

الفتاوى المسجلة في دار الافتاء الشيخ محمد صالح المنجد

المفتي

في دار الافتاء

الشيخ محمد صالح المنجد

شرح إلهي قوي على مسائل

الإمام أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن محمد بن شرف بن مزي الشافعي

(631 - 676) هـ

طبعة منوعة الصيغ من صحيح البخاري، بيئة الأطراف، مفصلة المسائل، منوعة الشرح فيها
بتدريج جليل من حق حديث على طبقة «فتح الباري» لما وجدناه من تقديم وتأخير فيه
وأعطي الشرح ألقاها سريضة بالسنن، فهدى الصيغ على المسائل والأحكام والأحكام والأحكام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْمَنْهَاجُ

فِي تَرْجُومَةِ

صَحِيحِ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَجَّاجِ

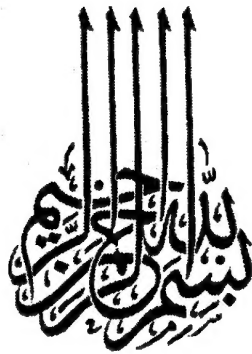
تَرْجُومَةُ إِبْنِ نُوفٍ عَلَى مُسْلِمٍ

الإمام الحافظ محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النوفوي

هـ (631 - 676)

طبعة مخبرة الصحيح من صحيح البخاري، بينة الأطراف، مفصلة الأسانيد، وضع الشرح فيها
بترتيب جديد عن كل حديث على طريقة "فتح الباري" لما وجدناه من تفسير وتاميز فيه،
وأعطى الشرح أرقاماً مرتبطة بالمتن، فهرس الصحيح على الأسانيد والأحاديث والأبواب.

بَيْتُ الْإِسْلَامِ وَالْأَوَّلِيَّةِ





حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة
All Copyrights © Reserved

الأردن

هاتف +962 6 566 0201
فاكس +962 6 566 0209
ص.ب 927435 عمان 11190 الأردن

السعودية

هاتف +966 1 404 2555
فاكس +966 1 403 4238
ص.ب 220705 الرياض 11311 السعودية

المؤمن للتوزيع

هاتف +966 1 464 6688 / +966 1 404 2555
فاكس +966 1 464 2919 / +966 1 403 4238
ص.ب 69786 الرياض 11557 السعودية

19416414	نداء
2435423 / 2435421	مستودع
02 5742532	مكة المكرمة
04 8344355	المدينة المنورة
06 3260350	القصيم
02 6873547	جدة
03 8264282	الدمام
07 2296615	أبها

قامَ عليهما الكتابان لم يُوازَ بانتقاء قبلُ وبعدُ، مع هذا الشمول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وما نقولُ هذا عن متن كتابنا إلا عن درايةٍ وعلمٍ به، فقد كنا قرأناه ودرسناه مرَّاتٍ، ونظرنا في ماهية انتقائه للأحاديث، وتعلَّمنا حُجَّتَه في مقدمته، واستظهرنا منهجه من طريقته في «الصحيح» وكتابه الآخر «التمييز»، الذي يُعدُّ من أقدم ما كُتِبَ في بابِه. فوجدنا أننا أمامَ عالمٍ قد، حَقَّ له ذلك التقدُّم في تلك المرتبة، وعدُّ من أصحاب الاجتهاد، وإن كان بينه وبين غيره مخالفاتٌ أصولية في منهجية التصحيح فإن هذا لا يُخرِجه عن المناهج الجادة والمُعْتَبَرة، إذ ما قالَ أمراً من الأصول في مقدمة كتابه هذا أو كتابه التمييز، إلا كان له وجهة نظر عقلية، لا يمكن تنفيذها بتلك السهولة، والأمرُ منبعُه الاجتهادُ.

فكان من الأوائل الذي فاقوا أقرانهم بمنهجيات وظفوها عملياً، خاضعينَ غمارَ النقدِ منهم وعليهم، متحملين عناء ذلك. ولو نظرنا إلى المنهجيات بمحاكماتٍ في دقيقتها وتَّبَعِ أصحابها ومناقشتها، لما وجدنا بعداً أن نقول: إن ذُرْوَةَ القرنِ الثالثِ خَلَّفَ لنا أربعةَ حُفَاطٍ، كانوا هم الحُماة الذائدين عن سُنَّةِ النبي ﷺ ما يشوبها من دُخيلٍ وكَذِبٍ وَوَهْمٍ، أولئك: البخاري، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتم، ومسلم بن الحجاج، رحمهم الله. ولولا هم لضاعَ علمٌ كثيرٌ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَوْتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أمَّا بعدُ: فإنَّا كنَّا قد طبعنا «صحيح مسلم» منفرداً في مجلِّدٍ واحدٍ، واختَرناهُ أن يكون ثاني اثنين، إذ لحقناه «صحيح البخاري» الرائد الأول في بابِه، والمقدِّم بعد كتاب الله تعالى.

وما خدمتُنا للكتابين إلا أننا ندينُ لصاحبهما بالفضل والعلم والمعرفة والمكانة، وأن الانتقاء الذي

وانطلاقاً من تلك المعرفة، ومن تقبُّلِ الأُمَّةِ لأصحيةِ الصحيحين، قدَّمنا هذا المتن ليكونَ الثاني

في سلسلتنا الحديثة، وها نحن تتبعه بشرحه ليحظى
ما حظي صحيح البخاري إذ قدّمنا له أيضاً « فتح
الباري ».

٢- ومن صفة النسخة التي اعتمدنا عليها ترتيباً
وترقيماً:

وهذا الشرح الذي نحن بصددّه من أشهر
الشروح التي اعتنت بالصحيح، وطبع مرّات كثيرة،
ولم تخرج هذه الطبعات إلا تكراراً دون بيان زائد، أو
متابعة، وبقي في الكثير منها أخطاء كثيرة من الطبع
أو التحقيق.

وامتاز عملنا هنا بأمور كثيرة، يمكن إيجازها (في
المتن والشرح) بالآتي:

١- اعتمدنا في متن الصحيح هذه على نسخة
محمد فؤاد عبد الباقي، لأنها من أفضل النسخ
وأدقّها. واعتمدنا ترقيمه لها، لأنه السائد المشهور في
ترقيم الصحيح، فأبقيناه لتبقى الاستفادة منه،
وليتمكن طالب العلم من مقابلتها على الكتب التي
اعتمدت عليه، ولتستنى له مراجعة «المعجم
المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على ترقيمه.

٢- أن كلّ كتاب من كتب الصحيح مرّقم على
جدة، وهو المذكور قبل الحديث أولاً، وقد اعتبر فيه
ترقيم الطرف كثيراً، وإنما ذكر هذا الترقيم لئلا
من التعامل مع «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث
النبوي»، فإذا ذكر في هذا المعجم: الكتاب والرقم،
فإنما يريد به ذلك الترقيم الخاص في ذلك الكتاب.

وقد وُضِعَ الترقيم الخاص بين حاصرتين منفرداً
أولاً، ووُضِعَ الترقيم العام بين قوسين: () بعد
كما أنا صَحَحْنَا النسخة من الأخطاء المطبعية، الأول.

وبالعادة فإن ما ذُكر له رقم عام كان له رقم خاص، إلا في أحيان قليلة قد يأتي فيها الرقم العام دون الرقم الخاص، وذلك يكون لاعتبارات معينة، منها: أن الإسناد الواحد حوى حديثين، فذكر عند أوله الرقم الخاص، ثم فصل بين الحديثين فذكر لهما رقمين عامين. ومنها أن هذه القطعة من الحديث حديث آخر. أو أن صحابياً آخر جاء ذكره في الحديث راوياً لقطعة من الحديث، أو جاء ليحدثنا بأمر زائد عما حدث به الصحابي الأول. ففي مثل هذا قد يغفل عبد الباقي الرقم الخاص ويقي على العام. وليس هذا العمل مطرداً في كتابه بل قد يشذ أحياناً، وقد يكون السبب أنه محكوم لترقيمات المستشرقين الذين ساروا على ترقيمات وضعوها واعتمدوها في كتابهم «المعجم المفهرس».

٣- مما زدنا فائدة على ما في البند السابق:

- أن الأستاذ عبد الباقي ما كان ينبّه في المكرر إلا عندما يأتي بعد الأول، وذلك بوضع الرقم الذي سبق به قبل، أما الحديث الأول الوارد في الصحيح، فلا تنبيه أنه يتكرر بعد إلا في فهرس الكتاب، دون كبير فائدة، لأنه لا يمكن أن يُطلع على الفهارس عند كل حديث.

أما هذه الطبعة فذكرنا عند كل حديث سيأتي بعد أنه مكرر مع بيان مواضع التكرار فيما يأتي.

- أننا زدنا مواضع من التكرار فات الأستاذ عبد الباقي أن ينبّه عليها.

٤- خرّجنا الكتاب كله من «صحيح البخاري» ذاكرين أرقام الأحاديث من طبعتنا، وهي الموافقة لترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. مورعين تلك الأطراف من البخاري على طرق مسلم مراعين في هذا الطريق، والمعنى. ومراعاة الطريق هي الأغلب. وقد لا تكون الأرقام المنقولة عن البخاري مرتبة بسبب أن الأرقام الأولى هي الموافقة لرواية مسلم. إلا أن هذا لم يطرّد معنا في كل أحاديثه.

٥- أضفنا إلى هذا الكتاب مفاتيح وفهارس،

- أن الرقم العام إذا جاء في غير موضعه من الترتيب، فإن هذا يعني أن الحديث قد تقدّم بهذا الرقم، وأن هذا مكرر له، أو قطعة منه ومن أطرافه.

- أن بعض الأحاديث قد يُذكر فيها رقمان عامان، وهذا يعني أن الحديث لصحابيين اشتركا فيه.

ولم يلتزم الأستاذ عبد الباقي بذلك.

- أن بعض الأحاديث أعطيت الرقم العام السابق لها نفسه بزيادة (م) على الرقم، وهذا يعني أن هذا الحديث آخر غير الأول، تنبّه إليه عبد الباقي أثناء الطبع، فإذا غيّر الرقم وجعله متسلسلاً اضطرّ

لِتَقَرَّبَ الْفَائِدَةُ إِلَى الْقَارِئِ: لِلآخِرَةِ، لِلحَرْبِ، لِلحَسَنِ... وَاعْتَمَدْنَاهَا هُنَا لِأَنَّ

أَلْف (ال) تَحْذِفُ تَلْقَائِيًّا مِنْ رِسْمِ الْكَلِمَةِ. فَذَكَرْنَا أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ طَرَفٍ فِهْرَسًا

لِأَحَادِيثِهِ، وَهُوَ فِهْرَسٌ شَامِلٌ لِلأَحَادِيثِ الْقَوْلِيَةِ وَالْفِعْلِيَةِ مَقْطَعَةً إِلَى جُمْلٍ مُنَاسِبَةٍ، يُمْكِنُ الْبَحْثُ مِنْ خِلَالِهَا هِجَائِيًّا عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي يَرِيدُهُ الْقَارِئُ. وَبِجَانِبِهِ رَقْمُ الْحَدِيثِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ اللَّفْظُ أَوْ الْمَقْطَعُ. وَكَانَتْ طَرِيقَتُنَا فِي الْفَهْرَسَةِ كَالْآتِي:

جـ- إِذَا اجْتَمَعَ النُّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْكَلِمَةُ النُّكْرَةُ الَّتِي زِيدَ فِي آخِرِهَا (أ) تَنْوِينُ النِّصْبِ عَلَى أَلْفٍ، فَإِنَّ التَّرْتِيبَ بَيْنَهُمَا يَكُونُ كَالْآتِي:

النُّكْرَةُ - الْمَعْرِفَةُ - النُّكْرَةُ الَّتِي زِيدَ فِي آخِرِهَا (أ) تَنْوِينُ النِّصْبِ عَلَى أَلْفٍ
مثل: إِصْلَاحٌ بَيْنَ - إِصْلَاحٌ لَهُمْ - إِصْلَاحٌ مَا - إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ - إِصْلَاحًا يَوْفَقُ.

د- تَقْدِمُ الْأَلْفُ الطَّوِيلَةُ عَلَى الْأَلْفِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْيَاءَ فِي التَّرْتِيبِ.

مثل: (إِلَّا) قَبْلَ (إِلَى)، وَ (أَنَا) قَبْلَ (أَنْتِ)
هـ- حَرْفُ الْمَدِّ (أ) يُعَدُّ حَرْفَيْنِ مُتَكَرِّرَيْنِ مِنَ الْأَلْفِ. لِذَا يُذَكَّرُ أَوَّلًا فِي التَّرْتِيبِ.

و- الْحَرْفُ الْمَشْدُودُ يُجْعَلُ حَرْفًا وَاحِدًا. فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَتَقَى، أَتَقَى.

ز- وَكَذَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ: سَوَاءً. كَالْمَثَالِ السَّابِقِ.

ح- وَالْهَمْزَةُ أَيْنَمَا ذُكِرَتْ عُذَّتْ مَعَ الْأَلْفِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ، سَوَاءً رَسِمَتْ عَلَى السَّطْرِ، أَوْ الْأَلْفِ، أَوْ الْوَاوِ، أَوْ الْيَاءِ. فَلَا فَرْقَ فِي التَّرْتِيبِ بَيْنَ:

أَبَاءُكُمْ - أَبَاؤُكُمْ - أَبَائِكُمْ...

أ- تُرْتَّبُ الْأَطْرَافُ حَسَبَ الْمَادَّةِ (الْكَلِمَةِ) هِجَائِيًّا، فَيَبْدَأُ حَسَبَ التَّرْتِيبِ بِالْكَلِمَةِ الْأَقْلَى حُرُوفًا، فَيُؤْتَى بِمَجْمِيعِ الْكَلِمَاتِ نَفْسِهَا عَقِبَهَا دُونَ أَنْ تَأْتِيَ زِيَادَةُ فِي بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ فِي آخِرِهَا.

ب- لَا تَعْتَمِدُ (ال) التَّعْرِيفُ فِي التَّرْتِيبِ الْهَجَائِيِّ مِنَ الْكَلِمَةِ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنْتْ بـ (ل) قَبْلَهَا، مِثْلُ:

حتى لا نضطر إلى تباعد الكلمات في الفهرس به عناية نصّ وتوزيع، إذ صَحَّحْنَا النصَّ قدرَ وهي ذات أصل واحد، لم يختلف فيها إلا أنها ذُكرت في سياق جملةٍ مختلفٍ.

مقدمة النووي إلى فقرات لتضح معانيها.

ط- كلمات: الله، الذي، التي، اللاتي، أمّا شرحُه للنصوص الواردة في الصحيح، والأحاديث، فقد اتبعنا في ذلك طريقةَ الفتح لابن حجر تقريباً، فذكرنا تحت كلِّ حديثٍ شرحه، وقَدَّمنا في أصل الشرح وأخرنا ليتناسب المذكورُ من الشرح مع المتن، إذ أصلُ الشرح متداخِلٌ، يشرحُ باباً بأكمله فيقدِّم ويؤخِّرُ دونَ مراعاةٍ للترتيب، لذا قد يعتقد القارئ والباحث أن شرحاً ما لم يذكره النووي عند حديث بعينه، لأنه لم يحده بقرينه أو تحته، أو لم يتضح ذلك بفقره، في حين أنه موجودٌ قبل صفحات أو بعدَ صفحات، أو ضمن فقره مليئة غير واضحة المعالم والشرح.

ي- (ال) لا تعد في أول الطرف من الأحرف المرتبة هجائياً.

وذكرنا فهرساً للصحابة الواردة أحاديثهم في الصحيح، وبيان مواضع أحاديثهم، مستفيدين في هذا العمل من الأستاذ عبد الباقي، مع بعض التعديل.

٦- أضفنا إلى هذا العمل كتاب « علل أحاديث صحيح مسلم » لأبي الفضل بن عمّار الشهيد المتوفى سنة (٣١٨)، وهي جملة أحاديث أعلها بسوء حفظ بعض الرواة أو مخالفتهم ونحوهما.

وهي في أصلها رسالة حُقِّقَت في دار الهجرة سنة (١٩٩٠). وَقَعَ المحقِّق فيها ببعض التصحيفات، وهي في المخطوط على الصواب، ونسبة أحاديث إلى مسلم وهي ليست فيه.

وقد نهنا على أشياء من هذا القليل في الهامش، وعزونا الأحاديث المذكورة من مسلم إليه بأرقام هذه الطبعة، واضعين إيها بين حاصرتين في المتن نفسه.

٧- أمّا بالنسبة لشرح الإمام النووي، فقد اعتنينا

فظهر بذلك الشرح في ثوبٍ جديدٍ لا مثيل له سابقاً، دونَ إنقاصٍ في مادته مرتباً مجزأً معداً بطريقة سهلةٍ مألوفةٍ، يمكن أن يستفيد منها القاصي والداني، والمتعلم والمبتدئ، دونَ جهدٍ في البحث والتناول. وهذا يُقلِّلُ الأخطاء ممن يظنُّ في بعض النصوص أن

النووي رحمه الله لم يشرحها، لأنه لم يجد الشرح
مصاحباً للمتن في ذلك الموضع.

٨- مراعاة المسائل الفنية في إخراج نسخة
صحيحة في صورة متقبلة، وإخراج مناسب، ليَقَعَ في
مجلد واحد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

١٦/ربيع الأول/١٤٢١

١٨/حزيران/٢٠٠٠

ترجمة المؤلف

* هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي الحزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، صاحب التصانيف النافعة.

* وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وست مئة في (نَوَى)، وهي من قُرى حوران بسورية.

* قال شيخه في الطريقة الشيخ ياسين بن يونس المراكشي:

رأيتُ الشيخَ محيي الدين وهو ابنُ عشر سنين بنوى، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبه، وجعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن.

قال: فأتيتُ الذي يُقرئه القرآن، فوصيته به وقلتُ له: هذا الصبي يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، ويتفجع الناس به، فقال لي: منجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.

* فلمَّا كان ابن تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق، فسكن بالمدرسة الرواحية، وحفظ «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظ رُبْع «المُهَذَّب».

ثم لَزِمَ المشايخَ، فكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً عليهم شرحاً وتصحيحاً، فقهاً وحديثاً، وأصولاً ونحواً ولُغةً، إلى أن بَرَعَ، وبارك الله له في العمر اليسير، ووهبه العلم الكثير.

* من شيوخه في الفقه: أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي (ت ٦٥٠)، وعبد الرحمن بن نوح المقدسي (ت ٦٥٤)، وعمر بن أسعد الإربلي، وأبو الحسن سلاّر بن الحسن الإربلي، ثم الحلبي (ت ٦٧٠).

* ومن شيوخه في الحديث: إبراهيم بن عيسى المرادي (ت ٦٦٨)، وزين الدين أبو البقاء النابلسي (ت ٦٦٣)، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢)، وابن عبد الدائم المقدسي (ت ٦٦٨) وغيرهم.

* ومن شيوخه في الأصول والنحو واللغة: عمر بن بندار التفليسي، وأحمد بن سالم المصري (ت ٦٦٤)، وجمال الدين ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢).

* أبرزُ تلاميذه: صدر الدين سليمان بن هلال الجعفرى خطيب داريا (ت ٧٢٥)، وابن فرج الإشبيلي (ت ٦٩٩)، والبدر ابن جماعة (ت ٧٣٣)، وابن العطار (ت ٧٣٤).

* حياته:

كان لا يضيع له وقتاً لا في ليل ولا في نهار إلا

في اشتغال، حتى في الطرق، وإنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحق مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه، والعمل بدقائق الورع والمراقبة، وتصفية النفس من الشوائب، ومحققا من أعراضها.

* من مؤلفاته في الحديث: «شرح صحيح مسلم»، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار

وكان حافظاً للقرآن الكريم، حافظاً للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليله، رأساً في المذهب.

وكان يلازم على الأوراد والصيام، والذكر، والصبر على العيش الخشن في المأكل والملبس ملازمة كلية.

* وفي الفقه: «المجموع شرح المهذب»، و«روضة الطالبين»، و«المنهاج».

وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا في النادر ممن لا يشتغل عليه، أهدى له فقيراً إبريقاً فقبله.

* وفي التراجم واللغة: «تهذيب الأسماء واللغات»، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«طبقات الفقهاء».

وكان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار، ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى.

* وفاته:

* وقال فيه الشيخ أبو العباس بن فرج الإشبيلي: كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كل مرتبة منها لو كانت لشخص شئت إليه أباط الإبل من أقطار الأرض: المرتبة الأولى: العلم والقيام بوظائفه. الثانية: الزهد في الدنيا وجميع أنواعها الثالثة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

* كتبه:

ولما وصل خبر وفاته إلى دمشق توجه قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ إلى نوى للصلاة على قبره، وتوجه معه جماعة من أصحابه، ورثاه جماعة من فضلاء عصره.

ألف النووي - رحمه الله تعالى - كتباً في علوم شتى امتازت بالسهولة والانسباب وقرب المأخذ،

• مصادر ترجمته:

- «عيون التواريخ» ٢١/١٦٠-١٦٦، «فوات
الوفيات» ٤/٢٦٤ كلاهما لابن شاکر الکتبی،
«تذکرة الحفاظ» ٤/١٤٧٠-١٤٧٤، «العبر»
٣/٣٣٤، «دول الإسلام» ٢/١٣٥ ثلاثتها للذهبي،
«طبقات الشافعية الكبرى» ٨/٣٩٥، «البداية
والنهاية» ١٣/٢٩٤، «الدارس في أخبار المدارس»
١/٢٤، «النجوم الزاهرة» ٧/٢٧٨، «ذیل المرأة»
٣/٢٨٣، «السلوک» للمقرئزي ١/٦٤٨، «الدلیل
الشافی علی المنهل الصافی» ٢/٧٧٥، «شنرات
الذهب» ٥/٣٥٦-٣٥٤، «الأعلام» للزركلي
٨/١٤٩-١٥٠، «معجم المؤلفين» لكحالة
١٣/٢٠٢.



مقدمة الإمام النووي

قال شيخنا الإمام العالم الزاهد الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي - رحمه الله - تعالى: آمين:

الحمد لله البر الجواد الذي جلست نعمه عن الإحصاء والإعداد، خالق اللطف والإرشاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، الموفق بكرمه لطرق السداد، المان بالاعتناء بسنة حبيبه وخليله عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى من لطف به من العباد، المخصص هذه الأمة زادها الله شرفاً بعلم الإستاذ؛ الذي لم يشركها فيه أحد من الأمم على تكرر العصور والأباد؛ الذي نصب لحفظ هذه السنة المكرمة الشريفة المطهرة خواص من الحفاظ النقاد، وجعلهم ذائين عنها في جميع الأزمان والبلاذ، باذلين وسعهم في تبين الصحة من طرقها والفساد خوفاً من الانتقاص منها والازدياد، وحفظاً لها على الأمة - زادها الله شرفاً إلى يوم التناد - مستغرين جهدهم في التفقه في معانيها واستخراج الأحكام واللطائف منها، مستمرين على ذلك في جماعات وأحاد، مبالغين في بيانها، وإيضاح وجوها بالجد والاجتهاد، ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في الأعصار كلها إلى انتقضاء الدنيا وإقبال المعاد، وإن قلوا وخملت بلدان منهم، وقربوا من الفناء.

أحمد أبلغ حمد على نعمه خصوصاً على نعمة الإسلام، وأن جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين، وأكرم السابقين واللاحقين؛ محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله، خاتم النبيين صاحب الشفاعة العظمى، ولواء الحمد، والمقام المحمود سيد المرسلين، المخصوص بالمعزة الباهرة المستمرة على تكرر السنين؛ التي تحدى بها أفصح القرون، وأفحم بها المنازعين، وظهر بها خزي من لم يتقها من المعاندين، المحفوظة من أن يتطرق إليها تغير الملحدنين؛ أعني بها: القرآن العزيز؛ كلام ربنا الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين، والمصطفى بمعجزات آخر زائدات على الألف والمئين، وبجوامع الكلم، وسماحة شريعته، ووضع إصر المتقدمين، المكرم بتفضيل أمته - زادها الله شرفاً - على الأمم السابقين، ويكون أصحابه - رضي الله عنهم - خير القرون الكائنين، وبأنهم كلهم مقطوع بعدائهم عند من يعتد به من علماء المسلمين، ويجعل إجماع أمته حجة مقطوعاً بها كالكتاب المبين، وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين المخصوص

بتوفر دواعي أمته - زادها الله شرفاً - على حفظ شريعته، وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المستدين، وأخذها عن الخذاق المتقين، والاجتهاد في تبينها للمسترشدين، والدؤوب في تعليمها احتساباً لرضا رب العالمين، والمبالغة في الذب عن منهاجها بواضح الأدلة، وقمع الملحدنين والمتبعين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين، وآكل كل وصحابتهم والتابعين، وسائر عباد الله الصالحين، ووقفنا للاقتداء به دائمين في أقواله وأفعاله، وسائر أحواله مخلصين، مستمرين في ذلك دائبين، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحديته، واعترافاً بما يجب على الخلق كافة من الأذعان لربوبيته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المصطفى من بريته، والمخصوص بشمول رسالته، وتفضيل أمته صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه وعترته.

أما بعد، فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب، وأجل الطاعات، وأهم أنواع الخير، وأكد العبادات، وأولى ما انفقت فيه نفائس الأوقات، وشمر في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفاس الزكيات، ويادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات، وسابق إلى التحلي به مستبقو المكرمات، وقد تظاهرت على ما ذكرته جمل من الآيات الكريمات، والأحاديث الصحيحة المشهورات، وأقوال السلف - رضي الله عنهم - النيرات، ولا ضرورة لذكرها هنا لكونها من الواضحات الجليات.

ومن أهم أنواع العلوم: تحقيق معرفة الأحاديث النبوية؛ أعني: معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعطلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وأحادها وأفرادها معروفاً وشاذها ومنكرها ومعلَّلها وموضوعها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها، وغير ذلك من أنواعها المعروفة.

ومعرفة علم الأسانيد؛ أعني: معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط أسانيدهم وأنسابهم ومواليدهم وفياتهم، وغير ذلك من الصفات.

ومعرفة التذليل والمذللين وطرق الاعتبار والمتابعات.

ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الأسانيد والخون والوصل والارسل والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزادات الثقات.

ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع أتباعهم، ومن بعدهم رضي الله عنهم، وعن سائر المؤمنين والمؤمنات، وغير ما ذكرته من علومها المشهورات.

ودليل ما ذكرته أن شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن الرويات، وعلى السنن مدار أكثر الأحكام الفقهية، فإن أكثر الآيات والفروغيات مجملات وبيانات في السنن المحكمات.

وقد اتفق العلماء على أن من شرط المجتهد من القاضي والمفتي أن يكون عالماً بالأحاديث الحكميات.

لكني أقصر على التوسط وأحرص على ترك الإطالات وأوتر الاختصار في كثير من الحالات فأذكر فيه إن شاء الله جلاً من علومه الزاهرات من أحكام الأصول والفروع والآداب والإشارات الزهديات. وبين نفاث من أصول القواعد الشرعية، وإيضاح معاني الأنفاظ اللغوية، وأسماء الرجال، وضبط المشكلات، وبين أسماء ذوي الكني وأسماء آباء الأبناء والمبهمات والتبعية على لطيفة من حال بعض الرواة، وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من الثمن والاسانيد المستفادات وضبط جمل من الأسماء المؤلفات والمختلفات والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهراً وظن بعض من لا يحقق صناعي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات،

وأنبه على ما يحضرني في الحال في الحديث من المسائل العملية، وأشير إلى الأدلة في كل ذلك إشارات إلا في مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات.

وأحرص في جميع ذلك على الإيجاز، وإيضاح العبارات.

وحيث أثقل شيئاً من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني، وغيرها من المقولات، فإن كان مشهوراً لا أضيفه إلى قائله لكثرةهم إلا نادراً لبعض المقاصد الصالحات، وإن كان غريباً أضفته إلى قائله إلا أن أدخل عنه في بعض المواطن لطول الكلام، أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضية وإذا تكرر الحديث، أو الاسم، أو اللفظة من اللغة، ونحوها بسطت المقصود منه في أول مواضعه وإذا مررت على الموضوع الآخر ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني من الأبواب السابقة، وقد أقصر على بيان تقدمه من غير إضافة، أو أعيد الكلام فيه بعد الموضوع الأول، أو ارتباط كلام، أو نحوه، أو غير ذلك من المصالح المطلوبة.

وأقدم في أول الكتاب جلاً من المقدمات، مما يعظم النفع به - إن شاء الله تعالى - ويحتاج إليه طالبو التحقيقات، وأرتب ذلك في فصول متتابعة، ليكون أسهل في مطالعته، وأبعد من السأمات، وأنا مستمد المعونة والصيانة واللطف والرعاية من الله الكريم رب الأرضين والسماوات، متهللاً إليه سبحانه وتعالى أن يوفقني والدي ومشايخي وسائر أقاربي وأحبابي، ومن أحسن إلينا بحسن النيات، وأن يسر لنا الطاعات، وأن يهدينا لها دائماً في ازدياد حتى الممات، وأن يجود علينا برضاه ومحبه ودوام طاعته، والجمع بيننا في دار كرامته، وغير ذلك من أنواع المسرات، وأن يتغننا أجمعين، ومن يقرأ في هذا الكتاب به، وأن يجزل لنا الثواب، وأن لا ينزع منا ما وهبه لنا، ومن به علينا من الخيرات، وأن لا يجعل شيئاً من ذلك ثبته لنا، وأن يعيننا من كل شيء من المخالفات أنه يجيب الدعوات جزيل العطايات.

ثبث بما ذكرناه أن الانشغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات، وأفضل أنواع الخير وأكد القربات، وكيف لا يكون كذلك، وهو مشتمل مع ما ذكرناه على بيان حال أفضل المخلوقات عليه من الله الكريم أفضل الصلوات والسلام والتبريكات، ولقد كان أكثر اشتغال العلماء بالحديث في الأعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين ألوف متكاثرات، فتناقص ذلك، وضعفت المهم، فلم يبق إلا آثار من آثارهم قلبيات، والله المستعان على هذه المصيبة، وغيرها من البليات.

وقد جاء في فضل إحياء السنن المماتات أحاديث كثيرة معروفة مشهورات.

فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه؛ لما ذكرنا من الدلالات ولكونه أيضاً من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ وللأمة والمسلمين والمسلمات، وذلك هو الدين كما صرح عن سيد البريات صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات.

ولقد أحسن القائل من جمع أدوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنزها الخفيات، وذلك لكثرة فوائده البارزات والكامنات، وهو جدير بذلك، فإنه كلام أفصح الخلق، ومن أعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات.

وأصح مصنف في الحديث، بل في العلم مطلقاً الصحيحان للإمامين القدوتين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري - رضي الله عنهما -، فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات، فينبغي أن يعتنى بشرحهما، وتشاع فوائدهما، ويتلطف في استخراج دقائق العلوم من متونهما وأسانيدهما؛ لما ذكرنا من الحجج الظاهرات وأنواع الأدلة المتظاهرات:

فأما صحيح البخاري - رحمه الله -، فقد جمعت في شرحه جلاً مستكثرات مشتملة على نفاث من أنواع العلوم بعبارات وجيزات وأنا مشمر في شرحه راجع من الله الكريم في تمامه المعونات.

وأما صحيح مسلم - رحمه الله -، فقد استخرت الله تعالى الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات.

ولولا ضعف المهم، وقلة الراغبين، وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطه فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار، ولا زيادات عاطلات، بل ذلك لكثرة فوائده وعظم عوائده الخفيات والبارزات، وهو جدير بذلك، فإنه كلام أنصح

اعتصمت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، لا حول، ولا قوة إلا بالله، وحسبي الله ونعم الوكيل وله الحمد والفضل والمنة والنعمة، وبه التوفيق والالطف والهداية والعصمة.

وكنّا حكي الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - أنه سمع شيخه منصوراً عليه السلام يقول أنه الفراوي يفتح الفاء.

١ - باب إسناد الكتاب إلى الإمام مسلم

وذكره أبو سعيد السمعاتي في كتابه الأنساب بضم الفاء.

وكذا ذكر الضم أيضاً غير السمعاتي.

وكان منصور هذا جليلاً شيخاً مكثرأ ثقة صحيح السماع روى عن أبيه وجده وجد أبيه أبي عبد الله محمد بن الفضل، وروى عن غيرهم مولده في شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، وتوفي بشازياخ نيسابور في شعبان سنة ثمان وستمائة.

وأما أبو عبد الله الفراوي، فهو محمد بن الفضل جد أبي منصور النيسابوري، وقد تقدم تمام نسبه في نسب ابن ابن ابن منصور كان أبو عبد الله هذا الفراوي عليه السلام اماماً بارعاً في الفقه والأصول، وغيرهما كثير الروايات بالأسانيد الصحيحة العالياً رحلت إليه الطلبة من الأقطار وانتشرت الروايات عنه فيما قرب وبعد من الأمصار حتى قالوا فيه للفراوي ألف راوي، وكان يقال له فقيه الحرم لإشاعته ونشره العلم بمكة زادها الله فضلاً وشرفاً.

ذكره الإمام الحافظ أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر رضي الله عنهما فاطنب في الشفاء عليه بما هو أهله.

ثم روى عن أبي الحسين عبد الغافر أنه ذكره، فقال: هو فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد.

نشأ بين الصوفية في حجوهم، ووصل إليه بركات أنفاسهم.

وسمع التصانيف والأصول من الإمام زين الإسلام ودرس عليه الأصول والتفسير، ثم اختلف إلى مجلس امام الحرمين، ولزم درسه ما عاش وثقته عليه وعلق عنه الأصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه وخرج حاجباً إلى مكة وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين، وكان منه بهما أثر، وذكر ونشر للعلم وعاد إلى نيسابور.

وما تعدى قط حد العلماء، ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والتعاش.

وتستر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحامية مصاهرة ليصون بها عرضه وعلمه عن توقع الارفاق ويتبلغ بما يكسبه منها في أسباب المعيشة من فنون الأزواق.

وقعد للتدريس في المدرسة الناصحة وإفادة الطلبة فيها.

وقد سمع المسانيد والصحاح وأكثر عن مشايخ عصره وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح وحكايات المشايخ،

أما إسنادي فيه: فأخبرنا بجميع صحيح الإمام مسلم بن الحجاج - رحمه الله - الشيخ الأمين العدل الرضوي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي - رحمه الله - بجامع دمشق حماتها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله، قال: أخبرنا الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي، قال: أخبرنا الإمام فقيه الحرمين أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، قال: أخبرنا أحمد محمد بن عيسى الجلودي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، أخبرنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله.

وهذا الإسناد الذي حصل لنا ولأهل زماننا ممن يشاركتنا فيه في نهاية من العلو محمد الله تعالى فيتنا وبين مسلم سنة، وكذلك اتفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام أعني صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، وكذلك وقع لنا بهذا العدد مسندنا الإمامين أبوي عبد الله أحمد بن حنبل ومحمد بن يزيد أعني: ابن ماجه.

ووقع لنا أعلى من هذه الكتب، وإن كانت عالية موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس فيتنا وبينه - رحمه الله - سبعة، وهو شيخ شيوخ المذكورين كلهم فتعلموا روايتنا لأحاديثه برجل ولله الحمد والمنة وحصل في روايتنا لمسلم لطيفة، وهو أنه إسناد مسلسل بالنيسابوريين وبالمعمرين، فإن رواته كلهم معمر بن وهب بن زبير بن شريك بن أبي إسحاق إلى مسلم، وشيخنا، وإن كان واسطي، فقد أقام بنيسابور مدة طويلة، والله أعلم.

أما بيان حال رواته فيطول الكلام في تقصي أخبارهم واستقصاء أحوالهم لكن تقتصر على ضبط أسمائهم وأحرف تعلق مجال بعضهم.

أما شيخنا أبو إسحاق، فكان من أهل الصلاح والمنسوين إلى الخير والفلاح معروفاً بكثرة الصدقات واثق المال في وجوه المكرات ذا عفاف وعبادة ووقار وسكينة وصيانة بلا استكبار توفي - رحمه الله - بالاسكندرية اليوم السابع من رجب سنة أربع وستين وستمائة.

وأما شيخ شيخنا، فهو الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي، ثم النيسابوري منسوب إلى فراوة ببلية من ثغر خراسان، وهو يفتح الفاء وضمها، فأما الفتح، فهو

وذكر أحوالهم.

ثمان وأربعين وأربع مئة.

وقال غيره ولد ثلاث وخسين وثلاث مئة، وسمع منه أئمة الدنيا من الغبراء والطائرين والبلدين، وبارك الله سبحانه وتعالى في سماعه، وروايته مع قلة سماعه، وكان المشهور برواية صحيح مسلم وغريب الخطابي في عصره، وسمع الخطابي، وغيره من أهل عصره - رحمه الله - ورضي عنه.

وأما شيخ الفارسي، فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن منصور الزاهد النيسابوري الجلودي بضم الجيم بلا خلاف، قال الإمام أبو سعيد السمعاتي: هو منسوب إلى الجلود المعروفة بجمع جلد.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: عندي أنه منسوب إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة، وهذا الذي قاله الشيخ أبو عمرو يمكن حمل كلام السمعاتي عليه.

وإنما قلت أن الجلودي هذا بضم الجيم بلا خلاف، لأن ابن السكيت وصاحبه ابن قتيبة قالوا في كتابيهما المشهورين: إن الجلودي بفتح الجيم منسوب إلى جلود اسم قرية بإفريقية، وقال غيرهما إنها بالشام وأراد أن من نسب إلى هذه القرية، فهو بفتح الجيم لكونها مفتوحة، وأما أبو أحمد الجلودي، فليس منسوباً إلى هذه القرية، فليس فيما قاله مخالفة؛ لما ذكرناه، والله أعلم.

قال الحاكم أبو عبد الله: كان أبو أحمد هذا الجلودي شيخاً صالحاً زاهداً من كبار عباد الصوفية صحب أكابر المشايخ من أهل الحقائق، وكان ينسخ الكتب، ويأكل من كسب يده، سمع أبا بكر بن خزيمة، ومن كان قبله، وكان يتحلل مذهب سفيان الثوري، ويعرفه.

توفي - رحمه الله - يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مئة، وهو ابن ثمانين سنة. قال الحاكم: وختم لوفاته سماع صحيح مسلم، وكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، وغيره، فليس بثقة، والله أعلم.

وأما شيخ الجلودي، فهو السيد الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد العابد.

قال الحاكم أبو عبد الله بن البيع: سمعت محمد بن يزيد العدل يقول: كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مجاب الدعوة.

قال الحاكم: وسمعت أبا عمرو بن نجيد يقول أنه كان من الصالحين. قال الحاكم: كان إبراهيم بن سفيان من العباد المجتهدين، ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج، وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي يعني الفقيه الحنفي سمع إبراهيم بن سفيان بالحجاز

قال الحافظ أبو القاسم وإلى الإمام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية لأنه المقصود بالرحلة في تلك الناحية؛ لما اجتمع فيه من علو الإسناد ووفور العلم وصحة الاعتماد وحسن الخلق ولين الجانب والاقبال بكليته على الطالب فأقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة، وكان مكرماً للموردي عليه عارفاً بحق قصدي إليه.

ومرض مرضة في مدة مقامي عنده ونهاه الطبيب عن التمكنين من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سبباً لزيادة تأله، فقال لا أستجيز أن أمنعهم من القراءة وربما أكون قد حبست في الدنيا لأجلهم. وكنت أقرأ عليه في حال مرضه، وهو ملقى على فراشه.

ثم عوفي من تلك المرضة وفارقه متوجهاً إلى هراة، فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقي وربما لا نلتقي بعد هذا، فكان كما قال فجاننا نبيه إلى هراة وكانت وافته في العشر الأواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن في تربة أبي بكر بن خزيمة رضي الله عنهما.

وذكر الحافظ أيضاً جلاً أخرى من مناقبه حذفتها اختصاراً، وذكر أبو سعيد السمعاتي أنه سأل أبا عبد الله الفراوي هذا عن مولده، فقال مولدي تقدير سنة إحدى وأربعين وأربعمئة قال غيره وتوفي يوم الخميس الحادي، أو الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة.

قال الحافظ الشيخ أبو عمرو رحمه الله: له في علم المذهب كتاب انتخب منه فوائد استغرقتها، وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر في السنة التي توفي فيها عبد الغافر سنة ثمان وأربعين وأربعمئة بقرعة أبي سعيد البحيري - رحمه الله - ورضي عنه.

وأما شيخ الفراوي، فهو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الفسوي، ثم النيسابوري التاجر، وكان سماعه صحيح مسلم من الجلودي سنة خمس وستين وثلاث مئة ذكره ولد ولده أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي الأديب الإمام المحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف كنيل تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم، وغيرها.

فقال: كان شيخاً ثقة صالحاً صائماً عظوظاً من الدين والدنيا حدوداً في الرواية على قلة سماعه مشهوراً مقصوداً من الأفاق سمع منه الأئمة والصدور وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيافاً وثلاثين مرة وقرأه عليه أبو سعيد البحيري نيافاً وعشرين مرة وعمن قرأه عليه من مشاهير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم يعني القشيري والواحد، وغيرهما استكمل خمسا وتسعين سنة والحق أحفاد الأحفاد بالأجداد وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء السادس من شوال سنة

ونيسابور والري والعراق.

قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين.

قال الحاكم مات إبراهيم في رجب سنة ثمان وثلاث مائة - رحمه الله - ورضي عنه،

وأما شيخ إبراهيم بن محمد بن سفيان، فهو الإمام مسلم صاحب الكتاب، وهو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسباً النيسابوري وطناً عربي صليبي، وهو أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والالتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الاقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحق والعرفان والمراجع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان.

سمع بخراسان يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وغيرهما وبالري محمد بن مهران الجمال بالجيم وأبا غسان، وغيرهما وبالعراق أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القنعبي، وغيرهما وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مصعب، وغيرهما وبمصر عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى، وغيرهما وخلائق كثيرين.

روى عنه جماعات من كبار أئمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته، فمنهم: أبو حاتم الرازي وموسى بن هارون وأحمد بن سلمة وأبو عيسى الترمذي وأبو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وأبو عوانة الأسفرائيني وآخرون لا يحصون.

وصنف مسلم - رحمه الله - في علم الحديث كتباً كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم وله الحمد والنعمة والفضل والمنة به على المسلمين وأبقي لسلام به ذكراً جليلاً وثناء حسناً إلى يوم الدين.

ومنها كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال، وكتاب الجامع الكبير على الأبواب، وكتاب العلل، وكتاب أوامير المحدثين، وكتاب التمييز، وكتاب من ليس له إلا راو واحد، وكتاب طبقات التابعين، وكتاب المخضرمين، وغير ذلك.

قال الحاكم أبو عبد الله: حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن سلمة يقول: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما، وفي رواية: في معرفة الحديث.

قلت: ومن حقق نظره في صحيح مسلم - رحمه الله - واطلع على ما أورده في أسانيده وترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقته من نقائص التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع السور والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعه

واتساع روايته، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه، بل يدانيه من أهل وقته ودمه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وأنا أقصر من أخباره ﷺ على هذا القدر، فإن أحواله - رحمه الله - ومناقبه لا تستقصى لبعدها عن أن تحصى، وقد دلت بما ذكرت من الإشارة إلى حالته على ما أهملت من جميل طريقته والله الكريم أسأله أن يجزل في مثوبته، وأن يجمع بيننا وبينه مع اجابتنا في دار كرامته بفضله وجوده ولطفه ورحمته، وقد قدمت أن أؤثر الاختصار وأحاذر التطويل الممل والاكثر.

توفي مسلم - رحمه الله - بنيسابور سنة إحدى وستين وميتين.

قال الحاكم أبو عبد الله بن البيع في كتاب المزيين لرواة الأخبار: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ - رحمه الله - يقول: توفي مسلم بن الحجاج - رحمه الله - عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين وميتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة - رحمه الله - ورضي عنه.

٢- باب شهرة صحيح مسلم

وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بأنه تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج.

وأما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم، فقد انحصرت طريقته عنده في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد بن سفيان عن مسلم.

ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلاسي عن مسلم.

ورواه عن ابن سفيان جماعة منهم الجلودي، وعن الجلودي جماعة منهم الفارسي، وعن جماعة منهم الفراوي، وعن خلائق منهم منصور، وعن خلائق منهم شيخنا أبو إسحاق.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وأما القلاسي فوقعت روايته عند أهل الغرب، ولا رواية له عند غيرهم دخلت روايته إليه من جهة أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي القرطبي، وغيره سمعوها بمصر من أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان البغدادي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر الفقيه على مذهب الشافعي، قال: حدثنا أبو محمد القلاسي، قال: حدثنا مسلم إلا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب أولها حديث الإفك الطويل، فإن أبا العلاء بن ملعان كان يروي ذلك عن أبي أحمد الجلودي

عن أبي سفيان عن مسلم رحمه الله.
وعندها في الأصل المأخوذ عن الجلودي ما صورته إلى هنا قرأت

عليه يعني على الجلودي عن مسلم، ومن هنا، قال: حدثنا مسلم.

وفي أصل الحافظ أبي القاسم عندها بخطه من هنا يقول حدثنا مسلم
وللى هنا شك.

الفاتح الثاني لإبراهيم أوله في أول الوصايا قول مسلم حدثنا أبو
خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن المثنى اللفظ لمحمد بن المثنى في حديث
ابن عمر ما حق أمرى مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه إلى قوله في آخر
حديث رواه في قصة حويصة ومحبة في القسامة حدثني إسحاق بن
منصور أخبرنا بشر بن عمرو، قال: سمعت مالك بن أنس الحديث، وهو
مقدار عشر ورفات

ففي الأصل المأخوذ عن الجلودي والأصل الذي بخط الحافظ أبي
عامر العبدري ذكر انتهاء هذا القوات عند أول هذا الحديث وعود قول
إبراهيم حدثنا مسلم.

وفي أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي شبه التردد في أن هذا
الحديث داخل في القوات، أو غير داخل فيه والاعتماد على الأول.

الفاتح الثالث أوله قول مسلم في أحاديث الإمارة والخلافة حدثني
زهير بن حرب حدثنا شبابة حديث أبي هريرة رضي الله عنه، إنما
الإمام جنة ويمتد إلى قوله في كتاب الصيد والذبائح حدثنا محمد بن مهران
الرازي حدثنا أبو عبدالله حماد بن خالد الحياطي حديث أبي ثعلبة الخشني
إذا رميت سهمك.

فمن أول هذا الحديث عاد قول إبراهيم حدثنا مسلم، وهذا القوات
أكثرها، وهو نحو ثمان عشرة ورقة، وفي أوله بخط الحافظ الكبير أبي
حازم العبدري النيسابوري، وكان يروي الكتاب عن محمد بن يزيد العدل
عن إبراهيم ما صورته من هنا يقول إبراهيم قال مسلم.

وهو في الأصل المأخوذ عن الجلودي وأصل أبي عامر العبدري
وأصل أبي القاسم الدمشقي بكلمة عن.

وهكذا في الفاتح الذي سبق في الأصل المأخوذ عن الجلودي وأصل
أبي عامر العبدري وأصل أبي القاسم.

وذلك يحتل كونه روى ذلك عن مسلم بالوجادة ويحتل الاجازة،
ولكن في بعض النسخ التصريح في بعض ذلك، أو كله يكون ذلك عن
مسلم بالاجازة، والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ - رحمه الله -.

٥- باب فائدة الإسناد بعد التدوين

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله -: أعلم أن
الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا وكثير من الأعصار
قبله إثبات ما يروي إلا لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه، ولا

٣- باب الفرق بين: "حدثنا وأخبرنا"

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو وعثمان بن عبد الرحمن المعروف
بأبن الصلاح رحمه الله: اختلف النسخ في رواية الجلودي عن إبراهيم بن
سفيان هل هي بحدثنا إبراهيم، أو أخبرنا والتردد واقع في أنه سمع لفظ
إبراهيم، أو قرأه عليه فالأحوط أن يقال: أخبرنا إبراهيم حدثنا إبراهيم
فيلفظ القارئ بهما على البذل، قال: وجائز لنا الاختصار على أخبرنا،
فإنه كذلك فيما نقلته من ثبت الفراوي من خط صاحبه عبد الرزاق
الطبيسي، وفيما انتخبته بنيسابور من الكتاب من أصل فيه سماع شيخنا
المؤيد، وهو كذلك بخط الحافظ أبي القاسم الدمشقي العسكري عن
الفراوي، وفي غير ذلك، وأيضاً فحكم المتردد في ذلك المصير إلى أخبرنا،
لأن كل تحديث من حديث الحقيقة إخبار، وليس كل إخبار تحديثاً.

٤- قوات إبراهيم بن سفيان بعض الأحاديث من مسلم

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: أعلم أن إبراهيم بن
سفيان في الكتاب فاتماً لم يسمعه من مسلم يقال فيه أخبرنا إبراهيم عن
مسلم، ولا يقال فيه أخبرنا مسلم ولا حدثنا مسلم، وروايته لذلك عن
مسلم إما بطريقة الإجازة، وإما بطريقة الوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن
تبيين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وتسميعاتهم واجازاتهم، وغيرها، بل
يقولون في جميع الكتاب أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا مسلم،

وهذا القوات في ثلاثة مواضع محقة في أصول معتمدة.

فأولها في كتاب الحج في باب الحلق والتقصير حديث ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: رحم الله المحلقين برواية ابن
نخير.

فشاهدت عنده في أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي بخطه ما
صورته أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم، قال:
حدثنا ابن نخير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر الحديث.

وكذلك في أصل بخط الحافظ أبي عامر العبدري إلا أنه، قال: حدثنا
أبو إسحاق.

وشاهدت عنده في أصل قديم مأخوذ عن أبي أحمد الجلودي ما
صورته من هنا قرأت على أبي أحمد حدثكم إبراهيم عن مسلم.

وكذا كان في كتابه إلى العلامة.

وقال الشيخ - رحمه الله - وهذه العلامة هي بعد ثمان ورفات، أو
نحوها عند أول حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان
إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً.

يضبط ما في كتابه ضبطاً يصلح، لأن يعتمد عليه في ثبوته، وإنما المقصود بها إبقاء سلسلة الإسناد التي خصت بها هذه الأمة زادها الله كرامة.

وإذا كان كذلك فسييل من أراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم وأشباهه أن يقله من أصل مقابل على يدي تفتين بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ليحصل له بذلك مع اشتها هذه الكتب ويعدها عن أن تقصد بالتبديل والتحريف الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول، فقد تكرر تلك الأصول للمقابل بها كثرة تنزل منزلة التواتر، أو منزلة الاستفاضة هذا كلام الشيخ وهذا الذي قاله محمول على الاستحباب والاستظهار والا فلا يشترط تعدد الأصول والروايات، فإن الأصل الصحيح المعتمد يكفي وتكفي المقابلة به، والله أعلم.

٦- باب أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى

اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان من يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث.

وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الاتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث.

وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيع كتاب مسلم أصح ووافقه بعض شيوخ المغرب والصحيح الأول.

وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلي - رحمه الله - في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري.

ورويانا عن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي - رحمه الله - أنه قال ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري.

قلت ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه، وقد انتخب علمه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة وجمعه من ألف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة، وقد ذكرت دلائل هذا كله في أول شرح صحيح البخاري.

وما ترجح به كتاب البخاري أن مسلماً - رحمه الله - كان منعبه، بل تقل الإجماع في أول صحيحه أن الإسناد الممنوع له حكم الموصول بسمت بمجرد كون الممنوع والممنوع عنه كانا في عصر واحد، وإن لم يثبت اجتماعهما.

والبخاري لا يعمل على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما.

وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري، وإن كنا لا نحكم على مسلم

بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعنر معها وجود هذا الحكم الذي جوزوه والله أعلم.

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متولاً من حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها وأورد فيه أسانيد المتعددة والأفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرق بخلاف البخاري، فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكره في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أول به، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث.

وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنشوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة إلى الفهم، والله أعلم.

وما جاء في فضل صحيح مسلم ما بلغنا عن مكّي بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال: سمعت مسلم بن الحجاج رحمته الله يقول لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمداهم على هذا المسند يعني صحيحه.

قال وسمعت مسلماً يقول عرضت كتابي هذا على أبي زرععة الرازي فكل ما أثار أن له علة تركه وكل ما قال إنه صحيح، وليس له علة خرجته، وذكر غيره ما رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن مسلم - رحمه الله - قال صفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث مسومة.

٧- باب شرط مسلم في الصحيح

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله -: شرط مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه أن يكون الحديث متصل بالإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى متناه سالماً من الشنوذ والعلة.

قال: وهذا حد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط، فهو صحيح بلا خلاف بين أهل الحديث، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث، فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطه كما إذا كان بعض الرواة مستوراً، أو كان الحديث مرسلًا، وقد يكون سبب اختلافهم أنه هل اجتمعت فيه هذه الشروط أم اتفتى بعضها، وهذا هو الأغلب في ذلك كما إذا كان الحديث في رواته من اختلف في كونه من شرط الصحيح، فإذا كان الحديث رواته كلهم ثقات غير أن فهم أبا الزبير المكّي مثلاً، أو سهيل بن أبي صالح، أو العلاء بن عبد الرحمن، أو حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وليس بصحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند

الانقطاع قد قال ذلك، أو رواه واتصل الإسناد منه على الشرط مثل أن يقولوا روى الزهري عن فلان ويسوقا إسناده الصحيح فحال الكتابين يوجب أن ذلك من الصحيح عندهما.

وكذلك ما رواه عمن ذكره بلفظ مبهم لم يعرف به وأورده أصلاً محتجين به، وذلك مثل حديثي بعض أصحابنا ونحو ذلك.

قال، وذكر الحافظ أبو على الغساني الجبائي أن الانقطاع وقع فيما رواه مسلم في كتابه في أربعة عشر موضعاً.

أولها: في التيمم [برقم ٣٦٩] قوله في حديث أبي الجهم: وروى الليث بن سعد.

ثم قوله في كتاب الصلاة في باب الصلاة على النبي ﷺ حدثنا صاحب لنا عن إسماعيل بن زكريا عن الأعمش، وهذا في رواية أبي العلاء بن ماهان وسلمت رواية أبي أحمد الجلودي من هذا، فقال فيه مسلم حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا.

ثم في باب السكوت بين التكبير والقراءة [برقم: ٥٥٩] قوله وحدث عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب.

ثم قوله في كتاب الجنائز [برقم ٩٧٤] في حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي ﷺ إلى البقيع ليلاً: وحدثني من سمع حجاجاً الأعمور واللفظ له، قال: حدثنا ابن جريج، وقوله في باب الخواصج [برقم ١٥٥٧] في حديث عائشة رضي الله عنها حديثي غير واحد من أصحابنا قالوا حدثنا إسماعيل بن أبي أريس.

وقوله في هذا الباب [برقم ١٥٥٨]، وروى الليث بن سعد قال حديثي جعفر بن ربيعة، وذكر حديث كعب بن مالك في نقاضي ابن أبي حنرد.

وقوله في باب احتكار الطعام [برقم ١٦٠٦] في حديث معمر بن عبد الله العدوي حديثي بعض أصحابنا عن عمرو بن عون.

وقوله في صفة النبي ﷺ [برقم ٢٢٨٨] وحدثني عن أبي إسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو إسامة، وذكر أبو علي أنه رواه أبو أحمد الجلودي عن محمد بن المسيب الأرغيباني عن إبراهيم بن سعيد.

قال الشيخ: وروناه من غير طريق أبي أحمد عن محمد بن المسيب، ورواه غير ابن المسيب عن إبراهيم الجوهري، وسنورد ذلك في موضعه - إن شاء الله تعالى -.

وقوله في آخر الفضائل [برقم ٢٥٣٧] في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ رأيكم ليتكم هذه رواية مسلم إياه موصولاً عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، ثم قال: حديثي عبد الله بن عبد

مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة، ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم.

وكذا حال البخاري فيما أخرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس وإسحاق بن محمد الفروي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري، ولم يحتج بهم مسلم.

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرک: عدد من خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح، ولم يخرج لهم مسلم أربعمائة وأربعة وثلاثون شيخاً وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح، ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً، والله أعلم.

وأما قول مسلم - رحمه الله - في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله ﷺ ليس كل شيء صحيح عندي وضعت ههنا يعني في كتابه هذا الصحيح، وإنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه فمشكل. فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفة في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه، ومن لم نذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه،

قال الشيخ وجوابه من وجهين:

أحدهما: أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند بعضهم.

والثاني: أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث متناً، أو إسناداً، ولم يرد ما كان اختلافهم؛ إما هو في توثيق بعض روايته، وهذا هو الظاهر من كلامه، فإنه ذكر ذلك؛ لما سئل عن حديث أبي هريرة، فإذا قرأ، فأنتصوا هل هو صحيح، فقال هو عندي صحيح فقليل لم لم تضعه ههنا فأجاب بالكلام المذكور.

ومع هذا، فقد اشتمل كتابه على أحاديث اختلفوا في إسنادها، أو متنها لصحتها عنده، وفي ذلك فحول منه عن هذا الشرط، أو سبب آخر، وقد استدركت وعللت هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله.

٨ - باب العلاقات عند مسلم

قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - : ما وقع في صحيح البخاري ومسلم مما صورته صورة المنقطع ليس ملتحقاً بالمتقطع في خروجه من حيز الصحيح إلى حيز الضعيف، ويسمي هذا النوع تعليقاً سماه به الإمام أبو الحسن البارقطي ويذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكذا غيره من المغاربة، وهو في كتاب البخاري كثير جداً، وفي كتاب مسلم قليل جداً.

قال: فإذا كان التعليق منهما بلفظ فيه جزم بأن من بينهما وبينه

الرحمن الدارمي، قال: أخبرنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه.

وقول مسلم في آخر كتاب القدر [برقم ٢٦٦٩] في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: لتركبن سنن من قبلكم، حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم، وهذا قد وصله إبراهيم بن محمد ابن سفيان عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم.

قال الشيخ: وإنما أورده مسلم على وجه المتابعة والاستشهاد، وقوله فيما سبق في الاستشهاد والمتابعة في حديث البراء بن عازب في الصلاة الوسطى [برقم ٦٣٠] بعد أن رواه موصولاً، ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري إلى آخره.

وقوله أيضاً في الرجم [برقم ١٦٩١] في المتابعة؛ لما رواه موصولاً من حديث أبي هريرة في الذي اعترف على نفسه بالزنى.

ورواه الليث أيضاً عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الإسناد.

وقوله في كتاب الامارة [برقم ١٨٥٥] في المتابعة؛ لما رواه متصلاً من حديث عرف بن مالك خيار أئمتكم الذين تمحبونهم، ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد.

قال الشيخ: وذكر أبو علي فيما رواه عننا من كتابه في الرابع عشر حديث ابن عمر رأيتمكم ليلتكم هذه المذكور في الفضائل، وقد ذكره مرة أخرى فيسقط هذا من العدد، ويسقط الحديث الثاني لكون الجلودي رواه عن مسلم موصولاً، وروايته هي المعتمدة المشهورة فهي إذاً اثنا عشر ^(١) لا أربعة عشر.

قال الشيخ: وأخذ هذا عن أبي علي أبو عبد الله المازري صاحب المعلم فاطلق أن في الكتاب أحاديث مقطوعة في أربعة عشر موضعاً، وهذا يوهم خلافاً في ذلك، وليس ذلك كذلك، وليس شيء من هذا والحمد لله غرضاً؛ لما وجد فيه من حيز الصحيح، بل هي موصولة من جهات صحيحة لا سيما ما كان منها المذكور على وجه المتابعة في نفس الكتاب وصلها فاكهي بكون ذلك معروفاً عند أهل الحديث كما أنه روى عن جماعة من الضعفاء اعتماداً على كون ما رواه عنهم معروفاً من رواية

(١) بل يراود عليها أربعة تعاليق رتبها لم يذكرها ابن الصلاح هنا ولا غيره من جمع التعاليق:

الأول: رقم (٥٩٠). وفيه: بلغني أن طاروساً قال لابنه.

الثاني: رقم (٥٩٥). وفيه: وزاد غير تلبية في هذا الحديث عن الليث.

الثالث: رقم (١٧٨٠). وفيه: زاد غير شيان فقال.

الرابع: رقم (١٨٠٢). وفيه: ونسبه غير ابن وهب فقال.

أحدها: أنه لا انقطاع في هذا أصلاً من جهة أن البخاري لقي هشاماً، وسمع منه، وقد قرنا في كتابنا علوم الحديث أنه إذا تحقق اللقاء والسماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ كان كما يجعل قول الصحابي قال رسول الله ﷺ على سماعه منه إذا لم يظهر خلافه وكذا غير قال من الألفاظ.

الثاني: أن هذا الحديث بعينه معروف بالاتصال بصريح لفظه من غير جهة البخاري.

الثالث: أنه إن كان ذلك انقطاعاً فمثل ذلك في الكتابين غير ملحق بالانقطاع القاض؛ لما عرف من عاداتهما وشرطهما، وذكرهما ذلك في كتاب موضوع لذكر الصحيح خاصة، فلن يستجيزا فيه الجزم المذكور من غير ثبت وثبوت بخلاف الانقطاع، أو الإرسال الصادر من غيرهما هذا كله في المعلق بلفظ الجزم.

أما إذا لم يكن ذلك منهما بلفظ جازم مثبت له عمن ذكره عنه على الصفة التي تقدم ذكرها مثل أن يقولوا: روي عن فلان، أو ذكر عن فلان، أو في الباب عن فلان، ونحو ذلك، فليس ذلك في حكم التعليق الذي ذكرناه، ولكن يستأنس بإيرادهما له، وأما قول مسلم في خطبة كتابه، وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم، فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازماً لا يقتضي حكمه بصحته، وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لا إيراد الشواهد يقتضي حكمه بصحته ومع ذلك، فقد حكم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته، وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده منفرداً به، وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب،

(٢) وقد رددت عليه في توهمه تعليق الحديث الذي أخرجه البخاري، في حين ظن بعضهم أنني أتابعه، انظر مقدمتي على كتابه "حجة الرداع".

وقال في جزء له ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجهم، فهو مقطوع ولم يدرها.

قال الشيخ: وفيما قاله أبو داود نظر، فإنه كوفي مقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة، ومات المغيرة قبل عائشة، وعند مسلم المتعاصر مع إمكان التلاقي كافٍ في ثبوت الإدراك.

فلو ورد عن ميمون أنه قال لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجزم بعدم إدراكه ومهيات ذلك هذا آخر كلام الشيخ.

قلت: وحديث عائشة هنا قد رواه البزار في مسنده، وقال: هذا الحديث لا يعلم عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد روي عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً، والله أعلم.

٩- باب تلقي الأمة لصحيح مسلم بالقبول

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله -: جميع ما حكم مسلم - رحمه الله - بصحته في هذا الكتاب، فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك، لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووافقه في الإجماع.

قال الشيخ والذي يختاره أن تلقي الأمة للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافاً لبعض محققي الأصوليين حيث نفي ذلك بناء على أنه لا يفيد في حق كل منهم إلا الظن، وإنما قبله لأنه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطئ.

قال الشيخ: وهذا مندفع، لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ، والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ، وقد قال إمام الحرمين لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي ﷺ لما ألزمته الطلاق، ولا حشاه لإجماع علماء المسلمين على صحتها.

قال الشيخ ولقال أن يقول إنه لا يثبت ولو لم يجمع المسلمون على صحتها للشك في الحنث، فإنه لو حلف بذلك في حديث ليست هذه صفته لم يحنث، وإن كان راويه فاسقاً فعدم الحنث حاصل قبل الإجماع فلا يضاف إلى الإجماع.

قال الشيخ والجواب أن المضاف إلى الإجماع هو القطع بعدم الحنث ظاهراً وباطناً، وأما عند الشك فعدم الحنث محكوم به ظاهراً مع احتمال وجوده باطناً فعلى هذا يحمل كلام إمام الحرمين، فهو اللائق بتحقيقه، فإذا علم هذا، فما أخذ على البخاري ومسلم وقبح فيه معتمد من الحفاظ، فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الإجماع على تلقيه بالقبول، وما ذلك إلا في مواضع قليلة سنبتة على ما وقع في هذا الكتاب منها إن شاء الله تعالى، وهذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - هنا.

وقال في جزء له ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجهم، فهو مقطوع بصدق غيره ثابت يقينا لتلقي الأمة ذلك بالقبول، وذلك يفيد العلم النظري، وهو في إفادة العلم كالتواتر إلا أن التواتر يفيد العلم الضروري وتلقي الأمة بالقبول يفيد العلم النظري، وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته، فهو حق وصدق.

قال الشيخ في علوم الحديث: وقد كنت أميل إلى أن ما اتفقنا عليه، فهو مظنون وأحسبه منهجاً قوياً، وقد بان لي الآن أنه ليس كذلك، وأن الصواب أنه يفيد العلم.

وهذا الذي ذكره الشيخ في هذه المواضع خلاف ما قاله المحققون والأكثرون، فإنهم قالوا أحاديث الصحيحين التي ليست بمتواترة؛ إما تنفيد الظن، فإنها آحاد والأحاد؛ إما تنفيد الظن على ما تقرر، ولا فرق بين البخاري ومسلم، وغيرهما في ذلك وتلقي الأمة بالقبول؛ إما أفادنا وجوب العمل بما فيهما، وهذا متفق عليه، فإن أخبار الأحاد التي في غيرهما يجب العمل بها إذا صحت أسانيدُها، ولا تنفيد إلا الظن فكنا الصحيحان، وإما يفتقر الصحيحان، وغيرهما من الكتب في كون ما فيهما صحيحاً لا يحتاج إلى النظر فيه، بل يجب العمل به مطلقاً، وما كان في غيرهم لا يعمل به حتى ينظر وتوجد فيه شروط الصحيح، ولا يلزم من إجماع الأمة على العمل بما فيهما إجماعهم على أنه مقطوع بأنه كلام النبي، وقد اشتهر إنكار ابن برهان الإمام على من قال بما قاله الشيخ وبالفق في تقليطه.

وأما ما قاله الشيخ - رحمه الله - في تأويل كلام إمام الحرمين في عدم الحنث، فهو بناء على ما اختاره الشيخ، وأما على مذهب الأكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لا يحنث ظاهراً، ولا يستحب له التزام الحنث حتى تستحب له الرجعة كما لو حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين، فإننا لا نحته لكن تستحب له الرجعة احتياطاً لاحتمال الحنث، وهو ظاهر، وأما الصحيحان فاحتمال الحنث فيهما في غاية من الضعف فلا تستحب له المراجعة لضعف احتمال موجبها، والله أعلم.

١٠- باب عدد أحاديث البخاري ومسلم دون المكررات

قال الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - رويتا عن أبي قريش الحافظ قال كنت عند أبي زرة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيحين قال أبو زرة فلمن ترك الباقي، قال الشيخ أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وكذا كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث باسقاط المكرر وبالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً، ثم إن مسلماً - رحمه الله - رتب كتابه على أبواب، فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو

وربما كان في بعضه اختلاف في المعنى، ولكن كان خفياً لا يتطّن له إلا ما هر في العلوم التي ذكرتها في أول الفصل مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء وسرّي في هذا الشرح من فوائد ذلك ما تقر به عينيك - إن شاء الله تعالى - وينبغي أن ندقق النظر في فهم غرض مسلم من ذلك.

ومن ذلك تحريه في رواية صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة كقولہ حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ إذا تروضا أحدكم، فليستشق... الحديث .

وذلك لأن الصحائف والأجزاء والكتب المشتتة على أحاديث ييسر واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الإسناد في أولها، ولم يجد عند كل حديث منها وأراد إنسان ممن سمع كذلك أن يفرّد حديثاً منها غير الأول بالإسناد المذكور في أولها فهل يجوز له ذلك.

قال وكيع بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الإسماعيلي الشافعي الإمام في الحديث والفقه والأصول: يجوز ذلك، وهذا مذهب الأكثرين من العلماء، لأن الجميع معطوف على الأول فالإسناد المذكور أولاً في حكم المعاد في كل حديث، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الفقيه الشافعي الإمام في علم الأصول والفقه، وغير ذلك لا يجوز ذلك فعلى هذا من سمع هكذا فطريقه أن يبين ذلك كما فعله مسلم فمسلم - رحمه الله - سلك هذا الطريق ورعاً واحتياطاً وتحرياً واتقاناً.

ومن ذلك تحريه في مثل قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى، وهو ابن سعيد، فلم يستجز ﷺ أن يقول سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد لكونه لم يقع في روايته منسوبة، فلو قاله منسوبة لكان خبراً عن شيخه أنه أخبره بنسبه ولم يخبره وسأذكر هذا بعد هذا في فصل يختص به إن شاء الله تعالى.

ومن ذلك احتياطه في تلخيص الطرق وتحول الأسانيد مع إيجاز العبارة وكمال حسن ترتيبه وترصيفه الأحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه وكمال معرفته بمواقع الخطأ ودقائق العلم وأصول القواعد وخفيات علم الأسانيد ومراتب الرواة، وغير ذلك.

١٢ - باب تقسيمه الأحاديث إلى ثلاثة أقسام

ذكر مسلم - رحمه الله - في أول مقدمة صحيحه أنه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستترون المتوسطون في الحفظ والامتنان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وأنه إذا فرغ من القسم الأول أتبعه الثاني، وأما الثالث فلا يعرج عليه.

لغير ذلك قلت، وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد إما لقصور في عبارة الترجمة، وإما لركاكة لفظها، وأما لغير ذلك وإنا إن شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواضعها، والله أعلم.

١١ - باب عناية الإمام مسلم بألفاظ الرواية والأداء

سلك مسلم - رحمه الله - في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة، وذلك مصروح بكمال ورعة وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه يحفظه وتعمده في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار فرحمه الله ورضي عنه وأنا أذكره أحرفاً من أمثلة ذلك تنبهاً بها على ماسواها إذ لا يعرف حقيقة حاله إلا من أحسن النظر في كتابه مع كمال أهليته ومعرفته بأنواع العلوم التي يقتصر إليها صاحب هذه الصناعة كالفقه والأصول والعربية وأسماء الرجال ودقائق علم الأسانيد والتاريخ ومعاشره أهل هذه الصنعة ومباحثهم ومع حسن الفكر ونباهة الذهن ومداومة الاشتغال به، وغير ذلك من الأدوات التي يقتصر إليها.

فمن تحري مسلم - رحمه الله - اعتناؤه بالتمييز بين حديثنا وأخبرنا وتقيده ذلك على مشايخه، وفي روايته، وكان من مذهب - رحمه الله - الفرق بينهما، وإن حدثنا لا يجوز إطلاقه إلا لما سمعته من لفظ الشيخ خاصة وأخبرنا لما قرئ على الشيخ، وهذا الفرق هو مذهب الشافعي وأصحابه وجمهور أهل العلم بالمشرق قال محمد بن الحسن الجوهري المصري، وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذين لا يخصصهم أحد.

وروي هذا المذهب أيضاً عن ابن جريج والأوزاعي وابن وهب والنسائي وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث.

وذهب جماعات إلى أنه يجوز أن نقول فيما قرئ على الشيخ حديثنا وأخبرنا، وهو مذهب الزهري ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وآخرين من المتقدمين، وهو مذهب البخاري وجماعة من المحدثين، وهو مذهب معظم الحجازيين والكوفيين.

وذهب طائفة إلى أنه لا يجوز إطلاق حديثنا، ولا أخبرنا في القراءة، وهو مذهب ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل والمشهور عن النسائي، والله أعلم.

ومن ذلك اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة كقوله حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال، أو قال حدثنا فلان وكما إذا كان بينهما اختلاف في حرف من متن الحديث، أو صفة الراوي أو نسبه أو نحو ذلك، فإنه يبينه وربما كان بعضه لا يتغير به معنى.

فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم، فقال الامامان الحافظان أبو عبدالله الحاكم وصاحبه أبو بكر البيهقي رحمهما الله أن المنية اخترمت مسلماً - رحمه الله - قبل إخراج القسم الثاني وأنه؛ إما ذكر القسم الأول قال القاضي عياض رحمه الله، وهذا عما قبله الشيوخ والناس من الحاكم أبي عبدالله وتابعوه عليه .

قال القاضي: وليس الأمر على ذلك لمن حقق نظره، ولم يتقيد بالتقليد، فإنك إذا نظرت تقسيم مسلم في كتابة الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال.

فذكر أن القسم الأول حديث الحفاظ وأنه إذا انقضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالخلق والاتقان مع كونهم من أهل الستر والصدق وتعاطي العلم، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع العلماء، أو اتفق الأكثر منهم على تهمة ونفي من اتهم بعضهم وصححه بعضهم، فلم يذكره هنا.

ووجدته ذكر في أبواب كتابه حديث الطبقتين الأولين وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع للأولى والاستشهاد، أو حيث لم يجد في الباب الأول شيئاً، وذكر أقواماً تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون وخرج حديثهم ممن ضعف، أو اتهم ببدعة، وكذلك فعل البخاري.

فعندي أنه أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر ورتب في كتابه وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه.

فالحاكم تأول أنه إما أراد أن يفرد لكل طبقة كتاباً ويأتي بأحاديثها خاصة مفردة، وليس ذلك مراده.

بل؛ إما أراد بما ظهر من تأليفه وبيان من غرضه أن يجمع ذلك في الأبواب ويأتي بأحاديث الطبقتين فيبدأ بالأولى، ثم يأتي بالثانية على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الأقسام الثلاثة.

ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث الحفاظ، ثم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها.

وكذلك علل الحديث التي ذكر ووعده أنه يأتي بها قد جاء بها في مواضعها من الأبواب من اختلافهم في الأسانيد كالإرسال والإسناد والزيادة والنقص، وذكر تصانيف المصححين، وهذا يدل على استيفائه غرضه في تأليفه وإدخاله في كتابه كل ما وعد به.

قال القاضي رحمه الله، وقد فاضت في تأويلي هذا ورأيي فيه من يفهم هذا الباب، فما رأيت منصفاً إلا صوبه وبيان له ما ذكرت، وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب وطالع مجموع الأبواب.

ولا يعترض على هذا بما قاله ابن سفيان صاحب مسلم أن مسلماً أخرج ثلاثة كتب من المسندات أحدها هذا الذي قرأه على الناس والثاني

يدخل فيه عكرمة وابن إسحاق صاحب المغازي وأمثالها والثالث يدخل فيه من الضعفاء، فإنك إذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق الغرض الذي أشار إليه الحاكم بما ذكر مسلم في صدر كتابه فتأمل تجده كذلك - إن شاء الله تعالى - هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله، وهذا الذي اختاره ظاهر جداً، والله أعلم.

١٣ - باب الزامات الدارقطني واستدراكاته على الصحيح
ألزم الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله، وغيره البخاري ومسلماً رضي الله عنهما إخراج أحاديث تركا إخراجها مع أن أسانيدهما أسانيد قد أخرجها لرواتها في صحيحهما بها.

وذكر الدارقطني، وغيره أن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رووا عن رسول الله ﷺ، ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقلها، ولم يخرجها من أحاديثهم شيئاً فيلزمهما إخراجها على مذهبيهما.

وذكر البيهقي أنها اتفقا على أحاديث من صحيفة همام بن منبه، وأن كل واحد منهما انفرد عن الآخر بأحاديث منها مع أن الإسناد واحد. وصنف الدارقطني وأبو ذر الهروي في هذا النوع الذي ألزموهما .

وهذا الإلزام ليس بلام في الحقيقة، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعبا، وإما قصداً جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله لا أنه يحصر جميع مسائله لكنهما إذا كان الحديث الذي تركاه، أو تركه أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر أصلاً في باب، ولم يخرجها له نظيراً، ولا ما يقوم مقامه فالظاهر من حالهما أنهما اطعاه في علة إن كانا رويهما ويحتمل أنهما تركاه نسياناً، أو إثاراً ترك الإطالة، أو رأياً أن غيره مما ذكرناه يسد مسده أو لغير ذلك، والله أعلم.

١٤ - باب استشهاد الإمام مسلم برواية الضعفاء

عاب عاثبون مسلماً بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح، ولا عيب عليه في ذلك، بل جوابه من أوجه ذكرها الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - .

أحدها: أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده، ولا يقال الجرح مقدم على التعديل، لأن ذلك فيما إذا كان الجرح ثابتاً مفسر السبب والا فلا يقبل الجرح إذا لم يكن كذا.

وقد قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، وغيره: ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب.

صحته قبل عذره ومحمد.

قال الشيخ: وقد قلنا عن مسلم أنه قال: عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركه وكل ما قال إنه صحيح، وليس له علة، فهو هذا الذي أخرجه، قال الشيخ، فهذا مقام وعبر، وقد مهدته بواضح من القول لم أره مجتمعاً في مؤلف ولله الحمد.

قال: وفيما ذكرته دليل على أن حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح عند مسلم، فقد غفل وأخطأ، بل يتوقف ذلك على النظر في أنه كيف روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك، والله أعلم.

١٥ - باب الكتب المخرجة على صحيح مسلم

فقد صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتباً، وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وأدركوا الأسانيد العالية وفهم من أدرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا أحاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة بأسانيدهم تلك.

قال الشيخ أبو عمرو - رحمه الله -: فهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في أن لها سمة الصحيح، وإن لم تلتحق به في خصائصه كلها.

ويستفاد من مخرجاتهم ثلاث فوائد علو الإسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة، ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها بأسانيد آخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم.

كتاب العبد الصالح أبي جعفر أحمد بن حمدان النيسابوري الزاهد العابد.

ومنها المسند الصحيح لأبي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الحافظ، وهو مقدم يشارك مسلماً في أكثر شيوخه.

ومنها مختصر المسند الصحيح المؤلف على كتاب مسلم للحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني روى فيه عن يونس بن عبد الأعلى، وغيره من شيوخ مسلم.

ومنها كتاب أبي حامد الشاذلي الفقيه الشافعي الهروي يروي عن أبي علي الموصلي.

ومنها المسند الصحيح لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي.

ومنها المسند المستخرج على كتاب مسلم للحافظ المصنف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

الثاني: أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لافي الأصول، وذلك بأن يذكر الحديث أولاً بإسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلاً، ثم يتبعه بإسناد آخر، أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه.

وقد اعتذر الحاكم أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في إخراجهم عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح منهم مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن إسحاق بن يسار وعبد الله بن عمر العمري والنعمان بن راشد، وأخرج مسلم عنهم في الشواهد في أشباههم كثيرين.

الثالث: أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طراً بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه، فهو غير قاذح فيما رواه من قبل في زمن استقامته كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب فذكر الحاكم أبو عبد الله أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر، فهو في ذلك كسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما ممن اختلط آخر، ولم يمنع ذلك من صحة الاحتجاج في الصحيحين بما أخذ عنهم قبل ذلك.

الرابع: أن يعلو بالشخص الضعيف إسناده، وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالي، ولا يطول بإضافة النازل إليه مكتفياً بمعرفة أهل الشأن في ذلك.

وهذا العنبر قد رويناه عنه تنصيصاً، وهو خلاف حاله فيما رواه عن الثقات أولاً، ثم أتبعه بمن دونهم متابعة، وكان ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيبته.

روينا عن سعيد بن عمرو البرذعي أنه حضر أبا زرعة الرازي، وذكر صحيح مسلم وإنكار أبي زرعة عليه روايته فيه عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد بن عيسى المصري وأنه قال أيضاً بطرق لأهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا إذا احتج عليهم بحديث ليس هذا في الصحيح قال سعيد بن عمرو فلما رجعت إلى نيسابور ذكرت لمسلم إنكار أبي زرعة، فقال لي مسلم؛ إنما قلت صحيح، وإنما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إلي عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية أوتق منهم بنزول فأتقصر على ذلك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات.

قال سعيد وقدم مسلم بعد ذلك الري فبلغني أنه خرج إلى أبي عبد الله محمد بن مسلم بن وارة فجفاه وعابته على هذا الكتاب، وقال له نحواً مما قاله لي أبو زرعة أن هذا يترك لأهل البدع فاعتذر مسلم، وقال؛ إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح، ولم أقل أن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب، فهو ضعيف، وإنما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعاً عندي، وعند من يكبه عني، ولا يرتاب في

		مقدمة الإمام النووي ١٦ - باب المستدرجات على الصحيحين	٢٨	
--	--	--	----	--

والصحابة له أيضاً روايان ثقتان فأكبر، ثم يرويه عنه من تباع الاتباع الحافظ المثنى المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك. قال الحاكم والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث.

القسم الثاني مثل الأول إلا أن رواه من الصحابة ليس له إلا راو واحد.

القسم الثالث مثل الأول إلا أن رواه من التابعين ليس له إلا راو واحد.

القسم الرابع الأحاديث الأفراد الغرائب التي رواها الثقات العدول.

القسم الخامس أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم، ولم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم بها إلا عنهم كصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده وإياس بن معاوية عن أبيه عن جده وأجدادهم صحابيون وأحفادهم ثقات.

قال الحاكم فهذه الأقسام الخمسة مخرجة في كتب الأئمة فيحتاج بها، وإن لم يخرج منها في الصحيحين حديث يعني غير القسم الأول.

قال: والخمسة المختلفة فيها المرسل وأحاديث المدلسين إذا لم يذكرها سماعهم، وما أسنده ثقة وأرسله جماعة من الثقات، وروايات الثقات غير الحفاظ العارفين، وروايات المبتدعة إذا كانوا صادقين، فهذا آخر كلام الحاكم وستكلم عليه بعد حكاية قول الجبائي إن شاء الله تعالى.

وقال أبو علي الغساني الجبائي الناقلون سبع طبقات ثلاث مقبولة وثلاث متروكة والسابعة تختلف فيها.

فالأولى: أئمة الحديث وحفاظه وهم الحجة على من خالفهم ويقبل انفرادهم.

الثانية: دونهم في الحفاظ والضبط لحقهم في بعض روايتهم وهم وغلط والغالب على حديثهم الصحة ويصحح ماوهموا فيه من رواية الأولى وهم لاحقون بهم.

الثالثة: جنتحت إلى مذاهب من الأهواء غير غالبية، ولا داعية وصح حديثها وثبت صدقها وقل وهمها.

فهذه الطبقات احتمل أهل الحديث الرواية عنهم، وعلى هذه الطبقات يدور نقل الحديث.

وثلاث طبقات أسقطهم أهل المعرفة.

الأولى: من وسم بالكذب ووضع الحديث.

الثانية: من غلب عليه الغلط والوهم.

والثالثة: طائفة غلت في البدعة ودعت إليها وحرفت الروايات

ومنها المخرج على صحيح مسلم للإمام أبي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي، وغير ذلك، والله أعلم.

١٦ - باب المستدرجات على الصحيحين

قد استدرج جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلا بشرطهما فيها ونزلت عن درجة ما التزمه، وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

وقد ألف الإمام الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطني في بيان ذلك كتابه المسمى بالاستدرجات والتبع، وذلك في مسائي حديث مما في الكتابين.

ولأبي مسعود الدمشقي أيضاً عليهما استدرج.

ولأبي علي الغساني الجبائي في كتابه تنقيح المجلد في جزء العلل منه استدرج أكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما.

وقد أجيب عن كل ذلك، أو أكثره وستراه في مواضعه إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

١٧ - باب معرفة الحديث الصحيح،

والحسن، والضعيف وأنواعها

قال العلماء الحديث ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف ولكل قسم أنواع، فأما الصحيح، فهو ما اتصل بسند العدول الضابطين من غير شذوذ، ولا علة، فهذا مفتق على أنه صحيح، فلإن اختل بعض هذه الشروط فقيه خلاف وتفصيل نذكره إن شاء الله تعالى.

وقال الإمام أبو سليمان أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي الفقيه الشافعي المثنى الحديث عند أهله ثلاثة أقسام صحيح وحسن وسقيم.

فالصحيح ما اتصل بسنده وعدلت نقلته.

والحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء وتستعمله عامة الفقهاء.

والسقيم على ثلاث طبقات شرها الموضوع، ثم المقلوب، ثم المجهول.

قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في كتابه «المدخل إلى كتاب الإكمال» الصحيح من الحديث عشرة أقسام خمسة مفتق عليها وخمسة تختلف فيها.

فالأول من المثنى عليه اختيار البخاري ومسلم، وهو الدرجة الأولى من الصحيح، وهو أن لا يذكر إلا ما رواه صحابي مشهور عن رسول الله ﷺ له روايان ثقتان فأكبر، ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن

وزادت فيها ليحتجوا بها والسابعة قوم مجهولون انفردوا بروايات لم يتابعوا

عليها قبلهم قوم ووقفهم آخرون هذا كلام الغساني.

فأما قوله أن أهل البدع والاهواء الذين لا يدعون اليها، ولا يغفلون فيها يقولون بلا خلاف، فليس كما قال، بل فيهم خلاف.

وكذلك في الدعاة خلاف مشهور سنذكرهما قريباً - إن شاء الله تعالى - حيث ذكره الإمام مسلم رحمه الله.

وأما قوله في المجهولين خلاف، فهو كما قال، وقد أخل الحاكم بهذا النوع من المختلف فيه، ثم المجهول أقسام مجهول العدالة ظاهراً وباطناً ومجهولاً باطناً مع وجودها ظاهراً، وهو المستور ومجهول العين، فأما الأول فالجمهور على أنه لا يحتاج به، وأما الآخران فاحتج بهما كثيرون من المحققين.

وأما قول الحاكم إن من لم يرو عنه إلا راو واحد، فليس هو من شرط البخاري ومسلم فمردود غلطه الأئمة فيه.

ويخرجهما حديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفاة أبي طالب لم يرو عنه غير ابنه سعيد.

ويخرج البخاري حديث عمرو بن تغلب أني لأعطي الرجل والذي أدع أحب إلي لم يرو عنه غير الحسن.

وحديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي يذهب الصالحون لم يرو عنه غير قيس.

ويخرج مسلم حديث رافع بن عمرو الغفاري لم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت.

وحديث ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة ونظائر في الصحيحين لهذا كثيرة، والله أعلم.

وأما الأقسام المختلف فيها فسأعقد في كل واحد منها فصلاً - إن شاء الله تعالى - ليكون أسهل في الوقوف عليه هذا ما يتعلق بالصحيح.

وأما الحسن، فقد تقدم قول الخطابي - رحمه الله - أنه ما عرف غرضه واشتهر رجاله.

وقال أبو عيسى الترمذي الحسن ما ليس في إسناده من يتهم، وليس بشاذ، وروي من غير وجه.

وضبط الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - الحسن، فقال هو قسمان أحدهما الذي لا يخلو إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، وليس كثير الخطأ فيما يرويه، ولا ظهر منه تعمد الكذب، ولا سبب آخر مفسد، ويكون متن الحديث قد عرف بأن روى مثله، أو نحوه من وجه آخر القسم الثاني أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والامانة، ولم يبلغ درجة رجال الصحيح لقصوره عنهم في الحفظ والإتقان إلا أنه

قال وعلى القسم الأول ينزل كلام الترمذي، وعلى الثاني كلام الخطابي فاقصر كل واحد منهما على قسم رآه خفياً، ولا بد في القسمين من سلامتهما من الشذوذ والعلّة، ثم الحسن، وإن كان دون الصحيح، فهو كالصحيح في جواز الاحتجاج به، والله أعلم.

وأما الضعيف، فهو ما لم يوجد فيه شروط الصحة، ولا شروط الحسن وأتوا به كثيرة منها الموضوع والمقلوب والشاذ والمنكر والمعلل والمضطرب، وغير ذلك.

ولهذه الأنواع حدود وأحكام وتقرّعات معروفة عند أهل هذه الصنعة، وقد ألفتها مع ما يحتاج إليه طالب الحديث من الأدوات والمقدمات ويستعين به في جميع الحالات الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث، وقد اختصرته وسهلت طريق معرفته لمن أراد تحقيق هذا الفن والدخول في زمرة أهله ففهم من القواعد والمهمات ما يلتحق به من حقيقته وتكاملت معرفته له بالحفاظ المقتنين، ولا يسبقونه إلا بكثرة الاطلاع على طرق الحديث، فإن شاركهم فيها لحقهم، والله أعلم.

١٨ - باب مصطلحات يتداولها أهل الحديث

المرفوع ما أضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلاً، أو منقطعاً.

وأما الموقوف، فما أضيف إلى الصحابي قولاً له، أو فعلاً، أو نحوه متصلاً كان، أو منقطعاً ويستعمل في غيره مقيداً فيقال حديث كذا وقفه فلان على عطاء مثلاً.

وأما المقطوع، فهو الموقوف على التابعي قولاً له، أو فعلاً متصلاً كان، أو منقطعاً.

وأما المنقطع، فهو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، فإن كان الساقط رجلين فأكثر سمي أيضاً معضلاً بفتح الضاد المعجمة.

وأما المرسل، فهو عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادي وجماعة من المحدثين ما انقطع إسناده على أي وجه كان انقطاعه، فهو عندهم بمعنى المنقطع.

وقال جماعات من المحدثين، أو أكثرهم لا يسمى مرسلًا إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله ﷺ، ثم منذهب الشافعي والمحدثين، أو جمهورهم وجماعة من الفقهاء أنه لا يحتاج بالمرسل ومنذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد وأكثر الفقهاء أنه يحتاج به ومنذهب الشافعي أنه إذا انضم إلى المرسل ما يعضده احتج به، وذلك بأن يروي أيضاً مستنداً، أو مرسلًا من جهة أخرى، أو يعمل به بعض الصحابة، أو أكثر العلماء.

وأما مرسل الصحابي، وهو روايته ما لم يدركه، أو يحضره كقول

		مقدمة الإمام النووي ١٩ - باب قول الصحابي كنا نقول أو نفعل	٣٠	
--	--	---	----	--

عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الرأى الصالحة فمنهجه الشافعي والجمهور أنه يحتج به. وقال الأستاذ الإمام أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي لا يحتج به إلا أن يقول إنه لا يروي إلا عن صحابي والصواب الأول.

١٩ - باب قول الصحابي كنا نقول أو نفعل،

أو يقولون، أو يفعلون كذا

إذا قال الصحابي كنا نقول أو نفعل، أو يقولون، أو يفعلون كذا، أو كنا لا نرى، أو لا يرون بأساً بكذا اختلفوا فيه.

فقال الإمام أبو بكر الإسماعيلي لا يكون مرفوعاً، بل هو موقوف وسنذكر حكم الموقوف في فصل بعد هذا إن شاء الله تعالى.

وقال الجمهور من الحديث وأصحاب الفقه والأصول أن لم يصفه إلى زمن رسول الله ﷺ، فليس بمرفوع، بل هو موقوف، وإن أضافه، فقال كنا نفعل في حياة النبي ﷺ، أو في زمنه أو وهو فينا، أو بين أظهرنا أو نحو ذلك، فهو مرفوع.

وهذا هو المذهب الصحيح الظاهر، فإنه إذا فعل في زمنه فالظاهر اطلاعه عليه وتقريره إياه، وذلك مرفوع.

وقال آخرون إن كان ذلك الفعل مما لا يخفى غالباً كان مرفوعاً وإلا كان موقوفاً وبهذا قطع الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الشافعي، والله أعلم.

وأما إذا قال الصحابي أمرنا بكذا، أو نهينا عن كذا، أو من السنة كذا فكله مرفوع على المذهب الصحيح الذي قاله الجمهور من أصحاب الفنون وقيل موقوف.

وأما إذا قال التابعي من السنة كذا فالصحيح أنه موقوف.

وقال بعض أصحابنا الشافعيين أنه مرفوع مرسل.

وأما إذا قيل عند ذكر الصحابي يرفعه، أو ينميه، أو يبلغ به، أو رواية فكله مرفوع متصل بلا خلاف أما إذا قال التابعي كانوا يفعلون فلا يدل على فعل جميع الأمة، بل على بعض الأمة فلا حجة فيه إلا أن يصرح بنقله عن أهل الإجماع فيكون نقلاً للإجماع، وفي ثبوته مجزئ واحد خلاف.

٢٠ - باب الاحتجاج بالموقوف

إذا قال الصحابي قولاً، أو فعل فعلاً، فقد قدمنا أنه يسمى موقوفاً وهل يحتج به فيه تفصيل واختلاف قال أصحابنا إن يتشتر، فليس هو إجماعاً وهل هو حجة فيه قولان للشافعي - رحمه الله - وهما مشهوران أصحهما الجديد أنه ليس بحجة والثاني، وهو القديم أنه حجة.

فإن قلنا هو حجة قدم على القياس ولزم التابعي، وغيره العمل به، ولم تجز مخالفته وهل يخص به العموم فيه وجهان وإذا قلنا ليس بحجة فالقياس مقدم عليه ويجوز للتابعي مخالفته.

فأما إذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم على قولين.

فإن قلنا بالجديد لم يجز تقليد واحد من الفريقين، بل يطلب الدليل.

وإن قلنا بالقديم فهما دليلان تعارضاً فيرجح أحدهما على الآخر بكثرة العدد.

فإن استوى العدد قدم بالأئمة فيقدم ما عليه إمام منهم على مالا إمام عليه، فإن كان الذي على أحدهما أكثر عدداً ومع الأقل إمام فهما سواء.

فإن استويا في العدد والأئمة إلا أن في أحد الشيخين. أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي الآخر غيرهما ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما أنهما سواء والثاني يقدم ما فيه أحد الشيخين.

هذا كله إذا انتشر أما إذا لم ينتشر، فإن خولف فحكمه ما ذكرناه، وإن لم يخالف ففيه خمسة أوجه لأصحابنا العراقيين الأربعة.

الأولى منها وهي مشهورة في كتبهم في الأصول، وفي أوائل كتب الفروع أحدهما أنه حجة وإجماع، وهذا الوجه هو الصحيح عندهم.

والثاني أنه حجة، وليس بإجماع والثالث إن كان فتوى فقيه، فهو حجة، وإن كان حكم إمام، أو حاكم، فليس بحجة، وهو قول أبي علي بن أبي هريرة.

والرابع ضده أن كان فتياً لم يكن حجة، وإن كان حاكماً أو إماماً كان إجماعاً.

والخامس أنه ليس بإجماع، ولا حجة، وهذا الوجه هو المختار عند الغزالي في المستصفى.

أما إذا قال التابعي قولاً لم ينتشر، فليس بحجة بلا خلاف، وإن انتشر وخولف، فليس بحجة بلا خلاف، وإن انتشر، ولم يخالف فظاهر كلام جماهير أصحابنا أن حكمه حكم قول الصحابي المنتشر من غير مخالفة.

وحكى بعض لأصحابنا فيه وجهين أصحهما هذا والثاني ليس بحجة قال صاحب الشامل من أصحابنا الصحيح أنه يكون إجماعاً، وهذا هو الأفتق، ولا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي، وقد ذكرت هذا الفصل بدلائله، وإيضاحه ونسبة هذه الاختلافات إلى قائلها من شرح المهذب على وجه حسن مختصر وحذفت ذلك هنا اختصاراً، والله أعلم.

٢١ - باب العنينة في الإسناد

وهو فلان عن فلان قال بعض العلماء هو مرسل والصحيح الذي

٢٣ - باب التدليس

التدليس قسمان: أحدهما: أن يروي عن عاصره ما لم يسمع منه
موهما سماعه قاتلاً فلان، أو عن فلان، أو نحوه وربما لم يسقط شيخه
واسقط غيره لكونه ضعيفاً، أو صغيراً تحسبنا لصورة الحديث.

وهذا القسم مكروه جداً ذمه أكثر العلماء، وكان شعبة من أشلهم
ذمّاً له وظاهر كلامه أنه حرام وتحريمه ظاهر، فإنه يوهم الاحتجاج بما لا
يجوز الاحتجاج به ويتسبب أيضاً إلى إسقاط العمل بروايات نفسه مع ما
فيه من الغرور، ثم إن مفسدته دائمة وبعض هذا يكفي في التحريم فكيف
باجتماع هذه الأمور.

ثم قال فريق من العلماء من عرف منه هذا التدليس صار مجروحاً لا
يقبل له رواية في شيء أبداً، وإن بين السماع.

والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف أن ما رواه بلفظ محتمل لم
يبين فيه السماع، فهو مرسل، وما بينه فيه كسمعت وحدثنا وأخبرنا
وشبهها، فهو صحيح مقبول محتج به، وفي الصحيحين، وغيرهما من
كتب الأصول من هذا الضرب كثير لا يحصى كتادة والأعمش
والسفيانين وهشيم، وغيرهم.

ودليل هذا أن التدليس ليس كذباً، وقد قال الجماهير إنه ليس محرماً
والراوي عدل ضابط، وقد بين سماعه وجب الحكم بصحته، والله أعلم.

ثم هذا الحكم في المدلس جاز فيمن دلس مرة واحدة، ولا يشترط
تكرره منه وأعلم أن ما كان في الصحيحين عند المدلسين بعن، ونحوها
فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى، وقد جاء كثير منه في
الصحيح بالطريقتين جميعاً فيذكر رواية المدلس بعن، ثم يذكرها بالسماع
ويقصد به هذا المعنى الذي ذكرته وسترى من ذلك - إن شاء الله تعالى -
جلاً بما ننبه عليه في مواضعه - إن شاء الله تعالى - وربما مررنا بشيء منه
على قلة من غير تنبيه عليه اكتفاء بالتنبيه على مثله قريباً منه، والله أعلم.

وأما القسم الثاني من التدليس، فإنه يسمى شيخه، أو غيره، أو
ينسبه، أو يصفه، أو يكتبه بما لا يعرف به كراهة أن يعرف ويعمله على
ذلك كونه ضعيفاً، أو صغيراً، أو يستشكل أن يروي عنه لمعنى آخر، أو
يكون مكثراً من الرواية عنه فيريد أن يغيره كراهة تكرير الرواية عنه على
صورة واحدة، أو لغير ذلك من الأسباب وكراهة هذا القسم أخف
وسببها توحد طريقة معرفته، والله أعلم.

٢٤ - باب الاعتبار والمتابعة والشاهد

والأفراد والشاذ والمنكر

إذا روى حماد مثلاً حديثاً عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة
رضي الله عنه النبي ينظر هل رواه ثقة غير حماد عن أيوب، أو عن ابن سيرين

عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقهاء والأصول أنه
متصل بشرط أن يكون المعنعن غير مدلس وبشرط إمكان لقاء من
أضيفت العنقة إليهم بعضهم بعضاً.

وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفة بالرواية عنه
خلاف منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك، وهو مذهب مسلم ادعي
الإجماع عليه وسيأتي الكلام عليه حيث أذكره في أواخر مقدمة الكتاب -
إن شاء الله تعالى -.

ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وحده، وهو مذهب علي بن المديني
والبخاري وأبي بكر الصيرفي الشافعي والمحققين، وهو الصحيح.

ومنهم من شرط طول الصحبة، وهو قول أبي المظفر السمعاني
الفتحية الشافعي ومنهم من شرط أن يكون معروفاً بالرواية عنه وبه قال أبو
عمر والمقرى.

وأما إذا قال: حدثنا الزهري أن ابن المسيب قال كذا، أو حدث بكذا،
أو فعل، أو ذكر، أو روي، أو نحو ذلك، فقال الإمام أحمد بن حنبل -
رحمه الله - وجماعة لا يلتحق ذلك بعن، بل يكون منقطعاً حتى يبين
السماع، وقال الجماهير هو كمن محمول على السماع بالشرط المقدم،
وهذا هو الصحيح، وفي هذا الفصل فوائد كثيرة يتبع بها - إن شاء الله
تعالى - في معرفة هذا الكتاب وسترى ما يترتب عليه من الفوائد - إن
شاء الله تعالى - حيث تمر بمواضعها من الكتاب ويستدل بذلك على
غزارة علم مسلم رضي الله عنه وثقة وإيقانه وأنه ممن لا يساوى في هذا، بل
لا يدانيه رضي الله عنه.

٢٢ - باب زيادة الثقة

زيادات الثقة مقبولة مطلقاً عند الجماهير من أهل الحديث والفقهاء
والأصول وقيل لا تقبل وقيل تقبل إن زادها غير من رواه ناقصاً، ولا
تقبل إن زادها هو.

وأما إذا روى العدل الضابط المتقن حديثاً انفرد به فمقبول بلا خلاف
نقل الخطيب البغدادي اتفاق العلماء عليه.

وأما إذا رواه بعض الثقات الضابطين متصلاً وبعضهم مرسلأ، أو
بعضهم موقوفاً وبعضهم مرفوعاً، أو وصله هو، أو رفعه في وقت
وأرسله، أو وقفه في وقت فالصحيح الذي قاله المحققون من الحديث،
وقالوه الفقهاء وأصحاب الأصول وصححه الخطيب البغدادي أن الحكم
لن وصله، أو رفعه سواء كان المخالف له مثله، أو أكثر وأحفظ لأنه زيادة
ثقة وهي مقبولة وقيل الحكم لمن أرسله، أو وقفه قال الخطيب، وهو أكثر
قول المحدثين وقيل الحكم للأكثر وقيل للأحفظ.

علم أنه أخذ قبل الاختلاط.

٢٦- باب النسخ والمنسوخ وحكم

الحديثين المختلفين ظاهراً

أما النسخ، فهو رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر هذا هو المختار في حده، وقد قيل فيه غير ذلك، وقد أدخل فيه كثيرون، أو الأكثرون من المصنفين في الحديث ما ليس منه، بل هو من قسم التخصيص، أو ليس منسوخاً، ولا خصصاً، بل مؤولاً، أو غير ذلك.

ثم النسخ يعرف بأمر منها تصريح رسول الله ﷺ به ككنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ومنها قول الصحابي كان آخر الأمرين ترك الوضوء مما مست النار.

ومنها ما يعرف بالتاريخ ومنها ما يعرف بالاجماع قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، فإنه منسوخ عرف نسخه بالاجماع والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ لكن يدل على وجود ناسخ، والله أعلم.

وأما إذا تعارض حديثان في الظاهر فلا بد من الجمع بينهما، أو ترجيح أحدهما، وإما يقوم بذلك غالباً الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليين المتمكنون في ذلك الغافضون على المعاني الدقيقة الرافضون أنفسهم في ذلك فمن كان بهذه الصفة لم يشكك عليه شيء من ذلك إلا النادر في بعض الأحيان.

ثم المختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعاً ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه، ولا يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع، لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به.

ومثال الجمع حديث لاعدي مع حديث لا يورد ممرض على مصح وجه الجمع أن الأمراض لاتعدي بطبعها، ولكن جعل الله سبحانه وتعالى مخالطتها سبباً للإعداء فنفي في الحديث الأول ما يعتقد الجاهلية من العدوي بطبعها وأرشد في الثاني إلى مجانبته ما يحصل عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره وقعله.

القسم الثاني أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بوجه، فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه والا علمنا بالراجح منهما كالترجيح بكثرة الرواة وصفاتهم وسائر وجوه الترجيح وهي نحو تحسين وجهها جمعها الحافظ أبو بكر الحازمي في أول كتابه التناسخ والمنسوخ، وقد جمعها أبا مختصرة، ولا ضرورة إلى ذكرها هنا كراهة للتطويل، والله أعلم.

٢٧- باب الصحابي والتابعي

هذا الفصل مما يتأكد الاعتناء به ونفس الحاجة إليه فيه يعرف المتصل من المرسى، فاما الصحابي فكل مسلم رأى رسول الله ﷺ ولو لحظة هذا

غير أيوب، أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين، أو عن النبي ﷺ غير أبي هريرة فأبي ذلك وجد علم أن له أصلاً يرجع إليه، فهذا النظر والتفتيش يسمي اعتباراً.

وأما المتابعة، فإن يرويه عن أيوب غير حماد، أو عن ابن سيرين غير أيوب، أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين، أو عن النبي ﷺ غير أبي هريرة فكل واحد من هذه الأقسام يسمى متابعة وأعلاها الأولى وهي متابعة حماد في الرواية عن أيوب، ثم ما بعدها على الترتيب.

وأما الشاهد، فإن يروى حديث آخر بمعناه وتسمى المتابعة شاهداً، ولا يسمى الشاهد متابعة.

وإذا قالوا في نحو هذا تفرد به أبو هريرة، أو ابن سيرين، أو أيوب، أو حماد كان مشعراً باتقاء وجوه المتابعات كلها.

واعلم أنه يدخل في المتابعات والاستشهاد رواية بعض الضعفاء، ولا يصلح لذلك كل ضعيف، وإما يفعلون هذا لكون التابع لا اعتماد عليه، وإما الاعتماد على من قبله وإذا انتفت المتابعات وتمحض فرداً فله أربعة أحوال.

حال يكون مخالفاً لرواية من هو أحفظ منه، فهذا ضعيف ويسمى شاذاً ومتكراً.

وحال يكون مخالفاً، ويكون هذا الراوي حافظاً ضابطاً متقناً فيكون صحيحاً.

وحال يكون قاصراً عن هذا ولكنه قريب من درجته فيكون حديثه حسناً.

وحال يكون بعيداً عن حاله فيكون شاذاً ومتكراً مردوداً فتحصل أن الفرد قسمان مقبول ومردود والمقبول ضربان فرد لا يخالف وراويها كامل الأهلية وفرد هو قريب منه والمردود أيضاً ضربان فرد مخالف للاحتفاظ وفرد ليس في روايه من الحفظ والاتقان ما يجبر تفرد الله أعلم.

٢٥- باب حكم المخطوط

إذا خلط الثقة لاختلال ضبطه بحرف، أو هرم، أو لنهاب بصره، أو نحو ذلك قبل حديث من أخذ عنه قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ بعد الاختلاط أو شككتنا في وقت أخذه فمن المخططين عطاء بن السائب، وأبو إسحاق السبيعي، وسعيد الجريدي، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرحمن بن عبد الله السعدي، وربيعة أستاذ مالك، وصالح مولى التوأمة، وحسين بن عبد الوهاب الكوفي، وسفيان بن عيينة قال يحمي القطان أشهد أنه اختلط سنة سبع وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وعبد الرزاق بن همام عني في آخر عمره، فكان يتلقن وعارم اختلط آخراً.

واعلم أن ما كان من هذا القليل محتجاً به في الصحيحين، فهو مما

هو الصحيح في حده.

وهو مذهب أحمد بن حنبل وأبي عبد الله البخاري في صحيحه والمحدثين كافة.

ودفع أكثر أصحاب الفقه والأصول إلى أنه من طالت صحبته له.

قال الإمام القاضي أبو الطيب الباقلاني لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابي مشتق من الصحبة جار على كل من صحب غيره قليلاً كان، أو كثيراً يقال صحبه شهراً ويوماً وساعة قال، وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة هذا هو الأصل.

قال ومع هذا، فقد تقرر للأمة عرف في أنهم لا يستعملونه إلا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاءه، ولا يجري ذلك على من لقي المرء ساعة ومشى معه خطوات، وسمع منه حديثاً فوجب أن لا يجري في الاستعمال إلا على من هذا حاله هذا كلام القاضي الجليل على أمانته وجلالته وفيه تقرير للمؤمنين.

ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين، فإن هذا الإمام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة وأكثر أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير إليه، والله أعلم.

وأما التابعي ويقال فيه التابع، فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكفاء هنا بمجرد اللقاء أولى نظراً إلى مقتضى اللفظين.

٢٨- باب حذف قال، ونحوه فيما بين

رجال الإسناد في الخط

جرت عادة أهل الحديث بحذف قال، ونحوه فيما بين رجال الإسناد في الخط وينبغي للقارئ أن يلفظ بها وإذا كان في الكتاب قرىء على فلان أخبرك فلان فليقل القارئ قرىء على فلان قيل له أخبرك فلان وإذا كان فيه قرىء على فلان أخبرنا فلان فليقل قرىء على فلان قيل له قلت أخبرنا فلان وإذا تكررت كلمة قال كقولنا حدثنا صالح قال قال الشعبي، فإنهم يحنفون إحداها في الخط فليلفظ بهما القارئ، فلو ترك القارئ لفظ قال في هذا كله، فقد أخطأ والسماع صحيح للعلم بالمقصود، ويكون هذا من الحذف لدلالة الحال عليه.

٢٩- باب الرواية بالمعنى

إذا أراد رواية الحديث بالمعنى، فإن لم يكن خبيراً بالألفاظ ومقاصدها عالماً بما يحيل معانيها لم يميز له الرواية بالمعنى بلا خلاف بين أهل العلم، بل يتعين اللفظ، وإن كان عالماً بذلك.

فقال طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول لا يجوز مطلقاً.

وجوزه بعضهم في غير حديث النبي ﷺ ولم يجوزوه فيه.

وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف المذكورة يجوز في الجميع إذا جزم بأنه أدى المعنى، وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمن يعلمهم رضي الله عنهم في روايتهم القضية الواحدة بالفاظ مختلفة، ثم هذا في الذي يسمعه في غير المصنفات أما المصنفات فلا يجوز تغييرها بالمعنى إذا وقع في الرواية، أو التصنيف غلط لا شك فيه فالصواب الذي قاله الجماهير أنه يرويه على صواب، ولا يغيره في الكتاب، بل ينسب عليه حال الرواية في حاشية الكتاب فيقول كذا وقع والصواب كذا.

٣٠- باب قول الراوي: مثله أو نحوه

إذا روى الشيخ الحديث بإسناد، ثم أتبعه إسناداً آخر، وقال عند انتهاء الإسناد مثله، أو نحوه فأراد السامع أن يروي المتن بالإسناد الثاني مقتصراً عليه فالأظهر منعه، وهو قول شعبة.

وقال سفيان الثوري: يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطاً متحفظاً يميز بين الألفاظ.

وقال يحيى بن معين: يجوز ذلك في قوله مثله، ولا يجوز في نحوه. قال الخطيب البغدادي: الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى.

فأما على جوازها فلا فرق، وكان جماعة من العلماء يحتاطون في مثل هذا، فإذا أرادوا رواية مثل هذا، أو أورد أحدهم الإسناد الثاني، ثم يقول مثل حديث قبله مثله كذا، ثم يسوقه واختار الخطيب هذا، ولا شك في حسنه.

أما إذا ذكر الإسناد وطرفاً من المتن، ثم قال، وذكر الحديث، أو قال واقتصر الحديث، أو قال الحديث، أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكماله فطريقه أن يقتصر على ما ذكره الشيخ، ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه إلى آخره، فإن أراد أن يرويه مطلقاً، ولا يفعل ما ذكرناه، فهو أولى بالمعنى مما سبق في مثله، ونحوه.

ومن نص على منعه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي وأجازاه أبو بكر الإسماعيلي بشرط أن يكون السامع والمسمع عارفين ذلك الحديث.

وهذا الفصل مما تشدد الحاجة إلى معرفته للمعني بصحيح مسلم لكثرة تكرره فيه، والله أعلم.

٣١- باب تقديم بعض المتن على بعض

وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء، وليست من الرواية. وقيل إنها رمز إلى قوله الحديث وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث. وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر بأنها رمز (صح) وحسنت ههنا كتابة (صح) لئلا يتوهم أنه سقط متن الإسناد الأول. ثم هذه الحاء توجد في كتب المتأخرين كثيراً وهي كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخاري فيتأكد احتياج صاحب هذا الكتاب إلى معرفتها، وقد أرشدناه إلى ذلك ولله الحمد والنعمة والفضل والمنة.

٣٥- باب الزيادة في نسب الشيخ

ليس للراوي أن يزيد في نسب غير شيخه، ولا صفته على ما سمعه من شيخه لئلا يكون كاذباً على شيخه، فإن أراد ترفيعه، وإيضاحه وزوال اللبس المتطرق إليه لمشابهة غيره فطريقه أن يقول قال جدني فلان يعني ابن فلان، أو الفلان، أو هو ابن فلان، أو الفلاني، أو نحوه ذلك، فهذا جائز حسن قد استعمله الأئمة.

وقد أكثر البخاري ومسلم منه في الصحيحين غاية الإكثار حتى إن كثيراً من أسانيدهم يقع في الإسناد الواحد منها موضعان، أو أكثر من هذا الضرب كقوله في أول كتاب البخاري في باب من سلم المسلمون من لسانه ويده قال أبو معاوية حدثنا داود هو ابن أبي هند عن عامر، قال: سمعت عبد الله هو ابن عمرو وكقوله في كتاب مسلم في باب منع النساء من الخروج إلى المساجد حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى، وهو ابن سعيد ونظائره كثيرة.

وإنما يقصدون بهذا الإيضاح كما ذكرنا أولاً، فإنه لو، قال: حدثنا داود، أو عبد الله لم يعرف من هو لكثرة المشاركين في هذا الاسم ولا يعرف ذلك في بعض المواطن إلا الخواص والعارفون بهذه الصنعة ومرتأب الرجال فأوضحوه لغيرهم وخففوا عنهم مؤونة النظر والتفتيش.

وهذا الفصل نفيس يعظم الانتفاع به، فإن من لا يعاني هذا الفن قد يتوهم أن قوله يعني، وقوله هو زيادة لا حاجة إليها، وإن الأولى حذفتها، وهذا جهل قبيح، والله أعلم.

٣٦- باب كتابة عز وجل، أو تعالى، أو سبحانه وتعالى أو

ما أشبه ذلك بعد ذكر الله سبحانه

يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب عز وجل، أو تعالى، أو سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جل ذكره، أو تبارك اسمه، أو جلّت عظمته، أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النبي ﷺ بكاملهما لا رامزاً إليهما، ولا مقتصراً على أحدهما.

وكذلك يقول في الصحابي ﷺ، فإن كان صحابياً ابن صحابي قال

إذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في جوازه على جواز الرواية بالمعنى، فإن جوزناها جاز والا فلا وينبغي أن يقطع بجوازه أن لم يكن المقدم مرتبطاً بالمؤخر، وأما إذا قدم المتن على الإسناد، وذكر المتن وبعض الإسناد، ثم ذكر باقي الإسناد متصلاً حتى وصله بما ابتدأ به، فهو حديث متصل والسماع صحيح، فلو أراد من سمعه هكذا أن يقدم جميع الإسناد فالصحيح الذي قاله بعض المتقدمين القطع بجوازه وقيل فيه خلاف كتقديم بعض المتن على بعض.

٣٢- باب سقوط بعض الإسناد أو المتن

إذا درس بعض الإسناد، أو المتن جاز أن يكتبه من كتاب غيره ويرويه إذا عرف صحته وسكنت نفسه إلى أن ذلك الساقط هذا هو الصواب الذي قاله المحققون ولو بينه في حال الرواية، فهو أولى أما إذا وجد في كتابه كلمة غير مضبوطة أشكلت عليه، فإنه يجوز أن يسأل عنها العلماء بها من أهل العربية، وغيرهم ويرويهما على ما يجبرونه والله أعلم.

٣٣- باب حكم قول الراوي: عن رسول الله ﷺ

بدلاً عن النبي ﷺ

إذا كان في سماعه عن رسول الله ﷺ فأراد أن يرويه ويقول عن النبي ﷺ، أو عكسه فالصحيح الذي قاله حماد بن سلمة وأحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب أنه جائز لأنه لا يختلف به هنا معنى.

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - : الظاهر أنه لا يجوز، وإن جازت الرواية بالمعنى لاختلافه والمختار ما قدمته لأنه، وإن كان أصل النبي والرسول مختلفاً فلا اختلاف هنا، ولا لبس، ولا شك، والله أعلم.

٣٤- باب الرموز في السند

جرت العادة بالاعتصار على الرمز في حديثنا وآخرنا واستمر الاصطلاح عليه من قديم الاعصار إلى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى.

فيكتبون من حديثنا (ثنا) وهي الثاء والنون والالف وربما حذفوا الثاء.

ويكتبون من أخبرنا (ثنا)، ولا يحسن زيادة الباء قبلنا وإذا كان للحديث إسنادان، أو أكثر كتبوا عند الانتقال من الإسناد إلى إسناد (ح) وهي حاء مهمله مفردة والمختار أنها مأخوذة من التحول لتحوله من الإسناد إلى إسناد وأنه يقول القاري إذا انتهى إليها (ح) ويستمر في قراءة ما بعدها.

وقيل انها من حال بين الشيتين إذا حجز لكونها حالت بين الإسناد

رضي الله عنهما. ومنه (حيب) كله بالخاء المهملة إلا حبيب بن عدي وحيب ابن

عبد الرحمن وحيباً غير منسوب عن حفص بن عاصم وحيباً كنية ابن الزبير فبضم المعجمة.

ومنه (حيان) كله بفتح الحاء وبالثناة إلا خباب بن منقذ والد واسع بن خباب وجد محمد بن يحيى بن خباب وجد خباب بن واسع بن خباب وإلا خباب بن هلال منسوباً وغير منسوب عن شعبة وهيب وهمام وغيرهم فبالوحد وفتح الحاء وإلا حبان بن العرقه وحبان بن عطية وحبان بن موسي منسوباً وغير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك فبالوحد وكسر الحاء.

ومنه (خراش) كله بالخاء المعجمة إلا والد رعي فبالهملة.

ومنه (حزام) في قرش بالزاي، وفي الأنصار بالراء.

ومنه (حصين) كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين إلا أبا حصين عثمان بن عاصم فبالفتح والـأبا ساسان حصين بن المنذر فبالضم والضاد معجمة فيه.

ومنه (حكيم) كله بفتح الحاء وكسر الكاف إلا حكيم بن عبد الله وزريق بن حكيم فبالضم وفتح الكاف.

ومنه (رياح) كله بالوحد إلا زياد بن رياح عن أبي هريرة في أشراف الساعة فبالثناة عند الأكثرين، وقاله البخاري بالوجهين الثناة والوحد.

ومنه (زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة، ثم مشاة هو زيد بن الحارث ليس فيها غيره، وأما زيد بضم الزاي وكسرها وبمشاة مكررة، فهو ابن الصلت في الموطأ، وليس له ذكر فيها.

ومنه (الزير) كله بضم الزاي إلا عبد الرحمن بن الزير السذي تزوج امرأة رفاعه فبالفتح.

ومنه زياد كله بالياء إلا أبا الزناد فبالتون.

ومنه (سالم) كله بالالف ويقاره سلم ابن زريق بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن أبي الذئبال وسلم بن عبد الرحمن فبحذفها.

ومنه (سريح) بالمهملة والجيم ابن يونس وابن النعمان وأحمد بن أبي سريح، ومن علمهم فبالمعجمة والحاء.

ومنه (سلمة) كله بفتح اللام إلا عمرو بن سلمة امام قومه وبني سلمة القبيلة من الانصار فبكسرها، وفي عبد الخالق بن سلمة الوجهان.

ومنه (سليمان) كله بالياء إلا سلمان الفارسي وابن عامر والاغر وعبد الرحمن بن سلمان فيحذفها.

ومنه (سلام) كله بالثنيدي إلا عبد الله بن سلام الصحابي ومحمد بن سلام شيخ البخاري وشدد جماعة شيخ البخاري ونقله صاحب

وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخبار ويكتب كل هذا، وإن لم يكن مكتوباً في الأصل الذي ينقل منه، فإن هذا ليس رواية، وإنما هو دعاء وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه، وإن لم يكن مذكوراً في الأصل الذي يقرأ منه، ولا يسأم من تكرر ذلك، ومن أغفل هذا حرم خيراً عظيماً وفوت فضلاً جسيماً.

٣٧- باب ضبط الأسماء المتكررة

في صحيح البخاري ومسلم

فمن ذلك (أبي) كله بضم المعزة وفتح الباء وتشديد الياء إلا أبي اللحم، فإنه بهمزة ممدودة مفتوحة، ثم باء مكسورة، ثم ياء مخففة لانه كان لا يأكل اللحم وقيل لا يأكل ما ذبح على الأصنام.

ومنه (البراء) كله بخف الراء إلا أبا معشر البراء وأبا العالية البراء فبالثنيدي وكله ممدود ومنه يزيد كله بالثناة من تحت والزاي إلا ثلاثة أحدهم يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وبالراء والثاني محمد بن عرعرة بن البرند بالوحد والراء المكسورتين وقيل بفتحهما، ثم نون والثالث على بن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء، ثم مشاة من تحت.

ومنه (يسار) كله بالثناة والسين المهملة إلا محمد بن بشار شيخهما، فإنه بالوحد، ثم المعجمة وفيهما سيار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين.

ومنه (بشر) كله بكسر الموحدة وبالشين المعجمة إلا أربعة فبالضم والمهملة عبد الله بن بسر الصحابي ويسر بن سعيد ويسر بن عبيد الله ويسر بن محجن وقيل هذا بالمعجمة.

ومنه (بشير) كله بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة إلا اثنين فبالضم وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار وإلا ثالثاً فبضم الثناة وفتح السين المهملة، وهو يسير بن عمرو ويقال أسير ورابعاً بضم النون وفتح المهملة، وهو قطن بن نسير.

ومنه (حارثة) كله بالخاء والمثناة إلا جارية بن قدامة وزيد بن جارية فبالجيم والمثناة.

ومنه (جرير) كله بالجيم والراء المكررة إلا حريز بن عثمان وأبا حريز عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة فالحاء والزاي آخرها ويقاره حدير بالحاء والدال والـأبا عمران بن حدير ووالد زيد وزباد.

ومنه (حازم) كله بالخاء المهملة إلا أبا معاوية محمد بن خازم فبالمعجمة.

المطالع عن الأكثرين والمختار الذي قاله المحققون التخفيف

ومنه سليم كله بضم السين إلا سليم بن حيان فبفتحها.

ومنه (شيبان) كله بالشين المعجمة وبعدها ياء، ثم باء ويقاربه سنان بن أبي سنان وسنان بن ربيعة وسنان بن سلمة وأحمد بن سنان وأبو سنان ضرار وأم سنان وكلهم بالمهمله بعدها نون.

ومنه (عباد) كله بالفتح وبالتشديد إلا قيس بن عباد فبالضم والتخفيف.

ومنه (عبادة) كله بالضم إلا محمد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح

ومنه (عبدة) كله باسكان الباء إلا عامر بن عبدة وبجالة ابن عبدة ففيمهما الفتح والاسكان والفتح أشهر.

ومنه (عبيد) كله بضم العين ومنه عبيدة كله بالضم إلا السلماني وابن سفيان وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح

ومنه (عقيل) كله بفتح العين إلا عقيل بن خالد ويأتي كثيراً عن الزهري غير منسوب والأيحى ابن عقيل وبني عقيل فبالضم

ومنه (عمارة) كله بضم العين.

ومنه (واقند) كله بالقاف.

وأما الأنساب:

فمنها (الأيلي) كله بفتح الهززة واسكان المثناة، ولا يرد علينا شيبان بن فروخ الأيلي بضم الهززة وبالموحدة شيخ مسلم، فإنه لم يقع في صحيح مسلم منسوباً.

ومنها (البصري) كله بالموحدة مفتوحة ومكسورة نسبة إلى البصرة إلا مالك بن أوس بن الحدثان النصري وعبد الواحد النصري وسالما مولى النصريين فبالنون.

ومنها (الثوري) كله بالثالثة إلا أبا يعلى محمد بن الصلت التوزي فبالثالثة فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي.

ومنها (الجريري) كله بضم الجيم وفتح الراء إلا يحيى بن بشر شيخهما فالبحاء المفتوحة.

ومنها (الحارثي) بالمهمله والثالثة ويقاربه سعيد الجاري بالجيم وبعد الراء ياء مشددة.

ومنها (الحزامي) كله بالزاي، وقوله في صحيح مسلم في حديث أبي اليسر كان لي على فلان الحزامي قيل بالزاي وقيل بالراء وقيل الجذامي بالجيم والذال المعجمة

ومنها (السلمي) في الأنصار بفتح السين، وفي بني سليم بضمها.

ومنها (الهمداني) كله باسكان الميم وبالذال المهمله فهذه ألفاظ نافعة في المؤلف والمختلف.

وأما المفردات فلا تنحصر وستأتي في أبوابها - إن شاء الله تعالى - مينة، وكذلك نذكر هذا المؤلف في مواضعه - إن شاء الله تعالى - مختصراً احتياطاً وتسهيلاً.

٣٨ - باب تكرار كلمة (كليهما) في الصحيح

تكرر في صحيح مسلم قوله حدثنا فلان وفلان (كليهما) عن فلان هكذا يقع في مواضع كثيرة في أكثر الأصول كليهما بالياء، وهو مما يشتكل من جهة العربية وحقه أن يقال (كلاهما) بالألف، ولكن استعماله بالياء صحيح وله وجهان:

أحدهما: أن يكون مرفوعاً تأكيداً للمرفوع قبله ولكنه كتب بالياء لأجل الإمالة ويقرأ بالألف كما كتبوا الربط والرى بالألف والياء ويقرأ بالألف لا غير.

والوجه الثاني: أن يكون (كليهما) منصوباً ويقرأ بالياء، ويكون تقديره! أعز كليهما، وهذا ما يسره الله تعالى من الفصول ونشرع الآن في المقصود، والله الموفق.



مقدمة مسلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١) وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ^(٢).

(١) قال الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: الحمد لله رب العالمين.

إنما بدأ بالحمد لله لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «كل امرئ ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع». وفي رواية: «بالحمد لله فهو أقطع». وفي رواية: «لا يبدأ فيه بذكر الله»، وفي رواية: «ببسم الله الرحمن الرحيم». وروينا كل هذه في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي سماعاً من صاحبه الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري عنه. وروينا فيه أيضاً من رواية كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه.

والمشهور رواية أبي هريرة، وهذا الحديث حسن، رواه أبو داود، وابن ماجه في سننهما، ورواه النسائي في كتابه: عمل اليوم والليلة روي موصولاً، مرسلًا، ورواية الموصول إسنادهما جيد. ومعنى أقطع: قليل البركة، وكذلك أجزم بالجيم والذال المعجمة، ويقال: منه جزم بكسر الذال يجزم بفتحها والله أعلم. والمختار عند الجماهير من أصحاب التفسير والأصول وغيرهم: أن العالم اسم للمخلوقات كلها والله أعلم.

(٢) قال رحمه الله: (وصلَّى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين) هذا الذي فعله من ذكره الصلاة على النبي ﷺ بعد الحملته، وهو عادة العلماء رضي الله عنهم. وروينا بإسنادنا الصحيح المشهور من رسالة الشافعي، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله في قول الله تعالى: «ورفعنا لك ذكرك» قال: لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وروينا هذا التفسير مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ عن جرير، عن رب العالمين، ثم إنه ينكر على مسلم رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة على رسول الله ﷺ دون التسليم. وقد أمرنا الله تعالى بهما جميعاً فقال تعالى: «صلوا عليه وسلموا تسليماً» فكان ينبغي أن يقول: وصلى الله وسلم على محمد.

فإن قيل: فقد جاءت الصلاة عليه ﷺ غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر التشهد في الصلوات. فالجواب: أن السلام تقدم قبل الصلاة في كلمات التشهد، وهو قوله: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟ الحديث. وقد نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاختصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم. والله أعلم.

وقد ينكر على مسلم رحمه الله في هذا الكلام شيء آخر، وهو قوله:

(وعلى جميع الأنبياء والمرسلين). فيقال: إذا ذكر الأنبياء لا يبقى لذكر المرسلين وجه لدخولهم في الأنبياء، فإن الرسول نبي وزيادة، ولكن هذا الإنكار ضعيف ويحجب عنه مجاوبين:

أحدهما: أن هذا سائغ، وهو أن يذكر العام ثم الخاص تنويعاً بشأنه، وتَعْظِماً لأمره، وتَضَمُّناً لخاله، وقد جاء في القرآن العزيز آيات كريمات كثيرات من هذا، مثل قول.

قال تعالى: «من كان عدواً لله وملأته ورسله وجبريل وميكال»، وقوله تعالى: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى»، وغير ذلك من الآيات الكريمات، وقد جاء أيضاً عكس هذا، وهو: ذكر العام بعد الخاص، قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: «رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات»، فإن ادعى متكلف أنه غني بالمؤمنين غير من تقدم ذكره فلا يلتفت إليه.

الجواب الثاني: أن قوله: (والمرسلين) أعم من جهة أخرى، وهو أنه يتناول جميع رسل الله سبحانه وتعالى من الأديمين والملائكة، قال الله تعالى: «الله يصطفي من الملائكة رسلاً» ومن الناس ولا يسمى الملك: نبياً. فنحصل بقوله: (والمرسلين) فائدة لم تكن حاصلة بقوله: (النبيين) والله أعلم.

وسمى نبينا محمد ﷺ محمداً لكثرة خصاله الحمودة، وكذا قاله ابن فارس وغيره من أهل اللغة. قالوا: ويقال لكل كثير الخصال الجميلة: محمد ومحمود. والله أعلم.

أما بعد:

فَإِنَّكَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - بِتَوْفِيقِ خَالِكَ، ذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِالْفَحْصِ^(١) عَنْ تَعَرُّفِ جُمْلَةِ الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ^(٣). وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَسَانِيدِ الَّتِي بَهَا تَقُولُ، وَتَذَاوُلُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

(١) قال الليث وغيره من أهل اللغة: الفحص شدة الطلب، والبحث عن الشيء. يقال: فحصت عن الشيء، وتفحصت وتفحصت بمعنى واحد.

(٢) وقوله: (المأثورة) أي: المتقولة المذكورة. يقال: أثرت الحديث إذا نقلته عن غيرك. والله أعلم.

(٣) وقوله: (في سنن الدين وأحكامه) هو: من قبيل ما قدمناه من ذكر العام بعد الخاص، فإن السنن من أحكام الدين. والله أعلم.

فَارَزَتْ أَرْحَضَكَ اللَّهُ، أَنْ تَوَقَّفَ^(١) عَلَى هَمَلِهَا مُؤَلَّفَةً^(٢) مُخَصَّصَةً^(٣) وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَلْخَصَّهَا^(٤) لَكَ فِي التَّأْلِيفِ بِلا تَكَرَّارٍ يَكْثُرُ. فَإِنَّ ذَلِكَ رَعَمَتْ^(٥) مِمَّا يَشْغَلُكَ^(٦) عَمَّا لَهُ قَصْدَت. مِنْ

التَّفْهُمُ فِيهَا، وَالِاسْتِنبَاطُ مِنْهَا.

(١) قوله: (توقف) ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف. ولو قرئ بإسكان الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً.

(٢) وقوله: (مؤلفة) أي: مجموعة.

(٣) وقوله: (حصاة) أي: مجموعة كلها.

(٤) وقوله: (الخصها) أي: ألبسها.

(٥) وقوله: (فإن ذلك زعمت) أي: قلت وقد كثر الزعم بمعنى القول. وفي الحديث عن النبي ﷺ: زعم جبريل. وفي ضمام بن ثعلبة: زعم رسولك. وقد أكثر سيويه في كتابه المشهور من قوله: زعم الخليل كذا في أشياء يرتضيها سيويه، فمعنى زعم في كل هذا. قال.

(٦) قوله: (يشغلك) هو: يفتح الياء. هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز، قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا﴾ وفيه لغة رديئة حكاها الجوهري وهي: اشغله يشغله بضم الياء.

وَلِلَّذِي^(١) سَأَلْتَ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - حِينَ رَجَعْتَ إِلَى تَدْبِيرِهِ، وَمَا تَوَلَّى بِهِ الْحَالُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَاقِبَةً مَحْمُودَةً، وَمَنْفَعَةً مَوْجُودَةً.

وَطَلَبْتُ حِينَ سَأَلْتَنِي تَجَسُّمَ ذَلِكَ^(٢)، أَنْ لَوْ عَرِمَ^(٣) لِي عَلَيْهِ، وَقَضَى لِي تَمَامَهُ، كَانَ أَوَّلُ^(٤) مَنْ يُصِيبُهُ نَفْعُ ذَلِكَ لِإِيَّايَ خَاصَّةً، قَبْلَ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ. لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ، يَطُولُ بِذِكْرِهَا الْقَوْصُفُ.

إِلَّا أَنْ جُعِلَ ذَلِكَ، أَنْ ضَبَطَ الْقَلِيلَ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ وَاتَّقَنَهُ، أَيْسَرَ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مَعَالَجَةِ الْكَثِيرِ مِنْهُ. وَلَا مِيسَمًا عِنْدَ مَنْ لَا تَمَيِّزَ عِنْدَهُ مِنَ الْقَوْمِ، إِلَّا بِأَنْ يُوقِفَهُ^(٥) عَلَى التَّمْيِيزِ غَيْرَهُ.

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي هَذَا كَمَا وَصَفْنَا فَالْقَصْدُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ الْقَلِيلِ، أَوَّلَى بِهِمْ مِنْ أَرْبَابِ السُّؤْيِمِ.

وَأَمَّا يُرْجَى بَعْضُ الْمَنْفَعَةِ فِي الْإِسْتِكْرَارِ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ، وَجَمْعُ الْمَكْرَرَاتِ مِنْهُ، لِخَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ. مِمَّنْ رَزَقَ فِيهِ بَعْضُ التَّنْقِظِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِأَسْبَابِهِ وَعِلَلِهِ.

(١) (الذي) هو: بكسر الهمزة وهو: خبر (عاقبة) وإنما ضبطه وإن ظاهراً؛ لأنه ما يغلط فيه ويصحف، وقد رأيت ذلك غير مرة.

(٢) قوله: (تجسم ذلك) أي: تكلفه والتزم مشقته.

(٣) وقوله: (عزم) هو: بضم العين. وهذا اللفظ مما اعتني بشرحه من حيث إنه لا يجوز أن يراد بالعزم هنا حقيقة المتبادرة إلى الأنفهام، وهو:

حصول خاطر في الذهن لم يكن. فإن هذا محال في حق الله تعالى. واختلف في المراد به هنا فقيل: معناه: لو سهل لي سبيل العزم، أو خلق في قدرة علي. وقيل: العزم هنا بمعنى: الإرادة. فإن القصد، والعزم، والإرادة، والنية متقاربات، فيقام بعضها مقام بعض. فعلى هذا معناها: لو أراد الله ذلك لي. وقد نقل الأزهرى وجماعة غيره: أن العرب تقول: نواك الله بحفظه. قالوا: وتفسيره: قصدك الله بحفظه. وقيل: معناه: لو أزمست ذلك، فإن العزيمة بمعنى اللزوم. ومنه قول أم عطية رضي الله عنها: نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا. أي: لم نلزم الترك. وفي الحديث الآخر: يرغبنا في قيام رمضان من غير عزيمة. أي: من غير إلزام. ومثله قول الفقهاء: ترك الصلاة في زمن الحيف عزيمة، أي: واجب على المرأة لازم لها، والله أعلم.

(٤) وقوله: (كان أول) هو: برفع أول على أنه اسم كان.

(٥) قوله (يوقفه) هو: بتشديد القاف. ولا يصح أن يقرأ هنا بتخفيف القاف بخلاف ما قدمناه في قوله توقف على جملتها؛ لأن اللغة الفصيحة المشهورة وقفت فلاناً على كذا، فلو كان خففاً لكان حقه أن يقال: بأن يوقفه على التمييز، والله أعلم.

فَذَلِكَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - يَهْجُمُ^(١) بِمَا أَوْتَيْتَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْفَائِدَةِ فِي الْإِسْتِكْرَارِ مِنْ جَمْعِهِ. فَأَمَّا عَوَامُ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ بِخِلَافِ مَعَانِي الْخَاصِّ، مِنْ أَهْلِ التَّنْقِظِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَلَا مَعْنَى لَهُمْ فِي طَلَبِ الْكَثِيرِ، وَقَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَةِ الْقَلِيلِ^(٢).

(١) وقوله: (يهجم) هو: يفتح الياء وكسر الجيم، هكذا ضبطناه، وهكذا هو في نسخ بلادنا وأصولها. وذكر القاضي عياض رحمه الله: أنه روي كذا، وروي: يهجم بنون بعد الياء. قال: ومعنى يهجم: يقع عليها، ويبلغ إليها، وينال بغيتها منها. قال ابن دريد: انهجم الخباء إذا رقع. والله أعلم.

(٢) وحاصل هذا الكلام الذي ذكره مسلم رحمه الله: أن المراد من علم الحديث تحقيق معاني المتن، وتحقيق علم الإسناد والعلم. والعلّة: عبارة عن معنى في الحديث خفي يقتضي ضعف الحديث، مع أن ظاهره السلامة منها. وتكون العلّة تارة في المتن، وتارة في الإسناد وليس المراد من هذا العلم مجرد السماع، ولا الإسماع، ولا الكتابة، بل الاعتناء بتحقيقه، والبحث عن خفي معاني المتن، والأسانيد، والفكر في ذلك، ودوام الاعتناء به، ومراجعة أهل المعرفة به، ومطالعة كتب أهل التحقيق فيه، وتقيد ما حصل من نقاشه وغيرها. فيحفظها الطالب بقلبه، ويقيدها بالكتابة، ثم يديم مطالعة ما كتبه، ويتحرى التحقيق فيما يكتبه، ويثبت فيه. فإنه فيما بعد يصير متمداً عليه، ويذاكر محفوظاته من ذلك من يشغل بهذا الفن، سواء كان مثله في المرتبة، أو فوقه، أو تحته. فإن بالمذاكرة يثبت المحفوظ، ويتحرر، ويتأكد، ويتقرر، ويزداد بحسب كثرة المذاكرة. ومذاكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة، والحفظ ساعات، بل أياماً وليكن في مذاكرته متحرراً بالإتصاف قاصداً الاستفادة أو الإفادة غير مترفع على صاحبه بقلبه، ولا بكلامه، ولا بغير ذلك من حاله، مخاطباً له بالعبرة الجميلة اللينة، فهذا ينمو علمه، وتركو محفوظاته. والله أعلم.

قال رحمه الله: (وقد عجزوا عن معرفة القليل). يقال: عجز يفتح الجيم، يعجز بكسرهما هذه هي اللغة الفصيحة المشهورة، وبها جاء القرآن العظيم في قول: ﴿بِأَيِّ آيَاتِنَا أَعْجَزْتَ﴾ ويقال: عجز يعجز بكسرهما في الماضي، وفتحها في المضارع حكاهما الأصمعي وغيره. والمعجز في كلام العرب: أن لا تقدر على ما تريد. وأنا عاجز وعجز.

ثُمَّ إِنَّا - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - مُتَّبِعُونَ فِي تَخْرِيجِ مَا سَأَلْتَ، وَتَأْلِيْفِهِ عَلَى شَرْيْعَةٍ^(١) سَوْفَ أَذْكُرُهَا لَكَ، وَهُوَ: إِنَّا نَعْبُدُ إِلَى جُمْلَةٍ مَا أَسْنَدُ^(٢) مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَقْسِمُهَا عَلَى

(٧) وقوله: (إذ أمكن) يعني: إذا وجد الشرط الذي ذكرناه على مذهب الجمهور من التفصيل.

(٨) وقوله: (ولكن تفصيله ربما عسر من جلته فإعادته بهيته إذا ضاق ذلك أسلم) معناه: ما ذكرنا أنه لا يفصل إلا ما ليس مرتبطاً بالباقي، وقد عسر هنا في بعض الأحاديث فيكون كله مرتبطاً بالباقي، أو يشك في ارتباطه ففي هذه الحالة يتعين ذكره بتمامه، وهيته ليكون أسلم مخافة من الخطأ والزلل. والله أعلم.

فَأَمَّا مَا وَجَدْنَا بُدْأً مِنْ إِعَادَتِهِ بِجُمْلَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِّنَّا إِلَيْهِ، فَلَا تَتَوَلَّى فِعْلُهُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، فَإِنَّا تَوَخَّيْ^(١) أَنْ تَقْدَمَ الْأَخْبَارُ الَّتِي هِيَ أَسْلَمُ مِنَ الْعُيُوبِ مِنْ غَيْرِهَا وَأَتَقَى^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُوهَا أَهْلُ اسْتِقَامَةٍ فِي الْحَدِيثِ، وَاتَّقَانُ لِمَا نَقَلُوا، لَمْ يُوْجَدْ فِي رَوَايَتِهِمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ، وَلَا تَخْلِيطٌ فَاجِشْ^(٣) كَمَا قَدْ غُيِّرَ^(٤) فِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَبَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِمْ.

(١) أما قوله: (توخي) فمعناه: تقصد. يقال: توخى وتأخى وتحرى وقصد بمعنى واحد.

(٢) وأما قوله: (وأتقى) فهو: بالنون والقاف، وهو معطوف على قوله: (أسلم) وهنا تم الكلام، ثم ابتدأ بيان كونها أسلم وأتقى، فقال: من أن يكون ناقلوها أهل استقامة. والظاهر أن لفظة: (من) هنا للتعليل، فقد قال الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي في كتابه (شرح اللمع) في باب: المفعول له: أعلم أن الباء تقدم مقام اللام. قال الله تعالى: ﴿فَنظَّمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ﴾. وكذلك من قال الله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كِتَابًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. وقال أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّبِعْنَا مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: يجوز أن يكون للتعليل والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاجش) فتصريح منه بما قاله الأئمة من أهل الحديث، والفقه، والأصول: إن ضبط الراوي يعرف بأن تكون روايته غالباً كما: روى النقات، لا تخلطهم إلا نادراً، فإن كانت مخالفة نادرة لم يخل ذلك بضبطه، بل يمتنع به لأن ذلك لا يمكن الاحتراز منه، وإن كثرت مخالفته اختل ضبطه ولم يمتنع بروايته. وكذلك التخليط في روايته واضطرابها إن نذر لم يضر، وإن كثر

ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَثَلَاثَ طَبَقَاتٍ^(٣) مِنَ النَّاسِ، عَلَى غَيْرِ تَكَرَّرٍ. إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ مَوْضِعٌ لَا يُسْتَعْنَى فِيهِ عَنْ تَرْدَادِ حَدِيثٍ فِيهِ زِيَادَةٌ مَعْنَى، أَوْ إِسْنَادٌ يَفُتَحُ^(٤) إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ، لِيُؤْلَفَ نَكُونُ هُنَاكَ. لِأَنَّ الْمَعْنَى الزَّائِدَ فِي الْحَدِيثِ، الْمُحْتَاجَ إِلَيْهِ،^(٥) يَقُومُ مَقَامَ حَدِيثٍ تَامٍ. فَلَا بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ مَا وَصَفْنَا مِنْ الزِّيَادَةِ، أَوْ أَنْ يُفَصَّلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْحَدِيثِ^(٦) عَلَى اخْتِصَارِهِ إِذَا أُمِكنَ،^(٧) وَلَكِنْ تَفْصِيلُهُ رَبَّمَا عَسَرَ مِنْ جُمْلَتِهِ، فَإِعَادَتُهُ بِهِيَّتِهِ، إِذَا ضَاقَ ذَلِكَ، أَسْلَمُ^(٨).

(١) قوله: (على شريعة) يعني: شرطاً. قال أهل اللغة: الشرط والشريعة لغتان بمعنى واحد. وجمع الشرط: شروط، وجمع الشريعة: شرائط. وقد شرط عليه كذا يشترطه ويشروطه بكسر الراء وضمهما لغتان، وكذلك اشترط عليه. والله أعلم.

(٢) قوله: (جملة ما أسند) يعني: جملة غالبية ظاهرة، وليس المراد جميع الأخبار المسندة، فقد علمنا أنه لم يذكر الجميع، ولا النصف، وقد قال: ليس كل حديث صحيح وضعت هنا.

(٣) وقوله: (على ثلاث طبقات) الطبقة هم: القوم المتشابهون من أهل العصر. وقد قلنا في الفصول الخلاف في مراده بثلاثة أقسام، وهل ذكرها كلها أم لا؟.

(٤) قوله: (أو إسناد يفتح) هو: مرفوع معطوف على قوله: موضع. (٥) وقوله: (المحتاج إليه) هو: ينصب المحتاج صفة للمعنى. وأما الاختصار فهو: [إيجاز] اللفظ مع استيفاء المعنى. وقيل: رد الكلام الكثير إلى قليل فيه معنى الكثير. وسمي اختصاراً لاجتماعه ومنه: المختصرة، وخصر الإنسان.

(٦) وأما قوله: (أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث) فهذه مسألة اختلف العلماء فيها، وهي رواية بعض الحديث. فمنهم من منعه مطلقاً بناءً على منع الرواية بالمعنى. ومنعه بعضهم وإن جازت الرواية بالمعنى، إذا لم يكن رواه هو أو غيره بتمامه قبل هذا. وجوزه جماعة مطلقاً، ونسب القاضي عياض إلى مسلم. والصحيح الذي ذهب إليه الجماهير والمحققون من أصحاب الحديث، والفقه، والأصول التفصيل، وجواز ذلك من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان، ولا

ح	مقدمة مسلم	٤٠
---	------------	----

ردت روايته.

(٤) وقوله: (كما قد عثر) هو بضم العين وكسر المثلثة أي: اطلع من قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ والله أعلم.

فَإِذَا نَحْنُ تَقْصِيصًا^(١) اخْتَبَرْنَا هَذَا الصَّنُفَ مِنَ النَّاسِ، اثْبَتْنَا اخْتِبَارًا يَبْقَىٰ فِي أَسَانِيدِهَا بَعْضُ مَنْ لَيْسَ بِالْمَوْصُوفِ بِالْحِفْظِ وَالِإِتْقَانِ^(٢) كَالصَّنْفِ الْمَقْدَمِ قَبْلَهُمْ، عَلَىٰ أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِيمَا وَصَفْنَا دُونَهُمْ فَإِنَّ اسْمَ السُّنَنِ^(٣) وَالصَّدَقِ وَتَعَاطِي الْعِلْمِ يَشْمَلُهُمْ^(٤) «كَعْطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ»^(٥) وَزَيْدِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ^(٦) وَلَيْثِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ^(٧) وَأَضْرَابِهِمْ^(٨) مِنْ حُمَالِ الْأَنْبَارِ وَتُقَالِ الْأَخْبَارُ^(٩).

(١) قوله: (تقصينا). هو: بالفاف. ومعناه: أثبتنا بها كلها يقال: اقتصر الحديث وقصة وقصر الرواية أي بذلك الشيء بكماله.

(٢) فقد قلنا في الفصول بيان الاختلاف في معناه، وإنه هل وفي به في هذا الكتاب أم اخترته المنة دون تمامه؟ والراجح أنه وفي به والله أعلم.

(٣) وقوله: (فإن اسم السنن) هو: بفتح السين مصدر سترت الشيء أسرته سترًا. ويوجد في أكثر الروايات والأصول مقبوضاً بكسر السين، ويمكن تصحيح هذا على أن السنن يكون بمعنى المستور، كالذبح بمعنى المذبح ونظائره.

(٤) وقوله: (يشملهم) أي: يعمهم، وهو: بفتح الميم على اللغة الفصيحة، ويحوز ضمها في لغة. ويقال: شملهم الأمر بكسر الميم يشملهم بفتحها هذه اللغة المشهورة. وحكى أبو عمرو الزاهد عن ابن الأعرابي أيضاً شملهم بالفتح يشملهم بالضم والله أعلم.

(٥) أما عطاء بن السائب فيكنى: أباً السائب، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو زيد الثقفي الكوفي التابعي. وهو: ثقة لكنه اختلط في آخر عمره. قال أئمة هذا الفن: اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديماً فهو صحيح السماع، ومن سمع منه متأخراً فهو مضطرب الحديث، فمن السامعين أولاً: سفيان الثوري، وشعبة. ومن السامعين آخرأ جرير، وخالد بن عبد الله، وإسماعيل، وعلي بن عاصم هكنا قال أحمد بن حنبل. وقال يحيى بن معين: جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان. وفي رواية عن يحيى قال: وسمع أبو عروانة من عطاء في الصحة والاختلاط جميعاً فلا يجتج بحديثه. قلت: وقد تقدم حكم التخليط والمخلط في الفصول.

(٦) وأما يزيد بن أبي زياد فيقال فيه أيضاً: يزيد بن زياد وهو: قرشي دمشقي. قال الحافظ: هو ضعيف. وقال ابن غير، ويحيى بن معين: ليس هو بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الترمذي: ضعيف في الحديث.

(٧) وأما ليث بن أبي سليمان فضعفه الجماهير قالوا: واختلط واضطربت أحاديثه. قالوا: وهو من يكتب حديثه. قال أحمد بن حنبل: هو

مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه. وقال الدارقطني، وابن عدي: يكتب حديثه. وقال كثيرون: لا يكتب حديثه. واعتنع كثيرون من السلف من كتابة حديثه. واسم أبي سليم: أئمن. وقيل: أنس. والله أعلم.

(٨) وأما قوله: (وأضرابهم). فمعناه: أشباههم. وهو: جمع ضرب. قال أهل اللغة: الضرب على وزن الكريم. والضرب بفتح الضاد وإسكان الراء، وهما عبارة عن الشكل والمثل. وجمع الضرب أضراب، وجمع الضريب ضرباً، ككريم وكرماً. وأما إنكار القاضي عياض على مسلم قوله وأضرابهم، وقوله: إن صوابه ضرباتهم. فليس بصحيح فإنه حمل قول مسلم وأضرابهم على أنه جمع ضرب بالياء، وليس ذلك جمع ضرب، بل: جمع ضرب بحذفا كما ذكرته فاعرفه.

(٩) وقوله: (وتقال الأخبار) هو: باللام. والله أعلم.

فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالسُّنَنِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفِينَ، فَتَبَيَّنَ مِنْ أَقْرَابِهِمْ وَمَنْ عِنْدَهُمْ مَا ذَكَّرْنَا مِنَ الْإِتْقَانِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الرِّوَايَةِ يَفْضُلُونَهُمْ فِي الْحَالِ وَالْمَرْبَةِ، لِأَنَّ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ وَخَصْلَةٌ سَنِيَّةٌ.

الَا تَرَىٰ أَنَّكَ إِذَا وَازَنْتَ^(١) هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ «عَطَاءً، وَزَيْدًا، وَلَيْثًا» بِـ: «مَنْصُورِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ»^(٢) فِي إِتْقَانِ الْحَدِيثِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِيهِ، وَجَدْتَهُمْ مُتَابِعِينَ لَهُمْ لَا يُدَانُونَهُمْ - لَا شَكَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ - لِلَّذِي اسْتَفَاضَ عَنْهُمْ مِنْ صِرْطٍ حَفِظَ: «مَنْصُورُ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْمَاعِيلُ»، وَإِتْقَانِهِمْ لِحَدِيثِهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ: «عَطَاءٍ، وَزَيْدٍ، وَلَيْثٍ».

(١) قوله: (وازنت). هو: بالنون، ومعناه: قابلت. قال القاضي عياض: ويروى وازيت بالياء أيضاً وهو بمعنى وازنت.

(٢) ثم هذا كله قد ينكر على مسلم فيه. ويقال: عادة لأهل العلم إذا ذكروا جماعة في مثل هذا السياق قلدوا أجلهم مرتبة، فيقدمون الصحابي على التابعي، والتابعي على تابعه، والفاضل على من دونه، فإذا تقرر هذا فإسماعيل بن أبي خالد تابعي مشهور، رأى: أنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع. وسمع: عبد الله بن أبي أوفى، وعمرو بن حريث، وقيس بن عائذ أبا كاهل، وأبا جحيفة. وهؤلاء كلهم صحابة رضي الله عنهم. واسم أبي خالد: هرمز. وقيل: سعد. وقيل: كثير. وأما الأعمش فرأى: أنس بن مالك فحسب. وأما منصور بن المعتمر فليس بتابعي، وإنما هو من أتباع التابعين، فكان ينبغي أن يقول: إذا وازنتهم بإسماعيل، والأعمش، ومنصور. وجوابه أنه ليس المراد هنا التنبيه على مراتبهم فلا حرج في عدم ترتيبهم ويحتمل أن مسلماً قدم منصوراً لرجلته في دينه وعبادته، فقد كان أروجهم في ذلك. وإن كان الثلاثة راجعين على غيرهم مع كمال حفظ منصور وإتقان وثبيت. قال علي بن المدني: إذا حدثك ثقة عن منصور فقد ملأت بديك لا تزيد غيره. وقال عبد الرحمن بن مهدي:

وَأِنَّمَا تَمَلَّأْنَا هَؤُلَاءِ فِي الشَّيْءِ، لِيَكُونَ تَمَثُّلُهُمْ سِمَةً^(١) يَصْدُرُ^(٢) عَنْ فَهْمِهَا مَنْ غَيَّبَ^(٣) عَلَيْهِ طَرِيقُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَرْجِيهِ أَهْلِهِ فِيهِ، فَلَا يَقْصُرُ بِالرَّجُلِ الْعَالِي الْقَدْرِ عَنْ دَرْجَتِهِ، وَلَا يَرْفَعُ مُتَضَعُ الْقَدْرِ فِي الْعِلْمِ فَوْقَ مَنَزِلَتِهِ، وَيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ فِيهِ حَقُّهُ وَيُنْزَلُ مَنَزِلَتُهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسْتَزَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ^(٤) مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ﴾ [يوسف: ٢١].

فَعَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الرُّجُوءِ، نُؤَلِّفُ مَا سَأَلْتَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أما السمة بكسر السين وتخفيف الميم فهي: العلامة.

(٢) وقوله: (يصدر) أي: يرجع. يقال: صدر عن الماء والبلاد والحج إذا انصرف عنه بعد قضاء طوره، بمعنى (يصدر عن فهمها) ينصرف عنها بعد فهمها وقضاء حاجته منها.

(٣) وقوله: (غيب) بفتح الغين وكسر الباء أي: خفي.

(٤) هذا الحديث قد تقدم بيانه في فصل التعليق انت الفصول المتقدمة واضحا، ومن فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها، وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهاها بما هو معروف. والله أعلم.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ قَوْمٍ هُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مُتَّهَمُونَ أَوْ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْهُمْ، فَلَمَّا تَشَاعَلَ بِتَخْرِيجِ حَدِيثِهِمْ كَعْبُو اللَّهِ ابْنُ مَسْرُورٍ^(١) أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ الشَّامِيُّ^(٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَصْلُوبِ^(٣)، وَغِيَاثُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٤)، وَسَلِيمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَبِي دَاوُدَ النَّخْعِيِّ^(٥)، وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَتَمِّ بَوَاضِعِ الْأَحَادِيثِ وَتَوَلِيدِ الْأَخْبَارِ^(٦).

وَكَذَلِكَ، مَنْ الْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْمُنْكَرُ أَوْ الْغُلَطُ، امْتَسَكْنَا أَيْضًا عَنْ حَدِيثِهِمْ.

(١) ومسور بكسر الميم.

(٢) وعبد القدوس الشامي بالشين المعجمة نسبة إلى الشام هذا هو الصواب فيه. وحكى القاضي عياض: أن بعض الشيوخ من رواية مسلم ضبطه بالسين المهملة. قال: وهو خطأ، وهو خطأ. كما قال: وهذا لا خلاف فيه وهو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي أبو سعيد، روى عن: عكرمة، وعطاء وغيرهما. قال ابن أبي حاتم: قال عمرو بن علي الفلاس: أجمع أهل العلم على ترك حديثه. فهذا هو عبد القدوس الذي عنه مسلم هنا. ولهم آخر اسمه عبد القدوس: ثقة، وهو: عبد القدوس بن

منصور أثبت أهل الكوفة. وقال سفيان: كنت لا أحدث الأعمش عن أحد من أهل الكوفة إلا رده، فإذا قلت: عن منصور سكت. وقال أحمد بن حنبل: منصور أثبت من إسماعيل بن أبي خالد. وقال يحيى بن معين: إذا اجتمع الأعمش ومنصور فقدم منصوراً. وقال أبو حاتم: منصور أثنى من الأعمش، لا يخلط، ولا يلدس. وقال الثوري: ما خلطت بالكوفة آمن على الحديث من منصور، وقال أبو زرعة: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: أثبت أهل الكوفة منصور، ثم مسعر. وقال أحمد بن عبد الله: منصور أثبت أهل الكوفة وكان مثل القدح، لا يخلط فيه أحد، وصام ستين سنة، وقامها. وأما عبادته، وزهده، وورعه، وامتناعه من القضاء حين أكره عليه فأكثر من أن يحصر، وأشهر من أن يذكر رحمه الله. والله أعلم. وهذا أول موضع في الكتاب جرى فيه ذكر أصحاب الألقاب فتكلم فيه بقاعدة مختصرة. قال العلماء من أصحاب الحديث، الفقه، وغيرهم: يجوز ذكر الراوي بلبقه وصفته ونسبه الذي يكرهه، إذا كان المراد تعريفه لا تنقيسه، ويجوز هنا للحاجة، كما يجوز جرحهم للحاجة. ومثال ذلك: الأعمش، والأعرج، والأحول، والأعمى، والأسم، والأشل، والأنرم، والزمن، والمفلوج، وابن عليه وغير ذلك وقد صفت فيه كتب معروفة.

وَفِي مِثْلِ مَجَرَى هَؤُلَاءِ إِذَا وَازَنْتَ بَيْنَ الْأَقْرَانِ: «كَابُنْ عَوْنٍ^(١) وَابْنِ السَّخْتَانِيِّ^(٢)» مَعَ: «عَوْفُو بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ^(٣)» وَأَشْعَثُ الْحُمْرَانِيِّ^(٤) وَهُمَا صَاحِبَا: «الْحَسَنِ» وَابْنِ مَسِيرِينَ^(٥)، كَمَا أَنَّ: «ابْنَ عَوْنٍ» وَابْنِ السَّخْتَانِيِّ^(٦) صَاحِبَا هَؤُلَاءِ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ يَنْهَمَا وَيَبَيِّنُ هَذَيْنِ بَعِيدٌ^(٧) فِي: كَمَالِ الْفَضْلِ، وَصِحْوَةِ الثَّقَلِ. وَإِنْ كَانَ: «عَوْفُو» وَأَشْعَثُ^(٨) غَيْرَ مَذْهُوعَيْنِ عَنْ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَكِنْ الْخَالَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْمَنَزِلَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

(١) أما ابن عون، فهو: عبد الله بن عون بن أربطان.

(٢) وأما السخثاني فبفتح السين وكسر التاء المثناة. قال أبو عمر بن عبد البر في (التهميد): كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة، فلها قيل له السخثاني.

(٣) وأما عوف بن أبي جملة فيعرف بعوف الأعرابي، ولم يكن أعرابياً. واسم أبي جملة: بنلويه. ويقال: زرية. قال أحمد بن حنبل: عوف ثقة صالح الحديث. وقال يحيى بن معين وعبد بن سعد: هو ثقة كنيته: أبو - يعل.

(٤) وأما أشعث فهو: ابن عبد الملك أبو هاتم البصري. قال أبو بكر البرقاني: قلت للدارقطني: أشعث عن الحسن. قال: هم ثلاثة يحدسون عن الحسن جميعاً، أحدهم الحمزاني منسوب إلى حمزان مولى عثمان: ثقة. وأشعث بن عبد الله الحُدثاني بصري، يروي عن أنس بن مالك والحسن يعتبر به. وأشعث بن سوار الكوفي يعتبر به، وهو: أضعفهم. والله أعلم.

(٥) قوله: (إلا أن اليون بينهما بعيد) اليون بفتح الباء الموحدة معناه: الفرق، أي هما متباعدان، كما قال: وجدتهم متباينين.

الحجاج أبو المغيرة الخولاني الشامي الحمصي، سمع: صفوان بن عمرو، والأوزاعي وغيرهما. روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعبد بن يحيى الذهلي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وآخرون من كبار الأئمة والحفاظ. قال أحمد بن عبد الله العجلي، والدارقطني وغيرهما: هو ثقة. وقد روى له البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٣) وأما محمد بن سعيد المصلوب، فهو: الدمشقي، كنيته: أبو عبد الرحمن. ويقال: أبو عبد الله. ويقال: أبو قيس. وفي نسبة واسمه اختلاف كثير جداً، لا نعلم أحداً اختلف فيه كمثل. وقد حكى الحافظ عبد الغني المقلمي عن بعض أصحاب الحديث: أنه يغلّب اسمه على نحو مائة. قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، قتل وصلب في الزندقة. وقال أحمد بن حنبل: قتله أبو جعفر في الزندقة، حديثه موضوع. وقال خالد بن يزيد: سمعته يقول إذا كان كلام حسن لم أر بأساً أن أجعل له إسناداً.

(٤) وأما غياث بن إبراهيم فالغني المعجمة، وهو كوفي، كنيته أبو عبد الرحمن. قال البخاري في تاريخه: تركوه.

(٥) وأما قوله: وسليمان بن عمرو أبي داود، فهو عمرو يفتح العين ويواو في الخط، وأبي داود كنية سليمان هذا والله سبحانه أعلم. وأما الحديث الموضوع فهو المختلق المصنوع، وربما اخذ الواضع كلاماً لغيره فوضعه وجعله حديثاً، وربما وضع كلاماً من عند نفسه. وكثير من الموضوعات، أو أكثرها، يشهد بوضعها ركافة لفظها. وأعلم: أن تعتمد وضع الحديث حرام بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع. وشذبت الكرامية، والفرقة المبتدعة، فجوزت وضعه في الترغيب والترهيب والزهد، وقد سلك مسلكتهم بعض الجبهة التسمين بسمة الزهاد، ترغياً في الخير في زعمهم الباطل، وهذه غبارة ظاهرة وجهالة متناهية. ويكفي في الرد عليهم قول رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وستزيد هنا قريباً شرحاً في موضعه، إن شاء الله تعالى.

(٦) هؤلاء الجماعة المذكورون كلهم متهمون متروكون لا يتشاكل بأحد منهم، لشدة ضعفهم وشبهتهم بوضع الأحاديث.

(٧) وأما قوله: (وتوليد الأخبار) فمعناه إنشاؤها وزياتها.

وَعَلَامَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ، إِذَا مَا عَرِضَتْ رَوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رَوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْجِفْظِ وَالرُّضَا، خَالَفَتْ رَوَايَتَهُ رَوَايَتَهُمْ. أَوْ لَمْ تَكُنْ تَوَافِقُهَا،^(١) فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ، غَيْرَ مَقْبُولٍ وَلَا مُسْتَعْمَلٍ.

فَبَيْنَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَرَّرٍ،^(٢) وَيَحْيَى ابْنُ أَبِي أَنَسَةَ،^(٣) وَالْجَرَّاحُ ابْنُ الْجَنَاهِ أَبُو الْعَطُوفِ، وَعَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ضَمَيْرَةَ، وَعُمَرُ ابْنُ صُهَبَانَ،^(٤) وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي رَوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْحَدِيثِ، فَلَسْنَا نَعْرِجُ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَلَا تَتَشَاغَلُ بِهِ.

لَأَنَّ حَكَمَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالَّذِي نَعْرِفُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ فِي قَبُولِ مَا يَتَرَدَّدُ بِهِ الْمُحَدِّثُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَارَكَ الثَّقَاتِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجِفْظِ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَأَمَنَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَوَافَقَةِ لَهُمْ، فَإِذَا وَجَدَ كَذَلِكَ ثُمَّ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ قَبْلَ زِيَادَتِهِ^(٥).

(١) هذا الذي ذكر، رحمه الله، هو معنى المنكر عند المحديثين. يعني به المنكر المردود، فإنهم قد يطلقون المنكر على انفراد الثقة محدث، وهذا ليس بمنكر مردود إذا كان الثقة ضابطاً متقناً. وقوله: (أو لم تكن توافقها) معناها: لا توافقها إلا في قليل. قال أهل اللغة: كاد موضوعه للمقاربة، فإن لم يتقنهما نفي كانت لمقاربة الفعل ولم يفعل، كقوله تعالى: «يكاد البرق يخطف أبصارهم» وإن تقدمها نفي كانت للفعل بعد بطله، وإن شئت قلت: لمقاربة عدم الفعل، كقوله تعالى: «فندبحوها وما كادوا يفعلون».

(٢) أما عبد الله بن محرز: فهو يفتح الحاء المهملة ويراء من مهملتين، الأولى مفتوحة مشددة. هكذا هو في روايته، وفي أصول أهل بلادنا، وهذا هو الصواب وكنا ذكره البخاري في تاريخه، وأبو نصر بن ماکولا، وأبو علي الغساني الجبائي، وآخرون من الحفاظ. وذكر القاضي عياض أن جماعة شيوخهم روه «عمرزأ» بإسكان الحاء وكسر الراء وآخره زاي. قال: وهو غلط، والصواب الأول: وعبد الله بن محرز عامري جزري رقي، ولأه أبو جعفر قضاء الرقة، وهو من تابعي التابعين. روى عن الحسن وقتادة والزهرري ونافع مولى ابن عمر وآخرين من التابعين. وروى عنه: الثوري وجماعات. واتفق الحفاظ والمتقدمون على تركه. قال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه. وقال الآخرون مثله ونحوه.

(٣) وأما أبو أنيسة والد يحيى فاسمه زيد. وأما أبو العطفوف، فبفتح العين وضم الطاء المهملتين، والجراح بن منهال هذا جزري يروي عن التابعين. سمع الحكم بن عتيبة والزهرري. يروي عنه: يزيد بن هارون. قال البخاري وغيره: هو منكر الحديث.

(٤) وأما صهبان، فهو بضم الصاد المهملة وإسكان الهاء، وعمر بن صهبان هذا أسلمي مدني. ويقال فيه: عمر بن محمد بن صهبان، منق على تركه.

(٥) قال رحمه الله كلاماً مختصراً، أن زيادة الثقة الضابط مقبولة، ورواية الشاذ والمنكر مردودة. وهذا الذي قاله هو الصحيح الذي عليه الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول. وقد تقدم إيضاح هذه المسألة وبيان الخلاف فيها وما يتعلق بها في الفصول السابقة، والله أعلم.

فَأَمَّا مَنْ تَرَاهُ يَتَوَقَّدُ لِإِثْلِ الزُّهْرِيِّ فِي جَلَالِهِ وَكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ الْحَفَاطِ الْمُتَّقِينَ لِحَدِيثِهِ، وَحَدِيثِ غَيْرِهِ. أَوْ لِإِثْلِ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، وَحَدِيثِهِمَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَبْسُوطٌ مُشْتَرَكٌ، قَدْ نَقَلَ أَصْحَابُهُمَا عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَلَى الْإِتِّفَاقِ^(١) مِنْهُمْ فِي أَكْثَرِهِ.

بالعين المعجمة والباء الموحدة، هم الغفلة والجهال والذين لا فطنة لهم.

(٢) قوله: (سفيان بن عيينة) هذا أول موضع جاء ذكره ﷺ. والمشهور فيه ضم السين والعين. وذكر ابن السكيت في سفيان ثلاث لغات للعرب. ضم السين وفتحها وكسرهما. وذكر أبو حاتم السخستاني وغيره في عيينة، ضم العين وكسرهما. وهما وجهان لأهل العربية معروفان.

١ - باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين،

والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

وَأَعْلَمُ - وَثَقَّكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنْ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرُّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا. وَثَقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَعَمِّينَ^(١) أَنْ لَا يَرَوِي مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ، وَالسَّاتِرَةَ^(٢) فِي نَاقِلِيهَا، وَأَنْ يَنْقِي مِنْهَا^(٣) مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهْمِ وَالْمُعَانِيَيْنِ، مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ^(٤).

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ الْإِجْمَاعُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاهُ: ﴿وَمِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاشْهَدُوا ذَرْوِي عَذْلٍ يَنْكُمُ﴾ [الطلاق: ٢].

فَقَدْ بَيَّنَّا ذِكْرَنَا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ خَيْرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ، وَالْخَبَرُ وَإِنْ فَارَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ، فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي أَكْثَرِ مَعَانِيهِمَا^(٥). إِذْ كَانَ خَيْرُ الْفَاسِقِ غَيْرَ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ وَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى نَفْيِ رَوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْأَخْبَارِ، كَنَحْوِ دَلَالَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْيِ خَيْرِ الْفَاسِقِ وَهُوَ الْأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِخَبَرٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَافِرِينَ»^(٦).

(١) وقوله: (صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتعممين) ليس هو من باب التكرار للتأكيد، بل له معنى غير ذلك. فقد تصح الروايات لمتن، ويكون الناقلون لبعض أسانيدهم متهمين، فلا يشتغل بذلك الإسناد.

(٢) والساترة بكسر السين، وهي: ما يستتر به، وكذلك السترة، وهي هنا إشارة إلى الصيانة.

(٣) وقوله: (وأن ينقي منها) ضبطناه بالتاء المشنة فارق بعد [المشنة] تحت، وبالقاف من الاتقاء وهو الاجتناب. وفي بعض الأصول: «وإن ينقي بالنون والقاف وهو صحيح أيضاً وهو بمعنى الأول.

فَيَرَوِي عَنْهُمَا أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا الْعَدَّةُ^(٧) مِنَ الْخَبَرِ، وَمِمَّا لَا يَغْرِهُ أَحَدٌ مِنْ اصْحَابِهِمَا، وَلَيْسَ يَمُنُّ قَدْ شَارَكَهُمْ فِي الصَّحِيحِ وَمِمَّا عِنْدَهُمْ، فَغَيْرُ جَائِزٍ قَبُولُ خَبَرِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو مكنا في معظم الأصول: الاتفاق بالقاف أولاً والقاف آخراً. وفي بعضها: الاتفاق، بالقاف أولاً والنون آخراً، والأول أجود وهو الصواب.

(٢) العدد منصوب يروي.

قَدْ شَرَحْنَا مِنْ مَذْهَبِ الْخَبَرِ وَأَهْلِهِ بَعْضَ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ^(٨) مَنْ أَرَادَ سَبِيلَ^(٩) الْقَوْمِ، وَوَقَفَ لَهَا^(١٠) وَسَزِيدُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - شَرْحاً وَإيضاحاً فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكِتَابِ، عِنْدَ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهَا فِي الْأَمَّاكِيرِ الَّتِي يَلِيْقُ بِهَا الشَّرْحُ وَالْإيضاحُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١١).

(١) معنى يتوجه به: يقصد طريقهم ويسلك مذهبهم.

(٢) والسبيل: الطريق، وهما يؤثقان ويذكران.

(٣) والتوفيق خلق قدرة الطاعة.

(٤) هذا الذي ذكره مسلم مما اختلف فيه. فقيل: اخترته النية قبل جمعة، وقيل: بل ذكره في أبوابه من هذا الكتاب الموجود. وقد تقدم بيان هنا واضحاً في الفصول. والله أعلم.

وَيَعُدُّ - يَرْحَلَكَ اللَّهُ - فَلَوْلَا الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ سُوءِ صَنِيعِ كَثِيرٍ مِمَّنْ نَعَصَبَ نَفْسَهُ مُحَدَّثًا، فِيمَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ طَرَحِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَالرُّوَايَاتِ الْمُتَنَكِّرَةِ، وَتَرْكِهِمُ الْاِقْتِصَارَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ، مِمَّا نَقَلَهُ الثَّقَاتُ الْمَعْرُوفُونَ بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ وَإِقْرَارِهِمْ بِالسِّيَةِ، أَنْ كَثِيرًا مِمَّا يَقْدِفُونَ بِهِ إِلَى الْأَغْيَاءِ^(١٢) مِنَ النَّاسِ هُوَ مُسْتَنَكِرٌ، وَمَقُولٌ عَنْ قَوْمٍ غَيْرِ مُرَضِينَ، وَمِمَّنْ ذَمَّ الرُّوَايَةَ عَنْهُمْ إِمَامُ أَهْلِ الْخَبَرِ، مِثْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ^(١٣)، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ، لَمَّا سَهَّلَ عَلَيْنَا الْاِتِّصَابَ لِمَا سَأَلْتِ مِنَ التَّمْيِيزِ وَالتَّخْصِيلِ.

وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ تَشْرِيقِ الْقَوْمِ الْأَخْبَارِ الْمُتَنَكِّرَةِ، بِالْأَسَانِيدِ الضَّعِيفِ الْمَجْهُولَةِ، وَقَدْفِهِمْ بِهَا إِلَى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لَا يَغْرِفُونَ عِيُونَهَا، خَفَّ عَلَى قُلُوبِنَا إِجَابَتُكَ إِلَيَّ مَا سَأَلْتَ.

(١) قوله: (عما يقذفون به إلى الأغبياء) أي: يلقونه إليهم، والأغبياء،

(٤) وأما قوله: (إنه يجب أن يتي ما كان منها من المعاندين من أهل

البدع) فهذا مذهبه. قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: البدع، الذي يكفر بدعته، ولا تقبل روايته بالاتفاق. وأما الذي لا يكفر بها فاختلّفوا في روايته. فمنهم من ردّها مطلقاً لفسقه، ولا يقبّعه التأويل، ومنهم من قبلها مطلقاً، وإذا لم يكن ممن يستحلّ الكذب في نصره مذهب أو لأهل مذهب، سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية. وهذا عكس عن إمامنا الشافعي، رحمه الله؛ لقوله: أقبل شهادة أهل الأهواء لا الخطايا من الرافضة، لكنهم يرون الشهادة بالزور موافقهم. ومنهم من قال: تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا تقبل إذا كان داعية. وهذا مذهب كثيرين أو الأكثر من العلماء وهو الأعدل الصحيح. وقال بعض أصحاب الشافعي رحمه الله: اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية، واتفقوا على عدم قبول الداعية. وقال أبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء -: لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع قاطبة لا خلاف بينهم في ذلك. وأما المذهب الأول فضعيف جداً. ففي الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من البدعة غير الدعاة، ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم وإسماعيل من غير إنكار منهم، والله أعلم.

(٥) قال رحمه الله: (والخبر، وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في معظم معانيهما) هذا من الدلائل الصريحة على عظم قدر مسلم وكثرة فقهه. أعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف ويفترقان في أوصاف. فيشتركان في اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والأداء، ويفترقان في الحرية والذكورية والمدد والهمة وقبول الفرع مع وجود الأصل. فيقبل خبر العبد، والمرأة، والواحد. ورواية الفرع مع حضور الأصل الذي هو شيخه، ولا تقبل شهادتهم إلا في المرأة في بعض المواضع مع غيرها. وتورد الشهادة بالهمة، كشهادته على عدوه وبما يدفع به عن نفسه ضرراً أو يجر به إليها نفعاً ولولده والوالد. واختلفوا في شهادة الأعمى. فمنعها الشافعي وطائفة، وأجازها مالك وطائفة. واتفقوا على قبول خبره، وإنما فرق الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الأوصاف، لأن الشهادة تخص فيظهر فيها الهمة، والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتتضي الهمة. وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم، وقد شدّ عنهم جماعة في أفراد بعض هذه الجملة. فمن ذلك شرط بعض أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ، والإجماع يرد عليه. وإنما يعتبر البلوغ حال الرواية لا حال السماع، وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي وقبولها منه في حال الصبا والمعروف من مذهب العلماء مطلقاً ما قدمناه. وشرط الجبائي المعتزلي وبعض القدرية العدد في الرواية. فقال الجبائي: لا بد من اثنين من اثنين كالشهادة. وقال القائل من القدرية: لا بد من أربعة عن أربعة في كل خبر. وكل هذه الأقوال ضعيفة ومنكره مطرحة. وقد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية والحجج العقلية على وجوب العمل بخبر الواحد، وقد قرر العلماء في كتب الفقه والأصول ذلك بدلائله، وأوضحوه أبلغ إيضاح، وصنف جماعات من أهل الحديث وغيرهم مصنفات مستكرات مستقلات في خبر الواحد ووجوب العمل به، والله أعلم. ثم إن قولنا تشترط العدالة والمروءة يدخل فيه مسائل كثيرة معروفة في كتب الفقه، بطول الكلام

(٦) أما قوله: (الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جار على المذهب المختار الذي قاله المحدثون وغيرهم، واصطلح عليه السلف وجماعهم الخلف، وهو أن الأثر يطلق على المروي مطلقاً، سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن صحابي. وقال الفقهاء الخراسانيون: الأثر هو ما يضاف إلى الصحابي موقوفاً عليه، والله أعلم.

(٧) وأما متنه فقوله صلى الله عليه وسلم: (يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) ضبطناه: يرى بضم الياء، والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع. وهذا هو المشهور في اللفظتين. قال القاضي عياض: الرواية فيه عندنا (الكاذبين) على الجمع. ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «المستخرج على صحيح مسلم» في حديث سمرة «الكاذبين» بفتح الباء وكسر النون على التثنية. واحتج به على أن الراوي له يشارك البادئ بهذا الكذب.

ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة: «الكاذبين أو الكاذبين» على الشك في التثنية والجمع. وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى، وهو ظاهر حسن، فأما من ضم الياء فمعناه يظن، وأما من فتحها فظاهر، ومعناه وهو يعلم، ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً. فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يأتى إلا بروايته ما يعلمه أو يظنه كذباً، أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا إثم عليه في روايته، وإن ظنه غيره كذباً أو علمه. وأما فقه الحديث فظاهر: فقيه تنظي الكذب والتعرض له، وإن من غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذباً. وكيف لا يكون كاذباً وهو غير بما لم يكن. وسنوضح حقيقة ما الكذب وما يتعلق بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً إن شاء الله تعالى.

* حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(٣)، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ^(٤).

(١) وأما أبو بكر بن أبي شيبة فاسمه عبد الله. وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان، ولكن عن أبي بكر أكثر، وهما أيضاً شيخا البخاري، وهما منسوبان إلى جدهما، واسم أبيهما محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسي، بجاء محجمة مضمومة ثم واو مخففة ثم ألف ثم سين مهملّة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت. ولأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة أخبرنا ثالث اسمه القاسم، ولا رواية له في الصحيح، كان ضعيفاً، وأبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان، كان قاضي واسط، وهو ضعيف متفق على ضعفه. وأما ابنه محمد، والد أبي شيبة، فكان على قضاء فارس، وكان ثقة، قاله يحيى بن معين وغيره، ويقال لأبي شيبة وابنه وبني ابنه عبيسون، بالموحدة والسين المهملة. وأما أبو بكر وعثمان فحافظان جليلان، واجتمع في مجلس أبي بكر نحو ثلاثين ألف رجل، وكان أجل من عثمان وأحفظ، وكان عثمان أكبر منه سناً، وتاخرت وفاة عثمان فمات سنة تسع وثلاثين وماتين، ومات أبو بكر سنة خمس وثلاثين. ومن طرف ما يتعلق بأبي بكر ما ذكره أبو بكر الخطيب البغدادي قال: حدث عن أبي بكر محمد بن سعد، كاتب الواقدي، ويوسف بن

ستراه في مواضعه حيث نبه عليه إن شاء الله تعالى.

واللطيفة الثانية: أن كل واحد من الإسنادين فيه تابعي روى عن تابعي، وهذا كثير. وقد يروي ثلاثة تابعيون، بعضهم عن بعض، وهو أيضاً كثير، لكنه دون الأول، وسببه على كثير من هذا في مواضعه. وقد يروي أربعة تابعيون، بعضهم عن بعض، وهذا قليل جداً. وكذلك وقع مثل هذا كله في الصحابة رضي الله عنهم، صحابي عن صحابي كثير، وثلاثة صحابة، بعضهم عن بعض، وأربعة بعضهم عن بعض، وهو قليل جداً. وقد جمعت أنا الرباعيات من الصحابة والتابعين في أول شرح صحيح البخاري بأسانيدنا وجل من طرفها.

(٦) فهنا مختصر ما يتعلق بإسناد هذا الحديث، ويحتمل ما ذكرناه من حال بعض رواته، وإن كان ليس هو غرضنا، لكنه أول موضع جرى ذكرهم، فأشرنا إليه رمزاً.

٢- باب تَفْلِيظِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) فيه قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يلج النار» وفي رواية: «من كذب عليّ متعمداً» وفي رواية: «إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

١- (١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، وَسَفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ^(١) (٢)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ رَبِيعٍ ابْنِ حِرَاشٍ^(٣).

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَخْطُبُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلْجِ النَّارَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ١٠٦.

(١) غندر يضم الغين المعجمة وإسكان النون وفتح الدال المهملة هنا هو المشهور فيه، وذكر الجوهري في صحاحه أنه يقال بفتح الدال وضمها، واسمه: محمد بن جعفر الهنلي مولاهم البصري أبو عبد الله وقيل: أبو بكر وغندر لقب لقيه به ابن جريج. روي عن عبيد الله بن عائشة عن بكر بن كلثوم السلمي قال: قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأنكره الناس عليه، فقال ابن عائشة: إنما سماه غندرا ابن جريج في ذلك اليوم كان يكثر الشغب عليه فقال: اسكت يا غندر، وأهل الحجاز يسمون المشغب: غندراً ومن طرف أحوال غندر رحمه الله أنه بقي خمسين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل: سنة أربع وتسعين.

(٢) ربيع بن حراش فربعي بكسر الراء وإسكان الموحدة، وحراش بكسر الحاء المهملة وبالراء وآخره شين معجمة، وقد قلنا في آخر الفصول أنه ليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواء ومن عداه بالمعجمة وهو

يعقوب أبو عمرو النيسابوري وبين وفاتيهما مائة وثمان أو سبع سنين، والله أعلم.

(٢) وأما الحكم فهو ابن عتبة بالثناة من فوق وآخره باء موحدة ثم هاء، وهو من أفقه التابعين وعبادهم رضي الله عنه.

(٣) وأما عبد الرحمن بن أبي ليلى فإنه من أجل التابعين. قال عبد الله بن الحارث: ما شعثت أن النساء ولدت مثله. وقال عبد الملك بن عمير: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستمعون لحديثه ويتصنون له، فيهم البراء بن عازب، مات سنة ثلاث وثمانين. واسم أبي ليلى يسار، وقيل: بلال، وقيل: بليل، بضم الموحدة وبين اللامين مثناة من تحت، وقيل: داود، وقيل: لا يحفظ اسمه. وأبو ليلى: صحابي قتل مع علي رضي الله عنهما بصفين. وأما ابن أبي ليلى الفقيه المتكبر في كتب الفقه، والذي له مذهب معروف، فاسمه محمد، وهو ابن عبد الرحمن هذا، وهو ضعيف عند المحذنين. والله أعلم.

(٤) وأما سمرة بن جندب فبضم الدال وفتحها، وهو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، كنيته أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو سليمان. مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية. رحمه الله.

* وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، وَسَفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ^(١) (٢)

(١) وأما سفیان المذكور هنا فهو الثوري، أبو عبد الله. وقد تقدم أن السين من سفیان مضمومة وتفتح وتكسر.

(٢) وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس التابعي الجليل. قال أبو بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت والحكم وهما، وكانوا أصحاب الفتيا، ولم يكن أحد إلا ذل حبيب.

(٣) وأما المغيرة فبضم الميم على المشهور، وذكر ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما أنه يقال بكسرهما أيضاً. وكان المغيرة بن شعبة، رضي الله عنه، أحد دعاة العرب. كنيته أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله وأبو محمد. مات سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين. أسلم عام الحندق. ومن طرف أخباره أنه حكى عنه أنه أحصن في الإسلام ثلثمائة امرأة، وقيل: ألف امرأة.

(٤) وأما ذكر مسلم رحمه الله من الحديث ثم قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) وذكر إسناديه إلى الصحابين ثم قال: (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذلك) فهو جائز بلا شك. وقد قلنا بيانه في الفصول السابقة وما يتعلق به، والله أعلم.

(٥) وفي هذين الإسنادين لطيفتان من علم الإسناد: إحداهما: أنهما إسنادان رواتهما كلهم كوفيون، الصحابيان وشيخاً مسلم ومن بينهما إلا شعبة فإنه واسطي ثم بصري. وفي صحيح مسلم من هذا النوع كثير جداً

رعي بن حراش بن جحش العبسي بالموحدة الكوفي أبو مريم، أخو مسعود الذي تكلم بعد الموت، وأخوهما ربيع، ورعي تابعي كبير جليل لم يكذب قط، وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك إلا بعد موته وكذلك حلف أخوه ربيع أن لا يضحك حتى يعلم أي الجنة هو أو في النار؟ قال: غاسله فلم يزل متبسماً على سريره ونحن ننشله حتى فرغنا. توفي رعي سنة إحدى ومائة وقيل: سنة أربع ومائة وقيل توفي في ولاية الحجاج ومات الحجاج سنة خمس وتسعين.

٢- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ - ^(١) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أَحَدَكُمُ حَلِيفًا كَثِيرًا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَلْبًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [إخرجه البخاري: ١٠٨].

(١) - وأما قوله: (حدثنا إسماعيل يعني ابن علي) فلما قال: (يعني) لأنه لم يقع في الرواية ابن علي فأتى يعني وقد تقدم بيان هذا في الفصول وأوضحت هناك مقصوده وعليه هي أم إسماعيل وأبوها إبراهيم بن سهم بن مقسم الأسدي أسد خزيمه مولاهم وإسماعيل بصري وأصله من الكوفة كنيته أبو بشر قال شعبة: إسماعيل بن علي ربحانة الفقهاء وسيد الحديثين وقال محمد بن سعد علي أم إسماعيل هي علي بنت حسان مولاة لبني شيان وكانت امرأة نبيلة عاقلة، وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفقهائها يدخلون عليها فبرز فتحدثهم وتسالطهم ومن طرف ما يتعلق بإسماعيل بن علي ما ذكره الخطيب البغدادي قال حدث عن إسماعيل بن علي: ابن جريج وموسى بن سهل الوشاء، وبين وفاتيهما مائة وتسع وعشرون سنة وقيل سبع وعشرون: قال وحدث عن ابن علي إبراهيم بن طهمان وبين وفاته ووفاة الوشاء مائة وعشر سنين وقيل مائة وخمس وعشرون سنة قال وحدث عن ابن علي شعبة وبين وفاته ووفاة الوشاء مائة وثمانين سنة وحدث عن ابن علي عبد الله بن وهب وبين وفاته ووفاة الوشاء إحدى وثمانون سنة. مات الوشاء يوم الجمعة أول ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٣- (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْنٍ الْغُبَرِيُّ ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ^(٢) عَنْ أَبِي حَصِينٍ ^(٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ ^(٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ^(٦). [إخرجه البخاري: ١١٠ و ٦١٩٧ و ٢٥٣٩ و ٦١٨٨، عن ابن سيرين ٩٩٣ق، عن أبي سلمة].

(١) أما الغُبَرِيُّ فينبغي معجمة مضمومة ثم ياء مرحلة مفتوحة منسوب إلى غر أبي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، ومحمد هذا بصري.

(٢) وأما أبو عوانة فبفتح العين والنون واسمه: الوضح بن عبد الله الواسطي.

(٣) وأما أبو حصين فبفتح الحاء المهملة وكسر الصاد وقد تقدم في

(٥) وأما أبو هريرة فهو أول من كُتِيَ بهذه الكنية واختليف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً، وأصحها عبد الرحمن بن صخر. قال أبو عمرو بن عبد البر: لكثرة الاختلاف فيه لم يصح عندي فيه شيء يعتمد عليه إلا أن عبد الله وعبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب في اسمه في الإسلام قال: وقال محمد بن إسحاق اسمه عبد الرحمن بن صخر قال: وعلى هذا اعتمدت طائفة صنفت في الأسماء والكنى، وكنا قال الحاكم أبو أحمد: أصح شيء عندنا في اسمه عبد الرحمن بن صخر. وأما سبب تكتيته أبا هريرة فإنه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها ولأبي هريرة رضي الله عنه منقبة عظيمة وهي أنه أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الإمام الحافظ بقي بن مخلد الأندلسي في مسنده لأبي هريرة خمسة آلاف حديث وثلاث مئة وأربعة وسبعين حديثاً وليس لأحد من الصحابة رضي الله عنهم هذا القدر ولا ما يقاربه قال الإمام الشافعي رحمه الله أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وكان أبو هريرة يزل المدينة بذي الحليفة وله بها دار، مات بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع وماتت عائشة رضي الله عنها قبله بقليل وصلى عليها وقيل: إنه مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان والصحيح سنة تسع وكان من ساكني الصفة وملازميها قال أبو نعيم في حلية الأولياء: كان عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها والله أعلم.

(٦) وأما متن الحديث فهو حديث عظيم في نهاية من الصحة وقيل: إنه متواتر ذكر أبو بكر البزار في مسنده: أنه رواه عن النبي عليه السلام نحو من أربعين نفساً من الصحابة رضي الله عنهم وحكى الإمام أبو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمه الله أنه رواه عن أكثر من ستين صحابياً مرفوعاً وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن منته عدد من رواه فبلغ بهم سبعة وثمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روي عن اثنين وستين صحابياً وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة إلا هذا ولا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا وقال بعضهم رواه مائتان من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد، وقد اتفق البخاري ومسلم على إخرجه في صحيحهما من حديث علي والزبير وأنس وأبي هريرة وغيرهم. وأما إيراد أبي عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين حديث أنس في أفراد مسلم فليس بصواب فقد اتفقا عليه والله أعلم.

وأما لفظ منه فقوله صلى الله عليه وسلم: «فليتبعوا مقعد من النار» قال العلماء: معناه فليتزل، وقيل: فليتخذ منزله من النار وقال الخطابي: أصله من مائة الإبل وهي أعطائها، ثم قيل: إنه دعاء بلفظ الأمر أي بواء الله ذلك وكنا فليبلغ النار وقيل: هو خير بلفظ الأمر أي معناه فقد

استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه، ويدل عليه الرواية الأخرى: «يلج النار» وجاء في رواية: «بني له بيت في النار»، ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء عن الوعيد بالنار لأصحاب الكيثار غير الكفر فكلها يقال فيها هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم إن جُوزي وأدخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يخلد في النار أحد مات على التوحيد وهذه قاعدة متفق عليها عند أهل السنة وسيأتي دلائلها في كتاب الإيمان قريباً إن شاء الله والله أعلم.

الثالثة: أنه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظع وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكيثار، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع خلافاً للكرامية، الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم وشبهة زعمهم الباطل أنه جاء في رواية: «من كذب علي متعمداً ليضل به فليستوا مقعده من النار» وزعم بعضهم أن هذا كذب له عليه الصلاة والسلام لا كذب عليه وهذا الذي انتحلوه وفعلوه واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة، وأدل الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جمعوا فيه جملاً من الأغاليط اللاتقة يعقوهم السخيفة وأذهانهم البعيدة الفاسدة فخالقوا قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ وخالقوا صريح هذه الأحاديث المتواترة والأحاديث الصريحة المشهورة في إعظام شهادة الزور وخالقوا إجماع أهل الحل والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على أحد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحى وإذا نظر في قولهم وجد كذباً على الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ومن أعجب الأشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فإن كل ذلك عندهم كذب عليه.

وأما الحديث الذي تعلقوا به فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحسنها وأخصرها أن قوله ليضل الناس زيادة باطلة اتفق الحفاظ على إبطالها وأنها لا تعرف صحيحة بحال. الثاني: جواب أبي جعفر الطحاوي أنها لو صحت لكانت للتأكيد كقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ﴾.

الثالث: أن اللام في ليضل ليست لام التعليل بل هي لام الصيرورة والعاقبة معناه أن عاقبة كذبه ومصيره إلى الإضلال به كقوله تعالى: ﴿فَالْقِطْعَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ ونظائره في القرآن وكلام العرب أكثر من أن يحصر وعلى هذا يكون معناه فقد يصير أمر كذبه إضلالاً وعلى الجملة مذهبهم أرك من أن يعتنى بإيراده، وأبعد من أن يهتم بابعاده وأفسد من أن يحتاج إلى إفساده والله أعلم.

الرابعة: يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه أيضاً الحديث السابق: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين». ولهذا قال العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر، فإن كان صحيحاً أو حسناً

وأما الكذب فهو عند المتكلمين من أصحابنا الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً، هذا مذهب أهل السنة. وقالت المعتزلة: شرطه العمدية. ودليل خطاب هذه الأحاديث لنا، فإنه قيله عليه السلام بالعمد لكونه قد يكون عمداً وقد يكون سهواً مع أن الإجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متظاهرة على أنه لا إثم على الناسي والناظر. فلو أطلق عليه السلام الكذب لتوهم أنه يائمه الناسي أيضاً، فيقيد وأما الروايات المطلقة فمحمولة على المقيلة بالعمد والله أعلم.

وأعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وجل من القواعد إحداهما: تقرير هذه القاعدة لأهل السنة أن الكذب يتناول أخبار العائد والساهي عن الشيء بخلاف ما هو.

الثانية: تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وأنه فاحشة عظيمة وموقفة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلا أن يستحل هذا هو المشهور من مذاهب العلماء من الطوائف. وقال الشيخ أبو محمد الجربني والد إمام الحرمين أبي المعالي من أئمة أصحابنا: يكفر بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم. حكى إمام الحرمين عن والده هذا المذهب وأنه كان يقول في درسه كثيراً من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً كفر وأريق دمه وضعف إمام الحرمين هذا القول وقال: إنه لم يره لأحد من الأصحاب وإنه هفوة عظيمة والصواب ما قدمناه عن الجمهور والله أعلم.

ثم إن من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمداً في حديث واحد فسق، وروى رواياته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها، فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحيميني شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومقدمهم في الأصول والفروع: لا تؤثر توبته في ذلك ولا تغيل روايته أبداً بل يمت جرحه دائماً وأطلق الصيرفي وقال: كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بقوة تظهر، ومن ضعفنا نقله لم نجعله قوياً بعد ذلك، قال: وذلك ما اختلفت فيه الرواية والشهادة، ولم أر دليلاً لمذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظاً وزجراً بليغاً عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لمعلم مفسدة فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فإن مفسدتهما قاصرة ليست عامة قلت وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية، والمختار

مَهْدِيٌّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُثَيْبٍ^(١) ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». (هكذا مرسل).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

(١) خيب بضم الخاء المعجمة وقد تقدم في آخر الفصل بيانه، وأنه ليس في الصحيحين خيب بالمعجمة إلا ثلاثة: هذا وخيب بن عدي وأبى خيب كنية ابن الزبير.

* وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ^(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ^(٢) قَالَ:

قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: يَحْسَبُ^(٣) الْمَرْءُ مِنَ الْكُذُوبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.^(٤)

(١) هشيم بضم الميم وهو ابن بشير السلمي الواسطي أبو معاوية، اتفق أهل عصره فمن بعدهم على جلالة وكثرة حفظه وإتقانه وصيانيته، وكان مدلساً، وقد قال في روايته هنا عن سليمان التيمي، وقد قلنا في الفصول أن المدلس إذا قال: «عن» لا ينجح به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى، وإن ما كان في الصحيحين من ذلك فمحمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى وهذا منه.

(٢) أبو عثمان النهدي يفتح النون وإسكان الميم منسوب إلى جد من أجداده وهو نهد بن زيد بن ليث، وأبو عثمان من كبار التابعين وفضلائهم، واسمه عبد الرحمن بن مل يفتح الميم وضمها وكسرهما واللام مشددة على الأحوال الثلاث، ويقال مله بكسر الميم وإسكان اللام وبعدما همزة، واسم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، وسمع جماعات من الصحابة، وروى عنه جماعات من التابعين، وهو كوفي ثم بصري، كان بالكوفة مستوطناً فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحول منها فتر البصرة وقال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال: لا أعلم في التابعين مثل أبي عثمان النهدي وقيس ابن أبي حازم، ومن طرف أخباره ما رواه عنه أنه قال: بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أمني فاني أجدله كما هو، مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة مائة والله أعلم.

(٣) هو بإسكان السين، ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فإنه قد استكثر منه.

(٤) وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن، وقد تقدم أن

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفاً فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول: روي عنه كذا أو جاء عنه كذا أو يروى أو يذكر أو يحكى أو يقال أو بلغنا وما أشبهه والله سبحانه أعلم.

قال العلماء: وينبغي لقارئ الحديث أن يعرف من النحو واللغة وأسماء الرجال ما يسلم به من قوله ما لم يقل وإذا صح في الرواية ما يعلم أنه خطأ فالصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف أنه يرويه على الصواب ولا يغيره في الكتاب لكن يكتب في الحاشية أنه وقع في الرواية كذا وأن الصواب خلافه وهو كذا ويقول عند الرواية: كذا وقع في هذا الحديث أو في روايتنا والصواب كذا فهذا أجمع للمصلحة فقد يعتقد خطأ ويكون له وجه يعرفه غيره ولو فتح باب تغيير الكتاب لتجاسر عليه غير أهله. قال العلماء وينبغي للراوي وقارئ الحديث إذا اشتبه عليه لفظه فقرأها على الشك أن يقول عقيبه أو كما قال والله أعلم.

وقد قلنا في الفصول السابقة [الفصل الثامن والعشرين] الخلاف في جواز الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى أن يقول بعده أو كما قال أو نحو هذا كما فعلته الصحابة فمن بعدهم والله أعلم. وأما توقف الزبير وأبى وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإكثار منها فلكونهم خافوا الغلط والسيان والغلط والناسي وإن كان لا إثم عليه فقد ينسب إلى تفریط لتساهله أو نحو ذلك وقد تعلق بالناسي بعض الأحكام الشرعية كقرامات المثلقات وانتفاض الطهارات وغير ذلك من الأحكام المعروفة والله سبحانه وتعالى أعلم.

٤- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَيْنٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، وَالْمُخَيْرَةَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ قَالَ:

فَقَالَ الْمُخَيْرَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَذَبَ عَلِيٌّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلِيٍّ أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلِيٌّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَوَّأْ مُقَعَّدَهُ مِنَ النَّارِ» وأخرجه البخاري ١٢٩١. وسأني بقطعة لم ترد في هذا الطريق عند مسلم برقم: ١٢٣٣.

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ قَيْسٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ الْمُخَيْرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ «إِنْ كَذَبَ عَلِيٌّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلِيٍّ أَحَدٍ».

٣- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

٥- (٥) وَحَدَّثَنَا عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ

(١) وأما قوله: (أراك قد كلفت بعلم القرآن) فهو بفتح الكاف وكسر اللام وبالقاء ومعناه ولعت به ولازمته. قال ابن فارس وغيره من أهل اللغة: الكلف الإيلاج بالشيء. وقال أبو القاسم الزجاجي: الكلف الإيلاج بالشيء مع شغل قلب ومشقة.

(٢) وأما قوله: (إياك والشناعة في الحديث) فهي بفتح الشين وهي القبح. قال أهل اللغة: الشناعة القبح، وقد شنع الشيء بضم النون أي قبح، فهو أشنع وشنيع، وأشنع بالشيء بكسر النون وشنعت أي أنكرته، وشنعت على الرجل أي ذكرته بقبیح، ومعنى كلامه أنه حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها وينكر ويقبح حال صاحبها، فيكذب أو يستراب في رواياته فنسقط منزله وبذل في نفسه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ^(١) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّادَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ يَبْغِضُونَهُمْ قِتَّةً.

(١) أما يونس فهو ابن يزيد أبو يزيد القرشي الأموي مولاهم الأيلي بالثناة من تحت، وفي يونس ست لغات ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه، وكذلك في يوسف اللغات الست والحركات الثلاث في سينه، ذكر ابن السكيت معظم اللغات فيهما، وذكر أبو البقاء باقهن.

(٢) وأما ابن شهاب فهو الإمام المشهور التابعي الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو بكر القرشي الزهري المدني سكن الشام، وأدرك جماعة من الصحابة نحو عشرة، وأكثر من الروايات عن التابعين، وأكثروا من الروايات عنه وأحواله في العلم والحفظ والصيانة والإتقان والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر على المشقة فيه وبذل النفس في تحصيله والعبادة والورع والكرم وهوان الدنيا عنده، وغير ذلك من أنواع الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يشهر. وأما عبيد الله بن عبد الله فهو أحد الفقهاء السبعة الإمام الجليل رضي الله عنهم أجمعين.

٤ - باب النهي عن الرواية عن الضعفاء

والأخطا في تحصيلها ^(١)

(١) أما أحكام الباب فحاصلها أنه لا يقبل رواية المجهول، وأنه يجب الأخطا في أخذ الحديث فلا يقبل إلا من أهله، وأنه لا ينبغي أن يروي عن الضعفاء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٦- (٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ، ^(١) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ مُسْلِمِ ابْنِ يَسَارٍ.

منه أهل الحق أن الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، ولا يشترط فيه التعمد، لكن التعمد شرط في كونه إثماً والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: أَعْلَمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا، وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ^(٢).

(١) وأما ابن وهب في الإسناد الآخر فهو عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي الفهري مولاهم البصري الإمام المتق على حفظه وإتقانه وجلاله.

(٢) وأما قوله: (ولا يكون إماماً وهو يحدث بكل ما سمع) فمعناه أنه إذا حدث بكل ما سمع كثر الخطأ في روايته فترك الاعتماد عليه والأخذ عنه.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، ^(٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، ^(٣) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكُذُوبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

(١) أما عبد الرحمن فابن مهدي الإمام المشهور أبو سعيد البصري.

(٢) وأما سفيان فهو الثوري الإمام المشهور أبو عبد الله الكوفي.

(٣) وأما أبو إسحاق فهو السبيعي بفتح السين واسمه عمرو بن عبد الله المهدلاني الكوفي التابعي الجليل. قال أحمد بن عبد الله المعجلي: سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي ﷺ. وقال علي بن المديني: روى أبو إسحاق عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وهو منسوب إلى جد من أجداده اسمه: السبيع بن صعب بن معاوية.

(٤) وأما أبو الأحوص فاسمه عوف بن مالك الجشعي الكوفي التابعي المعروف لأبيه صجة.

(٥) وأما عبد الله فابن مسعود الصحابي السيد الجليل أبو عبد الرحمن الكوفي.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولَا: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يَقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُمَسِكَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ.

* حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَمْرُ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ مُقَدَّمٍ، عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: سَأَلَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ قَدْ كَلَّفْتَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ، ^(١) فَأَقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةً، وَفَسِّرْ حَتَّى أَنْظُرَ فِيمَا عَلِمْتَ. قَالَ: فَقَعَلْتُ، فَقَالَ لِي: احْفَظْ عَلَيَّ مَا أَقُولُ لَكَ، ^(٢) وَإِيَّاكَ وَالشَّنَاعَةَ فِي الْحَدِيثِ، ^(٣) فَإِنَّهُ قَلَمًا حَمَلَهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَكُذِّبَ فِي حَدِيثِهِ.

(١) فهذا إسناده اجتمع فيه طرفتان من لطائف الإسناد: إحداهما أن إسناده كوفي كله، والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الأعمش والمسيب وعامر، وهذه فائدة نفيسة قل أن يجتمع في إسناده هاتان اللطيفتان.

(٢) وأما أبو سعيد الأشج شيخ مسلم فاسمه عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي، قال أبو حاتم: أبو سعيد الأشج إمام أهل زمانه.

(٣) وأما المسيب بن رافع ففتح الياء بلا خلاف، كذا قال القاضي عياض في المشارك وصاحب المطالع أنه لا خلاف في فتح يائه، بخلاف سعيد بن المسيب فإنهم اختلفوا في فتح يائه وكسرهما كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٤) وأما عامر بن عتبة فأخبره هاء وهو يفتح الياء وإسكانها وجهان: أشهرهما وأصحهما الفتح، قال القاضي عياض: روينا فتحها عن علي بن اللديني ويحيى بن معين وأبي مسلم المستملي، قال: وهو الذي ذكره عبد الغني في كتابه، وكذا رأيته في تاريخ البخاري، قال: وروينا الإسكان عن أحمد بن حنبل وغيره، وبالسوجهين ذكره الدارقطني وابن ماكولا والفتح أشهر، قال القاضي: وأكثر الرواة يقولون عبد بغير هاء والصواب إثباتها وهو قول الحفاظ أحمد بن حنبل وعلي بن اللديني ويحيى بن معين والدارقطني وعبد الغني بن سعيد وغيرهم والله أعلم.

(٥) فأما عبد الله الذي يروي عنه عامر بن عتبة فهو ابن مسعود الصحابي أبو عبد الرحمن الكوفي.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ،^(١) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ^(٢) قَالَ: «إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْقَفَهَا سُلَيْمَانُ يُوْشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا»^(٣).

(١) فأما ابن طائوس فهو عبد الله الزاهد الصالح بن الزاهد الصالح.

(٢) وأما العاصي فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء وهي لغة والفصح الصحيح العاصي بإثبات الياء، وكذلك شدد بن الهادي وابن أبي الموالى فالفصح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها والله أعلم. ومن طرف أحوال عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه ليس بينه وبين أبيه في الولادة إلا إحدى عشر سنة، وقيل: اثنتا عشرة.

(٣) قوله: (يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا) معناه تقرأ شيئاً ليس بقرآن وتقول إنه قرآن لتعرب به عوام الناس فلا يفترقوا. وقوله: (يوشك) هو بضم الياء وكسر الشين معناه يقرب، ويستعمل أيضاً ماضياً فيقال: أو شك كذا أي قرب، ولا يقبل قول من أنكره من أهل اللغة فقال: لم يستعمل ماضياً، فإن هذا نفي يعارضه إثبات غيره والسماع وهما مقدمان على نفيه.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ^(١) جَمِيعاً: عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ،^(٢) قَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا سُهَيْبَانُ، عَنْ هِشَامِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنْاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَلْيَاكُمُ وَلْيَاكُمُ».

(١) أبو هاشم، هو بهز آخره.

٧- (٧) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَرْمَلَةَ ابْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ،^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ،^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ شَرَاحِيلَ^(٣) ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ»^(٤) كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَلْيَاكُمُ وَلْيَاكُمُ لَا يُضِلُّوكُمْ وَلَا يَفْتِنُوكُمْ».

(١) وفيه حرملة بن يحيى التجبي هو بمثناة من فوق مضمومة على المشهور، وقال صاحب المطالع: يفتح أوله وضمه، قال: وبالسهم يقوله أصحاب الحديث وكثير من الأدباء، قال: وبعضهم لا يميز فيه إلا الفتح ويؤمن أن التاء أصلية، وفي باب التاء ذكره صاحب العين يعني فتكون أصلية إلا أنه قال: تحجب وتحوب قبيلة يعني قبيلة من كندة، قال: وبالفتح قيده على جماعة شيوعي وعلى ابن سراج وغيره، وكان ابن السيد البطلوسي يذهب إلى صحة الوجهين، هذا كلام صاحب المطالع. وقد ذكر ابن فارس في الجمل أن نجوب قبيلة من كندة، وتحجب بالسهم بطن لهم شرف، قال: وليست التاء فيهما أصلاً، وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره، وأما حكم صاحب العين بأن التاء أصل فخطأ ظاهر والله أعلم.

وحرملة هنا كنيته أبو حفص وقيل أبو عبد الله وهو صاحب الإمام الشافعي رحمه الله وهو الذي يروي عن الشافعي كتابه المعروف في الفقه والله أعلم.

(٢) وأما أبو شريح الراوي عن شراحيل فاسمه عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله الاسكندراني المصري، وكانت له عبادة وفضل.

(٣) وشراحيل يفتح الشين غير مصروف.

(٤) أما لغات الباب فالدجالون جمع دجال قال ثعلب: كل كذاب فهو دجال، وقيل: الدجال الموه، يقال: دجل فلان إذا موه، ودجل الحق بباطله إذا غطاه. وحكى ابن فارس هذا الثاني عن ثعلب أيضاً.

* وَحَدَّثَنِي^(١) أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ،^(٢) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمُسْتَبِيِّ ابْنِ رَافِعٍ،^(٣) عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمُ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَفْتَرِقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَغْرَفَ وَجْهَهُ، وَلَا أَذْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ».

فأشياء هيئات بفتح التاء بلا تنوين. قال الأزهرى: واتفق أهل اللغة على أن تاء هيئات ليست أصلية، واختلفوا في الوقف عليها، فقال أبو عمرو والكسائي: يوقف بالهاء. وقال القراء: بالتاء، وقد بسطت الكلام في هيئات وغقيق ما قيل فيها في تهذيب الأسماء واللغات وأشرت هنا إلى مقاصده والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ الْغِيلَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - يَغْنِي الْعَقْدِيُّ ^(١) -: حَدَّثَنَا رِبَاحٌ ^(٢) عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: جَاءَ بُشَيْرُ الْعَدَوِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذُنُ لِخَدِيثِهِ ^(٣) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَالِي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِخَدِيثِي؟ أَحَدَثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَسْمَعُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا مَرَّةً ^(٤) إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْتَدَرْتُهُ ابْتِصَارًا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِأَذْنَانَا. فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصُّعْبَ وَالذَّلُولَ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ.

(١) وأما أبو عامر العقدي ففتح العين والقاف منسوب إلى العقد قبيلة معروفة من بجيلة، وقيل من قيس وهم من الأزد. وذكر أبو الشيخ الإمام الحافظ عن هارون بن سليمان قال: سمو العقد لأنهم كانوا أهل بيت لثاماً فسموا عقداً، واسم أبي عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري قيل إنه مولى للعقديين.

(٢) وأما رباح الذي يروي عنه العقدي فهو بفتح الراء وبالموحدة وهو رباح بن أبي معروف، وقد قدمنا في الفصول: أن كل ما في الصحيحين على هذه الصورة، فرباح بالموحدة إلا زياد بن رباح أبا قيس الراوي عن أبي هريرة في أشراف الساعة فيلثانة، وقاله البخاري بالوجهين.

(٣) وأما قوله: (فجعل ابن عباس لا يأذن لخديته) فيفتح الذال أي لا يستمع ولا يصغي ومنه سميت الأذن.

(٤) وقوله: (إننا كنا مرة) أي وقتاً ويعني به قبل ظهور الكذب.

* حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضُّعْيِيُّ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرِو ^(١) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ^(٢) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابًا وَيُخْفِي عَنِّي فَقَالَ: وَلَيْدَ نَاصِحٌ أَنَا اخْتَارَ لَهُ الْأُمُورَ اخْتِيارًا وَأَخْفَى عَنْهُ ^(٣) قَالَ: فَذَعَا بَقِصَاءَ عَلِيٍّ فَجَعَلَ يَكْتُبُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَمَعَهُ الشَّيْءُ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قَضَى بِهِذَا عَلِيٌّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَلًّا ^(٤).

(١) وأما نافع بن عمر الراوي عن ابن أبي مليكة فهو القرشي الجمحي المكي.

(٢) وأما ابن أبي مليكة فاسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن حُجَيْرٍ ^(١) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: جَاءَ هَذَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَغْنِي بُشَيْرُ ابْنِ كَعْبٍ) فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: عُدْ لِخَدِيثِ كَذَا وَكَذَا. فَعَادَ لَهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُ. فَقَالَ لَهُ: عُدْ لِخَدِيثِ كَذَا وَكَذَا. فَعَادَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَذْرِي، اعْرِفْتَ خَدِيثِي كُلَّهُ وَأَنْكَرْتَ هَذَا؟ أَمْ أَنْكَرْتَ خَدِيثِي كُلَّهُ وَعَرَفْتَ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا نَحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ لَمْ يَكُنْ يُكْذِبُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصُّعْبَ وَالذَّلُولَ ^(٢) تَرَكْنَا الْخَدِيثَ عَنْهُ.

(١) وأما سعيد بن عمرو الأشعني فبالشاه المثلثة منسوب إلى جده وهو سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أبو عمرو الكوفي.

(٢) وأما هشام بن حجير فبضم الحاء وبعدها جيم مفتوحة وهشام هذا مكِّي. وأما بشير بن كعب فبضم الموحدة وفتح المعجمة.

(٣) وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما: (فلما ركب الناس الصعب والذللول) وفي الرواية الأخرى: (ركبتم كل صعب وذللول فهيهات) فهو مثال حسن، وأصل الصعب والذللول في الإبل، فالصعب العسر المرغوب عنه، والذللول السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه، فالمتن: سلك الناس كل مسلِك مما يحمد ويذم.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا كُنَّا نَحْفَظُ الْخَدِيثَ، وَالْخَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا إِذْ رَكِبْتُمْ كُلَّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ، فَهَيْهَاتَ ^(١).

(١) وقوله: (فهيهات) أي بعدت استقامتكم أو بعد أن تنق مجديتكم، وهيئات موضوعة لاستبعاد الشيء واليأس منه قال الإمام أبو الحسن الواحدي: هيئات اسم سمي به الفعل وهو بعد في الخبر لا في الأمر، قال: ومعنى هيئات بعد، وليس له اشتقاق لأنه بمنزلة الأصوات، قال: وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده، فكأنه بمنزلة: قوله بعد جداً وما أبعد، لا على أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشيء في البعد، ففي هيئات زيادة على بعد وإن كنا نفسره به، ويقال: هيئات ما قلت، وهيئات لما قلت، وهيئات لك، وهيئات أنت. قال الواحدي: وفي معنى هيئات ثلاثة أقوال، أحدها: أنه بمنزلة بعد كما ذكرناه أولاً وهو قول أبي علي الفارسي وغيره من حذاق النحويين. والثاني: بمنزلة بعيد وهو قول القراء. والثالث: بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأبناري فالأول يجعله بمنزلة الفعل. والثاني بمنزلة الصفة. والثالث بمنزلة المصدر. وفي هيئات ثلاث عشرة لغة ذكرهن الواحدي: هيئات بفتح التاء وكسرهما وضمهما مع التنوين فيهن وبجذفه، فهذه ست لغات. وإبهاث بالألف بدل الهاء الأولى وفيها اللغات الست أيضاً. والثالثة عشرة أيها بخلف التاء من غير تنوين، وزاد غير الواحدي اثنتان بهزتين بدل الهامين، والفصح المستعمل من هذه اللغات استعمالاً

بن تيم بن مرة التيمي الكبي أبر بكر، تولى القضاء والأذان لابن الزبير رضي الله عنه .

(٣) فهنا ما اختلف العلماء في ضبطه، فقال القاضي عياض رحمه الله: ضبطنا هذين الحرفين وهماً (ويخفي عني واخفي عنه) بالحاء المهملة فيهما عن جميع شيوخنا إلا عن أبي محمد الحشني فإني قرأتها عليه بالحاء المعجمة، قال: وكان أبو بكر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكنتاني أن صوابه بالمعجمة. قال القاضي عياض رحمه الله: ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب، وأن معنى أحق أنقص من إحصاء الشوارب وهو جزاء، أي أسك عني من حديثك ولا تكثر علي، أو يكون الإحصاء الإلحاح أو الاستقصاء، ويكون عني بمعنى علي أي استقصي ما تحدثني، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله. وذكر صاحب مطالع الأنوار قول القاضي ثم قال: وفي هذا نظر، قال: وعندني أنه بمعنى المبالغة في البر به النصيحة له من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي أبلغ له واستقصي في النصيحة له، والاختيار فيما تلقى إليه من صحيح الآثار. وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هما بالحاء المعجمة أي يكتسب عني أشياء ولا يكتبها إذا كان عليه مقال من الشيخ المختلفة وأهل الفن، فإنه إذا كتبها ظهرت، وإذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها، قال وقيل: مع أنها ليست بما يلزم بيانها لابن أبي مليكة، وإن أزم فهو ممكن بالمساقفة دون المكتبة، قال وقوله: (ولد ناصح) مشعر بما ذكرته. وقوله: أنا اختار له وأخفي عنه إخبار منه بإجابته إلى ذلك. ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال: هذا تكلف ليست به رواية متصلة تضطر إلى قبوله، هذا كلام الشيخ أبو عمرو، وهذا الذي اختاره من الحاء المعجمة هو الصحيح وهو الموجود في معظم الأصول الموجودة بهذه البلاد والله أعلم.

(٣) فاما الأعمش سليمان بن مهران أبو محمد التابعي، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السيمي التابعي فتقدم ذكرهما.

(٤) وأما قوله: (قاتلهم الله أي علم أنفسهم) فأشار بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعة في علم علي عليه السلام وحديثه «وتقولوه عليه» من الأباطيل وأضافوه إليه من الروايات والأقوال المتقلة والمختلفة وخططوه بالحق، فلم يتميز ما هو صحيح عنه عما اختلفوه.

وأما قوله: (قاتلهم الله فقال القاضي معناه: لعنهم الله، وقيل: باعدهم، وقيل: قتلهم، قال: وهؤلاء استوجروا عنده ذلك لشناعة ما أتوه كما فعله كثير منهم، وإلا فلعنة المسلم غير جائزة.

* حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، ^(١) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ ^(٢) قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ^(٣) يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ يَصْدُقُ ^(٤) عَلَى عَلِيٍّ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ، إِلَّا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٥).

(١) وأما علي بن خشم ففتح الحاء وإسكان الشين المعجمتين وفتح الراء، وكنية علي أبو الحسن مروزي، وهو ابن أخت بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنهما.

(٢) وأما أبو بكر بن عياش فهو الإمام المجمع على فضله، واختلف في اسمه فقال المحققون: الصحيح أن اسمه كنية لا اسم له غيرها، وقيل: اسمه محمد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: شعبة، وقيل: رؤبة، وقيل: مسلم، وقيل: خدش، وقيل: مطرف، وقيل: حماد، وقيل: حبيب. وروينا عن ابنه إبراهيم قال: قال لي أبي: إن أباك لم يأت فاحشة قط، وأنه يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة. وروينا عنه أنه قال لابنه: يا بني إياك أن تعصي الله في هذه الغرفة فإني ختمت فيها اثني عشر ألف ختم. وروينا عنه أنه قال لبته عند موته وقد بكت: يا بنية لا تبكي اتخافين أن يعذبني الله تعالى وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختم؟.

هذا ما يتعلق بأسماء هذا الباب، ولا ينبغي لمطالع أن ينكر هذه الأحرف في أحوال هؤلاء الذين تستزل الرحمة بذكرهم مستطيلاً لها، فذلك من علامة عدم فلاحه إن دام عليه، والله يوفقنا لطاعته بفضله ومته.

(٣) والمغيرة هذا هو ابن مقسم الضبي أبو هشام، وقد تقدم أن المغيرة بضم الميم وكسرهما والله أعلم.

(٤) وقوله: «يصدق» ضبط على وجهين: أحدهما بفتح الياء وإسكان الصاد وضم الدال، والثاني بضم الياء وفتح الصاد والدال المشددة.

(٥) فهكذا هو في الأصول إلا من أصحاب، فيجوز في «من» وجهان: أحدهما أنها لبيان الجنس، والثاني أنها زائدة.

بن تيم بن مرة التيمي الكبي أبر بكر، تولى القضاء والأذان لابن الزبير رضي الله عنه .

(٣) فهنا ما اختلف العلماء في ضبطه، فقال القاضي عياض رحمه الله: ضبطنا هذين الحرفين وهماً (ويخفي عني واخفي عنه) بالحاء المهملة فيهما عن جميع شيوخنا إلا عن أبي محمد الحشني فإني قرأتها عليه بالحاء المعجمة، قال: وكان أبو بكر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكنتاني أن صوابه بالمعجمة. قال القاضي عياض رحمه الله: ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب، وأن معنى أحق أنقص من إحصاء الشوارب وهو جزاء، أي أسك عني من حديثك ولا تكثر علي، أو يكون الإحصاء الإلحاح أو الاستقصاء، ويكون عني بمعنى علي أي استقصي ما تحدثني، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله. وذكر صاحب مطالع الأنوار قول القاضي ثم قال: وفي هذا نظر، قال: وعندني أنه بمعنى المبالغة في البر به النصيحة له من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي أبلغ له واستقصي في النصيحة له، والاختيار فيما تلقى إليه من صحيح الآثار. وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هما بالحاء المعجمة أي يكتسب عني أشياء ولا يكتبها إذا كان عليه مقال من الشيخ المختلفة وأهل الفن، فإنه إذا كتبها ظهرت، وإذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها، قال وقيل: مع أنها ليست بما يلزم بيانها لابن أبي مليكة، وإن أزم فهو ممكن بالمساقفة دون المكتبة، قال وقوله: (ولد ناصح) مشعر بما ذكرته. وقوله: أنا اختار له وأخفي عنه إخبار منه بإجابته إلى ذلك. ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال: هذا تكلف ليست به رواية متصلة تضطر إلى قبوله، هذا كلام الشيخ أبو عمرو، وهذا الذي اختاره من الحاء المعجمة هو الصحيح وهو الموجود في معظم الأصول الموجودة بهذه البلاد والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (والله ما قضى علي بهذا إلا أن يكون ضل) فمعناه ما يقضي بهذا إلا ضال، ولا يقضي به علي إلا أن يعرف أنه ضل، وقد علم أنه لم يضل فيعلم أنه لم يقض به والله أعلم.

* حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ فِيهِ قَضَاءٌ عَلَيَّ فَمَحَاهُ، إِلَّا قَدْرًا... وَأَشَارَ سُفْيَانُ ابْنَ عُيَيْنَةَ بِإِزَاعِهِ ^(١).

(١) وقوله في الرواية الأخرى: (فمحاه إلا قدر وأشار سفیان بن عیبة بإزاعه) قدر منصوب غير منون معناه محاه إلا قدر ذراع، والظاهر أن هذا الكتاب كان درجاً مستطيلاً والله أعلم.

* حَدَّثَنَا ^(١) حَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ^(٢) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٣) قَالَ: لَمَّا اخْتَدُّوا تِلْكَ الْأَشْيَاءَ بَعْدَ عَلِيٍّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَيُّ عِلْمٍ أَفْسَدُوا ^(٤).

(١) فهو إسناد كوفي كله إلا الخلواتي.

(٢) وأما ابن إدريس الراوي عن الأعمش فهو عبد الله بن إدريس

بلا مدافعة ولا مخالفة، كان يسكن دمشق خارج باب الفرائيس ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها، وقد انعقد الإجماع على إمامته وجلاله وعلو مرتبته وكمال فضيلته، وأسابيل السلف كثيرة مشهورة في ورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه وفقهه ونصاحته واتباعه السنة، وإجلال أعيان أئمة زمانه من جميع الأقطار له واعترافهم بمزته، وروينا من غير وجه أنه أفتى في سبعين ألف مسألة، وروى عن كبار التابعين، وروى عنه قتادة والزهري ويحيى بن أبي كثير وهم من التابعين وليس هو من التابعين، وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، واختلفوا في الأوزاع التي نسب إليها فقيل: بطن من حمير، وقيل: قرية كانت عند باب الفرائيس من دمشق، وقيل: من أوزاع القبائل أي فرقهم وبقايا مجتمعة من قبائل شتى. وقال أبو زرعة الدمشقي: كان اسم الأوزاعي عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن، وكان يتزل الأوزاع فغلب ذلك عليه. وقال محمد بن سعد: الأوزاع بطن من همدان، والأوزاعي من أنفسهم والله أعلم.

(٣) قوله: كيت وكيت هما يفتح التاء وكسرها لغتان نقلهما الجوهري في صحاحه عن أبي عبيدة.

(٤) وقوله: (إن كان ملياً) يعني ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه، كما يعتمد على معاملة المالى بالمال ثقة بلمته.

(٥) وأما قول مسلم: (وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي) فهذا الدارمي هو صاحب المسند المعروف، كنيته أبو محمد السمرقندي، منسوب إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وكان أبو محمد الدارمي هذا أحد حفاظ المسلمين في زمانه، قل من كان يدانيه في الفضيلة والحفظ، قال رجاء بن مرجي: ما أعلم أحداً هو أعلم بحديث رسول الله ﷺ من الدارمي. وقال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. وقال أبو حامد بن الشري: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب. وقال محمد بن عبد الله: غلبنا الدارمي بالحفظ والورع. ولد الدارمي سنة إحدى وثمانين ومائة، ومات سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله.

* حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ: ^(١) حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ: ^(٢) عَنْ ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ: ^(٣) عَنْ أَبِيهِ: ^(٤) قَالَ: أَذْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مَائَةً كُلُّهُمْ مَأْمُونُونَ، مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْحَدِيثُ، يُقَالُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ.

(١) أما الجهضي: فيفتح الجيم وإسكان الهاء وفتح الضاد المعجمة. قال الإمام الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه الأنساب: هذه النسبة إلى الجهاضة وهي علة بالبصرة، قال: وكان نصر بن علي هذا قاضي البصرة، وكان من العلماء المتقنين، وكان المستعين بالله يث إليه ليشخصه للقضاء، فدعاه أمير البصرة لذلك فقال: أرجع فاستخير الله تعالى، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقضني إليك، فنام فأنبهوه فإذا هو ميت، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين.

(٢) وأما الأصمعي فهو الإمام المشهور من كبار أئمة اللغة والمكثرين

٥ - بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وَأَنَّ الرِّوَايَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنِ الثَّقَاتِ، وَأَنَّ جَرَحَ الرُّوَاةِ بِمَا هُوَ فِيهِمْ جَائِزٌ بَلْ وَاجِبٌ

* حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَسَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ ^(١) عَنْ مُحَمَّدٍ ^(٢).

وَحَدَّثَنَا ^(٣) فَضِيلٌ، ^(٤) عَنْ هِشَامٍ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِيرِينَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ يَبِينُ فَنَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

(١) أما هشام أولاً فمجرور معطوف على أيوب، وهو هشام بن حسان القردوسي بضم القاف.

(٢) ومحمد هو ابن سيرين.

(٣) والقاتل: وحدثنا فضيل، وحدثنا غلد هو حسن بن الربيع.

(٤) وأما فضيل فهو ابن عباس أبو علي الزاهد السيد الجليل رحمه الله.

* حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ:

لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمِعُوا لَنَا وَرَجَالَكُمْ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ^(١).

(١) وأما قوله: (وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) فهذه مسألة قد قلنا فيها في أول الخطبة وبيننا المذاهب فيها.

* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: ^(١) أَخْبَرَنَا عِيسَى، وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: ^(٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: لَقِيتُ طَاوُسًا فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي فَلَانٌ كَيْتٌ وَكَيْتٌ. ^(٣) قَالَ: إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا ^(٤) فَخَذْ عَنْهُ.

* وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: ^(٥) أَخْبَرَنَا مَرْوَانَ، يُعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيِّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: قُلْتُ لِبَطَّوْسٍ: إِنْ فَلَانًا حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا فَخَذْ عَنْهُ.

(١) قوله: (حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي) هو ابن راهويه الإمام المشهور حافظ أهل زمانه.

(٢) وأما الأوزاعي فهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بضم المثناة من تحت وكسر الميم الشامي الدمشقي إمام أهل الشام في زمنه

٧ ح	٥٤	مقدمة مسلم - ٥ - باب ثمان أن الإسناد من الذين وأن الرواية	
-----	----	---	--

(٣) وأما عبدان فبفتح العين وهو لقب له، واسمه عبد الله بن عثمان بن جيلة العتكي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، قال البخاري في تاريخه: توفي عبدان سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائتين.

(٤) وأما ابن المبارك فهو السيد الجليل جامع أنواع المحاسن أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحظلي مولاهم، سمع جماعات من التابعين، وروى عنه جماعات من كبار العلماء وشيوخه وأئمة عصره كسفیان الثوري وفضيل بن عياض وآخرين، وقد أجمع العلماء على جلالة وإمامته وكبر محله وعلو مرتبته.

روينا عن الحسن بن عيسى قال: اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى وغلد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا: تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف وقيام الليل والعبادة والشدة في رايه، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه. وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمجبة عند الفرق. وقال محمد بن سعد: صنف ابن المبارك كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه وأحواله مشهورة معروفة. وأما مسرو فغير مصروفة، وهي مدينة عظيمة بخراسان، وأمها مهران خراسان أربع: نيسابور ومرو وبلخ وهراة، والله أعلم.

* وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ، يَغْنِي الْإِسْنَادُ.

(١) أما رزمة فبراء مكسورة ثم زاي ساكنة ثم ميم ثم هاء. وأما عبد الله فهو ابن المبارك، ومعنى هذا الكلام إن جاء بإسناد صحيح قبلنا حديثه وإلا تركناه، فجعل الحديث كالحیوان لا يقوم بغير إسناد، كما لا يقوم الحيوان بغير قوائمه، ثم إنه وقع في بعض الأصول العباس بن رزمة، وفي بعضها العباس بن أبي رزمة وكلاهما مشكل، ولم يذكر البخاري في تاريخه وجماعة من أصحاب كتب أسماء الرجال العباس بن رزمة ولا العباس بن أبي رزمة، وإنما ذكروا عبد العزيز بن أبي رزمة أبا محمد المروزي، سمع عبد الله بن المبارك ومات في الحرم سنة ست ومائتين، واسم أبي رزمة غزوان والله أعلم.

* وَقَالَ مُحَمَّدُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّلَقَانِيَّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ: «إِنْ مِنْ أَلْبَرٍ بَعْدَ أَلْبَرٍ أَنْ تُصَلِّيَ لِأَبَوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ». قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ عَمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ^(١). فَقَالَ: ثِقَّةٌ، عَمَّنْ؟ قَالَ: قُلْتُ: عَنْ الْحَجَّاجِ ابْنِ دِينَارٍ. قَالَ: ثِقَّةٌ، عَمَّنْ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ ابْنِ دِينَارٍ

والمعتلين منهم، واسمه عبد الملك بن قريب بقباف مضمومة ثم راه مفتوحة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم باء موحدة ابن عبد الملك بن أصمع البصري أبو سعيد نسب إلى جده، وكان الأصمعي من ثقات الرواة ومقتنيهم، وكان جامعاً للغة والغريب والنحو والأخبار والملح والنوادر. قال الشافعي رحمه الله تعالى: ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة من الأصمعي. وقال الشافعي رحمه الله تعالى أيضاً: ما عبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. وروينا عن الأصمعي قال: أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة.

(٣) وأما ابن أبي الزناد فهو عبد الرحمن، ولأبي الزناد ثلاثة بنين يروون عنه: عبد الرحمن وقاسم وأبو القاسم.

(٤) وأما أبو الزناد بكسر الزاي فاسمه عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن، وأبو الزناد لقب له كان يكرهه واشتهر به، وهو قرشي مولاهم مدني، وكان الثوري يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث. قال البخاري: أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال مصعب: كان أبو الزناد فقيه أهل المدينة.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمُكَنِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ. قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَسَعْرِ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبرَاهِيمَ يَقُولُ: لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا الثَّقَاتُ^(٢).

(١) وأما يسعر فبكسر الميم وهو ابن كنداء الهلالي العامري الكوفي أبو سلمة المتفق على جلالة وحفظه وإتقانه.

(٢) معناه لا يقبل إلا من الثقات.

* وَحَدَّثَنِي^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَهْرَازٍ^(٢) مِنْ أَهْلِ مَرَوْ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ^(٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ^(٤) يَقُولُ: الْإِسْنَادُ مِنَ الَّذِينَ، وَلَوْ لَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ.

(١) فقيه لطيفة من لطائف الإسناد الغربية، وهو أنه إسناد خراساني كله من شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر إلى آخره، فبأنه قد قدمت أن الإسناد من شيخنا إلى مسلم خراسانيون نيسابوريون، وهؤلاء الثلاثة المذكورون أعني محمداً وعبدان وابن المبارك خراسانيون مروزيون، وهذا قل أن يتفق مثله في هذه الأزمان.

(٢) أما قهرزاز بقباف مضمومة ثم هاء ساكنة ثم زاي ثم ألف ثم ذال معجمة، هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبطه. وحكى صاحب مطلع الأنوار عن بعضهم أنه قيده بضم الهاء وتشديد الزاي وهو أعجمي فلا ينصرف، قال ابن ماكولا: مات محمد بن عبد الله بن قهرزاز هذا يرم الأربعة لعشر خلون من الحرم سنة اثنتين وستين ومائتين، فتحصل من هذا أن مسلماً رحمه الله مات قبل شيخه هذا بخمسة أشهر ونصف كما قدمناه أول هذا الكتاب من تاريخ وفاة مسلم رحمه الله.

وَتَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ مَفَاوِزُهُ^(١) تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ^(٢) اخْتِلَافٌ^(٣).

(١) وأما غراش المذكور فبكر الحاء المعجمة، وقد تقدم في الفصول أنه ليس في الصحيحين حراش بالمهمله إلا والد ريعي.

(٢) وقوله: (مفاوز) جمع مفازة وهي الأرض القفر البعيدة عن العمارة وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها، قيل: سميت مفازة للتضالول بسلامة سالكها كما سموا للدليغ سليماً، وقيل: لأن من قطعها فاز ونجا، وقيل: لأنها تهلك صاحبها، يقال: فوز الرجل إذا هلك، ثم إن هذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة، وذلك لأن الحجاج بن دينار هذا من تابعي التابعين، فأقول ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي ﷺ إثنان التابعي والصحابي، فلهاذا قال: بينهما مفاوز أي انقطاع كثير.

(٣) وأما قوله: (ليس في الصدقة اختلاف) فمعناه: أن هذا الحديث لا يحتاج به، ولكن من أراد بر والديه فليصدق عنهما فإن الصدقة تصل إلى الميت ويتفع بها بلا خلاف بين المسلمين وهذا هو الصواب، وأما ما حكاه أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه «الخواوي» عن بعض أصحاب الكلام من أن الميت لا يلحقه بعد موته ثواب فهو مذهب باطل قطعاً، وخطأ بين مخالف لنصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فلا التفات إليه ولا تعريض عليه. وأما الصلاة والصوم فمذهب الشافعي وجماع العلماء أنه لا يصل ثوابهما إلى الميت إلا إذا كان الصوم واجباً على الميت، فقضاه عنه وليه أو من أذن له الولي، فإن فيه قولين للشافعي: أشهرهما عنه أنه لا يصح، وأصحهما عند محققي متأخري أصحابه أنه يصح، وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى.

وأما قراءة القرآن فالشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل ثوابها إلى الميت، وقال بعض أصحابه: يصل ثوابها إلى الميت. وذهب جماعات من العلماء إلى أنه يصل إلى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك. وفي صحيح البخاري في باب من مات وعليه نذر أن ابن عمر أمر من مات أمها وعليها صلاة أن تصلي عنها. وحكى صاحب الخاوي عن عطاء بن أبي رباح وإسحاق بن راهويه أنهما قالاً بجواز الصلاة عن الميت.

وقال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عسرون من أصحابنا المتأخرين في كتابه «الاتصار» إلى اختيار هذا. وقال الإمام أبو محمد البغوي من أصحابنا في كتابه «التهذيب»: لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مد من طعام، وكل هذه المذاهب ضعيفة، ودليلهم القياس على الدعاء والصدقة والحج فإنها تصل بالإجماع. ودليل الشافعي وموافقيه قول الله تعالى: «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» وقول النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يَنْتَفِعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». واختلف أصحاب الشافعي في ركعتي الطواف في حج الأجير هل تقعان عن الأجير أم عن المستاجر؟ والله أعلم.

(٤) معنى هذه الحكاية أنه لا يقبل الحديث إلا بإسناد صحيح.

* وَقَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ شَقِيقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ

عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الصَّبَّارِ يَقُولُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ: دَعُوا حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ نَابِثٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السُّلَفَ.

* وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ ابْنُ أَبِي النَّضْرِ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ^(١) هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، صَاحِبُ بَهْيَةٍ^(٢)، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْقَاسِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَيَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، فَقَالَ يَحْيَى لِلْقَاسِمِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى مِثْلِكَ، عَظِيمٌ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ هَذَا الدِّينِ، فَلَا يُوجَدُ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ، وَلَا فَرْجٌ، أَوْ عِلْمٌ وَلَا مَخْرَجٌ، فَقَالَ لَهُ الْقَاسِمُ: وَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ ابْنُ إِمَامِنِي هَذِي، ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ^(٣). قَالَ: يَقُولُ لَهُ الْقَاسِمُ: أَفَبِعَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ، أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ أَخَذَ عَنْ غَيْرِ يَقَعَةٍ، قَالَ: فَسَكَتَ فَمَا أَجَابَهُ.

(١) فهكذا وقع في الأصول أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال: حدثني أبو النضر، وأبو النضر هذا هو جد أبي بكر هذا، وأكثر ما يستعمل أبو بكر بن أبي النضر، واسم أبي النضر هاشم بن القاسم، ولقب أبي النضر قيصراً، وأبو بكر هذا الاسم لا كنيته هذا هو المشهور. وقال عبد الله بن أحمد الدورقي: اسمه أحمد، قال الحافظ أبو القاسم بن عسكار: قيل اسمه محمد.

(٢) وأما أبو عقيل فبفتح العين، وبهية بضم الباء الموحدة وفتح الهاء وتشديد الباء وهي امرأة تروي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قيل: إنها سمتها بهية، ذكره أبو علي الغساني في «تقديد المهمل»، وروى عن بهية مولانا أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل الضرير المدني، وقيل الكوفي، وقد ضعفه يحيى بن معين وعلي بن المديني وعمر بن علي وعثمان بن سعيد الدارمي وابن عمر والنسائي، ذكر هذا كله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بأسانيد عن هؤلاء. فإن قيل: فإذا كان هذا حاله فكيف روى له مسلم؟ فجوابه من وجهين: أحدهما أنه لم يثبت جرحه عنده مفسراً ولا يقبل الجرح إلا مفسراً. والثاني أنه لم يذكره أصلاً ومقصوداً بل ذكره استشهاداً لما قبله.

(٣) وأما قوله في الرواية الأولى للقاسم بن عبيد الله: (لأنك ابن إمامي هدى أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما. وفي الرواية الثانية: (وأنك ابن إمامي الهدى يعني عمر وابن عمر رضي الله عنهما) فلا مخالفة بينهما، فإن القاسم هذا هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فهو ابنهما، وأم القاسم هي أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأبو بكر جده الأعلى لأمه، وعمر جده الأعلى لأبيه، وابن عمر جده الحقيقي لأبيه رضي الله عنهم أجمعين.

* وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَقِيلٍ^(١) صَاحِبِ بَهْيَةٍ^(٢) أَنَّ ابْنََاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ فِيهِ

عَلِمَ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَعْظِمُ أَنْ يَكُونَ
مِثْلَكَ، وَأَنْتَ ابْنُ إِمَامِي الْهَدَى يَغْنِي عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ تُسَالُّ
عَنْ أَمْرِ لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ. فَقَالَ: اغْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهِ،
عِنْدَ اللَّهِ، وَعِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ، أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ
أُخْبِرَ عَنْ غَيْرِ ثَقَةٍ. قَالَ: وَشَهِدْتُمَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى ابْنَ
الْمُتَوَكِّلِ حِينَ قَالَا ذَلِكَ.

وأما ما ذكر من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد حمله
العلماء المحققون على عمل صحيح، وقول أبي حاتم بن حيان أنه سرق من
رفيقه في الحج عية غير مقبول عند المحققين بل انكروه والله أعلم. وهو
شهر بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة أبو سعيد، ويقال: أبو
عبد الله، وأبو عبد الرحمن، وأبو الجعد الأشعري الشامي الحمصي، وقيل:
الدمشقي.

(٤) وقوله: (أخذته السنة الناس)، جمع لسان على لغة من جعل
اللسان مذكراً، وأما من جعله مؤنثاً فجمعه السن بضم السين، قاله ابن
قتيبة والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، ^(١) حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ^(٢) قَالَ:
قَالَ شُعْبَةُ: وَقَدْ لَقِيتُ شُهْرًا فَلَمْ أَعُدَّ بِهِ.

(١) هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي،
كان أبوه يوسف شاعراً صاحب أبا نوس، وحجاج هنا يوافق الحجاج بن
يوسف بن الحكم الثقفي أبا محمد الوالي الجائر المشهور بالظلم وسفك
الدماء، فيوافق في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه، وبخالفه في جده وعصره
وعدالته وحسن طريقته.

(٢) وأما (شبابة) فبفتح الشين المعجمة وبالباءين الموحدين، وهو
شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري مولاهم المدايني، قيل: اسمه مروان
وشبابة لقب.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ
قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ ^(١) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْمُبَارَكِ: قُلْتُ لِإِسْفِيَانَ الثُّورِيِّ: إِنَّ عَبَادَ ابْنِ كَبِيرٍ مَنِ
تَعَرَفَ ^(٢) حَالَهُ، وَإِذَا حَدَّثَ جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَتَرَى أَنْ أَقُولَ
لِلنَّاسِ: لَا تَأْخُذُوا عَنْهُ؟ قَالَ مَتَّيَّانٌ: بَلَى. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكُنْتُ
إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ ذَكَرَ فِيهِ عَبَادٌ، انْتَبَهْتُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ،
وَأَقُولُ: لَا تَأْخُذُوا عَنْهُ.

(١) وأما الحسين بن واقد فبالقاف.

(٢) فهو بالثاء المثناة فوق خطاً يعني: أت عارف بضمفه.

* وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ: قَالَ: قَالَ
أَبِي: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: انْتَهَيْتُ إِلَى شُعْبَةَ فَقَالَ: هَذَا
عَبَادُ ابْنِ كَبِيرٍ فَاحْذَرُوهُ.

* وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ ابْنُ سَهْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ مُعَلَّى الرَّازِي

(١) وأما قول سفيان في الرواية الثانية: (أخبروني عن أبي عقيل) فقد
يقال فيه هذه رواية عن مجهولين، وجوابه ما تقدم أن هذا ذكره متابعة
واستشهاداً، والمتابعة والاستشهاد يذكران فيها من لا يتجس به على
انفراجه، لأن الاعتماد على ما قبلهما لا عليهما، وقد تقدم بيان هذا في
الفصول والله أعلم.

* وَحَدَّثَنَا عُمَرُو ابْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى
ابْنَ سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَفْيَانَ الثُّورِيَّ، وَشُعْبَةَ وَمَالِكاً وَابْنَ
عُثَيْنَةَ، عَنْ الرَّجُلِ لَا يَكُونُ ثَبْتاً فِي الْحَدِيثِ، فَيَأْتِي الرَّجُلُ
فَيَسْأَلُنِي عَنْهُ. قَالُوا: أَخْبِرْ عَنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَبْتٍ.

* حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ يَقُولُ:
مُسَيْلُ ابْنِ عَوْنٍ ^(١) عَنْ حَدِيثٍ لِشَهْرٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى اسْتِكْفَةِ
الْبَابِ. ^(٢) فَقَالَ: إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ، ^(٣) إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ.

قَالَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ: أَخَذْتُهُ الْمِئْتَةَ النَّاسِ ^(٤)
تَكَلَّمُوا فِيهِ.

(١) أما ابن عون فهو الإمام الجليل المجمع على جلالاته وورعه عبد
الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، كان يسمى سيد القراء أي
العلماء، وأحواله ومناقبه أكثر من أن نحصر.

(٢) وقوله: (استكفة الباب) هي العتبة السفلى التي توطأ وهي بضم
المهمزة والكاف وتشديد الفاء.

(٣) وقوله: (نزكوه) هو بالنون والزاي المتوحضين معناه طعنوا فيه
وتكلموا بجرحه، فكأنه يقال: طعنوا باليزك بفتح الزن وإسكان المثناة من
تحت وفتح الزاي وهو رمح قصير، وهذا الذي ذكرته هو الرواية الصحيحة
المشهورة، وكذا ذكرها من أهل الأدب واللغة والغريب المروى في غريبه.
وحكى القاضي عياض عن كثيرين من رواة مسلم أنهم رووه «تركوه»
بالتاء والراء. وضمه القاضي وقال: الصحيح بالنون والزاي، قال: وهو
الأشبه بسياق الكلام. وقال غير القاضي: رواية التاء تصحيف وتفسير
مسلم يردّها، ويدل عليه أيضاً أن شهراً ليس متروكاً، بل وثقه كثيرون من
كبار أئمة السلف أو أكثرهم، فمن وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين
وآخرون. وقال أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه ووثقه. وقال أحمد بن عبد
الله المعجلي: هو تابعي ثقة. وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: هو
ثقة، ولم يذكر ابن أبي خيثمة غير هذا. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال
الترمذي: قال محمد يعني البخاري: شهر حسن الحديث وقوى أمره، وقال:

الهمزة أصلاً فيكون فعلاً وصرفه هو الصحيح، وهو الذي اختاره الإمام محمد بن جعفر في كتابه «جامع اللغة» والإمام أبو محمد بن السيد البطليوسي.

* قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِي يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَفَّانَ حَدِيثَ هِشَامِ ابْنِ الْعُقَدَامِ، حَدِيثٌ ^(١) عَمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ هِشَامٌ: ^(٢) حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى ابْنُ فُلَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَفَّانَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هِشَامٌ سَوَّعَهُ مِنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا ابْتُلِيَ مِنْ قِبَلِ هَذَا الْخَلِيشِ، كَانَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ ادَّعَى، بَعْدَ أَنَّهُ سَوَّعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ.

(١) أما قوله: (حديث عمر) فيجوز في إعرابه النصب والرفع، فالرفع على تقدير هو حديث عمر، والنصب على وجهين: أحدهما البذل من قوله حديث هشام، والثاني على تقدير أعني.

(٢) وقوله: (قال هشام حديث رجل إلى آخره)، هو بيان للحديث الذي رآه في كتاب عفان. وأما هشام هذا فهو ابن زياد الأموي مولاهم البصري ضعفه الأئمة، ثم هنا قاعدة نبيه عليها ثم نحيل عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى، وهي أن عفان رحمه الله قال: إنما ابتلى هشام يعني إنما ضعفه من قبل هذا الحديث، كان يقول: حديثي يحيى عن محمد، ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد، وهذا القدر وحده لا يقتضي ضعفاً لأنه ليس فيه تصريح بكذب لاحتمال أنه سمعه من محمد ثم نسيه، فحدث به عن يحيى عنه، ثم ذكر سماعه من محمد فرواه عنه، ولكن انضم إلى هذا قرائن وأمور اقتضت عند العلماء بهذا الفن الحذاق فيه المبرزين من أهل العارفين بدقائق أحوال رواته أنه لم يسمعه من محمد، فحكموا بذلك لما قامت الدلائل الظاهرة عندهم بذلك، وسيأتي بعد هذا أشياء كثيرة من أقوال الأئمة في الجرح بنحو هذا، وكلها يقال فيها ما قلنا هنا والله أعلم.

* حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْزَادٍ، ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُثْمَانَ ابْنَ جَبَلَةَ ^(٢) يَقُولُ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو: «يَوْمَ الْفِطْرِ يَوْمُ الْجَوَائِزِ»؟ ^(٣) قَالَ: سُلَيْمَانُ ابْنُ الْحَجَّاجِ، أَنْظَرَ مَا وَضَعْتَ فِي يَدِكَ مِنْهُ ^(٤).

(١) أما قهزاد فتقدم ضبطه.

(٢) وأما عبد الله بن عثمان بن جبلة فهو الملقب بعبدان وتقدم بيانه، وجبلة بفتح الجيم والموحدة.

(٣) وأما حديث «يوم الفطر يوم الجوائز» فهو ما روي إذا كان «يوم الفطر» وقت الملائكة على أفواه الطرق ونادت: يا معشر المسلمين اغدوا إلى رب رحيم يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل، أمركم فصمتتم وأطعتم ركم فاقبلوا جوائزكم، فإذا صلوا العيد نادى مشاء من السماء: ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غفرت ذنوبكم كلها، ويسمى ذلك اليوم يوم

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعِيدٍ، الَّذِي رَوَى عَنْهُ عِبَادَةُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ قَالَ: كُنْتُ عَلَى بَابِهِ وَسَمِعْتُهُ عِنْدَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَذَّابٌ.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتَابٍ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَفَّانُ: عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمْ نَرِ ^(٢) الصَّالِحِينَ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عَتَابٍ: فَلَقِيتُ أَنَا مُحَمَّدَ ابْنَ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، ^(٣) فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ عَنْ أَبِيهِ: لَمْ نَرِ أَهْلَ الْخَيْرِ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ مُسْلِمٌ: يَقُولُ: يَجْرِي الْكَذِبُ عَلَى لِسَانِهِمْ وَلَا يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ.

(١) وأما محمد بن أبي عتاب فبالعين المهملة.

وأما قول يحيى بن سعيد: (لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث).

(٢) وفي الرواية الأخرى: (لم تر)، ضبطناه في الأول بالنون، وفي الثاني بباء المثناة، ومعناه ما قاله مسلم أنه يجري الكذب على الستم، ولا يتعمدون ذلك لكونهم لا يعانون صناعة أهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه، ويرون الكذب ولا يعلمون أنه كذب، وقد قلنا إن مذهب أهل الحق أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عمداً كان أو سهواً أو غلطاً.

(٣) فالقطان مجرور صفة ليحيى وليس منصوباً على أنه صفة لمحمد والله أعلم.

* حَدَّثَنِي الْفَضْلُ ابْنُ مَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَلِيفَةُ ابْنِ مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى غَالِبِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي عَلَيَّ: حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، فَأَخَذَهُ الْبُولُ ^(١) فَقَامَ، فَتَطَرْتُ فِي الْكَرَّاسَةِ ^(٢) فَلِذَا فِيهَا: حَدَّثَنِي أَبَانٌ ^(٣) عَنْ أَنَسٍ، وَأَبَانَ عَنْ فُلَانٍ. فَتَرَكْتُهُ وَقَمْتُ.

(١) أما قوله: (أخذ البول) فمعناه ضغطه وأزجه واحتاج إلى إخراجه.

(٢) وأما الكراسة بالهاء في آخرها فمعروفة، قال أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب»: الكراسة معناها الكتبة المضموم بعضها إلى بعض، والورق الذي قد ألصق بعضه إلى بعض مشتق من قولهم رسم مكرس إذا ألصقت الريح التراب به. قال وقال الخليل: الكراسة مأخوذة من أكراس الغنم وهو أن تبول في الموضع شيئاً بعد شيء فيتبلد. وقال أفضى القضاة الماوردي: أصل الكرسي العلم ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة والله أعلم.

(٣) وأما أبان فبه وجهان لأهل العربية: الصرف وعلمه، فمن لم يصرفه جعله فعلاً ماضياً والهمزة زائدة فيكون أفعلاً، ومن صرفه جعل

٧ ح	٥٨	مقدمة مسلم - باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية	
-----	----	---	--

(٢) وأما الحارث الأعور فهو الحارث بن عبد الله، وقيل: ابن عبيد أبو زهير الكوفي مفتق على ضعفه.

(٣) أما الحمداي فيإسكان الميم وبالدال المهملة.

الجواز، وهذا الحديث رواه في كتاب «المستقصى في فضائل المسجد الأقصى» تصنيف الحافظ أبي محمد بن عساكر الدمشقي رحمه الله، والجواز جمع جائزة وهي العطاء.

(٤) وأما قوله: (انظر ما وضعت في يدك) فضبطناه بفتح التاء من وضعت ولا يمتنع ضمها، وهو مدح وثناء على سليمان بن الحجاج.

* حَدَّثَنَا ^(١) أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَادٍ ^(٢) الْأَشْعَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ^(٣) عَنْ مُفَضَّلٍ ^(٤) عَنْ مُغِيرَةَ ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ، وَهُوَ يَشْهَدُ ^(٦) أَنَّهُ أَحَدُ الْكَافِيَيْنِ ^(٧).

* قَالَ ابْنُ قَهْرَازَدَ، وَسَمِعْتُ وَهْبَ ابْنَ زَمْعَةَ ^(١) يَذْكُرُ عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ: رَأَيْتُ رَوْحَ ابْنِ غَطِيفٍ ^(٢) صَاحِبَ الدِّمِ قَدَرَ الدَّرْهَمِ ^(٣) وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مَجْلِسًا، فَجَعَلْتُ اسْتَحْيِي ^(٤) مِنْ أَصْحَابِي أَنْ يَرُونِي جَالِسًا مَعَهُ، كَرِهَ حَدِيثُهُ ^(٥).

(١) هذا إسناد كله كوفيون.

(٢) فاما براد فبهاء موحدة مفتوحة ثم راء مشددة ثم ألف ثم دال مهملة، وهو عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي.

(١) وأما زمعة فيإسكان الميم وفتحها.

(٣) وأما أبو إسماعيل فاسمه حماد بن إسماعيل بن يزيد القرشي مولا هم الكوفي الحافظ الضابط الثقات العابد.

(٢) وأما غطيف فبغين معجمة مضمومة ثم طاء مهملة مفتوحة هذا هو الصواب، وحكى القاضي عن أكثر شيوخه أنهم روه غضيف بالضاد المعجمة قال: وهو خطأ، قال البخاري في تاريخه: هو منكر الحديث.

(٤) وأما مفصل فهو ابن مهمل أبو عبد الرحمن السعدي الكوفي الحافظ الضابط الثقات العابد.

(٣) وقوله: (صاحب الدم قدر الدرهم) يريد وصفه وتعريفه بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه: «تعمد الصلاة من قدر الدرهم» يعني من الدم، وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لا أصل له عند أهل الحديث والله أعلم.

(٥) وأما مغيرة فهو ابن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي، وتقدم أن ميم المغيرة تضم وتكسر.

(٤) وقوله: استحي هو بيامين ويميز حذف إحداهما، وسبأني إن شاء الله تعالى تفسير حقيقة الحياة في بابه من كتاب الإيمان.

(٦) والضمير في قوله (وهو يشهد) يعود على الشعبي، والقاتل وهو يشهد هو المغيرة والله أعلم.

(٥) وقوله: (كره حديثه) هو بضم الكاف ونصب الماء أي كراهية له والله أعلم.

* حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَلْقَمَةُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي سِتِّينَ، فَقَالَ الْحَارِثُ: الْقُرْآنَ هَيْنَ، الْوَحْيَ أَشَدَّ ^(١).

* حَدَّثَنِي ابْنُ قَهْرَازَدَ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: بَقِيَّةُ صَدُوقِ اللَّسَانِ، وَلَكِنَّهُ يَأْخُذُ عَمَّنْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ^(١).

(١) وأما قول الحارث: فقد ذكره مسلم في جملة ما أنكر على الحارث وجرح به، وأخذ عليه من قبيح مذهبه وغلوه في التشيع وكتبه. قال القاضي عياض رحمه الله: وأرجو أن هذا من أخف أقواله لاحتتماله الصواب، فقد فسر بعضهم بأن الوحي هنا الكتابة ومعرفة الخط قاله الخطابي، يقال: أوحى ووحى إذا كتب، وعلى هذا ليس على الحارث في هذا درك وعليه الدرك في غيره. قال القاضي: ولكن لما عرف قبح مذهبه وغلوه في مذهب الشيعة ودعواهم الوصية إلى علي عليه السلام وسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه من الوحي وعلم الغيب ما لم يطلع غيره عليه بزعمهم سي الظن بالحارث في هذا وذهب به ذلك المذهب، ولعل هذا القائل فهم من الحارث معنى منكراً فيما أراده والله أعلم.

(١) قوله: (ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر) يعني عن الثقات والضعفاء.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَالْوَحْيَ فِي سِتِّينَ، أَوْ قَالَ: الْوَحْيَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ، وَالْقُرْآنَ فِي سِتِّينَ.

(١) وأما الشعبي فبفتح الشين واسمه عامر بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل، والأول هو المشهور منسوب إلى شعب بطن من همدان ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب عليه السلام، وكان الشعبي إماماً عظيماً جليلاً جامعاً للتفسير والحديث والفقه والمغازي والعبادة. قال الحسن: كان الشعبي والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم من الإسلام بمكان.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ (وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْمُعْخِرَةِ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الْخَارِثَ أَتَاهُمْ.

(١) فالمغيرة يجرور معطوف على منصور.

* وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حَمَزَةَ الزَّيَّاتِ قَالَ: سَمِعَ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ مِنَ الْخَارِثِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: اتَّعَذُّ بِالْبَابِ. قَالَ: فَذَخَلَ مُرَّةٌ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، قَالَ: وَأَحْسَ الْخَارِثُ بِالشُّرِّ، فَذَهَبَ.

* وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي: ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ لَنَا إِبْرَاهِيمُ: يَا كُمْ وَالْمُعْخِرَةُ ابْنُ سَعِيدٍ^(٢) وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)، فَإِنَّهُمَا كَذَّابَانِ.

(١) قوله: (وأحسن الخارث بالشُّرِّ) هكذا ضبطناه من أصول محققة أحسن، ووقع في كثير من الأصول أو أكثرها «حسن» بغير الف وهما لنتان: حس وأحسن، ولكن أحسن أفصح وأشهر، وبها جاء القرآن العزيز، قال الجوهري وآخرون: حس وأحسن لنتان بمعنى علم وإيقن. وأما قول الفقهاء وأصحاب الأصول: الحاسة والحواس الحس فإتاما يصح على اللغة القليلة حس بغير الف، والكثير في حس بغير الف أن يكون بمعنى قتل.

(٢) أما المغيرة بن سعيد فقال النسائي في كتابه كتاب الضعفاء: هو كوفي دجال أحرق بالنار زمن النخعي ادعى النبوة.

(٣) وأما أبو عبد الرحيم فقليل: هو شقيق الضبي الكوفي القاص، وقيل: هو سلمة بن عبد الرحمن النخعي وكلاهما يكنى أبا عبد الرحيم وهما ضعيفان، وسيأتي ذكرهما قريباً أيضاً إن شاء الله تعالى.

* حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ^(٢) وَنَحْنُ غُلَمَةٌ^(٣) إِيْفَاعٌ^(٤)، فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ^(٥) غَيْرَ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَيَا كُمْ وَشَقِيقًا^(٦). قَالَ: وَكَانَ شَقِيقُ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَلَيْسَ بِأَبِي وَأَبِي^(٧).

(١) هو بجم مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال مفتوحة مهملتين، واسم أبي كامل فضيل بن حسين بالتصغير فهما ابن طلحة البصري، قال أبو سعيد السمعي: هو منسوب إلى جحدر اسم رجل.

(٢) أما أبو عبد الرحمن السلمي فبضم السين واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة بضم الراء وفتح الواحدة وكسر المثناة المشددة وآخره هاء الكوفي التابعي الجليل.

(٣) وقوله: (غُلَمَةٌ) جمع غلام واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد على اختلاف حالاته إلى أن يبلغ.

(٤) وقوله: (إِيْفَاعٌ) أي شبية، قال القاضي عياض: معناه بالغون، يقال: غلام يافع ويفع ويفعة يفتح الفاء فهما إذا شب وبلغ أو كاد يبلغ، قال الثعالبي: إذا قارب البلوغ أو بلغه يقال له يافع، وقد أيفع وهو نادر. وقال أبو عبيد: أيفع الغلام إذا شارب الاحتلام ولم يحتلم، هذا آخر نقل القاضي عياض، وكان اليافع مأخوذاً من اليفاع يفتح الياء وهو ما ارتفع من الأرض. قال الجوهري: ويقال غلمان إيفاع ويفعة أيضاً.

(٥) وأما القصاص بضم القاف فجمع قاص وهو الذي يقرأ القصص على الناس، قال أهل اللغة: القصة الأمر والخبر، وقد اتقصص الحديث إذا رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصصاً يفتح القاف، والاسم أيضاً القصص بالفتح، والقصص بكسر القاف اسم جمع للقصة.

(٦) وأما شقيق الذي نهى عن مجالسته فقال القاضي عياض: هو شقيق الضبي الكوفي القاص ضعفه النسائي، كنيته أبو عبد الرحيم، قال بعضهم: وهو أبو عبد الرحيم الذي حذر منه إبراهيم قبل هذا في الكتاب، وقيل: إن أبا عبد الرحيم الذي حذر منه إبراهيم هو سلمة بن عبد الرحمن النخعي، ذكر ذلك ابن أبي حاتم الرازي في كتابه عن ابن المني.

(٧) وقول مسلم: وليس بأبي وأثل يعني ليس هذا الذي نهى عن مجالسته بشقيق بن سلمة أبي وأثل الأسدي المشهور معلود في كبار التابعين، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.

* حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ^(١)، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّازِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: لَقِيتُ جَابِرَ ابْنَ زَيْدَ الْجُعْفِيَّ، فَلَمْ أَكُتِبْ عَنْهُ، كَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجَعَةِ^(٢).

(١) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة، والمسموع في كتب الحديثين ورواياتهم غسان غير مصروف، وذكره ابن فارس في المعجم وغيره من أهل اللغة في باب غسن وفي باب غسس، وهذا تصريح بأنه يجوز صرفه وترك صرفه، فمن جعل النون أصلاً صرفه، ومن جعلها زائدة لم يصرفه، وأبو غسان هذا هو الملقب بزنج بضم الزاي ورباجيم.

(٢) قوله في جابر الجعفي: (كان يؤمن بالرجعة) هي بفتح الراء قال الأزهرى وغيره: لا يجوز فيها إلا الفتح، وأما رجعة المرأة المطلقة ففيها لنتان: الكسر والفتح، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وحكي في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها جابر الكسر أيضاً، ومعنى إيمانه بالرجعة هو ما تقولوه الرافضة وتعقله بزعمها الباطل أن علياً كرم الله وجهه في السحاب، فلا تخرج يعني مع من يخرج من ولده حتى ينادي من السماء أن اخرجوا معه، وهذا نوع من إباطيلهم، وعظيم من جهالاتهم اللائقة بأذهانهم السخيفة وعقولهم الواهية.

* حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ مَا أَحَدَّثَ.

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(٢) قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَنْ جَابِرٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ، فَلَمَّا أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ أَتَاهُمُ النَّاسُ فِي حَيْثُوهُ، وَتَرَكُوهُ

سموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي فتركوه.

بَعْضُ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا أَظْهَرَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِالرُّجْعَةِ.

(١) وأما الحميدي فهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد أبو بكر القرشي الأسدي المكي.

(٢) هو سفيان بن عيينة الإمام المشهور.

* وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَاسِيُّ^(١) حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ وَأَخُوهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الْجَرَّاحَ ابْنَ مَلِيحٍ^(٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عِنْدِي سِتُّمِئُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهَا.

(١) هو بكسر الحاء المهملة واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي منسوب إلى حمان بطن من همدان.

(٢) وأما الجراح بن مليح فيفتح الميم وكسر اللام وهو والد وكيع، وهذا الجراح ضعيف عند المحدثين ولكنه مذكور هنا في المتابعات.

(٣) أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالساقر لأنه بتر العلم أي شقه وفتح ف يعرف أصله ويمكن فيه.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرًا يَقُولُ: قَالَ جَابِرٌ، أَوْ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي لَخَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، قَالَ: ثُمَّ حَدَّثَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا.

* وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ خَالِدٍ الشُّكْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلَامَ ابْنَ أَبِي مُطِيعٍ^(٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ الْجَعْفِيُّ يَقُولُ: عِنْدِي خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) اسم أبي الوليد هشام بن عبد الملك وهو الطيالسي.

(٢) وسلام بتشديد اللام واسم أبي مطيع سعد.

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ جَابِرًا عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (سج: ٨٠). فَقَالَ جَابِرٌ: لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلَ هَذِهِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَكَذَّبَ فَقُلْنَا لِسُفْيَانَ: وَمَا أَرَادَ بِهَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الرَّافِضَةَ^(١) تَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ، فَلَا نَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِهِ، حَتَّى يَأْذِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ - يُرِيدُ عَلِيًّا أَنَّهُ يُنَادِي: اخْرُجُوا مَعَ فَلَانٍ. يَقُولُ جَابِرٌ: فَلَا تَأْوِيلَ لِهَذِهِ الْآيَةِ، وَكَذَّبَ، كَانَتْ فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ ﷺ.

(١) وسموا رافضة من الرفض وهو الترك، قال الأصمعي وغيره:

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ^(١) حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يُحَدِّثُ بِنَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، مَا اسْتَحْلُ أَنْ أَذْكَرَ مِنْهَا شَيْئًا، وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا.

قَالَ مُسْلِمٌ: وَسَمِعْتُ أَبَا غَسَّانَ، مُحَمَّدَ ابْنَ عَمْرِو الرَّازِي قَالَ: سَأَلْتُ جَرِيرَ ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَقُلْتُ: الْحَارِثُ ابْنُ حَصِيرَةَ^(٢) لَقِيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، شَتِخَ طَوِيلَ السُّكُوتِ، يُصِرُّ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ.

(١) قال أبو علي الفسائي الجبائي: سقط ذكر سلمة بن شبيب بن مسلم، والحميدي عند ابن ماهران والصواب رواية الجلودي بزيادته فبان مسلمًا لم يلق الحميدي، قال أبو عبد الله بن الحذاء أحد رواة كتاب مسلم: سألت عبد الغني بن سعد هل روى مسلم عن الحميدي؟ فقال: لم أره إلا في هذا الموضع وما أبعد ذلك، أو يكون سقط قبل الحميدي رجل، قال القاضي عياض: وعبد الغني إنما رأى من مسلم نسخة ابن ماهران فلذلك قال ما قال، ولم تكن نسخة الجلودي دخلت مصر، قال: وقد ذكر مسلم قبل هذا: (حدثنا سلمة، حدثنا الجلودي) في حديث آخر، كذا هو عند جميعهم، وهو الصواب هنا أيضاً إن شاء الله تعالى.

(٢) هو بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وآخره هاء وهو أزدي كوفي سمع زيد بن وهب قاله البخاري.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبُ^(٢) رَجُلًا يَوْمًا، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ بِمُسْتَقِيمٍ اللِّسَانِ، وَذَكَرَ آخَرَ فَقَالَ: هُوَ يَزِيدُ فِي الرَّؤْمِ^(٣).

(١) هو بفتح الدال وإسكان الواو وفتح الراء وبالقفاف، واختلف في معنى هذا النسبة فقيل: كان أبوه ناسكاً أي عابداً، وكانوا في ذلك الزمان يسمون الناسك دورقياً، وهذا القول مروى عن أحمد الدورقي هذا وهو من أشهر الأقوال، وقيل: هي نسبة إلى القلائس الطوال التي تسمى الدورقية، وقيل: منسوب إلى دورق بلدة بفارس أو غيرها.

(٢) أيوب هذا هو السخنياني تقدم ذكره أول الكتاب.

(٣) وهذان اللفظان كناية عن الكذب.

* حَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ: إِنَّ لِي جَارًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَوْ شَهِدَ عِنْدِي عَلَى تَمَرَيْنِ مَا رَأَيْتُ شَهَادَتَهُ جَائِزَةً.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، وَحَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: مَا رَأَيْتُ أَيُّوبَ اغْتَابَ

سبع وستين في شوال. وكذا ذكر الكللابي في كتابه في رجال البخاري معنى هذا فإنه قال: ولد أيوب السخيتاني سنة ست وستين، وفي قول أنه ولد قبل الجارف سنة. وقال القاضي عياض في هذا الموضع: كان الجارف سنة تسع عشرة ومائة. وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي في ترجمة عبد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال: مات مطرف بعد طاعون الجارف، وكان

الجارف سنة سبع وثمانين. وذكر في ترجمة يونس بن عبيد أنه رأى أنس بن مالك، وأنه ولد بعد الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة، فهذه أقوال متعارضة، فيجوز أن يجمع بينها بأن كل طاعون من هذه تسمى جارفاً، لأن معنى الجرف موجود في جميعها وكانت الطواعين كثيرة. ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الأصمعي أن أول طاعون كان في الإسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيه توفي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل وامرأته وابنه رضي الله عنهم، ثم الجارف في زمن ابن الزبير، ثم طاعون الفتيات لأنه بدأ في العنباري والجواري بالبصرة وبواسط وبالشام والكوفة، وكان الحجاج يومتد بواسط في ولاية عبد الملك بن مروان، وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من الأشراف، ثم طاعون عدي بن أرطاة سنة مائة، ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة، وغراب رجل، ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان وأقلع في شوال، وفيه مات أيوب السخيتاني، قال: ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط، هذا ما حكاه ابن قتيبة.

وقال أبو الحسن المدايني: كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة: طاعون شيريه بالمداين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة، ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين، هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً، مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابناً، ويقال: ثلاثة وسبعون ابناً، ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعة أبناء، ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين، ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان، فكان يمضي في سكة المريد في كل يوم ألف جنازة أياماً ثم خف في شوال، وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة بن شعبه سنة خمسين. هذا ما ذكره المدايني.

وكان طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. وقال أبو زرعة الدمشقي: كان سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة. وعمواس قرية بن الرملة وبيت المقدس، نسب الطاعون إليها لكونه بدأ فيها، وقيل: لأنه عم الناس وتواسوا فيه، ذكر القولين للحافظ عبد الغني في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وعمواس بفتح العين والميم، فهذا مختصر ما يتعلق بالطاعون. فإذا علم ما قاله في طاعون الجارف فإن قتادة ولد سنة إحدى وستين، ومات سنة سبع عشرة ومائة على المشهور، وقيل: سنة ثمان عشرة، ويلزم من هذا بطلان ما فسره به القاضي عياض رحمه الله طاعون الجارف هنا، ويتعين أحد الطاعونين، فاما سنة سبع وستين فإن قتادة كان ابن ست سنين في ذلك الوقت ومثله يضبطه، واما سنة سبع وثمانين وهو الأظهر إن شاء الله تعالى والله أعلم.

* وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَوْلَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ

أَحَدًا قَطُّ إِلَّا عَبْدَ الْكَرِيمِ، يَغْنِي أبا أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، كَانَ غَيْرَ يَقْوَى^(١) لَقَدْ سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ لِعَبْدِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَنْكَ عَمْرَةَ.

(١) وقول أيوب في عبد الكريم رحمه الله كان غير ثقة، لقد سألني عن حديث لعمرمة ثم قال: سمعت عكرمة هذا القطع بكذبه وكونه غير ثقة بمثل هذه القضية قد يستشكل من حيث أنه يجوز أن يكون سمعه من عكرمة ثم نسيه فسأل عنه ثم ذكره فرواه، ولكن عرف كذبه بقرائن، وقد قدمت لإيضاح هذا في أول هذا الباب، وعن نص على ضعف عبد الكريم هذا سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن عدي، وكان عبد الكريم هذا من فضلاء فقهاء البصرة والله أعلم.

* حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى^(١) فَجَعَلَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِقِتَادَةَ فَقَالَ: كَذَبَ، مَا سَمِعَ مِنْهُمْ^(٢) إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَائِلًا، يَتَكَفَّفُ^(٣) النَّاسَ، زَمَنَ طَاعُونِ الْجَارِفِ^(٤)..

(١) أما أبو داود هذا فاسمه نفع بن الحارث القاصص الأعشى متفق على ضعفه، قال عمرو بن علي: هو متروك. وقال يحيى بن معين وأبو زرعة: ليس هو بشيء. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وضعفه آخرون.

(٢) وقوله: (ما سمع منهم) يعني البراء وزيداً وغيرهما ممن زعم أنه روى عنه، فإنه زعم أنه رأى ثمانية عشر بديلاً، كما صرح به في الرواية الأخرى في الكتاب.

(٣) وقوله: (يتكفف الناس) معناه يسألهم في كفه أو بكفه، ووقع في بعض النسخ يتطفف بالطاء وهو بمعنى (يتكفف) أي يسأل في كفه الطفيف وهو القليل، وذكر ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» وغيره يتطفف، ولعله مأخوذ من قولهم: ما تتطفت به أي ما تلطخت.

(٤) وأما طاعون الجارف فسمي بذلك لكثرة من مات فيه من الناس، وسمي الموت جارفاً لاجترافه الناس، وسمي السيل جارفاً لاجترافه على وجه الأرض، والجرف الغرف من فوق الأرض وكشف ما عليها. وأما الطاعون فوباء معروف، وهو يثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لخب وسود ما حوله أو يتخضر أو يحمر حرة بنسجية كدره، ويحصل معه خفقان القلب والقيء.

وأما زمن طاعون الجارف فقد اختلف فيه أقوال العلماء رحمهم الله اختلافاً شديداً متبايناً تبايناً بعيداً، فمن ذلك ما قاله الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في أول التمهيد قال: مات أيوب السخيتاني في سنة اثنين وثلاثين ومائة في طاعون الجارف. ونقل ابن قتيبة في «المعارف» عن الأصمعي أن طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين، وكذا قال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب «التمازي» أن طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما سنة

(٣) وأما قوله: (كلام حق) فنصب كلام وهو يدل من أحاديث ومعناه كلام صحيح المعنى وحكمة من الحكم، ولكنه كذب فنبه إلى النبي ﷺ وليس هو من كلامه ﷺ.

* حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ^(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَفْيَانَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحَّى قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٢) عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عَمَرُو بْنُ عُبَيْدٍ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) هكذا وقع في كثير من الأصول المحققة قول أبي إسحاق، ولم يقع قوله في بعضها، وأبو إسحاق هذا صاحب مسلم ورواية الكتاب عنه، فيكون قد سارى مسلماً في هذا الحديث وعلا فيه برجل.

(٢) وأما أبو داود الطيالسي فاسمه سليمان بن داود تقدم بيانه.

* حَدَّثَنِي عَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاذَ ابْنَ مُعَاذٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ أَبِي جَعِيلَةَ^(١) إِنَّ عَمَرُو ابْنَ عُبَيْدٍ^(٢) حَدَّثَنَا عَنِ الْحَسَنِ.

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٣).

قَالَ: كَذَبَ، وَاللَّهِ! عَمَرُو، وَلَكِنَّهُ ارَادَ أَنْ يَحْوَزَهَا إِلَى قَوْلِهِ الْخَبِيثِ^(٤).

(١) أما عرف فتقدم بيانه في أول الكتاب.

(٢) وأما عمرو بن عبيد فهو القلدي المعتزلي الذي كان صاحب الحسن البصري.

(٣) وقوله ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا» صحيح مروي من طرق، وقد ذكرها مسلم رحمه الله بعد هذا، ومعناه عند أهل العلم أنه ليس من اهتدى بهدينا، واقتدى بعلما وعملا وحسن طريقتنا، كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض فعله: لست مني، وهكذا القول في كل الأحاديث الواردة بنحو هذا القول كقولهم ﷺ: «من غش فليس منا» وأشباهه. ومراد مسلم رحمه الله بإدخال هذا الحديث هنا بيان أن عوفاً جرح عمرو بن عبيد وقال: كذب، وإنما كذبه مع أن الحديث صحيح لكونه نسب إلى الحسن، وكان عرف من كبار أصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال: كذب في نسبه إلى الحسن، فلم يرو الحسن هنا أو لم يسمعه هنا من الحسن.

(٤) وقوله: (أراد أن يحوزها، إلى قوله الخبيث)، معناه: كذب بهذه الرواية ليعضد بها مذهبه الباطل الرديء وهو الاعتزال، فإنه يزعمون أن ارتكاب المعاصي يخرج صاحبه عن الإيمان ويغلبه في النار، ولا يسمونه كافراً بل فاسقاً خُلدًا في النار، وسيأتي الرد عليهم بقواطع الأدلة في كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى.

* وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ

ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ قَالَ: دَخَلَ أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى عَلَى قَتَادَةَ، فَلَمَّا قَامَ قَالُوا: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَقِيَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَدْرِيًّا.

فَقَالَ قَتَادَةُ: «هَذَا كَانَ سَائِلًا قَبْلَ الْجَارِفِ لَا يَغْرُسُ»^(١) فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ بَدْرِيِّ مُشَافَهَةً وَلَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ^(٢) عَنْ بَدْرِيِّ مُشَافَهَةً إِلَّا عَنْ سَعْدِ ابْنِ مَالِكٍ^(٣).

(١) وأما قوله: (لا يعرض لشيء من هذا) فهو بفتح الباء وكسر الراء ومعناه لا يعتني بالحدث.

(٢) وأما المسيب والد سعيد فصحابي مشهور ﷺ وهو بفتح الباء هنا هو المشهور. وحكى صاحب مطالع الأنوار عن علي بن المديني أنه قال: أهل العراق يفتحون الباء وأهل المدينة يكسرونها. قال: وحكي أن سعيداً كان يكره الفتح، وسعيد إمام التابعين وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقه وتعبير الرؤيا والورع والزهّد وغير ذلك، وأحواله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، وهو مدني كنيته أبو محمد والله أعلم.

(٣) المراد بهذا الكلام إبطال قول أبي داود الأعمى هذا وزعمه أنه لقي ثمانية عشر بدريًّا، فقال قتادة: الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود الأعمى وأجل وأقدم سنًا، وأكثر اعتناء بالحديث وملازمة أهله، والاجتهاد في الأخذ عن الصحابة، ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهما عن بدري واحد، فكيف يزعم أبو داود الأعمى أنه لقي ثمانية عشر بدريًّا؟ هذا بهتان عظيم. وقوله: سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيّب ويقال وهيب.

* حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: عَنْ رَقَبَةَ^(١) أَنْ أَبَا جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيِّ^(٢) الْمَدَنِيِّ كَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ، كَلَامَ حَقٍّ^(٣)، وَلَيْسَتْ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَرَوِيهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) أما رقية فعلى لفظ رقية الإنسان، وهو رقية بن مسقلة بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح القاف ابن عبد الله العبدى الكوفي أبو عبد الله، وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله.

(٢) وأما أبو جعفر هنا فهو عبد الله بن مسور المدائني أبو جعفر الذي تقدم في أول الكتاب في الضمفاء والواضعين. قال البخاري في تاريخه: هو عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر القرشي الهاشمي، وذكر كلام رقية وهو هذا الكلام الذي هنا، ثم أنه وقع في الأصول هنا «المدني» وفي بعضها «المديني» بزيادة ياء، ولم أر في شيء منها هنا المدائني، ووقع في أول الكتاب المدائني، فأما المديني والمدني فتسببه إلى مدينة النبي ﷺ، والقياس المدني بمخلف الباء ومن أثبتها فهو على الأصل، وروى أبو الفضل عماد بن طاهر المقدسي الإمام الحافظ في كتاب «الأنساب» المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضمبط بإسناده عن الإمام أبي عبد الله البخاري قال: المديني يعني بالباء هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمدني الذي تحول عنها وكان منها.

بلوغه إلى أبي شيبة ووقفه على ذكره لما يكره، لئلا يناله منه أذى أو يترتب على ذلك مفسدة.

* وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَائِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَفَّانَ قَالَ: حَدَّثْتُ حَمَّادَ ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ صَالِحِ الْمُرِّي^(١) بِحَدِيثٍ عَنْ ثَابِتٍ، فَقَالَ: كَذَبٌ^(٢).

وَحَدَّثْتُ هَمَّامًا عَنْ صَالِحِ الْمُرِّي بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: كَذَبٌ.

(١) وكان صالح هذا من كبار العباد الزهاد الصالحين، وهو صالح ابن بشر يفتح الباء وكسر الشين أبو بشر البصري القاضي، وقيل له المري لأن امرأة من بني مرة اعتنته، وأبوه عربي وأمه معتقة للمرأة المرية، وكان صالح رحمه الله حسن الصوت بالقرآن، وقد مات بعض من سمع قراءته، وكان شديد الخوف من الله تعالى كثير البكاء، قال عفان بن مسلم: كان صالح إذا أخذ في قصصه كأنه رجلٌ مذعور يفرعك أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه تكلى والله أعلم.

(٢) قوله في صالح المري: (كذب) هو من نحو ما قدمناه في قوله: لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث، معناه ما قاله مسلم يجرى الكذب على ألسنتهم من غير تعدد، وذلك لأنهم لا يعرفون صناعة هذا الفن، فيخبرون بكل ما سمعوه وفيه الكذب فيكونون كاذبين، فإن الكذب الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو سهواً كان الإخبار أو عمداً كما قدمناه.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: قَالَ لِي شُعْبَةُ: إِيَّتَ جَرِيرَ ابْنَ حَازِمٍ فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُرَوِّىَ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عُمَارَةَ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنِ الْحَكَمِ بِأَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلًا. قَالَ قُلْتُ لَهُ: بَايَ شَيْءٍ؟ قَالَ قُلْتُ لِلْحَكَمِ: أَصْلِي النَّبِيَّ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ؟ فَقَالَ: لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ الْحَسَنُ ابْنُ عُمَارَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ^(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ.

قُلْتُ لِلْحَكَمِ: مَا تَقُولُ فِي أَوْلَادِ الزُّنَا؟ قَالَ: يُصَلَّى عَلَيْهِمْ.

قُلْتُ: مِنْ حَدِيثٍ مَنْ يُرَوِّى؟ قَالَ: يُرَوِّى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

فَقَالَ الْحَسَنُ ابْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ^(٢) عَنْ عَلِيٍّ^(٣).

(١) قوله: (عن مِقْسَمٍ) هو بكسر الميم وفتح السين.

(٢) والحسن بن عماره متفقٌ على ضعفه وتركه، وعماره بضم العين.

(٣) ويحيى بن الجزار بالجريم والزاي وبالألف آخره، قال صاحب

ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ قَدْ لَزِمَ أَيُّوبَ وَسَمِعَ مِنْهُ، فَقَفَّذَهُ أَيُّوبَ. فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ قَدْ لَزِمَ عَمْرُو ابْنَ عُبَيْدٍ، قَالَ حَمَّادٌ: فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا مَعَ أَيُّوبَ وَقَدْ بَكْرْنَا إِلَى السُّوقِ، فَاسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّوبُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَزِمْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، قَالَ حَمَّادٌ: سَمَاءُ يَعْنِي: عَمْرًا، قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ يَجِئُنَا بِأَشْيَاءَ غَرَائِبَ. قَالَ يَقُولُ لَهُ أَيُّوبُ: إِنَّمَا نَقُورُ أَوْ نَفْرُقُ مِنْ تِلْكَ الْغَرَائِبِ^(١).

(١) وقوله أيوب السخيتاني: (إنما نفر أو نفرق من تلك الغرائب) معناه إنما نهرب أو نخاف من هذه الغرائب التي يأتي بها عمرو بن عبيد خافة من كونها كذبا، فنفع في الكذب على رسول الله ﷺ إن كانت أحاديث، وإن كانت من الآراء والمناهب فحذرا من الوقوع في البدع أو في مخالفة الجمهور. وقوله: نفرق بفتح الراء. وقوله: نفر أو نفرق شك من الراوي في إحداهما.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ (يَعْنِي حَمَّادًا) قَالَ: قِيلَ لِأَيُّوبَ: إِنَّ عَمْرُو ابْنَ عُبَيْدٍ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَا يُجَلَّدُ السُّكْرَانُ مِنَ النَّبِيِّ. فَقَالَ: كَذَبٌ، أَنَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: يُجَلَّدُ السُّكْرَانُ مِنَ النَّبِيِّ.

* وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَامَ ابْنَ أَبِي مُطِيمٍ يَقُولُ: بَلَغَ أَيُّوبُ أَنِّي آتِي عَمْرًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَا تَأْتُهُ عَلَى دِينِهِ، كَيْفَ تَأْتُهُ عَلَى الْحَدِيثِ؟

* وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عُبَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ^(١).

(١) هو بضم الباء وإسكان الحاء وكسر الدال يعني قبل أن يصير مبتدعا قلدرا.

* حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى شُعْبَةَ أَسْأَلُهُ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ^(١) قَاضِي وَاسِطٍ^(٢)، فَكَتَبَ إِلَيَّ: لَا تَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا، وَمَزَّقَ كِتَابِي^(٣).

(١) وأبو شيبة هذا هو جد أولاد أبي شيبة وهم: أبو بكر وعثمان والقاسم بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة، وأبو شيبة ضعيف، وفيه قدمنا بيانه وبيناهم في أول الكتاب.

(٢) وواسط مصروف كنا سمع من العرب وهي من بناء الحجاج بن يوسف.

(٣) وقوله: (ومزق كتابي) هو بكسر الزاي أمره بتمزيقه خافة من

المطالع: ليس في الصحيحين والموطأ غيره، ومن سواه خزار أو خراز بالحاء فيهما.

(٤) معنى هذا الكلام أن الحسن بن عماره كذب، فروى هذا الحديث عن الحكم عن يحيى عن علي، وإنما هو عن الحسن البصري من قوله: وقد قدمنا أن مثل هذا، وإن كان يحتمل كونه جاء عن الحسن وعن علي لكن الحفاظ يعرفون كذب الكلبيين بقرائن، وقد يعرفون ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل هذا الفن، فقولهم مقبول في كل هذا.

* وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنِ هَارُونَ، وَذَكَرَ زَيْادُ ابْنُ مَيْمُونٍ^(١) فَقَالَ: خَلَفْتُ الْأَرْوِيَّ عَنْهُ شَيْئًا^(٢)، وَلَا عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَخْدُوجٍ^(٣).

وَقَالَ: لَقِيتُ زَيْادَ ابْنِ مَيْمُونٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِ فَحْدَثَنِي بِهِ عَنْ بَكْرِ الْمُرَزِيِّ^(٤)، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ مَوْزِقٍ^(٥)، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ الْحَسَنِ، وَكَانَ يَنْسُبُهُمَا إِلَيَّ الْكُذِّيبُ^(٦).

قَالَ الْحُلَوَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ، وَذَكَرْتُ عَنْهُ زَيْادَ ابْنِ مَيْمُونٍ، فَنسبته إلى الكُذِّيبِ^(٧).

(١) وأما زياد بن ميمون فبصري كنيته أبو عمار ضعيف، قال البخاري في تاريخه: تركوه.

(٢) وأما قوله: خلقت أن لا أروي عنهما ففعله نصيحة للمسلمين، ومبالغة في التنفير عنهما لتلا بغير أحد بهما، فيروي عنهما الكذب فيقع في الكذب على رسول الله ﷺ، وربما راج حديثهما فاحتج به.

(٣) أما مخلوج فميم مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال مضمومة مهملتين ثم واو ثم جيم، وخالد هذا واسطي ضعيف وضعفه أيضاً النسائي، وكنيته أبو روح رأى أنس بن مالك ﷺ.

(٤) وأما بكر المزني فهو يفتح الباء وإسكان الكاف وهو بكر بن عبد الله المزني بالزاي أبو عبد الله البصري التابعي الجليل الفقيه رحمه الله.

(٥) وأما موزق فبضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة، وهو موزق بن المشرج بضم الميم الأولى وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم المعجلي الكوفي أبو المعتمر التابعي الجليل العابد.

(٦) وأما قوله: (وكان ينسبهما إلى الكذب)، فالقاتل هو الحلواني، والناسب يزيد بن هارون، والنسويان خالد بن مخلوج وزيد بن ميمون.

(٧) وأما حكمه بكذب ميمون فلكونه حدث بالحديث عن واحد، ثم عن آخر، ثم عن آخر، فهو جار على ما قدمناه من انضمام القرائن والدلائل على الكذب والله أعلم.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ غِيلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ: قَدْ أَكْثَرْتُ عَنْ عَبَّادِ ابْنِ مَنْصُورٍ، فَمَا لَكَ لَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ حَدِيثَ الْعَطَّارَةِ^(١)، الَّذِي رَوَى لَنَا النُّصْرُ ابْنُ شَمِيلٍ؟ قَالَ

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَبَّلْنَا بَعْدَ، أَنَّهُ يَرْوِي. فَأَبَيْنَاهُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: أَتُوبُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ يُحَدِّثُ فَتَرَكْنَاهُ..

(١) قوله: (حديث العطاره) قال القاضي عياض رحمه الله: هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأة يقال لها الحولاء عطاره كانت بالمدينة، فدخلت على عائشة رضي الله عنها وذكرت خبرها مع زوجها، وأن النبي ﷺ ذكر لها في فضل الزوج، وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكماله، ويقال: أن هذه العطاره هي الحولاء بنت نويت.

(٢) فعبد الرحمن مرفوع معطوف على الضمير في قوله: لقيت.

(٣) هكذا وقع في الأصول (فأتما لا تعلمان)، ومعناه فأتما تعلمان، فيجوز أن تكون لا زائدة، ويجوز أن يكون معناه: فأتما لا تعلمان؟ ويكون استفهام تقرير وحذف همزة الاستفهام.

* حَدَّثَنَا^(١) حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْبَةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ يُحَدِّثُنَا يَقُولُ: سُوَيْدُ ابْنِ عَقْلَةَ^(٢).

قَالَ شَيْبَةُ^(٣) وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْقُدُّوسِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَّخَذَ الرُّوحُ غَرْضًا^(٤)، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: يَغْنِي تَتَّخَذُ كُرَّةً^(٥)، فِي حَاطِطٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ^(٦).

(١) المراد بهذا المذكور بيان تصحيح عبد القدوس وغايته واختلال ضبطه، وحصول الروم في إسناده ومثته.

(٢) فأما الإسناد فإنه قال: سويد بن عقلة بالعين المهملة والقاف وهو تصحيف ظاهر وخطأ بين، وإنما هو غفلة بالعين المعجمة والفاء المفتحتين.

(٣) وأما شيبه فقدم بيان اسمه وضبطه.

(٤) وأما المتن فقال: الروح يفتح الراء، وعرضاً بالعين المهملة وإسكان الراء وهو تصحيف قبيح وخطأ صريح، وصوابه الروح بضم الراء وغرضاً بالعين المعجمة والراء المفتحتين ومعناه: نهى أن تتخذ الحيوان الذي فيه الروح غرضاً أي هدفاً للرمي فيرمى إليه بالنشاب وشبهه، وسبأتي لإيضاح هذا الحديث وبيان قهقهه في كتاب الصيد والنبات إن شاء الله تعالى.

(٥) وأما الكوة ففتح الكاف على اللغة المشهورة، قال صاحب المطالع: وحكى فيها الضم.

(٦) وقوله: ليدخل عليه الروح أي النسيم.

* قَالَ مُسْلِمٌ: وَسَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ الْقَوَارِيرِي يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ، بَعْدَ مَا جَلَسَ مَهْدِيُّ ابْنِ هِلَالٍ^(١) بِأَيَّامٍ: مَا هَذِهِ الْعَيْنُ الْمَالِيَّةُ^(٢) الَّتِي تَبَعَتْ قَبْلَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ^(٣).

(١) أما مهدي هنا فمتفق على ضعفه، قال النسائي: هو بصري متروك يروي عن داود بن أبي هند ويونس بن عبيد.

(٢) وقوله (العين المالة) كتابة عن ضعفه وجرحه.

(٣) وقوله: (قال نعم يا أبا إسماعيل) كأنه واقفه على جرحه، وأبو إسماعيل كنية حماد بن زيد.

* وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَفَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ^(١) قَالَ: مَا بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ حَلِيتٌ، إِلَّا أَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ^(٢) ابْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، فَقَرَأَهُ عَلَيَّ^(٣).

(١) أما أبو عوانة فاسمه الرضاح بن عبد الله.

(٢) وأبان يصرف ولا يصرف والصرف أجود، وقد تقدم ذكر أبي عوانة وأبان.

(٣) ومعنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك.

* وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ ابْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْنَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا، وَحَمْرَةَ الزُّبَايَ مِنْ أَبَانَ ابْنَ أَبِي عِيَّاشٍ نَحْوًا مِنْ أَلْفٍ حَدِيثٍ.

قَالَ عَلِيُّ: فَلَقِيتُ حَمْرَةَ فَاسْتَبْرَيْتُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَرَضَ عَلَيْهِ مَا سَمِعَ مِنْ أَبَانَ، فَمَا عَرَفَ مِنْهَا إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا، خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً^(١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا ومثله استئناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان، لا أنه يقطع بأمر المنام، ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت، ولا ثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء، هذا كلام القاضي، وكذا قاله غيره من أصحابنا وغيرهم فقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه الناس ما تقرر في الشرع، وليس هذا الذي ذكرناه غالياً لقوله ﷺ: «من رأى في المنام فقد رآني» فإن معنى الحديث أن رؤيته صحيحة، وليست من أضغاث الأحلام وتليس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به، لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي، وقد اتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلًا، ولا سبيء الحفظ، ولا كثير الخطأ، ولا مختل الضبط، والنائم ليس بهذه الصفة، فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه، هذا كله في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاية، أما إذا رأى النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهيه عن منهى عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه، لأن ذلك ليس

حكماً بمجرد المنام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء والله أعلم.

* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ^(١) أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ^(٢) أَكْتُبْ عَنْ بَقِيَّةٍ مَا رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا تَكْتُبْ عَنْهُ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا تَكْتُبْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عِيَّاشٍ مَا رَوَى عَنْ الْمَعْرُوفِينَ، وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ^(٣).

(١) قد تقدم بيانه وأنه منسوب إلى دارم.

(٢) وأما أبو إسحاق الفزاري فبفتح الفاء واسمه إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أسماء بن جارحة الكوفي الإمام الجليل المجمع على جلالته وتقدمه في العلم وفصيلته والله أعلم.

(٣) هذا الذي قاله أبو إسحاق الفزاري في إسماعيل خلاف قول جمهور الأئمة، قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة وكان أحب إلى أهل الشام من بقية. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: هو ثقة والعراقيون يكرهون حديثه. وقال البخاري: ما روى عن الشاميين أصح. وقال عمرو بن علي: إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح، وإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس بشيء.

وقال يعقوب بن سفيان: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم، قال يعقوب: وتكلم قوم في إسماعيل وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يفرغ عن ثقات المكيين والمنينين. وقال يحيى بن معين: إسماعيل ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخط في حفظه عنهم. وقال أبو حاتم: هو لين يكتب حديثه، ولا أعلم أحداً كف عنه إلا أبا إسحاق الفزاري. وقال الترمذي: قال أحمد هو أصح من بقية فإن بقية أحاديث متناكر. وقال أحمد بن أبي الخواريزمي: قال لي وكيع يروون عنكم عن إسماعيل بن عياش، فقلت: أما الوليد ومروان فيرويان عنه، وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فلا، فقال: وأي شيء الهيثم وابن إياس؟ إنما أصحاب البلد الوليد ومروان والله أعلم.

* وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ بَغْضَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّازٍ: نَعَمْ الرَّجُلُ بَقِيَّةٌ، لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ يَكْنِي الْأَسَامِيَّ وَيُسَمَّى الْكُنَى^(٢) كَانَ قَهْرًا يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْوَحَّاشِيِّ^(٣) فَتَقَرَّرْنَا فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ.

(١) قوله: (سمعت بعض أصحاب عبد الله)، هذا مجهول ولا يصح الاحتجاج به، ولكن ذكره مسلم متابعاً لا أصلاً، وقد تقدم في الكتاب نظير هذا، وقد قلنا وجه إدخاله هنا.

(٢) وأما قوله: (يكني الأسامي ويسمى الكنى) فمعناه: أنه إذا روى عن إنسان معروف باسمه كناه ولم يسمه، وإذا روى عن معروف بكنيته

يعث بعد الموت، وأبو وائل مع جلالة وكمال فضيلته وعلو مرتبته والاتفاق على صيغته لا يقول: خرج علينا من لم يخرج عليهم، هذا ما لا شك فيه، فتعين أن يكون الكذب من المعلّى بن عرفان مع ما عرف من ضعفه.

* حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ. قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ: اغْتَبَيْتَهُ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: مَا اغْتَبَيْتُهُ، وَلَكِنَّهُ حَكَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ.

* وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ^(١) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرَوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؟ فَقَالَ لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ؟^(٢) فَقَالَ: لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ؟^(٣) فَقَالَ: لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شُعْبَةَ^(٤) الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذُنَيْبٍ؟^(٥) فَقَالَ: لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ؟^(٦) فَقَالَ: لَيْسَ بِبَيِّنَةٍ. وَسَأَلْتُ مَالِكَاً عَنْ هُؤَالَةَ الْخُمْسَةِ؟ فَقَالَ: لَيْسُوا بِبَيِّنَةٍ فِي حَدِيثِهِمْ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ نَسِيتُ اسْمَهُ؟ فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَهُ فِي كِتَابِي؟^(٧) قُلْتُ: لَا. قَالَ: لَوْ كَانَ يَقَعُ لَرَأَيْتَهُ فِي كِتَابِي.

(١) اسم أبي جعفر هذا أحمد بن سعيد بن صخر النيسابوري، كان ثقة عالماً ثباً متقناً أحد حفاظ الحديث، وكان أكثر أيامه الرحلة في طلب الحديث.

(٢) هو بناء مشاة من فوق ثم واد ساكنة ثم همزة مفتوحة، قال القاضي عياض رحمه الله: هذا صوابها، قال: وقد يسهل فتفتح الواو وينقل إليها حركة الميم، قال القاضي: ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ، وهي رواية أكثر المشايخ والرواة، وكما قبلناه أولاً قبله أصحاب المؤلف والمختلف، وكذلك اقتناه على أهل المعرفة من شيوخنا، قال: والتروامة هذه هي بنت أمية بن خلف الجهمي قاله البخاري وغيره، قال الواقدي: وكانت مع أخت لها في بطن واحد فلذلك قيل التروامة، وهي مولاة أبي صالح، وأبو صالح هذا اسمه نهان، هذا آخر كلام القاضي. ثم أن مالكاً رحمه الله حكم بضعف صالح مولى التروامة وقال: ليس هو بثقة، وقد خالفه غيره فقال يميم بن معين: صالح هذا ثقة حجة، فقيل: إن مالكاً ترك السماع منه، فقال: إنما أدركه مالك بعد ما كبر وخرف، وكذلك الثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث منكرات، ولكن من سمع منه قبل أن يخلط فهو ثبت. وقال أبو أحمد بن عدي: لا بأس به إذا سمعوا منه قديماً مثل ابن أبي ذئب وابن جريح وزيد بن سعد وغيرهم.

سماء ولم يكن، وهذا نوع من التدليس وهو قبيح مذموم، فإنه يلبس أمره على الناس ويوهم أن ذلك الراوي ليس هو ذلك الضعيف، فيخرجه عن حاله المعروفة بالجرح المتفق عليه وعلى تركه إلى حالة الجهالة التي لا تؤثر عند جماعة من العلماء، بل يجتجون بصاحبها، وتقضي توقفاً عن الحكم بصحته أو ضعفه عند الآخرين، وقد يعتضد الجهول فيحتاج به أو يرجح به غيره أو يستأنس به، وأقبح هذا النوع أن يكسب الضعيف أو يسميه بكنية الثقة أو باسمه لاشتراكهما في ذلك وشهرة الثقة به فيوهم الاحتجاج به، وقد قلنا حكم التدليس وبسطه في الفصول المقدمة والله أعلم.

(٣) وأما الوحاظي فبضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالضياء المعجمة، وحكى صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضاً، قال أبو علي النسائي: وحاطة بطن من حمير، وعبد القدوس هذا هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتصحيحه، وهو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي بفتح الكاف أبو سعيد الشامي فهو كلاعي وحاطي.

* وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُفَصِّحُ بِقَوْلِهِ: كَذَابٌ، إِلَّا لِعَبْدِ الْقُدُوسِ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ: كَذَابٌ.

* وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ^(١) وَذَكَرَ الْمُعَلَّى^(٢) ابْنَ عُرْفَانَ^(٣) فَقَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ بِصَفَيْنِ^(٤) فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: أَرَأَيْتَ^(٥) بَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟^(٦)

(١) وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم المهملة ودكين لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير، وأبو نعيم كوفي من أجل أهل زمانه ومن اتقنهم رحمه الله.

(٢) والمعلّى هذا أسدي كوفي ضعيف، قال البخاري رحمه الله في تاريخه: هو منكر الحديث، وضعفه النسائي أيضاً وغيره.

(٣) وأما عرفان والد المعلّى فبضم العين المهملة وإسكان الراء وبالفاء هذا هو المشهور، وحكى فيه كسر العين، وبالكسر ضبطه الحافظ أبو عامر العبدري.

(٤) وأما صفين فيكسر الصاد والفاء المشددة ويعدّها ياء في الأحوال الثلاث: الرفع والنصب والجر وهذه هي اللغة المشهورة، وفيها لغة أخرى حكاهما أبو عمر الزاهد عن ثعلب عن الفراء، وحكاها صاحب المطالع وغيره من المتأخرين صفون بالواو في حال الرفع وهي موضع الوقعة بين أهل الشام والعراق مع علي ومعاوية رضي الله عنهما.

(٥) وقوله: أَرَأَيْتَ هو بضم التاء ومعناه أظنه.

(٦) معنى هذا الكلام أن المعلّى كذب على أبي وائل في قوله هذا، لأن ابن مسعود ؓ توفي سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين، والأول قول الأكثرين، وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان ؓ بثلاث سنين، وصفين كانت في خلافة علي ؓ بعد ذلك بستين، فلا يكون ابن مسعود ؓ خرج عليهم بصفين إلا أن يكون بعث بعد الموت، وقد علمتم أنه لم

وقال أبو زرعة: صالح هذا ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وقال أبو حاتم بن حبان: تغير صالح مولى التوأمة في ستة وخمس وعشرين ومائة، واختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق الترك والله أعلم.

(٣) وأما أبو الحويرث الذي قال مالك: إنه ليس بثقة فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية ابن الحويرث الأنصاري الزرقى المدني، قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وإنكر أحد بن حنبل قول مالك إنه ليس بثقة وقال: روى عنه شعبة. وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه، قال: وكان شعبة يقول فيه أبو الجويرية. وحكى الحاكم أبو أحمد هذا القول ثم قال: وهو وهم.

(٤) وأما شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك: ليس هو بثقة فهو شعبة القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله، وقيل: أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهما، ضعفه كثيرون مع مالك. وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ليس به بأس. قال ابن عدي: ولم أجد له حديثاً منكراً.

(٥) وأما ابن أبي ذئب فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي العامري المدني، فهو منسوب إلى جد جده.

(٦) وأما حرام بن عثمان الذي قال مالك ليس هو بثقة فهو بفتح الحاء وباء، قال البخاري: هو أنصاري سلمى منكر الحديث، قال الزبير: كان يتشيع، روى عن ابن جابر بن عبد الله، وقال النسائي: هو مدني ضعيف.

(٧) هذا تصريح من مالك رحمه الله بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة، فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره، وقد اختلف العلماء في رواية العدل عن مجهول هل يكون تعديلاً؟ فذهب بعضهم إلى أنه تعديل، وذهب الجماهير إلى أنه ليس بتعديل وهذا هو الصواب، فإنه قد يروي عن غير الثقة، لا للاحتجاج به بل للاعتبار والاستشهاد أو لغير ذلك، أما إذا قال مثل قول مالك أو نحوه فمن أدخله في كتابه فهو عنده عدل، أما إذا قال: أخبرني الثقة فإنه يكفي في التعديل عند من يوافق القائل في المذهب وأسباب الجرح على المختار، فأما من لا يوافق أو مجهول حاله فلا يكفي في التعديل في حقه، لأنه قد يكون فيه سبب جرح لا يراه القائل جارحاً ونحن نراه جارحاً، فإن أسباب الجرح تخفى ويختلف فيها، وربما لو ذكر اسمه اطلعنا فيه على جارح.

* وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ سَعْدٍ^(١)، وَكَانَ مُتَمِّمًا.

(١) قد قلنا أن شرحبيل اسم عجمي لا ينصرف، وكان شرحبيل هذا من أئمة المغازي، قال سفيان بن عيينة: لم يكن أحد أعلم منه بالمغازي فاحتاج، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه شيئاً فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بكذا، قال غير سفيان: كان شرحبيل مولى للأَنْصَارِ

وهو مدني كنيته أبو سعد، قال محمد بن سعد: كان شيخاً قديماً، روى عن زيد بن ثابت وعامة أصحاب رسول الله ﷺ وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط، واحتاج حاجة شديدة وليس يحتاج به.

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازٍ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: لَوْ خَيْرْتُ يَتِيمَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَيَتِيمَ أَنْ أَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَرَّرٍ^(٢) لَاخْتَرْتُ أَنْ أَلْقَاهُ ثُمَّ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ كَانَتْ بَغْرَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ.

(١) تقدم ضبطهما في الباب الذي قبل هذا.

(٢) وعمر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وباء، المكررة الأولى مفتوحة، وقد تقدم في أول الكتاب.

* وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا وَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ زَيْدُ بْنُ يَغْيَى ابْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ^(١) - لَا تَأْخُذُوا عَنْ أَخِي^(٢).

(١) أما أنيسة فبضم الهزء وفتح النون، واسم أبي أنيسة زيد.

(٢) وأما الأخ المذكور فاسمه يحيى وهو المذكور في الرواية الأخرى وهو جزري يروي عن الزهري وعمر بن شبيب وهو ضعيف، قال البخاري: ليس هو بذلك. وقال النسائي: ضعيف متروك الحديث. وأما أخوه زيد فثقة جليل احتج به البخاري ومسلم. قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيهاً راوية للعلم.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ الْوَابِصِيُّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرِ الرَّثِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ كَذَّابًا.

(١) أما الدورقي فتقدم بيانه في وسط هذا الباب.

(٢) وأما الوابصي فبكر الباء الموحدة وبالصاد المهملة وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسدي أبو الفضل الرقي بفتح الراء قاضي الرقة وحران وحلب وقضى ببغداد.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ خَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ فَرْقَدُ^(١) عِنْدَ أَيُّوبَ فَقَالَ: إِنَّ فَرْقَدًا لَيْسَ صَاحِبَ حَدِيثٍ.

(١) وفرقد بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح القاف وهو فرقند بن يعقوب السبخي بفتح السين المهملة والموحدة وبالحاء المعجمة، منسوب إلى سبخة البصرة أبو يعقوب التابعي العابد، لا يحتج بحديثه عند أهل الحديث لكونه ليس صنعته كما قلنا في قوله: «لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث». وقال يحيى بن معين في رواية عنه: ثقة.

هذا صبي كوفي كنيته أبو عبد الكريم. وأما السري فهمداني بإسكان الميم كوفي، وأما محمد بن سالم فهمداني كوفي أيضاً، فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متروكين والله أعلم.

* قَالَ مُسْلِمٌ: وَاشْتَبَاهَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَنَهِجِي رِوَاةِ الْحَدِيثِ وَإِخْبَارِهِمْ عَنْ مَعَايِهِمْ كَثِيرٌ، يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ عَلَى اسْتِيفَائِهِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةً، لِمَنْ تَفَهَّمَ وَعَقَلَ مَلْعَبَ الْقَوْمِ، فِيمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَا.

* وَإِنَّمَا الزَّمُوا أَنْفُسَهُمُ الْكُشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ، وَتَأْقِلِي الْأَخْبَارِ، وَأَتَرَا بِذَلِكَ حِينَ سَأَلُوا، لِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ، إِذِ الْأَخْبَارُ فِي أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِي: بِتَخْلِيلٍ، أَوْ تَحْرِيمٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيْبٍ. فَإِذَا كَانَ الرَّوَايُ لَهَا لَيْسَ بِمَعْدُونٍ لِلصَّدِّقِ وَالْأَمَانَةِ، ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَنْ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ، يَمُنُّ بِجَهْلِ مَعْرِفَتِهِ، كَانَ آثِمًا بِفِعْلِهِ ذَلِكَ، غَاشًا لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ، إِذْ لَا يُؤْمَنُ عَلَى بَعْضٍ مَنْ سَمِعَ تِلْكَ الْأَخْبَارَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا، أَوْ يَسْتَعْمِلَ بَعْضُهَا، وَلَعَلَّهَا أَوْ أَكْثَرَهَا أَكَاذِبٌ،^(١) لَا أَصْلَ لَهَا. مَعَ أَنَّ الْأَخْبَارَ الصَّحَّاحَ مِنْ رِوَايَةِ الثَّقَاتِ، وَأَهْلِ الْفَنَاءِ^(٢) أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَضْطَرَّ إِلَى نَقْلِ مَنْ لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَلَا مَقْنَعٍ^(٣).

(١) هكذا هو في الأصول المحققة من رواية الفراوي عن الفارسي عن الجلودي، وذكر القاضي عياض أنه هكذا هو في رواية الفارسي عن الجلودي وأنها الصواب، وأنه وقع في روايات شيوخهم عن العنزي عن الرازي عن الجلودي وألقها أو أكثرها، قال القاضي: وهذا غلط مصحف، وهذا الذي قاله القاضي فيه نظر، ولا ينبغي أن يحكم بكونه تصحيحاً، فإنه لهذه الرواية وجهاً في الجملة لمن تديرها.

(٢) هي بفتح القاف أي الذين يقنع بحديثهم لكمال حفظهم وإتقانهم وعدايتهم.

(٣) هو بفتح الميم والنون.

* وَلَا أَحْبَبُ كَثِيرًا مِمَّنْ يُعْرِجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الضَّعَافِ وَالْأَسَانِيدِ الْجَهْلُولَةِ، وَتَعْتَدُ بِرِوَايَتِهَا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ بِمَا فِيهَا، مِنَ التَّوَهُّنِ وَالضَّعْفِ، إِلَّا أَنْ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى رِوَايَتِهَا، وَالْإِعْتِدَادِ بِهَا، إِزَادَةُ التَّكْثُرِ بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَوَامِّ، وَإِنْ يُقَالُ: مَا أَكْثَرَ مَا جَمَعَ فَلَانٌ مِنَ الْحَدِيثِ، وَأَلَّفَ مِنَ الْقَتَوِ.

* وَمَنْ ذَكَّبَ فِي الْعِلْمِ هَذَا الْمَذْهَبَ، وَسَلَّكَ هَذَا الطَّرِيقَ فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ بَانَ يُسَمَّى جَاهِلًا، أَوَّلَى مَنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى عِلْمٍ^(١).

* وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ، ذَكَرَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَيْرٍ ابْنَ عُمَيْرٍ اللَّيْثِي، فَضَعَّفَهُ جَدًّا^(١). فَقِيلَ لِيَحْيَى: أَضَعَّفَ مِنْ يَقُوبُ بْنُ عَطَاءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحْتَلَّ يَرْوِي عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَيْرٍ ابْنَ عُمَيْرٍ..
(١) هو بكسر الجيم وهو مصدر جد مجد جداً ومعناه تضعيفاً بليغاً.

* حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ، ضَعَّفَ حَكِيمَ ابْنَ جَبْرِ^(١) وَعَبْدَ الْأَعْلَى^(٢) وَضَعَّفَ يَحْيَى ابْنَ مُوسَى^(٣) ابْنَ دِينَارٍ^(٤) قَالَ: حَدِيثُهُ رِيحٌ، وَضَعَّفَ مُوسَى ابْنَ دِهْقَانَ^(٥) وَعِيسَى ابْنَ أَبِي عِيسَى الْمَدَنِيَّ^(٦).

قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عِيسَى يَقُولُ: قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ: إِذَا قَدِمْتَ عَلَى جَرِيرٍ فَارْتَبِطْ بِعِلْمِهِ كُلُّهُ إِلَّا حَدِيثَ ثَلَاثَةٍ لَا تُكْتَبُ حَدِيثُ عُبَيْدَةَ ابْنِ مُعْتَبِرٍ، وَالسَّرِيِّ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدٍ ابْنِ سَالِمٍ^(٧).

(١) فاما حكيمة فاسدي كوفي شنيش، قال أبو حاتم الرازي: هو غال في التشيع، وقيل لعبد الرحمن بن مهدي ولشعبة: لم تركهما حديث حكيمة؟ قالوا: تخاف النار.

(٢) وأما عبد الأعلى فهو ابن عامر التميمي بالمثلثة الكوفي.

(٣) هكذا وقع في الأصول كلها: وضعف يحيى بن موسى بإثبات لفظه «بن» بين يحيى وموسى وهو غلط بلا شك والصواب حذفها، كما قاله الحفاظ منهم أبو علي الفسائي الجبائي وجماعات آخرون، والغلط فيه من رواة كتاب مسلم لا من مسلم، ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور أولاً، فضعف يحيى بن سعيد حكيمة بن جبير، وعبد الأعلى، وموسى بن دينار، وموسى بن الدهقان، وعيسى، وكل هؤلاء متفق على ضعفهم، وأقوال الأئمة في تضعيفهم مشهورة.

(٤) وأما موسى بن دينار فمكي يروي عن سالم قاله النسائي.

(٥) وأما موسى بن الدهقان فبصري يروي عن ابن كعب بن مالك، والدهقان بكسر الدال.

(٦) وأما عيسى بن أبي عيسى فهو عيسى بن ميسرة أبو موسى ويقال: أبو محمد الغضاري المدني أصله كوفي يقال له الحياض والحناط والحياط، الأول إلى الحياطة، والثاني إلى الخططة، والثالث إلى الحبط، قال يحيى بن معين: كان حياطاً ثم ترك ذلك، وصار حناطاً ثم ترك ذلك، وصار بيع الحبط.

(٧) هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف والترك. فعيلة بضم العين هذا هو الصحيح المشهور في كتب المؤلف والمختلف وغيرهما، وحكى صاحب الطالع عن بعض رواة البخاري أنه ضبطه بضم العين وفتحها، ومعتمد بضم الميم وفتح المهملة وكسر المثناة فوق بعدها موحدة، وعبيدة

(١) فرع في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب.

وذلك سهل عليهم معروف عندهم، وبهذا احتج سفيان الثوري رحمه الله حين نهي عن الرواية عن الكلبي فقيل له: أنت تروي عنه، فقال: أنا أعلم صدقه من كذبه.

الرابع: أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام، وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه، ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به، لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله، وعلى كل حال فإن الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئاً يحتاجون به على انفراد في الأحكام، فإن هنا شيء لا يفعله إمام من أئمة الحديث، ولا يحقق من غيرهم من العلماء، وأما فعل كثيرين من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جداً، وذلك لأنه إن كان يعرف ضعفه لم يحل له أن يحتج به، فإنهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الأحكام، وإن كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عليه بالتفتيش عنه إن كان عارفاً، أو بسؤال أهل العلم به إن لم يكن عارفاً والله أعلم.

المسألة الرابعة: في بيان أصناف الكاذبين في الحديث وحكمهم، وقد نقحها القاضي عياض رحمه الله تعالى فقال: الكاذبون ضربان. أحدهما: ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله ﷺ وهم أنواع: منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلاً، إما ترافعاً واستخفافاً كالزنادقة وأشباههم ممن لم يرج للدين وقاراً. وإما حسبة بزعمهم وتدنيا كجهلة المتبعدين الذين وضعوا الأحاديث في الفضائل والرقاب. وإما إغراباً وسعة كفسقة المحدثين. وإما تعصباً واحتجاجاً كدعاة البدعة ومتعصبى المذاهب. وإما اتباعاً قوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه، وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال. ومنهم من لا يضع متن الحديث ولكن ربما وضع للمتن الضعيف إسناداً صحيحاً مشهوراً. ومنهم من يقلب الأسانيد أو يزيد فيها ويتعمد ذلك، إما للإغراب على غيره، وإما لرفع الجهالة عن نفسه. ومنهم من يكذب فيدعي سماع ما لم يسمع ولقاء من لم يلق ويحدث بأحاديثهم الصحيحة عنهم. ومنهم من يعتمد على كلام الصحابة وغيرهم وحكم العرب والحكماء فينسبها إلى النبي ﷺ، وهؤلاء كلهم كذابون متروكون الحديث، وكذلك من تجاسر بالحديث بما لم يحققه ولم يقضه أو هو شاك فيه، فلا يحدث عن هؤلاء ولا يقلب ما حدثوا به، ولو لم يقع منهم ما جاؤوا به إلا مرة واحدة، كشاهد الزور إذا تعمد ذلك سقطت شهادته، واختلف هل تقبل روايته في المستقبل إذا ظهرت توبته؟ قلت: المختار الأظهر قبول توبته كغيره من أنواع الفسق وحجة من ردها أبداً، وإن حسنت توبته التغليظ وتعظيم العقوبة في هذا الكذب والمبالغة في الجزع عنه كما قال ﷺ: «إن كذباً علي ليس ككذب على أحد».

المسألة الأولى: أعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة، وليس هو من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة لله تعالى ورسوله ﷺ والمسلمين، ولم يزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب عن جماعات منهم ما ذكره، وقد ذكرت أنا قطعة صالحة من كلامهم فيه في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله، ثم على الجراح تقوى الله تعالى في ذلك، والتثبت فيه، والحنن من التساهل يجرح سليم من الجرح، أو ينقص من لم يظهر نقصه، فإن مفصلة الجرح عظيمة، فإنها غيبة مؤبدة مبطله لأحاديثه مسقطه لسنة عن النبي ﷺ، وروادة لحكم من أحكام الدين، ثم إما يجوز الجرح لعاروف به مقبول القول فيه، أما إذا لم يكن الجراح من أهل المعرفة أو لم يكن ممن يقبل قوله فيه فلا يجوز له الكلام في أحد، فإن تكلم كان كلامه غيبة محرمة، كذا ذكره القاضي عياض رحمه الله وهو ظاهر، قال: وهذا كالشاهد يجوز جرحه لأهل الجرح، ولو عابه قاتل بما جرح به أدب وكان غيبة.

المسألة الثانية: الجرح لا يقبل إلا من عدل عارف بأسبابه، وهل يشترط في الجراح المعدل والمدد فيه؟ خلاف للعلماء، والصحيح أنه لا يشترط بل يصير مجروحاً أو عدلاً بقول واحد لأنه من باب الخبر فيقبل فيه الواحد، وهل يشترط ذكر سبب الجرح أم لا؟ اختلفوا فيه، فذهب الشافعي وكثيرون إلى اشتراطه لكونه قد يعد مجروحاً مما لا يجرح لخصاء الأسباب واختلاف العلماء فيها، وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني في آخرين إلى أنه لا يشترط، وذهب آخرون إلى أنه لا يشترط من العاروف بأسبابه ويشترط من غيره، وعلى مذهب من اشترط في الجرح التفسير يقول: فائدة الجرح فيمن جرح مطلقاً أن يترقب عن الاحتجاج به إلى أن يبحث عن ذلك الجرح، ثم من وجد في الصحيحين ممن جرحه بعض المتقدمين يعمل ذلك على أنه لم يثبت جرحه مفسراً بما يجرح، ولو تعارض جرح وتعديل قدم الجرح على المختار الذي قاله المحققون والجامع، ولا فرق بين أن يكون عدد المعدلين أكثر أو أقل، وقيل: إذا كان المعدلون أكثر قدم التعديل، والصحيح الأول، لأن الجراح اطلع على أمر خفي جهله المعدل.

المسألة الثالثة: قد ذكر مسلم رحمه الله في هذا الباب أن الشعبي روى عن الحارث الأمور وشهد أنه كاذب، وعن غيره حديثي فلان وكان متهماً، وعن غيره الرواية عن المغفلين والضعفاء والمتروكين، فقد يقال: لم يحدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بأنهم لا يحتج بهم؟ ويجاب عنه بأجوبة.

أحدها: أنهم رويها ليعرفوها وليبينوا ضعفها لئلا يلتبس في وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها.

الثاني: أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد كما قدمنا في فصل المتابعات ولا يحتج به على انفراد.

الثالث: أن روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها، ثم يميز أهل الحديث والإتقان بعض ذلك من بعض،

قال القاضي: والضرب الثاني: من لا يستجيز شيئاً من هنا كله في الحديث، ولكنه يكذب في حديث الناس قد عرف بذلك، فهذا أيضاً لا تقبل روايته ولا شهادته وتنفعه التوبة ويرجع إلى القبول. فأما من ينذر منه القليل من الكذب ولم يعرف به فلا يقطع بجرحه بمثله لاحتمال الغلط عليه

فِيهِ بَيِّنَاتٌ اجْتِمَاعِيَّتُهُمَا، وَتَلَاقِيَّتُهُمَا، مَرَّةً مِنْ دَعَرِهِمَا، فَمَا فَوْقَهَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ عِلْمٌ ذَلِكَ، وَلَمْ تَأْتِ رَوَايَةُ صَحِيحَةٍ تُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الرَّوَايَ عَنْ صَاحِبِهِ قَدْ لَقِيَ مَرَّةً، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْئاً - لَمْ يَكُنْ فِي تَقْوِيهِ الْخَبَرِ عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ عِلْمٌ ذَلِكَ، وَالْأَمْرُ كَمَا وَصَفْنَا، حُجَّتُهُ، وَكَانَ الْخَبَرُ عَنْدهُ مَوْقُوفًا، حَتَّى يَرُدَّ.

(١) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء أي فكره.

(٢) هكنا ضبطناه، وكذا هو في الأصول الصحيحة المعتمدة حتى بقاء الثلثة من فوق ثم الثلثة من تحت، ووقع في بعض النسخ حين بالياء ثم بالنون وهو تصحيح.

٦ - باب صِحَّةِ الْإِحْتِجَاجِ بِالْحَدِيثِ الْمُعْتَمَدِ^(١)

وَهَذَا الْقَوْلُ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - فِي الطَّعْنِ فِي الْأَسَانِيدِ، قَوْلٌ مُخْتَرَعٌ. مُسْتَحْدَثٌ غَيْرُ مَسْتُوقٍ صَاحِبُهُ إِلَيْهِ، وَلَا مُسَاعَدٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الشَّائِعَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ وَالرُّوَايَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ يَقُولُ رَوَى عَنْ مِثْلِهِ حَدِيثًا، وَجَائِزٌ مُمَكِّنٌ لَهُ لِقَاؤُهُ، وَالسَّمَاعُ مِنْهُ، لِكُونِهِمَا جَمِيعًا كَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قَطُّ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا، وَلَا تَشَافَهَا بِكَلَامٍ، فَالرَّوَايَةُ نَائِبَةٌ، وَالْحُجَّةُ بِهَا لِازِمَةٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ دَلَالَةٌ بَيِّنَةٌ. أَنَّ هَذَا الرَّوَايَ لَمْ يَلْقَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، أَوْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا. فَأَمَّا وَالْأَمْرُ مِنْهُمْ عَلَى الْإِمْتِكَانِ الَّذِي فَسَرْنَا، فَالرَّوَايَةُ عَلَى السَّمَاعِ أَبَدًا، حَتَّى تَكُونَ الدَّلَالَةُ الَّتِي بَيَّنَّا.

(١) حاصل هذا الباب أن مسلماً رحمه الله ادعى إجماع العلماء قديماً وحديثاً على أن المعتمد وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت التهمة إليهم بعضهم بعضاً يعني مع براءتهم من التليس. ونقل مسلم عن بعض أهل عصره أنه قال: لا تقوم الحجة بها ولا يعمد على الاتصال حتى يثبت أنهما التقيا في عمرهما مرة فاكتر ولا يكفي إمكان تلاقيهما، قال مسلم: وهذا قول ساقط يخرج مستحدث لم يسبق قتله إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه، وأن القول به بدعة باطلة، وأطلب مسلم رحمه الله في الشناعة على قائله، واحتج مسلم رحمه الله بكلام مختصره أن المعتمد عند أهل العلم محمول على الاتصال إذا ثبت التلاقي مع احتمال الإرسال، وكذا إذا أمكن التلاقي، وهذا الذي صار إليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا: هذا الذي صار إليه ضعيف، والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن علي بن المديني والبخاري وغيرهما، وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا، فاشتراط القابسي أن يكون قد أدركه إدراكاً بيناً، وزاد أبو المظفر السمعاني الفقيه الشافعي فاشتراط طول الصحبة بينهما، وزاد أبو عمرو الداني المقرئ فاشتراط معرفته بالرواية عنه، ودليل هذا المذهب المختار

والوهم، وإن اعترف بتعمد ذلك المرة الواحدة ما لم يضر به مسلماً فلا يجرح بهذا وإن كانت معصية لنذورها، ولأنها لا تلحق بالكبائر الموقفات، ولأن أكثر الناس قلما يسلمون من مواقف بعض الهنات، وكذلك لا يسقطها كتبه فيما هو من باب التعريض أو الغلو في القول، إذ ليس بكذب في الحقيقة وإن كان في صورة الكذب، لأنه لا يدخل تحت حد الكذب ولا يريد المتكلم به الإخبار عن ظاهر لفظه، وقد قال ﷺ: «أما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه» وقد قال إبراهيم الخليل ﷺ: هذه أختي. هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، وقد اتفق هذا الفصل رحمه الله ﷺ والله أعلم.

* وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بَعْضُ مُتَّحِلِي الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا فِي تَصْحِيحِ الْأَسَانِيدِ وَتَسْفِيحِهَا بِقَوْلٍ، لَوْ ضَرَبْنَا^(١) عَنْ حِكَايَتِهِ وَذِكْرِ فَسَادِهِ صَفْحًا لَكَانَ رَأْيًا قَتِينًا^(٢)، وَمَذْهَبًا صَحِيحًا.

إِذِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْقَوْلِ الْمُطَّرَّحِ، أُخْرَى لِإِمَاتِيَّتِهِ، وَإِخْمَالِ^(٣) ذِكْرِ قَائِلِهِ وَاجْتِدَادِهِ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيهاً لِلْجَهَالِ عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّا لَمَّا تَخَوَّفْنَا مِنْ شُرُورِ الْعَوَاقِبِ، وَاعْتِزَّازِ الْجَهْلَةِ بِمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، وَإِسْرَاعِهِمْ إِلَى اعْتِقَادِ خَطِئِ الْمُخْطِئِينَ، وَالْأَقْوَالِ السَّاقِطَةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، رَأَيْنَا الْكُشْفَ عَنْ فَسَادِ قَوْلِهِ، وَرَدَّ مَقَالَتِهِ بِقَدَرٍ مَا يَلِيْقُ بِهَا مِنَ الرُّدِّ الْجَدِيِّ عَلَى الْأَنَامِ^(٤)، وَأَحْمَدُ لِلْعَوَاقِبِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) كنا هو في الأصول (ضربنا) وهو صحيح وإن كانت لغة قليلة، قال الأزهرى: يقال ضربت عن الأمر واضربت عنه بمعنى كففت وأعرضت، والمشهور الذي قاله الأكثرون: اضربت بالالف.

(٢) أي قويا.

(٣) أي إسقاطه، والخالل الساقط وهو بالخاء المعجمة.

(٤) هو بالجيم والأَنَامُ بالنون، ومعناه اتفق للناس، هذا هو الصواب والصحيح، ووقع في كثير من الأصول «اجدى عن الأَنَام» بالشاء المثلثة، وهذا وإن كان له وجه فالوجه هو الأول، ويقال في الأَنَامِ أيضاً الأَنِيمِ حكاية الزبيدي والواحدى وغيرهما.

* وَزَعَمَ الْقَائِلُ الَّذِي افْتَحْنَا الْكَلَامَ عَلَى النِّكَايَةِ عَنْ قَوْلِهِ، وَالْأَخْبَارِ عَنْ سُوءِ رَوَاتِيهِ^(١)، أَنَّ كُلَّ إِسْنَادٍ لِحَدِيثٍ فِيهِ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَقَدْ أَخَاطَ الْعِلْمُ بِأَنَّهُمَا قَدْ كَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَى الرَّوَايَ عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ قَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ وَشَافَهُ بِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَعْلَمُ لَهُ مِنْهُ سَمَاعًا وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الرُّوَايَاتِ أَنَّهُمَا تَقَيَّا قَطُّ، أَوْ تَشَافَهَا بِحَدِيثٍ - أَنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ عَنْدهُ بِكُلِّ خَيْرٍ جَاءَ هَذَا الْمَجْبِيءُ، حَتَّى يَكُونَ عَنْدهُ الْعِلْمُ بِأَنَّهُمَا قَدْ اجْتَمَعَا^(٢) مِنْ دَعَرِهِمَا مَرَّةً فَصَاعِدًا، أَوْ تَشَافَهَا بِالْحَدِيثِ بَيْنَهُمَا. أَوْ يَرُدَّ خَبَرٌ

الذي ذهب إليه ابن المديني والبخاري وموافقهما أن المضعف عند ثبوت التلاقي إنما حمل على الاتصال، لأن الظاهر عن ليس بمجلس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع ثم الاستقراء يدل عليه، فإن عاندتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوه إلا المدلس، ولهذا ردنا رواية المدلس، فإذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال، والباب مبني على غلبة الظن فاكفينا به، وليس هذا المعنى موجوداً فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت، فإنه لا يغلب على الظن الاتصال، فلا يجوز الحمل على الاتصال ويصير كالمجهول، فإن روايته مردودة لا للقطع بكذبه أو ضعفه بل للشك في حاله والله أعلم. هذا حكم المضعف من غير المدلس. وأما المدلس فتقدم بيان حكمه في الفصول السابقة، هذا كله تفريع على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه السلف والخلف من أصحاب الحديث والفقه والأصول أن المضعف محمول على الاتصال بشرطه الذي قلناه على الاختلاف فيه، وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يحتاج بالمضعف مطلقاً لاحتمال الانقطاع، وهذا المذهب مردود بإجماع السلف، ودليلهم ما أشرنا إليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء والله أعلم، هذا حكم المضعف. أما إذا قال: حدثني فلان أن فلاناً قال، كقول: حدثني الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا، أو حدث بكذا، أو نحوه، فالجمهور على أن لفظة أن كمن فيحمل على الاتصال بالشرط المتقدم. وقال أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبه وأبو بكر البردجي: لا تحمل «أن» على الاتصال وإن كانت «عن» للاتصال والصحيح الأول، وكذا قال وحدث وذكر وشبهها، فكله محمول على الاتصال والسماع.

* فَيَقَالُ لِمُخْتَرِعِ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي وَصَفْنَا مَقَالَتَهُ، أَوْ لِلذَّابِّ عَنْهُ: قَدْ أُعْطِيتَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِكَ أَنْ خَبَرَ الْوَاحِدَ الثَّقَةَ عَنِ الْوَاحِدِ الثَّقَةِ حُجَّةٌ يَلْزَمُ بِهِ الْعَمَلُ^(١)، ثُمَّ ادْخَلْتَ فِيهِ الشَّرْطَ بَعْدَهُ، فَقُلْتَ: حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُمَا قَدْ كَانَا ثَقَيَّامَرَّةً فَصَاعِدًا، أَوْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا، فَهَلْ تَجِدُ هَذَا الشَّرْطَ الَّذِي اشْتَرَطْتَهُ عَنْ أَحَدٍ يَلْزَمُ قَوْلُهُ؟ وَإِلَّا فَهَلْ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمْتَ.

(١) هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تنبيه على القاعدة العظيمة التي يبنى عليها معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد، فينبغي الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها، وقد أطنب العلماء رحمهم الله في الاحتجاج لها وإيضاحها، وأفردها جماعة من السلف بال تصنيف، واعتنى بها أئمة الحديث وأصول الفقه، وأول من بلغنا تصنيفه فيها الإمام الشافعي رحمه الله، وقد تقررت أدلتها الثقلية والعقلية في كتب أصول الفقه، ونذكر هنا طرفاً في بيان خبر الواحد والمناصب فيه مختصراً. قال العلماء: الخبر ضربان متواتر وأحاد. فالمتواتر ما نقله عدد لا يمكن موافاتهم على الكذب عن مثلهم، ويستوي طرفاه والوسط، ويخبرون عن حسي لا مضمون، ويحصل العلم بقوله، ثم المختار الذي عليه المحققون والأكثر أن ذلك لا يضبط بعدد مخصوص، ولا يشترط في المخبرين الإسلام ولا العدالة، وفيه مذاهب أخرى ضعيفة وتفرعات معروفة مستقصاة في كتب الأصول.

وأما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر، سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر، واختلف في حكمه، فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الحديث والفقه وأصحاب

الأصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم، وأن وجوب العمل به عرفاه بالشرع لا بالعقل، وذهبت القدرية والرافضة وبعض أهل الظاهر إلى أنه لا يجب العمل به، ثم منهم من يقول: منع من العمل به دليل العقل. ومنهم من يقول: منع دليل الشرع. وذهبت طائفة إلى أنه يجب العمل به من جهة دليل العقل. وقال الجبائي من المعتزلة: لا يجب العمل إلا بما رواه اثنان عن اثنين، وقال غيره: لا يجب العمل إلا بما رواه أربعة عن أربعة، وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنه يجب العلم، وقال بعضهم: يجب العلم الظاهر دون الباطن. وذهب بعض الحديث إلى أن الأحاد التي في صحيح البخاري أو صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها من الأحاد، وقد قدمنا هذا القول وإبطاله في الفصول، وهذه الأقاويل كلها سوى قول الجمهور باطلة، وإبطال من قال لا حجة فيه ظاهر، فلم تزل كتب النبي ﷺ وأحاديثه ورواه بها ويلزمهم النبي ﷺ العمل بذلك، واستمر على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم، ولم تزل الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة فمن بعدهم من السلف والخلف على امتثال خبر الواحد إذا أخبرهم بسنة وقضائهم به ورجوعهم إليه في القضاء والفتيا، وتقضيه به ما حكموا به على خلافه، وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجة عن هو عنده، واحتجاجهم بذلك على من خالفهم، واتباع المخالف لذلك، وهذا كله معروف لا شك في شيء منه، والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد، وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير إليه. وأما من قال: يوجب العلم فهو مكابر للحس، وكيف يحصل العلم واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرق إليه؟ والله أعلم.

* فَإِنْ ادَّعَى قَوْلَ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ بِمَا زَعَمَ مِنْ ادْخَالِ الشَّرِيطَةِ فِي تَثْبِيهِ الْخَبَرِ، طَوَّلَبَ بِهِ، وَلَنْ يَجِدَ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ إِلَى إِجَابَتِهِ سَبِيلًا.

وإِنْ هُوَ ادَّعَى فِيمَا زَعَمَ دَلِيلًا يَحْتَجُّ بِهِ قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَاكَ الدَّلِيلُ؟

* فَإِنْ قَالَ: قُلْتُ لَأَنِّي وَجَدْتُ رَوَاةَ الْأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَزُودُ أَحَدُهُمْ عَنِ الْآخَرِ الْحَدِيثَ وَلَمَّا يُعَايَنُهُ، وَلَا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ اسْتَجَازُوا رَوَاةَ الْحَدِيثِ بَيْنَهُمْ هَكَذَا عَلَى الْإِزْمَالِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، وَالْفَرَسَلِ مِنَ الرُّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ^(١)، اخْتَجْتُ، لِمَا وَصَفْتُ مِنَ الْعِلَّةِ، إِلَى الْبَحْثِ عَنْ سَمَاعٍ رَاوِي كُلِّ خَبَرٍ عَنْ رَاوِيهِ، فَإِذَا أَنَا هَجَمْتُ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُ لَأَذْنِي شَيْءً، ثَبَتَ عَنْهُ عِنْدِي بِذَلِكَ جَمِيعٌ مَا يَزُودُ عَنْهُ بَعْدَهُ. فَإِنْ عَزَبَ^(٢) عَنِّي مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، أَوْفَقْتُ الْخَبَرَ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَوْضِعُ حُجَّةٍ لِإِمْكَانِ الْإِزْمَالِ فِيهِ.

فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنْ كَانَتْ الْعِلَّةُ فِي تَضْعِيفِكَ الْخَبَرَ وَتَرْكِكَ

الْأَخْبِيَا ج بِهِ إِمْكَانُ الْإِرْسَالِ فِيهِ، لَزِمَكَ أَنْ لَا تُثَبِّتَ إِسْنَادًا مُعْتَمَدًا حَتَّى تَرَى فِيهِ السَّمَاعَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ؟

وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْوَارِدَ عَلَيْنَا بِإِسْنَادِ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، فَيَبْقَيْنَ نَعْلَمُ أَنَّ هِشَامًا قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَنَّ أَبَاهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ، كَمَا نَعْلَمُ أَنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) هذا الذي قاله هو المعروف من مذاهب المحدثين وهو قول الشافعي وجماعة من الفقهاء، وذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد وأكثر الفقهاء إلى جواز الاحتجاج بالمرسل، وقد قدمنا في الفصول السابقة بيان أحكام المرسل واضحة وبسطاً شافياً، وإن كان لفظه مختصراً وجيزاً والله أعلم.

(٢) يقال: عَزَبَ الشيء عَنِ بفتح الزاي يعزب، ويعزب بكسر الزاي وضمه لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع، والضم أشهر وأكثر ومعناه ذهب.

(٣) كنا هو في الأصول أوقفت وهي لغة قليلة، والفصح المَشْهُورُ أوقفت بغير ألف.

* وَقَدْ يَجُوزُ، إِذَا لَمْ يَقُلْ هِشَامٌ فِي رِوَايَةِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ أَوْ اخْبَرْتَنِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ فِي تِلْكَ الرَّوَايَةِ إِنْسَانٌ آخَرٌ، أَخْبَرَهُ بِهَا عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا هُوَ مِنْ أَبِيهِ، لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَزِيدَ بِهَا مُرْسَلًا^(١)، وَلَا يُسْنَدُهَا إِلَى مَنْ سَمِعَهَا مِنْهُ.

وَكَمَا يُمْكِنُ ذَلِكَ فِي هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، فَهُوَ أَيْضًا مُمَكِّنٌ فِي أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ إِسْنَادٍ لِحَدِيثٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ سَمَاعٍ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ.

(١) ضبطناه «لَمْ» بفتح اللام وتشديد الميم، ومرسلاً بفتح السين ويجوز تخفيف لَمْ وكسر سين مرسلاً.

* وَإِنْ كَانَ قَدْ عُرِفَ فِي الْجُمْلَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعَ مِنْ صَاحِبِهِ سَمَاعًا كَثِيرًا، فَجَائِزٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَنْزِلَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَةِ فَيَسْمَعَ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ بَعْضَ أَحَادِيثِهِ، ثُمَّ يُزِيلُهُ عَنْهُ أَحْيَانًا، وَلَا يُسَمِّي مَنْ سَمِعَ مِنْهُ. وَيَنْشَطُ أَحْيَانًا^(١) فَيُسَمِّي الرَّجُلَ الَّذِي حَمَلَ عَنْهُ الْحَدِيثَ وَيَتَرَكُ الْإِرْسَالَ.

وَمَا قُلْنَا مِنْ هَذَا مَوْجُودٌ فِي الْحَدِيثِ مُسْتَقْبَضٌ، مِنْ فِعْلِ يَتَنَاسَرُ الْمُحَدِّثِينَ، وَإِيَّاهُ أَهْلُ الْعِلْمِ.

(١) هو بفتح الباء والشين أي يَنْفِذُ في أوقات.

* وَسَنَدُّكَ مِنْ رِوَايَتِهِمْ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَدَدًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* فَمِنْ ذَلِكَ، أَنَّ: ثُوبَ السَّخْنَانِيِّ، وَابْنَ الْمُبَارَكِيِّ، وَوَكِيْعًا، وَابْنَ نُمَيْرٍ، وَجَمَاعَةً غَيْرَهُمْ رَوَوْا عَنْ: هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحَلْجِهِ وَلِحَزْمِهِ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ^(١).

فَرَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ بِعَيْنِهَا: اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، وَدَاوُدُ الْقَطَارِيُّ، وَحُمَيْدُ ابْنُ الْأَسَدِ، وَوُهَيْبُ ابْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) يقال: حَرَمَهُ بضم الحاء وكسرهما لغتان ومعناه لإحرامه، قال القاضي عياض رحمه الله: قيده عن شيخنا بالوجهين، قال: وبالضم قيده الخطاطي والمروي، وخطا الخطاطي أصحاب الحديث في كسره، وقيده ثابت بالكسر، وحكى عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال: صوابه الكسر كما قال لحله. وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند الإحرام، وقد اختلف فيه السلف والخلف، ومذهب الشافعي وكثيرين استحبابه، ومذهب مالك في آخرين كراهيته، وسيأتي بسط المسألة في كتاب الحج إن شاء الله تعالى.

* وَرَوَى هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَكَفَ يَذْنِي إِلَى رَأْسِهِ فَارْجُلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ^(١).

فَرَوَاهَا بِعَيْنِهَا مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عُمَرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) فيه جل من العلم منها: أن أعضاء الحائض طاهرة وهذا مجمع عليه، ولا يصح ما حكى عن أبي يوسف من نجاسة يدها، وفيه جواز ترجيل المعتكف شعره ونظرة إلى امرأته ولسها شيئاً منه بغير شهوة منه، واستدل به أصحابنا وغيرهم على أن الحائض لا تدخل المسجد، وأن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، ولا يظهر فيه دلالة لواحد منهما، فإنه لا شك في كون هذا هو المحبوب، وليس في الحديث أكثر من هذا، فأما الاشتراط والتحريم في حقها فليس فيه، لكن لذلك دلائل أخر مقرر في كتب الفقه، واحتج القاضي عياض رحمه الله على أن قليل الملامسة لا يتنقض الوضوء ورد به على الشافعي، وهذا الاستدلال منه عجب، وأي دلالة فيه لهذا؟ وابن في هذا الحديث أن النبي ﷺ لمس بشرة عائشة رضي الله عنها وكان على طهارة ثم صلى بها؟ فقد لا يكون كان متوضئاً، ولو كان فما فيه أنه ما جدد طهارته، ولأن الملموس لا يتنقض وضوءه على أحد قولي الشافعي، ولأن لمس الشعر لا يتنقض عند الشافعي، كنا نص في كسبه، وليس في الحديث أكثر من مسها الشعر والله أعلم.

* وَرَوَى الزُّهْرِيُّ وَصَالِحُ ابْنِ أَبِي حَسَّانَ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

فَقَالَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ فِي الْقَبْلَةِ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُهَا وَهُوَ صَائِمٌ^(١).

فَسَادَ الْحَدِيثُ وَتَوَهَّيْنِي، إِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ الرَّوَايَةَ قَدْ سَمِعَ مِنْ رَوَى عَنْهُ شَيْئًا، إِمَّاكَانَ الْإِسْمَالِ فِيهِ، لَزِمَهُ تَرْكُ الْإِخْتِجَاعِ فِي قِيَادِ^(٢) قَوْلِهِ بِرَوَايَةٍ مَنْ يُعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ رَوَى عَنْهُ. إِلَّا فِي نَفْسِ الْخَبَرِ الَّذِي فِيهِ ذَكَرَ السَّمَاعُ، لِمَا بَيَّنَّا مِنْ قَبْلِ عَنِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ تَقَالُوا الْأَخْبَارَ، أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ تَارَاتٍ يُرْسِلُونَ فِيهَا الْحَدِيثَ إِسْمَالًا، وَلَا يَذْكُرُونَ مَنْ سَمِعُوهُ مِنْهُ، وَتَارَاتٍ يَنْشُطُونَ فِيهَا فَيَسْتَلِدُونَ الْخَبَرَ عَلَى هَيْئَةٍ مَا سَمِعُوا، فَيُخْبِرُونَ بِالتَّزْوِيلِ فِيهِ إِنْ نَزَلُوا، وَبِالصُّعُودِ إِنْ صَعِدُوا، كَمَا شَرَحْنَا ذَلِكَ عَنْهُمْ.

(١) هو بقاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحت أي مقتضاه.

* وَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْ أَيْمَةِ السُّلَفِ، مِنْ يَسْتَعْمِلُ الْأَخْبَارَ وَيَتَّقَدُّ صِحَّةَ الْأَسَانِيدِ وَسَقَمَهَا، بِشَلِّ: أَيُوبَ السَّخِّيَّاتِي، وَابْنِ عَزَنَ، وَمَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، وَشُعْبَةَ ابْنِ الْحَجَّاجِ، وَيَحْيَى ابْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَهْدِيٍّ، وَنَافِعَ ثَعْلَبَةَ. مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَتَشَوُّوا عَنْ مَوْضِعِ السَّمَاعِ فِي الْأَسَانِيدِ، كَمَا ادَّعَاهُ الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلِ.

* وَإِنَّمَا كَانَ تَقَعُدُ مَنْ تَقَعَّدَ مِنْهُمْ سَمَاعُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ إِذَا كَانَ الرَّوَايَ مِنْ عَرَفَ بِالتَّلْدِيسِ^(١) فِي الْحَدِيثِ وَشَهْرَ بُو، فَحَيْثُ يَنْحَسِرُونَ عَنْ سَمَاعِهِ فِي رَوَاتِهِ، وَيَتَّقَدُّونَ ذَلِكَ مِنْهُ، كَيْ تَنْزَاحَ عَنْهُمْ عِلَّةُ التَّلْدِيسِ.

فَمَنْ ابْتَنَى^(٢) ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُدْلَسٍ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي رَعِمَ مِنْ حَكَمِنَا قَوْلَهُ، فَمَا سَمِعْنَا ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَمِعْنَا، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْ الْأَيْمَةِ.

(١) قد قدمنا بيان التلديس في الفصول السابقة فلا حاجة إلى إعادته.

(٢) هكذا وقع في أكثر الأصول، فما ابتنى بضم التاء وكسر الغين على ما لم يسم فاعله، وفي بعضها ابتنى بفتح التاء والغين، وفي بعض الأصول المحققة فمن ابتنى ولكل واحد وجه.

* فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدَ الْأَنْصَارِيَّ، وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، قَدْ رَوَى عَنْ، حَدِيثَهُ،^(١) وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيَّ،^(٢) وَعَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٣) حَدِيثًا يُسْنِدُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَلَيْسَ فِي رَوَاتِهِ عَنْهُمَا ذِكْرُ السَّمَاعِ مِنْهُمَا.

وَلَا حَقِيقًا فِي شَيْءٍ مِنَ الرُّوَايَاتِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدَ شَافَهُ حَدِيثَهُ وَأَبَا مَسْعُودٍ بِحَدِيثٍ قَطُّ. وَلَا وَجَدْنَا ذِكْرَ رَوَاتِهِ لِيَاكُمَا فِي رَوَايَةِ بَعْثِيهَا.

(١) هكذا هو في الأصول ببلادنا، وكذا ذكره القاضي عياض عن معظم الأصول ببلادهم، وذكر أبو علي الغساني أنه وجد في نسخة الرازي أحد رواهم صالح بن كيسان، قال أبو علي: وهو وهم والصواب صالح بن أبي حسان، وقد ذكر هذا الحديث النسائي وغيره من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن صالح بن أبي حسان عن أبي سلمة، قلت: قال الترمذي عن البخاري: صالح بن أبي حسان ثقة، وكذا وثقه غيره، وإنما ذكرت هذا لأنه ربما اشتبه بصالح بن حسان أبي الحارث البصري اللبدي ويقال الأنصاري، وهو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا، فإنهما يرويان جميعاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ويروي عنهما جميعاً ابن أبي ذئب، ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه، وأقوالهم في ضعفه مشهورة. وقال الخطيب البغدادي في الكفاية: أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح بن حسان هذا لسوء حفظه وقلة ضبطه والله أعلم.

(٢) هذه الرواية اجتمع فيها أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض، أولهم يحيى بن أبي كثير وهذا من أطراف الطرف وأغرب لطائف الإسناد، ولهذا نظائر قليلة في الكتاب وغيره سيمر بك إن شاء الله تعالى ما تيسر منها، وقد جمعت جملة منها في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله، وقد تقدم التنبيه على هذا، وفي هذا الإسناد لطيفة أخرى وهو أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن أبا سلمة من كبار التابعين، وعمر بن عبد العزيز من أصاغرهم سناً وطبقة وإن كان من كبارهم علماً وقدرًا ودينًا وورعاً وزهداً وغير ذلك، واسم أبي سلمة هذا عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف هذا هو المشهور، وقيل: اسمه إسماعيل، وقال عمرو بن علي: لا يعرف اسمه، وقال أحمد بن حنبل: كنيته هي اسمه، حكى هذه الأقوال فيه الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله، وأبو سلمة هذا من أجل التابعين ومن أفقهم، وهو أحد الفقهاء السبعة على أحد الأقوال فيهم، وأما يحيى بن أبي كثير فتابعي صغير كنيته أبو نصر، رأى أنس بن مالك وسمع السائب بن يزيد، وكان جليل القدر، واسم أبي كثير صالح، وقيل: سيار، وقيل: نشيط، وقيل: دينار.

* وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اطْعَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ الْخَيْلِ وَنَهَانَا عَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ.

فَرَوَاهُ حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَهَذَا النُّحْوُ فِي الرُّوَايَاتِ كَثِيرٌ، يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا كِفَايَةُ لِذَوِي الْفَهْمِ.

* فَإِذَا كَانَتْ الْعِلَّةُ عِنْدَ مَنْ وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلِ، فِي

(١) وأما حديثه عن حليفة فقوله: «أخبرني النبي ﷺ بما هو كائن»، جهالاتهم.

الحديث أخرجه مسلم.

(٤) وقوله: (من البدرين هلم جراً)، قال القاضي عياض: ليس هذا

موضع استعمال هلم جراً لأنها إنما تستعمل فيما اتصل إلى زمان التكلم بها، وإنما أراد مسلم فمن بعدهم من الصحابة. وقوله: (جراً) منون قال صاحب المطالع: قال ابن الأنباري معنى هلم جراً سيروا وتمهلوا في سيركم وتثبتوا، وهو من الجر، وهو ترك النعم في سيرها، فيستعمل فيما دووم عليه من الأعمال، قال ابن الأنباري، فانتصب جراً على المصدر أي جروا جراً، أو على الحال، أو على التمييز.

(٥) وقوله: (وذويهما) فيه إضافة ذي إلى غير الأجناس، والمعروف عند أهل العربية أنها لا تستعمل إلا مضافة إلى الأجناس كذي مال، وقد جاء في الحديث وغيره من كلام العرب إضافة أحرف منها إلى المفردات كما في الحديث: «توصل ذا رحمك» وكقولهم: ذو يزن، وذو نواس وأشباها، قالوا: هذا كله مقدر فيه الانفصال، فتقدير ذي رحمك الذي له معك رحم.

(٦) وأما حديث أبي عثمان عن أبي فقوله: «كان رجل لا أعلم أحداً أبعد بيتاً من المسجد منه» الحديث، وفيه قول النبي ﷺ: «أعطاك الله ما احتسبت» أخرجه مسلم. وأما حديث أبي رافع عنه فهو: «أن النبي ﷺ كان يعتكف في العشر الآخر فسافر عاماً، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً». رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة في سنتهم، ورواه جماعات من أصحاب المسانيد.

* وَأَسْنَدُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ^(١) وَهُوَ يَمُنُّ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا، وَأَبُو مَعْمَرٍ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَخْبَرَةَ^(٣) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، خَبَرَتْنِ.

(١) أما أبو عمرو الشيباني فاسمه سعد بن إياس تقدم ذكره.

(٢) وأما حديثاً أبي معمر فأحدهما: «كان النبي ﷺ يمسح منكبنا في الصلاة» أخرجه مسلم، والآخر: «لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم من أصحاب السنن والمسانيد، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح والله أعلم.

(٣) وأما سخبرة فبسنن مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم موحدة ومفتوحة.

* وَأَسْنَدُ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَلِيَّةً. وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَلَدٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) هو قولها لما مات أبو سلمة قلت غريب وفي أرض غربة: «لأبيته بكاء يتحدث عنه» أخرجه مسلم. واسم أم سلمة هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة المخزومية تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل اسمها رملة وليس بشيء.

(٢) أما حديثه عن أبي مسعود فهو حديث نفقة الرجل على أهله، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٣) فكذا هو في الأصول، وعن بسالوا والوجه حذفها فإنها تغير المعنى.

* وَلَمْ نَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ مَضَى، وَلَا مِنْ أَذْرَكَ، أَنَّهُ طَعَنَ فِي هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ، اللَّذَيْنِ رَوَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ حَلِيفَةٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ، بِضَعْفٍ فِيهِمَا، بَلْ هُمَا وَمَا أَشَبَّهُهُمَا، عِنْدَ مَنْ لَاقَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، مِنْ صِحَاحِ الْأَسَانِيدِ وَقَوِيَّهَا. يَرْوُونَ اسْتِعْمَالَ مَا نَقُلُ بِهِمَا، وَالْإِخْتِجَاجَ بِمَا أَتَتْ مِنْ سُنَنِ وَأَثَارٍ.

* وَهِيَ فِي رِغَمٍ^(١) مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ، مِنْ قَبْلِ وَاهِيَةٍ مُهْمَلَةٍ. حَتَّى يُصِيبَ سَمَاعُ الرَّاويِ عَنْ رَوَى.

(١) هو يفتح الزاي وضما وكسرها ثلاث لغات مشهورة، ولو قال ضعيفة بدل واهية لكان أحسن، فإن هذا القائل لا يدعي أنها واهية شديدة الضعف متناهية فيه كما هو معنى واهية، بل يقتصر على أنها ضعيفة لا تقوم بها الحجة.

* وَلَوْ دَعَبْنَا نَعْدُ الْأَخْبَارَ الصَّحَاحَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَيْنِ يَزْعِمُ هَذَا الْقَائِلَ، وَنَحْصِيهَا لَعَجَزْنَا عَنْ تَقْصِي ذِكْرِهَا وَإِحْصَائِهَا كُلَّهَا.

وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ نَنْصِبَ مِنْهَا عَدَدًا يَكُونُ سِمَةً لِمَا سَكَنَّا عَنْهُ مِنْهَا.

* وَهَذَا أَبُو عُمَانَ النَّهْدِيُّ^(١) وَأَبُو رَافِعٍ الصَّائِفِيُّ^(٢) وَهُمَا مَنْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ^(٣) وَصَحْبًا اصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَذْرَيْنِ هَلُمَّ جَرًّا^(٤) وَتَقَالَا عَنْهُمَا الْأَخْبَارَ حَتَّى نَزَلَا إِلَى مِثْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَذَوَيْهِمَا^(٥).

* قَدْ أَسْنَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٦) عَنْ أَبِي إِبْنِ كَعْبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ حَلِيَّةً، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي رِوَايَةٍ بَعْثِيهَا أَنَّهُمَا عَلَيْنَا أَيْبًا أَوْ سَمِعَا مِنْهُ شَيْئًا.

(١) أما أبو عثمان النهدي فاسمه عبد الرحمن بن مل وتقدم بيانه.

(٢) وأما أبو رافع فاسمه نفع المنني، قال ثابت: لما اعتق أبو رافع بكى فقيل له: ما ييكك؟ فقال: كان لي أجران فذهب أحدهما.

(٣) (أذكر الجاهلية) فمعناه كانا رجلين قبل بعثة رسول الله ﷺ، والجاهلية ما قبل بعثة رسول الله ﷺ سموا بذلك لكثرة

* وَالْأَسَدُ قَيْسُ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، وَقَدْ أَذْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثَلَاثَةُ أَخْبَارٍ^(١).

(١) هي حديث: «إِنَّ الْإِيمَانَ مَهْنًا، وَإِنَّ الْقِسْرَةَ وَغَلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفِتَانِ». وحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ». وحديث: «لَا أَكَادُ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ مَا يَطُولُ بَنَاءُ فُلَانٍ» أخرجهما كلها البخاري ومسلم في صحيحهما. واسم أبي حازم عبد عرف، وقيل: عرف بن عبد الحارث البجلي صحابي.

* وَأَسَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَقَدْ حَفِظَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، وَصَحِبَ عَلَيْهِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(١).

* وَأَسَدُ رِبْعِي ابْنُ حِرَاشٍ^(٢) عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثَيْنِ^(٣) وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(٤) وَقَدْ سَمِعَ رِبْعِي مِنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرَوَى عَنْهُ.

(١) هو قوله: «أمر أبو طلحة أم سليم اصنعي طعاماً للنبي ﷺ» أخرجه مسلم. وقد تقدم اسم أبي ليلى ويسان الاختلاف فيه ويسان ابنه وابن ابنه.

(٢) وأما ربي بكر الراة وحراش بالخاء المهملة فتقدم بينهما.

(٣) أما حديثه عن عمران فأحدهما في إسلام حصين والد عمران وفيه قوله: «كان عبد المطلب خيراً لقومك منك» رواه عبد بن حميد في مسنده والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة بإسناديهما الصحيحين. والحديث الآخر: «الأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله» رواه النسائي في سنته.

(٤) وأما حديثه عن أبي بكر فهو: «إذا المسلمان حل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم» أخرجه مسلم وأشار إليه البخاري. واسم أبي بكر نفع بن الحارث بن كلدة بفتح الكاف واللام الثقفي، كني بأبي بكر لأنه تمل من حصن الطائف إلى رسول الله ﷺ ببكرة، وكان أبو بكر عن اعتزل يوم الجمل فلم يقاتل مع أحد من الفريقين.

* وَأَسَدُ نَافِعِ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزْأَعِيِّ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(٢).

(١) وأما أبو شريح فاسمه خويلد بن عمرو، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هاني بن عمرو، وقيل: كعب، ويقال فيه أبو شريح الخزاعي والعلوي والكمي.

(٢) أما حديثه فهو حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره» أخرجه مسلم في كتاب الإيمان هكذا من رواية نافع بن جبير. وقد أخرجه البخاري ومسلم أيضاً من رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري.

* وَأَسَدُ النُّعْمَانِ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ

(١) وأما أبو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك بن ستان منسوب إلى خدرة بن عرف بن الحرث بن الخزرج، توفي أبو سعيد بالمدينة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وسبعين. وأما أبو عياش والد النعمان فبالشين المعجمة واسمه زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد بن معاوية بن الصامت، وقيل: عبد الرحمن.

(٢) أما الحديث الأول: «فمن صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً». والثاني: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها» أخرجهما معاً البخاري ومسلم. والثالث: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من صرف الله وجهه» الحديث أخرجه مسلم.

* وَأَسَدُ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّثُمِيِّ، عَنْ تميم الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(١).

(١) هو حديث: «الدين النصيحة».

* وَأَسَدُ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثًا^(١).

(١) هو حديث المخاطلة أخرجه مسلم.

* وَأَسَدُ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْزِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَحَادِيثَ^(١).

(١) من هذه الأحاديث: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» أخرجه مسلم منفرداً به عن البخاري. قال أبو عبد الله الحميدي رحمه الله في آخر مسند أبي هريرة من الجمع بين الصحيحين: ليس لحمد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة في الصحيح غير هذا الحديث، قال: وليس له عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء، وهذا الذي قاله الحميدي صحيح، وربما اشتبه حميد بن عبد الرحمن الحميري هنا بمحمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الراوي عن أبي هريرة أيضاً، وقد روي له في الصحيحين عن أبي هريرة أحاديث كثيرة، فقد يقف من لا خبرة له على شيء منهما فينكر قول الحميدي توهماً منه أن حميداً هنا هو ذاك، وهو خطأ صريح وجهل قبيح، وليس للحميري عن أبي هريرة أيضاً في الكتب الثلاثة التي هي تمام أصول الإسلام الخمسة أعني سنن أبي داود والترمذي والنسائي غير هذا الحديث.

* فَكُلُّ هَؤُلَاءِ التَّابِعِينَ الَّذِينَ نَصَبْنَا رَوَايَتَهُمْ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ سَمِعْنَاهُمْ، لَمْ يَحْفَظْ عَنْهُمْ سَمَاعٌ عَلِمْنَاهُ مِنْهُمْ فِي رِوَايَةِ بَعْضِهَا وَلَا أَنَّهُمْ لَقَوْهُمْ فِي نَفْسِ خَبَرٍ بَعْضِهِ.

وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيد، لا نعلمهم وهتوا منها شيئاً قط، ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من بعض.

إِذِ السَّمَاعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُمَكِّنٌ مِنْ صَاحِبِهِ غَيْرُ

مُسْتَكْرِبٍ، لِكُونِهِمْ جَمِيعاً كَانُوا فِي النُّصَرِ الَّذِي اتَّفَقُوا فِيهِ.

وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي أَخَذَهُ الْقَائِلُ الَّذِي حَكَيْنَاهُ فِي تَوْحِينَ الْحَدِيثِ، بِالْعِلَّةِ الَّتِي وَصَفَ أَقْلَ مِنْ أَنْ يُعْرَجَ عَلَيْهِ وَيُنَارَ ذِكْرُهُ.

إِذْ كَانَ قَوْلًا مُخَذَّاتًا وَكَلَامًا خَلْفًا^(١) لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَلَفَ، وَتَسْتَكْرِهُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ، فَلَا حَاجَةَ بِنَا فِي رَدِّهِ بِكَثَرِ جَمَا شَرَحْنَاهُ، إِذْ كَانَ قَدْزَرِ الْمَقَالَةِ وَقَائِلِهَا الْقَدَزَرُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى دَفْعِ مَا خَالَفَ مَذْهَبَ الْعُلَمَاءِ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ.^(٢)

(١) بِاسْكَانِ اللَّامِ وَهُوَ السَّاقِطُ الْفَاسِدُ.

(٢) هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الْكَافِ أَيْ الْإِتْكَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالنُّعْمَةُ وَالْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعَصْمَةُ.

يقص، لأن التصديق ليس شيئاً يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى، والإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان، وإذا فسر بهذا تطرق إليه الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة، قال: فالخلاف في هذا على التحقيق إما هو أن المصدق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بموجبات الإيمان هل يسمى مؤمناً مطلقاً أم لا؟ والخيار عندنا أنه لا يسمى به، قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» لأنه لم يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق، هذا آخر كلام صاحب التحرير.

وقال الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن بطلال المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والحجة على زيادته ونقصانه ما أورده البخاري من الآيات يعني قوله عز وجل: «لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ». وقوله تعالى: «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى». وقوله تعالى: «وَيَزِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى». وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى». وقوله تعالى: «وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا». وقوله تعالى: «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيمانًا» وقوله تعالى: «فَانْخُشُوا فزادهم إيمانًا». وقوله تعالى: «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا». قال ابن بطلال: فإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص، قال: فإن قيل: الإيمان في اللغة التصديق، فالجواب: أن التصديق يكمل بالطاعات كلها، فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل، وبهذه الجملة يزيد الإيمان، وينقصها ينقص، فمتى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان، ومتى زادت زاد الإيمان كمالاً، هذا توسط القول في الإيمان. وأما التصديق بالله تعالى ورسوله ﷺ فلا ينقص، ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان، إذ لا يجوز نقصان التصديق، لأنه إذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الإيمان.

وقال بعضهم: إنما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان خشية أن يتناول عليه موافقة الحوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين

(١) أهم ما يذكر في الباب اختلاف العلماء في الإيمان والإسلام وعمومهما وخصوصهما، وأن الإيمان يزيد وينقص أم لا؟ وأن الأعمال من الإيمان أم لا؟ وقد أكثر العلماء ورحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه، وأنا أقصر على نقل أطراف من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة، قال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الفقيه الأديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن: ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة، فاما الزهري فقال: الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» وذهب غيره إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد، واحتج بقوله تعالى: «فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». قال الخطابي: وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم، وصار كل واحد منهما إلى قول من هذين، ورد الآخر منهما على المتقدم، وصنف عليه كتاباً يبلغ عدد أوراقه المئتين. قال الخطابي: والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها، ولم يختلف شيء منها، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الإسلام الاستسلام والافتقار، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير متقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير متقاد في الظاهر. وقال الخطابي أيضاً في قول النبي ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً» في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء له أدنى وأعلى، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبه، وتستوفي جملة أجزائه، كمال الصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل عليه قوله ﷺ: «الْحَيَاءُ

شعبة من الإيمان». وفيه إثبات التضاضل في الإيمان، وتباين المؤمنين في درجاته، هذا آخر كلام الخطابي.



١- كتاب الإيمان

١- باب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ

وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ بِإِثْبَاتِ قَدْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَبَيَانِ الدَّلِيلِ عَلَى الثَّبَرِيِّ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِالقَدَرِ، وَإِعْلَاطِ الْقَوْلِ فِي حَقِّهِ^(١).

قال أبو الحُسَيْنِ مُسْلِمٌ ابْنُ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَتَوَنَّى اللَّهُ تَبَدُّيٌّ، وَإِلَّاهُ نَسْتَكْفِي، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَّالُهُ.

(١) أهم ما يذكر في الباب اختلاف العلماء في الإيمان والإسلام وعمومهما وخصوصهما، وأن الإيمان يزيد وينقص أم لا؟ وأن الأعمال من الإيمان أم لا؟ وقد أكثر العلماء رحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه، وأنا أقصر على نقل أطراف من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة، قال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الفقيه الأديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن: ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة، فأما الزهري فقال: الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وذهب غيره إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد، واحتج بقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. قال الخطابي: وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم، وصار كل واحد منهما إلى قول من هذين، ورد الآخر منهما على المتقدم، وصنف عليه كتاباً يبلغ عدد أوراقه المئتين. قال الخطابي: والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، وإذا حلت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها، ولم يختلف شيء منها، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير مقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير مقاد في الظاهر. وقال الخطابي أيضاً في قول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء له أدنى وأعلى، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبه، وتستوفي جملة أجزائه، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل عليه قوله ﷺ: «الحياة

وقال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي رحمه الله في حديث سؤال جبريل ﷺ عن الإيمان والإسلام وجوابه قال: جعل النبي ﷺ الإسلام اسماً لما ظهر من الأعمال، وجعل الإيمان اسماً لما بطن من الاعتقاد، وليس ذلك، لأن الأعمال ليست من الإيمان، والتصديق بالقلب ليس من الإسلام، بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين، ولذلك قال ﷺ: «ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإيمان والإسلام جميعاً يدل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ و«رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً» و«وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذي رضي وقبله من عباده هو الإسلام، ولا يكون الدين في محل القبول والرضا إلا بانضمام التصديق إلى العمل، هذا كلام البغوي.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصمهاني الشافعي رحمه الله في كتابه «التحرير» في شرح صحيح مسلم: «الإيمان في اللغة هو التصديق، فإن عني به ذلك فلا يزيد ولا ينقص، لأن التصديق ليس شيئاً يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى، والإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان، وإذا فسر بهذا تطرق إليه الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة، قال: فالخلاف في هذا على التحقيق إنما هو أن المصدق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بموجب الإيمان هل يسمى مؤمناً مطلقاً أم لا؟ والمختار عندنا أنه لا يسمى به، قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» لأنه لم يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق، هذا آخر كلام صاحب التحرير.

وقال الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن بطال المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والحجة على زيادته ونقصانه ما أورده البخاري من الآيات يعني قوله عز وجل: ﴿لِيُزَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾. وقوله تعالى: ﴿وَزِدْ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾. وقوله تعالى: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾. وقوله تعالى: ﴿إِيْمًا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾. وقوله تعالى: ﴿فَأَخَشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾. وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾. قال ابن بطال: لإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص، قال: فإن قيل: الإيمان في اللغة التصديق، فالجواب: أن التصديق يكمل بالطاعات كلها، فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل، وبهذه الجملة يزيد الإيمان، وينقصها ينقص، فمضى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان، ومتى زادت زاد الإيمان كمالاً، هذا توسط القول في الإيمان. وأما التصديق بالله تعالى ورسوله ﷺ فلا ينقص، ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان، إذ لا يجوز نقصان التصديق، لأنه إذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الإيمان.

وقال بعضهم: إنما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان خشية أن يتناول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين

بالذنوب، وقد قال مالك بنقصان الإيمان مثل قول جماعة أهل السنة. قال عبد الرزاق: سمعت من أدركت من شيوخنا وأصحابنا سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر والأوزاعي ومعمرب بن راشد وابن جريح وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وهذا قول ابن مسعود وحذيفة والتخمي والحسن البصري وعطاء وطاوس ومجاهد وعبد الله بن المبارك، فالعنى الذي يستحق به العبد المدح والولاية من المؤمنين هو إتيانه بهذه الأمور الثلاثة: التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أنه لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة بربه لا يستحق اسم مؤمن، ولو عرفه وعمل وجحد بلسانه وكذب ما عرف من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن، وكذلك إذا أقر بالله تعالى ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمناً بالإطلاق، وإن كان في كلام العرب يسمى مؤمناً بالتصديق، فذلك غير مستحق في كلام الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾. فاختبرنا سبحانه وتعالى أن المؤمن من كانت هذه صفته. وقال ابن بطال في باب من قال: الإيمان هو العمل، فإن قيل: قد قدمتم أن الإيمان هو التصديق، قيل: التصديق هو أول منازل الإيمان، ويوجب للمصدق الدخول فيه، ولا يوجب له استكمال منازل، ولا يسمى مؤمناً مطلقاً، هذا مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان قول وعمل.

قال أبو عبيد: وهو قول مالك والثوري والأوزاعي ومن بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين من أهل الحجاز والعراق والشام وغيرهم. قال ابن بطال: وهذا المعنى أراد البخاري رحمه الله إثباته في كتاب الإيمان، وعليه بوب أبوابها كلها فقال: باب أمور الإيمان، وباب الصلاة من الإيمان، وباب الزكاة من الإيمان، وباب الجهاد من الإيمان، وسائر أبوابه. وإنما أراد الرد على المرتبة في قوله: إن الإيمان قول بلا عمل، وتبين غلطهم وسوء اعتقادهم ومغالفتهم للكتاب والسنة ومذاهب الأئمة. ثم قال ابن بطال في باب آخر: قال المهلب: الإسلام على الحقيقة هو الإيمان الذي هو عقد القلب المصدق لإقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله تعالى غيره.

وقالت الكرامية وبعض المرتبة: الإيمان هو الإقرار باللسان دون عقد القلب، ومن أقوى ما يرد به عليهم إجماع الأمة على إكثار المناقذين وإن كانوا قد أظهروا الشهادتين، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقِمْ عَلَىٰ قَبْرِهِنَّ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لِيْ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَتَرْمِثْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ هذا آخر كلام ابن بطال.

وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: قوله: ﴿وَاللَّهِ أَكْبَرُ﴾ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتعيح البيت إن استطعت إليه سبيلاً، والإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: هذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق بالباطن، وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والالتحاق بالظاهر، وحكم الإسلام في

فإذا تقرر ما ذكرناه من مذاهب السلف وأئمة الخلف فهي مظاهرة متطابقة على كون الإيمان يزيد وينقص، وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين، وأنكر أكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا: متى قبل الزيادة كان شكاً وكفراً، قال المحققون من أصحابنا المتكلمين: نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص، والإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الأعمال ونقصانها، قالوا: وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة وأقوال السلف، وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون، وهذا الذي قاله هؤلاء وإن كان ظاهراً حسناً فلا يظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الأدلة، ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم، بحيث لا تعثرهم الشبه، ولا يتزلزل إيمانهم بمعارض، بل لا تزال قلوبهم مشرحة نيرة وإن اختلفت عليهم الأحوال، وأما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك، فهذا عما لا يمكن إنكاره، ولا يشكك عاقل في أن نفس تصديق أبي بكر الصديق ﷺ لا يساويه تصديق أحاد الناس، ولهذا قال البخاري في صحيحه: قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل والله أعلم.

وأما إطلاق اسم الإيمان على الأعمال فمتفق عليه عند أهل الحق، ودلالته في الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ﴾ أجمعوا على أن المراد صلاحكم. وأما الأحاديث فستمر بك في هذا الكتاب منها جل مستكررات والله أعلم. واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقاداً جازماً خالياً من الشكوك ونطقاً بالشهادتين، فإن اقتصر على إحداهما لم يكن من أهل القبلة أصلاً إلا إذا عجز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغبر ذلك فإنه يكون

وَكَيْعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ،^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَمْرُوتٍ^(٤) (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ النَّخَعِيُّ، وَهَذَا حَدِيثُهُ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَمْرُوتٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ^(٥) بِالصَّبْرِ مَعْبِدُ الْجُهَنِيِّ،^(٦) فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ حَاجَتَيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَتَيْنِ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدْرِ، فَوَقَفَ^(٧) لَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَفْتَنَاهُ أَنَا وَصَاحِبِي،^(٨)

أَحَدًا عَنْ يَحْيَى وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. فَظَنَنْتُ أَنِ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ.^(٩) قُلْتُ: أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ^(١٠) الْعِلْمَ، (وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ).^(١١) وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنِ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ انْفُتَ.^(١٢) قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلَفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ! لَوْ أَنَّ لِأَخِيهِمْ مِثْلَ أَخِي دَعْبًا فَأَنْفَقَهُ،^(١٣) مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ،^(١٤) ثُمَّ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: يَتِمَّا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَرَى^(١٥) عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَدْرَكْتَنِي إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفْيَهُ عَلَى فَخْذِي،^(١٦) وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحْجَ النِّبْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١٧) قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ فَحَجَّيْنَا لَهُ. يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.^(١٨)

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(١٩) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»^(٢٠) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: «أَنَّ تِلْدَ الْأُمَةِ رُبَّتْهَا،^(٢١) وَأَنَّ تَرَى الْخُفَاءَ الْعُرَاءَ، الْعَالَةَ،^(٢٢) رِعَاءَ الشَّاءِ، يَنْطَافُونَ فِي الْأَبْيَانِ». قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا.^(٢٣) ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ! أَنْذِرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ

مُؤْتَمَةٌ. أَمَا إِذَا أَتَى الشَّاهِدَيْنِ فَلَا يَشْتَرُطُ مَعَهُمَا أَنْ يَقُولَ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ دِينٍ خَالَفَ الْإِسْلَامَ إِلَّا إِذَا كَانَ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يَمْتَقِدُونَ اخْتِصَاصَ رَسُولِهِ ﷺ إِلَى الْعَرَبِ فَإِنَّهُ لَا يَحْكُمُ بِإِسْلَامِهِ إِلَّا بَأَن يَتَبَرَأَ، وَمِنْ أَصْحَابِنَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ شَرَطَ أَنْ يَتَبَرَأَ مُطْلَقًا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، أَمَا إِذَا اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَقُلْ عَمْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِنَا وَمَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يَكُونُ مُسْلِمًا وَيَطْلُبُ بِالشَّهَادَةِ الْآخَرَى فَإِنْ أَبَى جَعَلَ مَرْتَدًا، وَيُحْتَجُّ لِهَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ عَصِمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» وَهَذَا عَمَلٌ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ عَلَى قَوْلِ الشَّاهِدَيْنِ وَاسْتَفْنَى بِذِكْرِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى لِارْتِبَاطِهِمَا وَشَهْرَتِهِمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أما إذا أقر بوجوب الصلاة أو الصوم أو غيرهما من أركان الإسلام وهو على خلاف ملته التي كان عليها فهل يجعل بذلك مسلمًا؟ فيه وجهان لأصحابنا: فمن جعله مسلمًا قال كل ما يكفر المسلم بإنكاره يصير الكافر بالإقرار به مسلمًا، أما إذا أقر بالشهادتين بالعجمية وهو يحسن العربية فهل يجعل بذلك مسلمًا؟ فيه وجهان لأصحابنا الصحيح منهما أنه يصير مسلمًا لوجود الإقرار، وهذا الوجه هو الحق، ولا يظهر للآخر وجه، وقد بينت ذلك مستقصى في شرح المذهب والله أعلم. واختلف العلماء من السلف وغيرهم في إطلاق الإنسان قولة: أنا مؤمن، فقالت طائفة: لا يقول أنا مؤمن مقتصرًا عليه بل يقول أنا مؤمن إن شاء الله.

وحكى هذا المذهب بعض أصحابنا عن أكثر أصحابنا المتكلمين، وذهب آخرون إلى جواز الإطلاق وأنه لا يقول إن شاء الله وهذا هو المختار، وقول أهل التحقيق وذهب الأوزاعي وغيره إلى جواز الأمرين والكل صحيح باعتبارات مختلفة، فمن أطلق نظر إلى الحال، وأحكام الإيمان جارية عليه في الحال، ومن قال إن شاء الله فقالوا: فيه: هو إما للتبرك وإما لاعتبار العاقبة، وما قدر الله تعالى فلا يدري أيثبت على الإيمان أم يصرف عنه؟ والقول بالتخير حسن صحيح، نظرًا إلى ماخذ القولين الأولين ورفعًا لحقيقة الخلاف. وأما الكافر ففيه خلاف غريب لأصحابنا، منهم من قال: يقال هو كافر ولا يقول إن شاء الله، ومنهم من قال: هو في التقييد كالمسلم على ما تقدم، فيقال على قول التقييد هو كافر إن شاء الله نظرًا إلى الخاتمة وأنها مجهولة، وهذا القول اختاره بعض المحققين والله أعلم.

واعلم أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بالنسب، ولا يكفر أهل الأهواء والبدع، وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام ضرورة حكم برده وكفاره، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة، وغوه عن يخفى عليه فيعرف ذلك، فإن استمر حكم بكفاره، وكذا حكم من استحل الزنا أو الخمر أو القتل أو غير ذلك من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة، فهذه جل من المسائل المتعلقة بالإيمان قطعها في صدر الكتاب تمهيدًا لكونها مما يكثر الاحتياج إليه، ولكثرة تكررها وتردادها في الأحاديث، فقدمتها لأجل عليها إذا مرت بما يخرج عليها، والله أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

١- (٨) حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ^(١١) زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ،^(١٢) حَدَّثَنَا

جَبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُكُمْ. (٢٥)

(١) وأما ضبط أسماء المذكورين في هذا الإسناد فخشية بفتح المعجمة وإسكان المثناة تحت وبعدها مثناة.

(٢) اعلم أن مسلماً رحمه الله سلك في هذا الكتاب طريقة في الإتيان والاحتياط والتدقيق والتحقيق، مع الاختصار البليغ والإيجاز التام في نهاية من الحسن، مصححة بجزارة علومه ودقة نظره وحذقه، وذلك يظهر في الإسناد تارة، وفي المتن تارة، وفيهما تارة، فينبغي للنظر في كتابه أن يتنبه لما ذكرته، فإنه يجد عجائب من التفاسير والدقائق تقر بأحاديث أفرادها عنه، ويشرح لها صدره، وتنشط للاشتغال بهذا العلم. واعلم أنه لا يعرف أحد شارك مسلماً في هذه التفاسير التي يشير إليها من دقائق علم الإسناد. وكتاب البخاري وإن كان أصح وأجل وأكثر فوائد في الأحكام والمعاني، فكتاب مسلم يمتاز بزوائد من صنعة الإسناد، وسرى ما أتبه عليه من ذلك ما ينشر له صدره، ويزداد به الكتاب ومصنعه في قلبك جلاله إن شاء الله تعالى، فإذا تقرّر ما قلته ففي هذه الأحرف التي ذكرها من الإسناد أنواع مما ذكرته، فمن ذلك أنه قال أولاً: حدثني أبو خيثمة، ثم قال في الطريق الآخر: وحدثنا عبيد الله بن معاذ، ففرق بين حديثي وحدثنا، وهذا تنبيه على القاعدة المعروفة عند أهل الصنعة، وهي أنه يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حديثي، وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ حدثنا، وفيما قرأه وحده على الشيخ أخبرني، وفيما قرأه بمحضته في جماعة على الشيخ أخبرنا، وهذا اصطلاح معروف عندهم، وهو مستحب عندهم، ولو تركه وأبدل حرفاً من ذلك بآخر صح السماع ولكن ترك الأولى والله أعلم.

ومن ذلك أنه قال في الطريق الأول: حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر. ثم في الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى، فقد يقال: هذا تطويل لا يليق بإتقان مسلم واختصاره، فكان ينبغي أن يقف بالطريق الأول على وكيع، ويجتمع معاذ وكيع في الرواية عن كهمس عن ابن بريدة، وهذا الاعتراض فاسد لا يصدر إلا من شديد الجهالة بهذا الفن، فإن مسلماً رحمه الله يسلك الاختصار، لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود، وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل، ويفوت به مقصود، وذلك لأن وكيعاً قال عن كهمس، ومعاذ قال حدثنا كهمس، وقد علم بما قلناه في باب المنع من أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمنع ولم يختلفوا في المتصل بحدثنا، فأتى مسلم بالروایتين كما سمعنا، ليعرف المتقن عليه من المختلف فيه، وليكون رأوا باللفظ الذي سمعه، ولهذا نظر في مسلم سترها مع التنبيه عليها إن شاء الله تعالى. وإن كان مثل هذا ظاهراً لمن له أدنى اعتناء بهذا الفن، إلا أني أتبه عليه لنهرهم ولبعضهم بمن قد يغفل ولكلهم من جهة أخرى، وهو أنه يسقط عنهم النظر وتحريير عبارة عن المقصود، وهنا مقصود آخر، وهو أن في رواية وكيع قال: (عن عبد الله بن بريدة)، وفي رواية معاذ قال: (عن ابن بريدة)، فلو أتى بأحد اللفظين حصل خلل، فإنه إن قال: (بن بريدة) لم ندر ما اسمه؟ وهل هو عبد الله هذا أو أخوه سليمان بن بريدة؟ وإن قال: عبد الله بن بريدة كان كاذباً على معاذ فإنه ليس في روايته عبد الله والله أعلم. وأما قوله في الرواية الأولى (عن يحيى بن يعمر) فلا يظهر

لذكره أولاً فائدة، وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكرها يحيى بن يعمر، لأن الطريقين اجتماعاً في ابن بريدة، وللفظهما عنه بصيغة واحدة، إلا أني رأيت في بعض النسخ في الطريق الأولى عن يحيى فحسب وليس فيها ابن يعمر، فإن صح هذا فهو مزيل للإتقان الذي ذكرناه فإنه يكون فيه فائدة كما قرئناه في ابن بريدة والله أعلم. ومن ذلك قوله: (وحدثنا عبيد الله بن معاذ) وهذا حديثه فهذه عادة لمسلم رحمه الله قد أكثر منها، وقد استعملها غيره قليلاً، وهي مصححة بما ذكرته من تحقيقه وورعه واحتياطه ومقصوده أن الراويين اتفقا في المعنى واختلفا في بعض الألفاظ، وهذا لفظ فلان والآخر بمعناه والله أعلم.

وأما قوله: (ح) بعد يحيى ابن يعمر في الرواية الأولى فهي حاء التحويل من إسناد إلى إسناد، فيقول القارئ إذا انتهى إليها قال: وحدثنا فلان هذا هو المختار، وقد قدمت في الفصول السابقة بيانها والخلاف فيها والله أعلم، فهذا ما حضرنى في الحال في التنبيه على دقائق هذا الإسناد وهو تنبيه على ما سواه، وأرجو أن يظن به لما عداه، ولا ينبغي للنظر في هذا الشرح أن يسأم من شيء من ذلك يجده مبسوطاً واضحاً، فإني إنما أقصد بذلك إن شاء الله الكريم الإيضاح والتيسير والنصيحة لمطالعته وإعانتة وإغاثته من مراجعة غيره في بيانه، وهذا مقصود الشروح فمن استطاع شيئاً من هذا وشبهه فهو بعيد من الإتقان مباعد للفلاح في هذا الشأن، فليعن نفسه لسوء حاله، وليرجع عما ارتكبه من قبيح فعله، ولا ينبغي لطالب التحقيق والتدقيق والإتقان والتدقيق أن يلتفت إلى كراهة أو سامة ذوي البطالة، وأصحاب الغباوة والمهانة والملافة، بل يفرح بما يجده من العلم مبسوطاً، وما يصادفه من القواعد والمشكلات واضحاً مبسوطاً، ويحمد الله الكريم على تيسيره، ويدعو لجامعه الساعي في تنقيحه وإيضاحه وتقريره، وفقنا الله الكريم لمعالي الأمور، وجنبا بفضلته جميع أنواع الشرور، وجمع بيننا وبين أحبائنا في دار الحبور والسرور، والله أعلم.

(٣) وأما كهمس ففتح الكاف وإسكان الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة، وهو كهمس بن الحسن أبو الحسن التميمي البصري.

(٤) وأما يحيى بن يعمر ففتح الميم ويقال بضمه وهو غير مصروف لوزن الفعل كنية يحيى بن يعمر أبو سليمان، ويقال أبو سعيد، ويقال أبو عدي البصري ثم المروزي قاضيها من بني عوف بن بكر بن أسد، قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور: يحيى بن يعمر فقيه أديب نحوي مبرز أخذ النحو عن أبي الأسود، فهاهنا الحجاج إلى خراسان قبله قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان.

(٥) وأما قوله: أول من قال في القدر فمعناه أول من قال بنفي القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق، ويقال: القدر والقدر بفتح الدال وإسكانها لفتان مشهورتان، وحكامها ابن قتيبة عن الكسائي وقاهما غيره.

واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى، وأثبوت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم

يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها، وأنها مستأنفة العلم، أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها، وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً، وسميت هذه الفرقة قدريّة لإتكاثرهم القدر. قال أصحاب المقالات من المتكلمين: وقد انقضت القدريّة القائلون بهذا القول الشيعي الباطل، ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه، وصارت القدريّة في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر، ولكن يقولون: الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم.

وقد حكى أبو محمد بن قتيبة في كتابه «غريب الحديث»، وأبو المعالي إمام الحرمين في كتابه «الإرشاد في أصول الدين» أن بعض القدريّة قال: لسنا بقدريّة بل أنتم القدريّة لاعتمادكم إثبات القدر، قال ابن قتيبة والإمام: هذا غوي من هؤلاء الجهلة ومباحته وتواقع، فإن أهل الحق يفوضون أمورهم إلى الله سبحانه وتعالى، ويضيفون القدر والأفعال إلى الله سبحانه وتعالى، وهؤلاء الجهلة يضيفونه إلى أنفسهم، ومدعي الشيء لنفسه ومضيفه إليها أولى بأن ينسب إليه عن يعتقد لغيره وينفيه عن نفسه. قال الإمام: وقد قال رسول الله ﷺ: «القدريّة مجوس هذه الأمة» شبههم بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الإرادة كما قسمت المجوس، فصرفت الخير إلى يزدان، والشر إلى أهرمن، ولا خفاء باختصاص هذا الحديث بالقدريّة، هذا كلام الإمام وابن قتيبة. وحديث: «القدريّة مجوس هذه الأمة». رواه أبو حازم عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ، أخرجه أبو داود في سننه، والحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين وقال: صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر.

قال الخطابي: إنما جعلهم ﷺ مجوساً لمضاهاة مذهب المجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، والشر من فعل الظلمة، فصاروا ثنوية، وكذلك القدريّة يضيفون الخير إلى الله تعالى والشر إلى غيره، والله سبحانه وتعالى خالق الخير والشر جميعاً، لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته، فهما مضافان إليه سبحانه وتعالى خلقاً وإيجاداً، وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلاً واكتساباً والله أعلم. قال الخطابي: وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إيجاب الله سبحانه وتعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه، وليس الأمر كما يترجمونه، وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما يكون من اكتساب العبد وصدوره عن تقديره من خلقها خيرها وشرها، قال: والقدر اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر، يقال: قدرت الشيء وقدرته بالتخفيف والتثقل بمعنى واحد، والقضاء في هذا معناه الخلق كقوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُ سِجَّ سُمُورَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي خلقهن، قلت: وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى، وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه، ومن أحسن المصنفات فيه وأكثرها فوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي رحمه الله، وقد قرر اثنتا من المتكلمين ذلك أحسن تقرير بدلائلهم القطعية السمعية والعقلية والله أعلم.

(٦) وأما معبد الجهنّي فقال أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي الروزي في كتابه «الأنساب»: الجهنّي بضم الجيم نسبة إلى جهة قبيلة من قضاة، واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن

الحفاف بن قضاة، نزلت الكوفة، وبها حلة تنسب إليهم، ويقبّتهم نزلت البصرة، قال: ومن نزل جهة فنسب إليهم معبد بن خالد الجهنّي كان يجالس الحسن البصري، وهو أول من تكلم في البصرة بالقدر، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه لما راوا عمرو بن عبيد يتحلّه، قتله الحجاج بن يوسف صبراً، وقيل إنه معبد بن عبد الله بن عويمر، هذا آخر كلام السمعاني. وأما البصرة ففتحت الباء وضمتها وكسرها ثلاث لغات حكّاها الأزهري والمشهور الفتح، ويقال لها البصرة بالتصغير، قال صاحب المطالع: ويقال لها تدمر، ويقال لها المؤنكة لأنها انفكت بأهلها في أول الدهر، والنسب إليها بصري يفتح الباء وكسرها وجهان مشهوران، قال السمعاني: يقال البصرة قبة الإسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بناها ستة سبع عشرة من الهجرة، وسكنها الناس ستة ثماني عشرة، ولم يعبد الصنم قط على أرضها، هكذا كان يقول في أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن معاوية الواعظ بالبصرة، قال أصحابنا: والبصرة داخلة في أرض سواد العراق وليس لها حكمه والله أعلم.

(٧) هو بضم الواو وكسر الفاء الشدّة، قال صاحب التحرير: معناه جعل وفقاً لنا، وهو من الموافقة التي هي كالاتحام، يقال: اتاننا لتيفاق الملل وميفاقه أي حين أهل لا قبله ولا بعده، وهي لفظة تدل على صدق الاجتماع والاتحام، وفي مسند أبي يعلى الموصلي: «فوافق لنا» بزيادة ألف الموافقة المصادفة.

(٨) يعني صرنا في ناحيته، ثم فسرّه فقال: أخذنا عن يمينه، والآخر عن شماله، وكنا الطائر جناحه، وفي هذا تنبيه على أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم وهو أنهم يكتفون ويغفون به.

(٩) قوله: (فظننت أن صاحبي سيكل الكلام لي) معناه يسكت ويفوض إلي لإقناعي وجراي وسط لساني، فقد جاء عنه في رواية: «لأنّي كنت أبسط لساناً».

(١٠) هو بتقديم القاف على الفاء، ومعناه يطلبونه ويتبعونه، هذا هو المشهور، وقيل معناه يجمعونه ورواه بعض شيوخ المغاربة من طريق ابن ماهان «يتفكرون» بتقديم الفاء وهو صحيح أيضاً، معناه يبحثون عن غامضة ويستخرجون خفيّة. وروي في غير مسلم يتفنون بتقديم القاف وحذف الراء وهو صحيح أيضاً ومعناه أيضاً يتبعون. قال القاضي عياض: ورأيت بعضهم قال فيه: يتفكرون بالعين وفسره بأنهم يطلبون قمره أي غامضه وخفيه، ومنه نقر في كلامه إذا جاء بالغريب منه، وفي رواية أبي يعلى الموصلي «يتفقهون» بزيادة الهاء وهو ظاهر.

(١١) قوله: (وذكر من شأنهم) هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر، والظاهر أنه من ابن بريدة الراوي عن يحيى بن يعمر، يعني وذكر ابن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به.

(١٢) هو بضم الهزّة والنون أي مستأنف، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه، كما قدّمنا حكايته عن مذهبهم الباطل، وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدريّة، وكذب قائله وضل واقتري، عافانا الله وسائر المسلمين.

(١٣) يعني في سبيل الله تعالى أي طاعته كما جاء في رواية أخرى، قال نبطويه: سمي الذهب ذهباً لأنه يذهب ولا يبقى.

(١٤) هذا الذي قاله ابن عمر رضي الله عنهما ظاهر في تكفيره القدرية. قال القاضي عياض رحمه الله: هنا في القدرية الأول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات، قال: والقاتل بهذا كافر بلا خلاف، وهؤلاء الذين يتكرون القدر هم الفلاسفة في الحقيقة، قال غيره: ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام التكفير المخرج من الملة فيكون من قبيل كفران النعم، إلا أن قوله: (ما قبله الله منه) ظاهر في التفكير، فإن إحباط الأعمال إنما يكون بالكفر، إلا أنه يجوز أن يقال في المسلم: لا يقبل عمله لمصيته وإن كان صحيحاً، كما أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة غير موجهة إلى القضاء عند جماهير العلماء بل بإجماع السلف وهي غيره مقبولة، فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا والله أعلم.

(٢٢) قوله ﷺ: (أن تلد الأمة ربتها) وفي الرواية الأخرى: «ربها»

على التذكير، وفي الأخرى: «بعلمها»، وقال: يعني السراي، ومعنى ربتها وربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكها، قال الأكثر من العلماء: هو إخبار عن كثرة السراي وأولادهن، فإن ولداه من سيدها بمنزلة سيدها، لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين، إما بتصریح أبيه له بالأذن، وإما بما يعلمه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال، وقيل معناه: أن الإمام يلدن الملوك، فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته، وهذا قول إبراهيم الحربي، وقيل معناه: أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين حتى يشتريها ابنها ولا يدري، ويحتمل على هذا القول أن لا يختص هذا بأمهات الأولاد فإنه متصور في غيرهن، فإن الأمة تلد ولدًا حراً من غير سيدها بشبهة، أو ولدًا رقيقاً بنكاح أو زنا، ثم تباع الأمة في صورتين يبعاً صحيحاً، وتدور في الأيدي حتى يشتريها ولداه، وهذا أكثر وأعم من تقديره في أمهات الأولاد. وقيل في معناه غير ما ذكرناه، ولكنها أقوال ضعيفة جداً أو فاسدة فتركناها، وأما بعلمها فالصحيح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد فيكون بمعنى ربتها على ما ذكرناه.

قال أهل اللغة: بعل الشيء ربه ومالكه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قوله سبحانه وتعالى: «أتدعون بعلاً» أي رباً. وقيل: المراد بالبعل في الحديث الزوج، ومعناه نحو ما تقدم أنه يكثر بيع السراي حتى يتزوج الإنسان أمه وهو لا يدري، وهذا أيضاً معنى صحيح، إلا أن الأول أظهر لأنه إذا أمكن حل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى والله أعلم. وأعلم أن هذا الحديث ليس فيه دليل على إباحة بيع أمهات الأولاد ولا منع بيعهن، وقد استدل إمامان من كبار العلماء به على ذلك، فاستدل أحدهما على الإباحة والآخر على المنع وذلك عجب منهما وقد أنكر عليهما، فإنه ليس كل ما أخبر ﷺ بكونه من علامات الساعة يكون محرماً أو مذموماً، فإن تطاول الرعاء في البنان وفشو المال وكون خمسين امرأة لمن قيم واحد ليس بحرام بلا شك، وإنما هذه علامات العلامة لا يشترط فيها شيء من ذلك، بل تكون بالخير والشر، والمباح والمحرم، والواجب وغيره والله أعلم.

(٢٣) أما العالة فهم الفقراء، والعائل الفقير، والعيلة الفقير، وعال الرجل يعيل عيلة أي انفق، والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد، ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تسبط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنان والله أعلم.

(٢٤) قوله: (فلبث ملياً) هكذا ضبطناه لبث آخره ثاء مثله من غير

(١٥) ضبطناه بالياء المثناة من تحت المضمومة، وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره، وضبطه الحافظ أبو حازم العدوي هنا نرى بالتون المفتوحة، وكذا هو في مسند أبي يعلى الموصلي وكلاهما صحيح.

(١٦) معناه أن الرجل الداخِل وضع كفيه على فخذَيْ نفسه وجلس على هيئة المعلم والله أعلم.

(١٧) هذا قد تقدم بيانه وإيضاحه بما ينبغي عن إعادته.

(١٨) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خير بالمسؤول عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي ﷺ.

(١٩) هذا من جوامع الكلم التي أوتيتها ﷺ، لأننا لو قدرنا أن أحسننا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات، واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتسميتها على أحسن وجوهها إلا أتى به، فقال ﷺ: «اعبد الله في جميع أحوالك كمبادتك في حال العيان». فإن التسميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد بإطلاع الله سبحانه وتعالى عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للإطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد، فينبغي أن يعمل بمقتضاه، فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة، ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في تمام الخضوع والخشوع وغير ذلك، وقد ندب أهل الحقائق إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعاً من تلبسه بشيء من النقص احتراماً لهم واستحياء منهم، فكيف بمن لا يزال الله تعالى مطلعاً عليه في سره وعلانيته؟.

قال القاضي عياض رحمه الله: وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقول الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من أفات الأعمال، حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه، قال: وعلى هذا الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سميته بالمقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان، إذ لا يندش شيء من الواجبات والسنن والרגائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله أعلم.

(٢٠) قوله ﷺ: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) فيه أنه ينبغي

تاه، وفي كثير من الأصول المحققة لبثت بزيادة تاه المتكلم وكلاهما صحيح. وأما ملياً بتشديد الياء فمعناه وقتاً طويلاً، وفي رواية أبي داود والترمذي أنه قال ذلك بعد ثلاث، وفي شرح السنة للبغوي بعد ثلاثة، وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال، وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا: «ثم أدير الرجل فقال رسول الله ﷺ: ردوا علي الرجل، فآخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً، فقال النبي ﷺ: هذا جبريل» فيحتمل الجمع بينهما أن عمر ﷺ لم يحضر قول النبي ﷺ لهم في الحال، بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبي ﷺ الحاضرين في الحال، وأخبر عمر ﷺ بعد ثلاث إذ لم يكن حاضراً وقت إخبار الباقرين والله أعلم.

(٢٥) قوله ﷺ: (هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) فيه أن الإيمان والإسلام والإحسان تسمى كلها ديناً، وأعلم أن هذا الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللطائف، بل هو أصل الإسلام كما حكيته عن القاضي عياض، وقد تقدم في ضمن الكلام فيه جمل من فوائده، وما لم نذكر من فوائده أن فيه أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع، وفيه أنه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض، وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله والله أعلم.

٢- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُسَيْبٍ الْغُبَرِيُّ^(١) وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ^(٢) وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ^(٣) قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبُدٌ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَأْنِ الْقَدَرِ، أَنْكَرْنَا ذَلِكَ. قَالَ فَحَجَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ^(٥) حَجَّةً.

وَسَأَفُوا الْحَدِيثَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ كَهْمَسٍ وَإِسْنَادِهِ، وَفِيهِ بَعْضُ زِيَادَةٍ وَتَقْصَانٍ أَحْرَفٍ.

(١) أما الغبيري فيضم الغين المعجمة وفتح الواحدة، وقد تقدم بيانه ووضحاً في أول مقدمة الكتاب.

(٢) والجحدري اسمه الفضيل بن حسين وهو بفتح الجيم ويعدله حاء ساكنة، وتقدم أيضاً بيانه في المقدمة.

(٣) وعبدية بإسكان الباء وقد تقدم في الفصول بيان عبدة وعبيدة.

(٤) وفي هذا الإسناد مطر الوراق هو مطر بن طهمان أبو رجاء الخرساني سكن البصرة كان يكتب المصاحف قليل له الوراق.

(٥) هي بكسر الحاء وفتحها لغتان، فالكسر هو المسموع من العرب، والفتح هو القياس كالضربة وشبهها، كذا قاله أهل اللغة.

٣- (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، وَحُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَا: لَقِينَا

عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، فَذَكَرْنَا الْقَدَرَ وَمَا يَقُولُونَ فِيهِ، فَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ كَنَحْوِ حَدِيثِهِمْ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ زِيَادَةٍ، وَقَدْ قُصِّصَ مِنْهُ شَيْئًا.

(١) هو بالغين المعجمة.

٤- (حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ^(١)، حَدَّثَنَا يُونُسُ^(٢) ابْنُ مُحَمَّلٍ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

(١) وحجاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي، وقد تقدم في أوائل الكتاب بيانه وإتفاقه مع الحجاج بن يوسف الوالي الظالم المعروف وافتراقه.

(٢) وفي الإسناد يونس وقد تقدم فيه ست لغات: ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز فيهن وتركه.

٥- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَاشِمُ ابْنُ خَرِبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ^(١)).

قال زهير: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ^(٢) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ جَرِيرٍ^(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ. فَأَنَّهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ»^(٤). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ^(٥) اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ^(٦) بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ^(٧)، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ^(٨)، وَتَصُومَ رَمَضَانَ^(٩)». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(١٠). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَخْبُثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا»^(١١). إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبَّهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِغَاءُ الْبَهْمِ^(١٢) فِي الثُّبَيَّانِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ^(١٣)، ثُمَّ تَلَا ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^(١٤) لِهَاجِرٍ ٣٤. قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤُوا عَلَيَّ الرَّجُلَ» فَآخَذُوا لِيُرَوْهُ فَلَمْ يَسِرُوا شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا جَبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ». وَاعْرَجَهُ

في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «اعتدلوا في الصفوف فإن تسوية الصف من إقامة الصلاة» معناه والله أعلم من إقامتها المأمور بها في قوله تعالى: «واقموا الصلاة» وهذا يرجع القول الثاني والله أعلم.

(١٠) وأما قوله ﷺ: «وتصوم رمضان» فيه حجة للمذهب الجماهير وهو المختار، الصواب أنه لا كراهة في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافاً لمن كرهه، وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى موضحة بدلائلها وشواهدا والله أعلم.

(١١) هي يفتح الهزعة واحدا شرط بفتح الشين والراء، والأشراط العلامات، وقيل مقدماتها، وقيل صغار أمورها قبل تمامها، وكله متقارب.

(١٢) هو يفتح الباء وإسكان الماء وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعرز جميعاً، وقيل: أولاد الضأن خاصة، واقتصر عليه الجوهري في صحاحه، والواحدة بهمة. قال الجوهري: وهي تقع على الذكر والمؤنث، والسخال أولاد المعز، قال: فإذا جمعت بينهما قلت بهام وبهم أيضاً، وقيل: إن البهم يختص بأولاد المعز، وإليه أشار القاضي عياض بقوله: وقد يختص بالمعز، وأصله كل ما استبهم عن الكلام ومنه البهيمة، ووقع في رواية البخاري «دعاء الإبل البهم» بضم الباء. وقال القاضي عياض رحمه الله ورواه بعضهم بفتحها، ولا وجه له مع ذكر الإبل، قال: ورويناه برفع الميم وجراها، فمن رفع جعله صفة للرعاة أي أنهم سود، وقيل: لا شيء لهم، وقال الخطابي: هو جمع بهيم وهو المجهول الذي لا يعرف ومنه إبهم الأمر، ومن جر الميم جعله صفة للإبل أي السود لردائها والله أعلم.

٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنْ فِي رِوَايَتِهِ إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ بَعْلَهَا، يَعْنِي السَّرَّارِي^(١).

(١) هو بتشديد الباء ويجوز تخفيفها، لغتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير، قال ابن السكيت في إصلاح المطلق: كل ما كان واحداً مشدداً من هذا النوع جاز في جمعه التشديد والتخفيف، والسرية الجارية المتخذة للوطء مأخوذة من السر وهو النكاح، قال الأزهرى: السرية فعلية من السر وهو النكاح، قال: وكان أبو الهيثم يقول: السر السرور ف قيل لها سرية لأنها سرور مالكها، قال الأزهرى: وهذا القول أحسن والأول أكثر.

٧- (١٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ وَهَوَّ ابْنِ الْقَعْقَاعِ^(١)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُونِي»^(٢) فَهَابُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ»

(١) وفي الإسناد الآخر أبو بكر بن أبي شيبة، وإسماعيل بن عليه وهو إسماعيل بن إبراهيم في الطريق الأخرى، وقد تقدم بيانه وبيان حال أبي بكر بن أبي شيبة، وحال أخيه عثمان، وإبيهما محمد، وجدهما أبي شيبة إبراهيم، وأخيها القاسم، وأن اسم أبي بكر عبد الله، والله أعلم.

(٢) وفي هذا الإسناد أبو حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، فأبو حيان بالثناة تحت واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي.

(٣) وأما أبو زرعة فاسمه هرم، وقيل: عمرو بن عمرو، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبد الرحمن.

(٤) أي ظاهراً، ومنه قول الله تعالى: «وتسرى الأرض بارزرة» «وبرزواله جميعاً» «وبرزت الجحيم» «ولما برزوا لجالوت».

(٥) قوله ﷺ: (أن تؤمن بالله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر) هو بكسر الخاء، واختلف في المراد بالجمع بين الإيمان بلقاء الله تعالى والبعث، فقيل: اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة، وقيل: اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب، ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى، فإن أحداً لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى، لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين، ولا يدري الإنسان بماذا ينتجم له. وأما وصف البعث بالآخر فقيل: هو مباينة في البيان والإيضاح وذلك لشدة الاهتمام به، وقيل: سببه أن خروج الإنسان إلى الدنيا بعث من الأرحام، وخروجه من القبر للبعث بعث من الأرض، فقيّد البعث بالآخر لتمييز والله أعلم.

(٦) أما العبادة فهي الطاعة مع خضوع، فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والإقرار بوحانيته، فعلى هذا يكون عطف الصلاة والصوم والزكاة عليها لإدخالها في الإسلام فإنها لم تكن دخلت في العبادة، وعلى هذا إما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من أركان الإسلام وأظهر شعائره والباقي ملحق بها، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقاً فيدخل جميع وظائف الإسلام فيها، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على شرفه ومزيته، كقوله تعالى: «وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح» ونظائره.

(٧) وأما قوله ﷺ: «لا تشرك به» فإنما ذكره بعد العبادة، لأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة، ويعبدون معه أولئنا يزعمون أنها شركاء فنفي هذا، والله أعلم.

(٨) أما تقييد الصلاة بالكتابة فلقوله تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» وقد جاء في أحاديث وصفها بالكتابة كقوله ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة» وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وخمس صلوات كتبهن الله.

(٩) وأما تقييد الزكاة بالمفروضة وهي المقدرة قليل احتراز من الزكاة المعجلة قبل الحول فإنها زكاة وليست مفروضة، وقيل: إنما فرق بين الصلاة والزكاة في التقييد لكراهة تكرير اللفظ الواحد، ويحتمل أن يكون تقييد الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فإنها زكاة لغوية. وأما معنى إقامة الصلاة ف قيل فيه قولان: أحدهما أنه إدامتها والمحافظة عليها. والثاني إتمامها على وجهها. قال أبو علي الفارسي: والأول أشبه. قلت: وقد ثبت

قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَمَا حَدَّثْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَيْحَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتِ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ^(١) الصُّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتِ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَخَلَّوْنَ فِي الْبُيُوتِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِيهِ خَمْسٌ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ». ثُمَّ قَرَأَ «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [القمان: ٣٤]. قَالَ: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُدُّوهُ عَلَيَّ» فَالْتَمِسَ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَرَادَ أَنْ تَعْلَمُوا، إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا»^(٢). [وقد تقدم عند مسلم بولم: ٩ وأخرجه البخاري: ٥٠].

(١) اختلف فيه فقيل: قتيبة اسمه، وقيل: بل هو لقب واسمه علي، قاله أبو عبد الله بن منته، وقيل: اسمه يحيى قاله ابن عدي.

وأما قوله: القضي فهو مولاهم، قيل: إن جده جيلاً كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفي، وفيه أبو سهيل عن أبيه اسم أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ونافع عم مالك بن أنس الإمام وهو تابعي سمع أنس بن مالك.

(٢) هو برفع نادر صفة لرجل، وقيل: يجوز نصبه على الحال، ومعنى نادر الراس: قائم شعره متفش.

(٣) وأما دوي صوته فهو بعده في الهواء، ومعناه شدة صوت لا يفهم، وهو بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هذا هو المشهور، وحكى صاحب المطالع فيه ضم الدال أيضاً.

(٤) روي نسمع ونفقه بالتون المقترحة فيهما، وروي بالياء المتناة من تحت المضمومة فيهما، والأول هو الأشهر الأكثر الأعراف.

(٥) المشهور فيه تطوع بتشديد الطاء على إدغام إحدى التاءين في الطاء، وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: هو محتمل للتشديد والتخفيف على الخذف، قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: قوله ﷺ: «إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ» استثناء منقطع ومعناه: لكن يستحب لك أن تطوع، وجعله بعض العلماء استثناءً متصلاً، واستدلوا به على أن من شرع في صلاة نفل أو صوم نفل وجب عليه إتمامه، ومذهبنا أنه يستحب الإتمام ولا يجب والله أعلم.

(٦) قيل: هذا الفلاح راجع إلى قوله: لا أنقص خاصة، والأظهر أنه عائد إلى المجموع بمعنى أنه إذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحاً لأنه أتى بما عليه، ومن أتى بما عليه فهو مفلح، وليس في هذا أنه إذا أتى بزيادة لا يكون مفلحاً لأن هذا مما يعرف بالضرورة، فإنه إذا أفلح بالواجب فلان يفلح بالواجب والمندوب أولى، فإن قيل: كيف؟ قال: لا أزيد على هذا، وليس في هذا الحديث جميع الواجبات، ولا النهيات الشرعية، ولا السنن المندوبات، فالجواب أنه جاء في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود، قال: «فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام فادبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد ولا أنقص مما فرض الله تعالى علي شيئاً فعلى عموم قوله «بشرائع الإسلام»، وقوله «مما فرض الله علي» يزول الإشكال في الفرائض. وأما النوافل فقيل: يحتمل أن هذا كان قبل شرعها، وقيل: يحتمل أنه أراد لا أزيد في الفرض بتغيير صفته كأنه يقول: لا أصلي الظهر خساً وهذا تأويل ضعيف، ويحتمل أنه أراد لا يصلي النافلة مع أنه لا يخل بشيء من الفرائض وهذا مفلح بلا شك، وإن كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة وترد بها الشهادة إلا أنه ليس بعاص بل هو مفلح ناج والله

قال: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَمَا حَدَّثْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَيْحَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتِ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ^(١) الصُّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتِ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَخَلَّوْنَ فِي الْبُيُوتِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِيهِ خَمْسٌ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ». ثُمَّ قَرَأَ «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [القمان: ٣٤]. قَالَ: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُدُّوهُ عَلَيَّ» فَالْتَمِسَ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَرَادَ أَنْ تَعْلَمُوا، إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا»^(٢). [وقد تقدم عند مسلم بولم: ٩ وأخرجه البخاري: ٥٠].

(١) فعمارة بالضم، والفتح بفتح القاف الأولى. وقوله: (وهو ابن) قد قدمنا بيان فائدته في الفصول وفي المقدمة، وأنه لم يقع في الرواية نسبة، فأراد بيانه بحيث لا يزيد في الرواية على ما سمع والله أعلم.

(٢) هذا ليس بمخالف للنهي عن سؤاله، فإن هذا المأمور به هو فيما يحتاج إليه وهو موافق لقول الله تعالى: «فَسأَلُوا أَعْلَ الذِّكْرِ».

(٣) المراد بهم الجهلة السفلة الرعاع، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿صِمُّكُمْ عَمِي﴾ أي لما لم يتفعلوا بجوارحهم هذه فكأنهم علموها، هذا هو الصحيح في معنى الحديث والله أعلم.

(٤) ضبطناه على وجهين: أحدهما تعلموا بفتح التاء والعين وتشديد اللام أي تعلموا، والثاني تعلموا يأسكان العين وهما صحيحان والله أعلم.

٢- باب بَيَانِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ

٨- (١١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ جَمِيلٍ ابْنُ طَرِيفٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ^(١) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (فِيمَا قَرِئَ عَلَيْهِ)، عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ..

أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرٍ^(٢) الرَّأْسِ، نَسَمَعُ دَوِيَّ^(٣) صَوْتِهِ وَلَا نَفَقَهُ^(٤) مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ) فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ»^(٥) وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟

أعلم.

رمضان وهذا جمع عليه. واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء واجباً قبل إيجاب رمضان أم كان الأمر به ندباً؟ وهما وجهان لأصحاب الشافعي أظهرهما لم يكن واجباً. والثاني كان واجباً، وبه قال أبو حنيفة رحمه الله، وفيه أنه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصيباً، وفيه غير ذلك والله أعلم.

٣- باب السُّؤال عَنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ

١٠- (١٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نُهَيْتُ أَنْ نَسْأَلَ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَأَنَّا يُعْجِبُنَا أَنْ يُجِيبَهُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ،^(٢) الْعَاقِلُ،^(٣) فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّا نَسْأَلُكَ، وَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ^(٤) أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَيَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ، أَلَلَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٥) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا. قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَيَالَّذِي أَرْسَلَكَ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَيَالَّذِي أَرْسَلَكَ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَيَالَّذِي أَرْسَلَكَ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، قَالَ: وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ». (وأخرجه البخاري: ٦٣).

(١) يعني سؤال ما لا ضرورة إليه كما قلنا بيانه قريباً في الحديث الآخر: «سألوني» أي عما تحتاجون إليه.

(٢) يعني من لم يكن بلغه النهي عن السؤال.

(٣) لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة، فإن هذه أسباب عظم الانتفاع بالجواب، ولأن أهل البادية هم الأعراب ويغلب فيهم الجهل والجفاء، ولهذا جاء في الحديث: «من بدا جفاً» والبادية والبدو بمعنى وهو ما عدا الحاضرة والعمران، والنسبة إليها بدوي، والبدواة الإقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور أهل اللغة، وقال أبو زيد: هي بفتح الباء، قال ثعلب: لا أعرف البدواة بالفتح إلا عن أبي زيد. قوله:

وأعلم أنه لم يأت في هذا الحديث ذكر الحج، ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية أبي هريرة، وكذا غير هذا من هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم، ولم يذكر في بعضها الزكاة، وذكر في بعضها صلة الرحم، وفي بعضها أداء الخمس، ولم يقع في بعضها ذكر الإيمان، فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الإيمان وزيادة ونقصاً وإثباتاً وحذفاً. وقد أجاب القاضي عياض وغيره رحمهم الله عنها بجواب لحصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وهنبه فقال: ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله ﷺ بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط، فمنهم من قصر فاقصر على ما حفظه فأداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا إثبات، وإن كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل فقد بان بما أتى به غيره من الثقات أن ذلك ليس بالكل، وإن اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه، ألا ترى حديث الثعمان بن قرقل الأتي قريباً اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان؟ مع أن راوي الجميع راو واحد وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قضية واحدة، ثم إن ذلك لا يمنع من إيراد الجميع في الصحيح لما عرف في مسألة زيادة الثقة من أننا نقبلها، هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله أعلم.

٩- () حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ»،^(١) إِنْ صَدَقَ أَوْ «دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَأَبِيهِ، إِنْ صَدَقَ». (وأخرجه البخاري: ١٨٩١ و٦٩٥٦).

(١) قوله ﷺ: «أفلح وأبيه إن صدق» هنا مما جرت عادتهم أن يسألوا عن الجواب عنه مع قوله ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله» وقوله ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا ببائكم» وجوابه أن قوله ﷺ: «أفلح وأبيه» ليس هو حلفاً إنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف، والنهي إنما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من إعظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى، فهذا هو الجواب المرضي، وقيل: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَبْلَ النَّهْيِ عَنْ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وفي هذا الحديث أن الصلاة التي هي ركن من أركان الإسلام التي أطلقت في باقي الأحاديث هي الصلوات الخمس، وأنها في كل يوم وليلة على كل مكلف بها، وقلنا بها احتراز من الحائض والنفساء فإنها مكلفة بأحكام الشرع إلا الصلاة وما ألحق بها ما هو مقرر في كتب الفقه، وفيه أن وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الأمة وهذا مجمع عليه، واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله ﷺ والأصح نسخه، وفيه أن صلاة الوتر ليست بواجبة، وأن صلاة العيد أيضاً ليست بواجبة، وهذا مذهب الجماهير. وذهب أبو حنيفة رحمه الله وطائفة إلى وجوب الوتر، وذهب أبو سعيد الإصطخري من أصحاب الشافعي إلى أن صلاة العيد فرض كفاية، وفيه أنه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى

٤- باب بَيَانِ الْإِيمَانِ الَّذِي يَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةُ،

وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(١)

(١) فيه حديث أبي أيوب وأبي هريرة وجابر رضي الله عنهم. أما حديث أبي أيوب وأبي هريرة فرواهما أيضاً البخاري. وأما حديث جابر فانفرد به مسلم. أما الفاظ الباب فأبو أيوب اسمه خالد بن زيد الأنصاري، وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً، وقد تقدم بيانه بزيادات في مقدمة الكتاب.

١٢- (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا^(١) عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَاحْتَضَ بِخِطَامٍ نَاقِيَةٍ أَوْ بِزِمَامِهَا^(٢)، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يَا مُحَمَّدًا! اخْبِرْنِي بِمَا يَقْرَبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يَبْعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ تَنَظَّرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ^(٣) أَوْ لَقَدْ هَدَى» قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ،^(٤) وَتَصِلُ الرَّحِمَ،^(٥) ذَرِ النَّاقَةَ^(٦)»..

١٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ^(٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَوْهَبٍ، وَأَبُوهُ عُثْمَانُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى ابْنَ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ هَذَا الْخَلِيشِ. (وأخرجه البخاري: ١٣٩٦، ٥٩٨٢، ٥٩٨٣).

(١) هو يفتح الهزة وهو البدوي أي الذي يسكن البادية، وقد تقدم قريباً بيانها.

(٢) هما بكسر الخاء والزاي، قال الهروي في الغريين، قال الأزهري: الخطام هو الذي يخظم به البعير، وهو أن يؤخذ جبل من ليف أو شعر أو كتان، فيجعل في أحد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثني على خطمه فإذا صفر من الألم فهو جريس، فاما الذي يجعل في الأنف ديقاً فهو الزمام، هذا كلام الهروي عن الأزهري. وقال صاحب المطالع: الزمام للإبل ما تشد به رؤوسها من جبل وسير ونحوه لتقاد به والله أعلم.

(٣) قال أصحابنا المتكلمون: الترفيق خلق قدرة الطاعة، والخذلان خلق قدرة المعصية.

(٤) قوله ﷺ: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً) قد تقدم بيان حكمة الجمع بين هذين اللفظين، وتقدم بيان المراد بإقامة الصلاة وسبب تسميتها مكتوبة، وتسمية الزكاة مفروضة، وبيان قوله: لا أزيد ولا أنقص، وبيان اسم أبي زرعة الراوي عن أبي هريرة وأنه هرم، وقيل عمرو، وقيل عبد

(فقال يا محمد) قال العلماء: لعلّ هنا كان قبل النهي عن غاطبته ﷺ باسمه قبل نزول قوله الله عز وجل: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ يَتَكَبَّرُ فِي دُعَائِهِمْ بَعْضٌ عَلَى أَحَدٍ التَّصْلِينَ﴾، أي لا تقولوا: يا محمد، بل يا رسول الله، يا نبي الله، ويحتمل أن يكون بعد نزول الآية، ولم تبلغ الآية هذا القائل.

(٤) فقوله: زعم وتزعم مع تصديق رسول الله ﷺ إياه دليل على أن زعم ليس مخصوصاً بالكذب والقول المشكوك فيه، بل يكون أيضاً في القول الحق والصدق الذي لا شك فيه، وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث، وعن النبي ﷺ قال: «زعم جبريل كذاه»، وقد أكثر سيويه وهو إمام العربية في كتابه الذي هو إمام كتب العربية من قوله: زعم الخليل، زعم أبو الخطاب، يريد بذلك القول الحق، وقد ثقل ذلك جماعات من أهل اللغة وغيرهم، ونقله أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن شيبه أبي العباس ثعلب عن العلماء بالغة من الكوفيين والبصريين والله أعلم. ثم اعلم أن هذا الرجل الذي جاء من أهل البادية اسمه: ضمام بن ثعلبة بكسر الضاد المعجمة، كذا جاء مسمى في رواية البخاري وغيره.

(٥) هذه جملة تدل على أنواع من العلم، قال صاحب التحرير: هذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحة سياقه وترتيبه، فإنه سأل أولاً عن صانع المخلوقات من هو؟ ثم أقسم عليه به أن يصدق في كونه رسولاً للصانع، ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحسن مرسله، وهذا ترتيب يفترق إلى عقل رصين، ثم إن هذه الإيمان جرت للتأكيد وتقرير الأمر لا لافتقاره إليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة، هذا كلام صاحب التحرير.

قال القاضي عياض: والظاهر أن هذا الرجل لم يأت إلا بعد إسلامه، وإنما جاء مستتباً ومشافهاً للنبي ﷺ والله أعلم. وفي هذا الحديث جل من العلم غير ما تقدم. منها: أن الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله: (في يومنا وليلتنا). وأن صوم شهر رمضان يجب في كل سنة، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وفيه دلالة لصحة ما ذهب إليه أئمة العلماء من أن العوام للمقلدين مؤمنون، وأنه يكفيهم منهم بمجرد اعتقاد الحق جزماً من غير شك وتزلزل، خلافاً لمن أنكر ذلك من المعتزلة، وذلك أنه ﷺ قرر ضماماً على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه بمجرد إخباره إياه بذلك، ولم ينكر عليه ذلك، ولا قال: يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالأدلة القطعية، هذا كلام الشيخ، وفي هذا الحديث العمل بخبر الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم.

١١- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُهَيِّنَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، وَمَسَاقُ الْخَلِيشِ بِمِثْلِهِ.

الرحمن، وقيل: عبيد الله.

(٥) أي تحسن إلى أقاربك ذوي رحمك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من إتيانك أو سلام أو زيارة أو طاعتهم أو غير ذلك، وفي الرواية الأخرى: «وتصل ذا رحمك»، وقد تقدم بيان جواز إضافة ذي إلى المصدرات في آخر المقدمة.

(٦) إنما قاله لأنه كان محسباً بخطاهما أو زمامها ليتمكن من سؤاله بلا مشقة، فلما حصل جوابه قال دعها.

(٧) هكذا هو في جميع الأصول في الطريق الأول عمرو بن عثمان، وفي الثاني محمد بن عثمان، واتفقوا على أن الثاني وهم وغلط من شعبة وأن صوابه عمرو بن عثمان كما في الطريق الأول، قال الكلاباذي وجماعات لا يحدون من أهل هذا الشأن: هذا وهم من شعبة فإنه كان يسميه عمداً وإنما هو عمرو، وكذا وقع علي الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخاري والله أعلم. وموهب بفتح الميم والماء وإسكان الروا بينهما.

١٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، ^(١) عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَغْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيَسِّعُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ» فَلَمَّا أَذْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ «إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ».

(١) قوله: (حدثنا أبو الأخوص عن أبي إسحاق) قد تقدم بيان اسميهما في مقدمة الكتاب، فأبو الأخوص سلام بالتشديد ابن سليم، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السلمي.

(٢) قوله ﷺ: (إن تمسك بما أمر به دخل الجنة) كلها في معظم الأصول المحققة، وكذا ضبطناه أمر يضم الهزلة وكسر الميم، وبه بياض موحدة مكسورة ميني لا لم يسم فاعله، وضبطه الحافظ أبو عامر العبدري أمرته بفتح الهزلة وبالياء المثناة من فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما صحيح والله أعلم. وأما ذكره ﷺ صلة الرحم في هذا الحديث وذكر الأوعية في حديث وقد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما فقال القاضي عياض وغيره رحمهم الله: ذلك محسب ما ينحس السائل ويعنيه والله أعلم.

١٥- (١٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وَغَيْبٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أُرِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئاً أَبَداً وَلَا أَقْصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» ^(١).

(١) فالظاهر منه أن النبي ﷺ علم أنه يوفي بما التزم، وأنه يدوم على ذلك ويدخل الجنة.

١٦- (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، ^(٢) (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ^(٣) عَنْ الْأَعْمَشِ، ^(٤) عَنْ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَمَى النَّبِيُّ ﷺ النَّعْمَانُ ابْنَ قَوْقَلٍ، ^(٥) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ، ^(٦) وَاحْتَلَلْتُ الْحَلَالَ، أَدْخَلَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ».

(١) فهنا إسناد كلهم كوفيون إلا جابراً وأبا سفيان، فإن جابراً مني، وأبا سفيان واسطي، ويقال مكبي، وقد تقدم أن اسم أبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، وإبراهيم هو أبو شيبة.

(٢) وأما أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء الهمداني بإسكان الميم وبالدال المهملة.

(٣) وأبو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة.

(٤) والأعمش سليمان بن مهران أبو محمد.

(٥) وأبو سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم، وقد تقدم أن في سين سفيان ثلاث لغات: الضم والكسر والفتح، وقول الأعمش عن أبي سفيان، مع أن الأعمش مدلس، والمدلس إذا قال عن لا يحتج به إلا أن ثبت سماعه من جهة أخرى، وقد قلنا في الفصول وفي شرح المقدمة أن ما كان في الصحيحين من المدلسين بمن فمحمول على ثبوت سماعهم من جهة أخرى والله أعلم.

(٦) أما قوقل فبقافين مفتوحين بينهما واو ساكنة وآخره لام.

(٧) وأما قوله: (وحرمت الحرام) فقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: الظاهر أنه أراد به أمرين: أن يعتقد حراماً وأن لا يفعله، بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالاً.

١٧- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاهِرِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ^(١) وَأَبِي سَفْيَانَ، قَالَ: قَالَ النَّعْمَانُ ابْنُ قَوْقَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمَثَلِهِ.

وَرَأَا فِيهِ: وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً.

خسة) في الطريق الأول، والرابع الملاء فيها، وفي الثاني والثالث خمس بلا هاء، وفي بعض الأصول المتممة في الرابع بلا هاء وكلامها صحيح، والمراد برواية الهاء خمسة أركان أو أشياء أو نحو ذلك، وبرواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم.

(٥) هو بضم الياء المثناة من تحت وفتح الحاء مبي لما لم يسم فاعله. أما اسم الرجل الذي رد عليه ابن عمر رضي الله عنهما تقديم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكي، ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة.

(٦) وأما تقديم الحج وتأخيره ففي الرواية الأولى والرابعة تقديم الصيام، وفي الثانية والثالثة تقديم الحج، ثم اختلف العلماء في إنكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين، والأظهر والله أعلم أنه يحتمل أن ابن عمر سمعه من النبي ﷺ مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم، فرواه أيضاً على الوجهين في وقتين، فلما رد عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر: لا ترد على ما لا علم لك به، ولا تعترض بما لا تعرفه، ولا تقدر فيما لا تتحققه، بل هو بتقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله ﷺ، وليس في هذا نفي لسماعه على الوجه الآخر، ويحتمل أن ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين كما ذكرناه، ثم لما رد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره، فهذان الاحتمالان هما المختاران في هذا.

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: محافظة ابن عمر رضي الله عنهما على ما سمعه من رسول الله ﷺ ونهيه عن عكسه تصلح حجة لكون الواو تقتضي الترتيب، وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعيين وشذوذ من النحويين، ومن قال: لا تقتضي الترتيب وهو المختار وقول الجمهور فله أن يقول: لم يكن ذلك لكونها تقتضي الترتيب، بل لأن فرض صوم رمضان نزل في السنة الثانية من الهجرة، ونزلت فريضة الحج سنة ست، وقيل: سنة تسع بئاء المثناة فوق، ومن حق الأول أن يقدم في الذكر على الثاني، فمحافظة ابن عمر رضي الله عنهما لهذا. وأما رواية تقديم الحج فكأنه وقع عن كان يرى الرواية بالمعنى، ويرى أن تأخير الأول أو الأهم في الذكر شائع في اللسان، فنصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهى ابن عمر رضي الله عنهما عن ذلك فافهم ذلك فإنه من المشكل الذي لم أرهم ينبوه. هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح، وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين: أحدهما: أن الروایتين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قلنا إيضاحه، فلا يجوز إبطال إحداهما. الثاني: أن تنص باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواة والروايات، فإنه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثيق بشيء من الروايات إلا القليل، ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به من في قلبه مرض والله أعلم.

ثم أعلم أنه وقع في رواية أبي عوانة الاسفراييني في كتابه «المخرج على صحيح مسلم» وشرطه عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر: قدم الحج، فوقع فيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال للرجل: اجعل صيام رمضان آخرهن كما سمعت من في رسول الله ﷺ. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله: لا يقاوم هذه الرواية ما رواه

١٨- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، ^(١) حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ ^(٢) (وَهُوَ ابْنُ عَمِيدِ اللَّهِ) ^(٣) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ^(٤).

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَزَلَيْتَ إِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ وَصُمْتَ رَمَضَانَ. وَأَخْلَلْتُ الْحِلَالَ وَحَرَمْتَ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَلْذُخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.

- (١) تقدم في أوائل مقدمة الكتاب أن اسم أبي صالح دكون.
- (٢) أما أعين فهو بفتح الهمة والعين المهملة وآخره نون وهو الحسن بن محمد بن أعين القرشي مولاهم أبو علي الحراني، والأعين من في عينيه سعة. وأما معقل فبفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف.
- (٣) وأما معقل فبفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف.
- (٤) وقوله: وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدته وهو أنه لم يقع في الرواية لفظه ابن عبيد الله أفراداً إيضاحه بحيث لا يزيد في الرواية.
- (٥) وأما أبو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدوس بمثناة فوق مفتوحة ثم ذال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين مهملة.

٥- باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام

١٩- (١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ ابْنَ حَيَّانَ) ^(٢) الْأَحْمَرُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ ^(٣) الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنْبِئُ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسَةٍ» ^(٤) عَلَى أَنْ يُوحَدَ ^(٥) اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ. فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ وَصِيَامُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ وَالْحَجُّ، ^(٦) هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أما الاستاد الأول المذكور هنا فكله كوفون إلا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فإنه مكى منلى وأما الهمداني فإسكان الميم وبالدال المهملة، وضبط هذا للاختياط وإكمال الإيضاح وإلا فهو مشهور معروف، وأيضاً فقد قلعت في آخر الفصول أن جميع ما في الصحيحين فهو همداني بالإسكان والمهملة.

(٢) وأما حيان فبالمثناة، وتقدم أيضاً في الفصول بيان ضبط هذه الصورة.

(٣) وأما أبو مالك الأشجعي فهو سعد بن طارق المسمى في الرواية الثانية وأبوه صحابي.

(٤) وأما ضبط الفاظ المتن فوقع في الأصول: (بني الإسلام على

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ^(٢).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَقَدْ عُبِدَ النَّبِيُّ^(٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا هَذَا الْخَبِيُّ مِنْ رَيْعَةٍ^(٤) وَقَدْ خَالَتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ مُضَرٌّ^(٥)، فَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ^(٦)، فَعَزَّزْنَا بِأَمْرِ نَعْمَلُ بِهِ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَائِنَا، قَالَ: «أَمَرَكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ»^(٧)، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤْفِقُوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ^(٨)، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ اللَّبَاءِ وَالْخَتَمِ، وَالتَّغْيِيرِ، وَالْمُعْيِرِ^(٩).

زَادَ خَلْفَ فِي رِوَايَتِهِ «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَعَقَدَ وَاحِدَةً. [أخرجه البخاري ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٩، ٥٢٣. وسأني

بعد الحديث: ١٩٩٥].

(١) فأما حديث ابن عباس ففي البخاري أيضاً. وأما حديث أبي سعيد ففي مسلم خاصة.

(٢) قوله في الرواية الأولى: (حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما). وقوله في الرواية الثانية: (أخبرنا عباد بن عباد عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) قد يتوهم من لا يعاني هذا الفن أن هذا تطويل لا حاجة إليه، وأنه خلاف عادته وعادة الحفاظ، فإن عاداتهم في مثل هذا أن يقولوا عن حماد وعباد عن أبي جمرة عن ابن عباس، وهذا التوهم يدل على شدة غباوة صاحبه وعلم مؤانسته بشيء من هذا الفن، فإن ذلك إما يفعلونه فيما استرئى فيه لفظ الرواة، وهنا اختلف لفظهم، ففي رواية حماد عن أبي جمرة سمعت ابن عباس، وفي رواية عباد عن أبي جمرة عن ابن عباس، وهذا التنبيه الذي ذكرته ينبغي أن يتفطن لئله، وقد نهت على مثله بأبسط من هذه العبارة في الحديث الأول من كتاب الإيمان، ونهت عليه أيضاً في الفصول، وسأني على مواضع منه أيضاً مفرقة في مواضع من الكتاب إن شاء الله تعالى، والمقصود أن تعرف هذه الدقيقة وينتظ الطالب لما جاء منها فيعرفه، وإن لم أنص عليه اتكالا على فهمه بما تكرر التنبيه به، وليستدل أيضاً بذلك على عظم إتيان مسلم رحمه الله وجلاله وورعه ودقة نظره وحذقه والله أعلم.

وأما أبو جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام، وقيل: ابن عاصم الضبي بضم الضاد المعجمة البصري.

قال صاحب المطالع: ليس في الصحيحين والموطأ أبو جمرة ولا جمرة بالجيم إلا هو، قلت: وقد ذكر الحاكم أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم أبي عبد الله في كتابه الأسماء والكنى: أبا جمرة نصر بن عمران هذا في الأفراد، فليس عنده في الحديثين من يكنى أبا جمرة بالجيم سواء، ويروى عن ابن عباس حديثاً واحداً ذكر فيه معاوية بن أبي سفيان وإرسال النبي ﷺ

مسلم، قلت: وهذا محتمل أيضاً صحته، ويكون قد جرت القضية مرتين لرجلين والله أعلم. وأما اقتصاره في الرواية الرابعة على إحدى الشهادتين فهو إما تقصير من الراوي في حذف الشهادة الأخرى التي أثبتها غيره من الحفاظ، وإما أن يكون وقعت الرواية من أصلها هكذا، ويكون من الحذف للاكتفاء بأحد القريتين ودلالته على الآخر الخنوف والله أعلم.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَيْنَةَ السَّعْمِيُّ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُنَبِّئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ».

٢١- () حَدَّثَنَا عَيْنَةُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُنَبِّئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ».

٢٢- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا خُنْطَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ابْنَ خَالِدٍ يُحَدِّثُ طَاوُسًا.

أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يُعْبَدُ اللَّهُ ابْنِ عُمَرَ: أَلَا تَعْرِو^(١)؟ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ يُنَبِّئُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ». [أخرجه البخاري ٨].

(١) فهو بالثاء المشاة من فوق للخطاب، ويجوز أن يكتب تغزوا بالالف وبجذها، فالأول قول الكتاب المتقدمين، والثاني قول بعض المتأخرين وهو الأصح، حكاهما ابن قتيبة في «أدب الكاتب». وأما جواب ابن عمر له بمحدث: «بني الإسلام على خمس» فالظاهر أن معناه ليس الغزو بل لازم على الأعيان، فإن الإسلام بني على خمس ليس الغزو منها والله أعلم. ثم إن هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه والله أعلم.

٦- باب الأمر بالإيمان بالله تعالى وَرَسُولِهِ ﷺ

وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالذُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ، وَحِفْظِهِ وَتَبْلِيغِهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ

٢٣- (١٧) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،

إليه ابن عباس وتأخره واعتذاره رواه مسلم في الصحيح.

وحكى الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث والقطعة التي شرحها في أول مسلم عن بعض الحفاظ أنه قال: إن شعبة بن الحجاج روى عن سبعة رجال يروون كلهم عن ابن عباس كلهم يقال له أبو حمزة بالخاء والزاي إلا أبا حمزة نصر بن عمران فبالجيم والراء، قال: والفرق بينهم يدرك بأن شعبة إذا أطلق وقال: عن أبي حمزة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصر بن عمران، وإذا روى عن غيره عن هو بالخاء والزاي فهو يذكر اسمه أو نسبه والله أعلم.

(٣) قال صاحب التحرير: الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدمهم في لقي العظماء والمصير إليهم في المهمات واحدهم وافد، قال: ووفد عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل عبد القيس للمهاجرة إلى رسول الله ﷺ وكانوا أربعة عشر ركباً: الأشج العصري رئيسهم، ومزينة بن مالك الحاربي، وعبيدة بن همام الحاربي، وصحار بن العباس المري، وعمرو بن مرحوم العصري، والحارث بن شبيب العصري، والحارث بن جندب من بني عيش، ولم نثر بعد طول التبع على أكثر من أسماء هؤلاء، قال: وكان سبب وفودهم أن منقذ بن حيان أحد بني غنم بن دبيعة كان متجرحاً إلى يثرب في الجاهلية فشخص إلى يثرب بملاحف وغمر من هجر بعد هجرة النبي ﷺ، فبينما منقذ بن حيان قاعد إذ مر به النبي ﷺ فنهض منقذ إليه فقال النبي ﷺ: أمقذ بن حيان؟ كيف جميع هيتك وقومك؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل يسميهم بأسمائهم، فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة، وأقرأ باسم ربك، ثم رحل قبل هجر، فكتب النبي ﷺ معه إلى جماعة عبد القيس كتاباً فذهب به وكتبه أياماً، ثم أطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائد بالذال المعجمة ابن الحارث، والمنذر هو الأشج سمع رسول الله ﷺ به لأثر كان في وجهه، وكان منقذ ﷺ يصلي ويقرأ، فنكرت امرأته ذلك فذكرته لأبيها المنذر فقالت: أنكرت بعلي منذ قدم من يثرب أنه يفضل أطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة، فيحني ظهره مرة يضع جبينه مرة، ذلك دينه منذ قدم، فتلقياً تجارياً ذلك فوقع الإسلام في قلبه، ثم ثار الأشج إلى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه عليهم فوقع الإسلام في قلوبهم، وأجمعوا على السير إلى رسول الله ﷺ فسار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبي ﷺ لجلسائه: «أتاكم وقد عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الأشج العصري غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين، إذ لم يسلم قوم حتى وتروا». قال:

(٤) وقولهم: «إنا هذا الحي من ربيعة» لأنه عبد القيس بن أفضى يعني بفتح الهمة وبالفاء والصاد المهملة المفتوحة ابن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكانوا يتزلون البحرين الخط وأعابها وسرة القطيف والسفار والظهران إلى الرمل إلى الأجرع ما بين هجر إلى قصر وبينونة ثم الجوف والعيون والأحساء إلى حد أطراف الدعنا وسائر بلادها، هذا ما ذكره صاحب التحرير.

(٥) قولهم: (وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر) سببه أن كفار مضر كانوا بينهم وبين المدينة فلا يمكنهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم.

(٦) قولهم: (ولا تخلص إليك إلا في شهر الحرام) معنى تخلص

نصل، ومعنى كلامهم: إنا لا نقدر على الوصول إليك خوفاً من أعدائنا الكفار إلا في الشهر الحرام، فإنهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الأشهر الحرم وامتناعهم من القتال فيها، وقولهم (شهر الحرام) كنا هو في الأصول كلها بإضافة شهر إلى الحرام. وفي الرواية الأخرى «أشهر الحرم» والقول فيه كالقول في نظائره من قولهم مسجد الجامع وصلاة الأولى، ومنه قول الله تعالى ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ ولندار الأخرى ﴿فعلی مذهب النحویین الکوفیین هو من إضافة الموصوف إلى صفة وهو جائز عندهم، وعلى مذهب البصريين لا تجوز هذه الإضافة، ولكن هذا كله عندهم على حذف في الكلام للعلم به، فتقديره شهر الوقت الحرام، وأشهر الأوقات الحرم، ومسجد المكان الجامع، ودار الحياة الأخرى، وجانب المكان الغربي، ونحو ذلك والله أعلم. ثم إن قولهم: (شهر الحرام) المراد به جنس الأشهر الحرم وهي أربعة أشهر حرم كما نص عليه القرآن العزيز، وتدل عليه الرواية الأخرى بعد هذه (إلا في أشهر الحرم)، والأشهر الحرم هي: ذو القعدة، وذو الحجة، والحرم، ورجب، هذه الأربعة هي الأشهر الحرم بإجماع العلماء من أصحاب الفنون، ولكن اختلفوا في الأدب المستحسن في كيفية عددها على قولين، حكاهما الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب» قال: ذهب الكوفيون إلى أن يقال: الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة، قال: والكتاب يميلون إلى هذا القول ليلتأوا بهن من سنة واحدة، قال: وأهل المدينة يقولون: ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب، وقوم يتكرون هذا ويقولون: جاؤوا بهن من سنتين، قال أبو جعفر: وهذا غلط بين وجهل باللغة لأنه قد علم المراد، وأن المقصود ذكرها، وأنها في كل سنة، فكيف يتوهم أنها من سنتين؟ قال: والأولى والاختيار ما قاله أهل المدينة، لأن الأخبار قد تظاهرت عن رسول الله ﷺ كما قالوا من رواية ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكرة رضي الله عنهم، قال: وهذا أيضاً قول أكثر أهل التأويل، قال النحاس: وأدخلت الألف واللام في الحرم دون غيره من الشهور، قال: وجاء من الشهور ثلاثة مضافات: شهر رمضان وشهرا ربيع، يعني والباقي غير مضافات، وسمي الشهر شهراً لشهرته وظهوره والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: (أمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله ثم سرها لهم فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم. وفي رواية: شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة) وفي الطريق الأخرى قال: «وأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، قال: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: وهل تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خساً من الغنم». وفي الرواية الأخرى قال: «أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم». هذه ألفاظه هنا.

وقد ذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة من صحيحه وقال فيه في بعضها: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذكره في باب إجازة خبر الواحد، وذكره في باب بعد باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ﷺ في آخر ذكر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقال فيه: «أمركم

باربع، وأنهم عن أربع: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وزيادة أو. وكذلك قال فيه في أول كتاب الزكاة: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله بزيادة أو أيضاً ولم يذكر فيها الصيام. وذكر في باب حديث وفد عبد القيس: «الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله»، فهذه ألفاظ هذه القطعة في الصحيحين، وهذه الألفاظ مما يعد من المشكل، وليست مشكلة عند أصحاب التحقيق، والإشكال في كونه ﷺ قال: «أمركم بأربع»، والمذكور في أكثر الروايات خمس. واختلف العلماء في الجواب عن هذا على أقوال أظهرها: ما قاله الإمام ابن بطال رحمه الله تعالى في شرح صحيح البخاري قال: أمرهم بالأربع التي وعدهم بها ثم زادهم خمسة يعني أداء الخمس، لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر، فكانوا أهل جهاد وغنائم. وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح نحو هذا فقال: قوله «أمرهم بالإيمان بالله» أعاده لذكر الأربع ووصفه لها بأنها إيمان، ثم فسرها بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم، فهذا موافق لحديث: «بني الإسلام على خمس» وتفسير الإسلام بخمس في حديث جبريل ﷺ، وقد سبق أن ما يسمى إسلاماً يسمى إيماناً، وأن الإسلام والإيمان يجتمعان ويفترقان، وقد قيل: إنما لم يذكر الحج في هذا الحديث لكونه لم يكن نزل فرضه.

٢٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَالْأَفْطَاهُ مُقَارِيَةَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا عَنَّا عَنْ شُعْبَةَ.

وقال الآخرون: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قال:

كُنْتُ أَنْتَرَجُمُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْأَلُهُ عَنْ نَبِيِّ الْجَزْ^(٣) فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ^(٤) أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْوَفْدُ؟ أَوْ مَنْ الْقَوْمُ». قَالُوا: رَيْبَةُ، قَالَ: «مَرْحَباً بِالْقَوْمِ»^(٥) أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَائِي وَلَا نُدَامَى^(٦). قال فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ^(٧) وَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ كَفَّارٍ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، فَمَرْنَا بِأَمْرِ فَصْلٍ^(٨) نُخَيِّرُ بِهِ مِنْ وَرَاقَتَا، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ. قال: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، قال: أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَخَدِّهِ، وَقَالَ «هَلْ تَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَإِنْ تَوَدُّوا خُمُسًا مِنَ الْمَغْنَمِ»^(٩). وَنَهَاهُمْ عَنِ الدِّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَزْفَةِ.

قال شُعْبَةُ: وَرَبَّمَا قال: التَّقِيرِ.

قال شُعْبَةُ: وَرَبَّمَا قال: الْمُغْيَرِ.

باربع، وأنهم عن أربع: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، بزيادة أو. وكذلك قال فيه في أول كتاب الزكاة: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله بزيادة أو أيضاً ولم يذكر فيها الصيام. وذكر في باب حديث وفد عبد القيس: «الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله»، فهذه ألفاظ هذه القطعة في الصحيحين، وهذه الألفاظ مما يعد من المشكل، وليست مشكلة عند أصحاب التحقيق، والإشكال في كونه ﷺ قال: «أمركم بأربع»، والمذكور في أكثر الروايات خمس. واختلف العلماء في الجواب عن هذا على أقوال أظهرها: ما قاله الإمام ابن بطال رحمه الله تعالى في شرح صحيح البخاري قال: أمرهم بالأربع التي وعدهم بها ثم زادهم خمسة يعني أداء الخمس، لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر، فكانوا أهل جهاد وغنائم. وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح نحو هذا فقال: قوله «أمرهم بالإيمان بالله» أعاده لذكر الأربع ووصفه لها بأنها إيمان، ثم فسرها بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم، فهذا موافق لحديث: «بني الإسلام على خمس» وتفسير الإسلام بخمس في حديث جبريل ﷺ، وقد سبق أن ما يسمى إسلاماً يسمى إيماناً، وأن الإسلام والإيمان يجتمعان ويفترقان، وقد قيل: إنما لم يذكر الحج في هذا الحديث لكونه لم يكن نزل فرضه.

(٨) وأما قوله ﷺ: «وإن تودوا خمس ما غنمتم» ففيه إيجاب الخمس من الغنائم وإن لم يكن الإمام في السرية الغزائية، وفي هذا تفصيل وفروع سنبه عليها في بابها إن وصلناه إن شاء الله تعالى، ويقال خمس بضم الميم وإسكانها، وكذلك الثلث والرابع والسادس والسبع والثمن والتسع والعشر بضم ثانيها ويسكن والله أعلم.

(٩) وأما قوله ﷺ: «وأنهم عن أربع» فأنهم عن الدبء والحتم والتقير والمغير وفي رواية: «المزفة» بدل المقير، فضبطه ثم تكلم على معناه إن شاء الله تعالى. فالدبء بضم الدال ويالد وهو القرع اليابس أي الوعاء منه. وأما الحتم فبحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم ميم الواحدة حتمته. وأما التقير فبالنون المفتوحة والقاف. وأما المقير ففتح القاف والياء، فأما الدبء فقد ذكرناه. وأما الحتم فاختلف فيها فأصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر، وهذا التفسير ثابت في كتاب الأثرية من صحيح مسلم عن أبي هريرة، وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي وبه قال الأكثرون أو كثيرون من أهل اللغة، وغريب الحديث والمحدثين والفقهاء.

والثاني: أنها الجرار كلها قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وأبو سلمة.

والثالث: أنها جرار يؤتى بها من مصر مقبريات الأجواف، وروي ذلك عن أنس بن مالك ﷺ ونحوه عن ابن أبي ليلى وزاد: أنها حمر.

والرابع: عن عائشة رضي الله عنها جرار حمر احنافها في جنوبها يجلب فيها الخمر من مصر.

والخامس: عن ابن أبي ليلى أيضاً أنواها في جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف، وكان ناس يتبلون فيها بضاهون به الخمر.

والسادس: عن عطاء جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم. وأما

وَقَالَ «اخْفَظُوا وَخَبِرُوا بِمِنْ وَرَائِكُمْ».

وقال: أَبُو بَكْرٍ فِي رَوَاتِيهِ: «مَنْ وَرَاءَكُمْ»^(١) وَكَيْسَ فِي رَوَاتِيهِ الْمُقْبِرِ. (إخراجه البخاري ٥٣ ٨٧ و ٧٢٦٦).

(١) قوله: (قال أبو بكر: حدثنا غندر عن شعبة، وقال الأخران: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة) هنا من احتياط مسلم ﷺ، فإن غندراً هو محمد بن جعفر، ولكن أبو بكر ذكره بلبقه والأخران باسمه ونسبه، وقال أبو بكر عنه عن شعبة. وقال الأخران عنه: حدثنا شعبة فحصلت مخالفة بينهما وبينه من وجهين، فلعلنا نبه عليه مسلم رحمه الله تعالى. وقد تقدم في المقدمة أن دال غندر مفتوحة على المشهور، وأن الجوهري حكى ضمها أيضاً، وتقدم بيان سبب تلقيه بختلر.

(٢) قوله: (كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس) كذا هو في الأصول، وتقديره بين يدي ابن عباس بين وبين الناس، فحذف لفظة بينه لدلالة الكلام عليها، ويجوز أن يكون المراد بين ابن عباس وبين الناس كما جاء في البخاري وغيره بخلاف يدي، فتكون يدي عبارة عن الجملة كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَلَّمَتْ يَدَاهُ﴾ أي قدم، والله أعلم. وأما معنى الترجمة فهو التعبير عن لغة بلغة، ثم قيل: إنه كان يتكلم بالفارسية، فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم بها، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: وعندي أنه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس، إما لزحام منع من سماعه فاسمهم، وإما لاختصار منع من فهمه فافهمهم أو نحو ذلك، قال: وإطلاقه لفظ الناس يشعر بهذا، قال: وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة أخرى، فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكره بعده، هذا كلام الشيخ، والظاهر أن معناه أنه يفهمهم عنه ويفهمهم عنهم والله أعلم.

(٣) قوله: (فأثته امرأة تسأله عن نبيذ الجر) أما الجر ففتح الجيم وهو اسم جمع الواحدة جرة، ويجمع أيضاً على جرار، وهو هذا الفخار المعروف، وفي هذا دليل على جواز استفتاء المرأة الرجال الأجانب وسماعها صوتهم وسماعهم صوتها للحاجة.

(٤) وفي قوله: (إن وفد عبد القيس) الخ، دليل على أن مذهب ابن عباس ﷺ أن النهي عن الانتياز في هذه الأوعية ليس بمنسوخ بل حكمه باق، وقد قدمنا بيان الخلاف فيه.

(٥) قوله ﷺ: (مرحياً بالقوم) منصوب على المصدر استعملته العرب وأكثر منه، تريد به البر وحسن اللقاء، ومعناه صادفت مرحباً وسعة.

(٦) قوله ﷺ: (غير خزايا ولا تنامى) هكذا هو في الأصول التنامى بالالف واللام، وخرأيا بخذفهما، وروي في غير هذا الموضع بالالف واللام فيهما، وروي بإسقاطهما فيهما، والرواية فيه (غير) بنصب الراء على الحال، وأشار صاحب التحرير إلى أنه يروى أيضاً بكسر الراء على الصفة للقوم والمعروف الأول، وبذل عليه ما جاء في رواية البخاري: «مرحياً بالقوم الذين جاؤوا غير خزايا ولا تنامى» والله أعلم. أما الخزايا فجمع خزيان كثيران وحيارى، وسكران وسكارى، والخزيان المستحي وقيل: اللذيل المهان. وأما التنامى فقيل إنه جمع ندمان بمعنى نادم وهي لغة

في نادم، حكاهما القزاز صاحب جامع اللغة والجوهري في صحاحه، وعلى هذا هو على بابه، وقيل: هو جمع نادم اتباعاً للخزايا، وكان الأصل نادمين فأتبع خزايا تحسناً للكلام، وهذا الانتاج كثير في كلام العرب وهو من فصيحته، ومنه قول النبي ﷺ: «أرجعن مازورات غير مأجورات» أتبع مأزورات للمجورات، ولو أفرد ولم يضم إليه مأجورات لقال: موزورات، كذا قاله الفراء وجماعات قالوا: ومنه قول العرب: إني لأتية بالغنایا والعشايا، جمعوا الغنلة على غنایا اتباعاً لعشايا، ولو أفردت لم يجز إلا غلوات، وأما معناه فالقصد أنه لم يكن منكم تأخر عن الإسلام ولا عناد، ولا أصابكم إفسار ولا سبأ، ولا ما أشبه ذلك مما تستحيون بسببه أو تفلون أو تهانن أو تندمون والله أعلم.

(٧) قوله: (فقالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة) الشقة بضم الشين وكسرهما لغتان مشهورتان، أشهرهما وأفصحهما الضم وهي التي جاء بها القرآن العزيز. قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: وقرأ عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس، والشقة السفر البعيد، كذا قاله ابن السكيت وابن قتيبة وقطرب وغيرهم، قيل: سميت شقة لأنها تشق على الإنسان، وقيل: هي المسافة، وقيل: الغاية التي يخرج الإنسان إليها، فعلى القول الأول يكون قولهم بعيدة بالغة في بعدها والله أعلم.

(٨) قولهم: (فمرنا بأمر فصل) هو بثنوين أمر، قال الخطابي وغيره: هو الين الواضح الذي يفصل به المراد ولا يشكل.

(٩) وأما قوله ﷺ: «فإن تودوا خساً من الغنم» فليس عطفاً على قوله: شهادة أن لا إله إلا الله، فإنه يلزم منه أن يكون الأربع خساً، وإما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضافاً إلى الأربع لا واحداً منها، وإن كان واحداً من مطلق شعب الإيمان. قال: وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الأولى فهو إغفال من الراوي، وليس من الاختلاف الصادر من رسول الله ﷺ، بل من اختلاف الرواة الصادر من تفاوتهم في الضبط والحفظ على ما تقدم بيانه، فافهم ذلك وتدبره تجده إن شاء الله تعالى عما هدانا الله سبحانه وتعالى لعله من العقد، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو، وقيل في معناه غير ما قلناه عما ليس بظاهر فتركناه والله أعلم. وأما قول الشيخ: إن ترك الصوم في بعض الروايات إغفال من الراوي، وكذا قاله القاضي عياض وغيره وهو ظاهر لا شك فيه، قال القاضي عياض رحمه الله: وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي ﷺ إلى مكة، ونزلت فريضة الحج سنة تسع بعد ما على الأشهر والله أعلم.

(١٠) قوله ﷺ: (واخبروا به من وراءكم، وقال أبو بكر في روايته: من وراءكم) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول الأول بكسر الميم، والثاني بفتحها، وهما يرجعان إلى معنى واحد.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ^(١) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَا جَمِيعاً: «حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَقَالَ: «أَنْهَاكُمْ عَمَّا يُنْبَذُ فِي الدِّبَاءِ وَالْقَبْرِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفَقَةِ».

أَرْبَعٍ عَنِ النَّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمُزَفَةِ وَالْقَيْسِ. قَالُوا: يَا نَبِيُّ اللَّهِ! مَا عَلِمْتُكَ بِالْقَيْسِ؟ قَالَ: «بَلَى جِدْعٌ تَتَقَرَّوْنَهُ، فَتَقْلِفُونَ»^(٦) فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ^(٧) «قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ قَالَ مِنَ الثَّرِيعِ ثُمَّ تَصْبُونُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا سَكَنَ عَلَيْهِ شَرِبْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا اخَذَكُمْ (أَوْ إِذَا اخَذَهُمْ) لَيَضْرِبُ ابْنُ عَمٍّ بِالسِّيفِ»^(٨) قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ^(٩) أَصَابَتْهُ جَرَاخَةٌ كَذَلِكَ^(١٠) قَالَ: وَكَنتُ اخْبِئْهَا حَيَّاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: فَيَمَّ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فِي اسْقِيَةِ الْآدَمِ»^(١١) الَّتِي يَلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا^(١٢) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَرْضَنَّا كَثِيرَةً^(١٣) الْجِرْدَانِ، وَلَا تَبْقَى بِهَا اسْقِيَةِ الْآدَمِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «وَأَنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ، وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ، وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ»^(١٤) قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَشْجِ عَبْدِ الْقَيْسِ «إِنْ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُجِيهُمَا اللَّهُ: الْجِلْمُ وَالْأَنَاءُ».

(١) وأما أبو عروبة ففتح العين فاسمه مهران، وهكذا يقوله أهل الحديث وغيرهم عروبة بغير ألف ولا م، وقال ابن قتيبة في كتابه «أدب الكاتب» في باب ما تغير من أسماء الناس: هو ابن أبي العروبة بالألف واللام، يعني أن قولهم عروبة لحن. وذكر ابن قتيبة في كتابه «المعارف» كما ذكره غيره فقال: سعيد بن أبي عروبة يكنى أبا النضر لا عقب له، يقال إنه لم يمس امرأة قط، واختلط في آخر عمره، وهذا الذي قاله من اختلاطه كذا قاله غيره واختلاطه مشهور، قال يجيى بن معين: وخلط سعيد بن أبي عروبة بعد هزيمة إيرايم بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعني ومائة، ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء، ويزيد بن هارون صحيح السماع منه بواسط، وثابت الناس سماعاً منه عبدة بن سليمان، قلت: وقد مات سعيد بن أبي عروبة سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وخمسين.

وقد تقرر من القاعدة التي قدمناها أن من علمنا أنه روى عن المختلط في حال سلامته قبلنا روايته واحتجنا بها، ومن روى في حال الاختلاط أو شككنا فيه لم نحتج بروايته، وقد قلنا أيضاً أن من كان من المختلطين محتجاً به في الصحيحين فهو عمول على أنه ثبت أخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله أعلم.

(٢) وأما أبو نضرة ففتح النون وإسكان الضاد المعجمة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف وإسكان الطاء العوقى بفتح العين والواو وبالقاف، هنا هو المشهور الذي قاله الجمهور. وحكى صاحب المطالع أن بعضهم سكن الواو من العوقى، والعوقة بطن من عبد القيس وهو بصري والله أعلم.

(٣) وأما أبو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب إلى بني خذرة، وكان أبوه مالك ؓ صحابياً أيضاً قتل يوم أحد شهيداً.

(٤) معنى هذا الكلام أن قتادة حدث بهذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري كما جاء مبيئاً في الرواية التي بعد هذا من رواية ابن

ورادة ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَشْجِ،^(١٥) أَشْجِ عَبْدِ الْقَيْسِ «إِنْ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِيهُمَا اللَّهُ: الْجِلْمُ وَالْأَنَاءُ»^(١٦). [إرجعه البخاري ٤٣٦٨ ٧٥٥٦ ٦١٧٦].

(١) هو بفتح الجيم والضاد المعجمة وإسكان الماء بينهما، وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة.

(٢) لفظة جيلماً منصوبة على الحال ومعناه: اتفقا واجتمعا على التحديث بما يذكره، إما مجتمعين في وقت واحد، وإما في وقتين، ومن اعتقد أنه لا بد أن يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطاً بيناً.

(٣) أما الأشج فإسمه المنذر بن عائد بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملتين، هنا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والأكثر أو الكثيرون. وقال ابن الكلبي: اسمه المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر بن عوف، وقيل: اسمه المنذر بن عامر، وقيل: المنذر بن عبيد، وقيل: اسمه عائد بن المنذر، وقيل: عبد الله بن عوف.

(٤) وأما الحلم فهو العقل. وأما الأناء. فهي الثبوت وترك العجلة وهي مقصورة، وسبب قول النبي ﷺ له ما جاء في حديث الرشد: أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي ﷺ وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته وليس أحسن ثياباً ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقربه النبي ﷺ وأجلسه إلى جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ: «تأبسون على أنفسكم وقومكم؟ فقال القوم: نعم، فقال الأشج: يا رسول الله إنك لم تزاو الرجل عن شيء أشد عليه من دينه نأبئك على أنفسنا ونرسل من يدعوك، فمن أتبعنا كان منا، ومن أبى قاتلناه، قال: صدقت إن فيك خصلتين» الحديث.

قال القاضي عياض: فالأناء تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يجعل. والحلم هنا القول الذي قاله الذال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب، قلت: ولا يخالف هذا ما جاء في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله ﷺ للأشج: «إِنْ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ» الحديث، قال: يا رسول الله كأننا في أم حدثنا؟ قال: بل قديم، قال: قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يجبهما.

٢٦- (١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْةٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ،^(١) عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ لَقِيَ الْوَفْدَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ.

قال سَعِيدٌ: وَذَكَرَ قَتَادَةُ أَبَا نَضْرَةَ،^(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٣) فِي حَدِيثِهِ هَذَا، أَنْ أَنَسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا حَيٌّ مِنْ رِبِيعَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارٌ مُضَرٌّ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ، فَمَرُّنَا بِأَمْرِ نَأْمُرُ بِهِ مِنْ وَرَاقَتَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، إِذَا نَحْنُ اخْتَدْنَا بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمَرَكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، عِبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَأَتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ

أبي علي.

وَاجِدٌ لَقِيَ ذَلِكَ الْوَفْدَ، وَذَكَرَ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،
أَنْ وَقَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ لَمَّا قَلِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِحِثْلِ
حَلِيبِ بْنِ عَلِيَّةَ.

غَيْرَ أَنْ فِيهِ «وَتَلْفُفُونَ فِيهِ مِنْ الْقُطْعَاءِ أَوْ التَّمْرِ وَالْمَاءِ»
وَلَمْ يَقُلْ: (قَالَ سَعِيدٌ أَوْ قَالَ مِنْ التَّمْرِ).

(١) هو محمد بن إبراهيم، وإبراهيم هو أبو علي.

٢٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو
عَاصِمٍ^(١) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو قُرْعَةَ، أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ أَخْبَرَهُ،
وَحَسَنًا أَخْبَرَهُمَا.

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ^(٣)، أَنَّ وَقَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ لَمَّا
أَتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنَا اللَّهُ فِذَاكَ^(٤)، مَاذَا
يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ؟ فَقَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي النَّعِيرِ». قَالُوا: يَا
نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلَنَا اللَّهُ فِذَاكَ، أَوْ تَذَرِي مَا النَّعِيرُ؟ قَالَ: «نَعَمْ،
الْجَذْعُ يُنْقَرُ وَسَطُهُ، وَلَا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْخَتَمَةِ وَعَلَيْكُمْ
بِالْمَوَكِّي»^(٥).

(١) أما أبو عاصم فالضحاك بن غلد النيل.

(٢) وأما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٣) قوله: (حدثني محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج
قال: أخبرني أبو قرعة أن أبا نضرة أخبره وحسنًا أخبرهما أن أبا سعيد
الخدري أخبره) هذا الإسناد مغلوط في المشكلات، وقد اضطربت فيه أقوال
الأئمة، وأخطأ فيه جماعات من كبار الحفاظ، والصواب فيه ما حققه وحرره
وسطه وأوضحه الإمام الحافظ أبو موسى الأصبهاني في الجزء الذي جمعه
فيه وما أحسنه وأجوده، وقد لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله
فقال: هذا الإسناد أحد المضللات، ولإعضاله وقع فيه تعبيرات من جماعة
واهمة، فمن ذلك رواية أبي نعيم الأصبهاني في مستخرجه على كتاب
مسلم بإسناده: «أخبرني أبو قرعة أن أبا نضرة وحسنًا أخبرهما أن أبا سعيد
الخدري أخبره»، وهذا يلزم منه أن يكون أبو قرعة هو الذي أخبر أبا نضرة
وحسنًا عن أبي سعيد، ويكون أبو قرعة هو الذي سمع من أبي سعيد
وذلك متنف بلا شك، ومن ذلك أن أبا علي الغساني صاحب تقييد
المهمل رد رواية مسلم هذه، وقلده في ذلك صاحب المعلم، ومن شأنه
تقليده فيما يذكره من علم الأسانيد، وصوبهما في ذلك القاضي عياض
فقال أبو علي: الصواب في الإسناد عن ابن جريج قال: أخبرني أبو قرعة
أن أبا نضرة وحسنًا أخبراه أن أبا سعيد أخبره، وذكر أنه إنما قال أخبره ولم
يقُلْ أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي نضرة وحده وأسقط الحسن لموضع
الإرسال، فإنه لم يسمع من أبي سعيد ولم يلقه، وذكر أنه بهذا اللفظ الذي

(٥) أما تقدفون فهو بناء مشاة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم ذال
معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم نون، كنا وقع في الأصول كلها في هذا
الموضع الأول، ومعناه تلقون فيه وترمون. وأما قوله في الرواية الأخرى
وهي رواية محمد بن المثنى وابن بشار عن ابن أبي علي: «وتلّفون به من
القطيعاء» فليست فيها قاف، وروي بالذال المعجمة وبالمهملة وهما لفتان
فصيحتان وكلاهما بفتح التاء، وهو من ذاف يذيف بالمعجمة، كباع يبيع،
وذاف يذوف بالمهملة، كقال يقول، وإعمال الدال أشهر في اللغة، وضبطه
بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهملة، وعلى رواية المعجمة أيضًا
جعله من أذاف، والمعروف فتحها من ذاف وأذاف، ومعناه على الأوجه
كلها خلط والله أعلم.

(٦) وأما القطيعاء فبضم القاف وفتح الطاء وبالمد وهو نوع من التمر
صغار يقال له الشهرزج بالشين المعجمة والمهملة، وبضمهما وكسرهما.

(٧) قوله ﷺ: (حتى إن أحدكم أو أن أحدهم ليضرب ابن عمه
بالسيف) معناه إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل وهاج به الشر
فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه، وهذه مفصلة عظيمة
ونبه بها على ما سواها من المفاصد. وقوله: (أحدكم أو أحدهم) شك من
الراوي والله أعلم.

(٨) واسم هذا الرجل جهم.

(٩) وكانت الجراحة في ساقه.

(١٠) أما الأدم فبفتح الهمزة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم
دباغه.

(١١) وأما (يلاث على أفواهها) فبضم المثناة من تحت وتخفيف اللام
وآخره ثاء مثناة، كنا ضبطناه وكذا هو في أكثر الأصول، وفي أصل الحافظ:
أبي عامر العبري ثلاث بالثناة فوق وكلاهما صحيح، فمعنى الأول: يلف
الخط على أفواهها ويربط به. ومعنى الثاني: تلف الأسقية على أفواهها،
كما يقال: ضربته على رأسه.

(١٢) كنا ضبطناه كثيرة بالهاء في آخره، ووقع في كثير من الأصول
كثير بغير هاء، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: صح في أصولنا كثير من
غير تاء التانيث، والتقدير فيه على هذا أرضنا مكان كثير الجرذان، ومن
نظائره قول الله عز وجل: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ».

(١٣) وأما الجرذان فيكسر الجيم وإسكان الراء وبالذال المعجمة جمع
جرذ بضم الجيم وفتح الراء كنغر ونغران، وصرد وصردان، والجرذ نوع من
الفار، كنا قاله الجوهري وغيره. وقال الزبيدي في مختصر العين: هو الذكر
من الفار، وأطلق جماعة من شراح الحديث أنه الفار.

(١٤) قوله ﷺ: (وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها
لجرذان) هكذا هو في الأصول مكرر ثلاث مرات.

٢٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ^(١) عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ

استعانة العالم في تفهيم الحاضرين، والفهم عنهم ببعض أصحابه كما فعله ابن عباس رضي الله عنهما، وقد يستدل به على أنه يكفي في الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد، وفي استحباب قول الرجل لزوجته والقادمين عليه: مرحباً ونحوه، والثناء عليهم ليناساً ووسطاً، وفيه جواز التثناء على الإنسان فيه وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه، وأما استحبابه فيختلف بحسب الأحوال والأشخاص.

وأما النهي عن المدح في الوجه فهو في حق من يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه، وقد مدح النبي ﷺ في مواضع كثيرة في الوجه فقال ﷺ لأبي بكر ﷺ: «لست منهم» وقال ﷺ: «يا أبا بكر لا تبك إن آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر». «ولو كنت متخذاً من أمي خيلاً لاتخذت أبا بكر خيلاً». وقال له: «وارجو أن تكون منهم أي من الذين يدعون من أبواب الجنة». وقال ﷺ: «إنك له وبشره بالجنة». وقال ﷺ: «أثبت أحد فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان» وقال ﷺ: «دخلت الجنة ورأيت قصراً فقلت لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك، فقال عمر ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغاراً؟» وقال له: «ما لتيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجع». وقال ﷺ: «افتح لعثمان وبشره بالجنة» وقال لعلي ﷺ: «أنت مني وأنا منك» وفي الحديث الآخر: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟» وقال ﷺ لبلال: «سمعت دق نعليك في الجنة». وقال ﷺ لعبد الله بن سلام: «أنت على الإسلام حتى تموت». وقال للأصمعي: «ضحك الله عز وجل أو عجب من فعلكما». وقال للأصمعي: «أنت من أحب الناس إليّ». ونظائر هذا كثيرة من مدحه ﷺ في الوجه.

وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر والله أعلم. وفي حديث الباب من الفوائد أنه لا عيب على طالب العلم والمستغني إذا قال للعالم: أوضح لي الجواب، ونحو هذه العبارة وفيه: أنه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر الشهر، وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليتلطف له في جواب لا يشق عليه، وفيه تأكيد الكلام وتقديره ليعظم وقعه في النفس، وفيه جواز قول الإنسان لمسلم: جعلني الله فداك، فهذه أطراف مما يتعلق بهذا الحديث، وهي وإن كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة إلى طالبي التحقيق والله أعلم. وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة.

٧- باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام

٢٩- (١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زُكْرَى بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رُبَّمَا قَالَ وَكِيعٌ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مُعَاذًا) قَالَ: ^(١) بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ خَرَجَهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ فِي مَصْنُوعِهِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: وَأُظُنُّ أَنَّ هَذَا مِنْ إِصْلَاحِ ابْنِ السَّكَنِ.

وَذَكَرَ النَّسَائِيُّ أَيْضاً أَنَّهُ رَوَاهُ كَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزْزَارُ فِي مُسْنَدِهِ الْكَبِيرِ بِإِسْنَادِهِ، وَحَكَى عَنْهُ وَعَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْحَافِظَ أَنَّهُمَا ذَكَرَا أَنَّ حَسَنًا هَذَا هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ، بَلْ مَا أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ هُوَ الصَّوَابُ، وَكَمَا أَوْرَدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ رُوحِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، وَقَدْ انْتَصَرَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالْفَتْحُ فِي ذَلِكَ كِتَابًا لَطِيفًا تَجِبُ فِيهِ إِجَادَتُهُ وَإِصَابَتُهُ مَعَ وَهْمٍ غَيْرِ وَاحِدٍ فِيهِ، فَذَكَرَ أَنَّ حَسَنًا هَذَا هُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ غَيْرَ هَذَا الْخَلِيطِ، وَأَنَّ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ أَخْبَرَ بِهَذَا الْخَلِيطِ أَبَا قُرْعَةَ وَحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ كِلَاهُمَا، ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ أَهَادُ فَقَالَ: أَخْبَرَهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ بِعَيْنِي أَخْبَرَ أَبُو سَعِيدٍ أَبَا نَضْرَةَ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا جَانِيًا وَعَمْرًا جَانِيًا فَقَالَا كُنَّا وَكُنَّا، وَهَذَا مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ.

وَاحْتَجَّ عَلَيَّ أَنَّ حَسَنًا فِيهِ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ وَهُوَ ثَقَّةٌ، رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو قُرْعَةَ أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ أَخْبَرَهُ، وَحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ الْخَلِيطَ. وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ «الْمَخْرَجُ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَقَدْ اسْقَطَ أَبُو مَسْعُودٍ الدَّمَشَقِيُّ وَغَيْرُهُ ذَكَرَ حَسَنُ بْنُ الْإِسْنَادِ لِأَنَّهُ مَعَ إِشْكَالِهِ لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي الرَّوَايَةِ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ وَبَيْنَ بَطْلَانِهِ وَيَطْلَانُ رَوَايَةً مِنْ غَيْرِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ (أَخْبَرَهُمَا) وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ، وَلَقَدْ أَجَادَ وَأَحْسَنَ ﷺ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ، وَفِي هَذَا الْقَدْرِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبْلَغُ كَفَايَةٍ، وَإِنْ كَانَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى قَدْ أَطْنَبَ فِي بَسْطِهِ وَإِضْلَاحِهِ بِإِسْنَانِهِ وَاسْتِشْهَادَاتِهِ، وَلَا ضَرُورَةَ إِلَى زِيَادَةِ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَمَّا أَبُو قُرْعَةَ الْمَذْكُورُ فَاسْمُهُ سُوَيْدُ بْنُ حَجِيرٍ بِجَاهٍ مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ جِيمٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ وَهُوَ بَاهِلِيُّ بَصْرِيٍّ، اتَّفَرَدَ مُسْلِمٌ بِالرَّوَايَةِ لَهُ دُونَ الْبُخَارِيِّ وَفُرْقَةُ بَيْتِ الْكَافٍ وَيَفْتَحُ الزَّيَّاءُ وَإِسْكَانُهُ، وَبِذِكْرِ أَبِي عَلِيٍّ النَّسَائِيِّ فِي تَقْيِيدِ الْمَهْمَلِ سَوَى الْفَتْحِ، وَحَكَى الْقَاضِي عِيَّاضُ فِيهِ الْفَتْحَ وَالْإِسْكَانَ، وَوَجَدَ يَحْطُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ بِالْإِسْكَانِ، وَذَكَرَ ابْنُ مَكِّيٍّ فِي كِتَابِهِ فِيمَا يَلْحَنُ فِيهِ أَنَّ الْإِسْكَانَ هُوَ الصَّوَابُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قَوْلُهُمْ: (جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ) هُوَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَيَبَالِدُ وَمَعْنَاهُ يَقِيكَ الْمَكْلُوفُ.

(٥) قَوْلُهُ ﷺ: (وَعَلَيْكُمْ بِالْمَوَكِّيِّ) هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ مَقْصُورٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَمَعْنَاهُ: اتَّبِعُوا فِي السَّقَاءِ الدَّقِيقِ الَّذِي يُوَكِّيُّ أَيِ يَرِيطُ فَوْهَ بِالْوَاوِ وَهُوَ الْخِيطُ الَّذِي يَرِيطُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَافِ هَذَا الْخَلِيطِ.

وَأَمَّا أَحْكَامُهُ وَمَعَانِيهِ فَقَدْ ائْتَرَجَ جُلُّ مِنْهَا فِيمَا ذَكَرْتُهُ، وَأَنَا أَشِيرُ إِلَيْهَا مِلْخَصَةً مُخْتَصَرَةً مَرْتَبَةً. فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَفَادَةُ الرُّؤْسَاءِ وَالْأَشْرَافِ إِلَى الْأَنْمَةِ عِنْدَ الْأُمُورِ الْمَهْمَةِ، وَفِيهِ تَقْدِيمُ الْإِعْتِزَالِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَسْأَلَةِ، وَفِيهِ بَيَانُ مَهْمَاتِ الْإِسْلَامِ وَأَرْكَانَاتِهِ مَا سَوَى الْحَيْجِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَرَضٌ، وَفِيهِ

عليهم، وهذا الاستدلال ضعيف، فإن المراد أعلمهم أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في الدنيا، والمطالبة في الدنيا لا تكون إلا بعد الإسلام، وليس يلزم من ذلك أن لا يكونوا غاطبين بها يزداد في عذابهم بسببها في الآخرة، ولأنه ﷺ رتب ذلك في الدعاء إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم، ألا تراه بدأ ﷺ بالصلاة قبل الزكاة؟ ولم يقل أحد أنه يصير مكلفاً بالصلاة دون الزكاة والله أعلم. ثم أعلم أن المختار أن الكفار غاطبون بفروع الشريعة المأمور به والمنهي عنه، هذا قول المحققين والأكثرين، وقيل: ليسوا غاطبين بها، وقيل: غاطبون بالمنهي دون المأمور والله أعلم. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هذا الذي وقع في حديث معاذ من ذكر بعض دعائم الإسلام دون بعض هو من تقصير الراوي كما بيناه فيما سبق من نظائره والله أعلم.

٣٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو^(١) حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ^(٣) عَنْ زَكْرِيَّا ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ^(٤) فَقَالَ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا يَبْغِلُ حَدِيثِي وَكَيْعِي».

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله، سكن مكة.

(٢) عبد بن حيد هو الإمام المعروف صاحب المسند يكنى أبا محمد قيل اسمه عبد الحميد.

(٣) أبو عاصم هو النبيل الضعباك بن غلد.

(٤) قوله: (عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذاً) هذا اللفظ يقتضي أن الحديث من مسند ابن عباس، وكذلك الرواية التي بعده. وأما الأولى فمن مسند معاذ، ووجه الجمع بينهما أن يكون ابن عباس سمع الحديث من معاذ، فرواه تارة عنه متصلاً وتارة أرسله فلم يذكر معاذاً، وكلاهما صحيح كما قدمناه أن مرسل الصحابي إذا لم يعرف المخوف يكون حجة، فكيف وقد عرفناه في هذا الحديث أنه معاذ؟ ويحتمل أن ابن عباس سمعه من معاذ وحصر القضية، فتارة رواها بلا واسطة لحضوره إياها، وتارة رواها عن معاذ، إما لنيانته الحضور، وإما لمعنى آخر، والله أعلم.

٣١- () حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ^(١) الثَّمَشِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا

قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْنَهُمْ أَنَّ اللَّهَ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْنَهُمْ أَنَّ اللَّهَ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَلْيَاكُ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»^(٣) وَأَتَتْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^(٤). (وخرجه البخاري ١٣٩٥ و١٤٩٦ و٢٤٤٨ و٤٣٤٧ و٣٧٧١).

(١) قوله: عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال أبو بكر، وربما قال وكيع عن ابن عباس أن معاذاً قال هذا الذي فعله مسلم رحمه الله نهاية التحقيق والاحتياط والتدقيق، فإن الرواية الأولى قال فيها عن معاذ، والثانية أن معاذاً، وبين أن وعن فرق، فإن الجماهير قالوا: أن كمن فيحمل على الاتصال، وقال جماعة: لا تلتحق أن بعن، بل تحمل أن على الانقطاع ويكون مرسلًا، ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المتصل على المشهور من مذاهب العلماء، وفيه قول الأستاذ أبي إسحاق الأسفرائني الذي قدمناه في الفصول أنه لا يحتج به، فاحتاط مسلم رحمه الله وبين اللفظين والله أعلم. وأما أبو معبد فاسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس، قال عمرو بن دينار: كان من أصدق موالى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أما الكرائم فجمع كريمة، قال صاحب المطالع: وهي جماعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة، أو كثرة لحم أو صوف وهكذا الرواية، (فياك) وكرائم) بالواو في قوله وكرائم، قال ابن قتيبة: ولا يجوز إياك كرائم أموالهم بخذفها.

(٣) ومعنى ليس بينها وبين الله حجاب أي أنها مسموعة لا ترد، وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد ووجوب العمل به، وفيه أن الوتر ليس بواجب، لأن بعث معاذ إلى اليمن كان قبل وفاة النبي ﷺ بقليل بعد الأمر بالوتر والعمل به، وفيه أن السنة أن الكفار يدعون إلى التوحيد قبل القتال، وفيه أنه لا يحكم بإسلامه إلا بالطلب بالشهادتين، وهذا مذهب أهل السنة كما قدمناه بيانه في أول كتاب الإيمان، وفيه أن الصلوات الخمس تجب في كل يوم وليلة، وفيه بيان عظم تحريم الظلم، وأن الإمام ينبغي أن يعظ ولائه، ويأمرهم بتقوى الله تعالى، ويبالغ في نهيمهم عن الظلم، ويعرفهم قبح عاقبته، وفيه أنه يحرم على الساعي أخذ كرائم المال في أداء الزكاة بل يأخذ الوسط، ويحرم على رب المال إخراج شر المال، وفيه أن الزكاة لا تدفع إلى كافر، ولا تدفع أيضاً إلى غني من نصيب الفقراء، واستدل به الخطابي وسائر أصحابنا على أن الزكاة لا يجوز نقلها عن بلد المال لقوله ﷺ: «فترد في فقرائهم» وهذا الاستدلال ليس بظاهر، لأن الضمير في فقرائهم محتمل لفقراء المسلمين، ولفقراء أهل تلك البلدة والناحية، وهذا الاحتمال أظهر، واستدل به بعضهم على أن الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الشريعة من الصلاة والصوم والزكاة وتحريم الزنا ونحوها لكونه ﷺ قال: «فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن عليهم» فدل على أنهم لم يطيعوا لا يجب

الإسلام، واعتِمَادُ الإمامِ بِشَعايرِ الإسلامِ.

٣٢- (٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ^(١)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْنُودٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ^(٢).

قال عمرُ ابنُ الخطابِ لأبي بكرٍ: كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَمَنْ قالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»^(٣). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ^(٤)، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَتَّى الْمَالِ، وَاللَّهُ! لَوْ مَنَعُونِي عَقْلاً كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنْعِهِ^(٥). فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ^(٦) (٧). [إخرجه البخاري ١٣٩٩ و ١٤٥٦ و ١٤٥٧ و ٦٩٢٤ و ٦٩٢٥ و ٦٩٢٥ و ٧٢٨٤ و ٧٢٨٥].

(١) هو بضم العين وتقدم في الفصول بيانه.

(٢) وأما فقهاء ومعانيه فقولوه: (لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر ﷺ بعده وكفر من كفر من العرب) قال الخطابي رحمه الله في شرح هذا الكلام كلاماً حسناً لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد، قال رحمه الله: مما يجب تقديمه في هذا أن أهل الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين وناذبوا الله وعادوا إلى الكفر وهم الذين عناه أبو هريرة بقوله: (وكفر من كفر من العرب)، وهذه الفرقة طائفتان: إحداهما أصحاب مسلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة، وأصحاب الأسود العنسي ومن كان من مستجبيه من أهل اليمن وغيرهم، وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبينا محمد ﷺ مدعية النبوة لغيره، فقاتلهم أبو بكر ﷺ حتى قتل الله مسلمة باليمامة، والعنسي بصنعاء، وانفضت جموعهم، وهلك أكثرهم. والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور الدين، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية، فلم يكن يسجد لله تعالى في سبط الأرض إلا في ثلاثة مساجد: مسجد مكة، ومسجد المدينة، ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواشا. ففي ذلك يقول الأعور الشني يفتخر بذلك:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والميزان وفصل القول في الخطب

أيام لا منبر للناس نمرسه إلا بطيعة والمحجوب ذي الحجب

وكان هؤلاء المتسكون بدينهم من الأزهد محصورين بجواشا إلى أن فتح الله سبحانه على المسلمين اليمامة، فقال بعضهم وهو رجل من بني أبي بكر بن كلاب يستنجد أبا بكر الصديق ﷺ:

فَعَلُوا^(٣) فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُوْخَذُ مِنْ أُغْنِيائِهِمْ^(٤) فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخَذَ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. [إخرجه البخاري ١٤٥٨ و ٧٢٧٢].

(١) أما بسطام فبكسر الباء الموحدة هذا هو المشهور. وحكي صاحب المطالع أيضاً فتحها، واختلف في صرفه، فمنهم من صرفه، ومنهم من لم يصرفه. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله: بسطام عجمي لا ينصرف، قال ابن دريد: ليس من كلام العرب، قال: ووجدته في كتاب ابن الجواليقي في الحرب مصروفاً وهو بعيد، هذا كلام الشيخ أبي عمرو. وقال الجوهري في الصحاح: بسطام ليس من أسماء العرب، وإنما سمي قيس بن مسعود ابنه بسطاماً باسم ملك من ملوك فارس كما سما قابوس فعبوه بكسر الباء والله أعلم.

(٢) وأما العيشي فبالشين المعجمة وهو منسوب إلى بني عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، وكان أصله العائشي ولكنهم خففوه، قال الحاكم أبو عبد الله الخطيب أبو بكر البغدادي: العيشيون بالشين المعجمة بصريون، والعيسيون بالياء الموحدة والسين المهملة كوفيون، والعنسيون بالنون والسين المهملة شاميون، وهذا الذي قالاه هو الغالب والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم إلى آخره) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا يدل على أنهم ليسوا بعارفين الله تعالى، وهو مذهب حذائق المتكلمين في اليهود والنصارى أنهم غير عارفين الله تعالى، وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا، وإن كان العقل لا يمنع أن يعرف الله تعالى من كذب رسولاً. قال القاضي عياض رحمه الله: ما عرف الله تعالى من شبهه وجسمه من اليهود، أو أجاز عليه البداء، أو أضاف إليه الولد منهم، أو أضاف إليه الصاحبة والولد، وأجاز الحلول عليه والانتقال والامزاج من النصارى، أو وصفه بما لا يليق به، أو أضاف إليه الشريك والمعادن في خلقه من الجحوس والثنية، فمعبودهم الذي عبده ليس هو الله وإن سموه به، إذ ليس موصوفاً بصفات الإله الواجبة له، فإذا من عرفوا الله سبحانه، فتنحى هذه النكته واعتمد عليها، وقد رأيت معناها لثقلدي أشياخنا، وبها قطع الكلام أبو عمران الفارسي بين عامة أهل القبريوان عند تنازعهم في هذه المسألة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى.

(٤) قوله ﷺ في الرواية الأخيرة: (فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم) قد يستدل بلفظة من أموالهم، على أنه إذا امتنع من الزكاة أخذت من ماله بغير اختياره، وهذا الحكم لا خلاف فيه، ولكن هل تبرا ذمته ويميزه ذلك في الباطن؟ فيه وجهان لأصحابنا والله أعلم.

٨- باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَيُؤْمِنُوا بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَصَمَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَوُكِّلَتْ سِرِّيَّتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَاتِلَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ أَوْ غَيْرَهَا مِنْ حَقُوقِ

ذرائعهم، وساعده على ذلك أكثر الصحابة، واستولد علي بن أبي طالب عليه السلام جارية من سي بني حنيفة فولدت له محمد الذي يدعى ابن الحنفية، ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى، فأما مانعوا الزكاة منهم المقيمون على أصل الدين فبأنهم أهل بني ولم يسموا على الانفراد منهم كفاراً، وإن كانت الردة قد أصيبت إليهم لمشاركهم المرتدين في منع بعض ما منعه من حقوق الدين، وذلك أن الردة اسم لغوي، وكل من انصرف عن أمر كان مقبلاً عليه فقد ارتد عنه، وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق، وانقطع عنهم اسم النشأ والملاح بالدين، وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركهم القوم الذين كان ارتدادهم حقاً. وأما قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وما ادعوه من كون الخطاب خاصاً لرسول الله ﷺ، فإن خطاب كتاب الله تعالى على ثلاثة أوجه: خطاب عام كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية. وكقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ وخطاب خاص للنبي ﷺ لا يشركه فيه غيره، وهو ما أبين به عن غيره بسمه التخصيص وقطع التشريك كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ سُجُودًا﴾ وكقوله تعالى: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وخطاب مواجهة للنبي ﷺ وهو جميع أمته في المراد به سواء كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وكقوله تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ ونحو ذلك من خطاب المواجهة، فكل ذلك غير مخصص برسول الله ﷺ بل تشاركة فيه الأمة. فكنا قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ فعلى القائم بعده ﷺ بامر الأمة أن يجتذئ حذوه في أخلاصهم منهم، وإنما الفائدة في مواجهة النبي ﷺ بالخطاب أنه هو الداعي إلى الله تعالى والمبين عنه معنى ما أراد، فقدم اسمه في الخطاب ليكون سلوك الأمر في شرائع الدين على حسب ما يهجه ويسته لهم، وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ لَدُنْهُنَّ﴾ فافتتح الخطاب بالنبوة باسمه خصوصاً، ثم خاطبه وسائر أمته بالحكم عمومًا، وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد غيره كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ، إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ولا يجوز أن يكون ﷺ قد شك قط في شيء مما أنزل إليه، فاما التطهير والتركية والدعاء من الإمام لصاحب الصدقة فإن الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فيها، وكل ثواب موعود على عمل بركان في زمنه ﷺ فإنه باق غير منقطع، ويستحب للإمام وعامل الصدقة أن يدعوا للمصدق بالنامة والبركة في ماله، ويرجى أن يستجيب الله ذلك ولا ينجيب ماله.

فإن قيل: كيف تأولت أمر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذهبت إليه وجعلتهم أهل بني؟ وهل إذا أنكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من أداها يكون حكمهم حكم أهل البني؟ قلنا: لا، فإن من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان كافراً بإجماع المسلمين، والفرق بين هؤلاء وأولئك أنهم إنما عتروا لأسباب وأمور لا يحدث مثلاً في هذا الزمان: منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ. ومنها: أن القوم كانوا جهالاً بأمور الدين، وكان عهدهم بالإسلام قريباً فدخلتهم الشبهة فعتنوا، فأما اليوم وقد شاع

الا أبلغ أبا بكر رسولاً وفتيان المدينة أجمعين
فهمل لكم إلى قوم كرام قعود في جوائنا محصرين
كان دماءهم في كل فسيح دماء البدن تغشى الناظرين
توكلنا على الرحمن إننا وجدنا النصر للمتوكلين

والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأتقوا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجب أداها إلى الإمام، وهؤلاء على الحقيقة أهل بني، وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار أهل الردة، فأضيف الاسم في الجملة إلى الردة إذ كانت أعظم الأمرين وأهمهما. وأرخ قتال أهل البني في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام إذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا بأهل الشرك، وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا يمنعها، إلا أن رؤساءهم صلحهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم في ذلك كسبي يبرع، فبأنهم قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبي بكر عليه السلام فمتعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم، وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر عليه السلام، فراجع أبا بكر عليه السلام وناظره واحتج عليه بقول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله» وكان هذا من عمر عليه السلام تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتمل شرائطه، فقال له أبو بكر عليه السلام: إن الزكاة حق المال، يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها، والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم، ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها، وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال المتع من الصلاة كان إجماعاً من الصحابة، وكذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر عليه السلام بالعموم، ومن أبي بكر عليه السلام بالقياس، ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس، وأن جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته به، فلما استقر عند عمر صحة رأي أبي بكر رضي الله عنهما وبان له صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله: (فلما رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق)، يشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أدل بها، والبرهان الذي أقامه نصاً ودلالة، وقد زعم زاعمون من الرافضة أن أبا بكر عليه السلام أول من سبى المسلمون، وأن القوم كانوا متاولين في منع الصدقة، وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ تطهيرهم وتركهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم، خطاب خاص في مواجهة النبي ﷺ دون غيره، وأنه مفيد بشرائط لا توجد فيمن سواه، وذلك أنه ليس لأحد من التطهير والتركية والصلاة على المتصلق ما للنبي ﷺ، ومثل هذه الشبهة إذا وجد كان مما يعتز فيه أمثالهم ويرفع به السيف عنهم، وزعموا أن قتالهم كان عسفاً.

قال الخطابي رحمه الله: وهؤلاء الذين زعموا ما ذكرناه قوم لا خلاق لهم في الدين، وإنما رأس ماله البهت والتكذيب والوقعة في السلف، وقد بينا أن أهل الردة كانوا أصنافاً منهم من ارتد عن الملة ودعا إلى نبوة مسيلة وغيره، ومنهم من ترك الصلاة والزكاة وأنكر الشرائع كلها، وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة كفاراً، ولذلك رأى أبو بكر عليه السلام

توبة الزنديق لا تقبل. ويحكى ذلك أيضاً عن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، هذا كلام الخطابي. وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه وأوضحه فقال: اختصاص عصمة المال والنفس بمن قال: لا إله إلا الله تمييز عن الإجابة إلى الإيمان، وأن المراد بهذا مشركوا العرب وأهل الأوثان ومن لا يوجد، وهم كانوا أول من دعى إلى الإسلام وقتل عليه، فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقوله: لا إله إلا الله، إذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده، فلذلك جاء في الحديث الآخر: «وأنبي رسول الله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة» هذا كلام القاضي. قلت: ولا بد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ كما جاء في الرواية الأخرى لأبي هريرة هي مذكورة في الكتاب: «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما جئت به» والله أعلم.

قلت: اختلف أصحابنا في قول توبة الزنديق وهو الذي ينكر الشرع جملة، فذكروا فيه خمسة أوجه: لأصحابنا أصحابها، والأصوب منها قبولها مطلقاً للأحاديث الصحيحة المطلقة. والثاني: لا تقبل ويتحتم قتله، لكنه إن صدق في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة وكان من أهل الجنة. والثالث: إن تاب مرة واحدة قبلت توبته، فإن تكرر ذلك منه لم تقبل. والرابع: إن أسلم ابتداء من غير طلب قبل منه، وإن كان تحت السيف فلا. والخامس: إن كان داعياً إلى الضلال لم يقبل منه وإلا قبل منه، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) ضبطنا بوجهين: فرق ورفق بتشديد الراء وتخفيفها ومعناه: من أطاع في الصلاة وجحد الزكاة أو منها، وفيه جواز الحلف وإن كان في غير مجلس المحاكم، وأنه ليس مكروهاً إذا كان لحاجة من تنعيم أمر ونحوه.

(٥) قوله: (والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ) لفاتلتهم على منعه) هكذا في مسلم عقلاً، وكذا في بعض روايات البخاري، وفي بعضها: عنقاً بفتح العين وبالنون وهي الأنتى من ولد المعز، وكلاهما صحيح، وهو محمول على أنه كثر الكلام مرتين، فقال في مرة: عقلاً، وفي الأخرى: عنقاً، فروي عنه اللفظان. فأما رواية العناق فهي محمول على ما إذا كانت الغنم صفاراً كلها بأن ماتت أماتها في بعض الحول، فإذا حال حول الأمات زكى السخال الصغار بحول الأمات، سواء بقي من الأمات شيء أم لا، هذا هو الصحيح المشهور. وقال أبو القاسم الأنماطي من أصحابنا: لا يزكى الأولاد بحول الأمات إلا أن يبقى من الأمات نصاب. وقال بعض أصحابنا: إلا أن يبقى من الأمات شيء. ويتصور ذلك فيما إذا مات معظم الكبار وحدثت صفار فحال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله أعلم. وأما رواية عقلاً فقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً فيها، فذهب جماعة منهم إلى أن المراد بالعقال زكاة عام وهو معروف في اللغة بذلك، وهذا قول النسائي والنضر بن شميل وأبي عبيدة والمبرد وغيرهم من أهل اللغة، وهو قول جماعة من الفقهاء، واحتج هؤلاء على أن العقال يطلق على زكاة العام بقول عمرو بن العلاء:

سعى عقلاً فلم يترك لنا سيدي فكيف لو قد سعى عمرو عقالي
أراد مدة عقال فنصبه على الظرف، وعمرو هذا الساعي هو عمرو بن

دين الإسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفها الخاص والعام، واشترك فيه العالم والجاهل، فلا يعثر أحد بتأويل يتأوله في إنكارها، وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئاً مما أجمعت الأمة عليه من أمور الدين إذا كان علمه مشتتاً، كالمصلوات الخمس، وصوم شهر رمضان، والاعتزال من الجنابة، وتحريم الزنا والخمر، ونكاح ذوات المحارم، ونحوها من الأحكام، إلا أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام ولا يعرف حدوده، فإنه إذا أنكر شيئاً منها جهلاً به لم يكفر، وكان سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه، فأما ما كان الإجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصة كتحریم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وأن القاتل عمداً لا يرث، وأن للجلعة السدس، وما أشبه ذلك من الأحكام، فإن من أنكرها لا يكفر بل يعثر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة. قال الخطابي رحمه الله: وإنما عرضت الشبهة لمن تأوله على الوجه الذي حكيناه عنه لكثرة ما دخله من الخلف في رواية أبي هريرة، وذلك لأن القصد به لم يكن سياق الحديث على وجهه وذكر القصة في كيفية الردة منهم، وإنما قصد به حكاية ما جرى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما تنازعا في استباحة قتلهم، ويشبه أن يكون أبو هريرة إنما لم يذكر جميع القصة اعتماداً على معرفة المخاطبين بها إذ كانوا قد علموا كيفية القصة، ويسين لك أن حديث أبي هريرة مختصر أن عبد الله بن عمر وأنس رضي الله عنهم روياه بزيادة أن يذكرها أبو هريرة. ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» وفي رواية أنس ﷺ: «أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن يستقبلوا قبلي، وأن يأكلوا ذبيحتنا، وأن يصلوا صلاتنا، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين» والله أعلم. هذا آخر كلام الخطابي رحمه الله.

قلت: وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماؤهم وأموالهم إلا بحقها». وفي استدلال أبي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهما دليل على أنهما لم يحفظا عن رسول الله ﷺ ما رواه ابن عمر وأنس وأبو هريرة، وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادات التي في رواياتهم في مجلس آخر، فإن عمر ﷺ لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث، فإنه بهذه الزيادة حجة عليه، ولو سمع أبو بكر ﷺ هذه الزيادة لاحتج بها ولما احتج بالقياس والعموم والله أعلم.

(٣) قوله: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله) قال الخطابي رحمه الله: معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون: لا إله إلا الله ثم يقتاتلون ولا يرفع عنهم السيف، قال: ومعنى «وحسابه على الله» أي فيما يسترون به ويخفونه دون ما يجلون به في الظاهر من الأحكام الواجبة، قال: فقيه أن من أظهر الإسلام وأسر الكفر قبل إسلامه في الظاهر وهذا قول أكثر العلماء. وذهب مالك إلى أن

عنه بن أبي سفيان ولاء عمه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما صدقات كلب، فقال فيه قائلهم ذلك، قالوا: ولأن العقال الذي هو الحبل الذي يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حمل الحديث عليه. ودفع كثيرون من المحققين إلى أن المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير، وهذا القول يحكى عن مالك وإبن أبي ذئب وغيرهما، وهو اختيار صاحب التحرير وجماعة من حنابلة المتأخرين، قال صاحب التحرير: قول من قال المراد صدقة عام تعمف وذهاب عن طريقة العرب، لأن الكلام خرج خرج التضييق والتشديد والمبالغة، فتقتضي قلة ما علق به القتال وحقارته، وإذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى، قال: ولست أشبه هذا إلا بتعسف من قال في قوله ﷺ: «لئن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» أن المراد بالبيضة بيضة الحليد التي ينطى بها الرأس في الحرب، وبالحبل الواحد من حبال السفينة، وكل واحد من هذين يبلغ ذنائب كثيرة، قال بعض المحققين: إن هذا القول لا يجوز عند من يعرف اللغة ومخارج كلام العرب، لأن هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه، فيصرف إليه بيضة تساوي ذنائب، وحبل لا يقدر السارق على حمله، وليس من عادة العرب والعجم أن يقولوا: قبح الله فلاناً عرض نفسه للضرب في عقد جوهر، وتعرض لعقوبة الغلول في جراب مسك، وإنما العادة في مثل هذا أن يقال: لعنة الله تعرض لقطع اليد في حبل رث، أو في كبة شعر، وكل ما كان من هذا أحقر كان أبلغ، فالصحيح هنا أنه أراد به العقال الذي يعقل به البعير ولم يرد عنه وإنما أراد قدر قيمته، والدليل على هذا أن المراد به المبالغة، ولهذا قال في الرواية الأخرى: عتاقاً، وفي بعضها: «لو ممنوني جلياً أنوط» والأنوط صغير الفك والذقن، هذا آخر كلام صاحب التحرير، وهذا الذي اختاره هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره، وعلى هذا اختلفوا في المراد بمنعوني عقلاً ثقيل: قدر قيمته وهو ظاهر منصور في زكاة الذهب والفضة والمشمرات والمعدن والزكاة وزكاة الفطر، وفي المواشي أيضاً في بعض أحوالها، كما إذا وجب عليه سن فلم يكن عنده ونزل إلى سن دونها، واختار أن يرد عشرين درهماً فتمنع من العشرين قيمة عقال، وكما إذا كانت غنمه سخلاً وفيها سخلة فتمنعها وهي تساوي عقلاً، ونظائر ما ذكرته كثيرة معروفة في كتب الفقه، وإنما ذكرت هذه الصورة تنبيهاً بها على غيرها، وعلى أنه منصور ليس بصعب، فإني رأيت كثيرين ممن لم يعان الفقه يستعصب تصوره، حتى حمله بعضهم وربما وافقه بعض المتقدمين، على أن ذلك للمبالغة وليس منصوراً، وهذا غلط قبيح وجهل صريح. وحكى الخطابي عن بعض العلماء أن معناه: ممنوني زكاة لعقال إذا كان من عروض التجارة، وهذا تأويل صحيح أيضاً. ويجوز أن يراد: ممنوني عقلاً أي ممنوني الحبل نفسه، على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب الشافعي رحمه الله على أحد أقواله، فإن للشافعي في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال: أحدها: يتعين أن يأخذ منها عرضاً حياً أو غيره كما يأخذ من الماشية من جنسها. والثاني: أنه لا يأخذ إلا دراهم أو دنائير ربع عشر قيمته كالذهب والفضة. والثالث: يتخير بين العرض والتقد والله أعلم. وحكى الخطابي عن بعض أهل العلم أن العقال يؤخذ مع الفريضة لأن على صاحبها تسليمها، وإنما يقع قبضها التام برياتها. قال الخطابي قال ابن عائشة: كان من عادة الصديق إذا أخذ الصدقة أن يعمد إلى قرن وهو بفتح القاف والراء وهو حبل يقرن به

(٦) قوله: (فما هو إلا أن رأيت الله تعالى قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) معنى رأيت علمت وأيقنت، ومعنى شرح فتح ووسع ولين، ومعناه: علمت بأنه جازم بالقتال لما تلقى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمأنينة لذلك واستصوابه ذلك. ومعنى قوله: عرفت أنه الحق أي بما أظهر من الدليل وأقامه من الحججة، فعرفت بذلك أن ما ذهب إليه هو الحق لا أن عمر قلد أبا بكر رضي الله عنهما، فإن المجتهد لا يقلد المجتهد، وقد زعمت الرافضة أن عمر ﷺ إنما وافق أبا بكر تقليداً، وينوه على مذنبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة، وهذه جهالة ظاهرة منهم والله أعلم.

(٧) وأعلم أن هذا الحديث بطرقه مشتمل على أنواع من العلوم وجل من القواعد، وأنا أشير إلى أطراف منها مختصرة، ففيه أدل دليل على شجاعة أبي بكر ﷺ وتقدمه في الشجاعة والعلم على غيره، فإنه ثبت للقتال في هذا الوطن العظيم الذي هو أكبر نعمة أتمم الله تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله ﷺ، واستنيط ﷺ من العلم بدين نظره ورسالة فكره ما لم يشاركه في الابتداء به غيره، فلهاذا وغيره بما أكرمه الله تعالى به أجمع أهل الحق على أنه أفضل أمة رسول الله ﷺ، وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في معرفة رجحانه أشياء كثيرة مشهورة في الأصول وغيرها، ومن أحسنها كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم للإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي، وفيه جواز مراجعة الأئمة والأكابر ومناظرتهم لإظهار الحق، وفيه أن الإيمان شرطه الإقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما أتى به رسول الله ﷺ، وقد جمع ذلك ﷺ بقوله: «أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما جئت به». وفيه وجوب الجهاد، وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف، وفيه أن الأحكام تجري على الظاهر، والله تعالى ينزل السرائر، وفيه جواز القياس والعمل به، وفيه وجوب قتال مانعي الزكاة أو الصلاة أو غيرها من واجبات الإسلام، قليلاً كان أو كثيراً، لقوله ﷺ: «لو ممنوني عقلاً أو عتاقاً» وفيه جواز التمسك بالعموم لقوله: «فإن الزكاة حق المال»، وفيه وجوب قتال أهل البغي، وفيه وجوب الزكاة في السخال تبعاً لأمنائها، وفيه اجتهد الأئمة في التنازل ورددها إلى الأصول، ومناظرة أهل العلم فيها، ورجوع من ظهر له الحق إلى قول صاحبه، وفيه ترك تحطئة المجتهدين المختلفين في الفروع بعضهم بعضاً، وفيه أن الإجماع لا يتعقد إذا خالف من أهل الحل والعقد واحد، وهذا هو الصحيح المشهور، وخالف فيه بعض أصحاب الأصول، وفيه قبول توبة الزنديق، وقد قدمت الخلاف فيه واضحاً، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة والفضل والمنة، وبه التوفيق والعصمة.

٣٣- (٢١) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالَ: أَحْمَدُ حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ

وَعَبَّوْا، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(١) عَنْ أَبِي شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ^(٢).

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

إخبره البخاري: [٢٩٤٦].

(١) وقد تقدم بيانه، وأن فيه ستة أوجه: ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه.

(٢) وقد قدمنا أن السبب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها.

٣٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدَةَ^(١) الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)،^(٢) عَنْ عَلَاءِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَمِيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ^(٣) (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ عَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي وَيَمَّا جِئْتُ بِهِ،^(٤) فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

(١) بإسكان الياء.

(٢) وهو بفتح الدال المهملة ويعدها راه ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم راه أخرى ساكنة ثم دال أخرى ثم ياء النسب، واختلف في وجه نسبه، فالأصح الذي قاله المحققون أنه نسبة إلى دراجيرد بفتح الدال الأولى ويعدها راه ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راه ساكنة ثم دال فهذا قول جماعات من أهل العربية واللغة منهم الأصمعي وأبو حاتم السجستاني، وقاله من المحدثين أبو عبد الله البخاري الإمام، وأبو حاتم بن حبان البستي، وأبو نصر الكلاباذي وغيرهم قالوا: وهو من شواذ النسب، قال أبو حاتم: وأصله درابي أو جودي ودرابي أجود، قالوا: ودرابجرد مدينة بفارس، قال البخاري والكلاباذي: كان جد عبد العزيز هذا منها، وقال البستي: كان أبوه منها، وقال ابن قتيبة وجماعة من أهل الحديث: هو منسوب إلى دروارد، ثم قيل: دروارد هي درابجرد، وقيل: بل هي قرية بخراسان. وقال السمعاني في كتاب الأنساب قيل: إنه من أندواب يعني بفتح الهمزة ويعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راه ثم ألف ثم باء موحدة ثم هاء، وهي مدينة من عمل بلخ، وهذا الذي قاله السمعاني لا تقبل بقول من يقول فيه الأندراوردي.

(٣) تقدم بيانه في الباب قبله.

(٤) قوله ﷺ في الرواية الأخرى: (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وما جئت به) فيه بيان ما اختصر في الروايات

الأخر من الاختصار على قول: لا إله إلا الله، وقد تقدم بيان هذا، وفيه دلالة ظاهرة للذهب للمحققين والجماعين من السلف والخلف أن الإنسان إذا اعتقد دين الإسلام اعتقاداً جازماً لا تردد فيه كناه ذلك وهو مؤمن من الموحدين، ولا يجب عليه تعلم أدلة التكميلين ومعرفة الله تعالى بها، خلافاً لمن أوجب ذلك وجعله شرطاً في كونه من أهل القبلة، وزعم أنه لا يكون له حكم المسلمين إلا به، وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا التكميلين، وهو خطأ ظاهر، فإن المراد التصديق الجازم وقد حصل، ولأن النبي ﷺ اكتفى بالتصديق بما جاء به ﷺ ولم يشترط المعرفة بالدليل، فقد تظاهرت بهذا أحاديث في الصحيحين يحصل مجموعها التواتر بأصلها والعلم القطعي، وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في أول الإيمان والله أعلم.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصَةُ ابْنُ غِيَاثٍ،^(١) عَنِ الْأَعْمَشِ^(٢) عَنْ أَبِي سَفْيَانَ^(٣) عَنْ جَابِرٍ.

وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ،^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،^(٥) قَالَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ بِعَثَلِ حَلِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ).

قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ^(٦).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسْطَظِرٍ﴾^(٧) [الناحية: ٢١، ٢٢].

(١) وأما غياث فبالعين المعجمة وآخره مثله.

(٢) وأن اسم الأعمش سليمان بن مهران.

(٣) وأن اسم أبي سفيان طلحة بن نافع.

(٤) فقلوه: (وعن أبي صالح) يعني رواه الأعمش أيضاً عن أبي صالح.

(٥) وقد تقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً.

(٦) وقد تقدم في كتاب الإيمان أن اسمه محمد بن مسلم بن تدرس بفتح اللام فوق.

(٧) قوله: (ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لست عليهم بمسيطر﴾) قال المفسرون معناه: إنما أنت واعظ، ولم يكن ﷺ أمر إذ ذاك إلا بالتذكير، ثم

أمر بعد القتال، والمسيطر المسلط، وقيل: الجبار، وقيل: الرب، والله أعلم.

٣٦- (٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ^(١) مَالِكُ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِيزْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي وَمَا هُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». [إخرجه البخاري ٢٥].

(١) هو بكسر الميم الأولى وفتح الثانية وإسكان المهملة بينهما، منسوب إلى مسمع بن ربيعة، وتقدم بيان صرف غسان وعلمه وأنه يجوز الوجهان فيه.

(٢) وهو بالقاف، وقد قدمنا في الفصول أنه ليس في الصحيحين وافد بالقاف بل كله بالقاف.

٣٧- (٢٣) وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَزَارِيَّ)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ^(١).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَّرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمُهُ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

(١) فابو مالك اسمه سعد بن طارق وطارق صحابي، وقد تقدم ذكرهما في باب أركان الإسلام.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ» ثُمَّ ذَكَرَ بِعِلْوٍ.

(١) وتقدم فيه أيضاً أن أبا خالد اسمه سليمان بن حيان بالثناة. وفيه عبد العزيز الدراوردي.

٩- باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت
مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي النَّزْعِ وَهُوَ الْغُرُورَةُ،
وَنَسَخَ جَوَازِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنْ مَنْ مَاتَ عَلَى الشِّرْكِ، فَهُوَ فِي أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ، وَلَا يُنْقِذُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْوَسَائِلِ.

٣٩- (٢٤) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ^(١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ^(٢) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَيِّدُ ابْنِ الْمُسَبِّبِ^(٣).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ^(٤) الْوَفَاةَ^(٥) جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ^(٦) وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَمَّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ! اتْرَعَبْ عَنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرُضُهَا^(٧) عَلَيْهِ، وَيُعِيدُ لَهُ^(٨) تِلْكَ الْقَوْلَةَ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٩)، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرُ^(١٠) لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ» فَأَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ^(١١) وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» [القرة: ١١٣]. وَأَنَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^(١٢)» [القصر: ٥٦]. [إخرجه البخاري ١٣٦٠ و٣٨٨٤ و٤٦٧٥ و٦٦٨١ و٤٧٧٢].

(١) أما أسماء رواية الباب ففيه حرملة التجبي وقد تقدم بيانه في المقلعة، وأن الأشهر فيه ضم التاء ويقال بفتحها واختاره بعضهم.

(٢) وتقدمت اللغات الست في يونس فيها، وتقدم فيها الخلاف في فتح الياء من المسبب والد سعيد هذا خاصة وكسرها وأن الأشهر الفتح.

(٣) وهو حديث اتفق البخاري ومسلم على إخرجه في صحيحهما من رواية سعيد بن المسيب عن أبيه عن رسول الله ﷺ، ولم يروه عن المسيب إلا ابنه سعيد، كما قاله الحفاظ. وفي هذا رد على الحاكم أبي عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله في قوله: لم يخرج البخاري ولا مسلم رحمهما الله عن أحد من لم يروه عنه إلا رآوا واحداً، ولعله أراد من غير الصحابة والله أعلم.

(٤) واسم أبي طالب عبد مناف.

(٥) وأما قوله: (لما حضرته أبا طالب الوفاة) فالمراد قربت وفاته وحضرته دلائلها، وذلك قبل المعاناة والتزع، ولو كان في حال المعاناة والتزع لما نفعه الإيمان، ولقول الله تعالى: «وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ» ويدل على أنه قبل المعاناة محاورته للنبي ﷺ ومع كفار قريش، قال القاضي عياض رحمه الله: وقد رأيت بعض التكميلين على هذا الحديث جعل الحضور هنا على حقيقة الاحتضار، وأن النبي ﷺ رجا بقروله ذلك حيث أن تناله الرحمة ببركه ﷺ. قال القاضي رحمه الله: وليس هذا بصحيح لما قدمناه.

(٩) واسم أبي جهل عمرو بن هشام.

(٧) وقوله: (يعرضها) بفتح الباء وكسر الراء.

(٨) فهكذا وقع في جميع الأصول (ويعد له) يعني إبا طالب، وكذا نقله القاضي رحمه الله عن جميع الأصول والشيخ، قال: وفي نسخة ويعبدان له على التثنية لأبي جهل وابن أبي أمية، قال القاضي: وهذا أشبه.

(٩) وأما قوله: (قال أبو طالب آخر ما كلمهم به هو على مله عبد المطلب) فهذا من أحسن الآداب والتصرفات. وهو أن من حكى قول غيره القبيح أتى به بضمير الغيبة لفتح صورة لفظه الواقع.

(١٠) وأما قوله ﷺ: (أما والله لأستغفرن لك) فهكذا ضبطناه أم من غير ألف بعد الميم، وفي كثير من الأصول أو أكثرها (أما والله) بألف بعد الميم وكلاهما صحيح. قال الإمام أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي الحسني المعروف بابن الشجري في كتابه «الأمالي»: ما المزية للتوكيد، ركبوا مع همزة الاستفهام واستعملوا جموعهما على وجهين: قوله: أحدهما: أن يراد به معنى حقاً في قولهم: أما والله لأفعلن، والآخر أن يكون افتتاحاً للكلام بمنزلة الأ، كقولك: أما إن زيداً منطلق، وأكثر ما تحذف ألفها إذا وقع بعدها القسم، ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالأول، لأن الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها، فعلم بحذف ألف ما افتقارها إلى الاتصال بالهمزة، والله تعالى أعلم. وفيه جواز الحلف من غير استحلاف، وكان الحلف هنا لتوكيد العزم على الاستغفار وتطهيراً لنفس أبي طالب، وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل، قال ابن فارس: مات أبو طالب ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوماً، وتوفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

(١١) وأما قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ فقال المفسرون وأهل المعاني معناه: ما ينبغي لهم، قالوا: وهو نهي، والواو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ واو الحال، والله أعلم.

(١٢) فقد أجمع المفسرون على أنها نزلت في أبي طالب، وكذا نقل إجماعهم على هذا الزجاج وغيره وهي عامة، فإنه لا يهدي ولا يفضل إلا الله تعالى، قال الفراء وغيره: قوله تعالى: ﴿مَنْ أَحْبَبْتُ﴾ يكون على وجهين: أحدهما: معناه من أحببه لقربائه. والثاني: من أحببت أن يهتدي. قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أي بمن قدر له الهدى والله أعلم.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْمُطَّلِبِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (١) كَلَامَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٢) وَثَلَّثَهُ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ صَالِحٍ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَتَيْنِ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: وَيَعْقُودَانِ فِي تِلْكَ الْمَقَالَةِ، وَفِي

حَدِيثِهِ مَعْمَرٌ مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَلَمْ يَزَلَا يَو.

(١) هو صالح بن كيسان وكان أكبر سنًا من الزهري، وابتدأ بالتعلم من الزهري، ولصالح تسعون سنة مات بعد الأربعين ومائة.

(٢) واجتمع في الإسناد طرفتان: إحداهما: رواية الأكابر عن الأصاغر، والأخرى ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض.

٤١- (٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِ، عِنْدَ الْمَوْتِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (القصص: ٥٦).

(١) وفيه أبو حازم عن أبي هريرة، وقد تقدم أن أبا حازم الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة، وأما أبو حازم عن سهل بن سعد فاسمه سلمة بن دينار.

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرُو: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ، الْجَنْعُ، (١) لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (القصص: ٥٦).

(١) فهكذا هو في جميع الأصول، وجميع روايات المحدثين في مسلم وغيره الجزء بالجيم والزاي، وكذا نقله القاضي عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الأخبار أي التواريخ والسير، وذهب جماعات من أهل اللغة إلى أنه الخرج بالخاء المعجمة والراء المفتوحة أيضاً، ومن نص عليه كذلك الهروي في الغريين، ونقله الخطاطي عن ثعلب غتاراً له، وقاله أيضاً شمر، ومن المتأخرين أبو القاسم الرخشي، قال القاضي عياض رحمه الله: ونهنا غير واحد من شيوخنا على أنه الصواب، قالوا: والخرج هو الضعف والخرور، قال الأزهرى: وقيل الخرج الدهش، قال شمر: كل رخو ضعيف خريع وخرع، قال: والخرج الدهش، قال: ومنه قول أبي طالب والله أعلم.

(٢) وأما قوله: (لأقررت بها عينك)، فأحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس ثعلب قال: معنى أقر الله عينه أي بلغه الله أميته حتى ترضى نفسه وتقر عينه فلا تستشرف لشيء. وقال الأصمعي معناه: أبرد الله دمه لأن دمة الفرح باردة، وقيل معناه: أراه الله ما يسره والله أعلم.

١٠- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دَخَلَ الْجَنَّةَ قَطْعاً^(١)

(١) هذا الباب فيه أحاديث كثيرة، وتنتهي إلى حديث العباس بن عبد المطلب عليه السلام: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وأعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون والذي اتصل جنونه بالبلوغ والثابت توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يشل بمعصية أصلاً، فكل هذا الصف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم أعاناً الله منها ومن سائر المكروه.

وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى، فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول، وإن شاء عذبه القدر الذي يريد سبباًه وتعالى ثم يدخله الجنة، فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل، هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة. وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به من الأمة على هذه القاعدة، وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي، فإذا تقررت هذه القاعدة حل عليها جميع ما ورد من أحاديث الباب وغيره، فإذا ورد حديث في ظاهره مخالفة وجب تأويله عليها ليجمع بين نصوص الشرع، وسنذكر من تأويل بعضها ما يعرف به تأويل الباقي إن شاء الله تعالى، والله أعلم. وأما شرح أحاديث الباب فتكلم عليها مرتبة لفظاً ومعنى، إسناداً ومناً.

٤٣- (٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،^(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ خَالِدٍ،^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ،^(٣) عَنْ حُمْرَانَ،^(٤)

عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».^(٥)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُضَظَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءِ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَهُ سَوَاءً.

(١) أما إسماعيل بن إبراهيم فهو ابن علي، وهذا من احتياط مسلم رحمه الله، فإن أحد الراويين قال: ابن علي، والآخر قال: إسماعيل بن إبراهيم فبينهما ولم يقتصر على أحدهما، وعليه أم إسماعيل وكان يكره أن يقال له ابن علي وقد تقدم بيانه.

(٢) وأما خالد فهو ابن مهران الحذاء كما بينه في الرواية الثانية وهو عدو، وكنيته أبو المنازل باليم المضمومة والنون والزاي والسلام، قال أهل العلم: لم يكن خالد حذاء قط، ولكنه كان يجلس إليهم فقبل له الحذاء لذلك هذا هو المشهور. وقال فهد بن حيان بالقاء: إما كان يقول: احذوا على هذا النحو فلقب بالحذاء، وخالد يعد في التابعين.

(٣) وأما الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري البصري أبو بشر فروى عن جماعة من التابعين، وربما أشبهه على بعض من لم يعرف الأسماء بالوليد بن مسلم الأموي مولاهم الدمشقي أبي العباس صاحب الأوزاعي، ولا يشبه ذلك على العلماء به، فإنهما مفترقان في النسب إلى القبيلة والبلدة والكنية كما ذكرنا، وفي الطبقة فإن الأول أقدم طبقة وهو في طبقة كبار شيوخ الثاني، ويفترقان أيضاً في الشهرة والعلم والجلالة، فإن الثاني متميز بذلك كله، قال العلماء: انتهى علم الشام إليه وإلى إسماعيل بن عياش، وكان أجلاً من ابن عياش رحمه الله أجمعين والله أعلم.

(٤) وأما حمران فبضم الحاء المهملة وإسكان الميم، وهو حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان عليه السلام، كنية حمران أبو يزيد كان من سبي عين التمر.

(٥) وأما معنى الحديث وما أشبهه فقد جمع فيه القاضي عياض رحمه الله كلاماً حسناً جمع فيه نفائس، فأنقل كلامه مختصراً ثم أضف بعده إليه ما حضرني من زيادة. قال القاضي عياض رحمه الله: اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين فقالت المرجئة: لا تضره المعصية مع الإيمان، وقالت الخوارج: تضره ويكفر بها، وقالت المعتزلة: يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة، ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر، ولكن يوصف بأنه فاسق، وقالت الأشعرية: بل هو مؤمن وإن لا يغفر له وعذب فلا بد من إخراجيه من النار وإدخاله الجنة. قال: وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة، وأما المرجئة فإن احتجت بظاها قلنا بحمله على أنه غفر له أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة، فيكون معنى قوله ﷺ: «دخل الجنة» أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب، وهذا لا بد من تأويله لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة، فلا بد من تأويل هذا لتلا تناقض نصوص الشريعة. وفي قوله ﷺ وهو يعلم إشارة إلى الرد على من قال من غلاة المرجئة أن مظهر الشهادتين يدخل الجنة وإن لم يمتد ذلك بقلبه، وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله ﷺ «غير شاك فيهما»، وهذا يؤكد ما قلناه.

قال القاضي: وقد يمتنع به أيضاً من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لانتصاره على العلم، ومذهب أهل السنة أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين، لا تنفع إحداها ولا تنجي من النار دون الأخرى إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تمهله المدة ليقولها بل اخترتمته النية، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ، إذ قد ورد مفسراً في الحديث الآخر: «من قال لا إله إلا الله ومن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» وقد جاء هذا الحديث وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف، ولما بينها عند أهل التحقيق اتلاف، فجاء هذا اللفظ في هذا الحديث. وفي رواية معاذ عنه ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». وفي رواية عنه ﷺ: «من لقي الله لا يشارك به شيئاً دخل الجنة». وعنه ﷺ: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا حرمه الله على النار». ونحوه

في حديث عبادة بن الصامت وعثمان بن مالك. وزاد في حديث عبادة: «على ما كان من عمل». وفي حديث أبي هريرة: «لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة وإن زني وإن سرق». وفي حديث أنس: «حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله يني بذلك وجه الله تعالى». وهذه الأحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه. فحكى عن جماعة من السلف رحمهم الله منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي. وقال بعضهم: هي مجملة تحتاج إلى شرح ومعناه: من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةا، وهذا قول الحسن البصري.

وقيل: إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك، وهذا قول البخاري، وهذه التاويلات إما هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها، وإما إذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون، فقرر أولاً أن منعب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على منذهبهم من الأشعرين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى، وأن كل من مات على الإيمان وتشهد بخلصاً من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة، فإن كان تاباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة، فإن حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن هذه صفته كان بيناً، وهذا معنى تأويلي الحسن والبخاري، وإن كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه أو بفعل ما حرم عليه فهو في المشيئة، لا يقطع في أمره بتحريره على النار، ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة، بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخراً، وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة، إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه، وإن شاء عفا عنه بفضل.

ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة أنه لا بد من دخولها لكل موحد إما معجلاً معافى، وإما مؤخراً بعد عقابه، والمراد بتحريم النار تحريم الخلود، خلافاً للخوراج والمعتزلة في المسائلين، ويجوز في حديث: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وإن كان قبل غلطاً، فيكون سبباً لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأساً من النار وتحريمه عليها، بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين، وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا، (ودخوله من أي أبواب الجنة شاء)، يكون خصوصاً لمن قال ما ذكره النبي ﷺ وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه، فيكون له من الأجر ما يرجع على سيئاته، ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة إن شاء الله تعالى، والله أعلم. هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن.

وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل، وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة رحمه الله وهو متأخر الإسلام أسلم عام خير سنة سبع بالاتفاق، وكانت أحكام الشريعة مستقرة، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة، وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها، وكذا الحج على قول من قال: فرض سنة خمس أو ست، وهما أرجح من قول من قال سنة تسع والله أعلم.

وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تأويلاً آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال: يجوز أن يكون ذلك

اختصاراً من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط، لا من رسول الله ﷺ، بدلالة مجيئه تاماً في رواية غيره، وقد تقدم نحو هذا التأويل. قال: ويجوز أن يكون اختصاراً من رسول الله ﷺ فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوباً بسائر ما يتوقف عليه الإسلام ومستلزماً له، والكافر إذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والنسوي فقال: لا إله إلا الله وحاله الحال التي حكيناها حكم بإسلامه، ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال: لا إله إلا الله يحكم بإسلامه ثم يجبر على قبول سائر الأحكام، فإن حصله راجع إلى أنه يجبر حيثن على إتمام الإسلام، ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم بإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة، ومن وصفناه مسلم في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة، والله أعلم.

٤٤- (٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ ابْنُ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِقْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (١) قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَتَفِدَّتْ أَزْوَاجُ الْقَوْمِ، قَالَ حَتَّى هَمَّ بِتَخَرُّجِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، (٢) قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَاجِ الْقَوْمِ، فَدَعَوْتَ اللَّهُ عَلَيْهَا. قَالَ فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو النُّبُرِ بِبُرِّهِ، وَذُو الثَّمَرِ بِثَمَرِهِ، (٣) قَالَ: (٤) وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النُّسَاةِ بِنِسَاةٍ. (٥) قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنِّسَاءِ؟ قَالَ: كَانُوا يَمْصُونَهُ (٦) وَيَتَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ فَدَعَا عَلَيْهَا، حَتَّى مَلَا الْقَوْمُ أَزْوَاجَهُمْ، (٧) قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

(١) قوله: (حدثنا عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رحمه الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ الحديث. وفي الرواية الأخرى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال: لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الإسنادان عما استدركه الدارقطني وعلله. أما الأول فعلمه من جهة أن أبا أسامة وغيره خالفوا عبيد الله الأشجعي فرووه عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة مرسلاً. وأما الثاني فعلمه لكونه اختلف فيه عن الأعمش فقيل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح عن جابر، وكان الأعمش يشك فيه.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هذان الاستدراكان من الدارقطني، مع أكثر استدراكاته على البخاري ومسلم قدح في آسانيتهما غير مخرج لثون الأحاديث من حيز الصحة، وقد ذكر في هذا الحديث أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ، فيما أجاب الدارقطني عن استدراكاته على مسلم رحمه الله أن الأشجعي ثقة مجود، فإذا جود ما قصر

بعض، وقد نص أصحابنا على أن ذلك سنة والله أعلم.

(٥) هكذا هو في أصولنا وغيرها، الأول النواة بالثاء في آخره، والثاني بحذفها، وكنا نقله القاضي عياض عن الأصول كلها ثم قال: وجهه ذو النوى بنواه، كما قال: ذو الثمر بثمره، قال الشيخ أبو عمرو: وجنته في كتاب أبي نعيم المخرج على صحيح مسلم ذو النوى بنواه، قال: وللواقع في كتاب مسلم وجه صحيح وهو أن يجعل النواة عبارة عن جملة من النوى أفردت عن غيرها، كما أطلق اسم الكلمة على القصيدة، أو تكون النواة من قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع.

(٦) قوله: (كانوا بمصرها) هو بفتح الميم هذه اللغة الفصحى المشهورة، ويقال: مصصت الرمانة والتمررة وشبههما بكسر الصاد أمصها بفتح الميم. وحكى الأزهرى عن بعض العرب ضم الميم. وحكى أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن ثعلب عن ابن الأعرابي هاتين اللغتين مصصت بكسر الصاد أمص بفتح الميم، ومصصت بفتح الصاد أمص بضم الميم، مصاً فيهما، فأنما ماص، وهي بمصرصة، وإذا أمرت منهما قلت: مص الرمانة ومصها ومصها ومصها، فهذه خمس لغات في الأمر: فتح الميم مع الصاد ومع كسرهما، وضم الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما وضما، هذا كلام ثعلب. والفصح المعروف في مصها ونحوه مما يتصل به هاهنا الثابت لمؤنث، أنه يتعين فتح ما يلي الماء ولا بكسر ولا بضم.

(٧) هكذا الرواية فيه في جميع الأصول، وكنا نقله عن الأصول جميعها القاضي عياض وغيره. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: الأزودة جمع زاد وهي لا تملأ إنما تملأ بها أو عينها، قال: وجهه عندي أن يكون المراد حتى ملا القوم أوعية أزودتهم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. قال القاضي عياض: ويحتمل أنه سمي الأوعية أزوداً باسم ما فيها كما في نظائره، والله أعلم. وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة الظاهرة، وما أكثر نظائره التي يزيد مجموعها على شرط التواتر ويحصل العلم القطعي، وقد جمعها العلماء وصنفوا فيها كتباً مشهورة والله أعلم.

٤٥- () حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قال أبو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (شَكَ الْأَعْمَشُ) ^(١) قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ بَنِي إِسْرَافِيلَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، ^(٢) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَؤْنَتَ لَنَا ^(٣) فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا ^(٤) فَكَلْنَا وَادَعْنَا، ^(٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا». قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَعَلْتُ قُلَّ الظَّهْرُ ^(٦) وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ إِلَهُهُمْ عَلَيْهِمَا بِأَبْرِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، ^(٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ فَدَعَا بِنَطِمْ ^(٨) فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، قَالَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفٍّ ذَرْوٍ، قَالَ

فيه غيره حكم له به، ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت عن رسول الله ﷺ برواية الأعمش له مستنداً، وبرواية يزيد بن أبي عبيد وإلياس بن سلمة بن الأكوخ عن سلمة، قال الشيخ: رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله ﷺ. وأما شك الأعمش فهو غير قاطع في متن الحديث فإنه شك في عين الصحابي الراوي له وذلك غير قاطع، لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله.

قلت: وهذان الإستدراكان لا يستقيم واحد منهما. أما الأول فلأننا قدما في الفصول السابقة أن الحديث الذي رواه بعض الثقات موصلاً وبعضهم مرسلاً، فالصحيح الذي قاله الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون أن الحديث أن الحكم لرواية الوصل، سواء كان راويها أقل عدداً من رواية الإرسال أو مساوياً لأنها زيادة ثقة، فهذا موجود هنا وهو كما قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: جرد وحفظ ما قصر فيه غيره. وأما الثاني فلأنهم قالوا: إذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف، لأن المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادي في «الكفاية» وذكرها غيره، وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أولى فإنهم كلهم عدول، فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم. وأما ضبط لفظ الإسناد فمفهوم بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو. وأما مصرف فيضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء، هذا هو المشهور المعروف في كتب المحدثين وأصحاب المؤلفات وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم. وحكى الإمام أبو عبد الله الفعلي الفقيه الشافعي في كتابه «اللفاظ المذهب» أنه يروي بكسر الراء وفتحها، وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكر ولا أظنه يصح، وإخاف أن يكون قلده فيه بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك، وهذا كبير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح اللفاظ، يقع فيها تصحيحات ونقل غريبة لا تعرف، وأكثر هذه الغريبة أغاليط، لكون الناقلين لها لم يتحرروا فيها والله أعلم.

(٢) روي بالحاء وبالجيم، وقد نقل جماعة من الشراح الوجهين لكن اختلفوا في الراجح منهما، فمن نقل الوجهين صاحب التحرير والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وغيرهما، واختار صاحب التحرير الجيم، وجزم القاضي عياض بالحاء ولم يذكر غيرها. قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: وكلاهما صحيح، فهو بحالة جمع حمولة بفتح الحاء وهي الإبل التي تحمل، وبالجيم جمع جمالة بكسرهما جمع جبل، ونظيره حجر وحجارة، والجمع هو الذكر دون الناقة، وفي هذا الذي هم به النبي ﷺ بيان لمراعاة المصالح، وتقديم الأهم فالأهم، وإرتكاب أخف الضررين لدفع أضرهما، والله أعلم.

(٣) قوله: (فقال عمر ﷺ: يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم) هذا فيه بيان جواز عرض المفضول على الفضل ما يراه مصلحة لينظر الفضل فيه، فإن ظهرت له مصلحة فعله، ويقال بقي بكسر القاف وفتحها والكسر لغة أكثر العرب وبها جاء القرآن الكريم، والفتح لغة طي، وكنا يقولون فيما أشبهه والله أعلم.

(٤) ثم إن القاتل (قال مجاهد): هو طلحة بن مصرف، قاله الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري والله أعلم. وفي هذا الحديث جواز خلط المسافرين أزوادهم وأكلهم منها مجتمعين، وإن كان بعضهم يأكل أكثر من

المؤلف وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم. وحكى الإمام أبو عبد الله القملي الفقيه الشافعي في كتابه «الفاظ المذهب» أنه يروي بكسر الراء وفتحها، وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكر ولا اظنه يصح، وإخاف أن يكون قلده فيه بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك، وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح ألفاظها، فيقع فيها تصحيقات وتقول غريبة لا تعرف، وأكثر هذه الغريبة أغاليط، لكون الناقلين لها لم يتحرروا فيها والله أعلم.

(٢) قوله: (لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس جماعة) هكذا ضبطناه يوم غزوة تبوك، والمراد باليوم هنا الوقت والزمان، لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس، وليس في كثير من الأصول أو أكثرها ذكر اليوم هنا. وما الغزوة فيقال فيها أيضاً الغزاة. وأما تبوك فهي من أذى أرض الشام. والجماعة: بفتح الميم وهو الجوع الشديد.

(٣) وقولهم: (لو أذنت لنا) هذا من أحسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم، فيقال: لو فعلت كذا أو أمرت بكذا، لو أذنت في كذا وأشرت بكذا، ومعناه لكان خيراً، أو لكان صواباً ورأياً متيناً، أو مصلحة ظاهرة، وما أشبه هذا. فهذا أجل من قولهم للكبير: افعل كذا بصيغة الأمر، وفيه أنه لا ينبغي لأهل العسكر من الغزاة أن يضيعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير إذن الإمام، ولا يأذن لهم إلا إذا رأى مصلحة أو خاف مفسدة ظاهرة، والله أعلم.

(٤) التواضع من الإبل التي يستقى عليها، قال أبو عبيد: الذكر منها ناضح، والأنثى ناضحة.

(٥) قال صاحب التحرير: قوله (وإنا معناه اتخذنا دعماً من شحمها). المعروف من الإدهان، وإنا معناه اتخذنا دعماً من شحمها.

(٦) قوله: (فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر) فيه جواز الإشارة على الأئمة والرؤساء، وأن للمفضول أن يشير عليهم بخلاف ما رآه إذا ظهرت مصلحته عنده، وأن يشير عليهم بإبطال ما أمروا بفعله، والمراد بالظهر هنا الدواب، سميت ظهراً لكونها يركب على ظهرها، أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر.

(٧) هكذا وقع في الأصول التي رأينا، وفيه محذوف تقديره: يعمل في ذلك بركة أو خيراً أو نحو ذلك، فحذف المفعول به لأنه فضلة، وأصل البركة كثرة الخير وثبوته، وتبارك الله ثبت الخير عنده، وقيل غير ذلك.

(٨) فيه أربع لغات مشهورة: أشهرها كسر النون مع فتح الطاء، والثانية بفتحهما، والثالثة بفتح النون مع إسكان الطاء، والرابعة بكسر النون مع إسكان الطاء.

(٩) يقال: فضل وفضل بكسر الضاد وفتحها لغتان مشهورتان.

٤٦- (٢٨) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْنٍ،^(١) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ^(٢) (يعني ابن مسلم)،^(٣) عَنْ ابْنِ جَبْرِ،^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِيرُ ابْنُ هَانِئٍ،^(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ^(٦) ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ^(٧).

حَدَّثَنَا عَبَّادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ

وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكَفٍّ تَمَرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكُسْرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النُّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ قَدْخَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ» قَالَ: فَآخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ، قَالَ: فَآكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَقَضَلَتْ^(٨) فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍ فَيُحْجَبُ عَنِ الْجَنَّةِ».

(١) قوله: (حدثنا عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ الحديث. وفي الرواية الأخرى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال: لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الإسنادان مما استدركه الدارقطني وعلله. أما الأول فعلمه من جهة أن أبا أسامة وغيره خالفوا عبيد الله الأشجعي فرووه عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبي صالح مرسلًا. وأما الثاني فعلمه لكونه اختلف فيه عن الأعمش فقليل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح عن جابر، وكان الأعمش يشك فيه.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: هذان الاستدراكان من الدارقطني، مع أكثر استدراكاته على البخاري ومسلم قدح في أسانيدهما غير خرج لثبوت الأحاديث من حيز الصحة، وقد ذكر في هذا الحديث أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ، فيما أجاب الدارقطني عن استدراكاته على مسلم رحمه الله أن الأشجعي ثقة مجود، فإذا جود ما قصر فيه غيره حكم له به، ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت عن رسول الله ﷺ برواية الأعمش له مستنداً، ورواية يزيد بن أبي عبيد وإياس بن سلمة بن الأكوع عن سلمة، قال الشيخ: رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله ﷺ. وأما شك الأعمش فهو غير قادح في متن الحديث فإنه شك في عين الصحابي الراوي له وذلك غير قادح، لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله.

قلت: وهذان الاستدراكان لا يستقيم واحد منهما. أما الأول فلأننا قلنا في الفصول السابقة أن الحديث الذي رواه بعض الثقات موصولاً وبعضهم مرسلًا، فالصحيح الذي قاله الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين أن الحكم لرواية الوصل، سواء كان راويها أقل عدداً من رواية الإرسال أو مساوياً لأنها زيادة ثقة، فهذا موجود هنا وهو كما قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: جود وحفظ ما قصر فيه غيره. وأما الثاني فلأنهم قالوا: إذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان وهما تثنان احتج به بلا خلاف، لأن المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادي في «الكفاية» وذكرها غيره، وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أولى فلأنهم كلهم عدول، فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم. وأما ضبط لفظ الإسناد فمغول بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو. وأما مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء، هذا هو المشهور المعروف في كتب المحدثين وأصحاب

قال: «اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الشَّاعِةِ»^(٨) وأخرجه البخاري [٣٤٣٥].

(١) أما رشيد فبضم الراء وفتح الشين.

(٢) وأما الوليد بن مسلم فهو الدمشقي صاحب الأوزاعي، وقد قلنا في أول هذا الباب بيانه.

(٣) وقوله: يعني (ابن مسلم) قد قلنا مرات فائدته، وأنه لم يقع نسبة في الرواية فأراد إيضاحه من غير زيادة في الرواية.

(٤) وأما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد جابر الدمشقي الجليل.

(٥) وأما هاتئ فهو بهمز آخره.

(٦) وأما جنادة بضم الجيم فهو جنادة بن أبي أمية.

(٧) واسم أبي أمية كبير باباء الموحدة، وهو دوسي أزدي نزل فيهم شامي، وحنادة وأبوه صحابيان، هذا هو الصحيح الذي قاله الأكثرون. وقد روى له النسائي حديثاً في صوم يوم الجمعة: «أنه دخل على النبي ﷺ في ثمانية أنس وهم صيام» وله غير ذلك من الحديث الذي فيه التصريح بصحته. قال أبو سعيد بن يونس في «تاريخ مصر»: «كان من الصحابة وشهد فتح مصر، وكذا قال غيره، ولكن أكثر رواياته عن الصحابة. وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي: قال ابن عبد الله العجلي: هو تابعي من كبار التابعين، وكنية جنادة أبو عبد الله كان صاحب غزو ﷺ، والله أعلم. وهذا الإسناد كله شاميون إلا داود بن رشيد فإنه خوارزمي سكن بغداد.

(٨) قوله ﷺ: (من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء) هذا حديث عظيم الموقع، وهو أجمع أو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد، فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدتها، فاختصر ﷺ في هذه الأحرف على ما يبين به جميعهم، وسمى عيسى عليه السلام كلمة لأنه كان بكلمة كن، فحسب من غير أب، بخلاف غيره من بني آدم. قال الهروي: سمي كلمة لأنه كان عن الكلمة فسمي بها، كما يقال للمطر رحمة. قال الهروي: وقوله تعالى: «وروح منه» أي رحمة، قال: وقال ابن عرفة: أي ليس من أب إنما نفخ في أمه الروح. وقال غيره: وروح منه أي مخلوقة من عنده، وعلى هذا يكون إضافتها إليه إضافة تشريف كناية الله، وبيت الله، والا فالعالم له سبحانه وتعالى ومن عنده، والله أعلم.

٤٦- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزِّي،^(١) حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ،^(٢) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»^(٣)

وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الشَّاعِةِ شَاءَ.

(١) هو بفتح الدال، وقد تقدم بيانه في المقدمة.

(٢) وتقدم أن اسم الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو مع بيان الاختلاف في الأوزاع التي نسب إليها.

(٣) قوله ﷺ: (أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) هنا محمول على إدخاله الجنة في الجملة، فإن كانت له معاص من الكبائر فهو في المشية، فإن عذب ختم له بالجنة، وقد تقدم هذا في كلام القاضي وغيره مبسوطاً مع بيان الاختلاف فيه، والله أعلم.

٤٧- (٢٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ،^(١) عَنْ مُحَمَّدٍ^(٢) ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ،^(٣) عَنْ ابْنِ مُحْتَرِيزٍ،^(٤) عَنِ الصَّنَابِجِيِّ^(٥).

عَنْ عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ^(٦) وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا،^(٧) لِمَ بَكَيتُ؟ فَوَاللَّهِ! لَيْسَ اسْتَشْهَدْتُ لِشَهِيدٍ لَكَ، وَلَيْسَ شَفَعْتُ لِشَافِعٍ لَكَ، وَلَيْسَ اسْتَفَعْتُ لِأَنْفَعِكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا مِنْ حَلِيفٍ مَسَعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْوه،^(٨) إِلَّا حَدِيثاً وَاحِداً، وَسَوْفَ أَحَدُتُكُمْوه الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ بِنَفْسِي،^(٩) سَوَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

(١) أما ابن عجلان بفتح العين فهو الإمام أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، كان عابداً قديماً، وكان له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يفتي، وهو تابعي أدرك أنساً وأبا الطفيل، قاله أبو نعيم. روى عن أنس والتابعين. ومن طرف أخباره أنه حمل به أمه أكثر من ثلاث سنين. وقد قال الحاكم أبو أحمد في كتاب «الكنى»: محمد بن عجلان يعد في التابعين ليس هو بالحافظ عنده ووثقه غيره. وقد ذكره مسلم هنا متابعة، قيل: إنه لم يذكر له في الأصول شيئاً، والله أعلم.

(٢) ومحمد بن يحيى هذا تابعي سمع أنس بن مالك ﷺ.

(٣) وأما حبان بفتح الحاء وبالمرحدة.

(٤) وأما ابن عمير بن عبيد الله بن عمير بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي، من أنفسهم المكِّي أبو عبد الله التابعي الجليل، سمع جماعة من الصحابة منهم عبادة بن الصامت، وأبو مخنف وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم، سكن بيت المقدس. قال الأوزاعي: من كان مقتدياً فليقتد بمثل ابن عمير، فإن الله تعالى لم يكن ليضل أمة فيها مثل ابن عمير. وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن عمير: والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمير أماناً ولأهل الأرض.

(٥) وأما الصنابجي بضم الصاد المهملة فهو أبو عبد الله عبد الرحمن

ح ٣٠	١- كتاب الإيمان ١٠- باب الدليل على أن من مات على التوحيد	١١٠
------	--	-----

بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين المرادي، والصنايح بطن من مراد، وهو تابعي جليل، رحل إلى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق وهو بالجحفة قبل أن يصل بخمس ليال أو ست، فسمع أبا بكر الصديق وولاته من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وقد يشبهه على غير المشتغل بالحديث الصناحي هذا بالصنايح بن الأصغر الصحابي عليه، والله أعلم. وأعلم أن هذا الإسناد فيه لطيفة مستطرفة من لطائف الإسناد، وهي أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض ابن عجلان وابن حبان وابن عبيد بن عمير، والصناحي، والله أعلم.

(٦) وأما قوله: (عن الصناحي عن عبادة أنه قال: دخلت عليه) فهذا كثير يقع مثله، وفيه صنعة حسنة، وتقديره عن الصناحي أنه حدث عن عبادة بحديث قال فيه: دخلت عليه. ومثله ما سأتى قريباً في كتاب الإيمان في حديث: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين».

قال مسلم رحمه الله: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أنا هشيم عن صالح بن صالح عن الشعبي قال: رأيت رجلاً سأل الشعبي فقال: يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان ناس يقولون كذا، فقال الشعبي: حدثني أبو بردة عن أبيه). فهذا الحديث من النوع الذي نحن فيه، فتقديره قال هشيم: حدثني صالح عن الشعبي بحديث قال فيه صالح: رأيت رجلاً سأل الشعبي، وتناظر هذا كثرة سننه على كثير منها في مواضعها إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(٧) هو بإسكان الهاء ومعناه أنظرني، قال الجوهري: يقال مهلاً يا رجل بالسكون، وكذلك للإثنين والجمع، والمؤنث وهي موحدة بمعنى أمهل، فإذا قيل لك مهلاً، قلت: لا مهل والله، ولا تقل: لا مهلاً، وتقول: ما مهل والله بمغنية عنك شيئاً، والله أعلم.

(٨) قوله: (ما من حديث لكم فيه خير [إلا حدثكموه]) قال القاضي عياض رحمه الله: فيه دليل على أنه كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة مما لا يحتمل عقل كل واحد، وذلك فيما ليس تحت عمل، ولا فيه حد من حدود الشريعة، وقال: ومثل هذا عن الصحابة رضي الله عنهم كثير في ترك الحديث بما ليس تحت عمل ولا تدعو إليه ضرورة، أو لا تحمله عقول العامة، أو خشيت مضرتة على قائله أو سامعه، لا سيما ما يتعلق بأخبار المناقنين والإمارة وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين ولعنهم، والله أعلم.

(٩) قوله: (وقد أحيط بنفسي) معناه قربت من الموت وأيست من النجاة والحياة، قال صاحب التحرير: أصل الكلمة في الرجل يجتمع عليه أعداؤه فيقصودونه فيأخذون عليه جميع الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص مطمع فيقال: أحاطوا به أي أطافوا به من جوانبه ومقصوده رب موتي، والله أعلم.

(١٠) قوله: (قد أتينا هذاباً) ابن خاليد الأزدي، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك.

عن معاذ ابن جبل، قال: كنت ردف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل، فقال: «يا معاذ ابن جبل».

٤٨- (٣٠) حدثنا هذاباً (١) ابن خاليد الأزدي، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك.

عن معاذ ابن جبل، قال: كنت ردف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل، فقال: «يا معاذ ابن جبل».

(١) هو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة، ويقال: هدية بضم الهاء وإسكان الدال، وقد ذكره مسلم رحمه الله في مواضع من الكتاب يقول في بعضها: هدية، وفي بعضها: هدايا، واتفقوا على أن أحدهما اسم والآخر لقب، ثم اختلفوا في الاسم منهما، فقال أبو علي الفسائي وأبو محمد عبد الله بن الحسن الطبري وصاحب المطالع والحافظ عبد الغني المقدسي المتأخر: هدية هو الاسم، وهدايا لقب. وقال غيرهم: هدايا اسم، وهدية لقب، واختار الشيخ أبو عمرو هذا وأكرر الأول. وقال أبو الفضل الفلكي الحافظ: أنه كان ينضّب إذا قيل له هدية. وذكره البخاري في تاريخه فقال: هدية بن خالد ولم يذكره هدايا، فظاهره أنه اختار أن هدية هو الاسم، والبخاري أعرف من غيره فإنه شيخ البخاري ومسلم رحمهم الله أجمعين، والله أعلم.

(٢) أما قوله: ردف فهو بكسر الراء وإسكان الدال، هذه الرواية المشهورة التي ضبطها معظم الرواة. وحكى القاضي عياض رحمه الله أن أبا علي الطبري الفقيه الشافعي أحد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال، والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب، يقال منه ردفته بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع إذا ركبت خلفه، وأردفته أثناء، وأصله من ركوبه على الردف وهو العجز، قال القاضي: ولا وجه لرواية الطبري إلا أن يكون فعل هنا اسم فاعل مثل عجل وزمن إن صحت رواية الطبري، والله تعالى أعلم.

(٣) قوله: (ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل). أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكونه أضبط. وأما مؤخرة الرجل فبضم الميم بعده همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح، وفي لغة أخرى مؤخرة بفتح الهزة والحاء المشددة، قال القاضي عياض رحمه الله: أنكر ابن قتيبة فتح الحاء، وقال ثابت: مؤخرة الرجل ومقدمته بفتحهما، ويقال: آخرة الرجل بهزمة ممدودة وهذه أفصح وأشهر، وقد جمع الجوهري في صحاحه فيها ست لغات، فقال في قادمي الرجل ست لغات: مقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة، ومقدم ومقدمة بفتح الدال مشددة، وقادم وقادمة. قال: وكذلك هذه اللغات كلها في آخرة الرجل، وهي العود الذي يكون خلف الراكب. ويجوز في (يا معاذ بن جبل) وجهان لأهل العربية: أشهرهما وأرجحهما فتح معاذ، والثاني ضمّه، ولا خلاف في نصب ابن.

تكون على حمار، قلت: ويحتمل أن يكونا قضية واحدة، وأراد بالحديث الأول قدر مؤخرة الرجل، والله أعلم.

٥٠- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ^(١) وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ! اتَّقِ مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْذِبَ اللَّهُ وَلَا يَشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ» قَالَ: «اتَّقِ مَا حَقَّهُمْ عَلَيْهِمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يَعْذِبَهُمْ». [إخرجه البخاري ٧٣٧٣].

(١) قوله: (عن أبي حصين) هو بفتح الحاء وكسر الصاد واسمه عاصم، وقد تقدم بيانه في أول مقدمة الكتاب.

(٢) هكذا ضبطناه يعبد بضم المثناة تحت وشي بالرفع وهذا ظاهر. وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ووقع في الأصول شيئاً بالنصب وهو صحيح على التردد في قوله: (يعبد الله ولا يشرك به شيئاً)، بين وجوه ثلاثة:

أحدها يعبد الله بفتح الياء التي هي للمذكر الغائب، أي يعبد العبد الله ولا يشرك به شيئاً، قال: وهذا الوجه أوجه الوجوه.

والثاني: تعبد بفتح المثناة فوق للمخاطب على التخصيص لمعاذ لكونه المخاطب والتنبيه على غيره.

والثالث: يعبد بضم أوله ويكون شيئاً كناية عن المصدر لا عن المفعول به، أي لا يشرك به إشاراً، ويكون الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل. قال: وإذا لم تعين الرواية شيئاً من هذه الوجوه فتحق على من يروي هذا الحديث منا أن ينطق بها كلها واحداً بعد واحد، ليكون آتياً بما هو المقول منها في نفس الأمر جزماً والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ. وما ذكرناه أولاً صحيح في الرواية والمعنى، والله أعلم.

٥١- (حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ^(١)، عَنْ زَائِنَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ^(٢)».

(١) هكذا هو في الأصول كلها حسين بالسین وهو الصواب. وقال القاضي عياض: وقع في بعض الأصول حصين بالصاد وهو غلط، وهو حسين بن علي الجعفي، وقد تكررت روايته عن زائدة في الكتاب، ولا يعرف حصين بالصاد عن زائدة، والله أعلم.

(٢) قوله في آخر روايات حديث أبي ذر ربه: (نحو حديثهم) يعني أن القاسم بن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة رواه نحو رواية شيوخ

(٤) في معنى ليك أقوال نشر هنا إلى بعضها، وسبأتي إيضاحها في كتاب الحج إن شاء الله تعالى، والأظهر أن معناها إجابة لك بعد إجابة للتأكيد. وقيل معناه: قريباً منك وطاعة لك. وقيل: أنا مقيم على طاعتك. وقيل: محبتي لك. وقيل غير ذلك.

(٥) ومعنى سعديك أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة. وأما تكريره ﷺ نداء معاذ ﷺ فللتأكيد الاهتمام بما يخبره، وليكمل تنبيه معاذ فيما يسمعه. وقد ثبت في الصحيح أنه ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لهذا المعنى، والله أعلم.

(٦) قال صاحب التحرير: أعلم أن الحق كل موجود متحقق أو ما سيوجد لا محالة، والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلي الباقي الأبدى، والموت والساعة والجنة والنار حق لأنها واقعة لا محالة، وإذا قبل للكلام: الصديق حق فمعناه: أن الشيء المخبر عنه بذلك الخير واقع متحقق لا تردد فيه، وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتغير.

(٧) فتحق الله تعالى على العباد معناه ما يستحقه عليهم متحتماً عليهم.

(٨) وأما قوله ﷺ: (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) فقد تقدم في أواخر الباب الأول من كتاب الإيمان بيانه ووجه الجمع بين هذين اللفظين، والله أعلم.

(٩) وحق العباد على الله تعالى معناه أنه متحقق لا محالة، هذا كلام صاحب التحرير. وقال غيره: إنما قال حقهم على الله تعالى على جهة المقابلة لحقه عليهم، ويجوز أن يكون من نحو قول الرجل لصاحبه: حقت واجب علي، أي متأكد قيامي به. ومنه قول النبي ﷺ: «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام» والله أعلم.

٤٩- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ^(١)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ! تَدْرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يَشْرَكَ بِهِ شَيْئاً» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَكَلَّبُوا». [إخرجه البخاري ٢٨٥٦].

(١) بعين مهملة مضمومة ثم فاء مفتوحة، هذا هو الصواب في الرواية، وفي الأصول المعتمدة، وفي كتب أهل المعرفة بذلك. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وقول القاضي عياض رحمه الله أنه بغين معجمة متروك، قال الشيخ: وهو الحمار الذي كان له ﷺ، قيل: إنه مات في حجة الوداع، قال: وهذا الحديث يقتضي أن يكون هذا في مرة أخرى غير المرة المتقدمة في الحديث السابق، فإن مؤخرة الرجل تنخص بالإبل ولا

مسلم الأربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم: هذاب، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعبد بن مثنى، وابن بشار، والله أعلم.

٥٢- (٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ^(١) قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا^(٣) أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ^(٤) فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا،^(٥) فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يَنْقَطَعَ دُونَنَا،^(٦) وَفَزَعَنَا فَعَمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ،^(٧) فَخَرَجْتُ أَتْبَعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَاطِطًا^(٨) لِلْأَنْصَارِ لَيْتِي التَّجَارُ، فَكُرْتُ بِوَهْلِ أَجْدٍ لَهُ بَابٌ، فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَيْعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَاطِطٍ مِنْ بَنِي خَارِجٍ^(٩) (وَالرَّيْعُ الْجَدُولُ)،^(١٠) فَاحْتَفَزْتُ^(١١) كَمَا يَحْتَفِزُ الثُّغْلَبُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ^(١٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟». قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَكُنْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ يَنْقَطَعَ دُونَنَا، فَفَزَعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَاطِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثُّغْلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟». (وَاعْطَانِي نَعْلَيْهِ) قَالَ: «أَفْعَبَ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ»^(١٣) فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَاطِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشِيرُهُ بِالْجَنَّةِ»^(١٤) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الثُّغْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَانِ^(١٥) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَنِي بِهِمَا،^(١٦) مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشِيرُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ يَدَيْهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ،^(١٧) فَخَرَزْتُ لِاسْتِي،^(١٨) فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَزَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْتَهَشْتُ^(١٩) بِكَاءٍ،^(٢٠) وَرَكَعَتَيْنِ^(٢١) عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي،^(٢٢) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟». قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالنَّبِيِّ بَعَثَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيْ ضَرْبَةً، خَرَزْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَيْتُ^(٢٣) أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشِيرُهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّوْهُمْ يَفْعَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَعَلَّوْهُمْ».

(١) قوله: (حدثني أبو كثير، هو بالثلاثة واسمه يزيد بالزاي ابن عبد

(٢) قال أهل اللغة: يقال قعدنا حوله وحوليه وحواليه وحواله بفتح الحاء واللام في جميعهما أي على جوانبيه، قالوا: ولا يقال حواليه بكسر اللام.

(٣) وأما قوله: معنا بفتح العين هذه اللغة المشهورة، ويموز تسكينها في لغة حكاها صاحب المحكم والمجوهري وغيرهما وهي للمصاحبة، قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصعبة، وكذلك مع يابسان العين، غير أن الحركة تكون اسماً وحرفاً، والسكينة لا تكون إلا حرفاً. قال اللحياني قال الكسائي: ربيعة وغنم يسكنون فيقولون: معكم معنا، فإذا جاءت الألف واللام أو الف الوصل اختلوا، فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون: مع القوم ومع ابنك. وبعضهم يقول: مع القوم ومع ابنك. أما من فتح فبناه على قولك كنا معاً ونحن معاً، فلما جعلها حرفاً وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها، وهذه لغة عامة العرب. وأما من سكن ثم كسر عند الف الوصل فأنخرجه خرج الأدوات مثل هل ويل، فقال مع القوم كقولك هل القوم وويل القوم، وهذه الأحرف التي ذكرتها في «مع» وإن لم يكن هذا موضعها فلا ضرر في التثنية عليها لكثرة ترددها، والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (ومعنا أبو بكر وعمر) فهو من فصيح الكلام وحسن الأخبار، فإنهم إذا أرادوا الإخبار عن جماعة فاستكثرنا أن يذكر جميعهم بأسمائهم ذكرنا أشرافهم أو بعض أشرافهم ثم قالوا: وغيرهم.

(٥) قوله: (فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا) وقال بعده: كنت بين أظهرنا، هكذا هو في الموضعين «أظهرنا». وقال القاضي عياض رحمه الله: ووقع الثاني في بعض الأصول «ظهرنا»، وكلاهما صحيح، قال أهل اللغة: يقال نحن بين أظهركم وظهركم وظهرايتكم بفتح النون أي بينكم.

(٦) قوله: (وخشينا أن ينقطع دوننا) أي يصاب بمكره من عدو، إما بأسر، وإما بغيره.

(٧) قال القاضي عياض رحمه الله: الفزع يكون بمعنى الروع، وبمعنى الهرب للشيء. والاهتمام به، وبمعنى الإغاة، قال: فصاح هذه المعاني الثلاثة، أي دهرنا لاحتباس النبي ﷺ عنا، ألا تراه كيف قال: «وخشينا أن ينقطع دوننا». ويدل على الوجهين الآخرين قوله: فكنت أول من فزع.

(٨) أي بستاناً، وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

(٩) وقوله: (بئر خارجة) هكذا ضبطها بالتونين في بئر وفي خارجة، على أن خارجة صفة لبئر، كذا نقله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح عن الأصل الذي هو بخط الحافظ أبي عامر العبدري والأصل المأخوذ عن الجلودي. وذكر الحافظ أبو موسى الأصبهاني وغيره أنه روي على ثلاثة أوجه: أحدها هذا. والثاني: «من بئر خارجة» بتونين بئر وبهاء في آخر خارجه مضمومة وهي هاء ضمير الحافظ أي البئر في موضع خارج عن الحافظ. والثالث: «من بئر خارجة» بإضافة بئر إلى خارجة آخره تاء التأنيث وهو اسم رجل، والوجه الأول هو المشهور الظاهر، وخالف هذا صاحب

ورفع نعلًا وهو صحيح، معناه فقلت يعني هاتين هما نعلًا رسول الله ﷺ فنصب هاتين بإضمار يعني وحذف هما التي هي المبتدأ للعلم به.

(١٦) فهكذا غلبناه بهما على التثنية وهو ظاهر، ووقع في كثير من الأصول أو أكثرها بها من غير ميم وهو صحيح أيضاً، ويكون الضمير عائداً إلى العلامة، فإن التعليل كانتا علامة، والله أعلم.

(١٧) أما قوله لنهي فتثنية ثدي بفتح التاء وهو مذكر، وقد يؤنث في لغة قليلة، واختلفوا في اختصاصه بالمرأة فمنهم من قال: يكون للرجل والمرأة، ومنهم من قال: هو للمرأة خاصة، فيكون إطلاقه في الرجل مجازاً واستعارة، وقد كثر إطلاقه في الأحاديث للرجل، وسأزيده إيضاحاً إن شاء الله تعالى في باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه.

(١٨) وأما قوله (لأسي) فهو اسم من أسماء اللبر، والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبيح الأسماء واستعمال المجاز والألفاظ التي تحصل الغرض، ولا يكون في صورتها ما يستحيا من التصريح بحقيقة لفظه، وبهذا الأدب جاء القرآن العزيز والسنن كقوله تعالى: ﴿احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ﴿وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض﴾ ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تسوهن﴾ ﴿أو جاء أحد منكم من الفناط﴾ ﴿فاعتزلوا النساء في المحصر﴾ وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راجحة، وهي إزالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز أو نحو ذلك كقوله تعالى: ﴿الزانية والزاني﴾ وكقوله ﷺ: «أنكها» وكقوله ﷺ: «أدبر الشيطان وله ضراط» وكقول أبي هريرة ﷺ: «الحدث فساء أو ضراط» ونظائر ذلك كثيرة. واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الأست من هذا القبيل، والله أعلم. وأما دفع عمر ﷺ له فلم يقصد به سقوطه وإيذاءه، بل قصد رده عما هو عليه، وضرب يده في صدره ليكون أبلغ في زجره، قال القاضي عياض وغيره من العلماء رحمهم الله: وليس فعل عمر ﷺ ومراجعته النبي ﷺ اعتراضاً عليه ورداً لأمره، إذ ليس فيما بعث به أبا هريرة غير تطييب قلوب الأمة وإشراهم، فرأى عمر ﷺ أن كتم هذا أصلح لهم وأحرى أن لا يتكلموا، وأنه أعود عليهم بالخير من معجل هذه البشري، فلما عرضه على النبي ﷺ صوبه فيه، والله تعالى أعلم. وفي هذا الحديث أن الإمام والكبير مطلقاً إذا رأى شيئاً ورأى بعض أتباعه خلافه أنه ينبغي للتابع أن يعرضه على المتبوع لينظر فيه، فإن ظهر له أن ما قاله التابع هو الصواب رجع إليه، وإلا بين للتابع جواب الشبهة التي عرضت له، والله أعلم.

(١٩) أما قوله: أجهشت فهو بالجيم والشين المعجمة والمهمزة والماء مفتوحان، هكذا وقع في الأصول التي رأيناها، ورأيت في كتاب القاضي عياض رحمه الله «فجهشت» بحذف الألف وهما صحيحان، قال أهل اللغة: يقال جهشت جهشاً وجهوشاً، وأجهشت إجهشاً، قال القاضي عياض رحمه الله: وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه منهية للبكاء ولما يليك بعد، قال الطبري: هو الفزع والاستغاثة، وقال أبو زيد: جهشت للبكاء والحزن والشرق، والله أعلم.

(٢٠) وأما قوله (بكاه) فهو منصوب على المفعول له، وقد جاء في رواية اللبكاة والبكاء بمد ويقصر لفتان.

(٢١) فمعناه تبغي ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

التحرير فقال: الصحيح هو الوجه الثالث. قال: والأول تصحيف. قال: والبئر يمتون بها البستان. قال: وكثيراً ما يفعلون هذا فيسمون البساتين بالآبار التي فيها، يقولون: بئر أريس، وبئر بضاعة، وبئر حاء، وكلها بساتين. هذا كلام صاحب التحرير، وأكثره أو كله لا يوافق عليه، والله أعلم. والبئر مؤنثة مهمزوة يجوز تخفيف همزتها وهي مشتقة من بآرت أي حفرت، وجمعها في القلة أبور وآبار بهمزة بعد الباء فهما، ومن العرب من يقلب المهمزة في آبار وينقل فيقول: آبار، وجمعها في الكثرة بشار بكسر الباء بعدها همزة، والله أعلم.

(١٠) أما الربيع فبفتح الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف، والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير، وجمع الربيع أربعةاء كني وأنباء.

(١١) هذا قد روي على وجهين: روي بالزاي وروي بالراء. قال القاضي عياض: رواه عامة شيوخنا بالراء عن العبدري وغيره. قال: وسمننا عن الأسدي عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي بالزاي وهو الصواب، ومعناه: تضامنت ليسعني المدخل، وكذا قال الشيخ أبو عمرو أنه بالزاي في الأصل الذي يحط أبي عامر العبدري، وفي الأصل المأخوذ عن الجلودي، وأنها رواية الأكثرين، وأن رواية الزاي أقرب من حيث المعنى، ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضام في المضامين، وأما صاحب التحرير فأنكر الزاي وخطأ روايته واختار الراء وليس اختياره بمختار، والله تعالى أعلم.

(١٢) معناه أنت أبو هريرة.

(١٣) قوله: (فقال) يا أبا هريرة، وأعطاني نعليه وقال: اذهب بتعلي هاتين) في هذا الكلام فائدة لطيفة فإنه أعاد لفظة «قال»، وإنما أعادها لطول الكلام وحصول الفصل بقوله: «يا أبا هريرة وأعطاني نعليه» وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب، بل جاء أيضاً في كلام الله تعالى. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ قال الإمام أبو الحسن الواحدي. قال محمد بن يزيد: قوله تعالى: ﴿فلما جاءهم﴾ تكرير للأول لطول الكلام. قال: ومثله قوله تعالى: ﴿أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ أعاد أنكم لطول الكلام، والله أعلم. وأما إعطاؤه التعلين فلنكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها أنه لقي النبي ﷺ ويكون أوقع في نفوسهم لما يحرمهم به عنه ﷺ، ولا ينكر كون مثل هذا يفيد تأكيداً وإن كان خبره مقبولاً من غير هذا، والله أعلم.

(١٤) قوله ﷺ: (فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها قلبه فبشره بالجنة) معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة، وإلا فآبى هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم، وفي هذا دلالة ظاهرة للذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق، ولا النطق دون الاعتقاد، بل لا بد من الجمع بينهما، وقد تقدم إيضاحه في أول الباب، وذكر القلب هنا للتأكيد ونفي توهم المجاز، وإلا فالاستيقان لا يكون إلا بالقلب.

(١٥) هكذا هو في جميع الأصول (فقلت هاتين نعلًا) نصب هاتين

وَسَعَدْتِكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!». قَالَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعَدْتِكَ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا». فَأَخْبِرُ بِهَا مُعَاذُ عِنْدَ مَوْتِهِ، تَأْتِيًا^(١). [أخرجه البخاري ١٢٨ و ١٢٩].

(١) قول مسلم رحمه الله: (حدثني إسحاق بن منصور، أخبرني معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه) هذا الإسناد كله بصريون إلا إسحاق فإنه نيسابوري، فيكون الإسناد بيني وبين معاذ بن هشام نيسابورين وباقي بصريون.

(٢) هو بفتح الهمة وضم المثناة المشددة، قال أهل اللغة، تأثم الرجل إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم، وتخرج إزال عته المخرج، وتحت إزال عنه الخث، ومعنى تأثم معاذاً أن كان يحفظ علماً يخاف فواته وذعابه بموته، فخشي أن يكون عن كتم علماً، وعن لم يمثل أمر رسول الله ﷺ في تبليغ سته فيكون أثماً، فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الإثم، وعلم أن النبي ﷺ لم ينه عن الإخبار بها نهى تحريم. قال القاضي عياض رحمه الله: لعل معاذاً لم يفهم من النبي ﷺ النهي، لكن كسر عزمه عما عرض له من بشرامه بدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً قلبه فبشره بالجنة» قال: أو يكون معناه بلغه بعد ذلك أمر النبي ﷺ لأبي هريرة وخاف أن يكتم علماً علمه فيأثم أو يكون حمل النهي على إذاعته، وهذا الوجه ظاهر، وقد اختاره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال: منعه من التبشير العام خوفاً من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيفتخر ويتكلم، وأخبر به ﷺ على الخصوص من آمن عليه الاختيار والاكتمال من أهل المعرفة، فإنه أخبر به معاذاً فسلك معاذ هذا المسلك، فأخبر به من الخاصة من رآه أهلاً لذلك، قال: وأما أمره ﷺ في حديث أبي هريرة بالتبشير فهو من تغير الاجتهاد، وقد كان الاجتهاد جازئاً له وواقعاً منه ﷺ عند المحققين، وله مزية على سائر المجتهدين بأنه لا يقر على الخطأ في اجتهاده، ومن نفى ذلك وقال: لا يجوز له ﷺ القول في الأمور الدينية إلا عن وحي فليس يتمتع أن يكون قد نزل عليه ﷺ عند غايبته عمر ﷺ وحي بما أجابه به ناسخ لوشي سبق بما قاله أولاً ﷺ، هذا كلام الشيخ، وهذه المسألة وهي اجتهاده ﷺ فيها تفصيل معروف. فأما أمور الدنيا فتأفق العلماء رضي الله عنهم على جواز اجتهاده ﷺ فيها وقوعه منه.

وأما أحكام الدين فقال أكثر العلماء بجواز الاجتهاد له ﷺ لأنه إذا جاز لغيره فله ﷺ أولى، وقال جماعة: لا يجوز له لقدرته على اليقين، وقال بعضهم: كان يجوز في الحروب دون غيرها، وتوقف في كل ذلك آخرون، ثم الجمهور الذين جوزوه اختلفوا في وقوعه، فقال الأكثرون منهم: وجد ذلك، وقال آخرون: لم يوجد، وتوقف آخرون، ثم الأكثرون الذين قالوا بالجواز والوقوع اختلفوا هل كان الخطأ جازئاً عليه ﷺ؟ فذهب المحققون إلى أنه لم يكن جازئاً عليه ﷺ، وذهب كثيرون إلى جوازه ولكن لا يقر عليه بخلاف غيره، وليس هذا موضع استقصاء هذا، والله أعلم.

(٢٢) فيه لغتان فصيحتان مشهورتان: بكسر الهمة وإسكان الشاء ويفتحهما، والله أعلم.

(٢٣) قوله: (ياي أنت وامسي) معناه أنت مفدى أو أفديك بأمي وامسي. وأعلم أن حديث أبي هريرة هذا مشتمل على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منه جل، فيه جلوس العالم لأصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمهم ويفيدهم ويفتيهم، وفيه ما قدمناه أنه إذا أراد ذكر جماعة كثيرة فاقصر على ذكر بعضهم ذكر أشرافهم أو بعض أشرافهم ثم قال وغيرهم، وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من القيام بحقوق رسول الله ﷺ وإكرامه والشفقة عليه والانتزاع البالي لما يطرقه ﷺ، وفيه اهتمام الأتباع بحقوق متويعهم، والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه، وفيه جواز دخول الإنسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه يرضى ذلك لمودة بينهما أو غير ذلك، فإن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الحائط وأقره النبي ﷺ على ذلك، ولم يقل أنه أنكر عليه، وهذا غير شخص بدخول الأرض، بل يجوز له الانتفاع بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته وركوب دابته، ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه، هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء رحمة الله عليهم، وصرح به أصحابنا.

قال أبو عمر بن عبد البر: وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشباهه إلى الدراهم والندائير وأشباههما، وفي ثبوت الإجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر، ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك أو قد يشك في رضاه بها، فإنهم اتفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقاً فيما تشكك في رضاه به، ثم دليل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول أعيان الأمة، فالكتاب قوله تعالى: «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم، إلى قوله تعالى: أو صديقكم» والسنة هذا الحديث وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه، وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصى، والله تعالى أعلم. وفيه إرسال الإمام والمتبوع إلى أتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بها طمأنينة، وفيه ما قدمناه من الدلالة لمذهب أهل الحق أن الإيمان المنجي من الخلود في النار لا بد فيه من الاعتقاد والطق، وفيه جواز إسساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة، وفيه إشارة بعض الأتباع على المتبوع بما يراه مصلحة، وموافقة المتبوع له إذا رآه مصلحة، ورجوعه عما أمر به بسببه، وفيه جواز قول الرجل للآخر: ياي أنت وامسي، قال القاضي عياض رحمه الله: وقد كرهه بعض السلف وقال: لا يفدى بمسلم، والأحاديث الصحيحة تدل على جوازه، سواء كان المفدى به مسلماً أو كافراً، حياً كان أو ميتاً وفيه غير ذلك، والله أعلم.

٥٣- (٣٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ،^(١) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ رَافِعٌ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!» قَالَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَعَدْتِكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!». قَالَ: لَيْتَكَ رَسُولَ اللَّهِ

الأخرى: «عمي»، يحتمل أنه أراد ببعض الشيء العمى وهو ذهاب البصر جمعه، ويحتمل أنه أراد به ضعف البصر وذهاب معظمه، وسماه عمي في الرواية الأخرى لقربه منه ومشاركته إياه في فوات بعض ما كان حاصلًا في حال السلامة، والله أعلم.

(٤) أما عظم فهو بضم العين وإسكان الظاء أي معظمه.

(٥) وأما كبره فبضم الكاف وكسرهما لفتان فصيحان مشهورتان، وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره لكنهم رجحوا الضم، وقرئ: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ بكسر الكاف وضمه، الكسر قراءة القراء السبعة، والضم في الشواذ، قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي القسري رحمه الله: قراءة العامة بالكسر، وقراءة حميد الأعرج ويعقوب الحضرمي بالضم، قال أبو عمرو بن العلاء: هو خطأ، وقال الكسائي: هما لفتان، والله أعلم.

(٦) ومعنى قوله: (استندوا عظم ذلك وكبره) أنهم تحدّثوا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم، ونسبوا معظم ذلك إلى مالك.

(٧) وأما قوله: (ابن دخشم) فهو بضم الدال المهملة وإسكان الحاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها ميم، هكذا ضبطناه في الرواية الأولى، وضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد الحاء على التصغير، وهكذا هو في معظم الأصول. وفي بعضها في الثانية مكبر أيضاً، ثم إنه في الأولى بغير ألف ولا م، وفي الثانية بالألف واللام.

قال القاضي عياض رحمه الله: رويناه دخشم مكبراً، ودخشم مصغراً، قال: ورويناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبراً ومصغراً. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: ويقال أيضاً ابن الدخشم بكسر الدال والشين، والله أعلم.

واعلم أن مالك بن دخشم هنا من الأنصار، ذكر أبو عمر بن عبد البر اختلافاً بين العلماء في شهوده العقبة، قال: ولم يختلفوا أنه شهد بدرًا وما بعدهما من المشاهد، قال: ولا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه، هذا كلام أبي عمر رحمه الله.

قلت: وقد نص النبي ﷺ على إيمانه باطنًا وبراهته من النفاق بقوله ﷺ في رواية البخاري رحمه الله: «ألا تراه قال: لا إله إلا الله ينبغي بها وجه الله تعالى» فهذه شهادة من رسول الله ﷺ له بأنه قالها مصداقاً بها معتقداً صدقها، مقرباً بها إلى الله تعالى، وشهد له في شهادته لأهل بدر بما هو معروف، فلا ينبغي أن يشك في صدق إيمانه ﷺ. وفي هذه الزيادة رد على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاد، فإنهم تعلقوا بمثل هذا الحديث، وهذه الزيادة تلمعهم، والله أعلم.

(٨) هكذا هو في بعض الأصول (شر)، وفي بعضها (بشر) بزيادة الباء الجارة، وفي بعضها شيء وكله صحيح، وفي هذا دليل على جواز تسمي هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع المكروه بهم.

٥٥- (حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:..

٥٤- (٣٣) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ،^(١) حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْمُغِيرَةِ) قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عِتْبَانَ، فَقُلْتُ، حَدِيثُ بَلْعَزِي فِي عَنْكَ،^(٢) قَالَ: أَصَابَنِي فِي بَصَرِي بَعْضُ الشَّيْءِ،^(٣) فَبَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي مَنْزِلِي، فَأَتَيْتُهُ مُصَلًّى، قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَنْزِلِي، وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ اسْتَدُوا عَظَمَ^(٤) ذَلِكَ وَكَبَرَهُ^(٥) إِلَى^(٦) مَالِكِ بْنِ دَخْشَمٍ،^(٧) قَالُوا: وَدُّوا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، وَوَدُّوا أَنَّهُ أَصَابَهُ شَرٌّ،^(٨) فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالُوا: إِنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ، وَمَا هُوَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَيَدْخُلَ النَّارَ، أَوْ تَطْعَمَهُ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَعْجَبَنِي هَذَا الْحَدِيثُ، فَقُلْتُ لَابْنِي: اكْتُبْهُ، فَكُتِبَ. [رواهي بعد الحديث: ٦٥٧].

(١) هو بفتح الفاء وضم الراء وبالحاء المعجمة، وهو غير مصروف للمعجمة والعلمية، قال صاحب كتاب العين: فروخ اسم ابن لإبراهيم الحليل ﷺ هو أبو العجم، وكذا نقل صاحب المطالع وغيره أن فروخ ابن لإبراهيم ﷺ وأنه أبو العجم، وقد نص جماعة من الأئمة على أنه لا ينصرف لما ذكرناه، والله أعلم.

(٢) قوله: (حدثني ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال: حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت حديث بلغني عنك) هذا اللفظ شبيه بما تقدم في هذا الباب من قوله: عن ابن عبيد عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت ﷺ. وقد قلنا بيانه واضحاً. وتقرير هذا الذي نحن فيه: حديثي محمود بن الربيع عن عتبان بحديث قال فيه محمود: قدمت المدينة فلقيت عتبان، وفي هذا الإسناد لطيفتان من لطائفه: إحداهما أنه اجتمع فيه ثلاثة صحابييون بعضهم عن بعض وهم: أنس ومحمود وعتبان. والثانية أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن أنساً أكبر من محمود سنًا وعلماً ومرتبة رضي الله عنهم أجمعين. وقد قال في الرواية الثانية: «عن ثابت عن أنس قال: حدثني عتبان بن مالك»، وهذا لا يخالف الأول، فإن أنساً سمعه أولاً من محمود عن عتبان، ثم اجتمع أنس بعتبان فسمعه منه، والله أعلم. وعتبان بكسر العين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق ساكنة ثم ياء موحدة، وهذا الذي ذكرناه من كسر العين هو الصحيح المشهور الذي لم يذكر الجمهور سواه. وقال صاحب المطالع: وقد ضبطناه من طريق ابن سهل بالضم أيضاً، والله أعلم.

(٣) قوله: (أصابني في بصري بعض الشيء) وقال في الرواية

(٢) وفيه يزيد بن عبد الله بن الهاد، هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، هكذا يقوله المحدثون الهاد من غير ياء، والمختار عند أهل العربية فيه وفي نظائره بإياه كالعاصي وابن أبي الموالي، والله أعلم.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسلاً) قال صاحب التحرير رحمه الله: معنى رضيته بالشيء قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله تعالى، ولم يسع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ، ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذائق طعمه. وقال القاضي عياض رحمه الله: معنى الحديث صح إيمانه، واطمأن به نفسه، وخامر باطنه، لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته، ونفاذ بصيرته، وغلبة بشاشته قلبه، لأن من رضي أمراً سهلاً عليه، فكنا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له، والله أعلم.

(٤) وهذا الحديث من أفراد مسلم رحمه الله، لم يروه البخاري رحمه الله في صحيحه.

١٢- باب بَيَانِ عَدَمِ شُعْبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِيهَا وَأَذْنَاهَا، وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ، وَكَوْنِهِ مِنَ الْإِيمَانِ

٥٧-(٣٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَضَعُ^(٢) وَمَتَبِعُونَ^(٣) شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». [٩ ع].

(١) قوله: (أبو عامر العقدي) هو بفتح العين والقاف، واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس، وقد تقدم بيانه واضحاً في أول المقدمة في باب النهي عن الرواية عن الضعفاء.

(٢) قال القاضي عياض رحمه الله: البضع والبضعة بكسر الباء فيهما وفتحها هنا في العدد، فأما بضعة اللحم فيالفتح لا غير، والبضع في العدد ما بين الثلاث والعشر، وقيل: من ثلاث إلى تسع. وقال الخليل: البضع سبع، وقيل: ما بين اثنين إلى عشرة، وما بين اثني عشر إلى عشرين، ولا يقال في اثني عشر. قلت: وهذا القول هو الأشهر الأظهر. وأما الشبهة فهي القطعة من الشيء، فمعنى الحديث يضع وسبعون خصلة. قال القاضي عياض رحمه الله: وقد تقدم أن أصل الإيمان في اللغة التصديق. وفي الشرع تصديق القلب واللسان. وظواهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع هنا، أفضلها لا إله إلا الله، وآخرها إمطة الأذى عن الطريق، وقد قلنا أن كمال الإيمان بالأعمال، وتمامه بالطاعات، وأن التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه، وأنها خلق أهل التصديق، فليست خارجة عن اسم الإيمان الشرعي ولا اللغوي، وقد نبه ﷺ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد، والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته، وأذاها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إمطة الأذى عن طريقهم،

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ عَمِيَ، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: تَعَالَ فَخُطْ لِي مَسْجِداً،^(١) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ قَوْمُهُ، وَنَعِيتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ ابْنِ الدُّخْشُمِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

(١) قوله: (فخط لي مسجداً) أي أعلم لي على موضع لأتخذ مسجداً أي موضعاً أجعل صلاتي فيه متبركاً بآثارك، والله أعلم. وفي هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها، ففيه التبرك بآثار الصالحين، وفيه زيارة العلماء والفضلاء والكبراء أتباعهم وتبريكمهم بإيهم، وفيه جواز استدعاء المفضول للمفاضل لمصلحة تعرض، وفيه جواز الجماعة في صلاة النافلة، وفيه أن السنة في نوافل النهار ركعتان كالليل، وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبساً في صلاتهم أو نحوه، وفيه جواز إمامة الزائر المزور برضاه، وفيه ذكر من يتهم بريئة أو نحوها للأئمة وغيرهم ليتحرز منه، وفيه جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الشرعية لقول أس لائنه: اكتبه، بل هي مستحبة. وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث، وجاء الإذن فيه، فقيل: كان النهي لمن خيف اتكاله على الكتاب وتفرطه في الحفاظ مع تمكنه منه، والإذن لمن لا يتمكن من الحفاظ. وقيل: كان النهي أولاً لما خيف اختلاطه بالقرآن، والإذن بعده لما أمن من ذلك، وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث، ثم اجتمعت الأمة على جوازها واستحبابها، والله أعلم. وفيه البدانة بالألأم فالألأم، فإنه ﷺ في حديث عتبان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة ثم أكل. وفي حديث زيارته لأم سليم بدأ بالأكل ثم صلى، لأن المهم في حديث عتبان هو الصلاة فإنه دعاه لها. وفي حديث أم سليم دعته للطعام، ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما دعى إليه، والله أعلم. وفيه جواز استئجار الإمام والعالم أصحابه لزيارة أو ضيافة أو نحوها، وفيه غير ذلك مما قدمناه وما حذفناه والله أعلم بالصواب وله الحمد والتمنة والفضل والمآلة وبه التوفيق والعصمة.

١١- باب الدليل على أن من رضي بالله رباً

وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسلاً

فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِنْ ارْتَكَبَ الْمُعَاصِيَ الْكَبِيرَ.

٥٦-(٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ وَيَشْرُ ابْنُ الْحَكَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) الدَّرَاوَزِيُّ،^(١) عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْهَادِ،^(٢) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ مَعْدٍ.

عَنِ النَّبَاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً». [٣ ع].^(٣)

(١) وفي الإستاذ الدراوردي وقد تقدم بيانه في المقدمة.

من الإيمان). وفي الأخرى: (الحياة لا يأتي إلا بخير). وفي الأخرى: (الحياة خير كله)، أو قال: كله خير الحياة محدود وهو الاستحياء. قال الإمام الواحدي رحمه الله تعالى: قال أهل اللغة: الاستحياء من الحياة، واستحياء الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقف الغيب. قال: فالحياء من قوة الحس ولطفه قرة الحياة. وروينا في رسالة الإمام الأستاذ أبي القاسم

القشيري عن السيد الجليل أبي القاسم الجنيدي رحمه الله قال: الحياة رؤية الآلاء أي النعم ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء. وقال القاضي عياض وغيره من الشراح: إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة، لأنه قد يكون تخلفاً واكتساباً كسائر أعمال البر، وقد يكون غريزة، ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان بهذا، ولكونه باعثاً على أفعال البر وممانعاً من المعاصي، وأما كون الحياء خيراً كله ولا يأتي إلا بخير، فقد يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقد يجعله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة. وجواب هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بمجاء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة، وإنما تسميته حياءً من إطلاق بعض أهل العرف، أطلقوه مجازاً لمشابهة الحياء الحقيقي، وإنما حقيقة الحياء خلق يمت على ترك السيئ ويمتنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا، ويدل عليه ما ذكرناه عن الجنيدي رحمه الله والله أعلم.

٥٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ^(١) الْأَذَى^(٢) عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

(١) أي تنجيته وإيماده.

(٢) والمراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر أو مدر أو شوك أو غيره.

٥٩- (٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِذُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ». (إخرجه البخاري ٢٤ و٦١١٨).

(١) قوله: (يعط أخاه في الحياء) أي ينهه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرته، فهنا النبي ﷺ عن ذلك فقال: دعه فإن الحياء من الإيمان، أي دعه على فعل الحياء وكف عن نهيه، ووقعت لفظة دعه في البخاري ولم تقع في مسلم.

٥٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا

ويعني بين هذين الطرفين إعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التبع لأمكنه، وقد فعل ذلك بعض من تقدم، وفي الحكم بيان ذلك مراد النبي ﷺ صعوبة، ثم إنه لا يلزم معرفة أعيانها، ولا يقدح جهل ذلك في الإيمان، إذ أصول الإيمان وفروعه معلومة محققة، والإيمان بأنها هذا العدد واجب في الجملة، هذا كلام القاضي رحمه الله.

وقال الإمام الحافظ أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء: تبعت معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً، فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله ﷺ من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضمنت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد فإذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه ﷺ من الإيمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا تنقص، فعلمت أن مراد النبي ﷺ أن هذا العدد في الكتاب والسنن. وذكر أبو حاتم رحمه الله جميع ذلك في كتاب وصف الإيمان وشعبه، وذكر أن رواية من روى بضع وستون شعبة أيضاً صحيحة، فإن العرب قد تذكر للشيء عدداً ولا تزيد نفي ما سواه، وله نظائره أوردتها في كتابه منها في أحاديث الإيمان والإسلام، والله تعالى أعلم.

(٣) هكنا رواه عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وفي رواية زهير عن جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بضع وسبعون أو بضع وستون، وكذا وقع في مسلم من رواية سهيل بضع وسبعون أو بضع وستون على الشك. ورواه البخاري في أول الكتاب من رواية العقدي بضع وستون بلا شك. ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون بلا شك. ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه أربعة وستون باباً. واختلف العلماء في الراجحة من الروایتين فقال القاضي عياض: الصواب ما وقع في سائر الأحاديث ولسائر الرواة بضع وستون. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: هذا الشك الواقع في رواية سهيل هو من سهيل، كذا قاله الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله. وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير شك. وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن عمرو بن دينار على القطع من غير شك وهي الرواية الصحيحة أخرجها في الصحيحين، غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم بضع وسبعون، وفيما عندنا من كتاب البخاري بضع وستون، وقد نقلت كل واحدة عن كل واحد من الكتّابين، ولا إشكال في أن كل واحدة منهما رواية معروفة في طرق روايات هذا الحديث، واختلفوا في الترجيح قال: والأشبه بالاعتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل، قال: ومنهم من رجح رواية الأكثر ولها اختار أبو عبد الله الحلبي فلان الحكم لمن حفظ الزيادة جازماً بها. قال الشيخ: ثم إن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول، وقد صفت في ذلك مصنفات، ومن أغزرها فوائد كتاب «المنهاج» لأبي عبد الله الحلبي إمام الشافعيين ببخارى وكان من رفقاء أئمة المسلمين، وحذا حذوه الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله في كتابه الجليل الحفيل كتاب «شعب الإيمان»، هذا كلام الشيخ.

(٤) قوله: (والحياء شعبة من الإيمان) وفي الرواية الأخرى: (الحياة

مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ يَعْطُ أَخَاهُ.

٦٠-(٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(١) عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّوَّارِ^(٢) يُحَدِّثُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ^(٣) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَنْ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ، فَقَالَ عِمْرَانُ: أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثْنِي عَنْ صُحْبِكَ. وَاعْرَجَهُ الْخَارِجِيُّ [٦١١٧].

(١) وشعبة وإن كان واسطياً فهو بصري أيضاً فكان واسطياً بصرياً، فإنه انتقل من واسط إلى البصرة واستوطنها.

(٢) وأما أبو السوار فهو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره راء واسمه حسان بن حريث العدوي.

(٣) قول مسلم رحمه الله: (حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أبا السوار يحدث أنه سمع عمران بن الحصين) وقال مسلم في الطريق الثاني: حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا حماد بن زيد عن إسحاق وهو ابن سويد أن أبا قتادة حدث قال: كنا عند عمران بن الحصين في رهط فحدثنا إلى آخره. هذان الإسنادان كلهم بصريون، وهذا من التفاسير اجتماع الإسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون.

٦١-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ اسْتَحِقَ (وَهُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ)، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ^(١) حَدَّثَ، قَالَ:..

كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ^(٢) مِنَّا. وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». قَالَ أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوْ الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةٌ وَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ^(٣) قَالَ فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ^(٤)، وَقَالَ أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُعَارِضُ فَيَو؟ قَالَ فَأَعَادَ عِمْرَانُ الْحَدِيثَ، قَالَ فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ^(٥)، قَالَ، فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فَيَو؟ أَنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ!^(٦) أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ^(٧).

-حدثنا إسحاق ابن إبراهيم^(١) أخبرنا النضر^(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ حُجَيْرَ^(٤) ابْنَ الرَّبِيعِ

(١) وأما أبو قتادة هذا فاسمه عيم بن نذير بضم النون وفتح النال المعجمة العدوي، ويقال عيم بن الزبير، ويقال ابن يزيد بالزاي، ذكره الحاكم أبو أحمد.

(٢) وأما الرهط فهو ما دون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امرأة، وليس له واحد من اللفظ، والجمع أرهط وأرهط وأرامط.

(٣) أما بشر فيضم الباء وفتح الشين وقد تقدم بيانه وبيان أمثاله في آخر الفصول، وقد تقدم هو أيضاً في أول المقدمة.

(٤) وأما الضعف فبفتح الضاد وضما لفتان مشهورتان.

(٥) وقوله: حتى احمرتا عيناه كذا هو في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث. ومثله وأسروا النجوى الذين ظلموا، على أحد المذاهب فيها، ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة. وأشابهه كثيرة معروفة. ورويناه في سنن أبي داود: واحمرت عيناه من غير ألف، وهذا ظاهر.

(٦) ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعرض بما يخالفه.

(٧) وأما إنكار عمران رضي الله عنه فلكونه قال: منه ضعف بعد سماعه قول النبي ﷺ أنه خير كله.

(٨) وأما نجيد فيضم النون وفتح الجيم وآخره دال مهملة، وأبو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد.

(٩) وقولهم: إنه منا لا بأس به، معناه: ليس هم ممن يتهم بفساق أو زندقة أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة، والله أعلم.

(١٠) هذا الإسناد أيضاً كله بصريون إلا إسحاق فإنه مروزي.

(١١) فأما النضر فهو ابن شميل الإمام الجليل.

(١٢) وأما أبو نعامَةَ التون واسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم، وقد قلنا في الفصول وبعدها أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين فهو محمول على أنه علم أنه أخذ عنهم قبل الاختلاط.

(١٣) وأما حجير فيضم الحاء وبعدها جيم مفتوحة وآخره راء، والله أعلم بالصواب وله الحمد والمنة.

١٣- باب جامع أوصاف الإسلام

٦٢-(٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ^(ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ^(ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ (وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ: غَيْرَكَ) قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمَ»^(١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا من جوامع كلمه ﷺ، وهو مطابق لقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» أي وحدوا الله وآمنوا به ثم استقاموا، فلم يميلوا عن التوحيد والتمسوا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك، وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم، وهو معنى الحديث إن شاء الله تعالى، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: «فَاسْتَقِمْ» كما أمرت ما نزلت على رسول الله ﷺ في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية، ولذلك قال ﷺ لأصحابه حين قالوا: قد أسرع إليك الشيب، فقال: شيبتي هود وأخواتها. قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته: الاستقامة درجة بها كمال الأمور وقامها، ووجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده، قال وقيل: الاستقامة لا يطبقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المهورات ومفارقة الرسوم والمعادن، والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، ولذلك قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصروا». وقال الواسطي: الخصلة التي بها كملت الحسنات ويفقدتها قبحت الحسنات، والله أعلم.

ولم يرو مسلم رحمه الله في صحيحه لسفيان بن عبد الله الثقفي وروي هذا الحديث عن النبي ﷺ شيئاً. وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه: «قلت: يا رسول الله ما أخوف ما أخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا» والله أعلم.

١٤- باب بيان تفاضل الإسلام وأئمه الفضل

٦٣-(٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،^(١) عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.^(٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) ابْنِ عَمْرٍو،^(٤) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».^(٥) (راخرجه البخاري ١٢ و ٢٨ و ٦٢٣٦).

(١) وأما الليث بن سعد رحمه الله فإمامته وجلالته وصيافته وبرايعته وشهادة أهل عصره بسخائه وسيادته وغير ذلك من جيل حالاته أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر، ويكفي في جلالته شهادة الإمامين الجليلين الشافعي وابن بكير رحمهما الله تعالى أن الليث أقره من مالك رضي الله عنهم أجمعين. فهذان أصحابا مالك رحمه الله، وقد شهدا بما شهدا، وهما بالمتلة المعروفة من الإقنان والورع، وإجلال مالك ومعرفتهما بأحواله، هذا كله مع ما قد علم من جلالة مالك وعظم فقهه ﷺ. قال محمد بن رُمح:

كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه زكاة قط. وقال قتيبة: لما قدم الليث أهدى له مالك من طرف المدينة فبعث إليه الليث ألف دينار، وكان الليث مفتي أهل مصر في زمانه. وأما محمد بن رُمح فقال ابن يونس: هو ثقة ثبت في الحديث، وكان أعلم الناس بأخبار البلد وفقهه، وكان إذا شهد في كتاب دار علم أهل البلد أنها طيبة الأصل. وذكره النسائي فقال: ما أخطأ في حديث، ولو كتب عن مالك لأنتبه في الطبقة الأولى من أصحاب مالك وأئني عليه غيرهما، والله أعلم.

(٢) وأما يزيد بن أبي حبيب فكنيته أبو رجاء وهو تابعي، قال ابن يونس: وكان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان حليماً عاقلاً، وكان أول من أظهر العلم بمصر، والكلام في الحلال والحرام، وقبل ذلك كانوا يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب في الخير. وقال الليث بن سعد: يزيد سيدنا وعلمنا، واسم أبي حبيب سويد.

(٣) وأما أبو الخير بالخاء المعجمة واسمه مرثد بالثلثة ابن عبد الله الزيني. بفتح المثناة تحت والزاي منسوب إلى يزن بطن من حمير، قال أبو سعيد بن يونس: كان أبو الخير مفتي أهل مصر في زمانه، مات سنة سبعين من الهجرة.

(٤) فأما عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة حديثه وشدة ورعه وزهادته وإكثاره من الصلاة والصيام وسائر العبادات وغير ذلك من أنواع الخير معروفة مشهورة لا يمكن استقصاؤها فحفظه.

(٥) وأما أسماء رجال الباب فقال مسلم رحمه الله في الإسناد الأول: وحدثنا محمد بن رُمح بن المهاجر، حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاصي قال مسلم رحمه الله: وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري، أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وهذان الإسنادان كلهم مصريون أئمة جللة، وهذا من عزيز الأسانيد في مسلم بل في غيره، فإن اتفاق جميع الرواة في كونهم مصريين في غاية القلة، ويزداد قلة باعتبار الجلالة.

(٦) ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف، أي تسلم على كل من لقيته عرفته أم لم تعرفه، ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثيرون من الناس. ثم إن هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر، وفي هذه الأحاديث جل من العلم، ففيها الحث على إطعام الطعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول أو فعل، بمباشرة أو سبب، والإمسك عن احتقارهم، وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك. قال القاضي رحمه الله: والألفة إحدى فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الإسلام، قال: وفيه بذل السلام لمن عرفت ولمن لم تعرف، وإخلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ولا ملقاء، وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وإفشاء شعار هذه الأمة، والله تعالى أعلم.

٦٤-(٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(١) ابْنَ عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،^(٢) عَنْ

عَمَرُو ابْنِ الْحَارِثِ^(١) عَنْ يَزِيدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

(١) أما أبو عاصم فهو الضحاك بن غلد.

(٢) وأما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٣) وأما أبو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدرس، وقد تقدم بيانهم.

٦٦-٤٢ (٤) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْزَةَ^(١) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بُرْزَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي بُرْزَةَ^(٢).

عَنْ أَبِي مُوسَى^(٣) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». (أخرجه البخاري ١١).

- وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ ابْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(١) فابو بردة الأول اسمه بُريد بضم الموحدة وقد سماه في الرواية الأخرى.

(٢) وأبو بردة الثاني اختلف في اسمه فقال الجمهور: اسمه عامر، وقال يحيى بن معين في إحدى الروايتين عنه عامر كما قال الجمهور، وفي الأخرى الحارث.

(٣) وأما أبو موسى فهو الأشعري واسمه عبد الله بن قيس، وإنما قصد بذكر مثل هذا، وإن كان عند أهل هذا الفن من الواضحات المشهورات التي لا حاجة إلى ذكرها، لكون هذا الكتاب ليس مختصاً بالفضلاء، بل هو موضوع لإفادة من لم يتمكن في هذا الفن، والله تعالى أعلم بالصواب.

١٥- باب بَيَانِ حِصَالِ مَنْ اتَّصَفَ بِهِمْ

وَجَدَّ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ

٦٧-٤٣ (٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي عَمَرَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا، عَنْ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: ابْنُ أَبِي عَمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ ثَوْبٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَّ بِهِمْ خَلَاوَةُ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعْرَضَ^(١) فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ اتَّقَدَّ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَفَ فِي النَّارِ»^(٢). (أخرجه البخاري ١٦ و٦٩٤١).

عَمَرُو ابْنِ الْحَارِثِ^(١) عَنْ يَزِيدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرُو ابْنِ الْخَاصِ^(٢) يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟^(٣) قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(٤). (أخرجه البخاري ١٠ و٦٤٨٤).

(١) وأما عبد الله بن وهب فعلمه وورعه وزهده وحفظه وإتقانه وكثرة حديثه واعتماد أهل مصر عليه وإخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاها يدور عليه، فكله أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن، وقد بلغنا عن مالك بن أنس ﷺ أنه لم يكتب إلى أحد وعونه بالفقه إلا إلى ابن وهب رحمه الله.

(٢) وأما عمرو بن الحارث فهو مفي أهل مصر في زمنه وقارنهم. قال أبو زرعة رحمه الله: لم يكن له نظير في الحفظ في زمنه. وقال أبو حاتم: كان أحفظ الناس في زمانه. وقال مالك بن أنس: عمرو بن الحارث ذرة الغواص، وقال: هو مرتفع الشأن. وقال ابن وهب: سمعت من ثلاثمائة وسبعين شيخاً فما رأيت أحفظ من عمرو بن الحارث رحمه الله، والله أعلم.

(٣) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خير بالسؤال عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي ﷺ.

(٤) وفي رواية: «أي المسلمين خير؟» قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. وفي رواية جابر: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» قال العلماء رحمهم الله: قوله أي الإسلام خير؟ معناه أي خصاله وأصوره وأحواله؟ قالوا: وإنما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والخاصين، فكان في أحد الموضوعين الحاجة إلى إنشاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم، لما حصل من إيمانهما والتساهل في أمورهما ونحو ذلك، وفي الموضوع الآخر إلى الكف عن إيذاء المسلمين.

(٥) معناه من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل، وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال بها، وقد جاء القرآن العزيز بإضافة الاكساب والأفعال إليها لما ذكرناه، والله تعالى أعلم. وقوله ﷺ: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» قالوا معناه: السلم الكامل، وليس المراد بقي أصل الإسلام عن من لم يكن بهذه الصفة، بل هذا كما يقال: العلم ما نفع، أو العالم زيد أي الكامل أو المحبوب، وكما يقال: الناس العرب، والمال الإبل، فكله على التفضيل لا للحصر، ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله: أي المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. ثم إن كمال الإسلام والمسلم متعلق بمصالح آخر كثيرة، وإنما خص ما ذكر لما ذكرناه من الحاجة الخاصة، والله أعلم.

٦٥-٤١ (٤) حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُتَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، (قَالَ عَبْدُ: أَنْبَأَنَا أَبُو عَاصِمٍ)^(١)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ^(٣) يَقُولُ:

(١) وأما قوله ﷺ: (يعود أو يرجع) فمعناه يصير، وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرورة. وأما أبو قلابة المذكور في الإسناد فهو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد.

(٢) هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام. قال العلماء رحمهم الله: معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل ورسوله ﷺ، وإثبات ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك محبة رسول الله ﷺ قال القاضي رحمه الله: هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً»، وذلك أنه لا يصح محبة لله ورسوله ﷺ حقيقة، وحب الأدمي في الله ورسوله ﷺ وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوي بالإيمان بيقينه، واطمأن به نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته. قال: والحب في الله من ثمرات حب الله. قال بعضهم: المحبة مواطاة القلب على ما يرضي الرب سبحانه، فيحب ما أحب، ويكره ما كره. واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول إلى اختلاف إلا في اللفظ، وبالجملة أصل المحبة الميل إلى ما يوافق الحب، ثم الميل قد يكون لما يستلذه الإنسان ويستحسنه، كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها، وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة، كمحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل مطلقاً، وقد يكون لإحسانه إليه ودفعه المضار والمكاره عنه، وهذه المعاني كلها موجودة في النبي ﷺ، لما جمع من جلال الظاهر والباطن، وكمال خلال الجلال، وأنواع الفضائل، وإحسانه إلى جميع المسلمين بهدايته إياهم إلى الصراط المستقيم، ودوام النعم، والإيمان من الجحيم. وقد أشار بعضهم إلى أن هذا متصور في حق الله تعالى، فإن الخبر كله منه سبحانه وتعالى. قال مالك وغيره: المحبة في الله من واجبات الإسلام، هذا كلام القاضي رحمه الله.

٦٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ طَعَمَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ» ^(٢) فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ». وأخرجه البخاري ٢١ و٦٠٤١.

(١) فهذا إسناد كله بصريون وقد قلّمنا أن شعبة واسطي بصري، والله تعالى أعلم بالصواب.

(٢) وأما قوله ﷺ: (يعود أو يرجع) فمعناه يصير، وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرورة. وأما أبو قلابة المذكور في الإسناد فهو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد.

٦٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَنَبَانَا النَّضْرُ بْنُ

غَيْرِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

١٦- باب وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرُ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ

٦٩- (٤٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ الرَّجُلُ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» ^(٢) وأخرجه البخاري ١٥.

(١) وأما إسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله: (وحدثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس).

قال مسلم: (وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس) وهذا الإسنادان رواهما بصريون كلهم، وشيخان بن أبي شيبة هذا هو شيبان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة، والله أعلم بالصواب.

(٢) قوله ﷺ: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين) وفي الرواية الأخرى: «من ولده ووالده والناس أجمعين». قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار، لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه، قال: فمعناه لا تصدق في حبي حتى تنفي في طاعتي نفسك، وتؤثر رضائي على هواك وإن كان فيه هلاكك. هذا كلام الخطابي. وقال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما رحمة الله عليهم: المحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس، فجمع ﷺ أصناف المحبة في محبة. قال ابن بطال رحمه الله: ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي ﷺ أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن به ﷺ استغنينا من النار وهدينا من الضلال. قال القاضي عياض رحمه الله: ومن محبة ﷺ نصرة سته والذب عن شريعته وتحمي حضور حياته، فيذل ماله ونفسه دونه. قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك، ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومزلة على كل والد وولد وعمن ومفضل، ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن، هذا كلام القاضي رحمه الله، والله أعلم.

٧٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [إخرجه البخاري: ١٥].

(١) وأما إسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله: (وحدثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس).

قال مسلم: (وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس) وهذان الإسنادان رواتهما بصريون كلهم، وشيبان بن أبي شيبة هذا هو شيبان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة، والله أعلم بالصواب.

١٧- باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يجب لأخيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير

٧١- (٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُجِبَ لِأَخِيهِ (أَوْ قَالَ لِجَارِهِ) ^(٢) مَا يُجِبُ لِنَفْسِهِ». [إخرجه البخاري ١٣].

(١) وهؤلاء كلهم بصريون، والله أعلم.

(٢) هكذا هو في مسلم لأخيه أو لجاره على الشك، وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لأخيه من غير شك. قال العلماء رحمهم الله: معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فاصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد يجب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات، ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث: «حتى يجب لأخيه من الخير ما يجب لنفسه» قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك، إذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يجب لأخيه في الإسلام مثل ما يجب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يجب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراحمه فيها، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وإخواننا أجمعين، والله أعلم.

٧٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُجِبَ لِجَارِهِ (أَوْ قَالَ لِأَخِيهِ) مَا يُجِبُ لِنَفْسِهِ». [إخرجه البخاري: ١٣].

١٨- باب بيان تحريم إيذاء الجار

٧٣- (٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.
قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ^(١) مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقِهِ». ^(٢)

(١) وفي معنى: لا يدخل الجنة، جوابان يبريان في كل ما أشبه هذا أحدهما: أنه محمول على من يستحل الإيذاء مع علمه بتحريمه فهذا كافر لا يدخلها أصلاً. والثاني: معناه جزاؤه أن لا يدخلها وقت دخول الفائزين إذا فتحت أبوابها لهم بل يؤخر، ثم قد يجازى وقد يعفى عنه فيدخلها أولاً، وإنما تأولنا هذين التأويلين لأننا قلنا أن مذهب أهل الحق أن من مات على التوحيد مصراً على الكبائر فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه فادخله الجنة أولاً، وإن شاء عقبه ثم أدخله الجنة. والله أعلم.

(٢) البوائق جمع باقة وهي الغائلة والداهية والفتك.

١٩- باب الحث على إكرام الجار والصيف ولزوم

الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان

٧٤- (٤٧) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» ^(١) وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» ^(٢) وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» ^(٣). [إخرجه البخاري ٦٤٧٥ و٦١٣٨].

(١) وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال: الصمت سلامة وهو الأصل، والسكوت في وقته صفة الرجال، كما أن النطق في موضعه من أشرف الحاصل. قال: وسمعت أبا علي الدقاق يقول: من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس. قال: فإما إظهار أصحاب المجاهدة السكوت، فلما علموا ما في الكلام من الآفات، ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى أن يتميز من بين أشكاله بحسن النطق، وغير هذا من الآفات، وذلك نعت لأرباب الرياضة، وهو أحد أركانهم في حكم المازلة وتلهيب الحلق. وروينا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال: من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه. وعن ذي النون رحمه الله: أصون الناس لنفسه أسكهم لسانه، والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: «فليكرم وليحسن» يدل على هذا أيضاً، إذ ليس

(٣) وأما قوله: (فقد قضى ما عليه) ففيه تصريح بالإتكار أيضاً من

أبي سعيد.

(٤) وفي قوله: بعد هذا، أما هذا، فقد قضى ما عليه بمحضر من

ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار السنة عندهم، على خلاف ما فعله مروان وبينه أيضاً احتجاجه بقوله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكراً فليغيره» ولا يسمى منكراً لو اعتقده، ومن حضر أو سبق به عمل أو مضت به سنة. وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان، وإن ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح، والله أعلم.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فليغيره» فهو أمر بإيجاب إجماع الأمة، وقد تطابق

على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين، ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم، كما قال الإمام أبو المعالي إسماعيل الحمري: لا يكثر خلافهم في هذا، فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء، ووجوبه بالشريعة لا بالعقل خلافاً للمعتزلة. وأما قول الله عز وجل: ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من عمل إذا اعتديتم﴾ فليس مخالفاً لما ذكرناه، لأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية: أنكم إذا علمتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم، مثل قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ وإذا كان كذلك فما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه، فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول، والله أعلم.

ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف. قال العلماء رضي الله عنهم: ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين. وقد قدمنا أن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول، وكما قال الله عز وجل: ﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾ ومثل العلماء هنا بمن يرى إنساناً في الحمام أو غيره مكشوف بعض العورة ونحو ذلك، والله أعلم.

قال العلماء: ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كاملاً الحال، ممثلاً ما يامر به، مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان خلافاً بما يامر به، والنهي وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيان: أن يامر نفسه وينهاها، ويامر غيره وينهاها. فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر؟ قال العلماء: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات، بل ذلك جازر لأحاديث المسلمين. قال إمام الحرمين: والدليل عليه إجماع المسلمين، فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر، مع تقرير المسلمين لإياهم وترك توبيخهم على التداخل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية، والله أعلم.

ثم إنه إما يامر وينهى من كان عالماً بما يامر به وينهى عنه، وذلك

٢٠- باب بَيَانُ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ،

وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ،

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ

٧٨-٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ.

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَيْهَابٍ، (وَقَدْ حَدَّثَ أَبِي بَكْرٌ)، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، ^(١) فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ^(٢) أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ» ^(٤) يَبْدُو، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيُلَاسِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَقْلِبْهُ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ^(٥).

(١) قوله: (أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان) قال القاضي عياض رحمه الله: اختلف في هذا فوقع هنا ما نراه، وقيل: أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة عثمان رضي الله عنه. وقيل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلاة ولا ينتظرون الخطبة. وقيل: بل ليلدرك الصلاة من تأخر وبعد منزله. وقيل: أول من فعله معاوية. وقيل: فعله ابن الزبير رضي الله عنه. والذي ثبت عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم تقديم الصلاة، وعليه جماعة فقهاء الأصمصار، وقد عدله بعضهم إجماعاً، يعني والله أعلم بعد الخلاف، أو لم يلتفت إلى خلاف بني أمية بعد إجماع الخلفاء والصدور الأول.

(٢) قد يقال: كيف تأخر أبو سعيد رضي الله عنه إنكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل؟ وجوابه أنه يحتمل أن أبا سعيد لم يكن حاضراً أول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة فأنكر عليه الرجل ثم دخل أبو سعيد وهما في الكلام. ويحتمل أن أبا سعيد كان حاضراً من الأول، ولكنه خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة بسبب إنكاره فسقط عنه الإنكار، ولم يخف ذلك الرجل شيئاً لاعتضاده بظهور عشيرته أو غير ذلك، أو أنه خاف وخاطر بنفسه، وذلك جازي في مثل هذا بل مستحب، ويحتمل أن أبا سعيد هم بالإتكار فبدره الرجل فعضده أبو سعيد والله أعلم. ثم إنه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما على إخراجهما في باب صلاة العيد: أن أبا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاءا معاً، فرد عليه مروان بمثل ما رد هنا على الرجل، فيحتمل أنهما قضيتان: إحداهما لأبي سعيد، والآخرى للرجل بمحضرة أبي سعيد، والله أعلم.

الناس فيه من هذا الباب ما إذا رأى إنساناً يبيع متاعاً معيماً أو نحوه، فإنهم لا ينكرون ذلك، ولا يعرفون المشتري ببيع، وهذا خطأ ظاهر، وقد نص العلماء على أنه يجب على من علم ذلك أن ينكر على البائع وأن يعلم المشتري به، والله أعلم. وأما صفة النهي ومراتبه فقد قال النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح: «فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه» فقوله ﷺ: «فبقلمه» معناه فليكرهه بقلبه، وليس ذلك بإزالة وتغيير منه للمنكر، ولكنه هو الذي في وسعه.

(٦) وقوله ﷺ: (وذلك أضعف الإيمان) معناه والله أعلم أقله ثمرة. قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث أصل في صفة التغيير، فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولاً كان أو فعلاً، فيكسر آلات الباطل ويريق السكر بنفسه، أو يأمر من يفعله ويتزع الغصوب ويردها إلى أصحابها بنفسه أو بأمره إذا أمكنه، ويرفق في التغيير جهده بالجاهل، وبذني العزة الظالم المخوف شره، إذ ذلك أدعى إلى قبول قوله، كما يستحب أن يكون متولي ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا المعنى، ويغلظ على المتعادي في غيه والمسر في بطالته إذا أمّن أن يؤثر إغلاظه متكرراً أشد مما غيره، لكون جانبه عمياً عن سطوة الظالم، فإن غلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب متكرراً أشد منه من قتله أو قتل غيره بسبب كفه بيده واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف، فإن خاف أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة، وهذا هو المراد بالحديث إن شاء الله تعالى، وإن وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك إلى إظهار سلاح وحرب، وليرفع ذلك إلى من له الأمر إن كان المنكر من غيره، أو يقتصر على تغييره بقلبه، هذا هو قه المسألة وصواب العمل فيها عند العلماء والمحققين، خلافاً لمن رأى الإنكار بالتصريح بكل حال وإن قتل وتبيل منه كل أذى، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.

قال إمام الحرمين رحمه الله: ويسوغ لأحد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة إن لم يندفع عنها بقوله ما لم يته الأمر إلى نصب قتال وشهر سلاح، فإن انتهى الأمر إلى ذلك ربط الأمر بالسلطان. قال: وإذا جار وإلى الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم يترجح حين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلاهل الحبل والعقد التواطؤ على خلعه ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب. هذا كلام إمام الحرمين، وهذا الذي ذكره من خلعه غريب، ومع هذا فهو معمول على ما إذا لم يخف منه إثارة مفسة أعظم منه. قال: وليس للأمر بالمعروف بالبحث والتفتير والتجسس واقتحام الدور بالظنون، بل إن عثر على منكر غيره جهده، هذا كلام إمام الحرمين.

وقال أفضى القضاة الماوردي: ليس للمحتسب أن يبحث عما لم يظهر من الحرمات، فإن غلب على الظن استمرار قوم بها لأمانة وآثار ظهرت فذلك ضربان: أحدهما: أن يكون ذلك في انتهاك حرمة يفسد استراحتها مثل أن يجبره من يتق بصدقه أن رجلاً خلا برجل ليقته، أو بامرأة ليزني بها، فيجوز له في مثل هذا الحال أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذراً من فوات ما لا يستترك، وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة جاز لهم الإقدام على الكشف والإنكار. الضرب الثاني: ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الأستار عنه، فإن سمع أصوات الملاهي المنكرة من دار أنكرها خارج النار لم يهجم عليها بالدخول

يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة والحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره بل ذلك للعلماء، ثم العلماء إما ينكرون ما أجمع عليه، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه، لأن على أحد المنهجين كل مجتهد مصيب، وهذا هو المختار عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم، وعلى المذهب الآخر المصيب واحد، والمخطئ غير متعين لنا، والإثم مرفوع عنه، لكن إن نذبه على جهة النصيحة إلى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق، فإن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال بسنة أو وقوع في خلاف آخر. وذكر أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي في كتابه «الأحكام السلطانية» خلافاً بين العلماء في أن من قلده السلطان الحسبة هل له أن يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء إذا كان المحتسب من أهل الاجتهاد أم لا يغير ما كان على مذهب غيره؟ والأصح أنه لا يغير لما ذكرناه، ولم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره، وكذلك قالوا: ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصاً أو إجماعاً أو قياساً جلياً، والله أعلم.

واعلم أن هذا الباب أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جذا، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثرت الحث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شك أو يعمهم الله تعالى بمقابه فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم، فينبغي لطلاب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذا الباب فإن نفعه عظيم، لاسيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته، ولا يهاين من ينكر عليه لارتفاع مرتبته، فإن الله تعالى قال: ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ وقال تعالى: ﴿ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾ وقال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنتهديم سبلنا﴾ وقال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين﴾ واعلم أن الأجر على قدر النصب، ولا يشاركه أيضاً لصداقته ومودته وملاذته وطلب الرواجعة عنده ودوام التزلة لديه، فإن صداقته ومودته توجب له حرمة حقاً، ومن حقه أن ينصحه ويهديه إلى مصالح آخرته وينقذه من مضارها، وصديق الإنسان وعجه هو من سعى في عمارة آخرته، وإن أدى ذلك إلى نقص في دنياه، وعدوه من يسعى في ذهاب أو نقص آخرته، وإن حصل بسبب ذلك صرة نفع في دنياه، وإما كان إبليس عدواً لنا لهذا، وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أولياء للمؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم إليها، ونسال الله الكريم توفيقنا وأحبائنا وسائر المسلمين لمرضاته، وأن يعتنا بجهوده ورحمته، والله أعلم.

وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب، فقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه. وما يتساهل أكثر

بعضهم عن بعض: صالح والحارث وجعفر وعبد الرحمن، وقد تقدم نظير هذا. وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى جزءاً مشتملاً على أحاديث رابعيات منها أربعة صحابييون وبعضهم عن بعض، وأربعة تابعيون وبعضهم عن بعض.

(٣) وأما الحواريون المذكورون فاختلف فيهم، فقال الأزهري وغيره: هم خلصان الأنبياء وأصفيائهم، والخلصان الذين نقوا من كل عيب، وقال غيرهم: أنصارهم، وقيل: المجاهدون، وقيل: الذين يصلحون للخلافة بعدهم.

(٤) قوله ﷺ: «ثم إنهما تخلف من بعدهم خلوف» الضمير في إنها هو الذي يسميه النحويون ضمير القصة والشأن، ومعنى تخلف تخدث وهو بضم اللام. وأما الخلوف فيضم الحاء وهو جمع خلف بإسكان السلام وهو الخالف بشر. وأما بفتح اللام فهو الخالف بخير، هذا هو الأشهر. وقال جماعة وجماعات من أهل اللغة منهم أبو زيد: يقال كل واحد منهما بالفتح والإسكان، ومنهم من جوز الفتح في الشر، ولم يجوز الإسكان في الخير، والله أعلم.

(٥) هكذا هو في بعض الأصول المحققة بقناة بالقاف المفتوحة وآخره تاء التانيث وهو غير مصروف للعلمية والتانيث، وهكذا ذكره أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ووقع في أكثر الأصول، ولمظم رواية كتاب مسلم بفتاته بالقاف المكسورة وبالد وأخوه هاء الضمير قبلها همزة، والفتاة ما بين أيدي المنازل والدور، وكذا رواه أبو عوانة الأسفرائني. قال القاضي عياض رحمه الله في رواية السمرقندي بقناة وهو الصواب، وقناة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالها، قال: ورواية الجمهور بفتاته وهو خطأ وتصحيح.

(٦) وأما قوله: قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع فهو بضم التاء والحاء، قال القاضي عياض رحمه الله: معنى هذا أن صالح بن كيسان قال: إن هذا الحديث روي عن أبي رافع عن النبي ﷺ من غير ذكر ابن مسعود فيه. وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه مختصراً عن أبي رافع عن النبي ﷺ. وقد قال أبو علي الجبائي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال: هذا الحديث غير محفوظ، قال: وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود، وابن مسعود يقول: أصبروا حتى تلقوني، هذا كلام القاضي رحمه الله. وقال الشيخ أبو عمرو: هذا الحديث قد أنكره أحمد بن حنبل رحمه الله. وقد روى عن الحارث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكراً في كتب الضعفاء. وفي كتاب ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين أنه ثقة، ثم إن الحارث لم ينفرد به بل توبع عليه على ما أشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور. وذكر الإمام الدارقطني رحمه الله في كتاب «العلل» أن هذا الحديث قد روي من وجوه آخر، منها عن أبي واقد الليثي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ. وأما قوله: أصبروا حتى تلقوني فلذلك حيث يلزم من ذلك سفك الدماء أو إثارة الفتن أو نحو ذلك. وما ورد في هذا الحديث من الحث على جهاد المبطلين باليد واللسان فلذلك حيث لا يلزم منه إثارة فتنة، على أن هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الأمم وليس في لفظه ذكر لهذه الأمة، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وهو ظاهر كما قال، وقدح الإمام أحمد رحمه الله في هذا بهنا عجب، والله أعلم.

لأن المنكر ظاهر، وليس عليه أن يكشف عن الباطن. وقد ذكر الماوردي في آخر الأحكام السلطانية باباً حسناً في الحجة مشتملاً على جمل من قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أشرنا هنا إلى مقاصدها، وبسطة الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة إليه وكونه من أعظم قواعد الإسلام، والله أعلم.

٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

وَعَنْ قَيْسٍ^(١) ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فِي قِصَّةِ مَرْوَانَ، وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِثْلِ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَسُقْيَانَ..

(١) قوله: وعن قيس معطوف على إسماعيل معناه: رواه الأعمش عن إسماعيل عن قيس، والله أعلم.

٨٠- (٥٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الْحَارِثِ^(١)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوِّدِ^(٢)، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ^(٣) وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ^(٤) مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَبْدُو فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَلْسَانُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ».

قال أبو رافع: فَحَدَّثْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ فَأَنْكَرَهُ عَلَيَّ، فَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَتَرَلَّ بَقَاتَهُ^(٥)، فَاسْتَبْعَنِي إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَعُودُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثْتُهُ ابْنَ عُمَرَ. قال صالح: ^(٦) وَقَدْ تَحَدَّثْتُ بِنَحْوِ ذَلِكَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

(١) أما الحارث فهو ابن فضيل الأنصاري الحطيمي أبو عبد الله المدني، روى عن عبد الرحمن بن أبي قراد الصحابي، قال يحيى بن معين: هو ثقة. وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله ﷺ، والأصح أن اسمه أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: هرمز، وقيل: ثابت، وقيل: يزيد وهو غريب، حكاه ابن الجوزي في كتابه «جامع المسانيد».

(٢) وفي هذا الإسناد طريفة وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى

وهكذا كان حال أهل اليمن حينئذٍ في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياة رسول الله ﷺ وفي أعقاب موته كأيوس القرني وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوى إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ: «الإيمان في أهل الحجاز» ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذٍ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هو الحق في ذلك، ونشكر الله تعالى على هدايته له، والله أعلم.

٨١- (٥١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، ^(٣) حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ^(٤) حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ^(٥) كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالٍ ^(٦) (ح)..

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا يَرْوِي.

عَنْ أَبِي ^(٧) مَسْعُودٍ ^(٨)، قَالَ: أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ هَهُنَا، وَإِنَّ الْقُسْرَةَ وَغَلَاةَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَايِينَ، عِنْدَ أَسْوَاحِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ الشَّيْطَانُ، ^(٩) فِي رَيْبَةٍ وَمُضَرٍّ». ^(١٠) ^(١١) [أخرجه ٣٤٩٨ و ٤٣٨٧ و ٥٣٠٣].

(١) وقد تقدم أن اسم ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة.

(٢) وأن أبا اسماء حماد بن اسماء.

(٣) وابن نمير محمد بن عبد الله بن نمير.

(٤) وأبو كريب محمد بن العلاء.

(٥) وابن إدريس عبد الله.

(٦) وأبو خالد هرمز وقيل سعد وقيل كثير.

(٧) وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري رضي الله عنهم.

(٨) وأما أسانيد الباب فقال مسلم رحمه الله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو اسماء قال: وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي قال: وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن إدريس، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: وحدثنا يحيى بن حبيب، حدثنا معتمر عن إسماعيل قال: سمعت قيساً يروي عن أبي مسعود). هؤلاء الرجال كلهم كوفيون إلا يحيى بن حبيب ومعتماً فإنهما بصريان.

(٩) وأما قرنا الشيطان فجناباً رأسه، وقيل: هما جمعا اللذان يفرهما بإضلال الناس، وقيل: شيعته من الكفار، والمراد بذلك اختصاص المشرق

٨٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ ابْنُ الْفَضْلِ الْخَطْمِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْوَسُورِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لَهُ خَوَارِثُونَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ» ^(١) وَيَسْتَنُونَ بِسُنَّتِهِ. ^(٢) مِثْلَ حَدِيثِ صَالِحٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قُدُومَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَاجْتِمَاعَ ^(٣) ابْنِ عَمْرٍو مَعَهُ.

(١) هو بفتح الهاء وإسكان الدال أي بطريقته وسنته.

(٢) هذا ما أنكره الحريري في كتابه درة الغواص فقال: لا يقال اجتمع فلان مع فلان، وإنما يقال اجتمع فلان وفلان وقد خالفه الجوهري فقال في صحاحه: جامعه على كذا أي اجتمع معه.

٢١- باب تفاضل أهل الإيمان فيه،

وَرُجْحَانِ أَهْلِ الْيَمَنِ فِيهِ ^(١)

(١) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث، وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله، وتفحصها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله، وأنا أحكي ما ذكره. قال: أما ما ذكر من نسبة الإيمان إلى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث إن مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى، فحكى أبو عبيد إمام الغرب ثم من بعده في ذلك أقوالاً، أحدها: أنه أراد بذلك مكة فإنه يقال: إن مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن. والثاني: أن المراد مكة المدينة فإنه يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو بتيوك ومكة والمدينة حينئذٍ بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال: «الإيمان يمان» ونسبهما إلى اليمن لكونهما حينئذٍ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن.

والثالث: ما ذهب إليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبي عبيد أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانون في الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره.

قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها لصاروا إلى غير ما ذكره ولما تركوا الظاهر، ولقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المهور من إطلاق ذلك، إذ من النافذة: أنكم أهل اليمن والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم. وكذلك قوله ﷺ: «جاء أهل اليمن» وإنما جاء حينئذٍ غير الأنصار، ثم أنه ﷺ وصفهم بما يقضي بكمال إيمانهم وربت عليه الإيمان يمان، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة، ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه،

يُزِيدُ مِنْ تَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ وَمِنْ الْكُفْرِ، كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: فَرَأَسَ الْكُفْرَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِهِ ﷺ حِينَ قَالَ ذَلِكَ، وَيَكُونُ حِينَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مَنشَأُ الْفَتَنِ الْعَظِيمَةِ وَمِثَارُ الْكُفْرَةِ الَّتِي تَرَكَ الْغَاشِمَةُ الْعَالِيَةُ الشَّدِيدَةُ الْيَأْسَ.

(١٠) قوله ربيعة ومضر يدل على الضادين.

(١١) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث، وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله، وتحتها مختصرة بعلمه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله، وأنا أحكي ما ذكره. قال: أما ما ذكر من نسبة الإيمان إلى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث إن مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى، فحكى أبو عبيد إمام الغرب ثم من بعده في ذلك أقوالاً، أحدها: أنه أراد بذلك مكة فإنه يقال: إن مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن. والثاني: أن المراد مكة المدينة فإنه يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال هذا الكلام وهو بتيوك ومكة والمدينة حيثنن بينهما وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال: «الإيمان يمان» ونسبهما إلى اليمن لكونهما حيثنن من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن.

والثالث: ما ذهب إليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبي عبيد أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانون في الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره.

قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها لصاروا إلى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر، ولقد صرحوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك، إذ من ألفاظه: أتاكم أهل اليمن والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم. وكذلك قوله ﷺ: «جاء أهل اليمن» وإنما جاء حيثنن غير الأنصار، ثم أنه ﷺ وصفهم بما يقضي بكمال إيمانهم وربب عليه الإيمان يمان، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة، ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه، وهكذا كان حال أهل اليمن حيثنن في الإيمان، وحال الوافدين منه في حياة رسول الله ﷺ وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوى إيمانه، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ: «الإيمان في أهل الحجاز» ثم المراد بذلك الموجودون منهم حيثنن لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هو الحق في ذلك، ونشكر الله تعالى على هدايتنا له، والله أعلم.

٨٢- (٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ أَبَانَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ أَهْلُ

(١) قال: وأما ما ذكر من الفقه والحكمة فالفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين، واصطلح بعد ذلك الفقهاء وأصحاب الأصول على تخصيص الفقه بإدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها.

(٢) قال الشيخ: وقوله ﷺ: «يمان ويمان» هو بتخفيف الياء عند جاهل أهل العربية، لأن الألف الزائدة فيه عوض من ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما. وقال ابن السيد في كتابه «الاتصاف»: حكى المبرد وغيره أن التشديد لغة، قال الشيخ: وهذا غريب، قلت: وقد حكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه أنه حكى عن بعض العرب أنهم يقولون اليماني بالياء المشددة، وأنشد لأمية بن خلف:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشْبُ كَثِيرًا وَيَضَعُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) وأما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المحسوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك. وقال أبو بكر بن دويد: كل كلمة وعظمتك وزجرتك أو عدتكم إلى مكرومة أو نهتكم عن قبيح فهي حكمة وحكم، ومنه قول النبي ﷺ: «إن من الشعر حكمة» وفي بعض الروايات حكماً، والله أعلم.

(٤) قال الشيخ: وقوله ﷺ: «يمان ويمان» هو بتخفيف الياء عند جاهل أهل العربية، لأن الألف الزائدة فيه عوض من ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما. وقال ابن السيد في كتابه «الاتصاف»: حكى المبرد وغيره أن التشديد لغة، قال الشيخ: وهذا غريب، قلت: وقد حكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه أنه حكى عن بعض العرب أنهم يقولون اليماني بالياء المشددة، وأنشد لأمية بن خلف:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشْبُ كَثِيرًا وَيَضَعُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ، الْأَزْزُوقِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٨٤- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

صَالِحٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً»^(١) الْفَقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ.

(١) قَالَ الشَّيْخُ: وَقَوْلُهُ ﷺ: «الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ وَأَرْقُ أَفْئِدَتُهُ» الْمَشْهُورُ أَنَّ الْفَوَادَ هِيَ الْقُلُوبُ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ كَرَرُ لَفْظِ الْقَلْبِ بِلَفْظَيْنِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَرَّرَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَقِيلَ: الْفَوَادُ غَيْرُ الْقُلُوبِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ: بَاطِنُ الْقَلْبِ، وَقِيلَ: غِشَاءُ الْقَلْبِ. وَأَمَّا وَصْفُهَا بِاللِّينِ وَالرَّفَقَةِ وَالضَّعْفِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا ذَاتُ خَشْيَةٍ وَاسْتِكَانَةٍ سَرِيعَةِ الِاسْتِجَابَةِ وَالتَّائِبَةِ بِقَوَارِعِ التَّذْكِيرِ، سَلَامَةٌ مِنَ الْغَلْظِ وَالشَّدَةِ وَالْقَسْوَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا قُلُوبَ الْآخَرِينَ.

٨٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ»^(١) فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، الْفُذَّادِينَ، أَهْلُ الْوَبَرِ،^(٢) وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»^(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٠١ وَ ٤٣٩٠.

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ» فَالْفَخْرُ هُوَ الْإِفْتَخَارُ وَعَدُّ الْمَآثِرِ الْقَدِيمَةِ تَعْظِيمًا، وَالْخِيَلَاءُ الْكِبَرُ وَاحْتِقَارُ النَّاسِ.

(٢) فَالْوَبَرُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْإِبِلِ دُونَ الْخَيْلِ فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَصَفَهُمْ بِكَوْنِهِمْ جَامِعِينَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْوَبَرِ.

(٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» فَالسَّكِينَةُ الطَّمَانِينَةُ وَالسُّكُونُ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ صِفَةِ الْفُذَّادِينَ، هَذَا آخَرُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ وَفِيهِ كِفَايَةٌ فَلَا تَطُولُ بَزِيَادَةُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٦- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي يُوسُفَ وَقَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّبَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ»^(١) أَهْلُ الْخَيْلِ وَالْوَبَرِ.

(١) قَالَ: وَقَوْلُهُ ﷺ فِي (الْفُذَّادِينَ) فَرَّعَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي أَنَّهُ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَهُوَ جَمْعُ فَنَكَدَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْبَقْرِ الَّتِي يَحْرُثُ عَلَيْهَا، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَانْكُرَهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى هَذَا الْمُرَادِ بِذَلِكَ أَصْحَابُهَا فَحَذَفَ الْمَضَافَ، وَالصَّوَابُ فِي الْفُذَّادِينَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ جَمْعُ فَنَكَدَ بِدَالِينِ أَوْ لَاهِمَا مُشَدَّدَةٌ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَجُمْهُورِ أَهْلِ اللَّغَةِ وَهُوَ مِنَ الْفَدِيدِ وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ، فَهِيَ الَّذِينَ تَعْلُو أَصْوَاتُهُمْ فِي إِبْلِهِمْ وَخَيْلِهِمْ وَحُرُوتِهِمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ النُّسَيْبِ: هُمْ

الْمَكْتُوبُونَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِينَ يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ الْمِائَتِينَ مِنْهَا إِلَى الْأَلْفِ. وَقَوْلُهُ: إِنْ الْقَسْوَةُ فِي الْفُذَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ مَعْنَاهُ الَّذِينَ لَهُمْ جِلْبَةٌ وَصَبَاحٌ عِنْدَ سَوْقِهِمْ لَهَا.

٨٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٤٩٩].

٨٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ^(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ،^(٢) أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَوَاهُ «الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

(١) وَفِي الْإِسْنَادِ الْآخَرِ الدَّارِمِيُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ أَنَّهُ مَنسُوبٌ إِلَى جَدِّ لِلْقَبِيلَةِ اسْمُهُ دَارِمٌ.

(٢) وَفِيهِ أَبُو الْيَمَانِ وَاسْمُهُ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ.

٨٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيْبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ، قِبَلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(١) عَنْ الْأَعْمَشِ^(٢)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ».

(١) وَبَعْدَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بِالْجَاهِ الْمَعْمُودِ.

(٢) وَالْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ.

(٣) وَأَبُو صَالِحٍ ذُكْوَانٌ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ «رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ».

٩٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح). ولزوم التواضع وإعظام حرمت المسلمين، وقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار». وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وبذل السلام للعالم، والسلام على من عرفت ومن لم تعرف، وإفشاء السلام كلها بمعنى واحد، وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة، وأن سلامة الله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه به، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

٩٢- (٥٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، ^(١) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غُلِظَ الْقُلُوبُ، وَالْجَفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ، وَالْإِمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ». [أخرجه البخاري ٤٣٨٨]. وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَزَادَ: «وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسُّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَصْحَابِ الشَّاءِ». [أخرجه البخاري ٤٣٨٨].

٩٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، أَنبَأَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا». ^(١) بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٍ. وَأما قوله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا» فهو على ظاهره وإطلاقه فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمناً وإن لم يكن كامل الإيمان، فهذا هو الظاهر من الحديث. وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله معنى الحديث: لا يكمل إيمانكم إلا بالتحاب، ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها إذا لم تكونوا كذلك، وهذا الذي قاله محتمل، والله أعلم.

(١) وأما قوله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا» فهو على ظاهره وإطلاقه فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمناً وإن لم يكن كامل الإيمان، فهذا هو الظاهر من الحديث. وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله معنى الحديث: لا يكمل إيمانكم إلا بالتحاب، ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها إذا لم تكونوا كذلك، وهذا الذي قاله محتمل، والله أعلم.

(٢) وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. (٢) وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، وكل هذا وإن كان ظاهراً وقد تقدم، فإمّا قصد بتكريره وذكره الإيضاح لمن لا يكون من أهل هذا الشأن، فربما وقف على هذا الباب وأراد معرفة اسم بعض هؤلاء، ليتوصل به إلى مطالعة ترجمته ومعرفة حاله، أو غير ذلك من الأغراض، فسُهلَت عليه الطريق بعبارة مختصرة، والله أعلم بالصواب.

٢٣- باب بَيَانُ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ

٩٥- (٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: إِنَّ عَمْرَأَ حَدَّثَنَا عَنْ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِيكَ، قَالَ: وَرَجَوْتُ أَنْ يُسْطَظَّ عَنِّي رَجُلًا، قَالَ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَبِي، كَانَ صَدِيقًا لَهُ بِالشَّامِ.

ثُمَّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ.

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». ^(١) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ» ^(٢) وَلِكِتَابِهِ ^(٣) وَلِرَسُولِهِ ^(٤) وَلَا لِمَنْهُ ^(٥) الْمُسْلِمِينَ ^(٦) وَعَامَّتِهِمْ ^(٧).

(١) وأما شرح هذا الحديث فقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمصوح له، وقال هو من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة، كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه، قال وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المصوح له بما يسده من خلل الثوب، قال وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط، قال: ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة، كقوله: «الحج عرفة» أي عماده ومعظمه عرفة. وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاماً نفياً أنا أضم بعضه إلى بعض مختصراً.

٢٢- باب بَيَانُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا

الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ،

وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِحُصُولِهَا

٩٣- (٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا» ^(١) أَوْ لَا أَذْكَكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قَعَلْتُمُوهُ تَحَابِّتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» ^(٢).

(١) ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة.

(٢) وأما معنى الحديث فقوله ﷺ: «ولا تؤمنوا حتى تحابوا» معناه لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب.

(٣) وأما قوله: «أفشوا السلام بينكم» فهو بقطع الهزمة المفتوحة، وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذل للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث الآخر، والسلام أول أسباب النائف ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس

الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذنب عن أحوالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيطهم إلى الطاعات، وقد كان في السلف عليهم السلام من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدنياه، والله أعلم. هذا آخر ما تلخص في تفسير النصيحة. قال ابن بطلان رحمه الله في هذا الحديث: إن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول. قال: والنصيحة فرض يميز فيه من قام به ويسقط عن الباقي. قال: والنصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه، فإن خشى على نفسه أذى فهو في سعة، والله أعلم.

(٧) هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام كما سنذكره من شرحه، وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الإسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قاله، بل المدار على هذا وحده، وهذا الحديث من أفراد مسلم، وليس لتيمم الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث، وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة تميم داري أو ديري.

٩٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِوَيْلِهِ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، (١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ)، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِوَيْلِهِ.

(١) أمية بن بسطام، وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في أنه هل يصرف أو لا يصرف؟ وفي أن الباء مكسورة على المشهور، وأن صاحب المطالع حكى أيضاً فتحها.

٩٧- (٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ وَابْنُ أَسَافَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ.

عَنْ جَبْرِ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ (٢) وَالتَّصَحُّعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. إخرجه البخاري ٥٧ و ٥٢٤ و ١٤٠١ و ٢١٥٧ و ٢٧١٥.

(١) فهذا إسناد كله كوفيون.

(٢) وإنما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما قريتين، وهما أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين وأظهرها.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

(٢) قالوا: أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف إلى الإيمان به، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتزيهه سبحانه وتعالى من جميع النقائص، والقيام بطاعته، واجتناب معصيته، والحب فيه والبغض فيه، ومرواؤه من أطاعه، ومعاداة من عصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمته وشكره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة والحث عليها، والتلطف في جميع الناس أو من أمكن منهم عليها. قال الخطابي رحمه الله: حقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه، فالله تعالى غني عن نصح الناصح.

(٣) وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتزيهه لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثم تعظيمه وتلاوته حق وتلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل الحرفين وتعرض الطاعين والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته.

(٤) وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حياً وميتاً، ومعاداة من عاداه وموالاته من الولاء، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسترته، وبث دعوته ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستارة علومها، والتفقه في معانيها والدعاء إليها، والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها، والتأدب عند قراءتها، والإسكاف عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه والتأدب بأدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سبته أو تعرض لأحد من أصحابه وغو ذلك.

(٥) وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، وتبنيهم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتألف قلوب الناس لطاعتهم. قال الخطابي رحمه الله: ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصالح، وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات وهذا هو المشهور. وحكاها أيضاً الخطابي ثم قال: وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين، وأن من نصيحتهم قبول ما روه، وتقليدهم في الأحكام، وإحسان الظن بهم.

(٦) وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الأمر فلرشادهم لصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خللتهم، ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم، وتخولمهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدكم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من

وَابْنُ نُعْمِرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ^(١).

٢٤- باب ثَبَانِ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِالْمَعَاصِي،

وَنَفْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبَّسِ بِالْمَعْصِيَةِ، عَلَى إِirَادَةِ نَفْيِ كَمَالِهِ

سَمِعَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَلَّغْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. وإرجعه البخاري ٥٨ و٢٧١٤.

١٠٠- (٥٧) حَدَّثَنِي خَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ

عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ^(١) أَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: اخْتَبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولَانِ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(٢).

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَاخْتَبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنْ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ هَؤُلَاءِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلَاحِظُ مَهْمُزَ^(٣) «وَلَا يَتَّهَبُ نَهْةَ ذَاتِ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، حِينَ يَتَّهَبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ». وإرجعه البخاري ٢٤٧٥ و٥٥٧٨.

(١) وقد قلنا مرات أنه بضم التاء وفتحها.

(٢) هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء، ويؤيد نفي كماله وغتاراه، كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة. وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق» وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور «أنهم يابعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنا ولا يعصوا» إلى آخره. ثم قال لهم ﷺ: «فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارتها، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه»، فهذان الحديثان مع نظائرها في الصحيح مع قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مومنون ناقصو الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في الشبهة، فإن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أو لا، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة. وكل هذه الأدلة تقطرن إلى تأويل هذا الحديث وشبهه، ثم إن هذا التأويل ظاهر سافح في اللغة مستعمل فيها كثيراً، وإذا ورد حديثان مختلفان ظاهراً وجب الجمع بينهما وقد ورد هنا فيجب الجمع وقد جمعا، وتأول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه. وقال الحسن وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري ومعناه: يتزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين

(١) زياد بن علاقة بكسر العين وبالقاف.

٩٩- () حَدَّثَنَا سُرَيْجُ^(١) ابْنُ يُونُسَ^(٢) وَيَعْقُوبُ الدُّورِيُّ^(٣)، قَالَا: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ^(٤) عَنْ سَيَّارٍ^(٥)، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: بَلَّغْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ^(٦) فَلَقَّنَنِي^(٧) «فِيمَا اسْتَطَعْتُ»^(٨) وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قَالَ يَعْقُوبُ^(٩) فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ. وإرجعه البخاري ٧٢٠٤.

(١) فاما سريج فقال: حدثنا هشيم عن سيار.

(٢) وفيه سريج بن يونس بالسين المهملة وبالجيم.

(٣) وفيه الدورقي بفتح الدال، وقد تقدم في القلمة بيان هذه النسبة، والله أعلم.

(٤) ففيه تنبيه على لطيفة وهي أن هشيماً مدلس، وقد قال عن سيار والمدلس إذا قال عن لا يمتحج به إلا إن ثبت سماعه من جهة أخرى، فروى مسلم رحمه الله حديثه هذا عن شيخين وهما سريج ويعقوب.

(٥) وسيار بتقليد السين على الياء، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(٦) ولم يذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع والطاعة.

(٧) وتلقيه من كمال شفقتة ﷺ، إذ قد يعجز في بعض الأحوال، فلو لم يقبده ما استطاع لأخل بما التزم في بعض الأحوال، والله أعلم. وبما يتعلق بحديث جرير متبوع ومكرمة لجرير ﷺ رواها الحفاظ أبو القاسم الطبراني بإسناده اختصارها: أن جريراً أمر مولاه أن يشتري له فرساً فاشترى له فرساً بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبه ليقتده الثمن، فقال جرير لصاحب الفرس: فرسك خير من ثلاثمائة درهم أتبيع بأربعمائة درهم؟ قال: ذلك إليك يا أبا عبد الله، فقال: فرسك خير من ذلك أتبيعه بخمسائة درهم؟ ثم لم يزل يزيد مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير يقول: فرسك خير لي أن بلغ ثمانمائة درهم فاشتره بها، فقبل له في ذلك فقال: إني بآبعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم، والله أعلم.

(٨) وقوله ﷺ: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ» موافق لقوله تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ والرواية استطعت بفتح التاء.

(٩) وأما يعقوب فقال: حدثنا هشيم قال: حدثنا سيار، فبين مسلم رحمه الله اختلاف عبارة الراويين في نقلها عبرته، وحصل منهما اتصال حديثه، ولم يقتصر مسلم رحمه الله على إحدى الروایتين، وهذا من عظيم إتقانه ودقيق نظره وحسن احتياطه ﷺ.

حَدَّثَنَا أَبِي بِكَرٍّ هَذَا، إِلَّا النَّهْيَةَ. [أخرجه البخاري ٦٧٧٢].

(١) وتقدم أنه بضم العين.

(٢) وأما قول مسلم رحمه الله: (واقص الحديث يذكر مع ذكر النية) فكذا وقع يذكر من غير هاء الضمير، وإنما أن يقال حذفها مع إرادتها، وإما أن يقرأ يذكر بضم أوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على أنه حال أي اقتص الحديث مذكوراً مع ذكر النية، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله، والله أعلم.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: اخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَذَكَرَ النَّهْيَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: ذَاتَ شَرَفٍ. (١).

(١) وأما قوله: (ذات شرف) فهو في الرواية المعروفة والأصول المشهورة المتناولة بالشيخ المعجمة المفتوحة، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الرواة لمسلم، ومعناه ذات قدر عظيم، وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لما ناظرين إليها رافعين أبصارهم. قال القاضي عياض وغيره رحمهم الله: رواه إبراهيم الحري بالسین المهمل. قال الشيخ أبو عمرو: وكذا قبله بعضهم في كتاب مسلم وقال: معناه أيضاً ذات قدر عظيم، والله أعلم. والنية بضم النون وهي ما ينهيه.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ، وَحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنْبِئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١٠٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) (١) عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

عَبَّرَ أَنَّ الْعَلَاءَ وَصَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا «يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ».

وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ «يَرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيهَا وَهَوَّ حِينَ يَنْتَهِيهَا مُؤْمِنٌ».

وَرَأَى «وَلَا يَقُلْ» (٢) أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهَوَّ مُؤْمِنٌ، فَلْيَاكُم

ويستحق اسم الذم فيقال: سارق وزان وفاجر وفاسق: وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه يتزع منه نور الإيمان وفيه حديث مرفوع. وقال المذهب: يتزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى. وذهب الزهري إلى أن هذا الحديث وما أشبهه يؤمن بها ويرى على ما جاءت ولا يخاض في معناها وإنما لا نعلم معناها، وقال: أمرؤها كما أمرها من قبلكم. وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته بما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركها، وهذه الأقوال التي ذكرتها في تأويله كلها عتملة، والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه أولاً والله أعلم.

(٣) فظاهر هذا الكلام أن قوله: ولا يتهب إلى آخره ليس من كلام النبي ﷺ بل هو من كلام أبي هريرة ؓ موقوف عليه، ولكن جاء في رواية أخرى ما يدل على أنه من كلام النبي ﷺ.

وقد جمع الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في ذلك كلاماً حسناً فقال: روى أبو نعيم في خرجة على كتاب مسلم رحمه الله من حديث همام بن منبه هذا الحديث وفيه: «والذي نفسي بيده لا يتهب أحدكم» وهنا مصرح برفعه إلى النبي ﷺ، قال: ولم يستغن عن ذكر هذا بيان البخاري رواه من حديث الليث بإسناده هذا الذي ذكره مسلم عنه معطوفاً فيه ذكر النية على ما بعد قوله: قال رسول الله ﷺ نسقاً من غير فصل بقوله: وكان أبو هريرة يلحق معهن ذلك، وذلك مراد مسلم رحمه الله بقوله: واقص الحديث يذكر مع ذكر النية ولم يذكر ذات شرف، وإنما لم يكتب بهذا في الاستدلال على كون النية من كلام النبي ﷺ، لأنه قد يعد ذلك من قبل المدرج في الحديث من كلام بعض رواه استدلالاً بقول من فصل فقال: وكان أبو هريرة يلحق معهن. وما رواه أبو نعيم يرتفع عن أن يتطرق إليه هذا الاحتمال، وظهر بذلك أن قول أبي بكر بن عبد الرحمن: وكان أبو هريرة يلحق معهن معناه يلحقها رواية عن رسول الله ﷺ لا من عند نفسه، وكان أبا بكر خصها بذلك لكونه بلغه أن غيره لا يروها، ودليل ذلك ما تراه من رواية مسلم رحمه الله الحديث من رواية يونس وعقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة من غير ذكر النية. ثم إن في رواية عقيل أن ابن شهاب روى ذكر النية عن أبي بكر بن عبد الرحمن نفسه، وفي رواية يونس عن عبد الملك بن أبي بكر عنه، فكأنه سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه نفسه.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ (١) ابْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي».

وَاقْصُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ، يَذْكُرُ مَعَ ذِكْرِ النَّهْيَةِ، (٢) وَلَمْ يَذْكُرْ ذَاتَ شَرَفٍ..

قال ابن شهاب: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ

إِيَّاكُمْ»^(٣).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُ

(١) الدراوردي يفتح الدال والواو، وقد تقدم بيانه في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(٢) وأما قوله ﷺ: (ولا يغفل) فهو يفتح الباء وضم الغين وتشديد اللام ورفعها وهو من الغلول وهو الخيانة.

(٣) وأما قوله: (فإياكم إياكم) فهكذا هو في الروايات إياكم إياكم مرتين، ومعناه احذروا احذروا، يقال: إياك وفلاناً أي احذره، ويقال: إياك أي احذر من غير ذكر فلان كما وقع هنا.

١٠٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ»^(١). [أخرجه البخاري ٦٨١٠].

(١) وأما قوله ﷺ: (والتوبة معروضة بعد) فظاهر، وقد أجمع العلماء رضي الله عنهم على قبول التوبة ما لم يفرغ كما جاء في الحديث، وللتوبة ثلاثة أركان: أن يقطع عن المعصية، ويندم على فعلها، ويعزم أن لا يعود إليها، فإن تاب من ذنب ثم عاد إليه لم تبطل توبته، وإن تاب من ذنب وهو متلبس بآخر صحت توبته، هذا مذهب أهل الحق، وخالفته المعتزلة في المسائلين، والله أعلم. قال القاضي عياض رحمه الله: أشار بعض العلماء إلى أن ما في هذا الحديث تنبيه على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها، فنه بالزنا على جميع الشهوات، وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص على الحرام، وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى، ويوجب الغفلة عن حقوقه، وبالانتهاج الموصوف عن الاستخفاف بعباد الله تعالى وترك توبتهم والحياة منهم، وجمع الدنيا من غير وجهها، والله أعلم.

١٠٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُبْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي». ثُمَّ ذَكَرَ بِجَهْلِ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

٢٥- باب بيان خصال المنافق

١٠٦- (٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمَانَ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُبْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

(١) وأما قوله ﷺ: (كان منافقاً خالصاً) معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال، قال بعض العلماء: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه، فاما من ينذر ذلك منه فليس داخلًا فيه، فهذا هو المختار. في معنى الحديث. وقد نقل الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله عن العلماء مطلقاً فقال: إنما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل. وقال جماعة من العلماء: المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي ﷺ، فحلثوا بإيمانهم وكذبوا واغتمروا على دينهم، فخانوا ووعدوا في أمر الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوصاتهم، وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح، ورجع إليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه. وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، ورواه أيضاً عن النبي ﷺ. قال القاضي عياض رحمه الله: وإليه مال كثير من أئمتنا. وحكى الخطابي رحمه الله قولاً آخر أن معناه التحذير للمسلم أن يعتاد هذه الخصال التي يخاف عليه أن تفضي به إلى حقيقة النفاق. وحكى الخطابي رحمه الله أيضاً عن بعضهم أن الحديث ورد في رجل بعينه منافق، وكان النبي ﷺ لا يواجههم بصريح القول فيقول: فلان منافق، وإنما كان يشير إشارة كقوله ﷺ: «ما بال أقوام يفعلون كذا؟» والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: (كان منافقاً خالصاً) معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال، قال بعض العلماء: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه، فاما من ينذر ذلك منه فليس داخلًا فيه، فهذا هو المختار. في معنى الحديث. وقد نقل الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله عن العلماء مطلقاً فقال: إنما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل. وقال جماعة من العلماء: المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي ﷺ، فحلثوا بإيمانهم وكذبوا واغتمروا على دينهم، فخانوا ووعدوا في أمر الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوصاتهم، وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح، ورجع إليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه. وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، ورواه أيضاً عن النبي ﷺ. قال القاضي عياض رحمه الله: وإليه مال كثير من أئمتنا. وحكى الخطابي رحمه الله قولاً آخر أن معناه التحذير للمسلم أن يعتاد هذه الخصال التي يخاف عليه أن تفضي به إلى حقيقة النفاق. وحكى الخطابي رحمه الله أيضاً عن بعضهم أن الحديث ورد في رجل بعينه منافق، وكان النبي ﷺ لا يواجههم بصريح القول فيقول: فلان منافق، وإنما كان يشير إشارة كقوله ﷺ: «ما بال أقوام يفعلون كذا؟» والله أعلم.

(٣) وقوله ﷺ: (خلة وخصلة) هو يفتح الحاء فيهما وإحداهما بمعنى الأخرى.

(٤) وقوله ﷺ: (وإذا عاهد غدر) هو داخل في قوله: (وإذا أؤتمن خان).

(٥) وقوله ﷺ: (وإن خاصم فجر) أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب. قال أهل اللغة: وأصل الفجور الميل عن القصد. وقوله ﷺ: (آية المنافق) أي علامته ودلالته.

(٦) وقوله ﷺ: (خلة وخصلة) هو يفتح الحاء فيهما وإحداهما بمعنى الأخرى.

(٧) هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلاً من حيث أن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء على أن من كان مصداقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه

(٣) وفيه يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير بضم الزاي وفتح الكاف وإسكان الياء وبعدوا راء قال أبو الفضل الفلكني الحافظ: أبو زكير لقب كنيته أبو محمد.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ التَّمَارُ^(١) وَعَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَثَلِ حَلِيثٍ يَحْتَمِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، ذَكَرَ فِيهِ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

(١) أبو نصر التمار هو بالصاد المهملة واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن الحرث وهو ابن أخي بشر بن الحرث الحافني الزاهد رضي الله عنهما، قال محمد بن سعد: هو من أبناء خراسان من أهل نسا نزل بغداد وتجرها في التمر وغيره وكان فاضلاً خيراً ورعاً والله أعلم بالصواب.

٢٦- باب بَيَانِ خَالِ إِيْمَانٍ

مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَا كَافِرُ

١١١- (٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَفَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».^(١) [أخرجه البخاري ٦١٠٤].

(١) هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث أن ظاهره غير مراد، وذلك أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا، وكذا قوله لأخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام، وإذا عرف ما ذكرناه قليل في تأويل الحديث أوجه، أحدهما: أنه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر، فعلى هذا معنى باء بها أي بكلمة الكفر، وكذا حار عليه وهو معنى رجعت عليه أي رجع عليه الكفر، فباء وحار ورجع بمعنى واحد. والوجه الثاني: معناه رجعت عليه نقيضته لأخيه ومعصية تكفيره. والثالث: أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين، وهذا الوجه نقله القاضي عياض رحمه الله عن الإمام مالك بن أنس وهو ضعيف، لأن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع. والوجه الرابع: معناه أن ذلك يؤول به إلى الكفر، وذلك أن المعاصي كما قالوا بريد الكفر، ويخاف على الكثير منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير إلى الكفر، ويؤيد هذا الوجه ما جاء في رواية لأبي عوانة الأسفرائني في كتابه المخرج على صحيح مسلم، فإن كان كما قال ولا فقد باء بالكفر. وفي رواية: إذا قال لأخيه يا كافر وجب الكفر على أحدهما. والوجه الخامس: معناه فقد رجع عليه تكفيره، فليس الراجع حقيقة الكفر، بل التكفير لكونه جعل أخاه المؤمن كافراً فكانه كفر نفسه، إما لأنه كفر من هو مثله، وإما لأنه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام والله أعلم.

بكفر ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف ﷺ جمعوا هذه الخصال، وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا أو كله، وهذا الحديث ليس فيه بحمد الله تعالى إشكال، ولكن اختلف العلماء في معناه، فالذي قاله المحققون والأكثرون وهو الصحيح المختار أن معناه: أن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمناقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، فإن النفاق هو إظهار ما يطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدته واتمنه وخاصمه وعاهدته من الناس، لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يطن الكفر، ولم يرد النبي ﷺ بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار.

١٠٧- (٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلٍ نَافِعُ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: ^(١) إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ». [أخرجه البخاري ٣٣ و٢٧٤٩ و٢٦٨٢ و٦٩٥٥].

(١) وأما قوله ﷺ في الرواية الأولى: «أربع من كن فيه كان منافقاً» وفي الرواية الأخرى: «آية المنافق ثلاث» فلا منافاة بينهما، فإن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحد منهن تحصل بها صفته، ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء، والله أعلم.

١٠٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ مَوْلَى الْحَرْقَظِيِّ^(١) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ».

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالفاف. وهو بطن من جهينة، وفيه عقبة بن مكرم العمي.

١٠٩- () حَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ^(١) الْعُمِيُّ^(٢)، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ قَيْسٍ أَبُو زُكَيْرٍ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ بِهِذَا الْإِسْنَادَ.

وَقَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

(١) أما مكرم فبضم الميم وإسكان الكاف وفتح الراء.
(٢) وأما العمي فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب إلى بني العم بطن من غميم.

١١١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

وكفران العشير، ومعنى ادعى لعير أبيه أي انتسب إليه واتخذته أباً. وقوله ﷺ: «هو يعلم» تنبيها لا بد منه، فإن الاسم إنما يكون في حق العالم بالشيء.

(٦) وأما قوله ﷺ: «ومن ادعى ما ليس له فليس منا» فقال العلماء معناه: ليس على هدينا وجيل طريقتنا، كما يقول الرجل لابنه: لست مني. وقوله ﷺ: «فليتروا مقعد من النار» قد قدمنا في أول المقدمة بيانه، وأن معناه فليترسل منزله منها، أو فليتخذ منزلاً بها، وأنه دعاء أو خبر بلفظ الأمر وهو أظهر القولين ومعناه هذا جزاءه، فقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يوفق للتوبة فيسقط عنه ذلك. وفي هذا الحديث تحريم دعوى ما ليس له في كل شيء، سواء تعلق به حق لغيره أم لا، وفيه أنه لا يحل له أن يأخذ ما حكم له به الحاكم إذا كان لا يستحقه، والله تعالى أعلم.

٢٧- باب بَيَانِ حَالِ إِيمَانٍ مَنْ رَغِبَ

عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ

(٧) وأما قوله ﷺ: «ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه» فهذا الاستثناء قيل إنه واقع على المعنى، وتقريره ما يدعوه أحد إلا حار عليه، ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأول وهو قوله ﷺ: «ليس من رجل» فيكون الاستثناء جارياً على اللفظ، وضبطنا «عدو الله» على وجهين: الرفع والنصب، والنصب أرجح على النداء أي يا عدو الله. والرفع على أنه خبر مبتدأ أي هو عدو الله، كما تقدم في الرواية الأخرى قال لأخيه كافر، فإنا ضبطناه كافر بالرفع والتوئين على أنه خبر مبتدأ محذوف والله أعلم.

١١٢- (٦١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ، ^(١) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ، ^(٢) أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ ^(٣) حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ^(٤) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغير أبيه وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ»، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، ^(٥) وَلَيَبْتَغُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». ^(٦)

إخراجه البخاري ٣٥٠٨ و٦٠٤٥.

(١) فهو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، وليس هو سليمان بن بريدة أخاه، وهو وأخوه سليمان ثقتان سيّدان تابعيان جليلان ولدا في بطن واحد في عهد عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) ففتح الياء وفتح الميم وضمها، وقد تقدم ذكر ابن بريدة ويحيى بن يعمر في أول إسناده في كتاب الإيمان.

(٣) فهو الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وهذا هو المشهور، وقيل: اسمه عمرو بن ظالم، وقيل: عثمان بن عمرو، وقيل: عمرو بن سفيان، وقال الواقدي، اسمه عويمر بن ظوليم وهو بصري قاضيهما، وكان من عقلاء الرجال، وهو الذي وضع النحو، تابعي جليل، وقد اجتمع في هذا الإسناد ثلاثة تابعيون جلة بعضهم عن بعض: ابن بريدة، ويحيى، وأبو الأسود.

(٤) فالمشهور في اسمه جندب بن جنادة، وقيل: اسمه برير بضم الباء الموحدة وبالراء المكررة، واسم أمه رملة بنت الوقيعة، كان رابع أربعة في الإسلام، وقيل خامس خمسة، ومنابعه مشهورة ﷺ، والله أعلم.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فمن ادعى لعير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر» فقيل فيه تأويلان: أحدهما: أنه في حق المستحل. والثاني: أنه كفر النعمة والإحسان وحق الله تعالى وحق أبيه، وليس المراد الكفر الذي يخرج من ملة الإسلام وهذا كما قال ﷺ «يكفرن»، ثم فسره بكفرانهم الإحسان

(١) الإيلي بالثناة.

(٢) وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف.

(٣) أما الرواية الأولى فقد تقدم شرحها في الباب الذي قبل هذا.

١١٤- (٦٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا هُشَيْنُ بْنُ بِشِيرٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، قَالَ: لَمَّا ادَّعَى ^(١) زَيْدًا لَقِيَتْ أَبَا بَكْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟

إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: سَمِعَ أَذْنَايَ ^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى أَبَا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». ^(٣)

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ^(٤) إخراجه البخاري ٦٧٦٦ و٦٧٦٧.

(١) وقوله: «ادعى» ضبطناه بضم الدال وكسر العين مبني لما لم يسم

إسكان اللام وبعدها همزة، وقد تقدم بيانه في شرح آخر المقدمة.

(٢) وأما أبو بكر بفتح الكاف واللام، وإمه وام أخيه زياد سمية أمة الحرث بن كلفة، وقيل له أبو بكر لأنه تلى إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف بيكرة، مات بالبصرة سنة إحدى وأربعين وخمسين لله، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٣) وأما قوله في الرواية الأخرى: (سمعت أذناي ووعاء قلبي محمداً ﷺ) نصب محمداً، على البذل من الضمير في سمعته أذناي، ومعنى وعاء حفظه، والله أعلم.

٢٨- باب بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «سَيِّبُ الْمُسْلِمِ»

فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ

١١٦- (٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ابْنُ الرَّيَّانِ، (١) وَعَوْنُ ابْنِ سَلَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ (٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي وَإِلٍ (٤).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّبُ (٥) الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ (٦) وَقِتَالُهُ (٧) كُفْرٌ (٨)».

قَالَ زَيْدٌ: فَقُلْتُ لِأَبِي وَإِلٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِرَوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَبِي وَإِلٍ. (إعرجه البخاري ٤٨ و ٦٠٤٤ و ٢٧٧٦).

(١) المفترحة وتشديد المثناة تحت.

(٢) وأما قول مسلم في أول الإسناد: (حدثنا محمد بن بكر وأعون) قالوا: حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة كلهم عن زيد) فهكذا ضبطناه، وكذا وقع في أصلنا وبعض الأصول، ووقع في الأصول التي اعتمدها الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بطريق محمد بن طلحة وشعبة، ولم يقع فيها طريق محمد بن المثني عن ابن مهدي عن سفيان.

(٣) وإنكر الشيخ قوله كلهم مع أنهما إثبات محمد بن طلحة وشعبة، وإنكاره صحيح على ما في أصوله وأما على ما عندنا فلا إنكار فإن سفيان نالهما، والله أعلم.

(٤) بضم الزاي وبالوحدة ثم المثناة وهو زيد بن الحرث اليامي ويقال

فاعله، أي ادعاه معاوية، ووجد بخط الحافظ أبي عامر العبدري ادعى بفتح الدال والعين، على أن زياداً هو الفاعل، وهذا له وجه من حيث أن معاوية ادعاه وصدقه زياد، فصار زياد مدعياً أنه ابن أبي سفيان، والله أعلم.

(٥) سمع أذناي فهكنا ضبطناه سمع بكسر الميم وفتح العين، وأذناي بالثنية، وكذا نقل الشيخ أبو عمرو كونه أذناي بالألف على الثنية عن رواية أبي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر قال: وهو فيما يعتمد من أصل أبي القاسم الصاكري وغيره أذني بغير ألف. وحكى القاضي عياض أن بعضهم ضبطه بإسكان الميم وفتح والعين على المصدر، وأذني بلفظ الأفراد، قال: وضبطناه من طريق الجبائي بضم العين مع إسكان الميم وهو الوجه. قال سيويه: العرب تقول: سمع أذني زياداً يقول كذا. وحكى عن القاضي الحافظ أبي علي بن سكرة أنه ضبطه بكسر الميم كما ذكرناه أولاً وأنكره القاضي وليس إنكاره بشيء، بل الأوجه المذكورة كلها صحيحة ظاهرة، ويؤيد كسر الميم قوله في الرواية الأخرى: (سمعت أذناي ووعاء قلبي)، والله أعلم.

(٦) وأما قوله ﷺ: «فالجنة عليه حرام» ففيه التاويلان اللذان قدمناهما في نظائره، أحدهما: أنه محمول على من فعله مستحلاً له. والثاني: أن جزاءه أنها محرمة عليه أولاً عند دخول الفاترين وأهل السلامة، ثم إنه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك، وقد لا يجازى بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه، ومعنى حرام ممنوعة، ويقال: رغب عن أبيه أي ترك الانتساب إليه وجعله، يقال: رغب عن الشيء تركته وكرهته، ورغب فيه اخترته وطلبته.

(٧) فمعنى هذا الكلام الإنكار على أبي بكر، وذلك أن زياداً هذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبي سفيان، ويقال فيه زياد بن أبيه، ويقال زياد بن أمه، وهو أخو أبي بكر لأمه، وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي، ثم ادعاه معاوية بن أبي سفيان وألحقه بابيه أبي سفيان، وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ، فلها قال أبو عثمان لأبي بكر: ما هذا الذي صنعتم؟ وكان أبو بكر ﷺ ممن أنكر ذلك وهجر بسببه زياداً، وحلف أن لا يكلمه أبداً، ولعل أبا عثمان لم يبلغه إنكار أبي بكر حين قال له هذا الكلام، أو يكون مراده بقوله: ما هذا الذي صنعتم؟ أي ما هذا الذي جرى من أخيك؟ ما أقبحه وأعظم عقوبته، فإن النبي ﷺ حرم على فاعله الجنة.

١١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ (١).

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، (٢) كِلَاهُمَا يَقُولَانِ: سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ، وَوَعَاءَ قَلْبِي، مُحَمَّداً ﷺ، (٣) يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». (إعرجه البخاري ٤٣٢٧ و ٤٣٢٦).

(١) وفيه أبو عثمان وهو النهدي بفتح النون واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وكسرهما وضما مع تشديد اللام، ويقال ملء بالكسر مع

فيها أمر دينهم، وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها، فقال ﷺ: «يلبغ الشاهد منكم الغائب» والمعروف في الرواية حجة الوداع بفتح الحاء. وقال الهروي وغيره من أهل اللغة: السموع من العرب في واحدة الحجج حجة بكسر الحاء، قالوا: والقياس فتحها لكونها اسماً للمرة الواحدة، وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر، قالوا: فيجوز الكسر بالسماع والفتح بالقياس.

(٤) وقوله ﷺ: (استنصت الناس) معناه مرهم بالانصات لسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي سافرهم لكم وأهلكموها.

(٥) وأما قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» فقال القاضي: قال الصبري معناه بعد فراقي من موقي هذا، وكان هذا يوم النحر بمنى في حجة الوداع، أو يكون بعدي أي خلافي، أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به، أو يكون تحقق ﷺ أن هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته.

(٦) برفع الباء هكذا هو الصواب، وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون، وبه يصح المقصود هنا. ونقل القاضي عياض رحمه الله أن بعض العلماء ضبطه بإسكان الباء، قال القاضي: وهو إحالة للمعنى والصواب الضم. قلت: وكذا قال أبو البقاء العكبري أنه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمّر أي إن ترجعوا بضرب، والله أعلم.

(٧) قيل في معناه سبعة أقوال. أحدها: أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني: المراد كفر التهمة وحق الإسلام. والثالث: أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه. والرابع: أنه فعل كفضل الكفار. والخامس: المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين. والسادس: حكاية الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المكفرون بالسلح، يقال: تكفر الرجل بسلحه إذا لبسه. قال الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة»: يقال للابس السلح كافراً. والسابع: قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً. وأظهر الأقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله.

١١٩-٦٦) وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَقِيلَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [إخرجه البخاري: ١٧٤٢، ٦٠٤٣، ٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٦٨٦٨].

(١) وفيه واقد بن عمد بالقاف، وقد قلنا أنه ليس في الصحيحين وافتد بالفاء، والله أعلم بالصواب.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِلٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ «وَيَحْكُمُ» (أَوْ قَالَ: وَيَلْزَمُ) «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [إخرجه البخاري: ٤٤٠٣].

الإمامي وليس في الصحيحين غيره، وفي الموطأ زيد بن الصلت بتكرير المثناة ويضم الزاي وكسرها، وقد تقدم بيانه في آخر الفصول.

(٥) أبو وائل شقيق بن سلمة.

(٦) السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يبعيه.

(٧) والفسق في اللغة الخروج، والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة.

(٨) وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كقوله يخرج به من الملة كما قلناه في مواضع كثيرة إلا إذا استحلها، فإذا تقرر هذا فقبل في تأويل الحديث أقوال. أحدها: أنه في المستحل. والثاني: أن المراد كفر الإحسان والنعمة وأخوة الإسلام لا كفر المجهود. والثالث: أنه يؤول إلى الكفر بشؤمه. والرابع: أنه كفضل الكفار والله أعلم. ثم إن الظاهر من قتاله المقاتلة المعروفة. قال القاضي: ويجوز أن يكون المراد المشاركة والمداينة، والله أعلم.

(٩) وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي ﷺ.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُنْصَوِّرٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ. كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٩- باب بيان معنى قول النبي ﷺ «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»

١١٨-٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُدْرِكَةَ، (١) سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ (٢) يُحَدِّثُ.

عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، (٣) «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ». (٤) ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً» (٥) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. (٦) [إخرجه البخاري: ١٢١ و ٤٤٠٥ و ٦٨٦٩ و ٧٠٨٠].

(١) علي بن مذكّر بضم الميم وإسكان الدال وكسر الراء.

(٢) أبو زرعة بن عمرو بن جرير، وفي اسمه خلاف مشهور قد قلناه في أول الكتاب وهو كتاب الإيمان، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عبيد.

(٣) سميت بذلك لأن النبي ﷺ ودع الناس فيها، وعلمهم في خطبه

(١) وقوله ﷺ: (وَيُكْفَرُ أَوْ قَالَ وَيُكَلِّمُ) قال القاضي: هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع، قال سيويه: وبل كلمة لمن وقع في هلكة، ويوحى ترحم. وحكي عنه: ويح زجر لمن أشرف على الهلكة. قال غيره: ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب. وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ويح كلمة رحمة. وقال الهروي: ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرى له، وويل للذي يستحقها ولا يترحم عليه، والله أعلم.

(٣) وأما قوله (عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي عن جرير أنه سمعه يقول: «أبما عبد ابن من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم» قال منصور: قد والله روي عن النبي ﷺ ولكني أكره أن يروى عني ههنا بالبصرة). فمعناه أن منصوراً روى هذا الحديث عن الشعبي عن جرير موقوفاً عليه، ثم قال منصور بعد روايته إياه موقوفاً: والله إنه مرفوع إلى النبي ﷺ، فاعلموه أيها الخواص الحاضرون فإني أكره أن أصرح برفعه في لفظ روايتي فيشيع عني في البصرة التي هي مملوءة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار، والخوارج يزيلون على التخليد فيحكمون بكفره، ولهم شبهة في التعلق بظاهر هذا الحديث، وقد قدمنا تأويله وبطلان مذاهبهم بالدلائل القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب، والله أعلم.

١٢٣- (٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذُّمَّةُ». ^(١)

(١) وأما قوله ﷺ: (فقد برئت منه الذمة) فمعناه لا ذمة له. قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: الذمة هنا يجوز أن تكون هي الذمة المقررة بالذمام وهي الحرمة، ويجوز أن يكون من قبيل ما جاء في قوله: له ذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ أي ضمانه وأمانته ورعايته، ومن ذلك أن الأبق كان منصوفاً عن عقوبة السيد له وجبه فزال ذلك بإيقاعه، والله أعلم.

١٢٤- (٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُعِيذَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

كَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ». ^(١)

(١) وأما قوله ﷺ: (إذا أبى العبد لم تقبل له صلاة) فقد أوله الإمام المازري وتابعه القاضي عياض رحمهما الله على أن ذلك محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له صلاة لا غيرها، وبنه بالصلاة على غيرها، وأنكر الشيخ أبو عمرو هذا وقال: بل ذلك جار في غير المستحل، ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة، فصلاة الأبق صحيحة غير مقبولة لعدم قبولها لهذا الحديث وذلك لاقتنائها بمصيبة، وأما صحتها فلوجود شروطها وأركانها المستلزمة لصحتها ولا تناقض في ذلك، ويظهر أثر عدم القبول في سقوط الثواب، وأثر الصحة في سقوط القضاء، وفي أنه لا يعاقب عقوبة تارك الصلاة، هذا آخر كلام الشيخ أبو عمرو رحمه الله، وهو ظاهر لا شك في حسنه. وقد قال جماهير أصحابنا: إن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة لا ثواب فيها، ورأيت في فتاوى أبي نصر بن الصباغ من أصحابنا التي نقلها عنه ابن أخيه القاضي أبو منصور قال: المحفوظ من كلام أصحابنا بالعراق أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة يسقط بها الفرض

(١) وقوله ﷺ: (وَيُكْفَرُ أَوْ قَالَ وَيُكَلِّمُ) قال القاضي: هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع، قال سيويه: وبل كلمة لمن وقع في هلكة، ويوحى ترحم. وحكي عنه: ويح زجر لمن أشرف على الهلكة. قال غيره: ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب. وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ويح كلمة رحمة. وقال الهروي: ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرى له، وويل للذي يستحقها ولا يترحم عليه، والله أعلم.

١٢٠- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِلٍ..

٣٠- باب إطلاق اسم الكُفَرِ عَلَى الطُّغْنِ

فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةِ

١٢١- (٦٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُنِيرٍ (وَالْقُفْطُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ عَئِيذٍ. كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفَرُ، الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». ^(١)

(١) وفيه أقوال أصحها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية. والثاني: أنه يؤدي إلى الكفر. والثالث: أنه كفر النعمة والإحسان. والرابع: أن ذلك في المستحل. وفي هذا الحديث تغليب تحريم الطعن في النسب والنيابة، وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة، والله أعلم.

٣١- باب تسمية العبد الأبق كافراً

١٢٢- (٦٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بُعْثِي ابْنُ عَلِيٍّ) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ» حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ.

قَالَ مَنْصُورٌ: ^(٢) قَدْ وَاللَّهِ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَوَى عَنِّي هَهُنَا بِالْبَصْرَةِ. ^(٣)

(١) أما تسميته كافراً ففيه الأوجه التي في الباب قبله.

(٢) وأما منصور بن عبد الرحمن هذا فهو الأشل glandاني البصري، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه أبو حاتم السرازي، وفي الرواة

ولا ثواب فيها. قال أبو منصور: ورأيت أصحابنا بخراسان اختلفوا فنعهم من قال: لا تصح الصلاة. قال: وذكر شيخنا في الكامل أنه ينبغي أن تصح ويحصل الثواب على الفعل، فيكون مثاباً على فعله أصباً بالمقام في المصوب، فإذا لم تمنع من صحتها لم تمنع من حصول الثواب. قال أبو منصور: وهذا هو القياس على طريق من صححها والله أعلم. ويقال: أبى العبد وأبى بفتح الباء وكسرهما لغتان مشهورتان الفتح أنصح وبه جاء القرآن: ﴿إِذْ أَبَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾.

٣٢- باب يَيَانِ كُفْرٍ مِّنْ قَالَ مُطَرِّنًا بِالنَّوْءِ

١٢٥- (٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَلَّى بَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ^(١) فِي إِثْرِ السَّمَاءِ^(٢) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرِّنًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرِّنًا بَنُوهُ^(٣) كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ.»^(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٨٤٦ ١٠٣٨ ٤١٤٧ ٧٥٠٣.

(١) أما الحديث ففيها لغتان: تخفيف الباء وتشديد، والتخفيف هو الصحيح المشهور المختار، وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين. والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجامع المحدثين، واختلفا في الجرأة كذلك في تشديد الراء وتخفيفها والمختار فيها أيضاً التخفيف.

(٢) وقوله على إثر سماء هو بكسر الهمزة وإسكان الشاء ويفتحهما جميعاً لغتان مشهورتان والسماء المطر.

(٣) وأما (النوء) ففيه كلام طويل قد خصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال: النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً أي سقط وغاب، وقيل: أي نهض وطلع. وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة المطالع في أزمان السنة كلها، وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين، يسقط في كل ثلاثة عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع القمر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهما، وقال الأصمعي: إلى الطالع منهما. قال أبو عبيد: ولم اسمع أحداً ينسب النوء للسقوط إلا في هذا الموضع، ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوءاً تسمية للفاعل بالمصدر. قال أبو إسحاق الزجاج في بعض «المايه»: الساقطة في الغرب هي الأنواء، والطارئة في المشرق هي البروج، والله أعلم.

(٤) وأما معنى الحديث: فاختلف العلماء في كفر من قال: مطرنا بنوء كذا على قولين، أحدهما: هو كفر بالله سبحانه وتعالى، سالب لأصل

الإيمان، خرج من ملة الإسلام، قالوا: وهذا فيمن قال ذلك معتقداً أن الكوكب فاعل مدير منشي للمطر، كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم، ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره، وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا: وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقداً أنه من الله تعالى وبرحمته، وإن النوء ميفات له وعلامة اعتباراً بالعادة، فكانه قال: مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر، واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته، لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها، وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بصاحبها، ولأنها شاعر الجاهلية ومن سلك مسلكتهم. والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراءد كفر نعمة الله تعالى لاختصاره على إضافة النيث إلى الكوكب، وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب، ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في الباب: «أصبح من الناس شاكر وكافر». وفي الرواية الأخرى لما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين». وفي الرواية الأخرى: «ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين». فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة، والله أعلم.

١٢٦- (٧٢) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ^(١) الْغَامِرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ.

قَالَ الْمُرَادِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ الْكُوكَبُ وَالْكَوَاكِبُ.

(١) عمرو بن سواد بتشديد الواو آخره دال.

١٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ^(١) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، يَقُولُونَ: الْكُوكَبُ كَذَا وَكَذَا».

وَفِي حَدِيثِ الْمُرَادِيِّ «بِكَوْكَبٍ كَذَا وَكَذَا».

(١) أبو يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير بضم أولهما.

(٢) فهذا الإسناد كله بصريون إلا أبا هريرة فمديني، وإنما أتى مسلم بعبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث أولاً ثم أعادهما، ولم يقتصر على

قوله: حدثنا محمد وعمرو بن سواد لاختلاف لفظ الروايات كما ترى، وقد نبهنا على مثل هذا التدقيق والاحتياط لمسلم رحمه الله في مواضع، والله أعلم بالصواب.

١٢٧- (٧٣) وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنَبَرِيُّ،
حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا
أَبُو زُمَيْلٍ،^(١) قَالَ:

١٢٨- (٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
جَبْرِ،^(٢) قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ بَغْضُ
الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الْأَنْصَارِ». [أخرجه البخاري ١٧
٣٧٨٤].

(١) فهذان الإسنادان رجالهما كلهم بصريون إلا ابن جبر فإنه
انصاري مني، وقد قلنا أن شعبة وإن كان واسطياً فقد استوطن البصرة،
والله أعلم.

(٢) عبد الله بن عبد الله بن جبر، فعبد مكبر في اسمه واسم أبيه،
وجبر بفتح الجيم وإسكان الباء ويقال فيه أيضاً جابر.

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ
اللَّهِ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ
الْإِيمَانِ، وَبَغْضُهُمْ آيَةُ النِّفَاقِ».

١٢٩- (٧٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ
ابْنِ مُعَاذٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ^(١) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، فِي
الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ
أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِعَبْدِي: سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ قَالَ: يُبَايَ
حَدَّثَ. [أخرجه البخاري ٣٧٨٣].

(١) البراء بن عازب وهو معروف بالمد، هنا هو المشهور عند أهل
العلم من المحدثين وأهل اللغة والأخبار وأصحاب الفنون كلها. قال الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وحفظت فيه عن بعض أهل اللغة القصر
والمد. وفيه يعقوب بن عبد الرحمن.

١٣٠- (٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى،

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنَبَرِيُّ،^(١)
حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا
أَبُو زُمَيْلٍ،^(٢) قَالَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: مَطَرُ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَبَعْضُهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا:
هَلْهُوَ رَحِمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوَّ كَذَا وَكَذَا».

قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» حَتَّى
يَبْلُغَ: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ».^(٣) [الرواية: ٧٥ - ٨٢].

(١) عباس بن عبد العظيم العنبري هو بالسين بالمهمله والعنبري
بالعين المهملة والنون بعدها موحدة، قال القاضي: وضبطه العنبري الغبري
بالنن للمعجمة وهو تصحيف بلا شك.

(٢) أبو زميل بضم الزاي وفتح الميم واسمه سماك بن الوليد الحنفي
اليمني، قال ابن عبد البر: اجتمعوا على أنه ثقة، والله أعلم.

(٣) فقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ليس مراده أن جميع هذا نزل في
قولهم في الأنواء، فإن الأمر في ذلك وتفسيره يابى ذلك، وإنما النازل في
ذلك قوله تعالى: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ» والباقي نزل في غير
ذلك ولكن اجتماعاً في وقت النزول، فذكر الجميع من أجل ذلك. قال
الشيخ أبو عمرو رحمه الله: وما يدل على هذا أن في بعض الروايات عن
ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الاختصار على هذا القدر اليسير
فحسب، هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله. وأما التفسير الآية فقيل:
«تجعلون رزقكم» أي شكركم، كما قاله ابن عباس والأشرون، وقيل:
تجعلون شكر رزقكم، قاله الأزهرى وأبو علي الفارسي. وقال الحسن: أي
تجعلون حظكم. وأما مواقع النجوم فقال الأشرون: المراد نجوم السماء
ومواقع منارها، وقيل: مطالعها، وقيل: انكدارها، وقيل: انتشارها يوم
القيامة، وقيل: النجوم نجوم القرآن وهي أوقات نزولها. وقال مجاهد: مواقع
النجوم بحكم القرآن، والله أعلم.

٣٣- باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَلَامَاتِهِ

وَبَغْضُهُمْ مِنَ عِلَامَاتِ النِّفَاقِ.^(١)

(١) قد تقدم أن الآية هي العلامة، ومعنى هذه الأحاديث: أن من
عرف مرتبة الأنصار، وما كان منهم في نصرة دين الإسلام والسعي في
إظهاره وإسواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حتى القيام،
وحبهم النبي ﷺ وحبهم لياهم، وبغض أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقناهم
ومعاداتهم سائر الناس إثراً للإسلام. وعرف من علي بن أبي طالب ﷺ

ما نيه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ أي إنهن قليلات الضبط. قال: وقد اختلف الناس في العقل ما هو: فقيل: هو العلم، وقيل: بعض العلوم الضرورية، وقيل: قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هنا كلامه. قلت: والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثير معروف لا حاجة هنا إلى الإطالة به، واختلفوا في علمه فقال أصحابنا المتكلمون: هو في القلب، وقال بعض العلماء: هو في الرأس، والله أعلم.

١٣٢- (٨٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ^(٢) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَيْبٍ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ). عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، ^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَلِيسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [راجعته البخاري ٣٠٤، ١٤٦٢، ١٩٥١، ٢٦٥٨].

(١) وفيه أبو بكر بن إسحاق واسمه محمد.
(٢) ابن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري الفقيه الجليل.

(٣) وقد اختلف في المراد بالمقبري هنا هل هو أبو سعيد المقبري أو ابنه سعيد؟ فإن كل واحد منهما يقال له المقبري، وإن كان المقبري في الأصل هو أبو سعيد، فقال الحافظ أبو علي الغساني الجبائي عن أبي سعود الدمشقي: هو أبو سعيد، قال أبو علي: وهذا إما هو في رواية إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو. قال الدارقطني: خالفه سليمان بن بلال فرواه عن عمرو عن سعيد المقبري، قال الدارقطني: وقول سليمان بن بلال أصح. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: رواه أبو نعيم الأصفهاني في كتابه المخرج على صحيح مسلم من وجوه مرضية عن إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري هكذا مينا، لكن رويناه في مسند أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن أبي سعيد، ومن طريق سليمان بن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني، فالاعتماد عليه إذاً، هذا كلام الشيخ. ويقال المقبري بضم الباء وفتحها وجهان مشهوران فيه وهي نسبة إلى المقبرة، وفيها ثلاث لغات: ضم الباء وفتحها وكسرها والثالثة غريبة. قال إبراهيم الخري وغيره: كان أبو سعيد يترى المقابر فقبل له المقبري، وقيل: كان منزله عند المقابر، وقيل: إن عمر بن الخطاب ﷺ جعله على حفر القبور فقبل له المقبري، وجعل نعيماً على إجمار المسجد فقبل له نعيم الجمر، واسم أبي سعيد كيسان اللبني المدني، والله أعلم.

٣٥- باب بيان إطلاق اسم الكُفَر عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ^(١)

(١) مقصود مسلم رحمه الله بذكر هذين الحديثين هنا أن من الأفعال ما تركه يوجب الكفر إما حقيقة وإما تسمية. فأما كفر إبليس بسبب

ما نيه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ أي إنهن قليلات الضبط. قال: وقد اختلف الناس في العقل ما هو: فقيل: هو العلم، وقيل: بعض العلوم الضرورية، وقيل: قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هنا كلامه. قلت: والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثير معروف لا حاجة هنا إلى الإطالة به، واختلفوا في علمه فقال أصحابنا المتكلمون: هو في القلب، وقال بعض العلماء: هو في الرأس، والله أعلم.
(٩) وقوله ﷺ: «فهذا نقصان العقل» أي علامة نقصانه.

(١٠) وقوله ﷺ: «ومثكت الليالي ما تصلي» أي تمثكت ليالي وإياماً لا تصلي بسبب الحيض، وتقطر إياماً من رمضان بسبب الحيض، والله أعلم.

(١١) وأما وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكلك بل هو ظاهر، فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنى واحد كما قلناه في مواضع، وقد قدمنا أيضاً في مواضع أن الطاعات تسمى إيماناً ودينياً، وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه، ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأتى به، كمن ترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه يأتى به، كمن ترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه لا يأتى فيه، كمن ترك الجمعة أو الغزو أو غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر، وقد يكون على وجه هو مكلف به، كترك الحائض الصلاة والصوم، فإن قيل: فإن كانت معنورة فهل تشاب على الصلاة في زمن الحيض وإن كانت لا تقضيها كما يثاب المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضره؟ فالجواب أن ظاهر هذا الحديث أنها لا تشاب، والفرق أن المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع أهليته لها، والحائض ليست كذلك بل نيتها ترك الصلاة في زمن الحيض، بل يجرم عليها نية الصلاة في زمن الحيض، فتظيرها مسافراً أو مريضاً كان يصلي النافلة في وقت ويترك في وقت غير نوافل الدوام عليها، فهذا لا يكتب له في سفره ومرضه في الزمن الذي لم يكن يتنفل فيه، والله أعلم.

(١٢) وأما أحكام الحديث ففيه جل من العلوم منها: الحث على الصدقة وأفعال البر والإكثار من الاستغفار وسائر الطاعات، وفيه: ﴿وَأَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ كما قال الله عز وجل، وفيه أن كفران العشير والإحسان من الكبائر، فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة، كما سنوضحه قريباً إن شاء الله تعالى، وفيه أن اللعن أيضاً من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه أنه كبيرة، فإنه ﷺ قال: «تكثر اللعن» والصغيرة إذا كثرت صارت كبيرة، وقد قال ﷺ: «لعن المؤمن قتلته» واتفق العلماء على تحريم اللعن، فإنه في اللغة الإبعاد والطرده، وفي الشرع الإبعاد من رحمة الله تعالى، فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية، فلهاذا قالوا: لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو يموت عليه كابي جهل وإبليس، وأما اللعن بالوصف فليس بمجرم، كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله والمصورين والظالمين

السجود فمأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ قال الجمهور: معناه وكان في علم الله تعالى من الكافرين، وقال بعضهم: وصار من الكافرين كقوله تعالى: ﴿وَحَالُ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرِقِينَ﴾. وأما تارك الصلاة

فإن كان منكراً لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الإسلام

إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها

وجوب الصلاة عليه، وإن كان تركه تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها كما هو

حال كثير من الناس، فقد اختلف العلماء فيه، فذهب مالك والشافعي

رحمهما الله والجماع من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر بل يفسق

ويستتاب، فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف.

وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر، وهو مروى عن علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله، وبه

قال عبد الله بن المبارك وإسحاق بن راهويه، وهو وجه لبعض أصحاب

الشافعي وضوان الله عليه. وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة

والزني صاحب الشافعي رحمهما الله أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس

حتى يصلي. احتج من قال بكفره بظاهر الحديث الثاني المذكور وبالقياس

على كلمة التوحيد، واحتج من قال لا يقتل بمحدث. «لا يحمل دم امرئ

مسلم إلا بإحدى ثلاث» وليس فيه الصلاة. واحتج الجمهور على أنه لا

يكفر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ﴾ ويقولون: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة. من مات وهو

يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة. ولا يلقي الله عيدهما غير شاك

فيحجب عن الجنة. حرم الله على النار من قال: لا إله إلا الله وغير

ذلك، واحتجوا على قتله بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَا وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَآتَوْا

الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ وقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا

إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني

دماءهم وأموالهم». وتناولوا قوله: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة»

على معنى أنه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهي القتل، أو أنه محمول

على المستحل، أو على أنه قد يؤول به إلى الكفر، أو أن فعله فعل الكفار،

والله أعلم.

١٣٣- (٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ

السُّجْدَةَ^(١) فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ^(٢)،

(وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلَيْ،^(٣) أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ

فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأَمِرَتْ بِالسُّجُودِ فَأَتَيْتُ فَلَيْ النَّارِ».

(١) وأما قوله ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ» فمعناه آية السجدة.

(٢) وقوله: «يَا وَيْلَهُ» هو من آداب الكلام، وهو أنه إذا عرض في

الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم

سرف الحاكلي الضمير عن نفسه تصاوفاً عن صورة إضافة السوء إلى نفسه.

(٣) وقوله في الرواية الأخرى: «يَا وَيْلَيْ» يجوز فيه فتح السلام

وكسرها.

١٣٣- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا

الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَمِثْلَهُ.

غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ: «فَعَصَيْتُ فَلَيْ النَّارِ».

١٣٤- (٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَعُثْمَانُ

ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١)

قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ تَرَى

الرَّجُلَ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ^(٢) تَرَكَ الصَّلَاةَ».

(١) وفيه أبو سفيان عن جابر وقد تقدم أن اسمه طلحة بن نافع.

(٢) وقوله ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» هكذا

هو في جميع الأصول من صحيح مسلم الشوك والكفر بالواو. وفي خروج

أبي عوانة الإِسْرَافِيَّيْنِ وأبي نعيم الأصبهاني أو الكفر باو، ولكل واحد

منهما وجه ومعنى بين وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي يمنع من كفره

كونه لم يترك الصلاة، فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل

فيه، ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى،

وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع

اعتراضهم بالله تعالى ككفار قرش فيكون الكفر أعم من الشرك، والله

أعلم.

وقد احتج أصحاب أبي حنيفة رحمه الله وإياهم بقوله «أمر ابن آدم

بالسجود» على أن سجود التلاوة واجب، ومنه مالك والشافعي

والكبيرين أنه سنة، وأجابوا عن هذا بأجوبة، أحدها: أن تسمية هذا أمراً

إنما هو من كلام إيليس فلا حجة فيها، فإن قالوا: حكاها النبي ﷺ ولم

ينكروها، قلنا: قد حكى غيرها من أقوال الكفار ولم يطلها حال الحكاية

وهي باطلة. والوجه الثاني: أن المراد أمر ندب لا إيجاب. الثالث: المراد

المشاركة في السجود لا في الوجوب، والله أعلم.

١٣٤- () حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانُ^(١) الْمُسَمَّمِيُّ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ

ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ^(٢).

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ».

(١) ففيه أبو غسان وقد تقدم أنه يصرف ولا يصرف واسمه مالك

بن عبد الواحد.

(٢) وفيه أبو الزبير عمه بن مسلم بن تدرس تقدم أيضاً، والله

أعلم.

٣٦- باب بَيَانُ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى الْفَضْلُ الْأَعْمَالُ^(١)

(١) أما معاني الأحاديث وفقهاها فقد يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في معناها من حيث إنه جعل في حديث أبي هريرة أن الأفضل الإيمان بالله ثم الجهاد ثم الحج. وفي حديث أبي ذر: الإيمان والجهاد. وفي حديث ابن مسعود: الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد. وتقدم في حديث عبدالله بن عمرو: «أي الإسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» وفي حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو: «أي المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده» وصح في حديث عثمان: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وأمثال هذا في الصحيح كثيرة. واختلف العلماء في الجمع بينها، فذكر الإمام الجليل أبو عبد الله الحلبي الشافعي عن شيخه الإمام العلامة المتقن أبي بكر القفال الشاشي الكبير وهو غير القفال الصغير المروزي المذكور في كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين، قال الحلبي: وكان القفال أعلم من لقته من علماء عصره أنه جمع بينها بوجهين، أحدهما: أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص فإنه قد يقال: خير الأشياء كذا، ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه، وفي جميع الأحوال والأشخاص، بل في حال دون حال أو نحو ذلك، واستشهد في ذلك بأخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة، وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة». الوجه الثاني: أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أو من خيرها أو من خيركم من فعل كذا فحذفت من وهي مرادة كما يقال: فلان أعدل الناس وأفضلهم، ويراد أنه من أعدلهم وأفضلهم، ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله» ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس مطلقاً، ومن ذلك قولهم: أزهد الناس في العالم جيرانه، وقد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه، هذا كلام القفال رحمه الله، وعلى هذا الوجه الثاني يكون الإيمان أفضلها مطلقاً، والباقيات متساوية في كونها من أفضل الأعمال والأحوال، ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فإن قيل: فقد جاء في بعض هذه الروايات أفضلها كذا ثم كذا بحرف ثم وهي موضوعة للترتيب، فالجواب: أن ثم هنا للترتيب في الذكر كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقِيقَةُ فَك رَقِبةً أَوْ إِطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْخَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومعلوم أنه ليس المراد هنا الترتيب في الفعل وكما قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِمْ ثَمَرُ الْأَشْجَارِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا إِذْ يَخْلَوْنَ فِي ظِلِّهَا مِنْ أَصْفَادٍ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ إلى قوله: ثم آتينا موسى الكتاب، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ ونظائر ذلك كثيرة، وأنشدوا فيه:

قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

وذكر القاضي عياض في الجمع بينها وجهين، أحدهما: نحو الأول من الوجهين اللذين حكيناها قال: قيل اختلف الجواب لاختلاف

الأحوال، فأعلم كل قوم بما بهم حاجة إليه أو بما لم يكملوه بعد من دعائم الإسلام ولا بلغهم علمه. والثاني: أنه قدم الجهاد على الحج لأنه كان أول الإسلام ومحاربة أعدائه والجد في إظهاره، وذكر صاحب التحرير هذا الوجه الثاني وجهاً آخر أن ثم لا تقتضي ترتيباً، وهذا قول شاذ عند أهل العربية والأصول، ثم قال صاحب التحرير: والصحيح أنه يعمل على الجهاد في وقت الزحف للملحى، والنفير العام، فإنه حينئذ يجب الجهاد على الجميع، وإذا كان هكذا فالجهاد أولى بالتحريض والتقديم من الحج لما في الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين مع أنه متعين متضيق في هذا الحال بخلاف الحج، والله أعلم.

١٣٥-٨٣) وَحَدَّثَنَا مُنْصَوِّرُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ^(١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ (ح) ..

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَغْيِي (بْنِ سَعْدٍ) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٥).

وَفِي رَوَايَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَوَسْوَؤُهُ»^(٦).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ رَأْفِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٢٦ (١٥١٩).

(١) وأما منصور بن أبي مزاحم فبالزاي والحاء، وجميع ما في الصحيحين بما هذه صورته فهو مزاحم بسالزي والحاء، ولهم في الأسماء مزاحم بالراء والجيم، ومنه العوام بن مزاحم، واسم أبي مزاحم والد منصور هذا بشير بفتح الباء.

(٢) وأما ابن شهاب فتقدم مرات وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

(٣) وأما ابن المسيب فتقدم أيضاً مرات أنه بفتح الباء على المشهور وقيل بكسرهما.

(٤) فأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الصحيح تقدم بيانه.

(٥) أما الفاظ الأحاديث (فالحج المبرور) قال القاضي عياض رحمه الله: قال شمر هو الذي لا يخالط شيء من المائث، ومنه برت بينه إذا سلم من الحنث، وبريحه إذا سلم من الخلداء، وقيل: المبرور المقبل. وقال الحريزي: بر حجت بضم الباء، وبر الله حجت بفتحها إذا رجع مبروراً ماجوراً. وفي الحديث: «بر الحج إعطاء الطعام وطيب الكلام» فعلى هذا يكون من البر الذي هو فعل الجليل، ومنه بر الوالدين والمؤمنين. قال: ويجوز أن يكون المبرور الصادق الخالص لله تعالى، هذا كلام القاضي.

ألف درهم وأمكن أن يشتري بها رقتين مفضولتين أو ربة نفيسة مثمنة فالرقتان أفضل، وهذا بخلاف الأضحية فإن التضحية بشاة سميئة أفضل من التضحية بشاتين دونها في السمن. قال البغوي من أصحابنا رحمه الله في التهذيب بعد أن ذكر هاتين المسألتين كما ذكرت: قال الشافعي رحمه الله الأضحية استكثار القيمة مع استقلال العدد أحب إلي من استكثار العدد مع استقلال القيمة، وفي العتق استكثار العدد مع استقلال القيمة أحب إلي ولحم السمين أوفر وأطيب، والمقصود من العتق تكميل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق، فتخليص جماعة أفضل من تخليص واحد، والله أعلم.

(٦) وأما قوله (صائناً)، وفي الرواية الأخرى الصانع، فروي بالصاد المهملة فيهما وبالتون من الصنعة، وروي بالضاد المعجمة وبهمزة بلك للتون تكب ياء من الضياع، والصحيح عند العلماء رواية الصاد المهملة والأكثر في الرواية بالمعجمة. قال القاضي عياض رحمه الله: روايتنا في هذا من طريق هشام أولاً بالمعجمة فتعين صائناً، وكذلك في الرواية الأخرى فتعين الضائع من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهرري إلا من رواية أبي الفتح الشاشي عن عبد الغافر الفارسي، فإن شيخنا أبا بحر حدثنا عنه فيهما بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابله بالأخرى، وإن كان المعنى من جهة معونة الضائع أيضاً صحيحاً، لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة، وكذلك رويته في صحيح البخاري. قال ابن المديني: الزهري يقول الصانع بالمهملة، ويرون أن هشاماً صحف في قوله صائناً بالمعجمة. وقال الدارقطني عن معمر: كان الزهري يقول صحف هشام، قال الدارقطني وكذلك رواه أصحاب هشام عنه بالمعجمة وهو تصحيف والصراب ما قاله الزهري، هذا كلام القاضي. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: قوله في رواية هشام تعين صائناً هو بالمهملة والتون في أصل الحافظ أبي عامر العبدري وأبي القاسم بن عساكر، قال: وهذا هو الصحيح في نفس الأمر، ولكنه ليس رواية هشام بن عروة إنما روايته بالمعجمة، وكذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام. وأما الرواية الأخرى عن الزهري فتعين الصانع فهي بالمهملة وهي عفوطة عن الزهري كذلك، وكان ينسب هشاماً إلى التصحيف. قال الشيخ: وذكر القاضي عياض أنه بالمعجمة في رواية الزهري لرواية كتاب مسلم إلا رواية أبي الفتح السمرقندي، قال الشيخ: وليس الأمر على ما حكاه في رواية أصولنا لكتاب مسلم فكلاهما مقيدة في رواية الزهري بالمهملة، والله أعلم.

١٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَوْلَى عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي مُرَاجِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ (١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَتَعِينُ الصَّائِنِ أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ».

(١) وأما قوله: أخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مرآح عن أبي ذر فقيه لطيفة من

وقال الجوهري في صحاحه: بر حجه وير حجه يفتح الباء وضما وير الله حجه، وقول من قال: البرور المتقبل قد يستشكل من حيث إنه لا اطلاع على القبول، وجوابه أنه قد قيل: من علامات القبول أن يزداد بعده خيراً.

(٦) وأما قوله ﷺ وقد سئل: «أي الأعمال أفضل؟» فقال: إيمان بالله ورسوله. ففيه تصريح بأن العمل يطلق على الإيمان، والمراد به والله أعلم الإيمان الذي يدخل به في ملة الإسلام وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين، فالتصديق عمل القلب والنطق عمل اللسان، ولا يدخل في الإيمان ههنا الأعمال بسائر الجوارح كالصوم والصلاة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسماً للجهاد والحج، ولقوله ﷺ: «إيمان بالله ورسوله» ولا يقال هنا في الأعمال، ولا يمنع هذا من تسمية الأعمال المذكورة إيماناً فقد قلنا دلائله، والله أعلم.

١٣٦- (٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ (١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاجِحٍ (٢) اللَّيْثِيُّ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ (٣) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» (٤) وَكَثَرَتْهَا ثَمَنًا (٥). قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَائِنًا» (٦) أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرْكَاً عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». [إخرجه البخاري ٢٥١٨].

(١) وأما أبو الربيع الزهراني فتقدم أيضاً أن اسمه سليمان بن داود. (٢) وأما أبو مرآح فبضم الميم وبالراء والحاء المهملة والواو مكسورة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة وليس يوقف له على اسم واسمه كنيته، قال: إلا أن مسلم بن الحجاج ذكره في الطبقات فقال: اسمه سعد وذكره في الكنى ولم يذكر اسمه، ويقال في نسبة الغفاري ويقال الليثي، قال أبو علي الغساني: هو الغفاري ثم الليثي.

(٣) وأبو ذر اختلف في اسمه فالأشهر جندب بضم الدال وفتحها ابن جندادة بضم الجيم، وقيل اسمه بربز بضم الباء الموحدة وبرأين مهملتين.

(٤) وأما قوله ﷺ: «أنفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» فمعناه أرفعها وأجودها. قال الأصمعي: مال نفيس أي مرغوب فيه. وقوله ﷺ: «تعين صائناً أو تصنع لأخرق» الأخرق هو الذي ليس بصانع، يقال: رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له، فإن كان صائناً حاذقاً قيل رجل صنع بفتح التون، وامرأة صناع بفتح الصاد.

(٥) وأما قوله ﷺ في الرقاب: «أفضلها أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً» فالمراد به والله أعلم إذا أراد أن يعتق ربة واحدة، أما إذا كان معه

واقده، وقيل وقدان، وقد ذكره مسلم أيضاً في باب صلاة الوتر وقال: اسمه واقده ولقبه وقدان، ولهم أيضاً أبو يعفور ثالث اسمه عبد الكريم بن يعفور الجعفي البصري يروي عنه قتيبة ويعيسى بن يحيى وغيرهما، وآباء يعفور هؤلاء الثلاثة ثقات.

١٣٩- () حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ الْعِزَّارِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ قَالَ:

حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ (وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «تُمْ بِرُ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «تُمْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: حَدَّثَنِي بَيْنُ، وَلَوْ اسْتَرْزَدْتُهُ لَزَادَنِي. (١) [أخرجه البخاري ٥٢٧ و ٢٧٨٢ و ٥٩٧٠ و ٧٥٣٤].

(١) وفي هذا الحديث الحديث على المحافظة على الصلاة في وقتها، ويمكن أن يؤخذ منه استحبابها في أول الوقت لكونه احتياطاً لها ومباداة إلى تحصيلها في وقتها، وفيه حسن المراجعة في السؤال، وفيه صبر المتفي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه واحتمال كثرة سئالاته وتقريراته، وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله: فما تركت استزیده إلا إرعاء عليه، وفيه جواز استعمال لو لقوله: ولو استزدت لزداني، وفيه جواز إخبار الإنسان عما لم يقع أنه لو كان كنا لوقع لقوله: لو استزدت لزداني، والله أعلم.

١٤٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ شَرْحِبِيلٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». (١) قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ». (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٣) [الفرقان: ٦٨]. [أخرجه البخاري ٦٨٦١ و ٧٥٣٢].

(١) وقوله ﷺ: (خافة أن يطعم معك) هو بفتح الباء أي ياكل وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ أي فقر.

(٢) وقوله ﷺ: «أن تزاني حليلة جارك» هي بالخاء المهملة وهي زوجته سميت بذلك لكونها نخل له، وقيل: لكونها نخل معه، ومعنى تزاني أي تزني بها برضاها، وذلك يتضمن الزنا وإفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني وذلك أفحش، وهو مع امرأة الجار أشد قبحاً وأعظم

لطائف الإسناد وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهو: الزهري وحبيب وعروة وأبو مرواح، فاما الزهري وعروة وأبو مرواح فتابعيون معروفون، وأما حبيب مولى عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قال محمد بن سعد: مات حبيب مولى عروة هذا قديماً في آخر سلطان بني أمية، فروايته عن أسماء مع هذا ظاهرها أنه أدركها وأدرك غيرها من الصحابة فيكون تابعياً، والله أعلم.

١٣٧- (٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، (١) عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ الْعِزَّارِ، (٢) عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِيسَى أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْفَّيْهَا». قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». (٣) قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». فَمَا تَرَكْتُ اسْتِزِيدُهُ إِلَّا إِرْعَاءَ عَلَيْهِ.

(١) وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو أبو إسحاق سليمان بن فيروز الكوفي.

(٢) وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهملة المقترحة وبالزاي قبل الألف والراء بعدها.

(٣) وأما (بر الوالدين) فهو الإحسان إليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما، ويدخل فيه الإحسان إلى صديقهما، كما جاء في الصحيح: «إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل وُدِّ أبيه»، وضد البر العقوق، وسبأني إن شاء الله تعالى قريباً تفسيره. قال أهل اللغة: يقال بررت والدي بكسر الراء أبره بضمها مع فتح الباء برأ، وأنا برُّ به بفتح الباء وبار، وجمع البر الأبرار، وجمع البار البررة. قوله: فما تركت استزیده إلا إرعاء عليه، كنا هو في الأصول تركت استزیده من غير لفظ أن بينهما وهو صحيح وهي مرادة. وقوله: إرعاء هو بكسر الهمزة وإسكان الراء وبالعين المهملة ممدود ومعناه إبقاء عليه ورقابته، والله أعلم.

١٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْقَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ، (١) عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ الْعِزَّارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِفِهَا». قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(١) وأما أبو يعفور فبالعين المهملة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وبالسین المهملة المكررة الثعلبي بالثنية العامري البكري ويقال البكالي ويقال البكري الكوفي، ونسطاس غير مصروف، وأبو يعفور هذا هو الأصغر، وقد ذكره مسلم أيضاً في باب الططبع في الركوع، ولهم أبو يعفور الأكبر العبدي الكوفي التابعي واسمه

قيحة بالنسبة إلى جلال الله تعالى، فإنها صغيرة بالنسبة إلى ما فوقها لكونها أقل قبحاً ولكونها متيسرة التكفير، والله أعلم.

وإذا ثبت انقسام المعاصي إلى صفات وكبار فقد اختلفوا في ضبطها اختلافًا كثيراً متشعباً جداً، فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، ونحو هذا عن الحسن البصري. وقال آخرون: هي ما أوعده الله عليه بنار أو حد في الدنيا.

وقال أبو حامد الغزالي في البسيط: والضابط الشامل المعنوي في ضبط الكبيرة أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذر ندم، كالمتهلوك بارتكابها والمتجرى عليه اعتياداً، فما أشعر بهننا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة، وما يحمل على فلتات النفس أو اللسان وفرة مراقبة التقوى، ولا ينفك عن تدمر متجرب به تنعيس التلذذ بالمعصية، فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بكبيرة.

وقال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه الكبيرة: كل ذنب كبر وعظم عظماً يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبير، ووصف بكونه عظيماً على الإطلاق، قال: هذا حد الكبيرة ثم لها أمارات: منها إيجاب الحد، ومنها الإبعاد عليها بالعذاب بالنار، ونحوها في الكتاب أو السنة، ومنها وصف فاعلها بالفسق نصاً، ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير نار الأرض.

وقال الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه «القواعد»: إذا أردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها، فإن نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصفات، وإن ساوت أضى مفاسد الكبائر أو رت عليه فهي من الكبائر، فمن شتم الرب سبحانه وتعالى أو رسوله ﷺ أو استهان بالرسول أو كذب واحداً منهم، أو ضمخ الكعبة بالعذرة، أولقى المصحف في القافورات، فهي من أكبر الكبائر، ولم يصرح الشرع بأنه كبيرة، وكذلك لو أمسك امرأة محصنة لمن يزني بها، أو أمسك مسلماً لمن يقتله، فلا شك أن مفسدة ذلك أعظم من مفسدة أكل مال اليتيم مع كونه من الكبائر، وكذلك لو دل الكفار على عورات المسلمين مع علمه أنهم يستأصلون بدلالته ويسبون حرهم وأطفالهم ويغنمون أموالهم، فإن نسبت إلى هذه المقاسد أعظم من توليه يوم الزحف بغير علم مع كونه من الكبائر، وكذلك لو كذب على إنسان كذباً يعلم أنه يقتل بسببه، أما إذا كذب عليه كذباً يؤخذ منه بسببه ثمرة فليس كذبه من الكبائر، قال: وقد نص الشرع على أن شهادة الزور وأكل مال اليتيم من الكبائر، فإن وقعا في مال خطير فهذا ظاهر، وإن وقعا في مال حقير فيجوز أن يجعلا من الكبائر فطاماً عن هذه المفاسد، كما جعل شرب قطرة من خمر من الكبائر وإن لم تتحقق الفسدة، ويجوز أن يضبط ذلك بنصاب السرقة. قال: والحكم بغير الحق كبيرة، فإن شاهد الزور متسبب والحاكم مباشر، فإذا جعل السبب كبيرة فالباشرة أولى، قال: وقد ضبط بعض العلماء الكبائر بأنها كل ذنب قرن به وعيد أو حد أو لعن، فعلى هذا كل ذنب علم أن مفسدته كمفسدة ما قرن به الوعيد أو الحد أو اللعن أو أكثر من مفسدته فهو كبيرة، ثم قال: والأولى أن تضبط الكبيرة بما يشعر بهتان مرتكبها في دينه إشعار أصغر الكبائر المنصوص

جرماً، لأن الجار يتوقع من جاره الذنب عنه وعن حريمه، ويأمن بواقعه ويضمن إليه، وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه، فإذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته وإفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره منه كان في غاية من القبح. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ معناه أي لا تقتلوا النفس التي هي معصومة في الأصل إلا عتقن في قتلها.

(٣) وقوله تعالى: ﴿يلقن أماساً﴾ قيل معناه جزاء إثمه، وهو قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو الشيباني والفراء والزجاج وأبي علي الفارسي. وقيل: معناه عقوبة قاله يونس وأبو عبيدة. وقيل معناه جزاء قاله ابن عباس والسدي. وقاله أكثر المفسرين أو كثيرون منهم: هو واد في جهنم عاقنا الله الكريم وأحبابنا منها.

٣٨- باب بيان الكبائر وأكبرها^(١)

(١) وأما معاني الأحاديث وفقها فقد قلنا في الباب الذي قبل هذا كيفية ترتيب الكبائر، قال العلماء رحمهم الله: ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور. وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الكبائر أسبع هي؟ فقال: هي إلى سبعين، ويروى إلى سبعمئة أقرب. وأما قوله ﷺ: «الكبائر سبع» فالمراد به من الكبائر سبع، فإن هذه الصيغة وإن كانت للمعوم فهي مخصوصة بلا شك، وإنما وقع الاختصار على هذه السبع. وفي الرواية الأخرى ثلاث، وفي الأخرى أربع لكونها من أفحش الكبائر مع كثرة وقوعها لا سيما فيما كانت عليه الجاهلية، ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الأخرى، وهذا مصرح بما ذكرته من أن المراد البعض، وقد جاء بعد هذا من الكبائر شتم الرجل والديه، وجاء في النيمة وعدم الاستبراء من البول أنهما من الكبائر، وجاء في غير مسلم من الكبائر اليمين الغموس واستحلال بيت الله الحرام.

وقد اختلف العلماء في حد الكبيرة وتميزها من الصغيرة، فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: «كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة» وبهذا قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائيني الفقيه الشافعي الإمام في علم الأصول والفقه وغيره، وحكى القاضي عياض رحمه الله هذا المذهب عن المحققين، واحتج القائلون بهذا بأن كل مخالفة فهي بالنسبة إلى جلال الله تعالى كبيرة، وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف إلى انقسام المعاصي إلى صفات وكبائر، وهو مروي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الأمة وخلفها، قال الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه البسيط في المذهب: إنكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقه، وقد فهمنا من مدارك الشرع، وهذا الذي قاله أبو حامد قد قاله غيره بمعناه، ولا شك في كون المخالفة قبيحة جداً بالنسبة إلى جلال الله تعالى، ولكن بعضها أعظم من بعض، وتنقسم باعتبار ذلك إلى ما تكفروه الصلوات الخمس أو صوم رمضان أو الحج أو العمرة أو الوضوء أو صوم عرفة أو صوم عاشوراء أو فعل الحسنة، أو غير ذلك مما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وإلى ما لا يكفروه ذلك كما ثبت في الصحيح «ما لم ينش كبيرة»، فسمى الشرع ما تكفروه الصلاة ونحوها صفات وما لا تكفروه كبائر، ولا شك في حسن هذا، ولا يخرجها هذا عن كونها

عليها، والله أعلم. هذا آخر كلام الشيخ أبي محمد بن عبد السلام رحمه الله.

قال الإمام أبو الحسن الواحدي المفسر وغيره: الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف، بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنها كبائر، وأنواع بأنها صفائر، وأنواع لم توصف وهي مشتملة على صفائر وكبائر، والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متمتعاً من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر، قال: وهذا شبه بإخفاء ليلة القدر، وساعة يوم الجمعة، وساعة إجابة الدعاء من الليل، واسم الله الأعظم، ونحو ذلك مما أخفي، والله أعلم. قال العلماء رحمهم الله: والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة. وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم: «لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار» معناه أن الكبيرة تمحى بالاستغفار، والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار. قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام في حد الإصرار: هو أن تكرر منه الصغيرة تكراراً يشعر بقلة مبالاته بدنية إشعار ارتكاب الكبيرة بذلك. قال: وكذلك إذا اجتمعت صفائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به أصغر الكبائر. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: المصر من تلبس من أصدقاء التوبة باسم العزم على العودة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً، وليس لزمان ذلك وعدده حصر، والله أعلم. هذا مختصر ما يتعلق بضبط الكبيرة.

(٤) وأما الزور فقال الثعلبي المفسر وأبو إسحاق وغيره: أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته، حتى يجبل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق.

(٥) وأما قوله: (فكان متكئاً فجلس فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت)، فجلوسه ﷺ لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحه. وأما قولهم: ليته سكت، فإنما قالوه وتمنوه شفقة على رسول الله ﷺ وكراهة لما يزعجه ويغضب.

١٤٤-٨٨) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)،^(١) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.^(٢)

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْكِبَائِرِ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَوْلُ الزُّورِ». رَاجِعُهُ الْبُعَارِيُّ ٢٦٥٣ ٥٩٧٧ ٥٩٧١.

(١) وقوله: حدثنا خالد وهو ابن الحرث قد قدمنا بيان فائدة قوله وهو ابن الحرث ولم يقل خالد بن الحرث وهو أنه إنما سمع في الرواية خالد ولخالد مشاركون فأراد تمييزه، ولا يجوز له أن يقول: حدثنا خالد بن الحرث لأنه يصير كاذباً على المروي عنه، فإنه لم يقل إلا خالد فعُدل إلى لفظة وهو ابن الحرث لتحصل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب.

(٢) وقوله: عبيد الله بن أبي بكر هو أبو بكر بن أنس بن مالك فعبيد الله يروي عن جده.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرَ (أَوْ سِئَلَ عَنِ الْكِبَائِرِ) فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَقَالَ: «أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ؟» قَالَ: «قَوْلُ الزُّورِ (أَوْ قَالَ شَهَادَةَ الزُّورِ)»^(١).

قال الإمام أبو الحسن الواحدي المفسر وغيره: الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف، بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنها كبائر، وأنواع بأنها صفائر، وأنواع لم توصف وهي مشتملة على صفائر وكبائر، والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متمتعاً من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر، قال: وهذا شبه بإخفاء ليلة القدر، وساعة يوم الجمعة، وساعة إجابة الدعاء من الليل، واسم الله الأعظم، ونحو ذلك مما أخفي، والله أعلم. قال العلماء رحمهم الله: والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة. وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم: «لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار» معناه أن الكبيرة تمحى بالاستغفار، والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار. قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام في حد الإصرار: هو أن تكرر منه الصغيرة تكراراً يشعر بقلة مبالاته بدنية إشعار ارتكاب الكبيرة بذلك. قال: وكذلك إذا اجتمعت صفائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به أصغر الكبائر. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: المصر من تلبس من أصدقاء التوبة باسم العزم على العودة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً، وليس لزمان ذلك وعدده حصر، والله أعلم. هذا مختصر ما يتعلق بضبط الكبيرة.

١٤٣-٨٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ،^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ،^(٢) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ؟ (ثَلَاثًا)»^(٣) الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، (أَوْ قَوْلُ الزُّورِ)^(٤). وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكَبِّراً فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.^(٥) رَاجِعُهُ الْبُعَارِيُّ ٢٦٥٤ ٩٧٦ ٩٧٣ ٦٢٧٤ ٦٢٧١.

(١) وقوله في أول الباب عن سعيد الجريري هو بضم الجيم منسوب إلى جرير مصغر وهو جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل، وهو سعيد بن إلياس أبو مسعود البصري.

(٢) أما أبو بكره فاسمه نفيح بن الحرث وقد تقدم.

(٣) وأما قوله: قال: «ألا أنبِتُكم بأكبر الكبائر ثلاثاً» فمعناه قال هذا الكلام ثلاث مرات، وأما عقوق الوالدين فهو مأخوذ من العق وهو القطع، وذكر الأزهري أنه يقال عق والده يعقه بضم العين عفاً وعقواً إذا قطعه ولم يصل رحمه، وجمع العاق عققة بفتح الحروف كلها، وعقت بضم العين والقاف. وقال صاحب المحكم: رجل عقق وعق وعق وعاق بمعنى واحد، وهو الذي شق عصا الطاعة لوالده، هذا قول أهل اللغة. وأما حقيقة العقوق المحرم شرعاً فقل من ضبطه. وقد قال الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله: لم أتف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط اعتمده، فإنه لا يجب طاعتها في كل ما يأمران به

على صاحبه ويمحى عن الكرامة للأولياء، وهذا القائل يمكنه أن يحمل الحديث على فعل السحر، والله أعلم.

(٤) وأما عنه عليه السلام التولي يوم الزحف من الكبار فدليل صريح للمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة، إلا ما حكي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: ليس هو من الكبار، قال: والآية الكريمة في ذلك إنما وردت في أهل بدر خاصة، والصواب ما قاله الجماهير أنه عام باق، والله أعلم.

(٥) وأما المحصنات الغافلات فيكسر الصاد وفتحها قراءتان في السبع، قرأ الكسائي بالكسر والياقون بالفتح، والمراد بالمحصنات هنا العفاف، وبالمحافظات الغافلات عن الفواحش وما قدغن به، وقد ورد الإحصان في الشرع على خمسة أقسام: العفة والإسلام والنكاح والتزويج والحرية، وقد بينت مواطنه وشرائطه وشواهد في كتاب تهذيب الأسماء واللغات، والله أعلم.

(٦) وأما قوله عليه السلام: «من الكبار شتم الرجل والديه» إلى آخره، ففيه دليل على أن من تسب في شيء جاز أن ينسب إليه ذلك الشيء، وإنما جعل هنا عقوقاً لكونه يحصل منه ما يتأذى به الوالد تأذياً ليس بالهين كما تقدم في حد العقوق، والله أعلم. وفيه قطع الذرائع، فيؤخذ منه النهي عن بيع العصور عن يتخذ الخمر، والسلاح عن يقطع الطريق ونحو ذلك، والله أعلم.

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٩ - باب تحريم الكِبَرِ وَبَيَّانِهِ

١٤٧- (٩١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ وَبَّارٍ، جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ.

قال ابنُ المثنى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». قَالَ رَجُلٌ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (١) الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ (٢).

(١) قد تقدم أن ابناً يجوز صرفه وترك صرفه، وأن الصرف أفصح.

(٢) وتغلب بالعين المعجمة وكسر اللام.

(٣) وأما الفقيمي فبضم الفاء وفتح القاف.

قال شُعْبَةُ: وَأكْبَرُ ظَنِّي (٣) أَنَّهُ شَهَادَةُ الزُّورِ.

(١) وأما قوله عليه السلام: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو شهادة الزور) فليس على ظاهره المتبادر إلى الإيهام منه وذلك لأن الشرك أكبر منه بلا شك، وكذا القتل فلا بد من تأويله، وفي تأويله ثلاثة أوجه، أحدها: أنه محمول على الكفر، فإن الكافر شاهد بالزور وعامل به. والثاني: أنه محمول على المستحيل فيصير بذلك كافراً. والثالث: أن المراد من أكبر الكبائر كما قلناه في نظائره، وهذا الثالث هو الظاهر أو الصواب. فاما حمله على الكفر فضعيف، لأن هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق. وأما قبح الكفر وكونه أكبر الكبائر فكان معروفاً عندهم، ولا يتشكك أحد من أهل القبلة في ذلك، فحملة عليه يخرجها عن الفائدة، ثم الظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث وإطلاقه والتواعد أنه لا فرق في كون شهادة الزور بالحقوق كبيرة بين أن تكون بحق عظيم أو حقير، وقد يحتمل على بعد أن يقال فيه الاحتمال الذي قلنتم عن الشيخ أبي محمد بن عبد السلام في أكل ثمرة من مال اليتيم، والله أعلم.

(٢) وقوله: أكبر ظني هو بالياء الموحدة.

١٤٥- (٨٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ (١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُفِيقَاتِ» (٢) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ» (٣) وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَآكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَآكُلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزُّحْفِ» (٤) وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ (٥) الْمُؤْمِنَاتِ. (أخرجه البخاري ٢٧٦٦ و ٥٧٦٤ و ٦٨٥٧).

١٤٦- (٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مِنْ أَكْبَارِ شَتْمِ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» (١) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ». (أخرجه البخاري ٥٩٧٣).

(١) وأبو الغيث اسمه سالم.

(٢) وأما الموقفات فهي المهلكات يقال: وثق الرجل بفتح الباء يثق بكسرهما، ووثق بضم الواو وكسر الباء يوثق إذا هلك، وأوثق غيره أي أهلكه.

(٣) وأما عنه عليه السلام السحر من الكبائر فهو دليل لمذهبنا الصحيح المشهور ومذهب الجماهير أن السحر حرام من الكبائر فعلة وتعلمه وتعليمه. وقال بعض أصحابنا: إن تعلمه ليس بحرام، بل يجوز ليعرف ويرد

(٤) فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي، قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر رحمهما الله، وقد جمع أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الحافظ في اسمه أقوالاً من جهات فقال: هو أبو ريمانة واسمه شمعون ذكره ابن الأعرابي. وقال علي بن المديني في الطبقات: اسمه ربيعة بن عامر، وقيل: سواد بالتخفيف ابن عمر وذكره ابن السكن، وقيل: معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع، وقيل: مالك بن مرارة الرهاوي ذكره أبو عبيد في غريب الحديث، وقيل: عبد الله بن عمرو بن العاصي ذكره معمر في جامعه، وقيل: خريم بن فاتك. هنا ما ذكره ابن بشكوال. وقولهم: ابن مرارة الرهاوي هو مرارة بضم الميم وبراء مكرونة وآخره هاء، والرهاوي هنا نسبة إلى قبيلة ذكره الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري بفتح الراء ولم يذكره ابن مأكولا، وذكر الجوهري في صحاحه أن الرهاوي نسبة إلى رها بضم الراء حي من مذحج، وأما شمعون فبالعين المهملة وبالمعجمة والشين معجمة فيهما، والله أعلم.

(٥) وقوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» اختلفوا في معناه فقيل: إن معناه أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل، وله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال، وقيل: جميل بمعنى جميل ككريم وسميع بمعنى مكرم وسميع.

وقال الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله: معناه جليل. وحكى الإمام أبو سليمان الخطابي أنه بمعنى ذي النور والهبة أي مالكمها، وقيل معناه جميل الأفعال بكم باللفظ والنظر إليكم، يكلفكم السير من العمل ويعين عليه، ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه، وأعلم أن هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من أخبار الآحاد، وورد أيضاً في حديث الأسماء الحسنى وفي إسناده مقال، والمختار جواز إطلاقه على الله تعالى، ومن العلماء من منعه، قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين رحمه الله تعالى: ما ورد الشرع بإطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه، وما منع الشرع من إطلاقه منعه، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم، فإن الأحكام الشرعية تلقى من موارد الشرع، ولو قضينا بتحليل أو تحريم لكنا مثبتيين حكماً بغير الشرع، قال: ثم لا يشترط في جواز الإطلاق ورود ما يقطع به في الشرع، ولكن ما يقتضي العمل وإن لم يوجب العلم فإنه كاف، إلا أن الأقضية الشرعية من مقتضيات العمل، ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى ووصفه، هذا كلام إمام الحرمين، ومحلّه من الإتيان والتحقيق بالعلم مطلقاً، وبهذا الفن خصوصاً معروف بالغاية العليا. وأما قوله: لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لأن ذلك لا يكون إلا بالشرع، فهذا مبني على المذهب المختار في حكم الأشياء قبل ورود الشرع، فإن المذهب الصحيح عند المحققين من أصحابنا أنه لا حكم فيها لا بتحليل ولا تحريم ولا إباحتها ولا غير ذلك، لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلا بالشرع، وقال بعض أصحابنا: إنها على الإباحة، وقال بعضهم: على التحريم، وقال بعضهم: على الوقف لا يعلم ما يقال فيها، والمختار الأول والله أعلم. وقد اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه، فاجازه طائفة ومنعه آخرون، إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع

على إطلاقه، فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والشأن من باب العمل وذلك جازئ بخبر الواحد، ومنعه آخرون لكونه راجعاً إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى، وطريق هذا القطع. قال القاضي: والصواب جوازه لاشتماله على العمل، ولقول الله تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» والله أعلم.

(٦) وقوله ﷺ: «وغمط الناس» هو بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وبالطاء المهملة، هكذا هو في نسخ صحيح مسلم رحمه الله. قال القاضي عياض رحمه الله: لم نرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا. وفي البخاري: إلا بالطاء، قال: وبالطاء ذكره أبو داود في مصنفه، وذكره أبو عيسى الترمذي وغيره غمض بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم، يقال في الفعل منه غمطه بفتح الميم يغمطه بكسرهما وغمطه بكسر الميم يغمطه بفتحها. وأما: «بطر الحق» فهو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً. وقوله ﷺ: «من كبرياء» هي غير مصروفة.

١٤٨- (١) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ^(١) وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْنَرٍ، قَالَ مِنْجَابُ: ^(٢) أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْنَرٍ،^(٣) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ^(٤) خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءٍ».

(١) وفي هذا الإسناد الثاني لطيفتان من لطائف الإسناد، إحداهما: أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الأعمش، وإبراهيم، وعلقمة. والثانية: أنه إسناده كوفي كله، فمتناب وعبد الله بن مسعود ومن بينهما كوفيون إلا سويد بن سعيد رفيق متناب فيخفي عنه متناب.

(٢) ومتناب بكسر الميم وإسكان النون وباليهم وآخره باء موحدة.

(٣) ومسنر بضم الميم وكسر الهاء.

(٤) وقوله ﷺ: «مِثْقَالُ حَبَّةٍ» هو على ما تقدم وتقرر من زيادة الإيمان ونقصه.

(٥) وأما قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» فالمراد به دخول الكفر وهو دخول الخلود.

١٤٩- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ ثَعْلَبٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ».

(١) وأما قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» فقد اختلف في تأويله، فذكر الخطابي فيه وجهين، أحدهما: أن المراد التكبر عن الإيمان، فصاحبه لا يدخل الجنة أصلاً إذا مات عليه. والثاني: أنه لا

(٣) وقوله: قال وكيع قال رسول الله ﷺ. وقال ابن نمير: سمعت رسول الله ﷺ، هنا وما أشبهه من الدقائق التي ينبه عليها مسلم ﷺ دلائل قاطعة على شدة تحريمه وإتقانه وضبطه وهرقاته وغزارة علمه وحذقه وبراعته في الغوص على المعاني ودقائق علم الإسناد وغير ذلك فرضي الله عنه، والدقيقة في هذا أن ابن نمير قال رواية عن ابن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ، وهذا متصل لا شك فيه، وقال وكيع رواية عنه: قال رسول الله ﷺ، وهذا مما اختلف العلماء فيه هل يعمل على الاتصال أم على الانقطاع؟ فالجمهور أنه على الاتصال كسمعت، وذهبت طائفة إلى أنه لا يعمل على الاتصال إلا لبليل عليه، فإذا قيل بهذا المذهب كان مرسل صحابي وفي الاحتجاج به خلاف، فالجماهير قالوا يحتج به وإن لم يحتج بمرسل غيرهم، وذهب الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائيني الشافعي رحمه الله إلى أنه لا يحتج به، فعلى هذا يكون هذا الحديث قد روي متصلاً ومرسلاً، وفي الاحتجاج بما روي مرسلاً ومتصلاً خلاف معروف، قيل: الحكم للمرسل، وقيل: للأخف رواية، وقيل: للأكثر، والصحيح أنه تقدم رواية الوصل فاحتاط مسلم رحمه الله وذكر اللفظين لهذه الفائدة ولئلا يكون رواية باللعن، فقد أجمعوا على أن الرواية باللفظ أولى والله أعلم.

(٤) وأما حكمه ﷺ على من مات يشرك بدخول النار ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة فقد أجمع عليه المسلمون. فأما دخول المشرك النار فهو على عمومته فيدخلها ويغلغل فيها، ولا فرق فيه بين الكتلبي اليهودي والنصراني، وبين عبدة الأوثان وسائر الكفرة، ولا فرق عند أهل الحق بين الكافر عناداً وغيره، ولا بين من خالف ملة الإسلام وبين من انتسب إليها ثم حكم بكفره بمجمله ما يكفر بمجمله وغير ذلك. وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به، لكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصراً عليها دخل الجنة أولاً، وإن كان صاحب كبيرة مات مصراً عليها فهو تحت المشيئة فإن عفي عنه دخل أولاً، وإلا عذب ثم أخرج من النار وغلغل في الجنة والله أعلم.

١٥١- (٩٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي شُعْبَانَ. (١)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُؤَجَّبَاتُ؟ (٢) فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ».

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغَلِيلِيُّ، سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ (٣) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. (١)

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ».

قال أبو أيوب: قال أبو الزُّبَيْرِ: عَنْ جَابِرٍ.

يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ وهذا التأويلان فيها بعد، فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتقاء على الناس واحتقارهم ودفع الحق، فلا ينبغي أن يعمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب، بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه، وقيل: هنا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه، بل لا بد أن يدخل كل الموحدلين الجنة، إما أولاً وإما ثانياً بعد تغليب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها، وقيل: لا يدخلها مع الثقلين أول وهلة.

٤٠- باب مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ

١٥٠- (٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، (١) حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شُعْبَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٢)، قَالَ وَكَيْعٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: (٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٢٣٨ ٤٤٩٧ ٦٦٨٣.

(١) أما الإسناد الأول فكله كوفيون محمد بن نمير وعبد الله بن مسعود ومن بينهما.

(٢) وأما قوله في رواية ابن مسعود ﷺ قال ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» قلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة هكذا وقع في أصولنا من صحيح مسلم، وكذا هو في صحيح البخاري، وكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في روايته لصحيح مسلم، ووجد في بعض الأصول المتعمدة من صحيح مسلم عكس هذا، قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت أنا: ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم رحمه الله، وهكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم، وقد صح اللفظان من كلام رسول الله ﷺ في حديث جابر المذكور، فأما اقتصار ابن مسعود ﷺ على رفع إحدى اللفظتين وضمه الأخرى إليها من كلام نفسه، فقال القاضي عياض وغيره: سبه أنه لم يسمع من النبي ﷺ إلا إحداهما، وضم إليها الأخرى لما علمه من كتاب الله تعالى ووجه أو أخذه من مقتضى ما سمعه من النبي ﷺ، وهذا الذي قاله هؤلاء فيه نقص من حيث أن اللفظتين قد صح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه، فالجواب أن يقال: سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي ﷺ، ولكنه في وقت حفظ إحداهما وثيقها عن النبي ﷺ ولم يحفظ الأخرى فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها، وفي وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ الأولى مرفوعة، فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها، فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود، وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين والله أعلم.

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِإِثْبَالِهِ.

(١) وأما أبو سفيان الراوي عن جابر فاسمه طلحة بن نافع.

(٢) وأما قوله: (ما الموجبتان) فمعناه الحصلة الموجبة للجنة والحصلة الموجبة للنار. وأما قوله ﷺ: «على رغم أنف أبي ذر» فهو يفتح الراء وضمها وكسرهما.

(٣) وأما قره فهو ابن خالد.

(١) وفي الإسناد أحمد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم.

(٢) وأما (ابن بريدة) فاسمه عبد الله، ولبريدة ابنان سليمان وعبدلله وهما ثقتان ولنا في بطن وتقدم ذكرهما أول كتاب الإيمان، وابن بريدة هذا ويحيى بن يعمر وأبو الأسود ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض.

(٣) ويعمر يفتح الميم وضمها تقدم أيضاً.

(٤) وأبو الأسود اسمه ظالم بن عمرو هذا هو المشهور، وقيل اسمه عمرو بن ظالم، وقيل عثمان بن عمرو، وقيل عمرو بن سفيان، وقيل عويمر بن ظويلم، وهو أول من تكلم في النحو وولي قضاء البصرة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(٥) وأما الدليي فكذا وقع هنا بكسر الدال وإسكان الياء، وقد اختلف فيه فذكر القاضي عياض أن أكثر أهل السنة يقولون فيه وفي كل من ينسب إلى هذا البطن الذي في كنانة دليي بكسر الدال وإسكان الياء كما ذكرنا، وأن أهل العربية يقولون فيه الدليي بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة وبعضهم يكسرهما، وأنكرها النحاة، هذا كلام القاضي. وقد ضبط الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا وما يتعلق به ضبطاً حسناً وهو معنى ما قاله الإمام أبو علي الفسائي، قال الشيخ: هو الدليي، ومنهم من يقول الدليي على مثال الجهني وهو نسبة إلى الدثل بدل مضمومة بعدها همزة مكسورة حي من كنانة، وفتحوا همزة في النسب، كما قالوا في النسب إلى نمر غمري يفتح الميم، قال: وهذا قد حكاه السيرافي عن أهل البصرة. قال: ووجدت عن أبي علي القالي وهو بالقاف في كتاب «البارع» أنه حكى ذلك عن الأصمعي وسيبويه وابن السكيت والأخفش وأبي حاتم وغيرهم، وأنه حكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه كان يقول فيه أبو الأسود الدثلي بضم الدال وكسر الهمزة على الأصل، وحكاها أيضاً عن يونس وغيره عن العرب يذغونه في النسب على الأصل وهو شاذ في القياس، وذكر السيرافي عن أهل الكوفة أنهم يقولون أبو الأسود الدليي بكسر الدال وياء ساكنة، وهو عكس عن الكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام، وعن صاحب كتاب «العين» ومحمد بن حبيب يفتح الباء غير مصروف لأنها أمه، كانوا يقولون في هذا الحي من كنانة الدليي بإسكان الياء وكسر الدال ويعملونه مثل الليل الذي هو في عبد القيس، وأما الدول بضم الدال وإسكان الواو فهي من بني حنيفة والله أعلم، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله.

(٤) وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه. وأما قوله: قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر فعراه أن أبا أيوب وحجاًباً اختلفا في عبارة أبي الزبير عن جابر، فقال أبو أيوب عن جابر، وقال حجاج حدثنا جابر، فأما حدثنا فصرعية في الاتصال، وأما عن فمختلف فيها، فالجمهور على أنها للاتصال كحدثنا، ومن العلماء من قال هي للاقتطاع ويحيى فيها ما قدمناه، إلا أن هذا على هذا المذهب يكون مرسل تابعي.

١٥٣- (٩٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلِ الْأَخْذَبِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ،^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ^(٢) يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».^(٣) [إخرجه البخاري ١٢٣٧ و٧٤٨٧ و٢٣٨٨ و٢٢٢٢ و٦٢٦٨ و٦٤٤٣ و٦٤٤٤ و١٤٠٨ ق١. وسأني بعد الحديث: ٩٩١].

(١) وأما المعرور فهو يفتح الميم وإسكان العين المهملة ويراء مهملة مكررة، ومن طرف أحواله أن الأعمش قال: رأيت المعرور وهو ابن عشرين ومائة سنة أسود الرأس واللحية.

(٢) وأما (أبو ذر) فتقدم أن اسمه جندب بن جنادة على المشهور وقيل غيره. وفي الإسناد أحمد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «وإن زنى وإن سرق» فهو حجة لمذهب أهل السنة أن أصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار، وأنهم إن دخلوها أخرجوا منها وخرجتم لهم بالخلود في الجنة، وقد تقدم هذا كله مبسوطاً والله أعلم.

١٥٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَخَذَ ابْنُ خِرَاشٍ،^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ الْمُعَلِّمِ، عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ،^(٢) أَنَّهُ يَحْيَى ابْنُ يَعْمَرَ^(٣) حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ^(٤) الدَّيْلَمِيَّ^(٥) حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ

(١) وقوله: وإن رغم أنف أبي ذر هو يفتح الغين وكسرهما، ذكر هذا كله الجوهري وغيره، وهو ساخوذ من الرغام يفتح الراء وهو التراب،

فمعنى أَرغم الله أنه أي الصقة بالرغام وأذله، فمعنى قوله ﷺ: «على رغم أنف أبي ذر» أي على ذلك منه لوقوعه مخالفاً لما يريد، وقيل معناه على كراهة منه، وإنما قال له ﷺ ذلك لاستبعاده العفو عن الزاني السارق المتشكك للحرمة واستعظامه ذلك، وتصور أبي ذر بصورة الكاره الممانع وإن لم يكن غامعاً، وكان ذلك من أبي ذر لشدة نفرتة من معصية الله تعالى وأهلها والله أعلم.

٤١- باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال:

لا إله إلا الله^(١)

(١) واعلم أن في إسناد بعض روايات هذا الحديث ما أنكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا: أنبا عبد الرزاق، أنبا معمر ح وحدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج جميعاً عن الزهري بهذا الإسناد، فهكنا وقع هذا الإسناد في رواية الجلودي، قال القاضي عياض: ولم يقع هذا الإسناد عند ابن ماهر يعني رفيق الجلودي، قال القاضي: قال أبو مسعود الدمشقي: هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الإسناد عن عطاه بن يزيد عن عبيد الله، قال: وفيه خلاف على الوليد وعلى الأوزاعي، وقد بين الدارقطني في كتاب «الملل» الخلاف فيه وذكر أن الأوزاعي يروي عن إبراهيم بن مرة، واختلف عنه فرواه أبو إسحاق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حميد والوليد بن مزيد عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الحارث عن المقداد لم يذكروا فيه عطاه بن يزيد، واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الأوزاعي، والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن الحارث عن المقداد، لم يذكر فيه عطاه وأسقط إبراهيم بن مرة، وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الأوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحارث عن المقداد، لم يذكر فيه إبراهيم بن مرة، وجعل مكان عطاه بن يزيد حميد بن عبد الرحمن. ورواه الفريابي عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري مرسلًا عن المقداد، قال أبو علي الجبائي: الصحيح في إسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم أولاً من رواية الليث ومعمرو ويونس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. قلت: وحاصل هذا الخلاف والاضطراب إنما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، وأما رواية الليث ومعمرو ويونس وابن جريج فلا شك في صحتها، وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد. وأما رواية الأوزاعي فذكرها متابع، وقد تقرر عندهم أن المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها الاعتماد عليها، وإنما هي مجرد الاستئناس، فالحاصل أن هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الأوزاعي لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته، وقد قدمنا أن أكثر استدراقات الدارقطني من هذا النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتن، وقد علمنا أيضاً في الفصول اعتدال مسلم رحمه الله عن نحو هذا بأنه ليس الاعتماد عليه، والله أعلم.

وأما معاني الأحاديث وقهوها: فقوله ﷺ في الذي قال: لا إله إلا الله لا تقتله فإن قتله فإنه بمنزلة قبل أن تقتله وإنك بمنزلة قبل أن يقول

١٥٥- (٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ مُتَقَارِبٌ)، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَدِيٍّ ابْنِ الْخِيَارِ.

عَنِ الْمُقَدَّادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ^(١) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ^(٢) رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ، فَقَاتَلَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَأَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ^(٣)، فَقَالَ: اسْلَمْتُ لَكَ، أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْدَ أَنْ قَاتَلَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا، أَفَأَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنْكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ^(٤)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٤٠١٩.

١٦٨٦٥.

(١) ففيه (المقداد بن الأسود). وفي الرواية الأخرى: حدثني عطاه أن عبيد الله بن عدي بن الحارث أخبره أن المقداد بن عمرو بن الأسود الكندي وكان حليفاً لبي زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا رسول الله، فالمقداد هذا هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا نسبة الحقيقي، وكان الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة قد تبناه في الجاهلية فنسب إليه وصار به أشهر وأعرف. فقله ثانياً: إن المقداد بن عمرو بن الأسود قد غلط في ضبطه وقراءته والصواب فيه أن يقرأ (عمرو) مجروراً منوناً (وابن الأسود) نصب النون ويكتب بالألف لأنه صلة للمقداد وهو منصوب فينصب، وليس (ابن) ههنا واقعاً بين علمين متساقلين فلها هنا قلنا: تعين كتابته بالألف، ولو قرئ: ابن الأسود بجر ابن لفسد المعنى وصار عمرو بن الأسود وذلك

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

جَمِيعاً عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا الْأَوْزَاعِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ فَفِي حَدِيثِهِمَا^(١) قَالَ: اسْلَمْتُ لِلَّهِ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ فِي حَدِيثِهِ.

وَأَمَّا مَعْمَرٌ فَفِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا أَهْوَيْتُ لَأَقْتُلَهُ^(٢) قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(١) قوله: أما الأوزاعي وابن جريج في حديثهما هكنا هو في أكثر الأصول في حديثهما بقاء واحدة، وفي كثير من الأصول (ففي حديثهما) بفتاين وهذا هو الأصل والجيد، والأول أيضاً جائز، فإن الفاء في جواب أما يلزم إثباتها إلا إذا كان الجواب بالقول فإنه يجوز حذفها إذا حذف القول وهذا من ذاك، فتقدير الكلام: أما الأوزاعي وابن جريج فقلا في حديثهما كذا، ومثل هذا في القرآن العزيز، وكلام العرب كثير، فمنه في القرآن قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ أي يقال لهم: أكفروا، وقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ والله أعلم.

(٢) وقوله: فلما أهويت لأقتله أي ملت يقال هويت وأهويت.

(٣) وأعلم أن في إسناده بعض روايات هذا الحديث ما أنكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر ح حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج جميعاً عن الزهري بهذا الإسناد، فهكنا وقع هذا الإسناد في رواية الجلودي، قال القاضي عياض: ولم يقع هذا الإسناد عند ابن مآهان يعني رفيق الجلودي، قال القاضي: قال أبو مسعود الدمشقي: هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الإسناد عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله، قال: وفيه خلاف على الوليد وعلى الأوزاعي، وقد بين الدارقطني في كتاب «العلل» الخلاف فيه وذكر أن الأوزاعي يرويه عن إبراهيم بن مرة، واختلف عنه فرواه أبو إسحاق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حميد والوليد بن مزيد عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الحارث عن المقداد لم يذكر في عطاء بن يزيد، واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الأوزاعي، والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن الحارث عن المقداد، لم يذكر فيه عطاء وأسقط إبراهيم بن مرة، وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الأوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحارث عن المقداد، لم يذكر فيه إبراهيم بن مرة، وجعل مكان عطاء بن يزيد حميد بن عبد الرحمن. ورواه الفريابي عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري مرسلًا عن المقداد، قال أبو علي الجبائي: الصحيح في إسناده هذا الحديث ما ذكره مسلم أولاً

غلط صريح، ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم، كذا رواه مسلم رحمه الله آخر الكتاب في حديث الجساسة، وعبد الله ابن أبي ابن سلول، وعبد الله بن مالك ابن بجنة، ومحمد بن علي ابن الحنفية، وإسماعيل بن إبراهيم ابن علي، وإسحاق بن إبراهيم ابن راهويه، ومحمد بن يزيد ابن ماجه، فكل هؤلاء ليس الأب فيهم أبناً لمن بعده، فيتعين أن يكتب (ابن) بالألف، وإن يعرب بإعراب الابن المذكور أولاً، فام مكتوم زوجة عمرو، وسلول زوجة أبي، وقيل غير ذلك مما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى، وبحية زوجة مالك وأم عبد الله، وكذلك الحنفية زوجة علي رضي الله عنه، وعليه زوجة إبراهيم، وراهويه هو إبراهيم والد إسحاق، وكذلك ماجه هو يزيد فهما لقبان، والله أعلم.

ومرادهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفه ليكمل تعريفه، فقد يكون الإنسان عارفاً بأحد وصفيه دون الآخر، فيجمعون بينهما ليتم التعريف لكل أحد، وقدم هنا نسبه إلى عمرو على نسبه إلى الأسود لكون عمرو هو الأصل، وهذا من المستحسنات النفسية والله أعلم. وكان المقداد رضي الله عنه من أول من أسلم. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر إلى الحبشة، يكنى أبا الأسود، وقيل أبا عمرو، وقيل أبا معبد والله أعلم.

(٢) هكنا هو في أكثر الأصول المعتمدة، وفي بعضها: أرايت لقيت بحذف (إن) والأول هو الصواب.

(٣) وقوله: (لاذمني بشجرة) أي اعتصم مني وهو معنى قوله قالها متعمداً أي معتصماً وهو بكسر الواو.

(٤) وأما معاني الأحاديث وفقهاها: «فقره» في الذي قال: لا إله إلا الله لا تقتله فإن قتله فإنه بمنزلة قتل أن تقتله وإنك بمنزلة قتل أن يقول كلمته التي قاله اختلف في معناه، فأحسن ما قيل فيه وأظهره ما قاله الإمام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما أن معناه: فإنه معصوم الدم عزم قتله بعد قوله: لا إله إلا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله، وأنت بعد قتله غير معصوم الدم ولا يحرم القتل كما كان هو قبل قوله لا إله إلا الله. قال ابن القصار: يعني لولا أنك بالتأويل المسقط للقصاص عنك. قال القاضي: وقيل معناه إنك مثله في مخالفة الحق وإرتكاب الإثم، وإن اختلفت أنواع المخالفة والإثم، فيسمى إثمك كفراً وإثمك معصية وفسقاً، وأما كونه ﷺ لم يوجب على أسامة قصاصاً ولا دية ولا كفارة فقد يستدل لإسقاط الجميع، ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة فإنه ظنه كافراً، وظن أن إظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلماً، وفي وجوب الدية قولان للشافعي، وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء، ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور، بل هي على التراخي، وتأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند أهل الأصول، وأما الدية على قول من أوجها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسراً بها فأخرت إلى يساره.

١٥٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

من رواية الليث ومعمر ويونس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان،

هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. قلت: وحاصل هذا الخلاف

والاضطراب إنما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الأزواعي، وأما رواية

الليث ومعمر ويونس وابن جريج فلا شك في صحتها، وهذه الروايات

هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد. وأما رواية الأزواعي فذكرها متتابعة،

وقد تقرر عندهم أن المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها

الاعتماد عليها، وإنما هي مجرد الاستئناس، فالحاصل أن هذا الاضطراب

الذي في رواية الوليد عن الأزواعي لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث

فلا خلاف في صحته، وقد قلنا أن أكثر استدركات الدارقطني من هذا

النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتن، وقلنا أيضاً في الفصول اعتذر

مسلم رحمه الله عن نحو هذا بأنه ليس الاعتماد عليه، والله أعلم.

١٥٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَّابٍ،

قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ ابْنُ

يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجَنْدَعِيُّ^(١)، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ يَزِيدَ ابْنَ

الْخِيَارِ^(٢) أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْوَقْدَانَ ابْنَ عَمْرِو ابْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ^(٣)

وَكَانَ خَلِيفًا لِيْنِي زُهْرَةَ^(٤)، وَكَانَ يَمْنُنُ شَهَدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ^(٥) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ

الْكَفَّارِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ خَلِيفَةِ اللَّيْثِيِّ.

(١) وأما عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي فبضم الجيم وإسكان

النون ويعدلهما حال ثم عين مهملةتان وتفتح الدال وتضم لغتان، وجندع بطن

من ليث فلهاذا قال: الليثي ثم الجندعي، فبدأ بالعام وهو ليث ثم الخاص

وهو جندع، ولو عكس هذا فقليل الجندعي الليثي لكان خطأ من حيث إنه

لا فائدة في قوله الليثي بعد الجندعي، ولأنه أيضاً يقتضي أن ليثاً بطن من

جندع وهو خطأ والله أعلم.

وفي هذا الإسناد لطيفة تقدم نظائرها وهو أن فيه ثلاثة تابعين يروي

بعضهم عن بعض: ابن شهاب، وعطاء، وعبيد الله بن عدي بن الحنظلي.

وأما قوله: عن أبي ظبيان فهو بفتح الظاء المعجمة. وكسرهما، فاهل اللغة

يفتحونها ويلحنون من يكسرهما، وأهل الحديث يكسرونها، وكذلك قيده

ابن ماكولا وغيره، واسم أبي ظبيان حصين بن جندب بن عمرو كوفي

توفي سنة تسعين. وأما الحرفات فبضم الحاء المهملة وتفتح الراء وبالقفاف.

وأما الدورقي فتقدم مرات. وكذلك أحمد بن خراش بكسر الحاء المعجمة.

وأما خالد الأتيح ففتح الهمزة ويعدلهما ثاء مثلهما ساكنة ثم باء موحدة

مفتوحة ثم جيم، قال أهل اللغة: الأتيح هو عريض التيج بفتح التاء والباء،

وقيل: نائى التيج، والتيج ما بين الكاهل والظهر. وأما صفوان بن محرز

فليسكان الحاء المهملة ويراء ثم زاي. وأما جندب فبضم الدال وفتحها.

وأما عسعمس بن سلامة فبعينين وسينين مهملات والعينان مفتوحتان

والسين بينهما ساكنة، قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»: هو

بصري روى عن النبي ﷺ يقولون: إن حديثه مرسل وإنه لم يسمع النبي

ﷺ، وكنا قال البخاري في تاريخه حديثه مرسل، وكنا ذكره ابن أبي حاتم

وغيره في التابعين. قال البخاري وغيره: كنية عسعمس أبو صفرة وهو تميمي

بصري وهو من الأسماء المفردة لا يعرف له نظير والله أعلم.

(٢) وأما عدي بن الحنظلي فبكر الحاء المعجمة.

(٣) وأما قولهم في نسبة الكندي فيه إشكال من حيث إن أهل

النسب قالوا إنه بهراني صليبة من بهراء بن الحاف بلحاء المهمة وبالفاء ابن

قضاة لا خلاف بينهم في هذا، وعن نقل الإجماع عليه القاضي عياض

وغيره رحمهم الله. وجوابه أن أحمد بن صالح الإمام الحافظ المصري كاتب

الليث بن سعد رحمه الله تعالى قال: إن والد المقداد حالف كندة فنسب

إليها. وروينا عن ابن شماس عن سفيان عن صُهابة بضم الصاد المهمة

وتخفيف الهاء وبالياء الوحلة المهري قال: كنت صاحب المقداد ابن الأسود

في الجاهلية، وكان رجلاً من بهراء، فأصاب فيهم دماً فهرب إلى كندة

فحالفهم ثم أصاب فيهم دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد

يغوث، فعلى هذا تصح نسبة إلى بهراء لكونه الأصل، وكذلك إلى قضاة،

وتصح نسبة إلى كندة لحلفه أو لحلف أبيه، وتصح إلى زهرة لحلفه مع

الأسود والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (وكان خليفاً ليني زهرة) فذلك لخالفته الأسود بن

عبد يغوث الزهري، فقد ذكر ابن عبد البر وغيره أن الأسود حالفه أيضاً

مع تبنيه إياه.

(٥) فاعاد (أنه) لطول الكلام ولو لم يذكرها لكان صحيحاً بل هو

الأصل، ولكن لما طال الكلام جاز أو حسن ذكرها، ونظيره في كلام

العرب كثير، وقد جاء مثله في القرآن العزيز والأحاديث الشريفة، وما جاء

في القرآن قوله جل وعز حكاية عن الكفار: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْقُضِ اللَّهُ إِلَهُكُمْ قُلُوبَهُمْ لَآتَيْنَكُم بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَعَلَّكُمْ تُفْقَهُونَ﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا

جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على

الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ فاعاد (فلما جاءهم)، وقد

قلنا نظير هذه المسألة والله أعلم.

١٥٨- (٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاسْمُحَاقُ ابْنُ إِسْرَافِيلَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِيِّ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، (وَهَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ)، قَالَ:

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَحْنَا الْحَرَفَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ،

فَأَذَرَكْتُ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنَتْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي

مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَالَ: لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَلَّاهُ؟». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا قَالَهَا

خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ. قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا

أَمْ لَا؟». فَقَالَ زَالَ يَكْرُوهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي اسْتَلَمْتُ

يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَقَالَ سَعْدُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ

ذُو الْبَطْنَيْنِ يَعْنِي أَسَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَتُوبَ الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

خَالِدًا الْأَثِيمَ، ابْنُ أَخِي صَفْوَانَ ابْنِ مُحَرِّزٍ، حَدَّثَ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحَرِّزٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ:

أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ^(١) بَعَثَ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَلَامَةَ، زَمَنَ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: اجْمَعْ لِي نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِكَ حَتَّى أَحْدِثَهُمْ، فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَ جُنْدَبٌ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ أَصْفَرُ، فَقَالَ: تَحَدَّثُوا بِمَا كُتِمَ تَحَدَّثُونَ بِهِ حَتَّى دَارَ الْحَدِيثُ، فَلَمَّا دَارَ الْحَدِيثُ إِلَيْهِ حَسَرَ الْبُرْنُسُ^(٢) عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكُمْ^(٣) وَلَا أَرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَشًّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّهُمْ اتَّفَقُوا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ قَتْلَهُ، وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَتْلَهُ، قَالَ: وَكَيْتَا نَحْدُثُ أَنَّهُ اسْمَاةُ ابْنِ زَيْدٍ^(٤)، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ^(٥) قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ. فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ خَيْرَ الرُّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَسَمَى لَهُ نَفَرًا، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟». قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». قَالَ: فَجَعَلْتُ لَا يَزِيدُهُ عَلَيَّ أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) وأما ما فعله جندب بن عبد الله ﷺ من جمع الفر وعظهم فيه أنه ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذو الشهرة أن يسكن الناس عند الفتن ويعظهم ويوضح لهم الدلائل. وقوله ﷺ: «أفلا شققت عن قلبه» فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والأصول أن الأحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر.

(٢) قوله حسر أي كشف، والبرنس بضم الباء والتون قال أهل اللغة: هو كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كانت أوجه أو غيرها.

(٣) وأما قوله: أتيتكم ولا أريد أن أخبركم، فكذا وقع في جميع الأصول، وفي إشكال من حيث إنه قال في أول الحديث: بعث إلى عمنس فقال: اجمع لي نفرًا من إخوانك حتى أحدثهم، ثم يقول بعده: أتيتكم ولا أريد أن أخبركم، فيحتمل هذا الكلام وجهين، أحدهما: أن تكون لا زائدة كما في قوله الله تعالى: ﴿لَنَلَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ﴾. والثاني: أن يكون على ظاهره أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ﷺ، بل أعظمكم وأحدثكم بكلام من عند نفسي ولكني الآن أريدكم على ما كنت نوبته فأخبركم أن رسول الله ﷺ بعث بَشًّا وذكر

فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً.

(١) وأما قول أسامة في الرواية الأولى: فطعته فوق في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ، وفي الرواية الأخرى: فلما قلنا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال لي: يا أسامة أقتله؟ وفي الرواية الأخرى: فجاء البشير إلى النبي ﷺ فأخبره خبر الرجل فدعا يعني أسامة فسأله، فيحتمل أن يجمع بينها بأن أسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى أن يسأل عنه، فجاء البشير فأخبر به قبل مقدم أسامة، وبلغ النبي ﷺ أيضاً بعد قدمهم فسأل أسامة فذكره، وليس في قوله فذكرته ما يدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي ﷺ به، والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟» الفاعل في قوله أقالها هو القلب ومعناه أنك إما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه، فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال: أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل أقالها القلب واعتقدها؟ وكانت فيه أم لم تكن فيه بسل جرت على اللسان فحسب، يعني وأنت لست بقادر على هذا، فاقصر على اللسان فحسب يعني ولا تطلب غيره. وقوله: حتى تمتيت أبي أسلمت يومئذ، معناه لم يكن تقدم إسلامي بل ابتدأت الآن الإسلام ليمحو عني ما تقدم، وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه. وقوله فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة، أما سعد فهو ابن أبي وقاص ﷺ، وأما ذو البطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رحمه الله: قيل لأسامة ذو البطين لأنه كان له بطن عظيم.

١٥٩ - () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، حَدَّثَنَا أَبُو ظِيَّانٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ حَارِثَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ جُبَيْنَةَ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ، فَهَرَسْنَاهُمْ، وَلَجِجْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنَهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلَهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَمِينَا، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أَسَامَةُ! أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ مُتَوَدِّدًا، قَالَ، فَقَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟». قَالَ فَمَا زَالَ يَكْرُرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَتَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. [إخرجه البخاري ٤٢٩٦ و٦٨٧٢].

١٦٠ - (٩٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَازٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، أَنَّ

الحديث والله أعلم.

(٤) وقوله: (وكنا نحدث أنه أسامة) هو بضم النون من نحدث وفتح الدال.

(٥) وقوله: (فلما رجع عليه السيف) كنا في بعض الأصول المعتمدة رجع بالجيم، وفي بعضها رفع بالفاء وكلاهما صحيح، والسيف منصوب على الروايتين فرفع لتعديده ورجع بمعناه، فإن رجع يستعمل لازماً ومتعدياً والمراد هنا المتعدي، ومنه قول الله عز وجل: ﴿فإن رجعتك الله إلى طائفة﴾. وقوله تعالى: ﴿فلا ترجعوهن إلى الكفار﴾ والله أعلم.

٤٢ - باب قول النبي ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا) رواه ابن عمر وسلمة وأبو موسى. وفي رواية سلمة: (من سل علينا السيف). وفي إسناد أبي موسى لطيفة وهي أن إسناده كلهم كوفيون وهم: أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن براد، وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى. فلما براد ففتح الباب الموحدة وتشديد الراء وآخره دال. وأبو كريب محمد بن العلاء. وأبو أسامة حماد بن أسامة. وبريد بضم الموحدة. وأبو بردة اسمه عامر وقيل الحرث. وأبو موسى عبد الله بن قيس.

١٦١-٩٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح)..

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». [إخرجه البخاري ٦٨٧٤ و٧٠٧٠].

١٦٢-٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُصَنَّبٌ (وَهُوَ ابْنُ الْمُقَدَّامِ) حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ لِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَلَ عَلَيْنَا السِّيفَ فَلَيْسَ مِنَّا».

١٦٣-١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ

بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١). [إخرجه البخاري ٧٠٧١].

(١) وأما معنى الحديث فتقدم أول الكتاب، وتقدم عليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر. فلما تأويل الحديث فقيل: هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة. وقيل: معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا، وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول: بش هذا القول، يعني بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر، والله أعلم.

٤٣ - باب قول النبي ﷺ: «مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»

١٦٤-١٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، (كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

(١) فيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري هو بتشديد الياء منسوب إلى القارة القيلة المعروفة. وأبو الأحوص محمد بن حيان بالياء المثناة.

(٢) وقوله: (حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم، واسم أبي حازم هذا سلمة بن دينار.

١٦٤-١٠٢) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آيُوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ آيُوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صَبْرَةَ^(١) طَعَامٍ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: «أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنِّي»^(٣).

(١) هي بضم الصاد وإسكان الباء قال الأزهري: الصبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة لإفراغ بعضها على بعض، ومنه قيل للسحاب فوق السحاب صبر.

(٢) وقوله في الحديث: (أصابته السماء) أي المطر.

(٣) وقوله ﷺ: (من غش فليس مني) كذا في الأصول مني، وهو صحيح، وقد تقدم بيانه في الباب قبله والله أعلم.

٤٤- باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية

١٦٥- (١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَكَعْبٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، أَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

هَذَا حَدِيثُ يَحْيَى، وَأَمَّا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَا: «وَشَقَّ وَدَعَا» بِغَيْرِ الْفَوْ. [إخرجه البخاري: ١٢٩٤ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ٣٥١٩].

(١) قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) إلى آخره كلهم كوفيون.

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ..

جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَا: «وَشَقَّ وَدَعَا».

(١) هو بفتح الحاء وإسكان الشين المعجمتين وفتح الراء.

١٦٧- (١٠٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّارِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مَخْيَمَةَ ^(٢) حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى، قَالَ:

وَجِئْتُ أَبِي مُوسَى ^(٣) وَجَعًا فَنُشِئَ عَلَيَّ، وَرَأَيْتُهُ فِي حَجَرٍ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِهِ، فَصَاحَتْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَتَانِي قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ^(٤) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ. ^(٥) [عقده البخاري ١٢٩٦].

(١) هو بفتح القاف والطاء منسوب إلى قطرة بردان بفتح الباء والراء جسر بفنلدا.

(٢) هو بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وكسر الميم الثانية.

(٣) وقوله: (وجع أبو موسى) هو بفتح الواو وكسر الجيم.

(٤) هو بفتح الحاء وكسرها لفتان.

(٥) قوله: (فلما أتاني قال: أنا بريء مما برئ منه رسول الله ﷺ) كنا ضبطناه وكذا هو في الأصول عما وهو صحيح أي من الشيء الذي برئ منه رسول الله ﷺ.

(٦) وقوله: (الصالقة والحالقة والشاقة) وفي الرواية الأخرى: (أنا بريء من خلق وسلق وخرق) فالصالقة وقعت في الأصول بالصاد، وسلق بالسين وهما صحيحان، وهما لفتان: السلق والصلق، وسلق وصلق، وهي صالقة وسالقة، وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة. والحالقة هي التي تخلق شعرها عند المصيبة. والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة، هذا هو المشهور الظاهر المعروف. وحكى القاضي عياض عن ابن الأعرابي أنه قال: الصلق ضرب الوجه، وأما دعوى الجاهلية فقال القاضي: هي النياحة وندبة الميت والدعاء بالويل وشبهه، والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام.

١٦٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَخْرَةَ ^(٢) يَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ وَأَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، قَالَا:

أَعْمَى عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ، ^(٣) قَالَا: ثُمَّ أَتَانِي، قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمِي (وَكَاَنَ يَحْدِثُهَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ خَلَقَ ^(٤) وَسَلَقَ وَخَرَقَ».

(١) هو عُمَيْسُ بضم العين المهملة وفتح الميم وإسكان الباء وبالسّين المهملة واسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، وذكره الحاكم في أفراد الكنى يعني أنه لا يشاركه في كنية أحد.

(٢) وأما أبو صخره فبالهاء في آخره، وكذا وقع هنا وهو المشهور في كنيته، ويقال فيها أيضاً أبو صخر يحذف الهاء واسمه جامع بن شداد.

(٣) هو بفتح الراء وتشديد النون، قال صاحب المطالع: الرنة صوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقلة والقلقة، يقال: أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت. وقال ثابت في الحديث: «لعلت الرانة»، ولعله من نقلة الحديث، هذا كلام صاحب المطالع. قال أهل اللغة: الرنة والرنين والإرنان بمعنى واحد، ويقال: رنت وأرنت لفتان حكاهما الجوهري، وفيه رد لما قاله ثابت وغيره.

(٤) قال القاضي عياض رحمه الله: قوله: «أنا بريء من خلق» أي من فعلهن، أو ما يستوجبن من العقوبة، أو من عهدة ما لزمني من يمينه، وأصل البراءة الانفصال، هذا كلام القاضي، ويجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور ولا يقدر فيه حذف.

١٦٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُطِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِيَّاضِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ امْرَأَتِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: (١)

الْجَنَّةُ قَتَاتٌ. (١) [إخراجه البخاري ٦٠٥٦].

(١) في رواية: «لا يدخل الجنة نمام». وفي أخرى: «قَتَات» وهو مثل الأول. فالقَتَات هو النمام، وهو يفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق، قال الجوهري وغيره: يقال تم الحديث ينمه، وينمه بكسر النون وضمها نماً، والرجل نمام ونَمَ، وقته يقته بضم القاف قاء، قال العلماء: النميعة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم، قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في الإحياء: أعلم أن النميعة إنما تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كما تقول: فلان يتكلم فيك بكذا، قال: وليست النميعة خصوصاً بهذا، بل حد النميعة كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المقول عنه أو المقول إليه أو ثالث، وسواء كان الكشف بالنكاية أو بالرمز أو بالإيماء، فحقيقة النميعة إفشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه، فلو رآه ينبغي مالا لنفسه فذكره فهو نميعة، قال: وكل من حملت إليه نميعة وقيل له: فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعلية ستة أمور. الأول: أن لا يصدقه لأن النمام فاسق. الثاني: أن ينهيه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله. الثالث: أن يقضه في الله تعالى فإنه يغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من أبغضه الله تعالى. الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب سوء. الخامس: أن لا يجعله ما حكى له على التجسس والبحث عن ذلك. السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي غيمته عنه فيقول: فلان حكى كذا فبصير به نماماً ويكون آتياً ما نهى عنه، هذا آخر كلام الغزالي رحمه الله، وكل هذا المذكور في النميعة إنما لم يكن فيها مصلحة شرعية، فإن دعت حاجة إليها فلا منع منها، وذلك كما إذا أخبره بأن إنساناً يريد الفتن به أو بأهله أو بماله، أو أخبر الإمام أو من له ولاية بأن إنساناً يفعل كذا ويسعى بما فيه مفسدة، ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك وإزالته، فكل هذا وما أشبهه ليس بمرام، وقد يكون بعضه واجباً وبعضه مستحباً على حسب المواطن، والله أعلم.

(١) وأما قوله: (حدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عبد الصمد، أثبتاً شعبة) فذكره مرفوعاً فقال القاضي عياض: يروونه عن شعبة مرفوعاً ولم يرفعه عنه غير عبد الصمد، قلت: ولا يضر هذا على المذهب الصحيح المختار، وهو إذا روى الحديث بعض الرواة مرفوعاً وبعضهم مرفوعاً، أو بعضهم متصلاً وبعضهم مرسلاً، فإن الحكم للرفع والوصل، وقيل: للوقف والإرسال، وقيل: يمتنع الأحفظ، وقيل: الأكثر، والصحيح الأول، ومع هذا فسلم رحمه الله لم يذكر هنا الإسناد معتمداً عليه إنما ذكره متابعة، وقد تكلمنا قريباً على نحو هذا، والله أعلم.

٤٥- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ النَّمِيَةِ

١٦٨- (١٠٥) وَحَدَّثَنِي شَيْبَانُ ابْنُ فُرُوحَ (١) وَحَدَّثَنَا اللَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْذَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنْمُو الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ». (٢)

(١) وفي الإسناد فروخ وهو غير مصروف تقدم مرات، وفيه الضبعي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة. وقوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة إلى آخره) كلهم كوفيون إلا حذيفة بن اليمان فإنه استوطن المداين.

(٢) وأما قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة نمام) ففيه التاويلان المتقدمان في نظائره، أحدهما: يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم. والثاني: لا يدخلها دخول الفاترين، والله أعلم.

١٦٩- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قال إسحاق: أخبرنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام ابن الحارث، قال: كَانَ رَجُلٌ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا مِمَّنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ

١٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ ابْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامِ ابْنِ الْحَارِثِ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حُذَيْفَةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا، فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: إِنَّ هَذَا يَرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَشْيَاءَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ، إِرَادَةً أَنْ يُسَمِّعَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ».

٤٦- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الْإِرَارِ
وَالْمَنْنِ بِالْعَطِيَّةِ وَتَنْفِيكِ السَّلْعَةِ بِالْحَلِيفِ، وَبَيَانِ الثَّلَاثَةِ
الَّذِينَ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا

يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

(١) وأما قوله ﷺ: «المفق سلعته بالخلف الفاجر» فهو بمعنى الرواية الأخرى بالخلف الكاذب، ويقال الخلف بكسر اللام وإسكانها، وعمن ذكر الإسكان ابن السكيت في أول إصلاح المنطق. وأما (الفلاة).

(٢) وأما قوله ﷺ: «المسبل إزاره» فمعناه المرخي له الجار طرفه خيلاء، كما جاء مفسراً في الحديث الآخر: «لا ينظر الله إلى من يمر ثوبه خيلاء» والخيلاء الكبر، وهذا التقيد بالجرح خيلاء يخصص عموم المسبل إزاره، ويدل على أن المراد بالوعيد من جرحه خيلاء، وقد رخص النبي ﷺ في ذلك لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال: «لست منهم» إذ كان جرحه لغير الخيلاء. وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وذكر إسبال الإزار وحده لأنه كان عامة لباسهم، وحكم غيره من القميص وغيره حكمه. قلت: وقد جاء ذلك مبنياً منصوباً عليه من كلام رسول الله ﷺ من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: «قال الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر شيئاً خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة بإسناد حسن والله أعلم.

١٧٢- (١٠٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ» (قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَقَلْبُ كَذَابٍ، وَعَاقِلٌ مُسْتَكْبِرٌ^(٢).

(١) وفيه أبو حازم عن أبي هريرة هو أبو حازم سلمان الأغبر مولى عزة.

(٢) وأما تخصيصه ﷺ في الرواية الأخرى: «الشيخ الزاني، والمكذب، والكذاب، والعائل المستكبر» بالوعيد المذكور، فقال القاضي عياض: سببه أن كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة مع بعدها منه وعدم ضرورته إليها وضعف دواعيها عنه، وإن كان لا يعذر أحد بذهب، لكن لما لم يكن إلى هذه المعاصي ضرورة مزعجة ولا دواعي معتادة أشبه إقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا حاجة غيرها، فإن الشيخ لكمال عقله ونظام معرفته بطول ما مر عليه من الزمان وضعف أسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عنه ما يريجه من دواعي الحلال في هذا ويغلي سره منه فكيف بالزنا الحرام؟ وإنما دواعي ذلك الشباب والحرارة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف العقل وصغر السن، وكذلك الإمام لا ينشئ من أحد من رعيته ولا يحتاج إلى مناهته ومصانته، فإن الإنسان إنما يداهن ويصانع بالكذب، وشبهه من يحذره وينشئ أذاه ومعابته، أو يطلب عنه بذلك منزلة أو منفعة وهو غني عن الكذب مطلقاً، وكذلك العائل الفقير قد عدم المال، وإنما سبب الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء الثروة في الدنيا لكونه ظاهراً فيها وحاجات أهلها إليه، فإذا لم يكن عنه أسبابها فلماذا يستكبر ويحقر غيره؟

١٧١- (١٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَذْرُوءٍ^(١) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ^(٢) عَنْ خُرَشَةَ^(٣) ابْنِ الْحُرِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ»^(٤) وَلَا يُزَكِّيهِمْ^(٥) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(٦). قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ وَالْمُنْفَقُ مِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ».

(١) يضم الميم وإسكان الدال المهملة وكسر الراء.

(٢) وفيه أبو زرعة وهو ابن عمرو بن جرير، وتقدم مرات الخلاف في اسمه وأن الأشهر فيه هرم.

(٣) وفيه خرشة بجاء معجمة ثم راء مفتوحين ثم شين معجمة.

(٤) هو على لفظ الآية الكريمة، قيل: معنى لا يكلمهم أي لا يكلمهم تكليم أهل الخبرات ويأظهار الرضى، بل بكلام أهل السخط والغضب. وقيل: المراد الإعراض عنهم. وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم. وقيل: لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية.

(٥) ومعنى لا ينظر إليهم أي يعرض عنهم، ونظيره سبحانه وتعالى لعباده رحمة ولطفه بهم.

(٦) ومعنى لا يزكّيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم. وقال الزجاج وغيره، معناه لا يثني عليهم.

(٧) ومعنى عذاب أليم مؤلم. قال الواحدي: هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه، قال: والعذاب كل ما يعي الإنسان ويشق عليه. قال وأصل: العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع، يقال: عذبته عذبا إذا منعته، وعذب عذوبا أي امتنع، وسمي الماء عذبا لأنه يمنع العطش، فسمي العذاب عذاباً لأنه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله، والله أعلم.

١٧١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خُرَشَةَ ابْنِ الْحُرِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَانُ الَّذِي لَا يُعْطَى شَيْئاً إِلَّا مَنَةً، وَالْمُنْفَقُ مِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْفَاجِرِ»^(١) وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ^(٢).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بِغْيِي) ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا

فلم يبق فعله وفعل الشيخ الزائني والإمام الكاذب إلا لضرب من الاستخفاف بحق الله تعالى والله أعلم.

١٧٣- (١٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (وَهَذَا خَلِيفَةُ أَبِي بَكْرٍ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْقِلَافَةِ^(١) يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ^(٢) وَرَجُلٌ يَبِيعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لِأَخَذِهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ يَبِيعُ إِمَامًا لَا يَتَابِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَقَى، وَإِنْ لَمْ يَعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَقِرْ». [إخرجه البخاري ٢٣٥٨ و ٢١٧٢ و ٧٢١٢].

(١) وفيه أبو صالح وهو ذكران تقدم.

(٢) بفتح الفاء فهي المفازة والفقر التي لا أنيس بها.

(٣) وأما الثلاثة في الرواية الأخيرة (فمنهم رجل منع فضل الماء من ابن السبيل المحتاج)، ولا شك في غلظ تحريم ما فعل وشدة قبحه، فإذا كان من يمنع فضل الماء الماشية عاصياً فكيف بمن يمنعه الأدمي المحترم؟ فإن الكلام فيه، فلو كان ابن السبيل غير محترم كالخربي والمردت لم يجب بذل الماء له، وأما الخالف كاذباً بعد العصر فمستحق هذا الوعيد، وخص ما بعد العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار وغير ذلك. وأما مباحيع الإمام على الوجه المذكور فمستحق هذا الوعيد لغشه المسلمين وإساءتهم وتسيبه إلى الفتن بينهم بكتة يمتعه لا سيما إن كان ممن يقتدى به والله أعلم. ووقع في معظم الأصول في الرواية الثانية عن أبي هريرة: ثلاث لا يكلمهم الله بخلف الماء. وكلنا وقع في بعض الأصول في الرواية الثانية عن أبي ذر وهو صحيح على معنى ثلاث أنفس، وجاء الضمير في يكلمهم مذكراً على المعنى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٧٣- (١٠٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ^(١) أَخْبَرَنَا عَثَرٌ..

كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي خَلِيفَةِ جَرِيرٍ: «وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ».

(١) وفيه سعيد بن عمرو الأشعثي هو بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثناة منسوب إلى جده الأشعث بن قيس الكندي فإنه سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن عماد بن الأشعث بن قيس الكندي.

(٢) وفيه عثر هو بفتح العين ويعدها باء موحدة ساكنة ثم ثاء مثناة.

١٧٤- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِثُ، حَدَّثَنَا مُسْقِيَانُ عَنْ

عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَرَاهُ مَرْفُوعاً، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالٍ مُسْلِمٍ فَأَقْتَطَعَهُ». وَتَابِي خَلِيفَتُهُ نَحْوُ خَلِيفَةِ الْأَعْمَشِ. [إخرجه البخاري ٢٣٦٩ و ٧٤٤٦].

٤٧- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ

وَأَنْ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ فِي النَّارِ وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (من قتل نفسه بمجذبة فحليده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً).

وفي الحديث الآخر: (من حلف على يمين بملء غير الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة، وليس على رجل نذر في شيء لا يملكه). وفي رواية: (من حلف بملء سوى الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال).

وفي الحديث الآخر: (ليس على رجل نذر فيما لا يملك، ولعن المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يزد الله تعالى إلا قلة، ومن حلف على يمين صبر فاجرة) وفي الباب الأحاديث الباقية، وستر على الفاظها ومعانيها إن شاء الله تعالى.

١٧٥- (١٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ^(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَلِيدَةٍ فَخَلِيدَتُهُ فِي يَدَيْهِ يَتَوَجَّأُ^(٣) بِهَا فِي بَطْنِهِ^(٤) فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(٥) خَالِداً مُخْلِداً فِيهَا أَبَداً^(٦) وَمَنْ شَرَبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ^(٧) فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخْلِداً فِيهَا أَبَداً^(٨) وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى^(٩) فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخْلِداً فِيهَا أَبَداً». [إخرجه البخاري ٥٧٧٨ و ١٣٦٥].

(١) وقوله في أول الباب: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج الخ إسناده كله كوفيون إلا أبا هريرة فإنه مدني.

(٢) واسم الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين توفي سنة سبع وخسين ومائتين قبل مسلم بأربع سنين.

(٣) وكقوله عن الأعمش عن أبي صالح، والأعمش مدلس، والمدلس إذا قال عن لا يمتنع به إلا إذا ثبت السماع من جهة أخرى، وقدما أن ما كان في الصحيحين عن المدلس بن فمحمول على أنه ثبت

السماع من جهة أخرى، وقد جاء هنا مبيناً في الطريق الآخر من رواية شعبة. عن عنته من جهة أخرى، فيمن مسلم أن ذلك قد صح من رواية شعبة، والله تعالى أعلم.

١٧٦- (١١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ ابْنُ أَبِي سَلَامٍ الدَّمَشْقِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا قِلَابَةَ^(١) أَخْبَرَهُ.

أَنْ ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِعِلْوَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَافِيًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِي شَيْءٍ لَا يَمْلِكُهُ». [إخرجه البخاري ١٣٦٣ ٤١٧١ ٤٨٣٤ ٦١٠٥٠ و ٦١٥٧٢].

(١) وقوله: أبو قلابه هو بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد. ١٧٦- () حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ السَّعْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَنْ الْمُؤْمِنِ قَتْلُهُ»^(١) وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ^(٢) لِيَتَكَبَّرَ بِهَا^(٣) لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَةً^(٤) وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فَاجْرَؤُ^(٥).

(١) وأما قوله ﷺ: (لن المؤمن قتله) فالظاهر أن المراد أنهما سواء في أصل التحريم وإن كان القتل أغلظ، وهذا هو الذي اختاره الإمام أبو عبد الله المازري، وقيل غير هذا بما ليس بظاهر.

(٢) وقوله ﷺ: (ومن ادعى دعوى كاذبة) هذه هي اللغة الفصحى، يقال: دعوى باطل وباطلة، وكاذب وكاذبة، حكاهما صاحب المحكم والثاني أفصح.

(٣) وأما قوله ﷺ: (ليتكبر بها) فبسطناه بالشاء المثلثة بعد الكاف، وكذا هو في معظم الأصول وهو الظاهر، وضبطه بعض الأئمة المتعلمين في نسخته بالياء الموحدة، وله وجه وهو بمعنى الأول أي يصير ماله كبيراً عظيماً.

(٤) وأما قوله ﷺ: (من ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يزد الله إلا قلة) فقال القاضي عياض: هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجميل به من غيره، أو نسب يتقي إليه، أم علم يتحلى به، وليس هو من حمله أو دين يظهره، وليس هو من أهله، فقد أعلم ﷺ أنه غير مبارك له في دعواه، ولا زالك ما اكتسبه بها، ومثله الحديث الآخر: «اليمين الفاجرة منقفة للسلمة لمحقة للكسب» وأما قوله ﷺ: «أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وأن الرجل ليعمل عمل أهل النار وهو من أهل الجنة» ففيه التحذير من الاغترار

السماع من جهة أخرى، وقد جاء هنا مبيناً في الطريق الآخر من رواية شعبة.

(٤) هو بالجيم وهمز آخره، ويبرز تسهيله بقلب الهمزة ألفاً ومعناه يطمئن.

(٥) قال القاضي عياض رحمه الله في قوله ﷺ: (من قتل نفسه مجلدة فحليلته في يده يتوجأ بها في بطنه) فيه دليل على أن القصاص من القاتل يكون بما قتل به محدداً كان أو غيره، اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه والاستدلال بهذا لهذا ضعيف.

(٦) وأما جهنم فهو اسم لنار الآخرة عاقانا الله منها ومن كل بلاء. قال يونس وأكثر النحويين: هي عجمية لا تنصرف للعجمة والتعريف، وقال آخرون: هي عربية لم تنصرف للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لبعدها قعرها. قال رؤية: يقال بئر جهنم أي بعيدة القعر، وقيل: هي مشتقة من الجهمومة وهي الغلظ، يقال: جهم الوجه أي غليظه، فسميت جهنم لغلظ أمرها.

(٧) وأما قوله ﷺ: (فهو في نار جهنم خالداً غلظاً فيها أبداً) فقبل فيه أقوال، أحدها: أنه محمول على من فعل ذلك مستحلاً مع علمه بالتحريم فهذا كافر وهذه عقوبته. والثاني: أن المراد بالخلود طول المدة والإقامة المتطاولة لا حقيقة الدوام، كما يقال: خلد الله ملك السلطان. والثالث: أن هذا جزاءه ولكن تكرم سبحانه وتعالى فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلماً.

(٨) والله أعلم. وقوله ﷺ: (من شرب سماً فهو يتحساه) هو بضم السين وفتحها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أفصحهن الثالثة في المطالع وجمعه سمام، ومعنى يتحساه يشربه في تمهل ويتجرعه.

(٩) وقوله ﷺ: «يتردى» ينزل.

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ^(١) (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ^(٢). وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْرَانَ.

(١) قوله: حدثنا خالد يعني ابن الحارث، فقد قدمنا بيان فائتة قوله هو ابن الحارث.

(٢) وقوله: كلهم بهذا الإسناد مثله. وفي رواية شعبة عن سليمان قال: سمعت ذكوان يعني بقوله هذا الإسناد أن هؤلاء الجماعة المذكورين وهم جرير وعبر وشعبة ورواه عن الأعمش كما رواه وكيع في الطريق الأولى، إلا أن شعبة زاد هنا فائتة حسنة فقال: عن سليمان وهو الأعمش، قال: سمعت ذكوان وهو أبو صالح فصرح بالسماع. وفي الروايات الباقية يقول عن، والأعمش مدلس لا يمتنع بعبئته إلا إذا صح سماعه الذي

ذلك، وإن كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو كاذب في الصورة لكونه عظمه بالخلف به، وإذا علم أنه لا ينفك عن كونه كاذباً حل التقييد بكاذباً على أنه بيان لصورة الخالف، ويكون التقييد خرج على سبب، فلا يكون له مفهوم، ويكون من باب قول الله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِسْلَامِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَرِثَابَكُمْ﴾ اللاتي في حجوركم. وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خُفِضَ إِلَّا بِقِيَمَا حُدُودِ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَادْنَ مَحْصَنًا﴾ ونظافره كثيرة. ثم إن كان الخالف به معظماً لما حلف به بجأله كان كافراً وإن لم يكن معظماً بل كان قلبه مطمئناً بالإيمان فهو كاذب في حلفه بما لا يحلف به، ومعاملته إياه معاملة ما يحلف به، ولا يكون كافراً خارجاً عن ملة الإسلام، ويميز أن يطلق عليه اسم الكفر، ويراد به كفر الإحسان وكفر نعمة الله تعالى، فإنها تقتضي أن لا يحلف هذا الخلف الصحيح، وقد قال الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رحمه الله فيما ورد من مثل هذا مما ظاهره تكفير أصحاب المعاصي: إن ذلك على جهة التغليب والزجر عنه، وهذا معنى ملبح، ولكن ينبغي أن يضم إليه ما ذكرناه من كونه كافر النعم.

(٤) وأما قوله ﷺ: (من حلف على بينة بملء غير الإسلام كاذباً فهو كما قال) وفي الرواية الأخرى: (كاذباً متعمداً) فيه بيان لغظ تحريم هذا الخلف.

١٧٨- (١١١) وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قال ابن رافع: خَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يُدْعَى بِالْإِسْلَامِ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَلَمَّا خَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ اتَّبَعْنَا إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَى النَّارِ». فَكَأَنَّهُ يَتَعَصَّى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ، فَيُنْفِئُنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ بُو جِرَاحاً شَدِيداً! فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِلَاأَفَنَادَى فِي النَّاسِ: «أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ».

(١) كنا وقع في الأصول. قال القاضي عياض رحمه الله: صوابه خير بالخاء المعجمة.

(٢) وقوله: (يا رسول الله الرجل الذي قلت له اتَّبَعْنَا إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ

بالأعمال، وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق، وكنا ينبغي للمعاصي أن لا يقتط، ولغيره أن لا يقطعه من رحمة الله تعالى.

(٥) كنا وقع في الأصول هذا القدر فحسب، وفيه محذوف، قال القاضي عياض رحمه الله: لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الخالف، إلا أن يعطفه على قوله قبله: ومن ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها لم يزد الله بها إلا قلة، أي وكذلك من حلف على بينة صبر فهو مثله، قال: وقد ورد معنى هذا الحديث تماماً ميباً في حديث آخر: (من حلف على بينة صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) وبين الصبر هي التي أُلِزم بها الخالف عند حاكم ونحوه، وأصل الصبر الحبس والإمساك.

١٧٧- () خَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ ابْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ (١) (ح).

وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ (٢) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ.

عَنْ ثَابِتِ ابْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ سِوَى الْإِسْلَامِ (٣) كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». (٤) هَذَا حَدِيثٌ سَمِيانٌ، وَأَمَّا شُعْبَةُ فَخَبِيرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ سِوَى الْإِسْلَامِ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ دَبَّحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دَبَّحَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) وقوله: (عن شعبة عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك الأنصاري) ثم تحول الإسناد فقال: (عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك) قد يقال: هذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره، وكان حقه ومقتضى عادته أن يقتصر أولاً على أبي قلابة ثم يسوق الطريق الآخر إليه، فأما ذكر ثابت فلا حاجة إليه أولاً، وجوابه أن في الرواية الأولى رواية شعبة عن أيوب نسب ثابت بسن الضحاك، فقال الأنصاري: وفي رواية الثوري عن خالد ولم ينسبه، فلم يكن له بد من فعل ما فعل ليصح ذكر نسبه.

(٢) وقوله: عن خالد الحذاء قالوا: إنما قيل له الحذاء لأنه كان يجلس في الحذائين ولم يجد ثملاً قط، هذا هو المشهور، وروينا عن فهد بن حيان بالثناة قال: لم يجد خالد قط، وإنما كان يقول: احنوا على هذا النحر فلقلب الحذاء، وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالزاي واللام.

(٣) وقوله ﷺ كاذباً ليس المراد به التقييد والاحتراز من الخلف بها صادقاً، لأنه لا ينفك الخالف بها عن كونه كاذباً، وذلك لأنه لا بد أن يكون معظماً لما حلف به، فإن كان معتقداً عظمت بقلبه فهو كاذب في

بن دينار، والراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة، والله أعلم.
(٣) الشاذ والشاذة الخارج والخارجة عن الجماعة. قال القاضي عياض رحمه الله: أتت الكلمة على معنى النسمة أو تشبيه الخارج بشاذة الغنم، ومعناه أنه لا يدع أحداً على طريق المبالغة، قال ابن الأعرابي: يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد إلا قتله، وهذا الرجل الذي كان لا يدع شاذة ولا فاذة اسمه قزمان، قاله الخطيب البغدادي، قال: وكان من المنافقين.
(٤) مهموز معناه ما أغنى وكفى أحد غناه وكفايته.

(٥) كذا في الأصول ومعناه: أنا أصحبه في خفية وألزمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار، فإن فعله في الظاهر جميل، وقد أخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجب.
(٦) هو بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة المكررة وهو طرفه الأسفل، وأما طرفه الأعلى فمقبضه.

(٧) وقوله: بين ثديه هو تشبيه ثدي بفتح الثاء، وهو يذكر على اللغة الفصحى التي اقتصر عليها الفراء وثلث وغيرهما. وحكى ابن فارس والجوهري وغيرهما فيه التذكير والتأنيث، قال ابن فارس: الثدي للمرأة، ويقال لذلك الموضع من الرجل ثلوه وثلثوه بالفتح بلا همزة وبالفهم مع الهمزة. وقال الجوهري: والثدي للمرأة وللرجل، فعلى قول ابن فارس يكون في هذا الحديث قد استعار الثدي للرجل، وجمع الثدي أئد وثدي وثدي بضم الثاء وكرها.

(٨) وكذا عكسه، أن هنا قد يقع.

١٨٠- (١١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:

«إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَنَهُ انْتَرَعَ سَهْمًا مِنْ كَيْتَانِيٍّ، فَتَكَاهَا، فَلَمْ يَرَقْ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ،^(١) قَالَ رُبُّكُمْ: قَدْ خَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.»^(٢) ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي هَذَا الْمَسْجِدِ.

(١) قوله ﷺ: (خرجت برجل قرحة فأذنه فانتزع سهماً من كيتانيتين، فتكاهها، فلم يرق الدم حتى مات)، وفي الرواية الأخرى: (خرج به خراج القرحة بفتح القاف وإسكان الراء وهي واحدة القروح، وهي جبات تخرج في بدن الإنسان، والكتابة بكسر الكاف وهي جعبة الشاب مفتوحة الجيم، سميت كانة لأنها تكن السهام أي سترها، ومعنى تكاهها قشرها وغرقتها وفتحها وهو مهموز، ومعنى لم يرق الدم أي لم ينقطع وهو مهموز، يقال: رقا الدم، والدمع يرقأ رقاؤاً، مثل رقع يركع ركوعاً إذا سكن وانقطع، والخراج بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وهو القرحة.
(٢) وأما قوله ﷺ: «إن رجلاً من كان قبلكم خرجت به قرحة فلما

النار) أي قلت في شأنه وفي سببه، قال الفراء وابن السجري وغيرهما من أهل العربية: اللام قد تأتي بمعنى في، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي فيه. وقوله أتقأ أي قريباً وفيه لغتان: المد وهو أفصح والقصر.

(٣) كذا هو الأصول أن يرتاب، فأتيت أن مع كاد وهو جائز لكنه قليل، وكاد لمقاربة الفعل، ولم يفعل إذا لم يتقدمها نفي، فإن تقدمها كقولك ما كاد يقوم كانت دالة على القيام لكن بعد بطله، كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب واللغة.

(٤) وقوله: (ثم أمر بلالاً فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) يجوز في إنه وإن كسر الهمزة وفتحها، وقد قرئ في السج قول الله عز وجل: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْغَرَابِ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾ بفتح الهمزة وكرها.

١٧٩- (١١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) ^(١) حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ^(٢).

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً ^(٣) إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأُ ^(٤) مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا، ^(٥) قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا اسْتَرَعَ اسْتَرَعَ مَعَهُ، قَالَ فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ ^(٦) بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ^(٧) ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ إِنَّمَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَتَدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ^(٨) وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَتَدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». راجعه البخاري ٢٨٩٨ و ٤٢٠٧ و ٤٢٠٧ و ٦٤٩٣ و ٦٦٠٧. وسأني بعد الحديث: ٢٦٥١.

(١) هو بشديد الباء تقدم قريباً.

(٢) وأبو حازم الراوي عن سهل بن مساعد الساعدي اسمه سلمة

أَذَنَ اتَّزَعُ سَهْمًا مِنْ كَنَانِهِ فَنَكَاهَا فَلَمْ يَرَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ رِيكَمُ: قَدْ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: فِيهِ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ مُسْتَحِلًّا أَوْ يَجْرِمُهَا حِينَ يَدْخُلُهَا السَّابِقُونَ وَالْأَبْرَارُ أَوْ يَطِيلُ حِسَابُهُ أَوْ يَجْبَسُ فِي الْأَعْرَافِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ شَرَعَ أَهْلُ ذَلِكَ الْعَصْرِ تَكْفِيرَ أَصْحَابِ الْكِبَارِ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا عَمَلٌ عَلَى أَنَّهُ نَكَاهَا اسْتِعْجَالًا لِلْمَوْتِ أَوْ لغيرِ مصلحة، فإنه لو كان على طريق المداواة التي يغلب على الظن نفعها لم يكن حراماً، والله أعلم.

١٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:

حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّبْلِيُّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَمَا نَسِينَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدَبُ كَذَبٌ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجَ بِرَجُلٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خُرَاجٌ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.^(٢) [إعرجه البخاري ١٣٦٤ و ٣٤٦٣].

(١) قوله: (فما نسينا وما نخشى أن يكون كذب) هو نوع من تأكيد الكلام وتقويته في النفس، أو الإعلام بتحقيقه ونفي تطرق الخلل إليه، والله أعلم.

(٢) أما أحكام الحديث ومعانيها ففيها بيان غلظ تحريم قتل نفسه، واليمين الفاجرة التي يقطع بها مال غيره، والخلف بلمة غير الإسلام كقوله: هو يهودي أو نصراني إن كان كذا، أو اللات والعزى، وشبه ذلك، وفيها أنه لا يصح النذر فيما لا يملك، ولا يلزم بهذا النذر شيء، وفيها تغليظ تحريم لعن المسلم وهذا لا خلاف فيه. قال الإمام أبو حامد الغزالي وغيره: لا يجوز لعن أحد من المسلمين ولا الدواب، ولا فرق بين الفاسق وغيره، ولا يجوز لعن أعيان الكفار حياً كان أو ميتاً إلا من علمنا بالنص أنه مات كافراً كابي لهب وأبي جهل وشبههما. ويجوز لعن طائفتهم كقولك: لعن الله الكفار، ولعن الله اليهود والنصارى.

٤٨- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ

وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ^(١)

(١) فيه عمر بن الخطاب ﷺ قال: (لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد فلان شهيد، حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد، فقال رسول الله ﷺ: كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباه، ثم قال رسول الله ﷺ: يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، قال: فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) وفيه حديث أبي هريرة من نحو معناه.

١٨٢- (١١٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيْمَاضُ بْنُ الْحَنَفِيِّ أَبُو زُمَيْلٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ^(٢) أَقْبَلَ

نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَا»، إِنْ يَرَأَيْتُهُ فِي النَّارِ، فِي^(٣) بَرْدَةٍ^(٤) غَلَّهَا^(٥)، أَوْ عَبَّاهُ^(٦)». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اذْهَبْ فَناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون». قَالَ فَخَرَجْتُ فَتَنَادَيْتُ: «أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ».

(١) في الإسناد أبو زميل بضم الزاي وتخفيف الميم المفتوحة وتقدم. (٢) وقوله: لما كان يوم خيبر هو بالهاء المعجمة وآخره راء، فهكنا وقع في مسلم وهو الصواب، وذكر القاضي عياض رحمه الله أن أكثر رواة الموطأ رواه هكنا وأنه الصواب، قال: ورواه بعضهم حنين بالحاء المهملة والنون والله أعلم.

(٣) وقوله ﷺ: «كلا» زجر ورد لقولهم في هذا الرجل أنه شهيد عكروم له بالجنة أول وهلة، بل هو في النار بسبب غلوه.

(٤) وقوله ﷺ في بردة أي من أجلها وبسببها.

(٥) أما البردة بضم الباء فكساء مخطط وهي الشملة والنمرة، وقال أبو عبيد: هو كساء أسود فيه صور وجهها يرد بفتح الراء.

(٦) وأما الغلول فقال أبو عبيد: هو الخيانة في النعمة خاصة، وقال غيره: هي الحياة في كل شيء، ويقال منه غل يغفل بضم الغين.

(٧) وأما العبادة فعروفة وهي مملوذة، ويقال فيها أيضاً عبادة بالياء قاله ابن السكيت وغيره.

١٨٣- (١١٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّؤَلِيِّ^(١)، عَنْ سَالِمِ أَبِي الْغَيْثِ^(٢) مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، (وَهَذَا حَدِيثُهُ)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَلَمْ نَنْغَمْ ذَعْبًا وَلَا وَرَقًا، غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالْكَيَّابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي، وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدٌ لَهُ، وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ، يُدْعَى رِفَاعَةَ ابْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِي الضَّبِّيِّ^(٤)، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحِلُّ رَحْلَهُ^(٥)، فَرَمَى بِسَهْمٍ، فَكَانَ فِيهِ خَصْفٌ^(٦)، فَقُلْنَا: هَيْبًا لَهُ

الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَا» وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَقِبَ عَلَيْهِ نَارًا، اخْتَلَعَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَمْ تَعْنِيهَا الْمَقَامِيمُ». قَالَ فَفَرَعَ النَّاسُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ^(٨)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصْنَيْتُ يَوْمَ

خَيْرٌ» (٩) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِرَاكَ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَا مِنْ نَارٍ» (١٠) [إخرجه البخاري ٤٢٣٤ و ٦٧٧].

(١) هو هنا بكسر الدال وإسكان الياء، هكذا هو في أكثر الأصول الموجودة ببلاطنا، وفي بعضها الدلالي بضم الدال وبالحزمة بعدها التي تكتب صورتها وأو. وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه ضبطه هنا عن أبي بحر دولي بضم الدال ويو أو ساكنة، قال: وضبطناه عن غيره بكسر الدال وإسكان الياء، قال: وكذا ذكره مالك في الموطأ والبخاري في التاريخ وغيرهما. قلت: وقد ذكر أبو علي الغساني أن ثوراً هذا من رهط أبي الأسود، فعلى هذا يكون فيه الخلاف الذي قدمناه قريباً في أبي الأسود.

(٢) وقوله: (عن سالم أبي النيث مولى ابن مطيع) هذا صحيح، وفيه التصريح بأن أبا النيث هذا يسمى سالماً. وأما قول أبي عمر بن عبد البر في أول كتابه التمهيد لا يوقف على اسمه صحيحاً فليس بمعارض لهذا الإثبات الصحيح.

(٣) وأسم ابن مطيع عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي، والله أعلم. قوله ﷺ: «إني رأيته في النار في بردة غلها أو عبادة».

(٤) فاسمه مدغم بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين، كما جاء مصرحاً به في الموطأ في هذا الحديث بعينه، قال القاضي عياض رحمه الله: وقيل إنه غير مدغم، قال: وورد في حديث مثل هذا اسمه كركرة ذكره البخاري، هذا كلام القاضي، وكركرة بفتح الكاف الأول وكسرها، وأما الثانية فمكسورة فيهما، والله أعلم.

(٥) هو بضم الضاد المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم ياء مشاة من تحت ساكنة ثم باء موحدة.

(٦) هو بالحاء المهملة، وهو مركب الرجل على البعير.

(٧) هو بفتح الحاء المهملة وإسكان المثناة فوق أي موته، وجمعه ختوف، ومات ختف أنه أي من غير قتل ولا ضرب.

(٨) وقوله ﷺ: (شراك أو شراكا من نار) تنبيه على المعاقبة عليهما، وقد تكون المعاقبة بهما أنفسهما فيعذب بهما وهما من نار، وقد يكون ذلك على أنهما سبب لعذاب النار، والله أعلم.

(٩) كذا هو في الأصول وهو صحيح، وفيه حذف المفعول أي أصبت هذا، والشراك بكسر الشين المعجمة وهو السير المعروف الذي يكون في النعل على ظهر القدم، قال القاضي عياض رحمه الله: قوله النبي ﷺ (إن الشملة لتلتب عليه ناراً).

(١٠) وأما أحكام الحديثين فمنها غلط تحريم الغلول ومنها أنه لا فرق بين قليله وكثيره حتى الشراك. ومنها أن الغلول يمنع من إطلاق اسم الشهادة على من غل إذا قتل، وسيأتي بسط هذا إن شاء الله تعالى. ومنها أنه لا يدخل الجنة أحد ممن مات على الكفر وهذا بإجماع المسلمين. ومنها جواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة لقوله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده». ومنها أن من غل شيئاً من النعمة يجب عليه رده، وأنه إذا رده يقبل منه ولا يجرق متاعه، سواء رده أو لم يرده، فإنه ﷺ لم يجرق متاع صاحب

الشملة وصاحب الشراك، ولو كان واجباً لفعله ولو فعله لنقل. وأما الحديث: «من غل فأحرقوا متاعه وأضربوه» وفي رواية: «واضربوا عنقه» فضعف بين ابن عبد البر وغيره ضعفه. قال الطحاوي رحمه الله: ولو كان صحيحاً لكان منسوخاً، ويكون هذا حين كانت العقوبات في الأموال، والله أعلم.

٤٩ - باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر

١٨٤- (١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ حَجَّاجِ الصُّوْفِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدُّؤِمِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟^(١) (قال: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، لِلَّذِي ذَخَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ. فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ،^(٢) فَمَرَضُ، فَجَزَعُ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ^(٣) لَهُ، فَقَطَّعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ،^(٤) فَشَحَبَتْ يَدَاهُ^(٥) حَتَّى مَاتَ، فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ، فَرَأَاهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةً، وَرَأَاهُ مُنْطَبِئاً يَدَيُّو، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رُبُّكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، يَهْجُرَنِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُنْطَبِئاً يَدَيُّكَ؟ قَالَ قِيلَ لِي: لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتُ، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! وَلِيَدَيَّو فَأَغْفِرْ»^(٦).

(١) هي بفتح الميم ويفتح النون وإسكانها لثان ذكرهما ابن السكيت والجوهري وغيرهما الفتح أفصح وهي العز والامتناع ممن يريده، وقيل: المنعة جمع مانع كظالم وظلمة أي جماعة يمتنوك عن يقصدك بمكروه.

(٢) قوله: فاجتروا المدينة هو بضم الواو الثانية ضمير جمع، وهو ضمير يعود على الطفيل والرجل المذكور ومن يتعلق بهما، ومعناه كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم. قال أبو عبيد والجوهري وغيرهما: اجتويت البلد إذا كرهت المقام به. وإن كنت في نعمة، قال الخطابي: وأصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف.

(٣) هي بفتح الميم وبالشين المعجمة وبالقاف والصاد المهملة، وهي جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف، قال الخليل وابن فارس وغيرهما: هو سهم فيه نصل عريض، وقال آخرون: سهم طويل ليس بالعريض. وقال الجوهري: المشقص ما طال وعرض، وهذا هو الظاهر هنا لقوله: قطع بها برامجه، ولا يحصل ذلك إلا بالعريض.

(٤) وأما البراجم بفتح الباء الموحدة وبالجميم فهني مفاصل الأصابع واحدها برجة.

٥١- باب الْحَثِّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ

قَبْلَ تَظَاهُرِ الْفِتَنِ

١٨٦-١١٨ (حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا يَكْطَعُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمَ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبْسُغُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»^(١).

(١) معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعمرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كترامك ظلام الليل المظلم لا القمر، ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن وهو أنه يمسى مؤمناً ثم يصبح كافراً أو عكسه، شك الراوي وهذا لعظم الفتن يقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب، والله أعلم.

٥٢- باب مَخَافَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْبُطَ عَمَلُهُ^(١)

(١) فيه قصة ثابت بن قيس بن الشماس ﷺ وخوفه حين نزلت: «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» الآية، وكان ثابت ﷺ جهير الصوت، وكان يرفع صوته، وكان خطيب الأنصار ولذلك اشتد حذرُه أكثر من غيره.

١٨٧-١١٩ (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» (المعرات: ٢). إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَجَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟» اشْتَكَى^(٢). قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٣). [أخرجه البخاري ٣٦١٣ ٤٨٤٦].

(١) وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لثابت بن قيس ﷺ وهي أن النبي

(٥) وقوله: فشخت يده هو بفتح الشين والحاء المعجمتين أي سال دمهما، وقيل: سال بقوة.

(٦) أما أحكام الحديث ففيه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشية، وقد تقدم بيان القاعدة وتقريرها، وهذا الحديث شرح للأحاديث التي قبله الموهم ظاهرها تخليد قاتل النفس وغيره من أصحاب الكبار في النار، وفيه إثبات عقوبة بعض أصحاب المعاصي، فإن هذا عوقب في يديه ففيه رد على المرجئة القائلين بأن المعاصي لا تضر، والله أعلم.

٥٠- باب فِي الرِّيحِ أَيُّ تَكُونُ قُرْبُ الْقِيَامَةِ

تَقْبِضُ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ

١٨٥-١١٧ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(١) الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرَوِيُّ^(٢)، قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَانَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ، الْبَرِّ مِنَ الْخَرِيرِ»^(٣) فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ (قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: وَمَقَالُ حَبَّو. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَمَقَالُ ذَرُو) مِنْ إِيْمَانٍ^(٤) إِلَّا قَبِضَتْهُ^(٥).

(١) بإسكان الباء.

(٢) وأبو علقة الفروي يفتح الفاء وإسكان الراء واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة المدني مولى آل عثمان بن عفان ﷺ.

(٣) وأما قوله ﷺ: «ريحا الين من الحرير» ففيه والله أعلم إشارة إلى الرفق بهم والإكرام لهم والله أعلم. وجاء في هذا الحديث: «بيعت الله تعالى ريحا من اليمن» وفي حديث آخر ذكره مسلم في آخر الكتاب عقب أحاديث الدجال: «ريحا من قبل الشام» ويجاب عن هذا بوجهين، أحدهما: يحتل أنهما ريحان شامية ويمانية، ويحتل أن مبدأهما من أحد الإقليمين ثم تصل الآخر وتشتد عنده، والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «مقال حبة» أو: «مقال ذرة من إيمان» ففيه بيان للمذهب الصحيح أن الإيمان يزيد وينقص.

(٥) وأما معنى الحديث فقد جاءت في هذا النوع أحاديث، منها: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله». ومنها: «لا تقوم على أحد يقول الله الله». ومنها: «لا تقوم إلا على شرار الخلق» وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها. وأما الحديث الآخر: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة» فليس مخالفاً لهذه الأحاديث، لأن معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشرائها، فاطلق في هذا الحديث بقاءهم إلى قيام الساعة على أشرائها ودونها المتناهي في القرب، والله أعلم.

ﷺ أخبر أنه من أهل الجنة، وفيه أنه ينبغي للعالم وكبير القوم أن يتفقد أصحابه ويسأل عن غاب منهم.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبٌ ^(١) ابْنُ نُسَيْرٍ ^(٢)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ^(٣) قَالَ: كَانَ ثَابِتُ ابْنِ قَيْسٍ ابْنَ شِمَاسٍ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، بَنَحُوا حَبِيبَهُ حَمَادًا.

وَلَيْسَ فِي حَبِيبِهِ ذِكْرُ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ ^(٤)، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ ^(٥)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُخَرَّبَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [المحجرات: ٢]. وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وقطن يفتح القاف والطاء المهملة وبالنون،

(٢) ونُسَيْرٌ بنون مضمومة ثم سين مهملة مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم راء، وقد قلنا أنه ليس في الصحيحين نسير غيره، وقد قلنا في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح إنكار من أنكر على مسلم روايته عنه وجوابه.

(٣) وقول مسلم رحمه الله: (حدثنا قطن بن نسير قال: حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت عن أنس) فيه لطيفة وهو أنه إسناد كله بصريون.

(٤) وكل هذا الإسناد أيضاً بصريون إلا أحمد بن سعيد الدارمي في أوله فإنه نيسابوري.

(٥) هو يفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وهو ابن هلال.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا هُرَيْمٌ ^(١) ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَسَدِيُّ ^(٢)، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ، وَزَادَ: فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي يَسْرًا أَظْهَرَنَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٣).

(١) وهريم بضم الميم وفتح الراء وإسكان الياء.

(٢) هذا الإسناد أيضاً كله بصريون حقيقة.

(٣) وقوله: (فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجلاً من أهل الجنة) هكذا هو في بعض الأصول رجلاً، وفي بعضها رجل وهو الأكثر، وكلاهما صحيح، الأول على البطل من الماه في نراه، والثاني على الاستئناف.

٥٣- باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية؟

١٨٩- (١٢٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤْخَذُ بِهَا، وَمَنْ أَسَاءَ أَخِذَ بِعَمَلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ» ^(٢).

(١) وعبد الله هو ابن مسعود.

(٢) وأما معنى الحديث فالصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين أن المراد بالإحسان هنا الدخول في الإسلام بالظاهر والباطن جميعاً، وأن يكون مسلماً حقيقياً، فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز والحديث الصحيح: «الإسلام يهدم ما قبله» وإجماع المسلمين، والمراد بالإساءة عدم الدخول في الإسلام بقلبه، بل يكون مقادراً في الظاهر مظهراً للشهادتين غير معتقد للإسلام بقلبه فهذا مناقق باقٍ على كفره بإجماع المسلمين، فيؤخذ بما عمل في الجاهلية قبل إظهار صورة الإسلام وبما عمل بعد إظهارها لأنه مستمر على كفره، وهذا معروف في استعمال الشرع، يقولون: حسن إسلام فلان إذا دخل فيه حقيقة بإخلاص، وساء إسلامه أو لم يحسن إسلامه إذا لم يكن كذلك، والله أعلم.

١٩٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَكَيِّعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاللَّفْظُ لَهُ. حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤْخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أَخِذَ بِأَوَّلِ وَالْآخِرِ». [خرجه البخاري ١٦٢١].

١٩١- () حَدَّثَنَا مِنْجَابٌ ^(١) ابْنُ الْخَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنِ مُسَهَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ ^(٢).

(١) ومنجباب بكسر الميم.

(٢) قال مسلم: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال أناس: يا رسول الله! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قال: أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤخذ بها، ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام). قال مسلم: (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا أبي وكيع قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ﷺ قال قلنا: يا رسول الله! أُنْوَخِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فذكره). قال مسلم: (حدثنا منجباب، أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش بهذا الإسناد) هذه الأسانيد الثلاثة كلهم كوفيون، وهذا من أطرف الغفاس لكونها أسانيد متلاصقة متصلة بالكوفيين.

٥٤- باب كَوْنُ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ

وَكَذَا الْهَجْرَةُ وَالْحَجُّ

١٩٢- (١٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ^(١) وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ^(٢) وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ) قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ ابْنِ شَيْمَاسَةَ الْمُهَرِّيِّ^(٣) قَالَ:

حَضَرْنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٤) وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ،^(٥) فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ: فَأَتَابِلُ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنْ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ^(٦) شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ^(٧)، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنَ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَبْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأَبَايُكَ، قَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟». قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «أَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟»^(٨) قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»^(٩) وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلُهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟». وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي^(١٠) مِنْهُ إِلَّا جَلًّا لَهُ، وَلَوْ سُلِّتُ أَنْ أَرِيقَهُ مَا أَطَقْتُ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ وَلَيْتَا أَشْيَاءَ مَا أَذْرِي مَا خَالِي فِيهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ، فَلَا تَضْحَكُنِي نَائِحَةً وَلَا نَارًا،^(١١) فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ^(١٢) شَنًّا^(١٣)، ثُمَّ اقْبِمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدَرًا مَا تَنْحَرُ جَزُورًا،^(١٤) وَيُقَسِّمَ لَحْمَهَا، حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ،^(١٥) وَأَنْظُرْ مَاذَا أَرَايَ بِوَيْسَلٍ رَيْيَ^(١٦).

(١) أما إسناده ففيه محمد بن مثنى العنزي بفتح العين والنون.

(٢) وأبو معن الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف اسمه زيد بن يزيد، وأبو عاصم هو النبل واسمه الضحاك بن غلد.

(٣) وابن شيماسة المهري وشيماسة بالشين المعجمة في أوله بفتحها وضمها ذكرهما صاحب المطالع، والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن بن شيماسة بن ذب أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله،

والمهري بفتح الميم وإسكان الهاء وبالراء.

(٤) فأما حديث عمرو فتكلم في إسناده ومته ثم تعود إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) وأما الفاظ مته فقله: (في سياق الموت) هو بكسر السين أي حال حضور الموت.

(٦) هو بضم النون.

(٧) وقوله: (كنت على أطباق ثلاث) أي على أحوال، قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ فلها أنث ثلاثاً إرادة لعنى أطباق.

(٨) قوله ﷺ: (تشرط بماذا) هكذا ضبطناه بما بإثبات الباء، فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها، ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشرط وهو تخاطب أي تخاطب بماذا.

(٩) وقوله ﷺ: (الإسلام يهدم ما كان قبله) أي يسقطه ويمحو أثره.

(١٠) هو بتشديد الياء من عيني على التنية.

(١١) وفي قوله «فلا تصحيني نائحة ولا ناره» امتثال لنهي النبي ﷺ عن ذلك، وقد كره العلماء ذلك، فأما النياحة فحرام. وأما اتباع الميت بالنار فمكروه للحديث، ثم قيل: سبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية. وقال ابن حبيب المالكي: كره نقالاً بالنار.

(١٢) وفي قوله: «فشنوا علي التراب» استحباب صب التراب في القبر وأنه لا يقعد على القبر، بخلاف ما يعمل في بعض البلاد.

(١٣) قوله: (فإذا دفنوني فنسوا علي التراب سنًا) ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة، وكذا قال القاضي أنه بالمعجمة والمهملة، قال: وهو الصب، وقيل بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفریق.

(١٤) هي بفتح الجيم وهي من الإبل.

(١٥) وقوله: «ثم اقْبِمُوا حول قبري» قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربي». فيه فوائد منها إثبات فنة القبر وسؤال الملكين وهو مذهب أهل الحق. ومنها استحباب الملك عند القبر بعد الدفن لحظة غمر ما ذكر لما ذكر، وفيه أن الميت يسمع حينئذ من حول القبر، وقد يستدل به لجواز قسمة اللحم المشترك ونحوه من الأشياء الرطبة كالغريب، وفي هذا خلاف لأصحابنا معروف، قالوا: إن قلنا بأحد القولين أن القسمة تميز حق ليست يبيع جاز، وإن قلنا يبيع فوجهان: أصحهما لا يجوز للجمل بمثاله في حال الكمال فيؤدي إلى الربا. والثاني يجوز لتساويهما في الحال، فإذا قلنا: لا يجوز فطريقها أن يجعل اللحم وشبهه قسمين، ثم يبيع أحدهما صاحبه نصيبه من أحد القسمين ب درهم مثلاً، ثم يبيع الآخر نصيبه من القسم الآخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له عليه، فيحصل لكل واحد منهما قسم بكماله، ولها طرق غير هذا لا حاجة إلى الإطالة بها هنا، والله أعلم.

(١٦) أما أحكامه ففيه عظم موقع الإسلام والهجرة والحج، وأن كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصي، وفيه استحباب تنبيه المختضر على إحسان ظنه بالله سبحانه وتعالى، وذكر آيات الرجاء، وأحاديث العفو

وَالْتَحَنُّ التَّعَبُّدُ.

(١) أما التحنُّ فهو التعبد كما فسره في الحديث. وفسره في الرواية الأخرى بالتبريد وهو فعل البر وهو الطاعة، قال أهل اللغة: أصل التحنُّ أن يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وهو الإثم، وكذا تأثم وتخرج وتهجد، أي فعل فعلاً يخرج به عن الإثم والخرج والمجود.

(٢) وأما قوله ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من خير» فاختلف في معناه فقال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: ظاهره خلاف ما تقتضيه الأصول لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته، ويصح أن يكون مطيعاً غير مقرب كظنهم في الإيمان، فإنه مطيع فيه من حيث كان موافقاً للأمر والطاعة عندنا موافقة الأمر ولكنه لا يكون مقرباً، لأن من شرط المقرب أن يكون عارفاً بالمقرب إليه، وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد، فإذا تقرر هذا علم أن الحديث متناول وهو يمتثل وجوباً، أحدها: أن يكون معناه اكتسب طبعاً جميلة، وأنت تتفع بتلك الطباع في الإسلام، وتكون تلك العادة تعهداً لك ومعونة على فعل الخير والثاني: معناه اكتسب بذلك شأناً جميلاً فهو باق عليك في الإسلام. والثالث: أنه لا يبعد أن يزداد في حسنة التي يفعلها في الإسلام ويكثر أجره لما تقدم له من الأفعال الجميلة، وقد قالوا في الكافر إذا كان يفعل الخير فإنه يخفف عنه به، فلا يبعد أن يزداد هذا في الأجور، وهذا آخر كلام المازري رحمه الله.

قال القاضي عياض رحمه الله: وقيل معناه بركة ما سبق لك من خير هناك الله تعالى إلى الإسلام، وأن من ظهر منه خير في أول أمره فهو دليل على سعادة آخره وحسن عاقبته، هذا كلام القاضي: وذهب ابن بطال وغيره من المحققين إلى أن الحديث على ظاهره، وأنه إذا أسلم ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر، واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها، وعما عته كل سيئة زلفها، وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى» ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك، ورواه عنه من تسع طرق، وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن إسلامه يكتب له في الإسلام كل حسنة عملها في الشرك. قال ابن بطال رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث: والله تعالى أن يفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه، قال: وهو كقوله ﷺ لحكيم بن حزام ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من خير» والله أعلم. وأما قول الفقهاء: لا يصح من الكافر عبادة ولو أسلم لم يعتد بها، فمراهم أنه لا يعتد له بها في أحكام الدنيا، وليس فيه تعرض لثواب الآخرة، فإن أقدم قاتل على التصريح بأنه إذا أسلم لا يثاب عليها في الآخرة، رد قوله بهذه السته الصحيحة، وقد يعتد ببعض أفعال الكفار في أحكام الدنيا، فقد قال الفقهاء: إذا وجب على الكافر كفارة ظاهر أو غيرها فكفر في حال كفره أجزاء ذلك، وإذا أسلم لم تجب عليه إعادتها، واختلف أصحاب الشافعي رحمه الله فيما إذا أجنب واغتسل في حال كفره ثم أسلم هل تجب عليه إعادة الغسل أم لا؟ وبالحق بعض أصحابنا فقال: يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء وتيمم، وإذا أسلم صلى بها، والله أعلم.

عنده، وتبشيره بما أعد الله تعالى للمسلمين، وذكر حسن أعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عليه، وهذا الأدب مستحب بالاتفاق، وموضع الدلالة له من هذا الحديث قول ابن عمرو لأبيه: أما بشرك رسول الله ﷺ بكنا، وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من توقير رسول الله ﷺ وإجلاله.

١٩٣- (١٢٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ (وَاللَّفْظُ لِإِبْرَاهِيمَ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى ابْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ يَحْدُثُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،^(١) أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ قَتَلُوا فَكَثَرُوا، وَزَنَوْا فَكَثَرُوا، ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنٍ، وَلَوْ تَخْبَرْنَا أَنْ لِمَا عَمَلْنَا كَفَارَةً^(٢) فَتَزَلْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٣) [الفرقان: ٦٨]. وَتَزَلْ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]. [إخرجه البخاري ٣٨٥٥ و ٤٧٦٤ و ٤٧٦٥ و ٤٧٦٦ و ٤٨١٠. وسناني مختصراً باختلاف وزمادة عند مسلم برقم: ٣٠٢٣].

(١) وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فمراد مسلم رحمه الله منه أن القرآن العزيز جاء بما جاءت به السنة من كون الإسلام يهدم ما قبله.

(٢) وقوله فيه (ولو تخبرنا بأن لما عملنا كفارة فتزل: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ الآية) فيه غلوف وهو جواب لو، أي لو تخبرنا لأسلمنا، وحذفها كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون﴾ وأشباهه.

(٣) وأما قوله تعالى: ﴿يلق أثاماً﴾ فقبل معناه عقوبة، وقيل: هو واد في جهنم، وقيل: يثر فيها وقيل جزاء إثم.

٥٥- باب بَيَانِ حُكْمِ عَمَلِ الْكَافِرِ إِذَا اسْلَمَ بَعْدَهُ

١٩٤- (١٢٣) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنُّ^(١) بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، هَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْلَمْتُ عَلَى مَا اسْلَمْتُ مِنْ خَيْرٍ^(٢)». [إخرجه البخاري ١٤٣٦ و ٢٢٢٠ و ٥٩٩٢].

١٩٥- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قال الخُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي) يَغُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(١).

أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ^(٢) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَزَايَتْ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَقَاقَةٍ أَوْ صَلَوةٍ رَجِمَ، أَفِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْلَمْتُ عَلَى مَا اسْلَفْتُ مِنْ خَيْرٍ».

(١) وفيه صالح عن ابن شهاب عن عروة، وهؤلاء ثلاثة تابعيون روى بعضهم عن بعض، وقد قلنا أمثال ذلك.

(٢) وفيه حكيم بن حزام الصحابي ؓ، ومن مناقبه أنه ولد في الكعبة قال بعض العلماء: ولا يعرف أحد شاركه في هذا، قال العلماء: ومن طرف أخباره أنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام، وأسلم عام الفتح، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين، فيكون المراد بالإسلام من حين ظهوره وانتشاره، والله أعلم.

١٩٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ، قال، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَشْيَاءُ كُنْتُ أَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (قال هِشَامٌ: يَغْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْلَمْتُ عَلَى مَا اسْلَفْتُ لَكَ مِنَ الْخَيْرِ». قُلْتُ: فَوَاللَّهِ! لَا أَدْعُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ.

١٩٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ اعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ، ثُمَّ اعْتَقَ فِي الْإِسْلَامِ مِائَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ^(١)، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَالِهِمْ. (إخرجه البخاري ٢٥٣٨).

(١) فقله: (اعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير) معناه تصدق بها.

٥٦- باب صِدْقِ الْإِيمَانِ وَأَخْلَاصِهِ

١٩٧- (١٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهُ ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]. شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: إِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لِقَمَانُ^(٢) (لَا يَنْبُو): «يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»^(٣)». [القمان: ١٣]. (إخرجه البخاري ٣٢ و ٣٣١٠ و ٣٤٢٨ و ٣٤٢٩ و ٤٦٢٩ و ٤٧٧١ و ٦٩١٨ و ٦٩٢٧).

(١) هذا إسناد رجاله كوفيون كلهم وحفاظ متقنون في نهاية الجلالة، وفيهم ثلاثة أئمة جلة فقهاء تابعيون بعضهم عن بعض: سليمان الأعمش، وإبراهيم النخعي، وعلقمة بن قيس، وقل اجتماع مثل هذا الذي اجتمع في هذا الإسناد والله أعلم. وفيه علي بن خنسر.

(٢) وفيه لقمان الحكيم. واختلف العلماء في نبوته قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: اتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً إلا عكرمة فإنه قال: كان نبياً وتقرر بهذا القول.

(٣) وأما ابن لقمان الذي قال له: لا تشرك بالله فقبل اسم أئمة ويقال مشكماً، والله أعلم.

(٤) هكذا وقع الحديث هنا في صحيح مسلم، ووقع في صحيح البخاري: لما نزلت الآية قال أصحاب رسول الله ﷺ: أينما لم يظلم نفسه؟ فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فهاتان الروايتان إحداهما تبين الأخرى، فيكون لما شق عليهم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وأعلم النبي ﷺ أن الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك، فقال لهم النبي ﷺ بعد ذلك: ليس الظلم على إطلاقه وعمومه كما ظنتم إنما هو الشرك كما قال لقمان لابنه، فالصحابة رضي الله عنهم حملوا الظلم على عمومه، والتبادر إلى الأفهام منه، وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم إلى أن أعلمهم النبي ﷺ بالمراد بهذا الظلم. قال الخطابي: إنما شق عليهم لأن ظاهر الظلم الانتيات بحقوق الناس، وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي، فظنوا أن المراد معناه الظاهر، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظالمين. وفي هذا الحديث جمل من العلم منها: أن المعاصي لا تكون كفراً والله أعلم.

١٩٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ ابْنِ خَضْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَمِيْسُ (وَهُوَ ابْنُ يُوسُفَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا وَنَجَابُ^(٢) ابْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ سُنَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

تكليف ما لا يطاق، إذ ليس فيه نص على تكليفه، واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمَلُوا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ولا يستعينون إلا بما يجوز التكليف به. وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى ذلك ما لا نطيعه إلا بمشقة، وذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة في إضفاء اليقين والشك للمؤمنين والكافرين، فيغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. وذكر الإمام الواحدي رحمه الله الاختلاف في نسخ الآية ثم قال: والمحققون يختارون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة، والله أعلم.

٥٨- باب تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ

وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ

٢٠١-١٢٧ (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمِيْدٍ الْغُبَرِيُّ^(١) (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ^(٢) عَنْ قَتَادَةَ^(٣) عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمِّي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا^(٤) مَا لَمْ يَكْتُكُمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ^(٥)». [أخرجه البخاري ٢٥٢٨ و ٥٢٦٩ و ٦٦٦٤].

(١) يضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب إلى بني غبر، وقد قلنا بيانه في المقدمة.

(٢) وفيه أبو عوانة واسمه الرضاح بن عبد الله.

(٣) ضبط العلماء أنفسهم بالنصب والرفع وهما ظاهران لا أن النصب أظهر وأشهر، قال القاضي عياض: أنفسهم بالنصب ويدل عليه قوله إن أحدنا يحدث نفسه، قال قال الطحاوي: وأهل اللغة يقولون أنفسهم بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُرْسُوسُ بِهِ نَفْسَهُ﴾ والله أعلم. وفيه أبو الزناد عن الأعرج. أما أبو الزناد فاسمه عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن. وأما أبو الزناد فلقب غلب عليه وكان يفضى منه. وأما الأعرج فعبد الرحمن بن هرمز، وهذان وإن كانا مشهورين وقد تقدم بيانهما إلا أنه قد تحفى أسماؤهما على بعض الناظرين في الكتاب.

(٤) وأما قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمِّي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَكْتُكُمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ». وفي الحديث الآخر: «إِذَا هُمْ عِيْدِي بَسِيْتَةً فَلَا تَكْتُبُوا عَلَيَّ، فَإِنْ عَمِلْتُ فَاتَكْتُبُوا سِيْتَةً، وَإِذَا هُمْ بِحَسَةِ فَلَمْ يَعْمَلُوا فَاتَكْتُبُوا حَسَةً، فَإِنْ عَمِلُوا فَاتَكْتُبُوا عَشْرًا». وفي الحديث الآخر: (في الحسنة إلى سبعمائة ضعف). وفي الآخر: (في السيئة إنما تركها من جراي) فقال الإمام المازري رحمه الله مذهب القاضي أبي بكر بن الطيب: أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه، ويجمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى هذا همًا، ويفرق بين الهم والعزم، هذا مذهب القاضي أبي بكر، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين

مُتَّيَّانَ، عَنْ آدَمَ ابْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ جَبْرِ يُحَدِّثُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ تُبْذُلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْضَرُوهُ يَخَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١) [البقرة: ٢٨٤]. قَالَ، دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُولُوا، سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا». قَالَ، فَالْتَمَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ زَيْنًا لَا تَأْخِذْنَا مِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَانَا﴾ [قال: قَدْ فَعَلْتُ] «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» [قال: قَدْ فَعَلْتُ] «وَاعْفُورٌ لَنَا وَارْحَمٌ أَنْتَ مَوْلَانَا» [قال: قَدْ فَعَلْتُ] [البقرة: ٢٦٨].

(١) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْذُلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْضَرُوهُ﴾ عموم يصح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فتكون الآية الأخرى غرضية، إلا أن يكون قد فهمت الصحابة بقرينة الحال أنه تقرر تبذيرهم بما لا يملك من الخواطر، فيكون حيث نسخاً لأنه رفع ثابت مستقر، هذا كلام المازري. قال القاضي عياض: لا وجه لإبعاد النسخ في هذه القضية، فإن راويها قد روى فيها النسخ ونص عليه لفظاً ومعنى بأمر النبي ﷺ لهم بالإيمان والسمع والطاعة، لما أعلمهم الله تعالى من مواضعه إياهم، فلما فعلوا ذلك والتقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم وذلت بالإسلام لذلك ألتهم كما نص عليه في هذا الحديث رفع الحرج عنهم ونسخ هذا التكليف، وطريق علم النسخ إنما هو بالخبر عنه أو بالتاريخ وهما مجتمعان في هذه الآية. قال القاضي: وقول المازري: إنما يكون نسخاً إذا تعذر البناء كلام صحيح فيما لم يرد فيه النص بالنسخ، فإن ورد وقتنا عنده.

لكن اختلف أصحاب الأصول في قول الصحابي ﷺ نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت بها النسخ أم لا يثبت بمجرد قوله؟ وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين منهم، لأنه قد يكون قوله هذا عن اجتهاده وتأويله، فلا يكون نسخاً حتى ينقل ذلك عن النبي ﷺ، وقد اختلف الناس في هذه الآية، فآثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها من النسخ، وآثره بعض المتأخرين قال: لأنه خبر ولا يدخل النسخ الأخبار، وليس كما قال هذا المتأخر، فإنه وإن كان خبراً فهو خبر عن تكليف ومواظلة بما تكن النفوس والتبذير بما أمرهم النبي ﷺ في الحديث بذلك وإن يقولوا سمعنا وأطعنا، وهذه أقوال وأعمال اللسان والقلب، ثم نسخ ذلك عنهم يرفع الحرج والمواظلة. وروي عن بعض المفسرين أن معنى النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من الشدة والفرق من هذا الأمر، فأزيل عنهم بالآية الأخرى وأطمأنت نفوسهم، وهذا القائل يرى أنهم لم يلزموا ما لا يطيقون، لكن ما يشق عليهم من التحفظ من خواطر النفس وإخلاص الباطن فأشفقوا أن يكلفوا من ذلك ما لا يطيقون، فأزيل عنهم الإشفاق، وبين أنهم لم يكلفوا إلا وسعهم، وعلى هذا لا حجة فيه لجواز

حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) (وقال إسحاق: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هُمْ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتُكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا فَاتُكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتُكْتُبُوهَا عَشْرًا» [أخرجه البخاري ٧٥٠١].

٢٠٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَتَيْمَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا تَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا تَكْتُبُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا لَمْ تُكْتُبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا تَكْتُبُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

٢٠٥- (١٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَفْعَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَفْعَلْ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ امْتِثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَفْعَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَفْعَلْهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا» [أخرجه البخاري ٤٢].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ! ذَلِكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ سَيِّئَةً (وَهُوَ أَبْصَرُ بُو) فَقَالَ: ارْكَبُوه. فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتُكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاتُكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ»^(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنَ أَخَذَكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَفْعَلُهَا تُكْتُبُ بِعَشْرِ امْتِثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَفْعَلُهَا تُكْتُبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ»^(٢).

٢٠٦- (١٣٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ

وَإِخْلَوْا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَامَةُ السَّلَفِ وَأَمَلُ الْعِلْمِ مِنَ التَّقِيَّاهِ وَالْمُحَدِّثِينَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِلأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمُواخَلَةِ بِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَكُنْهُمْ قَالُوا: إِنْ هَذَا الْعَزْمُ يَكْتُبُ سَيِّئَةَ وَلَيْسَتِ السَيِّئَةُ الَّتِي هُمْ بِهَا لَكُونَهُ لَمْ يَفْعَلْهَا، وَقَطَعَهُ عَنْهَا قَاطِعٌ غَيْرُ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِنَابَةِ، لَكِنْ نَفْسُ الْإِصْرَارِ وَالْعَزْمُ مَعْصِيَةٌ فَتُكْتُبُ مَعْصِيَةً، فَإِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ مَعْصِيَةٌ ثَانِيَةً، فَإِنْ تَرَكَهَا خَشِيَ اللَّهُ تَعَالَى كُتِبَتْ حَسَنَةً كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» فَصَارَ تَرَكَهَا لَهَا خُوفُ اللَّهِ تَعَالَى وَبِجَاهِدَتِهِ نَفْسُهُ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ فِي ذَلِكَ وَعَصِيَانَهُ هَوَاهُ حَسَنَةً، فَمَا أَلْهَمَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ فِيهِ الْخَوَاطِرَ الَّتِي لَا تَوُطِنُ النَّفْسَ عَلَيْهَا، وَلَا يَصْحَبُهَا عَقْدٌ وَلَا نِيَّةٌ وَعَزْمٌ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ خِلَافًا فِيمَا إِذَا تَرَكَهَا لِغَيْرِ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ لَخُوفِ النَّاسِ هَلْ تَكْتُبُ حَسَنَةً: قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى تَرَكَهَا الْحَيَاءَ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لَا وَجْهَ لَهُ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي، وَهُوَ ظَاهِرٌ حَسَنٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ نَصُورُ الشَّرْعِ بِالْمُواخَلَةِ بِعَزْمِ الْقَلْبِ الْمُسْتَقَرِّ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِي أُولَئِكَ لَئِيْزِينَ﴾ فَالْحَاشَةُ فِي الذَّنْبِ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ» الآية. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وَالْآيَاتُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ، وَقَدْ تَظَاهَرَتْ نَصُورُ الشَّرْعِ وَإِجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَحْرِيمِ الْحَسَدِ وَاحْتِقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَإِرَادَةِ الْمَكْرُوهِ بِهِمْ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَعَزْمِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ السَّائِقِ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمِّيِّ عَمَّا حَدَّثَتْ بِوَأَنْفُسِهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمَ بِو».

- وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَهَيْشَامٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ شَيْبَانَ.

جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَمِثْلُهُ.

٥٩- بَاب إِذَا هُمْ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ،

وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتُبْ

٢٠٣- (١٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ ابْنِ

٢٠٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى خَلِيشِ عَبْدِ الْوَارِثِ.

وَرَأَى «وَمَحَلَهَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ»^(١).

(١) وأما قوله ﷺ: (ولن يهلك على الله إلا هالك) فقال القاضي عياض رحمه الله معناه: من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه، وجعله السبيل حسنة إذا لم يعملها وإذا عملها واحدة، والحسنة إذا لم يعملها واحدة وإذا عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع أنها أفراد حسناته مع أنها متضاعفة فهو المالك المحروم، والله أعلم. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكونون أعمال القلوب وعقدها خلافاً لمن قال: إنها لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة، والله أعلم.

٦٠- باب بَيَانُ الْوَسْوَسةِ فِي الْإِيمَانِ

وَمَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهَا

٢٠٩- (١٣٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ»^(١). قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»^(٢).

(١) أما معاني الأحاديث وفقها فقوله ﷺ: «ذلك صريح الإيمان» و«عض الإيمان» معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً عَقْفاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك. واعلم أن الرواية الثانية وإن لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصرة من الرواية الأولى، ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الأولى، وقيل معناه أن الشيطان إنما يوسوس لمن ليس من إخوانه فيكذب عليه بالوسوسة لعجزه عن إخوانه، وأما الكافر فإنه يأبىه من حيث شاء، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد، فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة محض الإيمان، وهذا القول اختيار القاضي عياض.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ^(١) وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ^(٢) عَنْ عَمَّارِ بْنِ

عَشْرًا إِلَى سِتِّ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ.

(١) وقوله سبحانه وتعالى: (إنما تركها من جراي) هو بفتح الجيم وتشديد الراء وبالد والقصر لغتان معناه من اجلي.

(٢) وقوله ﷺ: (إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها) معنى أحسن إسلامه أسلم إسلاماً حقيقياً وليس كإسلام المنافقين، وقد تقدم بيان هذا. وفيه أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان بالثناة تقدم بيانه. وفيه شيان بن فروخ بفتح الفاء وبالحاء المعجمة وهو غير مصروف لكونه عجمياً علماً وقد تقدم بيانه. وفيه أبو رجاء الطاردي اسمه عمران بن تميم، وقيل ابن ملحان، وقيل ابن عبد الله أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وأسلم عام الفتح وعاش مائة وعشرين سنة، وقيل: مائة وثمانياً وعشرين سنة، وقيل: مائة وثلاثين سنة.

٢٠٧- (١٣١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْغَطَارِديُّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سِتِّ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ»^(١) وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً. (أخرجه البخاري ٦٤٩١).

(١) وأما قوله ﷺ: «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف، وحكى أبو الحسن أفضى القضية المارودي عن بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث، والله أعلم.

وفي أحاديث الباب بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة زادها الله شرفاً وخففه عنهم عما كان على غيرهم من الإصر وهو النفل والمشاق، وبيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المسارعة إلى الاتقياء لأحكام الشرع. قال أبو إسحاق الزجاج: هذا الدعاء الذي في قوله تعالى: «ورنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» إلى آخر السورة أخبر الله تعالى به عن النبي ﷺ والمؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيراً. قال الزجاج: وقوله تعالى: «فانصرونا على القوم الكافرين» أي أظهرنا عليهم في الحجة والحرب وإظهار الدين، وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل: كفتاه من قيام تلك الليلة، وقيل: كفتاه المكروه فيها، والله أعلم.

رُزِقَ، ^(٣) كَلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) هو محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة.

(٢) أما أبو الجواب فبفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باء موحدة واسمه الأحوص بن جواب.

(٣) وأما رزق فبتقديم الراء على الزاي.

٢١١- (١٣٣) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّنَّارُ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَثَامٍ ^(١)، عَنْ سَعِيدٍ ^(٢) ابْنِ الْخُمَيْسِ، ^(٣) عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلُقَمَةَ ^(٤).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٥)، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَّوَسُّطَةِ، قَالَ: «وَلَيْتَ مَحْضُ الْإِيمَانِ» ^(٦).

(١) وعثام بالثاء المثناة.

(٢) وسعيد هو بضم السين المهملة وآخره راء.

(٣) والخميس بكسر الخاء المعجمة وإسكان الميم وبالسین المهملة، وسعيد وأبوه لا يعرف لهما نظير.

(٤) ومغيرة وإبراهيم وعلقمة تابعيون، وقد اعترض على هذا الإسناد.

(٥) هو ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا الإسناد كله كوفيون.

(٦) أما معاني الأحاديث وفقهاها فقولہ ﷺ: «ذلك صريح الإيمان ومحض الإيمان» معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً حقيقاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك. وأعلم أن الرواية الثانية وإن لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصرة من الرواية الأولى، ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الأولى، وقيل معناه أن الشيطان إنما يوسوس لمن ليس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد، فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة محض الإيمان، وهذا القول اختيار القاضي عياض.

٢١٢- (١٣٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدَانِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْتَأْمُرُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ» ^(١).

(١) وأما قوله ﷺ: «فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله» وفي الرواية الأخرى: «فليستعذ بالله وليته» فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل

والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه. قال الإمام المازري رحمه الله: ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر في إبطالها، قال: والذي يقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين: فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتليتها شبهة طرات فهي التي تدفع بالإعراض عنها، وعلى هذا يحمل الحديث، وعلى مثلهما ينطلق اسم الوسوسة، فكأنه لما كان أمراً طارئاً بغير أصل دفع بغير نظر في دليل، إذ لا أصل له ينظر فيه، وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها، والله أعلم.

٢١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ ^(٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ. ثُمَّ ذَكَرَ بِحَيْثُ وَرَدَ: وَرُسُلِهِ.

(١) هو أبو النضر هاشم بن القاسم.

(٢) واسم أبي سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، واسم أبي الوضاح المثنى، وكان يؤدب المهدي وغيره من الخلفاء.

٢١٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ^(١)، عَنْ عَمْرِو قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبُّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَوَسَّلْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٢).

(١) وفيه ابن أخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو عبد الله.

(٢) وأما قوله ﷺ: «فليستعذ بالله وليته» فمعناه إذا عرض له هذا الوسواس فليجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه، وليعرض عن الفكر في ذلك، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان، وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليادر إلى قطعها بالاستئصال بغيرها، والله أعلم.

٢١٤- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الْعَبْدَ

(٣) هكذا هو في بعض الأصول يقولوا بغير نون، وفي بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح، وإثبات النون مع الناصب لنة قليلة، ذكرها جماعة من محققي النحويين، وجاءت متكررة في الأحاديث الصحيحة كما سترأها في مواضعها إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

٢١٧- (١٣٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَامِرٍ ابْنُ زُرَّارَةَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضْلٍ، عَنْ مُخْتَارِ ابْنِ قُلَيْبٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ أَمْنَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟». [إعرجه البخاري ٧٢٩٦].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنْ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْ: «قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنْ أَمْنَكَ».

٦١- باب وَعِيدٌ مَنِ اقْطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ

فَاجِرَةٌ بِالنَّارِ

٢١٨- (١٣٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ،

وَعَلِيُّ ابْنِ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحَرْقَظِيِّ^(١))، عَنْ عَبْدِ ابْنِ كَعْبٍ السَّلْمِيِّ^(٢)، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ.

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ^(٤)، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٥)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنْ قَضِيئاً مِنْ أَرْأَلِهِ»^(٦).

(١) بضم الحاء وفتح الراء، وهي بطن من جهة تقدم بيانه مرات.

(٢) بفتح السين واللام منسوب إلى بني سلمة بكسر اللام من الأنصار، وفي النسب بفتح اللام على المشهور عند أهل العربية وغيرهم، وقيل: يجوز كسر اللام في النسب أيضاً.

(٣) وفيه عبد الله بن كعب بن أبي أمامة الحارثي. وفي الرواية الأخرى: سمعت عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمامة الحارثي حدثه.

(٤) وأما أحكام الباب فقولته ﷺ: «مَنْ اقْطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ» إلى آخره، فيه لطيفة وهي أن قوله ﷺ: «حق امرئ» يدخل فيه من

الشَّيْطَانُ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟». مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ أَحْسَى ابْنِ شِهَابٍ.

٢١٥- (١٣٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْعِلْمِ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟». قَالَ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَدْ سَأَلْتَنِي اثْنَانِ وَهَذَا الثَّلَاثُ، أَوْ قَالَ: سَأَلْتَنِي وَاحِدًا وَهَذَا الثَّانِي.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ». بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْإِسْنَادِ، وَلَكِنْ قَدْ قَالَ فِيهِ آخِرُ الْحَدِيثِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

(١) وفيه يعقوب الدورقي تقدم بيانه في شرح المقدمة.

٢١٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الرُّومِيِّ^(١)، حَدَّثَنَا النُّضْرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟». قَالَ، فَبَيَّنَّا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنْ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَأَخَذَ حَصَى بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا، قَوْمُوا، صَدَقَ خَلِيلِي.

٢١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ بُرْقَانَ^(١)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ لَكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَقُولُوا: اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَهُ».

(١) وفيه عبد الله بن الرومي هو عبد الله بن محمد وقيل ابن عمر بغدادي.

(٢) وفيه جعفر بن برقان بضم الموحدة وبالضاد تقدم بيانه في المقدمة والله أعلم.

٢١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَخَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ يَحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ الْحَارِثِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:

٢٢٠- (١٣٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ^(١) صَبْرٌ يَقْتَضِي بِهَا مَالَ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ»^(٢) لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.

قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فِيهِ نَزَلَتْ: «كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ أَرْضٌ بِالْيَمَنِ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ بَيْنَهُ؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فِيمَنْهُ». قُلْتُ: إِذَنْ يَخْلِفُ»^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ: «مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٌ، يَقْتَضِي بِهَا مَالَ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». فَنَزَلَتْ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» [آل عمران: ٧٧]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٣٥٦ وَ ٢٣٥٧ وَ ٢٤١٦ وَ ٢٤١٧ وَ ٢٦٧٣ وَ ٢٦٧٦ وَ ٢٦٧٧ وَ ٢٥١٥ وَ ٢٥١٦ وَ ٢٦٦٩ وَ ٢٦٧٠ وَ ٤٥٤٩ وَ ٤٥٥٠ وَ ٦٦٥٩ وَ ٦٦٦٠ وَ ٧١٨٣ وَ ٧١٨٤.

(١) هو بإضافة يمين إلى صبر، ويمين الصبر هي التي يجيب الحالف نفسه عليها، وقد تقدم بيانها في باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٢) أي متعمد الكذب، وتسمى هذه اليمين الغموس.

(٣) يجوز بنصب الفاء ورفعها، وذكر الإمام أبو الحسن بن خروف في شرح الجمل أن الرواية فيه برفع الفاء.

٢٢١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

حلف على غير مال كجلد الميتة والسرجين وغير ذلك من العجاسات التي يتبع بها، وكذا سائر الحقوق التي ليست بمال كحد القذف ونصيب الزوجة في القسم وغير ذلك.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فقد أوجب الله تعالى له النار وحرّم عليه الجنة» ففيه الجوابان المتقدمان المتكرران في نظائره، أحدهما: أنه محمول على المستحل لذلك إذا مات على ذلك فإنه يكفر ويخلد في النار. والثاني: معناه فقد استحق النار ويجوز العفو عنه، وقد حرم عليه دخول الجنة أول وهلة مع الفاترين، وأما تقييده ﷺ بالمسلم فليس يدل على عدم تحريم حق الذمي، بل معناه أن هذا الوعيد الشديد وهو أنه يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم، وأما الذمي فاقطع حقه حرام، لكن ليس يلزم أن يكون فيه هذه العقوبة العظيمة، هذا كله على مذهب من يقول بالمفهوم، وأما من لا يقول به فلا يحتاج إلى تأويل. وقال القاضي عياض رحمه الله: تخصيص المسلم لكونهم المخاطبين وعامة المتعاملين في الشريعة لا أن غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك، والله أعلم. ثم إن هذه العقوبة لمن اقتطع حق المسلم ومات قبل التوبة، أما من تاب فندم على فعله ورد الحق إلى صاحبه وتحلل منه وعزم على أن لا يعود فقد سقط عنه الإنثم، والله أعلم. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور أن حكم الحاكم لا يبيح للإنسان ما لم يكن له، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله تعالى وفيه بيان غلط تحريم حقوق المسلمين، وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره لقوله ﷺ: «وإن قضيت من أراك». وأما قوله ﷺ: «من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع» فالتقيد بكونه فاجراً لا بد منه ومعناه هو آثم، ولا يكون آثماً إلا إذا كان متعمداً علماً بأنه غير حق. وأما قوله ﷺ: «لقي الله تعالى وهو عليه غضبان» وفي الرواية الأخرى: «وهو عنه معرض» فقال العلماء: الإعراض والغضب والسخط من الله تعالى هو إرادته إبعاد ذلك المنضوب عليه من رحمته وتعذيبه وإنكار فعله وذمه، والله أعلم. وأما حديث الحضرمي والكندي ففيه أنواع من العلوم، ففيه أن صاحب اليد أولى من أجنبي يدعي عليه. وفيه أن المدعى عليه يلزمه اليمين إذا لم يقر. وفيه أن البيعة تقدم على اليد ويقضى لصاحبها بغير يمين. وفيه أن يمين الفاجر المدعى عليه تقبل كيمين العدل وتسقط عنه المطالبة بها. وفيه أن أحد الخصمين إذا قال لصاحبه إنه ظالم أو فاجر أو غشوه في حال الخصومة يحتمل ذلك منه. وفيه أن الوارث إذا ادعى شيئاً لمورثه وعلم الحاكم أن مورثه مات ولا وارث له سوى هذا المدعي جاز له الحكم به ولم يكلفه حال الدعوى بيعة على ذلك، وموضع الدلالة أنه قال: غلبي على أرض لي كانت لأبي، فقد أقر بأنها كانت لأبيه، فلولا علم النبي ﷺ بأنه ورثها وحده لطلبه بيعة على كونه وارثاً، ثم بيعة أخرى على كونه محقاً في دعواه على خصمه، فإن قال قائل: قوله ﷺ شاهدك معناه شاهدك على ما تستحق به انتزاعها، وإنما يكون ذلك بأن يشهد بكونه وارثاً وحده وأنه ورث الدار، فالجواب أن هذا خلاف الظاهر، ويجوز أن يكون مراداً، والله أعلم.

(٦) هكنا هو في بعض الأصول أو أكثرها وفي كثير منها، وإن قضياً على أنه خبر كان المحنوفة، أو أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: وإن اقتطع قضياً. وفيه: «من حلف على يمين صبر».

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بَيْتِي، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»^(١).
(١) معناه لك ما يشهد به شاهدك أو يمينه.

٢٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ ابْنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَعْيَنَ، سَمِعَا شَقِيقَ ابْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمِصْدَاقُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» [آل عمران: ٧٧]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٧٤٤٥].

٢٢٣- (١٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَابُو عَاصِمٍ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ:

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ^(١) وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي لِسِي كَانَتْ لِأَبِي، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي فِي يَدَيِ ارْزَعْهَا لَيْسَ لَهَا فِيهَا حَقٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَضْرَمِيِّ: «أَلَا يَبُوءُ؟». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَاكَ يَمِينُهُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يَبَالِي عَلَى مَا خَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ». فَانْطَلَقَ لِيُخْلِفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا أَقْبَرَ: «أَمَا لَيْنٌ خَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا، لِيَلْقِيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ».

(١) بفتح الحاء المهملة وإسكان الضاد المعجمة وفتح الراء والميم.

٢٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ:

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ:

عَنْ وَاثِلِ ابْنِ حُجْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَاءَ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هَذَا انْتَرَى عَلَى أَرْضِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢) (وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنُ عَابِسٍ^(٣) الْكِنْدِيُّ، وَخَصَّمَهُ رِبِيعَةُ ابْنُ عِيْدَانَ)^(٤)

قَالَ: «يَبْتَئُكَ». قَالَ: لَيْسَ لِي بَيِّنَةٌ، قَالَ: «بِمَعِينَةٍ». قَالَ: إِذْ ذَاكَ؟ قَالَ: «لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ». قَالَ، فَلَمَّا قَامَ لِيُخْلِفَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ أَرْضًا غَالِمًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ».

قَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ: رِبِيعَةُ ابْنُ عِيْدَانَ.
(١) هشام هو أبو الوليد.

(٢) وفيه قوله: (انتري على أرضي في الجاهلية) معناه غلب عليها واستولى، والجاهلية ما قبل النبوة لكثرة جهلهم.

(٣) أما عابس فبالوحدة والسين المهملة.

(٤) ولما عيّدان فقد ذكر مسلم أن زهيراً وإسحاقاً اختلفا في ضبطه، وذكر القاضي عياض الأقوال فيه واختلاف الرواة فقال: هو بفتح العين وياء مثناة من تحت هذا صوابه، وكذا هو في رواية إسحاق. ولما رواية زهير فعيّدان بكسر العين وبياء موحدة، قال القاضي: كذا ضبطناه في الحرفين عن شيوختنا، قال: ووقع عند ابن الحذاء عكس ما ضبطناه، فقال في رواية زهير بالفتح والفتحة، وفي رواية إسحاق بالكسر والموحدة، قال الجاني: وكذا هو في الأصل عن الجلودي، قال القاضي: والذي صوبناه أولاً هو قول الدارقطني وعبد النبي بن سعيد وأبي نصر بن ماکولا، وكذا قاله ابن يونس في التاريخ، هذا كلام القاضي وضبط جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو القاسم بن عساکر الدمشقي وعبدان بكسر العين والموحدة وتشديد الدال، والله أعلم.

٦٢- باب الدليل على أن من قصده أخذ مال غيره

بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدِرَ الدَّمِّ فِي حَقِّهِ،

وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِي النَّارِ، وَإِنْ مَن قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٢٢٥- (١٤٠) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَلَاءِ،

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْقَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ اخْتِذَاكَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِي»^(١) مَالَكَ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأْتِيْلَهُ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»^(٢). قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»^(٣).

(١) وأما قوله ﷺ: «فلا تعطه» فمعناه لا يلزمك أن تعطيه وليس المراد تحريم الإعطاء.

(٢) فالشاهد قال النضر بن شميل: سمي بذلك لأنه حي، لأن

أرواحهم شهدت دار السلام، وأرواح غيرهم لا تشهدوا إلا يوم القيامة. وقال ابن الأثير: لأن الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون له بالجنة، فمعنى شهيد مشهود له، وقيل سمي شهيداً لأنه يشهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة، وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه، وقيل: لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله، وقيل: لأن عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً وهو دمه فإنه يبعث وجرحه يثعب دماً. وحكى الأزهرى وغيره قولاً آخر أنه سمي شهيداً لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الأمم، وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب، واعلم أن الشهيد ثلاثة أقسام، أحدها: المقتول في حرب الكفار بسبب من أسباب القتال، فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي أحكام الدنيا وهو أنه لا ينسل ولا يصلى عليه. والثاني: شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا وهو المظنون والمطمون وصاحب المهدم ومن قتل دون ماله، وغيرهم ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيداً، فهذا ينسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء، ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول. والثالث: من غل في الغنية وشبهه من وردت الآثار بنفي تسميته شهيداً إذا قتل في حرب الكفار، فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا ينسل ولا يصلى عليه، وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة، والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ في الصائل إذا قتل هو في النار فمعناه أنه يستحق ذلك وقد يجازى وقد يعفى عنه، إلا أن يكون مستحقاً لذلك بغير تأويل فإنه يكفر ولا يعفى عنه، والله أعلم.

٢٢٦- (١٤١) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَالْفَاظُ لَهُمْ مُقَابَرَةً قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ، أَنَّهُ ثَابِتُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبَيْنَ عُبَيْسَةَ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ مَا كَانَ، تَسَرَّوْا لِلْقِتَالِ^(١)، فَرَكِبَ^(٢) خَالِدُ بْنُ الْغَاصِي^(٣) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَوَعَّظَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمْتُ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٥). [إخرجه البخاري: ٤٨٠].

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح)، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُسْطَاثَانَ التُّوفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) معنى تسروا للقتال تأهبوا وتجهزوا.

(٢) وقوله: فركب كذا ضبطناه، وفي بعض الأصول وركب بالواو، وفي بعضها ركب من غير فاء ولا واو، وكله صحيح.

(٣) وقد تقدم أن الفصيح في العاصي إثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم المحدثين أو كلهم.

(٤) هو يفتح التاء من علمت والله أعلم.

(٥) وأما أحكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لأخذ المال بغير حق، سواء كان المال قليلاً أو كثيراً لعموم الحديث، وهذا قول الجماهير من العلماء. وقال بعض أصحاب مالك: لا يجوز قتله إذا طلب شيئاً يسيراً كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء، والصواب ما قاله الجماهير. وأما المدافعة عن الحرم فواجبة بلا خلاف، وفي المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في منعها ومذهب غيرنا، والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة، والله أعلم.

٦٣- باب استحقاق الولي الغاش لِرَعِيَّتِهِ النَّارِ

٢٢٧- (١٤٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ،^(١) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ^(٢)، عَنْ الْحَسَنِ^(٣) قَالَ:

عَاذَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ^(٤) مَعْقِلُ ابْنِ يَسَارِ الْمُرْنِيِّ فِي مَرْضُوهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ^(٥)، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٦). [إخرجه البخاري: ٧١٥٠].

(١) وفروخ غير مصروف لكونه عجباً تقدم مرات.

(٢) وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان بالمشاة العطاردى السعدي البصري.

(٣) وأما الفاظ الباب ففيه شيان عن أبي الأشهب عن الحسن عن معقل بن يسار ﷺ، وهذا الإسناد كله بصريون.

(٤) هو زياد بن أبيه الذي يقال له زياد بن أبي سفيان.

(٥) وأما قول معقل ﷺ لعبد الله بن زياد: (لو علمت أن لي حياة ما حدثتك). وفي الرواية الأخرى: (لولا أنني في الموت لم أحدثك) فقال القاضي عياض رحمه الله: إنما فعل هذا لأنه علم قبل هذا أنه من لا ينفعه الوعد كما ظهر منه مع غيره، ثم خاف معقل من كتمان الحديث، ورأى تبليغه أو فعله، لأنه خافه لو ذكره في حياته لما يبيع عليه هذا الحديث، وبشبهه في قلوب الناس من سوء حاله، هذا كلام القاضي، والاحتمال الثاني هو الظاهر، والأول ضعيف، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم قبوله، والله أعلم.

(٦) أما فقه الحديث فقوله ﷺ: «حرم الله عليه الجنة» فيه التأويلان المتقدمان في نظائره، أحدهما: أنه محمول على المستحل. والثاني: حرم عليه دخولها مع الفاترين السابقين، ومعنى التحريم هنا المنع. قال القاضي عياض رحمه الله: معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئاً من أمرهم واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما أؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده، إما بتضييع تعرفهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به، وإما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم

والذب عنها لكل متصد لإدخال داخله فيها، أو تحريف لعانيها، أو إهمال حدودهم، أو تضييع حقوقهم، أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة عدوهم، أو ترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم، قال القاضي: وقد نبه عليه على أن ذلك من الكبائر الموقفة المبدعة عن الجنة، والله أعلم.

٢٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ:

دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْادٍ عَلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجِعٌ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَمْ أَكُنْ حَدِّثُكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ عَبْدًا رَعِيَّةً، يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لَهَا، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». قَالَ: أَلَا كُنْتُ حَدِّثُكَ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: مَا حَدِّثُكَ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لِأَحَدٍ.

٢٢٩- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ، يَعْنِي الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَيْلَعَةَ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ:

كُنَّا عِنْدَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ نَعُوذُ، فَجَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْادٍ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي سَأَحَدُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا. [إخرجه البخاري ٧١٥١].

٢٢٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ السَّمْعِيُّ ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَشِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ^(٢).

أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَوْلَا أَنِّي فِي الْمَوْتِ لَمْ أَخَذْتُكَ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

(١) وفيه أبو غسان السمعاني وقد تقدم بيانه في المقدمة، وأن غسان يصرف ولا يصرف، والسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى سمع بن ربيعة، واسم أبي غسان مالك بن عبد الواحد.

(٢) وفيه أبو المليلح بفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهنلي البصري، والله أعلم.

٦٤- باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب،

وَعَرُضُ الْفِتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ

٢٣٠- (١٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ^(١).

عَنْ حُذَيْفَةَ ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ ^(٣) قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَنْدِ قُلُوبِ الرِّجَالِ» ^(٤)، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَنِ. ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النُّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظُلُّ انْتِزَاهَا مِثْلَ الْوَكْتِ» ^(٥)، ثُمَّ يَنَامُ النُّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظُلُّ انْتِزَاهَا مِثْلَ الْمَحَلِّ ^(٦) كَجَمْرٍ دَخَرَجَتْهُ عَلَى رَجُلِكَ، فَتَقِطُّ قَتْرَاهُ مُتَسَبِّحاً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ^(٧) (ثُمَّ أَخَذَ حَصَى فَدَخَرَجَهُ ^(٨) عَلَى رَجُلِهِ) فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يَقَالَ: إِنَّ فِي بَيْتِي فُلَانٌ رَجُلًا آمِنًا، حَتَّى يَقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجَلُكَ؟ مَا أَظْرَقَهُ؟ مَا أَغْفَلَهُ؟ وَمَا فِي قَلْبِهِ وَمَقَالَ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ

إِيمَانٍ.

وَلَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ زَمَانَ وَمَا أَبَالِي إِيكُمْ بَابِعْتُ، لَيْتَن كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدُّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَيْتَن كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدُّهُ عَلَيَّ مَسَاحِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأَبَايَعِ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَقُلَانًا. ^(٩) (بأنه بعد الحديث: ١٨٢٩).

- وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ (ح)..

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَمِيْسُ بْنُ يُونُسَ، جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [إخرجه البخاري ٦٤٩٧ و٧٠٨٦ و٧٢٧٦].

(١) وقوله (عن الأعمش عن زيد) والأعمش مدلس، وقد قلنا أن المدلس لا يجمع بروايته إذا قال عن، وجوابه ما قلناه مرات في الفصول وغيرها أنه ثبت سماع الأعمش هذا الحديث من زيد من جهة أخرى، فلم يضره بعد هنا قوله فيه عن.

(٢) فأما الحديث الأول فقال مسلم: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووَكَيْعٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ) هذا الإسناد كله كوفيون، وحليفة مداني كوفي.

(٣) وأما قول حليفة ﷺ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ فمعناه حَدَّثَنَا حَدِيثَيْنِ فِي الْأَمَانَةِ، وَإِلَّا فَرَوَايَاتُ حُذَيْفَةَ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ. وَعَنِ بَاحِدِ الْحَدِيثَيْنِ. قَوْلُهُ: حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَنْدِ قُلُوبِ الرِّجَالِ. وَبِالْثَّانِي قَوْلُهُ: ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ إِلَى آخِرِهِ.

بايعت، لئن كان مسلماً ليردنه علي دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه علي ساعيه، وأما اليوم فما كنت لأببيع إلا فلاناً وفلاناً) فمعنى المايعة هنا البيع والشراء المعروفان، ومراده أنني كنت أعلم أن الأمانة لم ترتفع، وأن في الناس وفاء بالعهود، فكنت أقدم علي مبايعته من اتفق غير باحث عن حاله وثوقاً بالناس وأمانتهم، فإنه إن كان مسلماً فدينه وأمانته تمنحه من الخيانة وتحمله علي أداء الأمانة، وإن كان كافراً فساعيه وهو الولي عليه كان أيضاً يقوم بالأمانة في ولايته فيستخرج حقي منه، وأما اليوم فقد ذهبت الأمانة، فما بقي لي وثوق بمن أبايه، ولا بالساعي في أدايتها الأمانة، فما أبايح إلا فلاناً وفلاناً، يعني أفراداً من الناس أعرفهم وأثق بهم. قال صاحب التحرير والقاضي عياض رحمه الله: وحمل بعض العلماء المايعة هنا علي بيعه الخلالة وغيرها من المعاقدة والتحالف في أمور الدين، قالوا: وهذا خطأ من قائله. وفي هذا الحديث مواضع تبطل قوله. منها قوله: ولئن كان نصرانياً أو يهودياً، ومعلوم أن النصراني واليهودي لا يباقد علي شيء من أمور الدين، والله أعلم. وأما الحديث الثاني في عرض الفتن ففي إسناده سليمان بن حيان بالثلاثة وربيعي بكسر الراء وهو ابن حراش بكسر الحاء المهملة.

٦٥- باب بَيَانُ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غُرَبَاءُ وَسَيَعُودُ غُرَبَاءُ،

وَأَنَّهُ يَأْرُرُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ

٢٣١- (١٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، (يعني سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَجِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَةَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْتَوْنَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلٌ، قَالَ: تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ^(١)، وَلَكِنْ إِنْكُمْ سَمِعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجُ الْبَحْرِ؟^(٢) قَالَ حُذَيْفَةُ: فَاسْكَنْتُ الْقَوْمَ^(٣)، فَقُلْتُ: إِنَّا، قَالَ: أَنْتَ، لِلَّهِ أَبُوكَ^(٤).

قال حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرِضُ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوداً»^(٥)، عُوداً فَإِي قَلْبِي أَشْرَبَهَا نُكِتَ فِيهِ نَكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَإِي قَلْبِي أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نَكْتَةٌ بَيْضَاءٌ^(٦)، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ وَمِثْلِ الصَّنَاءِ، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرَبَّاداً^(٧)، كَالْكُوزِ مُجْحِيّاً^(٨) لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ^(٩)، (١٠).

قال حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثَنِي، أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ^(١١) يُوشِكُ^(١٢) أَنْ يَكْسَرَ، قَالَ عُمَرُ: اكْسِرْ، لَا أَبَا لَكَ!^(١٣) فَلَوْ أَنَّهُ فَتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ: لَا، بَلْ يَكْسَرُ. وَحَدَّثَنِي، أَنَّ ذَلِكَ

(٤) قوله: (أن الأمانة نزلت في جنح قلوب الرجال) أما الجسفر فهو بفتح الجيم وكسرهما لغتان وبالدال المعجمة فيهما وهو الأصل، قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب الأصمعي في هذا الحديث فتح الجيم وأبو عمرو يكسرهما. وأما الأمانة فالظاهر أن المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذه عليهم. قال الإمام أبو الحسن الواحدي رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد. وقال الحسن: هو الدين والدين كله أمانة. وقال أبو العالية: الأمانة ما أمروا به وما نهوا عنه. وقال مقاتل: الأمانة الطاعة. قال الواحدي: وهذا قول أكثر المفسرين، قال: فالأمانة في قول جميعهم الطاعة والفرائض التي يتعلق بأدائها الثواب وتضييعها العقاب والله أعلم. وقال صاحب التحرير: الأمانة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ وهي عين الإيمان، فإذا استمكنت الأمانة من قلب العبد قام حيثنؤ بأداء التكليف واغتتم ما يرد عليه منها وجد في إقامتها والله أعلم.

(٥) فهو بفتح الواو وإسكان الكاف وبالثاء المثناة من فوق وهو الأثر اليسير، كذا قاله الطروي، وقال غيره: هو سواد يسير، وقيل: هو لون يحدث بخالف اللون الذي كان قبله.

(٦) فيفتح الميم وإسكان الجيم وفتحها لغتان وحكما صاحب التحرير والمشهور الإسكان، يقال منه مجلت يده بكسر الجيم تمجمل بفتحها مجلاً بفتحها أيضاً، ومجملت بفتح الجيم تمجمل بضمها مجلاً بإسكانها لغتان مشهورتان وأجملها غيرها، قال أهل اللغة: والغريب الجمل هو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها يصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٧) وأما قوله: (كجمر درجته على رجل نفط قتره مشبهاً وليس فيه شيء) فالجمر والدرجة معروفان. ونفط بفتح النون وكسر الفاء ويقال تنفط بمناء، ومشبهاً مرتفعاً، وأصل هذه اللفظة الارتفاع، ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه، وقوله نفط ولم يقل نفطت مع أن الرجل مؤنثة، إما أن يكون ذكر نفط اتباعاً للفظ الرجل، وإما أن يكون اتباعاً لمعنى الرجل وهو العضو.

(٨) وأما قوله: (ثم أخذ حصى فدحرجه) فهكذا ضبطناه وهو ظاهر، ووقع في أكثر الأصول: ثم أخذ حصاة فدحرجه بإفراد لفظ الحصاة وهو صحيح أيضاً، ويكون معناه دحرج ذلك المأخوذ أو الشيء وهو الحصاة، والله أعلم. قال صاحب التحرير: معنى الحديث: أن الأمانة تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً، فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون بخالف للون الذي قبله، فإذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التي قبلها، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط. وأخذ الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور، والله أعلم.

(٩) وأما قول حذيفة ﷺ: (ولقد أتى علي زمان وما أبالي إيكم

قال القاضي: وهذا معنى الحديث عندي، وهو الذي يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه، والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء) معنى أشربها دخلت فيه دخولاً تاماً والزمها وحلت منه عمل الشراب. ومنه قوله تعالى: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي حب العجل، ومنه قولهم: شوب مشرب بمجرة أي خلطته الحمرة غلظلة لا اشكاك لها. ومعنى نكت نكتة تقط نقطة وهي بالناء المثناة في آخره، قال ابن دويد وغيره: كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت، ومعنى أنكرها ردها، والله أعلم.

(٧) وأما قوله: مرئياً فكذا هو في روايتنا وأصول بلادنا وهو منصوب على الحال. وذكر القاضي عياض رحمه الله خلافاً في ضبطه، وأن منهم من ضبطه كما ذكرناه، ومنهم من رواه مرشداً بهزمة مكسورة بعد الباء، قال القاضي: وهذه رواية أكثر شيوعاً وأصله أن لا يهمز، ويكون مرید مثل مسود ومعمر، وكذا ذكره أبو عبيد والمروزي وصححه بعض شيوعاً عن أبي مروان بن سراج لأنه من أريد إلا على لغة من قال أحار بهزمة بعد الميم لالتقاء الساكنين فيقال: أرياد ومرشداً والدال مشددة على القولين وسأني تفسيره.

(٨) وأما قوله: مجحياً فهو مجيم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة معناه مثلاً، كذا قاله المروزي وغيره، وفسره الرازي في الكتاب بقوله منكوساً وهو قريب من معنى المائل. قال القاضي عياض: قال لي ابن سراج ليس قوله كالكوز مجحياً تشبيهاً لما تقدم من سواده، بل هو وصف آخر من أوصافه بأنه قلب ونكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة، ومثله بالكوز المجني وبينه بقوله: لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً. قال القاضي رحمه الله: شبه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه.

(٩) وقوله ﷺ: (حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرئياً كالكوز مجحياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه) قال القاضي عياض رحمه الله: ليس تشبيهه بالصفاء بياناً لبياضه، لكن صفة أخرى لشدة على عقد الإيمان وسلامته من الخلل، وأن الفتنة لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

(١٠) وقال صاحب التحرير: معنى الحديث أن الرجل إذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة، وإذا صار كذلك افتت وزال عنه نور الإسلام والقلب مثل الكوز، فإذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك.

(١١) أما قوله: أن بينك وبينها باباً مغلقاً فمعناه أن تلك الفتنة لا يخرج شيء منها في حياتك.

(١٢) وأما قوله: يوشك فيضم الباء وكسر الشين ومعناه يقرب. وقوله: أكسراً أي يكسر كسراً، فإن المكسور لا يمكن إعاقته بخلاف المفتوح، ولأن الكسر لا يكون غالباً إلا عن إكراه وغلبة وخلاف عادة.

(١٣) وقوله: لا أبالك، قال صاحب التحرير: هذه كلمة تذكرها

البَابُ رَجُلٌ^(١٤) يَقْتُلُ أَوْ يَمُوتُ^(١٥)، حَتِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَى^(١٦).

قال أبو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ! مَا أَسْوَدُ مُرْبَادًا؟ قال: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي مَسَرِّهِ^(١٧)، قال، قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجْحِيًّا؟ قال: مَنَكُوسًا. وأخرجه البخاري ٥٢٥ و١٤٣٥ و١٨٩٥ و٣٥٨٦ و٧٠٩٦. وسأني بعد الحديث: [٢٨٩٢].

(١) وقوله: (فتنة الرجل في أهله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة) قال أهل اللغة: أصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار. قال القاضي: ثم صارت في عرف الكلام لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء. قال أبو زيد: فتن الرجل يفتن فتناً إذا وقع في الفتنة وتحول من حال حسنة إلى سيئة. وفتنة الرجل في أهله وماله وولده ضروب من فرط محبة لهم وشحه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير كما قال تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ أو لتفريغها بما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم وتعليمهم، فإنه راع لهم ومسؤول عن رعيته، وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا، فهذه كلها فتنة تقتضي المحاسبة. ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالחסنات كما قال تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾.

(٢) وقوله: (التي تخرج كما يروج البحر) أي تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، فيجها موج البحر لشدة عظمها وكثرة شيعها.

(٣) وقوله: (فأسكت القوم) هو يقطع الهزمة المفتوحة، قال جمهور أهل اللغة: سكت وأسكت لغتان بمعنى صمت. وقال الأصمعي: سكت صمت وأسكت أطرق، وإنما سكت القوم لأنهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وإنما حفظوا النوع الأول.

(٤) وقوله: (لله أبوك) كلمة مدح تعتاد العرب الشاء بها، فإن الإضافة إلى العظيم تشريف ولهذا يقال: بيت الله، وناقة الله. قال صاحب التحرير: فإذا وجد من الولد ما يحمده قيل له: (لله أبوك) حيث أمي بمثلك.

(٥) وقوله ﷺ: (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً) هذان الحرفان ما اختلف في ضبطه على ثلاثة أوجه: أظهرها وأشهرها عوداً عوداً بضم العين وبالدال المهملة. والثاني: بفتح العين وبالدال المهملة أيضاً. والثالث: بفتح العين وبالدال المعجمة، ولم يذكر صاحب التحرير غير الأول. وأما القاضي عياض فذكر هذه الأوجه الثلاثة عن أئمتهم واختار الأول أيضاً، قال: واختار شيخنا أبو الحسين بن سراج فتح العين والدال المهملة، قال: ومعنى تعرض أنها تلصق بعرض القلوب أي جانبها كما يلصق الحصير بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها به، قال: ومعنى عوداً عوداً أي تعاد وتكرر شيئاً بعد شيء. قال ابن سراج: ومن رواه بالدال المعجمة فمعناه سؤال الاستعانة منها، كما يقال: غفراً غفراً وغفرانك أي نسألك أن تعيننا من ذلك وأن تغفر لنا. وقال الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان: معناه تظهر على القلوب أي تظهر لها فتنة بعد أخرى. وقوله:

كالحصير أي كما ينسج الحصير عوداً عوداً، وشظية بعد أخرى. قال القاضي: وعلى هنا يترجح رواية ضم العين، وذلك أن ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه، فشبه عرض الفتنة على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحداً بعد واحد.

العرب للحث على الشيء، ومعناها أن الإنسان إذا كان له أب وحز به أمر ووقع في شدة عاونه أبوه ورفع عنه بعض الكل، فلا يحتاج من الجهد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المماون، فإذا قيل: لا أبلك فمعناه جد في هذا الأمر وشمر وتاهب تاهب من ليس له معاون، والله أعلم.

(١٤) أما الرجل الذي يقتل فقد جاء مبيناً في الصحيح أنه عمر بن الخطاب ؓ.

(٢٣١-) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَغَعْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ النَّعَمِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّجِيبِيِّ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: مَنْ يُحَدِّثُنَا، أَوْ قَالَ: إِلَيْكُمْ يُحَدِّثُنَا (وَفِيهِمْ حُذَيْفَةُ) مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ كَنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ رَبِيعٍ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ حُذَيْفَةُ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، وَقَالَ: يَعْنِي أَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢٣٢-) (١٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ مَرْوَانَ الْقُرَازِيِّ.

قال ابن عباد: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ بَعْنِي ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدَأُ^(٢) الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطَوْبَى^(٣) لِلْغُرَبَاءِ».

(١) واسم أبي حازم هذا سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية.

(٢) وتقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً.

(٣) كنا ضبطناه بدأ بالمهمزة من الابتداء.

(٤) و«طوبى» فعلى من الطيب قاله الفراء، قال: وإنما جاءت الواو لضمه الطاء، قال: وفيها لغتان تقول العرب: طرباك وطوبى لك، وأما معنى طوبى فاختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن مآب» فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه فرح وقرعة عين. وقال عكرمة: نعم ما لهم. وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وعن قتادة أيضاً معناه أصابوا خيراً. وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة. وقال ابن عجلان: دوام الخير. وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة، وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث، والله أعلم.

(٢٣٢-) (١٤٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَا: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ ابْنُ سَوَّارٍ^(١)، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ)^(٢)، عَنْ أَبِيهِ.

(١٥) وقوله: يقتل أو يموت يحتمل أن يكون حذيفة ؓ سمعه من النبي ﷺ هكذا على الشك، والمراد به الإيهام على حذيفة وغيره، ويحتمل أن يكون حذيفة علم أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر ؓ بالقتل، فإن عمر ؓ كان يعلم أنه هو الباب، كما جاء مبيناً في الصحيح أن عمر كان يعلم من الباب كما يعلم أن قبل غد الليلة تأتي حذيفة ؓ بكلام يحصل منه الغرض مع أنه ليس إخباراً لعمر بأنه يقتل.

(١٦) وأما قوله: حديثاً ليس بالأغاليط فهي جمع أغلوطه وهي التي يغالط بها، فمعناه حديثاً صدقاً محققاً ليس هو من صفات الكسبيين ولا من اجتهد ذي رأي، بل من حديث النبي ﷺ، والحاصل أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر ؓ وهو الباب، فما دام حياً لا تدخل الفتن، فإذا مات دخلت الفتن وكذا كان، والله أعلم.

(١٧) وأما قوله في الكتاب: (قلت لسعد: ما أسود مرباداً؟ فقال: شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله: كان بعض شيوخنا يقول إنه تصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الكناني، قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد، وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ريدة، وإنما يقال لها بلق إذا كان في الجسم، وحوراً إذا كان في العين، والريدة إنما هي شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام، ومنه قيل للنعام ريداء، فصوابه شبه البياض لا شدة البياض. قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره: الريدة لون بين السواد والغبرة. وقال ابن دريد: الريدة لون أكدر. وقال غيره: هي أن يختلط السواد بكدره. وقال الحرابي: لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض، ومنه أريد لونه إذا تغير ودخله سواد وقال قطويه: المريد الملحم بسواد وببياض، ومنه تريد لونه أي تلون، والله أعلم.

(١٨) (١٧) وأما قوله في الكتاب: (قلت لسعد: ما أسود مرباداً؟ فقال: شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله: كان بعض شيوخنا يقول إنه تصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الكناني، قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد، وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ريدة، وإنما يقال لها بلق إذا كان في الجسم، وحوراً إذا كان في العين، والريدة إنما هي شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام، ومنه قيل للنعام ريداء، فصوابه شبه البياض لا شدة البياض. قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره: الريدة لون بين السواد والغبرة. وقال ابن دريد: الريدة لون أكدر. وقال غيره: هي أن يختلط السواد بكدره. وقال الحرابي: لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض، ومنه أريد لونه إذا تغير ودخله سواد وقال قطويه: المريد الملحم بسواد وببياض، ومنه تريد لونه أي تلون، والله أعلم.

(١٩) (١٧) وأما قوله في الكتاب: (قلت لسعد: ما أسود مرباداً؟ فقال: شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله: كان بعض شيوخنا يقول إنه تصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الكناني، قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد، وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ريدة، وإنما يقال لها بلق إذا كان في الجسم، وحوراً إذا كان في العين، والريدة إنما هي شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام، ومنه قيل للنعام ريداء، فصوابه شبه البياض لا شدة البياض. قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره: الريدة لون بين السواد والغبرة. وقال ابن دريد: الريدة لون أكدر. وقال غيره: هي أن يختلط السواد بكدره. وقال الحرابي: لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض، ومنه أريد لونه إذا تغير ودخله سواد وقال قطويه: المريد الملحم بسواد وببياض، ومنه تريد لونه أي تلون، والله أعلم.

(٢٣١-) (وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْقُرَازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رَبِيعٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ حُذَيْفَةُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، جَلَسَ فَحَدَّثَنَا. فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَ^(١) لَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ سَأَلَ أَصْحَابَهُ: إِلَيْكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟ وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي خَالِدٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ تَفْسِيرَ أَبِي مَالِكٍ لِقَوْلِهِ: «مَرْبَاداً مُجَحَّجاً»..

(١) فالمراد بقوله أمس الزمان الماضي لا أمس يومه، وهو اليوم الذي يلي يوم تحديثه، لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر رضي الله عنهما، وفي أمس ثلاث لغات، قال الجوهري: أمس

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا

وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا^(١) كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرُرُ^(٢) بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ^(٣) كَمَا تَأْرُرُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا».

(١) وفي الإسناد شيابة بن مسوار، فشاباة بالشين المعجمة المفتوحة وبالياء الموحدة المكررة، وسوار بتشديد الواو، وشاباة لقب واسمه مروان وقد تقدم بيانه.

(٢) وفيه عاصم بن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

(٣) وأما معنى الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله في قوله غريباً: روى ابن أبي أؤس عن مالك رحمه الله أن معناه في المدينة، وأن الإسلام بدأ بها غريباً وسيعود إليها. قال القاضي: وظاهر الحديث العموم، وأن الإسلام بدأ في أحد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر، ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في أحد وقلة أيضاً كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغريب وهم النزاع من القبائل. قال الهروي: أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى.

(٤) وفيه عاصم بن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

(٥) أي مسجدي مكة والمدينة.

٢٣٣- (١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ^(١) ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُرُ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢) كَمَا تَأْرُرُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا». (إخرجه البخاري ١٨٧٦).

(١) وهو بضم الحاء المعجمة وتقدم بيانه، والله أعلم.

(٢) قال القاضي: وقوله ﷺ: «وهو يلزق إلى المدينة» معناه أن الإيمان أولاً وآخرأ بهذه الصفة، لأنه في أول الإسلام كان كل من خلع إيمانه وصح إسلامه أمي المدينة إما مهاجراً مستوطناً وإما منشوقاً إلى رؤية رسول الله ﷺ ومتعلماً منه ومتقرباً ثم بعده، هكذا في زمن الخلفاء كذلك. ولأخذ سيرة العدل منهم، والإقتداء بمجمهور الصحابة رضوان الله عليهم فيها، ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لأخذ السنن المنتشرة بها عنهم، فكان كل ثابت الإيمان منشرج الصدر به يرحل إليها، ثم بعد ذلك في كل وقت إلى زماننا لزيارة قبر النبي ﷺ والتبرك بمشاهدته وآثاره وآثار أصحابه الكرام، فلا يأتيها إلا مؤمن، هنا كلام القاضي، والله أعلم بالصواب.

٦٦- باب ذهاب الإيمان آخر الزمان

٢٣٤- (١٤٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ،

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ، اللَّهُ»^(١).

- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ،^(٢) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ، اللَّهُ»^(٣).

(١) أما معنى الحديث فهو أن القيامة إنما تقوم على شرار الخلق. كما جاء في الرواية الأخرى: (وتأتي الريح من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين عند قرب الساعة) وقد تقدم قريباً في باب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين بيان هذا، والجمع بينه وبين قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة).

(٢) ففيه عبد بن حميد قيل اسمه عبد الحميد وقد تقدم بيانه.

(٣) وفيه قوله ﷺ: «على أحد يقول الله الله» هو برفع اسم الله تعالى، وقد يغلط فيه بعض الناس فلا يرفعه. واعلم أن الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين، وهكذا هو في جميع الأصول.

قال القاضي عياض رحمه الله: وفي رواية ابن أبي جعفر يقول: لا إله إلا الله، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٦٧- باب الاستسوار بالإيمان للخائف

٢٣٥- (١٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْشَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حَدِيثِهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخْصُوا^(٢) لِي كَيْفَ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ»^(٣). قَالَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السَّتِّ مِائَةٍ إِلَى السَّبْعِ مِائَةٍ؟^(٤) قَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ، فَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا». قَالَ، فَأَبْتَلَيْنَا. حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا مِرْوَةً. (إخرجه البخاري ٣٠٦٠).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) وأما متنه فقوله ﷺ: (أخصوا) معناه عدوا، وقد جاء في رواية البخاري: اكتبوا.

(٣) وقوله ﷺ: (كم يلفظ الإسلام) هو بفتح الياء المثناة من تحت، والإسلام منصوب مفعول يلفظ بإسقاط حرف الجر أي يلفظ بالإسلام، ومعناه: كم عدد من يتلفظ بكلمة الإسلام؟ وكم هنا استفهامية ومفسرها عنفون وتقليده: كم شخصاً يلفظ بالإسلام، وفي بعض الأصول تلفظ بناء مشاة من فرق وفتح اللام والفاء المشددة، وفي بعض الروايات للبخاري

وغيره: اكتبوا من يلفظ بالإسلام فكبتا وفي رواية النسائي وغيره: أحصوا لي من كان يلفظ بالإسلام. وفي رواية أبي يعلى الموصلي: أحصوا كل من تلقظ بالإسلام.

(٤) وأما قوله: ونحن ما بين الستمانة إلى السبعانة فكذا وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية، وله وجه وهو أن يكون مائة في الموضوعين منصوباً على التمييز على قول بعض أهل العربية، وقيل: أن مائة في الموضوعين مجرورة على أن تكون الألف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولهما. ووقع في رواية غير مسلم ستمانة إلى سبعانة، وهذا ظاهر لا إشكال فيه من جهة العربية. ووقع في رواية البخاري: فكبتنا له ألفاً وخمسةة فقلنا: تخاف ونحن ألف وخمسةة؟ وفي رواية للبخاري أيضاً: فوجدناهم خمسةة، وقد يقال وجه الجمع بين هذه الألفاظ أن يكون قولهم ألف وخمسةة المراد به النساء والصبان والرجال، ويكون قولهم: ستمانة إلى سبعانة الرجال خاصة، ويكون خمسةة المراد به المقاتلون، ولكن هذا الجواب باطل برواية البخاري في أواخر كتاب السير في باب كتابة الإسم الناس قال فيها: فكبتنا له ألفاً وخمسةة رجل، والجواب الصحيح إن شاء الله تعالى أن يقال: لهم لم أرادوا بقولهم ما بين الستمانة إلى السبعانة رجال المدينة خاصة، ويقولهم: فكبتنا له ألفاً وخمسةة هم مع المسلمين حولهم. وأما قوله: ابتلينا بفعل الرجل لا يصلي إلا سراً، فلعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي ﷺ، فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سراً خافة من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحروب، والله أعلم.

٦٨- باب تَأَلَّفَ قَلْبٌ مِنْ يَخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ لِضَعْفِهِ،

وَالنَّهْيُ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيْمَانِ مِنْ غَيْرِ ذَلِيلٍ قَاطِعٍ

٢٣٦- (١٥٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ^(١).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا،^(٢) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِ فُلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمٌ». أَقُولُهَا ثَلَاثًا. وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا: «أَوْ مُسْلِمٌ». ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَكْبُتَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ».^(٣) [رواه البخاري ٢٧ و١٤٧٨. وسناني بعد الحديث: ١٠٥٨.]

(١) وأما قول مسلم رحمه الله في أول الباب: (حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عامر) فقال أبو علي النسائي: قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: هذا الحديث إنما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهري، قاله الحميدي وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح الجرجاني، كلهم عن سفيان عن معمر عن الزهري بإسناده، وهذا هو المحفوظ عن سفيان. وكذلك قال أبو الحسن الدارقطني في كتابه الاستدراكات. قلت: وهذا الذي قاله هؤلاء في هذا الإسناد، قد يقال: لا ينبغي أن يوافقوا عليه لأنه يحتمل أن سفيان سمعه من الزهري مرة وسمعه من معمر عن الزهري مرة فرواه على الوجهين فلا يقدح أحدهما في

الأخر، ولكن انضمت أمور اقتضت ما ذكره: منها أن سفيان مدلس وقد قال عن. ومنها أن أكثر أصحابه روه عن معمر، وقد يجاب عن هذا بما قدمناه من أن مسلماً رحمه الله لا يروي عن مدلس قال عن إلا أن يثبت أنه سمعه عن عترة عنه وكيف كان، فهذا الكلام في الإسناد لا يؤثر في المتن فإنه صحيح على كل تقدير متصل، والله أعلم.

(٢) هو بفتح القاف.

(٣) هو بإسكان الواو.

(٤) وقوله ﷺ: (خافة أن يكبه الله في النار) يكبه بفتح الباء يقال: أكب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب، فإن العادة أن يكون الفعل اللازم بغير همزة فيعدي بالهمزة وهنا عكسه، والضمير في يكبه يعود على المعطي أي أتألف قلبه بالإعطاء خافة من كفره إذا لم يعط.

٢٣٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَفْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ ابْنُ سَعْدٍ ابْنُ أَبِي قَاصٍ.

عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَغْطَى رَعْطًا،^(١) وَسَعَدٌ جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ سَعْدٌ: فَتَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْطِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ،^(٢) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا،^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا». قَالَ، فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا». قَالَ، فَسَكَتُ قَلِيلًا. ثُمَّ عَلَّنِي مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا»،^(٤) إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكْبُتَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ^(٥).

(١) أي جماعة وأصله الجماعة دون العشرة.

(٢) وقوله: (وهو أعجبهم إلي) أي أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي.

(٣) وقوله: (إني لأراه مؤمناً) هو بفتح الهمزة من لأراه أي لأعلمه ولا يجوز ضمها فإنه قال غلبي ما أعلم منه، ولأنه راجع النبي ﷺ ثلاث مرات، ولو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر المراجعة.

(٤) وأما قوله ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا» فليس فيه إنكار كونه مؤمناً، بل معناه النهي عن القطع بالإيمان، وأن لفظة الإسلام أولى به، فإن الإسلام معلوم بحكم الظاهر، وأما الإيمان فباطن لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد زعم صاحب التحرير أن في هذا الحديث إشارة إلى أن الرجل لم يكن مؤمناً وليس كما زعم بل فيه إشارة إلى إيمانه، فإن النبي ﷺ قال في جواب سعد: (إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه) معناه: أعطي من أخاف عليه لضعف إيمانه أن يكفر، وأدع غيره عن هو أحب إليه منه لما أعلمه من

طُمَأْنِينَةِ قَلْبِهِ وَصَلَابَةِ إِيْمَانِهِ.

قَالَ: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَكِنْ لَيْطَمَّئِنَّ قَلْبِي».

قَالَ: «وَيَرْحَمَ اللَّهُ لَوْطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٦)، وَكَوْنُهُ لَبِثَ فِي السَّجْنِ طَوْلًا، لَبِثَ يُوسُفُ^(٧) لَا يَجِيْتُ الدَّاعِيَ^(٨).
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٧٢ وَ ٣٣٧٥ وَ ٤٥٣٧ وَ ٤٦٩٤. وَسَائِي بِعَدِ الْحَدِيثِ: [٢٣٧٠].

(١) وفيه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله على المشهور، وقيل اسمه إسماعيل، وقيل لا يعرف اسمه.

(٢) المسبب والد سعيد وهو يفتح الياء على المشهور الذي قاله الجمهور، ومنهم من يكسرها وهو قول أهل المدينة.

(٣) اختلف العلماء في معنى نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة، أحسنها وأصحها ما قاله الإمام أبو إبراهيم الزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء، ومعناه أن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكانت أنا أحق به من إبراهيم وقد علمت أنه لم يشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك، وإنما خص إبراهيم ﷺ لكون الآية قد يسبق إلى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك، وإنما رجح إبراهيم على نفسه ﷺ تواضعاً وأدباً، أو قبل أن يعلم ﷺ أنه خير ولد آدم. قال صاحب التحرير: قال جماعة من العلماء: لما نزل قول الله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ؟﴾ قالت طائفة: شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال النبي ﷺ: نحن أحق بالشك منه فذكر نحو ما قمته، ثم قال: ويقع لي فيه معنيان: أحدهما أنه خرج غرض العادة في الخطاب، فإن من أراد المدافعة عن إنسان قال للمتكلم فيه: ما كنت قاتلاً لفلان أو فاعلاً معه من مكروه قتلته في واقعته معي، ومقصوده لا تقل ذلك فيه. والثاني: أن معناه أن هذا الذي تظنون شكاً أنا أولى به، فإنه ليس بشك وإنما هو طلب المزيد اليقين. وقيل: غير هذا من الأقوال، فتقتصر على هذه لكونها أصحها وأوضحها، والله أعلم. وأما سؤال إبراهيم ﷺ فذكر العلماء في سببه أوجهاً أظهرها: أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالاً، فإن علم الاستدلال قد تطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فإنه ضروري، وهذا مذهب الإمام أبي منصور الأزهري وغيره. والثاني: أراد اختبار منزلته عند ربه في إجابة دعائه، وعلى هذا قالوا معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ؟﴾ أي تصدق بعظم منزلتك عندي وأصطفائك وخلتك. والثالث: سأل زيادة يقين وإن لم يكن الأول شكاً، فسأل الترتي من علم اليقين إلى عين اليقين، فإن بين العلمين تفاوتاً. قال سهل بن عبد الله التستري ﷺ: سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكناً. الرابع: أنه لما احتج على المشركين بأن ربه سبحانه وتعالى يجيب ويحيي طلب ذلك منه سبحانه وتعالى ليظهر دليله عياناً. وقيل أقوال أخرى كثيرة ليست بظاهرة. قال الإمام أبو الحسن الواصلدي رحمه الله: اختلفوا في سبب سؤاله، فالأكثر على أنه رأى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطيور ودواب البحر فتفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة، وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه ربه، ولم يكن شاكاً في إحياء الموتى، ولكن أحب رؤية ذلك، كما أن المؤمنين يجهون أن يروا النبي ﷺ والجنة، ويجوون رؤية الله تعالى، مع الإيمان بكل ذلك وزوال الشكوك عنه.

(٥) وأما فقهاء ومعانيه ففيه الفرق بين الإسلام والإيمان، وفي هذه المسألة خلاف وكلام طويل، وقد تقدم بيان هذه المسألة ولبعض شرحها في أول كتاب الإيمان، وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم: إن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب، خلافاً للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم: يكفي الإقرار، وهذا خطأ ظاهر يراه إجماع المسلمين والنصوص في إكفار الماتقين وهذه صفتهم. وفيه الشفاعة إلى ولادة الأمور فيما ليس بمحرم. وفيه مراجعة المسؤول في الأمر الواحد. وفيه تنبيه المقضول الفاضل على ما يراه مصلحة. وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقاً بل يتأمل فإن لم تظهر مصلحته لم يعمل به. وفيه الأمر بالثبوت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه. وفيه أن الإمام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم. وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعيين إلا من ثبت فيه نص كالمتبرع وأشباههم، وهذا مجمع عليه عند أهل السنة.

٢٣٧- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، وَعَبْدُ ابْنِ حَمْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِيرُ بْنُ سَعْدٍ^(١).

عَنْ أَبِي سَعْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، بِعِثَلٍ حَدِيثُ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ. وَزَادَ: فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَرْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فَلَانٍ.

(١) وقوله: عن صالح عن ابن شهاب قال: حدثني عامر بن سعد، هؤلاء ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض، وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن صالحاً أكبر من الزهري.

٢٣٧- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ يُخَدِّثُ هَذَا.

فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ يَتَيْنِ عُنُقِي وَكَيْفِي، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّتَالَا؟ أَيُّ سَعْدًا إِنِّي لِأَعْطِي الرَّجُلَ».

٦٩- باب زِيَادَةِ طُمَأْنِينَةِ الْقَلْبِ بِظَاهَرِ الْأَدِلَّةِ

٢٣٨- (١٥١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، وَسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ^(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» إِذْ قَالَ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّسُ الْمَوْتَى؟

قال العلماء: والمهزمة في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ﴾ همزة إثبات كقول جرير: السّم خير من ركب الطايا، والله أعلم.

(٤) وأما قول النبي ﷺ: «ورحم الله لوطاً لقد كان يباوي إلى ركن شديده فالمراد بالركن الشديد هو الله سبحانه وتعالى، فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها. ومعنى الحديث والله أعلم: أن لوطاً ﷺ لما خاف على أضيافه ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذروعه واشتد حزنه عليهم فقلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال: لو أن بي بكم قوة في الدفع بنفسي أو أوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم، وقصد لوط ﷺ إظهار العسر عند أضيافه، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما فعله، وأنه بذل وسعه في إكرامهم والمداغة عنهم، ولم يكن ذلك إعراضاً منه ﷺ عن الاعتماد على الله تعالى، وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلوب الأضياف، ويموز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله تعالى في حمايتهم، ويموز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر، والله أعلم.

(٥) وفيه يوسف وفيه ست لغات ضم السين وكسرهما وفتحها مع الهمز فيهن وتركه، والله أعلم.

(٦) وأما قوله ﷺ: (ولو لبث في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي) فهو ثناء على يوسف عليه الصلاة والسلام وبيان لصبره وتأنيبه، والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قال: ﴿اتوني به فلما جاءه الرسول قال: أرجع إلى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ فلم يخرج يوسف ﷺ مبادراً إلى الراحة ومفارقة السجن الطويل، بل تثبت وتوقر وراسل الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه، ولتظهر براءته عند الملك وغيره، ويلقاه مع اعتقاده براءته مما نسب إليه، ولا خجل من يوسف ولا غيره، فبين نبينا ﷺ فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير، وكمال صبره وحسن نظره. وقال النبي ﷺ عن نفسه ما قاله تواضعاً وإيثاراً للإصلاح في بيان كمال فضيلة يوسف ﷺ، والله أعلم.

٢٣٧٠- () - وَحَدَّثَنِي بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَسْمَاءَ الضَّبِّيُّ،^(١) حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ^(٢) أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَثَلٍ حَدِيثٍ يُؤْنَسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ: «وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى جَازَاهَا.^(٣) [أخرجه البخاري ٣٣٨٧ و٦٩٩٢].

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعِيدٍ)، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ،^(١) عَنْ الزُّهْرِيِّ، كَرَوَاتِهِ مَالِكٌ بِإِسْنَادِهِ، وَقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَنْجَزَهَا.^(٥)

(١) وفيه قول مسلم رحمه الله: وحديثي به إن شاء الله تعالى عبد الله بن أسماء، هذا مما قد ينكره على مسلم من لا علم عنده ولا خبرة لديه، لكون مسلم رحمه الله قال: وحديثي به إن شاء الله تعالى، فيقول: كيف يحتج بشيء يشك فيه، وهذا خيال باطل من قائله، فإن مسلماً رحمه الله لم

٧٠- باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ

إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَتَسْخِ الْإِنَّمَالِ بِمِلَّتِهِ

٢٣٩- (١٥٢) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ الْآتِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ»^(١) وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوْتِيَتْ وَخِيَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^(٣) [أخرجه البخاري ٤٩٨١ و٧٢٧٤].

(١) فقولهم: «ما مثله آمن عليه البشر» آمن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع.

(٢) وقوله ﷺ: (فارجوا أن أكون أكثرهم تابعاً) علم من أعلام النبوة، فإنه أخبر عليه السلام بهذا في زمن قلة المسلمين، ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الإسلام في المسلمين إلى هذه الغاية المعروفة، ولله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى، والله أعلم.

(٣) أما معاني الحديث فالحديث الأول اختلف فيه على أقوال، أحدها: أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فأمن به البشر. وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلها قال: أنا أكثرهم تابعاً. والثاني: معناه أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبهة بخلاف معجزة غيبي، فإنه قد يجيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها، كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى ﷺ، والخيال قد يروج على بعض العوام، والفرق بين المعجزة والسحر والتخيل يحتاج إلى فكر ونظر، وقد يظن الناظر فيعتقدهما سواء. والثالث: معناه أن معجزات الأنبياء انقضت باستقراض أعصارهم، ولم يشاهدوا إلا من حضرها بحضرتهم، ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر إلى يوم القيامة، مع خرق العادة في أسلوبيه وبلاغته وإخباره بالمنيات، وعجز الجن والإنس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بمعارضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون، مع

غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة، والله أعلم.

ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ لِلْخُرَاسَانِيِّ: خُذْ هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ،

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ^(٩). [أخرجه

البخاري ٩٧ ٢٥٤٤ ٢٥٥١ ٣٠١١ ٣٤٤٦ ٥٠٨٣. وسأبني بعد

الحديث: ١٣٦٥].

- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ

سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أخرجه

البخاري ٢٥٤٧].

(١) أما هشيم فبضم الهاء وهو مدلس وقد قال عن صالح، وقد

قلعنا أن مثل هذا إذا كان في الصحيح محمول على أن هشيمًا ثبت سماعه

لهذا الحديث من صالح.

(٢) وأما صالح فهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب

حيان حي، قاله أبو علي الغساني وغيره.

(٣) وأما الهملاني فإسكان الميم وبالدال المهملة.

(٤) وأما الشعبي ففتح الشين فاسمه عامر.

(٥) وفي هذا الإسناد لطيفة يتكرر مثلها وقد تقدم بيانها، وهو أنه قال

عن صالح عن الشعبي قال: رأيت رجلاً سأل الشعبي، وهذا الكلام ليس

منتظماً في الظاهر، ولكن تقديره حدثنا صالح عن الشعبي قال: رأيت رجلاً

سأل الشعبي بمحدث، وقصة طويلة قال فيها صالح: رأيت رجلاً سأل

الشعبي، والله أعلم.

(٦) وفيه أبو بردة عن أبي موسى، اسم أبي بردة عامر، وقيل

الحريث، واسم أبي موسى عبد الله بن قيس.

(٧) وأما الحديث الثالث ففيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنينا

ﷺ وأن له اجرين لإيمانه بنيه قبل النسخ والثاني لإيمانه بنينا ﷺ، وفيه

فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى وحقوق سيده وفضيلة من

اعتق مملوكه وتزوجها، وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء، بل هو

إحسان إليها بعد إحسان.

(٨) وفيه قوله ﷺ: (فغذاها فأحسن غذاها) أما الأول فبتخفيف

الذال، وأما الثاني فبالدال.

(٩) وقول الشعبي: (خذ هذا الحديث بغير شيء) فقد كان الرجل

يرحل فيما دون هذا إلى المدينة) ففيه جواز قول العالم مثل هذا تحريضاً

للسامع على حفظ ما قاله، وفيه بيان ما كان السلف رحمه الله عليه من

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ^(١) يَهُودِيٍّ

وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ

مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ^(٢)».

(١) فقله: وأخبرني عمرو هو بالروا في أول وأخبرني، وهي واو

حسنة فيها دقيقة نفيسة وفائدة لطيفة، وذلك أن يونس سمع من ابن وهب

أحاديث من جعلها هذا الحديث وليس هو أولها، فقال ابن وهب في روايته

الحديث الأول أخبرني عمرو بكذا، ثم قال: وأخبرني عمرو بكذا،

وأخبرني عمرو بكذا، إلى آخر تلك الأحاديث. فإذا روى يونس عن ابن

وهب غير الحديث الأول فبنيهاً أن يقول: قال ابن وهب وأخبرني عمرو،

فيأتي بالروا لأنه سمعه هكذا، ولو حذفها لجاز، ولكن الأولى الإتيان بها

ليكون رواهاً كما سمع، والله أعلم.

(٢) وأما أبو يونس فاسمه سليم بن جبير.

(٣) أي ممن هو موجود في زماني وبعمدي إلى يوم القيامة، فكلهم

يجب عليه الدخول في طاعته، وإنما ذكر اليهودي والنصراني تنبيهاً على من

سواهما، وذلك لأن اليهود والنصارى لهم كتاب، فإذا كان هذا شأنهم مع

أن لهم كتاباً فغيرهم ممن لا كتاب له أولى، والله أعلم.

(٤) وأما الحديث الثاني ففي نسخ المثل كلها برسالة نبينا ﷺ، وفي

منهزمه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور، وهذا جار

على ما تقدم في الأصول أنه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح،

والله أعلم.

٢٤١-١٥٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ،^(١)

عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ^(٢) الْهَمْدَانِيِّ^(٣)، عَنْ الشَّعْبِيِّ^(٤)، قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ^(٥) فَقَالَ: يَا أَبَا

عَمْرُو! إِنْ مَن قِيلْنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ، فِي الرَّجُلِ، إِذَا

أَخْتَقَ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا: فَهُوَ كَالرَّاكِبِ بَدَنَتُهُ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ:

حَدَّثَنِي أَبُو بَرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى.

عَنْ أَبِيهِ،^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ

مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَادْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَآمَنَ

بِهِ وَأَتْبَعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ،^(٧) وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ آذَى حَقَّ اللَّهِ

تَعَالَى وَحَقَّ سَيِّدُوهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَغَدَاَهَا

فَأَحْسَنَ غَدَاءَهَا،^(٨) ثُمَّ أَتْبَاهَا فَأَحْسَنَ أَتْبَاهَهَا، ثُمَّ اعْتَقَهَا

وَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ».

٧١- باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِماً

بِشَرِيعَةٍ نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ ﷺ^(١)

(١) فيه الأحاديث المشهورة فنذكر ألفاظها ومعانيها وأحكامها على ترتيبها. قوله ﷺ: (ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم ﷺ حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد).

٢٤٢-١٥٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ^(١) أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ^(٢) ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَمًا^(٣) مُقْسِطًا^(٤)، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ^(٥)، وَيَضَعَ الْجَزْيَةَ^(٦)، وَيَفِيضَ الْمَالَ^(٧) حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». وإخرجه البخاري ٢٢٢٢ و٢٤٧٦ و٣٤٤٨.

- وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: «إِمَامًا مُقْسِطًا وَحَكَمًا عَدْلًا». وَفِي رَوَايَةِ يُونُسَ: «حَكَمًا عَادِلًا» وَلَمْ يَذْكُرْ: «إِمَامًا مُقْسِطًا»..

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ «حَكَمًا مُقْسِطًا» كَمَا قَالَ اللَّيْثُ، وَفِي حَدِيثِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ: «وَحَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٨).

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: «وَرَأَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»^(٩) [النساء: ١٥٩]. الآية.

(١) أما ليوشكن فهو بضم الياء وكسر الشين ومعناه ليقرب.

(٢) وقوله فيكم أي في هذه الأمة، وإن كان خطاباً لبعضها ممن لا يدرك نزوله.

(٣) وقوله ﷺ: (حكماً) أي ينزل حاكماً بهذه الشريعة، لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة ناسخة، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة.

(٤) والمقسط العادل، يقال: أقسط يقسط إقساطاً فهو مقسط إذا عدل، وألحظ بكسر القاف العدل، وقسط يقسط قسطاً يفتح القاف فهو قاسط إذا جار.

(٥) وقوله ﷺ: (فيكسر الصليب) معناه يكسره حقيقة ويطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه، وفيه دليل على تغير التكرات وآلات الباطل. وقتل الخنزير من هذا القليل، وفيه دليل للمختار من مذهبنا ومذهب الجمهور أنا إذا وجدنا الخنزير في دار الكفر أو غيرها ونكنا من قتله قتلناه، وإبطال القول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال: يترك إذا لم يكن فيه ضراوة.

(٦) وأما قوله ﷺ: (يضع الجزية) فالصواب في معناه أنه لا يقبلها، ولا يقبل من الكفر إلا الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل، هكذا قاله الإمام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى. وحكى القاضي عياض رحمه الله عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال: وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضربها على جميع الكفرة فإنه لا يقاقله أحد فتضع الحرب أوزارها، واتقيا جميع الناس له، إما بالإسلام وإما بإلقاء يد، فيضع عليه الجزية ويضربها. وهذا كلام القاضي وليس بمقبول، والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه إلا الإسلام، فعلى هذا قد يقال: هذا خلاف حكم الشرع اليوم، فإن الكتابي إذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتله ولا إكراهه على الإسلام. وجوابه: أن هذا الحكم ليس مستمر إلى يوم القيامة، بل هو مفيد بما قبل عيسى عليه السلام. وقد أخبرنا النبي ﷺ في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخه، وليس عيسى عليه السلام هو الناسخ، بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ، فإن عيسى يحكم بشرعنا، فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد ﷺ.

(٧) وأما قوله ﷺ: (ويفيض المال) فهو بفتح الياء ومعناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل، وعدم الظلم، وتقي الأرض أفلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر، وتقل أيضاً الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة، فإن عيسى ﷺ علم من أعلام الساعة، والله أعلم.

(٨) وأما قوله في الرواية الأخرى: (حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) فمعناه والله أعلم أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات لقصر آمالهم وعلمهم بقرب القيامة وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة إليها، وهذا هو الظاهر من معنى الحديث. وقال القاضي عياض رحمه الله: معناه أن أجراها خير لمصلحتها من صدقته بالدنيا وما فيها لفيض المال حيثن وهو انه وقلة الشح وقلة الحاجة إليه للنفقة في الجهاد، قال: والسجدة هي السجدة بعينها أو تكون عبارة عن الصلاة، والله أعلم.

(٩) وأما قوله: (ثم يقول أبو هريرة اقروا إن شئتم: «وَرَأَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» فقيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام، ومعناها: وما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى عليه السلام إلا من آمن به وعلم أنه عبد الله وابن أمته، وهذا مذهب جماعة من المفسرين. وذهب

٢٤٦- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ؟».

فَقُلْتُ لَابْنِ أَبِي ذُئْبٍ: إِنَّ الْأَوْزَاعِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَأَمَّا أَنْتُمْ مِنْكُمْ». قَالَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ: تَذَرِي مَا أَمَّكُمْ مِنْكُمْ؟ قُلْتُ: تُخْبِرُنِي، قَالَ: فَأَمَّكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

٢٤٧- (١٥٦) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالُوا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١)، قَالَ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالِ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنْ بَغَضَكُمْ عَلَى بَعْضِ أَمْرَاءٍ، نَكْرِمُهُ^(٢) اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ.

(١) وأما قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) فقد قلنا بيانه والجمع بينه وبين حديث: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله».

(٢) هو بنصب تكريمه على المصدر أو على أنه مفعول له، والله أعلم.

٧٢ - باب بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»).

وفي الرواية الأخرى: (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض).

٢٤٨- (١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الثَّوْبِ، وَثَيِّبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْرُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ

كثيرون أو الأكثرون إلى أن الضمير يعود على الكسائي ومعناها: وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى ﷺ، أنه عبد الله وابن أمته، ولكن لا ينفعه هذا الإيمان لأنه في حفرة الموت وحالة النزاع، وتلك الحالة لا حكم لها يفعل أو يقال فيها، فلا يصح فيها إسلام ولا كفر، ولا وصية، ولا بيع، ولا عتق، ولا غير ذلك من الأقوال لقول الله تعالى: «ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن» وهذا المذهب أظهر، فإن الأول ينقض الكسائي، وظاهر القرآن عمومه لكل كسائي في زمن عيسى وقبل نزوله، ويؤيد هذا قراءة من قرأ قبل موتهم، وقيل: إن الهاء في به يعود على نبينا محمد ﷺ، والهاء في موته تعود على الكسائي، والله أعلم.

٢٤٣- () حَدَّثَنَا ثَيِّبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ مَيْمَنَةَ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنَازِيرَ، وَلْيَضُمَّنَّ الْجَنَّةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْفِلَاصُ، فَلَا يُسْمَى عَلَيْهَا،^(٢) وَلْيَذْهَبَنَّ الشُّحَاءُ^(٣) وَالْبَغَاضُ^(٤) وَالْتَحَاسُدُ، وَلْيَذْهَبَنَّ (وَلْيَذْهَبَنَّ) إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

(١) قوله في الإسناد: (عن عطاء بن ميثم) هو بكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون ثم ألف مملودة هذا هو المشهور، وقال صاحب المطالع: يمد ويقصر، والله أعلم.

(٢) وقد تقدم أن الفصحى في العاصي إثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم المحدثين أو كلهم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (ولنذهبن الشحاء) فالمراد به العداوة. وقوله ﷺ: (وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد) هو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون، وإنما لا يقبله أحد لما ذكرنا من كثرة الأموال وقصر الآمال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعالم بقرب الساعة.

٢٤٤- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» [وإمرجه البخاري ٣٤٤٩].

٢٤٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَأَمَّكُمْ؟».

النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» [الأنعام: ١٥٨].
وأخرجه البخاري ٤٦٣٥ ٤٦٣٦ ٦٥٠٦ ٧١٢١. وسأني بعد الحديث: ١٠١٢ وبعد الحديث: ٢٦٧٢ وبعد الحديث: ٢٩٠٧ وبعد الحديث: ٢٩٢٣. وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٩٥٤.

٢٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَبْرِ.

كِلَاهُمَا عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزَعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَايِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّلَاةِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٤٩- (١٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، جَمِيعًا عَنْ فَضْلٍ ابْنِ غَزْوَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الثَّلَاةِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْتَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَاللَّجَالُ، وَذَابَةُ الْأَرْضِ»^(١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث على ظاهره عند أهل الحديث والفقهاء والمتكلمين من أهل السنة خلافا لما تأوله الباطنية.

٢٥٠- (١٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ (سَمِعَهُ فِيمَا أَعْلَمُ) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْمًا: «اتَذَرُونَ آيْنَ تَذَعِبُ هَلْوَ الشَّمْسُ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «إِنْ هَلْوَ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخْرُ سَاجِدَةً»^(١)، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعِ، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخْرُ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعِ، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَكْبِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي اصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَذَرُونَ مِنِّي ذَاكُم؟ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» [الأنعام: ١٥٨].

(١) وأما قوله ﷺ في الحديث الآخر في الشمس: (مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة) فهذا مما اختلف المفسرون فيه، فقال جماعة بظاهر الحديث، قال الواحدي: وعلى هذا القول إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع من مغربها. وقال قتادة ومقاتل: معناه تجري إلى وقت لها وأجل لا تعداه. قال الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا اختيار الزجاج. وقال الكلبي: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى آخر مستقرها الذي لا تجاوزه ثم ترجع إلى أول منازلها. واختار ابن قتيبة هذا القول، والله أعلم. وأما سجود الشمس فهو بتمييز وإدراك بخلق الله تعالى فيها.

٢٥٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ ابْنُ يَسَّارٍ^(١) الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْمًا: «اتَذَرُونَ آيْنَ تَذَعِبُ هَلْوَ الشَّمْسُ؟». بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ.

(١) هو بياض موحدة ثم ياء مشاة من تحت، وفي هذا الحديث بقايا تأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

٢٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَذَرِي آيْنَ تَذَعِبُ هَلْوَ؟». قَالَ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذَعِبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا:

ارْجِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ فَتَطْلُعْ مِنْ مَغْرِبِهَا.

قال، ثُمَّ قَرَأَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا.

٢٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا) وَكَيْفَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْجِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨].

قال: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ». [إخراج البخاري ٣١٩٩ و ٤٨٠٢ و ٤٨٠٣ و ٧٤٢٤ و ٧٤٣٣].

٧٣- باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

٢٥٢- (١٦٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ^(١)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ:

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ^(٢) فِي النَّوْمِ^(٣)، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ^(٤)، ثُمَّ حَبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ^(٥)، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ^(٦) جِرَاءً^(٧) يَنْتَحِنُ^(٨) فِيهِ، (وَهُوَ التَّعَبُّدُ) اللَّيَالِي أُولَاتِ الْعَدُوِّ^(٩)، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدَ لِدَلِّكَ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدَ لِمِثْلِهَا.

حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»^(١٠). قال، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي^(١١). فَقَالَ: اقْرَأْ. قال قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». قال، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [العلق: ١-٥]. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرَجُّفَ بَوَادِرِهِ^(١٢) حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»^(١٣). فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْحُ^(١٤)، ثُمَّ قَالَ لِيخْدِيجَةُ: «أَيُّ خَدِيجَةَ! مَا لِي». وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، قال: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»^(١٥).

قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلَّا،^(١٦) ابْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ^(١٧) اللَّهُ أَبَدًا. وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصُولُ الرَّحِمَ^(١٨)، وَتَصْنُقُ أَلْحُوتِ، وَتَحْمُولُ

الْكَلَّ^(١٩)، وَتَكْسِبُ^(٢٠) الْمَعْلُومَ^(٢١)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ^(٢٢)، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ^(٢٣).

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ، أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢٤)، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ^(٢٥)، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ عَمٍّ اسْتَمَعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ^(٢٦).

قال وَرَقَةُ ابْنُ نَوْفَلٍ: يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبْرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ﷺ يَا كَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا^(٢٧) يَا كَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قال رسول الله ﷺ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ»^(٢٨). قال وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ^(٢٩) أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا^(٣٠). [إخراجه البخاري ٣٣٩٢ و ٤٩٥٣ و ٤٩٥٥ و ٤٩٥٦ و ٤٩٥٧ و ٦٩٨٢].

(١) هو بالسين والحاء المهملتين والسين مفتوحة.

(٢) وفي من هنا قولان: أحدهما أنها لبيان الجنس، والثاني للتبعيض، ذكرهما القاضي.

(٣) وقولها رضي الله عنها: (الرؤيا الصادقة). وفي رواية البخاري رحمه الله: الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد.

(٤) قوله: (أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم، فإن عائشة رضي الله عنها لم تترك هذه القضية فتكون قد سمعتها من النبي ﷺ أو من الصحابي، وقد قلنا في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني، والله أعلم.

(٥) وقولها: (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) قال أهل اللغة: فلق الصبح وقرق الصبح بفتح الفاء واللام والراء هو ضياؤه، وإنما يقال هذا في الشيء الواضح البين. قال القاضي رحمه الله وغيره من العلماء: إنما ابتدىء ﷺ بالرؤيا لتلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا يمتثلها قوي البشرية، فبدىء بأول خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا، وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة.

(٦) أما الخلاه فمعنود وهو الخلوة، وهي شأن الصالحين وعباد الله العارفين. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: حبيت العزلة إليه ﷺ لأن معها فراغ القلب وهي معينة على التفكير، وبها ينقطع عن مالفات البشر

ويتخشق قلبه، والله أعلم.

(٧) وأما الغار فهو الكهف والتقب في الجبل وجمعه غيران والمغار، والمغارة بمعنى الغار وتصغير الغار غوير.

(٨) وأما حراء فبكر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالد وهو مصروف ومذكر هنا هو الصحيح. وقال القاضي: فيه لفتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر، فمن ذكره صرفه، ومن أنه لم يصرفه، أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل. قال القاضي: وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشيء. قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما: أصحاب الحديث والعمام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع: يفتحون الحاء وهي مكسورة، ويكسرون الراء وهي مفتوحة، ويقصرون الألف وهي ممدودة. وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الناهب من مكة إلى منى، والله أعلم.

(٩) وأما التحنت بالحاء المهملة والنون والثاء المثلثة فقد فسره بالتعبد وهو تفسير صحيح، وأصل الحنت الإثم، فمعنى يتحنت يتجنب الحنت، فكأنه بعبادة يمنع نفسه من الحنت، ومثل يتحنت يتحرج ويتأثم أي يتجنب الحرج والإثم.

(١٠) وأما قولها: الليلي أولات العدد فمتعلق يتحنت لا بالتعبد، ومعناه يتحنت الليلي ولو جعل متعلقاً بالتعبد فسد المعنى، فإن التحنت لا يشترط فيه الليلي بل يطلق على القليل والكثير، وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة رضي الله عنها، وأما كلامها فيتحنت فيه الليلي أولات العدد والله أعلم. وقولها: فجنت الحق أي جاءه الوحي بجنة، فإنه ﷺ لم يكن متوقفاً للوحي، ويقال: فجنت بكسر الجيم ويعدها همزة مفتوحة، ويقال: فجاء بفتح الجيم والهمزة لفتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره.

(١١) قوله ﷺ: (ما أنا بقاريء) معناه لا أحسن القراءة، فما نافية هذا هو الصواب. وحكى القاضي عياض رحمه الله فيها خلافاً بين العلماء، منهم من جعلها نافية، ومنهم من جعلها استفهامية وضعفوه بإدخال الباء في الخبر. قال القاضي: ويصح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ، ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضاً نافية، والله أعلم.

(١٢) قوله ﷺ: (فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) أما غطني فبالغين المعجمة والطاء المهملة ومعناه عصرتني وضعتني، يقال: غطه وغته وضغطه وعصره وخنقه وغمره كله بمعنى واحد. وأما الجهد فيجوز فتح الجيم وضمها لفتان وهو الغاية والشقة، ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب بلغ جبريل مني الجهد، وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته، وعن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره. وأما أرسلني فمعناه أطلقني، قال العلماء: والحكمة في اللفظ شغله من الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له، وكرره ثلاثاً مبالغة في التنبيه، فيه أنه ينبغي للمعلم أن يمتاط في تنبيه المتعلم وأمره بإحضار قلبه، والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: (ثم أرسلني فقال: أقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن أقرأ، وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف، وقيل: أوله: «يا أيها المدثر» وليس

بشيء، وسندركه بعد هذا في موضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى. واستدل بهذا الحديث بعض من يقول: أن «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست من القرآن في أوائل السور لكونها لم تذكر هنا، وجواب الثبتين لها أنها لم تنزل أولاً بل نزلت البسملة في وقت آخر، كما نزل باقي السورة في وقت آخر.

(١٤) قولها: (ترجف بوادره) بفتح الباء الموحدة، ومعنى ترجف ترعد وتضطرب وأصله شدة الحركة. قال أبو عبيد وسائر أهل اللغة: والقریب وهي اللحمة التي بين المنكب والعتق تضطرب عند فزع الإنسان.

(١٥) قوله ﷺ: (زملوني زملوني) هكذا هو في الروايات مكرر مرتين، ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولقوني بها.

(١٦) هو بفتح الراء وهو الفزع.

(١٧) قوله ﷺ: (لقد خشيت على نفسي) قال القاضي رحمه الله: ليس هو بمعنى الشك فيما أتاه من الله تعالى، لكنه ربما خشي أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر، ولا يقدر على حمل أعباء الوحي، فسترهقه نفسه أو يكون هذا لأول ما رأى التبشير في النزم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رسالة ربه، فيكون خاف أن يكون من الشيطان الرجيم، فأما منذ جاءه الملك برسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز عليه الشك فيه، ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه، وعلى هذا الطريق يحمل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث، هذا كلام القاضي رحمه الله في شرح صحيح مسلم. وذكر أيضاً في كتابه الشفاء هذين الاحتمالين في كلام مبسوط، وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لأنه خلاف تصريح الحديث، لأن هذا كان بعد غط الملك وإتيانه بأقرأ باسم ربك الذي خلق، والله أعلم.

(١٨) أما قولها كلا فهي هنا كلمة نفي وإبعاد، وهذا أحد معانيها. وقد تأتي كلا بمعنى حقاً ومعنى إلا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام، وقد جاءت في القرآن العزيز على أقسام، وقد جمع الإمام أبو بكر بن الأنباري أقسامها ومواضعها في باب من كتابه «الوقف والابتداء».

(١٩) وأما قولها: لا ينجريك فهو بضم الياء وبالحاء المعجمة، كنا هو في رواية يونس وعقيل. وقال معمر في روايته: ينجرك بالحاء المهملة والنون، ويجوز فتح الباء في أوله وضمها وكلاهما صحيح، والخزري الفضيحة والخوان.

(٢٠) وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيادة والسلام، وغير ذلك.

(٢١) وأما الكل فهو بفتح الكاف وأصله الثقل. ومنه قوله تعالى: «وهو كلٌّ على مولاه» ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعمال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الإعياء.

(٢٢) فهو بفتح التاء هنا هو الصحيح المشهور، ونقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين قال: ورواه بعضهم بضمها. قال أبو العباس ثعلب وأبو سليمان الخطابي وجماعات من أهل اللغة: يقال كسبت الرجل مالاً وأكسبته مالاً لفتان أنقصهما باتفاقهما كسبته بخذف الألف.

(٢٣) وأما معنى تكسب المعلوم فمن رواه بالضم فمعناه تكسب غيرك المال المعلوم أي تعطيه إياه تبرعاً فحذف أحد المفعولين، وقيل معناه تعطي الناس ما لا يبدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكامل الأخلاق.

وأما رواية الفتح فقيل معناها كمنعنى الضم، وقيل معناها تكسب المال المعلوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله، وكانت العرب تمدح بكسب المال المعلوم لا سيما قريش، وكان النبي ﷺ محظوظاً في تجارتها، وهذا القول حكاه القاضي عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف أو غلط، وأي معنى لهذا القول في هذا الوطن إلا أنه يمكن تصحيحه بأن يضم إليه زيادة فيكون معناه: تكسب المال العظيم الذي يعجز عنه غيرك، ثم تجرد به في وجوه الخير وبواب الكرام، كما ذكرت من حمل الكل، وصلة الرحم، وقرى الضيف، والإعانة على نوائب الحق، فهذا هو الصواب في هذا الحرف. وأما صاحب التحرير فجعل المعلوم عبارة عن الرجل يحتاج المعلم العاجز عن الكسب، وسماه معلوماً لكونه كالمدوم الميت، حيث لم يتصرف في المعيشة كصغير غيره. قال: وذكر الخطابي أن صوابه المعلم بخذف الواو، قال: وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب. قال: وقيل معنى تكسب المعلوم أي تسعى في طلب عاجز تنشده، والكسب هو الاستفادة، وهذا الذي قاله صاحب التحرير، وإن كان له بعض الانحياز كما حررت لفظه فالصحيح المختار ما قدمته، والله أعلم.

(٢٤) وأما قولنا: وتقري الضيف فهو بفتح الشاء، قال أهل اللغة: يقال قرئت الضيف أقربه قرى بكسر القاف مقصور وقراء بفتح القاف والمد، ويقال للطعام الذي يضيفه به قرى بكسر القاف مقصور، ويقال لفاعله قار مثل قضى فهو قاض.

(٢٥) وأما قولنا: وتعين على نوائب الحق، فالنوائب جمع نائبة وهي الحادثة، وإنما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر، قال ليبد:

نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب
قال العلماء رضي الله عنهم: معنى كلام خديجة رضي الله عنها أنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشماثل، وذكرت ضرورياً من ذلك، وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير نسب السلامة من مصارع السوء. وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة نظراً، وفيه تأييد من حصلت له خافة من أمر وتبشير به وذكر أسباب السلامة له. وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها، والله أعلم.

(٢٦) قولنا: (وكان أمراً تنصر في الجاهلية) معناه صار نصرانياً، والجاهلية ما قبل رسالته ﷺ، سمووا بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجاهلية، والله أعلم.

(٢٧) قولنا: (وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله تعالى أن يكتب) هكذا هو في مسلم الكتاب العربي ويكتب بالعربية، ووقع في أول صحيح البخاري يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية وكلاهما صحيح، وحاصلهما أنه تمكن من معرفة دين

(٢٨) قولنا: (فقلت له خديجة رضي الله عنها: أي عم اسمع من ابن أخيك). وفي الرواية الأخرى: (قلت خديجة أي ابن عم) هكذا هو في الأصول في الأول عم وفي الثاني ابن عم، وكلاهما صحيح. أما الثاني فلأنه ابن عمها حقيقة كما ذكره أولاً في الحديث، فإنه ورقة بن نوفل بن أسد، وهي خديجة بنت خويلد بن أسد، وأما الأول فسمته عمًا مجازاً للاحترام، وهذه عادة العرب في آداب خطابهم، يخاطب الصغير الكبير بإعم احتراماً له ورفعاً لمرتبه، ولا يحصل هذا الغرض بقولها: يا ابن عم، والله أعلم.

(٢٩) قولنا: (هذا الناموس الذي أنزل على موسى ﷺ) الناموس بالنون والسين المهملة وهو جبريل ﷺ، قال أهل اللغة: وغريب الحديث الناموس في اللغة صاحب سر الخير، والجاموس صاحب سر الشر، ويقال: نمست السر بفتح النون والميم أمسه بكسر الميم نمساً أي كتمته، ونمست الرجل ونامسته سارته، واتفقوا على أن جبريل عليه السلام يسمى الناموس، واتفقوا على أنه المراد هنا، قال الهروي: سمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي. وأما قوله: الذي أنزل على موسى ﷺ فكنا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور، ورويناه في غير الصحيح نزل على عيسى ﷺ وكلاهما صحيح.

(٣٠) قولنا: (يا ليتني فيها جذعاً) الضمير فيها يعود إلى أيام النبوة ومدها. وقوله: جذعاً يعني شاباً قوياً حتى أبالغ في نصرتك، والأصل في الجذع للدواب وهو هنا استعارة. وأما قوله: جذعاً فهكذا هو الرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما بالنصب، قال القاضي: ووقع في رواية ابن ماعان جذع بالرفع، وكذلك هو في رواية الأصيلي في البخاري، وهذه الرواية ظاهرة. وأما النصب فاختلف العلماء في وجهه، فقال الخطابي والملازمي وغيرهما: نصب على أنه خبر كان المخدوفة تقديره: ليتني أكون فيها جذعاً، وهذا يبيح على مذهب التحيين الكوفيين. وقال القاضي: الظاهر عندي أنه منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها، وهذا الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم ممن يعتمد عليه، والله أعلم.

(٣١) قولنا: (أو غرجي هم) هو بفتح الواو وتشديد الياء هكذا الرواية، ويموز تخفيف الياء على وجه، والصحيح المشهور تشديدها وهو مثل قوله تعالى: ﴿بمصرخي﴾ وهو جمع غرج، فالياء الأولى ياء الجمع، والثانية ضمير المتكلم، وفتحت للتخفيف لتلا يجمع الكسرة والياءان بعد كسرتين.

(٣٢) قولنا: (وإن يدركي يومك) أي وقت خروجك.

(٣٣) قولنا: (النصر نصرًا مؤزرًا) هو بفتح الزاي وبهمزة قبلها أي قوياً بالغا.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، ^(١) عَنْ

عَائِشَةَ، أَنَّهُ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ، وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ بِعِثَلٍ حَدِيثُ يُونُسَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِنُكَ اللَّهُ أَبَدًا^(١)، وَقَالَ: قَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.

(١) قوله في الرواية الأخرى: (أخبرنا معمر قال: قال الزهري: وأخبرني عروة) هكذا هو في الأصول وأخبرني عروة بالواو وهو الصحيح، والقاتل وأخبرني هو الزهري، وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمناها في مواضع، وهي أن معمرًا سمع من الزهري أحاديث قال الزهري فيها: أخبرني عروة بكذا، وأخبرني عروة بكذا إلى آخرها، فإذا أراد معمر رواية غير الأول قال: قال الزهري، وأخبرني عروة، فأتى بالواو ليكون رويًا كما سمع، وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الألفاظ والتحري فيها، والله أعلم.

(٢) قوله في هذه الرواية أعني رواية معمر: (فوالله لا يخزنك الله) هو بالحاء المهملة والتون وقد قدمنا بيانه.

٢٥٤ - () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِوٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: فَرجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجِفُ فَوَادُهُ،^(١) وَأَقْتَصَصَ الْحَدِيثَ بِعِثَلٍ حَدِيثُ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ حَدِيثِهِمَا، مِنْ قَوْلِهِ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّوْيَا الصَّادِقَةُ.

وَتَابَعُ يُونُسَ عَلَى قَوْلِهِ: فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِنُكَ اللَّهُ أَبَدًا..

وَذَكَرَ قَوْلَ خَدِيجَةَ: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.

(١) قوله في رواية عقيل وهو بضم العين: (يرجف فواده) قد قلنا في حديث أهل اليمن أرق قلوبًا بيان الاختلاف في القلب والفواد. وأما علم خديجة رضي الله عنها برفجان فواده ﷺ فالظاهر أنها رآته حقيقة، ويجوز أنها لم تره وعلمته بقرائن وصورة الحال، والله أعلم.

٢٥٥ - (١٦١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ^(١) (قَالَ فِي حَدِيثِهِ) «فَيُنَا أَنَا أَمْنِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَلِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجْرَاءِ^(٢) جَالِسًا^(٣) عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ». قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَعَجِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا»، فَرجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَذَرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبُّكَ كَبِيرٌ وَيَسْلُبُكَ فَطَهْرَ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدر: ١-٥) وَهِيَ الْأَوْتَانُ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعُ الْوَحْيُ^(٤).

[أخبره البخاري ٤ ٣٢٣٨ ٤٩٢٥ ٤٩٢٦ ٤٩٥٤ ٦٢١٤].

(١) قوله: (أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي ﷺ) هذا نوع مما يتكرر في الحديث ينبغي التنبيه عليه، وهو أنه قال عن جابر وكان من أصحاب النبي ﷺ، ومعلوم أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما من مشهوري الصحابة أشد شهرة، بل هو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ، وجوابه أن بعض الرواة خاطب به من يتوهم أنه يخفى عليه كونه صحابيًا فينبه إزاله للوهم واستمرت الرواية به، فإن قيل: فهؤلاء الرواة في هذا الاستناد أئمة جلة فكيف يتوهم خفاء صحة جابر في حقهم؟ فالجواب أن بيان هذا لبعضهم كان في حالة صفه قبل غنكه ومعرفته، ثم رآه عند كماله كما سمعه، وهذا الذي ذكرته في جابر يتكرر مثله في كثيرين من الصحابة وجوابه كله ما ذكرته، والله أعلم.

(٢) قوله: (يحدث عن فترة الوحي) يعني احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول.

(٣) ومنها قوله ﷺ: فإذا الملك الذي جاءني بحراء ثم قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.

(٤) هكذا هو في الأصول جالسًا منصوب على الحال.

(٥) قوله ﷺ: (فجئت منه) رواه مسلم من رواية يونس وعقيل ومعمر ثم كلهم عن ابن شهاب، وقال في رواية يونس: فجئت بجيم مضمومة ثم همزة مكسورة ثم ثاء مثناة ساكنة ثم تاء الضمير. وقال في رواية عقيل ومعمر: فجئت بعد الجيم ثاءن مثلثتان، هكذا هو الصواب في ضبط رواية الثلاثة. وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه ضبط على ثلاثة أوجه: منهم من ضبطه بالهمزة في المواضع الثلاثة. ومنهم من ضبطه بالثاء في المواضع الثلاثة. قال القاضي وأكثر الرواة للكتاب: على أنه بالهمز في الموضعين الأولين وهما رواية يونس وعقيل، وبالثاء في الموضع الثالث وهي رواية معمر.

وهذه الأقوال التي نقلها القاضي كلها خطأ ظاهر، فإن مسلماً رحمه الله قال في رواية عقيل: (ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال فجئت منه فرقا) ثم قال مسلم في رواية معمر أنها نحو حديث يونس إلا أنه قال: فجئت منه كما قال عقيل، فهذا تصريح من مسلم بأن رواية معمر وعقيل متفتتان في هذه اللفظة، وأنهما مختلفتان لرواية يونس فيها، فبطل بذلك قول من قال الثلاثة بالثاء أو بالهمزة، وبطل أيضاً قول من قال: إن رواية يونس وعقيل متفقة، ورواية معمر مخالفة لرواية عقيل، وهذا ظاهر لا خفاء به ولا شك فيه، والله أعلم. وقد ذكر صاحب المطالع أيضاً روايات أخر باطلة مصحفة تركت حكايتها لظهور بطلانها، والله أعلم. وأما معنى هذه اللفظة فالروايتان بمعنى واحد، أعني رواية الهمزة ورواية الثاء ومعناها: فزعزت

ورعبت. وقد جاء في رواية البخاري فرعبت. قال أهل اللغة: جث الرجل إذا فرغ فهو مجووث. قال الخليل والكسائي: جث وجث فهو مجووث ومجووث أي مذعور فرغ، والله أعلم.

(٦) ومنها قوله: ثم تتابع الوحي يعني بعد فترته، فالصواب أن أول ما نزل ﴿اقرأ﴾ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي ﴿يا أيها المدثر﴾ وأما قول من قال من المفسرين: أول ما نزل الفاتحة فبطلانه أظهر من أن يذكر، والله أعلم.

٢٥٦- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: اخْبَرَنِي جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنِّي فَتَرَةً قَيْنَا أَنَا أَمْنِي». ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

عَبَّرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ»^(١). قَالَ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجُزُ الْأَوْتَانُ، قَالَ: ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ، بَعْدُ، وَتَتَابَعَ^(٢).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، اخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، نَحْوَ حَدِيثِ يُونُسَ.

وَقَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجُزَ فَاعْجُرْ﴾. قَبْلَ أَنْ تَقْرَضَ الصَّلَاةَ (وَهِيَ الْأَوْتَانُ) وَقَالَ: «فَجِئْتُ مِنْهُ». كَمَا قَالَ عَقِيلُ.

(١) قوله ﷺ: (هويت إلى الأرض) هكذا في الرواية هويت وهو صحيح، يقال: هوى إلى الأرض وأهوى إليها لغتان أي سقط، وقد غلط وجهل من أنكر هوى وزعم أنه لا يقال إلا أموى، والله أعلم.

(٢) قوله: (ثم حمى الوحي وتتابع) هما بمعنى فأكد أحدهما بالآخر، ومعنى حمى كثر نزوله وازداد من قولهم: حميت النار والشمس أي قويت حرارتها.

٢٥٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ:

سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ^(١). فَقُلْتُ: أَوْ اقْرَأْ، فَقَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ^(٢). فَقُلْتُ: أَوْ اقْرَأْ؟ قَالَ جَابِرٌ: أَحَدُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِجِرَاءِ شَهْرَاءَ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ^(٣) بَطْنُ الْوَادِي، فَتَوَيْتُ، فَتَطَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ

(١) وأما: ﴿يا أيها المدثر﴾ فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر، والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال: فانزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾.

(٢) قوله: (إن أول ما أنزل قوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾) ضعيف بل باطل، والصواب أن أول ما أنزل على الإطلاق ﴿اقرأ باسم ربك﴾ كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) قوله ﷺ: (فاستبطنت الوادي) أي صرت في باطنه.

(٤) وقوله ﷺ في جبريل عليه الصلاة والسلام: (فيذا هو على العرش في الهواء) المراد بالعرش الكرسي كما تقدم في الرواية الأخرى على كرسي بين السماء والأرض، قال أهل اللغة: العرش هو السرير، وقيل: سرير الملك. قال الله تعالى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ والهواء هنا عمود يكتب بالالف وهو الجوين السماء والأرض، كما في الرواية الأخرى: والهواء الحالي، قال الله تعالى: ﴿وَأَفْتَنَهُمْ هَوَاءً﴾. قوله ﷺ: (فاخدتني رجفة شديدة) هكذا هو في الروايات المشهورة رجفة بالراء قال القاضي: ورواه السمرقندي رجفة بالواو وهما صحيحان متقاربان ومعناهما الاضطراب. قال الله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾. وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ و﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾.

(٥) قوله ﷺ: (فصبرا علي ماء) فيه أنه ينبغي أن يصب على الفرع الماء ليسكن فرعه، والله أعلم.

(٦) وأما تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾ فقال العلماء: المدثر والزمل والمثلث والمثمل بمعنى واحد، ثم الجمهور على أن معناه المدثر بشيابه. وحكى الماوردي قولاً عن عكرمة أن معناه المدثر بالنبوة وأعبائها.

(٧) وقوله تعالى: ﴿ثم فأنذر﴾ معناه حذر العذاب من لم يؤمن.

(٨) (وريك فكبر) أي عظمه ونزهه عما لا يليق به.

(٩) (وثيابك فطهر) قيل معناه طهرها من النجاسة، وقيل: قصرها، وقيل: المراد بالثياب النفس أي طهرها من الذنوب وسائر النقائص. (والرجز) بكسر الراء في قراءة الأكثرين، وقرا حفص بضمها، وفسره في الكتاب بالأوتان، وكذا قاله جماعات من المفسرين، والرجز في اللغة العذاب وسمي الشرك وعبادة الأوتان رجزاً لأنه سبب العذاب. وقيل: المراد بالرجز في الآية الشرك، وقيل: الذنب، وقيل: الظلم، والله أعلم.

٢٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفْمَانُ ابْنُ

عَمَرَ، اخْتَبَرْنَا عَلَيَّ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ تَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

٧٤- باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات،

وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ^(١)

قال، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ.

فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمَرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ^(٢) فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ^(٣).

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ^(٤)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْخَالَةِ^(٥) عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ^(٦).

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا.

فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا

(١) هنا باب طويل، وأنا أذكر إن شاء الله تعالى مقاصده مختصرة من الألفاظ والمعاني على ترتيبها. وقد لخص القاضي عياض رحمه الله في الإسراء جملاً حسنة نفيسة فقال: اختلف الناس في الإسراء برسول الله ﷺ فقول: إما كان جميع ذلك في المنام، والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسري بحمسه ﷺ، والآثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها، ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل، وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء، وقد نبه مسلم على ذلك بقوله: تقدم وأخر، وزاد ونقص، منها قوله: وذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه، فإن الإسراء أقل ما قيل فيه أنه كان بعد مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهراً، وقال الحرابي: كان ليلة سبع وعشرين من شهرين ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، وقال الزهري: كان ذلك بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين. وقال ابن إسحاق: أسري به ﷺ وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل. وأشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن إسحاق، إذ لم يختلفوا أن خديجة رضي الله عنها صلت معه ﷺ بعد فرض الصلاة عليه، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة، قيل: بثلاث سنين، وقيل: بخمس. ومنها أن العلماء يجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى إليه؟ وأما قوله في رواية شريك وهو نائم، وفي الرواية الأخرى: بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان. فقد يمتحج به من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه، إذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك إليه، وليس في الحديث ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها، هذا كلام القاضي رحمه الله، وهذا الذي قاله في رواية شريك، وأن أهل العلم أنكروها قد قاله غيره. وقد ذكر البخاري رحمه الله رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأتى بالحديث مطولاً قال الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجعولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة. وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقادة يعني عن أنس، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث، قال: والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها، هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله.

٢٥٩- (١٦٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ،^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِي.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ

يُؤْمَسِي ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ..

عليهم يركبونها، وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الأنبياء فيها يحتاج إلى نقل صحيح. قال ابن دريد: اشتقاق البراق من البرق إن شاء الله تعالى يعني لسرعته، وقيل: سمي بذلك لشدة صفائه وتلائه وبريقه، وقيل: لكونه أبيض. وقال القاضي: يحتمل أنه سمي بذلك لكونه ذا لونين، يقال: شاة براقه إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود. قال: ووصف في الحديث بأنه أبيض، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معلودة في البيض، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط به الأنبياء صلوات الله عليهم) أما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة: إحداهما بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة. قال الواحدي: أما من شدده فمعناه المطهر، وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي لا يخلو إما أن يكون مصدراً أو مكاناً، فإن كان مصدراً كان كقوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم﴾ ونحوه من المصادر، وإن كان مكاناً فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة، وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها. وقال الزجاج: البيت المقدس المطهر، وبيت المقدس أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب، ويقال فيه أيضاً إياه، والله أعلم. وأما الحلقة فيلaskan اللام على اللغة الفصيحة المشهورة، وحكى الجوهري وغيره فتح اللام أيضاً، قال الجوهري: حكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حلقة بالفتح وجمعها حلن وحلقت. وأما على لغة الإسكان فجمعها حلن وحلقت بفتح الحاء وكسرها. وأما قوله ﷺ: «الحلقة التي تربط به» فكانا هو في الأصول به بضمير المذكر، أعاده على معنى الحلقة وهو الشيء، قال صاحب التحرير: المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس، والله أعلم. وفي ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعماطي الأسباب، وأن ذلك لا يقدر في التوكل إذا كان الاعتماد على الله تعالى، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (فجاءني جبريل بيانه من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة) هذا اللفظ وقع مختصراً هنا، والمراد أنه قيل له: اختر أي الإيمان شئت، كما جاء مبيناً بعد هذا في هذا الباب من رواية أبي هريرة، فاعلم ﷺ اختيار اللبن.

(٥) وقوله: (اخترت الفطرة) فسروا الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناه والله أعلم: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيباً طاهراً ساتغاً للشاربين سليم العاقبة. وأما الخمر فأنها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر في الحال والمآل، والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (ثم خرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقليل له: من أنت؟ قال: جبريل، ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه) أما قوله: عرج ففتح العين والراء أي صعد، وقوله جبريل: فيه بيان الأدب فيمن استأذن بقى الباب ونحوه فقليل له: من أنت؟ فينبغي أن يقول زيد مثلاً إذا كان اسمه زيداً، ولا يقول: أنا، فقد جاء الحديث بالنهي عنه ولأنه لا فائدة فيه. وأما قول بواب السماء وقد بعث إليه فمراده وقد بعث إليه للإسراء وصعود السموات، وليس مراده الاستهتام عن أصل البعثة والرسالة، فإن ذلك لا ينجي عليه إلى هذه المدة فهذا هو الصحيح، والله أعلم في معناه ولم يذكر الخطابي في شرح البخاري

ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِقَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ. قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، مُسْتَبِدًّا ظَهْرَهُ إِلَى التَّيْتِ الْمَغْمُورِ،^(١) وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَعَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى،^(٢) وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَلْفِ لَافِلٍ،^(٣) قَالَ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَقَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ.

قَالَ، فَزَجَعْتُ إِلَى رَبِّي^(٤) فَقُلْتُ: يَا رَبُّ! خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا.

فَزَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ.

قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى ﷺ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُمْ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَلَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ.

قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ زَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

(١) هذا الإسناد كله بصريون، وفروخ عجمي لا يصرف تقدم بيانه مرات، والبهاني بضم الباء منسوب إلى بناة قبيلة معروفة.

(٢) قوله ﷺ: (أتيت بالبراق) هو بضم الباء الموحدة، قال أهل اللغة: البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء. قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير: هي دابة كان الأنبياء صلوات الله وسلامه

فيه تصحيح. قال القاضي: وظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف في أنزلت فهو ضد رفعت لأنه قال: انطلقوا بي إلى زمزم ثم أنزلت، أي ثم صرفت إلى موضعي الذي حملت منه. قال: ولم أزل أبحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من رواية الحافظ أبي بكر البرقاني، وأنه طرف حديث وقامه: ثم أنزلت على طست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. ومقتضى رواية البرقاني أن يضبط أنزلت بفتح اللام وإسكان التاء، كذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين للحميدي. وحكى الحميدي هذه الزيادة المذكورة عن رواية البرقاني وزاد عليها وقال: أخرجها البرقاني بإسناد مسلم، وأشار الحميدي إلى أن رواية مسلم ناقصة وأن تمامها ما زاده البرقاني، والله أعلم.

٢٦١- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، ^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْقَبُ مَعَ الْفُلَمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَامَهُ، ^(٢) ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَائِهِ، وَجَاءَ الْفُلَمَانُ يَسْتَعِينُونَ إِلَى أُمِّهِ (يعني ظفراً) فَقَالُوا: إِنَّ مُحَدِّثًا قَدْ قِيلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَّبِعُ اللَّوْنِ، ^(٣) قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْخِطْبِ فِي صَدْرِهِ. ^(٤)

(١) قوله عقب هذا الحديث: (قال الشيخ أبو أحمد: حدثنا أبو العباس الماسرجسي، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث) أبو أحمد هذا هو الجلودي راوي الكتاب عن ابن سفيان عن مسلم، وقد علا له هذا الحديث برجل، فإنه رواه أولاً عن ابن سفيان عن مسلم عن شيبان بن فروخ، ثم رواه عن الماسرجسي عن شيبان، واسم الماسرجسي أحمد بن محمد بن الحسين النيسابوري وهو يفتح السين المهملة وإسكان الراء وكسر الجيم، وهو منسوب إلى جده ماسرجس، وهذه القائلة وهي قوله: قال الشيخ أبو أحمد إلى آخره تقع في بعض الأصول في الحاشية وفي أكثرها في نفس الكتاب وكلاهما له وجه، فمن جعلها في الحاشية فهو الظاهر المختار لكونها ليست من كلام مسلم ولا من كتابه فلا يدخل في نفسه إنما هي قائلة فأنها أن تكب في الحاشية. ومن أدخلها في الكتاب فلكون الكتاب منقولاً عن عبد الغافر الفارسي عن شيخه الجلودي، وهذه الزيادة من كلام الشيخ الجلودي، فنقلها عبد الغافر في نفس الكتاب لكونها من جملة المأخوذ عن الجلودي، مع أنه ليس فيه لبس ولا إيهام أنها من أصل مسلم، والله أعلم.

وجاعة من العلماء غيره، وإن كان القاضي قد ذكر خلافاً أو أشار إلى خلاف في أنه استفهم عن أصل البعثة أو عما ذكرته، قال القاضي: وفي هذا أن للسما أبواباً حقيقة وحفظه موكلين بها، وفيه إثبات الاستئذان، والله أعلم.

(٧) وقوله ﷺ: «فإذا أنا بابي الخالة» قال الأزهري: قال ابن السكيت يقال: هما ابنا عم، ولا يقال: ابنا خال، ويقال: هما ابنا خالة، ولا يقال: ابنا عمه.

(٨) قوله ﷺ: «فإذا أنا بآدم» فرحب بي ودعا لي بخير). ثم قال ﷺ في السماء الثانية: «فإذا أنا بابي الخالة فرحبا بي ودعوا» وذكر ﷺ في باقي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم نحوه. فيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وإن كانوا أفضل من الداعي. وفيه جواز مدح الإنسان في وجهه إذا أمن عليه الإعجاب وغيره من أسباب الفتنة.

(٩) وقوله ﷺ: «فإذا أنا بإبراهيم» مستنداً ظهره إلى البيت المعمور قال القاضي رحمه الله: يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلية وتحويل الظاهر إليها.

(١٠) قوله ﷺ: (ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى) هكذا وقع في الأصول السدرة بالالف واللام، وفي الروايات بعد هذا سدرة المنتهى. قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ. وحكى عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنها سميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى.

(١١) قوله ﷺ: (وإذا ثمرها كالقلال) هو بكسر القاف جمع قلة، والقلة جرة عظيمة تسع قربين أو أكثر.

(١٢) قوله ﷺ: (فرجعت إلى ربي) معناه رجعت إلى الموضع الذي ناجيته منه أولاً فناجيته فيه ثانياً.

(١٣) وقوله ﷺ: (فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى ﷺ) معناه بين موضع مناجاة ربي، والله أعلم.

٢٦٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْأَعْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتِيتُ فَأَنطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ» ^(١) عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ غَسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أَنْزَلْتُ ^(٢).

(١) معنى شرح شق كما قال في الرواية التي بعد هذه.

(٢) وقوله ﷺ: «ثم أنزلت» هو بإسكان اللام وضم التاء هكذا ضبطناه، وكلنا هو جميع الأصول والنسخ، وكلنا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الروايات، وفي معناه خفاء واختلاف. قال القاضي قال الرقشي: هذا وهم من الرواة وصوابه تركت فتصحف. قال القاضي: فسألت عنه ابن سراج فقال: أنزلت في اللغة بمعنى تركت صحيح وليس

(٢) قوله ﷺ: (ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه) أما الطست فبفتح الطاء وإسكان السين المهملتين وهي إناء معروف وهي مؤنثة. قال: وحكى القاضي عياض كسر الطاء لغة والمشهور الفتح كما ذكرنا، ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء، وطسة أيضاً، وجمعها طساس وطسوس وطسات، وأما لأمه فبفتح اللام ويعدها همزة على وزن

ثُمَّ أَخَذَ يَبْدُو فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ: جِبْرِيلُ ﷺ لِيَخَارِنِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ اخَذٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: فَارْزُلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَفَتَحَ.

قَالَ: فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَلِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ امْرُوءٌ،^(٣) وَعَنْ يَسَارِهِ امْرُوءَةٌ، قَالَ: فَلِذَا نَظَرُ قِبَلِ يَمِينِهِ ضُجْكَ، وَإِذَا نَظَرُ قِبَلِ شِمَالِهِ بَكَى،^(٤) قَالَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ ﷺ وَعَذُوهُ الْاِسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَيْبِو، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْاِسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَلِذَا نَظَرُ قِبَلِ يَمِينِهِ ضُجْكَ، وَإِذَا نَظَرُ قِبَلِ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِيَخَارِنَهَا: افْتَحْ. قَالَ فَقَالَ لَهَا خَارِنَهَا مِثْلَ مَا قَالَ: خَارِنِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ.

فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ آدَمَ ﷺ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ.^(٥)

قَالَ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِدْرِيسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ.^(٦)

قَالَ: ثُمَّ مَرَّ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. قَالَ: ثُمَّ مَرَزْتُ بِمُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، قَالَ: ثُمَّ مَرَزْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

قَالَ: ثُمَّ مَرَزْتُ بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَظَةَ الْأَنْصَارِيَّ^(٧) كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى اسْتَعُ فِيهِ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ».^(٨)

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أَتْنِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرُ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى ﷺ: سَادَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أَتْنِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ لِي مُوسَى ﷺ: فَرَاغَ رَبُّكَ، فَإِنَّ أَتْنَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

ضَرَبَهُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى لِأَمَمِهِ بِالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ أَذْنِهِ وَمَعْنَاهُ جَمْعُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُوْهِمُ جَوَازَ اسْتِعْمَالِ إِثَاءِ اللَّعِبِ لَنَا، فَإِنْ هَذَا فَعَلَّ الْمَلَأَكَةُ وَاسْتِعْمَالُهُمْ، وَلَيْسَ بِلَاذِمٍ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُمْ حُكْمَنَا، وَلَأنَّهُ كَانَ أَوَّلُ الْأَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أَوَاتِيهِ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ. قَوْلُهُ: (بِعَنِي ظَنُّهُ) هِيَ بِكَسْرِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةُ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ وَهِيَ الرَّمْضَةُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِرُجُوعِ الرَّمْضَةِ ظَنُّهُ.

(٣) قَوْلُهُ: (فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَقَعُ اللَّوْنِ) هُوَ بِالْقَافِ الْمُقْتَرَحَةُ أَيْ مُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: امْتَقَعَ لَوْنُهُ فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ، وَانْتَقَعَ فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ، وَابْتَقَعَ بِالْبَاءِ فَهُوَ مُبْتَقِعٌ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَالْقَافُ مُفْتَوِّحَةٌ فِيهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: وَالْمِيمُ أَنْصَحُحَن. وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ اللُّغَاتِ الثَّلَاثَ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ: وَمَعْنَاهُ تَغْيِيرٌ مِنْ حَزَنٍ أَوْ فَرْحٍ. وَقَالَ الْمُرَوِّزِيُّ فِي الْغُرَيْبِينَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ يَقَالُ: انْتَقَعَ لَوْنُهُ، وَابْتَقَعَ وَامْتَقَعَ، وَاسْتَقَعَ، وَالتَّسَى، وَاتَّسَفَ، وَاتَّشَفَ، بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ، وَالتَّمَعُ، وَالتَّمَعُ، بِالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ، وَابْتَسَرَ، وَالتَّهَمَ.

(٤) قَوْلُهُ: (كَنتَ أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ) هُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَاسْكَانِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَهِيَ الْإِبْرَةُ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى صَدْرِ الرَّجُلِ وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِهِ، وَكَلِمَةُ يَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا فَوْقَ سَرْتِهِ وَتَحْتَ رِكَبِهِ إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ بِشَهْوَةٍ فَإِنَّهُ يَحْرَمُ النَّظَرُ بِشَهْوَةٍ إِلَى كُلِّ أَدَمِي إِلَّا الزَّوْجَ لَزَوْجَتِهِ وَعَمَلُوكِهِ، وَكَذَا هُمَا إِلَيْهِ، وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَمْرًا حَسَنًا الصَّوْرَةِ فَإِنَّهُ يَحْرَمُ النَّظَرُ إِلَيْهِ إِلَى وَجْهِهِ وَسَائِرِ بَلَدِهِ، سِوَاهُ كَانَ بِشَهْوَةٍ أَوْ بَغْيَرِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَاجَةُ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالتَّطْيِيبِ وَالتَّعْلَمِ وَغَوَاهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦٢- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي نَعْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَسَاقُ الْحَدِيثِ بِقِسْمِهِ نَحْوُ حَدِيثِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَقَدْ مَّ فِيهِ شَيْئًا وَآخَرَ، وَزَادَ وَتَقْصُصُ. وَاعْرَاجُهُ الْخَارِي ٣٥٧٠ ٤٩٦٤ عَن قَادَةَ ٥٦١٠ عَن قَادَةَ ٦٥٨١ عَن قَادَةَ ٧٥١٧.

٢٦٣- (١٦٣) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُوجِ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَتَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَنْدَرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِقَانًا، فَافْرَغَهَا فِي صَنْدَرِي،^(٢) ثُمَّ أَطْبَقَهُ.

فيه شفقة الوالد على ولده وسروره بحسن حاله وحزنه وبكاؤه لسوء حاله.

(٥) قوله في هذه الرواية: (وجد إبراهيم ﷺ في السماء السادسة) وتقدم في الرواية الأخرى أنه في السابعة، فإن كان الإسراء مرتين فلا إشكال فيه، ويكون في كل مرة وحده في سماء وإحدهما موضع استقراره ووطنه، والأخرى كان فيها غير مستوطن، وإن كان الإسراء مرة واحدة فلعلة وجده في السادسة، ثم ارتقى إبراهيم أيضاً إلى السابعة، والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ في إدريس ﷺ: (قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح) قال القاضي عياض رحمه الله: هذا يخالف لما يقوله أهل النسب والتاريخ من أن إدريس أب من آباء النبي ﷺ، وأنه جد أعلى لنوح ﷺ، وأن نوحاً هو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو عندهم إدريس بن يرد بن مهلايل بن قيثان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام، ولا خلاف عندهم في عدد هذه الأسماء وسردها على ما ذكرناه، وإنما يختلفون في ضبط بعضها وصورة لفظه، وجاء جواب الآباء هنا إبراهيم وآدم مرحباً بالابن الصالح، وقال إدريس: مرحباً بالأخ الصالح، كما قال موسى وعيسى وهارون ويوسف ويحيى وليسوا بآباء صلوات الله وسلامه عليهم، وقد قيل عن إدريس أنه إلياس، وأنه ليس بمجد لنوح، فإن إلياس من ذرية إبراهيم وأنه من المرسلين، وإن أول المرسلين نوح عليه السلام كما جاء في حديث الشفاعة، هذا كلام القاضي عياض رحمه الله. وليس في هذا لحديث ما يمنع كون إدريس عليه السلام أباً لنبينا محمد ﷺ، فإن قوله: الأخ الصالح يحتمل أن يكون قاله تطفلاً وتادباً وهو أخ وإن كان ابناً، فالأبياء إخوة والمؤمنون إخوة، والله أعلم.

(٧) قوله: (أن ابن عباس وإبا حبة الأنصاري يقولان) أبو حبة بالخاء المهملة والياء الموحدة هكذا ضبطناه هنا، وفي ضبطه واسمه اختلاف، فالأصح الذي عليه الأكثرون حبة بالياء الموحدة كما ذكرناه، وقيل: حبة بالياء المثناة تحت، وقيل: حبة بالنون، وهذا قول الواقدي. وروي عن ابن شهاب والزهري. وقد اختلف في اسم أبي حبة فقيل: عامر، وقيل: مالك، وقيل: ثابت، وهو بلدي باتفاهم واستشهد يوم أحد، وقد جمع الإمام أبو الحسن بن الأثير الجزري رحمه الله الأقوال الثلاثة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم وبينها بياناً شافياً رحمه الله.

(٨) قوله ﷺ: (حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام) معنى ظهرت علوت، والمستوى بفتح الواو. قال الخطابي: المراد بالمصعد، وقيل: المكان المستوي، وصريف الأقدام بالصاد المهملة تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى وروحه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتبديره. قال القاضي: في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقارير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ، وما شاء بالأقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره، لكن كيفية ذلك وصورته وجسه ما لا يعلم إلا الله تعالى أو من اطعمه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويجعله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيمان، إذ جاءت به الشريعة المطهرة، ودلائل العقول لا تحمله، والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، حكمة

قال فَرَجَعْتُ رَّبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا، قال: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ.

قال: راجع ربتك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: فَرَجَعْتُ رَّبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ^(١٠) لا يبدل القول لَدَيَّ قال: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: راجع ربتك، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَّبِّي.

قال ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِيَ مِيذْرَةَ الْمُتَنَهَى،^(١١) فَغَشِيَهَا الْوَأْنُ لَا أَذْري مَا هِيَ، قال: ثُمَّ أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فِلِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْزِ،^(١٢) وَإِذَا تُرَابُهَا الْمُسْنَكُ.^(١٣) راجعه البعاري ٣٤٩ ١٦٣٩ ٣٣٤٩.

(١) قوله: (حدثنا هارون الأيلي وحديثي حرمة التجسي) قد تقدم ضبطهما مرات، فالأيلي بالثناة، والتجسي بضم التاء وفتحها، وأوضحنا أصله وضبطه في المقدمة.

(٢) قوله: (جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري) قد قلنا لغات الطست وأنها مؤنثة فجاء ممتلئ على معناها وهو الإناء وأفرغها على لفظها، وقد تقدم بيان الإيمان في أول كتاب الإيمان، وبيان الحكمة في حديث الحكمة بماتية، والضمير في أفرغها يعود على الطست كما ذكرناه، وحكى صاحب التحرير قولاً أنه يعود على الحكمة، وهذا القول وإن كان له وجه فالأظهر ما قلناه، لأن عوده على الطست يكون تصرفاً بإفراغ الإيمان والحكمة، وعلى قوله يكون إفراغ الإيمان مسكوناً عنه، والله أعلم. وأما جعل الإيمان والحكمة في إناء وإفراغها مع أنهما معنيان وهذه صفة الأجسام فمعناه والله أعلم: أن الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزياتهما، فسمي إيماناً وحكمة لكونه سبباً لهما، وهذا من أحسن المجاز، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فإذا رجل عن يمينه أسودة) فسر الأسودة في الحديث بأنها نسج بني، أما الأسودة فجمع سواد كقذال وأقذلة، وسنام وأسنة، وزمان وأزمنة، وتجمع الأسودة على أساود، وقال أهل اللغة: السواد الشخص، وقيل: السواد الجماعات. وأما النسج ففتح النون والسين والواحدة نسمة قال الخطابي وغيره: هي نفس الإنسان، والمراد أرواح بني آدم. قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث: أنه ﷺ وجد آدم ونسج بني من أهل الجنة والنار، وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين، قيل: في الأرض السابعة، وقيل: تحتها، وقيل: في سجن، وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة، فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتاً، فوافق وقت عرضها مرور النبي ﷺ. ويحتمل أن كونهم في النار والجنة إنما هو في أوقات دون أوقات، بل دليل قوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً». ويقول ﷺ في المؤمن عرض منزله من الجنة عليه وقيل له: هذا منزلك حتى يبعثك الله إليه. ويحتمل أن الجنة كانت في جهة يمين آدم عليه السلام، والنار في جهة شماله، وكلاهما حيث شاء الله، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى)

الْبُحْلُ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ، فَحَوَّلَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِوَيْ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ ﷺ، وَمَسَّاقَ الْحَدِيثِ بِقِصَرِهِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَفِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ.

وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ.

وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَنُودِيَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رَبِّ! هَذَا غَلَامٌ بَعَثَهُ بَعْدِي، يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِنِّي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي^(٩).

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى ارْتِبَاعَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلَافِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ «فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْثَّلِثُ وَالْفَرَاتُ^(١٠).

ثُمَّ رَفَعَ لِي الثَّيِّبَ الْمَعْمُورَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الثَّيِّبُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ^(١١).

ثُمَّ أَتَيْتُ بَنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمَرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ، فَعَرَضَا عَلَيَّ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقِيلَ: أَصَبْتَ، أَصَابَ اللَّهُ بِكَ، أَمُتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ^(١٢).

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلَاةً. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهَا إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. [إخرجه البخاري ٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧].

(٩) قوله: (حدثنا محمد بن المنثي، حدثنا ابن أبي عمير عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال عن مالك بن صعصعة) قال أبو علي النسائي: هكذا هو هذا الحديث في رواية ابن ماهان وأبي العباس

من الله تعالى وإظهاراً لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه، وإلا فهو غيبي عن الكتب والاستدكار سبحانه وتعالى. قال القاضي رحمه الله: وفي علو منزلة نبينا ﷺ وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو درجته وإبانة فضله. وقد ذكر الزوار خبراً في الإِشْرَاءِ عن علي كرم الله وجهه، وذكر مسير جبريل عليه السلام على البراق حتى أتى الحجاب، وذكر كلمة وقال: خرج ملك من وراء الحجاب فقال جبريل: والذي بعثك بالحق إن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت وإني أقرب الخلق مكاناً. وفي حديث آخر: فارتقي جبريل وانقطعت عني الأصوات. هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، والله تعالى أعلم.

(٩) وهذا المذكور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة أنه ﷺ قال: حط عني خساً إلى آخره، فالمراد بحط الشطر هنا أنه حط في مراتجها وهذا هو الظاهر. وقال القاضي عياض رحمه الله: المراد بالشرط هنا الجزء وهو الخمس وليس المراد به النصف، وهذا الذي قاله محتمل ولكن لا ضرورة إليه، فإن هذا الحديث الثاني مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة، والله أعلم. واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله، والله أعلم.

(١٠) هكذا هو في الأصول حتى نأتي بالنون في أوله، وفي بعض الأصول حتى أتى وكلاهما صحيح.

(١١) قوله ﷺ: (ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ) أما الجنابذ فبالجيم المفتوحة وبعدها نون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدها جنينة، ووقع في كتاب الأنبياء من صحيح البخاري كذلك، ووقع في أول كتاب الصلاة منه حياثل بالحاء المهملة والياء الموحدة وآخره لام، قال الخطابي وغيره: هو تصحيف، والله أعلم. وأما اللؤلؤ فمعروف وفي أربعة أوجه بهزتين وبخفهما وإثبات الأولى دون الثانية وعكسه، والله أعلم.

(١٢) وفي هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأن الجنة في السماء، والله أعلم.

٢٦٤- (١٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، (لَعَلَّهُ قَالَ).

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ^(١) (رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ) قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الثَّيِّبِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْقَيْظَانِ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأَتَيْتُ فَانْطَلِقُ بِهِ، فَأَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ دَقِيقٍ فِيهَا مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا. (قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ: مَا يَعْنِي؟ قَالَ: إِلَى اسْتَقْلٍ بِطَيْبٍ) فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَغَسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَمْسَدَ مَكَانَهُ ثُمَّ، حُشِيَ إِيمَانًا وَجَنَّةً.

ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَائِبِ آيِضٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونِ

هشام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَفْصَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَرَدَّ فِيهِ: «فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقُّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَأَقٍ^(١) الْبَطْنِ، فَعَمِلَ بِعَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ مَلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا».

(١) هو بفتح الميم وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق من جلده، قال الجوهري: لا واحد لها. وقال صاحب المطالع: واحدها مرق.

٢٦٦- (١٦٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ^(١).

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ^(٢) يَقُولُ:

حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ نَيْكُمُ^(٣) (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ) قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمَ طَوَالَ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ»، وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»^(٤). وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ وَذَكَرَ الدُّجَالَ. إخراج البخاري ٢٢٢٩ و ٢٢٢٩٦.

(١) هذا الإسناد كله بصريون، وشعبة وإن كان واسطياً فقد انتقل إلى البصرة واستوطنها، وابن عباس أيضاً سكنها.

(٢) واسم أبي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي بكسر الراء وبالثناة من تحت، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة، وقال عيسى جعد مربوع) أما طوال فبضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وهما لغتان، وأما شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة، قال ابن قتيبة في أدب الكاتب، سموا بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أي تقزز، قال ويقال: سموا بذلك لأنهم تشابخوا وتباعدا. وقال الجوهري: الشنوءة التقزز وهو التباعد من الأنداس، ومنه أزدشنوءة وهم حي من اليمن ينسب إليهم شتي. قال: قال ابن السكيت: ربما قالوا أزدشنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب إليها شنؤى. وأما قوله ﷺ «مربوع» فقال أهل اللغة: هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقيقير، وفيه لغات ذكرهن صاحب المحكم وغيره: مربع ومرتبوع ومرتبوع بفتح الباء وكسرهما، وربيع وربعة وربعة الأخيرة بفتح الباء، والمرأة ربعة وربعة. وأما قوله ﷺ في عيسى ﷺ أنه جعد، ووقع في أكثر الروايات في صفته سبط الرأس فقال العلماء: المراد بالجدد هنا جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه، وليس المراد جمودة الشعر. وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فقال صاحب التحرير فيه معنيان: أحدهما ما ذكرناه في عيسى عليه السلام وهو اكتناز الجسم. والثاني: جمودة الشعر، قال: والأول أصح لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رجل الشعر، هنا كلام صاحب التحرير، والمعنيان فيه جازقان، وتكون جمودة الشعر على المعنى الثاني ليست جمودة القلط، بل معناها أنه بين القلط والسبط، والله أعلم. والسبط بفتح الباء وكسرهما

الرازي عن أبي أحمد الجاردي وعند غيره: عن أبي أحمد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صمصمة بغير شك. قال أبو الحسن النارقطي: لم يروه عن أنس بن مالك عن مالك بن صمصمة غير قتادة، والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ في موسى عليه السلام: (فلما جاوزته بكى فتربى ما يبكيك؟ قال: رب هذا غلام بعته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي) معنى هذا والله أعلم أن موسى عليه السلام حزن على قومه لقلة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم، فكان بكاءه حزناً عليهم وغبطة لبنيته ﷺ على كثرة أتباعه، والغبطة في الخير محبوبة، ومعنى الغبطة أنه ود أن يكون من أمة المؤمنين مثل هذه الأمة، لا أنه ود أن يكونوا أتباعاً له، وليس لبنيته ﷺ مثلهم، والمقصود أنه إنما بكى حزناً على قومه، وعلى فوات الفضل العظيم والثواب الجزيل يتخلفهم عن الطاعة، فإن من دعا إلى خير وعمل الناس به كان له مثل أجورهم كما جاءت به الأحاديث الصحيحة، ومثل هذا يبكي عليه ويحزن على فواته، والله أعلم.

(٣) قوله: (وحدث نبي الله ﷺ أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات) هكذا هو في أصول صحيح مسلم يخرج من أصلها والمراد من أصل سدرة المنتهى، كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره. قال مقاتل: الباطنان هما السلسيل والكوثر. قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها، قلت: هذا الذي قاله ليس بلازم، بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب التصير إليه، والله أعلم. وأعلم أن الفرات بالناء الممنودة في الخط في حالتي الوصل والوقف، وهذا وإن كان معلوماً مشهوراً فثبت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالناء وهو خطأ، والله أعلم.

(٤) قوله: (هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم) قال صاحب مطالع الأنوار: رويناه آخر ما عليهم برفع الراء ونصبها، فالتصيب على الطرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله، قال: والرفع أوجه، وفي هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم، والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (أتيت بإناءين أحدهما خر والآخر لين فعرضا علي فالتخترت اللين فقبل: أصبت أصاب الله بك أمك على الفطرة) قد تقدم في أول الباب الكلام في هذا الفصل، الذي يزداد هنا معنى أصبت أي أصبت الفطرة كما جاء في الرواية المتقدمة، وتقدم بيان الفطرة، ومعنى أصاب الله بك أي أراد بك الفطرة والخير والفضل، وقد جاء أصاب بمعنى أراد، قال الله تعالى: «فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب» أي حيث أراد، اتفق عليه المفسرون وأهل اللغة، كما نقل الواحدني اتفاق أهل اللغة عليه. وأما قوله: أمك على الفطرة فمعناه أنهم أتباع لك وقد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها، والله أعلم.

٢٦٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ

لغتان مشهورتان، ويجوز إسكان الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف كما في كنف وبابه، قال أهل اللغة: الشعر البسط هو المسترسل ليس فيه تكسر، ويقال في الفعل منه بسط شعره بكسر الباء يسبط بفتحها سبطاً بفتحها أيضاً، والله أعلم.

٢٦٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو (ابْنُ عَبَّاسٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَزْتُ لَيْلَةَ امْرِئِي بِي عَلَى مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ»^(١) رَجُلٌ آدَمُ طَوَالَ جَعْدَةٍ كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ، إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبَطَ الرَّأْسِ. وَأَرَى مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ،^(٢) وَاللَّجَّالَ، فِي آيَاتِ آرَاهُنَ اللَّهُ إِنَاءَهُ ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣].

قال: كَانَ قَتَادَةَ يُفَسِّرُهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى ﷺ.

(١) قوله في الرواية الأخرى: (قال رسول الله ﷺ: مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران) هكذا وقع في بعض الأصول، وسقطت لفظة مررت في معظمها ولا بد منها، فإن حذف كانت مرادة، والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وأرى مالكا خازن النار) هو بضم الهمزة وكسر الراء، ومالكا بالنصب ومعناه أرى النبي ﷺ مالكا، وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا، ووقع في أكثر الأصول مالكا بالرفع وهنا قد ينكر، ويقال: هنا لحن لا يجوز في العربية، ولكن عنه جواب حسن وهو أن لفظة مالك منصوبة ولكن أسقطت الألف في الكتابة، وهذا يفعله المحدثون كثيراً فيكتبون: سمعت أنس بغير ألف، ويقرؤونه بالنصب، وكذلك مالك كتبه بغير ألف ويقرؤونه بالنصب، فهذا إن شاء الله تعالى من أحسن ما يقال فيه، وفيه فوائد يتبها على غيره، والله أعلم. قوله: (وأرى مالكا خازن النار والدجال في آيات آراهن الله إياه) ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ قال: كان قَتَادَةَ يفسرها أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام) هذا الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ﴾ هو من استدلال بعض الرواة. وأما تفسير قَتَادَةَ فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي وعلى مذهبهم معناه: فلا تكن في شك من لقائك موسى. وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين وأصحاب المعاني إلى أن معناه: فلا تكن في شك من لقاء موسى الكتاب، وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم، والله أعلم.

٢٦٨- (١٦٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَسُرَيْجُ ابْنُ يُونُسَ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الْأَرْزَقِ

فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟». فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الْأَرْزَقِ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ هَابِطاً مِنَ السَّمَاءِ وَلَهُ جُزَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ». ثُمَّ أَتَى عَلَى نَيْفَةِ هَرْمُشٍ، فَقَالَ: «أَيُّ نَيْفَةٍ هَذِهِ؟»^(٢) قَالُوا: نَيْفَةُ هَرْمُشٍ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامٌ نَاقَتِهِ خَلْبَةٌ، وَهُوَ يُلْكِي»^(٣).

قال ابْنُ حَنْبَلٍ فِي حَدِيثِهِ: قال هُشَيْمٌ: يَعْنِي لَيْفًا^(٤).

(١) قوله: (حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس) هو بالسين المهملة والجيم.

(٢) قوله: (نيفة هرمش) هي بفتح الهاء وإسكان الراء وبالشين المعجمة مقصورة الألف، وهو جبل على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة.

(٣) قوله ﷺ: (كأنني أنظر إلى موسى ﷺ هابطاً من السماء وله جوار إلى الله تعالى بالتلبية) ثم قال ﷺ في يونس بن متى ﷺ: (رأيت وهو يلقي) قال القاضي عياض رحمه الله: أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه ﷺ رأى ذلك ليلة أسري به، وقد وقع ذلك مبيناً في رواية أبي العالية عن ابن عباس، وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية، قال: فإن قيل كيف يجوزون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل؟ فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة، أحدها: أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم، والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يجموا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر، وأن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا قد توفروا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل، حتى إذا فُتِنَتْ مَدَنُهَا وتعبتْها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل. الوجه الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء، قال الله تعالى: ﴿دَعُوهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾. الوجه الثالث: أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو في بعض ليلة الإسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما: بينا أنسا نائم رايتني أطوف بالكعبة، وذكر الحديث في قصة عيسى ﷺ. الوجه الرابع: أنه ﷺ أرى أحوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم، كما قال ﷺ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَيْسَى وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». الوجه الخامس: أن يكون أخبر عما أوحى إليه ﷺ من أمرهم وما كان منهم وإن لم يره رؤية عين، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله، والله أعلم. قوله ﷺ: «له جوار» بضم الجيم وبالهمز وهو رفع الصوت.

(٤) قوله ﷺ: (على ناقة حمراء جمدة عليه جبة من صوف خظام ناقته خلبة قال هُشَيْمٌ يعني ليفاً) أما الجملة فهي مكتسزة اللحم كما تقدم قريباً. وأما الخطام بكسر الخاء فهو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه، وقد تقدم بيانه واضحاً في أول كتاب الإيمان. وأما الخلبة فيضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها لغتان مشهورتان: الضم والإسكان، حكاهما ابن السكيت والجوهري وآخرون. وكذلك الخلب

والخُلب وهو اللّيف كما فرسه هشيم، والله أعلم.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟». فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ (فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ) وَاضِعاً إصْبَعِي فِي أُذُنَيْهِ^(١)، لَهْ جَوَّازٍ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَرَّأً بِهَذَا الْوَادِي». قَالَ: «ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَيْبَةٍ، فَقَالَ: «أَيُّ نَيْبَةٍ هَذِهِ؟». قَالُوا: هَرَشَى أَوْ لِفَتْ^(٢)، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَيْهِ جَبَّةٌ صُفْرَى، خِطَامٌ نَاقَتِهِ لَيْفٌ خَلْبَةٍ^(٣)، مَرَّأً بِهَذَا الْوَادِي مُلْبِيًّا».

(١) قوله ﷺ: (كأنني أنظر إلى موسى واضعاً أصبعيه في أذنيه) أما الأصبع فيها عشر لغات: كسر الميمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها وضمها، والعاشره أصبوع على مثال عصفور، وفي هذا دليل على استحباب وضع الأصبع في الأذن عند رفع الصوت بالأذان، ونحوه مما يستحب له رفع الصوت، وهذا الاستنباط والاستحباب يبيح على مذهب من يقول من أصحابنا وغيرهم: إن شرع من قبلنا شرع لنا، والله أعلم.

(٢) قوله: (فقال أي ثنية هذه قالوا هرشي أو لفث) هكذا ضبطناها لفت بكسرهما اللام وإسكان الفاء ويعدما تاء مثناة من فوق، وذكر القاضي وصاحب المطالع فيها ثلاثة أوجه، أحدها: ما ذكرته. والثاني: فتح اللام مع إسكان الفاء. والثالث: فتح اللام والفاء جميعاً، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (خطام ناقته ليف خلبة) روي بتونين ليف وروي بإضافته إلى خلبة، فمن نون جعل خلبة بدلاً أو عطف بيان.

٢٧٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدَّجَالَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ قَالِ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَنَا إِبْرَاهِيمُ، فَانظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ^(١)»، وَأَمَّا مُوسَى، فَزَجَلْ أَدَمَ جَعَدَ عَلَى جَبَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٌ بِخَلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اتَّحَدَرَ^(٢) فِي الْوَادِي يُلْبِي».

(١) قوله: (عن مجاهد قال: كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا الدجال فقال: إنه مكتوب بين عينيه كافر، قال: فقال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال: أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم) كنا هو في الأصول وهو صحيح. وقوله: (فقال إنه مكتوب أي قال قائل من الحاضرين، ووقع في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق في هذا الحديث من رواية مسلم فذكروا الدجال فقالوا: إنه مكتوب بين عينيه، هكذا رواه

فقالوا. وفي رواية الحميدي عن الصحيحين وذكروا الدجال بين عينيه كافر فحذف لفظة قال. وقالوا: وهذا كله يصحح ما تقدم. وقال ابن عباس لم أسمع به يعني النبي ﷺ.

(٢) قوله ﷺ: (كأنني أنظر إليه إذا انحدر) هكذا هو في الأصول كلها إذا بالالف بعد الدال وهو صحيح، وقد حكى القاضي عياض عن بعض العلماء أنه أنكر إثبات الألف وغلط راويه وغلطه القاضي وقال: هذا جهل من هذا القائل وتنف وتنف وجسارة على التوهم لغير ضرورة وعدم فهم بمعاني الكلام، إذ لا فرق بين إذا وإذ هنا لأنه وصف حاله حين انحدره فيما مضى.

٢٧١- (١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْآبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبَ مِنَ الرُّجَالِ^(١)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا غُرُوءَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا صَاحِبِكُمْ (يعني نفسه)، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ﷺ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا دَحِيَّةً». (وفي رواية ابن رُمح) «دَحِيَّةُ ابْنُ خَلِيفَةَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (فإذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال) هو بإسكان الراء، قال القاضي عياض: هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته، قال القاضي: لكن ذكر البخاري فيه من بعض الروايات مضطرب، وهو الطويل غير الشديد، وهو ضد جعد اللحم مكتزته، ولكن يمتثل أن الرواية الأولى أصح يعني رواية ضرب، لقوله في الرواية الأخرى: حسبته قال مضطرب، فقد ضعفت هذه الرواية للشك، وخالفه الأخرى التي لا شك فيها وفي الرواية الأخرى جسيم سبط وهذا يرجع إلى الطويل، ولا يتأثر جسيم بمعنى سمين لأنه ضد ضرب، وهذا إنما جاء في صفة الدجال، هذا كلام القاضي، وهذا الذي قاله من تضعيف رواية مضطرب، وأنها خالفة لرواية ضرب لا يوافق عليه فإنه لا غالقة بينهما، فقد قال أهل اللغة: الضرب هو الرجل الخفيف اللحم، كنا قاله ابن السكيت في الإصلاح وصاحب المجمل والزيدي والجوهري وآخرون لا يحصون، والله أعلم.

(٢) قوله: (دحية بن خليفة) هو بفتح الدال وكسرهما لفتان مشهورتان.

٢٧٢- (١٦٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حَبِيدٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُثَنَّبِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِينَ أُسْرِىَ بِي لَقِيتُ

مُوسَى (فَتَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ) فَإِذَا رَجُلٌ (حَسْبُهُ قَالَ): مُضْطَرِبٌ، رَجُلُ الرَّأْسِ^(١) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى (فَتَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ) فَلِذَا رُبْعَةَ أَحْمَرَ^(٢) كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِقَاسٍ (بِعَنِي حَمَامًا)^(٣) قَالَ، وَرَأَيْتُ إِيزَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ، قَالَ، فَأَتَيْتُ يَنَاءَتَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمَزٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَثَمَهُمَا شَيْئًا، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ، أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمَزَ عَوَتْ أَمْتُكَ. [إخرجه البخاري ٣٢٩٤، ٣٤٣٧ و ٤٧٠٩ و ٥٥٧٦ و ٥٦٠٣. وسأني بعد الحديث: ٢٠٠٩].

(١) وأما المسيح فهو صفة لعيسى ﷺ وصفة للدجال، فأما عيسى فاختلف العلماء في سبب تسميته مسيحاً، قال الواحدي: ذهب أبو عبيد والليث إلى أن أصله بالعبرانية مشيحاً فعرسته العرب وغيرت لفظه، كما قالوا موسى وأصله موسى أو ميشا بالعبرانية فلما عرّوه غيره، فعلى هذا لا اشتقاق له. قال: وذهب أكثر العلماء إلى أنه مشتق، وكذا قال غيره أنه مشتق على قول الجمهور، ثم اختلف هؤلاء، فحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا بريء. وقال إبراهيم وابن الأعرابي: المسيح الصديق، وقيل: لكونه مسح أسفل القدمين لا إخص له، وقيل: لمسح زكريا إياه، وقيل: لمسحه الأرض أي قطعها، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه مسحاً بالدهن، وقيل: لأنه مسح بالبركة حين ولد، وقيل: لأن الله تعالى مسح أي خلقه خلقاً حسناً، وقيل غير ذلك، والله أعلم. وأما الدجال فقيل سمي بذلك لأنه مسح العين، وقيل: لأنه أعور والأعور يسمى مسيحاً، وقيل: لمسحه الأرض حين خروجه، وقيل غير ذلك. قال القاضي: ولا خلاف عند أحد من الرواة في اسم عيسى أنه يفتح الميم وكسر السين مخففة، واختلف في الدجال فأكثروهم بقوله مثله ولا فرق بينهما في اللفظ، ولكن عيسى ﷺ مسيح هدى، والدجال مسيح ضلالة. ورواه بعض الرواة مسيح بكسر الميم والسين المشددة، وقاله غير واحد كذلك إلا أنه بالحاء المعجمة، وقاله بعضهم بكسر الميم وتخفيف السين، والله أعلم. وأما تسمية الدجال فقد تقدم بيانها في شرح المقدمة.

(٢) وأما قوله ﷺ في صفة الدجال: «جعد قطط» فهو يفتح القاف والطاء هنا هو المشهور، قال القاضي عياض: رويناه بفتح الطاء الأولى وكسرها، قال وهو شديد الجمود: وقال الهروي: الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً ويكون مذماً، فإذا كان مذماً فله معنيان: أحدهما القصير المتردد، والآخر البخيل. يقال: رجل جعد اليمين وجعد الأصابع أي بخيل. وإذا كان مدحاً فله أيضاً معنيان: أحدهما أن يكون معناه شديد الخلق، والآخر يكون شعره جعداً غير بسيط فيكون مدحاً، لأن السبوة أكثرها في شعور المعجم. قال القاضي: قال غير الهروي الجعد في صفة الدجال ذم، وفي صفة عيسى عليه السلام مدح، والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «أعور العين اليمنى كأنها عنة طافية» فروي المزم وغيره همز، فمن همز معناه ذهب ضوؤها، ومن لم يهمز معناه ناتئة بارزة، ثم أنه جاء هنا أعور العين اليمنى، وجاء في رواية أخرى أعور العين اليسرى، وقد ذكرهما جميعاً سلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح. قال القاضي عياض رحمه الله: رويتنا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بخبر همز وهو الذي صححه أكثرهم. قال: وهو الذي ذهب إليه الأخفش ومعناه ناتئة كتتوه حبة العنب من بين صواحبيها، قال: وضبطه بعض شيوخنا بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره، وقد وصف في الحديث بأنه

(١) قوله ﷺ: (رجل الرأس) هو بكسر الجيم أي رجل الشعر، وسأني قريباً إن شاء الله تعالى بيان ترجيل الشعر.

(٢) وأما وصف عيسى صلوات الله عليه وسلامه في هذه الرواية وهي رواية أبي هريرة ؓ بأنه أحمَر، ووصفه في رواية ابن عمر رضي الله عنهما بعدها بأنه آدم والأدم الأسمر. وقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أنكر رواية أحمَر وحلف أن النبي ﷺ لم يقله يعني وأنه اشبه على الراوي، فيجوز أن يتأول الأحمَر على الأدم، ولا يكون المراد حقيقة الأدمة والحمرة بل ما قاربها، والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ في صفة عيسى: (فإذا رُبْعَةَ أَحْمَرَ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِقَاسٍ يعني حماماً) أما الرُبْعَةُ فليسكان الباء ويميز فتحها، وقد تقدم قريباً بيان اللغات فيه وبيان معناه. وأما الدِقَاسُ فبكسر الدال وإسكان الياء والسين في آخره مهملة، وفسره الراوي بالحمام، والمعروف عند أهل اللغة أن الدِقَاس هو السرب وهو أيضاً الكن، قال الهروي في هذا الحديث قال بعضهم: الدِقَاس هنا هو الكن أي كأنه غنجر لم ير شمساً، قال وقال بعضهم: المراد به السرب ومنه دسمت إذا دفتته. وقال الجوهري في صحاحه في هذا الحديث قوله: خرج من دِقَاسٍ يعني في نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن، لأنه قال في وصفه: كان رأسه يقطر ماء. وذكر صاحب المطالع الأقوال الثلاثة فيه، فقال الدِقَاس: قيل هو السرب، وقيل الكن، وقيل الحمام، هذا ما يتعلق بالدِقَاس. وأما الحمام فمعروف وهو مذكر باتفاق أهل اللغة، وقد نقل الأزهري في تهذيب اللغة تذكره عن العرب، والله أعلم.

٧٥- باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال

٢٧٣- (١٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَنَا لَيْلَةٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، قَرَأْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ، لَهُ لَيْمَةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ اللَّحْمِ، قَدْ رَجَلَهَا فَبِهَا تَقَطَّرُ مَاءٌ، مُكْبِتًا عَلَى رَجُلَيْنِ (أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ)

ظَهَرَانِي النَّاسُ،^(١) الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(٢)، إِلَّا إِنْ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ أَغْوَرَ عَيْنِي الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَائِفَةً.

قال: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أَدَمِ الرُّجَالِ، تَضَرَّبَ لِمَتِهِ بَيْنَ مَنَكِبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرِيُّ يَغْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنَكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالنِّيتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَأَاهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا، أَغْوَرَ عَيْنِي الْيُمْنَى، كَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ،^(٣) وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنَكِبَيْ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالنِّيتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». [إخرجه البخاري: ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، وسنن أبي الفتح: ١٩٩ و ١٠٠].

(١) قوله: (حدثنا محمد بن إسحاق المسي) هو بفتح الياء منسوب إلى جد له وهو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب أبو عبد الله المخزومي.

(٢) قوله: (بين ظهري الناس) هو بفتح الظاء وإسكان الهاء وفتح النون أي بينهم، وتقدم بيانه أيضاً.

(٣) قوله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور، إلا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى) معناه أن الله تعالى متزه عن سمات المحدث وعن جميع النقائص، وأن الدجال مخلوق من خلق الله تعالى ناقص الصورة، فينبغي لكم أن تعلموا هذا وتعلموه الناس لكلا يفتن بالدجال من يرى تخيلات وما معه من الفتنة. وأما أعور عين اليمنى فهو عند النحويين من الكوفيين على ظاهره من الإضافة، وعند البصريين يقدر فيه محذوف كما يقدر في نظائره، فالتقدير أعور عين صفحة وجهه اليمنى، والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (كأشبه من رأيت بابن قطن) ضبطناه رأيت بضم التاء وفتحها وهما ظاهران، وقطن هذا بفتح القاف والطاء.

٢٧٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلًا أَدَمَ سَبَطَ الرَّأْسِ، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ، يَسْكُبُ رَأْسَهُ (أَوْ يَغْطُرُ رَأْسَهُ)، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ (لَا نَذْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَ) وَرَأَيْتُ وَرَأَاهُ رَجُلًا أَحْمَرَ، جَعْدَ الرَّأْسِ، أَغْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، أَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِوَيْهِ ابْنِ قَطَنٍ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». [إخرجه البخاري: ٣٤٤١ و ٧٠٢٦ و ٧١٢٨].

٢٧٦- (١٧٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ

مُسْنُوحِ الْعَيْنِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ جَعْرًا وَلَا نَاتَةً بَلْ مَطْمُوسَةٌ، وَهَذِهِ صِفَةُ حَبَةِ الْعَنْبِ إِذَا سَالَ مَازِهَا، وَهَذَا يَصَحُّحُ رَوَايَةَ الْهَمَزِ. وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الْآخَرِ جَاوِظَ الْعَيْنِ وَكَأَنَّهُ كَوْكَبٌ، وَفِي رَوَايَةٍ: لَهَا حَلَقَةٌ جَاوِظَةٌ كَأَنَّهُا نَخَاعَةٌ فِي حَالِطٍ فَتَصَحُّحُ رَوَايَةِ تَرْكِ الْهَمْزَةِ وَلَكِنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَتَصَحُّحِ الرُّوَايَاتِ جَمِيعًا بِأَن تَكُونَ الْمَطْمُوسَةُ وَالْمُسْوَحَةُ، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِجَعْرًا وَلَا نَاتَةً هِيَ الْمَوْرَاءُ الطَّائِفَةُ بِالْهَمْزِ وَهِيَ الْعَيْنُ الْيُمْنَى كَمَا جَاءَ. هُنَا وَتَكُونُ الْجَاوِظَةُ، وَالَّتِي كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ وَكَأَنَّهُ نَخَاعَةٌ هِيَ الطَّائِفَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَهِيَ الْعَيْنُ الْيُسْرَى كَمَا جَاءَ فِي الرُّوَايَةِ الْآخَرَى، وَهَذَا جَمْعُ بَيْنِ الْأَحَادِيثِ وَالرُّوَايَاتِ فِي الطَّائِفَةِ بِالْهَمْزِ وَيَتْرَكُهُ وَأَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَوْرَاءٌ، فَإِنَّ الْأَعْوَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْمَغِيبُ لَا سِيَّمَا مَا يَخْتَصُّ بِالْعَيْنِ، وَكَلَّا عَيْنِي الدَّجَالُ مَعِيَّةُ عَوْرَاءَ إِحْدَاهُمَا بَذَاهِبًا وَالْآخَرَى بَعِيَّةًا، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي، وَهُوَ فِي نَهَايَةِ الْحَسَنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قوله ﷺ: (أراني ليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللهم قد رجلاه، فهي تقطر ماءً متكتاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة، فسألت من هذا؟ فقلت: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قشط أعور العين اليمنى كأنها عينة طائفة فسألت من هذا؟ فقلت: هذا المسيح الدجال) أما قوله ﷺ: «أراني» فهو بفتح الهمزة. وأما الكعبة فسميت كعبة لارتفاعها وترتيبها، وكل بيت مربع عند العرب فهو كعبة، وقيل سميت كعبة لاستدارتها وعلوها، ومنه كعب الرجل، ومنه كعب لذي المرأة إذا علا واستدار. وأما اللمة فهي بكسر اللام وتشديد اليم وجمعها لثم كقربة وقرب، قال الجوهري: ويجمع على لمام يعني بكسر اللام وهو الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأنف فإذا بلغ التكبير فهو بجم. وأما رجلاه فهو بتشديد الجيم ومعناه سرحها بمشط مع ماء أو غيره. وأما قوله ﷺ: «يقطر ماء» فقد قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون على ظاهره أي يقطر بالماء الذي رجلاه به لقرب ترجمته، وإلى هذا لما القاضي الباجي. قال القاضي عياض: ومعناه عندي أن يكون ذلك عبارة عن نضارته وحسنه واستعارته لجماله. وأما العواتق فجمع عاتق قال أهل اللغة: هو ما بين الكتف والمعق، وفيه لفنان: التذكير والتأنيث، والتذكير أفصح وأشهر. قال صاحب المحكم: ويجمع العاتق على عواتق كما ذكرنا، وعلى عتق وعتق بإسكان التاء وضمها. وأما طواف عيسى عليه السلام فقال القاضي عياض رحمه الله: إن كانت هذه رؤيا عين فعيسى حي لم يموت، يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة، وإن كان مناماً كما نبه عليه ابن عمر رضي الله عنهما في روايته فهو محتمل لما تقدم ولتاويل الرؤيا. قال القاضي: وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وأن ذلك رؤيا، إذ قد ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة، مع أنه لم يذكر في رواية مالك طواف الدجال. وقد يقال: إن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو في زمن فتته، والله أعلم.

٢٧٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَوْسَى (وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ)، عَنْ نَافِعٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، بَيْنَ

عَقِيلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
(١) قوله: (حدثنا حجين بن المثنى) هو بجاء مهمله مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء ثم نون.

(٢) قوله ﷺ: (فكرت كربة ما كرت مثله قط) هو بضم الكافين، والضمير في مثله يعود على معنى الكربة، وهو الكرب أو الغم أو المم أو الشيء. قال الجوهري: الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب، وكربه الغم إذا اشتد عليه. [٣٨٨٦].

(٣) قوله ﷺ: (وقد رأيته في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم فإذا موسى ﷺ قائم يصلي، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، فحانت الصلاة فامتهم) قال القاضي عياض رحمه الله: قد تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام. قال: وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة. قال القاضي: فإن قيل: كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي ﷺ بالأنبياء ببيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه ورحبوا به؟ فالجواب أنه يحتل أن تكون رؤيته موسى في قبره عند الكتيب الأحمر كانت قبل صعود النبي ﷺ إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء، ويحتل أنه ﷺ رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سأله ورحبوا به، أو يكون اجتماعهم بهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سيرة المنتهى، والله أعلم.

٧٦- باب في ذكر سيرة المنتهى

(١) قوله ﷺ: (ينظف رأسه ماء أو يهراق) أما ينظف فمعناه يقطر ويسيل، يقال نظف يفتح الطاء ينظف بضمها وكسرهما. وأما يهراق فيضم الياء وفتح الهاء ومعناه ينصب.

(٢) قوله ﷺ: (حدثني زهير بن حرب، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا عبد العزيز (وهو ابن أبي سلمة)، عن عبد الله ابن الفضل، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ، وَرُئِيتَنِي عَنْ مَسَارِي، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَمْ أَتِهَا، فَكُرِّتَ كُرْبَةً مَا كُرِّتَ مِثْلَهُ قَطُّ» (١) قال: فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتَانَهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يَصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْوَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ قَائِمٌ يَصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبْهًا عُرُوهُ ابْنُ مُسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ قَائِمٌ يَصَلِّي، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِهِ صَاحِبُكُمْ (يعني نفسه) فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَامْتَنَهُمْ (٢) فَلَمَّا قَرَعْتُ مِنْ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَلَسَمَ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، (١) إِلَيْهَا يَتَهَيَّ مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَتَهَيَّ مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيَقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: «إِذَا يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى» (الجم: ١٦). قَالَ: فَرَأَسْتُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ، فَأَعْطَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أَعْطَنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَعْطَنِي خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغَيْرَ، لِمَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُفْجَمَاتُ. (٢)

(١) وهؤلاء الثلاثة أعني الزبير وطلحة ومرتبة تابعيون كوفيون.

(٢) وطلحة هو ابن مصرف.

(٣) أما مفرد فبكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو.

(٤) كذا هو في جميع الأصول «السادسة»، وقد تقدم في الروايات الآخر من حديث أنس أنها فوق السماء السابعة، قال القاضي: كونها في السابعة هو الأصح، وقول الأكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمتهى. قلت: ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية من العظم. وقد قال: الخليل رحمه الله: هي سدره في السماء السابعة قد أظلت السموات والجنة، وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي عياض رحمه الله في قوله: إن مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من أصل سدره المتهى أن يكون أصلها في الأرض، فإن سلم له هذا أمكن حمله على ما ذكرناه والله أعلم.

(٥) قوله: (وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً للمقدمات) هو بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء ومعناه الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتحمهم إياها، والتحم الوقوع في المهالك، ومعنى الكلام: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقدمات. والمراد والله أعلم بغفرانها أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً، فقد تقررت نصوص الشرع وإجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين، ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة أي يغفر لبعض الأمة المقدمات، وهذا يظهر على مذهب من يقول إن لفظه «من» لا تقتضي العموم مطلقاً، وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه في الأخبار وإن اقتضته في الأمر والنهي، ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونها للعموم مطلقاً، لأنه قد قام دليل على إرادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والإجماع والله أعلم.

٢٨٠- (١٧٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبَّادُ (وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ)، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّابْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» [النجم: ٩]. قَالَ:

أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ. [إخرجه البخاري ٣٢٣٢ ٤٨٥٦ ٤٨٥٧].

(١) هو يفتح الزاي وإسكان الهاء واسمه سليمان بن داود.

٢٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ^(٢) عَنْ زُرَّابْنَ حُبَيْشٍ، قَالَ: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» [النجم: ١١]. قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ^(٣).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» [النجم: ١١]. قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ^(٣).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) وغيث: بالغين المعجمة.

(٣) والشيباني: هو أبو إسحاق واسمه: سليمان بن فيروز وقيل: ابن خاقان وقيل: ابن عمرو وهو تابعي.

(٤) هذا الذي قاله عبد الله ﷺ هو مذهبه في هذه الآية. وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى أنه ﷺ رأى ربه بفؤاده دون عينيه وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه. قال: الإمام أبو الحسن الواحدي قال: المفسرون: هذا إخبار عن رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ليلة المراج؛ قال: ابن عباس وأبو ذر ولبراheim التيمي: رآه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى بقلبه ربه رؤية صحيحة، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصرأ حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين، قال: وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس وعكرمة والحسن والربيع، قال: المبرد: ومعنى الآية أن الفؤاد رأى شيئاً فصدق فيه (وما رأى) في موضع نصب أي: ما كذب الفؤاد مرثبه، وقرأ ابن عامر (ما كذب) بالتشديد، وقال المبرد: معناه: أنه رأى شيئاً فقلبه وهذا الذي قاله المبرد على أن الرؤية للفؤاد فإن جعلها للبصر فظاهر أي: ما كذب الفؤاد ما رآه البصر، هذا آخر كلام الواحدي.

٢٨٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، سَمِعَ زُرَّابْنَ حُبَيْشٍ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» [النجم: ١٨]. قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، لَهُ مِثْرُ مِائَةِ جَنَاحٍ^(٢).

(١) وأما زر فبكسر الزاي وحُيِّش بضم الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين المعجمة وهو من المعمرين زاد على مائة وعشرين سنة وهو من كبار التابعين.

(٢) وفي (الكبرى) قولان للسلف: منهم من يقول هو نعت للآيات ويجوز نعت الجماعة بنعت الواحدة كقوله تعالى: «مَارَبْ أُخْرَى» وقيل: هو صفة لحنوف تقليده: رأى من آيات ربه الآية الكبرى.

(٣) هذا الذي قاله عبد الله ﷺ هو قول كثيرين من السلف، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد وعبد بن كعب ومقاتل بن حيان، وقال الضحاك: المراد أنه رأى سدره المتهى، وقيل: رأى رفرفاً أخضر.

٧٧- باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةً أُخْرَى»، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ؟^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمه الله اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا ﷺ ربه ليلة الإسراء؟ فأنكره عائشة رضي الله عنها كما وقع هنا في صحيح مسلم، وجاء مثله عن أبي هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين. وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينه، ومثله عن أبي ذر وكعب رضي الله عنهما، والحسن رحمه الله وكان يخلف عن ذلك، وحكى مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل، وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه، ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال

ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز، وروية الله تعالى في الدنيا جازة، وسؤال موسى إياها دليل على جوازها، إذ لا يحل نبي ما يجوز أو يمنع على ربه، وقد اختلفوا في روية موسى ﷺ ربه وفي مقتضى الآية وروية الجبل، ففي جواب القاضي أبي بكر ما يقتضي أنهما راياء، وكذلك اختلفوا في أن نبينا محمداً ﷺ هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الإسراء بغير واسطة أم لا؟ فحكى عن الأشعري وقوم من المتكلمين أنه كلمه، وعزا بعضهم هذا إلى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك اختلفوا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فالأكثر على أن هذا الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي ﷺ، أو مختص بأحدهما من الآخر ومن السلسلة المتهمة. وذكر عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم أنه دنو من النبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى أو من الله تعالى، وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلي متأولاً ليس على وجهه، بل كما قال: جعفر بن محمد: الدنو من الله تعالى لا حد له ومن العباد بالخود، فيكون معنى دنو النبي ﷺ من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه ظهور عظيم منزلة لديه وإشراق أنوار معرفته عليه وإطلاعه من غيبه وأسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه. والدنو من الله سبحانه له إظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه، ويكون قوله تعالى: ﴿قَاب قَوْسِينَ أَوْ أَدْنَى﴾ على هذا عبارة عن لطف الحبل وإيضاح المعرفة والإشراف على الحقيقة من نبينا ﷺ، ومن الله إجابة الرغبة وإيالة المتزلة، ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله ﷺ عن ربه عز وجل: «من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً» الحديث، هذا آخر كلام القاضي. وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرواية قال: والحجج في هذه المسألة وإن كانت كثيرة ولكنها لا تنسك إلا بالأقوى منها، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أتمتعون أن تكون الحلة لإبراهيم والكلام لموسى والرواية لمحمد ﷺ؟ وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم، وقد روي بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: رأى محمد ﷺ ربه. وكان الحسن يجلف لقد رأى محمد ﷺ ربه. والأصل في الباب حديث ابن عباس حبر الأمة والمرجع إليه في المعضلات، وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم في هذه المسألة وراسله هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فأخبره أنه رآه، ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لم أر ربي»، وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا هَيئاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسَلْ رَسُولاً﴾ ولقوله الله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبُصَرُ﴾ والصحابي إذا قال: قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة، وإذا صحت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرواية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست بما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسمع، ولا يستتبع أحد أن يظن بإبن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد. وقد قال: معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وإبن عباس: ما عائشة عننا بأعلم من ابن عباس، ثم إن ابن عباس أثبت شيئاً فناه غيره والمثبت مقدم على النافي، هذا كلام صاحب التحرير، فالخلاص أن الراجع عند أكثر العلماء أن رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني راسه ليلة الإسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم، وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسمع من رسول الله ﷺ، هذا مما لا ينبغي أن يشكك فيه،

ثم إن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرواية بحديث عن رسول الله ﷺ ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتصمت الاستنباط من الآيات وتوضيح الجواب عنها. فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبُصَرُ﴾ فجوابه ظاهر فإن الإدراك هو الإحاطة والله تعالى لا يحاط به، وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرواية بغير إحاطة، واجيب عن الآية بأجوبة أخرى لا حاجة إليها مع ما ذكرناه فإنه في نهاية من الحسن مع اختصاره. وأما احتجاجها رضي الله عنها بقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا هَيئاً﴾ الآية فالجواب عنه من أوجه:

أحدها أنه لا يلزم من الرواية وجود الكلام حال الرواية فيجوز وجود الرواية من غير كلام.

الثاني: أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة.

الثالث: ما قاله بعض العلماء أن المراد بالوحي الكلام من غير واسطة، وهذا الذي قاله هذا القائل وإن كان محتلاً، ولكن الجمهور على أن المراد بالوحي هنا الإلهام والرواية في المنام وكلاهما يسمى وحياً. وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فقال الواحدي وغيره معناه: غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه، وليس المراد أن هناك حجاباً يفضل موضعاً من موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم والله أعلم.

٢٨٣- (١٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةً أُخْرَى» [النجم: ١٣] قال: رَأَى جِبْرِيلَ. (١)

(١) وهكذا قاله أيضاً أكثر العلماء. قال الواحدي: قال أكثر العلماء: المراد: رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها. وقال ابن عباس: رأى ربه سبحانه وتعالى، وعلى هذا معنى (نزلة أخرى) يعود إلى النبي ﷺ فقد كانت له عرجات في تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات فكل عرجة نزلة والله أعلم.

٢٨٤- (١٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَى بِقَلْبِهِ.

٢٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، قَالَ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَبِي جَهْمَةَ، عَنْ أَبِي أَلْعَلَّيَةَ. (١)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةً أُخْرَى» [النجم: ١١-١٣]. قال: رَأَى بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. (٢)

(١) وفي هذا الإسناد ثلاثة تابعيون: الأعمش وزيد وأبو العالية

بعضهم عن بعض، واسم الأعمش سليمان بن مهران تقدم بيانه مراراً، وجهته يفتح الجيم وإسكان الهاء، واسم أبي العالية: رفيع بضم الراء وفتح الفاء والله أعلم.

(٢) هذا الذي قاله ابن عباس معناه: رأى النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الآيتين، وقد قلنا اختلاف العلماء في المراد بالآيتين، وإن الرؤية عند من أثبتها بالفؤاد أم بالعين؟

٢٨٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَهْمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٨٧- (١٧٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، ^(١) قَالَ:

كُنْتُ مَتَكِباً عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ! ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَأَحَدٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟

قَالَتْ: مَنْ رَعِمَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، ^(٢) قَالَ وَكُنْتُ مَتَكِباً فَجَلَسْتُ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْظِرْنِي ^(٣) وَلَا تَعْجَلْنِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ» [التكوير: ٢٣]. «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى» [الجم: ١٣] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَاطاً مِنَ السَّمَاءِ سَادَاً عِظَمَ خَلْقِهِ» ^(٤) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ^(٥). فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «لَا تَذْكُرُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» [الأنعام: ١٠٣]. أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ «وَمَا كَانَ ^(٦) لِيُنْزِلَ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِي بِلَاذِيهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ» [الشورى: ٥١].

قَالَتْ: وَمَنْ رَعِمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ! بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» [الأنعام: ٦٧].

قَالَتْ: وَمَنْ رَعِمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَلِيٍّ فَقَدْ أَغْطَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» ^(٧) [النمل: ٦٥]. [إخرجه البخاري ٣٢٣٥ و ٣٢٣٦ و ٤٦١٢ و ٤٨٥٥ و ٧٣٨٠ و ٧٥٣١].

(١) وأما (مسروق) فقال أبو سعيد السمعي في الأنساب: سمي

مسروقاً؛ لأنه سرقه إنسان في صفه ثم وجد.

(٢) هي بكسر الفاء وإسكان الراء وهي الكذب يقال فرى الشيء يفره فرأى وافتراه يفتريه افتراء إذا اختلقه وجمع الفرية فرى.

(٣) أي: امهلني.

(٤) وأما «عظم خلقه» فبضم على وجهين: أحدهما بضم العين وإسكان الظاء: والثاني: بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح.

(٥) هكذا هو في الأصول «ما بين السماء إلى الأرض» وهو صحيح.

(٦) وأما قولها: (أو لم تسمع أن الله تعالى يقول (ما كان لبشر) فهكذا هو في معظم الأصول (ما كان) بحذف الواو والتلاوة (وما كان) بإثبات الواو، ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال لأن المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها، وإنما مقصوده بيان موضع الدلالة، ولا يؤثر حذف الواو في ذلك، وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث منها قوله: فأنزل الله تعالى: «أقم الصلاة طرقي النهار» وقوله تعالى: «أقم الصلاة لذكري» هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين والتلاوة بالواو فيها والله أعلم.

(٧) هذا كله تصريح من عائشة ومسروق رضي الله عنهما بجواز قول المستدل بآية من القرآن «أن الله عز وجل يقول» وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور، فروى ابن أبي داود بإسناده عنه أنه قال: لا تقولوا إن الله يقول، ولكن قولوا إن الله قال، وهذا الذي أنكره مطرف رحمه الله خلاف ما فعلته الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أئمة المسلمين، فالصحيح المختار جواز الأمرين كما استعملته عائشة رضي الله عنها ومن في عصرها وبعدها من السلف والخلف وليس لمن أنكره حجة. وما يدل على جوازه من النصوص قول الله عز وجل: «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» وفي صحيح مسلم رحمه الله عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال: النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» والله أعلم.

٢٨٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

وَرَأَاهُ: قَالَتْ: وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» [الأحزاب: ٣٧].

٢٨٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ^(١) لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي ^(٢) لِمَا قُلْتُ، وَمَنَاقِ الْحَلِيبِ بِقَصْفِهِ،

وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَتَمَّ وَأَطْوَلَ.

(١) أما قولها: سبحان الله فمعناه التعجب من جهل مثل هذا وكأنها تقول: كيف يخفى عليك مثل هذا؟ ولطفة «سبحان الله» لإرادة التعجب كثيرة في الحديث وكلام العرب كقوله ﷺ: «سبحان الله تطهيري بها»، و «سبحان الله المسلم لا ينجس»، وقول الصحابة: «سبحان الله يا رسول الله»، وعن ذكر من النحويين أنها من ألفاظ التعجب أبو بكر بن السراج وغيره، وكذلك يقولون في التعجب: لا إله إلا الله، والله أعلم.

(٢) وأما قولها رضي الله عنها «قف شعري» فمعناه: قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال، قال: ابن الأعرابي: تقول العرب عند إنكار الشيء «قف شعري» و «اقشعر جلدي»، و «اشمازت نفسي»، قال النضر بن شميل: القفة كهية القشعرية وأصله التقبض والاجتماع لأن الجلد يقبض عند الفزع والاستهوال فيقوم الشعر لذلك وبذلك سميت القفة التي هي الزنبريل لاجتماعها ولما يجتمع فيها والله أعلم.

٢٩٠- () وَحَدَّثَنَا (١) ابْنُ عُثَيْمٍ، (٢) حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، (٣) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا (٤) عَنْ ابْنِ أَشْوَحَ (٥) عَنْ غَايِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ: قَالَيْنِ قَوْلَهُ: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْخَى إِلَى عَيْبِلِهِ مَا أَوْخَى» [الجم: ١٠-١١]. قَالَتْ: إِنَّمَا ذَلِكَ جَبْرِيلُ ﷺ، (٦) كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجَالِ، وَإِنَّهُ أَنَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرْوَةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ أَفَقَ السَّمَاءِ.

(١) هؤلاء كلهم كوفيون.

(٢) وابن غير اسمه محمد بن عبد الله بن غير.

(٣) وأبو أسامة اسمه: حماد بن أسامة.

(٤) وزكريا هو ابن أبي زائدة واسم أبي زائدة خالد بن ميمون وقيل: هيرة.

(٥) وابن أشوح هو سعيد بن عمرو بن أشوح بفتح الهَمْزة وإسكان الشين المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة.

(٦) قال: الإمام أبو الحسن الواحدي: معنى التلبي الامتداد إلى جهة السفلى هكذا هو الأصل، ثم استعمل في القرب من العلو هذا قول الفراء، وقال صاحب النظم: هذا على التقديم والتأخير لأن المعنى: ثم تدلى فدنا لأن التلبي سبب الدنو، قال: ابن الأعرابي: تدلى إذا قرب بعد علو، قال الكلبي: المعنى دنا جبريل من محمد ﷺ فبقر منه، وقال الحسن وقتادة: ثم دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الأرض فتزل إلى النبي ﷺ. وأما قوله تعالى: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» فالقَاب ما بين القبضة والسبة ولكل قوس قابان. والقاب في اللغة أيضاً القدر، وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين. والمراد القوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكر على عاداتهم. وذهب جماعة إلى أن المراد بالقوس الذراع، هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبير وأبي إسحاق السبيعي. وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء أي

٧٨- باب في قوله ﷺ: نور أنى أراه،

وَلَيْ فِي قَوْلِهِ: رَأَيْتُ نَوْرًا

٢٩١- (١٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَيْكَ؟

قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ.» (١)

(١) أما قوله ﷺ «نور أنى أراه» فهو بتوئين نور وفتح الهَمْزة في أنى وتشديد النون وفتحها وأراه بفتح الهَمْزة، هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات ومعناه: حجاب نور كيف أراه؟ قال: الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: الضمير في أراه عائد على الله سبحانه وتعالى ومعناه: أن النور مني من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

٢٩٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ،

حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ،

حَدَّثَنَا هَمَّامٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ:

عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَيْكَ؟

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ فَقَالَ: «رَأَيْتُ نَوْرًا.» (١)

(١) وقوله ﷺ: (رأيت نوراً) معناه: رأيت النور فحسب ولم أر غيره.

قال: وروى «نوراني أراه» بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء، ويحتمل أن يكون معناه: راجعاً إلى ما قلناه أي: خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال، قال: القاضي عياض رحمه الله: هذه الرواية لم تقع إلينا ولا رأيتها في شيء من الأصول، ومن المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نوراً إذ النور من جملة الأجسام والله سبحانه وتعالى يجبل عن ذلك، هذا مذهب جميع أئمة المسلمين. ومعنى قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» وما جاء في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور معناه: ذو نورهما وخالقه، وقيل: هادي أهل السموات والأرض، وقيل: منور

قلوب عباده المؤمنين، وقيل: معناه: ذو البهجة والضياء والجمال والله أعلم.

٧٩- باب في قوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ:

حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ

مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ

٢٩٣- (١٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ^(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢) (٣) وَأَبُو كُرَيْبٍ^(٤) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(٥) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(٦) عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ^(٧) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٨).

عَنْ أَبِي مُوسَى^(٩) (٨) قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ،^(١٠) يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ،^(١١) يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ^(١٢) حِجَابُهُ النُّورُ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ^(١٣)».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنَا^(١٤).

(١) وفي هذا الإسناد لطيفتان من لطائف علم الإنسان: إحداهما: أنهم كلهم كوفيون كما ذكرته، والثانية: أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض: الأعمش وعمرو وأبو عبيدة.

(٢) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٣) واسم أبي بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شيبة.

(٤) واسم أبي كريب: محمد بن العلاء.

(٥) وأبو معاوية: محمد بن خازم بالخاء المعجمة.

(٦) والأعمش: سليمان بن مهران.

(٧) وأما أبو عبيدة فهو ابن عبد الله بن مسعود واسمه عبد الرحمن.

(٨) وأبو موسى الأشعري بصري، كوفي.

(٩) وأبو موسى: عبد الله بن قيس وكل هؤلاء تقدم بيانهم، ولكن طال العهد بهم فأردت تحديده لمن لا يحفظهم.

(١٠) أما قوله ﷺ: «لا ينام ولا ينبغي له أن ينام» فمعناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم، فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزّه عن ذلك، وهو مستحيل في حقه جل [وعلا].

(١١) وأما قوله ﷺ: «يخفيض القسط ويرفعه» فقال القاضي عياض: قال الهروي: قال ابن قتيبة: القسط الميزان وسمي قسطاً؛ لأن القسط العدل

والميزان يقع العدل. قال: والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة، وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله، فشيء يوزن الميزان. وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسع الله أعلم.

(١٢) وأما قوله ﷺ: (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وفي الرواية الثانية: (عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار) فمعنى الأول والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده، ويرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده، ويرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده، فإن الملائكة الحافظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضاءه في أول النهار، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضاءه في أول الليل والله أعلم.

(١٣) وأما قوله ﷺ: (حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) فالسبحات بضم السين والباء ورفع التاء في آخره وهي جمع سبعة، قال: صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين: معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه، وأما الحجاب فاصله في اللغة المنع والستر، وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد. والمراد هنا المنع من رؤيته، وسمي ذلك المنع نوراً أو ناراً لأنهما يمتنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما، والمراد بالوجه السنات والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات، ولقظة «من» لبيان الجنس لا للتبعض، والتقدير: لو أزال المنع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتجلي خلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته والله أعلم.

(١٤) وأما قوله: (وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا) فهو من احتياط مسلم رحمه الله وورعه وإتقانه، وهو أنه رواه عن أبي كريب وأبي بكر فقال أبو كريب في روايته: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، وقال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، فلما اختلفت عبارتهما في كيفية رواية شيخهما أبي معاوية بينهما مسلم رحمه الله فحصل فيه فائدتان: إحداهما: أن (حدثنا) للاتصال بإجماع العلماء، وفي (عن) خلاف كما قدمناه في الفصول وغيرها، والصحيح الذي عليه الجماهير من طوائف العلماء أنها أيضاً للاتصال إلا أن يكون قائلها مدلساً فبين مسلم ذلك، والثانية: أنه لو اقتصر على إحدى العبارتين كان فيه خلل، فإنه إن اقتصر على (عن) كان مفوتاً لقوة (حدثنا) ورواها بالمعنى، وإن اقتصر على (حدثنا) كان زائداً في رواية أحدهما وائوياً بالمعنى، وكل هذا مما يجنب والله أعلم بالصواب.

٢٩٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «مِنْ خَلْقِهِ». وَقَالَ: «حِجَابُهُ النُّورُ».

(١) أما الجهضمي فيفتح الجيم والضاد المعجمة وإسكان الهاء بينهما، وقد تقدم بيانه في أول شرح المقدمة.

(٢) وكذلك تقدم بيان أبي غسان، وأنه يجوز صرفه وترك صرفه، وإن اسمه مالك بن عبد الواحد، وأن المسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع ابن ربيعة جد القبيلة، وهذا كله وإن كان ظاهراً وقد تقدم إلا أنني أعيده لطول العهد بموضعه والله أعلم.

(٣) قوله: (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسم أبي بكر: عمرو وقيل: عامر.

(٤) قوله ﷺ: (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر في جنة عدن) قال العلماء: كان النبي ﷺ يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى أفهامهم، ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها، فعبر ﷺ عن زوال المانع ورفعها عن الأبصار بإزالة الرداء.

(٥) قوله ﷺ: (في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر.

٢٩٧- (١٨١) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

(١) هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ. قال: أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي وغيرهما: لم يروه هكذا مرفوعاً عن ثابت غير حماد بن سلمة، ورواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله: ليس فيه ذكر النبي ﷺ ولا ذكر صهيب، وهذا الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث، فقد قلنا في الفصول أن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين وصححه الخطيب البغدادي أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلاً أو بعضهم مرفوعاً وبعضهم موقوفاً حكم بالمتصل وبالرفوع لأنهما زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف والله أعلم.

٢٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٣].

٢٩٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عَيَّيَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنُفِسُ لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ».

٨٠- باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(١)

(١) اعلم أن مذهب أهل السنة باجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، واجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل فحيح، وقد نظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة، وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في كتب الكلام وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا. وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قلنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا، وحكم الإمام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري أحدهما: وقوعها، والثاني: لا تقع، ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يعيها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك، لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلالة الجلية، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة تعالى عن ذلك بل يراه المؤمنون لا في الجهة كما يعلمونه لا في جهة والله أعلم.

٢٩٦- (١٨٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ^(١)، وَأَبُو عَسَّانَ الْمَسْمَعِيُّ^(٢) وَاسْحَاقُ بْنُ إِزِيدَهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَسَّانَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ^(٣).

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «جَنَّاتٌ مِنْ فِضَّةٍ، أُنْتَهَمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٌ مِنْ ذَهَبٍ أُنْتَهَمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقُورِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكَرِيمِ عَلَى وَجْهِهِ»^(١) فِي جَنَّةِ عَدْنٍ^(٢). [إخرجه البخاري ٤٨٧٨ و٤٨٨٠ و٤٤٤٤].

٨١- باب معرفة طريق الرؤية

٢٩٩- (١٨٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ ابْنُ إِزَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَضَارَوْنَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» (١) قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: «هَلْ تَضَارَوْنَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ» (٢) يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ. (٣)

وَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهُمْ، (٤) فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، يَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، (٥) هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ.

فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، (٦) يَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، (٧) فَيَتَّبِعُونَهُ. (٨)

وَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، (٩) فَأَكُونُ أَنَا وَأُمِّي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، (١٠) وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، (١١) وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. (١٢)

وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ وَمِثْلُ شُرُوكِ السُّعْدَانِ، (١٣) هَلْ رَأَيْتُمُ السُّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شُرُوكِ السُّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَرُ عَظَمَتِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ» (١٤) فَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُجَارِي (١٥) حَتَّى يُنْجَى. (١٦)

حَتَّى إِذَا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَآزَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ آزَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمَنْ آزَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ، وَمَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنْ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ

السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، (١٧) فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا، (١٨) فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَتَّبِعُونَ مِنْهُ كَمَا تَتَّبِعُ الْحَيَّةُ فِي حَبِيلِ السِّلِ. (١٩)

ثُمَّ يَفْرُقُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَنْفَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِجْلُهَا وَاحْرَقَنِي ذَكَائِهَا، (٢٠) فَيَدْعُو اللَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ عَسَيْتَ (٢١) إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ! يَقُولُ: لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَتُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ.

ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! قُدِّنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَغْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاقِيفَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَغْطَيْتَ، وَتِلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرْتُكَ! يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! وَتَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَغْطَيْتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ! يَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ! فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَشَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ، (٢٢) فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! اذْخُلْنِي الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَغْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاقِيفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أَغْطَيْتَ، وَتِلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرْتُكَ! يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَضْحَكَ (٢٣) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ مِنْهُ، قال: اذْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قال اللَّهُ لَهُ: تَمَنُّهُ، فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ كَذَا وَكَذَا، (٢٤) حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قال اللَّهُ تَعَالَى: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. (٢٥)

قال عطاء ابن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يروى عليه من حديثه شيئا، حتى إذا حدث أبو هريرة: أن الله قال لذلك الرجل: ومثله معه، قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة! قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: ذلك لك ومثله معه، قال أبو سعيد: أشهد أنني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: ذلك لك وعشرة أمثاله.

قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا

(٥) وأما قوله: (نعوذ بالله منك) فقال الخطابي: يحتمل أن تكون

هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة، وأنكر القاضي عياض هذا وقال: لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه، وإنما استعانوا منه لما قلتمنا من كونهم رأوا سمات المخلوق.

(٦) وأما قوله ﷺ: (فياقيم في صورته التي يعرفون) فالمراد بالصورة هنا الصفة، ومعناه فيتجلى الله سبحانه وتعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونها بها، وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه وتعالى لأنهم يرونه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه ربههم فيقولون: أنت ربنا، وإنما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها إياها ولجانسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة.

(٧) اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين:

أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثل شيء، وأنه منزّه عن التجسّم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق، وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققهم وهو أسلم.

والقول الثاني: وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفاً بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم، فعلى هذا المذهب يقال في قوله ﷺ: «فياقيم الله» أن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه، لأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان، فعبّر بالإتيان والنجي، هنا عن الرؤية مجازاً، وقيل: الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه إتياناً، وقيل: المراد «بإيتيهم الله» أي: يأتيهم بعض ملائكة الله. قال: القاضي عياض رحمه الله: هذا الوجه أشبه عندي بالحديث، قال: ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرة على الملك والمخلوق. أو يكون معناه: يأتيهم الله في صورة أي: يأتيهم بصورة ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الإله ليختبرهم وهذا آخر امتحان المؤمنين، فإذا قال: لهم هذا الملك أو هذه الصورة: أنا ربكم رأوا عليه من علامات المخلوقات ما يتكرونها ويعلمون أنه ليس ربههم ويستعينون بالله منه.

(٨) وأما قوله ﷺ: (فيتبعونه) فمعناه يتبعون أمره بإيهاهم بذهابهم إلى الجنة، أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم.

(٩) قوله ﷺ: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو يفتح الظاء وسكون الهاء ومعناه يمد الصراط عليها وفي هذا إثبات الصراط، ومذهب أهل الحق إثباته، وقد أجمع السلف على إثباته، وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم، فالؤمنون ينجون على حسب حالهم أي منازلهم، والآخرين يسقطون فيها أعاننا الله الكريم منها، وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون: إن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف

الجنة. [أخرجه البخاري ٧٤٣٧].

٣٠٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ مَعْنَى حَلِيسِ بْنِ إِزَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. [أخرجه البخاري ٨٠٦ و ٦٥٧٣].

(١) قوله ﷺ: (هل تضارون في القمر ليلة البدر) وفي الرواية الأخرى: (هل تضامون)، وروي «تضارون» بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيها، ومعنى المشدد: هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخلافته كما تفعلون أول ليلة من الشهر؟ ومعنى المخفف: هل يلحظكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروي أيضاً «تضامون» بتشديد الميم وتخفيفها، فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء، ومعنى المشدد: هل تضامون وتلطفون في التوصل إلى رؤيته؟ ومعنى المخفف: هل يلحظكم ضم وهو المشقة والتعب قال: القاضي عياض رحمه الله: وقال فيه بعض أهل اللغة «تضارون» أو «تضامون» بفتح التاء وتشديد الراء والميم، وأشار القاضي بهذا إلى أن غير هذا القائل يقولهما بضم التاء سواء شدد أو خفف، وكل هذا صحيح ظاهر المعنى. وفي رواية للبخاري: «لا تضامون» أو «لا تضارون» على الشك ومعناه لا يشبهه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضهم بعضاً في رؤيته والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (فلأنكم ترونه كذلك) معناه: تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف.

(٣) قوله: (الطاغوت) هو جمع طاغوت قال: الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماع أهل اللغة: الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى. وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم: الطاغوت الشيطان. وقيل: هو الأصنام. قال: الواحدي: الطاغوت يكون واحداً وجمعاً ويؤنث ويذكر. قال: الله تعالى: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به» فهذا في الواحد. وقال تعالى في الجمع: «الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم» وقال في المؤنث: «والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها» قال: الواحدي: ومثله من الأسماء الفلک يكون واحداً وجمعاً ومذكراً ومؤنثاً. قال: التحويون: وزنه فعلوت والتاء زائدة وهو مشتق من طغى وتقديره طغوت ثم قلبت الرواء ألفاً والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها) قال العلماء: إنما بقوا في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا مستترين بهم، فيسترون بهم أيضاً في الآخرة، وسلوكوا مسلكهم ودخلوا في جملتهم وتبعوهم ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه في الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين. قال: بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذي يقال لهم سحقاً سحقاً والله أعلم.

ما ذكره أبو سعيد الخدري رحمه الله هنا في روايته الأخرى المذكورة في الكتاب والله تعالى أعلم.

(١٠) قوله رحمه الله: (فأكون أنا وأمي أول من يميز) هو بضم الياء وكسر الجيم والزاي آخره ومعناه يكون أول من يمضي عليه ويقطعه، يقال: أجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى واحد، وقال الأصمعي: أجزته: قطعته وجزته مشيت فيه والله أعلم.

(١١) قوله رحمه الله: (ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل) معناه: لشدة الأهوال، والمراد لا يتكلم في حال الإجازة، وإلا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها ويحاول كل نفس عن نفسها ويسأل بعضهم بعضاً ويتلاومون ويخاصم المتابعون المتبوعين والله أعلم.

(١٢) قوله رحمه الله: (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق، وفيه أن الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به والله أعلم.

(١٣) قوله رحمه الله: (وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان) أما الكلاب فجمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حليدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور، قال: صاحب المطالع: هي خشبة في رأسها عقافة حديد وقد تكون حديدًا كلها ويقال لها أيضاً كلاب، وأما السعدان ففتح السين وإسكان العين المهملة وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

(١٤) قوله رحمه الله: (تخطف الناس بأعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسرهما، يقال تخطف وتخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أنصح، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم بسبب أعمالهم، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم بسبب أعمالهم، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم على قدر أعمالهم والله أعلم.

(١٥) وأما قوله رحمه الله: (ومنهم المجازي) فضبطناه بالجيم والزاي من الإجازة، وهكذا هو في أصول بلادنا في هذا الموضع وذكر القاضي عياض رحمه الله في ضبطه خلافاً فقال: رواه العذري وغيره «المجازي» كما ذكرناه، ورواه بعضهم «المخرول» بالحاء المعجمة والذال واللام، ورواه بعضهم في البخاري «المجرول» بالجيم. فأما الذي بالحاء فمعناه المقطع أي: بالكلايب يقال: خردلت اللحم أي قطعته، وقيل: خردلت بمعنى صرعت، ويقال بالذال المعجمة أيضاً، والمجرولة بالجيم الإشراف على الهلاك والسقوط.

(١٦) قوله رحمه الله: (فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجي) أما الأول فذكر القاضي عياض رحمه الله أنه روي على ثلاثة أوجه: أحدها المؤمن بقي بعمله بالميم والنون وبقي بالياء والقاف: والثاني الموق بالثالثة والقاف. والثالث الموق يعني بعمله، فالموق بالياء الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء المثناة وبعد المعين ثم النون قال القاضي: هذا أصحها، وكذا قال: صاحب المطالع: هذا الثالث هو الصواب، وفي بقي على الوجه الأول ضبطان: أحدهما بالياء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية، قلت: والموجود في معظم الأصول ببلادنا هو الوجه الأول.

(١٧) قوله رحمه الله: (تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) ظاهر هذا أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة التي يسجد الإنسان عليها وهي: الجبهة واليدان والركبتان والقدمان، وهكذا قاله بعض العلماء وأكرهه القاضي عياض رحمه الله وقال: المراد بأثر السجود الجبهة خاصة والمختار الأول، فإن قيل قد ذكر مسلم بعد هذا مرفوعاً «أن قوماً يخرجون من النار يخرجون فيها إلا دارات الوجوه»، فالجواب أن هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم من النار إلا دارات الوجوه، وأما غيرهم فيسلم جميع أعضاء السجود منهم عملاً بعموم هذا الحديث، فهذا الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام إلا ما خص والله أعلم.

(١٨) قوله رحمه الله: (فيخرجون من النار قد امتحشوا) هو بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو يفتح التاء والحاء هكذا هو في الروايات، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن متقي شيوخهم قال: وهو وجه الكلام، وبه ضبطه الخطابي والمروزي وقالوا في معناه: احترقوا، قال القاضي: ورواه بعض شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء والله أعلم.

(١٩) قوله رحمه الله: (فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل) هكذا هو في الأصول «فينبتون» منه بالميم والنون وهو صحيح ومعناه ينبتون بسبه. وأما الحبة فبكر الحاء وهي بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول وجمعها حب بكسر الحاء المهملة وفتح الباء. وأما حميل السيل فيفتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به السيل من طين أو غشاء ومعناه عمول السيل. والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

(٢٠) قوله: (قشبي ريحها وأحرقني ذكاؤها) أما قشبي فبقاف مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه: سمي وأذاني وأهلكني، كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب. وقال الداودي: معناه: غير جلدي وصوري. وأما ذكاؤها فكذا وقع في جميع روايات الحديث ذكاؤها بالذال وهو يفتح الذال المعجمة ومعناه لها واشتعلها وشلة ومهبها، والأشهر في اللغة ذكاها مقصور. وذكر جماعات أن الذ والقصر لغتان يقال: ذكت النار تذكو ذكاً إذا اشتعلت، وأذكيها أنا والله أعلم.

(٢١) قوله عز وجل: ﴿هل عسى﴾ هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في السبع، قرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الأصح الأشهر في اللغة، قال: ابن السكيت: ولا ينطق في (عسى) بمستقبل.

(٢٢) قوله رحمه الله: (فإذا قام على باب الجنة انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فبالحاء المعجمة والياء المثناة تحت، هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والأصول. وحكى القاضي عياض رحمه الله أن بعض الرواة في مسلم رواه «الخبر» بفتح الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ومعناه السرور، قال: صاحب المطالع: كلاهما صحيح، قال: والثاني أظهر. ورواه البخاري: الخبرة والسرورة والخبرة المسرة، وأما «انفتحت» ففتح الفاء والماء والقاف ومعناه انفتحت واتسعت.

(٢٣) قال العلماء: ضحك الله تعالى منه هو رضاه بفعل عبده ومحبة إياه وإظهار نعمته عليه وإيجابها عليه والله أعلم.

(٢٤) قوله ﷺ: (فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله تعالى ليذكره من كذا وكذا) معناه: يقول له: نحن من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر يسمي له أجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى.

(٢٥) قوله في رواية أبي هريرة: (لك ذلك ومثله معه) وفي رواية أبي سعيد «وعشرة أمثاله». قال العلماء: وجه الجمع بينهما أن النبي ﷺ أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة، ثم تكرم الله تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي ﷺ ولم يسمعه أبو هريرة.

٣٠١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَتَى مَقْعِدَ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنِّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، يَقُولَ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ يَقُولُ: نَعَمْ. يَقُولُ لَهُ: فَإِنْ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَيُؤْتِيهِ مَعَهُ».

٣٠٢- (١٨٣) وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُصَّصُ بْنُ مِيسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ».

قال: «هل تضارون في رؤية الشمس بالطهيرة صخراً ليس معها سحب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صخراً ليس فيها سحب؟». قالوا: لا، يا رسول الله!

قال: «ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»^(١)، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذُنُ مُؤَدَّنٍ لِيَتَّبِعَ كُلُّ امْرِئٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ.

فَلَا يَتَّبِعُ أَحَدٌ، كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا يَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ.

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ^(٢) وَفَاجِرٍ، وَغَيْرِ^(٣) أَهْلِ الْكِتَابِ.

فَيَدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُونَ؟ فَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَُا سَرَابٌ يُخْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا،^(٤) فَيَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ.

ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا، يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، قَالَ فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُونَ؟ فَيُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَُا سَرَابٌ يُخْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ.

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَفْسَى صُورِهِ مِنْ أَلْيِ رَأْيِهِ فِيهَا.^(٥)

قال: فَمَا تَتَّبِعُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ امْرِئٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا! فَارْقَنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَّا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نَصَاحِبِهِمْ.^(٦)

يَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: نَعْبُذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا (مَرْثِينَ أَوْ ثَلَاثًا) حَتَّى إِنْ بَغَضَهُمْ لِكَأُذٍ أَنْ يَقْلِبَ^(٧) يَقُولُونَ: هَلْ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِي آيَةً فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقِ^(٨)، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ بَلَاءٍ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالْمُجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ أَتْقَاءَ وَرِيَاءَ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً^(٩) وَاحِدَةً،^(١٠) كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ.

ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ^(١١) الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: أَنْتَ رَبَّنَا.^(١٢)

ثُمَّ يُضْرَبُ الْجَسَدُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَجِلُّ الشَّفَاعَةُ^(١٣)، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْجَسَدُ؟ قَالَ: «دَخَضُ مَرْلَةٍ»^(١٤)، فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِبٌ وَحَسَنٌ،^(١٥) تَكُونُ يَنْجِي فِيهَا شَوْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السُّعْدَانِ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ، كَطَرَفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرَقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَاجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرُّكَّابِ، فَتَاجِ مُسَلِّمٍ، وَمَعْدُوشٍ مُزْمَلٍ، وَمَعْدُوشٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.^(١٦)

حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ، فِي اسْتِغْفَاءٍ^(١٧) الْحَقِّ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ.

يَقُولُونَ: رَبَّنَا! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُونَ. فَيَقَالُ لَهُمْ: اخْرُجُوا مِنْ عَرَقَتُمْ فَتَحَرَّمْ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ،

يَزِيدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ
بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! انْزِرْ رُبَّنَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا
الشَّمْسِ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَحْوًا؟» قُلْنَا: لَا، وَسَقَتْ الْحَدِيثَ حَتَّى
انْقَضَى آخِرُهُ وَهُوَ نَحْوُ حَدِيثِ خَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ.

وَرَدَّ بَعْدَ قَوْلِهِ: بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا قَدَمٍ قَدَّمُوهُ: (٢٨)
«فَيَقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَيَمْلَأُ مَعَهُ».

قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أذك من الشعرة وأحد
من السيف.

وليس في حديث الليث: «فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُغْطِ
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَمَا بَعْدَهُ» (٢٩) فَأَقْرَبُ يَسَى (٣٠) ابْنِ

حَمَّادٍ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٤٥٨١، ٤٩١٩، ٧٤٣٩، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨). وسنأتي
قطعة منه عند مسلم برقم: ١٨٤.

(١) قوله ﷺ: (ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا
كما تضارون في رؤية أحدهما) معناه: لا تضارون أصلاً كما لا تضارون
في رؤيتهما أصلاً.

(٢) أما البر فهو المطيع.

(٣) وأما غير فبضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة ومعناه
بقاياهم جمع غابر.

(٤) قوله ﷺ: (فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً)
أما السراب فهو الذي يترامى للناس في الأرض القفر والقفار المستوي
وسط النهار في الحر الشديد لامعاً مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا
جاءه لم يجده شيئاً، فالكفار يأتون جهنم - أعادنا الله الكريم وسائر المسلمين
منها ومن كل مكروه - وهم عطاش فيحسبون ماء فيساقطون فيها، وأما
«يحطم بعضها بعضاً» فمعناه لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لها، والحطم
الكسر والإهلاك والحطمة اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما يلقى فيها.

(٥) قوله ﷺ: (اتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي راوه فيها)
معنى فراوه فيها علموها له وهي صفة المعلوم للمؤمنين وهي أنه لا
يشبهه شيء، وقد تقدم معنى الإيمان والصورة والله أعلم.

(٦) قوله: (قالوا ربنا فارقتنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم
نصاحبهم) معنى قولهم: التضرع إلى الله تعالى في كشف هذه الشدة عنهم،
وأنهم لزمو طاعته سبحانه وتعالى، وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن
طاعته سبحانه من قربائهم وغيرهم ممن كانوا يجتاجون في معاشهم
ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للاتفاق بهم، وهذا كما جرى للمصاحبة
المهاجرين وغيرهم، ومن أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان، فإنهم
يقاطعون من حاد الله ورسوله ﷺ مع حاجتهم في معاشهم إلى الارتفاق
بهم والاعتصام بمخالطتهم فأتروا رضى الله تعالى على ذلك، وهذا معنى

فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى يَنْصَبِ سَاقِيهِ وَإِلَى
رُكْبَتَيْهِ.

ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ:
ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ،
فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا.

ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا.

ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ يَنْصَبٍ
دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ:
رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ
وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، (١٨) فَيُخْرِجُونَ
خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا. (١٩)

وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا
الْحَدِيثِ فَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ
تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا» (النساء: ٤٠).
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ» (٢٠) وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ
وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً
مِنَ النَّارِ (٢١) فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ، قَدْ عَادُوا
حُمَمًا، (٢٢) فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ (٢٣) يُقَالُ لَهُ نَهَرُ
الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ، أَلَا
تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى
الشَّمْسِ أَصْفَى وَأَخْيَضُ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ
أَبْيَضَ؟ (٢٤)

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَى بِالْبَاطِيَةِ.

قال: «فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاصِمُ» (٢٥) يَعْرِفُهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ، هَؤُلَاءِ عَتَقَهُ اللَّهُ (٢٦) الَّذِينَ أَذْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ قَمَا
رَأَيْتُمُوهُ فَهَرِّ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَغْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُغْطِ أَحَدًا مِنْ
الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا!
أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ، فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ
بَعْدَهُ أَبَدًا..

قال مسلم: قَرَأْتُ عَلَى عِيْسَى ابْنِ حَمَّادٍ رُغْبَةً (٢٧)
الْمُوضَرِّيَّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الشَّفَاعَةِ وَقُلْتُ لَهُ: أَخَذْتُ بِهَذَا
الْحَدِيثِ عَنْكَ، أَنْكَ سَمِعْتَ مِنَ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،
قُلْتُ لِعِيْسَى ابْنِ حَمَّادٍ: أَخْبَرَكُمُ اللَّيْثُ ابْنَ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ ابْنِ

بل لا يراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين، وليس في هذا الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى، وإنما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة، ثم بعد ذلك يرون الله تعالى، وهذا لا يقتضي أن يراه جميعهم، وقد قامت دلائل الكتاب والسنة على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: (ثم يضرب الجسر على جهنم وتحمل الشفاعة) الجسر يفتح الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان وهو الصراط، بمعنى «تحمل الشفاعة» بكر الحاء وقيل: بضمها أي تقع ويؤذن فيها.

(١٤) قوله ﷺ: (قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: دَحْضٌ مُزَلَّةٌ هو بتوئين دحض ودالة مفتوحة والحاء ساكنة، ومزلة بفتح الميم وفي الزاي لغتان مشهورتان: الفتح والكسر، والدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر، ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة لإثباتها).

(١٥) قوله ﷺ: (فيه خطاطيف وكلايب وحسك) أما الخطاطيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد، والكلايب بمعنى واحد وقد تقدم بيانها، وأما الحسك ففتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب من حديد.

(١٦) قوله ﷺ: (فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه: أنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم فلا يتاله شيء أصلاً، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكرس ويلقى فيسقط في جهنم، وأما مكدوس فهو بالسين المهملة هكذا هو في الأصول، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة، قال: ورواه العنزي بالشين المعجمة ومعناه بالمعجمة السرق، وبالمهمله كرون الأشياء بعضها على بعض، ومنه تكلمت الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضاً.

(١٧) أعلم أن هذه اللفظة ضبطت على أوجه، أحدها: «استيضاء» بناءً مشابةً من فوق ثم ياء مشابةً من تحت ثم ضاد معجمة. والثاني: «استضاء» بحذف المشابة من تحت. والثالث: «استضاء» بإثبات المشابة من تحت وبإلقاء بدل الضاد. والرابع: استضاءً بمشابةً من فوق ثم كاف ثم صاد مهملة. فالأول موجود في كثير من الأصول ببلاندا. والثاني هو الموجود في أكثرها وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحميدي. والثالث في بعضها وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الحافظ. والرابع في بعضها ولم يذكر القاضي عياض غيره، وادعى اتفاق الرواة وجميع النسخ عليه، وادعى أنه تصحيف ووهم وفيه تغيير وإن صوابه ما وقع في كتاب البخاري من رواية ابن بكير «بأشد مناشدة» في استضاء الحق - يعني في: الدنيا - من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم، وبه يتم الكلام ويتوجه، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، وليس الأمر على ما قاله بل جميع الروايات التي ذكرناها صحيحة لكل منها معنى حسن، وقد جاء في رواية يحيى بن بكير عن الليث: «فما أتم بأشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يرمض للجبار وتقديس إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم». وهذه الرواية التي ذكرها لليث توضح المعنى، فعنى الرواية الأولى والثانية أنكم إذا عرض لكم في الدنيا أمر مهم والتبس الحال فيه وسألتم الله تعالى بيانه وناشدتموه في استيضائه وبإلغائهم فيها لا تكون مناشدة أحدكم مناشدة بأشد من مناشدة

ظاهر في هذا الحديث لا شك في حسنه. وقد أنكر القاضي عياض رحمه الله هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى أنه مغير، وليس كما قال: بل الصواب ما ذكرناه.

(٧) قوله ﷺ: (حتى أن بعضهم ليكاد أن يتقلب) هكذا هو في الأصل «ليكاد أن يتقلب» بإثبات أن. وإثباتها مع كاد لغة، كما أن حذفها مع عسى لغة، «ويقلب» بياء مشابةً من تحت ثم نون ثم قاف ثم لام ثم ياء موحدة. ومعناه - والله أعلم - يتقلب عن الصواب ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جرى والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: (فيكشف عن ساق) ضبط «فيكشف» بفتح الياء وضمها وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجهه من أهل اللغة وغريب الحديث «الساق» هنا بالشفة أي يكشف عن شدة وأمر مهول، وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر ولهذا يقولون: قامت الحرب على ساق، وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد شمر ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام به. قال: القاضي عياض رحمه الله: وقيل: المراد بالساق هنا نور عظيم، وورد ذلك في حديث عن النبي ﷺ، قال: ابن فورك: ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والألطاف. قال القاضي عياض: وقيل: قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على خليفة عظيم لأنه يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد. وقيل: قد يكون «ساق» مخلوقاً جعله الله تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة، وقيل: معناه: كشف الحروف وإزالة الرعب عنهم وما كان غلب على قلوبهم من الأهوال، فتطمئن نفوسهم عند ذلك ويتجلى لهم فيخرون سجداً. قال: الخطابي رحمه الله: وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية التي في الجنة لكرامة أولياء الله تعالى وإنما هذه للامتحان والله أعلم.

(٩) وأما قوله ﷺ «طبة» ففتح الطاء والباء قال الهروي: وغيره: الطبق ففار الظهر أي صار فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود والله أعلم.

(١٠) قوله ﷺ: (ولا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبة واحدة) هذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده، وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قوله تعالى: ﴿ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ على جواز تكليف ما لا يطاق، وهذا استدلال باطل، فإن الأخيرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم.

(١١) قوله ﷺ: (يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته) هكذا ضبطناه: (صورته) بالهاء في آخرها، ووقع في أكثر الأصول أم كثير منها في صورة بغير هاء، وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحميدي والأول أظهر، وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق ومعناه: وقد أزال المنع لهم من رؤيته وتجلي لهم.

(١٢) ثم أعلم أن هذا الحديث قد يتوهم منه أن للمنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين، وقد ذهب إلى ذلك طائفة. حكاه ابن فورك لقوله ﷺ: «وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تعالى» وهذا الذي قاله باطل،

خبر معناها ما يقع، وأصيفر، وأخضر مرفوعان، وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خبرها.

(٢٥) قوله ﷺ: (فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم) أما اللؤلؤ فمعروف وفيه أربع قراءات في السبع بهزتين في أوله وآخره وبخلفهما وبإثبات الهززة في أوله دون آخره وعكسه، وأما الخواتم فجمع خاتم بفتح التاء وكسرهما ويقال أيضاً خيتام وخاتام. قال: صاحب التحرير: المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها، قال: معنا: تشبيه صفاتهم وتلاكهم باللؤلؤ والله أعلم.

(٢٦) قوله ﷺ: (يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله) أي: يقولون هؤلاء عتقاء الله.

(٢٧) قوله: (قرأت على عيسى بن حماد زغبة) هو بضم الزاي وإسكان الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وهو لقب لحصاد والد عيسى، ذكره أبو علي الغساني الجاني.

(٢٨) قوله: (وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه) هذا عما قد يسأل عنه فيقال: لم يتقدم في الرواية الأولى ذكره القدم وإنما تقدم ولا خير قدموه؟ وإذا كان كذلك لم يكن لمسلم أن يقول زاد بعد قوله ولا قدم، إذ لم يمر للقدم ذكر؟ وجوابه أن هذه الرواية التي فيها الزيادة وقع فيها ولا قدم بدل قوله في الأولى خير، ووقع فيها الزيادة فأراد مسلم رحمه الله بيان الزيادة ولم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله ولا خير قدموه، إذ لم يمر له ذكر في هذه الرواية فقال: زاد بعد قوله ولا قدم قدموه، أي زاد بعد قوله في روايته ولا قدم قدموه، وأعلم أيها المخاطب أن هذا لفظه في روايته، وأن زيادته بعد هذا والله أعلم، والقدم هنا بفتح القاف والدال ومعناه الخير كما في الرواية الأخرى والله أعلم.

(٢٩) أما قوله: (وما بعده) فمعطوف على فيقولون ربنا أي ليس فيه فيقولون ربنا ولا ما بعده.

(٣٠) وأما قوله «فاقر به عيسى» فمعناه: أقر بقول له أولاً أخبركم الليث بن سعد إلى آخره والله أعلم.

٣٠٣- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، بِإِسْنَادِهِمَا، نَحْوَ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مِيسَرَةَ إِلَى آخِرِهِ، ^(١) وَقَدْ رَأَى وَتَقَصَّ شَيْئًا.

(١) قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن سعد، حدثنا زيد بن أسلم بإسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقولوه: بإسنادهما يعني بإسناد حفص بن ميسرة وإسناد سعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقين المتقدمين عن زيد بن أسلم عن عطية بن يسار عن أبي سعيد الخدري رحمه الله ومراد مسلم رحمه الله أن زيد بن أسلم روى عن عطية عن أبي سعيد الخدري، ورواه عن زيد بهذا الإسناد ثلاثة من أصحابه: حفص بن ميسرة وسعيد بن أبي هلال وهشام بن سعد، فأما روايتنا حفص وسعيد فتقدمتا مبينتين في الكتاب. وأما رواية هشام فهي من حيث الإسناد بإسنادهما، ومن [حيث] المتن نحو حديث حفص والله عز

المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لإخوانهم. وأما الرواية الثالثة والرابعة فمعناها أيضاً: ما منكم من أحد يناشد الله تعالى في الدنيا في استيفاء حقه أو استقصائه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة والله أعلم.

(١٨) قوله سبحانه وتعالى: (من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال: القاضي عياض رحمه الله: قيل معنى الخبر هنا اليقين، قال: والصحيح أن معناه: شيء زائد عن مجرد الإيمان، لأن مجرد الإيمان الذي هو الصديق لا يتجزأ، وإنما يكون هذا التجزؤ لشيء زائد عليه من عمل صالح أو ذكر خفي أو عمل من أعمال القلب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى ونية صادقة، ويدل عليه قوله في الرواية الأخرى في الكتاب: (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا) ومثله الرواية الأخرى «يقول الله تعالى: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يسبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط» وفي الحديث الآخر: «لأخرجن من قال: لا إله إلا الله» قال: القاضي رحمه الله: هؤلاء هم الذين معهم مجرد الإيمان، وهم الذين لم يؤذون في الشفاعة فيهم، وإنما دلت الآثار على أنه أذن لمن عنده شيء زائد على مجرد الإيمان، وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم دليلاً عليه. وتفرّد الله عز وجل بعلم ما تكنه القلوب والرحمة لمن ليس عنده إلا مجرد الإيمان وضرب بمثقال الذرة المثل لأقل الخير فإنها أقل المقادير. قال القاضي: وقوله تعالى: «من كان في قلبه ذرة وكذا» دليل على أنه لا ينفع من العمل إلا ما حضر له القلب وصحبته نية، وفيه دليل على زيادة الإيمان ونقصانه وهو مذهب أهل السنة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم.

(١٩) هكذا هو خيراً بإسكان الياء أي صاحب خير.

(٢٠) قوله سبحانه وتعالى: (شفعت الملائكة) هو بفتح الفاء. وإنما ذكرته وإن كان ظاهراً لأنني رأيت من يصحفه ولا خلاف فيه، يقال: شفع يشفع شفاعته فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته.

(٢١) قوله ﷺ: (فيقبض قبضة من النار) معناه: يجمع جماعة.

(٢٢) قوله ﷺ: (فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً) معنى عادوا صاروا، وليس يلزم في عاد أن يصير إلى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه: صار، وأما الحمم فبضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة وهو الفحم الواحدة حممة والله أعلم.

(٢٣) قوله ﷺ: (فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة) أما النهر ففيه لفتان معروفتان فتح الماء وإسكانها والفتح أجود وبه جاء القرآن العزيز. وأما الأفواه فجمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها. قال: صاحب المطالع: كان المراد في الحديث مفتاح من مسالك قصور الجنة ومنازلها.

(٢٤) قوله ﷺ: (ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض) أما يكون في الموضعين الأولين فتامة ليس لها

وجل أعلم.

٨٣- باب إِبْتِائِ الشَّفَاعَةِ وَإِخْرَاجِ الْمُؤَحِّدِينَ

مِنَ النَّارِ^(١)

تُبْتُ الْحَيَّةَ^(١) إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً. [أخرجه البخاري ٢٢ و ٦٥٦٠. وقد تقدم عند مسلم مطولاً برقم: ١٨٣].

(١) قوله ﷺ: (فيخرجون منها حمماً قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فيبتون فيه كما تبت الحية) أما الحمم فتقدم بيانه في الباب السابق وهو بضم الحاء وفتح الميم المخففة وهو الفحم، وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحشوا وأنه بفتح التاء على المختار وقيل بضمها ومعناه: احترقوا. وقوله: «الحياة أو الحيا» هكذا وقع هنا وفي البخاري من رواية مالك، وقد صرح البخاري في أول صحيحه بأن هذا الشك من مالك، وروايات غيره الحياة بالتاء من غير شك، ثم إن الحيا هنا مقصور وهو المطر سمي حيا لأنه نحيها به الأرض، ولذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون، وتحدث فيهم النضارة كما يحدث ذلك المطر في الأرض والله أعلم.

٣٠٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاءُ، وَلَمْ يَشْكَا.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: كَمَا تُبْتُ الْغَنَاءَ^(١) فِي جَانِبِ السَّيْلِ.

وَفِي حَدِيثِ وَهْبٍ: كَمَا تُبْتُ الْحَيَّةَ فِي حَوْثٍ أَوْ حَوِيلَةَ السَّيْلِ^(٢).

(١) قوله: (كما تبت الغناء) هو بضم الغين المعجمة وبالشاء المثناة المخففة والمبدل وآخره هاء وهو كل ما جاء به السيل. وقيل: المراد ما احتمله السيل من البلور، وجاء في غير مسلم «كما تبت الحبة في غشاء السيل». يحذف الهاء من آخره وهو ما احتمله السيل من الزبد والعيان ونحوهما من الأقذاء والله أعلم.

(٢) قوله: (وفي حديث) وهيب كما تبت الحبة في حنة أو حيلة السيل) أما الأول فهو حنة بفتح الحاء وكسر اليمم ويعدها همزة وهي الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر. وأما الثاني: فهو حيلة وهي واحدة الحميل المذكور في الروايات الآخر بمعنى المحمول وهو الغشاء الذي يحتمله السيل والله أعلم.

٣٠٦- (١٨٥) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا

بِشْرِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ)، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ^(١) الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ^(٢) بِذُنُوبِهِمْ (أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ) فَأَمْسَاتَهُمْ

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً، بصريح قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرُضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ وأمثالهما. وبغير الصادق ﷺ، وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة للمؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت إخراجها وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَفْعَلُونَ شَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ وهذه الآيات في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، والفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام. أولها: خاصة بنينا ﷺ وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب

كما سيأتي بيانه. الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه وردت أيضاً لبنينا ﷺ وقد ذكرها مسلم رحمه الله. الثالثة: الشفاعة لقوم استرجعوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى وستنبه به على موضعها قريباً إن شاء الله تعالى. الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين، فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون. الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعته الحشر الأول. قال القاضي عياض: وقد عرف بالثقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعته نبينا ﷺ ورغبتهم فيها، وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال: أنه يكره أن يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعته محمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمؤمنين، فإنها قد تكون كما قلنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات، ثم كل عاقل معترف بالتقصير يحتاج إلى العفو غير معتد بعمله مشفق من أن يكون من المالكين، ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمعفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم.

٣٠٤- (١٨٤) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا

أَبْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ابْنِ عَمَّارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُذْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُذْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُذْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ وَثَقَالَ حَبَّةٌ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حَمَماً قَدِ امْتَحَشُوا، فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاءِ أَوْ الْحَيَا، فَيَبْتُونَ فِيهِ كَمَا

إِمَاتَةً^(٣) حَتَّى إِذَا كَانُوا فَخْمًا، إِذِنْ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ^(٤) فَبُشُوا^(٥) عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ افْبُشُوا عَلَيْهِمْ، فَيَبْتُونَ نَبَاتَ الْجَنَّةِ تَكُونُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَابِوَةِ.

(١) هكذا وقع في معظم النسخ «أهل النار»، وفي بعضها: «أما أهل النار» زيادة أما وهذا أوضح والأول صحيح وتكون الفاء في فلبهم زائدة وهو جائز.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ولكن ناس أصابتهم النار» إلى آخره فمعناه: أن المؤمنين من المؤمنين بميتهم الله تعالى إمامة بعد أن يعنوا المدة التي أرادها الله تعالى، وهذه الإمامة حقيقة يذهب معها الإحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يميتهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس المدة التي قدرها الله تعالى، ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فخماً، فيحملون ضبائر كما تحمل الأمتعة ويلقون على أنهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون نبات الحية في حمل السيل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية، ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم، فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه. وحكى القاضي عياض رحمه الله فيه وجهين أحدهما: أنها إمامة حقيقية. والثاني: ليس بموت حقيقي ولكن تنيب عنهم إحساسهم بالألام، قال: ويجوز أن تكون آلامهم أخف، فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله أعلم.

(٣) قوله: «فاماتهم» أي: أماتهم إمامة وحذف للعلم به، وفي بعض النسخ «فاماتهم» بتاءين أي أماتهم النار. وأما معنى الحديث فالظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة يتفتنون بها ويستريحون معها كما قال: الله تعالى: ﴿لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا يَتَخَفَتُهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾. وكما قال: تعالى: ﴿لَمْ يَمُوتْ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ وهذا جار على مذهب أهل الحق أن نعيم أهل الجنة دائم، وأن عذاب أهل الخلود في النار دائم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «ضبائر ضبائر» فكذا هو في الروايات والأصول ضبائر ضبائر مكرر مرتين وهو منصوب على الحال وهو يفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة يفتح الضاد وكسرهما لغتان، حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما أشهرهما الكسر، ولم يذكر الهروي وغيره إلا الكسر، ويقال فيها أيضاً إضبارة بكسر الهجمة، قال: أهل اللغة: الضبائر جماعات في تفرقة. وروي ضبائر ضبائر.

(٥) وأما قوله ﷺ: «فبشوا» فهو بالياء الموحدة المضمومة بعدها ثاء مثلثة ومعناه: فرقوا والله أعلم.

٣٠٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

بِمِثْلِهِ، إِلَى قَوْلِهِ: فِي حِمْلِ السَّيْلِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. (١) قوله: (عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري) أما أبو سعيد فاسمه سعد بن مالك بن سنان، وأما أبو نضرة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف، وأما أبو مسلمة ففتح الميم وإسكان السين واسمه سعيد بن يزيد الأزدي البصري والله أعلم.

٨٣- باب آخر أهل النار خروجا

٣٠٨- (١٨٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، كِلَاهُمَا^(١) عَنْ جَرِيرٍ.

قال عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ^(٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبِوًا^(٣)، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَهُ أَذْغَبُ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخْلِلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ يَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَهُ أَذْغَبُ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، قَالَ فَيَأْتِيهَا فَيُخْلِلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ يَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَذْغَبُ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ امْتِلَإِهَا، أَوْ إِذْ لَكَ عَشْرَةَ امْتِلَإِ الدُّنْيَا^(٤)، قَالَ يَقُولُ: أَسْخَرُ بِئِي (أَوْ أَنْصَحَكَ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟»^(٥)

قال: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَمَّكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٦)، قَالَ فَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزِلَةً. (راجعته البخاري ٦٥٧١ و٦٥١١).

(١) قوله: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الخنظلي كلاهما) هكذا وقع في معظم الأصول كليهما بالياء، ووقع في بعضها كلاهما بالألف مصلحا، وقد قدمت في الفصول التي في أول الكتاب بيان جوازه بالياء.

(٢) قوله: (عن عبيدة) هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني.

(٣) قوله ﷺ: «رجل يخرج من النار حبوا» وفي الرواية الأخرى «زحفا»، قال: أهل اللغة: الحبو المشي على اليدين والرجلين، وربما قالوا على اليدين والركبتين، وربما قالوا على يديه ومقعدته. وأما الزحف فقال ابن دريد وغيره هو المشي على الأست مع الفراشه بصلده، فحصل من هذا أن الحبو والزحف متماثلان أو متقاربان، ولو ثبت اختلافهما حمل على أنه في حال يزحف وفي حال يجبو والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها» وفي الرواية الأخرى (لك الذي قيمت عشرة أضعاف

(الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد وإحدهما تفسير الأخرى فالمراد بالاضعاف الامثال فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل.

(٥) قوله: (أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك) هذا شك من الراوي هل قال: أتسخر بي أو قال: أتضحك بي؟ فإن كان الواقع في نفس الأمر أتضحك بي؟ فمعناه أتسخر بي؟ لأن الساخر في العادة يضحك ممن يسخر به، فوضع الضحك موضع السخرية مجازاً، وأما معنى أتسخر بي هنا ففيه أقوال: أحدهما قاله المازري أنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه، لأنه عاهد الله مراراً أن لا يسأله غير ما سأل، ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية، فقدر الرجل أن قول الله تعالى له: ادخل الجنة وتردده إليها وتحيل كونها ملوثة ضرب من الأطماع له والسخرية به جزء لما تقدم من غدره وعقوبة له، فسمي الجزء على السخرية سخرية فقال: أتسخر بي؟ أي تعاقبي بالأطماع. والقول الثاني قاله أبو بكر الصوفي: أن معناه: نفي السخرية التي لا تجوز على الله تعالى كانه قال: أعلم أنك لا تنهز بي لأنت رب العالمين، وما أعطيتي من جزيل العطاء واضعاف مثل الدنيا حق، ولكن العجب أنك أعطيتني هذا وأنا غير أهل له، قال: والمهزة في أتسخر بي مهزة نفي، قال: وهذا كلام منبسط متدل. والقول الثالث قاله القاضي عياض أن يكون هذا الكلام صدر من هذا الرجل وهو غير ضابط لما قاله ما ناله من السرور يبلوغ ما لم يحظر بباله فلم يضبط لسانه دهشاً وفرحاً، فقال له وهو لا يعتقد حقيقة معناه، وجري على عادته في الدنيا في مخاطبة المخلوق، وهذا كما قال: النبي ﷺ في الرجل الآخر أنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال: أنت عبيدي وأنا ربك والله أعلم. وأعلم أنه وقع في الروايات «أتسخر بي» وهو صحيح، يقال سخرت منه وسخرته به والأول هو الأفضح الأشهر وبه جاء القرآن، والثاني فصيح أيضاً، وقد قال: بعض العلماء: أنه إما جاء بالباء لإرادة معناه: كانه قال: انهزأ بي والله أعلم.

(٦) قوله: (رايت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه) هو بالجيم والذال المعجمة، قال: أبو العباس ثعلب وجماعير العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: المراد بالتواجد هنا الأنياب، وقيل: المراد هنا الضواحك، وقيل: المراد بها الأضراس وهذا هو الأشهر في إطلاق التواجد في اللغة، ولكن الصواب عند الجماهير ما قلناه وفي هذا جواز الضحك، وأنه ليس بمكروه في بعض المواطن، ولا بمسقط للمسروء إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم.

٣٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى..

عَنْ عِيسَى اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْفاً، يَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَلْتَعَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، يَقَالُ لَهُ: اتَذَكَّرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ؟ يَقُولُ: نَعَمْ، يَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى. يَقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي

تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافٍ الدُّنْيَا، قَالَ يَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟» قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

٣١٠- (١٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْسِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً،^(١) فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا تَنَفَّتْ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّلَنِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَرُفِعَ لَهُ شَجَرَةٌ، يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا سَتْرَ لِي بِظِلِّهَا وَاشْتَرَبَ مِنْ مَائِهَا.

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا.

يَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ! وَتُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْلَمُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيَذْنِبُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى.

يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ظ يَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَذْنَبْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْلَمُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ^(٢) فَيَذْنِبُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيْنِ.

يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَاشْتَرَبَ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا.

يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟

قال: بلى، يا رب! هذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْلَمُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا، فَيَذْنِبُ مِنْهَا، فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! اذْخُلْنِيهَا.

يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيضِي مِنْكَ؟^(٣) أَرْضِيكَ أَنْ

٨٤- باب أذن أهل الجنة منزلة فيها

أَعْطَيْكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟^(١) قَالَ: يَا رَبِّ! أَسْتَهْزِئُ بِمَنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟

قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِمَّنْ ضَحِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(٢) حِينَ قَالَ: أَسْتَهْزِئُ بِمَنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ.

(١) قوله ﷺ: (آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فمعناه يسقط على وجهه، وأما تسفعه فهو يفتح التواء وإسكان السين المهملة وفتح الفاء ومعناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً.

(٢) قوله ﷺ: (لأنه يرى ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأولتين، وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول «ما لا صبر له عليها» وفي بعضها «عليه» وكلاهما صحيح، ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي: عنها.

(٣) قوله عز وجل: «يا ابن آدم ما يصريني منك» هو بفتح الياء وإسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسالكك مني، قال: أهل اللغة: الصرى يفتح الصاد وإسكان الراء هو القطع. وروي في غير مسلم ما يصريك مني، قال: إبراهيم الحربي: هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصريني منك وليس هو كما قال: بل كلاهما صحيح، فإن السائل متى انقطع من المستول انقطع المستول منه، والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ في الأخرى في الكتاب (فيقول الله تعالى أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها) وفي الرواية الأخرى: (أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول رضىت رب، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله في الخامسة رضىت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله) فهاتان الروايتان لا تخالفان الأولين فإن المراد بالأولى من هاتين أن يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها، ثم يزداد إلى تمام عشرة أمثالها كما بينه في الرواية الأخيرة، وأما الأخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا لا ينتهي ملكه إلى جميع الأرض بل يملك بعضاً منها، ثم منهم من يكثر البعض الذي يملكه، ومنهم من يقل بعضه فيعطى هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها، ثم يقال له لك عشرة أمثال هذا، فيعود معنى هذه الرواية إلى موافقة الروايات المتقدمة والله الحمد وهو أعلم.

(٥) قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضى والرحمة وإرادة الخير لمن يشاء رحمة من عباده والله أعلم.

٣١١- (١٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ^(١)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَذْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِيلَ الْجَنَّةُ، وَمَثَلُ لَهَا شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». وَمَثَقَ الْحَدِيثِ بِخَوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيَنِي مِنْكَ». إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ..

وَرَدَّ فِيهِ «وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ سَلَّ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ». قَالَ: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْنَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ»^(٢) مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فَقَوْلَانِ^(٣) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَاكَ لَكَ^(٤)، قَالَ يَقُولُ: مَا أَعْطَيْتُ أَحَدًا مِثْلَ مَا أَعْطَيْتُ.

(١) قوله: (عن النعمان بن أبي عياش) هو بالشين المعجمة وهو أبو عياش الزرقى الأنصاري الصحابي المعروف في اسمه خلاف مشهور، قيل زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد، وقيل: عبد الرحمن.

(٢) هكذا ثبت في الروايات والأصول وزوجته بالتاء تنية زوجة بالهاء وهي لغة صحيحة معروفة، وفيها أبيات كثيرة من شعر العرب، وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة.

(٣) وقوله ﷺ: (فتقولان) هو بالتاء المثناة من فوق وإنما ضبطت هذا وإن كان ظاهراً لكونه ما يغلط فيه بعض من لا يميز فيقول بالثناة من تحت وذلك لحن لا شك فيه، قال: الله تعالى: «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا» وقال تعالى: «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا امْرَأَتَيْنِ تَلُودَانِ» وقال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا» وقال تعالى: «فِيهِمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ».

(٤) وأما قولهما: «الحمد لله الذي أحياك لنا وأحياك لك» فمعناه: الذي خلقك لنا وخلقنا لك وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور والله أعلم.

٣١٢- (١٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الشَّعْبِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَدْنَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ وَابْنِ أَبِي جَبْرٍ^(٢)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُؤَيَّرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ، رَوَاةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٣) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ سَعِيدٍ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يُخْبِرُ عَنْ

موسى عليه السلام وقال الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال: سأل موسى، ثم أنه يحصل من هذا أن الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً، وقد قلنا في الفصول المقدمة في أول الكتاب أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين أن الحديث إذا روي متصلاً وروي مرسلاً وروي مرفوعاً وروي موقوفاً فالحكم للموصول والمرفوع لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم، فلا يقدح اختلافهم هنا في رفع الحديث ووقفه لا سيما وقد رواه الأكثرون مرفوعاً والله أعلم.

(٤) وأما قول موسى عليه السلام: (ما أدنى أهل الجنة) كنا هو في الأصول ما أدنى وهو صحيح، ومعناه: ما صفة أو ما علامة أدنى أهل الجنة، وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسرهما لغتان والضم أشهر والله أعلم.

(٥) قوله: (كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم) هو بفتح الهزة والخاء، قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه أو يكون معناه: فصلوا منازلهم، قال: وذكره ثعلب بكسر الهزة.

(٦) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت.

(٧) وأما (غرست كرامتهم بيدي إلى آخره) فمعناه: اصطفتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير، وفي آخر الكلام حذف اختصر للعلم به تقديره، ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمهم به وأعدته لهم، وقوله ومصداقه هو بكسر الميم ومعناه: دليله وما يصدقه والله أعلم.

٣١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ ابْنِ أَبِي جَبْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ عَلَى الْوَنْزِيرِ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ: «أَخْسَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا حَظًّا، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِتَحْوِيهِ».

(١) هكذا ضبطناه بالخاء المعجمة وبعدها السين المشددة، وهكذا رواه جميع الرواة ومعناه: أدناهم كما تقدم في الرواية الأخرى.

٣١٤- (١٩٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ^(١) ابْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: اغْرُضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُغْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيَقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُغْرَضَ عَلَيْهِ، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ! قَدْ عَمِلْتُ أَثْمَاءً لَا أَرَاهَا هَاهُنَا».

فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَمَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

الْمَغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ عَلَى الْوَنْزِيرِ، يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال: وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ الْحَكَمِ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مُطَرَفٌ وَابْنُ ابْجَرٍ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُخْبِرُ بِهَ النَّاسَ عَلَى الْوَنْزِيرِ، (قال سُفْيَانُ: رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا أَرَاهُ ابْنُ ابْجَرٍ) قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟»^(١) قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُذْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَسْأَلُ لَهُ: أُذْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَآخَذُوا أَخْذَاتِهِمْ؟»^(٢) فَيَقَالُ لَهُ: اتَّوَضَّعَ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَشَلُّ مُلْكُكَ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ امْتَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَيْتَ نَفْسَكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! قَالَ: رَبِّ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَيْكَ الْيَتِيمَ أَرَدْتَ»^(٣) غَرَسَتْ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي،^(٤) وَخَسَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنَ وَلَمْ تَسْمَعْ أذنَ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قال وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» (السجدة: ١٧) الآية.

(١) هو بالناء الثالثة بعد العين المهملة منسوب إلى جلده الأشعث وقد تقدم بيانه.

(٢) قوله: (عن ابن ابجر) هو بفتح الهزة وإسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان بن ابجر وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة، وقد سماه مسلم في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد.

(٣) قوله: (عن مطرف وابن ابجر عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله تعالى) وفي الرواية الأخرى: (سمعت على الشبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ) وفي الرواية الأخرى: (عن سفیان عن مطرف وابن ابجر عن الشعبي عن المغيرة قال: سفیان رفعه أحدهما أراه ابن ابجر قال: سأل موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة) اعلم أنه قد تقدم في الفصول التي في أول الكتاب أن قولهم رواية أو يرفعه أو ينميه أو يبلغ به كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لإضافة الحديث إلى رسول الله ﷺ، لا خلاف في ذلك بين أهل العلم، فقله رواية معناه: قال: قال: رسول الله ﷺ، وقد بينه هنا في الرواية الثانية. وأما قوله: (رواية إن شاء الله) فلا يضره هذا الشك والاستثناء لأنه جزم به في الروايات الباقية. وأما قوله في الرواية الأخيرة رفعه أحدهما فمعناه: أن أحدهما رفعه وأضافه إلى رسول الله ﷺ، والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال: سأل موسى عليه السلام والضمير في: (أحدهما) يعود على مطرف وابن ابجر شيخي سفیان فقال أحدهما: عن الشعبي عن المغيرة عن النبي ﷺ قال: سأل

(١) من بالعين المهملة والراء المكررة.

٣١٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ
الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣١٦- (١٩١) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ
مَنْصُورٍ، كِلَاهُمَا عَنْ رَوْحٍ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ الرُّزُودِ، فَقَالَ:
نَحْنُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا أَنْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ
النَّاسِ قَالَ فَتَدْعَى الْأَسْمَ بِأَوَّلَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلُ
فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِيَانِ رَبَّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ:
تَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ،
فَيَتَجَلَّى^(١) لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ،^(٢) وَيُعْطَى
كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَاقِبٌ أَوْ مُؤْمِنٌ، نَوْرًا. ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَى
جَنْبِ جَهَنَّمَ كَلَابِيبٌ وَحَسَنَاتٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نَوْرُ
الْمُنَافِقِينَ،^(٣) ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ،^(٤) فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ^(٥)
وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُخَاسِبُونَ، ثُمَّ
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوَادٍ نَجَمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ
الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِغِيَاةِ
الْجَنَّةِ، وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرْمُسُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَبْتَسِرُوا
نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ،^(٦) وَيَذْهَبُ حَرَّاقُهُ،^(٧) ثُمَّ يُسْأَلُ حَتَّى
تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ امْتِلَاحِهَا مَعَهَا.^(٨)

(١) وأما (التجلي) فهو الظهور وإزالة المانع من الرؤية، ومعنى
(يتجلى): يضحك أي: يظهر وهو راض عنهم.

(٢) وأما قوله: (فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه) فتقدم
بينهما في أوائل الكتاب وكذلك تقدم قريباً معنى الضحك.

(٣) قوله: (ثم يطفأ نور المنافقين) روي بفتح الياء وضمها وهما
صحيحان معناهما ظاهر.

(٤) قوله: (ثم ينجو المؤمنون) هكنا هو في كثير من الأصول وفي
أكثرها المؤمنين بالياء.

(٥) قوله: (أول زمرة) أي جماعة.

(٦) هكنا هو في جميع الأصول ببلادنا نبات الشيء، وكذا نقله
القاضي عياض عن رواية الأكثرين، وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن
يعني: بكسر الدال وإسكان الميم، وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين
الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح، لكن الأول هو المشهور الظاهر،
وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة في حبل السيل، وأما نبات الدمن
فمعناه أيضاً كذلك فإن الدمن البعر والتقدير نبات ذي الدمن في السيل
أي: كما ينبت الشيء الحاصل في البعر والغناء الموجود في أطراف النهر،
والمراد التشبيه به في السرعة والنضارة، وقد أشار صاحب المطالع إلى
تصحيح هذه الرواية ولكن لم يتفق الكلام في تحقيقها بل قال: عندي أنها
رواية صحيحة ومعناه: سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن
منظره والله أعلم.

(٧) وأما قوله: (ويذهب حرقه) فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف
الراء، والضمير في حرقه يعود على المخرج من النار، وعليه يعود الضمير
في قوله ثم يسأل ومعنى (حرقه) أثر النار والله أعلم.

(٨) هكنا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم،
واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ،
قال: الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين: هذا الذي وقع في
كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان. وقال القاضي عياض:
هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف، قال:
وصوابه يحيى يوم القيامة على كوم، هكنا رواه بعض أهل الحديث. وفي
كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك: يحشر الناس يوم القيامة
على تل وأمي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر
«يفرق هو يعني محمداً ﷺ وأمه على كوم فوق الناس». وذكر من حديث
كعب بن مالك «يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمي على تل»، قال
القاضي: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث، وأنه كان أظلم هذا الحرف
على الراوي أو أحمى فغير عنه بكنا وكنا وفسره بقوله أي فوق الناس
وكتب عليه انظر تنبيهاً، فجمع الثقلة الكل ونسقه على أنه من متن
الحديث كما تراه، هذا كلام القاضي. وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين
والله أعلم.

قال القاضي: ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفاً
عليه، وليس هذا من شرط مسلم إذ ليس فيه ذكر النبي ﷺ، وإنما ذكره
مسلم وأدخله في المسند لأنه روي مسنداً من غير هذا الطريق، فذكر ابن
أبي خيثمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله يضحك قال: سمعت رسول الله
ﷺ يقول «فينطلق بهم»، وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن
أبي شيبة وغيره في الشفاعة وإخراج من يخرج من النار، وذكر إسناده
وسمعه من النبي ﷺ بمعنى بعض ما في هذا الحديث والله أعلم.

٣١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُسَيْبَةَ، عَنْ عَمْرِو.

سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِأَذْنِهِ يَقُولُ: «إِنَّ
اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ».

٣١٨- (حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ: يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَانَهُمْ عِيدَانُ السَّماسِمِ، ^(٤) قَالَ: قَدْ خَلُّونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَقْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَانَهُمْ الْقَرَّاطِيسُ، ^(٥) فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَتَحَكُّمًا أَتَرُونَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا. ^(٦) فَلَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ. ^(٧))

[أخرجه البخاري ٦٥٥٨].

٣١٩- (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ. ^(١))

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَخْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتُ وَجُوهِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ» ^(٢)

(١) قوله: (حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لأنه أصيب في فessar ظهره فكان يالم منه حتى ينحني له.

(٢) هكذا هو في الأصول حتى يدخلون بالنون وهو صحيح وهي لغة سبق بيانها، وأما دارات الوجوه فهي جمع دارة وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه، ومعناه: أن النار لا تاكل دارة الوجه لكونها محل السجود، ووقع هنا إلا دارات الوجوه، وسبق في الحديث الآخر إلا مواضع السجود، وسبق هناك الجمع بينهما والله أعلم.

٣٢٠- (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ ذَكَّانٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَفَعْتَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، ^(١) فَخَرَجْنَا فِي عَصَابَةِ ذَوِي عَدَدٍ نَزِيدُ أَنْ نَحْجُجَ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، ^(٢) قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَلِيَّةِ.)

فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تَحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ قَدْ أَخْرَجْتَ» [آل عمران: ١٩٢]. وَكُلَّمَا لَرَأَدُوا أَنْ يُخْرَجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا. [السجدة: ٢٠]. فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ فَقَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ (يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ)؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ النَّحْمُودُ الَّذِي

يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ، قَالَ: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصَّرَاطَ وَنَزَلَ النَّاسَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَخْظُ ذَاكَ، قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنْ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ ^(٣) بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا،

(٥) قوله: (فيخرجون كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها، شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسلهم وزوال ما كان عليهم من السواد والله أعلم.

أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ. ^(٨)

(١) هكذا هو في الأصول والروايات شغفي بالغين المعجمة. وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه روي بالعين المهملة وهما متقاربان ومعناه: لصق بشخاف قلبي وهو غلافه، وأما رأي الخوارج فهو ما قلناه مرات أنهم يرون أن أصحاب الكبار يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها.

(٢) قوله: (فخرجنا في عصابة ذوي عدو نريد أن نحج ثم نخرج على الناس) معناه: خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو إليه ونحث عليه.

(٣) قوله: (غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى: قال: وقد تقدم في أول الكتاب إيضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم.

(٤) قوله: (فيخرجون كأنهم عيدان السماسم) هو بالسين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمس، وهو هذا السمس المعروف الذي يستخرج منه الشيرج. قال: الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير رحمه الله تعالى: معناه والله أعلم أن السماسم جمع سمس وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ جهاً دافقاً سوداً كأنها عترة فتشبه بها هؤلاء، قال: وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم أجد فيها شافياً، قال: وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة، وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب أسود كالأنبوس، هنا كلام أبي السعادات، والسماسم الذي ذكره هو مخفف الميم وفتح السين الثانية كذا قال الجوهري وغيره. وأما القاضي عياض فقال: لا يعرف معنى السماسم هنا، قال: ولعله صوابه عيدان السماسم وهو أشبه وهو عود أسود وقيل: هو الأنبوس. وأما صاحب المطالع فقال: قال: بعضهم السماسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة، وقال آخرون: السماسم مهموز وهو الأنبوس شبههم به في سواده، فهذا مختصر ما قاله فيه، والمختار أنه السمس كما قلناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم.

(٥) قوله: (فيخرجون كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها، شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسلهم وزوال ما كان عليهم من السواد والله أعلم.

(٦) قوله: (فقلنا وبحكم أثرون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله ﷺ وهو استفهام إنكار وجحد أي: لا يظن به الكذب بلا شك.

(٧) قوله: (فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناها: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لراي الخوارج بل كففنا عنه وتبنا منه إلا رجلاً منا فإنه لم يوافقنا في الانكشاف عنه.

(٨) قوله: (أو كما قال: أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور في أول الإسناد وهو شيخ شيخ مسلم، وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة، وهو أنه يبني لراوي إذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال: احتياطاً وخوفاً من تغيير حصل.

٣٢١- (١٩٢) حَدَّثَنَا هَدَّابٌ^(١) ابْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ^(٣) وَثَابِتٍ^(٤).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا، فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا».

(١) أما هدا ب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيه أيضاً هدية بضم الهاء وإسكان الدال فأحدهما اسم والآخر لقب واختلف فيهما وقد قلنا بيانه.

(٢) هذا الإسناد كله بصريون.

(٣) وأما أبو عمران فهو الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب.

(٤) وأما ثابت فهو الباني.

٣٢٢- (١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ^(١) وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَمِيْدٍ الْغُبَرِيُّ^(٢) (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتُمُونَ لِدَلِكِ^(٣)» (وَقَالَ ابْنُ عَمِيْدٍ: فَيُلْهَمُونَ لِدَلِكِ) فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا!..

قال: قِيَاتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ يَدِيهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ^(٤) وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اسْتَفْعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ^(٥) فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ^(٦) فَيَسْتَخِي رِبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ^(٧).

قال قِيَاتُونَ نُوحًا ﷺ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ^(٨) فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَخِي رِبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ ﷺ

الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلاً،^(٩) قِيَاتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَخِي رِبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى ﷺ، الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ^(١٠) وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، قَالَ: قِيَاتُونَ مُوسَى ﷺ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَخِي رِبَّهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ^(١١)

قِيَاتُونَ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا قَدْ غَوَّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^(١٢).

قال: قال رسول الله ﷺ: «قِيَاتُونِي، فَاسْتَأْذِنْ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي^(١٣)» فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ تَسْمَعُ، سَلْ تُعْطَى، اسْتَفْعُ تَشْفَعُ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَاحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِي رَبِّي، ثُمَّ اسْتَفْعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ثُمَّ أَعُوذُ فَأَقْعُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ! قُلْ تَسْمَعُ، سَلْ تُعْطَى، اسْتَفْعُ تَشْفَعُ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَاحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِي رَبِّي، ثُمَّ اسْتَفْعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

(قال: فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ) قال: قَالُوا: يَا رَبُّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ^(١٤) أَي: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.

قال: ابْنُ عَمِيْدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: أَي: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. (أَخْرَجَهُ الْبَغَاوِيُّ ٦٥٦٥).

(١) هو بفتح الجيم ويعلمها حاء مهمله ساكنة ثم دال مهمله مفتوحة منسوب إلى جد له اسمه جحدر، وقد تقدم بيانه في أول الكتاب.

(٢) هو بضم العين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب إلى غير جد القليلة تقدر أيضاً بيانه.

(٣) قوله ﷺ: (يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك) وفي رواية فيلهمون، معنى اللفظين متقارب، فمعنى الأولى أنهم يهتمون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه، ومعنى الثانية أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك، والإلهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يجعل على فعل الشيء أو تركه والله أعلم.

(٤) هو من باب إضافة التشريف.

(٥) قوله ﷺ: (لست هناكم) معناها: لست أهلاً لذلك.

(٦) قوله ﷺ في الناس «إنهم يأتون آدم ونوحاً وباقي الأنبياء صلوات

الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لستنا هناكم ويذكرون خطاياهم إلى آخره.

اعلم أن العلماء من أهل الفقه والأصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقد لخص القاضي رحمه الله تعالى مقاصد المسألة فقال: لا خلاف أن الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائر بل هم معصومون منه، واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح أنه لا يجوز، وأما للمعاصي فلا خلاف أنهم معصومون من كل كبيرة، واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع؟ فقال الأستاذ أبو إسحاق ومن معه: ذلك محتج من مقتضى دليل المعجزة. وقال القاضي أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الإجماع وذهبت المعتزلة إلى أن ذلك من طريق العقل، وكذلك اتفقوا على أن كل ما كان طريقه الإبلاغ في القول فهم معصومون فيه على كل حال، وأما ما كان طريقه الإبلاغ في الفعل فذهب بعضهم إلى العصمة فيه رأساً، وإن السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه، وتناولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها بما سنذكره في مواضعه، وهذا مذهب الأستاذ أبي المظفر الإسرغاني أثمنا الحراسيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة، وذهب معظم المحققين وجامع العلماء إلى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق، ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم إياه، إما في الحين على قول جمهور المتكلمين وإما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسوا بحكم ذلك ويبينه قبل الخزام ملتهم، وليصح تبليغهم ما أنزل إليهم، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تزيى بفاعلهما وتغط منزلته وتسقط مرواته، واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم، فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم وحجبتهم ظواهر القرآن والأخبار، وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أثمنا إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر، وأن منصب النبوة يجل عن مواقعها وعن مخالفة الله تعالى عمداً، وتكلموا على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وتناولوها، وأن ما ذكر عنهم من ذلك إنما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهو أو من أذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخاة بها وأشياء منهم قبل النبوة، وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه، ولأنه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وإقرارهم وكثير من أقوالهم، ولا خلاف في الاقتداء بذلك، وإنما اختلاف العلماء هل ذلك على الوجوب؟ أو على الندب؟ أو الإباحة؟ أو التفريق، فيما كان من باب القرب؟ أو غيرها؟ قال القاضي: وقد بسطنا القول في هذا الباب في كتابنا «الشفاء» وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد في غيره، وتكلمنا على الظواهر في ذلك بما فيه كفاية، ولا يهولنك أن نسب قوم هذا المذهب إلى الخوارج والمعتزلة وطوائف من المبتدعة، إذ مترعهم فيه مترع آخر من التكفير بالصغائر ونحن تنبأ إلى الله تعالى من هذا المذهب، وانظر هذه الخطايا التي ذكرت للأنبياء من أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة ناسياً ومن دعوة نوح عليه السلام على قوم كفار وقتل موسى عليه السلام لكاfer لم يؤمر بقتله، ومداينة إبراهيم عليه السلام الكفار بقول عرض به هو فيه من وجه صادق، وهذه كلها في حق غيرهم ليست بذنوب لكنهم أشفقوا منها، إذ لم تكن عن أمر الله تعالى، وعتب على بعضهم فيها لقدر منزلتهم من معرفة الله تعالى، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: (ولكن اتروا نوحاً أول رسول بعث الله تعالى) قال: الإمام أبو عبد الله المازري: قد ذكر المورخون أن إدريس جد نوح عليهم السلام، فإن قام دليل أن إدريس أرسل أيضاً لم يصح قول النساين أنه قبل نوح لإخبار النبي ﷺ عن آدم أن نوحاً أول رسول بعث وإن لم يقم دليل جاز ما قالوه، وصح أن يجعل أن إدريس كان نبياً غير مرسل. قال القاضي عياض: وقد قيل إن إدريس هو إلياس وأنه كان نبياً في بني إسرائيل كما جاء في بعض الأخبار مع يوشع بن نون، فإن كان هكذا سقط الاعتراض قال القاضي: وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما إلى من معهما وإن كانتا رسولين فإن آدم إنما أرسل لبنيه ولم يكونوا كفاراً، بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله تعالى، وكذلك خلقه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح إلى كفار أهل الأرض. قال القاضي: وقد رأيت أبا الحسن بن بطلال ذهب إلى أن آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض، وحديث أبيه ذر الطويل ينصر على أن آدم وإدريس رسولان، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: (إن كل واحد من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم أو لست لها) قال القاضي عياض: هذا يقولونه تواضعاً وإكباراً لا يستلونه، قال: وقد تكون إشارة من كل واحد منهم إلى أن هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره، وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الأمر إلى صاحبه، قال: ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد ﷺ معناه وتكون إحالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك إلى نبينا محمد ﷺ، قال: وفيه تقديم ذوي الأستان والآباء على الأبناء في الأمور التي لها بال، قال: وأما مبادرة النبي ﷺ لذلك وإجابته لدعوتهم فلتحققه ﷺ أن هذه الكرامة والمقام له ﷺ خاصة. هذا كلام القاضي. والحكمة في أن الله تعالى المهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء، ولم يلهموا سؤال نبينا محمد ﷺ هي والله أعلم إظهار فضيلة نبينا محمد ﷺ، فإنهم لو سأله ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ويحصله، وأما إذا سأله غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فامتروا ثم سأله فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع منزلة وكمال القرب وعظيم الإدلال والأنس. وفيه تفضيله ﷺ على جميع المخلوقين من الرسل والأدمن والملائكة، فإن هذا الأمر العظيم وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الإقدام عليه غيره ﷺ وعليهم أجمعين والله أعلم.

(٩) قوله: (اتروا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلاً) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: أصل الخلة الاختصاص والاستصفاة، وقيل: أصلها الانقطاع إلى من خاللت مأخوذ عن الخلة وهي الحاجة فسمي إبراهيم ﷺ بذلك لأنه قصر حاجته إلى ربه سبحانه وتعالى، وقيل: الخلة صفاء المودة التي توجب تخلي الإسرار، وقيل: معناها المحبة والإلطاف، هذا كلام القاضي. وقال ابن الأباري: الخليل معناه: الحب الكامل المحبة والمحسوب الموفي بمقيدة المحبة للذنان ليس فيهما نقص ولا خلل. قال: الواحدني: هذا القول هو الاختيار لأن الله عز وجل خليل إبراهيم وإبراهيم خليل الله، ولا يجوز أن يقال: الله تعالى خليل إبراهيم من الخلة التي هي الحاجة والله أعلم.

الْقِيَامَةِ، قِيَهُمُونَ بِذَلِكَ (أَوْ يُلْهَمُونَ ذَلِكَ) بِجِسْلِ حَيْثُ أَبِي عَوَانَةَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «ثُمَّ آتِيَهُ الرَّابِعَةُ (أَوْ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ) فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حَسَنَةِ الْقُرْآنِ».

(١) هذه الأسانيد رجالها كلهم بصريون، وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من الندور، أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متواليه جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له.

(٢) فأما ابن أبي عدي فاسمه محمد بن إبراهيم بن أبي علي.

(٣) وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قلنا أنه هكذا يروى في كتب الحديث وغيرها، وأن ابن قتيبة قال: في كتابه أدب الكاتب: الصواب ابن أبي العروبة بالآلف واللام واسم أبي عروبة مهران، وقد قلنا أيضاً أن سعيد بن أبي عروبة ممن اختلط في آخر عمره، وأن المختلط لا يمتنع بما رواه في حال الاختلاط، وشككتنا هل رواه في الاختلاط أم في الصحة؟ وقد قلنا أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين محمول على أنه عرف أنه رواه قبل الاختلاط والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (ثم آتاه فأقول يا رب) معنى آتاه أي: أعوذ إلى المقام الذي قمت فيه أولاً وسألت وهو مقام الشفاعة.

٣٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيْلَهُمُونَ لِذَلِكَ». بِجِسْلِ حَلِيَّتِهِمَا.

وَذَكَرَ فِي الرَّابِعَةِ «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَسَنَةِ الْقُرْآنِ، أَيَّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ». (إخراجه البخاري: ٤٤٧٦، ٧٤١٠، ٧٥١٦).

٣٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضُّرَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَشَامُ صَاحِبُ الدُّسْتَوَائِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ، وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».

(١٠) قوله ﷺ في موسى ﷺ: (الذي كلمه الله تكليماً) هذا بإجماع أهل السنة على ظاهره، وأن الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاماً سمعه بغير واسطة ولهذا أكد بالمصدر، والكلام صفة ثابتة لله تعالى لا يشبه كلام غيره.

(١١) قوله في عيسى (روح الله وكلمته) تقدم الكلام في معناه: في أوائل كتاب الإيمان.

(١٢) قوله ﷺ: (اتقوا عمداً ﷺ عبداً قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) هذا عما اختلف العلماء في معناه، قال القاضي: قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والتأخر عصمتك بعدها. وقيل: المراد به ذنوب أمته ﷺ، قلت: فعلى هذا يكون المراد الغفران لبعضهم أو سلاطتهم من الخلود في النار، وقيل: المراد ما وقع منه ﷺ عن سهو وتأويل حكاية الطبري واختاره القشيري، وقيل: ما تقدم لأبيك آدم وما تأخر من ذنوب أمك، وقيل: المراد أنه مغفور لك غير مواخذ بذنوب لو كان، وقيل: هو تزني له من الذنوب ﷺ والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: (فياثوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: معناه والله أعلم: فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره الله تعالى له وأعلمه أنه يعثه فيه. قال القاضي: وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي ﷺ بعد سجوده وحده والإذن له في الشفاعة بقوله: «أسمي أسمي»، وقد جاء في حديث حليفه بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال: «فياثون عمداً ﷺ فيقوم ويؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط ميمناً وشمالاً فيمر أولهم كالبرق» وساق الحديث وبهذا يتصل الحديث، لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها وهي الإراحة من الموقف والفصل بين العباد، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته ﷺ وفي المذنبين، وحلت الشفاعة للأبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الآخر وجاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤية، فوحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد، ثم تميز المؤمنين من المنافقين، ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط، فيحتمل أن الأمر باتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل والإراحة من هول الموقف وهو أول المقام المحمود، وأن الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط وهو ظاهر الأحاديث وأنها لنبيينا محمد ﷺ ولغيره كما نص عليه في الأحاديث، ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار، وبهذا تجمع متون الحديث وتترتب معانيها إن شاء الله تعالى، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

(١٤) قوله ﷺ: (ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن) أي: وجب عليه الخلود، وبين مسلم رحمه الله تعالى أن قوله أي: وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوي وهذا التفسير صحيح، ومعناه: من أخبر القرآن أنه مخلد في النار وهم الكفار كما قال: الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وفي هذا دلالة لمذهب أهل الحق، وما أجمع عليه السلف أنه لا يخلد في النار أحد مات على التوحيد والله أعلم.

٣٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ

زَادَ ابْنُ مَيْهَالٍ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ يَزِيدُ: فَلَقِيتُ شُعْبَةَ فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا بِهِ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَدِيثِ.

إِلَّا أَنَّ شُعْبَةَ جَعَلَ، مَكَانَ الذُّرَى، ذُرَّةً،^(١) قَالَ يَزِيدُ: صَحَّفَ فِيهَا أَبُو بَسْطَامٍ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٤ و ٧٥٠٩].

(١) وأما هشام صاحب الدستوائي فهو بفتح الدال وإسكان السين المهملين وبعدهما مثناة من فوق مفتوحة وبعد الألف ياء من غير نون هكذا ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب الحديث. قال: صاحب المطالع: ومنهم من يزيد فيه نوناً بين الألف والياء وهو منسوب إلى دستواه وهي كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها، فنسب إليها فيقال هشام الدستوائي، وهشام صاحب الدستوائي أي: صاحب [البرز] الدستوائي، وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أوهمت لبساً فقال في باب صفة الأذان: حدثني أبو غسان وإسحاق بن إبراهيم قال: إسحاق: أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي فتوهم صاحب المطالع أن قوله صاحب الدستوائي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال: يقال صاحب الدستوائي وإنما هو ابنه، وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء، وإنما صاحب هنا مجرور صفة لهشام كما جاء مصرحاً به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم. وأما أبو غسان المسمعي فتقدم بيانه مرات وأنه يجوز صرفه وتركه، وإن المسمعي بكسر الهمزة وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جد القليلة.

(٢) وأما قوله (حدثنا معاذ وهو ابن هشام) فتقدم بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة، وأن فائدته أنه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فلزاد أن يبينه، ولم يستجز أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام، وهذا وأشبهه مما كرر ذكره، أقصد به المبالغة في الإيضاح والتسهيل، فإنه إذا طال العهد به قد ينسى، وقد يقف على هذا الموضع من لا خبرة له بالموضع المتقدم والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أي: يعدل.

(٤) وأما قوله: (إن شعبة جعل مكان النذرة ذرة) فمعناه أنه رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على أنه تصحيف منه، وهذا معنى قوله في الكتاب قال: يزيد صحف فيها أبو بستم يعني شعبة.

٣٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ،^(١) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ^(٢) (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ^(٣)، قَالَ:

انْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَتَشَفَّعْنَا بِسَابِئٍ، فَاتَّهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الصُّحَى، فَاسْتَأْذَنَ لَنَا ثَابِتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَاجْلَسَ

ثَابِتًا مَعَهُ عَلَى سَرِيرٍ،^(٤) فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! إِنْ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ^(٥) يَسْأَلُونَكَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ حَيْثُ الشَّاعَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَفْعِ لِدُرِّيكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يٰإِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى ﷺ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ.

فَيُؤْتَى مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى ﷺ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيُؤْتَى عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

فَارْتَى قَائِلُونَ: إِنَّا لَهَا. فَانْطَلَقَ فَاِسْتَأْذَنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا،^(٦) يُلْهِمُنِيهِ اللَّهُ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَانْطَلَقَ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَانْطَلَقَ فَأَفْعَلَ.

ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَانْطَلَقَ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَانْطَلَقَ فَأَفْعَلَ.^(٧)

ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَانْطَلَقَ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَذْنَى^(٨) مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلَقَ فَأَفْعَلَ.

هَذَا حَدِيثُ أَنَسِ الَّذِي أَتَيْنَا بِهِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرِ^(٩) الْجَبَانِ^(١٠) قُلْنَا: لَوْ مَلْنَا إِلَى الْحَسَنِ^(١١) فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ^(١٢) فِي دَارِ أَبِي خَلِيفَةَ.

قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ، فَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ حَيْثُ حَدَّثَنَا فِي الشَّاعَةِ، قَالَ: هِيَ! فَحَدَّثَنَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: هِيَ!^(١٣) قُلْنَا: مَا زَادْنَا.

قال: قَدْ حَدَّثَنَا بِهْ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ^(١١) وَلَقَدْ تَرَكَ شَيْئاً مَا أَذْرِي أَنَسِيَ الشَّيْخُ أَوْ كَرِهَ أَنْ يُحَدِّثَكُمْ فَتَكَلَّمُوا، فَلَنَا لَهُ: حَدَّثَنَا، فَصَحِّحْ^(١٢) وَقَالَ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾^(١٣) مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ هَذَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثْكُمْوه:

(٨) وقوله ﷺ: «أدنى أدنى أدنى» هكذا هو في الأصول مكرر ثلاث مرات. وفي هذا الحديث دلالة للمعب للمع السلف وأهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين في أن الإيمان يزيد وينقص ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة، وقد قلنا تقرير هذه القاعدة في أول كتاب الإيمان وأوضحنا المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم.

(٩) أي: بظاهرها وأعلاها المرتفع منها.

(١٠) فالجنان بفتح الجيم وتشديد الباء قال: أهل اللغة: الجبان والجبانة هما الصحراء ويسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء وهو من تسمية الشيء باسم موضعه.

(١١) وقوله: (ملنا إلى الحسن) يعني عدلنا وهو الحسن البصري.

(١٢) وقوله: (وهو مستخف) يعني: متنبهاً خوفاً من الحجاج بن يوسف.

(١٣) وقوله: (قال: هيه) هو بكسر الهاء وإسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال: أهل اللغة يقال في استعادة الحديث إيه ويقال هيه بالهاء بدل الهمزة، قال: الجوهري: إيه اسم سمي به الفصل لأن معناه: الأمر، تقول للرجل إذا استردته من حديث أو عمل: إيه بكسر الهمزة، قال: ابن السكيت: فإن وصلت نونت فقلت إيه حديثاً قال: ابن السري: إذا قلت إيه فلما تأمره بأن يزيدك من الحديث المجهود يتكلم كأنك قلت هات الحديث، وإن قلت إيه بالتثنية كأنك قلت هات حديثاً ما لأن التثنية تنكير فلما إذا أسكته وكففته فإني تقول إيهما عنه.

(١٤) فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه: مجتمع القوة والحفظ.

(١٥) وقوله: (فضحك) فيه أنه لا بأس بضحك العالم بمحضرة أصحابه إذا كان بينه وبينهم أُنس ولم يخرج بضحكه إلى حد يعد تركاً للمروءة.

(١٦) وقوله: (فضحك وقال: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾) فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن، وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله ﷺ لما طرقت فاطمة وعلياً رضي الله عنهما ثم انصرف وهو يقول: (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً)، ونظائر هذا كثيرة.

(١٧) وقوله: (ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحديثكموه ثم أرجع إلى ربي)، هكذا هو في الروايات وهو الظاهر، وتم الكلام على قوله أحديثكموه ثم ابتداء تمام الحديث فقال: ثم أرجع ومعناه: قال رسول الله ﷺ: «ثم أرجع إلى ربي».

(١٨) وقوله ﷺ: (انذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله قال: ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمي وجبريائي لأخرجن من قال: لا إله إلا الله) معناه: لأفضلن عليهم بإخراجهم من غير شفاعة كما تقدم في الحديث السابق: «شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يسبق إلا أرحم الراحمين».

«ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي»^(١٧) فِي الرَّابِعَةِ فَاحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرْ لَهُ سَاجِداً، فَيَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! أَرْفَعُ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! انْذَنْ لِي فَيَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ (أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ) وَلَكِنْ، وَعِزِّي! وَكِبَرِيَّائِي! وَعَظَمَتِي! وَجَبَرِيَّائِي! لِأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١٨)

قال: فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ حَدَّثَنَا^(١٩) بِهْ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ^(٢٠) [أخرجه البخاري ٧٥١٠].

(١) وأما قوله: (أبو الربيع العنكي) فهو بفتح العين والتاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرهه مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود، قال القاضي عياض: نسبة مسلم مرة زهرانياً ومرة عنكياً ومرة جمع له النسيب ولا يجمعان بوجه وكلاهما يرجع إلى الأزد، إلا أن يكون للجمع سبب من جواز أو خلف والله أعلم.

(٢) وأما معبد العتري فهو بالعين المهملة وفتح النون وبالزاي والله أعلم.

(٣) هذه الأسانيد رجالها كلهم بصريون، وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من الندور، أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متوالية جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له.

(٤) قوله: (فدخلنا عليه وأجلس ثابتاً معه على سريره) فيه أنه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد إكرام في المجلس وغيره.

(٥) قوله: (إخوانك من أهل البصرة) قد قدمنا في أوائل الكتاب أن في البصرة ثلاث لغات: فتح الباء وضمها وكسرها والفتح هو المشهور.

(٦) قوله ﷺ: (فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن) هكذا هو في الأصول لا أقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه إلى الحمد.

(٧) قوله ﷺ: (فيقال انطلق فمن كان في قلبه مقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجوه منها فاطلق فافعل) ثم قال: ﷺ بعده: (فيقال انطلق فمن كان في قلبه مقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه) ثم قال: ﷺ (فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه) أما الثاني والثالث فاتفقت الأصول على أنه فأخرجوه بضميره ﷺ وحده. وأما الأول ففي بعض الأصول فأخرجوه كما ذكرنا على لفظ الجمع، وفي بعضها فأخرجوه، وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء

فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ يَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ، بِرِسَالَتِهِ وَيُكَلِّمِهِ، عَلَى النَّاسِ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ مُوسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي، نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ﷺ.

فَيَأْتُونَ عِيسَى ﷺ يَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْهَيْدِ، وَكَلِمَةً مِنْهُ الْفَاخَا إِلَى مَرِيَمَ، وَرُوحَ مِنْهُ. فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟^(١) يَقُولُ لَهُمْ عِيسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،^(٢) وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي، نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونِي يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَخَامِيهِ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَرْفَعُ رَأْسَكَ، سَلْ تَطْلُ، اشْفَعْ تَشْفَعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمِّي، أُمِّي، يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَذْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمِّكَ، مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ، مِنْ الْأَبَابِ الْأَيَمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا مَبُورَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ مَا يَتَنَ الْمُصْرَاعِينَ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَى.^(٣) [أخرجه البخاري ٣٣٤٠ ٣٣٦١ ٤٧١٢].

(١) قوله: (عن أبي حيان عن أبي زرة) أما حيان فبالشاة، وتقديم بيان أبي حيان وأبي زرة في أول كتاب الإيمان وإن اسم أبي زرة هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبد الرحمن، واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان.

(٢) قوله: (فرغ إليه النزاع وكانت تعجبه) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: محبه ﷺ للنزاع لتسجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدنا عن مواضع الأذى. هذا آخر كلام القاضي. وقد روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كانت النزاع أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ ولكن كان لا يجيد اللحم إلا غباً فكان يجعل إليها لأنها أعجلها نضجاً».

(٣) قوله: (فنهس منها نهسة) هو بالسين المهملة قال القاضي عياض:

(١٩) وأما قوله: «فاشهد على الحسن أنه حدثنا به» إلى آخره فلأنما ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب، وإلا فقد سبق هذا في أول الكلام والله أعلم.

(٢٠) هنا الكلام فيه فوائد كثيرة فلهاذا نقلت المتن بلفظه مطولاً ليعرف مطالعه مقاصده.

٣٢٧-١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ (وَأَتَّفَقَا فِي مِيقَاتِ الْخَلِيدِ، إِلَّا مَا يَزِيدُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْحَرْفِ بَعْدَ الْحَرْفِ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.^(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُنْصِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ^(٢) وَكَانَتْ تَعْجِبُهُ، فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً^(٣) فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤) وَهَلْ تَذَرُونَ بِسْمِ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَتَفَلَّهُهُمُ الْبَصَرُ^(٥) وَتَلَنُو الشَّمْسَ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَّغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: اتُّوا آدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ.

يَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ يَسِيْدَهُ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا يَقُولُونَ: يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي، نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ يَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي، نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

أكثر الرواة روهو بالمهملة ووقع لابن ماهان بالمعجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ بأطراف أسنانه. قال الهروي: قال أبو العباس: النهس بالمهملة بأطراف الأسنان وبالمعجمة الأضراس.

(٤) قوله ﷺ: (أنا سيد الناس يوم القيامة) إنما قال: هذا ﷺ تحدثاً بنعمة الله تعالى وقد أمره الله تعالى بهذا ونصيحاً لنا بتعريفنا حقه ﷺ. قال القاضي عياض: قيل السيد الذي يفوق قومه والذي يفرغ إليه في الشدائد والنبي ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة، وإنما خص يوم القيامة لارتفاع السؤدد فيها وتسليم جميعهم له، ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه ﷺ كما قال: الله تعالى: (لن الملك اليوم لله الواحد القهار)، أي: انقطعت دعاوى الملك في ذلك اليوم والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفخهم البصر) أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية، وأما ينفخهم البصر فهو بفتح الباء وبالنال المعجمة، وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما أنه روي بضم الباء ويفتحها، قال: صاحب المطالع: رواه الأكثرون بالفتح وبعضهم بالضم، قال الهروي: قال الكسائي: يقال نفخني بصره إذا بلغني وجاوزني، قال: ويقال: انفذت القوم إذا خرقتهم ومثيت في وسطهم فإن جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف، وأما معناه: فقال الهروي: قال أبو عبيد: معناه: ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم، وقال غير أبي عبيد: أراد تحرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد لله تعالى قد أحاط بالناس أولاً وآخرًا، هذا كلام الهروي.

وقال صاحب المطالع: معناه: أنه يحيط بهم الناظر لا يخفى عليهم منهم شيء لاستواء الأرض أي: ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين، قال: وهذا أولى من قول أبي عبيد: يأتي عليهم بصر الرحمن سبحانه وتعالى، لأن رؤية الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره هذا قول صاحب المطالع. قال: الإمام أبو السعادات الجزري بعد أن ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن المراد بصر الرحمن سبحانه وتعالى أو بصر الناظر من الخلق. قال: أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالنال المعجمة وإنما هو بالمهملة أي: يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نقد الشيء وانفدته، قال: وحمل الحديث على بصر الناظر أولى من حمله على بصر الرحمن، هذا كلام أبي السعادات، فحصل خلاف في فتح الباء وضمها وفي النال والندال وفي الضمير في ينفذهم والأصح فتح الباء وبالنال المعجمة وأنه بصر المخلوق والله أعلم.

(٦) قوله: (ألا ترى إلى ما قد بلغنا) هو بفتح النين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الأئمة المتأخرين بالفتح والإسكان وهذا له وجه ولكن المختار ما قدمناه، يدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا: (ألا ترون ما قد بلغكم) ولو كان بإسكان النين لقال بلغتم.

(٧) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه عن عصاه وما يرويه من اليم عنابه وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال التي لن تكن ولا يكون مثلها، ولا شك في أن هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله، فهذا معنى غضب الله تعالى، كما أن رضاه ظهور رحمته ولطفه

من أراد به الخير والكرامة، لأن الله تعالى يستحيل في حقه التنفير في الغضب والرضا والله أعلم.

(٨) قوله: (إن ما بين المصارعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى) المصارعان بكسر الميم جانباً الباب، وهجر بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين، قال: الجوهري في صحاحه: هجر اسم بلد مذكر مصروف قال: والنسبة إليه هاجري، وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل: هجر يذكر ويؤنث، قلت: وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث «إنا بلغ الله قلتين» بقال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصروفة، وقد أوضحها في أول شرح المذهب، وأما بصرى فيضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر.

٣٢٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَصِيحَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةً مِنْ تَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَسَاوَلَ الذَّرَّاعُ، وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّأِ إِلَى، فَهَسَّ نَفْسَهُ فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ: «أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟»^(١). قَالُوا: كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟^(٢) قَالَ: «يَقُولُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِغَعْنَى حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

وَرَدَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْكُوكَبِ: «هَذَا رَبِّي» وَقَوْلَهُ لِأَصْحَابِهِ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» وَقَوْلَهُ «إِنِّي سَقِيمٌ».

قال: «والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيدي» إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب^(٣) لكما بين مكة وهجر أو هجر ومكة. قال: لا أدري أي ذلك قال.

(١) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف.

(٢) وأما قول الصحابة: «كيف يا رسول الله؟» فآثبوا الهاء في حالة الدوج فيها وجهان حكاهما صاحب التحرير وغيره: أحدهما أن من العرب من يجري الدوج مجرى الوقف. والثاني: أن الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي ﷺ الذي حثهم عليه، فلو قالوا: كيف؟ لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله أعلم.

(٣) هو بكسر العين قال: الجوهري: عضادتا الباب هما خشبتهما من جانبيه.

٣٢٩- (١٩٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ابْنُ خَلِيفَةَ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَبُو مَالِكٍ عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تَزُلْ^(١) لَهُمُ الْجَنَّةُ.

فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةٌ أَيْبَكُمْ آدَمُ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.

قَالَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ رَبِّهِ وَرَأَى^(٢)، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا.

فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحِهِ.

فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَّتِي الصِّرَاطُ^(٣) يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أُولُكُمُ الْكَابِرُ. قَالَ: قُلْتُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرِّقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرِّقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشِدَّ الرُّجَالِ،^(٤) تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ،^(٥) وَيَبْكُمُ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَغْمَالُ الْيَسَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرُّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا رَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ،^(٦) كَلَالِبٌ مَعْلَقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمِرتَ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ»^(٧).

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبَقُونَ خَرِيفًا.^(٨)

(١) هو بضم التاء وإسكان الزاي ومعناه: تقرب كما قال: الله تعالى: «وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» أي: قربت.

(٢) قوله ﷺ: عن إبراهيم ﷺ (إنما كنت خليلاً من وراء وراء) قال: صاحب التحرير: هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي: ليست بتلك الدرجة الرفيعة، قال: وقد وقع لي معنى ملحق فيه وهو أن معناه: أن المكارم التي أعطيتها كانت بواسطة سفارة جبريل ﷺ، ولكن اتوا موسى فإنه حصل له سماع الكلام بغير واسطة، قال: وإنما كرر وراء وراء لكون نبينا محمد ﷺ حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية، فقال إبراهيم ﷺ: أنا وراء موسى الذي هو وراء محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين، هذا كلام صاحب التحرير. وأما ضبط وراء وراء فالشهور فيه الفتح فيهما بلا

تنوين، ويجوز عند أهل العربية بناؤها على الضم، وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي الخطاب بن دحية والإمام الأديب أبي اليمن الكندي فرواهما ابن دحية بالفتح وادعى أنه الصواب فأنكره الكندي وادعى أن الضم هو الصواب، وكذا قال: أبو البقاء: الصواب الضم لأن تقديره من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر، قال: فإن صح الفتح قبل وقد أنادني هذا الحرف الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أمية آدام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مؤكدة كشذ منر وشفر بفر، وسقطوا بين بين فركبهما وبناهما على الفتح، قال: وإن ورد منصوباً منوناً جاز جوازاً جيداً. قلت: ونقل الجوهر في صحاحه عن الأخفش أنه يقال لقيته من وراء مرفوع على الغاية كقولك: من قبل ومن بعد، قال: وأنشد الأخفش شعراً:

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقساؤك إلا من وراء وراء
بضمهما والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنتي الصراط) أما تقومان فيألتاه المنة من فوق وقد قلنا بيان ذلك، وأن المؤنثين الغائبتين تكونان بالمنة من فوق، وأما جنبتا الصراط فيفتح الجيم والتون ومعناهما: جانباه، وأما إرسال الأمانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكثير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريد بها الله تعالى. قال: صاحب التحرير: في الكلام اختصار والسامع فهم أنهم تقومان لتطلبا كل من يريد الجواز بمفهما.

(٤) أما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف المشهور، ونقل القاضي أنه في رواية ابن ماهان بالحاء، قال القاضي: وهما مقاربان في المعنى وشدها عدوها البالغ وجريها.

(٥) وأما قوله ﷺ: (تجري بهم أعمالهم) فهو كالتفسير لقوله ﷺ: «فير أولكم كالبرق ثم كمر الريح» إلى آخره معناه: أنهم يكونان في سرعة المرور على حسب مراتبهم وأعمالهم.

(٦) قوله ﷺ: (وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف الفاء وهما جانباه، وأما الكلالب فتقدم بيانها.

(٧) قوله ﷺ: (فمخدوش ناج ومكدوش) هو بالندال وقد تقدم بيانه في هذا الباب ووقع في أكثر الأصول هنا مكدوس بالراء ثم الندال وهو قريب من معنى المكدوس.

(٨) قوله: (والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفاً) هكذا هو في بعض الأصول السبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره أن مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة، ووقع في معظم الأصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضاً، أما على مذهب من يحذف المضاف ويبقي المضاف إليه على جره فيكون التقدير سير سبعين، وأما على أن قعر جهنم مصدر يقال: قعرت الشيء إذا بلغت قمرة ويكون سبعين ظرف زمان، وفيه خير أن التقدير أن يبلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفاً والخريف السنة والله أعلم.

٨٥- باب في قول النبي ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ

فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعًا»

٣٣٠- (١٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعًا».

٣٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا

مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرُغُ».

٣٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ

ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدِّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صَدَّقْتُ، وَإِلَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ».

٣٣٣- (١٩٧) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ نَابِتٍ..

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آتَى بَابَ

الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَيَقُولُ الْحَارِثُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْتَحُ لِأَخِي قَبْلَكَ».

٨٦- باب اخْبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ دَعْوَةُ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ

٣٣٤- (١٩٨) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا، فَأَرِيدُ أَنْ أَخْبِيَّ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) [أخرجه البخاري ٦٣٠٤، ٧٤٧٤، وسأني

بزيادة عند مسلم برقم: ١٩٩].

(١) هذه الأحاديث تفسر بعضها بعضاً، ومعناها أن كل نبي له دعوة

متينة الإجابة وهو على يقين من إجابتها، وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب، وذكر القاضي عياض

أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لأمة كما في الروايتين الأخيرتين والله أعلم. وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته ورافته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم المهمة، فأخر ﷺ دعوته لأمة إلى أهم أوقات حاجاتهم.

٣٣٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ

زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، وَارْذَتْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَخْبِيَّ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [أخرجه البخاري ٧٤٧٤].

٣٣٦- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ أَسِيدٍ ابْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ، مِثْلَ ذَلِكَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٣٧- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي، يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ابْنَ أَسِيدٍ ابْنَ جَارِيَةَ^(١) الثَّقَفِيِّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: «إِنْ نَبِيٌّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا، فَأَنَا أَرِيدُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَخْبِيَّ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ كَعْبٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنْتَ سَوَعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ.

(١) قوله: (أسيد بن جارية) هو بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجمع.

(٢) قوله: (كعب الأحبار) هو كعب بن ماتع بالميم والمثناة من فوق بعدها عين، والأحبار العلماء واحدهم جبر بفتح الحاء وكسرهما لنتان أي: كعب العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره. وقال أبو عبيد: سمي كعب الأحبار لكونه صاحب كتب الأحبار جمع حبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: بل في خلافة عمر رضي الله عنهما، توفي بمصر في سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو من فضلاء التابعين، وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

٣٣٨- (١٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو

كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره، وقد قدمنا في الفصول أن المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده قال: حدثني، ومن سمع مع غيره قال: حدثنا، فاحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب فقال: حدثني أبو غسان أي: سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال: ومحمد بن مثنى وابن بشار حدثنا أي: سمعت منهما مع غربي، فمحمد بن المثنى مبتدا وحدثنا الخبر، وليس هو معطوفاً على أبي غسان والله أعلم.

٣٤٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٤٣- (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، جَمِيعاً عَنْ وَسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ فِي خَلِيفٍ وَكِيعٍ قَالَ: قَالَ: «أَعْطِي». وَفِي خَلِيفٍ أَبِي أَسَمَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) ثم ذكر مسلم طريقاً آخر عن وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن قتادة ثم قال: غير أن في حديث وكيع قال: قال: أعطى، وحديث أبي أسامة عن النبي ﷺ هذا من احتياط مسلم ﷺ، ومعناه: أن روايتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس، ففي الرواية الأولى عن أنس أن النبي ﷺ قال: «لكل نبي دعوة» وفي رواية وكيع عن أنس قال: قال: النبي ﷺ «أعطى كل نبي دعوة». وفي رواية أبي أسامة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لكل نبي دعوة» والله أعلم.

٣٤٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، (١) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَ خَلِيفٍ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ. [علقه البخاري ٦٣٠٥].

(١) قوله: (وحدثني محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الإسناد كله بصريون والله أعلم.

٣٤٥- (٢٠١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دُعَاةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أَهْلِيهِ، وَخَبَأَتْ دَعْوَتِي شَفَاعَةُ لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨٧- باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ

٣٤٦- (٢٠٢) حَدَّثَنِي يُونُسُ (١) ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ (٢) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ ابْنَ سَوَادَةَ (٣) حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دُعَاةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعْبَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفِي نَائِلَةٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» (١) مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً (٢). [وقد تقدم عند مسلم بقص برفلم: ١٩٨، وانخرجه البخاري: ٦٣٠٤، ٧٤٧٤. بالقطعة الأولى].

(١) وقوله ﷺ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» هو على جهة التبرك والامتنال لقول الله تعالى: «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» والله أعلم.

(٢) ولما قوله ﷺ: (ففي نائلة إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً) ففيه دلالة للمعب أهل الحق أن كل من مات غير مشرك بالله تَعَالَى لم يخلد في النار وإن كان مصراً على الكبائر، وقد تقدمت دلالته وبيانه في مواضع كثيرة.

٣٣٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دُعَاةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٤٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دُعَاةٌ دَعَا بِهَا فِي أَهْلِيهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي أُرِيدُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أُوْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٤١- (٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ السَّمْعِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَانَا، وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (١) (يَعْنُونَ ابْنَ هِشَامٍ) (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دُعَاةٌ دَعَا بِهَا لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) وقوله: (قالوا حدثنا معاذ) يعني بقالوا محمد بن المثنى وابن بشار وأبا غسان والله أعلم.

(٢) قوله: (وحدثني أبو غسان السمعاني ومحمد بن المثنى بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا: حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ قد يستدركه من لا معرفة له بتحقيق مسلم وإتقانه وكمال ورعه وحذقه وعرفانه، فيتهم أن في الكلام طولاً فيقول: كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذه غفلة عن بصير إليه، بل في كلام مسلم فائقة لطيفة فإنه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره، وسمعه

جبريل

الجميع والله أعلم.

٨٨ - باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقرين

٣٤٧- (٢٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِبْنُ أَبِيي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ». فَلَمَّا قُتِيَ دَعَاهُ فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ»^(١).

(١) فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقرين، وفي أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هنا مواخلة قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم.

وقوله ﷺ: (إن أبي وأباك في النار) هو من حسن العشرة للتسلي بالاشتراك في المصيبة، ومعنى قُتِيَ ولى قتاه متصرفاً.

٨٩ - باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٣٤٨- (٢٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤). دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا. فَمَنْ وَحْشَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ. يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ. يَا بَنِي الْمُطَّلِبِ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ! أَنْذِرِي نَفْسَكَ»^(١) مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا،^(٢) خَيْرٌ أَنْ لَكُمْ رَجِمًا سَابِلَهَا بِلَالُهَا»^(٣). (رواه أبو داود: ٢٠٦).

(١) قال: صاحب المطالع: لؤي يهزم ولا يهزم والهمز أكثر.

(٢) قوله ﷺ: (يا فاطمة أنذري نفسك) هكذا وقع في بعض الأصول فاطمة، وفي بعضها أو أكثرها يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم، وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره.

(٣) قوله ﷺ: (إفاني لا أملك لكم من الله شيئاً) معناه: لا تتكلموا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (إبراهيم: ٣٦) الْآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى ﷺ: ﴿إِنْ تَعْبُدُونَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ»^(١) وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفِيرُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١١٨). فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أُمِّي أُمِّي». وَتَكَبَّى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبِّكَ أَغْلَمُ، فَسَلِّ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَنَّا جَبْرِيلُ ﷺ فَسَلَّاهُ، فَاخْتَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ: وَهُوَ أَغْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَتَرْنَاكَ فِي أُمِّكَ وَلَا نَسُوكَ»^(٢). (١) هذا الإسناد كله بصريون.

(٢) وقلنا أن في يونس ست لغات: ضم التون وفتحها وكسرهما مع الهمز فيهن وتركه.

(٣) وأما الصلبي ففتح الصاد والدال المهملتين وبالفاء منسوب إلى الصلبي بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة، قال: أبو سعيد بن يونس: دعوتهم في الصلبي وليس من أنفسهم ولا من مواليهم، توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة، ففي هذا الإسناد رواية مسلم عن شيخ عاصي بعده، فإن مسلماً توفي سنة إحدى وستين ومائتين كما تقدم.

(٤) وأما بكر بن سودة ففتح السين وتخفيف الواو والله أعلم.

(٥) قوله: (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم ﷺ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ الْآيَةَ. وقال عيسى ﷺ: ﴿إِنْ تَعْبُدُونَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ هكذا هو في الأصول: وقال عيسى. قال القاضي عياض: قال: بعضهم قوله قال: هو اسم للقول لا فعل، يقال: قال: قولاً وقالاً وقيلاً كأنه قال: وتلا قول عيسى، هذا كلام القاضي عياض.

(٦) هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد: منها بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته واعتناقه بمصالحهم واهتمامه بأمرهم. ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء. ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة زاعها الله تعالى شرفاً بما وعدنا الله تعالى بقوله: (سترضيك في امتك ولا نسوءك)، وهنا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها. ومنها بيان عظم منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ، والحكمة في إرسال جبريل لسؤاله ﷺ إظهار شرف النبي ﷺ وأنه بالمثل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم. وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رِبْكَ قَرْضِي﴾.

وأما قوله تعالى: (ولا نسوءك) فقال صاحب التحرير: هو تأكيد للمعنى أي: لا نخزئك لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالغفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى: «نرضيك ولا ندخل عليك حزناً بل نجني

على قرايبي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريد الله تعالى بكم.

(٤) قوله ﷺ: (غير أن لكم رحماً سابلها بيلها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرهما وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء، قال القاضي عياض: رويته بالكسر قال: ورايت للخطابي أنه بالفتح، وقال صاحب المطالع: رويته بكسر الباء وفتحها من به يله والبلال الماء، ومعنى الحديث: سائلها شهت قطعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: بلوا أرحامكم أي: صلوا.

٣٤٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدِيثُ جَرِيرٍ أَنْتُمْ وَأَشْبَحُ..

٣٥٠- (٢٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَثَوْنِسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصُّفَا فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! (١) يَا بِنْتِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ! لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ».

(١) قوله ﷺ: (يا فاطمة بنت محمد، يا صافية بنت عبد المطلب، يا عباس بن عبد المطلب) يجوز نصب فاطمة وصافية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر، وأما بنت وابن فمنسوب لا غير، وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فلا بأس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه، وأورد ﷺ هؤلاء لشدة قربانهم.

٣٥١- (٢٠٦) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَوْنِسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بِنْتِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ! لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ! لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ! سَلِينِي بِمَا شِئْتُمْ، لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». [إخرجه البخاري ٢٧٥٣ و٤٧٧١].

٣٥٢- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دَكْوَانَ عَنْ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُ هَذَا. [إخرجه البخاري ٣٥٢٧].

٣٥٣- (٢٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا الثَّيْبِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ.

عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ الْمُخَارِقِ، (١) وَهُمَيْرُ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قَالَ انْطَلَقَ (٢) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضَمَةَ (٣) مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَغْلَاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى: «يَا بِنْتِي عَبْدُ مَنَافَةَ! إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَاَنْطَلَقَ يَرِي (٤) أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتَفُ: (٥) يَا صَبَاحَةَ».

(١) وأما المخارق والد قبصة فبضم الميم والخاء المعجمة.

(٢) أما قوله (أولاً: قال: انطلق) فمعناه: قالا، لأن المراد أن قبصة وزهيراً قالا، ولكن لما كانا متفقين وهما كالرجل الواحد أفرد فعلهما، ولو حذف لفظة قال: كان الكلام واضحاً منتظماً، ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن إعادة قال: للتأكيد، ومثله في القرآن العزيز: «أبعدكم أنكم إنا منكم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم خرجون» فأعاد أنكم، وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث، وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم.

(٣) وأما الرضة ففتح الراء وإسكان الضاد المعجمة وفتحها لغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره، واقتصر صاحب العين والجوهري والمروزي وغيرهم على الإسكان، وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا: والرضمة واحدة الرضم والرضمام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض، وقيل: هي دون المضاب. وقال صاحب العين: الرضة حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض كأنها متورة.

(٤) وأما يرياً فهو بفتح الياء وإسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ، ومعناه: يحفظهم ويتطلع لهم، ويقال لفاعل ذلك رشة وهو العين والطلعية الذي ينظر للقدم لئلا يدهمهم العدو، ولا يكون في الغالب إلا على جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر إلى بعد.

(٥) قوله: (حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكبي أبو عثمان قيل له الفقير لأنه أصيب في فessar ظهره فكان يالم منه حتى ينحني له.

٣٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ، عَنْ هُمَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَقَبِيصَةَ ابْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٣٥٥- (٢٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ

٩٠- باب شفاعَةِ النبي ﷺ لأبي طالب

والتخفيف عنه بسببه

٣٥٧- (٢٠٩) وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَشِيرِي، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ^(١) وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»^(٢) [أخرجه البخاري ٣٨٨٣ و٦٢٠٨ و٦٥٧٢].

(١) (كان يحوطك) هو يفتح الياء وضم الحاء، قال: أهل اللغة: يقال حاطه يحوطه حوطاً وحياطة إذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه.

(٢) قوله ﷺ: (ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) قال: أهل اللغة في الدرك لغتان فصيحتان مشهورتان: فتح الراء وإسكانها وقرئ بهما في القراءات السبع، قال: الفراء: هما لغتان جمعهما أدراك. وقال الزجاج: اللغتان جميعاً حاكهما أهل اللغة إلا أن الاختيار فتح الراء لأنه أكثر في الاستعمال. وقال أبو حاتم: جمع الدرك بالفتح أدراك كجمل وأجمل وفرس وأفراس، وجمع الدرك بالإسكان أدرك كفلس وأفلس. وأما معناه: فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجماهير المفسرين: الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها، قالوا: ولجهنم أدراك فكل طبقة من أطباقها تسمى دركاً والله أعلم.

٣٥٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، فَهَلْ نَفَعَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (وجدته في غمرات من النار فأخرجه إلى ضحضاح) أما الضحضاح فهو بضادين معجمتين مفتوحتين، والضحضاح ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكمين واستعمر في النار، وأما الغمرات ففتح الغين والميم واحتنتها غمرة بإسكان الميم وهي المظلم من الشيء.

٣٥٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (ح).

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ» [السراء: ٢١٤]. وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ،^(١) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَفَّتْ: «يَا صَبَاحَاهُ!». فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فَلَان! يَا بَنِي فَلَان! يَا بَنِي فَلَان! يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ!». فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْعٍ هَذَا الْجَبَلِ أَكْتُمُ مُصْذِقِي؟»^(٢) قَالُوا: مَا جَرَيْنَا عَلَيْكَ كَذِباً، قَالَ: «فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ».

قال فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: بَيِّنْ لَكَ! أَمَا جَمَعْنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَتَرَلَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ: «بَيِّنْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» [السد: ١].

كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. [أخرجه البخاري ١٣٩٤ و٣٥٢٦ و٣٥٢٧ و٤٧٧٠ و٤٨٠١ و٤٩٧١ و٤٩٧٢ و٤٩٧٣].

(١) هو يفتح اللام فظاهر هذه العبارة أن قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأناً أنزل ثم نسخت تلاوته، ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري.

(٢) قوله ﷺ: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفع هذا الجبل أكتُم مصدقي) أما سفع الجبل فيفتح السين وهو أسفله وقيل: عرضه، وأما مصدقي فبتشديد الدال والياء.

(٣) قوله: (فتزلت هذه السورة تبث يدا أبي لهب وقد تب، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة) معناه: أن الأعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة، وقوله إلى آخر السورة يعني أتم القراءة إلى آخر السورة كما يقرأها الناس، وفي السورة لغتان: الهمز وتركه حكاها ابن قتيبة، والمشهور بغير همز كسور البلد لارتفاعها، ومن همزه قال: هي قطعة من القرآن كسور الطعام والشراب وهي البقية منه، وفي أبي لهب لغتان: قرئ بهما فتح الهاء وإسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تب خس. قال القاضي عياض: وقد استدل بهذه السورة على جواز تكتية الكافر، وقد اختلف العلماء في ذلك، واختلفت الرواية عن مالك في جواز تكتية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم: إنما يجوز من ذلك ما كان على جهة التالف وإلا فلا، إذ في التكتية تعظيم وتكبير، وأما تكتية الله تعالى لأبي لهب فليست من هذا ولا حجة فيه إذا كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهاذا كنى عنه، وقيل: لأنه إنما كان يعرف بها، قيل: إن أبا لهب لقب وليس بكتية وكنيته أبو عتبة، وقيل: جاء ذكر أبي لهب لمجانسة الكلام والله أعلم.

٣٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّفَا فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ!». يَنْحُو حَبِيثُ أَبِي اسْمَاءَ، وَلَمْ يَذْكُرْ نَزُولَ الْآيَةِ: «وَأَنْزَلُوا عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ».

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ.
٣٦٠- (٢١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ
ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ.

(١) أما الشراك: فبكر الشين وهو أحد سيور النعل وهو الذي
يكون على وجهها وعلى ظهر القدم.

(٢) والغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة
اتقادها، يقال غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً وأغليتها أنا.

(٣) وأما الرجل فبكر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء
كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خزف هذا هو الأصح. وقال
صاحب المطالع: قيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والأول أعرف
والميم فيه زائدة، وفي هذا الحديث وما أشبهه تصريح بتفاوت عذاب أهل
النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم.

٩٢- باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل

٣٦٥- (٢١٤) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ^(١)
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢) يَمُوتُ الرَّحِمِ^(٣) وَيُطْعِمُ الْمُسْكِينَ، فَهَلْ
ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: «لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»^(٤).

(١) قال العلماء: وكان ابن جدعان كثير الإطعام وكان اتخذ للضياف
جفنة يرقى إليها بسلم، وكان من بني تميم بن مرة أقرباء عائشة رضي الله
عنها، وكان من رؤساء قريش واسمه عبد الله، وجدعان بضم الجيم
وإسكان الدال المهملة وبالنون المهملة.

(٢) وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم
والله تعالى أعلم.

(٣) وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب وقد تقدم بيانها.

(٤) معنى هذا الحديث أن ما كان يفعله من الصلة والإطعام ووجوه
الكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافراً وهو معنى قوله ﷺ: «لم يقل رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين» أي: لم يكن مصداقاً بالبعث، ومن لم يصدق به
كافر ولا ينفعه عمل». قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقد انعقد
الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا
تخفيف عذاب، لكن بعضهم أشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم، هذا
آخر كلام القاضي. وذكر الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي في كتابه
البعث والنشور نحو هذا عن بعض أهل العلم والنظر، قال: البيهقي: وقد
يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والأخبار في بطلان
خيرات الكافر إذا مات على الكفر ورد في أنه لا يكون لها موقع التخلّص

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ عَنْدهُ
عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّه تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ
فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، يَتَلَعَّ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ». رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ ٣٨٨٥ ٦٥٦٤.

٩١- باب أهون أهل النار عذاباً

٣٦١- (٢١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى
ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي
صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَذْنَى
أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً، يَتَتَبِعُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاعُهُ مِنْ حَرَارَةِ
نَعْلَيْهِ».

٣٦٢- (٢١٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي عُمَرَ
النُّهْرِيِّ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ
عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَتَبِعٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ».

٣٦٣- (٢١٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ
بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
لَرَجُلٌ تَوَضَّعَ فِي أَحْصَى قَدَمَيْهِ^(١) جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا
دِمَاعُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٦٥٦١ ٦٥٦٢.

(١) قوله ﷺ: (يوضع في أحصى قدميه) هو بفتح الهزة وهو المتجافي
من الرجل عن الأرض.

٣٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ

من النار وإدخال الجنة، ولكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجه على جنائيات ارتكبتها سوى الكفر بما فعل من الحيرات، هذا كلام البيهقي.

٩٣ - باب مَوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُقَاطَعَةِ غَيْرِهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ

٣٦٦- (٢١٥) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، جَهَاراً^(١) غَيْرَ سِرٍّ، يَقُولُ: «إِنِ الْآبِيُ (يَعْنِي فَلَاناً) لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ». ^(٢) [أخرجه البخاري ٥٩٩٠].

(١) وأما قوله «جهاراً» فمعناه علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه، فيه البرؤ من المخالفين وموالاة الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه والله أعلم.

(٢) هذه الكناية بقوله يعني فلاناً هي من بعض الرواة خشى أن يسميه فيرتب عليه مفسدة وفتنة إما في حق نفسه وإما في حق غيره فكفى عنه، والغرض إما هو قوله ﷺ: «إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»، ومعناه: إِنَّمَا وَلِيٌّ مِنْ كَانَ صَالِحاً وَإِنْ بَعْدَ نَسَبِهِ مِنِّي، وليس وليي من كان غير صالح وإن كان نسبه قريباً. قال: القاضي عياض ﷺ: قيل إن المكتنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم.

٩٤ - باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ^(١)

(١) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي ﷺ وأمه زادهما الله فضلاً وشرفاً. وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفاً مع كل واحد منهم سبعون ألفاً.

٣٦٧- (٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَينِيَةَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيَْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةُ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». ^(٢) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبِّحْ بِهَا عَكَاشَةً».

٣٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زَيَْادٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، يَوْمَئِذٍ: حَدِيثُ الرَّبِيعِ.

(١) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي ﷺ وأمه زادهما الله فضلاً وشرفاً. وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفاً مع كل واحد منهم سبعون ألفاً.

٣٦٩- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

قال أبو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ^(١) الْأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَوْرَةً^(٢) عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبِّحْ بِهَا عَكَاشَةً».

(١) قوله: (عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لثنتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون. قال: الجوهري قال: ثعلب: هو مشدد وقد يخفف. وقال صاحب المطالع: التشديد أكثر، ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد. وأما محسن فبكسر الميم وفتح الصاد.

(٢) قوله: (يرفع نورة) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وحمى كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما في اللون وهي من مآثر العرب.

(٣) وأما قوله ﷺ: «سَبِّحْ بِهَا عَكَاشَةُ» فقال القاضي عياض: قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة، وقيل: بل كان منافقاً فأجابه النبي ﷺ بكلام عاتل، ولم ير ﷺ التصريح له بأنك لست منهم لما كان ﷺ من حسن العشرة، وقيل: قد يكون سبق عكاشة بوحي أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلك للآخر، قلت: وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المهمة أنه يقال إن هذا الرجل هو سعد بن عبادة ﷺ، فإن صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق، والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم.

٣٧٠- (٢١٧) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، زُمْرَةٌ وَاحِدَةٌ»^(١) مِنْهُمْ، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ.

(١) واسم أبي يونس هذا سليم بن جبير بضم السين والجمع المصري

الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) روى زمرة واحدة بالنصب والرفع، والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في أثر بعض.

٣٧١- (٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّلٍ، يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.»^(١) فَقَامَ عَكَاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ».

(١) قوله ﷺ: (هم الذين لا يكتونون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الإمام أبو عبد الله المازري: احتج بعض الناس بهذا الحديث على أن التداوي مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك، واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره ﷺ لمنافع الأدوية والأطعمة كالحبة السوداء والقسط والصبر وغير ذلك، وبأنه ﷺ تداوى، وبأخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه، وبما علم من الاستشفاء برفاهه، وبالحديث الذي فيه أن بعض الصحابة أخذوا على الرقية أجراً، فلما ثبت هذا حمل ما في الحديث على قوم يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبيعتها ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى، قال القاضي عياض: قد ذهب إلى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التأويل، وإنما أخبر ﷺ أن هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب، ويأن وجوههم تضيء بإضاءة القمر ليلة البدر، ولو كان كما تأوله هؤلاء لما اقتص هؤلاء بهذه الفضيلة لأن تلك هي عقيدة جميع المؤمنين، ومن اعتقد خلاف ذلك كفر، وقد تكلم العلماء وأصحاب المعاني على هذا، فذهب أبو سليمان الخطابي وغيره إلى أن المراد من تركها توكلًا على الله تعالى ورضاء بقضائه وبلائه.

قال الخطابي: وهذه من أرفع درجات المحققين بالإيمان، قال: وإلى هذا ذهب جماعة سماهم، قال القاضي: وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقى وسائر أنواع الطب. وقال الداودي: المراد بالحديث الذي يفعلونه في الصحة فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التمام ويستعمل الرقي، وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز، وذهب بعضهم إلى تخصيص الرقي والكي من بين أنواع الطب لمعنى، وأن الطب غير قاذح في التوكل، إذ تطيب رسول الله ﷺ والفضلاء من السلف، وكل سبب مقطوع به كالأكل والشرب للغذاء والري لا يقتضح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهمنا لم ينف عنهم التطيب، ولهمنا لم يجعلوا الاكتساب للقوت، وعلى العيال قاذحاً في التوكل إذا لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفوضاً في ذلك كله إلى الله تعالى، والكلام في الفرق

بين الطب والكي يقول، وقد أباحهما النبي ﷺ وأثنى عليهما، لكنني أذكر منه نكتة تكفي وهو أنه ﷺ تطب في نفسه وطب غيره ولم يكن وكوى غيره، ونهى في الصحيح أمته عن الكي وقال: «ما أحب أن أكوي»، هذا آخر كلم القاضي والله أعلم. والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم، وحاصله أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسبوا في دفع ما أوقعه بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها، وأما تطب النبي ﷺ ففعله لئلا للجواز والله أعلم.

٣٧٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو خُسَيْنَةَ^(١) التَّقْفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». قَالُوا: مَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَطْطَرُونَ وَلَا يَكْتُونُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.»^(٢)

(١) قوله: (حدثنا حاجب بن عمر أبو خشية) هو بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مثناة من تحت ثم نون ثم هاء، وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر النحوي الإمام المشهور.

(٢) قوله ﷺ: (وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل، فحكى الإمام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف أنهم قالوا: لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سجع أو عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضممان الله تعالى له رزقه، واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة: حده الثقة بالله تعالى والإيقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة نبيه ﷺ في السعي فيما لا بد منه من الطعام والمشرى والتحرز من العدو كما فعله الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين. قال القاضي عياض: وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء، والأول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والإشارات، وذهب المحققون منهم إلى نحو مذهب الجمهور، ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة إلى الأسباب، بل فعل الأسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجلب نقماً ولا يدفع ضرراً والكل من الله تعالى وحده، هذا كلام القاضي عياض. قال: الإمام الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى: أعلم أن التوكل حمله القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى، فإن تعسر شيء فبتقديره، وإن تيسر فتيسره. وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه: التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد. وقال أبو عثمان الجبري: التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه. وقيل: التوكل أن يستوي الإكثار والتقليل والله أعلم.

٣٧٣- (٢١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ^(١) (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ

الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ (لَا يَذَرِي أَبُو حَازِمٍ إِلَيْنَا قَالَ) مُتَمَاسِكُونَ، أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أُولَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ،^(١) وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. [راجع البخاري ٣٢٤٧ و ٦٥٤٣ و ٦٥٥٤].

(١) قوله ﷺ: (ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً متماسكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول متماسكون بالواو وأخذ بالرفع، ووقع في بعض الأصول متماسكين وأخذاً بالياء والألف وكلاهما صحيح، ومعنى متماسكين ممسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفّاً واحداً بعضهم يجنب بعض، وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة، نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولأحبائنا ولسائر المسلمين.

٣٧٤- (٢٢٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْكُوكَبَ الَّذِي أَنْقَضَ الْبَارِحَةَ؟^(١) قُلْتُ: بَلَى، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ،^(٢) وَلَكِنِّي لِدَغْتُ،^(٣) قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَلِيتُ حَدِيثَهُ الشَّعْبِيِّ، فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ ابْنِ حُصَيْنٍ^(٤) الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رَقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ،^(٥) فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ.

وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ،^(١) وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ.»^(٢)

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ^(٣) فِي أَوَّلِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَطْبِئُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.» فَقَامَ عَكَاشَةُ ابْنُ مِخْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ

يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ.» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ.» [راجع البخاري ٣٤١٠ و ٥٧٠٥ و ٥٧٥٢ و ٦٤٧٢ و ٦٥٤١].

(١) قوله: (ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة) هو بالقاف والصاد المعجمة ومعناه: سقط، وأما البارحة فهي أقرب ليلة مضت، قال: أبو العباس ثعلب: يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة، وهكذا قاله غير ثعلب قالوا: وهي مشتقة من برح إذا زال، وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا أن النبي ﷺ كان إذا صلى الصبح قال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا».

(٢) قوله: (أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العبادة والسهر في الصلاة مع أنه لم يكن فيها.

(٣) وقوله (لدغت) هو بالالد المهملة والسين المعجمة قال: أهل اللغة: يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسمها وذلك بأن تأبسه بشوكها.

(٤) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين.

(٥) قوله: (لا رقية إلا من عين أو حمة) أما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها، وقيل: فوعة السم وهي حدة وحرارة، والمراد أو ذي حمة بالعقرب وشبهها، أي: لا رقية إلا من لدغ ذي حمة، وأما العين فهي إصابة العائن غيره بعينه والعين حق، قال الخطابي: ومعنى الحديث لا رقية أشقى وأولى من رقية العين وذئ الحمة، وقد رقى النبي ﷺ وأمر بها، فإذا كانت بالقرآن وباسم الله تعالى فهي مباحة، وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كراً أو قولاً يدخله الشرك، قال: ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم، هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم.

(٦) هو بضم الراء تصغير الرهط وهي الجماعة دون العشرة.

(٧) قوله ﷺ: (فإذا سواد عظيم فليل له هذه أمثك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه: ومع هؤلاء سبعون ألفاً من أمثك فكونهم من أمته ﷺ لا شك فيه، وأما تقديره فيحتمل أن يكون معناه: وسبعون ألفاً من أمثك غير هؤلاء وليسوا مع هؤلاء، ويحتمل أن يكون معناه: في جملتهم سبعون ألفاً، ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه «هذه أمثك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً» والله أعلم.

(٨) قوله: (فخاض الناس) هو بالخاء والصاد المعجمتين أي: تكلموا وتناظروا، وفي هذا إيحاء المناظرة في العلم والمباحة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق والله أعلم.

٣٧٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ.» ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي

الْحَلِيتِ، نَحْوَ حَدِيثِ هُشَيْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ حَدِيثِهِ.

٩٥- باب كَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِصَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٧٦- (٢٢١) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ^(٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: «فَكَبَّرْنَا» ^(٤) ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ ^(٥) أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَاخِرَكُمْ عَنْ ذَلِكَ، مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ، فِي ثَوْبِ اسْوَدٍّ، أَوْ كَشَعْرَةِ سَوْدَاءٍ، فِي ثَوْبِ أَبْيَضٍ» ^(٦).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) واسم أبي الأحوص سلام بن سليم.

(٣) وأبو إسحاق هو السيمي واسمه عمرو بن عبد الله، وعبد الله هو ابن مسعود.

(٤) أما تكبيرهم فليسروهم بهذه البشارة العظيمة.

(٥) وأما قوله ﷺ: (ربع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر) ولم يقل أولاً شطر أهل الجنة فلفظة حسنة، وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم، فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته. وفيه فائدة أخرى هي تكريره البشارة مرة بعد أخرى، وفيه أيضاً ملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمله على كثرة نعمه والله أعلم. ثم إنه وقع في هذا الحديث شطر أهل الجنة، وفي الرواية الأخرى «نصف أهل الجنة»، وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صفاً، فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة، فيكون النبي ﷺ أخيراً أولاً بحديث الشطر، ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فأعلم بحديث الصفوف فأخبر به النبي ﷺ بعد ذلك، ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة «تفضل صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة» و«عشرون درجة» على إحدى التاويلات فيه، وسيأتي تقريره في موضعه إن وصلناه. إن شاء الله تعالى والله أعلم.

(٦) قوله: (كشعرة بيضاء في ثوب أسود أو كشعرة سوداء في ثوب أبيض) هذا شك من الراوي.

٣٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ، نَخْوُ مِنْ أَرَبَيْنِ رَجُلًا، فَقَالَ: «تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: «نَعَمْ» فَقَالَ: «تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ

الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا بِصَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنْ الْجَنَّةَ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ».

[أخرجه البخاري ٦٥٢٨ و٦٦٤٢].

٣٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ (وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ، فَقَالَ: «أَلَا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ» ^(٢) «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ! اشْهَدَا أَتُحْيُونَ» ^(٣) «أَنْتُمْ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «أَتُحْيُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ».

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً وهذا النص على عمومته بإجماع المسلمين.

(٣) قوله ﷺ: (اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه: أن التبليغ واجب علي وقد بلغت فاشهد لي به.

٩٦- باب قَوْلِهِ: «يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمُ أَخْرَجَ بَغْتِ النَّارِ

مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشْرِينَ»

٣٧٩- (٢٢٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَنْبَسِيُّ، ^(١) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ! قِفْ قِفْ قِفْ! لَيْلِكَ! وَسَعْدَيْكَ! وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ» ^(٢) «إِذَا قَالَ يَقُولُ: أَخْرَجَ بَغْتِ النَّارِ» ^(٣) قَالَ: «وَمَا بَغْتِ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشْرِينَ، قَالَ فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ» «وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلًا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» ^(٤) «قَالَ فَاسْتَدَّ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟» فَقَالَ: «ابْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأْ، وَبَيْنَكُمْ رَجُلٌ» ^(٥) «قَالَ ثُمَّ

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: «مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثُّورِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثُّورِ الْبَيْضِ». وَلَمْ يَذْكُرَا: أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْجِمَارِ.

قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَاطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رِيعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَدَّثَنَا اللَّهُ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَاطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَدَّثَنَا اللَّهُ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَاطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنْ مَلَكَكُمْ فِي الْأَمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثُّورِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْجِمَارِ». (١) [أخرجه البخاري ٣٤٤٨، ٤٧٤١ و ٦٥٣٠ و ٧٤٨٣].

(١) هو بالياء الموحدة والسين المهملة.

(٢) قوله ﷺ: (ليك وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك، وقد تقدم بيان ليك وسعديك في حديث معاذ ﷺ.

(٣) قوله سبحانه وتعالى لآدم ﷺ: (أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعناه: ميز أهل النار من غيرهم.

(٤) قوله ﷺ: (فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) معناه: موافقة الآية في قوله تعالى: «إِنْ زَلْزَلْنَا السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْصُوعٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» إِلَى آخِرِهَا. وقوله تعالى: «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور، فقبل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل: هو في القيامة، فعلى الأول هو على ظاهره، وعلى الثاني يكون مجازاً، لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره ينتهي به الأحوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أحماهن، كما تقول العرب: أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (فإن من ياجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الأصول والروايات. ألف ورجل بالرفع فهما وهو صحيح، وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائر معروف. وأما ياجوج ومأجوج فهما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة، وقرأ عاصم بالهمز فهما وأصله من أجيح النار وهو صوتها وشررها، شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض. قال: وهب بن منبه ومقاتل بن سليمان: هم من ولد يافث بن نوح، وقال الضحاك: هم جيل من الترك، وقال كعب: هم بادرة من ولد آدم من غير حواء، قال: وذلك أن آدم ﷺ احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى ياجوج ومأجوج والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (كالرقمة في ذراع الجمار) هي بفتح الراء وإسكان القاف قال: أهل اللغة: الرقمتان في الجمار هما الأثران في باطن عضديه، وقيل: هي الدائرة في ذراعيه، وقيل: هي الهنة الناتجة في ذراع الدابة من داخل والله أعلم بالصواب.

٣٨٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وكيف كان فالتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم.

(٢) وأما حيان بن هلال فيفتح الحاء وبالياء الموحدة.

(٣) وأما أبان فقد تقدم ذكره في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وترك صرفه وإن المختار صرفه.

(٤) وأما أبو سلام فاسمه مطبور الأعرج الحبشي الدمشقي نسب إلى حي من حمير من اليمن لا إلى الحبشة.

(٥) وأما أبو مالك فاختلف في اسمه فقيل الحارث وقيل: عبيد وقيل: كعب بن عاصم وقيل: عمرو وهو معدود في الشاميين.

(٦) واختلف في معنى قوله ﷺ (الطهور شطر الإيمان) فقيل: معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان، فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال: الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً وهذا القول أقرب الأقوال، ويحتمل أن يكون معناه: أن الإيمان تصديق بالقلب واتقياد بالظاهر، وهما شطران للإيمان، والطهارة متضمنة الصلاة فهي اتقياد في الظاهر والله أعلم.

(٧) وأما قوله ﷺ: (والحمد لله تملأ الميزان) فمعناه: عظم أجرها وأنه يملأ الميزان، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال ونقل الموازين وخفتها.

(٨) وأما قوله ﷺ: (وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السموات والأرض) فضبطناه بالثاء المثناة من فوق في تملأن وتملأ وهو صحيح، فالأول ضمير مؤنثين غائبين، والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام. وقال صاحب التحرير: يجوز تملأن بالثاءين والتذكير جميعاً، فالثاني على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكركين، قال: وأما تملأ فمذكر على إرادة الذكر، وأما معناه: فيحتمل أن يقال: لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السموات والأرض، وسبب عظم فضلها ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحانه الله: والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله: الحمد لله، والله أعلم.

(٩) وأما قوله ﷺ: «والصلاة نور» فمعناه: أنها تمنع من المعاصي وتنتهي عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به، وقيل: معناه: أنه يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم القيامة، وقيل: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانتشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفرغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه، وقد قال: الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ وقيل معناه: أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم.

(١٠) وأما قوله ﷺ: (والصدقة برهان) فقال صاحب التحرير: معناه: يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين، كان العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت



٢- كتاب الطهارة^(١)

(١) قال جمهور أهل اللغة: يقال الوضوء والطهور بضم أولهما إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر، ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما إذا أريد به الماء الذي يتطهر به، هكذا نقله ابن الأنباري وجماعات من أهل اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة. وذهب الخليل والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والأزهري وجماعة إلى أنه بالفتح فيهما. قال: صاحب المطالع: وحكي الضم فيهما جميعاً، وأصل الوضوء من الوضأة وهي الحسن والنظافة، وسمى وضوء الصلاة وضوءاً لأنه ينظف المتوضئ ويحسه، وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتنزه، وأما الغسل فإذا أريد به الماء فهو مضموم الغين، وإذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان، وبعضهم يقول: إن كان مصدراً لغسلت فهو بالفتح كضربت ضرباً، وإن كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مستنون، وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه. وأما ما ذكره بعض من صنف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كما ذكرناه. وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم.

١- باب فضل الوضوء

١- (٢٢٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،^(١) حَدَّثَنَا حَبَّانُ^(٢) ابْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ^(٣)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنْ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ^(٤) حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي مَالِكٍ^(٥) الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ،^(٦) وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ^(٧) أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٨)، وَالصَّلَاةُ نُورٌ^(٩)، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ^(١٠)، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ^(١١)، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ^(١٢)، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايَعَ نَفْسَهُ، فَمَتَّعَهَا أَوْ مَوَّعَهَا^(١٣).

(١) هذا الإسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا: سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم، قالوا: والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشجعي، وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما. ويمكن أن يجاب لسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك، فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك، وسمعه أيضاً من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك، فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن،

به، قال: ويجوز أن يوسم المتصلق بسماء يعرف بها فيكون برهاناً له على حاله ولا يسأل عن مصروف ماله، وقال غير صاحب التحرير: معناه: الصدقة حجة على إيمان فاعلمها، فإن النافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استدل بصدقه على صدق إيمانه والله أعلم.

(١١) وأما قوله ﷺ: (والصبر ضياء) فمعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر على معصيته، والصبر أيضاً على النائيات وأنواع المكارها في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود، لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب. قال: إبراهيم الخواص: الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة. وقال ابن عطاء: الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب. وقال الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى: حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور، فاما إظهار البلاء لا على وجهه الشكوى فلا يتأني الصبر. قال: الله تعالى في أيوب عليه السلام: (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) مع أنه قال: (إني مسي الضر) والله أعلم.

(١٢) وأما قوله ﷺ: (والقرآن حجة لك أو عليك) فمعناه ظاهر أي تنتفع به إن تلوته وعملت به وإلا فهو حجة عليك.

(١٣) وأما قوله ﷺ: (كل الناس غدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) فمعناه: كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها والله أعلم.

(١٤) هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام، فاما الظهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار وقول الأكثرين ويجوز فتحها كما تقدم، وأصل الشطر النصف.

٢- باب وجوب الطهارة للصلاة

١- (٢٢٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَثَّقِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ^(١) (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ^(٢) عَنْ مِمَّاكِ ابْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي، يَا ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهُورٍ»^(٣) وَلَا صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ^(٤). وَكَتَبْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ^(٥).

(١) يفتح الجيم وإسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه الفضيل بن حسين منسوب إلى جد له اسمه جحدر وتقدم بيانه مرات.

(٢) وفيه (أبو عوانة) واسمه الرضاح بن عبد الله.

(٣) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة، وقد أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة. قال القاضي عياض: واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة؟ فذهب ابن الجهم إلى أن الوضوء في أول الإسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم، قال: الجمهور: بل كان قبل

ذلك فرضاً، قال: واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم إلى الصلاة أم على المحدث خاصة؟ فذهب ذاهبون من السلف إلى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية، وذهب قوم إلى أن ذلك قد كان ثم نسخ، وقيل: الأمر به لكل صلاة على التندب، وقيل: بل لم يشرع إلا لمن أحدث، ولكن تهديده لكل صلاة مستحب، وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك ولم يبق بينهم فيه خلاف، ومعنى الآية عندهم إذا كنتم محدثين، هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى. واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة أوجه: أحدها أنه يجب بالمحدث وجوباً موسعاً. والثاني: لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة. والثالث: يجب بالأميرين وهو الراجح عند أصحابنا، وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب، ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنازة إلا ما حكى عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبري من قولهما: تجوز صلاة الجنازة بغير طهارة، وهذا مذهب باطل، وأجمع العلماء على خلافه، ولو صلى محدثاً متعمداً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند الجماهير. وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر لتلاعبه، ودلينا أن الكفر للاعتقاد، وهذا المصلي اعتقاده صحيح، وهذا كله إذا لم يكن للمصلي محدثاً عذراً، أما المنذور كمن لم يجد ماء ولا تراباً ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء، قال: بكل واحد منها قائلون أصحابنا عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله، ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة. والثاني: يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء. والثالث: يستحب أن يصلي ويجب القضاء. والرابع: يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المزني وهو أقوى الأقوال دليلاً. فاما وجوب الصلاة فللقوله ﷺ: «وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم». وأما الإعادة فإنما تجب بأمر مجدد والأصل عدمه، وكذا يقول المزني: كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الحلل لا يجب قضاؤها والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «ولا صدقة من غلول» فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السوق من مال الغنيمة قبل القسمة.

(٥) وأما قول ابن عامر ادع لي فقال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول» وكتبت على البصرة، وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد، ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته، كما لا تقبل الصلاة والصدقة إلا من متصون، والظاهر - والله أعلم - أن ابن عمر قصد زجر بن عامر وحته على التوبة وغرضه على الإقلاع عن المخالفات، ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفاسق لا يتفع، فلم يزل النبي ﷺ والسلف والخلف يدعون للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم.

١- (ح) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ.

١٩٣٤ و ١٦٠٠ عن مروة عن محمد بن ٦٤٣٣ عن معاذ عن ابن أبان. وسباني باختلاف عند مسلم برقم: ٢٢٧.

(١) فيه حرملة التجبي هو بضم التاء وفتحها، وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم.

(٢) قوله: (عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخره أن حران أخره) هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وحران بضم الحاء.

(٣) قوله: (ففسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء.

(٤) وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا: كما لها أن يجعل الماء في فمه ثم يديره فيه ثم يمجّه، وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط إدارته على المشهور الذي قاله الجمهور، وقال جماعة من أصحابنا: يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس أنه لو وضع يده المبثلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح؟ والأصح الحصول، كما يكفي إصصال الماء إلى باقي الأعضاء من غير ذلك. وأما الاستنشاق فهو إصصال الماء إلى داخل الأنف وجنبه بالنفس إلى أقصاه، ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق إلا أن يكون صائماً فبكره ذلك لحديث لقيط أن النبي ﷺ قال: «دوبالغ في الاستنشاق إلا أن يكون صائماً». وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة. قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح. قال أصحابنا: وعلى أي صفة وصل الماء إلى الفم والأنف حصلت المضمضة والاستنشاق، وفي الأفضل خمسة أوجه: الأول: يتمضمض ويستنشق بثلاث غرفات، يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها، والوجه الثاني: يجمع بينهما بغرفة واحدة، يتمضمض منها ثلاثاً ثم يستنشق منها ثلاثاً. والوجه الثالث: يجمع أيضاً بغرفة، ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق. والرابع: يفصل بينهما بغرفتين، يتمضمض من إحدهما ثلاثاً ثم يستنشق من الأخرى ثلاثاً. والخامس: يفصل بست غرفات، يتمضمض بثلاث غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الأول، وبه جاءت الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما.

وأما حديث الفصل فضعيف، فيتعين المصير إلى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب. وانفقوا على أن المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة، وهل هو تقديم استحباب واشتراط؟ فيه وجهان: أظهرهما اشتراط لاختلاف العضوين، والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم.

(٥) قال: جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون: الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق. وقال ابن الأعرابي وابن قتيبة: الاستنثار الاستنشاق والصواب الأول، ويدل عليه الرواية الأخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما، قال: أهل اللغة: هو مأخوذ من النثرة وهي طرف الأنف. وقال الخطابي وغيره: هي الأنف والمشهور الأول. قال: الأزهرى روى سلمة عن الفراء أنه يقال نشر الرجل وانتشر واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة والله أعلم.

قال أبو بكر: وَوَكَيْعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، ^(١) كُلُّهُمْ ^(٢) عَنْ سَيْمَالٍ ابْنِ حَرْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَيْلِهِ.

(١) فأما قوله: (قال أبو بكر ووكيع حدثنا) فمعناه: أن أبا بكر بن أبي شيبة رواه عن حسين بن علي عن زائدة، ورواه أبو بكر أيضاً عن وكيع عن إسرائيل فقال أبو بكر ووكيع: حدثنا وهو بمعنى قوله: حدثنا وكيع. وسقط في بعض الأصول لفظة حدثنا وبقي قوله أبو بكر ووكيع عن إسرائيل وهو صحيح أيضاً، ويكون معطوفاً على قول أبي بكر أولاً حدثنا حسين أي: وحدثنا وكيع عن إسرائيل، ووقع في بعض الأصول هكذا قال: أبو بكر وحدثنا وكيع وكله صحيح والله أعلم.

(٢) أما قوله: (كلهم) فيعني به شعبة وزائدة وإسرائيل.

٢- (٢٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ زَائِدٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَخْبَى وَهَبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا اخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» ^(١) [إخرجه البخاري ١٣٥ و ٦٩٥٤].

(١) وأما قوله ﷺ في الحديث الثاني: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» فمعناه: حتى يظهر بماء أو تراب، وإنما اقتصر ﷺ على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم.

٣- باب صفة الوضوء وكَمَالِهِ

٣- (٢٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ مَرْحٍ، وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، ^(١) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِي أَخْبَرَهُ، أَنَّ حَمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ. ^(٢)

أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَفَسَّلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ^(٣) ثُمَّ مَضَمَضَ ^(٤) وَاسْتَنْشَرَ ^(٥)، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْقَإِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ^(٦) ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَارْتَعَعَ رَكَعَتَيْنِ، لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ» ^(٧) غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قال ابن شهاب: وَكَانَ عَلَمَانَا يَقُولُونَ: هَذَا الْوَضُوءُ اسْتَبَغَ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ. ^(٨) [إخرجه البخاري ١٥٩ و ١٦٤]

(٦) هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء. وقد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة. وعلى أن الثلاث سنة، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة ثلاثاً ثلاثاً، وبعض الأعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة. قال العلماء: فاختلافها دليل على جواز ذلك كله، وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ، فعلى هذا يحمل اختلاف الأحاديث.

وأما اختلاف الرواة فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة، فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسي، فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط. واختلف العلماء في مسح الرأس، فذهب الشافعي في طائفة إلى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كما في باقي الأعضاء. وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والأكثرون إلى أن السنة مرة واحدة ولا يزداد عليها، والأحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة، وفي بعضها الاختصار على قوله مسح. واحتج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الأتي في صحيح مسلم أن النبي، صلى الله عليه وسلم «توضأ ثلاثاً ثلاثاً» وما رواه أبو داود في سننه أنه، صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثاً وبالقياض على باقي الأعضاء، وأجاب عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك لبيان الجواز، وواظب، صلى الله عليه وسلم، على الأفضل والله أعلم.

وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل. وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا: الواجب في الرجلين المسح، وهذا خطأ منهم، فقد تظاهرت النصوص بإيجاب غسلهما، وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أنه غسلهما. وأجمعوا على وجوب مسح الرأس، واختلفوا في قدر الواجب فيه، فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة، وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه. وقال أبو حنيفة فرحمه الله تعالى في رواية الواجب: ربعه.

واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب: أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما يستان في الوضوء والغسل، وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقادة وريجة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي والليث بن سعد، وهو رواية عن عطاء وأحمد والمذهب الثاني أنهما واجبتان في الوضوء والغسل لا يصحان إلا بهما، وهو المشهور عن أحمد بن حنبل، وهو مذهب ابن أبي ليلى وحماد وإسحاق بن راهويه ورواية عن عطاء، والمذهب الثالث أنهما واجبتان في الغسل دون الوضوء، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري، والمذهب الرابع أن الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما، وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيد وداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم.

واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط ذلك، وانفرد مالك والمزني باشرطاه والله أعلم.

واتفق الجماهير على وجوب غسل الكعبين والرقبتين، وانفرد زفر وداود الظاهري بقولهما لا يجب والله أعلم.

واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظمان الناتان بين الساق والقدم، وفي كل رجل كعبان، وضدت الرافضة فقالت: في كل رجل كعب، وهو العظم الذي في ظهر القدم، وحكي هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه. وحجة العلماء في ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق، وهذا الحديث الصحيح الذي نحن فيه وهو قوله: «فغسل رجله اليمنى إلى الكعبين ورجله اليسرى كذلك» فأثبت في كل رجل كعبين، والأدلة في المسألة كثيرة، وقد أوضحناها بشواهدنا وأصولها في المجموع في شرح المذهب، وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل، واختلاف المذاهب، وحجج الجميع من الطوائف وأجوبتها، والجمع بين النصوص المختلفة فيها، وأخطبت فيها غاية الإطناب وليس مرادي هنا إلا الإشارة إلى ما يتعلق بالحديث والله أعلم.

قال أصحابنا: ولو خلق للإنسان وجهان وجب غسلهما، ولو خلق له ثلاثة أيد أو أرجل أو أكثر وهي متساويات وجب غسل الجميع، وإن كانت اليد الزائدة ناقصة وهي نابتة في محل الفرض وجب غسلها مع الأصلية، وإن كانت نابتة فوق المرفق ولم تحاذ محل الفرض لم يجب غسلها، وإن حاذته وجب غسل المجاذي خاصة على المذهب الصحيح المختار. وقال بعض أصحابنا لا يجب، ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا فرض عليه فيها، ويستحب أن يغسل بعض ما بقي لئلا يخلو العضو من طهارة، فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم.

(٧) إنما قال، صلى الله عليه وسلم، نحو وضوئي ولم يقل مثل، لأن حقيقة عائلتها لا يقلر عليها غيره والمراد بالفقران الصغائر دون الكبائر. وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة، قال جماعة من أصحابنا: ويفعل هذه الصلوات في أوقات النهي وغيرها، لأن لها سبباً، واستدلوا بحديث بلال، رضي الله عنه، المخرج في صحيح البخاري «أنه كان متى توضأ صلى» وقال: إنه أرجى عمل له، ولو صلى فريضة أو نافلة مقصورة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل نية المسجد بذلك والله أعلم.

(٨) وأما قوله، صلى الله عليه وسلم، (لا يحدث فيهما نفسه) فالمراد لا يحدث بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة، ولو عرض له حديث فاعرض عنه بمجرد عروضة عني عن ذلك، وحصلت له هذه الفضيلة إن شاء الله تعالى؛ لأن هذا ليس من فعله وقد عفي لهذه الأمة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر، وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الإيمان والله تعالى أعلم.

وقد قال معنى ما ذكرته الإمام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال: يريد بحديث النفس الحديث المجتلب والمكتسب. وأما ما يقع في الخواطر غالباً فليس هو المراد، قال: وقوله يحدث نفسه فيه إشارة إلى أن ذلك الحديث مما يكتب لإضافته إليه، قال القاضي عياض: وقال بعضهم: هذا الذي يكون بغير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة، ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشيء، لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، إنما ضمن الغفران لمراعي ذلك، لأنه قل من تسلم صلاته من حديث النفس، وإنما حصلت له هذه الرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفيها عنه، ومحافظته عليها حتى لم يشغل عنها طريقة عين، وسلم من الشيطان باجتهاده وتثريته قلبه، هذا كلام القاضي والصواب ما قدمته والله أعلم.

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ»^(١) فَيُصَلِّيَ صَلَاةً، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا»^(٢).

(١) قوله: (وهو بفناء المسجد) هو بكسر الفاء وبالمدة أي: بين يدي المسجد وفي جواره والله أعلم.

(٢) قوله: (والله لأحدثكم حديثاً) فيه جواز الحلف من غير ضرورة الاستحلاف.

(٣) قوله: (لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم، ثم قال: عروة الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ» الآية) معناه: لولا أن الله تعالى أوجب على من علم علماً يلاغه لما كنت حريصاً على تحذيركم ولست منكراً بتحديثكم، وهذا كله على ما وقع في الأصول التي يبلدنا، ولاكثر الناس من غيرهم لولا آية بآياه ومد الآلف.

قال القاضي عياض: وقع للرواة في الحديثين لولا آية بآياه إلا الباجي فإنه رواه في الحديث الأول لولا أنه بالنون، قال: واختلف رواية مالك في هذين اللفظين قال: واختلف العلماء في تأويل ذلك، ففي مسلم قول عروة: إن الآية هي قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ» وعلى هذا لا تصح رواية النون، وفي الموطأ قال: مالك أراه يريد هذه الآية: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَفَاً مِنَ اللَّيْلِ» الآية، وعلى هذا تصح الروايتان، ويكون معنى رواية النون لولا أن معنى ما أحدثكم به في كتاب الله تعالى ما حدثتكم به لتلا تكلموا. قال القاضي: والآية التي رآها عروة وإن كانت نزلت في أهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم، مع أن النبي ﷺ قد عم في الحديث المشهور: «مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ» هذا كلام القاضي والصحيح تأويل عروة والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (فيحسن الوضوء) أي: يأتي به تاماً بكمال صفته وآدابه، وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والمحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف، فينبغي أن يحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستتار واستيعاب مسح الرأس ومسح الأذنين وذلك الأعضاء والتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور بالإجماع والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي: التي بعدها فقد جاء في الموطأ التي تليها حتى يصلها.

٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).
وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(٩) معناه: هذا أتم الوضوء، وقد أجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث، والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو، وأما إذا لم تستوعب العضو إلا بفرقتين فهي غسلة واحدة، ولو شك هل غسل ثلاثاً أو اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثالثة، هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من أصحابنا. وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: يجعل ذلك ثلاثاً ولا يزيد عليها مخافة من ارتكاب بدعة بالرابعة، والأول هو الجاري على القواعد، وإنما تكون الرابعة بدعة ومكرهة إذا تعدت كونها رابعة والله أعلم.

وقد يستدل بقول ابن شهاب هذا من يكروه غسل ما فوق المرفقين والكعبين، وليس ذلك بمكروه عندنا، بل هو سنة محبوبة سيأتي بيانها في بابها إن شاء الله تعالى. ولا دلالة في قول ابن شهاب على كراهته، فإن مراده العدد كما قلناه، ولو صرح ابن شهاب أو غيره بكراهة ذلك كانت سنة النبي ﷺ، الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم.

٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّثَمِيِّ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ.

أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفْيِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَغَسَلَ لِحْيَتَهُ، ثُمَّ ادْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،^(١) وَتَوَضَّأَ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(١) فيه أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء لهما يمينه. وقد يستدل به على أن المضمضة والاستنشاق يكونان بفرقة واحدة، وهو أحد الأوجه الخمسة التي قلناها. ووجه الدلالة منه، أنه ذكر تكرار غسل الكفين والوجه وأطلق أخذ الماء للمضمضة والله أعلم.

ويستدل به على استحباب غسل الكفين قبل إدخالهما الإناء، وإن لم يكن قد قام من النوم إذا شك في نجاسة يده، وهو مذهبنا والدلالة منه ظاهرة، وسيأتي بيان هذه المسألة في بابها قريباً إن شاء الله تعالى والله أعلم.

٤- باب فضل الوضوء والصلاة عقبة

٥- (٢٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ^(١) (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ). قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا، جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ بِفَنَاءِ الْمَسْجِدِ،^(٢) فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ عِنْدَ الْعَصْرِ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! لَأَحْدِثَنَّكُمْ حَدِيثاً،^(٣) لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ،^(٤)

الرواية الأخرى: (إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) وفي الحديث الآخر: (من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه إلى المسجد نافلة) وفي الحديث الآخر: (الصلوات الخمس كفارة لما بينهن) وفي الحديث الآخر: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتبت الكبائر) فهذه الألفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب، وقد يقال إذا كفر الوضوء فمأذا تكفر الصلاة؟ وإذا كفرت الصلاة فمأذا تكفر الجمعة ورمضان، وكذلك صوم يوم عرفة كفارة ستين، ويوم عاشوراء كفارة سنة؟ وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه؟ والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير، فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات، وإن صادفت كبيرة أو كباير ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر والله أعلم.

٨- (٢٢٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ الذَّرَّازِيُّ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوُضُوئِهِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ، لَا أَذْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ بِمِثْلِ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً».

وفي رواية ابن عتبة: أَتَيْتُ عُثْمَانَ فَتَوَضَّأَ.

٩- (٢٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ وَأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ^(١) عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي أَنَسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ تَوَضَّأَ بِمِثْلِ الْفَقَاعِ^(٢)، فَقَالَ: أَلَا أَرِيكُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا^(٣).

وَرَأَى قُتَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ أَبُو النَّضْرِ^(٤) عَنْ أَبِي أَنَسٍ^(٥)، قَالَ: وَعِنْدَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦).

(١) هذا الإسناد من جملة ما استدركه الدارقطني وغيره. قال: أبو علي الغساني الجبالي: مذكور أن وكيع بن الجراح وهم في إسناد هذا الحديث في قوله عن أبي أنس، وإنما يرويه أبو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان، وروينا هذا عن أحمد بن حنبل وغيره قال: وهكذا قال: الدارقطني هذا ما وهم فيه وكيع على الثوري، وخالفه أصحاب الثوري الحفاظ منهم الأشجعي عبد الله وعبد الله بن الوليد وي زيد بن أبي حكيم والغريابي ومعاوية بن هشام وأبو حنيفة وغيرهم روه عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب، هذا آخر كلام أبي علي.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسَامَةَ: «فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ».

٦- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ^(١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شَيْهَابٍ: وَلَكِنْ^(٢) عُرُوَّةٌ يَحَدِّثُ عَنْ حُمْرَانَ، أَنَّهُ قَالَ:

فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ: وَاللَّهِ! لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا، وَاللَّهِ! لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا».

قَالَ عُرُوَّةُ: الْآيَةُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، إِلَى قَوْلِهِ: «الْأَعْيُنُ» [البقرة: ١٥٩]. [خرجه البخاري ١٦٠. وقد تقدم عند مسلم باختلاف يرقم: ٢٢٦].

(١) هذا إسناد اجتمع فيه أربعة تابعيون مدنيون يروي بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهو من رواية الأكاير عن الأصاغر، فإن صالح بن كيسان أكبر سنًا من الزهري.

(٢) وقوله: (ولكن) هو متعلق بحديث قبله.

٧- (٢٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، فَدَعَا بِطَهْوَرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحَضَّرَهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يَأْتِ بِكَبِيرَةٍ»^(١)، وَذَلِكَ الدُّعَاءُ كُلُّهُ^(٢).

(١) معناه: أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فإنها لا تغفر، وليس المراد أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة، فإن كانت لا يغفر شيء من الصغائر فإن هذا وإن كان محتملاً فسياق الأحاديث ياباه.

قال القاضي عياض: هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة، وأن الكبائر إما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم.

(٢) وقوله ﷺ: (وذلك الدعاء كله) أي: ذلك مستمر في جميع الأزمان. ثم أنه وقع في هذا الحديث: (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوؤها وخشوعها وركوعها) إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة) وفي الرواية المتقدمة: (من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي

(٢) وأما المقاعد فبفتح الميم وبالقاف قيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان، وقيل: درج، وقيل: موضع بقرب المسجد اتخذه للقمود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك.

(٣) وأما قوله: (توضاً ثلاثاً ثلاثاً) فهو أصل عظيم في أن السنة في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، وقد قدمنا أنه يجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة، وفيه دلالة للشافعي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلاثاً بباقي الأعضاء، وقد جاءت أحاديث كثيرة بنحو هذا الحديث، وقد جمعناها مينة في شرح المذهب، ونهت على صحيحها من ضعيفها وموضع الدلالة منها.

(٤) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أمية المدني القرشي التيمي مولد عمر بن عبد الله التيمي وكتابه.

(٥) وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جد مالك بن أنس الإمام ووالد أبي سهيل عم مالك.

(٦) وأما قوله: (وعنده رجال من أصحاب النبي ﷺ) فمعناه: أن عثمان قال: ما قاله الرجال عنده فلم يخالفوه. وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره: أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال: لأصحاب رسول الله ﷺ: هل رأيتم رسول الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم والله أعلم.

١٠- (٢٣١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ.

قال أبو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ شَدَّادٍ، أَبِي صَخْرَةَ^(١)، قال: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ. قال:

كُنْتُ أَضْعُ لِعُثْمَانَ طَهُورَهُ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يُفِيضُ عَلَيْهِ نَظْفَةً^(٢)، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ انْصِرَافِنَا مِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ قَالَ سَعْدٌ: أَرَأَاهَا الْعَصْرُ؟ فَقَالَ: «مَا أَذْرِي، اخْبُرْكُمْ بِشَيْءٍ أَوْ اسْكُتْ؟»^(٣) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدِّثْنَا،^(٤) وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَطْهَرُ، فَيُتِمُّ الطَّهْرَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٥)، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا يَنْتَهَاهَا».

(١) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء ثم هاء وقد تقدم ضبطه.

(٢) النطفة بضم النون وهي الماء القليل ومراده لم يكن يمر عليه يوم إلا اغتسل فيه، وكانت ملازمته للاغتسال محافظة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الأجر الذي ذكره في حديثه والله أعلم.

(٣) فيحتمل أن يكون معناه: ما أذري هل ذكرني لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا؟ ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده ﷺ

فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة وسائر أسواع الطاعات، وسبب توقفه أولاً أنه خاف مفسدة اتكالم ثم رأى المصلحة في التحديث به.

(٤) فيحتمل أن يكون معناه: إن كان بشارة لنا وسبباً لنشاطنا وترغيبنا في الأعمال أو تحذيراً وتنفيراً من المعاصي والمخالفات فحدثنا به لنحرص على عمل الخير والإعراض عن الشر، وإن كان حديثاً لا يتعلق بالأعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالله ورسوله أعلم، ومعناه: فر فيه رأيك والله أعلم.

(٥) هذه الرواية فيها فائدة نفيسة وهي قوله ﷺ: «الطهور الذي كتبه الله عليه»، فإنه دال على أن من اقتصر في وضوئه على طهارة الأعضاء الواجبة وترك السنن والمستحبات كانت هذه الفضيلة حاصلة له، وإن كان من أبي بالنسن أكمل وأشد تكفيراً والله أعلم.

١١- () حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، قال: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ أَبَا بُرْزَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فِي إِسَارَةِ بَشِيرٍ.

أَنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَالْصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا يَنْتَهَنُ».

هَذَا حَدِيثُ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَنَدَرٍ فِي إِسَارَةِ بَشِيرٍ، وَلَا ذَكَرَ الْمَكْتُوبَاتِ.

١٢- (٢٣٢) حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قال: وَأَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ، قال:

تَوَضَّأَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ يَوْماً وَضُوءاً حَسَنًا، ثُمَّ قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءِ، ثُمَّ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْتَهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ^(١)، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا^(٢) مِنْ ذَنْبِهِ».

(١) قوله ﷺ: (لا ينهزه إلا الصلاة) هو بفتح الياء والماء وإسكان النون بينهما، ومعناه: لا يدفعه وينهضه ويجرعه إلا الصلاة، قال: أهل اللغة: نهزت الرجل أنهزه إذا دفعته، ونهز رأسه أي: حركه، قال: صاحب المطالع: وضبطه بعضهم ينهزه بضم الياء وهو خطأ ثم قال: وقيل: هي لغة والله أعلم. وفي هذا الحديث الحث على الإخلاص في الطاعات وأن تكون متمحضة لله تعالى والله أعلم.

(٢) أي: مضى.

١٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى،

العباء الملني سكن مصر.

(٢) قوله ﷺ: (ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما) فيه جواز قول رمضان من غير إضافة شهر إليه وهذا هو الصواب، ولا وجه لإنكار من أنكره، وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى واضحة مبسطة بشراهداها.

(٣) قوله ﷺ: (إذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في أكثر الأصول اجتنب آخره بام موحدة، والكبائر منصوب أي: إذا اجتنب فاعلمها الكبائر، وفي بعض الأصول اجتنبت بزيادة تاء مثناة في آخره على ما لم يسم فاعله ورفع الكبائر وكلاهما صحيح ظاهر والله أعلم.

٦- باب الذكر المستحب عقب الوضوء

١٧- (٢٣٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ، ^(١) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبِي، ^(٢) فَرَوَّحْتُهَا بِعَتِيٍّ، ^(٣) فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلَ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ» ^(٤) إِلَّا وَجَّهَتْ لَهُ الْجَنَّةَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَجُودَ هَذَا! ^(٥) فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: أَلَيْ قَلْبُهَا أَجُودُ. فَظَنَرْتُ فَإِذَا عَمْرٌ، قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جَفَتْ آفَافًا، ^(٦) قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُتْلِغُ ^(٧) أَوْ يُسَبِّحُ ^(٨) الْوُضُوءَ» ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ^(٩).

(١) أعلم أن العلماء اختلفوا في القائل في الطريق الأول وحديثي أبو عثمان من هو؟ فقيل هو معاوية بن صالح، وقيل ربعة بن يزيد. قال أبو علي الغساني الجبائي في تنقيح المهمل: الصواب أن القائل ذلك هو معاوية بن صالح، قال: وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخته، قال ربعة بن يزيد: وحديثي أبو عثمان عن جبير عن عقبة، قال أبو علي: والذي أتى في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولاً يعني ما قلتمة أنا هنا، قال: وهو الصواب، قال: وما أتى به ابن الحذاء وهم منه، وهذا بين من رواية الأئمة الثقات الحفاظ.

وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين: أحدهما عن ربعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة، والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن

قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ الْحَكِيمَ ^(١) ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ مُعَاذَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمَا عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَاسْتَبْعَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَسَحَ الْجَمَاعَةَ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ، غُفِّرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ». (إخرجه البخاري ٦٤٣٣).

(١) هذا الإسناد اجتمع فيه الحكيم بضم الحاء وفتح الكاف ونافع بن جبير ومعاذ وحران.

٥- باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة

وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَرَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ
مَا اجْتَنَبَتْ الْكَبَائِرُ

١٤- (٢٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَثَّقِيَّةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، كُلُّهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ، مَوْلَى الْحَرْقَظِيِّ، ^(١) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ».

(١) قوله: (مولى الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب.

١٥- () حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ».

١٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَّارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي صَخْرِ، ^(١) أَنَّ عَمْرَ ابْنَ إِسْحَاقَ مَوْلَى زَائِدَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرُ» ^(٢).

(١) هو أبو صخر من غير هاء في آخره واسمه حميد بن زياد، وقيل: حميد بن صخر، وقيل: حماد بن زياد، ويقال له أبو الصخر الخراط صاحب

نفي عن عقبه، قال أبو علي: وعلى ما ذكرنا من الصواب خرج أبو

مسعود الدمشقي فصرح وقال: قال معاوية بن صالح: وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبه، ثم ذكر أبو علي طرقاً كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح، وأظن أبو علي في إيضاح ما صوره. وكذلك جاء التصريح بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أبي داود، فقال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي عثمان، وأظنه سعيد بن هاني عن جبير بن نفير عن عقبه، قال معاوية: وحدثني ربيعة عن يزيد عن أبي إدريس عن عقبه، هذا لفظ أبي داود وهو صريح فيما قدمناه.

(٢) معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رمي إيلهم فيجتمع الجماعة ويضمون إيلهم بعضها إلى بعض فيرعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم وينصرف الباقون في مصالحهم، والرعاية بكسر الراء وهي الرعي.

(٣) أي: رددتها إلى مراحلها في آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت إلى مجلس رسول الله ﷺ.

(٤) قوله ﷺ: (فصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو في الأصول مقبل أي: وهو مقبل، وقد جمع ﷺ بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لأن الخضوع في الأعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء.

(٥) قوله: (ما أجود هذه) يعني: هذه الكلمة أو الفائلة أو البشارة أو العبادة، وجودتها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة، ومنها أن أجرها عظيم والله أعلم.

(٦) قوله: (جئت آنفاً)، أي: قريباً وهو بالمد على اللغة المشهورة وبالقص على لغة صحيحة قرئ بها في السبع.

(٧) قوله ﷺ: (فيلج أو يسبغ الوضوء) هما بمعنى واحد أي: يتمه ويكمله فيوضه مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم.

(٨) أما أحكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضئ أن يقول عقب وضوءه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وهذا متفق عليه، وينبغي أن يضم إليه ما في رواية الترمذي متصلاً بهذا الحديث: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين». ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعاً: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهدك أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك استغفرك وأتوب إليك»، قال أصحابنا: وتستحب هذه الأذكار للمغتسل أيضاً والله أعلم.

١٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، ^(١) حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ وَأَبِي عُثْمَانَ، ^(٢) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرِ بْنِ مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكررة والله أعلم.

(٢) وأما قوله في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة: (حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس وأبي عثمان عن جبير) فهو محمول على ما تقدم، فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة، وتقديره حدثنا معاوية عن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير، وحدثنا معاوية عن أبي عثمان عن جبير، والدليل على هذا التأويل والتقدير، ما رواه أبو علي الغساني بإسناده عن عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عقبه. قال معاوية: وأبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبه. قال أبو علي: فهذا الإسناد بين ما أشكل من رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال أبو علي: وقد روى عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح هذا الحديث أيضاً، فبين الإسنادين معاً ومن أين خرجهما، فذكر ما قدمناه من رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد عن ابن وهب. قال أبو علي: وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب عن شيخ له لم يقم إسناده عن زيد. وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب وزيد بريء من هذه المهلة، والوهم في ذلك من أبي عيسى، أو من شيخه الذي حدث به، لأننا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى والحمد لله. وذكره أبو عيسى أيضاً في كتاب «العلل» وسؤالاته محمد بن إسماعيل البخاري فلم يجوده، وأتى فيه عنه بقول يخالف ما ذكرنا عن الأئمة، ولعله لم يحفظه عنه، وهذا حديث مختلف في إسناده، وأحسن طرقه ما أخرجه مسلم بن الحجاج من حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح. قال أبو علي: وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في إسناده رجلاً وهو جبير بن نفير، ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة الوسوسة بحديث النفس في الصلاة فقال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن جبير بن نفير عن عقبه بن عامر فذكر الحديث، هذا آخر كلام أبي علي الغساني، وقد أثبت رحمه الله تعالى هذا الإسناد غاية الإتيان والله أعلم. واسم أبي إدريس عائد لله بالذال المعجمة ابن عبد الله.

وأما زيد بن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكررة والله أعلم.

٧- باب في وضوء النبي ﷺ

١٨- (٢٣٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ ^(١) ابْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيِّ (وَكُنْتُ لَهُ صُحْبَةً) قَالَ: قِيلَ لَهُ: تَوَضَّأَ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِنَاءً، فَأَكْفَأَ ^(٢) مِنْهَا عَلَى يَدَيْهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ

(٥) قوله: (فغسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز مخالفة الأعضاء وغسل بعضها ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة، وهذا جائز، والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك، ولكن المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثاً ثلاثاً كما قدمناه، وإنما كانت مخالفتها من النبي ﷺ في بعض الأوقات بيانا للجواز، كما توضحا ﷺ مرة مرة في بعض الأوقات بيانا للجواز، وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه ﷺ، لأن البيان واجب عليه ﷺ، فإن قيل: البيان يحصل بالقول. فالجواب: أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم.

(٦) قوله: (فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فإنه طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره.

قال أصحابنا: وهذا الرد إما يستحب لمن كان له شعر غير مضمفور، أما من لا شعر على رأسه وكان شعره مضمفورا فلا يستحب الرد إذ لا فائدة فيه، ولو رد في هذه الحالة لم يحسب الرد مسحة ثانية لأن الماء صار مستعملاً بالنسبة إلى ما سوى تلك المسحة والله أعلم. وليس في هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لأن الحديث ورد في كمال الوضوء لا فيما لا بد منه والله أعلم.

١٨- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ زُكْرِيَّا، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ «هُوَ ابْنُ بِلَالٍ»، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.
وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُتُبَيْنِ.

١٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: مَضْمَضٌ وَاسْتَنْشَقٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يَقُلْ: مِنْ كَفٍّ وَاجِدَةٍ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: فَأَقْبَلَ بِهَمَا وَأَدْبَرَ: بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ.

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ يَحْيَى، بِعَثَلِ إِسْنَادِهِمْ، وَأَقْصَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ فِيهِ: فَمَضْمَضٌ وَاسْتَنْشَقٌ وَاسْتَنْشَرٌ مِنْ ثَلَاثِ غَرَائِثِ، وَقَالَ أَيْضًا: فَسَحَّ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِوُحْدَةٍ وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً. قَالَ بَهْزٌ: أَمَلْتُ عَلَيَّ وَهْبٌ هَذَا الْحَدِيثِ.

وقال وهب: أَمَلْتُ عَلَيَّ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى هَذَا الْحَدِيثَ مَرَّتَيْنِ.

فَاسْتَخْرَجَهَا، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ وَاجِدَةٍ، فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا،^(٣) ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا،^(٤) ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ.^(٥) ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَسَحَّ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ يَدَيْهِ وَأَدْبَرَ،^(٦) ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إخراج البخاري ١٨٥ و ١٨٦ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٧ و ١٩٩.

(١) فيه حديث عبد الله بن زيد بن عاصم وهو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان، كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين، وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله: هو هو، وعن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه، وقد قيل: إن صاحب الأذان لا يعرف له غير حديث الأذان والله أعلم.

(٢) قوله: (فدعا بإناء فأكفا منها على يديه) هكذا هو في الأصول منها وهو صحيح أي: من المطهرة أو الإداوة.

وقوله: «أكفا» هو بالهمز أي: أمال وصب، وفيه استحباب تقديم غسل الكفين قبل غمسهما في الإناء.

(٣) في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يكون ثلاث غرات يتمضمض ويستنشق من كل واحدة منها، وقد قلنا إيضاح هذه المسألة والخلاف فيها في الباب الأول والله أعلم. وقوله في الرواية الثانية: (فمضمض واستنشق واستشر) فيه حجة للمذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم أن الاستسقاء غير الاستنشاق، خلافا لما قاله ابن الأعرابي وابن قتيبة أنهما بمعنى واحد، وقد تقدم في الباب الأول إيضاحه والله أعلم.

(٤) قوله: (ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثاً) هكذا وقع في صحيح مسلم أدخل يده بلفظ الإفراد، وكذا في أكثر روايات البخاري. ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هنا: ثم أدخل يديه فاغترف بهما فغسل وجهه ثلاثاً. وفي صحيح البخاري أيضاً من رواية ابن عباس: «ثم أخذ غرفة فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ». وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية علي بن فضال في صفة وضوء رسول الله ﷺ: «ثم أدخل يديه في الإناء جميعاً فأخذ بهما حفنة من ماء فغضب بها على وجهه». فهذه أحاديث في بعضها يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يده وضم إليها الأخرى، فهي دالة على جواز الأمور الثلاثة وأن الجميع سنة، ويجمع بين الأحاديث بأنه ﷺ فعل ذلك في مرات وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا، ولكن الصحيح منها والمشهور الذي قطع بها الجمهور ونص عليه الشافعي ﷺ في البيهقي والزني أن المستحب أخذ الماء للوجه باليدين جميعاً لكونه أسهل وأقرب إلى الإسباغ والله أعلم.

قال أصحابنا: يستحب أن يبدأ في غسل وجهه بأعلاه: لكونه أشرف ولأنه أقرب إلى الاستيعاب والله أعلم.

(١) قوله: (فمسح برأسه فاقبل به) أي: بالمسح.

١٩- (٢٣٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالُوا:

قَالَ قَتِيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُتْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْمَرَ»^(١) أَحَدَكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ وَتَرَاهُ^(٢) وَإِذَا تَوَضَّأَ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْوِءِ مَاءٍ ثُمَّ لْيَسْتَجْمِرْ^(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدَكُمْ فَلْيَسْتَشْفِقْ بِمَنْخَرَيْهِ»^(٤) مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لْيَسْتَجْمِرْ. (إخرجه البخاري ١١٢. وسنني عند مسلم بقطعة لم ترد هذه الطريق برقم: ٢٧٨).

(١) أما الاستجمار فهو مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الأحجار الصغار. قال العلماء: يقال الاستطابة والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط، فأما الاستجمار فمختص بالمسح بالأحجار، وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالأحجار، هذا الذي ذكرناه من معنى الاستجمار هو الصحيح المشهور الذي قاله الجماهير من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهائ. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا، وقيل: المراد به في البخور أن يأخذ منه ثلاث قطع، أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى، قال: والأول أظهر والله أعلم.

(٢) والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد بالإتيار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو خساً أو فوق ذلك من الأوتار، ومذهبنا أن الإتيار فيما زاد على الثلاث مستحب، وحاصل المذهب أن الانقاء واجب، واستيفاء ثلاث مسحات واجب، فإن حصل الإنقاء بثلاث فلا زيادة، وإن لم يحصل وجب الزيادة، ثم إن حصل بوتر فلا زيادة، وإن حصل بشفع كاربع أو ست استحباب الإتيار. وقال بعض أصحابنا: يجب الإتيار مطلقاً لظاهر هذا الحديث، وحجة الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله ﷺ قال: «من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج» ويعملون حديث الباب على الثلاث وعلى النذب فيما زاد والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (فليجعل في أنفه ماء ثم لم يشتر) ففيه دلالة ظاهرة على أن الاستنثار غير الاستنشاق، وأن الانتثار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما في الأنف من مخاط وشبهه، وقد تقدم ذكر هذا. وفيه دلالة للمذهب من يقول: الاستنشاق واجب لمطلق الأمر، ومن لم يوجب حمل الأمر على النذب بليل أن المأمور به حقيقة وهو الانتثار ليس بواجب بالاتفاق، فإن قالوا ففي الرواية الأخرى «إذا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَشْفِقْ بِمَنْخَرَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لْيَسْتَجْمِرْ» فهذا فيه دلالة ظاهرة للجواب، لكن حمله على النذب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستنجاب والله أعلم.

(٤) قوله في حديث همام: (فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ) قد قدمنا مرات بيان الفائدة في هذه العبارة، وإنما نبه على تقديمها

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ حَبَانَ^(١) ابْنَ وَاسِعٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ ابْنَ عَاصِمٍ الْمَازِنِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَمَضْمَضَ ثُمَّ اسْتَشْرَبَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ الْيُمْنَى ثَلَاثًا، وَالْأُخْرَى ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلٍ يَدَيْهِ^(٢)، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى انْقَاهُمَا..

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ^(٣).

(١) هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه، ففرق بين روايته عن شيوخه المازونين، فقال في الأول حدثنا، وفي الثاني حدثني، فإن روايته عن الأول كانت سماعاً من لفظ الشيخ له ولغيره، وروايته عن الثاني كانت له خاصة من غير شريك له، وقد قدمنا أن المستحب في مثل الأول أن يقول حدثنا، وفي الثاني وحدثني، وهذا مستحب بالاتفاق وليس بواجب، فاستعمله مسلم رحمه الله تعالى وقد أكثر من التحري في مثل هذا وقد قدمت له نظائر، وسيأتي إن شاء الله تعالى التنبيه على نظائره كثيرة والله أعلم.

(٢) وجبان بفتح الحاء المهملة وبالموحدة، والأيلي بفتح الهمزة وإسكان الشدة والله أعلم.

(٣) قوله: (ومسح برأسه بماء غير فضل يديه) وفي بعض النسخ يديه معناه: أنه مسح الرأس بماء جديد لا ببقية ماء يديه، ولا يستدل بهذا على أن الماء المستعمل لا تصح الطهارة به لأن هذا إخبار عن الإتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك شراطه والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث) فهو أيضاً من احتياط مسلم وورعه، فإنه روى الحديث أولاً عن شيوخه الثلاثة المازونين وأبي الطاهر عن ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، ولم يكن في رواية أبي الطاهر أخبرني إنما كان فيها عن عمرو بن الحارث، وقد تقرر أن لفظة عن تختلف في حملها على الاتصال، والقائلون أنها للاتصال وهم الجماهير يوافقون على أنها دون أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين ذلك، وكف في كتابه من الدرر والنفائس والمشابهة لهذا رحمه الله تعالى وجمع بيننا وبينه في دلو كرامته والله أعلم.

٨- باب الإتيار في الاستنجار والاستجمار

٢٠- (٢٣٧) حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ عَدِيٍّ اللَّهُ ابْنِ عُمَيْرٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَصِيَّةٍ.

ليتعاد.

٩- باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما

٢٥- (٢٤٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَاحِمٌ بْنُ عَيْسَى، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَحْمُودَةَ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى شَدَادٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ تَوَفَّيَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! اسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(١).

(١) قوله: (عن سالم مولى شداد. وفي الرواية الأخرى: أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد. وفي الثالثة: سالم مولى المهري) هذه كلها صفات له وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد، وسالم مولى المهري، وسالم بادوس، وسالم مولى مالك بن أوس بن الحدادان المصري بالتون والصاد المهملة، وسالم سبنان بفتح السين المهملة والباء الموحدة، وسالم البراد، وسالم مولى البصريين، وسالم أبو عبد الله المدني، وسالم بن عبد الله وأبو عبيد الله مولى شداد بن الهاد، فهذه كلها تقال فيه. قال: أبو حاتم: كان سالم من خيار المسلمين. وقال عطاء بن السائب: حدثني سالم البراد وكان أوثق عندي من نفسي.

(٢) وقوله ﷺ: «ويل للأعقاب من النار» قواعدها بالنار لعدم طهارتها، ولو كان المسح كافياً لما تواعد من ترك غسل عقبه، وقد صح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف الطهور؟ فدعا بماء فغسل كفيه ثلاثاً، إلى أن قال: ثم غسل رجله ثلاثاً، ثم قال: «هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم» هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بأسانيدهم الصحيحة والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَادِ ابْنَ الْهَادِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٢٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى الْمُهْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي جَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَمَرَرْنَا عَلَى بَابِ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَذَكَرَ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

(١) اسم أبي من زيد بن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب

(٥) قوله: (بمتخريه) مما يفتح الميم وكسر الحاء ويكسرهما جميعاً لغتان معروفتان.

٢٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَتِرْ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُتَوِزْ». (أخرجه البخاري ١٦١).

٢٢- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٢٣- (٢٣٨) حَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَيْسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَقِظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَتِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِيَاشِيمِهِ»^(١). (أخرجه البخاري ٣٢٩٥).

(١) قوله ﷺ: (فليستتر فإن الشيطان يبيت على خياشيمه) قال العلماء: الخيشوم أعلى الأنف، وقيل: هو الأنف كله، وقيل: هي عظام رقاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل: غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى. قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: يحتمل أن يكون قوله ﷺ: «فإن الشيطان يبيت على خياشيمه» على حقيقته فإن الأنف أحد منافذ الجسم التي يترصل إلى القلب منها، لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الأذنين. وفي الحديث: «إن الشيطان لا يفتح غلقاً» وجاء في الثاوب الأمر بكظمه من أجل دخول الشيطان حيث في النعم. قال: ويحتمل أن يكون على الاستعارة، فإن ما يتعقد من الغبار وروطوبة الخياشيم قدارة توافق الشيطان والله أعلم.

٢٤- (٢٣٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُجَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ.

قال ابن زائع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَجَمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُتَوِزْ».

الإيمان.

زياد الأعرج المرقب الأنصاري والله أعلم.

(٢) هذا إسناد اجتمع فيه أربعة تابعون يروي بعضهم عن بعض، فسالم وأبو سلمة ويحيى تابعون معروفون، وعكرمة بن عمار أيضاً تابعي سمع الهرماس بن زياد الباهلي الصحابي رضي الله عنه، وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم.

(٣) وقوله: (حدثني أو حدثنا) فيه أحسن احتياط، وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريباً وسابقاً والله أعلم.

٢٥- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعِينٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، ^(١) قَالَ: كُنْتُ أَنَا مَعَ عَائِشَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَكَرَ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِهِ.

(١) وأما قوله: (حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا فليح، حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى ابن شداد) فكنا وقع في الأصول مولى ابن شداد قيل إنه خطأ، والصواب حذف لفظة ابن كما تقدم، والظاهر أنه صحيح فإن مولى شداد مولى لابنه وإذا أمكن تأويل ما صحت به الرواية لم يجز إبطالها لا سيما في هذا الذي قد قيل فيه هذه الأقوال والله أعلم.

(٢) قوله: (كنت أنا مع عائشة) هكذا هو في الأصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنا مع بالنون والميم بينهما ألف، ووقع في كثير من الأصول ولكتير من الرواة المشاركة والغاربة أبايع عائشة بآباء الوحيدة والياء المشاة من المبايع، قال القاضي: الصواب هو الأول، قلت: وللتاني أيضاً وجه.

٢٦- (٢٤١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، ^(١) عَنْ أَبِي يَحْيَى ^(٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَاءِ الطَّرِيقِ، تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ الْعَصْرِ، فَتَوَضَّؤُوا وَهُمْ عَجَالٌ، ^(٣) فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ، وَأَعْقَابُهُمْ تَلَوُّحٌ لَمْ يَمْسَسْهَا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الرُّضُوءَ» ^(٤).

(١) أما يساف ففيه ثلاث لغات: فتح الياء وكسرها وإساف بكسر الهززة قال: صاحب المطالع: يقوله المحدثون بكسر الياء قال: وقال بعضهم: هو بفتح الياء لأنه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسور إلا يسار لليد، قلت: والأشهر عند أهل اللغة إساف بالهززة، وقد ذكره ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويلحنون فيه فقال: هو هلال بن إساف.

(٢) وأما أبو يحيى فالأكثر على أن اسمه مصدع بكسر الميم وإسكان الصاد وفتح الدال وبالياء المهملات. وقال يحيى بن معين: اسمه

(٣) هو بكسر العين جمع عجلان وهو المستعجل كغضبان وغضاب. (٤) ومراد مسلم رحمه الله تعالى بإيراده هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ، وهذه مسألة اختلف الناس فيها على مذاهب، فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الفصل، ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع. وقالت الشيعة: الواجب مسحهما. وقال محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة: يتخير بين المسح والغسل. وقال بعض أهل الظاهر: يجب الجمع بين المسح والفصل، وتعلق هؤلاء المخالفون للجماهير بما لا تظهر فيه دلالة، وقد أوضحت دلائل المسألة من الكتاب والسنة وشواهدنا وجواب ما تعلق به المخالفون بأبسط العبارات المتقحات في شرح المذهب بحيث لم يبق للمخالف شبهة أصلاً إلا وضع جوابها من غير وجه، والمقصود هنا شرح متون الأحاديث والفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة المخالفين، ومن أخصر ما نذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله ﷺ في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ «أَسْبِغُوا الرُّضُوءَ». وَفِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ.

٢٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قال أبو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، ^(١) عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، ^(٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهُكٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْتَاهُ، فَأَذَرَكْنَا وَقَدْ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ^(٣) فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ». وَاعْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٩٠ و ٩٦ و ١٦٣.

(١) أما أبو عوانة فتقدم أن اسمه الرضاح بن عبد الله. (٢) وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية. وأما ماهك ففتح المهاء وهو غيره مصروف لأنه اسم عجمي علم.

(٣) قوله: (وقد حضرت صلاة العصر) أي: جاء وقت فعلها، ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرها لفتان الفتح أشهر.

٢٨- (٢٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ،

وضوءه» يحتمل للتيميم والاستئناف، وليس حمله على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم. وفي الظفر لفتان: أجودهما ظفر بضم الظاء والغاء وبه جاء القرآن العزيز، ويجوز إسكان الفاء على هذا، ويقال ظفر بكسر الظاء وإسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرئ بهما في الشواذ وجمعه أظفار وجمع الجمع أظافر، ويقال في الواحد أيضاً أظفور والله أعلم.

١١- باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء

٣٢- (٢٤٤) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ (أَوْ الْمُؤْمِنُ) ^(١) فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعَيْنِيهِ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) ^(٢) فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطْشَتَهَا يَدَاهُ ^(٣) مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ ^(٤)».

(١) أما قوله: المسلم أو المؤمن فهو شك من الراوي.

(٢) وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضاً، والمراد بالخطايا الصفات دون الكبائر كما تقدم بيانه، وكما في الحديث الآخر «ما لم تغش الكبائر».

(٣) وقوله ﷺ: «بطشتها يدها ومشتها رجلاه» معناه: اكتسبتها.

(٤) قال القاضي: والمراد بخروجه مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة والله أعلم. وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم الواجب مسح الرجلين.

٣٣- (٢٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنُ رِيعٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ ^(١) الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّاحِدِ (وَهُوَ ابْنُ زَيْادٍ)، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ، عَنْ حُمْرَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

(١) هكذا هو في جميع الأصول التي يبلانها أبو هشام وهو الصواب، وكذا حكاه القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض رواهم قال: «وقع

حَدَّثَنَا الرَّيْبِيُّ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْادٍ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا لَمْ يَغْسِلْ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

٢٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَآبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَآبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ الْمَطْهَرَةِ ^(١) فَقَالَ: اسْبَغُوا الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْعَرَاقِبِ ^(٢) مِنَ النَّارِ».

(١) قوله: (يتوضؤون من المطهرة) قال العلماء: المطهرة كل إناء يتطهر به، وهي بكسر الميم وفتحها لفتان مشهورتان، وذكرهما ابن السكيت من كسر جعلها آله، ومن فتحها جعلها موضعاً يفعل فيه.

(٢) العراقيب جمع عروقب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع، وهو العصبة التي فوق العقب، ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة.

٣٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

١٠- باب وجوب استيعاب جميع أجزاء

مَحَلُّ الطَّهَارَةِ

٣١- (٢٤٣) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظَفَرٍ عَلَى قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ» فَارْجَعَ ثُمَّ صَلَّى ^(١).

(١) في هذا الحديث أن من ترك جزءاً يسيراً عما يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه، واختلفوا في التيميم يترك بعض وجهه، فمذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه. وعن أبي حنيفة ثلاثة روايات: إحداها إذا ترك أقل من النصف أجزاء. والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أجزاء. والثالثة إذا ترك الربع فما دونه أجزاء. وللجمهور أن يجتنبوا بالقياس والله أعلم. وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم تصح طهارته، وفيه تعليم الجاهل والرفق به، وقد استدل به جماعة على أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح، واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله ﷺ: «أحسن وضوءك» ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته، وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل، فإن قوله ﷺ: «أحسن

لأكثر الرواة أبو هاشم، قال: والصواب الأول واسمه المنيرة بن سلمة، وكان من الأخيار المتبعين للتواضعين رضي الله تعالى عنه.

١٢- باب استحباب إطالة الغُزوة والتَّحْجِيلِ

في الوُضوء^(١)

(١) اعلم أن هذه الأحاديث مصرحة باستحباب تطويل الغُزوة والتَّحْجِيلِ: أما تطويل الغُزوة فقال أصحابنا: هو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد على الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه. وأما تطويل التَّحْجِيلِ فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين أصحابنا. واختلَفوا في قدر المستحب على أوجه: أحدها أنه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير توقيت. والثاني يستحب إلى نصف المعضد والساق. والثالث يستحب إلى المنكبين والركبتين، وأحاديث الباب تقتضي هذا كله. وأما دعوى الإمام أبي الحسن بن بطلال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب فباطلة، وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ وأبي هريرة ؓ وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كما ذكرناه، ولو خالف فيه مخالف كان محجوباً بهذه السنن الصحيحة الصريحة. وأما احتجاجهما بقوله ﷺ: «من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم» فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم.

٣٤- (٢٤٦) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا ابْنُ دِينَارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَّةٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَعِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ^(١)، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي الْعَضُدِ، ثُمَّ يَدَهُ الْيُسْرَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي الْعَضُدِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي السَّاقِ^(٢)، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى اشْتَرَعَ فِي السَّاقِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحْجَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ^(٣)، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ».

(١) هو يضم الميم الأولى وإسكان الجيم وكسر الميم الثانية، ويقال الجمر بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة، وقيل: له الجمر لأنه كان يجر مسجد رسول الله ﷺ أي: يخره، والجمر صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم.

(٢) قوله: (أشْرَعَ في العضد وأشْرَعَ في الساق) معناه: أدخل الفسل فيها.

(٣) قوله ﷺ: (أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحْجَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ) قال: أهل اللغة: الغرة بياض في جهة الفرس، والتَّحْجِيلُ بياض في يديها

٣٥- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نَعِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّهُ رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ حَتَّى كَادَ يَبْلُغَ الْمَنْكَبَيْنِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى رَفَعَ إِلَى السَّاقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أُمِّي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ». [إرجعه البخاري ١٣٦].

٣٦- (٢٤٧) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ مَرْوَانَ الْقَزَائِيَّ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ سَعْلَةَ ابْنِ طَارِقٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ إِلَهَةٍ مِنْ عَدَنَ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْغَسَلِ بِاللَّيْلِ، وَلَآئِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأُصَدُّ النَّاسَ^(١) عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِيْلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّفَقْنَا بِوَفْقَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيْمَا^(٢) لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: (وَإِنِّي لَأُصَدُّ النَّاسَ عَنْهُ) وفي الرواية الأخرى: (وَأَنَا أَذود الناس عنه) هما بمعنى أطرده وأمنع.

(٢) أما السيماء فهي العلامة وهي مقصورة ومعدودة لغتان، ويقال السيمياء بياء بعد الميم مع المد.

(٣) وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً. وقال آخرون: ليس الوضوء مختصاً وإنما الذي اختصت به هذه الأمة الغُزوة والتَّحْجِيلُ، واحتجوا بالحديث الآخر: (هنا وضوئي ووضوء الأنبياء قلبي) وأجاب الأولون عن هذا بجوابين: أحدهما أنه حديث ضعيف معروف الضعف. والثاني لو صح احتمل أن يكون الأنبياء اختصت بالوضوء دون أممهم إلا هذه الأمة والله أعلم.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَأَصْلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِوَأَصْلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرُدُّ عَلَيَّ أُمِّيهِ الْخَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ، كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيَمًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيْصَدُّنِي عَنْي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَجِئْنِي مَلَكٌ^(١) يَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا اخْتَلَفْنَا بَعْدَكَ؟^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (فيجيئني ملك) هكذا هو في جميع الأصول فيجيئني بالباء الموحدة من الجواب، وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة إلا ابن أبي جعفر من رواههم فإنه عنده فيجيئني بالهمز من المجيء، والأول أظهر والثاني وجه الله أعلم.

(٢) قوله: (وهل تدري ما أحدثوا بعدك) وفي الرواية الأخرى: (قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً) هنا عما اختلف العلماء في المراد به على أقوال: أحدها: أن المراد به المساقون والمردنون فيجوز أن يحشروا بالفرقة والتخجيل فيناديهم النبي ﷺ للسيما التي عليهم فيقال: ليس هؤلاء مما وعدت بهم إن هؤلاء بدلوا بعدك أي: لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم. والثاني: أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ ثم ارتد بعده فيناديهم النبي ﷺ وإن لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرف ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال: ارتدوا بعدك. والثالث: أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا القول لا يقطع لهؤلاء الذين ينادون بالنار، بل يجوز أن يزادوا عقوبة لهم، ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب. قال: أصحاب هذا القول: ولا يتبع أن يكون لهم غرة وتحجيل، ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي ﷺ ويعلمه لكن عرفهم بالسيما. وقال الإمام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الخوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء. قال: وكذلك الظلمة المسرفون في جور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر. قال: وكل هؤلاء يغاف عليهم أن يكونوا ممن عنا بهذا الخبر والله أعلم.

٣٨- (٢٤٨) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رِنْعِيِّ بْنِ جِرَاشٍ:

عَنْ خُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ خَوْضِي لَابْعُدَ مِنْ آلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(١) إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيْبَةَ عَنْ خَوْضِي» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ».

(١) قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده) فيه جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة ودلائله كثيرة.

٣٩- (٢٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَيْبٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يُونُسَ^(١) وَقُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيَّ بْنَ خُنْجَرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ:

قَالَ ابْنُ ثَيْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ^(٢) فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ^(٣) مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ» وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا^(٤). قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»^(٥). فَقَالُوا: كَيْفَ نَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهْ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، بَيْنَ ظَهْرِي^(٦) خَيْلٌ دُھَمٌ^(٧) بِهِمْ^(٨)، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَارِطُهُمْ عَلَى الْخَوْضِ»^(٩)، أَلَا لِيَذَادَنَّ رَجُلًا عَنْ خَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّأْلَ، أَنَاذِيهِمْ: أَلَا هَلُمُّ^(١٠)؟ فَيَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: مُحَقًّا سَحَقًا^(١١).

(١) قوله: (سريج بن يونس) هو بالسین المهملة وبالجيم، وتقدم أن يونس بضم النون وكسرهما وفتحها مع الهمز فيهن وتركه والله أعلم.

(٢) أما المقبرة فبضم الباء وفتحها وكسرهما ثلاث لغات الكسر قليل.

(٣) «وأما دار قوم» فهو بنصب دار، قال: صاحب المطالع: هو منصوب على الاختصاص أو التناء المضاف والأول أظهر. قال: ويصح الخفض على البلد من الكاف والميم في عليكم، والمراد بالدار على هذين الوجهين الآخرين الجماعة أو أهل الدار، وعلى الأول مثله أو المنزل.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وإننا إن شاء الله بكم لاحقون) فأتى بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه، وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه ليس للشك ولكنه ﷺ قاله للتبرك وامتنال أمر الله تعالى في قوله: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله» والثاني حكاه الخطابي وغيره أنه عادة للمتكلم بحسن به كلامه. والثالث أن الاستثناء عائد إلى المحق في هذا المكان. وقيل: معناه: إذ شاء الله. وقيل: أقوال آخر ضعيفة جداً تركها لضعفها وعدم الحاجة إليها. منها قول من قال: الاستثناء منقطع راجع إلى استصحاب الإيمان. وقول من قال: كان معه ﷺ مؤمنون حقيقة، وآخرون يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء إليهم، وهذان القولان وإن كانا مشهورين فيهما خطأ ظاهر والله أعلم.

(٥) أي: رأيناكم في الحياة الدنيا. قال القاضي عياض: وقيل: المراد نمي لقائهم بعد الموت. قال الإمام الباجي.

(٦) قوله ﷺ: (بل أنتم أصحابي) ليس نفيًا لإخوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحة، فهؤلاء إخوة صحابة والذين لم يأتوا إخوة ليسوا

بصحابة كما قال: الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ قال القاضي عياض: ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان، إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة، وإن قوله ﷺ: «خيركم قرني» على الخصوص معناه: خير الناس قرني أي: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ومن سلك مسلكهم، فهؤلاء أفضل الأمة وهم المرادون بالحديث، وأما من خلط في زمنه ﷺ وإن رآه وصحبه أو لم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الأول من يفضلهم على ما دلت عليه الآثار. قال القاضي: وقد ذهب إلى هذا أيضاً غيره من المتكلمين على المعاني، قال: وذهب معظم العلماء إلى خلاف هذا، وإن من صحب النبي ﷺ ورآه مرة من عمره وحصلت له مزية الصحة أفضل من كل من يأتي بعد، فإن فضيلة الصحة لا يعدلها عمل، قالوا: وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، واحتجوا بقوله ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» هذا كلام القاضي والله أعلم.

(٧) قال العلماء: في هذا الحديث جواز التمني لا سيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح،

(٨) أما بين ظهري فمعناه بينهما وهو بفتح الظاء وإسكان الهاء.

(٩) وأما الدهم فجمع أدهم وهو الأسود والدمعة السواد.

(١٠) وأما (الهم) فقليل: السود أيضاً، وقيل: الهم الذي لا يخالط لونه لوناً سواه، سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر، بل يكون لونه خالصاً، وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السخيتي وغيرهما.

(١١) قوله ﷺ: (وأنا فرطهم على الخوض) قال المحروني وغيره معناه: أنا أقدمهم على الخوض، يقال فرط القوم إذا تقدمهم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلا والرشا. وفي هذا الحديث إشارة هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً، فهنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ عليه فرطه.

(١٢) قوله ﷺ: (أنا بهم إلا لهم) معناه: تعالوا، قال: أهل اللغة في لهم لغتان أفصحهما لهم للرجل والرجلين والمرأة والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة، وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى: ﴿لهم شهداءكم﴾ (والقاتلين لإخوانهم لهم إلينا) واللغة الثانية لهم يا رجل، ولهما يا رجلان، وعلموا يا رجال، وللمرأة علمي، وللمرأتان هلمنا، وللنسوة هلمن. قال: ابن السكيت وغيره: الأولى أفصح كما قدمناه.

(١٣) قوله ﷺ: (فاقول سحفاً سحفاً) هكذا هو في الروايات سحفاً سحفاً مرتين، ومعناه: بعداً بعداً، والمكان السحيق البعيد، وفي سحفاً سحفاً لغتان قرئ بهما في السبع إسكان الحاء وضمها قرأ الكسائي بالضم والباقون بالإسكان ونصب على تقدير ألزمهم الله سحفاً أو سحفهم سحفاً.

٣٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَغْنِيهِ الدَّرَاوَزِيُّ (ج) :

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ،

حَدَّثَنَا مَالِكٌ، جَمِيعاً عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لِأَجْقُونَ» بِعَثَلٍ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ مَالِكٍ: «فَلْيَذْذَنْ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي».

١٣- باب تَبْلُغُ الْجَلِيَّةُ حَيْثُ يَتَلَبَّغُ الْوُضُوءُ

٤٠- (٢٥٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خَلْفٌ (يَغْنِيهِ

ابْنُ خَلِيفَةَ)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي قُرُوحٍ! ^(١) أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْجَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَتَلَبَّغُ الْوُضُوءُ» ^(٢).

(١) أما فروخ فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالحاء المعجمة، قال: صاحب العين: فروخ بلغنا أنه كان من ولد إبراهيم ﷺ، من ولد كان بعد إسماعيل وإسحاق كثر نسله ونما عدده فولد العجم الذين هم في وسط البلاد.

(٢) قال القاضي عياض: أراد أبو هريرة هنا الموالى وكان خطابه لأبي حازم. قال القاضي: وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدي به إذا ترخص في أمر لضرورة أو تشدد فيه لرسوسة أو اعتقاده في ذلك مذنباً شذ به عن الناس أن يفعل بحضرة العامة الجهلة لئلا يترخصوا برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم، هذا كلام القاضي والله أعلم.

١٤- باب فَضْلِ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ

٤١- (٢٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،

جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَاتِّظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» ^(١)، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ» ^(٢). ٤١- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةً، جَمِيعاً عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ ذَكَرَ الرِّبَاطُ، وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ يُتَيْنِ «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»^(١).

(١) قال القاضي عياض: نحو الخطايا كناية عن غفرانها، قال: ويحتمل عموها من كتاب الحفظه ويكون دليلاً على غفرانها ورفع الدرجات إعلاله المنازل في الجنة، وإسباغ الوضوء ثمانية، والمكراه تكون بشدة البرد والم الجسم ونحو ذلك، وكثرة الخطا تكون يبعد الدار وكثرة التكرار، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. قال: القاضي أبو الوليد الباجي: هذا في المشتركين من الصلوات في الوقت، وأما غيرهما فلم يكن من عمل الناس.

(٢) أي: الرباط المرغوب فيه، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة، قيل: ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل: الجهاد جهاد النفس، ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن أي: أنه من أنواع الرباط، هذا آخر كلام القاضي وكله حسن إلا قول الباجي في انتظار الصلاة فإن فيه نظراً والله أعلم.

(٣) قوله: (وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط) هكذا هو في الأصول ثنتين وهو صحيح، ونصبه بتقدير فعل أي: ذكر ثنتين أو كرر ثنتين، ثم أنه كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين، وفي الموطأ ثلاث مرات: فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط. وأما حكمة تكراره فقيل للاهتمام به وتعظيم شأنه، وقيل: كره ﷺ على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والأول أظهر والله أعلم.

١٥- باب السواك^(١)

(١) قال أهل اللغة: السواك بكسر السين وهو يطلق على الفعل وعلى العود الذي يسوك به وهو مذكر، قال: الليث: وتوثه العرب أيضاً. قال: الأزهرى: هذا من عدد الليث أي: من أغاليطه القبيحة. وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويذكر، والسواك فذلكم بالسواك، ويقال ساك فمه يسوكه سوكاً، فإن قلت: استأنك لم يذكر الفم، وجع السواك سوك بضمسين ككتاب وكتب. وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضاً سوك بالهمز، ثم قيل: إن السواك مأخوذ من ساك إذا ذلك، وقيل: من جاءت الإبل تساوكة أي: تميل هزلاً، وهو في اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه في الأسنان لتذهب الصفرة وغيرها عنها والله أعلم.

ثم إن السواك سنة ليس بواجب في حال من الأحوال لا في الصلاة ولا في غيرها بإجماع من يعتد به في الإجماع. وقد حكى الشيخ أبو حامد الإسفرائيني إمام أصحابنا العراقيين عن داود الظاهري أنه أوجبه للصلاة. وحكاها الماوردي عن داود وقال: هو عنده واجب لو تركه لم تبطل صلاته. وحكى عن إسحاق بن راهويه أنه قال: هو واجب، فإن تركه عمداً بطلت صلاته. وقد أنكر أصحابنا المتأخرون على الشيخ أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن داود وقالوا: مذهبه أنه سنة كالجماعة، ولو صح إيجابه عن داود لم تضر مخالفته في انعقاد الإجماع على المختار الذي عليه المحققون والأكثر. وأما إسحاق فلم يصح هذا المحكي عنه والله أعلم.

ثم إن السواك مستحب في جميع الأوقات، ولكن في خمسة أوقات أشد استحباباً، أحدها: عند الصلاة سواء كان متطهراً بماء أو بتراب أو غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا تراباً. الثاني: عند الوضوء. الثالث: عند قراءة القرآن. الرابع: عند الاستيقاظ من النوم. الخامس: عند تغير الفم وتنبره يكون بأشياء: منها ترك الأكل والشرب، ومنها: أكل ماله رائحة كريهة، ومنها: طول السكوت، ومنها: كثرة الكلام. ومذهب الشافعي أن السواك يكره للصائم بعد زوال الشمس لكلا يزيل رائحة الخلوفا المستحبة، ويستحب أن يستاك بعدد من أراك، وبأي شيء استاك مما يزيل التغير حصل السواك كالخرقة الخشنة والسعد والأشنان، وأما الأصبع فإن كانت لينة لم يحصل بها السواك، وإن كانت خشنة ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا المشهور لا تحزى، والثاني تحزى، والثالث تحزى إن لم يجد غيرها ولا تحزى إن وجد. والمستحب أن يستاك بعدد متوسط لا شديد اليسى يجرح ولا رطب لا يزيل، والمستحب أن يستاك عرضاً ولا يستاك طولاً لئلا يدمي لحم أسنانه، فإن خالف واستاك طولاً حصل السواك مع الكراهة، ويستحب أن يمر السواك أيضاً على طرف أسنانه وكراسي أضراره وسقف حلقه إمراراً لطيفاً، ويستحب أن يبدأ في سواكه بالجانب الأيمن من فيه، ولا بأس باستعمال سواك غيره بإذنه، ويستحب أن يعود الصبي السواك ليعتاده.

٤٢- (٢٥٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: عَلَى أُمَّتِي) لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٨٨٧، ٧٢٤٠].

٤٣- (٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنِ الْقَعْقَامِ ابْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسَّوَاكِ.

(١) فيه دليل على أن السواك ليس بواجب. قال: الشافعي رحمه الله تعالى: لو كان واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق. قال: جماعات من العلماء من الطوائف: فيه دليل على أن الأمر للوجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء وجماعات من المتكلمين، وأصحاب الأصول قالوا: وجه الدلالة أنه مسنون بالاتفاق فدل على أن المتروك إيجابه، وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه إلى دليل على أن السواك كان مسنوناً حالة قوله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ» وقال جماعة أيضاً: فيه دليل على أن المنسوب ليس مأموراً به، وهذا فيه خلاف لأصحاب الأصول، ويقال في هذا الاستدلال ما قلناه في الاستدلال على الوجوب والله أعلم. وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي ﷺ فيما لم يرد فيه نص من الله تعالى، وهذا مذهب أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول وهو الصحيح المختار، وفيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من الرفق بأمته ﷺ، وفيه دليل على فضيلة السواك عند كل صلاة، وقد تقدم بيان وقت استحبابه.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ الْوَقْدَانِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِ. ^(١)

(١) قوله: (إذا دخل بيته بدأ بالسواك) فيه بيان فضيلة السواك في جميع الأوقات وشدة الاهتمام به وتكراره والله أعلم.

٤٥- (٢٥٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسِبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غِيلَانَ (وَهُوَ ابْنُ جَرِيرٍ الْمُعَوَّلِيُّ)، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفْتُ السَّوَالِ عَلَى لِسَانِهِ. [إخرجه البخاري ٢٤٤].

(١) هذا الإسناد كله بصريون إلا أبا بردة فإنه كوفي، وأما أبو موسى الأشعري فكان كوفي بصري، واسم أبي بردة عامر، وقيل: الحارث، والمعولي يفتح الميم وإسكان العين المهملة وفتح الواو منسوب إلى المعاول بطن من [الأزد]، وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه عند أهل العلم بهذا الفن، وكلهم مصرحون به والله أعلم.

٤٦- (٢٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ، ^(١) يَشُوصُ فَأَهَ السَّوَالِ. [إخرجه البخاري ٢٤٥ و ٨٨٩ و ١١٣٦].

(١) أما التهججد فهو الصلاة في الليل، ويقال هجد الرجل إذا نام، وتهجد إذا خرج من المجدود وهو النوم بالصلاة، كما يقال: نحتت وتائم ونحرج إذا اجتنب الحنث والإثم والخرج.

(٢) فهو يفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة، والشوص ذلك الأسنان بالسواك عرضاً، قاله ابن الأعرابي وإبراهيم الحارثي وأبو سليمان الخطابي وآخرون، وقيل: هو الغسل قاله الهروي وغيره، وقيل: التيقية قاله أبو عبيد والداودي، وقيل: هو الحك قاله أبو عمرو بن عبد البر تأوله بعضهم أنه بإصبعه، فهذه أقوال الأئمة فيه وأكثرها مقبولة وأظهرها الأول وما في معناه، والله أعلم.

٤٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ. كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَمْثِلُهُ. وَلَمْ يَقُولُوا: لِيَتَهَجَّدَ..

٤٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مَنصُورٍ، وَحُصَيْنٍ، وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَأَهَ السَّوَالِ.

٤٨- (٢٥٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ^(١) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ^(٢).

(١) فيه أنه يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر إلى السماء لما في ذلك من عظيم التدبر، وإذا تكرر نومه واستيقاظه وخروجه استحسب تكريره قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢) هذا الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط منه أحكام نفيسة، وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختصراً، وقد بسط طرقه في كتاب الصلاة، وهناك نيسط شرحه وفوائده إن شاء الله تعالى، ونذكر هنا أحرفاً تتعلق بهذا القدر منه هنا، فاسم أبي المتوكل علي بن داود ويقال ابن داود البصري.

١٦- باب خصال الفطرة

٤٩- (٢٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ سَفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ» ^(١) (أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ) ^(٢) (الْخِثَانُ) ^(٣) وَالْأَسْتِحْدَادُ، ^(٤) وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، ^(٥) وَتَنْفِ الْأِطِءِ، ^(٦) وَنَقْصُ الشَّارِبِ. ^(٧) [إخرجه البخاري ٥٨٨٩ و ٥٨٩١ و ٦٢٩٧].

٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ

ابن المسيّب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْاِخْتِنَانُ، وَالْاِسْتِحْدَاثُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ».

(١) فمعناه: خمس من الفطرة كما في الرواية الأخرى عشر من الفطرة وليست منحصرة في العشر، وقد أشار ﷺ إلى عدم انحصارها فيها بقوله (من الفطرة) والله أعلم.

(٢) وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي: ذهب أكثر العلماء إلى أنها السنة، وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا: ومعناه: أنها من سنن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقيل: هي الدين، ثم إن معظم هذه الفصائل ليست بواجبة عند العلماء، وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق، ولا يمتنع قرن الواجب بغيره كما قال: الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ والإيتاء واجب والأكل ليس بواجب والله أعلم.

(٣) هنا شك من الراوي هل قال: الأول أو الثاني؟ وقد جزم في الرواية الثانية فقال: الفطرة خمس، ثم فسر ﷺ الخمس فقال: (الختان والاستحداد وتقليم الأظفار وتنف الإبط وقص الشارب) وفي الحديث الآخر: (عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم وتنف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء، قال: مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة)

(٤) فالختان: واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء، وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعاً، ثم إن الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة، وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج، والصحيح من مذهبي الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب، ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يمتحن الصغير قبل بلوغه، ووجه أنه يحرم ختانه قبل عشر سنين. وإذا قلنا بالصحيح استحباب أن يمتحن في اليوم السابع من ولادته، وهل يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواه؟ فيه وجهان أظهرهما محسب. واختلف أصحابنا في الخشى المشكل فقليل يجب ختانه في فرجه بعد البلوغ، وقيل: لا يجوز حتى يتبين وهو الأظهر، وأما من له ذكران فإنا كنا عاملين وجب ختانهما، وإن كان أحدهما عاملاً دون الآخر ختن العامل، وفيما يعتبر العمل به وجهان:

قوله: أحدهما: بالبول والآخر بالجماح، ولو مات إنسان غير مختون فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور أنه لا يمتحن صغيراً كان أو كبيراً. والثاني يمتحن الكبير دون الصغير والله أعلم.

(٥) وأما الاستحداد: فهو حلق العانة سمي استحداداً لاستعمال الحديدة وهي موسى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والأفضل في الحلق، ويجوز بالقص والتف والنورة، والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه، وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة. ونقل عن أبي

العباس بن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر، فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحوهما. وأما وقت حلقه فالختار أنه يضبط بالحاجة وطوله فإذا طال حلق، وكذلك الضبط في قص الشارب وتنف الإبط وتقليم الأظفار. وأما حديث أنس المذكور في الكتاب (وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة) فمعناه: لا يترك تركاً يتجاوز به أربعين لا أنهم وقت لهم الترك أربعين والله أعلم.

(٦) وأما تقليم الأظفار فسنة ليس بواجب وهو تفعيل من القلم وهو القطع، ويستحب أن يبدأ باليمين قبل الرجلين، فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البصر ثم المختصر ثم الإبهام، ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بختصرها ثم ينصرها إلى آخرها، ثم يعود إلى الرجلين اليمنى فيبدأ بختصرها ويختم بختصر اليسرى والله أعلم.

(٧) أما تنف الإبط فسنة بالاتفاق والأفضل فيه التف لمن قوي عليه ويحصل أيضاً بالحق وبالنورة. وحكي عن يونس بن عبد الأعلى قال: دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يخلق إبطه فقال الشافعي: علمت أن السنة التف ولكن لا أقوى على الوجع. ويستحب أن يبدأ بالإبط الأيمن.

(٨) وأما قص الشارب: فسنة أيضاً، ويستحب أن يبدأ بالجانب الأيمن، وهو غير بين القص بنفسه وبين أن يولي ذلك غيره، للحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف الإبط والعانة وأما حد ما يقصه فالختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا غفه من أصله. وأما روايات أحفوا الشوارب فمعناها: حفوا ما طال على الشفتين والله أعلم.

٥١- (٢٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، كِلَاهُمَا عَنْ جَعْفَرٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: وَقْتُ لَنَا^(١) فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا تَنُتْرِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.^(٢)

(١) وقوله (وقت لنا) هو من الأحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا، وقد تقدم بيان هذا في الفصول المذكورة في أول هذا الكتاب. وقد جاء في غير صحيح مسلم: «وقت لنا رسول الله ﷺ» والله أعلم. قال القاضي عياض؟ قال: العقيلي: في حديث جعفر هذا نظر، قال: وقال أبو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه إلا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه. قلت: وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان، ويكنى في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره.

(٢) قد تقدم بيانه وأن معناه: أن لا تترك تركاً يتجاوز الأربعين.

٥٢- (٢٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يُنْفِي

هل لذلك حد؟ فممن من لم يحد شيئاً في ذلك إلا أنه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها، وكره مالك طولها جداً، ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال، ومنهم من كره الأخذ منها إلا في حج أو عمرة. **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ح).**

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

قال: وأما الشارب فذهب كثير من السلف إلى استصاله وحلقه بظاهر قوله ﷺ: «أحفوا وإنهكوا» وهو قول الكوفيين. وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستصال وقاله مالك، وكان يرى حلقه مثله ويأمر بأدب فاعله، وكان يكره أن يؤخذ من أعلاه، ويذهب هؤلاء إلى أن الإحفاء والجز والقص بمعنى واحد، وهو الأخذ منه حتى يبدو طرف الشفة. وذهب بعض العلماء إلى التخيير بين الأمرين. هذا آخر كلام القاضي، والمختار ترك اللحية على حالها. وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلاً، والمختار في الشارب ترك الاستصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم.

٥٦- (٢٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زُكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَيْلَعَةَ، عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفُطُورَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ»^(١) وَالسَّوَالِكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ»^(٢) وَقَصُّ الْأُظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاكِيمِ»^(٣) وَتَنْفُ الْإِيطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ»^(٤). قَالَ زُكْرِيَّا: قَالَ مُصَنَّبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةُ»^(٥).

زَادَ قُتَيْبَةُ: قَالَ وَكِيعٌ: اتِّقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي الْاسْتِنْجَاءَ.

(١) وأما إعفاء اللحية فمعناه توفيرها وهو معنى أوفوا للحي في الرواية الأخرى. وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية عشر خصال مكروهة بعضها أشد قبحاً من بعض: إحداها: خضابها بالسواد لا لغرض الجهاد. الثانية: خضابها بالصفرة تشبيهاً بالصالحين لا لاتباع السنة. الثالثة: تبييضها بالكبريت أو غيره استعجالاً للشيخوخة لأجل الرياسة والتعظيم وإيهام أنه من المشايخ. الرابعة: تنها أو حلقها أول طلوعها إشاراً للمروءة وحسن الصورة. الخامسة: تنف الشيب. السادسة: تصفيفها طاقة فوق طاقة تصنعاً ليستحسنه النساء وغيرهن. السابعة: الزيادة فيها والتقص منها بالزيادة في شعر العذار من الصدفين أو أخذ بعض العذار في حلق الرأس وتنف جانبي المنقعة وغير ذلك. الثامنة: تسريحها تصنعاً لأجل الناس. التاسعة: تركها شعثة ملبدة إظهاراً للزهادة وقلة المبالاة بنفسه. العاشرة: النظر إلى سوادها وبياضها إعجاباً وخيلاء وغرة بالشباب وفخراً بالشيب وتطاولاً على الشباب. الحادية عشر: عقدتها وضفرتها. الثانية عشر: حلقها إلا إذا نبت للمرأة لحيه فيستحب لها حلقها والله أعلم.

(٢) وأما الاستنشاق: فتقدم بيان صفته واختلاف العلماء في وجوبه واستحبابه.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٨٩٢، ٥٨٩٣].

(١) قوله ﷺ: (أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى) وفي الرواية الأخرى (وأوفوا اللحى) هو يقطع الهمة في أحفوا وأعفوا وأوفوا. وقال ابن دريد: يقال أيضاً حفا الرجل شاربته يحفوه حفواً إذا استأصل أخذ شعره، فعلى هذا تكون همة أحفوا همة وصل. وقال غيره: عفوت الشعر وأعفيت لفتان، وقد تقدم بيان معنى إعفاء الشوارب وإعفاء اللحى. وأما أوفوا فهو بمعنى أعفوا أي: أتركوها وافية كاملة لا تقصوها. قال: ابن السكيت وغيره: يقال في جمع اللحية لحى ولحى بكسر اللام وبضمها لفتان الكسر انفضح.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ.

٥٤- () حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللَّحْيَ».

٥٥- (٢٦٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، مَوْلَى الْحَرَقَةِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جُزُوا الشَّوَارِبَ وَارْزُقُوا»^(١) اللَّحْيَ، خَالِفُوا الْمُجُوسَ».

(١) وأما قوله ﷺ: (وارزقوا) (وأرخوا) فهو أيضاً يقطع الهمة وإلحاف المعجمة ومعناه: أتركوها ولا تعرضوا لها بتغيير. وذكر القاضي عياض أنه وقع في رواية الأكثرين كما ذكرنا. وأنه وقع عند ابن ماهدان أرجوا بالجيم، قيل هو بمعنى الأول وأصله أرجوا بالهمزة فحذفت الهمة تخفيفاً ومعناه: أخرجوها وأتركوها. وجاء في رواية البخاري: «وفروا اللحى» فحصل خمس روايات: أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفروا، ومعناها كلها تركها على حالها، هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه، وهو الذي قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يكره حلقها وقصها وتحريقها. وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن، ونكره الشهرة في تعظيمها كما نكره في قصها وجزها. قال: وقد اختلف السلف

(١) أما الخراءة فبكر الحاء المعجمة وتخفيف الراء وبالد، وهي اسم لهية الحدث. وأما نفس الحدث فبجذف التاء وبالد مع فتح الحاء وكسرهما.
 (٢) وقوله: (أجل) معناه: نعم وهي بتخفيف اللام، ومراد سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل ما نحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا والله أعلم.

(٣) وقوله: (نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول) كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام، وروي في غيره بغائط وروي للغائط باللام والباء وهما بمعنى وأصل الغائط المطمئن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دير الآدمي. وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب، أحدها: مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى أنه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان، وهذا مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمهم الله. والمذهب الثاني: أنه لا يجوز ذلك لا في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبي ثور وأحمد في رواية. والمذهب الثالث: جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعاً وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مالك رضي الله عنهم وداود الظاهري. والمذهب الرابع: لا يجوز الاستقبال لا في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيهما وهي إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى. واحتج الماتعون مطلقاً بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقاً كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا: ولأنه إنما منع حرمة القبلة، وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء، ولأنه لو كان الحائل كافياً لجاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبالاً وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل، واحتج من أباح مطلقاً بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلاً بيت المقدس مستدير القبلة. وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناساً يكرهون استقبال القبلة بفروجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوفد ففعلوها حولوا بمقعدي» أي: إلى القبلة. رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه وإسناده حسن، واحتج من أباح الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان، واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء، وإباحهما في البنيان بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب، وبحديث عائشة الذي ذكرناه. وفي حديث جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول فرائته قبل أن يقبض بمام يستقبلها. رواه أبو داود والترمذي وغيرهما وإسناده حسن. وبحديث مروان الأصغر قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما. أتاه راحلته مستقبل القبلة ثم جلس بول إليها فقلت: يا أبا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا؟ فقال: بلى إنما نهى عن ذلك في القضاء فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يستر فلا بأس. رواه أبو داود وغيره. فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز في البنيان، وحديث أبي أيوب وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت بالنهي فيحمل على الصحراء ليجمع بين الأحاديث، ولا خلاف بين العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصر إلى ترك بعضها، بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها، وقد أمكن الجمع على ما ذكرناه،

(٣) وأما غسل البراجم فسه مستقلة ليست مختصة بالوضوء. والبراجم بفتح الباء وبالجيم جمع برجة بضم الباء والجيم وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها. قال العلماء: ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الرسخ في معاطف الأذن وهو الصمخ فيزله بالمسح لأنه ربما أضرت كثرت بالسمع، وكذلك ما يجتمع في داخل الأنف، وكذلك جميع الرسخ المجتمع على أي: موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله أعلم.

(٤) وأما انتقاص الماء فهو بالقاف والصاد المهملة، وقد فسره وكيع في الكتاب بأنه الاستنجاء. وقال أبو عبيدة وغيره معناه: إنتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل مذاكيره. وقيل هو الانتضاح. وقد جاء في رواية الانتضاح بدل انتقاص الماء. قال: الجمهور: الانتضاح نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس. وقيل: هو الاستنجاء بالماء. وذكر ابن الأثير أنه روى انتقاص الماء بالقاف والصاد المهملة. وقال في فصل الغاء: قيل الصواب أنه بالغاء، قال: والمراد نضجه على ذكر من قولهم لنضح الدم القليل نضجه وجمعها نقص، وهذا الذي نقله شاذ الصواب ما سبق والله أعلم.

(٥) وأما قوله: (ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة) فهذا شك منه فيها، قال القاضي عياض: ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو أولى والله أعلم. فهذا مختصر ما يتعلق بالفطرة، وقد أشيعت القول فيها بدلائلها وفروعها في شرح المذهب والله أعلم.

٥٦- (وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَقُلْتُ: غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُوهُ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ.

١٧- باب الاستطابة^(١)

(١) وهو مشتمل على النهي عن استقبال القبلة في الصحراء بغائط أو بول، وعن الاستنجاء باليمين، وعن مس الذكر باليمين، وعن التخلي في الطريق والظل، وعن الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار، وعن الاستنجاء بالرجيع والعظم، وعلى جواز الاستنجاء بالماء.

٥٧- (٢٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ج).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلِمَكُمْ نَيْبُكُمْ صلى الله عليه وسلم كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةَ^(١)، قَالَ: فَقَالَ: أَجَلٌ^(٢) لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ،^(٣) أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ،^(٤) أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ،^(٥) أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ.^(٦)

إلا لعذر، فإذا استنجى بماء صبه باليمنى ومسح باليسرى، وإذا استنجى بمجر فإن كان في اللبر مسح يساره، وإن كان في القبل وأمكنه وضع الحجر على الأرض أو بين قدميه بحيث يثني مسحه أمسك الذكر يساره ومسحه على الحجر، فإن لم يمكنه ذلك واضطر إلى حمل الحجر حمله يمينه وأمسك الذكر يساره ومسح بها ولا يحرك اليمنى، هذا هو الصواب. وقال بعض أصحابنا: يأخذ الذكر يمينه والحجر يساره ومسح ويمسح ويمسك اليسرى وهذا ليس بصحيح لأنه لمس الذكر يمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم.

ثم إن في النهي عن الاستنجاء باليمين تنبيهاً على إكرامها وصيانتها عن الأكل والنحوها، ومنوضح هذه القاعدة قريباً في أواخر الباب إن شاء الله تعالى والله أعلم.

(٥) قوله: (أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح في أن الاستقاء ثلاث مسحات واجب لا بد منه، وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء، فمذهبنا أنه لا بد في الاستنجاء بالحجر من إزالة عين النجاسة واستقاء ثلاث مسحات، فلو مسح مرة أو مرتين فزال عين النجاسة وجب مسحه ثالثة، وبهذا قال: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وأبو ثور. وقال مالك وداود: الواجب الانتقاء فإن حصل بمجر أجزاء وهو وجه لبعض أصحابنا، والمعروف من مذهبنا ما قمناه. قال أصحابنا: ولو استنجى بمجر له ثلاثة أحرف مسح بكل حرف مسحة أجزاء، لأن المراد المسحات، والأحجار الثلاثة أفضل من حجر له ثلاثة أحرف، ولو استنجى في القبل والبر وجب ست مسحات لكل واحد ثلاث مسحات والأفضل أن يكون ستة أحجار، فإن اقتصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزاء، وكذلك الحفرة الصفيقة التي إذا مسح بها لا يصل البلل إلى الجانب الآخر يجوز أن مسح بجانبيها والله أعلم. قال أصحابنا: وإذا حصل الانتقاء بثلاثة أحجار فلا زيادة عليها، فإن لم يحصل بثلاثة وجب رابع، فإن حصل الانتقاء به لم تجب الزيادة، ولكن يستحب الإتيان بخمسة فإن لم يحصل بالأربعة وجب خامس، فإن حصل به فلا زيادة، وهكذا فيما زاد متى حصل الانتقاء بوتر فلا زيادة ولا وجب الانتقاء واستحب الإتيان والله أعلم. وأما نصه ﷺ على الأحجار فقد تعلق به بعض أهل الظاهر وقالوا: الحجر متعين لا يجزئ غيره. وزعم العلماء كافة من الطوائف كلها إلى أن الحجر ليس متعيناً بل تقوم الحرق والخشب وغير ذلك مقامه، وأن المعنى فيه كونه مزيلًا وهذا يحصل بغير الحجر، وإما قال: ﷺ ثلاثة أحجار لكونها الغالب المتيسر فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ ونظائره، ويدل على عدم تعيين الحجر نهي ﷺ عن العظام والبرم والرجيع، ولو كان الحجر متعيناً لنهى عما سواه مطلقاً. قال أصحابنا: والذي يقوم مقام الحجر كل جامد طاهر مزيل للعين ليس له حرمة ولا هو جزء من حيوان، قالوا: ولا يشترط اتحاد جنسه فيجوز في القبل أحجار وفي اللبر حرق، ويجوز في أحدهما حجر مع خرقتين أو مع خرقة وخشبة ونحو ذلك والله أعلم.

(٦) فيه النهي عن الاستنجاء بالنجاسة، ونهى صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس الجنس، فإن الرجيع هو الروث، وأما العظم فلكونه طعاماً للجن، فنهى على جميع المطلومات وتلتحق به المحترقات كالأجزاء

فوجب الصبر إليه، وفرقوا بين الصحراء والبنيان من حيث المعنى بأنه يلحقه المشقة في البنيان في تكليفه ترك القبلة بخلاف الصحراء. وأما من أباح الاستنجاء فيحتج على رد مذهب بالأحاديث الصحيحة المصروفة بالتهني عن الاستقبال والاستنجاء جميعاً كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم.

(فرع) في مسائل تتعلق باستقبال القبلة لقضاء الحاجة على مذهب الشافعي ﷺ.

إحداها: المختار عند أصحابنا أنه إما يجوز الاستقبال والاستنجاء في البنيان إذا كان قريباً من سائر من جدران ونحوها من حيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها، وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعاً بحيث يستر أسافل الإنسان وقدره بأخرة الرحل وهي نحو ثلثي ذراع فإن زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الحائل عن أخرة الرحل فهو حرام كالصحراء، إلا إذا كان في بيت بني لذلك فلا حجر فيه كيف كان، قالوا: ولو كان في الصحراء وتستر بشيء على الشرط المذكور زال التحريم، فالاعتبار بوجود السائر المذكور وعدمه، فيحل في الصحراء والبنيان بوجوده، ويحرم فيهما لعدمه، هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا، ومن أصحابنا من اعتبر الصحراء والبنيان مطلقاً، ولم يعتبر الحائل، فباح في البنيان بكل حال وحرم في الصحراء بكل حال، والصحيح الأول، وفرعوا عليه فقالوا: لا فرق بين أن يكون السائر دابة أو جديلاً أو وهنة أو كتيب رمل أو جديلاً ولو أروخى ذيله في قبالة القبلة، ففي حصول الست وجهان لأصحابنا أصحهما عندهم وأشهرهما أنه سائر لحصول الحائل والله أعلم.

المسألة الثانية: حيث جوزنا الاستقبال والاستنجاء. قال: جماعة من أصحابنا: هو مكروه ولم يذكر الجمهور الكراهة، والمختار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة، وإن لم تكن مشقة فالأولى تجنبه للخروج من خلاف العلماء، ولا تطلق عليه الكراهة للأحاديث الصحيحة فيه.

المسألة الثالثة: يجوز الجماع مستقبل القبلة في الصحراء والبنيان، هذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وداود الظاهري، واختلف فيه أصحاب مالك فجوزوه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز، فإن التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم.

المسألة الرابعة: لا يحرم استقبال بيت المقدس ولا استنباره بالبول والغائط لكن يكره.

المسألة الخامسة: إذا تجنب استقبال القبلة واستنبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستنبار حال الاستنجاء جاز والله أعلم.

(٤) قوله: (وأن لا يستنجى باليمين) هو من أدب الاستنجاء، وقد أجمع العلماء على أنه منهي عن الاستنجاء باليمين، ثم الجماهير على أنه نهى تزيمه وأدب لا نهى تحريم. وزعم بعض أهل الظاهر إلى أنه حرام، وأشار إلى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا تمويل على إشارتهم، قال أصحابنا: ويستحب أن لا يستعين باليد اليمنى في شيء من أمور الاستنجاء

المعجمة جمع مراحض بكسر الميم وهو بيت اتخذ لقضاء حاجة الإنسان أي: للتفوط.

(٣) قوله: (فتنحرف عنها) بالنونين معناه: غرض على اجتنبها بالليل عنها بحسب قدرتنا.

(٤) قوله: (قال نعم) هو جواب لقوله أولاً: قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكره عن عطاء.

٦٠- (٢٦٥) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زَيْدٍ (عَنْ رُزَيْعٍ) حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَنْدِرِبُهَا».

(١) قال الدارقطني: هذا غير محفوظ عن سهل، وإنما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره. وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد المروزي: الخطأ فيه من عمر بن عبد الوهاب لأنه حديث يعرف بمحمد بن عجلان عن القعقاع، وليس لسهل في هذا الإسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع على الصواب عن روح عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بطوله. وحديث عمر بن عبد الوهاب مختصر. قلت: ومثل هذا لا يظهر قدحه فإنه محمول على أن سهلاً وابن عجلان سمعاه جميعاً واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهل، ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن ماجه إلا من جهة ابن عجلان، فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع، والنسائي عن يحيى بن عجلان، وابن ماجه عن سفيان بن عيينة، والمغيرة عن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المكي ثلاثهم عن ابن عجلان والله أعلم. وأحمد بن خراسان المذكور بالخاء المعجمة.

٦١- (٢٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بِخِي) ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ يَحْيَى.

عَنْ عَمْرِو وَاسِعٍ ابْنِ حَبَّانٍ^(١)، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَعَبَدَ اللَّهُ ابْنُ عَمَرَ مُسْنِدَ ظَهْرِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَلَمَّا قَفَضْتُ صَلَاتِي انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَقُولُ نَاسٌ: إِذَا قَعَدْتَ لِلْحَاجَةِ تَكُونُ لَكَ، فَلَا تَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَلَا يَتَى الْمُقْلِسِ.

قال عبد الله: وَلَقَدْ رَقِيتُ^(٢) عَلَى ظَهْرِ يَتَى، فَرَأَيْتُ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لَبَتَيْنِ^(٤) مُسْتَقْبِلًا يَتَى الْمُقْلِسِ^(٥)، لِحَاجَتِهِ. وأخرجه البخاري ١٤٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ٣١٠٢.

(١) قوله: (عن حبان) هو بفتح الحاء وبالياء الموحدة.

(٢) أما رقيت فبكسر القاف ومعناه: صعدت هذه اللغة الفصيحة

الحويان وأوراق كتب العلم وغير ذلك. ولا فرق في النجس بين المائع والجامد، فإن استنحي بنجس لم يصح استنجاؤه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاؤه بالماء ولا يميزه الحجر لأن الموضع صار نجساً بنجاسة أجنبية، ولو استنحي بمطعم أو غيره من المحترقات الطاهرات فالأصل أنه لا يصح استنجاؤه، ولكن يميزه الحجر بعد ذلك إن لم يكن نقل النجاسة من موضعها، وقيل: إن استنجاؤه الأول يميزه مع المعصية والله أعلم.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لَنَا الْمُشْرِكُونَ: «إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ، حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِرَاءَةَ»، فَقَالَ: أَجَلٌ، إِنَّهُ نَهَانَا أَنْ يَسْتَنْحِيَ أَحَدُنَا بِمِيعِنِهِ، أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، وَنَهَى عَنْ الرُّؤُوسِ وَالْأَعْطَافِ، وَقَالَ: «لَا يَسْتَنْحِيَ أَحَدُكُمْ بِذُنُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ».

(١) هكذا هو في الأصول وهو صحيح تقديره قال: لنا قائل المشركين، أو أنه أراد واحداً من المشركين وجمعه لكون باقهم يوافقونه.

٥٨- (٢٦٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَمَسَّحَ بِعَظْمٍ أَوْ يَبْغُرَ.

٥٩- (٢٦٤) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُثَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ ابْنِ عَيْنَةَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَنْدِرِبُوهَا، بِبَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»^(١).

قال أبو أيوب: فَقَدِمْنَا الشَّامَ، فَوَجَدْنَا مَرَا حِضَّ^(٢) قَدْ بُيِّنَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، فَتَنَحَّرَفْ عَنْهَا^(٣) وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؟ قَالَ: نَعَمْ^(٤). وأخرجه البخاري ١٤٤ و ٣٩٤.

(١) قوله ﷺ: (ولكن شارقوا أو غربوا) قال العلماء: هذا خطاب لأهل المدينة ومن في مناهم بحيث إذا شارق أو غرب لا يستقبل الكعبة ولا يستلبرها.

(٢) قوله: (فوجدنا مراحيض) هو بفتح الميم والحاء المهملة والضاد

(٤) قوله ﷺ: (ولا يتنفس في الإناء) معناه: لا يتنفس في نفس الإناء، وأما التنفس ثلاثاً خارج الإناء فسنة معروفة. قال العلماء: والنهي عن التنفس في الإناء هو من طريق الأدب مخافة من تقيده وتنسب وسقوط شيء من الفم والأنف فيه ونحو ذلك والله أعلم.

٦٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسْ ذَكَرَهُ يَمِينِهِ».

٦٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ، وَأَنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ يَمِينِهِ، وَأَنْ يَسْتَطِيبَ يَمِينِهِ..

١٩- باب التيمن في الطهور وغيره

٦٦- (٢٦٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ اشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُورِقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجِبُ التَّيْمُنُ فِي طَهْرِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي اتِّعَالِهِ إِذَا اتَّعَلَّ. ^(١) [إخرجه البخاري ١٦٨ ٤٢٦ و ٥٣٨٠ و ٥٨٥٤ و ٥٩٢٦].

(١) هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي إما كان من باب التكريم والتشريف، كلبس الثوب والسراري والحف ودخول المسجد والسواك والاحتكاح وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود، وغير ذلك مما هو في معناه: يستحب التيامن فيه. وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراري والحف وما أشبه ذلك فيستحب التيامن فيه، وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها والله أعلم.

وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خلفها فاته الفضل وصح وضوءه، وقالت الشيعة: هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة.

وأعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي وهو ظاهر، وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بأسانيد حسنة عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا بَسِمْتَ أَوْ تَوَضَّأْتَ فابْدِئُوا بِالْيَمِينِ» فهذا نص في الأمر بتقديم اليمين وخالفته مكروهة أو محرمة، وقد انعقد إجماع العلماء على أنها ليست محرمة فوجب

المشورة، وحكى صاحب المطالع لفتين آخرتين: إحداهما بفتح القاف بغير همزة، والثانية بفتحها مع همزة والله تعالى أعلم.

(٣) وأما رؤيته فوقت اتفاقاً بغير قصد لذلك.

(٤) وأما اللبنة فمعروفة وهي بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام ومع كسرها، وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعني مفتوح الأول مكسور الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة ككتف، فإن كان ثابته أو ثالثة حرف حلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الأول والثاني فكخذ.

(٥) وأما بيت المقدس فقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الإسراء والله أعلم.

٦٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ عُمَرُو وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَقِيتُ عَلَى نَيْتِ أَخِي حَفْصَةَ، فَوَارَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا لِحَاجَتِهِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ، مُسْتَذِيرَ الْقَيْلَةِ.

١٨- باب النهي عن الاستنجاء باليمين

٦٣- (٢٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْسُكُنْ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ يَمِينِهِ» ^(٢) وَهُوَ يُوَلُّ، وَلَا يَمَسُّشَ مِنَ الْخَلَاءِ يَمِينِهِ، ^(٣) وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ^(٤). [إخرجه البخاري ١٥٣ و ١٥٤ و ٥٦٣٠ و سياتي بعد الحديث: ٢٠٢٧].

(١) هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام باليم عن يحيى بن أبي كثير. وفي الثاني هشام بالشين، وأظن الأول تصحيفاً من بعض الناقليين عن مسلم، فإن البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة رَوَوْه عن هشام الدستوائي كما رَوَاهُ مسلم في الطريق الثاني، وقد أوضح ما قلته الإمام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال: رَوَاهُ مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام، وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير، فصرح الإمام خلف بأن مسلماً رَوَاهُ في الطريقين عن هشام الدستوائي، فدل هذا على أن هماماً باليم تصحيف وقع في نسخنا عن بعد مسلم والله أعلم.

(٢) أما إسكاف الذكر باليمين فمكروه كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستنجاء، وقد قلنا هناك أنه لا يستعين باليمين في شيء من ذلك من الاستنجاء، وقد قلنا ما يتعلق بهذا الفصل:

(٣) وأما قوله ﷺ: (ولا يمسك من الخلاء يمينه) فليس التقيد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء، والخلاء بالمد هو الغائط والله أعلم.

٢١- باب الاستنجاء بالماء من التبرؤ

٦٩- (٢٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَطَاءٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا،^(١)

وَتَبِعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مِضْبَاءٌ،^(٢) هُوَ اصْفَرُّنَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ مِذْرَبٍ،
فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدْ اسْتَنْجَى
بِالْمَاءِ. [إخرجه البخاري: ١٥٠].

(١) وأما الحائط فهو البستان.

(٢) المِضْبَاءُ بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد المعجمة وهي الإناء الذي
يتروا به كالركوة والإبريق وشبههما.

(٣) وأما فقه هذه الأحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة
عن الناس والاستار عن أعين الناظرين، وفيها جواز استخدام الرجل
الفاضل بعض أصحابه في حاجته، وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل
والتبرك بذلك، وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحبابه ورجحانه على
الانقصار على الحجر، وقد اختلف الناس في هذه المسألة، فالذي عليه
الجمهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن
الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر، فيستعمل الحجر أولاً لتخفيف النجاسة
وتقل مباشرتها بيده، ثم يستعمل الماء، فإن أراد الانقصار على أحدهما جاز
الانقصار على أيهما شاء، سواء وجد الآخر أو لم يجده، فيجوز الانقصار
على الحجر مع وجود الماء، ويجوز عكسه، فإن اقتصر على أحدهما فالماء
أفضل من الحجر، لأن الماء يطهر المحل طهارة حقيقية، وأما الحجر فلا
يطهره، وإنما يخفف النجاسة، ويبيح الصلاة مع النجاسة المعفو عنها،
وبعض السلف ذهبوا إلى أن الأفضل هو الحجر، وربما أوهم كلام بعضهم
أن الماء لا يبرئ. وقال ابن حبيب المالكي: لا يبرئ الحجر إلا لمن عدم
الماء، وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر
السنن المتظاهرة والله أعلم.

وقد استدلل بعض العلماء بهذه الأحاديث على أن المستحب أن
يتروا من الأواني دون المشرع والبرك ونحوها، إذ لم ينقل ذلك عن النبي
ﷺ، وهذا الذي قاله غير مقبول ولم يوافق عليه أحد فيما نعلم. قال
القاضي عياض: هذا الذي قاله هذا القائل لا أصل له، ولم ينقل أن النبي
ﷺ وجدناه فعدل عنها إلى الأواني والله أعلم.

٧٠- (٢٧١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
وَعَنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَأَحْمِلُ أَنَا، وَغُلَامٌ نَحْوِي، إِذَا وَهَ مِنْ مَاءٍ،

أَن تَكُونَ مَكْرُومَةً. ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَعْضَاءِ الْوَضُوءِ مَا لَا يَسْتَحِبُّ فِيهِ
الْتِيَامُ وَهُوَ الْأَذْنَانُ وَالْكَفَّانُ وَالْخَدَّانُ بِلِ يَطْهَرَانِ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ تَعَذَّرَ
ذَلِكَ كَمَا فِي حَقِّ الْأَطْعِ وَغَوَّهَ قَدَمَ الْيَمِينِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّ التَّيْمَنَ فِي
شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي تَعْلِيهِ، وَتَرْجُلِهِ،^(١) وَطُهُورِهِ.

(١) هكذا وقع في بعض الأصول في نعله على أفراد النعل، وفي
بعضها نعله بزيادة ياء التنبيه ومهما صحيحان أي: في لبس نعله أو في
لبس نعله أي: جنس النعل، ولم ير في شيء من نسخ بلادنا غير هذين
الوجهين، وذكر الحميدي والحافظ عبد الحق في كتابهما الجمع بين
الصحيحين في نعله بناءً مشاة. فوق ثم نون وتشديد العين، وكذا هو في
روايات البخاري وغيره وكله صحيح، ووقع في روايات البخاري فيجب
التيمن ما استطاع في شأنه كله، وذكر الحديث الخ. وفي قوله: ما استطاع
إشارة إلى شدة المحافظة على التيمن والله أعلم.

٢٠- باب النهي عن التخلي في الطرُق والظلال

٦٨- (٢٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،
جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ». ^(١)
قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي
طَرِيقِ النَّاسِ»^(٢) أَوْ فِي ظِلِّهِمْ.

(١) أما اللعنانان فكانا وقع في مسلم، ووقع في رواية أبي داود: (اتقوا
اللاعنين) والروايتان صحيحتان. قال: الإمام أبو سليمان الخطابي: المراد
باللاعنين الأمرين الجالين للعن، الحاملين الناس عليه والداعين إليه، وذلك
أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الناس لعنه، فلما صار سبباً لذلك
أضيف اللعن إليهما، قال: وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن
مواضع اللعن، قلت: فعلى هذا يكون التقدير: اتقوا الأمرين الملعون
فاعلمهما، وهذا على رواية أبي داود. وأما رواية مسلم فمعناها- والله
أعلم-: اتقوا فعل اللعنانين أي: صاحبي اللعن وهما اللذان يلعنهما الناس
في العادة والله أعلم. قال: الخطابي وغيره من العلماء: المراد بالظلل هنا
مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومنأخاً يتزولونه ويقعدون فيه، وليس كل
ظل يجرم القعود تحته، فقد قعد النبي ﷺ تحت حايش النخل لحاجته وله
ظل بلا شك والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «الذي يتخلى في طريق الناس» فمعناه يتنوط في
موضع يمر به الناس، وما نهى عنه في الظل والطريق لما فيه من إيذاء
المسلمين بتنجيس من يمر به ونهته واستنقاره والله أعلم.

وَعَزَّةٌ^(١) قَبَسَتْجِي بِالْمَاءِ. وإخرجه البخاري ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٠٠.

قال الأعمش: قال إبراهيم: كَانَ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لَأَنَ إِسْلَامَ جَرِيرٍ كَانَ بَعْدَ نَزُولِ الْمَائِدَةِ.^(٢) وإخرجه البخاري ٣٨٧.

(١) قوله: (كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة) معناه: أن الله تعالى قال: في سورة المائدة: ﴿وَأَغْشَوْا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فلو كان إسلام جرير متقدماً على نزول المائدة لاحتل كون حديثه في مسح الخف منسوخاً بآية المائدة، فلما كان إسلامه متأخراً علمنا أن حديثه يعمل به، وهو مبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة غصصة للآية والله أعلم.

وروي في سنن البيهقي عن إبراهيم بن إدريس قال: ما سمعت في المسح على الخفين أحسن من حديث جرير والله أعلم.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مَنجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، كُلُّهُمُ عَنْ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عِيسَى وَسُفْيَانَ: قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لَأَنَ إِسْلَامَ جَرِيرٍ كَانَ بَعْدَ نَزُولِ الْمَائِدَةِ.

٧٣- (٢٧٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حَدِيثِهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَنِي إِلَى سَبَاطَةِ^(١) قَوْمٍ، فَبَالَ قَائِلًا،^(٢) فَتَنَحَّيْتُ. فَقَالَ: «إِذْنُهُ». فَذَنُوتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ عَقِيئِهِ،^(٣) فَتَوَضَّأَ، فَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ.^(٤) وإخرجه البخاري ٢٢٤.

(١) أما السباطة فبضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي ملقى القمامة والثراب ونحوهما تكون بفساء الدور مرفقاً لأهلها، قال الخطابي: ويكون ذلك في الغالب سهلاً مثلاً يخذ فيه البول ولا يترد على البائل.

(٢) وأما سبب بوله ﷺ قائماً فذكر العلماء فيه أوجهاً حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما من الأئمة أحدها: قالوا وهو مروري عن الشافعي: أن العرب كانت تستنفي لوجع الصلب بالبول قائماً، قال: فترى أنه كان به ﷺ وجع الصلب إذ ذاك. والثاني أن سببه ما روي في رواية ضعيفة رواها البيهقي وغيره أنه ﷺ بال قائماً لعله بمباضه، والمباض بهمة ساكنة بعد الميم ثم باء موحدة وهو باطن الركبة. والثالث أنه لم يجد مكاناً للوقوف فاضطر إلى القيام لكون الطرف الذي من السباطة كان عالياً مرتفعاً. وذكر الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض رحمهما الله تعالى وجهاً

(١) وأما العزّة ففتح العين والزاي وهي عصا طويلة في أسفلها زج ويقال: رمح قصير، وإنما كان يستصحبها النبي ﷺ لأنه كان إذا توضأ صلى فيحتاج إلى نصيبها بين يديه لتكون حائلاً يصلي إليه.

٧١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بِغَنِي ابْنِ عَلَيْهِ)، حَدَّثَنِي رُوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي قَيْمُونَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَرَّجُ لِحَاجَتِهِ، فَأَتَيْهِ بِالْمَاءِ، فَيَتَغَسَّلُ بِهِ.^(١) وإخرجه البخاري ٢١٧.

(١) وأما قوله (يتبرج) فمعناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الأرض ليلخو لحاجته ويستبر ويعد عن أعين الناظرين.

(٢) وأما قوله: (فيتسل به) فمعناه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم.

٢٢- باب المَسَحِ عَلَى الْخُفَيْنِ^(١)

(١) أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان حاجة أو لغیرها، حتى يجوز للمرأة الملازمة بينهما والزمن الذي لا يمضي، وإنما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم. وقد روي عن مالك رحمه الله تعالى روايات فيه والمشهور من مذهبه كمنهجه الجماهير، وقد روي المسح على الخفين ثلاثاً لا يمحسون من الصحابة. قال: الحسن البصري رحمه الله تعالى: حدثني سبعون من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ كان مسح على الخفين، وقد بينت أسماء جماعات كثيرين من الصحابة الذين روه في شرح المذهب، وقد ذكرت فيه جلاء نفيسة مما يتعلق بذلك وبالله التوفيق. واختلف العلماء في أن المسح على الخفين أفضل أم غسل الرجلين؟ فذهب أصحابنا إلى أن الغسل أفضل لكونه الأصل، وذهب إليه جماعات من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وذهب جماعات من التابعين إلى أن المسح أفضل، وذهب إليه الشعبي والحكم ومحمد، وعن أحمد روايتان أصحابهما المسح أفضل والثانية هما سواء، واختاره ابن المنذر والله أعلم.

٧٢- (٢٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ وَابُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (وَاللَّفْظُ لِیَحْيَى) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: بَالَ جَرِيرٌ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ. فَقِيلَ: تَفْعَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ.

رابعا وهو انه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من السبيل الآخر في الغالب بخلاف حالة القعود، ولذلك قال: عمر: البول قائما أحصن للدبر ويجوز وجه خلع أنه ﷺ فعله للجواز في هذه المرة وكانت عادته المستمرة ببول قائما، ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائما فلا تصدقوا ما كان يبول إلا قائما» رواه أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وآخرون وإسناده جيد والله أعلم.

وقد روي في النهي عن البول قائما أحاديث لا تثبت، ولكن حديث عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء: يكره البول قائما إلا لعذر وهي كرامة تزبه لا تحريم. قال ابن المنذر في الإشراف: اختلفوا في البول قائما فثبت عن عمر بن الخطاب ﷺ وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم بالوا قياما، قال: وروي ذلك عن أنس وعلي وأبي هريرة رضي الله عنهم، وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير، وكرهه ابن مسعود والشعبي وإبراهيم بن سعد، وكان إبراهيم بن سعد لا يميز شهادة من بال قائما. وفيه قول ثالث أنه إن كان في مكان يتطاير إليه من البول شيء فهو مكروه فإن كان لا يتطاير فلا بأس به وهنا قول مالك. قال ابن المنذر: البول جالسا أحب إلي وقائما مباح، وكل ذلك ثابت عن رسول الله ﷺ، هذا كلام ابن المنذر والله أعلم.

وأما بوله ﷺ في سبابة قوم فيحتمل أوجهها أظهرها: أنهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به، ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه والأكل من طعامه، ونظائر هذا في السنة أكثر من أن تحصى، وقد أشرنا إلى هذه القاعدة في كتاب الإيمان في حديث أبي هريرة ﷺ قال: احتفرت كما يجفثر الثعلب. والوجه الثاني أنها لم تكن غتصة بهم بل كانت بقاء دورهم للناس كلهم فأضيف إليهم لقرئها منهم. والثالث أن يكونوا أذنوا لمن أراد قضاء الحاجة إما بصريح الإذن وإما بما في معناه: والله أعلم.

وأما بوله ﷺ في السبابة التي يقرب الدور مع أن المعروف من عادته ﷺ التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض ﷺ أن سببه أنه ﷺ كان من الشغل بأمر المسلمين والنظر في مصالحهم بالحل المعروف، فلعله طال عليه مجلس حتى حفزه البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر وارتاد السبابة لدعنها وأقام حذيفة بقره ليستره عن الناس، وهذا الذي قاله القاضي حسن ظاهر والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (فتنحيت فقال: ادنه فدنوت حتى قمت عند عقيبه) قال العلماء: إنما استنداه ﷺ ليستريح به عن أعين الناس وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستخفي بها ويستحي منها في العادة، وكانت الحاجة التي يقضيها بولاً من قيام يؤمن معها خروج الحدث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا استنداه. وجاء في الحديث الآخر «لما أراد قضاء الحاجة قال: تنح لكونه كان يقضيها قائما ويحتاج إلى الخلدتين جميعاً فتحصل الرائحة الكريهة وما يتبعها»، ولهذا قال: بعض العلماء في هذا الحديث: من السنة القرب من البائل إذا كان قائما فإذا كان قاعدا فالسنة الإبعاد عنه والله تعالى أعلم.

(٤) وأعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير إليها هنا مختصرة، ففيه إثبات المسح على الخفين، وفيه جواز المسح في الحضر، وفيه جواز البول قائما، وجواز قرب الإنسان من البائل، وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستره، وفيه استحباب السترة، وفيه جواز البول بقرب الديار، وفيه غير ذلك والله أعلم.

٢٧٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو مُوسَى يَشْدُو فِي الْبَوْلِ، وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ وَيَقُولُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ قَرَضَهُ بِالْمَقَارِضِ.

فَقَالَ حَدِيثُهُ: لَوِ دِدْتُ أَنْ صَاحِبَكُمْ لَا يَشْدُو هَذَا الشَّدِيدَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمَاشَى، فَأَتَى سُبَابَةَ خَلْفَ خَائِطٍ، فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ، فَقَالَ، فَأَنْبَذْتُ مِنْهُ، فَأَمَارَ إِلَيَّ فَجِئْتُ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِيهِ حَتَّى فَرَغَ. (١) [إخرجه البخاري ٢٢٥ و ٢٤٧١ و ٢٢٦١].

(١) قوله: (فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد) فلقد رأيتني أنا ورسول الله ﷺ تماشى فأتى سبابة خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم (بال) الخ، مقصود حذيفة أن هذا التشديد خلاف السنة، فإن النبي ﷺ بال قائما، ولا شك في كون القائم معرضا للرشيش، ولم يلتفت النبي ﷺ إلى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في قارورة كما فعل أبو موسى ﷺ والله أعلم.

٢٧٥- (٢٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، (١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَاتَّبَعَهُ الْمُغِيرَةُ (٢) بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، (٣) فَتَوَضَّأَ وَسَمَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ رُمُحٍ (مَكَانَ حِينَ) (٤) [إخرجه البخاري: ٤٤٢١، ٢٠٣، ١٨٢. وسأني بعد الحديث: ٤٢١].

(١) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: يحيى بن سعيد وهو الأنصاري وسعد ونافع وعروة، وقد تقدم أن ميم المغيرة تضم وتكرس والله أعلم.

قوله: (عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنه خرج لحاجة فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من

حاجته فتوضأ ومسح على الخفين) وفي رواية: (حتى) مكان (حين)

(٢) أما قوله: (فاتبعه المغيرة) فهو من كلام عروة عن أبيه وهذا كثير يقع مثله في الحديث فنقل الراوي عن المروي عنه لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة. وأما الإداوة فهي الركوة والطهرة واللبضة بمعنى متقارب وهو إثناء الرضوء.

(٣) وأما قوله: (فصب عليه حين فرغ من حاجته) فمعناه: بعد انفصاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله إلى موضع آخر فصب عليه في وضوئه. وأما رواية «حتى فرغ» فلفظ معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الرضوء فيكون المراد بالحاجة الرضوء. وقد جاء في الرواية الأخرى مبينا أن صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم.

(٤) وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الرضوء، وقد ثبت أيضاً في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله ﷺ في وضوئه حين انصرف من عرفة، وقد جاء في أحاديث ليست بثابتة النهي عن الاستعانة، قال أصحابنا: الاستعانة ثلاثة أقسام: أحدها: أن يستعين بغيره في إحضار الماء فلا كراهة فيه ولا نقص. والثاني: أن يستعين به في غسل الأعضاء ويأشتر الأجنبي بنفسه غسل الأعضاء فهذا مكروه إلا لحاجة. والثالث: أن يصب عليه فهذا الأولى تركه، وهل يسمى مكروهاً في وجهان: قال: أصحابنا وغيرهم: وإذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم.

٧٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، إِذْ نَزَلَ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ مِنْ إِدَاوَةٍ كَانَتْ مَعِي، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ.

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «يَا مُغِيرَةُ خُذِ الْإِدَاوَةَ». فَأَخَذْتُهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شَاوِيَةٌ ضِيَمَةُ الْكُمَيْنِ، فَذَعَبَ يُخْرِجُ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ

فَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ ثُمَّ صَلَّى. رَاجَعَهُ الْبُعَارِيُّ ٣٩٣، ٣٨٨، ٢٩١٨، ٥٧٩٨.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعاً عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ.

قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ تَلَقَّيْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَعَبَ لِيَغْسِلَ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَتْ الْجَبَّةُ فَأَخْرَجْتُهَا مِنْ تَحْتِ الْجَبَّةِ^(١)، فَغَسَلْتُهَا، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا.

(١) قوله: (فأخرجتهما من تحت الجبة) فيه جواز مثل هذا للحاجة وفي الخلوة، وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لأن فيه إخلالاً بالروء.

٧٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: «أَمْعَكَ مَاءٌ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِي، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَقْرَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ الْإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَتَرَخَّ خَفَيْهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا، فَإِنِّي ادْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»^(٢) وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. رَاجَعَهُ الْبُعَارِيُّ ٢٠٦، ٥٧٩٩.

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) قوله ﷺ: (فإني ادخلتهما طاهرتين) فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز إلا إذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الرضوء بكامله ثم يلبسهما، لأن حقيقة إدخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة، وقد اختلف العلماء في هذه المسألة، فذهبنا أنه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفها وغسل اليسرى ثم لبس خفها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعهما وإعادة لبسها، ولا يحتاج إلى نزع اليسرى لكونها البست بعد كمال الطهارة، وشذ بعض أصحابنا فالوجب نزع اليسرى أيضاً، وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأحمد وإسحاق، وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم والزني وأبو ثور وداود: يجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ، ^(١) أَنَّهُ وَضَا النِّيَّ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي ادْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ».

(١) قال الحافظ أبو علي النيسابوري: هكذا روي لنا عن مسلم إسناده هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد، وذكر أبو مسعود أن مسلم بن الحجاج خرجه عن ابن حاتم عن إسحاق عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي، وهكذا قال: أبو بكر الجورقي في كتابه الكبير وذكر البخاري في تاريخه أن عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي، وأنه كان يبعث ابن أبي السفر وزكريا إلى الشعبي يسألونه، هذا آخر كلام أبي علي، قلت: وقد ذكر الحافظ أبو محمد خلف الواسطي في أطرافه أن مسلماً رواه عن ابن حاتم عن إسحاق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كما هو في الأصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم.

٢٣- باب المَسْحِ عَلَى النَّاصِيَةِ وَالْعِمَامَةِ

٨١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَرِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، ^(١) قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: «أَمَّا مَعْكَ مَا؟» فَأَنَيْتُهُ بِعِطْرَةٍ، ^(٢) فَغَسَلَ كَفَّيَّ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْصِرُ ^(٣) عَنْ فِرَازِغِيهِ فَضَاقَ كُمُ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ، وَالْفَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَغَسَلَ فِرَازِغِيهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتَيْهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ ^(٤) وَعَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ، فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهَمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنِّيَّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَمَسَتْ، فَرَكْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتَنَا. ^(٥) ^(٦) وإخرجه

البيهقي: ١٨٢، ٢٠٣، ٣٦٣، ٤٤٢١.

(١) قوله: (وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال: حدثنا يزيد يعني ابن زريع قال: حدثنا حميد الطويل قال: حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال: الحافظ أبو علي الغساني: قال: أبو مسعود الدمشقي) هكذا يقول مسلم في حديث ابن بزيع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة، وخالفه الناس فقالوا فيه حمزة بن المغيرة بدل عروة، وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الروم فيه إلى محمد بن عبد الله بزيع لا إلى مسلم، هذا آخر كلام الغساني. قال القاضي عياض: حمزة بن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث، وإنما عروة بن المغيرة في الأحاديث

الأخر وحمة وعروة ابنان للمغيرة والحديث مروي عنهما جميعاً، لكن رواية بكر بن عبد الله بن المزني إنما هي عن حمزة بن المغيرة وعن بن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال: عروة عنه فقد وهم، وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة، وكذا رواه يحيى بن سعيد عن التيمي وقد ذكر هذا مسلم، وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال الدارقطني: وهو وهم، هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم.

(٢) قوله: (فأنيت به عطيرة) قد تقدم قريباً أن فيها لغتين: فتح الميم وكسرهما وأنها الإناء الذي يظهر منه.

(٣) هو يفتح الياء وكسر السين أي: يكشف والله أعلم.

(٤) قوله: (مسح بनावيته وعلى العمامة) هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع، لأنه لو وجب الجميع لما اكفى بالعمامة عن الباقي، فإن الجمع بين الأصل والبذل في عضو واحد لا يجوز كما لو مسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى، وأما التميم بالعمامة فهو عند الشافعي وجماعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس، ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر أو على حدث، وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم يترعها مسح بनावيته، ويستحب أن يتم على القلنسوة كالعمامة، ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئاً من الرأس لم يبره ذلك عندنا بلا خلاف، وهو مذموب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رحمهم الله تعالى، وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم، والناصية هي مقدم الرأس.

(٥) وأما قوله: (فركنا الركعة التي سبقتنا) فكنا ضبطناه وكذا هو في الأصول بفتح السين والباء والقاف وبعدها مثناة من فوق ساكنة أي: وجدت قبل حضورنا والله أعلم.

(٦) أعلم أن هذا الحديث فيه فوائد كثيرة، منها جواز اقتداء الفاضل بالمفضول، وجواز صلاة النبي ﷺ خلف بعض أمته. ومنها: أن الأفضل تقديم الصلاة في أول الوقت فإنهم فعلوها أول الوقت ولم ينتظروا النبي ﷺ. ومنها أن الإمام إذا تأخر عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة، فاما إذا لم يأمروا أذاه فإنهم يصلون في أول الوقت فرادى، ثم إن أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب لهم إعادتها معهم. ومنها أن من سبقه الإمام ببعض الصلاة أتى بما أدرك فإذا سلم الإمام أتى بـ بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة الفاتحة فإنها تسقط عن المسو إذا أدرك الإمام راكمًا. ومنها اتباع المسبوق للإمام في فعله في ركوعه وسجوده وجلوته وإن لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم. ومنها اد المسبوق إنما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم.

٨٢- () حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ، وَمَقَدَّمُ رَأْسِهِ، وَعَلَى عِمَامَتِهِ.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، ^(١) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: (حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه) هذا الإسناد فيه أربعة تابعون يروي بعضهم عن بعض وهم: أبو المعتمر سليمان بن طرخان ويكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسمه حمزة كما تقدم، وهؤلاء التابعون الأربعة بصريون إلا ابن المغيرة فإنه كوفي.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قال ابن حاتم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الثَّيْمِيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

قال بكر: وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ: ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ، فَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخَفَيْنِ.

(١) قوله: (قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول ببلاننا سمعت بالياء في آخره وليس بعدها هاء، وقال القاضي: هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء، قال: وكذا ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما، قال: ووقع عند بعضهم ولم أروه، وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء وقد تقدم سماعه الحديث منه هذا كلام القاضي.

٨٤- (٢٧٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لُبَيْلٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْجِمَارِ. ^(١)

وفي حديث عيسى: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، حَدَّثَنِي بِلَالٌ، وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (يعني ابن مسهر) عَنْ الْأَعْمَشِ ^(٢)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

(١) يعني بالخمير العمامة لأنها تخرج الرأس أي: تغطيه.

(٢) ومعنى هذا أن الأعمش يروي عنه هنا اثنان: أبو معاوية وعيسى بن يونس، فقال أبو معاوية في روايته عن الأعمش عن الحكم، وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الأعمش قال: حدثني الحكم فأتى محدثي بدل عن، ولا شك أن حدثنا أقوى لا سيما من الأعمش الذي هو معروف بالتدليس، وقال أيضاً أبو معاوية في روايته عن الأعمش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال عن كعب بن عجرة، وقال عيسى في روايته عن الأعمش: حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: حدثني بلال، فأتى محدثي بلال موضع عن بلال، ثم اعلم أن هذا الإسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه الدارقطني في كتاب «العلل» وذكر الخلاف في طريقه والخلاف عن الأعمش فيه، وأن بلالاً سقط منه عند بعض الرواة واقتصر على كعب بن عجرة، وأن بعضهم عكسه فاسقط كعباً واقتصر على بلال، وأن بعضهم زاد البراء بين بلال وابن أبي ليلى، وأكثر من رواه روه كما هو في مسلم، وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم.

٢٤- باب التوقيت في المنسح على الخفين

٨٥- (٢٧٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَابِيِّ ^(١)، عَنْ الْحَكَمِ ابْنِ عُثَيْبَةَ ^(٢)، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُخَيَّرَةَ ^(٣)، عَنْ شَرِيحٍ ^(٤) ابْنِ هَانِئٍ، ^(٥) قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ اسْأَلْتُهَا عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ. ^(٦)

قال وَكَانَ سَفِينًا إِذَا ذَكَرَ عَمْرًا أَتَى عَلَيْهِ.

(١) أما أسانيد فالتالي بضم الميم وبالمد كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب معروف الواحدة ملأ بالمد وكان من الأخيار.

(٢) وعتيبة بضم العين وبعدها مثناة من فوق ثم مثناة من تحت ثم موحلة.

(٣) ومخيرة بضم الميم وبالحاء المعجمة.

(٤) وشریح بالثين المعجمة وبالحاء.

(٥) وهاني بهزاء آخره، والأعمش والحكم والقاسم وشریح تابعون كوفيون.

(٦) وأما أحكامه ففيه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم ويلة في الحضر، وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم، وقال مالك في المشهور عنه: مسح بلا توقيت وهو قول قديم

ضعيف عن الشافعي، واحتجوا بحديث ابن أبي عمارة بكسر العين في ترك التوقيت رواه أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق أهل الحديث، وأوجه الدلالة من الحديث على مذهب من يقول بالمفهوم ظاهرة، وعلى مذهب من لا يقول به يقال الأصل منع المسح فيما زاد، ومذهب الشافعي وكثيرين أن ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين المسح.

ثم إن الحدث عام مخصوص بحديث صفوان بن غسال رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا مسافرين أو سافراً أن لا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابه» قال أصحابنا: فإذا أجنب قبل انقضاء المدة لم يميز المسح على الخف، فلو اغتسل وغسل رجله في الخف ارتفعت جنابته وجازت صلاته، فلو أحدث بعد ذلك لم يميز له المسح على الخف بل لا بد من خلعه ولبسه على طهارة، بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف ففسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم.

(٢) وأما قول عمر رضي الله عنه: «صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه» فيه تصريح بأن النبي ﷺ كان يواطئ على الوضوء لكل صلاة عملاً بالأفضل، وصلى الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال: ﷺ «عمداً صنعتها يا عمر»، وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضول الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة، لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى خفي على المفضول فيستفide والله أعلم.

(٣) في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف، وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز بإجماع من يعتد به، وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا: يجب الوضوء لكل صلاة وإن كان متطهراً، واحتجوا بقول الله تعالى: «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» الآية، وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد، ولعلمهم أرادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة، ودليل الجمهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث انس في صحيح البخاري: (كان رسول الله ﷺ يتوضأ عند كل صلاة وكان أحلنا يكفيه الوضوء ما لم يحدث) وحديث سويد بن النعمان في صحيح البخاري أيضاً: (أن رسول الله ﷺ صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ) وفي معناه: أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وسائر الأسفار، والجمع بين الصلوات الفاتحات يوم الخندق وغير ذلك، وأما الآية الكريمة فالمراد بها - والله أعلم - «إِذَا قُمْتُمْ» عديتين وقيل: إنها منسوخة بفعل النبي ﷺ وهذا القول ضعيف والله أعلم. قال أصحابنا: ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يظهر ثانياً من غير حدث، وفي شرط استحباب التجديد أوجه، أحدها: أنه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة. والثاني: لا يستحب إلا لمن صلى فريضة. والثالث: يستحب لمن فعل به ما لا يجوز إلا بطهارة كمس المصحف وسجود التلاوة. والرابع: يستحب وإن لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع بمثله تفرق، ولا يستحب تجديد الغسل على المذهب الصحيح المشهور. وحكى إمام الحرمين وجهاً أنه يستحب. وفي استحباب تجديد التيمم وجهان: أشهرهما لا يستحب وصورة في الجريح والمريض ونحوهما ممن يتمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانياً في موضعه والله أعلم.

ثم إن الحدث عام مخصوص بحديث صفوان بن غسال رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا مسافرين أو سافراً أن لا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابه» قال أصحابنا: فإذا أجنب قبل انقضاء المدة لم يميز المسح على الخف، فلو اغتسل وغسل رجله في الخف ارتفعت جنابته وجازت صلاته، فلو أحدث بعد ذلك لم يميز له المسح على الخف بل لا بد من خلعه ولبسه على طهارة، بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف ففسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم.

ثم إن الحدث عام مخصوص بحديث صفوان بن غسال رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا مسافرين أو سافراً أن لا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابه» قال أصحابنا: فإذا أجنب قبل انقضاء المدة لم يميز المسح على الخف، فلو اغتسل وغسل رجله في الخف ارتفعت جنابته وجازت صلاته، فلو أحدث بعد ذلك لم يميز له المسح على الخف بل لا بد من خلعه ولبسه على طهارة، بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف ففسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَيُّسَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيَّمِرَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: سَأَلْتُ غَالِيَةَ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ: أَنْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَنْتَ عَلَيَّ، فَذَكَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَيْلِهِ. (١)

(١) وفي هذا الحديث من الأدب ما قاله العلماء أنه يستحب للمحدث وللمعلم والمفتي إذا طلب منه ما يعلمه عند أجل منه أن يرشد إليه وإن لم يعرفه قال: اسأل عنه فلاناً، قال: أبو عمر بن عبد البر: واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال: ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٥- باب جَوَازِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ

٨٦- (٢٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُلْقَمَةُ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْيَدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، (٢) قَالَ: «عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ» (٣).

(١) وأما إسناد الباب ففيه ابن نمير قال: حدثنا سفیان عن علقمة بن

٢٦- باب كراهة غمس المتوضي، وغيره يده

الْمَشْكُوكُ فِي نَجَاسَتِهَا فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ غَسْلِهَا ثَلَاثًا

٨٧-(٢٧٨) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ^(١) وَحَامِدُ بْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَقْبَطَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْبِهِ، فَلَا يَغْسِمُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»^(٣).

(١) بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقديم بيانه في المقدمة.

(٢) وفيه حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي بكره نفع بن الحارث الصحابي فنسب حامد إلى جده، وفيه أبو رزين اسمه مسعود بن مالك الكوفي كان عالماً فيها وهو مولى أبي وائل شقيق بن سلمة.

(٣) قال: الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله ﷺ (لا يدري أين باتت يده): أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار ويلادهم حارة، فإذا نام أحدهم عرق فلا يأمن النائم أن يطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على بشرة أو قملة أو قنر غير ذلك، وفي هذا الحديث دلالة لمسائل كثيرة في مذهبينا ومذهب الجمهور، منها أن الماء القليل إذا وردت عليه نجاسة نجست وإن قلت ولم تغيره فإنها تنجسه، لأن الذي تعلق باليد ولا يرى قليل جداً، وكانت عادتهم استعمال الأواني الصغيرة التي تقصر عن قنن بل لا تقاربهما. ومنها: الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه، وأنها إذا وردت عليه نجسته، وإذا ورد عليها أزالها.

ومنها: أن الغسل سبعاً ليس عاماً في جميع النجاسات وإنما ورد الشرع به في ولوغ الكلب خاصة. ومنها: أن موضع الاستنجاء لا يظهر بالأحجار بل يبقى نجساً معفواً عنه في حق الصلاة. ومنها: استحباب غسل النجاسة ثلاثاً لأنه إذا أمر به في المتوهمه ففي الحقيقة أولى. ومنها استحباب الغسل ثلاثاً في المتوهمه. ومنها أن النجاسة المتوهمه يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرش فإنه ﷺ قال: حتى يغسلها ولم يقل حتى يغسلها أو يرشها. ومنها استحباب الأخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط إلى حد الوسوسة، وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل أوضحته في باب الآتي من شرح المذهب. ومنها استحباب استعمال ألتاف الكتابات فيما يتحاشى من التصريح به فإنه ﷺ قال: «لا يدري أين باتت يده»، ولم يقل فلعل يده وقعت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك وإن كان هذا معنى قوله ﷺ. ولهذا نظائر كثيرة في القرآن العزيز والأحاديث الصحيحة، وهذا إذا علم أن السامع يفهم بالكناية المقصود، فإن لم يكن كذلك فلا بد من التصريح ليعني اللبس والوقوع في خلاف المطلوب، وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرحاً به والله أعلم.

هذه فوائد من الحديث غير الفائدة المقصودة هنا وهي النهي عن غمس اليد في الإناء قبل غسلها وهذا يجمع عليه، لكن الجماهير من

العلماء المتقدمين والمتأخرين على أنه نهى تنزيه لا تحريم، فلو خالف وغمس لم يفسد الماء ولم يأتئ الغمَس. وحكي أصحابنا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه ينجس إن كان قام من نوم الليل. وحكوه أيضاً عن إسحاق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبري وهو ضعيف جداً، فإن الأصل في الماء واليد الطهارة فلا ينجس بالشك، وقواعد الشرع مظهرة على هذا، ولا يمكن أن يقال الظاهر في اليد النجاسة، وأما الحديث فمحمول على التنزيه، ثم مذهبنا ومذهب الحقين أن هذا الحكم ليس خصوصاً بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد، فمتى شك في نجاستها كره له غمسها في الإناء قبل غسلها، سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم، وهذا مذهب جمهور العلماء. وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه إن قام من نوم الليل كره كراهة تحريم، وإن قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه، ووافقه عليه داود الظاهري اعتماداً على لفظ البيت في الحديث، وهذا مذهب ضعيف جداً فإن النبي ﷺ نهى على العلة بقوله ﷺ: «فإنه لا يدري أين باتت يده» ومعناه: أنه لا يأمن النجاسة على يده، وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي اليقظة، وذكر الليل أولاً لكونه الغالب، ولم يقتصر عليه خوفاً من تروهم أنه مخصوص به بل ذكر العلة بعده والله أعلم.

هذا كله إذا شك في نجاسة اليد، أما إذا يتقن طهارتها وأراد غمسها قبل غسلها فقد قال: جماعة من أصحابنا: حكمه حكم الشك لأن أسباب النجاسة قد تخفى في حق معظم الناس فسد الباب لئلا يتساهل فيه من لا يعرف، والأصح الذي ذهب إليه الجماهير من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو في خيار بين الغمس أولاً والغسل، لأن النبي ﷺ ذكر النوم ونهه على العلة وهي الشك، فإذا انتفت العلة انتفت الكراهة، ولو كان النهي عاماً لقال: إذا أراد أحدكم استعمال الماء فلا يغمس يده حتى يغسلها وكان اعم وأحسن والله أعلم.

قال أصحابنا: وإذا كان الماء في إناء كبير أو صخرة بحيث لا يمكن الصب منه وليس معه إناء صغير يفرق به فطريقه أن يأخذ الماء بغمسه ثم يغسل به كفيه أو يأخذ بطرف ثوبه النظيف أو يستعين بغيره والله أعلم.

٨٧-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي زَيْنٍ وَأَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ قَالَ: يَرْقَعُهُ، بِعِثْلِهِ^(١).

(١) وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث أبي معاوية قال: قال: رسول الله ﷺ. وفي حديث وكيع يرقعه، وهذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى من احتياطة ودقيق نظره وغزير علمه وثبوت فهمه، فإن أبا معاوية ووكيعاً اختلفت روايتهما فقال أحدهما: قال: أبو هريرة قال: رسول الله ﷺ. وقال الآخر عن أبي هريرة يرقعه، وهذا بمعنى ذلك عند أهل العلم كما قدمناه في الفصول، ولكن أراد مسلم رحمه الله تعالى أن لا يروي

(١) وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور يقال بكسرهما تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم.

٢٧- باب حُكْمِ وَلُوغِ الْكَلْبِ

٨٩- (٢٧٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ^(١) وَأَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ^(٢) فِي إِثْمٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَرْقُ، ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ»^(٣).

(١) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله.

(٢) وفيه: (ولغ الكلب)، قال: أهل اللغة: يقال ولغ الكلب في الإناء بلغ بفتح اللام فيها ولوغاً إذا شرب بطرف لسانه، قال: أبو زيد: يقال ولغ الكلب بشربنا وفي شربنا ومن شربنا.

(٣) أما أحكام الباب ففيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره عليه من يقول بنجاسة الكلب، لأن الطهارة تكون عن حدث أو نجس وليس هنا حدث تعين النجس، فإن قيل المراد الطهارة اللغوية، فالجواب أن حمل اللفظ على حقيقته الشرعية مقدم على اللغوية.

وفيه أيضاً: نجاسة ما ولغ فيه وأنه إن كان طعاماً مائعاً حرم أكله لأن إراقته إضاعة له، فلو كان طاهراً لم يأمراً بإراقته بل قد نهينا عن إضاعة المال، وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير أنه ينجس ما ولغ فيه، ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره، ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم اللفظ. وفي مذهب مالك أربعة أقوال: طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اقتنائه دون غيره. وهذه الثلاثة عن مالك، والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالكي أنه يفرق بين البدوي والحضري.

وفيه: الأمر بإراقته وهذا متفق عليه عندنا، ولكن هل الإراقة واجبة ليعنها أم لا تجب إلا إذا أراد استعمال الإناء أراقه؟ فيه خلاف، ذكر أكثر أصحابنا الإراقة لا تجب ليعنها بل هي مستحبة، فإن أراد استعمال الإناء أراقه، وذهب بعض أصحابنا إلى أنها واجبة على الفور ولو لم يرد استعماله حكاها الماوردي من أصحابنا في كتابه «الحاوي»، ويحتج له بطلاق الأمر وهو يقتضي الوجوب على المختار وهو قول أكثر الفقهاء، ويحتج للأول بالقياس على باقي المياه النجسة فإنه لا تجب إراقها بلا خلاف، ويمكن أن يجاب عنها بأن المراد في مسألة الولوغ الزجر والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والله أعلم.

وفيه وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجماهير، وقال أبو حنيفة: يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم.

وأما الجمع بين الروايات فقد جاء في رواية (سبع مرات)، وفي رواية (سبع مرات أولاهن بالتراب)، وفي رواية (أخرهن أو أولاهن)، وفي رواية (سبع مرات السابعة بالتراب)، وفي رواية (سبع مرات وغفروه النامنة

بالمنى، فإن الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها والله أعلم.

٨٧- (٨٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَهُرَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْنِ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٨٨- (٨٨) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ^(١) عَنْ أَبِي الزَّيْرِ^(٢)، عَنْ جَابِرٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقِظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْرِغْ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي إِنْثَائِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي فِيهِمْ بَأْسَ يَدِهِ». وإخرجه البخاري ١٦٢. وقد تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٢٣٧.

(١) وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف.

(٢) وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه في مواضع.

٨٨- (٨٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِعَنِي الْحِزَامِيِّ)^(١)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (بِعَنِي ابْنِ مَخْلَدٍ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَابْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَا جَمِيعاً: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْثُئَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

كُلُّهُمْ يَقُولُ: حَتَّى يَغْسِلَهَا، وَلَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ثَلَاثًا، إِلَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، وَأَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي رَزِينٍ، فَإِنْ فِي حَدِيثِهِمْ ذَكَرَ الثَّلَاثَ.

بالتراب)، وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالأولى وبغيرها ليس على الاشتراط بل المراد إحداهن، وأما رواية (وعفروه الثامنة بالتراب) فمذهبنا ومذهب الجماهير أن المراد اغسلوه سبعاً واحدة منهن بالتراب مع الماء فكان التراب قائم مقام غسلة فسميت ثامنة لهذا والله أعلم.

وأعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من أجزائه، فإذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره أو لعابه أو عضو من أعضائه شيئاً طاهراً في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات

إحداهن بالتراب، ولو ولغ كلبان أو كلب واحد مرات في إناء ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح أنه يكفي للجميع سبع مرات. والثاني يجب لكل ولغة سبع. والثالث يكفي لو لغات الكلب الواحد سبع، ويجب لكل كلب سبع، ولو وقعت نجاسة أخرى في الإناء الذي ولغ فيه الكلب كفى عن الجميع سبع، ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا غمس الإناء في ماء كثير ومكثه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقيل: يقوم، ولا يقوم الصابون والأشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح، ولا فرق بين وجود التراب وعلمه على الأصح، ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الأصح، ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عنه إلا بست غسلات مثلاً، فهل يحسب ذلك ست غسلات أم غسلة واحدة؟ أم لا يحسب من السبع أصلاً؟ فيه ثلاثة أوجه أصحابها واحدة. وأما الخنزير فحكمه حكم الكلب في هذا كله، هذا مذهبنا، وذهب أكثر العلماء إليه أن الخنزير لا يفتر إلى غسله سبعاً وهو قول الشافعي وهو قوي في الدليل.

قال أصحابنا: ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب في الماء حتى يتكدر، ولا فرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به، فاما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجزي، ولا يجب إدخال اليد في الإناء بل يكفي أن يلقيه في الإناء ويحركه، ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة ليأتي عليه ما ينظفه، والأفضل أن يكون في الأولى، ولو ولغ الكلب في ماء كثير بحيث لم يقص ولوغه عن قلتين لم ينجسه، ولو ولغ في ماء قليل أو طعام فاصاب ذلك الماء أو الطعام ثوباً أو بدنأ أو إناء آخر وجب غسله سبعاً إحداهن بالتراب، ولو ولغ في إناء فيه طعام جامد ألقي ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة، كما في الفأرة تموت في السمن الجامد والله أعلم.

٩٣- (٢٨٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ (١) سَمِعَ مُطَرِّفَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَحْدُثُ عَنْ ابْنِ الْمُغْفَلِ (٢) قَالَ: قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ (٣) ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالَهُمْ وَيَا أَلْكِلَابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَكَلْبِ الْغَنَمِ (٤) وَقَالَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ». [سأني: ١٥٧٣]

قال أصحابنا: ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب في الماء حتى يتكدر، ولا فرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به، فاما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجزي، ولا يجب إدخال اليد في الإناء بل يكفي أن يلقيه في الإناء ويحركه، ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة ليأتي عليه ما ينظفه، والأفضل أن يكون في الأولى، ولو ولغ الكلب في ماء كثير بحيث لم يقص ولوغه عن قلتين لم ينجسه، ولو ولغ في ماء قليل أو طعام فاصاب ذلك الماء أو الطعام ثوباً أو بدنأ أو إناء آخر وجب غسله سبعاً إحداهن بالتراب، ولو ولغ في إناء فيه طعام جامد ألقي ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة، كما في الفأرة تموت في السمن الجامد والله أعلم.

(١) وفيه: أبو التياح يفتح المثناة فوق ويعددا مثناة تحت مشددة وآخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري العبد الصالح، قال: شعبة: كنا نكنيه بأبي حماد قال: وبلغني أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام.

(٢) وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء وهو عبد الله بن المغفل الزني.

(٣) وأما الأمر بقتل الكلاب فقال أصحابنا: إن كان الكلب عقوراً قتل، وإن لم يكن عقوراً لم يجز قتله، سواء كان فيه منفعة من المنافع المذكورة أو لم يكن. قال: الإمام أبو المصالي إمام الحرمين: والأمر بقتل الكلاب منسوخ قال: وقد صح أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب مرة، ثم صح أنه نهى عن قتلها، قال: واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه، قال: وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ، هذا كلام إمام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله أعلم.

(٤) وأما قوله: (أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب) ثم قال: (ما بالهم ويال الكلاب؟) ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم. وفي الرواية الأخرى (وكلب الزرع) فهذا نهي عن اقتنائها، وقد اتفق أصحابنا وغيرهم

٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ زَكْرِيَاءَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: فَلْيَرْقَهُ.

٩٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ». [إخرجه البخاري ١٧٢].

٩١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ

بحيث يجري إليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور، ولم يخالف في هذا أحد من العلماء إلا ما حكى عن داود بن علي الظاهري أن النهي يخص ببول الإنسان بنفسه وأن الغائط ليس كالبول، وكذا إذا بال في إياه ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء، وهذا الذي ذهب إليه خلاف إجماع العلماء وهو أقيح ما نقل عنه في الجمود على الظاهر والله أعلم.

قال العلماء: ويكره البول والتغوط بقرب الماء وإن لم يصل إليه لعموم نهى النبي ﷺ عن البراز في الموارد، ولما فيه من إيذاء المارين بالماء، ولما يخاف من وصوله إلى الماء والله أعلم.

وأما اتعماس من لم يستنج في الماء ليستنجي فيه فإن كان قليلاً بحيث ينجس بوقوع النجاسة فيه فهو حرام لما فيه من تلطخه بالنجاسة وتنجيس الماء، وإن كان كثيراً لا ينجس بوقوع النجاسة فيه، فإن كان جارياً فلا بأس به، وإن كان راكداً فليس بمحرم ولا تظهر كراهته لأنه ليس في معنى البول ولا يقاربه، ولو اجتنب الإنسان هذا كان أحسن والله أعلم.

٩٥- (٢٨٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَبُولُونَ أَحَدَكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ»^(١) ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ.

(١) وأما (الدائم) فهو الراكد.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبُولُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي»^(١) ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ»^(٢) [أخرجه البخاري: ٢٣٩].

(١) وقوله ﷺ: «الذي لا يجري» تفسير للدائم وإيضاح لمعناه، ويحتمل أنه احتراز به عن راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها، وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهية، ويؤخذ ذلك من حكم المسألة، فإن كان الماء كثيراً جارياً لم يحرم البول فيه لفهم الحديث ولكن الأولى اجتنابه، وإن كان قليلاً جارياً فقد قال: جماعة من أصحابنا يكرهه، والمختار أنه يحرم ولأنه يقرنه وينجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره وبغير غيره فيستعمله مع أنه نجس، وإن كان الماء كثيراً راكداً فقال أصحابنا: يكره ولا يحرم، ولو قيل يحرم لم يكن بعيداً فإن النهي يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والأكثرين من أهل الأصول، وفيه من المعنى أنه يقرنه، وربما أدى إلى تنجيته بالإجماع لتغيره أو إلى تنجيته عند أبي حنيفة ومن وافقه في أن الغدير الذي يتحرك بتحريك طرفه الآخر ينجس بوقوع نجس فيه.

(٢) فيه قوله ﷺ: «لا يبولون أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه» وفي الرواية الأخرى (لا يبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه)

على أنه يحرم اقتناء الكلب لغير حاجة، مثل أن يقتني كلباً إصجاباً بصورته أو للمفاخرة به فهذا حرام بلا خلاف، وأما الحاجة التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا الحديث بالترخيص لأحد ثلاثة أشياء وهي: الزرع والماشية والصيد وهذا جائز بلا خلاف، واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة الدور والدروب، وفي اقتنائه الجرو ليعلم، فمنهم: من حرمه لأن الرخصة إنما وردت في الثلاثة المقدمة، ومنهم من أباحه وهو الأصح لأنه في معناه، واختلفوا أيضاً فيما اقتنى كلب صيد وهو رجل لا يصيد والله أعلم.

٩٣- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.
كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ^(١) فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: وَرَخِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزُّرْعِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ الزُّرْعَ فِي الرِّوَايَةِ غَيْرَ يَحْيَى^(٢).

(١) وقول مسلم: حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل، قال: مسلم: وحديثه يحيى بن حبيب الحارثي قال: حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح وحديثي محمد بن حاتم قال: حدثنا يحيى بن سعيد ح وحديثي محمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الإسناد بمثله، هذه الأسانيد من جميع هذه الطرق ورجالها بصريون، وقد قلعنا مرات أن شعبة واسطي ثم بصري، ويحيى بن سعيد المذكور هو القطان والله أعلم.

(٢) وفيه قوله في آخر الباب: (وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى) هكذا هو في الأصول وهو صحيح، وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه: لم يذكر هذه الرواية إلا يحيى.

٢٨- باب النهي عن البول في الماء الراكد

٩٤- (٢٨١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: اخْتَرْنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.
عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ^(١).

(١) وأما (الراكد) القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه، والصواب المختار: أنه يحرم البول فيه لأنه ينجسه ويتلف ماله ويغير غيره باستعماله والله أعلم.

قال أصحابنا: وغيرهم من العلماء: والتغوط في الماء كالبول فيه وأقيح، وكذلك إذا بال في إياه ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب النهر

والقدر وصار مستعملاً فلا ترتفع عن باقيهما إلا على الوجه الشاذ والله أعلم.

٣٠- باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجدين،

وإن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها.

٩٨- (٢٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ

ابْن زَيْدٍ)، عَنْ نَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا^(١) بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ وَلَا تَزِرْ مَوْمَهُ»^(٢). قَالَ قَلْنَا: فَرَعَ دَعَا بِدَلْوٍ^(٣) مِنْ مَاءٍ، فَصَبَّ عَلَيْهِ^(٤). (أخرجه البخاري ٦٠٢٥).

(١) الأعرابي هو الذي يسكن البادية.

(٢) وقوله ﷺ: (لا تزرموه) هو بضم الشاء وإسكان الزاي ويعدها راء أي: لا تقطعوا، والإزرام القطع.

(٣) وأما الدلو ففيها لغتان التذكير والتأنيث، والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدلو المملوءة ماء.

(٤) أما أحكام الباب ففيه إثبات نجاسة بول الأدمي وهو مجمع عليه، ولا فرق بين الكبير والصغير بإجماع من يعتد به، لكن بول الصغير يكفي فيه الضح كما سنوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى، وفيه: احترام المسجد وتنزيهه عن الأقدار، وفيه أن الأرض تطهر بصب الماء عليها، ولا يشترط حفرها، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لا تطهر إلا بحفرها، وفيه أن غسالة النجاسة طاهرة، وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء، ولأصحابنا فيها ثلاثة أوجه: أحدها أنها طاهرة. والثاني نجسة. والثالث إن انفصلت وقد طهر المحل فهي طاهرة، وإن انفصلت ولم يطهر المحل فهي نجسة، وهذا الثالث هو الصحيح، وهذا الخلاف إذا انفصلت غير متغيرة، أما إذا انفصلت متغيرة فهي نجسة بإجماع المسلمين، سواء تغير طعمها أو لونها أو ريحها، وسواء كان التغير قليلاً أو كثيراً والله أعلم.

وفيه: الفرق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافاً أو عناداً، وفيه: دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله ﷺ «دعوه»، قال العلماء: كان قوله ﷺ دعوه لمصلحتين: إحداهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التنجيس قد حصل، فكان احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به. والثانية أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد والله أعلم.

٩٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً عَنْ

وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: (نَهَى أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ) الرَّوَايَةُ يَقْتَضِي مَرْفُوعَ أَيْ: لَا تَبَلْ ثُمَّ أَنْتَ تَفْتَسِلُ مِنْهُ. وَذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضاً جُزْمُهُ عَقْلاً عَلَى مَوْضِعِ يَبُولُنْ وَنَصْبِهِ بِإِضْمَارِ أَنْ وَاعْطَاءَ ثُمَّ حُكْمَ وَאוُ الْجَمْعِ، فَأَمَّا الْجُزْمُ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ الْمَنْهِي عَنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا دُونَ إِفْرَادِ أَحَدِهِمَا، وَهَذَا لَمْ يَقْلَهُ أَحَدٌ، بَلْ الْبَوْلُ فِيهِ مِنْهِيَ عَنْهُ، سِوَاهُ أَرَادَ الْاِغْتِسَالَ فِيهِ أَوْ مِنْهُ أَمْ لَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٩- باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد

٩٧- (٢٨٣) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو

الطَّاهِرِ وَاحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشْجِ، أَنَّ أَبَا السَّائِبِ^(١)، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ». فَقَالَا: كَيْفَ يَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا^(٢).

(١) أما أبو السائب فلا يعرف اسمه.

(٢) وأما أحكام المسألة فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم: يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلاً كان أو كثيراً، وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية. قال: الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي: أكره للجنب أن يغتسل في البثر معينة كانت أو دائمة، وفي الماء الراكد الذي لا يجري، قال الشافعي: وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هنا نصه، وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بمعناه، وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم، وإذا اغتسل في الجنبية فهل يصير الماء، مستعملاً؟ فيه تفصيل معروف عند أصحابنا، وهو أنه إن كان الماء قلتين فصاعداً لم يصير مستعملاً ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات، وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن انغمس فيه الجنب بغير نية ثم لما صار تحت الماء نوى ارتفعت جنبته وصار الماء مستعملاً، وإن نزل فيه إلى ركبته مثلاً ثم نوى قبل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملاً بالنسبة إلى غيره، وارتفعت الجنبية عن ذلك القدر المنغمس بلا خلاف، وارتفعت أيضاً عن القدر الباقي إذا غم انغماسه على المذهب الصحيح المختار المنصوص المشهور، لأن الماء إنما يصير مستعملاً بالنسبة إلى المتطهر إذا انفصل عنه.

وقال أبو عبد الله الحفصري من أصحابنا وهو بكسر الحاء وإسكان الضاد المعجمتين لا يرتفع عن باقيه والصواب الأول، وهذا إذا غم الانغماس من غير انفصاله، فلو انفصل ثم عاد إليه لم يجزئه ما يغسله به بعد ذلك بلا خلاف، ولو انغمس رجلان تحت الماء الناقص عن قلتين إن تصورا ثم نوبا دفعة واحدة ارتفعت جنبتهما وصار الماء مستعملاً، فإن نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت جنبته الناي وصار الماء مستعملاً بالنسبة إلى رفيقه فلا ترتفع جنبته على المذهب الصحيح المشهور، وفيه وجه شاذ أنها ترتفع، وإن نزل في إلى ركبتهما فنوبا ارتفعت جنبتهما عن ذلك

الدُّرَّازِيُّ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَذْكُرُ أَنَّ أَغْرَابِيًّا قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ فِيهَا، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ». فَلَمَّا فَرَّغَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبِ فَصَّبَ عَلَى بَوْلِهِ. [إخرجه البخاري ٢١٩، ٢٢١].

١٠٠- (٢٨٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (وَهُوَ عَمُ إِسْحَاقَ) قَالَ: يَتِمُّ نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ، فَقَامَ يُبَوِّئُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ. ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ». فَتَرَكُوهُ حَتَّى يَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلَحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ^(٢) قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. ^(٣) [إخرجه البخاري ٢١٩، ٢٢١].

(١) قوله: (فقال أصحاب رسول الله ﷺ مه مه) هي كلمة زجر، ويقال به به بالياء أيضاً، قال العلماء: هو اسم مبني على السكون معناه: اسكت، قال: صاحب المطالع: هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذا ثم حذف تخفيفاً، قال: وتقال مكررة مه مه، وتقال فردة مه، ومثله به به. وقال يعقوب: هي لتعظيم الأمر كيخ يخ، وقد تنون مع الكسر وتنون الأول ويكسر الثاني بنين تنوين، هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن أو كما قال: رسول الله ﷺ) فيه صيانة المساجد وتزيينها عن الأقدار والقذى والبصاق ورفع الأصوات والخصومات، والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك. وفي هذا الفصل مسائل ينبغي أن أذكر أطرافاً منها مختصرة.

أحدها: أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للمحدث؛ فإن كان جلوسه لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعدة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحباً، وإن لم يكن لشيء من ذلك كان مباحاً، وقال بعض أصحابنا: إنه مكروه وهو ضعيف.

الثانية: يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم، قال: ابن المنذر في الإشراف: رخص في النوم في المسجد ابن

المسيب والحسن وعطاء والشافعي، وقال ابن عباس: لا تتخفوه موقداً، وروي عنه أنه قال: إن كنت تنام فيه لصلاة فلا بأس. وقال الأوزاعي: يكره النوم في المسجد. وقال مالك: لا بأس بذلك للغرباء ولا أرى ذلك للحاضر. وقال أحمد: إن كان مسافراً أو شبهه فلا بأس وإن اتخذ مقيلاً أو مبيتاً فلا وهذا قول إسحاق، هذا ما حكاه ابن المنذر، واحتج من جوزه بنوم علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والغريين وثمامة بن أثال وصفوان بن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم. ويجوز أن يمكن الكافر من دخول المسجد بإذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير إذن.

الثالثة: قال: ابن المنذر أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد إلا أن يتوضأ في مكان يله أو يتأذى الناس به فإنه مكروه، ونقل الإمام والحسن ابن بطال المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والحفي وبابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم، وعن ابن سيرين ومالك وسحنون أنهم كرهوه تزيئاً للمسجد والله أعلم.

الرابعة: قال: جماعة من أصحابنا يكره إدخال البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة، لأنه لا يؤمن تنجيسهم المسجد ولا يجرم لأن النبي ﷺ طاف على البعير، ولا ينفي هذا الكراهة لأنه فعل ذلك بيئناً للجواز أو ليظهر ليقنتي به ﷺ والله أعلم.

الخامسة: يحرم إدخال النجاسة إلى المسجد، وأما من على بدنه نجاسة فإن خاف تنجيس المسجد لم يجز له الدخول فإن أمن ذلك جاز، وأما إذا اقتصد في المسجد فإن كان في غير إثناء فحرام، وإن قطر دمه في إثناء فمكروه، وإن بال في المسجد في إثناء ففيه وجهان أحدهما أنه حرام، والثاني مكروه.

السادسة: يجوز الاستلقاء في المسجد وهز الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله ﷺ.

السابعة: يستحب استحباً متاكداً كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم.

(٣) قوله: (فجاء بدلو فشنه عليه) يروى بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه: صبه، وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم.

٣١- باب حُكْم بَوْلِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ وَكَيْفِيَّةِ غَسْلِهِ

١٠١- (٢٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ ^(١) فَيُرْكَبُ عَلَيْهِمْ ^(٢)، فَأَتَتْهُ بِصَبِيٍّ قَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَتَبَعَهُ بَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ. ^(٣) [إخرجه البخاري ٢٢٢]

٥٤٦٨ و ٦٠٠٢ و ٦٣٥٥.

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ نَجَّارٍ.

١٠٣- (٢٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) الصبيان بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة. وحكى ابن دريد ضمها.

(٢) قوله (فبرك عليهم) أي: يدعو لهم ويمسح عليهم، وأصل البركة ثبوت الخبر وكثرته.

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِخْصَنٍ، أَنَّهَا أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، فَوَضَعَتْهُ فِي حَجَرِهِ، قَبَالَ، قَالَ: فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ. وَاحْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٢٢٣ وَ ٥٦٩٣. وَسَمَى بِهِ الْحَدِيثَ: ٢٢١٣.

(٣) وقولها (فيحتكمهم) قال: أهل اللغة: التحنك أن يمضغ النمر أو نحوه ثم يذلك به حنك الصغير، وفيه لغتان مشهورتان حنكه وحنكه بالتخفيف والتشديد، والرواية هنا (فيحتكمهم) بالتشديد وهي أشهر اللغتين.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(٤) أما أحكام الباب: ففيه استحباب تحنك المولود، وفيه: التبرك بأهل الصلاح والفضل، وفيه: استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك بهم، وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها، وفيه التندب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم، وفيه: مقصود الباب وهو أن يبول الصبي يكفي فيه النضج. وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور المختار: أنه يكفي النضج في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لا بد من غسله كسائر النجاسات والثاني أنه يكفي النضج فيهما. والثالث: لا يكفي النضج فيهما، وهذان الوجهان حكاهما صاحب التمهيد من أصحابنا وغيره وهما شاذان ضعيفان، وعن قال: بالفرق علي بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وجماعة من السلف وأصحاب الحديث وابن وهب من أصحاب مالك رضي الله عنهم، وروي عن أبي حنيفة، وعن قال: بوجوب غسلهما: أبو حنيفة ومالك في المشهور عنهما وأهل الكوفة.

وَقَالَ: فَذَعَا بِمَاءٍ فَرَشَهُ.

١٠٤- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِخْصَنٍ (وَكَاثَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ اللَّائِي بَاتِعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، أَحَدَ بَنِي أَسَدِ ابْنِ خَزِيمَةَ) قَالَ: أَخْبَرْتَنِي، أَنَّهَا أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَلْغُ أَنْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَخْبَرْتَنِي، أَنَّ ابْنَهَا ذَاكَ بَالَ فِي حَجَرٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ^(١) عَلَى قُرْبِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ غَسْلًا.

وأعلم أن هذا الخلاف إنما هو في كيفية تطهير الشيء الذي يبال عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته. وقد نقل بعض أصحابنا إجماع العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه لم يخالف فيه إلا داود الظاهري. قال: الخطابي وغيره: وليس تجوز من جواز النضج في الصبي من أجل أن بوله ليس بنجس ولكنه من أجل التخفيف في إزالته فهذا هو الصواب. وأما ما حكاه أبو الحسن بن بطال ثم القاضي عياض عن الشافعي وغيره أنهم قالوا: بول الصبي طاهر فينضج فحكاية باطلة قطعاً.

(١) وأما حقيقة النضج هنا فقد اختلف أصحابنا فيها، فذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبنغوي إلى أن معناه: أن الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر، قالوا: وإنما يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهذا لا يشترط بالاتفاق. وذهب إمام الحرمين والمحققون إلى أن النضج أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره، بخلاف المكثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من الحبل وإن لم يشترط عصره وهذا هو الصحيح المختار، ويدل عليه قولها (فنضحه ولم يغسله) وقولها فرشه أي: (نضحه) والله أعلم.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ^(١) قَبَالَ فِي حَجَرِهِ،^(٢) فَذَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

(١) وقولها (يصي يرضع) هو يفتح الباء أي: رضيع وهو الذي لم ينظم.

(٢) يقال يفتح الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان.

٣٢- باب حكم المني ١٠٥- (٢٨٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ^(١) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ^(٢)، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ^(٣)، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى،

أَنْ رَجُلًا نَزَلَ بِعَائِشَةَ، فَأَصْبَحَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّمَا كَانَ يُجِزُّكَ^(١) إِنْ رَأَيْتَهُ، أَنْ تَغْسِلَ مَكَانَهُ، فَإِنْ لَمْ تَرَ، نَضَحْتَ حَوْلَهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتِي أَفْرَكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُكًا، فَيَصْلِي فِيهِ^(٢).

(١) وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان.

(٢) وأما خالد الثاني فهو الحذاء. وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري.

(٣) زياد بن كلب التميمي الحنظلي الكوفي.

(٤) وفيه قولها (كان يجزلك) هو بضم الياء وبالهمز.

(٥) وأما حقيقة النضح هنا فقد اختلف أصحابنا فيها، فذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبنوي إلى أن معناه: أن الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كساتر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر، قالوا: وإنما يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهنا لا يشترط بالاتفاق. وذهب إمام الحرمين والمحققون إلى أن النضح أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وترده وتقاطره، بخلاف المكثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من الحبل وإن لم يشترط عصره وهنا هو الصحيح المختار، ويدل عليه قولها (نفضحه ولم ينسله) وقولها فرشه أي: (نفضحه) والله أعلم.

ثم إن النضح إما يجزي ما دام الصبي يقتصر به على الرضاع، أما إذا أكل الطعام على جهة التغذية فإنه يجب الغسل بلا خلاف والله أعلم.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ عِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَهَمَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ فِي الْغَنِيِّ، قَالَتْ: كُنْتُ أَفْرَكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَنٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُرْوَةَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُعْبِرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَهْدِيٍّ ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ الْأَحْذَبِ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ وَمُعْبِرَةَ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي حَتِّ الْغَنِيِّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

نَحْوَ حَدِيثِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ.

١٠٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

١٠٨- (٢٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ عَنِ الْغَنِيِّ يُصِيبُ ثَوْبَ الرَّجُلِ، أَيُغْسِلُهُ أَمْ يَغْسِلُ الثَّوْبَ؟ فَقَالَ:

أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْسِلُ الْغَنِيَّ ثُمَّ يَخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْغَسْلِ فِيهِ. [راخرجه البخاري ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢].

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، كُلُّهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ فَحَدِيثُهُ كَمَا قَالَ: ابْنُ بِشْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْسِلُ الْغَنِيَّ.

وَأَمَّا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ فَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٩- (٢٩٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ^(١) الْخَثَمِيُّ أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ شَيْبَةَ ابْنِ عُرْقَدَةَ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْلَمْتُ فِي ثَوْبِي، فَمَسَسْتُهَا فِي الْمَاءِ، فَأَرَانِي جَارِيَةً لِعَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتَهَا، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّاسُ فِي مَنَابِيهِ، قَالَتْ: هَلْ رَأَيْتَ فِيهِمَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَلَوْ رَأَيْتَ شَيْئًا غَسَلْتَهُ،^(٣) لَقَدْ رَأَيْتِي وَإِنِّي لَأَحْكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَا بَسًا بِظُفْرِي^(٤).

(١) هو بجم مفتوحة ثم واو مشددة ثم ألف ثم سين مهملة.

(٢) هو يفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وفتح القاف.

(٣) وفيه قولها: (فلو رأيت شيئاً غسلته) هو استغهام إنكار حذفت منه الهزة تقديره أكنت غاسله معتقداً وجوب غسله؟ وكيف تفعل هذا وقد كنت أحكم من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري؟ ولو كان نجساً لم

يتركه النبي ﷺ ولم يكف بحكه والله أعلم.

(٤) وقد استدلت جماعة من العلماء بهذا الحديث على طهارة رطوبة فرج المرأة، وفيها خلاف مشهور عندنا وعند غيرنا، والأظهر طهارتها، وتعلق المحتجون بهذا الحديث بأن قالوا الاحتلام مستحيل في حق النبي ﷺ لأنه من تلاعب الشيطان بالتائم، فلا يكون المني الذي على ثوبه ﷺ إلا من الجماع، ويلزم من ذلك مرور المني على موضع أصاب رطوبة الفرج، فلو كانت الرطوبة نجسة لتنجس بها المني ولما تركه في ثوبه ولما اكتفى بالفرك، وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين: أحدهما جواب بعضهم أنه يتمتع استحالة الاحتلام منه ﷺ وكونها من تلاعب الشيطان، بل الاحتلام منه جائز ﷺ وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زيادة المني يخرج في وقت. والثاني: أنه يجوز أن يكون ذلك المني حصل بمقدمات جماع فسقط منه شيء على الثوب، وأما المتلطف بالرطوبة فلم يكن على الثوب والله أعلم.

٣٣- باب نجاسة الدم وكيفية غسله

١١٠- (٢٩١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِحْدَانَا يُصِيبُ ثَوْبَهَا مِنْ دَمِ الْخَيْضَةِ،^(١) كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «تَحْتَهُ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ تَغْسِلُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ».

[أخرجه البخاري ٢٢٧ و ٣٠٧].

(١) الحيضة بفتح الحاء أي: الحيض، ومعنى تحته تقشره وتحكه وتنحته، ومعنى تقرضه تقطعه بأطراف الأصابع مع الماء ليطحل، وروي تقرضه بفتح التاء وإسكان القاف وضم الراء، وروي بضم التاء وفتح القاف وكسر الراء المشددة، قال القاضي عياض: رويناه بهما جميعاً، ومعنى تنضحها تغسلها وهو بكسر الصاد كذا قاله الجوهري وغيره. وفي هذا الحديث وجوب غسل النجاسة بالماء، ويؤخذ منه أن من غسل بالخل أو غيره من المائعات لم يجزه لأنه ترك المأمور به، وفيه أن الدم نجس وهو بإجماع المسلمين، وفيه أن إزالة النجاسة لا يشترط فيها العدد بل يكفي فيها الإبقاء، وفيه غير ذلك من الفوائد.

وأعلم أن الواجب في إزالة النجاسة الإبقاء، فإن كانت النجاسة حكمية وهي التي لا تشاهد بالعين كالبول ونحوه وجب غسلها مرة ولا تجب الزيادة، ولكن يستحب الغسل ثالثة وثالثة لقوله ﷺ: «إِذَا اسْتَقِظ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْسِلْ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا» وقد تقدم بيانه. وأما إذا كانت النجاسة عينية كالدم وغيره فلا بد من إزالة عينها، ويستحب غسلها بعد زوال العين ثالثة وثالثة، وهل يشترط عصر الثوب إذا غسله؟ فيه وجهان الأصح أنه لا يشترط، وإذا غسل النجاسة العينية فبقي لونها لم يضره، بل قد حصلت الطهارة، وإن بقي طعمها فالثوب نجس فلا

بد من إزالة الطعم، وإن بقيت الرائحة فيه قولان للشافعي أفصحهما يطهر والثاني لا يطهر والله أعلم.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ سَالِمٍ وَمَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ وَعُمَرُو ابْنُ الْحَارِثِ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ.

٣٤- باب الدليل على نجاسة البول

ووجوب الاستبراء منه

١١١- (٢٩٢) حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمَا لَيَعْلَبَانِ، وَمَا يَعْلَبَانِ فِي كَبِيرٍ»^(١) أَمَا احْدَعُمَا فَكَانَ يَمْنِي بِالنِّمِصَةِ،^(٢) وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِ مِنْ بَوْلِهِ»^(٣). قَالَ: فَدَعَا بِعَسِيبٍ^(٤) رَطْبٍ فَشَقَّهُ بَاثْنَيْنِ،^(٥) ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا، مَا لَمْ يَبْسَ»^(٦) [أخرجه البخاري: ٢١٨، ١٣٦١، ١٣٧٨،

٢١١٦، ٦٠٥٥].

(١) وأما قوله ﷺ: «وما يعذبان في كبير» فقد جاء في رواية البخاري: «وما يعذبان في كبير وأنه لكبير كان أحدهما لا يستبر من البول» الحديث ذكره في كتاب الأدب في باب النعمة من الكبار، وفي كتاب الوضوء من البخاري أيضاً: «وما يعذبان في كبير بل إنه كبير» ثبت بهاتين الزياتين الصحيحتين أنه كبير، فيجب تأويل قوله ﷺ وما يعذبان في كبير. وقد ذكر العلماء فيه تأويلين: أحدهما أنه ليس بكبير في زعمهما. والثاني أنه ليس بكبير تركه عليهما. وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى تأويلًا ثالثاً: أي: ليس بأكبر الكبار، قلت: فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما أي: لا يترهم أحد أن التعذيب لا يكون إلا في أكبر الكبار الموقفات فإنه يكون في غيرها والله أعلم.

وسب كونهما كبيرين أن عدم التزهر من البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشي بالنيمة والسعي بالفساد من أقبح القايح، لا سيما مع قوله ﷺ: «كان عشي» بلفظ كان التي للحالة المستمرة غالباً والله أعلم.

وأما وضعه ﷺ الجريدتين على القبر فقال العلماء: معمول على أنه ﷺ سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعة ﷺ بالتخفيف عنهما إلى أن يبسا.

وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين فأجبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهما ما دام القضيان رطبان. وقيل: يشمل أنه ﷺ كان يدعو لهما تلك المدة. وقيل: لكونهما يسبحان ما داما رطبين وليس للباس تسبيح، وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ قالوا: معناه وإن من شيء حي، ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه، فحياة الخشب ما لم ييس، والحجر ما لم يقطع، وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عموم، ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحاً مترهاً بصورة حاله؟ والمحققون على أنه يسبح حقيقة، وقد أخبر الله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يهبط من خشية الله﴾ وإذا كان العقل لا يحيل جعل التميز فيها وجاء النص به وجب المصير إليه والله أعلم. واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لأنه إذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريد فتلاوة القرآن أولى والله أعلم. وقد ذكر البخاري في صحيحه أن بريدة بن الحبيب الأسلمي الصحابي ﷺ أوصى أن يجعل في قبره جريدتان، ففيه أنه ﷺ تبرك بفعل مثل فعل النبي ﷺ. وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الأخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا أصل له ولا وجه له والله أعلم. وأما فقه الباب ففيه إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافاً للممثلة، وفيه نجاسة الأبوال للرواية الثانية لا يستتره من البول، وفيه غلظ تحريم النيمة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم.

(٢) وأما النيمة فحقيقتها نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد، وقد تقدم في باب غلظ تحريم النيمة من كتاب الإيمان ببيانها واضحاً مستقصى.

(٣) وأما قول النبي ﷺ: (لا يستتر من بوله) فروي ثلاث روايات: يستتر بتاتين مثنيتين، ويستتره بالزاي والهاء، ويستبرئ بالباء الموحدة والهمزة، وهذه الثالثة في البخاري وغيره وكلها صحيحة ومعناها لا يتجنبه ويحترز منه والله أعلم.

(٤) أما العسيب فيفتح العين وكسر السين المهملتين وهو الجريد والنص من النخل ويقال له العنكال.

(٥) وقوله (بائتين) هذه الباء زائدة للتوكيد واثنتين منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيحة معروفة.

(٦) ويسا مفتوح الباء الموحدة قبل السين ويموز كسرهما لغتان.

١١١- () حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَكَانَ الْآخَرُ لَا يَسْتَتِرُهُ عَنِ الْبَوْلِ (أَوْ مِنَ الْبَوْلِ)» [أخرجه البخاري: ٦٠٥٢].



٣- كتاب الحَيْضِ

١- باب مُبَاشَرَةِ الْحَائِضِ فَوْقَ الْإِزَارِ

١- (٢٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِيزَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ إِحْدَانَا، إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأْتَرُ بِإِزَارٍ، ثُمَّ يَبَاشِرُهَا. [إخرجه البخاري ٣٠٠ و ٢٠٣٠].

٢- (٢٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْثَانِيِّ (ج).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ^(١) إِحْدَانَا، إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْتَرُ^(٢) فِي فَوْرٍ حَيْضَتِهَا^(٣)، ثُمَّ يَبَاشِرُهَا. قَالَتْ: وَإَيْكُمْ يَمْلِكُ إِرْتَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْتَهُ^(٤). [إخرجه البخاري ٣٠٢].

(١) هكذا وقع في الأصول في الرواية في الكتاب عن عائشة «كان إحْدَانًا» من غير تاء في كان وهو صحيح، فقد حكى سيويه في كتابه في باب ما جرى من الأسماء التي هي من الأفعال، وما أشبهها من الصفات مجرى الفعل، قال: وقال بعض العرب: قال امرأة فهذا نقل الإمام هذه الصيغة، أنه يجوز حذف التاء من فعل ماله فرج من غير فصل، وقد نقله أيضاً الإمام أبو الحسين بن خروف في شرح الجمل، وذكره آخرون، ويجوز أن تكون (كان) هنا التي للشان والقصة، أي: كان الأمر أو الحال ثم ابتلت فقالت: إحْدَانًا إذا كانت حائضاً أمرها والله أعلم.

(٢) وقولها: (أن تأتري) معناه: تشد إزاراً تستر سرتها وما تحتها إلى الركبة فما تحتها.

(٣) وقولها: (في فور حيضتها) هو بفتح الفاء وإسكان الراء معناه: معظمها وقت كثرتها، والحيضة بفتح الحاء أي الحيض.

(٤) وقولها: (وأيكم يملك إرتيه) أكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع

إسكان الراء، ومعناه عضوه الذي يستمتع به أي الفرج، ورواه جماعة بفتح الهمزة والراء، ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع، والمقصود أملككم أنفسه فيأمن مع هذه المباشرة الوقوع في الحرم، وهو مباشرة فرج الحائض، واختار الخطابي هذه الرواية وأنكر الأولى وعابها على المحدثين والله أعلم.

وأما الحيض: فاصله في اللغة السيلان، وحائض الوادي إذا سال، قال الأزهري والهروي وغيرهما من الأئمة: الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة، يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها، والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه، قالوا: ودم الحيض يخرج من قعر الرحم، ودم الاستحاضة يسيل من العاذل، بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة، وهو عرق فمه الذي يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره، قال أهل اللغة: يقال حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً ومحاضاً فهي حائض بلا هاء، هذه اللغة الفصيحة المشهورة، وحكى الجوهري عن القراء حائضة بالهاء، ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطمنت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد، وزاد بعضهم اكبرت وأعصرت بمعنى حاضت.

وأما أحكام الباب: فاعلم أن مباشرة الحائض أقسام: أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج، فهذا حرام بإجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة، قال أصحابنا: ولو اعتقد مسلم حل جماع حائض في فرجها صار كافراً مرتدًا، ولو فعله إنسان غير معتقد حله، فإن كان ناسياً أو جاهلاً بوجود الحيض أو جاهلاً بتحريمه أو مكرهاً فلا إثم عليه ولا كفارة، وإن وطنها عاملاً عالماً بالحيض والتحريم غتاراً فقد ارتكب معصية كبيرة، نص الشافعي على أنها كبيرة وتجب عليه التوبة، وفي وجوب الكفارة قولان للشافعي: أصحهما وهو الجليلد وقول مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين وجاهير السلف: أنه لا كفارة عليه، وعن ذهب إليه من السلف عطاء وابن أبي مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والأزهري وأبو الزناد وربيعة وحماد بن أبي سليمان وأيوب السخيتي وسفيان الثوري والليث بن سعد رحمهم الله تعالى أجمعين، والقول الثاني: وهو القديم الضعيف أنه يجب عليه الكفارة، وهو مروى عن ابن عباس والحسن البصري وسعيد بن جبير وقسادة والأوزاعي وإسحاق وأحمد في الرواية الثانية عنه، واختلف هؤلاء في الكفارة، فقال الحسن وسعيد: عتق رقبة، وقال الباقر: دينار أو نصف دينار، على اختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار ونصف الدينار، هل الدينار في أول الدم ونصفه في آخره أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد انقطاعه، وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع: «من أتى امرأته وهي حائض فليصدق بدينار أو نصف دينار» وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ، فالصواب أن لا كفارة والله أعلم.

القسم الثاني: المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة، بالذكر، أو بالقبلة، أو بالعائقة، أو اللبس، أو غير ذلك، وهو حلال باتفاق العلماء، وقد نقل الشيخ أبو حامد الإسفراييني وجماعة كثيرة الإجماع على هذا، وأما ما حكى عن عبيدة السلماني وغيره من أنه لا يباشر شيئاً منها بشيء منه فشاذ منكر غير معروف ولا مقبول، ولو صح عنه لكان مردوداً بالأحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي ﷺ فوق الإزار، وإذنه في ذلك بإجماع المسلمين قبل المخالف وبعده، ثم إنه لا

٥- (٢٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَبِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ..

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: يَتِمُّنَا أَنَا مُضْطَجِعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخِمِيلَةِ^(١) إِذْ حِضْتُ، فَانْسَلَّتْ^(٢)، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي^(٣) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْفِيسْتِ؟»^(٤) قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَانِي فَأَضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الْخِمِيلَةِ^(٥).

قَالَتْ: وَكَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ، فِي الْأَنْاءِ الْوَاحِدِ، مِنَ الْجَنَابَةِ. إخرجه البخاري ٢٩٨ ٢٢٢ ٢٢٣ ١٩٢٩. وسأني عند مسلم مختصراً برقم: ٢٩٦. وسأني قطعة الضمير وهو صائم برواية عمر ابن أبي سلمة عند مسلم برقم: ١١٠٨.

(١) الخميطة بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم، قال أهل اللغة: الخميطة والضمير بفتح الميم هي القטיפ، وكل ثوب له خل من أي شيء كان، وقيل: هي الأسود من الثياب.

(٢) وقولها: (انسلت) أي: ذهبت في خفية، ويحتمل ذهابها أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ، أو تقلدت نفسها ولم تر تربصها لضاجعته ﷺ، أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم.

(٣) وقولها: (فأخذت ثياب حياضي) هي بكسر الحاء، وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لزمن الحيض، هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حياضي في هذا الموضع، قال القاضي عياض: ويحتمل فتح الحاء هنا أيضاً أي الثياب التي لبسها في حال حياضي، فإن الحيضة بالفتح هي الحيض.

(٤) قوله ﷺ: (انفست) هو بفتح النون وكسر الفاء، وهذا هو المعروف في الرواية؛ وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه حاضت، وأما في الولادة فيقال: نفست بضم النون وكسر الفاء أيضاً، وقال الهروي: في الولادة نفست بضم النون وفتحها، وفي الحيض بالفتح لا غير، وقال القاضي عياض: روايتنا فيه في مسلم بضم النون هنا، قال: وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح، وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة، وذكر ذلك غير واحد، وأصل ذلك كله خروج الدم، والدم يسمى نفساً والله أعلم.

(٥) أما أحكام الباب: ففيه جواز النوم مع الحائض، الاضطجاع معها في لحاف واحد، إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقة البشرة فيما بين السرة والركبة، أو يمنع الفرج وحده عند من لا يجرم إلا الفرج، قال العلماء: لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة، ولا يكره وضع يدها في شيء من المائعات، ولا يكره غسلها رأس زوجها، أو غيره من محارمها وترجيله، ولا يكره طبخها وعجنها وغير ذلك من الصنائع، وسورها وعرقها طاهران، وكل هذا متفق عليه، وقد نقل

فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من الدم أو لا يكون، هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء للأحاديث المطلقة، وحكى المحامي من أصحابنا وجهاً لبعض أصحابنا، أنه يجرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة إذا كان عليه شيء من دم الحيض، وهذا الوجه باطل لا شك في بطلانه والله أعلم.

القسم الثالث: المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والبربر، وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا: أصحها عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام، والثاني أنها ليست بحرام ولكنها مكروهة كراهة تنزيه، وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار، والوجه الثالث إن كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج ويقيم من نفسه باجتنابه إما لضعف شهوته وإما لشدة ورعه. جاز وإلا فلا، وهذا الوجه حسن قاله أبو العباس البصري من أصحابنا، ومن ذهب إلى الوجه الأول وهو التحريم مطلقاً مالك وأبو حنيفة، وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقادة، ومن ذهب إلى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكم والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن وأصعب وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر وداود، وقد قلنا أن هذا المذهب أقوى دليلاً، واحتجوا بحديث أنس الآتي: «أصنعوا كل شيء إلا النكاح» قالوا: وأما اقتصار النبي ﷺ في مباشرته على ما فوق الإزار فمحمول على الأسباب والله أعلم.

واعلم أن تحريم الوطء والمباشرة على قول من يجرهما يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تفتسل، أو تميم إن علمت الماء بشرطه، هذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجماهير السلف والخلف، وقال أبو حنيفة: إذا انقطع الدم لأكثر الحيض حل وطؤها في الحال، واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ والله أعلم.

٣- (٢٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَادٍ. عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَاشِرُ نِسَاءَهُ فَوْقَ الْإِزَارِ، وَهُنَّ حَيْضٌ. إخرجه البخاري ٣٠٣.

٢- باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ٤- (٢٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْطَجِعُ مَعِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ.

(١) وقولها: (وهو مجاور) أي: متعكف، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف، وسيأتي في باب إن شاء الله تعالى. وما تقدمه أن فيه: أن المتعكف إذا خرج بعضه من المسجد كيدته ورجله ورأسه لم يبطل اعتكافه. وأن من حلف أن لا يدخل داراً أو لا يخرج منها فادخل أو أخرج بعضه لا يحنث والله أعلم.

وفيه: جواز استخدام الزوجة في الغسل والطبخ والحيز وغيرها برضاها، وعلى هذا تطايرت دلائل السنة وعمل السلف وإجماع الأمة. وأما بغير رضاها فلا يجوز، لأن الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها وملازمة بيته فقط والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي، فَأَرْجُلُ رَأْسَهُ وَأَنَا حَائِضٌ. وَارْجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٩٥ وَ ٢٩٦ وَ ٢٠٢٨.

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِلَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ. وَارْجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٠١ وَ ٢٠٣١.

١١- (٢٩٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْزَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَيْبٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَاوليني الْخُمْرَةَ»^(١) مِنَ الْمَسْجِدِ^(٢). قَالَتْ فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «إِنْ حِضَّتْكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ»^(٣).

(١) أما الخمرة فيضم الحاء وإسكان الميم. قال المروزي وغيره: هي هذه السجادة، وهي ما يضع عليه الرجل جزء وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص، هكذا قاله المروزي والأكثر. وصرح جماعة منهم بأنها لا تكون إلا هذا القدر. وقال الخطابي: هي السجادة يسجد عليها المصلي. وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس ؓ قال: «جاءت فارة فأخذت حجر الفيلة فجاءت بها فالتقت بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرق منها مثل موضع درهم» فهذا تصريح بإطلاق الخمرة على ما زاد على قدر الوجه. وسمت خمرة لأنها تحمر الوجه أي تنظفه، وأصل التخميم التغطية، ومنه خمار المرأة، والخمر لأنها تنظفي العقل.

(٢) وقولها: (من المسجد) قال القاضي عياض ؓ: معناه أن النبي ﷺ قال لها ذلك من المسجد، أي هو في المسجد لتناوله إياها من خارج

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه في مذاهب العلماء إجماع المسلمين على هذا كله، ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة، وأما قول الله تعالى: «فَاعْتَرَلُوا نِسَاءَ الْبَيْتِ وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ حَيْضٍ حَتَّى يُطَهَّرُوا» فالمراد اعتزلوا وطامن ولا تقربوا وطامن والله أعلم.

٣- باب جواز غسل الخائض رأس زوجها وتزجيله وطهارة سورتها والاعتكاف في حجرتها وقراءة القرآن فيه^(١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يلني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان)، وفي رواية: (فأغسله) وفيه حديث متولة الخمرة وغيره قد تقدم مقصود فقه هذا الباب في الذي قبله.

٦- (٢٩٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا اعْتَكَفَ^(١)، يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأَرْجُلُهُ^(٢)، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ الْإِنْسَانِ. وَارْجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٩٢٥.

(١) وأصل الاعتكاف في اللغة: الحبس، وهو في الشرع حبس النفس في المسجد خاصة مع النية.

(٢) وتزجيل الشعر تسريحه، وهو نحو قولها فأغسله.

٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ بَنَتَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ، وَالْمَرْيَضُ فِيهِ، فَمَا اسْتَأْذَنَهُ إِلَّا وَأَنَا مَارَةٌ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ، إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا.

وقال ابن رُمح: إِذَا كَانُوا مُعْتَكِفِينَ. وَارْجَعَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٠٢٩ وَ ٢٠٤٦.

٨- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ..

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مُجَاوِرٌ^(١)، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ.

هو القدر من اللحم. وقال الخليل: هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم العين، ويقال عرقت العظم وتعرقته واعترقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك والله أعلم.

١٥- (٣٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّي، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ. (١) [أخرجه البخاري ٢٩٧ و٧٥٤٩].

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ يتكبر في حجري وأنا حائض فقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وقرب موضع النجاسة والله أعلم.

١٦- (٣٠٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا، إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ، لَمْ يُؤْكَلُوا وَلَمْ يُجَامِعُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ (١) فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ (٢) [القرة: ٢٢٢]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ». فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أَسِيدُ ابْنِ حُضَيْرٍ (٣) وَعَبَادُ ابْنِ بَشْرِ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. فَلَا نَجَامِعُهُمْ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَشْنَا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا (٤) فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ بَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمَا، فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا.

(١) قوله: (ولم يجامعوه في البيوت) أي: لم يخالطوه ولم يسكنوه في بيت واحد.

(٢) قوله تعالى: (ويسألك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أما المحيض الأول: فالمراد به الدم. وأم الثاني: فاختلف فيه، فمذهبنا أنه المحيض ونفس الدم، وقال بعض العلماء: هو الفرج. وقال الآخرون: هو زمن الحيض والله أعلم.

(٣) قوله: (فجاء أسيد بن حضير) هما بضم أولهما وحضير بالحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة.

(٤) قوله: (وجد عليهما) أي غضب.

٤- باب المذني

١٧- (٣٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

المسجد، لا أن النبي ﷺ أمرها أن تخرجها له من المسجد، لأنه ﷺ كان من المسجد معتكفاً وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض، لقوله ﷺ: «إن حيضتك ليست في يدك» فإذا خافت من إدخال يدها المسجد. ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (إن حيضتك ليست في يدك) فهو بفتح الحاء، هنا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح. وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ، وصوابها بالكسر أي الحالة والميتة. وأكرر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال: الصواب هنا ما قاله المحدثون من الفتح، لأن المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا شك، لقوله ﷺ: «ليست في يدك» معناه: أن النجاسة التي يصاب المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك، وهذا بخلاف حديث أم سلمة «فاخذت ثياب حبيتي» فإن الصواب فيه الكسر، هنا كلام القاضي عياض. وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه الله أعلم.

١٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ خُجَّاجٍ وَابْنِ أَبِي غِيَّةٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَاوِلُهُ الْخُمُوزَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «تَنَاوِلُهَا، فَإِنَّ الْحَيْضَةَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ».

١٣- (٢٩٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

قال زهير: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي خَارِمْ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيَّنَّمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! تَنَاوِلِي الشُّوبَ». فَقَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «إِنْ حَيِضْتِ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ» فَنَاقَلَتْهُ.

١٤- (٣٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ وَسَعْيَانَ، عَنِ الْمُقَدَّمِ ابْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَتَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيٍّ، فَيَشْرَبُ، وَاتَّعَرَّقَ الْعَرَقُ (١) وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَتَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيٍّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ: فَيَشْرَبُ.

(١) وقولها: (وتعرق العرق) هو بفتح العين وإسكان الراء، وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الأنهر في معناه. وقال أبو عبيد:

وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَهَشِيمٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَعْلَى (وَيَكُنَى أَبَا يَعْلَى) عَنْ ابْنِ الْحَكِيمِ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً^(١) وَكُنْتُ اسْتَحْبِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، لِمَكَانِ ابْنَتِي، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ ابْنَ الْأَسْوَدِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «يَغْفِيلُ ذَكَرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ». [إخرجه البخاري ١٣٢ و ١٧٨ و ٢٦٩ و]

(١) قوله: (كنت رجلاً مذاءً أي: كثير المني، وهو يفتح الميم وتشديد الذال بالمد. وأما حكم خروج المذي، فقد أجمع العلماء على أنه لا يوجب الغسل. قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والجماعير: يوجب الوضوء لهذا الحديث. وفي الحديث من الفوائد أنه لا يوجب الغسل، وأنه يوجب الوضوء، وأنه نجس، ولهذا أوجب ﷺ غسل الذكر، والمراد به عند الشافعي والجماعير غسل ما أصابه المذي لا غسل جميع الذكر، وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما إيجاب غسل جميع الذكر. وفيه أن الاستنجاء بالحجر، إنما يجوز الاقتصاد عليه في النجاسة المعتادة وهي البول والغائط، أما التادر كالدمل والمذي وغيرهما فلا بد فيه من الماء، وهذا أصح القولين في مذهبه. وللقاتل الآخر بجواز الاقتصاد في على الحجر قياساً على المعتاد، أن يجيب عن هذا الحديث بأنه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستنجي بالماء، أو يحمله على الاستحباب. وفيه جواز الاستنابة في الاستقاء، وأنه يميز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به، لكون علي أقصر على قول المقداد مع ثبوت من سؤال النبي ﷺ، إلا أن هذا قد ينافي فيه ويقال فلعل علياً كان حاضراً مجلس رسول الله ﷺ وقت السؤال، وإنما استحبا أن يكون السؤال منه بنفسه. وفيه استحباب حسن العشرة مع الأصهار، وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بمحضرة أيتها وأخيها وبغيرهم من أقاربها، ولهذا قال علي ﷺ: فكن استحي أن أسأل رسول الله ﷺ لكان ابنته. معناه: أن المذي يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة وقبلها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم.

١٨- (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مُنْذِرًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَحَبَّتْ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْمَذْيِ^(١) مِنْ أَجْلِ قَاطِمَةَ، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «مِنْهُ الرُّضْوُ».

(١) في المذي لغات: مذي يفتح الميم وإسكان الذال، ومذي بكسر الذال وتشديد الياء، ومذي بكسر الذال وتخفيف الياء، فالأوليان مشهورتان، أولاهما أفصحهما وأشهرهما، والثالثة حكاهما أبو عمرو الزاهد عن ابن الأعرابي، ويقال مذي وأمذي ومذي الثالثة بالتشديد، والمذي ماء أبيض رقيق لزج، يخرج عند شهوة لا بشهوة ولا دق، ولا يعقبه قسور، وربما لا يحس بخروجه، ويكون ذلك للرجل والمرأة، وهو في النساء أكثر منه في

الرجال والله أعلم.

١٩- (وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بَكْرِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)) قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَرْسَلْنَا الْمُقَدَّادَ ابْنَ الْأَسْوَدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَذْيِ يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ، كَيْفَ يَفْعَلُ بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَضَّأُ وَانْضَحَ فَرَجَكَ»^(٢).

(١) قوله في الإسناد الأخير من الباب: (وحدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال: قال حماد بن خالد: سألت مخرمة هل سمعت من أبيك؟ فقال: لا. وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس، وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني. وقد قال النسائي أيضاً في سننه: مخرمة لم يسمع من أبيه شيئاً، وروى النسائي هذا الحديث من طرق، وبعضها طريق مسلم هذه المذكورة، وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال: أرسل علي المقداد، هكذا أتى به مرسلاً. وقد اختلف العلماء في سماع مخرمة من أبيه، فقال مالك ﷺ: قلت لمخرمة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه؟ فحلف بالله لقد سمعته، قال مالك: وكان مخرمة رجلاً صالحاً. وكذا قال معن بن عيسى: إن مخرمة سمع من أبيه، وذهب جماعات إلى أنه لم يسمعه. قال أحمد بن حنبل: لم يسمع مخرمة من أبيه شيئاً إنما يروي من كتاب أبيه، وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة: بقال وقع إليه كتاب أبيه ولم يسمع منه. وقال موسى بن سلمة: قلت لمخرمة حدثك أبوك؟ فقال: لم أدرك أبي ولكن هذه كبة. وقال أبو حاتم: مخرمة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه، وقال علي بن المنيني: ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشيء البسير. ولم أجد أحداً بالمدينة يخبر عن مخرمة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي والله أعلم.

فهذا كلام أئمة هذا الفن، وكيف كان فتمت الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطريق، ومن الطريق التي ذكرها غيره والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: (وانضح فرجك) فمعناه: اغسله فإن النضح يكون غسلاً ويكون رشاً، وقد جاء في الرواية الأخرى يغسل ذكره فيتعين حل النضح عليه، وانضح بكسر الضاد وقد تقدم بيانه.

٥- باب غَسْلِ الْوُجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ

٢٠- (٣٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ،

ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ. ^(١) وإخرجه البخاري ٦٣١٦. وسناني مطبوعاً عند مسلم برقم: ٧٦٣.

(١) فيه: (ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قام من الليل فقصى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) الظاهر والله أعلم أن المراد بقضاء الحاجة الحدث، وكذا قاله القاضي عياض. والحكمة في غسل الوجه إذهاب النعاس وأتار النوم. وأما غسل اليد فقال القاضي: لعله كان لشيء ناهما، وفي هذا الحديث أن النوم بعد الاستيقاظ في الليل ليس بمكروه. وقد جاء عن بعض زهاد السلف كراهة ذلك، ولعلهم أرادوا من لم يأمن استغرق النوم بحيث يفوته وظيفته ولا يكون مخالفاً لما فعله النبي ﷺ، فإنه ﷺ كان يأمن من فوات أوراده ووظيفته والله أعلم.

٦- باب جَوَازِ نَوْمِ الْجُنْبِ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ

وَعَسَلِ الْفَرْجَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ
أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ ^(١)

(١) وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب أن غسل الجنابة ليس على الفور، وإنما يتضيّق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة، وهذا بإجماع المسلمين. وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة، هل هو حصول الجنابة بالتقاء الحتاتين أو إنزال المني؟ أم هو القيام إلى الصلاة؟ أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة؟ فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: ومن قال يجب بالجنابة قال: هو وجوب موسم. وكذا اختلفوا في موجب الوضوء، هل هو الحدث؟ أم القيام إلى الصلاة؟ أم الجمعر؟ وكذا اختلفوا في الموجب لغسل الحيض، هل هو خروج الدم أم انقطاعه؟ والله أعلم.

٢١- (٣٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّيْمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنْبٌ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ. ^(١) وإخرجه البخاري ٢٨٦ و٢٨٨.

٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَوَكَيْعٌ وَغَنَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَانَ جُنْبًا، فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ.

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال ابن المثنى في حديثه: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ. ^(١)

(١) معناه قال ابن المثنى في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال: شعبة حدثنا الحكم قال: سمعت إبراهيم يحدث، وفي الرواية المقدمة شعبة عن الحكم عن إبراهيم، والمقصود أن الرواية الثانية أقوى من الأولى، فإن الأولى بمن عن والثانية بمحدثنا وسمعت، وقد علم أن حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء: أن عن لا تقتضي الاتصال ولو كانت من غير مدلس. وقد قلنا إيضاح هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعدها والله أعلم.

٢٣- (٣٠٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ^(١) وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا). قال ابن عُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ (قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْرُقَدُّ أَخَذْنَا وَهُوَ جُنْبٌ؟ قال: «نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ». ^(١) وإخرجه البخاري ٢٨٧ و٢٨٩.

(١) هو بفتح الدال المشددة، منسوب إلى جده مقدم، وقد تقدم بيانه مرات.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ يَنَامُ أَخَذْنَا وَهُوَ جُنْبٌ؟ قال: «نَعَمْ، لَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ لَيَسْمَ، حَتَّى يَغْتَسِلَ إِذَا شَاءَ».

٢٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَصِيئُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَضَّأَ، وَأَغْتَسَلَ، ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمَ». ^(١) وإخرجه البخاري ٢٩٠.

٢٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَفَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْخَبِيثَ.

على الوجه واليدين، فقد قدمنا أن ذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر. وأما حديث أبي إسحاق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم. فقال أبو داود: عن يزيد بن هارون وهم أبو إسحاق في هذا يعني في قوله «لا يمس ماء» وقال الترمذي: يرون أن هذا غلط من أبي إسحاق. وقال البيهقي: طعن الحفاظ في هذه اللفظة فبان بما ذكرناه ضعف الحديث، وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه، ولو صح لم يكن أيضاً مخالفاً، بل كان له جوابان: أحدهما جواب الإمامين الجليلين أبي العباس بن شريح وأبي بكر البيهقي، أن المراد لا يمس ماء للغسل والثاني وهو عندي حسن، أن المراد أنه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء أصلاً لبيان الجواز، إذ لو واظب عليه لتروهم وجوبه والله أعلم.

وأما طوافه ﷺ على نسائه بغسل واحد، فيحتمل أنه ﷺ كان يتوضأ بينهما، أو يكون المراد بيان جواز ترك الوضوء. وقد جاء في سنن أبي داود: «أنه ﷺ طاف على نسائه ذات ليلة يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله ألا تجعله غسلاً واحداً؟ فقال: «هذا أركى وأطيب وأطهر». قال أبو داود: والحديث الأول أصح، قلت: وعلى تقدير صحته يكون هذا في وقت وذلك في وقت والله أعلم.

واختلف العلماء في حكمة هذا الوضوء، فقال أصحابنا: لأنه يخفف الحدث، فإنه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء. وقال أبو عبد الله المازري ﷺ: اختلف في تعليقه، فقيل ليبت على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه، وقيل بل لعله أن ينشط إلى الغسل إذا نال المال أعضاءه، قال المازري: ويجري هذا الخلاف في وضوء الحائض قبل أن تنام، فمن علل بالمبت على طهارة استحب لها هذا كلام المازري وأما أصحابنا فلأنهم متفقون على أنه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء، لأن الوضوء لا يؤثر في حدثهما، فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب والله أعلم.

وأما طواف النبي ﷺ على نسائه بغسل واحد، فهو محمول على أنه كان برضاهن، أو برضى صاحبة النوبة إن كانت نوبة واحدة، وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول: كان القسم واجباً على رسول الله ﷺ في الدوام كما يجب علينا وأما من لا يوجب فلا يحتاج إلى تأويل، فإن له أن يفعل ما يشاء، وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم.

٧- باب وَجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ

بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا

٢٩- (٣١٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُوسُفَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ:

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ ^(١) (وَهِيَ جَلَّةُ إِسْحَاقَ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ، وَعَاشِيَةٌ عِنْدَهُ: يَا

قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً.

٢٦- (٣٠٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٧- (٣٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح)..

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ عَمْرِو، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَزَائِرِيُّ.

كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ، فَلْيَتَوَضَّأْ».

رَأَى أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَهُمَا وَضُوءًا، وَقَالَ: ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ.

(١) وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد، هو أبو المتوكل الناجي، واسمه علي بن داود، وقيل ابن داود بضم الدال، منسوب إلى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم.

٢٨- (٣٠٩) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَّائِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينُ (بُعَيْنِي ابْنُ بُكَيْرٍ الْحَذَّاءُ)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ يَغُسِّلُ وَاجِدٍ ^(١) [أخرجه البخاري ٢٦٨ ٢٨٤ ٥٢١٥ ٥٠٦٨].

(١) حاصل الأحاديث كلها، أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجماع قبل الاغتسال، وهذا يجمع عليه. وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران. وفيها أنه يستحب أن يتوضأ يغسل فرجه لهذه الأمور كلها، ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجمعاها، فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره. وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء، وهذه الأحاديث تدل عليه. ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب. وبهذا قال مالك والجمهور. وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه، وهو منذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاختصار

ما لم يخرج فلا يجب الغسل. وذلك بأن يرى النائم أنه يجامع، وأنه قد أنزل، ثم يستيقظ فلا يرى شيئاً، فلا غسل عليه بإجماع المسلمين. وكذا لو اضطرب بدنه لمباي خروج المني فلم يخرج. وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في الذكر. ثم لم يخرج فلا غسل. وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في صلاة فأمسك بيده على ذكره فوق حائل، فلم يخرج المني حتى سلم من صلاته صحت صلاته، فإنه ما زال متطهراً حتى خرج. والمرأة كالرجل في هذا إلا أنها إذا كانت ثياباً فزل المني إلى فرجها، ووصل الموضع الذي يجب عليها غسله في الخنابة والاستنجاء، وهو الذي يظهر حال قومها لقضاء الحاجة، وجب عليها الغسل بوصول المني إلى ذلك الموضع، لأنه في حكم الظاهر وإن كانت بكراً لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها، لأن داخل فرجها كداخل أحليل الرجل والله أعلم.

٣٠- (٣١١) حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ^(١) ابْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ.

أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ حَدَّثَتْ، أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَتَابِعِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَغْسِلْ». فَقَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ^(٢)، قَالَتْ: وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَمَنْ إِيْن يَكُونُ الشُّبَّةُ^(٣)، إِنْ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَيْضًا، وَمَاءَ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرٌ^(٤)، فَمِنْ إِيْهِمَا عَلَا^(٥)، أَوْ مَسَبَقَ يَكُونُ مِنْهُ الشُّبَّةُ^(٦)».

(١) هو عباس بالياء الموحدة والسین المهملة وصحفه بعض الرواة لكتاب مسلم فقال عياش: بالياء المثناة والشين المعجمة، وهو غلط صريح، فإن عياشاً بالمعجمة، هو عياش بن الوليد الرقام البصري، ولم يرو عنه مسلم شيئاً، وروى عنه البخاري. وأما عباس بالمهملة، فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً، وهذا مما لا خلاف فيه. وكان غلط هذا القائل وقع له من حيث أنهما مشتركان في الأب والنسب والعصر والله أعلم.

(٢) قوله: (فقالت أم سليم واستحييت من ذلك) هكذا هو في الأصول وذكر الحافظ أبو علي النسائي، أنه هكذا في أكثر النسخ، وأنه غير في بعض النسخ فجعل «فقالت أم سلمة» والمحفوظ من طرق شتى أم سلمة. قال القاضي عياض: وهذا هو الصواب، لأن السائلة هي أم سليم، والردة عليها أم سلمة في هذا الحديث، وعائشة في الحديث المتقدم. ويحتمل أن عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرتا عليها، وإن كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم سلمة لا عائشة والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (فمن أين يكون الشبّة) معناه: أن الولد متولد من ماء الرجل وما المرأة، فإيهما غلب كان الشبّة له. وإذا كان للمرأة مني فإنزاله وخروجه منها ممكن، ويقال: شبه وشبه لغتان مشهورتان، إحداهما بكسر الشين وإسكان الباء، والثانية بفتحهما والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر)

رَسُولُ اللَّهِ! الْمَرْأَةُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ، فَتَرَى مِنْ نَفْسِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أُمَّ سَلِيمٍ! فَصَحَّحَتِ النِّسَاءَ^(١)، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ^(٢)، فَقَالَ لِعَائِشَةَ: «بَلْ أَنْتِ، فَتَرَبَّتْ يَمِينُكَ^(٣)، نَعَمْ، فَلْتَغْسِلْ، يَا أُمَّ سَلِيمٍ! إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ^(٤)».

(١) أم سليم وهي أم أنس بن مالك، واختلفوا في اسمها، فقيل: اسمها سهلة، وقيل: مليكة، وقيل: رميشة، وقيل: أنيسة، ويقال: الرميضاء والغميضاء، وكانت من فاضلات الصحابات ومشهوراتهن، وهي أخت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنهما والله أعلم.

(٢) وأما قول عائشة رضي الله عنها فضحت النساء فمعناه: حكيت عنهن أمراً يستحي من وصفهن به ويكتمنه، وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهواتهن للرجال.

(٣) وأما قولها: (تربت يمينك) ففيه خلاف كثير مشتر جداً للسلف والخلف من الطوائف كلها، والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه، أنها كلمة أصلها افتقرت، ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي، فيذكرون تربت يداك، وقتله الله ما أشجع، ولا أم له، ولا أب لك، ونكتة أمه، وويل أمه وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند إنكار الشيء، أو الزجر عنه، أو الذم عليه، أو استعظامه، أو الحث عليه، أو الإعجاب به والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ لعائشة: (بل أنت فتربت يمينك)، فمعناه: أنت أحق أن يقال لك هذا، فإنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها، فلم تستحق الإنكار، واستحققت أنت الإنكار لإنتكارك ما لا إنكار فيه.

وأما قوله: (قولها تربت يمينك خير) فكذا وقع في أكثر الأصول وهو تفسير. ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول، وكذلك ذكر الاختلاف في إثباته وحذفه القاضي عياض. ثم اختلف المبشون في ضبطه، فنقل صاحب المالمط وغيره عن الأكثرين، وأنه خير بإسكان الياء المثناة من تحت ضد الشر، وعن بعضهم أنه خير بفتح الباء الموحدة. قال القاضي عياض: وهذا الثاني ليس بشيء، قلت: كلاهما صحيح، فالأول معناه: لم ترد بهذا شتماً ولكنها كلمة تحري على اللسان. ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء، بل هو خير لا يراد حقيقته والله أعلم.

(٥) أعلم أن المرأة إذا خرج منها المني، وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروجه. وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني، أو إيلاج الذكر في الفرج. وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والنفس. واختلفوا في وجوبه على من ولدت ولم تر دعماً أصلاً؛ والأصح عند أصحابنا وجوب الغسل. وكذا الخلاف فيما إذا لقت مضغة أو علقه، والأصح وجوب الغسل، ومن لا يوجب الغسل يوجب الوضوء والله أعلم.

ثم إن مذهبا أنه يجب الغسل بخروج المني، سواء بشهوة ودفق، أم بنظر، أم في النوم، أو في البقطة، وسواء أحس بخروجه أم لا، وسواء خرج من العقل أم من المجنون. ثم إن المراد بخروج المني، أن يخرج إلى الظاهر. أم

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتِ أُمُّ سَلِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ^(١) فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا اخْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَحْلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ: «تَرَبَّتْ يَدَاكَ، فِيمَ يُشَبِّهُهَا وَلَلْعَا». وَاخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ ١٣٠، ٢٨٢، ٣٣٢٨، ٦٠٩١١، ٦١٢١١.

(١) قولها: (إن الله لا يستحي من الحق) قال العلماء: معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ فكنا أنا لا امتنع من سؤالي عما أنا محتاجة إليه، وقيل معناه: إن الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه، وإنما قالت هذا اعتذاراً بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة إليه، مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بمحضرة الرجال. فقيه أنه ينبغي لمن عرضت له مسألة أن يسأل عنها، ولا يمتنع من السؤال حياء من ذكرها، فإن ذلك ليس بجاء حقيقي، لأن الحياء خير كله، والحياء لا يأتي إلا بخير، والإمسك عن السؤال في هذه الحال ليس بخير، بل هو شر، فكيف يكون حياء، وقد تقدم لإيضاح هذه المسألة في أوائل كتاب الإيمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعن الحياء أن يتفقهن في الدين» والله أعلم.

قال أهل العربية: يقال استحي بياء قبل الألف، يستحي بيائين، ويقال أيضاً يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم.

٣٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.
جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثِ مَعْنَاهُ.
وَرَأَى: قَالَتْ قُلْتُ: فَصَحَّحْتَ النِّسَاءَ.

٣٢- (٣١٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شُهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ (أُمَّ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ) دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى خَدِيشِ هِشَامٍ.

عَمَرَ أَنْ فِيهِ قَالَ قَالَتْ: عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: أَفَ لَكَ^(١) !
أَتَرَى الْمَرْأَةَ ذَلِكَ؟.

(١) قوله: (قالت عائشة فقلت لها أف لك) معناه: استحقاراً لها ولما تكلمت به، وهي كلمة تستعمل في الاحقار والاستقار والإنكار قال الباجي: والمراد بها هنا الإنكار، وأصل الأف وسخ الأطفال، في أف عشر لغات: أف وأف وأف يضم الهزء مع كسر الفاء وفتحها، وضمها بغير

هذا أصل عظيم في بيان صفة النبي، وهذه صفته في حال السلامة. وفي الغالب قال العلماء: متى الرجل في حال الصحة أيضاً تخين يتلفق في خروجه دقيقة بعد دقيقة، ويخرج بشهوة يتلذذ بخروجه. وإذا خرج استعقب خروجه فتوراً، ورائحة كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع قريبة من رائحة المعين، وقيل تشبه رائحته رائحة الفصيل، وقيل إذا يس كانت رائحته كرائحة البول، فهذه صفاته. وقد يفارقه بعضها مع بقاء ما يستقل بكونه متياً، وذلك بأن يمرض فيصير منه رقيقاً أصفر، أو يسترخي وعاء المتى، فيسيل من غير التلذذ وشهوة، أو يستكثر من الجماع فيحمر ويصير كماء اللحم، وربما خرج دماً غليظاً، وإذا خرج المتى أجبر فهو طاهر موجب للغسل، كما لو كان أيضاً. ثم إن خواص المتى التي عليها الاعتماد في كونه متياً ثلاث: أحدها: الخروج بشهوة مع الفتور عقبه والثانية: الرائحة التي شبه رائحة الطلع كما سبق. الثالث: الخروج بزيق ودفق ودفعات وكل واحدة من هذه الثلاث كافية في إثبات كونه متياً ولا يشترط اجتماعها فيه. وإذا لم يوجد شيء منها لم يحكم بكونه متياً، وغلب على الظن كونه ليس متياً، هذا كله في متى الرجل. وأما متى المرأة فهو أصفر رقيق، وقد يبيض لفضل قوتها. وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما: إحداهما أن رائحته كرائحة متى الرجل. والثانية التلذذ بخروجه وتصور شهوته عقب خروجه. قالوا: ويجب الغسل بخروج المتى بأي صفة وحال كان والله أعلم.

(٥) وقوله ﷺ: (فمن أيهما علا) هكذا هو في الأصول فمن أيهما بكسر الميم ويعلم نون ساكنة، وهي الحرف المعروف، وإنما ضبطته لثلاث يصحف بمتي والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الأخرى (إذا علا ماله ماء الرجل وإذا علا ماء الرجل ماله) قال العلماء: يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق، ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة.

٣١- (٣١٢) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ^(١)، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَأَلَتْ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ؟ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ، فَلْتَغْتَسِلْ»^(٢).

(١) هو بضم الراء وفتح الشين.

(٢) قوله ﷺ: (إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه: إذا خرج منها المتى فلتغتسل، كما أن الرجل إذا خرج منه المتى اغتسل. وهذا من حسن العشرة ولطف الخطاب، واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذي يستحي منه في العادة والله أعلم.

٣٢- (٣١٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

توين، وبالتين فهذه الستة، والسابعة إف بكسر الهمة وفتح الفاء، والثامنة أف بضم الهمة وإسكان الفاء، والتاسعة أف بضم الهمة وإيلاء، وأفه بالهاء وهذا اللغات مشهورات ذكرهن كلهن ابن الأنباري وجماعات من العلماء، ودلائلها مشهورة، ومن أخصرها ما ذكره الزجاج وابن الأنباري واختصره أبو البقاء، فقال: من كسر بناء على الأصل، ومن فتح طلب التخفيف، ومن ضم اتبع، ومن نون أراد التكبر، ومن لم ينون أراد التعريف، ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفاً. وقال الأخفش وابن الأنباري في اللغة التاسعة بالياء: كأنه إضافة إلى نفسه والله أعلم.

٣٣- () حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ (قال سهل: حَدَّثَنَا وقال الآخران: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ مُسَافِقٍ (١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَقْبَلُ الْمَرْأَةَ إِذَا اخْتَلَمَتْ وَابْتَصَرَتْ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرَبَّيْتُ يَدَاكِ، وَأَلْتِ (٢) قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَحِيهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشُّبُّ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، إِذَا عَلَا مَاءُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ، إِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَاهُ».

(١) هو بضم الميم وبالسین المهملة وبكسر الفاء.

(٢) قولها: (تربت يدك وألت) هو بضم الهمة وفتح اللام المشددة وإسكان التاء، هكذا الرواية فيه، ومعناه: أصابتها الآلة بفتح الهمة وتشديد اللام وهي الحفرة، وأكثر بعض الأئمة هذا اللفظ، وزعم أن صوابه ألتت بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة وبكسر التاء، وهذا الإنكار فاسد، بل ما صحت به الرواية صحيح وأصله ألتت بكسر اللام الأولى وفتح الثانية وإسكان التاء، وهذا كردت أصله رددت، ولا يجوز فك هذا الإدغام إلا مع المخاطب، وإنما وحدت مع تثنية يدك لوجهين: أحدهما: أنه أراد الجنس. والثاني: صاحبة اليبين أي: وأصابتك الآلة فيكون جمعاً بين دعامين والله أعلم.

٨- باب بيان صفة مني الرجل والمرأة

وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا (١)

(١) فيه حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الحبر اليهودي، وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة المني.

٣٤- (٣١٥) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلُولِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ (وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ)، عَنْ زَيْدٍ (يَعْنِي أَخَاهُ)، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ (١)

(١) قوله: (حدثني أبو أسماء الرحبي) هو بفتح الراء والحاء، واسمه عمرو بن مرثد الشامي الدمشقي. قال أبو سليمان بن زيد: كان أبو أسماء الرحبي من رجة دمشق، قرية من قرأها بينها وبين دمشق ميل، رأيتها عامرة والله أعلم.

(٢) وأما الحبر، فهو بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وهو العالم. (٣) قوله: (فكنت رسول الله ﷺ يعود) هو بفتح النون والكاف وبإلتاء المثناة من فوق ومعناه: يخط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها، وهذا يفعله الفكر. وفي هذا دليل على جواز فعل مثل هذا، وأنه ليس بخلاً بالمرودة والله أعلم.

(٤) قوله: (هم في الظلمة دون الجسر) هو بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان، والمراد به هنا الصراط.

(٥) قوله: (فمن أول الناس إجازة) هو بكسر الهززة وبالزاي ومعناه: جوازاً وعبوراً.

(٦) قوله: (فما تحفتهم) هي بإسكان الحاء وفتحها لفتان، وهي ما يهدي إلى الرجل ويخص به ويلاطف. وقال إبراهيم الحلي: هي طرف الفاكهة والله أعلم.

(٧) هو التون بتونين الأولى مضمومة، وهو الحوت وجمعه نيتان.

(٨) قوله: (فما غلّاهم) روي على وجهين: أحدهما: بكسر الغين وبالنون المعجمة، والثاني: بفتح الغين وبالنون المهملة. قال القاضي: هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين، قال: والأول ليس بشيء، قلت: وله وجه وتقديره ما غلّاهم في ذلك الوقت؟ وليس المراد السؤال عن غلّانهم دائماً والله أعلم.

(٩) قوله: (على أثرها) بكسر الهززة مع إسكان اللام ويفتحهما جميعاً لفتان مشهورتان.

(١٠) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين: السلسيل اسم للعين. وقال مجاهد وغيره: هي شديدة الجري، وقيل هي السلسلة اللينة.

(١١) وقوله: (أثنا) بالمد في أوله وتخفيف النون، وقد روي بالقصر وتشديد النون والله أعلم.

(١٢) قوله ﷺ: (أذكرا بإذن الله وآثنا بإذن الله) معنى الأول كان الولد ذكراً، ومعنى الثاني كان أنثى.

٣٤- (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِطَوِيلٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: رَأَيْتُ^(١) كِبَى النَّوْنِ، وَقَالَ: أَذْكَرُ وَأَنْثَى، وَلَمْ يَقُلْ: أَذْكَرًا وَأَنْثًا.

(١) والزيادة والزائدة شيء واحد، وهو طرف الكبد وهو أطيبها.

٩- باب صِفَةِ غُسْلِ الْجَنَابَةِ^(١)

(١) قال أصحابنا: كمال غسل الجنابة أن يبدأ المغتسل فيغسل كفيه ثلاثاً قبل إدخالهما في الإناء، ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله، ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته، ثم يمحى على رأسه ثلاث حثيات، ويتعاهد معاطف بدنه كالأطمين، وداخل الأذنين، والسرّة وما بين الأليتين، وأصابع الرجلين، وعكس البطن وغيره ذلك. فيوصل الماء إلى جميع ذلك؛ ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات، ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات، بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه، وإن كان يغتسل في نهر أبو بركة انغمس فيها ثلاث مرات، ويوصل الماء إلى جميع بشرته، والشعور الكثيفة والخفيفة. ويعمم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته، والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه، وأن يكون مستقبل القبلة، وأن يقول: بعد الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أم محمداً عبده ورسوله، ويتري الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه، ويستصحب النية إلى أن يفرغ من غسله، فهذا كمال الغسل. والواجب من هنا كله النية في أول ملاقة أول جزء من البدن للماء، وتعميم البدن شعره وبشره بالماء، ومن شرطه أن يكون البدن طاهراً من النجاسة، وما زاد على هذا ما ذكرناه سنة. وينبغي لمن اغتسل من إناء كالإبريق ونحوه، أن يتقطن لدقيقة قد يغفل عنها، وهي أنه إذا استنجز وطهر محل الاستنجاء بالماء، فينبغي أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة، لأنه إذا لم يغسله الآن ربما غفل عنه بعد ذلك، فلا يصح غسله لترك ذلك، وإن ذكره احتاج إلى مس فرجه فيتنقص وضوءه، أو يحتاج إلى كلفة في لف خرقة على يده والله أعلم.

هذا مذهبنا ومذهب كثيرين من الأئمة: ولم يوجب أحد من العلماء ذلك في الغسل ولا في الوضوء، إلا مالك والمزني ومن سواهما يقول: هو سنة، لو تركه صحت طهارته في الوضوء والغسل. ولم يوجب أيضاً الوضوء في غسل الجنابة إلا داود الظاهري، ومن سواه يقولون هو سنة، فلو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها، ولكن الأفضل أن يتوضأ كما ذكرنا وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده، وإذا توضأ أولاً لا يأتي به ثانياً. فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوءان والله أعلم.

فهنا مختصر ما يتعلق بصفة الغسل، وأحاديث الباب تدل على معظم ما ذكرناه: وما بقي فله دلائل مشهورة والله أعلم.

واعلم أنه جاء في روايات عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري ومسلم أنه ﷺ توضأ وضوءه للصلاة قبل إفاضة الماء عليه، فظاهر هذا أنه ﷺ أكمل الوضوء بغسل الرجلين. وقد جاء في أكثر روايات ميمونة: «توضأ ثم أفاض الماء عليه ثم تنحى فغسل رجله» وفي رواية من حديثها رواها البخاري «توضأ وضوءه للصلاة غير قدمه ثم أفاض الماء عليه ثم نحى قدميه فغسلهما» وهذا تصريح بتأخير القدمين. وللشافعي ﷺ قولان: أحدهما وأشهرهما والمختار منهما، أنه يكمل وضوءه بغسل القدمين. والثاني أنه يؤخر غسل القدمين. فعلى القول الضعيف يتأول روايات عائشة. وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثره، وهو ما سوى الرجلين كما بيته ميمونة في رواية البخاري. فهذه الرواية صريحة، وتلك الرواية محتملة للتأويل، فيجمع بينهما بما ذكرناه. وأما على المشهور الصحيح، فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعاً في تقديم وضوء الصلاة، فإن ظاهره كمال الوضوء فهذا كان الغالب. والعادة المعروفة له ﷺ وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لإزالة الطين لا لأجل الجنابة، فتكون الرجل مغسولة مرتين، وهذا هو الأكمل الأفضل، فكان ﷺ يواظب عليه. وأما رواية البخاري عن ميمونة فجرى ذلك مرة أو نحوها بياناً للجواز. وهذا كما ثبت أنه ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً ومرة مرة، فكان الثلاث في معظم الأوقات لكونه الأفضل، والمرة في نادر من الأوقات لبيان الجواز، وتطائر هذا كثيرة والله أعلم.

وأما نية هذا الوضوء فيتوي به رفع الحدث الأصغر إلا أن يكون جنباً غير محدث، فإنه يتوي به سنة الغسل والله أعلم.

غُسْلُهُ^(١) مِنَ الْجَنَابَةِ، فَعَسَلَ كَفَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِهِ عَلَى فَرْجِهِ، وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِشِمَالِهِ الْأَرْضَ، فَذَلَكُمَا ذَلِكَا شَدِيدًا^(٢)، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِلءَ كَفِّهِ^(٣)، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ، فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْمُنْدِيلِ^(٤) فَرَدَّهُ^(٥)، رَاجِعُهُ الْبَخَارِي ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨١. وسنأتي قطعة منه عند مسلم برقم: ٣٣٧.

٣٥- (٣١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ، فَيَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ^(١)، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ اسْتَبْرَأَ، حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ^(٢)، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ. رَاجِعُهُ الْبَخَارِي ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٧٢.

(١) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغتسل به.
(٢) قولها: (ثم ضرب يده الأرض فذلکها ذلکاً شديداً) فيه أنه يستحب للمستحي بالماء إذا فرغ أن يغسل يده بتراب، أو أشتان، أو بذلکها بالتراب، أو بالحائط ليذهب الاستنقار منها.
(٣) قولها: (ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفات ملء كف) هكذا هو في الأصول التي بيلادنا كف بلفظ الأفراد، وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين. وفي رواية الطبري كفيه بالثنية وهي مفسرة لرواية الأكثرين، والحفنة ملء الكفين جميعاً.

(١) قوله: (فیدخل أصابعه في أصول الشعر) إنما فعل ذلك ليلين الشعر ويرطبه فيسهل مرور الماء عليه.

(٢) قوله: (حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفات) معنى استبرأ، أي: أوصل البلل إلى جميعه، ومعنى حفن أخذ الماء بيديه جميعاً.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

(٤) وأما (المنديل) فيكسر الميم وهو معروف. وقال ابن فارس: لعله مأخوذ من الندل وهو النقل. وقال غيره: هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لأنه ينذل به، ويقال: تنذلت بالمنديل. قال الجوهري: ويقال أيضاً تنذلت به، وإنكراها الكسائي والله أعلم.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ.
كُلُّهُمَّ عَنْ هِشَامٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.
وَلَيْسَ فِي حَيْثِيهِمْ غَسْلُ الرَّجُلَيْنِ.

(٥) قولها: (ثم أتيت به بالمنديل فرده) فيه استحباب ترك تشفيف الأعضاء، وقد اختلف علماء أصحابنا في تشفيف الأعضاء في الوضوء والغسل على خمسة أوجه: أشهرها: أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه. والثاني أنه مكروه، والثالث: أنه مباح يستوي فعله وتركه، وهذا هو الذي نختاره، فإن المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر. والرابع: أنه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الأوساخ. والخامس: يكره في الصيف دون الشتاء، هذا ما ذكره أصحابنا.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَبَدَأَ فَعَسَلَ كَفَّهُ ثَلَاثًا.

ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلَ الرَّجُلَيْنِ.

وقد اختلف الصحابة وغيرهم في التشفيف على ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه لا بأس به في الوضوء والغسل، وهو قول أنس بن مالك والثوري. والثاني: مكروه فيهما، وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى. والثالث: يكره في الوضوء دون الغسل، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وقد جاء في ترك التشفيف هذا الحديث والحديث الآخر في الصحيح: «أنه ﷺ اغتسل وخرج ورأسه بقطر ماء». وأما فعل التشفيف فقد رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيدنا ضعيفة. قال الترمذي: لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء. وقد احتج بعض العلماء على إباحة التشفيف بقول ميمونة في هذا الحديث: «وجعل يقول: بالماء هكذا يعني يفضه، قال: فإذا كان الفض مباحاً كان التشفيف مثله أو أولى لا اشتراكهما في إزالة الماء والله أعلم.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِثُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بَدَأَ فَعَسَلَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِهِ لِلصَّلَاةِ.

٣٧- (٣١٧) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي خَالَتِي مَيْمُونَةُ قَالَتْ: أَدْنَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي

١٠- باب القدر المستحب من الماء في غسل

الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد

في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر^(١)

(١) اجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزي في الوضوء والغسل غير مقدر، بل يكفي فيه القليل والكثير، إذا وجد شرط الغسل، وهو جريان الماء على الأعضاء. قال الشافعي رحمه الله تعالى: وقد يفرق بالقليل فيكفي، ويغرق بالكثير فلا يكفي قال العلماء: والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أرباط وثلث بالبغدي والمدر طل وثلث ذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور. وذكر جماعة من أصحابنا وجهاً لبعض أصحابنا، أن الصاع هنا ثمانية أرباط والمد رطلان. وجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر، والأظهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا: الإسراف حرام والله أعلم.

٤٠- (٣١٩) وحديثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير..

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان يغتسل من إناء (هو الفرق)^(١) من الجنابة.

(١) وأما قولها: (كان يغتسل من الفرق) فلفظه من هنا المراد بها بيان الجنس والاتاء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد أنه يغتسل بماء الفرق، بليل الحديث الآخر: (كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من قدح يقال له الفرق) وبليل الحديث الآخر: (يغتسل بالصاع)

٤١- () حديثنا قتية ابن سعيد، حديثنا ليث (ح).

وحديثنا ابن رُمح، أخبرنا الليث (ح).

وحديثنا قتية ابن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب.

قالوا: حديثنا سفيان، كلاهما عن الزهري، عن عروة.

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدح^(١) (وهو الفرق)، وكنت اغتسل أنا وهو في الإناء الواحد^(٢).

وفي حديث سفيان: من إناء واحد.

قال قتية: قال سفيان: والفرق ثلاثة أصع^(٣). وأخرجه البخاري ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩٩، ٥٩٥٦، ٧٣٣٩. وسناني بزيادة ودين

لفظ «الفرق» عند مسلم برقم: [٣٢١].

(١) قوله كان (رسول الله ﷺ يغتسل في القدح) هكذا هو في

شبهة، وأبو كريب، والاشج، وإسحاق، كلهم عن وكيع (ح).

وحديثنا يحيى ابن يحيى وأبو كريب، قالوا: حديثنا أبو معاوية.

كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وليس في حديثنا إفراغ ثلاث خفات على الرأس، وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله، يذكر المضمضة والإستنشاق فيه.

وليس في حديث أبي معاوية ذكر الجنيل.

٣٨- () وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حديثنا عبد الله ابن إدريس، عن الأعمش، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس.

عن ميمونة، أن النبي ﷺ أتى ببنويل، فلم يمسسه، وجعل يقول: «بالماء هكذا». يعني ينفذه^(١).

(١) قولها: (وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفذه) فيه دليل على أن نفث اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه على أوجه: أشهرها: أن المستحب تركه ولا يقال إنه مكروه. والثاني: أنه مكروه. والثالث: أنه مباح يستري فعله وتركه وهذا هو الأظهر المختار، فقد جاء هذا الحديث الصحيح في الإباحة ولم يثبت في النهي شيء أصلاً والله أعلم.

٣٩- (٣١٨) وحديثنا محمد ابن المنشي الغزي، حديثنا أبو عاصم، عن حنظلة ابن أبي سفيان، عن القاسم.

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا اغتسل من الجنابة، دعا بشيء نحو الجلاب^(١)، فأخذ بكفه، بدأ بشئ رأسه الأيمن، ثم الأيسر، ثم أخذ بكفيه، فقال بهما على رأسه. وأخرجه البخاري ٢٥٨.

(١) هو بفتح العين والنون وبالزاي.

(٢) هو بكسر الحاء وتخفيف اللام وآخره باه موحدة، وهو إناء يجلب فيه، ويقال له الجلب أيضاً بكسر الميم. قال الخطابي: هو إناء يسع قدر حبة ناقة، وهذا هو المشهور الصحيح المعروف في الرواية، وذكر الهروي عن الأزهري أنه الجلاب بضم الجيم وتشديد اللام. قال الأزهري: وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب، وأبو الهروي هذا، وقال: أراه الجلاب وذكر نحو ما قدمناه والله أعلم.

الأصول في القُدْح وهو صحيح ومعناه: من القُدْح.

(٢) وأما تطهير الرجل والمرأة من إناء واحد فهو جائز لإجماع المسلمين لهذه الأحاديث التي في الباب. وأما تطهير المرأة بفضل الرجل فجائز بالإجماع أيضاً.

وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وإبي حنيفة وجماع العلماء، سواء خلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا: ولا كراهة في ذلك للأحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود إلى أنها إذا خلت بالماء واستعملته، لا يجوز للرجل استعمال فضلها. وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصري. وروى عن أحمد رحمه الله تعالى كملهنا، وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقاً. والمختار ما قاله الجماهير لهذه الأحاديث الصحيحة في تطهيره مع أزواجه، وكل واحد منهما يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقد ثبت في الحديث الآخر، أنه ﷺ اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو حديث الحكم بن عمرو فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعيف ضعفه إمامة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد النهي عن فضل أعضائها وهو المتناظر منها وذلك مستعمل الثالث أن النهي للاستحباب والأفضل والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ (الفرق) قال سفيان: هو ثلاثة أصح. أما كونه ثلاثة أصح فكذا قاله الجماهير، وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان، حكاهما ابن دريد وجماعة غيره، والفتح أفصح وأشهر. وزعم الباجي أنه الصواب وليس كما قال، بل هما لغتان. وأما قوله ثلاثة أصح، فصحيح فصيح، وقد جهل من أكرر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوح وهذه منه غفلة بينة أو جهالة ظاهرة، فإنه يجوز أصوح، فأول هو الأصل، والثاني على القلب، فتقدم الروا على الصاد وتقلب الفاء، وهذا كما قالوا أدو وشبهه. وفي الصاع لغتان: التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوح وفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات.

٤٢- (٣٢٠) وَحَدَّثَنِي حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، أَنَا وَأَخَوُهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ، فَسَأَلَهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ فَدَعَتْ لِيَاءَ قَدْرَ الصَّاعِ، فَاعْتَسَلْتُ، وَبَيْنَتَا وَبَيْنَهَا سِتْرٌ، وَأَفْرَعَتْ عَلَيَّ رَأْسَهَا ثَلَاثًا^(١)، قَالَ: وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونُ كَالْقَوْرِ. (أخرجه البخاري: ٢٥١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ظاهر الحديث أنهما رايا عملها في رأسها وأعالي جسدها بما يجلي لذي المحرم النظر إليه من ذات المحرم، وكان أحدهما أخاها من الرضاعة كما ذكر، قيل إسمه عبد الله بن يزيد، وكان أبوسلمة ابن أختها من الرضاعة، أرضعت أم كلثوم بنت أبي بكر. قال القاضي: ولولا أنهما شاهدا ذلك ورآياه، لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بمحضرتها معنى، إذ لو فعلت ذلك كله في الستر هتما لكان

عَبْثاً وَرَجَعَ الْحَالُ إِلَى وَصْفِهَا لَهُ، وَإِنَّمَا فَعَلْتُ السِّرَّ لِيَسْتَرِ أَسْأَلُ الْبَدَنَ، وَمَا لَا يَجِلُّ لِلْمَحْرَمِ نَظَرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالرُّضَاعَةُ وَالرُّضَاعُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها فيهما لغتان الفتح أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل، فإنه أوقع في النفس من القول، وثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول والله أعلم.

(٢) قوله (وكان أزواج رسول الله ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالقوفة) الوفرة أشيع وأكثر من اللمة، واللمة ما يلم بالمكين من الشعر، قاله الأصمعي. وقال غيره: الوفرة أقل من اللمة، وهي ما لا يجاوز الاثنين. وقال أبو حاتم: الوفرة ما على الاثنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والنواب، ولعل أزواج النبي ﷺ فعلن هذا بعد وفاته ﷺ لتركن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر، وتخفيفاً لمؤنة رؤوسهن. وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلن بعد وفاته ﷺ لا في حياته، كذا قاله أيضاً غيره، وهو متعين، ولا يظن بهن فعله في حياته ﷺ وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله أعلم.

٤٣- (٣٢١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ بَدَأَ بِيَمِينِهِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَمَسَلَهَا، ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي بِهِ يَمِينُهُ، وَغَسَلَ عَنْهُ بِشِمَالِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ..

قَالَتْ عَائِشَةُ: كُنْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَنَحْنُ جُنْبَانٌ^(١).

(١) قولها: (ونحن جنبان) هذا جار على إحدى اللغتين في الجنب أنه يثنى ويجمع، فيقال جنب وجنبان وجنبان وجنبان، واللغة الأخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بلفظ واحد، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ كُتِمَ جُنُبًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ الآية وهذه اللغة أفصح وأشهر، ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم وكسر النون، والاولى أفصح وأشهر. وأصل الجنابة في اللغة البعد، وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج مني، لأنه يمتنع الصلاة والقراءة والمسجد، ويتأعد عنها والله أعلم.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِزِّكَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، أَنَا وَأَخَوُهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ، فَسَأَلَهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ فَدَعَتْ لِيَاءَ قَدْرَ الصَّاعِ، فَاعْتَسَلْتُ، وَبَيْنَتَا وَبَيْنَهَا سِتْرٌ، وَأَفْرَعَتْ عَلَيَّ رَأْسَهَا ثَلَاثًا^(١)، قَالَ: وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونُ كَالْقَوْرِ. (أخرجه البخاري: ٢٥١).

(١) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ظاهر الحديث أنهما رايا عملها في رأسها وأعالي جسدها بما يجلي لذي المحرم النظر إليه من ذات المحرم، وكان أحدهما أخاها من الرضاعة كما ذكر، قيل إسمه عبد الله بن يزيد، وكان أبوسلمة ابن أختها من الرضاعة، أرضعت أم كلثوم بنت أبي بكر. قال القاضي: ولولا أنهما شاهدا ذلك ورآياه، لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بمحضرتها معنى، إذ لو فعلت ذلك كله في الستر هتما لكان

(١) هو بكر العين وتخفيف الراء.

(٢) قوله (أن عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل هي والنبي ﷺ في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد) وفي الرواية الأخرى (من إناء واحد تختلف ألبينا فيه) قد ذكر القاضي في تفسير الرواية الأولى وجهين: أحدهما أن كل واحد منهما يفرغ في اغتساله بثلاثة أمداد. والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع، ويكون موافقا لحديث الفرق، ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الأحوال، واغتسلا من إناء يسع ثلاثة أمداد وزاده لما فرغ والله أعلم.

٣٢٣ و ١٩٢٩. وقد تقدم مطولا عند مسلم برقم: ٢٩٦.

٥٠- (٣٢٥) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)
قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ^(١)
قَالَ:
سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِخَمْسِ مَكَائِكَ، وَيَتَوَضَّأُ بِمَكْوَرٍ.
وقال ابن المثنى: بِخَمْسِ مَكَائِكَ^(٢)
وقال ابن مُعَاذٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ جَبْرِ.

(١) هذا كله صحيح، وقد أنكره عليه بعض الائمة، وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعرض بل يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله بن عبد الله ابن جابر بن عتيك وعن ذكر الوجهين فيه الإمام أبو عبد الله البخاري وأن مسعرا وأبا العميس وشعبة وعبد الله بن عيسى يقولون فيه جبر والله أعلم.

(٢) بتشديد الياء والمكوك بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديدها، وجمعه مكايك ومكاي، ولعل المراد بالمكوك هنا المد، كما قال في الرواية الأخرى: (يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد)
٥١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ ابْنِ جَبْرِ..

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ، إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ.^(١) [إخرجه البخاري: ٢٠١].

(١) ثم أنه وقع في هذا الحديث: (ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك) وفي الرواية الأخرى: (كان يغتسل من إناء واحد هو الفرق) وفي الرواية الأخرى: (فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت به) وفي الأخرى: (كان يغتسل بخمس مكايك ويتوضأ بمكوك) وفي الرواية الأخرى: (يفسله الصاع ويوضئه المد)، وفي الأخرى: (يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد) قال الإمام الشافعي وغيره من العلماء الجمع بين هذه الروايات أنها كانت اغتسالات في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فدل على أنه لاحد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم.

٤٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَلْحَجُّ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ أَلْبِينَا فِيهِ، مِنَ الْجَنَابَةِ. [إخرجه البخاري: ٢٦١].

٤٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْاِخْوَلِ عَنْ مُعَاذَةَ.
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَاحِدٍ فَيَاوِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي، قَالَتْ: وَمَعَا جُبَانٍ.

٤٧- (٣٢٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.
قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ.
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي مِثْمُونَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ، هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ، فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ. [إخرجه البخاري: ٢٥٣].

٤٨- (٣٢٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَكْبَرُ عِلْمِي، وَالَّذِي يَخْطُرُ عَلَى بَالِي^(١))، أَنَّ أَبَا الشَّعَثَاءِ^(٢) أَخْبَرَنِي.
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مِثْمُونَةَ.

(١) قوله: (علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان، الكسر أشهر، معناه يمر ويجري. والبال القلب والذهن. قال الأزهرى: يقال خطر ببالى وعلى بالى، كذا يخطر خطورا إذا وقع في ذلك بالك وهمل. قال غيره: الخطار المباحس، وجمعه خواطر وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعة لآلته قصد الاعتماد عليه والله أعلم.

(٢) قوله: (عن أبي الشعثاء) اسمه جابر بن زيد.
٤٩- (٣٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ

٥٢- (٣٢٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ.

وَكَذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أَفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفٍ»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٥٤].

(١) فيه (سليمان بن صرد) هو بضم الصاد وفتح الراء وبالدال المهملات، وهو مصروف، وهو صحابي مشهور.

(٢) وقوله: (تأروا في الغسل عند رسول الله ﷺ) أي: تنازعوا فيه فقال بعضهم صفته كذا، وقال آخرون كذا. وفي جواز المناظرة والمباحة في العلم. وفي جواز مناظرة المفضولين بمحضرة الفاضل ومناظرة الأصحاب بمحضرة إمامهم وكبيرهم.

(٣) قوله: (أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاث أكف) المراد ثلاث حفنات، كل واحدة منهن ملء الكفين جميعاً وفي هذا الحديث استحباب إفاضة الماء على الرأس ثلاثاً، وهو متفق عليه، والحق به أصحابنا سائر البدن قياساً على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالثلاث من الوضوء فإن الوضوء مبني على التخفيف ويتكرر، فإذا استحَب في الثلاث ففي الغسل أول، ولا نعلم في هذا خلافاً إلا ما انفرد به الإمام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي صاحب الحاوي من أصحابنا فإنه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ متروك وقد قدمنا في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم.

٥٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنَا، فَأَفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا».

٥٦- (٣٢٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشْرِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ وَفَدَ تَقِيْفٍ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: إِنْ أَرْضَنَّا أَرْضَ بَارِدَةٍ، فَكَيْفَ بِالْغُسْلِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا أَنَا، فَأَفْرِغُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا».

قال ابن سالم في روايته: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(٢) أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرِ^(٣)، وَقَالَ: إِنْ وَفَدَ تَقِيْفٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(١) واسم أبي سفيان هذا طلحة ابن نافع، وقد تقدم بيانه والله أعلم.

(٢) هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطافه، وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى، ودقيق نظره، وهي أن هشيباً رحمه الله تعالى مدلس، وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمدلس إذا قال: عن لا يمتنع به إلا إذا أثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه، فبين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى، وهي رواية ابن سالم، فإنه قال فيها: أخبرنا أبو بشر، وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدقيقة.

قال أبو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا بَشْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رِيحَانَةَ..

عَنْ سَفِينَةَ^(١)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَسِّلُهُ الصَّبَاغَ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيُوَضِّئُهُ الْمُدَّ.

(١) قوله: (حدثنا أبو ريحانة عن سفينه) إسم أبي ريحانة عبد الله بن مطر. ويقال زياد بن مطر، وأما سفينه فهو صاحب رسول الله ﷺ ومولاه يقال اسمه مهران بن فروخ، وقيل اسمه بجران، وقيل رومان، وقيل قيس، وقيل عمير، وقيل شبنه بإسكان النون بعد الشين وبعدها باء موحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن، وقيل أبو البخترى، قيل سبب تسميته سفينه أنه حل متاعاً كثيراً لرفقه في الغزو، فقال له النبي ﷺ: (أنت سفينه)

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ، عَنْ سَفِينَةَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)^(١)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَسِّلُ الصَّبَاغَ وَيَطْهَرُ بِالْمُدَّ.

وَفِي حَلِيْثِ ابْنِ حُجْرٍ، أَوْ قَالَ: وَيَطْهَرُهُ الْمُدَّ، وَقَالَ: وَقَدْ كَانَ كَبِيرٌ وَمَا كُنْتُ أَتَى بِحَدِيثِهِ^(٢).

(١) قوله: (صاحب رسول الله ﷺ) هو مخفض صاحب صفة لسفينه وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم أن أباً بكر ابن أبي شيبة وصفه وعلى بن حجر لم يصفه، بل اقتصر على قوله عن سفينه.

(٢) وأما قوله: (وقد كان كبير) فهو بكسر الباء، وما كنت أثنى بحديثه هكذا هو في أكثر الأصول، أثنى بكسر التاء المثلثة من الوثوق الذي هو الاعتماد. ورواه جماعة (وما كنت أثنى) بياء مثناة تحت ثم نون أي أعجب به وأرتضيه والقائل: (وقد كان كبير) هو أبو ريحانة والذي كبر هو سفينه ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هنا معتمداً عليه وحده بل ذكره متابعة لغيره من الأحاديث التي ذكرها والله أعلم.

١١- باب استحباب إفاضة الماء على الرأس

وغيره ثلاثاً

٥٤- (٣٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَثَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ^(١).

عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَغْسِلُ رَأْسِي كَذَا

المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحدثين والفقهاء وغيرهم ومناه: أحكم قتل شعري. وقال الإمام ابن بري في الجزء الذي صفه في لحن الفقهاء: من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضفر راسي يقولونه بفتح الضاد وإسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفيه وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كما زعمه بل الصواب جواز الأمرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يرجح ما قلناه لكونه المروي المسموع في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (تحنى على راسك ثلاث حثيات) هي بمعنى الحفشات في الرواية الأخرى والحفنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال حثيت وحثوت بالياء والواو لغتان مشهورتان والله أعلم.

واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشيء.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ إِسْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: فَأَنْقَضَهُ لِلْحَيْضَةِ^(١) وَالْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: «لَا». ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

(١) هي بفتح الحاء والله أعلم.

٥٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: أَفَأَحْلَهُ فَأَغْسِلُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ وَلَمْ يَذْكُرِ: الْحَيْضَةَ.

٥٩- (٣٣١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُتَيْبٍ، قَالَ:

بَلَغَ عَائِشَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ^(١)، فَقَالَتْ: يَا عَجَبًا لِابْنِ عَمْرٍو هَذَا! يَأْمُرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ، أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِقْنَ رُؤُوسَهُنَّ! لَقَدْ كُنْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَلَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أَفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ.

(١) وأما امر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنقض النساء رؤوسهن إذا اغتسلن فيحمل على أنه أراد إيجاب ذلك عليهن ويكون ذلك في شعور لا يصل إليها الماء أو يكون منعهما له أنه يجب النقص بكل حال كما حكته عن النخعي ولا يكون بلغه حديث أم سلمة وعائشة ويعتمل أنه كان يأمرهن على الاستحباب والاحتياط لا للإيجاب والله سبحانه

(٣) واسم أبي بشر جعفر بن إياس، وهو جعفر بن أبي وحشية، واسم أبي سفيان هذا طلحة ابن نافع، وقد تقدم بيانه والله أعلم.

٥٧- (٣٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ، صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شُعْرِي كَثِيرٌ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ. (إخرجه البخاري: ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦ بحره).

١٢- باب حُكْمِ ضَفَائِرِ الْمُعْتَسِلَةِ^(١)

(١) أما أحكام الباب: فملعبنا ومذهب الجمهور أن ضفائر المتصلة إذا وصل الماء إلى جميع شعرها ظاهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وإن لم يصل إلا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على أنه كان يصل الماء إلى جميع شعرها من غير نقض لأن إيصال الماء واجب وحكي عن النخعي وجوب نقضها بكل حال عن الحسن وطاوس وجوب النقض في غسل الحيض دون الجنابة ودللتنا حديث أم سلمة وإذا كان للرجل ضفيرة فهو كالمرأة والله أعلم.

واعلم أن غسل الرجل والمرأة من الجنابة والحيض والنفس وغيرها من الأغسال المشروعة سواء في كل شيء إلا ما سيأتي في المتصلة من الحيض والنفس أنه يستحب لها أن تستعمل فرصة من مسك وقد تقدم بيان صفة الغسل بكاملها في الباب السابق فلان كانت المرأة بكرًا لم يجب إيصال الماء إلى داخل فرجها وإن كانت ثيبًا وجب إيصال الماء إلى ما يظهر في حال قومودها لقضاء الحاجة لأنه صار في حكم الظاهر هكذا نص عليه الشافعي وجامير أصحابنا. وقال بعض أصحابنا: لا يجب على الثيب غسل داخل الفرج وقال بعضهم: يجب ذلك في غسل الحيض والنفس ولا يجب في غسل الجنابة والصحيح الأول والله أعلم.

٥٨- (٣٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرُ رَأْسِي^(١)، فَأَنْقَضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْنِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثَاتٍ^(٢)»، ثُمَّ تَغْسِلِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِينَ^(٣).

(١) قولها: (أشد ضفر راسي) هو بفتح الضاد وإسكان الفاء، هذا هو

وتعالى أعلم.

١٣- باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض

فُرْصَةٌ مِنْ مِسْكِ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ^(١)

(١) قد قلنا في الباب الذي قبله أن صفة غسل المراه والرجل سواء وتقدم بيان ذلك مستوفى والمراد في هذا الباب بيان أن السنة في حق المغتسلة من الحيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعله في قطنه أو خرقة أو غورها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا للنساء أيضاً لأنها في معنى الخائض وذكر الحاملي من أصحابنا في كتابه المقتنع أنه يستحب للمغتسلة من الحيض والنفاس أن تطيب جميع المواضع التي أصابها الدم من بدنها وهذا الذي ذكره من تعميم مواضع الدم من البدن غريب لا أعرفه لغيره بعد البحث عنه واختلف العلماء في الحكمة في استعمال المسك فالصحيح المختار الذي قاله الجماهير من أصحابنا: وغيرهم أن المقصود باستعمال المسك تطيب المحل ودفع الرائحة الكريهة. وحكى أقصى القضاة الماوردي من أصحابنا: وجهين لأصحابنا: أحدهما: هذا والثاني: أن المراد كونه أسرع إلى علوق الولد قال: فإن قلنا بالأول فقدت المسك استعملت ما يخلفه في طيب الرائحة وإن قلنا بالثاني استعملت ما قام مقامه في ذلك من القسط والأظفار وشبههما قال: واختلفوا في وقت استعماله فمن قال بالأول قال تستعمله بعد الغسل ومن قال بالثاني قال قبله هذا آخر كلام الماوردي. وهذا الذي حكاه من استعماله قبل الغسل ليس بشيء ويكفي في إبطاله رواية مسلم في الكتاب في قوله ﷺ: (تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتلكه ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها) وهذا نص في استعمال الفرصة بعد الغسل.

وأما قول من قال إن المراد الإسراع في العلوق فضعيف أو باطل فإنه على مقتضى قوله: ينبغي أن يخص به ذات الزوج الحاضر الذي يتوقع جماعه في الحال وهذا شيء لم يصر إليه أحد نعلمه وإطلاق الأحاديث يرد على من التزمه بل الصواب أن المراد تطيب المحل وإزالة الرائحة الكريهة وأن ذلك مستحب لكل مغتسلة من الحيض أو النفاس سواء ذات الزوج وغيرها تستعمله بعد الغسل فإن لم تجد مسكاً فتستعمل أي طيب وجدت فإن لم تجد طيباً استحباب لها استعمال طين أو غوره مما يزيل الكراهة نص عليه أصحابنا فإن لم تجد شيئاً من هذا فالماء كاف لها لكن إن تركت التطيب مع التمكن منه كره لها وإن لم تتمكن فلا كراهة في حقها والله أعلم.

٦٠- (٣٣٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عَمْرٍو، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةٍ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلَتِ امْرَأَةَ النَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضَتِهَا؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ أَنَّهُ عَلَّمَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، ثُمَّ تَأْخُذُ

فُرْصَةً^(١) مِنْ مِسْكِ فَتَطْهَرُ بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ أَنْظَهُرُ بِهَا؟ قَالَ: «تَطْهَرِي بِهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ»^(٢). وَاسْتَرْوَا شَارَ لَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَدِيهِ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاجْتَذَبْتُهَا إِلَيَّ، وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ^(٣).

وقال ابن أبي عمير في روايته: فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ. [أخرجه البخاري ٣١٤ و ٣١٥ و ٣٣٥٧].

(١) وأما (الفرصة) فهي بكسر الفاء وإسكان الراء وبالصاد المهملة وهي القطة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف هذا هو الصحيح المختار الذي رواه وقاله المحققون وعليه الفقهاء وغيرهم من أهل العلوم وقيل مسك يفتح الميم وهو الجلد أي قطعة جلد فيه شعر ذكر القاضي عياض أن فتح الميم هي رواية الأكثرين وقال أبو عبيد وابن قتيبة: إنما هو قرصة من مسك بقال مضومة وضاد معجمة ومسك يفتح الميم أي قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قلناه ويدل عليه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب: (فرصة ممسكة) وهي بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أي: قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطية بالمسك كما قلناه بيانه والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (تطهري بها، سبحان الله) قد قلناه أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا إله إلا الله ومعنى التعجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر وفي هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكتابات فيما يتعلق بالمعرات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرات والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (تتبعي بها أثر الدم) قال جمهور العلماء: يعني به الفرج وقد قلنا عن الحاملي أنه قال: تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها وفي ظاهر الحديث حجة له.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ،^(١) حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ اغْتَسِلُ عِنْدَ الطُّهُورِ؟ فَقَالَ: «خُذِي فُرْصَةً مَمْسُوكَةً فَتَوَضَّئِي بِهَا». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

(١) هو حبان بفتح الحاء وبالباء المرحلة وهو حبان بن هلال.

٦١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَحَدَّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ^(١)؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنْ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطْهَرُ،

١٤- باب المُسْتَحَاضَةِ وَغُسْلِهَا وَصَلَاتِهَا^(١)

(١) وأما حكم المستحاضة فمهر مبسوط في كتب الفقه أحسن بسط وأنا أشير إلى أطراف من مسائلها. فاعلم أن المستحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الأحكام فيجوز لزوجها وطؤها في حال جريان الدم عندها وعند جمهور العلماء حكاة ابن المنذر في الإشراق عن ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير وقتادة وحماد بن أبي سليمان ويكره بن عبد الله المزني والأوزاعي والثوري ومالك وإسحاق وأبي ثور. قال ابن المنذر: وبه أقول. قال: وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (لا يأتيها زوجها) وبه قال النخعي والحكم وكهره ابن سيرين وقال أحمد: لا يأتيها إلا أن يطول ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى أنه لا يجوز وطؤها إلا أن يخاف زوجها العنت والمختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه ما روى عكرمة عن «حنة بنت جحش رضي الله عنها أنها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها» رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما بهذا اللفظ بإسناد حسن قال البخاري في صحيحه: قال ابن عباس المستحاضة يأتيها زوجها إذا صلت الصلاة أعظم ولأن المستحاضة كالطاهرة في الصلاة والصوم وغيرهما فكذا في الجماع ولأن التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد الشرع بتحريمه والله أعلم.

وأما الصلاة والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن ومس المصحف وحمله وسجود والتلاوة وسجود الشكر ووجوب العبادات عليها فهي في كل ذلك كالطاهرة وهذا يجمع عليه وإذا أرادت المستحاضة الصلاة فإنها تؤمر بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة النجس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم إن كانت تيمم وتحشوا فرجها بقطعة أو خرقة رفصاً للنجاسة، أو قليلاً لها فإن كان دمها قليلاً يندفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره وإن لم يندفع شدت مع ذلك على فرجها وتلجمت وهو أن تشد على وسطها خرقة أو خيطاً أو غوّه على صورة التكة وتأخذ خرقة أخرى مشرقة الطرفين فتدخلها بين فخذيهما وإليتها وتشد الطرفين بالخرقة التي في وسطها أحدهما قدامها عند صرتها والآخر خلفها وتحكم ذلك الشد وتلتصق هذه الخرقة المشدودة بين الفخذين بالقطعة التي على الفرج إلصاقاً جيداً وهذا الفعل يسمى تلجماً واستفراً وتصبياً قال أصحابنا: وهذا الشد والتلجم واجب إلا في موضعين: أحدهما: أن يتأذى بالشد ويجرقها اجتماع الدم فلا يلزمها لما فيه من الضرر والثاني: أن تكون صائمة فتترك الحشو في النهار وتقتصر على الشد.

قال أصحابنا: ويجب تقديم الشد والتلجم على الوضوء وتوضأ عقيب الشد من غير إهمال فإن شدت وتلجمت واخترت الوضوء وتناولت الزمان ففي صحة وضوئها وجهان: الأصح أنه لا يصح وإذا استوثقت بالشد على الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تفریط لم تبطل طهارتها ولا صلاحها ولها أن تصلي بعد فرضها ما شاءت من النوافل لعدم تفریطها ولتعتبر الاحتراز عن ذلك أما إذا خرج الدم لتقصيرها في الشد أوزالت العصابة عن موضعها لضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فإنه يطل طهرها فإن كان ذلك في أثناء صلاة بطلت وإن كان بعد فريضة لم تنسح النافلة لتقصيرها.

فَتَحْسِنَ الطَّهَوْرَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ ذَلِكًا شَدِيدًا، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا^(٢)، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ^(٣)، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُسَكَّةً فَتَطَهِّرُ بِهَا. فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: «سَبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِينَ بِهَا». فَقَالَتْ عَائِشَةُ (كَأَنَّهُا تُخْفِي ذَلِكَ) تَتَبِعِينَ أَثَرَ الدَّمِ^(٤)، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهِّرُ، فَتَحْسِنَ الطَّهَوْرَ، أَوْ تَبْلُغَ الطَّهَوْرَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَغِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَعَمْ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ.

(١) هو الحيض وقد تقدم بيانه واضحاً.

(٢) قوله ﷺ: (حتى تبلغ شؤن رأسها) هو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة، ومعناه: أصول شعر رأسها وأصول الشؤن المخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شان.

(٣) قوله ﷺ: (تأخذ إحداكن ماءها وسدنتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتذلكه ذكاً شديداً ثم تصب عليها الماء) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: التطهر الأول تطهر من النجاسة وما مسها من دم الحيض فكذا قال القاضي والأظهر والله أعلم. أن المراد بالتطهر الأول الوضوء كما جاء في صفة غسله ﷺ وقد قلنا في أول كتاب الوضوء بيان معنى تحسين الطهور وهو إقامته ببياته فهذا المراد بالحديث.

(٤) قوله: قالت (عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعين أثر الدم) معناه: قالت لها كلاماً خفياً تسمعه المخاطبة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم.

٦١- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَقَالَ: قَالَ: «سَبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِينَ بِهَا». وَاسْتَنْزَرَ.

٦١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ شَكْلٍ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهَّرْتَ مِنَ الْحَيْضِ؟

وَسَأَلَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ.

(١) قولها: (دخلت أسماء بنت شكّل) هو شكل بالشين المعجمة والكاف المقترحتين هذا هو الصحيح المشهور وحكى صاحب المطالع فيه إسكان الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة وغيره من العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النساء وروى الخطيب حديثاً فيه تسميتها بذلك والله أعلم.

وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه إن زالت العصابة عن موضعها زوالاً له تأثير أو ظهر الدم على جوانب العصابة وجب التجديد وإن لم تزل العصابة عن موضعها ولا ظهر الدم ففيه وجهان لأصحابنا: أحدهما وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء.

ثم أعلم أن مذهبن أن المستحاضة لا تصلي بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو مقضية وتستبيح معها ما شاءت من النوافل قبل الفريضة ويعدنها ولنا وجه أنها لا تستبيح أصلاً لعدم ضرورتها إليها النافلة والصواب الأول وحكي مثل مذهبن عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة: طهارتها مقدره بالوقت فتصلي في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الفرائض الفاتحة وقال ربيعة ومالك وداود: دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء فإذا تطهرت فلها أن تصلي بطهارتها ما شاءت من الفرائض إلى أن تحدث بغير الاستحاضة والله أعلم.

قال أصحابنا: ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة: يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورة فلا يجوز قبل وقت الحاجة. قال أصحابنا: وإذا توضأت بادرت إلى الصلاة عقب طهارتها فإن أخرت بأن توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظر إن كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والأذان والإقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب إلى المسجد الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل ستره تصلي إليها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه أنه لا يجوز وليس بشيء. وأما إذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه: أحدها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولنا أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة فإن خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح: وأنها إذا أخرت لا تستبيح الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل ما دام وقت الفريضة بآتياً فإذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم.

قال أصحابنا: وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استحاضة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه: أنه يميزها بالاختصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث: أنه يجب عليها الجمع بين نية استحاضة الصلاة ورفع الحدث والصحيح الأول فإذا توضأت المستحاضة استباححت الصلاة وهل يقال ارتفع حدثها؟ فيه أوجه لأصحابنا: الأصح: أنه لا يرتفع شيء من حدثها بل تستبيح الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيمم فإنه يحدث عندنا والثاني: يرتفع حدثها السابق والمقارن للطهارة دون المستقبل والثالث: يرتفع الماضي وحده.

واعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشئ من الصلاة ولا في وقت من الأوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وبهنا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن

عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء بن أبي رباح أنهم قالوا: يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أيضاً عن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت: تغتسل كل يوم غسلً واحداً. وعن السيب والحسن قالوا: تغتسل من صلاة الظهر إلى صلاة الظهر دائماً والله أعلم. ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب إلا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي ﷺ أنه أمرها بالغسل إلا مرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله ﷺ: (إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي) وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل. وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما، أن النبي ﷺ «أمرها بالغسل» فليس فيها شيء ثابت، وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها، وإنما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها «استحيضت فقال لها رسول الله ﷺ: إنما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي» فكانت تغتسل عند كل صلاة. قال الشافعي رحمه الله تعالى: إنما أمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وتصلي وليس فيه أنه أمرها تغتسل لكل صلاة، قال: ولا شك إن شاء الله تعالى أن غسلها كان تطوعاً غير ما أمرت به، وذلك واسع لها. هذا كلام الشافعي بلفظه. وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما، وعباراتهم مقاربة والله أعلم.

واعلم أن المستحاضة على ضربين أحدهما: أن تكون ترى دمًا ليس بحيض، ولا يغلط بالحيض، كما إذا رأت دون يوم وليلة. والضرب الثاني: أن ترى دمًا بعضه حيض وبعضه ليس بحيض، بأن كانت ترى دمًا متصلاً دائماً، أو مجاوزاً لأكثر الحيض، وهذه لها ثلاثة أحوال: أحدها: أن تكون مبتدئة، وهي التي لم تر الدم قبل ذلك، وفي هذا قولان للشافعي: أحدهما ترد إلى يوم ليلة والثاني إلى ست أو سبع.

والحال الثاني: أن تكون معادة، فترد إلى قدر عاداتها في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها.

والثالث: أن تكون مميزة ترى بعض الأيام دمًا قوياً وبعضها دمًا ضعيفاً، كالدَّمِ الأسود والأحمر، فيكون حيضها أيام الأسود، بشرط أن لا ينقص الأسود عن يوم وليلة، ولا يزيد على خمسة عشر يوماً، ولا ينقص الأحمر عن خمسة عشر. ولهذا كله تفاصيل معروفة لا نرى الاطناب فيها هنا لكون هذا الكتاب ليس موضوعاً لهذا. فهذه أحرف من أصول مسائل المستحاضة أشرت إليها، وقد بسطنا بشواهدنا وما يتعلق بها من الفروع الكثيرة في شرح المذهب والله أعلم.

٦٢- (٣٣٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَنِيشٍ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَسْتَحَاضُ^(٢) فَلَا أَظْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: «لَا»^(٣) إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ^(٤)، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ^(٥)، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي غَسْلَ الدَّمِ وَصَلِّي^(٦)». وأخرجه البخاري ٢٢٨ و٣٠٦ و٣٢٠

والحوال لأول صلاة تتركها ولا يجوز لها أن تترك بعد ذلك صلاة ولا صوماً
ولا تمتنع زوجها من وطئها ولا تمتنع من شيء يفعله الطاهر ولا تستنظر
بشيء أصلاً وعن مالك عليه رواية أنها تستنظر بالإسكاف عن هذه الأشياء
ثلاثة أيام بعد عادتها والله أعلم.

٦٢- (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
مُحَمَّدٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِعَلِّ خَلِيسٍ وَكَيْعٍ وَإِسْنَادِهِ.

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ عَنْ جَرِيرٍ: جَاءَتْ فَاظْمَةُ بِنْتُ أَبِي
حَبِيشٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَسَدٍ^(١) وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَّا.^(٢)

قَالَ: وَفِي حَدِيثِ حَمَادِ ابْنِ زَيْدٍ زِيَادَةُ حَرْفٍ، تَرَكْنَا
ذِكْرَهُ.^(٣)

(١) وأما قوله في الرواية الأخرى: (فاظمة بنت أبي حبيش بن عبد
المطلب بن أسد) فكنا وقع في الأصول ابن عبد المطلب وافق العلماء
على أنه وهم والصواب فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بحذف لفظة
عبد والله أعلم.

(٢) وأما قوله: (امراة منا) فمعناه من بني أسد والقاتل وهو هشام بن
عروة أو أبوه عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
والله أعلم.

(٣) قوله: (وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره) قال
القاضي عياض عليه الحرف الذي تركه هو قوله: «فاغسلي عنك الدم
وتوضي» ذكر هذه الزيادة النسائي وغيره وأسقطها مسلم لأنها مما انفرد به
حماد قال النسائي: لا تعلم أحداً قال وتوضي في الحديث غير حماد يعني
والله أعلم. في حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الوضوء من
رواية عدي بن أبي ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مكيين قال
أبو داود: وكلها ضعيفة والله أعلم.

٦٣- (٣٣٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،
عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَفْتَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي اسْتَحَاضْتُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَرَقٌ
فَاغْسِلِي، ثُمَّ صَلِّي». فَكَانَتْ تَقْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.^(١)

قَالَ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ: لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) قوله: (فاظمة بنت أبي حبيش) هو بماء مهملة مضمومة ثم باء
موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة واسم أبي
حبيش قيس بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

(٢) قد قلنا أن الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه
وأنه يخرج من عرق يقال له العاقل بالعين المهملة وكسر النال المعجمة
بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم.

(٣) قولها: «قللت يا رسول الله إني امرأة استحاضت فلا أظهر أفادع
الصلاة فقال لا» فيه أن المستحاضة تصلى أبداً إلا في الزمن المحكوم بأنه
حيض وهذا يجمع عليه كما قلناه وفيه جواز استفتاء من وقعت له مشكلة
وجواز استفتاء المرأة بنفسها ومشافتها الرجال فيما يتعلق بالطهارة وإحداث
النساء وجواز استماع صوتها عند الحاجة.

(٤) قوله ﷺ: (إنما ذلك عرق وليس بالحيضة) أما عرق فهو بكسر
العين وإسكان الراء وقد تقدم أن هذا العرق يقال له العاقل بكسر النال
المعجمة وأما الحيضة فيجوز فيها الوجهاً المتقدمان اللذان ذكرناهما مرات:
أحدهما: منذهب الخطابي كسر الحاء أي الحالة. والثاني: وهو الأظهر فتح
الحاء أي الحيض. وهذا الوجه قد نقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم
كما قلناه عنه وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فإن المعنى
يقضي بأنه ﷺ أراد إثبات الاستحاضة ونفي الحيض والله أعلم. وأما ما
يقع في كثير من كتب الفقه إنما ذلك عرق انقطع وانفجر فهي زيادة لا
تعرف في الحديث وإن كان لها معنى والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة) يجوز في الحيضة
هنا الوجهاً: فتح الحاء وكسرها جوازاً حسناً. وفي هذا نهى لها عن
الصلاة في زمن الحيض وهو نهى تحريم ويقضي فساد الصلاة هنا بإجماع
المسلمين وسواء في هذا الصلاة المفروضة والنافلة لظاهر الحديث وكذلك
يحرم عليها الطواف وصلاة الجنائز وسجود التلاوة وسجود الشكر وكل
هذا متفق عليه وقد أجمع العلماء على أنها ليست مكلفة بالصلاة وعلى أنه
لا قضاء عليها والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) المراد بالإدبار
إنقطاع الحيض. ومما ينبغي أن يعتنى به معرفة علامة انقطاع الحيض ونقل
من أوضحه. وقد اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله أن علامة انقطاع
الحيض والحصول في الطهر أن يقطع خروج الدم والصفرة والكدرة وسواء
خرجت رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلاً قال البيهقي وابن الصباغ
وغيرهما من أصحابنا: الترية رطوبة خفيفة لا صفرة فيها ولا كدرة تكون
على القطن أثر لا لون. قالوا: وهذا يكون بعد انقطاع دم الحيض قلت:
هي الترية بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ويدها ياء مثناة من تحت
مشددة. وقد صرح عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره البخاري في صحيحه
عنها «أنها قالت للنساء: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء» تريد بذلك
الطهر والقصة بفتح القاف وتشدش الصاد المهملة وهي الجص شبهت
الرطوبة النقية الصافية بالجص.

قال أصحابنا: إذا مضى زمن حيضتها وجب عليها أن تغتسل في

﴿أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَتَنْبِ بِنْتَ جَحْشٍ، حَتَّى تَغْلُو حُمْرَةَ الدَّمِ الْمَاءَ. وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ فَعَلْتُهُ هِيَ.﴾

قال ابن شهاب: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْخَارِثِ ابْنَ هِشَامٍ، فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ هِنْدًا، لَوْ سَمِعْتُ بِهِذِهِ الْفَتْيَا، وَاللَّهِ إِنَّ كَانَتْ لَتَبْكِي، لِأَنَّهَا كَانَتْ لَا تُصَلِّي.

[أخرجه البخاري ٣٢٧].

وقال ابن رُمَاحٍ فِي رِوَايَتِهِ: ابْنَةُ جَحْشٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أُمَّ حَبِيبَةَ^(١). [أخرجه البخاري: ٣٢٧].

(١) وفي هذا الحديث الأمر بإزالة النجاسة وأن الدم نجس وأن الصلاة تجب لمجرد انقطاع الحيض والله أعلم.

(١) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمرة وهو الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن عروة وعمرة كما رواه الزهري وخالفهما الأوزاعي فرواه الزهري عن عروة عن عمرة بـ: عن جعل عروة راوياً عن عمرة.

(٢) وأما قوله: (أم حبيبة) فقد قال الدارقطني: قال إبراهيم الحربي: الصحيح أنها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني: قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن قال غيره: وقد روي عن عمرة عن عائشة أن أم حبيب وقال أبو علي الغساني: الصحيح أن اسمها حبيبة قال: وكذلك قاله الحميدي عن سفيان وقال ابن الأثير: يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال: والأول أكثر وكانت مستحاضة قال: وأهل السير يقولون المستحاضة اختها حمة بنت جحش قال ابن عبد البر: الصحيح أنهما كانتا تستحاضان.

(٣) أما قوله: (ختة رسول الله ﷺ) فهو بفتح الحاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريبة زوج النبي ﷺ قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والأخاء أقارب زوج المرأة والأصهار يعم الجميع.

(٤) وأما قوله: (وتحت عبد الرحمن بن عوف) فمعناه أنها زوجته فعرفها بشيئين: أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم وإسكان الحاء المهملة وبالشين المعجمة.

(٥) قوله ﷺ: (ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي) وفي الرواية الأخرى: (امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة إذا انقضى زمن الحيض وإن كان الدم جارياً وهذا مجمع عليه وقد قلنا بيانه.

(٦) هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنَ زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (بَغِيضُ ابْنِ سَعْدٍ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ اسْتَحِضَتْ مَتَبَعِ مَبِينٍ، يَبْغُلُ حَلِيبُ عُمَرُو ابْنِ الْخَارِثِ إِلَى قَوْلِهِ: تَغْلُو حُمْرَةَ الدَّمِ الْمَاءَ،^(١) وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(٢) قوله: (استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله ﷺ) وفي رواية: (بنت جحش) ولم يذكر أم حبيبة وفي رواية: (أم حبيبة بنت جحش ختة رسول الله ﷺ) وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف) وذكر الحديث وفيه: (قالت عائشة فكانت تغتسل في مكرن في حجرة اختها زينب بنت جحش)، وفي الرواية الأخرى: ((أن ابنة جحش كانت تستحاض) هذه الألفاظ هكذا هي ثابتة في الأصول وحكى القاضي عياض في الرواية الأخيرة أنه وقع في نسخة أبي العباس الرازي أن زينب بنت جحش قال القاضي: يختلف أصحاب الموطأ في هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله: (وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف) وزينب هي أم المؤمنين ولم يتزوجها عبد الرحمن بن عوف قط إنما تزوجها أولاً زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله ﷺ والتي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة اختها وقد جاء مفسراً على الصواب في قوله: (ختة رسول الله ﷺ وتحت عبد الرحمن بن عوف) وفي قوله: (كانت تغتسل في بيت اختها زينب) قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى: قيل: إن بنات جحش الثلاث زينب وأم حبيبة وحمة زوج طلحة بن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل: إنه لم يستحض منهن إلا أم حبيبة وذكر القاضي يونس بن ميثاق في كتابه الموعب في شرح الموطأ مثل هذا وذكر أن كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبت أحدهن حمة وكنيت الأخرى أم حبيبة وإذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن امرأة من أزواجه ﷺ وفي رواية (أن بعض امهات المؤمنين) وفي أخرى (أن النبي ﷺ اعتكف مع بعض نسائه وهي مستحاضة) هذا آخر كلام القاضي.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عُمَرُو ابْنِ الْخَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرُو ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعُمَرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١).

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ^(٢) بِنْتَ جَحْشٍ (خَتَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، وَتَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ^(٣) اسْتَحِضَتْ مَتَبَعِ مَبِينٍ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، وَلَكِنْ هَذَا عَرَقٌ، فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي»^(٤).

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي مِرْكَنٍ^(٥) فِي حُجْرَةِ اخْتِهَا

(١) قوله: (حتى تلعو حرة الدم الماء) معناها: أنها كانت تغتسل في

المركز فتجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم إنه لا بد أنها كانت تتنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتبرية.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ^(١)، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ ابْنَةَ جَحْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ مَتَّعَ سِتِّينَ، يَنْحُو خَلِيقَهُمْ.

(١) هكذا هو في الأصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم إلا السمرقندي، فإنه جعل عروة مكان عمة والله أعلم.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الدَّمِ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ مِرْكَنَهَا مَلَانًا دَمًا^(١)، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «امْكُئِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْسِلُكِ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّيْ».

(١) قوله: (رأيت مِرْكَنَهَا مَلَانًا) هكذا هو في الأصول بيلاننا وذكر القاضي عياض أنه روي أيضاً مَلَايَ، وكلاهما صحيح الأول على لفظ المِرْكَن وهو مذكر والثاني على معناه وهو الإِجَانَة والله أعلم.

٦٦- () حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَكْرِ بْنِ مُضَرٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ زَيْبَةَ عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ إِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ بَنَتْ جَحْشٍ، الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، شَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدَّمَ، فَقَالَ لَهَا: «امْكُئِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْسِلُكِ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي». فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.

١٥- باب وجوب قضاء الصوم على الحائض

دُون الصَّلَاةِ

٦٧- (٣٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ^(١)، عَنْ مُعَاذَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ زَيْدِ الرَّشَكِيِّ^(٢)، عَنْ مُعَاذَةَ.

أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ^(٣)؟ قَدْ كَانَتْ إِحْدَانَا

تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَا تُؤْمَرُ بِقَضَائِهِ^(٤).
(١) قوله: (عن أبي قلابه) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد وقد تقدم بيانه.

(٢) قوله: (عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولاهم البصري أبو الأزهرري واختلف العلماء في سبب تسميته بالرشك فقول معناه بالفارسية اسم للعقرب وقيل الرشك وقيل كثير اللحية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقول ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحية فمكنت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لأن لحية كانت طويلة عظيمة جداً حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الفسائي وذكر هذا القول الأخير بإسناده والله أعلم.

(٣) قولها: (حرورية أنت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية قرب الكوفة قال السمعاني: هو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به قال الهروي: تعاقبوا في هذه القرية فنبسوا إليها فعنى قول عائشة رضي الله عنها: (إن طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفاتية في زمن الحيض) وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا الاستهزام الذي استهزمت عائشة هو استهزام إنكار أي هذه طريقة الحرورية وبشت الطريقة.

(٤) قولها: (كانت إحْدَانًا تحيض على عهد رسول الله ﷺ ثم لا تؤمر بقضاء) معناها: لا يأمرها النبي ﷺ بالقضاء مع علمه بالحيض وتركها الصلاة في زمنه ولو كان القضاء واجباً لأمرها به.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ: أَتَقْضِي الْحَائِضُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قَدْ كُنْ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْضُنَ، أَفَأَمْرُهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ^(١)؟
قال مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: تَعْنِي يَقْضِينَ.

(١) قولها: (أفأمرهن أن يجزِينَ) هو بفتح الباء وكسر الزاي غير مهموز وقد فسره محمد بن جعفر في الكتاب أن معناه يقضين وهو تفسير صحيح يقال: جرى يجزي أي قضى وبه فسروا قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ ويقال: هذا الشيء يجزي عن كذا أي يقوم مقامه قال القاضي عياض: وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُعَاذَةَ، قَالَتْ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصُّومَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ، قَالَتْ: كَانَ بَعْضُنَا ذَلِكَ فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصُّومِ وَلَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ^(١). [أخرجه البخاري ٣٢١].

(١) قولها (فتؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم متفق عليه أجمع المسلمون على أن الحائض والنفساء لا تجب عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة وأجمعوا أنه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء: والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشترط قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوماً أو يومين قال أصحابنا: كل صلاة نفوت في زمن الحيض لا تقضى إلا ركعتي الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم: وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن الحيض وإنما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجهاً أنها مخاطبة بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وإن كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشيء فكيف يكون الصيام واجباً عليها وحرماً عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف الحدث فإنه قادر على إزالة الحدث.

١٦- باب تَسْتَرِ الْمُغْتَسِلِ بِثَوْبٍ وَنَحْوِهِ

٧٠- (٣٣٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الثَّوْبِيِّ (١) أَنَّ أَبَا مَرْثَدَةَ (٢) مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ (٣) بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَتْ أُمَّ هَانِئٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: دَعَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتَرُهُ بِثَوْبٍ. (٤) [أخرجه البخاري ٢٨٠ و ٣٥٧ و ٣١٧١ و ٦١٥٨. وسأني بعد الحديث: ٢١٩].

(١) أما أبو النظر فاسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي.

(٢) وأما أبو مرة فاسمه يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أخاها عقيلاً فلها نسبه في الرواية الأخرى إلى ولاته.

(٣) وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيته بابنها هانئ بن هيرة بن عمرو، وهانئ بهمز آخره أسلمت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله عنها.

(٤) هذا فيه دليل على جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من عارمه إذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره.

٧١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْعٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، أَنَّ أَبَا مَرْثَدَةَ مَوْلَى عَقِيلٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ حَدِيثَهُ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُسْلِهِ، فَسَتَرَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ، ثُمَّ اخْتَذَتْ ثَوْبَهُ فَالتَحَفَتْ بِهِ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ سَبَّحَةَ الضُّحَى (١).

(١) هذا اللفظ فيه فائدة لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها قالت: سبحة الضحى وهذا تصريح بأن هذا سنة مقررة معروفة وصلاتها بنية الضحى بخلاف الرواية الأخرى: (صلى ثمان ركعات ضحى) فإن من الناس من يوهم منه خلاف الصواب فيقول: ليس في هذا دليل على أن الضحى ثمان ركعات ويذهب أن النبي ﷺ صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لا لكونها الضحى فهذا الخيال الذي يتعلق به هذا القائل في هذا اللفظ لا يتأتى له في قولها: (سبحة الضحى) ولم تزل الناس قديماً وحديثاً يجتنبون بهذا الحديث على إثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم. والسبحة بضم السين وإسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتيسير الذي فيها.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فَسَتَرَتْهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ بِثَوْبٍ، فَلَمَّا اغْتَسَلَ اخَذَهُ فَالتَحَفَتْ بِهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِ سَجَدَاتٍ (١) وَذَلِكَ ضُحًى.

(١) المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتغالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بجزئه.

٧٣- (٣٣٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا مُوسَى الْقَارِي (١) حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً وَسَتَرْتُهُ فَاغْتَسَلَ. [أخرجه البخاري ٢٧٦ و ٢٨١. وقد تقدم مطولاً عند مسلم برقم: ٣١٧].

(١) قوله: (أخبرنا موسى القاري) هو بهمز آخره منسوب إلى القراءة والله أعلم.

١٧- باب تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْغُورَاتِ

٧٤- (٣٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَبَابٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ ابْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ اسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ (١) وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ».

٧٤- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قَتَيْبٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا (مَكَانَ عَوْرَةِ): غُرْبَةُ الرَّجُلِ وَغُرْبَةُ الْمَرْأَةِ.

ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهى كما تشتهى وصورته في الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم.

وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والتطبيب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة إليه وأما الشهوة فلا حاجة إليها قال أصحابنا: النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم.

١٨- باب جَوَازِ الْاِغْتِسَالِ غُرْيَانًا فِي الْخُلُوةِ^(١)

(١) فيه قصة موسى عليه السلام وقد قلنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الاغتسال وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه الكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس فيحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء: والستر يمتزج ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من الكشف والكشف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قلنا في الباب السابق أن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة والله أعلم. وموضع الدلالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة غُرْيَانًا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول أن شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم.

٧٥- (٣٣٩) وَخَدُّنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ رَافِعٍ، خَدُّنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، خَدُّنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا خَدُّنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاةٍ بَعْضٌ»^(١)، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَخَدُّهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَكْرَهُ»^(٢)، قَالَ: فَلَنَحَبَّ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوُضِعَ ثَوْبُهُ عَلَى حَجَرٍ فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِإِثْرِهِ^(٣) يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ ثَوْبِي حَجَرٌ! حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاةٍ مُوسَى، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نَظَرَ^(٤) إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا»^(٥).

قال أبو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَذَبَ^(٦) سَيْتَةً أَوْ سَبْعَةً، ضَرْبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ. [إخرجه البخاري ٢٧٨ و ٣٤٠٤ و ٤٧٩٩ و سنيي بهد الحديث: ٢٣٧١].

(١) قوله ﷺ: (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى

(١) وأما قوله ﷺ: (ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد) وكذلك في المرأة مع المرأة فهو نهى تحريم إذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما نعم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضر فيه أن يصبون بصره ويسد غيره عن عورة غيره وأن يصبون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يخل بشيء من هذا أن ينكر عليه قال العلماء: ولا يسقط عنه الإنكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الإنكار إلا أن يخاف على نفسه وغيره فتنة والله أعلم. وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان حاجة جاز وإن كان لغرض حاجة ففيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام ولهذه المسائل فروع وتمات وتقييدات معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لنلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم.

(٢) ضبطنا هذه اللفظة الأخيرة على ثلاثة أوجه: عرية بكسر العين وإسكان الراء وعرية بضم العين وإسكان الراء وعرية بضم العين والراء وتشديد الياء وكلها صحيحة قال أهل اللغة: عرية الرجل بضم العين وكسرهما هي متجردة والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المكررة المخففة والله أعلم. وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع ونبة ﷺ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر إلى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بجرم والثاني: أنه حرام عليهما والثالث: أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر إلى باطن فرجها أشد كراهة وتحريماً وأما السيد مع أمته فإن كان يملك وطأها فهما كالزوجين وإن كانت عورة عليه بنسب كاخته وعمته وخالته أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما إذا كانت حرة وإن كانت الأمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة أو مكاتبة فهي كالأمة الأجنبية وأما نظر الرجل إلى محارمه ونظرهن إليه فالصحيح أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل: لا يجل إلا ما يظهر في حال الخلعة والتصرف والله أعلم.

وأما ضبط العورة في حق الأجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لأصحابنا: أصحها ليستا بعورة والثاني هما عورة والثالث السرة عورة دون الركبة وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنها سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا: لا يجرم نظرهما إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ولا فرق أيضاً بين الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين وكذلك يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأمرد إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه ومهمهم الله تعالى

سوءه بعض) يحتمل أن هذا كان جائزاً في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه تزهواً واستحياباً وحياءاً ومروءةً ويعمل أنه كان حراماً في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهل فيه كثيرون من أهل شرعنا والسوءة هي العورة سميت بذلك لأنه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (أنه أدر) هو بهمة ممدودة ثم دال مهمله مقترحة ثم راء مخففتين قال أهل اللغة: هو عظيم الحصيتين.

(٣) قوله ﷺ: (فيمح موسى عليه السلام بإثره) جمع تخفف الميم معناه جرى أشد الجري ويقال: بإثره بكسر الهزة مع إسكان الشاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا.

(٤) هو بضم النون وكسر الظاء ميني لما لم يسم فاعله.

(٥) قوله ﷺ: (فطلق بالحجر ضرباً) هو بكسر الفاء وفتحها لغتان معناه جعل وأقبل وصار ملتزماً لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى ﷺ بضرب الحجر إظهار معجزة لقومه بإثر الضرب في الحجر ويحتمل أنه أوحى إليه أن يضربه لإظهار المعجزة والله أعلم.

(٦) قوله: (إنه بالحجر نذب) هو بفتح النون والدال وهو الأثر والله أعلم.

١٩- باب الاغتِاء بِحِفْظِ الْعَوْرَةِ

٧٦-(٣٤٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنِ مَيْمُونٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَاللَّفْظُ لَهُمَا، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ^(١) وَعَبَّاسٌ يَتَقَلَّانِ حِجَابَةً، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ، مِنَ الْحِجَابَةِ^(٢) فَقَعَلَ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ^(٣)، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «إِزَارِي، إِزَارِي».

فَنُشِدَ عَلَيْهِ إِزَارَةٌ.

قال ابن رافع في روايته: عَلَى رَقَبَتِكَ، وَلَمْ يَقُلْ: عَلَى عَاتِقِكَ. [أخرجه البخاري ٣٦٤ و١٥٨٢ و٣٨٢٩].

(١) قوله: (عن جابر ﷺ قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ) إلى آخره هذا الحديث مرسل صحابي وقد قلنا أن العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج بمرسل الصحابي إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائيني من أنه لا يحتاج به وقد تقدم دليل الجمهور في الفصول المذكورة في أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل

لاستدارتها وعلوها والله أعلم.

(٢) قوله: (اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة) معناه ليحك الحجارة أو من أجل الحجارة وقد قلنا في كتاب الإيمان أن العاتق ما بين الكتف والعنق وجمعه عواتق وعنق وعنق وهو مذكر وقد يؤنث.

(٣) قوله: (فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء) معنى خر سقط وطمحت بفتح الطاء والميم أي ارتفعت وفي هذا الحديث بيان بعض ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسوله ﷺ وأنه ﷺ كان مصوناً محمياً في صفه عن القبايح وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم في كتاب الإيمان وجاء في رواية في غير الصحيحين: «أن الملك نزل فنشد عليه ﷺ إزاره» والله أعلم.

٧٧-() وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زُكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَقَلَّ مَعَهُمُ الْحِجَابَةَ لِلْكَعْبَةِ، وَعَلَيْهِ إِزَارَةٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ، عَمَّةُ: يَا ابْنَ أَخِي! لَوْ خَلَلْتَ إِزَارَكَ، فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبِكَ، دُونَ الْحِجَابَةِ، قَالَ فَخَلَّهُ، فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، فَسَقَطَ مَنَشِيئاً عَلَيْهِ، قَالَ فَمَا رُبِّي بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَرِيَانًا.

٧٨-(٣٤١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ابْنِ عَيَّادٍ ابْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَنِ الْبُسَيْرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ، أَخِيْلُهُ، فَقِيلَ، وَعَلَيْ إِزَارٍ خَفِيفٍ، قَالَ فَانْخَلَّ إِزَارِي وَمَعِيَ الْحَجَرُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَضْمَهُ حَتَّى بَلَغْتُ بِهِ إِلَى مَوْصِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاءَةً»^(١).

(١) قوله ﷺ: (ولا تمشوا عرأة) هو نهي تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم.

٢٠- باب مَا يُسْتَتَرُ بِهِ لِقِصَاءِ الْحَاجَةِ

٧٩-(٣٤٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ^(١)، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءِ الضَّبْعِيِّ^(٢)، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ سَعْدٍ، مَوْلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَاسْرَ إِلَيَّ خَلِيشًا لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِخَائِيهِ، هَذَفَ أَوْ حَاشَشَ نَحْلًا^(٣).

قال ابن أَسْمَاءَ فِي حَدِيثِهِ: يَغْنِي خَائِطُ نَخْلٍ.

(١) هو يَفْتَحُ الفاء وتشديد الراء المضمومة والحاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجمياً وقد تقدم بيانه مرات.

(٢) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة.

(٣) قوله: (وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل) يعني حائش نخل أما الهدف فيفتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الأرض وأما حائش النخل فالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسره في الكتاب بمحاط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضاً حش وحش يفتح الحاء وضمها وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستئثار عند قضاء الحاجة بمحاط أو هدف أو وهداة أو نحو ذلك بحيث ينيب جميع شخص الإنسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متاكدة والله أعلم.

٢١- باب إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْسَخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا يَنْسَخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا^(١).

(١) وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والحاء المعجمتين والحاء المشددة وأبو العلاء تابعي.

(٢) هذا الإسناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي.

(٣) ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماء من الماء منسوخ وقول أبي العلاء أن السنة تسخ السنة هذا صحيح قال العلماء: نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه: أحدها نسخ السنة المتواترة بالتواترة والثاني نسخ خبر الواحد بمثله والثالث نسخ الأحاد بالتواترة والرابع نسخ التواتر بالأحاد فاما الثلاثة الأول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير وقال بعض أهل الظاهر: يجوز والله أعلم.

٨٣- (٣٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَنْدَرُ

عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ ذَكْوَانَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ: «لَقَدْ نَأْصَجْنَاكَ^(١)». قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا أَصْغَلَتْ أَوْ أَفْحَطَتْ، فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ^(٢)، وَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ^(٣)».

وقال ابن بَشَّارٍ: إِذَا أَصْغَلَتْ أَوْ أَفْحَطَتْ. [أخرجه البخاري ١٨٠].

(١) قوله ﷺ: (إذا أصغلت أو فحطت فلا غسل عليك) وفي رواية ابن بَشَّارٍ: (أعجلت أو فحطت) أما أعجلت فهو في الموضعين بضم الهزة وإسكان العين وكسر الجيم وأما أفحطت فهو في الأولى يفتح الهزة والحاء وفي رواية ابن بَشَّارٍ بضم الهزة وكسر الحاء مثل أعجلت والروايتان صحيحتان ومعنى الإحطاط هنا عدم إزال الماء وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه وقحوط الأرض وهو عدم إخراجها النبات والله أعلم.

٨٤- (٣٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ابْنُ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ كَعْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ مِنَ الْمَرَأَةِ ثُمَّ يُكْبِلُ^(١)؟ فَقَالَ: «يَغْسِلُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَرَأَةِ^(٢)، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَتُصَلِّيُ». [أخرجه البخاري ٢٩٣].

٨٠- (٣٤٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتَيْحَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ شَرِيكَ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي نَعْرٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ^(١)، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَيْتِي سَالِمٍ وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِ عِثَّانَ^(٢)، فَصَرَخَ بِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْجَلْنَا الرَّجُلَ^(٣)». فَقَالَ عِثَّانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَزَايَتْ الرَّجُلَ يُعْجَلُ عَنِ امْرَأَتِهِ وَلَمْ يُعْنِ، مَاذَا عَلَيْهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ».

(١) هو بضم الفاء ممدود مذكر مصروف هنا هو الصحيح الذي عليه المحققون والأكثرون وفيه لغة أخرى أنه مؤنث غير مصروف وأخرى أنه مقصور.

(٢) هو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وقد قلنا في كتاب الإيمان.

٨١- () حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَنْزَلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ».

٨٢- (٣٤٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ^(١) ابْنُ الشَّخِيرِ^(٢)، قَالَ:

٢٢- باب نَسْخِ «الْمَاءِ مِنَ الْمَاءِ»

وَوُجُوبِ الْغُسْلِ بِالتَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ^(١)

(١) إعلم أن الأمة مجتمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه إزالا وعلى وجوبه بالإزالة وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب إلا بالإزالة ثم رجع بعضهم واتفق الإجماع بعد الآخرين وفي الباب حديث: (إنما الماء من الماء) مع حديث أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ في الرجل يأتي أهله ثم لا يتزل قال: (يفسل ذكره ويتوضأ) وفيه الحديث الآخر: (إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وإن لم يتزل) قال العلماء: العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا: إنه منسوخ ويعنون بالنسخ أن الغسل من الجماع بغير إزالا كان ساقطاً ثم صار واجباً وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره إلى أنه ليس منسوخاً بل المراد به نفي وجوب الغسل بالروية في النوم إذا لم يتزل وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي بن كعب ففيه جوابان: أحدهما أنه منسوخ والثاني أنه عمول على ما إذا بارشها فيما سوى الفرج والله أعلم.

٨٧- (٣٤٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُسَّانَ الْمُسَمَّعِيُّ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، وَمَطَرٍ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ^(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ يَتَرَنِّ شُعْبَهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّهَا»^(٣)، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ^(٤).

وَفِي حَدِيثٍ مَطَرٍ: «وَأِنْ لَمْ يُتَزَلْ».

قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَيْنِهِمْ: «بَيْنَ أَشْعِبِهَا الْأَرْبَعِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٩١].

(١) قوله: (أبو عسان المسمعي) هو يفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه والمسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه مرات لكني أنبه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطته في الخطبة.

(٢) اسم أبي رافع نفع وقد تقدم أيضاً.

(٣) قوله ﷺ: (إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها) وفي رواية: (أشعبها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع فقيل هي البلدان والرجلان وقيل الرجلان والفقحان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي واحدها شعبة وأما من قال أشعبها فهو جمع شعب ومعنى جهدها حفرها كذا قال الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهدته وأجهدته بلغت مشقتها قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده

(١) قوله: (ثم يكسل) ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه إذا ضعف عن الإنزال وكسل أيضاً بفتح الكاف وكسر السين والأول أفصح.

(٢) قوله ﷺ: (يفسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف معروف والأصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الأصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْمَلِكِيِّ، عَنْ الْمَلِكِيِّ بِقَوْلِهِ: الْمَلِكِيُّ عَنْ الْمَلِكِيِّ، أَبُو أَيُّوبَ^(١) ()

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ، فِي الرَّجُلِ يَأْتِي أَهْلَهُ ثُمَّ لَا يُتَزَلُ قَالَ: «يَغُسُّ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ».

(١) قوله: (حدثني أبي عن المكي عن المكي يعني بقوله المكي عن المكي أبو أيوب) هكذا هو في الأصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والمكي المعتمد عليه المكون إليه والله أعلم.

٨٦- (٣٤٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ ابْنَ عُفَّانَ، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يُنَمِّ^(١) ؟ قَالَ عُثْمَانُ: «يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغُسُّ ذَكَرَهُ».

قَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٩٢].

(١) قوله: (إذا جامع ولم ينم) هو بضم الياء وإسكان الميم هذه اللفظة الفصيحة وبها جاءت الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال أُنمى ومضى وثلاث لغات حكاهما أبو عمرو الزاهد والأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونُ﴾.

٨٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ الْحُسَيْنِ، قَالَ يَحْيَى: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

في العمل فيها والجهد الطاقة وهو إشارة إلى الحركة وتمكن صورة العمل وهو نحو قول من قال حفرها أي كدحها بحركته وإلا فأي مشقة بلغ بها في ذلك والله أعلم.

(٤) ومعنى الحديث أن إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا: ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولج فيه حياً أو ميتاً صغيراً أو كبيراً وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختاراً أو مكراً أو استدخلت المرأة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر أم لا وسواء كان غتواً أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به إلا إذا كان الفاعل أو المفعول به صيباً أو صيبة فإنه لا يقال: وجب عليه لأنه ليس مكلفاً ولكن يقال: صار جنباً فإن كان مميزاً وجب على الوالي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فإن صلى من غير غسل لم تصح صلاته وإن لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وإن اغتسل في الصبي ثم بلغ لم يلزمه إعادة الغسل.

قال أصحابنا: والاعتبار في الجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكر بالاتفاق فإذا غيها بكمالها تعلقت به جميع الأحكام ولا يشترط تغيب جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الأحكام بالاتفاق إلا وجهاً شافعاً ذكره بعض أصحابنا أن حكمه حكم جميعها وهذا الوجه غلط منكر متروك وأما إذا كان الذكر مقطوعاً فإن بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الأحكام وإن كان الباقي قدر الحشفة فحسب تعلقت الأحكام بتغيبه بكماله وإن كان زائداً على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا: أحدهما أن الأحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني: لا يتعلق شيء من الأحكام إلا بتغيب جميع الباقي والله أعلم.

ولو لف على ذكره الخرق وأولجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: الصحيح منها والمشهور: أنه يجب عليهما الغسل والثاني: لا يجب لأنه أولج في خرقه والثالث: إن كانت الخرق غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل وإلا وجب والله أعلم.

ولو استدخلت المرأة ذكر بهيمة وجب عليها الغسل ولو استدخلت ذكراً مقطوعاً فوجهان: أحدهما يجب عليها الغسل.

٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبَّادٍ ابْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: «ثُمَّ اجْتَهَدَ». وَلَمْ يَقُلْ: «وَأِنْ لَمْ يَنْزَلْ».

٨٨- (٣٤٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ

ابْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (وَهَذَا حَدِيثُهُ)، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلَالٍ، قَالَ: (وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ)

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّونَ: لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنَ الدَّفْقِ أَوْ مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: بَلْ إِذَا خَالَطَ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمُّهُ (أَوْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، وَإِنِّي اسْتَحْيِيكَ، فَقَالَتْ: لَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتُ سَائِلاً عَنْهُ أَمَّاكَ الَّتِي وَلَدْتِكَ، فَإِنَّمَا أَنَا أَمَّاكَ، قُلْتُ: فَمَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ قَالَتْ: عَلَى الْخَبِيرِ مَقَطٌ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانِ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ»^(٢).

(١) قولها: (على الخبير سقطت) معناه صادفت خبيراً بحقيقة ما سألت عنه عارفاً بخفيته وجليه حاذقاً فيه.

(٢) قوله ﷺ: (ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء: معناه غيبت ذكرك في فرجها وليس المراد حقيقة المس، وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يمس الذكر في الجماع، وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج، لم يجب الغسل لا عليه ولا عليها، فدل على أن المراد ما ذكرناه، والمراد بالمساسة المحاذاة، وكذلك الرواية الأخرى (إذا التقى الختانان) أي تحاذيا.

٨٩- (٣٥٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَهَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ^(١).

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: إِنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أُمَّهُ ثُمَّ يُكْبِلُ هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ؟ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ، أَنَا وَهَلِوُ، ثُمَّ نَغْتَسِلُ»^(٢).

(١) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي بكر الصديق ﷺ، وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن جابراً ﷺ صحابي، وهو أكبر من أم كلثوم سناً ومرتبته وفضلاً رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) قوله ﷺ: (إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة إذا تربت عليه مصلحة ولم يحصل به أذى، وإنما قال ﷺ بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه، وفيه أن فعله ﷺ للوجوب

ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل.

٢٣- باب الوضوء فيما مسَّت النار^(١)

(١) ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب الأحاديث الواردة بالوضوء مما مسَّت النار، ثم عقبها بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسَّت النار، فكانه يشير إلى أن الوضوء منسوخ، وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكرون الأحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ وقد اختلف العلماء في قوله ﴿توضؤوا مما مسَّت النار﴾ فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا يتقضى الوضوء بأكل ما مسَّت النار عن ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأبى بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم إجماعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي خيثمة رحمهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل ما مسَّت النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضؤوا مما مسَّت النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسَّت النار وقد ذكر مسلم هنا جملة وبقائها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مسَّت النار بجوابين.

أحدهما: أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال: كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مسَّت النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بإسنادهم الصحيحة.

والجواب الثاني: أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل ما مسَّت النار والله أعلم.

٩٠- (٣٥١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ ^(١) أَنَّ خَارِجَةَ ابْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ.

أَنْ أَبَاءَ زَيْدٍ ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوُضُوءُ وَمِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

(١) قوله في أول الباب: (قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) كذا هو في جميع الأصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي الفسائي عن جماعة رواه الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الحذاف عما أصحح بيده فأفسده قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل عبد الله موضع عبد الملك

قال أبو علي: والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم.

٩٠- (٣٥٢) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ قَارِظٍ ^(١) أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى الْمَسْجِدِ ^(٢) فَقَالَ: إِنَّمَا اتَّوَضَّأَ مِنْ أَنْوَارِ أَقْطَرٍ ^(٣) أَكَلْتَهَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَوَضَّؤُوا وَمِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

(١) قال المروزي وغيره الأنوار جمع نور وهو القطعة من الأقط وهو بالثاء المثناة والأقط معروف وهو مما مسَّت النار.

(٢) قوله: (يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر إجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذ به أحداً.

(٣) قال المروزي وغيره الأنوار جمع نور وهو القطعة من الأقط وهو بالثاء المثناة والأقط معروف وهو مما مسَّت النار.

٩٠- (٣٥٣) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ خَالِدٍ ابْنُ عَمْرِو ابْنِ عُثْمَانَ، وَأَنَا أَخَذْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ، أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنِ الْوُضُوءِ وَمِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، رَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَضَّؤُوا وَمِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

٢٤- باب نسخ الوضوء فيما مسَّت النار

٩١- (٣٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [إخرجه البخاري ٢٠٧].

٩١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي وَهْبُ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَرَقًا ^(١) (أَوْ لَحْمًا) ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمْسَ ماءً. [إخرجه البخاري ٥٤٠٤ ٥٤٠٥].

(١) قوله: (أكل عرقاً) هو بفتح العين وإسكان الراء وهو العظم عليه

قليل من اللحم وقد تقدم بيانه في آخر كتاب الإيمان مبسوطاً.

بَطْنُ الشَّاءِ^(١) ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

(١) أما أبو غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد: لا يعرف إسمه قال: ويقال في كنيته أيضاً: أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله ﷺ واسمه: أسلم وقيل: إبراهيم وقيل: هرمز وقيل: ثابت.

(٢) وقوله: بطن الشاء يعني الكبد وما معه من حشوها وفي الكلام حذف تقديره أشوي بطن الشاء فيأكل منه ثم يصلي ولا يتوضأ والله أعلم.

٩٥- (٣٥٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «إِنْ لَهُ دَسَمٌ»^(١) [إخرجه البخاري ٢١١ و ٥٦٠٩].

(١) قوله: (إن النبي ﷺ شرب لبناً ثم دعا بماء فمضمض وقال إن له دسماً) فيه استحباب المضمض من شرب اللبن قال العلماء: وكذلك غيره من المأكول والمشروب تستحب له المضمض ولئلا تبقى منه بقايا يتلغها في حال الصلاة ولتقطع لزوجه ودسمه ويتطهر فمه ويختلف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والأظهر استحبابه أولاً إلا أن يتيقن نفاثة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ إلا أن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابساً ولم يمس بها وقال مالك رحمه الله تعالى: لا يستحب غسل اليد للطعام إلا أن يكون على اليد أولاً قذر ويبقى عليها بعد الفراغ وأثمة والله أعلم.

٩٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونس.

كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، يَسْنَادُ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، مِثْلَهُ.

(١) قوله: (وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا أحمد بن وهب وأخبرني عمرو) هكذا هو في الأصول وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهي واو العطف والقاتل وأخبرني عمرو هو ابن وهب وإنما أتى بالواو أولاً لأنه سمع من عمرو أحاديث فرواها وعطف بعضها على بعض فقال ابن وهب: أخبرني عمرو بكنا وأخبرني عمرو بكنا وعدد تلك الأحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فاداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال: حدثنا ابن وهب قال: يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم.

٩٦- (٣٥٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

٩٢- (٣٥٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمَيَّةِ الضَّمَرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَيْفٍ يَأْكُلُ مِنْهَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [إخرجه البخاري ٢٠٨ و ٦٧٥ و ٢٩٢٣ و ٥٤٠٨ و ٥٤٢٢ و ٥٤٢٦].

٩٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمَيَّةِ الضَّمَرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَيْفٍ شَاءَ^(١)، فَكُلَّ مِنْهَا، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَامَ وَطَرَحَ السَّكِينَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.^(٢) [إخرجه البخاري ٢١٠].

قال ابن شهاب: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.

(١) قوله: (يخر من كف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعو إليه الحاجة لصلابة اللحم أو كبر القطعة قالوا: ويكره من غير حاجة.

(٢) قوله: (فدعي إلى الصلاة فقام فطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) في هذا دليل على جواز بل استحباب استدعاء الأئمة إلى الصلاة إذا حضر وقتها وفيه أن الشهادة على النبي تقبل إذا كان المنفي محصوراً مثل هذا وفيه أن الرضوخ عما مست النار ليس بواجب وفي السكين لغتان التذكير والتأنيث يقال: سكين جيد وجيدة سميت سكيناً لتسكينها حركة المذبح والله أعلم.

٩٣- (٣٥٦) قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ الْأَشْجِ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا كَيْفًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [إخرجه البخاري ٢١٠].

٩٣- () قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رِبْعَةَ، عَنْ يَغْقُوبَ ابْنِ الْأَشْجِ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، بِذَلِكَ.

٩٤- (٣٥٧) قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي غُطَفَانَ^(١).

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: أَشْهَدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ابن جعفر، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ خَلْحَلَةَ^(١) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ: «لَا»^(٢)
ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ.

(١) هو بفتح الهاء والميم.
(٢) وقوله ﷺ (نعم فتوضأ من لحوم الإبل) وعن البراء بن عازب (قال سئل النبي ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل فأمر به) قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وإسحاق بن راهويه: صح عن النبي ﷺ في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب أقوى دليلاً وإن كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر (كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار) ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الإبل خاص والخاص مقدم على العام والله أعلم.

(٣) وأما إباحته ﷺ الصلاة في مريض الغنم دون مبارك الإبل فهو متفق عليه والنهي عن مبارك الإبل وهي إعطائها نهي تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفارها ونهوها على المصلي والله أعلم.

٩٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ سِمَاكِ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ، وَأَشْعَثُ ابْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ^(١).

كُلُّهُمْ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُورَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِجُلِّ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

(١) وفيه أشعث بن أبي الشعثاء هما بالثاء المثلثة واسم أبي الشعثاء سليم بن أسود.

٢٦- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَارَةَ ثُمَّ شَكَّ فِي الْحَدَثِ فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِطَهَارَتِهِ تِلْكَ

٩٨- (٣٦١) وَحَدَّثَنِي عَمْرٍو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَعَبَّادِ ابْنِ تَيْمٍ.

عَنْ عَمْرِو، شَكِي^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ^(٢). قَالَ: «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ فِي رَوَاتِهِمَا: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْلٍ.^(٤) [أخرجه البخاري ١٣٧، ١٧٧، ٢٠٥٦].

(١) وقوله (شكي) هو بضم الشين وكسر الكاف والرجل مرفوع ولم

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ عَلَيْهِ نِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَتَاهُ بِهَيْبَتِهِ خُبَيْرٌ وَلَحْمٌ، فَأَكَلَ ثَلَاثَ لُقَمٍ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ، وَمَا مَسَ مَاءً.

(١) هو بالخائين المهملتين المفتوحتين بينهما اللام الساكنة.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ خَلْحَلَةَ.

وَقِيهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ شَهِدَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: صَلَّى، وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاسِ.

(١) قوله: (وفي أن ابن عباس رضي الله عنهما شهد ذلك من النبي ﷺ) هنا فيه فائدة لطيفة وذلك أن الرواية الأولى فيها عن ابن عباس أن النبي ﷺ جمع نياحه وليس فيها أن ابن عباس رأى هذه القضية فيحتمل أنه رآها ويحتمل أنه سمعها من غيره وعلى تقدير أن يكون سمعها من غيره يكون مرسل صحابي وقد منع الاحتجاج به الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني والصواب قول الجمهور الاحتجاج به فلما كانت هذه الرواية محتملة هذا الذي ذكرناه نبه مسلم رحمه الله تعالى على ما يزيل هذا كله فقال: شهد ابن عباس ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٥- باب الوضوء من لحوم الإبل^(١)

(١) أما أحكام الباب فاختلف العلماء في أكل لحوم الجوزور فذهب الأكثرون إلى أنه لا يقض الوضوء ممن ذهب إليه الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجماعير التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم. وذهب إلى انتقاض الوضوء به أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ أبو بكر البیهقي وحكي عن أصحاب الحديث مطلقاً وحكي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

واحتج هؤلاء بحديث الباب.

٩٧- (٣٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ^(١) عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُورَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَتَوْضَأُ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ، فَتَوَضَّأْ. وَإِنْ شِئْتَ، فَلَا تَوَضَّأْ». قَالَ: أَتَوْضَأُ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ»^(٢). قَالَ: أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟

يسم هنا الشاكي وجاء في رواية البخاري أن السائل هو عبد الله بن زيد الراوي وينبغي أن لا يتوهم بهذا أنه شكى مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاكي هو عمه المذكور فإن هذا الوهم غلط والله أعلم.

(٢) قوله ينجل إليه الشيء يعني خروج الحدث منه.

(٣) وقوله ﷺ: (حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) معناه يعلم وجود أحدهما ولا يشترط السماع والشم لإجماع المسلمين. وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها. فمن ذلك مسألة الباب التي ورد فيها الحديث وهي: أن من يتيقن الطهارة وشك في الحدث حكم ببقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة. هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وحكي عن مالك رحمه الله تعالى روايتان: إحداهما: أنه يلزمه الوضوء إن كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه إن كان في الصلاة. والثانية: يلزمه بكل حال وحكيته الرواية الأولى عن الحسن البصري وهو وجه شاذ عكسي عن بعض أصحابنا وليس بشيء.

قال أصحابنا: ولا فرق في الشك بين أن يستوي الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا: ويستحب له أن يتوضأ احتياطاً فلو توضأ احتياطاً ودام شكه فذمته بريئة وإن علم بعد ذلك أنه كان محدثاً فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة في حال الشك؟ فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما عندهم أنه لا تجزئه لأنه كان متردداً في نيته والله أعلم.

وأما إذا يتيقن الحدث وشك في الطهارة فإنه يلزمه الوضوء بإجماع المسلمين وأما إذا يتيقن أنه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فإن كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وإن عرف حاله ففيه أوجه لأصحابنا: أشهرهما عندهم: أنه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فإن كان قبلها محدثاً فهو الآن متطهر وإن كان قبلها متطهراً فهو الآن محدث. والثاني: وهو الأصح عند جماعات من المحققين أنه يلزمه الوضوء بكل حال. والثالث: يبني على غلب ظنه والرابع: يكون كما كان قبل طلوع الشمس. ولا تأثير للأمرين الواقعيين بعد طلوعها هذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من أن يستدل عليه وإنما ذكرته لأنه على بطلانه لثلاث يقترب به وكيف يحكم بأنه على حاله مع يتيقن بطلانه بما وقع بعدها والله أعلم.

ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة التجسس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً أو أنه ركع وسجد أم لا أو أنه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو الاعتكاف وهو في أثناء هذه العبادات وما أشبه منه: فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والأصل عدم هذا الحادث وقد استثنى العلماء مسائل من هذه القاعدة وهي معروفة في كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب لبسطها فإنها منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها تختلف فيه فلها هذا حذفنا هنا وقد أوضحناها بحمد الله تعالى في باب مسح الحف وباب الشك في نجاسة الماء من المجموع في شرح

(٤) معنى هذا أن في رواية أبي بكر وزهير سمياً عم عباد بن تميم فإنه رواه أولاً عن سعيد هو ابن المسيب وعن عباد بن تميم عن عمه ولم يسمه فسماه في هذه الرواية فقال: هذا العم هو عبد الله بن زيد وهو ابن زيد بن عاصم وهو راوي حديث صفة الوضوء وحديث صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الأذان.

٩٩- (٣٦٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئاً فَاشْكَلْ عَلَيْهِ، اخْرَجْ مِنْهُ شَيْئاً أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً». (أخرجه البخاري: ١٧٦، ٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧، ٢١١٩، ٣٢٢٩. وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٦٤٩).

٢٧- باب طهارة جلود الميتة بالدباغ^(١)

(١) اختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالدباغ على سبعة مذاهب: أحدها مذهب الشافعي أنه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة إلا الكلب والخنزير والمترلد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويميز استعماله في الأشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

والمذهب الثاني: لا يطهر شيء من الجلود بالدباغ وروي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد وإحدى الروايتين عن مالك.

والمذهب الثالث: يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم ولا يطهر غيره وهو مذهب الأوزاعي وابن المبارك وأبي ثور وإسحاق بن راهويه.

والمذهب الرابع: يطهر جلود جميع الميتات إلا الخنزير وهو مذهب أبي حنيفة.

والمذهب الخامس: يطهر الجميع إلا أنه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه.

والمذهب السادس: يطهر الجميع والكلب والخنزير طاهراً وباطناً وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكي عن أبي يوسف.

والمذهب السابع: أنه يتنفع بجلود الميتة وإن لم تبلغ استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفرغ عليه ولا التفاف إليه.

واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وغيرها

وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت دلالتهم في أوراق من شرح المهذب والغرض هنا بيان الأحكام والاستنباط من الحديث وفي حديث ابن وعله عن ابن عباس دلالة لمذهب الأكثرين أنه يطهر ظاهره وباطنه فيجوز استعماله في المصنوعات فإن جلود ما ذكاه الجموس نجسة وقد نص على طهارتها بالدباغ واستعمالها في الماء والودك وقد يحتاج الزهري بقوله **﴿﴾**: «ألا انتفعتم بإهابها ولم يذكر دباغها ويحجب عنه بأنه مطلق وجاءت الروايات الباقية ببيان الدباغ وأن دباغه طهوره والله أعلم.

واختلف أهل اللغة في الإهاب قليل هو الجلد مطلقاً وقل هو الجلد قبل الدباغ فأما بعده فلا يسمى إهاباً وجمعه أهب بفتح الهمزة والماء وضمهما لغتان ويقال: طهر الشيء وطهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح أنصح والله أعلم.

فصل

يجوز الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشئ والشب والقرظ وقشور الرمان وما أشبه ذلك من الأدوية الطاهرة ولا يحصل بالشمس عنقنا وقال أصحاب أبي حنيفة: يحصل ولا يحصل عنقنا بالتراب والرمد والملح على الأصح في الجميع. وهل يحصل بالأدوية النجسة كدقيق الحمام والشب المتنجس؟ فيه وجهان: أصحابهما عند الأصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الدباغ بلا خلاف ولو كان دبقه بطاهر فهل يحتاج إلى غسله بعد الفراغ؟ فيه وجهان وهل يحتاج إلى استعمال الماء في أول الدباغ فيه؟ وجهان. قال أصحابنا: ولا يفتقر الدباغ إلى فعل فاعل فلو أطارت الريح جلد ميتة فوق في مدينة طهر والله أعلم.

وإذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف وهل يجوز بيعه؟ فيه قولان للشافعي أصحابهما يجوز. وهل يجوز أكله؟ فيه ثلاثة أوجه أو أقوال: أصحابها لا يجوز بحال. والثاني يجوز. والثالث يجوز أكل جلد مأكول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم.

وإذا طهر الجلد بالدباغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعاً للجلد؟ إذا قلنا بالمختار في مذهبتنا أن شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي: أصحابهما وأشهرهما: لا يطهر لأن الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا: لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ في الأشياء الرطبة ويجوز في اليابسات مع كراهته والله أعلم.

١٠٠- (٣٦٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدِ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال يحيى: أخبرنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبد الله.

عن ابن عباس، قال: تُصَدَّقُ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ، فَمَاتَتْ. فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ **﴿﴾** فَقَالَ: «هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا، فَدَبَبْتُمُوهُ، فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟». فَقَالُوا: «إِنِّهَا مَيْتَةٌ». فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ

أَكْلُهَا»^(١).

قال أبو بكر وابن أبي عمير في حديثيهما: عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ^(٢) أخرجه البخاري ١٤٩٢ و ٢٢٢١ و ٥٥٣١ و ٥٥٣٢. وصحاحه برقم: ٣٦٥.

(١) قوله **﴿﴾**: (إنما حرم أكلها) رويناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة في هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قلناه وللقاتل الآخر أن يقول المراد تحريم لحمها والله أعلم.

(٢) قوله: (قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثيهما عن ميمونة) يعني أنهما ذكرا في روايتهما أن ابن عباس رواه عن ميمونة.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **﴿﴾** وَجَدَ شَاةَ مَيْتَةٍ، أَعْطَيْنَاهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ، مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿﴾**: «هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجُلْدِهَا؟». قَالُوا: «إِنِّهَا مَيْتَةٌ». فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا».

١٠١- () حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَائِي وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِنَحْوِ رِوَايَةِ يُونُسَ.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **﴿﴾** مَرَّ بِشَاةٍ مَطْرُوحَةٍ، أَعْطَيْنَاهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ، مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ **﴿﴾**: «أَلَا أَخَذُوا إِهَابَهَا فَلَدَبْتُمُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ؟».

١٠٣- (٣٦٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ النُّوْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ مُنْذُ حِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ.

أَنَّ مَيْمُونَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ دَاجِيَةً ^(١) كَانَتْ لِيَفْصِ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ **﴿﴾**، فَمَاتَتْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿﴾**: «أَلَا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَاسْتَنْتَفَعْتُمْ بِهِ؟».

(١) هي بالذال المهملة والجيم والنون قال أهل اللغة: وداجن البيوت ما ألفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته إذا ألزمه والمراد

بالداجة هنا الشاة.

الْوَدَّكَ،^(١) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «يَبَاغُهُ طَهُورُهُ».

(١) قوله: (أَن أَبَا الْخَيْرِ) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن عبد الله اليزني يفتح الياء والزاي.

(٢) هكذا هو في النسخ فرواً وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفرو فراء ككعب وكعاب وفيه لغة قليلة أنه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة حكاهما ابن فارس في المعجم واليزيدي في مختصر العين.

(٣) قوله: (فمستته) هو بكسر السين الأولى على الأخيرة المشهورة وفي لغة قليلة يفتحها فعلى الأول المضارع بمسه بفتح الميم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٤) وقوله: (يَأْتُونَ بالسقاء يعملون فيه الودك) هكذا هو في الأصول ييلادنا يعملون بالعين بعد الجيم وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال: ورواه بعضهم يعملون بالميم ومعناه: يذيقون يقال: يفتح الياء وضمها لغتان يقال جملت الشحم وأجملته أذنته والله أعلم.

١٠٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الرَّبِيعِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَعْلَةَ السَّبْئِيُّ قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، فَيَأْتِينَا الْمَجُوسُ بِالْأَسْقِيَةِ فِيهَا الْمَاءُ وَالْوَدَّكَ، فَقَالَ: اشْرَبْ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ تَرَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَبَاغُهُ طَهُورُهُ».

٢٨- باب التيميم^(١)

(١) التيميم في اللغة: هو القصد قال الإمام أبو منصور الأزهري: التيميم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلاناً ويمتته وتامته وامته أي قصدته والله أعلم.

وأعلم أن التيميم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو خصيصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً واجمعت الأمة على التيميم لا يكون إلا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الأعضاء كلها أو بعضها والله أعلم.

واختلف العلماء في كيفية التيميم فمذهبنا ومذهب الأكثرين أنه لا بد من ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين وعن قال بهما من العلماء علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وذعبت طائفة إلى أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والأوزاعي وأحمد وإسحاق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث. وحكي عن الزهري

١٠٤- (٣٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ لِمَوْلَاهُ لَيْعُمُونَةَ. فَقَالَ: «أَلَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا بِهَا؟».

١٠٥- (٣٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانَ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ وَعْلَةَ^(١) أَخْبَرَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهُرَ».

(١) قوله: (عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو وإسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين المهملة ويعدّها الباء الموحدة ثم الهزرة ثم ياء النسب.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِدْرِيْسٍ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ وَعْلَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ، يَعْنِي حَدِيثَ يَحْيَى ابْنِ يَحْيَى^(١).

(١) قوله: (بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى) هكذا هو في الأصول يعني بآلاء المثناة من تحت ولعله من كلام الراوي عن مسلم. ولو روي بالنون في أوله على أنه من كلام مسلم لكان حسناً ولكن لم يرو.

١٠٦- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنِ الرَّبِيعِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ^(١) حَدَّثَهُ، قَالَ:.

رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ وَعْلَةَ السَّبْئِيِّ فَرَواً،^(٢) فَمَسْتُهُ.^(٣) فَقَالَ: مَا لَكَ تَمَسُّهُ؟ قَدْ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، وَمَعَنَا الْبَرَبَرُ وَالْمَجُوسُ، نَزَتِي بِالْكَيْشِ قَدْ دَبَّحُوهُ، وَنَحْنُ لَا نَأْكُلُ دَبَائِحَهُمْ، وَيَأْتُونَا بِالسُّقَاءِ، يَجْعَلُونَ فِيهِ

أنه يجب مسح اليدين إلى الإبطين هكذا حكاه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرققين وحكي أصحابنا: أيضاً عن ابن سيرين أنه قال: لا يميزه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لذراعيه.

١٠٨- (٣٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ^(١) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالنِّدَاءِ^(٢) (أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ^(٣)) انْقَطَعَ عَقْدٌ^(٤) لِي^(٥) فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيَمُّمِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ فَغَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ^(٦) بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي^(٧)، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَانْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ^(٨) (وَهُوَ أَحَدُ النَّبَاءِ): مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا أَلَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ^(٩) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٤ وَ٣٦٧٢ وَ٤٦٠٧ وَ ٤٦٠٨ وَ ٥٢٥٠ وَ ٦٨٤٤ وَ ٦٨٤٥.

- (١) قوله: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره) فيه جواز مسافة الزوج بزوجه الحرة.
- (٢) أما البيداء ففتح الباء الموحدة في أولها وبالمدة.
- (٣) وأما ذات الجيش ففتح الجيم وإسكان الباء وبالشين المعجمة والبيداء وذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر.
- (٤) وأما العقد فهو بكسر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقداً أو قلادة.
- (٥) وأما قولها عقد لي وفي الرواية الأخرى استعارت من أسماء قلادة فلا مخالفة بينهما فهو في الحقيقة ملك لأسماء وإضافته في الرواية إلى نفسها لكونه في يدها.
- (٦) هو بضم العين وحكي فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه.
- (٧) قولها: (لغاتي) أبو بكر ﷺ وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطن يده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل ولده بالقول والفعل والضرب ونحوه. وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة مزوجة خارجة عن بيته.

وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الأمصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف إلا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكي مثله عن إبراهيم النخعي الإمام التابعي وقيل إن عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بجوازه للجنب الأحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم.

وإذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال بإجماع العلماء إلا ما حكي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الإمام التابعي أنه قال: لا يلزمه وهو مذهب متروك بإجماع من قبله ومن بعده وبالأحاديث الصحيحة المشهورة في أمره ﷺ للجنب بغسل بدنه إذا وجد الماء والله أعلم. ويموز للمسافر والمغرب في الإبل وغيرهما أن يجمع زوجته وإن كانا عادمين للماء ويغسلان فرجيهما ويتيممان ويصليان ويميزهما التيمم ولا إعادة عليهما إذا غسلا فرجيهما فإن لم يغسل الرجل ذكره وما أصابه من المرأة وصلى بالتيمم على حاله فإن قلنا إن رطوبة فرج المرأة نجسة لزمه إعادة الصلاة وإلا فلا يلزمه إعادة الصلاة والله أعلم. وأما إذا كان على بعض أعضاء الحدث نجاسة فأراد التيمم بدلاً عنها فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا يجوز وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: يجوز أن يتيمم إذا كانت النجاسة على بدنه ولم يميز إذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه على وجوب إعادة هذه الصلاة. وقال ابن المنذر كان الثوري والأوزاعي وأبو ثور: يقولون مسح موضع النجاسة بتراب ويصلي والله أعلم.

وأما إعادة الصلاة التي يفعلها بالتيمم فمذهبنا أنه لا يعيد إذا تيمم للمرض أو الجراحة ونحوهما. وأما إذا تيمم للمعز عن الماء فإن كان في موضع يعدم فيه الماء غالباً كالسفر لم تجب إعادة وإن كان في موضع لا يعدم فيه الماء إلا نادراً وجبت إعادة على المذهب الصحيح والله أعلم.

وأما جنس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وأحمد وابن المنذر وداود الظاهري وأكثر الفقهاء إلى أنه لا يجوز التيمم إلا بتراب طاهر له غبار يعلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك: يجوز التيمم بجميع أنواع الأرض حتى بالصخرة المفسولة وزاد بعض أصحاب مالك فجوزوه بكل ما اتصل بالأرض من الخشب وغيره وعسن مالك في الثلج وروياتن وذهب الأوزاعي وسفيان الثوري إلى أنه يجوز بالثلج وكل ما على الأرض والله أعلم.

وأما حكم التيمم فمذهبنا ومذهب الأكثرين أنه لا يرفع الحدث بل يبيح الصلاة.

فيستحب به فريضة وما شاء من النوافل ولا يجمع بين فريضتين يتيمم واحد وإن نوى يتيممه الفرض استباح الفريضة والثافلة وإن نوى النفل استباح النفل ولم يستحب به الفرض وله أن يصلي على جنازتين يتيمم واحد

(٨) قوله: (فقال أسيد بن حضير) هو بضم الميمزة وفتح السين والله أعلم.

وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وهذا وإن كان ظاهراً فلا يضر بيانه لمن لا يعرفه.

(٩) قولها: (فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله ﷺ: «رجلاً فوجدوها» وفي رواية: «رجلين» وفي رواية: «ناساً» وهي قضية واحدة. قال العلماء: المبعوث هو أسيد بن حضير وأتباع له فذهبوا فلم يجدوا شيئاً ثم وجدوا أسيد بعد رجوعه تحت البعير والله أعلم.

١٠٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسَمَةَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ (١) فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَادْرَكْتَهُمْ الصَّلَاةُ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ (٢)، فَلَمَّا أَنْوَأَ النَّبِيُّ ﷺ شَكَّرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ التَّيْمُمِ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ! مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً. [إخرجه البخاري ٣٣٦ و ٣٧٧٣ و ٤٥٨٣ و ٥١٦٤ و ٥٨٨٢].

(١) وقرئها: (فهلكت) معناه ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد منها جواز العارية وجواز عارية الحلي وجواز المسافرة بالعارية إذا كان بإذن المير وجواز اتخاذه النساء القلائد وفيه الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم وإن قلت ولهذا أقام النبي ﷺ على التماسه وجواز الإقامة في موضع لا ماء فيه وإن احتاج إلى التيمم وفيه غير ذلك والله أعلم.

(٢) قوله: (فصلوا بغير وضوء) فيه دليل على أن من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وهذه المسألة فيها خلاف للسلف والخلف وهي أربعة أقوال للشافعي: أصحابها عند أصحابنا: أنه يجب عليه أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما الصلاة فلقوله ﷺ: «فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». وأما الإعادة فلائه عذر نادر فصار كما لو نسي عضواً من أعضاء طهارته وصلى فإنه يجب عليه الإعادة والقول الثاني: لا يجب عليه الصلاة ولكن يستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصلي. والثالث: يحرم عليه الصلاة لكونه عذلاً ويجب الإعادة والرابع يجب الصلاة ولا يجب الإعادة وهذا مذهب المزني وهو أقوى الأقوال دليلاً. وبعضه هذا الحديث وأشباهه فإنه لم ينقل عن النبي ﷺ إيجاب إعادة مثل هذه الصلاة. والمختار أن القضاء إنما يجب بأمر جليل ولم يثبت الأمر فلا يجب وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقوع على نوع من الخلل لا تجب إعادتها وللقائلين بوجوب الإعادة أن يجيئوا عن هذا الحديث بأن الإعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة على المختار

١١٠- (٣٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَآبِي مُوسَى، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْتَبَ فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا، كَيْفَ يَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا يَتَيَّمُّ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَكَيْفَ يَهْدِيهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» (١) [المائدة: ٦]. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لَا وَشَكَ، إِذَا بَرَدَ (٢) عَلَيْهِمُ الْمَاءُ، أَنْ يَتَيَّمُوا (٣) بِالصُّعِيدِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عُمَارٍ: يَغْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَنَيْتَ، فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصُّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ يَدَيْكَ هَكَذَا» (٤). ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ، وَظَاهَرَ كَفَّيْهِ، وَوَجَّهَهُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَوَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عُمَارٍ؟ [إخرجه البخاري ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧].

(١) قوله تعالى: «فتيمموا صعيداً طيباً» اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثر على أنه هنا التراب وقال الآخرون: هو جميع ما صعد على وجه الأرض وأما الطيب فالأكثر على أنه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم.

واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن القصد إلى الصعيد واجب قالوا: فلو ألفت الريح عليه تراباً فمسح به وجهه لم يجزه بل لا بد من نقله من الأرض أو غيرها.

وفي المسألة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه والله أعلم.

(٢) وقوله: (برد) هو يفتح الباء والسراء وقال الجوهري: برد بضم الراء والمشهور الفتح والله أعلم.

(٣) قوله: (لأوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا) معنى أوشك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وإنما يستعمل مضارعاً فيقال يوشك كذا وليس كما زعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضاً وما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح مثله.

(٤) قوله ﷺ: (إنما كان يكفيك أن تقول هكذا) وضرب بيده إلى الأرض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه فيه دلالة للذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعاً وللآخرين أن يجيئوا عنه بأن المراد هنا

صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله تعالى غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء ثم قال الله تعالى في التيمم ﴿فامسحوا بوجوهكم وبأيديكم﴾ والظاهر أن اليد المطلقة هنا هي المقلية في الوضوء في أول الآية فلا يترك هذا الظاهر إلا بصريح والله أعلم.

وفي قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ فإن عماراً ﷺ اجتهد في صفة التيمم. وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول في هذه المسألة على ثلاثة أوجه: أصحها يجوز الاجتهاد في زمنه ﷺ بحضرته وفي غير حضرته. والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا». وَضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَفَضَّ يَدَيْهِ^(١) فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَتِفَيْهِ.

(١) وقوله: (ففض يده) قد احتج به من التيمم بالحجارة وما لا غبار عليه قالوا: إذ لو كان الغبار معتبراً لم يفض اليد: وأجاب الآخرون بأن المراد بالفض هنا تخفيف الغبار الكثير فإنه يستحب إذا حصل على اليد غبار كثير أن يخفف بحيث يبقى ما يعم العضر والله أعلم.

١١٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ)، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ ذُرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ.

أَنْ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَجَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً، فَقَالَ: لَا تُصَلِّ. فَقَالَ عُمَارٌ: أَمَا تَذَكَّرُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِذْ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَرِيٍّ فَأَجَبْنَا، فَلَمْ نَجِدْ مَاءً، فَأَمَا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَا أَنَا فَتَمَعَكْتُ فِي التُّرَابِ وَصَلَّيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ يَدَيْكَ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ تَفْخُ، ثُمَّ تَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَتِفَيْكَ». فَقَالَ عُمَرُ: أَتَى اللَّهَ، يَا عُمَارُ! قَالَ: إِنْ شِئْتَ لَمْ أَحْدَثْ بِهِ^(٢).

قال الحكم: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزٍ عَنْ أَبِيهِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ذُرٍّ، قَالَ وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ ذُرٍّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرَ الْحَكَمُ، فَقَالَ عُمَرُ: نَوَلِّكَ مَا تَوَلَّيْتُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣.

(١) قوله: (عبد الرحمن بن أبيزى) هو يفتح المعزة وإسكان الباء الموحدة ويعلها زاي ثم ياء وعبد الرحمن صحابي.

(٢) قوله: (فقال عمر اتق الله تعالى يا عمار قال إن شئت لم أحدث به) معناه: قال عمر لعمار اتق الله تعالى فيما تزويه وتبنت فلعلك نسيت أو اشتبه عليك الأمر وأما قول عمار إن شئت لم أحدث به فمعناه- والله أعلم- إن رأيت المصلحة في إسكافي عن التحليلت به راجحة على

١١٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُرًّا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ، قَالَ: قَالَ الْحَكَمُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنْ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَجَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَرَّادٌ فِيهِ: قَالَ عُمَارٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ شِئْتَ، لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ، لَا أَحْدَثُ بِهِ أَحَدًا، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ ذُرٍّ.

١١٤- (٣٦٩) قال مسلم: وَرَوَى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ، عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢) ابْنَ يَسَارٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ^(٣) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْجَهْمِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ الصَّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ^(٤).

فَقَالَ أَبُو الْجَهْمِ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَحْوِ بَيْتٍ جَمَلٍ^(٥)، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ^(٦).^(٧) [وصله البخاري ٣٢٧].

(١) قوله: (وروى الليث بن سعد عن جعفر بن زبيدة) هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقاً وقد تقدم في بيانه وإيضاح هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب. وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثاً منقطعة هكذا وبينها والله أعلم.

(٢) قوله: (عبد الرحمن بن يسار) خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا: عبد الله بن يسار. قال القاضي عياض: ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي عن عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة أخوة: عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى ميمونة والله أعلم.

(٣) قوله في حديث الليث هذا: (أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصول صحيح مسلم قال أبو علي الغساني: وجميع المتكلمين على أسانيد مسلم.

(٤) قوله: (دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة) أما الصمة فبكر الصاد المهمل وتشديد الميم وأما أبو الجهم بفتح الجيم وبعداء هاء ساكنة هكذا هو في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الأسماء وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الأسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا سماه مسلم في كتاب الكنى وكذا سماه أيضاً غيره والله أعلم.

وأعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضاً في حديث المرور بين يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الخميصة والانجانية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حليفة بن غام القرشي العدوي من بني عدى بن كعب وستوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٥) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي «بئر الجمال» بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم.

(٦) قوله: (أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جل فلقية رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله ﷺ حتى أقبل على الجندار فمسح وجهه وبنيه ثم رد عليه السلام) هذا الحديث معمول على أنه ﷺ كان عادماً للماء حال التيمم فإن التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضاً بين صلاة الجنائزة والعيد وغيرهما. هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة: يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيد إذا خاف فوتهما. وحكى البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاها بالتيمم ثم توضأ وقضاها والمعروف الأول والله أعلم.

(٧) وفي هذا الحديث: جواز التيمم بالجندار إذا كان عليه غبار وهذا جائز عندنا وعند الجمهور من السلف والخلف واحتج به من جوز التيمم بغير التراب. وأجاب الآخرون بأنه معمول على جدار عليه تراب. وفيه دليل على جواز التيمم للنوافل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كما يجوز للقراض وهذا مذهب العلماء كافة إلا وجهاً شاذاً منكراً لبعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم إلا للفريضة وليس هذا الوجه بشيء. فإن قيل: كيف تيمم بالجندار بغير إذن مالكة؟ فالجواب أنه معمول على أن هذا الجدار كان مباحاً أو مملوكاً للإنسان يعرفه فادل عليه النبي ﷺ وتيمم به لعلمه بأنه لا يكره مالكة ذلك ويجوز مثل هذا والحالة هذه لأحد الناس قالني ﷺ أولى والله أعلم.

١١٥- (٣٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَلَّى،

فَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ. ^(١)

(١) قوله: (إن رجلاً مر ورسول الله ﷺ يقول فسلم فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جواباً وهذا متفق عليه قال أصحابنا: ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط فإن سلم عليه كره له رد السلام قالوا: أو يكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الأذكار قالوا: فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يثمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن قالوا: وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الأذكار في حال الجماع وإذا عطس في هذه الأحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكر في حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا إثم على فاعله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة وكما إذا رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكاية ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد الجهمي وعكرمة رضي الله عنهم. وحكي عن إبراهيم التيمي وابن سيرين أنهما قالوا: لا بأس به والله أعلم.

٢٩- باب الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ

١١٥- (٣٧١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) قَالَ: حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ. ^(٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَانْتَسَلَ فَانْتَعَلَ فَانْتَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ؟ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَيْتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهْتَ أَنْ أَجَالِسَكَ حَتَّى اغْتَسِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! ^(٣) إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ». ^(٤) (٤) (١) وأخرجه البخاري ٢٨٣ و٢٨٥.

(١) فقد يلتبس على بعض الناس قوله قال حميد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن. فإن أكثر ما فيه أنه قدم حميداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون حدثنا حميد فقال هو حميد حدثنا ولا فرق بين تقديمه وتأخيره في المعنى والله أعلم.

(٢) وأما قوله: (عن حميد عن أبي رافع) فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع النسخ قال القاضي عياض: قال الإمام أبو عبد الله المازري: هذا الإسناد منقطع إنما يرويه حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري. وكما أخرجه البخاري عن حميد عن بكر عن أبي رافع كذلك

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فإن المتن ثابت على كل حال من رواية أبي هريرة ومن رواية حذيفة والله أعلم.

(٣) وقد قلنا في مواضع أن سبحان الله في هذا الموضع وشبهه يراد بها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة إذا أنزلت الحي.

(٤) يقال بضم الجيم وفتحها لغتان وفي ماضيه لغتان نجس ونجس بكسر الجيم وضهما فمن كسرها في الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضاً وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية إلا أحرفاً مستثناة من المكسور والله أعلم. وفيه قوله فأنسل أي ذهب في خفية.

(٥) هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حياً وميتاً فأما الحي فطاهر بإجماع المسلمين حتى الجنين إذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها قال بعض أصحابنا: هو طاهر بإجماع المسلمين قال: ولا يبيح فيه الخلاف المعروف في نجاسة رطوبة فرج المرأة ولا الخلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة ظاهر بيض الدجاج ولحوه فإن فيه وجهين بناء على رطوبة الفرج هذا حكم المسلم الحي. وأما الميت فقيه خلاف للعلماء وللشافعي فيه قولان: الصحيح منهما أنه طاهر ولهذا اغسل ولقوله ﷺ: (إن المسلم لا ينجس) وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقاً «المسلم لا ينجس حياً ولا ميتاً» هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم. هذا مذهبنا ومذهب الجماهير من السلف والخلف.

وأما قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستقدار وليس المراد أن أعضائهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فإذا ثبت طهارة الأدمي مسلماً كان أو كافراً فعرقه ولعابه ودمعه وطاهرات سواء كان محدثاً أو جنباً أو حائضاً أو نفساء وهذا كله بإجماع المسلمين كما قلناه في باب الحيض وكذلك الصبيان أبلانهم وثيابهم ولعابهم مغمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والأكل معهم من المائع إذا غمسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنة والإجماع مشهورة والله أعلم.

(٦) وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يقرهم جلسهم ومصاحبهم فيكون على أكمل الهيئات وأحسن الصفات وقد استحسب العلماء لطالب العلم أن يحسن حاله في حال مجالسة شيخه فيكون متطهراً منتظفاً بإزالة الشعور بالأمور بآزالتها وقص الأظفار وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وغير ذلك فإن ذلك من إجلال العلم والعلماء والله أعلم.

وفي هذا الحديث أيضاً من الآداب أن العالم إذا رأى من تابعه أمراً يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم.

١١٦- (٣٧٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ،^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْقَرٍ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي

وَأَبِيهِ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَهُ وَهُوَ جُنُبٌ، فَحَادَ عَنْهُ^(٢)، فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: كُنْتُ جُنُبًا، قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ».

(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمدائن.
(٢) وفيه قوله: (فحاد عنه) أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نفع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمه.

٣٠- باب ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالِ الْجَنَابَةِ وَغَيْرِهَا ١١٧- (٣٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ^(١).

(١) هو يفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الياء وهو لقب له واسمه عبد الله بن بشار قال يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما: قالوا وهو «عبد في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولى مصعب بن الزبير والله أعلم.

(٢) هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين وإنما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهما جميعاً ولا فرق عندنا بين آية وبعض آية فإن الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله ونحو ذلك إن قصد به القرآن حرم عليه وإن قصد به الذكر أو لم يقصد شيئاً لم يحرم. ويجوز للجنب والحائض أن يقرأ القرآن على قلبيهما وأن ينظرا في المصحف ويستحب لهما إذا أرادا الاغتسال أن يقولوا بسم الله على قصد الذكر.

واعلم أنه يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع. وقد قلنا بيان هذا قريباً في آخر باب التيمم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه مكروه يكون الحديث مخصوصاً بما سوى هذه الأحوال ويكون معظم المقصود أنه ﷺ كان يذكر الله تعالى متطهراً ومحدثاً وجنباً وقائماً وقاعداً ومضطجعاً ومائتاً والله أعلم.

٣١- باب جَوَازِ أَكْلِ الْمُخْدِثِ الطَّعَامِ وَأَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ الْوُضُوءَ لَيْسَ عَلَى الْقَوْرِ^(١)

(١) اعلم أن العلماء يجمعون على أن للمحدث أن ياكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى ويقرأ القرآن ويجماع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا كله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع

الأمة. وقد قلنا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى اختلفوا في وقت وجوب الرضوء هل هو بخروج الحدث ويكون وجوباً موسعاً أم لا يجب إلا بالقيام إلى الصلاة؟ أم يجب بالخروج والقيام؟ فيه ثلاثة أوجه أصحها عندهم الثالث والله أعلم.

٣٢- باب مَا يَقُولُ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْخَلَاءِ

١٢٢- (٣٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ يَحْيَى أَيْضاً: أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ. كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ (فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ^(١) وَفِي حَدِيثِ هُثَيْمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ^(٢) الْكَنِيفَ) قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ^(٣) وَالْخَبَائِثِ». [راجع البخاري ١٤٢ و ٣٢٢٢].

(١) أما الخلاه فيفتح الحاء والمدة والكيف يفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكيف والمراحض كلها موضع قضاء الحاجة.

(٢) وقوله (إذا دخل) معناه: إذا أراد الدخول وكنا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال: كان إذا أراد أن يدخل.

(٣) وأما الخبث فيضم الباء وإسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى أن أكثر روايات الشيوخ الإسكان وقد قال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى: الخبث يضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جمع الخبيشة قال: يريد ذكران الشياطين وإثباتهم قال: وعامة المحدثين يقولون الخبث بإسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح إنكاره جواز الإسكان فإن الإسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسل وعنى وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن إنكاره ولعل الخطابي أراد الإنكار على من يقول أصله الإسكان فإن كان أراد هذا فعبارة موهمة. وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم الإمام أبو عبيد إمام هذا الفن والعملة فيه واختلفوا في معناه فقيل: هو الشر وقيل: الكفر وقيل: الحبث الشياطين والخبائث المعاصي قال ابن الأعرابي: الحبث في كلام العرب المكروه فإن كان من الكلام فهو الشتم وإن كان من الملل فهو الكفر وإن كان من الطعام فهو الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار والله أعلم. وهذا الأدب مجمع استحبابه ولا فرق فيه بين البين والصحراء والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

١١٨- (٣٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرِّبِيعِ الزُّهْرِيُّ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ أَبُو الرِّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَلَاتِي بِطَعَامٍ، فَذَكَرُوا لَهُ الرُّضُوءَ فَقَالَ: «أَرِيدُ أَنْ أَصَلِّيَ فَأَتَوَضَّأُ».

١١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ.

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ مِنَ الْغَائِطِ، وَاتَّيَّ بِطَعَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَصَلِّيَ فَأَتَوَضَّأُ»^(١).

(١) قوله: (واتي بطعام فقبل له ألا توضح فقال لم أصلي فاتوضأ) أما لم فيكسر اللام وفتح الميم وأصلي بإثبات الباء في آخره وهو استفهام إنكار ومعناه: الرضوء يكون لمن أراد الصلاة وأما لا أريد أن أصلي الآن والمراد بالرضوء الرضوء الشرعي وحمله القاضي عياض على الرضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين وحكى اختلاف العلماء في كراهته غسل الكفين قبل الطعام واستحبابه وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمهما الله تعالى والظاهر ما قلناه أن المراد الرضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، مَوْلَى آلِ السَّائِبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَائِطِ، فَلَمَّا جَاءَ، قُدِّمَ لَهُ طَعَامٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَوَضَّأُ؟ قَالَ: «لَمْ أَلْصَلَاةَ».

١٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حُوَيْرِثٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَكَلَّمَ وَلَمْ يَمْسُ مَاءً.

قال: وَزَادَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَمْ تَوَضَّأُ؟ قَالَ: «مَا لَزِمْتُ صَلَاةَ

٣٣- باب الدليل على أن نوم الجالس

لا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ

١٢٣- (٣٧٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِيٌّ لِرَجُلٍ^(١) (وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ: وَتَبَيَّ اللَّهُ ﷻ يُنَاجِي الرَّجُلَ) فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ.^(٢)

(١) وأما قوله: (نجي لرجل) فمعناه: مسار له والمناجاة التحديث سراً ويقال نجى رجلاً ونجى رجلاً ونجى رجلاً بلفظ واحد قال الله تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُفِصْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَظِيمِ﴾ والله أعلم.

(٢) وأما فقه الحديث ففيه جواز مناجاة الرجل بمحضرة الجماعة وإنما نهي عن ذلك بمحضرة الواحد وفيه جواز الكلام بعد إقامة الصلاة لا سيما في الأمور المهمة ولكنه مكروه في غير المهم وفيه تقديم الأهم فالأهم من الأمور عند ازدحامها فإنه ﷺ إنما نجاه بعد الإقامة في أمر مهم من أمور الدين مصلحته راجعة على تقديم الصلاة وفيه أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسألة المقصودة بهذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب:

أحدها أن النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا عكس عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجلز وحيد الأعرج وشعبة. والمذهب الثاني: أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والزنبي وأبي عبيد القاسم بن سلام وإسحاق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي. قال ابن المنذر: وبه أقول قال: وروي معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم.

والمذهب الثالث: أن كثير النوم ينقض بكل حال وقليله لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة الأوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه.

والمذهب الرابع: أنه إذا نام على هيئة من هيئات المصلين كالراكن والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوؤه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وإن نام مضطجاً أو مستلقياً على قفاه انتقض وهذا ذهب أبي حنيفة وداود وهو قول للشافعي غريب.

والمذهب الخامس: أنه لا ينقض إلا نوم الراكع والساجد وروي هذا عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

والمذهب السادس: أنه لا ينقض إلا نوم الساجد وروي أيضاً عن أحمد ﷺ.

والمذهب السابع: أنه لا ينقض النوم في الصلاة بكل حال وينقض

خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي رحمه الله تعالى.

والمذهب الثامن: أنه إذا نام جالساً: سناً مقعده من الأرض لم ينقض وإلا انتقض سواء قل أو كثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب الشافعي. وعنده أن النوم ليس حدثاً في نفسه وإنما هو دليل على خروج الريح فإذا نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشرع هذا الغالب كالحق. وأما إذا كان ممكناً فلا يغلب على الظن الخروج والأصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسألة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجه الدلالة منها في شرح المذهب وليس مقصودي هنا الإطناب بل الإشارة إلى المقاصد والله أعلم. وانفقوا على أن زوال العقل بالجنون والإغماء والسكر بالخمر أو التبيذ أو البسج أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو كثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها.

قال أصحابنا: وكان من خصائص رسول الله ﷺ أنه لا ينقض وضوؤه بالنوم مضطجاً للحديث الصحيح عن ابن عباس قال: إنهم رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم.

(فرع) قال الشافعي والأصحاب: لا ينقض الوضوء بالنعاس وهو الستة قالوا وعلامة النوم أن فيه غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرها من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وإنما تفتت فيه الحواس من غير سقوطها. ولو شك هل نام ممكن المقعدة من الأرض أم لا لم ينقض وضوؤه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالساً ثم زالت إتياءه أو إحداهما عن الأرض فإن زالت قبل الانتباه انتقض وضوؤه لأنه مضى عليه لحظة وهو نائم غير ممكن المقعدة وإن زالت بعد الانتباه أو معه أو شك في وقت زوالها لم ينقض وضوؤه ولو نام ممكناً مقعده من الأرض مستنداً إلى حائط أو غيره لم ينقض وضوؤه سواء كانت بحيث لو رفع الحائط سقط أو لم يكن ولو نام محبباً فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: لا ينقض كالتربع. والثاني: ينقض كالمضطجع. والثالث: إن كان تحيف البدن بحيث لا تطيق إتياءه على الأرض انتقض وإن كان ألحم البدن بحيث ينطبقان لم ينقض والله أعلم. بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة.

١٢٤- () حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِهِمْ. [إخرجه البخاري ٦٤٢ و٦٢٩٢].

١٢٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا^(١) يَقُولُ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنَامُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ، قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ!^(٢)

(١) فيه قول مسلم: (وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله ﷺ يَنَاجِي الرجل) وفي رواية: (نَحِي لرجل فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم) قال مسلم: (حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك ؓ: أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يَنَاجِي رجلاً فلم يزل يَنَاجِيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلى بهم) قال مسلم: (وحدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد وهو ابن الحارث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً يقول كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال إي والله) هذه الأسانيد الثلاثة رجالها بصريون كلهم وقد قلنا مرات أن شعبة واسطي بصري وقد قلنا بيان كون فروخ والد شيبان لا ينصرف للعجمة وقد قلنا بيان الفائدة في قوله وهو ابن الحارث وأوضحنا ذلك في الفصول المتقدمة وفي مواضع بعدها.

(٢) وأما قوله: (قلت سمعته من أنس قال إي والله مع أنه قال أولاً سمعت أنساً) فأراد به الاستثبات فإن قتادة ؓ كان من المدلسين وكان شعبة رحمه الله تعالى عليه من أشد الناس ذمّاً للتدليس وكان يقول: الزنا أهون من التدليس وقد تقرر أن المدلس إذا قال: عن لا يحتج به وإذا قال سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار فأراد شعبة رحمه الله تعالى الاستثبات من قتادة في لفظ السماع والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف بالله تعالى والله أعلم.

١٢٦- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَقِيَمْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِي حَاجَةٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَنَاجِيهِ، حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، (أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ) ثُمَّ صَلَّوْا. [إعرجه البخاري ٦٤٢].



٤- كتاب الصلاة^(١)

(١) اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل: هي الدعاء لاشتغالها عليه، وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم، وقيل: لأنها ثابته لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الحلبة، وقيل: هي من الصلوتين وهما عرقان مع الردف، وقيل: هما عظمان ينحنيان في الركوع والسجود، قالوا: ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المصحف، وقيل: هي من الرحمة، وقيل: أصلها الإقبال على الشيء، وقيل: غير ذلك والله تعالى أعلم.

١- باب بَدْءُ الْأَذَانِ^(١)

(١) قال أهل اللغة: الأذان الإعلام. قال: الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا مَوْذَنٌ﴾ ويقال: الأذان والتأذين والأذنين.

١- (٣٧٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَامُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيُحْتَنُونَ الصَّلَوَاتِ،^(١) وَلَكِنْ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخَذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى.^(٢) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَرْنَا مِثْلَ قَرَنِ الْيَهُودِ. فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْتَغُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟^(٣) قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بِلَالُ! قُمْ فَتَادِ بِالصَّلَاةِ»^(٤).^(٥) [أخرجه البخاري ٦٠٤].

(١) قوله: (كان المسلمون يجتمعون فيحتنون الصلاة) قال: القاضي عياض رحمه الله تعالى: معنى يحنون يقدرون حينها لياتوا إليها فيه، والحين الوقت من الزمان.

(٢) قوله: (فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً) قال: أهل اللغة: هو الذي يضرب به النصارى لأوقات صلواتهم وجمعه نواقيس والنقس ضرب الناقوس.

(٣) وأما قوله: (أولا تبغون رجلاً ينادي بالصلاة؟) فقال القاضي عياض رحمه الله: ظاهره أنه إعلام ليس على صفة الأذان الشرعي بل

إخبار بحضور وقتها، وهذا الذي قاله حتمل أو متعين، فقد صح في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الأذان في المنام فجاء إلى رسول الله ﷺ يخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأي، وذكر الحديث. فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الإعلام أولاً، ثم رأى عبد الله بن زيد الأذان فشرعه النبي ﷺ بعد ذلك إما بوحى وإما باجتهاده ﷺ على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له ﷺ، وليس هو عملاً بمجرد المنام هذا ما لا يشك فيه بلا خلاف والله أعلم.

قال الترمذي: ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عن النبي ﷺ شيء غير حديث الأذان، وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ذلك له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عباد بن تميم والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: (يا بلال قم فتاد بالصلاة) فقال القاضي عياض رحمه الله: فيه حجة لشرع الأذان من قيام وأنه لا يجوز الأذان قاعداً. قال: وهو مذهب العلماء كافة إلا أبا ثور فإنه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكي، وهذا الذي قاله ضعيف لوجهين، أحدهما: أننا قدمنا عنه أن المراد بهذا النداء الإعلام بالصلاة لا الأذان المعروف. والثاني: أن المراد قم فاذعب إلى موضع بارز فتاد فيه بالصلاة لسمعك الناس من البعد، وليس فيه تعرض للقيام في حال الأذان، لكن يمتنع للقيام في الأذان بأحاديث معروفة غير هذا.

وأما قوله مذهب العلماء كافة أن القيام واجب فليس كما قال: بل مذهبنا المشهور أنه سنة، فلو إذن قاعداً بغير عنر صح أذانه لكن فاتته الفضيلة، وكذا لو أذن مضطجاً منع قدرته على القيام صح أذانه على الأصح لأن المراد الإعلام وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شيء والله أعلم. وأما السبب في تخصيص بلال رضي الله عنه بالإعلام فقد جاء مبيناً في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما في الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد: أن رسول الله ﷺ قال: له (ألقه على بلال فإنه أندى صوتاً منك) قيل معناه: أرفع صوتاً، وقيل: أطيب، فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه.

قال أصحابنا: فلو وجدنا مؤذناً حسن الصوت يطلب على أذانه رزقاً وآخر يتبرع بالأذان لكنه غير حسن الصوت فليهما يؤخذ؟ فيه وجهان: أحدهما يوزن حسن الصوت وهو قول ابن شريح والله أعلم. وذكر العلماء في حكمة الأذان أربعة أشياء: إظهار شعار الإسلام وكلمة التوحيد والإعلام بدخول وقت الصلاة ومكانتها والدعاء إلى الجماعة والله أعلم.

(٥) في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في إصابته الصواب. وفيه التشاور في الأمور لا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الأمة بإجماع العلماء. واختلف أصحابنا هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله ﷺ أم كانت سنة في حقه ﷺ كما في حقنا؟ والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار. قال: الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب، وفيه أنه ينبغي للمشاورة أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له مصلحة والله أعلم.

الوَاحِدِ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قال أبو غسان: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِي، ^(١) وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُخَيَّرٍ: ^(٢)

عَنْ أَبِي مَخْذُومَةَ، ^(٣) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». ثُمَّ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» حَسْبِيَ عَلَى الصَّلَاةِ ^(٤) (مَرَّتَيْنِ) حَسْبِيَ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) ^(٥) زَادَ إِسْحَاقُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ^(٦).

(١) قوله: (أبو غسان المسمي) قد قلنا مرات أن غسان مختلف في صرفه، والمسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جد قبيلة.

(٢) قوله: (أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي) قوله صاحب هو مجرور صفة هشام ولا يقال أنه مرفوع صفة لمعاذ، وقد صرح مسلم رحمه الله بأنه صفة لهشام ذكره في أواخر كتاب الإيمان في حديث الشفاعة، وقد بيته هناك وأوضحت القول فيه وذكرت أنه يقال فيه الدستوائي بالنون وأنه منسوب إلى دستوا كورة من كور الأهواز.

(٣) قوله: (عن عامر الأحول عن مكحول عن عبد الله بن محبيز) هؤلاء ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض وعامر هذا هو عامر بن عبد الواحد البصري.

(٤) قوله: (عن أبي مخذومة) اسمه سمرة وقيل: أوس وقيل: جابر، وقال ابن قتيبة في المعارف اسمه سليمان بن سمرة وهو غريب، وأبو مخذومة قرشي جمحي أسلم بعد حنين، وكان من أحسن الناس صوتاً، توفي بمكة سنة تسع وخمسين وقيل: سبع وسبعين ولم يزل مقيماً بمكة وتوارث ذريته الأذان رضي الله تعالى عنهم.

(٥) قوله: (حسب على الصلاة) معناه: تعالوا إلى الصلاة وأقبلوا إليها، قالوا: وفتح الياء لسكونها وسكون الياء السابقة للدغمة، ومعنى حسي على الفلاح هلم إلى الفوز والنجاة، وقيل: إلى البقاء أي: أقبلوا على سبب البقاء في الجنة، والقلم بفتح الفاء واللام لغة في الفلاح حكاهما الجوهري وغيره، ويقال لحمي على كذا الحيلة، قال: الإمام أبو منصور الأزهري: قال: الخليل بن أحمد رحمهما الله تعالى الحياء والعين لا ياتلفان في كلمة أصلية الحروف لقرب خرجيهما إلا أن يولف فعل من كلمتين مثل حسي على فيقال منه حيعل والله أعلم.

(٦) وفي هذا الحديث حجة بينة ودلالة واضحة للذهب ممالك والشافعي وأحمد وجهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو

العود إلى الشهادتين مرتين يرفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت. وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يشرع الترجيع عملاً بحديث عبد الله بن زيد فإنه ليس فيه ترجيع، وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح والزيادة مقدمة مع أن حديث أبي مخذومة هذا متأخر عن حديث عبد الله بن زيد، فإن حديث أبي مخذومة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين، وحديث ابن زبدي في أول الأمر، وانضم إلى هذا كله عمل أهل مكة والمدينة وسائر الأمصار وبالله التوفيق. واختلف أصحابنا في الترجيع هل هو ركن لا يصح الأذان إلا به؟ أم هو سنة ليس ركناً حتى لو تركه صح الأذان؟ مع فوات كمال القضية؟ على وجهين، والأصح عندهم أنه سنة. وقد ذهب جماعة من الحديث وغيرهم إلى التخير بين فعل الترجيع وتركه. والصواب إثباته والله أعلم.

(٧) مكنا وقع هذا الحديث في صحيح مسلم في أكثر الأصول في أوله الله أكبر مرتين فقط. ووقع في غير مسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أربع مرات. قال: القاضي عياض رحمه الله: ووقع في بعض طرق الفارسي في صحيح مسلم أربع مرات. وكذلك اختلف في حديث عبد الله بن زيد في الشئ والترجيع والمشهور فيه الترجيع. وبالترجيع قال: الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وجهور العلماء. وبالثنية قال: مالك واحتج بهذا الحديث وبأنه عمل أهل المدينة وهم أعراف بالسنن، واحتج الجمهور بأن الزيادة من الثقة مقبولة، وبالترجيع عمل أهل مكة وهي مجمع المسلمين في المراسم وغيرها، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم والله أعلم.

٤ - باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد

٧-(٣٨٠) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: ^(١) بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى. ^(٢)

(١) وقوله: (كان لرسول الله ﷺ مؤذنان) يعني بالمدينة وفي وقت واحد، وقد كان أبو مخذومة مؤذنًا لرسول الله ﷺ بمكة، وسعد القرظ أذن لرسول الله ﷺ بقباء ممرات، وفي هذا الحديث استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان. قال أصحابنا: فإذا احتاج إلى أكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة وأربعة فأكثر بحسب الحاجة، وقد اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة للحاجة عند كثرة الناس. قال أصحابنا: ويستحب أن لا يزداد على أربعة إلا لحاجة ظاهرة. قال أصحابنا: وإذا ترتب للأذان اثنان فصاعداً فالمتحب أن لا يؤذنا دفعة واحدة، بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه، فإن تنازعوا في الابتداء به أقرع بينهم، وإن ضاق الوقت.

فإن كان المسجد كبيراً أذنوا متفرقين في أقطاره، وإن كان ضيقاً وقصوا معاً وأذنوا، وهذا إذا لم يؤد اختلاف الأصوات إلى تهوئش، فإن أدى إلى ذلك لم يؤذن إلا واحد، فإن تنازعوا أقرع بينهم.

وأما الإقامة فإن أذنوا على الترتيب فالأول أحق بها إن كان هو

٦- باب الإِمْسَاكِ عَنِ الْإِغَارَةِ عَلَى قَوْمٍ فِي دَارِ الْكُفْرِ إِذَا سَمِعَ فِيهِمُ الْأَذَانَ

٩- (٣٨٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْمَعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِلَّا اغَارَ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى الْفُطْرَةِ»^(١). ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ». فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزَى^{(٢) (٣)}.

(١) قوله ﷺ: «على الفطرة» أي: على الإسلام. وقوله ﷺ: «خرجت من النار» أي: بالتوحيد.

(٢) وقوله: (فإذا هو راعي معزى) احتج به في أن الأذان مشروع للمفرد وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبا ومذهب غيرنا.

(٣) وفي الحديث دليل على أن الأذان يمنع الإغارة على أهل ذلك الموضع فإنه دليل على إسلامهم. وفيه أن النطق بالشهادتين يكون إسلاماً وإن لم يكن باستدعاء ذلك منه وهذا هو الصواب، وفيه خلاف سبق في أول كتاب الإيمان.

٧- باب اسْتِحْبَابِ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ

لِمَنْ سَمِعَهُ ثُمَّ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْوَسِيلَةَ

١٠- (٣٨٣) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ»^(١). وإخرجه البخاري.

(١) وقوله ﷺ في حديث أبي سعيد: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن». عام خصوص لحديث عمر أنه يقول في الحيعتين لا حول ولا قوة إلا بالله، وفيه استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن، واستحباب سؤال الوسيلة له. وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا يتنظر فراغه من كل الأذان. وفيه أنه يستحب أن يقول بعد قوله وأنا أشهد أن محمداً رسول الله: رضيت بالله راءاً ومحمداً رسولاً وبالإسلام ديناً. وفيه أنه يستحب لمن رغب غيره في خير أن يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه ﷺ: «فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشراً ومن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»

المؤذن الراتب أو لم يكن هناك مؤذن راتب، فإن كان الأول غير المؤذن الراتب فأيهما أولى بالإقامة؟ فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما أن الراتب أولى لأنه منصبه، ولو أقام في هذه الصور غير من له ولاية الإقامة اعتد به على المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور أصحابنا، وقال بعض أصحابنا: لا يعتد به كما لو خطب بهم واحد وأم بهم غيره فلا يجوز على قول، وأما إذا أذنوا معاً فإن اتفقوا على إقامة واحد وإلا فيقرع، قال: أصحابنا رحمهم الله: ولا يقيم في المسجد الواحد إلا واحد إلا إذا لم تحصل الكفاية بواحد، وقال بعض أصحابنا: لا بأس أن يقيموا معاً إذا لم يؤد إلى التهويش.

(٢) في هذا الحديث فوائد منها جواز وصف الإنسان بعيب فيه للتعريف أو مصلحة ترتب عليه لا على قصد التنقيص، وهذا أحد وجوه الغيبة المباحة وهي ستة مواضع يباح فيها ذكر الإنسان بعيبه ونقصه وما يكرهه، وقد بينتها بدلائلها واضحة في آخر كتاب الأذكار الذي لا يستغني متلين عن مثله، وسأذكرها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح عند قول النبي ﷺ: «أما معاوية فصعلوك» وفي حديث: «أن أبا سفيان رجل شحيح» وفي حديث: «بش أخو العشرة» وأنه على نظائرها في مواضعها إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق. واسم ابن أم مكتوم عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة هذا قول الأكثرين. وقيل: اسمه عبد الله بن زائدة، واسم أم مكتوم عاتكة، توفي ابن أم مكتوم يوم القادسية شهيداً والله أعلم.

٨- (١) وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، وَثَلَّةُ.

٥- باب جَوَازِ أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ مَعَهُ بَصِيرٌ^(١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها: (كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله ﷺ وهو أعمى) وقد تقدم معظم فقه الحديث في الباب قبله.

ومقصود الباب أن أذان الأعمى صحيح، وهو جائز بلا كراهة إذا كان معه بصير كما كان بلال وابن أم مكتوم، قال أصحابنا: ويكره أن يكون الأعمى مؤذناً وحده والله أعلم.

٨- (٣٨١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَعْمَى.

٨- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، وَثَلَّةُ.

من إيمانه، ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبد وجزيل ثوابه. هذا آخر كلام القاضي وهو من النفاس الجليلة وبالله التوفيق.

١١- (٣٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْفَرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُوسَبِ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُلْفَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ»^(١)، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(٢).

(١) وقد فرسها ﷺ بأنها منزلة في الجنة، قال: أهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك.

(٢) وقوله ﷺ: «حلت له الشفاعة» أي: وجبت وقيل: ناله.

١٢- (٣٨٥) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَهْظٍمُ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمَّارَةَ ابْنِ غَزِيَّةَ^(١)، عَنْ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسَافٍ^(٢)، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: اشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٣)، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٤).

(١) فقال الدارقطني في كتاب الاستبصار: هذا الحديث رواه الدراودي وغيره مرسلًا. وقال الدارقطني أيضًا في كتاب «العلل»: هو حديث متصل وصله إسماعيل بن جعفر وهو ثقة حافظ وزيادته مقبولة، وقد رواه البخاري ومسلم في الصحيحين. وهذا الذي قاله الدارقطني في كتاب «العلل» هو الصواب، فالحديث صحيح وزيادة الثقة مقبولة، وقد سبق مثال هذا في الشرح والله أعلم.

(٢) أما أسماء الرجال ففيه خيب بن عبد الرحمن بن إساف فخبيب بضم الخاء المعجمة وإساف بكسر الهمزة.

وفيه أن الأعمال يشترط لها القصد والإخلاص لقوله ﷺ (من قلبه) وأعلم أنه يستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الإجابة، فمن أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله أو نحوهما. ومنها أن يكون في صلاة فمن كان في صلاة فريضة أو نافلة فسمع المؤذن لم يوافقه وهو في الصلاة فإذا سلم أتى بمثله، فلو فعله في الصلاة فهل يكره؟ فيه قولان للشافعي ﷺ أظهرهما أنه يكره لأنه إعراض عن الصلاة، لكن لا تبطل صلاته إن قال: ما ذكرناه لأنها أفكار، فلو قال: حي على الصلاة أو الصلاة خير من النوم بطلت صلاته إن كان عالمًا بتحريمه لأنه كلام آدمي، ولو سمع الأذان وهو في قراءة أو تسبيح أو نحوهما قطع ما هو فيه وأتى بمتابعة المؤذن ويتابعه في الإقامة كالأذان إلا أنه يقول في لفظ الإقامة أقامها الله وأدامها، وإذا توب المؤذن في صلاة الصبح فقال: الصلاة خير من النوم، قال: سامعه: صدقت وبررت هذا تفصيل منهنا.

وقال القاضي عياض رحمه الله: اختلف أصحابنا هل يحكي المصلي لفظ المؤذن في صلاة الفريضة والنافلة أم لا يحكي فيهما؟ أم يحكي في النافلة دون الفريضة؟ على ثلاثة أقوال. ومنعه أبو حنيفة فيهما. وهل هذا القول مثل قول المؤذن واجب على من سمعه في غير الصلاة أم مندوب؟ فيه خلاف حكاه الطحاوي، الصحيح الذي عليه الجمهور أنه مندوب. قال: واختلفوا هل يقوله عند سماع كل مؤذن أم لأول مؤذن فقط؟ قال: واختلف قول مالك هل يتابع المؤذن في كل كلمات الأذان أم إلى آخر الشهادتين لأنه ذكر وما بعده بعضه ليس بذكر وبعضه تكرر لما سبق والله أعلم. (فصل) قال: القاضي عياض رحمه الله: قوله ﷺ: «إذا قال: المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدهم الله أكبر الله أكبر إلى آخره ثم قال: في آخره من قلبه دخل الجنة» إما كان كذلك لأن ذلك توحيد وثناء على الله تعالى واثبات لطاعته وتوبيخ إليه لقوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الإيمان وكمال الإسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى، وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى: «رضيت بالله رياءً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً». قال: وأعلم أن الأذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات، فأوله إثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتتبع عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر، وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرناه، ثم صرح بإثبات الوجدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى، وهذه عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين، ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا ﷺ وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية ومرمضها بعد التوحيد لأنها من باب الأفعال الجائزة الوقوع، وتلك المقدمات من باب الواجبات، وبعد هذه القواعد كملت العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل ويموز في حقه سبحانه وتعالى، ثم دعا إلى ما دعاهم إليه من العبادات، فدعاهم إلى الصلاة وعقدها بعد إثبات النبوة، لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل، ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم، وفيه إشعار بأمر الأخرى من البعث والجزاء وهي آخر تراجم عقائد الإسلام، ثم كرر ذلك بإقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان، وليدخل المصلي فيها على بينة من أمره وبصيرة

(٣) وقوله: (لا حول ولا قوة إلا بالله) يجوز فيه خمسة أوجه لأهل العربية مشهورة، أحدها: لا حول ولا قوة بفتحهما بلا تنوين. والثاني: فتح الأول ونصب الثاني متوناً. والثالث: رفعهما متونين. والرابع: فتح الأول ورفع الثاني متوناً. والخامس: عكسه. قال الهروي: قال أبو الهيثم: الحول الحركة أي: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله، وكذا قال: ثعلب وآخرون، وقيل: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته. وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه. وحكى الجوهرى لغة غريبة ضعيفة أنه يقال لا حيل ولا قوة إلا بالله بياء، قال: والحيل والحول بمعنى، ويقال في التعبير عن قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله الخوقة هكذا قاله الأزهري والأشرون. وقال الجوهرى: الخوقة فعلى الأول وهو المشهور الحاء والواو من الحول والقاف من القوة واللام من اسم الله تعالى. وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة، والأول أولى لتلا يفصل بين الحروف، ومثل الخوقة الخيلة في حي على الصلاة حي على الفلاح حي على كذا، وبالسمة في بسم الله، والحملة في الحمد لله، والخيلة في لا إله إلا الله، والسبحة في سبحان الله. أما أحكام الباب ففيه استحباب قول سامع المؤذن مثل ما يقول إلا في الخيلتين فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

٨- باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه^(١)

(١) أما فقه الباب ففيه فضيلة الأذان والمؤذن، وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بمظم فضله، واختلف أصحابنا هل الأفضل للإنسان أن يرصد نفسه للأذان أم للإمامة؟ على أوجه أصحابنا الأذان أفضل وهو نص الشافعي رضي الله عنه في الأم وقول أكثر أصحابنا. والثاني: الإمامة أفضل وهو نص الشافعي أيضاً. والثالث: هما سواء. والرابع: إن علم من نفسه القيام بمقوق الإمامة وجميع خصالها فهي أفضل وإلا فالأذان، قاله أبو علي الطبري وأبو القاسم بن كعب والمسعودي والقاضي حسين من أصحابنا وأما جمع الرجل بين الإمامة والأذان فإن جماعة من أصحابنا يستحب أن لا يفعله، وقال بعضهم بكره، وقال محققهم وأكثرهم أنه لا بأس به بل يستحب وهذا أصح والله أعلم.

١٤- (٣٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ اعْتِقَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينه في الرواية الأخرى.

(٢) وأما لغاته والفاظه فقوله رضي الله عنه: «المؤذنون أطول الناس اعتقاداً» هو بفتح همزة اعتقاداً جمع عتق، واختلف السلف والخلف في معناه: ف قيل معناه: أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى، لأن المشوف يطيل عتقه إلى ما يتطلع إليه فمعناه كثرة ما يرويه من الثواب. وقال النضر بن شميل: إذا أجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لتلا ينالهم ذلك الكرب والعرق، وقيل: معناه: أنهم سادة ورؤساء والعرب تصف السادة بطول العنق، وقيل: معناه: أكثر أتباعاً، وقال ابن الأعرابي معناه: أكثر الناس اصملاً. قال: القاضي عياض وغيره ورواه بعضهم اعتقاداً بكسر الهمزة أي: إسراراً إلى الجنة وهو من سير العنق.

١٤- (٣٨٨) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَثَلِهِ.

١٥- (٣٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، دَعَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ».

(٤) معناه: قال: كل نوع من هذا متى كما هو المشروع فاختصر رضي الله عنه من كل نوع شرطه تنبيهاً على باقيه، ومعنى حي على كذا أي: تعالوا إليه، والفلاح الفوز والنجاة وإصابة الخير، قالوا: وليس في كلام العرب كلمة أجمع للخير من لفظة الفلاح ويقرب منها الصحيحة، وقد سبق بيان هذا في حديث (الدين النصيحة) فمعنى حي على الفلاح أي: تعالوا إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم والفلاح، والفتح تطلقهما العرب أيضاً على البقاء.

١٣- (٣٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْحَكِيمِ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ الْقُرَشِيِّ (ج).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ الْحَكِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

قال ابن رُمح في روايته: «مَنْ قَالَ، حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ».

وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ: وَأَنَا.

(١) وفيه الحكيم بن عبد الله هو بضم الحاء وفتح الكاف، وقد سبق في الفصول التي في مقدمة الكتاب أن كل ما في الصحيحين من هذه

قال سُلَيْمَانُ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحَاءِ؟^(٣) فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلًا..

(١) وقوله: (الأعمش عن أبي سفيان) اسم أبي سفيان طلحة بن نافع سبق بيانه مرات.

(٢) قوله: (مكان الروحاء) هي بفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد.

(٣) وقوله: (قال سليمان فسأله عن الروحاء) سليمان هو الأعمش سليمان بن مهران، والمسؤول أبو سفيان طلحة بن نافع.

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦- (٣٨٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُحَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)

قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ^(١) لَهُ ضُرَاطًا حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوْسُوسٌ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِقَامَةَ ذَهَبَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوْسُوسٌ». [رواهي بعد الحديث: ٥٦٩].

(١) هو بالخاء المهملة أي: ذهب هاربًا.

١٧- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَسَّانَ الْوَأَسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ أَذَرَ الشَّيْطَانَ وَلَهُ حُصَاصٌ^(١)».

(١) قوله: (وله حصاص) هو بحاء مهملة مضمومة وصادين مهملتين أي: ضراط كما في الرواية الأخرى، وقيل: الحصاص شدة العدو قالهما أبو عبيد والأئمة من بعده. قال العلماء: وإنما أذبر الشيطان عند الأذان لئلا يسمعه فيضطر إلى أن يشهد له بذلك يوم القيامة لقول النبي ﷺ: «لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» قال القاضي عياض: وقيل: إنما يشهد له المؤمنون من الجن والإنس، فأما الكافر فلا شهادة له، قال: ولا يقبل هنا من قاتله لما جاء في الآثار من خلافه، قال: وقيل: إن هنا فيمن يصح منه الشهادة ممن يسمع، وقيل: بل هو عام في الحيوان والجماد، وأن الله تعالى يخلق لها ولما لا يعقل من الحيوان إدراكًا للأذان وعقلًا ومعرفة، وقيل: إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد وإظهار شعائر الإسلام وإعلانه، وقيل: لئلاسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان بالتوحيد.

١٨- () حَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بِسْطَامٍ^(١) حَدَّثَنَا زَيْدٌ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي

حَارِثَةَ^(٢)، قَالَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا (أَوْ صَاحِبٌ لَنَا) فَسَأَدَهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ، قَالَ: وَاشْتَرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلَقَّ هَذَا لَمْ أَرْمِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَتَادِ بِالصَّلَاةِ.

فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نَادَى بِالصَّلَاةِ، وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ».

(١) وفيه أمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف وغير مصروف وسبق بيانه في أول الكتاب مرات.

(٢) هو بالخاء.

١٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحَزَامِيَّ)^(١) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ أَذَبَرَ الشَّيْطَانَ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ النَّادِينَ، فَإِذَا قَضَى النَّادِينَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا نُوبَ بِالصَّلَاةِ^(٢) أَذَبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّوْبَةَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْعَمَةِ وَنَفْسِهِ^(٣)، يَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ، حَتَّى يَظْلُ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى». [أخرجه البخاري ٦٠٨ و١٢٢٢ و١٢٣١ و١٢٣٢ و٣٢٨٥].

(١) قوله: (الحزامي) هو بالخاء المهملة والزاي.

(٢) وقوله ﷺ: «حتى إذا ثوب بالصلاة» المراد بالتثويب الإقامة وأصله من ثاب إذا رجع ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها، فإن الأذان دعاء إلى الصلاة، والإقامة دعاء إليها.

(٣) قوله: (حتى يخطر بين المرأة ونفسه) هو بضم الطاء وكسرها حكامها القاضي عياض في المشارق، قال: ضبطناه عن المتقين بالكسر وسمعناه من أكثر الرواة بالضم، قال: والكسر هو الوجه ومعناه: يوسوس وهو من قوهم خطر الفحل بذنه إذا حركه فغضب به فغذبه، وأما بالضم فمن السلوك والمرور أي: يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه، وبهذا فسر الشارحون للموطأ وبالأول فسر الخليل.

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «حَتَّى يَظْلُ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَيْفَ صَلَّى^(١)».

(١) قوله: (حتى يظل الرجل إن يدري كيف صلى) إن بمعنى ما كما في الرواية الأولى هنا هو المشهور في قوله «إن يدري أنه» بكسر همزة إن، قال القاضي عياض: وروي بفتحها قال: وهي رواية ابن عبد البر وادعى أنها رواية أكثرهم، وكنا ضبطه الأصيلي في كتاب البخاري والصحيح

الكسر.

أرسلهما أرسلهما إرسالاً خفيفاً إلى تحت صدره فقط ثم يضع اليدين على اليسار، وقيل: يرسلهما إرسالاً بليغاً ثم يستأنف رفعهما إلى تحت صدره والله أعلم.

٩- باب استحباب رفع اليدين خذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود^(١)

واختلفت عبارات العلماء في الحكمة في رفع اليدين فقال الشافعي رحمته: فعلته إعظماً لله تعالى واتباعاً لرسول الله ﷺ. وقال غيره: هو استكانة واستسلام وانقياد، وكان الأسير إذا غلب مد يديه علامة للاستسلام، وقيل: هو إشارة إلى استعظام ما دخل فيه، وقيل: إشارة إلى طرح أمور الدنيا والإقبال بقلبه على الصلاة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كما تضمن ذلك قوله: الله أكبر، فيطابق فعله قوله، وقيل: إشارة إلى دخوله في الصلاة، وهذا الأخير يخص بالرفع لتكبيرة الإحرام، وقيل: غير ذلك، وفي أكثرها نظر والله أعلم.

٢١- (٣٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّافِثِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ عُثَيْمٍ كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَافِظَ مَنَكِبَيْهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُهُمَا بَيْنَ السُّجُودَيْنِ. إخراج البخاري ٧٣٦ و ٧٣٨ و ٧٣٩.

٢٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا خَذَوَيْ مَنَكِبَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ، ^(١) فَلِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا يَفْعَلُهُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ.

(١) وقوله: (إذا قام إلى الصلاة رفع يديه ثم كبر) فيه إثبات تكبيرة الإحرام وقد قال: ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري من رواية مالك بن الحويرث.

وقال ﷺ للذي علمه الصلاة: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر». وتكبيرة الإحرام واجبة عند مالك والثوري والشافعي وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم، إلا ما حكاه القاضي عياض رحمه الله وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهرري وقادة الحكم والأوزاعي أنه سنة ليس بواجب، وأن الدخول في الصلاة يكفي فيه النية، ولا أظن هذا يصح عن هؤلاء الأعلام مع هذه الأحاديث الصحيحة مع حديث علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مفتاح الصلاة

(١) أجمعت الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام واختلفوا فيما سواها، فقال الشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم: يستحب رفعهما أيضاً عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك. والشافعي قول أنه يستحب رفعهما في موضع آخر رابع وهو إذا قام من التشهد الأول وهذا القول هو الصواب، فقد صح فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يفعله رواه البخاري. وصح أيضاً من حديث أبي حميد الساعدي رواه أبو داود والترمذي بأسانيد صحيحة. وقال أبو بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من أصحابنا وبعض أهل الحديث: يستحب أيضاً في السجود. وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة: لا يستحب في غير تكبيرة الإحرام وهو أشهر الروايات عن مالك وأجمعوا على أنه لا يجب شيء من الرفع. وحكي عن داود وإيجابه عند تكبيرة الإحرام وبهذا قال: الإمام أبو الحسن أحمد بن سيار الساري من أصحابنا أصحاب الوجوه، وقد حكاه عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات.

وأما صفة الرفع فالشهور من مذهبنا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه نحو منكبيه بحيث تحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي: أعلى أذنيه وإيهامه شحمي أذنيه وراحته منكبيه فهذا معنى قولهم نحو منكبيه، وبهذا جمع الشافعي رحمته بين روايات الأحاديث فاستحسن الناس ذلك منه.

وأما وقت الرفع ففي الرواية الأولى رفع يديه ثم كبر، وفي الثانية كبر ثم رفع يديه، وفي الثالثة إذا كبر رفع يديه، ولأصحابنا فيه أوجه، أحدها: يرفع غير مكبر ثم يتدنى التكبير مع إرسال اليدين وينتهي مع انتهائه. والثاني: يرفع غير مكبر ثم يكبر ويدها قارتان ثم يرسلهما. والثالث: يتدنى الرفع من ابتدائه التكبير وينتهي معاً. والرابع: يتدنى بهما معاً وينتهي التكبير مع انتهاء الإرسال. والخامس: وهو الأصح: يتدنى الرفع مع ابتداء التكبير ولا استحباب في الانتهاء، فإن فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس تمم الباقي، وإن فرغ منهما حظ يديه ولم يستتم الرفع، ولو كان أقطع اليدين من المصم أو إحداهما رفع الساعد، وإن قطع من الساعد رفع العضد على الأصح.

وقيل: لا يرفعه لو لم يقلد على الرفع إلا بزيادة على المشروع أو نقص منه فعل الممكن، فإن أمكن فعل الزائد، ويستحب أن يكون كفاه إلى القبلية عند الرفع وأن يكشفهما وأن يفرق بين أصابعهما تقريباً وسطاً، ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي، فلو تركه حتى أتاه لم يرفعهما بعده، ولا يقصر التكبير بحيث لا يفهم ولا يبلغ في مده بالتعطيط بل يأتي به مبيتاً، وهل يده أو يخففه؟ فيه وجهان أصحابنا يخففه، وإذا وضع يديه حطهما تحت صدره فوق سرتة هذا مذهب الشافعي والأكثرين. وقال أبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعي تحت سرتة، والأصح أنه إذا

١٠- باب إثبات التكبير في كل خفض وزرع في الصلاة، إلا رَفَعَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَيَقُولُ فِيهِ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ^(١)

الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» ولفظه التكبير الله أكبر فهذا يجزي بالإجماع.

قال الشافعي: ويجزي الله الأكبر لا يجزي غيرهما. وقال مالك: لا يجزي إلا الله أكبر وهو الذي ثبت أن النبي ﷺ كان يقوله، وهذا قول متقول عن الشافعي في القديم، وأجاز أبو يوسف الله الكبير، وأجاز أبو حنيفة الاختصار فيه على كل لفظ فيه تعظيم الله تعالى كقوله: الرحمن أكبر، أو الله أجل أو أعظم، وخالفه جمهور العلماء من السلف والخلف، والحكمة في ابتداء الصلاة بالتكبير افتتاحها بالتزوية والتعظيم لله تعالى ونعته بصفات الكمال والله أعلم.

٢٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ (وَهُوَ ابْنُ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازَدَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

كَمَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا حَذَوَ مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ.

٢٤- (٣٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ ابْنَ الْحُوَيْرِثِ، إِذَا صَلَّى كَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ هَكَذَا.

٢٥- () حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَصْرِ ابْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ مَالِكِ ابْنِ الْحُوَيْرِثِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَنَّهُ رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ: حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ.

(١) فيه إثبات التكبير في كل خفض ورفع إلا في رفعه من الركوع فإنه يقول: سمع الله لمن حمده، وهذا يجمع عليه اليوم ومن الأعصار المتقدمة. وقد كان فيه خلاف في زمن أبي هريرة، وكان بعضهم لا يرى التكبير إلا للإحرام، وبعضهم يزيد عليه بعض ما جاء في حديث أبي هريرة، وكان هؤلاء لم يبلغهم فعل رسول الله ﷺ، ولهذا كان أبو هريرة يقول: إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ، واستقر العمل على ما في حديث أبي هريرة هذا، ففي كل صلاة ثنائية إحدى عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الإحرام وخمس في كل ركعة، وفي الثلاثية سبع عشرة وهي تكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول وخمس في كل ركعة، وفي الرباعية ثمان وعشرون، ففي المكتوبات الخمس أربع وتسعون تكبيرة. وأعلم أن تكبيرة الإحرام واجبة وما عداها سنة لو تركه صحت صلاته لكن فاتته الفضيلة وموافقة السنة، هنا مذنب العلماء كافة إلا أحمد بن حنبل ﷺ في إحدى الروايتين عنه أن جميع التكبيرات واجبة.

ودليل الجمهور أن النبي ﷺ علم الأعرابي الصلاة فعلمه واجباتها فذكر منها تكبيرة الإحرام ولم يذكر ما زاد، وهذا موضع البيان ووقته، ولا يجوز التأخير عنه.

٢٧- (٣٩٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فَيَكْبِرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَشَبُّكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[أخرجه البخاري ٧٨٥ و ٨٠٣ و ٧٩٥].

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». حِينَ يَرْفَعُ صَلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيَكْبُرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْمَثْنَى^(١) بَعْدَ الْجُلُوسِ^(٢).

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي لَأَشَبُّكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) وقوله: (يكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع ويكبر حين

يقوم من المثني)، هذا دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات وسطه عليها،

فيبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمد حتى يصل حد الركعين، ثم يشرع في تسبيح الركوع ويبدأ بالتكبير حين يشرع في الهوي إلى السجود ويمد حتى يضع جبهته على الأرض، ثم يشرع في تسبيح السجود ويبدأ في قوله: سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمد حتى يتصب قائماً، ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد إلى آخره، ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الأول حين يشرع في الانتقال ويمد حتى يتصب قائماً، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة، إلا ما روي عن عمر بن عبد العزيز رحمته الله وبه قال: مالك أنه لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً، ودليل الجمهور ظاهر الحديث.

(٢) وفي هذا الحديث دلالة للذهب الشافعي رحمته الله وطائفة أنه يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ومنفرد أن يجمع بين سماع الله لمن حمده وربنا لك الحمد فيقول: سمع الله لمن حمده في حال ارتفاعه، وربنا لك الحمد في حال استوائه واتصابه في الاعتدال لأنه ثبت أن رسول الله رحمته الله فعلهما جميعاً. وقال رحمته الله: «صلوا كما رايتُموني أصلي» وسيأتي بسط الكلام في هذه المسألة وفروعها وشرح الفاظها ومعانيها حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى بعد هذا إن شاء الله تعالى.

٢٩- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، بِجُلِّ خَلِيصِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي أَشَبَّهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري ٧٨٩ و ٨٠٣].

٣٠- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ، حِينَ يَسْتَخْلِفُهُ مَرْوَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَبَّرَ، فَذَكَرَ نَحْوَ خَلِيصِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

وَفِي خَلِيصِهِ: إِذَا قَضَاهَا وَسَلَّمَ أَجَلَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَال: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَشَبَّهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ كُلَّمَا رَفَعَ وَوَضَعَ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ: إِنَّهَا لَصَلَاةُ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ.

٣٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا خَضَعَ وَرَفَعَ، وَيُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

٣٣- (٣٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَخَلْفَ ابْنِ هِشَامٍ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ غِيلَانَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ صَلَّيْنَا بِمَا هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَدْ ذَكَرْنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ. (١) [إخرجه البخاري ٧٨٤ و ٧٨٦ و ٨٢٩].

(١) قوله: (لقد ذكرني هذا صلاة محمد رحمته الله) فيه إشارة إلى ما قلناه أنه كان هجر استعمال التكبير في الانتقالات والله أعلم.

١١- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة،

وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ وَلَا أَمَكَّنْهُ تَعَلُّمَهَا

قَرَأَ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا (١)

(١) فيه قوله رحمته الله: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) وفي رواية: (من صلى صلاة لم يقرأ بها فيم القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام قليل لأبي هريرة إذا تكون وراء الإمام فقال اقرا بها في نفسك فلاني سمعت رسول الله رحمته الله يقول: قال: الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فإذا قال: آلق الحمد لله إلى آخره) وفيه حديث الأعرابي المسمى صلاته. أما الفاظ الباب.

٣٤- (٣٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّسَائِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَخْمُودِ ابْنِ الرُّبِيعِ.

عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، يُلْغُ بِوَالِدِهِ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». (١) [إخرجه البخاري ٧٥٦].

(١) وقوله رحمته الله: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) فيه دليل للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمأموم والمنفرد، وما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة: (اقرأ بها

عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتْنِي عَلَى عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» قَالَ مَجْلِدِي عَبْدِي. (٣) وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: «أَعْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. (٤)

قال سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَعْقُوبَ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فِي بَيْتِهِ، فَسَأَلْتُهُ أَنَا عَنْهُ.

(١) فالخداج بكسر الخاء المعجمة قال: الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والهروي وآخرون: الخداج القصان يقال خدجت الناقة إذا ألفت ولدا قبل أوان التساج وإن كان تام الخلق وأخذته إذا ولدته ناقصاً وإن كان لتام الولادة، ومنه قيل لذي اليد خدج اليد أي: ناقصها، قالوا: فقلوه ﴿خداج﴾ أي: ذات خداج. وقال جماعة من أهل اللغة: خدجت وأخذت إذا ولدت لغير ثمام، وأم القرآن اسم الفاتحة وسميت أم القرآن لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها.

(٢) قوله سبحانه وتعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين» الحديث قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها فقلوه ﴿الله﴾: «الحج عرفة» فيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة، قال العلماء: والمراد قسمتها من جهة المعنى لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى وتمجيد وثناء عليه وتقريض إليه، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وانفتاح، واحتج القائلون بأن البسطة ليست من الفاتحة بهذا الحديث وهو من أوضح ما احتجوا به قالوا: لأنها سبع آيات بالإجماع فثلاث في أولها ثناء أولها الحمد لله، وثلاث دعاء أولها أهدنا الصراط المستقيم، والسابعة متوسطة وهي إياك نعبد وإياك نستعين، قالوا: ولأنه سبحانه وتعالى قال: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فإذا قال: العبد الحمد لله رب العالمين» فلم يذكر البسطة ولو كانت منها لذكرها، وأجاب أصحابنا وغيرهم عن بقول أن البسطة آية من الفاتحة بأجوبة، أحدها: أن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ. والثاني: أن التصنيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة. والثالث: معناه: فإذا انتهى العبد في قراءته إلى الحمد لله رب العالمين. قال العلماء: وقوله تعالى حمدي عبدني وأتني علي ومجديني إنما قاله لأن التحميد الثناء بمجمل الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال، ويقال أتني عليه في ذلك كله، ولهذا جاء جواباً للرحمن الرحيم لاشتغال اللفظين على الصفات الذاتية والفعالية.

وقوله: وربما قال: فرض لي عبدني وجه مطابقة هذا لقوله مالك يوم الدين أن الله تعالى هو المتفرد بالملك ذلك اليوم وبجزء العباد وحسابهم والدين الحساب وقيل: الجزء، ولا دعوى لأحد ذلك اليوم ولا مجاز. وأما في الدنيا فلبعض العباد ملك مجازي ويدعي بعضهم دعوى باطلة وهذا كله ينقطع في ذلك اليوم هذا معناه، وإلا فالله سبحانه وتعالى هو المالك،

في نفسك) فمعناه: اقراها سراً بحيث تسمع نفسك، وأما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل لأن القراءة لا تطلق إلا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه، ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً مرتكباً لقراءة الجنب المحرمة. وحكى القاضي عياض عن علي بن أبي طالب عليه وريبعة ومحمد بن أبي صفرة من أصحاب مالك أنه لا يجب قراءة أصلاً وهي رواية شاذة عن مالك. وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم: لا يجب القراءة في الركعتين الأخيرتين بل هو بالخيار إن شاء قرأ وإن شاء سح وإن شاء سكت، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة لقوله ﴿للاعرابي﴾: «ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

٣٥- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْسِيٍّ عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ.

عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ».

٣٦- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الرَّبِيعِ، الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَجْهُ مِنْ بَرِّهِمْ، أَخْبَرَهُ.

أَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ».

٣٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

وَرَأَى: فَصَاعِدًا.

٣٨- (٣٩٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» (١). «ثَلَاثًا، غَيْرَ تَمَامٍ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ، فَقَالَ: أَقْرَأَ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ» (٢) وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِي

(٢) وأما الأحكام فيه وجوب قراءة الفاتحة وأنها متعينة لا يجرى غيرها إلا لعاجز عنها، وهذا مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وقال أبو حنيفة رحمه الله وطائفة قليلة: لا تجب الفاتحة بل الواجب آية من القرآن لقوله رحمه الله: «اقرأ ما تيسر» ودليل الجمهور قوله رحمه الله: «لا صلاة إلا بآم القرآن» فإن قالوا المراد لا صلاة كاملة قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ، وما يؤيده حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجرى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب» رواه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح وكذا رواه أبو حاتم بن حبان. وأما حديث اقرأ ما تيسر فمحمول على الفاتحة فإنها متيسرة، أو على ما زاد على الفاتحة بعدها، أو على من عجز عن الفاتحة.

٤٢- (٣٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً.

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا أَغْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَنَاهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْفَاهُ أَخْفَيْنَاهُ لَكُمْ^(١).

(١) وقول أبي هريرة رضي الله عنه: (إن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة إلا بقراءة، قال: أبو هريرة: فما أعلن رسول الله ﷺ أعلنه لكم وما أخفاه أخفيته لكم) معناه: ما جهر فيه بالقراءة جهرا به وما أسر أسرنا به، وقد اجتمعت الأمة على الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والأوليين من المغرب والعشاء، وعلى الأسرار في الظهر والعصر وثالثة المغرب والأخريين من العشاء، واختلفوا في العيد والاستسقاء ومذهبنا الجهر فيهما، وفي نوافل الليل قبل يجر فيها وقيل: بين الجهر والإسرار، ونوافل النهار يسر بها، والكسوف يسر بها نهاراً ويجهر ليلاً، والجنائز يسر بها ليلاً ونهاراً وقيل: يجهر ليلاً، ولو فاتته صلاة ليلة كالعشاء قضاها في ليلة أخرى جهراً، وإن قضاها نهاراً فوجهان: الأصح يسر والثاني يجهر، وإن فاتته نهاره كالظهر قضاها نهاراً أسر، وإن قضاها ليلاً فوجهان: الأصح يجهر والثاني يسر. وحيث قلنا يجهر أو يسر فهو سنة فلو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهر عندنا.

٤٣- (٤٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّائِذِ وَهُرَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِاعِيمَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ يَقْرَأُ، فَمَا اسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى مِنَّا أَخْفَيْنَا مِنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ لَمْ أَرِدْ عَلَى أَمِّ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: إِنَّ زِدْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ خَيْرٌ، وَإِنْ انْتَهَيْتَ إِلَيْهَا أَجْزَأَتْ عَنْكَ. (وإخرجه البخاري ٧٧٢).

٤٤- (٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ، عَنْ حَبِيبِ الْمَعْلَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ، فَمَا اسْمَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ

وَاللَّكَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِلدَّارَيْنِ وَمَا فِيهِمَا وَمَنْ فِيهِمَا، وَكُلٌّ مِنْ سِوَاهُ مَرْسُوبٌ لَهُ عَبْدٌ مُسَخَّرٌ، ثُمَّ فِي هَذَا اعْتِرَافٌ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْجِيدِ وَتَقْرِضُ الْأَمْرَ مَا لَا يَنْفَعُ.

(٣) قوله عز وجل: (عبدني عبدي) أي: عظمي.

(٤) وقوله تعالى: (فإذا قال العبد: أهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة فهذا لعبدي) هكذا هو في صحيح مسلم، وفي غيره فهؤلاء لعبدي، وفي هذه الرواية دليل على أن أهدنا وما بعده إلى آخر السورة ثلاث آيات لا آيتين، وفي المسألة خلاف مبني على أن البسملة من الفاتحة أم لا؟ فمذهبنا ومذهب الأكثرين أنها من الفاتحة وأنها آية وأهدنا وما بعده آيتان. ومذهب مالك وغيره ممن يقول أنها ليست من الفاتحة يقول أهدنا وما بعده ثلاث آيات، وللاكثرين أن يقولوا قوله هؤلاء المراد به الكلمات لا الآيات بدليل رواية مسلم (فهذا لعبدي)، وهذا أحسن من الجواب بأن الجمع عمول على الاثنين لأن هذا مجاز عند الأكثرين فيحتاج إلى دليل على صرفه عن الحقيقة إلى المجاز والله أعلم.

٣٩- (٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ ابْنِ زُهْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤٠- (٤٠) (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَغْقُوبَ، أَنَّ أَبَا السَّائِبِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ هِشَامِ ابْنِ زُهْرَةَ أَخْبَرَهُ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ». بِوَحْلِ حَلِيثِ سَفِيَّانَ.

وَفِي حَلِيثِهِمَا: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي».

(١) قوله: (أن أبا السائب أخبره) أبو السائب هذا لا يعرفون له اسماً وهو ثقة.

٤١- (٤١) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي وَمِنْ أَبِي السَّائِبِ، وَكَانَا جَلِيسَيَّ ابْنِي هُرَيْرَةَ، قَالَا:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ»^(١) يَقُولُهَا ثَلَاثًا، بِوَحْلِ حَلِيثِهِمْ..

(١) قوله: (حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم وإسكان العين وكسر القاف منسوب إلى معمر وهي ناحية من اليمن.

الْقُرْآنَ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَغْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»^(١) (إخرجه البخاري ٧٥٧ و ٧٩٣ و ٦٢٥٢).

(١) قال الدارقطني في استدرأكاته: خالف يحيى بن سعيد في هذا جميع أصحاب عبيد الله، فكلهم روه عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة لم يذكرُوا أباه، قال الدارقطني: ويحيى حافظ فيعتد ما رواه فحصل أن الحديث صحيح لا علة فيه، ولو كان الصحيح ما رواه الأكثرون لم يضر في صحة المتن، وقد سبق بيان مثل هذا مرات في أول الكتاب، ومقصودي بذكر هذا أن لا يستر بذكر الدارقطني أو غيره له في الاستدرأكات الله عز وجل أعلم.

(٢) هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة، وليعلم أولاً أنه محمول على بيان الواجبات دون السنن، فإن قيل لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي واجبات مجمع عليها وتختلف فيها فمن الجمع عليه التنية والقعود في الشهد الأخير وترتيب أركان الصلاة، ومن المختلف فيه الشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ فيه والسلام، وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى، وقال بوجوب السلام الجمهور، وأوجب الشهد كثيرون، وأوجب الصلاة على النبي ﷺ مع الشافعي الشعبي وأحمد بن حنبل وأصحابهما، وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة، وأوجب أحمد رحمه الله تعالى الشهد الأول وكذلك التسبيح وتكبيرات الانتقالات، فالجواب أن الواجبات الثلاثة اجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يمتح إلى بيانها، وكذا المختلف فيه عند من يوجهه بعمله على أنه كان معلوماً عنده، وفي هذا الحديث دليل على أن إقامة الصلاة ليست واجبة.

وفيه وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبير الإحرام والقراءة.

وهو أن التعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيرة الإحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى، وتكبيرات الانتقالات وتسيحات الركوع والسجود وهيتا الجلوس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب إلا ما ذكرناه من الجمع عليه والمختلف فيه.

وفيه: دليل على وجوب الاعتدال عن الركوع والجلوس بين السجدين ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدين وهذا مذهبا ومذهب الجمهور، ولم يوجهها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة يسيرة، وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب صحيح.

وأما الاعتدال فالشهور من مذهبا ومناهب العلماء يجب الطمأنينة فيه كما يجب في الجلوس بين السجدين، وتوقف في إيجابها بعض أصحابنا، واحتج هذا القائل بقوله ﷺ في هذا الحديث: «ثم ارفع حتى تعتدل قائماً» فاكفى بالاعتدال ولم يذكر الطمأنينة كما ذكرها في الجلوس بين السجدين وفي الركوع والسجود.

وفيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو مذهب الجمهور كما سبق.

اسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى مِنَّا أَخْفَيْنَا وَنُكْمُ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَمِ الْكِتَابِ فَقَدْ أَجَزَاتْ عَنْهُ، وَمَنْ زَادَ فَهُوَ أَفْضَلُ»^(١)

(١) قوله: (ومن قرأ بأم الكتاب أجزاء عنه ومن زاد فهو أفضل) فيه دليل لوجوب الفاتحة وأنه لا يجزى غيرها، وفيه استحباب السورة بعدها، وهذا مجمع عليه في الصبح والجمعة والأوليين من كل الصلوات، وهو سنة عند جميع العلماء. وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض أصحاب مالك وجوب السورة وهو شاذ مردود، وأما السورة في الثالثة والرابعة فاختلف العلماء هل تستحب أم لا؟ وكره ذلك مالك رحمه الله تعالى، واستحبه الشافعي ﷺ في قوله الجليل دون القديم والقديم هنا أصح. وقال آخرون: هو غير إن شاء قرأ وإن شاء سح وهذا ضعيف. وتستحب السورة في صلاة النافلة ولا تستحب في الجنازة على الأصح لأنها مبنية على التخفيف، ولا يزداد على الفاتحة إلا التأمين عقبها. ويستحب أن تكون السورة في الصبح، والأوليين من الظهر من طوال المفصل، وفي العصر والعشاء من أوساطه، وفي المغرب من قصاره. واختلفوا في تطويل القراءة في الأولى على الثانية، والأشهر عندنا أنه لا يستحب بل يسوى بينهما، والأصح أنه يطول الأولى للحديث الصحيح، وكان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية. ومن قال: بالقراءة في الآخرين من الرابعة يقول هي أخف من الأوليين، واختلفوا في تقصير الرابعة على الثالثة والله أعلم. وحيث شرعت السورة فتركها فاتته الفضيلة ولا يسجد للسجود، وقراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة، ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ولا تبطل به الصلاة، ويجوز القراءة بالقراءات السبع ولا يجوز بالشواذ، وإذا لحن في الفاتحة لحناً يخل بالمعنى كضم تاء أتمعت أو كسرهما أو كسر كاف إياك بطلت صلاته، وإن لم يخل المعنى كفتح الباء من المضروب عليهم ونحوه كره ولم تبطل صلاته، ويجب ترتيب قراءة الفاتحة وموالاتها ويجب قراءتها بالعربية ويمر بالمعجمة، ولا تصح الصلاة بها سواء عرف العربية أم لا، ويشترط في القراءة وفي كل الأذكار إسماع نفسه، والأخس ومن في معناه: يحرك لسانه وشفته بحسب الإمكان ويجزئه والله أعلم.

٤٥- (٣٩٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ، قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ». فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ». ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ». حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَحْسَنَ عَزِيْرَ هَذَا، عَلَّمَنِي. قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنْ

وفيه أن المقي إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له أن يذكره له، ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام فيما لا يعني، وموضع الدلالة أنه قال: (علمني يا رسول الله أي علمني الصلاة، فعلمه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء وليس من الصلاة لكنها شرطان لها).

وفيه الفرق بالتعلم والجاهل وملاحظته وإيضاح المسألة له، وتلخيص المقاصد والاختصار في حقه على المهم دون الكمالات التي لا يحتمل حاله حفظها والقيام بها.

وفيه استحباب السلام عند اللقاء ووجوب رده، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد، وأنه يجب رده في كل مرة، وإن صيغة الجواب: وعليكم السلام أو عليكم بالو، وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء بل الصواب أنها سنة، وقال الله تعالى ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ وفيه أن من أدخل بعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته ولا يسمى مصلياً بل يقال لم تصل، فإن قيل كيف تركه مراراً يصلي صلاة فاسدة؟ فالجواب أنه لم يؤذن له في صلاة فاسدة ولا علم من حاله أنه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة، بل هو محتمل أن يأتي بها صحيحة، وإنما لم يعلمه أولاً ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة المجزئة، كما أمرهم بالإحرام بالحج ثم يفسخه إلى العرة ليكون أبلغ في تقرير ذلك عندهم والله أعلم.

٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاحِيَةٍ، وَسَاقَا الْحَدِيثِ بِمِثْلِ هَذَا الْقِصَّةِ.

وَزَادَ فِيهِ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ». وأخرجه البخاري ١٢٥١ و٦١٦٧.

١٢- باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة

خلف إماميه^(١)

(١) فيه قوله: (صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر أو العصر فقال: أيكم قرأ خلفي سبح اسم ربك الأعلى؟ فقال رجل: أنا ولم أورد بها إلا الخير، قال: قد علمت أن بعضكم خالفنيها) وفي الروایتين الأخيرتين أنه كان في صلاة الظهر بلا شك خالفنيها أي: نازعنيها، ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه والإنكار في جهره أو رفع صوته بحيث أسمع غيره لا عن أصل القراءة، بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية، وفيه إثبات قراءة السورة في الظهر للإمام والمأموم وهذا الحكم عندنا.

ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرأ المأموم السورة في السرية كما لا يقرؤها في الجهرية وهذا غلط، لأنه في الجهرية يؤسر بالإنتصات وهذا لا

يسمع، فلا معنى لسكوته من غير استماع، ولو كان في الجهرية بعيداً عن الإمام لا يسمع قراءته فالأصح أنه يقرأ السورة لما ذكرناه والله أعلم.

٤٧- (٣٩٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَثَيِّبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قال سَعِيدُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.^(١)

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ (أَوْ الْعَصْرِ) فَقَالَ: «إِيَّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا»..

(١) قوله: (عن قتادة عن زرارة) وفي الرواية الثانية: (عن قتادة قال: سمعت زرارة) فيه فائدة وهي أن قتادة رحمه الله تعالى مدلس، وقد قال: في الرواية الأولى عن، والمدلس لا ينجح بعبئته إلا أن يثبت سماعه لذلك الحديث عن عنين عنه في طريق آخر.. وقد سبق التنبيه على هذا في مواضع كثيرة والله أهم.

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ ابْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ.

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَقْرَأُ خَلْفَهُ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِيَّكُمْ قَرَأَ» أَوْ «إِيَّكُمْ الْفَارِيُّ». فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، فَقَالَ: «قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا».

٤٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ، وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا».

١٣- باب حجة من قال: لا يُجهر بالبسملة^(١)

(١) فيه قول أنس: (صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) وفي رواية: (وكانوا يستفحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها) في إسناده قتادة عن أنس.

لا يجهز، ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطوائف من السلف والخلف أن البسملة آية من الفاتحة وأنه يجهز بها حيث يجهز بالفاتحة، واعتمد أصحابنا ومن قال: بأنها آية من الفاتحة أنها كتبت في المصحف بخط المصحف، وكان هذا باساق الصحابة وإجماعهم على أن لا يشترا فيه بخط القرآن غير القرآن، وأجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الأعصار إلى يومنا، وأجمعوا أنها ليست في أول براءة، وأنها لا تكتب فيها وهذا يؤكد ما قلناه.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَهْرَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُذَكِّرُ ذَلِكَ.

١٤- باب حُجَّةٍ مَنْ قَالَ: أَلْبَسْمَلَةَ آيَةٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ

سُورَةٍ، سِوَى بَرَاءَةِ

٥٣- (٤٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ قُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيَّنَّا^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُبْسِئًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ^(٢) سُورَةٌ». فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرُونَنَا الْكَوْثَرَ؟». فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ نَهْرَ وَعْدَيْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْلَجُ^(٣) الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ! إِنَّهُ مِنْ أُمِّي، يَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَثْتَ بِعَدَاكَ»^(٤).

زَادَ ابْنُ حُجْرٍ فِي حَلِيشِهِ: بَيَّنَّ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «مَا أَحَدَثَ بِعَدَاكَ».

(١) قوله: (بيننا) قال: الجوهري: بينا فعل أشبعت الفتحة فصارت ألفاً واصله، ومن قال: وبيننا بمعناه زيدت فيه ما يقول بينا نحن نرقبه أثنائنا أي: أثنائنا بين أوقات رقبته إياه، ثم حذف المضاف الذي هو أوقات، قال: وكان الأصمعي: ينفض ما بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر.

(٢) قوله: (بين أظهرنا) أي: بيننا. قوله: أغفى إغفاءة أي: نام.

(٣) وقوله: (آفأ) أي: قريباً وهو بالمد ويجوز القصر في لغة قليلة وقد قرئ به في السبع. والشانئ المنفض. والأبتر هو المتقطع العقب وقيل: المتقطع عن كل خير. قالوا: أنزلت في العاص بن وائل. والكوثر هنا نهر

٥٠- (٣٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. [أخرجه البخاري ٧٤٣].

٥١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ: قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِقَتَادَةَ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ،^(١) وَنَحْنُ سَأَلْنَاهُ عَنْهُ.

(١) وفي الطريق الثاني (قبل لقراءة أسماعته من أنس؟ قال: نعم) وهذا تصريح بسماعه فينتهي ما يخاف من إرساله لتلبيه، وقد سبق مثله في آخر الباب قبله.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

أَبُو عُمَرَ^(١) ابْنُ الْخَطَّابِ كَانَ يَجْهَرُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ^(٢) تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

^(٣) وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فِي أَوَّلِ قِرَاءَتِهِ، وَلَا فِي آخِرِهَا.^(٤)

(١) قال أبو علي النساني: هكذا وقع عن عبدة أن عمر وهو مرسل يعني أن عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر.

(٢) وقوله: (سبحانك اللهم وبحمدك) قال الخطابي: أخبرني ابن خلاد قال: سألت الزجاج عن الواو في قوله: وبحمدك فقال معناه: سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك، قال: والجد هنا العظمة والله تعالى أعلم.

(٣) قال: وقوله بعده عن قتادة يعني الأوزاعي عن قتادة عن أنس هذا هو المقصود من الباب وهو حديث متصل هذا كلام النساني، والمقصود أنه عطف قوله وعن قتادة على قوله عن عبدة، وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا فأداه كما سمعه، ومقصوده الثاني المتصل دون الأول المرسل، ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره، ولا إنكار في هذا كله.

(٤) وقوله: (يستفتحون بالحمد لله) وهو يرفع الدال على الحكاية، استدلل بهذا الحديث من لا يرى البسملة من الفاتحة ومن يراها منها ويقول

في الجنة كما فسره النبي ﷺ، وهو في موضع آخر عبارة عن الخبر الكثير.

(٤) وقوله (يُجْتَلَعُ) أي: يتزعج ويقطع. في هذا الحديث فوائد منها أن البسمة في أوائل السور من القرآن وهو مقصود مسلم بإدخال الحديث هنا. وفيه جواز النوم في المسجد، وجواز نوم الإنسان بحضرة أصحابه، وأنه إذا رأى التابع من متبوعه تسمأ أو غيره مما يقتضي حلو ثوب أمر يستحب له أن يسأل عن سببه. وفيه إثبات الحوض والإيمان به واجب، وسيأتي بسطه حيث ذكر مسلم أحاديثه في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٥) وقوله: (لا تلدي ما أحدثوا بعدك) تقدم شرحه في أول كتاب الطهارة والله أعلم.

٥٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُلْفُلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِغْفَاءَةً، يَخْرُجُ حَلِيْثُ ابْنِ مُسْنَرٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «نَهَرٌ وَعَذَنِيَّو رَيْيَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ حَوْضٌ». وَلَمْ يَذْكُرْ: «أَيَّتُهُ عَذَّةُ النُّجُومِ».

١٥- باب وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى

بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ تَحْتَ صَدْرِهِ فَوْقَ سُرَّتِهِ،

وَوَضَعَهُمَا فِي السُّجُودِ عَلَى الْأَرْضِ حَذْوً مَنَكِبَيْهِ

٥٤- (٤٠١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَانٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَحَادَةَ، ^(١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ وَائِلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَائِلٍ، وَمَوْلَى لَهُمْ، أَنَّهُمَا حَدَّثَا:

عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ ابْنِ حَجْرٍ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ (وَصَفَّ هَمَّامٌ حَيَالَ أَذُنَيْهِ) ^(٢) ثُمَّ التَّحَنَّفَ بِثَوْبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ، فَلَمَّا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ، سَجَدَ بَيْنَ كَفْيَيْهِ.

(١) بجم مضومة ثم حاء مهمله مخففة ثم الف ثم دال مهمله ثم

هاء.

(٢) قوله: (حيال أذنيه) بكسر الحاء أي: قبالتها، وقد سبق بيان

كيفية رفعهما فيه فوائد: منها أن العمل القليل في الصلاة لا يطلها لقوله كبر ثم التحنّف. وفيه استحباب رفع يديه عند الدخول في الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه. وفيه استحباب كشف اليدين عند الرفع ووضعهما في السجود على الأرض حلو منكبيه، واستحباب وضع اليمين على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام، ويجعلهما تحت صدره فوق سترته، هذا مذهبنا المشهور وبه قال: الجمهور. وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يجعلهما تحت سترته. وعن علي

بن أبي طالب ﷺ روايتان كالمذهبين. وعن أحد روايتان كالمذهبين. ورواية ثالثة أنه غير بينهما ولا ترجيح، وهذا قال: الأوزاعي وابن المنذر. وعن مالك رحمه الله روايتان: إحداهما يضعهما تحت صدره. والثانية يرسلهما ولا يضع إحداهما على الأخرى، وهذه رواية جمهور أصحابه وهي الأشهر عندهم، وهي مذهب الليث بن سعد. وعن مالك رحمه الله أيضاً استحباب الوضع في النفل والإرسال في الفرض، وهو الذي رجحه البصريون من أصحابه، وحجة الجمهور في استحباب وضع اليمين على الشمال حديث وائل المذكور هنا، وحديث أبي حازم عن سهل بن سعد ﷺ قال: «كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعيه في الصلاة»، قال: أبو حازم: ولا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ، رواه البخاري، وهذا حديث صحيح مرفوع كما سبق في مقدمة الكتاب. وعن هلب الطائي ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يؤمنا فيأخذ شماله يمينه) رواه الترمذي وقال حديث حسن. وفي المسألة أحاديث كثيرة ودليل وضعمها فوق السرة حديث وائل بن حجر قال: (صليت مع رسول الله ﷺ ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره) رواه ابن خزيمة في صحيحه. وأما حديث علي ﷺ أنه قال: (من السنة في الصلاة وضع الأكف على الأكف تحت السرة) ضعيف متفق على تضعيفه، رواه الدارقطني والبيهقي من رواية أبي شيبة عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف بالاتفاق، قال العلماء: والحكمة في وضع إحداهما على الأخرى أنه أقرب إلى الخشوع ومنعهما من العبث والله أعلم.

١٦- باب التَّشَهُّدُ ^(١) فِي الصَّلَاةِ ^(٢)

(١) وأما ألفاظ الباب ففيه لفظة التشهد سميت بذلك للتطرق بالشهادة بالوحدانية والرسالة.

(٢) فيه تشهد ابن مسعود، وتشهد ابن عباس، وتشهد أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم. واتفق العلماء على جوازها كلها، واختلفوا في الأنضل منها. فمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبعض أصحاب مالك أن تشهد ابن عباس أفضل لزيادة لفظة المباركات فيه، وهي موافقة لقول الله عز وجل: ﴿نُحْمَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَارَكَةَ طِيَّةً﴾ ولأنه اكمله بقوله: يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن. وقال أبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهما وجمهور الفقهاء وأهل الحديث: تشهد ابن مسعود أفضل لأنه عند الحديثين أشد صحة وإن كان الجميع صحيحاً. وقال مالك رحمه الله تعالى: تشهد عمر بن الخطاب ﷺ الموقوف عليه أفضل لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينازعه أحد فدل على تفضيله وهو: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله سلام عليك أيها النبي إلى آخره. واختلفوا في التشهد هل هو واجب أم سنة؟ فقال الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة: التشهد الأول سنة والأخير واجب. وقال جمهور الحديثين: هما واجبان. وقال أحمد ﷺ: الأول واجب والثاني فرض. وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجمهور الفقهاء: هما ستان. وعن مالك رحمه الله رواية بوجوب الأخير. وقد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة.

٥٥- (٤٠٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي

شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِزَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ

الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

والعموم.

(٧) قوله: (وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) قال: أهل اللغة: يقال رجل محمد ومحمود إذا كثرت خصاله الحمودة. قال: ابن فارس: وبذلك سمي نبينا ﷺ محمداً يعني لعلم الله تعالى بكثرة خصاله الحمودة المسم أهلها التسمية بذلك.

(٨) قوله ﷺ: (ثم يتخير من المسألة ما شاء) فيه استحباب الدعاء في آخر الصلاة قبل السلام، وفيه أنه يجوز الدعاء بما شاء من أمور الآخرة والدنيا ما لم يكن إنمأ وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لا يجوز إلا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة، واستدل به جمهور العلماء على أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير ليست واجبة، ومذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وبعض أصحاب مالك رحمه الله تعالى وجوبها في التشهد الأخير، فمن تركها بطلت صلاته. وقد جاء في رواية من هنا الحديث في غير مسلم زيادة، (فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك)، ولكن هذه الزيادة ليست صحيحة عن النبي ﷺ.

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ».

٥٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِهِمَا.

وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ: «ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ بَعْدَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ» (أَوْ مَا أَحَبَّ).

٥٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، يَبْثُلُ حَدِيثُ مَنْصُورٍ.

وَقَالَ: «ثُمَّ يَتَخَيَّرُ، بَعْدُ، مِنَ الدُّعَاءِ». إخرجه البخاري ٨٣٥ و٢٢٣٠.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَخْبَرَةَ،^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ، فَكَيْ يَسْنَ كَتَبِي، كَمَا يَعْلَمُنِي السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَقْتَصُّ التَّشَهُّدَ بِوَيْثُلٍ مَا أَقْتَصُوا. إخرجه البخاري ٦٢٦٥.

(١) هو بسين مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم باء موحدة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»^(١) فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ^(٢) أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا^(٣) وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^(٤)، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلُّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ، فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،^(٥) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(٦) ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ^(٧). إخرجه البخاري: ٨٣١، ١٢٠٢، ٦٣٢٨، ٧٣٨١.

(١) وأما قوله ﷺ: (إن الله هو السلام) فمعناه أن السلام اسم من أسماء الله تعالى، ومعناه: السلام من النقائص وسمات الحوادث ومن الشريك والنند، وقيل: المسلم أوليائه، وقيل: المسلم عليهم، وقيل: غير ذلك.

(٢) وأما (التحيات) فجمع تحية وهي الملك، وقيل: البقاء، وقيل: المغلظة، وقيل: الحياة، وإنما قيل التحيات بالجمع لأن ملوك العرب كان كل واحد منهم تحية أصحابه بتحية مخصوصة ف قيل جميع تحياتهم لله تعالى، وهو المستحق لذلك حقيقة. والمباركات والزكيات في حديث عمر ﷺ بمعنى واحد، والبركة كثرة الخير وقيل: النماء، وكذا الزكاة أصلها النماء، والصلوات هي الصلوات المعروفة، وقيل: الدعوات والتضرع، وقيل: الرحمة أي: الله المتفضل بها، والطيبات أي: الكلمات الطيبات.

(٣) وأعلم أن السلام الذي في قوله: السلام عليك أيها النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يجوز فيه حذف الألف واللام فيقال: سلام عليك أيها النبي وسلام علينا، ولا خلاف في جواز الأمرين هنا، ولكن الألف واللام أفضل وهو الموجود في روايات صحيحي البخاري ومسلم. وأما الذي في آخر الصلاة وهو سلام التحليل فاختلف أصحابنا فيه، فمنهم من جوز الأمرين فيه هكذا ويقول الألف واللام أفضل، ومنهم من أوجب الألف واللام لأنه لم ينقل إلا بالألف واللام وأنه تقدم ذكره في التشهد، فينبغي أن يعيده بالألف واللام ليعوذ التعريف إلى سابق كلامه، كما يقول: جاءني رجل فأكرم الرجل.

(٤) وقوله في آخر الصلاة: (السلام عليكم) ف قيل معناه: التعويد بالله والتحصين به سبحانه وتعالى، فإن السلام اسم له سبحانه وتعالى تقديره: الله عليكم حفيظ وكفيل، كما يقال الله معك أي: بالحفظ والمعونة واللفظ، وقيل: معناه: السلامة والنجاة لكم، ويكون مصدراً كاللذادة واللناذ كما قال: الله تعالى: «فسلام لك من أصحاب اليمين».

(٥) قوله: (وعلى عباد الله الصالحين) قال: الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما: العبد الصالح هو قائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

(٦) قوله ﷺ: (فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء) فيه دليل على أن الألف واللام داخلتين على الجنس تقتضي الاستغراق

مفتوحة.

٦٠- (٤٠٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَعَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ» (١) السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَحٍ: كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ.

(١) وقوله في حديث ابن عباس: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات» تقليده والمباركات والصلوات والطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره، ولكن حذف الواو اختصاراً وهو جائز معروف في اللغة، ومعنى الحديث: أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصلح حقيقتها لغيره.

٦١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ.

٦٢- (٤٠٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبْرِ، عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ:

صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَلَاةً، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْفَعْدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَوْرَثَ الصَّلَاةُ بِالرَّيِّ وَالزُّكَاةُ؟ قَالَ: فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمْ أَنْصَرَفَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَازَمَ الْقَوْمُ. (٢) ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَازَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ: مَا قُلْتَهَا، وَلَقَدْ رَمَيْتُ أَنْ تَبْكِعَنِي (٣) بِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا قُلْتَهَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا ثَيْنَ لَنَا سِتْنًا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا. فَقَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ» (٤) ثُمَّ لِيُؤْمَكُمُ أَحَدُكُمْ، (٥) فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، (٦)

وَإِذَا قَالَ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» فَقُولُوا: آمِينَ، (٧) يُجَبِّكُمُ اللَّهُ، (٨) فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ بِتِلْكَ» (٩) وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، (١٠) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ بِتِلْكَ» وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْفَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَخِيكُمْ: التَّحِيَّاتُ (١١) الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(١) قوله: (أقرت الصلاة بالرء والزكاة) قالوا معناه: قرنت بهما وأقرت معهما وصار الجميع مأموراً به.

(٢) قوله: (فأزم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي: سكتوا.

(٣) قوله: (لقد رهبت أن تبكعني) هو بفتح المثناة في أوله وإسكان الموحدة بعدها أي: تبكعني بها وتونخني.

(٤) قوله ﷺ: (أقيموا صفوفكم) أمر بإقامة الصفوف وهو مأمور به بإجماع الأمة وهو أمر ندي، والمراد تسويتها والاعتدال فيها وتعيم الأول فالأول منها والترص فيها، وسيأتي بسط الكلام فيها حيث ذكرها مسلم إن شاء الله تعالى.

(٥) قوله ﷺ: (ثم ليؤمكم أحدكم) فيه الأمر بالجماعة في المكتوبات ولا خلاف في ذلك، ولكن اختلفوا في أنه أمر ندي أم إيجاب؟ على أربعة مذاهب. فالراجح في مذنبنا وهو نص الشافعي رحمه الله تعالى وقول أكثر أصحابنا أنها فرض كفاية، إذا فعله من يحصل به إظهار هذا الشعار سقط الحرج عن الباقيين، وإن تركوه كلهم أثموا كلهم. وقالت طائفة من أصحابنا: هي سنة. وقال ابن خزيمة من أصحابنا: هي فرض عين لكن ليست بشرط فمن تركها وصلى منفرداً بلا عذر أثم وصحت صلاته. وقال بعض أهل الظاهر: هي شرط لصحة الصلاة، وقال بكل قول من الثلاثة المتقدمة طوائف من العلماء، وستأتي المسألة في بابها إن شاء الله تعالى.

(٦) قوله ﷺ: (إذا كبر فكبروا) فيه أمر المأموم بأن يكون تكبيره عقب تكبير الإمام ويتضمن مسالتين: إحداها أنه لا يكبر قبله ولا معه بل بعده، فلو شرع المأموم في تكبيرة الإحرام ناوياً الاقتداء بالإمام وقد بقي للإمام منها حرف لم يصح إحرام المأموم بلا خلاف لأنه نوى الاقتداء بمن لم يصح إماماً بل بمن يصير إماماً إذا فرغ من التكبير. والثانية أنه يستحب كون تكبيرة المأموم عقب تكبيرة الإمام ولا يتأخر فلو تأخر جاز وفاته كمال فضيلة تعجيل التكبير.

(٧) قوله ﷺ: (وَإِذَا قَالَ: غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: آمِينَ) فِيهِ دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ لِمَا قَالَهُ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ أَنَّ تَأْمِينَ الْمَأْمُومِ يَكُونُ مَعَ تَأْمِينَ الْإِمَامِ لَا بَعْدَهُ، فَإِذَا قَالَ: الْإِمَامُ وَلَا الضَّالِّينَ، قَالَ: الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ مَعًا آمِينَ. وَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ ﷺ: (إِذَا أَسْنَى الْإِمَامُ فَأَمْنُوا) قَالُوا مَعْنَاهُ: إِذَا أَرَادَ التَّأْمِينَ لِجَمْعِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ يَرِيدُ التَّأْمِينَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ وَلَا الضَّالِّينَ فَيُعَقِّبُ إِرَادَتَهُ تَأْمِينَهُ وَتَأْمِينَكُمْ مَعًا، وَفِي آمِينَ لَفْظَانِ: الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَالْمَدُّ أَفْصَحُ وَالْمَدُّ خَفِيفَةٌ فِيهِمَا وَمَعْنَاهُ: اسْتَجِبْ. وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَامَ الْكَلَامُ فِي التَّأْمِينِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي بَابِهِ حَيْثُ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ.

(٨) قوله ﷺ: (فَقُولُوا آمِينَ بِحِكْمِ اللَّهِ) هُوَ بِالْجَمْعِ أَيْ: يَسْتَجِيبُ دَعَاكُمْ، وَهَذَا حَثٌ عَظِيمٌ عَلَى التَّأْمِينِ فَتَأْكُدُ الْإِهْتِمَامَ بِهِ.

(٩) قوله ﷺ: (وَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتِلْكَ بِتِلْكَ) مَعْنَاهُ: اجْعَلُوا تَكْبِيرَكُمْ لِلرُّكُوعِ وَرُكُوعَكُمْ بَعْدَ تَكْبِيرِهِ وَرُكُوعَهُ، وَكَذَلِكَ رَفْعَكُمْ مِنَ الرُّكُوعِ يَكُونُ بَعْدَ رَفْعِهِ، وَمَعْنَى تِلْكَ بِتِلْكَ أَنَّ اللَّحْظَةَ الَّتِي سَبَقَكُمْ الْإِمَامُ بِهَا فِي تَقَدُّمِهِ إِلَى الرُّكُوعِ تَنْجِبُ لَكُمْ بِتَأْخِيرِكُمْ فِي الرُّكُوعِ بَعْدَ رَفْعِهِ لِحَظَةً فَتِلْكَ اللَّحْظَةُ بِتِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَصَارَ قَدْرُ رُكُوعِكُمْ كَقَدْرِ رُكُوعِهِ، وَقَالَ مِثْلَهُ فِي السُّجُودِ.

(١٠) وقوله ﷺ: (وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رِنَا لَكَ الْحَمْدُ بِسَمْعِ اللَّهِ لَكُمْ) فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَا قَالَهُ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْإِمَامِ الْجَهْرَ بِقَوْلِهِ سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ وَحَيْثُ يَسْمَعُونَهُ فَيَقُولُونَ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ لِلْمَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ لَا يَزِيدُ الْمَأْمُومُ عَلَى قَوْلِهِ رِنَا لَكَ الْحَمْدُ وَلَا يَقُولُ مَعَهُ سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ، وَمَذْهَبُنَا أَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ وَالْمُتَفَرِّدُ لِأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، وَثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي) وَسَيَأْتِي بِسَطِّ الْكَلَامِ فِيهِ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمَعْنَى سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ أَيْ: أَجَابَ دَعَاؤَ مَنْ حَمْدَهُ، وَمَعْنَى يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ يَسْتَجِيبُ دَعَاكُمْ. قَوْلُهُ: رِنَا لَكَ الْحَمْدُ هَكَذَا هُوَ بَلَا وَوَاوُ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: رِنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَقَدْ جَاءَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَمُجْتَذِفِهَا وَكَلاهُمَا جَاءَتْ بِهِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ عَلَى وَجْهِ الْجَوَازِ وَأَنَّ الْأَمْرَيْنِ جَائِزَانِ وَلَا تَرْجِيحَ لأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرِهِ فِي الْأَرْجَحِ مَعْنَاهُ، وَعَلَى إِثْبَاتِ الْوَاوِ يَكُونُ قَوْلُهُ رِنَا مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلَهُ تَقْدِيرُهُ سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ يَا رِنَا فَاسْتَجِبْ حَمْدَنَا وَدَعَاؤَنَا وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَذَيْنَا لِذَلِكَ.

(١١) قوله: (وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ التَّحِيَّاتِ) اسْتَدَلَّ جَمَاعَةٌ بِهَذَا عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ فِي أَوَّلِ جُلُوسِهِ التَّحِيَّاتِ وَلَا يَقُولُ بِسَمِ اللَّهِ، وَلَيْسَ هَذَا اسْتِدْلَالًا بِوَاضِحٍ لِأَنَّهُ قَالَ: فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ وَلَمْ يَقُلْ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٣- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْيَسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِبَيْلِهِ وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، مِنَ الزِّيَادَةِ: ^(١) «وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصَتُوا».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ». إِلَّا فِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ وَحَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ..

قال أبو إسحاق: ^(٢) قال أبو بكر ابن أخت أبي النضر في هذا الحديث، فقال مسلم: تريد أحفظ من سليمان؟ فقال له أبو بكر: فحديث أبي هريرة؟ فقال: هو صحيح، يعني: وإذا قرأ فأنصتوا، فقال: هو عندي صحيح، فقال: لم لم تضعه هنا؟ قال: ليس كل شيء عندي، صحيح وضعته هنا، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه.

٢٤- (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ».

(١) واعلم أن هذه الزيادة وهي قوله: وإذا قرأ فأنصتوا مما اختلف الحفاظ في صحته، فروى البيهقي في السنن الكبير عن أبي داود السجستاني أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة، وكذلك رواه عن يحيى بن معين وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد الله. قال البيهقي: قال أبو علي الحافظ: هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قَتَادَةَ، واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم لا سيما ولم يروها مسنداً في صحيحه والله أعلم.

(٢) قوله (قال: أبو إسحاق) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم راوي الكتاب عنه. وقوله: قال: أبو بكر في هذا الحديث يعني طعن فيه وقبح في صحته فقال له مسلم: تريد أحفظ من سليمان يعني أن سليمان كامل الحفظ والضبط فلا تضر مخالفة غيره. وقوله فقال أبو بكر فحديث أبي هريرة قال: هو صحيح يعني قال: أبو بكر: لم لم تضعه هنا في صحيحك؟ فقال مسلم: ليس هذا مجمعا على صحته ولكن هو صحيح عندي، وليس كل صحيح عندي وضعت في هذا الكتاب، إنما وضعت فيه ما أجمعوا عليه، ثم قد ينكر هذا الكلام ويقال قد وضع أحاديث كثيرة غير مجمع عليها، وجوابه أنها عند مسلم بصفة الجمع عليه، ولا يلزم تقليد غيره في ذلك. وقد ذكرنا في مقدمة هذا الشرح هذا السؤال وجوابه.

١٧- باب الصلاة على النبي ﷺ بَعْدَ الشَّهَادَةِ^(١)

إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَيِّدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ^(٢).

(١) قوله (عن نعيم بن عبد الله المجرم) هو بضم الميم وإسكان الجيم وكسر الميم وقد تقدم بيانه، وسبب تسميته المجرم وأنه صفة لنعيم أو لأبيه في أول كتاب الوضوء.

(٢) قوله: (عن أبي مسعود الأنصاري) هو البلدي واسمه عقبة بن عمر وتقدم في آخر المقالة في غيره.

(٣) قوله: (أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟) معناه: أمرنا الله تعالى بقوله تعالى: (صلوا عليه وسلموا تسليماً)، فكيف نلفظ بالصلاة؟ وفي هذا أن من أمر بشيء لا يفهم يسأل عنه ليعلم ما يأتي به. قال القاضي: ويحتمل أن يكون سؤالهم عن كيفية الصلاة في غير الصلاة، ويحتمل أن يكون في الصلاة، قال: وهو الأظهر، قلت: وهذا ظاهر اختيار مسلم، ولما ذكر هذا الحديث في هذا الموضع.

(٤) قوله: (فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله) معناه: كرهنا سؤاله مخافة من أن يكون النبي ﷺ كره سؤاله وشق عليه.

(٥) وقوله (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) احتج به من أجاز الصلاة على غير الأنبياء، وهذا مما اختلف العلماء فيه، فقال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى والأكثرون: لا يصلى على غير الأنبياء استقلالاً، فلا يقال: اللهم صل على أبي بكر أو عمر أو علي أو غيرهم، ولكن يصلى عليهم تبعاً فيقال: اللهم صل على محمد وآل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته كما جاءت به الأحاديث. وقال أحمد وجماعة: يصلى على كل واحد من المؤمنين مستقلاً، واحتجوا بأحاديث الباب وبقوله ﷺ: (اللهم صل على آل أبي أوفى)، وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم، قالوا: وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ واحتج الأكثرون بأن هذا النوع مأخوذ من التوقيف واستعمال السلف ولم ينقل استعمالهم ذلك بل خصوا به الأنبياء، كما خصوا الله تعالى بالتقديس والتسبيح، فيقال: قال: الله سبحانه وتعالى، وقال الله تعالى، وقال عز وجل، وقال: جلّت عظمته وتقدست أسماؤه، وتبارك وتعالى، ونحو ذلك. ولا يقال: قال: النبي عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً، ولا نحو ذلك، وأجابوا عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ وعن الأحاديث بأن ما كان من الله عز وجل ورسوله فهو دعاء وترحم وليس فيه معنى التعظيم والتوقير الذي يكون من غيرهما. وأما الصلاة على الآل والأزواج والذرية فإنما جاء على التبع لا على الاستقلال، وقد بينا أنه يقال تبعاً لأن التابع يحتمل فيه ما لا يحتمل استقلالاً. واختلف أصحابنا في الصلاة على غير الأنبياء هل يقال هو مكروه أو هو مجرد ترك أدب؟ والصحيح المشهور أنه مكروه كراهة تنزيه. قال: الشيخ أبو محمد الجويني: والسلام في معنى الصلاة فإن الله تعالى قرن بينهما فلا يفرد به غائب غير الأنبياء، فلا يقال أبو بكر وعمر وعلي عليهم السلام، وإنما يقول ذلك خطاباً للأحياء والأموات فيقال: السلام عليكم ورحمة الله والله أعلم.

(٦) واختلف العلماء في الحكمة في قوله: (اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم) مع أن محمداً ﷺ أفضل من إبراهيم ﷺ؟ قال

(١) اعلم أن العلماء اختلفوا في وجوب الصلاة على النبي ﷺ عقب الشهاد الأخير في الصلاة، فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى والجماع إلى أنها سنة لو تركت صحت الصلاة. وذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى إلى أنها واجبة لو تركت لم تصح الصلاة، وهو مروي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وهو قول الشعبي. وقد نسب جماعة الشافعي رحمه الله تعالى في هذا إلى مخالفة الإجماع ولا يصح قولهم فإنه مذهب الشعبي كما ذكرنا وقد رواه عن البيهقي في الاستدلال لوجوبها خفاء، وأصحابنا يمتنعون بحديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ المذكور هنا أنهم قالوا: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد إلى آخره. قالوا: والأمر للوجوب، وهذا القدر لا يظهر الاستدلال به إلا إذا ضم إليه الرواية الأخرى: كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟ فقال ﷺ قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره، وهذه الزيادة صحيحة، رواها الإمامان الحفاظان أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء البسي والحاكم أبو عبد الله في صحيحهما. قال: الحاكم: هي زيادة صحيحة. واحتج لها أبو حاتم وأبو عبد الله أيضاً في صحيحهما بما روي عن فضالة بن عبيد ﷺ: (أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي لم يحمد الله ولم يمجده ولم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: عجل هذا، ثم دعاه النبي ﷺ، فقال: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه ويصل على النبي ﷺ وليدع ما شاء» قال: الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وهذان الحديثان وإن اشتبها على ما لا يجب بالإجماع كالصلاة على الآل والذرية والدعاء فلا يمتنع الاحتجاج بهما فإن الأمر للوجوب، فإذا خرج بعض ما يتناول الأمر عن الوجوب بدليل. بقي الباقي على الوجوب والله أعلم. والواجب عند أصحابنا اللهم صل على محمد وما زاد عليه سنة، ولنا وجه شاذ أنه يجب الصلاة على الآل وليس بشيء والله أعلم. واختلف العلماء في آل النبي ﷺ على أقوال: أظهرها وهو اختيار الأزهر وغيره من المحققين أنهم جميع الأمة. والثاني: بنو هاشم وبنو المطلب. والثالث: أهل بيته ﷺ وذريته والله أعلم.

٦٥- (٤٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّمَيْمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَرِّمِ،^(١) أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ أَرَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ آخِرَةً.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ،^(٢) قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ مَسْجِدِ ابْنِ عَبَّادَةَ، فَقَالَ لَهُ بِشِيرِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ نَصَلِّيُ عَلَيْكَ،^(٣) قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،^(٤) كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ.^(٥) وَتَبَارَكَ^(٦) عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،^(٧) كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ

القاضي عياض رحمه الله أظهر الأقوال أن نبينا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه ولأهل بيته ليتم النعمة عليهم كما أتمها على إبراهيم وعلى آله، وقيل: بل سأل ذلك لأمته، وقيل: بل ليقى ذلك له دائماً إلى يوم القيامة، ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كإبراهيم عليه السلام، وقيل: كان ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام، وقيل: سأل صلاة يتخذ بها خليلاً كما اتخذ إبراهيم، هنا كلام القاضي، والمختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال، أحدها:

حكاه بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى أن معناه: صل على محمد وتم الكلام هنا، ثم استأنف وعلى آل محمد أي: وصل على آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، فالسؤال له مثل إبراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه وسلم لا نفسه. القول الثاني: معناه: اجعل لمحمد وآله صلاة منك كما جعلتها لإبراهيم وآله فالسؤال المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها. القول الثالث: أنه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلاة بمقدار الصلاة التي لإبراهيم وآله والمسؤول مقابلة الجملة، فإن المختار في الآل كما قدمناه أنهم جميع الأتباع، ويدخل في آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء ولا يدخل في آل محمد صلى الله عليه وسلم نبي، فطلب إلحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق من الأنبياء والله أعلم. قال القاضي عياض: ولم يجيء في هذه الأحاديث ذكر الرحمة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في بعض الأحاديث الغريبة، قال: واختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فذهب بعضهم وهو اختيار أبي عمر بن عبد البر إلى أنه لا يقال وأجازه غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زبيد، وحجة الأكثرين تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وليس فيها ذكر الرحمة، والمختار أنه لا يذكر الرحمة.

(٧) قال العلماء: معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة، وقيل: هو بمعنى التطهير والتركية.

(٨) وقوله (وبارك على محمد وعلى آل محمد) قيل البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل: الثبات على ذلك من قولهم بركت الإبل أي: ثبتت على الأرض ومنه بركة الماء وقيل: التركية والتطهير من العيوب كلها.

(٩) قوله صلى الله عليه وسلم: (والسلام كما قد علمتم) معناه: قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فاما الصلاة فهذه صفتها، واما السلام فكما علمتم في التشهد وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي: علمتكموه وكلاهما صحيح.

٦٦- (٤٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَالْفُظُّ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

لَتَبَيَّنَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نَسَلَمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ

٦٧- (٦٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ وَمِسْعَرٍ، عَنِ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ مِسْعَرٍ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً.

٦٨- (٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَعَنْ مِسْعَرٍ، وَعَنْ مَالِكِ بْنِ مِقْوَلٍ، كُلُّهُمْ عَنْ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ». وَلَمْ يَقُلْ: «اللَّهُمَّ».

٦٩- (٤٠٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَافِعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَالْفُظُّ لَهُ) قَالَ: اخْبَرَنَا رَوْحٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ.

اخْبَرَنِي أَبُو حَمْدٍ السَّاعِدِيُّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (إخرجه البخاري ٦٣٦٠ و ٣٣٦٩).

٧٠- (٤٠٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».^(١)

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرًا) قال القاضي: معناه: رحمته وتضعيف أجره كقولته تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَةٌ مِثْلُهَا» قال: وقد يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفاً له بين الملائكة كما في الحديث: «وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم».

١٨- باب التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّائِينَ^(١)

(١) فيه قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقلوه: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي رواية: (إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية: (إذا قال: أحسبك آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية: (إذا قال: القارئ: غير المضروب عليهم ولا الضالين، فقال من خلفه: آمين

فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه) وسبق في حديث أبي موسى في باب التشهد إذا قال: غير المفضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين. في هذه الأحاديث استحباب التأمين عقب الفاعلة للإمام والمأموم والمنفرد، وأنه ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده لقوله ﷺ: «وإذا قال: ولا الضالين فقولوا آمين».

٧١- (٤٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [إخرجه البخاري ٧٩٩ و ٣٢٢٨].

٧١- (٧١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ سَمِيِّ.

٧٢- (٤١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَابْنِ مَسْلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا»^(١) فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ،^(٢) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قال ابن شِهَابٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ».^(٣) [إخرجه البخاري ٧٨٠].

(١) وأما رواية: «إذا أمن فأمنا» فمعناها إذا أراد التأمين، وقد قلنا بيان هنا قريباً في حديث أبي موسى في باب التشهد، وسن للإمام والمنفرد الجهر بالتأمين، وكذا للمأموم على المذهب الصحيح، هذا تفصيل منهجنا. وقد اجتمعت الأمة على أن المنفرد يؤمن، وكذلك الإمام والمأموم في الصلاة السرية، وكذلك قال: الجمهور في الجهرية، وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية: لا يؤمن الإمام في الجهرية. وقال أبو حنيفة ﷺ والكوفيون ومالك في رواية لا يجهر بالتأمين. وقال الأثرون يجهر.

(٢) وقوله ﷺ: «من وافق قوله قول الملائكة، ومن وافق تأمينة تأمين الملائكة»، معناه: وافقهم في وقت التأمين فأمن مع تأمينهم فهذا هو الصحيح والصواب. وحكى القاضي عياض قولاً أن معناه: وافقهم في الصفة والخشوع والإخلاص، واختلفوا في هؤلاء الملائكة فقبل هم الحفظة وقيل: غيرهم لقوله ﷺ: (فوافق قوله قول أهل السماء) وأجاب الأولون عنه بأنه إذا قالوا الحاضرون من الحفظة قالوا من فرقهم حتى يتهي إلى أهل السماء.

(٣) وقول ابن شِهَابٍ: (وكان رسول الله ﷺ يقول آمين) معناه: أن

١٩- باب اتِّيمَانِ الْمَأْمُومِ بِالْإِمَامِ

٧٧- (٤١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتُفَيْفَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

الإمام. وقد ذكره مسلم بعد هذا الباب صريحاً أو كالصريح، فقال في روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، وكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر.

٧٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ. فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ. [إخرجه البخاري ٧٧٣].

٧٩- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَرَعَ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، بَنَحَوْ حَلِيَّتَهُمَا.

وَرَأَى إِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا.

٨٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَ عَنْهُ، فَجُحِشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، بَنَحَوْ حَلِيَّتَهُمْ. وَيَقِيهِ: «إِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا». [إخرجه البخاري ٦٨٩].

٨١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُثَيْبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَقَطَ مِنْ فَرَسِهِ، فَجُحِشَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، وَسَاقَ الْحَوِثَ.

وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَةُ يُونُسَ وَمَالِكٍ. [إخرجه البخاري ٧٣٢].

٨٢- (٤١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُوذُونَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: أَنْ اجْلِسُوا، فَجَلَسُوا. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا». [إخرجه البخاري ٦٨٨ و ١١١٣ و ١٢٣٦ و ٥٦٥٨].

٨٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَرَفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ^(١) شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ، فَخَضَرَتْ الصَّلَاةُ،^(٢) فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا، فَصَلَّتْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةُ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ»^(٣)، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ،^(٤) وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا،^(٥) أَجْمَعُونَ. [إخرجه البخاري ٨٠٥ و ١١١٤].

(١) قوله: (جحش) هو يجحجج مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة أي: خلش.

(٢) وقوله: (فخضرت الصلاة) ظاهره أنه ﷺ صلى بهم صلاة مكتوبة وفيه جواز الإشارة والعمل القليل في الصلاة للحاجة، وفيه متابعة الإمام في الأفعال والتكبير.

(٣) وأما قوله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ» فمعناه عند الشافعي وطائفة في الأفعال الظاهرة، وإلا فيجوز أن يصلي الفرض خلف النفل وعكسه، والظاهر خلف العصر وعكسه. وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما وآخرون: لا يجوز ذلك وقالوا: معنى الحديث ليؤتم به في الأفعال والنيات. ودليل الشافعي ﷺ وموافقه أن النبي ﷺ صلى بأصحابه يبطن غل صلاة الخوف مرتين بكل فرقة مرة، فصلاته الثانية وقعت له فضلاً وللمقتلين فرضاً. وأيضاً حديث معناه: كان يصلي العشاء مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه فيصلها بهم هي له تطوع ولهم فريضة، ولهم مما يدل على أن الاتمام إنما يجب في الأفعال الظاهرة قوله ﷺ في رواية جابر ﷺ: (اتصروا بأئمتكم إن صلى قائماً فصلوا قِيَامًا وإن صلى قاعداً فصلوا قُعُودًا) والله أعلم.

(٤) وقوله: (ربنا ولك الحمد) كنا وقع هنا ولك الحمد بالواو، وفي روايات بخلفها، وقد سبق أنه يجوز الأسمان، وفيه وجوب متابعة المأموم لإمامه في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود، وأنه يفعلها بعد المأموم فيكبر تكبيرة الإحرام بعد فراغ الإمام منها، فإن شرع فيها قبل فراغ الإمام منها لم تعتد صلاته ويركع بعد شروع الإمام في الركوع وقبل رفعه منه، فإن قارنه أو سبقه فقد أساء ولكن لا تبطل صلاته، وكذا السجود ويسلم بعد فراغ الإمام من السلام، فإن سلم قبله بطلت صلاته إلا أن ينوي المارقة فيه خلاف مشهور، وإن سلم معه لا قبله ولا بعده فقد أساء ولا تبطل صلاته على الصحيح وقيل: تبطل.

(٥) وأما قوله ﷺ: (وإذا صلى قاعداً فصلوا قُعُودًا) فاختلف العلماء فيه فقالت طائفة بظاهره، وعن قال: به أحمد بن حنبل والأوزاعي رحمهما الله تعالى. وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية: لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لا قائماً ولا قاعداً. وقال أبو حنيفة والشافعي وجمهور السلف رحمهم الله تعالى: لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد إلا قائماً، واحتجوا بأن النبي ﷺ في مرض وفاته بعد هذا قاعداً وأبو بكر ﷺ والناس خلفه قِيَامًا، وإن كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر ﷺ كان هو الإمام والنبي ﷺ مقتديه، لكن الصواب أن النبي ﷺ كان هو

ابن عمير (ح).

قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي

صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا، يَقُولُ: «لَا تَبَادُرُوا الْإِمَامَ، إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَالَ: وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: آمِينَ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ ارْتِنَا لَكَ الْحَمْدُ».

٨٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَا الضَّالِّينَ» فَقُولُوا: «آمِينَ». وَزَادَ: «وَلَا تَرْفَعُوا قَبْلَهُ».

٨٨- (٤١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى (وَهُوَ ابْنُ عَطَاءٍ) سَمِعَ أَبَا عَلَقَمَةَ.

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ»^(١) فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ ارْتِنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

(١) وقوله ﷺ: (إنما الإمام جنة) أي: سائر لمن خلفه ومناج من خلل يعرض لصلاتهم بسوء أو مرور أي: كالجنة وهي الترس الذي يستر من ورائه ويمنع مكروه إليه.

٨٩- (٤١٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَبِيبَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ ارْتِنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا، أَجْمَعُونَ». [أصح هذا الحديث من ٤١٤ إلى ٤١٧].

٢١- باب استِخْلَافِ الْإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ غُزْرٌ

مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ وَغَيْرِهِمَا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَأَنْ

مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ جَالِسٍ لِيَعْزِرَهُ عَنِ الْقِيَامِ لَزِمَهُ الْقِيَامُ إِذَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَنَسَخَ الْقُعُودَ خَلْفَ الْقَاعِدِ فِي حَقِّ مَنْ قَدَّرَ

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٤- (٤١٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ، وَهُوَ قَاعِدٌ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسَمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا قَرَأْنَا قِيَامًا، فَاشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا، فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُودًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «إِنْ كِدْتُمْ إِنَّمَا تَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ، يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ، فَلَا تَفْعَلُوا»^(١) اتَّمُوا بِأَيْمَانِكُمْ، إِنْ صَلَّي قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِنْ صَلَّي قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا.

(١) قوله ﷺ: (إن كدتم تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا) فيه النهي عن قيام الغلمان والتباع على رأس متبوعهم الجالس لغير حاجة، وأما القيام للداخل. إذا كان من أهل الفضل والخير فليس من هذا بل هو جائز قد جاءت به أحاديث وأطبق عليه السلف والخلف، وقد جمعت دلائله وما يرد عليه في جزءه وبالله التوفيق والعصمة.

٨٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاسِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ، فَإِذَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ، لِيُسَمِعَنَا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيبِ اللَّيْثِ.

٨٦- (٤١٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِي) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ ارْتِنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا، أَجْمَعُونَ». [أخرجه البخاري ٧٣٤. وسأني بولم: ٤١٧].

٨٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَسْطِهِ. [أخرجه البخاري ٧٢٢].

٢٠- باب النهي عن مُبَادَرَةِ الْإِمَامِ بِالتَّكْبِيرِ وَغَيْرِهِ

٨٧- (٤١٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ خَشْرَمٍ،

عَلَى الْقِيَامِ^(١)

نحو المكن الذي يغسل فيه.

(٢) قوله: (ذهب لينوء) أي: يقوم وينهض.

(٣) قوله: (فقال أصلى الناس؟ فقل: لا وهم ينتظرونك يا رسول الله) دليل على أنه إذا تأخر الإمام عن أول الوقت ورجي بجيئه على قرب ينظر ولا يتقدم غيره، وسنبسط المسألة في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

(٤) قولها: (قال ضعوا لي ماء في المخصب فغسلنا فغسل) دليل الاستحباب بالغسل من الإغماء، وإذا تكرر الإغماء استحب تكرر الغسل لكل مرة، فإن لم يغتسل إلا بعد الإغماء مرات كفى غسل واحد، وقد حمل القاضي عياض الغسل هنا على الوضوء من حيث أن الإغماء يقتض الوضوء، ولكن الصواب أن المراد غسل جميع البدن فإنه ظاهر اللفظ ولا مانع يمنع منه، فإن الغسل مستحب من الإغماء، بل قال: بعض أصحابنا: أنه واجب وهنا شاذ ضعيف.

(٥) وقوله: (فاغمي عليه) دليل على جواز الإغماء على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا شك في جوازه فإنه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم لأنه نقص، والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثر أجرحهم وتسليه الناس بهم، ولئلا يفتن الناس بهم ويعبدوهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات والنبات والله أعلم.

(٦) قوله: (والناس عكوف) أي: مجتمعون متظنون لخروج النبي ﷺ، وأصل الاعتكاف اللزوم والحبس.

(٧) قولها: (لصلاة العشاء الآخرة) دليل على صحة قول الإنسان العشاء الآخرة، وقد انكره الأصمعي والصواب جوازه، فقد صرح عن النبي ﷺ وعائشة وأنس البراء وجماعة آخرين إطلاق العشاء الآخرة، وقد بسط القول فيه في تهذيب الأسماء واللغات.

(٨) قولها: (فارسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ﷺ أن يصلي بالناس، فقال أبو بكر ﷺ وكان رجلاً رقيقاً: يا عمر صل بالناس، فقال عمر ﷺ أنت أحق بذلك) فيه فوائد منها: فضيلة أبي بكر الصديق ﷺ وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتفضيله، وتنبه على أنه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره. ومنها أن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلي بهم وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم. ومنها فضيلة عمر بعد أبي بكر ﷺ لأن أبا بكر ﷺ لم يعدل إلى غيره. ومنها أن الفضول إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل إذا لم يمنع مانع. ومنها جواز الشاء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة لقوله أنت أحق بذلك. وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقالا للعذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كثير الحزن والكآه لا يملك عينيه، وقد تأوله بعضهم على أنه قاله تواضعاً والمختار ما ذكرناه.

(٩) قولها: (فخرج بين رجلين أحدهما العباس) وفسر ابن عباس الآخر بعلي بن أبي طالب. وفي الطريق الآخر: (فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر) وجاء في غير مسلم بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد، وطريق الجمع بين هذا كله أنهم كانوا يتناوبون

(١) فيه حديث استخلاف النبي ﷺ أبا بكر ﷺ، وقد قدمنا في آخر الباب السابق دليل ما ذكرته في الترجمة.

٩٠- (٤١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عِيْنِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تَحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى. ثَمَّ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ^(١)». فَفَعَلْنَا، فَغَسَّلَ، ثُمَّ ذَعَبَ لِنِوَاءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ^(٢)». فَفَعَلْنَا، فَغَسَّلَ، ثُمَّ ذَعَبَ لِنِوَاءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ^(٣)». فَفَعَلْنَا، فَغَسَّلَ، ثُمَّ ذَعَبَ لِنِوَاءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟». قُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ^(٤) فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ^(٥). قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا: يَا عُمَرُ! صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ^(٦). قَالَتْ فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، اخْتَلَعَا الْعَبَّاسُ^(٧)، لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ ذَعَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوَامًا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا يَتَأَخَّرُ، وَقَالَ لَهُمَا: «اجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِي^(٨)». فَاجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ.

قال عِيْنُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرَضَ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هَاتِي^(٩). فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: اسْمُتْ لَكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ. [إخبره البخاري ٦٨٧].

(١) قولها: (المخصب) هو بكسر الميم وبجاء وضاد معجمتين وهو إناه

فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخَطَّى رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ.

قال عبيد الله: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قال قلت: لا. قال ابن عباس: هُوَ عَلِيٌّ..

٩٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، قال: قال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مَرَّاجَعَتِي إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُجِبَ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَإِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَارَدْتُ أَنْ يَغْلِبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

٩٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لابْنِ رَافِعٍ)

(قال عبد: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قال الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي حَمْرَةُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَفْعَهُ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَارَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ، فَلْيَكُنْ صَوَاحِبُ يَوْمُوفٍ»^(١)

(١) قوله ﷺ: (إنكن لأنفن صواحب يوسف أي: في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن في طلب ما تردنه وتغلن إليه. وفي مراجعة عائشة جواز مراجعة ولي الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحة، وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر ﷺ في قوله: لا تبشروهم فيكروا، وأشباهه، كثيرة مشهورة.

٩٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو

الْأَخَذَ يَبْدَهُ الْكَرِيمَةَ ﷺ تَارَةً هَذَا وَتَارَةً ذَاكَ وَذَاكَ وَيَتَنَافَسُونَ فِي ذَلِكَ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ خَوَاصُ أَهْلِ بَيْتِهِ الرِّجَالُ الْكِبَارُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ ﷺ أَكْثَرَهُمْ مِلَازِمَةً لِلْأَخَذِ يَبْدَهُ الْكَرِيمَةَ الْمُبَارَكَةَ ﷺ أَوْ أَنَّهُ آدَامُ الْأَخَذِ يَبْدَهُ، وَإِنَّمَا يَتَنَاقَبُ الْبَاقُونَ فِي الْبَيْدِ الْآخَرِي، وَكَرُمُوا الْعَبَّاسَ بِاخْتِصَاصِهِ يَدَ وَاسْتَمْرَارِهَا لَهُ مَا لَهُ مِنَ السَّنِّ وَالْعُمُومَةِ وَغَيْرِهِمَا، وَلِهَذَا ذَكَرْتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَسْمًى وَأَبْهَمْتُ الرَّجُلَ الْآخَرَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْبَاقِينَ مِلَازِمًا فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ وَلَا مَعْظَمَهُ بِخِلَافِ الْعَبَّاسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١٠) قوله ﷺ: (أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنبه) فيه جواز وقوف مأموم واحد بجانب الإمام لحاجة أو مصلحة كإسماع المأمومين وضيق المكان ونحو ذلك.

(١١) قوله: (هات) هو بكسر التاء.

٩١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قال قال الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اسْتَنْكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي مَيْمُونَةً، فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرْمَضَ فِي بَيْتِهَا^(١) وَأَذِنَ لَهُ. قَالَتْ فَخَرَجَ وَتَدَّ لَهُ عَلَى الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَدَّ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ، وَهُوَ يَخْطُ بِرَجْلَيْهِ فِي الْأَرْضِ^(٢).

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: أَتَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ هُوَ عَلِيٌّ. (إخرجه البخاري ١٩٨ و٦٦٥ و٢٥٨٨ و٤٤٤٢ و٤٤٤٥ و٥٧١٤).

(١) قوله: (استأذن أزواجه أن يمرض في بيتها) يعني بيت عائشة، وهذا يستدل به من يقول كان القسم واجباً على النبي ﷺ بين أزواجه في الدوام كما يجب في حقنا. ولأصحابنا وجهان أحدهما: هذا والثاني: سنة، ويعملون هذا.

وقوله ﷺ: «اللهم هذا قسمي فيما أملك» على الاستعجاب ومكارم الأخلاق وجبل العشرة. وفيه فضيلة عائشة رضي الله عنها ورجحانها على جميع أزواجه الموجودات ذلك الوقت وكن تسمياً لإحسان عائشة رضي الله عنها، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء، وإنما اختلفوا في عائشة وخديجة رضي الله عنهما.

(٢) قوله: (يخط برجليه في الأرض) أي: لا يستطيع أن يرفعهما ويضعهما ويعتمد عليهما.

٩٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قال: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، قال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا تَغَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَدْبَرَ وَجْهَهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرْمَضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ.

مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ^(١) فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَمِيفٌ^(٢) وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَمِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ فَقَالَتْ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْ لَأَتَنَّ صَوَاجِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ فَامَرُّوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَتْ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً، فَقَامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ^(٣) وَرَجُلَاهُ تَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ، قَالَتْ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حَيْثُ، فَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوَمَّا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمَّ مَكَانَكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا، يَتَقَدِّمُ أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَتَقَدِّمُ النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ. [إخرجه البخاري ٦٦٤ و ٧١٢ و ٧١٣].

(١) قولها: (لا تفل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة) فيه دليل لما قاله أصحابنا أنه لا بأس باستدعاء الأئمة للصلاة.

(٢) قولها: (رجل أميف أي: حزين، وقيل: سريع الحزن والبكاء، ويقال فيه أيضاً الأسوف).

(٣) قولها: (يهادي بين رجلين أي: يمشي بينهما متكأ عليهما يتمائل إليهما).

٩٦- () حَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي خَلِيلَيْهِمَا: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَفِي خَلِيلَيْهِ ابْنُ مُسْهِرٍ: فَأَمَّا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَجْلَسَ إِلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُهُمُ التَّكْبِيرَ^(١).

وَفِي خَلِيلَيْهِ عِيسَى: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ.

(١) قولها: (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) فيه جواز رفع الصوت بالتكبير ليسمعه الناس ويتبعوه، وأنه يجوز للمقتدي اتباع صوت المكبر

وهذا مذهبا ومذهب الجمهور، ونقلوا فيه الإجماع وما أراه يصح الإجماع فيه، فقد نقل القاضي عياض عن مذهبهم أن منهم من أبطل صلاة المقتدي، ومنهم من لم يطلها، ومنهم من قال: إن أذن له الإمام في الإسماع صح الاقتداء به وإلا فلا، ومنهم من أبطل صلاة المسمع، ومنهم من صححها، ومنهم من شرط إذن الإمام، ومنهم من قال: إن تكلف صوتاً بطلت صلاته وصلاة من ارتبط بصلاته، وكل هذا ضعيف والصحيح جواز كل ذلك وصحة صلاة المسمع والسماع ولا يعتبر إذن الإمام والله أعلم.

٩٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَالْفَاضِلُ مَقَارِبُهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يُؤَمُّ النَّاسَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ كَمَا أَنْتَ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ. [إخرجه البخاري ٦٧٩ و ٦٨٣ و ٧١٦ و ٧١٧].

٩٨- (٤١٩) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ الْخُلَوَاتِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ): وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْرَ الْحُجُرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَانَ وَجْهُهُ وَرَقَةً مُصْحَفِي^(١) ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا^(٢)، قَالَ فَبُهِتْنَا وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ، مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَكْصَ^(٣) أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجٌ لِلصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ أَنْ ائْتُوا صَلَاتَكُمْ، قَالَ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَحَى السِّتْرَ، قَالَ: تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ. [إخرجه البخاري ٦٨٠ و ٧٥٤ و ١٢٠٥ و ٤٤٤٨].

رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ: «مُرِّي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكَ صَوَّاجِبٌ يُوسَفُ».

قال: فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وخرجه البخاري ٣٣٨٥ و٦٧٨.

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

٢٢- باب تقديم الجماعة من يُصَلِّي بهم

إِذَا تَأَخَّرَ الْإِمَامُ وَلَمْ يَخَافُوا مَفْسَدَةَ بِالتَّحْدِيدِ^(١)

(١) فيه حديث تقديم أبي بكر ﷺ، وحديث تقدم عبد الرحمن بن عوف ﷺ. فيه فضل الإصلاح بين الناس، ومشي الإمام وغيره في ذلك، وأن الإمام إذا تأخر عن الصلاة تقدم غيره إذا لم يخف فتنة وإنكار من الإمام.

وفيه أن المقدم نيابة عن الإمام يكون أفضل القوم وأصلحهم لذلك الأمر وأقومهم به. وفيه أن المؤذن وغيره يعرض التقدم على الفاضل وأن الفاضل يوافق.

وفيه أن الفعل القليل لا يطل الصلاة لقوله: صفق الناس.

وفيه جواز الالتفات في الصلاة للحاجة واستحباب حمد الله تعالى لمن تجددت له نعمة ورفع الدين بالدعاء وفعل ذلك الحمد والدعاء عقب النعمة وإن كان في صلاة.

وفيه جواز مشي الخطوة والخطوتين في الصلاة.

وفيه أن هذا القدر لا يكره إذا كان حاجة.

وفيه جواز استخلاف المصلي بالقوم من يتم الصلاة لهم وهذا هو الصحيح في مذهبتنا.

وفيه أن التابع إذا أمره التبوع بشيء وفهم منه إكرامه بذلك الشيء لا تحم الفعل فله أن يتركه، ولا يكون هنا مخالفة للأمر بل يكون أدباً وتواضعاً وتحذقاً في فهم المقاصد.

وفيه ملازمة الأدب مع الكبار.

وفيه أن السنة لمن نابه شيء في صلاته كإعلام من يستأذن عليه وتبنيه الإمام وغير ذلك أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: سبحان الله وأن تصفق وهو التصفيح إن كانت امرأة فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر، ولا تضرب بطن كف على بطن كف على وجه اللعب واللهو، فإن فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها لمنافاته الصلاة.

وفيه فضائل كثيرة لأبي بكر ﷺ، وتقديم الجماعة له، واتفاقهم على فضله عليهم ورجحانه. وفيه تقديم الصلاة في أول وقتها.

وفيه أن الإقامة لا تصح إلا عند إرادة الدخول في الصلاة لقوله اتصلي فأقيم.

(١) قوله: (كان وجهه ورقة مصحف) عبارة عن الجمال البارح وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته. في المصحف ثلاث لغات: ضم الميم وكسرهما وفتحها.

(٢) قوله: (ثم تسم رسول الله ﷺ ضاحكاً) سبب تسميه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لإمامهم وإقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم، ولما استنار وجهه ﷺ على عادته إذا رأى أو سمع ما يسره يستير وجهه: وفيه معنى آخر هو تأنيسهم وإعلامهم بمثائل حاله في مرضه، وقيل: يحتمل أنه ﷺ خرج ليصلي بهم فرأى من نفسه ضعفاً فرجع.

(٣) قوله: (ونكص) أي: رجع إلى ورائه قهقري.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُبَيْانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَظْرَةُ نَظَرَتْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَشَفَ السَّتَارَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، وَحَدِيثُ صَالِحٍ أَنْتُمْ وَاشْبِيعُ.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ، بَنَحُو حَدِيثَهُمَا.

١٠٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَنَحَّبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ لَنَا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا قَطُّ كَانَ إِعْجَابَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا،^(٢) قَالَ فَأَوْزَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَلِدُو إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْحِجَابَ، فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ. وخرجه البخاري ٦٨١.

(١) هذا الإسناد كله بصريون.

(٢) قوله: (وضح لنا وجهه) أي: بان وظهر.

١٠١- (٤٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَدَّتْ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا

١٠٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَرِيعٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: ذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، بِعَثَلٍ حَلِيَّتِهِمْ، وَزَادَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَقَ الصُّفُوفَ، حَتَّى قَامَ عِنْدَ الصَّفِّ الْمَقْدَمِ.

وَفِيهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ الْقَهْقَرَى.

١٠٥- (٢٧٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قال ابن رافع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حَلِيَّتِهِ عُبَادِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ ابْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَبُوكَ. قَالَ الْمُغِيرَةُ قَتِيرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ الْغَائِطُ، فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قِيلَ صَلَاةُ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ اخَذْتُ أَعْرِيضَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جَبْتَهُ عَنْ ذِرَاعِيهِ فَصَاقَ كَمَا جِيءَ، فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجَبَةِ، حَتَّى اخْرَجَ ذِرَاعِيهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعِيهِ إِلَى الْمِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَى خَفِيَّهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ.

قال الْمُغِيرَةُ: فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدَ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى لَهُمْ، فَأَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرُّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْرَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكْتَرُوا التَّنَسُّيحَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ». أَوْ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ». يَغِيظُهُمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قُتِلَ^(١).

(١) وأما حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ فقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة، وما فيه حل الإداوة مع الرجل الجليل، وجواز الاستعانة بصب الماء في الوضوء وغسل الكفين في أوله ثلاثاً، وجواز لبس الجلباب، وجواز إخراج اليد من أسفل الثوب إذا لم يتبين شيء من العورة، وجواز المسح على الخفين وغير ذلك مما سبق بيانه في موضعه والله تعالى أعلم.

١٠٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَالْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، نَحْوَ حَلِيَّتِهِ

وفيه أن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة فهذا هو السنة ولو أقام غيره كان خلاف السنة ولكن يعتد بإقامته عندنا وعند جمهور العلماء.

وفيه جواز خرق الإمام الصفوف ليصل إلى موضعه إذا احتاج إلى خرقها لخروجه لطهارة أو رعا أو نحوهما ورجوعه، وكذا من احتاج إلى الخروج من المأمومين لعذر، وكذا له خرقها في الدخول إذا رأى قدامهم فرجة فإنهم مقصرون بتركها، واستدل به أصحابنا على جواز اقتداء المصلي بمن يحرم بالصلاة بعده، فإن الصليق ﷺ أحرم بالصلاة أولاً ثم اقتدى بالنبي ﷺ حين أحرم بعده هذا هو الصحيح في مذهبا.

١٠٢- (٤٢١) حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَنْصَلِي بِالنَّاسِ فَأَقِيمِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ فَصَفَّقَ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّنْفِيقَ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَخَرَّ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّنْفِيقَ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْبِغْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التَّوْبَتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّنْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

إخراجه البخاري ٦٨٤.

١٠٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ)

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي)

كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، بِعَثَلٍ حَلِيَّتِهِ مَالِكٍ.

وَفِي حَلِيَّتِهِمَا: فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى^(١) وَرَأَاهُ، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ. إخرجه البخاري ٦٨٤

١٢٠٦ و ١٢٠٤ و ٢٦٩٠ و ٢٦٩٣ و ٢٦٩٠ و ١٢١٨ و ١٢١٩.

(١) وقوله: (ورجع القهقري) فيه أن من رجع في صلاته لشيء يكون رجوعه إلى وراء ولا يستدير القبة ولا يتحرفها.

عَبَاد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «يَا فُلَانُ الْآ تَحْسِن صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَبْصُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ»^(١).

٢٣- باب تسييح الرجل وتصفيق المرأة

إِذَا نَابَهُمَا شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ^(١)

(١) قوله ﷺ: (التسييح للرجال والتصفيق للنساء) تقدم شرحه في الباب قبله.

١٠٦- (٤٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَحَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّسْيِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ».

رَأَى حَزْمَلَةُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُسَبِّحُونَ وَيُصَفِّقُونَ. [إخراجه البخاري ١٢٠٣].

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلِيُّ (يعني ابْنُ عِيَّاضٍ) (ح)..

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٠٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَرَأَى: «فِي الصَّلَاةِ».

٢٤- باب الأمر بتخسين الصلاة وإتمامها

وَالْخُشُوعُ فِيهَا

١٠٨- (٤٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ (يعني ابْنُ كَثِيرٍ)، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

(١) قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له ﷺ إدراكاً في فقهه يصبر به من ورائه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا، وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع، بل ورد الشرع بظااهره فوجب القول به. قال القاضي: قال: أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجهور العلماء: هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة، وفيه الأمر بإحسان الصلاة والخشوع، وإتمام الركوع والسجود، وجواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة، لكن المستحب تركه إلا لحاجة كأكيد أمر وتفخيمه والمبالغة في تحقيقه وتمكينه من النفوس، وعلى هذا يجعل ما جاء في الأحاديث من الحلف.

١٠٩- (٤٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِيْلَتِي هَا هُنَا؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا سُجُودُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ وَرَأَى ظَهْرِي». [إخراجه البخاري ٤١٨ و٧٤١].

١١٠- (٤٢٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَقِمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي»^(١) (وَرِثِمَا قَالَ: مِنْ بَعْدِي ظَهْرِي) إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ. [إخراجه البخاري ٧٤٢ و٦٦٤].

(١) وقوله ﷺ: (إني لأراكم من بعدي) أي: من ورائي كما في الروايات الباقية. قال القاضي عياض: وحله بعضهم على بعد الوفاة وهو بعيد عن سياق الحديث.

١١١- () حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْجُسَمِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (يعني ابْنُ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقِمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي ظَهْرِي، إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ».

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ». [إخراجه البخاري ٤١٩].

(١) هذان الطريقان من أبي غسان إلى أنس كلهم بصريون.

جَمَارٍ.

٢٥- باب تحريم سبِّ الإمام برُكُوع

أو سُجُودٍ وَنَحْوَهُمَا

١١٢- (٤٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ ابْنِ قُلْفِلٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا النَّاسُ! إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»^(١)، فَبَايَ أَرَاكُم أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». قَالُوا: وَمَا رَأَيْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»^(٢).

(١) فيه تحريم هذه الأمور وما في معناها، والمراد بالانصراف السلام.

(٢) قوله ﷺ: (رأيت الجنة والنار) فيه أنهما مخلوقتان.

١١٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ فَضِيلٍ، جَمِيعًا عَنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْخَبَرِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ «وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ».

١١٤- (٤٢٧) حَدَّثَنَا خَلْفٌ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ خَلْفٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ»^(١).

[أخرجه البخاري ٦٩١].

(١) وقوله ﷺ: (أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار) وفي رواية (صورته في صورة حمار) وفي رواية (وجهه وجه حمار) هذا كله بيان لفظ تحريم ذلك والله أعلم.

١١٥- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَهَشِيرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ

١١٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الرَّبِيعِ ابْنِ مُسْلِمٍ، جَمِيعًا عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ مُسْلِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَمَّادٍ ابْنِ سَلَمَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ الرَّبِيعِ ابْنِ مُسْلِمٍ: «أَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَ جِمَارٍ».

٢٦- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء

في الصلاة

١١٧- (٤٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ تَوَيْمِ ابْنِ طَرْقَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَتَّهِنَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ»^(١).

(١) فيه النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك، وقد نقد الإجماع في النهي عن ذلك. قال القاضي عياض: واختلفوا في كراهة رفع البصر إلى السماء في الدعاء في غير الصلاة، فكرهه شريح وآخرون، وجوزوه الأكثرون وقالوا: لأن السماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة، ولا ينكر رفع الأبصار إليها كما لا ينكر رفع اليد. قال: الله تعالى: (وفي السماء رزقكم وما توعدون)

١١٨- (٤٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ رَيْبَعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَتَّهِنَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ، عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ، إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

٢٧- باب الأمر بالسُّكُونِ في الصلاة،

وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْيَدِ وَرَفْعِهَا عِنْدَ السَّلَامِ،

وِاتِّمَامِ الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ وَالتَّرَاضُ فِيهَا وَالْأَمْرُ بِالاجْتِمَاعِ

١١٩- (٤٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَعِيمِ بْنِ طَرْقَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيَكُمْ كَأَنَّهُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ»^(١)؟ اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ. قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَأَيْنَا حَلَقًا،^(٢)فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ عَزِينَ؟»^(٣). قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «الَا

تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ

الْأَوَّلَ، وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ».

(١) قوله ﷺ: (مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس؟) هو بإسكان اليم وضما، وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنانها وأرجلها، والمراد بالرفع النهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين كما صرح به في الرواية الثانية.

(٢) هو بكسر الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة بإسكان السلام، وحكى الجوهري وغيره فتحها في لغة ضعيفة.

(٣) قوله ﷺ: (مالي أراكم عزين؟) أي: متفرقين جماعة جماعة، وهو بتخفيف الزاي الواحدة عزة معناه: النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع.

وفيه: الأمر بإتمام الصفوف الأولى والتراض في الصفوف، ومعنى إتمام الصفوف الأولى أن يتم الأول ولا يشرع في الثاني حتى يتم الأول، ولا في الثالث حتى يتم الثاني، ولا في الرابع حتى يتم الثالث، وهكذا إلى آخرها.

وفيه: أن السنة في السلام من الصلاة أن يقول: السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه، السلام عليكم ورحمة الله عن شماله، ولا يسن زيادة وبركاته وإن كان قد جاء فيها حديث ضعيف، وأشار إليها بعض العلماء ولكنها بدعة إذا لم يصح فيها حديث، بل صح هذا الحديث وغيره في تركها، والواجب منه السلام عليكم مرة واحدة، ولو قال: السلام عليك بغير ميم لم تصح صلاته.

وفيه: دليل على استحباب تسليمين وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور.

١١٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ،

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٠- (٤٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

وَكَيْعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ،

عَنْ مِسْعَرٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَيْطُورِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ

اللَّهِ، وَأَشَارَ يَدِيهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَامُ

تُؤْمِنُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ

أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمَ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ

وَشِمَالِهِ»^(١).

(١) وقوله ﷺ: (ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله) المراد

بالأخ الجنس أي: إخوانه الحاضرين عن اليمين والشمال، وفيه الأمر

بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والإقبال عليه، وأن الملازمة يصلون وأن

صفوفهم على هذه الصفة والله أعلم.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زُكْرِيَّا، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ فُرَاتٍ (بِعْنِي الْقُرَازِ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

فَكُنَّا إِذَا سَلَّمْنَا، قُلْنَا بِأَيْدِينَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟ تُشِيرُونَ بِأَيْدِيكُمْ

كَأَنَّهُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ؟ إِذَا سَلَّمْ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْتَمِصْ إِلَى

صَاحِبِهِ وَلَا يُؤْمِمْ بِيَدَيْهِ»..

٢٨- باب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَإِقَامَتِهَا وَفَضْلِ الْأَوَّلِ

فَالْأَوَّلِ مِنْهَا، وَالْإِزْدِحَامُ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَالْمُسَابَقَةُ

إِلَيْهَا، وَتَقْدِيمُ أُولَى الْفَضْلِ وَتَقْرِيبِهِمْ مِنَ الْإِمَامِ.

١٢٢- (٤٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبْدُ

اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ

ابْنِ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْخُحُ

مَنَاجِبَنَا^(١) فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفُقُلُوبُكُمْ، لِيَلْبِسِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيُ»^(٢) ثُمَّ الَّذِينَيَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ^(٣).

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: فَأَتْنَمُ الْيَوْمَ أَشَدَّ اخْتِلَافًا.

(١) قوله: (يسخ مناجبنا) أي: يسوي مناجبنا في الصفوف ويعدلنا

فيها، في هذا الحديث تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام لأنه أولى

بالإكرام، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أول، ولأنه

١٢٤- (٤٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ». [إخرجه البخاري ٧٢٣].

(١) قوله: (حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس رضي الله عنه قال: حدثنا شيان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه) هذا الإسنادان بصريون.

١٢٥- (٤٣٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّبِعُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي» ^(١). [إخرجه البخاري ٧١٨].

(١) قوله ﷺ: (فإنني أراكم خلف ظهري) تقدم شرحه في الباب قبله.

١٢٦- (٤٣٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ: «اتَّبِعُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ» ^(١)، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ. [إخرجه البخاري ٧٢٢].

(١) قوله ﷺ: (اتَّبِعُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ) أي: سَوُّوهُ وَعَدِّلُوهُ وَتَرَاوَعُوا فِيهِ.

١٢٧- (٤٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيَّ قَالَ:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ» ^(١). [إخرجه البخاري ٧١٧].

(١) قوله ﷺ: (لتسَوُّوا صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ) قيل معناه: يمسحها ويمحوها عن صورتها لقوله ﷺ: «يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ» وقيل: يغير صفاتها، والأظهر والله أعلم أن معناه: يوقع بينكم

تسوية الصفوف واعتناء الإمام بها والحث عليها.

(٢) قوله ﷺ: (ليني منكم أولو الأحلام والنهي) ليني هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون، ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد. وأولو الأحلام هم العقلاء وقيل: البالغون، والنهي بضم النون العقول، فعلى قول من يقول أولو الأحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى، فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيداً، وعلى الثاني معناه: البالغون العقلاء، قال: أهل اللغة: واحدة النهي نهي بضم النون وهي العقل، ورجل نه ونهى من قوم نهين وسمي العقل نهي لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يتجاوز، وقيل: لأنه ينهى عن القبائح. قال: أبو علي الفارسي: يجوز أن يكون النهي مصدراً كالمهدي، وأن يكون جمعاً كالظلم، قال: والنهي في اللغة معناه: الثبات والحبس، ومنه النهي والنهي بكسر النون وقتحها، والنهي للمكان الذي ينتهي إليه الماء فيستقم. قال: الواحدي: فرجع القولان في اشتقاق النية إلى قول واحد وهو الحبس، فالنية هي التي تنهى وتحبس عن القبائح والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (ثم الذين يلونهم) معناه: الذين يربون منهم في هذا الوصف.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونس) قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٣- (٤٣٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَصَالِحُ بْنُ حَاتِمٍ، ابْنُ وَرْدَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَنِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (ثَلَاثًا) وَلِيَاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ» ^(٢).

(١) اسم أبي معشر زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي.

(٢) قوله ﷺ: (ولياكم وهيشات الأسواق) هي بفتح الهاء وإسكان الياء وبالشين المعجمة أي: اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع

العداوة والبغضاء واختلاف القلوب، كما يقال تنفر وجه فلان علي أي: يظهر لي من وجهه كراهة لي، وتنفر قلبه علي لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن.

(٢) قوله: (ولو يعلمون ما في التهجير لا سبقوا إليه) التهجير إلى الصلاة أي: صلاة كانت، قال المروزي: وغيره: وخصه الخليل بالجمعة والصواب المشهور الأول.

(٣) قوله ﷺ: (ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين، والفضل الكثير في ذلك، لما فيهما من المشقة على النفس من تنفيس أول نومها وآخره، ولهذا كانت أثقل الصلاة على المنافقين. وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهي عنه. وجوابه من وجهين: أحدهما أن هذه التسمية بيان للجواز، وأن ذلك النهي ليس للتحريم. والثاني وهو الأظهر أن استعمال العتمة هنا لمصلحة ونفي مفسدة، لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب، فلو قال: لو يعلمون ما في العشاء والصبح لحملوها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب، فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها، وقواعد الشرع مظاهرة على احتمال أخف الفسدين لدفع أعظمهما.

(١) قوله: (يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القلاح) القلاح بكسر القاف هي خشب السهام حين تحت وتبرى واحداً قلدح بكسر القاف معناه: يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما يقرم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها.

(٢) قوله: (فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فقال لتسون عباد الله صفوفكم) فيه الحث على تسويتها، وفيه جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة، وهذا مذهبنا ومنهجه جماهير العلماء ومنعه بعض العلماء، والصواب الجواز، وسواء كان الكلام لمصلحة الصلاة أو لغيرها لا لمصلحة.

١٢٨- () حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ الرُّبَيْعِ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٢٩- (٤٣٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا، عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا»^(١) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ، لَاسْتَجَبُوا إِلَيْهِ،^(٢) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ،^(٣) لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا.^(٤) [إخرجه البخاري ٦١٥ و٦٥٤ و٧٢١ و٧٢٨٩].

(١) قوله ﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) النداء هو الأذان، والاستهم الاقتراع، ومعناه: أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدمها وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقاً يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان، أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقتروا في تحصيله، ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق وجاؤوا إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم

١٣١- (٤٣٩) حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيلُ ابْنُ دِينَارٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَرْبٍ الزَّاسِطِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسٍ،^(١) عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ (أو) يَتَعْلَمُونَ) مَا فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ، لَكَانَتْ قُرْعَةً».

وقال ابن حَرَبٍ: «الصَّفِّ الْأَوَّلِ مَا كَانَتْ إِلَّا قُرْعَةً».

١٣٢- (٤٤٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولَئِهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أُولَئِهَا» (٢).

(١) هو بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة.

(٢) قوله ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها وأبدأ وشرها آخرها أبداً أما صفوف النساء فالمراد بالخلية صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها. والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثواباً وفضلاً وأبعدها من مطلوب الشر وخيرها بعكسه، وإما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورويتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم. وأعلم أن الصف الأول المملوح الذي قد وردت الأحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام، سواء جاء صاحبه مقدماً أو متأخراً، وسواء تخلله مقصورة ونحوها أم لا، هذا هو الصحيح الذي يقتضيه ظواهر الأحاديث وصرح به المحققون. وقال طائفة من العلماء: الصف الأول هو المتصل من طرف المسجد إلى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها، فإن تخلل الذي يلي الإمام شيء فليس بأول، بل الأول ما لا يتخلله شيء وإن تأخر، وقيل: الصف الأول عبارة عن عجمي الإنسان إلى المسجد أولاً وإن صلى في صف متأخر، وهذا القولان غلط صريح، وإنما أذكره ومثله لأنه على بطلانه لئلا يفتري به والله أعلم.

١٣٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني الدراوردي)، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٩- باب أمر النساء المصليات وراء الرجال

أَنْ لَا يَرْفَعْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يَرْفَعَ الرِّجَالُ

١٣٣- (٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ عَاقِدِي أَرْجُلَهُمْ (١) فِي أَغْنَاهُمْ، وَمِثْلَ الصَّبِيَّانِ، مِنْ ضَيْقِ الْأَرْضِ، خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ

حَتَّى يَرْفَعَ الرِّجَالُ (٢). [أخرجه البخاري ٣٦٢، ٨١٤، ١٢١٥].
(١) قوله: (رأيت الرجال عاقدي أرجلهم) معناه: عقدوها لضيقها لئلا يكشف شيء من العورة، ففيه الاحتياط في ستر العورة والتوثق بحفظ السرة.

(٢) وقوله: (يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال) معناه: لئلا يقع بصر امرأة على عورة رجل انكشف وشبه ذلك. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

٣٠- باب خروج النساء إلى المساجد

إِذَا لَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَأَنْهَا لَا تَخْرُجَ مَطْيِئَةً

١٣٤- (٤٤٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقُذِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ سَالِمًا يَحْدُثُ.

عَنْ أَبِيهِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتَ أَحَدَكُمُ امْرَأَتَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا» [أخرجه البخاري ٨٧٣، ٥٢٣٨].

١٣٥- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ إِلَيْهَا».

قَالَ فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَأَمْنَعُنَّ. قَالَ فَاقْبَلْ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهَ سَبًّا سَيِّئًا، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ. وَقَالَ: أَخْبَرَكُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُ: وَاللَّهِ لَأَمْنَعُنَّ.

١٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبِي وَابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ» (١). [أخرجه البخاري ٩٠٠].

(١) قوله ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) هذا وشبهه من أحاديث الباب ظاهر في أنها لا تمنع المسجد لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث، وهو أن لا تكون مطيئة ولا متزينة ولا ذات خلخال يسمع صوتها، ولا ثياب فاخرة، ولا مخططة بالرجال، ولا شابة ونحوها عن يفتن بها، وأن لا يكون في الطريق ما يخاف به مفصلة ونحوها، وهذا النهي عن منعهن من الخروج محمول على كراهة التزينة إذا كانت المرأة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج

ولا سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط.

لَنَمْنَعُهُنَّ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

١٣٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْرُورٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ،

قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا

اسْتَأْذَنْكُمْ نِسَاؤُكُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَأَذِّنُوا لَهُنَّ». [أخرجه البخاري ٨٦٥].

١٤١- (٤٤٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا

ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

أَنَّ زَيْنَبَ التَّحْفِيَّةَ كَانَتْ تَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ

قَالَ: «إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنِ الْعِشَاءَ، فَلَا تَطِيبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ». ^(١)

(١) قوله ﷺ: (إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة)

معناه: إذا أرادت شهودها، أما من شهدها ثم عادت إلى بيتها فلا تمتنع من التطيب بعد ذلك.

١٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ ابْنُ الْأَشْجِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنِ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمْسُ طَيِّبًا». ^(١)

(١) وكذا قوله ﷺ: (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً)

معناه: إذا أرادت شهوده.

١٤٣- (٤٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ أَبِي قُرَّةٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا امْرَأَةٌ

أَصَابَتْ بِخَوْرٍ، فَلَا تَشْهَدُ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ». ^(١)

(١) قوله ﷺ: (إنما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة)

الآخرة) فيه دليل على جواز قول الإنسان العشاء الآخرة، وأما ما نقل عن الأصمعي أنه قال: من المحال قول العامة العشاء الآخرة لأنه ليس لنا إلا عشاء واحدة فلا توصف بالآخرة فهذا القول غلط لهذا الحديث. وقد ثبت في صحيح مسلم عن جماعات من الصحابة وصفها بالعشاء الآخرة، والفاظهم بهذا مشهورة في هذه الأبواب التي بعد هذا. والبخور بتخفيف الحاء وفتح الباء والله أعلم.

١٤٤- (٤٤٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)،

عَنْ عُمَرَ بْنِ بَشْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

١٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ

الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ

مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ».

فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: لَا نَدْعُهُنَّ يَخْرُجْنَ فَيَتَخَنَّنَهُ

دَعَلًا ^(١).

قال فزيرة ^(٢) ابْنُ عُمَرَ وَقَالَ: أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَتَقُولُ: لَا نَدْعُهُنَّ! [أخرجه البخاري ٨٩٩].

(١) هو بفتح الدال والغين المعجمة وهو الفساد والخذاع والرية.

(٢) أي: نهوه.

١٣٨- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ

يُونُسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقُلَّةً.

١٣٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ رَافِعٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَنُوا لِلنِّسَاءِ

بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ». فَقَالَ ابْنُ لَهُ، يُقَالُ لَهُ وَقَدْ: إِذْ يَتَخَذَنَهُ

دَعَلًا.

قال فَصَرَّبَ فِي صَدْرِهِ ^(١) وَقَالَ: أَحَدَثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ وَتَقُولُ: لَا.

(١) قوله: (فأقبل عليه عبد الله فسه سباً سيئاً) وفي رواية (فزيهه)

وفي رواية: (فضرب في صدره) فيه تعزيز المعترض على السنة والمعارض لها براه. وفيه تعزيز الوالد ولده وإن كان كبيراً.

١٤٠- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ زَيْدٍ الْمُفَرِّقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْيُوبِ)، حَدَّثَنَا

كَعْبُ بْنُ عُلْفَةَ، عَنْ بِلَالِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ

حُطُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ». ^(١) فَقَالَ بِلَالٌ: وَاللَّهِ!

١٤٦- (٤٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ قَالَتْ: أَنْزَلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ. [إخرجه البخاري: ٦٣٢٧، ٧٥٢٦].

١٤٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ وَوَكَيْعٌ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ..

٣٢- باب الاستماع للقراءة^(١)

(١) فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله عز وجل: (لا تحرك به لسانك) إلى آخرها.

١٤٧- (٤٤٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ عَنْ جَرِيرٍ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦-١٩]. قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ^(١) وَشَفَتَيْهِ^(٢)، فَيَسْتَدُ عَلَيْهِ^(٣)، فَكَانَ ذَلِكَ يُعْرَفُ مِنْهُ^(٤)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أَخَذَهُ. «إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ» إِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنُهُ فَتَضَرُّهُ: «فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنْصِتْ لِقُرْآنِهِ» قال: أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ لَهُ. «إِنْ عَلَيْنَا بَيَانُهُ» أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، فَكَانَ إِذَا أَنَا جِبْرِيلُ أَطْرُقُ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ. [إخرجه البخاري: ٤٩٢٧ و ٤٩٢٨ و ٤٩٢٩ و ٥٠٤٤ و ٧٥٢٤].

(١) قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الرحي كان مما يحرك به لسانه) إنما كرر لفظة كان لطول الكلام. وقد قال العلماء: إذا طال الكلام جازت إعادة اللفظ ونحوها كقوله تعالى: «أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون» فأعاد أنكم لطول الكلام. وقوله تعالى: «ولما جاءهم كتاب من عند الله، إلى قول تعالى: فلما جاءهم ما عرفوا» وقد سبق بيان هذه المسألة مبسوطاً في أوائل كتاب الإيمان.

(٢) وقوله: (كان مما يحرك به لسانه وشفتيه) معناه: كان كثيراً ما

أَنَّهُ سَمِعَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعَهُنَّ الْمَسْجِدَ^(١) كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ فَقُلْتُ لِعُمْرَةَ: أَيْسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. [إخرجه البخاري: ٨٦٩].

(١) قولها: (لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد) يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب والله أعلم.

١٤٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣١- باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية

بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ إِذَا خَافَ مِنَ الْجَهْرِ مَفْسَدَةً^(١)

(١) ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر فيما ترجمنا له، وهو مراد مسلم بإدخال هذا الحديث هنا. وذكر تفسير عائشة رضي الله عنها أن الآية نزلت في الدعاء، واختاره الطبري وغيره، لكن المختار الأظهر ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم.

١٤٥- (٤٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَمْرُو النَّاقِذُ، جَمِيعاً عَنْ هُشَيْمٍ.

قال ابن الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. قال: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤَاوٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، وَلَا تُخَافُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ، أَسْمِعْهُمْ الْقُرْآنَ، وَلَا تُجْهَرُ ذَلِكَ الْجَهْرَ، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يَقُولُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَةِ. [إخرجه البخاري: ٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧].

وَأَرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوا: مَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا،^(٣) فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ اخْتَلَوْا نَحْوَهُمَا (وَهُوَ يَنْخَلِ)^(٤) عَامِلِينَ إِلَى سَوْقِ عَكَظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ. وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ،^(٥) فَارْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا! إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَكُنَّا بِهٖ، وَلَكِنْ نَشْرِكُ بِرَبِّنَا اخْتَدَأَ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]. [اخرجه البخاري ٧٧٣ و١٩٢١].

(١) قوله: (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رأيهم) وذكر بعده حديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ (أثاني داعي الجن فذعبت معه فقرأت عليهم القرآن) قال العلماء: هما قضيتان، فحديث ابن عباس في أول الأمر وأول النبوة حين أتوا فسمعوا قراءة ﴿قل أوحى﴾، واختلف المفسرون هل علم النبي ﷺ استماعهم حال استماعهم بوحى أوحى إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك؟ وأما حديث ابن مسعود فقضية أخرى جرت بعد ذلك بزمان الله أعلم بقدرة وكان بعد اشتهاه الإسلام.

قوله: (وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت الشهب عليهم) ظاهر هذا الكلام أن هذا حدث بعد نبوة نبينا ﷺ ولم يكن قبلها، ولهذا أنكرته الشياطين وارتاعت له وضربوا مشارق الأرض ومغاربها ليعرفوا خبره، ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب، حتى قطع بين الشياطين وبين صعود السماء واستراق السمع كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿وَأَنَا لِمَا نَسَاءُ فَوْجِدْنَاهَا مَلَكْتُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهَابًا، وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾ وقد جاءت أشعار العرب باستغرابهم رميها لكونهم لم يعهودوا قبل النبوة وكان رميها من دلائل النبوة. وقال جماعة من العلماء: ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهري وغيرهما وقد جاء ذلك في أشعار العرب. وروى فيه ابن عباس رضي الله عنهما حديثًا قيل للزهري فقد قال: الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾ فقال: كانت الشهب قليلة فلفظ أمرها وكثرت حين بعث نبينا ﷺ. وقال المفسرون نحو هذا وذكروا أن الرمي بها وحراسة السماء كانت موجودة قبل النبوة ومعلومة، ولكن إما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض أو إرسال رسول إليهم، وعليه تأولوا قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرَ أُرِيدُ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ لِرَادِّ بِهِمْ رَبِّهِمْ رِشْدًا﴾ كانت الشهب قبل مرتبة ومعلومة، لكن رجم الشياطين وإحراقهم لم يكن إلا بعد نبوة نبينا ﷺ. واختلفوا في إعراب قوله تعالى: ﴿رُجُومًا﴾ وفي معناه: فقيل هو مصدر فتكون الكواكب هي الراجعة المحرقة بشهبها لا بأنفسها. وقيل: هو اسم فتكون هي بأنفسها التي يرمي بها ويكون رجوم جمع رجم ينتح

يفعل ذلك، وقيل: معناه: هذا شأنه ودأبه. قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا اقْرَأَهُ﴾ أي: قرأه جبريل عليه السلام، ففيه إضافة ما يكون عن أمر الله تعالى إليه.

(٣) قوله: (فيشتد عليه) وفي الرواية الأخرى: (يعالج من التنزيل شدة) سبب الشدة هبة الملك وما جاء به وتقل الروح. قال: الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ والمعالجة المحاولة للشيء والمشقة في تحصيله.

(٤) قوله: (فكان ذلك يعرف منه) يعني يعرفه من رآه لما يظهر على وجهه وينتد منه أثره كما قالت عائشة رضي الله عنها: فولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليقتصد عرقًا.

١٤٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: لَا تُحَرِّكْ بِوِ لِسَانِكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أَحَرُّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا.

فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَحَرُّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ.

فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِوِ لِسَانِكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِذْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرُؤُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ،^(١) ثُمَّ إِذْ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنَا جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ، قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ.

(١) قوله: (فاستمع له وأنصت) الاستماع الإصغاء له، والإنصات السكوت فقد يستمع ولا ينصت فلهذا جمع بينهما كما قال: الله تعالى: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ قَالَ: الْأَزْهَرِي: يُقَالُ: أَنْصَتُ وَنَصْتُ وَأَنْصَتُ ثَلَاثَ لُغَاتٍ أَفْصَحُهُنَّ أَنْصَتُ وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ.

٣٣- باب الجهر بالقراءة في الصحيح

وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْجِنِّ

١٤٩- (٤٤٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَاهُمْ،^(١) انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِلِينَ إِلَى سَوْقِ عَكَظٍ،^(٢) وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأَرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَارْجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ. فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ،

الراء والله أعلم.

القرآن.

(٢) قوله: (سوق عكاظ) هو يضم العين وبالفاء المعجمة يصرف ولا يصرف، والسوق تؤنث وتذكر لغتان، قيل: سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم.

(٣) قوله: (فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها) معناه: سيروا فيها كلها. ومنه قوله ﷺ: «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهما يتحدثان فإن الله تعالى يمقت على ذلك».

(٤) قوله: (فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل) هكذا وقع في مسلم بنخل بالحاء المعجمة وصوابه بنخلة بالهاء وهو موضع معروف هناك، كذا جاء صوابه في صحيح البخاري، ويحتمل أنه يقال فيه نخل ونخلة، وأما تهامة فبكر التاء وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة. قال: ابن فارس في المجمل: سميت تهامة من التهم بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح. وقال صاحب المطالع: سميت بذلك لتغير هوائها يقال: تهم الدمن إذا تغير. وذكر الحازمي أنه يقال في أرض تهامة تهائم.

(٥) قوله: (وهو يصلي بأصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء) فيه الجهر بالقراءة في الصبح، وفيه إثبات صلاة الجماعة وأنها مشروعة في السفر، وأنها كانت مشروعة من أول النبوة. قال: الإمام أبو عبد الله المازري: ظاهر الحديث أنهم آمنوا عند سماع القرآن، ولا بد لمن آمن عند سماعه أن يعلم حقيقة الإحجاز وشروط المعجزة، وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول، فيكون الجن علموا ذلك من كتب الرسل المتقدمين قبلهم على أنه هو النبي الصادق المبشر به، واتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي، قال: الله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ واختلقوا في أن مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها ثواباً وعجزة له على طاعته أم لا يدخلون؟ بل يكون ثوابهم أن ينجوا من النار ثم يقال: كونوا تراباً كالبهايم؟ وهذا مذنب ابن أبي سليم وجماعة، والصحيح أنهم يدخلونها وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيرهما، وهذا قول الحسن البصري والضحاك ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وغيرهم.

١٥٠- (٤٥٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلَقَمَةَ:

هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلَقَمَةُ: أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَفَقَدْنَاهُ، فَاتَّسَمَنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ، فَقُلْنَا: اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ. ^(١) قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا اصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ جِرَاءٍ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ، فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ، فَلَعَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ

قَالَ: فَأَنْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الرِّزَادَ، فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٢) يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْفَرُ مَا يَكُونُ لَحْماً، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عُلِفَ لِدَوَابِّكُمْ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامٌ لِخَوَانِكُمْ». [إخرجه البخاري: ٣٨٥٩].

(١) قوله: (سألت ابن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا) هذا صريح في إبطال الحديث المروي في سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنيذ، وحضور ابن مسعود معه ﷺ ليلة الجن، فإن هذا الحديث صحيح وحديث النيذ ضعيف باتفاق المحدثين، ومداره على زيد مولى عمرو بن حريث وهو مجهول.

(٢) قوله: (استطير أو اغتيل) معنى استطير طارت به الجن، ومعنى اغتيل قتل سراً، والغيلة بكسر الغين هي القتل في خفية. قال الدارقطني: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله: (فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم وما بعده من قول الشعبي)، كذا رواه أصحاب داود الراوي عن الشعبي وابن علية وابن زريع وابن أبي زائدة وابن إدريس وغيرهم، هكذا قاله الدارقطني وغيره. ومعنى قوله أنه من كلام الشعبي أنه ليس مروياً عن ابن مسعود بهذا الحديث إلا فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف عن النبي ﷺ والله أعلم.

(٣) قوله: (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه) قال: بعض العلماء، هذا لمؤمنهم، وأما غيرهم فجاء في حديث آخر أن طعامهم ما لم يذكر اسم الله عليه.

١٥٠- () وَحَدَّثَنِي عُلَيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ.

١٥٠- () قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَسَأَلُوهُ الرِّزَادَ، وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ الشَّعْبِيِّ، مُفْصَلًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلَقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَى قَوْلِهِ: وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

١٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَلَقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمْ أَكُنْ لَيْلَةَ الْجَنِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ ^(١).

١٥٣- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ يَسَعْرِ، عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ:

١٥٤- (٤٥١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا

ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ الْحَجَّاجِ (يَعْنِي الصَّوْفِيَّ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ^(١)، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ آخِيَانَا، ^(٢) وَكَانَ يُطَوِّلُ الرَّكَعَةَ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ، وَيَقْصُرُ الثَّانِيَةَ ^(٣)، وَكَذَلِكَ فِي الصُّبْحِ. شَجَرَةٌ. ^(٤)

(١) قوله: (ووددت أني كنت معه) فيه الحرص على مصاحبة أهل الفضل في أسفارهم ومهماتهم ومشاهدتهم ومجالسهم مطلقاً والتاسف على فوات ذلك.

(٢) قوله: (أذنت بهم شجرة) هذا دليل على أن الله تعالى يجعل فيما يشاء من الجماد تمييزاً، ونظيره قوله الله تعالى: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ وقوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ وقوله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي» وحديث الشجرتين اللتين أتاه ﷺ وقد ذكره مسلم في آخر الكتاب، وحديث حين الجذع وتسبيح الطعام وفرار حجر موسى بثوبه ورجعانه حراء وأحد والله أعلم.

٣٤- باب القراءة في الظهر والعصر ^(١)

(١) قوله في حديث أبي قتادة ﷺ: (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين وبمعنا الآية آحياناً، ويقرأ في

الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب) وفي رواية أبي سعيد ﷺ: (كان يقرأ في كل ركعة من الأوليين قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر خمس عشرة آية أو قال: نصف ذلك. وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة، وفي الآخرين قدر نصف ذلك) وفي حديث سعد: (أركد في الأوليين وأحذف في الآخرين) وفي حديث أبي سعيد الآخر قال: (لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها) وفي أحاديث آخر في غير الباب وهي في الصحيحين: أن النبي ﷺ كان أخف الناس صلاة في تمام وأنه ﷺ قال: «إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتحمز في صلاتي مخافة أن تفتن أمه». قال العلماء: كانت صلاة رسول الله ﷺ تختلف في الإطالة والتخفيف باختلاف الأحوال، فإذا كان المأمومون يؤثرون التطويل ولا شغل هناك له ولا لهم طول وإذا لم يكن كذلك خفف، وقد يريد الإطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبكاء الصبي ونحوه، وينضم إلى هذا أنه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف، وقيل: إنما طول في بعض الأوقات وهو الأقل وخفف في معظمها، فالإطالة لبيان جوازها والتخفيف لأنه الأفضل، وقد أمر ﷺ بالتخفيف وقال: «إن منكم منفرين فأبكم صلى بالناس فيلخف فإن فيهم السقيم والضعيف وإذا الحاجة» وقيل: طول في وقت وخفف في وقت لبيان أن القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقلير فيها من حيث الاشتراط بل يجوز قليها وكثيرها، وإنما المشرط الفاتحة، ولهذا اتفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد، وعلى الجملة السنة التخفيف كما أمر به النبي ﷺ لليلة التي

وأما اختلاف قدر القراءة في الصلوات فهر عند العلماء على ظاهره قالوا: فالسنة أن يقرأ في الصبح والظهر بطوال المفضل وتكون الصبح أطول، وفي العشاء والعصر بأوساطه، وفي المغرب بقصره، قالوا: والحكمة في إطالة الصبح والظهر أنهما في وقت غفلة باليوم آخر الليل وفي القنائلة فيطولها ليدركهما المتأخر بغفلة ونحوها، والعصر ليست كذلك بل تفصل في وقت تعب أهل الأعمال فخففت عن ذلك، والمغرب ضيقة الوقت فاحتجج إلى زيادة تخفيفها لذلك، ولحاجة الناس إلى عشاء صائمهم وضيئهم، والعشاء في وقت غلبة النوم والنعاس ولكن وقتها واسع فأنشبت العصر والله أعلم.

(٢) وقوله: (وكان يسمعا الآية آحياناً) هذا محمول على أنه أراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية، وأن الإسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة، ويمتثل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستغراق في التلويح والله أعلم.

(٣) وقوله: (وكان يطول الركعة الأولى ويقصر الثانية) هذا ما اختلف العلماء في العمل بظواهره وهما وجهان لأصحابنا أشهرهما عندهم لا يطول، والحديث متناول على أنه طول بدعاء الافتتاح والتعوذ أو لسماع دخول داخل في الصلاة ونحوه لا في القراءة. والثاني أنه يستحب تطويل القراءة في الأولى قصداً وهذا هو الصحيح المختار الموافق لظاهر السنة، ومن قال: بقراءة السورة في الآخرين اتفقوا على أنها أخف منها في

الأولين، واختلف أصحابنا في تطويل الثالثة على الرابعة إذا قلنا بتطويل الأولى على الثانية، وفي هذه الأحاديث كلها دليل على أنه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات، ولم يوجب أبو حنيفة رحمته في الآخرين القراءة بل خيره بين القراءة والتسبيح والسكوت، والجمهور على وجوب القراءة وهو الصواب الموافق للسنن الصحيحة.

١٥٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ أحياناً، وَيَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ. [إخرجه البخاري ٧٥٩ و ٧٦٢ و ٧٧٦ و ٧٧٩ و ٧٨٠].

١٥٦- (٤٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنْ هُشَيْمٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ ^(١)، عَنِ الزُّلَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ ^(٢)، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ ^(٣).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَخْزِرُ ^(٤) قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ قِرَاءَةِ آتَمِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ ^(٥)، وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٦) مِنَ الظُّهْرِ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: آتَمِ تَنْزِيلٍ، وَقَالَ: قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً.

- (١) أما منصور فهو ابن المعتز.
- (٢) وأما الوليد بن مسلم فليس هو الوليد بن مسلم الدمشقي أباً العباس الأموي مولاهم الإمام الجليل المشهور المتأخر صاحب الأوزاعي، بل هو الوليد بن مسلم العنبري البصري أبو بشر التابعي.
- (٣) وإن اسم أبي الصديق بكر بن عمرو. وقيل: ابن قيس الناجي منسوب إلى ناجية قبيلة.

- (٤) هو بضم الزاي وكسرهما لغتان.
- (٥) قوله: (والأولين والآخرين) هو يثاين مثنائين تحت.
- (٦) يجوز جر السجدة على البدل ونصبها بأعني ورفعها خبر مبتدأ عنوف.
- (٧) قوله: (على قدر قيامه من الآخرين) كنا هو في معظم الأصول

من الآخرين، وفي بعضها في الآخرين وهو معنى رواية من. ١٥٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الزُّلَيْدِ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةً، أَوْ قَالَ يَنْصِفُ ذَلِكَ، وَفِي الْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ يَنْصِفُ ذَلِكَ.

١٥٨- (٤٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَكَوْا سَعْدًا ^(١) إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرُوا مِنْ صَلَاتِهِ ^(٢)، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ ^(٣) فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا عَابُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَخْرَمَ ^(٤) عَنْهَا، إِنِّي لَأُرَكِّدُ بِهِمْ فِي الْأُولَيَيْنِ ^(٥)، وَأُحَذِّفُ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٦)، فَقَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَبَا إِسْحَاقَ! ^(٧) [إخرجه البخاري ٧٥٥ و ٧٥٨].

(١) قوله: (أن أهل الكوفة شكوا سعداً) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والكوفة هي البلدة المعروفة ودار الفضل وعمل الفضلاء بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أعني أمر نوابه يبنائها هي والبصرة، قيل سميت كوفة لاستدانتها تقول العرب رايت كوفاً وكوفناً لرمل المستدير، وقيل: لاجتماع الناس فيها تقول العرب: تكوف الرمل إذا استدار وركب بعضه بعضاً، وقيل: لأن ترابها خالطه حمى، وكل ما كان كذلك سمي كوفة. قال الحافظ أبو بكر الحازمي وغيره: ويقال للكوفة أيضاً كوفان بضم الكاف.

- (٢) قوله: (فذكروا من صلاته) أي: أنه لا يحسن الصلاة.
- (٣) قوله: (فأرسل إليه عمر رضي الله عنه) فيه أن الإمام إذا شكى إليه نائبه بعث إليه واستفسره عن ذلك، وأنه إذا خاف مفلسه باستمراره في ولايته ووقوع فتنة عزله، فلهاذا عزله عمر رضي الله عنه مع أنه لم يكن فيه خلل ولم يثبت ما يقدح في ولايته وأهليته، وقد ثبت في صحيح البخاري في حديث مقتل عمر والشورى أن عمر رضي الله عنه قال: إن أصابت الأمارة سعداً فذاك وإلا فليستن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة.
- (٤) هو بفتح الهمة وكسر الراء أي: لا أتقص.

- (٥) قوله: (إني لأركد بهم في الأوليين) يعني أطولهما وأدومهما وأمدعهما كما قاله في الرواية الأخرى من قولهم: (ركدت السفن والريح والماء) إذا سكن ومكث.
- (٦) وقوله: (وأحذف في الآخرين) يعني أقصرهما عن الأوليين لا أنه يخله بالقراءة ويحذفها كلها.

(٧) قوله: (ذاك الظن بك أبا إسحاق) فيه مدح الرجل الجليل في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب وغوره، والنهي عن ذلك إنما هو لمن يخف عليه الفتنة، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالأميرين وجمع العلماء بينهما بما ذكرته وقد أوضحتهما في كتاب الأذكار، وفيه خطاب الرجل الجليل بكنيته دون اسمه.

١٥٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ عَمْرٌو لِسَعْدٍ: قَدْ شَكَّوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: أَمَا أَنَا فَأَمْتُ فِي الْأَوَّلِينَ وَأَخْلِفْتُ فِي الْآخِرِينَ، وَمَا أَلُو مَا اقْتَنَيْتَ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ ذَلِكَ ظَنِّي بِكَ. [إخرجه البخاري ٧٧٠].

(١) قوله: (وما ألو ما اقتنيت به من صلاة رسول الله ﷺ) ألو بالمد في أوله وضم اللام أي: لا أقصر في ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَالُونَكُمْ خِيَالًا﴾ أي: لا يقصرون في إفسادكم.

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَابْنِ عَوْنٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، بِمَعْنَى حَلِيلِهِمْ.

وَزَادَ: فَقَالَ تَعْلَمُنِي الْأَعْرَابُ بِالصَّلَاةِ؟

١٦١- (٤٥٤) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمٍ)، عَنْ سَعِيدٍ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)، عَنْ عَطِيَّةِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ قُرَّةَ (١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ، فَيَذَعُ الذَّاهِبُ إِلَى الْبَيْعِ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَمَا يُطَوِّلُهَا.

(١) قوله: (حدثنا الوليد) يعني ابن مسلم هو صاحب الأوزاعي.

(٢) هو بفتح الزاي وإسكانها.

١٦٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ، قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ، (١) فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، قُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ،

قُلْتُ: أَسْأَلُكَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ (٢) فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَيْعِ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَأْتِي أُمَّةً فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى.

(١) قوله: (وهو مكثور عليه) أي: عنده ناس كثيرون للاستفادة منه.

(٢) قوله: (أسألك عن صلاة رسول الله ﷺ) فقال مالك في ذلك من خير) معناه: أنك لا تستطيع الإتيان بمثلها لطولها وكمال خشوعها، وإن تكلفت ذلك شق عليك ولم تحصله فتكون قد علمت السنة وتركتها.

٣٥- باب القراءة في الصبح

١٦٣- (٤٥٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَادَةَ ابْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ (١) ابْنُ سُفْيَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ (٢) وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُسَيَّبِ الْعَلَابُديُّ (٣).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ، قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، أَوْ ذِكْرُ عِيسَى (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ يَشْكُ أَوْ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ) أَخَذَتِ النَّبِيُّ ﷺ سَعْلَةً (٤) فَزَكَعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ السَّائِبِ حَاضِرٌ ذَلِكَ..

وَفِي حَيْثُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: فَخَذَفَ، فَزَكَعَ.

وَفِي حَيْثُ: وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ الْعَاصِ.

(١) وأما أبو سلمة هذا فهو أبو سلمة بن سفیان بن عبد الأشهل المخزومي ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لا يعرف اسمه.

(٢) قال الحفاظ: قوله ابن العاص غلط والصواب حذفه، وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي بل هو عبد الله بن عمرو المجازي، كذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وخلائق من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين.

(٣) وأما العلابدي فإلياء الموحدة.

(٤) قوله: (أخذ النبي ﷺ سعة) هي بفتح السين، وفي هذا الحديث جواز قطع القراءة والقراءة ببعض السورة، وهذا جائز بلا خلاف، ولا كراهة فيه إن كان القطع لعذر، وإن لم يكن له عذر فلا كراهة فيه أيضاً ولكنه خلاف الأولى، هذا مذنبنا ومذهب الجمهور، وبه قال: مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه والمشهور عنه كراهته.

١٦٤- (٤٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ وَسْعَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سَرِيحٍ^(١)

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾^(٢) [التكوير: ١٧]. [وساوي برقم: ٤٧٥].

(١) هو يفتح السين وكسر الراء.

(٢) قوله: (سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر والليل إذا عسعس) أي: يقرأ بالسورة التي فيها: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾. قال: جمهور أهل اللغة: معنى عسعس الليل أدير، كذا نقله صاحب الحكم عن الأكثرين، ونقل الفراء إجماع المفسرين عليه، قال: وقال آخرون معناه: أقبل، وقال آخرون هو من الأضداد يقال إذا أقبل وإذا أدير. قوله: (زيادة بن علاقة) هو بكسر العين، وقطبة بن مالك بضم القاف وبالياء الموحدة وهو عم زياد.

١٦٥- (٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ قُطْبَةَ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ وَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ: ﴿ق. وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ [في: الآية: ١] حَتَّى قَرَأَ: ﴿وَالنَّخْلَ بِأَمِيقَاتٍ﴾ [في: الآية: ١٠]. قَالَ فَجَعَلْتُ أَرْدُدُهُمَا، وَلَا أُدْرِ مَا قَالَ.

١٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ قُطْبَةَ ابْنِ مَالِكٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَالنَّخْلَ بِأَمِيقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(١)

(١) وقوله عز وجل: ﴿وَالنَّخْلَ بِأَمِيقَاتٍ﴾ أي: طويلات. قوله تعالى: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ قال: أهل اللغة والمفسرون: معناه: منضود متراكب بعضه فوق بعض، قال: ابن قتيبة: هذا قبل أن ينشق فإذا انشق كماحه وتفرق فليس هو بعد ذلك بنضيد.

١٦٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ عَمْرِو، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ: ﴿وَالنَّخْلَ بِأَمِيقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾. وَزَيْمًا قَالَ: ق.

١٦٨- (٤٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِلَةَ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ب: ﴿ق. وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾. وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدَ، تَخْفِيفًا.

١٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: وَأَتَّبَانِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ب: ﴿ق. وَالْقُرْآنَ﴾ وَنَحْوَهَا.

١٧٠- (٤٥٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ ب: ﴿اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [البلد: ١]. وَفِي الْعَصْرِ، نَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ، أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ.

١٧١- (٤٦٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ ب: ﴿سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الاعلى: ١]. وَفِي الصُّبْحِ، بِأَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ.

١٧٢- (٤٦١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَيْهَالِ.

عَنْ أَبِي بَرَزَةَ،^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنَ السُّبْحِ إِلَى الْوُجُودِ. [أخرجه البخاري ٥٤١ و٥٤٧ و٥٦٨ و٥٩٩ و٧٧١. وسأني عند مسلم مطولاً برقم: ٦٤٧].

(١) قوله: (عن أبي المنهال عن أبي بَرَزَةَ) اسم أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي، وأبو بَرَزَةَ فضلة بن عبيدة الأسلمي.

١٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي الْوَيْهَالِ.

عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ مَا بَيْنَ السُّبْحِ إِلَى الْوُجُودِ آيَةً.

١٧٣- (٤٦٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ. سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ: «وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ» [العين: ١]. [أخرجه البخاري ٧٦٧ و٤٩٥٢].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: «وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا» [المرسلات: ١]. فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ! لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لِأَخِيرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ. [أخرجه البخاري ٧٦٣ و٤٤٢٩].

١٧٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَرَأَى فِي حَيْثُ صَالِحٍ: ثُمَّ مَا صَلَّى بَعْدَ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

١٧٤- (٤٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعَمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِالطُّورِ، فِي الْمَغْرِبِ. [أخرجه البخاري ٧٦٥ و٣٠٥٠ و٤٠٢٣ و٤٨٥٤].

١٧٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَمِيْرُ ابْنِ خَرَبِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٦- باب القراءة في العشاء

١٧٥- (٤٦٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

(١) قوله: (إنا أصحاب نواضح) هي الإبل التي يستقى عليها جمع ناضح، وأراد إنا أصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلاة.

(٢) قوله ﷺ: (أنتان أنت يا معاذ) أي: منفر عن الدين وصاد عنه، وفيه الإنكار على من ارتكب ما ينهى عنه وإن كان مكروهاً غير محرم.

(٣) في هذا الحديث جواز صلاة المفترض خلف المتفضل، لأن معاذاً كان يصلي الفريضة مع رسول الله ﷺ فيسقط فرضه، ثم يصلي مرة ثانية

الآخرة) فيه جواز قول عشاء الآخرة، وقد سبق قريباً بيانه وقول الأصمعي بإنكاره وإبطال قوله والله أعلم.

١٨١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(١) وَأَبُو الرِّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ.

قال أبو الربيع: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ.

(١) قال أبو مسعود الدمشقي: قتيبة يقول في حديثه عن حماد عن عمرو ولم يذكر فيه أيوب، وكان ينبغي لمسلم أن يبيته وكأنه أعمله لكونه جعل الرواية مسوقة عن أبي الربيع وحده والله أعلم.

٣٧- باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: (إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمرضى وإذا صلى وحده فليصل كيف شاء) وفي رواية: (وإذا الحاجة) معنى أحاديث الباب ظاهر، وهو الأمر للإمام بتخفيف الصلاة بحيث لا يجل بسببها ومقاصدها، وأنه إذا صلى نفسه طول ما شاء في الأركان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود والشهد دون الاعتدال والجلوس بين السجدين والله أعلم.

١٨٢- (٤٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَبَسٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بَنًا^(١)، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ^(٢)، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ^(٣)، فَأَيُّكُمْ أَمُّ النَّاسِ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ مِنْ زَوَائِدِ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَذَا الْحَاجَةِ». [إخرجه البخاري ٧٠٢ و ٧٠٤ و ٧١١ و ٧١٥٩].

(١) قوله: (إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا) فيه جواز التأخر عن صلاة الجماعة إذا علم من عادة الإمام التطويل الكثير، وفيه جواز ذكر الإنسان بهذا، ونحوه في معرض الشكوى والاستفتاء.

(٢)، (٣) في الغضب لما ينكر من أمور الدين والغضب في الموعظة.

١٨٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْنٌ وَوَكَيْعٌ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ.

بقومه هي له تطوع ولهم فريضة، وقد جاء هكذا مصرحاً به في غير مسلم، وهذا جائز عند الشافعي رحمه الله تعالى وآخرين، ولم يجره ربيعة ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون، وتاولوا حديث معاذ ﷺ على أنه كان يصلي مع النبي ﷺ تغلاً، ومنهم من تأوله على أنه لم يعلم به النبي ﷺ. ومنهم من قال: حديث معاذ كان في أول الأمر ثم نسخ، وكل هذه التأويلات دعوى لا أصل لها، فلا يترك ظاهر الحديث بها، واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أنه يجوز للمأموم أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفرداً وإن لم يخرج منها. وفي هذه المسألة ثلاثة أوجه: لأصحابنا أصحها أنه يجوز لعذر ولغير عذر. والثاني لا يجوز مطلقاً. والثالث يجوز لعذر ولا يجوز لغيره. وعلى هذا العذر هو ما يسقط به عنه الجماعة ابتداء ويعذر في التخلف عنها بسببه، وتطويل القراءة عذر على الأصح لقصة معاذ ﷺ، وهذا الاستدلال ضعيف لأنه ليس في الحديث أنه فارقه ونسى على صلاته، بل في الرواية الأولى أنه سلم وقطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها، وهذا لا دليل فيه للمسألة المذكورة، وإنما يدل على جواز قطع الصلاة وإبطائها لعذر والله أعلم. قوله: (فأتاح بسورة البقرة) فيه جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة ونحوها، ومنعه بعض السلف وزعم أنه لا يقال إلا السورة التي يذكر فيها البقرة ونحو هذا، وهذا خطأ صريح والصواب جوازه، فقد ثبت ذلك في الصحيح في أحاديث كثيرة من كلام رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والتابعين وغيرهم، ويقال سورة بلا همز وبالمهمز لغتان ذكرهما ابن قتيبة وغيره، وترك الهمزة هنا هو المشهور الذي جاء به القرآن العزيز، ويقال: قرأت السورة وقراءة بالسورة وانتحتها وافتتحت بها.

١٧٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، قَالَ: (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ نَ فَانصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا، فَصَلَّى. فَأَخْبَرَ مُعَاذٌ عَنْهُ، فَقَالَ إِنَّهُ مُتَأَفِّقٌ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَتَانًا يَا مُعَاذُ؟ إِذَا أَمَمْتَ النَّاسَ فَأَقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضَحَاهَا» وَ«سُبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» وَ«اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى».

١٨٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ^(١)، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ. [إخرجه البخاري ٧٠٠ و ٧١١ و ٧١٦].

(١) قوله: (عن جابر أن معاذاً كان يصلي مع النبي ﷺ عشاء

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِجِبِلِّ حَدِيثٍ هُتَمِمْ.

١٨٣- (٤٦٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْيَدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِي)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُمِّمَ أَحَدُكُمْ النَّاسُ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَرِيضَ، فَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيَصِلْ كَيْفَ شَاءَ». (إخرجه البخاري ٧٠٣).

١٨٤- (٤٦٧) حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَا قَامَ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ الصَّلَاةَ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَفِيهِمُ الضَّعِيفَ، وَإِذَا قَامَ وَحْدَهُ فَلْيُطِلِّ صَلَاتَهُ مَا شَاءَ».

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَّةَ».

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِوَجْهِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ (بَدَلَ السَّقِيمِ): الْكَبِيرَ.

١٨٦- (٤٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أُمِّ قَوْمَكَ». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا^(١)، قَالَ: «إِذْنَهُ». فَجَلَسْتُ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَنِيَّتَيْ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «تَحَوَّلْ». فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيْ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: «أُمِّ قَوْمَكَ، فَمَنْ أُمِّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ، وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ، وَإِنَّ

(١) وقوله (أجد في نفسي شيئاً) قيل: يحتمل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والإعجاب له بتقديمه على الناس فاذبحه الله تعالى ببركة كف رسول الله ﷺ ودعاؤه، ويحتمل أنه أراد الوسوسة في الصلاة فإنه كان موسوساً ولا يصلح للإمامة الموسوس، فقد ذكر مسلم في الصحيح بعد هذا عن عثمان بن أبي العاص هذا قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «فَاكُ الشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ خُتْبَرٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ وَاتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا» فضلت ذلك فاذبحه الله تعالى عني.

(٢) وقوله «جلست» هو بتشديد اللام.

(٣) قوله ثنيتي وكنتي بتشديد الياء على التنية وفيه إطلاق اسم الثدي على حلمة الرجل وهذا هو الصحيح، ومنهم من منعه، وقد سبق بيانه في كتاب الإيمان.

١٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسْتَبِيرِ قَالَ:

حَدَّثَ عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَمَمْتُ قَوْمًا فَأَخَفِّفْ بِهِمُ الصَّلَاةَ».

١٨٨- (٤٦٩) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَابْنُ الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُوجِزُ فِي الصَّلَاةِ وَيُتِمُّ. (إخرجه البخاري ٧٠٦).

١٨٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَخَفِّ النَّاسِ صَلَاةً، فِي تَمَامٍ.

١٩٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى ابْنُ أَلِيبٍ، وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي نَوِيرٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً، وَلَا أُمِّ صَلَاةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخرجه البخاري ٧٠٨).

١٩١- (٤٧٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ

ابن سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ.

قَالَ الْحَكَمُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُكُوعُهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَسُجُودُهُ وَمَا بَيْنَ السُّجُودَيْنِ، قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ.^(١)

قَالَ شُعْبَةُ: فَذَكَرْتُهُ لِعَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَلَمْ تَكُنْ صَلَاتُهُ هَكَذَا. [إخْرجه البخاري ٧٩٢ و ٨٠١ و ٨٢٠.]

١٩٤- (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، أَنَّ مَطَرَ ابْنَ نَاجِيَةَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى الْكُوفَةِ، أَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ،^(٢) وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

١٩٥- (٤٧٢) حَدَّثَنَا خَلْفٌ ابْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أَصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا.

قَالَ فَكَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئاً لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ انْتَصَبَ قَائِماً، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: قَدْ نَسِيَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ مَكَثَ، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: قَدْ نَسِيَ. [إخْرجه البخاري ٨٠٠ و ٨٢١.]

(١) وقوله: (قريباً من السواء) يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله أيضاً في التشهد. وأعلم أن هذا الحديث معمول على بعض الأحوال، وإلا فقد ثبتت الأحاديث السابقة بتطويل القيام، وأنه ﷺ كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة. وفي الظهر بالتمتيل السجدة. وأنه كان تمام الصلاة فيذهب الناهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى، وأنه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر موسى وهارون عليه السلام، وأنه قرأ في المغرب بالطور والمرسلات، وفي البخاري بالأعراف وأشباه هذا، وكله يدل على أنه ﷺ كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات، وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات. وقد ذكره مسلم في الرواية الأخرى ولم يذكر فيه القيام، وكذا ذكره البخاري، وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وهذا تفسير الرواية الأخرى.

١٩٢- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ^(١) الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَاسْمَعْ بِكَاءِ الصَّبِيِّ، فَأَخْفَفُ، مِنْ شِدَّةٍ وَجِدَ أُمُّهُ بِوَجْهِهِ». [إخْرجه البخاري ٧٠٩ و ٧١٠.]

(١) هذا الإسناد كله بصريون والله أعلم.

٣٨- باب اغتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام

١٩٣- (٤٧١) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ ابْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(١) وَابْنُ كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَعْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

قَالَ حَامِدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ فَرَكْعَتَهُ، فَأَعْتَدَلَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ، فَسَجَدْتُهُ، فَجَلَسْتُهُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ، فَسَجَدْتُهُ، فَجَلَسْتُهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالْإِنْصِرَافِ،^(٢) قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ.^(٣)

(١) قوله: (حدثنا حامد بن عمر البكرائي) هو بفتح الباء منسوب إلى جده الأعلى أبي بكر الصحابي ﷺ وقد سبق بيانه مراراً.

(٢) وقوله: (فجلسته ما بين التسليم والانصراف) دليل على أنه ﷺ كان يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في صلاة.

(٣) قوله: (لرمقت الصلاة مع محمد ﷺ فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريباً من السواء) فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد وإطالة الطمأنينة في الركوع والسجود، وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود، ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده: (ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله ﷺ في تمام)

١٩٤- (١) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ:

غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ رَجُلٌ قَدْ سَمَّاهُ زَيْنَ ابْنَ الْأَشْعَثِ، فَأَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَكَانَ يُصَلِّي، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ قَدْزَ مَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ

(٢) قوله: (غلب على الكوفة رجل فأمر أبا عبيدة أن يصلي بالناس) وهذا الرجل هو مطر بن ناجية كما سمه في الرواية الثانية، وأبو عبيدة هو بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

١٩٦- (٤٧٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَائِبٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ أَحَدٍ أَوْجَزَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي تَمَامٍ. كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقَارَبَةً، وَكَانَتْ صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ مُقَارَبَةً، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَدَّ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قَامَ. حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَوْهَمَ، ثُمَّ يَسْجُدُ، وَيَتَعَدَّى بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَوْهَمَ.

٣٩- باب متابعة الإمام والعمل بعده

١٩٧- (٤٧٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ (وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ) أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ أَرِ أَحَدًا يَخْنِي ظَهْرَهُ حَتَّى يَقْصَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَخِرُّ مِنْ وَرَاءَهُ سَجْدًا. [إخرجه البخاري ٦٩٠ و٤٧٧ و٨١١].

(١) قال: يحيى بن معين: القائل وهو غير كذوب هو أبو إسحاق قال: ومراده أن عبد الله بن يزيد غير كذوب، وليس المراد أن البراء غير كذوب، لأن البراء صحابي لا يحتاج إلى تركية ولا يحسن فيه هذا القول، وهذا الذي قاله ابن معين خطأ عند العلماء، بل الصواب أن القائل وهو غير كذوب هو عبد الله بن يزيد، ومراده أن البراء غير كذوب، ومعناه: تقوية الحديث وتعيمه والمبالغة في تمكيته من النفس لا تركية التي تكون في مشكوك فيه، ونظيره قول ابن عباس ﷺ: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق. وعن أبي هريرة مثله. وفي صحيح مسلم عن أبي مسلم الخولاني: حدثني الحبيب الأمين عوف بن مالك الأشجعي، ونظائره كثيرة. فمعنى الكلام حدثني البراء وهو غير متهم كما علمتم فتقوا بما أخبركم عنه. قالوا: وقول ابن معين أن البراء صحابي فيتره عن هذا الكلام لا وجه له، لأن عبد الله بن يزيد صحابي أيضاً معدود في الصحابة، وفي هذا الحديث هذا الأدب من آداب الصلاة وهو أن السنة أن لا ينحني المأموم للسجود حتى يضح الإمام وجهه على الأرض إلا أن يعلم من حاله أنه لو أخر إلى هذا الحد لرفع الإمام من السجود قبل سجوده، قال: أصحابنا رحمهم الله تعالى: في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجموعة: أن السنة للمأموم التأخر عن الإمام قليلاً بحيث يشرع في الركن بعد شروعه وقبل

فراغه منه والله أعلم.

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَحْيَى بْنُ سَمِيْدٍ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ (وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». لَمْ يَخْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقْصَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ.

١٩٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَّارِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ، عَلَى الْمَنْبَرِ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ، أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». لَمْ نَزَلْ قِيَامًا حَتَّى نَرَاهُ قَدْ وَضَعَ وَجْهَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ تَبِعَهُ.

٢٠٠- () حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ ثَمَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ وَغَيْرُهُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنِ الْبَرَاءِ، ^(١) قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، لَا يَخْنُو أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى نَرَاهُ قَدْ سَجَدَ. ^(٢)

فَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكُوفِيُّونَ: أَبَانٌ وَغَيْرُهُ قَالَ: حَتَّى نَرَاهُ يَسْجُدُ.

(١) قوله: (حدثنا أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) هذا مما تكلم فيه الدارقطني وقال: الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء، ولم يقل أحد عن ابن أبي ليلى غير أبان بن تغلب عن الحكم، وقد خالفه ابن عرعر فقال: عن الحكم عن عبد الله بن يزيد عن البراء، وغير أبان أحفظ منه، هذا كلام الدارقطني، وهذا الاعتراض لا يقبل، بل أبان ثقة نقل شيئاً فوجب قبوله، ولم يتحقق كذبه وغلطه ولا امتناع في أن يكون مروياً عن ابن يزيد وابن أبي ليلى والله أعلم.

(٢) قوله: (لا يحنو أحد منا ظهره حتى يراه قد سجد) هكذا هو في هذه الرواية الأخيرة من روايات البراء يحنو بالواو، وباقى رواياته ورواية عمرو بن حريث بملعها كلها بالياء وكلاهما صحيح، فهما لثنتان حكاهما الجوهري وغيره حيث وحنوت لكن الياء أكثر ومعناه: عطفته، ومثله حيث العود وحنوته عطفته.

٢٠١- (٤٧٥) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ،

حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ خَلِيفَةَ الْأَشَجِيِّ أَبُو أَحْمَدَ، عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ سَرِيعٍ، ^(١) قَوْلَى آلِ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ^(٢)﴾ الْجَوَارِ الْكُنَسِ^(٣)﴾ [التكوير: ١٥-١٦]. وَكَانَ لَا يَخْنِي رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَسْتَتِمَ سَاجِدًا.

(١) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾ قال: المفسرون وأهل اللغة: هي النجوم الخمسة وهي: المشتري وعطارد والزهرة والمريخ وزحل، هكذا قال: أكثر المفسرين، وهو مروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها هذه الخمسة والشمس والقمر. وعن الحسن هي كل النجوم، وقيل: غير ذلك. والخنس التي تخنس أي: ترجع في مجراها، والكنس التي تنكس أي: تدخل كناسها أي: تغيب في المواضع التي تغيب فيها، والكنس جمع كناس والله تعالى أعلم بالصواب.

٤٠- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٢٠٢- (٤٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ.

عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، ^(٢) مِلءُ^(٣) السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ» ^(٤).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون.

(٢) قوله: (سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) قال العلماء: معنى سمع هنا اجاب، ومعناه: أن من حمد الله تعالى متعرضاً لثوابه استجاب الله تعالى له وأعطاه ما تعرض له فإننا نقول: ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك.

(٣) وملاء هو ينصب المزمع ورفعها والنصب أشهر، وهو الذي اختاره ابن خالويه ورجحه وأطنب في الاستدلال له، وجوز الرفع على أنه مرجوح. وحكى عن الزجاج أنه يتعين الرفع ولا يجوز غيره وبالغ في إنكار النصب، وقد ذكرت كل ذلك بدلائل مختصرة في تهذيب الأسماء واللغات. قال العلماء: معناه: حمداً لو كان أجساماً للأسماء والارض.

(٤) وفي هذا الحديث فوائد: منها استحباب هذا الذكر. ومنها وجوب الاعتدال ووجوب الطمأنينة فيه، وأنه يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ومنفرد أن يقول: سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ويجمع بينهما، فيكون قوله سمع الله لمن حمده في حال ارتفاعه، وقوله ربنا لك الحمد في حال اعتداله لقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري.

٢٠٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَمِلءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ».

٢٠٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُنْتَنَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَجْزَأَةَ ابْنِ زَاهِرٍ، ^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، وَمِلءُ السَّمَاءِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، اللَّهُمَّ! طَهِّرْنِي بِالطَّلُحِ وَالْبَرَدِ^(٢)» وَالْمَاءِ الْبَارِدِ^(٣)، اللَّهُمَّ! طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا^(٤)، كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسْخِ^(٥).

(١) قوله: (حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر) هو بجمع مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم زاي ثم همزة تكتب ألفاً ثم هاء، وحكى صاحب المطالع فيه كسر الميم أيضاً ورجح الفتح، وحكى أيضاً ترك الهمز فيه قال: وقاله الحلياني بالهمز.

(٢) قوله ﷺ: (اللهم طهرني بالطلح والبرد والماء البارد) استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها.

(٣) وقوله: (ماء البارد) هو من إضافة الموصوف إلى صفته كقولهم تعالى: ﴿بِحِجَابٍ غَرِيْبٍ﴾ وقولهم: مسجد الجامع، وفيه المذهبان السابقان: مذهب الكوفيين أنه جائز على ظاهره، ومذهب البصريين أن تقديره ماء الطهور البارد، وجانب المكان الغربي، ومسجد الموضع الجامع.

(٤) قوله ﷺ: (اللهم طهرني من الذنوب والخطايا) يحتمل أن يكون الجمع بينهما كما قال: بعض المفسرين في قوله تعالى: (ومن يكسب خطيئة أو إثماً) قال: الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى، والإثم بينه وبين الأمامي.

(٥) قوله: (كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ) وفي رواية (من الدون) وفي رواية (من الدنس) كله بمعنى واحد ومعناه: اللهم طهرني طهارة كاملة معني بها كما يعتني بتقية الثوب الأبيض من الوسخ.

٢٠٤- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي رِوَايَةِ مُعَاذٍ: «كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدُّنَنِ».

وفي رواية يزيد: «من الدُّنْسِ».

٢٠٥- (٤٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَزْعَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلَّةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلَّةُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلُ النَّسَاءِ^(١) وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكَلَّمَا لَكَ عَبْدٌ^(٢) اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ^(٣) مِنْكَ الْجَدُّ».

(١) أما قوله: أهل فمنسوب على النداء هنا هو المشهور، وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت أهل النساء والمختار النصب.

(٢) والنساء الوصف الجميل، والمدح والمجد العظمة ونهاية الشرف، هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره. قال القاضي عياض: ووقع في رواية ابن ماهان أهل النساء والحمد وله وجه ولكن الصحيح المشهور الأول.

(٣) وقوله: (أحق ما قال: العبد وكلنا لك عبد) هكذا هو في مسلم وغيره أحق بالألف وكلنا بالواو، وأما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال: العبد كلنا بخذف الألف والواو فغير معروف من حيث الرواية وإن كان كلاماً صحيحاً. وعلى الرواية المعروفة تقديره أحق قول العبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت إلى آخره، واعترض بينهما وكلنا لك عبد، ومثل هذا الاعتراض في القرآن قول الله تعالى: ﴿فَسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون﴾ اعترض قوله تعالى: ﴿وله الحمد في السموات والأرض﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ على قراءة من قرأ وضعت بفتح العين وإسكان التاء ونظائره كثيرة، ومنه قول الشاعر:

لم يأتنيك والأنبياء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

وقول الآخر:

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن يملك يقرأ ونظائره كثيرة، وإنما يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتمام به وارتباطه بالكلام السابق، وتقديره هنا أحق، قول العبد: لا مانع لما أعطيت وكلنا لك عبد، فينبغي لنا أن نقوله، وقد أوضحت هذه المسألة بشواهدنا في آخر صفة الوضوء من شرح المذهب. وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ، فقد أخبر النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أن هذا أحق ما قاله العبد، فينبغي أن يحافظ عليه لأن كلنا عبد ولا نهمله، وإنما كان أحق ما قاله العبد لما فيه من التواضع لله تعالى والإذعان له والاعتراف بوحديته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا به، وأن الخير والشر منه، والحث على الزهادة في الدنيا، والإقبال على الأعمال الصالحة.

(٤) وقوله: (إذا الجد) المشهور فيه فتح الجسيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون. قال: ابن عبد البر: ومنهم من رواه بالكسر. وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: هو بالفتح، قال: وقاله الشيباني بالكسر، قال: وهذا خلاف ما عرفه أهل النقل، قال: ولا يعلم من قاله غيره، وضعف الطبري ومن بعده الكسر قالوا: ومعناه: على ضعف الاجتهاد أي: لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده إنما ينفعه وينجي رحمتك. وقيل: المراد ذا الجد والسعي التام في الحرص على الدنيا. وقيل: معناه: الإسراع في الحرب أي: لا ينفع ذا الإسراع في الحرب منك هربه فإنه في قبضتك وسلطانك، والصحيح المشهور الجد بالفتح وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان، أي: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه أي: لا ينجي حظه منك، وإنما ينفعه وينجي العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك﴾ والله تعالى أعلم.

٢٠٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بشير، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلَّةُ السَّمَاوَاتِ وَمِلَّةُ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلَّةُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلُ النَّسَاءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

٢٠٦- (٤٧٨) حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَمِلَّةُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٤١- باب النهي عن قراءة القرآن

في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢٠٧- (٤٧٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَتَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّنَارَةَ^(٢) وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا النَّاسُ إِنْ لَمْ يَسْقُ مِنْ مَبْشَرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تَرَى لَهُ، أَوْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً^(٣) فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَفَعَلْتُمَا فِيهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ^(٤) وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا

في الدعاء، فقمن^(٥) أن يستجاب لكم^(٦).

(١) قوله: (قال أبو بكر حدثنا سفيان عن سليمان) هذا من ورع مسلم وباهر علمه، لأن في رواية اثنين عن سفيان بن عيينة أنه قال: (أخبرني سليمان بن سحيم) وسفيان معروف بالتدليس. وفي رواية (أبي بكر عن سفيان عن سليمان)، فبه مسلم على اختلاف الرواة في عبارة سفيان.

(٢) هي بكسر السين وهي الستر الذي يكون على باب البيت والدار.

(٣) فيه النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وإنما وظيفة الركوع التسييح ووظيفة السجود التسييح والدعاء، فلو قرأ في ركوع أو سجود غير الفاتحة كره ولم تبطل صلاته، وإن قرأ الفاتحة فقيه وجهان لأصحابنا: أحدهما أنه كثير الفاتحة فيكره ولا تبطل صلاته. والثاني يحرم وتبطل صلاته إذا كان عمداً، فإن قرأ سهواً لم يكره، وسواء قرأ عمداً أو سهواً يسجد للسهو عند الشافعي رحمه الله تعالى.

(٤) وقوله: (فأما الركوع فمظنوا فيه الرب) أي: سبحانه وتزهو وعجلوه. وقد ذكر مسلم بعد هذا الإذكار التي تقال في الركوع والسجود: واستحب الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من العلماء أن يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى، ويكرر كل واحدة منهما ثلاث مرات، ويضم إليه ما جاء في حديث علي عليه السلام ذكره مسلم بعد هذا: (اللهم لك ركعت اللهم لك سجدت إلى آخره)، وإنما يستحب الجمع بينهما لغیر الإمام وللإمام الذي علم أن المأمومين يؤثرون التطويل، فإن شك لم يزد على التسييح، ولو اقتصر الإمام والمفرد على تسييح واحدة فقال: سبحان الله حصل أصل سنة التسييح لكن ترك كمالها وأفضلها. وأعلم أن التسييح في الركوع والسجود سنة غير واجب، هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى والجمهور، وأوجب أحمد رحمه الله تعالى وطائفة من أئمة الحديث لظاهر الحديث في الأمر به ولقوله: (صلوا كما رأيتموني أصلي) وهو في صحيح البخاري. وأجاب الجمهور بأنه عمول على الاستحباب، واحتجوا بحديث المسيه صلاته فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر به ولو وجب لأمره به، فإن قيل: فلم يأمره بالنية والشهد والسلام؟ فقد سبق جوابه عند شرحه.

(٥) وقوله: (فقمن) هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرها لغتان مشهورتان، فمن فتح فعنده مصدر لا يثنى ولا يجمع، ومن كسر فهو وصف يثنى ويجمع، وفيه لغة ثالثة قمن بزيادة ياء وفتح القاف وكسر الميم ومعناه: حقيق وجدير، وفيه الحث على الدعاء في السجود، فيستحب أن يجمع في سجوده بين الدعاء والتسييح وستأتي الأحاديث فيه.

٢٠٨- () قال أبو بكر: حدثنا سفيان، عن سليمان، حدثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا إسماعيل ابن جعفر، أخبرني سليمان ابن سحيم، عن إبراهيم ابن عبد الله ابن معبد ابن عباس، عن أبيه.

عن عبد الله ابن عباس، قال: كشف رسول الله صلى الله

الستر، ورأسه معصوب^(١) في مَرَّهٍ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟». وثلاث مرّات: «إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِ مِنْ مَيْسِرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا، يَرَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ تَرَى لَهُ». ثُمَّ ذَكَرَ بِحِثْلٍ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

(١) قوله: (ورأسه معصوب) فيه عصب الرأس عند وجهه.

٢٠٩- (٤٨٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: ذُخِّرْنَا ابْنَ وَغَيْبٍ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ،^(١) أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ)، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ.

(١) هو بضم الحاء وفتح النون.

٢١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَلَا أَقُولُ: نَهَاكُمْ.^(١)

(١) قوله: (نهاني ولا أقول نهاكم) ليس معناه أن النهي يختص به، وإنما معناه: أن اللفظ الذي سمعته بصيغة الخطاب لي فأنا أنقله كما سمعته، وإن كان الحكم يتناول الناس كلهم. ذكر مسلم الاختلاف على إبراهيم بن حنين في ذكر ابن عباس بين علي وعبد الله بن حنين رضي الله عنهم قال الدارقطني: من أسقط ابن عباس أكثر وأحفظ. قلت: وهذا اختلاف لا يؤثر في صحة الحديث فقد يكون عبد الله بن حنين سمعه من ابن عباس عن علي ثم سمعه من علي نفسه، وقد تقلعت هذه المسألة في أوائل هذا الشرح مبسوطه.

٢١٢- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: نَهَانِي جَيْشِي ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً.^(١)

٤٢- باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢١٥-٤٨٢) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَعَمَرُ بْنُ سَوَادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ ذَكَرَ أَنْ يُحَدِّثُ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»^(١)

(١) معناه: أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله، وفيه الحث على الدعاء في السجود، وفيه دليل لمن يقول: إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة. وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب، أحدها: أن تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود أفضل حكاية الترمذي والبيهقي عن جماعة وعن قال: بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما. والمذهب الثاني: مذهب الشافعي رحمه الله وجماعة أن تطويل القيام أفضل لحديث جابر في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال (أفضل الصلاة طول القنوت) والمراد بالقنوت القيام ولأن ذكر القيام القراءة وذكر السجود التسبيح والقراءة أفضل، لأن المنقول عن النبي ﷺ أنه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود. والمذهب الثالث: أنهم سواء، وتوقف أحمد بن حنبل في المسألة ولم يقض فيها بشيء. وقال إسحاق بن راهويه: أما في النهار فتكثير الركوع والسجود أفضل، وأما في الليل فتطويل القيام إلا أن يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه، فتكثير الركوع والسجود أفضل لأنه يقرأ جزءا ويربح كثرة الركوع والسجود. وقال الترمذي: إنما قال: إسحاق هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي ﷺ بالليل بطول القيام ولم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم.

٢١٦-٤٨٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونَسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ»^(١) وَقَدْ وَجَلَّهُ،^(٢) وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَةً وَسِرًّا.

(١) وأما استغفاره ﷺ وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ» مع أنه مغفور له فهو من باب العبودية والإذعان والافتقار إلى الله تعالى والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دَقَّ وَجَلَّهُ) هو بكسر أولهما أي: قليلة وكثيره، وفيه تأكيد الدعاء وتكثير الفاظه وإن أغنى بعضها عن بعض.

٢١٧-٤٨٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي

(١) قوله: (نهاني حيي) ﷺ هو بكسر الحاء والياء أي: عجبني.

٢١٣-٢١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ خَمَادٍ الْمُصَرِّيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ وَتَمِيمَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُثَيْنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ (إِلَّا الضُّحَّاكُ وَابْنُ عَجَلَانَ فَإِنَّهُمَا إِذَا: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ قَالُوا: نَهَانِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ..

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي رَوَاتِهِمْ النَّهْيَ عَنْهَا فِي السُّجُودِ، كَمَا ذَكَرَ الزُّهْرِيُّ وَزَيْدُ ابْنِ اسْلَمَ وَالْوَلِيدُ ابْنُ كَثِيرٍ وَدَاوُدُ ابْنُ قَيْسٍ.

٢١٣-٢١٤) وَحَدَّثَنَا تَمِيمَةُ، عَنْ حَاتِمِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُثَيْنَ، عَنْ عَلِيٍّ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي السُّجُودِ.

٢١٤-٤٨١) وَحَدَّثَنِي عَمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ خَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُثَيْنَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ، لَا يَذْكُرُ فِي الْإِسْنَادِ عَلِيًّا.

الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبِّي وَيَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي». [أخرجه البخاري

٤٩٦٧].

(١) قوله: (عن مسلم بن صحيح) هو بضم الصاد وهو أبو الضحى المذكور في الرواية الأولى.

٢٢٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ

الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُ اللَّهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْكَ تَكَبِّرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُ اللَّهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ: «خَيْرٌ لِي رَبِّي أَنِّي سَأَرْتُ عَلَامَةً فِي أُمِّي، فَإِذَا رَأَيْتَهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُ اللَّهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتَهَا، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، فَتَحَّ مَكَّةَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا».

٢٢١- (٤٨٥) حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَطَاءٍ: كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ فِي الرُّكُوعِ؟ قَالَ: أَمَّا سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: افْتَقَدْتُ^(١) النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّنْتُ^(٢) ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». فَقُلْتُ: يَا بِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي! إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَلَيْتَ لَفِي آخَرَ.

(١) وقولها: (افتقدت) وفي الرواية الأخرى (فقدت) هما لفتان بمعنى.

(٢) قوله: (فتحسنت) هو بالحاء.

٢٢٢- (٤٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ،^(١) عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ^(٢) وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ. وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ^(٣) وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ،^(٤) أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(٥)».

(١) قوله: (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء وبالباء الموحدة.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَمَسْجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَيَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي». يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.^(١) [أخرجه البخاري: ٧٩٤، ٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٧، ٤٩٦٨].

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) وفي الرواية الأخرى (استغفر وأتوب إليك) معنى يتأول القرآن يعمل ما أمر به في قول الله عز وجل: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وكان ﷺ يقول هذا الكلام البليغ في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية، وكان يأتي به في الركوع والسجود لأن حالة الصلاة أفضل من غيرها، فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمر به ليكون أكمل، قال: أهل اللغة العربية وغيرهم: السبيح التنزيه وقولهم سبحان الله منصوب على المصدر. يقال: سبحت الله تسبيحاً وسبحاناً. فسبحان الله معناه: براءة وتنزيهاً له من كل نقص وصفة للمحدث، قالوا وقوله: وبحمدك أي: وبحمدك سبحتك ومعناه: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي، فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض إلى الله تعالى وإن كل الأفعال له والله أعلم.

٢١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَأَاكَ اخْتَلَفْتُهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمِّي إِذَا رَأَيْتَهَا قُلْتُهَا». «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

(١) وفي قوله ﷺ: «استغفر وأتوب إليك» حجة أنه يجوز بل يستحب أن يقول استغفر وأتوب إليك. وحكي عن بعض السلف كراهته لئلا يكون كاذباً، قال: بل يقول: اللهم اغفر لي وتب علي، وهذا الذي قاله من قوله: اللهم اغفر لي وتب علي حسن لا شك فيه، وأما كراهة قوله: استغفر الله وأتوب إليه فلا يوافق عليها، وقد ذكرت المسألة بدلائلها في باب الاستغفار من كتاب الأذكار والله أعلم.

٢١٩- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مَفْضِلٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ صَبِيحٍ^(١) عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا دَعَا أَوْ قَالَ

(٢) قولها: (فوقت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان) استدل به من يقول لمس المرأة لا يتنقض الرضوء وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وآخرين. وقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى والأكثر: يتنقض، واختلفوا في تفصيل ذلك، وأجيب عن هذا الحديث بأن الملموس لا يتنقض على قول الشافعي رحمه الله تعالى وغيره، وعلى قول من قال: يتنقض وهو الراجح عند أصحابنا يحمل هذا اللمس على أنه كان فوق حائل فلا يضر.

(٣) وقولها: (وهما منصوبتان) فيه أن السنة نصبهما في السجود.

(٤) وقوله: «لا أحصي ثناء عليك» أي: لا أطيعه ولا آتي عليه وقيل: لا أحيط به. وقال مالك رحمه الله تعالى: معناه: لا أحصي نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك وإن اجتهدت في الثناء عليك.

(٣) وقوله: (رب الملائكة والروح) قيل الروح ملك عظيم، وقيل: يحتل أن يكون جبريل عليه السلام، وقيل: خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٥) وقوله: (أنت كما أثبتت على نفسك) اعتراف بالمعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصاء والتعيين، فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه، وكل ثناء أتى به عليه وإن كثر وطال وبلغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأشيع. وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة في جواز إضافة الشر إلى الله تعالى كما يضاف إليه الخير لقوله: (أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك) والله أعلم.

(٢٢٤-٢٢٥) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الشَّخِيرِ.

(٥) وقوله: (أنت كما أثبتت على نفسك) اعتراف بالمعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصاء والتعيين، فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه، وكل ثناء أتى به عليه وإن كثر وطال وبلغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأشيع. وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة في جواز إضافة الشر إلى الله تعالى كما يضاف إليه الخير لقوله: (أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك) والله أعلم.

قال أبو داود: وَحَدَّثَنِي هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(٦) وقولها: (وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) قال: الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى: في هذا معنى لطيف وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يمجيره برضاه من سخطه، ومعافاته من عقوبته، والرضاء والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير، ومعناه: الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه.

٤٣- باب فضل السُّجُودِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ

(٢٢٥-٢٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ ابْنُ هِشَامٍ الْمُعِيطِيُّ، حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ:

(٢٢٣-٢٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ.

لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَفْعَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَرَّةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»^(١).

أَنْ عَائِشَةَ بَنَاتُهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(٢).

قال معْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ.

(١) هو بكسر الشين وإخاء المعجمتين.

(١) في الحديث على كثرة السجود والترغيب فيه، والمراد به السجود في الصلاة، وفيه دليل لمن يقول تكثير السجود أفضل من إطالة القيام، وقد تقدمت المسألة والخلاف فيها في الباب الذي قبل هذا، وسبب الحديث عليه ما سبق في الحديث الماضي: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» وهو موافق لقول الله تعالى: «واستجدوا لله» ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى، وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتنع والله أعلم.

(٢) قوله: (سبح قدوس) هما بضم السين والقاف ويفتحهما والضم أنصح وأكثر. قال: الجوهري في فصل ذرح: كان سيويه يقولهما بالفتح. وقال الجوهري في فصل سب سبوح: من صفات الله تعالى. قال ثعلب: كل اسم على فعل فهو مقترح الأول إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر، وكذلك النورج وهي دويصة حمراء منقطة بسواد تطير

(٢٢٦-٢٨٩) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا هِجَلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَبِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

٨١٠ و ٨١٢ و ٨١٥ و ٨١٦).

٢٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَغْطَمٍ»^(١) وَلَا أَكُفُّ قُرُونًا وَلَا شَعْرًا.

(١) قوله ﷺ: (سبعة أعظم) أي: أعضاء فسمى كل عضو عظماً وإن كان فيه عظام كثيرة.

٢٢٩- () حَدَّثَنَا عَفْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ، وَنَهَى أَنْ يَكُفَّ الشَّعْرَ وَالْثِّيَابَ.

٢٣٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ، حَدَّثَنَا وَعَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَغْطَمٍ، الْجَبْهَةِ (وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ) وَالْيَدَيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكُفُّ الثِّيَابَ وَلَا الشَّعْرَ»^(١).

٢٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ، وَلَا أَكُفَّ الشَّعْرَ وَلَا الثِّيَابَ، الْجَبْهَةَ وَالْأَنْفَ، وَالْيَدَيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ».

(١) وقوله ﷺ: (لأنكفت الثياب ولا الشعر) هو بفتح النون وكسر الفاء أي: لاضمها ولا تجمعها، والكفت الجمع الضم ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَحْمِلِ الْأَرْضُ كِفَاتًا﴾ أي: تجمع الناس في حياتهم وموتهم، وهو بمعنى الكف في الرواية الأخرى وكلامها بمعنى.

٢٣١- (٤٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (وَهُوَ ابْنُ مُضَرَ) عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدًا مَعَ سَبْعَةِ أَطْرَافٍ: وَجْهَهُ وَكَفَّهُ وَرُجُلَيْهِ وَقَدَمَاهُ».

٢٣٢- (٤٩٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْغَامِرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرًا

حَدَّثَنِي رِبْعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَتِهِ. فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟»^(١). قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَرَّةِ السُّجُودِ».

(١) وقوله: (أو غير ذلك) هو بفتح الواو.

٤٤- باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة^(١)

(١) قوله ﷺ: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه والرجلين واليدين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر) وفي رواية: (أمرت أن أسجد على سبع ولا أكف الشعر ولا الثياب الجبهة والأنف واليدين والركبتين والقدمين) وفي رواية عن ابن عباس: (أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة ونهى أن يكف شعره أو ثيابه. وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من وراءه فقام فجعل يحله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ولرأسي؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكسوف) هذه الأحاديث فيها فوائد منها أن أعضاء السجود سبعة، وأنه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً، فأما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الأرض ويكفي بعضها والأنف مستحب فلو تركه جاز، ولو اقصر عليه وترك الجبهة لم يجز، هذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والأكثرين. وقال أبو حنيفة رحمه الله وابن القاسم من أصحاب مالك: له أن يقتصر على أيهما شاء. وقال أحمد رحمه الله تعالى وابن حبيب من أصحاب مالك رضي الله عنهما: يجب أن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً لظاهر الحديث. قال: الأكثرون: بل ظاهر الحديث أنهما في حكم عضو واحد لأنه قال: في الحديث (سبعة)، فإن جعلنا عضوين صارت ثمانية وذكر الأنف استحباباً. وأما اليدين والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما؟ فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما: لا يجب لكن يستحب استحباباً متاكداً. والثاني: يجب وهو الأصح وهو الذي رجحه الشافعي رحمه الله تعالى، فلو أدخل بعضهما في تصح صلاته، وإذا أوجبناه لم يجب كشف القدمين والركبتين، وفي الكفين قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما: يجب كشفهما كالجبهة وأصحهما لا يجب.

٢٢٧- (٤٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، وَنَهَى أَنْ يَكُفَّ شَعْرَهُ وَثِيَابَهُ، هَذَا خَلِيفَةُ يَحْيَى.

وقال أبو الربيع: عَلَى سَبْعَةِ أَغْطَمٍ، وَنَهَى أَنْ يَكُفَّ شَعْرَهُ وَثِيَابَهُ، الْكُفَّيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ وَالْجَبْهَةَ. وأخرجه البخاري ٨٠٩

حَدَّثَهُ، أَنْ كَرَيْتَا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ.

٥٣٢. وسأني عند مسلم بقطة لم ترد في هذه الطرق برقم: [٥٥١].

(١) قوله ﷺ: (ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) وفي الرواية الأخرى: (ولا يتسط) بزيادة التاء المثناة من فوق انبساط الكلب، هذان اللفظان صحيحان وتقديره ولا يسط ذراعيه فينسط انبساط الكلب، وكذا اللفظ الآخر ولا يتسط ذراعيه فينسط انبساط الكلب، ومثله قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْتَبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ وقوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ وفي هذه الآية الثانية شاهدان ومعنى يتسط بالتاء المثناة فوق أي: يتخذهما بساطاً والله أعلم.

٢٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ (قَالَ): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

وَفِي حَلِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ: «وَلَا يَتَسَطُّ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».

٢٣٤- (٤٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِدَادٍ، عَنْ إِدَادٍ (١).

عَنِ الزَّهْرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ يَرْفَقَيْكَ».

(١) قوله: (عن إداد) هو بكسر الهمزة وبالياء المثناة من تحت.

٤٦- بَابُ مَا يَجْمَعُ صِفَةَ الصَّلَاةِ وَمَا يَفْتَحُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ وَصِفَةُ الرُّكُوعِ وَالْإِعْتِدَالِ مِنْهُ،

وَالسُّجُودُ وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ وَالتَّشَهُدُ بَعْدَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ مِنَ الرُّبَاعِيَّةِ، وَصِفَةُ الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَفِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ (١)

(١) فيه أبو الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها. قوله: (كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً، وكان يقول في كل ركعتين: التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان، وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السج، وكان يجمّع الصلاة بالتسليم) وفي رواية: (ينهى عن عقب الشيطان) أبو الجوزاء بالجيم والزاي واسمه أوس بن عبد الله بصري.

٢٣٥- (٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (وَهُوَ

ابْنُ مُضَرٍّ)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيَّةٍ، (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ يُصَلِّي، وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ (١) مِنْ وَرَائِهِ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، (٢) فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ».

(١) وقوله في الرواية الأخرى: ورأسه معقوص انقضى العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشعر أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك، فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه، فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته، واحتج في ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإجماع العلماء، وحكى ابن المنذر الإعادة فيه عن الحسن البصري، ثم مذهب الجمهور أن النهي مطلقاً لمن صلى كذلك، سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك لا لها بل لمنى آخر. وقال الداودي: يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة، والمختار الصحيح هو الأول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم، ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور هنا. قال العلماء: والحكمة في النهي عنه أن الشعر يسجد معه ولهذا مثله بالذي يصلي وهو مكثوف.

(٢) قوله: (عن ابن عباس أنه رأى ابن الحارث يصلي ورأسه معقوص فقام فجعل يحله) فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن ذلك لا يؤخر إذ لم يؤخره ابن عباس رضي الله عنهما حتى يفرغ من الصلاة، وأن المكروه ينكر كما ينكر الحرم، وأن من رأى منكراً وأمكنه تغييره يبدله غيره بها لحديث أبي سعيد الخدري، وأن خبر الواحد مقبول والله أعلم.

٤٥- بَابُ الْإِعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ،

وَوَضْعُ الْكَفَّيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَفْعُ الْمِرْفَقَيْنِ عَنِ

الْجَنْبَيْنِ، وَرَفْعُ الْبُطْنِ عَنِ الْفَخْذَيْنِ فِي السُّجُودِ (١).

(١) مقصود أحاديث الباب أنه ينبغي للساجد أن يضع كفيه على الأرض ويرفع مرفقيه عن الأرض وعن جنبه رافعاً بليغاً بحيث يظهر باطن إبطيه إذا لم يكن مستوراً، وهذا أدب متفق على استحبابه، فلو تركه كان مسيئاً مرتكباً والنهي للتنزيه وصلاته صحيحة والله أعلم. قال العلماء: والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض وأبعد من هينات الكسالى، فإن المنبسط كسبه كالكلب ويشعر حاله بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والإقبال عليها والله أعلم. وأما النفاظ الباب ففيه.

٢٣٣- (٤٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَتَسَطُّ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ» (١) [إسناده البخاري ٨٢٢

كَانَ، إِذَا صَلَّى فَرَجَ يَسِّرَ يَدَيْهِ،^(١) حَتَّى يَتَلَوَّ بِبَيَاضِ إِبْطَيْهِ.

إخرجه البخاري ٣٩٠ و ٨٠٧ و ٣٥٩.

(١) قوله: (عن عبد الله بن مالك بن نجينة) الصواب فيه أن ينون مالك ويكتب ابن الألف لأن ابن نجينة ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله، لأن عبد الله اسم أبيه مالك واسم أم عبد الله نجينة، فنجينة امرأة مالك وأم عبد الله بن مالك.

(٢) قوله: (فرج بين يديه) يعني بين يديه وجنبه.

٢٣٦- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَاللَيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ رِبْعَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ عَمْرُو ابْنِ الْحَارِثِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ، يُجَنِّحُ فِي سَجُودِهِ،^(١) حَتَّى يَرَى وَضَحَ إِبْطَيْهِ.

وَفِي رَوَايَةِ اللَّيْثِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ، فَرَجَ يَدَيْهِ عَنْ إِبْطَيْهِ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

(١) قوله: (يَجَنِّحُ فِي سَجُودِهِ) هو بضم الباء وفتح الجيم وكسر النون المشددة وهو معنى فرج بين يديه، وهو معنى قوله في الرواية الأخرى (خوى بيديه) بالحاء المعجمة وتشديد الواو، وفرج وجنح وخوى بمعنى واحد، ومعناه: كله باعد مرفقيه وعرضه عن جنبه.

٢٣٧- (٤٩٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ.

عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ.

(١) هكذا وقع في بعض الأصول عبيد الله بن عبد الله بن الصغير الأول في الروايتين، وفي بعضها عبد الله مكبراً في الموضعين، وفي أكثرها بالتكبير في الرواية الأولى والصغير في الثانية وكله صحيح، فعبد الله وعبيد الله أخوان وهما ابنا عبد الله بن الأصم، وعبد الله بالتكبير أكبر من عبيد الله وكلاهما روا عن عمه يزيد بن الأصم وهذا مشهور في كسب أسماء الرجال، والذي ذكره خلف الواسطي في كتابه أطراف الصحيحين في هذا الحديث عبد الله بالتكبير في الروايتين، وكذا ذكره أبو داود وابن ماجه في سنتيهما من رواية ابن عيينة بالتكبير ولم يذكروا رواية الفزاري، ووقع في سنن النسائي اختلاف في الرواية عن النسائي بعضهم رواه بالتكبير وبعضهم بالصغير. ورواه البيهقي في السنن الكبير من رواية ابن عيينة بالصغير، ومن رواية الفزاري بالتكبير والله أعلم.

(٢) قوله: (لو شاءت بهمة أن تمر) قال: أبو عبيد وغيره من أهل

اللغة: البهمة واحدة البهم وهي أولاد الغنم من الذكور والإناث وجمع البهم بهام بكسر الباء، وقال الجوهري: البهمة من أولاد الضأن خاصة ويطلق على الذكر والأنثى، قال: والسخال أولاد المعزى.

٢٣٨- (٤٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ.

عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ خَوَى يَدَيْهِ (يَعْنِي جَنَحَ) حَتَّى يَرَى وَضَحَ^(١) إِبْطَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ،^(٢) وَإِذَا قَعَدَ أَطْمَأَنَّ عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى.^(٣)

(١) هو بفتح الضاد أي: يياضهما.

(٢) قوله: (يَجَنِّحُ فِي سَجُودِهِ) هو بالنون نرى، وروي بالياء المثناة من تحت المضمومة وكلاهما صحيح، ويؤيد الباء الرواية الأخرى عن ميمونة (إذا سجد خوى بيديه حتى يرى وضح إبطيه) ضبطناه وضبطوه هنا بضم الباء، ويؤيد النون رواية الليث في هذا الطريق (حتى إني لأرى بياض إبطيه)

(٣) قوله: (وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى) يعني إذا قعد بين السجنتين أو في الشهد الأول، وأما القعود في الشهد الأخير فالسنة فيه التورك كما رواه البخاري في صحيحه من رواية أبي حنيد الساعدي، وكذلك رواه أبو داود والترمذي وغيرهما.

٢٣٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو الشَّافِعِ وَزُهَيْرُ ابْنِ خَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ بُرْقَانَ^(١) عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ، جَافَى حَتَّى يَرَى مَنْ خَلْفَهُ وَضَحَ إِبْطَيْهِ.

قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي بَيَاضَهُمَا.

(١) بضم الباء الموحدة والله أعلم.

٢٤٠- (٤٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الْأَحْمَرُ)، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّمِ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، عَنْ بُدَيْلِ ابْنِ مِيسَرَةَ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْخِجُ الصَّلَاةَ، بِالتَّكْبِيرِ. وَالْفَرَاةُ بـ ﴿الْحَمْدُ﴾ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١) وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُصَوِّبَهُ^(٢) وَلَكِنْ يَبْنُ ذَلِكَ،

وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا،
وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ
جَالِسًا، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ: التَّحِيَّةُ. ^(١) وَكَانَ يَفْرَشُ ^(٢)
رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، ^(٣) وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقْبَةِ
الشَّيْطَانِ، ^(٤) وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبْعِ، ^(٥)
وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ. ^(٦)

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ نَجْمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ: وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقْبِ
الشَّيْطَانِ. ^(١٠)

(١) هو برفع الدال على الحكاية.

(٢) وقولها: (والقراءة بالحمد لله رب العالمين) إستدل به مالك وغيره
عن قول أن البسمة ليست من الفاتحة، وجواب الشافعي رحمه الله تعالى
والأكثرين القائلين بأنها من الفاتحة أن معنى الحديث أنه يتدعى القرآن
بسورة الحمد لله رب العالمين لا بسورة أخرى، فالمراد ببيان السورة التي
يبدأ بها، وقد قامت الأدلة على أن البسمة منها، وفيه أن السنة للراعي أن
يسوي ظهره بحيث يستوي رأيه ومؤخره، وفيه وجوب الاعتدال إذا رفع
من الركوع، وأنه يجب أن يستوي قائماً لقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني
أصلي» وفيه وجوب الجلوس بين السجدة.

(٣) قولها: (ولم يصوبه) هو بضم الياء وفتح الصاد المهملة وكسر
الواو المشددة أي: لم يخفضه خفضاً بليناً بل يعدل فيه بين الأشخاص
والصواب.

(٤) قولها: (وكان يقول في كل ركعتين التحية) فيه حجة لأحمد بن
حنبل ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث أن التشهد الأول والأخير
واجبان. وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما والأكثر: هما ستان
ليسا واجبين. وقال الشافعي ﷺ: الأول سنة والثاني واجب. واحتج أحمد
رحمه الله تعالى بهذا الحديث مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي»
ويقوله: (كان النبي ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) ويقول
ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليقل التحيات» والأمر للوجوب. واحتج الأكثر
بأن النبي ﷺ ترك التشهد الأول وجبه بسجود السهو، ولو وجب لم يصح
جبره كالركوع وغيره من الأركان، قالوا: وإذا ثبت هذا في الأول فالأخير
معناه، ولأن النبي ﷺ لم يعلمه الأعرابي حين علمه فروض الصلاة والله
أعلم.

(٥) قولها: (وكان يفرش) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر.

(٦) قولها: (وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى) معناه:
يجلس مفترشاً فيه حجة لأبي حنيفة ﷺ ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة
يكون مفترشاً سواء فيه جميع الجلسات، وعند مالك رحمه الله تعالى يسن
متوركاً بأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويفضي بوركه إلى الأرض. وقال
الشافعي رحمه الله تعالى: السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشاً إلا التي
يعقبها السلام. والجلسات عند الشافعي رحمه الله تعالى أربع: الجلوس بين
السجدة وجلسة الاستراحة عقب كل ركعة يعقبها قيام والجلسة للتشهد

الأول والجلسة للتشهد الأخير، فالجميع يسن مفترشاً إلا الأخيرة، فلو كان
مسيباً وجلس أمامه في آخر صلاته متوركاً جلس المسيب مفترشاً لأن
جلوسه لا يعقبه سلام، ولو كان على المصلي سجود سهو فالأصح أنه
يجلس مفترشاً في تشهد، فإذا سجد سجدتي السهو تورك ثم سلم، هذا
تفصيل مذهب الشافعي رحمه الله تعالى. واحتج أبو حنيفة ﷺ بإطلاق
حديث عائشة رضي الله عنها هذا، واحتج الشافعي رحمه الله تعالى بحديث
أبي حميد الساعدي في صحيح البخاري، وفيه تصريح بالافتراش في
الجلوس الأول والتورك في آخر الصلاة، وحمل حديث عائشة هذا على
الجلوس في غير التشهد الأخير للجمع بين الأحاديث، وجلوس المرأة
كجلوس الرجل، وصلاة النفل كصلاة الفرض في الجلوس، هذا مذهب
الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والجمهور. وحكى القاضي عياض عن
بعض السلف أن سنة المرأة التربع، وعن بعضهم التربع في النافلة والصواب
الأول ثم هذه الهيئة مستوية، فلو جلس في الجميع مفترشاً أو متوركاً أو
متربعاً أو مقيماً أو ماداً رجله صحت صلاته وإن كان مخالفاً.

(٧) قولها: (عقبة الشيطان) بضم العين، وفي الرواية الأخرى: (عقب
الشيطان) بفتح العين وكسر القاف هذا هو الصحيح المشهور فيه. وحكى
القاضي عياض عن بعضهم بضم العين، وضعفه وفسره أبو عبيدة وغيره
بالإقواء. المنهي عنه وهو أن يلمس آليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع
يديه على الأرض كما يفرش الكلب وغيره من السباع. أما أحكام الباب
فقولها: كان يفتح الصلاة بالتكبير فيه إثبات التكبير في أول الصلاة وأنه
يتعين لفظ التكبير. لأنه ثبت أن النبي ﷺ كان يفعله، وأنه ﷺ قال: «صلوا
كما رأيتموني أصلي» وهذا الذي ذكرناه من تعيين التكبير هو قول مالك
والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء من السلف والخلف.
وقال أبو حنيفة ﷺ: يقوم غيره من ألفاظ العظيم مقامه.

(٨) قولها: (وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع) سبق
الكلام عليه في الباب قبله.

(٩) قولها: (وكان يختم الصلاة بالتسليم) فيه دليل على وجوب
التسليم فإنه ثبت هذا مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» واختلف
العلماء فيه فقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء
من السلف والخلف: السلام فرض ولا تصح الصلاة إلا به. قال: أبو
حنيفة والثوري والأوزاعي رضي الله عنهم هو سنة لو تركه صحت
صلاته. قال: أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لو فعل منافياً للصلاة من حدث
أو غيره في آخرها صحت صلاته، واحتج بأن النبي ﷺ لم يعلمه الأعرابي
في واجبات الصلاة حين علمه واجبات الصلاة، واحتج الجمهور بما ذكرناه
وبالحديث الآخر في سنن أبي داود والترمذي: «مفتاح الصلاة الطهور
وتخليلها التسليم». ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد رضي الله عنهم
والجمهور أن المشروع تسليمتان، ومذهب مالك رحمه الله تعالى في طائفة
المشروع تسليمية وهو قول ضعيف عن الشافعي رحمه الله تعالى، ومن قال:
بالتسليم الثانية فهي عنه سنة، وشذ بعض الظاهرية والمالكية فأوجبها وهو
ضعيف مخالف لإجماع من قبله والله أعلم.

(١٠) قولها: (وكان ينهي عن عقبة الشيطان) هو الإقواء الذي فسرناه
وهو مكروه باتفاق العلماء بهذا التفسير الذي ذكرناه، وأما الإقواء الذي

ذكره مسلم بعد هذا في حديث ابن عباس أنه سنة فهو غير هذا كما فسره في موضعه إن شاء الله تعالى.

٤٧- باب سُتْرَةِ الْمُصَلِّي

٢٤١- (٤٩٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ)، عَنْ سَيْمَالٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُيَالِ مَنْ مَرَّ وَرَاءَهُ ذَلِكَ.»^(١)

(١) قوله ﷺ: (إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا ييال من مر وراء ذلك) المؤخرة بضم الميم وكسر الحاء وهمزة ساكنة ويقال بفتح الحاء مع فتح الهمة وتشديد الحاء ومع إسكان الهمة وتخفيف الحاء، ويقال آخره الرجل بهمزة ممدودة وكسر الحاء، فهذه أربع لغات وهي العود الذي في آخر الرجل، وفي هذا الحديث الذنب إلى السترة بين يدي المصلي، ويبان أن أقل السترة مؤخرة الرجل وهي قدر عظم الذراع هو نحو ثلثي ذراع، ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا، وشرط مالك رحمه الله تعالى أن يكون في غلظ الرمح.

قال العلماء: والحكمة في السترة كف البصر عما وراءه ومنع من يجتاز بقربه، واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى بهذا الحديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي، قال: وإن كان قد جاء به حديث وأخذ به أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فهو ضعيف، واختلف فيه قليل: يكون مقوساً كهية الحراب، وقيل: قائماً بين يدي المصلي إلى القبلة، وقيل: من جهة يمينه إلى شماله، قال: ولم ير مالك رحمه الله تعالى ولا عامة الفقهاء الخط. هذا كلام القاضي، وحديث الخط رواه أبو داود وفيه ضعف واضطراب. واختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى فيه فاستجبه في سنن حرملة وفي القديم ونفاه في البويطي. وقال جمهور أصحابه باستحبابه، وليس في حديث مؤخرة الرجل دليل على بطلان الخط والله أعلم.

قال أصحابنا: ينبغي له أن يدنو من السترة ولا يزيد ما بينهما على ثلاث أذرع، فإن لم يجد عصاً ونحوها جمع أحجاراً أو تراباً أو مناعه وإلا فليسط مصلى وإلا فليخط الخط، وإذا صلى إلى سترة منع غيره من المرور بينه وبينها، وكذا يمنع من المرور بينه وبين الخط، ويجزم المرور بينه وبينها، فلو لم يكن سترة أو تباعد عنها قليل له منه والأصح أنه ليس له لتقصيره، ولا يلزم حيتن المرور بين يديه لكن يكره، ولو وجد الداخل فرجة في الصف الأول فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير أهل الصف الثاني بتركها، والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله ولا يضم لها والله أعلم.

٢٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي وَالذُّوَابُ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ، ثُمَّ لَا يَصُرُهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

وقال ابن نمير: «فلا يصره من مر بين يديه».

(١) هو بفتح الطاء وكسر الفاء.

٢٤٣- (٥٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْيُوبِ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ».

٢٤٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ..

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ فِي غُرُورِ كُبُوكَ، عَنْ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ: «كَمُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ».

٢٤٥- (٥٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَةِ فَنُوضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا، وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّنَنِ، فَمَنْ ثُمَّ اتَّخَلَفَ الْأَمْرَاءُ (أخبره البخاري ٤٩٤ و٤٩٨ و٩٧٢ و٩٧٣).

٢٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْكُزُ^(١) (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَغْرِزُ) الْعَزَّةَ وَيُصَلِّي إِلَيْهَا.

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَهِيَ الْحَرَةُ.

(١) هو بفتح الباء وضم الكاف وهو بمعنى يفرز المذكور في الرواية الأخرى.

وهذا جمع عليه.

٢٤٧- (٥٠٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْزِضُ رِجْلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَيْهَا. ^(١) [إخرجه البخاري ٥٠٧ و ٤٣٠].

(١) قوله: (كان يعرض راحلته ويصلي إليها) هو يفتح الياء وكسر الراء وروي بضم الياء وتشديد الراء ومعناه: يجعلها معترضة بينه وبين القبلة، فيه دليل على جواز الصلاة إلى الحيوان وجواز الصلاة بقرب البعير، بخلاف الصلاة في عطان الإبل فإنها مكروهة للأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك لأنه يخاف هناك نفورها فيذهب الخشوع بخلاف هذا.

٢٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِلَى رِجْلَيْهِ.

وقال ابن نمير: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى بَعِيرٍ.

٢٤٩- (٥٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَوْنُ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ، ^(١) فِيهِ قُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءُ مِنْ أَدَمٍ، قَالَ فَخَرَجَ بِلَالٌ بَوْضُوهُ، فَمِنْ نَافِلٍ وَنَاضِحٍ، ^(٢) قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، ^(٣) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ، ^(٤) قَالَ قَوْضًا ^(٥) وَأَذَّنَ بِلَالٌ، ^(٦) قَالَ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ فَأَهْ هَهُنَا وَهَهُنَا يَقُولُ: يَمِينًا وَشِمَالًا يَقُولُ: حَيْ عَلَى الصَّلَاةِ حَيْ عَلَى الْفَلَاحِ، ^(٧) قَالَ: ثُمَّ رَكِزْتُ لَهُ عِزَّةً، ^(٨) فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ، ^(٩) يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْجِمَارُ وَالْكَلْبُ، لَا يَمْنَعُ، ^(١٠) ثُمَّ صَلَّى الْقَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ. [إخرجه البخاري ٣٧٦ و ٤٩٥ و ٤٩٩ و ٦٣٢ و ٦٣٤ و ٣٥٦٦ و ٥٠١ و ١٨٧ و ٣٥٥٣ و ٥٧٨٦ و ٥٨٥٩].

(١) قوله: (وهو بالأبطح) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال لها البطحاء أيضاً.

(٢) قوله: (فمن نائل وناضح) معناه: فمنهم من ينال منه شيئاً، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئاً عما ناله ويرش عليه بللاً عما حصل له، وهو معنى ما جاء في الحديث الآخر (فمن لم يصب أخذ من يد صاحب)

(٣) قوله: (عليه حلة حمراء) قال: أهل اللغة: الحلة ثوبان لا يكون واحداً وهما إزار ورداء ونحوهما وفيه جواز لباس الأحمر.

(٤) قوله: (كأنني أنظر إلى بياض ساقيه) فيه أن الساق ليست بعورة

(٥) قوله: (فخرج بلال بوضوء فمن نائل وناضح فخرج فخرج النبي ﷺ فتوضأ) فيه تقديم وتأخير تقديره فتوضأ، فمن نائل بعد ذلك وناضح تبركاً بآثاره ﷺ، وقد جاء مبيناً في الحديث الآخر: (فرايت الناس يأخذون من فضل وضوئه)، ففيه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل ظهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم.

(٦) قوله: (فأذن بلال) فيه الأذان في السفر، قال: الشافعي رحمه الله ولا أكره من تركه في السفر ما أمره من تركه في الحضر لأن أمر المسافر مبني على التخفيف.

(٧) قوله: (فأذن بلال فجعلت أتبع فاه ها هنا وها هنا يقول يميناً وشمالاً) أي على الصلاة أي على الفلاح) فيه أنه يسأل للمؤذن الالتفات في الحيلتين يميناً وشمالاً برأسه وعنقه، قال أصحابنا: ولا يحول قدميه وصدره عن القبلة وإنما يلوي رأسه وعنقه، واختلفوا في كيفية التفاته على مذاهب، وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحابها: وهو قول الجمهور أنه يقول: حي على الصلاة مرتين عن يمينه، ثم يقول عن يساره مرتين حي على الفلاح، والثاني يقول عن يمينه حي على الصلاة مرة ثم مرة عن يساره، ثم يقول حي على الفلاح مرة عن يمينه ثم مرة عن يساره، والثالث: يقول عن يمينه حي على الصلاة ثم يعود إلى القبلة ثم يعود إلى الالتفات عن يمينه فيقول حي على الصلاة ثم يلتفت عن يساره فيقول حي على الفلاح ثم يعود إلى القبلة ويلتفت عن يساره فيقول حي على الفلاح.

(٨) قوله: (ثم ركزت له عترة) هي عصا في أسفلها حديدة، وفيه دليل على جواز استعانة الإمام بمن يركز له عترة ونحو ذلك.

(٩) قوله: (فصلى الظهر ركعتين) فيه أن الأفضل قصر الصلاة في السفر وإن كان يقرب بلد ما لم ينو الإقامة أربعة أيام فصاعداً.

(١٠) قوله: (يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع) معناه: يمر الحمار والكلب وراء السترة وقدمهما إلى القبلة كما قال: في الحديث الآخر: (ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العترة) وفي الحديث الآخر: (يمر من ورائها المرأة والحمار) وفي الحديث السابق: (ولا يضربه من مر وراء ذلك)

٢٥٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَافِدَةَ، حَدَّثَنَا عَوْنُ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ.

أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخْرَجَ وَضُوءاً، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَنْشِدُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلٍ يَدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالاً أَخْرَجَ عِزَّةً فَزَكَّرَهَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشْمَرًا، ^(١) فَصَلَّى إِلَى الْغُرَّةِ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالْذُّوَابَ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيِ الْغُرَّةِ.

وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُتَكَبَّرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ. وَاخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
٦٩ و ٤٩٣ و ٨٩١ و ١٨٥٧ و ٤٤١٢.]

(١) قوله: (أقبلت راكباً على أتان) وفي الرواية الأخرى: (على حمار) وفي رواية للبخاري: (على حمار أتان) قال: أهل اللغة: الأتان هي الأنثى من جنس الحمار، ورواية من روى حمار عمولة على إرادة الجنس، ورواية البخاري مبنية للجمع.

(٢) قوله: (وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام) معناه: قاربته، واختلف العلماء في سن ابن عباس رضي الله عنهما عند وفاة رسول الله ﷺ فقيل عشرين، وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة وهو رواية سعيد بن جبير عنه، قال: أحمد بن حنبل رحمه الله وهو الصواب.

(٣) قوله: (فارسلت الأتان ترتع) أي: ترعى.

٢٥٥- () حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمَنْىَ^(١) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

(١) قوله: (يصلى بمنى) فيها لغتان الصرف وعلمه، ولهذا يكتب بالالف والياء والأجود صرفها وكتابتها بالالف، سميت منى لما بمنى بها من الدعاء أي: يراق، ومنه قول الله تعالى: ﴿مَنْ مَنَى بِمَنْىَ﴾ وفي هذا الحديث أن صلاة الصبي صحيحة، وأن ستر الإمام ستره لمن خلفه. قال: القاضي رحمه الله تعالى: واختلفوا هل ستر الإمام بنفسها ستره لمن خلفه أم هي ستره له خاصة؟ وهو ستره لمن خلفه مع الاتفاق على أنهم مصلون إلى ستره؟ قال: ولا خلاف أن الستر مشروعة إذا كان في موضع لا يامن المرور بين يديه، واختلفوا إذا كان في موضع يامن المرور بين يديه وهما قولان في مذهب مالك، ومذهبنا أنها مشروعة مطلقاً لمعصوم الأحاديث، ولأنها تصون بصره وتمنع الشيطان المرور والتعرض لإفساد صلاته كما جاءت الأحاديث.

٢٥٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَعَمْرُو النَّاقِثُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِعَرَفَةَ^(١).

٢٥٧- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ مَنَى وَلَا عَرَفَةَ، وَقَالَ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(٢) أَوْ يَوْمَ الْفَتْحِ.

(١) قوله: (وخرج رسول الله ﷺ في حلة حمراء مشمراً) يعني رافعها إلى أنصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال: في الرواية السابقة: (كأنني أنظر إلى بياض ساقيه) وفيه رفع الثوب عن الكعبيين.

٢٥١- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْحَوِي حَلِيْثُ سَفِيَّانَ وَعُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ ابْنِ مِغْوَلٍ: فَلَمَّا كَانَ بِالْمُهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلَالٌ فَذَآءً بِالصَّلَاةِ.

٢٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُهَاجِرَةِ إِلَى الْبُطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْ عَزَّةٍ^(١).

قَالَ شُعْبَةُ: وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ: وَكَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ. وَاخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٨٧ و ٥٠١ و ٣٥٥٣.]

(١) قوله: (خرج رسول الله ﷺ بالمهاجرة إلى البطحاء فتوضأ فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عزة) فيه دليل على القصر والجمع في السفر، وفيه أن الأفضل لمن أراد الجمع وهو نازل في وقت الأولى أن يقدم الثانية إلى الأولى، وأما من كان في وقت الأولى سائراً فالأفضل تأخير الأولى إلى وقت الثانية، كذا جاءت الأحاديث ولأنه أرفق به.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، وَمِثْلَهُ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْحَكَمِ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُؤِهِ.

٢٥٤- (٥٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ^(١) وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْلَامَ^(٢)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمَنْىَ، فَمَرَزَتْ بَيْنَ يَدَيْ الصَّفِّ، فَتَزَلْتُ فَارْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ^(٣).

(١) قوله: (وهو يصلي بمى) وفي رواية (بعرفة) هو محمول على أنهما قضيتان.

(٢) قوله: (في حجة الوداع) وفي رواية: (حجة الوداع أو يوم الفتح) الصواب في حجة الوداع، وهذا الشك محمول عليه.

٤٨ - باب منع المَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي

٢٥٨- (٥٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلْيَذَرَهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ»^(١) فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»^(٢).

(١) قوله: (إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمر بين يديه وليدرا ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان) معنى يدرأ يدفع، وهذا الأمر بالدفع أمر نذبي وهو نذبي متأكد، ولا أعلم أحداً من العلماء أوجب، بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب. قال القاضي عياض: واجمعوا على أنه لا يلزمه مقاتلته بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه، فإن دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء، وهل يجب دية أم يكون هدراً؟ فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في مذهب مالك ﷺ قال: واتفقوا على أن هذا كله لمن لم يفرط في صلاته بل احتاط وصلى إلى ستره أو في مكان يأمن المرور بين يديه، ويدل عليه قوله في حديث أبي سعيد في الرواية التي بعد هذه: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فإراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في غره فإن أبى فليقاتله» قال: وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليرده، وإنما يدفعه ويرده من موقفه، لأن مفسدة المشي في صلاته أعظم من مروءه من بعيد بين يديه، وإنما أيسر له قدر ما تتاله يده من موقفه، ولهذا أمر بالقرب من سترته، وإنما يرد إذا كان بعيداً منه بالإشارة والتسبيح، قال: وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر لا يرد له لئلا يصير مروراً ثانياً إلا شيئاً روي عن بعض السلف أنه يردّه وتأوله بعضهم. هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس، والذي قاله أصحابنا أنه يرد إذا أراد المرور بين يديه وسترته بأسهل الوجوه، فإن أبى فبأشدّها، وإن أدى إلى قتله فلا شيء عليه كالأصائل عليه لأخذ نفسه أو ماله، وقد أباح له الشرع مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها.

(٢) قوله ﷺ: «فإنما هو شيطان» قال القاضي: قيل معناه: إما حمله على مسروره وامتناعه من الرجوع للشيطان، وقيل: معناه: يفعل فعل الشيطان لأن الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة. وقيل المراد بالشيطان القرنين كما جاء في الحديث الآخر: (فإن معه القرنين) والله أعلم.

٢٥٩- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ هِلَالٍ (يَعْنِي حُثَيْلًا) قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَصَاحِبٌ لِي تَنْذَكُرُ حَلِيئًا، إِذْ قَالَ أَبُو صَالِحٍ السُّكَّانُ: أَنَا أَحَدُكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَرَأَيْتُ مِنْهُ. قَالَ:

بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مَعِيْبٍ، أَرَادَ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ فِي نَحْوِهِ، فَتَنَظَّرَ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاعًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي سَعِيدٍ، فَجَاءَ، فَدَفَعَ فِي نَحْوِهِ أَشَدَّ مِنَ الدَّفْعَةِ الْأُولَى، فَمَثَلَ^(١) قَائِمًا، فَقَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ رَاحَ النَّاسُ، فَخَرَجَ، فَدَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ، فَشَكَكَ إِلَيْهِ مَا لَقِيَ. قَالَ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ: مَا لَكَ وَلابْنِ أَخِيكَ؟ جَاءَ يَشْكُوكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلْيَدْفَعْ فِي نَحْوِهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٥٠٩ وَ ٣٢٧٤.

(١) قوله: (فمثّل) هو بفتح الميم ويفتح اللام وضما لغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره الفتح أشهر، ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره ومعناه: انتصب والمضارع يمثل بضم اللام لا غير، ومنه الحديث: «من أحب أن يمثل الناس له قياماً».

٢٦٠- (٥٥٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ صَدَقَةَ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ، فَإِنْ مَعَهُ الْقَرْنَيْنِ».

٢٦٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَفْصِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ ابْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِوَيْلِهِ.

٢٦١- (٥٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِّيَّ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ^(١) يَسْأَلُهُ: مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي؟.

قال أبو جُهَيْمٍ: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»^(٢).

قال أبو النَّضْرِ: لا أدري. قال: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً؟ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٥١٠.

(١) قوله: (أرسله إلى أبي جهيم) هو بضم الجيم وفتح الهاء مصغر

واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري التجاري وهو المذكور في التيمم، وهو غير أبي جهم الذي قال: النبي ﷺ: «اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم» فإن صاحب الخميصة أبو جهم بفتح الجيم ويضرب ياء واسمه عامر بن حذيفة العدوي.

(٢) قوله ﷺ: (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه) معناه: لو يعلم ما عليه من الإثم لاختار الوقوف أربعين على ارتكاب ذلك الإثم، ومعنى الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك.

٢٦٤- (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مَكِّيٌّ، قَالَ: يَزِيدُ أَخْبَرَنَا، قَالَ: كَانَ سَلَمَةُ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ^(١) الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ! أَرَأَيْكَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا.

(١) قوله: (كان يتحرى الصلاة عند الأستوانة) فيه ما سبق أنه لا بأس بإدانة الصلاة في مكان واحد إذا كان فيه فضل، وفيه جواز الصلاة بحضرة الأساطين، فاما الصلاة إليها فمستحبة، لكن الأفضل أن لا يصمد إليها بل يجعلها عن يمينه أو شماله كما سبق، وأما الصلاة بين الأساطين فلا كراهة فيها عندنا، واختلف قول مالك في كراهتها إذا لم يكن عنده، وسبب الكراهة عنده أنه يقطع الصف ولأنه يصلي إلى غير جدار قريب. في كرامتها إذا لم يكن عنده، وسبب الكراهة عنده أنه يقطع الصف ولأنه يصلي إلى غير جدار قريب.

٥٠- باب قَدَرِ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي

٢٦٥- (٥١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

قال وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْفَجَارَ وَالْمَرَأَةَ وَالْكَلْبَ الْأَسْوَدَ»^(١).

قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ».

(١) قوله ﷺ: (يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود) اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم: يقطع هؤلاء الصلاة. وقال أحمد بن حنبل ﷺ: يقطعها الكلب الأسود، وفي طلي من الحمار والمرأة شيء، ووجه قوله أن الكلب لم ينج في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث، وأما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا. وفي الحمار حديث

واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري التجاري وهو المذكور في التيمم، وهو غير أبي جهم الذي قال: النبي ﷺ: «اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم» فإن صاحب الخميصة أبو جهم بفتح الجيم ويضرب ياء واسمه عامر بن حذيفة العدوي.

(٢) قوله ﷺ: (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه) معناه: لو يعلم ما عليه من الإثم لاختار الوقوف أربعين على ارتكاب ذلك الإثم، ومعنى الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك.

٢٦١- (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ابْنُ حِثَّانٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجَنْجَنِيَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ الْأَنْصَارِيِّ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ؟ فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَلِيشٍ مَالِكٍ.

٤٩- باب دُئُو الْمُصَلِّي مِنَ السُّتْرَةِ

٢٦٢- (٥٠٨) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي..

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَرَّةُ الشَّوْءِ^(١) رَاحِرُهُ الْبَغَارِيُّ ٤٩٤ [٧٣٤].

(١) قوله: (كان بين مصلي رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة) يعني بالمصلي موضع السجود وفيه أن السنة قرب المصلي من سترته.

٢٦٣- (٥٠٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَتِيْبٍ.

عَنْ سَلَمَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْأَكْوَعِ)، أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمُصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ^(٢)، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَكَانَ بَيْنَ الْوُسْبَرِ وَالْقِيلَةِ قَدَرُ مَرَّةِ الشَّاةِ^(٢) رَاحِرُهُ الْبَغَارِيُّ ٥٠٢ ٤٩٧ [٧٣٥].

(١) قوله: (كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح) المراد بالتسبيح صلاة النافلة والسجود صلاة النافلة في المصحف ثلاث لغات: ضم الميم وفتحها وكسرها، وفي هذا أنه لا بأس بإدانة الصلاة في موضع واحد إذا كان فيه فضل. وأما النهي عن إبطان الرجل موضعاً من المسجد يلزمه فهو فيما لا فضل فيه ولا حاجة إليه، فاما ما فيه فضل فقد ذكرناه، وأما من يحتاج إليه لتدريس علم أو للإقتاء أو سماع الحديث ونحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب لأنه من تسهيل طرق الخير، وقد نقل القاضي

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُبُلَةِ، كَاعْتِرَاضِ الْجَنَازَةِ.^(١) [أخرجه البخاري ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٥١٥].

(١) قوله: (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ يصلي من الليل وأنا معتضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنائز) استدلت به عائشة رضي الله عنها والعلماء بعدها على أن المرأة لا تقطع صلاة الرجل، وفيه جواز صلاته إليها، وكره العلماء أو جماعة منهم الصلاة إليها لغير النبي ﷺ لخوف الفتنة بها وتذكرها وإشغال القلب بها بالنظر إليها، وأما النبي ﷺ فمتر عن هذا كله، وصلاته مع أنه كان في الليل والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح.

٢٦٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُبُلَةِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَيِّرَ أَقْظَنِي فَأَوْتَرْتُ.^(١) [أخرجه البخاري ٥١٢ و ٩٩٧ وسهلي برقم^(٢)].

(١) قولها: (فإذا أراد أن يؤتر أيقظني فأوترت) فيه استحباب تأخير الوتر إلى آخر الليل، وفيه أنه يستحب لمن وثق باستيقاظه من آخر الليل إما بنفسه وإما بإيقاظ غيره أن يؤخر الوتر وإن لم يكن له تهجد، فإن عائشة رضي الله عنها كانت بهذه الصفة، وأما من لا يثق باستيقاظه ولا له من يوقفه فيوتر قبل أن ينام، وفيه استحباب إيقاظ النائم للصلاة في وقتها، وقد جاءت فيه أحاديث أيضاً غير هذا.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ فَقُلْنَا: الْمَرْأَةُ وَالْجَمَارُ. فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَرْأَةَ لَدَابَّةٌ سَوَاءٌ^(١) لَقَدْ رَأَيْتَنِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعْتَرِضَةً، كَاعْتِرَاضِ الْجَنَازَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي.

(١) قولها: (إن المرأة لدابة سواء) تريد به الإنكار عليهم في قولهم: إن المرأة تقطع الصلاة.

٢٧٠- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ، عَنْ الْأَسَدِ، عَنْ عَائِشَةَ.

قال الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

ابن عباس السابق. وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم، وتناول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها. ومنهم من يدعي نسخه بالحديث الآخر: «لا يقطع صلاة المرأة شيء» وادّاروا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ لا يصر إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتاولها وعلما التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتأويل بل يتناول على ما ذكرناه، مع أن حديث «لا يقطع صلاة المرأة شيء» ضعيف والله أعلم.

٢٦٥- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قال وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَيضاً، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَ بْنَ أَبِي الذِّكَّالِ^(١) (ح).

قال وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِي،^(٢) حَدَّثَنَا زِيَادُ الْبُكَّائِيُّ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، بِإِسْنَادِ يُوسُفَ، كَتَبُوا حَلِيلِيهِ.

(١) قوله: (سمعت سلم بن أبي الذكالك) سلم بفتح السين وإسكان اللام، والذالك بفتح الذال المعجمة وتشديد الياء.

(٢) قوله: (يوسف بن حماد المني) هو بإسكان العين وكسر النون وتشديد الياء منسوب إلى معن.

٢٦٦- (٥١١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْجَمَارُ وَالْكَلْبُ، وَبَقِيَ ذَلِكَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ».

٥١- باب الاعتراض بين يدي المصلي

٢٦٧- (٥١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَدِينَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، الْكَلْبُ وَالْجِمَارُ وَالْمَرَأَةُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ شَبَّهْتُمُونَا بِالْحَمِيرِ وَالْكَلابِ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ، فَنَبِّدُو لِي الْحَاجَةَ، فَآكُرُهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأَرْوِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْسَلُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ. [إخرجه البخاري ٥١١ و ٥١٤ و ٦٢٧٦].

٢٧١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِدْرِاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلابِ وَالْحُمْرِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ، فَيَجِيءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ، فَيُصَلِّي، فَآكُرُهُ أَنْ أَسْنَحَهُ^(١)، فَأَنْسَلُ مِنْ قَيْلِ رِجْلَيْ السَّرِيرِ، حَتَّى أَسْلُ مِنْ لِحَافِي. [إخرجه البخاري ٥٠٨].

(١) قولها: (فأكروه أن أسنحه) هو يقطع المزمة المفتوحة وإسكان السين المهملة وفتح النون أي: أظهر له واعترض، يقال سنح لي كذا أي: عرض وفتح السانح من الطير.

٢٧٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النُّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرِجْلَايَ فِي قَيْلَتِي، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَنَبَّضْتُ رِجْلِي^(١)، وَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا، قَالَتْ، وَالْيُسُوفُ يُؤَمِّدُ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ^(٢). [إخرجه البخاري ٣٨٢ و ٥١٣ و ١٢٠٩ و ٥١٩، وسألي عند مسلم برقم: ٧٤٤].

(١) قولها: (فإذا سجد غمزني فنبضت رجلي) استدل به من يقول لمس النساء لا يتنفض الوضوء، والجمهور على أنه يتنفض، وحملوا الحديث على أنه غمزها فوق حائل، وهذا هو الظاهر من حال النائم، فلا دلالة فيه على عدم التنفض.

(٢) قولها: (والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) أرادت به الاعتذار تقول: لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلي عند إرادته السجود ولما أحوجته إلى غمزي.

٢٧٣- (٥١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَامِ.

جَمِيعاً عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ابْنِ الْهَادِ قال:

حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَرَبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ. [إخرجه البخاري ٣٣٣ و ٣٧٩ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٣٨١، وسألي بعد الحديث: ٦٦٠].

٢٧٤- (٥١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قال:

سَمِعْتُهُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَعَلَيَّ مِرْطٌ، وَعَلَيْهِ بَعْضُهُ إِلَى جَنْبِهِ^(١).

(١) قولها: (كان النبي ﷺ يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى مِرْطٍ وعليه بعضه إلى جنبه) المِرْطُ كساء، وفي هذا دليل على أن وقوف المرأة بجانب المصلي لا يطل صلاته وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، وأبطلها أبو حنيفة رحمه الله، وفيه أن ثياب الحائض طاهرة إلا موضعاً ترى عليه دماً أو نجاسة أخرى، وفي جواز الصلاة بحضرة الحائض، وجواز الصلاة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض أو غيرها، وأما استقبال المصلي وجه غيره فمذهبنا ومذهب الجمهور كراهته، ونقله القاضي عياض عن عامة العلماء رحمهم الله تعالى.

٥٢- باب الصلاة في ثوب واحد وصيفة لبيسه

٢٧٥- (٥١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ: «أَوَّلُكُمْ ثَوْبَانِ؟»^(١). [إخرجه البخاري ٣٥٨].

(١) قوله: (سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد فقال: أو لكم ثوبان) فيه جواز الصلاة في ثوب واحد، ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود رحمه الله فيه ولا أعلم صحته، وجمعوا أن الصلاة في ثوبين أفضل، ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما كل أحد، فلو وجبا لعجز من لا يقدر عليهما عن الصلاة، وفي ذلك حرج وقد قال: الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. وأما صلاة النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر، وفي وقت كان مع وجوده ليان الجواز كما قال: جابر رحمه الله: لسراي الجاهل وإلا فالثوبان أفضل كما سبق.

٢٧٥- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

قال وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، وَحَدَّثَنِي

أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِ.

٢٧٦- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَادَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ائْصَلِّي أَحَدُنَا فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ: «أَوْ كُلُّكُمْ يَجِدُ تَوْبَتَيْنِ؟» [إِجْرَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٦٥].

٢٧٧- (٥١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي التَّوْبَةِ الْوَاحِدَةِ، لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ»^(١). [إِجْرَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥٩ وَ ٣٦٠].

(١) قوله ﷺ: (لا يصلي أحدكم في التوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء) قال العلماء: حكته أنه إذا التزم به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يؤمن أن تكشف عورته، بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه، ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده أو يديه فيشغل بذلك وتفوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعهما حيث شرع الرفع وغير ذلك، لأن فيه ترك ستر أعلى البدن وموضع الزينة، وقد قال: الله تعالى:

﴿خَلُّوا زِينَكُمْ﴾ ثم قال: مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى والجمهور: هذا النهي للترتبه لا للتحريم، فلو صلى في توب واحد سائر لعورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة، سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا. وقال أحمد وبعض السلف رحمهم الله: لا تصح صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث. وعن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه تصح صلاته ولكن يائم بتركه، وحجة الجمهور قوله ﷺ في حديث جابر ﷺ: (فإن كان واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً فالتزم به) رواه البخاري، ورواه مسلم في آخر الكتاب في حديثه الطويل.

٢٨٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، جَمِيعًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ غَمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٨٣- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ رَأَى جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي تَوْبَةٍ، مُتَوَشِّحًا بِهِ، وَعِنْدَهُ ثِيَابُهُ، وَقَالَ جَابِرٌ: إِنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ.

٢٨٤- (٥١٩) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ، ^(١) قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشِّحاً بِهِ.

(١) قوله: (فرأيتُه يصلي على حصير يسجد) فيه دليل على جواز الصلاة على شيء يحول بينه وبين الأرض من ثوب وحصير وصوف وشعر وغير ذلك، وسواء نبت من الأرض أم لا، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال القاضي رحمه الله تعالى: أما ما نبت من الأرض فلا كراهة فيه. وأما البسط واللبود وغيرها مما ليس من نبات الأرض فتصح الصلاة فيه بالإجماع، لكن الأرض أفضل منه إلا الحاجة حر أو برد أو نحوهما، لأن الصلاة سرها التواضع والخضوع، والله عز وجل أعلم.

٢٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: وَاضِعاً طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ.

وَرِوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ وَسُوَيْدٍ: مُتَوَشِّحاً بِهِ



على سجوده على طاهر. قال القاضي: وأختلف العلماء في المعلم والتعلم إذا قرأ السجدة. فقلبك عليهما السجود لأول مرة. وقيل: لا سجود.

٣- (٥٢١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْفَقِيرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَيُبْعَثُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ^(١)، وَأَحْلُتُ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي^(٢)، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَبَقَةً^(٣) طَهُورًا وَتَسْجِدًا^(٤)، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَذْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنَهَضْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ^(٥)». [إخرجه البخاري ٣٣٥ و ٤٣٨ و ٣١٢٢].

(١) قوله ﷺ: «ويبعث إلى كل أحمَر وأسود». وفي الرواية الأخرى: «إلى الناس كافة» قبل المراد بالأحمر البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود العرب لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من السودان. وقيل: المراد بالأحمر السود، وبالأحمر من عداهم من العرب وغيرهم. وقيل: الأحمر الإنس، والأسود الجن، والجميع صحيح فقد بعث إلى جميعهم.

(٢) قوله ﷺ: (وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي) قال العلماء: كانت غنائم من قبلنا يجمعونها ثم تأتي نار من السماء فتأكلها، كما جاء مينا في الصحيحين من رواية أبي هريرة في حديث النبي ﷺ الذي غزا وحبس الله تعالى له الشمس.

(٣) قوله ﷺ: «وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً» وفي الرواية الأخرى: «وجعلت تربتها لنا طهوراً» احتج بالرواية الأولى مالك وأبو حنيفة ورحمهما الله تعالى وغيرهما ممن يجوز التيمم بجميع أجزاء الأرض. واحتج بالثانية الشافعي وأحد رحمهما الله تعالى وغيرهما ممن لا يجوز إلا بالتراب خاصة، وحملوا ذلك المطلق على هذا المقيد.

(٤) وقوله ﷺ: «مسجداً» معناه: أن من كان قبلنا إنما أبيع لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس. قال القاضي رحمه الله تعالى: وقيل: إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيما يتقوا طهارته من الأرض، وخصصنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما يتقوا نجاسته.

(٥) قوله ﷺ: «وأعطيت الشفاعة» هي الشفاعة العامة التي تكون في المحشر بفزع الخلائق إليه ﷺ، لأن الشفاعة في الخاصة جعلت لغيره أيضاً. قال القاضي: وقيل: المراد شفاعة لا ترد، قال: وقد تكون شفاعة لخروج من في قلبه مقال ذرة من إيمان من النار، لأن الشفاعة التي جاءت لغيره إنما جاءت قبل هذا، وهذه مختصة به كشفاعة المحشر، وقد سبق في كتاب الإيمان بيان أنواع شفاعة ﷺ.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ الْفَقِيرِ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة

١- (٥٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَّاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

قال وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِزَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيُّمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلَّ فَهُوَ مَسْجِدٌ^(١)».

وفي حديث أبي كميل: «ثُمَّ حَيْثُمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلَّهُ، فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ». [إخرجه البخاري ٣٣٦ و ٣٤٢٥].

(١) قوله ﷺ: (وأيضا أذركك الصلاة فصل فهو مسجد) فيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع، من الصلاة في المقابر، وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالزبالة، والمجزرة، وكذا ما نهى عنه لعن آخر، فمن ذلك: أعطان الإبل، وسبأتي بينها قريباً إن شاء الله تعالى. ومنه قارعة الطريق، والحمام، وغيرها لحديث ورد فيها.

٢- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِزَاهِيمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ، عَلَى أَبِي، الْقُرْآنَ فِي السُّدُودِ^(١)، فَلَمَّا قَرَأْتُ السُّجْدَةَ سَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ! أَتَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ^(٢)؟ قَالَ:

إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا، ثُمَّ الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ، فَحَيْثُمَا أَذْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلَّ».

(١) قوله: السدة هي: بضم السين وتشديد الدال هكنا هو في صحيح مسلم. ووقع في كتاب النسائي في السكة، وفي رواية غيره في بعض السكك. وهذا مطابق لقوله: يا أبت أتسجد في الطريق. وهو مقارب لرواية مسلم؛ لأن السدة واحدة السدد، وهي: المواضع التي تطل حول المسجد وليست منه. ومنه قيل لإسماعيل: السدي؛ لأنه كان يبيع في سدة الجامع، وليس للسدة حكم المسجد إذا كانت خارجة عنه.

(٢) وأما سجوده في السدة، وقوله (أتسجد في الطريق) فمحمول

قوله: (واتم تشلونها) يعني تستخرجون ما فيها يعني خزان الأرض وما فتح على المسلمين من الدنيا.

٦- () وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ^(١)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

(١) قوله: «عن الزبدي» هو بضم الزاي نسبة إلى بني زيد.

٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «نَصِرْتُ بِالرُّغْبِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي».

٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَصِرْتُ بِالرُّغْبِ وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ».

١- باب إنشاء مسجد النبي ﷺ

٩- (٥٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ الضَّبْعِيِّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَزَلَّ فِي غُلُوِّ الْمَدِينَةِ^(١)، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النُّجَارِ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّبِينَ بِسَبْرِهِمْ قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدْفُهُ، وَمَلَأُ بْنُ النُّجَارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفَنَاءِ أَبِي الْيُؤْبَ، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَيْثُ أَذْرَكَهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النُّجَارِ^(٣) فَجَاؤُوا،

٤- (٥٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تَرْتِبَتُنَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ». وَذَكَرَ حَصْلَةَ أُخْرَى^(١).

(١) قال: العلماء: المذكور هنا خصلتان لأن قضية الأرض في كونها مسجداً وطهوراً خصلة واحدة، وإما الثالثة فمحذوفة هنا ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوي هنا في مسلم قال: «فأوتيت هذه الآيات من خواتم البقرة من كنز تحت العرش ولم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدني».

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، حَدَّثَنِي رَبِيعُ بْنُ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥- (٥٢٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُؤْبَ وَتَيْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِثَمْتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(١)، وَنَصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَأُجِلْتُ لِي الْفَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخِيمَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ».

(١) قوله ﷺ: «أُعْطِيتُ جوامع الكلم» وفي الرواية الأخرى: «بعثت بجوامع الكلم» قال: الهروي: يعني به القرآن، جمع الله تعالى في الألفاظ البسيرة منه المعاني الكثيرة، وكلامه ﷺ كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني.

٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ^(١)» فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ. [إخراجه البخاري: ٢٩٧٧، ٩٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣].

قال أبو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّمَّ تَنْتِيلُهَا.

(١) قوله ﷺ: (أتيت بمفاتيح خزان الأرض) هذا من أعلام النبوة فإنه إخبار بفتح هذه البلاد لأمنه ووقع كما أخبر ﷺ ولله الحمد والمنة.

ورثته من بعده إذا لم توقف.

(٩) قوله: «وجعلوا عضادتيه حجارة المضادة بكسر العين هي جانب الباب.

(١٠) قوله: «وكانوا يرتجزون» فيه جواز الارتجاس وقول الأشعار في حال الأعمال والأسفار ونحوها لتنشيط النفوس وتسهيل الأعمال والمشي عليها، واختلف أهل العروض والأدب في الرجز هل هو شعر أم لا؟ واتفقوا على أن الشعر لا يكون شعراً إلا بالقصد، أما إذا جرى كلام موزون بغير قصد فلا يكون شعراً، وعليه يحمل ما جاء عن النبي ﷺ من ذلك، لأن الشعر حرام عليه.

١٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ^(١)، قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ.

٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى^(٢)، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى^(٣)، أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُمَلِّهِ.

(١) «قوله: أن النبي ﷺ كان يصلي في مرابض الغنم» قال أهل اللغة: هي مباركها ومواضع مبيتها ووضعها أجسادها على الأرض للاستراحة. قال ابن دريد: ويقال ذلك أيضاً لكل دابة من ذوات الحوافر والسيارات، واستدل بهذا الحديث مالك وأحمد رحمهما الله وغيرهما ممن يقول بطهارة بول المأكول وروثه، وقد سبق بيان المسألة في آخر كتاب الطهارة، وفيه أنه لا كراهة في الصلاة في مراحيض الغنم بخلاف إعطان الإبل، وسبقت المسألة هناك أيضاً.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ يحمي بن يحيى، وفي بعضها يحمي فقط غير منسوب، والذي في الأطراف لخلف أنه يحمي بن حبيب قيل: وهو الصواب.

٢- باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة^(١)

(١) فيه حديث البراء وهو دليل على جواز النسخ ووقوعه، وفيه قبول خبر الواحد، وفيه جواز الصلاة الواحدة إلى جهتين وهذا هو الصحيح عند أصحابنا، من صلى إلى جهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في أثنائها فيستدير إلى الجهة الأخرى حتى لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة الواحدة فصلى كل ركعة منها إلى جهة صحت صلاته على الأصح، لأن أهل هذا المسجد المذكور في الحديث استداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها، وفيه دليل على أن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه، فإن قبل هذا نسخ للمقطوع به بخبر الواحد وذلك تمتع عند أهل الأصول. فاجواب أنه احتفت به قرائن ومقدمات أفادت العلم، وخرج عن كونه خبر واحد مجرداً، واختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى في أن استقبال بيت المقدس هل كان ثابتاً بالقرآن

فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ! ثَامِنُونِي بِحَافِطِكُمْ هَذَا^(٢)». قَالُوا: لَا، وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ^(٣)، قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ: كَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَخَيْرَبٌ^(٤)، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ^(٥)، وَبِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبِّشَتْ^(٦)، وَبِالْخَيْرَبِ فَسَوِّتَ، قَالَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةً، وَجَعَلُوا عَضَادَتَيْهِ حِجَارَةً^(٧)، قَالَ: فَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ^(٨)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرٌ فَأَنْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٣٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩، ٢٧٩٢، ٣٩٢٢.

(١) قوله: «فتزل في علو المدينة» هو بضم العين وكسرهما لغتان مشهورتان.

(٢) قوله: «ثم إنه أمر بالمسجد» ضبطناه أمر بفتح الهزة والميم وأمر بضم الهزة وكسر الميم وكلاهما صحيح.

(٣) قوله: «أرسل إلى ملا بني النجار» يعني أشرافهم.

(٤) قوله ﷺ: «يا بني النجار ثامنوني بحافظكم» أي بايعوني.

(٥) قوله: «فقالوا لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله» هذا الحديث كنا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما. وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الراقي أن النبي ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق.

(٦) قوله: (كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب) هكذا ضبطناه بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء، قال القاضي: رويته هكذا ورويناه بكسر الحاء وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تحرب من البناء. قال الخطابي: لعل صوابه خرب بضم الحاء جمع خربة بالضم وهي الخروق في الأرض أو لعله حرف، قال القاضي: لا أدري ما اضطره إلى هذا يعني أن هذا تكلف لا حاجة إليه، فإن الذي ثبت في الرواية صحيح المعاني لا حاجة إلى تغييره، لأنه كما أمر بقطع النخل لتسوية الأرض أمر بالخرب، فرفعت رسومها وسويت مواضعها لتصير جميع الأرض مبسوطة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور.

(٧) قوله: «فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع» فيه جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة والمصلحة لاستعمال خشبها أو ليخرس موضعها غيرها، أو لحوف سقوطها على شيء تلفه، أو لاتخاذ موضعها مسجداً، أو قطعها في بلاد الكفار إذا لم يرج فتحها، لأن فيه نكابة وغيظاً لهم وإضعافاً وإرغاماً.

(٨) قوله: «ويقبر المشركين فنبت» فيه جواز نيش القبور النادرة وأنه إذا أنزل ترابها المختلط بصليديهم ودمائهم جازت الصلاة في تلك الأرض، وجواز اتخاذ موضعها مسجداً إذا طيب أرضه، وفيه أن الأرض التي دفن فيها الموتى ودرست يجوز بيعها، وأنها باقية على ملك صاحبها

إِلَى الثَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. [إخرجه البخاري ٤٠٣، ٤٤٨٨ و ٤٤٩٠ و ٤٤٩١ و ٤٤٩٣ و ٤٤٩٤ و ٧٢٥١].

(١) قوله: «بينما الناس في صلاة الصبح بقباء» هو بالمد ومصروف ومذكر، وقيل مقصور وغير مصروف، وقيل مؤنث، وهو موضع يقرب المدينة معروف، وتقدم قريباً بيان معنى قولهم. بينما وبيناً وأن تقليبه بين أوقات كذا.

(٢) قوله: «وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها» روي فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها والكسر أصح وأشهر وهو الذي يقتضيه تمام الكلام بعلة.

١٤- () حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي خُصُّ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَنْتَمِ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

١٥- (٥٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتَزَلَّتْ: «فَقَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» [البقرة: ١٤٤]. فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً، فَتَادَى: إِلَّا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ، فَعَالَوْا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ.

٣- باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد^(١)

(١) أحاديث الباب ظاهرة الدلالة فيما ترجمنا له. قولها: «ذكرن أزواج النبي ﷺ كنية» هكذا ضبطناه ذكرن بالنون، وفي بعض الأصول ذكرت بالياء والأول أشهر، وهو جائز على تلك اللغة القليلة لغة أكلوني البراغيث، ومنها: يتعاقبون فيكم ملائكة.

١٦- (٥٢٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَيْسَةَ رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُولَئِكَ، إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرِ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إخرجه البخاري ٤٢٧].

أَمْ بِاجْتِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَحَكَى الْمَاورِدِي فِي الْحَاوِي وَجْهَيْنِ فِي ذَلِكَ لِأَصْحَابِنَا. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ كَانَ بَسَنَةً لَا يَبْقَرْنَ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ لِقَوْلِهِ: إِنْ الْقُرْآنُ يَنْسَخُ السَّنَةَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَصُولِيِّينَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْقَوْلُ الثَّانِي لَهُ وَهُوَ قَالَ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ السَّنَةَ مَبْنِيَّةٌ لِلْكَتَابِ فَكَيْفَ يَنْسَخُهَا؟ وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ اسْتِقْبَالُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَسَنَةً بَلْ كَانَ يَوْحِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا» الآية، وَاسْتَخْلَفُوا أَيْضًا فِي عَكْسِهِ وَهُوَ نَسْخُ السَّنَةِ لِلْقُرْآنِ، فَجَوَزَهُ الْأَكْثَرُونَ وَمَنْعَهُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَطَائِفَةٌ.

١١- (٥٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(١) مِئَةَ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» [البقرة: ١٤٤]. فَتَزَلَّتْ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَحَدَّثَهُمْ، فَوَلُّوا وُجُوهَهُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ. [إخرجه البخاري ٤٠، ٣٩٩ و ٤٤٨٦ و ٤٤٩٢ و ٧٢٥٢].

(١) قوله: «بيت المقدس» فيه لغتان مشهورتان: إحداهما فتح الميم وإسكان القاف، والثانية ضم الميم وفتح القاف، ويقال فيه أيضاً إيلياء وإلياء، وأصل المقدس والتقديس من التطهير، وقد أوضحته مع بيان لغاته وتصريفه واشتقاقه في تهذيب الأسماء.

١٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِئَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ.

١٣- (٥٢٦) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَنْتَمِ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ^(١) إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْبَلِيلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا^(٢)، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ

١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَذَكَرَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَامُّ حَبِيبَةَ كَيْسَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَكَرْنَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كَيْسَةَ رَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا مَارِيسَةُ، بِعُثْلٍ خَلِيشِهِمْ. [أخرجه البخاري ١٣٤١ ٤٣٤].

١٩- (٥٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَتْ: فَلَوْلَا ذَلِكَ أَبْرَأَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَتَّخِذَ مَسْجِدًا. ()

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: وَلَوْلَا ذَلِكَ، لَمْ يَذْكُرْ. قَالَتْ: [أخرجه البخاري ١٣٣٠ و ١٣٩٠ و ٤٤٤١. وسهلي عند مسلم برقم: ٥٣١ عن عائشة وابن عباس].

(١) قولها: «غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً» ضبطناه خشي بضم الخاء وفتحها وهما صحيحان.

٢٠- (٥٣٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ وَمَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». [أخرجه البخاري: ٤٣٧].

٢١- () وَحَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفَرَزَارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

٢٢- (٥٣١) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (قَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَدِيٍّ.

أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يَحْذَرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا. [أخرجه البخاري: ٤٣٥ - ٤٣٦] و(٣٤٥٣ - ٣٤٥٤) و(٨٥١٥ - ٥٨١٦) وقلع عند مسلم برقم: ٥٢٩ عن عائشة].

(١) قوله: «لما نزل رسول الله ﷺ» هكذا ضبطناه نزل بضم النون وكسر الزاي، وفي أكثر الأصول نزلت بفتح الحروف الثلاثة؟ وبناء التانيث الساكنة أي لما حضرت النبية والوفاة، وأما الأول فمعناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام.

(٢) قوله: «طلق طريح خبيصة له» يقال طفق بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح وأشهر وبه جاء القرآن، ومن حكى الفتح الأخفش والجوهري، والخبيصة كساء له أعلام.

٢٣- (٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ التَّجْرَانِيِّ ()، قَالَ:

حَدَّثَنِي جُنْدُبٌ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنْ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ».

(١) هو بالنون والجيم.

٤- باب فضل بناء المساجد والحث عليها (١)

(١) قوله ﷺ: «من بنى مسجداً لله بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة مثله» يحتمل قوله ﷺ مثله أمرين:

أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في معنى البيت، وأما صفته في السعة وغيرهما فمعلوم فضلها أنها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الثاني: أن معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا.

٢٤- (٥٣٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ

عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَاصِمَ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِي يَذْكُرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى (قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَنْتَجِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ) بَنَى اللَّهُ لَهُ نَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

وَقَالَ ابْنُ عِيسَى فِي رَوَاتِهِ: «مِثْلُهُ فِي الْجَنَّةِ». وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤٥٠. وَسَائِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: [٢٩٨٣].

٢٥- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ لَيْلٍ.

أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَاجْتَبَوْا أَنْ يَذْعَهُ عَلَى هَيْبَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ».

٥- باب التَّذَبُّبِ إِلَى وَضْعِ الْأَيْدِي عَلَى الرُّكْبِ فِي الرُّكُوعِ، وَنَسْخِ التَّطْيِيقِ^(١)

(١) مذهبنا ومذهب العلماء كافة أن السنة وضع اليدين على الركبتين وكراهة التطيق، إلا ابن مسعود وصاحبه علقمة والأسود فإنهم يقولون أن السنة التطيق لأنه لم يبلغهم الناسخ وهو حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ، والصواب ما عليه الجمهور لثبوت الناسخ الصريح.

٢٦- (٥٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ، قَالَا:

إِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ، فَقَالَ: أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا. قَالَ: فَقَرُّوْا فَصَلُّوْا^(١)، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ^(٢)، قَالَ وَذَعَبْنَا لِقَوْمِ خَلْقِهِ، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدَنَا

عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ^(٣)، قَالَ: فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكْبَتَيْنَا، قَالَ: فَضَرَبَ الْيَدَيْنَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفْيِهِ، ثُمَّ ادْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ، قَالَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: إِنَّهُ سَكَوْنَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخْتَفُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى^(٤)، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً^(٥)، وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَصَلُّوا

(١) قوله: «قَرُّوْا فَصَلُّوْا» فيه جواز إقامة الجماعة في البيت، لكن لا يسقط بها فرض الكفاية إذا قلنا بالمذهب الصحيح أنها فرض كفاية بل لا بد من إظهارها، وإنما أقصر عبد الله بن مسعود ﷺ على فعلها في البيت لأن الفرض كان يسقط بفعل الأمير وعامة الناس وإن أخروها إلى أواخر الوقت.

(٢) قوله: «فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ» هذا مذهب ابن مسعود ﷺ وبعض السلف من أصحابه وغيرهم أنه لا يشرع الأذان ولا الإقامة لمن يصلي وحده في البلد الذي يؤذن فيه ويقام للصلاة الجماعة العظمى، بل يكفي أذانهم وإقامتهم. وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف إلى أن الإقامة سنة في حقه ولا يكفي إقامة الجماعة، واختلفوا في الأذان فقال بعضهم: يشرع له، وقال بعضهم: لا يشرع، ومذهبنا الصحيح أنه يشرع له الأذان إن لم يكن سمع أذان الجماعة وإلا فلا يشرع.

(٣) قوله: «ذَعَبْنَا لِقَوْمِ خَلْفِهِ فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ» وهذا مذهب ابن مسعود وصاحبه، وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم إلى الآن فقالوا: إذا كان مع الإمام رجلان وقفا وراه صفًا لحديث جابر وجابر بن صخر، وقد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عن جابر، واجمعوا إذا كانوا ثلاثة أنهم يقفون وراه، وأما الواحد فيقف عن يمين الإمام عند العلماء كافة، ونقل جماعة الإجماع فيه، ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن المسبب أنه يقف عن يساره ولا أظنه يصح عنه، وإن صح فلعله لم يبلغه حديث ابن عباس، وكيف كان فهم اليوم مجمعون على أنه يقف عن يمينه.

(٤) قوله: «إِنَّهُ سَكَوْنَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا وَيَخْتَفُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى» معناه: يؤخرونها عن وقتها المختار وهو أول وقتها لا عن جميع وقتها. وقوله: «يَخْتَفُونَهَا بِضَمِّ النُّونِ» معناه يضيقون وقتها ويؤخرون أدائها، يقال هم في خفاق من كذا أي في ضيق والمختنق المضيق، وشرق الموتى يفتح الشين والراء قال ابن الأعرابي فيه معنيان: أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار إنما تبقى ساعة ثم تغيب. والثاني: أنه من قومه شرق الميت بريقه إذا لم يبق بعده إلا يسيرًا ثم يموت.

(٥) قوله: «فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً» السبحة بضم السين وإسكان الباء هي النافلة ومعناه. صلوا في أول الوقت يسقط عنكم الفرض، ثم صلوا معهم متى صلوا لتحزروا فضيلة أول الوقت وفضيلة الجماعة، ولئلا تقع فتنة بسبب التخلف عن الصلاة مع الإمام وتختلف كلمة المسلمين، وفيه دليل على أن من صلى فريضة مرتين تكون الثانية سنة والفرض سقط بالأولى وهذا هو الصحيح عند أصحابنا. وقيل: الفرض أكملهما. وقيل: كلاهما. وقيل: إحداهما مبهما، وتظهر فائدة الخلاف في مسائل معروفة.

٢٩- () حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَهَبْنَا عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

رَكَعْتُ فَقُلْتُ يَدَيَّ هَكَذَا (يَغْنِي طَبَقَ بَيْتَيْنِ) وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ فَقَالَ أَبِي: قَدْ كُنَّا تَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ امْرَأًا بِالرُّكْبِ.

٣١- () حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَلَمَّا رَكَعْتُ شَبَكْتُ أَصَابِعِي وَجَعَلْتُهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْ، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ قَالَ: قَدْ كُنَّا تَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ امْرَأًا أَنْ نَرْفَعُ إِلَى الرُّكْبِ.

٦- باب جواز الإقفاء على العقين^(١)

(١) اعلم أن الإقفاء ورد فيه حديثان: ففي هذا الحديث أنه سنة، وفي حديث آخر النهي عنه، رواه الترمذي وغيره من رواية علي، وابن ماجه من رواية أنس، وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة وأبي هريرة والبيهقي من رواية سمرة وأنس وأسانيدها كلها ضعيفة. وقد اختلف العلماء في حكم الإقفاء، وفي تفسيره اختلافاً كثيراً لهذه الأحاديث، والصواب الذي لا مدخل له أن الإقفاء نوعان: أحدهما أن يلمس البيته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقفاء الكلب، هكذا فسر أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة، وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي.

والنوع الثاني أن يجعل البيته على عقبيه بين السجدين، وهذا هو مراد ابن عباس بقوله: سنة نبيكم ﷺ. وقد نص الشافعي ﷺ في البيهقي والإمام على استحبابه في الجلوس بين السجدين، وحمل حديث ابن عباس رضي الله عنهما عليه جماعات من المحققين منهم البيهقي والقاضي عياض وآخرون رحمهم الله تعالى. قال القاضي: وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف أنهم كانوا يفعلونه، قال: وكلنا جاء مفسراً عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من السنة أن تمس عقيبك إليك» هذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس. وقد ذكرنا أن الشافعي ﷺ على استحبابه في الجلوس بين السجدين، وله نص آخر وهو الأشهر أن السنة في الاقتراش، وحاصله أنهما ستان وأيهما أفضل فيه قولان وأما جلسة الشهد الأول وجلسة الاستراحة فستهما الاقتراش، وجلسة الشهد الأخير

(٦) قوله: «وليحنا» هو بفتح الياء وإسكان الجيم آخره مهموز هكذا ضبطناه وكلنا هو في أصول بلادنا ومعناه يتعطف. وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: روي وليحنا كما ذكرناه، وروي وليحن بالحاء المهملة، قال: وهذا رواية أكثر شيوخنا وكلاهما صحيح ومعناه الانحناء والانعطاف في الركوع. قال: ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو صحيح في المعنى أيضاً، يقال: حنيت العمود وحنوته إذا عطفته، وأصل الركوع في اللغة الخضوع والذلة، وسمي الركوع الشرعي ركوعاً لما فيه من صورة الذلة والخضوع والاستسلام.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا وَجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ سُئُورٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُصْطَلٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسَدِ، أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وفي حديث ابن مسهر وجري: فَلَمَّا كُنَّا أَنْظَرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ رَاكِعٌ.

٢٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسَدِ.

أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُ مَنْ خَلَعْتُكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ بَيْنَهُمَا، وَجَعَلَ اخْتَلَعُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْأَخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ رَكَعْنَا، فَوَضَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكْبَتَيْنَا، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ، ثُمَّ طَبَّقْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جَعَلْتُهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْهِ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ قَالَ: هَكَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٢٩- (٥٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَسَائِلُ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هَوَانَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ^(١)، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، قَالَ: وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْ، فَقَالَ لِي أَبِي: اضْرِبْ بِخَفْظِكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، قَالَ: ثُمَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَضَرَبْتُ يَدَيَّ وَقَالَ: إِنَّا نَهَبْنَا عَنْ هَذَا، وَامْرَأًا أَنْ تَضْرِبَ بِالْأَكْفِ عَلَى الرُّكْبِ. (إخرجه البخاري ٧٩٠).

(١) هو بالراء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وهو أبو يعفور الأصغر، وأما أبو يعفور الأكبر فاسمه واقد، وقيل: وقدان وقد سبق بيانهما في كتاب الإيمان في حديث أي الأعمال لأفضل.

السنة فيه الترك، هذا مذهب الشافعي رحمه الله، وقد سبق بيانه مع مذاهب العلماء رحمهم الله تعالى.

٣٢- (٥٣٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

قال وحدَّثنا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (وَقَارِيَا فِي اللَّفْظِ)

قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ:

قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ.

(١) وقوله: (إنا نراه جفاء بالرجل) ضبطناه بفتح الراء وضم الجيم أي بالإنسان، وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم. قال: وضبطه أبو عمر بن عبد البر بكسر الراء وإسكان الجيم. قال أبو عمر: ومن ضم الجيم فقد غلط. ورد الجمهور على ابن عبد البر وقالوا: الصواب الضم وهو الذي يليق به إضافة الجفاء إليه والله أعلم.

٧ - باب تحريم الكلام في الصلاة

وَنَسَخَ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ

٣٣- (٥٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَقَارِيَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَارْتُكِّلْ^(١) أُمَيَّاهُ^(٢) مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَتَعَلُّوْا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاجِهِمْ^(٣)، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصْنَمُونَنِي، لَكِنِّي سَكَتُ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَإْيَ هُوَ وَأُمَيَّاهُ مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ^(٤)، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَنَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ^(٥)، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ^(٦)». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَشِيتُ عَهْدَ بَجَاهِلِيَّةٍ^(٧)، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنِّ مِمَّنْ رَجُلًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ^(٨)، قَالَ: «فَلَا

قال: وَمِمَّنْ رَجُلٌ يَنْطَرُونَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصْلَحُ لَهُمْ»^(٩) (قال ابن الصَّبَّاحِ فَلَا يَصْلَحُ لَكُمْ) قال قُلْتُ: وَمِمَّنْ رَجُلٌ يَخْطُرُونَ. قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ»^(١٠).

قال: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرَعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَرَانِيَّةُ^(١١)، فَاطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذَّبِيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ^(١٢) كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا^(١٣) صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَطَّمْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا اغْتَفَبُهَا؟ قَالَ: «اتَّيْبِي بِهَا». فَأَتَيْتُ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: «إِنَّ اللَّهَ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «اغْتَفَبُهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^(١٤) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) [روسني بعد الحديث: ٢٢٢٧].

(١) الشكل يضم الثاء وإسكان الكاف ويفتحهما جميعاً لغتان كالبخل والبخل حكمهما الجوهري وغيره وهو فقدان المرأة ولدها، وامرأة تكلى وتاكل وتكلته أمه بكسر الكاف والكله الله تعالى أمه.

(٢) قوله: (أمياه) هو بكسر الميم.

(٣) قوله: «فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم» يعني فعلوا هذا ليسكتوه، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته، وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة، وأنه لا تبطل به الصلاة، وأنه لا كراهة فيه إذا كان حاجة.

(٤) قوله: «فبأي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه» فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورافقه بأمته وشفقته عليهم، وفيه التخلل بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه.

(٥) قوله: (فوالله ما كهرني) أي ما انتهرني.

(٦) قوله ﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان حاجة أو غيرها، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها، فإن احتاج إلى تنبيه أو إذن للدخول ونحوه سح إن كان رجلاً، وصفت إن كانت امرأة، هذا منعها ومذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم والجمهور من السلف والخلف. وقال طائفة منهم الأوزاعي يجوز الكلام لمصلحة الصلاة لحديث ذي الدين وسنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى، وهذا في كلام العامد العالم. أما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا، وبه قال مالك وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون: تبطل دليلنا حديث ذي الدين، فإن كثر كلام الناسي فيه وجهان مشهوران لأصحابنا أصحهما تبطل صلاته لأنه نادر، وأما كلام الجاهل إذا كان قريب عهد

بالإسلام فهو ككلام الناسي فلا تبطل الصلاة بقليله الحديث معاوية بن الحكم هذا الذي نغن فيه لأن النبي ﷺ لم يأمره بإعادة الصلاة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل.

(٧) وأما قوله ﷺ: «إنما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن» فمعناه هذا ونحوه فإن الشاهد والدعاء والتسليم من الصلاة وغير ذلك من الأذكار مشروع فيها، فمعناه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ومخاطباتهم، وإنما هي التسييح وما في معناه من الذكر والدعاء وأشباههما مما ورد به الشرع، وفيه دليل على أن من حلف لا يتكلم فسبح أو كبر أو قرأ القرآن لا يحنث، وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبنا، وفي دلالة للذهب الشافعي رحمه الله تعالى والجهمي أن تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة وجزء منها. وقال أبو حنيفة ﷺ: ليست منها بل هي شرط خارج عنها متقدم عليها، وفي هذا الحديث النهي عن تسميت العاطس في الصلاة وأنه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة وتفسد به إذا أتى به علماً عامداً.

قال أصحابنا: إن قال: يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته. وإن قال: يرحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلاناً لم تبطل صلاته لأنه ليس بخطاب. وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمده الله تعالى سراً، هذا مذهبنا وبه قال مالك وغيره. وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضي الله عنهم أنه يجهر به، والأول أظهر لأنه ذكر والسنة في الإذكار في الصلاة الإسرار إلا ما استثنى من القراءة في بعضها ونحوها.

(٨) قوله: «إني حديث عهد بجاهلية» قال العلماء: الجاهلية ما قبل ورود الشرع، سماها جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم.

(٩) قوله: «إن منا رجالاً يأتون الكهان قال فلا تأتئهم» قال العلماء: إنما نهى عن إتيان الكهان لأنهم يتكلمون في مفيات قد يصادف بعضها الإصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون، وتحريم ما يعطون من الحلوان وهو حرام بإجماع المسلمين. وقد نقل الإجماع في تحريمه جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمه الله تعالى. قال البغوي: اتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكهان وهو ما أخذته المتكهن على كهاتته، لأن فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الأجرة عليه.

وقال الماوردي رحمه الله تعالى في الأحكام السلطانية: ويمنع المحتسب الناس من التكسب بالكهانة واللّهو، ويؤدب عليه الأخذ والمعطي. وقال الخطابي رحمه الله تعالى: حلوان الكاهن ما يأخذه المتكهن على كهاتته وهو حرم وفعله باطل. قال: وحلوان العراف حرام أيضاً. قال: والفرق بين المدف والكاهن أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكواثر في المستقبل وسعي معرفة الأسرار، والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكانه صالة ونحوهما. وقال الخطابي أيضاً في حديث من أتى كاهناً فصدقه بما يقول: فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ. قال: كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور فمنهم من يزعم أن له رؤيا من الجن يلقي إليه الأخبار. ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعطيه. ومنهم من يسمي عرافاً وهو الذي يزعم معرفة الأمور بمقدمات أسباب استل بها

(١٠) قوله: «فومنا رجال يطيطرون قال ذلك شيء يجلبونه في صدورهم فلا يصدقهم» وفي رواية: فلا يصدقكم. قال العلماء: معناه أن الطيرة شيء تجلبونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فإنه غير مكسب لكم فلا تكليف به، ولكن لا تتمتعوا بسببه من التصرف في أموركم، فهذا هو الذي تقدرون عليه وهو مكسب لكم فيقع به التكليف فنهائم ﷺ عن العمل بالطيرة والامتناع من تصرفاتهم بسببها، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة في النهي عن التطير. والطيرة هي محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاء عندهم، وسيأتي بسط الكلام فيها في موضعها إن شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم رحمه الله تعالى.

(١١) قوله: «فومنا رجال يحظون قال: كان نبي من الأنبياء عليهم السلام يحظ فمن وافق خطه فذاك» اختلف العلماء في معناه، فالصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح، والمقصود أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا يقين بها، وإنما قال النبي ﷺ: فمن وافق خطه فذاك، ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يحظ، فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا، فالعلمي أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمتم موافقته ولكن لا علم لكم بها. وقال الخطابي: هذا الحديث يحتل النهي عن هذا الخط إذا كان علماً لتبوء ذاك النبي وقد انقطعت فنهينا عن تعاطي ذلك. وقال القاضي عياض: المختار أن معناه أن من وافق خطه فذاك الذي يجلبون إصابته فيما يقول لا أنه أباح ذلك لفعله. قال: ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا، فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتصاف على النهي عنه الآن.

(١٢) قوله: «وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد الجوانية» هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة هكذا ضبطها وكنا ذكر أبو عبيد البكري والمحقرون. وحكى القاضي عياض عن بعضهم تخفيف الياء والمختار التشديد. والجوانية بقرب أحد موضع في شمالي المدينة. وأما قول القاضي عياض: أنها من عمل الفرع فليس بمقبول لأن الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة، وأحد في شام المدينة، وقد قال في الحديث: قبل أحد والجوانية فكيف يكون عند الفرع؟ وفيه دليل على جواز استخدام السيد جاريته في الرعي وإن كانت تنفرد في الرعي، وإنما حرم الشرع مسافرة المرأة وحدها، لأن السفر مظنة الطمع فيها وانقطاع ناصرها والذنب عنها وبعدها منه بخلاف الرامية، ومع هذا فإن خيف مفسدة من رعيها لرية فيها أو لفساد من يكون في الناحية التي ترعى فيها أو نحو ذلك لم يسترعىها، ولم تمكن الحرة ولا الأمة من الرعي حيثن، لأنه حيثنو يصير في معنى السفر الذي حرم الشرع على المرأة، فإن كان معها حرم أو نحوه عن تأمن معه على نفسها فلا منع حيثن، كما لا يمنع من

المسافرة في هذا الحال والله أعلم.

(١٣) قوله: «أسف» أي اغضب وهو يفتح السين.

(١٤) قوله: «صككتها» أي لطمتها.

٣٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٤- (٥٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ عُثْمِرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ (وَالْفَائِظُ مُمْتَارِبَةً) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِزْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَبَرَدُ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، سَلَمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْنَا. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَسْلَمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا. فَقَالَ: «إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا»^(١). [أخرجه البخاري ١١٩٩ و ١٢١٦ و ٣٨٧٥].

(١) قوله ﷺ: إن في الصلاة شغلاً معناه أن المصلي وظيفته أن يشتغل بصلاته فيتدبر ما يقوله ولا يعرج على غيرها فلا يرد سلاماً ولا غيره.

٣٤- () حَدَّثَنِي ابْنُ عُثْمِرٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا هُرَيْمٌ^(١) ابْنُ سَفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قوله: «حدثنا هريم» هو بضم الهاء وفتح الراء.

٣٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَبِيلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ: «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِتِينَ»^(١) [البقرة: ٢٣٨]. فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنا عَنْ الْكَلَامِ.^(٢) [أخرجه البخاري ٥٣٤ و ١٢٠٠].

(١) قوله تعالى: (وقوموا لله قانتين) قيل: معناه مطيعين. وقيل: ساكنين.

(٢) قوله: «أمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام» فيه دليل على تحريم جميع أنواع كلام الآدميين. وأجمع العلماء على أن الكلام فيها عامداً عالماً بتحريره بغير مصلحتها وبغير إيقاظها وشبهه مبطل للصلاة. وأما الكلام لمصلحتها فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم والجمهور: يبطل الصلاة، وجوز الأوزاعي وبعض أصحاب مالك وطائفة قليلة. وكلام الناسي لا يبطؤها عندنا وعند الجمهور ما لم يطل. وقال أبو

(١٥) قوله ﷺ: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعقها فإنها مؤمنة» هذا الحديث من أحاديث الصفات، وفيها مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الإيمان: أحدهما الإيمان به من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء وتزبيحه عن سمات المخلوقات. والثاني: تأويله بما يليق به، فمن قال بهذا قال: كان المراد امتحانها هل هي موحدة تفر بأن الخالق الملبس الفعال هو الله وحده وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصرًا في جهة الكعبة، بل ذلك لأن السماء قبله الداعين، كما أن الكعبة قبله المصلين، أو هي من عبدة الأوثان العابدين للأوثان التي بين أيديهم فلما قالت في السماء علم أنها موحدة وليست عابدة للأوثان.

قال القاضي عياض: لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيهم ومحدثهم ومنتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى: «أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض» ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم، فمن قال بإثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكيف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تأول في السماء أي على السماء. ومن قال من دعاء النظار والمتكلمين وأصحاب التزبيح بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه وتعالى تأولوها بتأويلات بحسب مقتضاها، وذكر نحو ما سبق قال: وبإثبات شعري ما الذي جمع أهل السنة والحق كلهم على وجوب الإمسك عن الفكر في الذات كما أمروا وسكتوا لحيرة العقل واتفقوا على تحريم التكيف والتشكيل، وإن ذلك من وقوفهم وإمساكهم غير شاك في الوجود والموجود وغير قاض في التوحيد بل هو حقيقته، ثم تسامح بعضهم بإثبات الجهة خاشعاً من مثل هذا التسامح، وهل بين التكيف وإثبات الجهات فرق؟ لكن إطلاق ما أطلقه الشرع من أنه القاهر فوق عباده، وأنه استوى على العرش مع التنسك بالآية الجامعة للتزبيح الكلي الذي لا يصح في المعقول غيره وهو قوله تعالى: «ليس كمثله شيء» عصمة لمن وفقه الله تعالى. وهذا كلام القاضي رحمه الله تعالى.

(١٦) وفي هذا الحديث أن إعتاق المؤمن أفضل من إعتاق الكافر، وأجمع العلماء على جواز عتق الكافر في غير الكفارات، وأجمعوا على أنه لا يجوز الكافر في كفارة القتل كما ورد به القرآن، واختصوا في كفارة الظهار واليمين والجماع في نهار رمضان فقال الشافعي ومالك والجمهور: لا يجوز إلا مؤمنة حلاً للمطلق على المقيد في كفارة القتل. وقال أبو حنيفة والكوفيون: يجوز الكافر للإطلاق فإنها تسمى رقبة.

(١٧) قوله ﷺ: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعقها فإنها مؤمنة» فيه دليل على أن الكافر لا يصير مؤمناً إلا بالإقرار بالله تعالى وبرسالة رسول الله ﷺ، وفيه دليل على أن من أقر بالشهادتين واعتقد ذلك جزماً كافه ذلك في صحة إيمانه وكونه من أهل القبلة والجنة، ولا يكلف مع هذا إقامة الدليل والبرهان على

٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَيْظِرٍ^(١)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، بِمَعْنَى خَلِيثٍ حَمَادٍ.

(١) قوله: «حدثنا كثير بن شظير» هو بكر الشين والطاء المعجمتين.

٨- باب جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ وَجَوَازِ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي الصَّلَاةِ

٣٩- (٥٤١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النَّضَرُ بْنُ شَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْادٍ)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ عَفَرْتَا مِنَ الْجَنِّ جَعَلَ يَفْتِكَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ، لَيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ^(١)، وَإِنْ اللَّهُ أَمَكْنِي مِنْهُ فَدَعْنِي^(٢)، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تَصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ (أَوْ كُلُّكُمْ)^(٣) ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلَيْمَانَ^(٤): «وَرُبَّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي» فَرَدَّ اللَّهُ خَاسِرًا^(٥)».

وَقَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ: شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْادٍ^(٦) [أَخْرَجَهُ الْبَغَاوِيُّ ٤٦١ وَ ١٢١٠ وَ ٣٢٨٤ وَ ٤٨٠٨].

(١) قوله: «إِنْ عَفَرْتَا مِنَ الْجَنِّ جَعَلَ يَفْتِكَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لَيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ» صلاحي هكذا هو في مسلم يفتك. وفي رواية البخاري: يفلت وهما صحيان. والفتك الأخذ في غلظة وخديعة، والعفريت العاتي المارد من الجن.

(٢) قوله ﷺ: «فَدَعْنِي» هو بذال معجمة وتخفيف العين المهملة أي خففته. قال مسلم: وفي رواية أبي بكر بن شيبه فدعته يعني بالذال المهملة وهو صحيح أيضاً ومعناه دفعته دفعاً شديداً والدعت والدع الدفع الشديد، وإنكر الخطائي المهملة وقال: لا تصح وصحبها غيره وصوبوها وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر، وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلاة.

(٣) قوله ﷺ: «فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ حَتَّى تَصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ أَوْ كُلُّكُمْ» فيه دليل على أن الجن موجودون وأنهم قد يراهم بعض الأميين. وأما قول الله تعالى: «إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ»، فمحمول على الغالب، فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال النبي ﷺ ما قال من رؤيته إياه ومن أنه كان يربطه لينظروا كلهم إليه ويلعب به ولدان أهل المدينة. قال القاضي: وقيل إن رؤيتهم على خلقهم وصورهم الأصلية متممة لظاهر الآية إلا للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن خرفت له العادة، وإنما يراهم بنو آدم في صور غير صورهم كما جاء

حيفة ﷺ والكوفيون يطل، وقد تقدم بيانه. وفي حديث جابر ﷺ رد السلام بالإشارة، وأنه لا تبطل الصلاة بالإشارة ونحوها من الحركات البسيرة، وأنه ينبغي لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام مانع أن يعتذر إلى المسلم ويذكر له ذلك المانع.

٣٥- (٥٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ وَوَكَيْعٌ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ.

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. ٣٦- (٥٤٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِذْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَسِيرُ. (قَالَ قُتَيْبَةُ: يُصَلِّي) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي فَقَالَ: «إِنَّكَ سَلَّمْتَ آتِئاً وَأَنَا أَصْلِي». وَهُوَ مُوجَّهٌ حَيْثُ يُقْبَلُ الْمَشْرِقُ^(١).

(١) قوله: «وهو موجه قبل المشرق» هو بكر الجيم أي موجه وجهه وراحته، وفيه دليل لجواز النافلة في السفر حيث توجهت به راحته وهو يجمع عليه.

٣٧- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أُرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى بَعِيرٍ، فَكَلَّمْتُهُ. فَقَالَ لِي يَبُوءُ هَكَذَا (وَأَوْمَأَ زُهَيْرٌ يَبُوءُ) ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَقَالَ لِي هَكَذَا (فَأَوْمَأَ زُهَيْرٌ أَيْضاً يَبُوءُ نَحْوَ الْأَرْضِ) وَأَنَا أَسْمَعُهُ يَقْرَأُ، يَوْمَئِذٍ بِرَأْسِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «مَا فَعَلْتَ فِي الَّذِي أُرْسَلْتُكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْعِنِي أَنْ أَكَلَمَكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي»..

قَالَ زُهَيْرٌ: وَأَبُو الزُّبَيْرِ جَالِسٌ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ يَبُوءُ أَبُو الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَقَالَ يَبُوءُ إِلَى غَيْرِ الْكَعْبَةِ.

٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَوَجَعْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَوَجْهُهُ عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيَّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي».

٩- باب جواز حمل الصبيان في الصلاة^(١)

(١) فيه حديث حمل أمانة رضي لله عنها. فيه دليل لصحة صلاة من حمل آدمياً أو حيواناً طاهراً من طير وشاة وغيرهما، وأن ثياب الصبيان وأجسادهم طاهرة حتى تتحقق نجاستها، وأن الفعل القليل لا يطل الصلاة، وأن الأفعال إذا تعددت ولم تتوال ببل تفرقت لا تبطل الصلاة، وفيه تواضع مع الصبيان وسائر الضعفة ورحمتهم وملاطفتهم.

٤١- (٥٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أَمَامَةً بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَأَبِي الْعَاصِ^(١) ابْنِ الرَّبِيعِ^(٢)، فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا؟

قال يحيى: قال مالك: نعم. [إخرجه البخاري ٥١٦ و٥١٩٦].

(١) قوله: «وهو حامل أمانة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع» يعني بنت زينب من زوجها أبي العاص بن الربيع.

(٢) وقوله «ابن الربيع» هو الصحيح المشهور في كتب أسماء الصحابة وكتب الأنساب وغيرها، ورواه أكثر رواة الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى فقالوا ابن ربيعة، وكذا رواه البخاري من رواية مالك رحمه الله تعالى. قال القاضي عياض: وقال الأصملي هو ابن الربيع بن ربيعة فنسبه مالك إلى جده، قال القاضي: وهذا الذي قاله غير معروف ونسبه عند أهل الأخبار والأنساب باتفاقهم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، واسم أبي العاص لقيط وقيل مهشم وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم.

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَابْنِ عَجَلَانَ، سَمِعَا عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ.

عن أبي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّاسِ وَأَمَامَةً بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ^(١)، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ أَحَادِثًا.^(٢)

(١) وقوله: «رأيت النبي ﷺ يوم الناس وأمانة على عاتقه» هذا يدل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل، ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد وحمله أصحاب مالك ﷺ على النافلة، ومنعوا جواز ذلك في الفريضة، وهذا التأويل فاسد، لأن قوله: يوم الناس صريح

في الآثار، قلت: هذه دعوى مجردة، فإن لم يصح لها مستند فهي مردودة. قال الإمام أبو عبد الله المازري: الجن أجسام لطيفة روحانية، فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها، ثم يمتنع من أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأني اللبب به، وإن خرفت العادة أمكن غير ذلك.

(٤) قوله ﷺ: «ثم ذكرت قول أخي سليمان صلاة الله وسلامه عليه» قال القاضي: معناه أنه غنص بهذا فامتنع نبينا ﷺ من ربطه، إما أنه لم يقدر عليه لذلك، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه أنه لم يقدر عليه أو تواضعاً وتادباً.

(٥) قوله ﷺ: «فرد الله خاستاً أي ذليلاً صاغراً مطروداً مبعداً».

(٦) قوله: «وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد» يعني قال إسحاق بن منصور في روايته: حدثنا النضر قال: أخبرنا شعبة عن محمد بن زياد، فخالف رواية رفيقه إسحاق بن إبراهيم السابقة في شيئين: أحدهما أنه قال شعبة عن محمد بن زياد، وقال ابن إبراهيم شعبة قال أخبرنا محمد، والثاني أنه قال محمد بن زياد، وفي رواية ابن إبراهيم محمد وهو ابن زياد.

٣٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

قال وحديثه أبو بكر ابن أبي شيبة، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي خَلِيفَةِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَوْلُهُ: فَذَعْنَاهُ، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ فِي رَوَاتِهِ: فَذَعْنَاهُ.

٤٠- (٥٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي رِبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عن أبي الدرداء، قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَوَّغَنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ». ثُمَّ قَالَ: «الْعَنكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ» ثَلَاثًا. وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَوَلَّى شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: «إِنْ عَدُوُّ اللَّهِ، إِبْلِيسُ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: الْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ^(١)، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْزُدْتَ اخْذَهُ، وَاللَّهِ! لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لِأَصْبَحَ مُوتِقًا يَلْتَبُّ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٢)».

(١) قوله تعالى: «وقوموا لله قانتين» قيل معناه مطيعين، وقيل ساكنين.

(٢) قوله ﷺ: «والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موتقاً يلعب به ولدان أهل المدينة» فيه جواز الحلف من غير استحلاف لتضييم ما يخبر به الإنسان وتطعيمه والمبالغة في صحته وصدقه، وقد كثرت الأحاديث بمثل هذا والولدان الصبيان.

المبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته. قال العلماء: كان المنبر الكريم ثلاث درجات كما صرح به مسلم في روايته فتزل النبي ﷺ بخطوتين إلى أصل المنبر ثم سجد في جنبه، ففيه فوائد منها استحباب اتخاذ المنبر واستحباب كون الخطيب ونحوه على مرتفع كمنبر أو غيره وجواز الفعل اليسر في الصلاة فإن الخطوبتين لا تبطل بهما الصلاة ولكن الأولى تركه إلا حاجة فإن كان حاجة فلا كراهة فيه كما فعل النبي ﷺ. وفيه أن الفعل الكثير كالمخطوات وغيرها إذا تفرقت لا تبطل لأن النزول عن المنبر والصعود تكرر وجعلته كثيرة ولكن أفرادها المتفرقة كل واحد منها قليل. وفيه جواز صلاة الإمام على موضع أعلى من موضع المأمومين ولكنه يكره ارتفاع الإمام على المأموم وارتفاع المأموم على الإمام لغير حاجة، فإن كان حاجة بأن أراد تعليمهم أفعال الصلاة لم يكره بل يستحب لهذا الحديث، وكذا إن أراد المأموم إعلام المأمومين بصلاة الإمام واحتاج إلى الارتفاع. وفيه تعليم الإمام المأمومين أفعال الصلاة وأنه لا يقدر ذلك في صلاته وليس ذلك من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير لسمعهم.

٤٤- (٥٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَتَيْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَكُلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ. أَنَّهُ تَفَرَّأَ جَاؤُوا إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَدْ تَمَارَوْا فِي الْغُبَيْرِ^(١)، مِنْ أَيِّ عُرُوهُوَ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا عُرْفُ مِنْ أَيِّ عُرُوهُوَ، وَمَنْ عَمِلَهُ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عُبَّاسٍ! فَحَدَّثَنَا. قَالَ: أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ (قال أبو حازم: إِنَّهُ لِيَسْمِيَهَا يَوْتَيْدٍ) «انظري غلامك النجار، يَفْعَلُ لِي أَعْوَادًا»^(٢) أَكَلَمَ النَّاسَ عَلَيْهَا. فَفَعِلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ دَرَجَاتٍ^(٣)، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَتْ هَذَا الْمَوْضِعَ، فَبَيَّ مِنْ طَرْفَاءِ الْعَابَةِ^(٤)، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَأَاهُ، وَهُوَ عَلَى الْغُبَيْرِ، ثُمَّ رَفَعَ فَزَلَّ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ^(٥) فِي أَصْلِ الْغُبَيْرِ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي»^(٦). [أخرجه البخاري ٣٧٧ و٤٤٨ و٩١٧ و٢٠٩٤ و٢٥٦٩].

(١) قوله: «تَمَارَوْا فِي الْمَبْرِ» أي اختلفوا وتنازعوا، قال أهل اللغة: المنبر مشتق من التبر وهو الارتفاع.

(٢) قوله: «أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادًا» هكذا رواه سهيل بن سعد، وفي رواية جابر في صحيح البخاري وغيره أن المرأة قالت: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه فإن لي غلامًا نجارًا؟ قال: إن شئت فعملت المنبر. وهذه الرواية في ظاهرها مخالفة لرواية سهيل، والجمع بينهما أن المرأة عرضت هذا أولاً على رسول

أو كالصريح في أنه كان في الفريضة، وادعى بعض المالكية أنه منسوخ، وبعضهم أنه خاص بالنبي ﷺ، وبعضهم أنه كان لضرورة، وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة، فإنه لا دليل عليها ولا ضرورة إليها، بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك، وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لأن الأدمي طاهر وما في جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته، وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة، ودلائل الشرع متظاهرة على هذا والأفعال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت، وفعل النبي ﷺ هنا بياناً للجواز وتنبهاً به على هذه القواعد التي ذكرتها، وهذا يرد ما ادعاه الإمام أبو سليمان الخطابي أن هذا الفعل يشبه أن يكون كان بغير تعدد، فحملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به ﷺ فلم يدغمها فإذا قام بقيت معه، قال: ولا يوهم أنه حملها ووضعها مرة بعد أخرى عمداً لأنه عمل كثير ويشغل القلب، وإذا كان الخميصة شغله فكيف لا يشغله. هنا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة، وما يردعها قوله في صحيح مسلم: فإذا أقام حملها.

(٣) وقوله: (فإذا رفع من السجود أعادها) وقوله في رواية غير مسلم: «خرج علينا حاملاً أمانة فصلي» فذكر الحديث. وأما قضية الخميصة فلأنها تشغل القلب بلا فائدة، وحمل أمانة لا نسلم أنه يشغل القلب وإن شغله فيرتب عليه فوائد وبيان قواعد مما ذكرناه وغيره فأحل ذلك الشغل لهذه الفوائد بخلاف الخميصة فالصواب الذي لا معطل عنه أن الحديث كان لبيان الجواز والتنبه على هذه الفوائد فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين إلى يوم الدين والله أعلم.

٤٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ بَكْرِ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِيمٍ الرَّزْقِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأَمَامَهُ بَنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عُنُقِهِ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا.

٤٣- () حَدَّثَنَا تَيْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَقْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ.

جَمِيعاً عَنْ سَعِيدِ الْمُبَرِّكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِيمٍ الرَّزْقِيِّ، سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِنَحْوِ خَلْعِيهِمْ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَمَّ النَّاسَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ.

١٠- باب جَوَازِ الْخُطُوبَةِ وَالْخُطُوبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ^(١)

(١) فيه صلاته ﷺ على المنبر ونزوله القهقري حتى سجد في أصل

خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ فِيهِ: لُحْمَةً فِي قِلْبَةِ الْمَسْجِدِ.

حَدَّثَنِي مُعْتَقِبٌ، (ح). إِلَّا الضُّحَاكَ فَإِنْ فِي حَيْثُوهُ: لُحْمَةً فِي الْقِبْلَةِ، بِمَعْنَى

حَدِيثِ مَالِكٍ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُعْتَقِبٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فِي الرَّجُلِ

يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاجِدَةً».

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

١٣- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبُصَاقِ ^(١) فِي الْمَسْجِدِ،

فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى لُحْمَةً فِي قِلْبَةِ

الْمَسْجِدِ، فَحَكَّهَا ^(٢) بِخَصَاصَةٍ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يُبْزَقَ الرَّجُلُ عَنْ يَمِينِهِ

أَوْ أَمَامَهُ، وَلَكِنْ يُبْزَقُ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى. ^(٣)

[أخرجه البخاري ٤١٤ و (٤٠٨ - ٤٠٩) و (٤١٠ - ٤١١)].

(١) قوله: «رَأَى لُحْمَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا» فِي إِزَالَةِ الْبُزَاقِ وَغَيْرِهِ

مِنَ الْأَقْنَارِ وَغَوَا مِنْ الْمَسْجِدِ.

(٢) وقوله ﷺ: «فَلْيُبْزَقْ تَحْتَ قَدَمِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ» هَذَا فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ،

أَمَّا الْمَسْجِدُ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُبْزَقُ إِلَّا فِي تَوْبِهِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ

خَطِيئَةٌ» فَكَيْفَ يَأْذَنُ فِيهِ ﷺ؟ وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْبُصَاقِ عَنِ الْيَمِينِ تَشْرِيفًا لَهَا.

وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: «فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا» قَالَ

الْقَاضِي: وَالنَّهْيُ عَنِ الْبُزَاقِ عَنْ يَمِينِهِ هُوَ مَعَ إِمْكَانِ غَيْرِ الْيَمِينِ، فَإِنْ تَعَذَّرَ

غَيْرُ الْيَمِينِ بَانَ يَكُونُ عَنْ يَسَارِهِ مَصْلُ فَلَهُ الْبُصَاقُ عَنْ يَمِينِهِ لَكِنْ الْأَوَّلَى

تَنْزِيهِ الْيَمِينِ عَنْ ذَلِكَ مَا أَمَكُنْ.

٥٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ

وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى

لُحْمَةً، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٥٢- (٥٤٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ

فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ أَوْ

مُخَاطًا أَوْ لُحْمَةً، فَحَكَّهُ. [أخرجه البخاري ٤٠٧].

٥٣- (٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ

حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنْ

(١) يُقَالُ بَصَاقٌ وَبُزَاقٌ لِمَتَانِ مَشْهُورَتَانِ وَلُغَةٌ قَلِيلَةٌ بِسَاقِ الْبَلَسِينِ وَعِدْمَا جَمَاعَةٍ غَلَطًا.

٥٠- (٥٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ

عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى بُصَاقًا ^(١)

فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ، فَحَكَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ

أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ» ^(٢) إِذَا

صَلَّى. [أخرجه البخاري ٤٠٦ و ٧٥٣ و ١٢١٣ و ٦١١١].

(١) قوله: «رَأَى بُصَاقًا» فِي رَوَايَةِ: «لُحْمَةً» فِي رَوَايَةِ: «مُخَاطًا». قَالَ

أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمُخَاطُ مِنَ الْأَنْفِ وَالْبُصَاقُ وَالْبُزَاقُ مِنَ الْفَمِ، وَاللُّحْمَةُ وَهِيَ

النَّخَاعَةُ مِنَ الرَّأْسِ أَيْضًا وَمِنَ الصَّدْرِ وَيُقَالُ تَنَخَّمَ وَتَنَخَّعَ.

(٢) قوله ﷺ: «فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ» أَيِ الْجِهَةِ

الَّتِي عِظْمُهَا، وَقِيلَ فَإِنَّ قِبْلَةَ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَغَرِ هَذَا، فَلَا يُقَابَلُ هَذِهِ الْجِهَةُ

بِالْبُصَاقِ الَّذِي هُوَ الْاسْتِخْفَافُ بِمَنْ يَبْزُقُ إِلَيْهِ وَإِهَانَتُهُ وَتَحْقِيرُهُ.

٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو أَسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بَعْضِي ابْنِ

عُلَيْةَ) عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا

الضُّحَاكُ (بَعْضِي ابْنِ عُثْمَانَ) (ح).

وَحَدَّثَنِي هُرُونُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ،

قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُبَيْدَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ رَأَى

أبي رافع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نَحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَحَّجُ أَمَامَهُ؟ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيَتَنَحَّجَ فِي وَجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَحَّجَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَحَّجْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا». وَوَصَفَ الْقَاسِمُ، فَقَالَ فِي تَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. [إخرجه البخاري (٤٠٨ - ٤٠٩) و(٤١٠) - (٤١١)].

٥٣- () وَحَدَّثَنَا قُسَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ هُثَيْمٍ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ تَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

٥٤- (٥٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَنَاجِي رَبَّهُ^(١)، فَلَا يَزُوقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». [إخرجه البخاري ٢٤١ و٤٠٥ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٧ و٥٣١ و٥٣٢ و١٢١٤. وبقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٤٩٣].

(١) قوله ﷺ: «فإنه يناجي ربه» إشارة إلى إخلاص القلب وحضوره وتفرغه لذكر الله تعالى وتمجيدِه وتلاوة كتابه وتذبره.

٥٥- (٥٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ)، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ^(١)، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا^(٢)». [إخرجه البخاري ٤١٥].

(١) قوله ﷺ: «التفل في المسجد خطيئة» هو بفتح التاء المشقة فوق

واسكان الفاء وهو البصاق كما في الحديث الآخر: (البزاق في المسجد خطيئة) واعلم أن البزاق في المسجد خطيئة مطلقاً سواء احتاج إلى البزاق أو لم يحتاج بل يبرز في ثوبه، فإن بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البزاق، هذا هو الصواب أن البزاق خطيئة كما صرح به رسول الله ﷺ. وقال العلماء والقاضي عياض: فيه كلام باطل حاصله أن البزاق ليس بخطيئة إلا في حق من لم يدفنه، وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة، واستدل له بأشياء باطلة فقله هذا غلط صريح مخالف لنص الحديث ولما قاله العلماء نهت عليه لثلا يفتى به.

(٢) وأما قوله ﷺ: «وكفارتها دفنها» فمعناها إن ارتكب هذه الخطيئة فعليه تكفيرها، كما أن الزنا والخمر وقتل الصيد في الإحرام محرمات وخطايا وإذا ارتكبها فعليه عقوبتها. واختلف العلماء في المراد بدفنها فالجمهور قالوا: المراد دفنها في تراب المسجد ورملة وحصاته إن كان فيه تراب أو رمل أو حصاة ونحوها وإلا فيخرجها. وحكى الروائي من أصحابنا قولاً أن المراد إخراجها مطلقاً والله أعلم.

٥٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَأَلْتُ قَتَادَةَ عَنِ التَّفْلِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «التَّفْلُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا».

(١) قوله: عن قتادة عن أنس ﷺ وفي الرواية الأخرى: سألت قتادة فقال سمعت أنس بن مالك فيه تنبيه على أن قتادة سمعه من أنس لأن قتادة مدلس، فإذا قال عن لم يتحقق اتصاله، فإذا جاء في طريق آخر سماعه تحققنا به اتصال الأول، وقد سبق بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب ثم في مواضع بعدها.

٥٧- (٥٥٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلُ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنَاتُهَا وَسَيِّئَاتُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَدَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ^(٢)».

(١) قوله: «عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدبلي» أما يعمر ففتح الميم وضمها وسبق بيانه في أول كتاب الإيمان وسبق بعده بقليل بيان الخلاف في الدبلي.

(٢) قوله ﷺ: «ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن» هذا ظاهره أن هذا القيح والذم لا يختص بصاحب النخاعة بل

يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك ونحوه.

٥٨- (٥٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ تَنْتَحِفُ، فَذَلَّكَهَا بِنَعْلَيْهِ.

٥٩- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ الْجُبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ، فَتَنَحَّضَ فَذَلَّكَهَا بِنَعْلَيْهِ الْيُسْرَى.

١٤- باب جواز الصلاة في النعلين

٦٠- (٥٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لَأَنْسِ ابْنَ مَالِكٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي النَّعْلَيْنِ؟^(١) قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين» فيه جواز الصلاة في النعال والخفاف ما لم يتحقق عليها نجاسة، ولو أصاب أسفل الخف نجاسة ومسحه على الأرض فهل تصح صلاته؟ فيه خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي ﷲ. الأصح لا تصح.

٦٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنْسَاءَ بَيْتَلِيلَ. [أخرجه البخاري ٣٨٦ و ٥٨٥٠].

١٥- باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام

٦١- (٥٥٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (ح). قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُبَيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ^(١) لَهَا أَعْلَامٌ، وَقَالَ: «شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ^(٢)، فَادْعُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ^(٣) وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ^(٤)». [أخرجه البخاري ٣٧٣ و ٧٥٢ و ٥٨١٧].

(١) قوله: «في خميصة» هي كساء مربع من صوف.
(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «شغلتني أعلام هذه» وفي الرواية الأخرى «الفتي» وفي رواية للبخاري: «فأخاف أن تفتني» معنى هذه الألفاظ

متقارب وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلاة وتدبر أذكروها وتلاوتها ومقاصدها من الانقياد والخضوع، ففيه الحث على حضور القلب في الصلاة وتدبر ما ذكرناه ومنع النظر من الامتداد إلى ما يشغل وإزالة ما يخاف اشتغال القلب به وكراهية تزويج محراب المسجد وحاطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات، لأن النبي ﷺ جعل العلة في إزالة الخميصة هذا المعنى، وفيه أن الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر في شاغل ونحوه مما ليس متعلقاً بالصلاة وهذا بإجماع الفقهاء. وحكى عن بعض السلف والزهاد ما لا يصح عن معتد به في الإجماع.

قال أصحابنا: يستحب له النظر إلى موضع سجوده ولا يتجاوزوه، قال بعضهم: يكره تغميض عينه وعندي لا يكره إلا أن يخاف ضرراً، وفيه صحة الصلاة في ثوب له أعلام وإن غيره أول، وأما بعثه ﷺ بالخميصة إلى أبي جهم وطلب أنبجانية فهو من باب الإدلال عليه لعلمه بأنه يؤثر هذا ويفرح به والله أعلم.

(٣) واسم أبي جهم هنا عامر بن حنيفة بن غانم القرشي العدوي المدني الصحابي، قال الحاكم أبو أحمد: ويقال اسمه عبيد بن حنيفة وهو غير أبي جهيم بضم الجيم وزيادة ياء على التصغير المذكور في باب التيمم وفي مرور المار بين يدي المصلي وقد سبق بيانه في موضعه.

(٤) قوله ﷺ: «واتوني بأنبجانية» قال القاضي عياض: رويانه بفتح الهزرة وكسرهما وفتح الباء وكسرهما أيضاً في غير مسلم وسالوجهين ذكرها ثعلب، قال: ورويانه بتشديد الياء في آخره ويتخفيفها معاً في غير مسلم، إذ هو في رواية لسلم بأنبجانية مشدد مكسور على الإضافة إلى أبي جهم، وعلى التذكير كما جاء في الرواية الأخرى كساء له أنبجانية، قال ثعلب: هو كل ما كُتِفَ، قال غيره: هو كساء غليظ لا علم له، فإذا كان للكساء علم فهو خميصة، فإن لم يكن فهو أنبجانية. وقال الداودي: هو كساء غليظ بين الكساء والعباءة. وقال القاضي أبو عبد الله: هو كساء سداه قطن أو كان ولحمته صوف. وقال ابن قتيبة: إنما هو منبجاني ولا يقال أنبجاني منسوب إلى منبج وفتح الباء في النسب لأنه خرج خرج الشنود وهو قول الأصمعي قال الباجي: ما قاله ثعلب أظهر والنسب إلى منبج منبجي.

٦٢- () حَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ..

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي خَمِيصَةٍ ذَاتِ أَعْلَامٍ، فَنَظَرَ إِلَى عِلْمِهَا، فَلَمَّا قَفَى صَلَاتَهُ قَالَ: «ادْعُوا بِهَذِهِ الْخَمِيصَةِ إِلَى أَبِي جَهْمِ ابْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ، فَإِنِّي أَلْهَيْتُ أَتْنًا فِي صَلَاتِي».

٦٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ خَمِيصَةٌ لَهَا عِلْمٌ، فَكَانَ

يَتَشَاغَلُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ، فَأَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ، وَآخَذَ كِسَاءَهُ لَهُ
أَنْبِجَانِيًّا.

٦٦- (٥٥٩) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قال وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضِعَ عَشَاءُ
أَحَدِكُمْ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْذُؤُوا بِالْعَشَاءِ، وَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى
يَفْرَغَ مِنْهُ»^(١). [إخرجه البخاري ٦٧٢ و ٥٤٦٣].

(١) وقوله ﷺ: «ولا يجلس حتى يفرغ منه» دليل على أنه يأكل
حاجته من الأكل بكامله وهذا هو الصواب، وأما ما تأوله بعض أصحابنا
على أنه يأكل لقماً يكسر بها شدة الجوع فليس بصحيح وهذا الحديث
صريح في إبطاله.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ، حَدَّثَنِي
أَنْسُ بْنُ عُبَيْدٍ (عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعُودَةَ،
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا الصُّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
مُوسَى^(١) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٦٧- (٥٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ (مَوْلَى ابْنِ
إِسْمَاعِيلَ) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ^(٢)، قَالَ:

تَخَذْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدِيثًا،
وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لِحَاثَةً^(٣)، وَكَانَ لَمْ وَلَدٌ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ:
مَا لَكَ لَا تَحَدِّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُ ابْنُ أَخِي هَذَا؟ أَمَا إِنِّي قَدْ
عَلِمْتُ مِنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، هَذَا أَتَيْتُ، هَذَا أَتَيْتُ أُمَّهُ وَأَنْتِ أَتَيْتِ أَثْنَكِ أَثْنَكِ. قَالَ
فَقَضَيْتُ الْقَاسِمَ وَأَضْبَ^(٤) عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَائِدَةَ عَائِشَةَ قَدْ
أُتِيَ بِهَا قَامَ، فَقَالَتْ: أَيْنَ؟ قَالَ: أَصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ. قَالَ:
إِنِّي أَصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ غَدْرًا^(٥) (إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَانُ».

(١) قوله: «حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفیان بن موسی»
سفیان هنا بصري ثقة معروف، قال الدارقطني: هو ثقة مأمون، وقال أبو
علي الغسالي: هو ثقة وانكروا على من زعم أنه مجهول.

(٢) قوله: ابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق ﷺ. والقاسم هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ.

١٦- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام

الَّذِي يُرِيدُ أَكْلَهُ فِي الْحَالِ، وَكَرَاهَةُ الصَّلَاةِ مَعَ

مُدَافَعَةِ الْأَخْبَانِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء».
وفي رواية: «إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا به قبل أن تصلوا»
صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم.

وفي رواية: «إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء»
ولا يجلس حتى يفرغ منه. وفي رواية: «لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو
يدافعه الأخبان».

٦٤- () أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءُ
وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْذُؤُوا بِالْعَشَاءِ»^(١). [إخرجه البخاري ٦٧٢ و ٥٤٦٣].

(١) في هذه الأحاديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله
لما فيه من اشتغال القلب به ودغاب كمال الخشوع وكرامتها مع مدافعة
الأخبين وهما البول والغائط، ويلحق بهذا ما كان في معناه مما يشغل
القلب ويذهب كمال الخشوع، وهذه الكراهة عند جمهور أصحابنا وغيرهم
إذا صلى كذلك وفي الوقت سعة، فإذا ضاق بحيث لو أكل أو تظهر خرج
وقت الصلاة صلى على حاله عفاضة على حرمة الوقت ولا يجوز
تأخيرها. وحكى أبو سعد الترمذي من أصحابنا وجهاً لبعض أصحابنا أنه لا
يصلي بحال بل يأكل ويتوضأ وإن خرج الوقت لأن مقصود الصلاة
الخشوع فلا يفوته، وإذا صلى على حاله وفي الوقت سعة فقد ارتكب
المكروه وصلاته صحيحة عندنا وعند الجمهور لكن يستحب إعادتها ولا
يجب. ونقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنها باطلة. وفي الرواية الثانية
دليل على امتداد وقت المغرب وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبنا
سنوضحه في أبواب الأوقات إن شاء الله تعالى.

٦٤- (٥٥٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُرِبَ
الْعَشَاءُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْذُؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تَصَلُّوا صَلَاةَ
الْمَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ».

٦٥- (٥٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ
عُمَرَ وَحَفْصُ بْنُ وَكَيْعٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ.

(٣) قوله: «وكان لحانة» هو بفتح اللام وتشديد الحاء أي كثير الحسن في كلامه. قال القاضي: ورواه بعضهم لحنة بضم اللام وإسكان الحاء وهو بمعنى لحانة.

(٤) قوله: «فغضب وأضب» هو بفتح الحمة والضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي حقد.

(٥) قولها: «اجلس غدر» هو بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غادر، قال أهل اللغة: الغدر ترك الوفاء، ويقال لمن غدر غادر وغدر وأكثر ما يستعمل في النداء بالشتم، وإنما قالت له غدر لأنه مأمور باحترامها لأنها أم المؤمنين وعمته وأكبر منه وناصحة له ومؤدبة فكان حقه أن يحتملها ولا يغضب عليها.

٦٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي أَبُو حَزْرَةَ (١) الْقَاصِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْثُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةَ الْقَامِيسِ.

(١) قوله: أخبرني أبو حزره هو مجاه مهملة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم راء واسمه يعقوب بن مجاهد وهو يعقوب بن مجاهد المذكور في الإسناد الأول ويقال كنيته أبو يوسف وأما أبو حزره فلقب له والله أعلم.

١٧- باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أَوْ كُرَأًا أَوْ نَحْوَهَا (١)

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرن المساجد» هنا تصريح بنهي من أكل الثوم ونحوه عن دخول كل مسجد، وهذا مذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن النهي خاص في مسجد النبي ﷺ لقوله ﷺ في بعض روايات مسلم: «فلا يقرن مسجدنا» وحجة الجمهور فلا يقرن المساجد، ثم إن هذا النهي إنما هو عن حضور المسجد لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما فهذه البقول حلال بإجماع من يعتد به. وحكى القاضي عياض عن أهل الظاهر تحريمها لأنها تمتع عن حضور الجماعة وهي عندهم فرض عين. وحجة الجمهور قوله ﷺ في أحاديث الباب: «كل فاني أناجي من لا تساجي» وقوله ﷺ: «أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي» قال العلماء: ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها. قال القاضي: ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتجشئ، وقال: وقال ابن المرباط: ويلحق به من به نحر في فيه أو به جرح له رائحة. قال القاضي: وقس العلماء على هذا جماع الصلاة غير المسجد كمصلى العيد والجنائز ونحوها من جماع العبادات، وكذا جماع العلم والذكر والولائم ونحوها، ولا يلتحق بها الأسواق ونحوها.

٦٨- (٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فِي غَزْوَةِ خَيْبَرِ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (١) (يَعْنِي الثُّومَ) فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسَاجِدَ».

قال زهير: في غزوة، وَلَمْ يَذْكُرْ خَيْبَرَ. [إخرجه البخاري ٨٥٣ و٤٢١٥. وسألي بعد الحديث: ١٩٣٦].

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة» وفي الرواية الأخرى: «من هذه البقلة» فيه تسمية الثوم شجراً وبقلاً، قال أهل اللغة: البقل كل نبات أخضرت به الأرض.

٦٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُيَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ فَلَا يَفْرُقَنَّ مَسَاجِدَنَا، حَتَّى يَذْهَبَ رِيحُهَا». يَعْنِي الثُّومَ.

٧٠- (٥٦٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) قَالَ:

سُئِلَ أَنَسٌ عَنِ الثُّومِ؟ فَقَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرُقَنَّ، وَلَا يُصَلِّيَ مَعَهَا (١)». [إخرجه البخاري ٨٥٦ و٥٤٥١].

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقرن ولا يصل معنا» هكذا ضبطناه ولا يصل على النهي، ووقع في أكثر الأصول ولا يصلح بإثبات الياء على الخبر الذي يراد به النهي، وكلاهما صحيح فيه نهى من أكل الثوم ونحوه عن حضور جميع المصلين وإن كانوا في غير مسجد، ويؤخذ منه النهي عن سائر جماع العبادات ونحوها كما سبق.

٧١- (٥٦٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَغَبَدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ غَبَدٌ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرُقَنَّ مَسْجِدَنَا، وَلَا يُؤَدِّتُنَا بِرِيحِ الثُّومِ (١)».

(١) قوله ﷺ: «فلا يقرن مسجدنا ولا يؤدنا» هو بتشديد نون يؤدنا وإنما نهى عليه لأنني رأيت من خففه ثم استشكل عليه إثبات الياء مع أن إثبات الياء المخففة جائز على إرادة الخبر كما سبق.

٧٢- (٥٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ الشُّتَمَالِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرْاثِ، فَقُلْنَا الْحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَيْنَةِ فَلَا يَقْرَيْنَ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى مِنْهَا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «فإن الملائكة تأذى مما يتأذى منه الإنسان» هكذا ضبطناه بتشديد الذال فيها وهو ظاهر، ووقع في أكثر الأصول تأذى مما يأتى منه الإنسان بتخفيف الذال فيها وهي لغة يقال أذى يأتى مثل عمى يعمى ومعناه تأذى. قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على منع أكل الثوم ونحوه من دخول المسجد وإن كان خالياً لأنه محل الملائكة ولعموم الأحاديث.

٧٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ.

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (وَفِي رَوَايَةٍ خَرَّمَلَةُ وَزَعَمَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ». وَإِنَّهُ إِنِّي بِقَدْرِ فِيهِ خَضِرَاتٍ^(١) مِنْ يَقُولُ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأَخْبَرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «قَرُبُوهَا». إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «كُلْ، فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تَنَاجِي». (أخرجه البخاري ٨٥٥ و٥٤٥٢ و٧٣٥٩).

(١) قوله: «أني بقدر فيه خضرات» هكذا هو في نسخ صحيح مسلم كلها بقدر، ووقع في صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة أني ببدر بباينين موحدتين قال العلماء هذا هو الصواب، وفسر الرواة وأهل اللغة والغريب البدر بالطبق قالوا: سمي بدراً لاستدارته كاستدارة البدر.

٧٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ (وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرْاثَ) فَلَا يَقْرَيْنَ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى مِنْهَا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ». (أخرجه البخاري ٨٥٤).

٧٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (يُرِيدُ الثُّومَ) فَلَا يَفْشَأْ فِي مَسْجِدِنَا». وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصَلَ وَالْكُرْاثَ.

٧٦- (٥٦٥) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ، فَوَقَعْنَا، أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ، وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ رَحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ، فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَيْبَةِ^(١) شَيْئًا فَلَا يَقْرَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ». فَقَالَ النَّاسُ: حُرُمَتْ، حُرُمَتْ، قُبِّلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهَ رِيحَهَا»^(٢).

(١) قوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة الخيبة» سماها خيبة لقبح رائحتها. قال أهل اللغة: الخيبة في كلام العرب المكروه من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص.

(٢) قوله ﷺ: «إنها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها» فيه دليل على أن الثوم ليس بمحرم وهو إجماع من يعتد به كما سبق، وقد اختلف أصحابنا في الثوم هل كان حراماً على رسول الله ﷺ أم كان يتركه تزهواً وظاهر هذا الحديث أنه ليس بمحرم عليه ﷺ، ومن قال بالتحريم يقول المراد ليس لي أن أحرم على أمي ما أحل الله لها.

٧٧- (٥٦٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ ابْنِ خُبَابٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى زُرَّاعٍ يَصَلُّ^(١) هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَزَلَّ نَاسٌ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ، فَرَحْنَا إِلَيْهِ، فَدَعَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا الْبَصَلَ، وَآخَرُ الْأَخَرِينَ حَتَّى دَعَبَ رِيحَهَا.

٧٨- (٥٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُكَ كَأَنَّ دِيكًا تَقْرَبُنِي ثَلَاثَ تَقَرَّاتٍ، وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا حُضُورَ اجْلِي، وَإِنْ أَقْوَاماً يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعْ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَهُ^(٢).

وهذا باطل مردود بالأحاديث الصحيحة واستعمال النبي ﷺ والصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين ولا مفصلة فيه لأن المعنى مفهوم والله أعلم.

(٧) قوله: «لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع» هذا فيه إخراج من وجد منه ريح الشوم والبصل ونحوهما من المسجد وإزالة المنكر باليد لمن أمكنه.

(٨) قوله: «فمن أكلهما فليمتها طبخاً» معناه من أراد أكلهما فليمت راحتهما بالطبخ، وإماتة كل شيء كسر قوته وحدته، ومنه قولهم: قتل الحر إذا مزجها بالماء وكسر حلتها.

٧٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ شَبَّابَةَ بْنِ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

جَمِيعاً عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٨- باب النهي عن نشد الضالة في المسجد

وَمَا يَقُولُهُ مَنْ سَمِعَ النَّاسِيَةَ^(١)

(١) قوله ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا» قال أهل اللغة: يقال: نشدت الدابة إذا طلبتها، وأنشدتها إذا عرفتها، ورواية هذا الحديث ينشد ضالة بفتح الياء وضم الشين من نشدت إذا طلبت. ومثله قوله في الرواية الأخرى: «أن رجلاً نشد في المسجد فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي ﷺ لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له» قوله إلى الجمل الأحمر في هذين الحديثين فوائد: منها النهي عن نشد الضالة في المسجد ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة ونحوها من العقود وكراهة رفع الصوت في المسجد، قال القاضي: قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره، وأجاز أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن مسلمة من أصحاب مالك رحمه الله تعالى رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه يجمعهم ولا يبلهم منه.

٧٩- (٥٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيَّوَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَبْنِ لِهَذَا».

٧٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَرِّجُ، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَسودِّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ، فَإِنْ عَجَلَ بِي أَمْرٌ، فَأَلْخِلافُهُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السُّتُو^(٢)، الَّذِينَ تَوَفَّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعَنُونَ^(٣) فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَنَا صَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، الْكَفَرَةُ الضَّلَالُ^(٤)، ثُمَّ إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِاصْبِعِي فِي صَدْرِي. فَقَالَ: «يَا عَمْرُو! لَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ^(٥)». وَإِنِّي إِنْ أَعِشْتُ أَقْضِي فِيهَا بِقَضِيَّتِي، يَقْضِي بِهَا مَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَفْرَأُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَنْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْتَهُمْ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَزَاهُمَا إِلَّا خِيَّتَيْنِ، هَذَا الْبَصَلُ وَالثُّومُ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ^(٦)، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيَمِتْهُمَا طَبَخًا^(٧).

(١) قوله: «مر على زراعة بصل» هي بفتح الزاي وتشديد الراء وهي الأرض المزروعة.

(٢) قوله: «وإن أقواماً يأمروني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته» معناه إن استخلف فحسن، وإن تركت الاستخلاف فحسن، فإن النبي ﷺ لم يستخلف لأن الله عز وجل لا يضيع دينه بل يقيم له من يقوم به.

(٣) قوله: «فإن عجل بي أمر فالحلقة شورى بين هؤلاء الستة» معنى شورى يتشاورون فيه ويتفقون على واحد من هؤلاء الستة: عثمان وعلي، وطلحة، وزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، ولم يدخل سعيد بن زيد معهم وإن كان من العشرة لأنه من أقاربه فتورع عن إدخاله كما تورع عن إدخال ابنه عبد الله رضي الله عنهم.

(٤) وقوله: «يطعنون» بضم العين وفتحها وهو الأصح هنا.

(٥) قوله: «وقد علمت أن أقواماً يطعنون في هذا الأمر إلى قوله: فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال» معناه استحلوا ذلك فهم كفرة ضلال، وإن لم يستحلوا ذلك ففعلهم فعل الكفرة.

(٦) قوله ﷺ: «لا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء» معناه الآية التي نزلت في الصيف وهي قول الله تعالى: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» إلى آخرها، وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة البقرة وسورة العنكبوت ونحوها، وهذا مذهب من يعتد به من العلماء والإجماع اليوم منعقد عليه وكان فيه نزاع في العصر الأول، وكان بعضهم يقول: لا يقال سورة كذا وإنما يقال السورة التي يذكر فيها كذا

سجدتين قبل أن يسلم. وحديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه القيام إلى خامسة وأنه سجد بعد السلام. وحديث ذي اليلدين وفيه السلام من اثنتين والمشي والكلام وأنه سجد بعد السلام. وحديث ابن حنبل وفيه القيام من اثنتين والسجود قبل السلام. واختلف العلماء في كيفية الأخذ بهذه الأحاديث فقال داود: لا يقال عليها بل تستعمل في مواضعها على ما جاءت. قال أحمد رحمه الله تعالى بقول داود في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرها

وقال: يسجد فيما سواها قبل السلام لكل سهو، وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم: هو غير في كل سهو إن شاء سجد بعد السلام وإن شاء قبله في الزيادة والنقص. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: الأصل هو السجود بعد السلام وتناول بعض الأحاديث عليه. وقال الشافعي رحمه الله تعالى: الأصل هو السجود قبل السلام ورد بقية الأحاديث إليه. وقال مالك رحمه الله تعالى: إن كان السهو زيادة سجد بعد السلام وإن كان نقصاً قبله. فاما الشافعي رحمه الله تعالى فيقول: قال في حديث أبي سعيد فإن كانت خاصة شفعها ونص على السجود قبل السلام مع تحوير الزيادة والجوز كالموجود، وتناول حديث ابن مسعود رضي الله عنه في القيام إلى خامسة والسجود بعد السلام على أنه رضي الله عنه ما علم السهو إلا بعد السلام ولو علمه قبله لسجد قبله، وتناول حديث ذي اليلدين على أنها صلاة جرى فيها سهو فنها عن السجود وقبل السلام فتدركه بعده، هنا كلام المازري وهو كلام حسن نفيس. وأقوى المذاهب هنا مذهب مالك رحمه الله تعالى ثم مذهب الشافعي، وللشافعي رحمه الله تعالى قول كمذهب مالك رحمه الله تعالى بفعل بالخير، وعلى القول بمذهب مالك رحمه الله تعالى لو اجتمع في صلاة سهوان سهو بزيادة وسهو بنقص سجد قبل السلام.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وجماعة من أصحابنا: ولا خلاف بين هؤلاء المختلفين وغيرهم من العلماء أنه لو سجد قبل السلام أو بعده للزيادة أو النقص أنه يجزئه ولا تقصد صلاته وإنما اختلافهم في الأفضل والله أعلم. قال الجمهور: لو سها سهون فأكثر كفاه سجدتان للجميع، وبهذا قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم وجمهور التابعين وعن ابن أبي ليلى رحمه الله تعالى لكل سهو سجدتان وفيه حديث ضعيف.

٨٢- (٣٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخَذَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ^(١) عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَخَذَكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ». [إعرابه البخاري ١٢٣٢].

(١) قوله ﷺ: «جاءه الشيطان فلبس» هو بتخفيف الباء أي خلط عليه صلاته وهوشها عليه وشككه فيها.

٨٢- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَذُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ) (ح).

مَوْلَى شَدَادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِهِ..

٨٠- (٥٦٩) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَيَّ الْجَمَلِ الْأَخْمَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ^(١)، إِنَّمَا بُيِّنْتُ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُيِّنَتْ لَهُ^(٢)».

(١) وقوله ﷺ: «لا وجدت» وأمر أن يقال مثل هذا فهو عقوبة له على مخالفته وعصيانه وينبغي لسامه أن يقول لا وجدت فإن المساجد لم تكن لهذا، أو يقول لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له كما قاله رسول الله ﷺ.

(٢) وقوله ﷺ: «إِنَّمَا بنيت المساجد لما بنيت له» معناه لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها، قال القاضي: فيه دليل على منع عمل الصانع في المسجد كالحياطة وشبهها، قال: وقد منع بعض العلماء من تعليم الصبيان في المسجد، قال: قال بعض شيوخنا إنما يمنع في المسجد من عمل الصنائع التي يختص بفعها آحاد الناس ويكتب به فلا يتخذ المسجد متجراً، فاما الصنائع التي يشمل نفعها المسلمين في دينهم كالثاقفة وإصلاح آلات الجهاد بما لا امتنان للمسجد في عمله فلا بأس به، قال: وحكى بعضهم خلافاً في تعليم الصبيان فيها.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْمَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بُيِّنْتُ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُيِّنَتْ لَهُ».

٨١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَأَذْخَلَ رَأْسَهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ شَيْبَةُ ابْنِ نَعْمَانَ، أَبُو نَعْمَانَ، رَوَى عَنْهُ مِسْعَرٌ وَهَشِيمٌ وَجَرِيرٌ وَغَيْرُهُمْ، مِنَ الْكُوفِيِّينَ.

١٩- باب السهو في الصلاة والسجود له^(١)

(١) قال الإمام أبو عبد الله المازري في أحاديث الباب خمسة: حديث أبي هريرة رضي الله عنه فيمن شك فلم يدر كم صلى وفيه أنه يسجد سجدتين ولم يذكر موضعهما. وحديث أبي سعيد رضي الله عنه فيمن شك فيه أن يسجد

[أخرجه البخاري ١٢٢٢ و ٦٠٨].

٨٥- (٥٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَةً^(١) كَبَّرَ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ. [أخرجه البخاري ١٢٢٤].

(١) قوله: «نظرنا تسليم» أي انتظرناه.

(٢) قوله في حديث ابن بحنة: «صلى لنا رسول الله ﷺ، إلى قوله: فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم» فيه حجة للشافعي رحمه الله تعالى ومالك والجمهور على أبي حنيفة ﷺ فإن عنده السجود للنقص والزيادة بعد السلام.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ^(١)، حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ يَكْبُرُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ. [أخرجه البخاري ٨٢٩ و ١٢٣٠ و ٦١٧٠].

(١) أما الأسدي فإسكان السين ويقال فيه الأزدي كما ذكره في الرواية الأخرى. والأزد والأسد يسكان السين قبيلة واحدة وهما اسمان مترادفان لما وهم أزد شتوة.

(٢) وأما قوله: حليف بني عبد المطلب فكذا هو في نسخ صحيح البخاري ومسلم، والذي ذكره ابن سعد وغيره من أهل السير والتواريخ أنه حليف بني المطلب وكان جده حالف المطلب بن عبد مناف.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ^(١) الْأَزْدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي الشَّفْعِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَلَاتِهِ، فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ سَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ. [أخرجه البخاري ٨٣٠].

(١) قوله: عن عبد الله بن مالك ابن بحنة والصواب في هذا أن ينون مالك ويكتب ابن بحنة بالألف لأن عبد الله هو ابن مالك وابن بحنة فمالك أبوه وبحنة أمه وهي زوجة مالك فمالك أبو عبد الله وبحنة أم عبد

قَالَ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَوَدِيَ بِالْأَذَانِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ^(١)، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ، فَإِذَا قَضَى الْأَذَانَ أَقْبَلَ، فَإِذَا تَوَبَّ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قَضَى التَّوْبَةَ أَقْبَلَ يَخْطُرُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: أَذْكَرُ، كَذَا أَذْكَرُ كَذَا. لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذْرَى كَمْ صَلَّى، فَإِذَا لَمْ يَذْرَ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ^(٢)». [أخرجه البخاري ١٢٣١ و ٣٢٨٥].

(١) قوله ﷺ: «إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان» إلى آخره، هذا الحديث تقدم شرحه في باب الأذان.

(٢) قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: «فإذا لم يدر أحدكم كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس» اختلف العلماء في المراد به فقال الحسن البصري وطائفة من السلف بظاهر الحديث وقالوا: إذا شك المصلي فلم يدر زاد أو نقص فليس عليه إلا سجدتان وهو جالس عملاً بظاهر هذا الحديث. وقال الشعبي والأوزاعي وجماعة كثيرة من السلف: إذا لم يدر كم صلى لزمه أن يعيد الصلاة مرة بعد أخرى أبداً حتى يستيقن. وقال بعضهم: يعيد ثلاث مرات فإذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه. وقال الشافعي وأحمد رضي الله عنهم والجمهور: متى شك في صلاته هل صلى ثلاثاً أم أربعاً مثلاً لزمه البناء على اليقين فيجب أن يأتي برابعة ويسجد للسهو عملاً بحديث أبي سعيد وهو قوله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان» قالوا: فهذا الحديث صريح في وجوب البناء على اليقين وهو مفسر لحديث أبي هريرة ﷺ فيحمل حديث أبي هريرة عليه وهذا متعين فوجب المصير إليه مع ما في حديث أبي سعيد من الموافقة لتواعد الشرع في الشك في الاحداث والميراث من المفقود وغير ذلك والله أعلم.

٨٤- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا تَوَبَّ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ ضُرَاطٌ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَرَوَاهُ: «فَهَنَاهُ وَمَنَاهُ، وَذَكَرَهُ مِنْ حَاجَاتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُهُ».

صلاته وتعرض لإنسادها ونقصها فجعل الله تعالى للمصلي طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما ليه عليه وإرغام الشيطان ورده خاسئاً مبعداً عن مراده وكملت صلاة ابن آدم وامتل أمر الله تعالى الذي عصى به إبليس من امتناعه من السجود والله أعلم.

٨٨- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الرُّخْمَنِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ: «يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ». كَمَا قَالَ سَلِيمَانَ ابْنِ بِلَالٍ.

٨٩- (٥٧٢) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ^(١)، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: زَادَ أَوْ نَقَصَ) فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَتَنَى رَجُلِيهِ، وَاسْتَفْهَلَ الْقِيْلَةَ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ^(٢)، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ^(٣)، وَلَكِنْ إِنَّمَا بَشَّرَ أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ، فَلِذَا نَسِيتُ^(٤) فَذَكَّرُونِي^(٥)، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصُّوَابَ، فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ^(٦)». (إخرجه البخاري ٤٠١ و٦٦٧).

(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا إسحاق بن راهويه رفيق ابني أبي شيبه.

(٢) قوله: «فسجد سجدتين ثم سلم» دليل لمن قال يسلم إذا سجد للسهر بعد السلام وقد سبق بيان الخلاف فيه.

(٣) قوله ﷺ: «لو حدث في الصلاة شيء أنبأكم به» فيه أنه لا يؤخر البيان وقت الحاجة.

(٤) قوله ﷺ: «ولكن إنما بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني» فيه دليل على جواز النسيان عليه ﷺ في أحكام الشرع وهو مذهب جمهور العلماء وهو ظاهر القرآن والحديث اتفقوا على أنه لا يقر عليه بل يعلمه الله تعالى به ثم قال الأكثرون شرطه تنبيهه ﷺ على الفور متصلاً بالحادثة ولا يقع فيه تأخير وجوزت طائفة تأخيره مدة حياته ﷺ واختاره إمام الحرمين ومنعت طائفة من العلماء السهو عليه ﷺ في الأفعال البلاغة والعبادات كما أجمعوا على منعه واستحالت عليه ﷺ في الأقوال البلاغة وأجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك وإليه مال الأستاذ أبو إسحاق الأسفرائني والصحيح الأول فإن السهو لا يناقض النبوة وإذا لم يقر عليه لم يحصل منه مفصلة بل تحصل فيه فائدة وهو بيان أحكام الناسي وتقرير

الله، فإذا قرئ كما ذكرناه انتظم على الصواب، ولو قرئ بإضافة مالك إلى ابن قسد المعنى وانقض أن يكون مالك ابناً لبيحة وهذا غلط وإنما هو زوجها. وفي الحديث دليل لمسائل كثيرة.

إحداها: أن سجود السهو قبل السلام إما مطلقاً كما يقوله الشافعي وإما في النقص كما يقوله مالك.

الثانية: أن الشهد الأول والجلوس له ليسا بركنين في الصلاة ولا واجبين إذ لو كانا واجبين لما جبرهما السجود كالركوع والسجود وغيرهما، وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى، وقال أحمد في طائفة قليلة هما واجبان وإذا سها جبرهما السجود على مقتضى الحديث.

الثالثة: فيه أنه يشرع التكبير لسجود السهو وهذا جمع عليه، واختلفوا فيما إذا فعلهما بعد السلام هل يتحرم ويتشهد ويسلم أم لا؟ والصحيح في معناها أنه يسلم ولا يتشهد، وهكذا الصحيح عندنا في سجود التلاوة أنه يسلم ولا يتشهد كصلاة الجنائزة، وقال مالك: يتشهد ويسلم في سجود السهو بعد السلام واختلف قوله هل يجهر بسلامهما كسائر الصلوات أم لا وهل يجرم لهما أم لا؟ وقد ثبت السلام لهما إذا فعلتا بعد السلام في حديث ابن مسعود وحديث ذي البدين ولم يثبت في الشهد حديث واعلم أن جمهور العلماء على أنه يسجد للسهر في صلاة التطوع كالقصر وقال ابن سيرين وقتادة: لا سجود للتطوع؛ وهو قول ضعيف غريب عن الشافعي رحمه الله تعالى.

٨٨- (٥٧١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ ابْنُ بِلَالٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ اسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرْ كَمْ صَلَّى؟ ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشُّكَّ وَلْيَتِمَّ عَلَى مَا اسْتَفْهَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ^(١)، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتِمَامًا لِأَرْبَعٍ، كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ^(٢)».

(١) قوله ﷺ في حديث أبي سعيد: «ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم» ظاهر الدلالة للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى كما سبق في أنه يسجد للزيادة والنقص قبل السلام وسبق تقريره في كلام المازري واعترض عليه بعض أصحاب مالك بأن مالكاً رحمه الله تعالى رواه مرسلًا وهذا اعتراض باطل لوجهين:

أحدهما: أن الثقات الحفاظ الأكثرين رووه متصلًا فلا يضر خالفة واحد لهم في إرساله لأنهم حفظوا ما لم يحفظه وهم ثقات ضابطون حفاظ متقنون.

الثاني أن المرسل عند مالك رحمه الله تعالى حجة فهو وارد عليهم على كل تقدير.

(٢) قوله ﷺ: «كانتا ترغيمًا للشيطان» أي إغاطة له وإذلالاً مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه والمعنى أن الشيطان لبس عليه

الأحكام. قال القاضي: واختلفوا في جواز السهو عليه ﷺ في الأمور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام الشرع من أفعاله وعاداته وأذكار قلبه فجوزها الجمهور.

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ (ح).

قال وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ وَسْعَرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بِشْرِ «فَلْيَنْظُرْ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصَّوَابِ». وَفِي رِوَايَةِ وَكِيعٍ «فَلْيَنْتَحِرْ الصَّوَابِ».

٩٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال مَنْصُورٌ: «فَلْيَنْظُرْ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصَّوَابِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ابْنِ سَيْدِ الْأَمْوِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرْ الصَّوَابِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرْ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا قُضَيْلُ ابْنِ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرْ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ الصَّوَابُ».

٩٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ مَنْصُورٍ.

يُسْنَدُ هَؤُلَاءِ، وَقَالَ: «فَلْيَنْتَحِرْ الصَّوَابِ».

٩١- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعَاذٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَزِيدُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ. ^(١) [إخرجه البخاري ٤٠١ و ٤٠٤ و ١٢٢٦ و ٧٢٤٩].

(١) قوله: «عن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً فلما سلم قيل له: أزيد في الصلاة؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت خمساً فسجد سجدتين» هذا فيه دليل للذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف أن من زاد في صلاته ركعة ناسياً لم تبطل صلاته، بل إن

وأما السهو في الأقوال البلاغية فأجمعوا على منعه كما أجمعوا على امتناع تعمده، وأما السهو في الأقوال الدنيوية وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق بالأحكام ولا أخبار القيامة وما يتعلق بها ولا يضاف إلى وحي فجوزوه قوم إذ لا مفسدة فيه، قال القاضي رحمه الله تعالى: والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الأنبياء في كل خبر من الأخبار، كما لا يجوز عليهم خلف في خبر لا عمداً ولا سهواً، لا في صحة ولا في مرض، ولا رضاء ولا غضب، وحسبك في ذلك أن سيرة نبينا ﷺ وكلامه وأفعاله مجموعة معني بها على مر الزمان يتناولها الموافق والمخالف والمؤمن والمتراب، فلم يأت في شيء منها استنكاف غلط في قول ولا اعتراف بوهم في كلمة، ولو كان لنقل كما نقل سهوه في الصلاة ونومه عنها واستنكافه رايه في تلقيح النخل وفي نزوله بآدنى مياه بدر، وقوله ﷺ: «والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا فعلت الذي هو خير وكفرت عن يميني» وغير ذلك. وأما جواز السهو في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير ممنوع والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «فإذا نسيت فذكروني» فيه أمر التابع بتذكير المتبوع بما ينساه.

(٦) قوله ﷺ: «وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحسر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين» وفي رواية: «فليظن أخرى ذلك للصواب» وفي رواية: «فليتحسر أقرب ذلك إلى الصواب» وفي رواية: «فليتحسر الذي يرى أنه الصواب». فيه دليل لأبي حنيفة رحمه الله تعالى وموافقيه من أهل الكوفة وغيرهم من أهل الري على أن من شك في صلاته في عدد ركعات تحرى وبني على غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصاد على الأقل والإتيان بالزيادة. وظاهر هذا الحديث حجة لهم، ثم اختلف هؤلاء فقال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى في طائفة هذا لمن اعتراه الشك مرة بعد أخرى وأما غيره فيبني على اليقين، وقال آخرون: هو على عمومته. وذذهب الشافعي والجمهور إلى أنه إذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً مثلاً لزمه البناء على اليقين وهو الأقل فيأتي بما بقي ويسجد للسهو، واحتجوا بقوله ﷺ في حديث أبي سعيد ﷺ: «فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان» وهذا صريح في وجوب البناء على اليقين، وحملوا التحري في حديث ابن مسعود ﷺ على الأخذ باليقين، قالوا: والتحري هو القصد ومنه قول الله تعالى: «وعبروا رشداً» فمعنى الحديث فليقصد الصواب فليعمل به، وقصد الصواب هو ما بينه في حديث أبي سعيد وغيره، فإن قالت الحنفية: حديث أبي سعيد لا يخالف ما قلناه لأنه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ومن شك ولم يترجح له أحد الطرفين بنى على الأقل بالإجماع بخلاف من غلب على ظنه أنه صلى أربعاً مثلاً. فالجواب أن تفسير الشك بمستوى الطرفين إنما هو اصطلاح طاريء للأصوليين، وأما في اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كله يسمى شكاً سواء المستوى والراجع والمرجوح، والحديث يعمل على اللغة

سَجَدَتَيْنِ».

(١) هذان الإسنادان كلهم كوفيون.

(٢) قوله: «وَأَنْتَ يَا أَعْرُوبُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ قَوْلِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِقَرَابَتِهِ وَتَلْمِيزِهِ وَتَابِعِهِ إِذَا لَمْ يَتَّذَرْ بِهِ». قَالَ الْقَاضِي إِبرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيُّ وَإِبرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّخْعِيُّ الْأَعْرُوبُ آخَرُ، وَزَعَمَ الدَّوْدِيُّ أَنَّهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ التِّيمِيُّ وَهُوَ وَهْمٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَعْرُوبٍ وَثَلَاثُهُمْ كُوفِيُونَ فَضْلًا. قَالَ الْبُخَارِيُّ: ابْنُ يَزِيدَ النَّخْعِيُّ الْأَعْرُوبُ الْكُوفِيُّ سَمِعَ عَلْقَمَةَ، وَذَكَرَ الْبَاجِيُّ إِبرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهُ وَقَالَ فِيهِ الْأَعْرُوبُ وَلَمْ يَصِفْهُ الْبُخَارِيُّ بِالْأَعْرُوبِ وَلَا رَأَيْتُ مِنْ وَصْفِهِ بِهِ. وَذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الْعُورِ إِبرَاهِيمَ النَّخْعِيَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ابْنُ سُوَيْدٍ كَمَا قَالَ الْبُخَارِيُّ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي، وَالصُّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ بِإِبرَاهِيمَ هَذَا إِبرَاهِيمَ بْنَ سُوَيْدٍ الْأَعْرُوبَ النَّخْعِيَّ وَلَيْسَ بِإِبرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخْعِيِّ الْفَقِيهِ الشَّهِيرِ.

(٣) قوله: «تَوَشَّشَ الْقَوْمُ» ضَبَطَنَاهُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَقَالَ الْقَاضِي: رَوَى بِالْمَعْجَمَةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ تَحَرَّكُوا، وَمِنْهُ وَسَوَّاسُ الْحُلِيِّ بِالْمُهْمَلَةِ وَهُوَ تَحَرَّكَ وَوَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْوَشْوَشَةُ بِالْمَعْجَمَةِ صَوْتُ فِي اخْتِلَاطٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَيُقَالُ رَجُلٌ وَشْوَاشٌ أَيُّ خَفِيفٌ.

٩٣- () وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ سَلَامٍ الْكُوفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرِيدُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَذْكُرُ كَمَا تَذْكُرُونَ، وَأَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ». ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْ السُّهُرِ.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا وَنَجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التِّيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْنَرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: صَلَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَزَادٌ أَوْ نَقَصَ (قَالَ إِبرَاهِيمُ: «وَالْوَهْمُ مِنِّي» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرِيدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ تَحَوَّلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ^(٢)».

(١) قوله: «حَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ» إِلَى آخِرِهِ هَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُ كُوفِيُونَ.

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يَسْتَشْكِلُ ظَاهِرُهُ، لِأَنَّهُ ظَاهِرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِهَذَا الْكَلَامِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ زَادَ أَوْ نَقَصَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لِلْسُّهُرِ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ قَالَ سَجَدَ لِلْسُّهُرِ، وَمَتَى ذَكَرَ ذَلِكَ فَالْحَكْمُ أَنَّهُ يَسْجُدُ وَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَأْتِي بِمَنَافٍ لِلصَّلَاةِ، وَيَجِبُ عَنْ هَذَا الْإِسْنَادِ ثَلَاثَةُ أَجْوِبَةٍ:

أحدها: أَنَّ ثَمَّ هُنَا لِحَقِيقَةَ التَّرْتِيبِ وَإِنَّمَا هِيَ لِعُطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى

عَلِمَ بَعْدَ السَّلَامِ فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُهُ صَحِيحَةً، وَيَسْجُدُ لِلْسُّهُرِ إِنْ ذَكَرَ بَعْدَ السَّلَامِ بِقَرِيبٍ وَإِنْ طَالَ فَالْأَصَحُّ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَسْجُدُ، وَإِنْ ذَكَرَ قَبْلَ السَّلَامِ عَادَ إِلَى الْقَعْدِ سِوَاهُ كَانَ فِي قِيَامٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ أَوْ غَيْرِهَا وَيَتَشَهَّدُ وَيَسْجُدُ لِلْسُّهُرِ وَيَسْلَمُ، وَهَلْ يَسْجُدُ لِلْسُّهُرِ قَبْلَ السَّلَامِ أَمْ بَعْدَهُ؟ فِيهِ خِلَافٌ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: إِذَا زَادَ رُكْعَةً سَاهِيًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَلَزِمَهُ إِعَادَتُهَا. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ^(١): إِنْ كَانَ تَشَهُدٌ فِي الرَّابِعَةِ ثُمَّ زَادَ خَاصَةً أَضَافَ إِلَيْهَا سَادِسَةً تَشَفَعُهَا وَكَانَتْ نَفَاءً بِنَاءً عَلَى أَصْلِهِ فِي أَنَّ السَّلَامَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَيُخْرَجُ مِنَ الصَّلَاةِ بِكُلِّ مَا يَنْفَاهَا وَأَنَّ الرُّكْعَةَ الْفُرْدَةَ لَا تَكُونُ صَلَاةً، قَالَ: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَشَهُدٌ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ لِأَنَّ الْجُلُوسَ يَقْدِرُ التَّشَهُدُ وَاجِبٌ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ حَتَّى أَتَى بِالْخَاصَةِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرِدُ كُلُّ مَا قَالُوهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرْجِعْ مِنَ الْخَامِسَةِ وَلَمْ يَتَشَفَّعْ وَإِنَّمَا تَذَكَرَ بَعْدَ السَّلَامِ فِيهِ رَدُّ عَلَيْهِمْ، وَحُجَّةُ الْجُمْهُورِ ثُمَّ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ وَاقَفَهُ أَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى وَجْهِ السُّهُرِ لَا تَبْطُلُ الصَّلَاةُ سِوَاهُ قِلْتُ أَوْ كَثُرَتْ إِذَا كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الصَّلَاةِ، فَسِوَاهُ زَادَ رُكُوعًا أَوْ سُجُودًا أَوْ رُكْعَةً أَوْ رُكْعَاتٍ كَثِيرَةً سَاهِيًا فَصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَيَسْجُدُ لِلْسُّهُرِ اسْتِحْبَابًا لَا إِجْبَاطًا، وَأَمَّا مَالِكٌ فَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: مَذْهَبُهُ أَنَّهُ إِنْ زَادَ دُونَ نِصْفِ الصَّلَاةِ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ بَلْ هِيَ صَحِيحَةٌ وَيَسْجُدُ لِلْسُّهُرِ، وَإِنْ زَادَ النِّصْفَ فَافْتَرَسَ فَمِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ أَبْطَلَهَا وَهُوَ قَوْلُ مُطَرِّفٍ وَابْنِ الْقَاسِمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنْ زَادَ رُكْعَتَيْنِ بَطَلَتْ وَإِنْ زَادَ رُكْعَةً فَلَا وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا تَبْطُلُ مُطْلَقًا وَهُوَ مَرْوِي عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ^(١)، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ النَّحْسَنِ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ خَمْسًا.

(١) هذان الإسنادان كلهم كوفيون.

٩٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ النَّحْسَنِ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلْقَمَةُ الظُّهْرُ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا شَيْبَةَ! قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ: كَلَّا، مَا فَعَلْتُ. قَالُوا: بَلَى. قَالَ وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، وَأَنَا غُلَامٌ. فَقُلْتُ: بَلَى، قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ لِي: وَأَنْتَ أَيْضًا، يَا أَعْرُوبُ^(٢) تَقُولُ ذَاكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَلَّ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ تَوَشَّشَ الْقَوْمُ^(٣) بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «لَا». قَالُوا: فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَأَنْتَلَّ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ».

وَرَزَادُ ابْنِ عُثَيْمٍ فِي حَبِيشِهِ: «فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ

جملة، وليس معناه أن التحول والسجود كانا بعد الكلام بل إنما كانا قبله، وما يؤيد هذا التأويل أنه قد سبق في هذا الباب في أول طرق حديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا بهذا الإسناد: «قال رسول الله ﷺ فزاد أو نقص فلما سلم قيل له: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إنه لو حدث في الصلاة شيء أثباتكم به ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته فليحذر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين» فهذه الرواية صريحة في أن التحول والسجود قبل الكلام، فتحمل الثانية عليها جمعاً بين الروایتين، وحمل الثانية على الأولى أولى من عكسه لأن الأولى على وفق القواعد.

الجواب الثاني: أن يكون هذا قبل تحريم الكلام في الصلاة.

الثالث: أنه وإن تكلم عاماً بعد السلام لا يضره ذلك ويسجد بعده للسهو، وهذا على أحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا سجد لا يكون بالسجود عائداً إلى الصلاة حتى لو أحدث فيه لا تبطل صلاته بل قد مضت على الصحة. والوجه الثاني وهو الأصح عند أصحابنا أنه يكون عائداً وتبطل صلاته بالحدث والكلام وسائر المنافيات للصلاة والله أعلم.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا خَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ سَجْدَتَيِ الشُّهُورِ، بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلامِ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَأَى أَوْ نَقَصَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَإِنَّ اللَّهَ مَا جَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِي، قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «لَا». قَالَ فَقُلْنَا لَهُ الَّذِي صَنَعَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ». قَالَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

٩٧- (٥٧٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قال عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى

صَلَاتِي الْعِشِيِّ، إِذَا الظُّهْرُ وَإِذَا الْعَصْرُ^(١)، فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى جِذْعًا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَاسْتَدَّ إِلَيْهَا^(٢) مُغْضِبًا^(٣)، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يَتَكَلَّمَا، وَخَرَجَ سَرْعَانَ النَّاسِ، فَمَرَّتِ^(٤) الصَّلَاةُ^(٥)، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ^(٦) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: «مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟». قَالُوا: صَدَقَ، لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَسَلَّمْ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ.

قال وَأَخْبَرْتُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: وَسَلَّمْ^(٧).

وأخرجه البخاري ٤٨٢ و٧١٤ و١٢٢٨ و٦٠٥١ و٦٢٥٠.

(١) قوله في حديث أبي هريرة في قصة ذي اليدين: «إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر» هو بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء قال الأزهرى: العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها.

(٢) قوله: «ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد فاستند إليها» هكذا هو في كل الأصول فاستند إليها، والجذع مذكر ولكن أنه على إرادة الحشبة، وكذا جاء في رواية البخاري وغيره خشبة.

(٣) قوله: «فاستند إليها مغضباً» هو بفتح الضاد.

(٤) بضم القاف وكسر الصاد، وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما صحيح ولكن الأول أشهر وأصح.

(٥) قوله: «وخرج سرعان الناس قصرت الصلاة» يعني يقولون قصرت الصلاة، والسرعان بفتح السين والراء هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة وهكذا ضبطه المتقنون، والسرعان السريع إلى الخروج، ونقل القاضي عياض عن بعضهم إسكان الراء قال: وضبطه الأصيلي في البخاري بضم السين وإسكان الراء، ويكون جمع سريع كقفيز وقفران وكتيب وكتبان.

(٦) قوله: «فقام ذو اليدين» وفي رواية: «رجل من بني سليم»، وفي رواية: «رجل يقال له الخرياق وكان في يده طول»، وفي رواية: «رجل بسيط اليدين»، هنا كله رجل واحد اسمه الخرياق بن عمرو بكسر الحاء المعجمة والباء الموحدة وآخره قاف ولقبه ذو اليدين لطول كان في يديه وهو معنى قوله بسيط اليدين.

(٧) قوله: «وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم» القائل وأخبرت هو محمد بن سيرين.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَلَّيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، بِمَعْنَى حَلِيشِ سُفْيَانَ.

٩٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، أَنَّهُ

قال:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ^(١)، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ»^(٢). فَقَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَهُوَ جَالِسٌ، بَعْدَ التَّسْلِيمِ^(٣).

(١) قوله: «صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليندين» وفي رواية «صلاة الظهر»، قال المحققون: هما قضيتان. وفي حديث عمران بن الحصين: «سلم رسول الله ﷺ في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل منزله فقام إليه رجل يقال له الحرقايق فقال: يا رسول الله فذكر له صنعوه وخرج غضبان يجر رداءه». وفي رواية له: «سلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسبط اليندين فقال: أقصرت الصلاة». وحديث عمران هنا قضية ثالثة في يوم آخر والله أعلم.

(٢) قوله: «أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال رسول الله ﷺ: كل ذلك لم يكن» فيه تأويلان:

أحدهما: قاله جماعة من أصحابنا في كتب المذهب أن معناه: لم يكن المجموع فلا ينبغي وجود أحدهما.

والثاني: وهو الصواب معناه: لم يكن لا ذاك ولا ذا في ظني بل ظني أنني أكملت الصلاة أربعاً، ويدل على صحة هذا التأويل وأنه لا يجوز غيره أنه جاء في روايات البخاري في هذا الحديث أن النبي ﷺ قال: «لم تقصر ولم أس» نفى الأمرين.

(٣) وأعلم أن حديث ذي اليندين هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة، منها: جواز النسيان في الأفعال والعبادات على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنهم لا يقرنون عليه وقد تقدمت هذه القاعدة في هذا الباب، ومنها: أن الواحد إذا ادعى شيئاً جرى بمحضرة جمع كثير لا يخفى عليهم ستلوا عنه ولا يعمل بقوله من غير سؤال.

ومنها: إثبات سجود السهو وأنه سجدتان وأنه يكبر لكل واحدة منهما وأنهما على هيئة سجود الصلاة لأنه أطلق السجود فلو خالف المعتاد لبيته، وأنه يسلم من سجود السهو وأنه لا تشهد له وأن سجود السهو في الزيادة يكون بعد السلام، وقد سبق أن الشافعي رحمه الله تعالى يحمله على أن تأخير سجود السهو كان نسياناً لا عمداً.

ومنها: أن كلام الناسي للصلاة والذي يظن أنه ليس فيها لا يطلها، وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير، وأخيه عروة، وعطاء، والحسن، والشعبي، وقتادة، والأوزاعي، ومالك، والشافعي، وأحمد، وجميع المحدثين رضي الله عنهم. وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه والثوري في أصح الروايتين: تبطل صلاته بالكلام ناسياً أو جاهلاً لحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم رضي الله

عنهما، وزعموا أن حديث قصة ذي اليندين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم قالوا: لأن ذا اليندين قتل يوم بدر، ونقلوا عن الزهري أن ذا اليندين قتل يوم بدر وأن قضيت في الصلاة كانت قبل بدر، قالوا: ولا يمنع من هذا كون أبي هريرة رواه وهو متأخر الإسلام عن بدر، لأن الصحابي قد يروي ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي ﷺ أو صحابي آخر، وإجاب أصحابنا وغيرهم من العلماء عن هذا بأجوبة صحيحة حسنة مشهورة أحسنها وأتقنها ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قال: أما ادعائهم أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث ابن مسعود رحمه الله فغير صحيح لأنه لا خلاف بين أهل الحديث والسير أن حديث ابن مسعود كان بمكة حين رجع من أرض الحبشة قبل الهجرة، وأن حديث أبي هريرة في قصة ذي اليندين كان بالمدينة وإنما أسلم أبو هريرة عام خيبر سنة سبع من الهجرة بلا خلاف.

وأما حديث زيد بن أرقم رحمه الله فليس فيه بيان أنه قبل حديث أبي هريرة أو بعده، والنظر يشهد أنه قبل حديث أبي هريرة، وأما قولهم أن أبا هريرة رحمه الله لم يشهد ذلك فليس بصحيح، بل شهوده لما يحفظ من روايات الثقات، الحفاظ، ثم ذكر بإسناده الرواية الثانية في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما أن أبا هريرة قال: «صلى لنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي فسلم من اثنتين» وذكر الحديث وقصة ذي اليندين، وفي روايات: «صلى بنا رسول الله ﷺ»، وفي رواية في مسلم وغيره: «بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ» وذكر الحديث، وفي رواية في غير مسلم: «بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ» قال: وقد روى قصة ذي اليندين عبد الله بن عمر ومعاوية بن حديج بضم الحاء المهملة وعمران بن حصين وابن مسعدة رجل من الصحابة رضي الله عنهم، وكلهم لم يحفظ عن النبي ﷺ ولا صحبه إلا بالمدينة متأخراً، ثم ذكر أحاديثهم بطريقها قال: وابن مسعدة هذا رجل من الصحابة يقال له صاحب الجيوش اسمه عبد الله معروف في الصحابة له رواية، قال: وأما قولهم أن ذا اليندين قتل يوم بدر فغلط، وإنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين، ولنا نذاعفهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق وغيره من أهل السير ذكره فيمن قتل يوم بدر، قال ابن إسحاق: ذو الشمالين هو عمير بن عمرو بن عيشان من خزاعة حليف لبني زهرة، قال أبو عمر: فذو اليندين غير ذي الشمالين المقتول بيد بليل حضور أبي هريرة، ومن ذكرنا قصة ذي اليندين وأن المتكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم في صحيحه، وفي رواية عمران بن الحصين رحمه الله اسمه الحرقايق ذكره مسلم، فذو اليندين الذي شهد السهو في الصلاة سلمى، وذو الشمالين المقتول بيد خزاعي يخالفه في الاسم والنسب، وقد يمكن أن يكون رجلاً وثلاثة يقال لكل واحد منهم ذو اليندين وذو الشمالين، لكن المقتول بيد غير المذكور في حديث السهو، هذا قول أهل الحنلق والفهم من أهل الحديث والفقهاء.

ثم روي هذا بإسناده عن مسدد. وأما قول الزهري في حديث السهو أن المتكلم ذو الشمالين فلم يتابع عليه، وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليندين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة، ثم ذكر طريقة ويث اضطرابها في المتن والاسناد، وذكر أن مسلم بن الحجاج غلط الزهري في حديثه، قال أبو عمر رحمه الله تعالى: لا أعلم أحداً من

بَنِي سُلَيْمٍ، وَأَقْصَصُ الْحَلِيثَ. وإخرجه البخاري ٧١٥ و ١٢٢٧.

(١) هكذا هو في بعض الأصول المعتمدة من الركنين وهو الظاهر الموافق لباقى الروايات، وفي بعضها بين الركنين وهو صحيح أيضاً، ويكون المراد بين الركنين الثانية والثالثة.

١٠١- (٥٧٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ خَرَّبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزَاهِيمَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ. (١)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخُرْبَاقُ، وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْشٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ، وَخَرَجَ غَضَبَانٌ يَجُرُّ رِدَاءَهُ (٢) حَتَّى اتَّهَى إِلَى النَّاسِ. فَقَالَ: «اصْدُقْ هَذَا؟». قَالُوا: نَعَمْ. فَصَلَّى رَكَعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ.

(١) قوله: «عن أبي المهلب» إسمه عبد الرحمن بن عمر، وقيل معاوية بن عمر، وقيل عمرو بن معاوية، ذكر هذه الأقوال الثلاثة في اسمه البخاري في تاريخه وآخرون، وقيل اسمه النضر بن عمر الجرهمي الأزدي البصري التابعي الكبير، روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي بن كعب وعمران بن حصين رضي الله عنهم أجمعين وهو عم أبي قلابة الراوي عنه هنا.

(٢) قوله: «وخرج غضبان يجر رداءه» يعني لكثرة اشتغاله بشأن الصلاة خرج يجر رداءه ولم يتمهل للبسه.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (وَهُوَ الْحَذَاءُ)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، مِنَ الْعَصْرِ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ، فَقَامَ رَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَخَرَجَ مُغْضَبًا، فَصَلَّى الرَّكَعَةَ الَّتِي كَانَ تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْ السُّهُوِّ، ثُمَّ سَلَّمَ.

٢٠- باب سجود التلاوة

١٠٣- (٥٧٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ خَرَّبٍ وَشَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ:

أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ الْمُصَنِّفِينَ فِيهِ عَوَّلَ عَلَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ فِي قِصَّةِ ذِي الْيَلَيْنِ وَكُلِّهِمْ تَرْكُوهُ لِأَخْطَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ لَهُ إِسْنَادٌ وَلَا مُتَأَمَّنٌ، وَإِنْ كَانَ إِمَامًا عَظِيمًا فِي هَذَا الشَّانِ، فَالْغُلَطُ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ بَشَرٌ، وَالْكَمَالُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَتْرَكُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَوْلُ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ بَلْرَ مَتْرُوكٌ لِتَحَقُّقِ غُلَطِهِ فِيهِ، هَذَا كَلَامُ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ خُصَّصَرًا، وَقَدْ بَسَطَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَسْطًا لَمْ يَسْطِهِ غَيْرُهُ مُشْتَمَلًا عَلَى التَّحْقِيقِ وَالِإِتْقَانِ وَالْفَوَائِدِ الْجَمَّةِ.

فإن قيل: كيف تكلم ذو اليلين والقوم وهم بعد في الصلاة؟ فجوابه من وجهين: أحدهما أنهم لم يكونوا على يقين من البقاء في الصلاة لأنهم كانوا يجوزون نسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين ولهذا قال: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ والثاني أن هذا كان خطاباً للنبي ﷺ وجواباً وذلك لا يطل عتقنا وعند غيرنا، والمسألة مشهورة بذلك. وفي رواية لأبي داود بإسناد صحيح أن الجماعة أومأوا أي نعم، فعلى هذه الرواية لم يتكلموا.

فإن قيل: كيف رجع النبي ﷺ إلى قول الجماعة وعندكم لا يجوز للمصلي الرجوع في قدر صلاته إلى قول غيره إماماً كان أو مأموماً ولا يعمل إلا على يقين نفسه؟ فجوابه أن النبي ﷺ سألهم ليتذكرو فلما ذكروه تذكر فلم السهر فبنى عليه، لا أنه رجع إلى مجرد قولهم، ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع إلى قول غيره لرجع ذو اليلين حين قال النبي ﷺ «لم تقصر ولم أنس».

وفي هذا الحديث دليل على أن العمل الكثير والخطوات إذا كانت في الصلاة سهواً لا تبطلها كما لا يبطلها الكلام سهواً، وفي هذه المسألة وجهان لأصحابنا أصحابهما عند التولي لا يبطلها هذا الحديث فإنه ثبت في مسلم أن النبي ﷺ مشى إلى الجذع وخرج السرعان. وفي رواية دخل الحجرية ثم خرج ورجع الناس وبنى على صلاته. والوجه الثاني وهو المشهور في المذهب أن الصلاة تبطل بذلك وهذا مشكل وتأويل الحديث صعب على من أبطلها والله أعلم.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازُ (١)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ وَسَأَلَ الْحَلِيثَ.

(١) قوله: «حدثنا هارون بن إسماعيل الخزاز» هو نجاه معجمة وزاي مكررة.

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرُّكَعَتَيْنِ (١)، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ

أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

النجم فباطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل، لأن مدح إله غير الله تعالى كفر، ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله ﷺ ولا أن يقوله الشيطان على لسانه، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله أعلم.

(٢) هذا الشيخ هو أمية بن خلف وقد قتل يوم بدر كافراً ولم يكن

أسلم قط.

١٠٦- (٥٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ثَوْبٍ وَفَيْيَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ^(١)، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: لَا قِرَاءَةَ مَعَ الْإِمَامِ فِي شَيْءٍ^(٢)، وَزَعَمَ^(٣) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾. فَلَمْ يَسْجُدْ^(٤). وإخرجه البخاري ١٠٧٢ و١٠٧٣.

(١) قوله: «عن ابن قسيط» هو يزيد بن عبد الله بن قسيط بضم القاف وفتح السين المهملة. قوله: «سأل زيد بن ثابت» عن القراءة مع الإمام فقال: «لا قراءة مع الإمام في شيء»، وزعم أنه قرأ على رسول الله ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ فلم يسجد.

(٢) أما قوله: «لا قراءة مع الإمام في شيء»، فيستدل به أبو حنيفة ﷺ وغيره ممن يقول: لا قراءة على المأموم في الصلاة سواء كانت سرية أو جهرية، ومذهبنا أن قراءة الفاتحة واجبة على المأموم في الصلاة السرية وكذا في الجهرية على أصح القولين: والجواب عن قول زيد هذا من وجهين:

أحدهما: أنه قد ثبت قول رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن». وقوله ﷺ: «إذا كنتم خلفي فلا تقرأوا إلا بأم القرآن» وغير ذلك من الأحاديث وهي مقدمة على قول زيد وغيره.

والثاني: أن قول زيد محمول على قراءة السورة التي بعد الفاتحة في الصلاة الجهرية، فإن المأموم لا يشرع له قراءتها، وهذا التأويل متعين ليحمل قوله على موافقة الأحاديث الصحيحة، ويؤيد هذا أنه يستحب عندنا وعند جماعة للإمام أن يسكت في الجهرية بعد الفاتحة قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة، وجاء فيه حديث حسن في سنن أبي داود وغيره في تلك السكتة: يقرأ المأموم الفاتحة فلا يحصل قراءته مع قراءة الإمام بل في سكتة.

(٣) وأما قوله: «وزعم أنه قرأ» فالراد بالزعم هنا القول المحقق، وقد قلنا بيان هذه المسألة في أوائل هذا الشرح، وأن الزعم يطلق على القول الحق والكذب وعلى المشكوك فيه، وينزل في كل موضع على ما يليق به، وذكرنا هناك دلائله.

(٤) وأما قوله: «وزعم أنه قرأ على رسول الله ﷺ والنجم» فلم يسجد فاحتج به مالك رحمه الله تعالى ومن وافقه في أنه لا يسجد في

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَقْرَأُ سُورَةَ فِيهَا سَجْدَةٌ، فَيَسْجُدُ وَتَسْجُدُ مَعَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ بَعْضُنَا مَوْضِعاً لِمَكَانٍ جَبْهَتِهِ^(١). وإخرجه البخاري ١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٩.

(١) قوله: «أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيسجد وتسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جبهته» وفي رواية: «فير بالسجدة فيسجد بنا في غير صلاة» في إثبات سجود التلاوة وقد أجمع العلماء عليه، وهو عندنا وعند الجمهور سنة ليس بواجب، وعند أبي حنيفة واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرق بين الواجب والفرض وهو سنة للقارئ والمستمع له، ويستحب أيضاً للمستمع الذي لا يسمع لكن لا يتأكد في حقه تناكده في حق المستمع المصغي.

١٠٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رُئِيَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَيَمُرُ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ بِنَا^(١)، حَتَّى إِذَا حَمَمْنَا عِنْدَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَاناً لَيَسْجُدَ فِيهِ، فِي غَيْرِ صَلَاةٍ.

(١) وقوله: «فيسجد بنا» معناه يسجد وتسجد معه كما في الرواية الأولى.

قال العلماء: إذا سجد المستمع لقراءة غيره وهما في غير صلاة لم ترتبط به بل له أن يرفع قبله، وله أن يطول السجود بعده، وله أن يسجد إن لم يسجد القارئ، سواء كان القارئ متطهراً أو عتثاً، أو امرأة أو صبياً أو غيرهم، ولأصحابنا وجه ضعيف: أنه لا يسجد لقراءة الصبي والمحدث والكافر والصحيح الأول.

١٠٥- (٥٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، فَسَجَدَ فِيهَا، وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ^(١)، غَيْرَ ابْنِ شَيْخَانٍ^(٢) أَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصَى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: يَكْفِيَنِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قِتْلٍ كَافِراً. وإخرجه البخاري ١٠٦٧ و١٠٧٠ و٣٨٥٣ و٣٩٧٢ و٤٨٦٣.

(١) وأما قوله: (وسجد من كان معه) فمعناه من كان حاضراً قراءته من المسلمين والمشرىين والجن والإنس، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره حتى شاع أن أهل مكة أسلموا. قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وكان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود ﷺ أنها أول سجدة نزلت. قال القاضي ﷺ: وأما ما يرويه الأخباريون والمفسرون أن سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله ﷺ منثناء على ألمة المشرىين في سورة

(١) قوله: «عن عطاء بن ميثاء» هو بكسر الميم ويمد ويقصر وقد سبق بيانه.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، وَاقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ.

(١) الأخرج الأول مولى بني مخزوم اسمه عبد الرحمن بن سعد المقعد كنيته أبو أحمد وهو قليل الحديث.

١٠٩- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِثْلَهُ.

(١) وأما عبد الرحمن الأعرج فهو ابن هرمز كنيته أبو داود مولى ربيعة بن الحارث وهو كثير الحديث، وروى عنه جماعات من الأئمة، قال: وقد أخرج مسلم عنهما جميعاً في سجود القرآن، قال: فربما أشكل ذلك. قال: فمولى بني مخزوم يروي ذلك عنه صفوان بن سليم.

وأما ابن هرمز فيروي ذلك عنه عبد الله بن أبي جعفر، هذا كلم الحميدي وهو مليح نفيس، وكذا قال الدارقطني: إن الأعرج اثنان يرويان عن أبي هريرة: أحدهما وهو: المشهور عبد الرحمن بن هرمز. والثاني: عبد الرحمن بن سعد مولى بني مخزوم وهذا هو الصواب. وقال أبو مسعود الدمشقي: هما واحد. قال أبو علي الغساني الجبائي: الصواب قول الدارقطني والله أعلم.

واعلم أنه يشترط لجواز سجوده التلاوة وصحته شروط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث والنجس وسر العورة واستقبال القبلة، ولا يجوز السجود حتى يتم قراءة السجدة، ويجوز عندنا سجود التلاوة في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها لأنها ذات سبب، ولا يكره عندنا ذوات الأسباب وفي المسألة خلاف مشهور بين العلماء، وفي سجود التلاوة مسائل وتفرعات مشهورة في كتب الفقه وبالله التوفيق.

(٢) قوله: عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة ﷺ. وفي الرواية الثانية: عن عبد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ مثله. قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين في آخر ترجمة أبي هريرة:

١١٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:

صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، فَقَرَأَ: إِذَا السَّمَاءُ

المفصل، وأن سجدة النجم، وإذا السماء انشقت، وقرأ باسم ربك منسوخات بهذا الحديث أو بحديث ابن عباس: «أن النبي ﷺ لم يسجد في شيء من الفصل منذ تحول إلى المدينة»، وهذا مذهب ضعيف فقد ثبت حديث أبي هريرة ﷺ المذكور بعده في مسلم قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ في «إذا السماء انشقت» و«اقرأ باسم ربك» وقد أجمع العلماء على أن إسلام أبي هريرة ﷺ كان سنة سبع من الهجرة، فدل على السجود في الفصل بعد الهجرة. وأما حديث ابن عباس ﷺ فضعيف الإسناد لا يصح الاحتجاج به. وأما حديث أبي زيد فمحمول على بيان جواز ترك السجود وأنه سنة ليس بواجب، ويحتاج إلى هذا التاويل للجمع بينه وبين حديث أبي هريرة والله أعلم.

وقد اختلف العلماء في عدد سجدة التلاوة، فمذهب الشافعي ﷺ وطائفة أنهم أربع عشرة سجدة، منها سجدتان في الحج وثلاث في الفصل وليست سجدة صاد منهم وإنما هي سجدة شكر. وقال مالك رحمه الله تعالى وطائفة: هي إحدى عشرة أسقط سجدة الفصل. وقال أبو حنيفة ﷺ: من أربع عشرة أثبت سجدة الفصل وسجدة صاد وأسقط السجدة الثانية من الحج وقال أحمد وإبني سريج من أصحابنا وطائفة: هن خمسة عشرة أثبتوا الجميع ومواضع السجدة معروفة، واختلفوا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف وبعض أصحابنا: هي عقب قوله تعالى: «إن كنتم إياه تبغون» وقال أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى الجمهور عقب «وهم لا يسمون» والله أعلم.

١٠٧- (٥٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَأَ لَهُمْ: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ». فَسَجَدَ فِيهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا. (أخرجه البخاري ١٠٧٤).

١٠٧- () وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (ج).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ مَيْمَنَةَ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، و«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ».

تكون الرواية صحيحة في اليمنى ويكون معنى فرشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا فتح أصابعها كما كان يفعل في غالب الأحوال، هنا كلام القاضي.

أَشَقَّتْ، فَسَجَدَ فِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذِهِ السَّجْدَةُ؟ فَقَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ عليه السلام، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى الْفَاءِ.

وقال ابن عثو الأعلی: فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُهَا. [أخرجه البخاري ٧٦٦ و ٧٦٨ و ١٠٧٨].

١١٠- () حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بُعْثِي) ابْنُ زُرَيْعٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ.

كُلُّهُمْ عَنِ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا: خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ عليه السلام.

١١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْجُدُ فِي: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»، فَقُلْتُ: تَسْجُدُ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ خَلِيلِي عليه السلام يَسْجُدُ فِيهَا، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى الْفَاءِ.

قال شُعْبَةُ: قُلْتُ: النَّبِيُّ عليه السلام؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢١- باب صفة الجلوس في الصلاة،

وَكَيْفِيَّةُ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ^(١)

(١) قوله: «عن ابن الزبير رضي الله عنهما: كان رسول الله عليه السلام إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذيه وساقه وفرش قدمه اليمنى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذيه اليمنى وأشار بإصبعه». وفي رواية: «أشار بإصبعه السبابة ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته».

وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما: «أن النبي عليه السلام كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبته ووضع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها يده اليسرى على ركبته باسطها عليها». وفي رواية عنه: (ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخمسين وأشار بالسبابة) هذا الذي ذكره من صفة القعود هو التورك، لكن قوله «وفرش قدمه اليمنى» مشكل، لأن السنة في القدم اليمنى أن تكون منصوبة باتفاق العلماء، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره. قال القاضي عياض عليه السلام: قال الفقيه أبو محمد الحنفي صوابه وفرش قدمه اليسرى، ثم أنكر القاضي قوله لأنه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسرى وأنه جعلها بين فخذيه وساقه، قال: ولعل صوابه ونصب قدمه اليمنى، قال: وقد

وهذا التأويل الأخير الذي ذكره هو المختار، ويكون فعل هذا لبيان الجواز، وأن وضع أطراف الأصابع على الأرض وإن كان مستحباً يجوز تركه، وهذا التأويل له نظائر كثيرة لا سيما في باب الصلاة وهو أولى من تغليب رواية ثابتة في الصحيح واتفق عليها جميع نسخ مسلم، وقد سبق اختلاف العلماء في أن الأفضل في الجلوس في التشهدين التورك أم الاقتراح؟ فمنع مالک وطائفة تفضيل التورك فيها لهذا الحديث. ومذهب أبي حنيفة وطائفة تفضيل الاقتراح. ومذهب الشافعي عليه السلام وطائفة يقرش في الأول ويتورك في الأخير لحديث أبي حميد الساعدي ورقته في صحيح البخاري وهو صريح في الفرق بين التشهدين. قال الشافعي رحمه الله تعالى: والأحاديث الواردة بتورك أو اقتراح مطلقة لم يبين فيها أنه في التشهدين أو أحدهما، وقد بينه أبو حميد ورقته ووصفوا الاقتراح في الأول والتورك في الأخير وهذا مبن فوجب حل ذلك المجلد عليه والله أعلم.

١١٢- (٥٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنُ رَبِيعٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَهُوَ) ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخْذَيْهِ وَسَاقَيْهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى^(١)، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِ الْيُمْنَى^(٢)، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ.

(١) وأما قوله: ووضع يده اليسرى على ركبته، وفي رواية: ويلقم كفه اليسرى ركبته، فهو دليل على استحباب ذلك، وقد أجمع العلماء على استحباب وضعها عند الركبة أو على الركبة، وبعضهم يقول: بعطف أصابعها على الركبة وهو معنى قوله: «ويلقم كفه اليسرى ركبته»، والحكمة في وضعها عند الركبة منعها من العبث.

(٢) وأما قوله: «ووضع يده اليمنى على فخذيه اليمنى» فمجمع على استحبابه.

١١٣- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ (ح). قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، إِذَا قَعَدَ يَذْغُو، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِ الْيُمْنَى، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِ

الْيُسْرَى، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةِ، وَوَضَعَ إِنْهَامَهُ عَلَى إَصْبَعِهِ الْوُسْطَى^(١)، وَثَلَّثَ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ.

١١٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ

ابْنِ أَبِي مَرْثَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيِّ، قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَأَى: قَالَ سُفْيَانُ: فَكَانَ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُسْلِمٍ، ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ مُسْلِمٌ.

٢٢- باب السلام للتحليل من الصلاة

عِنْدَ قَرَأَتِهَا، وَكَيْفِيَّتِهِ^(١)

(١) قوله: «إن أميراً كان بمكة يسلم تسليمين فقال عبد الله: أتني علقما إن رسول الله ﷺ كان يفعل» وعن سعد ﷺ قال: «كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى يياض خده» فقوله:

«أني علقها» هو بفتح العين وكسر اللام أي من أين حصل هذه السنة وظفر بها فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه يسن تسليمتان. وقال مالك وطائفة: إنما يسن تسليمة واحدة، وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقارم هذه الأحاديث الصحيحة، ولو ثبت شيء منها حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاختصار على تسليمة واحدة، واجمع العلماء الذين يعتد بهم على أنه لا يجب إلا تسليمة واحدة، فإن سلم واحدة استحسب له أن يسلمها تلقاء وجهه، وإن سلم تسليمتين جعل الأولى عن يمينه والثانية عن يساره، ويختلف في كل تسليمة حتى يرى من عن جانبه خده هذا هو الصحيح. وقال بعض أصحابنا: حتى يرى خديه من عن جانبه، ولو سلم التسليمين عن يمينه أو عن يساره أو تلقاء وجهه أو الأولى عن يساره والثانية عن يمينه صحت صلاته وحصلت تسليمتان ولكن فاتته الفضيلة في كفيئتهما. واعلم أن السلام ركن من أركان الصلاة وفرض من فروضها لا تصح إلا به، هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وقال أبو حنيفة ﷺ: هو سنة ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء يتأفها من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك، واحتج الجمهور بأن النبي ﷺ كان يسلم، وثبت في البخاري أنه ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وبالحديث الآخر تحريمها التكبير وتحليلها التسليم.

١١٧- (٥٨١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أَبِي مَعْقَرٍ، أَنَّ امِيرًا كَانَ بِمَكَّةَ يَسْلُمُ تَسْلِيمَتَيْنِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُنَى عِلْقَهَا؟.

قَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقَعُّهُ.

١١٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْقَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ شُعْبَةُ (رَفَعَهُ مَرَّةً): أَنَّ امِيرًا أَوْ رَجُلًا

(١) وقوله: «أشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى». وفي الرواية الأخرى: «وعقد ثلاثاً وخمسة». هاتان الروايتان محمولتان على حالين، ففعل في وقت هذا وفي وقت هذا، وقد رام بعضهم الجمع بينهما بأن يكون المراد بقوله على أصبعه الوسطى أي وضعها قريباً من أسفل الوسطى، وحيتذ يكون بمعنى العقد ثلاثاً وخمسين. وأما الإشارة بالمسبحة فمستحبة عندنا للأحاديث الصحيحة.

قال أصحابنا يشير عند قوله إلا الله من الشهادة ويشير بمسبحة اليمنى لا غير، فلو كانت مقطوعة أو علية لم يشر بغيرها لا من الأصل باليمنى ولا اليسرى، والسنة أن لا يجاوز بصره إشارته، وفيه حديث صحيح في سنن أبي داود ويشير بها موجهة إلى القبلة وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص والله أعلم.

١١٤- (٥٨٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ): أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إَصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، فَدَعَا بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى، بِأَسَاطِئِهَا.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُُّدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ^(١)، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ.

١١٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ أَبِي مَرْثَمَ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ:

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا عَيْتُ بِالْخَصَى فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَهَانِي. فَقَالَ: اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى، وَبَقِضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى.

(١) واعلم أن قوله: «عقد ثلاثاً وخمسين». شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرفه المختصر على البصر وليس ذلك مراداً هنا بل المراد أن يضع المختصر على الراحة ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب

سَلَّمَ تَسْلِيمَتَيْنِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُنِيَ عَلَيْهَا؟

اللَّهُ ﷻ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ.

قال عمرو: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأبي مَعْبُدٍ فَأَنكَرَهُ، وَقَالَ: لَمْ أُحَدِّثْكَ بِهَذَا.

قال عمرو: وَقَدْ أَخْبَرَنِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ.

١٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ، كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ، إِذَا أَنْصَرَفُوا^(١)، بِذَلِكَ، إِذَا مَسَّعَتْهُ. [إخبره البخاري ٨٤١].

(١) وقوله: «كنت أعلم إذا انصرفوا» ظاهره أنه لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لصغره.

٢٤- باب استحباب التعوذ من عذاب القبر^(١)

(١) حاصل أحاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليم من هذه الأمور، وفي إثبات عذاب القبر وقتته وهو مذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة، ومعنى فتنة الحيا والمات الحياة والموت، واختلفوا في المراتب بفتنة الموت قليل: فتنة القبر، وقيل: يحتمل أن يراد بها الفتنة عند الاحتضار، وأما الجمع بين فتنة الحيا والمات وفتنة المسيح الدجال وعذاب القبر فهو من باب ذكر الخاص بعد العام ونظائره كثيرة.

١٢٣- (٥٨٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتُمْ أَنْكُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّمَا تَقْتَنُ يَهُودُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيْلًا. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ «شَعَرْتُمْ أَنَّهُ أُوجِي إِلَيَّ أَنْكُمْ تَقْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟»^(١). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ يَسْتَعِيدُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ. [إخبره البخاري ١٠٤٩ بنحوه].

(١) قوله: «عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت: هل شعرت

١١٩- (٥٨٢) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَامِرٍ الْقَعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّلٍ، عَنْ غَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ.

٢٣- باب الذكر بعد الصلاة^(١)

(١) فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير. وفي رواية: «أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ» وأنه قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته. هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة، وعن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري. ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالذكر والتكبير. وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على أنه جهر وقتاً يسيراً حتى يعلمهم صفة الذكر لا أنهم جهروا دائماً. قال: فاختر للإمام والمأموم أن يذكر الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويخفيان ذلك، إلا أن يكون إماماً يريد أن يتعلم منه فيجهر حتى يعلم أنه قد تعلم منه ثم يسر، وحمل الحديث على هذا.

١٢٠- (٥٨٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي، بِذَا أَبُو مَعْبُدٍ (ثُمَّ أَنْكَرَهُ بَعْدُ)^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ بِالتَّكْبِيرِ. [إخبره البخاري ٨٤٢].

(١) قوله: «أخبرني هذا أبو معبد ثم أنكره» في احتجاج مسلم بهذا الحديث دليل على ذهابه إلى صحة الحديث الذي يروى على هذا الوجه مع إنكار المحدث له إذا حدث به عنه ثقة، وهذا مذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين قالوا: يمتنع به إذا كان إنكار الشيخ له لشككه فيه أو لنسيانه، أو قال: لا أحفظه أو لا أذكر أنني حدثك به ونحو ذلك. وخالفهم الكرخي من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهما فقال: لا يمتنع به، فاما إذا أنكره إنكاراً جازماً قاطعاً بتكذيب الراوي عنه، وأنه لم يحدثه به قط، فلا يجوز الاحتجاج به عند جميعهم، لأن جزم كل واحد، يعارض جزم الآخر، والشيخ هو الأصل فوجب إسقاط هذا الحديث، ولا يقدح ذلك في باقي أحاديث الراوي لأنها لم تتحقق كذبه.

١٢١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُخْبِرُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ

٢٥- باب ما يُستَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ

١٢٧- (٥٨٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْرَائِيلَ ابْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْنُ عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِذُّ، فِي صَلَاتِهِ، مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ. [إخرجه البخاري ٨٣٢، ٢٣٩٧، وصحاحه برقم: ٥٨٩ عند مسلم مطولاً].

١٢٨- (٥٨٨) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَابْنُ عُيَيْنٍ وَابْنُ كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ ابْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ». [إخرجه البخاري ١٣٧٧، وصحاحه بعد الحديث ٥٨٩].

١٢٩- (٥٨٩) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ^(١)». قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُّ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ». [إخرجه البخاري ٨٣٢، ٨٣٣، ٢٣٩٧، ٧١٢٩، ٦٣٦٨، وصحاحه بعد الحديث ٢٧٠٥، وقد تقدم قطعة منه عند مسلم برقم: ٥٨٧].

(١) قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ) ومعناه من الإثم والغرم وهو الدين.

١٣٠- (٥٨٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ ابْنِ عَطِيَّةٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ.

أَنْتُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ فَارْتَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّمَا تَفْتَنُ يَهُودُ فَلَبِثَا لَيْلِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ شَعَرْتَ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْتُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ. وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: (دَخَلْتُ عَجُوزَانِ مِنْ عَجَزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَذَكَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَقَهُمَا هَذَا عَمَلٌ عَلَى أَنْهُمَا قَضِيَّتَانِ فَجَرَتْ الْقَضِيَّةُ الْأُولَى.

ثُمَّ أَعْلَمَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ ثُمَّ جَاءَتْ الْعَجُوزَانِ بَعْدَ لَيْلٍ فَكُنِيْتُهُمَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَمْ تَكُنْ عَلِمَتْ نَزُولَ الْوَحْيِ بِإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَاخْبَرَتْهُ بِقَوْلِ الْعَجُوزَيْنِ فَقَالَ: صَدَقْنَا وَأَعْلَمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِإِثْبَاتِهِ.

١٢٤- (٥٨٥) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ وَحَزْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو ابْنُ سَوَادٍ (قَالَ حَزْمَلَةُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَسْتَعِذُّ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

١٢٥- (٥٨٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَائِيلَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَجُوزَانِ مِنْ عَجَزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذِّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ. قَالَتْ: فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أَتُجِبْ أَنْ أَصَدِّقَهُمَا^(١)، فَخَرَجَتَا. وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجَزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذِّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُنَّ يُعَذِّبُونَ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ». قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُهُ، بَعْدَ فِي صَلَاةٍ، إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [إخرجه البخاري ١٠٤٩، ٦٣٦٦، وصحاحه مطولاً باختلاف عند مسلم برقم: ٩٠٢].

١٢٦- (-) حَدَّثَنَا هَنَادُ ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَفِيهِ: قَالَتْ: وَمَا صَلَّى صَلَاةً، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. [إخرجه البخاري ١٣٧٢].

(١) وقولها: (لم أتهم أن أصدقهما) أي: لم تطلب نفسي أن أصدقهما ومنه قولهم في التصديق: نعم وهو بضم الهزلة وإسكان النون وكسر العين.

١٣٤- (٥٩٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (فِيمَا قَرَأَ عَلَيْهِ)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

قال مسلم ابن الحجاج: بلغني أن طائوساً قال لاينو: ادعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا. قال: أعد صلاتك^(١)، لأن طائوساً رواه عن ثلاثة أو أربعة، أو كما قال.

(١) هذا كله يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه وظاهر كلام طائوس رحمه الله تعالى أنه حمل الأمر به على الوجوب فوجب إعادة الصلاة لغواته وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب ولعل طائوساً أراد تاديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لا أنه يعتقد وجوبه والله أعلم.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ودعاء النبي ﷺ واستعاذته من هذه الأمور التي قد عوفي منها وعصم إنما فعله ليلتمز خوف الله تعالى وإعظامه والافتقار إليه ولتقتدي به أمته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه والله أعلم.

٢٦- باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبين صفته

١٣٥- (٥٩١) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْنٍ، حَدَّثَنَا الزُّلَيْدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ (اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ^(١) مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». قَالَ الزُّلَيْدُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

(١) المراد بالانصراف السلام.

١٣٦- (٥٩٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا وَقَدَّارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا

أَنْتَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ الشَّهْدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ^(١): مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ (ح). قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ)

جَمِيعاً عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «إِذَا قَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ الشَّهْدِ». وَلَمْ يَذْكُرِ: «الْآخِرِ». [يقدم قبل الحديث السابق].

(١) قوله ﷺ: (إذا قرع أحدكم من الشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع) فيه التصريح باستجابته في الشهد الأخير والإشارة إلى أنه لا يستحب في الأول وهكذا الحكم؛ لأن الأول مبنى على التخفيف.

١٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

أَنْتَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

١٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ.

الجلال والإكرام».

شيء قليل». فإنه لم يذكر.

وفي رواية ابن عمير «يا ذا الجلال والإكرام».

١٣٧- () وحدثنا حامد ابن عمر البكرائي، حدثنا

بشر (يعني ابن الفضل) (ح).

قال وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثني اذهر، جميعاً عن ابن عون، عن أبي سعيد، عن وراذ، كاتب المغيرة ابن شعبة، قال: كتب معاوية إلى المغيرة، بمثل حديث منصور والأعمش.

١٣٦- () وحدثنا ابن عمير، حدثنا أبو خالد (يعني الأحمري)، عن عاصم، بهذا الإسناد، وقال: «يا ذا الجلال والإكرام».

١٣٦- () وحدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن عاصم، عن عبد الله ابن الحارث،

وخالد عن عبد الله ابن الحارث.

كلاهما عن عائشة، أن النبي ﷺ قال.

بمثل غير أنه كان يقول: «يا ذا الجلال والإكرام».

١٣٨- () وحدثنا ابن أبي عمر المكي، حدثنا سفيان،

حدثنا عبدة ابن أبي لبابة وعبد الملك ابن عمير، سمعا وراذا كاتب المغيرة ابن شعبة يقول:

كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إلي شيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال فكتب إليه: سمعت رسول الله ﷺ يقول، إذا قضى الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

١٣٧- (٥٩٣) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن المسيب ابن رافع، عن وراذ مولى المغيرة ابن شعبة، قال:

كتب المغيرة ابن شعبة إلى معاوية، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم، قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» (١). أخرجه البخاري ٨٤٤ و ٦٣٣ و ١٤٧٣ و ٦٦١٥ و ٧٢٩٢، وسنني بعد الحديث: (١٧١٥).

١٣٩- (٥٩٤) وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا هشام، عن أبي الزبير، قال:

كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة، حين يسلم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

(١) قوله ﷺ: (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) المشهور الذي عليه الجمهور أنه يفتح الجيم ومعناه: لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وضبطه جماعة بكسر الجيم وقد سبق بيانه مبسوطاً في باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.

١٣٧- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وأحمد ابن سنان، قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن المسيب ابن رافع، عن وراذ مولى المغيرة ابن شعبة، عن المغيرة، عن النبي ﷺ، ومثله. قال أبو بكر وأبو كريب في روايتهما: قال فأملأها علي المغيرة، وكتبت بها إلى معاوية.

وقال: كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة.

١٤٠- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة ابن سليمان، عن هشام ابن عروة، عن أبي الزبير، مولى لهم، أن عبد الله ابن الزبير كان يهلل دبر كل صلاة، بمثل حديث ابن عمير.

١٣٧- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبدة ابن أبي لبابة، أن وراذا مولى المغيرة ابن شعبة قال: كتب المغيرة ابن شعبة إلى معاوية (كتب ذلك الكتاب له وراذا) أني سمعت رسول الله ﷺ يقول، حين سلم، بمثل حديثهما. إلا قوله: «وهو على كل

وقال في آخره: ثم يقول ابن الزبير: كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة.

١٤٠- () وحدثني يعقوب ابن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابن علية، حدثنا الحجاج ابن أبي عثمان، حدثني أبو الزبير

قال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ عَلَى هَذَا الْجَنِيِّ، وَهُوَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، إِذَا سَلَّمَ، فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ أَوْ الصَّلَوَاتِ، فَذَكَرَ بِجَنَلٍ حَدِيثَ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ.

(١) قوله: (ذهب أهل الدثور) هو بالثاء المثلثة، واحدها دثر، وهو

المال الكثير.

(٢) وفي هذا الحديث دليل لمن فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر وفي المسألة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف، والله أعلم.

(٣) قوله في كيفية عدد التسيحات والتحميدات والتكبيرات: (أن أبا صالح رحمه الله تعالى قال: يقول الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة) وذكر بعد هذه الأحاديث من طرق غير طريق أبي صالح وظاهرها أنه يسبح ثلاثاً وثلاثين مستقلة ويكبر ثلاثاً وثلاثين مستقلة، ويحمد كذلك وهذا ظاهر الأحاديث قال القاضي عياض: وهو أولى من تأويل أبي صالح وأما قول سهل: إحدى عشرة إحدى عشرة فلا ينافي رواية الأكثرين ثلاثاً وثلاثين بل معهم زيادة يجب قبولها وفي رواية: (تمام المائة لا إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وفي رواية: (أن التكبيرات أربع وثلاثون) كلها زيادات من الثقات يجب قبولها فينبغي أن يحاط الإنسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسيحة ومثلها تحميدات وأربع وثلاثين تكبيرة ويقول معها: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخرها ليجمع بين الروايات.

١٤٣- () وَحَدَّثَنِي أُمِّةُ ابْنِ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَعَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، بِجَنَلٍ حَدِيثَ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَعَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، بِجَنَلٍ حَدِيثَ قُتَيْبَةَ عَنْ اللَّيْثِ.

إلا أنه اندرج، في حديث أبي هُرَيْرَةَ، قول أبي صالح: ثُمَّ رَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: يَقُولُ سُهَيْلٌ: إِحْدَى عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، فَجَمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ.

١٤٤- (٥٩٦) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ ابْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ ابْنَ عُتَيْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُعْضَبَاتُ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ» (أَوْ فَاعِلُهُنَّ) ذَكَرَ كُلُّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَارْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً.

١٤٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا حَمْرَةُ الزَّيْثَانِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١٤١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ، فِي إِثْرِ الصَّلَاةِ إِذَا سَلَّمَ، بِجَنَلٍ حَدِيثَهُمَا. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَكَانَ يَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٤٢- (٥٩٥) حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ النُّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ.

كِلَاهُمَا عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ): أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ اتُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَعَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(١) بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ، وَيَغْتَبُونَ وَلَا نَغْتَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعَلَّمَكُمُ شَيْئًا تُذَرُكُونَ بِهِ مِنْ سَيِّئِكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ يَذْكُرُكُمْ؟ وَلَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ، ذَكَرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً».

قال أبو صالح: فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانَنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».^(٢)

وَرَأَى غَيْرَ قُتَيْبَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ: قَالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي هَذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ: وَهَيْتَ. إِنَّمَا قَالَ: «تُسَبِّحُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُحَمِّدُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَاحْذَرْتُ يَدَيَّ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ.^(٣)

قال ابن عجلان: فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ رَجَاءَ ابْنِ حَيَّوَةَ

ابن أبي ليلى.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ (أَوْ فَاعِلُهُنَّ) ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْوِيلَةً، وَارْتِعَ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً، فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ».

١٤٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٧- باب مَا يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ

١٤٧- (٥٩٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هَنِيئَةً^(١) قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي! أَرَأَيْتَ سَكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! نَقِّهِ مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ! اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْبَرِّ وَالْبَرِّ».

(١) قوله: (سكت هنية) هي بضم الهاء وفتح النون وتشديد الباء بغير همزة وهي تصغير هنة أصلها هنية فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء فاجتمعت ياءان فادغمت إحداهما في الأخرى فصارت هنية ومن همزها فقد أخطأ ورواه بعضهم هنية وهو صحيح أيضاً وفي هذا الحديث الفاظ تقدم شرحها في باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع وفيه دليل للشافعي وأبي حنيفة وأحمد والجمهور رحمهم الله تعالى أنه يستحب دعاء الافتتاح ووجبات فيه أحاديث كثيرة في الصحيح منها هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه في وجهته وجهي إلى آخره ذكره مسلم بعد هذا في أبواب صلاة الليل وغير ذلك من الأحاديث وقد جمعتها موضحة في شرح المذهب وقال مالك رضي الله عنه لا يستحب دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الإحرام ودليل الجمهور هذه الأحاديث الصحيحة.

١٤٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَسْرُورٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَاتِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يعني ابن زياد) كِلَاهُمَا عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَيْثُ جَرِيرٌ.

١٤٨- (٥٩٩) قَالَ مُسْلِمٌ: (١) وَحَدَّثْتُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ حَسَّانَ وَيُونُسَ الْمُؤَدَّبِ وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

(١) قوله ﷺ: (معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن) قال الهروي: قال سمرة: معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة وقال أبو الميثم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ﴾ أي ملائكة يعقب بعضهم بعضاً.

واعلم أن حديث كعب بن عجرة هذا ذكره الدارقطني في استدرأته على مسلم وقال: الصواب أنه موقوف على كعب لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ وهذا الذي قاله الدارقطني مردود لأن مسلماً رواه من طرق كلها مرفوعة وذكره الدارقطني أيضاً من طرق أخرى مرفوعة وإنما روي موقوفاً من جهة منصور وشعبة وقد اختلفوا عليهما أيضاً في رفعه ووقفه وبين الدارقطني ذلك وقد قلنا في الفصول السابقة في أول هذا الشرح أن الحديث الذي روي موقوفاً ومرفوعاً يحكم بأنه مرفوع على المذهب الصحيح الذي عليه الأصوليون والفقهاء والمحققون من المحدثين منهم البخاري وآخرون حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع كيف والأمر هنا بالعكس ودليله ما سبق أن هذه زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسيان أو تقصير حصل بمن وقفه والله أعلم.

١٤٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مَحْمَلٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَائِكِيُّ، عَنْ الْحَكَمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةً.

١٤٦- (٥٩٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْجَجِيِّ^(١) (قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ)، عَنْ عَطَاءٍ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَلَيْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامُ الْعَمَلَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

(١) قوله: (عن أبي عبيد المذحجي) هو بفتح الميم وإسكان الدال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم منسوب إلى مذحج قبيلة معروفة.

(٢) قوله ﷺ: (ذكر كل صلاة) هو بضم الدال هنا هو المشهور في اللغة والمعروف في الروايات وقال أبو عمر الطبري في كتابه: «البواقي»

٢٨- باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة،

والنهي عن إتيانها سعيًا^(١)

(١) فيه الدنب الأكيد إلى إتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهي عن إتيانها سعيًا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها سواء خاف فوت تكبيرة الإحرام أم لا والمراد بقول الله تعالى: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ الذهاب يقال: سعيت في كذا أو إلى كذا إذا ذهبت إليه وعملت فيه ومنه قوله تعالى: ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ قال العلماء: والحكمة في إتيانها بسكينة والنهي عن السعي أن الذهاب إلى صلاة عامد في تحصيلها ومتوصل إليها فينبغي أن يكون متادبا بأدبها وعلى أكمل الأحوال وهذا معنى الرواية الثانية: «فإن أحذكم إذا كان يعدد إلى الصلاة فهو في صلاة».

١٥١- (٦٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ (يُنْيِي ابْنَ سَعْدٍ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ^(١) فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(١) وقوله ﷺ: (إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ) إنما ذكر الإقامة للتنبه بها على ما سواها لأنه إذا نهى عن إتيانها سعيًا في حال الإقامة مع خوفه فوت بعضها فقليل: الإقامة أولى وأكد ذلك بيان العلة فقال ﷺ: (فإن أحذكم إذا كان يعدد إلى الصلاة فهو في صلاة) وهذا يتناول جميع أوقات الأتيان إلى الصلاة وأكد ذلك تأكيدًا آخر قال: «فما أدرستم فصلوا وما فاتكم فاتموا» فحصل فيه تنبيه وتأكيد لئلا يتروهم مترهم أن النهي إنما هو لمن لم يخف فوت بعض الصلاة فصرح بالنهي وإن فات من الصلاة ما فات وبين ما يفعل فيما فات.

١٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَبَّ لِلصَّلَاةِ

ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ الْقَفَّحِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَلَمْ يَسْكُتْ.

١٤٩- (٦٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ وَثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ^(١)، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَبِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: «إِيَّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَ الْقَوْمَ^(٢) فَقَالَ: «إِيَّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا». فَقَالَ رَجُلٌ: جُثْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي عَشَرُ مَلَكًا يَتَذَكَّرُونَهَا، إِيَّاهُمْ يَرْفَعُهَا».

(١) قوله: (وحدثت عن يحيى بن حسان) إلى آخره هذا من الأحاديث المعلقة التي سقط أول إسنادها في صحيح مسلم وقد سبق بيانها في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله: (وقد حفزه النفس) هو بفتح حروفه وتخفيفها أي ضغطه لسرعه.

(٣) قوله: (فارم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا قال القاضي عياض: ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فارم بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الإسلاك وهو صحيح المعنى.

١٥٠- (٦٠١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْبٍ، أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَتِمُّ نَحْنُ نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا^(١)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا فُحِثَ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ».

قال ابن عمر: فَمَا تَرَكْتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

(١) قوله: (الله أكبر كبيراً) أي كبرت كبيراً وفي الرواية الأولى دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضاً.

العبث ونحو ذلك والوقار في الهيئة وغيض البصر وخفض الصوت والإقبال على طريقته بغير الثفات ونحو ذلك والله أعلم.

١٥٥- (٦٠٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

أَنْ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: يَتَنَمَّا نَحْنُ نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَ جَلْبَةَ^(١)، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟». قَالُوا: امْتَنَعْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذَرْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا سَبَقَكُمْ فَأْتُوا». [أخرجه البخاري: ٦٣٥].

(١) قوله: (فسمع جلبة) أي: أصواتاً لحركتهم، وكلامهم، واستعمالهم.

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(١).

(١) قوله: (حدثنا شيان بهذا الإسناد) يعني حدثنا شيان عن يحيى بن أبي كثير بإسناده المتقدم، وكان ينبغي لمسلم أن يقول، عن يحيى، لأن شيان لم يتقدم له ذكر، وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن يذكروا في الطريق الثاني رجلاً من سبق في الطريق الأول ويقولوا بهذا الإسناد حتى يعرف، وكان مسلماً رحمه الله تعالى، اقتصر على شيان للعلم بأنه درجة معاوية بن سلام السابق، وأنه يروي عن يحيى ابن أبي كثير، والله أعلم.

٢٩ - باب متى يقوم الناس للصلاة^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي». وفي رواية أبي هريرة ﷺ: «أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقَمْنَا فَعَدَلْنَا الصُّفُوفَ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». وفي رواية: «أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ».

وفي رواية جابر بن سمرة ﷺ: «كَانَ بِلَالٌ ﷺ يُوْذَنُ إِذَا دَحَضَتْ وَلَا يَقِيمُ حَتَّى يُخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ».

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يجمع بين مختلف هذه الأحاديث بأن بلالاً ﷺ كان يراقب خروج النبي ﷺ من حيث لا يراه غيره أو إلا القليل، فعند أول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروه، ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا الصفوف. وقوله في رواية أبي هريرة ﷺ: «فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَهُمْ قَبْلَ خُرُوجِهِ» لعله كان مرة أو مرتين ونحوهما لبيان الجواز أو لعذر، ولعل قوله ﷺ: «فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي» كان بعد ذلك، قال العلماء: والنهي عن القيام قبل أن يروه لئلا يطول عليهم القيام ولأنه قد يعرض له عارض فيتأخر بسببه.

واختلف العلماء من السلف فمن بعدهم متى يقوم الناس للصلاة ومتى يكبر الإمام؟ فمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة: أنه يستحب أن لا يقوم أحد حتى يفرغ المؤذن من الإقامة. ونقل القاضي عياض عن

فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذَرْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْبُدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ^(١).

(١) قوله ﷺ: (فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة) دليل على أنه يستحب للناس إلى الصلاة أن لا يعث بيده ولا يتكلم بقبیح ولا ينظر نظراً قبيحاً ويجتنب ما أمكنه مما يجتنبه المصلي فإذا وصل المسجد وقعد ينتظر الصلاة كان الاعتناء بما ذكرناه أكد.

١٥٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُبَيِّ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نَوَيْتَ بِالصَّلَاةِ فَاتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذَرْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا^(١)».

(١) وقوله ﷺ: (وما فاتكم) دليل على جواز قول فاتنا الصلاة وأنه لا كراهة فيه وبهذا قال جمهور العلماء وكرهه ابن سيرين وقال: إنما يقال لم ندرکہا.

(٢) وقوله ﷺ: (وما فاتكم فأتوا) هكذا ذكره مسلم في أكثر رواياته وفي رواية: (واقض ما سبقك) واختلف العلماء في المسألة فقال الشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف: ما أدركه المسبوق مع الإمام أول صلاته وما يأتي به بعد سلامه آخرها وعكسه أبو حنيفة ﷺ وطائفة وعن مالك وأصحابه روايتان كاللذين حجة هؤلاء: (واقض ما سبقك) وحجة الجمهور أن أكثر الروايات: (وما فاتكم فأتوا) وأجابوا عن رواية (واقض ما سبقك) أن المراد بالقضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل فنه قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سِعَ سَمَوَاتٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ﴾ ويقال: قضيت حق فلان ومعنى الجميع الفعل.

١٥٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ^(١) (يعني ابن عياض)، عَنْ هِشَامِ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِزَاهِيمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ^(١) فَلَا يَسْعَ إِلَيْهَا أَحَدُكُمْ، وَلَكِنْ لِيَمْسَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ^(٢)، صَلِّ مَا أَذَرْتَ وَأَقْضِ مَا سَبَقَكَ».

(١) قوله ﷺ: (إذا ثوب بالصلاة) معناه إذا أقيمت سميت الإقامة تنويهاً لأنها دعاء إلى الصلاة بعد الدعاء بالأذان من قولهم ثاب إذا رجع.

(٢) قوله ﷺ: (وعليه السكينة والوقار) قيل: هما معنى وجمع بينهما تأكيداً والظاهر أن بينهما فرقاً وأن السكينة الثاني في الحركات واجتناب

مالك رحمه الله تعالى وعامة العلماء أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة، وكان أنس رحمه الله تعالى يقوم إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة، وبه قال أحمد رحمه الله تعالى. وقال أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون يقومون في الصف إذا قال: حي على الصلاة فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الإمام. وقال جمهور العلماء من السلف والخلف: لا يكبر الإمام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة.

١٥٦- (٦٠٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَجَّاجِ الصُّوْفِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَبِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي».

وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: «إِذَا أُقِيمَتِ أَوْ نُوْدِيَ». [إخرجه البخاري ٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩].

١٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شَيْبَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَبِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي رَوَاتِهِ حَدِيثَ مَعْمَرٍ وَشَيْبَانَ: «حَتَّى تَرَوْنِي قَدْ خَرَجْتُ».

١٥٧- (٦٠٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَحَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ.

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقُمْنَا فَعَدَلْنَا الصُّفُوفَ ^(١)، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مَصَلَاةٍ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ، ذَكَرَ فَأَنْصَرَفَ، وَقَالَ لَنَا: «مَكَانَكُمْ». فَلَمْ نَزَلْ قِيَامًا نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، وَقَدْ اغْتَسَلَ ^(٢) يَنْظُفُ ^(٣) رَأْسَهُ مَاءً ^(٤)، فَكَبَّرَ فَصَلَّى بِنَا. [إخرجه البخاري ٢٧٥ و٦٣٩ و٦٤٠].

(١) قوله: «قمنا فعدلنا الصفوف» إشارة إلى أن هذه ستة معهودة عندهم، وقد أجمع العلماء على استحباب تعديل الصفوف والترص فيها وقد سبق بيانه في باب.

(٢) قوله: «فأتى رسول الله ﷺ حتى إذا قام في مصلاة قبل أن يكبر ذكر فأنصرف وقال لنا مكانكم فلم نزل قِيَامًا نَنْتَظِرُهُ حتى خرج إلينا وقد اغتسل» فقوله قبل أن يكبر صريح في أنه لم يكن كبر ودخل في الصلاة، ومثله قوله في رواية البخاري «وانتظروا تكبيره». وفي رواية أبي داود «أنه كان دخل في الصلاة». فتحمل هذه الرواية على أن المراد بقوله «دخل في الصلاة». أنه قال في مقامه للصلاة ونهيا للإحرام بها، ويحتمل أنهما قضيتان وهو الأطهر.

وظاهر هذه الأحاديث أنه لما اغتسل وخرج لم يجهدوا إقامة الصلاة وهذا معمول على قرب الزمان، فإن طال فلا بد من إعادة الإقامة، ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث.

(٣) قوله: «ينظف» بكسر الطاء وضمها لغتان مشهورتان أي يقطر وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل.

(٤) قوله: «ينظف» بكسر الطاء وضمها لغتان مشهورتان أي يقطر وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو (يَعْنِي الْأَوْزَاعِي)، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَصَفَّ النَّاسُ صُفُوفَهُمْ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ مَقَامَهُ، فَأَوَامًا ^(١) إِلَيْهِمْ يَبْدُو، أَنْ: «مَكَانَكُمْ». فَخَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَرَأْسُهُ يَنْظُفُ الْمَاءَ فَصَلَّى بِهِمْ.

(١) قوله: «فأوامًا إليهم» هو مهموز.

١٥٩- () وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ.

١٦٠- (٦٠٦) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَمِينَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَحَضَتْ ^(١)، فَلَا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ.

(١) قوله: «كان بلال يؤذن إذا دحضت» هو بفتح الدال والحاء والضاد الم الممجة أي زالت الشمس.

٣٠- باب من أذرك ركعة من الصلاة

فَقَدْ أَذْرَكَ تِلْكَ الصَّلَاةَ

١٦٦- (٦٠٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ»^(١).

(١) أجمع المسلمون على أن هذا ليس على ظاهره، وأنه لا يكون بالركعة مذكراً لكل الصلاة وتكفيه وتحصل براءته من الصلاة بهذه الركعة، بل هو متناول وفيه إضمطر تقديره فقد أدرك حكم الصلاة أو وجوبها أو فضلها.

قال أصحابنا: يدخل فيه ثلاث مسائل:

إحداها: إذا أدرك من لا يجب عليه الصلاة ركعة من وقتها لزمت تلك الصلاة وذلك في الصبي يبلغ والمجنون والغمى عليه يفيقان، والخاص والنفاء تطهران، والكافر يسلم، فمن أدرك من هؤلاء ركعة قبل خروج وقت الصلاة لزمت تلك الصلاة، وإن أدرك دون ركعة كثيرة ففيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى: أحدهما: لا تلزمه لفهم هذا الحديث وأصحهما عند أصحابنا تلزمه لأنه أدرك جزءاً منه فاستوى قليله وكثيره، ولأنه يشترط قنر الصلاة بكاملها بالاتفاق فينبغي أن لا يفرق بين تكبيرة وركعة.

وأجابوا عن الحديث بأن التثنية بركعة خرج على الغالب، فإن غالب ما يمكن معرفة إدراكه ركعة ونحوها وأما التكبيرة فلا يكاد يحس بها. وهل يشترط مع التكبيرة أو الركعة إمكان الطهارة؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما أنه لا يشترط.

المسألة الثانية: إذا دخل في الصلاة في آخر وقتها فصلى ركعة ثم خرج الوقت كان مذكراً لأدائها ويكون كلها أداء وهذا هو الصحيح عند أصحابنا. وقال بعض أصحابنا: يكون كلها قضاء. وقال بعضهم: ما وقع في الوقت أداء وما بعده قضاء وتظهر فائدة الخلاف في مسافر نوى القصر وصلى ركعة في الوقت وبقاها بعده. فإن قلنا للجميع أداء فله قصرها. وإن قلنا كلها قضاء أو بعضها وجب إقامتها أربعاً إن قلنا أن فائتة السفر إذا قضاها في السفر يجب إقامتها، هنا كله إذا أدرك ركعة في الوقت، فإن كان دون ركعة فقال بعض أصحابنا: هو كالركعة. وقال الجمهور: يكون كلها قضاء، واتفقوا على أنه لا يجوز تعمد التأخير إلى هذا الوقت وإن قلنا أنها أداء وفيه احتمال لأبي محمد الجوهني على قولنا أداء وليس بشيء.

المسألة الثالثة: إذا أدرك المسبوق مع الإمام ركعة كان مذكراً لفضيلة الجماعة بلا خلاف، وإن لم يدرك ركعة بل أدركه قبل السلام بحيث لا يحسب له ركعة ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما لا يكون مذكراً للجماعة لفهم قولهم: ﷺ (من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة). والثاني: وهو الصحيح، وبه قال جمهور أصحابنا، يكون مذكراً لفضيلة الجماعة، لأنه أدرك جزءاً منه، ويجب أن يفهم الحديث بما سبق.

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ، فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ». [الخرجه البخاري ٥٧٩، وسناني عند مسلم بنحوه برقم: ٦٠٨].

١٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِثُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

قال وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَثَوْنِسَ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ.

جَمِيعاً عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجِئِلٍ حَلِيشُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ.

وَلَيْسَ فِي حَلِيشٍ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَعَ الْإِمَامِ.

وَفِي حَلِيشٍ عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: «فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا».

١٦٣- (٦٠٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ الْأَعْرَجِ حَدَّثُونَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الْعَصْرَ»^(١). [وقد تقدم عند مسلم بنحوه برقم: ٦٠٧. وسناني بعد الحديث ٦٠٩].

(١) هذا دليل صريح في أن من صلى ركعة من الصبح أو العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلاته بل ينمها وهي صحيحة وهذا يجمع عليه في العصر. وأما في الصبح فقال به مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة إلا أبا حنيفة ﷺ فإنه قال: تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس فيها لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه.

١٦٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِجِئِلٍ حَلِيشُ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

١٦٤- (٦٠٩) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ
وَهْبٍ (وَالسَّيِّاقُ لِحَرَمَلَةَ) قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،
أَنْ عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَذْرَكَ مِنَ
الْعَصْرِ سَجْدَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَوْ مِنْ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ
تَطْلُعَ، فَقَدْ أَذْرَكَهَا». وَالسَّجْدَةُ إِنَّمَا هِيَ الرُّكْعَةُ.

١٦٥- (٦٠٨) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَذْرَكَ مِنَ
الْعَصْرِ رُكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ، وَمَنْ أَذْرَكَ مِنَ
النَّجْرِ رُكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ». [وهذا أيضا برقم:
٦٠٧].

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ خَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ،
قَالَ: سَمِعْتُ مُعَمَّرًا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣١- باب أوقات الصلوات الخمس

١٦٦- (٦١٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ
عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَجَ الْعَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: أَمَا إِنْ
جَبْرِيلُ قَدْ نَزَلَ، فَصَلَّى إِمَامًا^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:
اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ. فَقَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ ابْنِ أَبِي مَسْعُودٍ
يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «نَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ
صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ. يَحْسُبُ
بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ. [أخرجه البخاري ٥٢١ و ٣٢٢١ و ٤٠٠٧].

(١) قوله «إمام» بكسر الهمزة ويوضحه قوله في الحديث: «نزل جبريل
فأمَّنني فصليت معه ثم صليت معه» ثم أنه قد يقال ليس في هذا الحديث
بيان أوقات الصلوات، ويجب عنه بأنه كان معلوماً عند المخاطب، فالبهمه
في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس رضي الله عنهم. وقد ذكره

أبو داود والترمذي وغيرهما من أصحاب السنن.

١٦٧- () أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَجَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُ، أَنَّ الْمُخَيَّرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ أَخْرَجَ الصَّلَاةَ
يَوْمًا، وَهُوَ بِالْكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١)،
فَقَالَ: مَا هَذَا؟ يَا مُخَيَّرَةُ! أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ
فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:
بِهَذَا أُمِرْتُ.^(٢)

فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ: انظُرْ مَا تَحَدَّثُ يَا عُرْوَةُ! أَوْ إِنْ
جَبْرِيلُ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقْتُ الصَّلَاةِ؟
فَقَالَ عُرْوَةُ: كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ ابْنِ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِيهِ.

(١) قوله: «آخر عمر بن عبد العزيز المعمر فانكر عليه عروة وأخوها
المغيرة فانكر عليه أبو مسعود الأنصاري واحتج إمامة جبريل عليه
السلام» أما تأخيرهما فلكونهما لم يبلغهما الحديث أو أنهما كانا بريان جواز
التأخير ما لم يخرج الوقت كما هو مذهبا ومذهب الجمهور. وأما احتجاج
أبي مسعود وعروة بالحديث فقد يقال قد ثبت في الحديث في سنن أبي
داود والترمذي وغيرهما من رواية ابن عباس وغيره في إمامة جبريل ﷺ
أنه صلى الصلوات الخمس مرتين في يومين، فصلى الخمس في اليوم الأول
في أول الوقت، وفي اليوم الثاني في آخر وقت الاختيار، وإذا كان كذلك
كيف يتوجه الاستدلال بالحديث؟ وجوابه أنه يحتمل أنهما أخرا العصر
عن الوقت الثاني وهو مصر ظل كل شيء مثله والله أعلم.

(٢) قوله: «أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ﷺ وكرره
هكذا خمس مرات معناه أنه كلما فعل جزءا من أجزاء الصلاة فعله النبي ﷺ
بعده حتى تكاملت صلاته.

(٣) قوله: «بهذا أمرت» روي بضم التاء وفتحها وهما ظاهران.

(٤) قوله: «أو إن جبريل» هو بفتح الواو وكسر الهمزة.

١٦٨- (٦١١) قَالَ عُرْوَةُ: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ زَوْجُ
النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي
حُجْرَتِهَا، قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ.^(١) [أخرجه البخاري: ٥٢٢].

(١) قوله: «كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر».
وفي رواية: «يصلي العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يبق الفء بعد».
وفي رواية: «والشمس واقعة في حجرتي» معناه كله التكبير بالعصر في أول

وقتها وهي حين يصير ظل كل شيء مثله، وكانت الحجرة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من مساحة العرصة بشيء يسير، فإذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة لم يقع الفايء في الجدار الشرقي، وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق.

١٦٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، كَانِ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً فِي حُجْرَتِي، لَمْ يَغِيْرِ الْفَيْءُ بَعْدُ.

وقال أبو بكر: لَمْ يَطْهَرِ الْفَيْءُ بَعْدُ. [أخرجه البخاري: ٥٤٦].

١٦٩- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُوسُفُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، لَمْ يَطْهَرِ الْفَيْءُ فِي حُجْرَتِهَا.

١٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ وَاقِعَةً فِي حُجْرَتِي. [أخرجه البخاري: ٥٥٤، ٣١٠٣].

١٧١- (٦١٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْبَيْهَقِيُّ وَحَمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلِ^(١)، ثُمَّ إِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَخْضُرَ الْعَصْرُ^(٢)، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ تَصْفُرَ الشَّمْسُ^(٣)، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الشَّقَقُ^(٤)، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى يَصْفُو اللَّيْلُ^(٥)».

(١) قوله ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمُ الصُّبْحَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلِ» معناه وقت لأداء الصبح، فإذا طلعت الشمس قال: خرج وقت الأداء وصارت قضاء ويجوز قضاؤها في كل وقت. وفي هذا الحديث دليل للجمهور أن وقت الأداء يمتد إلى طلوع الشمس. قال أبو سعيد الإصطخري من أصحابنا: إذا أسفر الفجر صارت قضاء بعده لأن جبريل عليه السلام صلى في اليوم الثاني حين أسفر وقال: الوقت ما بين هذين، ودليل الجمهور هذا الحديث، قالوا: وحديث جبريل عليه السلام لبيان

وقت الاختيار لا لاستيعاب وقت الجواز للجمع بينه وبين الأحاديث الصحيحة في امتداد الوقت إلى أن يدخل وقت الصلاة الأخرى إلى الصبح، وهذا التأويل أولى من قول من يقول: إن هذه الأحاديث ناسخة لحديث جبريل عليه السلام، لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجزنا عن التأويل ولم نعجز في هذه المسألة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ يَخْضُرَ الْعَصْرُ» معناه وقت لأداء الظهر، وفيه دليل للشافعي رحمه الله تعالى وللأكثرين أنه لا اشتراك بين وقت الظهر ووقت العصر، بل متى خرج وقت الظهر بمصير ظل الشيء مثله غير الظل الذي يكون عند الزوال، دخل وقت العصر، وإذا دخل وقت العصر، لم يبق شيء من وقت الظهر. وقال مالك وطلحة من العلماء: إذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يبقى بعد ذلك قدر أربع ركعات صالح للظهر والعصر أداء، واحتجوا بقوله ﷺ في حديث جبريل عليه السلام: «صلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله، وصلى بي العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله» فظاهره اشتراكهما في قدر أربع ركعات.

واحتج الشافعي والأكثرون بظاهر الحديث الذي نحن فيه، وأجابوا عن حديث جبريل عليه السلام بأن معناه فرغ من الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، وشرع في العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما، فهذا التأويل متعين للجمع بين الأحاديث، وأنه إذا حل على الاشتراك يكون آخر وقت الظهر مجهولاً، لأنه إذا ابتداء بها حين صار ظل كل شيء مثله لم يعلم متى فرغ منها، ويحتد يكون آخر وقت الظهر مجهولاً ولا يحصل بيان حدود الأوقات، وإذا حمل على ما تأولناه حصل معرفة آخر الوقت وانتظمت الأحاديث على اتفاق وبالله التوفيق.

(٣) قوله ﷺ: «فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ فَإِنَّهُ وَقْتُ إِلَى أَنْ تَصْفُرَ الشَّمْسُ» معناه فإنه وقت لأدائها بلا كراهة فإذا أصفرت صار وقت كراهة وتكون أيضاً أداء حتى تغرب الشمس للحديث السابق، «ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر». وفي هذا الحديث رد على أبي سعيد الإصطخري رحمه الله تعالى في قوله: إذا صار ظل الشيء مثليه صارت العصر قضاء وقد تقدم قريباً الاستدلال عليه.

قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: للعصر خمسة أوقات: وقت فضيلة واختيار وجواز بلا كراهة وجواز مع كراهة ووقت عذر، فأما وقت الفضيلة فأول وقتها وقت الاختيار يمتد إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه، ووقت الجواز إلى الاصفرار، ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفرار إلى الغروب، ووقت العذر وهو وقت الظهر في حق من يجمع بين الظهر والعصر لسفر أو مطر ويكون العصر في هذه الأوقات الخمسة أداء، فإذا فاتت كلها بغروب الشمس صارت قضاء والله أعلم.

(٤) هذا الحديث وما بعده من الأحاديث صرائح في أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق، وهذا أحد القولين في مذنبنا وهو ضعيف عند جمهور نقلة مذنبنا وقالوا: الصحيح أنه ليس لها إلا وقت واحد وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يظهر ويستمر عورته ويؤذن ويقيم، فإن آخر

اللغة. وقال أبو حنيفة والمزني رضي الله عنهما وطائفة من الفقهاء وأهل اللغة: المراد الأبيض والأول هو الراجح المختار، وقد بسطت دلائله في تهذيب اللغات وفي شرح المهذب.

١٧٣- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطَوْلِهِ، مَا لَمْ يَخْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «فإنها تطلع بين قرني الشيطان» قيل: المراد بقرنه أمتة وشيعته. وقيل: قرنه جانب رأسه وهذا ظاهر الحديث فهو أولى ومعناه أنه يذني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له، وحيتذ يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على المصلي صلاته، فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان.

١٧٤- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ طَهْمَانَ)، عَنْ الْحَجَّاجِ (وَهُوَ ابْنُ حَجَّاجٍ)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: مَثَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: «وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ، مَا لَمْ يَخْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ، وَتَسْقُطُ قَرْنُهَا الْأَوَّلُ^(٢)» وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، مَا لَمْ يَسْقُطِ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ.

١٧٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَمِ.^(٣)

١٧٦- (٦١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَزْزَقِ.

قال زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْزَقِ، حَدَّثَنَا

الدخول في الصلاة عن هذا الوقت أثم وصارت قضاء، وذهب المحققون من أصحابنا إلى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق، وأنه يجوز ابتدائها في كل وقت من ذلك ولا يَأْتِمُ بتأخيرها عن أول الوقت، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز غيره. والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز وهذا جار في كل الصلوات سوى الظهر.

والثاني: أنه متقدم في أول الأمر بمكة وهذه الأحاديث بامتداد وقت المغرب إلى غروب الشفق متأخرة في أواخر الأمر بالمدينة فوجب اعتمادها.

والثالث: أن هذه الأحاديث أصح إسناداً من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقليدها، فهذا مختصر ما يتعلق بوقت المغرب، وقد بسطت في شرح المهذب دلائله والجواب عن ما يومه خلاف الصحيح والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل» معناه وقت لأدائها اختياراً، أما وقت الجواز فيمتد إلى طلوع الفجر الثاني لحديث أبي قتادة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب من نسي صلاة أو نام عنها أنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، وسنوضح شرحه في موضعه إن شاء الله تعالى. وقال الإصطخري: إذا ذهب نصف الليل صارت قضاء، ودليل الجمهور حديث أبي قتادة والله أعلم.

١٧٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، (وَأَسْمَةُ يَحْيَى ابْنِ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ وَثِقَالُ: الْمَرَاغِيُّ. وَالْمَرَاغُ حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ مَا لَمْ يَخْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَسْقُطِ نَوْرُ الشَّمْسِ^(١)»، وَوَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَوَقْتُ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ.

١٧٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وفي حديثيهما: قال شُعْبَةُ: رَفَعَهُ مَرَّةً، وَلَمْ يَرْفَعَهُ مَرَّتَيْنِ.

(١) قوله: «المراغ حي من الأزد» هو بفتح الميم وبالفن المعجمة.

(٢) قوله ﷺ: «ما لم يسقط نور الشفق» هو بالشاء المثلثة أي نورانه وانتشاره، وفي رواية أبي داود «نور الشفق» بالفاء وهو بمعنى، والمراد بالشفق الأحمر على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجهور الفقهاء وأهل

سُفْيَان، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرَيْدَةَ.

١٧٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ ابْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «اشْهَدْ مَعَنَا الصَّلَاةَ». فَأَمَرَ بِإِلَاءٍ فَأَذَّنَ بِفَلَسٍ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، حِينَ عَلَغَ الْفَجْرُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ، حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءَ نَقِيعٍ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، أَخْرَجَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْعَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ السَّائِلَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الأول» فيه دليل لمذهب الجمهور أن وقت العصر يمتد إلى غروب الشمس، والمراد بقرنها جانبها فيه أن العصر يكون أداء ما لم تغب الشمس وقد سبق قريباً هذا كله.

(٢) قوله: «عن يحيى بن أبي كثير قال: لا يستطيع العلم براحة الجسم» جرت عادة الفضلاء بالسؤال عن إدخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع أنه لا يذكر في كتابه إلا أحاديث النبي ﷺ محضة مع أن هذه الحكاية لا تتعلق بأحاديث مواقيت الصلاة فكيف أدخلها بينها؟ وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض الأئمة أنه قال: سببه أن مسلماً رحمه الله تعالى أعجبه حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها لحديث عبد الله بن عمر وكثرة فوائدها وتلخيص مقاصدها وما اشتملت عليه من الفوائد في الأحكام وغيرها ولا نعلم أحداً شاركه، فيها فلما رأى ذلك أراد أن يبين من رغب في تحصيل الرتبة التي ينال بها معرفة مثل هذا فقال طريقه أن يكثر اشتغاله واتباعه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم، هذا شرح ما حكاه القاضي.

(٣) قوله في حديث بريدة: «عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة فقال له: صل معنا هذين يعني: اليومين وذكر الصلوات في اليومين في الوقتين» فيه بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت اختيار، وفيه أن وقت المغرب ممتد، وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الإيضاح والفعل تعم فائدته السائل وغيره، وفيه تأخير البيان إلى وقت الحاجة وهو مذهب جمهور الأصوليين، وفيه احتمال تأخير الصلاة عن أول وقتها وترك فضيلة أول الوقت لمصلحة راجحة.

(٤) قوله ﷺ: «وقت صلاتكم بين ما رأيتم» هذا خطاب للسائل وغيره وتقديره: وقت صلاتكم في الطرفين اللذين صليت فيهما وفيما بينهما، وترك ذكر الطرفين بمحصول علمهما بالفعل، أو يكون المراد ما بين الإحرام بالأولى والسلام من الثانية.

(١) قوله: (وحدثني إسماعيل بن محمد بن عرعة السامي) عرعة بفتح العين الممهلين وإسكان الراء بينهما، والسامي بالسين الممثلة منسوب إلى سامة بن لؤي بن غالب وهو من نسله قرشي سامي.

(٢) قوله: «حين وجبت الشمس» أي غابت.

(٣) وقوله: «وقع الشفق» أي غاب.

(٤) قوله: «فقر بالصبح» أي أسفر من النور وهو الإضاءة.

(٥) قوله في حديث بريدة وحديث أبي موسى «أنه صلى العشاء بعد ثلث الليل» وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص «وقت العشاء إلى نصف الليل» هذه الأحاديث لبيان آخر وقت الاختيار، واختلف العلماء في الراجح منهما، وللشافعي رحمه الله تعالى قولان: أحدهما أن وقت الاختيار يمتد إلى ثلث الليل، والثاني إلى نصفه وهو الأصح وقال أبو العباس بن شريح: لا اختلاف بين الروايات ولا عن الشافعي رحمه الله تعالى، بل المراد بثلث الليل أنه أول ابتدائها، وينصف آخر انتهائها، ويمجم بين الأحاديث بهذا وهذا الذي قاله يوافق ظاهر ألفاظ هذه الأحاديث لأن قوله ﷺ: «وقت العشاء إلى نصف الليل» ظاهره أنه آخر وقتها المختار. وأما حديث بريدة وأبي موسى ففيهما أنه شرع بعد ثلث الليل وحيث يمتد إلى قرب من النصف فتشقق الأحاديث الواردة في ذلك قولاً وفعلًا والله أعلم.

١٧٨- (٦١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا بَذْرُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَوْسَى.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَمَّا سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا. قَالَ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ^(١)، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ، حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ اتَّصَفَ

اللَّهُ ﷻ، بِوَيْلِهِ سَوَاءٌ.

١٨١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى (قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا: وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ (١) وَسَلَمَانَ الْأَعْرُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْخَارُ فَاْبِرِدُوا بِالصَّلَاةِ (٢)، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ قَالَ: «اْبِرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ، بِنَحْوِ ذَلِكَ.

(١) قوله: «عن بسر بن سعيد» هو بضم الموحدة وبالسین المهملة وقد سبق بيانه مرات.

(٢) قوله ﷻ: «اْبِرِدُوا بِالصَّلَاةِ». وفي الرواية الأخرى: «فاْبِرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ» هما بمعنى وعن تطلق بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس أي بها.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْحَرَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَاْبِرِدُوا بِالصَّلَاةِ».

١٨٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُجٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ: «اْبِرِدُوا عَنِ الْحَرِّ فِي الصَّلَاةِ (١)، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

(١) قوله ﷻ: «اْبِرِدُوا عَنِ الْحَرِّ فِي الصَّلَاةِ» أي أخروها إلى البرد واطلبوا البرد لها.

١٨٤- (٦١٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُهَاجِرًا أَبَا الْحَسَنِ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَذُنُ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ بِالطَّهْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اْبِرِدْ اْبِرِدْ». أَوْ قَالَ: «انْتَظِرْ اَنْتَظِرْ». وَقَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ

النَّهَارِ، وَهُوَ كَانَ أَكْثَمَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَخَّرَ الْفَجْرَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ، ثُمَّ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ أَخَّرَ الْعَصْرَ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ احْمَرَّتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ، ثُمَّ أَخَّرَ الْعِشَاءَ حَتَّى كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ اصْبَحَ فَدَعَا السَّائِلَ فَقَالَ: «الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ».

(١) قوله في حديث أبي موسى «عن رسول الله ﷻ أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً فأقام الفجر حين انشق الفجر» معنى قوله: «لم يرد عليه شيئاً» أي لم يرد جواباً ببيان الأوقات باللفظ، بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل، وإنما تأولناه لتجمع بينه وبين حديث بريدة، ولأن المعلوم من أحوال النبي ﷺ أنه كان يجب إذا سئل عما يحتاج إليه والله أعلم.

١٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ بَدْرِ ابْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي مُوسَى، سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَائِلًا أَمَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ بِوَيْلِ خَبِيثِ ابْنِ ثَمِيرٍ.

غَيَّرَ أَنَّهُ قَالَ: فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، فِيهِ الْيَوْمُ الثَّانِي.

٣٢- باب استحباب الإبراد بالطهر في شدة الحر

لِمَنْ يَمْضِي إِلَى جَمَاعَةٍ وَيَنَالُهُ الْحَرُّ فِي طَرِيقِهِ

١٨٠- (٦١٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَاْبِرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ (١)».

[أخرجه البخاري ٥٣٦].

(١) قوله ﷻ: «فإن شدة الحر من فيح جهنم» هو بضم مفتوحة ثم مشاة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة أي سطوع حرها وانتشاره وغلبيتها.

١٨٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ

الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ.

قال أبو ذرٍّ: حَتَّى رَأَيْنَا فَيَّ السَّلْوِ^(١) [أخرجه البخاري ٥٣٥ و ٥٣٩ و ٦٢٩ و ٣٢٥٨].

(١) قوله: «حتى رأينا في السَّلْوِ» هي جمع تل وهو معروف والنسيء لا يكون إلا بعد الزوال. وأما الظل فيطلق على ما قبل الزوال ويعد هذا قول أهل اللغة، ومعنى قوله: (رأينا في التلويح) أنه أخر تأخيراً كثيراً حتى صار للتلويح فيء، والتلويح منطحة غير متصبة ولا يصير لها فيء في العادة إلا بعد زوال الشمس بكثير.

١٨٥- (٦١٧) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَيْتُمُ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ! أَكُلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهَوَّ أَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِ». [أخرجه البخاري: ٥٣٧، ٣٢٦٠].

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ ابْنِ سُهَيْبَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». وَذَكَرَ: «أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ».

١٨٧- () وَحَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ النَّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَتِ النَّارُ: رَبِّ! أَكُلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لِي أَنْتَفُسُ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ^(١)، فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ زَمْهِرٍ فَمِنْ نَفْسٍ جَهَنَّمَ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْ حَرُورٍ فَمِنْ نَفْسٍ جَهَنَّمَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشئ ونفس في الصيف» قال القاضي: اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هـ على ظاهره واشتكت حقيقة

وشدة الحر من وهجها وفيها وجعل الله تعالى فيها إدراكاً ومميزاً بحيث تكلمت بهذا، ومنع أهل السنة أن النار غلوقة، قال: وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب، وتقديره أن شدة الحر شبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حروره، قال: والأول أظهر.

قلت: والصواب الأول لأنه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله على حقيقته فوجب الحكم بأنه على ظاهره والله أعلم.

واعلم أن الإبراد إما يشرع في الظهر ولا يشرع في العصر عند أحد من العلماء إلا أشهب المالكي، ولا يشرع في صلاة الجمعة عند الجمهور، وقال بعض أصحابنا يشرع فيها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم، وما وجدتم من حر أو حرور فمن نفس جهنم» قال العلماء: الزمهرير شدة البرد والحرور شدة الحر، قالوا: وقوله (أو) يحتمل أن يكون شكاً من الراوي ويحتمل أن يكون للتقسيم.

٣٣- باب استحباب تقديم الظهر في أوّل الوقت في غير شدة الحر

١٨٨- (٦١٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ وَابْنِ مَهْدِيٍّ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاكُ ابْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ (ح).

قال ابن المثنى: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَسَتْ الشَّمْسُ^(١).

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا دحست الشمس» هو بفتح الدال والحاء أي إذا زالت، وفيه دليل على استحباب تقديمها وهـ قال الشافعي والجمهور.

١٨٩- (٦١٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ ابْنِ سَلِيمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ وَهْبٍ.

عَنْ خُبَّابٍ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْضَاءِ، فَلَمْ يُشْكِنَا^(١).

(١) قوله: «فلم يشكنا» أي لم يزل شكوانا، وتقدم الكلام في حديث خباب في الباب السابق.

١٩٠- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ وَعَزَنُ ابْنُ سَلَامٍ (قَالَ عَوْزٌ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ -وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ. ١٩٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَنْعَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قَبَاءَ^(١)، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ^(٢).

(١) وأما قباء فتمد وتقصّر، وتصرف ولا تصرف، وتذكر وتؤنث والأصح فيه الصرف والتذكير والمد وهو على نحو ثلاثة أميال من المدينة.

(٢) قوله: فالشمس مرتفعة حية: قال الخطابي: حياتها صفاء لونها قبل أن تصفر أو تتغير وهو مثل قوله بيضاء نقية، وقال هو أيضاً وغيره حياتها وجود حرها، والمراد بهذه الأحاديث وما بعدها المبادرة لصلاة العصر أول وقتها لأنه لا يمكن أن ينعب بعد صلاة العصر ميلين وثلاثة والشمس بعد لم تتغير بصفرة ونحوها إلا إذا صلى العصر حين صار ظل الشيء مثله، ولا يكاد يحصل هنا إلا في الأيام الطويلة.

١٩٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ^(١).

(١) وقوله: «كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر» قال العلماء: منازل بني عمرو بن عوف على ميلين من المدينة، وهذا يدل على المبالغة في تمجيد صلاة رسول الله ﷺ وكانت صلاة بني عمرو في وسط الوقت، ولولا هذا لم يكن فيه حجة، ولعل تأخير بني عمرو لكونهم كانوا أهل أعمال في حروثهم وزروعهم وحرايطهم، فإذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة بالطهارة وغيرها ثم اجتمعوا لها فتأخر صلاتهم إلى وسط الوقت لهذا المعنى.

وفي هذه الأحاديث وما بعدها دليل للمذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أن وقت العصر يدخل إذا صار ظل كل شيء مثله، وقال أبو حنيفة: لا يدخل حتى يصير ظل الشيء مثليه، وهذه الأحاديث حجة للجماعة عليه مع حديث ابن عباس ؓ في بيان المواقيت وحديث جابر وغير ذلك.

١٩٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَثَيِّبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي ذَاوِ بِالْبَصْرِ، حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الظُّهْرِ، وَذَارَهُ بِجَنِّبِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ: أَصَلَيْتُمُ الْعَصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ. قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ^(١)، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ^(٢)، قَامَ فَتَقَرَّهَا

عَنْ خُبَّابٍ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ^(١)، فَلَمْ يَشْكِنَا.

قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: إِنِّي الظُّهْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: إِنِّي تَعَجِّلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ^(٢).

(١) قوله: «حر الرمضاء» أي الرمل الذي اشتدت حرارته.

(٢) قوله: «فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فمسجد عليه» فيه دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به، وبه قال أبو حنيفة والجمهور ولم يجوزوا الشافعي وتناول هذا الحديث وشبهه على السجود على ثوب منفصل.

١٩١- (٢٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ غَالِبِ الْقُطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ، بَسَطَ ثَوْبَهُ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ^(١). [إخرجه البخاري ٣٨٥ و ١٢٠٨ و ٥٤٢].

(١) قوله: «فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فمسجد عليه» فيه دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به، وبه قال أبو حنيفة والجمهور ولم يجوزوا الشافعي وتناول هذا الحديث وشبهه على السجود على ثوب منفصل.

٣٤- باب استحباب التكبير بالعصر

١٩٢- (٢٢١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةً، فَيَنْعَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي^(١)، فَيَأْتِي الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ: فَيَأْتِي الْعَوَالِي. [إخرجه البخاري ٥٥٠ و ٥٥١ و ٧٣٢٩].

(١) أما العوالي فهي القرى التي حول المدينة أبعدا على ثمانية أميال من المدينة وأقربها ميلان وبعضها، ثلاثة أميال وبه فسرها مالك.

١٩٢- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ، بِوَيْلِهِ سَوَاءً.

أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا^(٣).

١٩٧- (٢٢٤) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْقَامِرِيُّ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ سَلَمَةَ الرُّمَازِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَالْفَاظُ هُمْ مُتَّفَارِقَةٌ قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْخَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُوسَى ابْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

(٢) قوله ﷺ: «بين قرني الشيطان» اختلفوا فيه فقيل هو على حقيقته وظاهر لفظه، والمراد أنه يجاذبها بقرنيه عند غروبها وكذا عند طلوعها، لأن الكفار يسجدون لها حيث يشيخ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له، ويخجل لنفسه ولأعوانه أنهم إنما يسجدون له. وقيل هو على الجواز والمراد بقرنه وقرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه وتسلطه وغلبته وأعوانه.

قال الخطابي: هو تمثيل ومعناه أن تخبرها بترزين الشيطان ومنافعته لم عن تصحيحها كمنافعة ذوات القرون لما تنفعه والصحيح الأول.

(٣) قوله ﷺ: ففقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً. تصريح بزم من صلى مسرعاً بحيث لا يكمل الخشوع والطمأنينة والأذكار، والمراد بالترق بسرعة الحركات كثرة الطارق.

وقال الرُّمَازِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَعَمْرُو

ابْنِ الْخَارِثِ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

(١) هذا تصريح بالمبالغة في التكبير بالعصر وفي إجابة الدعوة، وأن الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت سواء أول النهار وآخره، والجزور بفتح الجيم لا يكون إلا من الإبل وينو سلمة بكسر اللام.

١٩٨- (٢٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي النَّجَّاشِيِّ^(١)، قَالَ:

سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَلِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَنَحَّرَ الْجَزُورُ، فَتَقَسَّمْ عَشْرَ قِسْمٍ، ثُمَّ تُطِخُ، فَتَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا، قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ. [إخرجه البخاري

٢٤٨٥].

(١) قوله: «عن أبي النجاشي» هو بفتح النون واسمه عطاء بن صهيب مولى رافع بن خليج.

١٩٩- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ

يُونُسَ وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشَقِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ،

بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا تَنَحَّرُ الْجَزُورَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ الْعَصْرِ، وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَهُ.

٣٥- باب التَّغْلِيطِ فِي تَقْوِيَةِ صَلَاةِ الْعَصْرِ

٢٠٠- (٢٢٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَقْوَتْهُ صَلَاةُ

وَفِي رَوَايَةٍ: «عن أبي أمامة ﷺ قال صلىنا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم دخلنا على أنس فوجدناه يصلي العصر فقلت: يا عم ما هذه الصلاة التي صليت؟ قال: العصر وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنا نصلي معه» هذان الحديثان صريحان في التذكير بصلاة العصر في أول وقتها، وأن وقتها يدخل بمصر ظل الشيء، مثله، ولهذا كان الآخرون يؤخرون الظهر إلى ذلك الوقت، وإنما أخرها عمر بن عبد العزيز على عادة الأمراء قبله قبل أن تبلغه السنة في تقديسها فلما بلغته صار إلى التقديم، ويمتثل أنه أخرها لشغل وعذر عرض له، وظاهر الحديث يقتضي التأويل الأول وهذا كان حين ولي عمر بن عبد العزيز المدينة نيابة لا في خلافته لأن أنسا ﷺ توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بنحو سبع سنين.

٢٠٢- (٦٢٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُورِثُهُمْ نَارًا، كَمَا حَبَسُونَا وَشَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ». [إخرجه البخاري ٢٩٣١ و ٢١١١ و ٥٥٣٣ و ٦٣٩٦].

٢٠٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْلِسِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٦- باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى

هي صلاة العصر

٢٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي حَسَنَةَ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَلِيٍّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ^(٢): «شَغَلُونَا عَنِ صَلَاةِ الْوُسْطَى^(٣) حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ^(٤)، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَارًا، أَوْ يُورِثُهُمْ أَوْ يَطْوِيَهُمْ». (شك شعبة في البيوت والبطون)

٢٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: يُورِثُهُمْ وَيَطْوِيَهُمْ (وَلَمْ يَشْكُ).

(١) قوله: «عن عبيدة عن علي» هو يفتح العين وكسر الباء وهو عبيدة السلماني والله أعلم.

(٢) قوله: «يوم الأحزاب» هي الغزوة المشهورة يقال لها الأحزاب والخنق وكانت سنة أربع من الهجرة وقيل ستة خمس.

(٣) هكذا هو في النسخ وأصول السماع صلاة الوسطى وهو من باب قول الله تعالى: «وما كنت بجانب الغربي». وفيه المذهب المعروفان. مذهب الكوفيين جواز إضافة الموصوف إلى صفته، ومذهب البصريين منعه ويقدرين فيه غلواً وتقليده هنا: عن صلاة العصر الوسطى أي عن فصل الصلاة الوسطى.

(٤) وقوله ﷺ: «حتى آبت الشمس» قال الحربي: معناه رجعت إلى مكانها بالليل أي غربت، من قولهم آب إذا رجع، وقال غيره معناه سارت للغروب والتأويب سير النهار.

العصر كائناً ووتر أهله وماله^(١). [إخرجه البخاري ٥٥٢].

(١) قوله ﷺ: «الذي تفوته صلاة العصر كائناً ووتر أهله وماله» روي بنصب اللامين ورفعهما، والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور على أنه مفعول ثان، ومن رفع فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه أهله وماله، وهذا تفسير مالك بن أنس. وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو أهله وماله وسلبه بقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله. وقال أبو عمر بن عبد البر: معناه عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله إصابة يطلب بها وترًا، والوتر الجناية التي يطلب ثأرها فيجتمع عليه غمان: غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثأر. وقال الداودي من المالكية: معناه يترجعه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد أهله وماله، فيتوجه عليه الندم والأسف لتفويته الصلاة، وقيل معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الأسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: واختلفوا في المراد بفوات العصر في هذا الحديث، فقال ابن وهب وغيره: هو فيمن لم يصلها في وقتها المختار، وقال سحنون والأصيلي: هو أن تفوته بغروب الشمس، وقيل هو تفويتها إلى أن تصفر الشمس، وقد ورد مفسراً من رواية الأوزاعي في هذا الحديث قال فيه: وفواتها أن يدخل الشمس صفرة. وروي عن سالم أنه قال هنا فيمن فاتته ناسياً، وعلى قول الداودي هو في العامد وهذا هو الأظهر ويؤيده حديث البخاري في صحيحه: «من ترك صلاة العصر حبط عمله». وهذا إما يكون في العامد. قال ابن عبد البر: ويحتمل أن يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون نية بالعصر على غيرها، وإما خصها بالذكر لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسويقهم بها إلى انقضاء وظائفهم، وفيما قاله نظر لأن الشرع ورد في العصر ولم تحقّق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والترحم، وإما يلحق غير المنصوص بالمنصوص إذا عرفنا العلة واشتركا فيها والله أعلم.

٣٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ عَمَرُو: يُلْغِي بِهِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَفَعَهُ^(١).

(١) قوله: «قال عمرو: ويلغ به وقال أبو بكر: رفعه» هما بمعنى لكن عادة مسلم رحمه الله المحافظة على اللفظ، وإن اتفق معناه، وهي عادة جميلة والله أعلم.

٢٠١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ (وَالْأَلْفُظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ فَكَائِمًا وَوُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ».

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا كَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ^(١)، عَنْ عَلِيٍّ (ج).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى.

٢٠٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ^(١)، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ شَكْلٍ^(٢).

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ قُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا». ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ^(٣).

(١) قوله: «عن مسلم بن صبيح» بضم الصاد وهو أبو الضحى.

(٢) قوله: «عن شئير بن شكل» شئير بضم الشين وشكل بفتح الشين والكاف ويقال يأسكان الكاف أيضاً.

(٣) قوله: «ثم صلاها بين العشاءين على المغرب والعشاء» فيه بيان صحة إطلاق لفظ العشاءين على المغرب والعشاء وقد أكره بعضهم لأن المغرب لا يسمى عشاء وهذا غلط، لأن التثنية هنا للتغليب كالأيوين والقمرين والعمرين ونظائرها، وأما تأخير النبي ﷺ صلاة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف، قال العلماء: يحتمل أنه أخرها نسياناً لا عمداً وكان السبب في النسيان الاشتغال بأمر العدو، ويحتمل أنه أخرها عمداً للاشتغال بالعدو، وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف، وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال، بل يصلي صلاة الخوف على حسب الحال، ولها أنواع معروفة في كتب الفقه ومسند إلى مقاصدها في بابها من هذا الشرح إن شاء الله تعالى.

واعلم أنه وقع في هذا الحديث هنا وفي البخاري أن الصلاة الفاتية كانت صلاة العصر وظاهره أنه لم يفت غيرها، وفي الموطأ أنها الظهر والعصر، وفي غيره أنه أخر أربع صلوات: الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوي من الليل، وطريق الجمع بين هذه الرواية أن وقعة الخندق بقيت أياماً فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها.

٢٠٦- (٦٢٨) وَحَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْيَافِي، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ مَرْثَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا». أَوْ قَالَ: «حَسَا اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ

سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فُرْصَةٍ مِنْ فُرْصِ الْخَنْدَقِ^(١) «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى^(٢)، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُيُوتَهُمْ وَيُوتَهُمْ^(٣)» أَوْ قَالَ قُبُورَهُمْ وَيُطَوَّنَهُمْ نَارًا.

(١) قوله: «يحيى بن الجزار» هو بالجيم والزاي وآخره راء، وفي الطريق الأول يحيى بن الجزار عن علي، وفي الثاني عن يحيى سمع علياً أعاده مسلم للاختلاف في عن وسع.

(٢) قوله: «فرصة من فرض الخندق» الفرصة بضم الفاء وإسكان الراء وبالضاد المعجمة وهي المدخل من مناخله والمفد إليه.

(٣) اختلف العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلاة الوسطى المذكورة في القرآن، فقال جماعة: هي العصر ممن نقل هذا عنه علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبو أيوب وإبن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وإبراهيم النخعي وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد وداود وإبن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم. قال الترمذي: هو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم. وقال الماوردي من أصحابنا: هذا مذهب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه قال: وإنما نص على أنها الصبح لأنه لم يبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومذهبه اتباع الحديث. وقالت طائفة: هي الصبح ممن نقل هذا عنه عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس ومالك بن أنس والشافعي وجهود أصحابه وغيرهم رضي الله عنهم. وقال طائفة هي الظهر نقلوه عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد، ورواية عن أبي حنيفة ﷺ. وقال قبيصة بن ذؤيب: هي المغرب، وقال غيره هي العشاء، وقيل إحدى الخمس مبهمة، وقيل الوسطى جميع الخمس حكاه القاضي عياض، وقيل هي الجمعة.

والصحيح من هذه الأقوال قولان: العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة.

ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطاً ويقول إنها غير الوسطى المذكورة في القرآن وهذا تأويل ضعيف، ومن قال أنها الصبح يحتاج بأنها تأتي في وقت مشقة بسبب برد الشتاء وطيب النوم في الصيف والتماس وقتر الأعضاء وغفلة الناس فخصت بالمحافظة لكونها معرضة للضياع بخلاف غيرها، ومن قال هي العصر يقول إنها تأتي في وقت اشتغال الناس بمعايشهم وأعمالهم، وأما من قال هي الجمعة فمذهب

نَارًا. ﴿الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا

الْمَغْرِبَ. (٣) [أخرجه البخاري ٥٩٦ و ٥٩٨ و ٦٤١ و ٩٤٥ و ٤١١٢].

(١) قوله: «أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما كنت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس، فقال رسول الله ﷺ: فوالله إن صليتها معناه ما صليتها، وإنما حلف النبي ﷺ تطيباً لقلب عمر رضي الله عنه، فإنه شق عليه تأخير العصر إلى قريب من المغرب فأخبره النبي ﷺ أنه لم يصلها بعد ليكون لعمر به أسوة ولا يثقل عليه ما جرى وتطيب نفسه، وأكد ذلك الخبر باليمين، وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وهي مستحبة إذا كان فيه مصلحة من تأكيد الأمر أو زيادة طمأنينة أو نفي توهم نسيان أو غير ذلك من المقاصد السائغة وقد كثرت في الأحاديث، وهكذا القسم من الله تعالى كقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتُ﴾ ﴿وَالطُّورُ﴾ ﴿وَالرِّسَالُ﴾ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ﴾ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ونظائرها، كل ذلك لتفخيم القسم عليه وتوكيده والله أعلم.

٢٠٧- (٦٢٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي يُونَيْسَ مَوْلَى عَائِشَةَ. أَنَّهُ قَالَ:

أَمَرَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ آيَةَ فَاذْنِي: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. فَلَمَّا بَلَغْتُهَا أَذْنَتْهَا، فَأَمَلْتُ عَلَيْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةَ الْعَصْرِ، وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٠٨- (٦٣٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُبَيْدٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ، فَقَرَأْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ. فَنَزَلَتْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾.

فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: هِيَ إِذْ صَلَاةُ الْعَصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال مسلم: وَرَوَاهُ الْأَشَجَجِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَرَأْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ زَمَانًا، بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

٢٠٩- (٦٣١) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ.

قال أبو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، جَعَلَ يُسَبِّحُ كَثْرًا قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كِدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَاللَّهِ! إِنْ صَلَّيْتُهَا^(١)». فَتَزَلْنَا إِلَى بَطْحَانَ^(٢)، فَتَرَضَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَوَضَّأْنَا، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

(٢) قوله: «فتزلنا إلى بطحان» هو بضم الباء الموحدة وإسكان الطاء وبالهاء المهملتين، هكذا هو عند جميع الحديثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقليدهم، وقال أهل اللغة: هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يميزوا غير هذا، وكنا نقله صاحب البارع وأبو عبيد البركي وهو واد بالملنية.

(٣) قوله: «فتزلنا إلى بطحان فتوضأ رسول الله ﷺ وتوضأنا فصلَّى رسول الله ﷺ العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدما المغرب» هذا ظاهره أنه صلاهما في جماعة، فيكون فيه دليل لجواز صلاة الفريضة الفاتية جماعة، وبه قال العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن الليث بن سعد أنه منع ذلك، وهذا إن صح عن الليث مردود بهذا الحديث، والأحاديث الصحيحة الصريحة أن رسول الله ﷺ صلى الصبح بأصحابه جماعة حين ناموا عنها كما ذكره مسلم بعد هذا بقليل، وفي هذا الحديث دليل على أن من فاتته صلاة وذكرها في وقت أخرى ينبغي له أن يبدأ بقضاء الفاتية ثم يصلي الحاضرة وهذا مجمع عليه، لكنه عند الشافعي وطائفة على الاستحباب، فلو صلى الحاضرة ثم الفاتية جاز، وعند مالك وأبي حنيفة وآخرين على الإيجاب فلو قدم الحاضرة لم يصح، وقد يحتج به من يقول أن وقت المغرب متسع إلى غروب الشفق لأنه قدم العصر عليها، ولو كان ضيقاً لبدا بالمغرب لتلا يفوت وقتها أيضاً، ولكن لا دلالة فيه لهذا القائل لأن هذا كان بعد غروب الشمس بزمان بحيث خرج وقت المغرب عند من يقول أنه ضيق فلا يكون في هذا الحديث دلالة لهذا، وإن كان المختار أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق كما سبق إيضاحه بدلالته والجواب عن معارضها.

٢٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال أبو بكر: حَدَّثَنَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٣٧- باب فضل صلاتي الصبح والعصر

والمحافظة عليهما

٢١٠- (٦٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ^(١)، ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟^(٢)» يَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَُلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَُلُّونَ». [إخرجه البخاري ٥٥٥ و٣٢٢٣ و٧٤٢٩ و٧٤٨٦].

(١) قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر» فيه دليل لمن قال من النحويين: يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وهو لفة بني الحارث، وحكوا في قولهم: أكلوني البراغيث، وعليه حمل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى: «وأسروا النجوى الذين ظلموا». وقال سيويه وأكثر النحويين: لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا، ويعملون الاسم بعده بدلاً من الضمير ولا يرفعونه بالفعل، كأنه لما قيل: «وأسروا النجوى» قيل: من هم؟ قيل: الذين ظلموا، وكذا يتعاقبون ونظائره، ومعنى يتعاقبون تأتي طائفة بعد طائفة، ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويحیی آخرون، وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمه لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عبادتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير.

(٢) وأما قوله ﷺ: «فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي» فهذا السؤال على ظاهره وهو تعبد منه للملائكة كما أمرهم بكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع.

قال القاضي عياض رحمه الله: الأظهر وقول الأكثرين أن هؤلاء الملائكة هم الحفظة الكتاب: قال: وقيل يحتمل أن يكونوا من جملة الملائكة بجملته الناس غير الحفظة.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثُوبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ». بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ.

٢١١- (٦٣٣) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ^(١)، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ: «وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [طه: ١٣٠].

[إخرجه البخاري ٥٥٤ و٤٨٥١ و٧٤٤٣ و٧٤٣٥ و٧٤٣٦].

(١) قوله ﷺ: «لا تضامون في رؤيته» تقدم شرحه وضبطه في كتاب الإيمان ومعناه لا يلحقكم ضمير في الرؤية.

٢١٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَوَكَيْعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

وَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرُونَهُ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ». وَقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ، وَلَمْ يَقُلْ جَرِيرٌ.

٢١٣- (٦٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ:

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ وَمِسْعَرٍ وَالْبَحْثَرِيِّ ابْنِ الْمُخْتَارِ، سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَمَارَةَ ابْنِ رُؤَيْبَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الرَّجُلُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ أَذْنًايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي.

٢١٤- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزِّي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَمَارَةَ ابْنِ رُؤَيْبَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا».

وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ بِالْمَكَانِ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٢١٥- (٦٣٥) وَحَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ الضَّبْيِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ:

٣٩- باب وقت العشاء وتأخيرها^(١)

(١) ذكر في الباب تأخير صلاة العشاء واختلف العلماء هل الأفضل تقديمها أم تأخيرها؟ وهما مذهبان مشهوران للسلف وقولان لمالك والشافعي فمن فضل التأخير احتج بهذه الأحاديث ومن فضل التقديم احتج بأن العادة الغالبة لرسول الله ﷺ تقديمها وإنما أخرها في أوقات سيرة ليان الجواز أو لشغل أو لعذر وفي بعض هذه الأحاديث الإشارة إلى هذا والله أعلم.

٢١٨-٦٣٨ () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ سَوَادٍ^(١) التَّسَامِيُّ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: اعْتَمَمَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ^(٣)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِأَقْسَلِ الْمَسْجِدِ حِينَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ: «مَا يَنْتَظَرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرَكُمْ». وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُو الْإِسْلَامُ فِي النَّاسِ.

زَادَ حَرَمَلَةُ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ^(٤)». وَذَلِكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ. (أخرجه البخاري ٥٦٦، ٥٦٩، ٨٦٢، ٨٦٤).

(١) هو بتشديد الواو.

(٢) أي أخرها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمته.

(٣) قوله: «نام النساء والصبيان» أي من ينتظر الصلاة منهم في المسجد، وإنما قال عمر ﷺ نام النساء والصبيان لأنه ظن أن النبي ﷺ إنما تأخر عن الصلاة ناسياً لها أو لوقتها.

(٤) قوله: «وما كان لكم أن تنزروا رسول الله ﷺ على الصلاة» هو بناء مثناة من فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاء مضمومة ثم راه أي تلحوا عليه، ونقل القاضي عن بعض الرواة أنه ضبطه تبرزوا بضم التاء وبمعناها موحدة ثم راه مكسورة ثم زاي من الإبراز وهو الإخراج، والرواية الأولى هي الصحيحة المشهورة التي عليها الجمهور.

واعلم أن التأخير المذكور في هذا الحديث وما بعده كله تأخير لم يخرج به عن وقت الاختيار وهو نصف الليل أو ثلث الليل على الخلاف المشهور الذي قلنا بيانه في أول المواقيت.

٢١٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». (أخرجه البخاري ٥٧٤).

٢١٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ السَّرِيِّ (ج).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَتَسَبَّأَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَا: ابْنُ أَبِي مُوسَى.

٣٨- باب بيان أن أول وقت المغرب

عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٢١٦-٦٣٦ () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي عَتِيدٍ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ. (أخرجه البخاري ٥٦١).

(١) اللفظان بمعنى واحدكما تفسير للآخر.

٢١٧-٦٣٧ () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِهْرَانَ الرُّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَّاشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ ابْنَ خَلِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ بَيْلِهِ. (أخرجه البخاري ٥٥٩).

(١) قوله: «كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ فينصرف أحداً وإنه يبصر مواقع بيله» معناه أنه يكر بها في أول وقتها بمجرد غروب الشمس حتى تنصرف، ويرمي أحداً النبل عن قومه ويصير موقعه لبقاء الضوء، وفي هذين الحديثين أن المغرب تعجل عقب غروب الشمس وهذا مجمع عليه.

وقد حكى عن الشيعة فيه شيء لا التفت إليه ولا أصل له. وأما الأحاديث السابقة في تأخير المغرب إلى قرب سقوط الشفق فكانت ليان جواز التأخير كما سبق إيضاحه فإنها كانت جواب سائل عن الوقت، وهذان الحديثان إخبار عن عادة رسول الله ﷺ المتكررة التي واطب عليها إلا لعذر فالاعتماد عليها والله أعلم.

٢١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ ابْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَّاشِيِّ، حَدَّثَنِي رَافِعُ ابْنُ خَلِيجٍ قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ، يَنْخَوِرُ.

انتظار الصلاة ومنتظر الصلاة في صلاة.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ الرَّهْزِيِّ: وَذَكَرَ لِي، وَمَا بَعْدَهُ.

(٣) قوله: «العشاء الآخرة» دليل على جواز وصفها بالآخرة وأنه لا كراهة فيه، خلافاً لما حكى عن الأصمعي من كراهة هذا وقد سبق بيان المسألة.

٢١٩- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ (ح).

(٤) قوله: «فقال حين خرج إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم» فيه أنه يستحب للإمام والعالم إذا تأخر عن أصحابه أو جرى منه ما يظن أنه يشق عليهم أن يعتذر إليهم ويقول: لكم في هذا مصلحة من جهة كذا أو كان في عذر أو نحو هذا.

قال: وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (وَالْفَاظُ هُمْ مُقَارِبَةٌ)

٢٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

قَالُوا جَمِيعاً: عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُعْبِرَةُ ابْنُ حَكِيمٍ عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَعْرَضَهَا، حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا^(١)، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اللَّيْلَةَ، يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ». (إخرجه البخاري ٥٧٠).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَةُ اللَّيْلِ^(٢)، وَحَتَّى نَامَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَوَقَّتْهَا، لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّي^(٣)».

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: «لَوْلَا أَنْ يَشَقَّ عَلَى أُمَّي».

(١) قوله: «وقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا». وفي رواية عائشة: «نام أهل المسجد». محل هذا محمول على نوم لا يقض الوضوء وهو نوم الجالس ممكناً مقعده، وفيه دليل على أن نوم مثل هذا لا يقض، وبه قال الأكثرون وهو الصحيح في مذهبه، وقد سبق إيضاح هذه المسألة في آخر كتاب الطهارة.

٢٢٠- (٦٣٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٢٢- (٦٤٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَكَّنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ^(١)، فَخَرَجَ إِلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ، فَلَا نَذَرِي أَشْيَةً شَغَلَتْ فِي أَهْلِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَالَ حِينَ خَرَجَ: «إِنَّكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ مَا يَنْتَظِرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ^(٢)»، وَلَوْلَا أَنْ يَقْلَ عَلَى أُمَّي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ^(٣). ثُمَّ أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَلَّى.

أَنْهَضَ سَأَلُوا نِسَاءً عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أُخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ كَادَ يَذْهَبُ شَطْرُ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ».

(١) وقوله في رواية عائشة: (ذهب عامة الليل) أي كثير منه وليس المراد أكثره، ولا بد من هذا التأويل لقوله ﷺ: «إنه لوقتها». ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل، لأنه لم يقل أحد من العلماء أن تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل.

قال أنس: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ مِنْ فُضْفَةٍ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُسْرَى بِالْخَيْصِرِ^(١) (إخرجه البخاري ٥٧٢ و٦٠٠ و٦٦١ و٨٤٧ و٥٨٦٩).

(٢) قوله ﷺ: «أنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي» معناه أنه لوقتها المختار أو الأفضل فيه تفضيل تأخيرها وأن الغالب كان تقديمها، وإنما قدمها للمشفقة في تأخيرها، ومن قال بتفضيل التقديم قال: لو كان التأخير أفضل لواطب عليه ولو كان فيه مشقة، ومن قال بالتأخير قال قد نبه على تفضيل التأخير بهذا اللفظ وصرح بأن ترك التأخير إنما هو للمشفقة، ومعناه والله أعلم أنه خشي أن يواطروا عليه فيفرض عليهم ويتوهموا إيجابه فلها تركه ترك صلاة التراويح، وعلل تركها بخشية اقتراضها والمعجز عنها، واجمع العلماء على استحبابها لزوال العلة التي خيف منها، وهذا المعنى موجود في العشاء، قال الخطابي وغيره: إنما يستحب تأخيرها لتطول مدة

(١) قوله: «قال أنس كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ مِنْ فُضْفَةٍ وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُسْرَى بِالْخَيْصِرِ» هكذا هو في الأصول بالخصر وفيه محذوف تقديره مشيراً بالخصر أي أن الخاتم كان في خنصر اليد اليسرى، وهذا الذي رفع إصبعه هو أنس ﷺ، وفي الأُسْبُعِ عَشْرَ لُغَاتٍ: كَسَرُ الهمزة وفتحها وضمها مع كسر الباء وفتحها وضمها والعاشره أصبوع وأفصحهن كسر الهمزة مع فتح الباء.

٢٢٣- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ

سَعِيدُ ابْنِ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

العشاء إذا كان في خير، وإنما نهي عن الكلام في غير الخير.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ، حَتَّى كَانَ قَرِيبَ مِيقَاتِ نِصْفِ اللَّيْلِ^(١)، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى وَيَصِيرُ خَاتَمِهِ، فِي يَدِهِ، مِنْ قِضَّةٍ.

(١) قوله: «نظرنا رسول الله ﷺ ليلة حتى كان قريب من نصف الليل» هكذا هو في بعض الأصول قريب وفي بعضها قريباً وكلاهما صحيح، وتقدير المنصوب حتى كان الزمان قريباً. وقوله نظرنا أي انتظرنا، يقال: نظرته وانتظرته بمعنى.

٢٢٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّبَّاحِ الْعُطَارُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ.

٢٢٤- (٦٤١) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي، الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّيْفَةِ، نَزُولاً فِي بَيْعِ بَطْحَانَ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ يَتَأَوَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، كُلَّ لَيْلَةٍ، نَقَرُ مِنْهُمْ. قَالَ أَبُو مُوسَى: فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي أَمْرِهِ، حَتَّى أَغْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى إِبْهَارِ اللَّيْلِ^(٢)، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: لِمَنْ حَضَرَهُ عَلَى رَسُولِكُمْ^(٣)، أَعْلِمُكُمْ، وَأَبْشِرُوا، أَنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ^(٤) عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ^(٥) مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ، يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ. أَوْ قَالَ: «مَا صَلَّيْ، هَذِهِ السَّاعَةَ، أَحَدٌ غَيْرَكُمْ». (لَا نَذْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ)

قال أبو موسى: فَزَجَعْنَا فَرَحِينَ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري ٥٦٧].

(١) قوله: (بيع بطحان) تقدم الاختلاف في ضبط بطحان في باب صلاة الوسطى وبيع بالباء.

(٢) قوله: «إبهار الليل» هو بإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء أي انتصف.

(٣) فقله: «رسلكم بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أفصح وأشهر أي تأنوا.

(٤) وقوله: «أن من نعمة الله» هو بفتح الميمزة معمول لقوله: أعلمكم.

(٥) وقوله: أنه «ليس» بفتحها أيضاً، وفيه جواز الحديث بعد صلاة

٢٢٥- (٦٤٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ: أَيُّ حِينَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَصْلِيَ الْعِشَاءَ، الَّتِي يَقُولُهَا النَّاسُ الْعَتَمَةَ، إِمَاماً وَخَلِواً^(١)؟ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَغْتَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ الْعِشَاءَ، قَالَ: حَتَّى رَقَدَ نَاسٌ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ.

فَقَالَ عَطَاءُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً^(٢)، وَأَضَاعَ يَدَهُ عَلَى شِقِّ رَأْسِهِ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا كَذَلِكَ».

قال: فَاسْتَبْتُ عَطَاءَ كَيْفَ وَضَعَ النَبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ كَمَا أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئاً مِنْ تَبْيِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ صَبَّهَا^(٣)، يُعْرِضُهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى مَسَّتْ إِنْهَامَهُ طَرَفَ الْأُذُنِ مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ، ثُمَّ عَلَى الصَّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ، لَا يُقَصِّرُ وَلَا يَطِيشُ^(٤) بَشِي، إِلَّا كَذَلِكَ، قُلْتُ لِعَطَاءَ: كَمْ ذَكَرَ لَكَ أَخْرَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَتِهِ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي.

قال عطاء: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْلِيهَا، إِمَاماً وَخَلِواً مُؤَخَّرَةً، كَمَا صَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَتِهِ، فَإِنْ شَقَّ عَلَيْكَ ذَلِكَ خَلِواً أَوْ عَلَى النَّاسِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ، فَصَلَّاهَا وَسَطاً، لَا مُعَجَّلَةً وَلَا مُؤَخَّرَةً. [أخرجه البخاري ٥٧١ و٧٢٣٩].

(١) قوله: «إماماً وخلواً» بكسر الخاء أي منفرداً.

(٢) قوله: «يقطر رأسه ماء» معناه أنه اغتسل حيثن.

(٣) قوله: «ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم صبها» هكذا هو في أصول رواياتنا، قال القاضي: وضبطه بعضهم قلبها، وفي البخاري ضمها والأول هو الصواب.

(٤) وقوله: «ولا يقصر ولا يطيش» هكذا هو في صحيح مسلم وفي بعض نسخ البخاري، وفي بعضها: «ولا يمصر» بالعين وكله صحيح.

٢٢٦- (٦٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ)، عَنْ سَيْمَانَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ.

٢٢٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ،
قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ.

٤٠- باب استحباب التكبير بالصبح في أول وفيها،
وهو التغليس، ويأتى قدر القراءة فيها

٢٣٠- (٦٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو
النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ، وَكَانَ يُؤَخِّرُ الْعَتَمَةَ بَعْدَ صَلَاتِكُمْ
شَيْئًا، وَكَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ
عُرْوَةَ.

وفي رواية أبي كامل: يُخَفِّفُ.

٢٢٨- (٦٤٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ ^(١) كُنَّ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ مُتَلَفَعَاتٍ ^(٢) بِمَرْوِطِهِنَّ ^(٣)، لَا يَعْرِفُهُنَّ
أَحَدٌ. [إخبره البخاري: ٣٧٢، ٥٧٨].

قال زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ.

(١) قوله: «أن نساء المؤمنات» صورته صورة إضافة الشيء إلى نفسه،
واختلف في تأويله وتقليده قليل: تقديره نساء أنفس المؤمنات، وقيل:
نساء الجماعات المؤمنات، وقيل: إن نساء هنا بمعنى الفاضلات أي
فاضلات المؤمنات، كما يقال رجال القوم أي فضلاؤهم ومقدمهم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «لَا تَغْلِيْنَكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، إِلَّا إِنَّهَا
الْعِشَاءُ، وَهُمْ يَعْتَمُونَ بِالْإِبْلِ».

(٢) قوله: «متلفعات» هو بالعين المهملة بعد الفاء أي متجللات
ومتلفعات.

٢٢٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

(٣) قوله: «مرروطهن» أي باكسيتهن واحدها مرط بكسر الميم. وفي
هذه الأحاديث استحباب التكبير بالصبح وهو منعب مالك والشافعي
واحد والجمهور، وقال أبو حنيفة: الأسفار أفضل وفيها جواز حضور
النساء الجماعة في المسجد وهو إذا لم ينش فتنة عليهن أو بهن.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَغْلِيْنَكُمْ
الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءَ، فَإِنَّهَا، فِي كِتَابِ اللَّهِ،
الْعِشَاءُ، وَإِنَّهَا تُعْتَمُ بِجِلَابِ الْإِبِلِ ^(١)».

٢٣١- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ
الزُّبَيْرِ.

(١) قوله ﷺ: «لا تغليْنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء إنها
في كتاب الله العشاء وإنها تعتم بحلاب الإبل» معناه أن الأعراب يسمونها
العتمة لكونهم يعتمون بحلاب الإبل أي يؤخرونه إلى شدة الظلام، وإنما
اسمها في كتاب الله العشاء في قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾
فينبغي لكم أن تسموها العشاء.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ نِسَاءُ مِنْ
الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ الْفَجْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَلَفَعَاتٍ
بِمَرْوِطِهِنَّ، ثُمَّ يَقْلِبْنَ إِلَى بَيُوتِهِنَّ وَمَا يَعْرِفْنَ، مِنْ تَغْلِيْسِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ.

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة كحديث: «لو
يعلمون ما في الصبح والعتمة لأتوهما ولو جبراً» وغير ذلك، والجواب عنه
من وجهين: أحدهما أنه استعمل لبيان الجواز وأن النهي عن العتمة للتنزيه
لا للتحريم. والثاني: يحتمل أنه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء
فخوطب بما يعرفه، واستعمل لفظ العتمة لأنه أشهر عند العرب، وإنما
كانوا يطلقون العشاء على المغرب، ففي صحيح البخاري: «لا يغلبكم
الأعراب على اسم صلاتكم المغرب» قال: وتقول الأعراب العشاء، فلو
قال: لو يعلمون ما في الصبح والعشاء لتوهما أن المراد المغرب والله
أعلم.

٢٣٢- () وَحَدَّثَنَا نَعْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَإِسْحَاقُ
ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ،
فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفَعَاتٍ بِمَرْوِطِهِنَّ، مَا يَعْرِفْنَ مِنَ الْغُلَسِ ^(١)

وقال الأنصاري في روايته: مُتَلَفَعَاتٍ. [إخبره البخاري: ٨٦٧].

(١) قوله: «ما يعرفن من الغلس» هو بقايا ظلام الليل، قال الداودي:
معناه ما يعرفن نساء من أم رجال؟ وقيل: ما يعرف أعبانهن وهذا ضعيف

لأن المتلفعة في النهار أيضاً لا يعرف عنها فلا يبقى في الكلام فائدة.

٢٣٣- (٦٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَنْ شُعْبَةَ (ج).

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ^(١)، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَةً^(٢)، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ^(٣)، وَالْعِشَاءَ أحياناً يُؤَخِّرُهَا وَأحياناً يُعَجِّلُ، كَانَ إِذَا رَأَهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا عَجَلٌ، وَإِذَا رَأَهُمْ قَدْ اِبْطَأُوا أَخَّرَ، وَالصَّبْحَ كَانُوا أَوْ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغُلَسٍ. [إخرجه البخاري ٥٦٠ و ٥٦٥].

(١) قوله: «كان يصلي الظهر بالهاجرة» هي شدة الحر نصف النهار عقب الزوال، قيل: سميت هاجرة من الهجر وهو الترك لأن الناس يتركون التصرف حينئذ بشدة الحر ويقبلون، وفيه استحباب المبادرة بالصلاة في أول الوقت.

(٢) قوله: «والشمس نقية» أي صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة. (٣) قوله: «والمغرب إذا وجبت» أي غابت الشمس والوجوب السقوط كما سبق، وحذف ذكر الشمس للعلم بها كقوله تعالى: ﴿حتى تورات بالحباب﴾.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ الْحَجَّاجُ يُؤَخِّرُ الصَّلَوَاتِ، فَسَأَلَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِعِثَلٍ حَلِيثٍ غَنَدَرٍ.

٢٣٥- (٦٤٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُ أَبَا بَرزَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ فَقَالَ: كَانُوا أَسْمَعَكَ السَّاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُهُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ لَا يُبَالِي بِغَضِّ تَأْخِيرِهَا (قَالَ يَعْنِي الْعِشَاءَ) إِلَى يُصَفِّرُ اللَّيْلَ، وَلَا يُجِبُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَلِثَ بَعْدَهَا.

قال شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُهُ، بَعْدَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ، يَنْعَبُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى

الْمَدِينَةِ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ. قَالَ: وَالْمَغْرِبَ، لَا أَذْرِي أَيَّ حِينٍ ذَكَرَ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُهُ، بَعْدَ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: وَكَانَ يُصَلِّي الصَّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ جَلِيسِهِ الَّذِي يَعْرِفُ فَيَعْرِفُهُ^(١)، قَالَ: وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالسُّنَنِ إِلَى الْمَائَةِ. [إخرجه البخاري ٥٤١ و ٧٧١ و ٥٦٨، وقد تقدم برقم: ٤٦١ عند مسلم مختصراً].

(١) قوله: «وكان يصلي الصبح فيصرف الرجل فينظر إلى وجه جليسه الذي يعرفه فيعرفه» وفي الرواية الأخرى: «وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض» معناها واحد وهو أنه ينصرف أي يسلم في أول ما يمكن أن يعرف بعضنا وجه من يعرفه، مع أنه يقرأ بالسُّنَنِ إلى المائة قراءة مرتلة، وهذا ظاهر في شدة التكبير، وليس في هذا مخالفة لقوله في النساء: «ما يعرفن من الغلس» لأن هذا إخبار عن رؤية جليسه وذلك إخبار عن رؤية النساء من بعد.

٢٣٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا بَرزَةَ^(١) يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُبَالِي بِغَضِّ تَأْخِيرِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى يُصَفِّرُ اللَّيْلَ، وَكَانَ لَا يُجِبُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَلِثَ بَعْدَهَا^(٢).

قال شُعْبَةُ: ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: أَوْ ثَلَاثَ اللَّيْلِ.

(١) قوله: «حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي» حدثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال: سمعت أبا برزة «هذا الإسناد كله بصريون».

(٢) قوله: «كان رسول الله ﷺ يؤخر العشاء إلى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها».

قال العلماء: وسبب كراهة النوم قبلها أنه يعرضها لفوات وقتها باستفراق النوم أو لفوات وقتها المختار والأفضل، ولئلا يتساهل الناس في ذلك فيناموا عن صلاحها جماعة، وسبب كراهة الحديث بعدها أنه يؤدي إلى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل أو الذكر فيه أو عن صلاة الصبح في وقتها المختار أو في وقتها الأفضل، ولأن السهر في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا. قال العلماء: والمكروه من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها. أما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه، وذلك كمداورة العلم وحكايات الصالحين ومداينة الضيف والعروس للتأنيس ومداينة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة، ومداينة المسافرين بحفظ متاعهم أو أنفسهم، والحديث في الإصلاح بين الناس والشفاعة إليهم في خير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإرشاد إلى مصلحة ونحو ذلك، فكل هذا لا كراهة فيه، وقد جاءت أحاديث صحيحة ببعضه والباقي في معناه، وقد تقدم كثير منها في هذه الأبواب والباقي مشهور، ثم كراهة الحديث بعد العشاء المراد بها بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها، واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها إلا ما كان في خير كما ذكرناه.

والرواية الأخرى: (إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجذوع الأطراف)

وفيه أن الصلاة التي يصلحها مرتين تكون الأولى فريضة والثانية نافلة، وهذا الحديث صريح في ذلك، وقد جاء التصريح به في غير هذا الحديث أيضاً، واختلف العلماء في هذه المسألة وفي مذهبنا فيها أربعة أقوال: الصحيح: أن الفرض هي الأولى للحديث ولأن الخطاب سقط بها. والثاني: أن الفرض أكملهما. والثالث: كلاهما فرض. والرابع: الفرض إحداهما على الإيهام يحسب الله تعالى بآيتهما شاء. وفي هذا الحديث أنه لا بأس بإعادة الصبح والعصر والمغرب كباقي الصلوات، لأن النبي ﷺ أطلق الأمر بإعادة الصلاة ولم يفرق بين صلاة وصلاة، وهذا هو الصحيح في مذهبنا، ولنا وجه أنه لا يعيد الصبح والعصر لأن الثانية نفل ولا تنفل بعدهما، ووجه أنه لا يعيد المغرب لثلاثه تصير شفعاً وهو ضعيف.

٢٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُعَيِّنُونَ الصَّلَاةَ^(١)، فَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا، فَإِنْ صَلَّيْتَ لَوَقْتُهَا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةً، وَإِلَّا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «إنه سيكون بعدي أمراء يعيّنون الصلاة» فيه دليل من دلائل النبوة وقد وقع هذا في زمن بني أمية.

(٢) قوله ﷺ: «فصل الصلاة لوقتها فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحزرت صلاتك» معناه إذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار فصلها لأول وقتها، ثم إن صلوا لوقتها المختار فصلها أيضاً معهم وتكون صلاتك معهم نافلة وإلا كنت قد أحزرت صلاتك بفعلك في أول الوقت أي حصلتها وصحتها واحتطت لها.

٢٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: إِنْ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَذَّعَ الْأَطْرَافِ^(١)، وَأَنْ أَصَلِّيَ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا، فَإِنْ أَذْرَكْتَ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ، وَإِلَّا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةً^(٢).

(١) قوله: «أوصاني خليلي أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجذوع الأطراف» أي مقطوع الأطراف، والجذع بالدال المهملة القطع، والمجذوع العبد لحسنه وقلة قيمته ومفنته ونفرة الناس منه، وفي هذا الحديث على طاعة ولادة الأمور ما لم تكن معصية.

فإن قيل: كيف يكون العبد إماماً وشرط الإمام أن يكون حراً قرشياً

وأما الترمذ فقلها فكرهه عمر وابنه وابن عباس وغيرهم من السلف ومالك وأصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ورخص فيه علي وإسناد مسعود والكوفيون رضي الله عنهم أجمعين، وقال الطحاوي: يرخص فيه بشرط أن يكون معه من يوقظه، وروي عن ابن عمر مثله والله أعلم.

٢٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ غَمْرٍو الْكَلْبِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمُهَالِبِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَيَتَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا، وَالْحَدِيثَ بَعْلَعًا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْوَائِلَةِ إِلَى السُّتَيْنِ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ حِينَ يَعْرِفُ بَعْضُنَا وَجْهَ بَعْضٍ.

٤١- باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وَمَا يَفْعَلُهُ الْمَأْمُومُ إِذَا أَخْرَجَهَا الْإِمَامُ

٢٣٨- (٦٤٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ يُعَيِّنُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟^(١)». قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا، فَإِنْ أَذْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ^(٢)». وَلَمْ يَذْكُرْ خَلْفٌ عَنْ وَقْتِهَا.

(١) معنى يعيّنون الصلاة يؤخرونها فيجعلونها كالتي الذي خرجت روحه، والمراد بتأخيرها عن وقتها أي عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها، فإن المتقول عن الأمراء المتقدمين والتأخيرين إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار، ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها، فوجب حمل هذه الأخبار على ما هو الواقع.

(٢) وفي هذا الحديث الحث على الصلاة أول الوقت، وفيه أن الإمام إذا أخرها عن أول وقتها يستحب للمأموم أن يصلحها في أول الوقت منفرداً ثم يصلحها مع الإمام فيجمع فضيلتي أول الوقت والجماعة، فلو أراد الإلتصاف على إحداها فهل الأفضل للإلتصاف على فعلها منفرداً في أول الوقت أم للإلتصاف على فعلها جماعة في آخر الوقت؟ فيه خلاف مشهور لأصحابنا، واختلفوا في الراجح وقد أوضحته في باب التيمم من شرح المهذب، والمختار استحباب الانتظار إن لم يفحش التأخير، وفيه الحث على موافقة الأمراء في غير معصية لثلاثه تفرق الكلمة وتقع الفتنة ولهذا قال في

سليم الأطراف؟.

إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، فَصَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، ثُمَّ إِنْ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّ مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ خَيْرٌ.

٢٤٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ، قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ: نَصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ أَمْرَاءَ، فَيُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ. قَالَ: فَضَرَبَ فُخْزِي ضَرْبَةً أَوْجَعْتَنِي، وَقَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ عَنْ ذَلِكَ، فَضَرَبَ فُخْزِي. وَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ نَافِلَةً».

قال وقال عبد الله: ذَكَرَ لِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ فُخْزًا أَبِي ذَرٍّ.

٤٢- باب فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ،

وَبَيَانِ التَّشْدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا

٢٤٥- (٦٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَخَلْفَهُ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا»^(١). [أخرجه البخاري ٦٤٨ و٤٧١٧، وسنن الحديث بعد الحديث: ٦٦١. وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٣٦٢].

(١) في رواية: «أن صلاة الجماعة تفضل صلاة المفرد بخمسة وعشرين جزءًا». وفي رواية: «بخمسة وعشرين درجة». وفي رواية: «بسبع وعشرين درجة».

والجمع بينها من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا منافاة بينها فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الأصوليين.

والثاني: أن يكون أخيراً أولاً بالقليل ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر بها. الثالث: أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيئاتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلها وشرف البقعة ونحو ذلك.

فهذه هي الأجوبة المتقدمة. وقد قيل: إن الدرجة غير الجزء، وهذا غفلة من قائله، فإن في الصحيحين سبعاً وعشرين درجة وخمسة وعشرين درجة، فاختلاف القدر مع اتحاد لفظ الدرجة والله أعلم.

فالجواب من وجهين: أحدهما أن هذه الشروط وغيرها إما تشترط فيمن تعقد له الإمامة باختيار أهل الحل والعقد، وأما من قهر الناس لشوكة وقوة بأسه وأعوانه واستولى عليهم واتصب إماماً فإن أحكامه تنفذ ونجب طاعته، ونعم مخالفته في غير معصية عبداً كان أو حراً أو فاسقاً بشرط أن يكون مسلماً. الجواب الثاني: أنه ليس في الحديث أنه يكون إماماً بل هو عمول على من يفرض إليه الإمام أمراً من الأمور أو استيفاء حق أو نحو ذلك.

٢٤٦- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُذَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَضَرَبَ فُخْزِي:^(١) «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟». قَالَ: قَالَ: مَا تَأْمُرُ؟ قَالَ: «صَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، ثُمَّ ادْعَبْ لِحَاجَتِكَ، فَإِنْ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّ»^(٢).

(١) قوله: «وضرب فخذي» أي للتنبيه وجمع الذهن على ما يقوله له. (٢) معناه صل في أول الوقت وتصرف في شغلك، فإن صادقتهم بعد ذلك وقد صلوا أجزائك صلاتك، وإن أدركت الصلاة معهم فصل معهم وتكون هذه الثانية لك نافلة.

٢٤٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ إِبراهيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ^(١)، قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّامِتِ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَضَى عَلَيَّ شَفَتِي وَضَرَبَ فُخْزِي، وَقَالَ:

إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فُخْزِي كَمَا ضَرَبْتَ فُخْزَكَ، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فُخْزِي كَمَا ضَرَبْتَ فُخْزَكَ وَقَالَ: «صَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ، فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ مَعَهُمْ فَصَلَّ، وَلَا تَقُلْ: إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أَصَلِّي».

(١) قوله: «عن أبي العالية البراء» هو بتشديد الراء وبالماء كان يبري النبل واسمه زياد بن فيروز البصري وقيل اسمه كلثوم، توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين.

٢٤٨- () وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النُّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي نَعْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ؟». أَوْ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ

الموحدة، والحقن زوج بنت الرجل أو اخته ونحوها.

٢٤٩- (٦٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسِتِّ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». [إخرجه البخاري ٦٤٥ و٦٤٩].

٢٥٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ».

٢٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ عُثْمَانَ (ح).

قَالَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ.

قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ: «بِضْعًا وَعِشْرِينَ».

وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: «سِتِّ مِئَةً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

٢٥٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بِضْعًا وَعِشْرِينَ».

٢٥١- (٦٥١) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ نَاسَأَ فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رَجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا، فَأَمُرَ بِهِمْ فَيَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ، بِخَرْمِ الْحَطَبِ، بِيُوتِهِمْ، وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا لَشَهِدَهَا^(١)». يَعْنِي صَلَاةَ الْبُشَاةِ. [إخرجه البخاري ٦٤٤ و٦٥٧ و٢٤٢٠ و٧٢٢٤].

(١) قوله ﷺ: «لقد همت أن أمر رجلاً يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فيحرقوا عليهم بخرم الحطب بيوتهم ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً سمياً لشهداها» هذا مما استدل به من قال الجماعة فرض عين، وهو مذهب عطاء والأوزاعي وأحمد وأبي ثور وابن خزيمة ودأود، وقال الجمهور: ليست فرض عين، واختلفوا هل هي سنة أم فرض كفاية كما قدمناه؟ وأجابوا عن هذا الحديث بأن هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين، وساق الحديث بقضيه، فإنه لا يظن بالمؤمنين من الصحابة

واحتمل أصحابنا والجمهور بهذه الأحاديث، على أن الجماعة ليست بشرط لصحة الصلاة خلافاً لدأود، ولا فرضاً على الأعيان خلافاً لجماعة من العلماء، والمختار أنها فرض كفاية، وقيل سنة، وبسط دلائل كل هذا واضحة في شرح المذهب.

٢٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَفْضُلُ صَلَاةٍ فِي الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً^(١)». قَالَ: «وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الاسراء: ٧٨].

(١) هكذا في الأصول، ورواه بعضهم خساً وعشرين درجة وخمسة وعشرين جزءاً، هذا هو الجاري على اللغة والأول مؤول عليه، وأنه أراد بالدرجة الجزء وبالجزة الدرجة.

٢٤٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: بِوُشْلٍ حَدِيثِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْأً».

٢٤٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ سَلْمَانَ الْأَعْرُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ».

٢٤٨- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ ابْنُ أَبِي الْخَوَّارِ^(١)، أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ نَافِعٍ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعَمٍ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، خَتَنَ زَيْدُ ابْنِ زَيْدَانَ^(٢)، مَوَلَى الْجُهَيْنِيِّ، فَذَعَاهُ نَافِعٌ فَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ مَعَ الْإِمَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةٍ يُصَلِّيَهَا وَحْدَهُ».

(١) قوله: «عطاء بن أبي الخوار» هو بضم الحاء المعجمة وتخفيف الواو.

(٢) وقوله: «ختن زيد بن زبانا» هو بفتح الزاي وتشديد الباء

(١) هو بضم الباء الموحدة وإسكان الراء.

٢٥٤-٦٥٢) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، سَمِعَهُ مِنْهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أُلِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ الْجُمُعَةِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَحْرِقَ عَلَى رِجَالِهِ يَتَخَلَّفُونَ، عَنْ الْجُمُعَةِ يَبُوتُهُمْ».

٤٣- باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء

٢٥٥-٦٥٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَيَعْقُوبُ الدُّوزِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ مَرْوَانَ الْقَزَائِي.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا الْقَزَائِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أتى النبي ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ. فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاجِبٌ» (١).

(١) وفي هذا الحديث دلالة لمن قال الجماعة فرض عين. وأجاب الجمهور عنه بأنه سأل هل له رخصة أن يصلي في بيته وتغسل له فضيلة الجماعة بسبب عجزه؟ فقبل لا. ويؤيد هذا أن حضور الجماعة يسقط بالعذر بإجماع المسلمين، ودليله من السنة حديث عتيان بن مالك المذكور بعد هذا.

وأما ترخيص النبي ﷺ له ثم رده وقوله فاجب فيحتمل أنه بوحى نزل في الحال، ويحتمل أنه تنبيه اجتهداه ﷺ إذا قلنا بالصحيح وقول الأكثرين أنه يجوز له الاجتهاد، ويحتمل أنه رخص له أولاً وأراد أنه لا يجب عليك الحضور إما لعذر وإما لأن فرض الكفاية حاصل بحضور غيره. وإما للامرين ثم نبيه إلى الأفضل فقال: الأفضل لك والأعظم لأجرك أن تجيب وتحضر فاجب والله أعلم.

٤٤- باب صلاة الجماعة من سنن الهدى

٢٥٦-٦٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ الْعَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ رَأَيْتَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا

أَنَّهُمْ يُوْثِرُونَ الْعِظَمَ السَّمِينِ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي مَسْجِدِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَحْرِقْ بِلَهُمْ بِهِ ثُمَّ تَرَكَهُ، وَلَوْ كَانَتْ فِرَاضُ عَيْنٍ لَمْ تَرَكَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعُقُوبَةَ كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِالْمَالِ لِأَنَّ تَحْرِيقَ الْبُيُوتِ عُقُوبَةٌ مَالِيَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى مَنَعِ الْعُقُوبَةِ بِالتَّحْرِيقِ فِي غَيْرِ التَّخَلُّفِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالنَّالِ مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهِمَا وَالْجُمْهُورُ عَلَى مَنَعِ تَحْرِيقِ مَنَاعِهِمَا، وَمَعْنَى اخْتِلَافِ إِلَى رِجَالٍ أَيْ أَذْهَبَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ الَّتِي هُمْ يَتَحَرِّقُوهَا لِلتَّخَلُّفِ عَنْهَا هِيَ الْعِشَاءُ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ الْجُمُعَةُ وَفِي رِوَايَةٍ: يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الصَّلَاةِ مَطْلَقًا وَكُلُّهُ صَحِيحٌ وَلَا مَنَافَةَ بَيْنَ ذَلِكَ.

٢٥٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَتَقَلَّ صَلَاةٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» (١)، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ (٢)، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حِزْمٌ مِنْ حَطَبٍ، إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرِقَ عَلَيْهِمْ يَبُوتَهُمْ بِالنَّارِ». [أخرجه البخاري ٦٥٧].

(١) قوله ﷺ: «لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» الحبو: حبو الصبي الصغير على يديه ورجليه، معناه: لو يعلمون ما فيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الإتيان إليهما إلا حبوا لحبوا إليهما ولم يفوتوا جماعتهما في المسجد، فيه الحث البالغ على حضورهما.

(٢) قوله ﷺ: «أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً يصلي بالناس» فيه أن الإمام إذا عرض له شغل يستخلف من يصلي بالناس، وإنما هم يأتينهم بعد إقامة الصلاة لأن بذلك الوقت يتحقق مخالفتهم وتخلفهم فيتوجه اللوم عليهم، وفيه جواز الانصراف بعد إقامة الصلاة لعذر.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ فِتْيَانِي أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِي بِحِزْمٍ مِنْ حَطَبٍ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ تَحْرِقُ بُيُوتَ عَلَى مَنْ فِيهَا». [أخرجه البخاري ٢٤٢٠].

٢٥٣- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ (١)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

(١) قوله في الذي خرج من المسجد بعد الأذان: «أما هذا فقد عصى أبا القاسم» في كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي المكتوبة إلا للضرورة والله أعلم.

٢٥٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَشْعَثَ ابْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ الْمُخَارِبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَأَى رَجُلًا يَجْتَازُ الْمَسْجِدَ خَارِجًا، بَعْدَ الْأَذَانِ، فَقَالَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ .

٤٦- باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة

٢٦٠- (٦٥٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُفِرَّةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (هُوَ ابْنُ زِيَادٍ)، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ:

دَخَلَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ بِصَفِّ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ (ج).

٢٦١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ عُثْمَانَ ابْنِ حَكِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٦١- (٦٥٧) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ مُفَضَّلٍ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدَبَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ^(٢)، فَلَا يَقْلَبُنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُنْزِلُكَ فِيكَبُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

(١) قوله: «عن جندب بن عبد الله». وفي الرواية الأخرى: «جندب بن سفيان» وهو جندب بن عبد الله بن سفيان ينسب تارة إلى أبيه وتارة إلى جده.

(٢) قوله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» قيل: الذمة هنا الضمان، وقيل: الأمان.

٢٦٢- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

مُتَأَفِّقٌ قَدْ عَلِمَ نِفَاقَهُ، أَوْ مَرِيضٌ ^(١)، إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهَدَى ^(٢)، وَإِنْ مِنْ سُنَنِ الْهَدَى الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذِّنُ فِيهِ.

(١) قوله: «وأما وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض» هذا دليل ظاهر لصحة ما سبق تأويله في الذين هم بتحريق بيوتهم أنهم كانوا منافقين.

(٢) قوله: «علما سنن الهدى» روي بضم السين وفتحها وهما بمعنى متقارب أي طرائق الهدى والصواب.

٢٥٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَدَا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَلْيَأْتِ اللَّهَ شَرَعَ لِيَبْكِيكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهَدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهَدَى، وَلَوْ أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْبُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَتَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحْطُ عَنْهَا بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُتَأَفِّقٌ، مَعْلُومُ الْمُنَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ ^(١).

(١) قوله: «ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف» معنى يهادى أي يسكه رجلان من جانبيه بعضديه يعتمد عليهما وهو مراده بقوله في الرواية الأولى: «إن كان المريض ليمشي بين رجلين». وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة وتعمل المشقة في حضورها، وأنه إذا أمكن المريض وغوه التوصل إليها استحب له حضورها.

٤٥- باب النهي عن الخروج من المسجد

إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ

٢٥٨- (٦٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ:

كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ^(١).

سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْقَسْرِيَّ^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يَدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».

قال ابن شهاب: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهُوَ مِنْ مَرَاتِبِهِمْ، عَنْ حَلِيبِ مَحْمُودِ ابْنِ الرَّبِيعِ، فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ. [خرجه البخاري ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٦٦٧ و ٦٨٦ و ٨٣٨ و ٨٤٠ و ١١٨٦ و ٤٠٠٩ و ٥٤٠١ و ٦٤٢٣ و ٦٩٣٨].

(١) بكر العين على المشهور وحكى ضمها.

(٢) قوله في حديث عتيان: «فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال: أين تحب أن أصلي من بيتك؟ فأشرت إلى ناحية من البيت» هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم «فلم يجلس حتى دخل» وزعم بعضهم أن صوابه حين قال القاضي هذا غلط بل الصواب حتى كما ثبتت الروايات، ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادراً إلى قضاء حاجتي التي طلبتها وجاء بسببها وهي الصلاة في بيتي، وهذا الذي قاله القاضي واضح متعين، ووقع في بعض نسخ البخاري حين وفي بعضها حتى وكلاهما صحيح.

(٣) هو بالخاء المعجمة وبالزاي وآخره راء ويقال خزيرة بالخاء، قال ابن قتيبة: الخزيرة لحم يقطع صغراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج در عليه دقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وفي صحيح البخاري قال: قال النضر الخزيرة من النخالة، والخزيرة بالخاء المهملة والراء المكررة من اللين، وكذا قال أبو الهيثم إذا كانت من نخالة فهي خزيرة، وإذا كانت من دقيق فهي حريرة، والمراد نخالة فيها غليظ الدقيق.

(٤) قوله: (فأب رجال من أهل الدار) هو بالخاء المثناة وآخره باء موحدة أي اجتمعوا، والمراد بالدار هنا: الحلة.

(٥) قوله: (مالك بن الدخشن) هذا تقدم ضبطه وشرح حديثه في كتاب الإيمان.

(٦) قوله ﷺ: «لا تقل له ذلك» أي لا تقل في حقه ذلك، وقد جاءت اللام بمعنى في مواضع كثيرة نحو هذا، وقد بسط ذلك في كتاب الإيمان من هذا الشرح.

(٧) وفي حديث عتيان هذا فوائد كثيرة تقدمت في كتاب الإيمان، منها: أنه يستحب لمن قال سأفعل كذا أن يقول إن شاء الله للآية والحديث. ومنها: التبرك بالصالحين وآثارهم والصلاة في المواضع التي صلوا بها وطلب التبرك منهم. ومنها: أن فيه زيارة الفضائل المقصود وحضور ضيافته، وفيه سقوط الجماعة للعلن، وفيه استصحاب الإمام والعالم ونحوهما بعض أصحابه في ذهابه، وفيه الاستئذان على الرجل في منزله وإن كان صاحبه وقد تقدم منه استدعاء، وفيه الابتداء في الأمور بأمرها لأنه جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى، وفيه جواز صلاة النفل جماعة، وفيه أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون مثني كصلاة الليل وهو

(١) قوله: «سمعت جندباً القسري» هو بفتح القاف وإسكان السين المهملة، وقد توقف بعضهم في صحة قولهم القسري لأن جندباً ليس من بني قسر إنما هو بجلي علفي وعلقة بطن من بيلة، هكذا ذكره أهل التواريخ والأنساب والأسماء، وقسر هو أخو علقمة، قال القاضي عياض، لعل الجندب حلفاً في بني قسر أو سكناً أو جوراً فنسب إليهم لذلك، أو لعل بني علقمة ينسبون إلى عمهم قسر، كغير واحدة من القبائل ينسبون بنسبة بني عمهم لكثرةهم أو شهرتهم.

٢٦٢- (١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا. وَلَمْ يَذْكُرْ: «فَيَكْبَهُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».

٤٧- باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعدد

٢٦٣- (٣٣) حَدَّثَنِي حَرَمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ مَحْمُودَ ابْنَ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَتِيَانَ^(١) ابْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ انْتَكَرْتُ بِصَبْرِي، وَأَنَا أَصْلَسِي لِقَوْمِي، وَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الزَّوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِي مَسْجِدَهُمْ، فَأَصْلَسِي لَهُمْ، وَوَدْتُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ فِي مُصَلِّيٍّ، فَأَتِيخُذُهُ مُصَلِّيٍّ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَافِعَلْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ عَتِيَانُ: فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنَتْ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتُ^(٢). ثُمَّ قَالَ: «إِنْ تَحِبُّ أَنْ أَصْلَسِي مِنْ بَيْنِكَ؟». قَالَ فَأَشْرَفْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، قَالَ: وَحَسْبَانَهُ عَلَى خَزِيرٍ^(٣) صَنَعَانَهُ لَهُ، قَالَ: فَأَبَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدَّارِ^(٤) حَوْلَنَا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ دَوُو عَدُوٍّ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ ابْنِ الدُّحْشَنِ؟^(٥) فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ^(٦) مُتَأَوِّقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ لَهُ ذَلِكَ، إِلَّا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرِيدُ

عمره حيثئذ خمس سنين وقيل أربعاً والله أعلم.

(٢) قوله في الرواية الأخرى: (جشيشة) قال شمر: هي أن تطحن الخطة طحناً جليلاً ثم يلقى فيها لحم أو تمر فتطبخ به.

٤٨- باب جواز الجماعة في النافلة،

والصلاة على حصير وخمرة وتوب

وغيرها من الطاهرات

٢٦٦- (٦٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَدَّهُ مَلِكَةَ^(١) دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَطْعَامَ صَنْعَتَهُ، فَكُلَّ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: «قَوْمُوا فَأَصْلَحِي لَكُمْ»^(٢).

قال أنس ابن مالك: قُفْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ، فَصَنَعْتُهُ بَمَاءٍ، فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَفَّقْتُ أَنَا وَالتَّبِيْمُ^(٣) وَرَأَاهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِي، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.^(٤) راجعه البخاري ٣٨٠ و٨٦٠ و١١٦٤ و٧٢٨ و٨٧١ و٨٧٤.

(١) قوله: «أن جدته ملكة» الصحيح أنها جدة إسحاق فتكون أم أنس لأن إسحاق بن أخي أنس لأمه، وقيل إنها جدة أنس وهي ملكة بضم الميم وفتح اللام هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من الطوائف. وحكى القاضي عياض عن الأصيلي: أنها بفتح الميم وكسر اللام وهذا غريب ضعيف مردود، وفي هذا الحديث إجابة الدعوة وإن لم تكن وليمة عرس، ولا خلاف في أن إجابتها مشروعة، لكن هل إجابتها واجبة أم فرض كفاية أم سنة؟.

فيه خلاف مشهور لأصحابنا وغيرهم، وظاهر الأحاديث الإيجاب وسنوضحه في باب إن شاء الله تعالى.

(٢) قوله ﷺ: «قوموا فأصلي لكم» فيه جواز النافلة جماعة وتبريك الرجل الصالح والعالم أهل المنزل بصلاته في منزلهم فقال بعضهم: ولعل النبي ﷺ أراد تعليمهم أفعال الصلاة مشاهدة مع تبريكهم فإن المرأة قلما تشاهد أفعالهم ﷺ في المسجد فأراد أن تشاهدها وتعلمها وتعلمها غيرها.

(٣) وقوله: «أنا والتبيم» هذا التبيم اسمه ضمير بن سعد الحميري، والعجوز هي أم أنس أم سليم.

(٤) فيه جواز الصلاة على الحصير وسائر ما تبيته الأرض وهذا جمع عليه، وما روي عن عمر بن عبد العزيز من خلاف هذا عمول على استحباب التواضع بمباشرة نفس الأرض، وفيه أن الأصل في الثياب والبسط والحصر وغوها الطهارة، وأن حكم الطهارة مستمر حتى تتحقق نجاسته، وفيه جواز النافلة جماعة، وفيه أن الأفضل في نوافل النهار أن تكون ركعتين كتوافل الليل وقد سبق بيانه في الباب قبله، وفيه صحة صلاة الصبي المميز لقوله: «صفت أنا والتبيم وراه» وفيه أن للصبي موقفاً من

مذهبنا ومذهب الجمهور، وفيه أنه يستحب لأهل الحلة وجيرانهم إذا ورد رجل صالح إلى منزل بعضهم أن يجتمعوا إليه ويحضرُوا مجلسه لزيارته وإكرامه والاستفادة منه، وفيه أنه لا بأس بملزمة الصلاة في موضع معين من البيت وإنما جاء في الحديث النهي عن إبطان موضع من المسجد للخوف من الرياء وغوه، وفيه الذب عن ذكر بسره وهو بريء منه، وفيه أنه لا يجلد في النار من مات على التوحيد، وفيه غير ذلك والله أعلم.

٢٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ رَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدَانَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ ابْنِ الدُّخَشَنِ؟ أَوْ الدُّخَشَيْنِ.

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ: مَحْمُودٌ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ نَفَرًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. فَقَالَ: مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتُ: قَالَ فَحَفَلْتُ، إِنْ رَجَعْتُ إِلَى عُبَيْدَانَ، أَنْ أَسْأَلَهُ. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَهُوَ إِمَامٌ قَوْمِهِ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ جَنْبِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

قال الزُّهْرِيُّ: ثُمَّ نَزَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ وَأُصَوِّرُ نَرَى أَنْ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا^(١)، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ.

(١) قوله: «نرى أن الأمر انتهى إلينا» ضبطناه نرى بفتح النون وضمها.

٢٦٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ.

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّيْمِ، قَالَ: إِنِّي لِأَغْفِلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلْوٍ فِي دَارِنَا، قَالَ مَحْمُودٌ: فَحَدَّثَنِي عُبَيْدَانَ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ بَصُرِي قَدْ سَاءَ، وَمَسَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ: فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، وَحَبَسْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَشِيشَةٍ^(١) صَنَعْنَاهَا لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ، مِنْ زِيَادَةِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ.

(١) قوله: «إني لأغفل مجة مجها رسول الله ﷺ» هكذا هو في صحيح مسلم، وزاد في رواية البخاري «مجها في وجهي».

قال العلماء: الملح طرح الماء من الفم بالتزريق، وفي هذا ملاطفة الصبيان وتأييدهم وإكرام آبائهم بذلك وجواز المزاح، قال بعضهم: ولعل النبي ﷺ أراد بذلك أن يحفظه عمود فيقله كما وقع فتحصل له فضيلة تقل هذا الحديث وصحة صحبه وإن كان في زمن النبي ﷺ معيذاً وكان

الصف وهو الصحيح المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء، وفيه أن الاثنين يكونان صفًا وراء الإمام وهذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبه فقالوا: يكونان هما والإمام صفًا واحدًا فيقف بينهما، وفيه أن المرأة تقف خلف الرجال وأنها إذا لم يكن معها امرأة أخرى تقف وحدها متاخرة، واحتج به أصحاب مالك في المسألة المشهورة بالخلاف وهي إذا حلف لا يلبس ثوباً فاقرشه فعندهم يجنث وعندنا لا يجنث، واحتجوا بقوله: «من طول ما لبس. وأجاب أصحابنا بأن لبس كل شيء بحسبه، فحملنا اللبس في الحديث على الإقتراش للقرينة ولأنه المفهوم منه، بخلاف من حلف لا يلبس ثوباً فإن أهل العرف لا يفهمون من لبسه الإقتراش.

٢٦٧- (٦٥٩) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحَ وَأَبُو الرَّبِيعِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ.

قال شَيْبَان: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، قُرْبَمَا تَحَضَّرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالنَّسِاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْسُو، ثُمَّ يَنْضَحُ، ثُمَّ يَوْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا، وَكَانَ يَسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ. (إخرجه البخاري ١٦٠٣، ٦١٢٩).

٢٦٨- (٦٦٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ^(١) خَالَتِي، فَقَالَ: «قُومُوا فَلَا صَلَواتِي بِكُمْ». (وفي غير وقت صلاة)^(٢) فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِثْلَهُ؟ قَالَ: جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِي، ثُمَّ دَعَا لَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَوِّدِي مَكَّ، اذْعُ اللَّهُ لَهُ. قَالَ فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ».^(٣)

(١) قوله: «وأم حرام» هي بالراء.

(٢) قوله: «في غير وقت صلاة» يعني في غير وقت فريضة.

(٣) قوله في الحديث الآخر: «ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير إلى آخره» فيه ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من استجابة دعائه لأنس في تكثير ماله وولده وفيه طلب الدعاء من أهل الخير وجواز الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة فيهما.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، سَمِعَ مُوسَى بْنَ أَنَسٍ

يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِ وَيَأْمُرُ أَوْ خَالَتِي، قَالَ: فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(١) وَأَقَامَ الْمَرْأَةَ خَلْفَنَا.

(١) قوله: «فأقامني عن يمينه» هذه قضية أخرى في يوم آخر.

٢٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٧٠- (٥١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ.

كِلَاهُمَا عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِثْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا جِدَاءُهُ، وَرَبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ، وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَةٍ.^(١)

(١) قوله: «وكان يصلي على خمرة» هنا الحديث تقدم شرحه في أواخر كتاب الطهارة.

٢٧١- (٦٦١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ.

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ.

٤٩- باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة

٢٧٢- (٦٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قال أبو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي

صالح.

٢٧٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزْرٌ، حَدَّثَنَا

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ، يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ، وَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ». قُلْتُ: مَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: يَتَوَضَّعُ أَوْ يَضْطَرُّ.^(١)

(١) قوله: «يضطر» هو بكسر الراء.

٢٧٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ اخْتُكُمُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَخْبِسُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ». [إخرجه البخاري ٤٤٥ و ٦٥٩].

٢٧٦- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ هُرْمُزٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اخْتُكُمُ مَا قَعَدَ يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ». [إخرجه البخاري ٣٢٢٩].

٢٧٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ هَذَا.

٥٠- باب فضل كثرة الخطأ إلى المساجد

٢٧٧- (٦٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَغْظَمَ النَّاسُ اجْرًا فِي الصَّلَاةِ ابْتَدَعُهُمْ إِلَيْهَا مَشْنَى، فَأَبْدَعُهُمْ، وَالَّذِي يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَغْظَمَ اجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ يَنَامُ».

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ». [إخرجه البخاري ٦٥١].

٢٧٨- (٦٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوْقِهِ، بَضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً^(١)، وَذَلِكَ أَنْ اخْتُدِعَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، لَا يَنْهَازُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ^(٢)، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَخَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَخْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى اخْتُكُمُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! تَبَّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». [إخرجه البخاري ١٧٦ و ٤٧٧ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦١٩ و ٤٧١٧].

(١) قوله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلته في بيته، وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة» المراد صلته في بيته وسوقه منفرداً هذا هو الصواب، وقيل فيه غير هذا وهو قول باطل نهت عليه لئلا يغتر به، والبضع بكسر الباء وفتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة هذا هو الصحيح وفيه كلام طويل سبق بيانه في كتاب الإيمان، والمراد به هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء مبيناً في الروايات السابقة.

(٢) قوله: «لا ينهزه إلا الصلاة» هو بفتح أوله وفتح الهاء وبالزاي أي لا تنهضه وتقبضه وهو معنى قوله بعله: لا يريد إلا الصلاة.

٢٧٢- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ابْنُ الرِّبَّانِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادٍ مَعْنَاهُ. (١) قوله: «حدثنا عبثر» هو بلباء الموحدة ثم التثنية المفتوحة.

(٢) قوله: «محمد بن بكر بن الريان» هو بالراء والتثنية تحت الشدة. ٢٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيِّ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ الْمَلَائِكَةُ تَصَلَّى عَلَى اخْتُكُمُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، وَاخْتُكُمُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَخْبِسُهُ».

سُلَيْمَانَ التَّمِيمِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٧٩- (٦٦٤) وَحَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَبْنِيَ بَيْوتًا فَتَقَرَّبَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَهَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً».

٢٨٠- (٦٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ». قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ! دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ^(١)، وَدِيَارُكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «بني سلمة دياركم تكتب أثاركم» معناه الزموا دياركم دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت أثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد، وبنو سلمة بكسر اللام قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم.

٢٨١- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الضُّرِّ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ كَهْمَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ وَالْبِقَاعُ خَالِيَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ! دِيَارُكُمْ، تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ». فَقَالُوا: مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنْ كُنَّا تَحُولُنَا.

(١) قوله: «تطلع الشمس حسناً» هو بفتح السين وبالتونين أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة وفيه جواز الضحك والتبسم.

٥١- بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمَحِّي بِهِ الْخَطَايَا

وَتَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ

٢٨٢- (٦٦٦) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا

ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (بِعْنِي ابْنُ عَمْرٍو) عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَيْسَةَ، عَنْ عَدِيٍّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ، لَا اعْلَمُ رَجُلًا آتَعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُحْطِئُهُ صَلَاةٌ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكِبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمَضَاءِ. قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَشْيَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ^(١)».

(١) قوله: «إني أريد أن يكتب لي مشياي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: قد جمع الله لك ذلك كله» فيه إثبات الثواب في الخطأ في الرجوع من الصلاة كما ثبت في الذهاب.

٢٧٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ.

كِلَاهُمَا عَنِ التَّمِيمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَادُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَهِي أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا تُحْطِئُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَتَوَجَّهْنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ! لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقْبَلُكَ مِنَ الرَّمَضَاءِ وَيَقْبَلُكَ مِنْ هَرَامِ الْأَرْضِ! قَالَ: أَمَ وَاللَّهِ! مَا أَحْبَبُّ إِلَيَّ بَيْتَ مُطَنبٍ^(١) بَيْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا، حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ،^(٢) فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ فَدَعَا، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي آثَرِهِ الْأَجْرَ^(٣)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ مَا أَحْسَنْتَ».

(١) قوله: «مطنب» بفتح النون.

(٢) قوله: «ما أحب أن يبي مطنب بيت محمد ﷺ» أي ما أحب أنه مشدود بالأطاب وهي الحبال إلى بيت النبي ﷺ، بل أحب أن يكون بعيداً منه لتكثير ثوابي وخطاي إليه.

(٣) قوله: «فحملت به حملاً حتى أتيت نبي الله ﷺ» هو بكسر الحاء قال القاضي: معناه أنه عظم علي وتقل واستعظمته لبشاعة لفظه وهمي ذلك، وليس المراد به الحمل على الظهر.

(٤) قوله: «يرجو في آثره الأجر» أي في مشاه.

٢٧٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّيْنَةَ (ح).

٢٨٦- (٦٧٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالَةَ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ خَرْبٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةٍ إِلَّا يَصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَلِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ.

٢٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ ذَكْرِيَا.

كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَاةٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا. (١)

(١) قوله: «تطلع الشمس حسناً» هو بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة وفيه جواز الضحك والتبسم.

٢٨٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَقُولَا: حَسَنًا.

٢٨٨- (٦٧١) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، (حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُبَابٍ، فِي رَوَايَةِ هُرُونَ. وَفِي خَدِيثِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنِي الْأَحَارِثُ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مِهْرَانَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَيَّ اللَّهُ مَسَاجِدُهَا» (١)، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَيَّ اللَّهُ أَسْوَاقُهَا» (٢).

(١) قوله: «أحب البلاد إلى الله مساجدها» لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى.

(٢) قوله: «وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» لأنها محل الفش والخذاع والربا والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله وغير ذلك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، كَانَتْ حَطَوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ حَاطِيَّتَهُ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَتَهُ».

٢٨٣- (٦٦٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ الْهَادِي، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَفِي خَدِيثِ بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ): «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَسَابُ أَحَدَكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَجَتِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَجَتِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَغْتَسِلُ اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا». (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

٢٨٤- (٦٦٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرِ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٌ (١) عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ» (٢)، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: وَمَا يَبْقَى ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَةِ؟

(١) الغمر بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وهو الكثير.

(٢) قوله: «على باب أحدكم» إشارة إلى سهولته وقرب تناوله.

٢٨٥- (٦٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَوَهْبُ بْنُ خَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هُرُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، عَدَا اللَّهُ لَهُ فِي الْحَجَّةِ نَزْلًا» (١)، كَلِمًا عَدَا أَوْ رَاحَ. (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

(١) النزول ما يهبط للضيف عند قدومه.

٥٢- باب فضل الجلوس في صلاة بعد الصبح،

وفضل المساجد (١)

(١) فيه حديث جابر بن سمرة وهو صريح في الترجمة.

ما في معناه، والحب والبغض من الله تعالى إرادته الخير والشر أو فعله ذلك بمن أسعده أو أشقاه، والمساجد محل نزول الرحمة والأسواق ضدها.

٥٣- باب من أحق بالإمامة؟

٢٨٩- (٦٧٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَحَدُهُمْ، وَاحْتَفَمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَاهُمْ»^(١).

٢٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي.

كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

(١) قوله ﷺ: «واحتفمهم بالإمامة أقرؤهم». وفي حديث أبي مسعود: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة» فيه دليل لمن يقول بتقديم الأقرأ على الأفقه وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وبعض أصحابنا، وقال مالك والشافعي وأصحابهما: الأفقه مقدم على الأقرأ لأن الذي يحتاج إليه من القراءة مضبوط والذي يحتاج إليه من الفقه غير مضبوط، وقد يعرض في الصلاة أمر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه إلا كامل الفقه، قالوا: ولهذا قدم النبي ﷺ أبا بكر ﷺ في الصلاة على الباقيين، مع أنه ﷺ نص على أن غيره أقرأ منه، وأجابوا عن الحديث بأن الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه لكن في قوله: «فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة» دليل على تقديم الأقرأ مطلقاً، ولنا وجه اختاره جماعة من أصحابنا أن الأورع مقدم على الأفقه والأقرأ، لأن مقصود الإمامة يحصل من الأورع أكثر من غيره.

٢٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ.

جَمِيعاً عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٩٠- (٦٧٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْمِ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَنِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً»^(١)، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْعاً»^(٢)، وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ»^(٣)، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٤).

قَالَ الْأَشْجَعُ فِي رِوَايَتِهِ (مَكَانَ سِلْعاً) مِثْلًا.

(١) قوله ﷺ: «فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة» قال أصحابنا: يدخل فيه طائفتان: إحداهما الذين يهاجرون اليوم من دار الكفر إلى دار الإسلام فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء. وقوله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح» أي لا هجرة من مكة لأنها صارت دار إسلام، أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح، وسيأتي شرحه مبسوطاً في موضعه إن شاء الله تعالى. الطائفة الثانية: أولاد المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فإذا استوى اثنان في الفقه والقراءة وأحدهما من أولاد من تقدمت هجرته والآخر من أولاد من تأخرت هجرته قدم الأول.

(٢) قوله ﷺ: «فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلعاً». وفي الرواية الأخرى: «سنة». وفي الرواية الأخرى: «فأكبرهم سنة» معناه إذا استويا في الفقه والقراءة والهجرة ورجع أحدهما يتقدم إسلامه أو بكره سنة قدم لأنه فضيلة يرجع بها.

(٣) قوله ﷺ: «ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه» معناه ما ذكره أصحابنا وغيرهم أن صاحب البيت والمجلس وإمام المسجد أحق من غيره، وإن كان ذلك الغير أفقه وأقرأ وأورع وأفضل منه، وصاحب المكان أحق فإن شاء تقدم وإن شاء قدم من يريده، وإن كان ذلك الذي يقدمه مفضلاً بالنسبة إلى باقي الحاضرين لأنه سلطانه فيتصرف فيه كيف شاء، قال أصحابنا: فإن حضر السلطان أو نائبه قدم على صاحب البيت وإمام المسجد وغيرهما لأن ولايته وسلطته عامة، قالوا: ويستحب لصاحب البيت أن يأذن لمن هو أفضل منه.

(٤) قوله ﷺ: «ولا يقعد في بيته على تكريمته إلا بإذنه». وفي الرواية الأخرى: «ولا تجلس على تكريمته في بيته إلا أن يأذن لك» قال العلماء: التكرمة الفراش ونحوه مما يسطر لصاحب المنزل ويخص به وهي بفتح التاء وكسر الراء.

٢٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا الْأَشْجَعُ، حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٢٩١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قال ابن المنثي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا، وَلَا تَوْفُنِ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا تَجْلِسْ عَلَى تَكْرِمَتِهِ، فِي بَيْتِهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ، أَوْ يَأْذِنُوا».

(١) قوله: «عن أوس بن ضمعج» هو بفتح الصاد المعجمة وإسكان الميم وفتح العين.

٢٩٢- (٦٧٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: أَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبِيهَةٌ مُتَقَارِبُونَ^(١)، فَأَقْعَنَّا عَنْهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا^(٢)، فَظَنُّنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلْنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا. فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَاقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَزُورُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنُ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيُؤْمَرْكُمْ أَكْبَرُكُمْ^(٣)». (إخرجه البخاري ٦٢٨ و ٦٣١ و ٦٨٥ و ٨١٩ و ٦٠٠٨ و ٧٢٤٦).

(١) قوله: «ومع شبيهة متقاربون» جمع شاب ومعناه متقاربون في السن.

(٢) قوله: «وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً» هو بالقافين هكذا ضبطناه في مسلم، وضبطناه في البخاري بوجهين: أحدهما هذا والثاني رقيقاً بالفاء والقاف وكلاهما ظاهر.

(٣) قوله ﷺ: «فإذا حضر الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم» فيه الحث على الأذان والجماعة وتقديم الأكبر في الإمامة إذا استواء في باقي الخصال، وهؤلاء كانوا مستوين في باقي الخصال لأنهم هاجروا جميعاً وأسلموا جميعاً وصحبوا رسول الله ﷺ ولازمه عشرين ليلة فاستواء في الأخذ عنه ولم يبق ما يقدم به إلا السن، واستدل جماعة بهذا على تفضيل الإمامة على الأذان لأنه ﷺ قال: «يؤذن أحدكم» وخص الإمامة بالأكبر، ومن قال بتفضيل الأذان وهو الصحيح المختار قال: إنما قال يؤذن أحدكم وخص الإمامة بالأكبر لأن الأذان لا يحتاج إلى كبير علم، وإنما أعظم مقصوده الإعلام بالوقت والإسراع بخلاف الإمام والله أعلم.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَخَلَفَ ابْنُ هِشَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ، وَنَحْنُ شَبِيهَةٌ مُتَقَارِبُونَ، وَأَقْصَا جَمِيعاً الْحَدِيثِ، بِخَوِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

٢٩٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِقْفَالَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَنَا: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِمَا وَلِيُؤْمَرْكُمْ أَكْبَرُكُمْ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «وإذا حضر الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمركم أكبركم» فيه أن الأذان والجماعة مشروعان للمسافرين، وفيه الحث على المحافظة على الأذان في الحضر والسفر، وفيه أن الجماعة تصح بإمام ومأموم وهو إجماع المسلمين، وفيه تقديم الصلاة في أول الوقت.

٢٩٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ الْحَدَّاءُ: وَكَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ.

٥٤- باب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ^(١) فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ، إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةً

(١) مذهب الشافعي رحمه الله: أن القنوت مسنون في صلاة الصبح دائماً، وأما غيرها فله فيه ثلاثة أقوال، الصحيح المشهور أنه إن نزلت نازلة كعدو وقطع ووباء وعطش وضرر ظاهر في المسلمين وغير ذلك قنوتوا في جميع الصلوات المكتوبة وإلا فلا. والثاني: يقتنون في الحالين. والثالث: لا يقتنون في الحالين.

وعمل القنوت بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة، وفي استحباب الجهر بالقنوت في الصلاة الجهرية وجهان أصحهما بجهر، ويستحب رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه، وقيل: يستحب مسحه، وقيل: لا يرفع اليد، واتفقوا على كراهة مسح الصدر، والصحيح أنه لا يتعين فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء، وفيه وجه أنه لا يحصل إلا بالدعاء المشهور: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ إِلَى آخِرِهِ، والصحيح أن هذا مستحب لا شرط، ولو ترك القنوت في الصبح سجد للسهو، وذم أبو حنيفة واحد وآخرون إلى أنه لا قنوت في الصبح، وقال مالك: يفتن قبل الركوع، ودلائل الجمع معروفة وقد أوضحناها في شرح المذهب والله أعلم.

٢٩٤- (٦٧٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَتَاهُمَا سَمِعًا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: جِئْتُ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَيُكَبِّرُ، وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». ثُمَّ يَقُولُ، وَهُوَ قَائِمٌ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ^(١) وَسَلِّمْ ابْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ! اشْدُدْ وَطَانَكَ عَلَى مُضَرَ^(٢)، واجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَيْبِي يَوْسُفَ^(٣)، اللَّهُمَّ! الْغَنِّ لِحَيَّانَ وَرِعْلًا وَذَكْرَانَ^(٤) وَعَصِيَّةَ، عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ^(٥) لَمَّا أَنْزَلَ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهُمْ ظَالِمُونَ» [ال عمران: ١٢٨]. [إخرجه البخاري ٤٥٦٠ و ٦٢٠٠ و ٨٠٤].

٢٩٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». ثُمَّ قَالَ: قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ «اللَّهُمَّ! نَجِّ عِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِبِشَلِ حَدِيثَ الْأَوْزَاعِيِّ، إِلَى قَوْلِهِ: «كَيْبِي يَوْسُفَ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: «ينما هو يصلي» قال أهل اللغة: أصل ينما بينا وبين، وتقديره بين أوقات صلاته قال كذا وكذا، وقد سبق إيضاحه.

٢٩٦- (٦٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَقْرَبُ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْنُتُ فِي الظُّهْرِ، وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ. [إخرجه البخاري ٧٩٧].

٢٩٧- (٦٧٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ، ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْرَانَ وَلِحَيَّانَ وَعَصِيَّةَ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قَالَ أَنَسٌ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا بَيْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نَسِخَ بَعْدَهُ: أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ. [إخرجه البخاري ٢٨١٤ و ٤٠٩٥ و ٢٨٠١]. وسأني بعد الحديث: ١٩٠٢.

٢٩٨- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

(١) فيه استحباب القنوت والجر به وأنه بعد الركوع، وأنه يجمع بين قوله «سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد». وفيه جواز الدعاء لإنسان معين وعلى معين، وقد سبق أنه يجوز أن يقول: ربنا لك الحمد، وربنا ولك الحمد بإثبات الواو وحذفها، وقد ثبت الأمران في الصحيح وسبق بيان حكمة الواو.

(٢) قوله ﷺ: «اللهم اشدد وطأتك على مضر» الوطأة بفتح الواو وإسكان الطاء وبعدها همزة وهي البأس.

(٣) قوله ﷺ: «واجعلها عليهم كسني يوسف» هو بكسر السين وتخفيف الباء أي اجعلها سنين شداداً ذوات قحط وغلاء.

(٤) فيه جواز لعن الكفار واطاعة معينة منهم.

(٥) قوله: «ثم بلغنا أنه ترك ذلك» يعني الدعاء على هذه القبائل، وأما أصل القنوت في الصبح فلم يتركه حتى فارق الدنيا، كذا صح عن أنس ﷺ.

٢٩٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى قَوْلِهِ: «وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَيْبِي يَوْسُفَ».

وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ..

٢٩٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا. إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ! نَجِّ سَلَمَةَ ابْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ! نَجِّ عِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ! نَجِّ

قُلْتُ لِأَنْسٍ: هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟
قال: نَعَمْ، بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا. [إخرجه البخاري ١٠٠١].

٢٩٩- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ)، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، مِنْ جَلَدٍ.^(١)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ، وَيَقُولُ: «عَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». [إخرجه البخاري ١٠٠٣ و٤٠٩٤].

(١) قوله: «عن أبي جلد» هو بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح اللام.
٣٠٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا، بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَدْعُو عَلَى نَبِيِّ عَصِيَّةٍ.

٣٠١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ الْقَنُوتِ، قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ. قَالَ قُلْتُ: فَإِنْ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَنَسٍ قَتَلُوا أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَاءُ. [إخرجه البخاري ١٠٠٢ و١٣٠٠ و٣١٧٠ و٤٩٦ و٦١٩٤ و٧٣٤١].

٣٠٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَى السَّبْعِينَ الَّذِينَ أَصْبَحُوا يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ، كَانُوا يَدْعُونَ الْقُرَاءَ، فَمَكَثَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى قَتْلِهِمْ.

٣٠٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خُصَّصٌ وَابْنُ قُضَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ.

كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

٣٠٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ خُفَّافٍ، أَنَّهُ قَالَ:

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْغَرْبِ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

٣٠٥- (٦٧٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَزَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ.

٣٠٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ.

٣٠٧- (٦٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرِجٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عَمْرَانَ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءَ^(١) الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ! الْعَنْ بَنِي إِحْيَانَ وَرِغْلًا وَذَكَوَانَ، وَعَصِيَّةَ عَصَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، غِفَارُ غَفَرِ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمُهَا اللَّهُ».

(١) قوله: «عن خفاف ابن إيماء الغفاري» خفاف بضم الخاء المعجمة وإيماء بكسر الهمزة وهو مصروف.

قال خُفَّاءُ بْنُ إِيمَاءَ: رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَمْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ، وَعَصْبَةُ عَصَتْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ! الْغَنِّ بَيْنِي لِجَيَّانَ، وَالْغَنِّ رَغْلًا وَذَكَوَانًا». ثُمَّ وَقَعَ سَاجِدًا، قَالَ خُفَّاءُ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

٣٠٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْأَسَدِ، عَنْ خُفَّاءِ بْنِ إِيمَاءَ، بِمِثْلِهِ.

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

٥٥- باب قضاء الصلاة الفائتة

وَأَسْتَحْبَابُ تَعَجِيلِ قَضَائِهَا^(١)

(١) حاصل المنعب أنه إذا فاتته فريضة وجب قضاؤها وإن فاتت بعذر استحب قضاؤها على الفور ويموز التأخير على الصحيح. وحكى البغوي وغيره وجهاً أنه لا يجوز إن فاتته بلا عذر وجب قضاؤها على الفور على الأصح، وقيل لا يجب على الفور بل له التأخير، وإذا قضى صلوات استحب قضاؤها مرتباً، فإن خالف ذلك صحت صلاته عند الشافعي ومن وافقه سواء كانت الصلاة قليلة أو كثيرة.

وإن فاتته سنة راتبة فيها قولان للشافعي أصحهما: يستحب قضاؤها لمعم قوله ﷺ: «من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها» ولأحاديث أخر كثيرة في الصحيح كقضائه ﷺ سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوفد، وقضائه سنة الصبح في حديث الباب والقول الثاني لا يستحب.

وأما السنن التي شرعت لحامض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بلا خلاف والله أعلم.

٣٠٩- (٦٨٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَضَى مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرِ^(١)، سَارَ لَيْلَهُ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَسُ^(٢)، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «اكْلَأْ^(٣) تَنَا اللَّيْلَ». فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ، وَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ^(٤) اسْتَدَّ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَةً الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْهَلُهُمْ اسْتِيقَاطًا، فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٥) فَقَالَ: «أَيُّ بِلَالٍ!»^(٦) فَقَالَ بِلَالٌ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَافِي أَنْتَ وَأُمِّي! يَا رَسُولَ

اللَّهِ! يَنْفُسِكَ. قَالَ: «اقتادوا». فَاقْتَادُوا وَوَجِلَهُمْ شَيْئًا^(٧)، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ^(٨)، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ^(٩)، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا^(١٠) إِذَا ذَكَرَهَا^(١١)»، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»^(١٢) [طه: ١٤].

قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَأُهَا: لِلذِّكْرِ.

(١) قوله: (قتل من غزوة خير) أي رجع والقفول الرجوع ويقال: غزوة وغزاة، وخير بالخاء المعجمة هنا هو الصواب وكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا من نسخ مسلم. قال الباجي وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما: هذا هو الصواب. قال القاضي عياض: هذا قول أهل السير وهو الصحيح، قال: وقال الأصيلي: إنما هو حنين بالخاء المهملة والنون وهذا غريب ضعيف، واختلفوا هل كان هذا النوم مرة أو مرتين وظاهر الأحاديث مرتان.

(٢) قوله: «إذا أدركه الكرى عرس» الكرى بفتح الكاف النعاس وقيل: النوم يقال منه كرى الرجل بفتح الكاف وكسر الراء يكرى كرى فهو كرى، وامرأة كرية بتخفيف الياء، والتعريس نزول المسافر من آخر الليل للنوم والاستراحة هكذا قاله الخليل والجمهور. وقال أبو زيد: هو التزول أي وقت كان من ليل أو نهار، وفي الحديث: معرسون في نحر الظهيرة.

(٣) هو بهمة آخره أي أرقبه واحفظه واحرسه ومصدره الكلا بكسر الكاف والمال ذكره الجوهري.

(٤) وقوله: «مواجه الفجر» أي مستقبله بوجهه.

(٥) قوله: «فقرع رسول الله ﷺ» أي انتبه وقام.

(٦) قوله ﷺ: «أي بلال» هكذا هو في رواياتنا ونسخ بلادنا، وحكى القاضي عياض عن جماعة أنهم ضبطوه ابن بلال بزيادة نون.

(٧) قوله: (فاقتادوا وواجلهم شيئاً) فيه دليل على أن قضاء الفائتة بعذر ليس على الفور وإنما اقتادوها لما ذكره في الرواية الثانية فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان.

(٨) قوله: «وأمر بلالاً بالإقامة فأقام الصلاة» فيه إثبات الإقامة للفائتة، وفيه إشارة إلى ترك الأذان للفائتة، وفي حديث أبي قتادة بعد إثبات الأذان للفائتة، وفي المسألة خلاف مشهور والأصح عندنا إثبات الأذان بحديث أبي قتادة وغيره من الأحاديث الصحيحة. وأما ترك ذكر الأذان في حديث أبي هريرة وغيره فجوابه من وجهين: أحدهما لا يلزم من ترك ذكره أنه لم يؤذن فعله أذن وأمله الراوي أو لم يعلم به. والثاني: لعله ترك الأذان في هذه المرة لئان جواز تركه وإشارة إلى أنه ليس بواجب متحم لاسيما في السفر.

(٩) قوله: «فصلى بهم الصبح» فيه استحباب الجماعة في الفائتة وكذا قاله أصحابنا.

(١٠) قوله ﷺ: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها» فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركهم بعد ركوع ونسيان أم بغير عنذر، وإنما قيد في الحديث بالنسيان لخروجه على سبب، لأنه إذا وجب القضاء على الملغور فغيره أولى بالوجوب وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى.

(١١) وأما قوله ﷺ: «فليصلها إذا ذكرها» فمحمول على الاستحباب فإنه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعد على الصحيح وقد سبق بيانه ودليله، وشذ بعض أهل الظاهر فقال: لا يجب قضاء الفائتة بغير عنذر، وزعم أنها أعظم من أن يخرج من وبال معصيتها بالقضاء وهذا خطأ من قائله وجهالة والله أعلم، وفيه دليل لقضاء السنن الراتبة إذا فاتت وقد سبق بيانه والخلاف في ذلك.

٣١٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزِّيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى.

قال ابن حاتم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «لَمْ تَسْتَقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلُ حَضْرَتِنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ». ^(١) قَالَ فَعَلَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، (وَقَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ). ^(٢)

(١) قوله ﷺ: «فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان» فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهو أظهر المعنيين في النهي عن الصلاة في الحمام.

(٢) قوله: «فتوضأ ثم سجد سجدتين ثم أقامت الصلاة فصلى الغداة» فيه استحباب قضاء النافلة الراتبة وجواز تسمية صلاة الصبح الغداة وأنه لا يكره ذلك.

فإن قيل: كيف نام النبي ﷺ عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله ﷺ: «إن عني تمامان ولا ينام قلبي» فجوابه من وجهين: أحدهما واشهرهما أنه لا منافاة بينهما، لأن القلب إنما يترك الحسيات المتعلقة به كالحدث والألم وغوهرهما، ولا يترك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين، وإنما يترك ذلك بالعين والعين نائمة وإن كان القلب يقظان. والثاني: أنه كان له حالان: أحدهما: ينام فيه القلب وصادق هذا الوضع.

والثاني: لا ينام وهذا هو الغالب من أحواله وهذا التأويل ضعيف والصحيح المعتمد هو الأول.

٣١١- (٦٨١) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بِعْنِي ابْنُ الْمُغِيرَةِ) حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاحٍ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ^(١)، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ تَسِيرُونَ» ^(٢) عَشِيَّتُكُمْ وَلَيْلَتُكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، غَدًا» ^(٣). فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِّي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. ^(٤)

قال أبو قتادة: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ ^(٥) وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَتَعَسَّ ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِي، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ ^(٧)، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِفَهُ، حَتَّى اعْتَذَلَ عَلَى رَاحِلَتِي.

قال: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ ^(٨) مَا لَ غَسْرَ رَاحِلَتِي، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِفَهُ، حَتَّى اعْتَذَلَ عَلَى رَاحِلَتِي.

قال: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَا لَمْ يَلَهُ هَيَاشِدٌ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَلِ ^(٩)، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ. ^(١٠)

قال: «مَنْ كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟». قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مِنْذُ اللَّيْلِ.

قال: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّ» ^(١١). ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَى مِنْ أَخِي؟».

قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ. ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رُكَبٍ. ^(١٢)

قال: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اخْفُظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا».

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَمَنْنَا فَرِيعَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا» فَرَكِبْنَا، فَسَرَرْنَا.

حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِضَاةٍ ^(١٣) كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءاً دُونَ وَضُوءٍ ^(١٤)، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِضَاتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ». ^(١٥)

ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلُّ يَوْمٍ. ^(١٦)

قال: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَغْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟.

(٣) قوله ﷺ: «وتأتون الماء إن شاء الله غداً» فيه استحباب قول: إن شاء الله في الأمور المستقبلية وهو موافق للأمر به في القرآن.

(٤) قوله: «لا يلوي أحد على أحد» أي لا يعطف.

(٥) قوله: «إبهار الليل» هو بالباء الموحدة وتشديد الراء أي انتصف.

(٦) قوله: «فتمس» هو بفتح العين والنعاس مقدمة النوم وهو ريع لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب فإذا وصلت إلى القلب كان نوماً، ولا يتقضى الوضوء بالنعاس من المضطجع ويتقضى بنومه، وقد بسط الفرق بين حقيقتهما في شرح المذهب.

(٧) قوله: «فدعته» أي أقمت ميله من النوم وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها.

(٨) قوله: «تهور الليل» أي ذهب أكثره مأخوذ من تهور البناء وهو انهدامه، يقال: تهور الليل وتوهر.

(٩) قوله: «ينجفل» أي يسقط.

(١٠) قوله: «قال من هذا؟ قلت أبو قتادة» فيه أنه إذا قيل للمساكين ونحوه من هذا يقول فلان باسمه، وأنه لا بأس أن يقول أبو فلان إذا كان مشهوراً بكنيته.

(١١) قوله ﷺ: «حفظك الله بما حفظت به نبيه» أي بسبب حفظك نبيه، وفيه أنه يستحب لمن صنع إليه معروف أن يدعو لفاعله، وفيه حديث آخر صحيح مشهور.

(١٢) قوله: «سبعة ركب» هو جمع راكب كصاحب وصاحب ونظائره.

(١٣) قوله: «ثم دعا بمضأة» هي بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد وهي الإهانة الذي يتوضأ به كالركوة.

(١٤) قوله: «فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء» معناه وضوءاً خفيفاً مع أنه أسبغ الأعضاء. ونقل القاضي عياض عن بعض شيوخه أن المراد توضأ ولم يستنج بماء بل استجمر بالأحجار، وهذا الذي زعمه هذا القائل غلط ظاهر والصواب ما سبق.

(١٥) قوله ﷺ: «فسيكون لها نبا» هذا من معجزات النبوة.

(١٦) قوله: «ثم أذن بلال بالصلاة ف صلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم» فيه استحباب الأذان للصلاة الغداة وفيه قضاء السنة الراتبة، لأن الظاهر أن هاتين الركعتين اللتين قبل الغداة هما سنة الصبح، وقوله: «كما كان يصنع كل يوم» فيه إشارة إلى أن صفة قضاء الغداة كصفة أدائها، فيؤخذ منه أن فاتته الصبح يقنت فيها وهذا لا خلاف فيه عندنا، وقد يحتج به من يقول: يجهر في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس، وهذا أحد الوجهين لأصحابنا وأصحهما: أنه يسر بها، ويجعل قوله: «كما كان يصنع» أي: في الأفعال وفي إياحة تسمية الصبح غداة وقد تكرر في الأحاديث.

(١٧) قوله ﷺ: «إنه ليس في النوم تريط» فيه دليل لما أجمع عليه العلماء أن النائم ليس بمكلف، وإنما يجب عليه قضاء الصلاة ونحوها بأمر

ثم قال: «أما لكم في أسنوة؟». ثم قال: «أما إنه ليس في النوم تريط»^(١٧)، إنما التريط على من لم يُصَلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين يتنبه لها^(١٨)، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها^(١٩).

ثم قال: «ما تزون الناس صنعوا؟». قال: ثم قال: «أصبح الناس فقدوا نبههم، فقال أبو بكر وعمر: رسول الله ﷺ بعدكم، لم يكن ليخلفكم، وقال الناس: إن رسول الله ﷺ بين أيديكم، فإن يطعموا أبا بكر وعمر يرشدوا»^(٢٠).

قال: فاتتهن إلى الناس حين امتد النهار وحي كل شيء، وهم يقولون: يا رسول الله! هلكتا، عطشنا. فقال: «لا هلك عليكم»^(٢١). ثم قال: «اطلقوا لي عمري»^(٢٢).

قال ودعاً بالمبيضاء، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يستقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماءً في البيضاء تكأبوا عليها^(٢٣).

فقال رسول الله ﷺ: «أحسنوا الملا، كلكم سيزوي»^(٢٤). قال ففعلوا، جعل رسول الله ﷺ يصب واستقيهم، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ.

قال: ثم صب رسول الله ﷺ، فقال لسي: «اشرب». فقلت: لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله! قال: «إن ساقبي القوم آخرهم»^(٢٥). قال: فشربت، وشرب رسول الله ﷺ، قال: فأتى الناس الماء جائئ رواء^(٢٦).

قال: فقال عبد الله ابن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع^(٢٧)، إذ قال عمران ابن حصين: أنظر أيها الفتى كيف تحدث، فإني أحد الركب تلك الليلة، قال قلت: فأنت أعلم بالحديث، فقال: ممن أنت؟ قلت: من الأنصار. قال: حدثت فأنتم أعلم بخديكم. قال فحدثت القوم: فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته^(٢٨) [أخرجه البخاري ٥٩٥ و٧٤٧١].

(١) قوله: (عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة) رباح هذا بفتح الراء وبالموحدة وأبو قتادة الحارث بن ربي الأنصاري.

(٢) قوله: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال إنكم تسرون» فيه أنه يستحب لأمر الجيش إذا رأى مصلحة لقومه في إعلامهم بأمر أن يجمعهم كلهم ويشيع ذلك فيهم ليلينهم كلهم ويتأهبوا له، ولا يخص به بعضهم وكبارهم لأنه ربما خفي على بعضهم فيلحقه الضرر.

(٢٤) قوله ﷺ: «أحسنوا الملا كلكم سيروى» الملا بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا، والملا الخلق والعشرة يقال: ما أحسن ملا فلان أي خلقه وعشرته، وما أحسن ملا بني فلان أي عشرتهم وأخلاقهم، ذكره الجوهري وغيره، وأنشد الجوهري:

تسادوا بال بهتة إذ رأونا فقلنا أحسنى ملا جهينا

(٢٥) قوله ﷺ: (إن ساقى القوم آخرهم) فيه هذا الأدب من آداب شاربى الماء واللبن ونحوهما، وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة ومشوم وغير ذلك والله أعلم.

(٢٦) قوله: (فأتى الناس الماء جامين رواء) أي نشاطاً مستريحين.

(٢٧) قوله: (في مسجد الجامع) هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته، فعند الكوفيين يجوز ذلك بغير تقدير، وعند البصريين لا يجوز إلا بتقدير، ويتأولون ما جاء في هذا بحسب مواطه، والتقدير هنا مسجد المكان الجامع، وفي قول الله تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربي﴾ أي المكان الغربي. وقوله تعالى: ﴿ولدار الآخرة﴾ أي الحياة الآخرة، وقد سبقت المسألة في مواضع والله أعلم.

(٢٨) قوله: (وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته) ضبطناه حفظته بضم التاء وفتحها وكلاهما حسن. وفي حديث أبي قتادة هذا معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ إحداهما: إخباره بأن الميضة سيكون لها نبأ وكان كذلك. الثانية: تكثير الماء القليل. الثالثة: قوله ﷺ: «كلكم سيروى» وكان كذلك. الرابعة: قوله ﷺ: قال أبو بكر وعمر وقال الناس كذا. الخامسة: قوله ﷺ: «إنكم تسبرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء» وكان كذلك ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك، ولما قال: فانتطلق الناس لا يلوي أحد على أحد إذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك لفعلوا ذلك قبل قوله ﷺ.

٣١٢- (٦٨٢) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زُرَيْرٍ ^(١) الْعُطَارِدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَذَلَّجْنَا لَيْلَتَنَا ^(٢)، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَسَتْنَا، فَغَلَبَتْنَا أَعْيُنَا حَتَّى بَزَعَتْ الشَّمْسُ ^(٣)، قَالَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَّا أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا نَوْقَظُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَتَابِعِهِ إِذَا نَامَ حَتَّى يَسْتَيْقَظَ ^(٤)، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَامَ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَكْبُرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَأَى الشَّمْسَ قَدْ بَزَعَتْ قَالَ: «ارْتَجِلُوا» فَسَارَ بِنَا. حَتَّى إِذَا ابْيَضَّتْ الشَّمْسُ نَزَلَ فَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، فَأَعَزَّلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! اصْبَأْتَنِي جَنَابَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَيَمَّمُ بِالصُّعَيْدِ، فَصَلَّى. ^(٥) ثُمَّ عَجَّلَنِي، فِي رُكْبَتَيْنِ يَدَيُو، نَطْلُبُ

جديد، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والأصول، ومنهم من قال: يجب القضاء بالخطاب السابق، وهذا القائل يوافق على أنه في حال النوم غير مكلف، وأما إذا أثلث النائم يده أو غيرها من أعضائه شيئاً في حال نومه فيجب ضمانه بالاتفاق، وليس ذلك تكليفاً للنائم لأن غرامة التلغات لا يشترط لها التكليف بالإجماع، بل لو أثلث الصبي أو المجنون أو الغافل وغيرهم ممن لا تكليف عليه شيئاً وجب ضمانه بالاتفاق، ودليله من القرآن قوله تعالى: ﴿ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله﴾ فرب سبجانه وتعالى على القتل خطأ الدية والكفارة مع أنه غير آثم بالإجماع.

(١٨) في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلاة من الخمس حتى يدخل وقت الأخرى، وهذا مستمر على عمومته في الصلوات، إلا الصبح فإنها لا تمتد إلى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لفهم قوله ﷺ: «من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح» وأما المغرب ففيها خلاف سبق بيانه في بابها، والصحيح المختار امتداد وقتها إلى دخول وقت العشاء للأحاديث الصحيحة السابقة في صحيح مسلم، وقد ذكرنا الجواب عن حديث إمامة جبريل ﷺ في اليومين في المغرب في وقت واحد.

وقال أبو سعيد الإصطخري من أصحابنا: تقوت العصر بمصير ظل الشيء مثليه، وتقوت العشاء بذهاب ثلث الليل أو نصفه، وتقوت الصبح بالإسفار.

وهذا القول ضعيف، والصحيح المشهور ما قدمناه من الامتداد إلى دخول الصلاة الثانية.

(١٩) وأما قوله ﷺ: «فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها» فمعناه أنه إذا فاتته صلاة فقضاهما لا يتغير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان، فإذا كان الغد صلى صلاة الغد في وقتها المعتاد ويتحول، وليس معناه أنه يقضي الفائتة مرتين مرة في الحال ومرة في الغد، وإنما معناه ما قدمناه، فهذا هو الصواب في معنى هذا الحديث، وقد اضطربت أقوال العلماء فيه واختار المحققون ما ذكرته والله أعلم.

(٢٠) معنى هذا الكلام أنه لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبي ﷺ وهؤلاء الطائفة السيرة عنهم قال: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ فسكت القوم فقال النبي ﷺ: أما أبو بكر وعمر فيقولان للناس: إن النبي ﷺ وراءكم ولا تطيب أنفسه أن يخلفكم وراءه ويتقدم بين أيديكم فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم، وقال باقي الناس: إنه سيقمكم فالحقوه فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا فإنهما على الصواب والله أعلم.

(٢١) قوله ﷺ: «لا هلك عليكم» هو بضم الهاء وهو من الهلاك وهذا من المعجزات.

(٢٢) قوله ﷺ: «اطلقوا لي غمري» هو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء هو القدح الصغير.

(٢٣) قوله: «فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكابوا عليها» ضبطنا قوله ما هنا بالمد والقصر وكلاهما صحيح.

الماء، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطْشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ

بِأَمْرَاءٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ^(١)، فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا، أَيُّهَا، لَا مَاءَ لَكُمْ^(٢)، قُلْنَا: فَكَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ

الْمَاءِ؟ قَالَتْ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قُلْنَا: أَنْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ غَلَكْهَا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا حَتَّى

أَنْطَلَقْنَا بِهَا، فَاسْتَقْبَلْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِمِثْلِ

الَّذِي أَخْبَرْتَنَا، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مُؤَيَّمَةٌ^(٣)، لَهَا صَيَّانٌ إِيَّامًا، فَأَمَرَ

بِرَأْوِيَّتِهَا، فَأَتَيْنَحَتْ^(٤) فَمَجَّ فِي الْعَزْلَاوِينَ الْعَلْيَاوِينَ^(٥)، ثُمَّ بَعَثَ

بِرَأْوِيَّتِهَا، فَشَرَبْنَا، وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا عَطِشًا، حَتَّى رَوَيْنَا،

وَمَلَأْنَا كُلُّ قَرْيَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةَ، وَغَسَلْنَا صَاحِبَنَا^(٦)، غَيْرَ أَنَّا لَمْ

نَسْقِ بِعِيْرٍ، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضَرُجُ مِنْ الْمَاءِ^(٧) (يعني

الْمَرَادَتَيْنِ) ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ». فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ

كَبَرٍ وَتَعَمَّرَ، وَصَرَّ لَهَا صَرْقَةً، فَقَالَ لَهَا: «أَذْفِي فَاطْعِمِي هَذَا

عِيَالَكَ، وَأَعْلِمِي أَنَّا لَمْ نَرُزْ مِنْ مَائِكَ^(٨)». فَلَمَّا أَتَتْ أَهْلَهَا

قَالَتْ: لَقَدْ لَقِيتُ اسْحَرَ الْبَشَرِ، أَوْ إِنَّهُ لَنَبِيٍّ كَمَا دَعَمَ، كَانَ مِنْ

أَمْرِهِ ذَيْتٌ، وَذَيْتٌ فَهَدَى اللَّهُ ذَلِكَ الصَّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ،

فَاسْلَمْتُ وَأَسْلَمُوا^(٩). [أخرجه البخاري ٣٤٤ و ٣٤٨ و ٣٥٧١].

٣١٢- (-) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

النُّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ، عَنْ

أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

سَفَرٍ، فَسَرَيْنَا لَيْلَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قُبِّلَ

الصُّبْحُ^(١٠)، وَقَعْنَا بِتِلْكَ الْوَقْعَةِ الَّتِي لَا وَقْعَةَ عِنْدَ السُّفَاوِرِ

أَخْلَى مِنْهَا، فَمَا أَبْقَطْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ يَنْخِرُ

حَدِيثَ سَلَمٍ ابْنِ زُرَيْرٍ، وَزَادَ وَنَقَصَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا اسْتَقْبَضَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى

مَا أَصَابَ النَّاسَ وَكَانَ أَجْوَفَ جَلِيدًا^(١١)، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ

بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى اسْتَقْبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِشِدَّةِ صَوْتِهِ، بِالتَّكْبِيرِ.

فَلَمَّا اسْتَقْبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكَرَا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا ضَيْرَ^(١٢)، ارْتَجِلُوا». وَأَقْصَى الْحَدِيثِ.

(١) قوله: «حدثنا سلم بن زهير» هو بزاي في أوله مفتوحة ثم راء

مكررة.

(٢) قوله: «فأدجننا ليلتنا» هو بإسكان الدال وهو سير الليل كله. وأما

أدجننا بفتح الدال المشددة فمعناه سرنا آخر الليل هذا هو الأشهر في اللغة،

وقيل: هما لغتان بمعنى ومصدر، والأول إدلاج بإسكان الدال، والثاني

إدلاج بكسر الدال المشددة.

(٣) قوله: «بزغت الشمس» هو أول طلوعها.

(٤) وقوله: «وكننا لا نوقظ نبي الله ﷺ من منامه إذا نام حتى

يستيقظ» قال العلماء: كانوا يمتنعون من إيقاظه ﷺ لما كانوا يتوقعون من

الإجماع إليه من المنام، ومع هذا فكانت الصلاة قد فات وقتها، فلو نام آحاد

الناس اليوم وحضرت صلاة وخيف فوتها منه من حضره لئلا تفوت

الصلاة.

(٥) قوله في الجنب: «فأمره رسول الله ﷺ فتييم بالصعيد فصلى»

فيه جواز التيمم للجنب إذا عجز عن الماء وهو مذهبهنا ومذهب الجمهور

وقد سبق بيانه في بابه.

(٦) قوله: «إذا نحن بأمرأة سادلة رجلها بين مزادتين» السادلة: المرسله

المدنية والمزادة معروفة وهي أكبر من القرية والمزادتان: حمل البعير سميت

مزادة لأنه يزداد فيها من جلد آخر من غيرها.

(٧) قوله: «فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيها أيها لا ماء لكم» هكذا

هو في الأصول وهو بمعنى هيئات هيئات، ومعناه البعد من المطلوب

والياس منه كما قالت بعده لا ماء لكم أي ليس لكم ماء حاضر ولا

قريب، وفي هذه اللفظة بضع عشرة لغة ذكرتها كلها مفصلة واضحة متقنة

مع شرح معناها وتصريفها وما يتعلق بها في تهذيب الأسماء واللغات،

وقد تقدم أيضاً ذلك.

(٨) قوله: «وأخبرته أنها مؤيَّمَةٌ» بضم الميم وكسر التاء أي ذات إيتام.

(٩) قوله: «فأمر بروايتها فأتينحت» والرواية عند العرب: هي الجمل

الذي يحمل الماء، وأهل العرف قد يستعملونه في المزايدة استعارة والأصل

البعير.

(١٠) قوله: «فمَجَّ في العزلاوين العلباوين» المَجَّ زرق الماء بالمفم،

والعزلاء بالمد هو الشعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء، ويطلق أيضاً

على قمها الأعلى كما قال في هذه الرواية العزلاوين العلباوين وتنتيتها

عزلاوان والجمع العزالي بكسر اللام.

(١١) قوله: «وَوَسَلْنَا صاحبنا» يعني الجنب هو بتشديد السين أي

أعطيناه ما يغتسل به، وفيه دليل على أن التيمم عن الجنابة إذا أمكنه

استعمال الماء اغتسل.

(١٢) قوله: «وهي تكاد تنضرج من الماء» أي تنشق وهو بفتح التاء

وإسكان النون وفتح الضاد المعجمة وبالجيم، وروي بتاء أخرى بدل النون

وهو بمعناه والأول هو المشهور.

(١٣) قوله: «لم نرُزْ من مائك» هو بتون مفتوحة ثم راء ساكنة

ثم زاء ثم همزة أي لم نقص من مائك شيئاً، وفي هذا الحديث معجزة

ظاهرة من أعلام النبوة. قولها: كان من أمره ذيت وذيت، قال أهل اللغة:

هو بمعنى كيت وكيت وكذا وكذا.

(١٤) قوله: «فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا»

الصرم بكسر الصاد آيات مجتمعة.

(١٥) قوله: «فبيل الصبح» بضم الفاء هو اخص من قبل وأصرح الله يقول: أقم الصلاة لذكرى». في القرب.

(١٦) قوله: «وكان أجوف جليداً» أي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه، والجليد: القوي.

(١٧) قوله ﷺ: «لا ضير» أي لا ضرر عليكم في هذا النوم وتأخير الصلاة به الضير والضرر والضرر بمعنى.

٣١٣- (٦٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا سَلَيْمَانُ بْنُ خَرَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَسَ بِلَيْلٍ، اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.

٣١٤- (٦٨٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ^(١)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ»^(٢).

قال قَتَادَةُ: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. [أخرجه البخاري ٥٩٧].

(١) هذا الإسناد كله بصريون، واعلم أن هذه الأحاديث جرت في سفرين أو أسفار لا في سفرة واحدة، وظاهر الفاظها يقتضي ذلك والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» معناه لا يميزه إلا الصلاة مثلها ولا يلزمه مع ذلك شيء آخر.

٣١٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَمُسْعِدُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ».

٣١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا».

٣١٦- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنْ

صلاة السفر وأُيِّمَتْ صلاة الحضر.



قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تيم في السفر؟ قال: إنها تأولت كما تأول عثمان^(١).

٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها

١- باب صلاة المسافرين وقصرها

١-(٦٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأَقْرَبَتْ صَلَاةَ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ.^(١) (إخرجه البخاري ٣٥٠).

(١) قولها: «فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرب صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر».

اختلف العلماء في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن أنس وأكثر العلماء: يجوز القصر والإتمام والقصر أفضل، ولنا قول أن الإتمام أفضل ووجه أنهما سواء، والصحيح المشهور أن القصر أفضل.

وقاله أبو حنيفة وكثيرون: القصر واجب ولا يجوز الإتمام ويجتوبن بهذا الحديث، وبأن أكثر فعل النبي ﷺ وأصحابه كان القصر.

واحتج الشافعي وموافقه بالأحاديث المشهورة في صحيح مسلم وغيره أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسافرون مع رسول الله ﷺ، فمنهم القاصر، ومنهم المتم، ومنهم الصائم، ومنهم المفطر، لا يعيب بعضهم على بعض، وبأن عثمان كان يتم وكذلك عائشة وغيرها وهو ظاهر قول الله عز وجل: «فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة» وهذا يقتضي رفع الجناح والإباحة. وأما حديث: «فرضت الصلاة ركعتين» فمعناه فرضت ركعتين لمن أراد الإقتصار عليهما، فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التحميم، وأقرت صلاة السفر على جواز الإقتصار وثبت دلائل جواز الإتمام فوجب المصير إليها والجمع بين دلائل الشرع.

٢-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ، حِينَ فَرَضَهَا، رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا فِي الْحَضَرِ، فَأَقْرَبَتْ صَلَاةَ السَّفَرِ عَلَى الْفَرِيضَةِ الْأُولَى. (إخرجه البخاري ١٠٩٠ و٣٩٣٥).

٣-() وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الصَّلَاةَ أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ رَكَعَتَيْنِ، فَأَقْرَبَتْ

(١) قوله: «فقلت لعروة ما بال عائشة تيم في السفر؟ فقال إنها تأولت كما تأول عثمان» اختلف العلماء في تأويلها، فالصحيح الذي عليه المحققون أنها رأيا القصر جائزاً والإتمام جائزاً فأخذنا بأحد الجائزين وهو الإتمام. وقيل: لأن عثمان إمام المؤمنين وعائشة أمهم فكانت في منازلها، وأبطله المحققون بأن النبي ﷺ كان أبلى بذلك منهما، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: لأن عثمان تأهل بمكة وأبطلوه بأن النبي ﷺ سافر بأزواجه وقصر، وقيل: فعل ذلك من أجل الأعراب الذين حضروا معه لئلا يظنوا أن فرض الصلاة ركعتان أبداً حضراً وسفراً، وأبطلوه بأن هذا المعنى كان موجوداً في زمن النبي ﷺ، بل اشتهر أمر الصلاة في زمن عثمان أكثر مما كان، وقيل: لأن عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج، وأبطلوه بأن الإقامة بمكة حرام على المهاجر فوق ثلاث، وقيل: كان لعثمان أرض بمنى وأبطلوه بأن ذلك لا يقتضي الإتمام والإقامة والصواب الأول.

ثم مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور أنه يجوز القصر في كل سفر مباح، وشرط بعض السلف كونه سفر خوف، وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة أو غزو، وبعضهم كونه سفر طاعة، قال الشافعي ومالك وأحمد والأكثر: ولا يجوز في سفر المعصية، وجوزه أبو حنيفة والثوري. ثم قال الشافعي ومالك وأصحابهما والليث والأوزاعي وفضلاء أصحاب الحديث وغيرهم: لا يجوز القصر إلا في مسيرة مرحلتين قاصدتين وهي ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية، والميل ستة آلاف ذراع، والنزاع أربع وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة، والإصبع ست شعيرات معترضات معتدلات.

وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يقصر في أقل من ثلاث مراحل. وروى عن عثمان وابن مسعود وحذيفة.

وقال داود وأهل الظاهر: يجوز في السفر الطويل والقصير حتى لو كان ثلاثة أميال قصر.

٤-(٦٨٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَابِيهِ.^(١)

عَنْ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا» (النساء: ١٠١). فَقَدْ آمَنَ النَّاسُ! فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: «صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».^(٢)

(١) قوله: «عن عبد الله بن بابيه» هو بياض موحدة ثم ألف ثم موحدة

أخرى مفتوحة ثم مشاة تحت، ويقال فيه بن بابه وابن بابي بكر الباه الثانية.

(٢) قوله: «عجبت ما عجبت منه فسالت رسول الله ﷺ فقال: صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته» هكذا هو في بعض الأصول ما عجبت، وفي بعضها: عجبت مما عجبت وهو المشهور المعروف وفي جواز قول: تصدق الله علينا، واللهم تصدق علينا، وقد كرهه بعض السلف وهو غلط ظاهر، وقد أوضحته في آخر كتاب الأذكار، وفيه جواز القصر في غير الخوف، وفيه أن المفضل إذا رأى الفضل يعمل شيئاً بشكل عليه يسأله عنه والله أعلم.

٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي عَمَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَاتِيئِهِ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، بِوَيْلٍ خَلِيفَتِهِ ابْنِ إِدْرِيسَ.

٥- (٦٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَثَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ)، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الْخَضِرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً^(١).

(١) هذا الحديث قد عمل بظايره طائفة من السلف منهم الحسن والضحاك وإسحاق بن راهويه.

وقال الشافعي ومالك والجمهور: إن صلاة الخوف كصلاة الأمن في عدد الركعات، فإن كانت في الحضر وجب أربع ركعات، وإن كانت في السفر وجب ركعتان، ولا يجوز الإقتصار على ركعة واحدة في حال من الأحوال، وتناولوا حديث ابن عباس هذا، على أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها مفرداً كما جاءت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ وأصحابه في الخوف، وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة والله أعلم.

٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعاً عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مَالِكٍ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا قَاسِمُ ابْنِ مَالِكِ الْمُرَبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ابْنُ عَالِيٍّ^(١) الطَّائِي، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنْ اللَّهُ قَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، عَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ، وَعَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا، وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً.

(١) قوله: «حدثنا أيوب بن عائله هو بالذال المعجمة.

٧- (٦٨٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ مُوسَى ابْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أَصَلِّي إِذَا كُنْتُ بِمَكَّةَ، إِذَا لَمْ أَصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ، فَقَالَ: رَكْعَتَيْنِ، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِنْهَالٍ الصَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعاً عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٨- (٦٨٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَنَسِبٍ، حَدَّثَنَا عَمْسَى ابْنُ خَفْصٍ ابْنِ عَاصِمٍ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ فَصَلَّى لَنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ، حَتَّى جَاءَ رَحْلُهُ^(١)، وَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ، فَحَانَتْ مِنْهُ الْيَقَانَةُ^(٢) نَحْوَ حَيْثُ صَلَّيْ، فَرَأَى نَاسًا قِيَامًا، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: يُسَبِّحُونَ. قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا لَأَتَمَمْتُ^(٣) صَلَاتِي^(٤)، يَا ابْنَ أَخِي! إِنِّي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ، وَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ، وَصَحِبْتُ عُمَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ^(٥)، ثُمَّ صَحِبْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] (أخرجه البخاري ١١٠٢).

(١) قوله: «حتى جاء رحله» أي: منزله.

(٢) قوله: «فحانت منه اليقانة» أي: حضرت وحصلت.

(٣) وقوله: «لو كنت مسبحاً لأتملت» معناه لو اخترت التفضل لكان إتمام فريضتي أربعاً أحب إلي ولكني لا أرى واحداً منهما بل السنة القصر وترك التفضل، ومراده النافلة الراجعة مع الفرائض كسنة الظهر والعصر وغيرها من المكتوبات. وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه.

وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر، واختلفوا في استحباب النوافل الراجعة فكرها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي

وأصحابه والجمهور، ودليله الأحاديث المطلقة في ندب الرواتب، وحديث: «صلى رسول الله ﷺ الضحى يوم الفتح بمكة وركعتي الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس» وأحاديث أخر صحيحة ذكرها أصحاب السنن، والقياس على النوافل المطلقة، ولعل النبي ﷺ كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر فإن النافلة في البيت أفضل، أو لعله تركها في بعض الأوقات تنبيهاً على جواز تركها.

وأما ما يحتج به القائلون بتركها من أنها لو شرعت لكان إتمام الفريضة أولى، فجوابه: أن الفريضة متحتمة فلو شرعت تامة لتحتم إتمامها. وأما النافلة فهي إلى خيرة المكلف فالرفق أن تكون مشروعة، ويتخير إن شاء فعلها وحصل ثوابها وإن شاء تركها ولا شيء عليه.

(٤) قوله: «لو كنت مسبحاً أتممت صلاتي» المسح هنا: التنفل بالصلاة، والسبحة هنا صلاة النفل.

(٥) قوله في حديث حفص بن عاصم عن ابن عمر: «ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله» وذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر قال: ومع عثمان صلداً من خلافته ثم أتمها. وفي رواية ثمان سنين أو ست سنين، وهذا هو المشهور أن عثمان أتم بعد ست سنين من خلافته، وتآول العلماء هذه الرواية، على أن المراد أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير منى، والروايات المشهورة بإتمام عثمان بعد صدر من خلافته محمولة على الإتمام بمنى خاصة، وقد فرس عمران بن الحصين في روايته أن إتمام عثمان إنما كان بمنى، وكذا ظاهر الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا.

واعلم أن القصر مشروع بعرفات ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها، ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر، هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثرين.

وقال مالك: يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات، فعلة القصر عنده في تلك المواضع النسك وعند الجمهور علته السفر والله أعلم.

٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْجٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ:

مَرَضْتُ مَرَضاً، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ يَحْدِثُنِي، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ السُّبْحَةِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: صَحِيحٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَمَا رَأَيْتُهُ يُسَبِّحُ، وَلَوْ كُنْتُ مُسَبِّحاً لَأَتَمَمْتُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

[أخرجه البخاري ١١٠٦].

١٠- (٦٩٠) حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً، وَصَلَّى الْعَصَرَ بِبُذَى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. (١) [أخرجه البخاري ١٥٤٧ و ١٥٤٨ و ١٥٥١ و ١٧١٢ و ١٧١٤ و ١٧١٥ و ٢٦٥١].

(١) قوله: «صلى الظهر بالمدينة أربعاً وبُذَى الحليفة ركعتين» وبين المدينة وبُذَى الحليفة ستة أميال ويقال سبعة، هذا مما احتج به أهل الظاهر في جواز القصر في طويل السفر وقصره.

وقال الجمهور: لا يجوز القصر إلا في سفر يبلغ مرحلتين. وقال أبو حنيفة وطائفة: شرطه ثلاث مراحل، واعتمدوا في ذلك آثاراً عن الصحابة. وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لأهل الظاهر لأن المراد أنه حين سافر ﷺ إلى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة أربعاً، ثم سافر فأدركته العصر وهو مسافر ببُذَى الحليفة فصلاها ركعتين، وليس المراد أن ذا الحليفة كان غاية سفره فلا دلالة فيه قطعاً، وأما ابتداء القصر فيجوز من حين يفارق بنيان بلده أو خيام قومه إن كان من أهل الخيام، هذا جملة القول فيه وتفصيله مشهور في كتب الفقه، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا رواية ضعيفة عن مالك أنه لا يقصر حتى يجاوز ثلاثة أميال، وحكي عن عطية وجماعة من أصحاب ابن مسعود أنه إذا أراد السفر قصر قبل خروجه. وعن مجاهد أنه لا يقصر في يوم خروجه حتى يدخل الليل، وهذه الروايات كلها منابلة للسنة وإجماع السلف والخلف.

١١- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ مَيْسَرَةَ.

سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعَصَرَ بِبُذَى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. [أخرجه البخاري ١٠٨٩].

١٢- (٦٩١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَمَّانِيِّ (١)، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ، (شُعْبَةُ الشَّاذِلِيُّ) صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. (٢)

(١) قوله: «يحيى بن يزيد الهمناني» هم بضم الهاء ويعدها نون خفيفة وبالدال المنسوب إلى هناه بن مالك بن فهم قاله السمعتي.

(٢) قوله: «إن رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين» هذا ليس على سبيل الإشتراط، وإنما وقع بحسب الحاجة لأن الظاهر من أسفاره ﷺ أنه ما كان يسافر سافراً طويلاً، فيخرج عند حضور فريضة مقصورة ويترك قصرها بقرب المدينة ويتمها، وإنما كان يسافر بعيداً من وقت المقصورة فتتركه على ثلاثة أميال أو أكثر أو نحو

ذلك فيصليها حينئذ، والأحاديث المطلقة مع ظاهر القرآن متعاضدات على جواز القصر من حين يخرج من البلد فإنه حينئذ يسمى مسافراً والله أعلم.

١٣- (٦٩٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْبٍ^(١)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُثَيْبٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ شُرَحْبِيلِ بْنِ السَّمْطِ^(٢) إِلَى قَرْيَةٍ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ أَوْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلاً^(٣)، فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ^(٤).

(١) ويزيد بن خير بضم الحاء المعجمة.

(٢) والسمط بكسر السين وإسكان الميم ويقال السمط بفتح السين وكسر الميم، وهذا الحديث مما قد يتوهم أنه دليل لأهل الظاهر ولا دلالة فيه بحال، لأن الذي فيه عن النبي ﷺ وعمر ﷺ إنما هو القصر بذِي الْحُلَيْفَةِ وليس فيه أنها غاية السفر.

(٣) وأما قوله «قصر شُرَحْبِيلِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ مِيلاً أَوْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلاً». فلا حجة فيه لأنه تابعي فعل شيئاً يخالف الجمهور، أو يتأول على أنها كانت في أثناء سفره لا أنها غايته وهذا التأويل ظاهر وبه يصح احتجاجه بفعل عمر ونقله ذلك عن النبي ﷺ والله أعلم.

(٤) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض يزيد بن خير فمن بعده، وتقدمت لهذه نظائر كثيرة، وسبأتي بيان باقيها في مواضعها إن شاء الله تعالى.

١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهِذَا الْإِسْنَاءِ.

وَقَالَ: عَنْ ابْنِ السَّمْطِ، وَلَمْ يُسَمَّ شُرَحْبِيلٌ.

وَقَالَ: إِنَّهُ اتَى أَرْضاً يُقَالُ لَهَا دُومَيْنٌ مِنْ حِمَصٍ، عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلاً^(١).

(١) قوله: «اتى أرضاً يقال لها دومين من حمص على رأس ثمانية عشر ميلاً» هي بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة والميم مكسورة وحمص لا يتصرف وإن كانت إسماً ثلاثياً ساكن الأوسط لأنها عجمية اجتمع فيها العجمة والعلمية والثانيث كماه وجور ونظائرهما.

١٥- (٦٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّيْ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى رَجَعَ، قُلْتُ: كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ:

عَشْرًا^(١). [أخرجه البخاري ١٠٨١ ٤٢٩٧].

(١) قوله: «فخرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فصلي رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ قُلْتُ كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ عَشْرًا» هذا معناه أنه أقام في مكة وما حولها لا في نفس مكة فقط، والمراد في سفره ﷺ في حجة الوداع، فقدم مكة في اليوم الرابع فأقام بها الخامس والسادس والسابع وخرج منها في الثامن إلى منى، وذهب إلى عرفات في التاسع وعاد إلى منى في العاشر فأقام بها الحادي عشر والثاني عشر ونفر في الثالث عشر إلى مكة وخرج منها إلى المدينة في الرابع عشر، فمدة إقامته ﷺ في مكة وحولها عشرة أيام وكان يقصر الصلاة فيها كلها، فيه دليل على أن المسافر إذا نوى إقامة دون أربعة أيام سوى يومي الدخول والخروج يقصر، وأن الثلاثة ليست إقامة لأن النبي ﷺ أقام هو والمهاجرون ثلاثاً بمكة، فدل على أن الثلاثة ليست إقامة شرعية وأن يومي الدخول والخروج لا يحسبان منها، وبهذه الجملة قال الشافعي وجمهور العلماء وفيها خلاف منتشر للسلف.

١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ.

جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ حَلِيصٍ هُثَيْمٍ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ، جَمِيعاً عَنْ الشُّوَرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَجَّ.

٢- بَابُ قَصْرِ الصَّلَاةِ بِعُنَى

١٦- (٦٩٤) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ، بِعُنَى وَغَيْرِهِ^(١)، رَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَكَعَتَيْنِ، صَدَرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعًا.

(١) قوله: «وبنى وغيره» هكذا هو في الأصول وغيره وهو صحيح، لأن منى تذكر وتؤنث بحسب القصد، إن قصد الموضع فمذكر أو البقعة فمؤنثة، وإذا ذكر صرف وكتب بالالف، وإن أنث لم يصرف وكتب بالياء

والمختار تذكره وتبينه، وسمي منى لما عني به من الدعاء أي يراق.

شعبة بهذا الإسناد، ولم يقلوا في الحديث: يعني. ولكن قالوا: صلى في السفر.

١٦- () وحدثناه زهير ابن حرب، حدثنا الوليد ابن

١٩- (٦٩٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد الواحد

عن الأعمش، حدثنا إبراهيم، قال: سمعت عبد الرحمن ابن يزيد يقول:

وحدثناه إسحاق وعبد ابن حميد، قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر.

صلى بنا عثمان يعني أربع ركعات، فقبل ذلك لعبد الله

ابن مسعود، فاسترجع^(١)، ثم قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات، وصليت مع أبي بكر الصديق يعني ركعتين، وصليت مع عمر ابن الخطاب يعني ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات، ركعتان متبعتان^(٢). [أخرجه البخاري ١٠٨٤ و١٦٥٧].

جميعاً عن الزهري، بهذا الإسناد.

قال: يعني، ولم يقل: وغيره.

١٧- () وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة،

حدثنا عبيد الله، عن نافع.

(١) وأما قوله: «فذكر ذلك لابن مسعود» فاسترجع» فمعناه كراهة المخالفة في الأفضل كما سبق.

(٢) قوله: «فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبعتان» معناه ليت

عثمان صلى ركعتين بدل الأربع كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين في صدر خلافة يفعلون، ومقصوده كراهة مخالفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، ومع هذا فابن مسعود صلى الله عليه وسلم موافق على جواز الإمام، ولهذا كان يصلي وراء عثمان صلى الله عليه وسلم متماً، ولو كان القصر عنده واجباً لما استجاز تركه وراء أحد.

عن ابن عمر، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ركعتين، وأبو بكر بعده، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان صدراً من خلافته، ثم إن عثمان صلى، بعد، أربعاً.

فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً، وإذا

صلاًها وحده صلى ركعتين. [أخرجه البخاري ١٠٨٢].

١٧- () وحدثناه ابن المنثي وعبيد الله ابن سعيد، قالوا:

حدثنا يحيى (وهو القطان) (ح).

١٩- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا:

حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير (ح).

وحدثنا إسحاق وابن خزيمة، قالوا: أخبرنا عيسى.

كلهم عن الأعمش، بهذا الإسناد، نحوه.

٢٠- (٦٩٦) وحدثننا يحيى ابن يحيى وقتيبة (قال يحيى:

أخبرنا. وقال قتيبة: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق.

عن خازنة ابن وهب، قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني، آمن ما كان الناس وأكثره، ركعتين. [أخرجه البخاري ١٠٨٣ و١٦٥٦].

وحدثناه أبو كريب، أخبرنا ابن أبي زائدة (ح).

وحدثناه ابن نمير، حدثنا عتبة ابن خالد.

كلهم عن عبيد الله، بهذا الإسناد، نحوه.

١٨- () وحدثننا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا

شعبة، عن خبيب ابن عبد الرحمن^(١)، سمع حفص ابن عاصم.

عن ابن عمر، قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة المسافرين،

وأبو بكر وعمر، وعثمان ثمانين مائة، أو قال ست مائة.

قال حفص: وكان ابن عمر يصلي يعني ركعتين، ثم يأتي

فراشه، فقلت: أي عم! لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو

فعلت لأتممت الصلاة. [أخرجه البخاري ١٦٥٥].

(١) قوله: «خبيب بن عبد الرحمن» هو بالحاء المعجمة المضمومة،

وسبق بيانه في أول الكتاب وغيره.

حدثني خازنة ابن وهب الخزاعي، قال: صليت خلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس أكثر ما كانوا، فصلّى ركعتين

في حجة الوداع.

(قال مسلم): خازنة ابن وهب الخزاعي، هو أخو عبيد

١٨- () وحدثناه يحيى ابن حبيب، حدثنا خالد (يعني ابن

المبارك) (ح).

وحدثنا ابن المنثي، قال: حدثني عبد الصمد، قال: حدثنا

اللّه ابن عمر ابن الخطّاب، لأمو.^(١)

(١) قوله: «قال مسلم رحمه الله تعالى حارثة بن وهب الخزاعي هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه» هكذا ضبطناه أخو عبيد الله بضم العين مصغر، ووقع في بعض الأصول أخو عبد الله بفتح العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول، وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر رواة صحيح مسلم، وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلائق لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبيد الله مصغر وأمه مليكة بنت جروال الخزاعي تزوجها عمر بن الخطاب ﷺ فأولدها ابنه عبيد الله، وأما عبد الله بن عمر وأخته حفصة فأمهما زينب بنت معلق.

٣- باب الصلاة في الرّحال في المطر

٢٢-(٦٩٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرَدٍ وَرِيحٍ، فَقَالَ: لَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ ذَاتَ مَطَرٍ، يَقُولُ: لَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ. (إخرجه البخاري ٦٦٦).

٢٣-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرَدٍ وَرِيحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ: لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، إِلَّا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ أَوْ ذَاتَ مَطَرٍ، فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ.^(١) (إخرجه البخاري ٦٣٢).

(١) هذا الحديث دليل على تخفيف أمر الجماعة في المطر ونحوه من الأعذار، وأنها متأكدة إذا لم يكن غدر، وأنها مشروعة لمن تكلف الإتيان إليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية: «ليصل من شاء في رحله» وأنها مشروعة في السفر، وإن الأذان مشروع في السفر، وفي حديث ابن عباس ﷺ أن يقول: «لا صلوا في رحالكُم في نفس الأذان». وفي حديث ابن عمر أنه قال في آخر ندائه: والأمران جائزان، نص عليهما الشافعي رحمه الله تعالى في الأم في كتاب الأذان وتابعه جمهور أصحابنا في ذلك، فيجوز بعد الأذان وفي أثناءه لثبوت السنة فيهما، لكن قوله بعده أحسن ليقى نظم الأذان على وضعه، ومن أصحابنا من قال: لا يقوله إلا بعد الفراغ وهذا ضعيف يخالف لصريح حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولا منافاة بينه وبين الحديث الأول حديث ابن عمر رضي الله عنهما لأن هذا جرى في وقت وذلك في وقت وكلاهما صحيح.

قال أهل اللغة: الرحال المنازل سواء كانت من حجر ولسر وخشب أو شعر وصوف وبر وغيرها واحداً ورحل.

٢٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ بِضَجْنَانَ^(١)، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

وَقَالَ: لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ وَلَمْ يُعِدْ، ثَلَاثَةً: إِلَّا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ.

(١) قوله: «نادى بالصلاة بضجنان» هو بفساد معجمة مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم نون وهو جبل على بريد من مكة.

٢٥-(٦٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمُطِيرُنَا. فَقَالَ: «لِيَصِلَ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ».

٢٦-(٦٩٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخَارِثِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ، لِمُؤَذِّنِي فِي يَوْمٍ مُطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ.

قال: فكان الناس استكبروا ذاك، فقال: اتعجبون من ذا؟ قد فعل ذا من هو خير مني، إن الجمعة عزمت، وإني كرهت أن أخرجكم^(١)، فتمشوا في الطين والدخض.^(٢) (إخرجه البخاري ٦٦٨ و٦٦٩ و٩٠١).

(١) قوله: «كرهت أن أخرجكم» هو بالخاء المعجمة من الحرج وهو المشقة هكذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض عن رواياتهم.

(٢) قوله: «في الطين والدخض» بإسكان الدال المعجمة وبمعناها ضاد معجمة، وفي الرواية الأخيرة «الدخض والزلل» هكذا هو بسالامين، والدخض والزلل والزلق والردغ بفتح الراء وإسكان الدال المعجمة وبالسكون المعجمة كله بمعنى واحد، ورواه بعض رواة مسلم رزغ بالزاي بدل الدال بفتحها وإسكانها وهو الصحيح وهو بمعنى الردغ، وقيل هو المطر الذي يبل وجه الأرض.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ،

٤- باب جواز صلاة النافلة على الدابة

في السفر حيث توجهت

٣١-(٧٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي سُبْحَتَهُ،
حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ نَافَتُهُ. [إبعرجه البخاري ١٠٠٠ و١٠٩٥].

٣٢-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ
الْأَحْمَرُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ
تَوَجَّهَتْ بِهِ.

٣٣-() وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ
مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ،
قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿فَإَيُّمًا تُولُوا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٣٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ
أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مِبْرَارٍ وَابْنِ أَبِي زَائِدَةَ: ثُمَّ تَلَا ابْنُ عُمَرَ:
﴿فَإَيُّمًا تُولُوا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾. وَقَالَ: فِي هَذَا نَزَلَتْ.

٣٥-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ،
عَنْ عُمَرَ ابْنِ يَحْيَى الْهَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى
حِمَارٍ، وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى خَيْبَرٍ. ^(١)

(١) قوله: «وهو موجه إلى خيبر» هو بكسر الجيم أي متوجه ويقال
قاصد ويقال مقابل.

٣٦-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ

وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْلٍ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمُعَةَ، وَقَالَ: قَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي،
يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

وقال أبو كامل: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَارِثِ، بِنَحْوِهِ.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ (هُوَ الزُّهْرَانِيُّ) ^(١)
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَعَاصِمُ الْأَخْوَلُ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

(١) قوله: «وحدثني أبو الربيع العنكي» هو الزهراني. قال القاضي:
كذا وقع هنا جمع بين العنكي والزهراني، وتارة يقول العنكي فقط، وتارة
الزهراني، قال: ولا يجتمع العنك وزهران إلا في جدعهما لأنهما ابنا عم،
وليس أحدهما من بطن الآخر لأن زهران بن الحجر بن عمران بن عمر،
والعنك بن أحمد بن عمرو، وقد سبق التنبيه على هذا في أوائل الكتاب.

٢٨-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ،
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ قَالَ: أَدْنَى مُؤَذِّنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ
جُمُعَةٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْلٍ.

وَقَالَ: وَكَرِهْتُ أَنْ تَمْشُوا فِي الدُّخَانِ وَالزَّلَلِ. ^(١)

(١) وفي هذا الحديث دليل على سقوط الجمعة بعذر المطر ونحوه وهو
مذهبنا ومذهب آخرين، وعن مالك رحمه الله تعالى خلافه والله تعالى أعلم
بالصواب.

٢٩-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَامِرٍ
عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَرَ مُؤَذِّنَهُ (فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي
يَوْمٍ مَطِيرٍ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ).

وَذَكَرَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي
النَّبِيَّ ﷺ.

٣٠-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ
إِسْحَاقَ الْخَضْرِيِّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَارِثِ (قَالَ وَهْبٌ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ) قَالَ: أَمَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ
مُؤَذِّنُهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

اسيرُ مع ابنِ عمرَ بطريقِ مكة.

(١) قوله: «ويوتر على الراحلة» فيه دليل لمذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور أنه يجوز الوتر على الراحلة في السفر حيث توجه وأنه سنة ليس بواجب. وقال أبو حنيفة رحمهما هو واجب ولا يجوز على الراحلة.

دليلنا هذه الأحاديث، فإن قيل: فمذهبكم أن الوتر واجب على النبي صلى الله عليه وسلم. قلنا: وإن كان واجباً عليه فقد صح فعله له على الراحلة فدل على صحته منه على الراحلة، ولو كان واجباً على العموم لم يصح على الراحلة كالظهر، فإن قيل: الظهر فرض والوتر واجب وبينهما فرق. قلنا: هذا الفرق اصطلاح لكم لا يسلمه لكم الجمهور ولا يقتضيه شرع ولا لغة ولو سلم لم يحصل به معارضة والله أعلم.

وأما تنفل راكب السفينة فمذهبنا أنه لا يجوز إلا إلى القبلية إلا صلاح السفينة فيجوز له إلى غيرها لحاجة، وعن مالك رواية كمدننا، ورواية بجوازها حيث توجهت لكل أحد.

٣٩- () وحدثني حزملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم ابن عبد الله.

عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح ^(١) على الراحلة قبل أي وجه توجه، ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة. إخرجه البخاري ١١٠٥ و١٠٩٨.

(١) أي يتنفل والسجدة بضم السين وإسكان الباء النافلة.

٤٠- (٧٠١) وحدثنا عمرو ابن سواد وحزملة، قالوا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة، أخبره.

أن أباه أخبره، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل، في السفر، على ظهر راحلته، حيث توجهت. إخرجه البخاري ١٠٩٣ و١٠٩٧ (وعلقه رقم ١١٠٤).

٤١- (٧٠٢) وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا عفان ابن مسلم، حدثنا همام، حدثنا أنس ابن سيرين، قال:

«تلقينا أنس ابن مالك حين قدم الشام^(١)، فتلقيناه بعين التمر، فرأيناه يصلي على جمار وجهه ذلك الجانب، (وأوماً همام عن يسار القبلة) فقلت له: رأيتك تصلّي لغير القبلة، قال: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، لم أفعله». إخرجه البخاري ١١٠٠.

(١) قوله: «تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام» هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الروايات لصحيح مسلم قال: وقيل إنه وهم وصوابه قدم من الشام كما جاء في صحيح البخاري لأنهم خرجوا من البصرة للقاءه حين قدم من الشام.

قلت: ورواية مسلم صحيحة ومعناها تلقيناه في رجوعه حين قدم

قال سعيد: فلما خشيته الصبح نزلت فاوترت، ثم أذكرته، فقال لي ابن عمر: أين كنت؟ فقلت له: خشيته الفجر فنزلت فاوترت، فقال عبد الله: ليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة؟ فقلت: بلى، والله! قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على البعير. إخرجه البخاري ٩٩٩.

٣٧- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن عبد الله ابن دينار. عن ابن عمر، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حينما توجهت به.^(١)

قال عبد الله ابن دينار: كان ابن عمر يفعل ذلك. إخرجه البخاري ١٠٩٦.

(١) في هذه الأحاديث جواز التنفل على الراحلة في السفر، حيث توجهت، وهذا جائز بإجماع المسلمين، وشرطه أن لا يكون سفر معصية، ولا يجوز الترخص بشيء من رخص السفر، لعاص بسفره، وهو من سافر لقطع طريق، أو لقتال بغير حق، أو عاقاً والده، أو أباً من سيده، أو ناشرة على زوجها، ويستثنى التيمم، فيجب عليه إذا لم يجد الماء، أن يتيمم ويصلي، وتلزمه الإعادة على الصحيح، سواء قصر السفر، وطوله، فيجوز التنفل على الراحلة في الجميع، عندنا وعند الجمهور، ولا يجوز في البلد، وعن مالك أنه لا يجوز، إلا في سفر قصر فيه الصلاة، وهو قول غريب، عكس عن الشافعي رحمه الله تعالى.

وقال أبو سعيد الاصطخري من أصحابنا: يجوز التنفل على الدابة في البلد، وهو عكس عن أنس بن مالك، وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وفيه دليل على أن المكتوبة، لا تجوز إلى غير القبلة، ولا على الدابة، وهذا مجمع عليه، إلا في شدة الخوف، فلو أمكنه استقبال القبلة، والقيام، والركوع، والسجود على الدابة، واقفة عليها هودج، أو نحوه، جازت الفريضة على الصحيح في مذهبنا، فإن كانت سائرة، لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي، وقيل: تصح كالسجدة، فإنها يصح فيها الفريضة بالإجماع، ولو كان في ركب، وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم، ولحقه الضرر، قال أصحابنا: يصلي الفريضة على الدابة، بحسب الإمكان، وتلزمه إعادتها، لأنه عن نادر.

قوله: (حيثما توجهت به راحلته) يعني في جهة مقصده، قال أصحابنا: فلو توجه إلى غير المقصد، فإن كان إلى القبلة جاز، وإلا فلا.

٣٨- () وحدثني عيسى ابن حماد البصري، أخبرنا الليث، حدثني ابن الهادي، عن عبد الله ابن دينار.

عن عبد الله ابن عمر، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤثر على راحلته.^(١)

الشام، وإنما حذف ذكر رجوعه للعلم به والله أعلم.

٥- باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر^(١)

(١) قال الشافعي والأكثر: يجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت انتهما شاء، وبين المغرب والعشاء في وقت انتهما شاء في السفر الطويل، وفي جوازه في السفر القصير قولان للشافعي أصحهما لا يجوز فيه القصير، والطويل ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية وهو مرحلتان معتلتان كما سبق، والأفضل لمن هو في المنزل في وقت الأولى أن يقدم الثانية إليها ولمن هو سائر في وقت الأولى ويعلم أنه ينزل قبل خروج وقت الثانية أن يؤخر الأولى إلى الثانية ولو خالف فيها جاز وكان تاركاً للأفضل، وشرط الجمع في وقت الأولى أن يقدمها وينوي الجمع قبل فراغه من الأولى وأن لا يفرق بينهما، وإن أراد الجمع في وقت الثانية وجب أن ينويه في وقت الأولى، ويكون قبل ضيق وقتها بحيث يبقى من الوقت ما يسع تلك الصلاة فأكثر، فإن أخرها بلانية عصي وصارت قضاء، وإذا أخرها بالنية استحب أن يصلي الأولى أولاً وأن ينوي الجمع وأن لا يفرق بينهما ولا يجب شيء من ذلك، هذا مختصر أحكام الجمع، وباقي فروع معروفة في كتب الفقه.

ويجوز الجمع بالمطر في وقت الأولى، ولا يجوز في وقت الثانية على الأصح لعدم الوثوق باستمراره إلى الثانية، وشرط وجوده عند الإحرام بالأولى والفراغ منها وافتتاح الثانية، ويجوز ذلك لمن تمشي إلى الجماعة في غيركن بحيث يلحقه بلل المطر، والأصح أنه لا يجوز لغيره، هذا مذنبنا في الجمع بالمطر، وقال به جمهور العلماء في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء، وخصه مالك رحمه الله تعالى. بالمغرب والعشاء، وأما المريض فالمشهور من مذهب الشافعي والأكثرين أنه لا يجوز له، وجوزوه أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي وهو قوي في الدليل، كما سنبه عليه في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما إن شاء الله تعالى.

وقال أبو حنيفة: لا يجوز الجمع بين الصلاتين بسبب السفر ولا المطر ولا المرض ولا غيرها إلا بين الظهر والعصر بعرفات بسبب النسك، وبين المغرب والعشاء بمزدلفة بسبب النسك أيضاً، والأحاديث الصحيحة في الصحيحين وسنن أبي داود وغيره حجة عليه.

٤٢-(٧٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. وإخرجه البخاري ١٠٩١، ١١٦٨، وسنن أبي داود الحديث: [١٢٨٧].

٤٣-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، بَعْدَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ^(١)، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

(١) قوله في حديث ابن عمر: قوله: «إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء بعد أن يغيب الشفق» صريح في الجمع في وقت إحدى الصلاتين، وفيه إبطال تأويل الحنفية في قولهم: إن المراد بالجمع تأخير الأولى إلى آخر وقتها وتقديم الثانية إلى أول وقتها، ومثله في حديث أنس: «إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما»، وهو صريح في الجمع في وقت الثانية، والرواية الأخرى أوضح دلالة وهي قوله: «إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما» وفي الرواية الأخرى: «ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق» وإنما اقتصر ابن عمر على ذكر الجمع بين المغرب والعشاء لأنه ذكره جواباً لقضية جرت له، فإنه استصرخ على زوجته فذهب مسرعاً وجمع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بيانا لأنه فعله على وفق السنة، فلا دلالة فيه لعدم الجمع بين الظهر والعصر، فقد رواه أنس وابن عباس وغيرهما من الصحابة.

٤٤-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُبَيْدٍ.

قَالَ عَمَرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ. وإخرجه البخاري ١٠٩١، ١٠٩٢، ١١٠٦، و١١٠٩، ١١٧٣، ١٨٠٥، ٣٠٠٠.

٤٥-() وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ، يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ.

٤٦-(٧٠٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ (بِعَنِي ابْنِ فَضَالَةَ)، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ، صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ. وإخرجه البخاري ١١١١، ١١١٢.

٤٧-() وَحَدَّثَنِي عَمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا ارَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ

٥١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ)، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ جَبْرِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاةِ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا، فِي غَزْوَةِ بُرُوكَ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قال سعيد: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ؟ قال: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ. ^(١)

(١) وفي الرواية الأخرى: «عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة بُرُوكَ فجَمَعَ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال سعيد بن جبير: قُلْتُ لابن عباس ما حمله على ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أُمَّتَهُ. وفي رواية معاذ بن جبل مثله سواء وأنه في غزوة بُرُوكَ وقال مثل كلام ابن عباس. وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر، قلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: كي لا يخرج أُمَّتَهُ. وفي رواية «عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء جابر بن زيد عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي ﷺ ثمانين يوماً وسبعاً جميعاً، قلت: يا أبا الشعثاء أظنه آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء، قال: وأنا أظن ذلك». وفي رواية: «عن عبد الله بن شقيق قال: خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، فجاء رجل من بني تميم فجعل لا يفتِر ولا يشني الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: اتعلمني بالنسبة لا أم لك رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال عبد الله بن شقيق: فحاك في صدري من ذلك شيء، فأُتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته».

هذه الروايات الثابتة في مسلم كما تراها وللعلماء فيها تاويلات ومذاهب، وقد قال الترمذي في آخر كتابه: ليس في كتابي حديث أجمعت الأمة على ترك العمل به إلا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر، وحديث «قتل شارب الخمر في المرة الرابعة».

وهذا الذي قاله الترمذي في حديث شارب الخمر هو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الإجماع على نسخه. وأما حديث ابن عباس فلم يجمعوا على ترك العمل به بل لهم أقوال منهم من تأوله على أنه جمع بعذر المطر وهذا مشهور عن جماعة من الكبار المتقدمين وهو ضعيف بالرواية الأخرى «من غير خوف ولا مطر» ومنهم من تأوله: على أنه كان في غيم فصلى الظهر ثم انكشف الغيم وبان أن وقت العصر دخل فصلاه، وهذا أيضاً باطل لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر لا احتمال فيه في المغرب والعشاء، ومنهم من تأوله: على تأخير الأولى إلى آخر وقتها فصلاه فيها فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلاه فصارَت صلاته صورة جمع، وهذا أيضاً ضعيف أو باطل لأنه يخالف للظاهر بخلافه لا تحتمل، وفعل ابن عباس الذي ذكرناه حين خطب واستدلاله بالحديث لتصويب فعله وتصديق أبي هريرة له وعدم إنكاره صريح في رد هذا التأويل، ومنهم

الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، آخِرَ الظُّهْرِ حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُ وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا.

٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُقَيْلٍ ^(١)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا عَجَلَ عَلَيْهِ السَّفَرُ ^(٢)، يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الْعَصْرِ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَيُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ، حِينَ يَغِيبُ الشَّمْسُ.

(١) قوله: «وحديثي أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني جابر بن إسماعيل عن عقيل» هكذا ضبطناه، ووقع في رواياتنا وروايات أهل بلادنا جابر بن إسماعيل بالجيم والياء الموحدة، ووقع في بعض نسخ بلادنا حاتم بن إسماعيل، وكذا وقع لبعض رواة المغاربة وهو غلط والصواب باتفاقهم جابر بالجيم وهو جابر بن إسماعيل الحضرمي المصري.

(٢) قوله في هذه الرواية: «إذا عجل عليه السفر» هكذا هو في الأصول عجل عليه وهو بمعنى عجل به في الروايات الباقية.

٦- باب الجمع بين الصَّلَاتَيْنِ فِي الْحَضَرِ

٤٩- (٧٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. [وسمي بعد الحديث: ٧٠٦].

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَعَمْرُو بْنُ سَلَامٍ، جَمِيعاً عَنْ زُهَيْرٍ.

قال ابن يونس: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. ^(١)

قال أبو الزُّبَيْرِ: فَسَأَلْتُ سَعِيداً: لِمَ قَعَلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ.

(١) قوله في حديث ابن عباس: «صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً بالمدينة في غير خوف ولا سفر» وقال ابن عباس حين سئل لم فعل ذلك أراد أن لا يخرج أحداً من أُمَّتِهِ.

سعيد ابن جبير.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ.

فِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَيْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتُهُ.

وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مُعَاوِيَةَ قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَرَادَ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتُهُ.

٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُبَيْحُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا، وَسَبْعًا جَمِيعًا.

قُلْتُ: يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ! أَظْنَهُ آخِرَ الظُّهْرِ وَعَجَلَ الْعَصْرَ، وَآخِرَ الْمَغْرِبِ وَعَجَلَ الْعِشَاءَ، قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ. وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٥٤٣ ٥٦٢ ١١٧٤.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا، وَثَمَانِيًا، الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

٥٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي خُرَيْبٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَبَدَتِ النُّجُومُ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَا يَفْتَرُ وَلَا يَتَّقِي: الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْأَلُكَ بِالسُّنَّةِ لَا أُمُّ لَكَ! ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ: فَحَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ^(٢)، فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَسَأَلْتُهُ فَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ.

(١) قوله: «عن الزبير بن الحريث» هو غلط معجمة وراء مكسورين والراء مشددة ثم مشاة تحت ومن فوق.

(٢) قوله: «فحاك في صدري من ذلك شيء» هو بالحاء والكاف أي وقع في نفسي نوع شك وتعجب واستبعاد، يقال: حاك يحك وحك يحك

من قال هو محمول على الجمع بعذر المرض أو نحوه مما هو في معناه من الأفتار، وهذا قول أحمد بن حنبل والقاضي حسين من أصحابنا، واختاره الخطابي والمتولي والرويانى من أصحابنا، وهو المختار في تأويله لظاهر الحديث ولفعل ابن عباس وموافقة أبي هريرة ولأن المشقة فيه أشد من المطر.

وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذ عادة، وهو قول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك، وحكاه الخطابي عن القفال والشاشي الكبير من أصحاب الشافعي عن أبي إسحاق الروزي عن جماعة من أصحاب الحديث واختاره ابن المنذر، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس: أراد أن لا يخرج أمته فلم يعلله بمرض ولا غيره والله أعلم.

٥٢- (٧٠٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرٍ.

عَنْ مُعَاذٍ^(١)، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُيُوكَ، فَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا. [رواه بعد الحديث: ٢٢٨١].

(١) قوله: «حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال حدثنا معاذ» هكذا ضبطه عامر بن واثلة، وكذا هو في بعض نسخ بلادنا، وكذا نقله القاضي عياض عن جمهور رواة صحيح مسلم، ووقع لبعضهم عمرو بن واثلة، وكذا وقع في كثير من أصول بلادنا في هذه الرواية الثانية. وأما الرواية الأولى لمسلم عن أحمد بن عبد الله عن زهير عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عامر فهو عامر باتفاق الرواة هنا، وإنما لإختلاف في الرواية الثانية، والمشهور في أبي الطفيل عامر وقيل: عمرو، ومن حكى الخلاف فيه البخاري في تاريخه وغيره من الأئمة والمعتمد المعروف عامر والله أعلم.

٥٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا عَامِرُ ابْنُ وَائِلَةَ أَبُو الطَّفِيلِ.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُيُوكَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قَالَ فَقُلْتُ: مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ فَقَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ.

٥٤- (٧٠٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ

(١) قوله ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».

الْحَدِيثُ، خَطَأً.^(٢)

(١) قوله: «فلما انصرفنا أحطنا بقوله» هكذا هو في الأصول أحطنا بقوله وهو صحيح وفيه محذوف تقديره أحطنا به.

(٢) قوله: «عن عبد الله بن مالك ابن بجنة» ثم قال مسلم: «قال القعني عبد الله بن مالك ابن بجنة عن أبيه قال أبو الحسين: قوله عن أبيه في هذا الحديث خطأ».

أبو الحسين هو مسلم صاحب الكتاب وهذا الذي قاله مسلم هو الصواب عند الجمهور، وقوله عن أبيه خطأ وإنما هذا الحديث على رواية عبد الله عن النبي ﷺ وهو عبد الله بن مالك بن القشيب بكسر القاف وبالشين المعجمة الساكنة بجنة أم عبد الله، والصواب في كتابه وقراءته عبد الله بن مالك ابن بجنة بتووين مالك وكتابة ابن بالآلف لأنه صفة لعبد الله، وقد سبق بيانه في سجود السهو وغيره والله أعلم.

٦٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ.

عَنْ ابْنِ بُحَيْنَةَ، قَالَ: أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي، وَالْمُؤَذِّنُ يُقِيمُ. فَقَالَ: «أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أتصلي الصبح أربعاً؟» هو استفهام إنكار ومعناه أنه لا يشرع بعد الإقامة للصبح إلا الفريضة، فإذا صلى ركعتين نافلة بعد الإقامة ثم صلى معهم الفريضة صار في معنى من صلى الصبح أربعاً لأنه صلى بعد الإقامة أربعاً.

قال القاضي والحكمة في النهي عن صلاة النافلة بعد الإقامة أن لا يتناول عليها الزمان فيظن وجوبها.

وهذا ضعيف، بل الصحيح أن الحكمة فيه أن يتفرغ للفريضة من أولها فيشرع فيها عقب شروع الإمام، وإذا اشتغل بنافلة فاتته الإحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة، فالفريضة أولى بالمحافظة على إكمالها، قال القاضي: وفيه حكمة أخرى وهو النهي عن الاختلاف على الأئمة.

٦٧- (٧١٢) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ عَاصِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ عَاصِمِ الْأَخُولِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي جَانِبَيْ

وفي الرواية الأخرى: «أن رسول الله ﷺ مر برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح فقال: يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً فيها النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة، سواء كانت راتبة كنسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها وهذا مذهب الشافعي والجمهور.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: إذا لم يكن صلى ركعتي سنة الصبح صلاحها بعد الإقامة في المسجد ما لم ينش فوت الركعة الثانية. وقال الثوري: ما لم ينش فوت الركعة الأولى. وقالت طائفة: يصليهما خارج المسجد ولا يصليهما بعد الإقامة في المسجد.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ يَقُولُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ».

٦٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هُرُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. قَالَ حَمَّادُ: ثُمَّ لَقِيتُ عَمْرًا فَحَدَّثَنِي بِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.^(١)

(١) قوله: «قال حماد ثم لقيت عمراً فحدثني به ولم يرفعه» هذا الكلام لا يقدح في صحة الحديث ورفعه لأن أكثر الرواة رفعوه، قال الترمذي: ورواية الرفع أصح، وقد قلنا في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب أن الرفع مقدم على الوقف على المذهب الصحيح وإن كان عند الرفع أقل فكيف إذا كان أكثر.

٦٥- (٧١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ غَاصِمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي، وَقَدْ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ، لَا نَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَحْطَا يَقُولُ^(١): مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قَالَ لِي: «يُوشِكُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ أَرْبَعًا».

قال القعني: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَالِكٍ ابْنُ بُحَيْنَةَ عَنْ أَبِيهِ.

[أخرجه البخاري ٦٦٣].

(قال أبو الحسين مسلم) وَقَوْلُهُ: عَنْ أَبِيهِ، فِي هَذَا

المسجد، ثم دخل مع رسول الله ﷺ، فلما سلم رسول الله ﷺ، قال: «يَا فُلَانُ! يَا الصَّلَاتَيْنِ اعْتَدْتِ؟ إِبْصَلَاتِكَ وَحَذِّكَ، أَمْ بِصَلَاتِكَ مَعْنَا؟»^(١).

(١) فيه دليل على أنه لا يصلي بعد الإقامة نافلة وإن كان يدرك الصلاة مع الإمام، ورد على من قال: إن علم أنه يدرك الركعة الأولى أو الثانية يصلي النافلة، وفيه دليل على إباحة تسمية الصبح غداة، وقد سقت نظائره والله أعلم.

١٠- باب ما يقول إذا دخل المسجد

٦٨- (٧١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ (أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»^(٢).

(قال مُسْلِمٌ) سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، قَالَ: بَلَّغْنِي أَنْ يَحْيَى الْجَمَانِيُّ يَقُولُ: وَأَبِي أُسَيْدٍ.

(١) قوله: «عن أبي أسيد» هو بضم الهزلة وفتح السين.

(٢) فيه استحباب هذا الذكر، وقد جاءت فيه أذكار كثيرة غير هذا سنن أبي داود وغيره، وقد جمعناها مفصلة في أول كتاب الأذكار ومختصر مجموعها: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وفي الخروج بقوله لكن يقول: اللهم إني أسألك من فضلك.

(٣) قوله: «الجماني» بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم قال السمعاني: هي نسبة إلى بني حان قبيلة نزلت الكوفة.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَكْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا عَمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُوَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١١- باب استحباب تحية المسجد بركعتين، وكراهة الجلوس قبل صلاتيهما، وأنها مشروعة

في جميع الأوقات

٦٩- (٧١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ الرَّزْقِيِّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ»^(١). (إرجعه البخاري ٤٤٤ و١١٦٣).

(١) فيه استحباب تحية المسجد بركعتين وهي سنة لإجماع المسلمين. وحكى القاضي عياض عن داود وأصحابه وجوبهما، وفيه التصريح بكراهة الجلوس بلا صلاة وهي كراهة تنزيه، وفيه استحباب التحية في أي وقت دخل وهو منتهب به قال جماعة، وكرهها أبو حنيفة والأوزاعي والليث في وقت النهي.

وأجاب أصحابنا: أن النهي إما هو عما لا سبب له، لأن النبي ﷺ صلى بعد العصر ركعتين قضاء سنة الظهر فخص وقت النهي وصلى به ذات السبب، ولم يترك التحية في حال من الأحوال، بل أمر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يحط بركعتين أن يقوم فركع ركعتين، مع أن الصلاة في حال الخطبة ممنوعة منها إلا التحية، فلو كانت التحية تنترك في حال من الأحوال لترك الآن لأنه قد قعد وهي مشروعة قبل القعود ولأنه كان يجهل حكمها، ولأن النبي ﷺ قطع خطبته وكلمه وأمره أن يصلي التحية، فلو لا شدة الاهتمام بالتحية في جميع الأوقات لما اهتم عليه السلام هذا الاهتمام، ولا يشترط أن ينوي التحية بل تكفيه ركعتان من فرض أو سنة راتبة أو غيرهما، ولو نوى بصلاته التحية والمكتوبة انعقدت صلاته وحصلت له، ولو صلى على جنازة أو سجد شكراً أو للتلاوة أو صلى ركعة بنية التحية لم تحصل التحية على الصحيح من منتهبنا، وقال بعض أصحابنا تحصل وهو خلاف ظاهر الحديث، ودليله أن المراد إكرام المسجد وبحصل بذلك الصواب أنه لا يحصل، وأما المسجد الحرام فأول ما يدخله الحاج يدا بطواف القدوم فهو تحية ويصلي بعده ركعتي الطواف.

٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ ابْنِ خَلْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يَتَنَظَّرُنِي ظَهْرَانِي النَّاسِ، قَالَ

فَجَلَسْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ؟» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَانِثُكَ جَالِساً وَالنَّاسُ جُلُوسٌ. قَالَ: «فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ».

٧١-(٧١٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ الْخَنْفِيُّ^(١) أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ^(٢).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ لِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَيْنِ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي^(٣)، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ لِي: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ». [إخرجه البخاري ٤٤٣ و ٢٣٩٤ و ٢٦٠٤ و ٣٠٨٧ و ٣٠٨٩ و

١٨٠١ و ١٨٠١ و ٥٠٨٠ و ٥٢٤٣ و ٢٦٠٣ و ٣٠٩٠ و من طريق الشيخ (٢٣٨٥) ٢٤٠٦ و ٢٧١٨ و ٢٩٦٧ و ٥٠٧٩ و ٥٢٤٤ و ٥٢٤٥ و ٥٢٤٦] كلها بقطع ليست في هذه الطريق ومن طريق أبي الموكسل (٢٤٧٠ و ٢٤٨٦١) ومن طريق عمرو (٤٠٥٢ و ٥٣٦٧ و ٣٦٨٧) ومن طريق عطاء (٢٤٠٩) وسناني بعد الحديث: ١٤٦٥، ١٥٩٩، ١٩٢٨.

(١) قوله: «حدثنا أحمد بن جواس» هو بجيم مفتوحة وواو مشددة مهملة وسين.

(٢) قوله: «محارب بن دثار» بكسر الدال وبالثاء المثناة.

(٣) قوله: «كان لي على رسول الله ﷺ دين فقضاني وزادني» فيه استحباب أداء الدين زائداً والله أعلم.

١٢- باب استحباب الركعتين في المسجد

لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلَ قُدُومِهِ^(١)

(١) فيه حديث جابر قال: «اشترى مني رسول الله ﷺ بعيراً فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين». وفي الرواية الأخرى: «قال جابر: قدم رسول الله ﷺ قبلي وقدمت فوجدته على باب المسجد قال: الآن جئت؟ قلت: نعم، قال: فدع جملك ثم ادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت ثم رجعت». وفيه حديث كعب بن مالك «أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من سفر إلا نهراً في الضحى، فإذا قدم بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه».

٧٢-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ.

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اشْتَرَى مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيراً، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ، فَأُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ.

٧٣-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِعَنِي الثَّقَفِيِّ) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَطَاعَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْلِي، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: «الآن حِينَ قَرِئْتُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَخِ جَمَلُكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ». قَالَ فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ. [إخرجه البخاري ٢٠٩٧.

٧٤-(٧١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الطُّشَاكُ (بِعَنِي أَبِي عَاصِمٍ) (لح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. قَالَا جَمِيعاً: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ، وَعَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَاراً، فِي الضُّحَى، فَإِذَا قَدِمَ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ^(١). [إخرجه البخاري ٣٠٨٨ و ٢٧٥٧ و ٢٩٤٧ و ٣٠٥٦ و ٣٣٨٨٩ و ٣٩٥١٢ و ٤٤١٨ و ٤٦٧٣ و ٤٦٧٦ و ٤٦٧٧ و ٤٦٧٨ و ٤٦٧٩ و ٦٢٥٥ و ٦٦٩٠ و ٧٢٢٥ و (٢٩٥٠) عن عبد الرحمن وسناني مطولاً باختلاف عند مسلم برقم: ٢٧٦٩.

(١) في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للقدام من سفره في المسجد أول قدومه، وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر لا أنها تحية المسجد، والأحاديث المذكورة صريحة فيما ذكرته، وفيه استحباب القدوم أوائل النهار، وفيه أنه يستحب للرجل الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس إذا قدم من سفر للسلام عليه أن يقعد أول قدومه قريباً من داره في موضع بارز سهل على زائريه إما المسجد وإما غيره.

١٣- باب استحباب صلاة الضحى،

وَأَنَّ أَقْلَهَا رَكَعَتَانِ وَأَكْمَلُهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا^(١)

(١) هذه الأحاديث كلها متفقة لا اختلاف بينها عند أهل التحقيق، وحاصلها أن الضحى سنة مؤكدة وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وبينهما أربع أو ست كلاًهما أكمل من ركعتين ودون ثمان.

وأما الجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاته ﷺ الضحى وإثباتها فهو أن النبي ﷺ كان يصليها بعد الأوقات لفضلها، ويتركها في بعضها خشية

أَن تَفْرُضَ كَمَا ذَكَرْتَهُ عَائِشَةُ، وَتَأْتُلَ قَوْلَهَا: «مَا كَانَ يَصْلِيهَا إِلَّا أَن يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ» عَلَى أَن مَعْنَاهُ مَا رَأَيْتُهُ، كَمَا قَالَتْ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْلِي سُبْحَةَ الضُّحَى» وَسَبَّيْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا كَانَ يَكُونُ عِنْدَ عَائِشَةَ فِي وَقْتِ الضُّحَى إِلَّا فِي نَادِرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُسَافِرًا وَقَدْ يَكُونُ حَاضِرًا، وَلَكِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَإِنَّمَا كَانَ لَهَا يَوْمٌ مِنْ تِسْعَةٍ فَيَصْحُ قَوْلُهَا: مَا رَأَيْتُهُ يَصْلِيهَا وَتَكُونُ قَدْ عَلِمْتَ بِخَبْرِهِ أَوْ خَبَرَ غَيْرَهُ أَنَّهُ صَلَّاهَا. أَوْ يُقَالُ قَوْلُهَا: مَا كَانَ يَصْلِيهَا أَيَّ مَا يَدَاوِمُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ نَفْيًا لِلْمُدَاوِمَةِ لَا لِأَصْلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا صَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِي الضُّحَى هِيَ بَدْعَةٌ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ وَالتَّظَاهُرِ بِهَا كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ بَدْعَةٌ لَا أَنَّ أَصْلَهَا فِي الْبُيُوتِ وَغُيُورِهَا مَذْمُومٌ، أَوْ يُقَالُ قَوْلُهُ بَدْعٌ أَيُّ الْمَوَاطِبَةِ عَلَيْهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوَاطَّبْ عَلَيْهَا خَشْيَةَ أَنْ تَفْرُضَ وَهَذَا فِي حَقِّهِ ﷺ، وَقَدْ ثَبِتَ اسْتِحْبَابُ الْحَافِظَةِ فِي حَقِّهَا بِحَدِيثِ أَبِي السُّدَّاءِ وَأَبِي ذَرٍّ، أَوْ يُقَالُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ لَمْ يَبْلُغْهُ فَعَلِ النَّبِيُّ ﷺ الضُّحَى وَأَمَرَهَا بِهَا، وَكَيْفَ كَانَ فَجَمْعُ هَوْرِ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِحْبَابِ الضُّحَى، وَإِنَّمَا نَقَلَ التَّوَقُّفَ فِيهَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: يَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٧٩- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ حَدَّثَتْهُمْ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٧٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٠- (٣٣٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِيٍّ^(١)، فَإِنَّمَا حَدَّثْتُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، فَصَلَّى ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ، مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَحْفَ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ بَشَّارٍ، فِي حَدِيثِهِ قَوْلَهُ: قَطُّ. رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ ١١٧٦ وَ ١١٠٣ وَ ٤٢٩٢.

(١) قوله: «أم هانيء» هو بهمزة بعد النون كُنِيَ بِابْنِهَا هَانِيءٌ وَاسْمُهَا فَاحِشَةُ عَلَى الشُّهُورِ وَقِيلَ هُنَا.

٨١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ تَوْفَلٍ قَالَ:

سَأَلْتُ وَحَرَصْتُ^(١) عَلَى أَنْ أَجِدَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُخْبِرُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُحَدِّثُنِي ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّ هَانِيٍّ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنِي، أَنَّ

وَأَمَّا مَا صَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِي الضُّحَى هِيَ بَدْعَةٌ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ وَالتَّظَاهُرِ بِهَا كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ بَدْعَةٌ لَا أَنَّ أَصْلَهَا فِي الْبُيُوتِ وَغُيُورِهَا مَذْمُومٌ، أَوْ يُقَالُ قَوْلُهُ بَدْعٌ أَيُّ الْمَوَاطِبَةِ عَلَيْهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوَاطَّبْ عَلَيْهَا خَشْيَةَ أَنْ تَفْرُضَ وَهَذَا فِي حَقِّهِ ﷺ، وَقَدْ ثَبِتَ اسْتِحْبَابُ الْحَافِظَةِ فِي حَقِّهَا بِحَدِيثِ أَبِي السُّدَّاءِ وَأَبِي ذَرٍّ، أَوْ يُقَالُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ لَمْ يَبْلُغْهُ فَعَلِ النَّبِيُّ ﷺ الضُّحَى وَأَمَرَهَا بِهَا، وَكَيْفَ كَانَ فَجَمْعُ هَوْرِ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِحْبَابِ الضُّحَى، وَإِنَّمَا نَقَلَ التَّوَقُّفَ فِيهَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٥- (٧١٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَيْسِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ.

٧٧- (٧١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى^(١) قَطُّ، وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَذَعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ^(٢)، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ. رَاجِعُهُ الْبُخَارِيُّ ١١٧٨ وَ ١١٧٧.

(١) قوله: «سُبْحَةُ الضُّحَى» بضم السين أي نافلة الضحى.

(٢) قولها: «ليذع العمل وهو يجب أن يعمل» ضبطناه بفتح الياء أي يعمل، وفيه بيان كمال شفقته ﷺ ورافته بامتة، وفيه أنه إذا تمارضت مصالح قدم أهمها.

٧٨- (٧١٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِعَنِي الرُّشَكِ)^(١)، حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ..

منها: أن من قصد إنساناً حاجة ومطلوب فوجده مشتتاً بطهارة ونحوها لم يقطعها عليه حتى يفرغ ثم يسأل حاجته إلا أن يخاف فوتها، وقولها زعم معناه هنا ذكر أمراً لا اعتقد موافقته فيه، وإنما قالت ابن أمي مع أنه ابن أمها وأبها لتأكيد الحرمة والقرابة والمشاركة في بطن واحد وكثرة ملازمة الأم، وهو موافق لقول هارون عليه السلام: «يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي».

واستدل بعض أصحابنا وجمهور العلماء بهذا الحديث على صحة أمان المرأة، قالوا: وتقدير الحديث حكم الشرع صحة جواز من أجرت، وقال بعضهم: لا حجة فيه لأنه محتمل لهذا ومحتمل لا ابتداء الأمان، ومثل هذا الخلاف اختلافهم في قوله عليه السلام: «من قتل قتيلاً فله سلبه» هل معناه: أن هنا حكم الشرع في جميع الحروب إلى يوم القيامة أم هو إباحة رآها الإمام في تلك المرة بعينها، فإذا رآها الإمام اليوم عمل بها وإلا فلا، وبالأول قال الشافعي وآخرون، والثاني أبو حنيفة ومالك، ويتجنى للأكثرين بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر عليها الأمان ولا بين فساده، ولو كان فاسداً لئنه لثلا يفتري به. وقولها: «فلان بن هبيرة» وجاء في غير مسلم: «فر إلى رجلان من أمي». وروينا في كتاب الزبير بن بكار أن فلان ابن هبيرة هو الحارث ابن هشام المخزومي، وقال آخرون: هو عبد الله بن أبي ربيعة، وفي «تاريخ مكة» للأزرقي أنها أجارت رجلين أحدهما: عبد الله بن أبي ربيعة بن الغيرة والثاني: الحارث بن هشام بن الغيرة وهما من بني غزوم، وهذا الذي ذكره الأزرقي يوضح الإسمين ويجمع بين الأقوال في ذلك.

(٦) قولها: «وذلك ضحى» استبدل به أصحابنا وجامهر العلماء على استحباب جعل الضحى ثمان ركعات، وتوقف فيه القاضي وغيره ومنعوا دلالة قالوا: لأنها إنما أخبرت عن وقت صلاته لا عن نيتها، فلعلها كانت صلاة شكر الله تعالى على الفتح، وهذا الذي قالوه فاسد، بل الصواب صحة الاستدلال به، فقد ثبت عن أم هانئ: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح صلى سبعة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين» رواه أبو داود في سننه بهذا اللفظ بإسناد صحيح على شرط البخاري.

٨٣- () وحديثي حجاج ابن الشاعر، حدثنا معلى ابن أسد، حدثنا وهيب ابن خالد، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن أبي مرة مولى عقيل،

عن أم هانئ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في نيتها عام الفتح ثمان ركعات، في ثوب واحد قد خالف بين طريقتي.

٨٤- (٧٢٠) حدثنا عبد الله ابن محمد ابن أسماء الضبجي، حدثنا مهدي (وهو ابن ميمون)، حدثنا وأصيل مولى أبي حنيفة، عن يحيى ابن عقيل^(١)، عن يحيى ابن عيسى، عن أبي الأسود الدؤلي.

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ^(٢)، فكلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمَرُ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، يَوْمَ الْفَتْحِ، فَأَتَى بِثَوْبٍ فَسَبَّحَ عَلَيْهِ، فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، لَا أَذْرِي أَقَامَهُ فِيهَا أَطْوَلَ أَمْ رُكُوعَهُ أَمْ سُجُودَهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَقَارِبٌ، قَالَتْ: فَلَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ.

قال المرادي: عَنْ يُونسَ، وَلَمْ يَقُلْ: أَخْبَرَنِي.

(١) قوله: «سألت وحرصت» هو بفتح الراء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة بكسرهما.

٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيٍّ^(١) بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: دَعَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَتَسَبَّحُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتَرْهُ بِثَوْبٍ، قَالَتْ فَسَلَّمْتُ^(٢) فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». قُلْتُ: أُمُّ هَانِيٍّ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ^(٣)، قَالَ: «مَرْحَباً بِأُمِّ هَانِيٍّ». فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسَّيْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفاً فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(٤)، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَاتِلَ رَجُلٍ أَجْرْتُهُ، فَلَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ هَانِيٍّ^(٥)». قَالَتْ أُمُّ هَانِيٍّ: وَذَلِكَ ضَحْيٌ^(٦).

(١) قوله: «أن أبا مرة مولى أم هانئ». وفي رواية: «مولى عقيل بن أبي طالب».

قال العلماء: هو مولى أم هانئ حقيقة، ويضاف إلى عقيل مجازاً للزومه إياه وإتمامه إليه لكون مولى أخته.

(٢) قولها: «سلمت» فيه سلام المرأة التي ليست بمحرم على الرجل بحضرة محارمه.

(٣) قولها: «فقال من هذه؟ قلت: أم هانئ بنت أبي طالب» فيه أنه لا بأس أن يكني الإنسان نفسه على سبيل التعريف إذا اشتهر بالكنية، وفيه أنه إذا استأذن أن يقول المستأذن عليه: من هذا؟ فيقول المستأذن فلان باسمه الذي يعرفه به المخاطب.

(٤) قوله: «فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد» فيه جواز الصلاة في الثوب الواحد والاتحاف به بخلاف بين طرفه كما ذكره في الرواية الثانية.

(٥) قولها: «فلما انصرف قلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً أجرته فلان بن هبيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد أجرنا من أجرته يا أم هانئ».

في هذه القطعة فوائد:

بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةً، وَجِزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى^(١).

(١) قوله: «عن يحيى بن عقبل» بضم العين.

(٢) قوله ﷺ: «على كل سلامي من أحدكم صدقة» هو بضم السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله، وسأيت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة».

(٣) قوله ﷺ: «ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» ضبطناه ويجزى بفتح أوله وضمه، فالضم من الإجزاء والفتح من جزى يجزى أي كفى، ومنه قوله تعالى: «لَا تَجْزِي نَفْسٌ» وفي الحديث: «لا يجزى عن أحد بعدك» وفيه دليل على عظم فضل الضحى وكبير موقعها وأنها تصح ركعتين.

٨٥- (٧٢١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي^(١) بِثَلَاثَ بَيْتَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَإِنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١١٧٨ وَ١١٨١.

(١) قوله: «أوصاني خليلي» لا يخالف قوله ﷺ: «لو كنت متخذاً من أمي خليلاً» لأن الممتنع أن يتخذ النبي ﷺ غيره خليلاً، ولا يمتنع اتخاذ الصحابي وغيره النبي ﷺ خليلاً. وفي هذا الحديث وحديث أبي الدرداء الحديث على الضحى وصحتها ركعتين، والحديث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى الوتر وتقديعه على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل، وعلى هذا يتناول هذا الحديثان لما ذكره مسلم بعد هذا كما سنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ وَأَبِي شَيْمٍ^(١) الضُّبَيْيِّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِهِ.

(١) قوله: «عن أبي شمر» بفتح الشين وكسر الميم ويقال بكسر الشين وإسكان الميم، وهو معدود فيمن لا يعرف اسمه وإنما يعرف بكنيته.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّنَاجِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَافِعٍ الصَّائِغُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ^(٢) بِثَلَاثَ، فَذَكَرَ يَثُلَ حَلِيشُ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) قوله: «عبد الله الدناج» هو بالدال المهملة والنون والجيم وهو العالم وسبق بيانه.

٨٦- (٧٢٢) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ الضُّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِيزَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ^(١)، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَوْصَانِي خَبِيبِي^(٢) بِثَلَاثَ، لَنْ أَذْهَبَنَّ مَا عَشْتُ: بِبَيْتَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةَ الضُّحَى، وَإِنْ لَا أَنَا مَ حَتَّى أُوتَرَ.

(١) قوله: «عبد الله بن حنين» هو بالنون بعد الحاء.

١٤- باب استحباب ركعتي سنة الفجر،

وَالْحَثَّ عَلَيْهِمَا، وَتَخْفِيفَهُمَا وَالْمُحَافَظَةَ عَلَيْهِمَا،

وَيَبَيِّنَ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا

٨٧- (٧٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ حَفْصَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَبَدَأَ الصُّبْحُ، رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(١)، قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١١٧٣ وَ١١٨١.

(١) قوله: «ركع ركعتين خفيفتين» فيه أنه يسن تخفيف سنة الصبح وأنهما ركعتان.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَثَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ج).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، كَمَا قَالَ مَالِكٌ.

٨٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(١).

(١) قوله: «كان إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين» قد يستدل به من يقول تكره الصلاة من طلوع الفجر إلا سنة الصبح وما له

سبب، ولأصحابنا في المسألة ثلاثة أوجه: أحدها: هذا ونقله القاضي عن

مالك والجمهور. والثاني: لا تدخل الكراهة حتى يصلي سنة الصبح. والثالث: لا تدخل الكراهة حتى يصلي فريضة الصبح وهذا هو الصحيح عند أصحابنا، وليس في هذا الحديث دليل ظاهر على الكراهة إنما فيه الإخبار: بأنه كان ﷺ لا يصلي غير ركعتي السنة ولم ينه عن غيرها.

٨٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَخْبَرْتَنِي حَفْصَةُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا أَصَابَ لَهُ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

٩٠- (٧٢٤) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ، وَيُخَفِّفُهُمَا. ^(١) [أخرجه البخاري ٦١٩ و ١١٧٠ و ٢٢٦٦ و ٩٤٤ و ١١٢٣ و ١١٦٠ و ١٣١٠].

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما». وفي رواية: «إذا طلع الفجر» فيه أن سنة الصبح لا يدخل وقتها إلا بطلوع الفجر واستحياب تقديمها في أول طلوع الفجر وتخفيفها وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور، وقال بعض السلف: لا بأس بإطالتهما ولعله أراد أنها ليست محرمة، ولم يخالف في استحباب التخفيف، وقد بالغ قوم فقالوا لا قراءة فيها أصلاً حكاية الطحاوي والقاضي وهو غلط بين، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا أن رسول الله ﷺ كان يقرأ فيها بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي رواية: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ و﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾ وثبت في الأحاديث الصحيحة: «لا صلاة إلا بقراءة ولا صلاة إلا بآم القرآن» و«لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بالقرآن» واستبدل بعض الحنفية بهذا الحديث على أنه لا يؤذن للصبح قبل طلوع الفجر للأحاديث الصحيحة أن بدلاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، وهذا الحديث الذي في الباب المراد به الأذان الثاني.

٩٠- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُمْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَغْيِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسَمَةَ: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. [أخرجه البخاري ٦١٩ و ١١٥٩ و ١١٦٨].

٩٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَةَ تُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَيُخَفِّفُ حَتَّى إِنِّي أَقُولُ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ! ^(١) [أخرجه البخاري ١١٧١].

(١) هذا الحديث دليل على المبالغة في التخفيف، والمراد بالمبالغة بالنسبة إلى عادته ﷺ من إطالة صلاة الليل وغيرها من نوافله، وليس فيه دلالة لمن قال لا تقرأ فيهما أصلاً لما قدمناه من الدلائل الصحيحة الصريحة.

٩٣- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ، سَمِعَ عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، أَقُولُ: هَلْ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ! [أخرجه البخاري ١١٧١].

٩٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ، أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ، عَلَى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ. ^(١) [أخرجه البخاري ١١٦٩].

(١) فيه دليل على عظم فضلها وأنها سنة ليست واجبتين وبه قال جمهور العلماء. وحكى القاضي عياض عن الحسن البصري رحمه الله تعالى وجوبهما، والصواب عدم الوجوب لقولها: على شيء من النوافل، مع قوله ﷺ: «خمس صلوات قال: هل علي غيرها؟ قال لا إلا أن تطوع» وقد يستدل به لأحد القولين عندنا في ترجيح سنة الصبح على الوتر لكن

لا دلالة فيه لأن الوتر كان واجباً على رسول الله ﷺ فلا يتأوله هذا الحديث.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نَجْمٍ، جَمِيعاً عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

قال ابن نمير: حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ، اسْتَرَعَ مِنْهُ إِلَى الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ.

٩٦- (٧٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

(١) أي من متاع الدنيا.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: فِي شَأْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً».

٩٨- (٧٢٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَزِيدَ (هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.^(١)

(١) قوله: قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وفي الرواية الأخرى قَرَأَ الْآيَتَيْنِ: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَقُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا هَذَا دَلِيلُ الْمَذْهَبِ، وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ أَنْ يقرأَ فِيهِمَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةُ، وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَاتَانِ السُّورَتَانِ أَوْ الْآيَتَانِ كِلَاهُمَا سَنَةً. وَقَالَ مَالِكٌ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِهِ: لَا يقرأُ غَيْرَ الْفَاتِحَةِ، وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: لَا يقرأُ شَيْئاً كَمَا سَبَقَ وَكِلَاهُمَا خِلَافُ هَذِهِ السَّنَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا مَعَارِضَ لَهَا.

٩٩- (٧٢٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْفَرَّازِيُّ (يَعْنِي مَرْوَانَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ)، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ يَسَارٍ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا، وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: «تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» [آل عمران: ٦٤].

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِمْسَى ابْنُ يُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ حَكِيمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَرْوَانَ الْفَرَّازِيِّ.

١٥- باب فضل السنن الربابة قبل الفرائض

وَبَعْدَهُنَّ، وَبَيَّانٍ عَدَدِهِنَّ^(١)

(١) فيه حديث أم حبيبة: «من صلى اثني عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة» وفي رواية: «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة» وفي حديث ابن عمر: «قبل الظهر سجد سجدتين وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة» وزاد في صحيح البخاري: قبل الصبح ركعتين وهذه اثنا عشرة.

وفي حديث عائشة هنا: «أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب وبعد العشاء وإذا طلع الفجر صلى ركعتين» وهذه اثنا عشرة أيضاً، وليس للمصنف ذكر في الصحيحين، وجاء في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن علي بن أبي حمزة: «أن النبي ﷺ كان يصلي قبل العصر ركعتين» وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن. وجاء في أربع بعد الظهر حديث صحيح عن أم حبيبة قالت: «قال رسول الله ﷺ: من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وفي صحيح البخاري عن ابن مغفل «أن النبي ﷺ قال: صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء». وفي الصحيحين عن ابن مغفل أيضاً عن النبي ﷺ «بين كل أذانين صلاة». المراد بين الأذان والإقامة. فهذه جملة من الأحاديث الصحيحة في السنن الربابة مع الفرائض. قال أصحابنا وجمهور العلماء بهذه الأحاديث كلها واستحبوا جميع هذه النوافل المذكورة في الأحاديث السابقة، ولا خلاف في شيء منها عند أصحابنا إلا في الركعتين قبل المغرب ففيهما وجهان لأصحابنا أشهرهما لا يستحب، والصحيح عند المحققين استحبابهما بحديث ابن مغفل وبحديث ابتدأهم السواري بها وهو في الصحيحين.

قال أصحابنا وغيرهم: واختلاف الأحاديث في أعدادها عمول على توسعة الأمر فيها وأن لها أقل وأكمل فيحصل أصل السنة بالأقل ولكن الاختيار فعل الأكثر الأكمل، وهذا كما سبق في اختلاف أحاديث الصلح

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً، غَيْرَ فَرِيضَةٍ^(١)، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ.

وَقَالَ عَمْرُو: مَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ.

وَقَالَ النَّعْمَانُ، مِثْلَ ذَلِكَ.

(١) قوله ﷺ: «تطوعاً غير فريضة» هو من باب التوكيد ورفع احتمال إرادة الاستعانة فيه استجاب استعمال التوكيد إذا احتج إليه.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: النَّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ أَوْسٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْسَةَ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ فَاسْتَبْعَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ». فَذَكَرَ بِحَدِّثِهِ.

١٠٤- (٧٢٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ^(١)، وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ، فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالْجُمُعَةُ، فَصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ. [أخرجه البخاري ٩٣٧ و ١١٧٢ و ١١٨٠ و ١١٦٥. وسأني عند مسلم مختصراً برقم: ٨٨٢].

(١) أي ركعتين.

١٦- باب جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِماً وَقَاعِداً،

وَفِعَلَ بَعْضِ الرُّكْعَةِ قَائِماً وَبَعْضُهَا قَاعِداً

١٠٥- (٧٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ تَطَوُّعِهِ؟

وَكَمَا فِي أَحَادِيثِ الْوُتْرِ فَجَاءَتْ فِيهَا كُلُّهَا أَعْدَادُهَا بِالْأَقْلِ وَالْأَكْثَرِ وَمَا بَيْنَهُمَا لِيَسْلُبَ عَلَى أَقْلِ الْمَجْزَى، فِي تَحْصِيلِ أَصْلِ السَّتَةِ وَعَلَى الْأَكْمَلِ وَالْأَوْسَطِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٠١- (٧٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يعني سَلِيمَانَ ابْنَ حَيَّانَ)، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْسَةُ^(١) ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثِ يَسَارَ إِلَيْهِ^(٢)، قَالَ:

سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ عُبَيْسَةُ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أَوْسٍ. مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عُبَيْسَةَ.

وَقَالَ النَّعْمَانُ ابْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرُو ابْنِ أَوْسٍ^(٣).

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض وهم داود النعمان وعمرو وعبيسة وقد سبق لهذا نظائر كثيرة.

(٢) قوله: «بحديث يسار إليه» هو بمثابة تحت مفتوحة ثم مشاة فوق وتشديد الراء المرفوعة أي: يسر به من السرور لما فيه من البشارة مع سهولته وكان عبيسة محافظاً عليه كما ذكره في آخر الحديث، ورواه بعضهم بضم أوله على ما لم يسم فاعله وهو صحيح أيضاً.

(٣) فيه أنه يحسن من العالم ومن يقتدي به أن يقول مثل هذا ولا يقصد به تركية نفسه بل يريد حث السامعين على التخلق بخلقهم في ذلك وتحريصهم على المحافظة عليه وتشبيطهم لفعله.

١٠٢- () حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْوُسَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشِيرُ ابْنِ الْمُضَظَّلِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

«مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَجْدَةً، تَطَوُّعاً، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ أَوْسٍ، عَنْ عُبَيْسَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

قال: وغلط بعضهم فقال: صوابه نقارس بالنون والقاف وهو وجع معروف لأن عائشة لم تدخل بلاد فارس قط فكيف يسألها فيها، وغلطه القاضي في هذا وقال: ليس يلزم أن يكون سألها في بلاد فارس بل سألها بالمدينة بعد رجوعه من فارس وهذا ظاهر الحديث، وإنه إنما سألها عن أمر اتفق على هل هو صحيح أم لا؟ لقوله: وكنت أصلي قاعداً.

١٠٩- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا معاذ ابن معاذ، عن حميد، عن عبد الله ابن شقيق العقيلي، قال:

سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل؟ فقالت: كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وإذا قرأاً وهو قائم، ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأاً قاعداً، ركع وسجد وهو قاعداً، وكان إذا طلع الفجر، صلى ركعتين. [خرجه البخاري ١١٨٢ بالجملة الأولى منه].

(١) قولها: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين، وذكرت مثله في المغرب والعشاء ونحوه في حديث ابن عمر: فيه استحباب النوافل الراتبة في البيت كما يستحب فيه غيرها، ولا خلاف في هذا عندنا وبه قال الجمهور وسواء عندنا وعندهم راتبة فرائض النهار والليل، قال جماعة من السلف: لإختار فعلها في المسجد كلها. وقال مالك والثوري: الأفضل فعل نوافل النهار الراتبة في المسجد وراتبة الليل في البيت، ودليلاً هذه الأحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه ﷺ يصلي سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا نهار، مع قوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس لأحد العدول عنه والله أعلم.

قال العلماء: والحكمة في شرعية النوافل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره، ولترضاخ نفسه بتقديم النافلة وتنشط بها ويغفر قلبه أكمل فراغ للريضة، ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد هذا قريباً.

١١١- (٧٣١) وحدثني أبو الربيع الزهراني، أخبرنا حماد (يعني ابن زيد) (ح).

قال وحدثنا حسن ابن الربيع، حدثنا مهدي ابن ميمون (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح). وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن عمير، جميعاً عن هشام ابن عروة (ح).

وحدثني زهير ابن حرب (واللفظ له) قال: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن هشام ابن عروة، قال: أخبرني أبي.

عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالساً، حتى إذا كبر قرأ جالساً حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية، قام فقرأهن، ثم ركع. [خرجه البخاري ١١١٨ و١١٤٨ و٤٨٣٧. وسأني عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٢٨٢٠].

(١) قولها: «قرأ جالساً حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع» فيه جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود وهو مذنب ومذهب مالك وأبي حنيفة وعامة العلماء، وسواء قام ثم قعد أو قعد ثم قام ومنعه بعض السلف وهو غلط. وحكى

فقلت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس^(١)، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات، فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأاً وهو قائم، ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأاً قاعداً، ركع وسجد وهو قاعداً، وكان إذا طلع الفجر، صلى ركعتين. [خرجه البخاري ١١٨٢ بالجملة الأولى منه].

(١) قولها: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين، وذكرت مثله في المغرب والعشاء ونحوه في حديث ابن عمر: فيه استحباب النوافل الراتبة في البيت كما يستحب فيه غيرها، ولا خلاف في هذا عندنا وبه قال الجمهور وسواء عندنا وعندهم راتبة فرائض النهار والليل، قال جماعة من السلف: لإختار فعلها في المسجد كلها. وقال مالك والثوري: الأفضل فعل نوافل النهار الراتبة في المسجد وراتبة الليل في البيت، ودليلاً هذه الأحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه ﷺ يصلي سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا نهار، مع قوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس لأحد العدول عنه والله أعلم.

قال العلماء: والحكمة في شرعية النوافل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره، ولترضاخ نفسه بتقديم النافلة وتنشط بها ويغفر قلبه أكمل فراغ للريضة، ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد هذا قريباً.

١٠٧/١٠٦- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا حماد عن بديل وأيوب، عن عبد الله ابن شقيق..

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ليلاً طويلاً، فإذا صلى قائماً، ركع قائماً، وإذا صلى قاعداً، ركع قاعداً.^(١)

(١) قولها: «وإذا صلى قاعداً ركع قاعداً» فيه جواز النفل قاعداً مع القدرة على القيام وهو إجماع العلماء.

١٠٨- () وحدثنا محمد ابن النعمان، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن بديل، عن عبد الله ابن شقيق، قال: كنت شاكياً بفارس، فكننت أصلي قاعداً، فسألت عن ذلك عائشة؟^(١) فقالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ليلاً طويلاً قائماً، فذكر الحديث.

(١) قوله: «كنت شاكياً بفارس» وكنت أصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة رضي الله عنها «هكذا ضبطه جميع الرواة للشارقة والمغاربة بفارس بكسر الباء الموحدة الجارة ويعملها فاء، وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة

القاضي عن أبي يوسف وعبد صاحبي أبي حنيفة في آخرين كراهة القعود بعد القيام، ولو نوى القيام ثم أراد أن يجلس جاز عندنا وعند الجمهور، وجوزه من المالكية ابن القاسم ومنعه أشهب.

١١٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ، حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ. ^(١)

(١) قولها: لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان أكثر صلاته جالساً قال القاضي عياض رحمه الله: قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث: بدن الرجل يفتح الدال المشددة تديناً إذا أسن، قال أبو عبيد: ومن رواه بدن بضم الدال المخففة فليس له معنى هنا لأن معناه كثر لحمه وهو خلاف صفته ﷺ، يقال بدن يبدن ببدنة وأنكر أبو عبيد الضم، قال القاضي: روايتنا في مسلم عن جمهورهم بدن بالضم وعن العنري بالشديد وأراه إصلاحاً، قال: ولا ينكر اللفظان في حقه ﷺ فقد قالت عائشة في صحيح مسلم بعد هذا بقریب: «فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع» وفي حديث آخر: «ولحم» وفي آخر: «أسن وكثر لحمه». وقول ابن أبي هالة في وصفه بدن متماسك هذا كلام القاضي، والذي ضبطناه ووقع في أكثر أصول بلادنا بالشديد والله أعلم.

١١٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدٍ، قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ، كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا.

١١٨- (٧٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ.

عَنْ خَفْصَةَ ^(١)، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتَلُّهَا، حَتَّى تَكُونَ اطْوَلُ مِنْ اطْوَلِ مِنْهَا.

(١) هؤلاء ثلاثة صحابيون يروي بعضهم عن بعض السائب والمطلب وحفصة.

١١٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

١١٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرٌ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ. [أخرجه البخاري ١١١٩].

١١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُكَيْشٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكَّعَ، قَامَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ إِنْسَانٌ أَرْبَعِينَ آيَةً. ^(١)

(١) قولها: «كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام قدر ما قرأ الإنسان أربعين آية» هذا دليل على استحباب تطويل القيام في النافلة، وأنه أفضل من تكثير الركعات في ذلك الزمان، وقد تقدمت المسألة مبسطة وذكرنا اختلاف العلماء فيها، وأن مذهب الشافعي تفضيل القيام. ١١٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكَّعَ، قَامَ فَرُكَّعَ.

١١٥- (٧٣٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ قَاعِدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، بَعْدَ مَا حَطَّمَهُ النَّاسُ. ^(١)

(١) قولها: «بعد ما حطمه الناس» قال الراوي في تفسيره: يقال حطم فلاناً أهله إذا كبر فيهم كانه لما حمله من أمورهم وأثقالهم والاعتناء بمصالحهم صبروه شيئاً عظيماً والحطم الشيء اليبس.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا عَيْنُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا

معذوراً فتوبه أيضاً كامل، وإن كان قادراً على القيام فليس هو كالمعذور فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير: «لست كأحد منكم» وإطلاق هذا القول، فالصواب ما قاله أصحابنا أن نافله ﷺ قاعداً مع القدرة على القيام ثوابها كثوابه قائماً وهو من الخصائص والله أعلم.

واختلف العلماء في الأفضل من كيفية القعود موضع القيام في النافلة وكذا في الفريضة إذا عجز، وللشافعي قولان أظهرهما بقعد مفترشاً والثاني متربعا، وقال بعض أصحابنا متوركا، وبعض أصحابنا ناصباً ركبته، وكيف قد جاز، لكن الخلاف في الأفضل والأصح عندنا جواز التفل مضطجعا للقاد على القيام والقعود للحديث الصحيح في البخاري: «ومن صلى قائما فله نصف أجر القاعده» وإذا صلى مضطجعا فعلى يمينه فإن كان على يساره جاز وهو خلاف الأفضل، فإن استلقى مع إمكان الاضطجاع لم يصح قيل الأفضل مستلقيا وأنه إذا اضطجع لا يصح والصواب الأول والله أعلم.

١١٩- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن المثنى وابن بشار، جميعاً عن محمد ابن جعفر، عن شعبة (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا يحيى ابن سعيد، حدثنا سفيان. كلاهما عن منصور، بهذا الإسناد، وفي رواية شعبة: عن أبي يحيى الأعرج.

١٧- باب صلاة الليل وعذبات ركعات النبي ﷺ

في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة

صحيحة^(١)

(١) قال القاضي عياض في حديث عائشة من رواية سعد بن هشام: «قيام النبي ﷺ بسبع ركعات». وحديث عروة عن عائشة: «بإحدى عشرة منهن الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر إذا جاء المؤذن».

ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها: «ثلاث عشرة بركعتي الفجر». وعنها: «كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة أربعاً أربعاً وثلاثاً». وعنها: «كان يصلي ثلاث عشرة ثمانياً ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر» وقد فسرتها في الحديث الآخر منها ركعتا الفجر. وعنها في البخاري: «أن صلاته ﷺ بالليل سبع وتسع» وذكر البخاري ومسلم بعد هذا من حديث ابن عباس:

«أن صلاته ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الصبح» وفي حديث زيد بن خالد «أنه ﷺ صلى ركعتين خفيفتين ثم طويتين» وذكر الحديث وقال في آخره: «فذلك ثلاث عشرة» قال القاضي: قال العلماء في هذه الأحاديث إخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد. وأما الاختلاف في حديث عائشة فقيل هو منها، وقيل من الرواة عنها، فيحتمل أن إخبارها بأحد عشرة هو الأغلب، وباقى

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد، قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، جميعاً عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله.

غير أنهما قالوا: بتمام واحد أو اثنين.

١١٩- (٧٣٤) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله ابن موسى عن حسن ابن صالح، عن سفيان، قال: أخبرني جابر ابن سميرة، أن النبي ﷺ لم يمّت، حتى صلى قاعداً.

١٢٠- (٧٣٥) وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا جرير عن منصور، عن هلال ابن يساف، عن أبي يحيى.

عن عبد الله ابن عمرو، قال: حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعداً ينصف الصلاة». قال: فأتيت فوجدته يصلي جالساً، فوضعت يدي على رأسه، فقال: ما لك يا عبد الله ابن عمرو؟ قلت: حدثت، يا رسول الله! أنك قلت: «صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة». وأنت تصلي قاعداً! قال: «أجل، ولكني لست كأحد منكم^(١)».

(١) معناه أن صلاة القاعد فيها نصف ثواب القائم فيتضمن صحتها ونقصها أجرها، وهذا الحديث محمول على صلاة النفل قاعداً مع القدرة على القيام فهذا له نصف ثواب القائم، أما إذا صلى النفل قاعداً لعجزه عن القيام فلا ينقص ثوابه بل يكون كثوابه قائماً، وأما الفرض فإن الصلاة قاعداً مع قدرته على القيام لم يصح فلا يكون فيه ثواب بل يائمه به.

قال أصحابنا: وإن استحلّه كفر وجرت عليه أحكام المرتدين، كما لو استحل الزنا والربا أو غيره من المحرمات الشائعة التحريم، وإن صلى الفرض قاعداً لعجزه عن القيام أو مضطجعا لعجزه عن القيام والقعود فتوبه كثوابه قائماً لم ينقص باتفاق أصحابنا، فيتعين حمل الحديث في تصنيف الثواب على من صلى النفل قاعداً مع قدرته على القيام، هذا تفصيل مذهبا وبه قال الجمهور في تفسير هذا الحديث، وحكاه القاضي عياض عن جماعة منهم الثوري وابن الماجشون، وحكي عن الباقي من أئمة المالكية أنه حملة على المصلي فريضة لعذر أو نافلة لعذر أو لعذر عذر، قال: وحمله بعضهم على من له عذر يرخس في القعود في الفرض والنفل ويمكنه القيام بمشقة.

وأما قوله ﷺ: «لست كأحد منكم» فهو عند أصحابنا من خصائص النبي ﷺ، فجعلت نافله قاعداً مع القدرة على القيام كنافله قائماً تشريفاً له، كما خص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم، وقد استقصيتها في أول كتاب تهذيب الأسماء واللغات. وقال القاضي عياض: معناه أن النبي ﷺ لحقه مشقة من القيام لحطم الناس والسفن فكان أجره تاماً بخلاف غيره ممن لا عذر له، هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل، لأن غيره ﷺ إن كان

وراياتها إخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الأوقات فأكثره خمس عشرة بركني الفجر وأقله سبع، وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود، أو لنوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الأوقات عند كبر السن كما قالت، فلما أسن صلى سبع ركعات أو تارة تعد الركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد ورويتها عائشة بعدها هذا في مسلم، وتعد ركعتي الفجر تارة وتحذفها تارة أو تعد إحداهما، وقد تكون عدت رابعة العشاء مع ذلك تارة وحذفتها تارة، قال القاضي: ولا خلاف أنه ليس في ذلك حد لا يزداد عليه ولا ينقص منه، وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الأجر، وإنما الخلاف في فعل النبي ﷺ وما اختاره لنفسه والله أعلم.

(٤) قولها: «فيصلي ركعتين خفيفتين» هما سنة الصبح وفيه دليل على تخفيفهما وقد سبق بيانه في باب.

١٢٢- (١) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ (وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسَ الْعَتَمَةَ) إِلَى الْفَجْرِ، إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ^(١)، وَيُؤَيِّرُ بَوَاحِدَةً^(٢)، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٩٩٤ وَ ٦٣١٠ وَ ١١٢٣ وَ ١١٧٠. وتقدم باختلاف به اختصاص عند مسلم برقم: [٧٢٤].

(١) قولها: «يلسلم بين كل ركعتين» دليل على استحباب السلام في كل ركعتين، والذي جاء في بعض الأحاديث لا يسلم إلا في الأخيرة معمول على بيان الجواز.

(٢) قولها: «ويؤير بواحدة» صريح في صحة الركعة الواحدة وإن أقل الوتر ركعة وقد سبق قريباً.

١٢٢- (١) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَسَأَقَ حَزْمَةُ الْحَدِيثَ بِوَسْطِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ.

وَلَمْ يَذْكُرِ: الْإِقَامَةَ.

وَسَائِرُ الْحَدِيثِ، بِوَسْطِهِ حَدِيثُ عَمْرٍو، سَوَاءً.

١٢٣- (٧٣٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

رواياتها إخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الأوقات فأكثره خمس عشرة بركني الفجر وأقله سبع، وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود، أو لنوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الأوقات عند كبر السن كما قالت، فلما أسن صلى سبع ركعات أو تارة تعد الركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد ورويتها عائشة بعدها هذا في مسلم، وتعد ركعتي الفجر تارة وتحذفها تارة أو تعد إحداهما، وقد تكون عدت رابعة العشاء مع ذلك تارة وحذفتها تارة، قال القاضي: ولا خلاف أنه ليس في ذلك حد لا يزداد عليه ولا ينقص منه، وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الأجر، وإنما الخلاف في فعل النبي ﷺ وما اختاره لنفسه والله أعلم.

١٢١- (٧٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤَيِّرُ مِنْهَا بَوَاحِدَةً، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ^(١)، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ^(٢)، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(٣) (٤).

(١) قولها: «اضطجع على شقه الأيمن» دليل على استحباب الإضطجاع والنوم على الشق الأيمن، قال العلماء: وحكمته أنه لا يستغرق في النوم لأن القلب في جنبه اليسار فيعلق حيث لا يستغرق، وإذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيستغرق.

(٢) قولها: «حتى يأتيه المؤذن» دليل على استحباب اتخاذ مؤذن راتب للمسجد، وفيه جواز إعلام المؤذن الإمام بحضور الصلاة وإقامتها واستدعائه لها، وقد صرح به أصحابنا وغيرهم.

(٣) قولها: «أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصلّي ركعتين خفيفتين» قال القاضي عياض في هذا الحديث: أن الإضطجاع بعد صلاة الليل وقبل ركعتي الفجر. وفي الرواية الأخرى: «عن عائشة أنه ﷺ كان يضطجع بعد ركعتي الفجر». وفي حديث ابن عباس: أن الإضطجاع كان بعد صلاة الليل قبل ركعتي الفجر. قال: وهذا فيه رد على الشافعي وأصحابه في قولهم إن الإضطجاع بعد ركعتي الفجر سنة. قال: وذهب مالك وجهاور العلماء وجماعة من الصحابة إلى أنه بدعة، وأشار إلى أن رواية الإضطجاع بعد ركعتي الفجر مرجوحة. قال: فتقدم رواية الإضطجاع قبلها، قال: ولم يقل أحد في الإضطجاع قبلها أنه سنة فكنا بعدهما. قال: وقد ذكر مسلم عن عائشة: «فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع» فهذا يدل على أنه ليس بسنة، وأنه تارة كان يضطجع قبل، وتارة بعد، وتارة لا يضطجع. هذا كلام القاضي، والصحيح أو الصواب أن الإضطجاع بعد سنة الفجر لحديث أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه». رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح، فهذا حديث صحيح صريح في الأمر بالإضطجاع.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً، يُؤَيِّرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا. ^(١)

وقال طائفة: تطويل القيام في الليل أفضل وتكثر الركوع والسجود في النهار أفضل. وقد سبقت المسألة مبسّطة بدلائلها في أبواب صفة الصلاة.

(٢) قوله ﷺ: «إن عيني تمانان ولا ينام قلبي» هذا من خصائص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وسبق في حديث نومه ﷺ في الوادي فلم يعلم بفوات وقت الصبح حتى طلعت الشمس، وأن طلوع الفجر والشمس متعلق بالعين لا بالقلب، وأما أمر الحدث وغره فمتعلق بالقلب وأنه قيل أنه في وقت ينام قلبه وفي وقت لا ينام فصادف الوادي نومه والصواب الأول.

١٢٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً، يُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يُؤَيِّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَارْكَعَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. ^(١)

(١) قولها: «كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يؤتى ثم يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح» هذا الحديث أخذ بظاهره الأزاعي وأحمد فيما حكاه القاضي عنهما فأباحا ركعتين بعد الوتر جالساً، وقال أحمد: لا فعله ولا منع من فعله، قال: وإنكره مالك، قلت: الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالساً ليبان جواز الصلاة بعد الوتر، وبيان جواز النفل جالساً، ولم يواطىء على ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة، ولا تغتر بقولها كان يصلي فإن المخار الذي عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أن لفظة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار، وإنما هي فعل ماض يدل على وقوعه مرة، فإن دل دليل على التكرار عمل به وإلا فلا تقتضيه بوضوحها، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: كنت أطيب رسول الله ﷺ حلّه قبل أن يطوف، ومعلوم أنه ﷺ لم يجع بعد أن صحته عائشة إلا حجة واحدة وهي: حجة الوداع فاستعملت كان في مرة واحدة، ولا يقال لعلها طيبة في إحرامه بعمره لأن العتمر لا يحل له الطيب قبل الطواف بالإجماع، ثبت أنها استعملت كان في مرة واحدة كما قاله الأصوليون، وإنما تأولنا حديث الركعتين جالساً لأن الروايات المشهورة في الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلافت من الصحابة في الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ في الليل كان وترأ.

وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مشهورة بالأمر يجعل آخر صلاة الليل وترأ منها «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ وصلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فاوتر بواحدة». وغير ذلك فكيف يظن به ﷺ مع هذه الأحاديث وأشباهها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل، وإنما معناه ما قدمناه من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب، وأما ما أشار إليه القاضي عياض من ترجيح الأحاديث المشهورة ورد رواية

(١) قولها: «يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يؤتى من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها». وفي رواية أخرى: «يسلم من كل ركعتين». وفي رواية: «يصلي أربعاً ثم أربعاً ثم ثلاثاً». وفي رواية: «ثمان ركعات ثم يؤتى بركعة». وفي رواية: «عشر ركعات ويوتر بسجدة». وفي حديث ابن عباس: «فصلى ركعتين» إلى آخره. وفي حديث ابن عمر: «صلاة الليل مثنى مثنى» هذا كله دليل على أن الوتر ليس مختصاً بركعة ولا بإحدى عشرة ولا بثلاث عشرة، بل يجوز ذلك وما يته وأنه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة وهذا لبيان الجواز، وإلا فالأفضل التسليم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله ﷺ وأمره بصلاة الليل مثنى مثنى.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ.

كُلُّهُمَّ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَزَّازِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً، بِرَكَعَتَيِ الْفَجْرِ. [إخرجه البخاري ١١٤٠].

١٢٥- (٧٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ، عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَالُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ^(١)، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَالُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤَيِّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنْ عَيْنِي تَمَانَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» ^(٢). [إخرجه البخاري ١١٤٧ و ٢٠١٣ و ٣٥٦٩].

(١) قولها: «كان يصلي أربعاً فلا تسال عن حسنهن وطولهن» معناه من في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف، وفي هذا الحديث مع الأحاديث المذكورة بعده في تطويل القراءة والقيام دليل للمذهب الشافعي وغيره عن قال تطويل القيام أفضل من تكثر الركوع والسجود، وقال: طائفة تكثر الركوع والسجود

تُرِيدُ) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنْبًا تَوَضَّأَ وَضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ صَلَّى الرُّكَعَتَيْنِ. ^(١) [أخرجه البخاري ١١٤٦].

(١) قوله: «وثب» أي: قام بسرعة ففيه إلهتمام بالعبادة والإقبال عليها بنشاط وهو بعض معنى الحديث الصحيح: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

(٢) قولها: «ثم صلى الركتين» أي سنة الصبح. ١٣٠- (٧٤٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ صَلَاتِهِ الْوُتْرَ. ^(٢)

(١) قوله: «عمار بن رزق» براء ثم زاي.

(٢) قولها: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل حتى يكون آخر صلاته الوتر» فيه دليل لما قدمناه من أن السنة جعل آخر صلاة الليل وتراً، وبه قال العلماء كافة، وسبق تأويل الركتين بعده جالساً.

١٣١- (٧٤١) حَدَّثَنِي هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ اشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُجِبُّ الدَّائِمَ ^(١)، قَالَ قُلْتُ: أَيُّ حِينَ كَانَ يُصَلِّي؟ فَقَالَتْ: كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ، قَامَ فَصَلَّى. ^(٢) [أخرجه البخاري ١١٣٢ و ٦٤٦١ و ٦٤٦٢. وسياهي باختلاف عند مسلم برقم: ٧٨٣].

(١) قولها: «كان يحب العمل الدائم» فيه الحث على القصد في العبادة وأنه ينبغي للإنسان أن لا يجهل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه.

(٢) قولها: «كان إذا سمع الصارخ قام فصلّى» الصارخ هنا هو: الديك باتفاق العلماء، قالوا: وسمي بذلك لكثرة صياحه.

١٣٢- (٧٤٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مَسْعَرٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا أَلْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّحْرَ الْأَعْلَى فِي بَيْتِي، أَوْ عِنْدِي، إِلَّا نَأْمَلًا. [أخرجه البخاري ١١٣٣].

١٣٣- (٧٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ،

الرَّكَعَتَيْنِ جَالِسًا فَلَيْسَ بِصَوَابٍ، لَأَنَّ الْأَحَادِيثَ إِذَا صَحَّتْ وَامَكَنَ الْجَمْعُ بَيْنَهَا تَعَيَّنَ وَقَدْ جَمَعْنَا بَيْنَهَا وَاللَّهُ أَحْمَدُ.

١٢٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِشْرِ الْحَرِيرِيِّ ^(١)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِبَيْتِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثَيْهِمَا: تِسْعَ رَكَعَاتٍ قَائِمًا، يُؤْتَرُ مِنْهُنَّ. ^(٢)

(١) قوله: «حدثنا يحيى بن بشر الحريري» هو بفتح الحاء المهملة وسبق التنبيه عليه في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله: «غير أن في حديثهما تسع ركعات يؤتر منهن» كذا في بعض الأصول منهن وفي بعضها فيهن وكلاهما صحيح.

١٢٧- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقُودُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي لَيْبٍ، سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَيُّ أَمَةٍ أَخْبَرَنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رَكَعَتَا الْفَجْرِ. ^(١)

(١) قوله: «منها ركعتي الفجر» كذا في أكثر الأصول وفي بعضها ركعتا وهو الوجه، ويتأول الأول على تقدير يصلي منها ركعتي الفجر.

١٢٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، وَيُؤْتَرُ بِسَجْدَةٍ ^(١)، وَيَرَكْعُ رَكَعَتِي الْفَجْرِ، فَلَيْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً. [أخرجه البخاري ١١٤٠].

(١) قولها: «ويؤتر بسجدة» أي بركعة.

١٢٩- (٧٣٩) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ ابْنَ يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثَهُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ قَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَنَامُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ (قَالَتْ وَثَبَ) ^(١) (وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: قَامَ) فَأَقَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ (وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: اغْتَسَلَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مَا

يعفور الأصغر السامري الكوفي التابعي واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن بسطاس، واتفقا في كتبهما وبلدهما وتبعيتهما ويتميزان بالاسم والقبيلة، وإن الأول يقال فيه: أبو يعفور الأكبر، والثاني: الأصغر، وقد سبق إيضاحهما أيضاً في كتاب الإيمان في أي الأعمال أفضل.

(٢) قولها: «من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ فأنتهى وتره إلى السحر». وفي رواية أخرى: «إلى آخر الليل». فيه جواز الإتيار في جميع أوقات الليل بعد دخول وقته، واختلفوا في أول وقته فالصحيح في مذهبه المشهور عن الشافعي والأصحاب أنه يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد إلى طلوع الفجر الثاني، وفي وجه: يدخل بدخول وقت العشاء، وفي وجه لا يصح الإتيار بركعة إلا بعد نفل بعد العشاء، وفي قول يمتد إلى صلاة الصبح وقبل إلى طلوع الشمس.

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ، فَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحْرِ.^(١)

(١) وقولها: «وانتهى وتره إلى السحر» معناه: كان آخر أمره الإتيار في السحر والمراد به: آخر الليل كما قالت في الروايات الأخرى، ففيه استحباب الإتيار آخر الليل، وقد نظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه.

١٣٨- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ (قَاضِي كِرْمَانَ)^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُلُّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ.

(١) قوله: «قاضي كرماء» بفتح الكاف وكسرها.

١٨- باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مَرَضَ

١٣٩- (٧٤٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْغَنَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ.

أَنْ سَعَدَ ابْنُ هِشَامٍ ابْنَ غَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَارَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا، فَيَجْعَلَهُ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ^(١)، وَتَجَاهِدَ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَتَهَوَّ عَسَ ذَلِكَ، وَاخْبَرُوهُ، أَنْ رَغَطَ مَيْتَةً أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَتَهَاكُمُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَسْوَةِ؟». فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ أَمْرَانَهُ، وَقَدْ كَانَ طَلَفَهَا، وَاشْهَدَ عَلَى

فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَوْظَةً، حَدَّثَنِي، وَلَا اضْطَجَعَ.^(١) [أخرجه البخاري ١١٦٨ و ١١٦٩. تقدم باختلاف عند مسلم برقم: ٧٢٤].

(١) قولها: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني ولا اضطجع» فيه دليل على إباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهب مالك والجمهور، وقال القاضي: وكرهه الكوفيين. وروي عن ابن مسعود وبعض السلف لأنه وقت استغفار، والصواب الإباحة لفعل النبي ﷺ وكونه وقت استحباب الاستغفار لا يمنع من الكلام.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مَثَلَهُ.

١٣٤- (٧٤٤) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَيَذَا أَوْتَرَ قَالَ: «قُومِي، فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ»^(١).

(١) قولها: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأوتري يا عائشة». وفي الرواية الأخرى: «إذا بقي الوتر أيقظها فأوترت». فيه أنه يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء كان للإنسان تهجد أم لا إذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل إما بنفسه وإما بإيقاظ غيره، وإن الأمر بالنوم على وتر إنما هو في حق من لم يثق كما سنوضحه قريباً إن شاء الله تعالى، وقد سبق التنبيه عليه في حديثي أبي هريرة وأبي الدرداء.

١٣٥- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الْوُتْرُ أَقْطَعَهَا فَأَوْتَرَتْ. [أخرجه البخاري ٣٨٢ و ٥١٩ و تقدم برقم ٥١٢].

١٣٦- (٧٤٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ (وَأَسْمُهُ وَاقِدٌ، وَلَقَبُهُ وَقْدَانٌ)^(١) (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحْرِ.^(١) [أخرجه البخاري ٩٩٦].

(١) قوله في أبي يعفور: «واسمه واقد ويقال: وقدان» هذا هو الأشهر وقيل عكسه وكلاهما بائنان، وهذا أبو يعفور بالفاء والراء أبو

رَجَعْتَهَا^(٣)، فَأَتَى ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٤) بَوْتِرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ فَأَخْبَرَنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَىهَا، فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ ابْنِ أَلْفَحٍ، فَاسْتَلَحَقْتُهُ إِلَيْهَا. فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِيهَا، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ شَيْئًا فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا^(٥)، قَالَ: فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَبَجَاءَ.

فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: أَحْكِيمُ؟ (فَعَرَفْتُهُ) فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: سَعْدُ ابْنِ هِشَامٍ. قَالَتْ: مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ، فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ خَيْرًا. (قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ).

فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنِ خُلِقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ^(٦). قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ، وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ.

ثُمَّ بَدَأَ لِي، فَقُلْتُ: أَنْبِئِي عَنِ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ: يَا أَيُّهَا الْمُرْءَلُ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا، وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ، فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ، التَّخْفِيفَ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ^(٧).

قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئِي عَنِ وَتَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: كُنَّا نَعُدُّ لَهُ مِوَاكِدَ وَطُهْرَهُ^(٨)، فَيَعْتَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَعْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ تِسْعَ رَكَعَاتٍ، لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يَسْلُمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ الثَّامِيَةَ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَسْلُمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا، ثُمَّ يَصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَسْلُمُ وَهُوَ قَاعِدٌ^(٩)، وَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، يَا بَنِي، فَلَمَّا سَنَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ، أَوْتَرَ بِسِتْرٍ، وَصَنَعَ فِي الرَكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَبِيعِهِ الْأَوَّلِ، فِتْلَكَ تِسْعَ، يَا بَنِي.

وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا، وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ يَتْنِي عَشْرَةَ رَكَعَةً^(١٠)، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ عَقَارَهُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ زُرَّارَةَ

لَيْلَةٍ، وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهَا، فَقَالَ: صَدَقْتَ، لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا أَوْ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ: قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا.

(١) قوله: «فيجعل في السلاح والكراع» الكراع اسم للخيل.
(٢) قوله: «راجع امرأته وأشهد على رجعتها» هي بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح عند الأكثرين، وقال الأزهري: الكسر أفصح.
(٣) قوله: «فأتى ابن عباس سألهم فقال: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض؟» فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل إليه فإن الدين النصيحة، ويتضمن مع ذلك الإنصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع.

(٤) قوله: «نهينا أن نقول في هاتين الشيعتين شيئاً فابت فيهما إلا مضياً» الشيعتان: الفرقتان المراد: تلك الحروف التي جرت.
(٥) قوله: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن» معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدابه وإلّا اعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته.

(٦) قوله: «فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة» هذا ظاهره أنه صار تطوعاً في حق رسول الله ﷺ والأمة، فاما الأمة فهو تطوع في حقهم بالإجماع، وأما النبي ﷺ فاختلقوا في نسخه في حقه والأصح عندنا نسخه، وأما ما حكاه القاضي عياض من بعض السلف: أنه يجب على الأمة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة فغلط ومردود بإجماع من قبله مع النصوص الصحيحة أنه لا واجب إلا الصلوات الخمس.

(٧) قوله: «كنا نعد له سواكه وطهره» فيه استحباب ذلك والتأهب لأسباب العبادة قبل وقتها والاعتناء بها.

(٨) قوله: «ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا قولها يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد» هذا قد سبق شرحه قريباً.

(٩) قوله: «وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثني عشرة ركعة» هذا دليل على استحباب المحافظة على الأوراد وإنها إذا فاتت تقضى.

ابن أوفى، عن سعد ابن هشام، أنه قال: انطلقت إلى عبد الله ابن عباس، فسألته عن الوتر، وساق الحديث بقبضه.

وقال فيه: قالت: من هشام؟ قلت: ابن عامر. قالت: نعم المرأة كان عامر، أصيب يوم أُحُد.

١٣٩- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن زرارة ابن أوفى، أن سعد ابن هشام كان جارا له فآخبره أنه طلق امرأته، واقتصر الحديث بمعنى حديث سعيد.

وفيه: قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر. قالت: نعم المرأة كان أصيب، مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وفيه: فقال حكيم ابن أفلح: أما إني لو علمت أنك لا تدخل عليها ما أثبتك بحديثها.

١٤٠- () حدثنا سعيد ابن منصور، وقيس ابن سعيد، جميعاً عن أبي عوانة.

قال سعيد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة ابن أوفى، عن سعد ابن هشام.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة.

١٤١- () وحدثنا علي بن خنيزم، أخبرنا عيسى (وهو ابن يونس)، عن شعبة، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد ابن هشام الأنصاري.

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا غول عملاً أثبت، وكان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة.

قالت: وما رأيته رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح، وما صام شهراً متتابعاً إلا رمضان.

١٤٢- (٧٤٧) حدثنا هارون ابن معروف، حدثنا عبد الله ابن وهب (ح).

وحدثني أبو الطاهر وحرملة، قالوا: أخبرنا ابن وهب، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، عن السائب^(١) ابن يزيد، وعبيد الله ابن عبد الله، أخبراه عن عبد الرحمن ابن عبد القاري^(٢)، قال:

سمعت عمر ابن الخطاب يقول^(٣): قال رسول الله

(٣) قوله: «عن يونس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبراه عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول» وذكر الحديث. هذا الإسناد والحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وزعم أنه ملعل بأن جماعة. روه هكنا مرفوعاً وجماعة روهه موقوفاً، وهذا التعليل والحديث صحيح وإسناده صحيح أيضاً، وقد سبق بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح ثم في مواضع بعد ذلك، وبين أن الصحيح بل الصواب الذي عليه الفقهاء والأصوليون ومحققوا الحديثين أنه إذا روي الحديث مرفوعاً وموقوفاً أو موصولاً ومرسلاً حكم بالرفع والوصل لأنها زيادة ثقة، وسواء كان الرفع والواصل أكثر أو أقل في الحفظ والعند والله أعلم.

١٩- باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال

١٤٣- (٧٤٨) وحدثنا زهير ابن حرب وابن نمير، قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن غلبة)، عن أيوب، عن القاسم الشيباني.

أن زبئ ابن أرقم رأى قوماً يصلون من الضحى، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»^(١).

(١) قوله ﷺ: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» هو بفتح التاء واليم، يقال: رمض يرمض كعلم يعلم، والرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس أي: حين يمترق اخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الإبل جمع فصل من شدة حر الرمل، والأواب المطيع وقيل الراجع إلى الطاعة، وفيه فضيلة الصلاة هذا الوقت، قال أصحابنا: هو أفضل وقت صلاة الضحى وإن كانت تجوز من طلع الشمس إلى الزوال.

١٤٤- () حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن هشام ابن أبي عبد الله، قال: حدثنا القاسم الشيباني.

عن زبئ ابن أرقم، قال: خرج رسول الله ﷺ على أهل قباة وهم يصلون، فقال: «صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال».

٢٠- باب صلاة الليل متى متى والوتر ركعة

من آخر الليل

١٤٥- (٧٤٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ، صَلَّى رُكْعَةً وَاحِدَةً، تَوَتَّرَ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى^(١)». [إخرجه البخاري ٦٩٠ و ٤٧٢ و ٤٧٣. وسأني برفق: ٧٥١. وسأني بعد الحديث: ٧٥٣].

(١) قوله ﷺ: «فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى». وفي الحديث الآخر: «أوتروا قبل الصبح» هذا دليل على أن السنة جعل الوتر آخر صلاة الليل، وعلى أن وقته يخرج بطلوع الفجر وهو المشهور من مذهبتنا، وبه قال جمهور العلماء، وقيل: يمتد بعد الفجر حتى يصلي الغرض.

١٤٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عُمَرُو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرَ بِرُكْعَةٍ». [إخرجه البخاري ١١٣٧ و ٩٩٥].

١٤٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ وَحَمِيدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ حَدَّثَاهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرَ بِوَاحِدَةٍ». [إخرجه البخاري ٩٩٣].

١٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَثَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّائِلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ فَصَلِّ رُكْعَةً، وَاجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِكَ وَتَرًا». ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ، عَلَى رَأْسِ الْخَوْلِ وَأَنَا بِذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَا أَذْرِي، هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ يَثْلُ ذَلِكَ.

١٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَابِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَثَيْلٌ وَعِمْرَانُ ابْنُ حُذَيْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالثَّوْبِيُّ ابْنُ الْخُرَيْمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرًا بِمِثْلِهِ.

وَأَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِ الْخَوْلِ، وَمَا يَعْنُهُ.

١٤٩- (٧٥٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ وَمُسَرِّجُ ابْنِ يُونُسَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ.

قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنِي عَاصِمُ الْأَخْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوَتْرِ».

١٥٠- (٧٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرًا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ. [رفق: (٧٤٩)].

١٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى كُلُّهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا».

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ

ابن مُحَمَّدٍ، قال: قال ابن جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا قَبْلَ الصُّبْحِ، كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُهُمْ.

١٥٣- (٧٥٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مِجْلَزٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ».

١٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ».

١٥٥- (٧٥٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».

وَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».

١٥٦- (٧٤٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَجُلًا نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَوْتِرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى فَلْيَصِلْ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِنْ أَحْسَنَ أَنْ يُصَيِّحَ، مَسْجِدَ مَسْجِدَةٍ، فَأَوْتَرْتَ لَهُ مَا صَلَّى».

قال أبو كُرَيْبٍ: عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ عُمَرَ.

١٥٧- () حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، قُلْتُ: أَزَالَتِ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ أَطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَيُؤْتِرُ بِرَكْعَةٍ، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ عَنْ هَذَا

أَسْأَلُكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَصُخْمٌ^(١)، أَلَا تَدْعُنِي أَسْتَقْرِئُ لَكَ

الْحَدِيثَ؟^(٢) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَيُؤْتِرُ بِرَكْعَةٍ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ، كَانَ الْأَذَانُ بِأَذْنِيهِ^(٣)

قال خَلْفٌ: أَزَالَتِ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: صَلَاةً. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٩٩٥ وَلَهُ قَدَمٌ بِرَفْعِهِ (٧٤٩).

(١) قوله: «إِنَّكَ لَصُخْمٌ» إشارة إلى الغباوة والبلاهة وقلة الأدب، قالوا: لأن هذا الوصف يكون للصخم غالباً، وإنما قال ذلك لأنه قطع عليه الكلام أجله قبل تمام حديثه.

(٢) قوله: «استقريء لك الحديث» هو بالهمزة من القراءة ومعناه اذكره وأت به على وجهه بكلامه.

(٣) قوله: «ويصلي ركعتين قبل الغداة كان الأذان بأذنيه» قال القاضي: المراد بالأذان هنا الإقامة وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالسنة إلى باقي صلاته ﷺ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، بِمِثْلِهِ.

وَرَأَى: وَيُؤْتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَفِيهِ: فَقَالَ: بَعْ بَعْ^(١)، إِنَّكَ لَصُخْمٌ.

(١) قوله: «بَعْ بَعْ» هو بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة مكررة، وقيل معناه: مه مه زجر وكف، وقال ابن السكيت: هي لتضخيم الأمر بمعنى: بخ بخ.

١٥٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُقْبَةَ ابْنَ حُرْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا رَأَيْتَ أَنَّ الصُّبْحَ يُدْرِكُكَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ، فَقِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: مَا مَثْنَى مَثْنَى؟ قَالَ: أَنْ تُسَلِّمَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

١٦٠- (٧٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصَيِّحُوا».

١٦١- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو نَضْرَةَ الْعَرَفِيُّ^(١)

القيام باتفاق العلماء فيها علمت، وفيه دليل للشافعي ومن يقول بكفوله: أن تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود وقد سبقت المسألة قريباً وأيضاً في أبواب صفة الصلاة.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ.

٢٣- باب فِي اللَّيْلِ سَاعَةً مُسْتَجَابٌ فِيهَا الدُّعَاءُ

١٦٦- (٧٥٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَغْنَاهُ إِياهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»^(١).

(١) فيه إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة، ويتضمن الحديث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادقتها.

١٦٧- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ مِنْ اللَّيْلِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَغْنَاهُ إِياهُ».

٢٤- باب التَّوَعُّبُ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ

فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالْإِجَابَةُ فِيهِ

١٦٨- (٧٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»^(١)، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَاَسْتَجِبْ لَهُ^(٢) وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِهِ! وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ^(٣). وإخرجه البخاري ١١٤٥ و ١٣٢١ و ٧٤٩٤.

(١) قوله ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» وفي الرواية الثانية: «حين يمضي ثلث الليل الأول». وفي رواية: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثه» قال القاضي عياض: الصحيح

أَنْ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَهُمْ، أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ».

(١) قوله: «أبو نضرة العوفي» بعين مهملة وواو مفتوحة وقاف منسوب إلى العوفة بطن من عبد القيس، وحكى صاحب المطالع فتح الواو وإسكانها والصواب المشهور المعروف الفتح لا غير.

٢١- باب مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ

١٦٢- (٧٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ»^(١) فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ^(٢)، وَذَلِكَ أَفْضَلُ».

وقال أبو مُعَاوِيَةَ: مَحْضُورَةٌ.

(١) فيه دليل صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل، وأن من لا يثق بذلك فالتقديم له أفضل وهذا هو الصواب، ويعمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح، فمن ذلك حديث: «أوصاني خليلي أن لا أنام إلا على وتر» وهو محمول على من لا يثق بالاستيقاظ.

(٢) قوله ﷺ: «فإن صلاة آخر الليل مشهودة» وذلك أفضل أن يشهدها ملائكة الرحمة، وفيه دليلان صريحان على تفضيل صلاة الوتر وغيرها آخر الليل.

١٦٣- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّكُمْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ، ثُمَّ لِيَرَقُدْ، وَمَنْ يَبْقِيَ مِنْ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ».

٢٢- باب أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ

١٦٤- (٧٥٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَتْمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ،

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت» المراد بالقنوت هنا:

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى شَطْرَ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى! هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ! حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

(١٧١-) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَوَرِّقِ^(١)، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَرْجَانَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ^(٢) الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ! أَوْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ! ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يَقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ^(٣)».

(قَالَ مُسْلِمٌ): ابْنُ مَرْجَانَةَ هُوَ سَعِيدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَرْجَانَةُ أُمُّهُ.

(١) قوله: «حَدَّثَنَا عَاضِدُ أَبُو الْمَوَرِّقِ» هو عَاضِدُ بْنُ مِهْمَلَةَ وَكَسَرَ الضاد المعجمة، والمورع بكسر الراء هكذا وقع في جميع النسخ أبو المورع، وأكثر ما يستعمل في كتب الحديث: ابن المورع وكلاهما صحيح وهو ابن المورع وكنيته أبو المورع.

(٢) هكذا هو في جميع الأصول في السماء وهو صحيح.

(٣) قوله سبحانه وتعالى: «مَنْ يَقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ». وفي الرواية الأخرى: «غَيْرِ عَدُومٍ» هكذا هو في الأصول، في الرواية الأولى: عديم والثانية: عدوم. وقال أهل اللغة: يقال أعدم الرجل إذا انقصر فغير معدم وعديم وعدوم، والمراد بالقرض والله أعلم: عمل الطاعة سواء فيه الصدقة والصلاة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات، وسماه سبحانه وتعالى: قرضاً ملاطفة للعباد وتحريضاً لهم على المبادرة إلى الطاعة، فإن القرض إنما يكون ممن يعرفه المقترض وبينه وبينه مؤانسة وعجبة، فحين يتعرض للقرض يبادر المطلوب منه بإجابة لفرحه بتأجيله للاقتراض منه وإدلاله عليه وذكره له وبالله التوفيق.

(١٧١-) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: «ثُمَّ يَسْطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١)» يَقُولُ: مَنْ يَقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظَلُومٍ^(٢).

(١) قوله: «ثُمَّ يَسْطُ يَدَيْهِ سبحانه وتعالى» هو إشارة إلى نشر رحمته وكثرة عطائه وإجابته وإسباغ نعمته.

رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر، كما قاله شيخ الحديث، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه، قال: ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول، وقوله: من يدعوني بعد الثلث الأخير هذا كلام القاضي، قلت: ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أعلم بأحد الأمرين في وقت فآخر به ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به، وسمع أبو هريرة الحبرين فقلهما جميعاً، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة وهذا ظاهر، وفيه رد لما أشار إليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الأول وكيف يضمها، وقد رواها مسلم في صحيحه بإسناد لا مطعن فيه عن الصحابين أبي سعيد وأبي هريرة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ» هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء سبق إيضاحهما في كتاب الإيمان، وختصرهما: أن أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى، وأن ظاهرهما المتعارف في حقا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تزويه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق.

والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواضعها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما: تأويل مالك بن أنس وغيره معناه تنزل رحمته وأمره وملائكته، كما يقال: فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره. والثاني: أنه على الإستعارة ومعناه: الإقبال على الداعين بالإجابة واللفظ والله أعلم.

(١٦٩-) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ^(١)، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ! مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ! مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ! فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَّ الْفَجْرُ^(٢)».

(١) قوله سبحانه وتعالى: «أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ» هكذا هو في الأصول والروايات مكرر للتوكيد والتنظيم.

(٢) قوله ﷺ: «فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَ الْفَجْرُ» فيه دليل على امتداد وقت الرحمة واللفظ التام إلى إضاءة الفجر، وفيه الحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور إلى إضاءة الفجر، وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار وغيرها من الطاعات أفضل من أوله والله أعلم.

(١٧٠-) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُؤَيَّرَةِ،

١٧٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِيزَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، يَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١). فَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ^(٢) عَلَى ذَلِكَ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥ وَ ٢٠٠٨ وَ ٣٨ وَ ١٩٠١ وَ ٢٠١٤].

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ^(١).

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» قوله: «من غير أن يأمرهم بعزيمة معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحميم بل أمر ندب وترغيب، ثم فسره بقوله فيقول من قام رمضان وهذه الصيغة تقتضي الترغيب والتدب دون الإيجاب، واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب.

يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَعَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأُولَى نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ».

(١) قوله: «عن الأعرابي مسلم» الأعرابي لقب واسمه: سلمان.

(٢) قوله: «فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر» معناه استمر الأمر هذه المدة، على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفردًا حتى انقضى صدرًا من خلافة عمر، ثم جمعهم عمر على أبي بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة، وقد جاءت هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام.

١٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعُثْمِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ مَنْصُورٍ أَثَمَ وَكَثُرَ.

٢٥- باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح

١٧٣- (٧٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

١٧٥- (٧٦٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥ وَ ١٩٠١. وَقَدْ تَقَدَّمَ لُغَةُ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: ٧٥٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(١)، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٠٠٩ وَ ٣٧٠].

(١) قوله ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا» معنى إيمانًا: تصديقًا بأنه حق مقتصد فضيلته، ومعنى احتسابًا: أن يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص، والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح، واتفق العلماء على استحبابها، واختلفوا في أن الأفضل صلاتها منفردًا في بيته أم في جماعة في المسجد؟ فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وغيرهم: الأفضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضي الله عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لأنه من الشرائع الظاهرة فاشبه صلاة العيد. وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم: الأفضل فرادى في البيت لقوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

(١) قوله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» هذا مع الحديث المتقدم «من قام رمضان» قد يقال إن أحدهما يغني عن الآخر، وجوابه أن يقال: قيام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب، وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقم غيرها.

١٧٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، حَدَّثَنِي زَوْزَاعٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُؤَافِقُهَا»^(١) (أَرَاهُ قَالَ) إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ»^(٢). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥].

(٢) قوله ﷺ: «غفر له ما تقدم من ذنبه» المعروف عند الفقهاء أن هذا يخص بغفران الصغار دون الكبار، قال بعضهم: ويجوز أن يخفف من الكبار ما لم يصادف صغيرة.

(١) قوله ﷺ: «من يقيم ليلة القدر فيؤافقها» معناه: يعلم أنها ليلة

القدر.

١٧٧- (٧٦١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

١٧٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

وفيه: أن الإمام وكبير القوم إذا فعل شيئاً خلاف ما يتوقعه أتباعه وكان له فيه عذر يذكره لهم تطبيقاً لقلوبهم وإصلاحاً لذات البين لئلا يظنوا خلاف هذا وربما ظنوا ظن السوء والله أعلم.

(٢) قوله: «فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة» في هذه الألفاظ فوائد: منها استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة، وفي حديث في سنن أبي داود: «الخطبة التي ليس فيها تشهد كاليد الجذماء».

ومنها: استحباب قول أما بعد في الخطب، وقد جاءت به أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة، وقد ذكر البخاري في صحيحه باباً في البداية في الخطبة بأما بعد، وذكر فيه جملة من الأحاديث.

ومنها: أن السنة في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة. ومنها: أنه يقال جرى الليلة كذا وإن كان بعد الصبح، وهكذا يقال: الليلة إلى زوال الشمس، وبعد الزوال يقال البارحة، وقد سبقت هذه المسألة في أول الكتاب.

١٧٩- (٧٦٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُهُ، عَنْ زُرِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي ابْنَ كَثِيرٍ يَقُولُ (وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ)

فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّهَا لَنَفْسِي رَمَضَانَ (يُخَلِّفُ مَا يَسْتَحْيِي) وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ، وَأَمَرَتُنَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيَاضًا لَا شُعَاعَ لَهَا^(١) [وساني بعد الحديث: ١١٦٩].

(١) فيه حديث أبي بن كعب أنه كان يحلف أنها ليلة سبع وعشرين وهذا أحد المذاهب فيها، وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمه من العشر الأواخر من رمضان وأرجاها أوتارها، وأرجاها ليلة سبع وعشرين وثلاث وعشرين وإحدى وعشرين وأكثرهم: أنها ليلة معينة لا تتقل، وقال المحققون: إنها تتقل فتكون في ستة ليلة سبع وعشرين، وفي سنة ليلة ثلاث، وستة ليلة إحدى، وليلة أخرى وهذا أظهر، وفيه جمع بين الأحاديث المختلفة فيها، وسيأتي زيادة بسط فيها إن شاء الله تعالى في آخر كتاب الصيام حيث ذكرها مسلم.

١٨٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ ابْنَ أَبِي لُبَابَةَ يُحَدِّثُ عَنْ زُرِّ ابْنِ حَبِيشٍ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَكَثُرَ عَلَيَّ^(١) هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ»^(١). قَالَ: وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١١٢٩. وَسَيَأْتِي باختلاف وزيادة عند مسلم برقم: ٧٨٢.

١٧٨- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رَجُلًا بِصَلَاتِهِ، فَاصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَاصْبَحَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ، فَخَرَجَ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَطَفِقَ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ! فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، فَقَالَ: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ شَأْنُكُمْ اللَّيْلَةَ»^(١)، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ، فَتَعَجَّزُوا عَنْهَا».

(١) ففيه جواز النافلة جماعة، ولكن الاختيار فيها للانفراد إلا في نوافل مخصوصة وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح عند الجمهور كما سبق.

وفيه جواز النافلة في المسجد وإن كان البيت أفضل، ولعل النبي ﷺ إنما فعلها في المسجد لبيان الجواز وأنه كان معتكفاً.

وفيه جواز الإقتداء بمن لم ينو إمامته، وهذا صحيح على المشهور من مذنبينا ومذنب العلماء، ولكن إن نوى الإمام إمامهم بعد اقتنائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولهم، وإن لم ينوها حصلت لهم فضيلة الجماعة ولا يحصل للإمام على الأصح لأنه لم ينوها والأعمال بالنيات، وأما المأمومون فقد نوهوا.

وفيه: إذا تعارضت مصلحة وخوف مفسدة أو مصلحتان اعتبر أهمها لأن النبي ﷺ كان رأى الصلاة في المسجد مصلحة لما ذكرناه، فلما عارضه خوفه لإقتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم للفرص.

(٤) قوله: «فَقَمْتُ قَمْطِيَّتَ كِرَاهِيَةً أَنْ يَرَىٰ أَنِّي كُنْتُ أَتَّبِعُهُ لَهُ» هَكَذَا ضَمَّنَّاهُ وَهَكَذَا هُوَ فِي أَصُولِ بِلَادِنَا أَتَّبِعُهُ بَنُونَ ثُمَّ مَثَلًا فَوْقَ ثُمَّ مَوْحَلَةً،

وَسَائِرُ الْحَدِيثِ نَحْوُ حَدِيثِ مَالِكٍ.

(١) قوله: «ثم عمد إلى شجب من ماء» هو بفتح الشين المعجمة وإسكان الجيم قالوا: وهو السقاء الخلق وهو بمعنى الرواية الأخرى شن معلقة، وقيل الأشجاب الأعواد التي تعلق عليها القرية.

١٨٤- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَمُتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْتَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ، فَتَوَضَّأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، ثُمَّ أَنَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأَ.

قال عمرو: فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرَ ابْنِ الْأَشْجَحِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ. [إخرجه البخاري ٦٩٨].

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَتَّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بَنَتْ الْخَارِثَ، فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا قَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتِظُنِّي، فَقَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَعَلَنِي مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي، قَالَ: فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ احْتَبَى، حَتَّى إِنِّي لَأَسْمَعُ نَفْسَهُ، رَاقِدًا^(١)، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

(١) قوله: «ثم احتبى حتى إني لأسمع نفسه راقدا» معناه أنه احتبى أولاً ثم اضطجع كما سبق في الروايات الماضية: فاحتبى ثم اضطجع حتى سمع نفخه ونفسه بفتح الفاء.

١٨٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَسِيَّةٍ.

قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنْ مَعْلَقٍ وَضَوْءٍ خَفِيفًا^(١) قَالَ وَصَفَ وَضَوْءَهُ وَجَعَلَ يُخَفِّفُهُ وَيُقَلِّلُهُ

عياض عن رواية الأكثرين، قال: ورواه الداودي بالضم وهو الجانب والصحيح الفتح، والمراد بالوسادة: الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرؤوس. ونقل القاضي عن الباقي والأصيلي وغيرهما أن الوسادة هنا: الفراش لقوله: اضطجع في طولها وهذا ضعيف أو باطل، وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع امرأته من غير موافقة بمحضرة بعض عارمها وإن كان ميمراً. قال القاضي: وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث قال ابن عباس: بت عند خالتي في ليلة كانت فيها حائضاً. قال: وهذه الكلمة وإن لم تصح طريقاً فهي حسنة المعنى جداً، إذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة للنبي ﷺ فيها حاجة إلى أهله، ولا يرسله أبوه إلا إذا علم عدم حاجته إلى أهله، لأنه معلوم أنه لا يفضل حاجته مع حضرة ابن عباس معها في الوسادة، مع أنه كان مراقباً لأفعال النبي ﷺ مع أنه لم يمت أو نام قليلاً جداً.

(٢) قوله: «فجعل يسبح النوم عن وجهه» معناه أثر النوم وفيه استحباب هذا واستعمال المجاز.

(٣) قوله: «ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران» فيه جواز القراءة للمحدث وهذا إجماع المسلمين، وإنما تحرم القراءة على الجنب والحاظ، وفيه استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم، وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها، وكرهه بعض المتقدمين وقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والتي يذكر فيها البقرة والصراب الأول، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وتظاهرت عليه الأحاديث الصحيحة ولا لبس في ذلك.

(٤) قوله: «شن معلقة» إنما انتهت على إرادة القرية، وفي رواية: بعد هذه شن معلق على إرادة السقاء والوعاء، قال أهل اللغة: الشن القرية الخلق وجمعه شنان.

(٥) قوله: «واخذ بأذني اليمنى يفتلها» قيل إنما فتلها تنبيهاً له من الناس، وقيل ليتنبه لهية الصلاة وموقف المأموم وغير ذلك، والأول أظهر لقوله في الرواية الأخرى: «فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني».

(٦) فيه أن الأفضل في الوتر وغيره من الصلوات أن يسلم من كل ركعتين، وإن أوتر يكون آخره ركعة مفصولة، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة: ركعة موصولة بركعتين كالغرب، وفيه جواز إتيان المؤذن إلى الإمام ليخرج إلى الصلاة وتخفيف سنة الصبح، وأن الإتيان بثلاث عشرة ركعة أكمل، وفيه خلاف لأصحابنا، قال بعضهم: أكثر الوتر ثلاث عشرة لظاهر هذا الحديث، وقال أكثرهم: أكثره إحدى عشرة، وتناولوا حديث ابن عباس أنه ﷺ صلى منها ركعتي سنة العشاء وهو تاول ضعيف مباعد للحديث.

١٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُهْرِيِّ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ: ثُمَّ عَمَدَ إِلَى شَجْبٍ مِنْ مَاءٍ^(١)، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَاسْتَبْعَ الْوُضْوءَ وَلَمْ يَهْرَقْ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا قَلِيلاً، ثُمَّ حَرَكَنِي فَقُمْتُ.

قال ابن عباس: فَعُمْتُ فَصَنَعْتُ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَعُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(١)، فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَنَاهُ بِلَالٍ فَأَذَنُ بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قال سُفْيَانُ: وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةٌ، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ. [إخرجه البخاري ١٣٨ و٧٢٦].

(١) قوله: «عُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ» معنى أخلفني: أدارني من خلفه.

١٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثُّ فِي يَسْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةٌ، فَبَقِيَتْ كَيْفَ يُصَلِّي^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَامَ قِبَالَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقِرْبَةِ فَاطْلَقَ شِئْنَاقَهَا، ثُمَّ صَبَّ فِي الْجَفْنَةِ أَوْ الْقَصْعَةِ، فَكَبَّهَ بِيَدِهِ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا حَسَنًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ^(٢)، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجِئْتُ فَعُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَعُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ فَأَخْلَفَنِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَكَامَلَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكُنَّا نَعْرِفُهُ إِذَا نَامَ بِنَفْخِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَأَسَاسِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا، أَوْ قَالَ وَاجْعَلْنِي نُورًا».

(١) قوله: «فَبَقِيَتْ كَيْفَ يُصَلِّي» هو بفتح الباء الموحدة والقاف أي: رقيت ونظرت، يقال: بقيت وبقيت بمعنى رقيت وورقت.

(٢) قوله: «ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا حَسَنًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ» يعني لم يسرف ولم يقر وكان بين ذلك قرأماً.

١٨٧- (٧٦٣) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهْمَلٍ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ سَلَمَةُ: فَلَقِيتُ كُرَيْبًا فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ غُنْدَرٍ.

وَقَالَ: «وَاجْعَلْنِي نُورًا» وَلَمْ يَشْكُ.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ

السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمَلٍ، عَنْ أَبِي رَشْدِينَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلَ الْوُجُوهِ وَالْكَفَّيْنِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْقِرْبَةَ فَحَلَّ شِئْنَاقَهَا، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ فَنَامَ، ثُمَّ قَامَ قَوْمَةً أُخْرَى، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَحَلَّ شِئْنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا هُوَ الْوُضُوءُ، وَقَالَ: «أَعْظِمُ لِي نُورًا».

وَلَمْ يَذْكُرْ: وَاجْعَلْنِي نُورًا.

(١) قوله: «عن أبي رَشْدِينَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ» هو بكسر الراء وهو كرب ومولى ابن عباس كني بانه رشدين.

١٨٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ الْحَجَرِيِّ^(١)، عَنْ عَفِيلِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ كَهْمَلٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ كُرَيْبًا حَدَّثَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْقِرْبَةِ فَسَكَبَ مِنْهَا، فَتَوَضَّأَ وَلَمْ يَكْثُرْ مِنَ الْمَاءِ وَلَمْ يَقْصُرْ فِي الْوُضُوءِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَفِيهِ: قَالَ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَلَّتَيْهِ بِسَعَةِ عَشْرَةِ كَلِمَةٍ. قَالَ سَلَمَةُ: حَدَّثَنِيهَا كُرَيْبٌ، فَحَقَّقْتُ مِنْهَا ثِنْتِي عَشْرَةَ، وَنَسِيتُ مَا بَقِيَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَمِنْ قُوَّتِي نُورًا، وَمِنْ تَحَنُّنِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيِ نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمُ لِي نُورًا».

(١) قوله: «عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري» هو بماء مهيمة مفتوحة ثم جيم ساكنة منسوب إلى حجر رعين وهي قبيلة معروفة.

١٩٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَقَدْتُ فِي يَسْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، لَأَنْظَرَ كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلِيلِ، قَالَ: فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ^(١)، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَفِيهِ: ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَأَسْتَنْ. [إخرجه البخاري ٤٥٦٩ و٦٢١٥ و٧٥٠٢].

(١) فيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء للمصلحة، والذي

ثبت في الحديث: أنه كان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها هو في حديث لا حاجة إليه ولا مصلحة فيه كما سبق بيانه في بابه.

(١١٧).

١٩١- () حَدَّثَنَا وَاحِدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَيْقَظَ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَامَ حَتَّى تَفَجَّ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، مِثَّ رَكَعَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ^(١)، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْقِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا».

١٩٣- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَطَاءٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَنِي الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبِتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَتَنَاوَلَنِي مِنْ خَلْفٍ ظَهْرَهُ، فَجَعَلَنِي عَلَى يَمِينِهِ.

١٩٣- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ.

١٩٤- (٧٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً. [إخراجه البخاري ١١٣٨].

١٩٥- (٧٦٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ابْنَ مَعْرَمَةَ أَخْبَرَهُ. عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَهَمَّا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَهَمَّا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَهَمَّا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ، فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً.

١٩٦- (٧٦٦) وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَزَّاءُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مُطَوَّعًا مِنَ اللَّيْلِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْفَرِيَةِ فَوَضَّأَ، فَقَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ، لَمَّا رَأَيْتُهُ صَنَعَ ذَلِكَ، فَتَوَضَّأْتُ مِنَ الْفَرِيَةِ، ثُمَّ قُمْتُ إِلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، يُعَدِّلُنِي كَذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ إِلَى الشُّقِّ

(١) هذه الرواية فيها مخالفة لباقي الروايات في تحليل النوم بين الركعات وفي عدد الركعات، فإنه لم يذكر في باقي الروايات تحليل النوم وذكر الركعات ثلاث عشرة. قال القاضي عياض: هذه الرواية وهي رواية حصين عن حبيب بن أبي ثابت مما استدركه الدارقطني على مسلم لاضطرابها واختلاف الرواة، قال الدارقطني: وروي عنه على سبعة أوجه وخالف فيه الجمهور، قلت: ولا يقدح هذا في مسلم فإنه لم يذكر هذه الرواية متصلة مستقلة إنما ذكرها متابعة، والمتابعات يمتثل فيها ما لا يمتثل في الأصول كما سبق بيانه في مواضع. قال القاضي: ويحتمل أنه لم يعد في هذه الصلاة الركعتين الأولين الخفيفتين اللتين كان النبي ﷺ يستفتح صلاة الليل بهما كما صرح الأحاديث بها في مسلم وغيره، ولهذا قال: صلى ركعتين فأطال فيهما، فدل على أنهما بعد الخفيفتين فتكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المذكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصارت الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات والله أعلم.

١٩٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مُطَوَّعًا مِنَ اللَّيْلِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْفَرِيَةِ فَوَضَّأَ، فَقَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ، لَمَّا رَأَيْتُهُ صَنَعَ ذَلِكَ، فَتَوَضَّأْتُ مِنَ الْفَرِيَةِ، ثُمَّ قُمْتُ إِلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، يُعَدِّلُنِي كَذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ إِلَى الشُّقِّ

لِحَاجَتِي، وَوَضَعْتَ لَهُ وَضْعًا، قَالَ: فَجَاءَ قَتْرُضًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ^(١)، فَقَمَتَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٢).

(١) قوله ﷺ: «أنت نور السموات والأرض» قال العلماء: معناه منورهما وخالق نورهما. وقال أبو عبيد: معناه بنورك يهتدي أهل السموات والأرض. قال الخطابي في تفسير اسمه سبحانه وتعالى النور ومعناه الذي بنوره يبصر ذو العماية، بهديته يرشد ذو الغواية، قال: ومنه ﴿وَاللَّهُ نَوْرُ السَّمَوَاتِ﴾ أي منه نورهما. قال: ويحتمل أن يكون معناه ذو النور، ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى وإنما هو صفة فعل أي هو خالقه. وقال غيره: معنى نور السموات والأرض مدبر شمسها وقمرها ونجومها.

(١) قوله: «فصل في ثوب واحد خالف بين طرفيه» فيه صفة الصلاة في ثوب واحد وأنه تسن المخالفة بين طرفيه على عاتقيه وسبقت المسألة في موضعها.

(٢) قوله: «قمت خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه» هو كحديث ابن عباس وقد سبق شرحه.

١٩٧- (٧٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ هُشَيْمٍ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو حُرَيْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ^(١)، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، افْتَحَ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ^(٢).

(١) قوله: «حدثنا أبو حرة عن الحسن» هو أبو حرة بضم الحاء اسمه: واصل بن عبد الرحمن كان يثمت القرآن في كل ليلتين.

(٢) قولهما: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين».

وفي حديث أبي هريرة الأمر بذلك. هذا دليل على استحبابه لينشط بهما لما بعدهما.

١٩٨- (٧٦٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».

١٩٩- (٧٦٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١)، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٢)، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَنْ فِيهِنَّ^(٣)، أَنْتَ الْحَقُّ^(٤)، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ! لَكَ اسْتَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُزْ لِي، مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ،

(٢) قوله ﷺ: «أنت قيام السموات والأرض» وفي الرواية الثانية: «قيم» قال العلماء: من صفاته القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث، والقيام بنص القرآن وقائم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ قال المروزي: ويقال قوام. قال ابن عباس القيام الذي لا يزول. وقال غيره: هو القائم على كل شيء ومعناه مدبر أمر خلقه وهما سائدان في تفسير الآية. والحديث.

(٣) قوله ﷺ: «أنت رب السموات والأرض ومن فيهن» قال العلماء: للرب ثلاث معان في اللغة: السيد المطاع، فطر المربوب أن يكون ممن يعقل وإليه أشار الخطابي بقوله: لا يصح أن يقال سيد الجبال والشجر. قال القاضي عياض: هذا الشرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَائِفِينَ﴾.

(٤) قوله ﷺ: «أنت الحق» قال العلماء: الحق في أسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده، وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق، ومنه الحاقة أي الكائنة حقاً بغير شك. ومثله قوله ﷺ في هذا الحديث: «ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق» أي كله متحقق لا شك فيه. وقيل معناه خبرك حق وصدق. وقيل أنت صاحب الحق. وقيل محق الحق. وقيل الإله الحق دون ما يقول الملحدون، كما قال تعالى ﴿ذَلِكَ بَأْنُ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾. وقيل في قوله ووعدك الحق أي ومعنى صدق لقائك حق أي البعث. وقيل الموت وهذا القول باطل في هذا الموضع، وإنما نهت عليه لئلا يفتقر به والصواب البعث فهو الذي يقتضيه سياق الكلام وما بعده، وهو الذي يرد به على الملح لا بالموت.

(٥) قوله ﷺ: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أتيت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي» إلى آخره. معنى «أسلمت» استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك، وبك آمنت أي صدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت ونهيت، «وإليك أتيت» أي أطعت ورجعت إلى عبادتك أي أقبلت عليها. وقيل معناه رجعت إليك في تدبري أي فوضت إليك، وبك خاصمت أي بما أعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عائد فيك وكفر بك وقمعت بالحجة وبالسيف، و«إليك حاكمت» أي كل من جحد الحق حاكمته إليك، وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت تحاكم إليه الجاعلية وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشيطان وغيرها، فلا أرضى

إلا بحكمك ولا أعتمد غيره. ومعنى سؤاله ﷺ المغفرة مع أنه مغفور له: أنه يسأل ذلك تواضعاً وخضوعاً وإشفاقاً وإجلالاً، وليقتدي به في أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع في هذا الدعاء المعين.

وفي هذا الحديث وغيره مواظبته ﷺ في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه والإقرار بصدقه ووعده ووعيدته والبعث والجنة والنار وغير ذلك.

١٩٩- () حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَابْنُ عُيَيْنٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

(٢) قوله ﷺ: «اهدني لما اختلف فيه من الحق» معناه ثبتني عليه كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

٢٠١- (٧٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ،

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجْهِي وَجْهِي»^(١) لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَيْفًا^(٢) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٣)، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي^(٤) وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي^(٥) لِلَّهِ^(٦) رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ الْمَلِكُ^(٨) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ^(٩)، ظَلَمْتُ نَفْسِي^(١٠) وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُ عَنِّي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ^(١١)، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا^(١٢)، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَيْتَ^(١٣) لَكَ^(١٤) وَسَدَدْتَ^(١٥) الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ^(١٦)، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ^(١٧)، تَبَارَكْتَ^(١٨) وَتَعَالَيْتَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

أَمَّا حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ فَاتَّفَقَ لَفْظُهُ مَعَ حَدِيثِ مَالِكٍ، لَمْ يَخْتَلِفَا إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ، قَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ، مَكَانَ قِيَامٍ، قِيمٌ وَقَالَ: وَمَا اسْرُزْتُ.

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ فَبِهِ بَعْضُ زِيَادَةٍ، وَيُخَالِفُ مَالِكًا وَابْنَ جُرَيْجٍ فِي أَحْزَفٍ.

١٩٩- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ)، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَصِيرُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ (وَاللَّفْظُ قَرِيبٌ مِنَ الْقَاطِبِ).

٢٠٠- (٧٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، قَالَ:

وإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ! لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَمُخْيَ وَعَظْمِي وَعَصْبِي».

وإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلَّةَ السَّمَاوَاتِ وَمِلَّةَ الْأَرْضِ^(١٩) وَمِلَّةَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلَّةَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ».

وإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ! لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسَلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ^(٢٠)، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ^(٢١)».

ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ!

سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ: بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَحَ صَلَاتَهُ: «اللَّهُمَّ! رَبِّ جِبْرِائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١)، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ^(٢) يَا ذَنْبَكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض» قال العلماء: خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر في القرآن والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر، فيقال له سبحانه وتعالى:

(١١) قوله: (ظلمت نفسي) أي اعترفت بالتقصير، قدمه على سؤال المغفرة أدباً كما قال آدم وحواء: «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين».

(١٢) قوله: «اهدني لأحسن الأخلاق» أي ارشدني لصوابها ووفقني للتخلق به.

(١٣) قوله: «واصرف عني سيئها» أي قبيحها.

(١٤) قوله: «إليك» قال العلماء: معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، يقال لب المكان لباً وألب الباب أي أقام به، وأصل ليك لبين فحذفت النون للإضافة.

(١٥) قوله: «وسعديك» قال الأزهري وغيره: معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ومتابعة لبيتك بعد متابعة.

(١٦) قوله: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك» قال الخطابي وغيره: فيه الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله تعالى ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب. وأما قوله: والشر ليس إليك فمما يجب تأويله لأن مذنب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيراً وشرها، وحيث يجب تأويله وفيه خمسة أقوال:

أحدها: معناه لا يتقرب به إليك قاله الخليل بن أحمد والنضر بن شميل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والأزهري وغيرهم.

والثاني: حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني وقاله غيره أيضاً معناه لا يضاف إليك على انفراده، لا يقال: يا خالق القردة والخنازير يا رب الشر ونحو هذا، وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء وحيث يدخل الشر في العموم.

والثالث: معناه والشر لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح.

والرابع: معناه والشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقتة بحكمة بالغة وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين.

والخامس: حكاه الخطابي أنه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عداده فيهم أو صفوه إليهم.

(١٧) قوله: «أنا بك وإليك» أي التجائي واتمائي إليك وتوفيقي بك.

(١٨) قوله: «تباركت» أي استحققت الثناء وقيل ثبت الخير عندك، وقال ابن الأثير: تبارك العباد بتوحيدك والله أعلم.

(١٩) قوله: «ملء السموات وملء الأرض» هو بكسر الميم وينصب الهزة بعد اللام ورفعها، واختلف في الراجح منهما والأشهر النصب، وقد أوضحت في تهذيب الأسماء واللغات بدلالته مضافاً إلى قائله ومعناه حمداً لو كان أجساماً لملأ السموات والأرض لعظمه.

(٢٠) قوله: «سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه» فيه دليل للذهب الزهري أن الأذنين من الوجه، وقال جماعة من العلماء: هما

أغفر لي ما قد فعلت وما أخرت، وما أمررت وما أعلنت، وما أسرقت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر^(٢١)، لا إله إلا أنت.

(١) قوله: «حدثنا يوسف الماجشون» هو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أعجمي.

(٢) قوله: «وجهت وجهي» أي قصدت بعبادتي للذي «فطر السموات والأرض» أي ابتدا خلقها.

(٣) قوله: «حقيقاً» قال الأكثرون: معناه مائلاً إلى الدين الحق وهو الإسلام، وأصل الخنف الميل ويكون في الخير والشر ويتصرف إلى ما تقتضيه القرينة، وقيل المراد بالخفيف هنا المستقيم قاله الأزهري وآخرون. وقال أبو عبيد: الخفيف عند العرب من كان على دين إبراهيم ﷺ وانتصب حقيقاً على الحال، أي وجهت وجهي في حال حقيقي.

(٤) وقوله: «وما أنا من المشركين» بيان للخفيف وإيضاح لمعناه، والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي نصراني ومجوسي ومرتد وزنديق وغيرهم.

(٥) قوله: «إن صلاتي ونسكي» قال أهل اللغة النسك: العبادة وأصله من النسيكة وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط، والنسيكة أيضاً كل ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(٦) قوله: «ومعياي ومعاتي» أي حياتي وموتي ويجوز فتح الباء فيهما وإسكانها والأكثران على فتح باء معياي وإسكان معاتي.

(٧) قوله: «لله» قال العلماء: هذه لام الإضافة ولها معنيان الملك والإختصاص وكلاهما مراد.

(٨) قوله: «رب العالمين» في معنى رب أربعة أقوال حكاه الماوردي وغيره: الملك والسيد والمدير والمربي، فلأن وصف الله تعالى برب لأنه مالك أو سيد فهو من صفات الذات، وإن وصف لأنه مدبر خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله، ومتى دخلته الألف واللام فقبل الرب اختص بالله تعالى، وإذا حذفتا جاز إطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك.

والعالمون جمع عالم وليس للعالم واحد من لفظه، واختلف العلماء في حقيقته فقال المتكلمون من أصحابنا وغيرهم وجماعة من المفسرين وغيرهم: العالم كل المخلوقات. وقال جماعة: هم الملائكة والجن والإنس. وزاد أبو عبيدة والقراء: الشياطين، وقيل بنو آدم خاصة، قاله الحسين بن الفضل وأبو معاذ النحوي، وقال الآخرون هو الدنيا وما فيها، ثم قيل هو مشتق من العلامة لأن كل مخلوق علامة على وجود صانه، وقيل من العلم، فعلى هذا يختص بالعلاء.

(٩) قوله: «اللهم أنت الملك» أي القادر على كل شيء الملك الحقيقي لجميع المخلوقات.

(١٠) قوله: «وأنا عبدك» أي معترف بأنك مالكي ومدبري وحكمك نافذ في.

من الرأس وآخرون أعلاهما من الرأس وأسفلهما من الوجه، وقال آخرون: ما أقبل على الوجه فمن الوجه وما أدبر فمن الرأس. وقال الشافعي والجمهور: هما عضوان مستقلان لا من الرأس ولا من الوجه بل يطهران بماء مستقل ومسحهما سنة خلافاً للشيعة. وأجاب الجمهور عن احتجاج الزهر بجوابين: أحدهما: أن المراد بالوجه جملة الذات كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ويؤيد هذا أن السجود يقع بأعضاء آخر مع الوجه. والثاني: أن الشيء يضاف إلى ما يجاوره كما يقال بساكنين البلد والله أعلم.

(٢١) قوله: «أحسن الخالقين» أي المقدرين والمصورين.

(٢٢) قوله: «أنت المقدم وأنت المؤخر» معناه تقدم من شئت بطاعتك وغيرها، وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك، وتزعم من تشاء وتذل من تشاء. وفي هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح بما في هذا الحديث إلا أن يكون إماماً لقوم لا يؤثرون التطويل، وفيه استحباب الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام.

٢٠٢- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابن مهدي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ: «وَجْهَتُ وَجْهِي». وَقَالَ: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»^(١). وَقَالَ: وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». وَقَالَ: «وَصُورُهُ فَأَحْسَنُ صُورُهُ». وَقَالَ: وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ». إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَقُلْ: بَيِّنَ الشَّهَادَةِ وَالنِّسْلِيمِ.

(١) قوله: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» أي من هذه الأمة. وفي الرواية الأولى: «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

٢٧- باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل^(١)

(١) في حديث حذيفة وحديث ابن مسعود.

٢٠٣- (٧٧٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(١)، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ ابْنِ الْأَخْنَفِ، عَنْ صَلَةِ

ابْنِ زُرَّارٍ.

عَنْ حَذِيفَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْبَاقَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ^(٢)، فَمَضَى. فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ^(٣) فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مَرَّةً، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ^(٤)، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ». فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوَ مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا، قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ^(٥)، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى»^(٦). فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ، (قَالَ)

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ».

(١) وقوله: «حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ ابْنِ الْأَخْنَفِ عَنْ صَلَةِ بْنِ زُرَّارٍ عَنْ حَذِيفَةَ». هذا الإسناد فيه أربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم الأعمش والثلاثة بعده.

(٢) قوله: «فقلت يصلي بها في ركعة» معناه ظنت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين، وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وهي ركعتان ولا بد من هذا التاويل فيتنظم الكلام بعده، وعلى هذا قوله: «ثم مضى» معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة، فحيثما قلت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء.

(٣) وقوله: «ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران» قال القاضي عياض: فيه دليل من يقول أن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي ﷺ بل وكله إلى أمته بعده، قال: وهذا قول مالك وجهه العلماء واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني، قال ابن الباقلاني: هو أصح القولين مع احتمالهما، قال: والذي نقوله أن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم، وأنه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته، ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبل مصحف عثمان، قال: واستجاز النبي ﷺ والأمة بعده في جميع الأعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين، قال: وأما على قول من يقول من أهل العلم أن ذلك بتوقيف من النبي ﷺ حده لهم كما استقر في مصحف عثمان، وإنما اختلف المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الأخير فيتاويل قراءته ﷺ النساء أولاً ثم آل عمران هنا على أنه كان قبل التوقيف والترتيب وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي، قال: ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، وإنما يكره ذلك في ركعة ولم يتلو في غير صلاة، قال: وقد أباحه بعضهم وتاويل نهي السلف عن قراءة القرآن متكوساً على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها، قال: ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف، وهكذا نقلته الأمة عن نبيها ﷺ. هذا

آخر كلام القاضي عياض والله أعلم.
(٤) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمفرد.

(٥) هذا فيه دليل لجواز تطويل الاعتدال عن الركوع، وأصحابنا يقولون لا يجوز ويطلون به الصلاة.
(٦) فيه استحباب تكرير سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الأعلى في السجود، وهو مذهبنا ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة والكوفيين وأحمد والجمهور، وقال مالك: لا يتعين ذكر الاستحباب.

٢٠٤- (٧٧٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ الْحُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَهُ.
عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَلَا تَصَلُّونَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَتَّعِنَّا بَعَثَنَا، فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فِخْذَهُ وَيَقُولُ: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا»^(١) [أخرجه البخاري ١١٢٧ و ٤٧٢٤ و ٧٣٤٧ و ٧٤٦٥].

(١) هكذا ضبطناه أن الحسين بن علي يضم الحاء على التصغير، وكذا في جميع نسخ بلادنا التي رأيتها مع كثرتها، وذكره الدارقطني في كتاب الاستدراكات وقال: إنه وقع في رواية مسلم أن الحسن يفتح الحاء على التكبير، قال الدارقطني: كذا رواه مسلم عن قتية أن الحسن بن علي وتابعه على ذلك إبراهيم بن نصر النہاوندي والجمعني وخالفهم النسائي والسراج وموسى بن هارون فرووه عن قتية أن الحسين يعني بالتصغير، قال: ورواه أبو صالح وحزمة بن زياد والوليد بن صالح عن ليث فقالوا فيه الحسن. وقال يونس المؤدب وأبو النضر وغيرهما عن ليث: الحسين يعني بالتصغير، قال: وكذلك قال أصحاب الزهري منهم صالح بن كيسان وابن أبي عتيق وابن جريج وإسحاق بن راشد وزيد بن أبي أنيسة وشعيب وحكيم بن حكم ويعمى بن أبي أنيسة وعقيل من رواية ابن لبيعة عنه وعبد الرحمن بن إسحاق وعبيد الله بن أبي زياد وغيرهم، وأما معمر فأرسله عن الزهري عن علي بن حسين، وقول من قال عن ليث الحسن بن علي وهم يعني من قاله بالتكبير فقد غلط، هذا كلام الدارقطني، وحاصله أنه يقول: إن الصواب من رواية ليث الحسين بالتصغير وقد بينا أنه الموجود في روايات بلادنا والله أعلم.

(٢) قوله: «طرفة وفاطمة» أي أتاهما في الليل.
(٣) قوله: «طرفة وفاطمة فقالوا ألا تصلون» هكذا هو في الأصول تصلون وجمع الاثنين صحيح لكن هل هو حقيقة أو مجاز؟ فيه الخلاف المشهور الأكثرون على أنه مجاز، وقال آخرون حقيقة.

(٤) قوله: «سمعتة وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً» المختار في معناه أنه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا ولهذا ضرب فخذه، وقيل قاله تسليماً لغيرهما وأنه لا عتب عليهما، وفي هذا الحديث الحث على صلاة الليل وأمر الإنسان صاحبه بها، وتعهده الإمام والكبير رعيته بالنظر في مصالح دينهم ودنياهم، وأنه ينبغي للناسح إذا لم يقبل نصيحته أو اعتذر إليه بما لا

قال عَبْدُ اللَّهِ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَطَاعَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ، قَالَ قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَذْعَهُ^(٢) [أخرجه البخاري ١١٣٥].
(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا إسحاق.
(٢) أنه ينبغي الأدب مع الأئمة والكبار، وإن لا يخالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن حراماً، واتفق العلماء على أنه إذا شق على المقتدي في فريضة أو نافلة القيام وعجز عنه جاز له القعود، وإنما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع النبي ﷺ، وفيه جواز الإقتداء في غير المكتوبات، وفيه استحباب تطويل صلاة الليل.
٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
٢٨- بَابُ مَا رُوِيَ فِيمَنْ نَامَ اللَّيْلُ أَجْمَعُ حَتَّى أَصْبَحَ

٢٠٥- (٧٧٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي أَذْنَيْهِ»^(١). أَوْ قَالَ: «فِي أَذْنَيْهِ». [أخرجه البخاري ١١٤٤ و ٣٢٧٠].
(١) هذا الإسناد كله كوفيون إلا إسحاق.
(٢) ذكره عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه» اختلفوا في معناه فقال ابن قتية: معناه أفسده، يقال بال في كذا إذا أفسده، وقال المهلب والطحاوي وآخرون: هو استعارته وإشارة إلى انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده على قافية رأسه عليك ليل طويل وإذلاله له، وقيل معناه: استخف به واحتقره

يرتضيه أن يكف ولا يعنف إلا لمصلحة.

٢٠٧- (٧٧٦) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَائِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ عُمَرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ^(١) إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عَقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لِيلًا طَوِيلًا^(٢)، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عَنْهُ عَقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتْ الْعُقَدُ، فَاصْبَحْ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ^(٣)، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا^(٤)»^(٥). [إخرجه البخاري: ١١٤٢، ٣٢٦٩].

(١) قوله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد» القافية آخر الرأس وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر.

(٢) قوله: «عليك ليلًا طويلًا» هكذا هو في معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم. وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين: «عليك ليلًا طويلًا» بالنصب على الإغراء، ورواه بعضهم «عليك ليل طويل» بالرفع أي بقي عليك ليل طويل، واختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقي بمعنى عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ شَرَّ الْفَنَائِثِ فِي الْعَقْدِ﴾ فعلى هذا هو قول يقول ويؤثر في تبييط النائم كثائر السحر، وقيل: يحتمل أن يكون فعلًا يفعلُه كفعل الفَنَائِثِ في العقد، وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكانه يوسوس في نفسه ويجذبه بأن عليك ليلًا طويلًا فتأخر عن القيام، وقيل هو مجاز كفي به عن تبييط الشيطان عن قيام الليل.

(٣) وقوله ﷺ: «فاصبح نشيطًا طيب النفس» معناه: لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتبييطه.

(٤) فيه فوائد منها الحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ، وجاءت فيه أذكاء غصوة مشهورة في الصحيح وقد جمعتها وما يتعلق بها في باب من كتاب الأذكار، ولا يتعين لهذه الفضيلة ذكر لكن الأذكار الماثورة فيه أفضل. ومنها التحريض على الوضوء حيث تدعى الصلاة وإن قلت: وقوله ﷺ: «وإذا توضع انحلت عقدتان» معناه تمام عقدتين أي انحلت عقدة ثانية وتم بها عقدتان وهو معنى قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ عَقْدَةٌ﴾ بالذي خلقت الأرض في يومين، إلى قوله: «إلى أربعة» أي في تمام أربعة، ومعناه في يومين آخرين تحت الجملة بهما أربعة أيام، ومثله في الحديث الصحيح: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى توضع في القبر قيراطان» هذا لفظ إحدى روايات مسلم. وروى البخاري ومسلم من طرق كثيرة بمعناه، والمراد قيراطان بالأول ومعناه أن بالصلاة يحصل قيراط وبالاتباع قيراط آخر يتم به الجملة قيراطان، ودليل أن الجملة قيراطان رواية مسلم في صحيحه: «من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد» وفي رواية للبخاري

في أول صحيحه: «من اتبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط».

وهذه الألفاظ كلها من رواية أبي هريرة، ومثله في صحيح مسلم: «من صلى المشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل»، «ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» وقد سبق بيانه في موضعه.

(٥) وقوله ﷺ: «وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» معناه: لما عليه من عقد الشيطان وآثار تبييطه واستيلائه مع أنه لم يزل ذلك عنه، وظاهر الحديث: أن من لم يجمع بين الأمور الثلاثة وهي: الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان، وليس في هذا الحديث مخالفة لقوله ﷺ: «لا يقل أحدكم خبيث نفسي» فإن ذلك نهى للإنسان أن يقول هذا اللفظ عن نفسه، وهذا إخبار عن صفة غيره.

واعلم أن البخاري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على رأس من لم يصل فأنكر عليه المازري وقال: الذي في الحديث أنه يعقد قافية رأسه وإن صلى بعده، وإنما ينحل عقده بالذكر والوضوء والصلاة، قال: ويتناول كلام البخاري أنه أراد أن استدامة العقد إنما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره.

٢٩- باب استحباب صلاة النافلة في بيته

وَجَوَازُهَا فِي الْمَسْجِدِ

٢٠٨- (٧٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا»^(١). [إخرجه البخاري: ٤٣٢].

(١) قوله: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورًا» معناه: صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة، والمراد به صلاة النافلة أي صلوا النوافل في بيوتكم. وقال القاضي عياض: قيل هذا في الفريضة ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقندي بكم من لا يخرج إلى المسجد من نومة وعيب ومريض وغوهم. قال: وقال الجمهور بل هو في النافلة لإخفافها، وللحديث الآخر: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

قلت: الصواب أن المراد النافلة وجميع أحاديث الباب تقتضيه، ولا يجوز حمله على الفريضة وإنما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات، ولينترك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث الآخر، وهو معنى قوله ﷺ في الرواية الأخرى: «فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرًا».

٢٠٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْبِيُّ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَخْذُلُوهَا قُبُورًا». [إخرجه البخاري ١١٨٧].

٢١٠- (٧٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِنَبِيِّهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا».

(١) قوله: «احتج رسول الله ﷺ بحجرة بخصفة أو حصير فصلى فيها» فالحجرة بضم الحاء تصغير حجرة، والخصفة والحصير بمعنى شك الراوي في المذكورة منهما، ومعنى احتج حجرة أي حوط موضعاً من المسجد بحصير ليستريحه ليليل فيهِ، ولا يمر بين يديه مار ولا يتهوش بغيره ويتوفر خشوعه وِفْرَاقِ قلبه.

وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضييق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دائماً لأن النبي ﷺ كان يحتجها بالليل يصلي فيها وينحتها بالنهار ويسطها كما ذكره مسلم في الرواية التي بعد هذه، ثم تركه النبي ﷺ بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت.

وفيه جواز النافلة في المسجد، وفيه جواز الجماعة في غير المكتوبة، وجواز الإقتداء بمن لم ينو الإمامة، وفيه ترك بعض المصالح لخوف مفسدة أعظم من ذلك، وفيه بيان ما كان النبي ﷺ عليه من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم وأنه ينبغي لولاة الأمور وكبار الناس والمتبرعين في علم وغيره الإقتداء به ﷺ في ذلك.

(٢) قوله: «فتبع إليه رجال» هكذا ضبطناه وكذا هو في النسخ وأصل التسع الطلب ومعناه هنا طلبوا موضعه واجتمعوا إليه.

(٣) قوله: «وحصروا الباب» أي رموه بالحصاء وهي الحصى الصغار تنهياً له، وظنوا أنه نسي.

(٤) قوله ﷺ: «فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة» هنا عام في جميع النوافل المرتبة مع الفرائض المطلقة إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء، وكذا التراويح على الأصح فإنها مشروعة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء، وكذا العيد إذا ضاق المسجد والله أعلم.

٢١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا لَيْلَالِي، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ». [إخرجه البخاري ٧٣١ و ٧٢٩٠].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَخْذُلُوهَا قُبُورًا». [إخرجه البخاري ١١٨٧].

٢١٠- (٧٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِنَبِيِّهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا».

٢١١- (٧٧٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ^(١)، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ^(٢)». [إخرجه البخاري ٦٤٠٧].

(١) قوله: «بريد عن أبي برة» قد سبق مرات أن بريد بضم الموحدة.

(٢) قوله ﷺ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت» فيه التنبؤ إلى ذكر الله تعالى في البيت وأنه لا يغفل من الذكر، وفيه جواز التمثيل، وفيه أن طول العمر في الطاعة فضيلة وإن كان الميت ينتقل إلى خير لأن الحي يستلحق به ويزيد عليه بما يفعله من الطاعات.

٢١٢- (٧٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ^(١) وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ^(٢) الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: «إن الشيطان ينفر من البيت» هكذا ضبطه الجمهور ينفر، ورواه بعض رواة مسلم ينفر وكلاهما صحيح.

(٢) قوله ﷺ: «سورة البقرة» دليل على جوازه بلا كراهة، وأما من كره قول سورة البقرة ونحوها فغالط وسبقنا المسألة وسنعيد قريباً إن شاء الله تعالى في أبواب فضائل القرآن.

٢١٣- (٧٨١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجْرَةً بِخَصْفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا^(١)، قَالَ: فَتَبَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ^(٢) وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا

٣٠- باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره

٢١٥- (٧٨٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ (يَعْنِي الثَّقَفِي)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، وَيَسْتَطِئُونَ بِالنَّهَارِ^(١)، فَتَأَبَّاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ^(٢)»، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا^(٣)، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ مَا دَوَّومَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلٌّ^(٤).

وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ.^(٥) [أخرجه البخاري ٧٣٠ و ٥٨٦١ و سياتي بعد الحديث: ١١٥٦].

(١) قوله: «وكان يحجره من الليل ويسطه بالنهار» وهكذا ضبطناه بحجر بضم الياء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يتخذ حجرة كما في الرواية الأخرى. وفي إشارة إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ من الزهادة في الدنيا والإعراض عنها والإثراء من متاعها بما لا بد منه.

(٢) قوله ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيعون» أي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر، وفيه دليل على الحث على الإقتصاد في العبادة واجتناب التعمق، وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر.

(٣) قوله ﷺ: «فإن الله لا يمل حتى تملا» هو بفتح الميم فيهما، وفي الرواية الأخرى: «لا يسأم حتى تسأموا» وهما بمعنى، قال العلماء: الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث، قال المحققون: معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاه وسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عنكم، وقيل معناه لا يمل إذا ملتم، وقاله ابن قتيبة وغيره، وحكاه الخطابي وغيره وأنشدوا فيه شعراً قالوا: ومثاله قولهم في البالغ فلان لا يقطع حتى يقطع خصومه معناه لا يقطع إذا انقطع خصومه، ولو كان معناه يقطع إذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره.

وفي هذا الحديث كمال شفقتة ﷺ ورافته بأمته لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر، فتكون النفس انشط والقلب منشرحاً فتم العبادة، بخلاف من تعاطى من الأعمال ما يشق فإنه يصدد أن يتركه أو بعضه أو يفعله بكلفة وغير انشراح القلب فيفوت خير عظيم، وقد ذم الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبارة ثم أفرط فقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ وقد ندم عبد الله بن عمرو بن العاص على تركه فيقول رخصة رسول الله ﷺ في تخفيف العبادة ومجانبة التشديد.

(٤) قوله ﷺ: «وإن أحب الأعمال إلى الله ما دؤوم عليه وإن قل» هكذا ضبطناه دؤوم عليه، وكذا هو في معظم النسخ دؤوم براوين، ووقع

في بعضها دؤم بواو واحدة والصواب الأول، وفيه الحث على المداومة على العمل، وإن قلله الدائم خير من كثير ينقطع، وإنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع، لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضِعْافاً كثيرة.

(٥) قوله: «وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه» أي لازموه ودأبوا عليه، والظاهر أن المراد بالأكل هنا أهل بيته وخواصه ﷺ من أزواجه وقرباته وغوهم.

٢١٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قُلٌّ». [أخرجه البخاري ٦٤٦٥ و ٦٤٦٦ و ٦٤٦٧].

٢١٧- (٧٨٣) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلَقَمَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخْصُرُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ وَجْهَةً^(١)، وَأَيْكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ؟ [أخرجه البخاري ١٩٨٧ و ٦٤٦٦ و تقدم باختلاف عند مسلم برقم: ٧٤١].

(١) قولها: «كان عمله ديمة» هو بكسر الدال وإسكان الياء أي يلدوم عليه ولا يقطعه.

٢١٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قُلٌّ».

قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ. [أخرجه البخاري ٦٤٦٢].

٣١- باب أمر من نَسَسَ في صلاته،

أَوْ اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَوْ الذِّكْرُ بَانَ يَرْقُدُ
أَوْ يَقْعُدُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ^(١)

(١) باب أمر من نَسَسَ في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر.
بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك.

نَسَسَ بفتح العين، وفيه الحث على الإقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط، وفيه أمر الناس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس، وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها. قال القاضي: وحمله مالك وجماعة على نفل الليل لأنه على النوم غالباً.

٢١٩-٧٨٤ () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ (ح).

و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَخَبِلَ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟». قَالُوا: لَزِنَبٌ، نُصَلِّي، فَإِذَا كَمِلَتْ أَوْ فُتِرَتْ امْسَكَتْ بِهِ. فَقَالَ: «حُلُوهُ، لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ»^(١)، فَإِذَا كَمِلَ أَوْ فُتِرَ قَعَدَ.

وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: «فَلْيَقْعُدْ». [أخرجه البخاري ١١٥٠].

(١) قوله في الحبل الممدود بين ساريتين لزنب تصلي «إذا كسلت أو فترت امسكت به فقال حله يصلي أحدكم نشاطه» كسلت بكسر السين وفيه الحث على الإقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور، وفيه إزالة المتر باليد لمن تمكن منه، وفيه جواز التفل في المسجد فإنها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها.

٢١٨- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِثَلَاثِ.

٢٢٠-٧٨٥ () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ الْخَوْلَاءَ بَنَتْ تَوْبَتَ ابْنِ حَبِيبٍ ابْنِ أَسَدٍ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى مَرَّتَ بِهَا، وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْخَوْلَاءُ بَنَتْ تَوْبَتَ^(١)، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنَامُ اللَّيْلَ! خُذُوا مِنْ

الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ»^(٢)، فَقَالَ اللَّهُ لَا يَسَامُ اللَّهُ حَتَّى تَسَامُوا.

(١) قوله: «الحولاء بنت تويت» هو بناء مشاة فوق في أوله وآخره.

(٢) قوله: «وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله ﷺ: لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون» أراد ﷺ بقوله لا تنام الليل الإنكار عليها وكراهة فعلها وتشديدها على نفسها، ويوضحه أن في موطأ مالك قال في هذا الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجه، وفي هذا دليل لمذهبنا ومذهب جماعة أو الأكثرين أن صلاة جميع الليل مكروهة، وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به وهو رواية عن مالك إذا ظم ينم عن الصبح.

٢٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ، لَا تَنَامُ، تُصَلِّي. قَالَ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا». وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ: أَنَّهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. [أخرجه البخاري ٤٣ و ١١٥١ معلقاً].

٢٢٢-٧٨٦ () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ»^(١)، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ. [أخرجه البخاري ٢١٢].

(١) قال القاضي: معنى يستغفر هنا يدعو.

(٢) نَسَسَ بفتح العين، وفيه الحث على الإقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط، وفيه أمر الناس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس، وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها. قال القاضي: وحمله

مالك وجاعة على نفل الليل لأنه عمل النوم غالباً.

٢٢٣- (٧٨٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَجْمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ^(١)، فَلَمْ يَذَرْ مَا يَقُولُ، فَلْيُضْطَجِعْ».

(١) قوله ﷺ: «فاستجمع عليه القرآن» أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس.

٣٢- باب فضائل القرآن وما يتعلق به

٣٣- باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيته آية كذا، وجواز قول أنسيته^(١)

٢٢٤- (٧٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةً كُنْتُ اسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا»^(١) [إخرجه البخاري ٢٦٥٥ و ٥٠٣٧ و ٥٠٣٨ و ٥٠٤٢ و ٦٣٣٥].

(١) قوله: «سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد أذكركني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا». وفي رواية: «كان النبي ﷺ يستمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكركني آية كنت أنسيته». وفي الحديث الذي بعد هذا: «بسم الله أحدهم يقول نسيته آية كيت وكيت بل هو نسي» في هذه الألفاظ فوائد: منها جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد ولا كراهة فيه إذا لم يؤذ أحداً ولا تعرض للرياء والإعجاب ونحو ذلك. وفيه الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيراً وإن لم يقصده ذلك الإنسان. وفيه أن الاستماع للقراءة سنة. وفيه جواز قول سورة كذا كسورة البقرة ونحوها ولا التفات إلى من خالف في ذلك فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على استعماله وفيه كراهة قول نسيته آية كذا وهي كراهة تنزيه وأنه لا يكره قول أنسيته وإنما نهى عن نسيته لأنه يتضمن التساهل فيها والتخالف عنها، وقد قال الله تعالى: «اتك آياتنا فنسيته» وقال القاضي عياض: أولى ما يتناول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لا ذم القول، أي نسيته الحالة حالة من حفظ القرآن فنفل عنه حتى نسيه.

٢٢٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةً كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا»^(١)

(١) قوله ﷺ: «كنت أنسيته» دليل على جواز النسيان عليه ﷺ فيما

قد بلغه إلى الأمة، وقد تقدم في باب سجود السهر الكلام فيما يجوز من السهر عليه ﷺ وما لا يجوز. قال القاضي عياض رحمه الله: جمهور المحققين جواز النسيان عليه ﷺ ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ، واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم، ولكن من جواز قال: لا يقر عليه بل لا بد أن يذكره أو يذكره، واختلفوا هل من شروط ذلك الفور أم يصح على التراخي قبل وفاته؟ قال: وأما نسيان ما بلغه في هذا الحديث فيجوز، قال: وقد سبق بيان سهوه في الصلاة، قال: وقال بعض الصوفية ومتابعيهم: لا يجوز السهر عليه أصلاً في شيء ما وإنما يقع منه صورته ليس إلا، وهذا تناقض مردود ولم يقل بهذا أحد من يقتدي به إلا الأستاذ أبو الطاهر الإسفراييني من شيوخنا فإنه مال إليه ورجحه وهو ضعيف متناقض.

٢٢٦- (٧٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». [إخرجه البخاري ٥٠٣١].

٢٢٧- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقُطْنُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ (يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدَةَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَّادٌ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: «وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ قَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ».

٢٢٨- (٧٩٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مُنْصَوِّرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

٣٤- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

٢٣٢- (٧٩٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَا أَذُنٌ^(١) لِلَّهِ لِشَيْءٍ، مَا أَذُنٌ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٢). [أخرجه البخاري ٥٠٢٣ و٥٠٢٤ و٧٤٨٢].

(١) هو بكسر الهمزة قال العلماء: معنى أذن في اللغة الإستماع ومنه قوله تعالى: «وَأَذِّنْ لِرَبِّهِ» قالوا: ولا يجوز أن عمل هنا على الإستماع بمعنى الإصغاء فإنه يستحيل على الله تعالى بل هو مجاز، ومعناه الكناية عن تقريبه القاريء وإجزال ثوابه، لأن سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تأويله.

(٢) وقوله: «يتغنى بالقرآن» معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون يحسن صوته به، وعند سفیان بن عينة يستغني به، قيل: يستغني به عن الناس، وقيل عن غيره من الأحاديث والكتب. قال القاضي عياض: القولان منقولان عن ابن عينة، قال: يقال تغنيت وتغانت بمعنى استغنت، وقال الشافعي وموافقه: معناه تحزين القراءة وترقيتها، واستدلوا بالحديث الآخر: «زينا القرآن بأصواتكم» قال الهروي: معنى يتغنى به يجهر به، وأنكر أبو جعفر أنطوري تفسير من قال يستغني به وخطأه من حيث اللغة والمعنى، والخلاف جار في الحديث الآخر: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» والصحيح أنه من تحسين الصوت، ويؤيده الرواية الأخرى يتغنى بالقرآن يجهر به.

٢٣٢- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو.

يُكَلِّمُهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: «كَمَا يَأْذُنُ^(١) لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ».

(١) قوله في رواية حرملة: «كما ياذن لني» هو بفتح الهمزة.

٢٣٣- () حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذُنٌ لِلَّهِ لِشَيْءٍ، مَا أَذُنٌ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ». [أخرجه البخاري ٧٥٤٤].

٢٣٣- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمِي عَبْدُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِسْمَا لَاخِجِيمُ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ^(١)، بَلْ هُوَ نَسِي^(٢)، اسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ نَفْصًا مِنْ صُدُورِ الرُّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا^(٣)». [أخرجه البخاري ٥٠٣٢ و٥٠٣٩].

٢٢٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «تَعَاهَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ، وَرَبَّمَا قَالَ الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ نَفْصًا مِنْ صُدُورِ الرُّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نَسِي».

(١) قوله ﷺ: «آية كيت وكيت» أي آية كنا وكنا وهو بفتح التاء على المشهور، وحكى الجوهري فتحها وكسرهما عن أبي عبيدة.

(٢) وقوله ﷺ: «بل هو نسي» ضبطاه بتشديد السين، وقال القاضي: ضبطاه بالتشديد والتخفيف.

(٣) قوله: «استذكروا القرآن» فلهو أشد نفصاً من صدور الرجال من النعم بعقلها قال أهل اللغة: النفصي الانفصال وهو بمعنى الرواية الأخرى أشد ثقلًا. النعم أصلها الإبل والبقر والغنم، والمراد هنا الإبل خاصة لأنها التي تعقل والعقل بضم العين والمقام ويجوز إسكان القاف وهو كفظاؤه وهو جمع عقال ككتاب وكتب، والنعم تذكر وتؤنث ووقع في هذه الروايات: بعقلها، وفي الرواية الثانية: من عقله، وفي الثالثة: في عقلها وكله صحيح، والمراد برواية الباء من كما في قول الله تعالى: «عَنِهَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» على أحد القولين في معناها.

وقوله في هذه الرواية: «عقله» بتذكير النعم وهو صحيح كما ذكرناه.

٢٣٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَبْدَةُ ابْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ شَقِيقِ ابْنِ سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بِسْمَا لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ سُورَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، أَوْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نَسِي».

٢٣١- (٧٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَيْزَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَدِيهِ لَهْوٍ أَشَدُّ ثَقْلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا». وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِابْنِ بَرَادٍ. [أخرجه البخاري ٥٠٣٣].

٣٥- باب ذكر قراءة النبي ﷺ

سورة الفتح يوم فتح مكة

٢٣٧- (٧٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ الْعُمَرِيُّ يَقُولُ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فِي مَسِيرٍ لَهُ، سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَرَجَعَ فِي قِرَائَتِهِ. ^(١)

قال مُعَاوِيَةُ: لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ،

لَحَكَيْتُ لَكُمْ قِرَاءَتَهُ. [اخرجه البخاري ٤٢٨١ و ٤٨٣٥ و ٥٠٣٤ و ٥٠٤٧ و ٧٥٤٠].

(١) قال القاضي: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها. قال أبو عبيد: والأحاديث الواردة في ذلك عمولة على التخزين والتشويق. قال: واخلفوا في القراءة بالألحان، فكرهها مالك، والجمهور لحروجهما عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم، وأباحهما أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث؛ ولأن ذلك سبب للرقعة، وإشارة الخشية، وإقبال النفوس على استماعه. قلت: قال الشافعي في موضع: أكره القراءة بالألحان. وقال في موضع: لا أكرهها.

قال أصحابنا: ليس له فيها خلاف، وإنما هو اختلاف حالين، فحيث كرهها أراد إذا مطط، وأخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص، أو مد غير ممدود، وإدغام ممدود، وإدغام مالا يجوز إدغامه، ونحو ذلك. وحيث أباحها أراد إذا لم يكن فيها تغير لموضوع الكلام. والله أعلم.

٢٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، عَلَى نَاقَتِهِ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، قَالَ فَقَرَأَ ابْنُ مَعْقِلٍ وَرَجَعَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْلَا النَّاسُ لَأَخَذْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ مَعْقِلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا

خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: عَلَى رَاحِلَةٍ يَسِيرُ

اللَّهُ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ وَحَيَوَةُ ابْنُ شَرِيحٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ سَوَاءً، وَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعَ.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِفْلٌ ^(١) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِي شَيْءٍ كَأَذْنِهِ لِي، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».

(١) قوله: «حدثنا هفل» بكسر الهاء وإسكان القاف.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِثْلَ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ: «كَأَذْنِهِ» ^(١).

(١) قوله: «غير أن ابن أيوب قال في روايته كإذنه» هكذا هو في رواية ابن أيوب بكسر الهمزة وإسكان الذال، قال القاضي: هو على هذه الرواية بمعنى الحث على ذلك والأمر به.

٢٣٥- (٧٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ، أَوْ الْأَشْعَرِيُّ أَغْطَى مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» ^(١).

(١) قوله ﷺ في أبي موسى الأشعري: (أعطي مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) قال العلماء: المراد بالمِزْمَارِ هنا: الصوت الحسن. وأصل الزمر: الغناء. وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه. وكان داود ﷺ حسن الصوت جداً.

٢٣٦- (٧٩٣م) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». [اخرجه البخاري ٥٠٤٨].

وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ.

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: تَنْقُرُ.

۳۶- باب نزول السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

٢٤٠- (٧٩٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبِرَاءِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ
فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِسَطْرَيْنِ^(١)، فَتَمَنَّهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَذْنُو،
وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ^(٢) مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ
ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «بِئْسَ السَّيِّئَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».^(٣) [اخرجه البخاري:

٣٦١٤ ٤٨٣٩ ٥٠١١.]

٢٤١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الثِّبَاءَ يَقُولُ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكُفْهَ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ، فَجَعَلَتْ تَنْفَعُهُ، فَظَنَرُ مَاذَا ضَلَابَةٌ أَوْ مَسْحَابَةٌ قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «افْرَأْ، فُلَانٌ»^(١) فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ، أَوْ تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ.

(١) قوله: «وعنده فرس مربوط بشطنين» هو بفتح الشين المعجمة والطاء وهما تشبیه شطن وهو الحبل الطویل المضطرب.

(٢) قوله: «وجعل فرسه ينقر» في الرواية الثانية: «فجعلت تنقر». وفي الثالثة: «غير أنها قالا ينقر» أما الأوليان: فالبراء والراء بلا خلاف، وأما الثالثة: فبالقاف المضمومة والزاي هذا هو المشهور، ووقع في بعض نسخ بلاندا في الثالثة: ينقر بالفاء والزاي، وحكاه القاضي عياض عن بعضهم وغلطه، ومعنى ينقر بالقاف والزاي يثبت.

(٣) قوله: «فتفتت سحابة فجعلت تدور وتدور فقال النبي ﷺ: تلك السكينة نزلت للقرآن». وفي الرواية الأخيرة تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستر منهم. قد قيل في معنى السكينة هنا أشياء المختار منها: أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة والله أعلم. وفي هذا الحديث جواز رؤية أحاد الأمة الملائكة، وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة، وفيه فضيلة استماع القرآن.

(٤) قوله ﷺ: «اقرأ فلان» وفي الرواية الأخرى: اقرأ ثلاث مرات معناه: كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتقتسم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكمل من القراءة التي هي سبب بقائها.

٢٤١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ يَقُولُ، فَذَكَرَا نَحْوَهُ.

٢٤٢-٧٩٦) وَحَدَّثَنِي حَسَنُ ابْنِ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ (وَقَارِبًا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا مَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُبَّابٍ ^(١) حَدَّثَهُ.

أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَسِيدَ ابْنَ حَضِرٍ^(١)، يَتِيمًا هُوَ^(٢)، لَيْلَةً، يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ^(٣)، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ^(٤)، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ آيْضًا.

قال أُسَيْدٌ: فَحُشِيتُ أَنْ تَطَأَ بِحَيٍّ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِنْهُلُ الظِّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا امْتَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ فَقَدَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَنْبَغُ أَنَا الْبَارِخَةُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ، ابْنُ حُضَيْرٍ!». قال: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ، ابْنُ حُضَيْرٍ!». قال: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ، ابْنُ حُضَيْرٍ!». قال فَاَنْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا، حُشِيتُ أَنْ تَطَأَ، فَرَأَيْتُ مِنْهُلَ الظِّلَّةِ، فِيهَا امْتَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَكَ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّهُ تَسْتَعِجُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ، مَا تَسْتَعِجُ مِنْهُمْ».

(١) قوله : (أن عبد الله بن خباب حدثه) هو بالخاء المعجمة .
(٢) قوله : (أسيد بن حضير) هو بضم الحاء المهملة ، وفتح الضاد المعجمة .

(٣) قوله: (بينما هو) قد سبق أن معناه: بين أوقاته.

(٤) قوله: (في مريله) هو بكسر الميم، وفتح الموحدة. وهو: الموضع الذي يبس فيه التمر، كاليد للحنطة، وغوها.

(٥) قوله: (جالت فرسه) أي: وثبت. وقال هنا: جالت فانت، الفرس. وفي الرواية السابقة: وعنده فرس مربوط، فذكره، وهما صحيحان، والفرس يقع على الذكر والأنثى.

٣٧- باب فضيلة حافظ القرآن^(١)

(١) قوله: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن» إلى آخره. فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد.

٢٤٣- (٧٩٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْيَدٍ وَأَبُو كَامِلٍ
الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

وقال قتادة: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْزَجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ النَّعْمَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا خُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». [إخرجه البخاري ٥٠٢٠ و ٥٠٥٩ و ٥٤٢٧ و ٧٥٩٠].

ومنها: المثقة الشريفة لأبي براءة النبي ﷺ عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا.

ومنها: مثقة أخرى له بذكر الله تعالى له ونصه عليه في هذه المنزل الرفيعة. ومنها البكاء للسرور والفرح مما يشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور.

٢٤٤- (٧٩٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ.

كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال في حديث وكيع: «وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ».

٣٩- باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحدائق فيه، وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ ٢٤٥- (٧٩٩) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». قَالَ: أَلَا هَؤُلَاءِ لَكَ؟^(١) قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي». قَالَ: فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي. [إخرجه البخاري ٣٨٠٩ و ٤٩٥٩ و ٤٩٦٠ و ٤٩٦١. وسناني بعد الحديث: ٢٤٦٥].

(١) هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون، وهذا من المستطرفات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة مسلسلون بغير قصد، وقد سبق بيان مثله، وشعبة واسطي بصري سبق بيانه مرات. وفي الطريق الثالث فائدة حسنة، وهي: أن قتادة صرح بالسماع من أنس بخلاف الأولين، وفتنة على مثل هذا مرات. وفي الحديث فوائد كثيرة.

ومنها: استحباب قراءة القرآن على الحدائق فيه، وأهل العلم به والفضل، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

ومنها: المثقة الشريفة لأبي براءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه ف هذا.

٢٤٣- () وَحَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ هَمَامٍ: (بِذَلِكَ الْمُنَافِقِ) الْفَاجِرِ.

٣٨- باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتبع فيه ٢٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُسَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرِّوَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَبُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ».^(١) [إخرجه البخاري ٤٩٣٧].

(١) السفرة جميع سافر ككتاب وكتبة، والسافر الرسول، والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفرة الكعبة، والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة، والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوفق ولا يشق عليه القراءة بمجودة حفظه وإتقانه.

قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لاتصافه بضعفهم من حمل كتاب الله تعالى. قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم، وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة وأجر بتتبعه في تلاوته ومثقته. قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه الذي يتتبع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزل لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم.

هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون، وهذا من المستطرفات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة مسلسلون بغير قصد، وقد سبق بيان مثله،

البخاري ٤٥٨٢ و ٤٥٤٩ و ٥٠٥٠ و ٥٠٥٥ و ٥٠٥٦.]

ومنها: منقبة أخبرني له بذكر الله تعالى، ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة.

ومنها: البكاء للسرور والفرح عما يبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور.

(٢) وأما قوله: «الله سمانى لك» فيه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي ﷺ يقرأ على رجل من أمته ولم ينص على أبي، فأراد أبي أن يتحقق هل نص عليه؟ أو قال على رجل فيؤخذ منه الاستبaths في المحتملات، واختلفوا في الحكمة في قراءته على أبي، والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتيان والفضل ويتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك. وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه، وكان بعده ﷺ رأساً وإماماً في إلقاء القرآن، وهو أجل ناشرته أو من أجلهم، ويتضمن معجزة لرسول الله ﷺ، وأما تخصيص هذه السورة فلأنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهماته والإخلاص وتطهير القلوب، وكان الوقت يقتضي الاختصار والله أعلم.

٢٤٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَبِي إِبْرَاهِيمَ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا». قَالَ: وَسَمَائِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَبَكَى.

٢٤٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ (بِعْنِي ابْنُ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَبِي، بِمَثَلِهِ.

٤٠- باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع، والبكاء عند القراءة والتدبر

٢٤٧- (٨٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ^(١)، جَمِيعاً عَنْ حَفْصِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي اسْتَهْمِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ النَّسَاءَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً» [النساء: ٤١]. رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ. [إخراجه

(١) هذه الأسانيد الأربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنة، وجرير رازي كوفي، وفيه ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض: الأعمش وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني يفتح العين وكسر الباء، وأيضا الأعمش وإبراهيم وعلقمة. وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد منها استحباب استماع القراءة والإصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره لستمع له، وهو أبلغ في الفهم والتدبر من قراءته بنفسه. وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع اتباعهم.

٢٤٧- () حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ وَمِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَيَّرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى هَنَادُ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْحَبِيرِ، «أَقْرَأْ عَلَيَّ».

٢٤٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْقَرٌ وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، عَنْ مِسْقَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ». قَالَ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». قَالَ: فَقَرَأَ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً، فَبَكَى.

قَالَ مِسْقَرٌ: فَحَدَّثَنِي مَعْنٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَهِيداً عَلَيْهِمْ مَا دُمْتُ فِيهِمْ، أَوْ مَا كُنْتُ فِيهِمْ» (شك مسعر)

٢٤٩- (٨٠١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: كُنْتُ بِجَمْعٍ، فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: أَقْرَأْ عَلَيْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُسُفَّ، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللَّهِ! مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ. قَالَ قُلْتُ: وَيَحْسَكَ، وَاللَّهِ! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لِي: «أَحْسَنْتَ».

فَبَيْنَمَا أَنَا أَكَلِمُهُ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَشْرَبُ الْخَمْرَ وَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟^(٢) لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَجْلِدَكَ، قَالَ فَجَلَدَنِي الْخَدَّ^(٣). [إخراجه البخاري ٥٠٠١.]

(١) هذه الأسانيد الأربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنة،

إِلَى الْعَقِيقِ قِيَّامِي مِنْهُ يَنْتَقِيزُ كَرَمًاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِسْمٍ وَلَا قَطْعٍ رَجِمَ؟». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَجِبُ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلَا يَعْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَارْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَغْذَاهُنِ مِنَ الْإِبِلِ؟».

(١) قوله ﷺ: «يعُدو كل يوم إلى بطحان» هو يضم الباء وإسكان الطاء موضع بقرب المدينة، والكوما من الإبل يفتح الكاف العظيمة السنام.

٤٢- باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة

٢٥٢- (٨٠٤) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ (وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بِعْنِي ابْنُ سَلَامٍ)، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزُّهْرَاوَيْنِ: الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ^(١)، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ^(٢)، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ^(٣)، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ اخْتِلَافَ بَرَكَةٍ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ».

قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ السَّحْرَةُ.

(١) قوله ﷺ: «اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران» قالوا: سمينا الزهراوين لنورهما وهمايتهما وعظيم أجرهما، وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها، ولا كراهة في ذلك وكرهه بعض المتقدمين وقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصواب الأول وبه قال الجمهور لأن المعنى معلوم.

(٢) قوله ﷺ: «فإنهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيبتان» قال أهل اللغة: الغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

(٣) قوله ﷺ: «أو كأنهما فرقان من طير صواف» وفي الرواية الأخرى: كأنهما حرقان من طير صاف. الفرقان بكسر الفاء وإسكان الراء، والخرقان بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي ومعناها واحد، وهما قطيعان وجماعتان يقال في الواحد: فرق وحرق وحزقة أي جماعة.

٢٥٢- (٨٠٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ حَسَّانٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَكَأَنَّهُمَا». فِيهِ كِلَاهُمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ

وَجَرِيرٍ رَازِي كُوفِي، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ تَابِعُونَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ: الْأَعْمَشُ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسَرَ الْبَاءَ، وَأَيْضًا الْأَعْمَشُ وَإِبْرَاهِيمُ وَعَلْقَمَةُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا فَوَائِدُ مِنْهَا اسْتِحْبَابُ اسْتِمَاعِ الْقِرَاءَةِ وَالْإِسْنَاءَ لَهَا وَالْبُكَاءَ عِنْدَهَا وَتَدْبِيرَهَا وَاسْتِحْبَابَ طَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ غَيْرِهِ لِيَسْتَعْمِلَ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْفَهْمِ وَالتَّنْبِيهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ بِنَفْسِهِ. وَفِيهِ تَوَاضَعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَلَوْ مَعَ اتِّبَاعِهِمْ.

(٢) قوله: «وَيَكْذِبُ بِالْكِتَابِ» معناه تنكر بعضه جاهلاً، وليس المراد التكذيب الحقيقي فإنه لو كذب حقيقة لكفر وصار مرتدًا يجب قتله، وقد أجمعوا على أن من جحد حرفاً جمعاً عليه في القرآن فهو كافر نجري عليه أحكام المرتدين والله أعلم.

(٣) قوله: «أن ابن مسعود وجد من الرجل ربح الخمر فحده» هذا محمول على أن ابن مسعود كان له ولاية إقامة الحدود لكونه نائباً للإمام عموماً، أو في إقامة الحدود، أو في تلك الناحية، أو استأذن من له إقامة الحد هناك في ذلك فنقضه إليه، ويجعل أيضاً على أن الرجل اعترف بشرب خمر بلا عنف، وإلا فلا يجب الحد بمجرد ربحه لاحتمال النسيان والاشتباه والإكراه وغير ذلك، هذا مذهبا ومذهب آخرين.

٢٤٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (لَح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

جَمِيعًا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: فَقَالَ لِي: «أَحْسَنْتَ».

٤١- باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعليمه

٢٥٠- (٨٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيجِبْ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ^(١) عِظَامَ سِمَانٍ؟». قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامَ سِمَانٍ».

(١) «الخلفات» يفتح الخاء الموحدة وكسر اللام الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار الواحدة خلفه وعشراء.

٢٥١- (٨٠٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفُوفِ، فَقَالَ: «إِيَّكُمْ يُجِبُّ أَنْ يَعْدُو كُلُّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ^(١) أَوْ

مُعَاوِيَةَ: بَلَّغْنِي.

حَدَّثَنَا مُنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: حَدِّثْ بَلَّغْنِي عَنْكَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ، كَفَّتَاهُ». [أخرجه البخاري ٤٠٠٨ و ٥٠٠٨ و ٥٠٠٩ و ٥٠٥١. وسأني عند مسلم باختلاف برقم: ٨٠٨].

٢٥٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٥٦- (٨٠٨) وَحَدَّثَنَا وَنَجَابُ بْنُ الْخَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسَهَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي لَيْلَةٍ، كَفَّتَاهُ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٠٠٨ و ٥٠٠٩ و ٥٠٥١].

(١) قِيلَ مَعْنَاهُ كَفَّتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ مِنَ الْآفَاتِ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْجَمْعِ.

٢٥٦- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [أخرجه البخاري: ٥٠٤٠].

٢٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [أخرجه البخاري: ٥٠٠٨ و ٥٠٤٠. ولقد تقدم باختلاف عند مسلم برقم: ٨٠٧].

٤٤- باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

٢٥٧- (٨٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ

٢٥٣- (٨٠٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ رَبِيٍّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهَاجِرٍ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ^(١)، عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّوَاسَ ابْنَ سَمْعَانَ^(٢) الْكِلَابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، مَا تَسْبِيهُنَّ بَعْدَ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوَادَاوَانِ، يَنْتَهَمَا شَرْقًا^(٣)، أَوْ كَأَنَّهُمَا جِزْقَانِ مِنْ صَدِيرِ صَوَافٍ، تُحَاجَّجَانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا».

(١) قوله: «عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى» هو بضم الجيم «والنواس بن سمعان» يقال سمعان بكسر السين وفتحها.

(٢) (والنواس بن سمعان) يقال: سمعان بكسر السين وفتحها.

(٣) قوله: «أو ظلتان سوداوان بينهما شرق» هو بفتح الراء وإسكانها أي ضياء ونور، وعن حكى فتح الراء وإسكانها القاضي وآخرون والأشهر في الرواية واللغة الإسكان.

٤٣- باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة

وَالْحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ

٢٥٤- (٨٠٦) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَاحْمَدُ ابْنُ جَرَّاسٍ^(١) الْحَنْفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَمَارِ ابْنِ رَزِيْقٍ^(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: يَنْتَمَا جَبْرِيلُ قَاعِدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا^(٣) مِنْ قَوْفِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحِ الْيَوْمَ، أَمْ يُفْتَحُ قَطُ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَزَلْ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَزَلْ قَطُ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ.

(١) قوله: «أحمد بن جواس» بفتح الجيم وتشديد الواو.

(٢) قوله: «عمار بن رزيق» براء ثم زاي.

(٣) قوله: «سمع نقيضاً» من بالقاف والضاد المعجمتين أي صوتاً.

٢٥٥- (٨٠٧) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا رُحَيْرٌ،

والقدرة، والإرادة. وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات. والله أعلم.

قال القاضي: قال المازري قيل «معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص وأحكام وصفات لله تعالى، وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهي ثلث أجزاء من ثلاثة أجزاء، وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف.

(٣) قوله ﷺ: «لأبي بن كعب ليهنك العلم أبا المنذر» فيه منقبة عظيمة لأبي، ودليل على كثرة علمه، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيهم، وجواز ملج الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ولحوه لكمال نفسه وروسخه في التقوى.

٤٥- باب فضل قراءة قل هو الله أحد

٢٥٩- (٨١١) وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن

بشار.

قال زهير: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن سالم ابن أبي الجعد، عن معاذ بن أبي طلحة.

عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «أعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟». قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد، تغدئ ثلث القرآن».

٢٦٠- (٨١٢) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن

بكر، حدثنا سعيد بن أبي عروبة (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا إبان القطار، جميعاً عن قتادة، بهذا الإسناد.

وفي حديثهما من قول النبي ﷺ قال: «إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء^(١)، فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن».

(١) قال القاضي، قال المازري قيل: معناه: أن القرآن على ثلاثة أنحاء

قصص وأحكام وصفات لله تعالى، وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهي ثلث أجزاء من ثلاثة أجزاء. وقيل: معناه: أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف.

٢٦١- (٨١٢) وحدثني محمد بن حاتم ويعقوب ابن

إبراهيم، جميعاً عن يحيى.

قال ابن حاتم: حدثنا يحيى ابن سعيد، حدثنا يزيد ابن

كيسان، حدثنا أبو حازم.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أخشدوا»، فإني سافراً عليكم ثلث القرآن». فحشد من حشد، ثم خرج

ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن سالم ابن أبي الجعد، عن معاذ بن أبي طلحة، عن النبي ﷺ.

عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال»^(١).

(١) قوله ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال». وفي رواية من آخر الكهف قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: «انحسب الذين كفروا أن يتنخوا».

٢٥٧- (٨١٠) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة (ح).

وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام، جميعاً عن قتادة، بهذا الإسناد، قال شعبة: من آخر الكهف.

وقال همام: من أول الكهف، كما قال هشام.

٢٥٨- (٨١٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى ابن عبد الأعلى عن الجري، عن أبي السليل^(١)، عن عبد الله ابن رباح الأنصاري.

عن أبي ابن كعب، قال: قال رسول الله: «يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟». قال قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟». قال قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم»^(٢). قال: فصرَبَ في صدري وقال: «والله! ليهنك العلم أبا المنذر»^(٣).

(١) قوله: «عن أبي السليل» هو يفتح السين المهملة واسمه ضرب بن ثعلبة بن ثعلبة، وتقرأ بالفاء وقيل بالفاء وقيل بغير الفاء واللام.

(٢) قال القاضي عياض: فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى، قال: وفيه خلاف للعلماء فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والعلماء لأن تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضل وليس في كلام الله نقص به، وتناول هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل، وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا: وهو راجع إلى عظم أجر قارئه ذلك وجزيل ثوابه، والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل، بمعنى أن الثواب المعلق بها أكثر وهو معنى الحديث والله أعلم.

قال العلماء: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية، والوحدانية والحياة، والعلم، والملئك،

من القرآن ورد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا، وفيه: أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة، وقد أجمعت الأمة على هذا كله.

٢٦٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْزِلْ أَوْ أَنْزِلْتَ عَلَيَّ آيَاتُ لَمْ يَرِ^(١) مِثْلُهُنَّ قَطُّ: الْمَعُودَتَيْنِ^(٢)».

(١) ضبطنا نر بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة وكلاهما صحيح.

(٢) قوله ﷺ: «المعودتين» هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو منصوب بفعل محذوف أي أعني المعودتين وهو بكسر الواو.

٢٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ الْجَهَنِيِّ، وَكَانَ مِنْ رُفَعَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٤٧- باب فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ،

وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فِقْهِ أَوْ غَيْرِهِ

فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا

٢٦٦- (٨١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: (١) رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ^(٢)».

[أخرجه البخاري ٥٠٢٥ و ٧٢٩٠].

(١) قوله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين» قال العلماء: الحسد قسمان حقيقي ومجازي، فالحقيقي غني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة. وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن تمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة، والمراد بالحديث لا غبطة عبودية إلا في هاتين الحصلتين وما في معناهما.

(٢) قوله ﷺ: «آتاء الليل والنهار» أي ساعاته وواحد الآن وأنا وإني

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ. فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَيْرَ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَذْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَافَرُوا عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، إِلَّا إِنِّهَا تَعْدُونَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ».

(١) قوله ﷺ: «احشوا» أي اجتمعوا.

٢٦٦- () وَحَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ». فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، حَتَّى خَتَمَهَا.

٢٦٣- (٨١٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ فِي حَجَرٍ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتُمُ بِـ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ». فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: «لَأَنَّهُا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ»^(١). [أخرجه البخاري ٧٢٧٥].

(١) قال المازري: عبه الله تعالى لعباده إرادة ثوابهم وتنعيمهم، وقيل عبته لهم نفس الإثابة والتتيسيم لا الإرادة. قال القاضي: وأما محبتهم له سبحانه فلا يبعد فيها الميل منهم إليه سبحانه وهو متفلس على الميل، قال: وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته، وقيل لإسقامته ثمرة المحبة، وحقيقة المحبة له ميلهم إليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها.

٤٦- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمَعُودَتَيْنِ

٢٦٤- (٨١٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَتَّانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزِلَتْ عَلَيْكَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»^(١).

(١) فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين، وقد سبق قريباً الخلاف في إطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض، وفيه دليل واضح على كونهما

واتو أربع لغات.

حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهري.

٤٨- باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف،

وبيان معناه

٢٧٠- (٨١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ ابْنَ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأَهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ بِهَا، فَكِدْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَهْمَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبِئْتُ بِرِدَائِهِ^(١)، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْسِلْهُ، أَقْرَأْ». فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ». ثُمَّ قَالَ لِي: «أَقْرَأْ» فَقَرَأْتُ. فَقَالَ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»^(٢). (إخرجه البخاري ٢٤١٠).

(١) قوله: «لبيت برداه» هو بتشديد الباء الأولى معناه أخذت بمجامع رده في عقه وجروته به، ما نخذ من اللة بفتح اللام لأنه يقبض عليها، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الإعتناء بالقرآن والذب عنه والحفاظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول إلى ما يجوز العربية، وأما أمر النبي ﷺ عمر بإرساله فإنه لم يثبت عنده ما يقتضي تعزيره، ولأن عمر إنما نسب إلى مخالفته في القراءة، والنبي يعلم من جواز القراءة ووجوبها ما لا يعلمه عمر، ولأنه إذا قرأ وهو يلبث لم يتمكن من حضور البال وتحقيق القراءة تمكن المطلق.

(٢) قوله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقروا ما تيسر منه» قال العلماء: سبب إنزاله على سبعة التخفيف والتسهيل ولهذا قال النبي ﷺ: «هون على أمتي» كما صرح به في الرواية الأخرى واختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف، قال القاضي عياض: قيل هو توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر، قال: وقال الأكثرون هو حصر لعدد في سبعة، ثم قيل هي سبعة في المعاني، كالوعد والوعيد والحكم والمشابهة والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي، ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة.

وقال آخرون: هي في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وتخفيف وترقيق وإمالة ومد، لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه، فيسر الله تعالى عليه ليقرأ كل إنسان بما يوافق لفته ويسهل على لسانه. وقال آخرون: هي الألفاظ والحروف وإليه أشار ابن شهاب بما رواه مسلم عنه في الكتاب، ثم اختلف هؤلاء فقيل سبع قراءات وأوجه.

٢٦٧- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَتَصَدَّقَ بِهِ آتَاءَ النَّهَارِ وَآتَاءَ النَّهَارِ».

٢٦٨- (٨١٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَطَهُ عَلَى مَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ»^(١)، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»^(٢). (إخرجه البخاري ٧٣ و١٤٠٩ و٧١٤١ و٧٣١٦).

(١) قوله ﷺ: «فسلطة على ملكته في الحق» أي إتفاقه في الطاعات.

(٢) قوله ﷺ: «ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» معناه يعمل بها ويعلمها احتساباً، والحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح.

٢٦٩- (٨١٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبراهيمَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ عَبْدِ الْخَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ ابْنِ أَبِي. قَالَ: وَمَنْ ابْنُ ابْنِ أَبِي؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِنَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ.

قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ».

٢٦٩- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ عَبْدِ الْخَارِثِ الْخَزَاعِيَّ لَقِيَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ بِعُسْفَانَ، بِوَسْطِ

وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة.

أن ابن عباس حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: «أقراني جبريل عليه السلام على حرف، فراجعته، فلم أزل أستريده فيزيديني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١)

قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في خلال ولا حرام. [أخرجه البخاري ٣٢١٩ و ٤٩٩١].

(١) معناه لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة والتخفيف، ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهى إلى السبعة.

٢٧٢- () وحدثنا عبد ابن حنبل، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد.

٢٧٣- (٨٢٠) حدثنا محمد بن عبد الله ابن عمار، حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن أبي خالد، عن عبد الله ابن عيسى ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن جده.

عن أبي ابن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءةً أنكرتها عليه، ودخل آخر قرأاً سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية^(١)، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد عشتني ضرب في صدري، فقبضت عرقاً، وكأنما انظر إلى الله عز وجل قرأاً^(٢)، فقال لي: «يا أبا! أزيل إلي! أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوذا على أمي، فرد إلي الثانية: أقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوذا على أمي، فرد إلي الثالثة: أقرأه على سبعة أحرف^(٣)، فلك بكل ردودكها^(٤) مسألة تسألنيها^(٥)، فقلت: اللهم! اغفر لأمي، اللهم! اغفر لأمي، وأخبرت الثالثة ليوم يزعب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ.

(١) معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوّة أشد عما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلاً أو متشككاً فوسوس له الشيطان الجرم بالتكذيب. قال القاضي عياض: معنى قوله سقط في نفسي أنه اعترته حيرة ودعشة، قال وقوله: ولا إذ كنت في الجاهلية معناه أن الشيطان نزع في

وقال أبو عبيد: سبع لغات العرب بينها ومعدها وهي أفصح اللغات وأعلماها، وقيل بل السبعة كلها لمضر وحدها وهي متفرقة في القرآن غير مجمعة في كلمة واحدة. وقيل: بل هي مجمعة في بعض الكلمات، كقوله تعالى: «وعبد الطاغوت» و «يرتع ويلعب» و «يعاد بين أسفارنا» و «يعذاب بيتس» وغير ذلك. وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطها عنه الأمة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة والفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية. وذكر الطحاوي أن القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة، لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة، فلما كثرت الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة. قال الداودي: وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم بها ليس كل حرف منها وهو أحد تلك السبعة بل تكون مفرقة فيها. وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة: هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف، وهنا ذكره النحاس وغيره. قال غيره: ولا تكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في ختمه واحدة، ولا يلزم أي هذه القراءات كان آخر الغرض على النبي ﷺ، وكلها مستغنية عن النبي ﷺ ضبطها عنه الأمة وأضافت كل حرف منها إلى من أضيف إليه من الصحابة، أي أنه كان أكثر قراءة به، كما أضيف كل قراءة منها إلى من اختار القراءة بها من القراء السبعة وغيرهم.

قال المازري: وأما قول من قال المراد سبعة معان مختلفة كالأحكام والأمثال والقصص فخطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف، وقد تقرر إجماع المسلمين أنه يجرم إبدال آية أمثال بآية أحكام. قال: وقول من قال المراد خواتيم الآي فيجعل مكان غفور رحيم سميع بصير فاسد أيضاً للإجماع على منع تغيير القرآن للناس، هذا يختصرها نقله القاضي عياض في المسألة والله أعلم.

٢٧١- () وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة ابن الزبير، أن المسور ابن مخرمة وعبد الرحمن ابن عبد القاري أخبراه، أنهما سمعا عمر ابن الخطاب يقول: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، وساق الحديث، ببطله.

وزاد: فكذبت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى مسلم. [أخرجه البخاري ٤٩٩٢ و ٥٠٤١ و ٧٥٥٠ و ٦٩٣٦].

٢٧١- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد، قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، كرواية يونس بإسنادوه.

٢٧٢- (٨١٩) وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن

نفسه تكذيباً لم يعتقد، قال: وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها. قال القاضي: قال المازري معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال حين ضرب النبي بيده في صدره ففاض عرقاً.

(٢) قال القاضي: ضربه ﷺ في صدره تثبيتاً له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم. قال: ويقال فضت عرقاً وفضت بالضاد المعجمة والصاد المهملة، قال: وروايته هنا بالمعجمة، قلت: وكذا هو في معظم أصول بلادنا وفي بعضها بالمهملة.

(٣) هكذا وقعت هذه الرواية الأولى في معظم الأصول، ووقع في بعضها زيادة قال: «أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي ففرد إلي الثانية أقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمي فرد إلي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف» ووقع في الطريق الذي بعد هذا من رواية ابن أبي شيبة أن قال: أقرأه على حرف، وفي المرة الثانية على حرفين، وفي الثالثة على ثلاثة، وفي الرابعة على سبعة. هذا مما يشكل معناه، والجمع بين الروایتين وأقرب ما يقال فيه أن قوله في الرواية الأولى فرد إلى الثالثة المراد بالثالثة الأخيرة وهي الرابعة قسماتها ثلاثة مجازاً، وحمّلنا على هذا التأويل تصريحه في الرواية الثانية أن الأحرف السبعة إنما كانت في المرة الرابعة وهو الأخيرة، ويكون قد حذف في الرواية الأولى أيضاً بعد المرات.

(٣) هكذا وقعت هذه الرواية الأولى في معظم الأصول، ووقع في بعضها زيادة قال: «أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي ففرد إلي الثانية أقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمي فرد إلي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف» ووقع في الطريق الذي بعد هذا من رواية ابن أبي شيبة أن قال: أقرأه على حرف، وفي المرة الثانية على حرفين، وفي الثالثة على ثلاثة، وفي الرابعة على سبعة. هذا مما يشكل معناه، والجمع بين الروایتين وأقرب ما يقال فيه أن قوله في الرواية الأولى فرد إلى الثالثة المراد بالثالثة الأخيرة وهي الرابعة قسماتها ثلاثة مجازاً، وحمّلنا على هذا التأويل تصريحه في الرواية الثانية أن الأحرف السبعة إنما كانت في المرة الرابعة وهو الأخيرة، ويكون قد حذف في الرواية الأولى أيضاً بعد المرات.

(٤) قوله تعالى: «ولك بكل ردة ردتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٥) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألونها» معناه: مسألة مجابة قطعاً، وأما باقي الدعوات فمرجوة ليست قطعية الإجابة، وقد سبق بيان هذا الشرح في كتاب الإيمان.

(٦) قوله تعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٧) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٨) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٩) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(١٠) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(١١) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(١٢) قوله سبحانه وتعالى: «ولك بكل ردة رددتها» وفي بعض النسخ رددتها، هذا يدل على أنه سقط في الرواية الأولى ذكر بعض الردات الثلاث، وقد جاءت مبينة في الرواية الثانية.

(٢٧٤)- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) قوله: «عند أضاة بني غفار» هي بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصورة وهي الماء المستقع كالغدير وجمعها أضا كحصاة وحصى وإضاء بكسر الهمزة والمدة كأكمة وأكام.

(٢) معناه لا يتجاوز أمك سبعة أحرف ولهم الخيار في السبعة، ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم بالتخفيف فيها وأنها لا تتجاوز وألله أعلم.

٤٩- باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ

وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي السَّرْعَةِ، وَإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ

فَاكْتَرَفِي رَكْعَةً

٢٧٥- (٨٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مُمَيَّرٍ، جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ.

قال أبو بكر، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلِ، قال:

جاء رجلٌ يقولُ لهُ نهيكَ ابنُ سنانٍ إلى عبدِ الله، فقال: يا أبا عبدِ الرحمن! كيفَ تقرأَ هذا الحَرفَ، إلّا تجدُهُ أم ياءُ: «مِنْ ماءٍ غَيْرِ آمِينَ». أَوْ مِنْ ماءٍ غَيْرِ يَاسِينَ؟ قال: فقالَ عبدُ الله: وَكُلُّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا؟^(١) قال: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفْصِلَ فِي رَكْعَةٍ. فقالَ عبدُ الله: هَذَا^(٢) كَهَذَا الشُّعْرِ^(٣)؟ إنْ أَقْرَأَ مَا يَفْرَوْنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَوَاتِيهِمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ قَرَسٌ فِيهِ، نَفَعَ^(٤)، إِنْ أَفْضَلَ الصَّلَاةَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ^(٥)، إِنِّي لَا أَعْلَمُ الظَّاهِرَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بَيْنَهُنَّ^(٦)، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ^(٧)، ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَدَخَلَ عِلْقَمَةَ فِي إِيْرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: قَدْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا. (اراجعه البحاري

قال ابن مثير في روايته: جاء رجلٌ من بني بجيلة إلى عبد

أول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المئين وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها، ثم المثاني ثم المفصل، وقد سبق بيان الخلاف في أول المفصل، فقل من القتال، وقيل من الحجرات، وقيل من ق.

٢٧٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ نَهَيْكَ ابْنُ سَيَّانٍ، بِحِلِّ حَلِيَّتِهِ وَكَيْفِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَجَاءَ عَلْقَمَةُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: سَلْهُ عَنْ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي رَكْعَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: عَشْرُونَ سُورَةً مِنَ الْمُفْصَلِ، فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ.

٢٧٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا.

وَقَالَ: إِنِّي لَا عَرِفُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، اثْنَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، عَشْرِينَ سُورَةً فِي غَيْرِ رَكْعَاتٍ.

٢٧٨- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْذَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ، فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَنَا، قَالَ فَمَكَّنَنَا بِالْبَابِ هَيْئَةً^(١)، قَالَ فَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ: أَلَا تَدْخُلُونَ؟ فَدَخَلْنَا. فَلِذَا هُمْ جَالِسٌ يُسَبِّحُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أَذِنَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا، إِلَّا أَنَّا ظَنْنَا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ نَائِمٌ. قَالَ: ظَنَنْتُمْ بِأَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ غَفْلَةً؟^(٢) قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟^(٣) قَالَ: فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ، فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟ فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَالْنَا يَوْمَنَا هَذَا، فَقَالَ مَهْدِيُّ وَآخِيسُهُ (قَالَ) وَلَمْ يُهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ الْبَارِحَةَ كُلَّهُ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرُ؟ إِنَّا لَقَدْ سَمِعْنَا الْقَرَّائِينَ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقَرَّائِينَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الْمُفْصَلِ^(٤)، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حِمٍ.^(٥) [إخرجه البخاري ٥٠٤٣].

٢٧٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ، يُقَالُ لَهُ نَهَيْكَ ابْنُ سَيَّانٍ، إِلَى

اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ: نَهَيْكَ ابْنُ سَيَّانٍ.

(١) ذكر في الإسناد الأول ابن أبي شيبة وابن خزيمة وابن مسعود. وفي الثاني أبا كريب عن أبي معاوية عن الأعمش هذان الإسنادان كوفيون.

(٢) قوله للذي سأل ابن مسعود عن آسن: «كل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف» هذا محمول على أنه فهم منه أنه غير مسترشد في سؤاله، إذ لو كان مسترشدًا لوجب جوابه وهذا ليس بجواب.

(٣) قوله: «إني لأقرأ المفصل في ركعة فقال ابن مسعود: هذا كهذه الشعر» معناه أن الرجل أخبر بكثرة حفظه وإتقانه، فقال ابن مسعود: تهذه هذا وهو بتشديد الذال وهو شدة الإسراع والإفراط في العجلة، ففيه النهي عن الهذ والحش على الترتيب والتدبير، وبه قال جمهور العلماء. قال القاضي: وأباح طائفة قليلة هذا.

(٤) قوله: «كهذه الشعر» معناه في تحفظه وروايته لا في إسناده وترجمه، لأنه يرتل في الإنشاد والترجم في العادة.

(٥) قوله: «إن أقوام يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع» معناه إن قوماً ليس حفظهم من القرآن: إلا مروره على اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم، وليس ذلك هو المطلوب بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب.

(٦) قوله: «إن أفضل الصلاة الركوع والسجود» هذا مذهب ابن مسعود ﷺ، وقد سبق في قول النبي ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت» وفي قوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» بيان مذاهب العلماء في هذه المسألة.

(٧) قوله: «كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما» هو بضم الراء وفيه جواز سورتين في ركعة.

(٨) قوله: «لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما سورتين في ركعة» وفهرها فقال: «عشرون سورة في عشر ركعات من المفصل في تأليف عبد الله» قال القاضي: هذا صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس أن قيام النبي ﷺ كان إحدى عشرة ركعة بالوتر، وأن هذا كان قدر قراءته غالباً، وأن تطويله الوارد إنما كان في التدبير والترتيل، وما ورد من غير ذلك في قرائته البقرة والنساء وآل عمران كان في نادر من الأوقات، وقد جاء بيان هذه السورة العشرين في رواية في سنن أبي داود: الرحمن والنجم في ركعة، واقترت والحاقة في ركعة، والطور والنازعات في ركعة، والواقعة ونون في ركعة، وسال سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطفلين وعيس في ركعة، والمدرثر والزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم في ركعة، وعم والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة، وسمي مفصلاً لقصر سوره وقرب انفصال بعضها من بعض.

قوله في الرواية الأخرى: «ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم» دليل على أن المفصل ما بعد آل حم. وقوله في الرواية الأولى عشرون من المفصل، وقوله هنا ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم لا تعارض فيه، لأن مراده في الأولى معظم العشرين من المفصل، قال العلماء:

عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ؟ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ، سُوْرَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ. [إخرجه البخاري ٧٧٥].

(١) قوله: «فمكتنا بالباب هنية» هو بتشديد الياء غير مهموز، وقد سبق بيانه واضحا في باب ما يقال في افتتاح الصلاة.

(٢) معناه: لا مانع لنا إلا أن توهما أن بعض أهل البيت نائم فزعجه، ومعنى قولهم ظننا توهما وجوزنا لا أنهم أرادوا الظن المعروف للأصوليين وهو رجحان لإلحاق، وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لأهل بيته ورعيته في أمور دينهم.

(٣) قوله: «انظري هل طلعت الشمس» فيه قول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالظن مع إمكان اليقين لأنه عمل بقولها، وهو مفيد للظن مع قدرته على رؤية الشمس.

(٤) قوله: «ثمانية عشر من الفصل» هكذا هو في الأصول المشهورة ثمانية عشر، وفي نادر منها ثمان عشرة، والأول صحيح أيضاً على تقدير ثمانية عشر نظيراً.

(٥) قوله: «وسورتين من آل حم» يعني من السور التي أولها حم كقولك فلان من آل فلان، قال القاضي: ويجوز أن يكون المراد حم نفسها كما قال في الحديث: من مزامير آل داود أي داود نفسه.

٢٧٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ.

أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ اللَّيْلَةَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ، قَالَ فَذَكَرَ عَشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفْصَلِ، سُوْرَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

٥٠- باب مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَاتِ

٢٨٠- (٨٢٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ ابْنَ يَزِيدَ، وَهُوَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْأَيَّةَ؟ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ؟ أَدَالاً أَمْ دَالاً؟ قَالَ: بَلْ دَالاً سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مُذَكِّرٌ» دَالاً^(١). [إخرجه البخاري

٣٣٤١ ٣٣٤٥ ٣٣٧٦ ٤٨٦٩ ٤٨٧٠ ٤٨٧١ ٤٨٧٢ ٤٨٧٣ ٤٨٧٤].

(١) قوله: «يقول «مُذَكِّرٌ» دالاً» يعني بالمهملة واصله مذنكر فابدت التاء دالاً مهملة ثم ادغمت المعجمة في المهملة فصار النطق بدال مهملة.

٢٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: «فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ».

٢٨٢- (٨٢٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ^(١)، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

قَدِمْنَا الشَّامَ، فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا. قَالَ: فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْأَيَّةَ؟ «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى». قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى^(٢)». قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ: وَمَا خَلَقْتُ، فَلَا أَتَابِعُهُمْ. [إخرجه البخاري ٣٢٨٧ ٣٧٤٢ ٣٧٤٣ ٣٧٦١ ٤٩٤٣ ٦٢٧٨ ٤٩٤٤].

(١) هذا إسناد كوفي كله وفيه ثلاثة تابعيون: الأعمش وإبراهيم وعلقمة.

(٢) قال القاضي: قال المازري يجب أن يعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرأناً ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقي على النسخ، قال: ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل نسخ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه. وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة، منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه، فهو عمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن وكان لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء، وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان وظن ذلك قرأناً.

قال المازري: فعاد الخلاف إلى مسألة فقهية وهي أنه هل يجوز إلحاق بعض التفاسير في أثناء المصحف؟ قال: ويحتمل ما روي من إسقاط المحدثين من مصحف ابن مسعود أنه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن ما سواهما وتركهما لشهرتهما عنده وعند الناس والله أعلم.

٢٨٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُفَوِّرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أُنْشِئَ عَلْقَمَةُ الشَّامَ فَدَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَلْقَةٍ^(١) فَجَلَسَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ

فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ^(١) وَهَيْئَتَهُمْ، قَالَ: فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي. ثُمَّ قَالَ: ائْتَحَفُظْ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ؟ فَذَكَرَ بِحَيْثُ.

(١) هي بإسكان السلام في اللغة المشهورة، قال الجوهري، وغيره.

ويقال في لغة رديئة: بفتحها.

(٢) قوله: «فعرفت فيه تحوش القوم» هو بمثابة أوله مفتوحة وحاء مهملة وواو مشددة وشين معجمة أي اقتباسهم، قال القاضي: ويحتمل أن يريد القطة والذكاء، يقال: رجل حوشي الفؤاد أي حليده.

٢٨٤- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْبُحَيْرَةِ. قَالَ: مِنْ إِيَّاهُمْ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَاقْرَأْ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾. قَالَ: فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرُ وَالْأُنثَى﴾. قَالَ: فَصَحَّحْتُ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا.

٢٨٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: اثْبُتَ الشَّامُ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَذَكَرَ بِحَيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَلِيَّةٍ.

٥١- باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها^(١)

(١) في أحاديث الباب نهي ﷺ عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد طلوعها حتى ترتفع، وعند استوائها حتى تزول، وعند اصفرارها حتى تغرب. واجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات، واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها، واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وفي صلاة الجنائز وقضاء الفوات. ومذهب الشافعي وطائفة جواز ذلك كله بلا كراهة. ومذهب أبي حنيفة وآخرين أنه داخل في النهي لعدم الأحاديث. واحتج الشافعي وموافقه بأنه ثبت أن النبي ﷺ قضى سنة الظهر بعد العصر، وهذا صريح في قضاء السنة الفائتة، فالخاضرة أولى، والفريضة المضيئة أولى، وكذا الجنائز، هذا مختصر ما يتعلق بمجمل أحكام الباب، وفيه فروع ودقائق سننه على بعضها في واضعها من أحاديث الباب إن شاء الله تعالى.

٢٨٥- (٨٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ، حَتَّى

تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [أخرجه البخاري ٥٨٨ و ٥٨٤ و ٥٨١٩ و ٣٦٨ و ٢١٤٦ و ٥٨٢١ و ١٩٩٣ و ٢١٤٥. وساني عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم:

[١٥١١].

٢٨٦- (٨٢٦) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْنٍ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ سَالِمٍ، جَمِيعاً عَنْ هُثَيْمٍ، قَالَ دَاوُدُ: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ.

أَخْبَرَنَا مَنصُورٌ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَكَانَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. [أخرجه البخاري ٥٨١].

٢٨٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي:

كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَيْرٌ أُنْ فِي حَدِيثِ سَعِيدٍ وَهْشَامٍ: بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ.^(١)

(١) قوله: «حتى تشرق الشمس» ضبطناه بضم التاء وكسر الراء، وهكذا أشار إليه القاضي عياض في شرح مسلم، وضبطناه أيضاً بفتح التاء وضم الراء وهو الذي ضبطه أكثر رواة بلادنا، وهو الذي ذكره القاضي عياض في المشارق، قال أهل اللغة: يقال شرفت الشمس تشرق أي طلعت على وزن طلعت تطلع وغربت تغرب، ويقال: شرفت تشرق أي ارتفعت وأضاءت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أي أضاءت، فمن فتح التاء هنا احتج بأن باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعدها حتى تطلع الشمس فوجب حمل هذه على موافقتها، ومن قال بضم التاء احتج له القاضي بالأحاديث الأخر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس، والنهي عن الصلاة إذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز، وحديث ثلاث ساعات حتى تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع. قال: وهذا كله يبين أن المراد بالطلوع في الروايات الأخر ارتفاعها وإشراقها وإضاءتها لا مجرد ظهور قرصها، وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه للجمع بين الروايات.

٢٨٨- (٨٢٧) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

عطاءً ابن يزيد اللبني:

الشمس، فأخروا الصلاة حتى تبرز^(١)، وإذا غاب حاجب الشمس، فأخروا الصلاة حتى تغيب^(٢). (إخرجه البخاري ٣٢٧٢ وانظر: ٨٢٨ والحدث السابق له).

٢٩٢- (٨٣٠) وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن خير ابن نعيم^(٣) الحضرمي، عن ابن هبيرة^(٤)، عن أبي نعيم الجبشاني.

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس». (إخرجه البخاري ٥٨٦ و١١٨٨ و١١٩٧ و١٨٦٤ و١٩٩٢ و١٩٩٥. وسأني بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ١٥١٢).

٢٨٩- (٨٢٨) حدثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع.

عن أبي بصرة^(٥) الفخاري، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمس^(٦)، فقال: «إن هذه الصلاة غرست على من كان قبلكم فضيئتها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين^(٧)، ولا صلاة بعدها حتى تطلع الشاهد». (والشاهد النجم)

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تحزروا فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها». (إخرجه البخاري ٥٨٥ و١٦٢٩ و٥٨٩ و١١٩٢ موقوفاً ويرفع حكماً).

(١) قوله ﷺ: «إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز» لفظة بدا هنا غير مهموزة معناه ظهر، وحاجبها طرفها، وتبرز بالناء المشاة فوق أي حتى يصير الشمس بارزة ظاهرة، والمراد ترتفع كما سبق تقريره.

٢٩٠- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

(٢) قوله: «عن خير بن نعيم» هو بالخاء المعجمة.

وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي ومحمد ابن بشر، قالوا جميعاً: حدثنا هشام، عن أبيه.

(٣) قوله: «عن ابن هبيرة» هو عبد الله بن هبيرة الحضرمي المصري وقد سماه في الرواية الثانية.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحزروا بصلاحيكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بقرني شيطان^(١)». (إخرجه البخاري ٥٨٢ و٣٢٧٣).

(٤) قوله: «عن أبي نعيم الجبشاني» أما بصرة فبالوحدة والصاد المهملة، والجبشاني بفتح الجيم وإسكان الباء وبالشين المعجمة منسوب إلى جيشان قبيلة معروفة من اليمن، واسم أبي نعيم عبد الله بن مالك.

(١) هكذا هو في الأصول بقرني شيطان في حديث ابن عمر. وفي حديث عمرو بن عيسى: بين قرني شيطان. قيل: المراد بقرني الشيطان حزيه. وأتباعه. وقيل: قوته وغلبته واتشاره فساد، وقيل: القرآن ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره وهذا هو الأقوى، قالوا: ومعناه أنه يذني رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له ولبيته تسلط ظاهر، ويمكن من أن يلبسوا على المسلمين صلاتهم، فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها، كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان. وفي رواية لأبي داود والنسائي في حديث عمرو بن عيسى فإنها تطلع بين قرني شيطان فصلي لها الكفار. وفي بعض أصول مسلم في حديث ابن عمر هنا بقرني الشيطان بالالف واللام، وسمي شيطاناً لتمرده وعتوه، وكل ما رد عات شيطان، والأظهر أنه مشتق من شطن إذا بعد لبعده من الخير والرحمة، وقيل: مشتق من شاط إذا هلك واحترق.

٢٩٢- () وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد ابن أبي حبيب، عن خير ابن نعيم الحضرمي، عن عبد الله ابن هبيرة السبيعي، (وكان ثقة)، عن أبي نعيم الجبشاني، عن أبي بصرة الفخاري، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر، بعثله.

٢٩٣- (٨٣١) وحدثنا يحيى ابن يحيى، حدثنا عبد الله ابن وهب، عن موسى ابن علي^(١)، عن أبيه، قال:

٢٩١- (٨٢٩) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

سمعت عتبة ابن غابر الجهني يقول: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن، أو أن نقبر^(٢) فيهن مؤناتاً^(٣): حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة^(٤) حتى تميل الشمس، وحين تضيئ الشمس

وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي وابن بشر، قالوا جميعاً: حدثنا هشام، عن أبيه.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بدا حاجب

لِلْغُرُوبِ^(٥) حَتَّى تَغْرُبَ.

(١) قوله: «عن موسى بن علي» هو بضم العين على المشهور ويقال بفتحها وهو موسى بن علي بن رباح اللخمي.

(٢) هو بضم الموحدة وكسرهما لغتان.

(٣) قوله: «كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نغيب فيهن موتانا» قال بعضهم: إن المراد بالقر صلاة الجنائز وهذا ضعيف لأن صلاة الجنائز لا تكره في هذا الوقت بالإجماع، فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الإجماع، بل الصواب أن معناه تعدد تأخير الدفن إلى هذه الأوقات، كما يكره تعدد تأخير العصر إلى اصفرار الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين، كما سبق في الحديث الصحيح: قام فقرأها أربعاً، فأما إذا وقع الدفن في هذه الأوقات بلا تعدد فلا يكره.

(٤) قوله: «حين يقوم قائم الظهيرة» الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقاء في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب.

(٥) قوله: «تضيف للغروب» هو يفتح التاء والضاد المعجمة وتشديد الياء أي غم.

٥٢- باب إسلام عمرو ابن عبسة

٢٩٤- (٨٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقَرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَمَّارٍ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ لَقَالَ عِكْرَمَةُ: وَلَقِيَ شَدَّادُ أَبَا أُمَامَةَ وَوَالِلَةَ، وَصَجِبَ أَنْسَا إِلَى السَّامِ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ فَضْلاً وَخِيراً عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ:

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنْهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِياً، جُزَاءً عَلَيْهِ قَوْمُهُ^(٢).

فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟^(٣) : «أَنَا نَبِيٌّ». فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «ارْسَلَنِي اللَّهُ». فَقُلْتُ: وَيَايَ شَيْءٍ ارْسَلْتَنِي؟ قَالَ: «ارْسَلَنِي بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»^(٤). قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». (قَالَ وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ^(٥)) وَمِنْ أَمْرِ بِهِ فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى خَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ مِنِّي قَدْ ظَهَرْتُ فَأَتِنِي»^(٦). قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي.

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ

أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاجٌ، وَقَدْ آزَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ.

فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّعَرَّفْنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟».

قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى^(٧). فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ^(٨) وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ^(٩)، فَإِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ^(١٠)، حَتَّى يَسْتَقِيلَ الظُّلُّ بِالرُّمَحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِلَّا حِينَئِذٍ تُسَجِّرُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ^(١١)، فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ^(١٢)، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ^(١٣)، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّمَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَالْوُضُوءُ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ^(١٤) فَيَمْتَصُّهُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَسْتُرُ^(١٥) إِلَّا خَرْتُ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاثِيهِ^(١٦)، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرْتُ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ اطْرَافِهِ لِحْتِيهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْوَرْقَيْنِ إِلَّا خَرْتُ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَثَابِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرْتُ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ اطْرَافِهِ شَعْرُهُ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ^(١٧) إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرْتُ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَثَابِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنِ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّيَّأَ عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْخَبَرِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ، فِي مَقَامٍ وَاجِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا أُمَامَةَ! لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَزَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَوْ لَمْ أَسْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (حَتَّى عَدْتُ سِتْعَ مَرَّاتٍ) مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَداً، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(١٨).

(١) قوله: «وحدثنا أحمد بن جعفر المعقري» هو بفتح الميم وإسكان

عميقة، فعلى هذا لم تصرف للعلمية والتأنيث، وقال الأكثرون: هي عجيبة معربة واستنح صرفها للعلمية والعجمة.

(١٣) قوله ﷺ: «حتى تصلي العصر» فيه دليل على أن النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلاة غير الإنسان، وإنما يكره لكل إنسان بعد صلاة العصر، حتى لو أخر عن أول الوقت لم يكره التنفل قبلها.

(١٤) قوله ﷺ: «يقرب وضوءه» هو بضم الياء وفتح القاف وكسر الراء المشددة أي يدينه، والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به.

(١٥) قوله ﷺ: «ويستنشق فيشر» أي يخرج الذي في أنفه يقال نثر وانثر واستنثر مشتق من الشرة وهي الأنف وقيل طرفه، وقد سبق بيانه في الطهارة.

(١٦) قوله ﷺ: «إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه» هكذا ضبطناه خرت بالخاء المعجمة، وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا ابن أبي جعفر فرواه جرت بالجيم، ومعنى خرت بالخاء أي سقطت، ومعنى جرت ظاهر، والمراد بالخطايا الصفات كما سبق في كتاب الطهارة ما اجتنب الكبار، والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف، وقيل الخياشيم عظام رفاق في أصل الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل غير ذلك.

(١٧) قوله ﷺ: «ثم يغسل قدميه» فيه دليل للذهب العلماء كافة أن الواجب غسل الرجلين، وقال الشيعة: الواجب مسحهما، وقال ابن جرير: هو غير، وقال بعض الظاهرية: يجب الغسل والمسح.

(١٨) هذا الكلام قد يستشكل من حيث أن ظاهره أنه لا يرى التحديث إلا بما سمعه أكثر من سبع مرات، ومعلوم أن من سمع مرة واحدة جاز له الرواية، بل تجب عليه إذا تعين لها، وجوابه أن معناه لو لم تحققه وأجزم به لما حدث به، وذكر المرات بياناً لصورة حاله ولم يرد أن ذلك شرط والله أعلم.

٥٣- باب لا تتحروا بصلائكم طلوع

الشمس ولا غروبها

٢٩٥- (٨٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَهَمَّ عُمَرُ^(١)، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَحَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا.

(١) قولها: «وهم عمر» تعني عمر بن الخطاب ﷺ في روايته النهي عن الصلاة بعد العصر مطلقاً وإنما نهى عن التحري قال القاضي: إنما قالت عائشة هذا لما روت من صلاة النبي ﷺ الركعتين بعد العصر، قال: وما رواه عمر قد رواه أبو سعيد وأبو هريرة، وقد قال ابن عباس في مسلم أنه أخبره به غير واحد، قلت: ويجمع بين الروایتين، فرواية التحري محمولة على تأخير الفريضة إلى هذا الوقت، ورواية النهي مطلقاً محمولة على غير ذوات الأسباب.

٢٩٦- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُولِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

العين المهملة وكسر القاف منسوب إلى معمر وهي ناحية باليمن.

(٢) قوله: «جاء عليه قومه» هكذا هو في جميع الأصول جراء بالجيم المضمومة جمع جريء بالهمز من الجراءة وهي الإقدام والتسلط، وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين حراء بالخاء المهملة المكسورة ومعناه غضاب ذوو غم قد عيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم من قولهم حرى جسمه سحري كضرب يضرب إذا نقص من ألم وغيره، والصحيح أنه بالجيم.

(٣) قوله: «فقلت له ما أنت» هكذا هو في الأصول ما أنت، وإنما قال ما أنت ولم يقل من أنت لأنه سأل عن صفته لا عن ذاته والصفات مما لا يعقل.

(٤) هذا فيه دلالة ظاهرة على الحث على صلة الأرحام لأن النبي ﷺ قرنها بالتوحيد ولم يذكر له حزيات الأمور وإنما ذكر مهما ويبدأ بالصلة.

(٥) وقوله: «ومعه يومئذ أبو بكر وبلال» دليل على فضلهما، وقد يتجبع به من قال أنهما أول من أسلم.

(٦) قوله: «فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن أرجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فاتني» معناه قلت له: إني متبعك على إظهار الإسلام هنا وإقامتي معك، فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين، وتخاف عليك من أذى كفار قريش، ولكن قد حصل أجرك فابق على إسلامك وأرجع إلى قومك واستمر على الإسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فاتني، وفيه معجزة للنبيه وهي إعلامه بأنه سيظهر.

(٧) فيه صحة الجواب ببلى وإن لم يكن قلبها نفي وصحة الإقرار بها وهو الصحيح في مذهبنا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمها نفي.

(٨) قوله: «فقلت يا رسول الله أخبرني عما علمك الله» هكذا هو عما علمك وهو صحيح ومعناه أخبرني عن حكمه وصفته وبيته لي.

(٩) فيه أن النهي عن الصلاة بعد الصبح لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من الارتفاع وقد سبق بيانه. قوله ﷺ:

(١٠) قوله: «فإن الصلاة مشهودة محضرة» أي تحضرها الملائكة فهي أقرب إلى القول وحصول الرحمة.

(١١) معنى أقبل النفي ظهر إلى جهة المشرق، والنفي مختص بما بعد الزوال، وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده، وفيه كلام نفيس بسطته في تهذيب الأسماء.

(١٢) معنى يستقل الظل بالمرح أي يقوم مقابله في جهة الشمال ليس مائلاً إلى الغرب ولا إلى المشرق، وهذه حالة الإستواء، وفي الحديث التصريح بالنهي عن الصلاة حيثئذ تنزل الشمس وهو مذهب الشافعي وجماعير العلماء، واستثنى الشافعي حالة الإستواء يوم الجمعة، وللقاضي عياض رحمه الله في هذا الموضع كلام عجيب في تفسير الحديث، ومذاهب العلماء نهت عليه ثلاثاً يتر به، ومعنى تسجر جهنم توقد عليها إيقاداً بليغاً، واختلف أهل العربية هل جهنم اسم عربي أم عجمي؟ فقليل عربي مشتق من الجهومة وهي كراهة النظر، وقيل من قولهم بثر جهام أي

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَارُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْرَوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَتُصَلُّوا عِنْدَ ذَلِكَ».

٥٤- باب معرفة الركعتين اللتين كان يُصليهما

النبي ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ

٢٩٧- (٨٣٤) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَزْهَرَ وَالْمُسَوِّزَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعاً وَسَلِّمْهَا عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَقُلْ: إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَتْ أَضْرَبُ مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيْهَا. ^(١) قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي بِهِ. فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ ^(٢)، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، بِعِثْلٍ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيَهُمَا، أَمَا حِينَ صَلَّاهُمَا فَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٣)، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ ^(٤) فَقُلْتُ: قَوْمِي بِجَنَّةٍ فَقَوْلِي لَهُ: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ ^(٥): يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَسْمَعُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيَهُمَا ^(٦)؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ. قَالَ: فَقَعَلْتُ الْجَارِيَةَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ^(٧)، فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ! سَأَلْتُ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَعَلُونِي عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهَمَّا هَاتَانِ ^(٨)».

[أخرجه البخاري ١٢٣٣ و ٤٣٧٠].

(١) هكذا وقع في بعض الأصول أضرب الناس عليها، وفي بعض أصرف الناس عنها، وكلاهما صحيح ولا منافاة بينهما، وكان يضربهم عليها في وقت ويصرفهم عنها في وقت من غير ضرب أو يصرفهم مع الضرب، ولعله كان يضرب من بلّغه النهي ويصرف من لم يبلغه من غير ضرب، وقد جاء في غير مسلم أنه كان يضرب عليها بالدرّة وفيه احتياط الإمام لرعيته ومنعهم من البدع والمناهات الشرعية وتعزيزهم عليها.

(٢) هذا فيه أنه يستحب للعالم إذا طلب منه تحقيق أمر مهم ويعلم

أن غيره أعلم به أو اعرف بأصله أن يرشد إليه إذا أمكنه، وفيه الاعتراف لأهل الفضل بمزيتهم، وفيه إشارة إلى أدب الرسول في حاجته، وأنه لا يستقل فيها بصرف لم يؤذن له فيه، ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب إلى أم سلمة، لأنهم إنما أرسلوه إلى عائشة فلما أُرشدته عائشة إلى أم سلمة وكان رسولاً للجماعة لم يستقل بالذهاب حتى رجع إليهم فأخبرهم فأرسلوه إليها.

(٣) قولها: «وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار» قد سبق مررات أن بني حرام بالراء وأن حراماً في الأنصار وحزماً بالزاي في قریش.

(٤) قولها: «فأرسلت إليه الجارية» فيه قبول خبر الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله ﷺ.

(٥) قولها: «فقلولي له تقول أم سلمة» إنما قالت عن نفسها تقول أم سلمة فكنت نفسها ولم تقل هند باسمها لأنها معروفة بكنيتها، ولا بأس بذكر الإنسان نفسه بالكنية إذا لم يعرف إلا بها أو اشتهر بها بحيث لا يعرف غالباً إلا بها، وكتبت بأبيها سلمة بن أبي سلمة وكان صحابياً، وقد ذكرت أحواله في ترجمتها من تهذيب الأسماء.

(٦) قولها: «إني أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما» معنى أسمعك سمعتك في الماضي وهو من إطلاق لفظ المضارع لإرادة الماضي كقوله تعالى: «قد نرى قلب وجهك» وفي هذا الكلام أنه ينبغي التابع إذا رأى من المتبوع شيئاً يخالف المعروف من طريقته والمعتاد من حاله أن يسأله بلفظ عنه، فإن كان ناسياً رجع عنه، وإن كان عامداً وله معنى يخص عرفه التابع واستفاده، وإن كان خصوصاً بحال يعلمها ولم يتجاوزها، وفيه مع هذه الفوائد فائدة أخرى وهي أنه بالسؤال يسلم من إرسال الظن السيء بتعارض الأفعال أو الأقوال وعدم الارتباط بطريق واحد.

(٧) قولها: «فأشار بيده» فيه أن إشارة المصلي بيده ونحوها من الأفعال الخفيفة لا تبطل الصلاة.

(٨) فيه فوائد منها: إثبات سنة الظهر بعدها. ومنها: أن السنن الاربعة إذا قاتت يستحب قضاؤها وهو الصحيح عندنا. ومنها: أن الصلاة التي لها سبب لا تكره في وقت النهي وإنما يكره ما لا سبب لها، وهذا الحديث هو عمدة أصحابنا في المسألة، وليس لنا أصح دلالة منه ودلالته ظاهرة، فإن قيل: فقد دأب النبي ﷺ عليها ولا يقولون بهذا. قلنا: لأصحابنا في هذا وجهان حكاهما الثوري وغيره: أحدهما القول به فمن دأبه سنة راتبة فقضاها في وقت النهي كان له أن يدأب على صلاة مثلها في ذلك الوقت. والثاني وهو الأصح الأشهر ليس له ذلك وهذا من خصائص رسول الله ﷺ، ونحصل الدلالة بفعله ﷺ في اليوم الأول، فإن قيل: هذا خاص بالنبي ﷺ. قلنا: الأصل الاقتناء به ﷺ وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به، بل هنا دلالة ظاهرة على عدم التخصيص وهي أنه ﷺ بين أنها سنة الظهر ولم يقل هذا الفعل مختص بي، وسكوته ظاهر في جواز الاقتناء.

ومن فوائده أن صلاة النهار متى مشى كصلاة الليل وهو مذهب ومذهب الجمهور وقد سبقت المسألة. ومنها أنه إذا تعارضت المصالح والمهمات بدىء بأهمها، ولهذا بدأ النبي ﷺ بحديث القوم في الإسلام وترك

سنة الظهر حتى فات وقتها، لأن الاشتغال بإرشادهم وهدايتهم وقومهم إلى الإسلام أهم.

٢٩٨- (٨٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ، ثُمَّ إِنَّهُ شَغِلَ عَنْهُمَا أَوْ نَسِيَهُمَا فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ^(١)، ثُمَّ أَتَيْتُهُمَا، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَتَيْتَهَا.

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: تَعْنِي دَائِمَ عَلَيْهَا. [أخرجه البخاري ٥٩٠ و ١٦٣١ عن عبد الله بن الزبير مطلقاً].

(١) هذا الحديث ظاهر في أن المراد بالسجنتين ركعتان هما سنة العصر قبلها. وقال القاضي: ينبغي أن تحمل على سنة الظهر كما في حديث أم سلمة ليفتق الحديثان، وسنة الظهر تصح تسميتها أنها قبل العصر.

٢٩٩- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ.^(١) [أخرجه البخاري ٥٩١].

(١) قولها: «ما ترك رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر عندي قط» يعني بعد يوم وفد عيس القيس.

٣٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: صَلَاتَانِ مَا تَرَكَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي قَطُّ، سِرّاً وَلَا عَلَانِيَةً، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [أخرجه البخاري ٥٩٢].

٣٠١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسَدِ وَمَسْرُوقٍ، قَالَا:

نَشَهُدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا كَانَ يَوْمُهُ الَّذِي كَانَ

يَكُونُ عِنْدِي إِلَّا صَلَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، تَعْنِي الرُّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [أخرجه البخاري ٥٩٣].

٥٥- باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب^(١)

(١) فيه حديث صلاحهم ركعتين بعد الغروب وقيل صلاة المغرب.

وفي رواية: «أنهم كانوا يصلونها بعد الأذان» وفي الحديث الآخر: «بين كل أذانين صلاة» المراد بالأذانين الأذان والإقامة. وفي هذه الروايات استحباب ركعتين بين المغرب وصلاة المغرب. وفي المسألة وجهان لأصحابنا أشهرهما لا يستحب، وأصحهما عند المحققين يستحب لهذه الأحاديث، وفي المسألة مذهب السلف، واستحبها جماعة من الصحابة والتابعين من التابعين أحمد وإسحاق ولم يستحبها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وآخرون من الصحابة ومالك وأكثر الفقهاء. وقال النخعي: هي بدعة وحجة هؤلاء أن استحبابها يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلاً، وزعم بعضهم في جواب هذه الأحاديث أنها منسوخة، والمختار استحبابها لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وفي صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ: «صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب قبل المغرب» قال في الثالثة: لمن شاء.

وأما قولهم يؤدي إلى تأخير المغرب فهذا خيال متبادر للسهة فلا يلتفت إليه، ومع هذا فهو زمن يسير لا يتأخر به الصلاة عن أول وقتها، وأما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الأحاديث وعلمنا التاريخ وليس هنا شيء من ذلك والله أعلم.

٣٠٢- (٨٣٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ قُضَيْلٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ، عَنْ مُخْتَارِ ابْنِ قُلَيْبٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الطُّلُوعِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكُنَّا نَصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نَصَلِّيهِمَا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا.

٣٠٣- (٨٣٧) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، فِإِذَا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِي، فَيَرَكَعُونَ رَكَعَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ، حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ الْغَرِيبُ لَيْدَخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَحْصِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتُ، مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. [أخرجه البخاري ٥٠٣ و ٦٢٥].

٥٦- باب بين كل أذانين صلاة

٣٠٤- (٨٣٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ». قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». [إخرجه البخاري ٦٢٧ و٦٢٨].

٣٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فِي الرَّابِعَةِ: «لِمَنْ شَاءَ».

٥٧- باب صلاة الخوف^(١)

٣٠٥- (٨٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنِ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، يَأْخُذُ الطَّائِفَتَيْنِ رُكْعَةً، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَقَامُوا فِي مَقَامٍ أَصْحَابِهِمْ، مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أَوَّلُكَ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَضَى هَؤُلَاءِ رُكْعَةً، وَهَؤُلَاءِ رُكْعَةً. [إخرجه البخاري ٩٤٢ و٩١٣٢ و٤١٣٣].

(١) ذكر مسلم رحمه الله في الباب أربعة أحاديث: أحدها حديث ابن عمر «أن النبي ﷺ صلى بإحدى الطائفتين رُكْعَةً والأخرى مواجِهَةً للعدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم، وجاء أولئك فصلى بهم رُكْعَةً ثم سلم فقصى هؤلاء رُكْعَةً وهؤلاء رُكْعَةً» وبهذا الحديث أخذ الأوزاعي وأشهب مالكي وهو جائر عند الشافعي، ثم قيل: إن الطائفتين أصرا رُكعتهم الباقية معاً، وقيل مفرقين وهو الصحيح. الثاني: حديث ابن أبي حنيفة بنحوه إلا أن النبي ﷺ صلى بالطائفة الأولى رُكْعَةً وثبت قائماً فاقوا لأنفسهم ثم انصرفوا فصغوا وجاء العدو، وجاء الآخرون فصلى بهم رُكْعَةً ثم ثبت جالساً حتى أموا رُكعتهم ثم سلم بهم. وبهذا أخذ مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم. وذكر عنه أبو داود في سننه صفة أخرى «أنه صفهم صفين فصلى بمن يليه رُكْعَةً ثم ثبت قائماً حتى صلى الذين خلفه رُكْعَةً ثم تقدموا وتاخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم رُكْعَةً ثم قعد حتى صلى الذي تخلفوا رُكْعَةً ثم سلم». وفي رواية: «سلم بهم جميعاً».

الحديث الثالث حديث جابر: «أن النبي ﷺ صفهم صفين خلفه والعدو بينهم وبين القبلة وركع بالجميع وسجد مع الصف المؤخر وقاموا ثم تقدموا وتاخر الذي يليه وقام المؤخر في غر العدو فلما قضى السجود سجد الصف المقدم، وذكر في الرُكْعَةِ الثَّانِيَةِ نحوه» وحديث ابن عباس نحو

حديث جابر لكن ليس فيه تقدم الصف وتاخر الآخر، وبهذا الحديث قال الشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف إذا كان العدو في جهة القبلة، ويجوز عند الشافعي تقدم الصف الثاني وتاخر الأول كما في رواية جابر، ويجوز بقاؤهما على حالهما كما هو ظاهر حديث ابن عباس. الحديث الرابع: حديث جابر «أن النبي ﷺ صلى بكل طائفة رُكعتين». وفي سنن أبي داود وغيره من رواية أبي بكر أنه صلى بكل طائفة رُكعتين وسلم، فكانت الطائفة الثانية مفترضين خلف متفضل، وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن البصري، وادعى الطحاوي أنه منسوخ ولا تقبل دعواه. إذ لا دليل لنسخه، فهذه سنة أوجه في صلاة الخوف. وروى ابن مسعود وأبو هريرة وجهاً سابغاً أن النبي ﷺ صلى بطائفة رُكْعَةً وانصرفوا ولم يسلموا ووقفوا بإزاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم رُكْعَةً ثم سلم فقصى هؤلاء رُكعتهم ثم سلموا وذهبوا فقاموا مقام أولئك ورجع أولئك فصلوا لأنفسهم رُكْعَةً ثم سلم، وبهذا أخذ أبو حنيفة، وقد روى أبو داود وغيره وجوهاً أخرى في صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجهاً. وذكر ابن القصار المالكي أن النبي ﷺ صلاها في عشرة مواطن، والمختار أن هذه الأوجه كلها جائزة بحسب مواطنها. وفيها تفصيل وتفرع مشهور في كتب الفقه.

قال الخطابي: صلاة الخوف أنواع صلاها النبي ﷺ في أيام مختلفة وأشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة، فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى. ثم مذهب العلماء كافة أن صلاة الخوف مشروعة اليوم كما كانت، إلا أبا يوسف والزني فقالا: لا تشرع بعد النبي ﷺ لقول الله تعالى: «وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ» واحتج الجمهور بأن الصحابة لم يزالوا على فعلها بعد النبي ﷺ، وليس المراد بالآية تخصيصه ﷺ، وقد ثبت قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٣٠٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمرَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَوْفِ وَيَقُولُ: صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى.

٣٠٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ دَهَبُوا وَجَاءَ الْآخَرُونَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ قَضَتِ الطَّائِفَتَانِ رُكْعَةً رُكْعَةً.

قَالَ وَقَالَ ابْنُ عُمرَ: فَإِذَا كَانَ خَوْفٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلَّ رَاكِبًا، أَوْ قَائِمًا، تَوَصَّى إِيمَاءً. [إخرجه البخاري ٩٤٣ و٤٥٣٥].

٣٠٧- (٨٤٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ، حَدَّثَنَا

أبي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

(١) قوله في رواية أبي الزبير عن جابر: «ثم سجد وسجد معه

الصف الأول» هكذا وقع في بعض النسخ الصف الأول ولم يقع في أكثرها ذكر الأول، والمراد: الصف المقدم الآن.

٣٠٩- (٨٤١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا

أبي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ^(١) ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَتْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ، فَصَنَعَهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ قَامَ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رُكْعَةً، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ، فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ. [إخراجه البخاري: ٤١٣١].

(١) قوله: «صالح ابن خوات» هو بفتح الحاء المعجمة وتشديد الواو.

٣١٠- (٨٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ.

عَنْ صَلَاحِ بْنِ خَتْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ^(١)، صَلَاةَ الْخَوْفِ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ^(٢)، وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعَدُوَّ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لَأَنفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَبَّوْا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ^(٣)، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لَأَنفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ. [إخراجه البخاري: ٤١٢٩].

(١) قوله: «ذات الرقاع» هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بأرض غطفان من نجد، سميت ذات الرقاع لأن أقدام المسلمين نقت من الحفاة فلفوا عليها الحرق، هذا هو الصحيح في سبب تسميتها، وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري ﷺ، وقيل: سميت لجبل هناك يقال له الرقاع لأن فيه بياضاً وحمرة وسواداً، وقيل: سميت بشجرة هنا يقال لها ذات الرقاع، وقيل: لأن المسلمين رقعوا راياتهم، ويحتمل أن هذه الأمور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة خلاف الرقاع، وقيل في غزوة بني النضر.

(٢) قوله في حديث يحيى بن يحيى: «أن طائفة صفت معه» هكذا هو في أكثر النسخ، وفي بعضها صلت معه وهما صحيحان.

(٣) قوله: «وطائفة وجَّاه العدو» هو بكسر الواو وضمها يقال وجَّاهه وجَّاهه أي قتاله، والطائفة الفرقة والقطعة من الشيء تقع على القليل والكثير، لكن قال الشافعي: أكره أن تكون الطائفة في صلاة الخوف أقل من ثلاثة، فينبغي أن تكون الطائفة التي مع الإمام ثلاثة فأكثر، والذين في وجه العدو كذلك، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَلْيَاخُذُوا بَأْسَاحَتِهِمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا﴾ إلى آخر الآية. فأعاد على كل طائفة ضمير الجمع وأقل

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَصَنَعْنَا صَفَيْنِ: صَفًّا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَدُوَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّنْفِ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الصَّنْفُ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ، وَقَامَ الصَّنْفُ الَّذِي يَلِيهِ، انْحَدَرَ الصَّنْفُ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ، وَقَامُوا. ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّنْفُ الْمُؤَخَّرُ، وَتَأَخَّرَ الصَّنْفُ الْمُقَدَّمُ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّنْفِ الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَقَامَ الصَّنْفُ الْمُؤَخَّرُ فِي غُورِ الْعَدُوِّ^(١)، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَالصَّنْفَ الَّذِي يَلِيهِ، انْحَدَرَ الصَّنْفُ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ، فَسَجَدُوا. ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا، قَالَ جَابِرٌ: كَمَا يَصْنَعُ خَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرَائِهِمْ. [إخراجه البخاري: ٤١٢٥ مختصراً].

(١) قوله: «وقام الصف المؤخر في غور العدو» أي في مقابلته، وغر كل شيء أوله.

٣٠٨- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا مِنْ جُهَنَّةَ، فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ لَمْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَةَ لَاقُطْعَنَاهُمْ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَقَالُوا: إِنَّهُ سَنَأْتِيهِمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْلَادِ، فَلَمَّا خَضَرَتِ الْعَصْرُ، قَالَ صَفْنَا صَفَيْنِ، وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، قَالَ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرْنَا، وَرَكَعَ فَرَكَعْنَا، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّنْفُ الْأَوَّلُ^(١)، فَلَمَّا قَامُوا سَجَدَ الصَّنْفُ الثَّانِي، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّنْفُ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّنْفُ الثَّانِي، فَقَامُوا مَقَامَ الْأَوَّلِ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّرْنَا، وَرَكَعَ وَرَكَعْنَا، ثُمَّ سَجَدَ مَعَهُ الصَّنْفُ الْأَوَّلُ، وَقَامَ الثَّانِي، فَلَمَّا سَجَدَ الصَّنْفُ الثَّانِي، ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قال أبو الزُّبَيْرِ: ثُمَّ خَصَّ جَابِرٌ أَنْ قَالَ: كَمَا يُصَلِّي أَمْرَاؤُكُمْ هَؤُلَاءِ.

الجمع ثلاثة على المشهور.

٣١١- (٨٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ^(١) تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيِّفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ، فَأَخَذَ سَيِّفُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْطَرْتَهُ^(٢)، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». قَالَ فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ، قَالَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ.^(٣) [وساقي بعد الحديث: ١٣٩٢، واخرجه البخاري ٤١٢٥، ٤١٢٧، ٤١٣٠، وعلقه ٤١٣٧، جميعها مختصرة].

(١) قوله: «شجرة ظليلة» أي ذات ظل.

(٢) قوله: «فأخذ السيف فأخترته» أي سلّه.

(٣) معناه صلى بالطائفة الأولى ركعتين وسلم وسلموا، وبالثانية كذلك، وكان النبي ﷺ متنفلاً في الثانية وهم مفترضون، واستدل به الشافعي وأصحابه على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل والله أعلم.

٣١٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرَى رَكَعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى بِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ.

٧- كتاب الجمعة^(١)

حديث الرجل الذي دخل وعمر يخطب وقد ترك الغسل وقد ذكره مسلم، وهذا الرجل هو عثمان بن عفان جاء ميبأ في الرواية الأخرى، ووجه الدلالة: أن عثمان فعله وأقره عمر وحاضروا الجمعة وهم أهل الحل والعقد، ولو كان واجباً لما تركه ولا لزموه.

ومنها قوله ﷺ: «من توضأ فيها ونعمت ومن إغتسل فالغسل أفضل» حديث حسن في السنن مشهورة، وفيه دليل على أنه ليس بواجب ومنها قوله ﷺ: «لو اغتسلتم يوم الجمعة» وهذا اللفظ يقتضي أنه ليس بواجب لأن تقديره لكان أفضل وأكمل ونحو هذا من العبادات، وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على الندب جمعاً بين الأحاديث.

٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِإِسْنِهِ.

٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِإِسْنِهِ.

٣- (٨٤٥) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيَّنَّا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيُّ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي شِئْتُ الْيَوْمَ، فَلَمْ أَتَقَلِّبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّدَاءَ^(٢)، فَلَمْ أَزِدْ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ^(٣). قَالَ عُمَرُ: وَالْوُضُوءُ أَيضاً^(٤) وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ! [أخرجه البخاري: ٨٧٨].

(١) قوله: «أية ساعة هذه» قاله توبيخاً له وإنكاراً لتأخره إلى هذا الوقت، فيه تفقد الإمام رعيته وأمرهم بمصالح دينهم والإنكار على مخالف السنة وإن كان كبير القدر، وفيه جواز الإنكار على الكبار في جمع من الناس، وفيه جواز الكلام في الخطبة.

(٢) قوله: «سمعت النداء» هو بكسر النون وضمها والكسر أشهر.

(٣) فيه الاعتذار إلى ولادة الأمور وغيرهم، وفيه إباحة الشغل والتصرف يوم الجمعة قبل النداء، وفيه إشارة إلى أنه إنما ترك الغسل لأنه يستحب، فرأى اشتغاله بقصد الجمعة أولى من أن يجلس للغسل بعد النداء ولذا لم يأمره عمر بالرجوع للغسل.

(٤) قوله: «والوضوء أيضاً» هو منصوب أي وتوضأت الوضوء فقط قاله الأزهرى وغيره.

٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

(١) يقال بضم الميم وإسكانها وفتحها حكاية الفراء والواحدى وغيرهما، ووجهوا الفتح بأنها تجمع الناس ويكثرون فيها كما يقال همزة ولزعة لكثرة الهمز واللمز ونحو ذلك، سميت جمعة لاجتماع الناس فيها، وكان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى العروبة.

١- (٨٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٨٧٧].

(١) قوله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل». وفي رواية: «من جاء منكم الجمعة فليغتسل» وهذه الثانية محمولة على الأول معناها: من أراد الحجى فليغتسل وفي الحديث الآخر بعده: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» والمراد بالاحتلم البالغ وفي الحديث الآخر: «حق لله على مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده». وفي الحديث الآخر: «لو أنكم تطهروا ليومكم هذا» وفي رواية: «لو اغتسلتم يوم الجمعة».

٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ: «مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٨٩٤ و٩١٩].

(١) قوله: «وهو قائم على المنبر» فيه استحباب المنبر للخطبة فإن تعذر فليكن على موضع عال يبلغ صوته جميعهم ولينفرد فيكون أوقع في النفوس، وفيه أن الخطيب يكون قائماً، وسمي منبراً لارتفاعه من المنبر وهو الارتفاع.

(٢) واختلف العلماء في غسل الجمعة فحكى وجوه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة، وبه قال أهل الظاهر، وحكاة ابن المنذر عن مالك، وحكاة الخطابي عن الحسن البصري ومالك، وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب، قال القاضي: وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه، واحتج من أوجه بظواهر هذه الأحاديث، واحتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها

مُسْلِم، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لَيُؤْمِيَكُمْ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

هَذَا». [أخرجه البخاري: ٩٠٢ و ٢٠٧١].

(١) قوله: «يتأبون الجمعة» أي يأتونها.

(٢) قوله: «فَيَأْتُونَ فِي الْعِبَادَةِ» هو بالمد جمع عبادة بالمد وعبادة بزيادة ياء لغتان مشهورتان.

٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ عَمَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كَفَافَةٌ^(١)، فَكَانُوا يَكُونُ لَهُمْ قَفْلٌ^(٢)، فَقِيلَ لَهُمْ: لَوْ اغْتَسَلْتُمْ^(٣) يَوْمَ الْجُمُعَةِ. [أخرجه البخاري: ٩٠٣].

(١) قوله: «ولم يكن لهم كفافة» هو بضم الكاف جمع كاف كقاض وقضاة وهم الخدم الذين يكفونهم العمل.

(٢) قوله: «لهم قفل» هو بناء مثناة فوق ثم فاء مفتوحتين أي راحة كريمة.

(٣) قوله ﷺ: «لن الذين جاؤوا ولهم الريح الكريمة»: «لو اغتسلتم» فيه أنه يندب لمن أراد المسجد أو مجالسة الناس أن يجتنب الريح الكريمة في بدنه وثوبه.

٢- باب الطيب والسواك يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٧- (٨٤٦) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ سَوَادٍ الْعَمَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ أَبِي هِلَالٍ وَبُكَيرَ ابْنَ الْأَشْجِ، حَدَّثَاهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْمُتَكِدِّرِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسِّلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسِوَاكَ، وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ^(١)»..

إِلَّا أَنْ بُكِّرَ لَمْ يَذْكُرْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَقَالَ فِي الطَّيِّبِ: وَلَوْ مِنْ طَيِّبِ الْمَرْأَةِ. [أخرجه البخاري: ٨٨٠. وانظر ما قبل الحديث السابق].

(١) هكذا وقع في جميع الأصول غسل يوم الجمعة على كل محتلم وليس فيه ذكر واجب. وقوله ﷺ: «وسواك ويمس من الطيب» معناه ويسن السواك ومس الطيب ويجوز مس بفتح الميم وضمها. وقوله ﷺ: «ما قدر عليه» قال القاضي: محتمل لتكثيره، ومحتمل لتأكيد حتى يفعلها بما أمكنه، ويؤيده قوله: «ولو من طيب المرأة» وهو المكروه للرجال، وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه، فأباحه للرجل هنا للضرورة لعدم غيره، وهذا يدل على تأكيد والده أعلم.

٨- (٨٤٨) حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا عَمْرُو ابْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ دَخَلَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانٍ، فَعَرَضَ بِهِ عَمْرُو، فَقَالَ: مَا بَالُ رَجَالٍ يَتَأَخَّرُونَ بَعْدَ النِّدَاءِ! فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا زِدْتُ حِينَ سَمِعْتُ النِّدَاءَ أَنْ تَوْضَأْتُ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ، فَقَالَ عَمْرُو: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا! لَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ». ^(١) [أخرجه البخاري: ٨٨٢].

(١) قوله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وغسل الجمعة واجب على كل محتلم» فالحديث الأول ظاهر في أن الغسل مشروع لكل من أراد الجمعة من الرجال سواء البالغ والصبي المميز. والثاني: صريح في البالغ. وفي أحاديث أخر الفاظ تقتضي دخول النساء كحديث «ومن اغتسل فالغسل أفضل» فيقال في الجمع بين الأحاديث أن الغسل يستحب لكل مريد الجمعة ومتأكد في حق الذكور أكثر من النساء لأنه في حقهن قريب من الطيب، ومتأكد في حق البالغين أكثر من الصبيان، ومنهنا المشهور أنه يستحب لكل مريد لها، وفي وجه لأصحابنا يستحب للذكور خاص، وفي وجه يستحب لمن يلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين، ووجه يستحب لكل أحد يوم الجمعة سواء أراد حضور الجمعة أم لا، كفضل يوم العيد يستحب كل أحد والصحيح الأول والله أعلم.

١- باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به

٥- (٨٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». ^(١) [أخرجه البخاري: ٨٥٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٩٥ و ٢٦٦٥، وانظر ما بعد الحديث ٨٤٧].

٦- (٨٤٧) حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَأَبَّوْنَ الْجُمُعَةَ^(١) مِنْ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْعَوَالِي، فَيَأْتُونَ فِي الْعَبَاءِ^(٢)، وَيَصِيبُهُمُ الْعُبَارُ، فَتَخْرُجُ مِنْهُمْ الرِّيحُ، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ

عَبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، (ح).

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ..

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

قَالَ طَاوُسٌ: فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: وَتَمَسُّ طَيْباً أَوْ دُغْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ. [إخراجه البخاري: ٨٨٤ و ٨٨٥].

٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩- (٨٤٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «حَقٌّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، يَغْتَسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ». [إخراجه البخاري: ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٣٤٨٦ و ٣٤٨٧].

١٠- (٨٥٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سَمْعَى مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ^(١)، ثُمَّ رَاحَ، فَكَانَ مَا قَرُبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ بَقَرَهُ^(٢)، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ كَبَشَ أَقْرَنَ^(٣)، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَانَ مَا قَرُبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ^(٤) الذِّكْرَ^(٥)». [إخراجه البخاري: ٨٨١. وسأني بعد الحديث ٨٥٦].

(١) قوله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة» معناه غسلًا كغسل الجنابة في الصفات هذا هو المشهور في تفسيره، وقال بعض أصحابنا في كتب الفقه: المراد غسل الجنابة حقيقة، قالوا: ويستحب له مواقة زوجته ليكون أغض للبصر واسكن لنفسه وهذا ضعيف أو باطل والصواب ما قدمناه.

(٢) قوله ﷺ: «ثم راح فكأنما قرب بدنة» ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة» المراد بالرواح الذهاب أول النهار. وفي المسألة خلاف

مشهور. مذهب مالك وكثير من أصحابه والقاضي حسين وإمام الحرمين من أصحابنا أن المراد بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس، والرواح عندهم بعد الزوال وادعوا أن هذا معناه في اللغة، ومذهب الشافعي وجماعه أصحابه وابن حبيب المالكي وجماعه العلماء استحباب التكبير إليها أول النهار، والساعات عندهم من أول النهار، والرواح يكون أول النهار وآخره، قال الأزهرى: لغة العرب الرواح الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو في الليل، وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث، والمعنى لأن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة تكتب من جاء في الساعة الأولى وهو الكلهدي بدنة، ومن جاء في الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة، وفي رواية النسائي السادسة، فإذا خرج الإمام طورا الصحف ولم يكتبوا بعد ذلك أحدا، ومعلوم أن النبي ﷺ كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقصال السادسة، فدل على أنه لا شيء من الهدي والفضيلة لمن جاء بعد الزوال، ولأن ذكر الساعات إنما كان للحث في التكبير إليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتفعل والذكر ونحوه.

وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال، ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن النداء يكون حيثما يحرم التخلّف بعد النداء واللّه أعلم. واختلف أصحابنا هل تعيين الساعات من طلوع الفجر أم من طلوع الشمس، والأصح عندهم من طلوع الفجر، ثم أن من جاء في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها مشتركان في تحصيل أصل البدنة والبقرة والكبش، ولكن بدنة الأول أكمل من بدنة من جاء في آخر الساعة، وبدنة المتوسط متوسطة، وهذا كما أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة، ومعلوم أن الجماعة تطلق على اثنين وعلى الالف، فمن صلى في جماعة هم عشرة آلاف له سبع وعشرون درجة، ومن صلى مع اثنين له سبع وعشرون لكن درجات الأول أكمل، وأشباه هذا كثيرة معروفة، وفيما ذكرته جواب عن اعتراض ذكره القاضي عياض رحمه الله.

(٣) وقوله ﷺ: «كَبَشٌ أَقْرَنُ» وصفه بالأقرب لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه يتضع به. والدجاجة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ويقع على الذكر والأنثى، ويقال حضرت الملائكة وغيرهم بفتح الضاد وكسرها لغتان مشهورتان الفتح أفصح وأشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾. وأما فقه الفصل ففيه الحث على التكبير إلى الجمعة وأن مراتب الناس في الفضيلة فيها وفي غيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وفيه أن القربان والصدقة يقع على القليل والكثير، وقد جاء في رواية النسائي بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة، وفي رواية بعد الكبش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة وإسنادا الروايتين صحيحان، وفيه أن التضحية بالإبل أفضل من البقرة لأن النبي ﷺ قدم الإبل وجعل البقرة في الدرجة الثانية، وقد أجمع العلماء على أن الإبل أفضل من البقر في الهدايا، واختلفوا في الأضحية فمذهب الشافعي وأبي حنيفة والجمهور أن الإبل أفضل ثم البقر ثم الغنم كما في الهدايا، ومذهب مالك أن أفضل الأضحية الغنم ثم البقر ثم الإبل، قالوا: لأن النبي ﷺ ضحى بكبشين، وحجة الجمهور ظاهر هذا الحديث

وعامة العلماء: يجب الإنصات للخطبة. وحكي عن النخعي والشعبي وبعض السلف أنه لا يجب إلا إذا تلى فيها القرآن، قال: واختلفوا إذا لم يسمع الإمام هل يلزمه الإنصات كما لو سمعه، فقال الجمهور: يلزمه، وقال النخعي واحد واحد قولي الشافعي: لا يلزمه.

والقياس على الهدايا، وأما تضحيته ﷺ فلا يلزم منها ترجيح الغنم لأنه معمول على أنه لم يتمكن ذلك الوقت إلا من الغنم أو فعله ليسان لجواز، وقد ثبت في الصحيح أنه ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر.

(٤) قوله ﷺ: «حضرت الملائكة يستمعون» قالوا هؤلاء الملائكة غير الحفظة وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة.

١١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ قَارِظٍ، وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

(٥) أما لغات هذا الفصل فمعنى قرب تصدق، وأما البلنة فقال جمهور أهل اللغة وجماعة من الفقهاء: يقع على الواحدة من الإبل والبقر والغنم، سميت بذلك لعظم بدنها وخصها جماعة بالإبل والمراد هنا الإبل بالاتفاق لتصریح الأحاديث بذلك، والبلنة والبقرة يقعان على الذكر والأنثى باتفاقهم، والهاء فيها للواحدة كقمح وشعيرة ونحوهما من أفراد الجنس، وسميت بقرة لأنها تبقّر الأرض أي تشقها بالحرارة والبقر الشق ومنه قولهم: بقّر بطنه، ومنه سمي محمداً الباقر ﷺ لأنه بقّر العلم ودخل فيه مدخلاً بليغاً ووصل منه غاية مرضية.

١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، فِي هَذَا الْحَدِيثِ، بِمِثْلِهِ.

٣- باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَارِظٍ. ١٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

١١- (٨٥١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَيْتَ». قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: هِيَ لَغَةٌ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَقَدْ لَغَوْتَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ^(١)»، فَقَدْ لَغَوْتَ^(٢). [إخرجه البخاري: ٩٣٤].

٤- باب في الساعة التي في يوم الجمعة

١٣- (٨٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

(١) قوله ﷺ: «والإمام يخطب» دليل على أن وجوب الإنصات والنهي عن الكلام إنما هو في حال الخطبة وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور، وقال أبو حنيفة: يجب الإنصات بخروج الإمام.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَاقِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَغْنَاهُ إِياهُ»..

(٢) قوله ﷺ: «إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت». وفي الرواية الأخرى: «فقد لغيت» قال أبو الزناد: هي لغة أبي هريرة وإنما هو فقد لغوت، قال أهل اللغة: يقال لنا يلغو كغزنا يغزوا، ويقال لغى يلغى كعمى يلغى لغتان الأولى أفصح، وظاهر القرآن يقتضي هذه الثانية التي هي لغة أبي هريرة. قال الله تعالى: «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه» وهذا من لم يسمع، ولو كان من الأول لفال والغوا بضم الغين، قال ابن السكيت وغيره: مصدر الأول اللغو ومصدر الثاني اللغى، ومعنى فقد لغوت أي قلت اللغو وهو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود، وقيل معناه قلت غير الصواب، وقيل تكلمت بما لا ينبغي ففي الحديث النبي عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة، ونبه بهذا على ما سواه لأنه إذا قال أنصت وهو في الأصل أمر بمعروف وسماء لغواً فيسره من الكلام أولى، وإنما طريقه إذا أراد نهي غيره عن الكلام أن يشير إليه بالسكوت إن فهمه، فإن تعذر فهمه فكلام مختصر. ولا يزيد على أقل يمكن.

رَأَى قُتَيْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ: وَأَشَارَ يَدَيْهِ يُقَلِّلُهَا. [إخرجه البخاري: ٩٣٥].

١٤- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَاقِفُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَغْنَاهُ إِياهُ». وَقَالَ يَسِيدُ بْنُ قُلَيْبٍ، يُزِيدُهَا. [إخرجه البخاري: ٥٢٩٤].

واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام أو مكروه كراهة تنزيه؟ وهما قولان للشافعي. قال القاضي: قال مالك وأبو حنيفة والشافعي

١٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ

والبخاري ومسلم وعقبي الحديثين أنه يحكم بالرفع والاتصال لأنها زيادة ثقة، وقد سبق بيان هذه المسألة واضحاً في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب، وسبق التنبيه على مثل هذا في مواضع آخر بعدها، وقد رويناه في سنن البيهقي عن أحمد بن سلمة قال: ذكرت مسلم بن الحجاج حديث غرمة هذا فقال مسلم: هو أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة.

(٢) قوله: «إلى أن تقضى الصلاة» هو بالثاء المثناة فوق المضمومة، قال القاضي: اختلف السلف في وقت هذه الساعة وفي معنى قائم يصلي، فقال بعضهم: هي من بعد العصر إلى الغروب، قالوا: ومعنى يصلي يدعو، ومعنى قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى: ﴿حَسَا دَمَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ وقال آخرون: هي من حين خروج الإمام إلى فراغ الصلاة. وقال آخرون: من حين تمام الصلاة حتى يفرغ والصلاة عندهم على ظاهرها. وقيل: من حين يجلس الإمام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة. وقيل: آخر ساعة من يوم الجمعة. قال القاضي: وقد رويت عن النبي ﷺ في كل هذا آثار مفسرة لهذه الأقوال قال: وقيل عند الزوال. وقيل: من الزوال إلى أن يصير الظل نحو ذراع. وقيل: هي غنفة في اليوم كله كليله القدر. وقيل: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

قال القاضي: وليس معنى هذه الأقوال أن هذا كله وقت لها، بل معناها أنها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقللها هذا كلام القاضي، والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة.

٥- باب فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

١٧- (٨٥٤) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ.

أَنَّ سَمِيعَ ابْنِ هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُذْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا».

١٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُؤَيَّبُ بْنُ يَغْيِي الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُذْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ».

(١) قال القاضي عياض: الظاهر أن هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته، لأن إخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة، وإنما هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سيق ليتأهب البدن فيه بالأعمال الصالحة لتلبيح رحمة الله ودفع نقمته، هذا كلام القاضي. وقال أبو بكر بن العزى في كتابه الأحوذى في شرح الترمذي: الجميع من الفضائل، وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود النسل وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والأنبياء

عَنْ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ يَغْيِي (ابْنُ مَفْضِلٍ)، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عُلْقَمَةَ)، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَغْيِي (ابْنُ مُسْلِمٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيَْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يَوَاقِفُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا، إِلَّا أَطَاعَهُ إِلَاهًا». قَالَ: وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ.

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَبُوءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَقُلْ: وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ.

١٦- (٨٥٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ بُكَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ:

قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: اسْمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ».

(١) قوله: «عن غرمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ» هذا الحديث مما استلوه الدارقطني على مسلم وقال: لم يستند غير غرمة عن أبيه عن أبي بردة، ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله: ومنهم من بلغ به أباه موسى ولم يرفعه، قال: والصواب أنه من قول أبي بردة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة، وتابعه واصل الأحدب ومخالد رواه عن أبي بردة من قوله: وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه موقوف ولا يثبت قوله عن أبيه، وقال أحمد بن حنبل عن حماد بن خالد قلت لمخرمة سمعت من أبيك شيئاً؟ قال: لا، هذا كلام الدارقطني وهذا الذي استلوه بناء على القاعدة المعروفة له، وأكثر الحديثين أنه إذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع أو إرسال واتصال حكموا بالوقف والإرسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة، والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء،

٢٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يَبْدَأُ اللَّهُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاسْتَخْلَفُوا فَهَذَا اللَّهُ لِمَا اسْتَخْلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اسْتَخْلَفُوا فِيهِ، هَذَا اللَّهُ لَهُ» (١) (قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى.

(١) قال القاضي: الظاهر أنه فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بخبر تعيين ووكيل إلى اجتهدهم لإقامة شرائعهم فيه، فاختلف اجتهدهم في تعيينه ولم يهدمهم الله له وفرضه على هذه الأمة مبيناً ولم يكله إلى اجتهدهم فجازوا بتفضيله، قال: وقد جاء أن موسى عليه السلام امرهم بالجمعة وأعلمهم بفضلها فناظره أن السبت أفضل فقبل له دعمهم. قال القاضي: ولو كان منصوفاً لم يصح اختلافهم فيه بل كان يقول خالفوا فيه. قلت: ويمكن أن يكون أمروا به صريحاً ونص على عینه فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه. أم لهم إيداله وإبدله وغلطوا في إيداله.

٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

اخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوحٍ أَخِي وَهْبِ بْنِ مَثْبُوحٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَبْدَأُ اللَّهُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَخْلَفُوا فِيهِ، فَهَذَا اللَّهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ نَبِعٌ، فَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» (١) (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٦٢٤ وَ٧٠٣٦).

٢٢- (٨٥٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ

الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَا:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَضَلَّ اللَّهُ، عَنْ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا» (١)، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا، فَهَذَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ نَبِعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ.

وَفِي رَوَايَةٍ وَاصِلُ: الْمَقْضِيُّ بَيْنَهُمْ.

والصالحين والأولياء، ولم يخرج منها طراداً بل لقضاء أوطار ثم يعود إليها، وأما قيام الساعة فسيب لتعجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم وإظهار كرامتهم وشرفهم، وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة وزمته على سائر الأيام، وفيه دليل المسألة غريبة حسنة وهي لو قال لزوجه: أنت طالق في أفضل الأيام، وفيها وجهان لأصحابنا أصحهما تطلق يوم عرفة. والثاني: يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا إذا لم يكن له نية، فاما إن أراد أفضل أيام السنة فيتعين يوم عرفة، وإن أراد أفضل أيام الأسبوع فيتعين الجمعة، ولو قال أفضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي عند أصحابنا والجمهور منحصرة في العشر الأواخر من شهر رمضان، فإن كان هذا القول قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر، وإن كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق إلا في أول جزء من مثل تلك الليلة في السنة الثانية، وعلى قول من يقول هي متقلة لا تطلق إلا في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر. والله أعلم.

٦- باب هِدَايَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ

١٩- (٨٥٥) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ

عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)، يَبْدَأُ اللَّهُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ» (٢)، ثُمَّ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا، هَذَا اللَّهُ لَهُ» (٣)، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ نَبِعٌ، الْيَهُودُ غَدًا» (٤)، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» (٥) (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٣٨ وَ٨٧٦ وَ٢٩٥٦ وَ٦٨٨٧ وَ٧٤٩٥ وَ٨١٦٦ وَ٣٤٨٦).

(١) قال العلماء معناه الآخرون في الزمان والوجود السابقون بالفضل ودخول الجنة، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم.

(٢) هو بفتح الباء الموحدة وإسكان المثناة تحت، قال أبو عبيد: لفظه يبد تكون بمعنى غير، ومعنى على، ومعنى من أجل، وكله صحيح هنا، قال أهل اللغة: ويقال مبد بمعنى يبد.

(٣) هو بفتح الباء الموحدة وإسكان المثناة تحت، قال أبو عبيد: لفظه يبد تكون بمعنى غير، ومعنى على، ومعنى من أجل، وكله صحيح هنا، قال أهل اللغة: ويقال مبد بمعنى يبد.

(٤) فيه دليل لوجوب الجمعة وفيه فضيلة هذه الأمة.

(٥) قوله ﷺ: «اليهود غداً» أي عيد اليهود غداً لأن ظروف الزمان لا تكون إخباراً عن الجثث فيقدر فيه معنى يمكن تقديره خبراً.

١٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي

الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَبْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بِمِثْلِهِ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ بَابٍ
مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَكٌ يَكْتُبُ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ (١) وَمَثَلُ (٢) الْجَزُورِ
ثُمَّ تَزْلَهُمْ (٣) حَتَّى صَغُرَ (٤) إِلَى مَثَلِ (٥) الْبَيْضَةِ فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ
طَوَيْتِ الصُّحُفَ وَخَضَعُوا الذُّكْرَ».

(١) هكذا ضبطناه الأول مثل بتشديد التاء وفتح الميم.

(٢) ونزلهم أي ذكر منازلهم في السبق والفضيلة.

(٣) وقوله صغر بتشديد الغين.

(٤) وقوله مثل البضة هو بفتح الميم والتاء المخففة.

٨- باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة

٢٦- (٨٥٧) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَحْيَى
ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى
الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ (١) حَتَّى يَفْرُغَ (٢) مِنْ
خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى،
وَفُضِّلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٣)».

(١) قوله ﷺ في الرواية الأولى: «ثم أنصت» هكذا هو في أكثر النسخ
الحققة المعتمدة ببلاذنا، وكذا نقله القاضي عياض عن الجمهور، ووقع في
بعض الأصول المعتمدة ببلاذنا انتصت، وكذا نقله القاضي عن البايعي
وآخرون انتصت بزيادة تاء مثناة فوق، قال: وهو وهم، قلت: ليس هو
وهماً بل هي لغة صحيحة. قال الأزهرى في شرح الفاظ المختصر: يقال
أنصت وأنصت وانتصت ثلاث لغات.

(٢) وقوله: «حتى يفرغ من خطبته» هكذا هو في الأصول من غير
ذكر الإمام، وعاد الضمير إليه للعلم به وإن لم يكن مذكوراً.

(٣) وقوله ﷺ: «وفضل ثلاثة أيام» و«زيادة ثلاثة أيام» هو بنصب
فضل وزيادة على الظرف، قال العلماء: معنى الغفرة له ما بين الجمعيتين
وثلاثة أيام أن الحسنه بعشر أمثالها، وصار يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه
الأفعال الجميلة في معنى الحسنه التي تجعل بعشر أمثالها. قال بعض
أصحابنا: والمراد بما بين الجمعيتين من صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل
الوقت من الجمعة الثانية حتى تكون سبعة أيام بلا زيادة ولا نقصان ويضم
إليها ثلاثة فتصير عشرة.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (١) قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

(١) فيه دلالة للمذهب أهل السنة أن الهدى والإضلال والخير والشر
كله بإرادة الله تعالى وهو فعله خلافاً للمعتزلة.

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ
سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، حَدَّثَنِي رَبِيعُ بْنُ حِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَدَيْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ
وَاضْلُ اللَّهُ عَنْهَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ
فَضِيلٍ.

٧- باب فضل التهجير يوم الجمعة

٢٤- (٨٥٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ وَعَمْرُو بْنُ
سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ (١) قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ الْأَعْرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ
يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ
يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأُوا الصُّحُفَ (١)
وَجَاوَزُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ، وَمَثَلُ الْمُهْجَرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي
الْبِدْنَ (٢)، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ
كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ» (إخرجه البخاري:
٨٨١ و٩٢٩ و٣٢١١).

(١) قوله ﷺ: «فإذا جلس الإمام طووا الصحف» وسبق في الحديث
الآخر: «من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكأنما قرب بدنة فإذا خرج الإمام
حضرت الملائكة يستمعون الذكر» ولا تعارض بينهما، بل ظاهر الحديثين
أن يخرج الإمام يحضرون ولا يطوون الصحف فإذا جلس على المنبر
طووها، وفيه استحبابه الجلوس للخطبة أول صعوده حتى يؤذن المؤذن،
وهو مستحب عند الشافعي ومالك والجمهور، وقال أبو حنيفة ومالك في
رواية عنه: لا يستحب، ودليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في
الصحيح، والدليل على أنه ليس بواجب أنه ليس من الخطبة.

(٢) قوله ﷺ: «ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة» قال الخليل بن
أحمد وغيره من أهل اللغة وغيرهم: التهجير التكبير، ومنه الحديث: «لو
يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه» أي التكبير إلى كل صلاة هكذا
فسروه. قال القاضي: وقال الحاربي عن أبي زيد عن الفراء وغيره: التهجير
السير في المهاجرة والصحيح هنا أن التهجير التكبير، وسبق شرح تمام
الحديث قريباً.

٢٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ
سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ، بِمِثْلِهِ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدمَ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُعَمَّرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَرِيحُ نَوَاضِحَنَا. ^(١)

قال حَسَنٌ فَقُلْتُ لِجَعْفَرٍ: فِي أَيِّ سَاعَةٍ تَلْكَ؟ قال: زَوَالُ الشَّمْسِ.

(١) قوله: «نريح نواضحنا» هو جمع ناضح وهو: البعير الذي يستقي به سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه، ومعنى نريح أي نريجها من العمل وتعب السقي فنخليها منه، وأشار القاضي إلى أنه يجوز أن يكون أراد الراح للرعي.

٢٩- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ.

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي، ثُمَّ نَذَّهَبُ إِلَى جَمَانَا فَنَرِيحُهَا.

رَأَى عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ: حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، يَغْنِي النَوَاضِحُ.

٣٠- (٨٥٩) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ. (رَأَى ابْنُ حُجْرٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخْرجه البخاري: ٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤١ و٢٣٤٩ و٥٤٠٣ و٦٢٤٨ و٦٢٧٩).

٣١- (٨٦٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ الْحَارِثِ الْمُخَارِبِيِّ، عَنْ إِسَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْثَرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَجْمَعُ ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَرْجِعُ نَسْتَبِغُ الْفَيْءَ. ^(٢)

(١) قوله: «كنا نجمع» هو بتشديد الميم المكسورة أي نصلي الجمعة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ^(١)، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ^(٢)، وَمَنْ مَسَّ الْخَصَصَى فَقَدْ لَغَا ^(٣)».

(١) وقوله ﷺ: «فاستمع وأنصت» هما شيان متميزان وقد يجتمعان، فالاستماع الإصغاء والإنصات السكوت، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

(٢) قوله ﷺ: «من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام» وفي الرواية الأخرى: «من توضع فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام» فيه فضيلة الغسل وأنه ليس بواجب للرواية الثانية. وفيه استحباب وتحسين الوضوء ومعنى إحسانه الإتيان به ثلاثاً ثلاثاً وذلك الأعضاء وإطالة الغرة والتحجيل وتقديم الميامن والإتيان بسنة المشهورة. وفيه أن التنفل قبل خروج الإمام يوم الجمعة مستحب وهو مذهبهنا ومذهب الجمهور. وفيه أن التوافل المطلقة لا حد لها لقوله ﷺ: «فصلى ما قدر له» وفيه الإنصات للخطبة. وفيه أن الكلام بعد الخطبة قبل الإحرام بالصلاة لا بأس به.

(٣) قوله ﷺ: «ومن مس الحصا لغا» فيه النهي عن مس الحصا وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة. وفيه إشارة إلى إقبال القلب والجوارح على الخطبة، والمراد باللغو هنا الباطل المذموم المردود وقد سبق بيانه قريباً.

٩- باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس ^(١)

(١) قوله في حديث جابر: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ» ثم نرجع فنريح نواضحنا» وفسر الوقت بزوال الشمس. وفي الرواية الأخرى: «حين تزول الشمس».

في حديث سهل: «ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة».

وفي حديث سلمة: «كنا نجتمع مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس ثم نرجع نستبغ الفَيْءَ». وفي رواية: «ما نجد للحيطان فيتأ نستظل به» هذه الأحاديث ظاهرها في تعجيل الجمعة، وقد قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم: لا تجوز الجمعة إلا بعد زوال الشمس، ولم يخالف في هذا إلا أحمد بن حنبل وإسحاق فجوزاها قبل الزوال. قال القاضي: وروى في هذا أشياء عن الصحابة لا يصح منها شيء إلا ما عليه الجمهور، وحمل الجمهور هذه الأحاديث على المبالغة في تعجيلها، وأنهم كانوا يؤخرون الغداء والقبولة في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة لأنهم ندبوا إلى التكبير إليها، فلو اشتغلوا بشيء من ذلك قبلها خافوا فوتها أو فوت التكبير إليها.

٢٨- (٨٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ.

(٢) وقوله: فتتبع النبي. إما كان ذلك لشدة التبرير وقصر حيطانه، وفيه تصريح بأنه كان قد صار في سيرة.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ، فَنَرُجِعُ وَمَا نَجِدُ لِلْحَيْطَانِ قِيَمًا نَسْتَظِلُّ بِهِ. (١) [أخرجه البخاري: ٤١٦٨].

(١) وقوله: «وما نجد شيئاً نستظل به» موافق لهذا فإنه لم ينف النبي من أصله وإما نفى ما يستظل به، وهذا مع قصر الحيطان ظاهر في أن الصلاة كانت بعد الزوال متصلة به.

١٠- باب ذِكرِ الْخُطْبَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْجُلُوسَةِ (١)

(١) قوله: «كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً ثم يجلس ثم يقوم» وفي حديث جابر بن سمرة: «كان للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس». وفي رواية: «كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن نباك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب» وفي هذه الرواية دليل لمذهب الشافعي والأكثرين أن خطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام إلا قائماً في الخطبتين ولا يصح حتى يجلس بينهما وأن الجمعة لا تصح إلا بخطبتين. قال القاضي: ذهب عامة العلماء إلى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة. وعن الحسن البصري وأهل الظاهر ورواية ابن الماجشون عن مالك أنها تصح بلا خطبة. وحكى ابن عبد البر إجماع العلماء على أن الخطبة لا تكون إلا قائماً لمن أطاقه. وقال أبو حنيفة: يصح قاعداً وليس القيام بواجب. وقال مالك: هو واجب لو تركه أساء وصحت الجمعة. وقال أبو حنيفة ومالك والجمهور: الجلوس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط، ومذهب الشافعي أنه فرض وشرط لصحة الخطبة. قال الطحاوي: لم يقل هذا غير الشافعي، ودليل الشافعي أنه ثبت هذا عن رسول الله ﷺ مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٣٣- (٨٦١) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ خَالِدٍ.

قال أبو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ، قَالَ: كَمَا يَفْعَلُونَ الْيَوْمَ. [أخرجه البخاري: ٩٢٠ و٩٢٨].

٣٤- (٨٦٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ

وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ)، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُذَكِّرُ النَّاسَ. (١)

(١) وقوله: «يقرأ القرآن ويذكر الناس» فيه دليل للشافعي في أنه يشترط في الخطبة الوعظ والقرآن، قال الشافعي: لا يصح الخطبتان إلا بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ فيهما والوعظ، وهذه الثلاثة واجبات في الخطبتين، ونجى قراءة آية من القرآن في إحداها على الأصح، ويجب الدعاء للمؤمنين في الثانية على الأصح. وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور: يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم. وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك في رواية عنه: يكفي تحميلة أو تسيحة أو تهليلة وهذا ضعيف لأنه لا يسمى خطبة ولا يحصل له مقصودها مع مخالفته ما ثبت عن النبي ﷺ.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ:

أَتَانِي جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا، فَمَنْ نَبَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ، وَاللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ. (١)

(١) المراد الصلوات الخمس لا الجمعة.

١١- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا

انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (١)

(١) قوله: «أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فافتتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾. وفي الرواية: الأخرى: «اثنا عشر رجلاً فهم أبو بكر وعمر» وفي الأخرى: «أنا فهم». فيه منقبة لأبي بكر وعمر وجابر، وفيه أن الخطبة تكون من قيام، وفيه دليل للمالك وغيره عن قال: تتعدد الجمعة باثني عشر رجلاً، وأجاب أصحاب الشافعي وغيرهم ممن يشترط أربعين بأنه محمول على أنهم رجوعاً أو رجع منهم غم أربعين فأتهم بهم الجمعة. ووقع في صحيح البخاري: «بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير» الحديث، والمراد بالصلاة انتظارها في حال الخطبة كما وقع في رواية مسلم هذه.

٣٦- (٨٦٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ جَرِيرٍ.

قال عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ..

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ فَأَنْتَقَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]. [أخرجه البخاري: ٩٣٦ و ٢٠٥٨ و ٢٠٦٤]..

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ.

وَلَمْ يَقُلْ: قَائِمًا.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا رَفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطَّحَّانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ وَآبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدِمَتْ سَوَيْفَةٌ^(١)، قَالَ: فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [أخرجه البخاري: ٤٨٩٩].

(١) هو تصغير سوق والمراد العير المذكورة في الرواية الأولى وهي الإبل التي تحمل الطعام أو التجارة لا تسمى عيراً إلا هكذا، وسميت سوقاً لأن البضائع تساق إليها، وقيل: لقيام الناس فيها على سوقهم. قال القاضي: وذكر أبو داود في مراسيله أن خطبة النبي ﷺ هذه التي انفَضُّوا عنها إنما كانت بعد صلاة الجمعة وظنوا أنه لا شيء عليهم في الإنفِضاظ عن الخطبة، وأنه قبل هذه القضية إنما كان يصلي قبل الخطبة. قال القاضي: هذا أشبه بحال الصحابة، والمظنون بهم أنهم ما كانوا يدعون الصلاة مع النبي ﷺ ولكنهم ظنوا جواز الإنصراف بعد انقضاء الصلاة، قال: وقد أنكر بعض العلماء كون النبي ﷺ ما خطب قط بعد صلاة الجمعة لها.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: يَبْنِي النَّبِيُّ ﷺ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَدِمَتْ عِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَبَدَّرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾.

٣٩- (٨٦٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَبَدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ يَخْطُبُ قَاعِدًا، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الْخَيْبُ يَخْطُبُ قَاعِدًا، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(١)

(١) هذا الكلام يتضمن إنكار المنكر، والإنكار على ولاية الأمور إذا خالفوا السنة، ووجه استدلاله بالآية أن الله تعالى أخبر أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً وقد قال تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة» مع قوله تعالى: «فاتبعوه» وقوله تعالى: «وما أتاكم الرسول فخذوه» مع قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

١٢- باب التغليظ في ترك الجمعة

٤٠- (٨٦٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ عِيْنٍ أَخَاهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مِينَاءَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَآبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى أَغْوَادٍ مِثْرَةٍ: «لَيَتَّهِنَنَّ أَقْوَامٌ، عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(١).

(١) فيه استحباب اتخاذه المنبر وهو سنة مجمع عليها. وقوله: «ودعهم» أي تركهم. وفيه أن الجمعة فرض عين، ومعنى الختم الطبع والتغطية. قالوا في قول الله تعالى: «ختم الله على قلوبهم» أي طبع، ومثله الرين فقبل الرين السير من الطبع والطبع السير من الأقفال والأقفال أشدها. قال القاضي: اختلف المتكلمون في هذا اختلافاً كبيراً قبيحاً: هو إعدام اللطف وأسباب الخير، وقيل: هو خلق الكفر في صدورهم وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة. قال غيرهم: هو الشهادة عليهم، وقيل: هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم لتعرف بها الملائكة من يمدح ومن يذم.

١٣- باب تخفيف الصلاة والخطبة

٤١- (٨٦٦) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَآبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْداً، وَخُطْبَتُهُ قَصْداً^(١).

(١) قوله: «فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً» أي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، حَدَّثَنِي سِمَاكِ بْنُ حَرْبٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: رَزَكْنِي، عَنْ سِمَاكِ.

٤٣- (٨٦٧) وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُعْجِدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَانَتْهُ مُنْذِرٌ جَيْشٍ^(١)، يَقُولُ: صَبِّحَكُمْ وَمَسَاكُمْ،^(٢) وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ»^(٣) كَهَاتَيْنِ^(٤). وَيَقْرُنُ^(٥) بَيْنَ إصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ^(٦) وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ»^(٧)، فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ كَسَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٨)، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعٍ^(٩) ضَلَالَةٌ^(١٠). ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ»^(١١)، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَا هِلَاجَ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلَيْلِي وَعَلَيَّ^(١٢).

(١) يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفدخ أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقاً للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب، ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمراً عظيماً وتحذيره خطباً جسيماً.

(٢) الضمير في قوله: يقول صباحكم مساءم عائد على مندر جيش.

(٣) قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» روي بنصبها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه.

(٤) قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» قال القاضي: يحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة، ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريباً لا تحديداً.

(٥) وقوله: «يقرن» هو بضم الراء على المشهور الفصح وحكي كسرهما.

(٦) وقوله: «السبابة» سميت بذلك لأنهم كانوا يشيرون بها عند السب.

(٧) قوله: «ويقول أما بعد» فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرهما، وكذا في خطب الكتب المصنفة، وقد عقد البخاري باباً في استحبابه وذكر فيه جملة من الأحاديث، واختلف العلماء في أول من تكلم به فقيل داود عليه السلام، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل فس بن ساعدة، وقال بعض المفسرين أو كثير منهم أنه فصل الخطاب الذي أوتيته داود، قال المحققون: فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل.

(٨) وقوله: «خير الهدى هدى محمد» هو بضم الماء وفتح الدال فيها ويفتح الماء وإسكان الدال أيضاً ضبطناه بالوجهين، وكذا ذكره جماعة بالوجهين. وقال القاضي عياض: رويته في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح،

وبالفتح ذكره الهروي، وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أي أحسن الطرق طريق محمد، يقال: فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب اهتموا بهدي عمار، وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والإرشاد، قال العلماء: لفظ الهدى له معنيان: أحدهما معنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد، وقال الله تعالى: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم» «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم».

«هدى للمتقين». ومنه قوله تعالى: «وأما نوح فهدىناهم» أي بينا لهم الطريق. ومنه قوله تعالى: «إننا هدينا السبيل» «وهديناه النجدين». والثاني: معنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي نقره الله به. ومنه قوله تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» وقالت القدرية: حيث جاء الهدى فهو للبيان بناء على أصلهم الفاسد في إنكار القدر، ورد عليهم أصحابنا وغيرهم من أهل الحق مبني القدر لله تعالى بقوله تعالى: «والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» ففرق بين الدعاء والهداية.

(٩) قوله: «كل بدعة» مؤكداً بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى: «تدمر كل شيء».

(١٠) قوله ﷺ: «فكل بدعة ضلالة» هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع. قال أهل اللغة: هي كل شيء عمل على غير مثال سابق. قال العلماء: البدعة خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومكرهة ومباحة، فمن الواجبة نظم أدلة التكليم للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك، ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك، ومن المباح التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك، والحرام والمكروه ظاهران، وقد أوضحت المسألة بأدلتها المبسوطة في تهذيب الأسماء واللغات، فلذا عرف ما ذكرته علم أن الحديث من العام المخصوص، وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب ﷺ في التراويح: نعمت البدعة، ولا يمنع من كون الحديث عاماً مخصوصاً.

(١١) قول ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» هو موافق لقول الله تعالى: «الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» أي أحق، قال أصحابنا: فكان النبي ﷺ إذا اضطر إلى طعام غيره وهو مضطر إليه نفسه كان للنبي ﷺ أخذه من مالكة المضطر ووجب على مالكة بذله له ﷺ، قالوا: ولكن هذا وإن كان جائزاً فما وقع.

(١٢) قوله ﷺ: «ومن ترك ديناً أو ضياعاً فلي وعلي» هذا تفسير لقوله ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» قال أهل اللغة: الضياع يفتح الضاد العيال، قال ابن قتيبة: أصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، المراد من ترك أطفالاً وعيالاً ذوي ضياع فأوقع المصدر موضع الاسم. قال أصحابنا: وكان النبي ﷺ لا يصلى على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء لثلا يتساهل الناس في الاستئذنة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم، فلما فتح الله على المسلمين مبادي الفتح قال ﷺ: «من ترك ديناً فعلي» أي قضاؤه فكان يقضيه. واختلف أصحابنا هل كان النبي ﷺ يجب عليه قضاء ذلك الدين أم كان يقضيه تكروماً؟ والأصح عندهم أنه كان واجباً عليه ﷺ. واختلف أصحابنا هل هذه من الخصائص أم لا؟ فقال

اللَّهُ ﷻ: «وَعَلَى قَوْمِكَ». قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ قَبِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِيهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئاً؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً^(١)، فَقَالَ: رُدُّوْهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ ضِمَادُ.

(١) قوله: «إن ضماداً قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الرياح» أما ضماد فبكر الضاد المعجمة، وشنوءة بفتح الشين وضم النون وبعدها مددة، ويرقى بكسر القاف، والمراد بالرياح هنا الجنون، ومس الجن في غير رواية مسلم يرقى من الأرواح أي الجن، سماوا بذلك لأنهم لا يصبرهم الناس فهم كالروح والريح.

(٢) قوله: «فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء» ولقد بلغن ناعوس البحر ضبطناه بوجهين: أشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا. والثاني قاموس بالقاف والميم وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم. وقال القاضي عياض: أكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف والعين، قال: ووقع عند أبي محمد بن سعيد ناعوس ببناء المشاة فوق، قال: ورواه بعضهم ناعوس بالنون والعين، قال: وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحيحين والحميدي في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم، قال بعضهم: هو الصواب، قال أبو عبيد: قاموس البحر وسطه، وقال ابن دريد: لجته، وقال صاحب كتاب العين: قعره الأقصى، وقال الحرابي: قاموس البحر قعره، وقال أبو مروان بن سراج: قاموس فاعول من قمسته إذا غسسته فقاموس البحر لجته التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها وهي لفظة عربية صحيحة. وقال أبو علي الجبائي: لم أجد في هذه اللفظة تلجاً. وقال شيخنا أبو الحسين: قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح بمعنى قاموس كانه من القوس وهو تظان الظهر وتعمقه فيرجع إلى عمق البحر ولجته، هذا آخر كلام القاضي ﷻ. وقال أبو موسى الأصفهاني: وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين، قال: وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولجته، قال: وليست هذه اللفظة موجودة في مسند إسحاق بن راهويه الذي روى مسلم هذا الحديث عنه لكنه قرنه بأبي موسى فلمعه في رواية أبي موسى، قال: وإنما أورد مثل هذه الألفاظ لأن الإنسان قد يطلبها فلا يجدها في شيء من الكتب فيتحير فإذا نظر في كتابي عرف أصلها ومعناه.

(٣) قوله: «هات» هو بكسر التاء.

(٤) هي بكسر الميم وفتحها كحاها ابن السكيت وغيره الكسر أشهر. ٤٧- (٨٦٩) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ ابْنِ جَرٍّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حِثَّانٍ^(٢)، قَالَ قَالَ أَبُو وَائِلٍ:

خَطَبَنَا عَمَارٌ، فَأَوْجَزَ وَابْلَغَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ! لَقَدْ ابْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ^(٣)! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ يَقُولُ: «إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ، وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ،

بعضهم: هو من خصائص رسول الله ﷺ ولا يلزم الإمام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ عَلَا صَوْتُهُ، ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ^(١).

(١) فيه دليل للشافعي ﷻ أنه يجب حمد الله تعالى في الخطبة وتعيين لفظه ولا يقوم غيره مقامه.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخُطُبُ النَّاسَ، يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ». ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَيْثُ التَّقْيِي.

٤٦- (٨٦٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى (وَهُوَ أَبُو هَمَامٍ)، حَدَّثَنَا ذَاوُدُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ضِمَاداً قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ^(١)، فَسَمِعَ سَهْمَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ». قَالَ فَقَالَ: اعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغَنَ نَاعُوسُ الْبَحْرِ^(٢)، قَالَ فَقَالَ: هَاتِ^(٣) يَذَكُّ أَبَايَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ فَابْتَدَأَ، فَقَالَ رَسُولُ

ونستغفرو ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن عمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً والله أعلم.

مَنْتَهُ مِنْ فِقْهِ^(١)، فَاطِلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصُرُوا الْخُطْبَةَ^(٢)، وَإِنْ مِنْ أَلَيَّانِ مِخْرَأً.

(١) بالجمع.

(٢) بالثناة.

(٣) قوله: «قال ابن عمر فقد غوي» هكذا وقع في النسخ غوي بكسر الواو، قال القاضي: وقع في روايتي مسلم بفتح الواو وكسرهما والصراب الفتح وهو من الغي وهو الانهماك في الشر.

٤٩- (٨٧١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قال قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ عَطَاءً، يُخْبِرُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَثْلَى.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْجَنْبَرِ: ﴿وَنَادَا يَا مَالِكُ﴾^(١) [أخرجه البخاري: ٢٢٣٠ و ٢٢٦٦ و ٤٨١٩].

(١) قوله: «سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك» فيه القراءة في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف واختلفوا في وجوبها والصحيح عندنا وجوبها وأقلها آية.

٥٠- (٨٧٢) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أُخْتِ لِعَمْرَةَ^(١)، قَالَتْ: أَخَذْتُ (ق) وَالْقُرْآنَ (المجيد) مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِهَا عَلَى الْجَنْبَرِ، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ.

(١) قوله: «عن أخت لعمرة» هذا صحيح يحتاج به ولا يضر عدم تسميتها لأنها صحابية والصحابة كلهم عدول.

٥٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ أُخْتِ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهَا، بِعَاشِلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

٥١- (٨٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَعْنٍ.

عَنْ بِنْتِ لِحَارَةَ^(٢) ابْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: مَا حَفِظْتُ (ق) إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلِّ جُمُعَةٍ^(٣)، قَالَتْ: وَكَانَ تَنَزُّرًا وَتَنَزُّرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا^(٤).

(٣) قوله: «لو كنت نطقت» أي اطلت قليلاً.

(٤) قوله ﷺ: «مئة من فقهه» بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة، قال الأزهري والأكثر: الميم فيها زائدة وهي مفعلة. قال الحروري: قال الأزهري غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية. قال القاضي عياض: قال شيخنا ابن سراج هي أصلية.

(٥) قوله ﷺ: «واقصروا الخطبة» الممطرة في واقصروا همزة وصل، وليس هذا الحديث مخالفاً للأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة لقوله في الرواية الأخرى: «وكانت صلاته قصداً وخطبه قصداً» لأن المراد بالحديث الذي نحن فيه أن الصلاة تكن طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلاً يشق على المأمومين، وهي حيثن قصد أي معتدلة والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها.

٤٨- (٨٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ ابْنِ رَفِيعٍ، عَنْ تَعَمِيمِ ابْنِ طَرَفَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عَبْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يَطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ^(١)، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَشِّرِ الْخُطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(٢)».

قال ابن عُمَيْرٍ: فَقَدْ غَوَى^(٣).

(١) قوله: «فقد رشد» بكسر الشين وفتحها.

(٢) قال القاضي وجماعة من العلماء: إنما أنكر عليه لتشريكه في الضمير مقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيماً لله تعالى بتقديم اسمه كما قال ﷺ في الحديث الآخر: «لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن يقل ما شاء الله ثم شاء فلان» والصراب أن سبب النهي أن الخطب شأنها البسط والإيضاح واجتناب الإشارات والرموز، ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ليفهم، وأما قول الأوليين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله ﷺ، كقوله ﷺ: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» وغيره من الأحاديث، وإنما شئ الضمير هنا لأنه ليس بخطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم، فكلمنا قل لفظه كان أقرب إلى حفظه، بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه وإنما يرد الإلتعاض بها.

وما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود ﷺ قال: «علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه

وأصحابنا وغيرهم، وحكى القاضي عن بعض السلف وبعض المالكية بإباحته لأن النبي ﷺ رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى، وأجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لعارض.

(١) هو بضم الحاء المعجمة وهو خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب يساف الأنصاري سبق بيانه مرات.
(٢) هو بالحاء المهملة.

١٤- باب التَّحِيَّةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ^(١)

(١) هذه الأحاديث كلها صريحة في الدلالة للمذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وفقهاء المحدثين أنه إذا دخل الجامع يوم الجمعة والإمام يخطب استحبه له أن يصلي ركعتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل أن يصليهما، وأنه يستحب أن يتجوز فيهما لسمع بعدهما الخطبة، وحكى هذا المذهب أيضاً عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين. قال القاضي: وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما، وهو مروري عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وحثهم الأمر بالانصات للإمام، وتاولوا هذه الأحاديث أنه كان عربياً فأمره النبي ﷺ بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه، وهذا تأويل باطل يرد صريح قوله ﷺ: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ولينجوز فيهما» وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل، ولا أظن عالماً يبلغه هذا اللفظ صحيحاً فيخالفه.

وفي هذه الأحاديث أيضاً جواز الكلام في الخطبة لحاجة، وفيها جواز للخطيب وغيره، وفيها الأمر بالمعروف والإرشاد على المصالح في كل حال وموطن، وفيها أن تحية المسجد ركعتان، وأن نوافل النهار ركعتان، وأن تحية المسجد لا تقوت بالجلوس في حق جاهل حكمها وقد أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس، وهو محمول على العالم بأنها سنة، أما الجاهل فيتداركها على قرب لهذا الحديث، والمستنبط من هذه الأحاديث أن تحية المسجد لا تترك في أوقات الهي عن الصلاة، وأنها ذات سبب تباح في كل وقت، ويلحق بها كل ذوات الأسباب كقضاء الفاتنة ونحوها، لأنها لو سقطت في حال لكان هذا الحال أولى بها فإنه مأمور باستماع الخطبة، فلما ترك لها استماع الخطبة وقطع النبي ﷺ لها الخطبة وأمره بها بعد أن قعد وكان هذا المجلس جاهلاً حكمها دل على تأكيدها وأنها لا تترك مجال ولا في وقت من الأوقات والله أعلم.

٥٤-(٨٧٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيَّنَّا النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَلَّيْتَ؟ يَا فُلَانُ!»، قَالَ: لَا. قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ». [إخرجه البخاري: ٩٣٠ و٩٣١].

٥٤-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَتَيْفَقُوبُ الدُّورِيُّ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ثَيْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ حَمَّادٌ. وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّكْعَتَيْنِ.

٥٥-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ

(٣) قوله: «ما حفظت ق إلا من في رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة» قال العلماء: سبب اختيار ق أنها مشتملة على البعث والموت والمواظب الشديدة والزواج الأكيدة، وفيه دليل للقراءة في الخطبة كما سبق، وفيه استحباب قراءة ق أو بعضها في كل خطبة.

(٤) قولنا: «وكان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً» إشارة إلى حفظها ومعرفتها بأحوال النبي ﷺ وقربها من منزله.

٥٢-() وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّادِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ^(١) ابْنِ زُرَّازَةَ.

عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ ابْنِ النَّعْمَانِ، قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ تَنُورُنَا وَتَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا، سَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضُ سَنَةٍ، وَمَا اخَذْتُ (ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ) إِلَّا، عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقْرَأُهَا كُلُّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى الْعَبْرِ، إِذَا خَطَبَ النَّاسَ.

(١) هكذا هو في جميع النسخ سعد بن زرارة وهو الصواب، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وروايات جميع شيوخهم، قال: وهو الصواب، قال: وزعم بعضهم أن صوابه أسعد وغلط في زعمه، وإنما أوقعه في الغلط اغتراره بما في كتاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع فإنه قال: صوابه أسعد، ومنهم من قال: سعد، وحكى ما ذكره عن البخاري، والذي في تاريخ البخاري ضد ما قال فإنه قال في تاريخه سعد وقيل أسعد وهو وهم فانقلب الكلام على الحكم، وأسعد بن زرارة سيد الخزرج وأخوه هذا سعد بن زرارة جد يحيى، وعمرة أدرك الإسلام ولم يذكره كثيرون في الصحابة لأنه ذكر في المناقنين.

٥٣-(٨٧٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ رُوَيْبَةَ، قَالَ: رَأَى بَشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْعَبْرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبِحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ يَدَيَّ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ^(١).

٥٣-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ حُصَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: رَأَيْتُ بَشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، يَرَفَعُ يَدَيْهِ، فَقَالَ عُمَارَةُ ابْنُ رُوَيْبَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

(١) هذا فيه أن السنة أن لا يرفع اليد في الخطبة وهو قول مالك

١٥- باب حديث التَّغْلِيم فِي الْخُطْبَةِ

٦٠- (٨٧٦) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ابن المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو رَافِعَةَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ، عَنْ دِينِهِ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ^(١)، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأَنَبَيْ بِكَرْسِيِّ، حَسِبْتُ^(٢) قَوْلَئِمَّةَ حَدِيدٍ، قَالَ فَقَعَدَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا.

(١) وقوله: «رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه» فيه استحباب تلميح السائل في عبارته وسؤاله العالم، وفيه تواضع النبي ﷺ ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم، وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فأهمها، ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجب إجابته وتعليمه على الفور، وقعوده ﷺ على الكرسي لسمع الباقر كلامه ويروا شخصه الكريم، ويقال كرسي بضم الكاف وكسرهما والضم أشهر، ويحتمل أن هذه الخطبة التي كان النبي ﷺ فيها خطبة أمر غير الجمعة ولهذا قطعها بهذا الفصل الطويل، ويحتمل أنها كانت الجمعة واستأنفها، ويحتمل أنه لم يحصل فصل طويل، ويحتمل أن كلامه لهذا الغريب كان متعلقاً بالخطبة فيكون منها ولا بضر المشي في أثنائها.

(٢) هكذا هو في جميع النسخ حسب، ورواه ابن أبي خيثمة في غير صحيح مسلم خلت بكسر الحاء وسكون اللام وهو بمعنى حسب، قال القاضي: ووقع في نسخة ابن الحناء خشب بالحاء والشين المعجمتين، وفي كتاب ابن قتيبة خلب بضم الحاء وآخره باء موحدة وفسره بالليف وكلاهما تصحيف، والصواب حسب بمعنى ظننت كما هو في نسخ مسلم وغيره من الكتب المعتمدة.

١٦- باب مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٦١- (٨٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:

اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ، فَقَرَأَ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، قَالَ: فَأَذَرْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَأُ بِهِمَا بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو..

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصْلَيْتَ»، قَالَ: لَا. قَالَ: «فَمَ فَصَلَّ الرُّكْعَتَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ قَالَ: «صَلَّ رُكْعَتَيْنِ».

٥٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْوُتْبِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ: «أَرَكُنْتَ رُكْعَتَيْنِ؟»، قَالَ: لَا. فَقَالَ: «أَرَكُنْتَ»..

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ خَرَجَ الْإِمَامُ، فَلْيُصَلِّ رُكْعَتَيْنِ». (أخرجه البخاري: ١١٦٦).

٥٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ سُلَيْكُ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى الْوُتْبِ، فَقَعَدَ سُلَيْكُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَكُنْتَ رُكْعَتَيْنِ؟»، قَالَ: لَا. قَالَ: «فَمَ فَارْكَعْهُمَا».

٥٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ،

كِلَاهُمَا، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

قَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ سُلَيْكُ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ: «يَا سُلَيْكُ! فَمَ فَارْكَعْ رُكْعَتَيْنِ، وَتَجَوِّزْ فِيهِمَا». ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرْكَعْ رُكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَجَوِّزْ فِيهِمَا». (أخرجه البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» ١٦١).

رسول الله ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(١)

شَيْءٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِثْلَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ؟
قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ: هَلْ أَتَاكَ.

١٧- باب مَا يُقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

٦٤- (٨٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُسْلِمِ
الْبَطْنِيِّ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ،
يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ
مِنَ الدُّعْرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ، فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، سُورَةَ
الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ.

(١) قوله: «عن غول عن مسلم البطين» أما غول فبضم الميم وفتح
الحاء المعجمة والواو المشددة هذا هو المشهور الأصوب. وحكى صاحب
المطلع هذا عن الجمهور قال: وضبطه بعضهم بكسر الميم وإسكان الحاء،
وأما البطين فبفتح الباء وكسر الطاء.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو
كَرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. فِي
الصَّلَاتَيْنِ كِلْتَاهِمَا، كَمَا قَالَ سُفْيَانُ.

٦٥- (٨٨٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ
سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ،
يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَمْ تَنْزِيلُ، وَهَلْ أَتَى. [أخرجه البخاري: ٨٩١ و ١٠٦٨].

٦٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ، يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ب (أَلَمْ تَنْزِيلُ)، فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ: (هَلْ
أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدُّعْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)^(١)

(١) فيه دليل لمنهبا ومذهب موافقنا في استحبابهما في صبح
الجمعة، وأنه لا تذكره قراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجود، ذكر مالك
وآخرون ذلك، وهم محجوجون بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المروية
من طرق عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.

(١) فيه استحباب قراءتهما بكاملهما فيها وهو مذهبا ومذهب
آخرين. قال العلماء: والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها على وجوب
الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد، والحث
على التوكل والذكر وغير ذلك، وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها
منهم وتوبيخهم على التوبة، وغير ذلك مما فيها من القواعد لأنهم ما كانوا
يجمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها.

٦١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِي) كِلَاهُمَا،
عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:
اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي رِوَايَةِ حَاتِمٍ: فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي السَّجْدَةِ
الْأُولَى، وَفِي الْآخِرَةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

وَرِوَايَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمِثْلُ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ.

٦٢- (٨٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ
الْمُسْتَشِيرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ سَالِمٍ مَوْلَى النَّعْمَانِ ابْنِ
بَشِيرٍ.

عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ، فِي
الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ، بِسَمْعِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ الْغَافِيَةِ^(١)

قَالَ: وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ
بِهِمَا إِضَاءً فِي الصَّلَاتَيْنِ.

(١) فيه استحباب القراءة فيها بهما. وفي الحديث الآخر القراءة في
العید بقاء واقتربت وكلاهما صحيح، فكان ﷺ في وقت يقرأ في الجمعة
الجمعة والمنافقين، وفي وقت سبح وهل أتاك، وفي وقت يقرأ في العيد قاف
واقتربت، وفي وقت سبح وهل أتاك.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرَانَةَ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُشْتَرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٣- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ،
عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

كَتَبَ الضُّحَّاكُ ابْنُ قَيْسٍ إِلَى النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ: يَسْأَلُهُ أَيُّ

١٨- باب الصلاة بعد الجمعة^(١)

[٧٢٩]

٧١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ وَصَفَ تَطَوُّعَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، قَالَ يَحْيَى: أَظَنِّي قَرَأْتُ فَيُصَلِّي أَوْ الْبَيْتَ. ^(١)

(١) قوله: «قال يحيى أظني قرأت فَيُصَلِّي أو البَيْتَ» معناه أظن أنني قرأت على مالك في روايتي عنه فَيُصَلِّي أو أجزم بذلك، فحاصله أنه قال أظن هذه اللفظة أو أجزم بها.

٧٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُثَيْمٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ. (إخرجه البخاري: ٩٣٧، ١١٦٥).

٧٣- (٨٨٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ، ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ ابْنُ أَبِي الْخَوَّارِ. ^(١)

أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ، ابْنِ أَخْتِ نَعْرِ، يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَى مِنْهُ مُعَاوِيَةَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، صَلَّيْتُ مَعَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَقْصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِنَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتُ، إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلِّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا تَوْصَلَ صَلَاةَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلِّمَ أَوْ تَخْرُجَ. ^(٢)

(١) قوله: «ابن أبي الخوار» هو بضم الخاء المعجمة.

(٢) فيه دليل لما قاله أصحابنا أن النافلة الراتبية وغيرها يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر وأفضله التحول إلى بيته، ولا فموضع آخر من المسجد أو غيره ليكثره مواضع سجوده، ولتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة. وقوله: «حتى تكلم» دليل على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضاً ولكن بالانتقال أفضل لما ذكرناه والله أعلم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ

(١) قوله ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً». وفي رواية: «إذا صليت بعد الجمعة فصلوا أربعاً». وفي رواية: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً». وفي رواية: «أنه ﷺ كان يصلي بعدها ركعتين» في هذه الأحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها، وأن أقلها ركعتان وأكملها أربع، فنبه ﷺ بقوله: «إذا صلى أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربع» على الحث عليها فأتى بصيغة الأمر، ونبه بقوله ﷺ: «من كان منكم مصلياً» على أنها سنة ليست واجبة، وذكر الأربع لفصيلتها، وفعل الركعتين في أوقات بياناً لأن أقلها ركعتان، ومعلوم أنه ﷺ كان يصلي في أكثر الأوقات أربعاً لأنه أمرنا بهن وحثنا عليهن وهو أرغب في الخبر وأحرص عليه ولولى به.

٦٧- (٨٨١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّيْ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا».

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَرْبَعًا زَادَ عَمْرُو فِي رَوَاتِهِ: قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: قَالَ سُهَيْلٌ: فَإِنَّ عَجَلَ بِكَ شَيْءٌ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَكَعَتَيْنِ إِذَا رَجَعْتَ».

٦٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، (ح). وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّياً بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا. وَلَيْسَ فِي خَلِيصٍ جَرِيرٌ: «مِنْكُمْ».

٧٠- (٨٨٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ، إِذَا صَلَّي الْجُمُعَةَ، انْصَرَفَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْنَعُ ذَلِكَ. (إخرجه البخاري: ٩٣٧، ١١٧٢، ١١٨٠. تقدم بطوله عند مسلم برقم:

	٥٧٣	٧- كتاب الجمعة ١٨- باب الصلاة بعد الجمعة	ح ٨٨٣
--	-----	--	-------

مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ، أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، ابْنِ أَخْتِ نَعْرِ، وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا مَسَلَمَ قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَمْ يَذْكُرِ: الْإِمَامَ.

بالجلوس.



٨- كتاب صلاة العيدين^(١)

(١) هي عند الشافعي وجمهور أصحابه وجامع العلماء: سنة مؤكدة وقال أبو سعيد الإصطخري من الشافعية: هي فرض كفاية وقال أبو حنيفة: هي واجبة فإذا قلنا: فرض كفاية فامتنع أهل موضع من إقامتها قوتلوا عليها كسائر فروض الكفاية وإذا قلنا: إنها سنة لم يقاتلوا بتركها كسنة الظهر وغيرها وقيل: يقاتلون لأنها شعار ظاهر قالوا: وسمي عيداً لعوده وتكرره وقيل: لعود السرور فيه وقيل: تفاؤلاً بعوده على من أدركه كما سميت القافلة حين خروجها تفاؤلاً لقولها سالمة وهو رجوعها وحقيقتها الراجعة.

١- (٨٨٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قال ابن رافع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ.

عن ابن عباس، قال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصلونها قبل الخطبة، ثم يخطب^(١)، قال: قَرَأَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالَ يَسْدُو^(٢)، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْفُهُمْ، حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ^(٣)، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً» [المنحة: ١٢]. فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ، حِينَ فَرَّغَ مِنْهَا: «أَتُنَّ عَلَى ذَلِكَ؟». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا مِنْهُنَّ: نَعَمْ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَا يُذَرَّى حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مِنْ هِيَ^(٤)، قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ». فَسَطَّ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّ! فَنَدَى لَكُنْ أَبِي وَأُمِّي! فَجَعَلَنَ يُلْقِينَ الْفَتَحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ^(٥). [أخرج البخاري: ٩٦٢ و٩٧٨ و٩٧٩ و٤٨٩٥ و٥٨٨١ و٥٨٨٠ وسنن أبيه الحديث: ٨٩٠].

(١) فيه دليل لمذهب العلماء كافة: أن خطبة العيد بعد الصلاة قال القاضي: هذا هو المتفق عليه من مذاهب علماء الأمصار وأئمة الفتوى ولا خلاف بين أئمتهم فيه وهو فعل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بعده إلا ما روي: أن عثمان في شطر خلافته الأخير قدم الخطبة لأنه رأى من الناس من نفوته الصلاة وروى مثله عن عمر وليس بصحيح وقيل: أن أول من قدمها معاوية وقيل: مروان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل: زياد بالبصرة في خلافة معاوية. وقيل: فعلة ابن الزهري في آخر أيامه.

(٢) قوله: (يجلس الرجال بيده) هو بكسر اللام المشددة أي: بأمرهم

(٣) قوله: (فنزل النبي ﷺ حتى جاء النساء ومعه بلال) قال القاضي: هذا النزول كان في أثناء الخطبة وليس كما قال إنما نزل إليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد انقضاء وعظ الرجال وقد ذكره مسلم صريحاً في حديث جابر قال: فصلى ثم خطب الناس فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن فهذا صريح في أنه أتاهن بعد فراغ خطبة الرجال وفي هذه الأحاديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة وأحكام الإسلام وحثهن على الصدقة وهذا إذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف على الواعظ أو الموعوظ أو غيرهما.

وفيه: أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يكن بمعزل عنهم خوفاً من فتنة أو نظرة أو فكر ونحوه.

وفيه: أن صدقة التطوع لا تقتضي إلى إيجاب وقبول بل تكفي فيها العاطاة؛ لأنهن القين الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره وهذا هو الصحيح في مذهبينا وقال أكثر أصحابنا العراقيين: تقتضي إلى إيجاب وقبول باللفظ كالمصحيح الأول وبه جزم المحققون.

(٤) قوله: (فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن: يا نبي الله لا يلدي حيتلو من هي) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم حيث ذكرنا قلته القاضي عن جميع النسخ قال هو وغيره وهو تصحيف وصوابه لا يلدي حسن من هي وهو: حسن بن مسلم رواية عن طاوس عن ابن عباس ووقع في البخاري على الصواب من رواية إسحاق نصر عن عبد الرزاق لا يلدي حسن قلت: ويحتمل تصحيح حيث ذكرنا ويكون معناه: لكثرة النساء واشتغالهن ثيابهن لا يلدي من هي.

(٥) قوله: (فجعلن يلقين الفتح والخواتيم في ثوب بلال) هو بفتح الفاء والتاء المثناة فوق وبالحاء المعجمة واحدها: فتحة كقصة وقصب واختلف في تفسيرها ففي صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال: هي الخواتيم العظام وقال الأصمعي: هي خواتيم لا فصوص لها وقال ابن السكيت: خواتيم تلبس في أصابع اليد وقال ثعلب: وقد يكون في أصابع الواحد من الرجال وقال ابن حريز: وقد يكون لها فصوص وتجمع أيضاً فتحات وأفتاح والخواتيم جمع خاتم وفيه أربع لغات: فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها بغير إذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث مالها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك: لا يجوز الزيادة على ثلث مالها إلا برضا زوجها ودليلاً من الحديث: أن النبي ﷺ لم يسألن استأذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا؟ ولو اختلف الحكم بذلك لسأل وأشار القاضي إلى الجواب عن مذهبهم. بأن الغالب حضور أزواجهن فتركهم الإنكار يكون رضا بفعلهن.

وهذا الجواب ضعيف أو باطل؛ لأنهن كن معتزلات لا يعلم الرجال من المتصدقة منهن من غيرها ولا قدر ما يتصدق به ولو علموا فسكوتهم ليس إذناً.

٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: مكرر وهو صحيح ومعناه: ويلقن كذا ويلقن كذا كما ذكره في باقي الروايات. سَمِعْتُ عَطَاءً، قَالَ:

(٣) قال القاضي: هذا الذي قاله عطاء غير موافق عليه وليس كما قال القاضي بل يستحب إذا لم يسمعن أن يأتين بعد فراغه ويعطهن ويذكرهن إذا لم يترتب الآن وفي كل الأزمان بالشروط المذكورة وأي دافع يدفعها عن هذه السنة الصحيحة والله أعلم.

٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ، قَبْدًا بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ^(١)، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّنًا عَلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعَّظَ النَّاسَ، وَذَكَرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ، فَقَالَ: «تَصَدَّقْنَ»، فَإِنْ أَكْثَرَكُنَّ خُطْبُ جَهَنَّمَ». فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ^(٢) سَفْعَاءُ الْخَلْدِيِّ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَأَنْكُنَّ تُكْثِرُنَ الشَّكَاةَ^(٣)»، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ^(٤). قَالَ: فَحَجَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ، يُلْقِينَ فِي نَوْبِ بِلَالٍ مِنْ أَقْرِطِهِنَّ^(٥)، وَخَوَاتِمِهِنَّ.

(١) قوله: (فبدا بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة) هذا دليل على: أنه لا أذان ولا إقامة للعید وهو إجماع العلماء اليوم وهو المذهب من فعل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ونقل عن بعض السلف فيه شيء خلاف إجماع من قبله وبعده ويستحب أن يقال: فيها الصلاة جامعة بنصها الأول على الإغراء والثاني على الحال.

(٢) قوله: (فقالت امرأة من سطة النساء هكذا هو في النسخ: سطة بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي بعض النسخ: واسطة النساء قال القاضي: معناه: من خيارهن والوسط: العدل والخيار قال: وزعم حذاق شيوخنا: أن هذا الحرف مغير في كتاب مسلم وأن صوابه من سفلة النساء وكذا رواه ابن أبي شيبة: في مسنده والنسائي: في سننه وفي رواية لابن أبي شيبة: امرأة ليست من عليّة النساء وهذا ضد التفسير الأول وبعضه قوله بعده: سفعاء الخلدن هذا كلام القاضي وهذا الذي ادعوه من تغيير الكلمة غير مقبول بل هي صحيحة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسره هو بل المراد: امرأة من وسط النساء جالسة في وسطهن قال الجوهرى وغيره من أهل اللغة: يقال: وسطت القوم أسطهم وسطاً وسطة أي: توسطتهم.

(٣) قوله ﷺ: (تكثرن الشكاء) هو بفتح الشين أي: الشكوى.

(٤) قوله ﷺ: (وتكفرن العشير) قال أهل اللغة العشير: المعاشر والمخالط وحمله الأكثرون هنا على: الزوج وقال آخرون: هو كل غلط قال الخليل: يقال: هو العشير والعشير على القلب ومعنى الحديث: أنهم يمحذون الإحسان لضعف عقولهن وقلة معرفتهن فيستدل به على ذم من يمحذو إحسان ذي إحسان.

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، قَالَ ثُمَّ خُطِبَ، فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ النِّسَاءَ فَأَتَاهُنَّ، فَذَكَرَهُنَّ، وَوَعَّظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، وَبِلَالٍ قَائِلٌ بِتَوْبِهِ^(١)، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْخَاتَمَ وَالْخُرْصَ وَالشَّيْءَ. (أخرجه البخاري: ٩٨ و ١٤٤١ و ٨٦٣ و ٩٧٥ و ٩٧٧ و ٥٢٤٩ و ٧٣٢٥). وانظر الحديث الأتي برقم ١٣ من هذا الباب.

(١) قوله: (وبلال قائل بتوبه) هو بهمة قبل اللام يكتب بالياء أي: فاتحاً توبه للأخذ فيه وفي الرواية الأخرى: وبلال باسط توبه معناه: أنه بسطه ليجمع الصدقة فيه ثم يفرقها النبي ﷺ على المحتاجين كما كانت عادته ﷺ في الصدقات المطبوع بها والزكوات وفيه دليل على أن الصدقات العامة إنما يصرفها في مصارفها الإمام.

٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، (ح). وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدُّوزِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِدْرِاهِيمَ. كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣- (٨٨٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِدْرِاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ.

قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى، قَبْدًا بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خُطِبَ النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ، وَأَتَى النِّسَاءَ، فَذَكَرَهُنَّ، وَهُوَ يَتَوَكَّنُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ، وَبِلَالٌ بِأَمِيطُ تَوْبِهِ، يُلْقِينَ النِّسَاءَ صَدَقَةً^(١).

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: زَكَاةَ يَوْمِ الْفِطْرِ؟ قَالَ: لَا. وَلَكِنْ صَدَقَةً يَتَصَدَّقْنَ بِهَا حَيْثُ تُلْقِي الْمَرْأَةُ فَتَخُهَا، وَيُلْقِينَ وَيُلْقِينَ^(٢).

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَحَقًّا عَلَى الْإِمَامِ الْآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ حِينَ يَفْرُغُ فَيَذْكُرُهُنَّ؟ قَالَ: إِي. لَعَمْرِي! إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ، وَمَا لَهُمْ لَا يَقْعُلُونَ ذَلِكَ؟^(٣) (أخرجه البخاري: ٩٥٨ و ٩٦١ و ٩٧٨).

(١) قوله: (يلقين النساء صدقة) هكذا هو في النسخ: يلقين وهو حائر على تلك اللغة القليلة الاستعمال منها: يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله: اكلوني البراغيث.

(٢) قوله: (تلقي المرأة فتخها ويلقين ويلقين) هكذا هو في النسخ

(٥) قوله: (من أقرطهن) هو جمع قرط قال ابن دريد: كل ما علق من شحمة الأذن فهو قرط سواء كان من ذهب أو خرز وأما الخرص: فهو الحلقة الصغيرة من الحلبي قال القاضي: قيل الصواب قرطهن بحذف الألف وهو المعروف في جمع قرط كخرج وخرجة ويقال في جمعه: قراط كرمح ورماح قال القاضي: لا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع أي: جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث.

٥- (٨٨٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَا: لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ حِينَ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَخْبَرَنِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ لَا أَذَانَ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، حِينَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ وَلَا بَعْدَ مَا يَخْرُجُ، وَلَا إِقَامَةً، وَلَا يَذَاءَ، وَلَا شَيْءَ^(١)، لَا يَذَاءَ يَوْمَئِذٍ وَلَا إِقَامَةً. [إخرجه البخاري: ٩٦٠].

(١) هذا ظاهره مخالف لما يقوله أصحابنا وغيرهم: أنه يستحب أن يقال: الصلاة جامعة كما قلنا فيتأول على أن المراد: لا أذان ولا إقامة ولا نداء في معناها ولا شيء من ذلك.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ أَوَّلَ مَا بُويعَ لَهُ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، فَلَا تُؤَذَّنُ لَهَا، قَالَ: فَلَمْ يُؤَذَّنْ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ: إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يُفْعَلُ، قَالَ: فَصَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. [إخرجه البخاري: ٩٥٩].

٧- (٨٨٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَثَيْبَةُ ابْنُ سَيْدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ)، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، بَغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.

٧- (٨٨٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو أَسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ، كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. [إخرجه البخاري: ٩٥٧، ٩٦٣].

٩- (٨٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوسُفَ وَثَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،

قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، فَيَذَا بِالصَّلَاةِ^(١)، فَإِذَا صَلَّتْ صَلَاتَهُ وَسَلَّمْ، قَامَ فَاقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مُصَلَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ يَبْعَثُ، ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ، أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَبْعَثُ ذَلِكَ، أَمَرَهُمْ بِهَا، وَكَانَ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ، فَخَرَجَتْ مُخَاصِرًا مَرْوَانَ^(٢)، حَتَّى أَتَيْنَا الْمُصَلِّيَّ، فَإِذَا كَثِيرٌ ابْنُ الصَّلَاتِ قَدْ بَنَى وَبَنَى مِنْ طِينٍ وَلَبَنٍ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُنَازِعُنِي يَدَهُ، كَأَنَّهُ يَجُرُّنِي نَحْوَ الْمَيْتَرِ، وَأَنَا أَجْرُهُ نَحْوَ الصَّلَاةِ^(٣)، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ: أَيْنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ؟^(٤) فَقَالَ: لَا، يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ تَرَكْتُ مَا تَعْلَمُ، قُلْتُ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَأْتُونَ بِخَيْرٍ مِمَّا أَعْلَمُ^(٥) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْصَرَفَ)^(٦) [إخرجه البخاري: ٩٥٦].

(١) هذا دليل لمن قال: باستحباب الخروج لصلاة العيد إلى المصلى وأنه أفضل من فعلها في المسجد وعلى هذا عمل الناس في معظم الأمصار وأما أهل مكة فلا يصلونها إلا في المسجد من الزمن الأول ولأصحابنا وجهان: أحدهما الصحراء أفضل لهذا الحديث والثاني وهو الأصح عند أكثرهم: المسجد أفضل إلا أن يضيق قالوا: وإنما صلى أهل مكة في المسجد لسعة وإنما خرج النبي ﷺ إلى المصلى لضيق المسجد فدل على أن المسجد أفضل إذا اتسع.

(٢) قوله: (فخرجت غاصراً مروان) أي: مماشياً له يده في يدي هكذا فسروه.

(٣) فيه أن الخطبة للعيد بعد الصلاة وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه والياً وفيه أن الإنكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولا يجزي عن اليد اللسان مع إمكان اليد.

(٤) قوله: (أين الابتداء بالصلاة) هكذا ضبطناه على الأكثر وفي بعض الأصول: الابتداء يالاً التي هي للاستفتاح وبعدها نون ثم باء موحدة وكلاهما صحيح والأول أجود في هذا الموضع؛ لأنه ساقه للإنكار عليه.

(٥) قوله: (لا تأتون بخير مما أعلم) هو كما قال؛ لأن الذي يعلم هو طريق النبي ﷺ وكيف يكون غيره خيراً منه.

(٦) قوله: (ثم انصرف) قال القاضي: عن جهة المنبر إلى جهة الصلاة وليس معناه: أنه انصرف من المصلى وترك الصلاة معه بل في رواية البخاري: أنه صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلاة وهذا يدل على صحة الصلاة بعد الخطبة ولولا صحتها كذلك لما صلاها معه واتفق أصحابنا على: أنه لو قدمها على الصلاة صحت ولكنه يكون تاركاً للسنة مفتوتاً للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فإنه يشترط لصحة صلاة الجمعة تقدم

خطبتها عليها؛ لأن خطبة الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة.

١- باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين

إلى المصلي وشهود الخطبة، مفارقات للرجال

١٠- (٨٩٠) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ،

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: أَمَرَنَا (تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ) أَنْ نَخْرُجَ فِي

الْعِيدَيْنِ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ^(١)، وَأَمَرَ الْحَيْضُ أَنْ يَعْتَزِلْنَ

مُصَلِّيَ الْمُسْلِمِينَ^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٥١ و ٩٧٤ و ٩٨١].

(١) قولها: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور» قال

أهل اللغة: العواتق جمع عاتق وهي الجارية البالغة، وقال ابن دريد: هي التي قاربت البلوغ. قال ابن السكيت: هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنس ما لم تتزوج، والتعنس طول المقام في بيت أبيها بلا زوج حتى تطلعن في السن، قالوا: سميت عاتقاً لأنها عتقت من امتنانها في الخدمة والخروج من الحوائج، وقيل: قاربت أن تتزوج فتعتق من قهر أبيها وأهلها وتستقل في بيت زوجها، والخدور البيوت، وقيل: الخدر ستر يكون في ناحية البيت.

(٢) قولها: «وأمر الحيض أن يعتزلن مصلي المسلمين» هو يفتح المهمة

والميم في أمر. فيه منع الحيض من المصلي. واختلف أصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور: هو منع تزويجه لا تحريم، وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنة النساء للرجال من غير حاجة ولا صلاة، وإنما لم يحرم لأنه ليس مسجداً. وحكى أبو الفرج الدارمي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه قال: يحرم المكث في المصلي على الحائض كما يحرم مكثها في المسجد لأنه موضع للصلاة فاشبه المسجد والصواب الأول.

١١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ

عَاصِمِ الْأَخُولِ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ مِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ، قَالَتْ: كُنَّا نَوْمُرُ بِالْخُرُوجِ فِي الْعِيدَيْنِ،

وَالْمُخَيَّاتِ^(١) وَالْبِكْرِ، قَالَتْ: الْحَيْضُ يَخْرُجْنَ فَيَكُنَّ خَلْفَ

النَّاسِ، يُكَبِّرْنَ مَعَ النَّاسِ^(٢). [إخرجه البخاري: ٩٧١].

١٢- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ مِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ، قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ نَخْرُجَهُنَّ

فِي الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى، الْعَوَاتِقَ وَالْحَيْضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا

الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ^(٣)،

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَحَدَنَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ^(٤)،

قَالَ: «لِيَلْبِسَهَا أَحْتَهَا مِنْ جِلْبَابِهَا»^(٥). [إخرجه البخاري: ٣٢٤ و ٩٧٤ و ٩٨٠ و ٩٨١].

(١) وقولها في الرواية الأخرى «والمخبات» هي بمعنى ذات الخدر، قال

أصحابنا: يستحب إخراج النساء غير ذوات الهيات والمستحسنتات في العيدين دون غيرهن، وأجابوا عن إخراج ذوات الخدور والمخبات بأن المقدسة في ذلك الزمن كانت مأمونة بخلاف اليوم، ولهذا صح عن عائشة رضي الله عنها: «لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل» قال القاضي عياض: واختلف السلف في خروجهن للعيدين، فرأى جماعة ذلك حقاً عليهن منهم أبو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم، ومنهم من منعهن ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى الأنصاري ومالك وأبو يوسف، وأجاز أبو حنيفة مرة ومنعه مرة.

(٢) قولها في الحيض: «يكبرن مع النساء» فيه جواز ذكر الله تعالى

للمحاض والجنب وإنما يحرم عليها القرآن. وقولها: يكبرن مع الناس دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو مجمع عليه، قال أصحابنا: يستحب التكبير للبنين العيدين وحال الخروج إلى الصلاة، قال القاضي: التكبير في العيدين أربعة مواطن: في السعي إلى الصلاة إلى حين يخرج الإمام والتكبير في الصلاة وفي الخطبة وبعد الصلاة. أما الأول فاختلفوا فيه فاستحبه جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون إذا خرجوا حتى يلبغوا المصلي يرفعون أصواتهم، وقال الأوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليلة العيدين، وقال أبو حنيفة: يكبر في الخروج للأضحى دون الفطر، وخالفه أصحابنا فقالوا بقول الجمهور، وأما التكبير بتكبير الإمام في الخطبة فمالك يراه وغيره يباه.

وأما التكبير المشروح في أول صلاة العيد فقال الشافعي: هو سعي في

الأولى غير تكبيرة الإحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام، وقال مالك وأحمد وأبو ثور كذلك لكن سعي في الأولى إحداهن تكبيرة الإحرام، وقال الثوري وأبو حنيفة: خمس في الأولى وأربع في الثانية بتكبيرة الإحرام والقيام، وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة، وقال عطاء والشافعي وأحمد: يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى، وروي هذا أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأما التكبير بعد الصلاة في عيد الأضحى فاختلف علماء السلف

ومن بعدهم فيه على نحو عشر مذاهب هل ابتداءه من صبح يوم عرفة أو ظهره؟.

أو صبح يوم النحر أو ظهره؟ وهل انتهاه في ظهر يوم النحر أو ظهر

أول أيام النحر؟ أو في صبح أيام التشريق أو ظهره أو عصره؟ واختار مالك والشافعي وجماعة ابتداءه من ظهر يوم النحر وانتهاه صبح آخر أيام التشريق. وللشافعي قول إلى العصر من آخر أيام التشريق، وقول أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو الراجح عند جماعة من أصحابنا وعليه العمل في الأمصار.

(٣) قولها: «ويشهدن الخير ودعوة المسلمين» فيه استحباب حضور

جامع الخير ودعاء المسلمين وحلق الذكر والعلم وغو ذلك.

(٤) قوله: «لا يكون لها جلباب» قال النضر بن شميل: هو ثوب

أقصر وأعرض من الحمار وهي القمعة تغطي به المرأة رأسها، وقيل هو

(١) قوله: «عن عبيد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد رضي الله عنه وفي الرواية الأخرى عن عبيد الله عن أبي واقد قال: «سألني عمر بن الخطاب هكذا في جميع النسخ، فالرواية الأولى لأم سلمة لأن عبيد الله لم يدرك عمر، ولكن الحديث صحيح بلا شك متصل من الرواية الثانية فإنه أدرك أبا واقد بلا شك وسمعه بلا خلاف، فلا عتب على مسلم حيثئذ في روايته فإنه صحيح متصل والله أعلم.

ثوب واسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهرها، وقيل هو كالملاء والملحف، وقيل هو الإزار وقيل الخمار.

(٥) قوله رضي الله عنه: «تلبسها اختها من جلبابها» الصحيح أن معناه لتلبسها جلباباً لا يحتاج إلى عارية، وفيه الحث على حضور العيد لكل أحد وعلى المواساة والتعاون على البر والتقوى.

٢- باب ترك الصلاة قبل العيد وتبذرها، في المنصلي

١٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدَةَ.

١٣- (٨٨٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ اضْحَىٰ أَوْ فِطْرٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا^(١)، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرُصَهَا وَتُلْقِي مِخَابَهَا^(٢).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ اضْحَىٰ أَوْ فِطْرٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا^(١)، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرُصَهَا وَتُلْقِي مِخَابَهَا^(٢).

٤- باب الرخصة في اللعب، الذي

لا مغيصة فيه في أيام العيد

١٦- (٨٩٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: «فصلى رَكَعَتَيْنِ لم يصل قبلها ولا بعدها» فيه أنه لا سنة لصلاة العيد قبلها ولا بعدها، واستدل به مالك في أنه يكره الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها، وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين، قال الشافعي وجماعة من السلف: لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها، وقال الأوزاعي وأبو حنيفة والكوفيون: لا يكره بعدها وتكره قبلها، ولا حجة في الحديث لمن كرهها لأنه لا يلزم من ترك الصلاة كراهتها والأصل أن لا منع حتى يثبت.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ، تُغَيِّسَانِ بَمَا تَقَاوَلْتُ بِهِ الْأَنْصَارُ، يَوْمَ بُعَاثَ^(١)، قَالَتْ: وَلَيْسَتْا بِمُغَيِّتَيْنِ^(٢)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ابْزَمُورِ الشَّيْطَانِ^(٣) فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^(٤) وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدٌ، وَهَذَا عِيدُنَا». [أخرجه البخاري: ٩٥٢ و٣٩٣١].

(٢) قوله: «وتلقى سخابها» هو بكسر السين وبالحاء المعجمة وهو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرنفل أو غيرها من الطيب ليس فيه شيء من الجوهر وجمعه سخب ككتاب وكتب.

١٣- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ.

(١) أما بعثت فبضم الباء الموحدة وبالعين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه وهو الأشهر وهو يوم جرت فيه بين قبليتي الأنصار الأوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهور فيه للأوس، قال القاضي: قال الأكثرون من أهل اللغة وغيرهم هو بالعين المهملة، وقال أبو عبيدة: بالغين المعجمة والمشهور المهملة كما قدمناه.

جَمِيعاً، عَنْ عُثْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أخرجه البخاري: ٩٤٤ و٩٨٩ و١٤٣١ و٥٨٨١ و٥٨٨٣، وانظر الحديث السابق برقم (١) من هذا الباب].

٣- باب مَا يَقْرَأُ بِهِ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

(٢) وقولها: «وليسنا بمغيتتين» معناه ليس الغناء عادة لهما ولا هما معروفتان به. واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك، وحرره أبو حنيفة وأهل العراق، ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك واحتج المجوزون بهذا الحديث، وأجاب الآخرون بأن هذا الغناء إنما كان في الشجاعة والقتل والحدق في القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه، بخلاف الغناء المشتمل على ما يهيج النفوس على الشر ويجعلها على البطالة والقيح.

١٤- (٨٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ضَمْرَةَ ابْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

قَالَ الْقَاضِي: إِنَّمَا كَانَ غَنَاءُمَا مِنْ شِعَارِ الْحَرْبِ وَالْمُفَاخَرَةِ بِالشَّجَاعَةِ وَالظُّهْرِ وَالْعَلَبَةِ، وَهَذَا لَا يَهيجُ الْجَوَارِي عَلَى شَرٍّ، وَلَا يُنَادِيهِمَا لِذَلِكَ مِنَ الْغَنَاءِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْإِنشَادِ وَلِهَذَا قَالَتْ:

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ^(١): مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِقِ، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَأَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ.

(٣) فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه. من آلات الحرب في المسجد، ويلتحق به ما في معناه من الأسباب المعبية على الجهاد وأنواع البر، وفيه جواز نظر النساء إلى لعب الرجال من غير نظر إلى نفس البدن، وأما نظر المرأة إلى وجه الرجل الأجنبي فإن كان بشهوة فحرام بالاتفاق، وإن كان بغير شهوة ولا مخافة فتنة ففي جوازه وجهان: لأصحابنا أصحهما تحريمه لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ ولقوله ﷺ «لَمْ يَأْمُرْ سَلْمَةُ وَأُمُّ حَبِيبَةَ: «احْتِجَا عَنْهُ أَيُّ عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَا: إِنَّهُ أَعْمَى لَا يَبْصُرُنَا، فَقَالَ ﷺ: الْعَيَاوَانُ أَتَمَّا أَلَيْسَ تَبْصُرَانِ؟» وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقال هو حديث حسن. وعلى هذا أجابوا عن حديث عائشة بجوابين وأقواهما أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت لعبهم وحرابهم، ولا يلزم من ذلك تعمد النظر إلى البدن، وإن وقع النظر بلا قصد صرفته في الحال. والثاني لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر، وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول: إن للصغير المراهق النظر والله أعلم. وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من الرأفة والرحمة وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف مع الأهل والأزواج وغيرهم.

(٤) معناه أنها تحب اللّهُم والفرح والنظر إلى اللعب حباً بليغاً، وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا غل ذلك إلا بعذر من تطويل. وقولها: فاقدروها هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدروا رغبتنا في ذلك إلى أن تنتهي. وقولها: العربة هو يفتح العين وكسر الراء والباء الموحدة ومعناها المشتهة للعب المحبة له.

(٤) معناه أنها تحب اللّهُم والفرح والنظر إلى اللعب حباً بليغاً، وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا غل ذلك إلا بعذر من تطويل. وقولها: فاقدروها هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدروا رغبتنا في ذلك إلى أن تنتهي. وقولها: العربة هو يفتح العين وكسر الراء والباء الموحدة ومعناها المشتهة للعب المحبة له.

١٨- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَسْتَرْبِي بِرِدَائِهِ، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَأَقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ، حَرِيصَةً عَلَى اللَّهْوِ. (إخرجه البخاري: ٤٥٤، ٤٥٥، ٩٨٧، ٩٨٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠، ٥١٩٠، ٥٢٣٦).

١٩- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَنْتَبِيانِ بِفَنَاءِ بَعَاثٍ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَحَوْلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَاتَّخَذَنِي، وَقَالَ: يَزِمَاكَ الشَّيْطَانُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «دَعَهُمَا». فَلَمَّا غَفَلَ غَزَمَهُمَا فَخَرَجَتَا، وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْدُرُقِ وَالْجِرَابِ، فَإِنَّمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا قَالَ: «تَشْتَبِهَانِ»

وليسا بمغنيين أي ليستا بمن يتغنّى بعبادة المغنيات من التشويق والهوى والتعريض بالفواحيش والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك النفوس ويبعث الهوى والغزل كما قيل: الغنا فيه الزنا، وليساً أيضاً ممن اشتهر وعرف بإحسان الغناء السني فيه تمطيط وتكسير وعمل يحرك الساكن ويبعث الكامن، ولا من اتخذ ذلك صنعة وكسباً، والعرب تسمي الإنشاد غناء وليس هو من الغناء المختلف فيه بل هو مباح، وقد استجازت الصحابة غناء العرب الذي هو مجرد الإنشاد والترنم وأجازوا الجداء وفعلوه بمحضرة النبي ﷺ، وفي هذا كله إياحة مثل هذا وما في معناه، وهذا ومثله ليس بحرام ولا يخرج الشاهد.

(٣) قوله: «أهزمور الشيطان» هو بضم الميم الأولى وفتحها والضم أشهر ولم يذكر القاضي غيره، ويقال أيضاً مزمار بكسر الميم وأصله صوت بصفر، والزمير الصوت الحسن ويطلق على الغناء أيضاً.

(٤) قوله: «أهزمور الشيطان» في بيت رسول الله ﷺ فيه أن مواضع الصالحين وأهل الفضل تنزه عن الهوى واللغو ونحوه وإن لم يكن فيه إثم، وفيه أن التابع للكبير إذا رأى محضرته ما يستكر أو لا يليق بمجلس الكبير يتكره ولا يكون بهذا افتياً على الكبير، بل هو أدب ورعاية حرمة وإجلال للكبير من أن يتولى ذلك بنفسه وصيانة لمجلسه، وإنما سكت النبي ﷺ عنهم لأنه مباح لمن وتسجى بثوبه وحول وجهه إعراضاً عن اللّهُم ولئلا يستحين فيقطعن ما هو مباح لمن، وكان هذا من رافته ﷺ وحلمه وحسن خلقه.

١٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِيهِ: جَارِيَتَانِ تَلْعَبَانِ بِدُفٍّ.^(١)

١٧- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنْ^(٢)، تَنْتَبِيانِ وَتَضْرِبَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجَّجٌ بِثَوْبِهِ، فَاتَّخَذَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُ، وَقَالَ: «دَعَهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ! فَإِنَّهَا أَيَّامٌ عِيدٍ». وَقَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَرْبِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَأَنَا جَارِيَةٌ^(٣)، فَأَقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ.^(٤) (إخرجه البخاري: ٩٨٧، ٩٨٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠).

(١) قوله: «جاريتان تلعبان بدف» هو بضم الدال وفتحها والضم أفصح وأشهر، ففيه مع قوله ﷺ: هذا عيدنا أن ضرب دف العرب مباح في يوم السرور والظاهر وهو العيد والعرس والختان.

(٢) قوله: «في أيام منى» يعني الثلاثة بعد يوم النحر وهي أيام التشريق، ففيه أن هذه الأيام داخلية في أيام العيد، وحكمه جار عليه في كثير من الأحكام لجواز التضحية وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك.

تَنْظُرِينَ؟^(١) فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَاتَنِي وَزَأَتْهُ، خَذَنِي عَلَى خَدِّي، وَهُوَ يَقُولُ: «فَوْنَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ»^(٢). حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ: «حَسْبُكَ؟»^(٣) فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَذْهَبِي». وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٤٩ و ٩٥٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٧.

(١) قوله ﷺ: «فدونكم يا بني أرفدة» هو بفتح الهزرة وإسكان الراء، ويقال بفتح الفاء وكسرها وجهان حكاهما القاضي عياض وغيره والكسر أشهر هو لقب للحبشة، ولقطة دونكم من ألفاظ الإغراء وحذف المجرى به تقديره عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه، قال الخطابي وغيره: وشأنها أن يتقدم الاسم كما في هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذاً كقوله: يا أيها المائع دلوي دونكا.

(٢) قوله ﷺ: «حسبك» هو استفهام بدليل قولها قلت نعم تقديره حسبك أي هل يكفيك هذا القدر.

٢٠- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَ حَبَشٌ يَزِفْنُونَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ^(١)، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي، عَلَى مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، عَنْ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ.

(١) قولها: «جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد» هو بفتح الباء وإسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه يرقصون، وحمله العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بحرابهم على قريب من هيئة الرانص، لأن معظم الروايات إنما فيها لعبهم بحرابهم فيتناول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرَا فِي الْمَسْجِدِ.

٢١- () وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَعُقَيْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ^(١) الْعُمِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كُلُّهُمُ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ (وَاللَّفْظُ لِعُقَيْبَةَ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ.

أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ، أَنَّهَا قَالَتْ: لِلْعَاصِيِّ: وَوَدْتُ أَنِّي أَرَاهُمْ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ وَعَاقِبَتِهِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ.

قال عطاء: فرس أو حبش، قال: وقال لي ابن عتيق: بل حبش.^(٢)

(١) قوله: «عقبة بن مكرم» بفتح الراء.

(٢) هكذا هو في كل النسخ، ومعناه أن عطاء شك هل قال هم فرس أو حبش؟ بمعنى هل هم من الفرش أو من الحبشة؟ وأما ابن عتيق فجزم بأنهم حبش وهو الصواب. قال القاضي عياض: وقوله قال ابن عتيق هكذا هو عند شيوخنا وعند الباجي، وقال لي ابن عمير قال وفي نسخة أخرى قال لي ابن أبي عتيق قال صاحب المشرق والمطالع الصحيح ابن عمير وهو عبيد بن عمير المذكور في السند والصواب.

٢٢- (٨٩٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَابِهِمْ، إِذْ دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَهْوَى إِلَى الْحَصْبَاءِ يَخْصِيهِمْ بِهَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَهُمْ، يَا عُمَرُ!». وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٩٠.



٩- كتاب صلاة الاستسقاء^(١)

استسقى أي طلب السقي، وفيه أن صلاة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك بإجماع المثبتين لها، واختلفوا هل هي قبل الخطبة أو بعدها؟ فذهب الشافعي والجمهور إلى أنها قبل الخطبة، وقال الليث بعد الخطبة، وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجمهور، قال أصحابنا: قالوا قدم الخطبة على صلاة صحتا ولكن الأفضل تقديم الصلاة كصلاة العيد وخطبتها.

وجاء في الأحاديث ما يقتضي جواز العيد والتأخير، واختلفت الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، واختلف العلماء هل يكبر تكبيرات زائدة في أول صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيد؟ فقال به الشافعي وابن جرير، وروي عن ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وقال الجمهور لا يكبر، واحتجوا للشافعي بأنه جاء في بعض الأحاديث صلى ركعتين كما يصلي في العيد، وتاوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجهر والقراءة وفي كونها قبل الخطبة، واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك، وخيره داود بين التكبير وتركه، ولم يذكر في رواية مسلم الجمهور بالقراءة وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه، وأجمعوا أن لا يؤذن لها ولا يقام لكن يستحب أن يقال الصلاة جامعة.

٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى، فَاسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَلَّبَ رِدَاءَهُ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمْرٍو، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ^(١)، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ. [إخرجه البخاري: ١٠٢٨].

(١) قوله: «وأنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة» فيه استحباب استقبالها للدعاء ويلحق به الوضوء والغسل والتيمم والقراءة والأذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالحظية ونحوها.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ^(١)، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَجَعَلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، يَدْعُو اللَّهَ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(٢). [إخرجه البخاري: ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣

(٢) فيه دليل لمن يقول بتقديم الخطبة على صلاة الاستسقاء واصحابنا يحملونه على الجواز كما سبق بيانه.

١- باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء

٥- (٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، حَتَّى يُرَى تَبَاضُ إِبْطَيْهِ.

٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، حَتَّى يُرَى تَبَاضُ إِبْطَيْهِ.

غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ الْأَعْلَى قَالَ: يُرَى تَبَاضُ إِبْطَيْهِ أَوْ تَبَاضُ إِبْطَيْهِ. [إخرجه البخاري: ١٠٣١ و ٣٥٦٥].

٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٦- (٨٩٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِهِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ. ^(١)

(١) قال جماعة من اصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع يلاه كالقسط ونحوه: أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء احتجوا بهذا الحديث.

٢- باب الدعاء في الاستسقاء

٨- (٨٩٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي ثُوبٍ وَثَيِّبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَعْرٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْأُمُورُ وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُخْتِثْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْنِنَا اللَّهُمَّ! اغْنِنَا اللَّهُمَّ! اغْنِنَا» ^(٢). قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي

السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ ^(٣)، قَالَ: فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةً مِثْلُ التَّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءُ انْتَشَرْتُ، ثُمَّ امْطَرَتْ ^(٤)، قَالَ: فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا ^(٥)، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْأُمُورُ وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُخْتِثْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! حَوِّنَا وَلَا عَلَيْنَا» ^(٦)، اللَّهُمَّ! عَلَى الْآكَامِ وَالْظَّرَابِ، وَيُطَوِّنِ الْأَوْيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ. فَانْقَلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي ^(٧) فِي الشَّمْسِ.

قال شريك: فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي. ^(٨) [إخرجه البخاري: ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨].

(١) قوله: (دار القضاء) قال القاضي عياض: سميت دار القضاء؛ لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب ﷺ الذي كُتِبَ على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ما له فإن عجز ما له استعان ببني عدي ثم بقرش فباع ابنه داره هذه لمعاوية وماله بالغابة قضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفاً وكان يقال لها: دار قضاء دين عمر ثم اقتصروا فقالوا: دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الإمارة وغلط لأنه بلغه: أنها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الإمارة والصواب ما قلناه. هذا آخر كلام القاضي.

قوله: (إن دينه كان ثمانية وعشرين ألفاً) غريب بل غلط والصحيح المشهور: أنه كان ستة وثمانين ألفاً أو نحوه هكذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه غيره من أهل الحديث والسير والتواريخ وغيرهم.

قوله: (ادع الله يخنثا)

(٢) قوله: (رفع النبي ﷺ يديه ثم قال: اللهم اغننا) فيه استحباب الاستسقاء في خطبة الجمعة وقد قلنا بيانه في أول الباب وفيه جواز الاستسقاء منفرداً عن تلك الصلاة المخصوصة واغترت به الخفية وقالوا: هذا هو الاستسقاء المشروع لا غير وجعلوا الاستسقاء بالبروز إلى الصحراء والصلاة بدعة وليس كما قالوا بل هو سنة للأحاديث الصحيحة السابقة وقد قلنا في أول الباب: أن الاستسقاء أنواع فلا يلزم من ذكر نوع إبطال نوع ثابت والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (اللهم اغننا اللهم اغننا) هكذا هو مكرر ثلاثاً ففيه استحباب تكرار الدعاء ثلاثاً.

(٤) قوله: (وما بيننا وبين سلع من دار) هو بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل بقرب المدينة ومراده بهذا الإخبار عن معجزة رسول الله ﷺ وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بإزالة المطر سبعة أيام متوالية متصلاً بسؤاله من غير تقديم سحاب ولا قرع ولا سبب آخر

لا ظاهر ولا باطن وهذا معنى قوله: (وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار أي: نحن مشاهدون له وللسماء وليس هناك سبب للمطر أصلاً.

(٥) قوله: (ثم أمطرت) هكذا هو في النسخ وكذا جاء في البخاري أمطرت بالالف وهو صحيح وهو دليل للمذهب المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من أهل اللغة: أنه يقال: مطرت وأمطرت لغتان في المطر وقال بعض أهل اللغة: لا يقال أمطرت بالالف إلا في العذاب كقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ والمشهود الأول ولقظة أمطرت تطلق في الخير والشر وتعرف بالقرينة قال الله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ وهذا من أمطر والمراد به المطر في الخير؛ لأنهم ظنوه خيراً فقال الله تعالى ﴿بل هو ما استعجلتم به﴾.

(٦) قوله: (ما رأينا الشمس سبتاً) هو بسين مهملة ثم باء موحدة ثم مشاء فوق أي قطعة من الزمان وأصل السبت: القطع.

(٧) وفي بعض النسخ: حوالينا وهما صحيحان: (ولا علينا اللهم على الأكام والظراب ويطون الأودية ومنابت الشجر قال: فانقطعت وخرجنا نمشي) في هذا الفصل فوائد منها: المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ في إجابة دعائه متصلاً به حتى خرجوا في الشمس وفيه أدبه ﷺ في الدعاء فإنه لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في مواضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وهي: بطون الأودية وغيرها من المذكور قال أهل اللغة: الأكام بكسر الهمزة ويقال في جمعها: أكام بالفتح والمد ويقال: أكم بفتح الهمزة والكاف وأكم بضمهما وهي دون الجبل وأعلى من الرابية وقيل: دون الرابية وأما الظراب: فبكسر الضاء المعجمة واحدها ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وهي: الروابي الصغار وفي هذا الحديث استحباب طلب انقطاع المطر على المنازل والمرافق إذا كثر وتضرروا به ولكن لا تشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء.

(٨) قوله: (فانقطعت وخرجنا نمشي) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة وفي أكثرها فانقلعت وهما معنى.

(٩) قد جاء في رواية للبخاري وغيره أنه الأول.

٩- () وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْيَتَامَى، وَسَاقَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَاهُ، وَفِيهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ! حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». قَالَ: فَمَا يُسِيرُ يَسِدُّوهُ إِلَى نَاحِيَةٍ إِلَّا تَفَرَّجَتْ^(٢)، حَتَّى رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ فِي مِثْلِ الْجَوْبَةِ^(٣)، وَمَنَالَ وَادِي قَنَاةَ شَهْرًا^(٤)، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَخْبَرَ بِجَوْدٍ^(٥). (إخرجه البخاري: ٩٣٢ و ١٠٢١ و ٣٥٨٢ و ٦٠٩٣ و ٦٣٤٢).

(١) قوله: (أصابت الناس سنة) أي: قحط.

(٢) قوله: (فما يشير بيده إلى ناحية إلا تفجرت) أي: تقطع السحاب وزال عنها.

(٣) قوله: (حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة) هي: بفتح الجيم وإسكان الواو وبالياء الموحدة وهي: الفجوة ومعناه: تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديراً حولها وهي خالية منه.

(٤) قوله: (وسال وادي قناة شهراً) قناة بفتح القاف اسم لواد من أودية المدينة وعليه زروع لهم فأضافه هنا إلى نفسه وفي رواية للبخاري: وسال الروادي قناة وهذا صحيح على البديل والأول صحيح وهو عند الكوفيين على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه عنوف وفي رواية للبخاري: وسال الروادي وادي قناة.

(٥) قوله: (أخبر بجود) هو بفتح الجيم وإسكان الواو وهو: المطر الكثير.

١٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَاحُوا، وَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَحْطَ الْمَطَرُ^(١)، وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ^(٢)، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ.

وفيه من رواية عُبَيْدِ الْأَعْلَى: فَتَشَعَّتْ^(٣)، عَنْ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ تُنْطَرُ حَوَالِيهَا، وَمَا تُنْطَرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً^(٤)، فَظَنَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَوِي مِثْلَ الْإِكْلِيلِ^(٥). (إخرجه البخاري: ٩٣٢ و ١٠٢١ و ٣٥٨٢).

(١) قوله: (قحط المطر) هو بفتح القاف وفتح الحاء وكسرها أي: أمسك.

(٢) قوله: (واحمر الشجر) كناية عن ييس ورقها وظهور عودها.

(٣) قوله: (فتشعت) أي: زالت.

(٤) قوله: (وما تمطر بالمدينة قطرة) هو بضم التاء من تمطر وينصب قطرة.

(٥) قوله: (مثل الإكليل) هو بكسر الهمزة قال أهل اللغة: هي العصاة وتطلق على كل عيط بالشيء.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ سَلِيمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، بِنَحْوِهِ.

وَرَدَّ: فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ، وَمَكَّنَّا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّلِيدَ تَهْمُهُ نَفْسُهُ^(١) أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ^(٢).

(١) وقوله: (تهمة نفسه) ضبطناه بوجهين: فتح التاء مع ضم الهاء

وضم التاء مع كسر الهاء يقال: همه الشيء وأهمه أي: اهتم له ومنهم من يقول: أذا به وأهمه غمه.

(٢) قوله: (فالف الله بين السحاب ومكثنا حتى رأيت الرجل الشديد تهمة نفسه أن يأتي أهله) هكذا ضبطناه ومكثنا وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه ظاهر وذكر القاضي فيه: أنه روي في نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه ليس منها هذا ففي رواية لهم: ولبتنا ومعناه: أمطرتنا فقال الأزهرى: يقال بل السحاب بالمطر بلا والبلل المطر ويقال: انهلث أيضاً وفي رواية لهم وملتنا باليم مخففة اللام قال القاضي: ولعل معناه أوسعتنا مطراً وفي رواية ملتنا بالهمز.

١٢- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ عَمِيدٍ اللَّهُ ابْنُ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ.

وَرَأَى: فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَمَرَّقُ كَأَنَّهُ الْمَاءُ حِينَ تُطَوَّرُ. [أخرجه البخاري: ٩٣٢ و ٣٥٨٢ و ١٠٢٩ و ١٠٣٣].

(١) قوله: (فرأيت السحاب يتمرق كأنه الماء حين تطوى) هو بضم الميم وبالمد والواحدة ملالة بالضم والمد وهي: الرطة كاللحفة ولا خلاف أنه ممدود في الجمع والمفرد ورأيت في كتاب القاضي قال: هو مقصور وهو غلط من الناسخ فإن كان من الأصل كذلك فهو خطأ بلا شك ومعناه: تشبه انقطاع السحاب وتحليله بالملالة المنشورة إذا طويت.

١٣- (٨٩٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ خَلِيفَتُ عَهْدِ بَرٍّ وَتَعَالَى».

(١) معنى حسر: كشف أي: كشف بعض بدنه ومعنى خليفته عهد بربه: أي: يتكون ربه إياه ومعناه: أن المطر رحمة وهي قربة العهد بخلق الله تعالى لما يفتكر بها وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا: أنه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه أن المفضل إذا رأى من الفاضل شيئاً لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلمه غيره.

٣- باب التَّعَوُّدِ عِنْدَ رُؤْيَا الرِّيحِ وَالْغَيْمِ،

وَالْفَرَحِ بِالْمَطَرِ

١٤- (٨٩٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ،

(١) فيه الاستعداد بالمراقبة لله والاتجاه إليه عند اختلاف الأحوال وحدث ما يخاف بسببه وكان خوفه ﷺ أن يعاقبوا بعصيان العصاة وسرووه لزوال سبب الخوف.

(٢) قوله: (ويقول إذا رأى المطر: رحمة) أي: هنا رحمة.

١٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يُحَدِّثُنَا، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ:

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ». قَالَتْ: وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ^(١)، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَادْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ، يَا عَائِشَةُ! كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُمَطَّرْنَا﴾» [الاحقاف: ٢٤]. [أخرجه البخاري: ٣٢٠٦].

(١) قوله: (وإذا تحيلت السماء تغير لونه) قال أبو عبيد وغيره: تحيلت من الخيلة بفتح الميم وهي: سحابة فيها رعد ويرق يحيل إليه أنها ماطرة ويقال: أخالت إذا تغيمت.

١٦- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْخَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَّارٍ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْبِعاً ضَاحِكاً، حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ^(١)، قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْماً أَوْ رِيحاً، عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَى النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ، فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ، عَرَفْتُ فِي

وَجَهَكَ الْكَرَاهِيَةَ؟ قَالَتْ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ بِالرَّيْحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾». [أخرجه البخاري: ٤٨٢٩].

(١) والمستجمع: الجذ في الشيء القاصد له واللّهوات: جمع لهة وهي اللّحة الحمراء المعلقة على الحنك قاله الأصمعي.

٤ - باب في ريح الصبا والدبور

١٧ - () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «نَصَرْتُ بِالصَّبَا»^(١)، وَأَهْلَيْكَتُ عَادَ بِالذَّبُورِ^(٢). [أخرجه البخاري: ١٠٣٥ و ٣٢٠٥ و ٣٣٤٣ و ٤١٠٥].

(١) قوله ﷺ: (نصرت بالصبا) هي: بفتح الصاد ومقصورة وهي: الريح الشرقية.

(٢) وأهلكت عاد بالدبور وهي: بفتح الدال وهي الريح الغربية.

١٧ - (٩٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ)

كِلَاهُمَا، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.



١٠- كتاب الكُسُوف^(١)

١- باب صلاة الكُسُوف^(١)

(١) يقال: كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفا بضمهما وانكسفا وخسفا وخسفاً وانخسفاً بمعنى وقيل: كسف الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء وحكى القاضي عياض عكسه عن بعض أهل اللغة والمتقدمين وهو باطل مردود بقول الله «وخسف القمر» ثم جمهور أهل العلم وغيرهم على: أن الخسوف والكسوف يكون لذهاب ضوئهما كله ويكون لذهاب بعضه وقال جماعة منهم الإمام الليث بن سعد: الخسوف في الجميع والكسوف في بعض وقيل: الخسوف ذهاب لونهما والكسوف تغيره واعلم أن صلاة الكسوف رويت على أوجه كثيرة ذكر مسلم منها جملة وأبو داود أخرى وغيرهما أخرى وأجمع العلماء على: أنها سنة ومذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أنه يسن فعلها جماعة.

وقال العراقيون: فرادى وحجة الجمهور الأحاديث الصحيحة في مسلم وغيره واختلفوا في صحتها فالشهور في مذهب الشافعي: أنها ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان وأما السجود فسجدتان كغيرهما وسواء غمادى الكسوف أم لا وبهذا قال مالك والليث وأحمد وأبو ثور وجمهور علماء الحجاز وغيرهم.

وقال الكوفيون: هما ركعتان كسائر النوافل عملاً بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي بكرة: أن النبي ﷺ صلى ركعتين وحجة الجمهور حديث عائشة من رواية عروة وعمره وحديث جابر وابن عباس وابن عمرو بن العاص: أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان قال ابن عبد البر: وهذا أصح ما في هذا الباب قال: ويأتي الروايات المخالفة معالة ضعيفة وحملوا حديث ابن سمرة بأنه مطلق وهذه الأحاديث تين المراد به وذكر مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر: ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواية ابن عباس وعلي: ركعتين في كل ركعة أربع ركعات قال الحفاظ: الروايات الأول أصح وروايتها أحفظ وأضبط وفي رواية لأبي داود من رواية أبي بن كعب: ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة.

وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين وجماعة من غيرهم: هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر انجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها أسرع الانجلاء فانتصر وفي بعضها توسط بين الإسراع والتأخر فتوسط في عدده واعترض الأولون على هذا: بأن تأخر الانجلاء لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى.

وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه مني من أول الحال وقال جماعة من العلماء منهم: إسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر: جرت صلاة الكسوف في

أوقات واختلاف صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك فتجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة وهذا قوي والله أعلم. واتفق العلماء على: أنه يقرأ الفاتحة في القيام الأول من كل ركعة واختلفوا في القيام الثاني فمذهبنا ومذهب مالك وجمهور أصحابه: أنه لا تصح الصلاة إلا بقراءتها فيه وقال عمد بن مسلمة من المالكية: لا يقرأ الفاتحة في القيام الثاني واتفقوا على أن القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى أقصر من القيام الأول والركوع وكذا القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية أقصر من الأول منهما من الثانية واختلفوا في القيام الأول والركوع الأول من الثانية هل هما أقصر من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى؟ ويكون هذا معنى قوله في الحديث وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول أم يكونان سواء ويكون قوله دون القيام والركوع الأول أي: أول قيام وأول ركوع واتفقوا على: استحباب إطالة القراءة والركوع فيهما كما جاءت الأحاديث ولو اقتصره على الفاتحة في كل قيام وأدى طمأنينته في كل ركوع صحت صلاته وفاته الفضيلة واختلفوا في استحباب إطالة السجود فقال جمهور أصحابنا: لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر الصلوات.

وقال المحققون منهم: يستحب إطالته نحو الركوع الذي قبله وهذا هو المنصوص للشافعي في البرطي وهو الصحيح للأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك ويقول في كل رفع من ركوع: سمح الله لمن حمده ثم يقول عقبه: ربنا لك الحمد إلى آخره والأصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة في كل قيام وقيل: يقتصر عليه في القيام الأول واختلف العلماء في الخطبة لصلاة الكسوف فقال الشافعي وإسحاق وابن جرير وفقهاء أصحاب الحديث: يستحب بعدهما خطبتان وقال مالك وأبو حنيفة: لا يستحب ذلك ودليل الشافعي الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما: أن النبي ﷺ خطب بعد صلاة الكسوف.

١-(٩٠١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ (رَح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا^(١)، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ^(٢)، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّسَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّئِنَّا عَلَيْهِ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

وَرَأَى آيَاتَ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ^(١)،

فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا^(٢)، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إِنْ مِنْ أَحَدٍ غَيَّرَ مِنَ اللَّهِ^(٣) أَنْ يَزَيِّي عَبْدَهُ أَوْ تَزَيِّي أُمَّتَهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا^(٤)، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟^(٥)».

وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ». [أخرجه البخاري: ١٠٤٤ و ١٠٥٨ و ٥٢٢١ و ٦٦٣١ و ١٠٥٦ و ١٠٦٤ و مساني بعد الحديث ٩٠٢].

(١) وقوله: (جدًا) بكسر الجيم وهو منصوب على المصدر أي: جد

جدًا.

(٢) هذا مما يحتاج به من يقول: لا يطول السجود وحجة الآخرين

الأحاديث المصرحة بتطويله ويجمل هذا المطلق عليها.

(٣) قوله: (فحمد الله وأثنى عليه) دليل على: أن الخطيئة يكون أولها الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي: أن لفظه الحمد لله متينة فلو قال

معناها لم تصح خطبته.

(٤) قال العلماء: والحكمة في هذا الكلام أن بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فيبين أنهما آيتان خلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات طيارا عليهما التقص والتغير كثيرهما وكان بعض الضلال من المنجمين وغيرهم يقول: لا ينكسفان إلا لموت عظيم أو نحو ذلك فيبين أن هذا باطل لا يفتقر بأقوالهم لا سيما وقد صادف موت إبراهيم عليه السلام.

(٥) قوله ﷺ: (فإذا رأيتموها فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا) فيه الحث على هذه الطاعات وهو أمر استحباب.

(٦) قوله ﷺ: (يا أمة محمد إن من أحد أغير من الله تعالى) هو بكسر همزة أن وإسكان النون أي ما من أحد أغير من الله قالوا معناه: ليس أحدا منع من المعاصي من الله تعالى ولا أشد كراهة لها منه سبحانه.

(٧) معناه: لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من أهل الجرائم وثقله عقابه وأحوال القيامة وما بعدها كما علمت وترون النار كما رأيتم في مقامي هذا وفي غيره لبكيتم كثيرا ولقل ضحككم لفكركم فيما علمتموه.

(٨) قوله ﷺ: (ألا هل بلغت) معناه: ما أصرت به من التحذير والإنذار وغير ذلك مما أرسل به والمراد: تحريضهم على تحفظه واعتنائهم به؛ لأنه مأمور بإنذارهم.

٢- () وَحَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»..

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَامَ وَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسُ وَرَأَاهُ^(١)، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةَ طَوِيلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ^(٢)». ثُمَّ قَامَ فَاقْتَرَأَ قِرَاءَةَ طَوِيلَةً، هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ». ثُمَّ سَجَدَ (وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ: ثُمَّ سَجَدَ) ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعَةِ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، وَانْجَلَسَ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ^(٣)». وَقَالَ أَيْضًا: «فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعِدْتُمْ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَقْدَمُ، (وَقَالَ الْمُرَادِيُّ: اتَّقَدَّمُ) وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ^(٤) يَحْطِيطُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ^(٥)، وَرَأَيْتُ فِيهَا ابْنَ لَحْيٍ^(٦)، وَهُوَ الَّذِي سَيَبِ السَّوَابِقُ». وَأَنْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. [أخرجه البخاري: ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٥٨ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٢١٢ و ٣٢٠٣]

و ٤٦٢٤.

(١) فيه إثبات صلاة الكسوف وفيه استحباب فعلها في المسجد الذي تصلى فيه الجمعة قال أصحابنا: وإنما لم يخرج إلى المصلى لخرف فواتها بالانحلاء فالسنة المبادرة بها وفيه استحبابها جماعة وتجويز فرادى وتشريع للمرأة والعبد والمسافر وسائر من تصح صلاته.

(٢) فيه دليل على استحباب الجمع بين هذين اللفظين وهو مذهب الشافعي ومن وافقه وسبقت المسألة في صفة سائر الصلاة وهو مستحب عندنا للإمام والمأموم والمفرد يستحب لكل أحد الجمع بينهما وفي هذا

الحديث دليل على استحباب الجمع بينهما في كل رفع من الركوع في الخسوف سواء الركوع الأول والثاني.

٥- () وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ ابْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ الرِّيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ كَثِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، بِعِثَلٍ مَا حَدَّثَ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ.

٦- (٩٠١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ ابْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي مَنْ أَصْدَقَ (حَبِيبُهُ يُرِيدُ عَائِشَةَ) ^(١) أَنَّ الشَّمْسَ انْكَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَامًا شَدِيدًا، يَقُومُ قَائِمًا ثُمَّ يَرُكِعُ، ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرُكِعُ، ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرُكِعُ، رَكَعَتَيْنِ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ وَارْبَعٍ سَجْدَاتٍ، فَأَنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ». ثُمَّ يَرُكِعُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَكْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَلِذَا رَأَيْتُمْ كُسُوفًا، فَادْكُرُوا اللَّهَ حَتَّى يَنْجِلِيَا».

(١) قوله: (حَدَّثَنِي مَنْ أَصْدَقَ) حسبه يريد عائشة) هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور وعن بعض روايتهم من أصدق حديثه يريد: عائشة ومعنى اللغتين متغاير فعلى رواية الجمهور له حكم المرسل إن قلنا بمذهب الجمهور أن قوله: (أخبرني الثقة ليس بحجة).

قوله: ركعتين في ثلاث ركعات أي: في كل ركعة يركع ثلاث مرات قوله: ست ركعات وأربع سجلات أي: صلى ركعتين في كل ركعتين ركوع ثلاث مرات وسجدة.

٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْيَسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى مِثْرَ رَكَعَاتٍ وَارْبَعٍ سَجْدَاتٍ.

٢- باب ذِكْرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ

٨- (٩٠٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ عَائِشَةَ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ

(٣) قوله ﷺ: (فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَانْزِعُوا لِلصَّلَاةِ) وفي رواية: فصلوا حتى يفرج الله عنكم معناه: يادروا بالصلاة وأسرعوا إليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب.

(٤) قوله ﷺ: (وَلَقَدْ رَأَيْتَ جَهَنَّمَ فِيهَا خَلْقٌ مَوْجُودٌ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ وَمَعْنَى يَعْطَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا: لَشِدَّةُ تَلْهِيبِهَا وَاضْطِرَابُهَا كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ الَّتِي يَعْطَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

(٥) قوله ﷺ: (حِينَ رَأَيْتُمُنِي تَأَخَّرْتُ) فيه الشاخر عن مواضع العذاب والمهلك.

(٦) قوله ﷺ: (وَرَأَيْتَ فِيهَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ) هو بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء وفيه دليل على أن بعض الناس معذب في نفس جهنم اليوم عاقبنا الله وسائر المسلمين.

٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ يُخْبِرُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» ^(١). فَاجْتَمَعُوا، وَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي رَكَعَتَيْنِ، وَارْبَعَ سَجْدَاتٍ.

(١) قوله: (فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً) لفظة جامعة منصوبة على الحال وفيه دليل للشافعي ومن وافقه: أنه يستحب أن ينادى لصلاة الخسوف الصلاة جامعة وأجمعوا: أنه لا يؤذن لها ولا يقام.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ نَوْسَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يُخْبِرُ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ ^(١) بِقِرَاءَتِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي رَكَعَتَيْنِ، وَارْبَعَ سَجْدَاتٍ.

(١) قوله: (جهر في صلاة الخسوف) هذا عند أصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر؛ لأن مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء: أنه يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد وإسحق وغيرهم: يجهر فيهما وتمسكوا بهذا الحديث واحتج الآخرون: بأن الصحابة حزروا القراءة بقدر البقرة وغيرها ولو كان جهرًا لعلم قلدها بلا حزر وقال ابن جرير الطبري: الجهر والإسرار سواء.

٥- (٩٠٢) قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي كَثِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي

عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُعَذَّبُ الزُّبَيْرُ النَّاسُ فِي الْقُبُورِ؟

قَالَتْ عُمَرَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِذَا بِاللَّهِ». ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجْتُ فِي يَسَوةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحُجُرِ^(١) فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَرْكَبِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُصَلَّاهُ^(٢) الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ وَرَأَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَكَعَ، رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَرُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ ذَلِكَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ رَفَعَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ^(٣) كَفْتِنَةِ الدَّجَالِ^(٤)». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٠٤٩، ١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٣٧٢، ٦٣٦٦، تقدم مختصراً باختلاف عند مسلم برقم: ٥٨٦).

قَالَتْ عُمَرَةُ: فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

(١) قوله: «بين ظهري الحجر» أي بينها.

(٢) قولها: «حتى انتهى إلى مصلاه» تعني موقعه في المسجد فيه أن السنة في صلاة الكسوف أن تكون في الجامع وفي جماعة.

(٣) فيه إثبات عذاب القبر وفتنه وهو مذهب أهل الحق، ومعنى تفتنون تمتحنون فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول المؤمن: هو رسول الله.

ويقول المنافق: سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته هكذا جاء مفسراً في الصحيح.

(٤) قوله ﷺ: «كفتنة الدجال» أي: فتنة شديدة جداً وامتحاناً هائلاً ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَسْطِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ..

٣- باب ما عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُفُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٩- (٩٠٤) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْرَافِيلَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَأَطَاعَ الْقِيَامَ، حَتَّى جَعَلُوا يَخْرُونَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَاعَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَاعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَاعَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ^(١)، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تَوَلَّجُونَهُ^(٢)، فَعُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ تَنَاولْتُ مِنْهَا قِطْفًا أَخَذْتُهُ^(٣) (أَوْ قَالَ تَنَاولْتُ مِنْهَا قِطْفًا) فَفَصَّرْتُ يَدَيَّ عَنْهُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ^(٤)، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتْهَا^(٥) فَلَمْ تَطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٦)، وَرَأَيْتُ أَبَا ثَمَامَةَ عَمَرُو ابْنَ مَالِكٍ يَجُرُّ قَصْبَهُ فِي النَّارِ^(٧)، وَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتٍ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيكُمُوهُمَا، فَإِذَا خَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ».

(١) هنا ظاهره أنه طول الاعتدال الذي يلي السجود، ولا ذكر له في باقي الروايات ولا في رواية جابر من أبي الزبير. وقد نقل القاضي إجماع العلماء أنه لا يطول لإعتدال الذي يلي السجود، وحينئذٍ يجاب عن هذه الرواية بجوابين: أحدهما أنها شاذة مخالفة لرواية الأكثرين فلا يعمل بها. والثاني: أن المراد بالإطالة تنفيس الاعتدال ومدته قليلاً وليس المراد إطالته نحو الركوع.

(٢) قوله ﷺ: «عرض على كل شيء تولجونه» أي تدخلونه من جنة ونار وقبر وعشر وغيرها.

(٣) قوله ﷺ: «فعرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً أخذته» معنى تناولت مدت يدي لأخذها، والقطف بكسر القاف العقود وهو فعل بمعنى مفعول كالبلح بمعنى الملبوح، وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم، وأن في الجنة ثماراً، وهذا كله مذهب أصحابنا وسائر أهل السنة خلافاً للمعتزلة.

(٤) قوله ﷺ: «فعرضت علي الجنة وعرضت علي النار» قال القاضي عياض قال العلماء: تحتمل أنه وأما رؤية عين كشف الله تعالى عنها وأزال الحجب بينه وبينهما كما فرج له عن المسجد الأقصى حين وصفه، ويكون قوله ﷺ في عرض هذا الحائط أي في جهته وناحيته أو في التمثيل لقرب المشاهدة. قالوا: ويحتمل أن يكون رؤية علم وعرض وحسي باطلاعه وتعريفه من أمورها تفصيلاً ما لم يعرفه قبل ذلك، ومن عظيم شأنهما ما زاده علماً بأمرهما وخشية وتغذيراً ودوام ذكر، ولهذا قال ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لبيكنم كثيراً ولضحكم قليلاً» قال القاضي: والتساويل الأولى وأشباهه بالفاظ الحديث لما فيه من الأمور الدالة على رؤية العين كتناوله ﷺ العقود وتأخره مخافة أن يصيبه لفع النار.

(٥) أي بسبب هرة.

تَنْجِلِي، مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا^(١)، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمَحْجَنِ^(٢) يَجُرُّ قَصَبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمَحْجِيهِ، فَإِنْ فَطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمَحْجِيَّتِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَقَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَبَطْتُهَا فَلَمْ تُطْعِمَهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقْدُمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيَّ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ.

(٦) قوله ﷺ: «تأكل من خَشَاشِ الْأَرْضِ» بفتح الخاء المعجمة وهي هوامها وحشراتنا، وقيل صغار الطير. وحكى القاضي في فتح الخفاء وكسرهما وضمها والفتح هو المشهور. قال القاضي في هذا الحديث المؤاخذه بالصنائير، قال: وليس فيه أنها علبت عليها بالنار، قال: ويحتمل أنها كانت كافرة فزيد في عذابها بذلك، هذا كلامه وليس بصواب، بل الصواب المصرح به في الحديث أنها علبت بسبب الهرة وهو كبيرة لأنها ربطتها وأصرت على ذلك حتى ماتت، والإصرار على الصغرة يجعلها كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه وغيرها، وليس في الحديث ما يقتضي كسر هذه المرأة.

(٧) قوله ﷺ: «يجر قصبه في النار» هو بضم القاف وإسكان الصاد وهي الأمعاء.

٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنُتْلَهُ.
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً جَمِيرَةً سَوْدَاءَ طَوِيلَةً». وَلَمْ يَقُلْ: «مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، (وَقَفَّارًا فِي اللَّفْظِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

(١) فيه أن العمل القليل لا يبطل الصلاة، وضبط أصحابنا القليل بما دون ثلاث خطوات متتابعات وقالوا: الثلاث متتابعات تبطلها، ويتناولون هذا الحديث على أن الخطوات كانت منفردة لا متوالية، ولا يصح تأويله على أنه كان خطوتين لأن قوله اتفهما إلى النساء بخالفه، وفيه استحباب صلاة الكسوف للنساء وفيه حضورهن وراء الرجال.

(٢) قوله: «أضحت الشمس» هو بهمزة ممدودة هكذا ضبطه جميع الرواة ببلادنا وكذا أشار إليه القاضي، قالوا ومعناه: رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف وهون من أرض يبيض إذا رجع ومنه قولهم أيضاً وهو مصدر منه.

(٣) قوله ﷺ: «مخافة أن يصيبني من لفحها» أي من ضرب لهبها، ومنه قوله تعالى: «ولفح وجوههم النار» أي يضربها لهبها، قالوا: واللفح دون اللفح، قال الله: «ولئن مستهم نفحة من عذاب ريبك» أي أدنى شيء منه، قاله الهروي وغيره.

(٤) قوله ﷺ: «ورأيت فيها صاحب المحجن» هو بكسر الميم وهو عصا منقعة الطرف.

١١- (٩٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ^(١)، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَاطَّاعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْيَتَامَ جَدًّا، حَتَّى تَجَلَّانِي الْغُثَيَّ^(٢)، فَاخَذْتُ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ إِلَى جَنْبِي، فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي أَوْ عَلَى وَجْهِي مِنَ الْمَاءِ^(٣)، قَالَتْ: فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَحَيَّاهُ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، مَا مِنْ شَيْءٍ

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِارْتِجَ سَجَدَاتٍ، بَدَأَ فَنَكَّرَ، ثُمَّ قَرَأَ فَاطَّاعَ الْقِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ إِضًا ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، لَيْسَ فِيهَا رَكَعَةٌ إِلَّا الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلَ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرَتِ الصُّعُوفُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَتَّى انْتَهَى إِلَى النِّسَاءِ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ^(٤)، فَانصَرَفَ حِينَ انصَرَفَ، وَقَدْ أَضَتْ الشَّمْسُ^(٥)، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ» (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِمَوْتِ بَشَرٍ) فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى

لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْكُمْ تَنْتَوْنُ فِي الْقُبُورِ قَرِيباً أَوْ يَشَلُّ فِتْنَةً الْمَسِيحِ الدُّجَالِ، لَا أَذْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيُؤْتَى أَحَدُكُمْ قِيَالٌ: مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ^(١)؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤْمِنَةُ، لَا أَذْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَاجْتَبَيْنَا وَأَطَعْنَا، ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَيَقَالُ لَهُ: نَمْ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتُومِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالِحًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ، لَا أَذْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ». [إخراجه البخاري: ٨٦ و ١٨٤ و ٩٢٢ معلقاً ١٠٥٤ و ١٠٦١ و ٢٥١٩ و ٢٥٢٠ و ١٠٥٣ و ٦٢٣٥ و ٧٢٨٧].

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: فَزِعَ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، قَالَتْ تَعْنِي يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَأَخَذَ دِرْعًا حَتَّى أَذْرَكَ بِرِدَائِهِ^(٣)، فَقَامَ لِلنَّاسِ قِيَامًا طَوِيلًا، لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَتَى لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكَعَ مَا حَدَّثَ أَنَّهُ رَكَعَ، مِنْ طُولِ الْقِيَامِ.

(١) قوله: (فزع) قال القاضي: يحتمل أن يكون معناه الفزع الذي هو الخوف كما في الرواية الأخرى يخشى أن تكون الساعة. ويحتمل أن يكون معناه الفزع الذي هو المبادرة إلى الشيء.

(٢) «فأخطأ بديع حتى أدرك بردائه» معناه أنه لشدة سرعته واهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداءه فأخذ درع بعض أهل البيت سهواً ولم يعلم ذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه ترك رداءه لحقه به إنسان.

١٥- () وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَيُثَلِّهِ. وَقَالَ: قِيَامًا طَوِيلًا، يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ. وَرَأَى: فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَسْنُ مِنِّْي، وَإِلَى الْأُخْرَى هِيَ أَسْفَمُ مِنِّْي.

١٦- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا وَهَّيْبٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَفَزِعَ، فَأَخْطَأَ بِلِدْرٍ، حَتَّى أَذْرَكَ بِرِدَائِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَقَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ جَنُتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى رَأَيْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِسَ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ، فَأَقُولُ هَذِهِ أَضَعُفُ مِنِّْي، فَأَقُومُ، فَارْكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ خِيَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَرْكَعَ.

١٧- (٩٠٧) حَدَّثَنَا سُؤْدَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَدَّرَ نَحْوَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١)، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ

(١) ولها: «فاشارت برأسها إلى السماء» فيه امتناع الكلام بالصلاة وجواز الإشارة ولا كراهة فيها إذا كانت لحاجة.

(٢) قولها: «فجلائي الغشي» هو يفتح الغين وإسكان الشين، وروي أيضاً بكسر الشين وتشديد الباء وهما بمعنى الغشاوة وهو معروف يحصل بطول القيام في الحر وفي غير ذلك من الأحوال ولهذا جعلت تصب عليها الماء، وفيه أن الغشي لا يقضى الوضوء ما دام العقل ثابتاً.

(٣) هذا محمول على أنه لم تكثر أفعالها متوالية لأن الأفعال إذا كثرت متوالية أبطلت الصلاة.

(٤) ولا يقول رسول الله ﷺ امتحاناً له وإغراباً عليه لئلا يتلقن منهما إكرام النبي ﷺ ورفع مرتبته فيعظمه هو تقليداً لهما لا اعتقاداً، ولهذا يقول المؤمن: هو رسول الله، ويقول المنافق: لا أدري، ف «ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامًا، وَإِذَا هِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟

وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ هِشَامٍ.

١٣- () أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: لَا تَقُلْ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَلَكِنْ قُلْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ^(١).

(١) هذا قول له انفرد به والمشهور ما قدمناه في أول الباب.

١٤- (٩٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ خَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ صَبِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ.

رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ

انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْنَاكَ تَتَأَوَّلُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَفَفْتَ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَتَأَوَّلُ مِنْهَا عُقُودًا، وَلَوْ اخَذْتُمْ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ». قِيلَ: أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِ الْعَشِيرِ، وَبِكُفْرِ الْإِحْسَانِ^(١)»، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». [إخرجه البخاري: ٢٩ و ٤٣١ و ٧٤٨ و ١٠٥٢ و ٣٢٠٢ و ٥١٩٧].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى فِي كُسُوفٍ، قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، قَالَ: وَالْآخِرَى مِثْلَهَا.

٥- باب ذِكْرِ النَّدَاءِ بِصَلَاةِ الْكُسُوفِ «الصلوة جامعة»

٢٠- (٩١٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (وَهُوَ شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ)، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، (ج).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نُوْدِيَ بِ(الصلوة جامعة) فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ^(١)، ثُمَّ جَلَسَ، عَنْ الشَّمْسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَكَعْتَ رُكُوعًا قَطُّ، وَلَا سَجَدْتَ سُجُودًا قَطُّ، كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ^(٢). [إخرجه البخاري: ١٠٤٥ و ١٠٥١].

(١) قوله: (في حديث ابن عمرو فركع ركعتين في سجدة) أي ركوعين في ركعة والمراد بالسجدة ركعة، وقد سبق أحاديث كثيرة بإطلاق السجدة على ركعة.

(٢) قولها: «ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه». وفي رواية أبي موسى الأشعري: «فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود وما رأيته يفعل في صلاة قط». فهما دليل للمختار وهو استحباب تطويل السجود في صلاة الكسوف، ولا يضر كون أكثر الروايات ليس فيها تطويل السجود لأن الزيادة من الثقة مقبولة مع أن تطويل السجود ثابت من رواية جماعة كثيرة من الصحابة، وذكره مسلم من روايتي عائشة وأبي موسى، ورواه البخاري من رواية جماعة آخرين وأبو داود من طريق غيرهم فتكاثر طرقه وتعاضدت فتعين العمل به.

٢١- (٩١١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ،

عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا

(١) قوله في الرواية الأولى من حديث ابن عباس: «فقام قياماً طويلاً قدر نحو سورة البقرة» هكذا هو في النسخ قدر نحو وهو صحيح، ولو اقتصر على أحد اللفظين لكان صحيحاً.

(٢) هكذا ضبطناه بكفر بالباء الموحدة الجارة وضم الكاف وإسكان الفاء، وفيه جواز إطلاق الكفر على كفران الحقوق وإن لم يكن ذلك الشخص كافراً بالله تعالى، وقد سبق شرح هذا اللفظ مرات، والعشيرة المعاصر كالزوج وغيره فيه ذم كفران الحقوق لأصحابها.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (بِعَنِي ابْنِ عِيْسَى) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِجَوَائِزِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكْفَعُكَ^(١).

(١) قوله: «تكفَعُكَ» أي توقفت واحجمت قال المروزي وغيره: يقال تكفَعُ الرجل وتكأى وكع وكوعاً إذا احجم وجبن.

٤- باب ذِكْرُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ رَكَعَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ

فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ

١٨- (٩٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ^(١)، وَعَنْ عَلِيٍّ، مِثْلُ ذَلِكَ.

(١) قوله: «ثمان ركعات في أربع سجدات» أي ركع ثمان مرات كل أربع في ركعة وسجد سجدتين في كل ركعة، وقد صرح بهذا في الكتاب في الرواية الثانية.

١٩- (٩٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ

شَيْئًا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ، حَتَّى يَكْشِفَ مَا بِكُمْ». (أخرجه البخاري: ١٠٤١، ١٠٥٧، ٣٢٠٤).

٢٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ النَّخْعَرِيُّ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَسَّ يَنْكَبِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا».

٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ وَابْنُ عُثَيْمٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَوَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمَرْوَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَوَكِيعٍ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ: انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ.

٢٤- (٩١٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فِرْعَاوْنُ يَحْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ^(١)، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَقَامَ يُصَلِّي بِأُطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ، مَا رَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُهَا يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدَعَائِهِ وَاسْتَغْفَارِهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْعَلَاءِ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَقَالَ: «يُخَوِّفُ عِبَادَهُ». (أخرجه البخاري: ١٠٥٩).

(١) قوله: «فقام فرعوناً يحشى أن تكون الساعة» هذا قد يشكك من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت، كطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة والنار والذجال وقتال الترك، وأشياء أخر لا بد من وقوعها قبل الساعة فكتسوف الشام والعراق ومصر وغيرهما، وإلحاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى، وقتال الخوارج وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث الصحيحة، ويجاب عنه بأجوبة

أحدها لعل هذا الكسوف كان قبل إعلام النبي ﷺ بهذه الأمور. الثاني: لعله خشي أن تكون بعض مقدماتها. الثالث: أن الراوي ظن أن النبي ﷺ يخشى أن تكون الساعة وليس يلزم من ظنه أن يكون النبي ﷺ خشي ذلك حقيقة بل خرج النبي ﷺ مستعجلاً مهمماً بالصلاة وغيرها من أمر

(١) قوله: «فقام فرعوناً يحشى أن تكون الساعة» هذا قد يشكك من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت، كطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة والنار والذجال وقتال الترك، وأشياء أخر لا بد من وقوعها قبل الساعة فكتسوف الشام والعراق ومصر وغيرهما، وإلحاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى، وقتال الخوارج وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث الصحيحة، ويجاب عنه بأجوبة

أحدها لعل هذا الكسوف كان قبل إعلام النبي ﷺ بهذه الأمور. الثاني: لعله خشي أن تكون بعض مقدماتها. الثالث: أن الراوي ظن أن النبي ﷺ يخشى أن تكون الساعة وليس يلزم من ظنه أن يكون النبي ﷺ خشي ذلك حقيقة بل خرج النبي ﷺ مستعجلاً مهمماً بالصلاة وغيرها من أمر

الكسوف مبادراً إلى ذلك، وربما خاف أن يكون نوع عقوبة كما كان عند هبوب الريح تعرف الكرامة في وجهه، ويخاف أن يكون عذاباً كما سبق في آخر كتاب الإستسقاء فظن الراوي خلاف ذلك ولا اعتبار بظنه.

٢٥- (٩١٣) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَرْمِي بِأَسْهَمِي فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَنَبَذْتُهَا، وَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا يَحْدُثُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي انْكِسَافِ الشَّمْسِ، الْيَوْمَ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، يَدْعُو وَيُكَبِّرُ وَيَحْمَدُ وَيَهْلُلُ، حَتَّى جُلِّيَ، عَنْ الشَّمْسِ، فَقَرَأَ سُورَتَيْنِ وَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ^(١).

(١) هنا مما يشكك ويظن أن ظاهره أنه ابتداء صلاة الكسوف بعد انجلاء الشمس وليس كذلك، فإنه لا يجوز ابتداء صلاتها بعد الانجلاء، وهذا الحديث معمول على أنه وجده في الصلاة كما صرح به في الرواية الثانية، ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الآخرين للركعة الثانية، وكانت السورتان بعد الانجلاء تسمياً للصلاة، فتمت جملة الصلاة ركعتين أولها في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء، وهذا الذي ذكرته من تقديره لا بد منه لأنه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة، والرواية الأولى معمولية عليه أيضاً لينفخ الروايات. ونقل القاضي عن المازري أنه تأوله على صلاة ركعتين تطوعاً مستقلاً بعد انجلاء الكسوف لأنها صلاة كسوف، وهذا ضعيف مخالف لظاهر الرواية الثانية والله أعلم.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَرْمِي بِأَسْهَمٍ^(١) لِي بِالْعَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَنَبَذْتُهَا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ، رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَسْبُحُ وَيَحْمَدُ وَيَهْلُلُ وَيُكَبِّرُ وَيَدْعُو^(٢)، حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا. قَالَ: فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا^(٣)، قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

(١) قوله: «كنت أرمي بأسهم» أي أرمي كما قاله في الرواية الأولى، يقال: أرمي وأرمي وترامي وترمى كما قاله في الرواية الأخيرة.

(٢) فيه دليل لأصحابنا في رفع اليدين في القنوت ورد على من يقول لا ترفع الأيدي في دعوات الصلاة.

(٣) قوله: «حسر عنها» أي كشف وهو بمعنى قوله في الرواية الأولى:

جلى عنها.

٢٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوْحٍ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ حَيَّانِ بْنِ عَمِيرٍ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: تَيْنَمَا أَنَا أَتْرُمِي بِأَسْنَهُمْ لِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

٢٨- (٩١٤) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا»^(١). [أخرجه البخاري: ١٠٤٢ و ٣٢٠١].

(١) فيه دليل للشافعي وجميع فقهاء أصحاب الحديث في استحباب الصلاة لكسوف القمر على هيئة صلاة كسوف الشمس. وروي عن جماعة من الصحابة وغيرهم. وقال مالك وأبو حنيفة: لا تسن لكسوف القمر هكذا وإنما تسن ركعتان كسائر الصلوات فرادى والله أعلم.

٢٩- (٩١٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَدَامِ)، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ (وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ)^(١).

سَمِعْتُ الْمُعِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى تَنْكَشِفَ». [أخرجه البخاري: ١٠٤٣ و ١٠٦٠ و ٦١٩٩].

(١) قوله: (زياد بن علقاة) بكسر العين.



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

٢- باب ما يقال عند المصيبة

٣-(٩١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي مَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ ابْنِ أَفْلَحَ، عَنْ ابْنِ سَقِينَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ: مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١) اللَّهُمَّ! أَجْرَنِي فِي مَصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي^(٢) خَيْرًا مِنْهَا^(٣) - إِلَّا اخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا.

قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ يَتِيمٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا. فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: أُرْسِلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبُ ابْنِ أَبِي بَلْتَنَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بَنًا وَأَنَا غَيُورٌ^(٤) فَقَالَ: «أَمَا ابْنَتُهَا فَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا. وَادْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ»^(٥).

(١) فيه فضيلة هذا القول، وفيه دليل للمذهب المختار في الأصول أن المندوب مأمور به لأنه ﷺ مأمور به مع أن الآية الكريمة تقتضي ندبه وإجماع المسلمين منعقد عليه.

(٢) وقوله ﷺ: «واخلف لي» هو بقطع الهزمة وكسر اللام قال أهل اللغة: يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله اخلف الله عليك أي رد عليك مثله، فإن ذهب ما لا يتوقع مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له قيل: خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة منه عليك.

(٣) قوله ﷺ: «أجرتني في مصيبتني واخلف لي خيرًا منها» قال القاضي: أجرتني بالقصر والمذهب حكاهما صاحب الأفعال. وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة: هو مقصور لا يمد، ومعنى أجره الله أعطاه أجره وجزأه صبره وهمه في مصيبتني.

(٤) وقولها: «وأنا غيور» يقال امرأة غيورية وغيور ورجل غيور وغيران قد جاء فعول في صفات المؤنث كثيرًا كقولهم: امرأة عروس وعروب وضحوك لكثرة الضحك، وعقبة كؤود وأرض صعدو وهبوط وحلود وأشباهها.

(٥) قوله ﷺ: «وادعو الله أن يذهب بالغيرة» هي بفتح الغين ويقال اذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى: «ذهب الله بنورهم». قوله ﷺ: «إلا أجره الله» هو بقصر الهزمة ومدحها والقصر أفصح وأشهر كما سبق.

١١- كتاب الجنائز^(١)

(١) الجنائزة مشتقة من جنز إذا ستر، ذكره ابن فارس وغيره، والمضارع يجنز بكسر النون، والجنائزة بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح، ويقال بالفتح للميت، وبالكسر للتعش عليه ميت، ويقال عكسه حكاة صاحب المطالع والجمع جنائز بالفتح لا غير.

١- باب تلقين المَوْتَى: لا إله إلا الله

١-(٩١٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضَيْلُ ابْنِ حُسَيْنٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ بِشْرِ.

قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَّةٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عُمَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» معناه من حضره الموت، والمراد ذكره لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». والأمر بهذا التلقين أمر نديب واجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والمبالاة لتلا يضجر بضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه ويتكلم بما لا يليق، قالوا: وإذا قاله مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه، ويتضمن الحديث الحضور عند المخضر لتذكيره وتأييده وإغماض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه.

١-() وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، جَمِيعًا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(١).

(١) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح، قال أبو علي النسائي وغيره: معناه عن عمار بن غزيرة الذي سبق فيه الإسناد الأول، ومعناه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال وهو كما قاله أبو علي، ولو قال مسلم جميعاً عن عمار بن غزيرة بهذا الإسناد لكان أحسن وأوضح وهو المعروف من عادته في الكتاب لكنه حذفه هنا لوضوحه عند أهل هذه الصنعة.

٢-(٩١٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، قَالُوا جَمِيعًا حَدَّثَنَا خَالِدُ الْأَحْمَرُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ ابْنِ أَمِّ الْفَلَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سَيِّفَةَ يُحَدِّثُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ! أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا».

قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَاخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَيِّفَةَ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِجُلِّ حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ.

وَرَأَدَ: قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي فَقُلْتُهَا، قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٣- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَالْمَيِّتِ

٦- (٩١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا حَضَرَكَ الْمَرِيضُ، أَوْ الْمَيِّتُ، فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»^(١) قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ. وَاعْفُ عَنِّي مِنْهُ عَفْوَ حَسَنَةً». قَالَتْ فَقُلْتُ: فَاعْفُ عَنِّي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ. مُحَمَّدًا ﷺ.

(١) فِيهِ الذَّبُّ إِلَى قَوْلِ الْخَيْرِ حَيْثُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَطَلَبِ اللَّطْفِ بِهِ وَالتَّخْفِيفِ عَنْهُ وَنَحْوَهُ، وَفِيهِ حُضُورُ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ وَثَابَتِهِمْ.

٤- باب فِي إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ وَالِدُّعَاءِ لَهُ، إِذَا حُضِرَ

٧- (٩٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَّازِيُّ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ دُؤَيْبٍ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ^(١)، فَاعْتَصَمَهُ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا

(١) قَوْلُهُ: «وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ» هُوَ يَفْتَحُ الشَّيْءَ وَرَفَعَ بَصَرَهُ وَهُوَ فَاعِلٌ شَقَّ هَكَذَا ضَبْطُهُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِبَصَرِهِ بِالنَّصْبِ وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا وَالشَّيْءُ مَفْتُوحَةٌ بِلا خِلَافٍ. قَالَ الْقَاضِي: قَالَ صَاحِبُ الْأَفْعَالِ يُقَالُ شَقَّ بَصَرَ الْمَيِّتِ وَشَقَّ الْمَيِّتَ بِبَصَرِهِ وَمَعْنَاهُ شَخَّصَ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْإِصْلَاحِ وَالْجَوْهَرِيِّ حِكَايَةً عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ يُقَالُ شَقَّ بَصَرَ الْمَيِّتِ وَلَا تَقُلْ شَقَّ الْمَيِّتَ بِبَصَرِهِ وَهُوَ الَّذِي حَضَرَهُ الْمَوْتَ صَارَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِ طَرَفُهُ.

(٢) قَوْلُهَا: «فَاعْتَصَمَهُ» دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ وَاجِبٍ الْمُسْلِمُونَ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ لَا يَقْبَحَ بِمَنْظَرِهِ لَوْ تَرَكَ إِغْمَاضَهُ.

(٣) قَوْلُهَا: «ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ» إِلَى آخِرِهِ فِيهِ اسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلِأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ بِأُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الرَّاسِمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ مُعَاذٍ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَخْلَفَهُ فِي تَرْكِهِ». وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَوْسِعْ لَهُ فِي قَبْرِهِ».

وَلَمْ يَقُلْ: «أَفْسَحْ لَهُ».

وَرَأَدَ: قَالَ خَالِدُ الْحَذَاءِ: وَدَعَا أُخْرَى سَابِقَةً نَسِيَهَا.

٥- باب فِي شَخْوَصِ بَصَرِ الْمَيِّتِ يَتَّبِعُ نَفْسَهُ

٩- (٩٢١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الثَّلَاثِ ابْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخَّصَ بَصَرَهُ»^(١). قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «فَذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بَصَرَهُ نَفْسَهُ»^(٢).

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «شَخَّصَ بَصَرَهُ» يَفْتَحُ الْحَاءُ أَيْ ارْتَفَعَ وَلَمْ يَرْتَدَّ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: «يَتَّبِعُ بَصَرَهُ نَفْسَهُ» الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ هُنَا الرُّوحُ، قَالَ الْقَاضِي: وَفِيهِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ بِإِفْئَاءٍ وَإِعْدَامٍ وَإِنَّمَا هُوَ انْتِقَالٌ وَتَغْيِيرٌ حَالٍ وَإِعْدَامُ الْجَسَدِ دُونَ الرُّوحِ. إِلَّا مَا اسْتَشَى مِنْ عَجَبِ الذَّنْبِ، قَالَ: وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ الرُّوحَ وَالنَّفْسَ بِمَعْنَى.

٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدُّرَّازِيَّ)، عَنِ الْعَلَاءِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦- باب البكاء على الميت

١٠- (٩٢٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ عُثَيْمٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ^(١)، لَا بَكِيَّةَ بُكَاءٍ يُحَدِّثُ عَنْهُ، فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي^(٢)، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُذْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ؟» مَرَّتَيْنِ، فَكَفَفْتُ، عَنْ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكُ.

(١) قولها: «غريب وفي أرض غريبة» معناه أنه من أهل مكة ومات بالمدينة. قولها: «أقبلت امرأة من الصعيد» المراد بالصعيد هنا عوالي المدينة، وأصل الصعيد ما كان على وجه الأرض.

(٢) قولها: «تسعدني» أي تساعدني في البكاء والنوح.

١١- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ اسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنْ صَبِيًّا لَهَا، أَوْ ابْنًا لَهَا، فِيهِ الْمَوْتُ. فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى^(١) وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مَسْمُومٌ^(٢) فَمَرَهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْسِبْ» فَقَادَ الرَّسُولُ فَقَالَ: «إِنَّمَا قَدْ أَقْسَمْتُ لَأَتِيَنَّهَا». قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَنْطَلَقَتْ مَعَهُمْ. فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ كَأَنَّمَا فِيهِ شَنْدُ^(٣)، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ^(٤)». (إخرجه البخاري: ١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨).

(١) وقوله ﷺ: «فوله ما أعطى» معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه بل هو سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء.

(٢) معناه: الحث على الصبر، والتسليم لقضاء الله تعالى، وتقديره أن هذا الذي أخذ منكم كان له لا لكم، فلم يأخذ إلا ما هو له، فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه ودعة أو عارية.

وقوله ﷺ: (وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه: اصبروا، ولا تجزعوا، فإن كل من يات قد اقتضى أجل المسمى، فمحال تقدمه أو تأخره عنه، فإذا علمتم هذا كله، فاصبروا، واحتسبوا ما نزل بكم. والله أعلم. وهذا الحديث من قواعد الإسلام الشاملة على جمل من أصول الدين، وفروعه، والآداب.

(٣) قوله: «وفيه تققعق كأنها في شنة» هو بفتح التاء والقافين، والشنة القرية للبالية ومعناها صوت وحشرة كصوت الماء إذا لقي في القرية البالية.

(٤) معناه أن سعداً ظن أن جميع أنواع البكاء حرام، وأن دمع العين حرام، وظن أن النبي ﷺ نسي فذكره فأعلمه النبي ﷺ أن مجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة، وإنما المحرم النوح والتذب والبكاء المقرون بهما أو بأحدهما كما سيأتي في الأحاديث. «إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه». وفي الحديث الآخر: «العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول ما يسخط الله». وفي الحديث الآخر: ما لم يكن لقع أو لقلقة.

١١- (٩٢٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

جَمِيعاً، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ حَلِيفَ حَمَّادٍ أَمَّ وَأَطَوَّلَ.

١٢- (٩٢٤) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوفِيُّ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْغَامِرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ. وَتَعْلُو ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ^(١)، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ، فَقَالَ: «أَقَدْ قَضَى؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (بَكَوْا). فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزَنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا (وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ) أَوْ يَرْحَمُ». (إخرجه البخاري: ١٢٣٠٤).

(١) فيه استحباب عيادة المريض وعبادة الفاضل المفضل وعبادة الإمام والقاضي والعالم وأتباعه.

٧- باب في عيادة المَرَضَى

الإنسان ما أبالي بكذا، والرَد على من زعم أنه لا يجوز إثبات الباء إنما يقال ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب جواز إثبات الباء وحذفها وقد كثر ذلك في الأحاديث.

١٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْخَارِثِ) (ج).

وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو (ج).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، بِقِصَّتِهِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ.

٩- باب الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ

١٦- (٩٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ بَشِيرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عُثَيْنٍ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنْ حَفَصَةَ بَكَتْ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا بُنَيَّةُ! أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»؟^(١)

(١) قوله ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». وفي رواية: «يبعض بكاء أهله عليه». وفي رواية: «يبكاء الحي». وفي رواية: «يعذب في قبره بما نوح عليه». وفي رواية: «من يبك عليه يعذب». وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وأئكَرت عائشة ونسبتها إلى النسيان والاشتباه عليهما، وأئكَرت أن يكون النبي ﷺ قال ذلك، واحتجت بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرْ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ قالت: وإنما قال النبي ﷺ في يهودية أنها تعذب وهم يكونون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء. واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته فضذت وصيته فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب إليه. قالوا: فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرْ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ قالوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك، ومنه قول طرفة بن العبد:

إذا مت فأتعني بما أنا أهله وشقى على الجيب يا ابنه

قالوا: فخرج الحديث مطلقاً حملاً على ما كان معتاداً لهم. وقالت طائفة: هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما، فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه بإهمال

١٣- (٩٢٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَمَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عُمَارَةَ (يَعْنِي ابْنَ غَزِيَّةَ)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْخَارِثِ ابْنِ الْمُغَلَّى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتْبَرَ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ صَالِحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعُوذُ بِكُمْ؟» فَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضَعَةِ عَشْرٍ، مَا عَلَيْنَا نَعَالَ وَلَا خِفَافٌ وَلَا فَلَائِسٌ وَلَا قَمَصٌ^(١)، نَمُشِي فِي بَلَدٍ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْنَاهُ. فَاسْتَأْخَرَ قَوْمَهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ.

(١) قوله: «ما علينا نعال ولا خفاف ولا فَلَائِسٌ ولا قَمَصٌ» فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم من الزهد في الدنيا والتقلل منها واطراح فضولها وعدم الإهتمام بفخاخر اللباس وغموه، وفيه جواز المشي حافياً، وعبادة الإمام والعالم المريض مع أصحابه.

٨- باب فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى

١٤- (٩٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». (أخرجه البخاري: ١٢٥٢، ١٢٨٣، ١٣٠٢، ٧١٥٤).

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيِّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي»^(١) فَقَالَتْ: وَمَا تَبَالِي بِمُصِيبَتِي! فَلَمَّا ذَهَبَ قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَهَا مِثْلَ الْمَوْتِ، فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ^(٢)، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَعْرِفْكَ^(٣)، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ» أَوْ قَالَ: «عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ».

(١) فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل أحد.

(٢) قوله: «فلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ» فيه ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع، وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يخرج إلى بواب أن لا يتخذنه وهكذا قال أصحابنا.

(٣) قولها: «وما تبالى بمصيبتي» ثم قالت في آخره: «لم أعرفك». فيه الاعتذار إلى أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدبه معهم، وفيه صحة قول

الرؤية بتركهما، فأما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما إذ لا صنع له فيهما ولا تفرط منه، وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما ومن أهملهما عذب بهما. وقالت طائفة: معنى الأحاديث أنهم كانوا يتوحدون على الميت ويندبون بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم، وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها، كما كانوا يقولون: يا مؤيد النسران ومؤتم الولدان وغرب العمران ومفرق الأخدان، ونحو ذلك مما يروونه شجاعة وفخراً وهو حرام شرعاً. وقالت طائفة: معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم، وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره.

وقال القاضي عياض: وهو أولى الأقوال، واحتجوا بحديث فيه: أن النبي ﷺ زجر امرأة عن البكاء على أبيها وقال: إن أحذكم إذا بكى استعبر له صوبه، فإبى عباد الله لا تعذبوا إخوانكم. وقالت عائشة رضي الله عنها: معنى الحديث أن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا بكانهم، والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم، على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين.

١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

١٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَّحَ عَلَيْهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٢٩٢].

٢٠- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ أَبُو يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ:

لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَامَ بِحِجَالِهِ يَبْكِي^(١)، فَقَالَ عُمَرُ: عَلَامَ تَبْكِي؟ أَعَلَيْكَ تَبْكِي؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَعَلَّكَ ابْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»^(٢).

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ^(٣) فَقَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُكَ الْيَهُودَ.

(١) قوله: «فقام بحجالي يبكي» أي حذاءه وعنده.

(٢) قوله ﷺ: «من يبكي عليه يعذب» هكذا هو في الأصول يبكي بالياء وهو صحيح ويكون من بمعنى الذي، ويموز على لغة أن تكون شرطية وتثبت الياء، ومنه قول الشاعر:

ألم ياتيك والأنباء تنمى

(٣) قوله: «فذكرت ذلك لموسى بن طلحة» القائل فذكرت ذلك هو عبد الملك بن عيسى.

٢١- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ.

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، لَمَّا طُعِنَ، عَوَّلَتْ عَلَيْهِ خَفَصَةٌ فَقَالَ: يَا خَفَصَةُ! أَمَا سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ^(١) وَعَوَّلَ عَلَيْهِ صُهَيْبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ «أَنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»؟^(٢)

(١) قال محقق أهل اللغة: يقال عول عليه واعول لفتان وهو البكاء بصوت، وقال بعضهم: لا يقال إلا اعول، وهذا الحديث يرد عليه.

٢٢- (٩٢٨) حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، وَتَحَنَّنَ تَنْظُرُ جَنَازَةَ أُمِّ ابْنِ بَنِي عُثْمَانَ، وَعِنْدَهُ عُمَرُو ابْنِ عُثْمَانَ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُودُهُ قَائِدٌ، فَارَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَكُنْتُ بَيْنَهُمَا^(١)، فَإِذَا صَوْتُ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ (كَأَنَّهُ يَخْرِضُ عَلَى عُمَرَ أَنْ يَقُومَ فَيَنْهَاهُمْ): سَمِعْتُ

رسول الله ﷺ يَقُولُ: قَالَ فَارْسَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ مُرْسَلَةً. (٢) وأخرجه

البخاري: (١٢٨٦، وانظر: ٢٣-٩٢٨).

(١) فيه دليل لجواز الجلوس والاجتماع لانتظاره الجنائزة واستجابته، وأما جلوسه بين ابن عمر وابن عباس وهما أفضل بالصحة والعلم والفضل والصلاح والنسب والسن وغير ذلك، مع أن الأدب أن المفضل لا يجلس بين الفاضلين إلا لعذر فمحمول على عذر، إما لأن ذلك الموضع أرقق بابن عباس وإما لعذر ذلك.

(٢) معناه أن ابن عمر أطلق في روايته تعذيب الميت بكبائه الحي ولم يقبده يهودي كما قبضه عائشة ولا بوصية كما قبضه آخرون، ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبوه عمر.

٢٢- (٩٢٧) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنَّا مَعَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ نَازِلٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ لِي: اذْغَبْ فَأَعْلَمَ لِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَلَعَبْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ امْرَأَتِي أَنْ أَعْلَمَ لَكَ مَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ صُهَيْبٌ، قَالَ: مَرَّةٌ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ: إِنْ مَعَهُ أَهْلُهُ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُ (وَرُبَّمَا قَالَ أَيُّوبُ: مَرَّةٌ فَلْيَلْحَقْ بِنَا) فَلَمَّا قَدِمْنَا لَمْ يَلْتَمِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَصِيبَ، فَجَاءَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَآ أَخَاةً وَآ صَاحِبِيَّةً! فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بَيْكَا أَهْلِهِ».

قَالَ: فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَارْسَلَهَا مُرْسَلَةً. وَأَمَّا عُمَرُ فَقَالَ: يَبْغِضُ. [أخرجه البخاري: ١٢٨٧، وانظر ما قبل الحديث السابق وما بعد الحديثين الآخرين وسأني بعد الحديث: ٩٢٨].

٢٢- (٩٢٩) قَفَعْتُ فَذَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ: فَحَدَّثْتَهَا بِمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ. فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ! مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَيْكَا أَحَدِهِ». وَلَكِنَّهُ قَالَ «إِنَّ الْكَافِرَ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِبَيْكَا أَهْلِهِ عَذَابًا». وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.

قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ قَوْلَ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَتَحَدِّثُونِي، عَنْ غَيْرِ كَاذِبِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ، وَلَكِنْ السَّمْعُ يُخْطِئُ. [أخرجه البخاري: ١٢٨٨، وانظر: ٢٣-٩٢٩].

(١) في هذه جواز الحلف بغلبة الظن بقرائن وإن لم يقطع الإنسان وهذا مذموم، ومن هنا قالوا له الحلف بدين رآه يخطئ أبيه الميت على فلان إذا ظنه، فإن قيل: فلعل عائشة لم تحلف على ظن بل على علم وتكون سمعته من النبي ﷺ في آخر أجزاء حياته. قلنا: هذا بعيد من وجهين:

أحدهما: أن عمر وابن عمر سمعاه ﷺ يقول فيعذب ببكاء أهله.

والثاني: لو كان كذلك لاحتجت به عائشة وقالت سمعته في آخر حياته ﷺ ولم تحجج به إنما احتجت بالآية والله أعلم.

٢٣- (٩٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

تَوَفَّيْتُ ابْنَةَ لُثُمَانَ ابْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ. قَالَ: فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، قَالَ: فَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَأَنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنِي، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ لِعُمَرَ ابْنِ عُثْمَانَ، وَهُوَ مُوْاجِهُهُ: أَلَا تَنْهَى، عَنْ الْبَيْكَاءِ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَيْكَا أَهْلِهِ عَلَيْهِ». [أخرجه البخاري: ١٢٨٦، وانظر: ٢٢-٩٢٨] وسأني بعد الحديث: ٩٢٧.

٢٣- (٩٢٧) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ. ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ: صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: اذْغَبْ فَنَظَرُ مَنْ هَؤُلَاءِ الرُّكْبُ؟ فَتَطَرْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ، قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى صُهَيْبٍ. فَقُلْتُ: ارْتَجِلْ فَأَلْحَقْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَلَمَّا أَنْ أَصِيبَ عُمَرُ، دَخَلَ صُهَيْبٌ يَتَكِي يَقُولُ: وَآ أَخَاةً وَآ صَاحِبِيَّةً! فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيْبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بَيْكَا أَهْلِهِ عَلَيْهِ».

٢٣- (٩٢٩) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ، لَا وَاللَّهِ! مَا حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ يُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبَيْكَا أَحَدِهِ». وَلَكِنْ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبَيْكَا أَهْلِهِ عَلَيْهِ». قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [صاف: ١٨]. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ: وَاللَّهِ أَضْحَكَ وَأَبْكَى.

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: فَوَاللَّهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ شَيْءٍ. [رواه: ٢٢-٩٢٩] وسأني بعد الحديث: ٩٢٧.

٢٣- (-) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ أَمْ أَبَانُ بَنُو عُثْمَانَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَنْصُرْ رَفَعَ الْحَدِيثَ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا

نَصَهُ الْيُوبَ وَابْنَ جُرَيْجٍ، وَحَدِيثُهُمَا أَثَمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو.

٢٤- (٩٣٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَلِّمٍ، أَنْ سَالِمًا حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِكَيْفِ الْخَبَرِ».

٢٥- (٩٣١) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَابْنُ الرَّهْزَانِيِّ: جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ خَلَفَ:

حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِكَيْفِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ، إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةٌ يَهُودِيٍّ. وَهُمْ يَتَكَبَّرُونَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «أَنْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ». (وسأني باختلاف وزيادة عند مسلم برقم: ٩٣٢).

٢٦- (٩٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِكَيْفِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فَقَالَتْ: وَهَلْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَتَكَبَّرُونَ عَلَيْهِ الْآنَ». وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ» إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. وَقَدْ وَهَلَ^(١) إِنَّمَا قَالَ «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: «إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى» (النمل: ٨٠). «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ».

يَقُولُ: حِينَ تَبُوءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. (أخرجه البخاري: ١٣٧١، ٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ٣٩٨١ تقدم باختلاف ونقص عند مسلم برقم: ٩٣١).

(١) قولها: «وهل» هو يفتح الرواد وكسر الهاء وفتحها أي غلط ونسي، وأما قولها في إنكارها سماع الموتى فسأني بسط الكلام فيه في آخر الكتاب حيث ذكر مسلم أحاديثه.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ وَحَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ أَثَمٌ.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ،

فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ؛

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ، وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِكَيْفِ الْخَبَرِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفُرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيٍّ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَتَكَبَّرُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا». (أخرجه البخاري: ١٢٨٩).

٢٨- (٩٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيٍّ وَمُحَمَّدِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رِبْعَةَ، قَالَ:

أَوَّلُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَرَطَةُ ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ، بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (أخرجه البخاري: ١٢٩١، تقدم بقطعة لم ترد لي هذه الطريق عند مسلم برقم: ٩٤).

٢٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السُّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْنَرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ قَيْسٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رِبْعَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (بَغِي) الْفَرَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رِبْعَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٠- باب التشديد في النجاسة

٢٩- (٩٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا آدَانَ ابْنُ يَزِيدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ابْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا آدَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أَمْنِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَخْسَابِ، وَالطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنَّجُومِ^(١)، وَالنَّجَاحَةُ^(٢). وَقَالَ: «النَّجَاحَةُ إِذَا لَمْ تَبَّ قَبْلَ مَوْتِهَا^(٣)»، فَقَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا مِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدَوَّرَ مِنْ جَرْبٍ».

(١) قوله ﷺ: «والاستسقاء بالنجوم» قد سبق بيانه في كتاب الإيمان في حديثه مطرونا بنوه كذا.

(٢) قوله ﷺ: «الناتحة إذا لم تب قبل موتها» إلى آخره فيه دليل على تحريم النجاسة وهو جمع عليه، وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل إلى الغرغرة.

٣٠- (٩٣٥) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌ:

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعَفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ زَوْاحَةَ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ. قَالَتْ: وَأَنَا أَنْظَرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ (شِقُ الْبَابِ) ^(١) فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بَكَاهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ فَيَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ، فَأَتَاهُ فَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يَطِيعْنَهُ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ فَيَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَنِيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ فَزَعَمْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ' اذْهَبْ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ. ' ^(٢) قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، وَاللَّهِ مَا تَفْعَلُ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَنَاءِ. ^(٣) [أخرجه البخاري: ١٢٩٩، ١٣٠٥، ٤٢٦٣].

٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ: (ح) ..

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ: (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابن مسلم) كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَفِي خَلِيصِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعِي. ^(٤)

(١) قولها: «أنظر من صائر الباب شق الباب» هكذا هو في روايات البخاري ومسلم: صائر الباب شق الباب، وشق الباب تفسير للصاصير وهو بفتح الشين، وقال بعضهم: لا يقال صائر وإنما يقال صير بكسر الصاد وإسكان الياء.

(٢) قوله ﷺ: «اذْهَبْ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ» هو بضم الشاء وكسرها يقال: حثا يحثو وحثى يحثى لغتان، وأمره ﷺ بذلك مبالغ في إنكار البكاء عليهم ومنعهم منه، ثم تأوله بعضهم على أنه كان بكاء بنوح وصياح ولها تأكيد النهي، ولو كان مجرد مع العين لم يبه عنه لأنه ﷺ فعله

(٣) معناه أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الإنكار لنقصك وتقصيرك، ولا تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء والعناء بالمد المشقة والتعب، وقولهم: أرغم الله أنفه أي الصفة بالرغام وهو التراب وهو إشارة إلى إزالته وإهانتها.

(٤) هكذا هو معظم نسخ بلادنا هنا العي بكسر العين المهملة أي التعب، وهو بمعنى العناء السابق في الرواية الأولى. قال القاضي: ووقع عند بعضهم النفي بالمجعة وهو تصحيف، قال: ووقع عند أكثرهم العناء بالمد وهو الذي نسب إلى الأكثرين خلاف سياق مسلم لأن مسلماً روى الأول العناء ثم روى الرواية الثانية وقال: إنها بنحو الأول إلا في هذا اللفظ فيعين أن يكون خلافه.

٣١- (٩٣٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّبِيعَةِ، لَا نَوَحُ ^(١)، فَمَا وَفَّتْ مِنَّا امْرَأَةً، إِلَّا خَمَسَ ^(٢): أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةً مُعَاذٍ، أَوْ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةٌ مُعَاذٍ. [أخرجه البخاري: ١٣٠٦].

(١) فيه تحريم النوح وعظيم قبحه وإلتهامه بإنكاره والجزع عنه لأنه مهيج للحزن ورائع للصبر. وفيه مخالفة التسليم للقضاء والإذعان لأمر الله تعالى.

(٢) قولها: «فما وفّت منا امرأة إلا خمس» قال القاضي معناه لم يفر من بايع مع أم عطية في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة إلا خمس لا أنه لم يترك النجاسة من المسلمات غير خمس.

٣٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا اسْبَاطُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ ^(١)، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّبِيعَةِ، لَا تَنَحْنُ، فَمَا وَفَّتْ مِنَّا غَيْرُ خَمْسٍ، مِنْهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ. [أخرجه البخاري: ٤٨٩٢، ٧٢١٥].

(١) هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آكل فلان خاصة كما هو ظاهر، ولا تحمل النجاسة لغيرها ولا لها في غير آكل فلان كما هو صريح في الحديث، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء، فهذا صواب الحكم في هذا الحديث، واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالاً عجيبية، ومقصود التحذير من الاغترار بها، حتى أن بعض المالكية قال: النجاسة ليست بحرام بهذا الحديث وقصة نساء جعفر، قال: وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيوب وخش الخلود ودعوى

أَبْنَتْهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا»^(١)، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ^(٢)، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ^(٣)، وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخِرَةِ، كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ^(٤)، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذْنِييْ. فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ: قَالَ لَقِيَ إِلَيْنَا حَقْوَهُ، فَقَالَ: «أَشْرَبْنَاهَا إِيَّاهُ»^(٥). [أخرجه البخاري: ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٨، ١٢٦١، ١٢٥٧، ١٢٥٩، ١٢٦٢].

(١) قوله: (اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك) وفي رواية: (ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك) وفي رواية: (اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً) وفي رواية: (اغسلنها وتراً خمساً أو أكثر) هذه الروايات متفقة في المعنى وإن اختلفت الفاظها والمراد اغسلنها وتراً وليكن ثلاثاً فإن احتججت إلى زيادة عليها للإتقاء فليكن خمساً فإن احتججت إلى زيادة الإتقاء فليكن سبعاً وهكذا أبداً وحاصله أن الإتيان مأمور به والثلاث مأمور بها ندباً فإن حصل الإتقاء بثلاث لم تشرع الرابعة والا زيد حتى يحصل الإتقاء ويندب كونها وتراً وأصل غسل الميت فرض كفاية وكذلك حمله وكفته والصلاة عليه ودفنه كلها فروض كفاية والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه.

(٢) وقوله ﷺ: (إن رأيته ذلك) بكسر الكاف خطاب لأم عطية ومعناه أن احتجن وليس معناه التخيير وتفويض ذلك إلى شهيتهن وكانت أم عطية غاسلة للميتات وكانت من فضلات الصحابيات الضاربة واسمها نسيبة بضم النون وقيل يفتحها وأما بنت رسول الله ﷺ هذه التي غسلتها فهي زينب رضي الله عنها هكذا قال الجمهور قال القاضي عياض وقال بعض أهل السير إنها أم كلثوم والصواب زينب كما صرح به مسلم في روايته التي بعد هذه.

(٣) قوله ﷺ: (بماء وسدر) فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواجبة وقيل يجوز فيها. (٤) قوله ﷺ: (واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور) فيه استحباب شيء من الكافور في الآخرة وهو متفق عليه عندنا وبه قال مالك وأحمد وجهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب وحجة الجمهور هذا الحديث ولأنه يطيب الميت ويصلب بدنه ويرده ويمنع اسراع فساده أو يتضمن إكرامه.

(٥) قولها: (فآلقى البنا حقوه فقال: أشعرنها إياه) هو بكسر الحاء وفتحها لغتان يعني إزاره وأصل الحقو معقد الإزار وجمعه أحق وحقي وسمى به الإزار مجازاً لأنه يشد فيه ومعنى أشعرنها إياه إيجلته شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد والحكمة في أشعارها به تبريكها به ففيه التبرك بآثار الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل.

٣٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: مَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ^(١).

(١) قولها: (فمشطناها ثلاثة قرون) أي ثلاث غفائر جعلنا قرننها

الجاهلية، والصواب ما ذكرناه أولاً وأن النياحة حرام مطلقاً وهو مذهب العلماء كافة، وليس فيما قاله هذا القائل دليل صحيح لما ذكره والله أعلم.

٣٣- (٩٣٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ:

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَسَّامٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَابِعُونَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَغْنَبُوكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [١٠١/ المتحنة / الآية ١٢].

قَالَتْ: كَانَ مِنْهُ النَّيَاحَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَكْ فُلَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا اسْتَعْدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ اسْتَعِدَّهُمْ، فَقَالَ:

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِلَّا أَكْ فُلَانٍ».

١١- باب نهى النساء عن اتباع الجنائز

٣٤- (٩٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: كُنَّا نَهَى، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا^(١).

(١) معناه نهانا رسول الله ﷺ عن ذلك نهى كراهة تنزيه لا نهى عزيمة تحريم ومذهب أصحابنا أنه مكروه ليس بحرام لهذا الحديث قال القاضي قال جمهور العلماء بمنعهم من اتباعها وأجازوه علماء المدينة وأجازوه مالك وكره للشافعية.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: نَهَيْتَا، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا [أخرجه البخاري: ١٢٧٨، ٣١٣، ٥٢٤١، وصحاحه بعد الحديث: ١٤٩٠].

١٢- باب في غسل الميت

٣٦- (٩٣٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَفْسِلُ

ضعفين.

فَاعْلَمْنِي. قَالَتْ: فَاعْلَمْنَاهُ، فَاغَطَّاهُ حَقْوَهُ وَقَالَ «اشْعِرْنَاهَا إِثَاءً».

٤١- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،

اخْتَبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ إِحْدَى بَنَاتِهِ فَقَالَ: «اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهُ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». بَنَحُو حَيْثُ أُيُوبَ وَعَاصِمٌ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَتْ: فَضَمَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ

قُرْنَيْهَا وَأَنَا صِبْيَتُهَا. [إخراجه البخاري: ١٢٦٣].

٤٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، اخْتَبَرَنَا هُشَيْنٌ، عَنْ

خَالِدٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ أَمَرَهَا أَنْ تَغْسِلَ ابْنَتَهُ قَالَ لَهَا «ابْدَأْ بِمَيِّمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا»^(١). [إخراجه البخاري: ١٢٦٧، ١٢٥٥، ١٢٥٤].

(١) فيه استحباب تقديم الميامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويلحق بها أنواع الفضائل والأحاديث في هذا المعنى كثيرة في الصحيح مشهورة وفيه استحباب وضوء الميت وهو مذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة لا يستحب يكون الوضوء عندنا في أول الغسل كما في وضوء الجنب وفي حديث أم عطية هذا دليل لأصح الوجهين عندنا أن النساء أحق بغسل الميت من زوجها وقد تمنع دلالاته حتى يتحقق أن زوج زينب كان حاضراً في وقت وفاتها لا مانع له من غسلها وأنه لم يفرض الأمر إلى النسوة ومذهبنا ومذهب الجمهور أن له غسل زوجته وقال الشعبي والثوري وأبو حنيفة لا يجوز له غسلها واجمعوا أن لها غسل زوجها واستدل بعضهم بهذا الحديث على أنه لا يجب الغسل على من غسل ميتاً ووجه الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب لعلمه ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يجب الغسل من غسل الميت لكن يستحب.

قال الخطابي: لا أعلم أحداً قال بوجوبه وأوجب أحمد وإسحق الوضوء منه والجمهور على استحبابه ولنا وجه شاذ أنه واجب وليس بشيء والحديث المروي فيه من رواية أبي هريرة «من غسل ميتاً فليغتسل ومن مسه فليتوضأ» ضعيف بالاتفاق.

٤٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

وَعَمْرُو النَّاقِدُ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ: «ابْدَأْ بِمَيِّمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا». [إخراجه البخاري: ١٢٥٦].

وناصيتها صغيرة كما جاء مبينا في غير هذه الرواية «ومشطناها» بتخفيف الشين فيه استحباب مشط رأس الميت وضفره وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وقال الأوزاعي والكوفيون لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر على جاتبيها مفرقاً ودليلاً عليه الحديث والظاهر اطلاع النبي ﷺ على ذلك واستنائه فيه كما في باقي صفة غسلها.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ج).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: تَوَفَّيْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ قَالَتْ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ.

وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ بِوَسْطِ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرْعَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، بِنَحْوِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ». فَقَالَتْ حَفْصَةُ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ: وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ. [إخراجه البخاري: ١٢٥٨، ١٢٥٤، ١٢٦٠].

٣٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، وَاخْتَبَرَنَا أَيُّوبَ، قَالَ وَقَالَتْ حَفْصَةُ:

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهُ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا، قَالَ: وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: مَسْطَنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.

٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلْنَاهَا وَتَرَاهُ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا، وَاجْعَلِي فِي الْخَامِسَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا غَسَلْتَهَا

المولين دفنه أن لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوها والله اعلم.

١٣- باب فِي كَفَنِ الْمَيِّتِ

٤٤- (٩٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ
ابْن أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ. نَبَغِي وَجَهَ اللَّهُ، فَوَجَبَ اجْرُنَا عَلَى اللَّهِ^(١)، فَمِنَّا
مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِ شَيْئٍ، مِنْهُمْ مُنْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ،
قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ شَيْءٌ يَكْفِنُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةٌ^(٢)، فَكُنَّا
إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رَأْسِهِ، خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى
رِجْلَيْهِ، خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعُوهَا مِمَّا يَلِي
رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ^(٣)». وَمِنَّا مَنْ ابْتِغَتْ لَهُ
نَمْرَتُهُ^(٤)، فَهُوَ يَهْدِيهَا^(٥). [إخرجه البحاري: ١٢٧٦، ٣٨٩٧، ٣٩١٤، ٣٩١٣، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، ٤٦٣٢، ٦٤٤٨].

(١) قوله ﷺ: (فوجب اجرنا على الله) معناه وجوب المجاز وعد
بالشرع لا وجوب بالعقل كما تزعمه المعتزلة وهو نحو ما في الحديث حق
العباد على الله وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان.

(٢) قوله ﷺ: (فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نمرة) هي كساء
وفيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه مقدم على الديون لأن النبي
ﷺ أمر بتكفينه في نمرة ولم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا؟ ولا يبعد
من حال من لا يكون عنده إلا نمرة أن يكون عليه دين واستثنى أصحابنا
من الديون الدين المتعلق بعين المال فيقدم على الكفن وذلك كالبدن الجاني
والمرهون والمال الذي تعلق به زكاة أو حتى بآلعه بالرجوع بإفلاس ونحو
ذلك.

(٣) قوله ﷺ: (ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من
الاذخر) هو بكسر الهزنة والحاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة وفيه
دليل على أنه إذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن ولم يوجد غيره جعل مما
يلي الرأس وجعل النقص مما يلي الرجلين ويستر الرأس فإن ضاق عن
ذلك سترت العورة فإن فضل شيء جعل فوقها فإن ضاق عن العورة
ستر السوأتان لأنهما أهم وهما الأصل في العورة وقد يستدل بهذا
الحديث على أن الواجب في الكفن ستر العورة فقط ولا يجب استيعاب
البدن عند التمكن فإن قيل لم يكونوا متمكنين من جميع البدن لقوله ﷺ: ()
لم يوجد له غيرها) فجوابه أن معناه لم يوجد مما يملك الميت إلا نمرة ولو
كان ستر جميع البدن واجبا لوجب على المسلمين الحاضرين تميمه أن لم
يكن له قريب تلزمه نفقته فإن كان وجب عليه فإن قيل كانوا عاجزين عن
ذلك لأن القضية جرت يوم أحد وقد كثرت القتلى من المسلمين واشتغلوا
بهم وبالحوف من العدو وغير ذلك فجوابه أنه يبعد من حال الحاضرين

(٤) قوله ﷺ: (منا من ابتعت له ثمرته) أي اندرته ونضجت.
(٥) قوله ﷺ: (فهو يهديها) هو يفتح أوله ويضم الدال وكسرهما أي
يحتيتها يقال بنع الثمر وأينع ينعا وينوعاً فهو يانع وهديها يهديها إذا جناها
وهذا استعارة لما فتح عليهم من الدنيا.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: (ح).
وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ
يُونُسَ: (ح).
وَحَدَّثَنَا مِجْلَابُ بْنُ الْخَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُسَهَّرٍ: (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ
ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.
٤٥- (٩٤١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى).

قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ
بَيْضَ^(١) سَحُولِيَّةٍ^(٢)، مِنْ كُرْسُفٍ^(٣)، لَيْسَ فِيهَا قَيْصَصٌ وَلَا
عِمَامَةٌ^(٤)، أَمَّا الْحُلَّةُ، فَأَنَا شُبَّةٌ عَلَى النَّاسِ فِيهَا^(٥)، أَنَهَا
اشْتَرَيْتُ لَهُ لِيَكْفِنَ فِيهَا، فَتَرَكْتُ الْحُلَّةَ، وَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ
بَيْضَ سَحُولِيَّةٍ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَا حِسْبَتَهَا
حَتَّى أَكْفِنَ فِيهَا نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَيْسُو
لَكَفَنَهُ فِيهَا، فَبَاغَهَا وَتَصَدَّقَ بِشَيْئِهَا. [إخرجه البحاري: ١٢٧٦، ١٢٧٦، ١٢٧٦].

(١) قولها: (بيض) دليل لاستحباب التكفين في الأبيض وهو مجمع
عليه وفي الحديث الصحيح في الثياب البيض: «وكفنوا فيها موتاكم» ويكره
المصبغات ونحوها من ثياب الزينة وأما الحرير فقال أصحابنا يحرم تكفين
الرجل فيه ويجوز تكفين المرأة فيه مع الكراهة وكره مالك وعامة العلماء
التكفين في الحرير مطلقاً قال ابن المنذر ولا أحفظ خلافه.

(٢) السحولية بفتح السين وضمها والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين
قال ابن الأعرابي وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن وقال
ابن قتيبة ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة إلى
سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهري: السحولية بالفتح منسوبة إلى
سحول مدينة باليمن يحمل منها هذه الثياب وبالضم ثياب بيض وقيل أن
القرية أيضاً بالضم حكاه ابن الأثير في «النهاية» في هذا الحديث وحديث

والسحول بضم السين جمع سحل وهو ثوب القطن.

(٣) قولها: (وكفن في ثلاثة أثواب سحول بمانية) هكذا هو في جميع الاصول سحول اما بمانية فيخفيف الياء على اللغة الفصحى المشهورة وحكى سيويه والجرهري وغيرهما لغة في تشديدها ووجه الاول ان الالف بدل ياء النسب فلا يجتمعان بل يقال بمانية او بمانية بالتخفيف.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَعَبْدَةُ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ. [أخرجه البخاري: ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٣٨٧].

٤٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ. فَقُلْتُ لَهَا: فِي كَمْ كَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ.

١٤- باب تسجية الميت

٤٨- (٩٤٢) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَهُوَ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ). حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: سَجَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَ مَاتَ بِثَوْبٍ جَبَرُ^(١). [أخرجه البخاري: ٥٨١٤].

٤٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ سَوَاءً.

(١) قولها: (سجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة) معناه غطي جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن وفيه استحباب تسجية الميت وهو يجمع عليه وحكمته صيائه من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الأعين.

قال أصحابنا: ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله لئلا يتكشف عنه قالوا تكون التسجية بعد نزاع ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير بدنه بسببها.

مصعب بن عمير السابق وغيرهما وجوب تكفين الميت وهو إجماع المسلمين ويجب في ماله فإن لم يكن له مال فعلى من عليه نفقته فإن لم يكن ففي بيت المال فإن لم يكن وجب على المسلمين يوزعه الإمام على أهل اليسار وعلى ما يراه.

وفيه: أن السنة في الكفن ثلاثة أثواب للرجل وهو مذهبنا ومذهب الجماهير والواجب ثوب واحد كما سبق والمستحب في المرأة خمسة أثواب ويجوز أن يكفن الرجل في خمسة لكن المستحب أن لا يتجاوز الثلاثة وأما الزيادة على خمسة فإسراف في حق الرجل والمرأة.

(٣) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن.

(٤) وقولها: (ليس فيها قميص ولا عمامة) معناه لم يكفن في قميص ولا عمامة وإنما كفن في ثلاثة أثواب غيرهما ولم يكن مع الثلاثة شيء آخر هكذا فسره الشافعي وجهور العلماء وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث قالوا ويستحب أن لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة وقال مالك وأبو حنيفة يستحب قميص وعمامة وتأولوا الحديث على أن معناه ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثة وإنما هما زائدان عليهما وهذا ضعيف فلم يثبت أنه ﷺ كفن في قميص وعمامة وهذا الحديث يتضمن أن القميص الذي غسل فيه النبي ﷺ نزع عنه عند تكفينه وهذا هو الصواب الذي لا يتجه غيره لأنه لو بقي مع رطوبته لأفسد الأكفان وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: «كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقميصه الذي توفي فيه» فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لأن يزيد بن أبي زياد أحد رواة مجمع على ضعفه لا سيما وقد خالف بروايته الثقة.

(٥) قولها: (أما الحلة فإنما شبة على الناس فيها) هو بضم الشين وكسر الباء المشددة ومعناه أشبه عليهم قال أهل اللغة: ولا تكون الحلة إلا ثوبين إزاراً ورداءً.

٤٦- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمِينِيَّةٍ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ، وَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولٍ^(٢) يَمَانِيَّةٍ^(٣)، لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلَا قَمِيصٌ، فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ فَقَالَ: أَكْفَنَ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: لَمْ يُكْفَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَأَكْفَنَ فِيهَا فَتَصَدَّقَ بِهَا.

(١) قولها: (حلة بنية كانت لعبد الله بن أبي بكر) ضبطت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاهما القاضي وهي موجودة في النسخ: أحدها بنية بفتح أوله منسوبة إلى اليمن والثاني بمانية منسوبة إلى اليمن أيضاً والثالث بمة بضم الياء وإسكان الميم وهو أشهر قال القاضي وغيره وهي على هذا مضادة حلة بنية قال الخليل: هي ضرب من يرود اليمن.

(٢) وأما قوله: (سحول) فبضم السين وفتحها والضم أشهر

١٥- باب في تحسين كفن الميت

١٦- باب الإسراع بالجنائز

٤٩- (٩٤٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

٥٠- (٩٤٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ^(١)، فَإِنَّ تَكَّ صَالِحَةٍ فَخَيْرٌ، (لَعَلَّهُ قَالَ) تَقْدُمُونَهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ تَكَّنْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَقْصُونَهَا، عَنْ رِقَابِكُمْ^(٢)». [إعرجه البخاري: ١٣١٥].

(١) قوله: (أسرعوا بالجنائز) فيه الأمر بالإسراع للحكمة التي ذكرها ﷺ قال أصحابنا وغيرهم: يستحب الإسراع بالشيء بها ما لم يته إلى حد يخاف انفجارها ونحوه وإنما يستحب بشرط أن لا يخاف من شدته انفجارها أو نحوه وحمل الجنائز فرض كفاية.

قال أصحابنا: ولا يجوز حملها على الهيئة المزينة ولا هيئة يخاف معها سقوطها قالوا: ولا يحملها إلا الرجال وإن كانت الميتة امرأة لأنهم أقوى لذلك والنساء ضعيفات وربما اكتشف من الحامل بعض بدنه وهذا الذي ذكرناه من استحباب الإسراع بالشيء بها وأنه مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جماهير العلماء ونقل القاضي عن بعضهم: أن المراد الإسراع بتجهيزها إذا استحق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله ﷺ: (فسر تضمون عن رقابكم) وجاء عن بعض السلف كراهة الإسراع وهو محمول على الإسراع المقرط الذي يخاف معه انفجارها أو خروج شيء منها.

(٢) قوله ﷺ: (فسر تضمون عن رقابكم) معناه أنها بعيدة من الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحتها ويؤخذ منه ترك صحة أهل البطالة غير الصالحين.

٥٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثٍ مَعْمَرٍ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ.

٥١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (قَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ حُنَيْفٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكَفَّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(١)، وَقَبِرَ لَيْلًا، فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقَبَّرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ^(٢)، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ^(٣)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ^(٤)».

(١) قوله غير طائل: أي حقير غير كامل الستر.

(٢) وقوله ﷺ: (حتى يصلي عليه) هو بفتح اللام وأما النهي عن القبر ليلًا حتى يصلي عليه فقيل سببه أن الدفن نهارًا يحضره كثيرون من الناس ويصلون عليه ولا يحضره في الليل إلا أفراد وقيل لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرفاه الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده أول الحديث وآخره قال القاضي العلتان صحيحتان قال والظاهر أن النبي ﷺ قصدتهما معًا قال وقد قيل هذا.

(٣) قوله ﷺ: (إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك) دليل أنه لا بأس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفن في الليل فكرهه الحسن البصري إلا لضرورة وهذا الحديث عما يستدل له به وقال جماهير العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا واستدلوا بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلًا من غير إنكار ومحدث المرأة السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي بالليل فدفنوه ليلًا وسأله النبي ﷺ عنه فقالوا توفي ليلًا فدفناه في الليل فقال: «ألا أدنتموني» قالوا: كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وأجابوا عن هذا الحديث أن النهي كان لترك الصلاة ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل وإنما نهى لترك الصلاة أو لقلة المصلين أو عن إساءة الكفن أو عن المجموع كما سبق.

وأما الدفن في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها والصلاة على الميت فيها فاختلف العلماء فيها فقال الشافعي وأصحابه: لا يكرهان إلا أن يتعمد التأخير إلى ذلك الوقت لغیر سبب به قال ابن عبد الحكم المالكي وقال مالك لا يصلي عليها بعد الإسفار والاصفرار حتى تطلع الشمس أو تنيب إلا أن يخشى عليها وقال أبو حنيفة: عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلاة عليها في جميع أوقات النهي وفي الحديث الأمر بإحسان الكفن قال العلماء: وليس المراد بإحسانه السرف فيه والمبالاة ونفاسته وإنما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وستره وسترته وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة غالبًا لا أخف منه ولا أحقر.

(٤) وقوله: (فليحسن كفته) ضبطوه بوجهين فتح الفاء وإسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي: والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ الحديث.

المشهور عن مالك وحكى ابن عبد الحكم عنه أنه لا ينصرف إلا بإذن وهو قول جماعة من الصحابة.

(٣) (قوله :) قيل وما القبراطان قال: مثل الجبلين العظيمين). القبراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا أن يكون هذا هو القبراط المذكور فيمن اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قبراط وفي روايات قبراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز أن يكون مثل هذا وأقل وأكثر.

(٤) قوله : (عن ابن عمر لقد ضيعنا قرايط كثيرة) هكذا ضبطناه وفي كثير من الأصول أو أكثرها ضيعنا في قرايط بزيادة في الأول هو الظاهر والثاني صحيح على أن ضيعنا بمعنى فرطنا كما في الرواية الأخرى وفيه ما كان الصحابة عليه من الرغبة في الطاعات حين يبلغهم والتأسف على ما يفوتهم منها وإن كانوا لا يعلمون عظم موقعه.

٥٢- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى (ح).

وحدثنا ابن رافع وعبد ابن حميد، عن عبد الرزاق. كلاهما، عن معمر، عن الزهري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ إلى قول: الجبلين العظيمين، ولم يذكر ما بعده.

وفي حديث عبد الأعلى: حتى يُفْرغَ منها^(١).

وفي حديث عبد الرزاق: حتى تُوضَعَ في اللحد^(٢).

(١) قوله : (وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها) ضبطناه بضم الياء وفتح الراء عكسه والأول أحسن وأعم وفيه دليل لمن يقول القبراط الثاني لا يحصل إلا بفراغ الدفن كما سبق بيانه.

(٢) وقوله : في حديث عبد الرزاق (حتى توضع في اللحد) وفي رواية بعده (حتى توضع في القبر) فيه دليل لمن يقول يحصل القبراط الثاني بمجرد الوضع في اللحد وإن لم يلق عليه التراب وقد سبق أن الصحيح أنه لا يحصل إلا بالفراغ من إهالة التراب لظاهر الروايات الأخرى: حتى يفرغ منها تتاول هذه الرواية على أن المراد بوضع في اللحد ويفرغ منه ويكون المراد الإشارة إلى أنه لا يرجع قبل وصولها للقبر.

٥٢- () وحدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني عجيل ابن خاليد، عن ابن شهاب، أنه قال: حدثني رجال، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بعجل حديث معمر.

وقال: «وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ»..

٥٣- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا

يقول: «اسرعوا بالجنائز، فإن كانت صالحة قرئتموها إلى الخير، وإن كانت غير ذلك كان شراً تصنعونه، عن ربابكم».

١٧- باب فضل الصلاة على الجنائز وأتباعها

٥٢- (٩٤٥) وحدثني أبو الطاهر وخرملة ابن يحيى وهارون ابن سعييل الأيلي (واللفظ لهارون وخرملة) قال هارون: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج.

أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ^(١) فَلَهُ قِرَاطَانِ^(٢)». قيل: وما القيراطان؟ قال: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ^(٣)». انتهى حديث أبي الطاهر.

وزاد الآخران: قال ابن شهاب قال: سالم ابن عبد الله ابن عمر: وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبي هريرة قال: لقد ضيعنا قرايط كثيرة^(٤). (الخاري: ١٣٥٢).

(١) فيه الحث على الصلاة على الجنائز وأتباعها ومصاحبها حتى تدفن.

(٢) وقوله ﷺ: (من شهدا حتى تدفن فله قيراطان) معناه بالأول فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط آخر فيكون الجميع قيراطين تبينه رواية البخاري في أول صحيحه في كتاب الإيمان: «من شهد جنازة وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها رجوع من الأجر بقيراطين» فهذا صريح في أن المجموع بالصلاة والاتباع وحضور الدفن قيراطان وقد سبق بيان هذه المسألة ونظائرها والدلائل عليها في مواقيت الصلاة في حديث: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله» وفي رواية: (البخاري هذه مع رواية مسلم التي ذكرها بعد هذا من حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها دليل على أن القبراط الثاني لا يحصل إلا لن دام معها من حين صلى إلى أن فرغ وقتها وهذا هو الصحيح عند أصحابنا.

وقال بعض أصحابنا يحصل: القبراط الثاني إذا ستر الميت في القبر بالليل وإن لم يلق عليه التراب والصواب الأول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنائز أفضل من أمامها وهو قول علي بن أبي طالب ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وجامعير العلماء: المشي قدامها أفضل وقال الثوري وطائفة مما سواه قال القاضي وفي إطلاق هذا الحديث وغيره إشارة إلى أنه لا يحتاج المصنف عن اتباع الجنائز بعد دفنها إلى استئذان وهو مذهب جامعير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو

وَعَبِيبٌ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ. ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ قُرْطْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ. (إخرجه البخاري: ١٣٢٥، ٤٧).

(١) قوله: (عبد الله بن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة وإسكان الياء. (٢) هكذا ضبطناه الأول حصباء بالياء والثاني بالحصى مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها عكسه وكلاهما صحيح والحصباء هو الحصى وفيه أنه لا بأس بمثل هذا الفعل وإنما بحث ابن عمر إلى عائشة يسألها بعد إخبار أبي هريرة لأنه خاف على أبي هريرة النسيان والاشتباه كما قدما بيانه فلما وافقته عائشة علم أنه حفظ وأتقن.

٥٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «اصْغَرُهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ».

٥٥- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يعني ابن حازم)، حَدَّثَنَا نَافِعٌ قَالَ: قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ:

إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ». فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَكْثَرُ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ؟ قَبَعْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا فَصَدَقَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَدْ قُرْطْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ. (إخرجه البخاري: ١٤٧، ١٣٢٣، ١٣٢٤).

(١) قوله: (فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة) معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه اشتبه عليه الأمر في ذلك واختلط عليه حديث بحيث لا أنه نسب إلى رواية ما لم يسمع لأن مرتبة ابن عمر وأبي هريرة أجل من هذا.

٥٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي حَيَّوَةُ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُسَيْطٍ^(١)، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ دَاوُدَ ابْنَ غَامِرٍ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ طَلَعَ خَبَابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ؟ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْنِيهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنَ الْأَجْرِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أَحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَحَدٍ». فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خَبَابًا إِلَى عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا، عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ مَا قَالَتْ، وَآخَذَ ابْنُ عُمَرَ قُبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ^(٢) الْمَسْجِدِ يُقْلِبُهَا فِي يَدَيْهِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ، فَقَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّتِي كَانَ فِي يَدَيْهِ الْأَرْضَ،

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلِفُونَ يَأْتَهُ مِائَةٌ، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ، إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ»^(١).

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ شُعَيْبَ ابْنَ الْحَبَابِ، فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

(١) قوله ﷺ: (ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه) وفي رواية: (ما من رجل يموت

فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه) وفي حديث آخر: ثلاثة صفوف رواه أصحاب السنن قال القاضي: قيل هذه الأحاديث خرجت أجرة لسائلين سألوا عن ذلك فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعته أربعين ثم ثلاث صفوف وإن قل عددهم فأخبر به ويحتمل أيضاً أن يقال هذا مفهوم عدد ولا يحتاج به جماهير الأصوليين فلا يلزم من الإخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول ما دون ذلك وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف وحيتشد كل الأحاديث معمول بها ويحصل الشفاعه بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين.

(٢) قوله ﷺ: (فحدثت به شبيب بن الحبحاب فقال: حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ) القائل فحدثت به هو سلام بن أبي مطيع الراوي أولاً عن أيوب هكذا بينه النسائي في روايته وهذا الحديث: «ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يلبغون مائة» قال القاضي عياض: رواه سعيد بن منصور موقوفاً على عائشة فأشار إلى تعليقه بذلك وليس معللاً لأن من رفعه ثقة وزيادة الثقة مقبولة وقد قلنا بيان هذه القاعدة في الفصول في مقدمة الكتاب ثم في مواضع.

١٩- باب مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ارْتَبَعُونَ شَفَعُوا فِيهِ

٥٩-(٩٤٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ (قال الوليد: حَدَّثَنِي، وقال الآخران: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي نَعْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنُ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بَغْصَفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ! انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقْرَأَ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعْنَاهُ اللَّهُ فِيهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: عَنْ شَرِيكٍ ابْنِ أَبِي نَعْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠- باب فِيمَنْ يُشَى عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتَى

٦٠-(٩٤٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَنِّي عَلَيْهَا، خَيْرٌ^(١)

(البخاري: ١٣٦٧، ٢٦٤٢) ..

(١) وقوله في أوله: (فأنني عليها خيراً فأنني عليها شراً) هكذا هو في بعض الأصول خيراً وشرّاً بالنصب وهو منصوب بإسقاط الجار أي فأنني بخير وشر وفي بعضها مرفوع وفي هذا الحديث استحباب توكيد الكلام المهم بتكراره ليحفظ وليكون أبلغ وأما معناه ففيه قولان للعلماء:

أحدهما: أن هذا الثناء بالخير لمن أتى عليه أهل الفضل فكان تناوهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالجنين.

والثاني: وهو الصحيح المختار أنه على عموم وإطلاقه وأن كل مسلم مات فالهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تختم عليه العقوبة بل هو في خطر المشية فإذا أظم الله عز وجل الناس الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الثناء.

(٢) وقوله ﷺ: (وجبت وأنتم شهداء الله) ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت النبي ﷺ له فائدة فإن قيل كيف مكثوا بالثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عن سب الأموات هو في غير المناق ووسائل الكفار وفي غير المظاهر ينسب أو بدعة فأما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر التحذير من طريقهم ومن الاقتداء بأثارهم والتخلق باخلافتهم وهنا الحديث معمول على أن الذي اتوا عليه شراً كان مشهوراً بشفاق أو نحوه مما ذكرنا هنا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلالة في كتاب الأذكار.

(٣) قوله ﷺ: (فأنني عليها شراً) قال أهل اللغة الثناء بتقديم الشاء وبالبد يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هنا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً وأما التثا بتقديم النون وبالقصير فيستعمل في الشر خاصة وإنما استعمل الثناء الممدود هنا في الشر مجازاً لتجانس الكلام كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾، ﴿وَمَكْرُوءٍ وَمَكْرُوءٌ﴾.

(٤) قوله: (فدى لك) مقصور بفتح الفاء وكسرها.

(٥) وقوله ﷺ: (وجبت وأنتم شهداء الله) ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت النبي ﷺ له فائدة

عَنْ ابْنِ لَكْنَبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ: «يُسْتَرِيحُ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا وَتَنْصِبُهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ»..

٢٢- باب فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ

٢٢-(٩٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ.

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى، وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. (إخراجه البخاري: ١٢٤٥، ١٣١٨، ١٣٢٧، ١٣٣٣، ٣٨٨٠).

٢٣-() وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَإِبْنِ سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ».

قال ابن شهاب: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى، فَصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. (إخراجه البخاري: ١٣٢٧، ١٣٢٨، ٣٨٨٠، ٣٨٨١).

٢٣-() وَحَدَّثَنِي عَمْرُو الشَّافِعِيُّ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، كَرِوَانَةَ عُقَيْلٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً.

٢٤-(٩٥٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، عَنْ سَلِيمِ ابْنِ خَيَّانٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيَّ^(٢)، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً. (إخراجه البخاري: ١٣٣٤، ٣٨٧٩).

(١) قوله: (عن سليم بن حيان) هو بفتح السين وكسر اللام وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره ومن عدها بضمها مع فتح اللام.

فإن قيل كيف مكثوا بالثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عن سب الأموات هو في غير المنافع وسائر الكفار وفي غير المظاهر بفسق أو بدعة فأمّا هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشرٍ للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق باخلاصهم وهذا الحديث معمول على أن الذي أثرا عليه شرّاً كان مشهوراً بنفاق أو نحوه ما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلالة في كتاب الأذكار.

(٦) هكذا وقع هذا الحديث في الأصول وجبت وجبت وثلاث مرات في المواضع الأربعة وأنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات.

٦٠-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعَنِي ابْنِ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ. غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَتَمُّ.

٢١- باب مَا جَاءَ فِي مُسْتَرِيحٍ وَمُسْتَرَاخٍ مِنْهُ

٦١-(٩٥٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ حُلَخْلَةَ، عَنْ مَعْبُدِ ابْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ابْنِ رِبْعِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرُّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُ»^(١). (إخراجه البخاري: ٦٥١٢، ٦٥١٣).

(١) معنى الحديث أن الموتى قسمان: مستريح ومستراح منه ونصب الدنيا تعيها وأما استراحة العباد من الفاجر معناه اندفاع أذاه عنهم وإذاه يكون من وجوه منها ظلمه لهم ومنها إرتكابه للمنكرات فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك وربما نالهم ضرره وإن سكتوا عنه أتموا واستراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها ويضرها ويعملها ما لا تطيقه ويجمعها في بعض الأوقات وغير ذلك واستراحة البلاد والشجر فليل لأنها تمتع القطر بمصيته قاله الداودي وقال الباجي لأنه يغصبها ويعتمها حقها من الشرب وغيره.

٦١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرِو،

ذكره الدارقطني في سننه وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليمه واحدة وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين.

واختلفوا هل يجهر الإمام بالتسليم أم يسر؟ وأبو حنيفة والشافعي يقولان يجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في رفع الأيدي في هذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكاها ابن المنذر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق واختاره ابن المنذر وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع إلا في التكبيرة الأولى وعن مالك ثلاث روايات الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعلمه في كلها.

٦٧- (٩٥٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنْ أَحَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»^(١). يَغْنِي النِّجَاشِي.

وَفِي رِوَايَةٍ زُهَيْرٍ: «إِنْ أَحَاكُمْ».

(١) قوله ﷺ: (فقوموا فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة على الميت وهي فرض كفاية بالإجماع كما سبق قوله ﷺ: (في حديث النجاشي:) وكبر أربع تكبيرات) وكذا في حديث ابن عباس كبر أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد هذا حساً قال القاضي: اختلف الأئمة في ذلك فجاء في رواية ابن أبي خيثمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفي ﷺ قال واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وروى عن علي عليه أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً وعلى سائر الصحابة خمساً وعلى غيرهم أربعاً.

قال ابن عبد البر: وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع، وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه قال: ولا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار يخص إلا ابن أبي ليلى ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقد ذكره الدارقطني في سننه وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليمه واحدة وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين.

واختلفوا هل يجهر الإمام بالتسليم أم يسر؟ وأبو حنيفة والشافعي يقولان يجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في رفع الأيدي في هذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكاها ابن المنذر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق واختاره ابن المنذر وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع إلا في التكبيرة الأولى وعن مالك ثلاث روايات الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعلمه في كلها.

(٢) قوله: (صلى على أصحابه النجاشي) هو بفتح الهمزة وإسكان الصاد وفتح الحاء المهملتين وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه وهكذا هو في كتب الحديث والمغازي وغيرها ووقع في مسند ابن أبي شيبة في هذا الحديث تسبته صمحة بتفتح الصاد وإسكان الحاء وقال هكذا قال لنا يزيد وإنما هو صمحة يعني بتقديم الميم على الحاء وهذان شاذان والصواب أصحابه بالألف قال ابن قتيبة وغيره: ومعناه بالعربية عطية قال العلماء: والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة وأما أصحابه فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي ﷺ قال المطر وابن خالويه وآخرون من الأئمة كلاماً متداخلاً حاصله: أن كل من ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير القيل بفتح القاف وقيل القيل أقل درجة من الملك.

٦٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ، أَصْحَمَةٌ، فَقَامَ فَاثِمًا وَصَلَّى عَلَيْهِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٨٧٧، ١٣٢٠، ١٣١٧، ٣٨٧٨).

٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»^(١). قَالَ: «فَقُمْنَا فَصَلُّوا صَفِّينَ».

(١) قوله ﷺ: (فقوموا فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة على الميت وهي فرض كفاية بالإجماع كما سبق قوله ﷺ: (في حديث النجاشي:) وكبر أربع تكبيرات) وكذا في حديث ابن عباس كبر أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد هذا حساً قال القاضي: اختلف الأئمة في ذلك فجاء في رواية ابن أبي خيثمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفي ﷺ قال واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وروى عن علي عليه أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً وعلى سائر الصحابة خمساً وعلى غيرهم أربعاً.

قال ابن عبد البر: وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع، وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه قال: ولا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار يخص إلا ابن أبي ليلى ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقد

٢٣- باب الصلاة على القبر

صَلَاتِهِ عَلَى الْقَبْرِ، نَحْوَ حَدِيثِ الشَّيْبَانِيِّ.

لَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ: وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

٦٨- (٩٥٤) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَ مَا دُفِنَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: فَقُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: الثَّقَفُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ حَسَنِ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرِ.

٧١- (٩٥٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّيِّعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَالْفَلْظُ لِأَبِي كَامِلٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي زَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ، كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ (أَوْ شَابًا) فَقَفَّعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَ عَنْهَا (أَوْ عَنْهُ) فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: «أَفَلَا كُتِمَ أَذْنُكُمْ؟» (١). قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغُرُوا امْرَأَةً (أَوْ امْرَأَةً). فَقَالَ: «ذُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ». فَذَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ». (٢) [إخْرجه البخاري: ٤٥٨، ٤٦٠، ١٣٣٧].

(١) قوله ﷺ: (تقم المسجد) أي تكسه وفي حديث لسوء هذه التي صلى النبي ﷺ على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث أنس دلالة للمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه أم لا وتاوله أصحاب مالك حيث منعوا الصلاة على القبر بتأويلات باطلة لا فائدة في ذكرها لظهور فسادها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (أفلا كُتِمَ أَذْنُكُمْ؟) أي أعلمتموني وفيه دلالة لاستحباب الإعلام بالميت وسبق بيانه.

(٣) وفيه: بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع والرفق بأمة وتصدق أحوالهم والقيام بمقربهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

٧٢- (٩٥٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ شُعْبَةَ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَازَتِنَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ خَمْسًا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا (١).

(١) زيد هنا هو زيد بن أرقم وجاء ميسراً في رواية أبي داود وهذا الحديث عند العلماء منسوخ دل الإجماع على نسخه وقد سبق أن ابن عبد البر وغيره نقلوا الإجماع على أنه لا يكبر اليوم إلا أرباعاً وهذا دليل على أنهم أجمعوا بعد زيد بن أرقم والأصح أن الإجماع بعد الخلاف يصح والله

٦٨- (٩٥٤) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَ مَا دُفِنَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: فَقُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: الثَّقَفُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ حَسَنِ.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبْرِ رَطْبٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ (١)، وَصَفَّوْا خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا. قُلْتُ لِغَامِرٍ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: الثَّقَفُ، مَنْ شَهِدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ (٢). [إخْرجه البخاري: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٦، ١٣٣٦، ١٣٤٠].

(١) قوله ﷺ: (انتهى رسول الله ﷺ إلى قبر رطب فصلى عليه) يعني جديداً وترابه رطب بعد لم تطل مدته فيس فيه دليل للمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على القبر.

(٢) قوله ﷺ: (من شهدته ابن عباس) وابن عباس يدل من.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُثَيْنُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا، عَنْ وَهْبِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو الرَّازِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الضَّرِيرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، كِلَاهُمَا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي

اعلم.

مُنْبَغِهَا».

٢٤- باب القيام للجنائز

٧٣-(٩٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نَجْمٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَائِزَ فَقُومُوا لَهَا، حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ»^(١) أَوْ تُوَضَّعَ». [إخرجه البخاري: ١٣٠٧].

(١) قوله ﷺ: (حتى تخلفكم) بضم التاء وكسر اللام المشددة أي تصيرون وراءها غائبين عنها.

٧٤-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، ح وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ.

جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَائِزَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعَهَا، فَلْيَقُمْ حَتَّى تُخَلِّفَهُ، أَوْ تُوَضَّعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ». [إخرجه البخاري: ١٣٠٨].

٧٥-() وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعاً، عَنْ

أَبِي بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَيْرٍ،

اللَّهُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ

عَوْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَائِزَ فَلْيَقُمْ حِينَ يَرَاهَا»^(١)، حَتَّى تُخَلِّفَهُ إِذَا كَانَ غَيْرَ

(١) قوله ﷺ: (فلقم حين يراها) ظاهرة أنه يقوم بمجرد الرؤية قبل

أن تصل إليه.

٧٦-(٩٥٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمْ جَنَائِزَ فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوَضَّعَ».

٧٧-() وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَائِزَ فَقُومُوا فَكُنْ تَبَعَهَا فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تُوَضَّعَ». [إخرجه البخاري: ١٣١٠، ١٣٠٩].

٧٨-(٩٦٠) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرَّتْ جَنَائِزٌ، فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَمْنَا مَعَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَ فَزَعٌ، فَلِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَائِزَ فَقُومُوا». [إخرجه البخاري: ١٣١١].

٧٩-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَنَائِزٍ، مَرَّتْ بِهِ، حَتَّى تَوَارَتْ.

٨٠-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَيْضاً.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، لِجَنَائِزَةٍ يَهُودِيٍّ، حَتَّى تَوَارَتْ.

٨١-(٩٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
عَنْ شُعْبَةَ (ح). عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
ثُمَّ قَعَدَ.

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي
لَيْلَى.

أَنْ قَسَّ ابْنُ سَعْدٍ وَسَهْلُ ابْنِ خُفَيْفٍ كَانَا بِالْقَادِسِيَّةِ،
فَمَرَّتْ بِهِمَا جَنَازَةٌ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ^(١)،
فَقَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ
يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٣١٢].

(١) قوله: (إنها من أهل الأرض) معناه جنازة كافر من أهل تلك
الأرض.

٨١-() وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ
مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ.

وَقِيهِ، فَقَالَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّتْ عَلَيْنَا جَنَازَةٌ.

٢٥- باب نسخ القيام للجنائز^(١)

(١) قال القاضي: اختلف الناس في هذه المسألة فقال مالك وأبو
حنيفة والشافعي: القيام منسوخ وقال أحمد وإسحاق وحبیب وابن
الماجنون المالكيان هو غير قال: واختلفوا في قيام من يشيعها عند القبر
فقال جماعة من الصحابة والسلف: لا يقعد حتى توضع، قالوا: والنسخ إنما
هو في قيام من مرت به وبهنا قال الأوزاعي وأحمد وإسحاق وعبد بن
الحسن قال: واختلفوا في القيام على القبر حتى تدفن فكرهه قوم وعمل به
آخرون روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم
هذا كلام القاضي والمشهور في مذهبي أن القيام ليس مستحباً وقالوا: هو
منسوخ بحدیث علي واختار المتولي من أصحابنا: أنه مستحب وهذا هو
المختار فيكون الأمر به للندب والقعود بياناً للجواز ولا يصح دعوى النسخ
في مثل هذا لأن النسخ إنما يكون إذا تعلل الجمع بين الأحاديث ولم يتعد
والله أعلم.

٨٢-(٩٦٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا
اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ وَاقِدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعْدٍ
ابْنِ مُعَاذٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ نَافِعَ ابْنِ جُبَيْرٍ، وَنَحْنُ فِي جَنَازَةٍ،
قَائِمًا، وَقَدْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُوَضَعَ الْجَنَازَةُ، فَقَالَ لِي: مَا
يُقِيمُكَ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَظِرُ أَنْ تُوَضَعَ الْجَنَازَةُ، لِمَا يُحَدِّثُ أَبُو
سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَقَالَ نَافِعٌ: فَإِنَّ مَسْعُودَ ابْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي.

٨٥-(٩٦٣) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا

ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ عُثَيْدٍ،
عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، سَمِعَهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَوْفَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ
وَاعْفُ عَنَّهُ، وَآكِرِمْ نَزْلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْصِلْهُ بِالْمَاءِ
وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَتَقَوَّ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقَيَّتِ الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَعْلَا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ
وَرَوْجًا خَيْرًا مِنْ رَوْجِهِ، وَأَذْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ

الْقَبْرِ (او مِنْ عَذَابِ النَّارِ^(١)) قَالَ: حَتَّى تَمَيَّنْتَ اَنْ اَكُونَ اَنَا عَبْدُ اللَّهِ اِبْنُ بُرَيْدَةَ. ذَلِكَ الْمَيِّتُ.

عَنْ سَمُرَةَ اِبْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَلَّى عَلَى اُمِّ كَعْبٍ، مَاتَتْ وَهِيَ نَفْسَاءُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا وَسَطَهَا^(١). [إخرجه البخاري: ٣٣٢، ١٣٣١، ١٣٣٢].

(١) هو يأسكان السين وفي إثبات الصلاة على النساء وأن السنة أن يقف الإمام عند عجزة الميتة.

٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ اِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا اِبْنُ الْمُبَارَكِ وَزَيْدُ اِبْنُ هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ اِبْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا اِبْنُ الْمُبَارَكِ وَالْفَضْلُ اِبْنُ مُوسَى، كُلُّهُمَا، عَنْ حُسَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرُوا: اُمَّ كَعْبٍ..

٨٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ اِبْنُ الْمُثَنَّى وَعُقَيْبُ اِبْنُ مُكْرَمٍ النَّمْعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا اِبْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ اِبْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ:

قَالَ سَمُرَةُ اِبْنُ جُنْدُبٍ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا، فَكُنْتُ احْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا اَنْ هَا هُنَا رَجُلًا هُمْ اَسَنَ مِنِّي، وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَسَطَهَا..

وَفِي رِوَايَةِ اِبْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ اِبْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: فَقَامَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ وَسَطَهَا.

٢٨- باب رُكُوبِ الْمُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا انْصَرَفَ

٨٩- (٩٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى اِبْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ اِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ اِبْنِ يَغُولٍ، عَنْ مِمَالِكِ اِبْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ اِبْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِفَرَسٍ مَعْرُورِي، فَرَكِبَهُ^(١) حِينَ انْصَرَفَ مِنْ جَنَازَةِ اِبْنِ الدُّحْدَاحِ^(٢)، وَتَحَنَّنَ نَمَشِي حَوَلَهُ^(٣).

(١) قوله: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِفَرَسٍ مَعْرُورِي فَرَكِبَهُ) معناه بفرس عسري وهو بضم الميم وفتح الراء قال أهل اللغة: إعروريت الفرس إذا ركبه عرياً فهو معرورى قالوا: ولم يأت افعولى معدى إلا قولهم اعروريت الفرس واحلولى الشيء.

(٢) قوله: (فَرَكِبَهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ جَنَازَةِ اِبْنِ الدُّحْدَاحِ) فيه إياحة

(١) فيه إثبات الدعاء في صلاة الجنائز وهو مقصدها ومعناها وفي استحباب هذا الدعاء وفي إشارة إلى الجهر بالدعاء في صلاة الجنائز وقد اتفق أصحابنا على أنه إن صلى عليها بالنهار أسر بالقراءة وإن صلى بالليل ففيه وجهان: الصحيح الذي عليه الجمهور: أسر والثاني: يجهر وأما الدعاء فيسر به بلا خلاف وحيثما يتناول هذا الحديث على أن قوله حفظت من دعائه أي علمنيه بعد الصلاة فحفظته.

٨٥- () قَالَ: وَحَدَّثَنِي^(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ اِبْنُ جَبْرِ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفٍ اِبْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا.

(١) القائل وحديثي هو معاوية بن صالح الراوي في الإسناد الأول عن حبيب.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ اِبْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ اِبْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ اِبْنُ صَالِحٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، نَحْوَ حَدِيثِ اِبْنِ وَهْبٍ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ اِبْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، وَإِسْحَاقُ اِبْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا، عَنْ عِيْسَى اِبْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْجَمْصِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَقَارُونَ اِبْنُ سَعِيدٍ الْاِثْلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا: حَدَّثَنَا اِبْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو اِبْنُ الْخَارِثِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ اِبْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اِبْنِ جَبْرِ اِبْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفٍ اِبْنِ مَالِكٍ الْاَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ (وَصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نَزْلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْصِلْهُ بِسَاءِ وَتَلَجٍ وَبَرٍّ، وَتَقَوَّ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يَقَى الثُّوبُ الْإِيشُ مِنَ الدُّنَسِ، وَابْلُغْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَوَيْفَةً خَيْرًا مِنَ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ». قَالَ عَوْفٌ: فَتَمَيَّنْتُ اَنْ لَوْ كُنْتُ اَنَا الْمَيِّتُ، لِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ الْمَيِّتِ.

٢٧- باب اِنَّ يَقُومُ الْاِمَامُ مِنَ الْمَيِّتِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٨٧- (٩٦٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى اِبْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ اِبْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُسَيْنِ اِبْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي

أفضل من الشق إذا أمكن اللحد واجمعوا على جواز اللحد والشق.

(٢) قوله: (الحدوا لي لحداً وأنصبوا علي اللبن نصباً كما يصنع برسول الله ﷺ) فيه استحباب اللحد ونصب اللبن وأنه فعل ذلك برسول الله ﷺ باتفاق الصحابة رضي الله عنهم وقد نقلوا أن عدد لبناته ﷺ تسع.

٣٠- باب جعل القطيفة في القبر

٩١- (٩٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَوَكَيْعٌ، جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ^(١).

(قَالَ: مُسْلِمٌ) أَبُو جَمْرَةَ اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ، وَأَبُو التَّيَّاحِ وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ، مَاذَا يَسْرَخُسُ^(٢).

(١) قوله: (جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء) هذه القطيفة شقرا ن مولى رسول الله ﷺ وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله ﷺ وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضرة أو غدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال: في كتابه: «التهذيب»: لا بأس بذلك لهذا الحديث والصواب كراهته كما قاله الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقرا انفرد بفعل ذلك لم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك وإنما فعله شقرا لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ كان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقرا أن يستلها أحد بعد النبي ﷺ وخالفه غيره، فروى البيهقي عن ابن عباس: أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره والله أعلم والقطيفة كساء له خل.

(٢) وهو أبو جمره بالجيم، والضبي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وأما سرخس فمدينة معروفة بخراسان وهي بفتح السين والراء وإسكان الحاء المعجمة ويقال أيضاً بإسكان الراء وفتح الحاء والأول أشهر وإنما ذكر مسلم أبا جمره وأبا التياح جميعاً مع أن أبا جمره مذكورة في الإسناد ولا ذكر لأبي التياح هنا لاشتراكهما في أشياء قل أن يشترك فيها ثمان وعشرين ومائة.

وذكر ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم الأصبهاني عمران والد أبي جمره في كتبهم في معرفة الصحابة قالوا: واختلف العلماء هل هو صحابي أم تابعي؟ قالوا: وكان قاضياً على البصرة: وى عنه ابنه أبو جمره وغيره قال الحاكم أبو أحمد في كتابه في الكنى: ليس في الرواة من يكتى أبا بسالجيم غير أبي جمره هذا.

الركوب في الرجوع عن الجنازة وإنما يكره الركوب في الذهاب معها وإسن الدحاح بدالين وحائين مهملات ويقال أبو الدحاح ويقال أبو الدحاحاة قال ابن عبد البر: لا يعرف اسمه.

(٣) قوله: (ونحن غشي حوله) فيه جواز مشي الجماعة مع كبيرهم الراكب وأنه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم إذا لم يكن فيه مفسدة وإنما كره ذلك إذا حصل فيه انتهاك للتابعين أو خيف إعجاب ونحوه في حق التابع أو نحو ذلك من المفاسد.

٨٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَحُمَدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدُّحْدَاحِ، ثُمَّ أَتَى بِفَرَسٍ عَرَبِيٍّ، فَعَقَلَهُ رَجُلٌ فَرَكِيَّةً^(١)، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ^(٢)، وَنَحْنُ تَتَبِعُهُ، نَسْتَعِي خَلْفَهُ، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ مُّعَلَّقٍ^(٣) (أَوْ مُذَلَّى) فِي الْجَنَّةِ لِابْنِ الدُّحْدَاحِ^(٤)». أَوْ قَالَ شُعْبَةُ: «لَأَبِي الدُّحْدَاحِ».

(١) قوله: (فعقله رجل فركية) معناه أسكه له وحسبه وفيه إباحة ذلك وأنه لا بأس بخدمة التابع متبوعة براضا.

(٢) قوله: (فجعل يتوقص به) أي يتوثب.

(٣) قوله: (كم من عذق معلق) العذق هنا بكسر العين المهملة وهو النصن من النخلة وأما العلق ففتحها فهو النخلة بكاملها وليس مراداً هنا.

(٤) قوله ﷺ: (كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحاح) قالوا: سبه أن يتيمماً خاصم أبا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال النبي ﷺ له: «أعطه إياها ولك بها عذق في الجنة» فقال: لا فسمع بذلك أبو الدحاح فاشتراها من أبي لبابة بمديقة له ثم قال للنبي ﷺ: ألي بها عذق إن أعطيتها التميم قال: «نعم» فقال النبي ﷺ: (كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحاح).

٢٩- باب في اللحد ونصب اللبن على الميت

٩٠- (٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُسَوَّرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ فِي مَرْصِيهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: الْحَدُوا لِي لَحْداً^(١)، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَصْباً، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

(١) وقوله: (الحدوا لي لحداً) بوصل المزة وفتح الحاء ويجوز بقطع المزة وكسر الحاء يقال لحد يلحد كذهب يذهب والحد يلحد إذا حفر اللحد واللحد بفتح اللام وضمها معروف وهو الشق تحت الجانب القبلي من القبر وفيه دليل للمذهب الشافعي والأكثرين في أن الدفن في اللحد

٣١- باب الأمر بتسوية القبر

قال لي عليّ ابن أبي طالب: الا ابعثك على ما بعثني
عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته^(١)، ولا
قبرا مشرفا إلا سوتته.

(١) قوله: (عن أبي الهياج) هو بفتح الهاء وتشديد الياء واسمه حيان بن حصين.

(٢) قوله: (أن لا تدع تمثالا إلا طمسته) فيه الأمر بتغيير صور ذوات الأرواح.

٩٣- () وحدثني أبو بكر ابن خلاد الباهلي، حدثنا يحيى (وهو القطان)، حدثنا سفيان، حدثني حبيب، بهذا الإسناد. وقال: ولا صورة إلا طمسها.

٣٢- باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه

٩٤- (٩٧٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا خصص ابن غياث، عن ابن جريج، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه.

٩٤- () وحدثني هارون ابن عبد الله، حدثنا حجاج ابن محمّد (ح).

وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق.

جميعا، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول.

٩٥- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا إسماعيل ابن علقمة، عن أيوب، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: نهى، عن تخصيص القبر^(١).

(١) التخصيص بالقاف وصادين مهملتين هو التخصيص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص وفي هذا الحديث كراهة تخصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود والمراد بالقعود الجلوس عليه هذا مذهب الشافعي وجهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالقعود الجلوس وما يوضحه الرواية المذكورة بعد هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الأخرى: (لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر) قال أصحابنا: تخصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد إليه والاتكاء عليه وأما البناء عليه فإن كان في ملك الباني فمكروه وإن كان في مقبرة مسلبة فحرام نص عليه الشافعي والأصحاب قال الشافعي في الأم ورايت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما بيني ويؤيد الهدم قوله: (ولا قبرا مشرفا إلا سوتته).

٩٢- (٩٦٨) وحدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث (ح).

وحدثني هارون ابن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني عمرو ابن الحارث (في رواية أبي الطاهر) أن أبا علي^(١) الهذلي حدثني (وفي رواية هارون)، أن ثمامة ابن شفيق حدثته، قال:

كنا مع فضالة ابن عبيد بارض الروم، برودس^(٢). فتوفي صاحب لنا، فامر فضالة ابن عبيد بقبيره فسوي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها^(٣).

(١) فابو علي هو ثمامة بن شفي بضم الشين المعجمة وفتح الفاء وتشديد الياء والهمداني يسكان الميم وبالدال الهملية.

(٢) قوله: (كنا مع فضالة بارض الروم برودس) هو براء مضمومة ثم وار ساكنة ثم دال هملة مكسورة ثم سين هملة هكنا ضبطناه في صحيح مسلم وكنا نقله القاضي عياض في المشارق عن الأكثرين ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود في السنن بذال معجمة وسين هملة وقال: هي جزيرة بارض الروم قال القاضي عياض ﷺ ذكر مسلم ﷺ تكفين النبي ﷺ وإبقاره ولم يذكر غسله والصلاة عليه ولا خلاف أنه غسل.

واختلف هل صلي عليه؟ فقيل: لم يصل عليه أحد أصلا وإنما كان الناس يدخلون أرسالا يدعون وينصرفون واختلف هؤلاء في علة ذلك فقيل: لفضية فهو غني عن الصلاة عليه وهذا ينكسر بغسله وقيل: بل لأنه لم يكن هناك إمام وهذا غلط فإن إمامة الفرائض لم تتعلل ولأن بيعة أبي بكر كانت قبل دفنه وكان إمام الناس قبل الدفن والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا عليه فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان وإنما أخروا دفنه ﷺ من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء أواخر نهار الثلاثاء للإشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله إن اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه وينقادون لأمره لثلاث يهودي إلى النزاع ولاختلاف الكلمة وكان هذا أهم الأمور والله أعلم.

(٣) فيه أن السنة أن القبر لا يرفع على الأرض رفعا كثيرا ولا يسمن بل يرفع نحو شبر وبسطح وهذا مذهب الشافعي ومن وافقه ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء أن الأفضل عندهم تسويمها وهو مذهب مالك.

٩٣- (٩٦٩) حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة ووهيب ابن حرب (قال يحيى: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن أبي وإيل، عن أبي الهياج^(١) الأسدي، قال:

٣٣- باب النهي، عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٩٦- (٩٧١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلَصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ».

٩٦- () وَحَدَّثَنَا هُثَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ (ح).

و حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ النَّافِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ..

كِلَاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٩٧- (٩٧٢) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ بُسْرِ^(١) ابْنِ عَتِيكَ، عَنْ وَائِلَةَ.

عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ^(٢) الْغَنَوِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهَا»^(٣).

(١) هو بضم الباء وبالسین المهملة.

(٢) قوله ﷺ: (عن أبي مرثد) هو بالثلثة واسمه كنان يفتح الكاف وتشديد النون وآخره زاي.

(٣) قوله ﷺ: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) فيه تصريح بالنهي عن الصلاة إلى القبر قال الشافعي رحمه الله وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس.

٩٨- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ عَتِيكَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْمَعِ.

عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَصَلُّوا إِلَى الْقَبْرِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا».

٣٤- باب الصلاة على الجنائز في المسجد

٩٩- (٩٧٣) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْطَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) (قَالَ عَلِيُّ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ حَمْرَةَ، عَنْ عُبَادِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَمَرَتْ أَنْ يَمُرَّ بِجَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ النَّاسُ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ^(١) إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ^(٢).

(١) قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة أخوة سهل وسهيل وصفوان وأمههم البيضاء اسمها دعد والبيضاء وصف وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي القهري وكان سهيل قديم الإسلام.

هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وغيرها توفي سنة تسع من الهجرة ﷺ.

(٢) وفي هذا الحديث دليل للشافعي والأكرين في جواز الصلاة على الميت في المسجد ومن قال به أحد واسحاق قال ابن عبد البر ورواه المدنيين في الموطأ عن مالك وبه قال ابن حبيب المالكي وقال ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك على المشهور عنه لا تصح الصلاة عليه في المسجد بحديث في سنن أبي داود (من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء) له ودليل الشافعي والجمهور حديث سهيل بن بيضاء وأجابوا عن حديث سنن أبي داود بأجوبة.

أحدها: أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال أحمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوأمة وهو ضعيف.

والثاني: أن الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة لهم حيثذ فيه.

الثالث: أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فلا شيء لوجب تأويله على فلا شيء عليه ليجمع بين الروايين وبين هذا الحديث وحديث سهيل بن بيضاء وقد جاء له بمعنى عليه كقوله تعالى: ﴿وَأَن آسَأَمُ فَلَهَا﴾.

الرابع: أنه معمول على نقص الأجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاتته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه والله أعلم وفي حديث سهيل هذا دليل لطهارة الأدمى الميت وهو الصحيح في مذهبتنا.

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزْ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ عُبَادِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ، أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا، فَوُفِّقَ بِهِ عَلَى حُجْرَتَيْنِ عَلَيْهِ، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمُقَاعِدِ، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يَدْخُلُ بِهَا الْمَسْجِدُ، فَلَمَّ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى أَنْ يَعْيَبُوا مَا لَا عِلْمَ

(٣) قوله ﷺ: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين) دار منصوب على النداء أي يا أهل دار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص قال صاحب المطالع ويموز جره على البدل من الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه أن اسم الدار يقع على المقابر قال وهو صحيح فإن الدار في اللغة يقع على الربيع المسكون وعلى الخراب غير المأهول وأنشد فيه.

(٤) وقوله ﷺ: (وإنما إن شاء الله بكم لاحقون) التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتنال قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولْ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا إِن يَشَاءُ اللَّهُ﴾ وقيل المشيئة عائدة إلى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلك وفي هذا الحديث دليل لاستحباب زيارة القبور والسلام على أهلها والدعاء لهم والترحم عليهم.

(٥) قوله ﷺ: (اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) البقيع هنا بالباء بلا خلاف وهو مدفن أهل المدينة سمي بقيع الغرقد لفرقد كان فيه وهو ما عظم من العوسج وفيه إطلاق لفظ الأهل على ساكن المكان من حي وميت.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تُحَدِّثُ فَقَالَتْ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْيَا قُلْنَا: بَلَى (ح).

وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حَجَّاجَ الْأَعْوَرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ^(١) ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ (رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ابْنِ مَخْرَمَةَ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي! قَالَ: فَظَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ النَّبِيَّ وَلَدَتُهُ قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فُرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ. فَلَمْ يَلَيْتْ إِلَّا رَيْثَمًا ^(٢) طَرَفَ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا ^(٣)، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ ^(٤) رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَسَرْتُ، وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي ^(٥). ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ. فَاطَالَ الْقِيَامُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٦)، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَاسْرَعَ فَاسْرَعْتُ، فَهَرَوَلْتُ فَهَرَوَلْتُ، فَاحْضَرَّ فَاحْضَرْتُ ^(٧)، فَسَبَقَتْهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ! حَشِيَا ^(٨) رَأِيَةً ^(٩)». قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ ^(١٠). قَالَ:

لَهُمْ بِإِذَا عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يَمُرَّ بِجَنَائِزِهِ فِي الْمَسْجِدِ! وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُذَيْلٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ ^(١) (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ)، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنْ عَائِشَةُ، لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَتْ: ادْخُلُوا بِإِ الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصْلِيَ عَلَيْهِ، فَاتَّكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِي بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، سُهَيْلٍ وَأَخِيهِ. (قَالَ مُسْلِمٌ): سُهَيْلُ ابْنُ دَعْلَجٍ وَهُوَ ابْنُ الْبَيْضَاءِ، أُمُّ بَيْضَاءَ.

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحاك حافظان مالك والماجشون فروياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحاك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح إلا مرسلًا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح في مواضع منه وهو أن هذه الزيادة التي زادها الضحاك زيادة.

ثقة وهي مقبولة؛ لأنه حفظ ما نسيه غيره فلا تقدر فيه والله أعلم.

٣٥- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ والدُّعَاءُ لِأَهْلِهَا

١٠٢- (٩٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَوِيرٍ)، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ ^(١)، يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» ^(٢) دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ^(٣)، وَأَنَاكُمْ مَا تَوْعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ ^(٤)، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ ^(٥). وَلَمْ يَقُمْ قَبِيَّةَ قَوْلَهُ «وَأَنَاكُمْ».

(١) قولها: (يخرج من آخر الليل إلى البقيع) فيه فضيلة زيارة قبور البقيع.

(٢) قال الخطابي وغيره فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام على عليكم بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قوله:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها

(٥) قولها: (وتقتنن إزارى) هكذا هو في الأصول إزارى بغير باء في أوله وكأنه بمعنى ليست إزارى فلهاذا عدى بنفسه.

(٦) قولها: (جاء البقيع فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات) فيه استحباب إطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس في القبور.

(٧) قولها: (فأحضر فأحضرت) الإحضار العدو.

(٨) يجوز في عائشة فتح الشين وضما وهما وجهان جاريان في كل المرحلات وفي جواز ترخيم الاسم إذا لم يكن فيه إيذاء للمرخم وحبشياً بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين العجمة مقصور معناه وقد وقع عليك الحبش وهو الربو والتهمج الذي يمرض للمسرع في مشيه والمخند في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره يقال امرأة حبشية وحبشية ورجل حبشيان وحبش قبل أصله من أصاب الربو حبشاً.

(٩) وقوله: (رابية) أي مرتفعة البطن.

(١٠) قولها: (لا يي شيء) وقع في بعض الأصول لا يي شيء بياء الجر وفي بعضها لأي شيء بتشديد الباء وحذف الباء على الاستفهام وفي بعضها لا شيء وحكاها القاضي: قال وهذا الثالث أصوبها.

(١١) قوله ﷺ: (فأتت السواد) أي: الشخص.

(١٢) قولها (فلهنني) هو بفتح الهاء والذال المهملة وروي فلهزني بالزاي وهما متقاربان قال أهل اللغة لهذه ولهذه بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال لهزه إذا ضربه بجمع كفه في صدره ويقرب منهما لكزه ووكزه.

(١٣) قوله: (قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم) هكذا هو في الأصول وهو صحيح وكأنها لما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم.

(١٤) فيه استحباب هذا القول لزائر القبور وفيه ترجيح لقول من قال في قوله سلام عليكم دار قوم مؤمنين أن معناه أهل دار قوم مؤمنين وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وهو بمعنى قوله تعالى: ﴿فأخبرنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا الحديث غير المؤمن لأن المؤمن إن كان متناقلاً لا يجوز السلام عليه. والترحم وفيه دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور وفيها خلاف للعلماء وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: تحريمها عليهن لحديث لعن الله زوارات القبور والثاني: يكره والثالث: يباح ويستدل له بهذا الحديث ومحدث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ويحاج عن هذا بأن نهيتكم ضمير ذكرور فلا يدخل فيه النساء على المذهب الصحيح المختار في الأصول والله أعلم.

١٠٤- (٩٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُلْفَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ.

«لَتُخْبِرَنِي أَوْ لَيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبِرْتُهُ! قَالَ: «فَأَنْتِ السَّوَادُ» (١) الَّذِي رَأَيْتُ أُمَامِي؟. قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَذِهِ (٢) فِي صَدْرِي لَهَذِهِ أَوْجَعَنِي. ثُمَّ قَالَ: «أَعْلَنْتِ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟». قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَغْلُمُهُ اللَّهُ، نَعَمْ (٣)، قَالَ: «فَإِنْ جَبَرِلُ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَتَذَاذِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكَ، فَأَخْبَتُهُ فَأَخْفَتُهُ مِنْكَ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلْ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ يَدَاكَ، وَطَلَنْتِ أَنْ قَدْ رَقَدْتَ، فَكَرِهْتَ أَنْ أَوْقَطُكَ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَتْ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَبَرَاحُمَ اللَّهِ الْمُسْتَقْبِلِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ، وَإِلَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَكْفِي لَلْأَحْقَوْنَ» (٤).

(١) قال القاضي: هكذا وقع في مسلم في إسناد حديث حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله رجل من قريش وكذا رواه أحمد بن حنبل وقال النسائي وأبو نعيم الجرجاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الجرجاني كلهم عن يوسف بن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن أبي ملكية وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال أبو علي الغساني الجبائي هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم قال: وهو أيضاً من الأحاديث التي وهم في روايتها وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن قيس ابن مخزومة أنه سمع عائشة قال القاضي قوله أن هذا مقطوع لا يوافق عليه بل هو مستند وإنما لم يسم رواته فهو من باب المجهول لا من باب المقطع إذ المقطع ما سقط من رواته أو قبل التابعي.

قال القاضي: ووقع في سننه إشكال آخر وهو: أن قول مسلم: (وحديثي من سمع حجاجاً الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد) يوهم أن حجاجاً الأعور حدث به عن آخر يقال له حجاج ابن محمد وليس كذا بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك وتقدير كلام مسلم حديثي من سمع حجاجاً الأعور قال هذا المحدث: حديثي حجاج بن محمد فحكى لفظ المحدث هذا كلام القاضي قلت ولا يقدرح رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمعه منه عن حجاج الأعور لأن مسلماً ذكره متابع لا متصلاً معتمداً عليه بل الاعتماد على الإسناد الصحيح قبله.

(٢) قولها: (فلم يلبث إلا ريثماً) هو بفتح الراء وإسكان الباء وبعدما ثاء مثله أي قدر ما.

(٣) قولها: (فأخذ رداءه رويداً) أي قليلاً طيفاً لتلا بينها.

(٤) قولها: (ثم أجافه) بالجيم أي أغلقه وإنما فعل ذلك ﷺ في خفية لتلا يوقظها ويخرج عنها فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ (فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ): 'السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ، (وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ): السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ، لَنَلْجِقُنَّ، أَسَاءَ اللَّهِ لَنَا وَلَكُمْ الْعَاقِبَةُ.

٣٦- باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل

فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ

١٠٥- (٩٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: حَدَّثَنَا سُرَوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي»^(١).

(١) فِيهِ جَوَازُ زِيَارَةِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْحَيَاةِ وَقُبُورِهِمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَتْ زِيَارَتُهُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَقِي الْحَيَاةِ أَوَّلَى وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» وَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ اسْتَغْفَارِ الْكَفَّارِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبَبُ زِيَارَتِهِ ﷺ قَبْرُهَا أَنَّهُ قَصْدُ قُوَّةِ الْمَوْعِظَةِ وَالذِّكْرِ بِمُشَاهَدَةِ قَبْرِهَا وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ﷺ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ (فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تَذَكِّرُكُمُ الْمَوْتَ).

١٠٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: زَارَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ^(١)، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أُزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تَذَكِّرُ الْمَوْتَ»^(٢).

(١) قَوْلُهُ: (فَبَكَى وَأَبْكَى مِنْ حَوْلِهِ) قَالَ الْقَاضِي بِكَاءِهِ ﷺ عَلَى مَا فَاتَهَا مِنْ إِدْرَاكِ أَيَّامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ.

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ وَجَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ ابْنِ مَاهَانَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَوْجَدْ فِي رِوَايَاتِ بِلَادِنَا مِنْ جِهَةِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ وَلَكِنَّهُ يَوْجَدْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَصُولِ فِي آخِرِ كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَيَصِيبُ عَلَيْهِ وَرِمَا كَتَبَ فِي الْحَاشِيَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي سَنَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ قَتِيْبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْدٍ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ فَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِلَا شَكٍّ.

١٠٦- (٩٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ غَمَيْرٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ أَبِي سَيْنَانَ (وَهُوَ ضَرَّارُ بْنُ مَرْثَدَةَ)، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ^(١)، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ، عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا»^(٢)، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنِ النَّبِيِّ إِلَّا فِي مِيقَاءٍ، فَأَشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مَسْكِرًا».

قَالَ ابْنُ غَمَيْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. [وسمائي بعد الحديث: ١٩٧٥، وسمائي بعد الحديث: ١٩٩٨].

(١) قَوْلُهُ (مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ) هُوَ بِكَسْرِ الدَّالِّ وَتَخْفِيفِ الْمَثَلَةِ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: (كُنْتَ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا) هَذَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَجْمَعُ النَّاسُ وَالْمُسَوِّخُ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي نَسْخِ نَهْيِ الرِّجَالِ عَنْ زِيَارَتِهَا وَاجْتِمَاعًا عَلَى أَنَّ زِيَارَتَهَا سِتَّةٌ لَهُمْ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَفِيهِنَّ خِلَافٌ لِأَصْحَابِنَا قَدَمْنَا عَلَى أَنَّ مِنْ مَنَعْنِ قَالَ النِّسَاءُ لَا يَدْخُلْنَ فِي خُطَابِ الرِّجَالِ وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ وَأَمَّا الْإِتْيَازُ فِي الْأَسْقِيَةِ فَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ فِي حَدِيثٍ وَفَدَّ عَسَى الْقَيْسُ وَسَمَائِي بَقِيَّتِهِ فِي كِتَابِ الْأَشْرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا الْأَصْحَابُ فَنَسَائِي يُضَاحِكُهَا فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ أُمَّهُ، عَنْ أَبِيهِ (الشُّكُّ مِنْ أَبِي خَيْثَمَةَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سَيْنَانَ.

٣٧- باب تَرَكِ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَاتِلِ نَفْسَهُ

١٠٧- (٩٧٨) حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَرَجُلٌ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصٍ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ^(١).

(١) قوله: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه) المشاقص سهام عراض واحدھا مشقص بكسر الميم وفتح القاف، وفي هذا الحديث دليل لمن يقول لا يصلی على قاتل نفسه لعصیانه، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي، وقال الحسن والنخعي وقادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء: يصلی علیه، وأجابوا عن هذا الحديث، بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل علیه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله، وصلت علیه الصحابة، وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول الأمر على من علیه دين زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفاته، وأمر أصحابه بالصلاة علیه فقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم».

قال القاضي: مذهب العلماء كافة الصلاة على كل ملهم، ومحدود، ومرجوم، وقتل نفسه، وولد الزنا، وعن مالك وغيره أن الإمام یجنب الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجراً لهم، وعن الزهري لا يصلی على مرجوم، ويصلی على المقتول في قصاص، وقال أبو حنيفة: لا يصلی على محارب ولا على قتل الفتنه الباغية، وقال قتادة: لا يصلی على ولد الزنا، وعن الحسن لا يصلی على النفساء تموت من زنا ولا على ولدها، ومنع بعض السلف الصلاة على الطفل الصغير، واختلفوا في الصلاة على السقط، فقال بها فقهاء المحدثين وبعض السلف إذا مضى علیه أربعة أشهر، ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل وتعرف حیاته بغير ذلك، وأما الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور: لا یغسل ولا يصلی علیه، وقال أبو حنيفة: یغسل ولا يصلی علیه، وعن الحسن یغسل ویصلی علیه. والله أعلم.



١٢- كتاب الزكاة^(١)

ذلك يسيراً وجبت الزكاة والثاني تحميد فتمت نقص شيئاً وإن قل لم تجب الزكاة وفي هذا الحديث فائدتان إحداهما وجوب الزكاة في هذه المخلوقات الثانية أنه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين إلا ما قال أبو حنيفة وبعض السلف أنه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الأحاديث الصحيحة وكذلك أجمعوا على أن في عشرين مثقالاً من الذهب زكاة إلا ما روى عن الحسن البصري والزهري أنهما قالا لا تجب في أقل من أربعين مثقالاً والأشهر عنهما الوجوب في عشرين كما قاله الجمهور قال القاضي عياض وعن بعض السلف وجوب الزكاة في الذهب إذا بلغت قيمته مائتي درهم وإن كان دون عشرين مثقالاً قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى تكون قيمتها مائتي درهم وكذلك أجمعوا فيما زاد في الحب والتمر أنه يجب فيما زاد على خمسة أوسق بحسابه وأنه لا أوقاص فيها.

واختلفوا في الذهب والفضة فقال مالك والليث الثوري والشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وأكثر أصحاب أبي حنيفة وجماعة أهل الحديث أن فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر وقال أبو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ أربعين درهماً ولا فيما زاد على عشرين ديناراً حتى يبلغ أربعة دنانير فإذا زادت فقي كل أربعين درهماً درهم وفي كل أربعة دنانير درهم فجعل لها وقصاً كالمائشة واحتج الجمهور بقوله ﷺ في صحيح البخاري: «في الرقة ربع العشر» والرقة الفضة وهذا عام في النصاب وما فوقه بالقياس على الخبواب ولأبي حنيفة في المسألة حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال القاضي: ثم إن مالكا والجمهور يقولون بضم الذهب والفضة بعضهما إلى بعض في إكمال النصاب ثم إن مالكا يراعى الوزن ويضم على الأجزاء لا على القيم ويجعل كل دينار عشرة دراهم على الصرف الأول وقال الأوزاعي والثوري وأبو حنيفة يضم على القيم في وقت الزكاة وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور وداود لا يضم مطلقاً.

(٢) قوله ﷺ: (ولا فيما دون خمس ذود صدقة) الرواية المشهورة خمس ذود بإضافة ذود إلى خمس وروي بتوئين خمس ويكون ذود بدلاً منه حكاه ابن عبد البر والقاضي وغيرهما والمعروف الأول ونقله ابن عبد البر والقاضي عن الجمهور قال أهل اللغة: الذود من الثلاثة إلى العشر لا واحد له من لفظه إنما يقال في الواحد بعير وكذلك النفر والرهط والقوم والنساء وأشبه هذه الألفاظ لا واحد لها من لفظها قالوا: وقوله ﷺ: خمس ذود كقول خمسة أبرة وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوة قال سيويه تقول ثلاث ذود لأن الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكره ثم الجمهور على أن الذود من ثلاثة إلى العشرة وقال أبو عبيد ما بين ثلاث إلى تسع وهو مختص بالإناث وقال الحربي قال الأصمعي: الذود ما بين الثلاث إلى العشرة والصبة خمس أو ست والصمرة ما بين العشرة إلى العشرين والعكرة ما بين العشرين إلى الثلاثين والمهجة ما بين الستين إلى السبعين والمهينة مائة والخطر نحو مائتين والعرج من خمسمائة إلى ألف وقال أبو عبيدة وغيره الصمرة ما بين العشر إلى الأربعين وأكثر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وغلطه العلماء بل هذا اللفظ شائع في الحديث

(١) هي في اللغة النماء والتطهير فالمال ينمي بها من حيث لا يرى وهي مطهرة لمؤيديها من الذنوب وتقل ينمي أجرها عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها وقيل لأنها تزكي صاحبها وتنشد بصحة إيمانه كما سبق في قوله ﷺ: «والصدقة برهان» قالوا وسميت صدقة لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه قال القاضي عياض: قال المازري رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة وجبت للمواصلة وإن المواصلة لا تكون إلا في مال له بال وهو النصاب ثم جعلها في الأموال الثابتة وهي العين والزرع والمائشة وأجمعوا على وجوب الزكاة في هذه الأنواع واختلفوا فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض وداود يمتنعها تعلقاً بقوله ﷺ: «ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة» وحله الجمهور على ما كان للفتنة وحدد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل المواصلة فنصاب الفضة خمس أواق وهي مائتا درهم بنص الحديث والإجماع وأما الذهب: فمشرون مثقالاً والمعول فيه على الإجماع قال وقد حكى فيه خلاف شاذ وورد فيه أيضاً حديث عن النبي ﷺ.

وأما الزروع والثمار والمائشة فنصبها معلومة ورتب الشرع مقدر الواجب بحسب المونة والتعب في المال فاعلاماً وأقلها تعبا الركاز وفيه الخمس لعدم التعب فيه ويلي الزرع والتمر فإن سقي بماء السماء ونحوه ففيه العشر وإلا فنصفه ويلي الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر لأنه يحتاج إلى العمل فيه جميع السنة ويلي المائشة فإنه يدخلها الأوقاص بخلاف الأنواع السابقة والله أعلم.

١- (٩٧٩) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّائِلُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى ابْنَ عَمَارَةَ، فَأَخْبَرَنِي، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ^(١) صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ^(٢) صَدَقَةٌ»، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ^(٣) صَدَقَةٌ». وَارْجَعَهُ الْبَغَاوِيُّ: [١٤٤٧، ١٤٥٥].

(١) قوله ﷺ: (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) الأوسق جمع وسق فيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرهما وأصله في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعاً كل صاع خمسة أرطال وثلاث بالبغدادية وفي رطل بغداد أقال أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا أسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبغدادية وهل هذا التقدير بالأرطال تقريظ أم تحميد فيه وجهان لأصحابنا أصحهما تقريظ فإذا نقص عن

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ابْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ بِخَمْسِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِعَمَلِ حَبِيبِ ابْنِ عَصِيَّةَ.

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ (يَعْنِي ابْنَ مَفْضِلٍ)، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُونِ صَدَقَةٍ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ».

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ^(١) مِنْ تَمَرٍ^(٢) وَلَا حَبٍّ صَدَقَةٌ». (إِخْرَاجُهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٥٩، ١٤٨٤).

(١) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصُولِ خَمْسَةُ أَوْسَاقٍ وَهُوَ صَحِيحٌ، جَمَعَ وَسُقِ بِكسر الواو كَحَمَلٍ وَأَحْمَالٍ وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْوَسْقَ يَفْتَحُ الْوَاوَ وَيَكْسِرُهُ.

(٢) هُوَ تَمَرٌ يَفْتَحُ التَّاءَ الْمَثَنَةَ وَإِسْكَانَ الْمِيمِ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ تَمَرٌ يَفْتَحُ الْمَثَنَةَ وَيَفْتَحُ الْمِيمَ.

٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا تَمَرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُونِ صَدَقَةٍ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ».

٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ.

٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ وَمَعْمَرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَيَحْيَى ابْنِ آدَمَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: (بَدَلَ التَّمْرِ) تَمَرٍ.

الصَّحِيحُ وَمُسَمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ وَلَيْسَ هُوَ جَمْعًا لِمُقَرَّدٍ بِخِلَافِ الْأَتَابِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ: تَرَكَوا الْقِيَاسَ فِي الْجَمْعِ فَقَالُوا خَمْسَ دُونَ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ وَثَلَاثَ دُونَ ثَلَاثٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَرْبَعَ دُونَ وَعَشَرَ دُونَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا قَالُوا ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعَةَ وَالْقِيَاسُ مِثْنٌ وَمِثْنَاتٌ وَلَا يَكُونُ يَقُولُونَهُ وَقَدْ ضَبَطَهُ الْجُمْهُورُ خَمْسَ دُونَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ خَمْسَةَ دُونَ وَكِلَاهُمَا لِرِوَاةِ كِتَابِ مُسْلِمٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فِي اللُّغَةِ فَإِلَّا بَاطِلٌ الْمَاءُ لَانْطِلَاقَهُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمِثْنُ وَمَنْ حَذَفَهَا قَالَ الدَّلَاوِيُّ: إِرَادَ أَنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُ فَرِيضَةٌ.

(٣) قَوْلُهُ ﷺ: () وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ) هَكَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى أَوْاقِي بِالْيَاءِ وَفِي بَاقِي الرِّوَايَاتِ بَعْدَهَا أَوْاقٍ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْأَوْقِيَةُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَشْلِيدُ الْيَاءِ وَجَمْعُهَا أَوْاقِي بِتَشْلِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا وَأَوْاقٍ بِحَذْفِهَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْإِصْلَاحِ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوعِ وَاحِدُهُ مُشْدَدًا جَازٍ فِي جَمْعِهِ التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ فَالْأَوْقِيَةُ وَالْأَوْاقِي وَالسَّرِيَّةُ وَالسَّرَارِيُّ وَالْحَتِيَّةُ وَالْعَلِيَّةُ وَالْأَثْنِيَّةُ وَنظَائِرُهَا وَأَنكَرُ جُمْهُورِهِمْ أَنَّ يُقَالَ فِي الْوَاحِدَةِ وَاقِيَةٌ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَحَسَى اللَّحْيَانِي جَوَازُهَا بِحَذْفِ الْوَاوِ وَتَشْلِيدِ الْيَاءِ وَجَمْعُهَا وَقَايَا.

وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهُ وَأَهْلُ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ الْأَوْقِيَةَ الشَّرْعِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَهِيَ أَوْقِيَةُ الْحِجَازِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الْأَوْقِيَةُ وَالْدِرْهَامُ مَجْهُولَةً فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوجِبُ الزَّكَاةَ فِي أَعْدَادٍ مِنْهَا وَيَقَعُ بِهَا الْبَيَاعَاتُ وَالْأُنْكُحَةُ كَمَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ قَالَ: وَهَذَا يَبِينُ أَنَّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الدِّرْهَامَ لَمْ تَكُنْ مَعْلُومَةً إِلَى زَمَانِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَنَّهُ جَمَعَهَا بِرَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَجَعَلَ كُلَّ عَشْرَةِ وَزْنِ سَبْعَةِ مِثْقَالٍ وَوَزَنَ الدِّرْهَمَ سِتَّةَ دَوَانِيقٍ قَوْلٌ بَاطِلٌ وَإِنَّمَا مَعْنَى مَا نَقَلَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ ضَرْبِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى صِفَةٍ لَا تَخْتَلِفُ بَلْ كَانَتْ مَجْمُوعَاتٍ مِنْ ضَرْبِ فَارَسٍ وَالرُّومِ وَصَنَافِرَ وَكِبَارًا وَقَطَعَ فِضَّةً غَيْرَ مَضْرُوبَةٍ وَلَا مَقْنُوشَةٍ وَمِغْنِيَةً وَمَغْنِيَةً فَرَأَوْا صَرْفَهَا إِلَى ضَرْبِ الْإِسْلَامِ وَنَقَشَ وَتَصَوَّرَهَا وَزْنَ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ وَأَعْيَانًا لَيْسَتْ فِيهَا عَنْ الْمَوَازِينِ فَجَمَعُوا أَكْبَرَهَا وَأَصْغَرَهَا وَضَرَبُوا عَلَى وَزْنِهِمْ قَالَ الْقَاضِي: وَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّرْهَامَ كَانَتْ حِشْدٌ مَعْلُومَةٌ وَإِلَّا فَكَيْفَ كَانَتْ تَعْلُقُ بِهَا حَقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا وَحَقُوقُ الْعِبَادِ وَلِهَذَا كَانَتْ الْأَوْقِيَةُ مَعْلُومَةً هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَقَالَ أَصْحَابُنَا: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ عَلَى التَّقْدِيرِ بِهَذَا الْوِزْنِ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ أَنَّ الدِّرْهَمَ سِتَّةَ دَوَانِيقٍ وَكُلُّ عَشْرَةِ دِرْهَامٍ سَبْعَةُ مِثْقَالٍ وَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْمِثْقَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامِ.

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة روهه بالضم وهو الصواب جمع عشر وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل النعمة بالضم وهو الصواب جمع عشر ولا فرق بين اللفظين.

(٣) وأما الساتية: فهو البعير الذي يسقى به الماء من البئر ويقال له الناضح يقال منه منا يسنو إذا أسقى به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء السماء والأنهار ونحوها مما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مؤنة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في أنه هل تجب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض من الثمار والزروع والرياحين وغيرها إلا الخشيش والحطب ونحوهما أم يختص؟ نعم أبو حنيفة وخصص الجمهور على اختلافهم فيما يختص به وهو معروف في كتب الفقه.

٢- باب لا زكاة على المسلم في عبده وقرسيه

٨- (٩٨٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عِزَّالِكِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا قَرْسِيٍّ صَدَقَةٌ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٤٦٣].

(١) هذا الحديث أصل في أن أموال القنية لا زكاة فيها وأنه لا زكاة في الخيل والرقيق إذا لم تكن للتجارة وبهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف إلا أن أبا حنيفة وشيخه حماد بن أبي سليمان ونفرا أوجبوا في الخيل إذا كانت إنثاء أو ذكراً وإنثاء في كل فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وليس لهم حجة في ذلك وهذا الحديث صريح في الرد عليهم.

٩- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عِزَّالِكِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (قَالَ عَمْرُو) :، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، (وَقَالَ زُهَيْرُ: يَتْلُغُ بِهِ) «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا قَرْسِيٍّ صَدَقَةٌ». [أخرجه البخاري: ١٤٦٤].

٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عِزَّالِكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٦- (٩٨٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الزُّرْقِ صَدَقَةٌ»^(١)، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ.

(١) قوله ﷺ: (ليس فيما دون خمس أواق من الزورق صدقة) قال أهل اللغة: يقال ورق وورق بكسر الراء وإسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضروبها وغيره واختلف أهل اللغة في أصله قليل يطلق على الأصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للمضروب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازاً وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يأت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحليل نصابه بعشرين مثقالاً وهي ضعاف ولكن أجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذا اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون المعشرات وفي هذا الحديث دلالة للذهب الشافعي وموافقه في الفضة إذا كانت دون مائتي درهم راتجة أو نحوها لا زكاة فيها، لقوله ﷺ: «ليس فيما دون خمس أواق من الزورق صدقة» وقد سبق أن الأوقية أربعون درهماً وهي أوقية الحجاز الشرعية وقال مالك إذا نقصت شيئاً يسيراً بحيث تروج رواج الوازنة وجبت الزكاة ودللتنا أنه يصدق أنها دون خمس أواق وفيه دليل أيضاً للشافعي وموافقه في الدراهم الغشوشة أنه لا زكاة فيها حتى تبلغ الفضة المحضة منها مائتي درهم.

١- باب ما فيه العُشْرُ أَوْ يَصْفُ الْعُشْرُ

٧- (٩٨١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْجٍ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ شَجَاعٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قال أبو الطاهر: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ»^(١) الْعُشُورُ^(٢)، وَفِيمَا سَقَى بِالسَّائِيَةِ^(٣) يَصْفُ الْعُشْرُ.

(١) وأما الغيم: هنا فيفتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد: هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض.

(٢) ضبطناه العشور بضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض: ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع وهو اسم للمخرج من ذلك وقال صاحب مطالع الأنوار: أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح

١٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَغَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْإِيلِيُّ وَاحْتَدَّ ابْنُ عَيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرُومٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِرَالٍ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ»^(١).

(١) وقوله: في العبد (إلا صدقة الفطر) صريح في وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبده سواء كان للفتنة أم للتجارة وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أهل الكوفة لا يجب في عيد التجارة وحكي عن داود أنه قال لا تجب على السيد بل تجب على العبد ويلزم السيد تمكينه من الكسب ليؤديها وحكاها القاضي عن أبي ثور أيضاً ومذهب الشافعي وجمهور العلماء أن المكاتب لا فطرة عليه ولا على سيده وعن عطاء ومالك وأبي ثور وجوبها على السيد وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي لقوله ﷺ: «المكاتب عبد ما بقي عليه درهم» وفيه وجه أيضاً لبعض أصحابنا أنها تجب على المكاتب لأنه كالحر في كثير من الأحكام.

٣- باب في تقديم الزكاة ومنهها

١١- (٩٨٣) وَحَدَّثَنِي هُثَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنِ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَعْفَرٍ^(١) وَخَالِدُ ابْنُ الزُّلَيْكِلِ وَالْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَنْقِمُ»^(٢) ابْنُ جَعْفَرٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَافِرًا فَاعْتَاهَهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَهُ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣)، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا^(٤). ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صَوْنُ أَبِيهِ»^(٥). [إخرجه البخاري: ١٤٦٨].

(١) قوله: (منع ابن جعفر) أي منع الزكاة وامتنع من دفعها.

(٢) قوله يتم بكسر القاف وفتحها والكسر أنصح.

(٣) قوله يتم بكسر القاف وفتحها والكسر أنصح.

(٤) قوله ﷺ: (هي علي ومثلها معها) معناه: أي تسلفت منه زكاة عامين وقال الذين لا يجوزون تعجيل الزكاة: معناه أنا أؤديها عنه قال أبو عبيد وغيره: معناه أن النبي ﷺ أخرها عن العباس إلى وقت يساره من أجل حاجته إليها والصواب أن معناه تعجلتها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم إنا تعجلنا منه صدقة عامين.

(٥) قوله ﷺ: (عم الرجل صنو أبيه) أي مثل أبيه وفيه تعظيم حق

العم.

٤- باب زكاة الفطر على المسلمين من الثمر والشعير
١٢- (٩٨٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَنْبَرٍ وَثَّقِيَّةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ..

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ^(١) زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ^(٢) عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ^(٣)، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ^(٤)، ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى^(٥)، مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٦). [إخرجه البخاري: ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٧، ١٥١١، ١٥١٢، وسأني مختصراً به زيادة عند مسلم برقم: ٩٨٦].

(١) اختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف: معناه ألزم وأوجب فزكاة الفطر فرض واجب عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى: «وآتوا الزكاة» ولقوله: فرض وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى وقال إسحق بن راهويه: إيجاب زكاة الفطر كالإجماع وقال بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي وداود في آخر أمره إنها ستة ليست واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل التنبؤ وقال أبو حنيفة هي واجبة ليست فرضاً بناءً على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض قال القاضي وقال بعضهم الفطرة منسوخة بالزكاة قلت هذا غلط صريح والصواب أنها فرض واجب.

(٢) قوله: (من رمضان) إشارة إلى وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء فالصحيح من قول الشافعي أنها تجب بغروب الشمس ودخول أول جزء من ليلة عيد الفطر والثاني تجب لطول فجر ليلة العيد وقال أصحابنا تجب بالغروب والطلوع معاً فإن ولد بعد الغروب أو مات قبل الطلوع لم تجب وعن مالك روايتان كالقولين وعند أبي حنيفة تجب بطلوع الفجر قال المازري: قيل إن هذا الخلاف مبني على أن قوله الفطر من رمضان هل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك فيكون بطلوع الفجر؟ قال المازري وفي قوله: الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا تجب إلا على من صام من رمضان ولو يوماً واحداً قال: وكان سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من أمور نفوت كمالها جعل الشرع فيها كفارة مالية بدل النقص كالمهدي في الحج والعمرة وكذا الفطرة لما يكون في الصوم من لغو وغيره وقد جاء في حديث آخر أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث..

واختلف العلماء أيضاً في إخراجها عن الصبي فقال الجمهور يجب إخراجها للحديث المذكور بعد هذا صغير أو كبير وتعلق من لم يوجبه بأنها تطهر والصبي ليس محتاجاً إلى التطهير لعدم الإثم وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمتنع أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها تجب على من لا ذنب له كصالح محقق الصلاح وككافر أسلم قبل غروب الشمس بلحظة فإنها تجب عليه مع عدم الإثم وكان أن القصر في السفر جواز للمشفقة فلو وجد من لا مشقة عليه فله

القصر.

بما سبق في الجواب لداود في فطره العيد.

(٦) وأما قوله: (من المسلمين) تصريح في أنها لا تخرج إلا عن مسلم فلا يلزمه عن عبده وزوجته وولده ووالده الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم وهذا مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء وقال الكوفيون وإسحاق وبعض السلف: تجب عن العبد الكافر وتناول الطحاوي قوله من المسلمين على أن المراد بقوله من المسلمين السادة دون العبيد وهذا يرده ظاهر الحديث.

(٧) قوله: (من المسلمين) قال أبو عيسى الترمذي وغيره: هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع وليس كما قالوا ولم ينفرد بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما الضحاك بن عثمان وعمر بن نافع فالضحاك ذكره مسلم في الرواية التي بعد هذه وأما عمر ففي البخاري قوله عن معاوية: أنه كلم الناس على المنبر فقال: إني أرى أن مدين من سمراء الشام يعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد: فإنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت فقوله سمراء الشام هي الحنطة وهذا الحديث هو الذي يعتمله أبو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع حنطة والجمهور يبيحون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره عن هو أطول صحة وأعلم بأحوال النبي ﷺ وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فترجع إلى دليل آخر وجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقاً على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتمادها وقد صرح معاوية بأنه رأى رآه أنه سمعه من النبي ﷺ ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك اللحظة علم في موافقة معاوية عن النبي ﷺ لذكره كما جرى لهم في غير هذه القصة.

١٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَالْفُطْرُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفُطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ، صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ..

١٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةَ رَمَضَانَ عَلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: فَقَدَّلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ.

١٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفُطْرِ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ.

(٣) وأما قوله: (صاعاً من كذا وصاعاً من كذا) ففيه دليل على أن الواجب في الفطرة عن كل نفس صاع فإن كان في غير حنطة وزبيب وجب صاع بالإجماع وإن كان حنطة وزبياً وجب أيضاً صاع عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وأحمد نصف صاع بحديث معاوية المذكور بعد هذا وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعد هذا في قوله: «صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب» والدلالة فيه من وجهين: أحدهما أن الطعام في عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة لا سيما وقد قرنه بباقي المذكورات والثاني: أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعاً فدل على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته ووقع في رواية أبي داود أوصاعاً من حنطة قال وليس بمحفوظ وليس للثقاتين بنصف صاع حجة إلا حديث معاوية وسنجد عنه إن شاء الله تعالى واعتدوا أحاديث ضعيفة ضعفها أهل الحديث وضعفها يثن.

قال القاضي: واختلف في النوع المخرج فأجمعوا أنه يجوز البر والزبيب والتمر والشعير إلا خلافاً في البر لمن لا يعتد بخلافه وخلافاً في الزبيب لبعض المتأخرين وكلاهما مسبق بالإجماع مردود به وأما الأقط فأجازه مالك والجمهور ومنعه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال أشهب لا تخرج إلا هذه الخمسة وقاس مالك على الخمسة كل ما هو عيش أهل كل بلد من القطاني وغيرها وعن مالك قول آخر أنه لا يجرى غير المنصوص في الحديث وما في معناه ولم يميز عامة الفقهاء إخراج القيمة وأجازه أبو حنيفة قلت قال أصحابنا جنس الفطرة كل حب وجب فيه العشر ويميز الأقط على المذهب والأصح: أنه يتعين عليه غالب قوت بلده والثاني يتعين قوت نفسه والثالث: يتخير بينهما فإن عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزاء وإن عدل إلى ما دونه لم يميز:

(٤) وأما قوله ﷺ: (على كل حر أو عبد) فإن داود أخذ بظواهره فأوجبها على العبد بنفسه وأوجب على السيد تمكينه من كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض ومذهب الجمهور وجوبها على سيده عنه وعند أصحابنا في تقديرها وجهان أحدهما: أنها تجب على السيد ابتداء والثاني تجب على العبد ثم يحملها عنه سيده فمن قال بالثاني فلفظة عى على ظاهرها ومن قال بالأول قال لفظة (على) بمعنى عن.

(٥) وأما قوله: (على الناس على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى) ففيه دليل على أنها تجب على أهل القرى والأمصار والبرادي والشعاب وكل مسلم حيث كان وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور العلماء وعن عطاء والزهري وربيعة والليث أنها لا تجب إلا على أهل الأمصار والقرى دون البرادي وفيه دليل للشافعي والجمهور في أنها تجب على من ملك فاضلاً عن قوته وقوت عياله يوم العيد وقال أبو حنيفة لا تجب على من حيل له أخذ الزكاة وعندنا أنه لو ملك من الفطرة المعجلة فاضلاً عن قوته ليلة العيد ويومه لزمته الفطرة عن نفسه وعياله وعن مالك وأصحابه في ذلك خلاف وقوله ﷺ: ذكر أو أنثى حجة للكوفيين في أنها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها إخراجها من مالها وعند مالك والشافعي والجمهور يلزم الزوج فطرة زوجته لأنها تابعة للنفقة وأجابوا عن الحديث

قال ابن عمر: فَجَعَلَ النَّاسُ عَذْلَهُ مُدَيْنٍ مِنْ حِنْطَةٍ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ، أَوْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

١٧- (٩٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ^(١)، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥١٠].

(١) قوله في حديث أبي سعيد: (أو صاعاً من أقط) صريح في اجزائه وإبطال لقول من منعه.

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَنْبَرٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ)، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: كُنَّا نَخْرِجُ، إِذْ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، زَكَاةَ الْفِطْرِ، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. فَلَمْ نَزَلْ نَخْرِجُهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، فَكَلَّمَ النَّاسَ عَلَى الْعَنْبَرِ، فَكَانَ فِيمَا كَلَّمَ بِهِ النَّاسَ أَنْ قَالَ: إِنِّي أَرَى أَنَّ مُدَيْنٍ مِنْ سَمَرَاءِ الشَّامِ تَعْدِلُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِذَلِكَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ، كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ أَبَدًا، مَا عِشْتُ.

١٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِيَّاضُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَخْرِجُ، زَكَاةَ الْفِطْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ وَمَمْلُوكٍ^(١)، مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، صَاعًا مِنْ

شَعِيرٍ، فَلَمْ نَزَلْ نَخْرِجُهُ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ مُعَاوِيَةُ، فَرَأَى أَنَّ مُدَيْنٍ مِنْ بَرٍّ تَعْدِلُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَذَلِكَ^(٢).

(١) قوله: (عن كل صغير وكبير حر ومملوك) فيه دليل على وجوبها على السيد عن عبده لا على العبد نفسه وقد سبق الكلام فيه ومناهمم بدلائلها.

(٢) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف سعيد بن مسلمة معمرًا فيه فرواه عن إسماعيل بن أمية عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض قال الدارقطني والحديث محفوظ عن الحارث قلت وهذا الاستدراك ليس بلازم فإن إسماعيل بن أمية صحيح السماع عن عياض والله أعلم.

٢٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ^(١)، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: الْأَقِطُ وَالتَّمْرُ وَالشَّعِيرُ.

(١) وقوله: (ابن أبي ذباب) هو بضم النال المعجمة وبالباء الموحدة.

٢١- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو السَّائِقُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عِيَّاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا جَعَلَ يَصِفُ الصَّاعَ مِنَ الْحِنْطَةِ عَذْلَ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، أَنْكَرَ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ، وَقَالَ: لَا أَخْرِجُ فِيهَا إِلَّا الَّذِي كُنْتُ أَخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ.

٥- باب الأمر بإخراج زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

٢٢- (٩٨٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَثِمَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، أَنْ تُؤَدَّى، قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٠٩، ١٥٠٣، تقدم بطوله وباختلاف عند مسلم برقم: ٩٨٤].

(١) فيه دليل للشافعي والجمهور في أنه لا يجوز تأخير الفطرة عن يوم العيد وأن الأفضل إخراجها قبل الخروج إلى المصلى والله أعلم.

٢٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ،

أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُوَدَّى، قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ.

٦- باب إثم مانع الزكاة

٢٤- (٩٨٧) وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خُفْصٌ (يَعْنِي ابْنَ مَيْسَرَةَ الصَّنَاعِيَّ)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ ذَكَرَ أَنَّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَعْبٍ وَلَا فِطْنَةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأَحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ^(١) أَعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِلَّا بَلَّ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَكُهَا^(٢) يَوْمَ وَرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُطَبَّحُ^(٣) لَهَا بِقَاعٍ^(٤) قَرَقَرٌ^(٥)، أَوْفَرُ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا^(٦)، تَطَّوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعْضُهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاقُهَا^(٧)، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ^(٨) إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا^(٩)، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطَبَّحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٌ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جُلَحَاءٌ وَلَا عُضْبَاءٌ^(١٠)، تَنْطَحُهُ^(١١) بِقُرُونِهَا وَتَطَّوُّهُ بِأَظْلَافِهَا^(١٢)، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاقُهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزَرٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ مَيْتَرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزَرٌّ^(١٣)، فَرَجُلٌ رَتَبَهَا رِبَاءً وَفَخَّرَهَا وَبَوَّاءَ^(١٤) عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزَرٌّ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ مَيْتَرٌ، فَرَجُلٌ رَتَبَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١٥)، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِهَا وَلَا رِقَابِهَا^(١٦)، فَهِيَ لَهُ مَيْتَرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَتَبَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كَيْبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ، حَسَنَاتٍ، وَكَيْبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَاتِهَا

وَأَرْوَاتِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا^(١٧)، فَاسْتَنْتَ^(١٨) شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ^(١٩) إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاتِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ^(٢٠)». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاذَةُ^(٢١) الْجَامِيَةُ^(٢٢)»^(٢٣) «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٢٤)». (الزائلة: الآية ٨٠٧). (أخرجه البخاري: ٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢، ٤٩٦٣، ٧٣٥٦، ١٤٠٢، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٣٠٧٣، العلول: ٦٩٥٨، ج، وسياتي عند مسلم مختصراً باختلاف به زيادة برقم: ١٨٣١).

(١) هكذا هو في بعض النسخ بردت بالباء وفي بعضها ردت بحذف الباء ويضم الراء وذكر القاضي الروائين وقال الأولى هي الصواب قال والثانية رواية الجمهور.

(٢) هو يفتح اللام على اللغة المشهورة وحكى إسكانها وهو غريب ضعيف وإن كان هو القياس.

(٣) قال جماعة معناه ألقي على وجهه قال القاضي: قد جاء في رواية البخاري يخطب وجهه بأخفافها قال: وهذا يقتضي أنه ليس من شرط البطح كونه على الوجه وإنما هو في اللغة بمعنى البسط والمقد قد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره.

ومنه سميت بطحاء مكة لاتسائها.

(٤) القاع: المستوى الواسع من الأرض يعلوه ماء السماء فيمسكه قال المروى وجمعه قيعا وقيعان مثل جار وجيرة وجيران.

(٥) والقرقر المستوى أيضاً من الأرض الواسع وهو يفتح القافين.

(٦) قوله ﷺ: (أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلة واحداً) في الرواية الأخرى: (أعظم ما كانت) هذا للزيادة في عقوبته بكثرتها وقوتها وكمال خلقها فتكون أثقل في وطنها كما أن ذوات القرون تكون بقرونها ليكون النكى وأصوب لطنها ونظهما.

(٧) قوله ﷺ: (كلما مر عليه أولاهها رد عليه أخراها) هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع قال القاضي عياض قالوا هو تغيير وتصحيح وصوابه ما جاء بعده في الحديث الآخر من رواية سهل عن أبيه وما جاء في حديث المروزي بن سويد عن أبي ذر كلما مر عليه أخراها رد عليه أولاهها وبهذا ينظم الكلام.

(٨) قوله ﷺ: (فيرى سبيله) ضبطناه بضم الياء وفتحها ويرفع لام سبيله ونصبها.

(٩) قوله ﷺ: (ولا صاحب بقر) إلى آخره فيه دليل على وجوب الزكاة في البقر وهذا أصح الأحاديث الواردة في زكاة البقر.

(١٠) قوله ﷺ: (ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء) قال

أهل اللغة: العقصاء ملتوية القرنين والجلحاء التي لا قرن لها والعضباء التي انكسر قرنهما الداخل.

(١١) قوله ﷺ: (تطوّه) بكسر الطاء وفتحها لغتان حكاهما الجوهري وغيره الكسر أفصح وهو المعروف في الرواية.

(١٢) قوله ﷺ: (وتطوّه بأظلافها) الظلف للبقر والغنم والظباء وهو المنشق من القوائم والخلف للبعير والقدم للأدمى والحافر للفرس والبغل والحمار.

(١٣) قوله ﷺ: في الخيل (فأما التي هي له وزر) هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع في بعضها الذي وهو أوضح وأظهر.

(١٤) هو بكسر النون وبالد أي منأوة ومعادة.

(١٥) قوله ﷺ: (ربطها في سبيل الله) أي أعدمها للجهاد وأصله من الربط ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه في الثغر وإعداده الأهبة لذلك.

(١٦) قوله ﷺ: (ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها) استدل به أبو حنيفة على وجوب الزكاة في الخيل ومذهبه أنه ان كانت الخيل كلها ذكورا فلا زكاة فيها وإن كانت إناثا أو ذكورا وإناثا وجبت الزكاة وهو بالخيار إن شاء أخرج عن كل فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج ربع عشر القيمة وقال مالك والشافعي وجماع العلماء لا زكاة في الخيل بحال للحديث السابق ليس على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا هذا الحديث على أن المراد أنه يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها إذا تعين وقيل يحتمل أن المراد بالحق في رقابها الإحسان إليها والقيام بعنفها ومسائر مؤنها والمراد بظهورها اطراق فحلها إذا طلبت عاريته وهذا على التنب وقيل المراد حق الله عما يكسب من مال العدو على ظهورها وهو خمس النخيلة.

(١٧) قوله ﷺ: (ولا تقطع طولها) هو بكسر الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء كذا جاء في الموطأ والطول والطيل الحبل الذي تربط فيه.

(١٨) معنى استتت أي جرت.

(١٩) والشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو العالي من الأرض وقيل المراد هنا طلقاً أو طلقين.

(٢٠) قوله ﷺ: (فشرت ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات) هذا من باب التثنية لأنه إذا كان حصل له هذه الحسنات من غير أن يقصد سقيها فإذا قصد فأولى بإضعاف الحسنات.

(٢١) معنى الفائدة القليلة النظير.

(٢٢) والجامعة أي العامة المتأولة لكل خير ومعروف وفيه إشارة إلى التمسك بالعموم.

(٢٣) ومعنى الحديث لم ينزل على فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحتاج به من قال لا يجوز الاجتهاد للنبي ﷺ وإنما كان يحكم بالوحي ويوجب للجمهور القائلين بجواز الاجتهاد بأنه لم يظهر له فيها شيء.

(٢٤) هذا الحديث صريح في وجوب الزكاة في الذهب والفضة ولا خلاف فيه وكذا باقي المذكورات من الإبل والبقر والغنم.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَلِيشٍ خَفَصِ ابْنِ مَيْسَرَةَ إِلَى آخِرِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤْذِي حَقَّهَا».

وَلَمْ يَقُلْ «مِنْهَا حَقَّهَا».

وَذَكَرَ فِيهِ «لَا يَقْدِرُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاجِداً». وَقَالَ «يُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ كَتَرَ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهُ»^(١) إِلَّا أَخِيصَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُجْعَلُ صَفَائِحُ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبْهَتُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهَا إِلَّا بَطِخَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ، تَسْتَنُّ عَلَيْهِ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أَخْرَافاً رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبٍ غَنَمٍ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهَا، إِلَّا بَطِخَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ، فَتَطْوَهُ بِأَظْلَافِهَا وَتَنْطَوُّهُ بِقُرُونِهَا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أَخْرَافاً رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَمَا تُعْدُونَ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قَالَ سُهَيْلٌ: فَلَا أَذْرِي أَذَكَرَ الْبَقَرِ أَمْ لَا، قَالُوا: فَالْخَيْلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا» (أَوْ قَالَ) الْخَيْلُ مَغْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا (قَالَ سُهَيْلٌ: أَنَا أَشْكُ) الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢)، الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَهِيَ لِزَجَلٍ اجْرُ، وَلِزَجَلٍ سَيَّرَ، وَلِزَجَلٍ وَزَّرَ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ اجْرُ، فَالزَّجَلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ، فَلَا تُغَيَّبُ شَيْئاً فِي بَطُونِهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ اجْرًا، وَلَوْ رَعَاها فِي مَرْجٍ، مَا أَكَلَتْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا اجْرًا، وَلَوْ سَقَاها مِنْ نَهْرٍ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تُغَيَّبُهَا فِي بَطُونِهَا اجْرٌ، (حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَبْوَالِهَا وَأَزْوَائِهَا) وَلَوْ اسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرْقِينَ كَسِبَ لَهُ بِكُلِّ

خَطُوتُهُ تَخْطُوتُهَا أَجْرٌ، وَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَالرَّجُلُ يَتَخَذُهَا تَكْرُمًا وَتَجَمُّلاً، وَلَا يَتَنَسَّى حَقَّ ظَهْرُهَا وَيُطَوِّقُهَا، فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا، وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وَزَرٌ فَالَّذِي يَتَخَذُهَا أَشْرًا وَيَطْرَأُ وَيَتَذَخَّرُ وَرِيَاءَ النَّاسِ^(١)، فَذَلِكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَزَرٌ. قَالُوا: فَالْحُمُومُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاضَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾» (الزُّرَّارَةُ: الآيَةُ ٨٠٧). [أخرجه البخاري: ٤٦٥٩ الأقرع، ١٦٩٥٧ الأقرع، ١١٤٠٣ الأقرع، ٤٥٦٥ الأقرع].

(١) قوله ﷺ: (ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته) قال الإمام أبو جعفر الطبري: الكثر كل شيء مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الأرض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان غزواناً قال القاضي: واختلف السلف في المراد بالكثرة المذكورة في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فأما مال أخرجت زكاته فليس بكثرة وقيل الكثرة هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كثر وإن أدت زكاته وقيل هو ما فصل عن الحاجة ولعل هذا كان في أول الإسلام وضيقت الحال وانفق أئمة الفتوى على القول الأول وهو الصحيح لقوله ﷺ: (ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته) وذكر عقبه وفي الحديث الآخر: (من كان عنده مال فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع) وفي آخره فيقول: (أنا كثرتك).

(٢) قوله ﷺ: (الخليل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) جاء تفسيره في الحديث الآخر في الصحيح الأجر والنعيم وفيه دليل على بقاء الإسلام والجهاد إلى يوم القيامة والمراد قبيل القيامة يسير أي حتى تأتي الريح الطيبة من قبل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح.

(٣) قوله ﷺ: (وأما التي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشراً أو بطراً وينذخا ورياء الناس قال أهل اللغة: الأشر بفتح الهزاة والشين وهو المرح واللجاج وأما البطر فالطغيان عند الحق وأما البذخ فبفتح الباء والذال المعجمة وهو بمعنى الأشر والبطر).

٢٦- (وَحَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

٢٦- (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَرِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ (بَدَلُ: عَقَصَاءٌ) «عَضْبَاءٌ» وَقَالَ: «فَيُكْوَى بِهَا جَبْهُهُ وَظَهْرُهُ».

وَلَمْ يَذْكُرْ: جَبِينَهُ.

٢٦- (وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، عَنْ ذُكْوَانَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا لَمْ يُؤَدَّ الْعَزَاءُ حَقَّ اللَّهِ أَوْ الصَّدَقَةُ فِي إِلَيْهِ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٧- (٩٨٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (ح)..

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَالْقَلْبُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ لَيْلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ قِطْعًا، وَقَعَدَ لَهَا^(١) بِقَاعٌ قَرَقَرٌ، تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا، وَلَا صَاحِبٍ يَقْرَءُ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَرٌ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِقَوَائِمِهَا، وَلَا صَاحِبٍ عَنِمَ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقَرٌ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأَطْلَافِهَا، لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ^(٢) وَلَا مُتَكَبِّرٌ قَرْنَهَا، وَلَا صَاحِبٌ كَثُرَ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقُّهُ، إِلَّا جَاءَ كَثْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَفْرَعٌ^(٣)، يَتَّبِعُهُ فَاتِحاً فَأَهً، فَإِذَا آتَاهُ قَرْنُهُ، قَبِلَ: وَيُنَاقِصُهُ: خَذَ كَثْرَتِكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ، فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ، فَإِذَا رَأَى أَنَّ لَا بُدَّ مِنْهُ، سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَيَقْضِمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ^(٤)». قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ سَأَلَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَمِثْلُ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

وقال أبو الزُّبَيْرِ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا، وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا، وَفَيْضُهَا وَحَمْلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(١) قوله ﷺ: (إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها) وكذلك في البقر والنعيم هكذا هو في الأصول بالباء المثناة وقعد بفتح القاف والعين وفي قط لغات حكامن الجوهري والفصيحة المشهورة قط مفتوحة القاف مشددة الطاء قال الكسائي كانت قطط بضم الحروف الثلاثة فأسكن الثاني ثم أدمغ والثانية قط بضم القاف تتبع الضمة فتقولك مد يا هذا والثالثة قط بفتح القاف وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم القاف والطاء المخففة وهي قليلة هذا إذا كانت بمعنى الدهر فاما التي بمعنى حسب وهو

وعطاء ومسروق وغيرهم إلى أنها محكمة وأن في المال حقا سوى الزكاة من فك الأسير وإطعام المضطر والمواساة في العسرة وصلة القرابة.

الاكتماء فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيت مرة فقط فإن أضفت قلت قطك هذا الشيء أي حسبك وقطني وقطني وقطه وقطاه.

٧- باب إرضاء السعاة^(١)

(٢) قوله ﷺ: (ليس فيها جاء) هي التي لا قرن لها.

(١) وهم العاملون على الصدقات.

(٣) قوله ﷺ: (شجاعاً أقرع) الشجاع الحية الذكر والأقرع الذي تعط شعره لكثرة سمة وقيل الشجاع الذي يوابب الرجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون في الصحاري.

(٤) قوله ﷺ: (سلك يده في فيه فيقصمها قسم الفحل) معنى سلك أدخل ويقضمها يفتح الضاد يقال قصمت الدابة شعيرها بكسر الضاد تقضمه بفتحها إذا أكلته.

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

٢٩- (٩٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَسَابٍ قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالِ الْعَبْسِيُّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَنَا فَيُظْلِمُونَنَا، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ»^(١).

قال جرير: مَا صَدَرَ عَنِّي مُصَدَّقٌ، مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ.

(١) المصدقون بتخفيف الصاد وهم السعاة والعاملون على الصدقات.

(٢) وقوله ﷺ: (أرضوا مصدقيكم) معناه ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقهم وهذا محمول على ظلم لا يفسق به الساعي إذ لو فسق لا نزل ولم يجب الدفع إليه بل لا يجزي والظلم قد يكون بغير معصية فإنه مجاوزة الحد ويدخل في ذلك المكروهات.

٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [وساقي بعد الحديث: ١٠٧٨].

٨- باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة

٣٠- (٩٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ، وَرَبُّ الْكُتُبَةِ!». قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَ^(١) أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَنْ هُم؟ قَالَ: «هُمُ الْكَثْرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا لِمَنْ يَسَّرَ يَدِي وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»^(٢)، مَا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا أَقْبَعُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقَاعٌ قَرَفَرٌ، تَطَّوُّهُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا، وَتَنْطَحُّهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ وَلَا مَكْسُورَةٌ الْقَرْنِ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «إِطْرَاقُ فَحْلِهَا، وَإِعَارَةُ ذُلُومِهَا وَمَنِيحَتُهَا»^(٣)، وَحَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَحَمْلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٤)، وَلَا مِنْ صَاحِبٍ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا تَحَوَّلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعًا، يَنْبَغُ صَاحِبُهُ حَيْثُمَا دَعَبَ، وَهُوَ يَقُولُ مِنْهُ، وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ، بِوَ قِلَادٍ رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ، أَذْخَلَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ».

(١) قوله ﷺ: (ومنيحتها) قال أهل اللغة المنيحة ضربان أحدهما أن يعطي الإنسان آخر شيئاً به وهذا النوع يكون في الحيوان والأرض والأثاث وغير ذلك.

الثاني: أن المنيحة ناقة أو بقرة أو شاة يتنقع بلبنها ووبرها وصوفها وشعرها زماناً ثم يردها ويقال منحه بمنحه يفتح النون في المضارع وكسرها فأما حلبها يوم وردها ففيه رفق بالماشية وبالمساكين لأنه أهون على الماشية وأرفق بها وأوسع عليها من حلبها في المنازل وهو أسهل على المساكين وأمكن في وصولهم إلى موضع الحلب ليواسوا والله أعلم.

(٢) قال القاضي قال المازري يحتمل أن يكون هذا الحق في موضع تعين فيه المواساة قال القاضي هذه الألفاظ صريحة في أن هذا الحق غير الزكاة قال ولعل هنا كان قبل وجوب الزكاة وقد اختلف السلف في معنى قول الله تعالى ﴿وَنُفِثَ أَمْوَالُهُمْ حَتَّى مَعْلُومٍ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ فقال الجمهور: المراد به الزكاة وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه التنبؤ ومكرام الأخلاق ولأن الآية إخبار عن وصف قوم اتبني عليهم بخصال كريمة فلا يقتضي الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى ﴿وَكَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وقال بعضهم هي منسوخة بالزكاة وإن كان لفظه لفظ خبر فمعناه أمر قال وذعب جماعة منهم الشعبي والحسن وطاوس

الْمَدِينَةِ، عِشَاءً وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ^(١)» قَالَ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا أَجِبُ أَنْ أَحْدَا ذَاكَ عِنْدِي ذَعَبٌ، أَمْسَى ثَالِثَةً عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا وَيَنَارُ أَرْضُهُ لَدَيْنِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِوَيْسِي عِبَادُ اللَّهِ، هَكَذَا (حَتَّى يَبْنَ يَدِيهِ) وَهَكَذَا (عَنْ يَمِينِهِ) وَهَكَذَا (عَنْ شِمَالِهِ)»

قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! قَالَ قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» بِمِثْلِ مَا صَنَعَ فِي الْمَرْوَةِ الْأُولَى، قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتَيْتَكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي قَالَ: سَمِعْتُ لَعْفًا^(٢) وَسَمِعْتُ صَوْتًا، قَالَ فَقُلْتُ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَرَضَ لَهْ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتْبِعَهُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتَيْتَكَ» قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: «ذَاكَ جَبْرِيلُ، أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ»^(٣)» [إخراجه البخاري: ٢٣٨٨، ٣٢٢٢، ٦٢٦٨، ٦٤٤٣، ٦٤٤٤ ويقدم مختصراً من طرق أخرى عند الصف برقم: ٩٤].

(١) قوله ﷺ: (يا أبا ذر) فيه مناداة العالم والكبير صاحبه بكنيته جليلاً.

(٢) قوله: (سمعت لفظاً) هو بفتح الغين وإسكانها لغتان أي جلبة وصوتاً غير مفهوم.

(٣) فيه دلالة للذهب أهل الحق أنه لا يخلد أصحاب الكبار في النار خلافاً للخوارج والمعتزلة وخص الزنى والسرقه بالذكر لكونهما من أفحش الكبار وهو داخل في أحاديث الرجاء.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ رَفِيعٍ)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ النَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَمَعْتُ فَرَأَيْتِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! تَعَالَى» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَفَتَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»^(١)» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «اجْلِسْ هَا هُنَا» قَالَ: فَاجْلَسْتُ فِي قَاعِ حَوْلَةِ حِجَارَةٍ، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ

مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسَمَتْهُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا نَفَذَتْ^(٢) أَخْرَجَهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ» [إخراجه البخاري: ١٤٦٠، ٦٦٣٨].

(١) قوله: (ولم أقار) أي لم يمكنني القرار واللبث.

(٢) قوله ﷺ: (هم الأخسرون ورب الكعبة) ثم فسرهم فقال: (هم الأكثرون أموالاً إلا من قال هكنا وهكنا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم) فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل يتفق في كل وجه من وجوه الخير يحضر وفيه جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة تركيد أمر وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حلف رسول الله ﷺ في هذا النوع لهذا المعنى وأما إشارته ﷺ إلى قدم ووراء والجانبين فمعناها ما ذكرنا أنه ينبغي أن يتفق متى حضر أمر مهم.

(٣) هكنا ضبطناه نفذت بالدال المهملة ونفذت بالذال المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمَعْرُورِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِ وَكَيْفِهِ.

عَبَّرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ، فَيَدْعُ إِيلاً أَوْ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا، لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا».

٣١- (٩٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمُعِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيَْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا يَسْرُئِي أَنْ لَيْسَ أَحَدًا ذَعَبًا، ثَالِثَةً عِنْدِي وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا وَيَنَارُ أَرْضُهُ لَدَيْنِ عَلِيٍّ» [إخراجه البخاري: ٧٢٢٨، ٢٣٨٩، ٦٤٤٥].

٣١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيَْادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٩- باب التَّوَضُّعِ فِي الصَّدَقَةِ

٣٢- (٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَابُو كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ

هَذَا حَتَّى ارْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الْحَرِّ حَتَّى لَا رَأَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي، فَأَطَالَ اللَّيْلُ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى». قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنْ تَكَلَّمُ فِي جَانِبِ الْحَرِّ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِيلُ، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرِّ، فَقَالَ: بَشِّرْ أَثْنَتَكَ أَنَّهُ مِنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ^(١)».

(١) وقوله: (بينا أنا في حلقة) أي بين أوراق قعودي في الحلقة.
(٢) قوله: (بينا أنا في حلقة فيها ملا من قريش) الملا الأشراف ويقال أيضاً للجماعة والحلقة بإسكان اللام وحكى الجوهري لغة رديئة في فتحها.

(٣) قوله: (إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه) هو بالخاء والشين المعجمتين في الألفاظ الثلاثة ونقله القاضي هكذا عن الجمهور وهو من الخشونة قال وعند ابن الحناء في الأخير خاصة حسن الوجه من الحسن ورواه القابسي في البخاري حسن الشعر والثياب والهيئة من الحسن وغيره خشن من الخشونة وهو أصوب.
(٤) قوله: (فقام عليهم) أي وقف.

(٥) أما قوله بشر الكنازين فظاهر أنه أراد الاحتجاج لمذهبه في أن الكثر كل ما فضل عن حاجة الإنسان هذا هو المعروف من مذهب أبي ذر وروي عنه غيره والصحيح الذي عليه الجمهور أن الكثر هو المال الذي لم تؤد زكاته فاما إذا أدبت زكاته فليس بكثر سواء كثر أم قل وقال القاضي الصحيح أن إنكاره إما هو على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وهذا الذي قاله القاضي باطل لأن السلاطين في زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يمتثلوا في بيت المال إنما كان في زمنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين.

(٦) قوله: (برصف) هي الحجارة المحماة.
(٧) وقوله: (يجمي عليه) أي: يوقد عليه وفي جهنم مذهبان لأهل العربية أحدهما أنه اسم عجمي فلا ينصرف للمعجمة والعلمية قال الواحدي قال يونس وأكثر النحويين: هي أعجمية لا تنصرف للتعريف والمعجمة وقال آخرون هو اسم عربي سميت به لبعدها قعرها ولم ينصرف للعلمية والثاني قال قطرب عن روية يقال بثر جهنم أي بعيدة القعر وقال الواحدي في موضع آخر قال بعض أهل اللغة هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ يقال جهم الوجه أي غليظه وسميت جهنم لغلظ أمرها في العذاب.

(٨) وقوله: (ندي أحدهم) فيه جواز استعمال الندي في الرجل وهو الصحيح ومن أهل اللغة من أنكره وقال: لا يقال ندي إلا للمرأة ويقال في الرجل نذوة وقد سبق بيان هذا مبسوطا في كتاب الإيمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه بسيفه فجعل ذبا به بين نديه وسبق أن الندي يذكر ويؤنث.

هَذَا حَتَّى ارْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الْحَرِّ حَتَّى لَا رَأَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي، فَأَطَالَ اللَّيْلُ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى». قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنْ تَكَلَّمُ فِي جَانِبِ الْحَرِّ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِيلُ، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرِّ، فَقَالَ: بَشِّرْ أَثْنَتَكَ أَنَّهُ مِنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ^(١)».

(١) قوله: (فالتفت فرآني فقال: من هنا فقلت أبو ذر) فيه جواز تسمية الإنسان نفسه بكنيته إذا كان مشهوراً بها دون اسمه وقد كثر مثله في الحديث.

(٢) قوله: (إلا من أعطاه الله خيراً فنفخ فهي يمينه وشماله) وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً المراد بالخير الأول المال كقوله تعالى: «وإنه لحب الخير» أي: المال والمراد بالخير الثاني: طاعة الله تعالى والمراد بيمينه وشماله ما سبق أنه جمع وجوه الكرام والخير ونفخ بالخاء المهملة أي: ضرب يديه فيه بالعطاء والنفخ الرمي والضرب.

(٣) قوله: (فانطلق في الحر) هي الأرض الملبسة بحجارة سوداء.
(٤) فيه تغليظ تحريم الخمر.

١٠- باب في الكنازين للأموال والتقليط عليهم

٣٤- (٩٩٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ الْأَخْنَفِ ابْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي حَلَقَةٍ^(١) فِيهَا مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ^(٢)، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَخْشَنُ الثِّيَابِ، أَخْشَنُ الْجَسَدِ، أَخْشَنُ الرَّجُلِ^(٣)، فَقَامَ عَلَيْهِمْ^(٤) فَقَالَ: «بَشِّرِ الْكَانِزِينَ^(٥) بِرُصْفٍ^(٦) يُحْمَسُ عَلَيْهِ^(٧) فِي نَارِ جَهَنَّمَ، كَيُوضَعَ عَلَى حَلْمَةِ ثَدْيِي أَحَدِهِمْ^(٨)، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نَفْصِ كَيْفِيٍّ^(٩)، وَيُوضَعَ عَلَى نَفْصِ كَيْفِيٍّ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلْمَةِ ثَدْيِي، يَتَزَلُّزَلُ^(١٠)»، قَالَ: فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيَّ شَيْئًا، قَالَ: فَادْبَرْتُ وَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ هَؤُلَاءَ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ، قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءَ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا، إِنَّ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ ؓ دَعَانِي فَاجْتَنَبْتُهُ، فَقَالَ: «أَتَسِرُّ أَحَدًا؟». فَظَنَرْتُ مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ يَتَعَثَّرُنِي فِي

(٩) قوله: (نقض كفيه) هو بضم النون وإسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة وهو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو أعلى الكتف ويقال له أيضاً الناعض.

(١٠) وقوله: (يتزلزل) أي يتحرك قال القاضي قيل معناه أنه بسبب نفضه يتحرك لكونه يهتري قال والصواب أن الحركة والتزلزل إنما هو للرفض أي يتحرك من نفض كفه حتى يخرج من حلمه ثدييه ووقع في السخ على حلمة ثدي أحدهم إلى.

قوله: (حتى يخرج من حلمة ثدييه بإفراغ الثدي في الأول وتثنيته في الثاني وكلاهما صحيح.

(١١) قوله: (لا تترهم) أي تأتيمهم وتطلب منهم يقال عروته واعتريته واعتريته إذا أتيت تطلب منه حاجة.

(١٢) قوله: (لا أسلمهم عن دنيا ولا استئتمهم عن دين) هكذا هو في الأصول عن دنيا وفي رواية البخاري: «لا أسلمهم دنيا» بحذف (عن) وهو الأجود أي لا أسلمهم شيئاً من متاعها.

٣٥- (وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا خَلِيدُ الْعَصْرِيِّ^(١)، عَنِ الْأَخْفَصِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِكَيْ فِي ظُهُورِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ جُنُوبِهِمْ، وَيَكْبِي مِنْ قِبَلِ أَفْئَادِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جِبَاهِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَقُولُ قُبِيلُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ إِلَّا شَيْئاً قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمْنَا لِدَيْنِكَ فَذَعْهُ.

(١) قوله: (حدثنا خليلد العصري) هو بضم الخاء المعجمة وفتح اللام وإسكان الياء والعصري بفتح العين والصاد المهملتين منسوب إلى بني عصر.

١١- باب الحث على التفقه وتبشير المنفق بالخلف

٣٦- (٩٩٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ^(١)». وَقَالَ «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى» (وَقَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ مَلَأَنَ) ^(٢) سَحَاءً، لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٣). [أخرجه البخاري: ٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤٩٦].

(١) قوله عز وجل: (أنفق أنفق عليك) هو معنى عز وجل «وما

أنفقتم من شيء فهو يخلفه» فيضمن الحث على الإنفاق معنى في وجوه الخبر والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى.

(٢) هكذا وقعت رواية ابن عمر بالنون قالوا وهو غلط منه وصوابه كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن عمر من وجهين: أحدهما: إسكان اللام وبعدها همزة والثاني: ملان بفتح اللام بلا همز.

(٣) قوله: (يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحَاءً لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ضبطوا سحاء بوجهين أحدهما سحاء بالتوين على المصدر وهذا هو الأصح الأشهر والثاني حكاة القاضي سحاء بالمد على الوصف ووزنه فعلاء صفة لليد والسح الصب النائم والليل والنهار في هذه الرواية منصوبان على الظرف ومعنى لا يغيضها شيء أي لا ينقصها يقال غاض الماء وغاضه الله لازم ومتعد قال القاضي قال الإمام المازري هنا عما يتأول لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها البارئ سبحانه وتعالى لأنها تتضمن إثبات الشمال وهذا يتضمن التحليلد ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والمحد وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا ينقصه الإنفاق ولا يمسك خشية الإملاق جل الله عن ذلك وعبر ﷺ عن توالي العم بسح اليمين لأن البازل منا يفعل ذلك يمينه قال ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على الأشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفاً وقوة وأن المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة وضعفاً كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومثابة المحدثين.

٣٧- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَخِي وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَغِيضُهَا سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(١)»، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مَذْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ». قَالَ: «وَعَرَضْتُ عَلَى الْمَاءِ وَيَسْدِيهِ الْأَخْرَى الْقَبْضُ^(٢)، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٧٤١٩].

(١) ضبطناه بوجهين نصب الليل والنهار ورفعهما النصب على الظرف والرفع على أنه فاعل.

(٢) فمعناه أنه وإن كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة فإنه يفعل بها الاختلافات ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بيلدين عبر عن قدرته على التصرف في ذلك باليلدين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز هذا آخر كلام المازري.

(٣) قوله: (ويبدد الأخرى القبض يخفيض ويرفع) ضبطوه بوجهين أحدهما القبض بالقاء والياء المثناة تحت والثاني القبض بالقاف والياء الموحدة وذكر القاضي أنه بالقاف وهو الموجود لأكثر الرواة قال وهو

٤٠- (٩٩٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنُ ابْنِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، إِذْ جَاءَهُ فَهَرْتَمَانٌ^(٢) لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ الرَّيِّقَ قُوتَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاَنْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَخْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ، قُوَّتَهُ».

(١) هو بالجيم.

(٢) قوله: (فهريمان) بفتح القاف وإسكان الهاء وفتح الراء وهو الخازن القائم بموائد الإنسان وهو بمعنى الوكيل وهو بلسان الفرس.

١٣- باب الابتداء في الثقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة ٤١- (٩٩٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُوحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَغْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ، عَنْ دُبُرٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَيْكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلَأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَّلَ، عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِإِثْمِكَ، فَإِنْ فَضَّلَ، عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَكَذًا وَهَكَذَا» يَقُولُ: فَيَنْتِ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ^(١).

(١) في هذا الحديث فوائد منها: الابتداء في الثقة بالمذكور على هذا الترتيب ومنها أن الحقوق والفضائل إذا تزاخت قدم الأوكد فالأوكد ومنها أن الأفضل في صدقة التطوع أن ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها ومنها دلالة ظاهرة للشافعي وموافقه في جواز بيع المدير وقال مالك وأصحابه لا يجوز بيعه إلا إذا كان على السيد دين فيباع فيه وهذا الحديث صريح أو ظاهر في الرد عليهم لأن النبي ﷺ إنما باعه ليفقهه سيده على نفسه والحديث صريح أو ظاهر في هذا ولهذا قال ﷺ: (أبدأ بنفسك فتصدق عليها) إلى آخره والله أعلم.

٤١- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُكَيْهَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ (يُقَالُ لَهُ أَبُو مَذْكُورٍ) أَغْتَقَ غُلَامًا لَهُ، عَنْ دُبُرٍ، يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ. [وسألي ترجمه في كتاب الإيمان برقم فرعي: ٥٨].

الأشهر والمعروف قال ومعنى القبض الموت وأما الفيض بالفاء فالإحسان والعطاء والرزق الواسع قال وقد يكون معنى القبض بالقاف أي الموت قال البركراوي والفيض الموت قال القاضي قيس يقولون فاضت نفسه بالفساد إذا مات وطى يقولون فاضت نفسه بالظاء وقيل إذا ذكرت النفس بالفساد وإذا قبل فاض من غير ذكر النفس فيالظاء وجاء في رواية أخرى ويده الميزان يخفض ويرفع فقد يكون عبارة عن الرزق ومقايده وقد يكون عبارة عن جملة المقادير ومعنى يخفض ويرفع قيل هو عبارة عن تقدير الرزق يقره على من يشاء ويوسع على من يشاء وقد يكونان عبارة عن تصرف المقادير بالخلق بالمرز والذل والله أعلم.

١٢- باب فضل الثقة على العيال والمملوك،

وَأَيْمٍ مَنْ ضَيَعَهُمْ أَوْ حَسَبَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ^(١)

(١) مقصود الباب الحديث على الثقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من يحب نفقته بالقرابة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين وهذا كله فاضل عثوث عليه وهو أفضل من صدقة التطوع ولهذا قال ﷺ في رواية ابن أبي شيبة: (أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك) مع أنه ذكر قبله الثقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ورجع الثقة على العيال على هنا كله لما ذكرناه وزاد تأكيداً بقوله ﷺ في الحديث الآخر: (كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته) فقوته مفعول يحبس.

٣٨- (٩٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ.

قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتَيْهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ أَوْ يُنْفِقُهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُعَفِّهِمْ».

٣٩- (٩٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَزَاهِمِ ابْنِ زُرَّارٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَغْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

١٤- باب فضل الثقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، والأولدين ولو كانوا مشركين

٤٢- (٩٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيَّ بَيْرَ حَيٍّ^(١)، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَتَشَرَّبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ^(٢)، وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَ حَيٍّ، وَإِنِّي صَدَقْتُ لِلَّهِ، أَزْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَمْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَيْثُ شِئْتُ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِئْرَ حَيٍّ»^(٣) ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَا سَمِعْتُ مَا قُلْتُ فِيهَا، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ. فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِيهِ وَبَنِي عَمِّهِ^(٤). [إخرجه البخاري: ١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٥٨، ٢٧٦٩، ٤٥٥٤، ٥٦١١].

(١) قوله: (وكان أحب أمواله إليه بيرحاء) اختلفوا في ضبط هذه اللفظة على أوجه قال القاضي رحمه الله روي اللفظة عن شيوخنا بفتح الراء وضما مع كسر الباء ويفتح الباء والراء قال الباقي قرأت هذه اللفظة على أبي ذر البروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم والحفظ بالمشرق وقال لي الصوري هي بالفتح واتفقا على أن من رفع الراء وألزمها حكم الإعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديلة قبلي المسجد وذكر مسلم رواية حماد بن سلمة هذا الحرف بريحاء بفتح الباء وكسر الراء وكذا سمعناه من أبي بحر عن العنري والسمرقندي وكان عند ابن سعيد عن البحري من رواية حماد «بيرحاء» بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بيرحاء بفتح الباء والراء ووقع في كتاب أبي داود «جعلت أرضي بريحاء لله» وأكثر رواياتهم في هذا الحرف بالقصر ورويناه عن بعض شيوخنا بالوجهين وبالمد وجدته بخط الأصلي وهو حائط يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه والله أعلم هذا آخر كلام القاضي.

(٢) في آخره فيه دلالة للمذهب الصحيح وقول الجمهور: إنه يجوز أن يقال إن الله يقول كما يقال إن الله قال وقال مطرف بن عبد الله بن شخير التابعي لا يقال الله يقول وإنما يقال قال الله أو الله قال ولا يستعمل مضارعاً وهذا غلط والصواب جوازه وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة

باستعمال ذلك وقد أشرت إلى طرف منها في كتاب «الأذكار» وكان من كرهه ظنه أنه يقتضي استئناف القول وقول الله تعالى قديم وهذا ظن عجيب فإن المعنى مفهوم ولا لبس فيه.

(٣) قال أهل اللغة: يقال بخ يسكان الحاء وتنوينها مكسورة وحكى القاضي الكسر بلا تنوين وحكى الأحمر التشديد فيه قال القاضي وروي بالرفع فإذا كررت فالاختيار تحريك الأول منوناً ويسكان الثاني قال ابن دريد معناه تعظيم الأمر وتفضيحه وسكنت الحاء فيه كسكون السلام في هل ويل ومن قال بخ بكسره منونا شبهه بالأصوات كصه ومه قال ابن السكيت بخ بخ وبه بمعنى واحد وقال الداودي بخ كلمة تقال إذا حمد الفعل وقال غيره تقال عند الاعجاب.

(٤) وأما قوله ﷺ: (مال رابع) فضبطناه هنا بوجهين بالياء المثناة وبالموحدة وقال القاضي: روايتنا فيه في كتاب مسلم بالموحدة واختلفت الرواة فيه عن مالك في البخاري والموطأ وغيرهما فمن رواه بالموحدة فمعناه ظاهر ومن رواه رابع بالثناة فمعناه رابع عليك أجره ونفعه في الآخرة وفي هذا الحديث من القوائد غير ما سبق من أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين وفيه أن القرابة يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم يجتمعوا إلا في أب بعيد لأن النبي ﷺ أمر أبا طلحة أن يجعل صدقته في الأقربين فجعلها في أبي بن كعب وحسان ابن ثابت وإنما يجتمعان معه في الجدة السابع.

(٥) وفي هذا الحديث استحباب الإنفاق عما يجب ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها.

٤٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَرَى رِثَانًا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فَأَشْنَهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِي، بَرِيحًا لِلَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتِكَ». قَالَ: فَجَعَلَهَا فِي حَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ.

٤٤- (٩٩٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بَكْرِ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّهَا اعْقَصَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَحْوَالُكَ، كَانَ أَكْثَرُ لَأَجْرِكَ»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٥٩٢، ٢٥٩٤].

(١) فيه فضيلة صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب وأنه أفضل من العتق وهكذا وقعت هذه اللفظة في صحيح مسلم أخوالك باللام ووقعت في رواية غير الأصل في البخاري وفي رواية: (الأصليي أخواتك بالناء قال القاضي ولعله أصح بدليل رواية مالك في الموطأ أعطيتها أخذك قلت

الجميع صحيح ولا تعارض وقد قال ذلك كله وفيه الاعتناء بالأقارب الأم اكراها بقها وهو زيادة في برها وفيه جواز تبرع المرأة بما لها بنهر إذن زوجها.

٤٦- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ

ابن حفص ابن غياث، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(١)، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، بِوَيْلِهِ، سَوَاءً، قَالَ: قَالَتْ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «تَصَدَّقِي، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكِ». وَسَأَقِ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

(١) قوله: () ذكرت لإبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة) القائل فذكرت لإبراهيم هو الأعمش ومقصوده أنه رواه عن شيخين شقيق وأبي عبيدة وهنا المذكور في حديث امرأة ابن مسعود والمرأة الأنصارية من الثقة على أزواجهما وأيتام في حجرهما ونفقة أم سلمة على بنتها المراد به كله صدقة تطوع وسياق الأحاديث يدل عليه.

٤٧- (١٠٠١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَيْتِي، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ». [أخرجه البخاري: ١٤٦٧، ٥٣٦٩].

٤٧- () وَحَدَّثَنِي سُورِدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، جَمِيعاً، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَيْلِهِ.

٤٨- (١٠٠٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً^(١)». [أخرجه البخاري: ٥٥٠، ٤٠٠٦، ٥٣٥١].

(١) فيه بيان أن المراد بالصدقة والنفقة المطلقة في باقي الأحاديث إذا احتسبها ومعناه: أراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من أنفقها ذاهلاً ولكن يدخل المحتسب وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الاتفاق على الزوجة وأطفال أولاده والمملوك وغيرهم عن تجب نفقته على

٤٥- (١٠٠٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلِيلٍ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقِي، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ^(١)! وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكِ». قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَيُّهُ فَاَسْأَلُهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي^(٢) وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ، بَلِ اتَّبِعِي أَتَيْتِهِ أَنْتِ، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتَهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيتُ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبِرْتُهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: أَنْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَزْوَاجِهِمَا^(٣)، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ^(٤)، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُمَا؟» فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الزَّيْنَبِ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ^(٥)». [أخرجه البخاري: ١٤٦٦].

(١) قوله ﷺ: (يا معشر النساء تصدقن) فيه أمر ولي الأمر رعيته بالصدقة وفعال الخير ووعظه النساء إذا لم يترتب عليه فتنه والمعشر الجماعة الذين صنفهم واحدة.

(٢) قوله ﷺ: (ولو من حليكن) هو بفتح الحاء وإسكان اللام مفرد وأما الجمع فيقال بضم الحاء وكسرهما واللام مكسورة فيهما والياء مشددة.

(٣) قولها: (فإن كان ذلك يجزي عني) هو بفتح الياء أي يكفى وكذا قولها بعد أن تجزي الصدقة عنهما بفتح التاء.

(٤) وقولها: (أنجزى الصدقة عنهما على زوجيهما) هذه أنصح اللغات فيقال: على زوجيهما وعلى زوجهما وعلى أزواجهما وهي أنصحهن وبها جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: «فقد صغت قلوبكما» وكذا.

(٥) قولها: (ولا تخبر من نحن ثم أخبر بهما) قد يقال: أنه إخلاف للوعد وإنشاء للسرى وجوابه أنه عارض ذلك جواب رسول الله ﷺ وجوابه ﷺ واجب عثم لا يجوز تأخيرها ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر أنه إذا تعارضت المصالح بديء بأهمها.

والنصب على أنه مفعول ثان قال القاضي أكثر روايتنا فيه بالنصب وقوله ﷺ: اقللت بالفاء هذا هو صواب الذي رواه أهل الحديث وغيرهم ورواه ابن قتيبة اقللت نفسها بالقاف قال وهي كلمة يقال لمن مات فجأة ويقال أيضاً لمن قتلته الجبن والعشق والصواب الفاء قالوا ومعناه ماتت فجأة وكل شيء فعل بلا تمكث فقد اقللت ويقال اقللت الكلام واقترحه واقتضبه إذا ارتجله.

(٢) وقولها: (اقلها اجر إن تصدقت عنها قال نعم) فقوله ان تصدقت هو بكسر الهزة من إن وهذا لا خلاف فيه قال القاضي هكذا الرواية فيه قال ولا يصح غيره لأنه إما سأل عما لم يفعله بعد وفي هذا الحديث أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها وهو كذلك بإجماع العلماء وكذا أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصوص الواردة في الجميع ويصح الحجج عن الميت إذا كان حجج الإسلام وكذا إذا وصي بحج التطوع على الأصح عندنا واختلف العلماء في الصوم إذا مات وعليه صوم فالراجح جوازه عنه للأحاديث الصحيحة فيه والمشهور في مذهبنا أن قراءة القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة من أصحابنا: يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل وأما الصلاة وسائر الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند الجمهور وقال أحمد يصله ثواب الجميع كالخج.

٥١- (وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).)

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ: وَلَمْ تُوصِ، كَمَا قَالَ ابْنُ بَشْرٍ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ الْبَاقُونَ.

١٦- باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى

كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ

٥٢- (١٠٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَوَّامِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، (فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ) قَالَ: قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ، (وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) :، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»^(١).

(١) أي له حكمها في الثواب وفي بيان ما ذكرناه في الترجمة وفي أنه لا يحقر شيئاً من المعروف وأنه ينبغي أن لا يخل به بل ينبغي أن يحضره.

حسب أحوالهم واختلاف العلماء فيهم وأن غيرهم ممن ينفق عليه مندوب إلى الإنفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به وقد أمر بالإحسان إليهم والله أعلم.

٤٩- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (ح).)

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، جَمِيعاً عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- (١٠٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَمْسَيْتُ قَدِمْتُ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، (أَوْ رَاغِبَةٌ)^(١) أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». [أخرجه البخاري: ٢٦٢٠، ٣١٨٣، ٥٩٧٨، ٥٩٧٩ معلقاً.]

(١) قال القاضي الصحيح راغبة بلا شك قال قبل معناه راغبة عن الإسلام وكارهة له وقبل معناه طامعة فيما أعطيها حريصة عليه وفي رواية: (أبي داود قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة مشركة) فالأول راغبة بالبهاء أي طامعة طالبة صلفي والثانية باليتم معناه كراهة للإسلام ساخطته وفي جواز صلة القريب المشرك وأم أسماء اسمها قيلة وقيل قتيلة بالقاف وتاء مثناة من فوق وهي قيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية واختلف العلماء في أنها أسلمت أم ماتت على كفرها والأكثرون على موتها مشركة.

٥٠- (وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدْنَهُمْ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صَلِّي أُمَّكَ».

١٥- باب وُصُولِ ثَوَابِ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ إِلَيْهِ

٥١- (١٠٠٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَمْسَيْتُ أَقْلَيْتُ نَفْسَهَا^(١) وَلَمْ تُوصِ، وَأَطْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتَ، أَقْلَهَا أَجْرُ، إِنْ تَصَدَّقْتَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ١٣٨٨، ٢٧٦٠.] [وسأني بعد الحديث: ١٦٣٠.]

(١) قوله: (يا رسول الله ان امي اقلنت نفسها) ضبطناه نفسها ونفسها بنصب السين ورفعها فالرفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله

(٦) ضبطنا أجراً بالنصب والرفع وهما ظاهران.

(٧) فيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد بهم وإما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد عليه الفقهاء المجتهدون وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس واختلف الأصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم وفي هذا الحديث فضيلة التيسير وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النية في المباحات وذكر العالم دليلاً لبعض المسائل التي تخفى وتنبه المفتي على مختصر الأدلة وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل إذا علم من حال المسئول أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب والله أعلم.

٥٤-(١٠٠٧) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ بَغِيضٍ (ابن سلام)، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُوحَ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ مُفَصِّلٍ^(١)، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا، عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا، عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى، عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّنِّينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةٍ^(٢) السَّلَامَى^(٣)، فَإِنَّهُ يُنْصَبُ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ رُخِّخَ نَفْسُهُ، عَنِ النَّارِ^(٤)».

قال أبو توبة: وَزَيْمًا قَالَ: يُنْصَبُ^(٥).

(١) هو بفتح الميم وكسر الصاد.

(٢) قد يقال وقع هنا إضافة ثلاث إلى مائة مع تعريف الأول وتنكير الثاني والمعروف لأهل العربية عكسه وهو تنكير الأول وتعريف الثاني وقد سبق بيان هذا والجواب عنه وكيفية قراءته في كتاب الإيمان في حديث حذيفة في حديث «أحصوا لي كم يلفظ بالإسلام قلنا: اثنتان علينا ونحن بين السمتانة».

(٣) وأما (السلامي) فبضم السين المهملة وتخفيف اللام وهو المفضل وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء.

(٤) قوله ﷺ: (زحزح نفسه عن النار) أي: باعدها.

(٥) ووقع لأكثر رواة كتاب مسلم الأول عيش بفتح الياء وبالشين المعجمة والثاني بضمها وبالشين المهملة ولبعضهم عكسه وكلاهما صحيح.

٥٤-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، أَخْبَرَنِي أَخِي، زَيْدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ». وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يُنْصَبُ^(١)

٥٣-(١٠٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاعِيلَ الضَّبَّعِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ تَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ^(١) بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟^(٢)» إِنْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ^(٣)، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهَى، عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ^(٤)، وَفِي بَضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ^(٥). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بَيْنَ إِحْدَانَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا^(٦)».

(١) الدنور بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير.

(٢) أما قوله ﷺ: ما تصدقون فالرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعاً ويجوز في اللغة تخفيف الصاد.

(٣) فرويناه بوجهين رفع صدقة ونصب فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على أن بكل تسبيحة صدقة قال القاضي يجمّل تسميتها صدقة أن لها أجراً كما للصدقة أجر وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام وقيل معناه أنها صدقة على نفسه.

(٤) قوله ﷺ: (وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة) فيه إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكره والثواب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في التيسير والتحميد والتهليل لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نقلاً والتيسير والتحميد والتهليل نوافل ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النفل لقوله عز وجل «وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه» رواه البخاري من رواية أبي هريرة وقد قال أمام الحرمين من أصحابنا عن بعض العلماء أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث.

(٥) قوله ﷺ: (وفي بضع أحدكم صدقة) هو بضم الياء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرع نفسه وكلاهما تصح إرادته هنا وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنهها جميعاً من النظر إلى حرام أو الفكر فيه أو أهم به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة.

يَوْمَئِذٍ.

تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَنَاعَهُ، صَدَقَةً. قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَغِيْطُ الْأَذَى، عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». [إخرجه البخاري: ٢٧٠٧، ٢٨٩١، ٢٩٨٩].

(١) وأما قوله بعده في رواية الدارمي: وقال أنه يمشى فبالهملة لا غير.

(١) قال العلماء: المراد صدقة نذب وترغيب لا إيجاب وإلزام.

(٢) قوله ﷺ: (يعدل بين الاثنين صدقة) أي يصلح بينهما بالعدل.

١٧- باب في الْمُنفِقِ وَالْمُسْنِكِ

٥٧-(١٠١٠) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعَيَاذُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانَ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ! اعْطِ مُتَّقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! اعْطِ مُسْنِكًا تَلَقَّا^(٢)». [إخرجه البخاري: ١٤٤٢].

(١) قوله: (عن معاوية بن أبي مزرد) هو بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة واسم أبي مزرد عبد الرحمن بن يسار.

(٢) قال العلماء: هذا في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى العيال والضياف والصدقات، ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يمسى سرفاً والإسكاف المذموم عن هذا.

١٨- باب التَّوْغِيْبِ فِي الصَّدَقَةِ

قَبْلَ أَنْ لَا يُوْجَدَ مَنْ يَقْبَلُهَا

٥٨-(١٠١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (رح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْنِي بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا: لَوْ جِئْتَنِي بِهَا بِالْأَمْسِ قَبْلَتَهَا، فَأَمَّا الْآنَ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا^(١)». [إخرجه البخاري: ١٤١١، ١٤٢٤، ٧١٢٠].

(١) معنى أعطيا أي عرضت عليه وفي هذا الحديث والأحاديث بعده مما ورد في كثرة المال في آخر الزمان وأن الإنسان لا يجد من يقبل صدقته الحث على المبادرة بالصدقة واغتنام إمكانها قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى بقوله ﷺ في أول الحديث: (تصدقوا فوشك الرجل) إلى آخره وسبب عدم قبولهم الصدقة في آخر الزمان لكثرة الأموال وظهور كنوز

٥٤-() وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدٍ. وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يَمْنِي^(١) يَوْمَئِذٍ»..

(١) وأما قوله بعده في حديث أبي بكر بن نافع: (وقال فإنه يمشى يومئذ) فبالهملة باتفاقهم.

٥٥-(١٠٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ. قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَتَحَمَّلُ يَدَيْهِ فَيَنْقَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالَ قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ^(١)». قَالَ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْتُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَقْعَلْ؟ قَالَ: «يُغْنِيكَ، عَنْ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ^(٢)». [إخرجه البخاري: ١٤٤٥، ٦٠٢٢].

(١) قوله ﷺ: (تعين ذا الحاجة الملهوف) الملهوف عند أهل اللغة يطلق على المتحسر وعلى المضطر وعلى المظلوم وقولهم يألّف نفسه على كذا كلمة يتحسر بها على ما فات ويقال ألّف بكسر الهمزة يألّف بفتحها ألّفنا بإسكانها أي حزن ونحس وكذلك التلّف.

(٢) معناه صدقة على نفسه كما في غير هذه الرواية والمراد أنه إذا أمسك عن الشر لله تعالى كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق بالمال أجراً.

٥٥-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٦-(١٠٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَنَمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ^(١) كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ». قَالَ: «تَعْدِلُ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ صَدَقَةٌ^(٢)، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَاتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ أَوْ

الأرض ووضع البركات فيها كما ثبت في الصحيح بعد هلاك ياجوج وماجوج وقلة آماهم وقرب الساعة وعدم ادخارهم المال وكثرة الصدقات والله أعلم.

٥٩- (١٠١٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ^(١) الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ^(٢)، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيَرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً، يَلْذَنُّ بِهِ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ^(٣)».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بَرَادٍ وَتَرَى الرَّجُلَ^(٤). [أخرجه البخاري: ١٤١٤].

(١) وقوله ﷺ: (يطوف) إشارة إلى أنه يتردد بها بين الناس فلا يجد من يقبلها فتحصل المبالغة والتشبيه على عدم قبول الصدقة بثلاثة أشياء: كونه يعرضها ويطوف بها وهي ذهب قوله ويرى الرجل الواحد ثم قال وفي رواية ابن براد وترى هكنا هو في جميع النسخ الأول يرى بضم الياء المثناة تحت والثاني يفتح المثناة فوق.

(٢) قوله ﷺ: (يطوف الرجل بصدقته من الذهب) إما هذا يتضمن التشبيه على ما سواه لأنه إذا كان الذهب لا يقبله أحد فكيف الظن بغيره؟

(٣) قوله ﷺ: (ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء) معنى يلذن به أي يتمين إليه ليقوم بموائجهم ويذب عنهم كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وبقيت نساؤها فيلذن بذلك الرجل ليذب عنهم ويقوم بموائجهم ولا يطعم فيهن أحد بسببه وأما سبب قلة الرجال وكثرة النساء فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم كما قال ﷺ: (ويكثر المرح) أي: القتل.

٦٠- (١٥٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) ^(١)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَتَقِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةٍ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مَرْجًا وَانْهَارًا^(٢)».

(١) هو بتشديد الباء منسوب إلى القارة القبيلة المعروفة وسبق بيانه مرات.

(٢) قوله ﷺ: (حتى تعود أرض العرب مرجاً وانهاراً) معناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به.

٦١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَقِيضَ حَتَّى يُهَمَّ رَبُّ الْمَالِ، مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ صَدَقَةٌ^(١)، وَيُدْعَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ يَقُولُ: لَا أَرُبُّ لِي فِيهِ^(٢)».

٦٢- (١٠١٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ ^(٣) (وَاللَّفْظُ لِوَاصِلٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَارِجٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كِبْدِهَا، أَمْثَالَ الْأَسْطُورَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ^(١)، فَيَجِيءُ الْقَائِلُ يَقُولُ: فِي هَذَا قُلْتُ، وَتَجِيءُ الْقَائِلَةُ يَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجَحِي، وَتَجِيءُ السَّارِقُ يَقُولُ: فِي هَذَا قَطِعتْ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا».

(١) قوله ﷺ: (حتى يهم رب المال من يقبل صدقته) ضبطوه بوجهين أجودهما وأشهرهما: يهم بضم الياء وكسر الهاء ويكون رب المال منصوباً مفعولاً والفاعل من وتقديره يجزه ويهتم له والثاني: يهم بفتح الياء وضم الهاء ويكون رب المال مرفوعاً فاعلاً وتقديره يهم رب المال من يقبل صدقته أي يقصده قال أهل اللغة: يقال: أهم إذا أحزنه وهمه إذا ذابته ومنه قولهم همك ما أهمك أي أذابك الشيء الذي أحزنك فأذهب شحمك وعلى الوجه الثاني هو من هم به إذا قصده.

(٢) قوله ﷺ: (لا أرب لي فيه) بفتح الهزة والراء أي: لا حاجة.

(٣) قوله: (محمد بن يزيد الرفاعي) منسوب إلى جد له وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعي قاضي بغداد.

(٤) قوله ﷺ: (تقيء الأرض كبدما أمثال الأسطوران من الذهب والفضة) قال ابن السكيت: الفلز القطعة من كبد البعير وقال غيره هي القطعة من اللحم ومعنى الحديث التشبيه أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها والأسطوران بضم الهزة والطاء وهو جمع أسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه بالأسطوان لعظمه وكثرته.

١٩- باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتزيتها

٦٣- (١٠١٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ^(١)، إِلَّا اخْتَلَعَا الرَّحْمَنُ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ كَانَتْ تَمَرَةً، فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى

وَضَمُّ اللّامِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ وَالثَّانِيَةُ: كَسْرُ الْفَاءِ وَإِسْكَانُ اللّامِ وَتَخْفِيفُ الْوَاوِ.

(٤) قوله ﷺ: (فلوه أو قلووه) هي بفتح القاف وضم اللام وهي الناقة الفتية ولا يطلق على الذكر.

٦٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ، عَنْ سُهَيْلٍ.

٦٥- (١٠١٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا النَّارُ! إِنْ اللَّهُ طَلَبَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» [المومن: الآية ٥١]. وَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» [البقرة: الآية ١٧٢]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْنَعْتُ أَخْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ ﷻ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟».

(١) قوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ طَلَبَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا) قَالَ الْقَاضِي: الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المتزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس وأصل الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث وهذا الحديث أحد الأحاديث التي هي قواعد الإسلام ومباني الأحكام وقد جمعت منها أربعين حديثاً في جزء وفيه الحث على الإنفاق من الحلال والنهي عن الإنفاق من غيره وفيه أن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره.

(٢) معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك.

(٣) قوله ﷺ: (وغذي بالحرام) هو بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة.

(٤) قوله ﷺ: (فأني يستجاب لذلك) أي: من أين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له.

٢٠- باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ

٦٦- (١٠١٦) حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

تَكْوَنَ أَغْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ^(١)، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ^(٢). [إخرجه البخاري: ١٤١٠، وعلقه برقم: ٧٤٣٠].

٦٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَادِرِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْدُقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ يَمِينَهُ، فَيُرِيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ قَلْوَصُهُ^(٣)، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَغْظَمُ». [إخرجه البخاري: ١٤١٠].

٦٤- () وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ). كِلَاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ رَوْحٍ «مِنْ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ قَبْضُهَا فِي حَقِّهَا». وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ «قَبْضُهَا فِي مَوْضِعِهَا».

(١) المراد بالطيب هنا الحلال.

(٢) قوله ﷺ: (إلا أخذها الرحمن يمينه وإن كانت عمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل) قال المازري قد ذكرنا استحالة الجارحة على الله سبحانه وتعالى وأن هنا الحديث وشبهه إنما عبر به على ما اعتادوا في خطابهم لينهوا فكسى هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالتربة قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضي ويعز بتلقي باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا كما قال الشاعر:

إذا ما راية رفعت لحجد تلقاها عرابية باليمين

قال وقيل: عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا إذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع إليه الصدقة وأضافتها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل أن المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها قال ويصح أن يكون على ظاهره وأن تعظم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تنقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى «مِمَّنْ حَقَّ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ».

(٣) قوله ﷺ: (كما يربي أحدكم فلوه أو فصيلة) قال أهل اللغة الفلؤ المهر سى بذلك لأنه فلي عن أمه أي فصل وعزل والفصيل ولد الناقة إذا فصل من إرضاع أمه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول وفي الفلؤ لغتان فصيحان أفصحهما وأشهرهما: فتح الفاء

مَعْقُولٌ.

الأعشى وعمرو وخيشمة.

(٢) قوله: (فأعرض وأشاح) هو بالشين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال الخليل وغيره معناه تجاه وعدل به وقال الأكثرون: المشح الخذر والجداد في الأمر وقبل القبل وقيل الحارب وقيل القبل اليك المانع لما وراء ظهره فأشاح هنا يحتمل هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جدد في الإيضاح بإيقانها أو أقبل إليك خطاباً أو أعرض كالحارب.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَتَوَدَّ بِهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ لَهَا، تَجِدُوا فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٦٩- (١٠١٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْغَنَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ الْمُنْذِرِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ خُفَاءَ عُرَاءَ مُجَنَّبِي^(١) النَّعَارِ^(٢) أَوْ الْعَبَاءِ^(٣)، مُتَعَلِّدِي السُّيُوفِ، غَامِثُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، فَتَمَعَّرَ وَجْهَ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَادَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ^(٥) فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ^(٦)» (النساء: الآية ١). إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا». وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ» (الحشر: الآية ١٨). تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ تَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرٍّ، مِنْ صَاعِ تَمْرٍ (حَتَّى قَالَ) وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلَّ قَدْ عَجِزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثَابِ^(٧)، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهْتَلِلُ^(٨)، كَأَنَّهُ مُذْعَبَةٌ^(٩)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ شَيْءٌ^(١٠)».

(١) أي خرقوها وقوروا وسطها.

(٢) النمار بكسر النون جمع غمرة يفتحها وهي ثياب صوف فيها تميم

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَرَّ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ^(١)». [أخرجه البخاري: ١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥].

(١) قوله ﷺ: (من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمره فليفعل) شق التمرة بكسر الشين نصفها وجنباتها وفيه الحث على الصدقة وأنه لا يمتنع منها لقلتها وإن قللها سبب للنجاة من النار.

٦٧- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ (قَالَ: ابْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلُمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ^(١) فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

رَأَى ابْنُ حُجْرٍ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، مِثْلَهُ، وَرَأَى فِيهِ «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ^(٢)».

وَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ الْأَعْمَشُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ. [أخرجه البخاري: ٦٥٣٩، ٧٤٤٣، ٧٥١٢، ٦٠٢٣، ٦٥٦٣].

(١) قوله: (ليس بينه وبينه ترجمان) هو يفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان.

(٢) قوله: (ولو بكلمة طيبة) فيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة.

٦٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّارَ فَأَعْرَضَ وَأَشَاحَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ». ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». [أخرجه البخاري: ٦٥٤٠].

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو كُرَيْبٍ: كَأَنَّمَا، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ.

(١) هنا الإسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض

والعباء بالمد ويفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان.

أساقفة(ح).

(٣) والعباء بالمد ويفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان.

(٤) قوله: (فتمعر وجه رسول الله ﷺ) هو بالعين المهملة أي تغير.

(٥) قوله: (فصلى ثم خطب) فيه استحباب جمع الناس للأموار المهمة وعظمهم وحشمهم على مصالحهم وتخديرهم من القبايح.

(٦) قوله: (فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) سبب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم أخوة.

(٧) قوله: (رأيت كرمين من طعام وثياب) هو بفتح الكاف وضمها قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو بالضم اسم لما كومه وبالفتح المرة الواحدة قال والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية.

(٨) فقوله يتهلل أي يستبر فرحاً وسروراً.

(٩) وقوله: (مذهبة) ضبطه بوجهين أحدهما وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور مذهبة بذلك معجمة وفتح الهاء وبعدها باء موحدة والثاني ولم يذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين غيره مذهنة بدلًا مهملة وضم الهاء وبعدها نون وشرحه الحميدي في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر هذه الرواية أن صحت الملهن الإثناء الذي يدهن فيه وهو أيضاً اسم للثقة في الجبل التي يستجمع فيها ماء المطر فثبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وصفاء الدعن والمدهن.

وقال القاضي عياض في: «المشارق» وغيره من الأئمة: هذا تصحيف وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في تفسيره: أحدهما معناه فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه وشارقه والثاني: شبهه في حسنه ونوره بالذهب من الجلود وجمعها مذاهب وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطاً مذهبة يرى بعضها أثر بعض وأما سبب سروره وفرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذلك أموالهم لله وامتنال أمر رسول الله ﷺ ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القليل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه.

(١٠) إلى آخره فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات والتحذير من اختراع الأباطيل والمستحبات وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء رجل بصره كادت كفه تعجز عنها فتابع الناس وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفتاح لباب هذا الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص قوله ﷺ: (كل محنة بدعة وكل بدعة ضلالة) وأن المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة الجمعة وذكرنا هناك أن البدع خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُنْذِرَ بْنَ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ النَّهَارِ، بِمَثَلِ حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ..

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُعَاذٍ مِنَ الزِّيَادَةِ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ خَطَبَ. (وسان بعد الحديث: ٢٦٧٢).

٧٠- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُصْبٍ، عَنْ الْمُنْذِرِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النَّعَارِ، وَسَاقُوا الْحَلِيتَ بِقِصْبِهِ.

وَفِيهِ: فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَدَحَ مُنْبِرًا صَغِيرًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الْآيَةَ﴾».

٧١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ، وَأَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هِلَالٍ الْعَيْبِيِّ (١).

عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

(١) هو بالباء الموحدة.

٢١- باب الحمل بأجرة يُتصدق بها والنهي الشديد،

عَنْ تَقْيِصِ الْمُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ

٢٢- (١٠١٨) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ (١)، قَالَ: فَتَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِصَفْوٍ صَاعٍ، قَالَ: وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ، عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا إِلَّا رِيَاءً فَتَزَلَّتْ: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ»
[العبدة: الآية ٧٩]. وَلَمْ يَلْفِظْ بِشَرْ: بِالْمَطْوِيِّينَ. [أخرجه البخاري: ١٤١٥، ٤٦٦٨].

(١) معناه نعمل على ظهورنا بالأجرة وتتصدق من تلك الأجرة أو تتصدق بها كلها فيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وأنه إذا لم يكن له مال يتوصل إلى تحصيل ما يتصدق به من حل بالأجرة أو غيره من الأسباب المباحة.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الرَّبِيعِ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَلِيسٍ سَعِيدُ ابْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: كُنَّا نَحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا. [أخرجه البخاري: ١٤١٦، ٤٦٦٩].

٢٢- باب فضل المنيحة

٧٣- (١٠١٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ «أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ^(١) أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً، تَغْلُو بِعَسٍّ، وَتَرْوُحُ بِعَسٍّ^(٢)، إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ». [أخرجه البخاري: ٥٦٠٨، ٢٦٢٩، وصحاحه باختلاف عن مسلم برقم: ١٠٢٠].

(١) وقوله: (عن أبي هريرة يبلغ به) لا رجل يمنح معناه يبلغ به النبي ﷺ فكانه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يمنح» ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغلو بعس وتروح بعس) العس بضم العين وتشديد السين المهملة وهو القمح الكبير هكذا ضبطناه وروى بعشاء بشين معجمة مملوذة قال القاضي: وهذه رواية أكثر رواة مسلم قال: والذي سمعناه من متفني شيوخنا بعس وهو القمح الضخم قال وهذا هو الصواب المعروف قال وروى من رواية الحميدي في غير مسلم بعساء بالسين المهملة وفسره الحميدي بالعس الكبير وهو من أهل اللسان قال: وضبطنا عن أبي مروان بن سراج بكسر العين وفتحها معاً ولم يقيد الجبائي وأبو الحسن ابن أبي مروان عنه إلا بالكسر وحده هذا كلام القاضي ووقع في كثير من نسخ بلادنا أو أكثرها من صحيح مسلم بعساء بسين مهملة مملوذة والعين مفتوحة وقوله ﷺ: يمنح بفتح النون أي يعطيهم ناقة ياكلون لبنها مدة ثم يردونها إليه وقد تكون المنيحة عطية للربة بمنافعها موزدة ثم الهبة.

٧٤- (١٠٢٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْلِ،

عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى فَذَكَرَ خِصَالًا وَقَالَ: «مَنْ مَنَحَ^(١) مَنِيحَةً^(٢)، عَدَّتْ بِصَدَقَةٍ، وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ، صَبَّوْجَهَا وَعَبَّوْقَهَا^(٣)». [وقد تقدم عند مسلم باختلاف برقم: ١٠١٩، وأخرجه البخاري: ٢٦٢٩ و٥٦٠٨ بلفظ مختلف].

(١) وقع في بعض النسخ منيحة وبعضها منحة بحذف الياء قال أهل اللغة المنحة بكسر الميم والمنيحة بفتحها مع زيادة الياء هي العطية وتكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي الصحيح أن النبي ﷺ منح أم أيمن عناقاً أي غنماً ثم قد تكون المنيحة عطية للربة بمنافعها وهي الهبة وقد تكون عطية الدين أو الثمرة مدة وتكون الربة باقية على ملك صاحبها ويردها إليه إذا انقضى الدين أو الثمر المأذون فيه.

(٢) وقوله: (صَبَّوْجَهَا وَعَبَّوْقَهَا) الصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار والغبوق بفتح الغين أول الليل والصبوح والغبوق منصوبان على الظرف. وقال القاضي عياض: هما مجروران على البدل من قوله صدقة قال ويصح نصهما على الظرف.

٢٣- باب مثل المنفق والبخل

٧٥- (١٠٢١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ عَمْرُو: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ^(١) عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الْمُنْفِقِ وَالْمُتَصَدِّقِ^(٢)، كَمَثَلِ رَجُلٍ^(٣) عَلَيْهِ جَبْتَانُ أَوْ جَبْتَانِ^(٤)، مِنْ لَدُنْ ثُلُومِهِمَا^(٥) إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ الْمُنْفِقُ^(٦) وَقَالَ الْآخَرُ: فَإِذَا أَرَادَ الْمُتَصَدِّقُ^(٧) أَنْ يَتَصَدَّقَ سَبَّغَتْ عَلَيْهِ أَوْ مَرَّتْ، وَإِذَا أَرَادَ الْبَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ، قَلَصَتْ عَلَيْهِ وَآخَذَتْ كُلَّ خَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا^(٨)، حَتَّى تَجُنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ: يُوسِفُهَا فَلَا تَسْبِعُ^(٩). [أخرجه البخاري: ١٤٤٣، ٥٧٩٧، ١٤٤٤، وعلقه ١٤٤٤ و٥٢٩٩].

(١) هكذا هو في النسخ وقال ابن جريج بالواو وهي صحيحة مليحة وإنما أتى بالواو لأن ابن عينة قال لعمره وقال ابن جريج كذا فإذا روى عمرو الثاني من تلك الأحاديث أتى بالواو لأن ابن عينة قال في الثاني وقال ابن جريج كذا وقد سبق التنبيه على مثل هذا مرات في أول الكتاب.

(٢) هكذا وقع هذا الحديث في جميع النسخ من رواية عمرو مثل المنفق والمتصدق قال القاضي وغيره هذا وهم وصابه مثل ما وقع في باقي الروايات مثل البخل والمتصدق وتفسيرهما آخر الحديث يبين هذا وقد

يُحْتَمَلُ أَنْ صَحَّةُ رِوَايَةِ عَمْرٍو هَكَذَا أَنْ تَكُونَ عَلَى وَجْهِهَا وَفِيهَا مَحْذُوفٌ تَقْلِيدُهُ مِثْلُ الْمُتَقَدِّقِ وَالْمُتَصَدِّقِ وَقِسْمُهُمَا وَهُوَ الْبَخِيلُ وَحَذْفُ الْبَخِيلِ لِدَلَالَةِ الْمُتَقَدِّقِ وَالْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أَيْ وَالْبَرْدَ وَحَذْفُ ذِكْرِ الْبَرْدِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَالْمُتَصَدِّقُ) فَرُفِعَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ الْمُتَصَدِّقُ بِالتَّاءِ وَفِي بَعْضِهَا الْمَصْدُقُ مَحْذُوفُهَا وَتَشْدِيدُ الصَّادِ وَهُمَا صَحِيحَانِ.

٧٥- (حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ أَنَّ اللَّهَ أَبَا أَيُّوبَ الْغِيلَانِيَّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْعَقْلِيَّ) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ»^(١) عَلَيْهِمَا جُتَّانٌ مِنْ حَدِيدٍ، قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدْيِهِمَا وَتَرَأَيْتُهُمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغْشِيَ أَنْامِلُهُ وَتَعْفُو أَثَرُهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَاخَذَتْ كُلُّ خَلْقَةٍ مَكَانَهَا. قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ فِي جَيْبِهِ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ^(٢) يَوْسَعُهَا وَلَا تَوْسَعُ^(٣).

(١) قوله ﷺ في الروايتين الأخريين: (كمثل رجلين ومثل رجلين عليهما جتان) هما بالنون في هذين الموضعين بلا شك ولا خلاف.

(٢) قوله رأيته بفتح التاء.

(٣) قوله: (توسع) بفتح التاء وأصله توسع وفي هذا الدليل على لباس القميص وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب القميص من عند الصدر لأنه المفهوم من لباس النبي ﷺ في هذه القصة مع أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم.

٧٧- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَضْرَمِيُّ، عَنْ وَعْقِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُتَّانٌ مِنْ حَدِيدٍ، إِذَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغْشِيَ أَثَرُهُ، وَإِذَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَصَتْ عَنْهُ، وَانْقَضَتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، وَانْقَضَتْ كُلُّ خَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا. قَالَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَيَجْهَدُ أَنْ يَوْسَعَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ». [إخراجه البخاري: ١٤٤٣، ٢٩١٧].

٢٤- باب ثبوت أجر المُتَصَدِّقِ،

وَإِنْ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا^(١)

(١) فيه حديث المتصدق على سارق وزانية وغنى وفيه ثبوت الثواب في الصدقة وإن كان الآخر فاسقاً وغنياً ففي كل كبد حرى أجر وهذا في

يُحْتَمَلُ أَنْ صَحَّةُ رِوَايَةِ عَمْرٍو هَكَذَا أَنْ تَكُونَ عَلَى وَجْهِهَا وَفِيهَا مَحْذُوفٌ تَقْلِيدُهُ مِثْلُ الْمُتَقَدِّقِ وَالْمُتَصَدِّقِ وَقِسْمُهُمَا وَهُوَ الْبَخِيلُ وَحَذْفُ الْبَخِيلِ لِدَلَالَةِ الْمُتَقَدِّقِ وَالْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أَيْ وَالْبَرْدَ وَحَذْفُ ذِكْرِ الْبَرْدِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَالْمُتَصَدِّقُ) فَرُفِعَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ الْمُتَصَدِّقُ بِالتَّاءِ وَفِي بَعْضِهَا الْمَصْدُقُ مَحْذُوفُهَا وَتَشْدِيدُ الصَّادِ وَهُمَا صَحِيحَانِ.

(٣) وأما قوله: (كمثل رجل) فهكذا وقع في الأصول كلها كمثل رجل بالافراد والظاهر أنه تغيير من بعض الرواة وصوابه كمثل رجلين.

(٤) وأما قوله: (جتان أو جتان) فالأول بالياء والثاني بالنون ووقع في بعض الأصول عكسه.

(٥) وأما قوله: (من لذن ثديهما) فكذا هو في كثير من النسخ المعتمدة أو أكثرها ثديهما بضم التاء وباء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها ثديهما بالتثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث أوهام كثيرة من الرواة وتصحيف وتحريف وتقديس وتأخير ويعرف صوابه من الأحاديث التي بعده فمته مثل المتقن والمتصدق وصوابه المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جتان ومنه قوله جتان أو جتان بالشك وصوابه جتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر بالنون بلا شك والجنة الدرع ويدل عليه في الحديث نفسه.

(٦) قوله: (فأخذت كل حلقة موضعها) وفي الحديث الآخر جتان من حديد ومنه قوله: (سبغت عليه) أو سرت كذا هو في النسخ مرت بالراء قيل: إن صوابه مدت بالالدال بمعنى سبغت وكما قال في الحديث الآخر انبسطت لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابق الكامل وقد رواه البخاري مادد بدل مخففة من ماد إذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه سالت عليه وامتدت وقال الأزهري معناه ترددت وزهبت وجاءت يعني لكاملها ومنه قوله: (وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى نحن بنائه ويعفو أثره) قال فقال أبو هريرة يوسعها فلا تسع وفي هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله نحن بنائه ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في البخيل وهو على ضد ما هو وصف البخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها.

(٧) وقوله: (يوسعها فلا تسع) وهذا من وصف البخيل فادخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتناقض وقد ذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم نحر ثيابه بالحاء والزاي وهو وهم والصواب رواية الجمهور نحن بالجيم والنون أي تستر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثناة وهو وهم والصواب بنائه بالنون وهو رواية الجمهور كما قال في الحديث الآخر أنامله ومعنى تقلصت انقبضت ومعنى يعفو أثره أي يمحي أثر مشيه بسبوغها وكاملها وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والاتفاق والبخل بضد ذلك وقيل هو تمثيل لكثرة الجود والبخل وأن المعطي إذا أعطى انبسطت يده بالعطاء وتعود ذلك وإذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى يمحو أثره أي يذهب بخطيئه ويمحوها وقيل في البخل: قلصت ولزمت كل حلقة مكانها أي يمحي عليه يوم القيامة فيكون بها والصواب الأول والحديث جاء على التمثيل لا على الخبر عن كائن وقيل ضرب

صدقة التطوع وأما الزكاة فلا يجزى دفعها إلى غني.

٧٨-(١٠٢٢) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِيسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَائِنَةٍ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَائِنَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَائِنَةٍ، لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَائِنَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ وَعَلَى سَارِقٍ، فَأَيُّ قَلِيلٍ لَهٗ: أَمَا صَدَقَتَكَ فَقَدْ قَبِلْتُ، أَمَا الزَّائِنَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِيفَ بِهَا، عَنْ زَنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَتَغَيَّرُ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِيفَ بِهَا، عَنْ سَرِقَتِهِ». (أخرجه البخاري: ١٤٢١).

٢٥- باب أجر الخازن الأمين، والمراة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة، بإذنه الصريح أو العرفي

٧٩-(١٠٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو عَامِرٍ الْأَشْجَرِيُّ وَابْنُ عُثَيْمٍ وَابُو كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي اسَامَةَ.

قال أبو عامر: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، حَدَّثَنَا بَرِيدٌ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ^(١) الَّذِي يُنْفِقُ^(٢) وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَأَمَلٍ مُؤَفَّرًا، طَيِّبَةً بِوَفْقَتِهِ، فَيَذْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ - أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ^(٣)». (أخرجه البخاري: ١٤٣٨، ٢٣١٩، ٢٢٦٠).

(١) وقوله ﷺ: (الخازن المسلم الأمين) إلى آخره هذه الأوصاف شروط لحصول هذا الثواب فينبغي أن يعتنى بها ويحافظ عليها.

(٢) قوله ﷺ: (أحد المتصدقين) هو بفتح القاف على التنبيه ومعناه له أجر متصدق وتفصيله كما سبق.

(٣) معنى هذه الأحاديث أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى المشاركة أن له اجرا كما لصاحبه أجر وليس معناه أن يزاحمه في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه فإذا أعطى المالك الخازنه أو امرأته أو غيرها مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحو فاجر المالك أكثر وإن أعطاه رمانة أو رغباً ونحوهما مما ليس له

كثير قيمة ليهذب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الناهب إليه بأجرة تزيد على الرمانة والريغف فاجر الركيل أكثر وقد يكون عمله قدر الريغف مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء.

٨٠-(١٠٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا^(١) غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازَنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا». (أخرجه البخاري: ١٤٢٥، ١٤٣٩، ١٤٤١، ٢٠٦٥).

(١) وقوله ﷺ: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها) أي من طعام زوجها الذي في بيتها كما صرح به في الرواية الأخرى.

٨٠-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا».

٨١-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا، وَلَهُ وَمِثْلُهُ، بِمَا اكْتَسَبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِلْخَازَنِ مِثْلُ ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا^(١)». (أخرجه البخاري: ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠).

(١) هكذا وقع في جميع النسخ شيئاً بالنصب فيقدر له ناصب فيحتل أن يكون تقديره من غير أن ينقص الله من أجورهم شيئاً ويحتمل أن يقدر من غير أن ينقص الزوج من أجر المرأة والخازن شيئاً وجمع ضميرهما مجازاً على قول الأكثرين أن أقل الجمع ثلاثة أو حقيقة على قول من قال أقل الجمع اثنان.

٨١-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَابُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٦- باب ما أنفق العبد من مال مولاه

٨٢-(١٠٢٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

قال ابن عُثَيْمٍ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ.

به ولم يرض به مولاة فلمعبر أجر لأنه فعل شيئاً يعتقد طاعة بنية الطاعة ولمولاة أجر لأن ماله تلف عليه ومعنى الأجر بينكما أي لكل منكما أجر وليس المراد أن أجر نفس المال يتقاسمه وقد سبق بيان هذا قريباً فهذا الذي ذكرته من تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام بعضهم ما لا يرتضى من تفسيره.

٨٤- (١٠٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصُمُ الْمَرْأَةُ وَتَعْلَمُهَا شَاهِدٌ إِلَّا يَأْذَنُ^(١)، وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ^(٢) إِلَّا يَأْذَنُ^(٣)، وَمَا أَتَّفَقَتْ مِنْ كَسْبِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لَهُ^(٤)». [أخرجه البخاري: ٢٠٦٦، ٥١٩٢، ٥٣٦٠، ٥١٩٥].

(١) وقوله ﷺ: (لا تصم المرأة وعلما شاهد إلا يأذن) هذا محمول على صوم التطوع والمنسوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للتحريم صرح به أصحابنا وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فإن قيل فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير إذنه فإن أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فالجواب أن صومها يمنعه من الاستمتاع في العادة لأنه يهاب انتهاك الصوم بالافساد.

(٢) وقوله ﷺ: (وزوجها شاهد) أي مقيم في البلد أما إذا كان مسافراً فلها الصوم لأنه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه.

(٣) قوله ﷺ: (ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا يأذن) فيه إشارة إلى أنه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيوت وغيرها بالإذن في أملاكهم إلا بإذنه وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فإن علمت المرأة ونحوها رضا به جاز كما سبق في النفقة.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وما اتفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له) فمعناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الإذن الذي قد بيناه سابقاً إما بالصريح وإما بالعرف ولا بد من هذا التأويل لأنه ﷺ جعل الأجر مناصفة وفي رواية أبي داود: «فلها نصف أجره» ومعلوم أنها إذا اتفقت من غير إذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله وأعلم أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فإن زاد على المتعارف لم يجوز وهذا معنى قوله ﷺ: (إذا اتفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة) فأشار ﷺ: إلى أنه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام أيضاً على ذلك لأنه يسمح به في العادة بخلاف الدراهم والنانير في حق أكثر الناس وفي كثير من الأحوال وأعلم أن المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن النفقة على عيال صاحب المال وغلماؤه ومصالحة وقاصديه من ضيف وابن سبيل ونحوهما وكذلك صدقتهم المأثور فيها بالصريح أو العرف والله أعلم.

عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ، قَالَ: كُنْتُ مَمْلُوكًا، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِ مَوْلَايَ بِشَيْءٍ؟» قَالَ: «نَعَمْ، وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ^(١)»^(٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (الأجر بينكما نصفان) فمعناه قسمان وإن كان أحدهما أكثرهما قال الشاعر: إذا مت كان الناس نصفان بيتنا.

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضاً أن يكون سواء لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتبه من يشاء ولا يترك بقياس ولا هو بحسب الاعمال بل ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء والمختار الأول.

(٢) هذا محمول على ما سبق أنه استأذن في الصدقة بقدر يعلم رضا سيده به.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَيْرًا مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ^(١) قَالَ: أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أَقْدَ لَحْمًا، فَجِئَنِي بِسَكِينٍ، فَطَعَمْتُهُ مِنْهُ، فَقُلِمَ بِذَلِكَ مَوْلَايَ فَضَرَبَنِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَا فَقَالَ: «لِمَ ضَرَبْتَهُ؟» فَقَالَ: يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: «الْأَجْرُ بَيْنَكُمَا^(٢)»^(٣).

(١) قوله: (مولى أبي اللحم) هو بهزمة مدودة وكسر الباء قيل لأنه كان لا يأكل اللحم وقيل لا يأكل ما ذبح للأصنام وأسم أبى اللحم عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث القفاري وهو صحابي استشهد يوم حنين روى عمير مولاة.

(٢) وقوله ﷺ: (الأجر بينكما) ليس معناه أن الأجر الذي لاحدهما يزدهمان فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهما بإذن المالك يترتب على جعلتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوماً بينهما لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله فلا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله.

وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن والزوجة والمملوك من إذن المالك في ذلك فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه والإذن ضربان أحدهما: الإذن الصريح في النفقة والصدقة ولثاني: الإذن المضمحل من أطراد العرف والعادة كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به وأطرد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فإنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم وهنا إذا علم رضا أطراد العرف وعلم أن نفسه كفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به فإن اضطرب العرف وشك في رضا أو كان شخصاً يشع بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجوز للمرأة وغيرها التصديق من ماله إلا بصريح إذنه.

(٣) هذا محمول على أن عميراً تصدق بشيء يظن أن مولاة يرضى

٢٧- باب مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَلَ الْبِرَّ

٨٥- (١٠٢٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى النَّجَّيِّيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١) نَوَدِي فِي الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ^(٢)» (٣)، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ^(٤)، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ^(٥) (٦). قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ». [إخراجه البخاري: ١٨٩٧، ٣٦٦٦].

(١) وقوله: (في سبيل الله) قيل هو على العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد والأول أصح وأظهر هنا آخر كلام القاضي.

(٢) قوله ﷺ: (نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير) قيل معناه لك هنا خير وثواب وغطاة وقيل معناه هذا الباب فيما نعتقه خير لك من غيره من الأبواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتعال فادخل منه ولا بد من تقدير ما ذكرناه أن كل مناد يعتقد ذلك الباب أفضل من غيره.

(٣) قوله ﷺ: (من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير) قال القاضي: قال الحارثي في تفسير هذا الحديث قيل وما زوجان قال فرسان أو عبدان أو بعيان وقال ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج يقال زوجت بين الإبل إذا قرنت بغيراً بغير وقيل درهم ودينار أو درهم وثوب قال: والزوج يقع على الاثنين ويقع على الواحد وقيل إنما يقع على الواحد إذا كان معه آخر ويقع الزوج أيضاً على الصنف وفسر بقوله تعالى: «وَتَكْتُمُ أزْوَاجاً ثَلَاثَةً» وقيل يمتثل أن يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر من صلاتين أو صيام يومين والمطلوب تشفيق صدقة بأخرى والتبعية على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة والاستكثار منها.

(٤) قوله ﷺ: (فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة) وذكر مثله في الصدقة والجهاد والصيام قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عمله وطاعته ذلك.

(٥) قوله ﷺ: (في صاحب الصوم) (دعي من باب الريان) قال العلماء: سمي باب الريان تنبيهاً على أن العطشان بالصوم في المواجر سيروى وعاقبته إليه وهو مشتق من الري.

(٦) قوله ﷺ: (من باب كلنا ومن باب كلنا) فذكر باب الصلاة

والصدقة والصيام والجهاد قال القاضي: وقد جاء ذكر بقية أبواب الجنة الثمانية في حديث آخر في باب التوبة وباب الكاطمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه سبعة أبواب جاءت في الأحاديث وجاء في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن فلعله الباب الثامن.

٨٥- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

٨٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنِي شَيْبَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ: أَيُّ قُلٍّ! هَلَمْ^(١)». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ^(٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ» (٣). [إخراجه البخاري: ٢٨٤١، ٣٢١٦].

(١) قوله ﷺ: (دعاه خزانة الجنة كل خزنة باب أي قل هلم) هكذا ضبطناه أي قل بضم اللام وهو المشهور ولم يذكر القاضي وآخرون غيره وضبطه بعضهم بإسكان اللام والأول أصوب قال القاضي معناه أي فلان فرخم ونقل إعراب الكلمة على إحدى اللغتين في الترخيم قال وقيل قل لعة في فلان في غير النداء والترخيم.

(٢) قوله: (لا توى عليه) وهو يفتح المثناة فوق مقصور أي لاهلاك.

(٣) قوله ﷺ: (أي بكر بكرة) (إني لأرجو أن تكون منهم) فيه مقبة لأبي بكر ﷺ وفيه جواز النداء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة باعجاب وغيره والله أعلم.

٨٧- (١٠٢٨) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْقُرَازِيَّ)، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ بَعَثَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ

مُسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنْ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [وسأني بعد الحديث: ٢٣٨٧].

١٤٣٤، ٢٥٩٠.

٢٨- باب الحث على الإنفاق، وكراهة الإحصاء

٨٨-(١٠٢٩) أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عِيَّانٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِي (أو انْضَحِي) (١)، أَوْ اتَّقِي (أو انْضَحِي) وَلَا تُحْصِي، فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ» [أخرجه البخاري: ١٤٣٣، ٢٥٩١].

(١) قوله ﷺ: (اتَّقِي واتَّقِي وانْضَحِي) أما اتَّقِي فبفتح الفاء وبجاء مهملة وأما انْضَحِي فبكر الضاد ومعنى اتَّقِي وانْضَحِي أعطي والضح والضح العطاء ويطلق الضح أيضاً على الصب قلعله المراد هنا ويكون ابلغ من الضح.

٨٨-() وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقُودُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ حَمْزَةَ، وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ.

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِي (أو انْضَحِي، أَوْ اتَّقِي) وَلَا تُحْصِي، فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ» (٢).

(١) معناه الحث على النفقة في الطاعة والنهي عن الامساك والبخل وعن ادخار المال في الرعاة.

(٢) وقوله ﷺ: (وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ) هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للتجنيس كما قال تعالى: ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ﴾ معناه بمنعك كما منعت ويقترب عليك كما قترت ويمسك فضله عنك كما أمسكه وقيل معنى لَا تُحْصِي أي لَا تعديه فتستكثره فيكون سبباً لانقطاع إنفاقك.

٨٨-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ حَمْزَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: نَحْوُ حَدِيثِهِمْ.

٨٩-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَزْمٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا

(١) قوله ﷺ: (إَرْضَخِي مَا اسْتَطَعْتَ) معناه مما يرضى به الزبير وتقديره إن لك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق بعض وكلها يرضاها الزبير فاعلمي أعلاها أو يكون معناه ما استطعت عما هو ملك لك.

(٢) هذا محمول على ما أعطاه الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها أو مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل رضي بها على عادة غالب الناس وقد سبق بيان هذه المسألة قريباً.

٢٩- باب الحث على الصدقة ولو بالقليل،

وَلَا تَمْتَنِعْ مِنَ الْقَلِيلِ لِاخْتِقَارِهِ

٩٠-(١٠٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! (١) لَا تَحْقِرْنَ جَارَةً لِبَارَتِهَا، وَلَوْ فَرَسَمَ شَاؤُ» [أخرجه البخاري: ٢٥٦٦، ٦٠١٧].

(١) قوله ﷺ: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ) ذكر القاضي في أعرابه ثلاثة أوجه أصحها وأشهرها نصب النساء وجبر المسلمات على الإضافة قال الباجي: وبهذا رويته عن جميع شيوخنا بالشرق وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه والموصوف إلى صفة والأعم إلى الأخص كمسجد الجامع وجانب الغربي ولدان الآخرة وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه محذوفاً أي: مسجد المكان الجامع وجانب المكان الغربي ولدان الحياة الآخرة وتقرر هنا يا نساء الأنفس المسلمات أو الجماعات المؤمنات وقيل: تقديره يا فاضلات المؤمنات كما يقال هؤلاء رجال القوم أي: ساداتهم وأفاضلهم والوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمات أيضاً على معنى النداء والصفة أي يا أيها النساء المسلمات قال الباجي: وهكذا يرويه أهل بلدنا والوجه الثالث: رفع نساء وكسر النساء من المسلمات على أنه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يا زيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (لَا تَحْقِرْنَ جَارَةً لِبَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَمَ شَاؤُ) قال أهل اللغة: هو بكسر الفاء والسين وهو الظلف قالوا: وأصله في الإبل وهو فيها مثل القدم في الإنسان قالوا: ولا يقال إلا في الإبل ومرادهم أصله مختص بالإبل ويطلق على الغنم استعارة وهذا النهي عن الاحتقار نهى للمعطية المهذبة ومعناه لا تمتنع جارة من الصدقة والهذبة لجارتها لاستغلاها

واحترامها الموجود عندها بل تجرد بما تيسر وإن كان قليلاً كفرس شاة وهو خير من العدم وقد قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وقال النبي ﷺ: «اتقوا النار ولو يشق قمره» قال القاضي: هذا التأويل هو الظاهر وهو تأويل مالك لإدخاله هذا الحديث في باب الترغيب في الصدقة قال: ويحتمل أن يكون نهياً للمعطاة عن الاحتقار.

٣٠- باب فضل إخفاء الصدقة

٩١- (١٠٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «سَبْعَةٌ يَظْلُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: (١) الْإِمَامُ الْعَادِلُ (٢)، وَشَابٌ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ (٣)، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ (٤)، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ (٥)، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ (٦)، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ (٧)، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (٨)». [إخرجه البخاري: ٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٩].

(١) قوله ﷺ: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) قال القاضي: إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر ميبناً والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين وندت منهم الشمس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا للعرش وقد يراد به هنا ظل الجنة وهو نعيمها والكرن فيها كما قال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ وقال ابن دینار: المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكف من المكارة في ذلك الموقف قال: وليس المراد ظل الشمس قال القاضي وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمايته قال: وهذا أولى الأقوال وتكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله.

(٢) قوله ﷺ: (الإمام العادل) قال القاضي: هو كل من إليه نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه ووقع في أكثر النسخ الإمام العادل وفي بعضها الإمام العدل وهما صحيحان.

(٣) قوله ﷺ: (وشاب نشأ بعبادة الله) هكذا هو في جميع النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في روايات هذا الحديث نشأ في عبادة الله وكلاهما صحيح ومعنى رواية الباء نشأ متلبساً للعبادة أو مصاحباً لها أو ملتصقاً بها.

(٤) قوله ﷺ: (ورجل قلبه معلق في المساجد) هكذا هو في النسخ

(٥) قوله ﷺ: (ورجلان تحابا في الله اجتماعاً عليه وتفرقاً عليه) معناه اجتماعاً على حب الله واقترباً على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما واقترباً وفي هذا الحديث الحث على التحاب في الله وبيان عظم فضله وهو من المهمات فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان وهو بمحمد الله كثير يوفق له أكثر الناس أو من وفق له.

(٦) قوله ﷺ: (ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله) قال القاضي: يحتمل قوله إخاف الله باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لا سيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك قد أغتت عن مشاق التوصل إلى مراودة ونحوها فالصبر عنها لخوف الله تعالى وقد دعت إلى نفسها مع جمعتها المنصب والجمال من أكمل المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعت أي دعت إلى الزنا بها هذا هو الصواب في معناه وذكر القاضي فيه احتمالين أصحهما هذا والثاني أنه يحتمل أنها دعت لنكاحها فخاف العجز عن القيام بمقتها أو أن الخوف من الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها.

(٧) قوله ﷺ: (ورجل تصلق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بينه ما تنفق شماله) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها وكنا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم لا تعلم بينه ما تنفق شماله والصحيح المعروف حتى لا تعلم شماله ما تنفق بينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لأن المعروف في الثقة فعلها باليمين قال القاضي ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم لا من مسلم بدليل إدخاله بعده حديث مالك رحمه الله وقال بمثل حديث عبيد وبين الخلاف في قوله وقال رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود فلو كان ما رواه مخالفاً لرواية مالك لنبه عليه كما نبه على هذا وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فأعلانها أفضل وهكذا حكم الصلاة فاعلان فرائضها أفضل وأسرارها أفضل لقوله ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

قال العلماء: وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والإستار بالصدقة وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ومعناه لو قدرت الشمال رجلاً متيقظاً لما علم صدقة اليمين لمباغتته في الإخفاء ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وبشماله من الناس والصواب الأول.

(٨) قوله ﷺ: (ورجل ذكر الله تعالى خالياً ففاضت عيناه) فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها.

٩١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (أَوْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَيْنِدِ اللَّهِ، وَقَالَ: «وَرَجُلٌ مُتَلَقٌّ بِالسَّجْدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ».

٣١- باب بيان أن أفضل الصدقة

صَدَقَةَ الصَّحِيحِ الشَّحِيحِ
٩٢- (١٠٣٢) حَدَّثَنَا هُزَيْمُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أتى رسول الله ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَمُ؟ فَقَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا تَمُهِلَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ^(١) قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ^(٢)». [إخراجه البخاري: ١٤١٩، ٢٧٤٨..]

٩٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَمُ أَجْراً؟ فَقَالَ: «أَمَّا وَأَبْيَكَ لِنَبَاتِهِ^(٣)، أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْبَقَاءَ، وَلَا تَمُهِلَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ».

(١) قال الخطابي الشح اعم من البخل وكان الشح جنس والبخل نوع واكثر ما يقال البخل في افراد الامور والشح عام كالوصف للامور وما هو من قبل الطبع قال فعنى الحديث ان الشح غالب في حال الصحة فاذا سمح فيها وتصدق كان اصدق في نيته واعظم لاجره بخلاف من اشرف على الموت وايس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فلان صدقته حيث لا ناقصة بالنسبة الى حالة الصحة والشح رجاء البقاء وخوف الفقر وتأمل الغني بضم الميم أي تطمع به ومعنى بلغت الخلقوم بلغت الروح والمراد قاربت بلوغ الخلقوم إذ لو بلغت حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته باتفاق الفقهاء.

(٢) وقوله ﷺ: (لفلان كذا ولفلان كذا الا قد كان لفلان) قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق القضاء به للموصى له

(٣) قال الخطابي الشح اعم من البخل وكان الشح جنس والبخل نوع واكثر ما يقال البخل في افراد الامور والشح عام كالوصف للامور وما هو من قبل الطبع قال فعنى الحديث ان الشح غالب في حال الصحة فاذا سمح فيها وتصدق كان اصدق في نيته واعظم لاجره بخلاف من اشرف على الموت وايس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فلان صدقته حيث لا ناقصة بالنسبة الى حالة الصحة والشح رجاء البقاء وخوف الفقر وتأمل الغني بضم الميم أي تطمع به ومعنى بلغت الخلقوم بلغت الروح والمراد قاربت بلوغ الخلقوم إذ لو بلغت حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته باتفاق الفقهاء.

٩٤- (١٠٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ عَلَى الْمَنَبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعْتِفَ، عَنْ الْمَسَالَةِ «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُتَّقِفَةُ، وَأَنْ السُّفْلَى هِيَ الْآخِذَةُ

السَّائِلَةَ^(١)» [إخراجه البخاري: ١٤٢٩..]

(١) هكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم العليا المتفقة من الإنفاق وكذا ذكره أبو داود عن أكثر الرواة قال ورواه عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر العليا المتعفة بالعين من العفة ورجح الخطابي هذه الرواية قال لأن السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها والصحيح الرواية الأولى ويحتمل صحة الروايتين فالمتفقة أعلى من السائلة والمتعفة أعلى من السائلة وفي هذا الحديث الحث على الإنفاق في وجوه الطاعات وفيه دليل للمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المتفقة وقال الخطابي المتعفة كما سبق وقال غيره العليا الآخذة والسفلى المانة حكاة القاضي والله أعلم والمراد بالعلو علو الفضل والمجد ونيل الثواب.

٩٥- (١٠٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ، قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى ابْنَ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ.

أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِرَازٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ (أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ)، عَنْ ظَهْرِ غِنًى^(١)، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ^(٢)». [إخراجه البخاري: ١٤٢٧..]

(١) قوله ﷺ: (وخير الصدقة عن ظهر غنى) معناه أفضل الصدقة

تعالى: ﴿يَحْتَقِ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصدقات﴾.

٩٧- (١٠٣٦) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُنْسِكَ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تَلَامَ عَلَى كَفَافٍ^(١)، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

(١) قوله ﷺ: (يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف) هو بفتح همزة أن ومعناه أن تبذلت الفضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وإن أمسكته فهو شر لك لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر ومعنى لا تلام على كفاف أن قلر الحاجة لا لوم على صاحبه وهذا إذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوي ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج إلى ذلك النصاب لكفافته وجب عليه إخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة ومعنى أبداً بمن تعول أن العيال والقرابة أحق من الأجانب وقد سبق.

٣٣- باب النهي، عَنِ الْمَسْأَلَةِ^(١)

(١) مقصود الباب وأحاديثه النهي عن السؤال واتفق العلماء عليه إذا لم تكن ضرورة واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أصحهما أنها حرام لظاهر الأحاديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلع في السؤال ولا يؤذي المسؤول فإن فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق والله أعلم.

٩٨- (١٠٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ زَيْدٍ الدَّمَشَقِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْبَحْصِيِّ^(١)، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِثَّاكُمُ وَأَحَاوِيْتُ، إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يُخِيفُ النَّاسَ^(٢) فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ»^(٣). وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ»^(٤)، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ، عَنْ طَيْبٍ نَفْسٍ، فَيَبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ، عَنْ سَأَلَةٍ وَشَرٍّ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». (إخرجه البخاري

البخاري ٧١، ٣١١٦، ٧٣١٢، وسناني بعد الحديث ١٠٣٨، ١٩٢٣).

(١) قوله: (عن عبد الله بن عامر البحصي) هو أحد القراء السبعة وهو بضم الصاد وفتحها منسوب إلى بني بحصب.

ما بقي صاحبها بعد ما مستغنياً بما بقي معه وتقديره أفضل الصدقة ما أبقت بعدها غنى يعتمد عليها ويستظهر به على مصالحه وحوائجه وإنما كانت هذه أفضل الصدقة بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله لأن من تصدق بالجميع يندم غالباً أو قد يندم إذا احتاج ويود أنه لم يتصدق بخلاف من بقي بعدها مستغنياً فإنه لا يندم عليه بل يسر بها وقد اختلف العلماء في الصدقة بجميع ماله فمنعنا أنه مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون بشرط أن يكون ممن يصبر على الإضاعة والفقر فإن لم تجتمع هذه الشروط فهو مكروه قال القاضي جواز جمهور العلماء وأئمة الأئمة الصدقة بجميع ماله وقيل يرد جميعها وهو مروى عن عمر بن الخطاب ﷺ وقيل ينفذ في الثلث هو مذهب أهل الشام وقيل أن زاد على النصف ردت الزيادة وهو محكي عن مكحول قال أبو جعفر والطبري ومع جوازه فالمستحب أن لا يفعله وأن يقتصر على الثلث.

(٢) قوله ﷺ: (وأبداً بمن تعول) فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيرهم وفيه الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية.

٩٦- (١٠٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُ بْنُ النَّاقِدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدٍ.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»^(١)، فَمَنْ أَخَذَهُ يَطِيبُ نَفْسَ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٌ^(٢) لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ^(٣)، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». (إخرجه البخاري: ١٤٧٢، ٢٧٥٠، ٣١٤٣، ٦٤٤١).

(١) قوله ﷺ: (إن هذا المال خضرة حلوة) شبهه في الرغبة فيه والميل إليه وحرص النفس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلثة فإن الأخضر مرغوب فيه على إنفرادة والحلو كذلك على انفرادة فاجتماعهما أشد وفيه إشارة إلى عدم بقاءه لأن الخضروات لا تبقى ولا تتراد للبقاء والله أعلم.

(٢) قال العلماء: إشراف النفس تطلعها إليه وتعرضها له وطعمها فيه وأما طيب النفس فذكر القاضي فيه احتمالين أظهرهما أنه عائد إلى الأخذ ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا إشراف وتطلع بورك له فيه والثاني أنه عائد إلى النافع ومعناه من أخذه ممن يدفع منشراً بدفعه إليه طيب النفس لا بسؤال اضطره إليه أو غوه عما لا تطيب معه نفس النافع.

(٣) وأما قوله ﷺ: (كالذي يأكل ولا يشبع) فقيل هو الذي به داء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل أن المراد التشبيه بالهيمه الراحية وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده الحث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان قليلاً والإجمال في الكسب وأنه لا يفتقر الإنسان بكثرة ما يحصل له بإشراف وغوه فإنه لا يبارك له فيه هو قريب من قول الله

٣٤- باب المسكين الذي لا يجد غنى،

وَلَا يَفْطَنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ

١٠١- (١٠٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا

الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْجَزَائِي)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّوْفِ» (١) الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتُرَدُّهُ اللَّفْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَتَانِ. قَالُوا: فَمَا الْمُسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يَفْطَنُ لَهُ، فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا». [أخرجه البخاري: ١٤٧٩].

(١) قوله ﷺ: (ليس المسكين بهذا الطواف) إلى قوله ﷺ في المسكين: (الذي لا يجد غنى يغنيه) إلى آخره معناه: المسكين الكامل المسكن الذي هو أحق بالصدقة وأحرج إليها ليس هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفتن له ولا يسأل الناس وليس معناه نفى أصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفى كمال المسكنة كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية.

(٢) قوله: (قالوا: فما المسكين) هكذا هو في الأصول كلها فما المسكين وهو صحيح لأن ما تأتي كثيراً لصفات من يعقل كقوله تعالى: ﴿فَانْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ﴾.

١٠٢- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى ثَمِيمَةَ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّفْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ، اقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ: «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا» [البقرة: الآية ٢٧٣]. [أخرجه البخاري: ٤٥٣٩ وأخرجه البخاري: ١٤٧٩].

١٠٢- (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ، أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعِثِلِ حَبِيبِ إِسْمَاعِيلِ.

٣٥- باب كراهة المسألة للناس

١٠٣- (١٠٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

(٢) قوله: (سمعت معاوية يقول ليأكم وأحاديث إلا حديثاً كان في عهد عمر فإن عمر كان يخيف الناس في الله) هكذا هو في أكثر النسخ وأحاديث وفي بعضها: والأحاديث وهما صحيحان ومراد معاوية النهي عن الإكثار من الأحاديث بغير تثبت لما شاع في زمنه من التحدث عن أهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فتحت بلادهم وأمرهم بالرجوع في الأحاديث إلى ما كان في زمن عمر ﷺ لضبطه الأمر وشدته فيه وخوف الناس من سطوته ومنعه الناس من المسارعة إلى الأحاديث وطلبه الشهادة على ذلك حتى استقرت الأحاديث واشتهرت السنن.

(٣) قوله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه أنه قائد إلى تقوى الله تعالى.

(٤) قوله ﷺ: (إما أنا خازن) وفي الرواية الأخرى: (وإما أنا قاسم ويعطي الله) معناه: أن المعطي حقيقة هو الله تعالى ولست أنا معطي وإما أنا خازن على ما عندي ثم أقسم ما أمرت بقسمته على حسب ما أمرت به فالأمر كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره والإنسان مصرف مروب.

٩٩- (١٠٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَخِيهِ هَمَامٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْجُوا فِي الْمَسْأَلَةِ»، قَوْلَ اللَّهِ! لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا، وَأَنَا لَهُ كَارِهِ، فَيَبْزَاكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ.

(١) قوله ﷺ: (لا تلجوا في المسألة) هكذا هو في بعض الأصول في المسألة بالفاء وفي بعضها بلقاء وكلاهما صحيح والإحاف الإلحاح.

٩٩- (١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مُنْبِهِ (وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِصَنْعَاءَ فَاطَمَتْنِي مِنْ جُوزَةِ فِي دَارِهِ)، عَنْ أَخِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٠٠- (١٠٣٧) وَحَدَّثَنِي خَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَعُطِيَّيَ اللَّهُ». [أخرجه البخاري: ٣١١٦، ٣١١٧، وسناني بعد الحديث: ١٩٢٣].

مُسْلِمٌ، أَخِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ»^(١). [وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ]. [١٤٧٥].

(١) قوله ﷺ: (لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ) بضم الميم وإسكان الزاي أي قطعة قال القاضي قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلاً ساقطاً لا وجه له عند الله وقيل هو على ظاهره فيحتر وجهه عظم لا لحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبيه حين طلب وسأل بوجهه كما جاءت الأحاديث الأخرى بالعقوبات في الأعضاء التي كانت بها المعاصي وهذا فيمن سأل لغير ضرورة سؤلاً منهاً عنه وأكثر منه كما في الرواية الأخرى من سأل كثيراً والله أعلم.

١٠٣- () حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَخِي الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ «مُزْعَةً».

١٠٤- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ». [وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٧٤].

١٠٥- (١٠٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَأَصِلُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَهَنَّمَ، فَلْيَسْتَقِلْ أَوْ لْيَسْتَكْثِرْ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً) فإِذَا سَأَلَ جَهَنَّمَ فليستقل أو ليستكثر قال القاضي: معناه أن يعاقب بالنار ويعتزل أن يكون على ظاهره وإن الذي يأخذه يصير جبراً يَكُوى بها كما ثبت في مانع الزكاة.

١٠٦- (١٠٤٢) حَدَّثَنِي هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ يَتَّى بْنِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيُحِطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا»^(١)، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ أَيْدِيَ الْعُلَيَّا أَفْضَلُ مِنْ أَيْدِي السُّفَلَى، وَإِنَّمَا يَمَنْ تَعُولُ.

(١) قوله ﷺ: (لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيُحِطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا) فيه الحث على الصدقة والأكل من عمل يده والاكتساب بالمباحات كالخطب والحشيش النابتين في موات وهكذا وقع في الأصول فيحطب بغير تاء بين الحاء والطاء في الموضوعين وهو صحيح وهكذا أيضاً في النسخ ويستغنى به من الناس بالميم وفي نادر منها عن الناس بالعين وكلاهما صحيح والأول محمول على الثاني.

١٠٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيُحِطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ قَبِيْعَةً» ثُمَّ ذَكَرَ بِوَجْهِ حَدِيثِ يَتَّى.

١٠٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثَوْنُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ حَزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيُحِطِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ قَبِيْعَةً، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا، يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ». [وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٨٠، ١٤٧٠، ٢٣٧٤، ٢٠٧٤].

١٠٨- (١٠٤٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَسَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ (قَالَ سَلَمَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدُّمَشْقِيُّ)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ^(١) الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ^(٢) الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ، أَمَا هُوَ فَحَبِيبٌ إِلَيَّ، وَأَمَا هُوَ عِنْدِي، فَأَمِينٌ، عَوْفُ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَسْعَةُ أَوْ ثَمَانِيَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، فَقَالَ: «الْأَتْبَائِيُّونَ رَسُولُ اللَّهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثٌ عَهْدٌ بِبَيْتِهِ، فَقُلْنَا: قَدْ بَاتَيْتَنَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: «الْأَتْبَائِيُّونَ رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَاتَيْتَنَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: «الْأَتْبَائِيُّونَ رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ: قَبَسْنَا آيِدِينَ وَقُلْنَا: قَدْ بَاتَيْتَنَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَعَلَّامَ تَبَايَعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَتُطِيعُوا (وَأَسْرَ) كَلِمَةَ خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَاكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا بِأَوَّلِهِ إِلَاهَ»^(٣).

(١) اسم أبي إدريس عابد الله بن عبد الله.

بالكسر ومه سداد الثغر والقارورة وقولهم سداد من عوز.

(٤) قوله ﷺ: (حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد أصابت فلاناً فاقة) هكذا هو في جميع النسخ يقوم ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا الأمر فيقولون لقد أصابته فاقة والحجى مقصور وهو العقل وإنما قال من قومه لأنهم من أهل الخبرة بباطنه والمال مما يخفى في العبادة فلا يعلمه إلا من كان خبيراً بصاحبه وإنما شرط الحجى تنبيهاً على أنه يشترط في الشاهد التيقظ فلا تقبل من مغفل وأما اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا: هو شرط في بينة الإعصار فلا يقبل إلا من ثلاثة لظاهر هذا الحديث وقال الجمهور يقبل من عدلين كسائر الشهادات غير الزنا وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على من عرف له مال فلا يقبل قوله في تلقه والإعصار إلا بيبته وأما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال.

(٥) هكذا هو في جميع النسخ سحاً ورواية غير مسلم سحت وهذا واضح ورواية مسلم صحيحة وفيه اضممار أي اعتقده سحاً أو يؤكل سحاً.

٣٧- باب إِبَاحَةِ الْإِخْذِ لِمَنْ أُعْطِيَ

مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ

١١٠- (١٠٤٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِنِي أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أُعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِنِي أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْهُ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تَتَّبِعْ نَفْسَكَ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٤٧٣، ٧١٦٣].

(١) هذا الحديث فيه مقابلة لعمر رضي الله عنه وبين فضل وزهده وإشارته والمشرف إلى الشيء هو المطلع إليه الحريص عليه ومالا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به واختلف العلماء فيمن جابه مال هل يجب قبوله أم يتدب على ثلاثة مذاهب حكاهما أبو جعفر عماد بن جرير الطبري وآخرون والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه يستحب في غير عطية السلطان وأما عطية السلطان فحرمها قوم وأباحها قوم وكرمها قوم والصحيح أنه إن غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا إن أعطى من لا يستحق وإن لم يغلب الحرام فمباح إن لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الأخذ وقالت طائفة الأخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون هو مندوب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم.

(٢) واسم أبي مسلم عبد الله بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو وبعدها موحدة ويقال ابن ثواب بفتح الثاء وتخفيف الواو ويقال ابن أئوب ويقال ابن عبد الله ويقال ابن عوف ويقال ابن مسلم ويقال اسمه يعقوب بن عوف وهو مشهور بالزهد والكرامات الظاهرة والحاسن الباهرة أسلم في زمن النبي ﷺ وألقاه الأسود العنسي في النار فلم يحترق فتركه فجاء مهاجراً إلى رسول الله ﷺ فتوفي النبي ﷺ وهو في الطريق فجاء إلى المدينة فلقى أبا بكر الصديق وعمر وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم هذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء وأما قول السمعاني في الأنساب أنه أسلم في زمن معاوية فغلط باتفاق أهل العلم من المحدثين وأصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله أعلم.

(٣) فيه التمسك بالعموم لأنهم نهوا عن السؤال فحملوه على عمومهم وفيه الحث على التزهد عن جميع ما يسمى سؤالاً وإن كان حقيراً والله أعلم.

٣٦- باب مَنْ تَجِلُّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ

١٠٩- (١٠٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ رِيَّابٍ^(١)، حَدَّثَنِي كِنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْعَدَوِيُّ.

عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ مُحَارِقٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ: تَحَلَّلْتُ حَمَالَه^(٢)، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «إِقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَتَأْتِرَ لَكَ بِهَا». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ! إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَجِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ تَحْمِلُ حَمَالَه فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْنِيكَ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاَحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ^(٣) (أو قال مِيزَاداً مِنْ عَيْشٍ). وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَاناً فَاقَةٌ^(٤) فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ، حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ (أو قال مِيزَاداً مِنْ عَيْشٍ) فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ، يَا قَبِيصَةُ! سَحَتْ^(٥) يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سَحْتاً».

(١) هو بكسر الواو ومثناة تحت ثم ألف موحدة.

(٢) تحملت حالة) هي يفتح الحاء وهي المال الذي يتحملة الإنسان أي يستلنيه ويدفعه في إصلاح ذات البين كالأصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك وإنما تحمل له المسألة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستلن غير معصية.

(٣) قوله ﷺ: (حتى تصيب قواماً من عيش) أو قال سداداً من عيش القوام بالسداد بكسر القاف والسين وهما بمعنى واحد وهو ما يعني من الشيء وما تسد به الحاجة وكل شيء سدّدت به شيئاً فهو سداد

الزهرى قال أخبرني السائب بن يزيد أن حبيباً أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أن عمرأ أخبره وكذلك رواه يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب هذا كلام القاضي.

قلت وقد رواه النسائي في سننه كما ذكر عن ابن عيينه عن الزهرى عن السائب عن حبيب عن ابن السعدي عن عمر بن عبد الله وروناه عن الحافظ عبد القادر الراوى في كتابه الرباعيات قال وقد رواه هكذا عن الزهرى محمد بن الوليد والزيدي وشعيب بن أبي حمزة الحمصيان وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد الأيليان وعمر بن الحارث المصري والحكم بن عبد الله الحمصي ثم ذكر طرقهم بأسانيد مطولة مطرقة كلهم عن الزهرى عن السائب عن حبيب عن ابن السعدي عن عمر وكذا رواه البخاري من طريق شعيب قال عبد القادر ورواه النعمان بن راشد عن الزهرى فأسقط حبيباً ورواه معمر عن الزهرى واختلف عنه فيه فرواه عنه سفيان بن عيينه وموسى بن عيين كما رواه الجماعة عن الزهرى ورواه ابن المبارك عن معمر فأسقط حبيباً كما رواه النعمان بن راشد عن الزهرى ورواه عبد الرزاق عن معمر فأسقط حبيباً وابن السعدي ثم ذكر الحافظ عبد القادر طرقهم كذلك قال فهذا ما انتهى من طرق هذا الحديث قال والصحيح ما اتفق عليه الجماعة يعني عن الزهرى عن السائب عن حبيب عن ابن السعدي عن عمر.

(٥) وهذا الحديث فيه أربعة صحابيون يروي بعضهم عن بعض وهم عمر وابن السعدي وحبيب والسائب رضي الله عنهم وقد جاءت جملة من الأحاديث فيها أربعة صحابيون يروي بعضهم عن بعض وأربعة تابعون بعضهم عن بعض.

١١٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ السَّاعِدِيِّ^(١) الْمَالِكِيِّ^(٢)، أَنَّهُ قَالَ:

اسْتَمَعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الصُّدُقَةِ، فَلَمَّا فُرِغَتْ مِنْهَا، وَأَدْبَتِهَا إِلَيْهِ، أَمَرَ لِي بِعَمَلَةٍ^(٣)، فَقُلْتُ: إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ، وَاجْرِي عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: خُذْ مَا أُعْطِيتُ، فَلَبِثْتُ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلْتَنِي^(٤)، فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ، فَكُلْ وَتَصَدَّقْ».

(١) وأما قوله: (الساعدي) فانكروه قالوا: وصوابه السعدي كما رواه الجمهور منسوب إلى بني سعد بن بكر كما سبق والله أعلم.

(٢) عن ابن الساعدي المالكي فقوله (المالكي) صحيح منسوب إلى مالك بن حنبل بن عامر.

(٣) قوله: (أمر لي بعملية) هي بضم العين وهي المال الذي يعطاه العامل على عمله.

(٤) قوله: (عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملتني) هو بتشديد الميم أي أعطيني أجره عملي وفي هذا الحديث جواز أخذ العوض على أعمال المسلمين سواء كانت لدين أو لدنيا كالقضاء والخبرة وغيرهما والله

١١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْطِي عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ الْغَطَاءَ فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ: «أَعْطِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْهُ فَمَمْلُوكٌ أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تَبْغُهُ نَفْسُكَ».

قَالَ سَالِمٌ: فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئاً، وَلَا يَزِدُّ شَيْئاً أُعْطِيَ. (أخرجه البخاري: ٧١٦٣، ٧١٦٤).

١١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ^(١) عَمْرُو: وَحَدَّثَنِي^(٢) ابْنُ شِهَابٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، عَنْ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّعْدِيِّ^(٣)، عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤) (٥).

(١) هكذا وقع هذا الحديث وقوله: قال عمرو ومعه قال قال عمرو فحذف كتابة قال ولا بد للفقاري من التطق بقال مرتين وإنما حذفوا احناهما في الكتاب اختصاراً.

(٢) وأما قوله: (قال عمرو وحديثي) فهكذا هو في النسخ وحديث بالواو وهو صحيح مليح ومعناه أن عمراً حدث عن ابن شهاب بأحاديث عطف بعضها على بعض فسمعا ابن وهب كذلك فلما أراد ابن وهب رواية غير الأول أتى بالواو العاطفة لأنه سمع غير الأول من عمرو معطوفاً بالواو فأتى به كما سمعه وقد سبق بيان هذه المسألة في أول الكتاب والله أعلم.

(٣) وأما ابن السعدي فهو أبو محمد عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب قالوا واسم وقدان عمرو ويقال عمرو بن وقدان وقال مصعب هو عبد الله بن عمرو بن وقدان ويقال له ابن السعدي لأن أباه استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن صحب ابن السعدي رسول الله ﷺ قديماً وقال وفسدت في نفر من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ سكن الشام روى عنه السائب بن يزيد وروى عنه جماعات من كبار التابعين وأما حبيب فهو بضم الحاء المهملة أبو محمد ويقال أبو الأصم حبيب بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبدود ابن نضر ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أسلم يوم فتح مكة ولا تحفظ له رواية عن النبي ﷺ إلا شيء ذكره الواقدي والله أعلم.

(٤) وإعلم أن هذا الحديث مما استترك على مسلم قال القاضي عياض: قال أبو علي بن السكن بين السائب بن يزيد وعبد الله بن السعدي رجل وهو حبيب ابن عبد العزيز قال النسائي لم يسمعه السائب من ابن السعدي بل إنما رواه عن حبيب عنه قال غيره هو محفوظ من طريق عمرو بن الحارث رواه أصحاب شعيب والزيدي وغيرهما عن

اعلم.

٣٩- باب لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادَيْنِ لَابْتَعَى ثَالِثًا

١١٦- (١٠٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمَسْعُودُ بْنُ مَنْصُورٍ وَفَتِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ)، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لَابْنُ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَعَى وَادِيَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ»^(١)، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ^(٢).

(١) فِيهِ ذِمُّ الْحَرَصِ عَلَى الدُّنْيَا وَحُبُّ الْمَكَاتِرَةِ بِهَا وَالرَّغْبَةُ فِيهَا وَمَعْنَى لَا يَمْلَأُ جَوْفَهُ إِلَّا التُّرَابُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ حَرِيسًا عَلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ وَيَتَلَسَّسَ جَوْفُهُ مِنْ تَرَابِ قَبْرِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ.

خَرَجَ عَلَى حَكْمِ غَالِبِ بَنِي آدَمَ فِي الْحَرَصِ عَلَى الدُّنْيَا وَيُؤْذِيهِ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنَ الْحَرَصِ الْمَذْمُومِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَذْمُومَاتِ.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَلَا أَذْرِي أَشْيَاءَ أَنْزَلَ اللَّهُ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ» بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ.

١١٧- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كَانَ لَابْنُ آدَمَ وَادٍ مِنْ نَهْشٍ أَحَبَّ أَنْ لَهُ وَادِيَا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يُتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ».[إخْرجه البخاري: ٦٤٣٩].

١١٨- (١٠٤٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ مِلَّةً وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ، وَلَا يَمْلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يُتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَذْرِي أَمِنْ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا.

وَفِي رَوَايَةٍ زُهَيْرٍ قَالَ: فَلَا أَذْرِي أَمِنْ الْقُرْآنِ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ.[إخْرجه البخاري: ٦٤٣٩، ٦٤٣٧].

١١٢- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ السَّعْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٣٨- باب كَرَاهَةِ الْجِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا

١١٣- (١٠٤٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: حُبِّ الْعَيْشِ وَالْمَالِ»^(١).

(١) هَذَا بِجَازٍ وَاسْتِعَارَةٍ وَمَعْنَاهُ أَنَّ قَلْبَ الشَّيْخِ كَامِلَ الْحُبِّ لِلْمَالِ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ كَالْحِكْمِ قُوَّةَ الشَّابِّ فِي شِبَابِهِ هَذَا صَوَابُهُ وَقِيلَ تَفْسِيرُهُ غَيْرُ هَذَا مَا لَا يَرْضَى.

١١٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طَوْلُ الْحَيَاةِ وَحُبُّ الْمَالِ».[إخْرجه البخاري: ٦٤٢٠].

١١٥- (١٠٤٧) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَمَسْعُودُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَفَتِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ..

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ»^(١) الْجِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْجِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ.

(١) قَوْلُهُ ﷺ: (وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ) يَفْتَحُ التَّاءَ وَكَسَرَ الشَّيْنَ وَهُوَ بِمَعْنَى قَلْبِ الشَّيْخِ شَابَ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ.

١١٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَاةٍ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بِمِثْلِهِ.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

١١٩- (١٠٥٠) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُ يَافِئَةٍ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَاءَتُهُمْ، فَأَتَلُوهُ وَلَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمُ الْاِمْدُ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ، كُنَّا نَشَبِّهُهَا فِي الطُّوْلِ وَالشَّدَةِ بِرِأَةِ، فَانْشَيْتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَاجْتَنَى وَادِيَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نَشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ، فَانْشَيْتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةٌ فِي اعْتِقَابِكُمْ، فَتَسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) قوله ﷺ: (لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) فيه التحذير من الاغترار بالدنيا والنظر إليها والمفاخرة بها وفيه استعجاب الحلف من غير استعلاف إذا كان فيه زيادة في التوكيد والتضخيم ليكون أوقع في النفوس.

(٢) أما قوله ﷺ: (أو خير هو) فهو بفتح الواو والحبط بفتح الحاء المهمة والباء الموحدة التهمة.

(٣) وقوله ﷺ: (أو يلم) معناه أو يقارب القتل.

(٤) وقوله ﷺ: (إلا أكلة الخضر) هو بكسر المعزة من إلا وتشديد اللام على الاستثناء هنا هو المشهور الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة وغيرهم قال القاضي ورواه بعضهم إلا بفتح المعزة وتخفيف اللام على الاستفتاح وأكلة الخضر بهمزة مدودة والخضر بفتح الحاء وكسر الضاد هكذا رواه الجمهور قال القاضي وضبطه بعضهم الخضر بضم الحاء وفتح الضاد.

(٥) وقوله: (تلطط) هو بفتح الشاء المثناة أي التقت الثلث وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة.

(٦) قوله: (اجتزت) أي مضغت جرتها قال أهل اللغة الجرة بكسر الجيم ما يخرجها البعير من بطنه ليضعفه ثم يبلعه والقصع شدة المضغ.

(٧) فمعناه أنه ﷺ حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها. فقال هذا الرجل إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير وهل يأتي الخير بالشر وهو استفهام انكار واستبعاد أي يبعد أن يكون الشيء خيراً ثم يترتب عليه شر فقال له النبي ﷺ: (أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير) أي: لا يترتب عليه إلا خير ثم قال أو خير هو؟ معناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة وتقديره: الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلاً فقال ﷺ: (إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم إلا أكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطاً بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على السير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وغيل إليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجهه فهذا يهلكه أو يقارب أهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيراً وإن أخذ كثيراً فرقه في وجهه كما تلتطه الدابة فهذا

٤٠- باب لَيْسَ الْغِنَى، عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ

١٢٠- (١٠٥١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى، عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(١). [أخرجه البخاري: ٦٤٤٦].

(١) قوله ﷺ: (ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غنى النفس) العرض هنا بفتح العين والراء جميعاً وهو متاع الدنيا ومعنى الخليفة الغني المحمود غنى النفس وشبعها وقلة حرصها لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة لأن من كان طالباً للزيادة لم يستغن بما معه فليس له غنى.

٤١- باب تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا

١٢١- (١٠٥٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، (وَقَفَّارًا فِي اللَّفْظِ) قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا»^(١). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً.

لا يضره هذا مختصر معنى الحديث قال الأزهرى فيه مثلاًن.

أحدهما: للمكثّر من الجمع المانع من الحق وإليه الإشارة بقوله ﴿وَإِنْ مَا بَيْنَ مَا رُبِعَ مَا يَقْتُلْ لِأَنَّ الرُّبْعَ يَنْبَغِي إِجْرَاءُ الْقَوْلِ فَسُتَكْثَرُ مِنْهُ الدَّابَّةُ حَتَّى تَهْلِكَ﴾.

والثاني: للمقتصد وإليه الإشارة بقوله ﷺ: (إلا أكله الخضر) لأن الخضر ليس من أجرا القول.

وقال القاضي عياض: ضرب الله لهم مثلاً بحالتي المقتصد والمكثر فقال الله أنتم تقولون إن نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فحالة الجبون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجهه فأشار الله إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن ثم ضرب مثلاً لمن ينفعه إكثاره وهو التشبيع بأكلة الخضر وهذا التشبيع لمن صرفه في وجهه الشرعية ووجه الشبه أن هذه الدابة تاكل من الخضر حتى تمتلئ خاضرتها ثم تلتط وهكذا من يجمعه ثم يصرفه والله أعلم.

١٢٢-) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا». قَالُوا: وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «بَرَكَاتُ الْأَرْضِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ قَالَ: «لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنْ كُلُّ مَا اثْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ، إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، فَإِنَّمَا تَأْكُلُ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ اجْتَرَتْ وَبَالَتْ وَتَلَطَّطَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعَمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». [أخرجه البخاري: ٦٤٢٧].

١٢٣-) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدُّسُوتِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
كَبِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِثْبَاطِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: «إِنْ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي، مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَعْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ يَأْتِي الْخَيْرَ بِالْشَّرِّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ نُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُنَا؟ قَالَ:

وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُزَلُّ عَلَيْهِ، فَافَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّخَصَاءُ^(١)، وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا السَّائِلَ^(٢)» (وَكُنْتُ حَمِيْدَةً). فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرَ بِالْشَّرِّ، وَإِنْ مِمَّا يُبَيِّتُ الرَّبِيعَ يَقْتُلُ^(٣)» أَوْ يُلْمُ، إِلَّا أَكَلَتِ الْخَضِرَ، فَإِنَّمَا أَكَلْتُ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَلَطَطَتْ وَيَالَتْ، ثُمَّ رَعَتَتْ، وَإِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ خُلُوْ، وَيَنْعَمُ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمُسْكِيْنَ وَالْيَتِيْمَ وَإِنَّ السَّيْلَ^(٤) (أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقٍّ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥). [اخرجه البخاري: ٩٧١، ١٤٦٥، ٢٨٤٢].

(١) قوله: (فافاق يمسح الرخصاء) هو بضم الراء وفتح الحاء المهملة ويضاد معجمة مملوذة أى العرق من الشدة وأكثر ما يسمى به عرق الحمى.

(٢) قوله ﷺ : (إن هذا السائل) هكنا هو في بعض النسخ وفي بعضها أين وفي بعضها أنى وفي بعضها أي وكله صحيح فمن قال أنى أو أين فهما بمعنى ومن قال إن نعمته والله أعلم إن هذا هو السائل المصدوح الخائف القطن ولهذا قال وكأنه حمده ومن قال أي نعمته أيكم فحذف الكاف والميم والله أعلم.

(٣) قول الله: (وإن مما ينبت الربيع) ووقع في الروایتين السابقتين إن كل ما ينبت الربيع أو أنبت الربيع ورواية كل عمولة على رواية مما وهو من باب: «تدمر كل شيء» «وأوتيت من كل شيء».

(٤) فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير وفيه حجة لمن يرجع الغني على الفقير والله أعلم.

٤٢- باب فضل التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ

١٢٤-١٠٥٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ
 أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ
 اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَذْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَفِيقَ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرَ وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ» ^(١). [اخرجه البخاري: ١٤٦٩، ٦٤٧٠].

(١) هكذا هو في جميع نسخ مسلم خير مرفوع وهو صحيح وتقديره وهو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقتاعة والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا.

١٢٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

اخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٣- باب في الكفاف والقناعة

قال: «إِنَّهُمْ خَيْرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفَحْشِ أَوْ يَخْلُونِي، فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (خيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يخلوني ولست بباخل) معناه أنهم الحوا في المسألة لضعف إيمانهم والجاوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش أو نسبي إلى البخل ولست بباخل ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين ففيه مداراة أهل الجهالة والقسوة وتالفهم إذا كان فيهم مصلحة وجواز دفع المال إليهم لهذه المصلحة.

١٢٨- (١٠٥٧) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا (ح).

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ أُمْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَذْرَكُهُ أَغْرَابِي، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، فَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةٍ عَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ، مِنْ شِدْوِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَمْتُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ^(١). (إخبره البخاري: ٣١٤٩، ٥٨٠٩، ٦٠٨٨).

(١) فيه احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتالف قلبه والعمو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجعله وإياحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله ﷺ وحلمه وصفحه الجميل.

١٢٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

كُلُّهُمْ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَفِي حَدِيثِ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: قَالَ: ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيْهِ جَبَذَةً، رَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ الْأَغْرَابِي.

وَفِي حَدِيثِ هَمَامٍ: فَجَذَبَهُ^(١) حَتَّى انْشَقَّ الْبَرْدُ، وَخَسَى

١٢٥- (١٠٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي شَرَحْبِيلُ (وَهُوَ ابْنُ شَرِيكٍ)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كِفَافًا، وَقَتَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»^(٢)..

١٢٦- (١٠٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح)..

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوَاتًا»^(٣). (إخبره البخاري: ٦٤٦٠، وسنن أبيه الحديث: ٢٩٦٩).

(١) قوله: (عن أبي عبد الرحمن الحبلي) هو منسوب إلى بني الحبل والمشهور في استعمال الحديثين ضم الباء منه والمشهور عند أهل العربية فتحها ومنهم من سكنها.

(٢) قوله ﷺ: (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقته الله بما آتاه) الكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه فضيلة هذه الأوصاف وقد يحتاج به للمذهب من يقول الكفاف أفضل من الفقر ومن الغنى.

(٣) قوله ﷺ: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) قال أهل اللغة: والعربية القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة التقلل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك.

٤٤- باب إعطاء من سأل بفحشٍ وغِلظةٍ

١٢٧- (١٠٥٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْزَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلِيلِ، عَنْ سَلْمَانَ ابْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَعَلَّيْ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ،

بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

(١) قوله: (فجانبه) هو بمعنى جنبه في الرواية السابقة فيقال جيد و جذب لفتان مشهورتان.

(٢) قوله: (حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله ﷺ) قال القاضي: يحتمل أنه على ظاهره وأن الحاشية انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقي أثرها لقوله في الرواية الأخرى اشترت بها حاشية الرداء.

١٢٩- (١٠٥٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ الْمُسَوِّرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بَنِيَّ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»^(١). قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «رَضِي مَخْرَمَةُ». [أخرجه البخاري: ٢٥٩٩، ٥٨٠٠].

(١) قوله ﷺ لمخرمة: (خبأت هذا لك) هو من باب التالف.

١٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ، حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ وَرْدَانَ أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السُّخْتِيَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ الْمُسَوِّرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَفِيَّةً، فَقَالَ لِي ابْنِي، مَخْرَمَةُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ عَسَى أَنْ يُعْطِينَا مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: فَقَامَ ابْنِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَخَرَجَ وَمَعَهُ قَبَاءٌ، وَهُوَ يُرِيدُ مَحَابِسَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ». [أخرجه البخاري: ٢٦٥٧].

٤٥- باب إعطاء مَنْ يُخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ

١٣١- (١٥٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِي سَعْدٍ، أَنَّهُ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا^(١) وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ^(٢)، فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ، عَنْ فُلَانٍ؟^(٣) وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا». فَسَكَتُ، قَلِيلًا ثُمَّ عَلَّيْنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ،

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ فَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا». فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّيْنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ، عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، قَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا»^(٤). قَالَ: «إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ»^(٥). وَفِي حَدِيثِ الْحُلَوَانِيِّ تَكَرُّرُ الْقَوْلِ مَرَّتَيْنِ. [نقدم ترجمته].

(١) قوله: (أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أعطى رسول الله ﷺ رهطًا) هكذا هو في النسخ وهو صحيح وتقديره قال أعطى فحذف لفظه قال.

(٢) قوله: (وهو أعجبهم إليّ) أي أفضلهم عندي.

(٣) قوله: (قمت إلى رسول الله ﷺ فسأرتهم قلت مالك عن فلان) فيه التأدب مع الكبار وأنهم يسألون بما كان من باب التذكير لهم والتنبية ونحوه ولا يجاهرون به فقد يكون في المجاهرة به مفسدة.

(٤) قوله: (إني لأراه مؤمنًا قال أو مسلمًا) هو يفتح الهمزة لأراه وإسكان واو أو مسلمًا وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الإيمان.

(٥) معنى هذا الحديث أن سعدًا رأى رسول الله ﷺ يعطي ناسًا ويترك من هو أفضل منهم في الدين وظن أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين وظن أن النبي ﷺ لم يعلم حال هذا الإنسان المتروك فأعلمه به وحلف أنه يعلمه مؤمنًا فقال له النبي ﷺ: «أو مسلمًا» فلم يفهم منه النهي عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ثم رآه يعطي من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن حال ذلك الإنسان فقال يا رسول الله ما لك عن فلان تذكيرًا وجزر أن يكون النبي ﷺ هم بعطائه من المرة الأولى ثم نسيه فأراد تذكيره وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلمه النبي ﷺ إن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال ﷺ: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منة مخافة أن يكبه الله في النار» معناه: إني أعطي ناسًا مؤلفة في إيمانهم ضعف لو لم أعطهم كفروا فيكبه الله في النار وأترك أقوامًا هم أحب إلي من الذين أعطيتهم ولا أتركهم احتقارًا لهم ولا لنقص دينهم ولا إهمالا لجانبهم بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور والإيمان التام وأنتى بأنهم لا يترزلون إيمانهم لكماله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب: «أن رسول الله ﷺ أتى بمال أو سبي فقسمه فاعطى رجلاً وترك رجلاً فبلغه أن الذين ترك عتبا فحمد الله تعالى ثم أتى عليه ثم قال أما بعد فوالله أنى لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني أعطي أقوامًا لما أرى في قلوبهم من الجزع والميل وأكل أقوامًا إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير».

١٣١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ (ح).

الخمس وتفضل الناس فيه على ما يراه وأن يعطي الواحد منه الكثير وأنه يصره في مصالح المسلمين وله أن يعطي الغني منه لمصلحة.

(٢) قوله ﷺ: (فإنكم ستجدون أثره شديدة) فيها لغتان إحداهما ضم الهزلة وإسكان الشاء وأصحهما وأشهرهما بفتحهما جميعاً والأثرة الاستثار بالمشارك أي: يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق.

١٣٢- () حَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا آفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، وَأَقْتَصُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: فَلَمْ نَصْبِرْ، وَقَالَ: فَأَمَّا أَنَسُ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ. [أخرجه البخاري: ٧٤٤١].

١٣٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: قَالُوا: نَصْبِرُ. كَرَوَايَةِ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

١٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ: «أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» فَقَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أَخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»^(١). فَقَالَ: «إِنْ فَرِشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَيِّبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالذُّنْيَا، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِيكُمْ؟ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكَتْ شُعْبُ الْأَنْصَارِ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٣١٤٦، ٣٥٢٨، ٤٣٣٤، ٦٧٦٢، ٦٧٦١، ٣٧٩٣].

(١) قوله ﷺ: (ابن اخْت القوم منهم) استدلل به من يورث ذوي الأرحام وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وآخرين ومذهب مالك والشافعي وآخرين أنهم لا يرثون وأجابوا بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي تورثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطاً وقربة ولم يتعرض للارتداد وسباق الحديث يقتضي أن المراد أنه كالواحد منهم في إفساء سرهم بمحضته ونحو ذلك والله أعلم.

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كُلُّهُمُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ صَالِحٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

١٣١- () حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَعْنِي حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ الَّذِي ذَكَرْنَا..

فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَصَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْلُوهُ بَيْنَ عُنُقِي وَكَيْفِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ».

٤٦- باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام

وَنَصْبِرُ مِنْ قَوِيَّ إِيمَانِهِ

١٣٢- (١٠٥٩) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: يَوْمَ حُجَيْنَ، حِينَ آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا آفَاءَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا نَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ^(١). قَالَ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: فَحَدَّثْتُ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا حَدِيثُ بَلْغَيْ عُنُكُمُ؟» فَقَالَ لَهُ فَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَا دَوُّ رَأْيَانَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أَنَسُ مِنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ، قَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا، وَسَيُوفُنَا نَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْيُؤْتِ رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرِي، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَنْعَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رَحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ! لَمَا تَقْبَلُونَ بِهِ خَيْرٌ مِنَّا يَقْبَلُونَ بِهِ»^(٢). فَقَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ رَضِينَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً»^(٣)، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَلْيُؤْتِ عَلَى الْحَوْضِ. [أخرجه البخاري: ٣١٤٧، ٤٣٣١، ٥٨٦٠].

(١) قال القاضي عياض: ليس في هذا تصريح بأنه ﷺ أعطاهم قبل إخراج الخمس وأنه لم يجب ما أعطاهم من الخمس قال والمعروف في باقي الأحاديث أنه ﷺ إنما أعطاهم من الخمس فقيه أن للإمام صرف

قال هشام: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ أَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ؟ قَالَ
وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟ [أخرجه البخاري: ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧].

(١) هو بعينين مهملتين مفتوحتين.

(٢) قوله: (ومعه الطلقاء) هو بضم الطاء وفتح اللام وبالد وهم
الذين أسلموا يوم فتح مكة وهو جمع طليق يقال ذاك لمن أطلق من أسار
أو وثاق قال القاضي في المشرق: قيل لمسلمي الفتح الطلقاء لمن النبي ﷺ
وعليهم.

(٣) قوله: (ومع النبي ﷺ) يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء) وقال في
الرواية التي بعد هذه: (نحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف) الرواية الأولى
أصح لأن المشهور في كتب المغازي أن المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر ألفاً
عشرة آلاف شهدوا الفتح وألفان من أهل مكة ومن أنصاف إليهم وهذا
معنى قوله معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال القاضي: قوله ستة آلاف
وهم من الراوي عن أنس والله أعلم.

«قوله: (حدثني السبط عن أنس).

١٣٦- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ وَحَامِدُ ابْنُ عُمَرَ

وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى.

قال ابن مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
حَدَّثَنِي السُّمَيْطُ^(١).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: اقْتَحْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا
حُنَيْنًا، فَبَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَخْسَنِ صُفُوفٍ رَالَيْتُ، قَالَ: فَصُفَّتِ
الْحَيْلُ، ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ السَّيِّئَةُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ،
ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّعَمُ، قَالَ: وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ
بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجَبَّةٍ^(٢) خَلِيلًا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ:
فَجَعَلَتْ خَيْلَنَا تَلْوِي خَلْفَ ظَهْرِنَا^(٣)، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ انْكَشَفَتْ
خَيْلَنَا، وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ، وَمَنْ نَعَلَمُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَنَادَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا لِّلْمُهَاجِرِينَ! يَا لِّلْمُهَاجِرِينَ!». ثُمَّ قَالَ: «يَا
لِّلْأَنْصَارِ! يَا لِّلْأَنْصَارِ!»^(٤). قَالَ:.

قال أنس: هَذَا حَدِيثٌ عَمِيَّةٌ^(٥)، قَالَ: قُلْنَا: لَيْسَ، يَا
رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَيُّمَ اللَّهِ مَا
أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا
إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ
فَنَزَلْنَا، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْطِي الرُّجُلَ الْمِائَةَ مِنْ
الْإِبِلِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ، كَتَبْخِرَ حَدِيثُ قَتَادَةَ، وَأَبِي
الْثَّيَّاحِ، وَهَشَامُ بْنُ زَيْدٍ.

(١) هو بضم السين المهملة تصغير سمط.

(٢) قوله ﷺ: (سلكت شعب الأنصار) قال الخليل: هو ما انفرج
بين جبلين وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل وفيه فضيلة الأنصار
ورجحانهم.

١٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةَ قَسَمَ
الْغَنَائِمُ فِي قُرَيْشٍ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ
سَيُوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَإِنْ غَنَائِمَنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ! قَبْلَ ذَلِكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَهُمْ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَّغَنِي عَنْكُمْ». قَالُوا:
هُوَ الَّذِي بَلَّغَكَ، وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، قَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ
يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا إِلَى يَبُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى
يُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِغْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ
وَادِيًا أَوْ شِغْبًا، لَسَلَكَتِ وَادِي الْأَنْصَارِ وَادِي الشُّغْبِ
الْأَنْصَارِ». [أخرجه البخاري: ٣٧٧٨، ٤٣٣٢].

١٣٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ عَزْرَةَ^(١) (يزيد) أَخْلَعْنَاهُ عَلَى الْآخِرِ الْخَرْفَ بَعْدَ الْخَرْفِ
قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ
زَيْدٍ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ
هُوَازِنَ وَغَطَفَانَ، وَغَيْرَهُمْ بِذُرَارِيهِمْ وَنَعِيمِهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ
يَوْمَئِذٍ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَمَعَهُ الطَّلَاقُ^(٢)، فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ
وَاحِدُهُ، قَالَ: فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً، لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، قَالَ:
فَالْتَفَتَ، عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! فَقَالُوا: لَيْسَ، يَا
رَسُولَ اللَّهِ! أَتَشِيرُ نَحْنُ مَعَكَ، قَالَ: ثُمَّ التَّفَتَ، عَنْ يَسَارِهِ
فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا: لَيْسَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَشِيرُ
نَحْنُ مَعَكَ قَالَ: وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَزَلَّ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ
اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمٌ
كَثِيرَةٌ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْطَّلَاقِ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا،
فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ الشَّدَّةُ فَنَحْنُ نَذْعَى، وَتُعْطَى الْغَنَائِمُ
غَيْرِنَا! قَبْلَ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ!
مَا حَدِيثُ بَلَّغَنِي عَنْكُمْ؟». فَسَكَتُوا، فَقَالَ «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَمَا
تَرْضَوْنَ أَنْ يَنْعَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ تَحُورُونَهُ
إِلَى يَبُوتِكُمْ؟». قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَضِينَا، قَالَ:
فَقَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِغْبًا، لَأَخَذَتْ
شِغْبُ الْأَنْصَارِ».

عَيْنَةً، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، فَأَعْطَى أَبَا سَفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ مِائَةَ مِثْقَالٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ يَنْحَوُّ.

وَرَأَى: وَأَعْطَى عَلْقَمَةَ ابْنَ عَلَانَةَ^(١) مِائَةً.

(١) هو بضم العين المهملة وتخفيف اللام وباء مثله.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الشَّعْبِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ عَلْقَمَةَ ابْنَ عَلَانَةَ، وَلَا صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّعْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ.

(١) قوله: () وحديثنا محمد بن خالد الشَّعْبِيُّ هو بفتح الشين المعجمة وكسر العين منسوب إلى الشَّعْبِ الحب المعروف وهو محمد بن خالد بن يزيد أبو محمد بن داود سكن طرسوس روى عن عبد الرزاق بن همام وإبراهيم بن خالد الصنعائين وسفيان روى عنه مسلم وأبو داود وابن عوف البردوي وابنه أحمد بن أبي عوف والمنذر بن شاذان قال أبو داود: وهو ثقة وذكر هذه الجملة من أحواله الحافظ عبد الغني المقدسي وذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتابه المشهور في الجرح والتعديل مختصراً وذكره الحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي في كتابه: «رجال الصحيحين» فقال محمد بن خالد الشَّعْبِيُّ: سمع سفيان بن عيينة في الزكاة وإنما ذكرت هذا كله لأن القاضي عياض قال: لم أجد أحداً ذكر محمد بن خالد الشَّعْبِيَّ في رجال الصحيح ولا في غيره قال ولم يذكره الحاكم ولا الباجي ولا الجياني ومن تكلم على رجال الصحيح ولا أحد من أصحاب المؤلفات والمختلف ولا من أصحاب التقييد ولا ذكروا محمد بن خالد غير منسوب أصلاً وبسط القاضي الكلام في إنكار هذا الاسم وأنه ليس في الرواة أحد يسمى محمد بن خالد لا في الصحيح ولا في غيره وضم إليه كلاماً عجيباً وهذا الذي ذكره من العجائب فمحمد بن خالد مشهور كما ذكرناه أولاً وبالله التوفيق.

١٣٩- (١٠٦١) حَدَّثَنَا سُورِجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَعِيمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ، فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ، فَلَبَّغَهُ أَنَّ الْأَنْصَارَ يُجِوْنُ أَنْ يُصِيبُوا مَا أَصَابَ النَّاسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَهُمْ فَحَدَّثَهُمْ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِِي؟ وَعَالَةً، فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِِي؟ وَمُتَمَرِّقِينَ، فَجَمَعَكُمْ اللَّهُ بِِي؟». وَيَقُولُونَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ، فَقَالَ: «أَلَا تُجِيبُونِي؟» فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذًا وَكَذَا، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذًا وَكَذَا». لِأَشْيَاءَ

(٢) المجبة بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شعر المجبة هي الكنية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجبتان ميمنة وميسرة بجانب الطريق والقلب بينهما.

(٣) قوله: () فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها تلوذ وكلاهما صحيح.

(٤) قوله ﷺ: () يال المهاجرين يال المهاجرين ثم قال يال الأنصار يال الأنصار) هكذا في جميع النسخ في المواضع الأربعة يال بلام مفصولة مفتوحة والمعروف وصلها بلام التعريف التي بعدها.

(٥) قوله: () قال انس هذا حديث عمية) هذه اللفظة ضبطها في صحيح مسلم على أوجه أحدها: عمية بكسر العين والميم وتشديد الميم والياء قال القاضي كذا رويانا هذا الحرف عن عامة شيوخنا قال وفسر بالشدَّة والثاني: عمية كذلك إلا أنه بضم العين والثالث عمية بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء وبعدها هاء السكت أي حديثي به عمي وقال القاضي: على هذا الوجه معناه عندي جماعي أي هذا حديثهم قال صاحب العين العم الجماعة وأشد عليه بن دريد في الجمهرة: أفنيت عما وجرت عما قال القاضي: وهذا أشبه بالحديث والوجه الرابع كذلك إلا أنه بتشديد الياء وهو الذي ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين وفسره بعمومي أي: هذا حديث فضل أعمامي أو هذا الحديث الذي حدثني به أعمامي كأنه حدث بأول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس فحدثه من شهد من أعمامه أو جماعته الذين شهدوه ولهذا قال بعده قال قلنا ليك يا رسول الله والله أعلم.

١٣٧- (١٠٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سَفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ، وَعَيْنَةَ ابْنَ حِصْنٍ، وَالْأَفْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسَ ابْنَ مِرْدَاسٍ ذَلِكَ، فَقَالَ عَبَّاسُ ابْنُ مِرْدَاسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ^(١) بَيْنَ عَيْنَةٍ وَالْأَفْرَعِ؟ فَمَا كَانَ بَدَرَ وَلَا حَابِسَ يُسْوَقَنَّ مَدَّاسَ فِي وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يُرْقَمَ قَالَ: فَأَتَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةً.

(١) قوله: () أتجعل نهبي ونهبي العبيد) العبيد اسم فرسه.

(٢) قوله: () يفوقان مرداس في المجتمع) هكذا هو في جميع الروايات مرداس غير مصروف وهو حجة لمن جوز ترك الصرف بعلة واحدة وأجاب الجمهور بأنه في ضرورة الشعر.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

(٢) قوله: (فتغير وجهه حتى كان كالصرف) هو بكسر الصاد المهملة وهو صبح أهر يصبح به الجلود قال ابن دريد وقد يسمى الدم أيضاً صرفاً.

١٤١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّهَا لِقَسَمَةٌ مَا أَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى تَمَيَّتُ أَنِّي لَمْ أَكْذُرْهُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِّرْ». [إخرجه البخاري: ٤٣٣٥، ٤٣٣٥، ٦١٠٠، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦].

٤٧- باب ذكر الخوارج وصفتهم

١٤٢- (١٠٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ، مُنْصَرَفَةً مِنْ حُتَيْنَ، وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ فِضَّةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اْعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ؟ لَقَدْ خِيفَتْ وَخِيزَتْ»^(١) إِنْ لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَغِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ^(٢)، فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»^(٣) يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^(٤). [إخرجه البخاري: ٣١٣٨، مختصراً].

١٤١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْسِمُ مَغَالِمَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ..

(١) قوله ﷺ: (ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت) روي بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما ومعنى الضم ظاهر وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل والفتح أشهر والله أعلم.

عَدَدَهَا، زَعَمَ عُمَرُو أَنْ لَا يَحْفَظُهَا، فَقَالَ: «الَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْإِبِلِ، وَتَنْتَعِبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَالِكُمْ؟ الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِفَازٌ»^(١)، وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِيِ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي آثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». [إخرجه البخاري: ٤٣٣٠، ٧٢٤٥].

(١) قوله ﷺ: (الأنصار شعار والناس دثار) قال أهل اللغة: الشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار فوقه ومعنى الحديث الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء والصقبي من سائر الناس وهذا من مناقبهم الظاهرة وفصلتهم الباهرة.

١٤٠- (١٠٦٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وقال الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَالِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَفْرَغَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْقُرَيْبِ، وَأَتَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أَرِيدُ فِيهَا وَجْهَ اللَّهِ^(١)، قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا خَيْرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِّرْ». قَالَ قُلْتُ: لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَلِيئًا. [إخرجه البخاري: ٣١٥٠، ٤٣٣٦].

(١) قوله: (فقال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله) قال القاضي عياض: رحمه الله تعالى: حكم الشرع أن من سب النبي ﷺ كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث أن هذا الرجل قتل قال المازري: يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وإنما نسب إلى ترك العدل في القسمة والمعاصي ضربان: كبائر وصغائر فهو ﷺ معصوم من الكبائر بالإجماع واختلفوا في إمكان وقوع الصغائر ومن جوزها منع من إضافتها إلى الأنبياء على طريق التنقيص وحيث لا فعله ﷺ لم يعاقب هذا القاتل لأنه لم يثبت عليه ذلك وإنما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراق بها الدم قال القاضي: هذا التأويل باطل يدفعه قوله: أعدل يا محمد واقت الله يا محمد وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملائكة حتى استأذن عمر وخالد النبي ﷺ في قتله فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه» فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استبقاء لانتقادهم وتأليفاً لغيرهم لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فيشربوا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملتهم.

(٢) قوله: (فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقبل هذا المناق) وفي روايات أخر أن خالد بن الوليد استأذن في قتله ليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن فيه.

(٣) قوله ﷺ: (يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) قال القاضي: فيه تاويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ولا يتفهمون بما تلاوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والخنجره والخلق إذ بهما تقطيع الحروف والثاني معناه لا يصعد لهم عقل ولا تلاوة ولا يتقبل.

(٤) قوله ﷺ: (يقرؤون منه كما يقرئ السهم من الرمية) وفي الرواية الأخرى: (يقرؤون من الإسلام) وفي الرواية الأخرى: (يقرؤون من الدين) قال القاضي: معناه: يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه والرمية هي الصيد المرمي وهي فيلة بمعنى مفعولة قال: والدين هنا هو الإسلام كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وقال الخطابي: هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام وفي هذه الأحاديث دليل لمن يكفر الخوارج قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: قال المازري: اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسألة تكون أشد إشكالاً من سائر المسائل ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب إليه الفقيه عبد الحق رحمهما الله تعالى في الكلام عليها فرهب له من ذلك واعتذر بأن الغلط فيها يصعب موقعه؛ لأن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد اضطرب فيها قول القاضي أبي بكر الباقلائي ونهايه به في علم الأصول وأشار ابن الباقلائي إلى أنها من المعوصات؛ لأن القوم لم يصروحوا بالكفر وإنما قالوا أقوالاً لا تؤدي إليه وأنا أكتشف لك نكتة الخلاف وسبب الإشكال وذلك أن المعتزلي مثلاً يقول أن الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحى ولا حياة له يوقع الالتباس في تكفيره لأننا علمنا من دين الأمة ضرورة أن من قال أن الله تعالى ليس بحي عالم كان كافراً وقامت الحجة على استحالة كون العالم لا علم له فهل نقول أن المعتزلي إذا نفى العلم نفى أن يكون الله تعالى عالماً وذلك كفر بالإجماع ولا ينفعه اعترافه بأنه عالم مع نفيه أصل العلم أو نقول قد اعترف بأن الله تعالى عالم وإنكاره العلم لا يكفره وإن كان يؤدي إلى أنه ليس بعالم فهذا موضع الإشكال هنا كلام المازري.

ومذهب الشافعي وجمهور أصحابه العلماء أن الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية وجمهور المعتزلة وسائر أهل الأهواء قال الشافعي رحمه الله تعالى أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية وهم طائفة من الرافضة يشهدون لمواقفيهم في المذهب بمجرد قولهم فرد شهادتهم لهذا لا لبدعتهم والله أعلم.

١٤٣- (٦٤) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ، وَهُوَ بِالْبَيْتِ، بِذَهَبَةٍ فِي تَرْبَتِهَا^(١)، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: الْأَوْقَرِ^(٢) ابْنَ حَبَاسٍ الْخَنْزَلِيِّ، وَعَيْنَةَ ابْنَ

بَدْرَ الْفَزَارِيِّ^(٣)، وَعَلْقَمَةَ ابْنَ عَلَاةَ الْغَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلَابٍ، وَزَيْدَ الْخَيْرِ الطَّائِي^(٤)، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي بَهَّانَ، قَالَ: فَقَضَيْتُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: أَتُعْطِي صَنَائِدَ نَجْدٍ^(٥) وَتَدْعُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ». فَجَاءَ رَجُلٌ كَثَّ اللَّحْيَةَ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ^(٦)، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَأْيُ الْجَبِينِ^(٧) مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِنَّ عَصِيَّتَهُ، أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي؟». قَالَ: ثُمَّ أَتَى الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ، (يُرْوَى أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضَعْفَى هَذَا قَوْمًا^(٨) يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِرُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَيْسَ أَذْرَكُهُمْ لِأَقْتُلُهُمْ قَتْلَ عَائٍ^(٩)». (أخرجه البخاري: ٣٣٤٤، ٤٦٦٧، ٧٤٣٢).

(١) قوله: (بعث علي عليه السلام وهو باليمن بذهبه في تربتها) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبة يفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودي قال وفي رواية ابن ماعان بذهية على التصغير.

(٢) قوله في هذه الرواية: (عينه بن بدر) عينة بن بدر، وفي بعض النسخ في التي بعد هذه رواية قتيبة قال فيها: عينة بن بدر، وفي بعض النسخ في الثانية: عينة بن حصن، وفي معظمها عينة بن بدر، ووقع في الرواية التي قبل هذه وهي الرواية التي فيها الشعر: عينة بن حصن في جميع النسخ، وكله صحيح، فحسن أبوه وبدر جد أبيه، فنسب تارة إلى أبيه، وتارة إلى جد أبيه لشهرته، ولهذا نسب إليه الشاعر في قوله:

فما كان بدر ولا حابس

وهو عينة بن حصن بن حليفة بن بدر بن عمرو بن جويرية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن دينار الفزاري.

(٣) قوله في هذه الرواية: (وزيد الخير الطائي) كذا هو في جميع النسخ الخير بالراء وفي الرواية التي بعدها: «زيد الخيل» باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله ﷺ في الإسلام زيد الخير.

(٤) قوله: (أيعطي صنائيد نجد) أي ساداتها وأحدهم صنيد بكسر الصاد.

(٥) قوله: (فجاء رجل كَثَّ اللَّحْيَةَ مشرف الوجتين) أما كث اللحية فيفتح الكاف وهو كثيرها والوجهة يفتح الواو وضمها وكسرهما ويقال أيضا أجنة وهو لحم الحد.

(٦) قوله: (نأى الجبين) هو بهمز نأى. وأما الجبين فهو جانب الجبهة ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة.

(٧) قوله ﷺ: (إن من ضعفى. هذا قوماً) هو بضادين معجمتين مكسورتين وآخره مهموز وهو أصل الشيء. وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا

رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا». فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ رَطْبًا^(١)». وَقَالَ: قَالَ عُمَارَةُ: حَسْبُهُ قَالَ: «لَيْنٌ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ».

(١) قوله: (في أديم مقروظ) أي مدبوغ بالقرظ.

(٢) قوله: (لم تحصل من ترابها) أي لم تميز.

(٣) قوله في هذه الرواية: (والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل) قال العلماء: ذكر عامر هنا غلط ظاهر لأنه توفي قبل هذا بسنين والصواب الجزم بأنه علقمة بن علاثة كما هو مجزوم باقي الروايات والله اعلم.

(٤) قوله: (إني لم أامر أن اتقّب عن قلوب الناس ولا أشتق بطونهم) معناه إني أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر كما قال () فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وفي الحديث: (هلا شقت عن قلبه).

(٥) قوله: (وهو مقف) أي مولي قد أعطانا قفاه.

(٦) قوله: (يتلون كتاب الله تعالى ليساً رطباً) هكذا هو في أكثر النسخ ليساً بالنون أي سهلاً وفي كثير من النسخ ليساً بحذف النون وأشار القاضي إلى أنه رواية أكثر شيوخهم قال: ومعناه سهلاً لكثرة حفظهم قال وقيل ليا أي يلوون السهم به أي يعرفون معانيه وتأويله قال وقد يكون من الي في الشهادة وهو الليل قاله ابن قتيبة.

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: زَيْدُ الْخَيْرِ، وَالْأَفْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ، وَعُصَيْنَةُ ابْنُ حِصْنٍ، وَعَلْقَمَةُ ابْنُ عَلَاقَةَ أَوْ غَايِرُ ابْنِ الطُّفَيْلِ. وَقَالَ: نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، كِرْوَابَةُ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَيْسَ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ».

١٤٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

أَنْهَمَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَالَاهُ، عَنِ الْحُرُورِيَّةِ^(١)؟ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا؟ قَالَ: لَا أَذْهَبُ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهَا) قَوْمٌ تَخْفِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، فَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِرُ حُلُوفَهُمْ (أَوْ حَسَا جِرْهُمْ) يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرُّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَنَازَرِي فِي الْقَوْفَةِ^(٢)، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنْ الدَّمِ شَيْءٌ». (وأخرجه البخاري: ٦٦٩١).

وحكاية القاضي عن الجمهور وعن بعضهم أنه ضبطه بالمعجمتين والمهلكتين جميعاً وهذا صحيح في اللغة قالوا ولأصل الشيء أسماء كثيرة منها الضئضئ بالمعجمتين والمهلكتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين وإسكان النون ونجاء معجمة والعنصر والعنض والأرومة.

(٨) قوله: (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) أي قتل عاداً مستاصلاً كما قال تعالى: «فهل ترى لهم من باقية» وفيه الحث على قتالهم وفضيلة لعلى ﷺ في قتالهم.

١٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي نَعْمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ^(١)، لَمْ تَحْصُلْ مِنْ تَرَابِهَا^(٢)، قَالَ: «فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُصَيْنَةَ ابْنِ حِصْنٍ، وَالْأَفْرَعِ ابْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ ابْنِ عَلَاقَةَ وَإِمَّا غَايِرُ ابْنِ الطُّفَيْلِ^(٣)». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: قَبْلَكَ ذَلِكَ الَّذِي ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأْتُونَنِي؟ وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَيْرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرٌ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْهَيْنِ، نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَقِي اللَّهَ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ! أَوْلَسْتُ أَحَقُّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي». قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَمُرْ أَنْ أَتَقَبَّ، عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشْتَقَّ بَطُونَهُمْ^(٤)». قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ^(٥)، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، رَطْبًا لَا يُجَاوِرُ حَسَا جِرْهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ». قَالَ: أَظُنُّ قَالَ: «لَيْسَ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ». (وأخرجه البخاري: ٤٣٥١).

١٤٥- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: وَعَلْقَمَةُ ابْنُ عَلَاقَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَايِرُ ابْنِ الطُّفَيْلِ.

وَقَالَ: نَاشِئُ الْجَبْهَةِ، وَلَمْ يَقُلْ: نَاشِئُ، وَزَادَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، سَيْفُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا

يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ (وَهُوَ الْقِدْحُ)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدُّوهِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْقَرْتُ وَالْدَمُّ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَصْدِيهِ مِثْلُ ثَنِي الْمَرَاةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرُدُ^(١)، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ^(٢).

قال أبو سعيد: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَأُلْتَمِسَ، فَوُجِدَ، فَأَتَيْتُ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي نَعَتَ. (أخرجه البخاري: ٣٦١٠، ٦١٦٣، ٦٩٣٣).

(١) قوله ﷺ: (قد خبت وخسرت إن لم أعدل) قد سبق الخلاف في فتح التاء وضما في هذا الباب.

(٢) قوله ﷺ: (ومثل البضعة تدرد) البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وتدرد معناه تضطرب وتذهب ونحي.

(٣) قوله ﷺ: (يخرجون على حين فرقة من الناس) ضبطوه في الصحيح بوجهين: أحدهما حين فرقه بماء مهملة مكسورة ونون وفرقة بضم الفاء أي في وقت افتراق الناس أي افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خير فرقة بماء معجمة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء أي أفضل الفرقتين والأول أشهر وأكثر ويؤيده الرواية التي بعد هذه يخرجون في فرقة من الناس فإنه بضم الفاء بلا خلاف ومعناه ظاهر وقال القاضي على رواية الحاء المعجمة المراد وخير القرون وهم الصدر الأول قال أو يكون المراد عليا وأصحابه فعليه كان خروجهم حقيقة لأنه كان الإمام حينئذ وفيه حجة لأهل السنة أن عليا كان مصيبا في قتاله والآخرين بغاة لاسيما مع قوله ﷺ: (يقتلهم أولى الطائفتين بالحق) وعلي وأصحابه الذين قتلوه وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ فإنه أخبر بهذا وجرى كله كفتل الصبح ويتضمن بقاء الأمة بعده ﷺ وأن لهم شوكة وقوة خلاف ما كان البطلون يشعرون وأنهم يفترون فرقتين وأنه يخرج عليه طائفة مارقة وأنهم يشددون في الدين في غير موضع التشديد وبالفنون في الصلاة والقراءة ولا يقيمون بحقوق الإسلام بل يبرقون منه وأنهم يقاتلون أهل الحق وأن أهل الحق يقتلونهم وأن فيهم رجلا صفة يده كذا وكذا فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد.

١٤٩- (١٠٦٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمِّهِ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيَمَاهُمْ التَّخَالُفُ^(١)، قَالَ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ» (أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ)^(٢)، يَقْتُلُهُمْ أَذْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ^(٣). قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: «الرَّجُلُ يَرْمِي الرُّيَّةَ» (أَوْ قَالَ الْغُرْضَ) فَيَنْظُرُ فِي النُّصْلِ

(١) قوله: (فسأله عن الحرورية) هم الخوارج سماوا حرورية لأنهم نزلوا حروراء وتعاندوا عندما على قتال أهل العدل وحروراء بفتح الحاء وبالمد قرية بالعراق قريبة من الكوفة وسماوا خوارج لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة وقيل لقوله ﷺ يخرج من ضنني هذا.

(٢) قوله: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها) قال المازري: هذا من أدل الدلائل على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم ودقيق نظرهم وتحريهم الألفاظ وفرقهم بين منلوالاتها الخفية لأن لفظة (من) تقتضي كونهم من الأمة لا كفاراً بخلاف (في) ومع هذا فقد جاء بعد هذا من رواية علي ﷺ: (يخرج من أمي قوم) وفي رواية أبي ذر: (إن بعد من أمي أو سيكون بعدى من أمي) وقد سبق الخلاف في تكفيرهم وإن الصحيح عدم تكفيرهم.

(٣) قوله ﷺ: (فينظر الرامي إلى نصله إلى رصافه فيتمارى في الفوق) وفي الرواية الأخرى: (ينظر إلى نصيه وفيها ثم ينظر إلى قذذه) وفي الرواية الأخرى: (فينظر في النصي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة) أما الرصاف فيكسر الراء وبالصاد المهملة وهو مدخل النصل من السهم والنصل هو حديدة السهم والقذح عوده والقذ بضم القاف وبذالين معجمتين وهو ريش السهم والتوق والفوق بضم الفاء هو الحز الذي يجعل فيه الوتر والنصي بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد الباء وهو القذح كذا جاء في كتاب مسلم مفسراً وكذا قاله الأصمعي وأما البصر فيفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وهي الشيء من الدم أي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على إصابة الرمية.

١٤٨- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالضُّحَّاكُ الْهَمْدَانِيُّ.

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَنَاهُ ذُو الْخَوْنِصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِيتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»^(١). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي فِيهِ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِرُ تَرَاتِبَهُمْ، يَقْرَأُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرُّيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَصْيِهِ، فَلَا

فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي
الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً.

قال: قال أبو سعيد: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْإِرَاقِ!

(١) قوله ﷺ: (سيماهم التحالط) سيما العلامة وفيها ثلاث لغات:

القصر وهو الأنصح وبه جاء القرآن والمد والثالثة السيمياء بزيادة ياء مع المد لا غير والمراد بالتحالط حلق الرؤوس وفي الرواية الأخرى «التحلط» واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ولا دلالة فيه وإنما هو علامة لهم والعلامة قد تكون مجرم وقد تكون مباح كما قال ﷺ: (أينهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة) ومعلوم أن هذا ليس مجرم وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ: (رأى صبياً قد حلق بعض رأسه فقال: إحلقوه كله أو تركوه كله) وهذا صريح في إباحة حلق الرأس لا يحتمل تأويلاً قال أصحابنا: حلق الرأس جائز بكل حال لكن إن شق عليه تعهد بالدهن والتسريح استحب حلقه وإن لم يشق استحب تركه.

(٢) قوله ﷺ: (هم شر الخلق أو من أشر الخلق) هكذا هو في كل النسخ أو من أشر بالآلف وهي لغة قليلة والمشهور شر بغير ألف وفي هذا اللفظ دلالة لمن قال بتكفيرهم وتاوله الجمهور أي شر المسلمين ونحو ذلك.

(٣) قوله ﷺ: (يقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق) وفي رواية: (تكون أمي فرقتين فتخرج من بينهما مارقة تلى قتلهم أولاها بالحق) هذه الروايات صريحة في إن علياً ﷺ كان هو المصيب الحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية ﷺ كانوا بغاة متاولين وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون وهذا مذهبنا ومذهب موافقينا.

١٥٠- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ (وَهُوَ ابْنُ الْفَضْلِ الْخُدْرِيُّ) (١)، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ، عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ».

(١) هو بضم الحاء المهملة وتشديد الدال بعد الألف نون.

١٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ.

قَالَ قَتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ، فَتَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ».

١٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا كَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَمْرُقُ

مَارِقَةٌ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، قِيلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ».

١٥٣- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِيِّ (١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ قَوْمًا يَخْرُجُونَ عَلَى فُرْقَةٍ (٢) مُخْتَلِفَةٍ، يَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ.

(١) قوله: (عن الضحاك المشرقي) هو بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح الراء وكسر القاف وهذا هو الصواب الذي ذكره جميع أصحاب المؤلف والمختلف وأصحاب الأسماء والتواريخ ونقل القاضي عياض عن بعضهم أنه ضبطه بفتح الميم وكسر الراء قال وهو تصحيف كما قال واتفقوا على أنه منسوب إلى مشرق بكسر الميم وفتح الراء بطن من همدان وهو الضحاك الهمداني المذكور في الرواية السابقة من رواية حرملة وأحمد بن عبد الرحمن.

(٢) ضبطوه بكسر الفاء وضما.

٤٨- باب التخريض على قتل الخوارج

١٥٤- (١٠٦٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (١)، قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتَكُمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أُخْبِرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ. وَإِذَا حَدَّثْتَكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ (٢)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَيِّخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ اخْدَثُوا الْأَنْسَانَ، سَفَهَاءَ الْأَخْلَامِ (٣)، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ (٤)، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ خَنَاجِرَهُمْ، يَمُزُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُزُّ السَّهْمُ مِنَ الرِّبْوَةِ، فَلِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ اجْرَاءً (٥)، لِمَنْ قَتَلَهُمْ، عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إخرجه البخاري: ٣٦١١، ٥٠٥٧، ٦٩٣٠].

(١) هو بفتح الخين المعجمة والفاء.

(٢) وقوله: (خدعة) بفتح الحاء وإسكان الدال على الأنصح ويقال بضم الحاء ويقال خدعة بضم الحاء وفتح الدال ثلاث لغات مشهورات.

(٣) قوله: (وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) معناه اجتهد رأيي وقال القاضي: فيه جواز التورية والتعريض في الحرب فكانه تاول الحديث على هذا.

(٤) قوله ﷺ: (أحداث الأسنان سفهاء الأحلام) معناه صغار الأسنان صغار العقول.

(٥) قوله ﷺ: (يقولون من خير قول البرية) معناه في ظاهر الأمر كقولهم لا حكم إلا لله ونظائره من دعائهم إلى كتاب الله تعالى والله اعلم.

(٦) قوله ﷺ: (فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً) هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبيعة وهو إجماع العلماء قال القاضي: أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبيغى متى خرجوا على الإمام وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد إنذارهم والاعتذار إليهم قال الله تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ لكن لا يجوز على جريحهم ولا يتبع منهزمهم ولا يقتل أسيرهم ولا تباح أموالهم وما لم يخرجوا عن الطاعة ويتصبوا للحرب لا يقتلون بل يوظفون ويستأبون من بدعتهم وباطلهم وهذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فإن كانت بدعة مما يكفرون به جرت عليهم أحكام المرتدين وأما البيعة الذين لا يكفرون فيرون ويورثون ودمهم في حال القتال هدو وكذا أموالهم التي تلف في القتال والأصح أنهم لا يضمنون أيضاً ما اتلفوه على أهل العدل في حال القتال من نفس ومال وما اتلفوه في غير حال القتال من نفس ومال ضمنوه ولا يجل الانتفاع بشيء من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور وجوزه أبو حنيفة والله أعلم.

(١٥٤-) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عيسى بْنُ يونس(ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١٥٤-) (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثَيْهِمَا «يَعْرِفُونَ مِنَ الَّذِينَ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

(١٥٥-) (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ(وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ.

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ^(١).

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: ذَكَرَ الْخَوَارِجُ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْذَجٌ

الْيَدِ، أَوْ مُودِنَ الْيَدِ، أَوْ مُثْدُونِ الْيَدِ^(٢)، لَوْ لَا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ قُلْتُ: أَتَيْتَ سَمِيعَتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!

(١) هو يفتح العين وهو عبدة السلمي.

(٢) قوله: (فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد) أما المخدج فيضم الميم وإسكان الحاء المعجمة وفتح الدال أي ناقص اليد والمودن بضم الميم وإسكان الواو وفتح الدال ويقال بالهمز ويتركه وهو ناقص اليد ويقال أيضاً ودين والمثدون بفتح الميم وشاء مثله ساكنة وهو صغير اليد مجتمعها كتلوة الثدي وهو يفتح الشاء بلا همز وبضمها مع الهمز وكان أصله مثود فقلعت الدال على النون كما قالوا جبذ وجذب وعاث في الأرض وعثا.

(١٥٥-) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: لَا أَحَدُكُمْ إِلَّا مَا سَوَّغَتْ مِنْهُ، فَذَكَرَ، عَنْ عَلِيٍّ، نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ، مَرْفُوعاً.

(١٥٦-) (حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ كَهَيْلٍ.

حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ الْجَنْبِيُّ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ، الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُهُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُهُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُهُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تَجَاوَزُ صَلَاتُهُمْ تَرَائِيَهُمْ، يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، لَا تَكُلُوا، عَنْ الْعَمَلِ، وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَصَدٌ، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَى رَأْسِ عَصَدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّوْدِي، عَلَيْهِ شَحْرَاتٌ بَيْضٌ، فَتَنْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَسْرِكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُقُونَكُمْ فِي ذَرَارِيكُمْ وَأَمَّا إِلَيْكُمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَلَيْتَهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَعَارَؤُوا فِي سَرَحِ النَّاسِ، فَمَيَّرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.

قَالَ سَلَمَةُ ابْنُ كَهَيْلٍ: فَزَلَنِي زَيْدُ ابْنِ وَهْبٍ مَنَزَلاً، حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرَةٍ^(١)، فَلَمَّا تَعَيَّنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمِيذٍ

عَنْدَ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرُّمَاحَ، وَسَلُُّوا سِوْفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حُرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ^(١). وَسَلُّوا السِّوْفَ، وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ^(٢)، قَالَ: وَقِيلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ^(٣)، فَقَالَ عَلِيٌّ: التَّمَسُّوا فِيهِمُ الْمُخَدَّجَ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: أَخْرَوْهُمْ، فَوَجَدُوهُ مِمَّا بَلَّيَ الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ^(٤)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا، وَهُوَ يَخْلِفُ لَهُ^(٥).

زَادَ يُونسُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ بُكَيْرٌ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ ابْنِ حَتِّينَ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ ذَلِكَ الْأَسْوَدَ.

(١) قوله: (قالوا لا حكم إلا لله قال علي: كلمة حق أريد بها باطل) معناه أن الكلمة أصلها صدق قال الله تعالى: ﴿إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ لكنهم أرادوا بها الإنكار على علي عليه السلام في تحكيمه.

(٢) قوله عليه السلام: (إحدى يديه طي شاة) هو بطاء مهمل مضمومة ثم باء موحدة ساكنة والمراد به ضرع الشاة وهو فيها مجاز واستعارة إما أصله للكلبة والسياب قال أبو عبيد: ويقال أيضاً لنوات الحافر ويقال للشاة ضرع وكذا للبقرة ويقال للناقة خلف وقال أبو عبيد: الأخلاف للنوات الأخلاف والأظلاف وقال الهروي: يقال في ذات الحنف والظلف خلف وضرع.

٤٩- باب الخوارج شر الخلق والخليفة

١٥٨- (١٠٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَغَيْدِي مِنْ أُمَّتِي (أَوْ سَيَكُونُ بَغْدِي مِنْ أُمَّتِي) قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيهِمْ، يُخْرِجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يُخْرِجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ».

فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ ابْنَ عَمْرِو الْقِفَارِيَّ، أَخَا الْحَكَمِ الْقِفَارِيَّ، قُلْتُ: مَا حَدِيثُ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، كَذَا وَكَذَا؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٥٩- (١٠٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرِو^(١)، قَالَ:

سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ حَنْفِيَةَ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ (وَأَشَارَ بِإِصْبِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ) «قَوْمٌ

عَنْدَ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرُّمَاحَ، وَسَلُُّوا سِوْفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حُرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ^(١). وَسَلُّوا السِّوْفَ، وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ^(٢)، قَالَ: وَقِيلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ^(٣)، فَقَالَ عَلِيٌّ: التَّمَسُّوا فِيهِمُ الْمُخَدَّجَ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: أَخْرَوْهُمْ، فَوَجَدُوهُ مِمَّا بَلَّيَ الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ^(٤)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا، وَهُوَ يَخْلِفُ لَهُ^(٥).

(١) قوله: (فتزلي زيد بن وهب منزلاً حتى قال مرنا على قنطرة) هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة وفي نادر منها منزلاً مرتين وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلاً منزلاً حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان كما جاء مبيناً في سنن النسائي وهناك خطبهم على علي وروى لهم هذه الأحاديث والقنطرة بفتح القاف.

(٢) قولهم: (فوحشوا برماحهم) أي رموا بها عن بعد.

(٣) قوله: (شجرهم الناس برماحهم) هو بفتح الشين المعجمة والجميم المخففة أي ملدوها إليهم وطاقعهم بها ومنه التشاجر في الخصومة.

(٤) قوله: (وما أصيب من الناس يومئذ رجلان) يعني من أصحاب علي وأما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض.

(٥) وقوله: (السلماني) هو ياسكان اللام منسوب إلى سلمان جد قبيلة معروفة وهم بطن من مراد قاله ابن أبي داود السجستاني: أسلم عبيدة قبل وفاة النبي ﷺ بستين ولم يره وسمع عمر وعلياً ابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

(٦) وحاصله أنه استحلف عليها ثلاثاً وإنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ويظهر لهم أن علياً وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الأحاديث من الفوائد.

١٥٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةً حَقَّ أَرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ^(١)،

هاشم وبنى المطلب شيء واحد) وقسم بينهم سهم ذوي القربى وأما صدقة التطوع فللشافعي فيها ثلاثة أقوال أصحها أنها تحرم على رسول الله ﷺ وتحل لآله والثاني تحرم عليه وعليهم والثالث تحل له ولهم وأما موالى بنى هاشم وبنى المطلب فهل تحرم عليهم الزكاة؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما تحريم للحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا حديث أبي رافع والثاني تحل وبالتحريم قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكية: وبالإباحة قال مالك وإدعى ابن بطلان المالكية أن الخلاف إنما هو في موالى بنى هاشم وأما موالى غيرهم فتباح لهم بالإجماع وليس كما قال بل الأصح عند أصحابنا تحريمها على موالى بنى هاشم وبنى المطلب ولا فرق بينهما والله أعلم.

١٦١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَزْبُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «أَنَا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»^(١).

١٦١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح)..

و حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

كَمَا قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: «أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: (إنا لا تحل لنا الصدقة) ظاهره تحريم صدقة الفرض والنفل وفيهما الكلام السابق.

١٦٢- (١٠٧٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَتَقَلَّبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَرْفَعُهَا لَأَكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأَلْقِيهَا»^(١).

(١) فيه تحريم الصدقة عليه ﷺ وأنه لا فرق بين صدقة الفرض والتطوع؛ لقوله ﷺ: (الصدقة) بالآلف واللام وهي تعم النوعين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال الورع لأن هذه الثمرة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورع تركها.

١٦٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَتَقَلَّبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي (أَوْ فِي بَيْتِي) فَأَرْفَعُهَا

يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ تَرَاتِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَّةِ». [أخرجه البخاري: ٦٩٣٤].

(١) قوله: (عن يسير بن عمرو) وفي الرواية الأخرى: (أسير بن عمرو) وهو هو بضم المثناة من تحت وفتح السين المهملة والثاني مثله إلا أنه بهززة مضمومة وكلاهما صحيح يقال يسير وأسير.

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: يَخْرُجُ مِنْهُ أَقْوَامٌ.

١٦٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا، عَنْ يَزِيدَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، عَنْ الْعَوَّامِ ابْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَمْتِيرِ بْنِ عَمْرٍو.

عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَبَيَّنُ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ»^(١) مُخَلَقَةٌ رُؤُوسُهُمْ.

(١) قوله ﷺ: (يتبين قوم قبل المشرق) أي يذنبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال تاه إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق والله أعلم.

٥٠- باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ

وَعَلَى آلِهِ وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ دُونَ غَيْرِهِمْ

١٦١- (١٠٦٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ) سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَخَذَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ كَيْفٌ»^(١)، أَرَمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟^(٢). [أخرجه البخاري: ١٤٨٥، ١٤٩١، ٣٠٧٢].

(١) قال القاضي: يقال كيف كيف يفتح الكاف وكسرهما وتسكين الحاء ويجوز كسرهما مع التثنية وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستغترات فيقال له كيف أي أتراكه وإرم به قال الداودي هي عجمية معربة بمعنى ينس وقد أشار إلى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والبطانة وفي الحديث أن الصبيان يقولون ما يوقاه الكبار وتسمح من تعاطيه وهذا واجب على الولي.

(٢) قوله ﷺ: (أما علمت أنا لا نأكل الصدقة) هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وإن لم يكن المخاطب علما به وتقديره عجب كيف خفى عليك هذا مع ظهور تحريم الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب؟ هذا مذهب الشافعي وموافقه أن آله ﷺ هو بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة قال القاضي: وقال بعض العلماء: هم قریش كلها وقال أصبغ المالكية هم بنو قصي دليل الشافعي أن رسول الله ﷺ قال: (إن بني

لَاكُلْهَا، ثُمَّ اخْتَصَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً (أَوْ مِنْ الصَّدَقَةِ). فَأَلْقِيَهَا». (إخراجه البخاري: ٢٤٣٢، ٢٠٥٥، مطلقاً).

١٦٤- (١٠٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا»^(١). (إخراجه البخاري: ٢٠٥٥، ٢٤٣١، مطلقاً).

(١) فيه استعمال الورع كما سبق وفيه أن التمرة وغوها من محضرات الأموال لا يجب تعريضها بل يباح أكلها والتصرف فيها في الحال لأنه ﷺ إنما تركها خشية أن تكون من الصدقة لا لكونها لقطة وهذا الحكم متفق عليه وعلمه أصحابنا وغيرهم بأن صاحبها في العادة لا يطلبها ولا يبقى له فيها مطمع والله أعلم.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِتَمْرَةٍ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا».

١٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتُهَا».

٥١- باب ترك استيعمال آل النبي على الصدقة

١٦٧- (١٠٧٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَةَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جَوْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ابْنَ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ:

اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ ابْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ (قَالَا لِي) وَلِلْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ، فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَذَا مَا يُؤْذِي النَّاسَ، وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسَ!

قال: قَبِينَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا تَعْمَلَا، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ، فَاتَّحَاهُ^(١) رَبِيعَةُ ابْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا تَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا^(٢)، فَوَاللَّهِ!

(١) هو بالخاء ومعناه عرض له وقصده.

(٢) قوله: (ما تفعل هذا إلا تفاسة منك علينا) معناه حسداً منك لنا.

(٣) هو بكسر الفاء أي ما حسنك ذلك.

(٤) قوله ﷺ: (أخرجنا ما تصرران) هكذا هو في معظم الأصول بيلانا وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من أهل الضبط تصرران بضم التاء وفتح الصاد وكسر الراء وبعدها راء أخرى ومعناه تجمعانه في صدورهما من الكلام وكل شيء جمعه فقد صرته ووقع في بعض النسخ تسرران بالسين من السر أي ما تقولانه لي سرأ وذكر القاضي عياض فيه أربع روايات هاتين الثلثين والثالثة تصردان بإسكان الصاد وبعدها دال مهمله معناه ماذا ترفعان إلي قال: وهذه رواية السمرقندي والرابعة تصردان بفتح الصاد وبواو مكسورة قال وهكذا ضبطه الحميدي قال القاضي: وروايتهما عن أكثر شيوخنا بالسين واستبعد رواية الدال والصحيح ما قلناه عن معظم نسخ بيلانا ورجحه أيضاً صاحب المطالع فقال الأصوب تصرران بالصاد والرائين.

(٥) قوله: (قد بلغنا النكاح) أي الحلم كقوله تعالى: ﴿حتى إذا بلغوا النكاح﴾.

(٦) قوله: (وجعلت زينب تلعب إلينا من وراء الحجاب) هو بضم التاء وإسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال ألعب ولعب إذا أشار بثره أو يده.

(٧) قوله ﷺ: (لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس وقد سألاه العمل على الصدقة بنصيب العامل: (إن الصدقة لا تنبئ لآل محمد) دليل على أنها محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الأسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وجوز بعض أصحابنا لبني هاشم وبني المطلب العمل عليهما بسهم العامل لأنه إجارة وهذا ضعيف أو باطل وهذا الحديث صريح في رده.

(٨) قوله ﷺ: (إنما هي أوساخ الناس) تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وأنها لكرامتهم وتزبيهم عن الأوساخ ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير أموالهم ونفوسهم كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ فهي كغسله الأوساخ.

(٩) قوله ﷺ: (أصدق عنهما من الخمس) يحتمل أن يريد من سهم ذوي القربى من الخمس لأنهما من ذوي القربى ويحتمل أن يريد من سهم النبي ﷺ من الخمس.

١٦٨- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيِّ، أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ابْنَ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْعَبَّاسِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَقَالَ فِيهِ: فَالْقَى عَلَيَّ رِذَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيَّ، وَقَالَ: أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرَمِ^(٢)، وَاللَّهِ! لَا أُرِيمُ مَكَانِي^(٣) حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا^(٤)، بِحُورٍ مَا بَعَثْنَا^(٥) بِهٖ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ قَالَ لَنَا: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ». وَقَالَ أَيْضًا: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا لِي مَخِيئَةً^(٦) بَيْنَ جَزَاءِ^(٧)». وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ^(٨) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَخْحَاسِ.

(١) هكذا وقع في مسلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والأصل هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس إلى جده ولا يمتنع ذلك قال السنائي: ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث عن مالك إلا جويرية بن أسماء.

(٢) قوله عن علي ﷺ: (وقال أنا أبو حسن القرم) هو بتونين حسن وأما القرم فالبراء مرفوع وهو السيد وأصله فحل الإبل قال الخطابي: معناه المقدم في المعرفة بالأمر والرأي كالفحل هذا أصح الأوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاه القاضي أبو الحسن القرم بالواو بإضافة حسن إلى القرم ومعناه عالم القرم وفو رأيهم والثالث حكاه القاضي

أيضاً أبو حسن بالتونين والقوم بالواو مرفوع أي أنا من علمتم رأيها القوم وهذا ضعيف لأن حروف النداء لا تحذف في نداء القوم ونحوه.

(٣) قوله: (لا أريم مكاني) هو بفتح الهمة وكسر الراء أي لا أفارقه.

(٤) أما قوله (ابنكما) فهكذا ضبطاه ابنكما بالثنية ووقع في بعض الأصول ابنائكما بالواو على الجمع وحكاه القاضي أيضاً قال: وهو وهم والصواب الأول وقال: وقد يصح الثاني على مذهب من جمع الاثنين.

(٥) قوله: (والله لا أريم مكاني حتى يرجع إليكما ابنكما بحور ما بعثنا به).

قوله بحور هو بفتح الحاء المهملة أي بحواب ذلك قال الهروي في تفسيره يقال كلمته فما رد على حوراً ولا حوراً أي جواباً قال: ويجوز أن يكون معناه الخفية أي يرجع بالخفية وأصل الحور الرجوع إلى النقص قال القاضي: هذا أشبه بسياق الحديث.

(٦) أما محمية فبضم مفتوحة ثم جاء مهملة ساكنة ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة.

(٧) وأما جزء فبجيم مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة هذا هو الأصح قال القاضي: هكذا نقوله ﷺ: عامة الحفاظ وأهل الإفتان ومعظم الرواة وقال عبد الغني بن سعيد: يقال جزى بكسر الزاي. يعني وبالياء وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا قال القاضي: وقال أبو عبيد: هو عندنا جز مشدد الزاي.

(٨) وأما قوله: (وهو رجل من بني أسد) فقال القاضي: كذا وقع والمخفوظ أنه من بني زيد لا من بني أسد.

٥٢- باب إباحة الهدية للنبي ﷺ ولبنی هاشم

وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَإِنْ كَانَ الْمُهِدِي مَلِكَهَا بِطَرِيقِ الصَّدَقَةِ وَبَيَّانُ أَنَّ الصَّدَقَةَ، إِذَا قَبَضَهَا الْمُصَدِّقُ عَلَيْهِ، زَالَ عَنْهَا وَصَفُ الصَّدَقَةِ، وَحَلَّتْ لِكُلِّ أَحَدٍ وَمِنْ كَانَتِ الصَّدَقَةُ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ.

١٦٩- (١٠٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ، ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ السَّيَّاقِ^(١)، قَالَ:

إِنْ جَوْرِيَّةٌ رَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «هَلْ مِنْ طَعَامٍ». قَالَتْ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ شَاؤِ أُعْطِيتُهُ مَوْلَانِي مِنْ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «قَرِيبِي»، فَقَدْ بَلَغْتَ مَجْلَهَا^(٢).

(١) هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء الواحدة.

(٢) قوله في لحم الشاة الذي أعطيته مولاة جويرية من الصدقة: (

قريبه فقد بلغت محلها) هو بكسر الحاء أي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وفيه دليل للشافعي وموافقه أن لحم الأضحية إذا قبضه المصدق عليه وسائر الصدقات يجوز لقايضها بيعها ويجوز لمن أهداها إليه أو ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية: لا يجوز بيع لحم الأضحية لقايضها.

١٦٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٧٠- (١٠٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ^(١)، عَنْ أَنَسٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: أَهَدَتْ بَرِيرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَحْمًا تَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ». (إخرجه البخاري: ١٤٩٥، ٢٥٧٧).

(١) قوله: (كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس) ثم قال في الطريق الآخر: (حدثنا شعبة عن قتادة سمع أنس بن مالك) فيه التنبيه على انتفاء تدليس قتادة لأنه عنعن في الرواية الأولى وصرح بالسماع في الثانية وقد سبق مرات أن المدلس لا ينجح ببعثته إلا أن يثبت سماعه لذلك الحديث من ذلك الشيخ من طريق آخر فبه مسلم رحمه الله تعالى على ذلك.

١٧١- (١٠٧٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ: وَاتَى^(١) النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقِيلَ: هَذَا مَا تَصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ». (إخرجه البخاري: ١٤٩٣، ٢٥٣٦، ٢٧٥١، ٦٧١٧، ٥٣٨٤، ٦٧٥٨٤).

(١) قوله: (عن الأسود عن عائشة وأتى النبي ﷺ بلحم بقرة). هكذا هو في كثير من الأصول المعتمدة أو أكثرها وأتى بالواو وفي بعضها أتى بغير واو وكلاهما صحيح والواو عاطفة على بعض من الحديث لم يذكره هنا.

١٧٢- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا:

٥٣- باب قبول النبي الهديّة ورّدوه الصدقة

١٧٥- (١٠٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يعني ابن مسلم)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ).

لم يمنعوا منه وقد أمرنا به في التشهد وغيره قال الشيخ أبو محمد الجويني من أئمة أصحابنا: السلام في معنى الصلاة ولا يفرد به غير الأنبياء لأن الله تعالى قرن بينهما ولا يفرد به غائب ولا يقال قال فلان عليه السلام وأما المخاطبة به لحي أو ميت فسنة فيقال السلام عليكم أو عليك أو سلام عليك أو عليكم والله اعلم.

١٧٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «صَلِّ عَلَيْهِمْ».

٥٥- باب إِرْضَاءِ السَّاعِي مَا لَمْ يَطْلُبْ حَرَامًا

١٧٧- (٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ وَأَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، كُلُّهُمْ، عَنْ دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمُ الْمُصَدَّقُ فَلْيَصْطِرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ»^(١).

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أتاكم المصدق فليصتر عنكم وهو عنكم راضٍ) المقصود الحديث الوصاية بالسعادة وطاعة ولادة الأمور وملاطفتهم وجمع كلمة المسلمين وصلاح ذات البين وهذا كله ما لم يطلب جوراً فإذا طلب جوراً فلا موافقة ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس في صحيح البخاري: (فمن سألها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط) واختلف أصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (فلا يعط) فقال أكثرهم: لا يعطى الزيادة بل يعطى الواجب وقال بعضهم: لا يعطيه شيئاً أصلاً لأنه يفسد بطلب الزيادة وينعزل فلا يعطى شيئاً والله اعلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا آتَيْهِ بِطَعَامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ أَكَلْنَا مِنْهَا، وَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٧٦].

(١) فيه استعمال الورع والفحص عن أصل المأكول والمشارب.

٥٤- باب الدُّعَاءِ لِمَنْ آتَى بِصَدَقَةٍ

١٧٦- (١٠٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو (وَهُوَ ابْنُ مُرَّةٍ).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَيْهِمْ». فَأَتَاهُ أَبِي، أَبُو أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»^(١). [أخرجه البخاري: ١٤٩٧، ٤١٦٦، ٦٣٢٢، ٦٣٥٩].

(١) هنا الدعاء وهو الصلاة إشتال لقول الله عز وجل: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومذهبنا المشهور ومذهب العلماء كافة أن الدعاء للدافع الزكاة سنة مستحبة ليس بواجب وقال أهل الظاهر هو واجب وبه قال بعض أصحابنا حكاه أبو عبد الله الحنطاطي بلقاء المهملات واعتدوا الأمر في الآية قال الجمهور: الأمر في حقنا للندب لأن النبي ﷺ بعث معاذاً وغيره لأخذ الزكاة ولم يأمرهم بالدعاء وقد يجيب الآخرون بأن وجوب الدعاء كان معلوماً لهم من الآية الكريمة وأجاب الجمهور أيضاً بأن دعاء النبي ﷺ وصلاته سكن لهم بخلاف غيره واستحب الشافعي في صفة الدعاء أن يقول آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهوراً وبارك لك فيما أبقيت وأما قول الساعي: اللهم صل على فلان فكرهه جمهور أصحابنا: وهو مذهب ابن عباس ومالك وابن عيينة وجماعة من السلف وقال جماعة من العلماء ويجوز ذلك بلا كراهة لهذا الحديث قال أصحابنا لا يصلي على غير الأنبياء إلا تبعاً لأن الصلاة في لسان السلف خصوصاً بالأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل خصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال: أبو بكر ﷺ وإن صح المعنى.

واختلف أصحابنا في النهي عن ذلك هل هو نهى تنزيه أم محرم أو مجرد أدب؟ على ثلاثة أوجه الأصح الأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه شعار لأهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود.

واتفقوا على أنه يجوز أن يجعل غير الأنبياء تبعاً لهم في ذلك فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته وأتباعه لأن السلف



١٣- كتاب الصَّيَام^(١)

(١) هو في اللغة الإمساك وفي الشرع: إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه.

١- باب فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ

١- (١٠٧٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ وَثَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»^{(١) (٢)}. [أخرجه البخاري: ١٨٩٨، ١٨٩٩، ٣٢٧٧].

(١) وأما قوله ﷺ: (فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين) فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب جهنم وتصفد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم حرمة ويكون التصفد ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين والتهويل عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد المجاز ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وإن الشياطين يقلل إغواؤهم ولئلا هم يصبرون كالصنفين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء وناس دون ناس ويؤيد هذه الرواية الثانية فتحت أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر «صفدت مردة الشياطين» قال القاضي: ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموماً كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانتكشاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تغلق أبواب النار وتصفد الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات ومعنى صفدت غللت والصفد بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت في الرواية الأخرى هذا كلام القاضي أو فيه أحرف بمعنى كلامه.

(٢) فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه البخاري والمحققون أنه يجوز أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب قالت طائفة: لا يقال رمضان على انفرادة بحال وإنما يقال شهر رمضان هذا قول أصحاب مالك وزعم هؤلاء: أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره إلا بيقيد وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني: إن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا كراهة ولا يفكره قالوا: فيقال: صمنا رمضان قمنا رمضان ورمضان أفضل الأشهر ويندب طلب ليلة القدر في أواخر رمضان وأشباه ذلك ولا كراهة في هذا كله وإنما يكسر أن يقال جاء رمضان ودخل وحضر رمضان وأحب رمضان ونحو ذلك

والمذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين: أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة وهذا المذهب هو الصواب والمذهب الأولان فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهي وقولهم إنه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح في شيء، وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقفية لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبين ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب الإيمان وغيره والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ..

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ».

٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَالْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي نَافِعُ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، بَيِّنْلِهِ».

٢- باب وَجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَا الْهِلَالِ،

وَالْفِطْرِ لِرُؤْيَا الْهِلَالِ، وَأَنَّهُ إِذَا غُمَ فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ

أَكْمَلْتَ عِدَّةَ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا^(١)

(١) هذه الروايات كلها في الكتاب على هذا الترتيب وفي رواية للبخاري: «إن غمى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» واختلف العلماء في معنى فاقدروا له فقالت طائفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدروه تحت السحاب ومن قال بهذا أحمد بن حنبل وغيره ممن يجوز صوم يوم ليلة الغيم من رمضان كما سنذكره إن شاء الله تعالى وقال ابن سريج وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون: معناه قدروه بحسب المنازل وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور السلف والخلف إلى أن معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً قال أهل اللغة يقال قدرت الشيء أقدره وأقدره وقدرته وأقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير.

قال الخطابي: ومنه قول الله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا نِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ واحتج الجمهور بالروايات المذكورة فأكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لاقدروا له ولهذا لم يجتمعا في رواية بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا ويؤكد الرواية السابقة فاقدروا له ثلاثين قال المازري: حمل جمهور الفقهاء قوله ﷺ: «فاقدروا له» على أن المراد إكمال العدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر

يَقُلُّ «ثَلَاثِينَ».

٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ».

٧- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عُلْقَمَةَ)، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطُرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ».

٨- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطُرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ». [إخراجه البخاري: ١٩٠٠].

٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، إِلَّا أَنْ يُغَمَّ عَلَيْكُمْ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ». [إخراجه البخاري: ١٩٠٦، ١٩٠٧].

١٠- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ لَا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَبَضَ إِيَّاهُمَا فِي الثَّلَاثَةِ.

١١- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا حَسَنُ الْأَثِيبِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

قالوا ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمين لأن الناس لو كلضوا به ضاق عليهم لأنه لا يعرفه إلا أفراد والشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جماهيرهم والله أعلم.

٣- (١٠٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَيْلَالَ، وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ». [إخراجه البخاري: ١٩٠٦، ١٩٠٧].

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» ^(١) (ثُمَّ عَقَدَ إِيَّاهُمَا فِي الثَّلَاثَةِ) فَصُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَافْطُرُوا لِرُؤْيَيْهِ ^(٢)، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ..

(١) معناه أن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين وحاصله أن الاعتبار بالهلال فقد يكون تاماً ثلاثين وقد يكون ناقصاً تسعاً وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب إكمال العدد ثلاثين قالوا: وقد يقع التقص متوالياً في شهرين وثلاثة وأربعة ولا يقع في أكثر من أربعة وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهمة في مثل هذا.

(٢) قوله ﷺ: (صوموا لرؤيته وافتطروا لرؤيته) المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا في الصوم وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بعدل.

٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ» ^(١) فَأَقْدِرُوا ثَلَاثِينَ. نَحْوُ حَدِيثِ أَبِي اسْمَاطَةَ.

(١) وأما قوله ﷺ: (فإن غم عليكم) فمعناه حال بينكم وبينه غيم يقال غم وأغمي وغمي وغمسي بتشديد الميم وتخفيفها والغين مضمومة فيهما ويقال: غمي بفتح الغين وكسر الباء وكلها صحيحة وقد غامت السماء وغيمت وأغامت وتغيبت وأغمت وفي هذه الأحاديث دلالة للمذهب مالك والشافعي والجمهور أنه لا يجوز صوم يوم الشك ولا يوم الثلاثين من شعبان عن رمضان إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم.

٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فَقَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ: «فَأَقْدِرُوا لَهُ». وَلَمْ

١٢- () وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ الْجُبَايَ^(١)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، عَشْرًا وَعَشْرًا وَتِسْعًا».

(١) هو بفتح الباء وتشديد الكاف.

١٣- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّيْلَةَ النِّصْفُ؟^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» (وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْعَشْرَ مَرَّتَيْنِ) وَهَكَذَا (فِي الثَّلَاثَةِ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ كُلَّهَا وَحَسَنَ أَوْ خَسَنَ إِيَّاهُمَا).

(١) معناه أنك لا تدري أن الليلة النصف أم لا لأن الشهر قد يكون تسعًا وعشرين وأنت اردت أن الليلة ليلة اليوم الذي يتم فيه النصف وهذا إما يصح على تقدير تمامه ولا تدري أنه تام أم لا.

١٧- (١٠٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسْتَبِيرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنَّ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَافْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ فَكُلُوا مِنَ الْعَدَّةِ». (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٠٩).

١٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَافْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ الشَّهْرَ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ».

(١) هو بضم الغين وكسر الميم مشددة وخفيفة.

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ الْقُبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَلَالَ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ، فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ».

١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُقْبَةَ (وَهُوَ ابْنُ حُرَيْثٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ». وَطَبَّقَ شُعْبَةُ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَكَسَّرَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّلَاثَةِ. قَالَ وَاحِشِيَّةُ: «الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ». وَطَبَّقَ كَفَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ:

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»^(١). وَعَقَّدَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّلَاثَةِ «وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». يَعْْنِي تَمَامَ ثَلَاثِينَ. (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩١٣).

(١) قوله ﷺ: «إِنَّا أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ» الشهر هكذا وهكذا وهكذا) قال العلماء: أمة ياقون على ما ولدتنا عليه الأمهات لا نكتب ولا نحسب ومنه التي الأمي وقيل: هو نسبة إلى الأم وصفتها لأن هذه صفة النساء غالباً.

١٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣- باب لا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ

٢١- (١٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا، فَلْيَصُومَهُ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٩١٤].

(١) قوله ﷺ: (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه) فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يومين لمن لم يصادف عادة له أو يصله بما قبله فإن لم يصله ولا صادف عادة فهو حرام هذا هو الصحيح في مذهبي لهذا الحديث وللحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره: «إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان» فإن وصله بما قبله أو صادف عادة له فإن كانت عادته صوم يوم الاثنين وغوره فصادفه فصامه تطوعاً بنية ذلك جاز لهذا الحديث وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف عادته ولا وصله يوم الشك وغيره فيوم الشك داخل في النهي وفيه مذاهب للسلف فيمن صامه تطوعاً وأوجب صومه عن رمضان أحد وجاعة بشرط أن يكون هناك غيم والله أعلم.

وفي رواية: (فخرج إلينا في تسعة وعشرين فقلنا له إنما اليوم تسعة وعشرون) وفي رواية: (فخرج إلينا صباح تسع وعشرين فقال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين) وفي رواية: (فلما مضى تسع وعشرون يوماً غدا عليهم أو راح).

٢١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الْحَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بِعَنِي ابْنِ سَلَامٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤- باب الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ

٢٢- (١٠٨٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُنَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ شَهْرًا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً^(١)، أَغْدَهُنَّ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، (قَالَتْ بَدَأَ بِي) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّكَ

دَخَلْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، أَغْدَهُنَّ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

(١) قال القاضي رحمه الله تعالى: معناه كله بعد تمام تسعة وعشرين يوماً يدل عليه رواية فلما مضى تسع وعشرون يوماً.

٢٣- (١٠٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اغْتَزَلَ نِسَاءَهُ شَهْرًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْنَا: إِنَّمَا الْيَوْمُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الشَّهْرُ». وَصَفَّقَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَحَسَنَ إِصْبَعًا وَاحِدَةً فِي الْآخِرَةِ.

٢٤- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، اغْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا صَبَاحَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ^(١)، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَصْبَحْنَا تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ». ثُمَّ طَبَّقَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ ثَلَاثًا: مَرَّتَيْنِ بِأَصَابِعِ يَدَيْهِ كُلِّهَا، وَالثَّلَاثَةَ بِتِسْعٍ مِنْهَا.

(١) وقوله: (صباح تسع وعشرين) أي: صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين يوماً وهي صبيحة ثلاثين ومعنى الشهر تسعة وعشرون أنه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض هذا الروايات والله أعلم.

٢٥- (١٠٨٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا

حَجَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ صَنِيْعٍ، أَنَّ عِكْرَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ.

أَنْ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، غَدَا عَلَيْهِمْ (أَوْ رَاحَ). فَقِيلَ لَهُ: خَلَفْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا». [أخرجه البخاري: ١٩١٠، ٥٢٠٢].

٢٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (بِعَنِي أَبَا

عاصم) جميعاً، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَفْلَهُ..

فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَأَى النَّاسُ، وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَكْمِلَ ثَلَاثِينَ، أَوْ نَرَاهُ، فَقُلْتُ: أَوْ لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيِهِ مُعَاوِيَةُ وَصَامِيهِ؟ فَقَالَ: لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَشَكَتُ يَحْيَى ابْنَ يَحْيَى فِي: نَكْتَفِي أَوْ نَكْتَفِي.

(١) هو بضم التاء من استهل.

٦- باب بَيَانِ أَنَّهُ لَا اعْتِبَارَ بِكِبَرِ الْهَلَالِ وَصِغَرِهِ،

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَدُهُ لِلرُّؤْيَةِ فَإِنْ غَمَّ فَلْيَكْمَلْ ثَلَاثُونَ^(١)

(١) فيه حديث أبي البخري عن ابن عباس وهو ظاهر الدلالة للترجمة.

٢٩-(١٠٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْرِيِّ^(١)، قَالَ: خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا يَطْنُ نَحَلْنَا قَالَ: تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ^(٢)، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْنَا: إِنَّا رَأَيْنَا الْهَلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، فَقَالَ: أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْنَا لَيْلَةً كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ، فَهُوَ لِللَّيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ».

(١) هو بفتح الموحدة وإسكان الحاء المعجمة وفتح التاء واسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وثمانين عام الجماعة.

(٢) وقوله: (ترأينا الهلال) أي تكلفنا النظر إلى جهته لنراه.

٣٠-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْرِيِّ، قَالَ:

أَهْلَلْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ بِذَاتِ عَرَقٍ، فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يُسْأَلُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَهُ لِرُؤْيَيْهِ^(١)، فَإِنْ اغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ».

(١) قوله: (عن ابن عباس فقال إن رسول الله ﷺ مده للرؤية). هكنا هو في بعض النسخ وفي بعضها: فقال إن رسول الله ﷺ: (قال: إن الله مده للرؤية) وجميع النسخ متفقة على مده من غير ألف فيها وفي

٢٦-(١٠٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَعْدٍ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا». ثُمَّ تَقَصَّ فِي الثَّالِثَةِ إِصْبَعًا.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَا، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». عَشْرًا وَعَشْرًا وَتِسْعًا مَرَّةً.

٢٧-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْزَادٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ شَقِيقٍ وَسَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (بِعَنِي ابْنِ الْمُبَارَكِ)، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا.

٥- باب بَيَانِ أَنْ لِكُلِّ بَلَدٍ رُؤْيُهُمْ

وَأَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ بِلَدٍ لَا يَبُتُّ

حُكْمُهُ لِمَا بَعْدَ عَنْهُمْ^(١)

(١) فيه حديث كريب عن ابن عباس وهو ظاهر الدلالة للترجمة والصحيح عند أصحابنا أن الرؤية لا تعم الناس بل تختص بمن قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة وقيل: إن اتفق المطلع لزمهم وقيل إن اتفق الإقليم وإلا فلا وقال بعض أصحابنا: تعم الرؤية في موضع جميع أهل الأرض فعلى هذا نقول: إما لم يعمل ابن عباس بخبر كريب لأنه شهادة فلا تثبت بواحد لكن ظاهر حديثه أنه لم يرد لهنا وإما رده لأن الرؤية لم يثبت حكمها في حق البعيد.

٢٨-(١٠٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَلِيبٍ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَوْنَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ)، عَنْ كُرَيْبٍ..

أَنْ أُمَ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتَهْلَ^(١) عَلَيَّ رَمَضَانَ وَأَنَا بِالشَّامِ، فَزَارَيْتُ الْهَلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْهَلَالَ فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟

اللَّهِ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخِطُّ الْأَيُّضُ مِنَ الْخِطِّ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧). قَالَ: لَهُ عَدِيُّ ابْنِ حَاتِمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجْتَلُ تَحْتَ وَسَادَتَيْ عَقَالَيْنِ: عَقَالًا أَيْضُ وَعَقَالًا أَسْوَدًا، أَغْرَفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ وَسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ^(١)، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَيَبَاضُ النَّهَارِ^(٢)». (إخرجه البخاري: ١٩١٦، ٤٥٠٩، ٤٥١٠).

(٢) قوله ﷺ: (إِنْ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ) قال القاضي: معناه إِنْ جَعَلْتَ تَحْتَ وَسَادِكَ الْخَطَيْنِ الَّتِي أَرَادَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَوَسَادَكَ يَعْلُوهَا وَيَنْظِمُهَا وَحَيْثُ يَكُونُ عَرِيضًا وَهُوَ مَعْنَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْفَقَا» لِأَنَّ مَنْ يَكُونُ هَذَا وَسَادَهُ يَكُونُ عَظَمَ قَفَاهُ مِنْ نَسَبِهِ بِقَدَرِهِ وَهُوَ مَعْنَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى (إِنَّكَ لَضَخَمٌ) وَأَنْكَرَ الْقَاضِي قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كِتَابَةٌ عَنِ الْغُبَاوَةِ أَوْ عَنِ السَّمَنِ لَكَثْرَةِ أَكَلِهِ إِلَى بَيَانِ الْخَطَيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُرَادُ بِالْوَسَادِ النَّوْمُ أَيْ إِنْ نَوِمْتَ كَثِيرًا وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ اللَّيْلَ أَيْ مَنْ لَمْ يَكُنِ النَّهَارُ عِنْدَهُ إِلَّا إِذْ بَانَ لَهُ الْعُقُلَانُ طَالَ لَيْلُهُ وَكَثُرَ نَوْمُهُ وَالصَّوَابُ مَا اخْتَارَهُ الْقَاضِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هَكَذَا هُوَ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ أَوْ أَكْثَرُهَا فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ فِي بَعْضِهَا قَالَ عَدِيُّ يَحْذِفُ لَهُ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ وَمِنْ أَتْبَهَتْهُمُ أَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَى مَعْلُومٍ أَوْ مُتَقَدِّمِ الذِّكْرِ عِنْدَ الْمُخَاطَبِ وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَوْ كَثِيرٍ مِنْهَا: «إِنْ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ» وَفِي بَعْضِهَا: «إِنْ وَسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ» بِزِيَادَةِ تَاءٍ وَلَهُ وَجْهٌ أَيْضًا مَعَ قَوْلِهِ عَرِيضٌ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْوَسَادَةِ الْوَسَادُ كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى فَعَادَ الْوَصْفَ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى الْفَلْظِ.

وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ: فَلِلْعُلَمَاءِ فِيهِ شُرُوحٌ أَحْسَنُهَا كَلَامُ الْقَاضِي عِيَّاضَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِذَا أَخَذَ الْعُقَالَيْنِ وَجَعَلَهُمَا تَحْتَ رَأْسِهِ وَتَنَاوَلَ الْآيَةَ لِكُونِهِ سَبَقَ إِلَى فَهْمِهِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا هَذَا وَكَذَلِكَ وَقَعَ لغيرِهِ مِنْ فَعْلِهِ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ هَذَا كَانَ حُكْمَ الشَّرْعِ أَوَّلًا ثُمَّ نَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الطَّحَاوِيُّ وَالدَّوْدِيُّ.

قَالَ الْقَاضِي: وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ فَعْلُهُ وَتَنَاوَلَهُ مِنْ لَمْ يَكُنْ غَاطِلًا لِلنَّبِيِّ ﷺ بَلْ هُوَ مِنَ الْأَعْرَابِ وَمَنْ لَا فِقْهَ عِنْدَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُغَتِهِ اسْتِعْمَالُ الْخِطِّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ وَلِهَذَا أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَدِيِّ يَقُولُهُ ﷺ: (إِنْ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ) إِنَّمَا هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ) قَالَ: وَفِيهِ أَنَّ الْأَلْفَافَ الْمَشْتَرَكَةَ لَا يَصَارُ إِلَى الْعَمَلِ بِأَظْهَرِ وَجْهِهَا وَأَكْثَرِ اسْتِعْمَالِهَا إِلَّا إِذَا عَدِمَ الْبَيَانُ وَكَانَ الْبَيَانُ حَاصِلًا بِوُجُودِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَبُو عِيَيْدٍ: الْخِطُّ الْأَيُّضُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ وَالْخِطُّ الْأَسْوَدُ اللَّيْلُ وَالْخِطُّ الْلَوْنُ وَفِي هَذَا مَعَ قَوْلِهِ ﷺ: (سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْفَجْرِ هُوَ مِنَ النَّهَارِ لَا مِنَ اللَّيْلِ وَلَا فَاصِلٌ بَيْنَهُمَا وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ قَالَ جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَحَكَى فِيهِ شَيْءٌ عَنِ الْأَعْمَشِ وَغَيْرِهِ لَعَلَّ لَا يَصِحُّ عَنْهُمْ.

الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ آلَهُ قَدْ أَمَدَهُ لِرُؤْيِهِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ أَمَدَهُ بِأَلْفٍ فِي أَوَّلِهِ قَالَ الْقَاضِي: قَالَ بَعْضُهُمُ: الرَّجْهَ أَنْ يَكُونَ أَمَدُهُ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْإِمْدَادِ وَمَدَهُ مِنَ الْإِمْتِدَادِ.

قَالَ الْقَاضِي: وَالصَّوَابُ عِنْدِي بَقَاءُ الرَّوَايَةِ عَلَى وَجْهِهَا وَمَعْنَاهُ أَطَالَ مَدَّتْهُ إِلَى الرَّؤْيَةِ يَقَالُ: مِنْهُ مَدٌّ وَأَمَدٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِخْوَانَهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي النَّبِيِّ﴾ فَرَى بِالْوَجْهِنِ أَيْ يَطِيلُونَ لَهُمْ قَالَ وَقَدْ يَكُونُ أَمَدُهُ مِنَ الْمُدَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ لَهُ قَالَ صَاحِبُ الْأَنْعَامِ: أَمَدْنَتْهَا أَيْ أَعْطَيْنَهَا.

٧- باب بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ»

٣١-(١٠٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ، رَمَضَانٌ وَذُو الْحِجَّةِ^(١)». (إخرجه البخاري: ١٩١٢).

(١) الْأَصَحُّ أَنَّ مَعْنَاهُ: لَا يَنْقُصُ أَجْرُهُمَا وَالثَّوَابُ الْمَرْبُ عَلَيْهِمَا وَإِنْ نَقَصَ عَدَدُهُمَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ جَمِيعًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ غَالِبًا وَقِيلَ: لَا يَنْقُصُ ثَوَابُ ذِي الْحِجَّةِ عَنْ ثَوَابِ رَمَضَانَ لِأَنَّ فِيهِ الْمُنَاسِكَ حِكَاةَ الْخَطَايَا وَهُوَ ضَعِيفٌ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ الْمُعْتَمَدُ

ومعناه: أَنْ قَوْلَهُ ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). وَقَوْلُهُ ﷺ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا) وَغَيْرُ ذَلِكَ فَكُلُّ هَذِهِ الْفَضَائِلُ تَحْصُلُ سِوَاهُ ثُمَّ عَدَدُ رَمَضَانَ أَمْ نَقُصَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٢-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ سُوَيْدٍ وَخَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ».

فِي حَدِيثِ خَالِدٍ: «شَهْرًا عِيدٌ رَمَضَانٌ وَذُو الْحِجَّةِ».

٨- باب بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ

يَخْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَأَنَّ لَهُ الْأَكْلَ وَغَيْرَهُ

حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ

وَيَبَيِّنُ صِفَةَ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّوْمِ، وَدُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١).

(١) وَهُوَ الْفَجْرُ الثَّانِي وَيُسَمَّى الصَّادِقَ وَالْمُسْتَظَرَّ وَأَنَّهُ لَا أَثَرَ لِلْفَجْرِ الْأَوَّلِ فِي الْأَحْكَامِ وَهُوَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الْمُسْتَظَلُّ «بِالْإِلَامِ» كَذَنبِ السَّرْحَانِ وَهُوَ الذَّنْبُ.

٣٣-(١٠٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

٣٤-(١٠٩١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ.

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ خَيْطًا أبيضَ وَخَيْطًا أسودَ، فَيَأْكُلُ حَتَّى يَسْتَبَيِّنَهُمَا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنَ الْفَجْرِ، فَيَسِّرَنَّ ذَلِكَ. [إخرجه البخاري: ١٩١٧، ٤٥١١].

٣٥-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا آزَادَ الصَّوْمَ، رَبَطَ أَحَدَهُمَا فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَالْخَيْطَ الْأَبْيَضَ، فَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ رُيُوءَهُمَا^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ: مِنَ الْفَجْرِ، فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَغْنِي، بِذَلِكَ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(١) هذه اللفظة ضبطت على ثلاثة أوجه أحدهما: رئيئهما براه مكسورة ثم همزة ساكنة ثم ياء ومعناه منظرهما ومنه قول الله تعالى: «أحسن أناثاً وريثاً» والثاني: رئيئهما بزاي مكسورة وياء مشددة بلا همزة ومعناه لونهما والثالث: رئيئهما بفتح الراء وكسرها وتشديد الياء قال القاضي هذا غلط هنا لأن الرى السابع من الجن قال: فإن صح رواية فمعناه مرى والله أعلم.

٣٦-(١٠٩٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُسَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ بَلَالٌ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا تَأْدِينَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(١)». [إخرجه البخاري: ١٩١٧، ٦٢٠، ٢٦٥٦، ٢٧٤٨].

(١) فيه جواز الأذان للصبح قبل طلوع الفجر وفيه جواز الأكل والشرب والجماع وسائر الأشياء إلى طلوع الفجر وفيه جواز أذان الأعشى قال أصحابنا: هو جائز فإن كان معه بصير كابن أم مكتوم مع بلال فلا كراهة فيه وإن لم يكن معه بصير كره للخوف من غلظه وفيه استحباب أذنين للصبح أحدهما: قبل الفجر والآخر بعد طلوعه أول الطلوع.

وفيه اعتماد صوت المؤذن واستدل به مالك والمزني وسائر من يقبل

شهادة الأعمى وأجاب الجمهور عن هذا بأن الشهادة يشترط فيها العلم ولا يحصل علم بالصوت لأن الأصوات تشبه أما الأذان ووقت الصلاة فيكفي فيها الظن.

وفيه: دليل لجواز الأكل بعد النية ولا تنفس نية الصوم بالأكل بعدها لأن النبي ﷺ أباح الأكل إلى طلوع الفجر ومعلوم أن النية لا تجوز بعد طلوع الفجر فدل على أنها سابقة وأن الأكل بعدها لا يضر وهذا هو الصواب المشهور من مذهبينا ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا متى أكل بعد النية أو جامع فسدت ووجب تجديدها والا فلا يصح صومه وهذا غلط صريح وفيه استحباب السحور وتأخيرها وفيه اتخاذ مؤذنين للمسجد الكبير قال أصحابنا وإن دعت الحاجة جاز اتخاذ أكثر منهما كما اتخذ عثمان أربعة وإن احتاج إلى زيادة على أربعة فالأصح اتخاذهم بحسب الحاجة والمصلحة.

٣٧-() حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ بَلَالٌ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ».

٣٨-(١٠٩٢) حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَلَالٌ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْفَى هَذَا^(١). [إخرجه البخاري: ١٩١٨، ٦٢٢، ٦٢٣].

(١) قوله: (ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا) قال العلماء: معناه أن بلالاً كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيتأهب ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها ثم يرقى ويشرف في الأذان مع أول طلوع الفجر والله أعلم.

٣٨-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٣٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، كُلُّهُمُ، عَنْ

عَبِيدُ اللَّهِ بِالإِسْنَادَيْنِ كِلَيْهِمَا، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ. وَأَتَتْهُ حَدِيثُ الْمُعْتَمِرِ عِنْدَ قَوْلِهِ «بُنِيَ نَائِمُكُمْ وَيَرْجِعُ قَائِمُكُمْ».

٣٩- (١٠٩٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْتَعِرُ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ (أَوْ قَالَ يَذَاءُ بِلَالٍ) مِنْ سُحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ (أَوْ قَالَ يُنَادِي) بِبَلِيلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمُكُمْ»^(١).

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْتَعِرُ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ (أَوْ قَالَ يَذَاءُ بِلَالٍ) مِنْ سُحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ (أَوْ قَالَ يُنَادِي) بِبَلِيلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمُكُمْ»^(١). وَقَالَ «لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا (وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا) حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا». (وَفَرَجَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ)^(٢). (اخرجه البخاري: ٦٢١، ٥٢٩٨، ٧٢٤٧).

٤١- (١٠٩٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَوَادَةَ الْقَشِيرِيِّ، حَدَّثَنِي وَالِدِي. أَنَّهُ سَمِعَ سَمُرَةَ ابْنَ جُنْدُبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: «لَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُكُمْ يَذَاءُ بِلَالٍ مِنَ السُّحُورِ»^(١)، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَسْتَطِيرَ».

١) وقوله ﷺ: (ويوقظ نائمكم) أي ليتأهب للصبح أيضاً بفعل ما أراد من تهجد قليل أو إيتار أن لم يكن أوتر أو سحر أن أراد الصوم أو اغتسال أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج إليه قبل الفجر.

٢) فلفظة قائمكم منصوبة مفعول يرجع قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكُمُ اللَّهُ﴾ ومعناه أنه إنما يؤذن بليل ليعلمكم بأن الفجر ليس بعيد فيريد القائم التمهيد إلى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطاً أو يوتر أن لم يكن أوتر أو يتأهب للصبح إن احتاج إلى طهارة أخرى أو نحو ذلك من مصالحه المترتبة على علمه بقرب الصبح.

٣) قوله ﷺ: (ليس أن يقول هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعه) وفي الرواية الأخرى: (إن الفجر ليس الذي يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها إلى الأرض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يده). وفي الرواية الأخرى: (هو المعتزض وليس بالمستطيل) وفي الرواية الأخرى: «لا يغرنكم من سحوركُم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا» قال الراوية: يعني معترضاً في هذه الأحاديث بيان الفجر الذي يتعلق به الأحكام وهو الفجر الثاني الصادق والمستطير بالراء وقد سبق في ترجمة الباب بيان الفجرين وفيها أيضاً الإيضاح في البيان والإشارة لزيادة البيان في التعليم والله أعلم.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغُرُّكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ (لِعُمُودِ الصُّبْحِ) حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا».

٤٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بِعَنِي) ابْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَوَادَةَ الْقَشِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغُرُّكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا».

٤٤- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَوَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَمُرَةَ ابْنَ جُنْدُبٍ وَهُوَ يَخْطُبُ يَحْدُثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَغُرُّكُمْ يَذَاءُ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَذُو الْفَجْرُ (أَوْ قَالَ) حَتَّى يَفْجُرَ الْفَجْرُ».

٤٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩- باب فضل السحور وتأكيده استحبابه،

واستحباب تأخيرهِ وتَعْجِيلِ الْفِطْرِ

٤٥- (١٠٩٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ (ج)..

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ (ج)..

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيٍّ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٢٣].

(١) قوله ﷺ: (تسحروا فإن في السحور بركة) روي بفتح السين من السحور وضمها وسبق قريباً بينهما في الحديث على السحور وأجمع العلماء على استحبابه. وأنه ليس بواجب وأما البركة التي فيه فظاهره لأنه يقوي على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الإزدياد من الصيام لحفة المشقة فيه على المسحور فهذا هو الصواب المعتمد في معناه وقيل: لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وربما توجساً صاحبه وصلّى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التائب لها حتى يطلع الفجر.

٤٦- (١٠٩٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُثَيْمٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَصَلِّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكَلَةُ السَّحْرِ»^(٣).

(١) هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها.

(٢) معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور وأكلة السحر هي السحور وهي بفتح الهزنة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلاننا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالعدوة والعشوة وإن كثرت المأكول فيها وأما الأكلة بالضم فهي اللقمة وإدعى القاضي عياض أن الرواية فيه بالضم ولعله أراد رواية أهل بلادهم فيها بالضم قال والصواب الفتح لأنه المقصود هنا.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً، عَنْ وَكِيعٍ (ج)..

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ مُوسَى بْنِ عُثَيْمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٧- (١٠٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قُلْتُ: كَمْ كَانَ قَدْرُ مَا بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: خَمْسِينَ آيَةً^(١). [أخرجه البخاري: ٥٧٥، ١٩٢١].

(١) معناه بينهما قدر قراءة خمسين آية أو أن يقرأ خمسين وفيه الحث على تأخير السحور إلى قبيل الفجر.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ (ج)..

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٨- (١٠٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٥٧].

(١) فيه الحث على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظماً وهم بخير ما داموا عافيين على هذه السنة وإذا أخروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه.

٤٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَغْفُوبٌ (ج)..

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٩- (١٠٩٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! رَجُلَانِ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَخَذَهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ، قَالَتْ: أَتَاهُمَا الَّذِي يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ قُلْنَا: عَبْدُ اللَّهِ (يعني ابن مسعود) قَالَتْ كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ^(١)، أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ.

(١) قوله: (لا يالو عن الخير) أي: لا يقصر عنه.

١٠- باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار

٥١-(١١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ ثَمِيرٍ، وَاتَّفَقُوا فِي اللَّفْظِ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ) جَمِيعًا، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوقَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَادْبَرَ النَّهَارُ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ^(١)، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ^(٢)».

لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ ثَمِيرٍ «فَقَدْ».

٥٢-(١١٠١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا فُلَانُ! أَنْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَلَيْكَ نَهَارٌ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا». قَالَ: فَتَزَلَّ فَجِدْخَ^(٣)، فَأَتَاهُ بِوِ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ يَبْدُو: «إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَا هُنَا، وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ^(٤)». [إخرجه البخاري: ١٩٤١، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٦٨، ٥٢٩٧].

(١) وقوله ﷺ: (أقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس) قال العلماء: كل واحد من هذه الثلاثة يتضمن الآخرين ويلازمهما وإنما جمع بينها لأنه قد يكون في واد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعتمد إقبال الظلام وادبر الضياء والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (إذا أقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد أفر الصائم) معناه انقضى صومه وتم ولا يوصف الآن بأنه صائم فإن بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس عملاً للصوم.

(٣) قوله ﷺ: (إنزل فاجدخ لنا فنزل فجدخ) هو بجيم ثم حاء مهملة وهو خلط الشيء بغيره والمراد هنا خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوى والمجدخ بكسر الميم عود مجتح الرأس لسياط به الأشربة وقد يكون له ثلاث شعب.

(٤) وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن

لا تلحقه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس واستحباب تعجيل الفطر وتذكير العالم ما يخاف أن يكون نسيه وأن الفطر على التمر ليس بواجب وإنما هو مستحب لو تركه جاز وأن الأفضل بعده الفطر على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره في الأمر بالفطر على تمر فإن لم يجد فعلى الماء فإنه طهور.

٥٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أُمْسَيْتَ! قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا». قَالَ: إِنْ عَلَيْنَا نَهَارٌ، فَتَزَلَّ فَجِدْخَ لَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا (وَأَشَارَ يَدَيْهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ) فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ^(١)».

(١) معنى الحديث أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا صياماً وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في رواية يحيى بن يحيى فلما غربت الشمس أمره النبي ﷺ بالجدح ليفطروا فرأى المخاطب آثار الضياء والحمرة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحمل إلا بعد ذهاب ذلك واحتمل عنده أن النبي ﷺ لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله: (إن عليك نهارة) لتوهمه أن ذلك الرضوء من النهار الذي يجب صومه وهو معنى لو أمسيت أي تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لغلبة اعتقاده على أن ذلك نهار يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي ﷺ لم ينظر إلى ذلك الرضوء نظراً تاماً فقص زيادة الإعلام ببقاء الرضوء.

٥٣-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا فُلَانُ! أَنْزِلْ فَاجِدْخَ لَنَا». مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَعَبَادِ بْنِ الْعَوَامِ.

٥٤-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَازٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَعَبَادِ وَعَبْدِ الْوَاحِدِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلَا قَوْلُهُ: «وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا». إِلَّا فِي رِوَايَةِ هُثَيْمٍ وَحْدَهُ.

١١- باب النَّهْيِ، عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّوْمِ^(١)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْوَصَالِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَاصِلُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَيْكُمْ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي^(٢)». فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَتَنَهَوْا، عَنِ الْوَصَالِ وَاصِلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ زَاوُوا الْهَلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُمْ». كَالْمُنْكَلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَتَنَهَوْا. (إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٦٥، ١٩٦٦، ٦٨٥١، ٧٢٩٩).

(١) قوله ﷺ: (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي) معناه يجعل الله تعالى في قوة الطعام الشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح الأول لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلاً ومما يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله ﷺ في الرواية التي بعد هذا (إِنِّي أَظِلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي) ولقظة ظل لا يكون إلا في النهار كما ستوضحه قريباً إن شاء الله تعالى ولا يجوز الأكل الحقيقي في النهار بلا شك والله أعلم.

٥٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ، قَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ». قَالُوا: فَإِنَّكَ تَوَاصِلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِيَّاكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَأَكْلَفُوا^(١) مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ».

(١) هو يفتح اللام ومعناه خدوا وتحملوا.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَنْبِلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَاكْلَفُوا مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ».

٥٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، بِعَنْبِلِ حَدِيثِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

٥٩- (١١٠٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ نَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا، حَتَّى كُنَّا

(١) اتفق أصحابنا على النهي عن الوصال وهو صوم يومين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما ونص الشافعي وأصحابنا على كراهته ولم في هذه الكراهة وجهان: أحدهما أنها كراهة تحريم والثاني كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء وقال القاضي عياض اختلف العلماء في أحاديث الوصال فقيل النهي عنه رحمة وتخفيف فمن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الأيام قال وإجازه ابن وهب وأصحاح إلى السحر ثم حكي عن الأكثرين كراهته وقال الخطابي وغيره من أصحابنا: الوصال من الخصائص التي أبيحت لرسول الله ﷺ وحرمت على الأمة واحتج لمن أباحه بقوله في بعض طرق مسلم نهاهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها لما أبوا أن يتنهوا واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال: (لو تأخر الهلال لزدتكم) وفي بعضها: (لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع التعمقون تعمقهم) واحتج الجمهور بعموم النهي وقوله ﷺ: (لا تواصلوا) وأجابوا على قوله رحمة بأنه لا يمنع ذلك كونه منهاً عنه للتحريم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكلفوا ما يشق عليهم وأما الوصال بهم يوماً ثم يوماً فاحتل للمصلحة في تأكيد زجرهم وبيان الحكمة في نهيمهم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي الملل من العبادة والتعرض للتقصير في بعض وظائف الدين من إتمام الصلاة بخشوعها وأدائها وملازمة الأذكار وسائر الوظائف المشروعة في نهاره وليله والله أعلم.

٥٥- (١١٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، قَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلُ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي». (إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٦٢/١٩٦٢).

٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصِلٌ فِي رَمَضَانَ، فَوَاصِلَ النَّاسِ، فَتَنَاهُمْ، قِيلَ لَهُ: أَنْتَ تَوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي».

٥٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الزَّوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

بِعَنْبِلِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: فِي رَمَضَانَ.

أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ.

قال إسحاق: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَهَاَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلُ! قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي». [أخرجه البخاري: ١٩٦٤].

١٢- باب بَيَانِ أَنَّ الْقِبْلَةَ فِي الصَّوْمِ

لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً عَلَى مَنْ لَمْ تُحَرِّكْ شَهْوَتُهُ^(١)

(١) قال الشافعي والأصحاب: القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته لكن الأولى له تركها ولا يقال إنها مكروهة له وإنما قالوا إنها خلاف الأولى في حقه مع ثبوت أن النبي ﷺ كان يفعلها لأنه ﷺ كان يؤمن في حقه مجاوزة حد القبلة ويخاف على غيره مجاوزتها كما قالت عائشة: كان أملككم لإربه وأما من حركت شهوته فهي حرام في حقه على الأصح عند أصحابنا وقيل: مكروهة كراهة تنزيه قال القاضي: قد قال بإباحتها للصائم مطلقاً جماعة من الصحابة والتابعين وأحمد وإسحاق وداود وكرهما على الإطلاق مالك وقال ابن عباس وأبو حنيفة والشوري والأوزاعي والشافعي: تكره للشاب دون الشيخ الكبير وهي رواية عن مالك وروى ابن وهب عن مالك رحمه الله إباحتها في صوم النفل دون الغرض ولا خلاف أنها لا تبطل الصوم إلا أن ينزل المني بالقبلة.

واحتجوا له بالحديث المشهور في السنن وهو قوله ﷺ: «أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّضْتَ» ومعنى الحديث أن المضمضة مقدمة الشرب وقد علمتم أنها لا تفطر وكذا القبلة مقدمة للجماع فلا تفطر وحكي الخطابي وغيره عن ابن مسعود وسعيد بن السيب أن من قبل قضى يوماً مكان يوم القبلة.

٦٢- (١١٠٦) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ إِحْدَى نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ تَضَحَّكَ. [أخرجه البخاري: ١٩٢٧، ١٩٢٨].

٦٣- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِقَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ: اسْمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً^(١)، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: (فسكت ساعة) أي: ليتذكر قولها وإيكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه هذه اللفظة رويها على وجهين: أشهرهما رواية الأكثرين إربه بكسر الهمزة وإسكان الراء وكذا نقله الخطابي والقاضي عن رواية الأكثرين والثاني بفتح الهمزة والراء ومعناه بالكسر الوطر والحاجة

رَفْعًا، فَلَمَّا حَسَّ^(١) النَّبِيُّ ﷺ أَنَا خَلْفَهُ، جَعَلَ يَتَجَوَّزُ^(٢) فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ^(٣) فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيُهَا عِنْدَنَا، قَالَ: فَلَمَّا لَمْ، حِينَ أَصْبَحْنَا: أَفْطَنْتَ لَنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ «نَعَمْ، ذَلِكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ». قَالَ: فَأَخَذَ يُوَاصِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَأَخَذَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُوَاصِلُونُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَالُ رَجُلٍ يُوَاصِلُونُ! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنِّي، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَمَادَى لِيَ الشَّهْرُ^(٤) لَوَاصَلْتُ وَصَالًا، يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ^(٥)».

(١) هكذا هو في جميع النسخ حس بنبر ألف ويقع في طرق بعض النسخ أحس بالآلف وهذا هو الفصح الذي جاء به القرآن وأما حس بحذف الألف فلغة قليلة وهذه الرواية تصح على هذه اللغة.

(٢) وقوله: (يتجوز) أي يخفف ويقتصر على الجائز المجزي مع بعض المنوبات والتجوز هنا للمصلحة.

(٣) وقوله: (دخل رحله) أي منزله قال الأزهري: رحل الرجل عند العرب هو منزله سواء كان من حجر أو مدر أو وبر أو شعر وغيرها.

(٤) قوله ﷺ: (أما والله لو تَمَادَى لي الشهر) هكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها تَمَادَى وكلاهما صحيح وهو بمعنى مد في الرواية الأخرى.

(٥) قوله ﷺ: (يدع المتعمقون تعمقهم) هم المشددون في الأمور المجاوزون الحدود في قول أو فعل.

٦٠- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ خَارِثٍ) حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ..

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَاصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ^(١)، فَوَاصَلَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَبَّغَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَوْ مَدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصَلْنَا وَصَالًا، يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنِّي، (أَوْ قَالَ) إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي^(٢)». [أخرجه البخاري: ٧٢٤١، ١٩٦١].

(١) كذا هو في كل النسخ بيلادنا وكذا نقله القاضي عن أكثر النسخ قال: وهو وهم من الرواي وصوابه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولباقي الأحاديث.

(٢) قوله ﷺ: (إني أظل يطعمني ربي ويسقي) قال أهل اللغة: يقال ظل يفعل كذا إذا عمله في النهار دون الليل وبات يفعل كذا إذا عمله في الليل ومنه قول عنترة: ولقد آبيت على الطوى وأظله أي أظلل عليه فيستفاد من هذه الرواية دلالة للمذهب الصحيح الذي قدمناه في تأويل آبيت يطعمني ربي لأن ظل لا يكون إلا في النهار ولا يجوز أن يكون أكلاً حقيقياً في النهار والله أعلم.

٦١- (١١٠٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ

اللَّهُ ﷻ يُبَاهِرُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ
لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ مِنْ أَمْلَكِكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ. شَكَ أَبُو عَاصِمٍ. (إسخرجه البخاري: ١٩٢٧).

وكنا بالفتح ولكنه يطلق المفتوح أيضاً على العضو قال الخطابي في معالم السنن: هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر قال ومعناها واحد وهو حاجة النفس ووطرها يقال فلان على فلان إرب وإرب وإربة وإربة أي حاجة قال والأرب أيضاً العضو.

٦٨- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ
ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَمَسْرُوقٍ، أَنَّهُمَا دَخَلَا
عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَالَانِهَا^(١)، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قال العلماء: معنى كلام عائشة رضي الله عنها أنه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا توهموا من أنفسكم أنكم مثل النبي ﷺ في استحباتها لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها إنزال أو شهوة أو هيجان نفس ونحو ذلك وأنتم لا تأمنون ذلك فطريقتكم الانكشاف عنها وفيه جواز الإخبار عن مثل هذا مما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة وأما في غير حال الضرورة فمنهي عنه.

(١) قوله: (دخلا على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ليسالانها) كنا هو في كثير من الأصول ليسالانها باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الأصول يسالانها بحذف اللام وهذا واضح وهو الجاري على المشهور في العربية.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُسَهِّرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ الْقَاسِمِ.

٦٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
أَخْبَرَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ،
وَأَيْكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟.

أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ كَانَ
يُقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.

٦٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَأَبُو كُرَيْبٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وقال الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ، عَنْ
عَائِشَةَ (ح).

(١) هذا الإسناد فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض وهم يحيى وأبو
سلمة وعمر وعروة رضي الله عنهم.

وَحَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الْخَرِيرِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا
مُعَاوِيَةُ (يعني ابن سلام)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ،
وَيُبَاهِرُ^(١) وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ.

(١) هو بفتح الحاء المهملة.

(١) معنى المباشرة هنا اللبس باليد وهو من الفاء البشيتين.

٧٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو
بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وقال الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا
أَبُو الْأَخْوَصِ)، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ يُقْبَلُ فِي شَهْرِ
الصَّوْمِ^(٢).

٦٦- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.
عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ،
وَكَانَ أَمْلَكُكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ.

(١) هو بكسر العين المهملة وبالقاف.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

٧١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّهْشَلِيِّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
مَيْمُونٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ كَانَ يُبَاهِرُ وَهُوَ صَائِمٌ.
٦٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ،
قال: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قال:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ يُقْبَلُ فِي رَمَضَانَ
وَهُوَ صَائِمٌ.

أَنْطَلَقْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ إِلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا لَهَا: أَكَانَ رَسُولُ

١٣- باب صِيَّةِ صَوْمٍ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنْبٌ

٧٥- (١١٠٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُصُّ، يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: مَنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ جُنْبًا فَلَا يَصُومُ^(١)، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ (لِأَبِيهِ) فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، فَأَنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، فَسَأَلَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢)، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ فَكَلَّمَهُمَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ^(٣) ثُمَّ يَصُومُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا ذَعَبْتُ، إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ^(٤)، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ، قَالَ: فَجِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ حَاضِرُ ذَلِكَ كُلِّهِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَهْمَا قَالْتَاهُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: هُمَا أَغْلَمُ..

ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ ابْنِ الْقَبَّاسِ^(٥)، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَزَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ. قُلْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ: أَقَالَتَا: فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ كَذَلِكَ، كَانَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ثُمَّ يَصُومُ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٢٥ - ١٩٢٦).

(١) قوله: (عن أبي هريرة أنه قال: من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم). ثم ذكر أنه حين بلغه قول عائشة وأم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً ويتم صومه رجوع أبو هريرة عن قوله مع أنه كان رواء عن الفضل عن النبي ﷺ فلعل سبب رجوعه أنه تعارض عند الحديثان فجمع بينهما وتناول أحدهما. وهو قوله: (من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم) وفي رواية مالك: «أفطر» فتأوله على ما سذكروه من الأوجه في تأويله إن شاء الله تعالى فلما ثبت عنه أن حديث عائشة وأم سلمة على ظاهره وهذا متناول رجوع عنه وكان حديث عائشة وأم سلمة أولى بالاعتماد لأنهما أعلم بمثل هذا من غيرهما ولأنه موافق للقرآن فإن الله تعالى أباح الأكل والمباشرة إلى طلوع الفجر قال الله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ والمراد بالمباشرة الجماع ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ومعلوم أنه إذا جاز الجماع إلى طلوع الفجر لزم منه أن يصبح

٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

٧٣- (١١٠٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ شَيْبَةَ ابْنِ شَكْلٍ^(١). عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

(١) قوله: (عن شيبه بن شكل) أما شيبه فبشين معجمة مضمومة ثم مثناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشين معجمة ثم كاف مفتوحتين ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ..

كِلَاهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ شَيْبَةَ ابْنِ شَكْلٍ^(١)، عَنْ حَفْصَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) قوله: (عن شيبه بن شكل) أما شيبه فبشين معجمة مضمومة ثم مثناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشين معجمة ثم كاف مفتوحتين ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها.

٧٤- (١١٠٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ الْجَمْعِيُّ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَقْبَلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلْ هَؤُلَاءِ». (لَمْ يَسَلْهُ) فَأَخْبَرْتُهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ^(١) مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَتَقَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمُ لَهُ»^(٢). [وَرَوَاهُ بَعْرُ وَهْبٍ بِتَابِي سَلَمَةَ عَنِ الْبُخَارِيِّ: ٣٢٢، ١٩٢٩].

(١) سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله ﷺ وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه مغفور له.

(٢) فأنكر عليه ﷺ هذا وقال: (أنا أتقاكم لله تعالى وأشدكم خشية) فكيف تظنون بي أو تجوزون علي ارتكاب منهي عنه ونحوه؟ وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أن النبي ﷺ غضب حين قال القائل هذا القول وجاء في الموطأ فيه يحل الله لرسوله ما شاء والله أعلم.

وحكي عن الحسن بن صالح إيطاله وكان عليه أبو هريرة والصحيح أنه رجع عنه كما صرح به هنا في رواية مسلم وقيل: لم يرجع عنه وليس بشيء وحكي عن طائوس وعروة والنخعي: إن علم بجنايته لم يصحح ولا فيصح وحكي مثله عن أبي هريرة وحكي أيضاً عن الحسن البصري والنخعي أنه يجزيه في صوم الطعوى دون القرض وحكى عن سالم بن عبد الله والحسن البصري والحسن بن صالح يصومه ويقضيه ثم ارتفع هذا الخلاف وأجمع العلماء بعد هؤلاء على صحته كما قدمناه وفي صحة الإجماع بعد الخلاف خلاف مشهور لأهل الأصول وحديث عائشة وأم سلمة حجة على كل مخالف والله أعلم.

وإذا انقطع دم الحائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتسلها صحت صومها ووجب عليها إقامته سواء تركت الغسل عمداً أو سهواً بعذر أم بغيره كالجنب هذا مذهبه ومذهب العلماء كافة إلا ما حكي عن بعض السلف بما لا نعلم صح عنه أم لا.

٧٦- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذَرِّكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ، مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَتَنَسَّلُ وَيَصُومُ. [أخرجه البخاري: ١٩٣٠، وسأيت بعد الحديث ١١١٠].

٧٧- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ الْجَمْعِيُّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ مَرْوَانَ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ تَسْأَلُ، عَنِ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا، أَيْصُومُ؟ فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ، لَا مِنْ حُلُمٍ، ثُمَّ لَا يُفْطِرُ وَلَا يَقْضِي.

٧٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجَتِي النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمَا قَالَتَا: إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ، غَيْرِ اخْتِلَامٍ، فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ يَصُومُ.

٧٩- (١١١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَفَتِيَّةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَعْقَرٍ ابْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو طَوْلَةَ^(١)) أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ.

جنباً ويصح صومه لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ وإذا دل القرآن وفعل رسول الله ﷺ على جواز الصوم لمن أصبح جنباً وجب الجواب عن حديث أبي هريرة عن الفضل عن النبي ﷺ وجوابه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه إرشاد إلى الأفضل فالأفضل أن يتنسل قبل الفجر فلو خالف جاز وهذا مذهب أصحابنا وجوابهم عن الحديث فإن قيل: كيف يكون الاغتسال قبل الفجر أفضل وقد ثبت عن النبي ﷺ خلافه؟ فالجواب أنه ﷺ فعله لبيان الجواز ويكون في حقه حيثن أفضل لأنه يتضمن البيان للناس وهو مأمور بالبيان وهذا كما ترضأ مرة مرة في بعض الأوقات يئناً للجواز ومعلوم أن الثلاث أفضل وهو الذي واطب عليه وتظاهرت به الأحاديث وطاف على البعير لبيان الجواز ومعلوم أن الطواف ساعياً أفضل وهو الذي تكرر منه ﷺ ونظائره كثيرة.

والجواب الثاني: لعله محمول على من أدركه الفجر مجامعاً فاستندام بعد طلوع الفجر عالماً فإنه يفطر ولا صوم له.

والثالث: جواب ابن المنذر فيما رواه عن البيهقي أن حديث أبي هريرة منسوخ وأنه كان في أول الأمر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلمه أبو هريرة فكان يفتي بما علمه حتى بلغه النسخ فرجع إليه قال ابن المنذر: هذا أحسن ما سمعت فيه والله أعلم.

(٢) هكذا هو في جميع النسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه وهو صحيح مليح ومعناه ذكره أبو بكر بأبيه عبد الرحمن فقلوه ﷺ: لأبيه بدل من عبد الرحمن بإعادة حرف الجر قال القاضي: ووقع في رواية ابن ماهان فذكر ذلك عبد الرحمن لأبيه وهذا غلط فاحش لأنه تصريح بأن الحارث والد عبد الرحمن هو المخاطب بذلك وهو باطل لأن هذه القصة كانت في ولاية مروان على المدينة في خلافة معاوية والحارث توفي في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ثمان عشرة والله أعلم.

(٣) قولها: (يصبح جنباً من غير حلم) هو بضم الحاء وبضم اللام وإسكانها وفي دليل لمن يقول بجواز الاحتلام على الأنبياء وفيه خلاف قدمناه الأشهر امتناعه قالوا لأنه من تلاعب الشيطان وهم متزهون عنه ويتأولون هذا الحديث على أن المراد يصبح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام لامتناعه منه ويكون قريباً من معنى قول الله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق.

(٤) قوله: (عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة أي امرتك أمراً جازماً عزيمة محتمة وأمر ولاة الأمور تحجب طاعته في غير معصية).

(٥) قوله: (فرد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس) فقال أبو هريرة: سمعت ذلك من الفضل وفي رواية النسائي قال أبو هريرة أخبرني أسامة بن زيد وفي رواية أخبرني فلان وفلان فيحمل على أنه سمعه من الفضل وأسامة أما حكم المسألة فقد أجمع أهل هذه الأمصار على صحة صوم الجنب سواء كان من احتلام أو جماع وبه قال جماهير الصحابة والتابعين.

وحكم المسألة وفيها أقوال وتاويلات أخر ضعيفة.

وأما الجامع ناسياً فلا يفطر ولا كفارة عليه هذا هو الصحيح من مذهبتنا وبه قال جمهور العلماء ولأصحاب مالك خلاف في وجوبها عليه وقال أحمد يفطر وتجب به الكفارة وقال عطاء وربيعة والأوزاعي والليث والثوري: يجب القضاء ولا كفارة دليلاً أن الحديث صح أن أكل الناسي لا يفطر والجامع في معناه.

وأما الأحاديث الواردة في الكفارة في الجامع فإنما هي في جماع العامد ولهذا قال في بعضها: هلك وفي بعضها: احترقت احترقت وهذا لا يكون إلا في عامد فإن الناسي لا اثم عليه بالإجماع.

٨١- (١١١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تَعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِينَ مَسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ ثَمَرٌ، فَقَالَ: «نَصَّدُقْ بِهَذَا». قَالَ: أَفْقَرُ مِنَّا؟^(١) فَمَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا^(٢) أَهْلٌ يَبْتَئِ اخْرُجَ إِلَيْهِ مِنَّا، فَصَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْثَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «اذْعَبْ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ». [أخرجه البخاري: ١٩٣٦، ١٩٣٧، ٢٦١٠، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤، ٦٧٠٩، ٦٧١٠، ٦٧١١، ٦٨٢١].

(١) قوله: (هل تجد ما تعتق رقبة) رقبة منصوب بدل من ما.

(٢) قوله: (هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين) فيه حجة لمذهبتنا ومذهب الجمهور وأجمع عليه في الأعصار المتأخرة وهو اشتراط التسابع في صيام هذين الشهرين حكى عن ابن أبي ليلى أنه لا يشترطه.

(٣) قوله ﷺ: (تطعم ستين مسكيناً) فيه حجة لنا وللجمهور وأجمع عليه العلماء في الأعصار المتأخرة وهو اشتراط إطعام ستين مسكيناً وحكى عن الحسن البصري أنه إطعام أربعين مسكيناً عشرين صاعاً ثم جمهور المشتريين ستين قالوا: لكل مسكين مد وهو ربع صاع وقال أبو حنيفة والثوري لكل مسكين نصف صاع.

(٤) هو بفتح العين والراء هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة وكذا حكاه القاضي عن رواية الجمهور ثم قال: ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم بإسكان الراء قال والصواب الفتح ويقال للعرق والزبيل بفتح الزاي من غير نون والزبيل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال له الفقة والمكثل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق والسفيفة بفتح السين المهملة وبالفائين قال

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ». فَقَالَ: لَسْتُ بِمُثْلِنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَيْتُ».

(١) هو يضم الطاء المهملة.

٨٠- (١١٠٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ: عَنْ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا، يَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا، مِنْ غَيْرِ اخْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ.

١٤- باب تَقْلِيظِ تَحْرِيمِ الْجَمَاعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ،

عَلَى الصَّائِمِ وَوُجُوبِ الْكُفَّارَةِ الْكُبْرَى

فِيهِ وَيَتَّبِعُهَا، وَأَنَّهُ تَجِبُ عَلَى الْمُوسِرِ وَالْمُعْسِرِ وَتَثْبُتُ فِي ذِمَّةِ الْمُعْسِرِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ^(١).

(١) في الباب حديث أبي هريرة في الجامع امراته في نهار رمضان ومذهبتنا ومذهب العلماء كافة وجوب الكفارة عليه إذا جامع عامداً جماعاً أفسد به صوم يوم رمضان والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب التي تضر بالعمل إضراراً يبيأ فإن عجز عنها فصوم شهرين متتابعين فإن عجز فاطعام ستين مسكيناً كل مسكين مد من طعام وهو رطل وثلاث بالبنغادي فإن عجز عن الخصال الثلاث فللشافعي قولان:

أحدهما لا شيء عليه وإن استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه واحتج لهذا القول بأن حديث هذا الجامع ظاهر بأنه لم يستقر في ذمته شيء لأنه أخبر بعجزه ولم يقل له رسول الله ﷺ إن الكفارة ثابتة في ذمته بل أذن له في إطعام عياله.

والقول الثاني: وهو الصحيح عند أصحابنا وهو المختار أن الكفارة لا تسقط بل تستقر في ذمته حتى يمكن قياساً على سائر الديون والحقوق والمواخذات كجزاء الصيد وغيره وأما الحديث فليس فيه نفي استقرار الكفارة بل فيه دليل لاستقرارها لأنه أخبر النبي ﷺ بأنه عاجز عن الخصال الثلاث ثم أتى النبي ﷺ بعرق الثمر فأمره بإخراجه في الكفارة فلم كانت تسقط بالعجز لم يكن عليه شيء ولم يأمره بإخراجه فدل على ثبوتها في ذمته وإنما أذن له في إطعام عياله لأنه كان محتاجاً ومضطراً إلى الإنفاق على عياله في الحال والكفارة على التراخي فاذن له في أكله وإطعام عياله وبقيت الكفارة في ذمته وإنما لم يبين له بقاؤه في ذمته لأن تأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز عند جماهير الأصوليين وهذا هو الصواب في معنى الحديث

ذلك فالشافعي يحمل المطلق على المقيّد وأبو حنيفة بخلافه.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ؛ أَنَّ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكْفَرَ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِوَيْلِ حَلِيثِ بْنِ عُبَيْنَةَ.

٨٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً، أَوْ يَصُومَ شَهْرَيْنِ، أَوْ يُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا^(١).

(١) قوله : (أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً) لفظة أو هنا للتقسيم لا للتخيير تقديره يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق أو يطعم إن عجز عنهما وتبينه الروايات الباقية وفي هذه الروايات دلالة لأبي حنيفة ومن يقول يجزي عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار وإنما يشترطون الرقبة المومنة في كفارة القتل لأنها منصوص على وصفها بالإيمان في القرآن وقال الشافعي والجمهور يشترط الإيمان في جميع الكفارات تنزيلاً للمطلق على المقيّد والمسألة مينة على ذلك فالشافعي يحمل المطلق على المقيّد وأبو حنيفة بخلافه.

٨٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَلِيثِ بْنِ عُبَيْنَةَ..

٨٥- (١١١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: احْتَرَقْتُ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ». قَالَ: وَطِئْتُ امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ نَهَارًا، قَالَ: «تَصَدَّقْ، تَصَدَّقْ»^(٢). قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ، فَجَاءَهُ عَرَفَانٌ فِيهِمَا طَعَامٌ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ^(٣). [أخرجه البخاري: ١٩٣٥، ٦٨٢٢ مطلقاً].

(١) قوله : (احترقت) فيه استعمال المجاوز وأنه لا إنكار على مستعمله.

(٢) قوله ﷺ : (تصدق تصدق) هذا التصديق مطلق وجاء مقيداً في الروايات السابقة إطعام ستين مسكيناً وذلك ستون مداً وهي خمسة عشر صاعاً.

القاضي قال ابن دريد سمي زبيلاً لأنه يحمل فيه الزبل والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعاً وهي ستون مداً لستين مسكيناً لكل مسكين مد.

(٥) قوله : (قال أفطر منا) كذا ضبطناه الفطر بالنصب وكذا نقل القاضي أن الرواية فيه بالنصب على ضمان فعل تقديره اتجدد أفطر منا أو أتمطى قال ويصح رفعه على تقدير هل أحد أفطر منا؟ كما قال في الحديث الآخر بعده : (أغبرنا) كذا ضبطناه بالرفع ويصح النصب على ما سبق هذا كلام القاضي وقد ضبطنا الثاني بالنصب أيضاً فهما جائزان كما سبق ترجيحهما.

(٦) قوله : (فما بين لانيها) هما الحمرتان والمدينة بين حرتين والحرة الأرض الملبسة بحجارة سوداً ويقال لابة ولويه ونوبة بالنون حكاهن أبو عبيد والجوهري ومن لا يحصى من أهل اللغة قالوا: ومنه قيل للأسود لوي ونوبي باللام والنون قالوا وجمع اللابة لوب ولاب ولابات وهي غير مهموزة.

٨١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جُرَيْجٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّ رِوَايَةُ ابْنِ عُبَيْنَةَ.

وَقَالَ بَعْرَقُ فِيهِ تَمَرٌ، وَهُوَ الزُّبَيْلُ^(١)، وَلَمْ يَذْكُرْ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْبَاؤُهُ.

(١) قوله : (وهو الزبيل) هكذا ضبطناه بكسر الزاي ويعدنا نون وقد سبق بيانه قريباً.

٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ^(١) فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاطْعِمِ سِتِينَ مِسْكِينًا»^(٢).

(١) قوله : (إن رجلاً وقع بامرأته).. كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها واقع امرأته وكلاهما صحيح.

(٢) قوله : (أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً) لفظة أو هنا للتقسيم لا للتخيير تقديره يعتق أو يصوم إن عجز عن العتق أو يطعم إن عجز عنهما وتبينه الروايات الباقية وفي هذه الروايات دلالة لأبي حنيفة ومن يقول يجزي عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار وإنما يشترطون الرقبة المومنة في كفارة القتل لأنها منصوص على وصفها بالإيمان في القرآن وقال الشافعي والجمهور يشترط الإيمان في جميع الكفارات تنزيلاً للمطلق على المقيّد والمسألة مينة على

(٣) قوله: (فبجاه عرقان فيهما طعام فاره أن يتصدق به) هذا أيضاً مطلق محمول على المقيد كما سبق.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبَّادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: «تَصَدَّقْ، تَصَدَّقْ». وَلَا قَوْلَهُ: نَهَارًا.

٨٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ:

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبَّادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اخْرُجْتُ، اخْرُجْتُ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَ: اصْبَبْتُ أَهْلِي، قَالَ: «تَصَدَّقْ». فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا لِي شَيْءٌ، وَمَا أَفْذَرُ عَلَيَّ، قَالَ: «اجْلِسْ». فَجَلَسَ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسُوقُ جَمَارًا، عَلَيْهِ طَعَامٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُحْتَزِّقَ أَفْقَا». فَقَامَ الرَّجُلُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْيِرْنَا؟ قَوْلًا! إِنَّا لَجِيَاعٌ، مَا لَنَا شَيْءٌ، قَالَ: «فَكُلُوهُ».

١٥- باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان
لِلْمُسَافِرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ إِذَا كَانَ سَفَرُهُ مَرَحَلَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، وَأَنَّ الْأَفْضَلَ لِمَنْ أَطَاقَهُ بِلَا ضَرَرٍ أَنْ يَصُومَ، وَلِمَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُفْطِرَ^(١).

(١) اختلف العلماء في صوم رمضان في السفر فقال بعض أهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر فإن صامه لم يتعقد ويجب قضاءه لظاهر الآية ولحديث: ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الآخر (أولئك العصاة) وقال جماهير العلماء وجميع أهل الفتوى: يجوز صومه في السفر ويتعقد ويجزى واختلفوا في أن الصوم أفضل أم الفطر أم هما سواء فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي والأكثر: الصوم أفضل لمن أطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فإن تضرر به فالفطر أفضل واحتجوا بصوم النبي ﷺ وعبد الله بن رواحة وغيرهما وبغير ذلك من الأحاديث ولأنه يحصل به براءة الذمة في الحال وقال سعيد بن المسيب والأوزاعي وأحمد وإسحاق

وغيرهم الفطر أفضل مطلقاً وحكاه بعض أصحابنا قولاً للشافعي وهو غريب واحتجوا بما سبق لأهل الظاهر وحديث حمزة بن عمرو الأسلمي المذكور في مسلم في آخر الباب وهو قوله هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وظاهره ترجيح الفطر وأجاب الأكثرون بأن هذا كله فيمن يخاف ضرراً أو يجد مشقة كما هو صريح في الأحاديث واعتمدوا حديث أبي سعيد الخدري المذكور في الباب قال: (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفاً فافطر فإن ذلك حسن وهذا صريح في ترجيح مذهب الأكثرين وهو تفضيل الصوم لمن أطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض العلماء الفطر والصوم سواء لتعادل الأحاديث والصحيح قول الأكثرين والله أعلم.

٨٨- (١١١٣) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُسَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ^(١) فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ^(٢)، ثُمَّ أَفْطَرَ^(٣)، وَكَانَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتِمُّونَ الْأَحَدَثَ فَلَا أَحَدَثَ مِنْ أَمْرِ^(٤). [إخروجه البخاري: ١٩٤٤، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ١٩٤٨، ٤٢٧٩].

(١) قوله: (خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد بفتح الكاف وكسر الدال الهملة وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلاً من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة قال والكديد ما بينها وبين قديد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المعجمة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة.

قال القاضي: وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن عملها فاشتمل اسم عسفان عليها قال: وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطر وأمرهم بالفطر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال إلا في مسافة عسفان فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة وكل برید أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجملة ثمانية وأربعون ميلاً هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور.

(٢) قوله: (خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهمله وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلاً من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة قال والكديد ما بينها وبين قديد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المعجمة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة.

قال القاضي: وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن عملها فاشتمل اسم عسفان عليها قال: وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطر وأمرهم بالفطر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال إلا في مسافة عسفان فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة وكل بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجملة ثمانية وأربعون ميلاً هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور.

(٣) قوله: (فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) فيه دليل لمذهب الجمهور أن الصوم والفطر جائزان وفيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه بصوم بعضه إتمامه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة وأن قوله فصام حتى بلغ الكديد وكراع الغميم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم أنه خرج من المدينة صائماً فلما بلغ كراع الغميم في يومه أفطر في نهار واستدل به هذا القائل على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً له أن يفطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور أنه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم وإنما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر واستدل هذا القائل بهذا الحديث من المعاجيب الغريبة لأن الكديد وكراع الغميم على سبع مراحل أو أكثر من المدينة والله أعلم.

(٤) قوله: (وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الأحداث فالأحدث من أمره ﷺ) هذا محمول على ما علموا منه النسخ أو رجحان الثاني مع جوازهما والا فقد طاف ﷺ على بعيره وتوضأ مرة مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة أو مرات قليلة لبيان جوازها وحفاظ على الأفضل منها.

٨٨- (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

قال يَحْيَى: قال: سُفْيَانُ: لَا أَذْرِي مِنْ قَوْلِ مَنْ هُوَ؟ يَعْنِي: وَكَانَ يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخروجه البغاري: ٤٢٧٧، ٤٢٧٨.]

٨٨- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ الْفِطْرُ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْآخِرِ فَلَاخِرِ.

قال الزُّهْرِيُّ: فَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ، مِنْ رَمَضَانَ^(١).

(١) والمشهور في كتب المغازي أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخلها تسع عشرة خلت منه ووجه الجمع بين هذه الروايات أن [...].

٨٨- (وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَلِيثِ اللَّيْثِ.

قال ابن شِهَابٍ: فَكَانُوا يَتَّبِعُونَ الْأَحْدَثَ فَلَاأَحْدَثَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيُرْوَاهُ النَّاسُخُ الْمُحْكَمُ..

٨٨- (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَشَرِبَهُ نَهَاراً، لِيَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَفْطَرَ، حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ.

قال ابن عَبَّاسٍ: فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ^(١).

(١) فيه دلالة لمذهب الجمهور في جواز الصوم والفطر جميعاً.

٨٩- (وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا تَعِبَ عَلَى مَنْ صَامَ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ، قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ.

٩٠- (١١٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْمَجِيدِ)، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ، حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ الْمَعْصَاءُ، أُولَئِكَ الْمَعْصَاءُ»^(١).

(١) قوله: (قُتِلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ فَقَالَ: أُولَئِكَ الْعَصَاةُ أُولَئِكَ الْعَصَاةُ) هَكَذَا هُوَ مَكْرُورٌ مَرَّتَيْنِ وَهَذَا عَمَلٌ عَلَى مَنْ تَضَرَّرَ بِالصَّوْمِ أَوْ أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِالْفِطْرِ أَمَرًا جَازِمًا لِمَصْلَحَةِ بَيَانِ جَوَازِهِ فَخَالَفُوا الْوَاجِبَ وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَكُونُ الصَّائِمُ الْيَوْمَ فِي السَّفَرِ عَاصِيًا إِذَا لَمْ يَتَضَرَّرْ بِهِ وَيُؤَيِّدُ التَّأْوِيلَ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامُ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامُ، وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ، فَذَعَا بِقِدْحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ..

٩٢- (١١١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى رَجُلًا قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ظَلَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا لَهُ؟» قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ»^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٤٦].

(١) معناه إذا شَقَّ عَلَيْكُمْ وَخَفَّتِ الضَّرَرُ وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يَقْتَضِي هَذَا التَّأْوِيلَ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ مَبْنِيَّةٌ لِلرَّوَايَاتِ الْمَطْلُوقَةِ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّيَامُ فِي السَّفَرِ وَمَعْنَى الْجَمْعِ فِيمَنْ تَضَرَّرَ بِالصَّوْمِ.

٩٢- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، يَبْتُلُوهُ.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّزَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَزَادَ: قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ يُلَغِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَبِيرٍ أَنَّهُ كَانَ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ». قَالَ: فَلَمَّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ.

٩٣- (١١١٦) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

لَيْسَتْ عَشْرَةٌ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فَمِنَا مَنْ صَامَ وَمِنَا مَنْ أَفْطَرَ، فَلَمْ يَجِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ.

٩٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ التَّيْمِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ: وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ (يَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ هَمَامٍ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ وَعُمَرُ بْنُ عَامِرٍ وَهِشَامُ: لَيْسَتْ عَشْرَةٌ خَلَّتْ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: فِي يَتْنِي عَشْرَةٌ، وَشُعْبَةُ: لَيْسَتْ عَشْرَةٌ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةٍ^(١).

(١) والمشهور في كتب المفازي أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لئلا يخلو من رمضان ودخلها تسع عشرة خلت منه ووجه الجمع بين هذه الروايات أن [...].

٩٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ (يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ)، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمَا يُعَابُ عَلَى الصَّائِمِ صَوْمُهُ، وَلَا عَلَى الْمُفْطِرِ إِفْطَارُهُ.

٩٦- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَا الصَّائِمُ وَمِنَا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَوْ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ، وَيَرَوْنَ أَوْ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٩٧- (١١١٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْأَشَجِيِّ، وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، كُلُّهُمْ،

عَنْ مَرْوَانَ.

بِالْأَجْرِ..

(١) قوله: (فتحرّم المفطرون) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فتحرم بلقاء المهلة والزاي وكذا نقله القاضي عن أكثر رواة صحيح مسلم قال وقع لبعضهم فتقدم بلقاء المعجمة والدال المهلة قال وادعوا أنه صواب الكلام لأنهم كانوا يخدمون قال القاضي والأول صحيح أيضاً ولصحته ثلاثة أوجه أحدها معناه شددوا أوساطهم للخدمة والثاني: أنه استعارة للاجتهاد في الخدمة ومنه إذا دخل العشر اجتهد وشد المتزر والثالث أنه من الحزم وهو الاحتياط والأخذ بالقوة والاهتمام بالمصلحة.

١٠٢- (١١٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رِبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرْعَةُ، قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ^(١)، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، قُلْتُ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءُ عَنْهُ، سَأَلْتُهُ: عَنْ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَسْرُورًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ». فَكَانَتْ رُخْصَةً، فَمِنَا مَنْ صَامَ وَمِنَا مَنْ أَفْطَرَ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَسْرُورًا آخَرًا، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مُصْبِحُو عَذَابِكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ»، فَافْطَرُوا. وَكَانَتْ عَزْمَةً، فَافْطَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَا نَصُومَ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فِي السَّفَرِ.

(١) قوله: (وهو مكثور عليه) أي عنده كثيرون من الناس.

١٧- باب التَّخْيِيرِ فِي الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي السَّفَرِ

١٠٣- (١١٢١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلَ حَمْرَةَ ابْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرْ». [إخرجه البخاري: ١٩٤٢، ١٩٤٣].

١٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ حَمْرَةَ ابْنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ اسْرُدُّ الصَّوْمَ، أَفَاصُومُ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: «صُمْ إِنْ شِئْتَ، وَافْطِرْ إِنْ شِئْتَ»^(١).

(١) فيه دلالة للمذهب الجمهور أن الصوم والفطر جائزان وأما الأفضل منهما فحكمه ما سبق في أول الباب وفيه دلالة للمذهب الشافعي وموافقه أن صوم الدهر وسرده غير مكروه لمن لا يخاف منه ضرراً ولا

قال سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصُومُ الصَّائِمُ وَيُفْطِرُ الْمُفْطِرُ، فَلَا يَعْصِبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

٩٨- (١١١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ حَمِيْدٍ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَعْصِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ. [إخرجه البخاري: ١٩٤٧].

٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَمِيْدٍ، قَالَ: خَرَجْتُ فَصُمْتُ، فَقَالُوا لِي: ائِمِدْ، قَالَ قُلْتُ:

إِنْ أَنَسَا أَخْبَرْتَنِي، إِنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يُسَافِرُونَ، فَلَا يَعْصِبُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ. فَلَقِيتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ فَأَخْبَرْتَنِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِعَمَلِهِ.

١٦- باب اجر المفطر في السفر إذا تولى العمل

١٠٠- (١١١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَصِمٍ، عَنْ مَوْقٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَمِنَا الصَّائِمُ وَمِنَا الْمُفْطِرُ، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَسْرُورًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبِ الْكِسَاءِ، وَمِنَا مَنْ يَغْيِي الشَّمْسُ يَلِيهِ، قَالَ: فَسَقَطَ الصَّوْمُ، وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَقَوْا الرُّكَّابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَعَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٩٠].

١٠١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ عَصِمٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ مَوْقٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَصَامَ بَعْضُ وَافْطَرَ بَعْضٌ، فَتَحَزَمَ الْمُفْطِرُونَ^(١) وَعَمِلُوا، وَضَعَفَ الصَّوْمُ، عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ، قَالَ: فَقَالَ فِي ذَلِكَ: «ذَعَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ

الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ:

قال أبو الدَّرْدَاءِ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرِّ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ صَائِمٌ، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ.

١٨- باب اسْتِحْبَابِ الْفِطْرِ لِلْحَاجِّ بِعَرَفَاتِ يَوْمِ عَرَفَةَ^(١)

(١) مذهب الشافعي ومالك وإبي حنيفة وجهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للحاج وحكام ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثوري قال: وكان ابن الزبير وعائشة يصومانه وروي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن أبي العاص وكان إسحاق يميل إليه وكان عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء واحتج الجمهور بفطر النبي ﷺ فيه ولأنه أرفق بالحاج في آداب الوقوف ومهمات المناسك واحتج الآخرون بالأحاديث المطلقة أن صوم عرفة كفارة ستين وحمله الجمهور على من ليس هناك.

١١٠- (١١٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النُّضَرِ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١).

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ؛ أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا، يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ، وَهُوَ وَقِفْتُ عَلَى بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ، فَشَرِبَهُ^(٢). (إخرجه البخاري: ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦٠٤، ٥٦١٨، ٥٦٣٦).

(١) قوله: (عن عمير مولى عبد الله بن عباس) وفي روايتين: (مولى أم الفضل) وفي رواية: (مولى ابن عباس) فالظاهر أنه مولى أم الفضل حقيقة ويقال له مولى ابن عباس وقال البخاري وغيره من الأئمة: هو مولى أم الفضل حقيقة ويقال له مولى ابن عباس ملازمة له وأخذه عنه وانتمائه إليه كما قالوا في أبي مرة: مولى أم هانئ بنت أبي طالب يقولون أيضاً: مولى عقيل بن أبي طالب قالوا للزومه إياه وانتمائه إليه وقرب منه مقسم مولى ابن عباس ليس هو مولاه حقيقة وإنما قيل مولى ابن عباس للزومه إياه.

(٢) فيه فوائد منها: استحباب الفطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف ركباً وهو الصحيح في مذهبتنا ولنا قول أن غير الركوب أفضل وقيل أنهما سواء ومنها جواز الشرب قائماً وراكباً ومنها إباحة الهدية للنبي ﷺ ومنها إباحة قبول هدية المرأة المزوجة الموثوق بدينها ولا يشترط أن يسأل هل هو من مالها أم من مال زوجها أو أنه أذن فيه أم لا إذا كانت موثوقاً بدينها؛ ومنها أن تصرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط إذن الزوج سواء تصرفت في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك

يفوت به حقاً بشرط فطر يومي العيدين والشرقي لأنه أخبر بصدقه ولم ينكر عليه بل أقره عليه وإذن له فيه في السفر ففي الحضر أولى وهذا معمول على أن حمزة بن عمرو كان يطيق السرد بلا ضرر ولا تقويت حق كما قال في الرواية التي بعدها أجد بي قوة على الصيام وأما إنكاره على ابن عمرو بن العاص صوم الدهر فلأنه علم ﷺ أنه سيضعف عنه ومكنا جرى فإنه ضعف في آخر عمره وكان يقول يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يحب العمل الدائم وإن قل ويحتمل عليه.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَ حَدِيثِ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ: إِنِّي رَجُلٌ أَسْرُدُ الصَّوْمَ.

١٠٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ؛ أَنَّ حَمَزَةَ قَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ، أَفَاصُومُ فِي السَّفَرِ؟

١٠٧- (١١٢١م) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ (قال هَارُونَ: حَدَّثَنَا، وقال أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي مُرَاجٍ^(١).

عَنْ حَمَزَةَ ابْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصَّيَّامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ».

قال هَارُونَ فِي حَدِيثِهِ: «هِيَ رُخْصَةٌ». وَلَمْ يَذْكُرْ: مِنَ اللَّهِ. (١) هو بضم الميم وكسر الواو وبالحاء المهملة واسمه سعد.

١٠٨- (١١٢٢) حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، فِي حَرِّ شَدِيدٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا مِنَّا صَائِمٌ، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ. (إخرجه البخاري: ١٩٤٥).

١٠٩- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ حَيَّانَ الدَّمَشَقِيِّ، عَنْ أُمِّ

كان مستحباً فصَح بنية من النهار ويتمسك أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والأمر للوجوب ويقول ﷺ: فلما فرض رمضان قال: (من شاء صامه ومن شاء تركه) ويخرج الشافعية بقوله: (هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه) والمشهور في اللغة أن عاشوراء، وتأسوعاء ممدودان وحكى قصرهما.

١١٣- (١١٢٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ: (مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ^(١)). [إخراجه البخاري: ٢٠٠٢، ٣٨٣١، ٤٥٠٤].

(١) قوله ﷺ: (من شاء صامه ومن شاء تركه) معناه أنه ليس متحسناً فأبو حنيفة يقدره بواجب والشافعية يقدرونه ليس متاكداً أكمل التأكيد وعلى المذهبين فهو سنة مستحبة الآن من حين قال النبي ﷺ هذا الكلام قال القاضي عياض وكان بعض السلف يقول كان صوم عاشوراء فرض وهو باق على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع على أنه ليس بفرض وإنما هو مستحب وروي عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم والعلماء يجمعون على استحبابه وتعيينه للأحاديث.

وأما قول ابن مسعود كنا نصومه ثم ترك فمعناه أنه لم يبق كما كان من الوجوب وتأكد الندب.

١١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ.

وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، كَرِوَايَةِ جَرِيرٍ.

١١٤- () حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ يُصَامُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ، مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

١١٥- () حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

لا تصرف فيما فوق الثلث إلا بإذنه وهو موضع الدلالة من الحديث أنه ﷺ لم يسأل هل هو من ماها ويخرج من الثلث أو باذن الزوج أم لا ولو اختلف الحكم لسأل.

١١٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ وَهُوَ وَقِفْتُ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَالَ:، عَنْ عُثْمَرَ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ.

١١٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَقَالَ:، عَنْ عُثْمَرَ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ.

١١١- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو؛ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ عُثْمَرَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ الْفَضْلِ تَقُولُ: شَكَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَتَحَنَّنَ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِعَبِيدٍ فِيهِ لَبَنٌ، وَهُوَ بِعَرَفَةَ، فَشَرِبَهُ.

١١٢- (١١٢٤) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ مَيْمُونَةَ بِجِلَابٍ^(١) اللَّبَنِ، وَهُوَ وَقِفْتُ فِي الْمَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. [إخراجه البخاري: ١٩٨٩].

(١) هو بكسر الحاء المهملة وهو الاناء الذي يجلب فيه ويقال له الغلب بكسر الميم.

١٩- باب صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ^(١)

(١) اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه في أول الإسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال أبو حنيفة كان واجباً واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم: أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجباً قط في هذه الأمة ولكنه كان متاكداً الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجباً كقول أبي حنيفة وتظهر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول: كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون

أَنْ عَائِشَةُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِصِيَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، كَانَ مِنْ شَاءِ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَمِنْ شَاءِ أَفْطَرَ. [إخرجه البخاري: ١٥٩٢، ٢٠٠١، ٤٥٠٢].

١١٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ؛ أَنَّ عِرَاكَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِهِ، حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْطِرْ». [إخرجه البخاري: ١٨٩٣].

(١) ضبطوا أمر هنا بوجهين: أظهرهما بفتح الهززة والميم والثاني بضم الهززة وكسر الميم ولم يذكر القاضي عياض غيره.

١١٧- (١١٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَهُ، وَالْمُسْلِمُونَ، قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ». [إخرجه البخاري: ١٨٩٢، ٤٥٠١].

١١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِحِلْيَةٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ يَوْمًا يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ كَرِهَ فَلْيَدَعْهُ».

١١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ

الْوَلِيدِ (يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ) حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ: «إِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَرَكَهُ فَلْيَتَرَكَهُ». وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَصُومُهُ، إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صِيَامَهُ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الْأَخْطَسِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ صَوْمَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَلِيبِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، سَوَاءً.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ». [إخرجه البخاري: ٢٠٠٠].

١٢٢- (١١٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَتَغَدَّى، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اذْنِ إِلَى الْغَدَاةِ، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تَرَكَ.

وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: تَرَكَهُ.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَغُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ..

وَقَالَا: فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ تَرَكَهُ.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي زَيْدُ الْبَامِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ

عُمَيْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ. (١٢٦-) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،

عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اذْنُ فَكُلْ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَصُومُهُ، ثُمَّ تَرَكْنَا.

١٢٤-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِيزَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ، تَرَكْنَا فَإِنْ كُنْتَ مُفْطِرًا فَاطْعَمْ. [إخرجه البخاري: ٤٥٠٣].

١٢٥-(١١٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَتَحْنُ عَلَيَّ، وَتَعَاهِدُنَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، لَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا، وَلَمْ يَتَعَاهِدُنَا عِنْدَهُ.

١٢٦-(١١٢٩) حَدَّثَنِي خَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، خَطِيبًا بِالْمَدِينَةِ (بَغْيِي فِي قَدَمَةٍ قَدِمَهَا) خَطَبَهُمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: إِنْ عَلِمَاؤُكُمْ؟ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (لِهَذَا الْيَوْمِ): «هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَلَسْتُ يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيُفْطِرْ» (٢). [إخرجه البخاري: ٢٠٠٣].

(١) فظاهره أنه سمع من يوجه أو يحرمه أو يكرهه فراد إعلامه وإنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وخطب به في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر عليه.

(٢) هنا كله من كلام النبي ﷺ هكذا جاء مبيناً في رواية النسائي.

(١) قال المازري: خبر اليهود غير مقبول فيحتمل أن النبي ﷺ أوحى

إليه بصدقهم فيما قالوه أو تواتر عنده الثقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض ردا على المازري قد روى مسلم أن قريشاً كانت تصومه فلما قدم النبي ﷺ المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج إلى الكلام عليه وإنما هي صفة حال وجواب سؤال قوله: صامه ليس فيه أنه ابتداء صومه حينئذ بقوله ولو كان هذا لحملناه على أنه أخبر

١٢٦-() حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِعَيْنِهِ.

به من أسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال القاضي: وقد قال قال بعضهم بحتمل أنه ﷺ كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي: وما ذكرناه أولى بلفظ الحديث.

قلت: المختار قول المازري: ويختصر ذلك أنه ﷺ كان يصومه كما تصومه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضاً بوجي أو تواتر أو اجتهد لا بمجرد أخبار آحادهم والله أعلم.

١٢٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ..

١٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، أَخْبَرَنِي قَيْسٌ، فَذَكَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ.

١٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُعَظَّمُ الْيَهُودُ، وَتُتَخَذُ عِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُومُوهُ أَنْتُمْ». [إخرجه البخاري: ٢٠٠٥، ٣٩٤٢].

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ.

١٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ.

١٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ.

١٣٦- (١١٣٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ لَاحِقٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكَوَانَ.

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِتِ مَعُوذٍ ابْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ، الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ: «مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطَرًا، فَلْيَتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ». فَكُنَّا، بَعْدَ ذَلِكَ، نَصُومُهُ، وَنَصُومُ صِبْيَانِنَا الصَّغَارِ مِنْهُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذْعُبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَتَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ، أَغْطَيْنَاهَا إِثَاءَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ^(١). [إخرجه البخاري: ١٩٦٠].

(١) هكذا هو في جميع النسخ عند الإفطار قال القاضي: فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الإفطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الأخرى: (فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلبيهم حتى يتموا صومهم) وفي هذا الحديث تمرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي: وقد روي عن عروة أنهم متى أطاقوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم» وفي رواية يبلغ والله أعلم.

١٣٧- (١١٣٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْأَعْطَارُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكَوَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرَّبِيعَ بْنْتَ مَعُوذٍ، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُسُلَهُ فِي قُرَى الْأَنْصَارِ، فَذَكَرَ بِجِثْلٍ حَلِيمٍ بِشْرَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَتَصْنَعُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ^(١)، فَتَذْعُبُ بِهِ مَعًا، فَإِذَا سَأَلُونَا الطَّعَامَ، أَغْطَيْنَاهُمُ اللَّعْبَةَ تَلْبِيهِمْ، حَتَّى يُتِمُّوا صَوْمَهُمْ.

(١) هو الصوف مطلقا وقيل الصوف المصبوغ.

٢٢- باب النهي، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ

وَيَوْمِ الْأَضْحَى^(١)

(١) هكذا هو في جميع النسخ عند الإفطار قال القاضي: فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الإفطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الأخرى: (فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلبيهم حتى يتموا صومهم) وفي هذا الحديث تمرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي: وقد روي عن عروة أنهم متى أطاقوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم» وفي رواية يبلغ والله أعلم.

١٣٨- (١١٣٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَمِيَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَظَمَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْعُمَرِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصَيَائِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ». قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١٣٤- (١١٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُؤَيْبٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ، (لَعَلَّهُ قَالَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنْبَغِيْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ: يَغْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

٢١- باب من أكل في عاشوراء فَلْيَكْفِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ

١٣٥- (١١٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (بِعْنِي) ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَيْنِي.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ اسْلَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ: «مَنْ كَانَ لَمْ يَصُمْ، فَلْيَصُمْ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ، فَلْيَتِمَّ صِيَامَهُ إِلَى اللَّيْلِ^(١)». [إخرجه البخاري: ١٩٢٤، ٢٠٠٧، ٧٢٦٥].

(١) قوله: (من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل) وفي رواية: (من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه) معنى الروایتين أن من كان نوى الصوم فليتم صومه ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليمسك بقية يومه حرمة لليوم كما لو أصبح يوم الشك مفطرا ثم ثبت أنه من رمضان يجب إمساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو حنيفة بهذا الحديث لمذهب أن صوم رمضان وغيره من الفرض يجوز نيته في النهار ولا يشترط نيتيتها قال: لأنهم تنووا في النهار وأجزأهم.

قال الجمهور: لا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب إلا بنية من الليل وأجابوا عن هذا الحديث بأن المراد إمساك بقية النهار لا حقيقة الصوم والدليل على هذا أنهم أكلوا ثم أمروا بالانتماء وقد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط أجزاء النية في النهار في الفرض والنفل أن لا يتقدمها مفسد للصوم من أكل أو غيره وجواب آخر أن صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند الجمهور كما سبق في أول الباب وإنما كان سنة متأكدة وجواب ثالث أنه ليس فيه أنه يجزئهم ولا يقضونه بل لعلهم قضوه وقد جاء في سنن أبي داود في هذا الحديث: «فألقوا بقية يوم واقضوه».

عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ:

شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ فَصَّلَى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَيْنِ يَوْمَانِ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صِيَامِهِمَا: ^(١) يَوْمَ فِطْرِكُمْ ^(٢) مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْآخَرَ يَوْمَ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ. [إخْرجه البخاري: ١٩٩٠، ٥٥٧١].

(١) فيه تقديم صلاة العيد على خطبته وقد سبق بيانه واضحاً في بابه وفيه تعليم الإمام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من أحكام الشرع من مأمور به ومنهي عنه.

(٢) قوله: (يوم فطركم) أي أحدهما يوم فطركم.

١٣٩-١٣٨ (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ.

١٤٠-٨٢٧ (وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَهُوَ ابْنُ عُمَيْرٍ)، عَنْ قُرْقَةَ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثاً فَأَعَجَبَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قَالُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَصْلُحُ الصَّيَّامُ فِي يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ، مِنْ رَضَّانَ». [إخْرجه البخاري: ١٩٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٥].

١٤١-٨٢٧ (وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ النَّحْرِ. [إخْرجه البخاري: ١٩٩١].

١٤٢-١١٣٩ (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ جَبْرِ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْماً، فَوَافَقَ يَوْمَ الْأَضْحَى أَوْ فِطْرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ ^(١). [إخْرجه البخاري: ١٩٩٤، ٦٧٠٦].

(١) معناه أن ابن عمر توقف عن الحزم بجوابه لتعارض الأدلة عنده وقد اختلف العلماء فيمن نذر صوم العيد معينا كما قلناه قريباً وأما هذا الذي نذر صوم يوم الاثنين مثلاً فوافق يوم العيد فلا يجوز له صوم العيد

٢٣- باب تحريم صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

١٤٤-١١٤١ (وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ ابْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ:

عَنْ نَيْشَةَ الْهَذَلِيَّةِ ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ» ^(٢).

١٤٤- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ)، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، حَدَّثَنِي أَبُو قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ نَيْشَةَ، قَالَ خَالِدٌ: فَلَقِيتُ أَبَا الْمَلِيحِ، فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ، فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ. وَرَأَى فِيهِ: «وَذَكَرَ لِلَّهِ».

(١) هو بضم النون وفتح الباء الموحدة وبالشين المعجمة وهو نيشة بن عمرو بن عوف بن سلمة.

(٢) وفيه دليل لمن قال: لا يصح صومها بحال وهو اظهر القولين في مذهب الشافعي وبه قال أبو حنيفة وابن المنذر وغيرهما وقال جماعة من العلماء يجوز صيامها لكل أحد تطوعاً وغيره حكاه ابن المنذر عن الزبير بن العوام وابن عمر وابن سيرين وقال مالك والأوزاعي وإسحاق والشافعي في أحد قوله يجوز صومها للمتمتع إذا لم يجد الهدي ولا يجوز لغيره واحتج هؤلاء بحديث البخاري في صحيحه عن ابن عمر وعائشة قال لا يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الأضاحي فيها وهو تقديدها ونشرها في الشمس وفي الحديث استحباب الاكل من الذكر في هذه الأيام من التكبير وغيره.

١٤٥-١١٤٢ (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا إِيزَاهِيمُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ:

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ وَأَوْسَ ابْنَ

الْحَدَّثَانِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَتَأْدَى: «أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَأَيَّامٌ مِثْلُ أَيَّامِ أَكْلِ وَشُرْبٍ».

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ بْنُ طَهْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَتَأْدَى.

٢٤- باب كَرَاهَةِ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُتَفَرِّدًا

١٤٦- (١١٤٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.

سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ: أَتَنْهَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَرَبَّ هَذَا النَّبِيِّ. [إخرجه البخاري: ١٩٨٤].

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَبْرِ ابْنُ شَيْبَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤٧- (١١٤٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خُصْفٌ وَابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ». [إخرجه البخاري: ١٩٨٥].

١٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ (يَعْنِي الْجُعْفِي)، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ».

(١) هكذا وقع في الأصول تختصوا ليلة الجمعة ولا تخصوا يوم الجمعة بإثبات نساء في الأول بين الحياء والصاد وبجذفها في الثاني وهما صحيحان وفي هذه الأحاديث الدلالة الظاهرة لقول جمهور أصحاب الشافعي وموافقيهم أنه يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يوافق عادة له فإن وصله بيوم قبله أو بعده أو وافق عادة له بأن نذر أن يصوم يوم شفاء

مريضه أبدا فوافق يوم الجمعة لم يكره هذه الأحاديث.

وأما قول مالك في الرطاب: لم أسمع أحد من أهل العلم والفقه ومن به يقتدى نهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه فهذا الذي قال هو الذي رآه وقد رأى غيره خلاف ما رأى هو والسنة مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة فيتعين القول به ومالك معذور فإنه لم يبلغه قال الداودي من أصحاب مالك: لم يبلغ مالكا هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه.

قال العلماء: والحكمة في النهي عنه أن يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتكبير إلى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة وإكثار الذكر بعدها لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون أعون له على هذه الوظائف وإدائها بنشاط واتسراح لها والتفاد بها من غير ملل ولا سآمة وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة فإن السنة له الفطر كما سبق تقريره لهذه الحكمة فإن قيل: لو كان كذلك لم يزل النهي والكرامة بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى فالجواب أن يحصل له لفظة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فهذا هو المعتمد في الحكمة في النهي عن أفراد صوم الجمعة وقيل: سببه خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما افتتن قوم بالسبت وهذا ضعيف متقصر بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف يوم الجمعة وتنظيمه وقيل: سبب النهي لثلاث معتقد وجوبه وهذا ضعيف متقصر بيوم الاثنين فإنه يندب صومه ولا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك فالصواب ما قلنا والله أعلم.

وفي هذا الحديث النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم وهذا متفق على كراهيته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها وغترعها فإنها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تنبيحها وتضلليل مصلحتها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها وتضللال فاعلم أكثر من أن تحصر والله أعلم.

٢٥- باب بَيَانِ نَسْخِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ

يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ﴾

١٤٩- (١١٤٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ (يَعْنِي

ابْنَ مُضَرَ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ زَيْدِ مَوْلَى سَلَمَةَ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَخْوَعِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [القرة: الآية ١٨٤] كَانَ مَنْ أَرَادَ

أَنْ يُفْطِرَ وَيَقْتَدِرَ، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَسَخَّرَهَا^(١). [أخرجه البخاري: ٤٥٠٧].

(١) قال القاضي عياض: اختلف السلف في الأولى هل هي محكمة أو مخصوصة أو منسوخة كلها أو بعضها؟ فقال الجمهور منسوخة كقول سلمة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور أن حكم الإطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال جماعة من السلف ومالك وأبو ثور وداود جميع الإطعام منسوخ وليس على الكبير إذا لم يطق الصوم إطعام واستجبه له مالك وقال قتاده كانت الرخصة لكبير يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فيمن لا يطيق وقال ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمريض اللذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن المريض يقضى إذا برئ وأكثر العلماء على أنه لا إطعام على المريض وقال زيد بن أسلم الزهري ومالك هي محكمة ونزلت في المريض يفطر ثم يبرأ ولا يقضي حتى يدخل رمضان آخر فيلزم صومه ثم يقضي بعده ما أفطر ويطعم عن كل يوم مد من حنطة فاما من اتصل مرضه بربضان الثاني فليس عليه إطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصري وغيره والضمير في يطبقونه عائد على الإطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة ثم جهز العلماء على أن الإطعام عن كل يوم مد وقال أبو حنيفة مدان ووافقه أصحابه وقال أشهب المالكي: مد وثلاث لغير أهل المدينة ثم جهز العلماء أن المرض الميحل للفطر هو ما يشق معه الصوم وإباحه بعضهم لكل مريض هذا آخر كلام القاضي.

١٥٠- () حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَمِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا فِي رَمَضَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ فَأَقْتَدَى بِطَعَامٍ مِسْكِينٍ، حَتَّى أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [القرة: الآية ١٨٥].

٢٦- باب قضاء رمضان في شعبان

١٥١- (١١٤٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ، الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٥٠].

(١) قوله: (عن عائشة رضي الله عنها قالت:) كان يكون على الصوم من رمضان فما استطيع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله أو برسول الله) وفي رواية: (قالت إن كانت إحداثا لفطر في زمان رسول الله ﷺ فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي

شعبان) هكذا هو في النسخ الشغل بالألف واللام مرفوع أي: بمعنى الشغل برسول الله ﷺ وتعني بالشغل ويقولها في الحديث الثاني: (فما تقدر على أن تقضيه) أن كل واحدة منهن كانت مهينة نفسها لرسول الله ﷺ مترصدة لاستمتاعه في جميع أوقاتها أن أراد ذلك ولا تدري متى يريد ولم تستأذنه في الصوم مخافة أن يأذن وقد يكون له حاجة فيها فتفوتها عليه وهذا من الأدب.

وقد اتفق العلماء على أن المرأة لا يحل لها صوم التطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه لحديث أبي هريرة السابق في صحيح مسلم في كتابه الزكاة وإنما كانت تصومه في شعبان لأن النبي ﷺ كان يصوم معظم شعبان فلا حاجة له فيه حينئذ في النهار ولأنه إذا جاء شعبان يفتق قضاء رمضان فإنه لا يجوز تأخيرها عنه ومذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور السلف والخلف أن قضاء رمضان في حق من أفطر بعذر كحيض وسفر يجب على التراخي ولا يشترط المبادرة به في أول الإمكان لكن قالوا: لا يجوز تأخيرها عن شعبان الآتي؛ لأنه يؤخره حيث لا زمان لا يقبله وهو رمضان الآتي فصار كمن أخره إلى الموت وقال داود: تجب المبادرة في أول يوم بعد العيد من شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه.

قال الجمهور: ويستحب المبادرة به للاحتياط فيه فإن أخره فالصحيح عند المحققين من الفقهاء وأهل الأصول أنه يجب العزم على فعله وكذلك القول في جميع الواجب الموسع إنما يجوز تأخيرها بشرط العزم على فعله حتى لو أخره بلا عزم وعصى وقبل لا يشترط العزم وأجمعوا أنه لو مات قبل خروج شعبان لزمه القدية في تركه عن كل يوم مد من طعام هذا إذا كان تمكن من القضاء فلم يقض فاما من أفطر في رمضان بعذر ثم اتصل بعجزه فلم يتمكن من الصوم حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومن أراد قضاء صوم رمضان ندب مرتباً متوالياً فلو قضاء غير مرتب أو مفراً جاز عندنا وعند الجمهور لأن اسم الصوم يقع على الجميع وقال جماعة من الصحابة والتابعين وأهل الظاهر: يجب تنابعه كما يجب الأداء.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرِو الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٥١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَانِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَحْيَى يَقُولُهُ.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْوَهَّابِ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: الشُّغْلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أحقُّ بالقضاء» وفيها قضاء الدين عن الميت وقد أجمعت الأمة عليه ولا فرق بين أن يقضيه عنه وارث أو غيره فبإيه بلا خلاف.

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتَقْطُرُ فِي رَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ.

وفيه دليل لمن يقول: إذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لأدمي وضاق ماله قدم دين الله تعالى: لقوله ﷺ «فدين الله أحقُّ بالقضاء» وفي هذه المسألة ثلاثة أقوال للشافعي: أحصاها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه والثاني: تقديم دين الأدمي لأنه مبنى على الشح والمضايقة والثالث: هما سواء فيقسم بينهما.

وفيه: أنه يستحب للمفني أن ينيه على وجه الدليل إذا كان مختصراً واضحاً وبالسائل إليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لأنه ﷺ قاس على دين الأدمي تنبيهه على وجه الدليل.

٢٧- باب قَضَاءِ الصَّيَّامِ، عَنْ الْمَيِّتِ (١)

(١) اختلف العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر أو غيره هي يقضي عنه وللشافعي في المسألة قولان مشهوران أشهرهما لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم أصلاً والثاني يستحب لوليه أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج إلى إطعام عنه وهذا القول هو الصحيح المختار الذي نعتقده وهو الذي صححه محققو أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

١٥٣- (١١٤٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ». [أخرجه البخاري: ١٩٥٢].

وأما الحديث الوارد: «من مات وعليه صيام أطعم عنه» فليس بثابت ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الإطعام فتثبت أن الصواب المتعين تجويز الصيام وتجويز الإطعام والولي غير بينهما والمراد بالولي القريب سواء كان عصبه أو وارثاً أو غيرهما وقيل: المراد الوارث وقيل: العصبه والصحيح الأول.

١٥٤- (١١٤٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ (١)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، فَقَالَ: «أَزَالَتْ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا ذَنْ، أَكُنْتَ تَقْضِيهِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَيْنَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ». [أخرجه البخاري: ١٩٥٣].

(١) هو يفتح الباء وكسر الطاء.

١٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟

ولو صام عنه أجني إن كان ياذن الولي صح وإلا فلا في الأصح ولا يجب على الولي الصوم عنه لكن يستحب هذا تلخيصاً من معناها في المسألة وعن قال به من السلف طاوس والحسن البصري والزهري وقائدة وأبو ثور وبه قال الليث وأحمد وإسحاق وأبو عبيد في صوم النذر دون رمضان وغيره وذهب الجمهور إلى أنه لا يصام عن ميت لا نذر ولا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن الزهري وبه قال مالك وأبو حنيفة قال القاضي عياض وغيره: هو قول جمهور العلماء وتناولوا الحديث على أنه يطعم عنه وليه وهذا تجهل ضعيف بل باطل وأي ضرورة إليه وأي مانع يمنع من العلم بظواهره مع تظاهر الأحاديث مع عدم المراض لها قال القاضي وأصحابنا: وأجمعوا على أنه لا يصلي عنه صلاة فاتت وعلى أنه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم.

وأما قول ابن عباس: (أن السائل رجل) وفي رواية (امرأة) وفي رواية (صوم شهر) وفي رواية: (صوم شهرين) فلا تعارض بينهما فسأل تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهر وتارة عن شهرين وفي هذه الأحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس؛ لقوله ﷺ «فدين الله

فَقَالَ: «لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكُ دِينَ، أَكُنْتُ قَاضِيَهُ عَنْهَا؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقَالَ الْحَكَمُ وَسَلَّمَةُ ابْنُ كَهْزَلٍ جَمِيعاً، وَنَحْنُ جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَا: سَمِعْنَا مُجَاهِداً يَذْكُرُ هَذَا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْزَلٍ وَالْحَكَمِ ابْنِ عُثَيْبَةَ وَمُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٥٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ زَكْرِيَّاءَ ابْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي زَكْرِيَّاءُ ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذَرْتُ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكُ دَيْنٌ فَقَضَيْتَنِي، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَصُومِي، عَنْ أَمْلِكُ».

١٥٧- (١١٤٩) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْنَرٍ أَبُو الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: «وَجَبَ أَجْرُكِ، وَزِدْنَا عَلَيْكِ الْيَرِاثَ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «صُومِي عَنْهَا». قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحْجُ قَطُّ، أَفَأَحْجُ عَنْهَا؟ قَالَ: «أَحْجِي عَنْهَا».

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ. عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ ابْنِ مُسْنَرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: صَوْمٌ شَهْرَتَيْنِ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِعَثَلِهِ.

وَقَالَ: صَوْمٌ شَهْرٍ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

وَقَالَ: صَوْمٌ شَهْرَتَيْنِ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَثَلٍ حَدِيثِهِمْ.

وَقَالَ: صَوْمٌ شَهْرٍ.

٢٨- باب الصَّائِمِ يَدْعِي لَطْعَامَ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ

١٥٩- (١١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: رَوَيْتُهُ وَقَالَ عَمْرُو: يُتْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ زُهَيْرٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ () قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ»^(١).

(١) قوله ﷺ فيما إذا دُعِيَ وهو صائم (فليقل إنني صائم) محمول على أنه يقول له اعتذاراً له وإعلاماً بحاله فإن سمح له ولم يطلبه بالحضور سقط عنه الحضور وإن لم يسمح وطلبه بالحضور لزمه الحضور وليس الصوم عنراً في إجابة الدعوة ولكن إذا حضر لا يلزمه الأكل ويكون الصوم عنراً في ترك الأكل بخلاف المفطر فإنه يلزمه الأكل على أصح الوجهين عندنا كما سيأتي واضحاً إن شاء الله تعالى في بابه.

والفرق بين الصائم والمفطر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه.

وأما الأفضل للصائم فقال أصحابنا: أن كان يشق على صاحب الطعام صومه؛ استحب له الفطر والا فلا هذا إذا كان صوم تطوع فإن كان صوماً واجباً حرم الفطر.

وفي هذا الحديث أنه لا بأس بإظهار نوافل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما إذا دعت إليه حاجة والمستحب إخفاؤها إذا لم تكن «إجابة».

وفيه: الإشارة إلى حسن المعاشرة وإصلاح ذات البين وتأليف القلوب وحسن الاعتدال عند سببه.

٢٩- باب جَفْظِ اللِّسَانِ لِلصَّائِمِ

١٦٠- (١١٥١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَوَيْتُهُ، قَالَ: «إِذَا اصْبَحَ اخَذَكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ^(١)»، فَإِنْ أَمَرُوْا شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ^(٢)، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ^(٣)». [أخرجه البخاري: ١٨٩٤].

(١) وأما الحديث الثاني ففيه: نهى الصائم عن الرفث وهو السخف وفاحش الكلام يقال: رفث بفتح الفاء يرفث بضمها وكسرها ورفث بكسرها يرفث بفتحها رفثاً يسكون الفاء في المصدر ورفثاً بفتحها في الاسم ويقال أرفث رباعي حكاه القاضي والجهل قريب من الرفث وهو خلاف الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعل.

(٢) قوله ﷺ: (فإن أَمَرُوْا شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ) معناه شتمه متعرضاً لمشاقتة ومعنى قاتله نازعه ودافعه.

(٣) قوله ﷺ: (فليقل إنني صائم إنني صائم). هكنا هو مرتين واختلوا في معناه فقيل يقول بلسانه جهراً يسمعه الشام والمقاتل فيسترجع غالباً وقيل لا يقول بلسانه بل يحدث به نفسه لينمها من مشاقته ومقاتلته ومقابلته ويحرص صومه عن المكدرات ولو جمع بين الأمرين كان حسناً.

واعلم أن نهى الصائم عن الرفث والجهل والمخاصمة والمشاقة ليس غرضاً به بل كل أحد مثله في أصل النهي عن ذلك لكن الصائم أكد والله أعلم.

٣٠- باب فَضْلِ الصَّيَّامِ

١٦١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَبِّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ^(١)»،^(٢) فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِسَلْوَا لَخُلْفَةُ^(٣) قَسَمَ الصَّائِمُ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ، مِنْ رِيحِ الْمُسْتَبِيِّ^(٤). [أخرجه البخاري: ٥٩٢٧].

(١) وقوله تعالى: (وأنا أجزي به) بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء وسعة العطاء.

(٢) اختلف العلماء في معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى ففيل سبب إضافته إلى الله تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك وقيل لأن الصوم بعيد من

الرياء لخفائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة وقيل لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ قال الخطابي قال: وقيل: إن الإِسْتِغْنَاءَ عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقيل معناه أنا المفرد بعلم مقدار ثوابه أو تضعيف حسناته وغيره من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها وقيل هي إضافة تشريف كقولہ تعالى: ﴿نَافَاةُ اللَّهِ﴾ مع أن العالم كله لله تعالى.

(٣) قوله ﷺ: (الخلفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة) وفي رواية: (لخلوف) هو بضم الخاء فيهما وهو تنكير رائحة القم هذا هو الصواب فيه بضم الخاء كما ذكرناه وهو الذي ذكره الخطابي: وغيره من أهل الغريب وهو المعروف في كتب اللغة وقال القاضي: الرواية الصحيحة بضم الخاء قال وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ قال القاضي وحكي عن الفارسي فيه الفتح والضم وقال أهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الخاء واللام يخلف بضم اللام وأخلف يخلف إذا تغير وأما معنى الحديث فقال القاضي: قال المازري هنا عجز واستعارة لأن استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذي له طبائع تميل إلى شيء فتستطيعه وتنفر من شيء فتستقذره والله تعالى مقدس عن ذلك لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى.

قال القاضي: وقيل: يجازيه الله تعالى به في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريح المسك وقيل يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك وقيل: رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا خلافة والأصح ما قاله الداوري من المغاربة وقاله من قال من أصحابنا: أن الخلوف أكثر ثواباً من المسك حيث نذب إليه في الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير واحتج أصحابنا بهذا الحديث على كراهة السواك للصائم بعد الزوال لأنه يزيل الخلوف الذي هذه صفته وفضيلته وإن كان السواك فيه فضل أيضاً لأن فضيلة الخلوف أعظم وقالوا: كما أن دم الشهداء مشهود له بالطيب ويترك له غسل الشهيد مع أن غسل الميت واجب فإذا ترك الواجب للمحافظة على بقاء الدم المشهود له بالطيب فترك السواك الذي ليس هو واجباً للمحافظة على بقاء الخلوف المشهود له بذلك أولى والله أعلم.

(٤) وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث إليه.

١٦٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ وَثَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (وَهُوَ الْحِزَامِيُّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّيَّامُ جَنَّةٌ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (الصيام جنة) هو بضم الجيم ومعناه ستره ومنع من الرفث والأثام ومنع أيضاً من النار ومنه الجن وهو الترس ومنه الجن

لاستارهم.

١٦٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَّامُ جَنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرُفَتُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْحَبُ^(١)، فَإِنْ سَأَلَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُقِلَّ: إِنِّي أَمُرُّ صَائِمًا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ١٨٩٤، ١٩٠٤، ٥٩٢٧].

(١) قوله ﷺ: (فلا يرفث يومئذ ولا يسحب) هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح وهو بمعنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي: ورواه الطبري ولا يسخر بالراء قال: ومعناه صحيح لأن السخرية تكون بالقول والفعل وكله من الجهل قلت وهذه الرواية تصحيف وإن كان لها معنى.

(٢) قوله ﷺ: (وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه) قال العلماء: أما فرحته عند لقاء ربه فيما يراه من جزائه وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك وأما عند فطره فسيبها غمام عبادته.

وسلامتها من المسلمات وما يرجوه من ثوابها.

١٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ عَشْرَ مِثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتُهُ وَطَعَامُهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَتَلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». [إخرجه البخاري: ٧٤٩٢، ٧٥٣٨].

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي مِينَانٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَتَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

١٦٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ سَلِيطٍ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، حَدَّثَنَا صِرَارُ بْنُ مُرَّةٍ (وَهُوَ أَبُو مِينَانٍ) بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَحَزَّاهُ فَرِحَ^(١)».

(١) هو يفتح القاف والطاء قال البخاري والكلاباذي: معناه يقال كانهم نسبوه إلى بيع القطية قال القاضي وقال الباجي: هي قرية على باب الكوفة قال: وقاله أبو ذر أيضاً وفي تاريخ البخاري أن قطوان موضع.

١٦٦- (١١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (وَهُوَ الْقَطَوَانِيُّ)، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: آتَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ^(١)». [إخرجه البخاري: ١٨٩٦، ٣٢٥٧].

(١) هكذا وقع في بعض الأصول فإذا دخل آخرهم وفي بعضها فإذا دخل أولهم قال القاضي وغيره: وهو وهم والصواب آخرهم وفي هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين.

٣١- باب فَضْلِ الصَّيَّامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَنْ يُطِيقُهُ،

بِلا ضَرَرٍ وَلَا تَفْوِيتٍ حَقٍّ

١٦٧- (١١٥٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ، بِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَجْهَهُ، عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». [إخرجه البخاري: ٢٨٤٠].

١٦٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي)، عَنْ سَهْلِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابن بِشْرِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ وَسُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ ابْنَ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيَّ يُحَدِّثُ.

١٧٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّيهِ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(١).

(١) فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقًا ولا يخل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه ومعناه المباحة عن النار والمعافة منها والخريف الستة والمراد سبعين سنة.

٣٢- باب جَوَازِ صَوْمِ النَّافِلَةِ بَيْنَهُ مِنَ النَّهَارِ

قَبْلَ الزَّوَالِ، وَجَوَازِ فِطْرِ الصَّائِمِ نَفْلًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ

١٦٩- (١١٥٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ ابْنُ يَحْيَى ابْنَ عَمِّيهِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ! هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ. قَالَ: «فَإِنِّي صَائِمٌ». قَالَتْ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً (أَوْ جَاءَنَا زُورٌ) ^(١) قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً (أَوْ جَاءَنَا زُورٌ) وَقَدْ خَبَأْتَ لَكَ شَيْئًا؟ ^(٢) قَالَ: «مَا هُوَ». قُلْتُ: حَيْسٌ ^(٣)، قَالَ: «هَاتِيهِ». فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا» ^(٤). قَالَ طَلْحَةُ: فَحَدَّثْتُ مُجَاهِدًا بِهِذَا الْخَدِيثِ فَقَالَ: ذَلِكَ بِمَثَرَةِ الرَّجُلِ يُخْرِجُ الصَّدَقَةَ مِنْ مَالِهِ، فَإِنْ شَاءَ امْتَصَّهَا وَإِنْ شَاءَ اسْتَكْفَاهَا.

(١) فيه دلالة للمذهب الأكثرين أن الصائم إذا أكل أو شرب أو جامع ناسيًا لا يفطر وعمن قال بهذا الشافعي وأبو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك: يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والأوزاعي والليث: يجب القضاء في الجماع دون الأكل وقال أحمد يجب في الجماع القضاء والكفارة ولا شيء في الأكل.

(١) والزور بفتح الزاي الزوار ويقع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة.

(٢) وقولها جاءنا زور وقد خبأت لك معناه جاءنا زائرهم ومعهم هدية خبأت لك منها أو يكون معناه جاءنا زور فاهدى لنا بسببهم هدية فخبأت لك منها وهاتان الروايتان هما حديث واحد والثانية مفسرة للاولى ومبينة أن القصة في الرواية الاولى كانت في يومين لا في يوم واحد كذا قال القاضي وغيره وهو ظاهر.

(٣) الحيس بفتح الحاء المهملة هو التمر مع السمن والإقط وقال المروزي: قريده من اخلاط والاول هو المشهور.

(٤) وفيه دليل لمذهب الجمهور أن صوم النافلة يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس ويتأوله الآخرون على أن سؤاله ﷺ هل عندكم شيء

٣٣- باب أَكْلِ النَّاسِي وَشُرْبِهِ وَجِمَاعُهُ لَا يُفْطِرُ

١٧١- (١١٥٥) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِلُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ الْقُرْدُوسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلَيْسَ بِصَوْمَةٍ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» ^(١). [أخرجه البخاري: ١٩٣٣، ١٦٦٩].

(١) فيه دلالة للمذهب الأكثرين أن الصائم إذا أكل أو شرب أو جامع ناسيًا لا يفطر وعمن قال بهذا الشافعي وأبو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك: يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والأوزاعي والليث: يجب القضاء في الجماع دون الأكل وقال أحمد يجب في الجماع القضاء والكفارة ولا شيء في الأكل.

٣٤- باب صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ، وَاسْتِحْبَابِ أَنْ لَا يُخْلِيَ شَهْرًا، عَنْ صَوْمٍ ^(١)

(١) في هذه الأحاديث: أنه يستحب أن لا يخلّي شهرًا من صيام وفيها أن صوم الفلّ غير غنص بزمان معين بل كل السنة صالحة له إلا رمضان والعيد والتشريق وقولها كان يصوم شعبان كله كان يصومه إلا قليلاً الثاني تفسير للؤل وبيان أن قولها: (كله) أي: غالبه وقيل: كان يصومه كله في وقت ويصوم بعضه في سنة أخرى وقيل: كان يصوم تارة من اوله وتارة من آخره وتارة بينهما وما يخلّي منه شيئًا بلا صيام لكن في

سَنِينَ وَقِيلَ فِي تَخْصِصِ شَعْبَانَ بِكَثْرَةِ الصَّوْمِ لِكَوْنِهِ تَرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قِيلَ: سَيَأْتِي قَرِيبًا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرُ أَنَّ أَفْضَلَ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْحَرَمِ كَيْفَ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي شَعْبَانَ دُونَ الْحَرَمِ فَالْجَوَابُ لَعَلَّهُ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ الْحَرَمِ إِلَّا فِي آخِرِ الْحَيَاةِ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ صَوْمِهِ أَوْ لَعَلَّهُ كَانَ يَعْزِضُ فِيهِ أَغْذَارَ تَمَنُّعٍ مِنْ إِكْثَارِ الصَّوْمِ فِيهِ كَسَفَرٍ وَمَرَضٍ وَغَيْرِهِمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَإِنَّمَا لَمْ يَسْتَكْمَلْ غَيْرُ رَمَضَانَ لِثَلَاثِ ظَنٍّ وَجُوبِهِ.

١٧٢-(١١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا مَعْلُومًا سِوَى رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّ صَامَ شَهْرًا مَعْلُومًا سِوَى رَمَضَانَ، حَتَّى مَضَى لِيَوْجِهِ، وَلَا أَفْطَرَهُ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهُ.

١٧٣-() وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ؟ قَالَتْ: مَا عَلِمْتُه صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ، وَلَا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

١٧٤-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، (قَالَ حَمَّادٌ: وَاطَّنَ أَيُّوبٌ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ) قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ صَامَ، قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَفْطَرْتُ، قَدْ أَفْطَرْتُ، قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ.

١٧٤-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ هِشَامًا وَلَا مُحَمَّدًا.

١٧٥-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: لَا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَّامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَّامًا فِي شَعْبَانَ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٦٩،

١٧٦-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صِيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ، حَتَّى يَقُولَ: قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَفْطَرْتُ، وَلَمْ أَزَلْ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَّامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا.

١٧٧-(٧٨٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنْ السَّنَةِ أَكْثَرَ صِيَّامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ يَقُولُ: «خُذُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَمْلَأَ حَتَّى تَمْلُكُوا». وَكَانَ يَقُولُ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنْ قُلَّ»^(١). [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٧٠، وَانْظُرْ مَا تَقَدَّمَ بِرَأْسِهِ: ٧٨٢.]

(١) تقدم شرحه وبيانه ووضحاً في كتاب الصلاة قبل كتاب القراءة وأحاديث القرآن.

١٧٨-(١١٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَصُومُ، إِذَا صَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا، وَاللَّهِ! لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ، إِذَا أَفْطَرَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا، وَاللَّهِ! لَا يَصُومُ، [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٩٧١.]

١٧٨-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: شَهْرًا مُتَابِعًا مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ.

١٧٩-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ صَوْمِ رَجَبٍ؟ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي رَجَبٍ، فَقَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى

نَقُولُ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ^(١).

جوازه إذا لم يصم الأيام المنهى عنها وهي: العيدين والتشريق ومذهب الشافعي وأصحابه أن سرد الصيام إذا أفطر العيدين والتشريق لا كراهة في بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت حقاً فإن تضرر أو فوت حقاً فمكروه واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو وقد رواه البخاري ومسلم أنه قال: يا رسول الله إني أسرد الصوم أفصوم في السفر فقال: «إن شئت فصم» ولفظ رواية مسلم: فأقره ﷺ على سرد الصيام ولو كان مكروهاً لم يقره لا سيما في السفر وقد ثبت عن ابن عمر بن الخطاب أنه كان يسرد الصيام وكذلك أبو طلحة وعائشة وخلائق من السلف قد ذكرت منهم جماعة: «في شرح المذهب» في باب صوم التطوع وأجابوا عن حديث لا صام من صام الأبد بأجوبة.

إحدها: أنه محمول على حقيقة بان يصوم معه العيدين والتشريق وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها.

والثاني: أنه محمول على من تضرر به أو فوت به حقاً ويؤيده أن النهي كان خطاباً لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد ذكر مسلم عنه أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة قالوا فنهى ابن عمر وكان لعلمه بأنه سيمحز وأقر حمزة ابن عمرو لعلمه بقلوته بلا ضرر.

والثالث: أن معنى لا صام أنه لا يجد من مشقة ما يجدها غيره فيكون خيراً لا دعاء.

١٨١- (١١٥٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ: لَا قَوْمَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا صَوْمَ مِنَ النَّهَارِ، مَا عَشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ^(١)»، فَصُمُّ وَأَفْطِرُ، وَتَمَّ وَتَمَّ، وَصُمُّ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ أَحْسَنَ بَعْشَرِ أَمْتَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطِرُ يَوْمَيْنِ». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطِرُ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَغْذَلُ الصَّيَامِ». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ^(٢)».

قال عبد الله ابن عمرو: لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله ﷺ، أحب إلي من أهلي ومالي. وإخرجه البخاري: ١٩٧٦، ٣٤١٨.

(١) قوله: (سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم) الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهى عنه ولا ندب فيه لعينه بل له حكم باقي الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا ندب لعينه ولكن أصل الصوم مندوب إليه وفي سنن أبي داود: أن رسول الله ﷺ ندب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها والله أعلم.

١٧٩- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِإِثْلِهِ. ١٨٠- (١١٥٨) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، (ح)..

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ، حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ. وإخرجه البخاري: ١١٤١.

٣٥- باب النهي، عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفصيل صوم يوم وإفطار يوم^(١)

(١) فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ وقد جمع مسلم رحمه الله طرقه فانقشها وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله ﷺ بأمته وشفقه عليهم وإرشادهم إلى مصالحهم وحثهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والإكثار من العبادات التي يخاف عليهم الملل بسببها أو تركها أو ترك بعضها وقد بين ذلك بقوله ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملاوا» ويقول ﷺ في هذا الباب: «لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي الحديث الآخر: «أحب العمل إليه ما دام صاحبه عليه» وقد ذم الله تعالى قوماً أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناهم عليها إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها» وفي هذه الروايات المذكورة في الباب النهي عن صيام الدهر.

واختلف العلماء فيه فذهب أهل الظاهر إلى منع صيام الدهر نظراً لظواهر هذه الأحاديث قال القاضي وغيره: وذهب جماهير العلماء إلى

(١) قوله ﷺ: (فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ) فيه إشارة إلى ما قدمناه أنه علم من حال عبد الله بن عمرو أنه لا يستطيع الدوام عليه بخلاف حمزة بن عمرو وأما نهيه ﷺ عن صلاة الليل كله فهو على إطلاقه وغير مختص به بل قال أصحابنا يكره صلاة كل الليل دائماً لكل أحد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا ينصر به ولا يفوت حقاً بشأن في صلاة الليل كله لا بد فيه من الإضرار بنفسه وتفويت بعض الحقوق لأنه إن لم يتم بالنهار فهو ضرر ظاهر وإن نام نوماً يتنجس به سهره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فإنه يستغني بنوم باقيه وإن نام معه شيئاً في النهار كان يسيراً لا يفوت به حق وكذا من قام ليلة كاملة كليلة العيد أو غيرها لا دائماً لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (فَإِنْ مَحَسَبُكَ أَنْ تَصُومَ) معناه يكفيك أن تصوم. (٣) قوله ﷺ: (وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ قَالَ فِي كُلِّ عَشْرِينَ نَسَمَ قَالَ: فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ) هذا من نحو ما سبق من الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرءون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يجتمعون في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا وقد أوضحت هذا كله مضافاً إلى فاعليه وناقله في كتاب آداب القراء مع جل من نفائس تعلق بذلك. والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فيوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمالات تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلَتْ رَخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) معناه أنه

(١) قوله ﷺ: (فَإِنْ مَحَسَبُكَ أَنْ تَصُومَ) معناه يكفيك أن تصوم. (٢) قوله ﷺ: (وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ قَالَ فِي كُلِّ عَشْرِينَ نَسَمَ قَالَ: فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ) هذا من نحو ما سبق من الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرءون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يجتمعون في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا وقد أوضحت هذا كله مضافاً إلى فاعليه وناقله في كتاب آداب القراء مع جل من نفائس تعلق بذلك. والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فيوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمالات تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: (وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلَتْ رَخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) معناه أنه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله ﷺ فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لأن النبي ﷺ قال له: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» وفي هذا الحديث وكلام ابن عمرو أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه.

(١٨٣-) (وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ) وَرَدَّ فِيهِ، بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»: «فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَثْمَالِهَا، فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ».

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قُلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». قَالَ: «وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: «فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ عَشْرِينَ»: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي

وَرَدَّ فِيهِ، بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»: «فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَثْمَالِهَا، فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ».

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قُلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». قَالَ: «وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: «فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ عَشْرِينَ»: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي

(١) قوله ﷺ: (فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ) فيه إشارة إلى ما قدمناه أنه علم من حال عبد الله بن عمرو أنه لا يستطيع الدوام عليه بخلاف حمزة بن عمرو وأما نهيه ﷺ عن صلاة الليل كله فهو على إطلاقه وغير مختص به بل قال أصحابنا يكره صلاة كل الليل دائماً لكل أحد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا ينصر به ولا يفوت حقاً بشأن في صلاة الليل كله لا بد فيه من الإضرار بنفسه وتفويت بعض الحقوق لأنه إن لم يتم بالنهار فهو ضرر ظاهر وإن نام نوماً يتنجس به سهره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فإنه يستغني بنوم باقيه وإن نام معه شيئاً في النهار كان يسيراً لا يفوت به حق وكذا من قام ليلة كاملة كليلة العيد أو غيرها لا دائماً لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (فَإِنْ مَحَسَبُكَ أَنْ تَصُومَ) معناه يكفيك أن تصوم. (٣) قوله ﷺ: (وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ قَالَ فِي كُلِّ عَشْرِينَ نَسَمَ قَالَ: فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ) هذا من نحو ما سبق من الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرءون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يجتمعون في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا وقد أوضحت هذا كله مضافاً إلى فاعليه وناقله في كتاب آداب القراء مع جل من نفائس تعلق بذلك. والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فيوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمالات تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم.

١٨٢-) (وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الرُّومِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَزِيدٍ حَتَّى نَأْتِيَ أَبَا سَلَمَةَ، فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رَسُولًا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، وَإِذَا عِنْدَ بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ، قَالَ: فَكُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنْ تَشَاءُوا، أَنْ تَدْخُلُوا، وَإِنْ تَشَاءُوا، أَنْ تَقْعُدُوا هَاهُنَا، قَالَ فَقُلْنَا: لَا، بَلْ نَقْعُدُ هَاهُنَا، فَحَدَّثَنَا، قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ، قَالَ: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَإِمَّا ذَكَرْتُ لِنَبِيِّ ﷺ، وَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِي: «لَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَلَمْ أَرَدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «فَإِنْ يَحْسَبُكَ أَنْ تَصُومَ^(١) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنْ لَزَوْجُكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَزَوْجُكَ عَلَيْكَ حَقًّا^(٢)، وَلَيَجَسَّدُكَ عَلَيْكَ حَقًّا». قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ» فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ. قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». قَالَ: «وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: «فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ عَشْرِينَ»: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ شَيْئًا.

وَلَمْ يَقُلْ: «وَإِنْ لَزَزَكَ عَلَيْكَ حَقًّا». وَلَكِنْ قَالَ: «وَإِنْ لَوْلَاكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

(١) قوله ﷺ: (وَإِنْ لَوْلَاكَ عَلَيْكَ حَقًّا) فِيهِ إِنْ عَلَى الْأَبِّ تَأْدِيبٌ وَلَهُ وَتَعْلِيمُهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَظَائِفِ الدِّينِ وَهَذَا التَّعْلِيمُ وَاجِبٌ عَلَى الْأَبِّ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ قَبْلَ بَلُوغِ الصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ نَصٌّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ: وَعَلَى الْأُمَهَاتِ أَيْضًا هَذَا التَّعْلِيمُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَبٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّرْبِيَةِ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي ذَلِكَ وَاجِرَةُ هَذَا التَّعْلِيمِ فِي مَالِ الصَّبِيِّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَعَلَى مَنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ لِأَنَّهُ عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٤- () حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زُكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: (وَاحْسِبْنِي قَدْ سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي عَشْرِينَ لَيْلَةً». قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سِتِّينَ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ». (إخْرجه البخاري: ٥٠٥٣، ٥٠٥٤).

١٨٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ ابْنِ ثَوْبَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فَلَانٍ، كَانَ يَقْرَأُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». (إخْرجه البخاري: ١١٥٢).

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَصُومُ اسْتِرْدًا، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ، فَأَمَّا أُرْسَلُ إِلَيَّ وَإِمَّا لَيْتِي، فَقَالَ: «أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تَقْطُرُ، وَتُصَلِّي اللَّيْلَ؟ فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنْ لَعِينِكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ حَقًّا، وَلَا هَؤُلَكَ حَقًّا، فَصُمْ وَافْطِرْ، وَصَلِّ وَتَمِّمْ، وَصُمْ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، وَلَكَ أَجْرٌ تَسَعَةً». قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

قَالَ: «فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام)». قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ دَاوُدُ يَصُومُ؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَبْرُؤُ إِذَا لَاقَى». قَالَ: مَنْ لِي بِهِدِيهِ؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! (١) (قَالَ عَطَاءُ: فَلَا أَذْهَبُ كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبْدِ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبْدَ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبْدَ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبْدَ». (إخْرجه البخاري: ١٩٧٧).

(١) قوله ﷺ في وصف داود ﷺ: (كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَبْرُؤُ إِذَا لَاقَى) قَالَ مَنْ لِي بِهِدِيهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ) مَعْنَاهُ هَذِهِ الْخِصْلَةُ الْآخِرَةُ وَهِيَ عَدَمُ الْفِرَارِ صَعْبَةً عَلَى كَيْفِ لِي بِتَحْصِيلِهَا.

(٢) قوله ﷺ: (لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبْدَ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبْدَ) سَبَقَ شَرْحُهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَهَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ مَكْرَرٌ مَرَّتَيْنِ وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِيمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ.

(قَالَ مُسْلِمٌ): أَبُو الْعَبَّاسِ السَّائِبُ ابْنُ فَرُوحٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقَعُ عَذْلٌ.

١٨٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، سَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ.

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو! إِنَّكَ لَتَصُومُ الذَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمْتَ لَهُ الْعَيْنَ، وَنَهَكَتْ» (١)، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبْدَ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، صَوْمُ الشَّهْرِ كُلِّهِ. قُلْتُ: فَإِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَبْرُؤُ إِذَا لَاقَى». (إخْرجه البخاري: ١٩٧٩، ٣٤١٩).

(١) قوله ﷺ: (هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ وَنَهَكَتْ) مَعْنَى هَجَمَتْ غَارَتْ وَنَهَكَتْ بَفَتْحِ التَّوْنِ وَبَفَتْحِ الْهَاءِ وَكُسْرُهَا وَالتَّاءُ سَاكِنَةٌ نَهَكَتِ الْعَيْنُ أَيِ ضَعُفَتْ وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ نَهَكَتْ بَضَمِ التَّوْنِ وَكُسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ أَيِ نَهَكَتْ أَنْتَ أَيِ ضَعُفْتَ وَهَذَا ظَاهِرُ كَلَامِ الْقَاضِي.

١٨٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشِيرٍ، عَنْ يَسَعَرَ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «وَنَهَكَتِ النَّفْسُ».

١٨٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو (١)، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُ أَحَبُّ إِلَيْكَ تَقَوْمُ اللَّيْلِ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمْتَ عَيْنَكَ، وَتَفَهَتْ نَفْسُكَ^(١)، لِعَيْنِكَ حَقٌّ، وَلِنَفْسِكَ حَقٌّ، وَلَا هَذَا حَقٌّ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ». [أخرجه البخاري: ١٩٨٠، ٦٢٧٧].

(١) قوله: (فالفيت له وسادة) فيه إكرام الضيف والكبار واحل الفضل.

(٢) قوله: (فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه) فيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع ومجانبة الاستئثار على صاحبه وجليسه.

١٩٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِيَّاضٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «صُمْ يَوْمًا، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ». قَالَ: إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ». قَالَ: إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ». قَالَ: إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ». قَالَ: إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصَّيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ، صَوْمَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا».

١٩٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ،^(١) قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو! بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَلَا تَفْعَلُ، فَإِنَّ لِحَسَنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدُّغْرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي بِي قُوَّةٍ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا». فَكَانَ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي! اخْتُُلْتُ بِالرُّخْصَةِ.

(١) بفتح السين وكسر اللام وقد سبق في مقدمة الكتاب أنه ليس في الصحيح سليم بفتح السين غيره.

(٢) قوله: (سعيد بن ميناء) هو بالمد والقصر والقصر أشهر.

(١) عمرو الأول هو بن دينار كما بينه في الرواية الثانية.

(٢) قوله: (وتفهمت النفس) بفتح النون وكسر الفاء أي أعييت.

١٨٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ،

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ الصَّيَّامُ إِلَى اللَّهِ صِيَّامَ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ صَلَاةَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَنَامُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». [أخرجه البخاري: ١١٣١، ٣٤٢٠].

١٩٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّيَّامِ إِلَى اللَّهِ صِيَّامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ نِصْفَ الدُّغْرِ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاةُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يَرُقُدُ شَطْرَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرُقُدُ آخِرَهُ، يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ بَعْدَ شَطْرِهِ». قَالَ قُلْتُ لِعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ: أَعَمْرُو ابْنِ أَوْسٍ كَانَ يَقُولُ: يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ بَعْدَ شَطْرِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٩١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي قَلْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَالْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً^(١) مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتْ الْوَسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٢)، فَقَالَ لِي: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «خَمْسًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «سَبْعًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «تِسْعًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

٣٦- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس

١٩٤- (١١٦٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ الرُّمَيْثِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ.

أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يَبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ.

١٩٥- (١١٦١) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ)، حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ.

عَنْ عَمْرِانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ (أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَسْمَعُ) «يَا فُلَانُ! اصْنَعْتَ مِنْ سِرِّهِ هَذَا الشَّهْرُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ». (إخرجه البخاري: ١٩٨٣، ومسلم بعد الأخر).

(١) هكذا هو في جميع النسخ من سرة هذا الشهر بالهاء بعد الراء وذكر مسلم بعده حديث أبي قتادة ثم حديث عمران أيضاً في سرر شعبان وهذا تصريح من مسلم بأن رواية عمران الأولى بالهاء والثانية بالراء ولهذا فرق بينهما وأدخل الأولى مع حديث عائشة كالتفسير له فكأنه يقول: يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سرة الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره وقبل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر قال العلماء: ولعل النبي ﷺ لم يواطئ على ثلاثة معينة لثلاث يظن تعيينها ونبه بسرة الشهر وحديث الترمذي في أيام البيض على فضيلتها.

١٩٦- (١١٦٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ يَحْيَى: اخْتَبَرْنَا حَمَّادُ ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ غِيلَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ الرُّمَيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ^(١): رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ ^(٢)؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ غَضَبَهُ قَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدُّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ». (أو قال) «لَمْ

يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ». قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: «وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟». قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: «ذَلِكَ صَوْمٌ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام)». قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ» ^(٣). ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدُّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» ^(٤)، وَصِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ».

(١) هو بزاي مكسورة ثم ميم مشددة.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ عن أبي قتادة رجل أتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع على أنه خير مبتدا محذوف أي الشأن والأمر رجل أتى النبي ﷺ فقال وقد أصلح في بعض النسخ أن رجلاً أتى وكان موجب هذا الإصلاح جهالة انتظام الأول وهو متظم كما ذكرته فلا يجوز تغييره والله أعلم.

(٣) قوله: (رجل أتى النبي ﷺ) فقال كيف تصوم فغضب رسول الله ﷺ قال العلماء: سبب غضبه ﷺ أنه كره مسأله لأنه يحتاج إلى أن يجيبه ويخشى من جوابه مفسدة وهي أنه ربما اعتد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضي حاله أكثر منه وإنما اقتصر عليه النبي ﷺ لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه وأضيافه والرافدين إليه لئلا يقتدي كل أحد فيؤدي إلى الضرر في حق بعضهم وكان حق السائل أن يقول كم أصوم أحد كيف أصوم؟ فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما تقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم والله أعلم.

(٤) قوله: (كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين) قال: وددت أنني طوقت ذلك قال القاضي: قيل معناه وددت أن أمي تطوقه لأنه ﷺ كان يطيقه وأكثر منه وكان يواصل ويقول: (إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني) قلت: ويؤيد هذا التأويل، قوله ﷺ في الرواية الثانية: (ليت أن الله قوانا لذلك) أو يقال: إنما قاله لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والقاصدين إليه.

(٥) قوله ﷺ: (صيام يوم عرفة أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده) معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين قالوا: والمراد بها الصغائر وسبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك أنه إن لم تكن صغائر يرجى التخفيف من الكبائر فإن لم يكن رفعت درجات.

١٩٧- (-) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْبُدٍ الرُّمَيْثِيَّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِتَيْمُونَةَ بَيْعَةً. قَالَ: فَسُئِلَ، عَنْ صِيَامِ الدُّغْرِ؟ فَقَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» (أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ). قَالَ: فَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «وَمَنْ يُطِيقِ ذَلِكَ؟». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّانًا لِذَلِكَ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». قَالَ: فَقَالَ «صَوْمٌ ثَلَاثَةٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدُّغْرِ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ».

١٩٧- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ الْاِثْنَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَمِيسَ.

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غِيلَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الزُّمَّانِيِّ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «فِيهِ وَلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ».

٣٧- باب صَوْمِ سُرَرِ شَعْبَانَ

١٩٩- (١١٦١) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ (وَلَمْ أَفْهَمْ مُطَرِّفًا مِنْ هَذَابٍ).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ (أَوْ لِأَخْرَجَ): «أَصُمْتُ مِنْ سُرَرٍ» (شَعْبَانَ؟). قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِذَا أَفْطَرْتُ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ.

(١) ضبطوا سرر بفتح السين وكسرها وحكى القاضي ضمها قال وهو جمع سرة ويقال أيضاً سرار وسرار بفتح السين وكسرها وكله من الاستسرار قال الأوزاعي وأبو عبيد وجهور العلماء من أهل اللغة والحديث والغريب المراد بالسرر آخر الشهر سميت بذلك لاستسرار القمر فيها قال القاضي قال: أبو عبيد أو أهل اللغة السرر آخر الشهر قال وأنكر بعضهم هذا وقال المراد وسط الشهر قال وسرار كل شيء وسطه قال: هذا القائل لم يأت في صيام آخر الشهر نذب فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه فإنها أيام البيض وروى أبو داود عن الأوزاعي سرره أوله ونقل الخطابي عن الأوزاعي سرره: أخره قال البيهقي في السنن الكبير بعد أن روى الروايتين عن الأوزاعي الصحيح أخره ولم يعرف الأزهرى أن سرره أوله.

قال المروزي: والذي يعرفه الناس أن سرره أخره ويعضد من فسره بوسطه الرواية السابقة في الباب قبله سرة هذا الشهر وسرارة الوادي وسطه وخياره وقال ابن السكيت: سرار الأرض أكرمها ووسطها وسرار كل شيء وسطه وأفضله فقد يكون سرار الشهر من هذا.

قال القاضي: والأشهر أن المراد آخر الشهر كما قاله أبو عبيد والأكثرون وعلى هذا يقال: هذا الحديث يخالف للأحاديث الصحيحة في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم ويومين: ويجاب عنه بما أجاب المازري

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِتَيْمُونَةَ بَيْعَةً. قَالَ: فَسُئِلَ، عَنْ صِيَامِ الدُّغْرِ؟ فَقَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» (أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ). قَالَ: فَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «وَمَنْ يُطِيقِ ذَلِكَ؟». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّانًا لِذَلِكَ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: «ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». قَالَ: فَقَالَ «صَوْمٌ ثَلَاثَةٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدُّغْرِ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ». قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ».

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رَوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَ: وَسُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ فَسَكَنَّا، عَنْ ذِكْرِ الْخَمِيسِ لَمَّا نَرَاهُ وَهَمَّا^(١).

(١) قوله في هذا الحديث من رواية شعبة: () قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما ضبطوه نراه بفتح النون وضمها وهما صحيحان قال القاضي عياض رحمه الله إنما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل على وهذا إنما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لأنه رآه وهما قال القاضي: ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والإنزال إلى الاثنين دون الخميس وهذا الذي قاله القاضي متعين والله أعلم.

قال القاضي: واختلفوا في تعيين هذه الأيام الثلاثة المستحبة من كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر وبه قال أصحاب الشافعي واختار البخاري وأخروا آخر الشهر واختار آخرون ثلاثة من أوله منهم الحسن واختارت عائشة وآخرون صيام السبت والأحد والاثنين من شهر ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من الشهر الذي بعده واختار آخرون الاثنين والخميس وفي حديث رفعه ابن عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وعن أم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرين وقيل إنه صيام مالك بن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي وعشرون والله أعلم.

١٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَتَابَعُهُ (ح).

وغيره وهو أن هذا الرجل كان معتاد الصيام آخر الشهر أو نذره فتركه يخوفه من الدخول في النهي عن تقديم رمضان فين له النبي ﷺ أن الصوم المعتاد لا يدخل في النهي وإنما نهى عن غير المعتاد والله أعلم.

٢٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ».

٢٠١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ أَخِي مُطَرِّفٍ ابْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟» يَنْغِي شُعْبَانُ، قَالَ: لَا، قَالَ فَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَفْطَرْتَ رَمَضَانَ^(١)، فَصُمْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ^(٢)». (شُعْبَةُ الَّذِي شَكَ فِيهِ) قَالَ: وَأُظَنَّهُ قَالَ يَوْمَيْنِ..

(١) قوله ﷺ في رواية محمد بن مثنى: (إذا أفطرت رمضان) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح أي أفطرت من رمضان كما في الرواية التي قبلها وحذف لفظة من في هذه الرواية وهي مراده كقولته تعالى: «واختار موسى قومه» أي من قومه والله أعلم.

٢٠١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ وَتَحْيَى اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النُّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَانِئٍ ابْنِ أَخِي مُطَرِّفٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ.

٣٨- باب فضلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ

٢٠٢- (١١٦٣) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَّامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ^(٢)»، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ^(٣).

(١) قوله: (عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة) أن أبا هريرة يروي عنه اثنان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن أحدهما: هذا الحميري والثاني: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري إلا في هذا الحديث خاصة حديث: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» فإن رواية حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي

(١) وقوله ﷺ: (ستاً من شوال) صحيح ولو قال ستة بالماء جاز أيضاً قال أهل اللغة: يقال صمناً صمناً وستاً وستاً وخمسة وستة وإنما يلتزمون الماء في المذكر إذا ذكروه بلفظه صريحاً فيقولون صمناً ستة أيام ولا يجوز ست أيام فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان وما جاء حذف الماء فيه من

هريرة وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه ولا ذكر الحميري في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا في هذا الحديث.

(٢) قوله ﷺ: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم وقد سبق الجواب عن إكثار النبي ﷺ من صوم شعبان دون الحرم وذكرنا فيه جوابين أحدهما لعله إنما علم فضله في آخر حياته والثاني لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض أو غيرهما.

(٣) قوله ﷺ: (وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) فيه دليل لما اتفق العلماء عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وفيه حجة لأبي إسحاق الروزي من أصحابنا ومن وافقه أن صلاة الليل أفضل من السنن الربابة وقال أكثر أصحابنا الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض والأول أقوى وأوفق للحديث والله أعلم.

٢٠٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: سُئِلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصَّيَّامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصَّيَّامِ، بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ».

٢٠٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي ذِكْرِ الصَّيَّامِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِإِسْنَادِهِ.

٣٩- باب استحبابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

إِتْبَاعاً لِرَمَضَانَ

٢٠٤- (١١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي سَعْدُ ابْنُ سَعِيدٍ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ ثَابِتٍ ابْنِ الْحَارِثِ الْخَزَرَجِيِّ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ^(١)، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ^(٢)».

(١) وقوله ﷺ: (ستاً من شوال) صحيح ولو قال ستة بالماء جاز أيضاً قال أهل اللغة: يقال صمناً صمناً وستاً وستاً وخمسة وستة وإنما يلتزمون الماء في المذكر إذا ذكروه بلفظه صريحاً فيقولون صمناً ستة أيام ولا يجوز ست أيام فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان وما جاء حذف الماء فيه من

المذكر إذا لم يذكر بلفظه.

قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسُهُنَّ أَرْبَعَةً أَشْهُرًا وَعَشْرًا﴾ أي عشرة أيام وقد بسطت يضح هذه المسألة في تهذيب الأسماء واللغات وفي شرح المهذب والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) فيه دلالة صريحة للذهب الشافعي وأحمد وداود وموافقيهم في استحباب صوم هذه الستة وقال مالك وأبو حنيفة يكره ذلك قال مالك في الموطأ ما رأيت أحداً من أهل العلم يصومها قالوا فيكره لثلاث يظن وجوبه ودليل الشافعي وموافقيه هذا الحديث الصحيح الصريح وإذا ثبت الستة لا ترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها وقولهم قد يظن وجوبها ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم المندوب.

قال أصحابنا والأفضل أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر فإن فرقتها أو أخرها عن أوائل شوال إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة لأنه يصدق أنه أتبعه ستاً من شوال قال العلماء وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها فرمضان بعشرة أشهر والستة بشهرين وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي.

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

٢٠٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٠- باب فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى طَلِبِهَا، وَبَيَانِ مَحَلِّهَا وَأَرْجَى أَوْقَاتِ طَلِبِهَا^(١)

(١) قال العلماء: وسميت ليلة القدر لما يكتب فيها للملائكة من الأقدار والأرزاق والأجال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى: ﴿فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها وأجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر للحديث الصحيحة المشهورة قال القاضي واختلفوا في محلها فقال جماعة هي منتقلة تكون في سنة في ليلة وفي سنة أخرى في ليلة

أخرى وهكذا وبهذا يجمع بين الأحاديث ويقال كل حديث جاء بأحد أوقاتها ولا تعارض فيها قال ونحو هذا قول مالك الثوري وأحمد وإسحاق وأبي ثور وغيرهم قالوا: وإنما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان وقيل بل في كله وقيل إنها معينة فلا تنتقل أبداً بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تفارقها وعلى هذا قيل في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وأبي حنيفة

وصاحبه وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وجماعة من الصحابة وقيل: بل في العشر الوسط والأواخر وقيل في العشر الأواخر وقيل تختص بأواخر العشر وقيل بأشفاها كما في حديث أبي سعيد وقيل: بل في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل: تطلب في ليلة سبع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وحكي عن علي وابن مسعود وقيل: ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثيرين من الصحابة وغيرهم وقيل: ليلة أربع وعشرين وهو يحكي عن بلال وابن عباس والحسن وقتادة وقيل: ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة وقيل: سبع عشرة وهو يحكي عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضاً وقيل: تسع عشرة وحكي عن ابن مسعود أيضاً وحكي عن علي أيضاً وقيل: آخر ليلة من الشهر.

قال القاضي: وشذ قوم فقالوا: رفعت لقوله ﷺ حين تلاها الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لأن آخر الحديث يرد عليهم فإنه ﷺ قال: «فرغت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتسوها في السبع والتسع» هكذا هو في أول صحيح البخاري وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عنها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتساعها.

٢٠٥- (١١٦٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَرَادَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتْ^(١) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا، فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ». [أخرجه البخاري: ١١٥٨، ٢٠١٥].

(١) قوله ﷺ: (أرى رؤياكم قد تواترت) أي توافقت وهكذا هو في النسخ بطاء ثم تاء وهو مهموز وكان ينبغي أن يكتب بالف بين الطاء والتاء صورة للهمزة ولا بد من قراءته مهموزاً قال الله تعالى: ﴿لِيُؤْطَاوْا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

٢٠٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(١) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ».

(١) قوله ﷺ: (تحروا ليلة القدر) أي احرصوا على طلبها واجتهدوا فيه.

٢٠٧- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَجُلٌ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ،

فَاطَلُهَا فِي الْوَتْرِ مِنْهَا». [إخرجه البخاري: ٦٩٩١].

٢٠٨- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ،

الأول بضم النون وتشديد السين والثاني بفتح النون وتخفيف السين.

٢١٣- (١١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (وَهُوَ ابْنُ مُضَرٍّ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَبَا أَبَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ: «إِنْ نَأَسَا مِنْكُمْ قَدْ أَرَوْا أَنَّهَا فِي السَّيِّئِ الْأَوَّلِ، وَأَرَى نَاسًا مِنْكُمْ أَنَّهَا فِي السَّيِّئِ الْغَوَائِرِ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَائِرِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (فالتمسوها في العشر الغوابير) يعني البواقي وهي الأواخر.

٢٠٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُقْبَةَ (وَهُوَ ابْنُ حُرَيْثٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ» (يعني لَيْلَةُ الْقَدْرِ) فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلِبُنْ عَلَى السَّيِّئِ الْبَاقِي^(١).

(١) قوله ﷺ: (فلا يغلبن على السبع البواقي) وفي بعض النسخ عن السبع بدل على وكلاهما صحيح.

٢١٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَانَ مُلْتَمِسَهَا فَلْيَلْتَمِسْهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ».

٢١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جَبَلَةَ وَمُحَارِبٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَيَّنُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(١) فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ». أَوْ قَالَ: «فِي السَّيِّئِ الْآخِرِ».

(١) قوله ﷺ: (تحينوا ليلة القدر) أي اطلبوا حينها وهو زمانها.

٢١٢- (١١٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَقْطَعُنِي بَعْضُ أَهْلِي فَنَسِيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَائِرِ». وَ قَالَ حَرْمَلَةُ: «فَنَسِيتُهَا^(١)».

(١) قوله ﷺ: (أيقظني بعض أهلي فنسيتها وقال حرمله فنسيتها)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ جِبْرِ تَمْضِي عِشْرُونَ لَيْلَةً، وَتَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، يَرْجِعُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرِ، جَاوَرَ فِيهِ بِلَئِكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَمَرَهُمْ بِمَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أَجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْآخِرَ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَبْتَ فِيهِ مَعْتَكِفِهِ^(١)»، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَأَنْسَيْتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، فِي كُلِّ وَتْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ».

قال أبو سعيد الخُدري: مُطِرْنَا لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدَ^(٢) فِي مُصَلًى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَوَجَّهَهُ مُبْتَلًى طِينًا وَمَاءً^(٣). [إخرجه البخاري: ٢٠١٨، ٢٠٢٧].

(١) قوله ﷺ: (فمن كان اعتكف معي فليبت في معتكفه) هكذا هو في أكثر النسخ فليبت من البيت وفي بعضها فليبت من الثبوت وفي بعضها فليبت من اللبث وكله صحيح وقوله في الرواية الثانية غير أنه قال: فليبت هو في أكثر النسخ بالهاء المثلثة من الثبوت وفي بعضها فليبت من البيت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف.

(٢) قوله ﷺ: (فوكف المسجد) أي قطر ماء المطر من سقفه.

(٣) قوله: (فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماءً) قال البخاري: وكان الحميدي يجمع بهذا الحديث على أن السنة للمصلي أن لا يسبح جهته في الصلاة وكذا قال العلماء يستحب أن لا يسبحها في الصلاة وهذا معمول على أنه كان شيئاً يسيراً لا يمنع مباشرة بشرة الجبهة للأرض فإنه لو كان كثيراً بحيث يمنع ذلك لم يصح سجوده بعده عند الشافعي وموافقه في منع السجود على حائل متصل به.

٢١٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني الدَّرَاوَزِيُّ)، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ، الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِوَيْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيَبْتَغِ فِي مُتَكْفِفِهِ». وَقَالَ: وَجِبَتْهُ مُتَكْفِفًا^(١)
طِينًا وَمَاءً^(٢).

(١) وقوله: (مثلنا) كذا هو في معظم النسخ مثلنا بالنصب وفي بعضها مثلن يقدّر للمنصب فعل محذوف أي وجبته رأيته مثلنا.

(٢) قوله في الرواية الثانية: (وجبته مثلنا طينًا وماءً) لا يخالف ما تأولناه لأن الجبين غير الجهة فالجبين في جانب الجهة وللإنسان جبينان يكتنفان الجهة ولا يلزم من امتلاء الجبين امتلاء الجهة والله أعلم.

٢١٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، حَدَّثَنَا عَمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَ^(١)، فِي قُبَّةِ تَرْكِيٍّ^(٢) عَلَى سُدَّتِهَا حَصِيرٌ، قَالَ: فَاخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدِهِ فَتَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَكَلَّمَ النَّاسَ، فَذَنُّوا مِنْهُ، فَقَالَ: «إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، التَّوَسُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَبَّفَ فَلْيَتَكَبَّفْ». فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: «وَإِنِّي أُرِيدُهَا لَيْلَةً وَتَرِي، وَإِنِّي اسْتَجِدُّ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ». فَاصْبَحَ مِنْ لَيْلَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ فَمَطَّرَتِ السَّمَاءُ، فَوَكَّفَ الْمَسْجِدَ، فَابْصُرَتِ الطَّيْنُ وَالْمَاءُ، فَخَرَجَ حِينَ فَرَجَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَجِبَتْهُ وَرَوْنَةُ أَنْفِهِ^(٣) فِيهِمَا الطَّيْنُ وَالْمَاءُ، وَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ.

٢١٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثَيْهِمَا: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْتَصَرَفَ، وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَارْتَبَتْهُ أَثَرُ الطَّيْنِ.

٢١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انْقَضَتِ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوضَ^(١)، ثُمَّ أُبَيِّنَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهَا كَانَتْ أُبَيِّنَتْ لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بِهَا، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَفَانِ^(٢) مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَسَيِّئَتَا، فَالْتَمِسُوهُمَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَالْتَمِسُوهُمَا فِي النَّامِيَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِيَةِ». قَالَ قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّكُمْ اعْلَمُ بِالْعَدْوِ مِثًا، قَالَ: اجْعَلْ، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، قَالَ قُلْتُ: مَا النَّامِيَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِيَةُ؟ قَالَ: إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالْتَمِسْ لَيْلَهَا يَتَيْنِ وَعِشْرِينَ^(٣) وَهِيَ النَّاسِعَةُ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فَالْتَمِسْ لَيْلَهَا السَّابِعَةَ، فَإِذَا مَضَى خَمْسٌ

٢١٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

فَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقُلْتُ: لَا تَخْرُجْ بِنَا إِلَى التَّخْلِ؟ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ خِمِيصَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْاَوْسَطَى مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي نَسِيتُهَا (أَوْ أَنْسِيْتُهَا) فَالْتَمِسُوهُمَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ مِنْ كُلِّ وَتَرِي، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنِّي اسْتَجِدُّ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ». قَالَ: فَزَعَجْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً^(١)، قَالَ: وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرْنَا، حَتَّى سَالَ

وَعِشْرُونَ فَأَتَيْتُ تِلْكَ الْخَامِسَةَ.

وقال ابن خلدٍ (مَكَانَ يَحْتَقَانِ) : يَخْتَصِمَانِ.

(١) قوله : (امر بالبناء فقوض) هو بقاف مضمومة وواو مكسورة مشددة وضاد معجمة ومعناه أزيل يقال : قاض البناء وانقاض أي تهدم وقوضته أنا.

(٢) قوله ﷺ : (رجلان يَحْتَقَانِ) هو بالقاف ومعناه يطلب كل واحد منهما حقه ويدعي أنه الحق وفيه أن الخاصمة والمنازعة مضمومة وأنها سبب للعقوبة المعنوية.

(٣) هكذا هو في أكثر النسخ ثنتين وعشرين بالياء وفي بعضها ثتان وعشرون بالآلف والواو والأول أصوب وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أعني ثنتين وعشرين.

٢١٨- (١١٦٨) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَعَلِيُّ ابْنِ خَشْرَمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَمْرَةَ، حَدَّثَنِي الضُّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ (وَقَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: عَنْ الضُّحَّاكِ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَتَيْتُهَا، وَأَرَانِي صَبَحَهَا اسْتَجْدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ». قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ^(١)، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْصَرَفَ وَإِنْ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَآفِئِهِ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ.

(١) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها ثلاث وعشرون وهذا ظاهر والأول جار على لغة شاذة أنه يجوز حذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرور أي ليلة ثلاث وعشرين.

٢١٩- (١١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ ابْنُ عُثْمَرَ) «التَّمِيسُوا» (وَقَالَ وَكَيْعٌ) تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. [أخرجه البخاري: ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠١٧].

٢٢٠- (٧٦٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن حاتم: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ وَعَاصِمِ ابْنِ أَبِي النُّجُودِ، سَمِعَا زُرَّ ابْنَ حَبِيبٍ يَقُولُ:

سَأَلْتُ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

مَنْ يَقُمْ الْحَوْلَ يُصِيبَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ! إِرَادَ أَنْ لَا يَتَكَلَّ النَّاسُ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سِتِّعٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَتِي، أَنَّهَا لَيْلَةُ سِتِّعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْتُ: بَائٍ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! قَالَ: بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْأَيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لَا شُعَاعَ لَهَا^(١).

(١) قوله : (أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها) هكذا هو في جميع النسخ أنها تطلع.

من غير ذكر الشمس وحذفت للعلم بها فعاد الضمير إلى معلوم كقوله تعالى: ﴿نَوَارُ بِالْحِجَابِ﴾ ونظارته والشعاع بضم الشين قال أهل اللغة: هو ما يرى من ضرتها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها قال صاحب الحكم بعد أن ذكر هذا المشهور وقيل هو الذي تراه ممتداً بعد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضرتها وجمعه أشعة وشمع بضم الشين والعين وأشعت الشمس نشرت شعاعها قال القاضي عياض: قيل معنى لا شعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف اللانكة في ليلتها وتزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم.

٢٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ ابْنَ أَبِي ثَبَابَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ زُرَّ ابْنِ حَبِيبٍ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَا أَعْلَمُهَا.

قال شعبة: وَكَأَبْرَ عَلَيَّ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَيَامُهَا، هِيَ لَيْلَةُ سِتِّعٍ وَعِشْرِينَ. وَإِنَّمَا شَكَّ شُعْبَةُ فِي هَذَا الْخَرَفِ: هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِهَا صَاحِبٌ لِي عَنْهُ.

٢٢٢- (١١٧٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (وَهُوَ الْفَرَارِيُّ)، عَنْ زَيْدِ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِيَّكُمْ يَذْكُرُ، حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شَيْءٍ جَفَنَةٍ»^(١).

(١) قوله : (تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال إياكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شئ جفنة. بكسر الشين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي فيه إشارة إلى أنها إنما تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر

٧٢٧	١٣- كتاب الصيام ٤٠- باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها،	ح ١١٧٠
-----	---	--------

الشهر والله أعلم وأعلم أن ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في أول الباب فإنها ترى وتحققها من شاء الله تعالى من بنى آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الأحاديث السابقة في الباب وإخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصر وأما قول القاضي عياض عن المهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نبهت عليه لئلا يغتر به والله أعلم.



١٤- كتاب الاعتكاف (١)

(١) هو في اللغة الحبس والمكث والزموم وفي الشرع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى الاعتكاف جواراً ومنه الأحاديث الصحيحة منها حديث عائشة في أوائل الاعتكاف من صحيح البخاري قالت كان النبي ﷺ يصنع لي راسة وهو مجاور في المسجد فأرجله وأنا حائض وذكر مسلم الأحاديث في اعتكاف النبي ﷺ العشر الأواخر من رمضان والعشر الأول من شوال ففيها استحباب الاعتكاف وتأكيد استحبابه في العشر الأواخر من رمضان.

وقد اجمع المسلمون على استحبابه وأنه ليس بواجب وعلى أنه متأكد في العشر الأواخر من رمضان ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم أن الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف الفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمانينة الركوع أدنى زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولنا وجه أنه يصح اعتكاف المار في المسجد من غير لبث والشهور الأول فينبغي لكل جالس في المسجد لانتظار صلاة أو لشغل آخر من آخره أو دنيا أن ينوي الاعتكاف فيحسب له ويثاب عليه ما لم يخرج من المسجد فإذا خرج ثم دخل جدد نية أخرى وليس للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية الاعتكاف.

ولو تكلم بكلام دنيا أو عمل صنعة من خياطة أو غيرها لم يطل اعتكافه وقال مالك وأبو حنيفة والأكثر: يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر وحجوا بهذه الأحاديث واحتج الشافعي باعتكافه في العشر الأول من شوال رواه البخاري ومسلم وبحديث عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله: إني نلرت أن اعتكفت ليلة في الجاهلية فقال: «أوف بنورك» ورواه البخاري ومسلم والليل ليس محلاً للصوم فدل على أنه ليس بشرط لصحة الاعتكاف.

وفي هذه الأحاديث أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي ﷺ وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته فلم يجز في البيت لفعله ولو مرة لاسيما النساء لأن حاجتهن إليه في البيوت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وداد والجمهور سواء الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة: يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد بيته ومذهب أبي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه وجوز به بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعية للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم اختلف الجمهور المشروطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك والجمهور: يصح الاعتكاف

١- باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان

١- (١١٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا خَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.

٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، قَالَ نَافِعٌ: وَقَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَتَكَبَّرُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِنْ الْمَسْجِدِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٥].

٣- (١١٧٢) وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عَيْنِيِّ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ.

٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، جَمِيعًا، عَنْ هِشَامِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. [أخرجه البخاري: ٢٠١٩، ٢٠٢٠].

٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ غَزْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اغْتَسَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٠٢٦].

٢- باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه

٦- (١١٧٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَبَّفَ، صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ مُتَكَبِّفًا^(١)، وَإِنَّهُ أَمَرَ بِخَبَائِهِ فَضُرِبَ^(٢)، أَرَادَ الْاِعْتِكَافَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَأَمَرَتْ زَيْنَبُ بِخَبَائِهَا فَضُرِبَ، وَأَمَرَ غَيْرُهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَبَائِهِ فَضُرِبَ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، نَظَرَ فَإِذَا الْأَخْيَةُ، فَقَالَ: «الْكَبِيرُ تُرْدَنُ؟» فَأَمَرَ بِخَبَائِهِ فَقُوضَ^(٣)، وَتَرَكَ الْاِعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ. [إخرجه البخاري: ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٤١، ٢٠٤٥].

(١) قوله: (إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه) احتج به من يقول يبدأ بالاعتكاف من أول النهار وبه قال الأزاعي والثوري والليث في أحد قوليه وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد يدخل فيه قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر وأولوا الحديث على أنه دخل المعتكف وانقطع فيه وتغلى بنفسه بعد صلاته الصبح لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبل المغرب معتكفاً لأبناً في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفرد.

(٢) قوله: (وأنه أمر بجنائنه فضرِبَ) قالوا: فيه دليل على جواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد ينفرد فيه مدة اعتكافه مالم يضيّق على الناس وإذا اتخذهُ يكون في آخر المسجد ورحابه لئلا يضيّق على غيره وليكون أخفى له وأكمل في انفرادِهِ.

(٣) قوله: (نظر فإذا الأخية فقال الكبر يردن فأمر بجنائنه فقوض) قوض بالقاف المضمومة والضاد المعجمة أي أزيل وقوله أكبر أي الطاعة قال القاضي: قال ﷺ هذا الكلام إنكاراً لفعلهن وقد كان ﷺ أذن لبعضهن في ذلك كما رواه البخاري قال: وسبب إنكاره أنه خاف أن يكن غير خلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه أو لغيرته عليهن فكره ملازمتهم المسجد مع أنه يجمع الناس ويحضره الأعراب والمشافقون وهن محتاجات إلى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتلن بذلك أو لأنه رآهن عنده في المسجد وهو في المسجد فصار كأنه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبه ذلك أو لأنهن ضيقن المسجد بأبنتهن.

وفي هذا الحديث دليل لصحة اعتكاف النساء: لأنه ﷺ كان أذن لهن وإنما منعهن بعد ذلك لعارض.

وفيه: أن للرجل منع زوجته من الاعتكاف بغير إذنه وبه قال العلماء كافة فلو أذن لها فهل له منها بعد ذلك؟ فيه خلاف للعلماء فعند الشافعي وأحمد وداود له منع زوجته ومملوكه وإخراجهما من اعتكاف التطوع ومنعهما مالك وجوز أبو حنيفة إخراج المملوك دون الزوجة.

٦- (١) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَعَمْرُو ابْنِ الْحَارِثِ وَابْنِ إِسْحَاقَ ذِكْرُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، صَرَّحَ الْأَخْيَةُ لِلْاِعْتِكَافِ.

٣- باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان

٧- (١١٧٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال إسحاق: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ^(١) وَأَبْقَى أَهْلَهُ^(٢) وَجَدَّ وَشَدَّ الْمَتَزَّرَ^(٣). [إخرجه البخاري: ٢٠٢٤].

(١) وقولها (أحيا الليل) أي: استفرغه بالسهر في الصلاة وغيرها.

(٢) وقولها (وأبقت أهلَهُ) أي أبقتهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة على العادة.

(٣) اختلف العلماء في معنى شد المتزر ف قيل هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته ﷺ في غيره ومعناه التشمير في العبادات يقال شددت لهذا الأمر متزري أي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كتابة عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات.

(٤) ففي هذا الحديث أنه يستحب أن يزداد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان واستحباب إحياء ليلاته بالعبادات وأما قول أصحابنا يكره قيام الليل كله فمعناه الدوام عليه ولم يقولوا بركاهة ليلة وليلتين والعشر ولهذا اتفقوا على استحباب إحياء ليلتي العيدين وغير ذلك والمتزر بكسر الميم مهموز وهو الإزار والله أعلم.

٨- (١١٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ
الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّاحِدِ بْنِ زِيَادٍ.
قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ،
قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ:
قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَنِدُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ،
مَا لَا يَجْتَنِدُ فِي غَيْرِهِ.

٤- باب صوم عشر ذي الحجة

٩- (١١٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَإِسْحَاقُ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ^(١).

(١) قال العلماء هذا الحديث بما يوهم كراهة صوم العشر والمراد
بالعشر هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة قالوا وهذا مما يتناول فليس في
صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استحباباً شديداً لاسيما التاسع
منها وهو يوم عرفة وقد سبقت الأحاديث في فضله وثبت في صحيح
البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل
منه في هذه» يعني العشر الأوائل من ذي الحجة فيتناول قولها لم يصم العشر
أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيرهما أو أنها لم تره صائماً فيه ولا
يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر ويدل على هذا التأويل حديث
هنيئة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «كان رسول
الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر
الاثنين من الشهر والخميس ورواه أبو داود وهذا لفظه وأحمد والنسائي وفي
روايتهما: «وخمسين» والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ
الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصُمْ
الْعَشْرَ.

(١) وهو سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وفي بعضها شعبة بدل سُفْيَانَ وكذا نقله القاضي
عياض عن رواية الفارسي ونقل الأول عن جمهور الرواة لصحيح مسلم
والله أعلم.



١٥- كتاب الحج^(١)

(١) الحج يفتح الحاء هو المصدر والفتح والكسر جميعاً هو الاسم منه وأصله القصد ويطلق على العمل أيضاً وعلى الاتيان مرة بعد أخرى وأصل العمرة الزيارة.

وأعلم أن الحج فرض عين على كل مكلف حر مسلم مستطيع واختلف العلماء في وجوب العمرة فقيل واجبة وقيل مستحبة وللشافعي قولان: أحدهما: وجوبها واجمعوا على أنه لا يجب الحج ولا العمرة في عمر الإنسان إلا مرة واحدة إلا أن ينذر فيجب الوفاء بالنذر بشرطه ولا إذا دخل مكة أو حررها حاجة لا تتكرر من تجارة أو زيارة وغوهمما ففي وجوب الإحرام بحج أو عمرة خلاف العلماء وهما قولان للشافعي أحدهما: استحبابه والثاني: وجوبه بشرط أن لا يدخل لقتال ولا خائفاً من ظهوره وبروزه.

واختلفوا في وجوب الحج هل هو على الفور أو التراخي؟ فقال الشافعي وأبو يوسف وطائفة: هو على التراخي إلا أن ينتهي إلى حال يظن فواته لو أخره عنها وقال أبو حنيفة ومالك وآخرون هو على الفور والله أعلم.

١- باب مَا يَنَاحُ لِلْمُحْرَمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ

وَمَا لَا يَنَاحُ، وَيَنَاحٍ تَحْرِيمِ الطَّيْبِ عَلَيْهِ

١-(١١٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرَاسَ، وَلَا الْخِفَافَ، وَلَا أَحَدٌ لَا يَجِدُ التَّغْلِينَ، فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ^(٢)»، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مِثْلَ الزُّعْفَرَانِ وَلَا الْوَرَمِ^(٣)». (إخرجه البخاري: ١٣٤، ٣٦٦، ١٥٣٩، ١٨٣٨، ٥٧٩٤، ٥٨٠٣، ٥٨٠٤).

(١) وقوله ﷺ: (إلا أحد لا يجد التغلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين) وذكر مسلم بعد هذا من رواية ابن عباس وجابر: (من لم يجد تغلين فليلبس خفين) ولم يذكر قطعهما واختلف العلماء في هذين الحديثين. فقال أحمد: يجوز لبس الخفين مجاهداً ولا يجب قطعهما لحديث ابن عباس وجابر وكان أصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصرح بقطعهما وزعموا أن قطعهما إضاعة مال وقال مالك وأبو حنيفة

والشافعي وجاهر العلماء: لا يجوز لبسهما إلا بعد قطعهما أسفل من الكعبين لحديث ابن عمر قالوا وحديث ابن عباس وجابر مطلقان فيجب مجاهداً على المقطوعين لحديث ابن عمر فإن المطلق يحمل على التقيد والزيادة من الثقة مقبولة وقولهم: أنه إضاعة مال ليس بصحيح؛ لأن الإضاعة إنما تكون فيما نهى عنه وأما ما ورد الشرع به فليس بإضاعة بل حتى يجب الإذعان له والله أعلم.

ثم اختلف العلماء في لبس الخفين لعدم التعلين هل عليه فدية أم لا؟ فقال مالك والشافعي: ومن وافقهما لأشياء عليه لأنه لو وجبت فدية لبينها ﷺ وقال أبو حنيفة وأصحابه: عليه الفدية كما إذا احتاج إلى حلق الرأس يحلقه ويفدى الله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (ولا تلبسوا من الثياب شيئاً ماله الزعفران ولا الورس) أجمعت الأمة على تحريم لبسهما لكونهما طيباً والمحظوران بهما جميع أنواع ما يقصد به الطيب وسبب تحريم الطيب أنه داعية إلى الجماع ولأنه يناقض تذلّل الحاج فإن الحاج أشعث أغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة وكذا جميع محرمات الإحرام سوى اللباس كما سبق بيانه.

ومحرمات الإحرام سبعة: اللباس بتفصيله السابق والطيب وإزالة الشعر والظفر ودهن الرأس واللحية وعقد النكاح والجماع وسائر الاستمتاع حتى الاستمنا والسابع إتلاف الصيد والله أعلم وإذا تطيب أو لبس ما نهى عنه لزمته الفدية إن كان عامداً بالإجماع وإن كان ناسياً فلا فدية عند الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأوجبها أبو حنيفة ومالك ولا يحرم المعصر عند مالك والشافعي وحرمة الثوري وأبو حنيفة وجعلاه طيباً وأوجبا فيه الفدية ويكره للمحرم لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يحرم والله أعلم.

(٣) قال العلماء: هذا من بديع الكلام وجزله فإنه ﷺ سئل عما يلبسه المحرم فقال: «لا يلبس كذا وكذا» فحصل في الجواب أنه لا يلبس المذكورات ويلبس ما سوى ذلك وكان التصريح بما لا يلبس أولى لأنه منحصر وأما الملبوس الجائز للمحرم فغير منحصر فحفظ الجميع بقوله: «لا يلبس كذا وكذا» يعني ويلبس ما سواه وأجمع العلماء على أنه لا يجوز للمحرم لبس شيء من هذه المذكورات وأنه نهى بالقميص والسراويل على جميع ما في معناهما وهو ما كان محيطاً أو محيطاً معمولاً على قدر البدن أو قدر عضو كالخوشن والتبان والقفاز وغيرها ونهى ﷺ بالعمائم والبراس على كل سائر للرأس محيطاً كان أو غيره حتى العصاية فإنها حرام فإن احتاج إليها لشجرة أو صداد أو غيرها شديداً ولزمته الفدية ونهى ﷺ بالخفاف على كل سائر للرجل من مداس وجمع وجوب وغيرهما وهذا كله حكم الرجال.

وأما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنهما بكل ستر من غيط وغيره إلا ستر وجهها فإنه حرام بكل ستر وفي ستر يديها بالقفازين خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي أحدهما: تحريمه ونهى ﷺ بالورس والزعفران على ما في معناهما وهو الطيب فيحرم على الرجل والمرأة جميعاً في الإحرام جميع أنواع الطيب والمراد ما يقصد به الطيب.

وأما الفواكه كالأترج والتفاح وأزهار البراري كالشج والقيصوم

وغومها فليس مجرام لأنه لا يقصد للطيب قال العلماء: والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم ولباسه الإزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل ولينذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره وأبلغ في مراقبته وصيانته لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ولينذكر به الموت ولباس الأكفان ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا وملذاتها ويجمع همه لقاصد الآخرة.

٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُمِّلَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ؟ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا السُّرْنَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرَسٌ وَلَا رَغَفَرَانِ وَلَا خَفَيْنِ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُمَا، حَتَّى يَكُونَ اسْفَلٌ مِنَ الْكَعْبَيْنِ». [إخرجه البخاري: ١٣٤، ٣٦٦، ١٨٤٢، ٥٨٠٦].

٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرَمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِرَغَفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ، وَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا اسْفَلٌ مِنَ الْكَعْبَيْنِ». [إخرجه البخاري: ٥٨٤٧، ٥٨٥٢].

٤- (١١٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَفُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ ابْنِ زَيْلٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «السَّرَاوِيلُ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ، وَالْخُفَّانِ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٧٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٣، ٥٨٠٤، ٥٨٥٣].

(١) قوله ﷺ: (السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين) يعني المحرم هنا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد إزاراً ومنعه مالك لكونه لم يذكر وفي حديث ابن عمر السابق والصواب إياحه بحديث ابن عباس وهذا مع حديث جابر بعده أما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لأنه ذكر فيه حالة

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ^(١)، عَلَيْهِ جَبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُوقٌ^(٢) (أَوْ قَالَ: أَرُ صُفْرَةٌ) فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي غُمْرَتِي؟ قَالَ: وَأَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيَ، فَسَيَرُ بِثَوْبٍ، وَكَأَنَّ يَغْلَى يَقُولُ: وَبَدَتْ أَنِّي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، قَالَ فَقَالَ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَظَهَرَتْ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ^(٣)، (قَالَ وَاحْشَبْهُ قَالَ) كَغَطِيطِ الْبَكْرِ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ^(٥) قَالَ: «أَيُّ السَّائِلِ، عَنْ الْعُمَرُو؟ أَغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ»^(٦) (أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخُلُوقِ) وَاخْلَعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ^(٧)، وَاصْنَعْ فِي غُمْرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجَّتِكَ^(٨). [إخرجه البخاري: ١٧٨٩، ١٨٤٧، ٢٤٩٨٥].

(١) قوله ﷺ: (السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين) يعني المحرم هنا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد إزاراً ومنعه مالك لكونه لم يذكر وفي حديث ابن عمر السابق والصواب إياحه بحديث ابن عباس وهذا مع حديث جابر بعده أما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لأنه ذكر فيه حالة

عَمَرُوا، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ بِالْجَعْفَرَانَةِ، وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيْهِ مَقْطَعَاتٌ^(١) (يعني جبة). وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ بِالْخُلُقِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْرَمْتُ بِالْعُمَرَةِ وَعَلَيَّ هَذَا، وَأَنَا مُتَضَمِّنٌ بِالْخُلُقِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «مَا كُنْتَ صَانِعاً فِي حَجِّكَ؟» قَالَ: «أَنْزَعُ عَنِّي هَذِهِ الثِّيَابَ، وَأَغْسِلُ عَنِّي هَذَا الْخُلُقَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «مَا كُنْتَ صَانِعاً فِي حَجِّكَ، فَاصْنَعُهُ فِي عُمْرَتِكَ»..

٨- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح)..

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا عَيْسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى ابْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ.

أَنْ يَغْلَى كَانَ يَقُولُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ: لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَعْفَرَانَةِ، وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أَطْلُ بِوَعَلَيْهِ، مَتَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ، عُمَرُ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفِيَّةٌ، مُتَضَمِّنٌ بِطَبِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَخْرَمَ بِعُمَرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمِّنُ بِطَبِيبٍ؟ فَظَنَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ الْوُحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ، تَعَالَ، فَجَاءَ يَغْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَمَّرُ الْوُجْهِ، يَغِيطُ^(٢) سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِي سَأَلَنِي، عَنْ الْعُمَرَةِ أَتْبَأُ». فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الطَّبِيبُ الَّذِي بِكَ فَأَغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣)»، وَأَمَّا الْجُبَّةُ، فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ، مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ». [أخرجه البخاري: ١٥٣٦، ٤٣٢٩، ٤٩٨٥].

(١) قوله: (وعليه مقطعات) هي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخيطة وأوضحه بقوله يعني جبة.

(٢) قوله: (متضمخ) هو بالضاد والحاء المعجمتين أي متلوث به أكثر منه.

(٣) قوله: (عمر الوجه يغط) هو بكسر العين وسبب ذلك شدة الوحي وهو له قال الله تعالى: «إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا».

(٤) قوله ﷺ: «أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات» إنما أمر بالثلاث مبالغة في إزالة لونه وريحه والواجب الإزالة فإن حصلت مرة كفت ولم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كثير ويؤيده قوله

(١) قوله: (وهو بالجعرانة) فيها لغتان مشهورتان إحداهما إسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر العين وتشديد الراء والأولى أفصح بهما قال الشافعي وأكثر أهل اللغة وهكذا اللغتان في تخفيف الحديبية وتشديدها والأفصح التخفيف وبه قال الشافعي وموافقه.

(٢) هو بفتح الخاء وهو نوع من الطيب يعمل فيه زعفران.

(٣) قوله: (وكان يغلى يقول وددت أني أرى النبي ﷺ) وقد نزل عليه الوحي فقال: أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ هكذا هو في جميع النسخ فقال: أيسرك ولم يبين القائل من هو ولا سبق له ذكر وهذا القائل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما بينه في الرواية التي بعد هذه.

(٤) قوله: (له غطيط) هو كصوت النائم الذي يردده مع نفسه.

(٥) هو بفتح الباء وهو الفتى من الإبل.

(٦) قوله: (فلما سري عنه) هو بضم السين وكسر الراء المشددة أي أنزل ما به وكشف عنه والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ للسائل عن العمرة: (اغسل عنك اثر الصفرة) فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء ودواماً لأنه إذا حرم دواماً فالابتداء أولى بالتحريم وفيه أن العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج وفيه أن من أصابه طيب ناسياً أو جاهلاً ثم علم وجبت عليه المبادرة إلى إزالته وفيه أن من أصابه في إحرامه طيب ناسياً أو جاهلاً لا كفارة عليه وهذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء الثوري وإسحاق وداود وقال مالك وأبو حنيفة والمزني وأحمد في أصح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من مذهب مالك أنه إنما تجب الفدية على المتطيب ناسياً أو جاهلاً إذا طال لبثه عليه والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: (وأخلع عنك جبتيك) دليل لمالك وأبي حنيفة والشافعي والجمهور أن المحرم إذا صار عليه غيط ينزعه ولا يلزمه شقه وقال الشافعي والنخعي لا يجوز نزعه لئلا يصير مغطياً رأسه بل يلزمه شقه وهذا مذهب ضعيف.

(٩) قوله ﷺ: (واصنع في عمرتك ما أتت صانع في حجك) معناه من اجتناب المحرمات ويحتمل أنه ﷺ أراد مع ذلك الطواف والسعي والخلق بصفاتهما وهيئتهما وإظهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمره ويخص من عمومهما ما لا يدخل في العمره من أفعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى ومزدلفة وغير ذلك وهذا الحديث ظاهر في أن هذا السائل كان عالماً بصفة الحج دون العمرة فلهذا قال له ﷺ: «واصطنع في عمرتك ما أتت صانع في حجك» وفي هذا الحديث دليل للقاعدة المشهورة أن القاضي والمفتي إذا لم يعلم حكم المسألة أمسك عن جوابها حتى يعلمه أو يظنه بشرطه.

وفيه: أن من الأحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وقد يستدل به من يقول من أهل الأصول أن النبي ﷺ لم يكن له الاجتهاد وإنما كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه لأنه لا يمكن أن يكون له بالاجتهاد حكم ذلك أو أن الوحي يدره قبل تمام الاجتهاد والله أعلم.

٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ

٢- باب مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ^(١)

متضمن قال القاضي: ويحتمل أنه قال له ثلاث مرات: اغسله فكرر القول ثلاثاً والصواب ما سبق والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنَا عَفْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ^(١) الْقُمِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ جَرِيرٍ ابْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا يُحَدِّثُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، قَدْ أَهْلَ بِالْعُمْرَةِ، وَهُوَ مُصَوِّرٌ لِحَيْتِهِ وَرَأْسَهُ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، وَأَنَا كَمَا تَرَى، فَقَالَ: «انْزِعْ عَنْكَ الْجَبَّةَ، وَاغْسِلْ عَنْكَ الصُّفْرَةَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ، فَاصْنَعُهُ فِي عُمْرَتِكَ».

(١) هو بفتح الراء.

قوله في بعض هذه الرواية: (صفوان بن يعلى بن أمية) وفي بعضها ابن أمية وهما صحيحان فامية أبو يعلى وأممية أم يعلى وقيل جلته والشهور الأول فنسب تارة إلى أبيه وتارة إلى أمه وهي أمية بضم الميم بعد ما نون ساكنة.

١٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا رَبَاحُ^(١) ابْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ ابْنُ يَعْلَى.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جَبَّةٌ، بِهَا أَثَرٌ مِنْ خُلُقٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ^(٢)، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتُرُهُ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الرَّوحِيُّ، يُظْلِمُهُ. فَقُلْتُ لِعُمَرَ: إِنِّي أُحِبُّ، إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الرَّوحِيُّ، أَنْ أُدْخِلَ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثُّوبِ، فَلَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، حَمَرَهُ عُمَرُ بِالثُّوبِ^(٣)، فَجِئْتُهُ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثُّوبِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ السَّائِلَ آتِمًا، عَنِ الْعُمْرَةِ؟». فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ. فَقَالَ: «انْزِعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخُلُقِ الَّذِي بِكَ، وَافْعَلْ فِي عُمْرَتِكَ، مَا كُنْتَ فَاعِلًا فِي حَجِّكَ».

(١) هو بلقاء الموحدة.

(٢) قوله: (فسكت عنه فلم يرجع إليه) أي لم يرد جوابه.

(٣) قوله: (حمره عمر بالثوب) أي غطاه وأما إدخال يعلى رأسه ورويته النبي ﷺ في تلك الحال وإذن عمر له في ذلك فكله محمول على أنهم علموا من النبي ﷺ أنه لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت وتلك الحال لأن فيه تقوية الإيمان بمشاهدة حالة الوحي الكريم والله أعلم.

(١) ذكر مسلم في الباب ثلاثة أحاديث حديث ابن عباس أكملها لأنه صرح فيه بنقله المواقيت الأربعة من رسول الله ﷺ فلها ذكره مسلم في أول الباب ثم حديث ابن عمر لأنه لم يحفظ ميقات أهل اليمن بل بلغه بلاغا ثم حديث جابر لأن أبا الزبير قال أحسب جابرا رفعه وهذا لا يقتضي ثبوته مرفوعا فوق رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء وهي بعد المواقيت من مكة بينهما نحو عشر مراحل أو تسع وهي قرية من المدينة على نحو ستة أميال منها ولأهل الشام الجحفة وهي ميقات لهم ولأهل مصر وهي بجمجم مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة قيل سميت بذلك لأن السيل أجحفها في وقت ويقال لها مهيبة بفتح الميم وإسكان الهاء وفتح المثناة تحت كما ذكره في بعض روايات مسلم.

وحكى القاضي عياض عن بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور إسكانها وهي على نحو ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة ولأهل اليمن يللمم بفتح المثناة تحت واللامين ويقال أيضاً المللم بهمزة بدل الباء لفتان مشهورتان وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة ولأهل نجد قرن المنازل بفتح القاف وإسكان الراء بلا خلاف بين أهل العلم من أهل الحديث واللغة والتاريخ والأسماء وغيرهم وغلط الجوهري في صحاحه فيه غلطين فاحشين فقال: بفتح الراء وزعم: أن أوساً القرني ﷺ منسوب إليه والصواب إسكان الراء وأن أوساً منسوب إلى قبيلة معروفة يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب إليها المرادي وقرن المنازل على نحو مرحلتين من مكة قالوا: وهو أقرب المواقيت إلى مكة وأما ذات عرق بكسر العين فهي ميقات أهل العراق.

واختلف العلماء هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي ﷺ أم باجتهاد عمر بن الخطاب؟ وفي المسألة وجهان لأصحاب الشافعي: أصحهما وهو نص الشافعي ﷺ في الأم بتوقيت عمر ﷺ وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل من قال بتوقيت النبي ﷺ حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأما قول الدارقطني أنه حديث ضعيف لأن العراق لم تكن فتحت في زمن النبي ﷺ فكلامه في تضعيفه صحيح ودليله ما ذكرته وأما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق فاسد لأنه لا يمنع أن يخبر به النبي ﷺ به لعلمه بأنه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي ﷺ والإخبار بالمغيبات المستقبلات كما أنه ﷺ وقت لأهل الشام الجحفة في جميع الأحاديث الصحيحة ومعلوم أن الشام لم يكن فتح حيث قد ثبتت الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ أنه أخبر بفتح الشام واليمن والعراق وأنهم يأتون إليهم يسهون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأنه ﷺ أخبر بأنه زويت له مشارق الأرض ومغاربها وقال: (سيلغ ملك أمي ما زوى لي منها وأنهم سيفتحون مصر وهي أرض يذكر فيها القيراط وأن عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق) وكل هذه الأحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القليل ما يطول ذكره والله أعلم.

وأجمع العلماء على أن هذه المواقيت مشروعة ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد والجمهور: هي واجبة لو تركها وأحرم بعد مجاوزتها ثم ألزمه دم وصح حجه وقال عطاء والنخعي: لا شيء عليه وقال سعيد

بن جبير لا يصح حجه وفائدة المواقيت أن من أراد حجاً أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغير إحرام ولزمه الدم كما ذكرنا قال أصحابنا: فإن عاد إلى الميقات قبل التلبس بنسك سقط عنه الدم وفي المراد بهذا النسك خلاف متشر وأما من لا يريد حجاً ولا عمرة فلا يلزمه الإحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهبنا سواء دخل لحاجة تكرر كحطاب وحشاش وصياد ونحوهم أولاً تكرر كتجارة وزيارة ونحوهما وللشافعي قول ضعيف أنه يجب الإحرام بحج أو عمرة إن دخل مكة أو غيرها من الحرم لما يتكرر بشرط سبق بيانه في أول كتاب الحج وأما من مر بالميقات غير مرید دخول الحرم بل لحاجة دونه ثم بدا له أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بدا له فيه فإن جاوزه بلا إحرام ثم أحرم أثم ولزمه الدم وإن أحرم من الموضع الذي بدا له أجزاءه ولا دم عليه ولا يكلف الرجوع إلى الميقات هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أحمد وإسحاق يلزمه الرجوع إلى الميقات.

١١- (١١٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَابُو الرِّبِيعِ وَقَتَيْبَةُ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ، الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلَ نَجْدٍ، قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلَ الْيَمَنِ، يَلْمَلَمُ، قَالَ: «فَهُنْ لَهُنَّ، وَلَيْمَنْ أُنْى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ» (١)، «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ»، «فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَنْ أَهْلُهُ» (٢)، وَكَذَا فَكَذَلِكَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا» (٣). [إخرجه البخاري: ١٥٢٦، ١٥٢٩].

(١) هكذا وقع في أكثر النسخ قرن من غير ألف بعد النون وفي بعضها قرناً بالألف وهو الأجود لأنه موضع واسم جبل فوجب صرفه والذي وقع بغير ألف يقرأ متوناً وإنما حذفوا الألف كما جرت عادة بعض المحدثين يكتبون يقول سمعت أئس بغير ألف ويقرأ بالتثنية ويحتمل على بعد أن يقرأ قرن منصوباً بغير تنوين ويكون أراد به البقرة فترك صرفه.

(٢) وقوله ﷺ: (ولن أئى عليهن من غير أهلهن) معناه أن الشامي مثلاً إذا مر بميقات المدينة في ذهابه لزمه أن يحرم من ميقات المدينة ولا يجوز له تأخيره إلى ميقات الشام الذي هو الجحفة وكذا الباقي من المواقيت وهذا لا خلاف فيه.

(٣) قوله ﷺ: (فهن لمن أئى عليهن من غير أهلهن) قال القاضي: كنا جاءت الرواية في الصحيحين وغيرهما عند أكثر الرواة قال: ووضع عند بعض رواة البخاري ومسلم فهن لهم وكذا رواه أبو داود وغيره وكذا ذكره مسلم من رواية ابن أبي شيبة وهو الوجه لأنه تضيير أهل هذه المواضع قال ووجه الرواية المشهورة أن الضمير في من غائد على المواضع والأقطار المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد أي هذه المواقيت لهذه الأقطار والمراد لأهلها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

(٤) فيه دلالة للمذهب الصحيح فيمن مر بالميقات لا يريد حجاً ولا عمرة أنه لا يلزمه الإحرام لدخول مكة وقد سبقت المسألة واضحة قال بعض العلماء: وفيه دلالة على أن الحج على التراخي لا على الفور وقد سبقت المسألة واضحة في أول كتاب الحج.

(٥) قوله ﷺ: (فمن كان دونهن فمن أهله) هذا صريح في أن من كان مسكنه بين مكة والميقات فميقاته مسكنه ولا يلزمه الذهاب إلى الميقات ولا يجوز له مجاوزة مسكنه بغير إحرام هذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهد فقال ميقاته مكة بنفسها.

(٦) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه وهكذا فهكذا من جاوز مسكنها الميقات حتى أهل مكة يهلون منها وأجمع العلماء على هذا كله فمن كان في مكة من أهلها أو وارداً إليها وأراد الإحرام بالحج فميقاته نفس مكة ولا يجوز له ترك مكة والإحرام بالحج من خارجها سواء الحرم والحل هذا هو الصحيح عند أصحابنا وقال بعض أصحابنا: يجوز له أن يحرم به من الحرم كما يجوز من مكة لأن حكم الحرم حكم مكة والصحيح الأول لهذا الحديث قال أصحابنا: ويجوز أن يحرم من جميع نواحي مكة بحيث لا يخرج عن نفس المدينة وسورها وفي الأفضل قولان: أصحابنا من باب داره والثاني من المسجد الحرام تحت الميزاب والله أعلم.

وهذا كله في إحرام المكي بالحج والحديث إنما هو في إحرامه بالحج وأما ميقات المكي للعمرة فأنى الحل لحديث عائشة الأتي أن النبي ﷺ: أمرها في العمرة أن تخرج إلى التنعيم وتحريم بالعمرة منه) والتنعيم في طرف الحل والله أعلم.

١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ، الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلَ نَجْدٍ، قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلَ الْيَمَنِ، يَلْمَلَمُ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ وَلِكُلِّ آتَى أُنْى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونُ ذَلِكَ، فَمَنْ حَيْثُ أَتَى، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ، مِنْ مَكَّةَ». [إخرجه البخاري: ١٥٢٤، ١٥٣٠، ١٨٤٥].

١٣- (١١٨٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ، مِنَ الْجُحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ، مِنْ قَرْنٍ».

قال عَبْدُ اللَّهِ: وَتَلَفَعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمُ». [إخرجه البخاري: ١٣٣، ١٥٢٥].

١٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ. إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقوله ﷺ: احسبه رفع لا يحتاج بهذا الحديث مرفوعاً لكونه لم يجز برفعه.

عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخُلَيْفَةِ، وَيَهْلُ أَهْلُ الشَّامِ، مِنَ الْجُحَفَةِ، وَيَهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ».

قال ابن عمر: وَذَكَرَ لِي (وَلَمْ أَسْمَعْ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ».

١٤- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَهْلُ^(١) أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْخُلَيْفَةِ، وَمَهْلُ أَهْلِ الشَّامِ مَهْيَعَةُ، وَهِيَ الْجُحَفَةُ، وَمَهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ».

قال عبد الله ابن عمر: وَزَعَمُوا^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْهُ) قَالَ: «وَمَهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ». [آخره البخاري: ١٥٢٧، ١٥٢٨].

(١) قوله في حديث جابر: (ومهل أهل العراق من ذات عرق) هذا صريح في كونه ميقات أهل العراق لكن ليس رفع الحديث ثابتاً كما سبق وقد سبق الإجماع على أن ذات عرق ميقات أهل العراق ومن في معانهم قال الشافعي ولو أهلوا من العقيق كان أفضل والعقيق أبعد من ذات عرق بقليل فاستجبه الشافعي لأثر فيه ولأنه قيل أن ذات عرق كانت أولاً في موضعه ثم حوت وقرت إلى مكة والله أعلم.

(٢) هو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام أي موضع إهلاكهم.

(٣) قوله: (قال عبد الله بن عمر وزعموا) أي قالوا: وقد سبق في أول الكتاب أن الزعم قد يكون بمعنى القول الحق.

١٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَثَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ).

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَهْلُوا مِنْ ذِي الْخُلَيْفَةِ، وَأَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْجُحَفَةِ، وَأَهْلَ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: وَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ: «وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ». [آخره البخاري: ٢٣٤٤].

١٦- (١١٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ، عَنْ الْمَهْلِ فَقَالَ: سَمِعْتُ (ثُمَّ انْتَهَى فَقَالَ: أَرَأَهُ يَنْتَهِي) النَّبِيُّ ﷺ^(١).

(١) معنى هذا الكلام أن أبا الزبير قال: سمعت جابراً ثم انتهى أي وقف عن رفع الحديث إلى النبي ﷺ وقال: أراه بضم الهزة أي أظنه رفع الحديث فقال أراه يعني النبي ﷺ كما قال في الرواية الأخرى أحسبه رفع

٣- باب التلبية^(١) وصفيتها ووقتها^(٢)

(١) وأما حكم التلبية فاجع المسلمون على أنها مشروعة ثم اختلفوا في إلجائها فقال الشافعي وآخرون: هي سنة ليست بشرط لصحة حج ولا بواجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فاتته الفضيلة وقال بعض أصحابنا: هي واجبة بخبر بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعض أصحابنا: هي شرط لصحة الإحرام قال: ولا يصح الإحرام ولا الحج إلا بها والصحيح من مذهبا ما قدمناه عن الشافعي وقال مالك: ليست بواجبة ولكن لو تركها لزمه دم وصحه حجه قال الشافعي ومالك: ينقذ الحج بالتلبية بالقلب من غير لفظ كما ينقذ الصوم بالتلبية فقط وقال أبو حنيفة: لا ينقذ إلا بانضمام التلبية أو سوق المهدي إلى التية قال أبو حنيفة ويجزي عن التلبية ما في معناها من التسييح والتهليل وسائر الأذكار كما قال هو أن

التسبيح وغيره يجوز في الإحرام بالصلاة عن التكبير والله أعلم.

قال أصحابنا: ويستحب رفع الصوت بالتلبية بحيث لا يثنى عليه والمرأة ليس لها الرفع لأنه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الإكثار منها لا سيما عند تغاير الأحوال كإقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والأصح أنه لا يلبي في الطواف والسعي؛ لأن لهما أذكراً مخصوصة ويستحب أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر ويواليها ولا يقطعها بكلام فإن سلم عليه رد السلام باللفظ ويكره السلام عليه في هذه الحال وإذا لبي صلى على رسول الله ﷺ وسأل الله تعالى ما شاء لنفسه ولمن أحبه وللمسلمين وأفضله سؤل الرضوان والجنة والاستعاذة من النار وإذا رأى شيئاً يعجبه قال: لبيك إن العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية مستحبة للحاج حتى يشرع في رمي جرة العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها أو الحلق عند من يقول الحلق نسك وهو الصحيح وتستحب للعمرة حتى يشرع في الطواف وتستحب التلبية للمحرم مطلقاً سواء الرجل والمرأة والمحدث والجنب والحائض لقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها «اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوي».

(٢) قال القاضي: قال المازري: التلبية مشاة للتكثير والمبالغة ومعناه إجابة بعد إجابة ولزوماً لطاعتك فتثنى للتوكيد لا تثنية حقيقة بمنزلة قوله تعالى: ﴿لِيَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي نعمته على تأويل اليد بالنعمة هنا ونعم الله تعالى لا تحصى وقال يونس بن حبيب البصري لبيك اسم مفرد لا مثنى قال: والله إنما انقلب ياء لا تصالها بالضمير كلدي وعلى مذهب سيويه أنه مثنى بدليل قلبها ياء مع المظهر وأكثر الناس على ما قاله سيويه قال ابن الأنباري ثنوا لبيك كما ثنوا حسانيك أي تحنناً بعد تحنن وأصل لبيك لبيتك فاستقلوا الجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن نظيت والأصل تظنت واختلوا في معنى لبيك واشتقاقها فقبل معناها اتجأه وقصدي إليك مأخوذ من قولهم داري تلب دارك أي تواجها وقيل معناها محبي قولهم لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة إذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناها إخلاص لك مأخوذ من قولهم حب لباب إذا كان خالصاً محضاً ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناها أنا مقيم على طاعتك واجباتك مأخوذ من قولهم لب الرجل بالمكان وألب إذا أقام فيه قال ابن الأنباري وبهذا قال الخليل.

قال القاضي: قيل هذه الإجابة لقوله تعالى لإبراهيم ﷺ: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ الْبَاحِجُ﴾ وقال إبراهيم الحربي في معنى لبيك: أي قريباً منك وطاعة والإيثار القرب وقال أبو نصر معناه أنا ملب بين يديك أي خاضع هذا آخر كلام القاضي.

١٩- (١١٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ! لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ» لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ.

قال: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا، لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَمَسْعُودُكَ^(٣)، وَالْخَيْرُ بِدَيْكَ^(٤)، لَبَّيْكَ وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ^(٥). (إخرجه البخاري: ١٥٤٩).

(١) قوله: (لبيك إن الحمد والنعمة) يروى بكسر الهمزة حين إن وفتحها وجهان مشهوران لأهل الحديث وأهل اللغة قال الجمهور: الكسر أجود قال الخطابي: الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو الأجود في المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه إن الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب.

(٢) قوله: (والنعمة لك) المشهور فيه نصب النعمة قال القاضي: ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفاً قال ابن الأنباري: وإن شئت جعلت خبر إن محذوفاً تقديره إن الحمد لك والنعمة مستقرة لك.

(٣) وقوله: (وسعديك) قال القاضي: أعرابها وتثنيها كما سبق في لبيك ومعناه مساعدة لطاعتك بعد مساعدة.

(٤) قوله: (والخير بيدك) أي الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله.

(٥) قوله: (والرغباء إليك والعمل) قال القاضي: قال المازري يروى بفتح الراء والمد ويضم الراء مع القصر ونظيره العلا والعلباء والنعمة والنعماء قال القاضي: وحكى أبو علي فيه أيضاً الفتح مع القصر الرغوى مثل سكرى ومعناه هنا الطلب والمسألة إلى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة.

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، وَنَافِعِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَحَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَأْسُهُ قَائِمَةً، عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ، أَهْلُ فَقَالَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ! لَبَّيْكَ»^(١)، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ.

قَالُوا: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: هَذِهِ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ نَافِعٌ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَزِيدُ مَعَ هَذَا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَمَسْعُودُكَ، وَالْخَيْرُ بِدَيْكَ لَبَّيْكَ، وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

(١) قوله: (أهل فقال لبيك اللهم لبيك) قال العلماء: الإهلال رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام وأصل الإهلال في اللغة رفع الصوت ومنه استهل المولود أي صاح ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعِبَرِ اللَّهِ﴾ أي رفع الصوت عند ذمهم بغير ذكر الله تعالى وسمي الإهلال هلالاً لرفعهم الصوت عند رؤيته.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَلَقَّيْتُ^(١) التَّلْبِيَةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِعَثَلٍ حَبِيبِهِمْ.

(١) هو بقاء ثم فاء أي أخذتها بسرعة قال القاضي وروي تلقنت بالنون قال: والأول رواية الجمهور قال: وروي تلقيت بالياء ومعانيها متقاربة.

٢١- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: فَإِنْ سَأَلِمَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَنِي.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ مُلْبِداً^(١)، يَقُولُ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ». لَا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

وَإِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَعُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ، أَهْلَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ^(٢).

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَهْلُ بِإِهْلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَيَقُولُ: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ لَيْتَكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ. [إخرجه البخاري: ١٥٤٠، ٥٩١٥].

(١) قوله: (سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبداً) فيه استحباب تلييد الرأس قبل الإحرام وقد نص عليه الشافعي وأصحابنا وهو موافق للحديث الآخر في الذي خر عن بعيره فإنه يبعث يوم القيامة ملبداً قال العلماء التليد صفر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعض ويمتعه التمتع والقمل فيستحب لكونه أرفق به.

(٢) قوله: (كان رسول الله ﷺ يركع بذی الحلیفة رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَهْلَ) فيه استحباب صلاة الركعتين عند إرادة الإحرام ويصلهما قبل الإحرام ويكونان نافلة هذا مذهبنا ومنه العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي وغيره عن الحسن البصري أنه استحب كونهما بعد صلاة فرض قال: لأنه روي أن هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه الصلاة سنة لو تركها فاته الفضيلة ولا إثم عليه ولا دم.

قال أصحابنا: فإن كان إحرامه في وقت من الأوقات المنهي فيها عن الصلاة لم يصلهما هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يصلهما فيه لأن سببهما إرادة الإحرام وقد وجد ذلك وأما وقت الإحرام فسنذكره في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

٢٢- (١١٨٥) وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ ابْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعُسَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَمَارَ) حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَيْتَكُمْ! قَدْ، قَدْ». فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكاً هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ^(١).

(١) قوله ﷺ قد قد قال القاضي: روي بإسكان الدال وكسرها مع التنوين ومعناه كما كم هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تزيدوا وهنا انتهى كلام النبي ﷺ ثم عاد الرواي إلى حكاية كلام المشركين فقال لإشريكاً هو لك إلى آخره معناه أنهم كانوا يقولون هذه الجملة وكان النبي ﷺ يقول: «اقصروا على قولكم لبيك لا شريك لك» والله أعلم.

٤- باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد

ذِي الْحُلَيْفَةِ

٢٣- (١١٨٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَقَبَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: يَبْدَأُوكُمْ^(١) هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ^(٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، مَا أَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ، يَعْنِي ذَا الْحُلَيْفَةِ. [إخرجه البخاري: ١٥٤١].

(١) قال العلماء: هذه البيداء هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيداء لأنه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مفازة تسمى بيداء وأما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه.

(٢) وقوله تكذبون فيها أي تقولون إنه ﷺ أحرم منها ولم يحرم منها وإنما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسماهم ابن عمر كاذبين لأنهم أخبروا بالشيء على خلاف ما هو وقد سبق في أول هذا الشرح في مقدمة صحيح مسلم أن الكذب عند أهل السنة هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمده أم غلط فيه أو سها وقالت المعتزلة: يشترط فيه العمدية وعندنا أن العمدية شرط لكونه اثماً لا لا لكونه يسمى كذباً فقول ابن عمر جار على قاعدتنا.

وفيه أنه لا بأس بإطلاق هذه اللفظة وفيه دلالة على أن ميقات أهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الإحرام إلى البيداء وبهذا قال جميع العلماء.

وفيه: أن الإحرام من الميقات أفضل من دويره أهله لأنه ﷺ ترك الإحرام من مسجده مع كمال شرفه فإن قيل: إنما أحرم من الميقات لبيان الجواز قلنا: هنا غلط لوجهين: أحدهما: أن البيان قد حصل بالأحاديث الصحيحة في بيان المواقيت.

والثاني: أن فعل رسول الله ﷺ إنما يجعل على بيان الجواز في شيء يكرر فعله كثيراً فيفعله مرة أو مرات على الوجه الجائز لبيان الجواز ويواظب غالباً على فعله على أكمل وجهه وذلك كالوضوء مرة ومرتين

(١) قوله عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر: (وأنتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها) إلى آخره قال المازري: يحتمل أن مراده لا يصنعها غيرك بجمعة وإن كان يصنع بعضها.

(٢) قوله: (وأنتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين) ثم ذكر ابن عمر في جوابه أنه لم ير رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين هما بتخفيف الباء هذه اللغة الفصحى المشهورة وحكى سيويه وغيره من الأئمة تشديدها في لغة قليلة والصحيح والتخفيف قالوا لأن نسبة إلى اليمن فعنه أن يقال اليماني وهو جائر فلما قالوا اليماني أبدلوا من إحدى بآء النسب ألفاً نلوا قالوا اليماني بالتشديد لزم منه الجمع بين البذل والمبدل والذين شدوها قالوا هذه الألف زائدة وقد تزايد في النسب كما قالوا في النسب إلى صنعا صنعاني فزادوا النون الثانية وإلى الري رازي فزادوا الزاي وإلى الرقة رقباني فزادوا النون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود ويقال له العراقي لكونه إلى جهة العراق وقيل للذي قبله اليماني؛ لأنه إلى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغليفاً لأحد الاسمين كما قالوا الأبوان للأب والأم والقمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ونظائره مشهورة فتارة يغلبون بالفضيلة كالأبوين وتارة بالخفة كالعمرين وتارة بغير ذلك وقد بسطته في تهذيب الأسماء واللغات.

قال العلماء: ويقال للركنين الآخرين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء الشاميين لكونهما بجهة الشام قالوا: فاليمانيان باقيان على قواعد إبراهيم ﷺ بخلاف الشاميين فلهم لم يستلما واستلم اليمانيان لبقيتهما على قواعد إبراهيم ﷺ ثم إن العراقي من اليمانيين اختص بفضيلة أخرى وهي الحجر الأسود فاخصص لذلك مع الاستسلام بتقبله ووضع الجبهة عليه بخلاف اليماني والله أعلم.

قال القاضي: وقد اتفق أئمة الأمصار والفقهاء اليوم على أن الركنين الشاميين لا يستلمان وإنما كان الخلاف في ذلك العصر الأول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب.

(٣) وقوله: (وأنتك تلبس النعال السبية) وقال ابن عمر في جوابه: (وأما النعال السبية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وأنا أحب أن البسها) فقله: البس وتلبس كله بفتح الباء وأما السبية فبكسر السين وإسكان الباء الموحدة وقد أشار ابن عمر إلى تشريها بقوله التي ليس فيها شعر وهكذا قال جماهير أهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث: إنها التي لا شعر فيها قالوا: وهي مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والإزالة ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه قال الهروي وقيل سميت بذلك لأنها انسبت بالدماغ أي لانت يقال رطبة منسبة أي لينة قال أبو عمرو الشيباني: السبت كل جلد مدبوغ وقال أبو زيد: السبت جلود البقر مدبوعة كانت أو غير مدبوعة وقيل: هو نوع من الدماغ يقطع الشعر وقال ابن وهب: النعال السبية كانت سودا لا شعر فيها قال القاضي: وهذا ظاهر كلام ابن عمر في قوله النعال التي ليس فيها شعر قال: وهذا لا يخالف ما سبق فقد تكون سوداً مدبوعة بالقرظ لا شعر فيها لأن بعض المدبوغات يبقى شعرها وبعضها لا يبقى قال: وكانت عادة

وثلاثا كله ثابت والكثير أنه ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً وأما الإحرام بالحج فلم يتكرر وإنما جرى منه ﷺ مرة واحدة فلا يفعله إلا على أكمل وجوهه والله أعلم.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَمَرَ إِذَا قِيلَ لَهُ: الْإِحْرَامُ مِنَ التَّيْدَاءِ، قَالَ: التَّيْدَاءُ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنَ عِنْدِ الشَّجَرَةِ، حِينَ قَامَ بِهِ بَعِيرُهُ.

٥- باب الإهلال من حيث تنبُع الرَّاحِلَةِ^(١)

(١) قوله في هذا الباب عن ابن عمر قال: (فلإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبُع به راحلته) وقال في الحديث السابق: (ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل) وفي الحديث الذي قبله: (كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل) وفي رواية: (حين قام به بعيره) وفي رواية: (يهل حين تستوي به راحلته قائمة) هذه الروايات كلها متفقة في المعنى وابتاعها هو استواؤها قائمة وفيها دليل لمالك والشافعي والجمهور أن الأفضل أن يحرم إذا انبعثت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس لكنه ضعيف وفيه أن التلبية لا تقدم على الإحرام.

٢٥- (١١٨٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُثَيْبِ بْنِ جُرَيْجٍ:

أَنَّهُ قَالَ: لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ أَرْبَعاً لَمْ أَر أَحَداً مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا^(١)، قَالَ: مَا هُنَّ؟ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ! قَالَ: رَأَيْتَكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ^(٢)، وَرَأَيْتَكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبِيَّةَ^(٣)، وَرَأَيْتَكَ تَصْبِغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتَكَ، إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ، أَهْلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ، وَلَمْ تَهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّوْبَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ: أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السَّبِيَّةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا^(٤)، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبِغُ بِهَا^(٥)، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ بِهَا، وَأَمَّا الْإِهْلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ حَتَّى تَنْبُعَ بِهِ رَاحِلَتُهُ^(٦). [إخرجه البخاري: ١٦٦، ٥٨٥١، وسناني عند مسلم مختصراً باختلاف بوقم: ١٢٦٧].

العرب لباس النعال بشرعها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وإنما كان يلبسها أهل الرفاهية كما قال شاعرهم:

تَحْذِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

(١) قوله: (ابن قسيط) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط بقاء مضمومة وسين مهملة مفتوحة وإسكان الباء.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْفَرَسِ^(١)، وَاتَّبَعَتْ بِهِ رِجْلَتُهُ قَائِمَةً، أَهْلٌ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ. [أخرجه البخاري: ٢٨٦٥].

(١) هو يفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب وقيل هو الكور مطلقاً كالركاب للرجل.

٢٨- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلٌ جِئْنَ اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً. [أخرجه البخاري: ١٥٥٢].

٢٩- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ رَاجِلَتَهُ بِذِي الْحَلِيفَةِ، ثُمَّ يَهْلُ جِئْنَ تَسْتَوِي بِهِ قَائِمَةً. [أخرجه البخاري: ١٥١٤، ١٦٠٩].

٦- باب الصلاة في مسجد ذي الحليفة

٣٠- (١١٨٨) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحَلِيفَةِ مَبْدَاهُ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهَا^(١).

(١) قوله: (بات رسول الله ﷺ بذى الحليفة مبداه و صلى في مسجدها) قال القاضي هو يفتح الميم وضمها والباء ساكنة فيهما أي ابتداء حجة ومبداه منصوب على الظرف أي في ابتدائه وهو المبيت ليس من أعمال الحج ولا من سنة قال القاضي: لكن من فعله تأسيساً بالنبي ﷺ فحسن والله أعلم.

قال القاضي: والسبب في جميع هذا مكسورة قال: والأصح عندي أن يكون اشتقاقها وإضافتها إلى السبت الذي هو الجلد المدبوغ أو إلى الدباغة لأن السين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحلقي كما قاله الأزهرى وغيره لكانت النسبة سبئية يفتح السين ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت إلا بالكسر هذا كلام القاضي.

(٤) وقوله: (ويتوضأ فيها) معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه وطبائمه.

(٥) قوله: (ورايتك تصبغ بالصفرة) وقال ابن عمر في جوابه: (واما الصفرة فلاني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها) فأتا أحب أن أصبغ بها فقلوه ﷺ: يصبغ وأصبغ بضم الباء وفتحها لغتان مشهورتان حكاهما الجوهرى وغيره قال الإمام المازري قيل: المراد في هذا الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال: والأشبه أن يكون صبغ الثياب لأنه أخبر أن النبي ﷺ صبغ ولم ينقل عنه ﷺ أنه صبغ شعره قال القاضي عياض هذا أظهر الوجهين وإلا فقد جامت آثار عن ابن عمر بين فيها تصفير ابن عمر لحيته واحتج بأن النبي ﷺ كان يصفّر لحيته بالورس والزعفران رواه أبو داود وذكر أيضاً في حديث آخر احتجاجه بأن النبي ﷺ كان يصبغ بها ثيابه حتى عامته.

(٦) قوله: (ورايتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية) وقال ابن عمر في جوابه: (واما الإهلال فلاني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تتبعته به راحلته) أما يوم التروية فبالتاء المثناة فوق وهو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأن الناس كانوا يتروون فيه من الماء أي يحملونه معهم من مكة إلى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره وأما فقه المسألة فقال المازري: أجابه ابن عمر بضر من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله ﷺ على المسألة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه أن النبي ﷺ إنما أحرم عند الشروع في أفعال الحج والذماب إليه فاخر ابن عمر الإحرام إلى حال شروعه في الحج وتوجهه إليه وهو يوم التروية فلأنهم حيثذ يخرجون من مكة إلى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي وأصحابه وبعض أصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون: الأفضل أن يحرّم من أول ذي الحجة ونقله القاضي عن أكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب وكل منهما جائز بالإجماع والله أعلم.

٢٦- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قَسِطٍ^(١)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ:

حَجَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، يَتَنَّى عَشْرَةَ مَرَّةً، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ، وَسَقَّ الْحَدِيثَ، بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي

٧- باب الطيب للمحرم عند الإحرام

٣١- (١١٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِخُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلَجَلَّوْهُ^(١) قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّيْتِ^(٢).

(١) وقولها: (لحله) دليل على أنه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمي جرة العقبة والحلق وطواف الإفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدم فإذا فعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أي اثنين كانا ويحل بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحل إلا بالثاني وقيل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي قول: أنه لا يحل بالأول إلا اللبس والحلق وقلم الأظفار والصواب ما سبق والله أعلم.

(٢) وأما قولها: (ولحله قبل أن يطوف) فالمراد به طواف الإفاضة ففيه دلالة لاستباحة الطيب بعد رمي جرة العقبة والحلق وقيل الطواف وهذا مذنب الشافعي والعلماء كافة إلا مالكا كرهه قبل طواف الإفاضة وهو محجوج بهذا الحديث.

(٣) قولها: (طابت رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت) ضبطوا لحرمه بضم الحاء وكسرهما وقد سبق بيانه في شرح مقدمة مسلم والضم أكثر ولم يذكر الهروي وآخرون غيره وأكثر ثابت الضم على المحدثين وقال: الصواب الكسر والمراد بحرمه الإحرام بالحج وفيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الإحرام وأنه لا بأس باستدامته بعد الإحرام وإنما يحرم ابتداءه في الإحرام وهذا مذهبنا وبه قال خلافت من الصحابة والتابعين وجمهور المحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن الزبير ومعاوية وعائشة وأم حبيبة وأبو حنيفة والثوري وأبو يوسف وأحمد وداود وغيرهم وقال آخرون بمنعه منهم الزهري ومالك وعبد بن الحسن وحكي أيضاً عن جماعة من الصحابة والتابعين.

قال القاضي: وتناول هؤلاء حديث عائشة هذا على أنه تطيب ثم اغتسل بعده فذهب الطيب قبل الإحرام ويؤيد هذا قولها في الرواية الأخرى طابت رسول الله ﷺ عند إحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرماً فظاهره أنه إنما تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعده لا سيما وقد نقل أنه كان يظهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولها ثم أصبح يفضخ طيباً أي قبل غسله وقد سبق في رواية لمسلم أن ذلك الطيب كان ذرة وهي مما يذهب الغسل قال: وقولها (كأنني أنظر إلى ويبص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم) المراد به أثره لا جرمه هذا كلام القاضي ولا يوافق عليه بل الصواب ما قاله الجمهور أن الطيب مستحب للإحرام لقولها طيبته لحرمه وهذا ظاهر في أن الطيب.

للإحرام لا للنساء ويعضده قولها كأنني أنظر إلى ويبص الطيب والتأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لمخالفته الظاهر بلا دليل يعملنا عليه.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ لِخُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلَجَلَّوْهُ^(١) حِينَ أَحَلَّ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّيْتِ^(٢).

(١) وقولها: (لحله) دليل على أنه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمي جرة العقبة والحلق وطواف الإفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدم فإذا فعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أي اثنين كانا ويحل بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحل إلا بالثاني وقيل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي قول: أنه لا يحل بالأول إلا اللبس والحلق وقلم الأظفار والصواب ما سبق والله أعلم.

(٢) فيه تصريح بأن التحلل الأول يحصل بعد رمي جرة العقبة والحلق قبل الطواف وهذا متفق عليه.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ، وَلَجَلَّوْهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّيْتِ. (إخرجه البخاري: ١٥٣٩، ١٧٥٤، ٥٩٢٢).

٣٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِجَلَّوْهُ وَلِخُرْمِهِ.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: أَخْبَرَنَا، وقال ابن حاتم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ وَالْقَاسِمَ.

يُخْبِرَانِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ^(١) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، لِلْجَلِّ وَالْإِحْرَامِ. (إخرجه الحاربي: ٢٥٩٣٠).

(١) هي بفتح الذال المعجمة وهي قناب قصب طيب يجاء به من الهند.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال زهير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ

أبيه، قال:

الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

وَعَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِّ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. (إخرجه البخاري: ٥٩٢٢).

٤٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ لَأَنْظُرَ إِلَى وَيِصِّ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

٤٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (وَهُوَ السُّلُولِيُّ)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ (وَهُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ ابْنَ الْأَسْوَدِ، يَذْكُرُ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ، يَطَّيَّبُ بِطَائِبٍ مَا يَجِدُ، ثُمَّ أَرَى وَيِصَّ الدُّغْنِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، بَعْدَ ذَلِكَ.

٤٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِّ الْمِسْكِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٦- (١١٩١) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ، بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ.

٤٧- (١١٩٢) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو كَامِلٍ،

سَأَلْتُ عَائِشَةَ، بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُرْمِهِ؟ قَالَتْ: بِطَائِبِ الطَّيِّبِ. (إخرجه البخاري: ٥٩٢٨).

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عَثْمَانَ ابْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِطَائِبٍ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، ثُمَّ يُحْرِمُ.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: طَيَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحْرَمِهِ حِينَ أُحْرِمَ، وَلِجِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يُيَاصَّ، بِطَائِبٍ مَا وَجَدْتُ.

٣٩- (١١٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَقُتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرُونَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِّ الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ..

وَلَمْ يَقُلْ خَلْفٌ: وَهُوَ مُحْرِمٌ وَلَكِنَّهُ قَالَ: وَذَلِكَ طِيبُ إِحْرَامِهِ. (إخرجه البخاري: ٢٧١، ١٥٣٧، ٥٩١٨).

٤٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِّ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَهْلُ.

(١) قولها: (ويص الطيب في مفرقه) الويص السريق واللمعان والمفرق يفتح الميم وكسر الراء.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيِصِّ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَلْبِي.

٤١- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا

جميعاً، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ.

٨- باب تحريم الصيد للمحرم

٥٠- (١١٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ الصَّغْبَرِيِّ ابْنِ جَنَّةٍ^(١) اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا وَحْشِيًّا^(٢)، وَهَرَبَ بِالْأَنْبَاءِ (أَوْ بِوَدَّانِ)^(٣) فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ، قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنَا حُرْمٌ»^(٤). [إخْرجه البخاري: ١٨٢٥، ٢٥٧٣، ٢٥٩٦، ٣٠١٢، وسأني عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٧٤٥].

(١) هو بجمع مفتوحة ثم ثاء مثلثة مشددة.

(٢) وترجم له البخاري باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل ثم رواه باسناده وقال في روايته: حماراً وحشياً وحكي هذا التأويل أيضاً عن مالك وغيره وهو تأويل باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبح وأنه إنما أهدى بعض لحم صيد لا كله واتفق العلماء على تحريم الاصطياد على المحرم وقال الشافعي وآخرون: يرمم عليه تملك الصيد بالبيع والهبة ونحوهما وفي ملكه إياه بالارث خلاف وأما لحم الصيد فإن صاده أو صيده له فهو حرام سواء صيد له بإذنه أم بغير إذنه فإن صاده حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم أو باعه لم يرمم عليه هذا مذهبه وبه قال مالك وأحمد وداود وقال أبو حنيفة: لا يرمم عليه ما صيد له بغير إعانة منه وقالت طائفة: لا يحل له لحم الصيد أصلاً سواء صاده أو صاده غيره له أو لم يقصده فيحرم مطلقاً حكاه القاضي عياض عن علي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حُرُمَاتُكُمْ﴾ قالوا: المراد بالصيد المصيد ولظاهر حديث الصعب بن جثامة فإن النبي ﷺ رده وعلل رده بأنه محرم ولم يقل لانك صدته لنا.

واحتج الشافعي وموافقه بحديث أبي قتادة المذكور في صحيح مسلم بعد هذا؛ فإن النبي ﷺ قال في الصيد الذي صاده أبو قتادة وهو حلال قال للمحرمين: (هو حلال فكلوا) وفي الرواية الأخرى قال: (فهل معكم منه شيء) قالوا معنا رجله فأخذها رسول الله ﷺ فاكلها وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: (صيد البر لكم ما لم تصيدوه أو يصاد لكم) هكذا الرواية يصاد بالكف وهي جائزة على لغة ومنه قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنبياء تسمى

قال أصحابنا: يجب الجمع بين هذه الأحاديث وحديث جابر هذا صريح في الفرق وهو ظاهر في الدلالة للشافعي وموافقه ورد لما قاله أهل المذاهب الآخرين ويحمل حديث أبي قتادة على أنه لم يقصدهم باصطياده وحديث الصعب أنه قصدهم باصطياده وتحمل الآية الكريمة على الاصطياد وعلى لحم ما صيد للمحرم للأحاديث المذكورة المبينة للمراد من الآية وأما

قال سعيد: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍ، عَنِ الرَّجُلِ يَطْبُخُ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا؟ فَقَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْفَضُ طَبِخًا، لِأَنْ أَطْلُبَ بِقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْفَضُ طَبِخًا، لِأَنْ أَطْلُبَ بِقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا طَبَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِخْرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا. [إخْرجه البخاري: ٢٦٦٧، ٢٧٠].

٤٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَطْبِئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ^(١)، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْفَضُ طَبِخًا^(٢).

(١) قولها: (ثم يطوف على نسائه) قد يقال: قد قال الفقهاء أقل القسم ليلة لكل امرأة فكيف طاف على الجميع في ليلة واحدة؟ وجوابه من وجهين أحدهما أن هذا كان برضاها ولا خلاف في جوازها برضاها كيف كان والثاني أن القسم في حق النبي ﷺ هل كان واجباً في الدوام فيه خلاف لأصحابنا قال أبو سعيد الاصطخري لم يكن واجباً وإنما كان يقسم بالسوية ويقرعه بينهم تكريماً وتبرعاً لا وجوباً وقال الأكثرون كان واجباً فعلى قول الاصطخري لا إشكال والله أعلم.

(٢) وقولها: (ينضخ طيباً) كله بالخاء المعجمة أي يفسر منه الطيب ومنه قوله (تعالى: ﴿عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ﴾ هذا هو المشهور أنه بالخاء المعجمة ولم يذكر القاضي غيره وضبطه بعضهم بالخاء المعجمة وهما متقاربان في المعنى قال القاضي قبل النضخ بالمعجمة أقل من النضخ بالمهملة وقيل عكسه وهو أشهر وأكثر.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ وَسُقْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍ يَقُولُ: لِأَنْ أَصْبِحَ مُطْلَبًا بِقَطْرَانٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْفَضُ طَبِخًا، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِهِ، فَقَالَتْ: طَبَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا.

قولهم في حديث الصعب أنه ﷺ علل بأنه محرم فلا يمنع كونه صيد له لأنه إنما يحرم الصيد على الإنسان إذا صيد له بشرط أنه محرم فبين الشرط الذي يحرم به.

(٣) قوله: (وهو بالأبواء أو بودان) أما الأبواء فيفتح الهزمة وإسكان الموحدة وبالد ففتح الواو وتشديد الدال المهملة وهما مكانان بين مكة والمدينة.

(٤) قوله: (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم) هو بفتح الهزمة من أنا حرم وحرم بضم الحاء والراء أي محرمون قال القاضي عياض رحمه الله تعالى رواية المحدثين في هذا الحديث لم نرده بفتح الدال قال: وأكسره عققرو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيويه في مثل هذا من المضاعف إذا دعت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو والتي توجبها ضمة الهاء بعدما خلفاء الهاء فكان ما قبلها ولي الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموماً هذا في المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجها فمفتوح الدال ونظائرها مراعاة للألف هذا آخر كلام القاضي فأما ردها ونظائرها من المؤنث فتحة الهاء لازمة بالاتفاق وأما رده ونحوه للمذكر ففيه ثلاثة أوجه أفصحها وجوب الضم كما ذكره القاضي والثاني: الكسر وهو ضعيف والثالث: الفتح وهو أضعف منه ومن ذكره ثعلب في الفصح لكن غلطوه لكونه أوهم فصاحته ولم ينبه على ضعفه.

(٥) قوله ﷺ: (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم) فيه جواز قبول الهدية للنبي ﷺ بخلاف الصدقة وفيه أنه يستحب لمن امتنع من قبل هدية ونحوها لعن أن يعتذر بذلك إلى المهدي تطييباً لقلبه.

٥١- (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ زُمَيْعٍ وَثَيِّبَةُ، جَمِيعاً، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح) ..

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَهْدَيْتُ لَهُ جِمَارَ وَخْشٍ كَمَا قَالَ مَالِكٌ.

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَصَالِحٍ؛ أَنَّ الصَّعْبَ ابْنَ جَثَامَةَ أَخْبَرَهُ.

٥٢- (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ أَهْدَيْتُ لَهُ مِنْ لَحْمِ جِمَارٍ وَخْشٍ.

٥٣- (١١٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ

أَبِي تَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَهْدَى الصَّعْبُ ابْنَ جَثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جِمَارَ وَخْشٍ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنَا مُحْرِمُونَ، لَقِيلْنَا بِنِكَ».

٥٤- (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُوراً يُحَدِّثُ، عَنْ الْحَكَمِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، جَمِيعاً، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي رِوَايَةٍ مَنْصُورٍ، عَنْ الْحَكَمِ: أَهْدَى الصَّعْبُ ابْنَ جَثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَ جِمَارٍ وَخْشٍ.

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ: عَجَزَ جِمَارٍ وَخْشٍ يَفْطَرُ دَمًا.

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ: أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ شِقَ جِمَارٍ وَخْشٍ فَرَدَّهُ.

٥٥- (١١٩٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ زَيْدُ ابْنُ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَذْكِرُهُ، كَيْفَ أَخْبَرْتَنِي، عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَرَامٌ؟ قَالَ قَالَ: أَهْدَى لَهُ غُصَّوْنٌ مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ فَرَدَّهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَأْكُلُهُ، إِنَّا حُرْمٌ».

٥٦- (١١٩٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنِ كَيْسَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْقَاحَةِ^(١)، فَمِنَّا الْمُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ^(٢)، إِذْ بَصُرْتُ بِأَصْحَابِي يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا، فَتَظَرْتُ فَإِذَا جِمَارٌ وَخْشٍ^(٣)، فَأَسْرَجْتُ فَرَمِيصِي وَأَخَذْتُ رُمْحِي، ثُمَّ رَكِبْتُ، فَسَقَطَ مِنِّي

سَوَاطِي، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي، وَكَانُوا مُحْرَمِينَ: نَأْوِلُونِي السَّوْطَ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَيْنِكَ عَلَيْهِ بَشِيٍّ^(١)، فَنَزَلْتُ فَتَنَاولْتُهُ، ثُمَّ رَكِبْتُ، فَأَذْرَكْتُ الْجِمَارَ مِنْ خَلْفِي وَهُوَ وَرَاءَ أَكْمِي، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي فَعَقَرْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَصْحَابِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُّوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَأْكُلُوهُ^(٢)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَنَا، فَحَرَكْتُ قَرَسِي فَأَذْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «هُوَ حَلَالٌ، فَكُلُوهُ»^(٣). [أخرجه البخاري: ١٨٢٣، ٢٩١٤، ٥٤٩٠، ٥٤٩٢].

(١) القاحة بالقاف وبالحاء المهملة المخففة هذا هو الصواب المعروف في جميع الكتب والذي قاله العلماء من كل طائفة قال القاضي: كنا قيديا الناس كلهم قال ورواه بعضهم عن البخاري بالفاء وهو وهم والصواب القاف وهو واد على نحو ميل من السقيا وعلى ثلاث مراحل من المدينة.

(٢) قوله: (فمننا المحرم ومننا غير المحرم) قد يقال كيف كان أبو قتادة وغيره منهم غير محرمين وقد جاوزوا ميقات المدينة وقد تقرر أن من أراد حجاً أو عمرة لا يجوز له مجاوزة الميقات غير محرم؟ قال القاضي في جواب هذا: قيل: إن المواقيت لم تكن وقت بعد وقيل: لأن النبي ﷺ بعث أبا قتادة ورفقته لكشف عدو لهم بجهة الساحل كما ذكره مسلم في الرواية الأخرى وقيل: إنه لم يكن خرج مع النبي ﷺ من المدينة بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك إلى النبي ﷺ ليعلمه أن بعض العرب يقصدون الإغارة على المدينة وقيل: أنه خرج معهم ولكنه لم ينو حجاً ولا عمرة قال القاضي: وهذا بعيد والله أعلم.

(٣) قوله: (فإذا حمار وحش) وكذا ذكر في أكثر الروايات حمار وحش وفي رواية أبي كامل الجحدري: (إذ راوا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فمقر منها اثنا فاكلوا من لحمها) فهذه الرواية تبين أن الحمار في أكثر الروايات المراد به أنثى وهي الأتان وسميت حملاً مجازاً.

(٤) هذا ظاهر في الدلالة على تحريم الإشارة والإعانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب وفيه دليل للجمهور على أبي حنيفة في قوله: لا تحمل الإعانة من المحرم إلا إذا لم يمكن اصطياده بدونها.

(٥) قوله: (فقال: بعضهم كلوه وقال: بعضهم لا تاكلوه) ثم قال: فقال النبي ﷺ: «هو حلال فكلوه فيه» دليل على جواز الاجتهاد في مسائل الفروع والاختلاف فيها والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (هو حلال فكلوه) صريح في أن الحلال إذا صاد صيداً ولم يكن من الحرم إعانة ولا إشارة ولا دلالة عليه حل للمحرم أكله وقد سبق أن هذا مذهب الشافعي والأكثرين.

٥٧- (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ(ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ

(١) قوله: (فقال إنما هي طعمة) هي الطاء أي طعام.
٥٨- (وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، فِي جِمَارِ الْوَحْشِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٧٠، ٥٤٠٧، ٢٩١٤، ٥٤٩١].

(١) قوله ﷺ: (هل معكم من لحمه شيء) وفي الرواية الأخرى: (هل معكم منه شيء) قالوا معنا رجله فأخذها رسول الله ﷺ فأكلها إنما أخذها وأكلها تطيباً لقلوبهم في إباحته ومبالغة في إزالة الشك والشبهة عنهم بحصول الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك.

٥٩- (وَحَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

أَنْطَلَقْتُ أَبِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْخَيْبَةِ، فَأَخْرَجَ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُحْرَمْ، وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ عَدَوْا بِغَيْقَةٍ^(١)، فَأَنْطَلَقْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَيْنِمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِي، يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٢)، إِذْ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِجِمَارٍ وَحْشٍ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَطَعَنْتُهُ فَأَتَيْتُهُ، فَاسْتَنْتَهُمْ فَأَبَاؤُا أَنْ يُعِينُونِي، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَخَشِينَا أَنْ نَقْطَعَ، فَأَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْفَعُ قَرَسِي(أَرْفَعُ قَرَسِي) شَأَوًا^(٣) وَاسِيرَ شَأَوًا، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ بِنَعْنٍ^(٤)، وَهُوَ قَائِلُ السُّيَا^(٥)، فَلَجِجْتُهُ^(٦)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَصْحَابَكَ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ، وَأَتَهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يُقْطَعُوا دُونَكَ، أَنْتَظِرُهُمْ، فَأَنْتَظَرُهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَدْتُ وَمَعِيَ مِنْهُ قَاضِلَةٌ^(٧)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْقَوْمِ: «كُلُوا». وَهُمْ مُحْرَمُونَ. [أخرجه البخاري: ١٨٢١، ١٨٢٢، ٤١٤٩].

قال: فَصَرَفَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: «خَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى تَلْقَوْنِي». قَالَ: فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قِيلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، اخْرُجُوا كُلُّهُمْ، إِلَّا أَبَا قَتَادَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْرَجْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا حُمْرَ وَخْشٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَعَقَرَ مِنْهَا اثْنًا، فَزَلُّوا فَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا، قَالَ فَقَالُوا: اكَلْنَا لَحْمًا وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ، قَالَ: فَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْإِثْنِ، فَلَمَّا اتُّرَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا اخْرُجْنَا، وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُخْرَجْ، فَرَأَيْنَا حُمْرَ وَخْشٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَعَقَرَ مِنْهَا اثْنًا، فَزَلُّوا فَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، فَقُلْنَا: نَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ! فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ؟» قَالَ قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَكَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا». [إروجه البخاري: ١٨٢٤].

٦١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ شَيْبَانَ جَمِيعًا، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي رِوَايَةِ شَيْبَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟».

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَ: «أَشْرَرْتُمْ أَوْ اعْتَمْتُمْ أَوْ أَصَدْتُمْ؟» (١) قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَذْرِي، قَالَ «اعْتَمْتُمْ» أَوْ «أَصَدْتُمْ».

(١) قوله ﷺ: (أشَرْتُمْ أَوْ اعْتَمْتُمْ أَوْ أَصَدْتُمْ) روي بتشديد الصاد وتخفيفها وروي صدم قال القاضي: رويناه بالتخفيف في أصدم ومعناه أمرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده وقيل معناه أثيرتم الصيد من موضعه يقال أصدت الصيد تخفف أي أثرته قال وهو أولى من رواية من رواه صدم أو أصدم بالتشديد لأنه ﷺ قد علم أنهم لم يصيدوا وإنما سالوه عما صاد غيرهم والله أعلم.

٦٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

أَنْ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْخُدَيْيَةِ، قَالَ: فَأَعْمَلُوا بِعُمُرَةٍ، غَيْرِي، قَالَ: فَاصْطَلَدْتُ جِمَارَ وَخْشٍ، فَاطْعَمْتُ أَصْحَابِي وَهُمْ مُحْرَمُونَ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) وأما: (غَيْقَة) فهي بغين معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم قاف مفتوحة وهي موضع من بلاد بني غفار بين مكة والمدينة قال القاضي: وقيل هي بئر ماء لبني ثعلبة.

(٢) هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يضحك إلي بتشديد الياء قال القاضي: هذا خطأ وتصحيح ووقع في رواية بعض الرواة عن مسلم والصواب يضحك إلي بعض فأسقط لفظه بعض والصواب إثباتها كما هو مشهور في باقي الروايات لأنهم لو ضحكوا إليه لكانت إشارة منهم وقد قالوا إنهم لم يشيروا إليه قلت لا يمكن رد هذه الرواية فقد صحت هي والرواية الأخرى وليس في واحدة منهما دلالة ولا إشارة إلى الصيد فإن مجرد الضحك ليس فيه إشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تعجباً من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لمتهم منه والله أعلم.

(٣) قوله: (أرفع فرسي شأواً وأسير شأواً) هو بالشين المعجمة مهموز والشاو الطلق والغاية ومعناه أركضه شديداً وقأ وأسوقه بسهولة وقأ.

(٤) (وتعن) المذكورة في هذا الحديث هي عين ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيا وهي بناء مثناة فوق مكسورة ومفتوحة ثم عين مهملة ساكنة ثم هاء مكسورة ثم نون قال القاضي عياض هي بكسر التاء وفتحها قال: وروايتها عن الأكثرين بالكسر قال: وكذا قيده البكري في معجمه قال القاضي ويلني عن أبي ذر الهروي أنه قال: سمعت العرب تقولها بضم التاء وفتح العين وكسر الهاء وهذا ضعيف.

(٥) (والسقيا) بضم السين المهملة وإسكان القاف وبعدها ياء مثناة من تحت وهي مقصورة وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة من أعمال الفرع بضم الفاء وإسكان الراء وبالعين المهملة والأبواء وودان قريتان من أعمال الفرع أيضاً.

(٦) قوله: (قلت أين لقيت رسول الله ﷺ) قال: تركته بتعن وهو قائل السقيا) أما غَيْقَة والسقيا وتعن فسبق ضبطهن ويانهن وقوله ﷺ: قائل روي بوجهين: أصحابهما وأشهرهما قائل بهجرة بين الألف واللام من القبلولة ومعناه تركته بتعن وفي عزمه أن يقبل بالسقيا ومعنى قائل سيقيل ولم يذكر القاضي في شرح مسلم وصاحب المطالع والجمهور غير هذا بمعناه والوجه الثاني أنه قابل بالباء الموحدة وهو ضعيف وغريب وكأنه تصحيف وأن صح تعن موضع مقابل للسقيا.

(٧) قوله: (يا رسول الله إني أصدت ومعني منه فاضلة) هكذا هو في بعض النسخ وهو بفتح الصاد المخففة والضمير في منه يعود على الصيد المخوف الذي دل عليه أصدت ويقال بتشديد الصاد وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكله صحيح.

٦٠- () حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجًّا، وَخَرَجْنَا مَعَهُ،

فَأَنبَأَهُ أَنَّ عَيْنَنَا مِنْ لَحْيِهِ فَاضِلَةٌ، فَقَالَ: «كَلُّوهُ». وَهُمْ مُحْرِمُونَ. أَفَرَأَيْتَ الْحَيَّةَ؟ قَالَ: تُقْتَلُ بِصَغْرِ لَهَا^(١).

(١) وقوله في الحية: (تقتل بصغر لها) هو بضم الصاد أي عذلة وإهانة.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ^(١) يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدْيَا^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (خمس فواسق) وهو بتوئين خمس وقوله يقتل خمس فواسق باضفة خمس لا بتوينة.

(٢) قوله ﷺ: (خمس فواسق يقتلن في الجلل والحرم الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحديا) وفي رواية: (الحداة) وفي رواية: (العقرب بدل الحية) وفي الرواية الأولى أربع بمحذف الحية والعقرب فالمنصوص عليه الست واتفق جماهير العلماء على جواز قتلهن في الجلل والحرم والإحرام واتفقوا على أنه يجوز للمحرم أن يقتل ما في معانهن ثم اختلفوا في المعنى فهن وما يكون في معانهن فقال الشافعي: المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يؤكل وكل ما لا يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه وقال مالك: المعنى فهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا واختلف العلماء في المراد بالكلب العقور فقيل هو الكلب المعروف وقيل كل ما يفترس لأن كل مفترس من السباع يسمى كلباً عقوراً في اللغة. وأما تسمية هذه المذكورات فواسق فصحيحة جارية على وفق اللغة وأصل الفسق في كلام العرب الخروج وسمي الرجل الفاسق لخروجه عن أمر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق لخروجها بالإيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحرم والإحرام وقيل فيها لأقوال أخر ضعيفة لا نعتبها وأما الغراب الأبقع فهو الذي في ظهره وبطنه بياض وحكى الساجي عن النخعي أنه لا يجوز للمحرم قتل الفأرة وحكى غيره عن علي ومجاهد أنه لا يقتل الغراب ولكن يرمى وليس بصحيح عن علي واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الجلل والحرم واختلفوا في المراد به فقيل هذا الكلب المعروف خاصة حكاه القاضي عن الأوزاعي وأبي حنيفة والحسن بن صالح والحقوا به الذنب وحمل زفر معنى الكلب على الذنب وحده.

وقال جمهور العلماء: ليس المراد بالكلب العقور تخصيص هذا الكلب المعروف بل المراد هو كل عاد مفترس غالباً كالسبع والنمر والذئب والفهد ونحوها وهذا قول زيد بن أسلم وسفيان الثوري وابن عينة والشافعي وأحمد وغيرهم وحكاه القاضي عياض عنهم وعن جمهور العلماء ومعنى

٦٣- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ النَّمِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ مُحْرِمُونَ، وَأَبُو قَتَادَةَ مُجِلٌّ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَفِيهِ: فَقَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالُوا: مَعَنَا رَجُلُهُ، قَالَ: فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهَا. [إخراجه البخاري: ٢٨٥٤، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧].

٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَإِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

كَانَ أَبُو قَتَادَةَ فِي نَفَرٍ مُحْرِمِينَ، وَأَبُو قَتَادَةَ مُجِلٌّ، وَأَقْتَصَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: قَالَ: «هَلْ أَشَارَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ أَوْ أَمَرَهُ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَكَلُّوهُ».

١٦٥- (١١٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرْمٌ، فَأَهْدَيْتُ لَهُ طَيْرٌ، وَطَلْحَةُ زَائِدٌ، فَعَبَا مِنْ أَكْلٍ، وَمِمَّا مِنْ تَوَرَّعٍ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ طَلْحَةُ وَفَقَ مِنْ أَكْلِهِ^(١)، وَقَالَ: أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (فلما استيقظ طلحة وفق من أكله) معناه صوبه والله أعلم.

٩- باب مَا يَنْدُبُ لِلْمُحْرَمِ وَغَيْرِهِ قَتْلُهُ مِنَ الدُّوَابِّ

فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ

٦٦- (١١٩٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ يَقْسَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرْبَعٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحِدَاةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». قَالَ فَقُلْتُ لِلْقَاسِمِ:

وقال ابن أبي عمير في روايته: «فِي الْحُرْمِ وَالْإِحْرَامِ». [وساوي بعد الحديث: ١٢٠٠].

(١) قوله ﷺ في رواية زهير: (خس لا جناح على من قتلهم في الحرم والإحرام) اختلفوا في ضبط الحرم هنا ف ضبطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي الحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم الحاء والراء ولم يذكر القاضي عياض في المشارق غيره قال: وهو جمع حرام كما قال الله تعالى: «وَأَتِمُّوا حُرْمَ» قال: والمراد به المواضع الحرمية والفتح أظهر والله أعلم وفي هذه الأحاديث دلالة للشافعي وموافقيه في أنه يجوز أن يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في الحاربة وغير ذلك وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والحد جرى في الحرم أو خارجه ثم لجأ صاحبه إلى الحرم وهذا مذهب مالك والشافعي وآخرين وقال أبو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك في الحرم بقاء عليه فيه وما فعله خارجه ثم لجأ إليه إن كان إتلاف نفس لم يبق عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج منه فيقام عليه خارجه وما كان دون النفس يقام فيه قال القاضي: وروي عن ابن عباس وعطاء والشعبي والحكم نحوه لكنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها وحجتهم ظاهر قول الله تعالى: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» وحجتنا عليهم هذه الأحاديث لمشاركة فاعل الجناية لهذه السدوب في اسم النفس بل فسق أمحش لكونه مكلفاً ولأن التضييق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه أمان فقد خالفوا ظاهر ما فسروا به الآية.

قال القاضي: ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه إخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار وقالت طائفة: يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن ومجاهد وحماد والله أعلم.

وفي رواية: (فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر) وفي رواية: (صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو أنسك ما تيسر) وفي رواية: (وأطعم فرقاً بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو أنسك نسيكة) وفي رواية: «أو اذبح شاة» وفي رواية: (أو اطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) وفي رواية: (قال صوم ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين نصف صاع طعاماً لكل مسكين) وفي رواية: (قال هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع).

٧٣- (١٢٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ:

قَالَتْ حَفْصَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الذُّوَابِ كُلُّهَا فَاسِقٌ، لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ: الْعُقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْفَأَرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». [إخرجه البخاري: ١٨٢٨].

العقور والعافر الجراح وأما الحداة فمعروفة وهي بكسر الحاء مهموزة وجمعها حدا بكسر الحاء مقصور مهموز كعنة وعنب وفي الرواية الأخرى الحدا بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصور قال القاضي قال ثابت الوجه فيه المهرز على معنى التذكير وإلا فحقيقته حدية وكذا قيده الأصلي في صحيح البخاري في موضع أو الحدية على التسهيل والإدغام.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْعُقْرَبُ، وَالْفَأَرَةُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأَرَةُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». [إخرجه البخاري: ١٨٢٩، ٣٣١٤].

٧٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ خَمْسٍ فَوَاسِقٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِجَمَلٍ حَدِيثَ يَزِيدُ ابْنِ زُرَيْعٍ.

٧١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الذُّوَابِ كُلُّهَا فَوَاسِقٌ، يُقْتَلُ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْفَأَرَةُ».

٧٢- (١١٩٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ: الْفَأَرَةُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

٧٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ

ابن جُبَيْرٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجُلٍّ
خَبِيثٍ مَالِكٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ.

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ:، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ، إِلَّا ابْنَ جُرَيْجٍ وَحْدَهُ، وَقَدْ تَابَعَ ابْنَ جُرَيْجٍ، عَلَى
ذَلِكَ، ابْنُ إِسْحَاقَ.

٧٥- () وَحَدَّثَنِي قُضَيْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبِيدِ اللَّهِ ابْنِ
عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ لَا
جُنَاحَ فِي قَتْلِ مَا قُتِلَ مِنْهُنَّ فِي الْحَرَمِ». فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٧٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ
وَإِبْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرُونَ:
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهِنَّ:
الْعُقُورُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْفَرَابُ،
وَالْحَذِيذُ». (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ابْنِ يَحْيَى). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٢٦،
٣٣٥١).

١٠٠- باب جَوَازِ خَلْقِ الرَّأْسِ لِلْمُحْرَمِ إِذَا كَانَ بِهِ أَذَى،
وَوُجُوبِ الْفِدْيَةِ لِحَلْقِهِ، وَبَيَانِ قَدَرِهَا^(١)

(١) هذه روايات الباب وكلها متفقة في المعنى ومقصودها أن من
احتاج إلى حلق الرأس لضرب من قمل أو مرض أو نحوهما فله حلقه في
الإحرام وعليه الفدية قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ
رَأْسِهِ فَغُلِّظْهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ وبين النبي ﷺ أن الصيام ثلاثة
أيام والصدقة ثلاثة أصع لسته مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك
شاة وهي شاة تجزى في الأضحية ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة
على أنه غير بين هذه الأنواع الثلاثة. وهكذا الحكم عند العلماء أنه غير
بين الثلاثة.

٨٠- (١٢٠١) وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ،
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّيِّسِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ:
سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

أَنْ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: مَا يَقْتُلُ الْمُحْرَمُ مِنَ الدُّوَابِّ؟
فَقَالَ: أَخْبَرْتَنِي إِحْدَى نِسْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ أَمَرَ أَوْ أَمَرَ أَنْ
يَقْتُلَ الْفَأْرَةَ، وَالْعُقُورَ، وَالْجَذَاءَ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ،
وَالْفَرَابَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٢٧).

٧٥- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ
زَيْدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ: مَا يَقْتُلُ الرَّجُلُ مِنَ
الدُّوَابِّ وَهُوَ مُحْرَمٌ؟ قَالَ:.

حَدَّثَنِي إِحْدَى نِسْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكَلْبِ
الْعَقُورِ، وَالْفَأْرَةِ، وَالْعُقُورِ، وَالْحَذِيذِ، وَالْفَرَابِ، وَالْحَيَّةِ. قَالَ:
وَفِي الصَّلَاةِ أَيْضًا.

٧٦- (١١٩٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ
الدُّوَابِّ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرَمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْفَرَابُ،
وَالْجَذَاءُ، وَالْعُقُورُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ:
١٨٢٦).

٧٧- (١١٩٩) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ:

مَاذَا سَمِعْتَ ابْنَ عُمَرَ يُجَلِّ لِلْحَرَامِ قَتْلَهُ مِنَ الدُّوَابِّ؟
فَقَالَ لِي نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ
مِنَ الدُّوَابِّ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ، فِي قَتْلِهِنَّ: الْفَرَابُ،
وَالْجَذَاءُ، وَالْعُقُورُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

٧٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ
سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بِعْنِي ابْنُ حَزَامٍ)،
جَمِيعًا، عَنْ نَافِعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعًا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ^(١)، قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ وَأَنَا أَوْقَدْ تَحْتَ الْقَوَارِيرِ؛ قَدَّرَ لِي، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: بَرَمْتُ لِي) وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ. فَقَالَ: «إِيؤْذِيكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟»^(٢) قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً»^(٣). قَالَ أَيُّوبُ: فَلَا أَذْرِي بِأَيِّ ذَلِكَ بَدَأَ. [إخراجه البخاري: ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٧، ٤١٥٩، ٤١٩٠، ٤١٩١، ٥٩٦٥، ٥٧٠٣، ٦٧٠٨].

(١) بضم العين وإسكان الجيم.
(٢) قوله ﷺ: (هوام راسك) اي القمل.
(٣) قوله ﷺ: (انسك نسيكة) وفي رواية: (ما تيسر) وفي رواية: (شاة) الجميع بمعنى واحد وهو شاة وشرطها أن تغزي في الأضحية ويقال للشاة وغيرها مما يجزي في الأضحية نسيكة ويقال نسك ينسك وينسك بضم السين وكسرهما في المضارع والضم أشهر.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ بِالْخُدَيْيَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَهُوَ يَوْقُدُ تَحْتَ قِدْرٍ، وَالْقَمَلُ يَنْهَافُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِيؤْذِيكَ هَوَامُكَ هَذِهِ؟»^(١) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ رَأْسَكَ، وَأَطْعِمْ فَرْقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، (وَالْفَرْقُ ثَلَاثَةُ أَصْعٍ) أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً».

قال ابن أبي نجیح: «أَوْ ادْبَحْ شاةً». [إخراجه البخاري: ١٨١٨ مطلقاً].

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ رُزْمَنَ الْخُدَيْيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَذَاكَ هَوَامٌ رَأَيْتُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شاةً نَسْكَاً، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين) معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع وفي الصاع لفتان التذكير والثاني وهو مكيا يسع خسة أوطال وثلثا بالبغدادى هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعير العلماء وقال أبو حنيفة: يسع ثمانية أوطال واجمعوا على أن الصاع أربعة أمثالا وهذا الذي قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف ولا خلاف في جوازه وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه: «تنقيف اللسان» أن قولهم في جمع الصاع أصع لحن من خطأ العوام وأن صوابه أصوع فغلط منه وذهول وعجب قوله هنا مع اشتهاار اللفظة في كتب الحديث واللغة والعربية.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ:

قَعَدْتُ إِلَى كَعْبٍ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَقِدْيَةً مِنْ صَيَّامٍ أَوْ صدَقَةٍ أَوْ نَسْكَ﴾. فَقَالَ كَعْبٌ: نَزَلَتْ فِي كَانَ بِي أَدَى مِنْ رَأْسِي، فَحُوِّلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَأَثَّرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى أَنْتَ جَاهِدَ؟». فَقُلْتُ: لَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقِدْيَةً مِنْ صَيَّامٍ أَوْ صدَقَةٍ أَوْ نَسْكَ﴾. قَالَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ يَصِفُ صَاعٍ، طَعَامًا لِكُلِّ مَسْكِينٍ، قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ خَاصَّةٌ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨١٦، ٤٥١٧].

٨٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْآيَةِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ غَمَرٍ، عَنْ زَكْرِيَّاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعْقِلٍ.

حَدَّثَنِي كَعْبُ ابْنِ عُجْرَةَ؛ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُحْرِمًا فَقَعَلَ رَأْسَهُ^(١) وَلِحْيَتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَدَعَا الْحَلَّاقَ فَحَلَّقَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَلْ عِنْدَكَ نَسْكَ؟»^(٢). قَالَ: مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مَسْكِينَيْنِ صَاعٍ، فَأَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ خَاصَّةً: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: الآية ١٩٦]. ثُمَّ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

(١) قوله: (فَعَلَ رَأْسَهُ) هو بفتح القاف وكسر الميم أي كثر قمله.

(٢) وأما قوله في رواية: (هل عندك نسك) قال: ما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام فليس المراد به أن الصوم لا يجزيه إلا لعدم الهدي بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجده أخبره بأنه غير بينه وبين الصيام والإطعام وإن عدمه فهو غير بين الصيام والإطعام واتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث إلا ما حكى عن أبي حنيفة والثوري أن نصف الصاع لكل مسكين إنما هو في الحنطة فأما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه ﷺ في هذا الحديث ثلاثة أصح من تمر وعن أحمد بن حنبل رواية أنه لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف أنه يجب إطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام وهذا ضعيف متايز للسنة مردود.

١١- باب جَوَازِ الْحِجَامَةِ لِلْمُحْرَمِ

٨٧- (١٢٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ

حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ وَعَطَاءٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ٥٦٩٥، ٥٧٠٠، وَعَلْفَهُ: ٥٧٠١ وَسَيَأْتِي بِهِدِ: ١٥٧٧].

٨٨- (١٢٠٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنِ ابْنِ بُيُوتَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَسَطَ رَأْسِهِ^(١) ^(٢). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٣٦، ٥٦٩٨].

(١) قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ) وهو محرم وسط رأسه وسط الرأس بفتح السين قال أهل اللغة كل ما كان بين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة والسبحة وحلقة الناس ونحو ذلك فهو وسط بالإسكان وما كان مصمتاً لا يبين بعضه من بعض كالدبار والساحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين قال الأزهرى والجوهري وغيرهما: وقد أجازوا في المقترح الإسكان ولم يميزوا في الساكن الفتح وفي هذا الحديث دليل لجواز الحجامة للمحرم وقد أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حيثد لكن عليه الفدية لقطع الشعر فإن لم يقطع فلا فدية عليه ودليل المسألة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية.

(٢) وهذا الحديث محمول على أن النبي ﷺ كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لأن لا ينفك عن قطع شعر أما إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فإن تضمنت قلع شعر ففي حرام لتحريم قطع الشعر وإن لم تتضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن ابن عمر ومالك كراهتها وعن الحسن البصري فيها الفدية دليلنا أن إخراج الدم لس حراماً في الإحرام وفي هذا الحديث بيان قاعدة من مسائل الإحرام وهي أن الحلق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه الفدية كمن احتاج إلى حلق أو لباس لمرض أو حر أو برد أو قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله أعلم.

١٢- باب جَوَازِ مَدَاوِقِ الْمُحْرَمِ عَيْنَيْهِ

٨٩- (١٢٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ابْنُ مُوسَى، عَنْ ثِيَابِ بْنِ وَهْبٍ^(١)، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ أَبَانِ ابْنِ عُثْمَانَ^(٢)، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلَدٍ^(٣)،

قال: لإنسان يصب عليه: اصعب فصب.

على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدير ثم قال: هكذا رأيته يفعل.

٩١- (١٢٠٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَثَيِّبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ثَيِّبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَهَذَا حَدِيثُهُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، يَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّدِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمُسَوِّدُ: لَا يُغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ، فَارْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ، عَنْ ذَلِكَ، فَوَجَدْتُهُ يَقْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ^(١)، وَهُوَ يَسْتَرُ بِثَوْبٍ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَنْبَلٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَاطَأَهُ حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسُهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ: اصْبُبْ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ. [إخرجه البخاري: ١٨٤٠].

(١) قوله: (بين القرنين) هو بفتح القاف ثنية قرن وهما الخشبتان القائمتان على رأس البئر وشبههما من البناء وتمد بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقي به وتعلق عليها البكرة وفي هذا الحديث فوائد منها: جواز اغتسال المحرم وغسله رأسه وإمرار اليد على شعره بحيث لا يتلف شعراً ومنها قبول خبر الواحد وإن قبله كان مشهوراً عند الصحابة رضي الله عنهم.

ومنها: الرجوع إلى النص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص.

ومنها: السلام على المتطهر في وضوءه وغسل بخلاف الجالس على الحد.

ومنها: جواز الاستعانة في الطهارة ولكن الأولى تركها إلا الحاجة.

واتفق العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده من الجنباء بل هو واجب عليه وأما غسله تبرداً فمذهبنا ومذهب الجمهور جوازه بلا كراهة ويجوز عندنا غسل رأسه بالسدر والحطمي بحيث لا يتلف شعراً فلا فدية عليه ما لم يتلف شعراً وقال أبو حنيفة ومالك: هو حرام موجب للدية.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ،

أَشْتَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَيْنِي، فَلَمَّا كُنَّا بِالرُّوحَاءِ اشْتَدَّ وَجَعُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ أَصْبَغٍ^(٢) بِالصَّبْرِ^(٣)، فَإِنَّ عُثْمَانَ حَدَّثَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنِي، وَهُوَ مُحْرَمٌ، ضَمَّتَهُمَا^(٤) بِالصَّبْرِ.

(١) قوله: (عن نبيه بن وهب) هو بنون مضمومة ثم باء مفتوحة موحدة ثم مثناة تحت ساكنة.

(٢) قوله: (مع أبان بن عثمان) قد سبق في أول الكتاب أن في إبان وجهين الصرف وعندهما والصحيح الأشهر الصرف فمن صرفه قال: وزنه فعال ومن منعه قال هو أفعال.

(٣) قوله: (حتى إذا كنا بمثل) هو بفتح الميم بلامين وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقبل اثنتان وعشرون حكاهما القاضي عياض في المشارق.

(٤) هو بكسر الميم.

(٥) وقوله: (اضمدها بالصبر) جاء على لغة التخفيف معناه اللطخ وأما الصبر فبكسر الباء ويموز إسكانها واتفق العلماء على جواز تضييد العين وغيرها بالصبر ونحوه ما ليس بطيب ولا فدية في ذلك فإن احتاج إلى ما فيه طيب جاز له فعله وعليه الفدية واتفق العلماء على أن للمحرم أن يكتحل بكحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه.

وأما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي وآخرين ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحاق وفي مذهب مالك قولان كاللعميين وفي إيجاب الفدية عندهم بذلك خلاف والله أعلم.

(٦) هو بتخفيف الميم وتشديد الباء يقال ضمد وضمد بالتخفيف والتشديد.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي ثَيِّبَةُ ابْنُ وَهْبٍ..

أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَعْمَرٍ رَسَدَتْ عَيْنُهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْحُلَهَا فَتَهَا أَبَانَ ابْنَ عُثْمَانَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَضُمَّتَهُمَا بِالصَّبْرِ، وَحَدَّثَ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ.

١٣- باب جَوَازِ غَسْلِ الْمُحْرَمِ بَدَنَهُ وَرَأْسَهُ^(١)

(١) ذكر في الباب حديث ابن حنبل أن ابن عباس: والمسور اختلفاً فقال ابن عباس للمحرم غسل رأسه وخالفه المسور وأن ابن عباس: أرسله إلى أبي أيوب يسأله عن ذلك فوجهه ينتسل بني القرنين وهو يستتر بثوب قال: فسلمت عليه فقال من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنبل أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطاطأه حتى بدا لي رأسه ثم

قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ اسْتَمْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى (بِغْيِ) ابْنِ

يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ، رَأْسُو، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَادْبَرَ، فَقَالَ الْمُسَوِّرُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لَا أَتَارِكَ ابْدَأُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا^(١) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَّ مِنْ بَعِيرِهِ^(٢)، فَوُقِصَ^(٣) وَقَصَا، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَالْيَسُوءَ، تَوْبَتُهُ وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكَلِّمُ».

(١) قوله في رواية علي بن خشرم: (أقبل رجل حراماً) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حرام وهذا هو الوجه وللأول وجه ويكون حالاً وقد جاءت الحال من التكرار على قلة.

(٢) وقوله: (خر من بعيره) أي سقط.

(٣) وقوله: (وقص) أي انكسر عنقه وقصته وأوقسته بمعناه.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ جَبْرِ أَخْبَرَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكَلِّمًا».

وَرَأَى: لَمْ يَسْمَعْ سَعِيدُ ابْنِ جَبْرِ حَيْثُ خَرَّ.

٩٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا أَوْقَصَتْهُ رَاحِلَتُهُ، وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي تَوْبَتِهِ^(١)، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ^(٢)، فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكَلِّمًا».

(١) وقوله ﷺ: (وكفنه في توبته) وفي رواية: (توبين) قال القاضي: أكثر الروايات توبية وفيه فوائد منها: الدلالة للمذهب الشافعي وموافقيه في أن حكم الإحرام باقٍ فيه ومنها أن التكفين في الثياب الملبوسة جائز وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في توبين والأفضل ثلاثة ومنها أن الكفن مقدم على الدين وغيره لأن النبي ﷺ لم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا ومنها أن التكفين واجب وهو إجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلاة عليه ودفنه.

(٢) وقوله ﷺ: (ولا تخمروا وجهه ولا رأسه) أما تخمير الرأس في حق المحرم الحي فمجمع على تحريمه وأما وجهه فقال مالك وأبو حنيفة هو كراسه وقال الشافعي والجمهور: لا لإحرام في وجهه بل له تنظيته وإنما

١٤- باب مَا يُفْعَلُ بِالْمُحْرَمِ إِذَا مَاتَ^(١)

(١) في هذه الروايات دلالة بينة للمذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وموافقهم في أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخيط ولا تخمر رأسه ولا يمس طيباً وقال مالك والأزاعي وأبو حنيفة وغيرهم: يفعل به ما يفعل بالحي وهذا الحديث راد لقولهم.

٩٣- (١٢٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرُو، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، خَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَعِيرِهِ، فَوُقِصَ، فَمَاتَ، فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكَلِّمًا». (إخبره البخاري: ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٨٣٩، ١٢٨٤٩، ١٢٨٥٠، ١٢٨٥١).

٩٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ وَأَبُو، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: يَنْتَمَا رَجُلٌ وَأَقِصَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ، إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ أَبُو: فَأَوْقَصَتْهُ أَوْ قَالَ فَأَقِصَتْهُ (وَقَالَ عَمْرُو: فَوُقِصَتْهُ)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ^(١)، وَكَفَّنُوهُ فِي تَوْبَتَيْنِ، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ» (قال أبو) فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكَلِّمًا، (وَقَالَ عَمْرُو فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكَلِّمُ).

(١) قوله ﷺ: (اغسلوه بماء وسدر) دليل على استحباب السدر في غسل الميت وأن المحرم في ذلك كغيره وهذا مذهبه وبه قال طائوس وعطاء وجاهد وابن المنذر وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون.

(٢) قوله في رواية علي بن خشرم: (أقبل رجل حراماً) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حرام وهذا هو الوجه وللأول وجه ويكون حالاً وقد جاءت الحال من التكرار على قلة.

٩٥- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي، قَالَ: بُنْتُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ وَأَقِصَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَذَكَرَ

يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم الحي وأما الميت فمذهب الشافعي وموافقيه أنه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان في الحياة ويتناول هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً إنما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ولا بد من تأويله؛ لأن مالكا وأبا حنيفة وموافقيهما يقولون: لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي وموافقه يقولون: يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ^(١)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرَمًا، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ، فَقَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّدًا».

(١) أبو بشر هذا هو الغريبي واسمه الوليد بن مسلم بن شهاب البصري وهو تابعي روى عن جندب بن عبد الله الصحابي ربه وانفرد مسلم بالرواية عن أبي بشر هذا واتفقوا على توثيقه.

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا، وَلَا يُخَمَّرَ رَأْسُهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّدًا.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ.

قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَشِيرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَوَقَعَ مِنْ نَاقَتِهِ فَاقْصَعَتْهُ^(١)، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَأَنْ يُكَفَّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا خَارِجَ رَأْسِهِ. قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: خَارِجَ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّدًا.

(١) قوله: (فاقصعته) أي قتله في الحال ومنه قعاص الغنم وهو موتها بدهاء يأخذها تموت فجأة.

١٠٢- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ عَامِرٍ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَقَصَتْ رَجُلًا رَاحِلَتُهُ، وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَأَنْ يَكْشِفُوا وَجْهَهُ، (حَسْبَنَهُ قَالَ) وَرَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَهْلُ.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ^(١)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ، فَقَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ وَلَا تُقَرِّبُوهُ طَبِيبًا، وَلَا تُغَطُّوا وَجْهَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) قال القاضي: هذا الحديث مما استتركه الدارقطني على مسلم وقال: إنما سمعه منصور من الحكم وكذا أخرجه البخاري عن منصور عن الحكم عن سعيد وهو الصواب وقيل عن منصور عن سلمه ولا يصح والله أعلم.

١٥- باب جواز اشتراط المَحْرَمِ التَّحْلُلِ

بِعَذْرِ الْمَرَضِ وَنَحْوِهِ

١٠٤- (١٢٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضَبَاغَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهَا: «أَرَدْتُ الْحَجَّ؟» قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَجْلِسُنِي إِلَّا وَجَعًا، فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاسْتَرِطِي، وَقُولِي: اللَّهُمَّ! مَجْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي». وَكَانَتْ تَحْتَ الْمَقْدَادِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٠٨٩).

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضَبَاغَةَ^(١) بِنْتِ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُجِّي، وَاسْتَرِطِي أَوْ مَجْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي»^(٢).

(١) وأما ضباغة فبضاد معجمة مضمومة ثم موحدة مخففة وهي ضباغة بنت الزبير بن عبد المطلب كما ذكره مسلم في الكتاب وهي بنت عم النبي ﷺ وأما قول صاحب الوسيط هي ضباغة الأسلمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية.

(٢) فيه دلالة لمن قال: يجوز أن يشترط الحاج والمعتمر في إحرامه أنه

ان مرض تحلل وهو قول عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وآخرين من الصحابة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين وأحمد وإسحاق وأبي ثور وهو الصحيح من مذهب الشافعي ووجههم هذا الحديث الصحيح الصريح وقال أبو حنيفة ومالك وبعض التابعين: لا يصح الاشتراط وحملوا الحديث على أنها قضية عين وأنه مخصوص بضاعة وأشار القاضي عياض إلى تضعيف الحديث فإنه قال: قال الأصيلي: لا يثبت في الاشتراط إسناد صحيح قال النسائي: لا أعلم أحداً أسنده عن الزهري غير معمر وهذا الذي عرض به القاضي وقال الأصيلي: من تضعيف الحديث غلط فاحش جداً نهت عليه ثلاثا يقر به لأن هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه أبلغ كفاية وفي هذا الحديث دليل على أن المرض لا يبيح التحلل إذا لم يكن اشتراط في حال الإحرام والله أعلم.

١٦- باب إحرام النساء واستحباب اغتسالها للإحرام، وكذا الحائض

١٠٩- (١٢٠٩) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السَّرِيِّ وَرُحَيْمُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَفَسْتُ اسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمَحْمَدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، بِالشَّجَرَةِ^(١)، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، بِأَمْرُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهَيَّئَ^(٢).

(١) وقوله: (نفست بالشجرة) وفي رواية: (بذى الحليفة) وفي رواية: (بالبيداء) هذه المواضع الثلاثة متقاربة، فالشجرة بذى الحليفة وأما البيداء فهي بطرف ذي الحليفة قال القاضي: يحمل أنها نزلت بطرف البيداء لتبعد عن الناس وكان منزل النبي ﷺ بذى الحليفة حقيقة وهناك بات وأحرم فسمي منزل الناس كلهم باسم منزل إمامهم.

(٢) قولها نفست أي ولدت وهي بكسر الفاء لا غير وفي النون لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمي نفاساً لخروج النفس وهو المولود والدم أيضاً قال القاضي وتجري اللغتان في الحيض أيضاً يقال: نفست أي حاضت بفتح النون وضمها قال: ذكرهما صاحب الأفعال قال وأكرر جماعة الضم في الحيض وفيه صحة إحرام النساء والحائض واستحباب اغتسلهما للإحرام وهو مجمع على الأمر به لكن مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور أنه مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر: هو واجب والحائض والنساء يصح منهما جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه لقوله ﷺ: (اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي) وفيه أن ركعتي الإحرام سنة ليستا بشرط لصحة الحج لأن اسماء لم تصلهما.

١١٠- (١٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثِ اسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ، حِينَ نَفَسَتْ بِذِي الْحَلِيفَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهَيَّئَ.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ. ١٠٦- (١٢٠٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ وَأَبُو عَاصِمٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا وَعِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ ضَبَاعَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ قَتِيلَةٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «اهْلِي بِالْحَجِّ، وَاسْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ تَخْبِئِي». قَالَ: فَأَذْرَكْتُ^(١).

(١) قوله: (فأذركت) معناه أدركت الحج ولم تحلل حتى فرغت منه.

١٠٧- () حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ هَرَمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرَمَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ضَبَاعَةَ أَرَادَتْ الْحَجَّ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَشْتَرِطَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ خِرَاشٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمْرٍو). حَدَّثَنَا

١٧- باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقرآن، وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يجعل القرآن من نسكه

١١١- (١٢١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(١)، فَأَمَلْنَا بَعْمُرَةَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي^(٣) فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَجِئْ حَتَّى يَجِئَ مِنْهُمَا جَمِيعًا^(٤)». قَالَتْ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَطْفِ بِالنِّسَاءِ، وَلَا بَيْنَ الصَّنَاءِ وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَّرْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقَضِيَ زَمَنُكَ وَاشْتَبَطِي، وَاهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ». قَالَتْ: فَقَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّمِيمِ، فَأَعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ^(٥)»، فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ، بِالنِّسَاءِ وَبِالصَّنَاءِ وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ بَنِي لِحَجِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا^(٦). إخراجها البخاري: ٣١٦، ٣١٩، ١٥٥٦، ١١٣٨، ١١٩١، ٤٣٩٥. وسأيت بعد الحديث: [١٢٢٢٨].

(١) قولهم: حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة اعلم أن أحاديث الباب متظاهرة على جواز إفراد الحج عن العمرة وجواز التمتع والقرآن وقد أجمع العلماء على جواز الأنواع الثلاثة وأما النهي الوارد عن عمر وعثمان رضي الله عنهما فسبغ معناه في موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى والإفراد أن يحرم بالحج في أشهره ويضرب منه ثم يتمتع والتمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويضرب منه ثم يحج من عامه والقرآن أن يحرم بهما جميعاً وكذا لو أحرم بالعمرة وأحرم بالحج قبل طوافها صح وصار قارناً فلو أحرم بالحج ثم أحرم بالعمرة فقولان للشافعي أحدهما: لا يصح إحرامه بالعمرة والثاني: يصح ويصير قارناً بشرط أن يكون قبل الشروع في أسباب التحلل من الحج وقيل: قبل الوقوف بعرفات وقيل: قبل فعل فرض وقيل: قبل طواف القدوم أو غيره.

واختلف العلماء في هذه الأنواع الثلاثة أيها أفضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون: أفضلها الإفراد ثم التمتع ثم القرآن وقال أحمد وآخرون: أفضلها التمتع وقال أبو حنيفة وآخرون: أفضلها القرآن وهذا المذهب قولان آخران للشافعي والصحيح تفضيل الإفراد ثم التمتع ثم القرآن وأما حجة النبي ﷺ فاختلفوا فيها هل كان مفرداً أم متمتاً أم قارناً؟ وهي ثلاثة أقوال للعلماء بحسب مذاهبهم السابقة وكل طائفة رجحت نوعاً وأدعت

أن حجة النبي ﷺ كانت كذلك والصحيح أنه ﷺ كان أولاً مفرداً ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فصار قارناً وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله عنهم في صفة حجة النبي ﷺ حجة الوداع هل كان قارناً أم مفرداً أم متمتاً؟ وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك وطريق الجمع بينها ما ذكرت أنه كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً فمن روى الإفراد هو الأصل ومن روى القرآن اعتمد آخر الأمر ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق.

وقد ارتفق بالقرآن كارتفاق التمتع وزيادة في الاختصار على فعل واحد وبهذا الجمع تنظم الأحاديث كلها وقد جمع بينها أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صفه في حجة الوداع خاصة وادعى أنه ﷺ كان قارناً وتناول باقي الأحاديث والصحيح ما سبق وقد أوضحت ذلك في شرح المذهب بأدلة وجميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها.

واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الإفراد بأنه صح ذلك من رواية جابر وابن عمر وابن عباس وعائشة وهؤلاء لهم مزية في حجة الوداع على غيرهم فاما جابر فهو أحسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروج النبي ﷺ من المدينة إلى آخرها فهو أضبط لها من غيره وأما ابن عمر فصح عنه أنه كان أخذاً بنظام ناقة النبي ﷺ في حجة الوداع وأنكر على من رجح قول أس على قوله وقال: كان أس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤوس وإني كنت تحت ناقة النبي ﷺ يسني لعلها أسمعه يلي بالحج.

وأما عائشة فقريها من رسول الله ﷺ معروف وكذلك اطلاعها على باطن أمره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاء وعظم فطنتها وأما ابن عباس فمحل من العلم والفقه في الدين والفهم الشاقب معروف مع كثرة بحثه وتحفظه أحوال رسول الله ﷺ التي لم يحفظها غيره وأخذها ليأها من كبار الصحابة ومن دلائل ترجيح الأفراد أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بعد النبي ﷺ أفردوا الحج وواظبوا على إفراذه كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واختلف فعل علي عليه ولو لم يكن الأفراد أفضل وعلما أن النبي ﷺ حج مفرداً لم يواظبوا عليه مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام يقتلدى بهم في عصرهم وبعدم فكيف يليق بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله ﷺ.

وأما الخلاف عن علي عليه وغيره فإنما فعلوه لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح ما يوضح ذلك ومنها أن الأفراد لا يجب فيه دم بالإجماع وذلك لكماله ويجب الدم في التمتع والقرآن وهو دم جبران لقوات الميقات وغيره فكان ما لا يحتاج إلى جبر أفضل ومنها أن الأمة أجمعت على جواز الأفراد من غير كراهة وكره عمر وعثمان وغيرهما التمتع وبعضهم التمتع والقرآن فكان الأفراد أفضل والله أعلم. فإن قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجته ﷺ وهي حجة واحدة كل واحد منهم يخبر عن مشاهدة في قضية واحدة قال القاضي عياض: قد أكثر الناس الكلام على هذه الأحاديث فمن يجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثر ومن مقصر مختصر قال وأوسعهم في ذلك نفساً أبو جعفر الطحاوي الحنفي فإنه تكلم في ذلك في زيادة على ألف ورقة وتكلم معه في ذلك أبو جعفر الطبري ثم أبو عبد الله بن أبي صفرة ثم المهلب

والقاضي أبو عبد الله بن المرباط والقاضي أبو الحسن بن القصار البغدادي والحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيرهم.

قال القاضي عياض: وأولى ما يقال في هذا على ما فحصناه من كلامهم واختارناه من اختياراتهم مما هو أجمع للروايات واشبه بمساق الأحاديث أن النبي ﷺ أباح للناس فعل هذه الأنواع الثلاثة لبذل على جواز جميعها ولو أمر بواحد لكان غيره بظن أنه لا يجزي فاضيف الجميع إليه وأخير كل واحد بما أمر به وأباحه له ونسبه إلى النبي ﷺ أما أمره به وأما تأويله عليه.

وأما إحرامه ﷺ بنفسه فأخذ بالأفضل فأحرم مفرداً للحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة وأما الروايات بأنه كان متمتعاً فمعناها أمر به وأما الروايات بأنه كان قارناً فأخبار عن حالته الثانية لا عن ابتداء إحرامه بل أخبار عن حاله حين أمر أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه إلى عمرة لمخالفة الجاهلية إلا من كان معه هدي وكان هو ﷺ ومن معه هدي في آخر إحرامهم قارنين بمعنى: أنهم أدخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لأصحابه وتأنيساً لهم في فعلها في أشهر الحج لكونها كانت منكراً عندهم في أشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدي واعتذر إليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار ﷺ قارناً في آخر أمره وقد اتفق جمهور العلماء على جواز إدخال الحج على العمرة وشذ بعض الناس فممنعه وقال: لا يدخل إحرام على إحرام كما لا تدخل صلاة على صلاة واختلفوا في إدخال العمرة على الحج فجوزوه أصحاب الرأي وهو قول الشافعي لهذه الأحاديث ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصاً بالنبي ﷺ لضرورة الاعتبار حيث في أشهر الحج قال وكذلك يتناول قول من قال كان متمتعاً أي تمتع بفعل العمرة في أشهر الحج وفعلها مع الحج لأن لفظ التمتع يطلق على معان فانتظمت الأحاديث واتفقت قال: ولا يبعد رد ما ورد عن الصحابة من فعل مثل ذلك إلى مثل هذا مع الروايات الصحيحة أنهم أحرموا بالحج مفرداً فيكون الأفراد إخباراً عن فعلهم أولاً والقرآن إخباراً عن إحرام الذين معهم هدي بالعمرة ثانياً والتمتع لفسخهم الحج إلى العمرة ثم إهلاكهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدي قال القاضي: وقال بعض علمائنا أنه أحرم ﷺ إحراماً مطلقاً منتظراً ما يؤمر به من أفراد أو تمتع أو قران ثم أمر بالحج ثم أمر بالعمرة معه في وادي العقيق بقوله: «صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة».

قال القاضي: والذي سبق أبين وأحسن في التأويل هذا آخر كلام القاضي عياض ثم قال القاضي في موضع آخر بعده: لا يصح قول من قال أحرم النبي ﷺ إحراماً مطلقاً ميبهاً لأن رواية جابر وغيره من الصحابة في الأحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه قال الخطابي: قد أنعم الشافعي ببيان هذا في كتابه: «اختلاف الحديث» وجود الكلام.

قال الخطابي: وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجيه والمختصر من جوامع ما قال: إن معلوماً في لغة العرب جواز إضافة الفعل إلى الأمر كجواز إضافته إلى الفاعل كقولك بنى فلان داراً إذا أمر ببنائها وضرب الأمير فلاناً إذا أمر بضربه ورجم النبي ﷺ ماعزاً وقطع سارق رداءً وأصفوان وإنما أمر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان أصحاب رسول الله ﷺ منهم المفرد والتمتع والقارن كل منهم يأخذ عنه أمر نسكه

ويصدر عن تعليمه فجاز أن تضاف كلها إلى رسول الله ﷺ على معنى أنه أمر بها وأذن فيها قال ويحتمل أن بعضهم سمعه يقول لبيك بحجة فحكى عنه أنه أفرد وخفي عليه قوله وعمرة فلم يحك إلا ما سمع وسمع أنس وغيره الزيادة وهي لبيك بحجة وعمرة ولا ينكر قبول الزيادة وإنما يحصل التناقض لو كان الزائد نائفاً لقول صاحبه فاما إذا كان مثبتاً له وزائداً عليه فليس فيه تناقض قال: ويحتمل أن الراوي سمعه يقول لغيره على وجه التعليم فيقول له لبيك بحجة وعمرة على سبيل التلقين فهذه الروايات المختلفة ظاهراً ليس فيها تناقض والجمع بينها سهل كما ذكرنا والله أعلم.

(٢) قال القاضي عياض: اختلفت الروايات عن عائشة فيما أحرمت به اختلافاً كثيراً فذكر مسلم من ذلك ما قلتمناه وفي رواية لمسلم أيضاً عنها: (خرجنا لا نرى إلا الحج) وفي رواية القاسم عنها: (خرجنا مهلين بالحج) وفي رواية: (لا نذكر إلا الحج) وكل هذه الروايات صريحة في أنها أحرمت بالحج وفي رواية الأسود عنها نلي لا نذكر حجاً ولا عمرة قال القاضي: واختلف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك: ليس العمل على حديث عروة عن عائشة عندنا قديماً ولا حديثاً وقال بعضهم يرجع أنها كانت محرمة بحج لأنها رواية عمرة والأسود والقاسم وغلطوا عروة في العمرة ومن ذهب إلى هذا القاضي اسماعيل ورجحوا رواية غير عروة على روايته لأن عروة قال في رواية حماد بن زيد عن هاشم عنه: حدثني غير واحد أن النبي ﷺ قال لها: (دعي عمرتك) فقد بان أنه لم يسمع الحديث منها قال القاضي رحمه الله: وليس هذا بواضح لأنه يحتمل أنها ممن حدثه ذلك قالوا أيضاً ولأن رواية عمرة والقاسم نسقت عمل عائشة في الحج من أوله إلى آخره ولهذا قال القاسم عن رواية عمرة أنبأك بالحديث على وجهه قالوا: ولأن رواية عروة إنما أخبر عن إحرام عائشة والجمع بين الروايات يمكن فأحرمت أولاً بالحج كما صح عنها في رواية الأكثرين وكما هو الأصح من فعل النبي ﷺ وأكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبي ﷺ أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة وهكذا فسره القاسم في حديثه فأخبر عروة عنها باعتبارها في آخر الأمر ولم يذكر أول أمرها.

قال القاضي: وقد تعارض هذا بما صح عنها في إخبارها عن فعل الصحابة واختلافهم في الإحرام وأنها أحرمت هي بعمرة فالحاصل أنها أحرمت بحج ثم فسختها إلى عمرة حين أمر الناس بالفسخ فلما حاضت وتمتدز عليها إتمام العمرة والتحلل منها وإدراك الإحرام بالحج أمرها النبي ﷺ بالإحرام بالحج فأحرمت فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارئة.

(٣) قوله ﷺ: (من كان معه هدي) يقال هدي بإسكان الدال وتخفيف الباء وهدي بكسر الدال وتشديد الياء لثنتان مشهورتان الأولى أفصح وأشهر وهو اسم لما يهدى إلى الحرم من الأنعام وسوق الهدي سنة لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة.

(٤) قال القاضي عياض رحمه الله: الذي تدل عليه نصوص الأحاديث في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ إنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم بالحج في متبئ سفرهم ودنواهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة أو بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر ويحتمل تكرار الأمر بذلك في

الموضعين وأن العزيمة كانت آخرها حين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة.

(٥) وأما قوله ﷺ في الرواية الأخرى لما مضت مع أخيه عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم: (هذه مكان عمرتك) فمعناها أنها أرادت أن يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج إلى العمرة وأتموا العمرة وتحللوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة وأما عائشة فلما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فقال لها النبي ﷺ يوم النفر: (يسعك طوافك لحجك وعمرتك) أي وقد تما وحسبا لك جميعا فأبنت وأرادت عمرة منفردة كما حصل لباقي الناس فلما اعتمرت عمرة منفردة قال لها النبي ﷺ: (هذه مكان عمرتك) أي التي كنت تريدن حصولها منفردة غير مندرجة فمنعك الحيفض من ذلك وهكذا يقال في قولها يرجع الناس بحج وعمرة وأرجع بحج أي يرجعون بحج منفرد وعمرة منفردة وأرجع أنا وليس لي عمرة منفردة وإنما حرصت على ذلك لتكثر أفعالها وفي هذا تصريح بالرد على من يقول القران أفضل والله أعلم.

(٦) قولها: (وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فلما طافوا طوافا واحدا) هذا دليل على أن القران يكتفي بطواف واحد عن طواف الركن وأنه يقتصر على أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة كلها في أفعال الحج وبهذا قال الشافعي وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة ومالك وأحمد وإسحاق وداود وقال أبو حنيفة: يلزمه طوافان وسعيان وهو محكي عن علي بن أبي طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي والله أعلم.

١١٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَبَيْنَا مِنْ أَهْلِ بَعْضِ مَكَّةَ وَبَيْنَا مِنْ أَهْلِ بَحْجٍ، حَتَّى قَلِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ يَهْدِ، فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَاهْدَى، فَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ، وَمَنْ أَهْلٌ بِحَجٍّ فَلْيُتِمِّمْ حَجَّهُ»^(١). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحِجْصْتُ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَلَمْ أَهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي، وَأَمْتَشِطُ، وَأَهْلِلْ بِحَجٍّ، وَأَتْرُكَ الْعُمْرَةَ. قَالَتْ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَجَّتِي، بَعَثَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مِنَ التَّنْعِيمِ، مَكَانَ عُمْرَتِي، الَّتِي أَذْرَكُنِي الْحَجَّ وَلَمْ أَحْلِلْ مِنْهَا.

(١) هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهب أبي حنيفة وأحمد وموافقهما في أن العتمر المتمتع إذا كان معه هدي لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي وموافقهما أنه إذا طاف وسعى

وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هدياً أم لا واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدي وبأنه تحلل من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء كما لو تحلل الحرام بالحج وأجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة من الروايات التي ذكرها مسلم بعدما والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فأهلنا بعمرة ثم قال رسول الله ﷺ: (من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا) فهذه الرواية مفسرة للمحذوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة وتقديرها ومن أحرم بعمرة وأهدى فليهلل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والراوي واحد فيتعين الجمع بين الروايتين على ما ذكرناه والله أعلم.

١١٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ أَكُنْ سَقْتُ الْهَدْيَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَتْ: فَحِجْصْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ اصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكَ، وَأَمْتَشِطِي»^(١)، وَأَمْسِكِي، عَنِ الْعُمْرَةِ»^(٢)، وَاهْلِي بِالْحَجِّ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ حَجَّتِي أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرَدَفَنِي»^(٣)، فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ، مَكَانَ عُمْرَتِي، الَّتِي أَمْسَكْتُ عَنْهَا.

(١) وأما قوله ﷺ: (انقضي رأسك وامشطي) فلا يلزم منه إبطال العمرة لأن نقض الرأس والامشاط جائزان عندنا في الإحرام بحيث لا يتف شعراً ولكن يكره الامشاط إلا لعذر وتاول العلماء فعل عائشة هذا على أنها كانت معذورة بأن كان في رأسها أدنى فإباح لها الامشاط كما أباح لكعب بن عجرة الحلق للأذى وقيل ليس المراد بالامشاط هنا حقيقة الامشاط بالشط بل تسريح الشعر بالأصابع للفصل لإحرامها بالحج لاسيما أن كانت لبدت رأسها كما هو السنة وكما فعله النبي ﷺ فلا يصح غسلها إلا بإصصال الماء إلى جميع شعرها ويلزم من هذا نقضه والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ في رواية عبد بن حميد: (وامسكي عن العمرة) وما يصرح بهذا التأويل رواية مسلم بعد هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب عن عبد الله بن طلوس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها أهدت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهدت بالحج فقال لها النبي ﷺ يوم النفر: «يسعك طوافك لحجك وعمرتك» فأبنت فبعث بها مع عبد الرحمن إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج هذا لفظه.

(٣) قوله ﷺ: (وامسكي عن العمرة) فيه دلالة ظاهرة على أنها لم تخرج منها وإنما أمسكت عن أعمالها وأحرمت بالحج فأدرجت أعمالها بالحج كما سبق بيانه وهو مؤيد للتأويل الذي قدمناه في قوله ﷺ: (ارفضي عمرتك ودعي عمرتك) إن المراد رفض إتمام أعمالها لا إبطال

أصل العمرة.

(٤) قولها: (فأردفني) فيه دليل على جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بذلك وفيه جواز ارداف الرجل المرأة من معارضة وخلوة بها وهذا مجمع عليه.

١١٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلُ بِحَجٍّ، فَلْيَهْلُ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلُ بِعُمْرَةٍ، فَلْيَهْلُ^(١)». قَالَتْ: عَائِشَةُ: فَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ، وَأَهْلَ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلَ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ، وَالْحَجَّ وَأَهْلَ نَاسٌ بِعُمْرَةٍ، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهْلَ بِالْعُمْرَةِ.

(١) قوله ﷺ: (من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل) فيه دليل لجواز الأنواع الثلاثة وقد أجمع المسلمون على ذلك وإنما اختلفوا في أفضلها كما سبق.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهِلالِ ذِي الْحِجَّةِ^(١)، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلُ بِعُمْرَةٍ فَلْيَهْلُ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ^(٢)». قَالَتْ: فَكَانَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِالْحَجِّ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَنَا مِنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَأَذْرَكَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَجُلْ مِنْ عُمْرَتِي، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «دَعِي عُمْرَتَكَ^(٣)، وَأَنْقِضِي رَأْسَكَ، وَاسْتَبْطِئِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ». قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ^(٤)، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ حَجَّنا، أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَأَزْدَفَنِي وَخَرَجَ بِي إِلَى التَّيْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، فَقَضَى اللَّهُ حَجَّنا وَعُمْرَتَنَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَدْيٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ^(٥). [إخرجه البخاري: ٣١٧،

١٧٨٣، ١٧٨٦].

(١) قولها: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة) أي: مقارنين لاستهلاله وكان خروجهم قبله لحبس في ذي القعدة كما صرح به في رواية عمرة التي ذكرها مسلم بعد هذا من حديث عبد الله بن سلمة عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة.

(٢) قوله ﷺ: (من أراد منكم أن يهل بعمرة فليهل فلولا أنني أهليت لأهلت بعمرة) هذا مما يجمع به من يقول بتفضيل التمتع ومثله

قوله ﷺ: (لو استقبلت من أمري ما استبدرت ما سقت الهدى) ووجه الدلالة منهما أنه ﷺ لا يتمنى إلا الأفضل وأجاب القائلون بتفضيل الإفراد بأنه ﷺ إنما قال هذا من أجل فسخ الحج إلى العمرة الذي هو خاص لهم في تلك السنة خاصة لمخالفة الجاهلية ولم يرد بذلك التمتع الذي فيه الخلاف وقال هذا تطبيقاً لقلوب أصحابه وكانت نفوسهم لا تسمح بفسخ الحج إلى العمرة كما صرح به في الأحاديث التي بعد هذا فقال لهم ﷺ هذا الكلام ومعناه ما يعني من موافقتكم فيما أمرتكم به إلا سوقى الهدى ولولا لوافقتكم ولو استقبلت هذا الرأي وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج من أول أمرى لم أسق الهدى وفي هذه الرواية تصريح بأنه ﷺ لم يكن متمتاً.

(٣) وقوله ﷺ: (ارفضى عمرتك) ليس معناه إبطالها بالكلية والخروج منها فإن العمرة والحج لا يصح الخروج منهما بعد الإحرام بنية الخروج وإنما يخرج منها بالتحلل بعد فراغها بل معناه ارفضى العمل فيها وإتمام أفعالها التي هي الطواف والسعي وتقصير شعر الرأس فأمرها ﷺ بالإعراض عن أفعال العمرة وأن تحرم بالحج تقصير قارته وتقف بعرفات وتفضل المناسك كلها إلا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت قال العلماء ومما يؤيد هذا التأويل.

(٤) قولها: (فلما كانت ليلة الحصة) هي بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين وهي التي بعد أيام التشريق وسميت بذلك لأنهم نفروا من منى فنزلوا في المحصب وباتوا به.

(٥) قولها: (فقصى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم) هذا محمول على إخبارها عن نفسها أي لم يكن علي في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم ثم إنه مشكل من حيث إنها كانت قارئة والقارن يلزمه الدم وكذلك التمتع ويمكن أن يتناول هذا على أن المراد لم يجب علي دم إرتكاب شيء من محظورات الإحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وإزالة شعر وظفر وغير ذلك أي لم أرتكب محظوراً فيجب بسببه هدي أو صدقة أو صوم هذا هو المختار في تأويله وقال القاضي عياض فيه دليل على أنها كانت في حج مفرد لا تمتع ولا قران لأن العلماء مجمعون على وجوب الدم فهما إلا داود الظاهري فقال: لا دم على القارن هنا كلام القاضي وهذا اللفظ وهو قوله: (ولم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم) ظاهرة في الرواية الأولى أنه من كلام عائشة ولكن صرح في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة فيحمل الأول عليه ويكون الأول في معنى اللدج.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مُوَافِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِهِلالِ ذِي الْحِجَّةِ^(١)، لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلُ بِعُمْرَةٍ، فَلْيَهْلُ بِعُمْرَةٍ. وَسَاقِ الْحَلِيبِ بِجَوْلٍ حَلِيبٍ عَبْدَةً.

(١) قولها: (خرجنا موافين مع رسول الله ﷺ لهلال ذي الحجة لا

نرى إلا الحج) معناه لا نعتقد أننا نحرّم إلا بالحج لأننا كنا نظن امتناع العمرة في أشهر الحج.

١١٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

(٣) قوله ﷺ في الحيض: (هذا شيء كتبه الله على بنات آدم) هذا تسليّة لها وتخفيف لهما ومعناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرهما واستدل البخاري في صحيحه في كتاب الحيض بعموم هذا الحديث على أن الحيض كان في جميع بنات آدم وأنكر به علي من قال إن الحيض أول ما أرسل ووقع في بني إسرائيل.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهَيْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، مِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجَّةَ وَبَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجَّةَ، فَكُنْتُ فِي مَنِّ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمَسَاقَ الْحَدِيثِ يَنْحَرِ حَدِيثُهُمَا.

(٤) قوله ﷺ: (فاقضي ما يقضي الحجاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي) معنى اقضي: افعلي كما قال في الرواية الأخرى فاصنعي وفي هذا دليل على أن الحائض والنفساء والحديث والجنب يصح منهم جميع أفعال الحج وأقواله وحياته إلا الطواف وركعتيه فيصح الوقوف بعرفات وغيره كما ذكرنا وكذلك الأغسال المشروعة في الحج تشرع للحائض وغيرها ممن ذكرنا وفيه دليل على أن الطواف لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشتراط الطهارة للطواف فقال مالك والشافعي وأحمد هي شرط وقال وأبو حنيفة ليست بشرط وبه قال داود فمن شرط الطهارة قال: العلة في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة ومن لم يشترطها: قال العلة فيه كونها ممنوعة من اللبث في المسجد.

وَقَالَ فِيهِ: قَالَ عُرْوَةُ فِي ذَلِكَ: إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ حَجَّهَا وَبَعْمُرَتَهَا، قَالَ هِشَامٌ: وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَذِي وَلَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ.

(٥) قولها: (وضحى رسول الله ﷺ عن نسائه بالبقر) هذا محمول على أنه ﷺ استأذنهن في ذلك فإن تضحية الإنسان عن غيره لا تجوز إلا بإذنه واستدل به مالك في أن التضحية بالبقر أفضل من بدنة ولا دلالة فيه لأنه ليس فيه ذكر تفضيل البقر ولا عموم لفظ إنما هي قضية عين محتملة لأمر فلا حجة فيها لما قاله وذهب والشافعي والأكثر إلى أن التضحية بالبدنة أفضل من البقرة لقوله ﷺ: (من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) إلى آخره.

١١٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ وَبَعْمُرَةَ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِالْحَجِّ، وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ فَحَلَّ، وَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا، حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ. [إخرجه البخاري: ١٥٦٢، ٤٤٠٨].

١٢٠- () حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَدِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبُو أُيُوبَ الْغِيلَانِيَّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

١١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبَعْمُرَةُ النَّاقُذُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَطَمِئْتُ^(١)، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْكِي، فَقَالَ: «أَنْفَسْتُ^(٢)». (يعني الحيضة) قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ^(٣)، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَغْتَسِلِي^(٤)». قَالَتْ: وَضَحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ^(٥). [إخرجه البخاري: ٢٩٤، ٣٠٥، ١٦٥٠، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩].

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ^(١)، أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْكِي، فَقَالَ: «أَنْفَسْتُ^(٢)». (يعني الحيضة) قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ^(٣)، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَغْتَسِلِي^(٤)». قَالَتْ: وَضَحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ^(٥). [إخرجه البخاري: ٢٩٤، ٣٠٥، ١٦٥٠، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩].

(١) قولها: (حتى إذا كنا بسرف) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة يقرب مكة على أميال منها قيل سنة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر ميلاً.

الْهَذْيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ، ثُمَّ أَهْلُوا حِينَ رَاحُوا^(١)، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ طَهَّرْتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَضْتُ، قَالَتْ: فَأَتَيْنَا بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَهَذَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْخُصْبَةِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَارْجِعُ بِحَجَّةٍ؟ قَالَتْ: فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَزْدَنِي عَلَى جَنْبِهِ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَأَذْكُرُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِ^(٢)، أَنْعَسَ فَيَصِيبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ، حَتَّى جِئْنَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، جَزَاءَ بِعُمْرَةِ النَّاسِ^(٣) الَّتِي اعْتَمَرُوا.

(١) قولها: (فطمئت) هو بفتح الطاء وكسر الميم أي خضت يقال:

خاضت المرأة وتحبضت وطمئت وعركت بفتح السراء ونفست وضحكت وأعصرت وأكبرت كله بمعنى واحد والاسم منه الحيض والطمس والعراك والضحك والإكبار والإعصار وهي حائض وحائضة في لغة غريبة حكاهما الفراء وطامث وعاروك ومكبر ومعصر وفي هذه الأحاديث جواز حج الرجل بامرأته وهو مشروع بالإجماع وأجمعوا على أن الحج يجب على المرأة إذا استطاعته واختلف السلف هل المحرم لها من شروط الاستطاعة؟ وأجمعوا على أن لزوجها أن يمنعها من حج التطوع وأما حج الفرض فقال جمهور العلماء: ليس له منعها منه وللشافعي فيه قولان أحدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور وأصحهما له منعها؛ لأن حقه على الفور والحج على التراخي قال أصحابنا: ويستحب له أن يمنع زوجته للأحاديث الصحيحة فيه.

(٢) قولها: (ثم أهلوا حين راحوا) يعني الذين تخلصوا بعمره وأهلوا بالحج حين راحوا إلى منى وذلك يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وفيه دلالة للذهب الشافعي وموافقيه أن الأفضل فيمن هو بمكة أن يحرم بالحج يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسألة.

(٣) قولها: (أنعس) هو بضم العين.

(٤) قولها: (فأهللت منها بعمره) جزء لعمره الناس أي تقوم مقام عمره الناس وتكفي عنها.

١٢١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغُبَالِيُّ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَبَّيْنَا بِالْحَجِّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، وَسَاقِ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْمَاجِشُونِ..

غَيْرَ أَنَّ حَمَّادًا لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ: فَكَانَ الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ ثُمَّ أَهْلُوا حِينَ رَاحُوا، وَلَا قَوْلَهَا: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِ أَنْعَسَ فَيَصِيبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةَ

الرَّحْلِ.

١٢٢- () حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي خَالِي مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ أَفْلَحَ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَفِي حُرْمِ الْحَجِّ، وَلِيَالِي الْحَجِّ^(١)، حَتَّى نَزَلْنَا بِسَرِفٍ، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِتَكُمْ هَذِي فَاحْبَبْ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي، فَلَا فَوْنَهُمُ الْآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي^(٢)» فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ مَعَهُ الْهَذْيُ، وَمَعَ رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ قُوَّةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قُلْتُ: سَمِعْتُ كَلَامَكَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَسَمِعْتُ بِالْعُمْرَةِ^(٣) قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قُلْتُ: لَا أَصْلِي^(٤)، قَالَ: «فَلَا يَضُرُّكَ، فَكُونِي فِي حَجِّكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَزُودَ فِيهَا، وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَ». قَالَتْ: فَخَرَجْتُ فِي حَجَّتِي حَتَّى نَزَلْنَا مَنًى فَطَهَّرْتُ ثُمَّ طَفْنَا بِالنِّبْتِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحَصَّبُ، فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «اُخْرُجْ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلُ بِعُمْرَةٍ^(٥)»، ثُمَّ لَتَطَفَّ بِالنِّبْتِ، فَإِنِّي أَنْتَظِرُكُمْ هَا هُنَا. قَالَتْ: فَخَرَجْنَا فَأَهْلَلْتُ، ثُمَّ طَفْتُ بِالنِّبْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرَوَةِ، فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «هَلْ فَرَعْتُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَذَّنَ فِي أَصْحَابِهِ بِالرَّحِيلِ، فَخَرَجَ فَمَرَّ بِالنِّبْتِ فَطَافَ بِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ. (أخرجه البخاري: ١٥٦٠، ١٧٨٨).

(١) قولها: (خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج) أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج قولها (حرم الحج) هو بضم الحاء والراء كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض في المشارق عن جمهور الرواة قال: وضبطه الأصيلي بفتح الراء قال: فعلى الضم كأنها تريد الأوقات والمواضع والأشياء والحالات أما بالفتح فجمع حرمة أي ممنوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمة بنسب حرمة وجمعها حرم وأما قولها في أشهر الحج فاختلف العلماء في المراد بأشهر الحج في قوله تعالى: «الحج أشهر

معلومات* فقال الشافعي وجماعه العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم هي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة تمتد إلى فجر ليلة النحر وروي هذا عن مالك أيضاً والمشهور عنه شوال وذو القعدة وذو الحجة بكماله وهو مروى أيضاً عن ابن عباس وابن عمر والمشهور عنهما ما قدمناه عن الجمهور.

(٢) قولها: (فخرج إلى أصحابه فقال: من لم يكن معه منكم هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا فمهم الأخذ بها والترك لها من لم يكن معه هدي) وفي الحديث الآخر بعد هذا أنه ﷺ قال: (أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون) وفي حديث جابر (فأمرنا أن نخل بعنق بعمره) وقا في آخره قال: (فحلوا قال: فحللنا وسمعنا وأطعنا) وفي الرواية الأخرى (أحلوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بها متعة قالوا: كيف يجعلها متعة وقد سمينا الحج قال افعلوا ما أركم به) هذه الروايات صحيحة في أنه ﷺ أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة أمر عزيمة وتحت بخلاف الرواية الأولى وهي قوله ﷺ: (من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل) قال العلماء: خبرهم أولاً بين الفسخ وعلمه ملاطفة لهم وليناساً بالعمرة في أشهر الحج لأنهم كانوا يرونها من أفجر الفجور ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزيمة والزمهم إياه وكره ترددهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعلوه إلا من كان معه هدي والله أعلم.

(٣) قولها: (سمعت كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة) كنا هو في النسخ فسمعت بالعمرة قال القاضي كنا رواه جمهور رواة مسلم ورواه بعضهم فمعت العمرة وهو الصواب.

(٤) قولها: (قال ومالك قلت لا أصلي) فيه استحباب الكتابة عن الحيض وغوره عما يستحي منه ويستشنع لفظه إلا إذا كانت حاجة كإزالة وهم وغو ذلك.

(٥) قوله ﷺ: (اخرج بأختك من الحرم فلتحل بعمره) فيه دليل لما قاله العلماء: أن من كان بمكة وأراد العمرة فمقاته لها أدنى الحل ولا يجوز أن يجرم بها من الحرم فإن خالف وأحرم بها من الحرم وخرج إلى الحل قبل الطواف أجزاء ولا دم عليه وإن لم يخرج وطاف وسعى وحلق ففيه قولان.

أحدهما: لا تصح عمرته حتى يخرج إلى الحل ثم يطوف ويسعى ويحلق.

والثاني: وهو الأصح يصح وعليه دم تركه المقات قال العلماء: وإنما وجب الخروج إلى الحل ليجتمع في نسكه بين الحل والحرم كما أن الحاج يجمع بينهما فإنه يقف بعرفات وهي في الحل ثم يدخل مكة للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء أنه يجب الخروج لإحرام العمرة إلى أدنى الحل. وأنه لو أحرم بها في الحرم ولم يخرج لزمه دم وقال عطاء: لا شيء عليه وقال مالك: لا يجزئه حتى يخرج إلى الحل.

قال القاضي عياض: وقال مالك: لا بد من إحرامه من التعميم خاصة قالوا: وهو ميقسات المعتمرين من مكة وهذا شاذ مردود والذي عليه

الجمهور أن جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتعميم والله أعلم.
١٢٤- (حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مِمَّا مِنْ أَهْلِ الْحَجِّ مُغْرَدًا، وَمِمَّا مِنْ قَرْنٍ، وَمِمَّا مِنْ تَمَتُّعٍ.

١٢٤- (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ حَاجَةً.

١٢٥- (وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ قَعْنَبِ بْنِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانَ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عُمَرَ، قَالَتْ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخَمِّسَ بَقِيَّةَ مَنْ فِي الْقَعْدَةِ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَنْ يَجِلَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَذُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَزْوَاجِهِ.

قال يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: أَتَيْتُكَ، وَاللَّهِ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ. [أخرجه البخاري: ١٧٠٩، ١٧٢٠، ٢٩٥٢].

١٢٥- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.

١٢٦- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (ح).

وَعَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسْكَ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «اتَّظَرِي فَإِذَا طَهَّرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّعْمِيمِ، فَأَهْلِي مِنْهُ، ثُمَّ الْفَيْئَا عِنْدَ كَذَا وَكَذَا» (قال أظنه قال غداً) وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرٍ نَصَبِكِ (أو قال نَفَقَتِكِ) (١).

المحدثين وهو صحيح فصيح قال الأزهرى في تهذيب اللغة: قال أبو عبيد: معنى عقرى عقرها الله تعالى وحلقى حلقها الله قال: يعني عقر الله جسدها وأصابها بوجع في حلقها قال أبو عبيد: أصحاب الحديث يروونه عقرى حلقى وإنما هو عقرأ حلقاً قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير إرادة وقوعه قال شمر: قلت لأبي عبيد لم لا تجيز عقرى فقال: لأن فعلى نجى، نعتاً ولم نجى في الدعاء فقلت روى ابن شميل عن العرب مطبرى وعقرى اخف منها فلم ينكره هذا آخر ما ذكره الأزهرى وقال صاحب المحكم يقال للمرأة عقرى حلقى معناه عقرها الله وحلقها أي حلق شعرها أو أصابها بوجع في حلقها قال: ففقرى وهنا مصدر كدعوى وقيل: معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها وقيل: العقرى الحائض وقيل عقرى حلقى أي عقرها الله وحلقها هذا آخر كلام صاحب المحكم وقيل معناه جعلها الله عاقراً لا تلد وحلقى مشؤمة على أهلها وعلى كل قول فهي كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولاً ونظيره تربت يدها وقاتله الله ما أشجعه وما أشعره والله أعلم.

(٣) قولها: (فلقني رسول الله ﷺ وهو مصعد من مكة وأنا منهبطه عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها) وقالت في الرواية الأخرى: (فجننا رسول الله ﷺ وهو في منزله فقال: هل فرغت فقلت نعم فاذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف) وفي الرواية الأخرى: (فأتينا حتى أتينا رسول الله ﷺ وهو بالخصبة) وجه الجمع بين هذه الروايات أنه ﷺ بعث عائشة مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعدها أن تلحقه بعد اعتماها ثم خرج هو ﷺ بعد ذهابها فقصد البيت لطواف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع وكل هذا في الليل وهي الليلة التي تلي أيام التشريق فلقها ﷺ وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخلة لطواف عمرتها ثم فرغت من عمرتها ولحقته رضي الله عنها وهو بعد في منزله بالمحصب وأما قولها فاذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف فيناول على أن في الكلام تقديم وتأخيراً وأن طوافه ﷺ كان بعد خروجها إلى العمرة وقبل رجوعها وأنه فرغ قبل طوافها للعمرة.

(٣) قولها: (فلقني رسول الله ﷺ وهو مصعد من مكة وأنا منهبطه عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها) وقالت في الرواية الأخرى: (فجننا رسول الله ﷺ وهو في منزله فقال: هل فرغت فقلت نعم فاذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف) وفي الرواية الأخرى: (فأتينا حتى أتينا رسول الله ﷺ وهو بالخصبة) وجه الجمع بين هذه الروايات أنه ﷺ بعث عائشة مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعدها أن تلحقه بعد اعتماها ثم خرج هو ﷺ بعد ذهابها فقصد البيت لطواف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع وكل هذا في الليل وهي الليلة التي تلي أيام التشريق فلقها ﷺ وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخلة لطواف عمرتها ثم فرغت من عمرتها ولحقته رضي الله عنها وهو بعد في منزله بالمحصب وأما قولها فاذن في أصحابه فخرج فمر بالبيت وطاف فيناول على أن في الكلام تقديم وتأخيراً وأن طوافه ﷺ كان بعد خروجها إلى العمرة وقبل رجوعها وأنه فرغ قبل طوافها للعمرة.

١٢٩- () وحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ..

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْبِي، لَا نَذْكُرُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

١٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ غَدَرٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ذُكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَارْبَعِ مَضْيَنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانٍ، فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: «أَوْمًا

(١) قوله ﷺ: (ولكنها على قدر نصبك أو قال: نفقتك) هذا ظاهر في أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والتفقه والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع وكذا التفقه.

١٢٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَزَبٍ، عَنْ الْقَاسِمِ وَإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَا أَغْرِفُ حَدِيثَ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ؛ أَلَمْ أَلْمُ الْمُؤَيَّنَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْدُرُ النَّاسُ بِسُكُونٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٢٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال زهير: حَدَّثَنَا، وقال إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَذْيِ أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ: فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَذْيِ، وَبَسَاؤُهُ لَمْ يَسُقَنَّ الْهَذْيَ، فَاحْلَلْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَضُّتُ، فَلَمْ أَطِفْ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ؟ قَالَ: «أَوْ مَا كُنْتَ طَفَقْتَ لَيْلِي قَدِمْنَا مَكَّةَ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّحِيمِ، فَأَهْلِي بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ مَوْعِدُكَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا»^(١). قَالَتْ صَفِيَّةٌ: مَا أَرَانِي إِلَّا حَابِسَتَكُمْ، قَالَ: «عَقَرَى حَلَقَى أَوْ مَا كُنْتَ طَفَقْتَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «لَا بَأْسَ، انْفِرِي»^(٢). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبَةٌ عَلَيْهَا أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبٌ مِنْهَا^(٣)، وقال إِسْحَاقُ: مُنْهَبَةٌ وَمُنْهَبٌ. (أخرجه البخاري: ١٥٦١، ١٧٦٢، ١٧٧١، ٥٣٢٩، ٦١٥٧).

(١) وفي هذا الحديث دليل على أن طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر إلى طهرها لتأتي به ولا دم عليها في تركه وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عن بعض السلف وهو شاذ مردود.

(٢) معناه أن صفة أم المؤمنين رضي الله عنها حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد النبي ﷺ الرجوع إلى المدينة قالت: ما أظني إلا حابستكم لانتظار طهري وطوافي للوداع فإني لم أطف للوداع وقد حضت ولا يمكنني الطواف الآن وظنت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال النبي ﷺ: (أما كنت طفت طواف الإفاسة يوم النحر قالت بلى قال بكفيك ذلك.) لأنه هو الطواف الذي هو ركن ولا بد لكل أحد منه وأما طواف الوداع فلا يجب على الحائض وأما قوله ﷺ: (عقرى حلقى) فهكذا يرويه المحدثون بالألف التي هي الف التانيث ويكتبونه بالياء ولا ينونوه وهكذا نقله جماعة لا يحصون من أئمة اللغة وغيرهم عن رواية

شَعَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَلِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ^(١). (قال الحكم: كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ)^(٢) وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سَقْتُ الْهَدْيَ^(٣) مَعِيَ حَتَّى اسْتَرَيْتُهُ، ثُمَّ أَجِلُّ كَمَا حَلُّوا.

(١) وقولها: فدخل علي وهو غضبان فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال: أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون) أما غضبه ﷺ فلانتهاك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُمُونُ حَتَّى يَحْكُمَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ فغضب ﷺ لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص إيمانهم بتوقفهم وفي دلالة لاستجاب الغضب عند انتهاك حرمة الدين وفي جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون قال: الحكم كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ) قال القاضي: كذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وإن كان فيه إشكال قال: وزاد إشكاله تغيير وهو قوله قال الحكم: كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحكم ومعناه أن الحكم شك في لفظ النبي ﷺ هذا مع ضبطه لمعناه شك هل قال يترددون أو نحوه من الكلام؟ ولهذا قال بعده أحسب أي أظن أن هذا لفظه ويؤيده قول مسلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (ولو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى) هذا دليل على جواز قول لو في التأسف على فوات أمور الدين ومصالح الشرع وأما الحديث الصحيح في أن لو تفتح عمل الشيطان فمحمول على التأسف على حظوظ الدنيا ونحوها وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال لو في غير حظوظ الدنيا ونحوها فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه والله أعلم.

١٣١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، عَنْ ذَكْوَانَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ مَضِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، بِمِثْلِ حَلِيبٍ، غَنَدَرٍ، وَلَسَمَ يَذْكُرُ الشُّكَّ مِنَ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ: يَتَرَدَّدُونَ.

١٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرٌ، حَدَّثَنَا وَغَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَهَلَّتْ بِعُمَرُو، فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطُفْ بِالنَّيْتِ حَتَّى خَاضَتْ، فَتَسَكَّرَ الْمَنَامِلُ كُلُّهَا، وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ، يَسْرَمُ النَّسْرُ: «يَسْعُكَ طَوَافُكَ لِحْجُكَ وَغَمْرُكَ^(١)». قَالَتْ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّعِيمِ،

فَاغْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ. (١) قوله ﷺ: (يسعك طوافك لحجك وغمرتك) تصريح بأن عمرتها باقية صحيحة مجزئة وأنها لم تلغها وتخرج منها فبتعين تأويل أرفضي غمرتك ودعي غمرتك على ما ذكرناه من رفض العمل فيها وإتمام أفعالها والله أعلم.

١٣٣- () وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا خَاضَتْ بِسَرَفٍ، فَتَطَهَّرَتْ بِعَرَفَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجْزِي عَنْكَ طَوَافُكَ بِالصُّغَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَجِّكَ وَغَمْرِكَ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (يجزي عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وغمرتك) فيه دلالة ظاهرة على أنها كانت قارئة ولم ترفض العمرة رفض إبطال بل تركت الاستمرار في أعمال العمرة بانفرادها وقد سبق تقرير هذا في أول هذا الباب وسبق هناك الاستدلال أيضاً بقوله ﷺ: (هنا يسعك طوافك لحجك وغمرتك).

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَبْرِ، ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْجِعُ النَّاسَ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُنْطَلِقَ بِهَا إِلَى التَّعِيمِ، قَالَتْ: فَأَرَدْتُ خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ، لَهُ: قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ خِمَارِي أَحْسَرُهُ، عَنْ عُنُقِي، فَيَضْرِبُ رَجُلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ، قُلْتُ لَهُ: وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: فَأَهْلَلْتُ بِعُمَرُو^(١)، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى اتَّهَبْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْحَصْبَةِ^(٢).

(١) قوله في حديث صفيّة بنت شيبة: (عن عائشة فجعلت أرفع خماري أحسره عن عني فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت: فأهللت بعمره) أما قولها أحسره فيكسر السين وضمها لفتان أي كشفه وأزيله وأما قولها بعلة الراحلة فالشهور في اللغة أنه بياء موحدة ثم عين مهملة مكسورتين ثم لام مشددة ثم هاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقع في بعض الروايات نعلة يعني بالنون وفي بعضها بلباء قال: وهو كلام مختل قال: قال بعضهم: صوابه ثغنة الراحلة أي فخذها يريد ما خشن من مواضع مباركتها قال أهل اللغة: كان ما ولي الأرض من كل ذي أربع إذا برك فهو ثغنة قال القاضي ومع هذا فلا يستقيم هذا الكلام ولا جوابها لأخيها بقولها وهل ترى من أحد ولأن رجل الراكب قل ما تبلغ ثغنة الراحلة قال وكل هذا وهم قال: والصواب فيضرب رجلي بنعلة السيف يعني أنها لا حسرت خمارها ضرب أخوها

رجلها بنعله السيف فقالت وهل ترى من أحد هذا كلام القاضي.
قلت: ويحتمل أن المراد يضرب رجلي بسبب الراحلة أي يضرب رجلي عامداً لها في صورة من يضرب الراحلة ويكون قولها بنعله معناه بسبب والمعنى أنه يضرب رجلها بسوط أو عصا أو غير ذلك حين تكشف فخارها عن عنقها غيرة عليها فتقول له هي وهل ترى من أحد؟ أي نحن في خلاء ليس هنا أجني استتر منه وهذا التأويل متعين أو كالتعيين لأنه مطابق للفظ الذي صحت به الرواية وللمعنى والسياق الكلام فتعين اعتماده والله أعلم.

(٢) قوله: (وهو بالحصبه) هو بفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين أي بالحصب.

(٣) قوله: (أهلنا يوم التروية) وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه وسبقت المسألة ومذاهب العلماء فيها في أوائل كتاب الحج.

(٤) قوله: (هذا الغسل هو الغسل للإحرام وقد سبق بيانه وأنه يستحب لكل من أراد الإحرام بحج أو عمرة سواء الحائض وغيرها.)

(٥) قوله: (حتى إذا طهرت) بفتح الطاء وضمها والفتح أفصح.

(٦) هذا صريح في أن عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها وإن قوله ﷺ: (أرفضي عمرتك ودعي عمرتك) متاويل كما سبق بيانه واضحاً في أوائل هذا الباب.

(٧) يستنبط منه ثلاث مسائل حسنة.

إحداها: أن عائشة رضي الله عنها كانت قارئة ولم تبطل عمرتها وإن الرفض المذكور متاويل كما سبق.

والثانية: أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة: يلزمه طوافان وسعيان.

والثالثة: أن السعي بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة أن رسول الله ﷺ أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت ولم تسع كما لم تطف فلو لم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لما أخرته.

والثالثة: أن السعي بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة أن رسول الله ﷺ أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت ولم تسع كما لم تطف فلو لم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لما أخرته.

قال قتبية: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهْلَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بِعُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرَفٍ عَرَكْتُ^(١)، حَتَّى إِذَا قَلِمْنَا طَفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، قَالَ فَقُلْنَا: جَلُّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجَلُّ كُلُّهُ». فَوَاقَعَنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ، وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَةِ^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَوَجَدَهَا بَكِيًّا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟». قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ، وَلَمْ أَحِلِّ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا أَمَرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَبِلِي^(٣) ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ». فَفَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَوَاقِفَ، حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ^(٤) طَافْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعاً»^(٥). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ، قَالَ: «فَاذْهَبِي بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمُرِيهَا مِنَ التَّنْعِيمِ». وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهْلَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بِعُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرَفٍ عَرَكْتُ^(١)، حَتَّى إِذَا قَلِمْنَا طَفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، قَالَ فَقُلْنَا: جَلُّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجَلُّ كُلُّهُ». فَوَاقَعَنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ، وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَةِ^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَوَجَدَهَا بَكِيًّا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟». قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ، وَلَمْ أَحِلِّ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا أَمَرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَبِلِي^(٣) ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ». فَفَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَوَاقِفَ، حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ^(٤) طَافْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعاً»^(٥). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ، قَالَ: «فَاذْهَبِي بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمُرِيهَا مِنَ التَّنْعِيمِ». وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهْلَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بِعُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرَفٍ عَرَكْتُ^(١)، حَتَّى إِذَا قَلِمْنَا طَفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، قَالَ فَقُلْنَا: جَلُّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجَلُّ كُلُّهُ». فَوَاقَعَنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ، وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَةِ^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَوَجَدَهَا بَكِيًّا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟». قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ، وَلَمْ أَحِلِّ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا أَمَرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَبِلِي^(٣) ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ». فَفَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَوَاقِفَ، حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ^(٤) طَافْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعاً»^(٥). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ، قَالَ: «فَاذْهَبِي بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمُرِيهَا مِنَ التَّنْعِيمِ». وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهْلَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بِعُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرَفٍ عَرَكْتُ^(١)، حَتَّى إِذَا قَلِمْنَا طَفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، قَالَ فَقُلْنَا: جَلُّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجَلُّ كُلُّهُ». فَوَاقَعَنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ، وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَةِ^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَوَجَدَهَا بَكِيًّا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟». قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ، وَلَمْ أَحِلِّ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا أَمَرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَبِلِي^(٣) ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ». فَفَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَوَاقِفَ، حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ^(٤) طَافْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعاً»^(٥). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ، قَالَ: «فَاذْهَبِي بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمُرِيهَا مِنَ التَّنْعِيمِ». وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهْلَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بِعُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرَفٍ عَرَكْتُ^(١)، حَتَّى إِذَا قَلِمْنَا طَفْنَا بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي، قَالَ فَقُلْنَا: جَلُّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجَلُّ كُلُّهُ». فَوَاقَعَنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ، وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَةِ^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَوَجَدَهَا بَكِيًّا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟». قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ، وَلَمْ أَحِلِّ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا أَمَرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَبِلِي^(٣) ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ». فَفَعَلْتُ وَوَقَفْتُ الْمَوَاقِفَ، حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ^(٤) طَافْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعاً»^(٥). فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ، قَالَ: «فَاذْهَبِي بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْمُرِيهَا مِنَ التَّنْعِيمِ». وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ.

(١) قوله في حديث جابر: (أن عائشة عركت) هو بفتح العين والراء ومعناه حاضت يقال: عركت عروكاً كقعدت تقعد قعوداً.

وأما المتمتع فلا بد له من السعي بني الصفا والمروة في الحج بعد رجوعه من عرفات وبعد طواف الإفاضة.

(٤) قوله فأمرنا رسول الله ﷺ : (أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة) البدنة تطلق على البعير والبقرة والشاة لكن غالب استعمالها في البعير والمراد بها ههنا البعير والبقرة وهكذا قال العلماء: تجزي البدنة من الإبل والبقر كل واحدة منهما عن سبعة ففي هذا الحديث دلالة لإجزاء كل واحدة منهما عن سبعة أنفس وقيامها مقام سبع شياه وفيه دلالة لجواز الاشتراك في الهدي والأضحية وبه قال الشافعي وموافقه فيجوز عند الشافعي اشتراك السبعة في بدنة سواء كانوا متفرقين أو مجتمعين وسواء كانوا مفترضين أو متطوعين وسواء كانوا: متقربين كلهم أو كان بعضهم مقرباً وبعضهم يريد اللحم روي هذا عن ابن عمر وأئس وبه قال أحمد وقال مالك يجوز أن كانوا متطوعين ولا يجوز إن كانوا مفترضين وقال أبو حنيفة إن كانوا متقربين جاز سواء اتفقت قربتهم أو اختلفت وإن كان بعضهم مقرباً وبعضهم يريد اللحم لم يصح للاشتراك.

١٣٩- (١٢١٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْن سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، لَمَّا أَخْلَلْنَا، أَنْ نَحْرِمَ إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مِنًى، قَالَ: فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْأَبْطَحِ.

(١) الأبطح هو بطحاء مكة وهو متصل بالحصب وقوله ﷺ: إذا توجهنا إلى منى يعني يوم التروية كما صرح به في الرواية السابقة وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقه أن الأفضل للمتمتع وكل من أراد الإحرام بالحج من مكة أن لا يحرم به إلا يوم التروية وقال مالك وآخرون: يحرم من أول ذي الحجة وسبقت المسألة بأدلتها أما قوله فأهللنا من الأبطح فقد يستدل به من يجوز للمكي والمقيم بها الإحرام بالحج من الحرم وفي المسألة وجهان لأصحابنا: أصحهما: لا يجوز أن يحرم بالحج إلا من داخل مكة وأفضله من باب داره وقيل: من المسجد الحرام.

والثاني: يجوز من مكة ومن سائر الحرم وقد سبقت المسألة في باب المواقيت فمن قال بالثاني احتج بحديث جابر هذا لأنهم أحرموا من الأبطح وهو خارج مكة لكنه من الحرم ومن قال بالأول وهو الأصح قال: إنما أحرموا من الأبطح لأنهم كانوا نازلين به وكل من كان دون الميقات المخلود فميقاته منزله كما سبق في باب المواقيت والله أعلم.

١٤٠- (١٢١٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْن سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمْ يَطْفُرِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا.

رَأَى فِي حَلِيثٍ مُحَمَّلٍ ابْنَ بَكْرٍ طَوَافَهُ الْأَوَّلَ.

قَالَ مَطَرٌ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حَجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

(١) وقوله: (سهلاً) أي سهل الخلق كريم السمائل لطيفاً ميسراً في الخلق كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ وفيه حسن معاشرة الأزواج قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَرْوَةِ﴾ لا سيما فيما كان من باب الطاعة والله أعلم.

(٢) قوله: (وكان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً حتى إذا هويت الشيء تابعها عليه) معناه إذا هويت شيئاً لا تقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتناء وغيره أجابها إليه.

١٣٨- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ، مَعَنَا النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ^(١)، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ طَفْنَا بِالنِّسَاءِ وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَحْلِلْ». قَالَ قُلْنَا: أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ». قَالَ: فَاتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبَسْنَا الثِّيَابَ، وَمَسَسْنَا الطَّيْبَ^(٢)، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ، وَكَفَّانَا الطَّوَافَ الْأَوَّلَ يَسِّرَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ^(٣)، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ، كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ^(٤).

(١) الولدان هم الصبيان ففيه صحة حج الصبي والحج به ومذهب مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أنه يصح حج الصبي ويثاب عليه ويترتب عليه أحكام حج البالغ إلا أنه لا يجزئه عن فرض الإسلام فإذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه فرض الإسلام وخالف أبو حنيفة الجمهور فقال: لا يصح له إحرام ولا حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شيء من أحكام الحج قال: وإنما يجز به ليتمرن ويتعلم ويتجنب محظوراته للتعلم قال: وكذلك لا تصح صلاته وإنما يؤمر بها لما ذكرناه وكذلك عنده سائر العبادات والصواب لمذهب الجمهور لحديث ابن عباس رضي الله عنهما امرأة رفعت صبياً فقالت: يا رسول الله هذا حج قال: (نعم) والله أعلم.

(٢) قوله: (ومسسنا الطيب) هو بكسر السين الأولى هذه اللفظة المشهورة وفي لغة قليلة ففتحها حكاها أبو عبيد والجوهري قال الجوهري: يقال مسست الشيء بكسر السين أمسه بفتح الميم مساً فهذه اللفظة الفصيحة قال وحكى أبو عبيدة مسست الشيء بالفتح أمسه بضم الميم قال: وربما قالوا مست الشيء يحذفون منه السين الأولى ويجولون كسرتها إلى الميم قال: ومنهم من لا يجول ويترك الميم على حالها مفتوحة.

(٣) قوله: (وكفنا الطواف الأول بين الصفا والمروة) يعني القارن منا

بعض علمائنا: الذي في غير هذا الحديث أنه إنما بعث علياً عليه السلام أميراً لا عاملاً على الصدقات إذ لا يجوز استعمال بني هاشم على الصدقات لقوله عليه السلام للفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة حين سألاه ذلك أن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأل محمد ولم يستعملهما.

قال القاضي: يحتمل أن علياً عليه السلام ولي الصدقات وغيرها احتساباً أو أعطى عمالته عليها من غير الصدقة قال: وهذا أشبه لقوله عليه السلام: من سعيته والسعاية تختص بالصدقة هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله حسن إلا قوله إن السعاية تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك لأنها تستعمل في مطلق الولاية وإن كان أكثر استعمالها في الولاية على الصدقة وما يدل لما ذكرته حديث حذيفة السابق في كتاب الإيمان من صحيح مسلم قال في حديث رفع الأمانة ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايت لئن كان مسلماً ليردنه على دينه ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه يعني الولي عليه والله أعلم.

(٥) قوله: (وأهدى له علي هدياً) يعني هدياً اشتراه لا أنه من السعاية على الصدقة وفي هذين الحديثين دلالة للذهب الشافعي وموافقه أنه يصح الإحرام معلقاً بأن ينوي إحراماً لإحرام زيد فيصير هذا المعلق كزيد فإن كان زيد محرماً بجم كان هذا بالحج أيضاً وإن كان بعمرة فيعمرة وإن كان بهما فهما وإن كان زيد أحرم مطلقاً صار هذا محرماً إحراماً مطلقاً فيصرفه إلى ما شاء من حج أو عمرة ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذا المسألة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المهذب والله الحمد.

(٦) قوله: (قدم علي عليه السلام من سعيته فقال: م أهملت قال: بما أهل به النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام: فأهدى وأمكت حراماً قال وأهدى له علي هدياً) ثم ذكر مسلم بعد هذا بقليل حديث أبي موسى الأشعري عليه السلام: (قال: قدمت على رسول الله عليه السلام وهو منيع بالبطحاء فقال لي: حججت فقلت: نعم فقال: م أهملت قال: قلت لبيك بإهلال إيهلال النبي عليه السلام قال: قد أحسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل) وفي الرواية الأخرى عن أبي موسى أيضاً: (أن النبي عليه السلام قال: «له م أهملت قال: أهملت بإهلال النبي عليه السلام قال: هل سقت من هدي قلت لا قال: طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل) هذان الحديثان متفقان على صحة الإحرام معلقاً وهو أن يحرم إحراماً لإحرام فلان فينقذ إحرامه ويصير محرماً بما أحرم به فلان واختلف آخر الحديثين في التحلل فأمر علياً بالبقاء على إحرامه وأمر أبا موسى بالتحلل وإنما اختلف آخرهما لأنهما أحرمهما إحراماً النبي عليه السلام وكان مع النبي عليه السلام الهدي فشاركه علي في أن معه الهدي فلها أمره بالبقاء على إحرامه كما بقي النبي عليه السلام على إحرامه بسبب الهدي وكان قارناً وصار علي عليه السلام قارناً.

وأما أبو موسى فلم يكن معه هدي فصار له حكم النبي عليه السلام لو لم يكن معه هدي وقد قال النبي عليه السلام أنه لو لا الهدي لجمعها عمرة وتحلل فأمر أبا موسى بذلك فلذلك اختلف في أمره لما فاعتمد ما ذكرته فهو الصواب وقد تأولهما الخطابي والقاضي عياض تأويلين غير مرضيين والله أعلم.

(٧) واختلف العلماء في معناه على أقوال.

(١) يعني النبي عليه السلام ومن كان من أصحابه قارناً فهؤلاء لم يسعوا بين الصفا والمروة إلا مرة واحدة وأما من كان متمتعاً فإنه سعى سبعين سعيًا لعمرة وسعيًا ثم سعيًا آخر لحجته يوم النحر وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة للشافعي وموافقه في أن القارن ليس عليه إلا طواف واحد للإفاضة وسعي واحد ومن قال بهذا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة وطاوس وعطاء والحسن البصري ومجاهد ومالك وابن الماجشون وأحمد وإسحاق وداود وابن المنذر وقالت طائفة: يلزمه طوافان وسعيان ومن قال الشعبي والنخعي وجابر بن يزيد وعبد الرحمن بن الأسود والثوري والحسن بن صالح وأبو حنيفة وحكي ذلك عن علي وابن مسعود قال ابن المنذر: لا يثبت هذا عن علي عليه السلام.

١٤١- (١٢١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فِي نَاسٍ مَعِي، قَالَ: أَهَلَّلْنَا، أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، بِالْحَجِّ خَالِصًا وَحَدَّثَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ عليه السلام صَبَحَ رَابِعَةً^(١) مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَحِلَّ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ: «جَلُّوا وَأَصْبِرُوا النِّسَاءَ». قَالَ عَطَاءٌ: وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَخْلَعْنَهُمْ^(٢)، فَقُلْنَا: لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ، أَمَرْنَا أَنْ نَفْضِيَ إِلَى نِسَائِنَا، فَتَأْتِي عَرَفَةَ نَقْطُرُ مَذَاكِرُنَا الْمَنَى^(٣)! قَالَ يَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ يَبْدُو يَحْرُكُهَا) قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ عليه السلام فِينَا، فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمُ لِلَّهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبْرَكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَخَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ، فَجَلُّوا». فَحَلَّلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ سَعَاتِيهِ^(٤)، فَقَالَ: «بِمَ أَهَلَّلْتُ؟». قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «فَأَهْدِ وَأَمْكُتْ حَرَامًا». قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا^(٥)، فَقَالَ سُرَاقَةُ ابْنُ مَالِكٍ ابْنِ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلْعَانًا هَذَا أَمْ لَا بَشُورٌ؟ فَقَالَ: «لَا بَشُورٌ»^(٦). [إخرجه البخاري: ١٥٥٧، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٤٣٥٢، ٧٣٦٧، ١٦٥١، ١٧٨٥، ٧٢٣٠. وسأني بعد الحديث: ١٢١٧. وسأني مختصراً به زيادة عند مسلم برقم: ١٢٢٤].

(١) قوله: (صبح رابعة) هو بضم الصاد وكسرها.
(٢) معناه لم يعزم عليهم وطء النساء بل أباحه ولم يوجبه وأما الإحلال فنعم فيه على من لم يكن معه هدي.

(٣) قوله: (فتأتي عرفة نقطر مذاكيرنا المنى) هو إشارة إلى قرب العهد بوطء النساء.

(٤) السعاية بكسر السين قال القاضي عياض:

قوله من سعيته أي من عمله في السعي في الصدقات قال: وقال

بِهِ^(١)، وَلَكِنْ لَا يَجِلُّ مِنْهُ حَرَامٌ، حَتَّى يَنْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ». فَقَعَلُوا. [أخرجه البخاري: ١٥٦٨].

(١) قوله: (حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه حج مع رسول الله ﷺ عام ساق الهدي معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله ﷺ: أحلوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بها متعة) أعلم أن هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله ﷺ: (اجعلوا إحرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة) وهو معنى فسخ الحج إلى العمرة وقد اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للصحابة تلك السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم إلى يوم القيامة؟ فقال أحمد وطائفة من أهل الظاهر: ليس خاصاً بل هو باق إلى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بحج وليس معه هدي أن يقلب إحرامه عمرة ويتحلل بأعمالها وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء من السلف والخلف: هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وإنما أمروا به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وما يستدل به للجمهور حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي ذكره مسلم بعده هذا بقليل «كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة» يعني: فسخ الحج إلى العمرة وفي كتاب السنائي عن الحارث بن بلال عن أبيه قال: قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال: (بل لنا خاصة) وأما الذي في حديث سراقه العائنا هذا أم لأبد؟ فقال: (لأبد أبداً) فمعناه جواز الاعتماد في أشهر الحج كما سبق تفسيره فالخاص من مجموع طرق الأحاديث أن العمرة في أشهر الحج جائزة إلى يوم القيامة وكذلك القرآن وإن فسخ الحج إلى العمرة مختص بتلك السنة والله أعلم.

(٢) هذا دليل ظاهر للمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما في ترجيح الإفراد وأن غالبهم كانوا يحرمين بالحج ويتناول رواية من روى متمتين أنه أراد في آخر الأمر صاروا متمتين كما سبق تقريره في أوائل هذا الباب وفيه دليل للشافعي وموافقيه في أن من كان بمكة وأراد الحج إنما يحرم به من يوم التروية وقد ذكرنا المسألة مرات.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنُ رَبِيعٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمُعِيرَةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُخَزُمِيُّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً، وَنَجِلْ قَالَ: وَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً.

١٨- باب في المنعة بالحج والعمرة

١٤٥- (١٢١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ:

أَصْحَابُهَا وَبِهِ قَالَ جَهْوَرُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعُمْرَةَ يَجُوزُ فَعْلُهَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمَقْصُودُ بِهِ بَيَانُ إِطْلَالِ مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ مِنْ امْتِنَاعِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَالثَّانِي: مَعْنَاهُ جَوَازُ الْقِرَانِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ دَخَلَتْ أَعْمَالُ الْعُمْرَةِ فِي أَعْمَالِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

والثالث: تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا: معناه سقوط العمرة قالوا: ودخلوها في الحج معناه سقوط وجوبها وهذا ضعيف أو باطل وسياق الحديث يقتضي بطلانه.

والرابع: تأويل بعض أهل الظاهر أن معناه جواز فسخ الحج إلى العمرة وهذا أيضاً ضعيف.

١٤٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَجِلَ وَنَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا، وَضَافَتْ بِهِ صُدُورُنَا، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَا نَذَرِي أَشْيَءَ بَلَّغَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ! فَقَالَ: «إِنَّهَا النَّاسُ! أَجِلُوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِي، فَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتُمْ». قَالَ: فَأَخْلَلْنَا حَتَّى وَطِئْنَا النِّسَاءَ، وَفَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْخَلَالُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ، وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرِ^(١) أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ^(٢).

(١) وقوله: (جعلنا مكة بظهر) معناه أهلنا عند إرادتنا الذهاب إلى منى.

(٢) قوله: (حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر أهلنا بالحج) فيه دليل للشافعي وموافقيه أن التمتع وكل من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج فالسنة له أن يحرم يوم التروية وهو الشامن من ذي الحجة وقد سبق المسألة مرات.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَجْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ نَافِعٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعاً بِعُمْرَةٍ، قَبْلَ التَّروِيَةِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ النَّاسُ: نَصِيرُ حَجَّتِكَ الْآنَ مَكَّةً، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ عَطَاءُ:

حَدَّثَنِي جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامَ سَاقِ الْهَدْيِ مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا وَأَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مَتْعَةً^(١)». قَالَ: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مَتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا أَمَرَكُم بِهِ، فَإِنِّي لَوَلَا أَنِّي سَمِعْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ».

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ، تَمَتُّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، ﴿فَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ، وَأَبْنُوا بِكَأَحْ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ، إِلَّا رَجَعْتُهُ بِالْحِجَارَةِ^(١).

(١) قوله: (كان ابن عباس يأمرنا بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال: على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ فلما قام عمر قال: إن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازلها فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبنا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجعت بالهجارة) وفي الرواية الأخرى عن عمر ﷺ (فاصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم) وذكر بعد هذا من رواية أبي موسى الأشعري ﷺ أنه كان يفتي بالمتعة ويحج بامر النبي ﷺ له بذلك وقول عمر ﷺ أن نأخذ بكتاب الله فإن الله تعالى أمر بالإتمام وذكر عن عثمان أنه كان ينهى عن المتعة أو العمرة وأن علياً خالفه في ذلك وأهل بهما جميعاً وذكر قول أبي ذر ﷺ: «كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة وفي رواية «رخصة» وذكر قول عمران بن حصين: «أن النبي ﷺ أجمع طائفة من أهله في العشر فلم تنزل آية تفسخ ذلك» وفي رواية: «جمع بني حنظلة وعمره ثم لم يترزل فيها كتاب ولم ينه» قاله المازري: اختلف في المتعة التي نهى عنها عمر في الحج فقبل هي فسخ الحج إلى العمرة وقيل هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى هذا إنما نهى عنها ترغيباً في الأفراد الذي هو أفضل لا أنه يعتقد بطلانها أو تحريمها وقال القاضي عياض: ظاهر حديث جابر وعمران وأبي موسى أن المتعة التي اختلفوا فيها إنما هي فسخ الحج إلى العمرة قال: ولهذا كان عمر ﷺ يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع في أشهر الحج وإنما ضربهم على ما اعتقده هو وسائر الصحابة أن فسخ الحج إلى العمرة كان مخصوصاً في تلك السنة للحكمة التي تقدمنا ذكرها قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ هو الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج قال: ومن التمتع أيضاً القرآن لأنه تمتع بسقوط سفره للنسك الآخر من بلده قال ومن التمتع أيضاً فسخ الحج إلى العمرة هذا كلام القاضي.

قَالَ خَلْفٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَيْكِ! بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً. (أخرجه البخاري: ١٥٧٠).

١٩- باب حجة النبي ﷺ^(١)

(١) فيه حديث جابر ﷺ وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد وهو من أفراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه أبو داود كرواية مسلم قال القاضي: وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا وصنف فيه أبو بكر بن المنذر جزءاً كبيراً وخرج فيه من الفقه مائة وثيناً وخمسين نوعاً ولو تقصى لزيد على هذا القدر قريب منه وقد سبق الاحتجاج بنكت منه في أثناء شرح الأحاديث السابقة وسنذكر ما يحتاج إلى التنبيه عليه على ترتيبه إن شاء الله تعالى.

١٤٧- (١٢١٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ حَاتِمٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَهُ، عَنِ الْقَوْمِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَزَرَعَ زُرِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ زَرَعَ زُرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَلَاثِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌ^(١)، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي! سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى، وَخَضِرَ وَفُتَّ الصَّلَاةَ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ^(٢) مُتَّحِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرْفَا إِلَى يَدَيْهِ مِنْ صَغَرِهَا، وَرَدَّاهُ إِلَى جَنْبِهِ، عَلَى الْمَوْشَجِ^(٣)، فَصَلَّى بِنَا^(٤)، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي، عَنْ حَجَّةٍ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَسِيدِي، فَقَعَدْتُ تَسْعَاءَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَخُجْ^(٦)، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ

قلت: والمختار أن عمر وعثمان وغيرهما إنما نهوا عن المتعة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه ومرادهم نهى أولوية للترغيب في الأفراد لكونه أفضل وقد اتعده الإجماع بعد هذا على جواز الأفراد والتمتع والقرآن من غير كراهة وإنما اختلفوا في الأفضل منها.

وقد سبقت هذه المسألة في أوائل هذا الباب مستوفاة والله أعلم وأما قوله في متعة النكاح وهي نكاح المرأة إلى أجل فكان مباحاً ثم نسخ يوم خبير ثم أباح يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريمه إلى الآن وإلى يوم القيامة وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع وأجمعوا على

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ^(٧)، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٨)، وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ اسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ اصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي، وَاسْتُغْفِرِي بِتُوبٍ وَآخِرِي»^(٩). فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ^(١٠)، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ^(١١)، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى التَّيْدَاءِ، نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي^(١٢) بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ^(١٣)، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَ أَطْرَفِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ^(١٤)، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهْلُ بِالتَّوْحِيدِ: «لَيْلِكَ اللَّهُمَّ! لَيْلِكَ، لَيْلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْلِكَ، إِنْ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ». وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْيِيقَهُ^(١٥)، قَالَ جَابِرٌ: لَسْنَا نَتَوَيَّ إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ^(١٦)، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا التَّيْتَ^(١٧) مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ^(١٨) قَرَمَلٍ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا^(١٩)، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» [البقرة: الآية ١٢٥]. فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّيْتِ^(٢٠)، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ (وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ): كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ^(٢١)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصُّفَا^(٢٢)، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصُّفَا قَرَأَ: «إِنْ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» [البقرة: الآية ١٥٨]. «أَبْدَأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ». فَبَدَأَ بِالصُّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى التَّيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»^(٢٣). ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ^(٢٤)، حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ^(٢٥)، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصُّفَا^(٢٦)، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَائِفِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ^(٢٧)، فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَتِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْلِ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً». فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَاوِسَ هَذَا أَمْ لَا بَدَى؟^(٢٨)

فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ». مَرَّتَيْنِ «لَا بَلَّ لِأَبْدَى أَبَدًا». وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ يُبْدِنُ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِنْ حَلٍّ، وَلَيْسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَاسْتَحَلَّتْ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا^(٢٩)، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا، قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرَشًا عَلَى فَاطِمَةَ^(٣٠)، لِذِي صَنَعْتُ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ. فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «صَدَقْتَ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟». قَالَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ^(٣١)، قَالَ: «فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَجْلِ». قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَانَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَعَرُوا^(٣٢)، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ^(٣٣)، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهْلَوْا بِالْحَجِّ^(٣٤)، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهَرَ وَالْعَصَرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْعَجْزَ^(٣٥)، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ^(٣٦)، وَأَمَرَ بِقَبْعِهِ مِنْ شَعَرٍ تَضْرِبُ لَهُ بِنَمِرَةٍ^(٣٧)، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الشَّعْرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٣٨)، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ^(٣٩)، فَوَجَدَ الْقُبَةَ قَدْ ضَرَبَتْ لَهُ بِنَمِرَةٍ، فَتَزَلَّ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ^(٤٠) أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ^(٤١)، فَوَجَلَتْ^(٤٢) لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي^(٤٣)، فَخَطَبَ النَّاسَ^(٤٤)، وَقَالَ: «إِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»^(٤٥)، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي^(٤٦) مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ^(٤٧) ابْنِ الْخَارِثِ، كَانَ مُسْتَخْرَعًا فِي يَدِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هَذِيلًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانًا، رَبَا عَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ^(٤٨)، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ^(٤٩)، فَإِنَّكُمْ اخْتَلَمْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ^(٥٠)، وَاسْتَخَلَلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ^(٥١)، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكْزُهُنَّ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاصْرُبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ^(٥٢)، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ^(٥٣)، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَقْبِلُوا بَعْدَهُ إِنْ اغْتَضَصْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟. قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَادَّيْتُ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ يَصْبِعُهُ السُّبَابَةَ، يَرْفَعُهَا إِلَى

جابر ذلك التائب لكونه صغيراً وأما الرجل الكبير فلا يحسن إدخال اليد في جيبه والمسح بين يديه ومنها جواز إمامة الأعمى البصراء ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الأفضل على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا.

أحدها: إمامة الأعمى أفضل من إمامة البصير لأن الأعمى أكمل خشوعاً لعدم نظره إلى الملهيات.

والثاني: البصير أفضل لأنه أكثر احترازاً من النجاسات.

والثالث: هما سواء لتعادل فضيلتهما وهذا الثالث هو الأصح عند أصحابنا وهو نص الشافعي ومنها أن صاحب البيت أحق بالإمامة من غيره ومنها جواز الصلاة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة عليه.

ومنها جواز تسمية الثدي للرجل وفيه خلاف لأهل اللغة منهم من جوزه كالمرأة ومنهم من منعه وقال: يختص الثدي بالمرأة ويقال في الرجل ثدوة وقد سبق ليضاحه في أوائل كتاب الإيمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه فقال فيه النبي ﷺ: «إنه من أهل النار».

(٢) وقوله: (قام في نساجة) هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالجمم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا لصحيح مسلم وسنن أبي داود ووقع في بعض النسخ في نساجة بخذف النون ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والساجة والساج جميعاً ثوب كالتيلسان وشبهه قال: ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال: ومعناه ثوب ملفق قال: قال بعضهم: النون خطأ وتصحيح قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوباً ملفقاً على هيئة التيلسان.

قال القاضي: في المشرق الساج والساجة التيلسان وجمعه سيجان قال: وقيل: هي الخضر منها خاصة وقال الأزهري: هو تيلسان مقور ينسج كذلك قال: وقيل: هو التيلسان الحسن قال: ويقال التيلسان يفتح اللام وكسرهما وضمها وهي أقل.

(٣) وقوله: (ورداه إلى جنبه على المشجب) هو بيمين مسكورة ثم شين معجمة ساكنة ثم جيم ثم باء موحدة وهو واسم لأعواد يوضع عليها الثياب ومتاع البيت.

(٤) هذه القطعة فيها فوائد منها أنه يستحب لمن ورد عليه زائرون أو ضيفان ونحوهم أن يسأل عنهم ليتزهم منازلهم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم وفيه إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ كما فعل جابر بمحمد بن علي ومنها استحباب قوله للزائر والضيف ونحوهما مرحباً ومنها ملاطفة الزائر بما يليق به وتأنيسه وهذا سبب حل جابر زوى محمد بن علي ووضع يده بين يديه.

(٥) هي بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة الوداع.

(٦) قوله: (أن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج) يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة.

(٧) قوله: (ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج) معناه أعلمهم بذلك وأشاعهم بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والأحكام ويشهدوا أقواله وأفعاله ويوصيهم ليبلغ الشاهد الغائب وتشيع

السَّامَاءَ وَتَنَكُّهَا^(٥٦) إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ! اسْتَهْذِ! اللَّهُمَّ! اسْتَهْذِ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً^(٥٧)، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى، أَتَى الْمَوْقِفَ^(٥٨)، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصُّخْرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ^(٥٩) الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٦٠)، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلاً حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ^(٦١)، وَارْدَفَ أَسَامَةَ خَلْفَهُ^(٦٢)، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَتَّقَ لِلْقَصْوَاءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِذَا رَأَسَهَا لِكَيْصِبِ مَرْكَ رَحْلِهِ^(٦٣)، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «أَيُّهَا النَّاسُ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ»^(٦٤). كُلَّمَا أَتَى حَبْلاً مِنْ الْجِبَالِ^(٦٥) ارْجَحَى لَهَا قَلِيلاً، حَتَّى تَصْعَدَ^(٦٦)، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ^(٦٧)، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا^(٦٨) شَيْئاً، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ^(٦٩)، ثُمَّ رَكِبَ^(٧٠) الْقَصْوَاءَ^(٧١)، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى اسْتَفْرَ^(٧٢) جِلْدًا^(٧٣)، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَارْدَفَ الْفَضْلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا^(٧٤)، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ طَعْنٌ يَجْرِي^(٧٥)، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ^(٧٦)، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِ الْأَخْرَ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِ الْأَخْرَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِ الْأَخْرَ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ^(٧٧)، فَخَرَّكَ قَلِيلاً^(٧٨)، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُضْطَى^(٧٩) الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ، يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ^(٨٠)، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَتَخَرَّ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَدِيهِ، ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَتَخَرَّ مَا غَيْرَ^(٨١)، وَأَمْرَكَ فِي هَذِيهِ^(٨٢)، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِضَعْمَةٍ، فَجَعَلَتْ فِي قَدْرِ، فَطَبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا^(٨٣)، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى النَّبِيِّ^(٨٤)، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ^(٨٥)، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٨٦) يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ^(٨٧)، فَقَالَ: «انْزِعُوا»^(٨٨) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِيَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَاتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ^(٨٩). «فَنَاوَلُوهُ دُلَّوْا فَشَرِبَ مِنْهُ».

(١) وقوله: (وأنا يومئذ غلام شاب) فيه تنبيه على أن سبب فعل

دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه أنه يستحب للإمام إيمان الناس بالأمور المهمة ليتأمنوا لها.

(٨) قوله: (كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ) قال القاضي: هذا مما يدل على أنهم كلهم أحرّموا بالحج لأنه ﷺ أحرّم بالحج وهم لا يخالفونه ولهذا قال جابر: وما عمل من شيء عملنا به ومثله توقّفهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى أغضبوه واعتدوا بهم ومثله تعليق على وأبي موسى إحرّما على إحرّام النبي ﷺ.

(٩) فيه استحباب غسل الإحرام للفناء وقد سبق بيانه في باب مستقل فيه أمر الحائض والنفساء والمستحاضة بالاستنجار وهو أن تشد في وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبه بخر الدابة يفتح الفاء وفيه صحة إحرّام الفناء وهو يجمع عليه والله أعلم.

(١٠) قوله: (فصلى ركعتين) فيه استحباب ركعتي الإحرام وقد سبق الكلام فيه مبسوطاً.

(١١) قوله: (ثم ركب القصواء) هي بفتح القاف وبالد قال القاضي ووقع في نسخة العزري القصوى بضم القاف والقصر قال: وهو خطأ قال القاضي: قال ابن قتيبة: كانت للنبي ﷺ نوق القصواء والجدعاء والعضباء

قال أبو عبيد: العضباء اسم لثاقة النبي ﷺ ولم تسم بذلك لشيء أصابها قال القاضي: قد ذكر هنا أنه ركب القصواء وفي آخر هذا الحديث خطب على القصواء وفي غير مسلم: «خطب على ناقته الجدعاء» وفي حديث آخر: «على ناقة خرواء» وفي آخر: «العضباء» وفي حديث آخر: «كانت له ناقة لا تسبق» وفي آخر: «تسمى مخضمة».

وهذا كله يدل على أنها ناقة واحدة خلاف ما قاله ابن قتيبة وأن هذا كان اسمها أو وصفها لهذا الذي بها خلاف ما قال أبو عبيد لكن يأتي في كتاب النذر أن القصواء غير العضباء كما سنبينه هناك قال الحري العضب والجذع والحرم والقصور والمخضمة في الأذان قال ابن الأعرابي القصواء التي قطع طرف أذنهما والجذع أكثر منه وقال الأصمعي والقصور مثله قال: وكل قطع في الأذن جذع فإن جاوز الربع فهي عضباء والمخضمة مقطوعة الأذنين فإن اصطلمتا فهي صلما وقال أبو عبيد: القصواء المقطوعة الأذن عرضاً والمخضمة المستأصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال الخليل المخضمة مقطوعة الواحدة والعضباء مثقوبة الأذن قال الحري: فالحديث يدل على أن العضباء اسم لها وإن كانت عضباء الأذن فقد جعل اسمها هذا آخر كلام القاضي وقال محمد بن إبراهيم التيمي التابعي وغيره: أن العضباء والقصواء والجدعاء اسم لثاقة واحدة كانت لرسول الله ﷺ والله أعلم.

(١٢) قوله: (نظرت إلى مد بصري) هكذا هو في جميع النسخ مد بصري وهو صحيح ومعناه متهم بصري وأنكر بعض أهل اللغة مد بصري وقال: الصواب مدى بصري وليس هو بمنكر بل هما لغتان المد أشهر.

(١٣) قوله: (بين يديه من راكب ومشاة) فيه جواز الحج راكباً ومشياً وهو يجمع عليه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ واختلف العلماء في الأفضل منهما فقال مالك والشافعي ومجهور العلماء: الركوب أفضل اقتداء بالنبي ﷺ ولأنه أعون له على وظائف مناسكه ولأنه أكثر نفقة وقال داود مشياً أفضل لمشقته وهذا فاسد لأن المشقة ليست مطلوبة.

(١٤) قوله: (وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله) معناه الحث على التمسك بما أخبركم عن فعله في حجته تلك.

(١٥) قوله: (فأهل بالترديد) يعني: قوله ليك لا شريك لك وفيه إشارة إلى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول: في تليتها من لفظ الشرك وقد سبق ذكر تليتهم في باب التلبية.

(١٦) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: فيه إشارة إلى ما روي من زيادة الناس في التلبية من الثناء والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه كان يزيد ليك ذا النعماء والفضل الحسن ليك مرهوباً مرهوباً منك ومرهوباً إليك وعن ابن عمر رضي الله عنك وليك وسعيدك والخير بيدك والرغباء إليك والعمل وعن أنس رضي الله عنك ليك حقاً تعبداً ورقاً قال القاضي: قال أكثر العلماء: المستحب الاختصار على تلبية رسول الله ﷺ وبه قال مالك والشافعي والله أعلم.

(١٧) قوله: (قال جابر: لسا ننوي إلا الحج لسا نعرف العمرة) فيه دليل لمن قال بترجيح الأفراد وقد سبقت المسألة مستقصاة في أول الباب السابق.

(١٨) قوله: (حتى أتينا البيت) فيه بيان أن السبب للحاج أن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليطوفوا للقعود وغير ذلك.

(١٩) وأما قوله: (استلم الركن) فمعناه مسحه بيده وهو سنة في كل طواف وسبباً شرحه واضحاً حيث ذكره مسلم بعد هذا إن شاء الله تعالى.

(٢٠) قوله: (حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً) فيه أن الحرم إذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات يسن له طواف القدوم وهو يجمع عليه وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضاً الرمل في الثلاث الأولى ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء: الرمل هو أسرع المشي مع تقارب الخطأ وهو الحجب قال أصحابنا: ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عمرة أما إذا طاف في غير حج أو عمرة فلا رمل بلا خلاف ولا يسرع أيضاً في كل طواف حج وإنما يسرع في واحد منها وفيه قولان مشهوران للشافعي أحدهما طواف يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الإفاضة ولا يتصور في طواف الوداع والقول الثاني أنه لا يسرع إلا في طواف القدوم سواء أراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة إذ ليس فيها إلا طواف واحد والله أعلم قال أصحابنا: والاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الأيمن ويجعل طرفه على عاتقه الأيسر ويكون منكبه الأيمن مكشوشاً قالوا: وإنما يسن الاضطباع في طواف يسن فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله أعلم.

أصحابنا: لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والصواب الأول.

قال أصحابنا: لكن يشترط أن لا يترك شيئاً من المسافة بين الصفا والمروة فليصق عقيقه بدرج الصفا وإذا وصل المروة الصق أصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يبلصق عقيقه بما يبدأ منه وأصابعه بما يشتهي إليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه منها أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبل الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويدعو بكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا يكرر الذكر ثلاثاً والدعاء مرتين فقط والصواب الأول.

(٢٦) قوله: (ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماء في بطن الوادي حتى إذا صعدنا مشي حتى أتى المروة) هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ قال وفيه إسقاط لفظة لا بد منها وهي حتى انصبت قدماء رمل في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سعى حتى خرج منه وهو بمعنى رمل هذا كلام القاضي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سعى كما وقع في الموطأ وغيره والله أعلم. وفي هذا الحديث استحباب السعى الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه وهذا السعى مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشي مستحب فيما قبل الوادي وبعده ولو مشى في الجميع أو سعى في الجميع أجزاء وفاته الفضيلة هذا مذهب الشافعي وموافقه وعن مالك فيمن ترك السعى الشديد في موضعه روايتان أحدهما كما ذكر والثانية تجب عليه إعادته.

(٢٧) قوله: (فعل على المروة مثل ما فعل على الصفا) فيه أنه يسن عليها من الذكر والدعاء والرقى مثل ما يسن على الصفا وهذا متفق عليه.

(٢٨) قوله: (حتى إذا كان آخر طواف على المروة) فيه دلالة المذهب الشافعي والجمهور أن الذهاب من الصفا إلى المروة يحسب مرة والرجوع إلى الصفا ثالثة والرجوع إلى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعي وأبو بكر الصبري من أصحابنا: يحسب الذهاب إلى المروة والرجوع إلى الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهما وكذلك عمل المسلمين على تعاقب الأزمان والله أعلم.

(٢٩) قوله: (فقام سراقاً بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله أعلمنا هذا أم لأبد) إلى آخره هذا الحديث سبق شرحه واضحاً في آخر الباب الذي قبل هذا وجعشم بضم الجيم وبضم الثين المعجمة وفتحها ذكره الجوهري وغيره.

(٣٠) فيه إنكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقض في دينها لأنه ظن أن ذلك لا يجوز فأنكره.

(٣١) قوله: (فلعبت إلى رسول الله ﷺ محرشاً على فاطمة)

(٢١) هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أنه ينبغي لكل طائف إذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلقوا هل هما واجبتان أم ستان وعدنا فيه خلاف حاصله ثلاثة أقوال أصحابنا: أنهم سنة والثاني: أنهم واجبتان والثالث إن كان طوافاً واجباً فواجبتان وإلا فستان وسواء قلنا واجبتان أو ستان لو تركهما لم يطل طوافه والسنة أن يصليهما خلف المقام فإن لم يفعل ففي الحجر وإلا ففي المسجد وإلا ففي مكة وسائر الحرم ولو صلاهما في وطنه وغيره من أقاصي الأرض جاز وفاته الفضيلة ولا تقوت هذه الصلاة ما دام حياً ولو أراد أن يطوف أطوفة استحسب أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة لكل طواف ركعتيه قال أصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وعن قال بهذا المسور بن غرمة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير وأحمد وإسحاق وأبو يوسف وكرهه ابن عمر والحسن البصري الزهري ومالك الثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله القاضي عن جمهور الفقهاء.

(٢٢) معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال: كان أبي يعني حمداً يقول أنه قرأ هاتين السورتين قال جعفر: ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي ﷺ في صلاة هاتين الركعتين.

قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وأما قوله لا أعلم ذكره إلا عن النبي ﷺ ليس هو شكاً في ذلك لأن لفظة العلم تنافي الشك بل جزم برفعه إلى النبي ﷺ وقد ذكره البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

(٢٣) قوله: (ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا) فيه دلالة لما قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب للطائف طواف القدم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا ليسعى واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم.

(٢٤) قوله ﷺ: (وهزم الأحزاب وحده) معناه هزمهم بغير قتال من الآدميين ولا بسبب من جهتهم والمراد بالأحزاب الذين تخربوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة وقيل: سنة خمس.

(٢٥) في هذا اللفظ أنواع من المناسك منها أن السعي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال: «ابدؤا بما بدأ الله به» هكذا بصيغة الجمع ومنها أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا: هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لكن فاته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من

التحريش الإغراء والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضى عتابها.

(٣٩) وقوله: (بنمرة) هي بفتح النون وكسر الميم هذا أصلها ويموز فيها ما يجوز في نظيرها وهو إسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع يجنب عرفات وليست من عرفات.

(٤٠) معنى هذا أن قريشاً كانت في الجاهلية تقف بالمشرع الحرام وهو جبل في المزدلفة يقال له: قرح وقيل: إن المشرع الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور وبه جاء القرآن وقيل بكسرها وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف في المشرع الحرام على عاداتهم ولا يتجاوزها فتجاوزته النبي ﷺ إلى عرفات لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْضَى النَّاسُ﴾ أي: سائر العرب غير قريش وإلما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم وكانوا يقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه.

(٤١) وأما قوله: (حتى أتى عرفة) فمجاز والمراد قارب عرفات لأنه فسره بقوله وجد القبة قد ضربت بنمرة فنزل بها وقد سبق أن نمرة ليست من عرفات وقد قدما أن دخول عرفات قبل صلاتي الظهر والعصر جميعاً خلاف السنة.

(٤٢) قوله: (فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس) . أما أجاز فمعناه جاوز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات.

(٤٣) أما القصواء فتقدم ضبطها وبيانها واضحاً في أول هذا الباب.

(٤٤) وقوله (فرحلت) هو بتخفيف الحاء أي: جعل عليها الرحل.

(٤٥) وقوله: (بطن الوادي) هو وادي عرنة بضم العين وفتح الراء وبعدنا نون وليست عرنة من أرض عرفات عند الشافعي والعلماء كافة إلا مالكا فقال: هي من عرفات:

(٤٦) وقوله: (فخطب الناس) فيه استحباب الخطبة للإمام بالحجيج يوم عرفة في هذا الوضع وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية ومنه الشافعي أن في الحج أربع خطب مستوتة إحداها: يوم السابع من ذي الحجة بخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر والثانية هذه التي يبطن عرنة يوم عرفات والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام الشترين قال أصحابنا وكل هذه الخطب أفراد وبعد صلاة الظهر إلا التي يوم عرفات فإنها خطبتان وقبل الصلاة قال أصحابنا: ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون إليه إلى الخطبة الأخرى والله أعلم.

(٤٧) قوله ﷺ: (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا) . معناه مشاكلة التحريم شديده وفي هذا دليل لضرب الأمثال وإلحاق النظير بالنظير قياساً.

قوله ﷺ: (ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله) في هذه الجملة إبطال أفعال الجاهلية ويوعو اليها لم يتصل بها قبض وأنه لا قصاص في قتلها

(٣٢) قوله: (قلت إني أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) هنا قد سبق شرحه في الباب قبله وأنه يجوز تعليق الإحرام بإحرام لإحرام فلان.

(٣٣) وأما قوله: (وقصروا) فلأنما قصروا ولم يلحقوا مع أن الحلق أفضل.

لأنهم أرادوا أن يبقى شعر يملأ في الحج فلو حلقوا لم يبق شعر فكان التقصير هنا أحسن ليحصل في النسيك إزالة شعر والله أعلم.

(٣٤) قوله: (فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي) هذا أيضاً تقدم شرحه في الباب السابق وفيه إطلاق اللفظ العام وإرادة الخصوص لأن عائشة لم تحل ولم تكن عن ساق الهدي والمراد بقوله ﷺ: حل الناس كلهم أي معظمهم والهدي بإسكان الدال وكسرها وتشديد الياء مع الكسر وتخفف مع الإسكان.

(٣٥) قوله: (فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج) يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق أيضاً مرات أن الأفضل عند الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج أحرم يوم التروية عملاً بهذا الحديث وسبق بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا بيان أن السنة أن لا يتقدم أحد إلى منى قبل يوم التروية وقد كره مالك ذلك وقال بعض السلف لا بأس به ومذهبنا أنه خلاف السنة.

(٣٦) فيه بيان سنن إحداها: أن الركوب في تلك المواطن أفضل من المشي كما أنه في جملة الطريق أفضل من المشي هذا هو الصحيح في الصورتين أن الركوب أفضل وللشافعي قول آخر ضعيف أن المشي أفضل وقال بعض أصحابنا الأفضل في جملة الحج الركوب إلا في مواطن المناسك وهي مكة ومنى ومزدلفة وعرفات والتردد بينهما.

والسنة الثانية: أن يصلي بمنى هذه الصلوات الخمس والثالثة أن يبيت بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة وهذا البيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالإجماع.

(٣٧) قوله: (ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس) فيه أن السنة أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه.

(٣٨) قوله: (وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة) فيه استحباب النزول بنمرة إذا ذهبوا من منى لأن السنة أن لا يدخلوا عرفات إلا بعد زوال الشمس وبعد صلاتي الظهر والعصر جمعاً فالسنة أن يترلوا بنمرة فمن كان له قبة ضربها ويستلن للوقوف قبل الزوال فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جداً فإذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جامعاً بينهما فإذا فرغ من الصلاة سار إلى الموقف.

وفي هذا الحديث جواز الاستئطال للمحرم بقية وغيرها ولا خلاف في جوازه للنازل واختلفوا في جوازه للراكب فمذهبنا جوازه وبه قال كثيرون وكرهه مالك وأحمد وسنن المسألة مبسوطه في موضعها إن شاء الله تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعر.

وأن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام.

(٤٨) وأما قوله ﷺ: (تحت قديمي) فإشارة إلى إبطاله.

وأما الضرب المبرح فهو الضرب الشديد الشاق ومعناه اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق والبرح الشقة والمبرح بضم الميم وفتح الموحدة وكسر الراء وفي هذا الحديث إياحة ضرب الرجل امرأته للتأديب فإن ضربها الضرب المأذون فيه فماتت منه وجبت دينها على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله.

(٥٥) قوله ﷺ: (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع.

(٥٦) هكذا ضبطناه ينكها بعد الكاف تاء مثناة فوق قال القاضي: كذا الرواية بالثاء المثناة فوق قال: وهو بعيد المعنى قال: قيل صوابه ينكها بياء موحدة قال ورويناه في سنن أبي داود بالثاء المثناة من طريق ابن الأعرابي وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار ومعناه يقبلها ويردها إلى الناس مشيراً إليهم ومنه تكب كنانته إذا قبلها هذا كلام القاضي.

(٥٧) قوله ﷺ: (ثم اذن ثم أقم فصلى الظهر ثم أقم فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً) فيه أنه يشترع الجمع بين الظهر والعصر.

هناك في ذلك اليوم وقد اجتمعت الأمة عليه واختلفوا في سببه فقبل بسبب النسك وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وقال أكثر أصحاب الشافعي هو بسبب السفر فمن كان حاضراً أو مسافراً دون مرحلتين كامل مكة لم يجز له الجمع كما لا يجوز له القصر وفيه أن الجامع بين الصلاتين يصلي الأولى أولاً وأنه يؤذن للأولى وأنه يقيم لكل واحدة منهما وأنه لا يفرق بينهما وهذا كله متفق عليه عندنا.

(٥٨) في هذا الفصل مسائل وآداب للوقوف منها أنه إذا فرغ من الصلاتين عجل الذهاب إلى الموقف ومنها أن الوقوف راكباً أفضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبي ثلاثة أقوال: أحصحها: أن الوقوف راكباً أفضل والثاني: غير الراكب أفضل والثالث: هما سواء ومنها أنه يستحب أن يقف عند الصخرات المذكورات وهي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب.

وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فقط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات وأن الفضيلة في موقف رسول الله ﷺ عند الصخرات فإن عجز فليقرب منه بحسب الإمكان وسيأتي في آخر الحديث بيان حدود عرفات إن شاء الله تعالى عند.

قوله ﷺ: (وعرفة كلها موقف) ومنها استحباب استقبال الكعبة في الوقوف ومنها أنه ينبغي أن يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يقضي إلى مزدلفة فلو أفاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وحجه ويجز ذلك بدم.

وهل الدم واجب أم مستحب؟ فيه قولان للشافعي: أحصحهما أنه سنة والثاني واجب وهما مبنيان على أن الجمع بين الليل والنهار واجب على

(٤٩) وأما قوله ﷺ: (وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة) فقال المحققون والجمهور: اسم هذا الابن إياس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقيل: اسمه حارثه وقيل: آدم قال الدارقطني: وهو تصحيف وقيل اسمه غمام ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال القاضي عياض: ورواه بعض رواية مسلم دم ربيعة بن الحارث قال: وكذا رواه أبو داود قيل هو وهم والصواب ابن ربيعة لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلى زمن عمر ابن الخطاب وتأوله أبو عبيد فقال: دم ربيعة لأنه ولى الدم فنسبه إليه قالوا وكان هذا الابن المقتول طفلاً صغيراً يحمو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار.

(٥٠) قوله ﷺ في الربا: (أنه موضوع كله) معناه الزائد على رأس المال كما قاله الله تعالى: ﴿وإن تبتم فلکم رموس أموالکم﴾ وهذا الذي ذكرته إيضاح وإلا فالقصد مفهوم من نفس لفظ الحديث لأن الربا هو الزيادة فإذا وضع الربا فمعناه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرد والإبطال.

(٥١) فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتخزين من التقصير في ذلك وقد جمعتها أو معظمها في رياض الصالحين.

(٥٢) وقوله ﷺ: (أخذتموهن بأمان الله) هكذا هو في كثير من الأصول وفي بعضها بأمانة الله.

(٥٣) قوله ﷺ: (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) قبل معناه.

قوله تعالى: ﴿فأمسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ وقيل المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ إذ لا عمل مسلمة لغير مسلم وقيل: المراد بإباحة الله والكلمة قوله تعالى: ﴿فأنكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ وهذا الثالث هو الصحيح وبالأول قال الخطابي والمروزي وغيرهما وقيل: المراد بالكلمة الإيجاب والقبول ومعناه على هذا بالكلمة التي أمر الله تعالى بها والله أعلم.

(٥٤) قال المازري: قبل المراد بذلك أن لا يستحلن بالرجال ولم يرد زناها لأن ذلك يوجب جلدتها ولأن ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه وقال القاضي عياض: كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيباً ولا رية عندهم فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك هذا كلام القاضي والمختار أن معناه أن لا يآذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلهم سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة أو أحداً من محارم الزوجة فاللهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسألة عند الفقهاء أنها لا يحل لها أن تأذن لرجل أو امرأة ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه أو ممن أذن له في الإذن في ذلك أو عرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه ومتى

إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها وتقربوا منها وقبل سميت بذلك لحجبه الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات وتسمى جمعاً بفتح الجيم وإسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها وعلم أن المزدلفة كلها من الحرم قال الأزرق في تاريخ مكة والمناوري وأصحابنا في كتب المذهب وغيرهم حد مزدلفة ما بين ما زمي عرفة ووادي محسر وليس الحدان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك الشعاب والجبال الداخلية في حد المذكور.

(٦٧) فيه فوائد منها أن السنة للدافع من عرفات أن يؤخر المغرب إلى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع ثم يجمع بينهما في المزدلفة في وقت العشاء وهذا يجمع عليه لكن مذهب أبي حنيفة وطائفة أنه يجمع بسبب النسك ويجوز لأهل مكة والمزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح عند أصحابنا أنه جمع بسبب السفر فلا يجوز إلا لسافر سافراً يبلغ به مسافة القصر وهو مرحلتان قاصدتان وللشافعي قول ضعيف أنه يجوز الجمع في كل سفر وإن كان قصيراً وقال بعض أصحابنا: هذا الجمع بسبب النسك كما قال أبو حنيفة والله أعلم.

قال أصحابنا: ولو جمع بينهما في وقت المغرب في أرض عرفات أو في الطريق أو في موضع آخر وصلى كل واحدة في وقتها جاز جميع ذلك لكنه خلاف الأفضل هنا مذهباً وبه قال جماعات من الصحابة والتابعين وقاله الأوزاعي وأبو يوسف وأشباه وفقهاء أصحاب الحديث وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين: يشترط أن يصلحهما بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك: لا يجوز أن يصلحهما قبل المزدلفة إلا من به أو بدابته عنز فله أن يصلحهما قبل المزدلفة بشرط كونه بعد مغيب الشفق ومنها أن يصلي الصلاتين في وقت الثانية بأذان للأولى وإقامتين لكل واحدة إقامة وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وبه قال أحمد بن حنبل وأبو ثور وعبد الملك الماجشون المالكي والطحاوي الحنفي وقال مالك: يؤذن ويقيم للأولى ويؤذن ويقيم أيضاً للثانية وهو محكي عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وقال أبو حنيفة وأبو يوسف أذان واحد وإقامة واحدة وللشافعي وأحمد قول أنه يصلي كل واحدة بإقامتها بلا أذان وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الثوري يصلحهما جميعاً بإقامة واحدة وهو محكي أيضاً عن ابن عمر والله أعلم.

(٦٨) وأما قوله: (لم يسبح بينهما) فمعناه لم يصل بينهما نافلة والنافلة تسمى سبحة لاشتمالها على التسبيح ففيه الموالاة بين الصلاتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع أم لا؟ والصحيح عندنا أنه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض أصحابنا: هو شرط أما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فالموالاة شرط بلا خلاف.

(٦٩) قوله: (ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة) في هذا الفصل مسائل أحداها أن المبيت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسك وهذا يجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة؟ والصحيح من قولي للشافعي: أنه واجب لو تركه أثم وصح حجه ولزمه دم والثاني: أنه سنة لا إثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من أصحابنا هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفات قاله من أصحابنا ابن بنت

من وقف بالنهار أم لا؟ وفيه قولان: أصحهما: سنة والثاني: واجب وأما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاتته ذلك فاتته الحج هذا مذهب الشافعي وجماعه العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار منفرداً بل لا بد من الليل وحده فإن اقتصر على الليل كفاه إن اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال أحمد يدخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة واجمعوا على أن أصل الوقوف ركن لا يصح الحج إلا به والله أعلم.

(٥٩) وأما قوله: (وجعل جبل المشاة بين يديه) فروي جبل بالحاء المهملة وإسكان الباء وروي جبل بالجيم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله: الأول أشبه بالحديث وجبل المشاة أي يجتمعهم وجبل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجيم فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرحالة.

(٦٠) وأما قوله: (وجعل جبل المشاة بين يديه) فروي جبل بالحاء المهملة وإسكان الباء وروي جبل بالجيم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله: الأول أشبه بالحديث وجبل المشاة أي يجتمعهم وجبل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجيم فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرحالة.

(٦١) وأما قوله: (فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص) هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال: قيل لعل صوابه حين غاب القرص هذا كلام القاضي ويحتمل أن الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بياناً لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة فإن هذه تطلق مجازاً على مغيب معظم القرص فأزال ذلك الاحتمال بقوله ﷺ: حتى غاب القرص والله أعلم.

(٦٢) قوله: (وأردف أسامة خلفه) فيه جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت به الأحاديث.

(٦٣) قوله: (وقد شئت للقصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله) معنى شئت ضم وضيق وهو يتخفيف النون ومورك الرحل قال الجوهرى: قال أبو عبيد: المورك والموركة يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل إذا مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال: وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب تجمل في مقدم الرحل شبه المخدة الصغيرة وفي هذا استحباب الرفق في السير من الراكب بالمشاة وبأصحاب الدواب الضعيفة.

(٦٤) قوله: (ويقول بيده السكينة السكينة) مرتين منصوباً أي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ففيه أن السكينة في الدفع من عرفات سنة فإذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الآخر.

(٦٥) الجبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم.

(٦٦) وقوله: (حتى تصعد) هو بفتح الباء المثناة فوق وضمها يقال: صعد في الجبل وأصعد ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ وأما المزدلفة فمعروفة سميت بذلك من التزلف والازدلاف وهو التقرب لأن الحجاج

وضعه ﷺ يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه أن من رأى منكراً وامكته إزالته بيده لزمه إزالته فإن قال بلسانه ولم يتكف المقول له وامكته بيده اثم ما دام مقتصرًا على اللسان والله أعلم.

(٧٧) أما عسر فيض الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين سمى بذلك لأن فيها أصحاب القيل حسر فيه أي أعى فيه وكل منه قوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٧٨) وأما قوله: (فحرك قليلاً) فهي سة من سنن السير في ذلك الموضع قال أصحابنا: يسرع الماشي ويمررك الراكب دابته في وادي عسر ويكون ذلك قدر رمية حجر والله أعلم.

(٧٩) أما قوله سلك الطريق الوسطى ففيه أن سلوك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه إلى عرفات وهذا معنى قول أصحابنا يذهب إلى عرفات في طريق ضب ويرجع في طريق المازمين ليخالف الطريق تفاضلاً بغير الحمال كما فعل ﷺ في دخول مكة حين دخلها من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وخرج إلى العبد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء وأما الجمرة الكبرى فهي جرة العقبة وهي التي عند الشجرة.

وفيه: أن السنة للحاج إذا دفع من مزدلفة فوصل منى أن يبدأ بجمرة العقبة ولا يفعل شيئاً قبل رميها ويكون ذلك قبل نزوله وفيه أن الرمي بسبع حصيات وأن قدرهن بقدر حصى الخذف وهو نحو حبة الباقلاء وينبغي ألا يكون أكبر ولا أصغر فإن كان أكبر أو أصغر أجزأه بشرط كونها حجراً ولا يجوز عند الشافعي والجمهور الرمي بالكحل والزرنيخ والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجراً وجوز أبو حنيفة بكل ما كان من أجزاء الأرض وفيه أنه يسن التكبير مع كل حصاة. وفيه: أنه يجب التفريق بين الحصيات فيرمين واحدة واحدة فإن رمى السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند الأكثرين وموضع الدلالة لهذه المسألة يكبر مع كل حصاة فهذا تصريح بأنه رمى كل حصاة وحدها مع قوله ﷺ: (في الحديث الآتي بعد هذا في أحاديث الرمي: «لنأخذوا عنى مناسككم» وفيه: أن السنة أن يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيفما رمى أجزاء بحيث يسمى رميةً بما يسمى حجراً والله أعلم وأما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جمرة العقبة لا غير بإجماع المسلمين وهو نسك بإجماعهم ومذهبنا أنه واجب ليس بركن فإن تركه حتى فاتته أيام الرمي عصى ولزمه دم وصح حجه وقال مالك يفسد حجه ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست.

(٨٠) وأما قوله: (فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف) فهكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال وصوابه: مثل حصى الخذف قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب بل لا يتجه غيره ولا يتم الكلام إلا كذلك ويكون قوله حصى الخذف متعلقاً بحصيات أي رماها بسبع حصيات حصى

الشافعي وأبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة وقاله خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والأسود والشعبي والنخعي والحسن البصري والله أعلم والسنة أن يبقى بالمزدلفة حتى يصلي بها الصبح إلا الضعفة فالسنة لهم الدفع قبل الفجر كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى وفي أقل المجزى من هذا المبيت ثلاثة أقوال عندنا الصحيح ساعة في النصف الثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني أو بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث معظم الليل والله أعلم.

المسألة الثانية: السنة أن يبالغ بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التكبير بها في هذا اليوم أكثر من تأكده في سائر السنة للاقتداء برسول الله ﷺ ولأن وظائف هذا اليوم كثيرة فمن المبالغة بالتكبير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف.

الثالثة: يسن الأذان والإقامة لهذه الصلاة وكذلك غيرها من صلوات المسافر وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالأذان لرسول الله ﷺ في السفر كما في الحضر والله أعلم.

(٧٠) وأما قوله: (ثم ركب) ففيه أن السنة الركوب وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات وبيان الخلاف فيه وأما المشعر الحرام ففتح الميم هنا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضاً بكسر الميم والمراد به هنا قرح بضم القاف وفتح الزاي وبحاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قرح وقال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة وأما قوله فاستقبل القبلة يعني الكعبة فدعاه إلى آخره ففيه أن الوقوف على قرح من مناسك الحج وهذا لا خلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدفع منه فقال ابن مسعود وابن عمر وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء: لا يزال واقفاً فيه يدع ويذكر حتى يسفر الصبح جداً كما في هذا الحديث وقال مالك يدفع منه قبل الإسفار والله أعلم.

(٧١) أما القضاء فسبق في أول الباب بيانه.

(٧٢) وقوله: (أسفر جداً) الضمير في أسفر يعود إلى الفجر المذكور أولاً.

(٧٣) وقوله: (جداً) بكسر الجيم أي إسفاراً بليغاً.

(٧٤) قوله في صفة الفضل بن عباس: (أبيض وسيماً) أي حسناً.

(٧٥) قوله: (مرت به طعن بجبرين) الطعن بضم الظاء والعين ويجوز إسكان العين جميع طعنة كسفينة وسفن وأصل الطعنة البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازاً للملابستها البعير كما أن الرواية أصلها الجميل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرناه وقوله بجبرين بفتح الباء.

(٧٦) قوله: (فطقق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل) فيه الحث على غض البصر عن الأجنبية وغضهن عن الرجال الأجانب وهذا معنى قوله: (وكان أبيض وسيماً حسن الشعر) يعني أنه بصفة من تفتن النساء به لحسنه وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث: (أن النبي ﷺ لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما) فهذا يدل على أن

الحذف يكبر مع كل حصة فحصى الحذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصة وهذا هو الصواب والله أعلم.

(٨١) وقوله: (ما غير) أي ما بقي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق وأما قوله وأشرکه في هديه فظاهره أنه شاركه في نفس الهدي قال القاضي عياض: وعندي أنه لم يكن تشريكاً حقيقة بل أعطاه قدراً يذبحه والظاهر أن النبي ﷺ نحر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثاً وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله أعلم.

(٨٥) وقوله: (فافاض إلى البيت فصلى الظهر) فيه عنون تقديره فافاض فطاف بالبيت طواف الإفاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه وأما.

قوله فصلى بمكة الظهر فقد ذكر مسلم بعد هذا في أحاديث طواف الإفاضة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أفاض يوم النحر فصلى الظهر بمنى ووجه الجمع بينهما أنه طاف للإفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متفلاً بالظهر الثانية التي بمنى وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاته ﷺ بطن نخل أحد أنواع صلاة الخوف فإنه صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكاملها وسلم بهم ثم صلى بالطائفة الأخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له صلاتان ولهم صلاة.

وأما الحديث الوارد عن عائشة وغيرها أن النبي ﷺ آخر الزيارة يوم النحر إلى الليل فمحمول على أنه عاد للزيارة مع نسائه لا لطواف الإفاضة ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث وقد بسطت إيضاح هذا الجواب في شرح المذهب والله أعلم.

(٨٦) وأما قوله: (فأتى بني عبد المطلب) فمعناه أتاهم بعد فراغه من طواف الإفاضة.

(٨٧) وقوله: (يسقون على زمزم) معناه يعرفون بالدلاء ويصبونه في الحياض ونحوها ويسبلونه للناس.

(٨٨) أما قوله ﷺ: (انزعوا) فبكر الزاي ومعناه استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء.

(٨٩) وقوله ﷺ: (لولا أن يغلبكم الناس لرتعت معكم).

معناه لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء وفيه فضيلة العمل في هذا الاستقاء واستحباب شرب ماء زمزم وأما زمزم فهي البئر المشهورة في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعاً قيل: سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم وإذا كان كثيراً وقيل: لضم هاجر رضي الله عنها لماها حين انفجرت وزمها إياه وقيل: لزمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عند فجره إياها وقيل: إنها غير مشتقة ولها أسماء أخر ذكرت في تهذيب اللغات مع نقائس أخرى تتعلق بها منها أن علياً رضي الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم وشر بئر في الأرض بروهوت والله أعلم.

١٤٨- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ، عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَأَقِ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ حَاتِمِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ.

الحذف يكبر مع كل حصة فحصى الحذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصة وهذا هو الصواب والله أعلم.

(٨١) وقوله: (ما غير) أي ما بقي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق وأما قوله وأشرکه في هديه فظاهره أنه شاركه في نفس الهدي قال القاضي عياض: وعندي أنه لم يكن تشريكاً حقيقة بل أعطاه قدراً يذبحه والظاهر أن النبي ﷺ نحر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثاً وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله أعلم.

(٨٢) هكذا هو في النسخ ثلاثاً وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة سوى ابن ماعان فإنه رواه بيده قال: وكلامه صواب والأول أصوب قلت وكلاهما حري فحز ثلاثاً وستين بيده قال القاضي: فيه دليل على أن المنحر موضع معين من منى وحيث ذبح منها أو من الحرم أجزاء وفيه استحباب تكثير الهدي وكان هدي النبي ﷺ في تلك السنة مائة بيده وفيه استحباب ذبح الهدي بيده بنفسه وجواز الإستهابة فيه وذلك جائز بالإجماع إذا كان النائب مسلماً ويموز عنده أن يكون النائب كافراً كنايةً بشرط أن ينوي صاحب الهدي عند دفعه إليه أو عند ذبحه.

(٨٣) قوله: (أمر من كل بيضة بيضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشربا من مرقها) البيضة يفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وفيه استحباب الأكل من هدي التطوع وأضحيت قال العلماء: لما كان الأكل من كل واحدة ستة وفي الأكل من كل واحدة من المائة مفردة كلفة جعلت في قدر ليكون أكلاً من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة ويأكل من اللحم المجتمع في المرق ما تيسر وأجمع العلماء على أن الأكل من هدي التطوع وأضحيت سنة ليس بواجب.

(٨٤) هذا الطواف هو طواف الإفاضة وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وأفضله بعد رمي جمرة العقبة وذبح الهدي والحلق ويكون ذلك ضحوة يوم النحر ويموز في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيره عنه بلا عذر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يجرم تأخيره ستين متطاولة ولا آخر لوقته بل يصح ما دام الإنسان حياً وشرطه أن يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للإفاضة بعد نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع إلى عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لأنه قدمه على الوقوف.

واتفق العلماء على: أنه لا يشرع في طواف الإفاضة رمل ولا إضطباع إذا كان قد رمل واضطبع عقب طواف القدوم ولو طاف بنية الوداع أو القدوم أو التطوع وعليه طواف إفاضة وقع عن طواف الإفاضة بلا خلاف عندنا نص عليه الشافعي واتفق الأصحاب عليه كما لو كان عليه حجة الإسلام فحج بنية قضاء أو نذر أو تطوع فإنه يقع عن حجة الإسلام وقال أبو حنيفة وأكثر العلماء لا يجزئ طواف الإفاضة بنية غيره.

واعلم أن طواف الإفاضة له أسماء فيقال أيضاً طواف الزيارة وطواف الفرض والركن وسماه بعض أصحابنا طواف الصدر وأنكره الجمهور قالوا: وإنما طواف الصدر طواف الوداع والله أعلم. وفي هذا الحديث

فالأكمل موضع نحره ووقوفه والجائر كل جزء من أجزاء النحر من أجزاء عرفات وخبرهن أجزاء المزدلفة وهي جمع بفتح الجيم وإسكان الميم وسبق بيانها وبيان حدها وحد متى في هذا الباب.

وأما عرفات فحدّها ما جاوز وادي عرة إلى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر، هكذا نص عليه الشافعي وجميع أصحابه ونقل الأزرقي عن ابن عباس أنه قال: حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرة إلى جبال عرفات إلى وصيق بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وآخره قاف إلى ملتقى وصيق وادي عرة وقيل في حدّها غير هذا بما هو متقارب له وقد بسطت القول في إيضاحه في شرح المذهب وكتاب المناسك والله أعلم.

قال الشافعي وأصحابنا: يجوز نحر الهدي ودماء الحيوانات في جميع الحرم لكن الأفضل في حق الحاج النحر بمنى وأفضل موضع منها للنحر موضع نحر رسول الله ﷺ وما قاربه والأفضل في حق المعتمر أن ينحر في المروة لأنها موضع تحلله كما أن منى موضع تحلل الحاج، قالوا: ويجوز الوقوف بعرفات في أي جزء منها وكذا يجوز الوقوف على المشعر الحرام وفي كل جزء من أجزاء المزدلفة لهذا الحديث والله أعلم.

١٥٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَامْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا^(١). [وسأتي بعد الحديث: ١٠٥٨].

(١) في هذا الحديث، أن السنة للحاج أن يبدأ أول قدمه بطواف القدوم ويقدمه على كل شيء وأن يستلم الحجر الأسود في أول طوافه وأن يرمي في ثلاث طوافات من السبع ويمشي في الأربع الأخيرة وسأتي هذا كله واضحا حيث ذكر مسلم أحاديثه والله أعلم.

٢٠- باب مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ

حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

١٥١- (١٢١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِيْنَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ^(١) وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يَقِضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) [البقرة: الآية ١٩٩]. [أخرجه البخاري: ١٦٦٥، ٤٥٢٠].

(١) الخمس بضم الخاء المهملة وإسكان الميم ويسمى مهملة قال أبو الهيثم: الخمس هم قريش ومن ولدته قريش وكنانة وجديلة قيس سموا

وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ يَدْفَعُ بِهِمْ أَبُو سَيَّارَةَ^(١) عَلَى جِمَارٍ عُرِيٍّ، فَلَمَّا أَجَازَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^(٣)، لَمْ تَشْكُ قُرَيْشٌ أَنَّهُ سَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مَنَزِلُهُ ثُمَّ، فَاجَازَ وَلَمْ يَغْرِضْ لَهُ^(٤)، حَتَّى أَتَى عَرَفَاتٍ فَزَلَّ^(٥).

(١) هو بسين مهملة ثم ياء مثناة تحت مشددة أي كان يدفع بهم في الجاهلية.

(٢) وقوله: (أجاز) أي جاوز.

(٣) قوله: (فلما أجاز رسول الله ﷺ من المزدلفة بالمشعر الحرام) لم تشك قريش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فزل أما المشعر فسبق بيانه وأنه بفتح الميم على المشهور وقيل بكسرها وإن قرح الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة وأوضحنا الخلاف فيه بدلائله وهذا الحديث ظاهر الدلالة في أنه ليس كل المزدلفة.

(٤) وقوله: (ولم يعرض) هو بفتح الياء وكسر الراء ومعنى الحديث أن قريشا كانت قبل الإسلام تتقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقفون بعرفات وكان سائر العرب يقفون بعرفات وكانت قريش تقول: نحن أهل الحرم فلا نخرج منه فلما حج النبي ﷺ ووصل المزدلفة اعتقدوا أنه يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاوز إلى عرفات لقول الله عز وجل «ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» أي جمهور الناس فإن من سوى قريش كانوا يقفون بعرفات ويفضون منها.

(٥) وأما قوله: (فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فزل) ففيه مجاز تقديره فاجاز متوجهاً إلى عرفات حتى قاربها فضربت له القبة بمنرة قريب من عرفات فزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب وصلى الظهر والعصر ثم دخل أرض عرفات حتى وصل الصخرات فوق هناك وقد سبق هذا واضحا في الرواية الأولى.

١٤٩- () حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ فِي حَلِيِّهِ ذَلِكَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رَحَالِكُمْ»^(١)، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمَعْتُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ»^(٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم) فالمراد بالرجال المنازل قال أهل اللغة: رحل الرجل منزل سواء كان من حجر أو ملر أو شعر أو وير ومعنى الحديث منى كلها منحر يجوز النحر فيها فلا تتكلموا بالنحر في موضع نحري بل يجوز لكم النحر في منازلكم من منى.

(٢) في هذه الألفاظ بيان رفق النبي ﷺ بأمته وشففته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم وديارهم فإنه ﷺ ذكر لهم الأكمل والجائر.

حماً لأنهم تمسوا في دينهم أي تشددوا وقيل سموحاً بالكعبة لأنها حياء حجرتها أبيض يضرب إلى السواد.

(٢) وقد سبق قريباً شرح هذا الحديث وسبب وقوفهم بالمزدلفة.

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا

هَيْشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَتْ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالنَّبِيِّ عِرَاءً، إِلَّا الْخُمْسُ^(١)، وَالْخُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ، كَانُوا يَطُوفُونَ عِرَاءً، إِلَّا أَنْ تُغَيِّبَهُمُ الْخُمْسُ نِيَابًا، فَيُعْطِي الرِّجَالُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ وَكَانَتْ الْخُمْسُ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ، وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَبْلُغُونَ عِرْفَاتٍ..

قال هيشام: فَحَدَّثَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْخُمْسُ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: «ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (البقرة: الآية ١٩٩). قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يُيْضُونَ مِنْ عِرْفَاتٍ، وَكَانَ الْخُمْسُ يُيْضُونَ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ، يَقُولُونَ: لَا نَفِضُ إِلَّا مِنَ الْحَرَمِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: «أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» رَجَعُوا إِلَى عِرْفَاتٍ.

(١) قوله: (كانت العرب تطوف بالنبي عراة إلا الخمس) هذا من الفواحش التي كانوا عليها في الجاهلية وقيل نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ ولهذا أمر النبي ﷺ في الحجة التي حجها أبو بكر ﷺ سنة تسع أن ينادي مناديه أن لا يطوف بالنبي عريان.

١٥٣- (١٢٢٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو

النَّاقِلُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: اضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي فَلَذَعَبْتُ أَطْلُكُ يَوْمَ عِرْفَةَ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقِفًا مَعَ النَّاسِ بِعِرْفَةَ، قُلْتُ: اللَّهُ! هَذَا لِمَنِ الْخُمْسُ، مَا شَأْنُهُ هَاهُنَا؟ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَدُّ مِنَ الْخُمْسِ^(١). [أخرجه البخاري: ١٦٦٤].

(١) قال القاضي عياض: كان هذا في حجة قبل الهجرة وكان جبير حينئذ كافراً وأسلم يوم الفتح وقبل يوم خير فتعجب من وقوف النبي ﷺ بعرفات والله أعلم.

٢٢- باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتأمم

١٥٤- (١٢٢١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ

الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ

مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنِخٌ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ لِي: «أَحْجَجْتَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟» قَالَ قُلْتُ: لَيْسَكَ بِإِهْلَالٍ كِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ! قَالَ: «فَقَدْ أَحْسَنْتَ طُفَّ بِالنَّبِيِّ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، وَاجِلْ»^(١). قَالَ: فَطُفْتُ بِالنَّبِيِّ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي قَيْسٍ، فَقُلْتُ^(٢) رَأْسِي^(٣)، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ^(٤)، قَالَ: فَكُنْتُ أَفْتِي بِهِ النَّاسَ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ! رُوَيْدَكَ بَعْضَ فِتْيَا^(٥)، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ النَّسْكَ بَعْدَكَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَفْتِينَاهُ فِتْيَا فَلْيَتَذَكَّرْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ، فَبِهِ فَأَتَمُّوا قَالَ: فَقَدِمَ عُمَرُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ تَأَخَذَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُ بِالتَّامُّمِ، وَإِنْ تَأَخَذَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مَجْلَهُ^(٦).

(١) وأما قوله ﷺ: (طف بالنبي والصفا والمروة واحل) فمعناه أنه صار كالنبي ﷺ وتكون وظيفته أن يفسخ حجه إلى عمرة فيأتي بأفعاله وهي الطواف والسعي والحلق فإذا فعل ذلك صار حلالاً وتمت عمرته وإنما لم يذكر الحلق هنا لأنه كان مشهوراً عندهم ويحتمل أنه داخل في قوله واحل.

(٢) قوله: (قلت رأسي) هو بتخفيف اللام.

(٣) وقوله: (ثم أتيت امرأة من بني قيس قلت رأسي) هذا محمول على أن هذه المرأة كانت محرماً له.

(٤) وقوله: (ثم أهملت بالحج) يعني أنه تحلل بالعمرة وأقام بمكة حلالاً إلى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أحرم بالحج يوم التروية كما جاء مبيناً في غير هذه الرواية فإن قيل: قد علق علي بن أبي طالب وأبو موسى رضي الله عنهما إحرامهما بإحرام النبي ﷺ فأمر علياً بالدوام على إحرامه قارناً وأمر أبا موسى بفسخه إلى عمرة.

فالجواب: أن علياً ﷺ كان معه الهدي كما كان مع النبي ﷺ الهدي فبقي على إحرامه كما بقي النبي ﷺ وكل من معه هدي وأبو موسى لم يكن معه هدي فتحلل بعمرة كمن لم يكن معه هدي ولولا الهدي مع النبي ﷺ لجعلها عمرة وقد سبق إيضاح هذا الجواب في الباب الذي قبل هذا.

(٥) في هذا الحديث فوائد منها: جواز تعليق الإحرام فإذا قال أحرمت بإحرام كإحرام زيد صح إحرامه وكان إحرامه كإحرام زيد فإن كان زيد محرماً بحج أو بعمرة أو قارناً كان المعلق مثله وإن كان زيد أحرم مطلقاً كان المعلق مطلقاً ولا يلزمه أن يصرف إحرامه إلى ما يصرف زيد إحرامه إليه فلو صرف زيد إحرامه إلى حج كان للمعلق صرف إحرامه إلى عمرة وكذا عكسه ومنها استحباب التناء على من فعل فعلاً جليلاً لقوله

ﷺ: (أحسنت).

وَالْمَرْوَةَ ثُمَّ أَجَلَ. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِعُثْلٍ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَسُقْيَانَ.

(٦) قوله: (رويك بعض فتياك) معنى رويك أرفق قليلاً وامسك عن الفتيا ويقال: فتيا وفتوى لغتان مشهورتان.

١٥٧- (١٢٢٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَمَارَةَ ابْنِ عَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي مُوسَى.

(٧) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ظاهر كلام عمر هذا إنكار فسح الحج إلى العمرة وأن نهي عن التمتع إنما هو من باب ترك الأولى لأنه منع ذلك منع تحريم وإبطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه لكن كرهت أن يظنوا معرسين بهن في الأراك.

١٥٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. [أخرجه البخاري: ١٥٦٥، ١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٩٧].

عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِالْمُتَعَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُوَيْدَكَ بِيَعُضَ فِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّسْكِ بَعْدُ، حَتَّى لَقِيَهُ بَعْدُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظُنُّوا مُعْرَسِينَ^(١) بِيَهْنٍ فِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُوسَهُمْ.

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ.

(١) وقوله: (معرسين) هو يأسكان العين وتخفيف الراء والضمير في بهن يعود إلى النساء للعلم بهن وإن لم يذكرن ومعناه كرهت التمتع لأنه يقتضي التحلل ووطء النساء إلى حين الخروج إلى عرفات.

٢٣- باب جواز التمتع

١٥٨- (١٢٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ شَقِيقٍ:

كَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى، عَنِ الْمُتَعَةِ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَأْمُرُ بِهَا^(١)، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ كَلِمَةً، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَجَلَ، وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ^(٢). [أخرجه البخاري: ١٥٦٩، بنحو: ١٥٦٣].

(١) قوله: (كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علي يأمُر بها) المختار أن المتعة التي نهى فيها عثمان هي التمتع المعروف في الحج وكان عمر وعثمان ينهيان عنها نهى تنزيه لا تحريم وإنما نهيا عنها لأن الإفراد أفضل فكان عمر وعثمان يأمران بالافراد لأنه أفضل وينهيان عن التمتع نهى تنزيه لأنه مأمور بصلاح رعيته وكان يرى الأمر بالإفراد من جملة صلاحهم والله أعلم.

(٢) قوله: (ثم قال علي لقد علمت أنا قد تمعنا مع رسول الله ﷺ قال أجل ولكن كنا خائفين) فقلوه أجل يأسكان اللام أي نعم وقوله كنا خائفين لعله أراد بقوله ﷺ: خائفين يوم عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة لكن لم يكن تلك السنة حقيقة تمتع إنما كان عمرة وحدها.

١٥٨- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْخَارِثِ)، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَلِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنِخٌ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «بِمَ أَهْلَلْتُ؟» قَالَ: قُلْتُ أَهْلَلْتُ بِأَهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «هَلْ سَقَمَ مِنْ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَطَفُفَ بِالْيَتِيمِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةَ، ثُمَّ جَلُ». فَطَفُفَ بِالْيَتِيمِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةَ ثُمَّ آتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَضَطَّنِي وَغَسَلَتْ رَأْسِي، فَكُنْتُ أَتِي النَّاسَ بِذَلِكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ، فَإِنِّي لَأَقَامُ بِالْمُؤَسِمِ إِذَا جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النَّسْكِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَقْبَنَاءَ بَشِيءٍ فَلْيَتَيْدْ، فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ، فِيهِ فَأْتُوا، فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الَّذِي أَخَذْتُ فِي شَأْنِ النَّسْكِ؟ قَالَ: إِنَّ نَأْخُذَ بِكِبَابِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «وَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» [البقرة: ١٩٦]. وَإِنْ نَأْخُذَ بِشَيْءٍ نَبِيْنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَجْلُ حَتَّى نَحْرَ الْهُذِيِّ. [أخرجه البخاري: ١٥٥٩، ٤٣٤٦].

١٥٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيٍّ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: فَوَافَقْتُهُ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا مُوسَى! كَيْفَ قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتُ؟» قَالَ قُلْتُ: لَيْسَ إِهْلَالًا كِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قُلْ سَقَمْتُ هَذَا». فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَطَفُفَ بِالْيَتِيمِ وَبَيْنَ الصَّغَا

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: .

اجْتَمَعَ عَلِيُّ وَعُثْمَانُ بِعُسْفَانَ، فَكَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى، عَنْ الْمُتَعَةِ أَوْ الْعُمْرَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرِيدُ إِلْسَى أَمْرَ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، تَنْهَى عَنْهُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعَا مِنْكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ ذَلِكَ، أَهَلَ بِهِمَا^(١) جَمِيعاً. (أَخْرَجَهُ الْبَغَاي: ١٥٦٩، وَبِهِ: ١٥٦٣).

(١) ففيه إشاعة العلم وإظهاره ومناظرة ولاية الأمور وغيرهم في تحقيقه ووجوب مناصحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي: لا أستطيع أن أدعك وأما إهلال علي بهما فقد يحتج به من يرجع القرآن وأجاب عنه من رجح الإفراد بأنه إنما أهل بهما ليعين جوارهما لئلا يظن الناس أو بعضهم أنه لا يجوز القرآن ولا التمتع وأنه يتعين الإفراد والله أعلم.

١٦٠- (١٢٢٤) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَتْ الْمُتَعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَةً^(١).

(١) قوله: (عن أبي ذر قال: كانت التمتع في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة) وفي الرواية الأخرى: (كانت لنا رخصة) يعني: التمتع في الحج وفي الرواية الأخرى قال أبو ذر: (لا تصلح التمتعان إلا لنا خاصة) يعني: تمتع النساء و تمتع الحج وفي الرواية الأخرى: (إنما كانت لنا خاصة دونكم) قال العلماء: معنى هذه الروايات كلها أن فسح الحج إلى العمرة كان للصحاب في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر بإطال التمتع مطلقاً بل مراده فسح الحج كما ذكرنا وحكمته بإطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقد سبق بيان هذا كله في الباب السابق والله أعلم.

١٦١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عِيَّاشِ الْغَامِرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَتْ لَنَا رُخْصَةً، يَعْنِي الْمُتَعَةَ فِي الْحَجِّ.

١٦٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَا تَصْلُحُ الْمُتَعَتَانِ إِلَّا لَنَا خَاصَةً^(١)، يَعْنِي مَتْعَةَ النِّسَاءِ وَمَتْعَةَ الْحَجِّ.

(١) قوله: (لا تصلح التمتعان إلا لنا خاصة) معناه إنما خاصة في الوقت الذي فعلناهما فيه ثم صارتا حراماً بعد ذلك إلى يوم القيامة والله أعلم.

١٦٤- (١٢٢٥) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنِ الْفَرَارِيِّ.

قَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا سَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ الْمُتَعَةِ؟ فَقَالَ: فَعَلْنَاَهَا، وَهَذَا يَوْمَئِذٍ كَافِرٌ بِالْعُرْشِ^(١)،^(٢)، يَعْنِي يَبُوتَ مَكَّةَ^(٣).

(١) وفي الرواية الأخرى: (يعني معاوية) وفي الرواية الأخرى: (التمتع في الحج) أما العرش فيضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسره في الرواية قال أبو عبيد: سميت بيوت مكة عرشاً لأنها عيدان تنصب وتظلل قال ويقال لها أيضاً عروش بالراء وواحداهما عرش كفلس وفلوس ومن قال: عرش فواحداهما عريش كقليب وقلب وفي حديث آخر أن عمر رضى الله عنه كان إذا نظر عروش مكة قطع التلبية.

(٢) وأما قوله: (وهذا يومئذ كافر بالعرش) فالإشارة بهذا إلى معاوية ابن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان: أحدهما ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقیم في بيوت مكة قال ثعلب يقال اكفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضى الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور يعني القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء والوجه الثاني: المراد الكفر بالله تعالى والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار والمراد بالتمتع العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ كافراً وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقبل إنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع والصحيح الأول وأما غير هذه العمرة من عمر النبي ﷺ فلم يكن معاوية فيها كافراً ولا مقيماً بمكة بل كان معه ﷺ قال القاضي عياض: وقاله بعضهم كافر بالعرش بفتح العين وإسكان الراء والمراد عرش الرحمن قال القاضي: هذا تصحيف وفي هذا الحديث جواز التمتع في الحج.

وقال ابن حاتم في روايته: ارشأ رجل برأيه ما شاء،
يعني عمر.

١٦٧- (١) وحدثني عبيد الله ابن معاوية، حدثنا أبي، حدثنا
شعبة، عن حميد ابن هلال، عن مطرف، قال:

قال لي عمران ابن حصين: أحدثك حديثاً عسى الله أن
ينفعك به: إن رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمره، ثم لم
ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم
علي حتى أكتنيت، فتركت ثم تركت الكي فعاد^(١).

(١) قوله: (وقد كان يسلم على حتى أكتنيت فتركت ثم تركت
الكي فعاد) قوله يسلم على هو بفتح اللام المشددة وقوله فتركت هو بضم
التاء أي انقطع السلام علي ثم تركت بفتح التاء أي تركت الكي فعاد
السلام علي ومعنى الحديث أن عمران بن الحصين رضى الله عنه كانت به
بواسير فكان يصبر على المهمات وكانت الملائكة تسلم عليه فاكثرت فالتفت
سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه.

١٦٧- (٢) وحدثناه محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا:
حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن حميد ابن هلال،
قال: سمعت مطرفاً قال: قال لي عمران ابن حصين، بعث
حديثاً معاً..

١٦٨- (١) وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار،
قال ابن المثنى: حدثنا محمد ابن جعفر، عن شعبه، عن
قادة، عن مطرف، قال:

بعث إلي عمران ابن حصين في مرضه الذي توفي فيه،
فقال: إني كنت محدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها^(١)
بعدي، فإن عشت فاكتم عني^(٢)، وإن مت فحدث بها إن
شئت: إنه قد سلم علي، وأعلم أن نبي الله ﷺ قد جمع بين
حج وعمره، ثم لم ينزل فيها كتاب الله، ولم ينه عنها نبي
الله ﷺ، قال: رجل فيها برأيه ما شاء.

(١) وأما قوله: (لعل الله أن ينفعك بها) فمعناه تعمل بها وتعلمها
غيرك وأما.

قوله أحاديث فظاهره أنها ثلاثة فصاعداً ولم يذكر منها إلا حديثاً
واحداً وهو الجمع بين الحج والعمره وأما إخباره بالسلام فليس حديثاً
فيكون باقي الأحاديث عذوفاً من الرواية.

(٢) أما قوله: (فإن عشت فاكتم عني) فأراد به الإخبار بالسلام عليه
لأن كره.

أن يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد

(٣) وفي الرواية الأخرى: (يعني معاوية) وفي الرواية الأخرى: (المتعة
في الحج) أما العرش فبضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسر في
الرواية قال أبو عبيد: سميت بيوت مكة عرشاً لأنها عيدان تنصب وتظلل
قال ويقال لها أيضاً عروش بالراء وواحد عرش كفسلس وفسلوس ومن
قال: عرش فواحد عرش كقلب وقلب وفي حديث آخر أن عمر رضى
الله عنه كان إذا نظر عرش مكة قطع التلبية.

١٦٤- (١) وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يحيى
ابن سعيد، عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد.

وقال في روايته: يعني معاوية.

١٦٤- (٢) وحدثني عمرو الناقد، حدثنا أبو أحمد
الزبير، حدثنا سفيان (ح).

وحدثني محمد ابن أبي خلف، حدثنا روح ابن عبادة،
حدثنا شعبه، جميعاً، عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد، مثل
حديثهما، وفي حديث سفيان: المتعة في الحج.

١٦٥- (١٢٢٦) وحدثنا زهير ابن حرب، حدثنا
إسماعيل ابن إبراهيم، حدثنا الجري، عن أبي العلاء، عن
مطرف، قال:

قال لي عمران ابن حصين: إني لأحدثك بالحديث،
اليوم، ينفعك الله به بعد اليوم، وأعلم أن رسول الله ﷺ قد
أعمر طائفة من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك،
ولم ينه عنه حتى مضى لوجه^(١)، ارشأ كل امرئ، بعد، ما
شاء أن يرتجي. (أخرجه البخاري: ١٥٧١).

(١) قوله: (عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ أعمر طائفة من
أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجه)
وفي الرواية الأخرى: (أن رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمره ثم لم ينه
عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي الرواية الأخرى نحوه ثم قال:
قال رجل برأيه ما شاء يعني عمر بن الخطاب ﷺ) وفي الرواية الأخرى: (
تمتعا مع رسول الله ﷺ فلم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء) وفي
الرواية الأخرى: (تمتع وتمتعا معه) وفي الرواية الأخرى نزلت آية المتعة في
كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا بها رسول الله ﷺ وهذه الروايات كلها
متفقة على أن مراد عمران أن التمتع بالعمرة إلى الحج جائز وكذلك القرآن
وفيه التصريح بانكاره على عمر بن الخطاب ﷺ منع التمتع وقد سبق
تأويل فعل عمر أنه لم يرد إبطال التمتع بل ترجيح الأفراد عليه.

١٦٦- (١) وحدثناه إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن
حاتم، كلاهما، عن وكيع، حدثنا سفيان، عن الجري، في
هذا الإسناد.

الموت.

٢٤- باب رُجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ،

وَأَنَّهُ إِذَا عَدِمَهُ لَزِمَهُ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ

وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ

١٧٤- (١٢٢٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ

اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ^(١)، وَاعْتَذَرَ، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَذْيَ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاهْلًا بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ^(٢)، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَذْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيُطْفِئْ بِالنَّيْتِ وَالصِّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيَقْصُرْ وَلْيَحْلِلْ^(٣)»، ثُمَّ لَيْلِ بِالْحَجِّ^(٤)، وَلْيَهْدِ^(٥)، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا^(٦)، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ^(٧) إِلَى أَهْلِهِ». وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ اطِّوَافٍ^(٨) مِنَ السَّبْعِ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ اطِّوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ، حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالنَّيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ، فَاتَى الصِّفَا فَطَافَ بِالصِّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ اطِّوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ، فَطَافَ بِالنَّيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ، وَقَعَلَ، بِمِثْلِ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَذْيَ مِنَ النَّاسِ. [إخْرجه البخاري: ١٦٩١].

(١) قال القاضي: قوله تمتع هو محمول على التمتع اللغوي وهو القران آخرًا ومعناه أنه ﷺ أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً في آخر أمره والقارن هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى؟ لأنه ترفه بانحاد المقات والإحرام والفعل ويتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه في الأبواب السابقة من الجمع بين الأحاديث في ذلك ومن روى أفراد النبي ﷺ ابن عمر الراوي هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا.

(٢) وأما قوله: (بدأ رسول الله ﷺ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج) فهو محمول على التلية في أثناء الإحرام وليس المراد أنه أحرم في أول أمره بعمرة ثم أحرم بحج لأنه يفضي إلى مخالفة الأحاديث السابقة وقد سبق بيان الجمع بين الروايات فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله تمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج ومعلوم أن كثيراً منهم أو أكثرهم أحرموا بالحج أولاً مفرداً وإنما فسخوه إلى العمرة آخرًا فصاروا

١٦٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ.

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: اغْلَسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابًا، وَلَمْ يَنْهَأ عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فِيهَا رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

١٧٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ الْقُرْآنُ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

١٧١- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ وَائِمٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْخَبَرِ.

قَالَ: تَمَتَّعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَتَمَتَّعْنَا مَعَهُ.

١٧٢- () حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ^(١)، وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَدِّسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ:

قَالَ عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَمَتِّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (بَعْنِي مُتَمَتِّعَ الْحَجِّ). وَأَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ آيَةُ تَنْسَخُ آيَةَ مُتَمَتِّعِ الْحَجِّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ، بَعْدَ، مَا شَاءَ. [إخْرجه البخاري: ٤٥١٨].

(١) قوله: (حدثنا حامد بن عمر البكرائي) هو مشوب إلى جد جد أبيه أبي بكر الصحابي رضى الله عنه فإنه حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبي بكره الثقفي رضى الله عنه.

١٧٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَقَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: وَأَمَرْنَا بِهَا.

متمتعين فقولہ وتمتع الناس يعني في آخر الأمر والله أعلم.

(٣) أما قوله ﷺ: (فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصّر وليحلل) فمعناه يفعل الطواف والسعي والتقصير وقد صار حلالاً وهذا دليل على أن التقصير أو الحلق نسك من مناسك الحج وهذا هو الصحيح في مذهبنا وبه قال جماهير العلماء وقيل إنه استحبابه محظور وليس بنسك وهذا ضعيف وسيأتي إيضاحه في موضعه إن شاء الله تعالى وإنما أمره رسول الله ﷺ بالتقصير ولم يأمر بالحلق مع أن الحلق أفضل ليقى له شعر يلقفه في الحج فإن الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وليحلل) فمعناه وقد صار حلالاً فله فعل ما كان محظوراً عليه في الإحرام من الطيب واللباس والنساء والصيد وغير ذلك.

(٥) وأما قوله ﷺ: (ثم ليهل بالحج) فمعناه يحرم به في وقت الخروج إلى عرفات لا أنه يهل به عقب تحلل العمرة ولهذا قال ثم يهل فأتى بشم التي هي للتراخي والمهلة.

(٦) وأما قوله ﷺ: (وليهد) فالمراد به هدي التمتع فهو واجب بشروط اتفق أصحابنا على أربعة منها واختلفوا في ثلاثة أحد الأربعة: أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني: أن يحج من عامة الثالث: أن يكون أقبأ لا من حاضري المسجد وحاضروه أهل الحرم ومن كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الرابع: أن لا يعود إلى الميقات لإحرام الحج وأما الثلاثة فأحدها: نية التمتع والثاني: كون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد والأصح أن هذه الثلاثة لا تشترط والله أعلم.

(٧) وأما قوله ﷺ: (فمن لم يجد هدياً) فالمراد لم يجده هناك إما لعدم الهدي وإما لعدم ثمنه وإما لكونه يساع بأكثر من ثمن المثل وإما لكونه موجوداً لكنه في لا يبيعه صاحبه ففي كل هذه الصور يكون عادماً للهدي فينتقل إلى الصوم سواء كان واجداً لثمنه في بلده أم لا.

(٨) وأما قوله ﷺ: (فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع) فهو موافق لنص كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم يوم عرفة منها لكن الأولى أن يصوم الثلاثة قبله والأفضل أن لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة فإن صامها بعد فراغه من العمرة وقبل الإحرام بالحج أجزاء على المذهب الصحيح عندنا وإن صامها بعد الإحرام بالعمرة وقبل فراغها لم يجزه على الصحيح فإن لم يصمها قبل يوم النحر وأراد صومها في أيام التشريق ففي صحته قولان مشهوران للشافعي: أشهرهما في المذهب أنه لا يجوز وأصهما من حيث الدليل جوازه هذا تفصيل مذهبنا ووافقنا أصحاب مالك في أنه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ من العمرة وجوزه الثوري وأبو حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتشريق لزمه قضائها عندنا وقال أبو حنيفة يفوت صومها ويلزمه الهدي إذا استطاعه والله أعلم.

وأما صوم السبعة فيجب إذا رجع وفي المراد بالرجوع خلاف الصحيح في مذهبنا أنه إذا رجع إلى أهله وهذا هو الصواب لهذا الحديث الصحيح والثاني إذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من منى وهذا القولان للشافعي ومالك والثاني قال أبو حنيفة ولو لم يصم الثلاثة ولا السبعة

حتى عاد إلى وطنه لزمه صوم عشرة أيام وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها خلاف قبل لا يجب والصحيح أنه يجب التفريق الواقع في الأداء وهو بأربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة ووطنه والله أعلم.

(٩) قوله: (وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم حسب ثلاثة أطواف) من السبع ومشى أربعة أطواف إلى آخر الحديث فيه إثبات طواف القدوم واستحباب الرمل فيه وأن الرمل هو الحجب وأنه يصلي ركعتي الطواف وأنهما يستحبان خلف المقام وقد سبق بيان هذا كله وسنذكره أيضاً حيث ذكره مسلم بعد هذا إن شاء الله تعالى.

١٧٥- (١٢٢٨) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَفِيلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَمَتُّعِهِ بِالْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ، وَتَمَتُّعِ النَّاسِ مَعَهُ، بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [وأخرجه البخاري: ١٦٩٢].

٢٥- باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد

١٧٦- (١٢٢٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَكُنْتُ رَأْسِي، وَقُلْتُ هَذَيْنِ^(١)، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرُ^(٢)». [وأخرجه البخاري: ١٥٦٦، ١٦٩٧، ١٧٢٥، ٤٣٩٨، ٥٩١٦].

(١) وقوله ﷺ: (لبثت رأسي وقلدت هديي) فيه استحباب التليد وتقليد الهدي وهما سستان بالاتفاق. وقد سبق بيان هذا كله.

(٢) وهذا دليل للمذهب الصحيح المختار الذي قلناه واضحاً بدلائله في الأبواب السابقة مرات أن النبي ﷺ كان قارناً في حجة الوداع فقوله من عمرتك إلى العمرة المضمومة إلى الحج وفيه أن القارن لا يتحلل بالطواف والسعي ولا بد له في تحلله من الوقوف بعرفات والرسمي والحلق والطواف كما في الحاج المفرد وقد تأوله من يقول بالإفراد تأويلات ضعيفة منها أنها أرادت بالعمرة الحج لأنهما يشتركان في كونهما قصداً وقيل: المراد بها الإحرام وقيل: إنها ظلت أنه معتمر وقيل: معنى من عمرتك أي: بعمرتك بأن تنسخ حجك إلى عمرة كما فعل غيرك وكل هذا ضعيف والصحيح ما سبق.

كانوا يستعملونه فلها قاس الحج على العمرة لأن النبي ﷺ إنما تحلل من الإحصار عام الحديبية من إحرامه بالعمرة وحدها وفيه أن القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد هو مذهبنا ومذهب الجمهور وخالف فيه أبو حنيفة وطائفة وسبق المسألة.

(٢) وأما قوله: (أشهدكم) فإنما قاله ليعلمه من أراد الاقتداء به فلها قال أشهدكم ولم يكف بالنية مع أنها كافية في صحة الإحرام.

(٣) في هذا الحديث جواز القرآن وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وسبق بيان المسألة وفيه جواز التحلل بالإحصار.

١٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

١٧٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ..
عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ لَمْ تَحُلْ بِنَحْوِهِ.

١٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ يَحُلْ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي قُلْتُ هَذِي، وَلَبَدْتُ رَأْسِي، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَجِلُ مِنَ الْحَجِّ».

١٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ: «فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ».

١٧٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُخَزُمِيُّ وَعَبْدُ الْمَجِيدِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَتْ حَفْصَةُ: فَقُلْتُ: مَا يَنْعُكَ أَنْ تَحُلْ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقُلْتُ هَذِي، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي».

٢٦- باب بيان جواز التحلل بالإحصار وجواز القرآن

١٨٠- (١٢٣٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ..

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ فِي الْفِتْنَةِ مُعْتَمِرًا، وَقَالَ: إِنَّ صُدِّدْتُ، عَنْ النَّيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَأَهْلُ بِعُمْرَةٍ، وَسَارَ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَى النَّيْدَاءِ التَّفَتَّ إِلَى امْصَحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ^(١)، أَشْهَدُكُمْ^(٢) أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا جَاءَ النَّيْتِ طَافَ بِهِ سَبْعًا، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ، وَرَأَى أَنَّهُ مُجَزَّئٌ عَنْهُ، وَأَهْدَى^(٣). [إخرجه البخاري: ١٦٣٩، ١٨٠٦، ١٨١٣، ٤١٨٣، وسنن أبيه مختصراً عند مسلم برقم: ١٣٠٤].

(١) وقوله: (ما أمرهما إلا واحد) يعني في جواز التحلل منهما بالإحصار وفيه صحة القياس والعمل به وإن الصحابة رضي الله عنهم

(١) قوله: (حتى أهل منهما بحجة يوم النحر) معناه حتى أهل منهما يوم النحر بعمل حجة مفردة.

١٨١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ الْحَجَّ حِينَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَفَّاهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يَحُلْ حَتَّى يَحُلْ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرَادَ الْحَجَّ عَامَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَنْتَهُمُ قِتَالَهُ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ». اصْنَعْ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ عُمْرَةً^(١)، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْيَنْدَاءِ قَالَ: مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، أَشْهَدُكُمْ (قَالَ ابْنُ زُمْحٍ: أَشْهَدُكُمْ) أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَتِي، وَأَهْدَى هَدْيًا اشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ يُوَلِّ بِهَمَا جَمِيعًا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْحَرْ، وَلَمْ يَخْلُقْ، وَلَمْ يَقْصُرْ، وَلَمْ يَخْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ النُّحْرِ فَتَنَحَّرَ وَخَلَقَ وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَائِفِهِ الْأَوَّلِ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [إخْرجه البخاري:

١٦٣٩، ١٦٤٠.]

(١) وأما قوله: (صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ فخرج فأهل بعمرة) فالصواب في معناه أنه أراد إن صددت وحصرت تحملت كما تحللتنا عام الحديبية مع النبي ﷺ وقال القاضي: يحتل أنه أراد أهل بعمرة كما أهل النبي ﷺ بعمرة في العام الذي أحصر قال ويحتل أنه أراد الأمرين قال: وهو الأظهر وليس هو بظاهر كما ادعاه بل الصحيح الذي يقتضيه سياق كلامه ما قدمناه والله أعلم.

١٨٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ، حِينَ قِيلَ لَهُ: يَصُدُّوكَ، عَنِ اللَّيْثِ، قَالَ: إِذْنًا أَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ. [إخْرجه البخاري: ١٦٣٩، ١٦٦٣، ١٧٠٨، ١٨١٢.]

٢٧- باب في الأفراد والقرآن بالحج والعمرة

١٨٤- (١٢٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ

عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ (فِي رِوَايَةِ يَحْيَى) قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا^(١)، (وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَوْنٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَلَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.

(١) قوله: (عن ابن عمر رضى الله عنه قال: أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً) وفي رواية أن رسول الله ﷺ أهل بالحج مفرداً. هذا موافق للروايات السابقة عن جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم أن النبي ﷺ أحرم بالحج مفرداً وفيه بيان أن الرواية السابقة قريباً عن ابن عمر التي أخبر فيها بالقرآن متأولة وسبق بيان تأويلها.

١٨٥- (١٢٣٢) وَحَدَّثَنَا سُورِجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ بَكْرِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُلَبِّي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا.

قَالَ بَكْرٌ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: لَبَّى بِالْحَجِّ وَخَذَهُ.

فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ أَنَسٌ: مَا تَعْدُونَنَا إِلَّا صَبِيانًا! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ بِكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا»^(١). [إخْرجه البخاري: ٤٣٥٣، ٤٣٥٤.]

(١) قوله: (عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول لبيك عمره وحجاً) يتج به من يقول بالقرآن وقد قدمنا أن الصحيح المختار في حجة النبي ﷺ أنه كان في أول إحرامه مفرداً ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارناً وجمعنا بين الأحاديث أحسن جمع فحديث ابن عمر هنا محمول على أول إحرامه وحديث أنس محمول على أواخره وأثنائه وكأنه لم يسمعه أولاً ولا بد من هذا التاويل أو نحوه لتكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين كما سبق والله أعلم.

١٨٦- () وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْعُشَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، قَالَ: فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَنَسٍ فَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ: كَأَنَّمَا كُنَّا صَبِيانًا!.

٢٨- باب مَا يَلْزَمُ مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ،

مِنَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ

١٨٧- (١٢٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عُبَيْرٌ، عَنْ

إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ وَبَرَةَ^(١)، قَالَ:

كَتَبَ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَصْلَحْ لِي
أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ فُلَانٌ
ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا تَطُفْ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ، فَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ: فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ
الْمَوْقِفَ^(١)، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَ، أَوْ يَقُولَ ابْنُ
عَبَّاسٍ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا^(٢).

(١) قوله: (عن وبرة) هو بفتح الباء.

(٢) هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات طواف القدوم للحاج وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات وبهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كافة سوى ابن عباس وكلهم يقولون إنه سنة ليس بواجب إلا بعض أصحابنا ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم والمشهور أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه فإن وقف بعرفات قبل طواف القدوم فات فإن طاف بعد ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم بل يقع عن طواف الإفاضة إن لم يكن طاف للإفاضة فإن كان طاف للإفاضة وقع الثاني تطوعاً لا عن القدوم ولطواف القدوم أسماء طواف القدوم والقدوم والورود والوارد والتحية وليس في العمرة طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركناً لها حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركناً ولت نيته كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حجة تطوع فإنها تقع واجبة والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (إن كنت صادقاً) فمعناه إن كنت صادقاً في إسلامك واتباعك رسول الله ﷺ فلا تعدل عن فعله وطريقته إلى قول ابن عباس وغيره والله أعلم.

١٨٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
يَبَّانَ، عَنْ وَبَرَةَ، قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ، أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟
فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ فُلَانٍ يَكْرَهُهُ وَأَنْتَ
أَحِبُّ الْبَيْتَ مِنْهُ، رَأَيْتَاهُ قَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ: وَأَيْنَا (أَوْ أَيْكُمْ) لَمْ
تَفْتِنَهُ الدُّنْيَا؟^(١) ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ،
وَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَسُنَّةُ اللَّهِ وَسُنَّةُ
رَسُولِهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعَ، مِنْ سُنَّةِ فُلَانٍ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا..

(١) قوله: (إني رأيت ابن فلان يكرهه وأنت أحب البيت منه) رأيتاه قد فتنته الدنيا هكذا في كثير من الأصول فتنته الدنيا وفي كثير منها أو أكثرها فتنته وكنا نقله القاضي عن رواية الأكثرين وهما لفتان صحيحان فن وأفتن والاولى أصح وأشهر وبها جاء القرآن وأنكر الأصمعي أفتن ومعنى قولهم فتنته الدنيا لأنه تولى البصرة والولايات محل الخطر والفتنة وأما ابن عمر فلم يتول شيئاً وأما قول ابن عمر وأينما لم تفتنه الدنيا فهذا من زهده وتواضعه ونصافه وفي بعض النسخ وأينا أو أياكم وفي بعضها وأينا أو قال وأياكم وكله صحيح.

١٨٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ

عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ:
سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ بِعُمَرَةَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ
يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَيُّهَا أَمْرَانَهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، وَبَيْنَ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، سَبْعًا، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ^(١). [إخراجه البخاري: ٣٩٥، ١٦٢٣، ١٦٤٥، ١٧٩٣، ١٦٤٧، ١٦٢٧].

(١) معناه لا يجزئ له ذلك لأن النبي ﷺ لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى فوجب متابعتها والاعتناء به وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو مذهب العلماء كافة وهو أن المعتصر لا يتحلل إلا بالطواف والسعي والخلق إلا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس وإسحاق بن راهويه أنه يتحلل بعد الطواف وإن لم يسع وهذا ضعيف يخالف للسنة.

١٨٩- (١٢٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرُّبَيْعِ
الزُّهْرَانِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٢٩- بَابُ مَا يَلْزَمُ مِنْ طَافٍ بِالْبَيْتِ وَسَعَى،
مِنْ الْبَقَاءِ عَلَى الْإِحْرَامِ وَتَرْكِ التَّحَلُّلِ

١٩٠- (١٢٣٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبُرَاقِ قَالَ لَهُ: سَلْ لِي عُرْوَةَ ابْنِ
الرُّبَيْرِ، عَنْ رَجُلٍ يَهْلُ بِالْحَجِّ، فَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ أَيْجَلُ أَمْ لَا؟
فَإِنَّ قَالَ لَكَ: لَا يَجِلُ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ
فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَا يَجِلُ مِنْ أَهْلِ الْحَجِّ إِلَّا بِالْحَجِّ، قُلْتُ: فَإِنْ
رَجُلًا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: بَشَرٌ مَا قَالَ: فَتَصَدَّقْ ابْنِي الرَّجُلُ^(١)
فَسَأَلَنِي فَحَدَّثَنِي، فَقَالَ: فَقُلْ لَهُ: فَإِنْ رَجُلًا كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَمَا شَأْنُ أَسْمَاءَ وَالزُّبَيْرِ قَدْ فَعَلَا ذَلِكَ،
قَالَ: فَجِئْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي،
قَالَ: فَمَا بَالُهُ لَا يَأْتِينِي بِتَقْيُوسٍ يَسْأَلُنِي؟ أَظُنُّهُ عَرَايِيئًا، قُلْتُ: لَا
أَدْرِي، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، قَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي
عَائِشَةُ، أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ
طَافَ بِالْبَيْتِ^(٢)، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ

الطَّوَافُ بِالنَّيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ^(٣)، ثُمَّ عُمَرُ، مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالنَّيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ^(٤)، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالنَّيْتِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا بِعُمَرَةَ، وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عَنْهُمْ أَفْلا يَسْأَلُونَهُ؟ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى مَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ بِشَيْءٍ حِينَ يَضَعُونَ أَقْدَامَهُمْ^(٥) أَوَّلَ مِنَ الطَّوَافِ بِالنَّيْتِ، ثُمَّ لَا يَجْلُونَ^(٦)، وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْدَأَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ النَّيْتِ تَطُوفَانِ بِهِ، ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ، وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا أَقْبَلَتْ هِيَ وَأَخْتَهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمَرَةَ قَطْعًا فَلَمَّا مَسَحُوا^(٨) الرُّكْنَ حَلُّوا^(٩)، وَقَدْ كَذَبَ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ. (إخبره البخاري: ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٧٩٦).

(١) أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصدياتي بالنون والأشهر في اللغة تصدى لي.

(٢) قوله: (أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت) فيه دليل لإثبات الوضوء للطواف لأن النبي ﷺ فعله ثم قال ﷺ (لتأخذوا عني مناسككم) وقد أجمعت الأئمة على أنه يشرع الوضوء للطواف ولكن اختلفوا في أنه واجب وشرط لصحته أم لا؟ فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور: هو شرط لصحة الطواف وقال أبو حنيفة: مستحب ليس بشرط واحتج الجمهور بهذا الحديث.

ووجه الدلالة: أن هذا الحديث مع حديث خذوا عني مناسككم يقتضيان أن الطواف واجب لأن كل ما فعله هو داخل في المناسك فقد أمرنا بأخذ المناسك وفي حديث ابن عباس في الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» ولكن رفعه ضعيف والصحيح عند الحفاظ أنه موقوف على ابن عباس وتحصل به الدلالة مع أنه موقوف لأنه قول لصحابي انتشر وإذا انتشر قول الصحابي بلا مخالفة كان حجة على الصحيح.

(٣) قوله: (ثم لم يكن غيره) وكذا قال فيما بعده ولم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ غيره بالغين المعجبة والياء قال القاضي عياض: كذا هو في جميع النسخ قال وهو تصحيف وصوابه ثم لم تكن عمرة يضم العين المهملة وبالياء وكان السائل لعروة إنما سأله عن نسخ الحج إلى العمرة على مذهب من رأى ذلك واحتج بأمر النبي ﷺ لهم بذلك في حجة الوداع فأعمله عروة أن النبي ﷺ لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده هنا كلام القاضي قلت هذا الذي قاله من أن قول غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لأن قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطوف بالبيت ثم لم يكن غيره أي لم يغير الحج ولم ينقله وينسخه إلى غيره

لا عمرة ولا قران والله أعلم.

(٤) قوله: (ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام) أي مع والده الزبير فقوله ﷺ: الزبير بدل من أبي.

(٥) وقوله: (يضعون أقدامهم) يعني يصلون مكة.

(٦) قوله: (ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدعون شيئاً حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون) فيه أن الحرم بالحج إذا قدم مكة ينبغي له أن يبدأ بطواف القدوم ولا يفعل شيئاً قبله ولا يصلي تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف وهذا كله متفق عليه عندنا.

(٧) وقوله: (ثم لا يحلون فيه) التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق.

(٨) قوله: (وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة قط فلما مسحوا الركن حلوا) فقولها مسحوا المراد بالماسحين من سوى عائشة والأقرب أن مسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة الوداع بل كانت قارئة ومنعها الحضي من الطواف قبل يوم النحر وهكذا قول أسماء بعد هذا اعتمدت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا بالحج المراد به أيضاً من سوى عائشة وهكذا تأويله القاضي عياض والمراد الأخير عن حجته مع النبي ﷺ حجة الوداع على الصفة التي ذكرت في أول الحديث وكان المذكورون سوى عائشة مجرمين بالعمرة وهي عمرة الفسخ التي فسحوا الحج إليها وإنما لم تستثن عائشة لشهرة قصتها.

قال القاضي عياض: وقيل يحتمل أن أسماء أشارت إلى عمرة عائشة التي فعلتها بعد الحج مع أخيها عبد الرحمن من التمتع قال القاضي: وأما قول من قال يحتمل أنها أرادت في غير حجة الوداع فخطأ لأن في الحديث التصريح بأن ذلك كان في حجة الوداع هنا كلام القاضي وذكر مسلم بعد هذه الرواية رواية إسحاق بن إبراهيم وفيها أن أسماء قالت: خرجنا عزمين فقال رسول الله ﷺ: (من كان معه هدي فليقيم على إحرامه ومن لم يكن معه هدي فليحلل) فلم يكن معي هدي فحللت وكان مع الزبير هدي فلم يحل فهذا تصريح بأن الزبير لم يتحلل في حجة الوداع قبل يوم النحر فيجب استثنائه مع عائشة أو يكون إحرامه بالعمرة وتحلله منها في غير حجة الوداع والله أعلم.

(٩) وقولها: (فلما مسحوا الركن حلوا) هذا تناول عن ظاهره لأن الركن هو الحجر الأسود ومسحه يكون في أول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه بإجماع المسلمين وتقديره فلما مسحوا الركن وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا أو قصروا أحلوا ولا بد من تقدير هذا المحذوف وإنما حذفته للعلم به وقد أجمعوا على أنه لا يتحلل قبل إتمام الطواف ومذهبننا ومذهب الجمهور أنه لا بد أيضاً من السعي بعده ثم الحلق أو التقصير وشذ بعض السلف فقال: السعي ليس بواجب ولا حجة.

لهذا القائل في الحديث لأن ظاهره غير مراد بالإجماع فيتعين تأويله كما ذكرنا ليكون موافقاً لباقى الأحاديث والله أعلم.

١٩١- (١٢٣٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا

حرم مكة وهو الجبل الشريف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد عند المحصب.

(٢) قولها: (خفاف الحقاب) جمع حقية وهو كل ما حمل في مؤخر الرجل والقب ومنه احتقب فلان كذا.

٣٠- باب في مُتَعَةِ الْحَجِّ

١٩٤- (١٢٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُسْلِمِ الْقُرَيْ،^(١) قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ؟ فَرَخَّصَ فِيهَا، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، فَقَالَ: هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَخْذُلُ، أَوْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِيهَا، فَادْخُلُوا عَلَيْهَا فَاسْأَلُوهَا، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ، فَقَالَتْ: قَدْ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا.

(١) قوله: (عن مسلم القرى) هو بقاف مضمومة ثم راء مشددة قال السمعاني: هو منسوب إلى بني قرة حي من عبد القيس قال: وقال ابن ماكولا: هذا ثم قال: وقيل: بل لأنه كان ينزل فظهر قرة.

١٩٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

فَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَيَّ حَلِيصُهُ الْمُتَعَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: مُتَعَةُ الْحَجِّ.

وَأَمَّا ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: قَالَ مُسْلِمٌ: لَا أَذْرِي مُتَعَةَ الْحَجِّ أَوْ مُتَعَةَ النِّسَاءِ.

١٩٦- (١٢٣٩) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ الْقُرَيْ.

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمُرَةٍ، وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحَجٍّ، فَلَمْ يَجُلِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا مَنْ سَاقَ الْهَذْيَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَلَّ بِقِيَّتِهِمْ، فَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِيْمَنْ سَاقَ الْهَذْيَ فَلَمْ يَجُلِ. [أخرجه البخاري: ١٠٨٥ باختلاف].

١٩٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَذْيُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَحْلَا.

مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ..

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مُحْرِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذْيٌ، فَلْيَقُمْ عَلَى إِحْرَامِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذْيٌ، فَلْيَحْلِلْ». فَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ هَذْيٌ فَحَلَلْتُ: وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ هَذْيٌ فَلَمْ يَحْلِلْ. قَالَتْ: فَلَبِستُ ثِيَابِي ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: قَوْمِي عَنِّي، فَقُلْتُ: اتَّخَشَى أَنْ إِيْبَ عَلَيْكَ^(١).

(١) قولها: (عن الزبير فقال قومي عني فقال: اتخشى أن اثب عليك) إنما أمرها بالقيام بخافة من عارض قد ينذر منه كلمس بشهوة أو نحوه فإن اللبس بشهوة حرام في الإحرام فاحتاط لنفسه بمباعدتها من حيث انها زوجة متحللة تطمع بها النفس.

١٩٢- () وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْغُسَبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمُغِيرَةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيصِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: اسْتَخْرِي عَنِّي^(١)، اسْتَخْرِي عَنِّي، فَقُلْتُ: اتَّخَشَى أَنْ إِيْبَ عَلَيْكَ؟

(١) قوله: (استخري عني استخري عني) هكذا هو في النسخ مرتين أي تباعدي.

١٩٣- (١٢٣٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ، كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجَّوْنَ^(١) تَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَّمَ، لَقَدْ نَزَّلْنَا مَعَهُ هَاهُنَا، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافُ الْحَقَابِيبِ^(٢)، قَلِيلٌ ظَهَرْنَا، قَلِيلَةُ أَرْوَائِنَا، فَأَعْتَمَرْتُ أَنَا وَأَخِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعِشِيِّ بِالْحَجِّ.

قَالَ هَارُونُ فِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ مَوْلَى أَسْمَاءَ، وَلَمْ يُسَمَّ: عَبْدُ اللَّهِ. [أخرجه البخاري: ١٧٩٦].

(١) قوله: (مرت بالحجون) هو بفتح الحاء وضم الجيم وهو من

٣١- باب جواز العمرة في أشهر الحج

١٩٨- (١٢٤٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانُوا^(١) يَزُورُونَ أُنْ أَلْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَجْلِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا^(٢)، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ^(٣)، وَعَفَا الْأَثَرُ^(٤)، وَأَنْسَلَخَ صَفَرُ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ، مُهْلِينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْجِلِّ؟ قَالَ: «الْجِلُّ كُلُّهُ». (وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ١٠٨٥، ١٥٦٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٣٨٣٢. تَقَدَّمَ بِطَوْلِهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: ١٢١٦).

(١) الضمير في كانوا يعود إلى الجاهلية.

(٢) قوله: (وَيَجْعَلُونَ الْحَرَمَ صَفْرًا) هكذا هو في النسخ صفر من غير الف بعد الراء وهو منصوب مصروف بلا خلاف وكان ينبغي أن يكتب بالآلف وسواء كتب بالآلف أم بحذفها لا بد من قراءته هنا منصوباً لأنه مصروف قال العلماء: المراد الإخبار عن النسيء الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون الحرم صفرًا ويحلقونه وينسئون الحرم أي يؤخرون تحريمه إلى ما بعد صفر لثلاثين يوماً عليهم ثلاثة أشهر محرمة تضيق عليهم أمورهم من الغارة وغيرها فأضلهم الله تعالى في ذلك فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ الآية.

(٣) قوله: (وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ) يعنون دبر ظهور الإبل بعد انصرافها من الحج فإنها كانت تدبر بالسير عليها للحج.

(٤) قوله: (وعفا الأثر) أي درس وإمحي والمراد أثر الإبل وغيرها في سيرها عفا أثرها لطول مرور الأيام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد أثر الدبر والله أعلم وهذه الألفاظ تقرأ كلها ساكنة الآخر ويوقف عليها لان مرادهم السجعة.

١٩٩- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَقَدِمَ لَارْبِعَ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، وَقَالَ: لَمَّا صَلَّي الصُّبْحَ: «سَنَ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلَهَا عُمْرَةً». (وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ١٠٨٥).

(١) قوله: (عن أبي العالية البراء) هو بتشديد الراء؛ لأنه كان يبري النبل.

٢٠٠- () وَحَدَّثَنَا إِيزَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمُبَارَكِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو شَيْهَابٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا رَوْحٌ وَيَحْيَى ابْنِ كَثِيرٍ فَقَالَا كَمَا قَالَ نَصْرُ: أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ.

وَأَمَّا أَبُو شَيْهَابٍ فَقِي رِوَايَتِهِ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَهْلُ بِالْحَجِّ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: فَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْحَاءِ، خَلَا الْجَهْضَمِيُّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ.

(١) قوله: (حدثنا أبو داود المبارك) هو سليمان بن محمد ويقال سليمان بن داود وأبو محمد المبارك بفتح الراء منسوب إلى المبارك وهي بلدة بقرب واسط بينها وبين بغداد وهي على طرف دجلة.

٢٠١- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقُضَيْلِ السُّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لَارْبِعَ خَلَوْنَ مِنَ الْعَشْرِ، وَهُمْ يُكُونُونَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً..

٢٠٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِبُذْي طَوًى^(١)، وَقَدِمَ لَارْبِعَ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحَوِّلُوا إِحْرَامَهُمْ بِعُمْرَةٍ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَ الْهَدْيِ.

(١) قوله: (صلى رسول الله ﷺ الصبح بذي طوى) هو بفتح الطاء وضما وكسرهما لغات حكاها القاضي وغيره الأصح الأشهر الفتح ولم يذكر الأصمعي وآخرون غيره وهو مقصور ممنون وهو واد معروف بقرب مكة قال القاضي: ووقع لبعض الرواة في البخاري بالمد وكذا ذكره ثابت وفي هذا الحديث دليل لمن قال يستحب للمحرم دخول مكة نهاراً لا ليلاً وهو أصح الوجهين لأصحابنا وبه قال ابن عمر وعطاء والنخعي وإسحق بن راهويه وابن المنذر والثاني دخولها ليلاً ونهاراً سواء لا فضيلة لأحدهما على الآخر وهو قول القاضي أبي الطيب والماوردي وابن الصباغ والعبدي من أصحابنا وبه قال طاووس الثوري وقالت عائشة وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز: يستحب دخولها ليلاً وهو أفضل من النهار والله أعلم.

٢٠٣- (١٢٤١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا

وَالْخُثَانُ وَالْكِي وَالْوَسْم.

شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

وأما محل الإشعار فمذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف أنه يستحب الإشعار في صفحة السنام اليمنى وقال مالك في البصري: وهذا الحديث يرد عليه وأما تقليد الغنم فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف إلا مالكا فإنه لا يقول بتقليدها.

قال القاضي عياض: ولعله لم يبلغه الحديث الثابت في ذلك قلت: قد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي حجة صريحة في الرد على من خالفها واتفقوا على أن الغنم لا تشعر لضعفها عن الجرح ولأنه يستر بالصوف وأما البقرة فيستحب عند الشافعي وموافقيه الجمع فيها بين الأشعار والتقليد كالإبل.

(٣) وفي هذا الحديث استحباب تقليد الإبل بتعين وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة فإن قلدها بغير ذلك من جلود أو خيوط مفتولة ونحوها فلا بأس.

(٤) وأما قوله: (ثم ركب راحلته) فهي راحلة غير التي أشعرها وفيه استحباب الركوب في الحج وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات.

(٥) وأما قوله: (فلما استوت به على البيداء أهل بالحج) فيه استحباب الإحرام عند استواء الراحلة لا قبله ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا وأما إحرامه ﷺ بالحج فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا والله أعلم.

٢٠٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ.. وَلَمْ يَقُلْ: صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ.

٢٠٦- (١٢٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَسَّانَ الْأَعْرَجَ قَالَ:

قال رجل من بني الهُجَيم لابن عباس: مَا هَذَا الْقَتِيَا^(١) الَّتِي قَدْ تَشَعَّتْ أَوْ تَشَعَّتْ بِالنَّاسِ، أَلَمْ تَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ خَل؟ فَقَالَ: سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَإِنْ رَغِمَتْ^(٢).

(١) قوله: (ما هذا القتيا) هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتيا وفي بعضها هذه وهو الأجود ووجه الأول أنه أراد بالفتيا الإتياء فوصفه مذكرا ويقال فتيا وفتوى.

(٢) قوله: (عن ابن عباس أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم ﷺ وإن رغمت) وفي الرواية الأخرى حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول: لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ مَحَلَّا

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلِوْ عُمْرَةَ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْهَدْيُ فَلْيَجِلْ الْجِلُّ كُلُّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٠٤- (١٢٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ الضُّبَعِيَّ، قَالَ: تَمَتَّعْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ، عَنْ ذَلِكَ.

فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَنِي بِهَا. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَمِتْتُ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ: عُمْرَةَ مُتَقَبِّلَةٌ وَحَجٌّ مُتَبَرِّرٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِأَلَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! اللَّهُ أَكْبَرُ! سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ. (إخروجه البخاري: ١٥٩٧، ١٦٨٨).

٣٢- باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام

٢٠٥- (١٢٤٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَسَّانَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِبُذْيِ الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا^(١) فِي صَفْحَةِ سَنَامِهَا^(٢) الْأَيْمَنِ، وَمَسَّتْ الدَّمَ، وَقَلَّعَا نَعْلَيْنِ^(٣)، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ^(٤)، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَ بِالْحَجِّ^(٥).

(١) أما الإشعار فهو أن يجرحها في صفحة سنامها اليمنى بجره أو سكن أو حديدة أو نحوها ثم يسلك الدم عنها وأصل الإشعار والشعور الإعلام والعلامة وإشعار الهدي لكونه علامة له وهو مستحب ليعلم أنه هدي فإن ضل رده واجده وإن اختلف بغيره تميز ولأن فيه إظهار شعاع وفيه تنبيه غير صاحبه على فعل مثل فعله.

(٢) وأما صفحة السنام فهي جانبه والصفحة مؤنثة فقلوه الأيمن لفظ التذكير يتأول على أنه وصف لمعنى الصفحة لا للفظها ويكون المراد بالصفحة الجانب فكانه قال بجانب سنامها الأيمن ففي هذا الحديث استحباب الإشعار والتقليد في الهدايا من الإبل وبهذه قال جماهير العلماء من السلف والخلف.

وقال أبو حنيفة: الإشعار بدعة لأنه مثله وهذا يخالف الأحاديث الصحيحة المشهورة في الإشعار.

وأما قوله: (أنه مثله) فليس كذلك بل هذا كالفصد والحجامة

إلى البيت العتيق ﴿ قلت فإن ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله كان يأخذ ذلك من أمر النبي ﷺ حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهبه وهو خلاف مذهب الجمهور من السلف والخلف فإن الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس أن الحاج لا يتحلل بمجرد طواف القدوم بل لا يتحلل حتى يقف بعرفات ويرمي ويحلق ويطوف طواف الزيارة فحينئذ يحصل التحللان ويحصل الأول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي جمره العقبة والحلق والطواف وأما احتجاج ابن عباس بالآية فلا دلالة له فيها لأن قوله تعالى: ﴿عَلِمَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ معناه لا تنحر إلا في الحرم وليس فيه تعرض للتحلل من الإحرام لأنه لو كان المراد به التحلل من الإحرام لكان ينبغي أن يتحلل بمجرد وصول الهدي إلى الحرم قبل أن يطوف وأما احتجاجه بأن النبي ﷺ أمرهم في حجة الوداع بأن يحلوا فلا دلالة فيه لأن النبي ﷺ أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة في تلك السنة فلا يكون دليلاً في تحلل من هو ملتبس بإحرام الحج والله أعلم.

قال القاضي: قال المازري: وتأويل بعض شيوخنا قول ابن عباس في هذه المسألة على من فاته الحج أنه يتحلل بالطواف والسعي قال وهذا تأويل بعيد لأنه قال بعده وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره إلا حل والله أعلم.

قال القاضي: قال المازري: وتأويل بعض شيوخنا قول ابن عباس في هذه المسألة على من فاته الحج أنه يتحلل بالطواف والسعي قال وهذا تأويل بعيد لأنه قال بعده وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره إلا حل والله أعلم.

٢٠٧- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ:

قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ تَفَشَّعَ بِالنَّاسِ^(١)، مَنِ طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ، الطَّوَّافُ عُمَرَةُ، فَقَالَ: سَنَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَإِنْ رَعَمْتُمْ.

(١) وفي الرواية الأخرى: (إن هذا الأمر قد تفشع بالناس) أما اللفظة الأولى فبشين ثم غين معجمتين ثم فاء والثانية كذلك لكن بدل الفاء باء موحدة والثالثة بتقديم الفاء وبعدها شين ثم عين ومعنى هذه الثالثة انتشرت وفشت بين الناس وأما الأولى فمعناها علقت بالقلوب وشغفوا بها وأما الثانية فرويت أيضاً بالعين المهملة ومن ذكر الروایتين فيها المعجمة والمهملة أبو عبيد والقاضي عياض ومعنى المهملة أنها فرقت مذاهب الناس وأوقعت الخلاف بينهم ومعنى المعجمة خلطت عليهم أمرهم.

٢٠٨- (١٢٤٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَاجٌ وَلَا غَيْرُ حَاجٍ إِلَّا حَلَّ، قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مِنْ أَيْنَ يَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَجَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَفِ، فَقَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُوَ بَعْدَ الْمُعَرَفِ وَقَبْلَهُ، وَكَانَ يَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ

٣٣- باب التقصير في العمرة

٢٠٩- (١٢٤٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: أَعْلِمْتَ أَنِّي قَصَرْتُ مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمَرَوَةِ بِمَشْقَصٍ^(١)؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا حُجَّةً عَلَيْكَ^(٢). [وأخرجه البخاري: ١٧٣٠].

(١) قوله: (بمشقص) هو بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح القاف قال أبو عبيد وغيره هو نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بعريض وقال أبو حنيفة الدينوري: هو كل نصل فيه عترة وهو الناتئ وسط الحربة وقال الخليل: هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش والله أعلم.

(٢) في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير وإن كان الحلقي أفضل وسواء في ذلك الحاج والمتمتع إلا أنه يستحب للمتمتع أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلقي في أكمل العبادتين وقد سبقت الأحاديث في هذا وفيه أنه يستحب أن يكون تقصير المتمتع أو حلقه عند المروة لأنها موضع تحلله كما يستحب للحاج أن يكون حلقه أو تقصيره في منى لأنها موضع تحلله وحيث حلقت أو قصراً من الحرم كله جاز.

وهذا الحديث محمول على أنه قصر عن النبي ﷺ في عمرة الجعرانة لأن النبي ﷺ في حجة الوداع كان قارناً كما سبق إيضاحه وثبت أنه ﷺ حلق بمنى ورفق أبو طلحة رضى الله عنه شعره بين الناس فلا يجوز حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصلح حمله أيضاً على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلماً إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع وزعم أنه ﷺ كان متمتعاً لأن هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره أن النبي ﷺ قبل له ما شأن الناس حلوا ولم يحل أنت فقال: (إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أحر الهدي) وفي رواية: (حتى أحل من الحج) والله أعلم.

٢١٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ، قَالَ: قَصَرْتُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْقَصٍ، وَهُوَ عَلَى الْمَرَوَةِ، أَوْ رَأَيْتُهُ يَقْصُرُ عَنْهُ ﷺ بِمَشْقَصٍ، وَهُوَ عَلَى الْمَرَوَةِ.

٢١١- (١٢٤٧) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ:

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ^(١) ابْنُ حَيَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنِّي فِي رِوَايَةِ بِهِزٍ: «لَحَلَّتْ».

(١) هو بفتح السين وكسر اللام.

٢١٤- (١٢٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ وَحُمَيْدٍ.

أَنْهُمْ سَمِعُوا أَنَسًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلًا بِهِمَا جَمِيعًا: «لَيْكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا، لَيْكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا».

٢١٥- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ، قَالَ يَحْيَى:.

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْكَ عُمْرَةٌ وَحَجًّا».

وقال حُمَيْدٌ: قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ».

٢١٦- (١٢٥٢) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِكَيْلَ ابْنِ مَرْثَمٍ بَفَجٍّ^(١) الرُّوحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيْتَيْنَهُمَا^(٢)».

٢١٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِمُحَمَّدٍ يَدِي».

(١) وأما فج الروحاء ففتح الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ أبو بكر الحارثي: هو بين مكة والمدينة قال: وكان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع.

(٢) قوله: (لَيْتَيْنَهُمَا) هو بفتح الياء في أوله معناه يقرن بينهما وهذا يكون بعد نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان.

٢١٦- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صُرَاخًا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، وَرَحْنَا إِلَى مَنَى^(١)، أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ^(٢).

(١) قوله: (وَرَحْنَا إِلَى مَنَى) معناه أَرَدْنَا الرِّوَا حَ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ الْخِلَافِ فِي أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ الرِّوَا حَ إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ بَعْدَ الزَّوَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِيهِ اسْتِحْبَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْيَةِ وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا مُقْتَصِدًا بِحَيْثُ لَا يُؤْذِي نَفْسَهُ وَالْمَرَاهُ لَا تَرْفَعُ بَلْ تَسْمَعُ نَفْسَهَا لِأَنَّ صَوْتَهَا مَعْلُومٌ فَتَهْزُلُ الرَّجُلَ مَدْبُوبٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ كَافَةً وَقَالَ أَهْلُ الظَّاهِرِ: هُوَ وَاجِبٌ وَيُرْفَعُ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِهَا فِي غَيْرِ الْمَسَاجِدِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَمَنَى وَعُرَفَاتٍ وَأَمَّا سَائِرُ الْمَسَاجِدِ فَفِي رَفْعِهِ فِيهَا خِلَافٌ لِلْعُلَمَاءِ وَهَذَا قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ أَصْحَمَاهُمَا: اسْتِحْبَابُ الرِّفْعِ كَالْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ وَالثَّانِي: لَا يَرْفَعُ لِمَنْ يَهْوِشُ عَلَى النَّاسِ بِخِلَافِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا مَعْلُومَاتُ النَّاسِ.

وَفِي هَذَا الْخِلَافِ جَوَازُ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَمُوَافِقَةٌ أَنْ الْمُسْتَحَبُّ لِلْمُتَمَتِّعِ أَنْ يَكُونَ إِحْرَامُهُ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ التَّوَجُّعَ إِلَى مَنَى وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةُ مَرَاتٍ.

٢١٢- (١٢٤٨) وَحَدَّثَنَا حَبَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى ابْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ صُرَاخًا.

٢١٢- (١٢٤٩) حَدَّثَنِي حَامِدُ ابْنُ عَمْرِو الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَتَاهُ أَتَى فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَمَتِّعِينَ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَا هُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمْرَةً، فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا.

٣٤- باب إِهْلَالِ النِّيِّ وَهَذِيهِ

٢١٣- (١٢٥٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنِي سَلِيمُ ابْنُ حَيَّانَ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ (الْأَصْفَرِ).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَلِيًّا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسْمِ أَهْلَلْتُمْ؟» فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ لَا أَنْ مَجِي الْهَدْيَ، لَأَحَلَلْتُ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٥٨].

٢١٣- () وَحَدَّثَنِي حَبَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (ح).

ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! بَعَثَ فِي هَذِهِ أُمَّةً مِثْلَهُنَّ».

٣٥- باب بَيَانِ عَدَدِ عُمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَمَانِهِنَّ

٢١٧- (١٢٥٣) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

أَنْ أَنَسًا أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي مَعَ حَجَّيْهِ: عُمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، أَوْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنْ جَزْرَانَةٍ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ خَيْبَرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّيْهِ. [أخرجه البخاري: ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ٣٠٦٦، ٤١٤٨].

٢١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسًا: كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ^(١)، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْثَ حَدِيثِ هَذَابٍ.

(١) وأما قوله: (إن النبي ﷺ حج حجة واحدة) فمعناه بعد الهجرة لم يبعج إلا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله قال أبو إسحاق وبمكة أخرى يعني قبل الهجرة وقد روى في غير مسلم قبل الهجرة حجتان.

٢١٨- (١٢٥٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ عَزَّوَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةٍ^(١)، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَيَمَكَّةُ أُخْرَى. [أخرجه البخاري: ٣٩٤٩، ٤٤٠٤، ٤٤٧١، وسناني بعد الحديث: ١٨١٢].

(١) قوله: (عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة) معناه أنه غزا تسع عشرة وأنا معه أو أعلم له تسع عشرة غزوة وكانت غزواته ﷺ خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيرها.

٢١٩- (١٢٥٥) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبَرْسَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَبْدِنَيْنِ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِنَّا لَنَسْمَعُ ضَرْبَهَا بِالسَّوَالِكِ تَسْتَنُّ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ!

اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أُمَّةٍ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَتْ: وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي!^(١) مَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ، وَمَا اعْتَمَرَ مِنْ عُمَرَةٍ إِلَّا وَإِنَّهُ لَمَعَةٌ. قَالَ: وَابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ، فَمَا قَالَ: لَا، وَلَا نَعَمْ، سَكَتَ.

(١) هذا دليل على جواز قول الإنسان لعمرى وكرهه مالك لأنه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاته بالخلف بغيره.

٢٢٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الضُّحَى فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْنَاهُ، عَنْ صَلَاتِهِمْ؟ فَقَالَ: بِدَعَةٍ^(١)، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَرْبَعَ عُمَرٍ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ^(٢)، فَكَرِهْنَا أَنْ نَكْذِبَهُ وَنَرُدَّ عَلَيْهِ، وَسَمِعْنَا اسْتِئْثَانَ عَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ: أَلَا تَسْمَعِينَ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ! إِلَى مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَتْ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ. [أخرجه البخاري: ١٧٧٥، ٤٢٥٣، ١٧٧٧، ١٧٧٦، ٤٢٥٤].

(١) هذا قد حمله القاضي وغيره على أن مراده أن أظهرها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لا أن أصل صلاة الضحى بدعة وقد سبق المسألة في كتاب الصلاة والله أعلم.

(٢) وأنكرت ذلك عائشة وقالت لم يعتمر النبي ﷺ قط في رجب فالحاصل من رواية أنس وابن عمر اتفاقهما على أربع عمر وكانت إحداها في ذي القعدة عام الحنيفة سنة ست من الهجرة وصلوا فيها فحللوا وحسب لهم عمرة والثانية: في ذي القعدة وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة: في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والرابعة: مع حجة وكان إحرامها في ذي القعدة وإعماها في ذي الحجة.

وأما قول ابن عمر: أن إحداها في رجب فقد أنكرته عائشة وسكت ابن عمر حين أنكرته قال العلماء هذا يدل على أنه أشبه عليه أو نسي أو شك ولهذا سكت عن الإنكار على عائشة ومراجعتها بالكلام فهذا الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير إليه وأما القاضي عياض فقال ذكر أنس أن العمرة الرابعة كانت مع حجة فيدل على أنه كان قارئاً قال: وقد رده كثير من الصحابة قال: وقد قلنا إن الصحيح أن النبي ﷺ كان مفرداً وهذا يرد قول أنس وردت عائشة قول ابن عمر قال: فحصل أن الصحيح

ثلاث عمر قال: ولا يعلم للنبي ﷺ اعتمار إلا ما ذكرناه قال: واعتمد مالك في الموطأ على أنهم ثلاث عمر هذا آخر كلام القاضي وهو قول ضعيف بل باطل والصواب أنه ﷺ اعتمر أربع عمر كما صرح به ابن عمر وأنس وجزما الرواية به فلا يجوز رد روايتهما بغير جازم وأما قوله: (إن النبي ﷺ كان في حجة الوداع مفرداً لا قارناً فليس كما قال بل الصواب أن النبي ﷺ كان مفرداً في أول إحرامه ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً ولا بد من هذا التأويل والله أعلم قال العلماء: وإنما اعتمر النبي ﷺ هذه العمر في ذى القعدة لفضيلة هذا الشهر ولخالفه الجاهلية في ذلك فإنهم كانوا يرونه من أفجر الفجور كما سبق فعله ﷺ في هذه الأشهر ليكون أبلغ في بيان جوازه فيها وأبلغ في إبطال ما كانت الجاهلية عليه والله أعلم.

٣٧- باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من الثنية السفلى، ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها

٢٢٣- (١٢٥٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

٣٦- باب فضل العمرة في رمضان

٢٢١- (١٢٥٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا مَرَأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ (مَسَامَا ابْنِ عَبَّاسٍ فَتَنِيَتْ اسْمُهَا) «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِيَ مَعَنَا؟» قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ، فَحَجَّ أَبُو وَلَدَيْهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ، وَتَرَكْنَا نَاضِحاً نَضْجُ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فَأَعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ (٣) تَعْدِلُ حَجَّةً (١)» [أخرجه البخاري: ١٧٨٢، ١٨٦٣].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ (١) مِنْ طَرِيقِ الْمُعْرَسِ (٢)، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. [أخرجه البخاري: ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٣٣، وسأني بعد الحديث: ١٣٤٥، وسأني مختصراً باختلاف وزيادة عند مسلم برقم: ١٢٥٩].

(١) قيل إنما فعل النبي ﷺ هذه المخالفة في طريقه داخلاً وخارجاً تفاؤلاً بتغير الحال إلى أكمل منه، كما فعل في العيد. وليشهد له الطريقان، وليترك به أهلهم، ومذهبنا أنه يستحب دخول مكة من الثنية العليا، والخروج منها من السفلى لهذا الحديث، ولا فرق بين أن تكون هذه الثنية على طريقه كاللذني والشامي، أو لا تكون كالبيني. فيستحب للبيني وغيره أن يستدير ويدخل مكة من الثنية العليا. وقال بعض أصحابنا: إنما فعلها النبي ﷺ؛ لأنها كانت على طريقه. ولا يستحب لمن ليست على طريقه كالبيني وهذا ضعيف، والصواب الأول، وهكذا يستحب له أن يخرج من بلده من طريق ويرجع من أخرى، لهذا الحديث.

(٢) وقوله: المعرس هو بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة. وهو موضع معروف بقرب المدينة على ستة أميال منها.

(٣) قوله ﷺ: «فإن عمرة فيه» أي في رمضان.

(٤) «تعديل حجة» وفي الرواية الأخرى: «تقضي حجة» أي تقوم مقامها في الثواب لا أنها تعادلها في كل شيء، فإنه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة.

٢٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ الضُّبَيْيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمُعَلَّمِ، عَنْ عَطَاءٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ سَيَانَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونِي حَاجِجَةً مَعَنَا؟» قَالَتْ: نَاضِحَانِ كَأَنَّا لِأَبِي فَلَانٍ (وَوُجْهًا) حَجٌّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَخِيهِمَا، وَكَانَ الْأَخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامًا (١)، قَالَ: «فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي».

٢٢٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ (١).

٢٢٤- (١٢٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

أَبِيهِ. (١) هكذا هو في نسخ بلدنا: وكلنا نقله القاضي عياض، عن رواية عبد الغافر الفارسي وغيره. قال: وفي رواية ابن ماهان يسقي عليه غلامنا. قال القاضي عياض: وأرى هذا كله تغييراً، وصوابه نسقي عليه غلاماً لنا

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ

أغلاها، وَخَرَجَ مِنْ اسْفَلِهَا. [أخرجه البخاري: ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ٤٢٩٠، ١٥٨٠، ١٥٨١، ٤٢٩١].

(١) قوله: (العليا التي بالبطحاء) هي بالمد ويقال لها: البطحاء والأبطح، وهي بجنب المحصب، وهذه الثنية يتحد منها إلى مقابر مكة.

٢٢٥- (وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ^(١) مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ.

قال هشام: فَكَانَ أَبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا، وَكَانَ أَبِي أَكْثَرَ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ^(٢).

(١) هكذا ضبطناه بفتح الكاف وبالمد. وهكذا هو في نسخ بلادنا، وهذا نقله القاضي عياض، عن رواية الجمهور، قال: وضبطه السمرقندي بفتح الكاف والقصر.

(٢) اختلفوا في ضبط كداء، هذه، قال جمهور العلماء: بهذا الفن كداء بفتح الكاف وبالمد، هي الثنية التي بأعلى مكة. وكذا بضم الكاف، وبالقصر هي التي بأسفل مكة. وكان عروة يدخل من كليهما، وأكثر دخوله من كداء بفتح الكاف، فهذا أشهر. وقيل: بالضم، ولم يذكر القاضي عياض غيره. وأما كدي بضم الكاف، وتشديد الياء فهو في طريق الحارث إلى اليمن، وليس من هذين الطريقين في شيء؛ هذا قول الجمهور والله أعلم.

٣٨- باب استحباب المبيت بذي طوى

عِنْدَ إِرَادَةِ دُخُولِ مَكَّةَ، وَالْاِغْتِسَالِ لِدُخُولِهَا،

وَدُخُولِهَا نَهَارًا

٢٢٦- (١٢٥٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَيْبَةُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَاتَ بِذِي طَوًى حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ^(١).

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ سَعِيدٍ: حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ، قَالَ يَحْيَى: أَوْ قَالَ: حَتَّى أَصْبَحَ. [أخرجه البخاري: ١٥٧٤].

(١) قوله: (عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ بات بذي طوى حتى أصبح، ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعل ذلك) وفي رواية: (حتى صلى الصبح) وفي رواية عن نافع عن ابن عمر: (كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل، ثم يدخل مكة نهراً، ويذكر عن النبي ﷺ أنه فعله). في هذه الروايات فوائد: منها الاغتسال لدخول مكة، وأنه يكون بذي طوى لمن كانت في طريقه. ويكون بقدر بعدها لمن لم تكن

في طريقه، قال أصحابنا: وهذا الغسل سنة، فإن عجز عنه تيمم. ومنها المبيت بذي طوى، وهو مستحب لمن هو على طريقه. وهو موضع معروف بقرب مكة. يقال: بفتح الطاء وضمها وكسرها والفتح أنصح وأشهر، ويصرف ولا يصرف. ومنها استحباب دخول مكة نهراً وهذا هو الصحيح الذي عليه الأكثر من أصحابنا وغيرهم أن دخولها نهراً أفضل من الليل. وقال بعض أصحابنا وجماعة من السلف: الليل والنهار في ذلك سواء، ولا فضيلة لأحدهما على الآخر، وقد ثبت أن النبي ﷺ دخلها عروماً بعمره الجعرة ليلاً، ومن قال بالأول حمله على بيان الجواز والله أعلم.

٢٢٧- (وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ،

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقْدُمُ مَكَّةَ إِلَّا بَاتَ بِذِي طَوًى، حَتَّى يُصْبِحَ وَيَغْتَسِلَ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهَارًا.

وَيَذْكُرُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فَعَلَهُ. [أخرجه البخاري: ١٥٧٣، ١٥٥٣، ١٧٦٩. تقدم بطوله باختلاف عند مسلم برقم: ١٢٥٧].

٢٢٨- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ)، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَزَلُّ بِذِي طَوًى، وَيَبِيتُ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ، حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ، وَمُصَلِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيطَةٍ، لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ، وَلَكِنْ اسْتَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيطَةٍ. [أخرجه البخاري: ١٧٦٧، ٤٩١].

٢٢٩- (١٢٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ،

حَدَّثَنِي أَنَسٌ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ)، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرُضَتَيْ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطُّوِيلِ، نَحْوَ الْكَعْبَةِ، يَجْعَلُ الْمَسْجِدَ، الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ، يَسَارَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَطْرَفُ الْأَكْمَةِ، وَمُصَلِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقَلَّ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السُّودَاءِ، يَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ^(١) أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ يُصَلِّيُ مُسْتَقْبِلَ الْقُرْصَتَيْنِ^(٢) مِنَ الْجَبَلِ الطُّوِيلِ، الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ. [أخرجه البخاري: ٤٩٢].

(١) قوله: (عشرة أذرع) كذا في بعض النسخ، وفي بعضها عشر بحذف الهاء، وهما لغتان في الذراع، التذكير والتأنيث. وهو الأفصح الأشهر، والله أعلم.

(٢) هو بقاء مضمومة، ثم راء ساكنة، ثم ضاد معجمة مفتوحة، وهما تنيية فُرْضة وهي التنيية المرتفعة من الجبل.

٣٩- باب استحباب الرَّمَلِ فِي الطَّوَافِ وَالْعُمْرَةِ،

وَفِي الطَّوَافِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَجِّ

٢٣٠- (١٢٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالنَّيْتِ وَالطَّوَافِ الْأَوَّلِ، خَبَّ^(١) ثَلَاثًا وَمَتَى أَرْبَعًا، وَكَانَ يَسْتَعِي بِطَئِنِ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٢).

وَكَانَ ابْنُ عُمرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. [إخراجه البخاري: ١٦١٧، ١٦٤٤].

(١) قوله: «خب» هو الرمل بفتح الراء والميم. فالرمل والخب، بمعنى واحد: وهو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، ولا يثب وثبًا، والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الأول، من السج. ولا يسن ذلك، إلا في طواف العمرة، وفي طواف واحد في الحج. واختلفوا في ذلك الطواف وهما قولان للشافعي: أحدهما أنه إنما يشرع في طواف يعقبه سعي، ويتصور ذلك في طواف القدوم، ويتصور في طواف الإفاضة، ولا يتصور في طواف الوداع؛ لأن شرط طواف الوداع أن يكون قد طاف للإفاضة. فعلى هذا القول: إذا طاف للقدوم وفي نيته أنه يسعى بعده استحباب الرمل فيه، وإن لم يكن هذا في نيته لم يرمل فيه، بل يرمل في طواف الإفاضة. والقول الثاني: أنه يرمل في طواف القدوم سواء أراد السعي بعده أم لا، والله أعلم.

قال أصحابنا: فلو أخل بالرمل في الثلاث الأول من السج، لم يأت به في الأربع الأواخر؛ لأن السنة في الأربع الأخيرة المشي على العادة، فلا يغيره، ولو لم يمكنه الرمل للزحمة أشار في هيئة مشيه إلى صفة الرمل، ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة للزحمة، وأمكنه إذا تباعد عنها فالأولى أن يتباعد ويرمل؛ لأن فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها، والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها، فكان تقديم ما تعلق بنفسها أولى والله أعلم.

واتفق العلماء على أن الرمل لا يشرع للنساء، كما لا يشرع لمن شدة السعي بين الصفا والمروة، ولو ترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تشارك سنة. ولا شيء عليه، هذا مذهبن واختلف أصحاب مالك فقال بعضهم: عليه دم، وقال بعضهم لا دم كذهبن.

(٢) قوله: «وكان يسمى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة» هذا يجمع على استحبابه، وهو أنه إذا سعى بين الصفا والمروة استحباب أن يكون سعيه شديداً في بطن المسيل، وهو قدر معروف، وهو من قبل وصوله إلى الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد، إلى أن يحاذي الميلين الأخضرين المتقابلين اللذين بفناء المسجد ودار العباس والله أعلم.

٢٣١- (٢٣١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ^(١)، فَإِنَّهُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ^(٢) بِالنَّيْتِ، ثُمَّ يَمْشِي أَرْبَعَةً^(٣)، ثُمَّ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ^(٤)، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٥). [إخراجه البخاري: ١٦١٦، ١٦٠٤].

(١) أما قوله: «أول ما يقدم» فتصريح بأن الرمل أول ما يشرع في طواف العمرة، أو في طواف القدوم في الحج.

(٢) وأما قوله: «يسعى ثلاثة أطواف» فمراده يرمل وسماه سعياً مجازاً لكونه يشارك السعي في أصل الإسراع وإن اختلفت صفتهم.

(٣) وأما قوله: «ثلاثة وأربعة» فمجمع عليه. وهو أن الرمل لا يكون إلا في الثلاثة الأول من السج.

(٤) وأما قوله: «ثم يصلي سجدتين» فالمراد ركعتين وهما سنة على المشهور من مذهبنا. وفي قول واجبتان وسماهما سجدتين مجازاً كما سبق تقريره في كتاب الصلاة.

(٥) وأما قوله: «ثم يطوف بين الصفا والمروة» ففيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي، وأنه يشترط تقدم الطواف على السعي، فلو قدم السعي، لم يصح السعي. وهذا مذهبنا، ومذهب الجمهور، وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله أعلم.

٢٣٢- (٢٣٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَ خَرَّمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ..

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ، إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، أَوَّلَ مَا يَطُوفُ^(١) حِينَ يَقْدَمُ، يَخْبُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّجِّ. [إخراجه البخاري: ١٦٠٣].

(١) قوله: «رأيت رسول الله ﷺ حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف» إلى آخره فيه استحباب استلام الحجر الأسود في ابتداء الطواف، وهو سنة من سنن الطواف بلا خلاف، وقد استدلل به القاضي أبو الطيب من أصحابنا، في قوله: إنه يستحب أن يستلم الحجر الأسود وأن يستلم معه الركن الذي هو فيه، فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعاً. واقتصر جمهور أصحابنا على أنه يستلم الحجر، وأما الاستلام فهو المسح باليد عليه، وهو مأخوذ من السلام بكسر السين وهي الحجارة. وقيل: من السلام بفتح السين الذي هو التنية.

٢٣٣- (١٢٦٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ ابْنُ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى

الْحَجَرِ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا^(١).

(١) قوله: «رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً» فيه بيان أن الرمل يشرع في جميع المطاف من الحجر إلى الحجر، وأما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا بقليل. قال: وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين فمسنوخ بالحديث الأول؛ لأن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة، وكان في المسلمين ضعف في أبدانهم، وإنما رملوا إظهاراً للفة واحتجاجاً إلى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين، لأن المشركين كانوا جلوساً في الحجر وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنين، ويرونهم فيما سوى ذلك. فلما حج النبي ﷺ حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر، فوجب الأخذ بهذا المتأخر.

٢٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ^(١)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُ. [نقدم بحججه: ٢٣٠ فرعي].

(١) قوله: (حدثنا سليم بن الأخضر) هو بضم السين وأخضر بالخاء والضاد المعجمتين.

٢٣٥- (١٢٦٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ.

٢٣٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ وَأَبْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ الثَّلَاثَةَ أَطْوَافٍ^(١)، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ.

(١) قوله في رواية أبي الطاهر بإسناده عن جابر: (رمل الثلاثة أطواف) هكذا هو في معظم النسخ المعتمدة، وفي نادر منها الثلاثة الأطواف، وفي أكثر منه ثلاثة أطواف، فأما ثلاثة أطواف فلا شك في جوازها وفصاحتها، وأما الثلاثة الأطواف بالآلف واللام فيهما ففيه خلاف مشهور بين النحويين، منعه البصريون وجوزه الكوفيون. وأما الثلاثة أطواف بتعريف الأول وتكرير الثاني، كما وقع في معظم النسخ فمنعه جمهور النحويين. وهذا الحديث يدل لمن جوزه، وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد: في صفة منبر النبي ﷺ قال فعمل هذه الثلاث درجات وقد رواه مسلم: هكذا في كتاب الصلاة. وقد سبق التنبيه عليه.

٢٣٧- (١٢٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ:

قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالثَّلَاثَةِ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ، أَسَنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ، قَالَ فَقَالَ: صَدَقُوا، وَكَذَّبُوا قَالَ قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟^(١) قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَاصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالثَّلَاثَةِ مِنَ الْهُزَالِ^(٢)، وَكَانُوا يَحْضُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي، عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَاكِبًا، أَسَنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ، قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا.^(٣) قَالَ قُلْتُ: وَمَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا مُحَمَّدٌ، حَتَّى خَرَجَ الْغَوَاقِقُ مِنَ الْبُيُوتِ^(٤)، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَضْرِبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكِبَ، وَالْمَشْيُ وَالسَّغْيُ أَفْضَلُ. [أخرجه البخاري ١٠٦٢].

(١) قوله: «قلت لابن عباس: أرايت هذه الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف. أسنة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة، فقال: صدقوا وكذبوا» إلى آخره يعني: صدقوا في أن النبي ﷺ فعله، وكذبوا في قولهم أنه سنة مقصودة متأكدة، لأن النبي ﷺ لم يجعله سنة مطلوبة دائماً على تكرار السنين، وإنما أمر به تلك السنة لإظهار القوة عند الكفار، وقد زال ذلك المعنى: هذا معنى كلام ابن عباس، وهذا الذي قاله: من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه، وخالفه جميع العلماء من الصحابة، والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم. فقالوا: هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع، فإن تركه فقد ترك سنة. وفاته فضيلة، ويصح طوافه ولا دم عليه. وقال عبد الله بن الزبير: يسن في الطوافات السبع. وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالكي: إذا ترك الرمل لزمه دم، وكان مالك يقول به ثم رجع عنه. دليل الجمهور أن النبي ﷺ رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الأول، ومشى في الأربع، ثم قال ﷺ بعد ذلك: «لنأخذوا مناسككم عني» والله أعلم.

(٢) قوله: «لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال» هكذا هو في معظم النسخ. الهزال بضم الهاء، وإسكان الزاي، وهكذا حكاه القاضي في المشرق، وصاحب المطالع، عن رواية بعضهم قالوا: وهو وهم والصراب. الهزال بضم الهاء، وزيادة الألف، قلت: وللأول وجه وهو أن يكون بفتح الهاء، لأن الهزال بالفتح مصدر «هزلته هزلاً، كضربه ضرباً»، وتقديره لا يستطيعون يطوفون؛ لأن الله تعالى هزلهم والله أعلم.

(٣) قوله: «قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً،

اسنة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة. قال: صدقوا وكذبوا إلى آخره، يعني: صدقوا في أنه طاف ركباً، وكذبوا في أن الركوب أفضل، بل المشي أفضل، وإنما ركب النبي ﷺ للمعر الذي ذكره، وهذا الذي قاله ابن عباس: جمع عليه. أجمعوا على أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز، وأن المشي أفضل منه، إلا لعذر، والله أعلم.

(٤) قوله: «حتى خرج العواتق من البيوت» هو جمع عاتق وهي البكر البالغة، أو المقاربة للبلوغ. وقيل: التي تتزوج سميت بذلك: لأنها عتقت من استخدام أبيها، وابتناها في الخروج، والصرف التي تفعله الطفلة الصغيرة، وقد سبق بيان هذا في صلاة العيد.

٢٣٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمَ حَسَدٍ. وَلَمْ يَقُلْ: يَحْضُدُونَهُ.

٢٣٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْيَبِيتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَهِيَ سُنَّةٌ، قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا.

٢٣٩- (١٢٦٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ الْأَبْجَرِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصَفَهُ لِي، قَالَ قُلْتُ: رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ، وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يُدْعُونَ عَنْهُ ^(١) وَلَا يُكْرَهُونَ ^(٢).

(١) قوله: «لأنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكرهون» أما يدعون فبضم الياء وفتح الدال، وضم العين المشددة أي: يدعون. ومنه قوله تعالى: «يُؤْمِنُونَ بِدَعْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى» وقوله تعالى: «فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ».

(٢) وأما قوله يكرهون، ففي بعض الأصول من صحيح مسلم يكرهون، كما ذكرناه من الإكراه، وفي بعضها يكرهون بتقديم الماء من الكهر، وهو الانتهاز. قال القاضي: هذا أصوب. وقال: وهو رواية الفارسي والأول رواية ابن مامان والعنري.

٢٤٠- (١٢٦٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ،

وَقَدْ وَهَتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ ^(١)، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَتَهُمُ الْحُمَى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا بَلَى الْحِجَرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ ^(٢)، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَبْرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَزَعْنَاهُمْ إِنْ الْحُمَى قَدْ وَهَتَهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَنْعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ ^(٣). [أخرجه البخاري: ١٦٠٢، ٤٢٥٦].

(١) قوله: «وهتهم حمى يثرب» هو بتخفيف الماء، أي: أضعفهم. قال الفراء وغيره: يقال: وهته الحمى، وغيرها. وأوهته لثتان، وأما يثرب فهو الاسم الذي كان للمدينة في الجاهلية، وسميت في الإسلام المدينة، فطية فطابة. قال الله تعالى: «مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ». ومن أهل المدينة. يقولون لئن رجعنا إلى المدينة. وسيأتي بسط ذلك في آخر كتاب الحج، حيث ذكر مسلم أحاديث المدينة، وتسميتها إن شاء الله تعالى.

(٢) قوله: «وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط» هذا تصريح بجواز تسمية الرمل شوطاً وقد نقل أصحابنا أن مجاهداً والشافعي كرها تسميته شوطاً أو دوراً. بل يسمى طرفة، وهذا الحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطاً، فالصحيح أنه لا كراهة فيه.

(٣) قوله: «ولم ينعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم» الإبقاء بكسر الهمزة، وبالباء، والموحدة، والمدة أي: الرق بهم.

٢٤١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ ابْنُ عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَمَلَ بِالْيَبِيتِ، لِيَبْرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ. [أخرجه البخاري: ١٦٤٩، ٤٢٥٧].

٤٠- باب استحقاق استلام الركنين اليمانيين

في الطواف، ذون الركنين الآخرين ^(١)

(١) هذه الروايات متفقة. فالركنان اليمانيان هما الركن الأسود، والركن اليماني، وإنما قيل لهما: اليمانيان للتغليب. كما قيل في الأب والأم: الأبوان. وفي الشمس والقمر: القمران. وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: العمران. وفي الماء والتمر: الأسودان، ونظائره مشهورة، واليمانيان بتخفيف الياء هذه اللغة الفصحى المشهورة، وحكى سيويه والجريري وغيرهما: فيها لغة أخرى بالشديد، فمن خفف قال: هذه نسبة إلى اليمن. فالألف عوض من إحدى ياءي النسب، فبقى الياء الأخرى مخففة، ولو شدناها لكان جمعاً بين العوض والمعوذ، وذلك تمتع. ومن شدد قال: الألف في اليماني زائدة. وأصله اليمني، فبقى الياء مشددة، وتكون الألف زائدة، كما زيدت النون في صنعاني ورقباني، ونظائر ذلك، والله أعلم.

٢٤٢- (١٢٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا
دُونِ الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً فِيهِ خِلافُ الْقَاضِي أَبِي الطَّبِيبِ.
الْيَمَانِيُّ (ج).

٢٤٥- (١٢٦٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ
حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.
وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَمْسَحُ^(١) مِنَ الثَّيْتِ، إِلَّا الرُّكْمَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ^(٢). [وَأَخْرَجَ
الْبُخَارِيُّ: ١٦٠٩، وَقَدْ تَقَدَّمَ بِرَقْمٍ (١١٨٧) مَطْوِلاً عِنْدَ مَسْلَمٍ].

٢٤٣- (-) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ.

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنْ أَرْكَانِ
الْثَّيْتِ إِلَّا الرُّكْمَيْنِ الْأَسْوَدَ وَالَّذِي يَلِيهِ، مِنْ نَحْوِ دُورِ الْجُمُعِيِّينَ.

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُ: «يَمْسَحُ» فَمَعْرَاضُهُ يَسْتَلِمُ. وَسَبَقَ بَيَانُ الْإِسْلَامِ.

(٢) وَاعْلَمْ أَنَّ لِلثَّيْتِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ: الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ، وَالرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ.
وَيُقَالُ لَهَا: الْيَمَانِيَانِ، كَمَا سَبَقَ. وَأَمَّا الرُّكْمَانِ الْآخَرَانِ، فَيُقَالُ لَهَا:
الشَّامِيَانِ. فَالرُّكْنُ الْأَسْوَدُ فِيهِ فَضِيلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا كَوْنُهُ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ، وَالثَّانِيَّةُ: كَوْنُهُ فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ.

وَأَمَّا الْيَمَانِيُّ: فَفِيهِ فَضِيلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ كَوْنُهُ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَمَّا
الرُّكْمَانِ الْآخَرَانِ فَلَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنْ هَاتَيْنِ الْفَضِيلَتَيْنِ، فَلِهَذَا خُصَّ
الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بِشَيْئَيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالتَّقْبِيلِ لِلْفَضِيلَتَيْنِ. وَأَمَّا الْيَمَانِيُّ فَيَسْتَلِمُهُ
وَلَا يَقْبَلُهُ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَأَمَّا الرُّكْمَانِ الْآخَرَانِ، فَلَا يَقْبَلَانِ وَلَا يَسْتَلِمَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ
أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى اسْتِحْبَابِ اسْتِلَامِ الرُّكْمَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ، وَاتَّفَقَ الْجَمَاهِيرُ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَمْسَحُ الرُّكْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ، وَاسْتَحَبَّهُ بَعْضُ السَّلَفِ. وَعَمَّنْ كَانَ يَقُولُ
بِاسْتِلَامِهِمَا: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو الطَّبِيبِ: أَجْمَعَتِ أُمَّةُ الْأَمْصَارِ، وَالْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُمَا
لَا يَسْتَلِمَانِ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ فِيهِ خِلافٌ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَانْقِرَضَ
الْخِلَافُ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهُمَا لَا يَسْتَلِمَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَحْتَجُّ بِهِ الْجُمْهُورُ فِي أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بِالْإِسْلَامِ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ دُونَ
الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً فِيهِ خِلافُ الْقَاضِي أَبِي الطَّبِيبِ.

٢٤٤- (-) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا
الْحَجَرَ وَالرُّكْمَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ^(١).

(١) يَحْتَجُّ بِهِ الْجُمْهُورُ فِي أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بِالْإِسْلَامِ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ،
قَالَ:

قَبَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْحَجَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّ وَاللَّهِ لَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا

قَالَ: يَحْتَجُّ بِهِ الْجُمْهُورُ فِي أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بِالْإِسْلَامِ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ

قَبْلُكَ^(١).

قَبْلُكَ.

زَادَ هَارُونُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ عُمَرُو: وَحَدَّثَنِي بِمِثْلِهَا زَيْدُ ابْنِ اسْمَعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ اسْمَعِيلَ، [إخراجه البخاري: ١٦٠٥، ١٦١٠].

وَفِي رِوَايَةِ الْمُقَدِّمِيِّ وَأَبِي كَامِلٍ: رَأَيْتُ الْأَصِيلَعَ. (١) قوله: «رأيت الأصلع» وفي رواية: الأصلع. يعني: عمر رضي الله عنه، أنه لا بأس بذكر الإنسان بقلبه ووصفه الذي يكرهه، وإن كان قد يكره غيره مثله.

٢٥١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبْنُ عُثَيْمٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَائِشِ ابْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ لَمْ أَقْبَلُكَ. [إخراجه البخاري: ١٥٩٧].

٢٥٢- (١٢٧١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ وَكِيعٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُؤَيْدِ ابْنِ غَفَلَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجَرِ وَالتَّزَمَهُ، وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَيًّا^(١).

(١) يعني: معنياً، وجمعه أحفاد.

٢٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ بِكَ حَيًّا.

وَلَمْ يَقُلْ: وَالتَّزَمَهُ^(١).

(١) قوله: «والتزمه» فيه إشارة إلى ما قلناه من استحباب السجود عليه، والله أعلم.

٤٢- باب جَوَازِ الطَّوَافِ عَلَى بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ

وَأَسْتِيلَامِ الْحَجَرِ بِمَخْجَنِ وَخَوِهِ لِلرَّاكِبِ

٢٥٣- (١٢٧٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَخْجَنِ^(١). [إخراجه البخاري: ١٦٠٧،

(١) هذا الحديث فيه فوائد: منها استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف بعد استلامه، وكذا يستحب السجود على الحجر أيضاً، بأن يضع جبهته عليه فيستحب أن يستلمه، ثم يقبله ثم يضع جبهته عليه، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وحكاه: ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد، قال: وبه أقول: قال: وقد روينا فيه، عن النبي ﷺ، وانفرد مالك عن العلماء. فقال: السجود عليه بدعة، واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة، عن العلماء. وأما الركن اليماني عليه بدعة، واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة، عن العلماء. وأما الركن اليماني فيستلمه ولا يقبله، بل يقبل اليد بعد استلامه، هذا مذهبنا. وبه قال: جابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة. وقال: أبو حنيفة لا يستلمه. وقال: مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعد. وعن مالك رواية: أنه يقبله. وعن أحمد رواية أنه يقبله، والله أعلم.

وأما قول عمر رضي الله عنه: لقد علمت أنك حجر وإني لأعلم أنك حجر وأنت لا تضر ولا تنفع. فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ وسلم، في تقبيله ونه على أنه لولا الاقتداء به لما فعله، وإنما قال: وأنت لا تضر ولا تنفع، لتلا يقتر بعض قريبي العهد بالاسلام، الذين كانوا القوا عبادة الأحجار، وتعظيماً ورجاء نفعها، وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها. وكان العهد قريباً بذلك، فخاف عمر رضي الله عنه، أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به، فيشبهه عليه، فين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته. وأن كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالخلاء والثواب، فمعناه أنه لا قدرة له على نفع ولا ضرر، وأنه حجر مخلوق كباقي المخلوقات، التي لا تضر ولا تنفع. وإشاع عمر هذا في الموسم، ليشهد في البلدان، ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفوا الأوطان، والله أعلم.

٢٤٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَدِّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجَرِ. وَقَالَ: إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ.

٢٥٠- () حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَالْمُقَدِّمِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ خَلْفٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَرْجِسَ قَالَ:

رَأَيْتُ الْأَصِيلَعَ^(١) (يعني: عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ) يَقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ مَا

(١) مذهب جاهل العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح إلا به ولا يجزئ

بدم ولا غيره، وعن قال بهذا: مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور، وقال بعض السلف هو تطوع، وقال أبو حنيفة هو واجب فإن تركه عصي وجبره بالدم وصح حجه. دليل الجمهور أن النبي ﷺ سقى وقال: «خذلوا غني مناسككم» والمشروع سعي واحد والأفضل أن يكون بعد طواف القدوم، ويجوز تأخيرها إلى ما بعد طواف الإفاضة.

٢٥٩- (١٢٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا: إِنِّي لَأُظَنُّ رَجُلًا، لَوْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، مَا ضَرَّهُ. قَالَتْ: لِمَ قُلْتُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَتْ: مَا أَتَمَّ اللَّهُ حَجَّ امْرِئٍ وَلَا عُمْرَتَهُ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا^(١)، وَهَلْ تَدْرِي فِيمَا كَانَ ذَلِكَ؟ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يَهْلُوْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِيَصْنَعْنَ عَلَى شَطِئِ الْبَحْرِ، يُقَالُ لِهَمَا إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ^(٢)، ثُمَّ يَجِئُونَ فَيَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَخْلُقُونَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كَرِهُوا أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَهُمَا، لِلَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ إِلَى آخِرِهَا، قَالَتْ: فَطَافُوا. [إخرجه البخاري: ١٧٩٠، ٤٤٩٥].

٢٦٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا أَرَى عَلَيَّ جُنَاحًا أَنْ لَا أَتَطُوفَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ. فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذَا فِي أَنْاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانُوا إِذَا أَهْلَوْا، أَهَلُّوا لِمَنَاةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَا يَجِلُّ لَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَجِّ، ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ فَلَعَنَ رِئَا مَا أَتَمَّ اللَّهُ حَجَّ مَنْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ.

٢٦١- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ، لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا، وَمَا أَبَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا، قَالَتْ: بَشْرَ مَا قُلْتُ، يَا ابْنَ أَخِي^(١) طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ، فَكَانَتْ سُنَّةً، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاةَ الطَّاعِيَةِ، الَّتِي بِالْمُثَلِّلِ، لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ مَاتَنَا النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ، لَكَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا.

قال الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْخَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، فَأَعَجَبَنِي ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ^(٢)، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ، يَقُولُونَ: إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ

(١) قوله: «عن عروة أنه قال ما معناه: أن السعي ليس بواجب لأن الله تعالى قال: ﴿فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾، وأن عائشة أنكرت عليه وقالت لا يتم الحج إلا به ولو كان كما تقول يا عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال العلماء: هذا من دقيق علمها وفهمها الثاقب وكبير معرفتها بدقائق الألفاظ؛ لأن الآية الكريمة إنما دل لفظها على رفع الجناح عن من يطوف بهما، وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي ولا على وجوبه، فأخبرته عائشة رضي الله عنها أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه، وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها، وأنها نزلت في الأنصار حين تخرجوا من السعي بين الصفا والمروة في الإسلام، وأنها لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، وقد يكون الفعل واجباً ويعتقد إنسان أنه يمنع إيقاعه على صفة محصورة وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فسأل عن ذلك فيقال في جوابه: لا جناح عليك إن صليتها في هذا الوقت فيكون جواباً صحيحاً ولا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر.

(٢) قال القاضي عياض: هكنا وقع في هذه الرواية. قال: وهو غلط والصواب ما جاء في الروايات الأخرى في الباب يهلون لمناة. وفي الرواية الأخرى: لمناة الطاغية التي بالمثل، قال: وهذا هو المعروف، ومنه صنف كان نصبه عمرو بن لحي في جهة البحر بالمثل عما يلي قنبداء، وكذا جاء مفسراً في هذا الحديث في اللوطا وكانت الأزود وغسان تهل له بالحج. وقال ابن الكلبي: مناة صخرة لذيلى بقديد، وأما إساف ونائلة فلم يكونا قط في

هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّمَا أَمْرُنَا بِالطَّوَافِ بِالْيَتِينِ وَلَمْ نَوْفَرْ بِهِ يَتِينَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَأَرَاهَا^(١) فَذُنُوتُ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. [أخرجه البخاري: ١٦٤٣، ٤٨٦١].

أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَكْرَهُونَ أَنْ يَطُوفُوا يَتِينَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْيَتِينَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾. [أخرجه البخاري: ١٦٤٨، ٤٤٩٦].

٤٤- باب بيان أن السقي لا يكرز

٢٦٥- (١٢٧٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَمْ يَطْفُفِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ، بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا^(١).

(١) طوافه الأول فيه دليل على أن السقي في الحج أو العمرة لا يكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره؛ لأنه بدعة وفيه دليل لما قدمناه أن النبي ﷺ كان قارناً وأن القارن يكفي طواف واحد وسعي واحد، وقد سبق خلاف أبي حنيفة وغيره في المسألة والله أعلم.

٢٦٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا، طَوَافَهُ الْأَوَّلَ.

٤٥- باب استحباب إِدَامَةِ الْحَاجِّ التَّلْبِيَةَ

حَتَّى يَشْرَعَ فِي رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

٢٦٦- (١٢٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَثَّقِيَّةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي خَرْمَلَةَ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَسَافَةَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: رَوَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ^(١)، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ، الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ، أَنَاخَ قِبَالَ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَّتَ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ^(٢)، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا خَفِيفًا^(٣)، ثُمَّ قُلْتُ: الصَّلَاةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٤)! فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَسَامُكُ»^(٥). فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى ثُمَّ رَدَفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً جَمْعًا. [أخرجه البخاري ١٦٧٢، وسأني عند مسلم بقطعة أخرى عن الفضل برقم: ١٢٨١ وانظر ما سأني الحديث رقم ٢٧٦ فرعي. وسأني بعد الحديث: ١٢٨٥].

(١) قوله في حديث عمر والناسد وابن أبي عمر: «بش ما قلت يا ابن أخي» هكذا هو في أكثر النسخ بالنساء، وفي بعضها أخى بخلف النساء وكلاهما صحيح، والأول أصح وأشهر وهو المعروف في غير هذه الرواية.

(٢) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي: وروي أن هذا لعلم بالتوترين وكلاهما صحيح، ومعنى الأول أن هذا هو العلم التقيين ومعناه استحسان قول عائشة رضي الله عنها: وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة.

(٣) ضبطه بضم الميم من أراها وفتحها والضم أحسن وأشهر.

٢٦٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ يَنْخُوه.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا نَخْرُجُ أَنْ نَطُوفَ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْيَتِينَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ مَنَّ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرَكَ الطَّوَافَ بِهِمَا.

(١) يعني شرعه وجعله ركناً والله أعلم.

٢٦٣- () وَحَدَّثَنَا خَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا، هُمْ وَغَسَّانُ، يَهْلُكُونَ لِمَنَاءَ، فَتَخَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، وَكَانَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي آبَائِهِمْ، مَنْ أَحْرَمَ لِمَنَاءَ لَمْ يَطْفُفْ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ، وَإِنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ حِينَ اسْلَمُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْيَتِينَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٢٦٤- (١٢٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

يُصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع. وحكى عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة أنه يلي حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلي بعد الشروع في الوقوف. وقال أحمد وإسحاق وبعض السلف: يلي حتى يفرغ من رمي جمره العقبة، ودليل الشافعي والجمهور هذا الحديث الصحيح مع الأحاديث بعده ولا حجة للآخرين في مخالفتها فيتعين اتباع السنة.

٢٦٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خُزَيْمٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

قال ابن خُزَيْمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَزْدَفَ الْفَضْلَ مِنْ جَمْعٍ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ.

أَنَّ الْفَضْلَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ^(١). [إخرجه البخاري ١٦٨٥].

(١) وأما قوله في الرواية الأخرى: «لم يزل يلي حتى رمى جمره العقبة» فقد يحتج به أحمد وإسحاق لضعفهما، ويجب الجمهور عنه بأن المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الروايتين.

٢٦٨- (١٢٨٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: فِي عَشِيَةِ عَرَفَةَ وَعَدَاةَ جَمْعٍ^(١)، لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا: «عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ»^(٢). وَهُوَ كَأَفْ نَاقَتِهِ^(٣)، حَتَّى دَخَلَ مُحَسَّرًا^(٤) (وَهُوَ مِنْ مَيْتَةٍ) قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِخَصِي الْخَذْفُو»^(٥) الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةُ. وَقَالَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ.

(١) قوله: «غداة جمع» هي بفتح الجيم وإسكان الميم وهي المزدلفة وسبق بيانها.

(٢) قوله ﷺ: «عليكم بالسكينة» هذا إرشاد إلى الأدب والسنة في السير تلك الليلة ويلحق بها سائر مواضع الزحام.

(٣) قوله: «وهو كأف ناقة» أي: يمنعه الإسراع.

(٤) أما محسر فسبق ضبطه وبيانه في حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ.

(٥) قال العلماء: هو نحو حجة الباقلاء. قال أصحابنا: ولو رمى بأكثر منها أو أصغر جاز وكان مكروهًا.

٢٦٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

(١) قوله في حديث أسامة: «ردف رسول الله ﷺ من عرفات» هذا دليل على استحباب الركوب في الدفع من عرفات، وعلى جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقة، وعلى جواز الارتداف مع أهل الفضل ولا يكون ذلك خلاف الأدب.

(٢) فقوله: فصيت عليه الوضوء. الوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق فيه لغة أنه يقال بالضم وليست بشيء.

(٣) وقوله: «فوضوا وضوءاً خفيفاً» يعني توضعاً وضوء الصلاة وخففه بأن توضع مرة أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته ﷺ، وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى: «فلم يسغ الوضوء» أي: لم يفعل على العادة، وفيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء، قال أصحابنا: الاستعانة فيه ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يستعين في إحضار الماء من البئر والبيت ونحوهما وتقديسه إليه وهذا جائز ولا يقال أنه خلاف الأولى.

والثاني: أن يستعين بمن يسل الأضواء فهذا مكروه كراهة تنزيه إلا أن يكون معذوراً بمرض أو غيره.

والثالث: أن يستعين بمن يصب عليه فإن كان لعذر فلا بأس وإلا فهو خلاف الأولى، وهل يسمى مكروهاً؟ فيه وجهان لأصحابنا أحدهما: ليس بمكروه لأنه لم يثبت فيه نهي، وأما استعانة النبي ﷺ بأسامة والمغيرة بن شعبه في غزوة تبوك وبالربيع بنت معوذ فليان الجواز ويكون أفضل في حقه حينئذ؛ لأنه مأمور بالبيان والله أعلم.

(٤) معناه: أن أسامة ذكره بصلاة المغرب وظن أن النبي ﷺ نسيها حيث أخرها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي ﷺ: الصلاة أمامك، أي أن الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك أي: في المزدلفة. ففيه استحباب تذكير التابع التابع بما تركه خلاف العادة ليفعله أو يعتذر عنه أو يبين له وجه صوابه وأن مخالفته للعادة سببها كذا وكذا.

(٥) وأما قوله ﷺ: الصلاة أمامك ففيه أن السنة في هذا الموضع في هذه الليلة تأخير المغرب إلى العشاء والجمع بينهما في المزدلفة وهو كذلك بإجماع المسلمين وليس هو بواجب بل سنة فلو صلاهما في طريقه أو صلى كل واحدة في وقتها جاز، وقال بعض أصحاب مالك: إن صلى المغرب في وقتها لزمه إعادتها وهذا شاذ ضعيف.

٢٦٦- (١٢٨١) قَالَ كُرَيْبٌ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ.

عَنِ الْفَضْلِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ^(١). [إخرجه البخاري ١٦٧٠، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٦٨٧. تقدم بقسمة أخرى عن أسامة عند مسلم برفق: ١٢٨٠].

(١) قوله: «لم يزل يلي حتى بلغ الجمرة» دليل على أنه يستلزم التلبية حتى يشرع في رمي جمره العقبة غداة يوم النحر، وهذا مذهب الشافعي وسفيان الثوري وإبي حنيفة وإبي ثور وجماعة العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم، وقال الحسن البصري: يلي حتى

سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أعلم.

٢٧٠-) (وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْمُحَلَّوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: وَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجُمُرَةَ.

٢٧١-) (وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَغْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي الْكَثَّابِيِّ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ مُذَرِّجٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ وَالْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدٍ، قَالَا:

وَزَادَ فِي حَدِيثِهِ: وَالنَّبِيُّ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ كَمَا يَخْذِفُ الْإِنْسَانُ^(١).

سَمِعْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ، بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، هَاهُنَا يَقُولُ: «لَيْكَ، اللَّهُمَّ! لَيْكَ». ثُمَّ لَبَّى وَلَبَّيْنَا مَعَهُ.

(١) وأما قوله: «يشير بيديه كما يخذف الإنسان» فالمراد به الإيضاح وزيادة البيان لحصى الخذف، وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف، وإن كان بعض أصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط والصواب أنه لا يستحب كون الرمي على هيئة الخذف، فقد ثبت حديث عبد الله بن المغفل عن النبي ﷺ في النهي عن الخذف وإنما معنى هذه الإشارة ما قدمناه والله أعلم.

٤٦- باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى

إِلَى عَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

٢٧٢-) (١٢٨٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

٢٦٩-) (١٢٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ مُذَرِّجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ يَحْيَى الْأَمَّوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَنَحْنُ بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، يَقُولُ فِي هَذَا الْمَقَامِ: «لَيْكَ، اللَّهُمَّ! لَيْكَ»^(١).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ، وَمِنَ الْمُكَبِّرِ، وَمِنَ الْمُكَبِّرِ^(١).

٢٧٠-) (وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ مُذَرِّجٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ.

(١) قوله: «غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات منا المكي ومنا المكبر». وفي الرواية الأخرى: «يهلل المهلل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه» فيه دليل على استحبابهما في الذهاب من منى إلى عرفات يوم عرفة والتلبية أفضل، وفيه رد على من قال: يقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة والله أعلم.

٢٧٣-) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْقُوبُ بْنُ دُرُوقِي، قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَبَّى حِينَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ، فَقِيلَ: أَعْرَابِيٌّ هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُنْسِي النَّاسَ أَمْ ضَلُّوا؟ سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ^(١) يَقُولُ، فِي هَذَا الْمَكَانِ: «لَيْكَ، اللَّهُمَّ! لَيْكَ».

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَدَاةِ عَرَفَةَ، فَوَيْنَا الْمُكَبِّرَ وَمِنَ الْمُهَلِّلِ، فَأَمَّا نَحْنُ فَنُكَبِّرُ، قَالَ قُلْتُ: وَاللَّهِ! لَعَجَبًا مِنْكُمْ، كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ: مَاذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟

(١) فيه دليل على استحباب إدامة التلبية بعد الوقوف بعرفات وهو مذهب الجمهور كما سبق، وفيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك، وكره ذلك بعض الأوائل وقال: إنما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك، والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها، وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة من كلام النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم كحديث: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» والله أعلم.

٢٧٤-) (١٢٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ.

(٢) وأما قول عبد الله بن مسعود: سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة فإما خص البقرة؛ لأن معظم أحكام المناسك فيها. فكانه قال: هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعتمده، وأراد بذلك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات، وهذا معنى قوله في الرواية الثانية: أن عبد الله لم يأت حين أفاض من جمع. فقيل: أعرابي هذا فقال ابن مسعود: ما قال: إنكاراً على المعترض ورد أعليه، والله

أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، وَهُمَا غَدِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى

عَرَفَةَ: كَيْفَ كُتِّمَ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يَهْلُ الْمُهْلُ مِنَّا، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبَّرُ الْمَكْبَرُ مِنَّا، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ. (إخرجه البخاري ١٦٥٩ و ١٦٦٠).

٢٧٥- () وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَأَنْسَ ابْنَ مَالِكٍ، غَدَاةَ عَرَفَةَ: مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: سِوَتْ هَذَا الْمَسِيرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمَكْبَرُ وَمِنَّا الْمَهْلُ، وَلَا يَعْيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ.

٤٧- باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعاً بالمزدلفة

وَأَسْتَحْبَابِ صَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعاً بِالْمُزْدَلِفَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ^(١)

(١) فيه حديث أسامة وسبق بيان شرحه في الباب الذي قبل هذا، وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة وهذا جمع عليه لكن اختلفوا في حكمه، فمذهبنا أنه على الاستحباب فلو صلاهما في وقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة في وقتها جاز وفاته الفضيلة، وقد سبق بيان المسألة في الباب المذكور.

٢٧٦- (١٢٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ نَزَلَ قَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ، قَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ». فَرَكِبَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ قَتَوْضًا، فَاسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ^(١)، ثُمَّ أَنَاخَ كُلَّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنَزَلِهِ، ثُمَّ أَقَامَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا^(٢)، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً^(٣). (إخرجه البخاري ١٣٩ و ١٨١ و ١٦٦٧ و ١٦٧٢ و ١٦٦٩ وانظر ما تقدم ٢٦٦ فرعي).

(١) قوله: (أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاهما بإقامة واحدة، وقد سبق في حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ: أنه أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، وهذه الرواية مقدمة على الروايتين الأولىين؛ لأن مع جابر زيادة علم وزيدة الثقة مقبولة، ولأن جابراً أعتنى الحديث ونقل حجة النبي ﷺ مستقصاة فهو أولى بالاعتماد، وهذا هو الصحيح من مذهبي: أنه يستحب الأذان للأولى منهما ويقيم لكل واحدة: إقامة

(٢) فيه دليل على استحباب المبادرة بصلاحي المغرب والعشاء أول قدمه المزدلفة، ويجوز تأخيرهما إلى قبيل طلوع الفجر، وفيه أنه لا يضر الفصل بين الصلاتين المجموعتين إذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله: «ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله» وأما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فلا يجوز الفصل بينهما، فإن فصل بطل الجمع ولم تصح الصلاة الثانية إلا في وقتها الأصلي.

(٣) وأما قوله: «ولم يصل بينهما شيئاً» ففيه أنه لا يصلي بين المجموعتين شيئاً، ومذهبنا استحباب السن الراتبية لكن يفعلها بعدهما لا بينهما، ويفعل سنة الظهر التي قبلها قبل الصلاتين والله أعلم.

٢٧٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ..

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الدُّعَا مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى بَعْضِ تِلْكَ الشَّعَابِ، لِحَاجَتِهِ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، فَقُلْتُ: أَتُصَلِّي؟ فَقَالَ: «الْمُصَلِّي أَمَامَكَ».

٢٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الشَّعْبِ نَزَلَ قَبَالَ^(١)، (وَلَمْ يَقُلْ أَسَامَةُ: أَرَادَ الْمَاءَ) قَالَ: فَدَعَا بِمَاءٍ قَتَوْضًا وَضُوءًا لَيْسَ بِالْبَالِغِ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، قَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ». قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ جَمْعًا، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ.

(١) قوله: «نزل قبال» ولم يقل أسامة أراق الماء فيه أداء الرواية بحرفها، وفيه استعمال صرائح الألفاظ التي قد تستبعض، ولا يكتفي عنها إذا دعت الحاجة إلى التصريح بأن خيف لبس المعنى أو اشتباه الألفاظ أو غير ذلك.

٢٧٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ أَبُو حَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عُقْبَةَ، أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ.

أَنَّهُ سَأَلَ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، كَيْفَ صَنَعْتُمْ حِينَ رَوَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: جِئْنَا الشَّعْبَ الَّذِي يُبَيِّحُ النَّاسَ فِيهِ

باليمين هكذا قاله الجمهور، قال أبو سعد السمعاني: هي قرية باليمن يقال لها كيخران، قال يحيى بن معين: عطاء هذا ثقة والله أعلم.

٢٨٢- (١٢٨٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، وَأَسَامَةَ رَدَّهُ، قَالَ اسَامَةُ: فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى هَيْتِهِ^(١) حَتَّى أَتَى جَمْعًا.

(١) قوله: «فما زال يسير على هيته» هو بهاء مفتوحة وبعد الباء همزة هكذا هو في معظم النسخ، وفي بعضها هيته بكسر الهاء وبالنون وكلاهما صحيح المعنى.

٢٨٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الرُّهْرَاقِيُّ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

قال أبو الربيع: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ اسَامَةُ، وَأَنَا شَاهِدٌ، أَوْ قَالَ: سَأَلَتْ اسَامَةُ ابْنَ زَيْدٍ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَزْدَقَهُ مِنْ عَرَفَاتٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ^(١). [أخرجه البخاري ١٦٦٦ و ٢٩٩٩].

(١) قوله: «كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص». وفي الرواية الأخرى: (قال هشام: والنص فوق العنق) أما العنق فبفتح العين والنون والنص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وهما نوعان من إسراع السير.

وفي العنق نوع من الرق، والفجوة بفتح الفاء المكان التسرع، ورواه بعض الرواة في الموطأ: فرجة بضم الفاء وفتحها وهي بمعنى: الفجوة، وفيه من الفقه استحباب الرق في السير في حال الزحام، فإذا وجد فرجة استحب الإسراع ليلاذ إلى المماسك وليتسع له الوقت ليمكنه الرق في حال الزحمة والله أعلم.

٢٨٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ حُمَيْدٍ: قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنْقِ. [أخرجه البخاري ٤٤١٣].

٢٨٥- (١٢٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطَمِيَّ حَدَّثَهُ.

أَنْ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، بِالْمُزْدَلِفَةِ. [أخرجه البخاري ١٦٧٤]

لِلْمَغْرِبِ، فَأَنَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ وَيَالَ (وَمَا قَالَ: أَهْرَاقُ^(١)) الْمَاءَ؟ ثُمَّ دَعَا بِالْوُضُوءِ قَتْرُضًا وَضُوءًا لَيْسَ بِالْبَالِغِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَلُكَ». فَرَكِبَ حَتَّى جِئْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاحَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَلَمْ يَحْلُوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ^(٢)، فَصَلَّى، ثُمَّ حَلُّوا، قُلْتُ: فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصَبَحْتُمْ؟ قَالَ: رَدَفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ عَلَى رِجْلَيْ.

(١) هو بفتح الهاء.

(٢) قوله: «حتى أقام العشاء الآخرة» فيه دليل لصحة إطلاق العشاء الآخرة، وأما إنكار الأصمعي وغيره ذلك وقوله: أنه من لحن العوام ومغال كلامهم وأن صوابه العشاء فقط ولا يجوز وصفها بالآخرة فغلط منهم بل الصواب جوازها. وهذا الحديث صريح فيه وقد تظاهرت به أحاديث كثيرة، وقد سبق بيانه وأضاح في مواضع كثيرة من كتاب الصلاة.

٢٨٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ اسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَتَى النَّقْبَ^(١) الَّذِي يَنْزِلُهُ الْأَسْرَاءُ نَزَلَ قِبَالَهُ، (وَلَمْ يَقُلْ: أَهْرَاقُ) ثُمَّ دَعَا بِوُضُوءٍ قَتْرُضًا وَضُوءًا خَفِيفًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَلُكَ».

(١) قوله: «لما أتى النقب» هو بفتح النون وإسكان القاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين جبلين.

٢٨٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى ابْنِ سِيَّاحٍ^(١).

عَنْ اسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، فَلَمَّا جَاءَ الشَّعْبَ أَنَاحَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ دَعَبَ إِلَى الْغَائِطِ، فَلَمَّا رَجَعَ صَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ قَتْرُضًا، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَجَمَعَ بَهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

(١) هكذا وقع في معظم النسخ عطاء مولى سباح، وفي بعض النسخ مولى أم سباح وكلاهما خلاف المعروف فيه وإنما المشهور عطاء مولى بني سباح، هكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل، وخلف الواسطي في الأطراف والحميدي في الجمع بين الصحيحين والسمعاني في الأنساب وغيرهم وهو عطاء بن يعقوب وقيل: عطاء بن نافع، وعن ذكر الوجهين في اسم أبيه البخاري وخلف الحميدي، واقتصر ابن أبي حاتم والسمعاني وغيرهما على أنه عطاء بن يعقوب قالوا كلهم: وهو عطاء الكيخاراني بفتح الكاف وإسكان المثناة من تحت وبالحاء المعجمة ويقال فيه أيضًا الكوخاراني واتفقوا على أنها نسبة إلى موضع

[٤٤١٤]

أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا، وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ، بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ. [إخرجه البخاري ١٠٩٢، ١١٦٨، ١١٧٣].

٢٩١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ:

أَفَضْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى آتَيْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: هَكَذَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ^(١).

(١) هذا من الأحاديث التي استدرکها الدارقطني فقال: هذا عندي وهم من إسماعيل، وقد خالفه جماعة منهم شعبة والثوري وإسرائيل وغيرهم فرووه عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال: وإسماعيل وإن كان ثقة فلهؤلاء أقوم بحديث أبي إسحاق منه هذا كلامه، جوابه ما سبق بيانه مرات في نظائره أنه يجوز أن أبا إسحاق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين، وكيف كان فالمتن صحيح لا مدح فيه والله أعلم.

٤٨- باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح

يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَالْمُبَالِغَةِ فِيهِ بَعْدَ تَحَقُّقِ طُلُوعِ

الْفَجْرِ

٢٩٢- (١٢٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِيقَاتِهَا^(١). [إخرجه البخاري ١٦٨٢ و ١٦٨٣].

[١٦٧٥].

(١) معناه أنه صلى المغرب في وقت العشاء بجمع التي هي المزدلفة، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المتأخر ولكن بعد تحقق طلوع الفجر.

٢٩٢- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: قَبْلَ وَقْتُهَا^(١) بِغَلَسٍ.

٢٨٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ عَلَى عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

٢٨٦- (٧٠٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، جَمِيعًا.

٢٨٧- (١٢٨٨) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ^(١)، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ^(٢).

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي بِجَمْعٍ، كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى.

(١) يعني بالسجدة صلاة النافلة أي: لم يصل بينهما نافلة، وقد جاءت السجدة بمعنى: النافلة وبمعنى: الصلاة.

(٢) قوله: «وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلّى العشاء ركعتين» فيه دليل على أن المغرب لا يقصر بل يصلي ثلاثاً أبداً، وكذلك أجمع عليه المسلمون، وفيه أن القصر في العشاء وغيرها من الرباعيات أفضل والله أعلم.

٢٨٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ وَسَلَمَةَ ابْنِ كَهِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ بِجَمْعٍ، وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ.

ثُمَّ حَدَّثَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ صَلَّى مِثْلَ ذَلِكَ، وَحَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٨٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: صَلَّاهُمَا بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ.

٢٩٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

(١) فقله «قبل وقتها» المراد قبل وقتها المتأخر لا قبل طلوع الفجر،

لأن ذلك ليس بجائز لإجماع المسلمين فيتعين تأويله على ما ذكرته، وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال: إن رسول الله ﷺ صلى الفجر هذه الساعة. وفي رواية: فلما طلع الفجر قال إن رسول الله ﷺ كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم.

وفي هذه الروايات كلها حجة لأسي حنيفة في استحباب الصلاة في آخر الوقت في غير هذا اليوم، ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الصلاة في أول الوقت في كل الأيام ولكن في هذا اليوم أشد استحباباً، وقد سبق في كتاب الصلاة إيضاح المسألة بدلائلها وتسبب زيادة التبرير في هذا اليوم، وإجاب أصحابنا عن هذه الروايات بأن معناها أنه ﷺ كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلوع الفجر لحظة إلى أن يأتيه بلال، وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التبرير ليتسع الوقت لفعل المناسك والله أعلم.

وقد يفتي أصحاب أبي حنيفة بهذا الحديث على منع الجمع بين الصلاتين في السفر؛ لأن ابن مسعود من ملازمي النبي ﷺ، وقد أخبر ما رآه يجمع إلا في هذه المسألة، ومذهبنا ومذهب الجمهور جواز الجمع في جميع الأسفار المباحة التي يجوز فيها القصر، وقد سبق المسألة في كتاب الصلاة بأدلتها، والجواب عن هذا الحديث أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن إذا عارضه منطوق قدمناه على المفهوم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بجواز الجمع، ثم هو متروك الظاهر بالإجماع في صلاتي الظهر والعصر يعرفات والله أعلم.

٤٩- باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء

وغيرهن من مزدلفة إلى متى

في أواخر الليل قبل رخصة الناس، واستحباب المكث لغبرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة.

٢٩٣- (١٢٩٠) وحدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب، حدثنا أفلح (يعني ابن حميد)، عن القاسم.

عن عائشة أنها قالت: استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة، تدفع قبله، وقبل حطمة الناس^(١)، وكانت امرأة ثبطة^(٢)، (يقول القاسم: والثبطة الثقلة) قال: فأذن لها، فخرجت قبل دفعي وحسننا حتى أصبحنا فدفعنا بدفعه. ولأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ، كما استأذنته سودة، فأكون أدفع بإذن، أحب إلي من مفروح به. (إخرجه البخاري ١٦٨١).

(١) قوله: (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء أي: زحمتهم.

(٢) قوله: (وكانت امرأة ثبطة) هي بفتح الشاء المثناة وكسر الباء الموحدة وإسكانها، وفسره في الكتاب: بأنها الثقلة أي: ثقيلة الحركة بطينة

من الشيطان وهو التعوي.

٢٩٤- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن المثنى، جميعاً عن الثقي.

قال ابن المثنى: حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن القاسم.

عن عائشة قالت: كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة، فاستأذنت رسول الله ﷺ أن تفيض من جمع بليل، فأذن لها، فقالت عائشة: فليتي كنت استأذنت رسول الله ﷺ، كما استأذنته سودة. وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام. (إخرجه البخاري ١٦٨٠).

٢٩٥- () وحدثنا ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله ابن عمر، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن القاسم.

عن عائشة قالت: وودت أني كنت استأذنت رسول الله ﷺ، كما استأذنته سودة، فأصلي الصبح بعني، فأزني الجمره، قبل أن يأتي الناس. فقيل لعائشة: فكأنت سودة استأذنته؟ قالت: نعم، إنها كانت امرأة ثبطة ثبطة فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لها^(١).

(١) فيه دليل لجواز الدفع من مزدلفة قبل الفجر، قال الشافعي وأصحابه: يجوز قبل نصف الليل ويجوز رمي جرة العقبة بعد نصف الليل. واستدلوا بهذا الحديث.

واختلف العلماء في مبيت الحاج بالمزدلفة ليلة النحر، والصحيح من مذهب الشافعي أنه واجب من تركه لزمه دم وصح حجه، وبه قال فقهاء الكوفة وأصحاب الحديث، وقالت طائفة هو سنة إن تركه فاته الفضيلة ولا إثم عليه ولا دم ولا غيره وهو قول للشافعي وبه قال جماعة، وقالت طائفة: لا يصح حجه وهو محكي عن النخعي وغيره، وبه قال إمامان كبيران من أصحابنا وهما أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وأبو بكر بن خزيمة، وحكي عن عطاء والأوزاعي: أن المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه، بل هو منزل كسائر المنازل إن شاء تركه وإن شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا قول باطل، واختلفوا في قدر المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي: أنه ساعة في النصف الثاني من الليل، وفي قول له: ساعة من النصف الثاني أو ما بعده إلى طلوع الشمس، وفي قول ثالث له: إنه معظم الليل. وعن مالك ثلاث روايات: إحداها كل الليل، والثاني معظمه، والثالث أقل زمان.

٢٩٦- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا عبد الرحمن.

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقُودُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ شُوَالٍ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، نَغْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِثْلِي. وَفِي رِوَايَةِ النَّاقُودِ: نَغْلَسُ مِنْ مُزْدَلِفَةٍ.

٣٠٠- (١٢٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ^(١) (أَوْ قَالَ فِي الضُّعْفَةِ) مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ. [إخراجه البخاري ١٦٧٨ و ١٨٥٦ و ١٦٧٧. وسأني عند مسلم بزيادة برقم: ١٢٩٤].

(١) قوله: «بعثني رسول الله ﷺ في الثقل» هو بفتح الثاء والقاف وهو: المتاع ونحوه.

٣٠١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَنَا وَمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ.

٣٠٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ.

٣٠٣- (١٢٩٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَحَرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: أَلَيْسَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ بِي بِلَيْلٍ طَوِيلٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كَذَلِكَ، بِسَحَرٍ، قُلْتُ لَهُ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَمَيْنَا الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَإِنْ صَلَّى الْفَجْرُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كَذَلِكَ. [إخراجه البخاري ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٨٥٦. باوله. فهم عند مسلم بنقص برقم: ١٢٩٣].

٣٠٤- (١٢٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٩٧- (١٢٩١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى اسْمَاءَ قَالَ:

قَالَتْ لِي اسْمَاءُ، وَهِيَ عِنْدَ دَارِ الْمُزْدَلِفَةِ: هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: لَا، فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ! هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: ارْحَلْ بِي، فَأَرْتَحَلْنَا حَتَّى وَصَلْنَا الْجَمْرَةَ، ثُمَّ صَلَّيْتُ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ هَتَاءَ^(١)! لَقَدْ غَلَسْنَا، قَالَتْ: كَلَّا^(٢)، أَيُّ بُنَيَّ! إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لِلظُّلْمِ^(٣). [إخراجه البخاري ١٦٧٩].

(١) قوله: (يا هتاء) أي: يا هذه هو بفتح الهاء وبعدها نون ساكنة ومفتوحة وإسكانها أشهر ثم تاء مشاة من فوق، قال ابن الأثير: وتسكن الهاء الي في آخرها وتضم، وفي التثنية يا هتان، وفي الجمع يا هتان وهنات، وفي المذكر هن وهتان وهتون.

(٢) قوله: «لقد غلسنا قالت كلاً» أي: لقد تقدمنا على الوقت المشرع قالت لا.

(٣) قولها: «أن النبي ﷺ أذن للظلم» هو بضم الظاء والعين وإسكان العين أيضاً ومن النساء الواحدة ظلمنة كسفينية وسفن، وأصل الظلمنة المودج الذي تكون فيه المرأة على البعر فسميت المرأة به مجازاً، واشتهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة، وظلمنة الرجل امرأته.

٢٩٧- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَتْ: لَا، أَيُّ بُنَيَّ! إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّلْمِ.

٢٩٨- (١٢٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ ابْنَ شُوَالٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ فَأَخْبَرَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ.

٢٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ (ح).

ويرمى بالحصى السبع وهذا هو الصحيح في مذهبينا وبه قال جمهور العلماء.

وقال بعض أصحابنا: يستحب أن يقف مستقبل الجمرة مستديراً مكة، وقال بعض أصحابنا: يستحب أن يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمرة عن يمينه والصحيح الأول، وأجمعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو عن يساره أو رماها من فوقها أو أسفلها أو وقف في وسطها ورماها، وأما رمي باقي الجمرات في أيام التشريق فيستحب من فوقها.

(٢) وأما قوله: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة فسبق شرحه قريباً والله أعلم.

٣٠٦- (١) وَحَدَّثَنَا وَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ يَقُولُ، وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلْفُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَلَفَهُ جَبْرِيلُ، السُّورَةُ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا النِّسَاءُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ^(١). قَالَ: فَلَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ، فَسَبَّهَ وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ.

أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَى جُمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَاسْتَبْطَنَ الرِّوَادِي، فَاسْتَعْرَضَهَا، فَرَمَاهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ النَّاسَ يَزُمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، فَقَالَ: هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

(١) قوله: «عن الأعمش سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر: ألقوا القرآن كما ألقاه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فبه» قال القاضي عياض: إن كان الحجاج أراد بقوله كما ألقاه جبريل تأليف الآي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الآن في المصحف فهو إجماع المسلمين وأجمعوا أن ذلك تأليف النبي ﷺ، وإن كان يريد تأليف السورة بعضها في إثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفهم المحققون وقالوا بل هو اجتهاد من الأئمة وليس بتوقيف.

قال القاضي: وتقديده هنا النساء على آل عمران دليل على أنه لم يرد إلا نظم الآي لأن الحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان ﷺ ولا يخالفه، والظاهر أنه أراد ترتيب الآي لا ترتيب السور.

٣٠٦- (٢) وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ: لَا تَقُولُوا سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَأَقْصَا الْحَدِيثِ بِمَثَلِ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ صَفْعَةً أَهْلِيهِ، فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^(١) بِالْمَزْدَلِفَةِ بِاللَّيْلِ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ^(٢)، ثُمَّ يَذْفَعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ، وَقِيلَ أَنْ يَذْفَعَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقَدِّمُ مَنِيَّ لِبَصَلَةِ الْفَجْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقَدِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَامُوا رَمَوْا الْجُمْرَةَ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: أَرْخَصَ فِي أَوْلَئِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري ١٦٧٦].

(١) قد سبق بيان المشعر الحرام وذكر الخلاف فيه، وإن مذهب الفقهاء أنه اسم لقزح خاصة وهو جبل بالمزدلفة، ومذهب المفسرين ومذهب أهل السير أنه جميع المزدلفة، وقد جاء في الأحاديث ما يدل لكلا المذهبين، وهذا الحديث دليل لمذهب الفقهاء، وقد سبق أن المشهور فتح الميم من المشعر الحرام وقيل بكبيرها، وفيه استيجاب الوقوف عند المشعر الحرام بالدعاء والذكر.

(٢) وقوله (ما بدأ لهم) هو بلا همز أي: ما أرادوا.

٥٠- باب رمي جُمرة العقبة من بطن الوادي، وَتَكُونُ مَكَّةَ، عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ

٣٠٥- (١٢٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

رَمَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ جُمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ. قَالَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَنْاسًا يَزُمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا^(١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ^(٢). [أخرجه البخاري ١٧٤٧ و ١٧٤٨ و ١٧٤٩ و ١٧٥٠].

(١) فيه فوائد: منها إثبات رمي جرة العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة: رمي جرة العقبة يوم النحر، فطواف الإفاضة مع سعيه إن لم يكن سعي، والثالث الحلق عند من يقول أنه نسك وهو الصحيح، فلو ترك رمي جرة العقبة حتى فاتت أيام التشريق فحجه صحيح وعليه دم هذا قول الشافعي والجمهور، وقال بعض أصحاب مالك: الرمي ركن لا يصح الحج إلا به. وحكى ابن جرير عن بعض الناس: أن رمي الجمار إنما شرع حفظاً للتكبير ولو تركه وكبر أجزاء، ونحوه عن عائشة رضي الله عنها والصحيح المشهور ما قدمناه، ومنها كون الرمي سبع حصيات وهو مجمع عليه، ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهبنا ومذهب مالك والعلماء كافة.

قال القاضي: وأجمعوا على أنه لو ترك التكبير لا شيء عليه، ومنها استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب أن يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة والجمرة

٣٠٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَنْهُ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَشِيِّ وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

أَنَّهُ حَجَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فَرَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، وَجَعَلَ الْيَتَّ، عَنْ يَسَارِهِ، وَيَمْنِي، عَنْ يَمِينِهِ^(١)، وَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

(١) قوله: «جعل اليتت عن يساره ومنى عن يمينه» هذا دليل للمذهب الصحيح الذي قلناه في الموقف المستحب للرمي.

٣٠٨- () وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا أَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

٣٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّاوِ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى أَبُو الْمُحَيَّاوِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْلِيلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَ الْجَمْرَةَ مِنْ فَوْقِ الْعَقَبَةِ، قَالَ: فَرَمَاهَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ: مِنْ هَا هُنَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! رَمَاهَا الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

(١) هو بضم الميم. وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة تحت والله أعلم.

٥١- باب استحباب رمي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النُّحْرِ رَاكِبًا، وَيَبَّانٍ قَوْلُهُ ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ»

٣١٠- (١٢٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعًا، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

قَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النُّحْرِ^(١)، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ»^(٢)، فَلِأَنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ^(٣).

(١) فيه دلالة لما قاله الشافعي وموافقه أنه يستحب لمن وصل منى رَاكِبًا أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر رَاكِبًا ولو رَمَاهَا مَاشِيًا جَازًا، وَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا مَاشِيًا فِيرَمَاهَا مَاشِيًا وَهَذَا فِي يَوْمِ النُّحْرِ، وَأَمَّا الْيَوْمَانِ الْأَوَّلَانِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَالَسَنَةُ أَنْ يَرْمِيَ فِيهِمَا جَمِيعَ الْجُمَرَاتِ مَاشِيًا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَرْمِي رَاكِبًا وَيَنْفِرُ هَذَا كُلَّهُ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ: يَسْتَحِبُّ يَوْمَ النُّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ مَاشِيًا، قَالَ ابْنُ الْمُنْذَرِ: وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَلَامُ يَرْمُونَ مَاشًا، قَالَ: وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الرَّمْيَ يُجْزِئُهُ عَلَى أَيِّ حَالٍ رَمَاهُ إِذَا وَقَعَ فِي الرَّمْيِ.

(٢) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ» فَهَذِهِ اللَّامُ الْأَمْرُ وَمَعْنَاهُ خُذُوا مَنَاسِكُكُمْ، وَهَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِ مُسْلِمٍ وَتَفْهِيمُهُ هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا فِي حِجَّتِي مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْجِهَاتِ هِيَ أُمُورُ الْحَجِّ وَصَفَتِ وَهِيَ مَنَاسِكُكُمْ فَخُذُوهَا عَنِّي وَاقْبَلُوهَا وَاحْفَظُوهَا وَاعْمَلُوا بِهَا وَعَلِمُوهَا النَّاسَ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلُ عَظِيمٌ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي».

(٣) وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَوَدُّعِهِمْ وَإِعْلَامِهِمْ بِقَرْبِ وَفَاتِهِ ﷺ وَحُثُّهُمْ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ وَاتِّهَازِ الْفُرْصَةِ مِنْ مَلَازِمَتِهِ وَتَعَلُّمِ أُمُورِ الدِّينِ وَبِهَذَا سُمِّيَتْ حُجَّةُ الْوُدَاعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣١١- (١٢٩٨) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَصِينٍ.

عَنْ جَدِّهِ أُمِّ الْحَصِينِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّةَ الْوُدَاعِ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ، أَخَذَهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الشَّمْسِ^(١)، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَوَّغَتْهُ يَقُولُ: «إِنْ أَمُرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجْدَعٌ (حَسِبْتُهَا قَالَتْ) أَمْسُوذٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْتَمْعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»^(٢). وَسَأَلَنِي بِرَقَمٍ: (١٨٣٨).

(١) قولها: «حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيت حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقوده راحلته والآخر يرفع ثوبه على رأس رسول الله ﷺ من الشمس» فيه جواز تسميتها حجة الوداع، وقد سبق أن من الناس من أنكر ذلك وكرهه وهو غلط، وسبق بيان إبطاله وفيه الرمي رَاكِبًا كما سبق، وفيه جواز تظليل الحرم على رأسه بثوب وغيره وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء سواء كان رَاكِبًا أَوْ نَازِلًا، وَقَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ: لَا يَجُوزُ وَإِنْ فَعَلَ لَزِمَتْهُ الْفَدْيَةُ. وَعَنْ أَحْمَدَ رَوَايَةٌ: أَنَّهُ لَا فَدْيَةَ، وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَوْ قَعَدَ تَحْتَ خِيَمَةٍ أَوْ سَقْفٍ جَازٍ، وَوَاقَفُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّمَانُ يَسِيرًا فِي الْحَمَلِ لَا فَدْيَةَ، وَكَذَا لَوْ اسْتَظَلَ بِيَدِهِ، وَقَدْ يَحْتَجُّونَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ

قال ابن خاتم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْجَمْرَةَ، بِحِثْلٍ حَصَى الْخَذْفِ^(١).

(١) فيه دليل على استحباب كون الحصى في هذا القدر وهو كقدر حبة الباقلا، ولو رمى بأكبر أو أصغر جاز مع الكراهة، وقد سبقت المسألة مستوفاة قريباً في باب استحباب إدامة التلبية إلى رمي الجمرة.

٥٣- باب بيان وقت استحباب الرمي

٣١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ^(١).

(١) المراد يوم النحر جرة العقبة، فإنه لا يشرع فيه غيرها بالإجماع، وأما أيام التشريق الثلاثة فيرمي كل يوم منها بعد الزوال. وهذا المذكور في جرة يوم النحر سنة باتفاقهم، وعندنا يجوز تقديمه من نصف ليلة النحر، وأما أيام التشريق، فمذهبنا، ومذهب مالك، وأحمد وجهاهم العلماء: أنه لا يجوز الرمي في الأيام الثلاثة إلا بعد الزوال، لهذا الحديث الصحيح وقال: طائوس وعطاء يجره في الأيام الثلاثة قبل الزوال.

وقال أبو حنيفة وإسحاق بن راهويه يجوز في اليوم الثالث قبل الزوال دليلنا: أنه ﷺ وسلم رمى كما ذكرنا. وقال ﷺ وسلم: فلتأخذوا مناسككم.

واعلم أن رمي جمار أيام التشريق يشترط فيه الترتيب، وهو: أن يبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، ويستحب أن يقف عقب رمي الأولى عندها مستقبل القبلة زماناً طويلاً يدعو ويذكر الله، ويقف كذلك عند الثانية، ولا يقف عند الثالثة، ثبت معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر، عن النبي ﷺ وسلم، ويستحب هذا في كل يوم من الأيام الثلاثة، والله أعلم.

ويستحب رفع اليدين في هذا الدعاء عندنا، وبه قال: جمهور العلماء، وثبت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر في حديثه الذي قدمناه، واختلف قول: مالك في ذلك. وأجمعوا على أنه لو ترك هذا الوقوف للدعاء فلا شيء عليه. إلا ما حكى عن الثوري: أنه قال: يطعم شيئاً أو يهريق دماً.

٣١٤- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

أبي ربيعة قال: صحبت عمر ابن الخطاب ﷺ فما رأيته مضرباً فسطاطاً حتى رجع، رواه الشافعي والبيهقي بإسناد حسن. وعن ابن عمر ﷺ أنه أبصر رجلاً على بعيره وهو عزم قد استظل بينه وبين الشمس فقال: اضح لمن أحرمت له، رواه البيهقي بإسناد صحيح. وعن جابر عن النبي ﷺ قال: «ما من عزم يضحي للشمس حتى تغرب إلا غربت بنوؤه حتى يعود كما ولدته أمه»، رواه البيهقي: وضعفه.

واحتج الجمهور بحديث أم الحصين، وهذا المذكور في مسلم؛ ولأنه لا يسمى لبساً، وأما حديث جابر فضعيف كما ذكرنا مع أنه ليس فيه نهى وكذا فعل عمر، وقول ابن عمر ليس فيه نهى ولو كان فحديث أم الحصين مقدم عليه والله أعلم.

(٢) قولها: (سمعتهم يقول: إن أمر عليكم عبد مجدد حسبها قالت: أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا) المجدد بفتح الجيم والدال المهملة المشددة، والمجدد القطع من أصل العضو، ومقصوده التثنية على نهاية خسته، فإن العبد خسيس في العادة ثم سواده نقص آخر وجده نقص آخر، وفي الحديث الآخر: كان رأسه زبيبة، ومن هذه الصفات جموعة فيه فهو في نهاية الخسة والعادة أن يكون متمنناً في أرذل الأعمال، فأمر ﷺ بطاعة ولي الأمر ولو كان بهذه الخساسة ما دام يقودنا بكتاب الله تعالى، قال العلماء: معناه: ما داموا متمسكين بالإسلام والدعاء إلى كتاب الله تعالى على أي حال كانوا في أنفسهم وأديانهم وأخلاقهم ولا يشق عليهم العصا بل إذا ظهرت منهم المنكرات وعظوا وذكروا، فإن قيل: كيف يؤمر بالسمع والطاعة للعبد مع أن شرط الخليفة كونه قرشياً؟ فالجواب من وجهين: أحدهما أن المراد بعض الولاة الذين يوليهما الخليفة ونوابه لا أن الخليفة يكون عبداً. والثاني أن المراد لو قهر عبد مسلم واستولى بالقهر نفذت أحكامه ووجبت طاعته ولم يجر شق العصا عليه والله أعلم.

٣١٢- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ الْحُصَيْنِ.

عَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ جَدَّتِهِ، قَالَتْ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، فَرَأَيْتُ أَسَامَةَ وَبِلَالاً، وَاحْدَهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ نَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ، حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ..

قال مسلم: وَأَسْمُ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، خَالِدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، وَهُوَ خَالَ مُحَمَّدِ ابْنِ سَلَمَةَ، رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ وَحَجَّاجُ الْأَعْمُورِ.

٥٢- باب استحباب كون حصى الجمار

بِقَدْرِ حَصَى الْخَذْفِ

٣١٣- (١٢٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ ابْنِ

٥٤- باب يَبَانِ أَنْ حَصَى الْجِمَارَ سَبْعَ

٣١٥- (١٣٠٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الاسْتِجْمَارُ تَوُّ، وَزَمِي الْجِمَارُ تَوُّ، وَالسَّغْيُ بَيْنَ الصَّنَاءِ وَالْمَرْوَةِ تَوُّ، وَالطَّوَافُ تَوُّ، وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ».

(١) التروفتح التاء المثناة فوق وتشديد الواو وهو: الوتر، والمراد بالاستجمار الاستنجاء. قال القاضي: وقوله في آخر الحديث: «وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوليس» للتكرار بل المراد بالأول الفعل وبالثاني عدد الأحجار، والمراد بالتروفي الجمار سبع سبع، وفي الطواف سبع، وفي السعي سبع، وفي الاستنجاء ثلاث، فإن لم يحصل الإنقاء بثلاث وجبت الزيادة حتى يتقي، فإن حصل الإنقاء بوتر فلا زيادة، وإن حصل بشفع استحب زيادة مسحه للإيتار، وفيه وجه أنه واجب قاله بعض أصحابنا وقال به جماعة من العلماء والمشهور الاستنجاب والله علم.

٥٥- باب تَفْصِيلِ الْخُلُقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ

٣١٦- (١٣٠١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنْ عَبَدَ اللَّهُ قَالَ: خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَلَقَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ^(١)، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ». مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

(١) أخرجه البخاري [١٧٧٧].

(١) قوله: «خلق رسول الله ﷺ وخلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم» وذكر الأحاديث في دعائه ﷺ للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة بعد ذلك، هذا كله تصريح بجواز الاقتصار على أحد الأمرين إن شاء اقتصر على الحلق وإن شاء على التقصير وتصريح بتفضيل الحلق، وقد أجمع العلماء على أن الحلق أفضل من التقصير وعلى أن التقصير يجزي، إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه كان يقول: يلزمه الحلق في أول حجة ولا يجزئه التقصير، وهذا إن صح عنه مردود بالنصوص وإجماع من قبله، ومذهبنا المشهور أن الحلق أو التقصير نسك من مناسك الحج والعمرة وركن من أركانهما لا يحصل واحد منهما إلا به، وبهذا قال العلماء كافة، وللشافعي قول شاذ ضعيف: أنه استباحة محظور كالطيب واللباس وليس بنسك والصواب الأول، وأقل ما يجزي من الحلق والتقصير عند الشافعي ثلاث شعرات، وعند أبي حنيفة ربع الرأس، وعند أبي يوسف نصف الرأس، وعند مالك واحد أكثر الرأس، وعن مالك رواية: أنه كل الرأس، وأجمعوا أن الأفضل حلق جميعه أو تقصير جميعه، ويستحب

أن لا ينقص في التقصير عن قدر الأتملة من أطراف الشعر، فإن قصر دونها جاز لحصول اسم التقصير والمشروع في حق النساء التقصير وكبره لمن الحلق فلو حلقن حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير الشف والإحراق والقص وغير ذلك من أنواع إزالة الشعر.

واعلم أن قوله: «خلق رسول الله ﷺ وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم ودعاؤه ﷺ للمحلقين ثلاثاً ثم للمقصرين مرة» كل هذا كان في حجة الوداع. هذا هو الصحيح المشهور، وحكى القاضي عياض عن بعضهم: أن هذا كان يوم الحديبية حين أمرهم بالحلق فما فعله أحد لطمعهم بدخول مكة في ذلك الوقت، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله ﷺ: اللهم ارحم المحلقين ثلاثاً، قيل: يا رسول الله، ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالترحم؟ قال: لأنهم لم يشكوا. قال ابن عبد البر: وكونه في الحديبية هو المحفوظ.

قال القاضي: قد ذكر مسلم في الباب خلاف ما قالوه، وإن كانت أحاديثه جامت بمجلة غير مفسرة موطن؛ ذلك لأنه ذكر من رواية ابن أبي شبة ووكيع في حديث يحيى بن الحصين عن جدته: أنها سمعت النبي ﷺ دعا في حجة الوداع للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة واحدة إلا أن وكيعاً لم يذكر حجة الوداع، وقد ذكر مسلم قبل هذا في رمي جرة العقبة يوم النحر حديث يحيى بن الحصين عن جدته هذه أم الحصين قالت: حججت مع النبي ﷺ حجة الوداع، وقد جاء الأمر في حديثنا مفسراً: أنه في حجة الوداع، فلا يبعد أن النبي ﷺ قاله في الموضعين.

وجه فضيلة الحلق على التقصير: أنه أبلغ في العبادة وأدل على صدق النية في التذلل لله تعالى؛ ولأن المقصر متى على نفسه الشعر الذي هو زينة، والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث أغبر والله أعلم. واتفق العلماء على أن الأفضل في الحلق والتقصير أن يكون بعد رمي جرة العقبة وبعد ذبح الهدي إن كان معه وقبل طواف الإفاضة وسواء كان قارئاً أو مفرداً. وقال ابن الجهم المالكي: لا يخلق القارئ حتى يطوف ويسعى وهذا باطل مردود بالنصوص وإجماع من قبله، وقد ثبتت الأحاديث: بأن النبي ﷺ خلق قبل طواف الإفاضة، وقد قدمنا: أنه كان قارئاً في آخر أمره ولو لب الحرم رأسه، فالصحيح المشهور من مذهبنا: أنه يستحب له حلقه في وقت الحلق ولا يلزمه ذلك وقال جمهور العلماء: يلزمه حلقه.

٣١٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! ارْحَمْ الْمُحْلِقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «اللَّهُمَّ! ارْحَمْ الْمُحْلِقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

لم يقل إبراهيم من ههنا: حدثنا مسلم. ولكن قال: عن مسلم إلى الموضع المذكور^(١).

(١) (فصل) قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح أن

إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم فاته من سماع هذا الكتاب من مسلم ثلاثة مواضع أولها في كتاب الحج وهذا موضعه، وقد سبق التنبيه على أوله وآخره هنالك وإن إبراهيم يقول من هنا: عن مسلم ولا يقول: أخبرنا كما يقول في باقي الكتاب، وأول هذا قول الجلودي: حدثنا إبراهيم عن مسلم حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله المخلقين» قالوا والمقصرين يا رسول الله، إلى آخره.

٣١٨- () أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَفْيَانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: «وَالْمُقَصِّرِينَ؟» يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: «وَالْمُقَصِّرِينَ؟» يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: «وَالْمُقَصِّرِينَ؟» يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

٣١٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةُ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

٣٢٠- (١٣٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، عَنْ أَبِي ذُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟» قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟» قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟» قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ». (أخرجه البخاري ١٧٢٨).

٣٢١- () وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ذُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٢١- (١٣٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ

الْحَصَنِ.

عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً.

وَلَمْ يَقُلْ وَكِيعٌ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٣٢٢- (١٣٠٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (بِعَنِي ابْنِ إِسْمَاعِيلَ).

كِلَاهُمَا، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. (أخرجه البخاري ٤٤١٠ و ٤٤١١ و ١٧٢٦ و ١٧٢٩).

٥٦- باب بَيَانُ أَنَّ السَّنَةَ يَوْمَ النُّحْرِ أَوْ يَوْمِ ثُمَّ يَنْحَرُ ثُمَّ يَخْلُقُ، وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْخَلْقِ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ رَأْسِ الْمَخْلُوقِ

٣٢٣- (١٣٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بَنِي الْجَمْرَةِ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنَزِلَهُ يَبْعَثُ وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْخَلْقِ: «خُذْ». وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْلِيهِ النَّاسَ^(١).

٣٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ فِي رَوَاتِهِ، لِلْخَلْقِ «هَآ». وَأَشَارَ يَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا، فَسَمَّ شَعْرَةَ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْخَلْقِ وَإِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، فَخَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَمَّ سَلِيمٍ.

وَأَمَّا فِي رَوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ قَالَ: قَبِلًا بِالشَّئِ الْأَيْمَنِ، فَوَزَعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ بِالْأَيْسَرِ فَصَنَعَ بِهِ وَمِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «هَآ هُنَا أَبُو طَلْحَةَ». فَذَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ. (أخرجه

البخاري: ١٧١ بهوجه).

(١) هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها: بيان السنة في أعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهي أربعة أعمال: رمي جمرة العقبة ثم نحر

الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير ثم دخوله إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم، فإن كان سعى بعده كرهت إعادته.

والسنة في هذه الأعمال الأربعة أن تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث الصحيح، فإن خالف ترتيبها فقدم مؤخراً أو آخر مقدماً جاز للأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا: افعل ولا حرج. ومنها: أنه يستحب إذا قدم منى أن لا يعرج على شيء قبل الرمي بل يأتي الجمرة راکباً كما هو فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى.

ومنها: استحباب نحر الهدي وأنه يكون بمنى ويجوز حيث شاء من بقاء الحرم.

ومنها: أن الحلق نسك وأنه أفضل من التقصير وأنه يستحب فيه البداءة بالجانب الأيمن من رأس المخلوق وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة: يبدأ بجانبيه الأيسر. ومنها طهارة شعر الأدمي وهو الصحيح من مذهبنا وبه قال جماهير العلماء.

ومنها: التبرك بشعره ﷺ وجواز اقتنائه للتبرك.

ومنها: مواساة الإمام والكبير بين أصحابه وأتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله أعلم.

واختلفوا في اسم هذا الرجل الذي حلق رأسه رسول الله ﷺ في حجة الوداع فالصحيح المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوي، وفي صحيح البخاري قال: زعموا أنه معمر بن عبد الله، وقيل: اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي يضم الكاف منسوب إلى كليب بن حشبة والله أعلم.

٣٢٥-) (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الذَّنْبِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبُذْنِ فَتَحَرَّاهَا، وَالْحَجَّامُ جَالِسٌ، وَقَالَ بِلَوٍّ، عَنْ رَأْمِيٍّ، فَحَلَقَ شِقَهُ الْأَيْمَنَ فَقَسَمَهُ فِيمَنْ يَلِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَلِقُوا الشَّقَّ الْأُخَرَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَبُو طَلْحَةَ؟» فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

٣٢٦-) (وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَسَنٍ يُخْبِرُ، عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ، وَتَحَرَّ نَسَكُهُ وَحَلَقَ، نَازَلَ الْحَالِقُ شِقَهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَازَلَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ، فَقَالَ: «الْحَلِقْ». فَحَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ».

٥٧- باب مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ، أَوْ نَحَرَ قَبْلَ الرُّمِيِّ (١)

(١) قد سبق في الباب قبله أن أفعال يوم النحر أربعة: رمي جمرة

العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الإفاضة وأن السنة ترتيبها هكذا، فلو خالف وقدم بعضها على بعض جاز ولا فنية عليه لهذه الأحاديث، وبهذا قال جماعة من السلف وهو مذهبنا، وللشافعي قول ضعيف أنه إذا قدم الحلق على الرمي والطواف لزمه الدم بناء على قوله الضعيف أن الحلق ليس بنسك، وبهذا القول هنا قال أبو حنيفة ومالك. وعن سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وقتادة ورواية شاذة عن ابن عباس: أنه من قدم بعضها على بعض لزمه دم وهم محجوجون بهذه الأحاديث، فإن تناولوها على أن المراد نفي الإثم وادعوا أن تأخير بيان الدم يجوز قلنا: ظاهر قوله ﷺ: «لا حرج» أنه لا شيء عليك مطلقاً، وقد صرح في بعضها بتقديم الحلق على الرمي كما قدمنا.

واجمعوا على أنه لو نحر قبل الرمي لا شيء عليه، واتفقوا على أنه لا فرق بين العائد والساهي في ذلك في وجوب القدية وعدها وإنما يختلفان في الإثم عند من يمنح التقديم والله أعلم.

٣٢٧-) (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، يَمْنَى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ: «ادْبَعْ وَلَا حَرَجَ» (١). ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرَّتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قَدْ مَ وَ لَا آخَرَ (٢)، إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ». (إخرجه البخاري ٨٣ و ١٢٤ و ١٧٣٦ و ١٧٣٧ و ١٧٣٨ و ٦٦٦٥).

(١) قوله ﷺ: «ادبَعْ وَلَا حَرَجَ ارم ولا حرج» معناه: افعل ما بقي عليك وقد أجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقديم والتأخير.

(٢) قوله: «فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قَدْ مَ وَ لَا آخَرَ» يعني: من هذه الأمور الأربعة.

٣٢٨-) (وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عِيسَى ابْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَطَفِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ (١)، فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَلِ الرُّمِيِّ قَبْلَ النَّحْرِ، فَتَحَرَّتُ قَبْلَ الرُّمِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: وَطَفِقَ آخَرُ يَقُولُ: إِنِّي لَمْ أَشْعُرُ أَلِ النَّحْرِ قَبْلَ الْحَلْقِ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَيَقُولُ: «أَنْحَرَ وَلَا حَرَجَ». قَالَ:

فَمَا سَمِعْتُهُ يُسَالُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرِ، مِمَّا يُنْسَى الْمَرْءُ وَيَجْهَلُ،
مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الْأُمُورِ قَبْلَ بَعْضٍ، وَاتِّبَاعِهَا، إِلَّا قَالَ: رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ».

(١) قوله: «وقف رسول الله ﷺ على راحلته فطفت ناس يسألونه»
هذا دليل لجواز القعود على الرحلة للحاجة.

٣٢٨- () حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُولَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا
أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِوَسْطِ خَلِيصٍ يُوسِنُ، عَنْ
الرُّهْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ.

٣٢٩- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عِيسَى ابْنُ
طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَيْنَا
هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ^(١) فَقَالَ: مَا كُنْتُ
أَحْسِبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ كَذَا وَكَذَا، فَبَلَ كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ جَاءَ
آخَرَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ كَذَا، قَبْلَ كَذَا
وَكَذَا، لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ، قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

(١) قوله: «أن النبي ﷺ بينا هو يخطب يوم النحر فقام إليه رجل»
وفي رواية: «وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاه
رجل» وفي رواية: «وقف على راحلته فطفت ناس يسألونه» وفي رواية:
«وهو واقف عند الجمرة» قال القاضي عياض: قال بعضهم: الجمع بين
هذه الروايات أنه موقف واحد ومعنى خطب علمهم، قال القاضي:
ويحتمل أن ذلك في موضعين:

أحدهما: وقف على راحلته عند الجمرة ولم يقل في هذا خطب وإنما
فيه أنه وقف وسئل. والثاني: بعد صلاة الظهر يوم النحر وقف للخطبة
فخطب وهي إحدى خطب الحج المشروعة يعلمهم فيها ما بين أيديهم من
المناسك هذا كلام القاضي. وهذا لإحتمال الثاني هو الصواب، وخطب
الحج المشروعة عندنا أربع: أولها: بمكة عند الكعبة في اليوم السابع من ذي
الحجة. والثانية: بمنى يوم عرفة. والثالثة: بمنى يوم النحر. والرابعة: بمنى في
الثاني من أيام التشريق، وكلها خطبة فردة وبعد صلاة الظهر إلا التي بمنى
فإنها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال، وقد ذكرت أدلتها كلها من
الأحاديث الصحيحة في شرح المذهب والله أعلم.

٣٣٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ
بَكْرِ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، جَمِيعاً،
عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
أَمَّا رِوَايَةُ ابْنِ بَكْرِ فَكِرَوَايَةُ عِيسَى، إِلَّا قَوْلَهُ: لِهَؤُلَاءِ

الثلاث، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا يَحْيَى الْأَمَوِيُّ فَيَحْيَى رِوَايَتِهِ: خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ،
نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَاتِّبَاعُهُ ذَلِكَ.

٣٣١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ
حَرْبٍ.

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى
ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ رَجُلٌ فَقَالَ:
خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «فَاذْبَحْ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ
أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ».

٣٣٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الرُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ بِمِنَى، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، بِمَعْنَى
خَلِيصٍ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٣٣٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْزَادٍ، حَدَّثَنَا
عَلِيُّ ابْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ
أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ رَجُلٌ يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ وَقِفٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا
حَرَجَ». وَأَنَّهُ آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ
وَلَا حَرَجَ». وَأَنَّهُ آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَضَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ
أَرْمِيَ، قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا رَأَيْتُهُ سُئِلَ يَوْمَئِذٍ، عَنْ
شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ: «افْعَلُوا وَلَا حَرَجَ».

٣٣٤- (١٣٠٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُ،
حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: فِي الذَّبْحِ، وَالْخَلْقِ،
وَالرَّمْيِ، وَالتَّقْدِيمِ، وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ: «لَا حَرَجَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٨٤
و١٧٢١ و١٧٢٢ و١٧٢٣ و١٧٢٤ و١٧٣٥ و١٧٦٦.

٥٨- باب استحباب طواف الإفاضة يوم النحر
٣٣٥- (١٣٠٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

٣٣٧- (١٣١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ.

٣٣٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى التَّخَصُّيبَ سُنَّةً، وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ النَّفَرِ بِالْحَصْبَةِ.

قال نافع: قَدْ حَصَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ. (أخرجه البخاري ١٧٦٨).

٣٣٩- (١٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَزَلَ الْأَبْطَحَ لَيْسَ بِسُنَّةٍ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ أَسْمَحَ لِمَخْرُوجِهِ^(١) إِذَا خَرَجَ. (أخرجه البخاري ١٧٦٥).

(١) قوله: «أسمح لمخروجه» أي: أسهل لخروجه راجعاً إلى المدينة.

٣٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِغْيِ ابْنِ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمُعَلَّمِ، كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

٣٤٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ.

قال الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ مَنَزِلًا أَسْمَحَ لِمَخْرُوجِهِ.

٣٤١- (١٣١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْسَ التَّخَصُّيبُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنَزَلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري ١٧٦٦).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِغَيْ^(١).

قال نافع: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُقِصُّ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ بِغَيْ، وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ. (أخرجه البخاري: ١٧٣٢ بنحوه بزيادة ونقصان وغير هذه الألفاظ موقوفاً).

(١) قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِغَيْ» هكذا صح هنا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما، وقد سبق في باب صفة حجة النبي ﷺ في حديث جابر الطويل أنه أَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، وَذَكَرْنَا هُنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفي هذا الحديث إثبات طواف الإفاضة: وأنه يستحب فعله يوم النحر وأول النهار، وقد أجمع العلماء على أن هذا الطواف وهو طواف الإفاضة ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به، واتفقوا على أنه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق، فإن أخره عنه وفعله في أيام التشريق أجزاء ولا دم عليه بالإجماع، فإن أخره إلى ما بعد أيام التشريق وأتى به بعدها أجزاء ولا شيء عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء، وقال مالك وأبو حنيفة: إذا تطاول لزمه معه دم والله أعلم.

٣٣٦- (١٣٠٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ رَفِيعٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، قُلْتُ: أَخْبَرَنِي، عَنْ مَسِيٍّ عَقَلْتَهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّنِي صَلَّيْتُ الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(١)؟ قَالَ: بَعْنِي، قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلْ مَا يَفْعَلُ امْرَأُوكَ. (أخرجه البخاري ١٦٥٣ و١٦٥٤ و١٧٦٣).

(١) قوله: «يوم التروية» هو الثامن من ذي الحجة، وسبق بيانه مرات.

٥٩- باب استحباب النزول بالمحصب

يَوْمَ النَّفَرِ، وَالصَّلَاةُ بِهِ^(١)

(١) ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث في نزول النبي ﷺ: بِالْأَبْطَحِ يَوْمَ النَّفَرِ وهو المحصب، وأن أبا بكر وعمر وابن عباس كانا لا ينزلان به ويقولان: هو منزل اتفاقي لا مقصود فحصل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم، ومنهجه الشافعي ومالك والجمهور استحبابه اقتداء برسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وغيرهم. واجمعوا على أن من تركه لا شيء عليه، ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله ﷺ، والمحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين، والحصبة بفتح الحاء وإسكان الصاد، والأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة: اسم لشيء واحد، وأصل الخيف كلما انحدر عن الجبل وارتفع عن الميل.

مشهورة. قال بعض العلماء: وكان نزول الله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى إظهار دين الله تعالى والله أعلم.

٣٤٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ بِمَعْنَى: «نَحْنُ نَأْزِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». وَذَلِكَ إِنْ قُرَيْشًا وَبَنِي كِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، أَنْ لَا يُنَاجِيَهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي، بِذَلِكَ، الْمَحْصَبُ.

٣٤٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْزِلُنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». [أخرجه البخاري ٤٢٨٤].

٦٠- باب وجوب المصيبة بمنى ليالي أيام التشريق، والترخيص في تركه لأهل السفاية

٣٤٦- (١٣١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَابُو اسْمَاءَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ^(١)، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ؛ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَبْتَئ بِمَكَّةَ لَيْلِي مَنَى، مِنْ أَجْلِ مِيقَاتِهِ، فَأِذْنُ لَهُ^(٢). [أخرجه البخاري ١٦٣٤ و ١٧٤٣ و ١٧٤٤ و ١٧٤٥].

(١) هكذا هو في معظم النسخ بيلادنا أو كلها ووقع في بعض نسخ المغاربة، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زهير وأبو أسامة فجعل زهير أبلد ابن عمير، قال أبو علي الغساني والقاضي: وقع في رواية ابن ماهان عن ابن سفيان عن مسلم، قال: ووقع في رواية أبي أحمد الجلودي عن ابن سفيان عن زهير قالا: وهذا وهم والصواب ابن عمير، قالا: وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هذا كلامهما، وإنما ذكر خلف الواسطي في كتابه الأطراف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عمير وأبو أسامة ولم يذكر زهيراً.

(٢) هذا يدل لمسألتين: إحداهما: أن المصيبة بمنى ليالي أيام التشريق مأمور به وهذا متفق عليه لكن اختلفوا هل هو واجب أم سنة؟ وللشافعي فيه قولان: أصحهما واجب وبه قال مالك وأحمد. والثاني سنة وبه قال ابن

٣٤٢- (١٣١٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ، قَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَمْ يَأْمُرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الْأَبْطَحَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَنَى، وَلَكِنِّي جِئْتُ فَضَرْتُ فِيهِ قُبَّةً، فَجَاءَ فَتَزَلَّ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فِي رِوَايَةِ صَالِحٍ: قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: عَنْ أَبِي رَافِعٍ، وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

(١) كذا هو في معظم النسخ، ومعناه: أن الرواية الأولى وهي رواية قتيبة وزهير قالا فيها: عن ابن عينة عن صالح عن سليمان، وأما رواية أبي بكر: ففيها عن ابن عينة عن صالح قال: سمعت سليمان، وهذه الرواية أكمل من رواية عن: لأن السماع يمتحج به بالإجماع، وفي التعتنة خلاف ضعيف وإن كان قاطعاً غير مدلس وقد سبقت المسألة ووقع في بعض النسخ، قال أبو بكر في رواية صالح، وفي بعضها قال أبو بكر في رواية عن صالح قال: سمعت سليمان والصواب الرواية الأولى، وكذا نقلها القاضي عن رواية الجمهور وقال هي الصواب.

(٢) قوله: «وكان على ثقل النبي ﷺ» هو يفتح الشاء والقاف وهو: متاع المسافر وما يحمّله على دوابه ومنه قوله تعالى: «وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ».

٣٤٣- (١٣١٤) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «نَزَلَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ»^(١). [أخرجه البخاري ١٥٨٩ و ١٥٩٠ و ٣٨٨٢ و ٤٢٨٥].

(١) قوله ﷺ: «نَزَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» أما الخيف فسبق بيانه وضبطه، وإنما قال النبي ﷺ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ امتثالاً لقوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ». ومعنى تقاسموا على الكفر تحالفوا وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على إخراج النبي ﷺ وبني هاشم وبني المطلب من مكة إلى هذا الشعب وهو خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنواعاً من الباطل وقطعية الرحم والكفر، فأرسل الله تعالى عليها الأرضة فأكلت كل ما فيها من كفر وقطعية رحم وباطل وترك ما فيها من ذكر الله تعالى، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فأخبر به النبي ﷺ عمه أبا طالب فجاء إليهم أبو طالب فأنشدهم عن النبي ﷺ بذلك فوجدوه كما أخبره والقصة

٦١- باب في الصدقة بلحوم الهدي

وَجُلُودَهَا وَجِلَافِهَا

٣٤٨- (١٣١٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُذْنِي، وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَافِهَا، وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَزَارَ مِنْهَا، قَالَ: «نَحْنُ نَعْطِيهِ مِنْ عَيْنِنَا»^(١). [أخرجه البخاري ١٧٠٧ و ١٧١٦ معلقاً و ١٧١٧ و ١٧١٨ و ٢٢٩٩].

(١) قال أهل اللغة: سميت البنية لعظمها ويطلق على الذكر والأنثى، ويطلق على الإبل والبقر والغنم، هذا قول أكثر أهل اللغة، ولكن معظم استعمالها في الأحاديث وكتب الفقه في الإبل خاصة، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها: استحباب سوق الهدي وجواز النيابة في غره والقيام عليه وتفريقه وأنه يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها، وأنها تجلجل، واستحبوا أن يكون جلاً حسناً، وأن لا يعطى الجزار منها؛ لأن عطيته عوض عن عمله فيكون في معنى بيع جزء منها وذلك لا يجوز، وفيه جواز الاستئجار على النحر ونحوه، ومذهبنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدي ولا الأضحية ولا شيء من أجزائها؛ لأنها لا يتفجع بها في البيت ولا غيره سواء كانا تطوعاً أو واجبين، لكن إن كانا تطوعاً فله الانتفاع بالجلد وغيره باللبس وغيره، ولا يجوز إعطاء الجزار منها شيئاً بسبب جزارته، هذا مذهبنا. وفيه قال عطاء والنخعي ومالك وأحمد وإسحاق، وحكى ابن المنذر عن ابن عمر وأحمد وإسحاق: أنه لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بمنه، قال: وورخص في بيعه أبو ثور، وقال النخعي والأوزاعي: لا بأس أن يشتري به الغريال والمنخل والفاس والميزان ونحوها. وقال الحسن البصري: يجوز أن يعطى الجزار جلدها وهذا منابذ للسنّة والله أعلم.

قال القاضي: التجليل سنة وهو عند العلماء مختص بالإبل وهو مما اشتهر من عمل السلف، قال: وعن رأه مالك والشافعي وأبو ثور وإسحاق قالوا: ويكون بعد الإشعار لثلاً يتلطح بالدم، قالوا: ويستحب أن تكون قيمتها ونفاستها بحسب حال المهدي، وكان بعض السلف يجلجل بالوشي وبعضهم بالحبرة وبعضهم بالقبايطي والملاحف والأزر، قال مالك: وتشق على الأسمنة إن كانت قليلة الثمن لثلاً تسقط. قال مالك: وما علمت من ترك ذلك إلا ابن عمر استبقاه للثياب؛ لأنه كان يجلجل الجلال المرتفعة من الأنماط والبرود والخبر، قال: وكان لا يجلجل حتى يغدو من منى إلى عرفات، قال: وروي عنه أنه كان يجلجل من ذي الحليفة، وكان يعقد أطراف الجلال على أذنانها، فإذا مشى ليلة نزعها، فإذا كان يوم عرفة جللها، فإذا كان عند النحر نزعها لثلاً يصيبها الدم، قال مالك: أما الجمل فينزع في الليل لثلاً يخرقها الشوك، قال: واستحب إن كانت الجلال مرتفعة أن يترك شقها وأن لا يجللها حتى يغدو إلى عرفات، فإن كانت بشمن يسير فمن حين يحرم يشق ويجلجل، قال القاضي: وفي شق الجلال على الأسمنة فائدة

عباس والحسن وأبو حنيفة، فمن أوجه أوجب الدم في تركه، وإن قلنا سنة لم يجب الدم بتركه لكن يستحب، وفي قدر الواجب من هذا المييت قولان للشافعي: أحدهما الواجب معظم الليل والثاني: ساعة.

المسألة الثانية: يجوز لأهل السقاية أن يتركوا هذا المييت ويذهبوا إلى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجمعوه في الحياض مسبلاً للشاربين وغيرهم، ولا يختص ذلك عند الشافعي بآل العباس ﷺ بل كان من تولى السقاية كان له هذا، وكذا لو أحدثت سقاية أخرى كان للقاتم بشأنها ترك المييت هذا هو الصحيح، وقال بعض أصحابنا: يختص الرخصة بسقاية العباس. وقال بعضهم: يختص بآل عباس. وقال بعضهم: يختص ببني هاشم من آل العباس وغيرهم، فهذه أربعة أوجه لأصحابنا أحدهما الأول والله أعلم.

واعلم أن سقاية العباس حق لآل العباس كانت للعباس في الجاهلية وأقرها النبي ﷺ له فهي لآل العباس أبداً.

٣٤٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

٣٤٧- (١٣١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّهْثَالِ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَتَاهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَا لِي أَرَى بَيْنِي عَمَكُمْ يَسْقُونَ التَّمْلَ وَاللَّبْنَ وَأَتَسْقَى تَسْقُونَ التَّيْبَ؟ أَمِنْ حَاجَةٍ بِكُمْ أَمْ مِنْ بُخْلِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ! مَا بَنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بُخْلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلَقَهُ أَسَامَةُ، فَاسْتَسْقَى فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ تَيْبٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضْلَهُ أَسَامَةَ، وَقَالَ: «أَحْسَنَ وَأَجْمَلَنِي»^(١)، كَذَا فَاصْنَعُوا»^(٢). فَلَا نَزِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) وقوله ﷺ: «أَحْسَنَ وَأَجْمَلَنِي» معناه: فعلتم الحسن الجميل، فيؤخذ منه استحباب الثناء على أصحاب السقاية، وكل صانع جميل، والله أعلم.

(٢) هذا الحديث فيه دليل للمسائل التي ترجمت عليها، وقد اتفق أصحابنا على أنه يستحب أن يشرب الحاج وغيره من نبيذ سقاية العباس لهذا الحديث، وهذا النبيذ ماء على بزيب أو غيره بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكراً، فاما إذا طال زمنه وصار مسكراً فهو حرام.

أخرى وهي إظهار الإشعار لئلا يستتر تحتها، وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء، وكان ابن عمر أولاً يكسوها الكعبة فلما كسيت الكعبة تصدق بها والله أعلم.

٣٤٨- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب، قالوا: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الكريم الجزي، بهذا الإسناد، مثله.

٣٤٨- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا سفيان، وقال إسحاق ابن إبراهيم: أخبرنا معاذ ابن هشام قال: أخبرني أبي.

كلاهما، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ. وليس في حديثهما أجر الجزار.

٣٤٩- () وحدثني محمد ابن حاتم ابن ميمون، ومحمد ابن مرزوق، وعبد ابن حميد قال عبد: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني الحسن ابن مسلم، أن مجاهداً أخبره، أن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أخبره.

أن علي ابن أبي طالب أخبره؛ أن نبي الله ﷺ أمره أن يقوم على بنييه، وأمره أن يقسم بدنه كلها، لحومها وجلودها وجلالها، في المساكين، ولا يعطي في جزائها منها شيئاً.

٣٤٩- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبد الكريم ابن مالك الجزي، أن مجاهداً أخبره؛ أن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أخبره؛ أن علي ابن أبي طالب أخبره؛ أن النبي ﷺ أمره، بجبله.

٦٢- باب الاشتراك في الهدى، وإجزاء البقرة والبدنة كل منهما، عن سبعة^(١)

(١) في هذه الأحاديث دلالة لجواز الاشتراك في الهدى، وفي المسألة خلاف بين العلماء، فمذهب الشافعي جواز الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعاً أو واجباً، وسواء كانوا كلهم متقربين أو بعضهم يريد القرصة وبعضهم يريد اللحم، ودليله هذه الأحاديث، وبهذا قال أحمد وجهور العلماء، وقال داود وبعض المالكية: يجوز الاشتراك في هدي التطوع دون الواجب، وقال مالك: لا يجوز مطلقاً، وقال أبو حنيفة: يجوز إن كانوا كلهم متقربين وإلا فلا.

وأجمعوا على أن الشاة لا يجوز الاشتراك فيها، وفي هذه الأحاديث أن البدنة تحزى عن سبعة والبقرة عن سبعة وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على الحرم سبعة دماء بغير جزاء الصيد وذبح عنها بدنة أو بقرة أجزاء عن الجميع.

٣٥٠- (١٣١٨) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا مالك (ح).

وحدثنا يحيى ابن يحيى (واللفظ له) قال: قرأت على مالك، عن أبي الزبير.

عن جابر ابن عبد الله، قال: نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، البدنة، عن سبعة، والبقرة، عن سبعة. ٣٥١- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خزيمة، عن أبي الزبير، عن جابر (ح).

وحدثنا أحمد ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير. عن جابر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقرة، كل سبعة منا في بدنة.

٣٥٢- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا وكيع، حدثنا عزة ابن ثابت، عن أبي الزبير.

عن جابر ابن عبد الله، قال: حججنا مع رسول الله ﷺ، فنحرنا البعير، عن سبعة، والبقرة، عن سبعة.

٣٥٣- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير.

أنه سمع جابر ابن عبد الله قال: اشتركنا مع النبي ﷺ في الحج والعمرة، كل سبعة في بدنة، فقال رجل لجابر: اشترك في البدنة ما يشترك في الجزور^(٢)، قال: ما هي إلا من البدن^(٣). وحضر جابر الحديبية، قال: نحرنا يومئذ سبعين بدنة، اشتركنا كل سبعة في بدنة.

(١) وقوله: «ما يشترك في الجزور» هكذا في النسخ ما يشترك وهو صحيح ويكون ما معنى من وقد جاز ذلك في القرآن وغيره، ويجوز أن تكون مصدرية أي اشتراكاً كالاشتراك في الجزور.

(٢) قال العلماء: الجزور يفتح الجيم وهي البعير، قال القاضي: ورفق هنا بين البدنة والجزور؛ لأن البدنة والهدى ما ابتدئ إمداده عند الإحرام، والجزور ما اشترى بعد ذلك لينحر مكانها، فتوهم السائل أن هذا أحق في الاشتراك فقال في جوابه الجزور لما اشترت للنسك صار حكمها كالبدن.

٦٣- باب نحر البدن قياماً مفيدة

٣٥٨- (١٣٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ بَارَكَةً، فَقَالَ: أَبْعَثْهَا قِيَاماً مُفِيدَةً، سَنَةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [إخرجه البخاري ١٧١٣].

(١) قوله: «أبعثها قياماً مفيدة سنة نبيكم ﷺ» أي: القيدة المعقولة فيستحب نحر الإبل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى. صح في سنن أبي داود عن جابر ﷺ: «أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها إسناده على شرط مسلم. أما البقر والغنم فيستحب أن تذبح مضجعة على جنبها الأيسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث.

وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قياماً معقولة هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة والثوري: يستوي نحرها قائمة وباركة في الفضيلة. وحكى القاضي عن طائوس أن نحرها باركة أفضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم.

٦٤- باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم

لِمَنْ لَا يُرِيدُ الذَّهَابَ بِنَفْسِهِ،

وَاسْتِحْبَابُ تَقْلِيدِهِ وَقَتْلِ الْقَلْبِدِ، وَأَنْ بَاعَهُ لَا يَصِيرُ مُحْرِمًا، وَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِذَلِكَ.

٣٥٩- (١٣٢١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهْدِي مِنَ الْمَدِينَةِ، فَأَقُولُ قَلْبِدَ هَذِيءٍ، ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُ الْمُحْرِمُ^(١). [إخرجه البخاري ١٦٩٨].

(١) فيه دليل على استحباب الهدي إلى الحرم، وأن من لم يذهب إليه يستحب له بعثه مع غيره واستحباب تقليده وإشعاره كما جاء في الرواية الأخرى بعد هذه، وقد سبق ذكر الخلاف بين العلماء في الإشعار، ومذهب الجمهور: استحباب الإشعار والتقليد في الإبل والبقر، وأما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده.

وفيه استحباب قتل القلبد، وفيه: أن من بعث هديه لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم، وهذا مذهب العلماء كافة إلا حكاية رويت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضاً: أنه إذا فعله لزمه اجتناب ما

٣٥٤- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، عَنْ حَجَّةِ النُّسَيبِيِّ، قَالَ: فَأَمَرْنَا إِذَا أَحْلَلْنَا أَنْ نَهْدِي، وَتَجْتَنِبُ النَّفْرُ مِنَّا فِي الْهَدْيَةِ، وَذَلِكَ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْلُوا مِنْ حَجَّتِهِمْ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ^(١).

(١) في هذا فوائد منها: وجوب الهدي على التمتع وجواز الاشتراك في البدنة الواجبة؛ لأن دم التمتع واجب، وهذا الحديث صريح في الاشتراك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما قلناه عنه قريباً، وفيه دليل لجواز ذبح هدي لتمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الإحرام بالحج، وفي المسألة خلاف وتفصيل، فمذهبنا أن دم التمتع إنما يجب إذا فرغ من العمرة ثم أحرم بالحج فيأحرار الحج يجب الدم، وفي وقت جوارزه ثلاثة أوجه الصحيح الذي عليه الجمهور أنه يجوز بعد فراغ العمرة وقبل الإحرام بالحج. والثاني لا يجوز حتى يحرم بالحج. والثالث يجوز بعد الإحرام بالعمرة والله أعلم.

٣٥٥- (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ:

عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا تَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمُرَةِ، فَتَذْبَحُ الْبَقَرَةَ، عَنْ سَبْعَةٍ^(١)، نَشْتَرِكُ فِيهَا.

(١) قوله: «عن جابر بن عبد الله قال: كنا تمتع مع رسول الله ﷺ بالعمرة فتذبح البقرة عن سبعة» هذا فيه دليل للمذهب الصحيح عند الأصوليين أن لفظ كان لا يقتضي التكرار؛ لأن إحرامهم بالتمتع بالعمرة إلى الحج مع النبي ﷺ إنما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى أعلم.

٣٥٦- (١٣١٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ بَقْرَةَ يَوْمِ النَّحْرِ.

٣٥٧- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ.

وفي حديث ابن بكير: عَنْ عَائِشَةَ، بَقْرَةَ فِي حَجَّتِهِ.

يحببه الحرم ولا يصير محرماً من غير نية الإحرام، والصحيح ما قاله الجمهور لهذه الأحاديث الصحيحة.

٣٥٩- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٦٠- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ج).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَقُتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا حُمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْ، أَقِيلُ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَنْخُرُ.

٣٦١- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كُنْتُ أَقِيلُ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدِي هَاتَيْنِ، ثُمَّ لَا يَغْتَرِلُ شَيْئًا وَلَا يَتْرُكُهُ.

٣٦٢- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُسْلِمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَتَلْتُ فَلَايِدَ بَدَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْدِي، ثُمَّ اشْتَرَعَهَا وَقَلَدَهَا، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ جِلًّا^(١). (إخرجه البخاري ١٦٩٦ و١٦٩٩).

(١) فيه دليل على استحباب الجميع بين الإشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر، وفيه: أنه إذا أرسل عليه أشعره وقلده من بدنه، ولو أخذه معه آخر التقليد والإشعار إلى حين يجرم من المقات أو من غيره.

٣٦٣- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَيَعْقُوبُ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ.

قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْقَاسِمِ وَأَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ بِالْهَذِي، أَقِيلُ فَلَايِدًا يَبْدِي، ثُمَّ لَا يُمْسِكُ، عَنْ شَيْءٍ، لَا يُمْسِكُ عَنْهُ الْخَلَالُ.

٣٦٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: أَنَا فَتَلْتُ تِلْكَ الْقَلَايِدَ مِنْ عَيْنِ^(١) كَانَ عَيْنَدَنَا، فَاصْبَحَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَالًا، يَأْتِي مَا يَأْتِي الْخَلَالُ مِنْ أَهْلِهِ، أَوْ يَأْتِي مَا يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ. (إخرجه البخاري ١٧٠٥).

(١) قولها: «أنا فتلت تلك القلائد من عين» هو: الصوف وقيل: الصوف المصبوغ اللوناً.

٣٦٥- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِزْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ..

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتِي أَقِيلُ الْقَلَايِدَ لِهَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَنَمِ، فَبِئْتُ بِهِ، ثُمَّ يَقِيمُ فِينَا خَلَالًا. (إخرجه البخاري ١٧٠١ و١٧٠٣).

٣٦٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِزْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَبُّمَا فَتَلْتُ الْقَلَايِدَ لِهَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقْلُدُ هَذِيَهُ ثُمَّ يَبْعَثُ بِهِ، ثُمَّ يَقِيمُ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا وَمَا يَجْتَنِبُ الْمُحَرَّمُ. (إخرجه البخاري ١٧٠٢).

٣٦٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ.

قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِزْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَهْذَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ غَنَمًا، فَقَلَدَهَا^(١).

(١) فيه دلالة للغبنا ومذهب الكثرين: أنه يستحب تقليد الغنم، وقال مالك وأبو حنيفة: لا يستحب بل خصا التقليد بالإبل والبقر، وهذا الحديث صريح في الدلالة عليهما.

٣٦٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ جُحَادَةَ^(١)، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِزْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَقْلُدُ الشَّاةَ فَنُرْسِلُ بِهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَالًا، لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

(١) هو يجمع مضمومة ثم حاء مهملة مخففة.

٣٦٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ.

١٦٨٩ و ٢٧٥٥ و ٦١٦٠.

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال: يا رسول الله إنها بدنة، قال: اركبها وملك في الثانية أو في الثالثة» وفي الرواية الأخرى: «وملك اركبها وملك اركبها» وفي رواية جابر: «اركبها بالمعروف إذا ألححت إليها حتى تجد ظهراً». هذا دليل على ركوب البدنة المهداة وفيه مذاهب، مذهب الشافعي: أنه يركبها إذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وإنما يركبها بالمعروف من غير إضرار، وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وهو رواية عن مالك، وقال عروة بن الزبير ومالك في الرواية الأخرى وأحمد وإسحاق: له ركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها، وبه قال أهل الظاهر، وقال أبو حنيفة: لا يركبها إلا أن لا يجد منه بداً. وحكى القاضي عن بعض العلماء أنه أوجب ركوبها المطلق لأمر، ولمخالفة ما كانت الجاهلية عليه من إكرام البعيرة والسائبة والوصيلة والحامي وإهمالها بلا ركوب دليل الجمهور أن رسول الله ﷺ أهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا، ودليلاً على عروه وموافقيه رواية جابر المذكورة والله أعلم.

٢٣١٧.

(١) هكنا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم أن ابن زياد قال: أبو علي الغساني والمازري والقاضي وجميع المتكلمين على صحيح مسلم، هذا غلط وصوابه أن زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه، وهكنا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود وغيرها من الكتب المعتمدة؛ ولأن ابن زياد لم يدرك عائشة والله أعلم.

٣٧٠- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ تُصَفِّقُ وَتَقُولُ: كُنْتُ أَفْلُ قَلَابَةٍ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدِّي، ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا، وَمَا يُسَبِّحُ، عَنْ شَيْءٍ مِمَّا يُسَبِّحُ عَنْهُ الْمُحْرِمُ، حَتَّى يُنَحَّرَ هَذِيَّةً. (إخرجه البخاري ١٧٠٤ و ٥٥١٦).

٣٧٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زُكْرِيَاءُ. كِلَاهُمَا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٥- باب جَوَازِ رُكُوبِ الْبَدَنَةِ الْمُهْدَاةِ لِمَنْ احتاج إليها

٣٧١- (١٣٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا بَدَنَةٌ،

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال: يا رسول الله إنها بدنة، قال: اركبها وملك في الثانية أو في الثالثة» وفي الرواية الأخرى: «وملك اركبها وملك اركبها» وفي رواية جابر: «اركبها بالمعروف إذا ألححت إليها حتى تجد ظهراً». هذا دليل على ركوب البدنة المهداة وفيه مذاهب، مذهب الشافعي: أنه يركبها إذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وإنما يركبها بالمعروف من غير إضرار، وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وهو رواية عن مالك، وقال عروة بن الزبير ومالك في الرواية الأخرى وأحمد وإسحاق: له ركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها، وبه قال أهل الظاهر، وقال أبو حنيفة: لا يركبها إلا أن لا يجد منه بداً. وحكى القاضي عن بعض العلماء أنه أوجب ركوبها المطلق لأمر، ولمخالفة ما كانت الجاهلية عليه من إكرام البعيرة والسائبة والوصيلة والحامي وإهمالها بلا ركوب دليل الجمهور أن رسول الله ﷺ أهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا، ودليلاً على عروه وموافقيه رواية جابر المذكورة والله أعلم.

٣٧١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَدَنَةً مُقْلَدَةً.

٣٧٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُبَيْهِ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَدَنَةً مُقْلَدَةً، قَالَ: لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكَ! ارْكَبْهَا» (١). فَقَالَ: بَدَنَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَيْلَكَ! ارْكَبْهَا، وَتِلْكَ! ارْكَبْهَا». (إخرجه البخاري ١٧٠٦).

(١) وأما قوله ﷺ: «وَيْلَكَ! ارْكَبْهَا» فهذه الكلمة أصلها لمن وقع فيهلكة فقيل: لأنه كان محتاجاً قد وقع في تسبب وجهه، وقيل: هي كلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد إلى ما وضعت له أولاً بل تدعم بها العرب كلامها كقولهم: لا أم له، لا أب له، تربت يده، قاتله الله، ما أشجع، وعقرى، حلقي، وما أشبه ذلك، وقد سبقت هذه اللفظة مستوفاة في كتاب الطهارة في تربت يداك.

٣٧٣- (١٣٢٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَسُرَيْجُ ابْنِ يُونُسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَأُظْنِي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَسُوقُ بَدَنَةً،

فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». فَقَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ. قَالَ: «ارْكَبْهَا». مَوْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.
(١) القاتل: واضني قد سمعته من انس، هو: حميد. ووقع في أكثر النسخ، واضني بنونين، وفي بعضهما واضني بنون واحدة، وهي لغة.

٣٧٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سِمْعَانَ عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ.
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَبْدَنُهُ أَوْ هَدِيَّةٌ، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ أَوْ هَدِيَّةٌ، فَقَالَ: «وَأَيْنَ»^(١). [أخرجه البخاري ١٦٩٠ و ٢٧٥٤ و ٦١٥٩].

٣٧٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَرَ، عَنْ سِمْعَانَ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: مَرُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَبْدَنُهُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.
(١) قوله: (قال: إنها بدنة، أو هدية. فقال: وإن) هكذا هو في جميع النسخ، وإن فقط. أي: وإن كانت بدنة، والله أعلم.

٣٧٥- (١٣٢٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، سُئِلَ، عَنْ رُكُوبِ الْهَذِي؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا أَلْجَيْتَ إِلَيْهَا، حَتَّى تَجِدَ ظَهْرَهَا».

٣٧٦- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا، عَنْ رُكُوبِ الْهَذِي؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ، حَتَّى تَجِدَ ظَهْرَهَا».

٣٧٧- (١٣٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ الضَّبْعِيِّ^(١)، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ سَلَمَةَ الْهَذَلِيُّ، قَالَ:

أَنْطَلَقْتُ أَنَا وَسَيِّدَانِ ابْنِ سَلَمَةَ مَعْتَمِرَيْنِ، قَالَ: وَأَنْطَلَقَ سَيِّدَانِ مَعَهُ يَبْدَنُهُ يَسُوقُهَا، فَارْحَتَ عَلَيْهِ^(٢) بِالطَّرِيقِ، فَعَبِي^(٣) بِشَائِهَا، إِذْ هِيَ أَبْدَعْتُ^(٤) كَيْفَ يَأْتِي بِهَا^(٥)، فَقَالَ: لَئِنْ قَدِمْتُ الْبَلَدَ^(٦) لَأَسْتَحْفِنَ^(٧)، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَاضْحَيْتَ^(٨)، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْبَطْحَاءَ قَالَ: أَنْطَلِقْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ تَخَذْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ شَأْنَ بَدَنِي، فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ^(٩)، بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسِتِّ عَشْرَةَ بَدَنَةً^(١٠) مَعَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ فِيهَا، قَالَ: فَصَضَى ثُمَّ

(١) فاضحيت: هو بالضاد المعجمة وبعد الحاء ياء مشاة تحت، قال صاحب المطالع: معنا صرت في وقت الضحي.

(٢) قوله أن ابن عباس حين سألوه (قال: على الخبير سقطت) فيه دليل لجواز ذكر الإنسان بعض مراحته للحاجة، وإنما ذكر ابن عباس ذلك تروغياً للسامع في الاعتناء بتجره وحثاً له على الاستماع له وأنه علم محقق.

(٣) قوله في حديث ابن عباس ﷺ: «بعث رسول الله ﷺ بست

عشرة بدنة» وفي الرواية الأخرى: «ثمان عشرة بدنة» يجوز أنهما قضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة، وليس في قوله ست عشرة نفي الزيادة؛ لأنه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله أعلم.

(١١) فيه فوائد: منها أنه إذا عطف المهدي وجب ذبحه وتخلّبه للمساكين ويحرم الأكل منها عليه وعلى رفقته الذين معه في الركب سواء كان الرفيق غالطاً له أو في جملة الناس من غير غلطة؛ والسبب في نهيم قطع الذبيحة لئلا يتوصل بعض الناس إلى غمره أو تعييبه قبل أوانه، واختلف العلماء في الأكل من المهدي إذا عطف فتحره فقال الشافعي: إن كان مهدي تطوع كان له أن يقبل فيه ما شاء من بيع وضيح وأكل وإطعام وغير ذلك وله تركه، ولا شيء عليه في كل ذلك؛ لأنه ملكه، وإن كان هدياً منلوّاً لزمه ذبحه، فإن تركه حتى هلك لزمه ضمانه كما لو فرط في حفظ الوديعة حتى تلفت، فإذا ذبحه غمس نعله التي قلده ليأها في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه ليعلم من مر به أنه هدي فيأكله، ولا يجوز للمهدي ولا لسائق هذا المهدي وقائده الأكل منه، ولا يجوز للاغنياء الأكل منه مطلقاً؛ لأن المهدي مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم، ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرفقة ولا يجوز لفقراء الرفقة.

وفي المراد بالرفقة وجهان لأصحابنا:

أحدهما: أنهم الذين يخالطون المهدي في الأكل وغيره دون باقي القافلة.

والثاني: وهو الأصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث، وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا: أن المراد بالرفقة جميع القافلة؛ لأن السبب الذي تمتع به الرفقة هو خوف تعطيم إياه وهذا موجود في جميع القافلة، فإن قيل: إنما لم تجوزوا لأهل القافلة أكله وترك في البرية كان طعمة للسباع وهذا إضاعة مال، قلنا: ليس فيه إضاعة بل العادة الغالبة أن سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحج لالتقاط ساقطة وغنمه، وقد تأتي قافلة في إثر قافلة والله أعلم.

والرفقة بضم الراء وكسرهما لثنتان مشهورتان.

٣٧٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الشَّيْخِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِثَمَانَ عَشْرَةَ بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَبِيبِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ.

٣٧٨- (١٣٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسْتَمْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مِثَانَ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦٧- باب وجوب طواف الوداع

وَسُقُوطِهِ، عَنِ الْخَائِضِ

٣٧٩- (١٣٢٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَرُحَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخَوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُنْفِرُونَ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»^(١).

قَالَ رُحَيْرٌ: يُنْصَرِفُونَ كُلَّ وَجْهِ، وَلَمْ يَقُلْ: فِيهِ. (إخراجه البخاري: ٣٢٩، ١٧٥٥، ١٧٦٠).

(١) فيه دلالة لمن قال بوجوب طواف الوداع وأنه إذا تركه لزمه دم وهو الصحيح في مذهبنا، وبه قال أكثر العلماء منهم الحسن البصري والحكم ومحمد والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور، وقال مالك وداود وابن المنذر: هو سنة لا شيء في تركه، وعن مجاهد روايتان كالذهنين.

٣٨٠- (١٣٢٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ، عَنْ الْمَرْأَةِ الْخَائِضِ^(١). (إخراجه البخاري: ٣٢٩، ١٧٥٥، ١٧٦٠).

(١) هذا دليل لوجوب طواف الوداع على غير الخائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركه، هذا مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والعلماء كافة إلا ما حكاه ابن المنذر عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أنهم أمروها بالقيام لطواف الوداع دليل الجمهور هذا الحديث وحديث صفية المذكور بعده.

٣٨١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

كَنتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: تَغْتَبِي أَنْ تَصُدَّرَ الْخَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ لَهُ

ابن عباس: إِنْ لَا، فَسَلْ فَلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ^(١)، هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَرَجَعَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ.

(١) قوله: «فقال ابن عباس: إما لا فسل فلانة الأنصارية» هو بكسر الهزء وفتح اللام وبالإمالة الخفيفة هذا هو الصواب المشهور، وقال القاضي: ضبطه الطبري والأصيلي اسمًا لي بكسر اللام وقال: والمعروف في كلام العرب فتحها إلا أن تكون على لغة من بيل، قال المازري: قال ابن الأبياري: قولهم: افعل هنا أما لا فمعناه: افعله إن كنت لا تفعل غيره فدخلت ما زائدة؛ لأن كما قال الله تعالى: «فأما ترين من البشر أحدًا» فاكشفوا بلا عن الفعل كما تقول العرب: إن زارك فزه وإلا فلا، هذا ما ذكره القاضي. وقال ابن الأثير في نهاية الغريب: أصل هذه الكلمة أن وما فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة قال: والعوام يشبهون أمالتها فتصير ألفها ياء وهو خطأ ومعناه: لم تفعل هذا فليكن هذا والله أعلم.

٣٨٢- (١٢١١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَغَرُورٍ،

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَاصَّتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيٍّ^(١) بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَذَكَرْتُ حَيْضَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَابِسْتَنَا هِيَ؟» قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَفَاضَتْ وَطَافَتْ بِالنَّيْبِ، ثُمَّ خَاصَّتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْتَنَفِّرْ». [أخرجه البخاري ٤٤٠١].

(١) قولها: «صفية بنت حجي» بضم الحاء وكسرها القسم أشهر، وفي حديثها دليل لسنقوط طواف الوداع عن الحائض، وأن طواف الإفاضة ركن لا بد منه، وأنه لا يسقط عن الحائض ولا غيرها، وأن الحائض تقيم له حتى تطهر، فإن ذهب إلى وطنها قبل طواف الإفاضة بقيت حرمه، وقد سبق حديث صفة هذا وبينان إحرامه وضبطه ومعناه: وقفه في أوائل كتاب الحج في باب بيان وجوه الإحرام بالحج.

٣٨٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى (قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَتْ: طَوَّيْتُ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيٍّ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ طَاهِرًا، بِمِثْلِ خَلِيشِ اللَّيْثِ. [أخرجه البخاري ١٧٥٧].

٣٨٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُوَيْفَانُ (ح).

كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ قَدْ خَاصَّتْ، بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

٣٨٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبٍ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَتَخَوَّفُ أَنْ تَحِيضَ صَفِيَّةُ قَبْلَ أَنْ تُفِيضَ، قَالَتْ: فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحَابِسْتَنَا صَفِيَّةُ؟» قُلْنَا: قَدْ أَفَاضَتْ، قَالَ: «فَلَا إِذَنْ».

٣٨٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ..

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيٍّ قَدْ خَاصَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّهَا تَحِيضًا، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ طَافَتْ مَعَكُنْ بِالنَّيْبِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَاخْرُجِي». [أخرجه البخاري ٣٢٨].

٣٨٦- () حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ خَمْزَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (لَعَلُّهُ قَالَ)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْجِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ^(٢)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ بَعْضَ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: إِنَّهَا حَائِضٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَأَنَّهَا لَحَابِسْتَنَا؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا قَدْ زَارَتْ يَوْمَ النَّحْرِ^(٣)، قَالَ: «فَلْتَنَفِّرْ»^(٤) مَعَكُمْ». [أخرجه البخاري ١٧٣٣].

(١) قوله: «لعل له قال عن يحيى بن أبي كثير» قال: وسقط لعله قال فقط لابن الحذاء، قال القاضي: وأظن أن الاسم كله سقط من كتب بعضهم أوشك فيه فالحقه على المحفوظ الصواب ونبه على إلحاقه بقوله لعله.

(٢) هكذا وقع في معظم النسخ، وكذا نقله القاضي عن معظم النسخ قال: وسقط عند الطبري.

(٣) قوله: «قالوا: يا رسول الله إنها قد زارت يوم النحر» فيه دليل للمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأهل العراق أنه لا يكره أن يقال لطواف الإفاضة: طواف الزيارة، وقال مالك: يكره وليس للكرهة حجة تعتمد.

(٤) قولها: «(تنفر) بكسر الفاء وضمها الكسر أفصح وبه جاء القرآن

والله أعلم.

السفر والله أعلم.

٣٨٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَالْفُظُّ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَفْرَ، إِذَا صَفِيَّةُ عَلَى بَابِ خِيَالِهَا كَيْسَةَ حَزِينَةَ، فَقَالَ: «عَفْرَى! خَلَقْنِي! إِنَّكِ لَخَابِسَتُنَا». ثُمَّ قَالَ لَهَا: «أَكُنْتِ أَفْضَلَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي».

٣٨٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ.

جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ خَلِيشِ الْحَكَمِ.

غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَذْكُرَانِ كَيْسَةَ حَزِينَةَ.

٦٨- باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره،

وَالصَّلَاةُ فِيهَا وَالِدُعَاءُ فِي نَوَاحِيهَا كُلِّهَا^(١)

(١) ذكر مسلم رحمه الله في الباب بأسانيده عن بلال رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل الكعبة وصلى فيها بين العمودين، وبإسناده عن أسامة رضي الله عنه أنه دعا في نواحيها ولم يصل، وأجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال؛ لأنه مثبت قمعه زيادة علم فوجب ترجيحه، والمراد الصلاة المعهودة ذات الركوع والسجود ولهذا قال ابن عمر: ونسيت أن أسأله كم صلى، وأما نفي أسامة فسيبه أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي ﷺ يدعو ثم اشتغل أسامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي ﷺ في ناحية أخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي ﷺ فرأه بلال لقربه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاة خفيفة فلم يرها أسامة لإغلاق الباب مع بعده واشتغال بالدعاء وجاز له نفيها عملاً بظنه.

وأما بلال فحقها فآخبر بها والله أعلم. واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة إذا صلى متوجهاً إلى جدار منها أو إلى الباب وهو سرود، فقال الشافعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد والجمهور: تصح فيها صلاة النفل وصلاة الغرض. وقال مالك: تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الغرض ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف. وقال محمد بن جرير وأصحب المالكي وبعض أهل الظاهر: لا تصح فيها صلاة أبداً لا فريضة ولا نافلة، وحكاها القاضي عن ابن عباس أيضاً، ودليل الجمهور حديث بلال، وإذا صحت النافلة صحت الفريضة؛ لأنهما في الموضع سواء في الاستقبال في حال النزول، وإنما يختلفان في الاستقبال في حال السير في

(١) قوله: «وعثمان بن طلحة الحنفي» هو بفتح الحاء والجيم منسوب إلى حجابة الكعبة وهي: ولايتها وقنحها وإغلاقها وخدمتها، ويقال له ولأقاربه الحجبون وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي أسلم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة ودفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إليه وأمي شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وقال: خلوها يا بني طلحة خالدة ناللة لا يترعها منكم إلا ظالم، ثم نزل المدينة فاقام بها إلى وفاة النبي ﷺ ثم تحول إلى مكة فاقام بها حتى توفي سنة اثنتين وأربعين، وقيل أنه استشهد يوم أجتادين بفتح السدال وكسرهما وهي موضع يقرب بيت المقدس كانت غزوة في أوائل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وثبت في الصحيح قوله رضي الله عنه: «كل مائة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت» قال القاضي عياض: قال العلماء: لا يجوز لأحد أن يترعها منهم، قال: وهي ولاية لهم عليها من رسول الله ﷺ فتبقى دائمة ولذرياتهم أبداً ولا ينازعون فيها ولا يشاركون ما داموا موجودين صالحين لذلك والله أعلم.

(٢) قوله: «دخل الكعبة فأغلقها عليه» إنما أغلقها عليه ليكون أسكن قلبه وأجمع لحشوه ولئلا يجتمع الناس ويدخلوا ويزدحموا فينالهم ضرر ويتهوش عليه الحال بسبب لفظهم والله أعلم.

(٣) قوله: «جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه» هكذا هو هنا. وفي رواية للبخاري: «عمودين عن يمينه وعموداً عن يساره» وهكذا هو في الموطأ، وفي سنن أبي داود وكله من رواية مالك، وفي رواية للبخاري: «عموداً عن يمينه وعموداً عن يساره».

٣٨٩- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَتَيْبَةَ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، كُلُّهُمْ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَزَوَّلَ بِقِيَامِ الْكَعْبَةِ^(١)، وَأَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ ابْنِ طَلْحَةَ، فَجَاءَهُ^(٢)

(١) قوله: (فاجافوا عليهم الباب) أي أغلقوه.

٣٩٢- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ أَتَاهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَقَدْ دَخَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ، وَاجْتَفَا عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ابْنَ طَلْحَةَ الْبَابَ، قَالَ: فَمَكَّوْا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فُتِحَ الْبَابُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، وَرَقِيتِ الدَّرَجَةُ، فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: آيَنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالُوا: هَا هُنَا، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُمْ: كَمْ صَلَّى؟^(١).

(١) هكذا وقعت هذه الرواية هنا، وظاهره أن ابن عمر سأل بلالاً وأسامة وعثمان جميعهم، قال القاضي عياض: ولكن أهل الحديث وهنوا هذه الرواية فقال الدارقطني: وهم ابن عون هنا وخالفه غيره فاستدوه عن بلال وحده، قال القاضي: وهذا هو الذي ذكره مسلم في باقي الطرق فسألت بلالاً فقال: إلا أنه وقع في رواية حرملة عن ابن وهب فأخبرني بلال وعثمان بن طلحة: أن رسول الله ﷺ صلى في جوف الكعبة هكذا هو عند عامة شيوخنا، وفي بعض النسخ وعثمان بن أبي طلحة، قال: وهذا بعض رواة ابن عون والمشهور انفراد بلال برواية ذلك والله أعلم.

٣٩٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، هُوَ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ. [إخرجه البخاري ١٥٩٨ و٣٩٧٧].

٣٩٤- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، هُوَ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَلَمْ يَدْخُلْهَا مَعَهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَغْلَقَتْ عَلَيْهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: فَأَخْبَرَنِي بِلَالٌ أَوْ عُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ.

٣٩٥- (١٣٣٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ بَكْرِ.

بِالْمِفْتَاحِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأَغْلِقُوا، فَلَبِثُوا فِيهِ مَلِيًّا^(١)، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَادَرْتُ النَّاسَ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، وَبِلَالٌ عَلَى إِثَرِهِ، فَقُلْتُ لِبِلَالٍ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: آيَنَ؟ قَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، بِلِقَاءِ وَجْهِهِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى^(٢).

(١) قوله: «قدم رسول الله ﷺ يوم الفتح نزل ببناء الكعبة» هذا دليل على أن هذا المذكور في أحاديث الباب من دخوله ﷺ الكعبة وصلاته فيها كان يوم الفتح وهذا لا خلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع، وفناء الكعبة بكسر الفاء وبالد جاتها وحرعها والله أعلم.

(٢) قوله: «فجاء بالمفتاح» هو بكسر الميم، وفي الرواية الأخرى: (المفتاح) وهما لغتان.

(٣) قوله: (فلبثوا فيه مليًّا) أي طويلاً.

(٤) قوله: «ونسيت أن أسأله كم صلى» هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن عمر، وجاء في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف عن عبد الرحمن بن صفوان قال: قلت لعمر بن الخطاب ﷺ: كيف صنع رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة؟ قال: صلى ركعتين.

٣٩٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيِّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، عَلَى نَافِعٍ لِأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، حَتَّى أَتَاهُ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ ابْنَ طَلْحَةَ فَقَالَ: «اتَّبِعْنِي بِالْمِفْتَاحِ». فَتَحَسَّبَ إِلَى أَمْرِ، فَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُعْطِينِيهِ أَوْ لَيُخْرِجَنَّ هَذَا السَّيْفُ مِنْ صُلْبِي، قَالَ: فَأَعْطَنِي إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِعِثْلِ حَبِيبٍ حَمَادُ ابْنِ زَيْدٍ.

٣٩١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ، فَاجْتَفَا عَلَيْهِمُ الْبَابَ طَوِيلًا^(١)، ثُمَّ فُتِحَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا، فَقُلْتُ: آيَنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، فَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قال فتح مكة، قال العلماء: وسبب عدم دخوله ﷺ ما كان في البيت من الأصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه لتغييرها فلما فتح الله تعالى عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وأزال الصور قبل دخوله والله أعلم.

٦٩ - باب نقض الكعبة وبنائها

٣٩٨- (١٣٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ، لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ، وَلَجَعَلْتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنْ قُرِئَتْ، حِينَ بَنَتْ الْبَيْتَ، اسْتَقْصَرْتُ، وَلَجَعَلْتُ^(١) لَهَا خَلْفًا^(٢)». [أخرجه البخاري ١٥٨٥ و ١٥٨٦].

(١) قوله ﷺ: «ولجعلت لها خلفاً» هو بفتح الخاء المعجمة وإسكان اللام وبالفاء هذا هو الصحيح المشهور والمراد به باب من خلفها، وقد جاء مفسراً في الرواية الأخرى: «ولجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً»، وفي صحيح البخاري «قال هشام: يعني باباً»، وفي الرواية الأخرى لمسلم «بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه»، وفي رواية البخاري: «ولجعلت لها خلفين»، قال القاضي: وقد ذكر الحربي هذا الحديث هكذا وضبطه خلفين بكسر الخاء وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت، وقال الهروي: خلفين بفتح الخاء قال القاضي: وكذا ضبطناه على شيخنا أبي الحسين، قال: وذكر الهروي عن ابن الأعرابي: أن الخلف الظهر، وهذا يفسر أن المراد الباب كما فسره الأحاديث الباقية والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس إبراهيم فإن قرئت حين بنت البيت استقصرت ولجعلت لها خلفاً» وفي الرواية الأخرى: «اقتصروا عن قواعد إبراهيم» وفي الأخرى: «فإن قرئت اقتصرتها» وفي الأخرى: «استقصروا من بنيان البيت» وفي الأخرى: «فصروا في البناء» وفي الأخرى: «قصرت بهم النفقة». قال العلماء: هذه الروايات كلها بمعنى واحد، ومعنى استقصرت: قصرت عن تمام بنائها واقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها.

وفي هذا الحديث دليل لقواعد من الأحكام منها: إذا تعارضت المصالح أو تعارضت مصلحة ومفسدة وتغلب الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بديء بالأهم؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم ﷺ مصلحة ولكن تعارضه مفسدة أعظم منه وهي خوف فئة بعض من أسلم قريباً، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيماً فتركها ﷺ.

ومنها فكر ولي الأمر في مصالح رعيته واجتنبه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا إلا الأمور الشرعية كأخذ الزكاة وإقامة الحدود ونحو ذلك.

ومنها تألف قلوب الرعية وحسن حياضهم وأن لا ينفروا ولا يتعرضوا لما يخاف تغييرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك أمر شرعي كما سبق. قال العلماء: بني البيت خمس مرات: بنته الملائكة ثم إبراهيم ﷺ ثم قريش في

قال عَبْدُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا بَنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ:

أَسَمِعْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالطُّوَافِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِدُخُولِهِ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ يَنْهَى، عَنْ دُخُولِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَسَافَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ فِي قُبُلِ^(١) الْبَيْتِ^(٢) رَكَعَتَيْنِ^(٣)، وَقَالَ: «هَذِهِ الْقِبْلَةُ^(٤)». قُلْتُ لَهُ: مَا نَوَاحِيهَا؟ أَيْ رَوَاقِهَا؟ قَالَ: بَلْ فِي كُلِّ قِبْلَةٍ مِنَ الْبَيْتِ.

(١) قوله: «قبل البيت» هو بضم القاف والياء ويموز إسكان الباء كما في نظائره، قيل معناه: ما استقبلك منها وقيل: مقابلها، وفي رواية في الصحيح: «فصلى ركعتين في وجه الكعبة» وهذا هو المراد بقبلها ومعناه: عند بابها.

(٢) وأما قوله: «ركع في قبل البيت» فمعناه: صلى. (٣) وقوله: «ركعتين» دليل للذهب الشافعي، والجمهور أن تطوع النهار يستحب أن يكون مثني، وقال أبو حنيفة: أربعاً، وسبقت المسألة في كتاب الصلاة.

(٤) وأما قوله ﷺ: «هذه القبلة» فقال الخطابي: معناه: أن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا إليه أبداً. قال: ويحتمل أنه علمهم سنة موقف الإمام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها مجزئة هذا كلام الخطابي، ويحتمل معنى ثالثاً وهو أن معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أُمِرَ باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله أعلم.

٣٩٦- (١٣٣١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَفِيهَا سِتٌّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ فَدَعَا، وَلَمْ يُصَلِّ. [أخرجه البخاري ٣٩٨ و ١٦٠١].

٣٩٧- (١٣٣٢) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنِي هُثَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَدَخَلَ النَّبِيَّ ﷺ الْبَيْتَ فِي عَمَرَتِهِ؟ قَالَ: لَا^(١). [أخرجه البخاري: ١٦٠٠، ١٦٩١، ٤١٨٨، ٤٢٥٥].

(١) قوله: «أدخل النبي ﷺ البيت في عمرته؟ قال: لا» هذا مما اتفقوا عليه، قال العلماء: والمراد به عمرة القضاء التي كانت سنة سبع من الهجرة

ابن عمر يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ (أَوْ قَالَ بِكُفْرٍ) لَأَنْفَقْتُ كَثْرَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَا دَخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ^(١).

(١) فيه دليل لتقديم أهم المصالح عند تلذذ جمعها كما سبق إيضاحه في أول الحديث، وفيه دليل لجواز إتيان كثر الكعبة وتذورها الفاضلة عن مصالحها في سبيل الله، لكن جاء في رواية: لأنفقت كثر الكعبة في بنائها وبنائها من سبيل الله، فلملعه المراد بقوله في الرواية الأولى: في سبيل الله والله أعلم.

ومذهبنا أن الفاضل من وقف مسجد أو غيره لا يصرف في مصالح مسجد آخر ولا غيره بل يحفظ دائماً للمكان الموقوف عليه الذي فضل منه وربما احتاج إليه والله علم.

(٢) قوله ﷺ: «ولادخلت فيها من الحجر» وفي رواية: «وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشاً أقصرتها حين بنت الكعبة» وفي رواية: «خمس أذرع» وفي رواية: «قريباً من سبع أذرع» وفي رواية: «قالت عائشة سألت رسول الله ﷺ عن الجدار أمن البيت هو؟ قال نعم» وفي رواية: «لولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية فأخاف أن تنكره قلوبهم لنظرت أن ادخل الجدار في البيت» قال أصحابنا: ست أذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بلا خلاف وفي الزائد خلاف، فإن طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع ففيه وجهان لأصحابنا:

أحدهما: يجوز لظواهر هذه الأحاديث وهذا هو الذي رجحه جماعات من أصحابنا الحراسانيين. والثاني: لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجاً من جميع الحجر، وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير أصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الأصحاب، وبه قال جميع علماء المسلمين سوى أبي حنيفة فإنه قال: إن طاف في الحجر وبقي في مكة أعاده، وإن رجع من مكة بلا إعادة أراق دماً وأجزأه طوافه. واحتج الجمهور: بأن النبي ﷺ طاف من وراء الحجر وقال: «لتأخذوا مناسككم» ثم أطبق المسلمون عليه من زمانه ﷺ إلى الآن، وسواء كان كله من البيت أم بعضه فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي ﷺ والله أعلم. ووقع في رواية: ستة أذرع بالهاء. وفي رواية خمس. وفي رواية: قريباً من سبع يحذف الهاء وكلاهما صحيح، ففي الذراع لفتان مشهورتان التائيت والتذكير والتائيت أفصح.

قوله: «لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجربهم أو يجربهم على أهل الشام».

أما الحرف الأول: فهو «يجربهم» بالجيم والراء بعدهما همزة من الجراءة أي: يشجعهم على قتالهم بإظهار قبح فعالهم هذا هو المشهور في

الجاهلية وحضر النبي ﷺ هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل: خمس وعشرون، وفيه سقط على الأرض حين وقع إزاره، ثم بناء ابن الزبير ثم الحاج بن يوسف، واستمر إلى الآن على بناء الحاج، وقيل: بني مرتين آخرين أو ثلاثاً، وقد أوضحته في كتاب إيضاح المناسك الكبير.

قال العلماء: ولا يغير عن هذا البناء، وقد ذكروا أن هارون الرشيد سأل مالك بن أنس عن هدمها وردها إلى بناء ابن الزبير للأحاديث المذكورة في الباب فقال مالك: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن نجعل هذا البيت لعبة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه وبناءه فتذهب هيته من صدور الناس وبالله التوفيق.

٣٩٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٩٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ قَوْمَكَ، حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ، اقْتَصَرُوا، عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَرَوْهُمَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا جِدَّتَانِ قَوْمُكَ»^(١) بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: لَيْتَ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِئْثَامَ الرُّمَكَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبَسَانِ الْحِجْرَ، إِلَّا أَنْ أَتَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. [إخرجه البخاري ١٥٨٣ و ٣٣٦٨ و ٤٤٨٤].

(١) قوله ﷺ: «لولا جديتان قومك» هو بكسر الحاء وإسكان الدال أي: قرب عهدهم بالكفر والله أعلم.

(٢) قوله: «فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا» قال القاضي: ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل التضعيف لروايتها والتشكيك في صدقها وحفظها، فقد كانت من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب في حديثها ولا فيما تنقله، ولكن كثيراً ما يقع في كلام العرب صورة التشكيك والتقرير والمراد به اليقين بقوله تعالى: «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» وقوله تعالى: «قل إن ضللت فأنيما أضل على نفسي وإن اهتليت» الآية.

٤٠٠- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعاً مَوْلَى

النَّاسَ حَالِيَتْ عَهْدَهُمْ بِكُفْرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَقْرِي عَلَى بَنَائِهِ، لَكُنْتُ أَذْخَلْتُ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ، وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ. قَالَ: فَإِنَّا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَتَّفِقُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ، قَالَ: فَرَادَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، حَتَّى أَتَدَى أَسْفَلَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَبَنَى عَلَيْهِ الْبِنَاءَ، وَكَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا رَادَ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ، فَرَادَ فِي طُولِهِ عَشَرَ أَذْرُعٍ، وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَالْأُخَرُ يُخْرَجُ مِنْهُ، فَلَمَّا قِيلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، وَيُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ وَضَعَ الْبِنَاءَ عَلَى أَسْ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَطْلِيحِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَيْءٍ^(١)، أَمَا مَا رَادَ فِي طُولِهِ فَأَقْرَهُ، وَأَمَا مَا رَادَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ فَرَدَّهُ إِلَى بَنَائِهِ، وَسَدَّ الْبَابَ الَّذِي فَتَحَهُ، فَتَقَصَّصَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى بَنَائِهِ.

(١) قوله: «يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة» فيه دليل لاستحباب مشاورة الإمام أهل الفضل والمعرفة في الأمور المهمة.

(٢) قوله: (قال ابن عباس: فإني قد فرق لي فيها رأي) هو بضم الفاء وكسر الراء أي كشف وبين، قال الله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ﴾ أي: فصلناه وبيتناه، هنا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها، وهكذا ضبطه القاضي والمحققون، وقد جعله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء بمعنى: خاف وانكروه عليه وغلطوا الحميدي في ضبطه وتفسيره.

(٣) قوله: «فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم أحرق بيته ما رضي حتى يحده» هكذا هو في أكثر النسخ يجله بضم الباء وبدل واحدة، وفي كثير منها يجيد بدالين وهما بمعنى.

(٤) قوله: (تابعوا فتقصروا) هكذا ضبطناه تسابعوا بياء موحدة قبل العين، وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره القاضي عن رواية الأكثرين، وعن أبي بحر تابعوا وهو بمعناه: إلا أن أكثر ما يستعمل بالمشاة في الشر خاصة وليس هذا موضعه.

(٥) قوله: «فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه» المقصود بهذه الأعمدة والستور أن يستقبلها المصلون في تلك الأيام ويعرفوا موضع الكعبة ولم تنزل تلك الستور حتى ارتفع البناء وصار مشاهداً للناس فأزالتها لحصول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة، واستدل القاضي عياض بهذا لمذهب مالك في أن المقصود بالاستقبال البناء لا البقعة، قال: وقد كان ابن عباس أشار على ابن الزبير بنحو هذا وقال له: إن كنت هادما فلا تدع الناس بلا قبلة، فقال له جابر: صلوا إلى موضعها فهي القبلة، ومذهب الشافعي وغيره جواز الصلاة إلى أرض الكعبة، ويجزيه ذلك بلا خلاف عنده سواء كان بقي منها شاخص أم لا والله أعلم.

ضبطه. قال القاضي: ورواه العلوي: يجربهم بالجيم والباء الموحدة ومعناه: يجتبرهم وينظر ما عندهم في ذلك من حية وغضب لله تعالى ولييته. وأما الثاني: وهو قوله «أو يجربهم» فهو بلقاء المهمله والراء والباء الموحدة وأوله مفتوح. ومعناه يغيظهم: بما يروونه قد فعل بالبيت من قولهم: حرب الأسد إذا أغضبه، قال القاضي: وقد يكون معناه: يحملهم على الحرب ويجرضهم عليها ويؤكد عزائمهم لذلك، قال: ورواه آخرون يجربهم بلقاء والراء يشد قوتهم ويحملهم إليه ويحملهم حزبا له وناصرين له على مخالفه، وحزب الرجل من مال إليه ونحازب القوم نحالوا.

٤٠١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْلَوَيْ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْنَى (ابْنِ مِينَةَ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي خَالَتِي (يَعْنِي عَائِشَةَ) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! لَوْلَا أَنَا قَوْمَكَ حَيِثُو عَهْدُ بِشِرْكٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، فَالزَّقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَرَدْتُ فِيهَا مِئَةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِن قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتْ الْكَعْبَةَ».

٤٠٢- () حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السُّرَيْ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ، تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ، يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّثَهُمْ (أَوْ يُحَرِّثَهُمْ) عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ^(١)، أَنْقَضُهَا ثُمَّ إِنِّي بِنَاءُهَا، أَوْ أَصْلَحُ مَا وَهَى مِنْهَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنِّي قَدْ فَرَّقُ لِي رَأْيِي فِيهَا^(٢)، أَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى مِنْهَا، وَتَدَعَ بَيْنَا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَأَحْجَارًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَبُيِعَتْ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتَهُ، مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ^(٣)، فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ؟ إِنِّي مُسْتَحِيرٌ رَبِّي ثَلَاثًا، ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي، فَلَمَّا مَضَى الثَّلَاثُ اجْتَمَعَ رَأْيُهُ عَلَى أَنْ يُقْضَى، فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ، بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فِيهِ، أَمَرَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً، فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا، فَتَقَصَّصُوا^(٤) حَتَّى بَلَغُوا بِهَ الْأَرْضَ، فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً، فَسَرَّ عَلَيْهَا السُّتُورَ، حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ^(٥). وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ:

إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنَا

(٦) قوله: «إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء» يريد بذلك سبه وعيب فعله. يقال: تلطخه أي: رميته بامر قبيح.

٤٠٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَيْرٍ وَعُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ يُحَدِّثَانِ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ: وَقَدْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي خِلَافَتِهِ^(١)، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا أَظُنُّ أَبَا حَنِيسٍ^(٢) (يعني ابْنَ الزُّبَيْرِ) سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ مَا كَانَ يُزَعَمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهَا، قَالَ الْحَارِثُ: بَلَى! أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْهَا، قَالَ: سَمِعْتَهَا تَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَوْمُكَ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بَيَانِ الْبَيْتِ، وَلَوْ لَا حَدَّثَ^(٣) عَنْهُمْ بِالشَّرِّ أَعَدْتُ مَا تَرَكُوا مِنْهُ، فَإِنْ بَدَأَ لِقَوْمِكَ^(٤)، مِنْ بَعْدِي، أَنْ يَنْبُوهُ فَهَلُمِّي لِأَرِيكَ^(٥) مَا تَرَكُوا مِنْهُ». فَأَرَاهَا قَرِيباً مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ، هَذَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ.

وَرَأَى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ ابْنَ عَطَاءٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا، وَهَلْ تَدْرِينَ لِمَ كَانَ قَوْمُكَ رَفَعُوا بَابَهَا؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا قَالَ: «تَعْرِضُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ أَرَادُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا يَدْعُوهُ يَرْتَقِي، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَدْخُلَ^(٦) دَفَعُوهُ فَسَقَطَ».

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْحَارِثِ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَكُنْ سَاعَةً بَعْضَاهُ ثُمَّ قَالَ: وَوَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمَلُ.

(١) قوله: «وقد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته» هكذا هو في جميع النسخ الحارث بن عبد الله وليس في شيء منها خلاف، ونسخ بلادنا هي رواية عبد الغفار بن الفارسي، وادعى القاضي عياض: أنه وقع هكذا لجميع الرواة سوى الفارسي فإن في روايته: الحارث بن عبد الأعلى قال: وهو خطأ بل الصواب الحارث بن عبد الله، وهذا الذي نقله عن رواية الفارسي غير مقبول، بل الصواب أنها كرواية غيره الحارث بن عبد الله، ولعله وقع للقاضي نسخة عن الفارسي فيها هذه اللفظة مصحفة على الفارسي لا من الفارسي والله أعلم.

(٢) قوله: (ما أظن أبا حنيس) هو بضم الحاء المعجمة وسبق بيانه مرات.

(٣) قوله ﷺ: «لولا حنائة عهدهم» هو بفتح الحاء أي: قربه.

(٤) قوله ﷺ: «فإن بدأ لقومك» هو بغير همزة يقال: بداله في الأمر بداء بالذ أي: حدث له فيه رأي لم يكن وهو ذو بدوات أي: يتغير رايه، والبداء محال على الله تعالى بخلاف النسخ.

(٥) قوله: «فهلمي لأريك» هذا جار على إحدى اللغتين في هلم، قال الجوهري: تقول: هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى: تعال، قال الخليلي: أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي: جمعه. كانه أراد لم نفسك إلينا أي: أقرب وها للتنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلنا إسمًا واحدًا يستوي فيه الواحد والاثان والجمع والمؤنث، فيقال: في الجماعة هلم هذه لفة أهل الحجاز، قال الله تعالى: «والفائلين لإخوانهم هلم إلينا» وأهل نجد يصرفونها فيقولون للإثنين هلماء، وللجمع هلموا، وللمرأة هلمسي، وللنساء هلممن، والأول أنصح، هذا كلام الجوهري.

(٦) قوله ﷺ: «حتى إذا كاد أن يدخل» هكذا هو في النسخ كلها كاد أن يدخل وفيه حجة لجواز دخول أن بعد كاد، وقد كثر ذلك وهي لفة فصيحة ولكن الأشهر عدمه.

٤٠٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ بَكْرٍ.

٤٠٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَكْرٍ السُّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ أَبِي قُرْعَةَ.

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ، بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ! حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: سَمِعْتَهَا تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! لَوْ لَا جِدْنَا قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَتَقَضَّتِ الْبَيْتَ حَتَّى إِزِيدَ فِيهِ مِنَ النَّجَسِ، فَإِنْ قَوْمُكَ قَصُرُوا فِي الْبِنَاءِ».

فَقَالَ الْحَارِثُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: لَا تَقُلْ هَذَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنَا سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَحَدَّثُ هَذَا^(١). قَالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ.

(١) هنا فيه الانتصار للمظلوم ورد النية وتصديق الصادق إذا كذبه إنسان، والحارث هنا تابعي وهو الحارث ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة.

٧٠- باب جذر الكعبة وبابها

٤٠٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ حَدَّثَنَا، أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْجَذْرِ^(١) أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَلِمَ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنْ قَوْمُكَ قَصُرَتْ بِهِمُ النُّفَقَةُ». قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ

مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: «فَعَلْ ذَلِكَ قَوْمَكَ لِيُذْخِلُوا مِنْ شَأْوَا، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَأْوَا وَلَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ حَلَيْتَ عَهْدَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١)، فَأَخَافُ أَنْ تَنْكَرَ قُلُوبُهُمْ، تَنْظُرْتُ أَنْ أَدْخِلَ الْجَنْزَ فِي الْيَتِي، وَأَنْ الزَّقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ» [إخرجه البخاري ١٥٨٤ و ٧٢٤٣ و ١٢٦٠].

(١) قولها: (سألت رسول الله ﷺ عن الجندر). وفي آخر الحديث: (لنظرت أن أدخل الجندر في البيت) هو بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة. وهو الحجر. وسبق بيان حكمه.

(٢) قوله ﷺ في حديث سعيد بن منصور: (ولولا أن قومك حليت عهدهم في الجاهلية) هكذا هو في جميع النسخ في الجاهلية، وهو بمعنى: بالجاهلية كما في سائر الروايات. والله أعلم.

٤٠٦- (١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (يُضِي ابْنُ مُوسَى)، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْجَجْرِ، وَسَأَقَ الْحَلِيثِ بِمَعْنَى حَلَيْتُ أَبِي الْأَخْوَصِ.

وَقَالَ فِيهِ: قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسُلْمٍ؟ وَقَالَ: «مَخَافَةٌ أَنْ تَنْكَرَ قُلُوبُهُمْ».

٧١- باب الحج، عن العاجز لزمانة وهرم

وَنَحْوَهُمَا، أَوْ لِلْمَوْتِ

٤٠٧- (١٣٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِ تَسْتَفِيهِ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِ الْأُخْرَى، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَثَرَكْتَ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبُتَّ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحْجُ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ^(١). [إخرجه البخاري ١٥١٣ و ١٨٥٤ و ١٨٥٥ و ٤٣٩٩ و ٦٢٢٨].

(١) هذا الحديث فيه فوائد: منها جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطية، وجواز سماع صوت الأجنبية عند الحاجة في الاستفتاء والمعاملة وغير ذلك. ومنها تحريم النظر إلى الأجنبية.

ومنها: إزالة المنكر باليد لمن أمكنه. ومنها جواز التيالة في الحج عن العاجز الملبوس منه بهرم أو زماعة أو موت. ومنها جواز حج المرأة عن

الرجل.

ومنها بر الوالدین بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج وهما وغير ذلك.

ومنها: وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كولدته وهذا مذهبا لأنها قالت: أدركته فريضة الحج شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الرحلة.

ومنها جواز قول حجة الوداع وأنه لا يكره ذلك وسبق بيان هذا مرات.

ومنها جواز حج المرأة بلا محرم إذا أمنت على نفسها وهو مذهبنا، ومذهب الجمهور جواز الحج عن العاجز بموت أو غضب وهو: الزمانة والمهرم ونحوهما. وقال مالك والليث والحسن بن صالح: لا يبيح أحد عن أحد إلا عن ميت لم يبيح حجة الإسلام.

قال القاضي: وحكي عن النخعي وبعض السلف: لا يصح الحج عن ميت ولا غيره وهي رواية عن مالك وإن أوصى به. وقال الشافعي والجمهور: يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء أوصى به أم لا ويجزي عنه، ومذهب الشافعي وغيره أن ذلك واجب في تركه، وعندنا يجوز للعاجز الاستئابة في حج التطوع على أصح القولين، وافق العلماء على جواز حج المرأة عن الرجل إلا الحسن بن صالح فمنعه وكذا يمنعه من منع أصل الاستئابة مطلقا والله أعلم.

٤٠٨- (١٣٣٥) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَيْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الْفَضْلِ؛ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحْجِي عَنْهُ». [إخرجه البخاري ١٨٥٣].

٧٢- باب صِحَّةِ حَجِّ الصَّبِيِّ، وَأَجْرِ مَنْ حَجَّ بِهِ

٤٠٩- (١٣٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَقِيَ رَكْبًا بِالرُّوْحَاءِ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ». فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: الْهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكَّ أَجْرٌ»^(٢).

(١) الركب أصحاب الإبل خاصة وأصله أن يستعمل في عشرة فما

٧٣- باب فَرَضِ الْحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ

دونها، وسبق في مسلم في الأذان أن الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، قال القاضي عياض: يحتمل أن هذا اللقاء كان ليلاً فلم يعرفوه، ويحتمل كونه نهاراً لكنهم لم يروه، قبل ذلك لعدم هجرتهم فاسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا قبل ذلك.

(٢) فيه حجة للشافعي ومالك وأحمد وجماع العلماء: أن حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وإن كان لا يجزئه عن حجة الإسلام بل يقع تطوعاً وهذا الحديث صريح فيه، وقال أبو حنيفة: لا يصح حجه، قال أصحابه: وإنما فعلوه غمرياً له ليعتاده فيفعله إذا بلغ وهذا الحديث يرد عليهم.

قال القاضي: لا خلاف بين العلماء في جواز الحج بالصبيان وإنما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت إلى قولهم بل هو مردود بفعل النبي ﷺ وأصحابه وإجماع الأمة، وإنما خلاف أبي حنيفة في أنه هل ينقد حجه ونجري عليه أحكام الحج ونجب فيه الفدية ودم الجبران وسائر أحكام البالغ؟ فأبو حنيفة يمنع ذلك كله ويقول: إنما يجب ذلك غمرياً على التعليم، والجمهور يقولون: نجري عليه أحكام الحج في ذلك، ويقولون حجه منعقد يقع نقلاً، لأن النبي ﷺ جعل له حجاً، قال القاضي: وأجمعوا على أنه لا يجزئه إذا بلغ عن فريضة الإسلام إلا فرقة شذت فقالت: يجزئه ولم تلتفت العلماء إلى قولها.

٤١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ أَجْرٌ».

(١) قوله ﷺ: «ولك أجر» معناه: بسبب حملها ونجيتها إياه ما يجتبه الحرم وفعل ما يفعله الحرم والله أعلم. وأما الولي الذي يجرم عن الصبي فالصحيح عند أصحابنا أنه الذي يلي ماله وهو أبوه أو جده أو الوصي أو القيم من جهة القاضي أو القاضي أو الإمام.

وأما الأم فلا يصح إحرامها عنه إلا أن تكون وصية أو قيمة من جهة القاضي، وقيل إنه يصح إحرامها وإحرام العصبه وإن لم يكن لهم ولاية المال، هذا كله إذا كان صغيراً لا يميز، فإن كان مميزاً أذن له الولي فأحرم، فلو أحرم بغير إذن الولي أو أحرم الولي عنه لم ينقد على الأصح، وصفة إحرام الولي عن غير المميز أن يقول بقلبه جعلته محرماً والله أعلم.

٤١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً رَفَعَتْ صَبِيًّا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ أَجْرٌ».

٤١١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ.

٤١٢- (١٣٣٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيَْادٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجِبَتْ»^(١) وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ. ثُمَّ قَالَ: «فَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ»، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ وَأَخْلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(٢) وَإِذَا نَهَيْتُمْ^(٣)، عَنْ شَيْءٍ فَذَعُوهُ^(٤). [روسباني بعد الحديث: ٢٣٥٧].

(١) وأما قوله ﷺ: «لو قلت نعم لوجب» ففيه دليل للمذهب الصحيح أنه ﷺ كان له أن يجتهد في الأحكام ولا يشترط في حكمه أن يكون بوحى وقيل يشترط وهذا القائل يجب عن هذا الحديث: بأنه لعله أوحى إليه ذلك والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «فروني ما تركتم» دليل على أن الأصل عدم الوجوب وأنه لا حكم قبل وزود الشرع، وهذا هو الصحيح عند محققى الأصوليين لقوله تعالى: «وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولاً».

(٣) قوله ﷺ: «فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم» هذا من قواعد الإسلام المهمة ومن جوامع الكلم التي أعطاها ﷺ، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها، فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن، وإذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن، وإذا وجبت إزالة منكرات أو فطرة جماعة من تلزمه نفقتهم أو نحو ذلك وأمكنه البعض فعل الممكن، وإذا وجد ما يستر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن، وأشابه هذا غير منحصرة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على أصل ذلك.

وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى: «فأتوا الله ما استطعتم» وأما قوله تعالى: «أتقوا الله حق تقاته» ففيها مذهبان: أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى: «فأتوا الله ما استطعتم» والثاني وهو الصحيح أو الصواب وبه جزم المحققون أنها ليست منسوخة بل قوله تعالى: «فأتوا الله ما استطعتم» مفسرة لها وميبة للمراد بها، قالوا: وحق تقاته هو امتثال أمره واجتباب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالاستطاع، قال الله تعالى: «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها». وقال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «وإذا نهيتكم عن شيء فذعوه» فهو على إطلاقه فإن وجد عنر يبيحه كاكل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الإكراه

أو التلطف بكلمة الكفر إذا أكره ونحو ذلك فهذا ليس منهياً عنه في هذا الحال والله أعلم.

واجب على الأمة على أن الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة بأصل الشرع وقد تجب زيادة بالنذر، وكذا إذا أراد دخول الحرم لحاجة لا تكرر كزيارة ونحوه على مذهب من أوجب الإحرام لذلك بحج أو عمرة، وقد سبق المسألة في أول كتاب الحج والله أعلم.

(٥) هذا الرجل السائل هو الأقرب بن حابس. كنا جاء مينا في غير هذه الرواية، واختلف الأصوليون في أن الأمر هل يقتضي التكرار والصحيح عند أصحابنا لا يقتضي، والثاني: يقتضي، والثالث: يتوقف فيما زاد على مرة على البيان فيرى حكمه بالتقصية ولا يمنع، وهذا الحديث قد يستدل به من يقول بالتوقف لأنه سأل فقال أكل عام، ولو كان مطلقاً يقتضي التكرار أو علمه لم يسأل ولقال له النبي ﷺ: لا حاجة إلى السؤال بل مطلقه محمول على كذا، وقد يجب الآخرون عنه بأنه سأل استظهاراً واحتياطاً.

وقوله: فنروني ما ترككم ظاهر في أنه لا يقتضي التكرار.

قال الماوردي: ويحتمل أنه إما احتمال التكرار عنده من وجه آخر؛ لأن الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عنده التكرار من جهة الاشتقاق لا من مطلق الأمر، قال: وقد تعلق بما ذكرناه عن أهل اللغة هنا من قال بإيجاب العمرة، وقال: لما كان قوله تعالى: ﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾ يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق، وقد اجمعوا على أن الحج لا يجب إلا مرة كانت العودة الأخرى إلى البيت تقتضي كونها عمرة؛ لأنه لا يجب قصده لغير حج وعمرة بأصل الشرع.

٧٤- باب سفر المرأة مع مخرم إلى حج وغيره

٤١٣- (١٣٣٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُعْبَةُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ»^(١). إسناده صحيح بإسنادين. (١٠٨٦ و ١٠٨٧).

(١) قوله ﷺ: «إلا ومعها ذو محرم» فيه دلالة للمذهب الشافعي والجمهور أن جميع المحرمين سواء في ذلك، فيجوز لها للسفر مع محرمها بالنسب كإختها وأختها وابن أختها وابن أختها وخلفاء وعمها، ومع محرمها بالرضاع كإختها من الرضاع وابن أختها وابن أختها منه ونحوهم، ومع محرمها من المصاهرة كإختها وزوجها وابن زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك، وكذا يجوز لكل مؤلف الخلوة بها والنظر إليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بشهوة لأحد منهم، هذا مذهب الشافعي والجمهور، ووافقت مالك على ذلك كله إلا ابن زوجها فكره سفرها معه لفساد الناس بعد العصر الأول، ولأن كثيراً من الناس لا يغفرون من زوجة الأب نفرتهم من محرم النسب، قال: والمرأة فتة إلا فيما جيل الله تعالى الغفوس عليه من الفرة عن محرم النسب، وعمرهم هذا الحديث يرد على مالك والله أعلم.

واعلم أن حقيقة المحرم من النساء التي يجوز النظر إليها والخلوة بها والمسافرة بها كل من حرم نكاحها على التأنيذ بسبب مباح حرماتها، فقولنا على التأنيذ احتراز من أخت المرأة وعمتها وخالتها ونحوهن، وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوعة وشبهها ونحوها فإختها محرمات على التأنيذ وليست محرمات لأن وطء شبهة لا يوصف بالإباحة لأنه ليس بفعل مكلف، وقولنا لحرماتها احتراز من الملاعبة فإنها محرمة على التأنيذ بسبب مباح وليست محرمة لأن تحريمها ليس لحرماتها بل عقوبة وتغليظاً والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم» وفي رواية: «فوق ثلاث» وفي رواية: «ثلاثة» وفي رواية: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليل إلا ومعها ذو محرم» وفي رواية: «لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها» وفي رواية: «نهى أن تسافر المرأة مسيرة يومين» وفي رواية: «لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها ذو حرمة منها» وفي رواية: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم» وفي رواية: «مسيرة يوم وليلة» وفي رواية: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم». هذه روايات مسلم. وفي رواية لأبي داود: «ولا تسافر بريداء» والبريد مسيرة نصف يوم.

قال العلماء: اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين واختلاف المواطن، وليس في النهي عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم والليلة أو البريد، قال البيهقي: كأنه ﷺ سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بغير محرم فقال لا. وسئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا. وسئل عن سفرها يوماً فقال لا. وكذلك البريد. فدل على كل منهم ما سمعه وما جاء منها بخلاف عن رواية واحد فسمعه في مواطن فروى ثمة هذا وثمة هذا وكله صحيح، وليس في هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم السفر، ولم يرد ﷺ تحديد أقل ما يسمى سفرًا.

فالحاصل أن كل ما يسمى سفرًا انتهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريداً أو غير ذلك لرواية ابن عباس المطلقة وهي آخر روايات مسلم السابقة: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم» وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرًا والله أعلم. واجمع الأمة على أن المرأة يلزمها حجة الإسلام إذا استطاعت لعدم قوله تعالى: ﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾. وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس» الحديث، واستطاعتها كاستطاعة الرجل، لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها، فأبو حنيفة يشترطه لوجوب الحج عليها إلا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل، ووافقه جماعة من أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، وحكي ذلك أيضاً عن الحسن البصري والنخعي، وقال عطاء وسعيد بن جبيرة وابن سيرين ومالك والأوزاعي والشافعي في المشهور عنه: لا يشترط المحرم بل يشترط الأمن على نفسها.

قال أصحابنا: يحصل الأمن بزواج أو محرم أو نسوة ثقات ولا يلزمها الحج عتداً إلا بأحد هذه الأشياء، فلو وجدت امرأة واحدة ثقة لم يلزمها لكن يجوز لها الحج معها هذا هو الصحيح، وقال بعض أصحابنا: يلزمها بوجود نسوة أو امرأة واحدة وقد يكثر الأمن ولا تحتاج إلى أحد بل تسير

وحدها في جملة القافلة وتكون آمنة، والمشهور من نصوص الشافعي وجماعه أصحابه هو الأول.

واختلف أصحابنا في خروجها لحج التطوع وسفر الزيارة والتجارة ونحو ذلك من الأسفار التي ليست واجبة، فقال بعضهم: يجوز لها الخروج فيها مع نسوة ثقات كحجة الإسلام، وقال الجمهور: لا يجوز إلا مع زوج أو محرم وهذا هو الصحيح للأحاديث الصحيحة، وقد قال القاضي: واتفق العلماء على أنه ليس لها أن تخرج في غير الحج والعمرة إلا مع ذي محرم إلا الهجرة من دار الحرب، فاتفقوا على أن عليها أن تهجر منها إلى دار الإسلام وإن لم يكن معها محرم، والفرق بينهما أن إقامتها في دار الكفر حرام إذا لم تستطع إظهار الدين وتحشى على دينها ونفسها وليس كذلك التأخر عن الحج، فلهمم اختلافوا في الحج هل هو على الفور أم على التراخي.

قال القاضي عياض: قال الباجي: هنا عندي في الشابة، وأما الكبيرة غير المشتهة تسافر كيف شاءت في كل الأسفار بلا زوج ولا محرم، وهذا الذي قاله الباجي: لا يوافق عليه لأن المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة، وقد قالوا: لكل ساقطة لاقطة، ويجتمع في الأسفار من سفهاء الناس وسقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالعجز وغيرها لغلبة شهرته وقلة دينه ومروته وخيافته ونحو ذلك والله أعلم.

واستدل أصحاب أبي حنيفة برواية ثلاثة أيام لذهابهم أن قصر الصلاة في السفر لا يجوز إلا في سفر يبلغ ثلاثة أيام وهذا استدلال فاسد، وقد جاءت الأحاديث بروايات مختلفة كما سبق وبيننا مقصودها، وأن السفر يطلق على يوم وعلى برود وعلى دون ذلك، وقد أوضحت الجواب عن شبهتهم إيضاحاً بليغاً في باب صلاة المسافر من شرح المهذب والله أعلم.

٤١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

جَمِيعاً، عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: فَوْقَ ثَلَاثٍ.

وقال ابن عُثَيْمٍ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ أَبِيهِ: «ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مُحْرَمٍ».

٤١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُذَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُزُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُسَافِرَ بِهَا نَسَاءُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مُحْرَمٍ».

٤١٥- (٨٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَهُوَ ابْنُ عُثَيْمٍ)، عَنْ قُرَّةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا فَاعْجَبَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَأَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (١).

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مُحْرَمٍ مِنْهَا، أَوْ رَوْجَهَا». (وخرجه البخاري ١١٨٨ و١١٩٧ و١٨٦٤ و١٩٩٥).

(١) قوله ﷺ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى» فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولفضل الصلاة فيها، ولو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحج أو عمرة، ولو نذره إلى المسجدين الآخرين قبولان للشافعي أصحابهما عند أصحابه: يستحب قصدهما ولا يجب والثاني: يجب وبه قال كثيرون من العلماء.

وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر ولا يتعذر نذر قصدها، هذا منهيها ومنعها العلماء كافة إلا محمد بن سلمة المالكي فقال: إذا نذر قصد مسجد قباه لزمه قصده لأن النبي ﷺ كان يأتيه كل سبت راكباً ومشياً، وقال الليث بن سعد: يلزمه قصد ذلك المسجد أي مسجد كان، وعلى منعها الجماعة لا يتعذر نذره ولا يلزمه شيء، وقال أحمد: يلزمه كفارة يمين. واختلف العلماء في شد الرحال وأعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: هو حرام وهو الذي أشار القاضي عياض إلى اختياره، والصحيح عند أصحابنا وهو الذي اختاره إمام الحرمين والمحققون: أنه لا يجرم ولا يكره، قالوا: والمراد أن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة والله أعلم.

٤١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قُرَّةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعاً، فَاعْجَبَنِي وَأَقْنَعَنِي (١)، نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا رَوْجُهَا أَوْ ذُو مُحْرَمٍ، وَأَقْصَرُ بَاقِي الْحَدِيثِ.

(١) قوله: (فاعجبني وأقنعتني) قال القاضي: معنى أقنعتني أعجبني وإنما كرر المعنى لاختلاف اللفظ، والعرب تفعل ذلك كثيراً للبيان والتوكيد، قال الله تعالى: «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» والصلاة من الله

الرحمة. وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ والطيب هو الحلال. ومنه قول الخطيب:

الا حذا هند واراض بها هند وهند اتى من دونها الناي والثاني: هو البعد.

٤١٧- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُعِينَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مُنْجَابٍ، عَنْ قُزَّعةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤١٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ.

قَالَ أَبُو عَسَانَ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قُزَّعةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤١٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤١٩- (١٣٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ، إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا». [أخرجه البخاري ١٠٨٨].

٤٢٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُنُبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

٤٢١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا»^(١).

(١) هكذا وقع هذا الحديث في نسخ بلاذنا عن سعيد عن أبيه، قال القاضي عياض: وكذا وقع في النسخ عن الجلودي وأبي العلاء والكساني، وكذا رواه مسلم في الإسناد السابق قبل هذا عن قتيبة عن الليث عن سعيد عن أبيه، وكذا رواه البخاري ومسلم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه قال: واستدرك الدارقطني عليهما إخراجهما هذا عن ابن أبي ذئب، وعلى مسلم إخراج إياه عن الليث عن سعيد عن أبيه وقال: الصواب عن سعيد عن أبي هريرة من غير ذكر أبيه، واحتج بأن مالكاً ويحيى بن أبي كثير وسهلاً قالوا: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يذكروا عن أبيه، قال: والصحيح عن مسلم في حديثه هذا عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبي هريرة من غير ذكر أبيه، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي، وكذا رواه معظم رواة الموطأ عن مالك. قال الدارقطني: ورواه الزهراني والقروي عن مالك قالوا: عن سعيد عن أبيه هذا كلام القاضي.

قلت: وذكر خلف الواسطي في الأطراف أن مسلماً رواه عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وكذا رواه أبو داود في كتاب الحج من سننه والترمذي في النكاح عن الحسن بن علي عن بشر بن عمر عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. ورواه أبو داود في الحج أيضاً عن القعني والعلاء عن مالك عن يوسف بن موسى عن جرير كلاهما عن سهيل عن سعيد عن أبي هريرة، فحصل اختلاف ظاهر بين الحفاظ في ذكر أبيه، فلملحه سمعه من أبيه عن أبي هريرة ثم سمعه من أبي هريرة نفسه، فرواه ثلثة كذا وتارة كذا، وسماعه من أبي هريرة صحيح معروف والله أعلم.

٤٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا».

٤٢٣- (١٣٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوْ ابْنُهَا أَوْ زَوْجُهَا أَوْ أَخُوها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا».

٤٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٢٤- (١٣٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ

حَرْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ.

مَحْرَمٌ^(١).

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ^(٢) إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ^(٣)»، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ. فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اكْتَبَيْتُ فِي غَزْوَةٍ، كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَمَجِّعْ مَعَ امْرَأَتِكَ^(٤)». (إخرجه البعاري ١٨٦٢ و٣٠٠٦ و٣٠١١ و٥٢٣٣).

(١) هذا استثناء منقطع؛ لأنه متى كان معها محرم لم تبق خلوة، فتقدير الحديث: لا يقعدن رجل مع امرأة إلا ومعها محرم.

(٢) وقوله ﷺ: «ومعها ذو محرم» يحتمل أن يريد محرماً لها، ويحتمل أن يريد محرماً لها أولاً، وهذا الاحتمال الثاني هو الجاري على قواعد الفقهاء، فإنه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كابنتها وأختها وأُمها وأختها أو يكون محرماً له كاخوته وبنته وعمته وخالته فيجوز القعود معها في هذه الأحوال، ثم إن الحديث مخصوص أيضاً بالزوج، فإنه لو كان معها زوجها كان كالحرم وأولى بالجواز.

وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معها فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معها من لا يستحي منه لصفه كابن ستين وثلاث ونحو ذلك فإن وجوده كالعدم، وكذا لو اجتمع رجال بامرأة أجنبية فهو حرام بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أجنبيات فإن الصحيح جوازه، وقد أوضحت المسألة في «شرح المذهب» في باب صفة الأئمة في أوائل كتاب الحج، والمختار أن الخلوة بالأمرد الأجنبي الحسن كالمرأة فتحرّم الخلوة به حيث حرمت بالمرأة إلا إذا كان في جمع من الرجال المصونين.

قال أصحابنا: ولا فرق في تحريم الخلوة حيث حرمتها بين الخلوة في صلاة أو غيرها، ويستثنى من هذا كله مواضع الضرورة بأن يجهد امرأة أجنبية منقطعة في الطريق أو نحو ذلك فيباح له استصحابها بل يلزمه ذلك إذا خاف عليها لو تركها وهذا لا اختلاف فيه، ويدل عليه حديث عائشة في قصة الإفك والله أعلم.

(٣) قوله: «فقال رجل: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتبت في غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فمَجِّعْ مَعَ امْرَأَتِكَ» فيه تقديم الأهم من الأمور المتعارضة؛ لأنه لما تعارض سفره في الغزو وفي الحج معها رجع الحج معها؛ لأن الغزو يقوم غيره في مقامه عنه بخلاف الحج معها.

٤٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرِو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٢٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو

(١) هذا آخر الفوات الذي لم يسمعه أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان من مسلم، وقد سبق بيان أوله عند أحاديث: رحم الله الحلقين والمقصرين، ومن هنا قال أبو إسحاق: حَدَّثَنَا مسلم بن الحجاج قال: وحديثي هارون بن عبد الله قال: حَدَّثَنَا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير الحديث وهو أول الباب الذي ذكره متصلاً بهذا والله أعلم.

٧٥- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ

٤٢٥- (١٣٤٢) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا

حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ عَلِيًّا الْأَزْدِيَّ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ ابْنَ عَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَثِيرٍ ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ». اللَّهُمَّ! إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرَّ وَالْتَقَرَّ، وَبِمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ! هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْتَظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَسَالِ وَالْأَهْلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيُونَ، تَائِيُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»^(١).

(١) معنى مقرنين: مطيقين أي: ما كنا نطبق فهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا. وفي هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها، وقد جاءت فيه أذكار كثيرة جمعتها في كتاب الأذكار.

٤٢٦- (١٣٤٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَرْجِسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوَرِ بَعْدَ الْكُنُوزِ^(٢)، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ^(٣)، وَسُوءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

(١) الوعثاء بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالشاء المثناة وبالد وهي المشقة والشدة والكآبة بفتح الكاف وبالد وهي تغير النفس من حزن وغوه.

(٢) والمقلب بفتح اللام المرجع.

(٣) قوله: (والحور بعد الكون) هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون، بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا

بِالنُّونِ، وَكُنَّا ضَيْطُهُ الْخَفَافُ الْمُتَقَوِّنُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، قَالَ الْقَاضِي: وَهَكَذَا رَوَاهُ الْفَارُسِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ رِوَاةٍ صَحِيحَةٍ مُسْلِمٍ، قَالَ: وَرَوَاهُ الْعِزْدِيُّ بَعْدَ الْكُورِ بِالرَّاءِ قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ فِي رِوَايَةِ عَاصِمٍ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ بِالنُّونِ قَالَ الْقَاضِي: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: يَقَالُ إِنْ عَاصِمًا وَهَمَّ فِيهِ أَنْ صَوَابَهُ الْكُورُ بِالرَّاءِ.

قُلْتُ: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ الْحَرَبِيُّ بَلْ كِلَاهُمَا رَوَايَتَانِ، وَمِنْ ذِكْرِ الرُّوَايَتَيْنِ جَمِيعًا التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَخِلَافَتُهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَذَكَرَهُمَا أَبُو عِيْدٍ وَخِلَافَتُهُ مِنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ بَعْدَ أَنْ رَوَاهُ بِالنُّونِ: وَيُرْوَى بِالرَّاءِ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ: وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ، قَالَ: وَيُقَالُ هُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْعَصِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ الرَّجُوعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الشَّرِّ، هَذَا كَلَامُ التَّرْمِذِيِّ، وَكُنَّا قَالِ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مَعْنَاهُ بِالرَّاءِ وَالنُّونِ جَمِيعًا الرَّجُوعُ مِنَ الْاسْتِقْلَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى الْقَصْرِ، قَالُوا: وَرِوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُوضَةٌ مِنْ تَكْوِينِ الْعَمَلَةِ وَهِيَ لَهَا وَجْهٌ، وَرِوَايَةُ النُّونِ مَأْخُوضَةٌ مِنَ الْكُونِ مَصْدَرٌ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا إِذَا وَجَدَ وَاسْتَقَرَّ، قَالَ الْمَازِينِيُّ فِي رِوَايَةِ الرَّاءِ: قِيلَ أَيْضًا إِنْ مَعْنَاهُ: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجُوعِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ أَنْ كُنَّا فِيهَا، يَقَالُ كُلُّ عَمَلَةٍ إِذَا لَقِيتُهَا وَحَارَهَا إِذَا تَقَضَّيْتُهَا، وَقِيلَ: نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْسُدَ أَمُورُنَا بَعْدَ صَلَاحِهَا تَضَادَّ الْعَمَلَةُ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى الرَّاسِ، وَعَلَى رِوَايَةِ النُّونِ قَالَ أَبُو عِيْدٍ: سَتَلَّ عَاصِمٌ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ أَيُّ: أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَرَجَعَ عَنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قوله: «قفل من الجيوش» أي رجع من الغزو.

(٢) وقوله: «إذا أوفى على ثنية أو فغد كبر» معنى أوفى لارتفع وعلا، والفغد بفتان مفتوحين بينهما دال مهمله ساكنة وهو الموضع الذي فيه غلظ ولوتفاع، وقيل: هو الفلاة التي لا شيء فيها، وقيل غليظ الأرض ذات الحصى، وقيل الجلد من الأرض في ارتفاع وجمعه فلدغ.

(٣) قوله ﷺ: «آيون» أي: راجعون.

(٤) قوله ﷺ: «صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» أي صدق وعده في إظهار الدين وكون العاقبة للمتقين، وغير ذلك من وعده سبحانه «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ» «وهزم الأحزاب وحده» أي من غير قتال من الأعداء، والمراد الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحزبوا على رسول الله ﷺ فأرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وبهنا يرتبط.

قوله ﷺ: «صدق الله» تكلية لقول المتأقين والذين في قلوبهم مرض «وما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً» هذا هو المشهور أن المراد أحزاب يوم الخندق، قال القاضي: وقيل: يمتثل أن المراد أحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطن والله أعلم.

٤٢٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بُغْيِي ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْبٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجَمَلِهِ إِلَّا حَدِيثَ أَبِي ثَوْبٍ، فَإِنَّ فِيهِ التَّكْثِيرَ مَرَّتَيْنِ.

٤٢٩- (١٣٤٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَاقِيَةً، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ: «آيُونَ تَأْيُوتُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَبِلْنَا الْمَدِينَةَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٠٨٥ وَ ٣٠٨٦ وَ ٩٦٨٥ وَ ٦١٨٥).

٤٢٩- () وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بَشَرُ ابْنِ

بِالنُّونِ، وَكُنَّا ضَيْطُهُ الْخَفَافُ الْمُتَقَوِّنُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، قَالَ الْقَاضِي: وَهَكَذَا رَوَاهُ الْفَارُسِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ رِوَاةٍ صَحِيحَةٍ مُسْلِمٍ، قَالَ: وَرَوَاهُ الْعِزْدِيُّ بَعْدَ الْكُورِ بِالرَّاءِ قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ فِي رِوَايَةِ عَاصِمٍ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ بِالنُّونِ قَالَ الْقَاضِي: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: يَقَالُ إِنْ عَاصِمًا وَهَمَّ فِيهِ أَنْ صَوَابَهُ الْكُورُ بِالرَّاءِ.

قُلْتُ: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ الْحَرَبِيُّ بَلْ كِلَاهُمَا رَوَايَتَانِ، وَمِنْ ذِكْرِ الرُّوَايَتَيْنِ جَمِيعًا التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَخِلَافَتُهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَذَكَرَهُمَا أَبُو عِيْدٍ وَخِلَافَتُهُ مِنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ بَعْدَ أَنْ رَوَاهُ بِالنُّونِ: وَيُرْوَى بِالرَّاءِ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ: وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ، قَالَ: وَيُقَالُ هُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْعَصِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ الرَّجُوعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ، هَذَا كَلَامُ التَّرْمِذِيِّ، وَكُنَّا قَالِ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مَعْنَاهُ بِالرَّاءِ وَالنُّونِ جَمِيعًا الرَّجُوعُ مِنَ الْاسْتِقْلَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى الْقَصْرِ، قَالُوا: وَرِوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُوضَةٌ مِنْ تَكْوِينِ الْعَمَلَةِ وَهِيَ لَهَا وَجْهٌ، وَرِوَايَةُ النُّونِ مَأْخُوضَةٌ مِنَ الْكُونِ مَصْدَرٌ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا إِذَا وَجَدَ وَاسْتَقَرَّ، قَالَ الْمَازِينِيُّ فِي رِوَايَةِ الرَّاءِ: قِيلَ أَيْضًا إِنْ مَعْنَاهُ: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجُوعِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ أَنْ كُنَّا فِيهَا، يَقَالُ كُلُّ عَمَلَةٍ إِذَا لَقِيتُهَا وَحَارَهَا إِذَا تَقَضَّيْتُهَا، وَقِيلَ: نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْسُدَ أَمُورُنَا بَعْدَ صَلَاحِهَا تَضَادَّ الْعَمَلَةُ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى الرَّاسِ، وَعَلَى رِوَايَةِ النُّونِ قَالَ أَبُو عِيْدٍ: سَتَلَّ عَاصِمٌ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ أَيُّ: أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَرَجَعَ عَنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قوله ﷺ: «ودعوة المظلوم» أي أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ففيه التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه.

٤٢٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ.

كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ: فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ.

وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خَازِمٍ قَالَ: يَنْدُبُ بِالْأَهْلِ إِذَا رَجَعَ.

وَفِي رِوَايَتِهِمَا جَمِيعًا: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ».

٧٦- باب مَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ

٤٢٨- (١٣٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عِيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَفَلَ

الْمُفَضَّلُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِ.

٧٧- باب الغريس بذِي الْخَلِيفَةِ وَالصَّلَاةِ بِهَا

إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ

٤٣٠- (١٢٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْخَلِيفَةِ، فَصَلَّى بِهَا.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ ذَلِكَ. [أخرجه البخاري ١٥٣٢].

٤٣١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَمَحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُصْبَرِيِّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قَتِيبَةُ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُنِخُ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْخَلِيفَةِ، الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنِخُ بِهَا، وَصَلَّى بِهَا.

٤٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ (بِغَيْرِ أَبِي صَمْرَةَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ، إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ، أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْخَلِيفَةِ، الَّتِي كَانَ يُنِخُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري ١٧٦٧].

٤٣٣- (١٣٤٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى (وَهُوَ ابْنُ عُقْبَةَ)، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي فِي مُعَرِّمِهِ^(١) بِذِي الْخَلِيفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ يَبْطَحُاهُ مَبَارِكَةً^(٢). [أخرجه البخاري ١٥٣٥ و ٢٣٣٦ و ٧٣٤٥ و ٤٨٣].

(١) قال القاضي: المرس موضع النزول، قال أبو زيد: عرس القوم في المنزل إذا نزلوا به أي وقت كان من ليل أو نهار. وقال الخليل والأصمعي: التعريس النزول في آخر الليل.

(٢) قال القاضي: والنزول بالبطحاء بذِي الْخَلِيفَةِ في رجوع الحاج ليس من مناسك الحج، وإنما فعله من فعله من أهل المدينة تيركاً بآثار النبي ﷺ ولأنها بطحاء مباركة، قال: واستحب مالك النزول والصلاة فيه وأن لا يجاوز حتى يصلي فيه، وإن كان في غير وقت صلاة مكث حتى يدخل وقت الصلاة فيصلّي، قال: وقيل: إنما نزل به ﷺ في رجوعه حتى يصبح

لئلا ينجس الناس أعاليهم لئلا كما نهى عنه صريحاً في الأحاديث المشهورة والله أعلم.

٤٣٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ابْنُ الرِّيَّانِ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ (وَاللَّفْظُ لِسُرَيْجٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنِّي، وَهُوَ فِي مُعَرِّمِهِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَقِيلَ: إِنَّكَ يَبْطَحُاهُ مَبَارَكَةً.

قال موسى: وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ بِالْمَنَاخِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنِخُ بِهِ، يَتَخَرَّى مُعَرِّمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ اسْتَقْلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَبْطُنُ الْوَادِي، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ، وَسَطًا مِنْ ذَلِكَ.

٧٨- باب لا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ،

وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا، وَبَيَانَ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

٤٣٥- (١٣٤٧) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاحِيُّ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ، يُؤَدُّنُونِ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ^(١)، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا^(٢).

قال ابن شِهَابٍ: فَكَانَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣). [أخرجه البخاري ٣٦٩ و ١١٢٢ و ٣١٧٧ و ٤٣٦٣ و ٤٦٥٥ و ٤٦٥٦ و ٤٦٥٧].

(١) قوله ﷺ: «لا يحج بعد العام مشرك» موافق لقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِمِهِ هَذَا﴾ والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله، فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم لا يمكن من الدخول بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به ولو دخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم.

(٢) قوله ﷺ: «ولا يطوف بالبيت عريان» هذا إبطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت عراة، واستدل به أصحابنا وغيرهم على

أن الطواف يشترط به ستر العورة والله أعلم.

(٣) معنى قول حميد بن عبد الرحمن: إن الله تعالى قال: ﴿وَإِذَا مَنِ

الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ ففعل أبو بكر وعلي وأبو هريرة وغيرهم من الصحابة هذا الأذان يوم النحر بإذن النبي ﷺ في أصل الأذان، والظاهر أنه عين لهم يوم النحر فتعين أنه يوم الحج الأكبر ولأن معظم المناسك فيه، وقد اختلف العلماء في المراد بيوم الحج الأكبر فقبل: يوم عرفة، وقال مالك والشافعي والجمهور: هو يوم النحر، ونقل القاضي عياض عن الشافعي أنه يوم عرفة، وهذا خلاف المعروف من مذهب الشافعي، قال العلماء: وقيل: الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة، واحتج من قال هو يوم عرفة بالحديث المشهور: «الحج عرفة» والله أعلم.

٧٩- باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة

٤٣٦- (١٣٤٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ ابْنَ يُوْسُفَ يَقُولُ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءُ؟» (١).

(١) هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة وهو كذلك، ولو قال رجل: امرأتي طالت في أفضل الأيام فلاصحابنا وجهان: أحدهما تطلق يوم الجمعة لقوله ﷺ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة» كما سبق في صحيح مسلم، وأصحهما يوم عرفة للحديث المذكور في هذا الباب، ويتأول حديث يوم الجمعة على أنه أفضل أيام الأسبوع، قال القاضي عياض: قال المازري: معنى يدنو في هذا الحديث أي: تدنو رحمته وكرامته لا دنو مسافة وعامة، قال القاضي: يتأول فيه ما سبق في حديث النزول إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث الآخر من غيظ الشيطان يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة.

قال القاضي: وقد يريد دنو الملائكة إلى الأرض أو إلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة ومباهاة الملائكة بهم عن أمره سبحانه وتعالى، قال: وقد وقع الحديث في صحيح مسلم مختصراً، وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية ابن عمر. قال: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة» يقول: هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لو رأوني؟ وذكر باقي الحديث.

٤٣٧- (١٣٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى

الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا» (١)، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» (٢). [أخرجه البخاري (١٧٧٣)].

(١) قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» هذا ظاهر في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين، وسبق في كتاب الطهارة بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث وأحاديث تكفير الرضوء للخطايا وتكفير الصلوات وصوم عرفة وعاشوراء، واحتج بعضهم في نصرة مذهب الشافعي والجمهور في استيجاب تكرار العمرة في السنة الواحدة مراراً، وقال مالك وأكثر أصحابه: يكره أن يعتمر في السنة أكثر من عمرة، قال القاضي: وقال آخرون: لا يعتمر في شهر أكثر من عمرة.

واعلم أن جميع السنة وقت للعمرة فتصح في كل وقت منها إلا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتباره حتى يفرغ من الحج، ولا تكره عندنا لغیر الحاج في يوم عرفة والأضحية والتشريق وسائر السنة، وبهذا قال مالك وأحمد وجهاء العلماء. وقال أبو حنيفة: تكره في خمسة أيام: يوم عرفة والنحر وأيام التشريق. وقال أبو يوسف: تكره في أربعة أيام وهي عرفة والتشريق.

واختلف العلماء في وجوب العمرة فمذهب الشافعي والجمهور أنها واجبة، ومن قال به عمر وابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء وابن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي وأبو بردة ابن أبي موسى وعبد الله بن شداد والثوري وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وداد، وقال مالك وأبو حنيفة وأبو ثور هي سنة وليست واجبة، وحكي أيضاً عن النخعي.

(٢) قوله ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» الأصح الأشهر أن المبرور هو الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة، وقيل هو المقبول، ومن علامة القبول أن يرجع خيراً مما كان ولا يعاود المعاصي، وقيل هو الذي لا رياء فيه، وقيل: الذي لا يعقبه معصية وهما داخلان فيما قبلهما، ومعنى ليس له جزاء إلا الجنة أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة والله أعلم.

٤٣٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْلِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعاً، عَنْ سُفْيَانَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثَلٍ خَلِيْتُ مَالِكُو.

وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٥٨٨ وَ ٣٠٥٨ وَ ٤٢٨٢. وَسَيَأْتِي بِاخْتِلَافٍ وَفَصْلٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: [١٦١٤].

٤٣٨- (١٣٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٨١٩ وَ ١٨٢٠ وَ ١٥٢١.

(١) قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» قَالَ الْقَاضِي: هَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ وَالرَّفْثُ اسْمٌ لِلْفَحْشِ مِنَ الْقَوْلِ. وَقِيلَ: هُوَ الْجَمَاعُ. وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فِي الْآيَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ يَقَالُ: رَفَثَ وَرَفَثَ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَكُسْرَاهَا يَرْفُثُ وَيَرْفُثُ يَفْثُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكُسْرَاهَا وَفَتْحُهَا، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَرْفَثَ بِالْأَلْفِ. وَقِيلَ الرَّفَثُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ الْجَمَاعِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يَرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرَاةِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْصِمُهُ بِمَا يَرْفُثُ بِهِ النِّسَاءَ، قَالَ: وَمَعْنَى كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ: أَيِ بَغِيرِ ذَنْبٍ، وَأَمَّا الْفُسُوقُ فَالْمَعْصِيَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٣٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ وَآبِي الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ وَسْعَرٍ وَمُسْقِيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي خَلِيَّتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ».

٤٣٨- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٨٠- باب النزول بمنكة للحاج، وتوريث دورها

٤٣٩- (١٣٥١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَقْلٍ أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ خَارِثَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنْزِلُ فِي ذَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ؟»^(١). وَكَانَ عَقِيلٌ وَرَثَ ابْنِ طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَمْ يَرَفُثْ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ شَيْئًا، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ، وَكَانَ عَقِيلٌ

(١) وَكَانَ عَقِيلٌ وَرَثَ ابْنِ طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ وَلَمْ يَرَفُثْ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: لَعَلَّ أَصَابَ الدَّارَ إِلَيْهِ ﷺ لِسُكْنَاهُ إِيَّاهَا مَعَ أَنْ أَصْلَاهَا كَانَ لِأَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ الَّذِي كَتَلَهُ؛ وَلِأَنَّهُ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَاحْتَوَى عَلَى أَسْلَافِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَحَازَهَا وَحْدَهُ لَسَتْ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَقِيلٌ بَاعَ جَمِيعَهَا وَأَخْرَجَهَا عَنْ أَسْلَافِهِمْ كَمَا فَعَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَغَيْرُهُ بِدُورٍ مِنْ هَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ الدَّوْدِيُّ: فَبَاعَ عَقِيلٌ جَمِيعَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِنْ هَاجِرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

٤٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تَنَزَّلَ غَدَا؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّتِهِ، حِينَ دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنَزَلًا»..

٤٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تَنَزَّلَ غَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ وَذَلِكَ زَمَنَ الْفَتْحِ قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنَزَلٍ؟»^(١).

(١) وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ» فِيهِ دَلَالَةٌ لِلْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَمُوافقيه: أَنَّ مَكَّةَ فَتَحَتْ صَلَاحًا وَأَنَّ دُورَهَا عُلُوكَةٌ لِأَهْلِهَا هَذَا حُكْمُ سَائِرِ الْبِلَادِ فِي ذَلِكَ فَتَوَثَّرَتْ عَنْهُمْ، وَيُجِزُّ لَهُمْ بَيْعُهَا وَرَهْنُهَا وَإِجَارَتُهَا وَهَبَتُهَا وَالْوَصِيَّةُ بِهَا وَسَائِرُ التَّصَرُّفَاتِ. وَقَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوَازِعِيُّ وَآخَرُونَ: فَتَحَتْ عَتْرَةً وَلَا يُجِزُّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ وَفِيهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً إِلَّا مَا رَوَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهِوَيْهِ وَبَعْضِ السُّلَفِ: أَنَّ الْمُسْلِمَ يَرِثُ الْكَافِرَ. وَاجْتَمَعُوا أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ، وَسَيَأْتِي الْمَسْأَلَةُ فِي مَوْضِعِهَا مَبْسُوطَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨١- باب جواز الإقامة بمنكة، للمهاجر منها

بَعْدَ فَرَاغِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَا زِيَادَةٍ

٤٤١- (١٣٥٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (بُغْيِي ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ شَيْئًا؟ فَقَالَ السَّائِبُ:

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُهَاجِرِ إِقَامَةٌ ثَلَاثٌ، بَعْدَ الصُّدْرِ، بِمَكَّةَ». كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٩٢٣].

٤٤٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَمْلَأَهُ، عَلَيْنَا إِمْلَاءُ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ سَعْدٍ؛ أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ أَخْبَرَهُ؛ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَكَتُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ، ثَلَاثًا^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «مَكَتُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ ثَلَاثًا» مَكَّنَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ ثَلَاثًا وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثٌ، وَوَجْهُ الْمَنْصُوبِ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ عَنْوَفٌ أَيْ: مَكَّتَهُ الْمِيَاهُ أَنْ يَمَكَّتْ ثَلَاثًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٤٤- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

٨٢- باب تحريم مكة وصيدها وخلاتها وشجرها

وَلَقَطَئِهَا، إِلَّا لِمَنْشِدٍ، عَلَى الدَّوَامِ

٤٤٥- (١٣٥٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ^(١)، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيةٌ^(٢)، وَإِذَا اسْتَفْرَنْتُمْ فَأَنْفِرُوا^(٣)». وَقَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٤)، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَجَلِ الْقِتَالُ فِيهِ لَأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَجَلِ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ^(٥)، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦)، لَا يَغْضَدُ شَوْكُهُ^(٧)، وَلَا يَنْفَرُ صَيْدُهُ^(٨)، وَلَا يَلْتَقِطُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَافُهَا^(٩)». فَقَالَ الْبُخَّارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا الْإِذْخِرَ^(١٠)، فَإِنَّهُ لَيْفِيهِمْ وَلِيَبُيُوتَهُمْ^(١١)، فَقَالَ: «إِلَّا^(١٢) الْإِذْخِرَ^(١٣)». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٨٧، ١٨٣٤، ٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩. وَسَائِيهِ بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٨٦٣].

(١) قوله ﷺ: «يَوْمَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيةٌ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْهِجْرَةُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا تَكُونُ الْهِجْرَةُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ. وَهَذَا يَتَضَمَّنُ مَعْجَزَةَ

(١) معنى الحديث: أَنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ الْفَتْحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ اسْتِطْطَانُ مَكَّةَ وَالْإِقَامَةُ بِهَا، ثُمَّ أُبِيحَ لَهُمْ إِذَا وَصَلُوهَا بِحُجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ أَوْ غَيْرِهَا أَنْ يَقِيمُوا بَعْدَ فَرَاغِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَزِيدُوا عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ إِقَامَةَ ثَلَاثَةِ لَيَالٍ حَكْمَ الْإِقَامَةِ بِلِصَاحِبِهَا فِي حَكْمِ الْمَسَافِرِ، قَالُوا: فَلِذَا نَوَى الْمَسَافِرُ الْإِقَامَةَ فِي بِلَدٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَيْرِ يَوْمِ الدَّخُولِ وَيَوْمِ الْخُرُوجِ جَازَ لَهُ التَّرَخُّصُ بِرَخْصِ السَّفَرِ مِنَ الْقَصْرِ وَالْفَطْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ رَخْصَةٍ وَلَا يَصِيرُ لَهُ حَكْمُ الْقَائِمِ.

٤٤٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: مَا سَمِعْتُمْ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ فَقَالَ السَّائِبُ ابْنُ يَزِيدَ:

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ (أَوْ قَالَ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقِيمُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ^(١)، ثَلَاثًا^(٢)».

٤٤٣- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ، فَقَالَ السَّائِبُ:

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثُ لَيَالٍ يَمَكُتُهُنَّ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ الصُّدْرِ».

(١) قوله ﷺ: «بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ». وَالْمُرَادُ قَبْلَ طَوَافِ الْوُدَاعِ كَمَا ذَكَرْنَا، فَإِنَّ طَوَافِ الْوُدَاعِ لَا إِقَامَةَ بَعْدَهُ، وَمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ خَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ طَوَافٍ وَدَاعٍ فَسَمَاهُ قَبْلَهُ قَاضِيًا لِمَنْاسِكَهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال: القاضي عياض رحمه الله: في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة بعد الفتح، قال: وهو قول الجمهور، وأجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنتى المدينة لنصرة النبي ﷺ ومواساتهم له بأنفسهم، وأما غير المهاجر ومن آمن بعد ذلك فيجوز له سكنتى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق، هنا كلام القاضي.

(٢) والمراد بقوله ﷺ: «يُقِيمُ الْمُهَاجِرُ بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكِهِ ثَلَاثَةً» أي بعد

لرسول الله ﷺ بأنها تبقى دار الإسلام لا يتصور منها الهجرة. والثاني معناه: لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح كما قال الله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾ الآية.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ولكن جهاد ونية» فمعناه: ولكن لكم طريق إلى تحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونية الخير في كل شيء.

(٣) قوله ﷺ: «وإذا استغفرتم فانفروا» معناه إذا دعاكم السلطان إلى غزو فاذهبوا، وسيأتي بسط أحكام الجهاد وبيان الواجب منه في باب إن شاء الله تعالى.

(٤) قوله ﷺ: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض» وفي الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا: أن إبراهيم حرم مكة فظاهرها الاختلاف، وفي المسألة خلاف مشهور ذكره الماوردي في الأحكام السلطانية وغيره من العلماء في وقت تحريم مكة قتيلاً: إنها ما زالت حرة من يوم خلق الله السموات والأرض، وقيل: ما زالت حلالاً كغيرها إلى زمن إبراهيم عليه السلام ثم ثبت لها التحريم من زمن إبراهيم، وهذا القول يوافق الحديث الثاني، والقول الأول يوافق الحديث الأول وبه قال الأكثرون، وأجابوا عن الحديث الثاني بأن تحريمها كان ثابتاً من يوم خلق الله السموات والأرض ثم خفي تحريمها واستمر خفاه إلى زمن إبراهيم فظهره وأشاعه لا أنه ابتداء، ومن قال بالقول الثاني أجاب عن الحديث الأول: بأن معناه: أن الله كتب في اللوح المحفوظ أو في غيره يوم خلق الله تعالى السموات والأرض أن إبراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «وإنه لم يجل القتال فيه لأحد من قبلي ولم يجل لي إلا ساعة من نهار» هذا بما يحتاج به من يقول أن مكة فتحت عنوة وهو مذهب أبي حنيفة وكثيرين أو الأكثرين، وقال الشافعي وغيره: فتحت صلحاً، وتألوا هذا الحديث، على أن القتال كان جائزاً له ﷺ في مكة ولو احتاج إليه لفعله ولكن ما احتاج إليه والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: «فهو حرام بحرمته الله إلى يوم القيامة وأنه لم يجل القتال فيه لأحد قبلي ولم يجل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمته الله إلى يوم القيامة» وفي رواية: القتل بدل القتال، وفي الرواية الأخرى: «لا يجل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب». هذه الأحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة، قال الإمام أبو الحسن الماوردي البصري صاحب الحاوي من أصحابنا في كتابه الأحكام السلطانية من خصائص الحرم أن لا يجارب أهله فإن بقوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا إلى الطاعة ويدخلوا في أحكام أهل العدل، قال: وقال جمهور الفقهاء: يقاتلون على بغضهم إذا لم يمكن ردهم عن البني إلا بالقتال، لأن قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز إضعافها فحفظها أولى في الحرم من إضعافها، هذا كلام الماوردي، وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب، وقد نص عليه الشافعي في كتاب: «اختلاف الحديث» من كتب

الإمام، ونص عليه الشافعي أيضاً في آخر كتابه المسمى: سير الواقدي من كتب الأم. وقال القفال المروزي من أصحابنا في كتابه: «شرح التلخيص» في أول كتاب النكاح في ذكر الحصان: لا يجوز القتال بمكة، قال: حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم فيها، وهذا الذي قاله القفال غلط نهت عليه حتى لا يغير به.

وأما الجواب عن الأحاديث المذكورة هنا فهو ما أجاب به الشافعي في كتاب سير الواقدي: أن معناه تحريم نصب القتال عليهم وقاتلهم بما يعم كالمتنجق وغيره إذا أمكن إصلاح الحال بدون ذلك، بخلاف ما إذا تحصن الكفار في بلد آخر فإنه يجوز قتالهم على كل وجه وبكل شيء والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: «لا يعضد شوكه» فيه دلالة لمن يقول بتحريم جميع نبات الحرم من الشجر والكلا سواء الشوك المؤذي وغيره. وهو الذي اختاره التولي من أصحابنا، وقال جمهور أصحابنا: لا يجرم الشوك؛ لأنه مؤذ فأنشبه الفواست الخمس ويخصون الحديث بالقياس. والصحيح ما اختاره التولي والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: «ولا ينفر صيده» تصريح بتحريم التنفير: وهو الإزعاج وتنجته من موضعه، فإن نفره عصى سواء تلف أم لا، لكن إن تلف في نفره قبل سكون نفره ضمنه المنفر وإلا فلا ضمان، قال العلماء: ونبه ﷺ بالتنفير على الإلتلاف ونحوه لأنه إذا حرم التنفير فالإلتلاف أولى.

(٩) قوله ﷺ: «لا يعضد شوكه. ولا يتخلى خلاها» وفي رواية: «لا تعضد بها شجرة» وفي رواية: «لا يتخلى شوكها» وفي رواية: «لا يخط شوكها» قال أهل اللغة: العضد القطع، والخلا يفتح الحاء المعجمة مقصور هو: الرطب من الكلا، قالوا: الخلا والعشب اسم للرطب منه والخشيش، والمشمش اسم للبابس منه، والكلا ميموز يقع على الرطب والبابس، وعد ابن مكي وغيره من لحن العوام إطلاقهم اسم الخشيش على الرطب بل هو مختص بالبابس، ومعنى يتخلى: يؤخذ ويقطع، ومعنى يخط: يضرب بالعصا ونحوها ليسقط ورقه، واتفق العلماء على تحريم قطع أشجارها التي لا يستنبها الأميون في العادة وعلى تحريم قطع خلاها، واختلفوا فيما يتنبه الأميون، واختلفوا في ضمان الشجر إذا قطعه فقال مالك: يائمه ولا فدية عليه، وقال الشافعي وأبو حنيفة: عليه الفدية واختلفا فيها فقال الشافعي: في الشجرة الكبيرة بقره، وفي الصغيرة شاة، وكذا جاء عن ابن عباس وابن الزبير وقيل قال أحمد، وقال أبو حنيفة: الواجب في الجميع القيمة، قال الشافعي: ويضمن الخلا بالقيمة، ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رعي البهائم في كلاً الحرم، وقال أبو حنيفة وأحمد ومحمد: لا يجوز. وأما صيد الحرم فحرام بالإجماع على الحلال والحرم، فإن قتله فعليه الجزاء عند العلماء كافة إلا داود فقال: يائمه ولا جزاء عليه، ولو دخل صيد من الحل إلى الحرم فله ذمعه وأكله وسائر أنواع التصرف فيه، هذا مذهبنا ومذهب مالك وداود، وقال أبو حنيفة وأحمد: لا يجوز ذمعه ولا التصرف فيه بل يلزمه إرساله، قال: فإن أدخله منبوحاً جاز أكله وقاسوه على الحرم، واحتج أصحابنا والجمهور بمحدث: «يا أبا عمير ما فعل التنفير» وبالقياص على ما إذا دخل من الحل شجرة أو كلاً ولأنه ليس بصيد حرم.

(١٠) قوله: «فإنه ليقنهم ويوتهم» وفي رواية: «فجعل في قبورنا

وَيَبُوتَا. قِينَهُم بِفَتْحِ الْقَافِ هُوَ الْخِطَابُ وَالصَّائِغُ وَمَعْنَاهُ: يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْقَيْنُ فِي وَقُودِ النَّارِ، وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْقُبُورِ لِتَسْدِ بِهِ فَرْجِ اللَّحْدِ الْمُتَخَلِّلَةِ بَيْنَ اللَّبَنَاتِ، وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَقُوفِ الْبُيُوتِ لِيَجْمَلَ فَوْقَ الْخَشَبِ.

(١١) قوله: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا الْإِذْخِرُ» هذا محمول على أنه ﷺ أوحى إليه في الحال باستثناء الإذخر وتخصيصه من العموم، أو أوحى إليه قبل ذلك أنه إن طلب أحد استثناء شيء فاستثنه أو أنه اجتهد في الجمع والله أعلم.

(١٢) هو نبت معروف طيب الرائحة وهو بكسر الهمزة والخاء.

٤٤٥- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مَفْضِلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، يَبْثُلُو.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

وَقَالَ: بَذَلَ الْقِتَالِ: «الْقَتْلُ وَقَالَ لَا يَلْتَقِطُ لَقِطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا» (١). [إخرجه البخاري: ١٣٤٩، ١٨٣٣، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٤٣١٣، مرسلاً عن مجاهد].

(١) قوله ﷺ: «وَلَا يَلْجِ لَامِرِي» يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعصد بها شجرة» هذا قد يحتج به من يقول: الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الإسلام، والصحيح عندنا وعند آخرين: أنهم مخاطبون بها كما هم مخاطبون بأصوله، وإثما قال ﷺ: «فَلَا يَلْجِ لَامِرِي» يؤمن بالله واليوم الآخر» لأن المؤمن هو الذي يتقيد لأحكامنا ويستتر عن محرمات شرعنا ويستثمر أحكامها فجعل الكلام فيه، وليس فيه أن غير المؤمن ليس مخاطباً بالفروع.

(٧) قوله ﷺ: «فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِهِ» فيه دلالة لمن يقول: فتحت مكة عنوة، وقد سبق في هذا الباب بيان الخلاف فيه وتأويل الحديث عند من يقول فتحت صلحاً أن معناه: دخلها متاهباً للقتال لو احتاج إليه فهو دليل الجواز له تلك الساعة.

(٨) قوله ﷺ: «وَلِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ» هذا اللفظ قد جاءت به أحاديث كثيرة وفيه التصريح بوجود نقل العلم وإشاعة السنن والأحكام.

(٩) قوله: «لَا يَعِذُ عَاصِيًا» أي: لا يعصمه. (١٠) قوله: «وَلَا فَارًا بِخَرَبَةٍ» هي بفتح الخاء المعجمة وإسكان الراء هذا هو المشهور، ويقال بضم الخاء أيضاً حكاهما القاضي وصاحب المطالع وآخرون وأصلها سرقة الإبل وتطلق على كل خيانة. وفي صحيح البخاري إنها البلية، وقال الخليل: هي الفساد في الدين من الخارب وهو اللص المفسد في الأرض، وقيل: هي العيب.

٤٤٧- (١٣٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَبِيبُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ، جَمِيعًا، عَنْ الْوَلِيدِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ (هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ).

وَيَبُوتَا. قِينَهُم بِفَتْحِ الْقَافِ هُوَ الْخِطَابُ وَالصَّائِغُ وَمَعْنَاهُ: يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْقَيْنُ فِي وَقُودِ النَّارِ، وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْقُبُورِ لِتَسْدِ بِهِ فَرْجِ اللَّحْدِ الْمُتَخَلِّلَةِ بَيْنَ اللَّبَنَاتِ، وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَقُوفِ الْبُيُوتِ لِيَجْمَلَ فَوْقَ الْخَشَبِ.

(١١) قوله: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا الْإِذْخِرُ» هذا محمول على أنه ﷺ أوحى إليه في الحال باستثناء الإذخر وتخصيصه من العموم، أو أوحى إليه قبل ذلك أنه إن طلب أحد استثناء شيء فاستثنه أو أنه اجتهد في الجمع والله أعلم.

(١٢) هو نبت معروف طيب الرائحة وهو بكسر الهمزة والخاء.

٤٤٥- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مَفْضِلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، يَبْثُلُو.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

وَقَالَ: بَذَلَ الْقِتَالِ: «الْقَتْلُ وَقَالَ لَا يَلْتَقِطُ لَقِطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا» (١). [إخرجه البخاري: ١٣٤٩، ١٨٣٣، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٤٣١٣، مرسلاً عن مجاهد].

(١) قوله ﷺ: «وَلَا يَلْجِ لَامِرِي» يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعصد بها شجرة» هذا قد يحتج به من يقول: الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الإسلام، والصحيح عندنا وعند آخرين: أنهم مخاطبون بها كما هم مخاطبون بأصوله، وإثما قال ﷺ: «فَلَا يَلْجِ لَامِرِي» يؤمن بالله واليوم الآخر» لأن المؤمن هو الذي يتقيد لأحكامنا ويستتر عن محرمات شرعنا ويستثمر أحكامها فجعل الكلام فيه، وليس فيه أن غير المؤمن ليس مخاطباً بالفروع.

٤٤٦- (١٣٥٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَيْثٌ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ (١)؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ، إِلَى مَكَّةَ (٢): «أَفْذَنْ لِي، أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَحَدُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ (٣) حِينَ تَكَلَّمْتُ بِهِ، أَنَّهُ حَبَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَمَها اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ» (٤)، فَلَا يَجِزُ لَامِرِي يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ (٥) بِهَا دَمًا وَلَا يَغْضُودَ بِهَا شَجَرَةً (٦)، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا (٧) فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ (٨). فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ، يَا أَبَا شَرِيحٍ! إِنَّ الْحَرَمَ لَا يَعِذُّ عَاصِيًا (٩)

٤٥٠- (١٣٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْبُيْ
وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (أَمَّا الْقَنْبُيْ) فَقَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ ابْنِ أَنَسٍ^(١) وَأَمَّا قُتَيْبَةُ فَقَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَقَالَ

يَحْيَى: (وَاللَّفْظُ لَهُ) قُلْتُ لِمَالِكٍ: أَحَدْتُكَ ابْنُ شَهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ^(١)، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطْلٍ^(٢) مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»^(٣)، فَقَالَ مَالِكٌ: نَعَمْ^(٤). [أخرجه البخاري: ١٨٤٦، ٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨].

(١) قوله: «قرأت على مالك بن أنس» وفي رواية: قلت لمالك حدثك ابن شهاب عن أنس، ثم قال في آخر الحديث. فقال: نعم يعني فقال مالك: نعم. ومعناه: حدثك ابن شهاب عن أنس بكذا؟ فقال مالك: نعم حدثني به، وقد جاء في الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في أخرى: قال نعم، واختلف العلماء في اشتراط قوله نعم في آخر مثل هذه الصورة وهي إذا قرأ على الشيخ قاتلاً أخيراً فلان أو نحوه والشيخ مصغ له فاهم لا يقرأ غير منكر، فقال بعض الشافعيين وبعض أهل الظاهر: لا يصح السماع إلا بها فإن لم ينطق بها لم يصح السماع. وقال جماهير العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: يستحب قوله نعم ولا يشترط نطقه بشيء بل يصح السماع مع سكوته والحالة هذه اكتفاء بظاهر الحال فإنه لا يجوز لكلف أن يقر على الخطأ في مثل هذه الحالة، قال القاضي: هذا منذهب العلماء كافة، ومن قال من السلف: نعم إنما قاله تأكيداً واحتياطاً لا اشتراطاً.

(٢) قوله: «أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر» وفي رواية: «وعليه عمامة سوداء بغير إحرام» وفي رواية: «خطب الناس وعليه عمامة سوداء» قال القاضي: وجه الجمع بينهما أن أول دخوله كان على رأسه المغفر، ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر بديل.

(٣) واسم ابن خطل: عبد العزى، وقال محمد بن إسحاق: اسمه عبد الله، وقال الكلبي: اسمه غالب بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كثير بن تميم بن غالب، وخطل بئاء معجمة وطاء مهملة مفتوحتين، قال أهل السير: وقيل سعد بن حريث والله أعلم.

(٤) قوله: «جاءه رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه» قال العلماء: إنما قتله؛ لأنه كان قد ارتد عن الإسلام وقتل مسلماً كان يجتمع، وكان يهجو النبي ﷺ، وبسببه، وكانت له قبتان تغنيان بهجاء النبي ﷺ والمسلمين، فإن قيل: بقي الحديث الآخر من دخل المسجد فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق بالأستار؟ فالجواب أنه لم يدخل في الأمان بل استنائه هو وابن أبي سرح والقيتين وأمر بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة كما جاء مصرحاً به في أحاديث أخرى، وقيل: لأنه ممن لم يف بالشرط بل قاتل بعد ذلك.

(٥) وفي هذا الحديث حجة لمالك والشافعي وموافقيهما في جواز إقامة الحدود والقصاص في حرم مكة، وقال أبو حنيفة: لا يجوز، وتناولوا هذا الحديث على أنه قتله في الساعة التي أحييت له، وإجاب أصحابنا: بأنها إنما أحييت ساعة الدخول حتى استولى عليها وأذن له أهلها، وإنما قتل ابن خطل بعد ذلك والله أعلم.

٤٥١- (١٣٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقُتَيْبَةُ

ابْنُ سَعِيدٍ الْفُقَيْي، (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَارٍ الدُّنْهِيُّ^(١))، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ (وَقَالَ قُتَيْبَةُ: دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ) وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ^(٢).

وَقِيَ رِوَايَةً قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

(١) هو بضم الدال المهملة وإسكان الهاء وإسكان النون منسوب إلى دهن وهم بطن من بجيلة، وهذا الذي ذكرناه من كونه بإسكان الهاء هو المشهور ويقال بفتحها، وعن حكى الفتح أبو سعيد السمعي في الأنساب والمخاطف عبد الغني المقدسي.

(٢) وقوله: «دخل مكة بغير إحرام» هذا دليل لمن يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد نسكاً. سواء كان دخوله لحاجة تكرر كالحطاب والحشاش والسقاء والصياد وغيرهم أم لم تكرر كالسائر والزائر وغيرهما. سواء كان آمناً أو خائفاً، وهذا أصح القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه. والقول الثاني: لا يجوز دخوله بغير إحرام إن كانت حاجته لا تكرر إلا أن يكون مقاتلاً أو خائفاً من قتال أو خائفاً من ظالم لو ظهر، ونقل القاضي نحو هذا عن أكثر العلماء.

٤٥١- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَمَارٍ الدُّنْهِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(١).

(١) قوله: «وعليه عمامة سوداء» فيه جواز لباس الثياب السود. وفي الرواية الأخرى: «خطب الناس وعليه عمامة سوداء» فيه جواز لباس الأسود في الخطبة وإن كان الأبيض أفضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح: «خير ثيابكم البياض» وأما لباس الخطباء السود في حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل البياض كما ذكرنا، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بياناً للجواز والله أعلم.

٤٥٢- (١٣٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسَاوِرِ الزُّرَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(١).

(١) قوله: «خطب الناس وعليه عمامة سوداء» لأن الخطبة إنما كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة.

٤٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْحَسَنُ

الْحُلُوانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ مَسَاوِرِ السُّورَاقِ، قَالَ: (حَدَّثَنِي وَفِي رِوَايَةِ الْحُلُوانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ حُرَيْثٍ).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى الْغُبَيْرِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ ارْتَحَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ^(١). وَلَمْ يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى الْغُبَيْرِ.

(١) قوله: «كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ» وعليه عمامة سوداء قد ارتحى طرفيها بين كتفيه، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وغيرها طرفيها بالثنية، وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحمدي، وذكر القاضي عياض: أن الصواب المعروف طرفها بالافراد، وأن بعضهم رواه طرفها بالثنية والله أعلم، وسيأتي بسط حكم إرخاء العمامة في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى.

٨٥- باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة،
وَيَبَّانِ تَحْرِيمَهَا وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا،
وَيَبَّانِ حُدُودِ حَرَمِهَا

٤٥٤- (١٣٦٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بُغْيِي ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَاصِمٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ^(١) وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ^(٢)، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدًّا بِبَيْتِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ». (إخرجه البخاري: ٢١٢٩).

(١) قوله ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ» هذا دليل لمن يقول إن تحريم مكة إنما هو كان في زمن إبراهيم عليه السلام، والصحيح أنه كان يوم خلق الله السموات والأرض، وقد سبقت المسألة مستوفاة قريباً، وذكرنا في تحريم إبراهيم احتمالين: أحدهما: أنه حرّمها بأمر الله تعالى له بذلك لا باجتهاده، فلها أضاف التحريم إليه تارة وإلى الله تعالى تارة، والثاني: أنه دعا لها فحرّمها الله تعالى بدعوته فأضيف التحريم إليه لذلك.

(٢) قوله ﷺ: «وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ» وذكر مسلم الأحاديث التي بعده بمعناه. هذه الأحاديث حجة ظاهرة للشافعي ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وشجرها وأباح أبو حنيفة ذلك واحتج له بحديث: «يا أبا عمير ما فعل النخيل» وأجاب أصحابنا بجوابين: أحدهما: أنه يحتمل أن حديث النخيل كان قبل تحريم المدينة. والثاني: يحتمل أنه صاده من الحل لا من حرم المدينة، وهذا الجواب لا يلزمهم على أصولهم، لأن مذهب الحنفية أن صيد الحل إذا أدخله الحلال إلى الحرم ثبت

له حكم الحرم ولكن أصلهم هذا ضعيف فإرد عليهم بدليله، والمشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور: أنه لا ضمان في صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان. وقال ابن أبي ذئب وابن أبي ليلى: يجب فيه الجزاء كحرم مكة. وبه قال بعض المالكية، وللشافعي قول قديم: أنه يسلب القاتل حديث سعد بن أبي وقاص الذي ذكره مسلم بعد هذا. قال القاضي عياض: لم يقل بهذا القول أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم والله أعلم.

٤٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بُغْيِي ابْنُ الْمُخْتَارِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ..

كُلُّهُمْ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى (هُوَ الْمَازِنِيُّ) بِهَذَا الْإِسْنَادِ. أَمَّا حَدِيثُ وَهَبٍ فَكِرَوَايَةُ الدَّرَاوَرْدِيِّ: «بَيْتِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ».

وَأَمَّا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُخْتَارِ، فَيُحْيِي رِوَايَتَهُمَا: «بَيْتِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ».

٤٥٦- (١٣٦١) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ (بُغْيِي ابْنُ مُضَرٍّ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَلِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^(١)». (يريد الْمَدِينَةَ)^(٢).

(١) وقوله ﷺ: «وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» معناه: اللابتان وما بينهما والمراد تحريم المدينة ولايتها.

(٢) قوله ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» يريد المدينة، قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان الحرتان واحتلتهما لابة وهي الأرض الملبسة حجارة سوداء، وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما، ويقال: لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات، وجمع اللابة في القلة لابات، وفي الكثرة لاب ولوب.

٤٥٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ عُثْبَةَ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ نَافِعِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

أَنَّ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ، فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحَرَمَتَهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا فَتَذَاهُ رَافِعُ ابْنِ

قال بعض شيوخنا: أو هنا للشك والأظهر عندنا أنها ليست للشك، لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسماء بنت عيسى وصفية بنت أبي عبيد عن النبي ﷺ بهذا اللفظ، ويبعد اتفاق جميعهم أو روايتهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة، بل الأظهر أنه قاله ﷺ هكذا، فإذا أن يكون أعلم بهذه الحملة هكذا، وإما أن يكون أو للتقسيم، ويكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفعياً لبقية، إما شفعياً للعاصين وشهيداً للمطيعين، وإما شهيداً لمن مات في حياته وشفعياً لمن مات بعده أو غير ذلك.

قال القاضي: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعلمين في القيمة وعلى شهادته على جميع الأمة، وقد قال ﷺ في شهداء أحد: «أنا شهيد على هؤلاء» فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيد أو زيادة منزلة وحظوة، قال: وقد يكون أو بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفعياً وشهيداً، قال: وقد روي: «إلا كنت له شهيداً أو له شفعياً» قال: وإذا جعلنا أو للشك كما قاله المشايخ: فإن كانت اللفظة الصحيحة شهيداً اندفع الاعتراض لأنها زائدة على الشفاعة المدخلة المجردة لغيرهم، وإن كانت اللفظة الصحيحة شفعياً فاختصاص أهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها وإدخالها لجميع الأمة أن هذه شفاعته أخرى غير العامة التي هي لإخراج أمته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته ﷺ في القيامة، وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة بزيادة الدرجات أو تخفيف الحساب أو بما شاء الله من ذلك، أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة كلياً أو بطل العرش، أو كونهم في روح وعلى منابر، أو الإسراع بهم إلى الجنة، أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض والله أعلم.

٤٦٠- () وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا مروان ابن أنس معاوية، حدثنا عثمان ابن حكيم الأنصاري، أخبرني عامر ابن سنجو ابن أبي وقاص.

عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: ثم ذكر مثل حديث ابن عمير.

ورآه في الحديث: «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء».

(١) قوله ﷺ: «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء» قال القاضي: هذه الزيادة وهي قوله في النار تدفع أشكال الأحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين أن هذا حكمه في الآخرة، قال: وقد يكون المراد به من أرادها في حياة النبي ﷺ كفي المسلمون أمره واضمحله كبد كما يضمحل الرصاص في النار، قال: وقد يكون في اللفظ تأخير وتقديم أي أذابه الله ذوب الرصاص في النار، ويكون ذلك لمن أرادها في الدنيا فلا يهلكه الله ولا يمكن له سلطان بل يذبه عن قرب كما انقضى شأن من حاربها أيام بني أمية مثل مسلم بن عقبة فإنه هلك في منصرفه عنها، ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على أثر ذلك وغيرهما عن صنع: قال: وقيل قد يكون المراد من كادها اغتيالاً

خديج، فقال: ما لي اسمك ذكرت مكة وأهلها وحرماتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرماتها، وقد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أيام خولاني إن شئت أقرآنك، قال: فسكت مروان ثم قال: قد سمعت بعض ذلك.

٤٥٨- (١٣٦٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد، كلاهما، عن أبي أحمد.

قال أبو بكر: حدثنا محمد ابن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: قال النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها، لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيلاً».

(١) قوله ﷺ: «لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيلاً» صريح في الدلالة للذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها وسبق خلاف أبي حنيفة، والمضاء بالقصر وكسر العين وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك واحدتها عضاة وعضية والله أعلم.

٤٥٩- (١٣٦٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله ابن نمير (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عثمان ابن حكيم، حدثني عامر ابن سنجو.

عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنني أحرمت ما بين لابتي المدينة، أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيلاً». وقال: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه»، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهها إلا كنت له شفعياً، أو شهيداً، يوم القيامة».

(١) قوله ﷺ: «لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه» قال القاضي: اختلفوا في هذا قليل: هو مختص بمدة حياته، وقال آخرون: هو عام أبداً وهذا أصح.

(٢) قوله ﷺ: «ولا يثبت أحد على لأوائها وجهها إلا كنت له شفعياً أو شهيداً يوم القيامة» قال أهل اللغة: اللوائ بالذة والجوع، وأما الجهد فهو المشقة وهو بفتح الجيم وفي لغة قليلة بضمها، وأما الجهد بمعنى الطاقة فبضمها على المشهور وحكي فتحها. وأما قوله ﷺ: «إلا كنت له شفعياً أو شهيداً» فقال القاضي عياض رحمه الله: سألت قديماً عن معنى هذا الحديث ولم يخص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته وإدخاله لها لأمة قال: وأجيب عنه بجواب شاف مقنع في أوراق اعترف بصوابه كل واقف عليه، قال: وأذكر منه هنا لمأ تليق بهذا الموضوع.

وطلباً لغرتها في غفلة فلا يتم له أمره بخلاف من أتى ذلك جهاراً كامراً استباحوها.

٤٦١- (١٣٦٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنِ الْعَقَدِيِّ.

قال عبد: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

أَنْ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْقَيْقِ، فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَخِيطُهُ، فَسَلَّيْهِ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعَدٌ، جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غُلَامِهِمْ، أَوْ عَلَيْهِمْ، مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفْلَيْهِ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ^(١).

(١) هذا الحديث صريح في الدلالة للذهب مالك والشافعي وأحمد والجماهير في تحريم صيد المدينة وشجرها كما سبق، وخالف فيه أبو حنيفة كما قدمناه عنه. وقد ذكر هنا مسلم في صحيحه تحريمها مرفوعاً عن النبي ﷺ من رواية علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن زيد ورافع بن خديج وسهل بن حنيف، وذكر غيره من رواية غيرهم أيضاً، فلا يلتفت إلى من خالف هذه الأحاديث الصحيحة المستفيضة.

وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديم: أن من صاد في حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه، وبهذا قال سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة، قال القاضي عياض: ولم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أئمة الأمصار.

قلت: ولا تضر مخالفتهم إذا كانت السنة معه، وهذا القول القديم؛ هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع. قال أصحابنا: فإذا قلنا بالقديم ففي كيفية الضمان وجهان: أحدهما: يضمن الصيد والشجر والكلأ كضمان حرم مكة. وأصحهما، وبه قطع جمهور المرفعين على هذا القديم أنه يسلب الصائد وقاطع الشجر والكلأ، وعلى هذا فالمراد بالسلب وجهان: أحدهما أنه ثيابه فقط وأصحهما وبه قطع الجمهور أنه كسلب القتل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب القتل. وفي مصرف السلب ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحهما: أنه للسلب وهو الموافق لحديث سعد. والثاني: أنه لساكين المدينة. والثالث: لبيت المال، وإذا سلب أخذ جميع ما عليه إلا سائر العورة، وقبل: يؤخذ سائر العورة أيضاً، قال أصحابنا: ويسلب بمجرد الاصطياد سواء أثلث الصيد أم لا والله أعلم.

٤٦٢- (١٣٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَنْطَلٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَّمَسْ لِي غُلَامًا مِنْ غُلَمَائِكُمْ يَخْدُمُنِي». فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُّنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُجِنُّا وَغِيَّهُ»^(١). فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا وَمِثْلَ مَا حَرَّمَ بَوِ إِزْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَلْعَمِهِمْ وَصَاعِهِمْ». (أخرجه البخاري: ٥٤٢٥، ٦٣٦٣، ٢٨٩٣، ٣٣٦٧، ٤٠٨٤، ٤٠٨٣، ٧٣٣٣، ٢٨٨٩). [وسأني بعد الحديث: ١٤٢٧، ١٥٤، ١٤٢٨، ١٨٠١. وسأني مختصراً عند مسلم رقم: ١٣٩٣].

(١) قوله: «حتى إذا بدأ له أحد قال هذا جبل يجننا ونحوه» الصحيح المختار أن معناه: أن أحداً يجننا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يجب به كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. وكما حن الجذع اليباس، وكما سبح الحصى، وكما فر الحجر ثوب موسى ﷺ، وكما قال نبينا ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ» وكما دعا الشجرتين المقترتين فاجتمعا، وكما رجف حراء فقال: اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق الحديث، وكما كلمه ذراع الشاة، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾. والصحيح في معنى هذه الآية: أن كل شيء يسبح حقيقة بحسب حاله ولكن لا نفقه، وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث، وأن أحداً يجننا حقيقة، وقيل المراد بجننا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والله أعلم.

٤٦٢- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَبْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَتَيْهَا».

٤٦٣- (١٣٦٦) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي: هَؤُلَاءِ شِدِينَةٌ. «مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١)، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢). «قَالَ فَقَالَ ابْنُ أَنَسٍ: أَوْ أَرَى مُحَدَّثًا»^(٣). (أخرجه البخاري: ١٨٦٧، ٧٣٠٦).

(١) قوله: «من أحدث فيها حدثاً أو أرى عهداً فعلبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» قال القاضي: معناه من أتى فيها إثماً أو أوى من آتاه وضمه إليه وحماه، قال: ويقال: أوى وأوى بالقصر والمد في الفعل اللازم والمتعدي جميعاً لكن القصر في اللازم أشهر وأنصح، والمد في

١٥٤- (١٣٦٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ، وَتَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَتَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ» (١). [إخرجه البخاري: ٢١٣٠، ٦٧١٤، ٧٣٣١].

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ وَتَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَتَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ» قال القاضي: البركة هنا بمعنى النور والزيادة وتكون بمعنى الثبات والرزق، قال: فقيل: يحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما تعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات، فتكون بمعنى الثبات والبقاء لما كُفِيَ الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المالية، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وإرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاسعاع عيشهم وكثرة بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكتهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه، فزاد مدتهم وصار هاشمياً مثل مد النبي ﷺ مرتين أو مرة ونصفاً، وفي هذا كله ظهور إجابة دعوته ﷺ وقبولها، هذا آخر كلام القاضي.

والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفي في غيرها والله أعلم.

١٥٦- (١٣٦٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّامِيُّ (١)، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ يُحَدِّثُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ خِزْفِي مَا بَعَثَكَ مِنَ الْبَرَكَةِ». [إخرجه البخاري: ١٨٨٥].

(١) هو بالسین المهملة.

١٥٧- (١٣٧٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنْ عِنْدَنَا شَيْئاً نَقْرَهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيْرَ الصَّحِيفَةِ، (قال: وَصَحِيفَةُ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ) فَقَدْ كَذَبَ (١)، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنْ

المتعدي أشهر وأفصح. قلت: وبالأفصح جاء القرآن العزيز في الموضعين قال الله تعالى: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَسَا إِلَى الصَّخْرَةِ» وقال في المتعدي: «وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رُبُوبَةٍ» قال القاضي: ولم يرو هذا الحرف إلا محدثاً بكسر الدال، ثم قال: وقال الإمام المازري: روي بوجهين كسر الدال وفتحها، قال: فمن فتح أراد الإحداث نفسه، ومن كسر أراد فاعل الحدث. وقوله: عليه لعنة الله إلى آخره هنا وعيد شديد لمن ارتكب هذا، قال القاضي: واستدلوا بهذا على أن ذلك من الكبار؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة، ومعناه: أن الله تعالى يلعنه وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون، وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد، قالوا: والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست هي كلعة الكفار الذين يعملون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد والله أعلم.

(٢) قوله: «لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» قال القاضي: قال المازري: اختلفوا في تفسيرها فقيل: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة. وقال الحسن البصري: الصرف: النافلة والعدل: الفريضة عكس قول الجمهور. وقال الأصمعي: الصرف: التوبة والعدل: الفدية. وروي ذلك عن النبي ﷺ. وقال يونس: الصرف: الاكتساب والعدل: الفدية. وقال أبو عبيدة: العدل الحيلة، وقيل: العدل: المثل، وقيل: الصرف: الدية والعدل: الزيادة.

قال القاضي: وقيل: المعنى لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضاء، وإن قبلت قبول جزاء، وقيل: يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بهما، قال: وقد يكون معنى الفدية هنا: أنه لا يجد في القيمة فداء يشتدي به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم؛ بأن يفيقه من النار يهودي أو نصراني. كما ثبت في الصحيح.

(٣) قوله في آخر هذا الحديث: (فقال ابن أنس أو أرى محدثاً) كنا وقع في أكثر النسخ فقال ابن أنس ووقع في بعضها فقال أنس بحذف لفظه ابن، قال القاضي: ووقع عند عامة شيوخنا فقال ابن أنس بإثبات ابن، قال: وهو الصحيح، وكان ابن أنس ذكر أباه هذه الزيادة؛ لأن سياق هذا الحديث من أوله إلى آخره من كلام أنس، فلا وجه لاستدراك أنس بنفسه مع أن هذه اللفظة قد وقعت في أول الحديث في سياق كلام أنس في أكثر الروايات، قال: وسقطت عند السمرقندي، قال: وسقوطها هناك يشبه أن يكون هو الصحيح ولهذا استدركت في آخر الحديث، هذا آخر كلام القاضي.

١٥٨- (١٣٦٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَساً: أَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ حَرَامٌ، لَا يُخْتَلَى خِلَافاً، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

(٤) قوله ﷺ: «فودعة المسلمين واحدة يسمى بها أذانهم» المراد بالذمة هنا: الأمان معناه: أن أمان المسلمين للكفار صحيح، فإذا آمن به أحد المسلمين حرم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم وللأمان شروط معروفة. وقوله ﷺ: «يسمى بها أذانهم» فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقه أن أمان المرأة والعبد صحيح لأنهما أدنى من الذكور الأحرار.

٤٦٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، جَمِيعًا، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَلِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ إِلَى آخِرِهِ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: «فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»^(١) وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَلَيْسَ فِي حَلِيثَيْهِمَا: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ».

وَلَيْسَ فِي رِوَايَةٍ وَكِيعٍ، ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) قوله ﷺ: «فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله» معناه: من نقض أمان مسلم فتعرض لكافر آمنه مسلم، قال أهل اللغة: يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرتة إذا آمنت.

٤٦٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

نَحْوَ حَلِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَوَكَيْعٍ، إِلَّا قَوْلَهُ: «مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ». وَذَكَرَ اللَّعْنَةُ لَهُ.

٤٦٩- (١٣٧١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

٤٧٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَلَمْ يَقُلْ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَرَأَى: «وَدُوعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْمَعُ بِهَا أَذْوَاعَهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا

الْجَرَاحَاتِ، وَفِيهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ»^(٢)، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ^(٣)، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَدُوعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْمَعُ بِهَا أَذْوَاعَهُمْ^(٤)، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَانْتَهَى حَلِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عِنْدَ قَوْلِهِ: «يَسْمَعُ بِهَا أَذْوَاعَهُمْ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ، وَلَيْسَ فِي حَلِيثَيْهِمَا: مُعْلَقَةٌ فِي قِرَارِ سَيْفِيٍّ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٨٧٠، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٧٣٠٠، ١١١، ٢٠٤٧، ٦٩٠٣، ٦٩١٥. وَسَيأتي بعد الحديث: [١٥٠٨].

(١) قوله: «خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب» هذا تصريح من علي رضي الله تعالى عنه بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم أن علياً رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبي ﷺ بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكوزن الشريعة، وأنه ﷺ خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم، وهذه دعواي باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها، ويكفي في إبطالها قول علي ﷺ: «هنا وفيه دليل على جواز كتابة العلم وقد سبق بيانه قرياً».

(٢) قوله ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور» أما عير فيفتح العين المهمله وإسكان المثناة تحت وهو جبل معروف، قال القاضي عياض: قال مصعب بن الزبير وغيره: ليس بالمدينة عير ولا ثور قالوا: وإنما ثور بمكة، قال: وقال الزبير: عير جبل بناحية المدينة، قال القاضي: أكثر الرواة في كتاب البخاري ذكروا عيراً، وأما ثور فمعهم من كني عنه بكنا ومنهم من ترك مكانه بياضاً لأنهم اعتقدوا ذكر ثور هنا خطأ. قال المازري: قال بعض العلماء ثور هنا وهم من الراوي وإنما ثور بمكة، قال: والصحيح إلى أحد، قال القاضي: وكذا قال أبو عبيد أصل الحديث من عير إلى أحد هذا ما حكاه القاضي، وكذا قال أبو بكر الحازمي الحافظ وغيره من الأئمة: أن أصله من عير إلى أحد. قلت: ويحتمل أن ثوراً كان اسماً لجبل هناك إما أحد وإما غيره فحفي اسمه والله أعلم. واعلم أنه جاء في هذه الرواية ما بين عير إلى ثور أو إلى أحد على ما سبق، وفي رواية أنس السابقة: «اللهم إني أحرم ما بين جبلها». وفي الروايات السابقة: ما بين لابتها، والمراد باللاتين الحرتان كما سبق، وهذه الأحاديث كلها متفقة، فما بين لابتها بيان لحد حرما من جهتي المشرق والمغرب، وما بين جبلها بيان لحد من جهة الجنوب والشمال والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» هذا صريح في غلط تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه، لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من فطرية الرحم والعقود.

يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلٌ وَلَا صَرْفٌ.

٤٧١- (١٣٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا دَعَرْتُهَا^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَتَيْنِ لَابِتْهَا حَرَامٌ». [إخراجه البخاري: ١٨٧٣، ١٨٦٩].

(١) قوله: «لو رأيت الطباء ترتع بالمدينة ما دعرتها» معنى ترتع: ترمي وقيل معناه تسعى وتبسط ومعنى دعرتها أفرقتها وقيل فترتها.

٤٧٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.

قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَتَيْنِ لَابِتِي الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَوْ وَجَدْتُ الطَّبَاءَ مَا يَتَيْنِ لَابِتْهَا مَا دَعَرْتُهَا، وَجَعَلَ اثْنِي عَشَرَ مِيلًا، حَوْلَ الْمَدِينَةِ، جَمِئًا.

٤٧٣- (١٣٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، ابْنِ أَنَسٍ (يَمِينًا قَرِئَ عَلَيْهِ)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ، بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ». قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَدِهِ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرُ^(١).

(١) قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعاءه ﷺ في الثمر وللمدينة والصالح والمدة وإعلاماً له ﷺ بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الحارصين.

٤٧٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِأَوَّلِ الثَّمَرِ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا وَفِي مُدَّنَا وَفِي صَاعِنَا، بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ». ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الرِّبْدَانِ^(١).

(١) قوله: «ثم يعطيه أصغر من يحضره من الربدالان» فيه بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار، وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تعلقاً إليه وحرصاً عليه.

٨٦- باب التَّوْبِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى أَوَائِهَا

٤٧٥- (١٣٧٤) حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهْرِيِّ، أَنَّهُ أَصَابَهُمْ بِالْمَدِينَةِ جَهْدٌ وَشِدَّةٌ.

وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَتْنا شِدَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَقُلَّ عِيَالِي إِلَى بَعْضِ الرِّيفِ^(١)، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا تَفْعَلْ، أَلَزِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ (أَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ) حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ، فَأَقَامَ بِهَا لِيَالِي، فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ! مَا نَحْنُ هَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عِيَالُنَا لَخُلُوفٌ^(٢) مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، قُبِّلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ خَبِيرِكُمْ؟» (مَا أَذْرِي كَيْفَ قَالَ) وَالَّذِي أَخْلَفُ بِهِ، أَوْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ إِشْتِمَّ (لَا أَذْرِي أَتَيْهُمَا قَالَ) لَا تُؤْمَرُ بِتَأْقِي تَرْحَلُ^(٣) ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عَقْدَةً حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ^(٤). وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْرَمِهَا^(٥)، أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُحْطَبُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ^(٦)، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ! اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شَيْعَبٌ وَلَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ يَحْرُسُهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا^(٧)». (ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ): «ارْتَحِلُوا». فَأَرْتَحَلْنَا، فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَالَّذِي تَخَلَّفُ بِهِ أَوْ يُخَلَّفُ بِهِ! (الشُّكُّ مِنْ حَمَادٍ) مَا وَضَعْنَا رِجَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطْفَانَ، وَمَا يَبْجُجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ^(٨).

(١) قوله: «فأردت أن أتقل عيالي إلى بعض الريف» قال أهل اللغة: الريف بكسر الراء هو الأرض التي فيها زرع وخصب وجمعه أرياف. ويقال: أريفاً صرنا إلى الريف وأرأفت الأرض أخضبت فهي ريفة.

(٢) قوله: «وإن عيالنا لخلوف» هو بضم الحاء أي: ليس عندهم

رجال ولا من يجمعهم.

(٣) قوله ﷺ: «لأمرن بناقي ترحل» هو بإسكان الراء وتخفيف الحاء أي: يشد عليها رحلها.

(٤) قوله ﷺ: «ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة» معناه: أوصل السير ولا أحل عن راحلتي عقدة من عقد حملها ورحلها حتى أصل المدينة لمباغني في الإسراع إلى المدينة.

(٥) قوله ﷺ: «وإني حرمت المدينة حراماً ما بين مازمها» المازم بهزمة بعد الميم وبكسر الزاي وهو: الجبل. وقيل: المضيقي بين الجبلين ونحوه والأول هو الصواب هنا، ومعناه ما بين جبلها كما سبق في حديث أنس وغيره والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: «ولا يخطب فيها شجرة إلا لعلف» هو بإسكان اللام وهو مصدر علفت علفاً. وأما العلف بفتح اللام فاسم للحشيش والتبن والشعير ونحوهما، وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعلف وهو المراد هنا، بخلاف خطب الأغصان وقطعها فإنه حرام.

(٧) قوله ﷺ: «ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يجرسانها حتى تقدموا إليها» فيه بيان فضيلة المدينة وحراستها في زمنه ﷺ وكثرة الحراس واستعابهم الشباب زيادة في الكرامة لرسول الله ﷺ. قال أهل اللغة: الشعب بكسر الشين هو الفرجة النافذة بين الجبلين. وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل والنقب بفتح النون على المشهور، وحكى القاضي: ضمها أيضاً وهو مثل الشعب، وقيل: هو الطريق في الجبل، قال الأخفش: انقاب المدينة طرفها وفجاجها.

(٨) قوله: «فما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء» معناه: أن المدينة في حال غيبتهم كانت محمية محروسة كما أخبر النبي ﷺ، حتى أن بني عبد الله بن غطفان أغاروا عليها حين قدما ولم يكن قبل ذلك يمنعهم من الإغارة عليها مانع ظاهر ولا كان لهم عدو يهيجهم ويشغلون به، بل سبب منعهم قبل قدومنا حراسة الملائكة كما أخبر النبي ﷺ، قال أهل اللغة: يقال هاج الشر وهاجت الحرب وهاجها الناس أي: تحركت وحركوها، وهجت زيدا حركته للأمر كله ثلاثي، وأما قوله: «بنو عبد الله فهكذا وقع في بعض النسخ عبد الله بفتح العين مكبر، ووقع في أكثرها عبيد الله بضم العين مصغر، والأول هو الصواب بلا خلاف بين أهل هذا الفن.

قال القاضي عياض: حدثنا به مكبراً أبو محمد الحنسي عن الطبري عن الفارسي بنو عبد الله على الصواب، قال: ووقع عند شيوخنا في نسخ مسلم من طريق ابن ماهان ومن طريق الجلودي بنو عبيد الله مصغر وهو خطأ، قال: وكان يقال لهم في الجاهلية: بنو عبد العزى فسماهم النبي ﷺ بني عبد الله فسمتهم العرب بني محولة لتحويل اسمهم والله أعلم.

٤٧٦- () وحدثنا زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ابن علقمة، عن علي بن المبارك، حدثنا يحيى ابن أبي كثير، حدثنا أبو سعيد مولى المهري.

عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم! بارك لنا في صائنا ومُدنا، واجعل مع البركة بركتين».

٤٧٦- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله ابن موسى، أخبرنا شيبان (ح).

وحدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا حرب (يعني ابن شداد) ..

كلاهما، عن يحيى ابن أبي كثير، بهذا الإسناد، مثله.

٤٧٧- () وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن أبي سعيد مولى المهري.

أنه جاء أبا سعيد الخدري، ليالي الحر، فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عيالها، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولا زلفها، فقال له: «ويحك! لا أمرك بذلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر أحد على لأوائها فيموت، إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة، إذا كان مسلماً».

(١) قوله: (جاء أبو سعيد الخدري ليالي الحر) يعني: الفتنة المشهورة التي نهبت فيها المدينة ستة ثلاث وستين.

(٢) قوله: (فاستشاره في الجلاء) هو بفتح الجيم والمذ وهو: الفرار من بلد إلى غيره.

٤٧٨- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن عبيد الله ابن عمير وأبو كريب، جميعاً، عن أبي أسامة (واللفظ لأبي بكر وابن عمير) قال: حدثنا أبو أسامة، عن الوليد ابن كريب، حدثني سعيد ابن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري، أن عبد الرحمن حدثه.

عن أبيه أبي سعيد؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إني خرفت ما بين لابتي المدينة، كما خرم إبراهيم مكة». قال: ثم كان أبو سعيد يأخذ (وقال أبو بكر: يجده) أحدنا في يده الطير، فيفكه من يده، ثم يرميه.

٤٧٩- (١٣٧٥) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسهر، عن الشيباني، عن يسير ابن عمرو.

عن سهل ابن حنيف، قال: أهدى رسول الله ﷺ يديه إلى المدينة فقال: «إنها حرم آمين».

(١) قوله ﷺ في المدينة: «إنها حرم آمن» فيه دلالة لمذهب الجمهور في

تحریم صیدها وشجرها وقد سبقت المسألة.

٤٨٠- (١٣٧٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبَيْتُهُ^(١)، فَأَشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ وَأَشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْرَى

أَصْحَابِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ! حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحْنَا، وَتَبَارَكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُلْعَا، وَحَوْلِ حُمَاهَا

إِلَى الْجُحْفَةِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٨٨٩، ٣٩٢٦، ٥٦٥٤، ٥٦٧٧،

٦٣٧٢].

(١) قولها: «قدما المدينة وهي وبיתה» هي بهززة ممدودة يعني: ذات وباء

بالد والقصر وهو الموت النزع هذا أصله، ويطلق أيضاً على الأرض الوخة التي تكثر بها الأمراض لا سيما للغرباء الذين ليسوا مستوطنين. فإن قيل: كيف قدموا على الوباء وفي الحديث الآخر في الصحيح النهي عن القдом عليه؟ فالجواب من وجهين ذكرهما القاضي: أحدهما أن هذا القдом كان قبل النهي؛ لأن النهي كان في المدينة بعد استيطانها. والثاني أن النهي عنه هو القдом على الوباء النزع والطاعون، وأما هذا الذي كان في المدينة فإنما كان وخماً يمرض بسببه كثير من الغرباء والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «حول حاما إلى الجحفة» قال الخطابي وغيره: كان

ساکتوا الجحفة في ذلك الوقت يهوداً فيه دليل للدعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك، وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضرر والشدائد عنهم وهذا مذهب العلماء كافة، قال القاضي: وهذا خلاف قول بعض المصوفين: أن الدعاء قدح في التوكل والرضا وأنه ينبغي تركه، وخلاف قول المعتزلة: أنه لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر، ومذهب العلماء كافة: أن الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه إلا ما سبق به القدر والله أعلم.

وفي هذا الحديث علم من أعلام نبوة ﷺ فإن الجحفة من يومئذ

مجتبة ولا يشرب أحد من مائها إلا حم.

٤٨٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ،

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٨١- (١٣٧٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ

ابْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ حَقْصٍ ابْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ

صَبَّرَ عَلَى لَوَائِهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٨٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ قَطَنِ بْنِ وَهْبٍ ابْنِ عُثَيْمٍ ابْنِ الْأَجْدَمِ، عَنْ

يُحْسَنَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ^(١)، أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ كَانَ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفَيْتَةِ، فَاتَّهَمَهُ

مَوْلَاهُ لَهُ تَسْلُماً عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ، يَا أَبَا عَبْدِ

الرَّحْمَنِ! اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: اقْعُدِي،

لَكَاعُ^(٢)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى

لَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ

الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: (عن يحسن مولى الزبير) هو بضم المثناة تحت وفتح الحاء

المهمل وكسر النون وفتحها وجهان مشهوران والسین مهملة. وفي الرواية الأخرى يحسن مولى مصعب بن الزبير هو لأحدهما حقيقة وللآخر مجازاً.

(٢) قوله: (إن ابن عمر قال لمولاه: اقعد لي كاع) هي بفتح اللام

وأما العين فمبنيّة على الكسر، قال أهل اللغة: يقال: امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغني الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير، وخاطبها ابن عمر بهذا إنكاراً عليها لا دلالة عليها لكونها عن يمتي إليه ويتعلق به، وحشاها على سكتي المدينة لما فيه من الفضل، قال العلماء: وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب مع ما سبق وما بعدها دلالات ظاهرة على فضل سكتي المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش فيها، وأن هذا الفضل باقٍ مستمر إلى يوم القيامة.

وقد اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال أبو حنيفة وطائفة: تكره المجاورة بمكة. وقال أحمد بن حنبل وطائفة: لا تكره المجاورة بمكة بل تستحب، وإنما كرهها من كرهها لأمر منها خوف الملل وقلة الحرمة للأش وخوف ملبسة الذنوب فإن الذنب فيها أبيع منه في غيرها، كما أن الحسنة فيها أعظم منها في غيرها، واحتج من استحباها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بنيتها وتضعف الصلوات والحسنات وغير ذلك، والمختار أن المجاورة بهما جميعاً مستحبة إلا أن يئلب على ظنه الوقوع في المحنورات المذكورة وغيرها، وقد جاورتهما خلافتي لا يحصون من سلف الأمة وخلفها ممن يقتدي به وينبغي للمجاور الاحتراز من المحنورات وأسبابها والله أعلم.

٤٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

فُدَيْلٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ، عَنْ قَطَنِ الْخَرَّاعِيِّ، عَنْ يَحْسَنَ مَوْلَى

مُصْعَبٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى لَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ

شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يعني المدينة)».

٤٨٤- (١٣٧٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ

حُجْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

خَيْرَ لَهْمَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ، إِلَّا إِنْ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ، تُخْرَجُ النَّخِيتُ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةَ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ^(١).

(١) قوله ﷺ: «في المدينة أنها تنفي خبثها وشرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد» وفي الرواية الأخرى: «كما تنفي النار خبث الفضة» قال العلماء: خبث الحديد والفضة هو: وسخهما وقذرهما الذي تخرجه النار منهما، قال القاضي: الأظهر أن هذا مختص بزمان النبي ﷺ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيمانه.

وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يجتنبون الأجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذي أصابه الوعك: أقلني بيعي. هذا كلام القاضي.

وهذا الذي ادعى أنه الأظهر ليس بالأظهر لأن هذا الحديث الأول في صحيح مسلم أنه ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد» وهذا - والله أعلم - في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال: «أنه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها منها كل كافر ومنافق» فيحتمل أنه مختص بزمان الدجال، ويحتمل أنه في الزمان متفرقة والله أعلم.

٤٨٨- (١٣٨٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (يَمِينًا قَرِيبًا عَلَيْهِ)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى^(١)، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ^(٢)، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». (إخرجه البخاري: ١٨٧١).

(١) قوله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى» معناه: أمرت بالهجرة إليها واستيطانها، وذكروا في معنى أكلها القرى وجهين: أحدهما: أنها مركز جيوش الإسلام في أول الأمر فممنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسباياها. والثاني معناه: أن أكلها وميرتها تكون من القرى المفتوحة وإليها تساق غنائمها.

(٢) قوله ﷺ: «يقولون يثرب وهي المدينة» يعني أن بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وإنما اسمها المدينة وطابة وطية فسي هذا كراهة تسميتها يثرب. وقد جاء في مسند أحمد بن حنبل حديث عن النبي ﷺ في كراهة تسميتها يثرب. وحكى عن عيسى بن دينار أنه قال: من سماها يثرب كتب عليه خطيئة. قالوا: وسبب كراهة تسميتها يثرب لفظ التريب الذي هو التويج والملازمة، وسميت طيبة وطابة لحسن لفظهما، وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح. وأما تسميتها في القرآن يثرب فإنما هو حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض. قال العلماء: وللمدينة النبي ﷺ أسماء: المدينة قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا».

٤٨٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَارُونَ مُوسَى ابْنِ أَبِي عَيْسَى؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَبُولُو.

٤٨٤- () وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ». يَبُولُو.

٨٧- باب صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونَ

وَالدُّجَالُ إِلَيْهَا

٤٨٥- (١٣٧٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدُّجَالُ^(١)». (إخرجه البخاري: ١٨٨٠، ٥٧٣١، ٧١٣٣).

(١) قوله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» أما الأنقاب فسبق شرحها قريباً، وفي هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها وحمايتها من الطاعون والدجال.

٤٨٦- (١٣٨٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِيلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّةُ الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحْمَدَ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِيلَ الشَّامِ، وَمِنْ أَمَّاكَ يَهْلِكُ».

٨٨- باب الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارَهَا

٤٨٧- (١٣٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الْقُرَاطِيَّ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِينَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ! هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ! وَالْمَدِينَةُ

منه فلم يقله والصحيح الأول والله أعلم.

٤٩٠- (١٣٨٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَهُوَ الْعَنْبَرِيُّ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا طَبِيبَةٌ (يَعْنِي الْمَدِينَةَ) وَإِنَّهَا تَنْفِي الْعُخْبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خُبْتَ الْفُضَّةَ». [إخرجه البخاري: ١٨٨٤، ٤٠٥٠، ٤٥٨٩].

٤٩١- (١٣٨٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١)، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ^(٢)».

(١) قوله: «وحدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري وأبو كريب وأبو بكر بن أبي شيبة» هكذا وقع في بعض النسخ، ووقع في آخرها بحذف ذكر أبي كريب.

(٢) قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ هَذَا» فيه استحباب تسميتها طابة وليس فيه أنها لا تسمى بغيره فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن، وسماها النبي ﷺ طيبة في الحديث الذي قبل هذا من هذا الباب، وقد سبق إيضاح الجميع في هذا الباب والله أعلم.

٨٩- باب مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءِ آذَانِهِ اللَّهُ
٤٩٢- (١٣٨٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيِّ^(١)؛ أَنَّهُ قَالَ:

أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ^(٢) (يَعْنِي الْمَدِينَةَ) آذَانَهُ اللَّهُ كَمَا يَقُوبُ الْجِلْعُ فِي الْمَاءِ».

(١) قوله: «أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن أبي عبد الله القراط» هكذا صوابه أخبرني عبد الله بفتح العين مكبر، وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم نسخ المغاربة، ووقع في بعضها عبيد الله بضم العين مصغر وهو غلط، ويحسن بكسر النون وفتحها سبق بيانه قريباً في باب الترغيب في سكنى المدينة، والقراط بالظاء المعجمة منسوب إلى القرظ الذي يبلغ به، قال ابن أبي حاتم: لأنه كان يبيعه، واسم أبي عبد الله القراط هذا دينار وقد سماه في الرواية التي بعد هذه في حديثه عن سعد بن

المدينة ﷺ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ﴾. وطابة وطيبة. والدار. فأما السدار فلأمنها والاستقرار بها، وأما طابة وطيبة فمن الطيب وهو الرائحة الحسنة، والطاب والطيب لغتان، وقيل: من الطيب بفتح الطاء وتشديد الباء وهو: الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها، وقيل: من طيب العيش بها.

وأما المدينة ففيها قولان لأهل العربية:

أحدهما: وبه جزم قطرب وابن فارس وغيرهما أنها مشتقة من دان إذا أطاع والدين: الطاعة.

والثاني: أنها مشتقة من مدن بالمكان إذا أقام به، وجمع المدينة مدن ومدن بإسكان الدال وضمها، ومدائن بالهمز وتركه والهمز أنصح وبه جاء القرآن العزيز والله أعلم.

٤٨٨- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ.

جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: كَمَا يَنْفِي الْكِبَرُ الْخُبْتَ، لَمْ يَذْكُرَا الْخَلِيدَ.

٤٨٩- (١٣٨٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَاتَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكَ بِالْمَدِينَةِ^(١)، فَسَأَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْلَنِي يَتَّبِعِي، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي يَتَّبِعِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي يَتَّبِعِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَنْفِي خُبَّتَهَا وَيَنْصَعُ^(٢) طَبِيبُهَا^(٣)». [إخرجه البخاري: ١٨٨٣، ٧٢٠٩، ٧٢١١، ٧٢١٦].

(١) قوله: «فأصاب الأعرابي وعك» هو بفتح العين وهو مفت الحمى والمها ووعك كل شيء معظمه وشدة.

(٢) هو بفتح الباء والصاد المهملة أي يصفو ويخلص ويتميز، والناصع الصافي الخالص، ومنه قولهم ناصع اللون أي: صافيه وخالصه، ومعنى الحديث: أنه يخرج من المدينة من لم يخلص إيمانه ويبقى فيها من خلص إيمانه، قال أهل اللغة: يقال نصع الشيء ينصع بفتح الصاد فهما نصوعاً إذا خلص ووضح، والناصع الخالص من كل شيء.

(٣) قال العلماء: إنما لم يقله النبي ﷺ بيعة؛ لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ولا لمن هاجر إلى النبي ﷺ للمقام عنده أن يترك الهجرة وينهب إلى وطنه أو غيره، قالوا: وهذا الأعرابي كان من هاجر وبيع النبي ﷺ على المقام معه، قال القاضي: ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة إليه ﷺ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقالة

أبي وقاص رضي الله عنه.

٤٩٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَسْعُودًا يَقُولَانِ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَذْهَبِهِمْ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

٩٠- باب الترغيب في المدينة عند فتح الأنصار

٤٩٦- (١٣٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفْتَحُ الشَّامَ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ، يُسَوْنَ وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^(١)»، ثُمَّ تَفْتَحُ الْيَمَنَ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ، يُسَوْنَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرَ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ تَفْتَحُ الْعِرَاقَ فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ، يُسَوْنَ وَالْمَدِينَةُ خَيْرَ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ». [إخراجه البخاري: ١٨٧٥].

(١) قوله ﷺ: «تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» قال أهل اللغة: يسون بفتح الياء المشاة من تحت وبعدها باء موحدة تضم وتكسر ويقال أيضاً بضم الشاء مع كسر الموحدة فتكون اللفظة ثلاثية ورباعية فحصل في ضبطه ثلاثة أوجه. ومعناه: يتحملون بأهلهم، وقيل: معناه: يدعون الناس إلى بلاد الخصب وهو قول إبراهيم الحري، وقال أبو عبيد: معناه يسوقون والبس سوق الإبل. وقال ابن وهب: معناه يزبون لهم البلاد ويمحبونها إليهم ويدعونهم إلى الرحيل إليها، ونحوه في الحديث السابق يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء. وقال الداودي: معناه: يزجرون الدواب إلى المدينة فييسون ما يطوون من الأرض ويفتنونه فيصير غباراً ويفتنون من بها لما يصفون لهم من رغد العيش وهذا ضعيف أو باطل، بل الصواب الذي عليه المحققون أن معناه: الإخبار عن خرج من المدينة متحملاً بأهلها بأساً في سيره مسرعاً إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي ﷺ بفتحها.

قال العلماء: في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ، لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهلهم إليها ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك كذلك محمد الله وفصله، وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش بها والله أعلم.

٤٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

(٢) قوله ﷺ: «من أراد أهل هذه البلدة بسوء» يعني: المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء. قيل: يحتمل أن المراد من أرادها غازياً مضيقاً عليها، ويحتمل غير ذلك، وقد سبق بيان هذا الحديث قريباً في الأبواب السابقة.

٤٩٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْقُرَاطَ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ).

يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ (يُرِيدُ الْمَدِينَةَ) أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ، فِي حَدِيثِ ابْنِ يَحْيَى، بِذَلِكَ قَوْلُهُ بِسُوءٍ شَرًّا.

٤٩٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَازُونَ مُوسَى ابْنِ أَبِي عِيْسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو.

جَمِيعًا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِ.

٤٩٤- (١٣٨٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يعني ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَنِي دِينَارُ الْقُرَاطِ قَالَ:

سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

٤٩٤- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يعني ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَمْرِو ابْنِ زَيْدٍ الْكُفَيْيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِحَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «يَذْهَبُ أَوْ بِسُوءٍ^(١)». [إخراجه البخاري: ١٨٧٧].

(١) قوله: «غير أنه قال يذهب أو بسوء» هو بفتح الدال المهملة وإسكان الهاء أي: بغاللة وأمر عظيم والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «ليتركها أهلها على خير ما كانت مثقلة للعوافي» يعني السباع والطير. وفي الرواية الثانية: «يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاهما إلا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيها من مزينة يريدان المدينة يتعانق بينهما فيجدانها وحشاً حتى إذا بلغا ثنية الدواع خرا على وجوههما».

٤٩٩- () وحدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالد، عن ابن شهاب؛ أنه قال: أخبرني سعيد ابن المسيب.

أنا أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاهما إلا العوافي (يريد عوافي السباع والطير) ثم يخرج راعيها من مزينة، يريذان المدينة، يتعانقان بينهما، فيجدانها وحشاً^(١)، حتى إذا بلغا ثنية الدواع، خرا على وجوههما».

(١) قوله ﷺ: «فيجدانها وحشاً» وفي رواية البخاري: «وحوشاً» قيل: معناه: يجلدانها خلاه أي: خالية ليس بها أحد، قال إبراهيم الحربي: الوحش من الأرض هو الحلال، والصحيح أن معناه: يجلدانها ذات وحوش كما في رواية البخاري، وكما قال ﷺ: «لا يغشاهما إلا العوافي ويكون وحشاً» بمعنى: وحوشاً، وأصل الوحش كل شيء. توحد من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جمعه كما في غيره. وحكى القاضي عن ابن المرباط أن معناه: أن غنهما تصير وحوشاً، إما أن تغلب ذاتها فتصير وحوشاً، وإما أن توحد وتنفرد من أصولها، وإنكر القاضي هذا واختار أن الضمير في يجلدانها عائد إلى المدينة لا إلى الغنم وهذا هو الصواب، وقول ابن المرباط غلط والله أعلم.

٩٢- باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

٥٠٠- (١٣٩٠) حدثنا قتيبة ابن سعيد، عن مالك ابن أنس، فيما قرئ عليه، عن عبد الله ابن أبي بكر، عن عباد ابن نعيم.

عن عبد الله ابن زبير المازني؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(١). (إخرجه البخاري: ١١٩٥).

(١) قوله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» ذكرها في معناه قولين: أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة، والثاني أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة. قال الطبري في المراءى بيتي هنا قولان: أحدهما: القبر قاله زيد بن أسلم كما روي مفسراً بين قبري ومنبري.

والثاني: المراد بيت سكناه على ظاهره وروي: ما بين حجرتي ومنبري. قال الطبري: والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي بيته.

أخبرنا ابن جريج، أخبرني هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبد الله ابن الزبير.

عن سفيان ابن أبي زهير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح اليمين فيأتي قوم يسيرون، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ومن أطاعهم ومن يسيرون، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يسيرون، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

٩١- باب في المدينة حين يتركها أهلها

٤٩٨- (١٣٨٩) حدثني زهير ابن حرب، حدثنا أبو صفوان، عن يونس ابن يزيد (ح).

وحدثني حرملة ابن يحيى (واللفظ له) أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب.

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ، للمدينة: «ليتركها أهلها على خير ما كانت مثقلة للعوافي»^(١). يعني السباع والطير.

قال مسلم: أبو صفوان هذا هو عبد الله ابن عبد الملك، يسم ابن جريج عشر مئتين، كان في حجره. (إخرجه البخاري: ١٨٧٤).

(١) أما العوافي فقد فرسها في الحديث: بالسباع والطير وهو صحيح في اللغة مأخوذ من عفوه إذا أبته تطلب معروفه.

وأما معنى الحديث: فالظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة، وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فإنهما يجران على وجوههما حين تتركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري فهذا هو الظاهر المختار. وقال القاضي عياض: هذا فما جرى في العصر الأول وانقضى. قال: وهذا من معجزات ﷺ فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا.

أما الذين فلكثرة العلماء وكما لهم.

وأما الدنيا فلعلمائها وغرسها واتساع حال أهلها. قال: وذكره الأخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثلماها أو أكثرها للعوافي وعلقت مدة ثم تراجع الناس إليها، قال: وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها، هذا كلام القاضي والله أعلم. ومعنى يتعانق بينهما يصيحان.

٥٠١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ مِثْرِي وَبَيْنِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

٥٠٢- (١٣٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنِي، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْنِي وَمِثْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِثْرِي عَلَى حَوْضٍ»^(١). [أخبره البخاري: ١١٩٦، ١٨٨٨، ٦٥٨٨، ٧٣٣٥].

(١) قوله ﷺ: «ومثري على حوضي» قال القاضي: قال أكثر العلماء: المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا، قال: وهذا هو الأظهر، قال: وإنكر كثير منهم غيره، قال: وقيل إن له هناك مشيراً على حوضه، وقيل معناه أن قصد منبره والحضور عنده للملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه الحوض ويتنقي شربه منه والله أعلم.

٩٣- باب أَحَدٌ جَبَلٌ يُجَبِّئُ وَنَجْبُهُ

٥٠٣- (١٣٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ ابْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُؤْكٍ، وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ، وَفِيهِ: ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَلِعْنَا وَادِي الْقُرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ». فَخَرَجْنَا حَتَّى اشْتَرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُجَبِّئُ وَنَجْبُهُ»^(١). [أخبره البخاري: ١٤٨١، ١٨٧٢، ٣٧٩١، ٤٤٢٢. وسأني بعد الحديث: ٧٠٦].

(١) قوله ﷺ: «إن أحداً يجنبا ونجبه» قيل: معناه: يجنبا أهله وهم أهل المدينة ونجبههم، والصحيح أنه على ظاهره، وأن معناه يجنبا هو بنفسه، وقد جعل الله فيه تمييزاً، وقد سبق بيان هذا الحديث قريباً والله أعلم.

٥٠٤- (١٣٩٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَدًا

جَبَلٌ يُجَبِّئُ وَنَجْبُهُ». [أخبره البخاري: ٤٠٨٣. تقدم بطوله رقم: ١٣٦٥].

٥٠٤- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ ابْنِ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

٩٤- باب فَضْلِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ

٥٠٥- (١٣٩٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُتْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا مِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أيهما أفضل، ومنهيب الشافعي وجامعير العلماء: أن مكة أفضل من المدينة، وأن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، وعكسه مالك وطائفة، فعند الشافعي والجمهور: معناه: إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدي. وعند مالك وموافقيه: إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدون الألف.

قال القاضي عياض: اجمعوا على أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض، وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض، واختلفوا في أفضلهما ما عدا موضع قبره ﷺ فقال عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين: أن المدينة أفضل، وقال أهل مكة والكرقة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان: مكة أفضل. قلت: وما احتج به أصحابنا لتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء ؓ أنه سمع النبي ﷺ وهو واقف على راحلته بمكة يقول: «والله إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: هو حديث حسن صحيح. وعن عبد الله بن الزبير ؓ قال: «قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي» حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد حسن والله أعلم.

واعلم أن منهيها أنه لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين بالقرينة بل يعم الغرض والفضل جميعاً، وبه قال مطرف من أصحاب مالك، وقال الطحاوي: يختص بالغرض وهذا مخالف إطلاق هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

واعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه

إلا المسجد الحرام لأنها تعادل ألف بل هي زائدة على ألف كما صرح به هذه الأحاديث. أفضل من ألف صلاة وخير من ألف صلاة ونحوه. قال العلماء: وهذا فيما يرجع إلى الثواب فثواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه، ولا يتعدى ذلك إلى الإجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تجزعه عنهما وهذا لا خلاف فيه والله أعلم. وأعلم أن هذه التفضيلة مختصة بنفس مسجده ﷺ الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده، فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك ويغتنن لما ذكرته، وقد نهت على هذا في كتاب المناسك والله أعلم.

٥٠٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ). أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

٥٠٧- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُنْذِرِ الْجُمَيْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرُ مَوْلَى الْجُهَيْنِيِّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ).

أَنْهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ آخِرُ الْمَسَاجِدِ.

قال أبو سلمة وأبو عبد الله: لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ، عَنْ خَدِيشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَعْنَاهُ ذَلِكَ أَنْ نَسْتَبْتِ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ ذَلِكَ الْخَدِيشِ، حَتَّى إِذَا تَوَفَّى أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَكَّرْنَا ذَلِكَ وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَبَيَّنَّا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ قَارِظٍ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ الْخَدِيشَ، وَالَّذِي قَرِطْنَا فِيهِ مِنْ نَصْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْيَأْتِ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ». [إخرجه البخاري: ١١٩٠].

٥٠٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ الثَّقَفِيِّ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى

ابن سَعِيدٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا صَالِحٍ:

هَلْ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ فَضْلَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ قَارِظٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَحْدُثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ (إِذَا كَانَتْ صَلَاةً) فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

٥٠٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠٩- (١٣٩٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

٥٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

٥٠٩- () وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِهِ.

٥٠٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٥١٠- (١٣٩٦) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

قال قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْبُدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: إِنَّ شَفَافِي اللَّهِ لَا خُرْجَ فَلَاصِلَيْنِ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ،

٩٥- باب لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ

٥١١- (١٣٩٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ عَيْنَةَ.

قال عمرو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». [أخرجه البخاري: ١١٨٩].

٥١٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ..

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ».

٥١٣- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَنَّ عَمْرَانَ بْنَ أَبِي أَسَى حَدَّثَهُ: أَنَّ سَلْمَانَ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». وفي رواية: «ومسجد إيلياء» هكذا وقع في صحيح مسلم هنا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، وقد أجازته النحويون الكوفيون وتأوله البصريون، على أن فيه محذوفاً تقديره مسجد المكان الحرام والمكان الأقصى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أي: المكان الغربي، ونظائره.

وأما إيلياء فهو بيت المقدس. وفيه ثلاث لغات: أفصحهن وأشهرهن هذه الواقعة هنا إيلياء بكسر الهمزة واللام، وبالد، والثانية كذلك إلا أنه مقصور، والثالثة الباء بحذف الياء وبالد، وسمي الأقصى لبعده من المسجد الحرام.

وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال إليها؛ لأن معناه عند جمهور العلماء: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها. وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: يحرم شد الرحال إلى غيرها وهو غلط، وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا بقليل في باب سفر المرأة مع حرم إلى الحج وغيره.

٩٦- باب بَيَّانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ

٥١٤- (١٣٩٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

قَبْرَاتٌ، ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مِيمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، سَلَّمَ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكَلِّمِي مَا صَنَعْتُ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ^(٢)».

(١) قوله: «عن ميمونة رضي الله عنها: أنها آتت امرأة نذرت الصلاة في بيت المقدس أن تصلي في مسجد النبي ﷺ واستلكت بالحديث» هذه الدلالة ظاهرة وهذا حجة لأصح الأقوال في مذهبي في هذه المسألة فإنه إذا نذر صلاة في مسجد المدينة أو الأقصى هل تعين؟ فيه قولان الأصح تعين فلا تجزئه تلك الصلاة في غيره. والثاني لا تعين بل تجزئه تلك الصلاة حيث صلى، فإذا قلنا تعين فنذرهما في أحد هذين المسجدين. ثم أراد أن يصلحها في الآخر ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: يجوز، والثاني: لا يجوز، والثالث وهو الأصح: أن نذرهما في الأقصى جاز العدول إلى المسجد المدينة دون عكسه. والله أعلم.

(٢) هذا الحديث مما أنكر على مسلم بسبب إسناده، قال الحفاظ: ذكر ابن عباس فيه وهم وصوابه عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة هكذا هو المحفوظ من رواية الليث وابن جريج عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة من غير ذكر ابن عباس وكذلك رواه البخاري في صحيحه عن الليث عن نافع عن إبراهيم عن ميمونة ولم يذكر ابن عباس. قال الدارقطني في كتاب العلل: وقد رواه بعضهم عن ابن عباس عن ميمونة وليس يثبت. وقال البخاري في تاريخه الكبير: إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه وميمونة وذكر حديثه هذا من طريق الليث وابن جريج ولم يذكر فيه ابن عباس ثم قال: وقال لنا المكي عن ابن جريج أنه سمع نافعاً قال: إن إبراهيم بن معبد حدث أن ابن عباس حدثه عن ميمونة، قال البخاري: ولا يصح فيه ابن عباس، قال القاضي عياض: قال بعضهم: صوابه إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس أنه قال: إن امرأة اشكت.

قال القاضي: وقد ذكر مسلم قبل هذا في هذا الباب حديث عبد الله عن نافع عن ابن عمر، وحديث موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر، وحديث أيوب عن نافع عن ابن عمر، وهذا مما استلزمه الدارقطني على مسلم وقال: ليس بمحفوظ عن أيوب، وعلل الحديث عن نافع بذلك وقال: قد خالفهم الليث وابن جريج فروياه عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ميمونة، وقد ذكر مسلم الرايتين ولم يذكر البخاري في صحيحه رواية نافع بوجه، وقد ذكر البخاري في تاريخه: رواية عبد الله وموسى عن نافع قال: والأول أصح يعني: رواية إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة كما قال الدارقطني والله أعلم.

قلت: ويحتمل صحة الرايتين جميعاً كما فعله مسلم وليس هذا الاختلاف المذكور نافعاً من ذلك ومع هذا فالتن صحيح بلا خلاف والله أعلم.

ابن سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ الْخَرَّاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أَسَسَ عَلَى الثَّقَوَى؟ قَالَ:

قَالَ أَبِي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتٍ بَعْضُ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أَسَسَ عَلَى الثَّقَوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا» (لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ) ^(١) قَالَ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ.

(١) قوله ﷺ: «وقد سئل عن المسجد الذي أسس على الثَّقَوَى فأخذ كفًّا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال: هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة» هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على الثَّقَوَى المذكور في القرآن، ورد لما يقول بعض المفسرين: أنه مسجد قباء، وأما اخذ حصباء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح ليان: أنه مسجد المدينة، والحصباء بالذ الحصى الصغار.

٥١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ (قَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ فِي الْإِسْنَادِ.

٩٧- باب فضل مسجد قباء،

وفضل الصلاة فيه وزيارته

٥١٥- (١٣٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ قُبَاءَ ^(١)، رَأَى رَأْيًا وَمَاشِيًا. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١١٩٤، ١١٩١).

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ كان يزور قباء ماشياً وراكباً» وفي رواية: «أنه كان يأتي مسجد قباء ركباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين» وفي رواية: «أن ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سبت وكان يقول: رأيت النبي ﷺ يأتيه كل سبت».

أما قباء فالصحيح المشهور فيه المد والتذكير والصرف، وفي لغة مقصور، وفي لغة مؤنث، وفي لغة مذكر غير مصروف، وهو قريب من المدينة من عواليها، وفي هذه الأحاديث بيان فضله وفضل مسجده والصلاة فيه وفضيلة زيارته وأنه تجوز زيارته ركباً وماشياً، وهكذا جميع المواضع الفاضلة تجوز زيارتها ركباً وماشياً، وفيه أنه يستحب أن تكون صلاة النفل

بالبهار ركعتين كصلاة الليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه خلاف أبي حنيفة، وسبقت المسألة في كتاب الصلاة.

٥١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَجْمٍ وَأَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ، رَأْيًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ نَجْمٍ: فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ.

٥١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ، رَأْيًا وَمَاشِيًا.

٥١٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ التَّقْفِيُّ (بَصْرِيٌّ ثِقَةً). حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

٥١٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ، رَأْيًا وَمَاشِيًا. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١١٩٣، ٧٣٢٦).

٥١٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَثَّقِيَّةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي قُبَاءَ، رَأْيًا وَمَاشِيًا.

٥٢٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ، وَكَانَ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ^(١).

(١) وقوله «كل سبت» فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزيارة وهذا هو الصواب وقول الجمهور، وكره ابن مسلمة المالكي ذلك. قالوا: لعلة لم تبلغه هذه الأحاديث والله أعلم. والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة.

٥٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ، يَغْنِي كُلُّ سَبْتٍ، كَانَ يَأْتِيهِ زَاكِيًا وَمَاشِيًا.

قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٥٢٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ كُلُّ سَبْتٍ.



١٦- كتاب النكاح^(١)

(١) هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء. قال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري قال الأزهرى: أصل النكاح في كلام العرب: الوطء، وقيل للتزويج نكاح؛ لأنه سبب الوطء، يقال: نكح المنظر الأرض ونكح النعاس عينه أصابها. قال الواحدي: وقال أبو القسم الزجاجي: النكاح في كلام العرب: الوطء والعقد جميعاً، قال: وموضع «ن ك ح» على هذا الترتيب في كلام العرب للزوم الشيء الشيء ركباً عليه، هذا كلام العرب الصحيح. فإذا قالوا: نكح فلان فلانة ينكحها نكحاً ونكاحاً أرادوا تزويجها. وقال أبو علي الفارسي: فرقت العرب بينهما فرقاً لطيفاً فإذا قالوا: نكح فلانة بنت فلان أو اخته أرادوا عقد عليها. وإذا قالوا: نكح امرأته أو زوجته لم يريدوا إلا الوطء لأن يذكر امرأته وزوجته يستغني عن ذكر العقد. قال الفراء: العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضمها وهو كناية عن الفرج، فإذا قالوا: نكحها أرادوا أصاب نكحها وهو فرجها، قل: ما يقال: ناكحها. كما يقال: باضعها، هذا آخر ما نقله الواحدي. وقال ابن فارس والجوهرى وغيرهما من أهل اللغة: النكاح الوطء وقد يكون العقد. ويقال: نكحها ونكحت هي أي: تزوجت وأنكحت زوجته وهي ناكح أي: ذات زوج، واستكحها تزويجها، هذا كلام أهل اللغة. وأما حقيقة النكاح عند الفقهاء فيها ثلاثة أوجه لأصحابنا حكاهما القاضي حسين من أصحابنا في تعليقه: أصحها أنها حقيقة في العقد مجاز في الوطء، وهذا هو الذي صححه القاضي أبو الطيب وأطنب في الاستدلال له، وبه قطع المتوى وغيره، وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث. والثاني: أنها حقيقة في الوطء مجاز في العقد وبه قال أبو حنيفة. والثالث: حقيقة فيهما بالاشتراك والله أعلم.

١- باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه

وَوَجَدَ مَوْنَهُ، وَاشْتَغَالَ مِنْ عَجَزٍ، عَنْ الْمُؤْنِ بِالصُّومِ

١-(١٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ

ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

كُنْتُ أَسْئِلُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ، فَقَامَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَا تَزُوجْكَ جَارِيَةً شَابَةً لَعَلَّهَا تَذْكُرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ^(١)، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ،

وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٢). [أخرجه البخاري: ١٩٠٥، ٥٠٦٥].

(١) قوله: «إِنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: لَا تَزُوجْكَ جَارِيَةً شَابَةً لَعَلَّهَا تَذْكُرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ» فِيهِ اسْتِحْبَابُ عَرْضِ الصَّاحِبِ هَذَا عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَهُوَ صَالِحٌ لَزَوَاجِهَا عَلَى مَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ قَرِيباً، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ نِكَاحِ الشَّابَةِ لِأَنَّهَا الْمُحْصَلَةُ لِمَقَاصِدِ النِّكَاحِ؛ فَإِنَّهَا أَلَدُ اسْتِمْتَاعاً وَأَطْيَبُ نِكَاحاً وَأَرْغَبُ فِي الاسْتِمْتَاعِ الَّذِي هُوَ مَقْصُودُ النِّكَاحِ وَأَحْسَنُ عَشْرَةً وَأَفْكَهَ عَادَةً وَأَجْمَلَ مَنَظَراً وَالَّذِينَ مَلَمَسُوا، وَأَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَمُودُوا زَوْجَهَا الْأَخْلَاقَ الَّتِي يَرْضَاهَا. وَقَوْلُهُ: تَذْكُرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ مَعْنَاهُ: تَذْكُرُ بِهَا بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ نَشَاطِكَ وَقُوَّةِ شَبَابِكَ فَإِنْ ذَلِكَ يَنْعَشُ الْبَدَنُ.

(٢) قوله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمَعْشَرُ هُمُ الطَّائِفَةُ الَّتِي يَشْمَلُهُمْ وَصْفٌ، فَالشَّبَابُ مَعْشَرٌ، وَالشُّيُوخُ مَعْشَرٌ، وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْشَرٌ، وَالنِّسَاءُ مَعْشَرٌ، فَكُنَّا مَا أَشْبَهَهُ، وَالشَّبَابُ جَمْعُ شَابٍ وَيَجْمَعُ عَلَى شِبَانٍ وَشِبَةٍ، وَالشَّابُّ عِنْدَ أَصْحَابِنَا هُوَ مَنْ بَلَغَ وَلَمْ يَجَاوِزْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَأَمَّا الْبَاءَةُ فَفِيهَا أَرْبَعُ لَفَظَاتٍ حَكَاهَا الْقَاضِي عِيَّاضُ: الْفَصِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ الْبَاءَةُ بِالْهَاءِ، وَالثَّانِيَةُ الْبَاءُ بِبَاءٍ مَدٍّ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاءُ بِالْمَدِّ بِبَاءٍ مَدٍّ، وَالرَّابِعَةُ الْبَاءَةُ بِبَاءٍ مَدٍّ، وَأَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ الْجَمَاعُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ الْمَنْزِلُ، وَمِنَ مَبَادِئِ الْإِبِلِ وَهِيَ مَوَاطِنُهَا، ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ النِّكَاحِ: بَاءَةٌ لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّاهَا مَزْئِلاً. وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَرَادِ بِالْبَاءَةِ هُنَا عَلَى قَوْلَيْنِ يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ:

أَصْحَابُنَا: أَنَّ الْمَرَادَ مَعْنَاهَا اللَّغْوِيُّ وَهُوَ الْجَمَاعُ، فَتَقْدِيرُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْجَمَاعُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى مَوْنِهِ وَهِيَ مَوْنُ النِّكَاحِ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الْجَمَاعُ لِعَجْزِهِ عَنْ مَوْنِهِ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ لِيَدْفَعُ شَهْوَتَهُ وَيَقْطَعَ شَرَّ مِنْهُ كَمَا يَقْطَعُهُ الرَّجَاءُ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ: وَقَعَ الْخُطَابُ مَعَ الشَّبَابِ الَّذِينَ هُمْ مَظَنَّةُ شَهْوَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَنْفَكُونَ عَنْهَا غَالِباً.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمَرَادَ هُنَا بِالْبَاءَةِ مَوْنُ النِّكَاحِ سَمِيَتْ بِاسْمِ مَا يَلْزَمُهَا وَتَقْدِيرُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ مَوْنُ النِّكَاحِ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْهَا فَلْيَصُمْ لِيَدْفَعُ شَهْوَتَهُ، وَالَّذِي حَلَّ الْقَانِلَيْنِ بِهِذَا عَلَى هَذَا: أَنَّهُمْ قَالُوا: قَوْلُهُ ﷺ: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ» قَالُوا: وَالْعَاجِزُ عَنِ الْجَمَاعِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الصُّومِ لِنَفْعِ الشَّهْوَةِ فَوَجِبَ تَأْوِيلُ الْبَاءَةِ عَلَى الْمَوْنِ. وَاجَابَ الْأَوَّلُونَ بِمَا قَدَّمْنَا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَهُوَ: أَنَّ تَقْدِيرَهُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الْجَمَاعُ لِعَجْزِهِ عَنْ مَوْنِهِ وَهُوَ عِجَازٌ إِلَى الْجَمَاعِ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْوَجَاءُ فَبِكسر الواو ويالمد وهو رضى الخصيتين، والمراد هنا أن الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المني كما يفعله الرجاء. وفي هذا الحديث الأمر بالنكاح لمن استطاعه وتأقت إليه نفسه وهذا يجمع عليه لكنه عندنا، وعند العلماء كافة أمر ندب لا إيجاب، فلا يلزم التزويج ولا التسري سواء خاف العنت أم لا، هذا مذهب العلماء كافة، ولا يعلم أحد أوجهه إلا داود ومن وافقه من أهل الظاهر ورواية عن أحمد: فإنهم قالوا: يلزمه إذا خاف العنت أن يتزوج أو يتسرى، قالوا: وإنما يلزمه في العمر مرة واحدة

ولم يشترط بعضهم خوف العنت.

خَدَّثَنَا بِهِ مِنْ أَجْلِي^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَرَدَّ: قَالَ: فَلَمْ أَثْبِتْ حَتَّى تَزَوَّجْتُ.

(١) قوله: «عن عبد الرحمن بن يزيد دخلت أنا وعمي علقمة والأسود على عبد الله بن مسعود» هكذا هو في جميع النسخ وهو الصواب، قال القاضي: ووقع في بعض الروايات: أنا وعماي علقمة والأسود وهو غلط ظاهر؛ لأن الأسود أخو عبد الرحمن بن يزيد لا عمه وعلقمة عمهما جميعاً وهو علقمة بن قيس.

(٢) قوله: «فذكر حديثاً ريث أنه حدث به من أجلي» هكذا هو في كثير من النسخ، وفي بعضها رأيت وهما صحيحان الأول من الظن والثاني من العلم.

٤- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَحَدُ الْقَوْمِ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَلَمْ أَثْبِتْ حَتَّى تَزَوَّجْتُ.

٥- (١٤٠١) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ تَقَرَّأَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟»^(١) لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَقْرُؤُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ، عَنْ سِتْنِي فَلَيْسَ مِنِّي^(٢)». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٣].

(١) قوله: (أن النبي ﷺ حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا) هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئاً فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله، وهذا من عظيم خلقه ﷺ فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يلبسه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملاء.

(٢) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «فمن رغب عن سِتْنِي فليس مني» فمعناه: من رغب عنها إعراضاً عنها غير معتقد على ما هي والله أعلم. أما الأفضل من النكاح وتركه فقال أصحابنا: الناس فيه أربعة أقسام: قسم تتوق إليه نفسه ويجد المون فيستحب له النكاح، وقسم لا تتوق ولا يجد المون فيكره له، وقسم تتوق ولا يجد المون فيكره له وهذا سامور بالصوم لدفع التوقان، وقسم يجد المون ولا تتوق، فمذهب الشافعي وجمهور أصحابنا أن ترك النكاح لهذا والتخلي للعبادة أفضل، ولا يقال النكاح مكروه بل تركه أفضل، ومذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب

قال أهل الظاهر: إنما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء، وتعلقوا بظاهر الأمر في هذا الحديث مع غيره من الأحاديث مع القرآن، قال الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وغيرها من الآيات. واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فخيرته سبحانه وتعالى بين النكاح والتسري. قال الإمام المازري: هذا حجة للجمهور لأنه سبحانه وتعالى خيره بين النكاح والتسري بالإفراق، ولو كان النكاح واجباً لما خيره بينه وبين التسري لأنه لا يصح عند الأصوليين التخيير بين واجب وغيره؛ لأنه يؤدي إلى إبطال حقيقة الواجب وإن تركه لا يكون أثماً.

٢- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

إِنِّي لَأَمْسِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بَعْنَى، إِذْ لَقِيَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُفَّانٍ فَقَالَ: هَلُمَّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! قَالَ: فَاسْتَخْلَاهُ^(١)، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَن لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَالَ: قَالَ لِي: تَعَالِ يَا عَلْقَمَةُ، قَالَ: فَجِئْتُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تَزَوَّجُكَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! جَارِيَةً بَكَرًا، لَعَلَّهُ يَزْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَعْتَدُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

(١) قوله: «أن عثمان دعا ابن مسعود واستخلاه فقال له» هذا الكلام دليل على استحباب الإسرار بمثل هذا، فإنه مما يستحي من ذكره بين الناس. وقوله: «ألا تزوجك جارية بكرًا؟ دليل على استحباب البكر وتفضيلها على الثيب، وكذا قاله أصحابنا لما قدمناه قريباً في قوله جارية شابة.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٦].

٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِّي عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١)، قَالَ: وَأَنَا شَابٌ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرَ حَدِيثاً رِثْتُ أَنَّهُ

الشافعي وبعض أصحاب مالك: أن النكاح له أفضل والله أعلم.

سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: ارَّادَ عُثْمَانُ ابْنَ مَطْعُونٍ أَنْ يَنْتَبِلَ، فَتَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ أَجَاَزَ لَهُ ذَلِكَ، لاختَصَمْنَا.

قوله صلى الله عليه وسلم: «فمن رغب عن ستي فليس مني» سبق تأويله وأن معناه: من تركها إعراضاً عنها غير معتقداً لها على ما هي عليه، أما من ترك النكاح على الصفة التي يستحب له تركه كما سبق أو ترك النوم على الفراش لعجزه عنه أو لاشتغاله بعبادة مانون فيها أو نحو ذلك فلا يتناول هذا الذم والنهي.

٢- باب نَذْبٍ مَنْ رَأَى امْرَأَةً، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ فَيَوَاقِعَهَا

٦-(١٤٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ح).

٩-(١٤٠٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَهُ). اخْتَبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَاتَى امْرَأَتَهُ رُتْبَةً، وَهِيَ تَمْعَسُ مِثْقَةَ^(١) لَهَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ^(٢)، فَإِذَا ابْتَصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ^(٣)».

عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونِ التَّبْتُلِ^(١)، وَلَوْ أِذْنُ لَهُ، لاختَصَمْنَا. وإخراجه البخاري: ٥٠٧٤.

(١) قوله: «تمعس منية» قال أهل اللغة: المس بالعين المهملة الدلك والنية بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة مدودة ثم تاء تكتب هاء وهي على وزن صغيرة وكبيرة وذبيحة، قال أهل اللغة: هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ. وقال الكسائي: يسمى منية ما دام في الدباغ. وقال أبو عبيدة: هو في أول الدباغ منية ثم أفق بفتح الهمزة وكسر الفاء وجمعه أفق كقفيز وقفر ثم أديم والله أعلم.

(١) وقوله «رد عليه التبتل» معناه: نهاه عنه، وهذا عند أصحابنا معمول على من تأقت نفسه إلى النكاح ووجد مؤنه كما سبق إيضاحه، وعلى من أضر به التبتل بالعبادات الكثيرة الشاقة. أما الإعراض عن الشهوات واللذات من غير إضرار بنفسه ولا تقويت حق لزوجة ولا غيرها فضيلة للمنع منها بل مأمور به.

(٢) قوله ﷺ: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان» قال العلماء: معناه الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن، فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر يوسوسه وتزينه له، ويستتبط من هذا: أنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا لضرورة، وأنه ينبغي للرجال الغض عن ثيابها والإعراض عنها مطلقاً.

(٢) قوله: «رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصمنا» قال العلماء: التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله، وأصل التبتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما ديناً وفضلاً ورغبة في الآخرة، ومنه صلوة بتلة أي: منقطعة عن تصرف مالكها. قال الطبري: التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع إلى الله تعالى بالتفرض لعبادته.

(٣) قال العلماء: إما فعل هذا بياناً لهم وإرشاداً لما ينبغي لهم أن يفعلوه فعملهم بفعله وقوله، وفيه: أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الواقع في النهار وغيره وإن كانت مشغولة بما يمكن تركه؛ لأنه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه أو في قلبه وبصره والله أعلم.

٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: رَدَّ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونِ التَّبْتُلِ، وَلَوْ أِذْنُ لَهُ لاختَصَمْنَا^(١). وإخراجه البخاري: ٥٠٧٣.

٩-() حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ أَبِي الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَذَكَرَ بِعَلِيٍّ.

(١) وأما قوله: «لو أذن له لاختصمنا» فمعناه: لو أذن له في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصمنا للدفع شهوة النساء ليمكنا التبتل، وهذا معمول على أنهم كانوا يظنون جواز الاختصاص بجناهم ولم يكن ظنهم هذا موافقاً، فإن الاختصاص في الأدمي حرام صغيراً كان أو كبيراً، قال البهوي: وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا يؤكل، وأما المأكول فيجوز خصاؤه في صغره ويحرم في كبره والله أعلم.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاتَى امْرَأَتَهُ رُتْبَةً وَهِيَ تَمْعَسُ مِثْقَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ: تَدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ.

٨-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّتِ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: اخْتَبَرَنِي

١٠-() وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ

(١) أعلم أن القاضي عياضاً ببط شرح هذا الباب بسطاً بليغاً وأتى فيه بأشياء نفيسة وأشياء يخالف فيها، فالوجه أن نقل ما ذكره مختصراً ثم نذكر ما ينكر عليه ويخالف فيه وننبه على المختار. قال المازري: ثبت أن نكاح المتعة كان جائزاً في أول الإسلام، ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة المذكورة هنا: أنه نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه، ولم يخالف فيه إلا طائفة من المستبدعة وتعلقوا بالأحاديث الواردة في ذلك، وقد ذكرنا أنها منسوخة فلا دلالة لهم فيها، وتعلقوا بقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وفي قراءة ابن مسعود: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ﴾ وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتاج بها قرآناً ولا خيراً ولا يلزم العمل بها. قال: وقال زفر: من نكح نكاح متعة تأبذ نكاحه وكأنه جعل ذكر التأجيل من باب الشروط الفاسدة في النكاح فإنها تُلغى ويصح النكاح. قال المازري: واختلفت الرواية في صحيح مسلم في النهي عن المتعة، ففيه أنه ﷺ نهى عنها يوم خيبر وفيه أنه نهى عنها يوم فتح مكة، فإن تعلق بهذا من أجاز نكاح المتعة وزعم أن الأحاديث تعارضت وأن هذا الاختلاف قاذح فيها قلنا: هذا الزعم خطأ. وليس هذا تناقضاً لأنه يصح أن ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر توكيداً، أو ليشترئ النهي ويسمعه من لم يكن سمعه أولاً، فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر، فنقل كل منهم ما سمعه وأضافه إلى زمان سماعه، هذا كلام المازري. قال القاضي عياض: روى حديث إباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الأكوع وسبرة بن معبد الجهني، وليس في هذه الأحاديث كلها أنها كانت في الحضر وإنما كانت في أسفارهم في الغزو عند ضرورتهم وعدم النساء مع أن بلادهم حارة وصرهم عنهن قليل. وقد ذكر في حديث ابن أبي عمر أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة ونحوها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه. وذكر مسلم عن سلمة بن الأكوع بإباحتها يوم أوطاس. ومن رواية سبرة: بإباحتها يوم الفتح. وهما واحد ثم حرمت يومئذ. وفي حديث على تحريمها يوم خيبر وهو قبل الفتح. وذكر غير مسلم

والله أعلم. هذا آخر كلام القاضي.

أحل الله لكم ﴿ في إشارة إلى أنه كان يعتقد إباحتها كقول ابن عباس وأنه لم يبلغه نسخها.

خير ثم حرمت يوم خير ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس
لاصلها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة
واستمر التحريم. ولا يجوز أن يقال: أن الإباحة مختصة بما قبل خير
والتحريم يوم خير للتأييد، وأن الذي كان يوم الفتح مجرد توكيد التحريم
من غير تقديم إباحة يوم الفتح كما اختاره المازري والقاضي، لأن الروايات
التي ذكرها مسلم في الإباحة يوم الفتح صريحة في ذلك فلا يجوز إسقاطها
ولا مانع من تكرير الإباحة والله أعلم.

١١-) (وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ.
وَقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةَ.
وَلَمْ يَقُلْ: قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ..

١٢-) (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ

قال القاضي: وافق العلماء على أن هذه المنة كانت نكاحاً إلى أجل لا ميراث فيها، وافتراها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق، ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء إلا الروافض، وكان ابن سنان يفتي بطلانها، وروى عنه أنه قال: ما جازعنا على ذلك.

١٣-(١٤٠٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَسَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
 الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَا: خَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْعُوا، يَغْنِي مَنَعَةَ النَّسَاءِ^(١). [إخراجه البخاري: ٥١١٧، ٢٥١١٨].

(١) قوله: «عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالاً: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فقال: قد أذن لكم أن تستمتعوا» وفي الرواية الثانية عن سلمة وجابر: «أن رسول الله ﷺ أتانا فأذن لنا في المتعة» فقولوه في المحتمل الثانية: أتانا رسولوه ومناديه كما صرح به في الرواية الأولى، يحتمل أنه ﷺ مر عليهم فقال لهم ذلك بلسانه.

١٤- () وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زَيْنٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ قَعْرُو ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَخْوَعِ وَجَابِرٍ ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانَا، فَأَذِنَ لَنَا فِي الْمُنْعَةِ.

(١) قوله: «وحدثني أمية بن بسطام العيشي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر» هكذا هو في بعض النسخ، وسقط في بعضها ذكر الحسن بن محمد بل قال: عن عمرو بن دينار عن سلمة وجابر، وذكر الزاذري أيضاً: أن النسخ اختلف فيه وأنه ثبت ذكر الحسن في رواية ابن إسماعيل وسقط في رواية الجلودي، وسبق بيان أمية بن بسطام وأنه يجوز صرف بسطام وترك صرفه، وإن الباء تكسر وقد تفتح، والعيشي بالشين المعجمة.

قال القاضي: وافق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحاً إلى أجل لا ميراث فيها، وفراقها يحصل بانتضاء الأجل من غير طلاق، ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء إلا الروافض، وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول بإباحته، وروي عنه أنه رجع عنه، قال: وأجمعوا على أنه متى وقع نكاح المتعة الآن حكم بطلانه سواء كان قبل الدخول أو بعده إلا ما سبق عن زفر. واختلف أصحاب مالك هل يجد الواطي فيه؟ ومذهبنا أنه لا يجد لشبهة العقد وشبهة الخلاف، ومأخذ الخلاف اختلاف الأصوليين في أن الإجماع بعد الخلاف هل يرفع الخلاف ويصير المسألة مجمعة عليها، والأصح عند أصحابنا أنه لا يرفع بل يدوم الخلاف ولا يصير المسألة بعد ذلك مجمعة عليها أبداً، وبه قال القاضي أبو بكر الباقلاني. قال القاضي: وأجمعوا على أن من نكح نكاحاً مطلقاً ونيته أن لا يمتك معها إلا مدة نواها فنكاحه صحيح حلال وليس نكاح متعة، وإنما نكاح المتعة ما وقع بالشرط المذكور، ولكن قال مالك: ليس هذا من أخلاق الناس، وشذ الأزاعي فقال: هو نكاح متعة ولا خير فيه والله أعلم.

١١- (١٤٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ
الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ وَابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ
قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَعْرِضُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 لَيْسَ لَنَا بَسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَهَنَّا، عَنْ ذَلِكَ^(١)، ثُمَّ
 رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَتَكَبَّجَ الْعَرَاءُ بِالْثَوْبِ إِلَى أَجْلِ^(٢)، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ
 اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُسُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ
 وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾^(٣) [المائدة: الآية ٨٧]، [وأخرجه

البخاري: ٤٦١٥، ٥٠٧١، ٥٠٧٥.]

(١) قوله: (فقلنا ألا نستخصي فهانا عن ذلك) فيه موافقة لما قلناه في الباب السابق من تحريم الخصي لما فيه من تغيير خلق الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان والله أعلم.

(٢) قوله: فرخص لنا أن نتكح المرأة بالشوب أي بالشوب وغيره مما نتراضى به.

(۳) قوله: ثم قرأ عبد الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمُوا طَيِّبَاتِ مَا

١٥- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ:

قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُتَعَمِّرًا، فَجِئْتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ، عَنْ أَهْلِيَّاهُ، ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُنْعَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ، اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ^(١).

(١) قوله: «استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر» هذا معمول على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر لم يبلغه النسخ.

١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَمْتَعُ، بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ^(١)، الْإِيَّامَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ^(٢)، فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

(١) قوله: «كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق» القبضة بضم الفاف، وفتحها والضم أنصح، قال الجوهري: القبضة بالضم ما قبضة عليه من شيء، يقال: أعطاه قبضة من سويق أو تمر، قال: وربما فتح.

(٢) وقوله: «حتى نهانا عنه عمر» يعني: حين بلغه النسخ وقد سبق إيضاح هذا.

١٧- () حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عَمْرِو الْبَكْرَاوِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُنْعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلَّاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ، فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا.

(١) قوله: «حدثنا حامد بن عمر البكرائي» ذكرنا مرات أنه منسوب إلى جده الأعلى أبي بكر الحصائبي.

١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ أُوطَاسٍ، فِي الْمُنْعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا^(١).

١٩- (١٤٠٦) وَحَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ^(٢) الْجُهَنِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: إِذْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُنْعَةِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، كَانَتْهَا بَكْرَةٌ عِطَاءً^(٣)، فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا، فَقَالَتْ: مَا تُعْطِي؟ فَقُلْتُ:

رِدَائِي، وَقَالَ صَاحِبِي رِدَائِي وَكَانَ رِذَاءً صَاحِبِي أَجْوَدَ مِنْ رِدَائِي، وَكُنْتُ أَشْبَهُ مِنْهُ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رِذَاءِ صَاحِبِي أَغْبَيْتُهَا، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيَّ أَغْبَيْتُهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَنْتَ وَرِدَاؤُكَ يَكْفِيْنِي، فَمَكَّنْتُ مَعَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ، فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا^(٤)».

(١) قوله: «رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المنعة ثلاثًا ثم نهى عنها» هذا تصريح بأنها أبيضت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس شيء واحد، وأوطاس واد بالطائف ويصرف ولا يصرف، فمن صرفه أراد الوادي والمكان، ومن لم يصرفه أراد البقرة كما في نظائره وأكثر استعمالهم له غير مصروف.

(٢) هو بفتح السين المهملة وإسكان الباء الموحدة.

(٣) قوله: «فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عطاء» أما البكرة: فهي الفتية من الإبل أي الشابة القوية. وأما العطاء ففتح العين المهملة وإسكان الباء المثناة تحت وبطاء مهملة وبالد وهي: الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام، والعيط بفتح العين والياء طول العنق.

(٤) قوله ﷺ: «من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها» هكذا هو في جميع النسخ التي يتمتع فليخل أي: يتمتع بها فاحذف بها لدلالة الكلام عليه أو أوقع يتمتع موقع يباشر أي: يباشرها وحذف المفعول.

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشَرٌّ (يَعْنِي ابْنَ مِقْسَلٍ)، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ.

أَنَّ أَبَاهُ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ مَكَّةَ، قَالَ: فَأَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، (ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ) فَأَذِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَتَاعَةِ النِّسَاءِ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَلِي عَلَيْهِ فَضْلٌ فِي الْجَمَالِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الذَّمَامَةِ^(١)، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا بُرْدٌ، فَبُرَدِي خَلَقُ^(٢)، وَأَمَّا بُرْدُ ابْنِ عَمِي فَبُرْدٌ جَدِيدٌ غَضُرُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِاسْفَلِ مَكَّةَ، أَوْ بِأَعْلَاهَا، فَتَلَقَّيْنَا قَتَاةً يَنْسِلُ الْبُكَرَةَ الْعَنْطَلَةَ^(٣)، فَقُلْنَا: هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمْتِعَ مِنْكَ أَحَدُنَا؟ قَالَتْ: وَمَاذَا تَبْذُلَانِ؟ فَشَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بُرْدَهُ، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، وَبَرَأَا صَاحِبِي تَنْظُرُ إِلَى عِطْفِهَا^(٤)، فَقَالَ: إِنَّ بُرْدَ هَذَا خَلَقٌ وَثَرْدِي جَدِيدٌ غَضُرُ، فَتَقُولُ: بُرْدَ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، ثَلَاثَ مِرَارٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمْتَعْتُ مِنْهَا، فَلَمْ أَخْرُجْ حَتَّى حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: «هو قريب من الدمامة» هي بفتح الدال المهملة وهي القبح في الصورة.

(٢) قوله: «فبردي خلق» هو بفتح اللام أي: قريب من البالي.

(٣) قوله: «فلتلق فتاة مثل البكرة العنططة» هي بعين مهملة مفتوحة وينونين الأولى مفتوحة ويطاءين مهملتين وهي: كالعطاء وسبق بيانها وقيل: هي الطويلة فقط والمشهور الأول.

(٤) قوله: «ينظر إلى عطفها» هو بكسر العين أي جانبها، وقيل: من رأسها إلى وركها، وفي هذا الحديث دليل على أنه لم يكن في نكاح المتعة ولي ولا شهود.

٢٠- () وحدثني أحمد بن سعيد ابن صخر الدارمي، حدثنا أبو النعمان، حدثنا وهيب، حدثنا عمارة ابن غزيرة، حدثني الربيع ابن سبرة الجهني.

عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الفتح إلى مكة، فذكر بيشل حليشو بشر، وزاد: قالت: وهل يصلح ذلك؟

وفيه: قال: إن برد هذا خلق مع^(١).

(١) قوله: «إن برد هذا خلق مع» هو بميم مفتوحة وحاء مهملة مشددة وهو البالي، ومنه مع الكتاب إذا بلي ودرس.

٢١- () حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز ابن عمر، حدثني الربيع ابن سبرة الجهني.

أن أباه حدثه، أنه كان مع رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس! إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا^(١)».

(١) قوله ﷺ: «قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله» ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا» وفي هذا الحديث التصريح بالنسخ والتاسخ في حديث واحد من كلام رسول الله ﷺ كحديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» وفيه التصريح بتحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة وأنه يتعين تأويل قوله في الحديث السابق: أنهم كانوا يستمعون إلى عهد أبي بكر وعمر على أنه لم يلغهم النسخ كما سبق، وفيه أن المهر الذي كان أعطاها يستقر لها ولا يخل أخذ شيء منه وإن فارقتها قبل الأجل المسمى، كما أنه يستقر في النكاح المعروف المهر المسمى بالوطء ولا يسقط منه شيء بالفرقة بعده.

٢١- () وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة ابن سليمان، عن عبد العزيز ابن عمر، بهذا الإسناد.

قال: رأيت رسول الله ﷺ قائما بين الركن والباب، وهو يقول، بعث حليث ابن نمير.

٢٢- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا يحيى ابن آدم، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن عبد الملك ابن الربيع ابن سبرة الجهني، عن أبيه.

عن جدو قال: أمرنا رسول الله ﷺ، بالمتعة، عام الفتح، حين دخلنا مكة، ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها.

٢٣- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا عبد العزيز ابن الربيع ابن سبرة ابن معبد، قال: سمعت أبي ربيع ابن سبرة يحدث.

عن أبيه سبرة ابن معبد، أن نبي الله ﷺ، عام فتح مكة، أمر أصحابه بالمتعة من النساء، قال: فخرجت أنا وصاحبي لي من بني سليم، حتى وجدنا جارية من بني عامر، كأنها بكرة عيطاء، فخطبناها إلى نفسها، وعرضنا عليها برؤسنا، فجعلت تنظر قتراني أجمل من صاحبي، وترى برؤ صاحبي أحسن من برؤي فأمرت نفسها ساعة^(١)، ثم اختارتني على صاحبي، فكنى معنا ثلاثا، ثم أمرنا رسول الله ﷺ بفراقهن.

(١) قوله: «فأمرت نفسها ساعة» هو بهمزة مدودة أي: شاورت نفسها وأفكرت في ذلك ومنه قوله تعالى: «إن الملا ياترون بك».

٢٤- () حدثنا عمرو الناقد وابن نمير، قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن الربيع ابن سبرة، عن أبيه، أن النبي ﷺ نهى، عن نكاح المتعة.

٢٥- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا ابن علية، عن معمر، عن الزهري، عن الربيع ابن سبرة.

عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى، يوم الفتح، عن متعة النساء.

٢٦- () وحدثني حسن الحلواني وعبد ابن حميد، عن يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، أخبرنا ابن شهاب، عن الربيع ابن سبرة الجهني.

عن أبيه، أنه أخبر، أن رسول الله ﷺ نهى، عن المتعة، زمان الفتح، متعة النساء وأن أباه كان تمتع برؤين أحمرين.

٢٧- () وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، قال ابن شهاب: أخبرني عروة ابن الزبير.

مُتَيْنًا فَلَا يَأْخُذُهُ.

٢٩-(١٤٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ^(١). [أخرجه البخاري: ٤٢١٦، ٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١، وسناني بعد الحديث: ١٩٣٥].

(١) قوله: (نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية) قوله الإنسية ضبطه بوجهين: أحدهما كسر الهمزة وإسكان النون، والثاني فتحهما جميعاً، وصرح القاضي بترجيح الفتح وأنه رواية الأكثرين، وفي هذا تحريم لحوم الحمر الإنسية وهو منهنبا ومذهب العلماء كافة إلا طائفة يسيرة من السلف فقد روي عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف إباحته، وروى عنهم تحريمه، وروى عن مالك كراهته وتحريمه.

٢٩-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ..

وَقَالَ: سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ لِفُلَانٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِبٌ^(١)، تَهَانًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ.

(١) قوله: (إنك رجل تائب) هو الحائر الذاهب عن الطريق المستقيم والله أعلم.

٣٠-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٣١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُلَكِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.

٣٢-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَامَ بِمَكَّةَ فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا، أَغْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، كَمَا أَغْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُفْتَنُونَ بِالْمُتْعَةِ، يُعْرِضُونَ بِرَجُلٍ^(١)، فَنَادَاهُ فَقَالَ: إِنَّكَ لَجَلْفٌ جَافٍ^(٢)، فَلَقَمْتَنِي! لَقَدْ كَانَتْ الْمُتْعَةُ تَفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ (يريد رسول الله ﷺ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَجَرَّبْ بِنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكِ^(٣).

قال ابن شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ ابْنَ سَيْفٍ اللَّهُ^(٤)، أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَسْتَفْتَاهُ فِي الْمُتْعَةِ، فَأَمَرَهُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ: مَهْلًا! قَالَ: مَا هِيَ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ فَعَلْتُ فِي عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ. قَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ: إِنَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهَا، كَالْمَيْتَةِ وَالْدِّمِ وَلَحْمِ الْخِزْيَرِ، ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ الدِّينَ وَنَهَى عَنْهَا.

قال ابن شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي رِبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: قَدْ كُنْتُ اسْتَمْتَعْتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ، بِبُرَيْدِينَ أَحْمَرَيْنِ، ثُمَّ تَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْمُتْعَةِ.

قال ابن شِهَابٍ: وَسَمِعْتُ رِبِيعَ ابْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ ذَلِكَ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَنَا جَالِسٌ.

(١) قوله: (إن ناساً أغمى الله قلوبهم كما أغمى أبصارهم) يفتنون بالمتعة يعرض برجل يعني: يعرض بابن عباس.

(٢) قوله: (إنك جلف جاف) الجلف بكسر الجيم قال ابن السكيت وغيره: الجلف هو الجافي، وعلى هذا قيل: إنما جمع بينهما توكيداً لاختلاف اللفظ، والجافي هو: الغليظ الطبع القليل الفهم والعلم والأدب لبعده عن أهل ذلك.

(٣) قوله: (فوالله لئن فعلتها لأرجمك بأحجارك) هذا محمول على أنه أبلغه الناسخ لما وأنه لم يبق شك في تحريمها فقال: إن فعلتها بعد ذلك ووطئت فيها كنت زانيا ورجمتك بالأحجار التي يرمج بها الزاني.

(٤) قوله: (فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله) سيف الله هو: خالد بن الوليد المخزومي. سماه بذلك رسول الله ﷺ لأنه ينكأ في أعداء الله.

٢٨-() وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْغَزِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ ابْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمُتْعَةِ، وَقَالَ: «الَا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ أُعْطِيَ

أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِمَا. أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرٍ وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ.

٤- باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها

أَوْ خَالَيَهَا فِي النِّكَاحِ

٣٣- (١٤٠٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا

مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَيَتِهَا»^(١). [أخرجه البخاري: ٥١٠٩].

(١) قوله ﷺ: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» وفي رواية: «لا تنكح العممة على بنت الأخ ولا ابنة الأخ على الخالة» هذا دليل لمذهب العلماء كافة: أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها، سواء كانت عمّة وخالة حقيقة وهي أخت الأب وأخت الأم، أو مجازية وهي أخت أبي الأب وأبي الجد وإن علا، أو أخت أم الأم وأم الجدة من جهتي الأم والأب وإن علت، فكلهن يإجماع العلماء يحرم الجمع بينهما، وقالت طائفة من الخوارج والشيعة: يجوز.

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ واحتج الجمهور بهذه الأحاديث خصوا بها الآية، والصحيح الذي عليه جمهور الأصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد؛ لأنه ﷺ مبین للناس ما أنزل إليهم من كتاب الله، وأما الجمع بينهما في الوطء بملك اليمين كالنكاح فهو حرام عند العلماء كافة وعند الشيعة مباح، قالوا: ويباح أيضاً الجمع بين الأختين بملك اليمين. قالوا: وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ إنما هو في النكاح، قال: وقال العلماء كافة: هو حرام كالنكاح لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ وقوله: أنه مختص بالنكاح لا يقبل بل جميع المذكورات في الآية عرمت بالنكاح وملك اليمين جميعاً، وبما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَالْحَصْنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فإن معناه: أن ملك اليمين يحل وطؤها بملك اليمين لانكاحها فإن عقد النكاح عليها لا يجوز لسيدها والله أعلم.

وأما باقي الأقارب كالجمع بين بنتي العم أو بنتي الخالة أو غورهما فجازت عندنا وعند العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عن بعض السلف أنه حرمه. دليل الجمهور قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ والله أعلم. وأما الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها فجازت عندنا وعند مالك وأبي حنيفة والجمهور. وقال الحسن وعكرمة وابن أبي لى: لا يجوز. دليل الجمهور قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ وقوله ﷺ:

٣٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِزَّاتِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ أَرْبَعٍ يَنْسَوْنَ، أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُنَّ: الْمَرْأَةُ وَعَمَّتُهَا، وَالْمَرْأَةُ وَخَالَيَتُهَا.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (قال: ابن مسلمة مذبذب من الأنصار من ولد أبي أمامة ابن سهل ابن حنيف)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ ذُوئِبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَنْكَحُ الْعَمَّةُ عَلَى بَنَاتِ الْأَخِ، وَلَا ابْنَةُ الْأَخِ عَلَى الْخَالَاتِ». [أخرجه البخاري: ٥١٠٨، معلقاً من طريق داود وابن عرون عن الشعبي].

٣٦- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي قَبِيصَةُ ابْنِ ذُوئِبِ الْكُفَيْبِيُّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَيَتِهَا.

قال ابن شهاب: فنرى خالة أبيها وعمّة أبيها يتلک المُنزَلَةُ. [أخرجه البخاري: ٥١١٠].

٣٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَيَتِهَا».

٣٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ سِيرِينَ.

وأجاب الجمهور عن حديث ميمونة بأجوبة أصحابها: أن النبي ﷺ إنما تزوجها حلالاً هكذا رواه أكثر الصحابة.

قال القاضي وغيره: ولم يرو أنه تزوجها محرماً إلا ابن عباس وحده، وروت ميمونة وأبو رافع وغيرهما: أنه تزوجها حلالاً وهم أعرف بالقضية لتعلقهم به بخلاف ابن عباس ولأنهم أضبط من ابن عباس وأكثر.

الجواب الثاني: تأويل حديث ابن عباس: على أنه تزوجها في الحرم وهو حلال، ويقال لمن هو في الحرم محرم وإن كان حلالاً وهي لفة شائعة معروفة، ومنه البيت المشهور: قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً. أي: في حرم المدينة.

والثالث: أنه تعارض القول والفعل والصحيح حيث عند الأصوليين ترجيح القول؛ لأنه يتعدى إلى الغير والفعل قد يكون مقصوراً عليه. والرابع: جواب جماعة من أصحابنا: أن النبي ﷺ كان له أن يتزوج في حال الإحرام وهو مما خص به دون الأمة وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا. والوجه الثاني أنه حرام في حقه كغيره وليس من الخصائص.

٤١- (١٤٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبِيدٍ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَزُوجَ طَلْحَةَ ابْنَ عَمْرٍ، بِنْتُ شَيْبَةَ ابْنِ جُبَيْرٍ^(١)، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَحْضُرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْحَجِّ، فَقَالَ أَبَانَ:

سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكَحُ^(٢) وَلَا يَخْطُبُ^(٣)».

(١) قوله: «حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن نافع عن نبيه بن وهب: أن عمر بن عبد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بنت شيبة بن جبير» ثم ذكره بعد ذلك من رواية حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن نبيه قال: يعني عمر بن عبد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبة بن عثمان على ابنه، هكذا قال أحمد عن أيوب في رواية بنت شيبة بن عثمان، وكذا قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو القرشي، وزعم أبو داود في سننه أنه الصواب وأن مالكا وهم فيه، وقال الجمهور: بل قول مالك هو الصواب فإنها بنت شيبة بن جبير بن عثمان الحنفي، كذا حكاه الدارقطني عن رواية الأكثرين.

قال القاضي: ولعل من قال شيبة بن عثمان نسب إلى جده فلا يكون خطأ بل الروایتان صحيحتان إحداهما حقيقة والأخرى مجاز. وذكر الزبير بن بكار أن هذه البنت تسمى أمة الحميد.

واعلم أنه وقع في إسناد رواية حماد عن أيوب رواية أربعة تابعين بعضهم على بعض وهم أيوب السخيتاني ونافع ونييه وأبان بن عثمان، وقد نهت على نظائر كثيرة لهذا سبقت في هذا الكتاب، وقد أفرقتها في جزء مع رباعيات الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ولا يخطب» فمعناه: لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة. قال العلماء: سببه أنه لما منع في مدة الإحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولا لغيره، وظاهر هذا العموم أنه لا فرق بين أن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ^(١)»، وَلَا تَنْكِحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا وَلَا تَسَالُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَنْكِحَ صَخْفَتَهَا، وَلِتَنْكِحَ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهَا^(٢)..

(١) قوله ﷺ: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه» هكذا هو في جميع النسخ ولا يسوم بالواو وهكذا يخطب مرفوع وكلامها لفظه لفظ الخبر، والمراد به النهي وهو أبلغ في النهي، لأن خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد تقع مخالفته فكان المعنى: عاملوا هذا النهي معاملة الخبر المتحتم، وأما حكم الخطبة فسيأتي في بابها قريباً إن شاء الله تعالى، وكذلك السوم في كتاب البيع.

(٢) قوله ﷺ: «ولا تسال المرأة طلاق أختها لتكتفي» صحفتها ولتكتفٍ فإنما لها ما كتب الله لها يجوز في تسال الرفع والكسر الأول على الخبر الذي يراد به النهي وهو المناسب لقوله ﷺ قبله: «لا يخطب ولا يسوم» والثاني على النهي الحقيقي، ومعنى هذا الحديث: نهى المرأة الأجنبية أن تسال الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها ويصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ونحوها ما كان للمطلقة، فبعد عن ذلك باكتفاء ما في الصفحة مجازاً. قال الكسائي: واكفأت الإناء كبشته وكفأته واكفأته أملته، والمراد بأختها غيرها سواء كانت أختها من النسب أو أختها في الإسلام أو كافرة.

٣٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَنْكِحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا، أَوْ أَنْ تَسَالُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَنْكِحَ مَا فِي صَخْفَتِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَازِقُهَا.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى وَابْنِ نَافِعٍ) قَالُوا: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا.

٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥- باب تخريم نكاح المُحْرَم، وَكَرَاهَةِ خِطْبَتِهِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «لا يخطب المحرم ولا يخطب» ثم ذكر مسلم الاختلاف أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم أو وهو حلال، فاختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم، فقال مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم: لا يصح نكاح المحرم واعتدلوا أحاديث الباب. وقال أبو حنيفة والكوفيون: يصح نكاحه لحديث قصة ميمونة.

أبي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نَبِيِّ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَعْمَرٍ أَرَادَ أَنْ يُنْكِحَ ابْنَتَهُ، طَلْحَةَ بِنْتَ شَيْبَةَ ابْنِ جَبْرِ، فِي الْحَجِّ، وَأَبَانَ ابْنَ عُثْمَانَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْحَاجِّ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ: إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُنْكِحَ طَلْحَةَ ابْنَ عُمَرَ، فَأَجِبْ أَنْ تَخْضُرَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبَانَ: أَلَا أَرَاكَ عِرَاقِيًّا جَافِيًّا^(١).

إِنِّي سَمِعْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُنْكِحُ الْمُخْرِمُ».

(١) قوله: «فقال له أبان ألا أراك عراقياً جافياً» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا عراقياً، وذكر القاضي: أنه وقع في بعض الروايات عراقياً وفي بعضها أعرابياً قال: وهو الصواب أي: جاهلاً بالسنة، والأعرابي هو: ساكن البادية، قال: وعراقياً هنا خطأ إلا أن يكون قد عرف من مذهب أهل الكوفة حيث جاز نكاح المحرم فيصح عراقياً أي أخذاً بمذهبهم في هذا جاهلاً بالسنة والله أعلم.

٤٦- (١٤١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثْمَانَ وَاسْحَاقُ الْخَنْظَلِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن نمير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ.

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُخْرِمٌ.

زَادَ ابْنُ عُثْمَانَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الزُّهْرِيَّ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، أَنَّهُ نَكَحَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. (إخرجه البخاري: ٥١١٤، ٤٢٥٨، ١٨٣٧، ٤٢٥٩، معلقاً).

٤٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرُو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ زَيْدٍ، أَبِي الشَّعْثَاءِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُخْرِمٌ.

٤٨- (١٤١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو فَرَّازَةَ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ الْأَصَمِّ.

حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. قَالَ: وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالََةُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

يزوج بولاية خاصة كالأب والأخ والعسم ونحوهم، أو بولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه، وهذا هو الصحيح عندنا وبه قال جمهور أصحابنا، وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يزوج المحرم بالولاية العامة؛ لأنها يستفاد بها ما لا يستفاد بالخاصة، ولهذا يجوز للمسلم تزويج النعمة بالولاية العامة دون الخاصة.

واعلم أن النهي عن النكاح والإنكاح في حال الإحرام نهى غريم، فلو عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة أو العاقد هما بولاية أو وكالة، فالنكاح باطل في كل ذلك، حتى لو كان الزوجان والسولي محلين ووكل الولي أو الزوج محرماً في العقد لم ينعقد.

(٣) وأما قوله ﷺ: «ولا يخطب» فهو نهى تنزيه ليس بمحرام. وكذلك يكره للمحرم أن يكون شاهداً في نكاح عقده المحلون، وقال بعض أصحابنا: لا ينعقد بشهادته لأن الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي والصحيح الذي عليه الجمهور اعتقاده.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، حَدَّثَنِي ثَيْبَةُ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يَخْطُبُ بِنْتَ شَيْبَةَ ابْنِ عُثْمَانَ عَلَى ابْنَتِهِ، فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمُؤْمِسِ، فَقَالَ:

أَلَا أَرَأَاهُ أَعْرَابِيًّا: «إِنَّ الْمُخْرِمَ لَا يُنْكِحُ وَلَا يُنْكَحُ». أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عُثْمَانُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَاةٍ السَّمْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ.

قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ مَطَرٍ وَيَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ثَيْبَةَ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُنْكِحُ الْمُخْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ».

٤٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال زهير: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ نَبِيِّ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ عُثْمَانَ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «الْمُخْرِمُ لَا يُنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ».

٤٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي

٦- باب تحريم الخطبة على أخيه

حَتَّى يَأْذَنَ أَوْ يَتَرَكَ

٤٩- (١٤١٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ بَعْضُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ بَعْضٍ». [أخرجه البخاري: ٥١٤٢، ٢١٣٩، ٢١٦٥، وسنن أبي داود: ١٥١٤].

٥٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،

جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ»، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ^(١).

(١) قوله ﷺ: «على خطبة أخيه» قال الخطابي وغيره: ظاهره اختصاص التحريم بما إذا كان المخاطب مسلماً فإن كان كافراً فلا تحريم، وبه قال الأوزاعي. وقال جمهور العلماء: تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضاً، ولهم أن يجيزوا عن الحديث بأن التقيد بأخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم يعمل به كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَرِيبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حَبْرِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ ونظائره.

واعلم أن الصحيح الذي تقتضيه الأحاديث وعمومها أنه لا فرق بين المخاطب الفاسق وغيره. وقال ابن القاسم المالكي: تجوز الخطبة على خطبة الفاسق. والخطبة في هذا كله بكسر الخاء. وأما الخطبة في الجمعة والعيد والحج وغير ذلك وبين يدي عقد النكاح فبعضها. وأما.

(٢) قوله ﷺ: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب بعضهم على خطبة بعض» وفي رواية: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يآذن له» وفي رواية: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبيع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذره» هذه الأحاديث ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة أخيه، وأجمعوا على تحريمها إذا كان قد صرح للمخاطب بالإجابة ولم يآذن ولم يترك، فلو خطب على خطبته وتزوج والحالة هذه عصى وصح النكاح ولم يفسخ هذا مذهبا ومذهب الجمهور. وقال داود: يفسخ النكاح. وعن مالك روايتان كاللذهيين. وقال جماعة من أصحاب مالك: يفسخ قبل الدخول لا بعده، أما إذا عرض له بالإجابة ولم يصرح ففي تحريم الخطبة على خطبته قولان للشافعي: أحدهما لا يحرم. وقال بعض المالكية: لا يحرم حتى يرضوا بالزوج ويسمى المهر، واستدلوا لما ذكرناه من أن التحريم إنما هو إذا حصلت الإجابة بحديث فاطمة بنت قيس فإنها قالت: خطبني أبو جهم ومعاوية فلم ينكر النبي ﷺ خطبة بعضهم على بعض بل خطبها لأسامة.

وقد يعترض على هذا الدليل فيقال لعل الثاني لم يعلم بخطبة الأول، وأما النبي ﷺ فأشار بإسامة لا أنه خطب له، واتفقوا على أنه إذا ترك الخطبة رغبة عنها وآذن فيها جازت الخطبة على خطبته وقد صرح بذلك في هذه الأحاديث.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥١- (١٤١٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَاذٍ، أَوْ يَتَّاجَشُوا، أَوْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، أَوْ يَبِيعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخِيهَا لِيَكْتَفِيَ مَا فِي إِنْأَيْهَا، أَوْ مَا فِي صَخْفَتَيْهَا. رَأَى عَمْرُو فِي رِوَايَتِهِ: وَلَا يَسْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٠، ٢١٦٠، ٢٧٢٣، ٦٦٠١، ٢١٥٠، ٢١٦٢، ٢٧٢٧، ٥١٤٤، ٥١٥٢].

٥٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّاجَشُوا وَلَا يَبِيعَ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَاذٍ»، وَلَا يَخْطُبُ الْمَرْءُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ الْأُخْرَى لِيَكْتَفِيَ مَا فِي إِنْأَيْهَا.

(١) وأما قوله ﷺ: «ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يسم على سوم أخيه ولا تتاجشوا ولا يبيع حاضر لباد» فسيأتي شرحها في كتاب البيوع إن شاء الله تعالى.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعًا، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةٌ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ «وَلَا يَزِدُّ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ».

٥٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ،

جميعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قال ابن أيوب: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خَطْبَتِهِ».

٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْعَلَاءِ وَنَهْشَبِلٍ، عَنْ أَبِيهِمَا^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا «عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَخَطْبَتِهِ أَخِيهِ».

(١) قوله: «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَلَاءِ وَنَهْشَبِلٍ عَنْ أَبِيهِمَا» هكذا صورته في جميع النسخ، وأبو العلاء غير أبي سهل فلا يجوز أن يقال: عن أبيهما قالوا: وصوابه أبويهما. قال القاضي وغيره: ويصح أن يقال: عن أبيهما بفتح الباء على لغة من قال: في تنية الأب أبان كما قال: في تنية اليد يدان فتكون الرواية صحيحة لكن الباء مفتوحة والله اعلم.

٥٦- (١٤١٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَقَبَةَ بْنَ عَامِرٍ عَلَى الْوُثَيْرِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَشَاغَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خَطْبَتِهِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ».

٧- باب تخريم نكاح الشغار وبطلانه

٥٧- (١٤١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الشُّغَارِ^(١). وَالشُّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ، عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥١١٧، ٦١٦٠].

(١) قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الشُّغَارِ وَالشُّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ» وفي الرواية الأخرى: بيان أن تفسير الشغار من كلام نافع. وفي الأخرى: ابنته أو أخته. قال العلماء: الشغار بكسر الشين المعجمة وبالفن المعجمة أصله في اللغة الرفع، يقال: شفر الكلب إذا رفع رجله ليبول، كأنه قال: لا ترفع رجل بني حتى أرفع رجل بنتك. وقيل: هو من شفر البلد إذا خلا لخلوه عن الصداق.

(١٤١٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

ويقال: شفرت المرأة إذا رفعت رجلها عند الجماع. قال ابن قتيبة: كل واحد منهما يشفر عند الجماع، وكان الشغار من نكاح الجاهلية، وأجمع العلماء على أنه منهي عنه، لكن اختلفوا هل هو نهى يقتضي إبطال النكاح أم لا، فعند الشافعي يقتضي إبطاله، وحكاه الخطابي عن أحمد وإسحاق وأبي عبيد، وقال مالك: يفسخ قبل الدخول ويعدله، وفي رواية عنه: قبله لا بعده. وقال جماعة: يصح بمهر المثل وهو مذهب أبي حنيفة. وحكي عن عطاء والزهري والليث وهو رواية عن أحمد وإسحاق وبه قال أبو ثور وابن جريج وأجمعوا على أن غير البنات من الأخوات وبنات الأخ والعلمات وبنات الأعمام والإمام كالبناات في هذا وصورته الواضحة: زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتك، ويضع كل واحدة صداقاً للآخرى. فيقول: قبلت. والله اعلم.

٥٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعِينٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَيْثُ عُثَيْدُ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا الشُّغَارُ؟

٥٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الشُّغَارِ.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا شُغَارَ فِي الْإِسْلَامِ».

٦١- (١٤١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الشُّغَارِ.

زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ: وَالشُّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجْكَ ابْنَتِي، أَوْ زَوِّجْنِي أُخْتَكَ وَأَزْوَجْكَ أُخْتِي.

٦١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ (وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ) بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ زِيَادَةَ ابْنِ نُمَيْرٍ.

٦٢- (١٤١٧) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

القاضي: اختلف العلماء في المراد بالأيم هنا مع اتفاق أهل اللغة على أنها تطلق على امرأة لا زوج لها صغيرة كانت أو كبيرة بكرة كانت أو ثيباً، قاله إبراهيم الحري وإسماعيل القاضي وغيرهما، والأيم في اللغة: العزوبة، ورجل أيم وامرأة أيم، وحكى أبو عبيد: أنه أيم أيضاً. قال القاضي: ثم اختلف العلماء في المراد بها هنا فقال علماء الحجاز والفقهاء كافة المراد الثيب واستدلوا بأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى بالثيب كما ذكرناه، وبأنها جعلت مقابلة للبكر، وسان أكثر استعمالها في اللغة للثيب، وقال الكوفيون وزفر: الأيم هنا كل امرأة لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة، قالوا: فكل امرأة بلغت فهي أحق بنفسها من وليها وعقدها على نفسها النكاح صحيح، وبه قال الشعبي والزهرى، قالوا: وليس الولي من أركان صحة النكاح بل من تمامه. وقال الأوزاعي وأبو يوسف ومحمد: ترقف صحة النكاح على إجازة الولي.

قال القاضي: واختلفوا أيضاً في قوله ﷺ أحق من وليها هل هي أحق بالإذن فقط أو بالإذن والعقد على نفسها؟ فعند الجمهور بالإذن فقط، وعند هؤلاء بهما جميعاً.

٦٣- (١٤١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ
الْأَخْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ).
عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ
مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزِيِّ.
عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَقَّ
الشَّرْطُ أَنْ يُوفَى بِهِ، مَا اسْتَخْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ» (١).
هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ الْمُثَنَّى، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى
قَالَ: «الشَّرْطُ». (إخرجه البخاري: ٢٧٢١، ٥١٥١).

(١) قوله ﷺ: «إِنْ أَحَقَّ الشَّرْطُ أَنْ يُوفَى بِهِ مَا اسْتَخْلَلْتُمْ بِهِ
الْفُرُوجَ» قال الشافعي وأكثر العلماء: أن هذا محمول على شروط لا تنافي
مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف
والإنفاق عليها وكسوتها وسكناها بالمعروف، وأنه لا يقصر في شيء من
حقوقها ويقسم لها كثيرها، وأنها لا تخرج من بيته إلا بإذنه ولا تنشر عليه،
ولا تصوم تطوعاً بغير إذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، ولا تصرف في
مناعه إلا برضاه ونحو ذلك.

وأما شرط بخلاف مقتضاه كشرط أن لا يقسم لها ولا يتسرى عليها
ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغو
الشرط ويصح النكاح بمهر المثل لقوله ﷺ: «كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ
فَهُوَ بَاطِلٌ» وقال أحمد وجماعة: يجب الوفاء بالشروط مطلقاً لحديث: «إِنْ
أَحَقَّ الشَّرْطُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

٩- باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق وَالْبِكْرِ بِالسُّكُوتِ (١)

(١) قوله ﷺ: «لَا تَنْكِحُ الْأَيِّمَ حَتَّى تَسْتَأْمَرَ وَلَا تَنْكِحَ الْبَكْرَ حَتَّى
تَسْتَأْذِنَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ».

وفي رواية: «الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبَكْرُ تَسْتَأْذِنُ فِي نَفْسِهَا
وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا» وفي رواية: «الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبَكْرُ تَسْتَأْمَرُ
وَإِذْنُهَا سَكُوتُهَا». وفي رواية: «وَالْبَكْرُ يَسْتَأْذِنُ أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا
صَمَاتُهَا». قال العلماء: الأيم هنا الثيب كما فسره الرواية الأخرى التي
ذكرنا، ولأيم معانٍ أخرى، والصمات بضم الصاد هو: السكوت، قال

٦٤- (١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى (يَعْنِي ابْنَ
يُونُسَ)، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا
شَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّافِثِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى

ابن حسان، حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ. وإن كان غيرهما فلا بد من نطقها لأنها تستحي من الأب والجد أكثر من غيرهما، والصحيح الذي عليه الجمهور: أن السكوت كاف في جميع الأولياء لعموم الحديث لوجود الحياة.

وَأَسْنَدُوه. كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِإِسْنَادٍ مَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَاسْنَادُوه. وأما الثيب فلا بد فيها من النطق بلا خلاف سواء كان الولي أباً أو غيره؛ لأنه زال كمال حياتها بممارسة الرجال، وسواء زالت بكارتها بتكساح صحيح أو فاسد أو بوطء شبهة أو بزنا، ولو زالت بكارتها بوثبة أو بإصبع أو بطول المكث أو وطئت في دبرها فلها حكم الثيب على الأصح، وقيل: حكم البكر والله أعلم.

وَأَتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح). وَمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ وَشَيْبَانَ وَمَعَاوِيَةَ ابْنِ سَلَامٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهُ لست منين وبني بي وأنا بنت تسع سنين) وفي رواية: (تزوجها وهي بنت سبع سنين) هذا صريح في جواز تزويج الأب الصغيرة بغير إذن لها، والجد كالأب عندنا، وقد سبق في الباب الماضي بسط الاختلاف في اشتراط الولي، وأجمع المسلمون على جواز تزويج بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث، وإذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعي وسائر فقهاء الحجاز، وقال أهل العراق: لها الخيار إذا بلغت، أما غير الأب والجد من الأولياء فلا يجوز أن يزوجه عند الشافعي والثوري ومالك وابن أبي ليلى وأحمد وأبي ثور وأبي عبيد والجمهور قالوا: فإن زوجها لم يصح. وقال الأوزاعي وأبو حنيفة وآخرون من السلف: يجوز لجميع الأولياء ويصح ولها الخيار إذا بلغت إلا أبا يوسف فقال: لا خيار لها. واتفق الجماهير على أن الوصي الأجنبي لا يزوجه، وجوز شريح وعروة وحامد له تزويجها قبل البلوغ، وحكاه الخطابي عن مالك أيضاً والله أعلم.

(١) قوله: «وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: وجدت في كتابي عن أبي أسامة هذا» معناه: أنه وجد في كتابه ولم يذكر أنه سمعه، ومثل هذا يجوز روايته على الصحيح وقول الجمهور ومع هذا فلم يقتصر مسلم عليه بل ذكره متابعة لغيره.

(٢) قولها: «فوعكت شهراً فوفى شعري جيمة» العك: ألم الحمى، وفي أي: كمل، وجيمة تصغير جمة وهي الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما، أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض.

(٣) قولها: «فأتيت أم رومان وأنا على أرجوحة» أم رومان هي: أم عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب: ضم الراء وفتحها ورجع الفتح وليس هو براجح، والأرجوحة بضم الهززة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والجواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويلبسون على طرفها ويمركونها فيرتفع جانب منها وينزل جانب.

(٤) قولها: «فقلت هه هه حتى ذهب نفسي» هو بفتح الفاء هذه كلمة يقولها المبهور حتى يترجع إلى حال سكونه وهي بإسكان الهاء الثانية فهي هاء السكت.

(٥) قولها: «فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر» النسوة بكسر التون وضمة لغتان الكسر أفصح وأشهر، وللطائر الحظ يطلق على الحظ من الخير والشر، والمراد هنا: على أفضل حظ وبركة، وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين، ومثله في حديث عبد الرحمن بن عوف: بارك الله لك.

(٦) قولها: «ففسلن رأسي وأصلحتني» فيه استحباب تنظيف العروس وتزينها لزوجه واستحباب اجتماع النساء لذلك، ولأنه يتضمن إعلان النكاح، ولأنهن يؤانسها ويؤدبنها ويعلمنها آدابها حال الزفاف وحال لقائها الزوج.

(٧) قولها: «فلم يرعني إلا ورسول الله ﷺ ضحى فأسلمتني إليه» أي: لم يفجاني ويأني بنة إلا هذا، وفيه جواز الزفاف والدخول بالعروس نهراً وهو جائز ليلاً ونهاراً، واحتج به البخاري في الدخول نهراً وترجم عليه باباً.

٧٠- (وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام ابن عروة (رح)).

وحدثنا ابن نمير (واللفظ له)، حدثنا عبدة (هو ابن سليمان)، عن هشام، عن أبيه.

اللَّهُ لست منين وبني بي وأنا بنت تسع سنين) وفي رواية: (تزوجها وهي بنت سبع سنين) هذا صريح في جواز تزويج الأب الصغيرة بغير إذن لها، والجد كالأب عندنا، وقد سبق في الباب الماضي بسط الاختلاف في اشتراط الولي، وأجمع المسلمون على جواز تزويج بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث، وإذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعي وسائر فقهاء الحجاز، وقال أهل العراق: لها الخيار إذا بلغت، أما غير الأب والجد من الأولياء فلا يجوز أن يزوجه عند الشافعي والثوري ومالك وابن أبي ليلى وأحمد وأبي ثور وأبي عبيد والجمهور قالوا: فإن زوجها لم يصح. وقال الأوزاعي وأبو حنيفة وآخرون من السلف: يجوز لجميع الأولياء ويصح ولها الخيار إذا بلغت إلا أبا يوسف فقال: لا خيار لها. واتفق الجماهير على أن الوصي الأجنبي لا يزوجه، وجوز شريح وعروة وحامد له تزويجها قبل البلوغ، وحكاه الخطابي عن مالك أيضاً والله أعلم.

واعلم أن الشافعي وأصحابه قالوا: يستحب أن لا يزوج الأب والجد البكر حتى تبلغ ويستأنذنها لثلاث يوقعتها في أسر الزوج وهي كراهة، وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة لأن مرادهم أنه لا يزوجه قبل البلوغ إذا لم تكن مصلحة ظاهرة يخاف فوتها بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج لأن الأب مأمور بمصلحة ولله فلا يفوتها والله أعلم.

وأما وقت زفاف الصغيرة المزوجة والدخول بها فإن اتفق الزوج والولي على شيء لا ضرر فيه على الصغيرة عمل به، وإن اختلفا فقال أحمد وأبو عبيد: نجر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها. وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة: حد ذلك أن تطبق الجماع، ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح، وليس في حديث عائشة تحديد، ولا المنع من ذلك فيمن أطاقت قبل تسع، ولا الإذن فيه لمن لم تطقه وقد بلغت تسعاً. قال الداودي: وكانت عائشة قد شبت شباً حسناً رضي الله عنها.

وأما قولها في رواية (تزوجني وأنا بنت سبع) وفي أكثر الروايات: بنت ست فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر، ففي رواية اقتضت على الستين، وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله أعلم.

٦٩- (١٤٢٢) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: وجدته في كتابي، عن أبي أسامة^(١)، عن هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله ﷺ ليست ميسرة، وتنى بي وأنا بنت تسع سنين.

قالت: فقدمتنا المدينة فوعكت شهراً، فوفى شعري جيممة^(٢)، فأتيت أم رومان، وأنا على أرجوحة^(٣)، ومعي صواحيبي، فصرخت بي فأنتهت، وما أذري ما تريد بي، فأخذت بيدي، فأوقفتني على الباب، فقلت: هه هه، حتى

مي، قال: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نسائها في شوال، فيه استحباب التزويج والتزويج والدخول في شوال، وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث، وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزويج والتزويج والدخول في شوال وهذا باطل لا أصل له وهو من آثار الجاهلية كانوا يطهرون بذلك لما في اسم شوال من الإشالة والرفع.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِعْلَ عَائِشَةَ.

١٢- باب نَذْبِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ وَكَفَّيْهَا

لِمَنْ يُرِيدُ تَزْوِجَهَا

٧٤- (١٤٢٤) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاذْغَبْ فَاَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئاً»^(١).

(١) قوله ﷺ للمتزوج امرأة من الأنصار: «انظرت إليها؟» قال لا، قال: فاذغب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً هكذا الرواية شيئاً بالهمز وهو واحد الأشياء، قيل: المراد صغر، وقيل زرقة، وفي هذا دلالة لجواز ذكر مثل هذا للنصيحة، وفيه استحباب النظر إلى وجه من يريد تزويجها وهو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وجامع العلماء، وحكى القاضي عن قوم كراهته وهذا خطأ يخالف لصريح هذا الحديث، ويخالف لإجماع الأمة على جواز النظر للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها. ثم أنه إنما يباح له النظر إلى وجهها وكفيها فقط لأنهما ليسا بعورة، ولأنه يستدل بالوجه على الجمال أو الضم، والكفين على خصوبة البدن أو عدمها هذا مذهبنا ومذهب الأكثرين. وقال الأوزاعي: ينظر إلى مواضع اللحم. وقال داود: ينظر إلى جميع بدنهما وهذا خطأ ظاهر منابذ لأصول السنة والإجماع. ثم مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور: أنه لا يشترط في جواز النظر رضاها بل له ذلك في غفلتها ومن غير تقدم إسلام، لكن قال مالك: أكره نظره في غفلتها خافة من وقوع نظره على عورة. وعن مالك رواية ضعيفة: أنه لا ينظر إليها إلا بإذنهما وهذا ضعيف؛ لأن النبي ﷺ قد أذن في ذلك مطلقاً ولم يشترط استئذانها؛ ولأنها تستحي غالباً من الإذن، ولأن في ذلك تغريماً، فرمى رآها فلم تعجبه فتركها فتنكر وتناذى ولهذا قال أصحابنا: يستحب أن يكون نظره إليها قبل الخطبة حتى إن كرهها تركها من غير إيذاء بخلاف ما إذا تركها بعد الخطبة والله أعلم.

قال أصحابنا: وإذا لم يمكنه النظر استحباب له أن يبحث امرأة يشق بها

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ مَيْمُونٍ، وَتَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ يَسْعَ مَيْمُونٍ. [أخرجه البخاري: ٣٨٩٦، ٥١٣٤، ٥١٥٨، عن عروة دون ذكر عائشة].

٧١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ يَسْعَ مَيْمُونٍ، وَزَفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ يَسْعَ مَيْمُونٍ، وَلَعَبَهَا مَعَهَا^(١)، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

(١) قوله: «وزفت إليه» وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها» المراد هذه اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها الجوارري الصغار ومعناه: التنبه على صغر سنّها. قال القاضي: وفيه جواز اتخاذ اللعب وإباحة لعب الجوارري بهن، وقد جاء في الحديث الآخر أن النبي ﷺ رأى ذلك فلم ينكره، قالوا: وسببه تدريجهم لتربية الأولاد وإصلاح شأنهم وبيوتهم، هذا كلام القاضي. ويحتمل أن يكون مخصوصاً من أحاديث النهي عن اتخاذ الصور لما ذكره من المصلحة، ويحتمل أن يكون هذا منهاً عنه، وكانت قصة عائشة هذه ولعبها في أول الهجرة قبل تحريم الصور والله أعلم.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرَيْبٍ، قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ، وَتَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ يَسْعَ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

١١- باب استحباب التزويج والتزويج في شوال

واستحباب الدخول فيه

٧٣- (١٤٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ خَرَبٍ، (وَالْفُظُّ لَزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَتَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْطَى عِنْدَهُ مِنِّي؟ قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخَلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ^(١).

(١) قوله: «عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال فأَيَّ نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده

تنظر إليها وتخبره ويكون ذلك قبل الخطبة لما ذكرناه.

٧٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟ فَإِنْ فِي عَيْنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا». قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا، قَالَ: «عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟». قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا تَنْجُوْنُ الْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الْجَبَلِ^(١)، مَا عِنْدَنَا مَا نَغْطِيكَ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ تَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ». قَالَ: قَبِعْتُ بَعْنًا إِلَى بَنِي عَبْسٍ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِيهِمْ.

(١) قوله ﷺ: «كَأَنَّمَا تَنْجُوْنُ الْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الْجَبَلِ» العريض بضم العين وإسكان الراء هو: الجانب والناحية، وتنجون بكسر الحاء أي: تقشرون وتقطعون، ومعنى هذا الكلام: كراهة إكثار المهر بالنسبة إلى حال الزوج.

١٣- باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن

وَحَاتَمُ حَدِيدٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ،

وَاسْتِحْبَابِ كَوْنِهِ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ لِمَنْ لَا يُجْهِفُ بِهِ ٧٦- (١٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ^(١) (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَحَبَّ لَكَ نَفْسِي^(٢)، فَظَنَرْتُ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَصَعَدَ النَّظَرُ فِيهَا وَصَوْنُهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا، جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْهَا، فَقَالَ: فَهَلْ «عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟». فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «اذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرِي هَلْ تَجِدُ شَيْئًا». فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرِي وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ^(٤)». فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ^(٥)، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي، قَالَ: (سَهْلٌ مَا لَهُ رِذَاءٌ) فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٦)». فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟». قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، (عَلَيْكَهَا) فَقَالَ: «تَقْرَأُهَا»، عَنْ ظَهَرِ قَلْبِكَ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبِي فَقَدْ مَلِكْتَهَا بِمَا مَعَكَ^(٧) مِنَ الْقُرْآنِ».

هَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، وَحَدِيثُ يَعْقُوبَ يُقَارِبُهُ فِي اللَّفْظِ. [أخرجه البخاري: ٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢١، ٥١٢٦، ٥١٣٥، ٥١٣٢، ٥١٤١، ٥١٤٩، ٥١٥٠، ٥١٨١، ٥١٩٧].

(١) قوله: «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ» يعني: ابن عبد الرحمن القاري هو القاري بتشديد الياء منسوب إلى القارة قبيلة معروفة وسبق بيانه.

(٢) قولها: «جئت أحب لك نفسي» مع سكوتها ﷺ. فيه دليل لجواز هبة المرأة لنكاحها له كما قال الله: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾.

قال أصحابنا: فهذه الآية وهذا الحديث دليلان لذلك، فإذا وهبت امرأة نفسها له ﷺ فتزوجها بلا مهر حل له ذلك، ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالوفاة ولا بغير ذلك، بخلاف غيره فإنه لا يخلو نكاحه وجوب مهر إما مسمى وإما مهر المثل، وفي انعقاد نكاح النبي ﷺ بلفظ الهبة وجهان لأصحابنا: أحدهما: ينقد لظاهر الآية وهذا الحديث. والثاني: لا ينقد بلفظ الهبة، بل لا ينقد إلا بلفظ التزويج أو الإنكاح كغيره من الأمة فإنه لا ينقد إلا بأحد هذين اللفظين عننا بلا خلاف، وبجمل هذا القائل الآية والحديث، على أن المراد بالهبة أنه لا مهر لأجل العقد بلفظ الهبة، وقال أبو حنيفة: ينقد نكاح كل أحد بكل لفظ يقتضي التملك على التأيد، وبمثل مذهبه قال الثوري وأبو ثور وكثيرون من أصحاب مالك وغيرهم: وهو إحدى الروايتين عن مالك، والرواية الأخرى عنه: أنه ينقد بلفظ الهبة والصدقة والبيع إذا قصد به النكاح سواء ذكر الصداق أم لا، ولا يصح بلفظ الرهن والإجارة والوصية، ومن أصحاب مالك من صححه بلفظ الإحلال والإباحة حكاه القاضي عياض:

(٣) قوله: (فَنظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ) أما صعد فتشديد العين أي: رفع، وأما صوب فتشديد الواو أي: خفض، وفيه دليل لجواز النظر لمن أراد أن يتزوج امرأة وتأمله ليأها، وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها، وفيه أنه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاؤها أن يسكت سكوتاً يفهم السائل منه ذلك ولا يجمله بالنع إلا إذا لم يحصل الفهم إلا بصريح المنع فيصرح، قال الخطابي: وفيه جواز نكاح المرأة من غير أن تسأل هل هي في علة أم لا؟ حملاً على ظاهر الحال، قال: وعادة الحكام يبحثون عن ذلك احتياطاً.

قلت: قال الشافعي: لا يزوج القاضي من جاءته لطلب الزواج حتى يشهد عدلان أنه ليس لها ولي خاص وليست في زوجية ولا عدة، فمن

الدارقطني: رواية من روى ملكتها وهم، قال: والصواب رواية من روى زوجتها، قال: وهم أكثر وأحفظ.

أصحابنا من قال: هذا شرط واجب، والأصح عندهم أنه استحباب واحتياط وليس بشرط.

قلت: ويحتمل صحة اللفظ ويكون جرى لفظ التزويج أولاً فملكها ثم قال له: اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق والله أعلم. وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصداق تعليم القرآن، وجواز الاستجارة لتعليم القرآن، وكلاهما جائز عند الشافعي. وبه قال: عطاء، والحسن بن صالح، ومالك، وإسحاق، وغيرهم. ومنعه جماعة منهم الزهري، وأبو حنيفة. وهذا الحديث مع الحديث الصحيح، إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله. يردان قول من منع ذلك. ونقل القاضي عياض جواز الاستجارة لتعليم القرآن عن العلماء كافة، سوى أبي حنيفة.

٧٧- (وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنِ زَيْدٍ (ح).)

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الدَّرَاوَزِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ..

كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ زَائِدَةَ قَالَ: «انْطَلِقْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، فَعَلَّمَهَا مِنَ الْقُرْآنِ».

٧٨- (١٤٢٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ النَّهْدِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِ بَنِي عَشْرَةِ أُوقِيَّةٍ وَنَشَأَ، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشْ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّةٍ، فَبَلَكَ خَمْسَ مِائَةٍ وَرَهْمٍ^(١)، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ.

(١) قولها: (كان صداق رسول الله ﷺ لأزواجه بنسي عشرة أوقية ونشأ قالت: أتدري ما النش؟ قلت لا. قالت: نصف أوقية. فلكل خمسة درهم) أما الأوقية فيضم المعزة، وتشديد الياء. والمراد أوقية الحجاز. وهي: أربعون درهماً، وأما النش فبنون مفتوحة، ثم شين معجمة مشددة واستدل أصحابنا بهذا الحديث على أنه يستحب كون الصداق خمسة درهم.

(٤) قوله ﷺ: «انظر ولو خاتم من حليده» هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتماً وهذا واضح والأول صحيح أيضاً أي: ولو حضر خاتم من حديد، وفيه دليل على أنه يستحب أن لا ينقذ النكاح إلا بصداق لأنه أقطع للزواج وأنفع للمرأة من حيث أنه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى، فلم تكن تسمية ما يجب صداق بل تحبب المتعة، فلم يعد النكاح بلا صداق صح قال الله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فهذا تصريح بصحة النكاح والطلاق من غير مهر ثم يجب لها المهر، وهل يجب بالعقد أم بالدخول؟ فيه خلاف مشهور، وهما قولان للشافعي: أحدهما بالدخول وهو ظاهر هذه الآية.

وفي هذا الحديث أنه يجوز أن يكون الصداق قليلاً وكثيراً مما يتمول إذا تراضى به الزوجان؛ لأن خاتم الحديد في نهاية من القلة. وهذا مذهب الشافعي وهو مذهب جماهير العلماء من السلف والخلف، وبه قال ربيعة وأبو الزناد وابن أبي ذئب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد والثوري والأوزاعي ومسلم بن خالد الزنجي وابن أبي ليلى ودلود وفقهاء أهل الحديث وابن وهب من أصحاب مالك. قال القاضي: هو مذهب العلماء كافة من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشافعيين وغيرهم أنه يجوز ما تراضى به الزوجان من قليل وكثير كالسوط والنعل وخاتم الحديد ونحوه. وقال مالك: أقله ربع دينار كنصاب السرقه. قال القاضي: هذا مما انفرد به مالك. وقال أبو حنيفة وأصحابه: أقله عشر دراهم. وقال ابن شبرمة: أقله خمسة دراهم اعتباراً بنصاب القطع في السرقة عندهما. وكره النخعي أن يتزوج بأقل من أربعين درهماً، وقال مرة: عشرة. وهذه المذاهب سوى مذهب الجمهور مخالفة للسنة، وهم محموجون بهذا الحديث الصحيح الصريح. وفي هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحديد، وفيه خلاف للسلف حكاه القاضي، وأصحابنا في كراهته وجهان أحدهما: لا يكره لأن الحديث في النهي عنه ضعيف، وقد أوضحت المسألة في شرح المهذب، وفيه استحباب تعجيل تسليم المهر إليها.

(٥) قوله: «لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حليده» فيه جواز الحلف من غير استحلاف ولا ضرورة، لكن قال أصحابنا: يكره من غير حاجة وهذا كان محتاجاً ليؤكد قوله. وفيه جواز تزويج المعسر وتزوجه.

(٦) قوله: «ولكن هذا إزارى، فقال رسول الله ﷺ: ما تصنع بإزارك إن لبسته؟ لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء» فيه دليل على نظر كبير القوم في مصالحهم وهدياتهم إياهم إلى ما فيه الفرق بهم، وفيه جواز لبس الرجل ثوب امرأته إذا رضيت أو غلب على ظنه رضاها وهو المراد في هذا الحديث.

(٧) قوله ﷺ: «اذهب فقد ملكتها بما معك» هكذا هو في معظم النسخ، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين ملكتها بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسم فاعله، وفي بعض النسخ ملكتها بكافين، وكذا رواه البخاري، وفي الرواية الأخرى: زوجتها. قال القاضي: قال

والمراد في حق من يَحْتَمِلُ ذلك. فإن قيل: فصدّق أم حبيبة زوج النبي ﷺ كان أربعة آلاف درهم، وأربعمئة دينار. فالجواب: أن هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله إكراماً للنبي ﷺ. لأن النبي ﷺ أداه أو عقد به. والله أعلم.

٧٩- (١٤٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَنْكَبِيُّ وَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى (قال يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صَفْرَةٍ^(١)، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»^(٢). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٣)، قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ^(٤)، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاؤٍ^(٥)». [إخرجه البخاري: ٥١٥٥، ١٣٨٦].

(١) وقوله: «أثر صفرة» وفي رواية في غير كتاب مسلم: «رأى عليه صفرة» وفي رواية: «ردع من زعفران» والردع براء ودال وعين مهملات هو أثر الطيب، والصحيح في معنى هذا الحديث: أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصده ولا تعدد التزعفر، فقـ ثبت في الصحيح النهي عن التزعفر للرجال، وكذا نهى الرجال عن الخلوق لأنه شعار النساء، وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء، فهذا هو الصحيح في معنى الحديث، وهو الذي اختاره القاضي والمحققون.

قال القاضي: وقيل أنه يرخص في ذلك للرجل العروس، وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد: أنهم كانوا يرخصون في ذلك للشاب أيام عرسه، قال: وقيل: لعله كان يسيراً فلم ينكر، قال: وقيل: كان في أول الإسلام من تزوج لبس ثوباً مصبوغاً علامة لسروره وزواجه، قال: وهذا غير معروف، وقيل: يَحْتَمِلُ أنه كان في ثيابه دون بدنه، ومنهـب مالك وأصحابه جواز لبس الثياب المزعفرة وحكاه مالك عن علماء المدينة وهذا مذهب ابن عمر وغيره. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا يجوز ذلك للرجل.

(٢) قوله: «أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة قال ما هذا؟» فيه أنه يستحب للإمام والفاضل تفقد أصحابه والسؤال عما يختلف من أحوالهم.

(٣) قوله: «تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب» قال القاضي: قال الخطابي: النواة اسم لقدر معروف عندهم فسروها بخمسة دراهم من ذهب، قال القاضي: كنا فسرها أكثر العلماء. وقال أحمد بن حنبل: هي ثلاثة دراهم وثلاث. وقيل: المراد نواة التمر أي: وزنها من ذهب والصحيح الأول. وقال بعض المالكية: النواة ربع دينار عند أهل المدينة. وظاهر كلام أبي عبيد أنه دفع خمسة دراهم قال: ولم يكن هناك ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية.

(٤) قوله ﷺ: «فبارك الله لك» فيه استحباب الدعاء للمتزوج وإن يقال: بارك الله لك أو نحو، وسبق في الباب قبله إيضاحه.

(٥) قوله ﷺ: «أولم ولو بشاة» قال العلماء من أهل اللغة والفقهاء وغيرهم: الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع. لأن الزوجين يجتمعان قاله الأزهرى وغيره. وقال الأتباري: أصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها أولم، قال أصحابنا وغيرهم: الضيافات ثمانية أنواع: الوليمة للعرس، والخرس بضم الخاء المعجمة ويقال: الخرس أيضاً بالصاد المهملة للولادة، والإعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان، والوكيرة للبناء، والتقية لقندوم المسافر مأخوذة من التقع وهو الغبار، ثم قيل: إن المسافر يصنع الطعام وقيل: يصنع غيره له، والعقيقة يوم سابغ الولادة، والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة الطعام عند المصيبة، والمأذبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب والله أعلم. واختلف العلماء في وليمة العرس هل هي واجبة أم مستحبة؟ والأصح عند أصحابنا أنها سنة مستحبة، ويحملون هذا الأمر في هذا الحديث على الندب، وبه قال مالك وغيره، وأوجبها داود وغيره، واختلف العلماء في وقت فعلها فحكى القاضي أن الأصح عند مالك وغيره: أنه يستحب فعلها بعد الدخول، وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العقد، وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العقد وعند الدخول.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْبٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاؤٍ^(١)».

(١) وقوله ﷺ: «أولم ولو بشاة» دليل على أنه يستحب للموسر أن لا ينقص عن شاة، ونقل القاضي الإجماع على أنه لا حد لقندومها الجزئ بل بأي شيء. أولم من الطعام حصلت الوليمة، وقد ذكر مسلم بعد هذا في وليمة عرس صفة: أنها كانت بغير لحم، وفي وليمة زينب: أشبعنا خبزاً ولحماً، وكل هذا جائز تحصل به الوليمة، لكن يستحب أن تكون على قدر حال الزوج.

قال القاضي: واختلف السلف في تكرارها أكثر من يومين فذكرته طائفة ولم تكرهه طائفة، قال: واستحب أصحاب مالك للموسر كونها أسبوعاً.

٨١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَحُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاؤٍ». [إخرجه البخاري: ٥١٤٨، ٢٠٤٩، ٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥٠٧٢، ٥١٦٧، ٦٠٨٢].

٨١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا:

حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنِّي فِي خَلِيصٍ وَهَبٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ قُدَامَةَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ بِشَاطِئِ الْفُرْسِ، فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «كَمْ اصْدَقْتُهَا؟» فَقُلْتُ: نَوَافَةٌ.

وَفِي خَلِيصٍ إِسْحَاقُ: مِنْ ذَهَبٍ.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ شُعْبَةُ: وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَرْدٍ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ: مِنْ ذَهَبٍ.

١٤- باب فضيلة إغتافه أمته ثم يتزوجها

٨٤- (١٣٦٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بِعَنِّي ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، قَالَ: فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ^(١) بَقَلَسَ، فَزَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَزَكَبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ^(٢)، فَأَجَزَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي رُقَاقٍ خَيْرٍ^(٣)، وَإِنْ رُكْبَتِي لَتَمَسَّ فَيْحُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْحَسَرَ الْإِزَارُ، عَنْ فَيْحِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لَأَرَى تَيَاضَ فَيْحِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٤)، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرَيْتُ خَيْرَ^(٥)»، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَزِّلِينَ، فَأَلْهَمَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَاللَّهِ! قَالَ عَبْدُ

الْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ^(٦). قَالَ: وَاصْبَتَا عَنْوَةً^(٧)، وَجَمِيعُ السَّبْيِ، فَجَاءَهُ دِحْيَةُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطْعِمِي جَارِيَةَ مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ: «أَذْهَبَ فَيُحْذُ جَارِيَةً». فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيْ^(٨)، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيُّ اللَّهِ! أَطْعِمْتُ دِحْيَةَ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيْ، سَيِّدُ قُرَيْظَةَ وَالنُّضَيْرِ؟ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: «أَذْعُوهُ بِهَا». قَالَ: فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «حُذِ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا»^(٩). قَالَ: «وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا». فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا اصْدَقْتُهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا»^(١٠)، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَازَتَهَا لَهُ أُمُّ سَلِيمٍ، فَأَعْدَتَهَا لَهُ^(١١) مِنَ اللَّبْلِ، فَاصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا^(١٢)، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِو^(١٣)». قَالَ: وَتَسَطَّ يَطْعًا^(١٤)، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالنَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، فَخَاسُوا حَيْسًا^(١٥)، فَكَانَتْ وَلِيمَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. (إخبره البخاري: ٣٧١، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٦٣٦٣).

(١) قوله: فصلينا عندها صلاة الغداة دليل على أنه لا كراهة في تسويتها الغداة، وقال بعض أصحابنا: يكره والصواب الأول.

(٢) قوله: وأنا رديف أبي طلحة دليل لجواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيعة، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة بمثله.

(٣) قوله: فأجزي نبي الله ﷺ في رقاق خير دليل لجواز ذلك وأنه لا يسقط المروءة ولا يخل بمراتب أهل الفضل لا سيما عند الحاجة للقتال أو رياضة الدابة أو تدريب النفس ومعاناة أسباب الشجاعة.

(٤) قوله: وإن ركبتي لتمس فيح نبي الله ﷺ وانحسر الإزار عن فيح نبي الله ﷺ، فإني لأرى يياض فيح نبي الله ﷺ، هذا مما يستدل به أصحاب مالك وغيرهم ممن يقول: الفيح ليس بعورة ومذهبنا أنه عورة، ويحمل أصحابنا هذا الحديث على أن انحسر الإزار وغيره كان بغير اختياره ﷺ، فانحسر للزحمة وإجراؤه الموكوب، ووقع نظر أنس إليه فجاءه لا تعمداً، وكذلك مست ركبته الفيح من غير اختيارهما بل للزحمة، ولم يقل أنه تعمداً ذلك ولا أنه حسر الإزار بل قال: انحسر بنفسه.

(٥) قوله: فلما دخل القرية قال: الله أكبر خريست خير فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب، وهو موافق لقول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» ولهذا قالنا ثلاث مرات، ويؤخذ منه أن الثلاث كثير. وأما قوله ﷺ: خرجت خير فذكروا فيه وجهين: أحدهما: أنه دعاء تقديره أسأل الله خرابها. والثاني: أنه إخبار بخرابها على الكفار وفتحها للمسلمين.

(٦) قوله: محمد والخميس هو بالخاء المعجمة ويرفع السين المهملة وهو الجيش، قال الأزهرى وغيره: سمي خميساً لأنه خمسة أقسام: مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب، وقيل: لتشميس الغنائم، وأبطلوا هذا القول؛

لأن هذا الاسم كان معروفاً في الجاهلية ولم يكن لهم تمحيص.

(٧) قوله: «وأصبناها عنوة» هو بفتح العين أي: قهراً لا صلحاً، وبعض حصون خير أصيب صلحاً، وسنوضحه في باب إن شاء الله تعالى.

(٨) قوله: «فجاءه دحية إلى قوله فاتخذ صفية بنت حبي» أما دحية ففتح الدال وكسرهما. وأما صفية فالصحيح أن هذا كان اسمها قبل السي، وقبل: كان اسمها زينب فسميت بعد السي والاصطفاء صفية.

(٩) قوله: «أعطيت دحية صفية بنت حبي سيد قريظة والنضير ما تصلح إلا لك، قال: ادعوه بها، قال: فجاء بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: خذ جارية من السي غيرها» قال المازري وغيره: يحتل ما جرى مع دحية وجهين: أحدهما أن يكون رد الجارية برضاها وأذن له في غيرها. والثاني: أنه إنما أذن له في جارية له من حشو السي لا أفضلين، فلما رأى النبي ﷺ أنه أخذ أنفسهم وأجودهم نسباً وشرفاً في قومها وجمالاً استرجعها لأنه لم يأذن فيها، ورأى في إبقائها لدحية مفسدة لتمييزه بمثلها على باقي الجيش، ولا فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم، ولما يخاف من استعلائها على دحية بسبب مرتبتها، وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره، فكان أخذ النبي ﷺ إياها لنفسه قطعاً لكل هذه المفسدات المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها.

(١٠) قوله: «فقال له ثابت: يا أبا حزة ما أصدقها؟ قال نفسها أعتقها وتزوجها» فيه أنه يستحب أن يعتق الأمة ويتزوجها كما قال في الحديث الذي بعده: له أجران. وقوله: أصدقها نفسها. اختلف في معناه، فالصحيح الذي اختاره المحققون: أنه أعتقها تبرعاً بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق، وهذا من خصائصه ﷺ، أنه يجوز نكاحه بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد بخلاف غيره. وقال بعض أصحابنا: معناه أنه شرط عليها أن يعتقها ويتزوجها فقبلت فلزمها الوفاء به. وقال بعض أصحابنا: أعتقها وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة، ولا يجوز هذا ولا الذي قبله لنبيه ﷺ بل هما من الخصائص كما قال أصحاب القول الأول.

واختلف العلماء. فبعض اعتق أمته على أن تتزوج به ويكون عتقها صداقها فقال الجمهور: لا يلزمها أن تتزوج به ولا يصح هذا الشرط، ومن قاله مالك والشافعي وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر. قال الشافعي: فإن أعتقها على هذا الشرط قبلت عتقت ولا يلزمها أن تتزوج به بل له عليها قيمتها لأنه لم يرض بعتقها مجاناً، فإن رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل أو كثير، وإن تزوجها على قيمتها فإن كانت القيمة معلومة له ولها صح الصداق ولا تبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق، وإن كانت مجهولة ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما يصح الصداق كما لو كانت معلومة، لأن هذا العقد فيه ضرب من المسلحة والتخفيف، وأصحهما وبه قال جمهور أصحابنا: لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل. وقال سعيد بن المسيب والحسن والتخمي والزهري والثوري والأوزاعي وأبو يوسف وأحمد وإسحاق: يجوز أن يعتقها على أن تتزوج به، ويكون عتقها صداقها ويلزمها ذلك، ويصح الصداق على ظاهر لفظ هذا الحديث وتاوله الآخرون بما سبق.

(١١) وقوله: أهدتها أي: زفنها يقال: أهديت العروس إلى زوجها أي: زفنتها.

(١٢) والعروس يطلق على الزوج والزوجة جميعاً، وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه: اعتدت أي: استبرأت ثم هيأتها ثم أهدتها والواو لا تقتضي ترتيبها وفي الزفاف بالليل، وقد سبق في حديث تزوجه ﷺ عائشة رضي الله عنها الزفاف نهاراً وذكرنا هناك جواز الأمرين والله أعلم.

(١٣) قوله ﷺ: «من كان عنده شيء فليجتي به» وفي بعض النسخ: فليجيء به بغير نون فيه دليل لولية العرس وأنها بعد الدخول وقد سبق أنها تجوز قبله وبعده، وفي إدلال الكبير على أصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا، وفيه أنه يستحب لأصحاب الزوج وجيرانه مساعدته في وليته بطعام من عندهم.

(١٤) قوله: «وسط نطعاً» فيه أربع لغات مشهورات: فتح النون وكسرها مع فتح الطاء وإسكانها أفصحهن كسر النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وانطاع.

(١٥) قوله: «فجعل الرجل يجي بالأنط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسنن فحاسوا حيساً» الحيس: هو الأقط والتمر والسنن يخلط ويعجن ومعناه: جعلوا ذلك حيساً ثم أكلوه.

٨٥- (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ وَشُعَيْبِ بْنِ حَبَّابٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ قَسَادَةَ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعُمَرُ بْنُ مَعْلُومٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقُ، جَمِيعاً، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ.

عَنْ أَنَسٍ، كُلُّهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ وَأَصْدَقَهَا عَتَقَهَا. [إخراجه البخاري: ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٥٠٨٦، ٥١٦٩، ٢٢٣٥، ٢٨٩٣، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١].

٨٦-(١٥٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.
عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي الَّذِي يُعْتَقُ جَارِيَتَهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا «لَهُ أَجْرَانِ»^(١). (إخرجه البخاري: ٢٥٤٤، تقدم تخريجها...)

(١) وله ﷺ: «في الذي يعتق جاريته ثم يتزوجها له أجران» هذا الحديث سبق بيانه وشرحه واضعاً في كتاب الإيمان حيث ذكره مسلم، وإنما أعاده هنا تنبيهاً على أن النبي ﷺ فعل ذلك في صفة لهذه الفضيلة الظاهرة.

٨٧-(١٣٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدِمِي تَسْرُ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَاتَيْنَاهُمْ حِينَ بَرَزَتِ الشَّمْسُ^(١)، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِقُوسِهِمْ وَمِكَائِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ^(٢)، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَيْبِسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ». قَالَ: وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَعَتْ فِيهِمْ سَهْمٌ وَحِيَّةٌ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ^(٣)، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا، (قَالَ وَأَخْبِيهِ قَالَ) وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا^(٤). وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا الثَّمَرُ وَالْأَقِطُ وَالسُّنَمُ، فَجِصَصَ الْأَرْضُ أَفَاحِيصُ^(٥)، وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ، فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَجِيءَ بِالْأَقِطِ وَالسُّنَمِ فَشَبَّعَ النَّاسُ، قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لَا نَذَرِي أَنْتَزَجَهَا أَمْ أَنْتَخَلَفَا أَمْ وَلَدِي، قَالُوا: إِنَّ حَبِيبَهَا فَهِيَ أَمْرَأَتُهُ^(٦)، وَإِنْ لَمْ يَحْبِبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَبِيبَهَا، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْرِ الْبَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَفَعْنَا، قَالَ: فَعَثَرَتْ^(٧) النَّاقَةُ الْعَصِيَاءُ، وَتَذَرَّتْ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَذَرَّتْ، فَقَامَ فَسَرَّهَا، وَقَدْ أَشْرَفَتْ النِّسَاءُ فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَزْرَةَ أَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ وَقَعَ. (إخرجه البخاري: ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩...)

(١) قوله: «حين برزت الشمس» هو يفتح الباء والزاي ومعناه: عند ابتداء طلوعها.

(٢) قوله: «وخرجوا بقوسهم ومكائيلهم ومرورهم» أما الفؤوس فهجمة مدودة على وزن فَعُول جمع فأس بالهمز وهي معروفة، والمكائيل

(٣) وقوله في الرواية الأخرى: «إنها وقعت في سهم دحية فاشترها رسول الله ﷺ بسبعة أَرؤُس» يحتمل أن المراد بقوله: وقعت في سهمه أي: حصلت بالإذن في أخذ جارية ليوافق باقي الروايات. وقوله: اشتراها أي: أعطاه بلغا سبعة أنفُس تطبيقاً لقلبه لا أنه جرى عقد بيع، وعلى هذا تتفق الروايات. وهذا الإعطاء لدحية محمول على التنفيل، فعلى قول من يقول: التنفيل يكون من أصل الغنيمة لا إشكال فيه، وعلى قول من يقول: أن التنفيل من خمس الخمس يكون هذا التنفيل من خمس الخمس بعد أن ميز أو قبله وبحسب منه، فهذا الذي ذكرناه هو الصحيح المختار. وحكى القاضي معنى بعضه ثم قال: والأولى عندي أن تكون صفة فينا لأنها كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو وأهله من بني أبي الحقيق كانوا صالحوا رسول الله ﷺ وشرط عليهم أن لا يكموه كترأ فإن كموه فلا ذمة لهم، وسألم عن كتر حي بن اخطب فكموه وقالوا: أذهبته التفقات ثم عثر عليه عندهم فانتقض عهدهم فسيألم. ذكر ذلك أبو عبيد وغيره، فصفة من سيألم فهي في لا يخمس بل يفعل فيه الإمام ما رأى، هذا كلام القاضي وهذا تفريع منه على مذهبه أن الفيء لا يخمس، ومذهبنا أنه يخمس كالغنيمة والله أعلم.

(٤) أما قوله: تعدد فمعناه: تستبرئ فإنها كانت مسبية يجب استبرأؤها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت أم سليم، فلما انتقض الاستبراء جهزتها أم سليم وهياتها أي: زينتها وجعلتها على عادة العروس بما ليس بمنهي عنه من وشم ووصل وغير ذلك من المنهي عنه.

(٥) قوله: «فحصت الأرض أفاحيص» هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففة أي: كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئاً يسيراً ليجعل الانطاع في الحفور ويصب فيها السمن فيثب ولا يخرج من جوانبها، وأصل الفحص الكشف، وفحص عن الأمر، وفحص الطائر لبيضه، والأفاحيص جمع افحوص.

(٦) قوله: «فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت؟ فيقولون: بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ فيقول: بخير» في هذه القطعة فوائد منها: أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله، وهذا بما يتكرر عنه كثير من الجاهلين المترفعين. ومنها أنه إذا سلم على واحد قال: سلام عليكم أو السلام عليكم بصيغة الجمع. قالوا: ليتناوله وملكيه. ومنها سؤال الرجل أهله عن حالهم فرمما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي أن تبديها بها فيأذا سالها انبسطت لذكر حاجتها. ومنها أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله: كيف حالك؟ ونحو هذا.

(٧) قوله: عثر تفتح الثاء.

(٨) وتذر بالنون أي: سقط، وأصل التدور الخروج والانفراد ومنه

كلمة نادرة أي فردة عن النظائر.

جَنَّبَهُمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَمِيشْنَا إِلَيْهَا^(١)، فَرَفَعْنَا مَطِيئًا. وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَطِيئَةً، قَالَ: وَصَفِيَّةُ خَلْفَةُ قَدْ ارْزَدَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَعَثَرَتْ مَطِيئَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ، قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ: «لَمْ نَصُرْ». قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ^(٢) يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَسْمَعْنَ بِصَرَغَتِهَا.

(١) قوله: (فجعل الرجل يجيء بفضل الثمر، وبفضل السوق حتى جعلوا من ذلك سواداً حياً) السواد بفتح السين. وأصل السواد الشخص، ومنه في حديث الإسراء رأى آدم عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة أي: أشخاصاً. والمراد هنا حتى جعلوا من ذلك كوماً شاخصاً مرتفعاً، فخلطوه، وجعلوا حياً.

(٢) قوله: (حتى إذا رأينا جدر المدينة هشنا إليها) هكذا هو في النسخ: هشنا بفتح الهاء، وتشديد الشين المعجمة، ثم نون. وفي بعضها هشنا، بشين الأولى مكسورة خفيفة، ومعناها: نشطنا، وخفطنا، وانبعث نفوسنا إليها. يقال: منه هشتت بكسر الشين في الماضي، وفتحها في المضارع، وذكر القاضي: الروائين السابقتين. قال: والرواية الأولى على الأدغام للاتقاء للثلاثين، وهي لغة من قال: هزت سيني. وهي لغة بكر بن وائل. قال: ورواه بعضهم: هشنا بكسر الهاء، وإسكان الشين. وهو من هاش يهيش بمعنى: هش.

(٣) قوله: (فخرج جوارى نساؤه) أي: صغيرات الأسنان من نساؤه. قوله: (يشمن) هو بفتح الياء، والميم.

١٥- باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإتيان وليمة العرس

٨٩-١٤٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بِهِ^(ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، (وَهَذَا حَدِيثٌ بِهِ) قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزَيْنَبَ: «فَاذْكُرِي عَلَيَّ»^(١). قَالَ: فَانْطَلَقَ زَيْنَبُ حَتَّى آتَانَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَوْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا^(٢)، فَوَلَّيْنَاهَا ظَهْرِي وَنَكَمْتُ عَلَى عَقِبِي^(٣)، قُلْتُ: يَا زَيْنَبُ! ارْمَلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكِ، قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أَوَازِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ إِلَى مَنْجِبِهَا^(٤)، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ،

٨٧م- (١٤٢٨) قَالَ أَنَسٌ: وَشَهِدْتُ وَلِيْمَةً زَيْنَبَ: فَاشْتَبَعَ النَّاسُ خُبْرًا وَلَحْمًا، وَكَانَ يَغْتَنِي فَاذْعُو النَّاسَ فَلَمَّا فَرَعَ قَامَ وَتَبِعْتُهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ، لَمْ يَخْرُجَا، فَجَعَلَ يَمُرُّ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَسْلُمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟» فَيَقُولُونَ: بِخَيْرٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ فَيَقُولُ «بِخَيْرٍ»^(١). فَلَمَّا فَرَعَ رَجَعَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلَيْنِ قَدْ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قَدْ رَجَعَ قَامَا فَخَرَجَا، وَقَالَ لَهَا مَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَمْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الرَّحْمَى بَانَهُمَا قَدْ خَرَجَا، فَرَجَعَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي «أَسْكَنَهُ»^(٢) الْبَابِ ارْخَسَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾. الْآيَةُ. [روى في بعد الحديث الأعمى].

(١) قوله: (فجعل يمر على نساؤه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت؟ فيقولون: بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ فيقول: بخير) في هذه القطعة فوائد منها: أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله، وهذا مما يتكرر عنه كثير من الجاهلين المترفين. ومنها أنه إذا سلم على واحد قال: سلام عليكم أو السلام عليكم بصيغة الجمع. قالوا: ليتناوله وملكيه. ومنها سؤال الرجل أهله عن حالهم فرمما كانت في نفس المرأة حاجة تستحي أن يتبدى بها فلذا سالها انبسطت للذكر حاجتها. ومنها أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله: كيف حالك؟ ونحو هذا.

(٢) هي بهزمة قطع مضومة، ويسكن السين.

٨٨-١٣٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ ابْنِ حَيَّانَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ، قَالَ: صَارَتْ صَفِيَّةُ لِدُحِيَّةٍ فِي مَقْسَمِي، وَجَعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَتَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا فِي السَّيِّئِ مِثْلَهَا، قَالَ: فَبِعَتْ إِلَى دُحِيَّةٍ فَأَعْطَاهُ بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي فَقَالَ: «اصْلَحِيهَا». قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرٍ حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ نَزَلَ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْقُبَّةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَأْتِنَا بِهِ». قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِفَضْلِ الثَّمَرِ وَفَضْلِ السُّوقِ، حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَاداً حَيًّا^(١)، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيِّ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حَيَاضٍ إِلَى

وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ^(١)، قَالَ فَقَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخَزِيرَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ^(٢)، فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجُلَانِ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ، فَجَعَلْتُ يَتَّبِعُ حَجَرٌ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ^(٣)، وَيَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ: فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَلَمَّعْتُ أَذْخُلُ مَعَهُ فَأَلْقَى السُّرَّيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَنَزَلَ الْحِجَابُ، قَالَ: وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وَعُظُوا بِهِ.

زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: لَا تَدْخُلُوا بَيْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاءً؛ إِلَيَّ قَوْلُهُ: وَاللَّهِ لَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْحَقِّ.

(١) قوله: (قال رسول الله ﷺ لزينة: فاذكرها علي) أي: فاخطبها لي من نفسها. فيه دليل على أنه لا بأس أن يمت الرجل لخطبة المرأة له، من كان زوجها، إذا علم أنه لا يكره ذلك، كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ.

(٢) وقوله: (أن رسول الله ﷺ ذكرها) هو بفتح الهمزة من أن، أي: من أجل ذلك. وقوله: نكصت أي: رجعت، وكان جاء إليها ليخطبها، وهو ينظر إليها على ما كان من عاداتهم. وهنا قبل نزول الحجاب، فلما غلب عليه الإجلال تأخر، وخطبها، وظهره إليها لئلا يسبقه النظر إليها.

(٣) قوله: (فلما رأيتهما عظمت في صدري حتى ما استطع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها قوليتها ظهري، ونكصت على عقبي) معناه: أنه هابها، واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها، فعاملها معاملة من تزوجها في الإعظام والإجلال، والمهابة.

(٤) قولها: (ما أنا بصانعه شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدنا) أي: موضع صلاتها من بيتها، وفيه استحباب صلاة الاستخارة لمن هم بامر، سواء كان ذلك الأمر ظاهراً خائراً أم لا. وهو موافق لحديث جابر في صحيح البخاري قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها. يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة إلى آخره». ولعلها استخارت لحرفها من تقصير في حقه ﷺ.

(٥) قوله: (ونزل القرآن، جاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن) يعني: نزل قوله تعالى: «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها» فدخل عليها بغير إذن؛ لأن الله تعالى زوجه إياها بهذه الآية.

(٦) قوله: (ولقد رأيتهما أن رسول الله ﷺ أطعنا الخبز واللحم حين امتد النهار). هو بفتح الهمزة. من أن وقوله: حين امتد النهار أي: ارتفع. هكذا هو في النسخ حين بالنون.

(٧) قوله: (يتبع حجر نسائه يسلم عليهن) إلى آخره سبق شرحه في الباب قبله.

٩٠- (حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ وَثِقِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، (وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ: سَمِعْتُ أَنَسًا) قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ (وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ: عَلَى شَيْءٍ) مِنْ نِسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، فَإِنَّهُ دَبَحَ شاةً. (وَأَخْرَجَهُ البخاري: ٥١٦٨).

٩١- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ غَمْرٍو ابْنُ عَبَّادٍ ابْنُ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ ابْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ^(١). فَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ: بِمَا أَوْلَمَ؟ قَالَ: أَطْعَمَهُمْ خُبْزاً وَلَحْماً حَتَّى تَرَكُوهُ^(٢).

(١) قوله: (ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر، أو أفضل مما أولم على زينب). يحتمل أن سبب ذلك الشكر لنعمة الله في أن الله تعالى زوجه إياها بالوحي، لا بولي وشهود. بخلاف غيرها، ومنعنا الصحيح المشهور عند أصحابنا صحة نكاحه ﷺ بلا ولي، ولا شهود لعدم الحاجة إلى ذلك في حقه ﷺ. وهذا لخلاف في غير زينب، وأما زينب فمتنصوص عليها. والله أعلم.

(٢) قوله: (حدثنا أبو مجلز): هو: بكسر الميم، وإسكان الجيم، وفتح اللام، ويعدها زاي. وحكي: بفتح الميم. والمشهور الأول واسمه لاحق بين حميد قيل: وليس في الصحيحين من أول اسمه لام ألف غيره.

٩٢- (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، وَعَصَاوِمُ ابْنُ النُّضْرِ التِّيمِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، كُلُّهُمْ، عَنْ مُعْتَمِرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ)، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ^(١).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْيَقَامِ فَلَمْ يَقَوْمُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ زَادَ عَصَاوِمُ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى فِي حَدِيثِهِمَا قَالَ: فَقَعَدَ ثَلَاثَةَ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا، قَالَ: فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَلَمَّعْتُ أَذْخُلُ فَأَلْقَى

الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾. (أخرجه البخاري: ٤٧٩١، ٤٧٣٩، ٦٢٧١).

(١) قوله: (حدثنا أبو مجاز) هو: بكسر الميم، وإسكان الجيم، وفتح اللام، وبعدهما زاي. وحكي: بفتح الميم. والمشهور الأول واسمه لاحق بن حديد قيل: وليس في الصحيحين من أول اسمه لام ألف غيره.

٩٣- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ:

إِنْ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَنَا أَغْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ، لَقَدْ كَانَ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، قَالَ أَنَسُ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرُوسًا بِزَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَ: وَكَانَ تَزْوُجَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَذَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَتَى فَسَمِعْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ، فَلِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسَّيْرِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ. (أخرجه البخاري: ٥٤٦٦، ٥١٦٦).

(١) قوله: (عن أنس قال تزوج رسول الله ﷺ، فدخل بأهله، فصنعت أمي أم سليم خيساً، فجعلته في تور. فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقلت: بعثت بهذا إليك أمي، وهي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله) فيه أنه يستحب لأصدقاء المتزوج، أن يعثوا إليه بطعام يساعدونه به على وليته. وقد سبق هذا في الباب قبله، وسبق هناك بيان الحيس، وفيه الاعتذار إلى المبعوث إليه. وقرئ: الإنسان نحو قول. أم سليم: هذا لك منا قليل. وفيه استحباب بعث السلام إلى صاحب، وإن كان أفضل من الباعث، لكن هذا يحسن إذا كان بعيداً من موضعه، أوله عذر في عدم الحضور بنفسه للسلام. والثور بناء مثناة فوق مفتوحة، ثم واو ساكنة. إناء مثل القلح سبق بيانه في باب الوضوء.

(٢) قوله ﷺ: (أذهب فادع لي فلاناً وفلاناً، ومن لقيت وسمي رجلاً. قال: فدعوت من سمي، ومن لقيت. قال: قلت: لأنس عددكم كانوا: قال: زهاء ثلاثمائة) قوله: زهاء بضم الزاي، وفتح الهاء، وبالد. ومعناه: نحو ثلاثمائة. وفيه أنه يجوز في الدعوة أن ياذن المرسل في ناس معينين، وفي مبهمين. كقوله: من لقيت من أردت. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ بتكثير الطعام، كما أوضحه في الكتاب.

(٣) قوله ﷺ: (يا أنس هات الثور) هو بكسر التاء من هات، وكسر اللام كما تنكر الطاء من أعط.

(٤) قوله: (وزوجه مولى وجهها) هكذا هو في جميع النسخ، وزوجه بالباء. وهي: لغة قليلة تكررت في الحديث، والشعر. والمشهور حذفها.

(٥) قوله: (ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه) هو بضم القاف المخففة.

٩٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ:

إِنْ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَنَا أَغْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ، لَقَدْ كَانَ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، قَالَ أَنَسُ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرُوسًا بِزَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَ: وَكَانَ تَزْوُجَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَذَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَتَى فَسَمِعْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ، فَلِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسَّيْرِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ. (أخرجه البخاري: ٥٤٦٦، ٥١٦٦).

٩٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ:

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي ثَوْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ! اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي، وَهِيَ تُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: فَذَعَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ: «ضَعَا». ثُمَّ قَالَ: «اِذْهَبْ فَادْعُ لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، وَمَنْ لَقَيْتَ. وَاسْمَى رَجُلًا، قَالَ: فَذَعَوْتُ مَنْ سَمَى وَمَنْ لَقَيْتُ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءُ ثَلَاثِمِائَةٍ». وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ! هَاتِ الثَّوْرَ». قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَحْلُقَنَّ عَشْرَةُ عَشْرَةً وَلَيَأْكُلَنَّ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا بِلَبِّهِ». قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ، فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ! ارْفَعْ». قَالَ:

بمضوره معه أو لا تلبق به مجالسته، أو يدعوه لخوف شره أو لطمع في جاهه أو ليعاونه على باطل، وأن لا يكون هناك منكر من خمر أو هو أو فرش حرير أو صور حيوان غير مفروشة أو آتية ذهب أو فضة، فكل هذه أعذار في ترك الإجابة، ومن الأعذار أن يعتذر إلى الداعي فيتركه، ولو دعاه ذي لم نجب إجابته على الأصح، ولو كانت الدعوة ثلاثة أيام فالأول: نجب الإجابة فيه، والثاني: تستحب، والثالث: تكروه.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الزَّوْجَةِ فَلْيَجِبْ»^(١). قَالَ خَالِدٌ: فَلِإِذَا عُبِيدُ اللَّهِ يُزَلُّهُ عَلَى الْعُرْسِ..

(١) قوله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ عَرَسَ فَلْيَجِبْ» قد يمتنع به من يخص وجوب الإجابة بوليمة العرس ويتعلق الآخرون بالروايات المطلقة.

ولقوله ﷺ في الرواية التي بعد هذه: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجِبْ» عرساً كان أو غيره، ويميلون هنا على الغالب أو غيره من التأويل، والعرس باسكان الراء وضمها لفتان مشهورتان وهي مؤنثة وفيها لغة بالتذكير.

٩٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ عَرَسَ فَلْيَجِبْ».

٩٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ج).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّبُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ».

١٠٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجِبْ، عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ».

١٠١- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا بَقِيعَةُ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إِلَى

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زُتِبَ أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ خَيْسًا فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادَّهَبْ فَأَذْغِ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». فَدَعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَاكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَلَمْ أَذْغِ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَخَرَجُوا، وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَبِيثَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئًا، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ إِنَاءَهُ». (قَالَ قَتَادَةُ: غَيْرِ مُتَحَيِّينَ طَعَامًا) : «وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا» حَتَّى يَبْلُغَ: «ذَلِكَكُمْ أَطَهَرُ لِقَافِلَتِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

(٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٤٧٩٢، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥١٧٢، ٥١٧٣).

١٦- باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة^(١)

(١) دعوة الطعام بفتح الدال، ودعوة النسب بكسرهما. هذا قول: جمهور العرب. وعكسه تيم الرباب بكسر الراء. فقالوا: الطعام بالكسر، والنسب بالفتح. وأما قول: قطرب في المثلث، إن دعوة الطعام بالنسب فغلطوه فيه.

٩٦- (١٤٢٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الزَّوْجَةِ فَلْيَأْتِهَا»^(١). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥١٧٣).

(١) قوله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الزَّوْجَةِ فَلْيَأْتِهَا» فيه الأمر بحضورها ولا خلاف في أنه مأمور به، ولكن هل هو أمر إيجاب أو نداء؟ فيه خلاف الأصح في مذهبي أنه فرض عين على كل من دعي لكن يسقط بأعذار سنذكرها إن شاء الله تعالى. والثاني: أنه فرض كفاية. والثالث: مندوب هذا مذهبي في وليمة العرس. وأما غيرها ففيها وجهان لأصحابنا أحدهما: أنها كوليمة العرس. والثاني: أن الإجابة إليها ندب وإن كانت في العرس واجبة.

ونقل القاضي اتفاق العلماء على وجوب الإجابة في وليمة العرس قال: واختلفوا فيما سواها فقال مالك والجمهور: لا تجب الإجابة إليها، وقال أهل الظاهر: تجب الإجابة إلى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف.

وأما الأعذار التي يسقط بها وجوب إجابة الدعوة أو نديها فمنها أن يكون في الطعام شبهة أو يخص بها الأغنياء أو يكون هناك من يتأذى

عُرْسٍ أَوْ نَحْوِ فَلْيَجِبْ».

١٠٢- () حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتُّوا الدُّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ».

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْبُوهَا هَذِهِ الدُّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا». قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي الدُّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ، وَيَأْتِيهَا وَهُوَ صَائِمٌ^(١). [إخراجه البخاري: ٥١٧٩].

(١) قوله: «قبل هذا وكان عبد الله يعني ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم» فيه أن الصوم ليس بعذر في الإجابة وكذا قاله أصحابنا قالوا: إذا دعي وهو صائم لزمه الإجابة كما يلزم المفطر ويحصل المقصود بمحضوره، وإن لم ياكل فقد يتبرك به أهل الطعام والحاضرون وقد يتجملون به، وقد يتفجعون بدعائه أو بإشارته، أو ينصتونه عما لا ينصتونه عنه في غيبته والله أعلم.

١٠٤- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كُرَاعٍ فَأَجْبُوا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إن دعيتم إلى كراع فأجيبوا» والمراد به عند جماهير العلماء: كراع الشاة، وغلطوا من حمله على كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة.

١٠٥- (١٤٣٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ»^(١).

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمُثَنَّى «إِلَى طَعَامٍ».

(١) قوله ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فإن شاء طعم وإن شاء ترك». وفي الرواية الأخرى: «فليجب فإن كان صائماً فليصل وإن كان

مفطراً فليطعم» اختلفوا في معنى فليصل قال الجمهور: معناه: فليدع لأهل الطعام بالمفطرة والبركة ونحو ذلك، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى: «وصل عليهم» وقيل: المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها ولتترك أهل المكان والحاضرين.

وأما المفطر في الرواية الثانية: أمره بالأكل وفي الأولى: غير، واختلف العلماء في ذلك والأصح في مذهبن: أنه لا يجب الأكل في وليمة العرس ولا في غيرها، فمن أوجه اعتمد الرواية الثانية وتناول الأولى على من كان صائماً، ومن لم يوجب اعتمد التصريح بالتخيير في الرواية الأولى وحمل الأمر في الثانية على التنب، وإذا قيل بوجوب الأكل فأقله لقمة ولا تلزمه الزيادة لأنه يسمى أكلاً، ولهذا لو حلف لا ياكل حث بلقمة، ولأنه قد يتخيل صاحب الطعام أن امتناعه لشبهة يعتقدها في الطعام، فإذا أكل لقمة زال ذلك التخيل، هكذا صرح باللقمة جماعة من أصحابنا.

وأما الصائم فلا خلاف أنه لا يجب عليه الأكل، لكن إن كان صومه فرضاً لم يجز له الأكل لأن الفرض لا يجوز الخروج منه، وإن كان نفلاً جاز الفطر وتركه، فإن كان يشق على صاحب الطعام صومه فالأفضل الفطر وإلا فإتمام الصوم والله أعلم.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِعِلَالِهِ.

١٠٦- (١٤٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ».

١٠٧- (١٤٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَشَنَ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدُّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [إخراجه البخاري: ٥١٧٧].

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ كَيْفَ هَذَا الْخَبِيثُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْأَغْنِيَاءِ؟ فَضَحِكَ فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْأَغْنِيَاءِ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ أَبِي غَنِيًّا، فَأَفْرَعَنِي هَذَا الْخَبِيثُ حِينَ سَمِعْتُ بِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ الزُّهْرِيَّ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ^(١)، ثُمَّ

ذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثٍ مَالِكٌ..

قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ، وَخَالِدٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ،
فَنَادَى: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا تَسْمَعُ هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ! (أخرجه البخاري: ٢٦٣٩، ٥٢٦٠، ٥٧٩٢، ٦٠٨٤).

(١) قولها: «فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير» هو بفتح الزاي وكسر
الباء بلا خلاف، وهو الزبير بن باطاء ويقال باطياء وكان عبد الرحمن
صحابياً والزبير قتل يهودياً في غزوة بني قريظة، وهذا الذي ذكرنا من أن
عبد الرحمن بن الزبير بن باطاء القرظي هو الذي تزوج امرأة رفاعة القرظي
هو الذي ذكره أبو عمر بن عبد البر والمحققون، وقال ابن منده وأبو نعيم
الأصبهاني في كتابيهما في «معركة الصحابة»: إنما هو عبد الرحمن بن الزبير
بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
بن أوس والصواب الأول. قولها: فبت طلاقى أي: طلقني ثلاثاً. قولها:
هذبة الثوب هو بضم الهاء وإسكان الدال وهي طرفه الذي لم ينسج
شبهوها بهذب العين وهو شعر جفنها.

(٢) قوله ﷺ: «لا حتى تلدوق عسيلته ويلدوق عسيلتك» هو بضم
العين وفتح السين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة
العسل وحلاوته، قالوا: وأنت العسيلة لأن في العسل نعتين التذكير
والتأنيث، وقيل أنها على إرادة النطفة وهذا ضعيف لأن الإنزال لا
يشترط. وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلاثاً لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجاً
غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها، فاما مجرد عقد عليها فلا يبيحها
للأول، وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وانفرد
سعيد بن المسيب فقال: إذا عقد الثاني عليها ثم فارقها حلت للأول ولا
يشترط وطء الثاني لقول الله تعالى: «حتى تنكح زوجاً غيره» والنكاح في
العقد على الصحيح. وأجاب الجمهور: بأن هذا الحديث مخصوص لعوم
الآية ومبين للمراد بها.

قال العلماء: ولعل سعيد لم يبلغه هذا الحديث. قال القاضي عياض:
لم يقل أحد بقول سعيد في هذا إلا طائفة من الخوارج واتفق العلماء على
أن تنصيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير إزال المني، وشذ الحسن
البصري فشرط إزال المني وجعله حقيقة المسيلة. قال الجمهور: بدخول
الذكر تحصيل اللذة والعسيلة، ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل للأول على
الصحيح لأنه ليس بزواج.

١١٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ

لِحَرَمَلَةَ) قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ
وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ
الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ طَلَّقَ
امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الزُّبَيْرِ،
فَجَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ
رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ طَلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ
الرَّحْمَنِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّهُ، وَاللَّهِ! مَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهَدْبَةِ،

(١) قوله: «شر الطعام طعام الوليمة» ذكره مسلم موقوفاً على أبي
هريرة ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، وقد سبق أن الحديث إذا روي موقوفاً
ومرفوعاً حكم برفعه على المذهب الصحيح لأنها زيادة ثقة، ومعنى هذا
الحديث: الإخبار بما يقع من الناس بعدهم ﷺ من مراعاة الأغنياء في الولائم
ونحوها، وتخصيصهم بالدعوة، وإشراهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم
وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم والله المستعان.

١٠٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، عَنْ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ
الْمُسَيَّبِ (ح).

وَعَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ
الْوَلِيمَةِ، نَحَرُ حَدِيثٍ مَالِكٌ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ
الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، نَحَرُ ذَلِكَ.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:
سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ الْأَعْرَجِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ
الْوَلِيمَةِ، يُنْعَمُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ
يُجِبِ الدُّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

(١) قوله: «سمعت ثابتاً الأعرج يحدث عن أبي هريرة» هو ثابت بن
عياض الأعرج الأحف القرشي العدوي مولى عبد الرحمن بن زيد بن
الحطاب، وقيل: مولى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الحطاب، وقيل:
اسمه ثابت بن الأحف بن عياض والله أعلم.

١٧- باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها

حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَيَطْأَهَا، ثُمَّ يُفَارِقَهَا، وَتَنْقُضِي

عِدَّتَهَا

١١١- (١٤٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو
النَّاقِدُ (وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ
عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةً رِفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجَتْ عَبْدَ
الرَّحْمَنِ ابْنَ الزُّبَيْرِ^(١)، وَإِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هَدْبَةِ الثَّوْبِ، فَتَبَسَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا،
حَتَّى تَدُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ^(٢)».

وَأَخَذَتْ يَهْدِيهِ مِنْ جَلْبَاهِهَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ضَاحِكًا، فَقَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةٍ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ». وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الْحُجْرَةِ لَمْ يُؤْذَرْ لَهُ، قَالَ: فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ: أَلَا تَزْجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

١٨- باب ما يستحب أن يقول عند الجماع

١١٦- (١٤٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ

إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ! جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ، إِنْ يَقْدِرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَقْصُرْهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»^(١). [أخرجه البخاري: ١٤١، ٣٢٧١، ٣٢٨٣، ٥١٦٥، ٦٣٨٨، ٧٣٩٦].

(١) قوله ﷺ: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن بقدر بينهما في ذلك ولد لم يقصره شيطان أبدا» قال القاضي: قيل: المراد بأنه لا يقصره أنه لا يصره شيطان، وقيل: لا يطمع فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، هذا كلام القاضي.

(١) قوله ﷺ: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله

اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن بقدر بينهما في ذلك ولد لم يقصره شيطان أبدا» قال القاضي: قيل: المراد بأنه لا يقصره أنه لا يصره شيطان، وقيل: لا يطمع فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، هذا كلام القاضي.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا، عَنْ الثَّوْرِيِّ، كِلَاهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ.

غَيْرَ أَنَّ شُعْبَةَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ «بِاسْمِ اللَّهِ»..

وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ «بِاسْمِ اللَّهِ».

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ مَنْصُورٌ: أَرَاهُ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ».

١٩- باب جواز جماعه امرأته في قبلها، من قدامها

وَمِنْ وَرَائِهَا، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلدُّبْرِ

١١٧- (١٤٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ

أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ، (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى.

سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ

(١) قال العلماء: إن التبسم للتعجب من جهرها وتصريحها بهذا الذي تستحي النساء منه في العادة أو لرغبتها في زوجها الأول وكراهة الثاني والله أعلم.

١١٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ..

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، بِمَثَلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

١١٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنِ الْمَرَأَةِ يَتَزَوَّجُهَا الرَّجُلُ، فَيُطَلِّقُهَا، فَتَزَوَّجُ رَجُلًا، فَيُطَلِّقُهَا، قِيلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، أَنْ يَزَوَّجَهَا الْأَوَّلُ؟ قَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا». [أخرجه البخاري: ٥٢٦٥، ٥٣١٧].

١١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ جَمِيعًا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسَهَّرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَأَرَادَ زَوْجَهَا الْأَوَّلُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ الْأَخِيرُ مِنْ عُسَيْلَتِهَا، مَا ذَاقَ الْأَوَّلُ». [أخرجه البخاري: ٥٢٦١].

١١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعُيْنِ ابْنِ

امراته، من دبرها، في قبلها، كان الولد أحول، فنزلت: التَّعْمَانُ ابْنُ رَاشِدٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح).

﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(١) (القرة: الآية ٢٢٣). [أخرجه البخاري: ٤٥٢٨].

(١) قول جابر: «كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾» وفي رواية: «إن شاء عجيبة وإن شاء غير عجيبة غير أن ذلك في صمام واحد». العجيبة بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم باء موحدة مشددة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت أي: مكبوة على وجهها.

والصمام بكسر الصاد أي ثقب واحد والمراد به القبل. قال العلماء: وقوله تعالى: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أي موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لابتداء الولد، ففيه إباحة وطها في قبلها إن شاء من بين يديها وإن شاء من ورائها وإن شاء مكبوة.

وأما اللبر فليس هو مجرث ولا موضع زرع. ومعنى قوله: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أي كيف شئتم. واتفق العلماء الذين يعتمد بهم على تحريم وطه المرأة في دبرها حائضاً كانت أو طاهراً لأحاديث كثيرة مشهورة كحديث: «ملعون من أتى امرأة في دبرها» قال أصحابنا: لا يحمل الوطء في اللبر في شيء من الآدميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال والله أعلم.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ نَهَابٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ يَهُودَ كَانَتْ تَقُولُ^(١): إِذَا أُتِيَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ دُبُرِهَا، فِي قُبْلِهَا، ثُمَّ حَمَلَتْ كَانَ وَلَدُهَا أَحْوَلَ، قَالَ: فَأَنْزَلَتْ: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

(١) قوله: «إن يهود كانت تقول» هكذا هو في النسخ يهود غيره مصروف لأن المراد قبيلة اليهود فامتنع صرفه للتأنيث والعلمية.

١١٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمُولِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي بَرْجٍ..

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ.

قَالُوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ

عَبْدَ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ الْمُخْتَارِ)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ التَّعْمَانِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: إِنْ شَاءَ مُجَبِّبَةً، وَإِنْ شَاءَ غَيْرَ مُجَبِّبَةٍ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ.

٢٠- باب تحريم امتناعها من فراش زوجها ١٢٠- (١٤٣٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥١٩٤].

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «حَتَّى تَرْجِعَ».

(١) قوله ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح» وفي رواية: «حتى ترجع» هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغیر عذر شرعي، وليس الحيض بعذر في الامتناع لأن له حقاً في الاستمتاع بها فوق الإزار، ومعنى الحديث: أن اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها، ورجوعها إلى الفراش.

١٢١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ (بِعْنِي ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْتِيهِ عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطاً عَلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا». [أخرجه البخاري: ٢٢٣٧، ٥١٩٣].

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

إلى قطع النسل، ولهذا جاء في الحديث الآخر تسميته: الواد الحفي؛ لأنه قطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالواد. وأما التحريم فقال أصحابنا: لا يجرم في مملوكته ولا في زوجته الأمة سواء رضى أم لا، لأن عليه ضرراً في مملوكته بمصرها أم ولد واستناع بيعها، وعليه ضرر في زوجته الرقيقة بمصر ولدته رقيقاً تبناً لأمه، وأما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يجرم وإلا فوجهاً أصحهما: لا يجرم.

ثم هذه الأحاديث مع غيرها يجمع بينها بأن ما ورد في النهي محمول على كراهة التنزيه، وما ورد في الإذن في ذلك محمول على أنه ليس بمحرم وليس معناه نفي الكراهة، هذا مختصر ما يتعلق بالباب من الأحكام والجمع بين الأحاديث، وللأسف خلاف كنحو ما ذكرناه من منعهنا، ومن حرمه بغير إذن الزوجة الحرة قال: عليها ضرر في العزل فيشترط لجوازه إذننا.

١٢٥- (١٤٣٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَيْبٍ وَثَيِّبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي زَيْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ ابْنِ مُحَازٍ، أَنَّهُ قَالَ:

ذَخَلْتُ أَنَا وَابُو صَرْمَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَسَأَلَهُ أَبُو صَرْمَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْعَزْلَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بَلْمَصْطَلِقَ^(١)، فَسَيِّئًا كَرَاهِمُ الْعَرَبِ^(٢) فَطَالَتْ عَلَيْنَا الْغَزْوَةُ وَرَغِبْنَا فِي الْفِدَاءِ^(٣)، فَارْذُنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ وَنَعَزِلَ، فَقُلْنَا: نَفْعَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَيِّنُ أَظْهَرُنَا لَا نَسْأَلُهُ! فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا كَتَبَ اللَّهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَتَكُونُ»^(٤). (وأخرجه البخاري: ٢٥٤٢، ٤١٣٨، ٧٤٠٩).

(١) قوله: «غزوه بلمصطلق» أي: بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، قال القاضي: قال أهل الحديث هذا أولى من رواية موسى بن عقبة: أنه كان في غزوة أوطاس.

(٢) قوله: «كرائم العرب» أي: النفيسات منهم.

(٣) قوله: «طالت علينا العزة ورغبنا في الفداء» معناه: احتجنا إلى الوطء وخفنا من الحبل فتصير أم ولد تمتع عليها يبيعها علينا يبيعها وأخذ الفداء فيها فيستبسط منه منع بيع أم الولد وأن هذا كان مشهوراً عندهم.

(٤) قوله ﷺ: «لا عليكم ألا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون» معناه: ما عليكم ضرر في ترك العزل لأن كل نفس قدر الله تعالى خلقها لا بد أن يخلقها سواء عزلتم أم لا، وما لم يقدر خلقها لا يقع سواء عزلتم أم لا فلا فائدة في عزلكم، فإنه إن كان الله تعالى قدر خلقها سبقكم الماء فلا ينع حرصكم في منع الخلق.

وفي هذا الحديث دلالة للمذهب جاهل العلماء: أن العرب يجري عليهم الرق كما يجري على العجم، وأنهم إذا كانوا مشركين وسبوا جاز

كلهم، عن الأعمش، عن أبي حازم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ، قَبَاتٌ غَضَبَانِ عَلَيْهِمَا»^(١)، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ.

(١) قوله ﷺ: (قبات غضبان عليها) وفي بعض النسخ غضباناً.

٢١- باب تحريم إفشاء سير المرأة

١٢٣- (١٤٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَمَزَةَ الْعُمَيْرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَعْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَيْهَا امْرَأَتَهُ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» قال القاضي: هكذا وقعت الرواية أشر بالألف وأهل النحو يقولون: لا يجوز أشر وأخبر وإنما يقال: هو خير منه وشر منه، قال: وقد جاءت الأحاديث الصحيحة باللغتين جميعاً وهي حجة في جوازهما جميعاً وأنهما لغتان.

وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمر الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه. فاما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائنة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة، وقد قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائنة بأن ينكر عليه إعراضه عنها أو تدعي عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال ﷺ: «إني لأفعله أنا وهذه» وقال ﷺ لأبي طلحة: «أعرستم الليلة» وقال لجابر: «الكيس الكيس» والله أعلم.

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَحْمِرٍ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَمَزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَيْهَا امْرَأَتَهُ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»^(١). وَقَالَ ابْنُ مَحْمِرٍ: «إِنْ أَعْظَمَ».

٢٢- باب حكم العزل^(١)

(١) العزل: هو أن يجمع فإذا قارب الإنزال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا في كل حال وكل امرأة سواء رضى أم لا لأنه طريق

استرقاقهم لأن بني المصطلق عرب صليبة من خزاعة، وقد استرقوهم ووطنوا سبيلهم واستباحوا بيعهن وأخذ فدانهن، وبهذا قال مالك

والشافعي في قوله الصحيح الجديد وجمهور العلماء، وقال أبو حنيفة والشافعي في قوله القديم: لا يجري عليهم الرق لشرفهم والله أعلم.

١٢٦-) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسِرَجِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ رِبْعَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلِإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مِنْهُ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٢٧-) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ اسْمَاءَ الضَّبْعِيِّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ مُحَرَّرٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: اصْبَيْنَا سَبِيلًا فَكُنَّا نَعُزُّ، ثُمَّ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَنَا: «وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ؟ وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ؟ وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ؟ مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَانَتْ». (إسراجه البحاري: ٢٢٢٩، ٥٢١٠، ٦١٠٣).

١٢٨-) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بَشَرُ ابْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ مَعْبُدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

١٢٩-) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَبَشَرٌ.

قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِثَلَاثٍ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الْعَزْلِ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

وَفِي رَوَايَةٍ يَهْزُ قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي

سَعِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٣٠-) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّيِّحِ الزُّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَشَرٍ ابْنِ مَسْعُودٍ.

رَدَّ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَوْلُهُ: «لَا عَلَيْكُمْ». أَقْرَبُ إِلَى النَّهْيِ.

١٣١-) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَشَرٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

فَرَدَّ الْحَدِيثَ حَتَّى رَدَّ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ الْعَزْلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكُمْ؟» قَالُوا: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تَرْضَعُ فَيَصِيبُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ، وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَةُ فَيَصِيبُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ، قَالَ: «فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ».

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأُ هَذَا زَجْرٌ.

١٣٢-) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثْتُ مُحَمَّدًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَشَرٍ، (يَعْنِي حَدِيثَ الْعَزْلِ) فَقَالَ: إِتَّيْتُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشَرٍ.

١٣١-) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْبُدِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قُلْنَا لِأَبِي سَعِيدٍ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْعَزْلِ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، إِلَى قَوْلِهِ «الْقَدَرُ».

١٣٢-) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ (قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ قَزَعَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ الْعَزْلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «وَلِمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ؟» (وَلَمْ يَقُلْ: فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ) فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا.

١٣٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ)، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ».

١٣٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٣٤- (١٤٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمَتُنَا وَسَانِيَتُنَا^(١)، وَأَنَا اطْوَفُ عَلَيْهَا وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ، فَقَالَ: «اعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا». فَلَيْثَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الْجَارِيَةَ قَدْ حَبَلَتْ^(٢)، فَقَالَ: «قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا».

(١) قوله: «إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمَتُنَا وَسَانِيَتُنَا» أي التي تسقي لنا شهبها بالبيعر في ذلك.

(٢) قوله ﷺ للذي أخبره بأن له جارية يعزل عنها: «إِنْ شِئْتَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهَا حَبَلَتْ» إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى إِلْحَاقِ النَّسَبِ مَعَ الْعَزْلِ لَأَنَّ الْمَاءَ قَدْ سَبَقَ، وَفِيهِ أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ بِوَطْءِ امْتِنَاعِهِ صَارَتْ فَرَأْسًا لَهُ وَتَلَحُّقَهُ أَوْلَادًا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ الْاسْتِبْرَاءَ وَهُوَ مُنْعَبِئًا وَمُنْعَبٌ مَالِكٌ.

١٣٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ عِيَّاضٍ..

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي جَارِيَةً لِي، وَأَنَا اعْزِلُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئًا أَرَادَهُ اللَّهُ». قَالَ: فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ حَمَلَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» معناه هنا: أَنَا مَا أَقُولُ لَكُمْ حَقٌّ فَاعْتَمِدُوهُ وَاسْتَيْقِنُوهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِثْلَ فُلَانٍ الصَّحِيحِ.

١٣٥- () وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ، قَاصِدُ أَهْلِ مَكَّةَ، أَخْبَرَنِي

عُرْوَةُ ابْنُ عِيَّاضٍ ابْنُ عَدِيٍّ ابْنُ الْخِيَارِ النَّوْفَلِيُّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَلِيشِ سُفْيَانَ.

١٣٦- (١٤٤٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ. رَأَى إِسْحَاقُ: قَالَ سُفْيَانُ: لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ، لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ. (وَأَعْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٥٢٠٧، ٥٢٠٨).

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعِينَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: لَقَدْ كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ السَّمْعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ). حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَنْهَأ.

٢٣- باب تحريم وطء الحامل المسبية

١٣٩- (١٤٤١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُمَيْرٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ جُبَيْرٍ يَحْدُثُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجْحٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ^(٢)، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلِمَ^(٣) بِهَا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرُهُ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟»^(٤).

(١) قوله: «عن يزيد بن جبير» هو بالخاء المعجمة.

(٢) قوله: «أتى بامرأة مجح على باب فسطاط» المجح بجم مضموه ثم بجم مكسورة ثم حاء مهمله وهي الحامل التي قربت ولادتها. وفي الفسطاط ست لغات: فسطاط وفسطاط وفساط يحذف الطاء والتاء لكن بتشديد السين ويضم الفاء وكسرهما في الثلاثة وهو نحو بيت الشعر.

(٣) معنى يلم بها: أي يطأها وكانت حاملاً مسبية لا يحل جماعها حتى تضع.

(٤) وأما قوله ﷺ: «كيف يورثه وهو لا يحل له؟ كيف يستخدمه

عصن، وقال آخرون: هي أخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن عصن المشهور، وقال الطبري: هي جدامة بنت جندل هاجرت، قال: والمحدثون قالوا فيها جدامة بنت وهب، هذا ما ذكره القاضي، والمختار أنها جدامة بنت وهب الأسدية أخت عكاشة بن عصن المشهور الأسدي وتكون أخته من أمه، وفي عكاشة لغتان سبقتا في كتاب الإيمان: تشديد الكاف وتخفيفها والتشديد أفصح وأشهر.

١٤١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدُ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

عَنْ جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، أَحْسَنَ عَكَاشَةَ، قَالَتْ: خَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ، عَنِ الْغِيلَةِ، فَظَنَرْتُ فِي الرُّومِ وَقَارِسَ، فَلِذَا هُمْ يُغِيلُونَ^(١) أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا^(٢)». ثُمَّ سَأَلُوهُ، عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ الرُّؤَا الْخَفِيُّ».

رَأَى عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ، عَنِ الْمُقَرِّي وَهِيَ: «وَإِذَا الْمَوْزُودَةُ سُلِّتْ» [التكميل: ٨/١٦٤].

(١) قوله: «فلذا هم يغيلون» هو بضم الياء لأنه من أغال يغيل كما سبق.

(٢) قوله ﷺ: «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم» قال أهل اللغة: الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها: الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والغيال بكسر الغين كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة. وقال جماعة من أهل اللغة: الغيلة بالفتح المرة الواحدة وأما بالكسر فهي الاسم من الغيل. وقيل: إن أريد بها وطء الموضع جاز الغيلة، والغيلة بالكسر والفتح.

واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل فقال مالك في الموطأ والأصمعي وغيره من أهل اللغة: أن يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه: أغال الرجل وأغيل إذا فعل ذلك. وقال ابن السكيت: هو أن ترضع المرأة وهي حامل يقال منه غالت وأغيلت. قال العلماء: سبب همه ﷺ بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع. قالوا: والأطباء يقولون إن ذلك اللين داء والعرب تكرهه وتقيها. وفي الحديث جواز الغيلة فإنه ﷺ لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي، وفيه جواز الاجتهاد لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وبه قال جمهور أهل الأصول، وقيل: لا يجوز لتمكنه من الوحي والصواب الأول.

١٤٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّةِ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِجِلِّ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، فِي الْعَزْلِ وَالْغِيلَةِ.

وهو لا يحل له؟ فمعناه: أنه قد تأخر ولادتها ستة أشهر حيث يحتمل كون الولد من هذا السابي، ويحتمل أنه كان من قبله، فعلى تقدير كونه من السابي يكون ولداً له ويتوارثان، وعلى تقدير كونه من غير السابي لا يتوارثان هو ولا السابي لعدم القرابة بل له استخدامه لأنه مملوك، فتقدير الحديث: أنه قد يستلحقه ويعمله أبنا له ويورثه مع أنه لا يحل له تورثه لكونه ليس منه، ولا يحل توارثه ومزاحمته لباقي الورثة، وقد يستخدمه استخدام العبيد ويعمله عبداً يملكه مع أنه لا يحل له ذلك لكونه منه إذا وضعت لمدة محتملة كونه من كل واحد منهما فيجب عليه الانتاع من وطنها خوفاً من هذا المحذور، فهذا هو الظاهر في معنى الحديث.

وقال القاضي عياض: معناه الإشارة إلى أنه قد ينمي هذا الجنين بطفة هذا السابي فيصير مشاركاً فيه فيمتنع الاستخدام، قال: وهو نظير الحديث الآخر: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ساءه ولد غيره» هذا كلام القاضي، وهذا الذي قاله: ضعيف أو باطل، وكيف ينظم التورث مع هذا التأويل بل الصواب ما قدمناه والله أعلم.

١٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٤- باب جَوَازِ الْغِيلَةِ وَهِيَ وَطْءُ الْمَرْضِعِ

وَكَرَاهَةِ الْعَزْلِ

١٤٠- (١٤٤٢) وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (اللفظ له). قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

عَنْ جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ^(١) الْأَسَدِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ، عَنِ الْغِيلَةِ، حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَقَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ».

قَالَ مُسْلِمٌ: وَأَمَّا خَلْفٌ فَقَالَ: عَنْ جَدَامَةَ الْأَسَدِيَّةِ، وَالصَّحِيحُ مَا قَالَهُ يَحْيَى بِالْبَدَلِ.

(١) قوله: «عن جدامة بنت وهب» ذكر مسلم اختلاف الرواية فيها هل هي بالبدل المهيمة أم بالبدل المعجمة؟ قال: والصحيح أنها بالبدل يعني المهيمة، وهكذا قال جمهور العلماء: أن الصحيح أنها بالمهيمة والجيم مضمومة بلا خلاف. وقوله: جدامة بنت وهب، وفي الرواية الأخرى: «جدامة بنت وهب أخت عكاشة» قال القاضي عياض: قال بعضهم إنها أخت عكاشة على قول من قال: أنها جدامة بنت وهب بن

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «الغِيَال».

١٤٣- (١٤٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ غَمَيْرٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ الْمُقْبِرِيُّ، حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ، حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ^(١)، أَنَّ أَبَا النُّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

أَنَّ أَسَافَةَ ابْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَ وَالِدَهُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعَزِلُّكَ، عَنْ أَمْرَائِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَتُنْفِقُ^(٢) عَلَى وَلَدِيهَا، أَوْ عَلَى، أَوْلَادِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًّا، ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومَ^(٣)».

وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي رِوَايَتِهِ: «إِنْ كَانَ لِذَلِكَ فَلَا، مَا ضَارَ ذَلِكَ فَارِسَ وَلَا الرُّومَ».

(١) قوله: «حدثني عياش بن عباس» الأول بالسين المعجمة وأبوه بالسين المهملة وهو عياش بن عباس القتيابي بكسر القاف منسوب إلى قتياب بطن من رعين.

(٢) هو بضم المهملة وكسر الفاء أي: أخاف.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «ما ضار ذلك فارس ولا الروم» هو بتخفيف الراء أي: ما ضرهم يقال ضار به يضره ضيراً وضره يضره ضرّاً وضرراً والله أعلم.



١٧- كتاب الرضاع^(١)

(١) هو يفتح الرأ وكسرهما، والرضاعة يفتح الرأ وكسرهما، وقد رضع الصبي أمه بكسر الضاد يرضعها يفتحها رضاعاً، قال الجوهري: ويقول أهل نجد: رضع يرضع بفتح الضاد في الماضي وكسرهما في المضارع رضعاً كضرب يضرب ضرباً، وأرضعته أمه، وامرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فإن رضعتها يارضاعه، قلت: مرضعة بالهاء والله أعلم.

١- باب يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ^(١)

(١) قوله ﷺ: «إن الرضاعة تحرم ما تحرمه الولادة» وفي رواية: «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة» وفي حديث قصة حفصة وحديث قصة عائشة: الإذن لدخول العم من الرضاعة عليها. وفي الحديث الآخر: «فليلج عليك عمك قلت: إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل، قال: إنه عمك فليلج عليك» هذه الأحاديث متفقة على حرمة الرضاع، واجمعت الأمة على ثبوتها بين الرضيع والرضعة، وأنه يصير ابنها يحرم عليه نكاحها ابناً، ويحل له النظر إليها والخلو بها والمسافرة، ولا يترتب عليه أحكام الأمومة من كل وجه، فلا يتوارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الآخر، ولا يعتق عليه بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص يقتله فهما كالأجنبيين في هذه الأحكام، واجمعوا أيضاً على انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع، وبين الرضيع وأولاد المرضعة وأنه في ذلك كولدها من النسب لهذه الأحاديث.

وأما الرجل المنسوب ذلك اللبن إليه لكونه زوج المرأة أو وطنها بملك أو شبهة فمذهبنا ومنهذ العلماء كافة: ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولداً له، وأولاد الرجل أخوة الرضيع وأخواته، وتكون أخوة الرجل أعمام الرضيع وأخواته عماته، وتكون أولاد الرضيع أولاد الرجل، ولم يخالف في هذا إلا أهل الظاهر وابن علي فقالوا: لا تثبت حرمة الرضاع بين الرجل والرضيع، ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى: «وأما أنكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة» ولم يذكر البنات والعممة كما ذكرهما في النسب.

واحتج الجمهور بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة وقوله ﷺ مع إسنه فيه: أنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، وأجابوا عما احتجوا به من الآية: أنه ليس فيها نص بإباحة البنات والعممة ونحوهما؛ لأن ذكر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لو لم يعارضه دليل آخر. كيف وقد جاءت هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

١- (١٤٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُمَرَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَإِنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي تَيْسَرِ حَفْصَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي تَيْسَرِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ فُلَانًا» لَعَمَّ حَفْصَةَ مِنَ الرُّضَاعَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا (لَعَمَهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ) دَخَلَ عَلَيَّ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنَّ الرُّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ». [إخرجه البخاري: ٢٦٤٦، ٣١٠٥، ٥٠٩٩].

(١) قوله ﷺ: «لأره فُلَانًا» لعم حفصة هو بضم الهزء أي أظنه.

٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ابْنُ الْبَرِيدِ^(١) مِعَاً، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُمَرَ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ».

٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَ حَدِيثِ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ.

(١) قوله: «حدثنا علي بن هاشم بن البريد» هو بياء موحدة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مثناة تحت.

٢- باب تَحْرِيمِ الرُّضَاعَةِ مِنْ مَاءِ الْفَحْلِ

٣- (١٤٤٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَفْلَحَ، أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ، جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ. بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَ الْحِجَابَ، قَالَتْ: فَأَيُّتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَيَّ. [إخرجه البخاري: ٢٦٤٤، ٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥٢٣٩، ٦١٥٦].

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَانِي عَمِّي مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَفْلَحُ ابْنُ أَبِي قُعَيْسٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَأَى: قُلْتُ: إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ، قَالَ: «تَرَبَّتَ بِذَلِكَ أَوْ يَمِينُكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «ترت يدك أو يمينك» سبق شرحه في كتاب الفسل.
 ٥- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ جَاءَ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقَعْنَسِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ، وَكَانَ أَبُو الْقَعْنَسِ أَبَا عَائِشَةَ مِنْ الرُّضَاعَةِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذِنُ لِأَفْلَحٍ، حَتَّى اسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ أَبَا الْقَعْنَسِ لَيْسَ هُوَ ارْضَعْنِي، وَلَكِنْ ارْضَعْنِي امْرَأَتُهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَفْلَحُ أَخَا أَبِي الْقَعْنَسِ جَاءَنِي^(١) سَتَأْذِنُ عَلَيَّ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ، قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الَّذِي لَهُ».

قال عُرْوَةُ: فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا تَحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ.

(١) قوله: «عن عائشة أنها أخبرته أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو معها من الرضاعة» إلى آخره، وذكر الحديث السابق في أول الباب عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله لو كان فلاناً حياً لعمها من الرضاعة دخل علي، قال رسول الله ﷺ: نعم إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة. اختلف العلماء في عم عائشة المذكور فقال أبو الحسن القابسي: هما عمان لمائشة من الرضاعة أحدهما أخو أبيها أبي بكر من الرضاعة ارتضع هو وأبو بكر ﷺ من امرأة واحدة. والثاني أخو أبيها من الرضاعة الذي هو أول القعيس وأبو القعيس أبوها من الرضاعة وأخوه أفلح عمها وقيل هو عم واحد وهذا غلط، فإن عمها في الحديث الأول ميت وفي الثاني حي جاء يستأذن.

فالصواب ما قاله القابسي. وذكر القاضي القولين ثم قال: قول القابسي أشبه؛ لأنه لو كان واحداً لفهمت حكمه من المرة الأولى ولم تحتجب منه بعد ذلك، فإن قيل: فإذا كانا عيين كيف سألت على الميت وأعلمها النبي ﷺ أنه عم لها يدخل عليها واحتجبت عن عمها الآخر انهي أبي القعيس حتى أعلمها النبي ﷺ بأنه عمها يلج عليها فهلا اكتفت بأحد السؤالين؟ فالجواب: أنه يَحْتَمِلُ أن أحدهما كان عمّاً من أحد الأبوين والآخر منهما أو عمّاً أعلى والآخر أدنى أو نحو ذلك من الاختلاف، فخافت أن تكون الإباحة مختصة بصاحب الوصف المستول عنه أولاً والله أعلم.

٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح)..
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ عُرْوَةَ.
 عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَمَّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ يُسَمَّى أَفْلَحَ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَحَبَّتْهُ، فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تَحْتَجِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ

النسب».

فيل له يتزوجها.

١٠- () وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْقُتَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عِرَالٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحَ ابْنَ قُعَيْسٍ، فَأَيِّتُ أَنْ أَدَّ لَهُ، فَأَرْسَلَ: إِنِّي عَمَلُكَ، أَرْضَعْتُكَ امْرَأَةً أُخِي، فَأَيِّتُ أَنْ أَدَّ لَهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لِيَدْخُلَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ عَمَلُكَ».

١٣- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ مِهْرَانَ الْقُطَيْبِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو، جَمِيعًا، عَنْ شُعْبَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ.

٣- باب تخريم ابنة الأخ من الرضا ع

١١- (١٤٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ^(٢)، بِإِسْنَادٍ هَمَامٍ، سَوَاءً..
غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ شُعْبَةَ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ».

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «وَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ».

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ تَدْوُقُ فِي فُرَيْشٍ^(٣) تَدْعُنَا؟ فَقَالَ: «وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْزَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ».

وَفِي رِوَايَةِ بِشْرِ بْنِ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ^(٤).
(١) قوله: محمد بن يحيى بن مهران القطيبي هو بضم القاف، وفتح الطاء منسوب إلى قطيعة قبيلة معروفة وهو قطيعة بن عيسى بن بغيس بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بالعين المهملة.

(١) قوله: مالك تنوق في فريش هو بناء مشتاة فوق مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف أي: تختار وتبالغ في الاختيار، قال القاضي: وضبطه بعضهم بتأمين مثليتين الثانية مضمومة أي تميل.

(٢) قوله: كليهما عن قتادة كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها كلاهما وهو الجاري على المشهور والأول صحيح أيضاً، وقد سبق بيان وجهه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح.

١١- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ (ح).

(٣) قوله: وفي رواية بشر سمعت جابر بن زيد يعني: في رواية بشر أن قتادة قال: سمعت جابر بن زيد، وهنا مما يحتاج إلى بيانه لأن قتادة مدلس، وقد قال في الرواية الأولى: قتادة عن جابر، وقد علم أن المدلس لا ينجح ببعثته حتى يثبت سماعه لذلك الحديث فيه مسلم على ثبوته.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٤- (١٤٤٨) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ^(١) رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ أَنْتِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنْ ابْنَةِ حَمْزَةَ؟ أَوْ قِيلَ: أَلَا تَخْطُبُ بِنْتَ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: «إِنَّ حَمْزَةَ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ».

١٢- (١٤٤٧) وَحَدَّثَنَا هَذَابُ^(٢) ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ^(٣)، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّحِمِ». (إخرجه البخاري: ٢٦٤٥، ٥١٠٠).

(١) قوله: أخبرني حمزة بن بكير عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن مسلم يقول: سمعت محمد بن مسلم يقول: سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول: سمعت أم سلمة هذا الإسناد فيه أربعة تابعيون:

(١) قوله: وحديثنا هذاب هو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة ويقال له: هذبة بضم الهاء وسبق بيانه مرات.

أولهم: بكير بن عبد الله بن الأشج روى عن جماعة من الصحابة.

(٢) قوله: أريد على ابنة حمزة هو بضم المعزة وكسر الراء ومعناه:

والثاني: عبد الله بن مسلم الزهري أخو الزهري المشهور وهو تابعي سجع ابن عمر وآخرين من الصحابة وهو أكبر من أخيه الزهري المشهور.

والثالث: محمد بن مسلم الزهري المشهور وهو أخو عبد الله الراوي عنه كما ذكرنا.

والرابع: حميد بن عبد الرحمن بن عوف وهو والزهري تابعيان مشهوران. ففي هذا الإسناد ثلاث لطائف من علم الإسناد: أحدهما كونه جمع أربعة تابعين بعضهم عن بعض. الثانية أن فيه رواية الكبير عن الصغير لأن عبد الله أكبر من أخيه محمد كما سبق. الثالثة أن فيه رواية الأخ عن أخيه.

٤- باب تحريم الربيبة وأخت المرأة

١٥- (١٤٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ: «أَفْعَلْ مَاذَا؟». قُلْتُ: تَنْكِحُهَا، قَالَ: «أَوْ تُحْيِيَنَّ ذَلِكَ؟». قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَّةٍ^(١)، وَاحِبٌ مِّنْ شَرِكِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي^(٢)، قَالَ: «فَإِنَّهَا لَا تَجِلُ لِي». قُلْتُ: فَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ ذُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ^(٣)، قَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ^(٤)، قَالَ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رِبِّيَّةً فِي جِجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبِيَّةُ، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنْ وَلَا أَخَوَاتِكُنْ». (وخرجه البخاري: ٥٠١٠، ٥٠١٦، ٥٠١٧، ٥٣٧٢، ٥١٢٣).

(١) قوله: «لست لك بمخلية» هو بضم الميم وإسكان الحاء المعجمة أي: لست أخلي لك بغير ضرورة.

(٢) قولها: «واحِب من شركي في الخير أخي» هو بفتح الشين وكسر الراء أي أحب من شاركي فيك وفي صحبتك والانتفاع منك بخيرات الآخرة والدنيا.

(٣) قولها: «تخطب ذرة بنت أبي سلمة» هي بضم الدال وتشديد الراء وهذا لا خلاف فيه. وأما ما حكاه القاضي عياض عن بعض رواة كتاب مسلم: أنه ضبط ذرة بفتح الدال المعجمة فتصحف لا شك فيه.

(٤) قولها: «قال ابنه أم سلمة قلت: نعم» هذا سؤال استيثاب ونفي احتمال إرادة غيرها.

١٥- (١) وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ غَامِرٍ، أَخْبَرَنَا

كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، سَوَاءً.

١٦- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمَهْجَرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ يَذْكُرُ، أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ.

أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انكِحْ أُخْتِي عُرَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّحِينَ ذَلِكَ!». فَقَالَتْ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَّةٍ، وَاحِبٌ مِّنْ شَرِكِي فِي خَيْرٍ، أُخْتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجِلُ لِي». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ ذُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رِبِّيَّةً فِي جِجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ^(١)، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةُ^(٢)، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنْ وَلَا أَخَوَاتِكُنْ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: «لو أنها لم تكن ربيبة في ججري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاة» معناه: أنها حرام علي بسبب: كونها ربية وكونها بنت أخي، فلو فقد أحد السببين حرمت بالأخر، والربية بنت الزوجة مشتقة من الرب وهو الإصلاح؛ لأنه يقوم بأمرها ويصلح أحوالها، ووقع في بعض كتب الفقه: أنها مشتقة من التربية وهذا غلط فاحش، فإن من شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية ولام الكلمة وهو الحرف الأخير مختلف، فإن آخر رب باء موحدة، وفي آخر ربي ياء مثناة من تحت والله أعلم.

والحجر بفتح الحاء وكسرها. وأما قوله ﷺ: «رببي في ججري» ففيه حجة لداود الظاهري: أن الربية لا تحرم إلا إذا كانت في حجر زوج أمها، فإن لم تكن في حجره فهي حلال له، وهو موافق لظاهر قوله تعالى: «وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ» ومذهب العلماء كافة سوى داود: أنها حرام سواء كانت في حجره أم لا، قالوا: والتقييد إذا خرج على سبب لكونه الغالب لم يكن له مفهوم يعمل به فلا يقصر الحكم عليه، ونظيره قوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِبْلَاقٍ» ومعلوم أنه يحرم قتلهم بغير ذلك أيضاً، لكن خرج التقييد بالإملاق لأنه الغالب. وقوله تعالى: «وَلَا تَكْرَهُوا قِتْلَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ نَحْصًا» ونظاره في القرآن كثيرة.

(٢) قوله ﷺ: «أرضعتني وأباهها ثوبية» أباهها بالياء الموحدة أي: أرضعت أنا وأبوها أبو سلمة من ثوبية بشاء مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء التصغير ثم باء موحدة ثم هاء وهي: مولاة لأبي لمب ارتضع منها ﷺ قبل حليلة السعدية رضي الله عنها.

(٣) قوله ﷺ: «فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن» إشارة إلى اخت أم حبيبة وبنت أم سلمة واسم اخت أم حبيبة هذه عزة بفتح العين

(٢) قوله ﷺ: «لا تحرم المصّة والمصّتان».

وفي رواية أخرى: «لا تحرم الإملاجة والإملاجان». وفي رواية: «قال: يا نبي الله هل تحرم الرضعة الواحدة؟ قال: لا». وفي رواية عائشة قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن خمسه معلومات فتوفي رسول الله ﷺ، ومن فيما يقرأ من القرآن: أما الإملاجة فكسر الهمزة والجيم المخففة وهي المصّة، يقال: ملج الصبي أمه واملجته».

١٩- () وحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَّعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي غَامِرِ ابْنِ صَعَصَعَةَ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَلْ تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ: «لا».

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ حَدَّثَتْ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَانِ، أَوْ الْمَصَّةُ أَوْ الْمَصَّتَانِ».

٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا إِسْحَاقُ فَقَالَ، كَرَوَائِةُ ابْنِ بَشْرٍ «أَوْ الرُّضْعَتَانِ أَوْ الْمَصَّتَانِ». وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ: «وَالرُّضْعَتَانِ وَالْمَصَّتَانِ».

٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بَشْرُ ابْنِ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ».

٢٣- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ^(١)، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَتُحَرِّمُ الْمَصَّةَ؟ فَقَالَ: «لا».

المهملة وقد سماها في الرواية الأخرى وهذا محمول على أنها لم تعلم حيث تدعى المصّة بين الأختين، وكذا لم تعلم من عرض بنت أم سلمة تحريم الرضعة، وكذا لم تعلم من عرض بنت حمزة تحريم بنت الأخ من الرضاعة أو لم تعلم أن حمزة أخ له من الرضاع والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْلِمٍ، كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ ابْنِ أَبِي حَسِبٍ نَحْوَ حَدِيثِهِ. وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِهِ، عُرَّةَ، غَيْرَ يُزِيدُ ابْنِ أَبِي حَسِبٍ.

٥- باب في المصّة والمصّتان

١٧- (١٤٥٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح). وَحَدَّثَنَا سُؤْدَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ. كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَقَالَ سُؤْدَةُ وَزُهَيْرٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ».

١٨- (١٤٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ، عَنِ الْمُعْتَمِرِ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، قَالَتْ: دَخَلَ أَغْرَابِيُّ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا أُخْرَى، فَزَعَمَتْ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ امْرَأَتِي الْحَدَّثَى^(١) رَضْعَةً أَوْ رَضْعَتَيْنِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ»^(٢)..

قَالَ عَمْرُو فِي رَوَاتِيهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ.

(١) قوله: «امرأتي الحدثي» هو بضم الحاء وإسكان الدال أي: الجديلة.

(١) قوله: «حدثنا حبان حدثنا همام» هو حبان بن هلال وهو بفتح

الواحد إذا توجه إليه قاذح يوقف عن العمل به وهذا إذا لم يجيء إلا بأحادي، مع أن العادة يجيء متواتراً فتوجب رية والله أعلم.

واعتزمت الشافعية على المالكية بحديث المصة والمصتان وأجابوا عنه بأجوبة باطلة لا ينبغي ذكرها، لكن نبه عليها خوفاً من الاغترار بها، منها: أن بعضهم ادعى أنها منسوخة وهذا باطل لا يثبت بمجرد الدعوى. ومنها: أن بعضهم زعم أنه موقوف على عائشة وهذا خطأ فاحش، بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح مرفوعاً من رواية عائشة ومن رواية أم الفضل. ومنه: أن بعضهم زعم أنه مضطرب وهذا غلط ظاهر وجسارة على رد السنن بمجرد الهوى وتوهين صحيحها لنصرة المذاهب، وقد جاء في اشتراط العدد احاديث كثيرة مشهورة والصواب اشتراطه، قال القاضي عياض: وقد شذ بعض الناس فقال: لا يثبت الرضاع إلا بعشر رضعات وهذا باطل مردود والله أعلم.

الحاء وبالباء الموحدة، وذكر مسلم سهلة بنت سهيل امرأة أبي حنيفة وارضاعها سالماً وهو رجل، واختلف العلماء في هذه المسألة فقالت عائشة وداود: تثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الطفل لهذا الحديث، وقال سائر العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى الآن: لا يثبت إلا بإرضاع من له دون ستين إلا أبا حنيفة فقال: ستين ونصف، وقال زفر: ثلاث ستين. وعن مالك رواية: ستين وإيسام، واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولن كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا إنما الرضاعة من الجماعة وبأحاديث مشهورة، وحملوا حديث سهلة على أنه يختص بها وبسالم، وقد روي مسلم عن أم سلمة وسائر أزواج رسول الله ﷺ أنهم خالفن عائشة في هذا والله أعلم.

٦- باب التحريم بخمس رضعات

٢٤- (١٤٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يَحْرُمْنَ، ثُمَّ نَسِخْنَ: بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ^(١).

(١) وقولها: «فتوفي رسول الله ﷺ» وهن فيما يقرأ هو بضم الياء من يقرأ ومعناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً حتى أنه ﷺ توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويعملها قرآناً متلوّاً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده. فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على أن هذا لا يتلى، والنسخ ثلاثة أنواع: أحدها: ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات. والثاني: ما نسخ تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيع والشيخة إذا زنيا فارجموهما. والثالث: ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم﴾ الآية والله أعلم.

واختلف العلماء في القدر الذي يثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والشافعي وأصحابه: لا يثبت بأقل من خمس رضعات. وقال جمهور العلماء: يثبت برضعة واحدة، حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وابن السيب والحسن ومكحول والزهري وقتادة والحكم وحامد ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة رضي الله عنهم. وقال أبو ثور وأبو عبيد وابن المنذر وداود: يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل. فأما الشافعي وموافقه فآخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات. وأخذ مالك بقوله تعالى: ﴿وامهاتكم اللاتي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ولم يكن عدداً. وأخذ داود بمفهوم حديث: «لا تحرم المصة والمصتان» وقال: هو مبين للقرآن. واعتزض أصحاب الشافعي على المالكية فقالوا: إنما كانت تحصل الدلالة لكم لو كانت الآية «واللاتي أَرْضَعْنَكُمْ امهاتكم». واعتزض أصحاب مالك على الشافعية بأن حديث عائشة هذا لا يتجيز به عندكم وعند محققي الأصوليين لأن القرآن لا يثبت بخبر الواحد، وإذا لم يثبت قرآناً لم يثبت بخبر الواحد عن النبي ﷺ، لأن خبر

٢٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ (وَهِيَ تَذْكُرُ الَّذِي يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ) قَالَتْ عُمَرُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ آيَةً: خَمْسَ مَعْلُومَاتٍ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ، بِوَجْهِهِ.

٧- باب رضاعة الكبير

٢٦- (١٤٥٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِلِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَذِيفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ (وَهُوَ خَلِيفَةُ). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ». قَالَتْ: وَكَيْفَ أَرْضِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ».

زَادَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ: وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ: فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ الثَّقَفِيِّ.

قَالَ: ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ

أُثْبِتَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ.

أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْضِعِيهِ حَتَّى

يَدْخُلَ عَلَيْكَ». [أخرجه البخاري: ٤٠٠٠، ٥٠٨٨].

(١) وقولها «يدخل عليك الغلام الأنيق» هو بالياء المشددة من تحت ويالقاء وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ وجمعه إيقاع وقد أيقع الغلام ويقع وهو يافع والله أعلم.

٣٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ ابْنَ نَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تَقُولُ:

سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ يَرَانِي الْغُلَامُ قَدْ اسْتَفْتَى، عَنِ الرضاعة، فَقَالَتْ: لِمَ؟ قَدْ جَاءَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْضِعِيهِ». فَقَالَتْ: إِنَّهُ دُو لِحَيَّةٍ، فَقَالَ: «ارْضِعِيهِ يَنْهَبُ مَا فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ». فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ.

٣١- (١٤٥٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَفِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبِيَّةٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رُمَيْعَةَ، أَنَّ أُمَّهُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ..

أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ: أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ أَحَدًا يَبْلُغُ الرضاعة، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ! مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُحْصَةً أَرْحَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَالِمٍ خَاصَّةً، فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهِذِهِ الرضاعة، وَلَا رَأَيْنَا.

٨- باب إِنَّمَا الرضاعة مِنَ الْمَجَاعَةِ

٣٢- (١٤٥٥) حَدَّثَنَا هُشَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثِ ابْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَاعِدٌ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَخِي مِنَ الرضاعة، قَالَتْ فَقَالَ: «نَظَرُنْ إِخْوَتُكُنَّ مِنَ الرضاعة، فَإِنَّمَا الرضاعة مِنَ الْمَجَاعَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٦٤٧، ٥١٠٢].

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ، فَاتَتْ (تَعْنِي ابْنَةَ سُهَيْلٍ) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ، وَعَقَلَ مَا، عَقَلُوا وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «ارْضِعِيهِ تَخْرُمِي عَلَيْهِ، وَيَنْهَبُ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ». فَوَجَّعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ ارْضَعْتُهُ، فَلَنْهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، (وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلٍ ابْنِ عَمْرِو جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَالِمًا لِسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ مَعَنَا فِي بَيْتِنَا، وَقَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ وَعَلِمَ مَا يَعْلَمُ الرِّجَالُ، قَالَ: «ارْضِعِيهِ» تَخْرُمِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَكُنْتُ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَحَدُتُ بِهِ وَهَيْئَةً^(١)، ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي حَبِيبًا مَا حَدَّثْتَهُ بَعْدُ، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَنِّي، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْنِي.

(١) قوله ﷺ: «ارْضِعِيهِ» قال القاضي: لعلها حليته ثم شربه من غير أن يمس لثها ولا التقت بشرتها وهذا الذي قاله القاضي حسن، ويحتمل أنه عني عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر والله أعلم.

(٢) قوله: «مكنت سنة أو قريباً منها لا أحدث به وهيته» هكذا هو في بعض النسخ وهيته من الهية وهي الإجلال، وفي بعضها رهبته بالراء من الرهبة وهي الخوف وهي بكسر الهاء وإسكان الباء وضم التاء وضبطه القاضي، وبعضهم رهبته بإسكان الهاء وفتح الباء ونصب التاء. قال القاضي: هو منصوب بإسقاط حرف الجر والفسط الأول أحسن وهو الموفق للنسخ الآخر وهيته بالواو.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْغُلَامُ الْأَنِيقُ^(١) الَّذِي مَا أَجِبَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَءٌ؟ قَالَتْ: إِنَّ امْرَأَةً أَبِي حُدَيْفَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ، وَفِي نَفْسِ

قلت: ويحتمل أن إثباته وحذفه كلاهما صواب، ويكون أبو الخليل سمع بالوجهين فرواه تارة كذا وتارة كذا، وقد سبق في أول الكتاب بيان أمثال هذا.

(٢) قوله: «بعت جيشاً إلى أوطاس» أوطاس موضع عند الطائف يصرف ولا يصرف سبق بيانه قريباً.

(٣) قوله: «فأصابوا لهم سبياً فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾» أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن، معنى تخرجوا: خافوا الحرج وهو الإثم من غشيانهم أي: من وطنهن من أجل أنهن زوجات، والمزوجة لا تحل لغير زوجها فأنزل الله تعالى لإباحتهن بقوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ والمراد بالمحصنات هنا: الزوجات، ومعناه: والمزوجات حرام على غير أزواجهن إلا ما ملكتكم بالسي فإنه يفسخ نكاح زوجها الكافر وتحل لكم إذا انقضت استبرأوا، والمراد بقوله: إذا انقضت عدتهن أي: استبرأوهن وهي بوضع الحمل عن الحامل وبمضيضة من الحائض كما جاءت به الأحاديث الصحيحة.

واعلم أن مذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء: أن المسبية من عبدة الأوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم لا يحل وطؤها بملك اليمين حتى تسلم، فما دامت على دينها فهي محرمة، وهؤلاء المسيات كن من مشركي العرب عبدة الأوثان، فيؤول هذا الحديث وشبهه على أنهم أسلمن وهذا التأويل لا بد منه والله أعلم.

واختلف العلماء في الأمة إذا بيعت وهي مزوجة مسلماً هل يفسخ النكاح وتحل لمشتريها أم لا؟ فقال ابن عباس: يفسخ للعموم قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ وقال سائر العلماء: لا يفسخ وخصوا الآية بالملوكة بالسي، قال المازري: هذا الخلاف مبني على أن العموم إذا خرج على سبب هل يقصر على سبيه أم لا؟ فمن قال يقصر على سبيه لم يكن فيه هنا حجة للمملوكة بالشراء لأن التقدير إلا ما ملكت أيمانكم بالسي، ومن قال لا يقصر بل يعمل على عمومها قال: يفسخ نكاح المملوكة بالشراء، لكن ثبت في حديث شراء عائشة بريدة أن النبي ﷺ خير بريدة في زوجها فدل على أنه لا يفسخ بالشراء لكن هذا تخصيص عموم القرآن بخير الواحد وفيجوز خلاف والله أعلم.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، أَنَّ أَبَا عُلْقَمَةَ الْهَاشِمِيَّ حَدَّثَهُ...

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ، يَوْمَ حُتَيْنَ، سَرِيَّةً، بِمَعْنَى حَلِيثٍ يَزِيدُ ابْنَ زُرَيْعٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْهُنَّ فَحَلَّالٌ لَكُمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، جَمِيعاً، عَنْ سَفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ اشْتَعَثَ ابْنِ أَبِي الشَّعَثَاءِ، يَأْسَنَادُ أَبِي الْأَخْوَصِ، كَمَعْنَى حَلِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُمْ قَالُوا: «مِنَ الْمَجَاعَةِ».

٩- باب جَوَازِ وَطْءِ الْمَصِيبَةِ بَعْدَ الْاِسْتِبْرَاءِ،

وَإِنْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ انْفَسَخَ نِكَاحُهَا بِالسَّبِيِّ

٣٣- (١٤٥٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ مَيْسَرَةَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحِ، أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ حُتَيْنَ، بَعَثَ جَيْشاً إِلَى أَوْطَاسَ^(٢)، فَلَقُوا عَدُوَّهُ، فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبِيًّا، فَكَانَ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَخَرَّجُوا مِنْ غَشْيَانِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ^(٣)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: الآية ٢٤]. أَيُّ فَهَنْ لَكُمْ حَلَّالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ.

(١) قوله: «حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري» وفي الطريق الثاني «عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي علقمة عن أبي سعيد الخدري»، وفي الطريق الآخر «عن شعبة عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي سعيد الخدري» من غير ذكر أبي علقمة، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الفسائي عن رواية الجلودي وابن ماهان، قال: وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقي، قال: ووقع في نسخة ابن الحذاء، بإثبات أبي علقمة بين أبي الخليل وأبي سعيد، قال الفسائي: ولا أدري ما صوابه؟ قال القاضي عياض: قال غير الفسائي: إثبات أبي علقمة هو الصواب.

وفي هذا الحديث: أن حكم الحاكم لا يجيل الأمر في الباطن، فإذا حكم بشهادة شاهدي زور أو نحو ذلك لم يجز للمحكوم به للمحكوم له، وموضع الدلالة أنه ﷺ حكم به لعبد بن زمة وأنه أخ له ولسودة، وإوحيتم بسبب الشبه أن يكون من عتبة فلو كان الحكم يجيل الباطن لما أمرها بالاحتجاب والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ «الولد للفراش» فمعناه: أنه إذا كان للرجل زوجة أو مملوكة صارت فراشاً له فأتت بولد لمدة الإمكان منه لحقه الولد وصار ولداً يجري بينهما التوارث وغيره من أحكام الولادة، سواء كان موافقاً له في الشبه أم مخالفاً، ومدة إمكان كونه منه ستة أشهر من حين اجتماعهما، أما ما نصير به المرأة فراشاً فإن كانت زوجة صارت فراشاً بمجرد عقد النكاح ونقلوا في هذا الإجماع وشرطوا إمكان الوطء بعد ثبوت الفراش، فإن لم يمكن بأن نكح المغربي مشرقية ولم يفارق واحد منهما وطنه ثم أتت بولد لسته أشهر أو أكثر لم يلحقه لعدم إمكان كونه منه، هذا قول مالك والشافعي والعلماء كافة إلا أبا حنيفة فلم يشترط الإمكان بل اكتفى بمجرد العقد، قال: حتى لو طلق عقب العقد من غير إمكان وطء فولدت لسته أشهر من العقد لحقه الولد، وهذا ضعيف ظاهر الفساد ولا حجة له في إطلاق الحديث لأنه خرج على الغالب وهو حصول الإمكان عند العقد هذا حكم الزوجة. وأما الأمة فعند الشافعي ومالك نصير فراشاً بالوطء ولا نصير فراشاً بمجرد الملك حتى لو بقيت في ملكه سنين وأتت بأولاد ولم يظها ولم يقر بوطئها لا يلحقه أحد منهم، فإذا وطئها صارت فراشاً، فإذا أتت بعد الوطء بولد أو أولاد لمدة الإمكان لحقوه، وقال أبو حنيفة: لا نصير فراشاً إلا إذا ولدت ولداً واستلحقه فما تأتي به بعد ذلك يلحقه إلا أن ينفيه، قال: لأنها لو صارت فراشاً بالوطء لصارت بعقد الملك كالزوجة.

قال أصحابنا: الفرق أن الزوجة تراد للوطء خاصة، فجعل الشرع العقد عليها كالوطء لما كان هو المقصود، وأما الأمة تراد للملك الرقبة وأنواع من المنافع غير الوطء، ولهذا يجوز أن يملك أختين وأماً وبناتها، ولا يجوز جمعها بعقد النكاح فلم تنصر بنفس العقد فراشاً، فإذا حصل الوطء صارت كالخرة وصارت فراشاً.

واعلم أن حديث عبد بن زمة المذكور هنا عمول على أنه ثبت مصير أمة أبيه زمة فراشاً لزمة فلها الحق النبي ﷺ به الولد، وثبوت فراشه إما بنية على إقراره بذلك في حياته، وإما بعلم النبي ﷺ بذلك، وفي هذا دلالة للشافعي ومالك على أبي حنيفة فإنه لم يكن لزمة ولد آخر من هذه الأمة قبل هذا فدل على أنه ليس بشرط خلاف ما قاله أبو حنيفة.

وفي هذا الحديث دلالة للشافعي وموافقيه على مالك وموافقيه في استلحاق النسب لأن الشافعي يقول: يجوز أن يستلحق الوارث نسباً لمورثه بشرط أن يكون حائراً للأرث أو يستلحقه كل الورثة، وبشرط أن يمكن كون المستلحق ولداً للعت، وبشرط أن لا يكون معروف النسب من غيره، وبشرط أن يصدق المستلحق إن كان عاقلاً بالغاً. وهذه الشروط كلها موجودة في هذا الولد الذي أحقه النبي ﷺ بزمة حين استلحقه عبد بن زمة، ويتناول أصحابنا هذا تأويلين: أحدهما: أن سورة بنيت زمة أخت عبد استلحقته معه ووافقت في ذلك حتى تكون كل الورثة مستلحقين.

٣٤- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: أَصَابُوا سَبِيًّا يَوْمَ أُوطَاسَ، لَهُنَّ أَزْوَاجٌ، فَتَخَوُّوْهُمَا، فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْأَيَّةُ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

٣٤- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٠- باب الولد للفراش وتوفي الشبهة

٣٦- (١٤٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ أَخِي، عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنِي، أَنْظِرْ إِلَيَّ شَهِيهِ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدَ عَلَيَّ فِرَاشِ أَبِي، مِنْ وَلَدَتِي، فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ شَهِيهِ، فَرَأَى شَهِيَهَا^(١)، بَيِّنًا بَعِيَّةً، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ^(٢)» وَلِلْقَاصِرِ الْحَجَرِ^(٣)، وَاجْتَنَبِي بَيْنَهُ يَا سَوْدَةَ^(٤)، بَنَتْ زَمْعَةَ. قَالَتْ: فَلَمْ يَرِ سَوْدَةَ قَطً.

وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَوْلَهُ: «يَا عَبْدُ»، وَاعْرِجْهُ الْبَعَارِي:

٢٠٥٢ ٢٢١٨ ٢٢٤١ ٢٥٣٣ ٢٧٤٥ ٤٣٠٣ ٤٧٤٩ ٦٧٦٥ ٦٨١٧ ٧١٨٢.

(١) دليل على أن الشبه وحكم القافة إنما يعتمد إذا لم يكن هناك أقوى منه كالفراش، كما لم يحكم ﷺ بالشبه في قصة التلاعين مع أنه جاء على الشبه المكروه، واحتج بعض الحنفية وموافقيهم بهذا الحديث على أن الوطء بالزنا له حكم الوطء بالنكاح في حرمة المصاهرة، وبهذا قال أبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد. وقال مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم: لا أثر لوطء الزنا بل للزاني أن يتزوج أم الزاني بها وبنتها، بل زاد الشافعي: يجوز نكاح البنت المتولدة من ماته بالزنا، قالوا: ووجه الاحتجاج به أن سورة أمرت بالاحتجاب وهذا احتجاج باطل والعجب ممن ذكره لأن هذا على تقدير كونه من الزنا وهو أجني من سورة لا يجز لها الظهور له سواء الحق بالزاني أم لا فلا تعلق به بالمسألة المذكورة.

والتأويل الثاني: أن زمة مات كافراً فلم ترث سودة لكونها مسلمة وورثه عبد بن زمة.

(٣) قوله عليه السلام: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» قال العلماء: العاهر الزاني، وعهر زنى، وعهرت زنت، والمهر الزنا، ومعنى له الحجر: أي له الحية ولا حق له في الولد، وعادة العرب أن تقول له الحجر وفيه الأثلب، وهو التراب، ونحو ذلك يريدون ليس له إلا الحية، وقيل: المراد بالحجر هنا أنه يرمج بالحجارة وهذا ضعيف لأنه ليس كل زان يرمج وإنما يرمج المحسن خاصة ولأنه لا يلزم من رجعة نفي الولد عنه، والحديث إنما ورد في نفي الولد عنه.

(٤) وأما قوله عليه السلام: «واحتجبي منه يا سودة فأمرها به نكاحاً واحتياطاً لأنه في ظاهر الشرع أخوها لأنه الحق بابيها، لكن لما رأى الشبه بين عتبة بن أبي وقاص وخشي أن يكون من مائه فيكون أجنبياً منها فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً. قال المازري: وزعم بعض الحنفية: أنه إنما أمرها بالاحتجاب لأنه جاء في رواية: احتجبي منه فإنه ليس باخ لك، وقوله: ليس باخ لك لا يعرف في هذا الحديث بل هي زيادة باطلة مردودة والله أعلم. قال القاضي عياض رحمته الله: كانت عادة الجاهلية إلحاق النسب بالزنا، وكانوا يستأجرون الإمام للزنا، فإن اعترفت الأم بأنه له الحقوه به فجاء الإسلام ببطلان ذلك وإلحاق الولد بالفراش الشرعي، فلما تخاصم عبد بن زمة وسعد بن أبي وقاص وقام سعد بما عهد إليه أخوه عتبة من سيرة الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك في الإسلام ولم يكن حصل إلحاقه في الجاهلية إما لعدم الدعوى وإما لكون الأم لم تتعرف به لعبه واحتج عبد بن زمة بأنه ولد على فراش أبيه فحكم له به النبي صلى الله عليه وآله.

٣٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنْ مَعْمَرًا وَابْنَ عُيَيْنَةَ، فِي حَدِيثِهِمَا «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

٣٧- (١٤٥٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». (إخرجه البخاري: ٦٧٥٠، ٦٨١٨).

٣٧- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَادٍ، وَعَمْرُو النَّاقِذُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،

عَنِ الزُّهْرِيِّ.

أَمَّا ابْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ: عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَمَّا عَبْدُ الْأَعْلَى فَقَالَ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوْ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ سَعِيدٍ أَوْ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، كِلَاهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ مَرَّةً، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، وَمَرَّةً، عَنْ سَعِيدٍ أَوْ أَبِي سَلَمَةَ، وَمَرَّةً، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ.

١١- باب العمل بالحق القابض الولد

٣٨- (١٤٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ مُجْزَرًا نَظَرَ أَنْفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ هَٰؤُلَاءِ الْأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ» (١). (إخرجه البخاري: ٣٥٥٥، ٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١).

(١) قوله: «عن عائشة أنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل علي مسروراً تبرق أساري وجهه فقال: ألم ترى أن مجزراً نظر أنفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال: إن بعض هذه الأقدام لمن بعض» قال أهل اللغة: قوله تبرق بفتح التاء وضم الراء أي: تضيء وتستبين من السرور والفرح، والأساري هي: الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرور وجمعه أسرار وجمع الجمع أساري.

وأما مجز فميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم زاي مشددة مكسورة ثم زاي أخرى هذا هو الصحيح المشهور. وحكى القاضي عن الدارقطني وعبد الغني أنهما حكيا عن ابن جريج: أنه بفتح الزاي الأول. وعن ابن عبد البر وأبي علي الغساني: أن ابن جريج قال: إنه حمز بإسكان الحاء المهملة وبعدها راء والصواب الأول، وهذا من بني مدلج بضم الميم وإسكان الدال وكسر اللام، قال العلماء: وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد تتعرف لهم العرب بذلك، ومعنى نظر أنفاً أي: قريباً وهو بمد الحمزة على المشهور ويقصرها وقرى بهما في السبع.

قال القاضي: قال المازري: وكانت الجاهلية تقدر في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد وكان زيد أبيض، كنا قاله أبو داود عن أحمد بن صالح، فلما قضى هذا القابض بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القاض، فرح النبي صلى الله عليه وآله لكونه زاجراً لهم عن الطعن في

النسب. قال القاضي: قال غير أحمد بن صالح كان زيد أزهري اللون وأم أسامة هي: أم أيمن واسمها: بركة وكانت حبشية سوداء، قال القاضي: هي بركة بنت حصن بن ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان والله أعلم. واختلف العلماء في العمل بقول القائل فشافه أبو حنيفة وأصحابه والشوري وإسحاق وأثبتته الشافعي وجماعير العلماء، والمشهور عن مالك اثباته في الإماء ونفيه في الحرائر، وفي رواية عنه: إثباته فيهما.

ودليل الشافعي حديث مجزأ: لأن النبي ﷺ فرح لكونه وجد في أمته من يميز أنسابها عند اشتباهها، ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل بذلك سرور، واتفق القائلون بالقائف على أنه يشترط فيه العدالة، واختلفوا في أنه هل يكفي بواحد والأصح عند أصحابنا: الاكتفاء بواحد وبه قال ابن القاسم المالكي، وقال مالك: يشترط اثنان وبه قال بعض أصحابنا.

وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد. واختلف أصحابنا في اختصاصه ببني مدليج والأصح أنه لا يخص، واتفقوا على أنه يشترط أن يكون خبيراً بهذا مجرباً، واتفق القائلون بالقائف على أنه إما يكون فيما أشكل من وطنين محترمين كالشترى والبائع يطان الجارية المبيعة في طهر قبل الاستبراء من الأول، فتأتي بولد لسته أشهر فصاعداً من وطء الثاني، ولدون أربع سنين من وطء الأول، وإذا رجعا إلى القائف فالحق بهما أحدهما حتى به، فإن أشكل عليه أو نفاه عنهما ترك الولد حتى يبلغ فيتسب إلى من يميل إليه منهما، وإن الحق بهما فمذهب عمر بن الخطاب ومالك والشافعي: أنه يتركه يبلغ فيتسب إلى من يميل إليه منهما. وقال أبو ثور وسحنون: يكون ابناً لهما. وقال الماجشون ومحمد بن مسلمة المالكيان: يلحق بأكثرهما له شياً، قال ابن مسلمة: إلا أن يعلم الأول فيلحق به.

واختلف النافون للقائف في الولد المتنازع فيه فقال أبو حنيفة: يلحق بالرجلين المتنازعين فيه ولو تنازع فيه امرأتان لحق بهما. وقال أبو يوسف ومحمد: يلحق بالرجلين ولا يلحق إلا بأمرأة واحدة، وقال إسحاق: يقرع بينهما.

واختلف النافون للقائف في الولد المتنازع فيه فقال أبو حنيفة: يلحق بالرجلين المتنازعين فيه ولو تنازع فيه امرأتان لحق بهما. وقال أبو يوسف ومحمد: يلحق بالرجلين ولا يلحق إلا بأمرأة واحدة، وقال إسحاق: يقرع بينهما.

٣٩- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَسْرُورًا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَلَمْ تَرِي أَنِّي مُجْرَزَا الْمُدَلِّجِي دَخَلَ عَلَيَّ، فَرَأَى أَسْمَاءَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا، وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مَنصُورُ ابْنِ أَبِي مُرَاجِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ قَائِفٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدٌ وَأَسْمَاءُ ابْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ

٤٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ج).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ وَابْنُ جَرَّيْجٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى خَلِيصِهِمْ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: وَكَانَ مُجْرَزًا قَائِفًا..

١٢- باب قَدَرِ مَا تَسْتَحِقُّهُ الْبُكَرُ وَالْثِيَبُ مِنْ إِقَامَةِ الزَّوْجِ عِنْدَهَا غُفْبَ الزَّفَافِ

٤١- (١٤٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا^(١)، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتَ سَبَعْتَ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتَ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي^(٢)».

(١) قوله: «عن سفیان بن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً النخ». وفي رواية مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن: «أن النبي ﷺ حين تزوج أم سلمة. وكذا رواه من رواية سليمان بن بلال مرسلًا، ورواه بعد هذا من رواية حفص بن غياث متصلًا كرواية سفیان، قال الدارقطني: قد أرسله عبد الله بن أبي بكر وعبد الرحمن بن حميد كما ذكره مسلم، وهذا الذي ذكره الدارقطني من استلواكه هذا على مسلم فاسد؛ لأن مسلماً رحمه الله قد بين اختلاف الرواية في وصله إرساله ومذهبه، ومذهب الفقهاء والأصوليين ومحققي المحدثين: أن الحديث إذا روي متصلًا ومرسلًا حكم بالاتصال ووجب العمل به؛ لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير فلا يصح استلواكه الدارقطني والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ «لأم سلمة رضي الله عنها لما تزوجها وأقام عندها ثلاثاً: «إنه ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي» وفي رواية: «وإن شئت ثلثت ثم دوت قالت ثلث» وفي رواية: «دخل عليهما فلما أراد أن يخرج أخذت بثوبه فقال رسول الله: إن شئت زدتك وحاسبتك للبكر سبع وللثيب ثلاث» وفي حديث أنس: «البكر سبع وللثيب ثلاث» أما قوله ﷺ: «ليس بك على أهلك هوان»

فمعناه لا يلحقك هوان ولا يضيع من حقك شيء بل تأخذه كاملاً. ثم بين الله حقها وأنها غيرة بين ثلاث بلا قضاء وبين سبع ويقضي لباقي نسائه، لأن في الثلاث مزية بعدم القضاء، وفي السبع مزية لها بتواليها وكمال الأتس فيها، فاختارت الثلاث لكونها لا تقضى وليرقب عوده إليها فإنه يطوف عليهن ليلة ليلة ثم يأتيها، ولو أخذت سبعاً طاف بعد ذلك عليهن سبعاً طاف فطلت غيبته عنها. قال القاضي: المراد بأهلك هنا: نفسه ﷺ أي لا أفعل فعلاً به هوانك علي.

وفي هذا الحديث استحباب ملاطفة الأهل والعيال وغيرهم، وتقريب الحق من فهم المخاطب ليرجع إليه، وفيه العدل بين الزوجات، وفيه أن حق الزفاف ثابت للمزوجة وتقدم به على غيرها، فإن كانت بكراً كان لها سبع ليال يابأها بلا قضاء، وإن كانت ثيباً كان لها الخيار إن شاءت سبعاً ويقضي السبع لباقي النساء، وإن شاءت ثلاثاً ولا يقضي، هذا مذهب الشافعي وموافقه، وهو الذي ثبت فيه هذه الأحاديث الصحيحة، وعن قال به مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن جرير وجهود العلماء، وقال أبو حنيفة والحكم ومحمد: يجب قضاء الجميع في الثيب والبكر، واستدلوا بالظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات.

وحجة الشافعي هذه الأحاديث وهي غصصة للظواهر العامة. واختلف العلماء في أن هذا الحق للزوج أو للزوجة الجديدة. ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه حق لها، وقال بعض المالكية: حق له على بقية نسائه، واختلفوا في اختصاصه بمن له زوجات غير الجديدة.

قال ابن عبد البر: جمهور العلماء على أن ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف سواء كان عنده زوجة أم لا لعموم الحديث: إذا تزوج البكر أقام عندها سبعاً، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً، لم يخص من لم يكن له زوجة. وقالت طائفة: الحديث فيمن له زوجة أو زوجات غير هذه لأن من لا زوجة له فهو مقيم مع هذه كل دهره مؤنس لها متمتع بها مستمتعة به بلا قاطع، بخلاف من له زوجات فإنه جعلت هذه الأيام للجديدة تأثيماً لها متصلاً لتستقر عشرتها له وتذهب حشمتها ووحشتها منه، ويقضي كل واحد منهما لذته من صاحبه ولا يقطع بالدوران على غيرها. ورجح القاضي عياض هذا القول وبه جزم البغوي من أصحابنا في «فتاويه» فقال:

إنما يثبت هذا الحق للجديدة إذا كان عنده أخرى بيت عندها، فإن لم تكن أخرى أو كان لا بيت عندها لم يثبت للجديدة حق الزفاف، كما لا يلزمه أن يبيت عند زوجاته ابتداءً، والأول أقوى وهو المختار لعموم الحديث.

واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب؟ فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه واجب، وهي رواية ابن القاسم عن مالك، وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب.

واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب؟ فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه واجب، وهي رواية ابن القاسم عن مالك، وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب.

واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب؟ فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه واجب، وهي رواية ابن القاسم عن مالك، وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب.

واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب؟ فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه واجب، وهي رواية ابن القاسم عن مالك، وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب.

واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب؟ فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه واجب، وهي رواية ابن القاسم عن مالك، وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب.

ليلة لأن فيه مخاطرة بمحقوقهن.

(٣) وأما قوله: «وكن يجتمعن كل ليلة إلى آخره» ففيه: أنه يستحب للزوج أن يأتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوهن إلى بيته، لكن لو دعا كل واحدة في نوبتها إلى بيته كان له ذلك وهو خلاف الأفضل، ولو دعاها إلى بيت ضرائرها لم تلزمها الإجابة ولا تكون بالامتناع ناشزة بخلاف ما إذا امتعت من الإتيان إلى بيته لأن عليها ضرراً في الإتيان إلى ضرتها، وهذا الاجتماع كان برضاها وفيه أنه لا يأتي غير صاحبة النوبة في بيتها في الليل بل ذلك حرام عندنا إلا لضرورة بأن حضرها الموت أو نحوها من الضرورات، وأما ملبده إلى زينب وقول عائشة: هذه زينب فقيل: إنه لم يكن عمداً بل ظاهراً عائشة صاحبة النوبة لأنه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح، وقيل: كان مثل هذا برضاها.

(٤) وأما قوله: «حتى استخيتا» فهو بخفاء معجزة ثم بقاء موحدة مفتوحين ثم تاء مثناة فوق من السخب وهو اختلاط الأصوات وارتفاعها، ويقال أيضاً: صخب بالصاد هكذا هو في معظم الأصول، وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور، وفي بعض النسخ «استخيتا» بقاء مثناة أي قالتا: الكلام الرديء، وفي بعضها: «استخيتا» من الاستحياء، ونقل القاضي عن رواية بعضهم استخيتا بقاء مثناة ثم مثناة قال: ومعناه إن لم يكن تصحيفاً: أن كل واحدة حثت في وجه الأخرى التراب، وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي ﷺ من حسن الخلق وملاطفة الجميع، وقد يتجسس الخفية بقوله: ملبده ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ولا حجة فيه فإنه لم يذكر أنه لمس بلا حائل، ولا يحصل مقصودهم حتى يثبت أنه لمس بشرتها بلا حائل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا.

(٥) وأما قوله: «أحث في أفواههن التراب» فمبالغة في زجرهن وقطع خصامهن، وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ وشفته ونظرة في المصالح، وفيه إشارة الفضول على صاحبه الفاضل بمصلحته. والله أعلم.

١٤- باب جواز هبتها نوبتها لصهرتها

٤٧- (١٤٦٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي سِلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِلَّةٌ^(١)، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبُرَتْ جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَائِشَةَ^(٢)، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ^(٣)، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ: يَوْمَهَا، وَيَوْمَ سَوْدَةَ^(٤). (إخراجه البخاري: ٥٢١٢، ٢٥٩٣، ٢٦٨٨، وسأني بقطعة لم ترد عند مسلم في هذه الطريق برقم: ٢٧٧٧).

(١) قوله: «عن عائشة رضي الله عنها: ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في سلاحها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حلقة السلاح بكسر الميم وبالحاء المعجمة وهو الجلد، ومعناه: أن أكون أبداً هي، وزمعة بفتح

(١) قوله: «من أس قال: من السنة أن يقيم عند البكر سبعاً» هذا اللفظ يقتضي رفعه إلى النبي ﷺ فإذا قال الصحابي: السنة كذا أو من السنة كذا فهو في الحكم بقوله: قال رسول الله ﷺ كذا، هذا مذهبنا ومذهب الحديث وجماهير السلف والخلف، وجعله بعضهم موقوفاً وليس بشيء.

١٣- باب القسم بين الزوجات

وَيَبَيِّنُ أَنَّ السُّنَّةَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ لَيْلَةٌ مَعَ يَوْمِهَا^(١)

(١) مذهبنا أنه لا يلزمه أن يقسم لسنائه بل له اجتباها من كلهن، لكن يكره تعطيلهن مخافة من الفتنة عليهن والإضرار بهن، فإن أراد القسم لم يجوز له أن يتبدى بواحدة منهن إلا بقرفة، ويجوز أن يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثاً ثلاثاً ولا يجوز أقل من ليلة، ولا يجوز الزيادة على الثلاثة إلا برضاها، هذا هو الصحيح في مذهبنا، وفيه أوجه ضعيفة في هذه المسائل غير ما ذكرته، واتفقوا على أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويظاها في الساعة الواحدة برضاها ولا يجوز ذلك بغير رضاها، وإذا قسم كان لها اليوم الذي بعد ليلتها، ويقسم للعرضة والحاض والنساء لأنه يحصل لها الأثر به، ولأنه يستمتع بها بغير الوطء من قبله ونظر ولس وغير ذلك.

قال أصحابنا: وإذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسوية فيه بل له أن يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن، وله أن يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض، لكن يستحب أن لا يعطلن وأن يسوي يتهن في ذلك كما قدمناه والله أعلم.

٤٦- (١٤٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّادٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسَوٍ^(١)، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ يَنْتَهَنُ لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ^(٢)، فَكُنْ يَجْتَمِعْنَ كُلُّ لَيْلَةٍ فِي تَيْسَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِيهَا^(٣)، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ، فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحَبَّتَا^(٤)، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ، فَسَمِعَ أَصَوَاتَهُمَا، فَقَالَ: اخْرُجْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَى الصَّلَاةِ، وَاحْثٌ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابُ^(٥)، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الْأَنْ يَقْضِيَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ فَيَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ فَيَعْمَلُ بِي وَيَقْعَلُ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَنَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا، وَقَالَ: اتَّصْنَيْنِ هَذَا.

(١) أما قوله: تسع نسوة فهن اللاتي توفى عنهن ﷺ وهن: عائشة وحفصة وسودة وزينب وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة وجويرية وصفية رضي الله عنهن. ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وضمها لفتان: الكسر أفصح وأشهر وبه جاء القرآن العزيز.

(٢) وأما قوله: فكان إذا قسم لمن لا ينتهي إلى الأولى إلا في تسع فمعناه: بعد انقضاء التسع، وفيه أنه يستحب أن لا يزيد في القسم على ليلة

الميم وإسكانها، وقولها: من امرأة قال القاضي: من هنا للبيان واستفاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة النفس وجودة القرعة وهي الحدة بكسر الحاء.

(٢) قولها: «فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة» فيه جواز هبتها نوبتها لغيرتها لأنه حقها، لكن يشترط رضا الزوج بذلك لأن له حقاً في الوأبة فلا يفوته إلا برضاه، ولا يجوز أن تأخذ على هذه الهبة عوضاً ويجوز أن تهب للزوج فيجعل الزوج نوبتها لمن شاء، وقيل: يلزمه توزيعها على الباقيات ويجعل الواهبة كالمعدومة والأول أصح، وللواهبة الرجوع متى شاءت فترجع في المستقبل دون الماضي لأن الهبات يرجع فيما لم يقبض منها دون المقبوض.

(٣) وقولها: «جعلت يومها» أي: نوبتها. وهي يوم وليلة.

(٤) وقولها: كان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة معناه: أنه كان يكون عند عائشة في يومها، ويكون عندها أيضاً في يوم سودة لا أنه يوالي لها اليومين، والأصح عند أصحابنا: أنه لا يجوز المساواة للموهوب لها إلا برضى الباقيات، وجوزها بعض أصحابنا بغير رضاهن وهو ضعيف.

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُمَةُ بْنُ خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ.

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ؛ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا كَبِرَتْ، بِمَعْنَى حَلِيثٍ جَرِيرٍ.

وَرَدَّ فِي حَدِيثِ شَرِيكٍ: قَالَتْ: وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْلِي^(١).

(١) قولها: «وكانت أول امرأة تزوجها بعدي» وكذا ذكره مسلم من رواية يونس عن شريك أنه ﷺ تزوج عائشة قبل سودة، كما ذكره يونس أيضاً عن الزهري وعن عبد الله بن محمد بن عقيل. وروى عقيل بن خالد عن الزهري: أنه تزوج سودة قبل عائشة، قال ابن عبد البر: وهذا قول قتادة وأبي عبيدة، قلت: وقاله أيضاً محمد بن إسحاق ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابن قتيبة وآخرون.

٤٩- (١٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ: وَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْذِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ»^(١)

(١) قوله: «عن عائشة قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ» وأقول: وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى: «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْذِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ» إلى آخره، هذا من خصائص رسول الله ﷺ وهو زوج من وهبت نفسها له بلا مهر. قال الله تعالى: «خالصة لك من دون المؤمنين». واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى: «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ» فقيل: ناسخة لقوله تعالى: «لا يحل لك النساء من بعد» ومبيحة له أن يتزوج ما شاء. وقيل: بل نسخت تلك الآية بالسنة، قال زيد بن أرقم: تزوج رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية ميمونة ومليكة وصفية وجويرية. وقالت عائشة: ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء وقيل: عكس هذا، وأن قوله تعالى: «لا يحل لك النساء» ناسخة لقوله تعالى: «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ» والأول أصح. قال أصحابنا: الأصح أنه ﷺ ما توفي حتى أبيع له النساء مع أزواجه.

(٢) قولها: «ما أرى ريك إلا يسارع في هواك» هو يفتح الميمزة من أرى، ومعناه: يخفف عنك ويوسع عليك في الأمور ولهذا خيرك.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: أَمَا تَسْتَحْيِي امْرَأَةً تَهَبُ نَفْسَهَا لِزُجَلٍ؟ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْذِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ»^(١) [الأحزاب: الآية ٥١]. فَقُلْتُ: إِنَّ رَيْكَ لَيَسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ.

٥١- (١٤٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ:

حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَرَفٍ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلَاوُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا فَلَا تُزَعِّعُوا، وَلَا تُؤْزِلُوا، وَارْفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْعُ^(٢)، فَكَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ^(٣) وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ^(٤).

قال عطاء: الذي لا يقسم لها صفيئة بنت حيي ابن أخطب. [أخرجه البخاري: ٥٠٦٧].

(١) قوله: [أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف] اتفق العلماء على أنها توفيت بسرف بفتح السين وكسر الراء وبالفاء وهو مكان بقرب مكة بينه وبينها

سنة أميال، وقيل: سبعة، وقيل تسعة، وقيل: إثنا عشر.

(٢) أما قوله: تسع فصحيح وهن معروفات سبق بيان أسمائهن قريباً.

(٣) وقوله: يقسم لثمان مشهور. وأما قول عطاء: الذي لا يقسم لها صفة فقال العلماء: هو وهم من ابن جريج الراوي عن عطاء، وإنما الصواب سودة كما سبق الأحاديث. واختلفوا في التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فقال الزهري: هي ميمونة، وقيل: أم شريك، وقيل: زينب بنت خزيمة.

(٤) قوله: «كان عند رسول الله ﷺ تسع يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة» قال عطاء: التي لا يقسم لها صفة بنت حي بن اخطب.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ.

وَرَأَى: قَالَ عَطَاءٌ: كَانَتْ آخِرُهُنَّ مَوْتًا مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ^(١).

(١) قوله: «قال عطاء: كانت آخرهن موتاً ماتت بالمدينة» قال القاضي: ظاهر كلام عطاء: أنه أراد بآخرهن موتاً ميمونة، وقد ذكر في الحديث: أنها ماتت بسرف وهي بقرب مكة. فقلوه بالمدينة وهم.

قوله: آخرهن موتاً قيل: ماتت ميمونة سنة ثلاث وستين، وقيل: ست وستين، وقيل: إحدى وخمسين قبل عائشة، لأن عائشة توفيت سنة سبع، وقيل: ثمان وخمسين. وأما صفة توفيت سنة خمسين بالمدينة، هذا كلام القاضي، ويحتمل أن قوله: مات بالمدينة عائد على صفة ولفظه فيه صحيح يحتمله أو ظاهر فيه والله أعلم.

١٥- باب استِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ

٥٣- (١٤٦٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا فَافْظُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٥٠٩٠].

(١) قوله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها» فافظر بذات الدين ترتب بذلك الصحيح في معنى هذا الحديث: أن النبي ﷺ أخبر بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع، وآخرها عندهم ذات الدين، فافظر أنت أيها المسترشد بذات الدين لا أنه أمر بذلك، قال شمر: الحسب الفعل الجميل للرجل وآبائه، وسبق في كتاب الفسل معنى تربت بذلك، وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم.

٥٤- (٧١٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ.

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! تَزَوَّجْتُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بَكَرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟» قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: «فَهَلَا بَكَرٌ تُلَاعِبُهَا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي إِخْوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ، قَالَ: «فَإِذَاكَ إِذْنٌ، إِنْ الْمَرْأَةُ تَنْكَحُ عَلَى دِينِهَا، وَمَالِهَا، وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ».

١٦- باب استِحْبَابِ نِكَاحِ الْبِكْرِ

٥٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَزَوَّجْتُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَبْكَرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟» قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: «فَإِنَّ أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِعَابِهَا؟»^(١).

قال شعبة: فَذَكَرْتُهُ لِعُمَيْرِ بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: «فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» [أخرجه البخاري: ٢٥٠٨٠].

(١) قوله ﷺ لجابر: «تزوجت قال: نعم قال أبكر أم ثيباً؟ قلت: ثيباً. قال: فإن أنت من العذارى ولعابها؟» وفي رواية: «فهل جارية تلعبها وتلعبك؟» وفي رواية: «فهل تزوجت بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلعبك وتلعبها؟» أما قوله ﷺ: «ولعابها فهو بكسر اللام ووقع لبعض رواة البخاري بضمها، قال القاضي: وأما الرواية في كتاب مسلم فالكسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لاعب ملاعبة قتاتل مقاتلة، قال: وقد حمل جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله ﷺ: «تلعبها على اللعب المعروف، ويؤيده تضاحكها وتضاحكك».

قال بعضهم: يحتمل أن يكون من اللعب وهو الرقيق، وفيه فضيلة تزوج الأ Bakar وتوابهن أفضل، وفيه ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها ومضاحكها وحسن العشرة، وفيه سؤال الإمام والكبير أصحابه عن أمورهم وتفقد أحوالهم وإرشادهم إلى مصالحهم وتنبههم على وجه المصلحة فيها.

٥٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَآبُو الرَّيْجِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ (أَوْ قَالَ: سَبْعَ) فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ! تَزَوَّجْتُ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبَكَرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟» قَالَ قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَهَلَا جَارِيَةٌ

(٢) قوله: (تعجلت على بعير لي قطوف) هو بفتح القاف أي بطيء الشيء.

(٣) قوله: (فخنس بعيري بعززه) هي بفتح النون، وهي عصا نحو نصف الرمح في أسفلها زج.

(٤) قوله: (فانطلق بعيري، كأجود ما أنت راه من الإبل) هذا فيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وأثر بركته.

(٥) قوله ﷺ: (أهلوا حتى ندخل ليلاً) أي: عشاء كي تمشط الشئعة، وتستحد المغيبة. والاستحداد استعمال الخليفة في شعر العانة، وهو إزالته بالموسى. والمراد هنا إزالته كيف كانت. والمغيبة بضم الميم، وكسر الغين، وإسكان الياء. وهي التي غاب عنها زوجها، وإن حضر زوجها فهي مشهد بلا ماء. وفي هذا الحديث استعمال مكارم الأخلاق. والشفقة على المسلمين، والاحتراز من تبع العورات، واجتلاب ما يقتضي دوام الصحة. وليس في هذا الحديث معارضة للأحاديث الصحيحة في النهي عن الطروق ليلاً؛ لأن ذلك فيمن جاء بغتة. وأما هنا فقد تقدم خبر مجيئهم، علم الناس وصولهم وأنهم سيدخلون عشاء، فتستعد لذلك المغيبة، والشئعة وتصلح حالها، وتأتعب للقاء زوجها. والله أعلم.

(٦) قوله ﷺ: (إذا قدمت، فالكيس الكيس) قال ابن الأعرابي: الكيس الجماع. والكيس العقل، والمراد حثه على ابتغاء الولد.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يعني ابن عبد المجيد الثقفي) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ!»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟»، قُلْتُ: أَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ فَحَجَّجَهُ بِمَخْجِيزِهِ^(١)، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبْ». فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَكْفُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَزَوَّجْتُ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «إِبْرَأْ أَمْ نَيْبًا؟»، فَقُلْتُ: بَلْ نَيْبٌ، قَالَ: «فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ؟»، قُلْتُ: إِنْ لِي إِخْوَاتٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْسُطُهُنَّ وَتَقُومَ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قِيَمْتَ فَالْكَيْسُ! الْكَيْسُ!»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَبِيعُ جَمَلَكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاؤُهُ مِنِّي بِأَوْقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمْتُ بِالْعَدَاةِ، فَحَجَّجْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «الْآنَ حِينَ قِيَمْتُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدَعُ جَمَلَكَ وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ^(٢)»، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَرِنَ لِي أَوْقِيَّةً، فَوَزَّنَ لِي بِلَالٌ، فَارْجَعَ فِي الْمِيزَانِ^(٣)، قَالَ فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا وَثَيْتُ قَالَ: «ادْعُ لِي جَابِرًا»، فَدَعَيْتُ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلُ

تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ». (أَوْ قَالَ: تُضَاجِكُهَا وَتُضَاجِكُكَ) قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنْ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ (أَوْ سَبْعَ) وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَتِيَهُنَّ أَوْ أَجِيَهُنَّ بِبَيْلِهِنَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجِيءَ بِامْرَأَةٍ تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُضَلِّحُهُنَّ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ». (أَوْ قَالَ لِي خَيْرًا^(٤)).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الرَّبِيعِ «تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ وَتُضَاجِكُهَا وَتُضَاجِكُكَ». [أخرجه البخاري: ٤٤٠٥٢، ٥٠٨٠، ٥٣٦٧، ٦٣٨٧].

(١) قوله: (قلت له: إن عبد الله هلك وترك تسع بنات أو سبع بنات وإني كرهت أن أتيهن أو أجيهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحن قال: فبارك الله لك أو قال لي: خيرًا) فيه فضيلة لجابر وإثاره مصلحة أخواته على حظ نفسه، وفيه الدعاء لمن فعل خيراً وطاعة سواء تعلقت بالداعي أم لا، وفيه جواز خدمة المرأة زوجها وأولاده وعياله برضاها وأما من غير رضاها فلا.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟». وَسَأَلَ الْحَدِيثَ، إِلَى قَوْلِهِ: امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتَمْسُطُهُنَّ^(١)، قَالَ: «أَصَبْتُ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: «تمسطن» هو بفتح التاء وضم الشين.

٥٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَقْبَلْنَا تَعَجَّلْتُ^(١) عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٌ^(٢)، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ خَلْفِي، فَخَسَّ بَعِيرِي بِعَزَزِهِ^(٣)، كَانَتْ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَاهُ مِنَ الْإِبِلِ^(٤)، فَالْتَفَتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِغُرْسٍ، فَقَالَ: «إِبْرَأْ تَزَوَّجْهَا أَمْ نَيْبًا؟». قَالَ: قُلْتُ: بَلْ نَيْبًا، قَالَ: «هَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِيهَا وَتُلَاعِيكَ؟»، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَعَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَهْلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا» (أي عشاء) كَيْ تَمْسُطَ الشَّيْئَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةَ. قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسُ! الْكَيْسُ!». [أخرجه البخاري: ٥٠٧٩، ٥٢٤٥، ٥٢٤٧، ٢٠٩٧].

(١) قوله: «فلما أقبلنا تعجلت» هكذا هو في نسخ بلادنا أقبلا، وكذا نقله القاضي عن رواية ابن سفيان عن مسلم، قال: وفي رواية ابن مامان: «أقبلنا بالغاء قال: ووجه الكلام قبلنا أي: رجنا، وبصح أقبلا بفتح اللام أي: أقبلنا النبي ﷺ، وأقبلنا بضم الهزنة لما لم يسم فاعله.

وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ: «خُذْ جَمْلَكَ، وَلَكَ ثَمَنُهُ».

(١) قوله: (فحجته بمحجته) هو بكسر الميم، وهو: عصا فيها تعقف، يلتقط بها الراكب ما سقط منه.

(٢) قوله ﷺ: (ادخل فصل ركعتين) فيه استحباب ركعتين عند القدوم من السفر.

(٣) قوله: (فوزن لي بلال، فأرجع في الميزان) فيه استحباب إرجاع الميزان في وفاة الثمن، وقضاء الدين، ولغوها وسيأتي الكلام في حديث جابر، ويبيع الجمل في كتاب البيع إن شاء الله تعالى.

٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا فِي سَيْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ^(١)، إِنَّمَا هُوَ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ^(٢)، قَالَ: فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ نَحْسَهُ^(٣)، (أَرَاهُ) قَالَ: بِشَيْءٍ كَانَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ النَّاسُ يُنَازِعُنِي حَتَّى إِنِّي لَأَكْفُهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَبِيعُنِي بِكَذَا وَكَذَا؟ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ». قَالَ قُلْتُ: هُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «أَتَبِيعُنِي بِكَذَا وَكَذَا؟ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ». قَالَ قُلْتُ: هُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: وَقَالَ لِي: «أَتَزَوَّجْتُ بَعْدَ أَبِيكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْبًا أَمْ بَكْرًا؟» قَالَ قُلْتُ: كَيْبًا، قَالَ: «فَهَلَا تَزَوَّجْتُ بَكْرًا تَضَاجِجُكَ وَتَضَاجِجُكَهَا وَتَلَايِكَ وَتَلَايَها؟» قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ، أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ.

(١) قوله: (وأنا على ناضح) هو البعير الذي يستقى عليه.

(٢) قوله: (إنما هو في أخريات) هو بضم المكززة، وفتح الراء. والله أعلم.

١٧- باب خَيْرُ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

٦٤- (١٤٦٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَخْبَرِيٍّ شَرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا مَنَاعٌ، وَخَيْرُ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ».

١٨- باب الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ

٦٥- (١٤٦٨) وَحَدَّثَنِي خَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ

٦٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، وَكُلَاهُمَا، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٥٩- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّادِ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوَجٌ، وَإِنْ ذَعَبْتَ تَقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسَرْتُهَا طَلَقَهَا»^(١). [إخرجه البخاري: ٥١٨٤].

(١) قوله ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضلع لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذعبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها» العوج ضبطه بعضهم بفتح العين وضبطه بعضهم بكسرها ولعل الفتح أكثر، وضبطه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وآخرون بالكسر وهو الأرجح على مقتضى ما استقله عن أهل اللغة إن شاء الله تعالى. قال أهل اللغة: العوج بالفتح في كل منتصب كالخائط والعود وشبهه، وبالكسر ما كان في سباط أو أرض أو معاش أو دين، ويقال: فلان في دينه عوج بالكسر هنا كلام أهل اللغة. قال صاحب المطالع: قال أهل اللغة العوج بالفتح في كل شخص وبالكسر فيما ليس بمرئي كالرأي والكلام، قال: وانفرد عنهم أبو عمرو الشيباني فقال: كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح، والصلع بكسر الضاد وفتح اللام، وفيه دليل لما يقرره الفقهاء أو بعضهم أن حواء خلقت من ضلع آدم، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وبين النبي ﷺ أنها خلقت من ضلع، وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وأنه لا يطمع باستقامتها والله أعلم.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَاذْ شَهْدَ أَمْرٍ فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»^(١) خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنْ اغْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ اغْلَا، إِنْ ذَعَبْتَ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ اغْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا. [إخرجه البخاري: ٥١٨٤].

[٣٣٣١، ٥١٨٦].

أبداً، وحواء بالمد رويتا عن ابن عباس قال: سميت حواء لأنها أم كل حي، قيل: إنها ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى، واختلفوا متى خلقت من ضلع آدم فقيل: قبل دخوله الجنة فدخلاها، وقيل في الجنة. قال القاضي: ومعنى هذا الحديث أنها أم بنات آدم فأنشئنها ونزع العرق لما جرى لها في قصة الشجرة مع إيليس فزين لها أكل الشجرة فأغراها فأخبرت آدم بالشجرة فأكل منها.

٦٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَخْتِ الطَّعَامُ، وَلَمْ يَخْتِ اللَّحْمُ»^(١)، وَلَوْلَا حَوَاءٌ، لَمْ تَخُنْ أَنْتَى زَوْجَهَا، الذَّهْرُ».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم» هو بفتح الياء والنون وبكسر النون والمضارع منه خبز بكسر النون وفتحها ومصدره الخبز والخبز وهو إذا تغير وأنتن، قال العلماء: معناه: أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخالهما فادخروا ففسد وأنتن واستمر من ذلك الوقت والله أعلم.

(١) قوله ﷺ: «إذا شهد امرأاً فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء» فيه الحث على الرفق بالنساء واحتمالهن كما قدمناه؛ وأنه ينبغي للإنسان أن لا يتكلم إلا بخير، فاما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك عنه مخافة من انحراجه إلى حرام أو مكروه.

٦١- (١٤٦٩) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَيْسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ». أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لا يفرق مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» أو قال: غيره» يفرق بفتح الياء والراء وإسكان الفاء بينهما، قال أهل اللغة: فكسره بكسر الراء يفرقه بفتحها إذا أبغضه، والفرق بفتح الفاء وإسكان الراء: البغض قال القاضي عياض: هذا ليس على النهي قال: هو خبر أي: لا يقع منه بغض تام لها، قال: وبغض الرجال للنساء خلاف بغضهن لهم، قال: ولهذا قال: إن كره منها خلقاً رضي منها آخر، هذا كلام القاضي وهو ضعيف أو غلط بل الصواب أنه نهى: أي ينبغي أن لا يبغضها لأنه إن وجد فيها خلقاً يكره وجد فيها خلقاً مرضياً بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك، وهذا الذي ذكرته من أنه نهى يتعين لوجهين:

أحدهما: أن المعروف في الروايات: لا يفرق بإسكان الكاف لا يرفعها وهذا يتعين فيه النهي، ولو روي مرفوعاً لكان نهياً بلفظ الخبر.

والثاني: أنه قد وقع خلافه فبعض الناس يبغض زوجته بغضاً شديداً ولو كان خبراً لم يقع خلافه وهذا واقع وما أدري ما حمل القاضي على هذا التفسير.

٦١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَيْلِهِ.

١٩- باب لَوْلَا حَوَاءٌ لَمْ تَخُنْ أَنْتَى زَوْجَهَا الذَّهْرُ

٦٢- (١٤٧٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ.

حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا حَوَاءٌ، لَمْ تَخُنْ أَنْتَى زَوْجَهَا، الذَّهْرُ»^(١). (إخرجه البحار: ٣٣٣٠،

[٣٣٩٩].

(١) قوله ﷺ: «لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر» أي: لم تخنه



١٨- كتاب الطلاق^(١)

(١) هو مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك، ومنه طلقت البلاد أي: تركتها، ويقال طلقت المرأة وطلقت بفتح اللام وضمتها والفتح أفصح تطلق بضمها فيها.

١- باب تخريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعته^(١)

(١) اجتمعت الأمة على تحريم طلاق الحائض الحائض بغير رضاها، فلو طلقها أثم. ووقع طلاقه، ويؤمر بالرجعة لحديث ابن عمر المذكور في الباب. وشذ بعض أهل الظاهر، فقال: لا يقع طلاق؛ لأنه غير مأذون له فيه، فاشبه طلاق الأجنبية. والصواب الأول، وبه قال: العلماء كافة، ودليلهم أمره بمراجعتها، ولو لم يقع لم تكن رجعة، فإن قيل: المراد بالرجعة، الرجعة اللغوية، وهي الرد إلى حالها الأول؛ لا أنه تحسب عليه طلاق. قلنا: هذا غلط لوجهين.

أحدهما: أن حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية يقدم على حمله على الحقيقة اللغوية، كما تقرر في أصول الفقه.

الثاني: أن ابن عمر صرح في روايات مسلم، وغيره: بأنه حسبها عليه طلاقه. والله أعلم.

وأجمعوا على أنه إذا طلقها يؤمر برجعته، كما ذكرنا. وهذه الرجعة مستحبة لا واجبة. هذا مذهبان، وبه قال: الأوزاعي، وأبو حنيفة، وسائر الكوفيين، وأحمد وفقهاء الحديث، وآخرون. وقال مالك، وأصحابه: هي واجبة. فإن قيل: ففي حديث ابن عمر هذا أنه أمر بالرجعة، ثم بتأخير الطلاق إلى طهر بعد الطهر الذي يلي هذا الحيض، فما فائدة التأخير؟ فالجواب من أربعة أوجه:

أحدها: لئلا تصير الرجعة لغرض الطلاق، فوجب أم إمسكها زماناً كان محل له فيه الطلاق، وإلما إمسكها لتظهر فائدة الرجعة، وهذا جواب أصحابنا.

والثاني: عقوبة له، وتوبة من معصية باستدراك جنابه.

والثالث: أن الطهر الأول مع الحيض الذي يليه، وهو الذي طلق فيه كفره واحد، فلو طلقها في أول طهر لكان كمن طلق في الحيض.

والرابع: أنه نهي عن طلاقها في الطهر ليطول مقامه معها، فلعله يجماعها، فيذهب ما في نفسه من سبب طلاقها، فيمسكها. والله أعلم.

١-(١٤٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرَّةٌ فَلْيَرَا جَمْعُهَا، ثُمَّ لِيَتْرَكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ امْسَكَ بِعَدِّ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَبَلَدُ الْعِدَّةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ» (إخرجه البخاري: ٥٢٥١، ٥٢٥٣، ٥٢٦٤ معلقاً).

(١) قوله ﷺ (مره فليراجعها، ثم ليركها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) يعني: قبل أن يمس أي: قبل أن يطاها. ففيه تحريم الطلاق في طهر جامعها فيه. قال أصحابنا: يحرم طلاقها في طهر جامعها فيه حتى يتبين حملها، لئلا تكون حاملاً، فيندم، فإذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة، فلا يندم، فلا تحرم، ولو كانت الحائض حاملاً، فالصحيح عندنا وهو نص الشافعي: أنه لا يحرم طلاقها؛ لأن تحريم الطلاق في الحيض إنما كان لتطويل العدة لكونه لا يحسب قرأاً.

وأما الحامل الحائض فعدتها بوضع الحمل، فلا يحصل في حقها تطويل. وفي قوله ﷺ: إن شاء أمسك، وإن شاء طلق، دليل على أنه لا إثم في الطلاق بغير سبب، لكن يكره للحديث المشهور في سنن أبي داود، وغيره: أن رسول الله ﷺ قال: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق». فيكون حديث ابن عمر ليان: أنه ليس بمحرم. وهذا الحديث لبيان كراهة التزوية. قال أصحابنا: الطلاق أربعة أقسام: حرام، ومكروه، وواجب، ومنسوب. ولا يكون مباحاً مستوي الطرفين. فأما الواجب ففي صورتين: وهما في الحكمين إذا بينهما القاضي عند الشقاق بين الزوجين ورأيا المصلحة في الطلاق، وجب عليهما الطلاق. وفي المولى إذا مضت عليه أربعة أشهر، وطالبت المرأة بحقها، فامتنع من الفية، والطلاق. فالأصح عندنا أنه يجب على القاضي أن يطلق عليه طلاق رجعية.

وأما المكروه: فإن يكون الحال بينهما مستقيماً، فيطلق بلا سبب. وعليه يعمل حديث: أبغض الحلال إلى الله الطلاق.

وأما الحرام: ففي ثلاث صور: أحدها: في الحيض بلا عوض منها، ولا سؤاها. والثاني: في طهر جامعها فيه قبل بيان الحمل. والثالث: إذا كان عنده زوجات يقسم لهن، وطلق واحدة قبل أن يوفيهما قسمها.

وأما المنسوب: فهو أن لا يكون المرأة عفيفة، أو يخاف، أو أحدهما أن لا يقيما حدود الله، أو نحو ذلك. والله أعلم.

وأما جمع الطلقات الثلاث دفعة، فليس بمحرم عندنا، لكن الأولى تفرقها. وبه قال أحمد، وأبو ثور. وقال مالك، والأوزاعي، وأبو حنيفة، والليث: هو بدعة. قال الخطابي: وفي قوله ﷺ: مره فليراجعها، دليل على أن الرجعة لا تقتصر على رضا المرأة، ولا وليها، ولا تعديد عقد. والله أعلم.

١-(١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَثَّقِيَّةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، (قَالَ ثَّقِيَّةٌ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ

ابن سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمَسِّكَهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ حَيْضَتِهَا، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا حِينَ تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجَامِعَهَا، فَبَلَغَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ^(١).

وَرَوَاهُ ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رِوَايَتِهِ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سُئِلَ، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ لِأَحَدِهِمْ: أَمَا أَنْتَ طَلَقْتَ امْرَأَتَكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا، وَإِنْ كُنْتُ طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْكَ^(٢)، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ، وَعَصَيْتَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكَ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ.

قَالَ مُسْلِمٌ: جَوَدَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ: تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً^(٣).

(١) قوله ﷺ: (فبَلَغَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءَ) فيه دليل للمذهب الشافعي، ومالك، وموافقيهما: أن الأقراء في العدة هي الأطهار؛ لأنه ﷺ قال: ليطلقها في الطهر إن شاء، ففك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء. أي: فيها، ومعلوم أن الله لم يأمر بطلاقهن في الحيض، بل حرمه، فإن قيل الضمير في قوله: (فبَلَغَ الْعِدَّةَ) يعود إلى الحيضة، قلنا: هذا غلط؛ لأن الطلاق في الحيض غير مأمور به بل محرم، وإنما الضمير عائد إلى الحالة المذكورة، وهي حالة الطهر، أو إلى العدة.

وأجمع العلماء من أهل الفقه، والأصول، واللغة على: أن القرء يطلق في اللغة على الحيض، وعلى الطهر. واختلفوا في الأقراء المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، وفيما تنقضي به العدة، فقال مالك، والشافعي، وآخرون: هي الأطهار. وقال أبو حنيفة، والأوزاعي، وآخرون: هي الحيض، وهو مروي، عن عمر، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم. وبه قال الثوري، وزفر، وإسحاق، وآخرون من السلف، وهو أصح الروايتين عن أحمد. قالوا: لأن من قال بالأطهار يجعلها قرءين، وبعض الثالث، وظاهر القرآن: أنها ثلاثة، والقائل: بالحيض يشترط ثلاث حيضات كوامل، فهو أقرب إلى موافقة القرآن. ولهذا الاعتراض صار ابن شهاب الزهري إلى أن الأقراء هي: الأطهار. قال: ولكن لا تنقضي العدة إلا بثلاثة أطهار كاملة، ولا تنقضي بطهرين، وبعض الثالث، وهذا مذهب انفرد به بل اتفق القائلون بالأطهار على: أنها تنقضي بقرءين، وبعض الثالث، حتى لو طلقها وقد بقي من الطهر لحظة يسيرة حسب ذلك قرء. ويكفيها طهران بعده، وأجابوا عن الاعتراض بأن الشيتين وبعض الثالث يطلق عليها اسم الجميع. قال الله تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ﴾ ومعلوم أنه شهران وبعض الثالث، وكذا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ المراد في يوم، وبعض الثاني.

واختلف القائلون بالأطهار متى تنقضي عدتها، فالأصح عندنا: أنه بمجرد رؤية الدم بعد الطهر الثالث. وفي قول: لا تنقضي حتى يمضي يوم وليلة. والخلاف في مذهب مالك كهر عندنا. واختلف القائلون بالحيض

أيضاً، فقال أبو حنيفة، وأصحابه: حتى تغتسل من الحيضة الثالثة، أو يذهب وقت صلاة. وقال عمر، وعلي، وابن مسعود، والثوري، وزفر، وإسحاق، وأبو عبيد: حتى تغتسل من الثالثة. وقال الأوزاعي، وآخرون: تنقضي بنفس انقطاع الدم. وعن إسحاق رواية: أنه إذا انقطع الدم انقطعت الرجعة، ولكن لا يحل للأزواج حتى تغتسل احتياطاً، وخروجاً من الخلاف. والله أعلم.

(٢) قوله: (أَمَا أَنْتَ طَلَقْتَ امْرَأَتَكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا، وَإِنْ كُنْتُ طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْكَ) أما قوله: أمرني بهذا. فمعناه: أمرني بالرجعة، وأما قوله: أما أنت. فقال القاضي عياض ﷺ: هذا مشكل. قال: قيل: إنه يفتح الهمزة من أما. أي: أما إن كنت، فحذفوا الفعل الذي يلي أن، وجعلوا ما عوضاً من الفعل، وفتحوا أن، وأدغموا النون في ما وجاؤا ب: أنت مكان العلامة في: كنت، ويدل عليه قوله بعده: وإن كنت طلقته ثلاثاً، فقد حرمت عليك.

(٣) قوله: (قَالَ مُسْلِمٌ: جَوَدَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ: تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً) يعني: أنه حفظ، وأتقن قدر الطلاق الذي لم يتقنه غيره، ولم يهمله كما أهمله غيره، ولا غلط فيه، وجعله ثلاثاً كما غلط فيه غيره. وقد تظاهرت روايات مسلم: بأنها طلاقة واحدة.

٢- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرَّةً فَلْيَرْجِعْهَا، ثُمَّ لِيَدْعُهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، فَإِذَا طَهَّرَتْ فَلْيَطْلُقْهَا قَبْلَ أَنْ يَجَامِعَهَا، أَوْ يُمَسِّكَهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ».

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا صَنَعْتَ التَّطْلِيقَةَ؟ قَالَ: وَاحِدَةً اعْتَدْتُ بِهَا.

٢- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ لِنَافِعٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي رِوَايَتِهِ: فَلْيَرْجِعْهَا.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلْيَرْجِعْهَا.

٣- (وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَالَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمْسِكَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى،

وبه أقول: وبه قال بعض المالكية، وقال بعضهم: هو حرام. وحكى ابن المنذر رواية أخرى، عن الحسن: أنه قال: طلاق الحامل مكروه، ثم مذهب الشافعي، ومن وافقه أن له أن يطلق الحامل ثلاثاً بلفظ واحد، وبالفاظ متصلة، وفي أوقات متفرقة، وكل ذلك جائز لا بدعة فيه. وقال أبو حنيفة، وأبو يوسف: يبعد بين الطلقتين شهراً. وقال مالك، وزفر، ومحمد بن الحسن: لا يقع عليها أكثر من واحدة حتى تضع.

٦- () وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ). حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَالَ عُمَرُ، عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرَّةٌ فَلْيَرْجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ نَحْيِضْ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ يُطَلِّقُ بَعْدَ، أَوْ يُنْسِكُ»..

٧- () وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: مَكَثْتُ عِشْرِينَ سَنَةً يُحَدِّثُنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَ أَنْ يُرْجِعَهَا، فَجَعَلَتْ لَا أَتُهُمْ، وَلَا أَعْرِفُ الْحَدِيثَ، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا غَلَابٍ، يُؤْنِسُ ابْنَ جُبَيْرٍ (١) الْبَاهِلِيَّ، وَكَانَ ذَا بَيْتٍ (٢)، فَحَدَّثَنِي؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ، فَحَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَ أَنْ يُرْجِعَهَا، قَالَ: قُلْتُ أَفَحَبِيبَتْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: قَمَةٌ (٣)، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ (٤)؟. [إخرجه البخاري: ٥٣٣٣].

(١) قوله: (لَقِيتُ أَبَا غَلَابٍ يُؤْنِسُ ابْنَ جُبَيْرٍ) هو بفتح الغين المعجمة، وتشديد اللام، وآخره باء موحدة. هكذا ضبطناه. وكنا ذكره ابن ماكولا، والجمهور، وذكر القاضي، عن بعض الرواة تخفيف اللام.

(٢) قوله: (وَأَنَّ ذَا بَيْتٍ) هو بفتح التاء، والباء أي: مثباً.

(٣) وأما قوله: (قَمَةٌ) فيحتمل أن يكون للكف، والزجر عن هذا القول. أي: لا تشك في وقوع الطلاق، واجزم بوقوعه. وقال القاضي: المراد به ما، فيكون استفهاماً أي: فما يكون إن لم احتسب بها. ومعناه: لا يكون إلا الاحتساب بها، فأبدل من الألف هاء كما قالوا في: مهما، إن أصلها ما ما، أي: أي شيء.

(٤) قوله: (قلت: أفحبيبته عليه، قال: فمه أو إن عجز، واستحتم) معناه: أفرتفع عنه الطلاق وإن عجز، واستحتم؟ وهو استفهام إنكار، وتقديره نعم. تحسب، ولا يتمتع احتسابها لعجزه، وجماعته. قال القاضي: أي: إن عجز عن الرجعة، وفعل فعل الأحمق. والقبائل، لهذا الكلام هو: ابن عمر صاحب القصة، وأعاد الضمير بلفظ الغيبة، وقد بينه بعد هذه في رواية أنس بن سيرين. قال: قلت: يعني: لابن عمر، فاعتدت بتلك التظليقة التي طلقته وهي حائض. قال: مالي لا أعتد بها، وإن كنت

ثُمَّ يَمُوتُهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَتِلْكَ الْبِدْعَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلِّقَ لَهَا النِّسَاءَ، قَالَ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ، عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ يَقُولُ: أَمَا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْجِعَهَا، ثُمَّ يَمُوتُهَا حَتَّى تَحْيِضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يَمُوتُهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَأَمَا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا، فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ، وَبِأَنْتَ مِنْكَ. [إخرجه البخاري: ٥٣٣٢].

٤- () حَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ)، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عُمَرُ لِنَبِيِّ ﷺ فَتَغَيَّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «مَرَّةٌ فَلْيَرْجِعْهَا، حَتَّى تَحْيِضَ حَيْضَةً أُخْرَى مُسْتَقْبَلَةً، مِوَى حَيْضَتِهَا الَّتِي طَلَّقَهَا فِيهَا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا مِنْ حَيْضَتِهَا، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَذَلِكَ الطَّلَاقُ لِلْبِدْعَةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ». وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً فَحَبِيبَتْ مِنْ طَلَاقِهَا، وَرَاجَعَهَا عَبْدُ اللَّهِ كَمَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٤٩٠٨، ٧١٦٠].

٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرَاغَتْهَا، وَحَسِبْتُ لَهَا التَّطْلِيقَةَ الَّتِي طَلَّقْتُهَا.

٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، (مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ)، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عُمَرُ لِنَبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَرَّةٌ فَلْيَرْجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا» (١).

(١) قوله ﷺ: (ثم ليطلقها طاهراً، أو حاملاً) فيه دلالة لجواز طلاق الحامل التي بين حملها، وهو مذهب الشافعي. قال ابن المنذر، وبه قال أكثر العلماء منهم: طائوس، والحسن، وابن سيرين، وربيعة، ومحمد بن أبي سليمان، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وأبو عبيد. قال ابن المنذر:

عجزت، واستحقت. وجاء في غير مسلم: أن ابن عمر قال: رأيت إن كان ابن عمر عجز واستحقت، فما يمنعه أن يكون طلاقاً.

٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَقَتِيْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ.

٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِيّ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْخَلِيْفَةِ: فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْاجِعَهَا حَتَّى يُطْلَقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَقَالَ: «يُطْلَقُهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (يطلقها في قُبُلِ عِدَّتِهَا)، هو بضم القاف، والباء أي: في وقت تستقبل فيه العدة، وتشرع فيها، وهذا يدل على أن الأقراء هي: الأطهار، وأنها إذا طلقت في الطهر شرعت في الحال في الأقراء؛ لأن الطلاق المأمور به إنما هو في الطهر؛ لأنها إذا طلقت في الحيض لا يحسب ذلك الحيض قرءاً بالإجماع، فلا تستقبل فيه العدة، وإنما تستقبلها إذا طلقت في الطهر. والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْرَاهِيْمَ الدُّورَقِيُّ، عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ جَبْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ: اتَّعَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ؟ فَإِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْاجِعَهَا، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ عِدَّتَهَا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، اتَّعَدْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيْقَةِ؟ فَقَالَ: قَمَةً، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ ابْنَ جَبْرِ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِيَرْاجِعَهَا، فَإِذَا طَهَّرَتْ، فَإِنْ شَاءَ فَلْيُطْلَقْهَا». قَالَ فَقُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: أَفَاحْتَسِبْتُ بِهَا؟ قَالَ: مَا يَمْنَعُهُ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟ [إخرجه البخاري: ٥٢٥٢، ٥٢٥٨].

١١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ ابْنُ عَبْدِ

اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنْ امْرَأَتِهِ الَّتِي طَلَّقَ؟ فَقَالَ: طَلَّقْتُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِنَبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَرَّةً فَلْيَرْاجِعَهَا، فَإِذَا طَهَّرَتْ فَلْيُطْلَقْهَا لِبَطْنِهَا». قَالَ: فَارْاجِعْتُهَا ثُمَّ طَلَّقْتُهَا لِبَطْنِهَا، قُلْتُ فَاعْتَدْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيْقَةِ الَّتِي طَلَّقْتُ وَهِيَ حَائِضٌ؟ قَالَ: مَا لِي لَا أَعْتَدُ بِهَا؟ وَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَاسْتَحَقَمْتُ..

١٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «مَرَّةً فَلْيَرْاجِعَهَا، ثُمَّ إِذَا طَهَّرَتْ فَلْيُطْلَقْهَا». قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: أَفَاحْتَسِبْتُ بِتِلْكَ التَّطْلِيْقَةِ؟ قَالَ: قَمَةً. [إخرجه البخاري: ٥٢٥٢].

١٣- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْخَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا «لِيَرْاجِعَهَا».

وَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَ قُلْتُ لَهُ: ائْتَحَسِبُ بِهَا؟ قَالَ: قَمَةً.

١٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُسَالُ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا؟ فَقَالَ: اتَّعَرَفْتُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتَهُ حَائِضًا، فَلَتَّعَبَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْاجِعَهَا^(١)، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ (لَأَبِيهِ).

(١) قوله: (هن ابن جريج، عن ابن طائوس، عن أبيه: أنه سمع ابن عمر يسأل عن رجل طلق امرأته إلى آخره) وقال في آخره: لم أسمع به يزيد على ذلك لأبيه، فقله: لأبيه بالباء الموحدة، ثم الباء المشددة من تحت. ومعناه: أن ابن طائوس قال: لم أسمع. أي لم أسمع أبي طائوس يزيد على هذا القدر من الحديث، والقاتل: لأبيه هو ابن جريج، وإيراد تفسير الضمير في قول ابن طائوس: لم أسمع، واللام زائدة. فمعناه: يعني: أباه ولو قال: يعني: أبا لكان أوضح.

١٥- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ

مُحَمَّدٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عن الحجاج بن أرطاة: أنه لا يقع به شيء. وهو قول ابن مقاتل، ورواية عن محمد بن إسحاق، واحتج هؤلاء بحديث ابن عباس هذا، وبأنه وقع في بعض روايات حديث ابن عمر: أنه طلق امرأته ثلاثاً في الحيف، ولم يحسب به، وبأنه وقع في حديث ركانة: أنه طلق امرأته ثلاثاً، وأمره رسول الله ﷺ برجعتها.

واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قالوا: معناه: أن المطلق قد يحدث له ندم، فلا يمكنه تداركه لو وقع البيونة، فلو كانت الثلاث لا تقع، لم يقع طلاقها هذا إلا رجعيًا، فلا يندم. واحتجوا أيضاً بحديث ركانة: أنه طلق امرأته البتة، فقال له النبي ﷺ: ما أردت إلا واحدة. قال: الله ما أردت إلا واحدة، فهذا دليل على أنه لو أراد الثلاث لو قعن، وإلا فلم يكن لتحليفه معنى. وأما الرواية التي رواها المخالفون: أن ركانة طلق ثلاثاً، فجعلها واحدة، فرواية ضعيفة عن قوم مجهولين، وإنما الصحيح منها ما قدمناه: أنه طلقها البتة، ولفظ البتة محتمل للواحدة وللثلاث، ولعل صاحب هذه الرواية الضعيفة اعتقد: أن لفظ البتة يقتضي الثلاث، فرواه بالمعنى الذي فهمه، وغلط في ذلك.

وأما حديث ابن عمر فالروايات الصحيحة التي ذكرها مسلم، وغيره: أنه طلقها واحدة، وأما حديث ابن عباس فاختلف العلماء في جوابه، وتأويله، فالأصح أن معناه: أنه كان في أول الأمر إذا قالها: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق. ولم ينو تأكيداً، ولا استئنافاً يحكم بوقوع طلاقاً لقلته إرادتهم الاستئناف بذلك، فحمل على الغالب الذي هو إرادة التأكيد، فلما كان في زمن عمر عليه السلام وكثر استعمال الناس لهذه الصيغة، وغلب منهم إرادة الاستئناف بها حملت عند الإطلاق على الثلاث عملاً بالغالب السابق إلى الفهم منها في ذلك العصر. وقيل: المراد أن المعتاد في الزمن الأول كان طلقه واحدة، وصار الناس في زمن عمر يوقعون الثلاث دفعة، فنفذ عمر، فعلى هذا يكون إخباراً عن اختلاف عادة الناس لا عن تغير حكم في المسألة واحدة.

قال المازري: وقد زعم من لا خبرة له بالحقائق: أن ذلك كان، ثم نسخ. قال: وهذا غلط فاحش؛ لأن عمر عليه السلام لا ينسخ، ولو نسخ وحاشاه لبادرت الصحابة إلى إنكاره، وإن أراد هذا القائل أنه نسخ في زمن النبي ﷺ، فذلك غير متنع، ولكن يخرج عن ظاهر الحديث؛ لأنه لو كان كذلك لم يجز للراوي أن يغير ببقاء الحكم في خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر. فإن قيل: فقد يجمع الصحابة على النسخ، فيقبل ذلك منهم قلنا إنما يقبل ذلك؛ لأنه يستدل بإجماعهم على ناسخ، وأما أنهم ينسخون من تلقاء أنفسهم فمعاذ الله، لأنه إجماع على الخطأ، وهم معصومون من ذلك، فإن قيل: فلعل النسخ إنما ظهر لهم في زمن عمر. قلنا: هذا غلط أيضاً؛ لأنه يكون قد حصل الإجماع على الخطأ في زمن أبي بكر، والمحققون من الأصوليين لا يشترطون انقراض العصر في صحة الإجماع. والله أعلم.

وأما الرواية التي فيها سنن أبي داود: أن ذلك فيمن لم يدخل بهما. فقال: بها قوم من أصحاب ابن عباس، فقالوا: لا يقع الثلاث على غير المدخول بها؛ لأنها تين بواحدة بقوله: أنت طالق. فيكون قوله: أنت ثلاثاً حاصل بعد البيونة، فلا يقع به شيء، وقال الجمهور: هذا غلط. بل يقع

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَيْمَنَ (مَوْلَى عَزَّةَ) يَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ؟ وَأَبُو الزُّبَيْرِ يَسْمَعُ ذَلِكَ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا فَقَالَ: طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لِيُزِجْهَا». فَرَدَعَا وَقَالَ: «إِذَا طَهَّرْتَ فَيُطَلَّقْ أَوْ لِيُزِجْهَا». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ» (١). (الطلاق: الآية ١).

(١) قوله: (وقرأ النبي ﷺ، فطلقوهن في قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) هذه قراءة ابن عباس، وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرأتاً بالإجماع. ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا، وعند محققي الأصوليين. والله أعلم.

١٤- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، نَحْوَ هَذِهِ الْقِصَّةِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَيْمَنَ (مَوْلَى عَزَّةَ) يَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ؟ وَأَبُو الزُّبَيْرِ يَسْمَعُ، بِعَيْنِ حَدِيثِ حُجَّاجٍ، وَفِيهِ بَعْضُ الزِّيَادَةِ. قَالَ مُسْلِمٌ: أَخْطَأَ حَيْثُ قَالَ: عَزَّةَ إِنَّمَا هُوَ مَوْلَى عَزَّةَ.

٢- باب طلاق الثلاث (١)

(١) قوله: (عن ابن عباس قال: كان طلاق الثلاث في عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وستين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم، فأمضاه عليهم) وفي رواية عن أبي الصهباء: (أنه قال، لابن عباس: أتعلم إنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر، وثلاثاً من أماره عمر. فقال: ابن عباس: نعم) وفي رواية: (أن أبا الصهباء قال لابن عباس: هات من هنالك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر واحدة؟ فقال: قد كان ذلك، فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق، فأجازاه عليهم) وفي سنن أبي داود، عن أبي الصهباء، عن ابن عباس نحو هذا، إلا أنه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جملوه واحدة. هذه ألفاظ هذا الحديث، وهو معدود من الأحاديث المشككة.

وقد اختلف العلماء فيمن قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً، فقال الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، وجامعير العلماء من السلف، والخلف: يقع الثلاث، وقال طائفة وبعض أهل الظاهر: لا يقع بذلك إلا واحدة. وهو رواية عن الحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق، والمشهور،

٣- باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته

وَلَمْ يَنْوِ الطَّلَاقَ

عليها الثلاث؛ لأن قوله: أنت طالق معناه: ذات طلاق، وهذا اللفظ يصلح للواحدة، والعدد. وقوله: يعدّه ثلاثاً تفسير له، وأما هذه الرواية التي لأبي داود فضيفة. ورواها أيوب السخيتاني، عن قوم مجهولين، عن طاوس، عن ابن عباس، فلا يحتج بها والله أعلم.

١٥- (١٤٧٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسِتِّينَ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعَجَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أُنَاةٌ^(١)، فَلَوْ أَمَضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ! فَأَمَضَاهُ عَلَيْهِمْ.

(١) قوله: (كانت لهم فيه أناة) هو بفتح الهمزة أي: مهلة، وبقيّة استماع لانتظار المراجعة.

١٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَعْلَمُ أَنَّمَا كَانَتْ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَثَلَاثًا مِنْ إِسَارَةِ عُمَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتَيَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ.

أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هَنَاتِكَ^(١)، أَلَمْ يَكُنِ الطَّلَاقُ الثَّلَاثُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ تَسْلَعُ النَّاسُ فِي الطَّلَاقِ^(٢)، فَأَجَازَهُ عَلَيْهِمْ.

(١) قوله: (هات من هناتك) هو بكسر التاء. من هات، والمراد بهناتك: أخبارك، وأمورك المستغربة. والله أعلم.

(٢) قوله: (تسارع الناس في الطلاق) هو بياء مشاة من تحت بين الألف. والعين. هذه رواية الجمهور، وضبطه بعضهم بالموحدة، وهما بمعنى، ومعناه: أذكروا منه، وأسرعوا إليه. لكن بالثناة إنما يستعمل في الشر، وبالموحدة يستعمل في الخير والشر، فالثناة هنا أجود.

١٨- (١٤٧٣) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَسَّانٍ (يَعْنِي الدُّسْتَوَائِيَّ) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ، فِي الْحَرَامِ: يَمِينٌ يُكْفَرُهَا^(١). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» [الأحزاب: الآية ٢١]. [أخرجه البخاري: ٤٩١١، ٥٢٦٦].

(١) قوله: (عن ابن عباس أنه كان يقول في الحرام: يمين يكفرها) وقال ابن عباس: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وفي رواية عن ابن عباس قال: إذا حرم الرجل امرأته، فهي يمين يكفرها. وذكر مسلم حديث عائشة في سبب نزول قوله تعالى: «لَمْ يَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ». وقد اختلف العلماء فيما إذا قال لزوجه: أنت علي حرام. فمنهج الشافعي أنه إن نوى طلاقها كان طلاقاً، وإن نوى الظهار، كان ظهاراً، وإن نوى تحريم عنها بغير طلاق، ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين، ولا يكون ذلك يميناً. وإن لم ينو شيئاً، ففيه قولان للشافعي: أحدهما: يلزمه كفارة يمين، والثاني: أنه لغو لا شيء فيه، ولا يترتب عليه شيء من الأحكام. هذا مذهبه.

وحكى القاضي عياض في المسألة أربعة عشر مذهباً، أحدها المشهور من مذهب مالك: أنه يقع به ثلاث طلاقات، سواء كانت مدخولاً بها أم لا، لكن لو نوى أقل من الثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة. قال: وبهذا المذهب، قال أيضاً علي بن أبي طالب، وزيد والحسن، والحكم. والثاني: أنه يقع به ثلاث طلاقات، ولا تقبل نيته في المدخول بها، ولا غيرها قاله: ابن أبي ليلى، وعبد الملك بن الماجشون المالكي، والثالث: أنه يقع به على المدخول بها ثلاث، وعلى غيرها واحدة قاله: أبو مصعب، ومحمد بن عبد الحكم المالكيان، والرابع: أنه يقع به طلبة واحدة بآنة، سواء المدخول بها وغيرها. وهو رواية، عن مالك، والخامس: أنها طلبة رجعية، قاله: عبد العزيز بن أبي مسلمة المالكي، والسادس: أنه يقع ما نوى، ولا يكون أقل من طلبة واحدة. قاله: الزهري. والسابع: أنه إن نوى واحدة، أو عدداً، أو يميناً فهو ما نوى، وإلا فلغو. قاله: سفيان الثوري، والثامن مثل السابع إلا إنه إذا لم ينو شيئاً لزمه كفارة يمين. قاله: الأوزاعي، وأبو ثور. والتاسع: مذهب الشافعي، وسبق لإيضاحه، وبه قال: أبو بكر، وعمر، وغيرهما من الصحابة، والتابعين رضي الله عنهم، والعاشر: إن نوى الطلاق وقعت طلبة بآنة، وإن نوى ثلاثاً وقع الثلاث، وإن نوى اثنين وقعت واحدة، وإن لم ينو شيئاً فيمين، وإن نوى الكذب فلغو. قاله: أبو حنيفة، وأصحابه، والحادي عشر: مثل العاشر إلا أنه إذا نوى اثنين وقعت. قاله: زفر، والثاني عشر: أنه تجب به كفارة الظهار، قاله: اسحق بن راهوية. والثالث عشر: هي يمين فيها كفارة اليمين، قاله: ابن عباس، وبعض

معجزة، وفاء وبعد الفاء ياء. وهكذا هو في الموضع الأول في جميع النسخ، وأما الموضعان الأخيران فوقع فيهما في بعض النسخ بالياء، وفي بعضها بحذفها. قال القاضي: الصواب إثباتها؛ لأنها عوض من الواو التي في المقد، وإنما حذفت في ضرورة الشعر، وهو جمع مغفور، وهو صمغ حلو كالناتف، وله رائحة كريهة ينضجها شجر، يقال له: العرفط بضم العين المهملة، والفاء. يكون بالحجاز، وقيل: إن العرفط نبات له ورقة عريضة تفرش على الأرض له شوكه حنساء، وثمرة بيضاء كالقطن، مثل زر القميص خيث الرائحة.

قال القاضي: وزعم المذهب: أن رائحة المغاير، والعرفط حسنة، وهو خلاف ما يقتضيه الحديث، وخلاف ما قاله الناس. قال أهل اللغة: العرفط من شجر العشاء، وهو كل شجر له شوك، وقيل: رائحته كرائحة النيذ، وكان النبي ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

(٣) قولها: (فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش) وفي الرواية التي بعدها: أن شرب العسل كان عند حفصة، قال القاضي: ذكر مسلم في حديث حجاج، عن ابن جريج: أن النبي ﷺ شرب عندها العسل زينب، وأن المتظاهرين عليه عائشة، وحفصة، وكذلك ثبت في حديث عمر بن الخطاب، وابن عباس: أن المتظاهرين عائشة، وحفصة. وذكر مسلم أيضاً من رواية أبي أسامة، عن هشام: أن حفصة هي التي شرب العسل عندها، وأن عائشة، وسودة، وصيفة من اللواتي تظاهرن عليه. قال: والأول أصح. قال النسائي: إسناده حديث حجاج صحيح جيد غاية، وقال الأصيلي: حديث حجاج أصح، وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى، وأكمل فائدة يريد قوله تعالى ﴿وإن تظاهروا عليه﴾ فهما ثنتان لا ثلاث، وأنها عائشة، وحفصة كما قال فيه، وكما اعترف به عمر رضي الله عنه، وقد انقلبت الأسماء على السراوي في الرواية الأخرى، كما قال فيه، كما أن الصحيح في سبب نزول الآية: أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين، ولم تات قصة مارية من طريق صحيح. قال النسائي: إسناده حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية. هذا آخر كلام القاضي، ثم قال القاضي بعد هذا: الصواب أن شرب العسل كان عند زينب.

(٤) قولها: (فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود، فتزل لم تحرم ما أحل الله لك) هذا ظاهر في أن الآية نزلت في سبب ترك العسل، وفي كتب الفقه: أنها نزلت في تحريم مارية. قال القاضي: اختلف في سبب نزولها، فقالت عائشة في قصة العسل. وعن زيد بن أسلم: أنها نزلت في تحريم مارية جاريتها، وحلفه أن لا يطأها. قال: ولا حجة فيه لمن أوجب بالتحريم كفارة عتياً بقوله تعالى: ﴿قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم﴾ لما روي أنه قال: «والله لا أطأها»، ثم قال: «هي علي حرام». وروي مثل ذلك من حلفه على شربه العسل وتحريمه، ذكره ابن المنذر، وفي رواية البخاري: لن أعود له، وقد حلفت أن لا تخبرني بذلك أحداً. وقال الطحاوي: قال النبي ﷺ في شرب العسل: «لن أعود إليه أبداً». ولم يذكر ميمناً لكن قوله تعالى: ﴿قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم﴾ يوجب أن يكون قد كان هناك يمين، قلت: ويحتمل أن يكون معنى الآية قد فرض الله عليكم في التحريم كفارة يمين، وهكذا يفكره الشافعي، وأصحابه، وموافقوه.

التابعين. والرابع عشر: أنه كتحريم الماء والطعام، فلا يجب فيه شيء أصلاً، ولا يقع به شيء بل هو لغو. قاله: سرورق، والشامي، وأبو سلمة، وأصيب المالكي.

هذا كله إذا قال لزوجته الحرة. وأما إذا قاله لأمة فلمذهب الشافعي: أنه إن نوى عتقها عتقت، وإن نوى تحريم عنها لزمه كفارة يمين، ولا يكون يميناً. وإن لم ينو شيئاً وجب كفارة يمين على الصحيح من المذهب، وقال مالك: هذا في الأمة لغو لا يترتب عليه شيء.

قال القاضي: وقال عامة العلماء: عليه كفارة يمين بنفس التحريم، وقال أبو حنيفة: يجرم عليه ما حرمه من أمه، وطعام، وغيره، ولا شيء عليه حتى يتناوله، فيلزمه حيث ذكراً كفارة يمين. ومذهب مالك، والشافعي، والجمهور: أنه إن قال هذا الطعام حرام علي، أو هذا الماء، وهذا الثوب، أو دخول البيت، أو كلام زيد، وسائر ما يجرمه غير الزوجة، والأمة يكون هذا لغو لا شيء فيه، ولا يجرم عليه ذلك الشيء، فإذا تناوله فلا شيء عليه، وأم الولد كالأمة فيما ذكرناه. والله أعلم.

١٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الْحَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ حَكِيمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ.

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَهِيَ يَمِينٌ يَكْفَرُهَا، وَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»..

٢٠- (١٤٧٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يُخْبِرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسْلاً، قَالَتْ: فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ^(١)؛ أَنْ أَتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقَلَّ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(٢)، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسْلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ^(٣) وَلَنْ أَعُودَ لَهُ». فَتَزَلَّ: «لِمَ تَحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ^(٤)». [الحریم: ١]. إِلَى قَوْلِهِ: «إِنْ تَوَبَّا» (لَعَائِشَةُ وَحَفْصَةُ) [الحریم: ٤]. «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً». (لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسْلاً^(٥)). [الحریم: ٣]. (أخرجه البخاري: ٤٩١٢، ٥٢١٧، ٦٦٩١).

(١) قولها: (فتواطيت أنا، وحفصة) هكذا هو النسخ، فتواطيت، وأصله فتواطيات بالهمز أي: اتفقت.

(٢) قولها: (إني أجِد منك ريح مغاير) هي بفتح الميم، ويعني

(٤) قولها: (والله لقد حرمتها) هو بتخفيف الراء. أي: منعناه منه. يقال: منه حرمة، وحرمت. والأول أفصح.

٢١- () وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

قال أبو إسحاق إبراهيم: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ ابْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، بِهَذَا^(١)، مَوَّاه.

(١) قوله: (قال إبراهيم: حَدَّثَنَا الحسن بن بشر، حدثنا أبو أسامة بهذا). معناه: أن إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم ساوى مسلماً في إسناد هذا الحديث، فرواه عن واحد، عن أبي أسامة. كما رواه مسلم عن واحد، عن أبي أسامة فعلاً برجل. والله أعلم.

٣٠- وقوله: () (فلا عليك أن لا تعجلي) معناه: ما يضرك أن لا تعجلي وإنما قال لها: هذا شقة عليها، وعلى أبويها، ونصيحة لهم في بقائها عندها، فإنه خاف أن يجعلها صغر سنها، وقلة تجارتها على اختيار الفراق، فيجب فراقها فضر هي وأبواها، وبقي النسوة بالافتداء بها، وفي هذا الحديث مقبة ظاهرة لعائشة، ثم لسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وفيه المبادأة إلى الخير، وإيضاح أمور الآخرة على الدنيا، وفيه نصيحة الإنسان صاحبه، وتقديمه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة.

٤- باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية

٢٢- (١٤٧٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح). وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو مَلْئِكَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي» حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ». قَالَتْ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفَرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾» (الأحزاب: ٢٨، ٢٩). قَالَتْ فَقُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبُوِّي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ قَسَلَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَثَلَ مَا قَعَلْتُ. (إخرجه البخاري: ٤٧٨٥، ٤٧٨٦ معلقاً: (روىني بعد الحديث: [١٤٧٩].

(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: (فلا عليك أن لا تعجلي) معناه: ما يضرك أن لا تعجلي وإنما قال لها: هذا شقة عليها، وعلى أبويها، ونصيحة لهم في بقائها عنده صلى الله عليه وسلم فإنه خاف أن يجعلها

(٥) قوله تعالى: (وَإِذَا أَسْرَ النِّسَاءُ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لِّقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتَ عَسَلًا) هكذا ذكره مسلم. قال القاضي: فيه اختصار، وتامه ولن أعود إليه، وقد حلفت أن لا تخيري بذلك أحداً. كما رواه البخاري، وهذا أحد الأقوال في معنى السر. وقيل: بل ذلك في قصة مارية. وقيل: غير ذلك.

٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَهَارُونُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِيبُ الْخُلَوَاءَ وَالْعَسَلَ^(١)، فَكَانَ، إِذَا صَلَّى الْمَصْرُ، دَارَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُنَّ^(٢)، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَسَبَ عِنْتَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَسِبُ، فَسَأَلَتْ، عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عَسَةً مِنْ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَتَنَحَّالَنَّ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُودَةَ، وَقُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرَّيْحُ؟ (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنْدُ عَلَيْهِ أَنْ يُوَجِدَ مِنْهُ الرَّيْحُ) فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: سَقَيْتِي حَفْصَةَ شَرْبَةً عَسَلَ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ^(٣)، وَسَأَقُولُ ذَلِكَ لَهُ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَبيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سُودَةَ، قَالَتْ تَقُولُ سُودَةَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَذَبْتَ أَنَّ أَبَادَنِي، بِالَّذِي قُلْتَ لِي، وَإِنَّهُ لَعَلَى آلَابٍ، فَرَأَى مِنْكَ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا». قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرَّيْحُ؟ قَالَ: «سَقَيْتِي حَفْصَةَ شَرْبَةً عَسَلَ». قَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ: مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى صَبيَّةٍ فَقَالَتْ يَبْثُلُ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي بِهِ». قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ حَرَمْتَاهُ^(٤)، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا: اسْكَبِي.

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ يحب الخلواء والعسل) قال العلماء: المراد بالخلواء هنا كل شيء حلوا، وذكر العسل بعدها تنبيهاً على شرافته، وزينته، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام. والخلواء بالمد، وفيه جواز كل لذية الأطعمة، والطيبات من الرزق، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة، لا سيما إذا حصل اتفاقاً.

(٢) قولها: (فكان إذا صلى العصر دار على نسائه، فيدنو منهن) فيه دليل لما يقوله أصحابنا: أنه يجوز لمن قسم بين نسائه أن يدخل في النهار إلى بيت غير المقسوم لها حاجة، ولا يجوز الوطء.

(٣) قولها: (جرست نحلة العرفط) هو بالجيم، والراء، والسين المهملة أي: أكلت العرفط ليصير منه العسل.

صغر منها، وقلة تجارتها على اختيار الفراق، فيجب فراقها فتضر هي وأبواها، وباقي النسوة بالاعتداء بها، وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة، ثم لسان أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وفيه المبادرة إلى الخير، وإشعار أمور الآخرة على الدنيا، وفيه نصيحة الإنسان صاحبه، وتقديسه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة.

٢٣- (١٤٧٦) حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْذِنُنَا، إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِثًا، بَعْدَ مَا نَزَلَتْ: ﴿نُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الاحزاب: ٥١]. فَقَالَتْ لَهَا مُعَاذَةُ: فَمَا كُنْتُ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ لَمْ أُؤَيِّرْ أَحَدًا عَلَى نَفْسِي^(١). [أخرجه البخاري: ٤٧٨٩].

(١) قولها: (إن كان ذلك لي لم أؤثر على نفسي أحداً) هذه المنافسة فيه ﷺ ليست مجرد الاستماع، ولطلق العشرة، وشبهوات النفوس، وحظوظها التي تكون من بعض الناس بل هي منافسة في أمور الآخرة، والقرب من سيد الأولين والآخرين، والرغبة فيه، وفي خدمته، ومعاشرته، والاستفادة منه، وفي قضاء حقوقه، وحوادثه، وتوقع نزول الرحمة، والوحي عليه عندها، ونحو ذلك. ومثل هذا حديث ابن عباس. وقوله في القدر: لا أؤثر بنفسي منك أحداً، ونظائر ذلك كثيرة.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارِزِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٤- (١٤٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَنَّا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَعُدَّهُ طَلَقًا^(١). [أخرجه البخاري: ٥٢٦٣].

(١) قولها: (خيرنا رسول الله ﷺ، فلم نعه طلاقاً) وفي رواية: فلم يكن طلاقاً. فاختارنا، فلم يعد طلاقاً. وفي رواية: فاختارنا، فلم يعدها علينا شيئاً. وفي بعض النسخ: فلم يعدها علينا شيئاً. في هذه الأحاديث دلالة لمذهب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وجهامير العلماء: أن من خير زوجته، فاختارته لم ذلك طلاقاً، ولا يقع به فرقة. وروي عن علي، وزيد بن ثابت، والحسن، واليث بن سعد: أن نفس التخيير يقع به طلاقاً بانه سواء اختارت زوجها أم لا. وحكاها الخطابي، والنفاش، عن مالك قال القاضي: لا يصح هذا عن مالك، ثم هو مذهب ضعيف مردود بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة، ولعل القائلين به لم تبلغهم هذه الأحاديث. والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

مَا أَبَالِي خَيْرْتُ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا، بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي، وَلَقَدْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: قَدْ خَيْرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَفَكَانَ طَلَقًا؟

٢٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ نِسَاءٍ، فَلَمْ يَكُنْ طَلَقًا.

٢٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَخُولِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَعُدَّهُ طَلَقًا.

٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَعُدُّهَا عَلَيْنَا شَيْئًا. [أخرجه البخاري: ٥٢٦٢].

٢٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّاهُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ..

وَعَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ.

٢٩- (١٤٧٨) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاهُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا يَتَابِعُو لَمْ يُؤْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءً، وَاجِمًا^(١) سَاجِدًا، قَالَ فَقَالَ: لَا قَوْلَ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ^(٢)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهُ! لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةٍ سَأَلْتَنِي النِّقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ عَنْهَا^(٣)، فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلْنِي النِّقَةَ». فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عَنْقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عَنْقَهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْنَا: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قَالَ: قَبِدَا بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَجِبْ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّىٰ تَسْتَشِيرَ ابْنَتَكَ». قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَيْفِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَشِيرُ ابْنَتِي؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَاسْأَلْتُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ، قَالَ: «لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَعَيَّنْهُ مُعْتَمًا وَلَا مُتَعَتًّا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبَسِّرًا».

(١) قوله: (واجأ) هو بالجمع. قال أهل اللغة: هو الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. يقال: وجم بفتح الجيم وجومًا.

(٢) قوله: (لأقولن شيئًا يضحك النبي ﷺ) وفي بعض النسخ اضحك النبي ﷺ، وفيه استحباب مثل هذا، وإن الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا حزينا يستحب له أن يمدحه بما يضحكه، أو يشغله، ويطيب نفسه، وفيه فضيلة لأبي بكر الصديق ﷺ.

(٣) قوله: (فوجأت عنها) وقوله: (يجأ عنها) هو بالجمع، وبالهمزة يقال: وجأ يجأ إذا طعن.

٥- باب في الإيلاء والعيزال النساء وتخييرهن، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾

٣٠- (١٤٧٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ زُمَيْلٍ^(١)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكَبُونَ بِالْحَصَى^(٢) وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: لَا عَلِمْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِعَيْتِكَ^(٣)، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ

بِنْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُحِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَتَ اشْتَدَّ الْبُكَاءُ، فَقُلْتُ لَهَا: ابْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرِئَةِ^(٤)، فَدَخَلْتُ إِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ^(٥) غُلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أَسْكفَةِ الْمَشْرِئَةِ^(٦)، مِثْلَ رَجُلٍ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ^(٧)، وَهُوَ جَذَعٌ يَرْتَضِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَتَحَدَّرُ، فَتَأَذَّيْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنُّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهِ! لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عَنْقِهَا لِأَصْرِي عَنْقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوَمَّا إِلَيَّ أَنْ أَرْقَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَجَلَسْتُ، فَأَذْنَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْخَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِهِ، فَظَنَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِقُبْصَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلُهَا قَرُطًا فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ، وَإِذَا أَيْقُ مُعْلَقٌ^(٨)، قَالَ: فَأَبْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ: «مَا يَبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا الْخَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكِسْرَى فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفْوَتُهُ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنْ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةَ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتُ طَلَقْتُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَمًا نَكَلَّمْتُ، وَاحْمَدُ اللَّهَ، بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ (النحریم: ٥).

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (النحریم: ٤). وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى مَسَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اطْلُقْتُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُثُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزَلَ فَأَخْبِرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ تَطْلُقْهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ». فَلَمْ أَزَلْ أَحَدُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ، عَنْ وَجْهِهِ^(١)، وَحَتَّى كَثُرَ فَضْجُكَ^(٢)، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْتُ، فَتَزَلْتُ أَتَشَبُّهُ بِالْجَذْعِ^(٣)، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بَدَنُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ». فَقَعْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لَمْ يَطْلُقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلْتُ هَذِهِ الْأَيَّةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٥٨]. فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبْطِئْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ.

٣١- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (بَعْنَى ابْنِ بِلَالٍ). أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَخْبَرَنِي عَيْدُ بْنُ حُثَيْنٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، عَنْ آيَةٍ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيَّئَةَ لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ، فَكُنَّا بِنِغْصِ الطَّرِيقِ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: بِلَيْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ هَيَّئَةَ لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَسَلَنِي عَنْهُ، فَإِنْ كُنْتُ أَعْلَمُهُ أَخْبِرْتُكَ، قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي أَمْرِ أَمْرِهِ^(١)، إِذْ قَالَتْ لِي امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا! فَقُلْتُ لَهَا: وَمَا لَكَ أَنْتِ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكُلِّفُكَ فِي أَمْرِ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ، وَإِنْ ابْتَكَلْتُ لَتُرَاجِعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبًا، قَالَ عُمَرُ: فَأَخَذَ رِدَائِي ثُمَّ أَخْرَجَ مَكَانِي، حَتَّى إِذْخُلْتُ^(٢) عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ! إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبًا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ! إِنْ لَتُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحَذَرُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ

رَسُولِهِ، يَا بَنِيَّةُ! لَا يَغُرُّكَ هَذِهِ الَّتِي قَدْ اغْتَجَبَهَا حُسْنُهَا، وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى إِذْخُلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، لِقِرَائَتِي مِنْهَا، فَكَلَّمْتُهَا، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قَدْ دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى بَتَّيْتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ! قَالَ: فَأَخَذْتَنِي أَخَذًا كَسَرْتَنِي، عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا غِيثَ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ^(٣)، وَنَحْنُ حِيَتِي تَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ^(٤)، ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَاتَى صَاحِبِي الْأَنْصَارِي يُدْقُ الْبَابَ، وَقَالَ: اقْتَحِ، اقْتَحِ، فَقُلْتُ: جَاءَ الْعَسَانِيُّ؟ فَقَالَ: أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ^(٥)، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ^(٦)، وَعَائِشَةَ، ثُمَّ أَخَذَ نَوْبِي فَأَخْرَجُ، حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِئِهِ لَهُ يُرْتَقَى إِلَيْهَا بِعَجَلَةٍ^(٧)، وَغَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْوَدَّ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْخَبِيرَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ خَبِيرَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَعَلَّى حَصِيرٍ مَا يَبْنُو وَيَبْنُو شَيْءًا، وَتَحَتَّ رَأْمِي وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ خَشَوْهَا لَيْفًا، وَإِنْ عِنْدَ رَجُلِيهِ قَرَطًا مَضْبُورًا^(٨)، وَعِنْدَ رَأْمِي أَهْبَاءٌ مُعْلَقَةٌ^(٩)، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْخَصِيرِ فِي جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَيْفَ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَسَرْتُ وَقِصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمَا الدُّنْيَا وَلَكَ الْآخِرَةُ^(١٠)». [إخرجه البخاري: ٤٩١٣، ٤٩١٤، ٤٩١٥، ٥٢١٨، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦، ٧٢٦٣].

(١) قوله: (عن سماك أبي زميل) هو بضم الزاي، وفتح الميم.

(٢) قوله: (فلذا الناس يتكثرون بالحصي) هو بشاء مشاة بعد الكاف. أي: يضربون الأرض كفعل المجهوم.

(٣) قولها: (عليك بعيتك) هي بالعين المهملة، ثم ياء مشاة تحت، ثم ياء موحدة. والمراد: عليك بوعظ بترك حفصة. قال أهل اللغة: العيبة في كلام العرب. وعاء يجعل الإنسان فيه أفضل ثيابه، ونقيس متاعه، فشبهت ابنته بها.

(٤) قوله: (هو في المشربة) هي بفتح الراء وضمة.

(٥) قوله: (فلذا أنا برباح) هو بفتح الراء، وبالباء الموحدة.

(٦) قوله: (قاعدا على أسكنه المشربة) هي بضم المهملة، والكاف، وتشديد الفاء، وهي: عتبة الباب السفلي.

(٧) قوله: (على نقيير من خشب) هو بنون مفتوحة، ثم قاف

مكسورة. هذا هو الصحيح الموجود في جميع النسخ. وذكر القاضي: أنه بالقاء بدل النون، وهو فقير بمعنى: مفقور مأخوذ من فقار الظهر، وهو جذع فيه درج.

(٨) قوله: (وإذا أتيق معلق) هو بفتح الهززة، وكسر القاء، وهو الجلد الذي لم يتم دباغه، وجمعه أقق بفتحها كاديم وأدم، وقد أقق أدبعه. بفتحها يافقه بكسر القاء.

(٩) قوله: (تغسر الغضب عن وجهه) أي زال، وانكشف.

(١٠) قوله: (وحتى كثر فضحك) هو بفتح الشين المعجمة المخففة. أي: أبدى أسنانه تيسماً، ويقال: أيضاً في الغضب. وقال ابن السكيت: كثر، ويسم، وإتسم، وأقر كله بمعنى واحد. فإن زاد قيل: فقهه، وزهدق، وكركر.

(١١) قوله: (أنتشب بسالجذع) هو بالشاء المثناة في آخره. أي: استمسك.

(١٢) قوله: (فبينما أنا في أمره أثمره) معناه: أشاور فيه نفسي، وأفكر. ومعنى: بينما وبيننا. أي: بين أوقات التماهي، وكذا ما أشبهه وسبق بيانه.

(١٣) هو بفتح اللام.

(١٤) قوله: (وكان لي صاحب من الأنصار، إذا غبت أثناني بالخبر، وإذا غاب كنت أنا آتية بالخبر) في هذا استحباب حضور مجالس العلم، واستحباب التناوب في حضور العلم إذا لم يتيسر لكل واحد الحضور بنفسه.

(١٥) قوله: (من ملوك غسان) الأشهر ترك صرف غسان، وقيل: يصرف. وسبق في أول الكتاب.

(١٦) قوله: (فقلت: جاء الغساني. فقال: أشد من ذلك اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه) فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاهتمام بأحوال رسول الله، والقلق التام لما يقلقه، أو يفضبه.

(١٧) قوله: (رغم أنف حفصة) هو بفتح الفين وكسرهما. يقال: رغم يرغم رغماً، ورغماً يفتح الراء وضمها، وكسرهما. أي: لصق بالرغام وهو التراب. هنا هو الأصل، ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف، وفي الذل والانقياد كرهاً.

(١٨) قوله: (في مشربة له يرتقي إليها بعجلها) وقع في بعض النسخ بعجلها، وفي بعضها بعجلتها، وفي بعضها بعجلة وكله صحيح، والأخيرة أجود قال ابن قتيبة، وغيره: هي درجة من النخل. كما قال في الرواية السابقة: جذع.

(١٩) قوله: (وإن عند رجليه قرظاً مضبوراً) وقع في بعض الأصول بالضاد المعجمة، وفي بعضها بالمهمل، وكلاهما صحيح. أي: مجموعاً.

(٢٠) قوله: (وعند رأسه أها معلقة) بفتح الهززة والماء، وضمها لغتان مشهورتان جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين، وقيل: الجلد مطلقاً، وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة.

(٢١) قوله: (فرايت أثر الحصر في جنب رسول الله ﷺ، فبكيت. فقال: ما يبكيك. فقلت: يا رسول الله إن كسرى وقبصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: (أما ترضى أن يكون لهما الدنيا، ولكم الآخرة) هكذا هو في الأصول ولكم الآخرة، وفي بعضها لهم الدنيا. وفي أكثرها لهما بالتثنية، وأكثر الروايات في غير هذا الموضع لهم الدنيا، ولنا الآخرة. وكله صحيح.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُفَّان، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَقْبَلْتُ مَعَ عَمْرٍو، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرْ الظَّهْرَانِ، وَسَاقَ الْحَبِيثُ بِطُولِهِ، كَنَحَرَ حَدِيثِ سَلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ: شَأْنُ الْمَرَاتَيْنِ؟ قَالَ: حَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ.

وَزَادَ فِيهِ: وَأَتَيْتُ الْحُجَرَ فِإِذَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بُكَاءٌ، وَزَادَ أَيْضاً: وَكَانَ أَلَى مِنْهُنَّ شَهْرًا^(١)، فَلَمَّا كَانَ يَسْعَا وَعِشْرِينَ نَزَلَ إِلَيْهِنَّ.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ). قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ (وَهُوَ مَوْلَى الْعَبَّاسِ^(٢)) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:

كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرٍو، عَنِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣)، فَلَبِثْتُ سَنَةً مَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً، حَتَّى صَحِبْتُهُ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ بِمَرْ الظَّهْرَانِ دَعَبْتُ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَالَ: أَذْرِكُنِي بِإِذَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَرَجَعَ دَعَبْتُ أَصْبُ عَلَيْهِ، وَذَكَرْتُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ الْمَرَاتَانِ؟ فَمَا قَضَيْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

(١) قوله: (وكان ألى منهن شهرًا) هو بمد الهززة، وفتح اللام. ومعناه: حلف لا يدخل عليهن شهرًا، وليس هو من الإيلاء المعروف في اصطلاح الفقهاء، ولا له حكمة. وأصل الإيلاء في اللغة الحلف على الشيء. يقال: منه ألى يؤالي إيلاء. وتأل تألياً وأتلى أتلاء. وصار في عرف الفقهاء مخصصاً بالحلف على الامتناع من وطء الزوجة. ولا خلاف في هذا إلا ما حكي عن ابن سيرين أنه قال: الإيلاء الشرعي محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جماع، أو كلام، أو إنفاق.

قال القاضي عياض: لا خلاف بين العلماء، أن مجرد الإيلاء لا يوجب في الحال طلاقاً، ولا كفارة، ولا مطالبة. ثم اختلفوا في تقدير مدته،

عبّاس، قال:

لَمْ أَزَلْ حَرِيصاً أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ، عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنَ الزَّوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]. حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كُنَّا
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَذَلَ عُمَرُ وَعَذَلْتُ مَعَهُ بِالْإِذَاوَةِ، فَتَبَرَّزَ، ثُمَّ
أَتَانِي فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ، فَوَضَعْتُ^(١)، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!
مَنْ الْمَرْأَتَانِ مِنَ الزَّوْجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لَهُمَا: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾. قَالَ عُمَرُ:
وَأَعَجِبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! (قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرِهَ، وَاللَّهُ! مَا سَأَلَهُ
عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ) قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ
الْحَدِيثَ، قَالَ: كُنَّا، مُعْتَصِرَ قُرَيْشٍ، قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا
قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا
يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، قَالَ: وَكَانَ مَنَزِلِي فِي بَيْتِ أُمِّةِ ابْنِ زَيْدٍ،
بِالْعَوَالِي، فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي،
فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تَنْكُرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ!
إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لِيُرَاجِعُنَّهُ، وَتَهْجُرُهُ إِخْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى
الَّيْلِ، فَأَنْطَلَقْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: تُرَاجِعِينَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ أَنَّهُجُرُهُ إِخْدَاكُنَّ الْيَوْمَ إِلَى
الَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ
وَحَيْرَ، أَقَاتِمُنَّ إِخْدَاكُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيَغْضَبَ رَسُولَهُ
ﷺ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكْتُ، لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا
نَسَائِهِ شَيْئاً، وَسَلِّطِي مَا بَدَأَ لَكَ، وَلَا يَغْرُوكَ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكَ
هِيَ أَوْ مَسَمٌ^(٢) وَأَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ (يُرِيدُ
عَائِشَةَ). قَالَ: وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنَّا نَتَسَاوَبُ النَّزُولَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَسْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ
الرَّوْحِيِّ وَغَيْرِهِ، وَيَأْتِيهِ بِعِلٍّ ذَلِكَ، وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ: أَلْ غَسَّانُ تَعْمَلُ
الْخَيْلَ^(٣) لِنَعْرِزُوا، فَزَلَّ صَاحِبِي، ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَضَرَبَ بِيَابِي،
ثُمَّ نَادَانِي، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَّثَ امْرُؤٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَاذَا؟
أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ
النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَحَيْرَتْ، قَدْ كُنْتُ
أظُنُّ هَذَا كَائِنًا، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَيَّ يَبَابِي،
ثُمَّ نَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: اطْلُقْكُنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: لَا أَذِي، هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي هَذِهِ
الْمَشْرِيقِ، فَأَتَيْتُ غُلَامًا لَهُ اسْمُودُ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ
ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى

فقال علماء الحجاز، ومعظم الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم: المؤي من
حلف على أكثر من أربعة أشهر، فإن حلف على أربعة، فليس بمؤل. وقال
الكوفيون: هومن حلف على أربعة أشهر، فأكثر. وشذ ابن أبي ليلى،
والحسن، وابن شبرمة في آخرين. فقالوا: إذا حلف لا يجامعها يوماً، أو
أقل، ثم تركها حتى مضت أربعة أشهر، فهو مؤل، وعن ابن عمر أن كل
من وقت في بيته وقتاً وإن طالت مدته، فليس بمؤل. وإنما المؤي من حلف
على الأبد. قال: ولا خلاف بينهم: أنه لا يقع عليه طلاق قبل أربعة
أشهر، ولا خلاف أنه لو جامع قبل انقضاء المدة سقط الإيلاء، فاما إذا لم
يجامع حتى انقضت أربعة أشهر، فقال الكوفيون: يقع الطلاق.

وقال علماء الحجاز، ومصر، وفقهاء أصحاب الحديث، وأهل الظاهر
كلهم: يقال: للزوج إما أن تجامع، وإما أن تطلق. فإن امتنع طلق القاضي
عليه. وهو المشهور من مذهب مالك، وبه قال الشافعي، وأصحابه، وعن
مالك رواية كقول الكوفيون، وللشافعي قول: أنه لا يطلق القاضي عليه،
بل يجير على الجماع، أو الطلاق، ويعزر على ذلك إن امتنع، واختلف
الكوفيون هل يقع طلاق رجعي أم بائن؟ فاما الآخرون فاتفقوا على أن
الطلاق الذي يوقعه هو أو القاضي يكون رجعيًا. إلا أن مالكا يقول: لا
تصح فيها الرجعة حتى يجامع الزوج في العدة.

قال القاضي عياض: ولم يحفظ هذا الشرط عن أحد سوى مالك، ولو
مضت ثلاثة أقراء في الأشهر الأربعة. فقال جابر بن زيد: إذا طلق انقضت
عدتها بتلك الأقراء. وقال الجمهور: يجب استئناف العدة، واختلفوا في أنه
هل يشترط للإيلاء أن تكون بيته في حال الغضب، ومع قصد الضرر.
فقال جمهورهم: لا يشترط بل يكون مؤلياً في كل حال. وقال مالك،
والأوزاعي: لا يكون مؤلياً إذا حلف لمصلحة ولده لفظامه، وعن علي،
وابن عباس ؓ: أنه لا يكون مؤلياً إلا إذا حلف على وجه الغضب.

(٢) قوله: (حدثننا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد سمع عبيد
بن حنين مولى العباس) هكذا هو في جميع النسخ مولى العباس. قالوا: وهذا
قول: سفيان بن عيينة. قال البخاري: لا يصح قول ابن عيينة هذا. قال
مالك: هو مولى آل زيد بن الخطاب. وقال محمد بن جعفر بن أبي كثير:
هو مولى بني زريق. قال القاضي، وغيره: الصحيح عند الحفاظ، وغيرهم في
هذا، قول مالك.

(٣) قوله في هذه الرواية: (كنت أريد أن أسأل عمر عن المراتين
اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله ﷺ) هكذا هو في جميع النسخ على
عهد. قال القاضي: إنما قال: على عهده توقيراً لهما. والمراد: تظاهرتا عليه
في عهده، كما قال الله تعالى: ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ وقد صرح في سائر
الروايات: بأنهما تظاهرتا على رسول الله ﷺ.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) (قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ:
حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ ابْنِ

نسجته.

(٥) قوله ﷺ: (أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا) قال القاضي عياض: هذا مما ينج به من يفضل الفقر على الغنى، لما في مفهومه أن بمقدار ما يتعجل من طيبات الدنيا يفوته من الآخرة، مما كانه مدمراً له لم يتعجله. قال: وقد يتاوله الآخرون، بأن المراد: أن حظ الكفار هو ما نالوه من نعيم الدنيا، ولا حظ لهم في الآخرة. والله أعلم.

(٦) قوله: (من شدة موجنته) أي: الغضب.

٣٥- (١٤٧٥) قال الزهري: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَضَى تِسْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَدَأَ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّكَ دَخَلْتَ مِنْ تِسْعَ وَعِشْرِينَ، اعْمُدُنْ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعَ وَعِشْرُونَ»^(١). ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَأْذِرِي أَبِيكَ». ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ عَلِمَ، وَاللَّهِ! أَنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ يَأْتُرَانِي بِفَرَاقِهِ، قَالَتْ فَقُلْتُ: أَوْ فِي هَذَا اسْتَأْذِرُ أَبِي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَزْوَاجَ الْآخِرَةَ.

قال معمر: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَا تُخْبِرْ نِسَاءَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُمْتَعًا».

قال قتادة: «صَنَعْتَ قُلُوبُكُمْ». مَالَتْ قُلُوبُكُمْ.

(١) قوله ﷺ: (إن الشهر تسع وعشرون) أي: هذا الشهر وفي هذه الأحاديث جواز احتجاب الإمام، والقاضي، ونحوهما في بعض الأوقات لحاجتهم المهمة، وفيها أن الحاجب إذا علم منع الأذن بسكون المحجوب لم يأذن. والغالب من عادة النبي ﷺ: إنه كان لا يتخذ حاجباً، واتخذ في هذا اليوم للحاجة. وفيه وجوب الاستئذان على الإنسان في منزله، وإن علم أنه وحده؛ لأنه قد يكون على حالة يكره الاطلاع عليه فيها. وفيه تكرار الاستئذان إذا لم يؤذن.

وفيه: أنه لا فرق بين الرجل الجليل، وغيره في أنه يحتاج إلى الاستئذان.

وفيه تأديب الرجل ولده صغيراً كان أو كبيراً، أو بنتاً مزوجة؛ لأن أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما أدبا ببنتهما، ووجاً كل واحد منهما بته، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التقليل من الدنيا، والزهادة فيها.

وفيه: جواز سكنى الغرفة ذات الدرج، وإتخاذ الخزانة لأثاث البيت، وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم، وتناوبهم فيه.

وفيه: جواز قبول خبر الواحد؛ لأن عمر رضي الله عنه كان يأخذ عن صاحبه الأنصاري، ويأخذ الأنصاري عنه.

انتهيت إلى المنبر فجلست، فلإذا عنده زهط جلوس يتيكي بعضهم فجلست قليلاً، ثم غلّيتي ما أجده، ثم أتيت الغلام فقلت: استأذن لي، فدخل ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرت لك له فصمت، فوئيت مذبراً، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل، فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على رسول الله ﷺ، فإذا هو متكئ على رمل حصير^(٢)، قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت، يا رسول الله! نساءك؟ فرفق رأسه إلي وقال: «لا». فقلت: الله أكبر! لو رأيتنا، يا رسول الله! وكنا، معشر قريش، قوماً تغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفيق نساؤنا يتعلمن من نسايتهم، فتغضببت على امرأتي يوماً، فإذا هي تراجعي، فأنكرت أن تراجعي، فقالت: ما تنكر أن أراجحك؟ فوالله إذا أزواج النبي ﷺ كيراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخير، افتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ، فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! قد دخلت على حفصة، فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسم أخرى فقلت: استأنس، يا رسول الله! قال: «نعم». فجلست، فرفعت رأسي في البيت، فوالله! ما رأيت فيه شيئاً يرؤ البصر، إلا أعباً ثلاثة، فقلت: ادع الله يا رسول الله! أن يوسع على أميك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً ثم قال: «أفي شك أنت؟ يا ابن الخطاب! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»^(٣). فقلت: استغفر لي، يا رسول الله! وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهراً من شدة موجبتيه^(٤) عليهن، حتى غابته الله عز وجل. [خرجه البخاري: ٨٩، ٢٤٦٨، ٥١٩١].

(١) قوله: (فسكبت على يديه فتوضاً) فيه جواز الاستعانة في الوضوء، وقد سبق إيضاحها في أوائل الكتاب، وهو أنها إن كانت لعذر فلا بأس بها، وإن كانت بغيره فهي خلاف الأولى. ولا يقال: مكروهة على الصحيح.

(٢) قوله: (ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم) قوله: أن كانت بفتح الهمزة، والمراد بالجرة هنا: الضرة. وأوسم: أحسن، وأجمل. والوسامة الجمال.

(٣) قوله: (غسان تنعل الخيل). هو بضم التاء.

(٤) قوله: (متكئ على رمل حصير) هو بفتح الراء، وإسكان الميم. وفي غير هذه الرواية: ومال بكسر الراء. يقال: رملت الحصير، وأرملته إذا

وفيه: أخذ العلم عن كان عنده، وإن كان الأخذ أفضل من الماخوذ منه، كما أخذ عمر عن هذا الاتصاري.

وفيه: أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً، وأراد إزالة همه، ومؤانسته بما يشرح صدره، ويكشف همه ينبغي له أن يستأذن في ذلك كما قال عمر رضي الله عنه: «استأنس يا رسول الله؛ ولأنه قد يأتي من الكلام بما لا يوافق صاحبه، فيزيده همًا، وربما أخرج به، وربما تكلم بما لا يرضيه. وهذا من الآداب المهمة.

وفيه: توقير الكبار، وخدمتهم، وهيتهم كما فعل ابن عباس مع عمر. وفيه: الخطأ بالالفاظ الجميلة كقوله: أن كانت جارتك، ولم يقل ضرتك. والعرب تستعمل هنا لما في لفظ الضرة من الكرامة.

وفيه: جواز قرع باب غيره للإستئذان، وشدة الفرع للأمور المهمة.

وفيه: جواز نظر الإنسان إلى نواحي بيت صاحبه، وما فيه إذا علم عدم كرامة صاحبه لذلك. وقد كره السلف فضول النظر، وهو محمول على ما إذا علم كرامته لذلك، وشك فيها.

وفيه: أن للزوج هجران زوجته واعتزاله في بيت آخر، إذا جرى منها سبب يقتضيه.

وفيه: جواز قوله لغيره: رغم أنه إذا أساء، كقول عمر: رغم أنف حفصة. وبه قال: عمر بن عبد العزيز، وآخرون. وكرهه مالك.

وفيه: فضيلة عائشة للإبتداء بها في التخير، وفي الدخول بعد انتقضاء الشهر، وفيه غير ذلك. والله أعلم.

٦- باب الْمُطَلَّقة ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا^(١)

(١) فيه حديث فاطمة بنت قيس: أن أبا عمرو بن حفص طلقها. وهكذا قاله الجمهور: إنه أبو عمرو بن حفص. وقيل: أبو حفص بن عمرو. وقيل: أبو حفص بن المغيرة. واختلفوا في اسمه، والأكثرون على أنه اسمه عبد الحميد. وقال النسائي: اسمه أحمد. وقال آخرون: اسمه كنية.

٣٦- (١٤٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَمْوَدِ ابْنِ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ..

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ^(١)، وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلَهُ بِشَعِيرٍ، فَسَخَّطَهُ^(٢)، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ^(٣)». فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ، ثُمَّ قَالَ: «وَلِلَّهِ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي^(٤)، اعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ يَسَابِكِي، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذْنِي^(٥)». قَالَتْ:

(١) وقوله: (أنه طلقها) هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ، واتفق على روايته الثقات على اختلاف النسخهم في: أنه طلقها ثلاثاً، أو البتة، أو آخر ثلاث تطليقات. وجاء في آخر صحيح مسلم في حديث الجساسة ما يوهم أنه مات عنها. قال العلماء: وليست هذه الرواية على ظاهرها، بل هي وهم أو مؤولة. وسوضحها في موضعها إن شاء الله تعالى.

وأما قوله في رواية: (أنه طلقها ثلاثاً). وفي رواية: (أنه طلقها البتة). وفي رواية: (طلقها آخر ثلاث تطليقات). وفي رواية: (طلقها طلقه كانت بقيت من طلاقها). وفي رواية: (طلقها). ولم يذكر عدداً ولا غيره، فالجمع بين هذه الروايات: أنه كان طلقها قبل هذا طليقتين، ثم طلقها هذه المرة الطليقة الثالثة، فمن روى: أنه طلقها مطلقاً، أو طلقها واحدة، أو طلقها آخر ثلاث تطليقات، فهو ظاهر. ومن روى: البتة. فمراده: طلقها طلاقاً صارت به ميتوبة بالثلاث. ومن روى: ثلاثاً أراد تمام الثلاث.

(٢) قوله: (طلقها البتة، وهو غائب، فأرسل إليه وكيله بشعير، فسخطه) فيه أن الطلاق يقع في غيبة المرأة، وجواز الوكالة في أداء الحقوق. وقد أجمع العلماء على هذين الحكمين. وقوله: وكيله مرفوع هو المرسل.

(٣) قوله ﷺ (ليس لك عليه نفقة) وفي رواية: لا نفقة لك، ولا سكنى. وفي رواية: لا نفقة من غير ذكر السكنى، واختلف العلماء في المطلقة البائن الحائل هل لها النفقة، والسكنى أم لا؟ فقال عمر بن الخطاب، وأبو حنيفة، وآخرون: لها السكنى، والنفقة. وقال ابن عباس، وأحمد: لا سكنى لها، ولا نفقة. وقال مالك، والثمامي، وآخرون: تجب لها السكنى، ولا نفقة لها. واحتج من أوجبها جميعاً بقوله تعالى: «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» فهذا أمر بالسكنى، وأما النفقة فلأنها عبوسة عليه. وقد قال عمر رضي الله عنه: لا ندع كتاب ربنا، وستة نبيينا ﷺ يقول: امرأة جهلت، أو نسيت. قال العلماء: الذي في كتاب ربنا إنما هو إثبات السكنى.

قال الدارقطني: قوله: وستة نبيينا هذه زيادة غير محفوظة لم يذكرها جماعة من الثقات. واحتج من لم يوجب نفقة، ولا سكنى بحديث فاطمة بنت قيس، واحتج من أوجب السكنى دون النفقة، لوجوب السكنى بظاهر قوله تعالى: «اسكنوهن من حيث سكنتم» ولعدم وجوب النفقة بحديث فاطمة، مع ظاهر قول الله تعالى: «وإن كن أولات حمل، فانتقوا عليهن حتى يرضعن حملهن» فمفهومه أنهن إذا لم يكن حوامل لا ينفق عليهن. وأجاب هؤلاء عن حديث فاطمة في سقوط النفقة، بما قاله سعيد بن المسيب، وغيره: أنها كانت امرأة لسته، واستطاعت على أمانتها، فأمرها بالانتقال عند ابن أم مكتوم. وقيل: لأنها خافت في ذلك المنزل بليل ما رواه مسلم من قولها: اخاف أن يقتحم علي، ولا يمكن شيء من هذا

التأويل في سقوط نفقتها. والله أعلم.

وأما البائن الحامل، فتجب لها السكنى، والنفقة.

وأما الرجعية فتجبان لها بالإجماع.

وأما المتوفي عنها زوجها، فلا نفقة لها بالإجماع، والأصح عندنا وجوب السكنى لها، فلو كانت حاملاً، فالشهور أنه لا نفقة، كما لو كانت حائلاً. وقال بعض أصحابنا: تجب. وهو غلط. والله أعلم.

(٤) قوله: (فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: تلك امرأة ينشأها أصحابي) قال العلماء: أم شريك هذه قرشية عامرية. وقيل إنها أنصارية، وقد ذكر مسلم في آخر الكتاب في حديث الجساسة: أنها أنصارية، وأسمها غزية، وقيل: غزيلة بغين معجمة مضمومة، ثم زاي فيها. وهي بنت داود ابن ابن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب. وقيل في نسبها غير هذا. وقيل: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل غيرها.

ومعنى هذا الحديث: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يزورون أم شريك، ويكثر التردد إليها لصلاحتها، فرأى النبي ﷺ أن على فاطمة من الاعتدال عندها جرحاً، من حيث أنه يلزمها التحفظ من نظرهم إليها، ونظرها إليهم، وانكشف شيء منها، وفي التحفظ من هذا مع كثرة دخولهم، وترددهم مشقة ظاهرة، فأمرها بالاعتدال عند ابن أم مكتوم؛ لأنه لا يبصرها، ولا يتردد إلى بيته من يتردد إلى بيت أم شريك.

وقد احتج بعض الناس بهذا على جواز نظر المرأة إلى الأجنبية بخلاف نظره إليها، وهنا قول ضعيف. بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء، وأكثر الصحابة: أنه يحرم على المرأة النظر إلى الأجنبية كما يحرم عليه النظر إليها؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضَيْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾، ولأن الفتنة مشتركة، وكما يخاف الافتتان بها تخاف الافتتان به، ويدل عليه من السنة حديث نهان مولى أم سلمة، عن أم سلمة: أنها كانت هي، وميمونة عند النبي ﷺ، فدخل ابن أم مكتوم، فقال للنبي ﷺ: احتجبتاً منه. فقالنا: إنه أعمى لا يبصر. فقال النبي ﷺ: أفعمياوان أتما فليس تبصرانه. وهذا الحديث حديث حسن رواه أبو داود، والترمذي، وغيرهما. قال الترمذي: هو حديث حسن، ولا يلتفت إلى قدح من قدح فيه بغير حجة معتمدة.

وأما حديث فاطمة بنت قيس مع ابن أم مكتوم، فليس فيه إذن لها في النظر إليه، بل فيه أنها تأمن عنده من نظر غيرها. وهي مأمورة بغض بصرها، فيمكنها الاحتراز عن النظر بلا مشقة، بخلاف مكنتها في بيت أم شريك.

(٥) قوله ﷺ: (فإذا حللت فأذنني) هو بمد الميزة أي: أعلمني وفيه جواز التعريض بخطة البائن، وهو الصحيح عندنا.

(٦) قولها: (فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا الجهم خطبائي) هذا تصريح بأن معاوية الخطاب في هذا الحديث. هو: معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وهو الصواب. وقيل: أنه معاوية آخر. وهذا غلط صريح نهبت عليه لثلا يفتربه، وقد أوضحت في تهذيب

الأسماء واللغات في ترجمة معاوية. والله أعلم.

(٧) قوله صلى الله عليه وسلم: (أما أبو الجهم، فلا يضع العصا عن عاتقه) فيه تأويلان مشهوران أحدهما: أنه كثير الأسفار. والثاني: أنه كثير الضرب للنساء، وهذا أصح بدليل الرواية التي ذكرها مسلم بعد هذه: أنه ضارب للنساء، وفيه دليل على جواز ذكر الإنسان بما فيه عند المشاورة، وطلب النصيحة، ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة الواجبة، وقد قال العلماء: إن الغيبة تباح في ستة مواضع. أحدها: الاستصاح، وذكرتها بدلائلها في كتاب الأذكار، ثم في رياض الصالحين.

واعلم أن أبا الجهم هذا يفتح الجيم مكبر، هو أبو الجهم المذكور في حديث الأتجنانية، وهو غير أبي الجهم المذكور في التيمم. وفي المرور بين يدي المصلي فإن ذلك بضم الجيم مصغر. وقد أوضحتهما بإسميهما، ونسبهما، ووصفهما في باب التيمم، ثم في باب المرور بين يدي المصلي. وذكرنا أن أبا الجهم هذا هو: ابن حذيفة القرشي العدوي. قال القاضي: وذكره الناس كلهم، ولم ينسوه في الرواية إلا يحيى بن يحيى الأندلسي أحد رواة الموطأ، فقال: أبو جهنم بن هشام قال: وهو غلط، ولا يعرف في الصحابة أحد يقال له أبو جهنم بن هشام. قال: ولم يوافق يحيى على ذلك أحد من رواة الموطأ ولا غيرهم.

قوله صلى الله عليه وسلم: (فلا يضع العصا عن عاتقه) العاتق هو ما بين العنق والكتف. وفي هذا استعمال المجاز، وجواز إطلاق مثل هذه العبارة. في قوله صلى الله عليه وسلم: لا يضع العصا عن عاتقه، وفي معاوية: إنه صعلوك لا مال له مع العلم بأنه كان لمعاوية ثوب بلبسه، ونحو ذلك من المال المحقر، وإن أبا الجهم كان لا يضع العصا عن عاتقه في حال نومه، وأكله، وغيرهما، ولكن لما كان كثير الحمل للعصا، وكان معاوية قليل المال جداً. جاز إطلاق هذا اللفظ عليهما مجازاً، فني هذا جواز استعمال مثله في نحو هذا. وقد نص عليه أصحابنا، وقد أوضحته في آخر كتاب الأذكار.

(٨) قوله: (وأما معاوية فصعلوك) هو بضم الصاد، وفي هذا جواز ذكره بما فيه للنصيحة، كما سبق في ذكر أبي جهنم.

(٩) وأما إشارته ﷺ بكناخ أسامة، فلما علمه من دينه، وفضله، وحسن طرائفه، وكرم شمائله، فنصحها بذلك، فكرهته لكونه مولى، ولكونه كان أسود جناً، فكرر عليها النبي ﷺ الحث على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك، وكان كذلك، ولهذا قالت: فجعل الله لي فيه خيراً واغتبطت. ولهذا قال النبي ﷺ في الرواية التي بعد هذا: طاعة الله وطاعة رسوله خير لك.

(١٠) قوله ﷺ: (اتكهي أسامة بن زيد، فكرهته، ثم قال: اتكهي أسامة فنكحته، فجعل الله فيه خيراً، واغتبطت)، فقولها: واغتبطت، فقولها: واغتبطت هو بفتح التاء، والياء. وفي بعض النسخ، واغتبطت به ولم تقع لفظة به في أكثر النسخ. قال أهل اللغة: الغبطة أن يتمنى مثل حال المنيوط عن غير إرادة زوالها عنه، وليس هو بحسد. أقول: منه غبطة بما نال أغبطه بكسر الباء غبطاً، وغبطة فاغتبط هو كمنعته فامتنع، وحسبته فاحتبس.

٣٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي

ابن أبي حازم).
 وَ قَالَ قَتِيْبَةُ اَيْضًا: حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْقَارِي) كِلَيْهِمَا^(١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّهُ طَلَّقَهَا رَوْحًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ انْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةً دُونَ^(٢)، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ أَخَذْتُ الَّذِي يُصْلِحُنِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي نَفَقَةٌ لَمْ أَخْذْ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سَكْنَى».

(١) قوله ﷺ: (لا تسقي بنفسك) هو من التعرض بالخطبة، وهو جائز في عدة الوفاة. وكذا عدة البائن بالثلاث وفيه قول: ضعيف في عدة البائن، والصواب الأول لهذا الحديث.

٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَ: كَتَبْتُ ذَلِكَ مِنْ فِيهَا كِتَابًا^(١)، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَطَلَّقَنِي الْبَتَّةَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَهْلِي أَتْبِئِي النَّفَقَةَ، وَأَقْتَصُوا الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

غَيَّرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو: «لَا تَقْوِيْنَا بِنَفْسِكَ».

(١) قوله: (كتب ذلك من فيها كتاباً) الكتاب هنا مصدر لكتب.
 ٤٠- () حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوْبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ حَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَفْتِيهِ فِي خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّقِلَ إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى، فَأَبَى مَرْوَانَ أَنْ يُصَدِّقَهُ فِي خُرُوجِ الْمُطَلَّقةِ مِنْ بَيْتِهَا.

وَقَالَ عُرْوَةُ: إِنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ.

٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُثَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنَلَّهَ، مَعَ قَوْلِ عُرْوَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ.

٤١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ

(١) قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بن عبد الرحمن القاري) كليهما هو القاري بتشديد الياء سبق بيانه مرات. وهكذا وقع في النسخ كليهما، وهو صحيح. وقد سبق وجهه في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله: (وكان انفق عليها نفقة دون) هكذا هو في النسخ نفقة دون. بإضافة نفقة إلى دون. قال أهل اللغة: الدون الردي، الحقيق. قال الجوهري: ولا يشتق منه فعل قال، وبعضهم يقول: منه دان يلدون دوناً وادين إدانة.

٣٧- () حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَمْرَانَ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَأَخْبَرْتَنِي، أَنَّ رَوْحَهَا الْمَخْزُومِيَّ طَلَّقَهَا، فَأَبَى أَنْ يُتَّقَى عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نَفَقَةَ لَكَ فَاتَّقِلِي، فَأَذْهَبِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَكُونِي عِنْدَهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ ثِيَابَكَ عِنْدَهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (تضعين ثيابك عنده) وفي الرواية الأخرى: فإنك إذا وضعت حمارك لم يرك. هذه الرواية مفسرة للأول، ومعناها: لا تخافين من رؤية رجل إليك.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا جُسَيْنُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَخْتِ الضَّحَّاكِ ابْنِ قَيْسٍ، أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ أَبَا حَفْصِ ابْنَ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهَا أَهْلُهَا: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهَا نَفَقَةٌ، فَانْطَلَقَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ فِي نَفَرٍ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَا حَفْصٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ، وَعَلَيْهَا الْجِدَّةُ». وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: «أَنْ لَا تَسْقِيَنِي بِنَفْسِكَ»^(١). وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّقِلَ إِلَى أُمِّ

حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ.

(١) قوله: (ومعالم) هو بالجيم، وهو ضعيف. وإنما ذكره مسلم هنا متابعة، والمتابعة يدخل فيها بعض الضعفاء.

(٢) قولها: (إنه طلقها زوجها البتة). قالت: فخاصمته إلى رسول الله ﷺ أي: خاصمت وكيله.

٤٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ وَدَاوُدَ وَمُغِيرَةَ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَشْعَثَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ زُهَيْرٍ، عَنْ هُشَيْمٍ.

٤٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجْبِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَقَفْنَا بِرُطْبِ ابْنِ طَابٍ، وَسَقَتْنَا سَوِيقَ سُلَيْمٍ^(١)، فَسَأَلَتْهَا، عَنِ الْمُطَلَّقةِ ثَلَاثًا ابْنُ تَعْنَدٍ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي^(٢).

(١) قوله: (فأتقنا برطب ابن طاب، وسقنا سويق سلیم) معنى اتقنا: ضيقنا ووطب بن طاب نوع من الرطب الذي بالمدينة. وقد ذكرنا أن أنواع عمر المدينة مائة وعشرون نوعاً، وأما السلت فسين مهملة مضمومة، ثم لام ساكنة، ثم شاة فوق، وهو حب متردد بين الشعير، والحنطة قيل: طبعه طبع الشعير في البرودة، ولونه قريب من لون الحنطة، وقيل: عكسه. واختلف أصحابنا في حكمه على ثلاثة أوجه مشهورة: الصحيح: أنه جنس من الحبوب ليس هو حنطة، ولا شعيراً. والثاني: أنه حنطة. والثالث: أنه شعير. وتظهر فائدة الخلاف في بيعه بالحنطة، أو بالشعير متفاضلاً، وفي ضمه إليهما في إتمام نصاب الزكاة، وفي غير ذلك، وفي هذا الحديث استحباب الضيافة، واستحبابها من النساء لزوارهن من فضلاء الرجال، وإكرام الزائر، وإطعامه. والله أعلم.

(٢) قوله: (سألها عن المطلق ثلاثاً أين تعتد). قالت: طلقني بعلي ثلاثاً، فأذن لي النبي ﷺ أن أعتد في أهلي) هذا محمول على أنه أجاز لها ذلك لعذر في التقاليد من مسكن الطلاق كما سبق إيضاحه قريباً.

٤٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْمَلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْمُطَلَّقةِ ثَلَاثًا، قَالَ: «لَيْسَ لَهَا مَكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ».

٤٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

أَبَا عَمْرٍو ابْنَ حَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِتَطْلِيقٍ كَانَتْ بَقِيَتْ مِنْ طَلَاقِهَا، وَأَمَرَ لَهَا الْحَارِثُ ابْنَ هِشَامٍ وَعَبَّاسُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِنَفَقَةٍ فَقَالَا لَهَا: وَاللَّهِ مَا لَكَ نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ لَهُ قَوْلَهُمَا، فَقَالَ: «لَا نَفَقَةَ لَكِ». فَاسْتَأْذَنَتْ فِي الْإِنْتِقَالِ فَأَذِنَ لَهَا^(١)، فَقَالَتْ: أَيْسَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ». وَكَانَ أَعْمَى، تَضَعُ يَدَيْهَا عِنْدَهُ وَلَا يَرَاهَا. فَلَمَّا مَضَتْ عَدَّتْهَا أَنْكَحَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَرْوَانَ قَبِيصَةَ ابْنِ دُوَيْبٍ يَسْأَلُهَا، عَنِ الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَتْهُ بِهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ، سَنَأْخُذُ بِالْعَصْمَةِ الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا^(٢)، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ، حِينَ بَلَغَهَا قَوْلُ مَرْوَانَ: قَبِيصِي وَبَيْنَكُمْ الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ (الطلاق: ١) الْأَيَّةُ. قَالَتْ: هَذَا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ، فَإِذَا أَمْرٌ يَخْدُثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟ فَكَيْفَ تَقُولُونَ؟ لَا نَفَقَةَ لَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ حَامِلًا؟ فَعَلَامَ تَحْسِبُونَهَا؟

(١) قول: (فاستأذنته في الانتقال، فأذن لها) هذا محمول على أنه أذن لها في الانتقال لعذر، وهو البذاة على أحماتها، أو خوفها أن يقتحم عليها، أو نحو ذلك. وقد سبقت الإشارة إلى هذا في أوائل هذا الباب، وأما لعذر حاجة، فلا يجوز لها الخروج، والانتقال، ولا يجوز نقلها. وقال الله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ قال ابن عباس، وعائشة: المراد بالفاحشة هنا النشوز، وسوء الخلق. وقيل: هو البذاة على أهل زوجها. وقيل: معناه: إلا أن يأتين بفاحشة الزنا. فيخرجن لإقامة الحد، ثم ترجع إلى المسكن.

(٢) قوله: (سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها) هكذا هو في معظم النسخ بالعصمة بكسر العين، وفي بعضها بالقضية بالقاف، والضاد. وهذا واضح. ومعنى الأولى بالقة، والأمر القوي الصحيح.

٤٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ وَحُصَيْنٌ وَمُغِيرَةُ وَأَشْعَثُ وَمُجَالِدٌ^(١) وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَدَاوُدُ، كُلُّهُمْ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَسَأَلْتُهَا، عَنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: طَلَّقَهَا زَوْجُهَا الْبَتَّةَ، فَقَالَتْ: فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢)، فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكْنَى وَلَا نَفَقَةَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَدَ فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ

يَحْيَى ابْنِ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَارْذَتْ
النَّفَقَةَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اتَّقِلِي إِلَى بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ عَمْرُو
ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(١)، فَأَعْتَدِي عِنْدَهُ».

(١) قوله: (عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير) هكذا هو في نسخ
بلادنا صخير بضم الصاد على التصغير، وحكى القاضي عن بعض
رواتهم: أنه صخر بفتحها على التكبير، والصواب المشهور هو الأول.

(٢) قوله ﷺ: (أما معاوية فرجل ترب لا مال لها) هو بفتح التاء
وكسر الراء، وهو الفقير. فأكده بأنه لا مال له؛ لأن الفقير قد يطلق على
من له شيء يسير لا يقع موقفاً من كفايته.

٤٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ: أَرْسَلَ إِلَيَّ زَوْجِي، أَبُو
عَمْرُو ابْنِ خَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَيَّاشُ ابْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ بِطَلْقِي،
وَأَرْسَلَ مَعَهُ بِخَمْسَةِ أَصْعٍ تَمْرٍ، وَخَمْسَةِ أَصْعٍ شَعِيرٍ، فَقُلْتُ:
أَمَا لِي نَفَقَةٌ إِلَّا هَذَا؟ وَلَا أَعْتَدُ فِي مَنَازِلِكُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ:
فَشَدَدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، وَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «فَقَالَ كَمْ
طَلَّقَكَ»، قُلْتُ: ثَلَاثًا، قَالَ: «صَدَقَ، لَيْسَ لَكَ نَفَقَةٌ، اعْتَدِي فِي
بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، تَلْقَى ثَوْبَكَ
عِنْدَهُ^(١)، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُكَ فَأَذِينِي». قَالَتْ: فَحَطَّيْنِي خُطَابًا،
مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَبُو الْجَهْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مُعَاوِيَةَ تَرْبُ
خَيْفَ الْحَالِ، وَأَبُو الْجَهْمِ مِنْهُ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ^(٢)»، (أَوْ يَضْرِبُ
النِّسَاءَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا) وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ.

(١) قوله ﷺ: (فإنه ضير البصر تلقى ثوبك عنده) هكذا هو في جميع
النسخ. تلقى وهي لغة صحبة، والمشهور في اللغة تلقين التون.

(٢) قوله ﷺ: (وأبو الجهم عنه شدة على النساء) هكذا هو في
النسخ في هذا الموضع أبو الجهم بضم الجيم مصغر، والمشهور: أنه بفتحها
مكبر، وهو المعروف في باقي الروايات، وفي كتب الأنساب، وغيرها.

٤٩- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ
قَيْسٍ، فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرُو ابْنِ خَفْصِ ابْنِ
الْمُغِيرَةِ، فَخَرَجَ فِي غَزْوَةِ نَجْرَانَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ
ابْنِ مَهْدِيٍّ.

وَرَأَى: قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَكَرَّمَنِي اللَّهُ
بِأَبِي زَيْدٍ^(١).

(١) قوله: (فقال: اتقلي إلى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم)
هكذا وقع هنا، وكذا جاء في صحيح مسلم في آخر الكتاب، وزاد فقال:
هو رجل من بني فهر من البطن الذي هي منه. قال القاضي: والمشهور
خلاف هذا، وليس هما من بطن واحد هي من بني عارب بن فهر، وهو
من بني عامر بن لؤي. قلت: وهو ابن عمها مجازاً يجتمعان في فهر،
واختلفت الرواية في اسم ابن مكتوم. فقيل: عمرو. وقيل عبد الله. وقيل
غير ذلك.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ جَلَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو
أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ ابْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنْتُ
مَعَ الْأَسْوَدِ ابْنِ زَيْدٍ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، وَمَعَنَا
الشَّعْبِيُّ.

فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةَ، ثُمَّ اخَذَ الْأَسْوَدُ كَفًّا مِنْ
خَصِي فَحَصَبَهُ بِهِ، فَقَالَ: وَتِلْكَ تُحَدِّثُ بِعِثْلِ هَذَا، قَالَ عُمَرُ:
لَا تَتْرُكْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ، لَا نَذَرِي لَعَلَّهَا
حَظَّطَتْ أَوْ نَسِيتَ لَهَا السَّكْنَى وَالنَّفَقَةَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ بِفَاحِشَةٍ
مُبَيَّنَةٍ﴾ (الطلاق: ١).

٤٦- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ
حَدِيثِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ عَمَّارِ ابْنِ رُزَيْقٍ، بِقِصَّتِهِ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ ابْنِ صَخِيرٍ^(١)
الْعَدَوِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ: إِنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا
فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَكْنَى وَلَا نَفَقَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي». فَأَذِنْتُهُ، فَحَطَّيْنَاهَا مُعَاوِيَةَ
وَأَبُو جَهْمٍ وَأَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ
فَرَجُلٌ تَرْبُ لَا مَالَ لَهُ^(٢)»، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَابٌ

مَعْرُوفًا^(١). يَحْيَى (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) (قَالَ حَرَمَلَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو

الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْبَةَ ابْنُ مَسْعُودٍ. اُنْ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ، يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سَيِّعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا، عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَمَّا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ اسْتَفْتَتْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ يُخْبِرُهُ، أَنَّ سَيِّعَةَ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ فِي بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤْيٍ^(٢)، وَكَانَ مِنْ شَهَدٍ بَذَرَا، فَمُتَوَفَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ^(٣)، أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَقَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ يَفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخَطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ ابْنُ بَعْكُكٍ^(٤) (رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ مُتَجَمِّلَةً؟ لَعَلَّكَ تَرْجِينَ النِّكَاحَ، إِنَّكَ، وَاللَّهِ! مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سَيِّعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ امْسَيْتُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَقَاتَنِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوُجِ إِنْ بَدَأَ لِي.

٨- باب انقضاء عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَغَيْرِهَا، بِوَضْعِ الْحَمْلِ^(١)

(١) فِيهِ حَدِيثُ سَيِّعَةَ، بِضَمِّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ: أَنَّهَا وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَالٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ عَدَّتْهَا انْقَضَتْ، وَإِنِهَا حَلَّتْ لِلزَّوْاجِ». فَأَخَذَ بِهَذَا جَاهِرُ الْعُلَمَاءِ، مِنَ السَّلَفِ، وَالْخَلْفِ. فَقَالُوا: عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ، حَتَّى لَوْ وَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِهَا بِلَحْظَةٍ قَبْلَ غَسَلِهِ انْقَضَتْ عَدَّتْهَا، وَحَلَّتْ فِي الْحَالِ لِلزَّوْاجِ. هَذَا قَوْلُ: مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَاحِدٍ، وَالْعُلَمَاءُ كَافَّةٌ إِلَّا رَوَايَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَسُحُبُونَ الْمَالِكِيِّ: أَنَّ عَدَّتْهَا بِأَقْصَى الْأَجَلِينَ وَهِيَ: أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، وَوَضْعُ الْحَمْلِ. وَإِلَّا مَا رَوَى، عَنْ الشَّعْبِيِّ، وَالْحَسَنِ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَحَمَادٍ: أَنَّهَا لَا يَصِحُّ زَوَاجُهَا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ نَفَاسِهَا، وَحُجَّةُ الْجُمْهُورِ حَدِيثُ سَيِّعَةَ الْمَذْكُورِ، وَهُوَ مُخَصَّصٌ لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ يَتْرَفُونَ مِنْكُمْ وَيَنْزِلُونَ أَزْوَاجًا يَتْرَبْنَ بِأَنْشَأْنِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» وَمِمَّنْ أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» عَامٌّ فِي الْمَطْلُوعَةِ، وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا، وَأَنَّهُ عَلَى عُمُومِهِ.

قَالَ الْجُمْهُورُ: وَقَدْ تَعَارَضَ عُمُومُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، وَإِذَا تَعَارَضَ الْعُمُومَانِ وَجِبَ الرَّجُوعُ إِلَى مَرَجٍ لِتَخْصِيسِ أَحَدِهِمَا، وَقَدْ وَجَدَ هُنَا حَدِيثُ سَيِّعَةَ الْمَخْصَصَ لِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَأَنَّهَا عَمُولَةٌ عَلَى غَيْرِ الْحَامِلِ، وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى الشَّعْبِيِّ وَمَوَاقِفِهِ فَهُوَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَابِ: أَنَّهَا قَالَتْ: فَأَقَاتَنِي النَّبِيُّ ﷺ بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي. وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِانْقِضَاءِ الْعِدَّةِ بِنَفْسِ الْوَضْعِ، فَإِنْ احْتِجَا بِقَوْلِهِ: «فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفَاسِهَا». أَيُّ: طَهَّرَتْ مِنْهُ. فَالْجَوَابُ: أَنَّ هُنَا إِخْبَارٌ عَنْ وَقْتِ سَوَالِهَا، وَلَا حُجَّةَ فِيهِ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهَا حَلَّتْ حِينَ وَضَعَتْ». وَلَمْ يَلِلْ بِالظَّهْرِ مِنَ النَّفَاسِ.

قَالَ الْجُمْهُورُ: وَقَدْ تَعَارَضَ عُمُومُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، وَإِذَا تَعَارَضَ الْعُمُومَانِ وَجِبَ الرَّجُوعُ إِلَى مَرَجٍ لِتَخْصِيسِ أَحَدِهِمَا، وَقَدْ وَجَدَ هُنَا حَدِيثُ سَيِّعَةَ الْمَخْصَصَ لِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَأَنَّهَا عَمُولَةٌ عَلَى غَيْرِ الْحَامِلِ، وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى الشَّعْبِيِّ وَمَوَاقِفِهِ فَهُوَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَابِ: أَنَّهَا قَالَتْ: فَأَقَاتَنِي النَّبِيُّ ﷺ بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي. وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِانْقِضَاءِ الْعِدَّةِ بِنَفْسِ الْوَضْعِ، فَإِنْ احْتِجَا بِقَوْلِهِ: «فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفَاسِهَا». أَيُّ: طَهَّرَتْ مِنْهُ. فَالْجَوَابُ: أَنَّ هُنَا إِخْبَارٌ عَنْ وَقْتِ سَوَالِهَا، وَلَا حُجَّةَ فِيهِ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهَا حَلَّتْ حِينَ وَضَعَتْ». وَلَمْ يَلِلْ بِالظَّهْرِ مِنَ النَّفَاسِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَغَيْرِهِمْ: سِوَاهُ كَانَ حَلُّهَا وَلَدًا أَوْ أَكْثَرَ كَامِلٌ لِلْحَلِّقَةِ، أَوْ نَاقِصًا، أَوْ عِلْقَةً، أَوْ مَضْغَةً فَتَقْضِي الْعِدَّةَ بِوَضْعِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ صُورَةٌ خَلَقَ آدَمِي سِوَاهُ كَانَتْ صُورَةً خَفِيَّةً تَخْتَصُّ النِّسَاءَ بِمَعْرِفَتِهَا أَمْ جَلِيَّةً يَعْرِفُهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَدَلِيلُهُ إِطْلَاقُ سَيِّعَةَ مِنْ غَيْرِ سَوَالٍ عَنْ صِفَةِ حَمْلِهَا.

٥٦-(١٤٨٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ يَسَارٍ. اُنْ أَبَا سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُمَا يَذْكُرَانِ الْمَرْأَةَ تَنْفَسُ بَعْدَ وَقَاتِ زَوْجِهَا بِلَالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عِدَّتُهَا آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَدْ

قَالَ الْجُمْهُورُ: وَقَدْ تَعَارَضَ عُمُومُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، وَإِذَا تَعَارَضَ الْعُمُومَانِ وَجِبَ الرَّجُوعُ إِلَى مَرَجٍ لِتَخْصِيسِ أَحَدِهِمَا، وَقَدْ وَجَدَ هُنَا حَدِيثُ سَيِّعَةَ الْمَخْصَصَ لِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَأَنَّهَا عَمُولَةٌ عَلَى غَيْرِ الْحَامِلِ، وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى الشَّعْبِيِّ وَمَوَاقِفِهِ فَهُوَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَابِ: أَنَّهَا قَالَتْ: فَأَقَاتَنِي النَّبِيُّ ﷺ بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي. وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِانْقِضَاءِ الْعِدَّةِ بِنَفْسِ الْوَضْعِ، فَإِنْ احْتِجَا بِقَوْلِهِ: «فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفَاسِهَا». أَيُّ: طَهَّرَتْ مِنْهُ. فَالْجَوَابُ: أَنَّ هُنَا إِخْبَارٌ عَنْ وَقْتِ سَوَالِهَا، وَلَا حُجَّةَ فِيهِ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهَا حَلَّتْ حِينَ وَضَعَتْ». وَلَمْ يَلِلْ بِالظَّهْرِ مِنَ النَّفَاسِ.

(١) قوله: (فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره) هو برفع خلوق، ويرفع غيره. أي: دعت بصفرة. وهي خلوق أو غيره، والخلوق بفتح الحاء، هو طيب غلوط.

(٢) قوله: (مست بعارضها) هما جانبها الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن، وإنما فعلت هذا لدفع صورة الإحْدَادِ، وفي هذا الذي فعلته أم حبيبة، وزينب مع الحديث المذكور دلالة لجواز الإحْدَادِ على غير الزوج ثلاثة أيام فما دونها.

(٣) قوله ﷺ: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحمّد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً) فيه دليل على وجوب الإحْدَادِ على المعتدة من وفاة زوجها، وهو يجمع عليه في الجملة، وإن اختلفوا في تفصيله، فيجب على كل معتدة عن وفاة سواء المدخول بها وغيرها، والصغيرة، والكبيرة، والبرك، والتيب، والحرّة، والأمة، والمسلمة، والكافرة هذا مذهب الشافعي، والجمهور. وقال أبو حنيفة، وغيره من الكوفيين، وأبو ثور، وبعض المالكية: لا يجب على الزوجة الكتابة بل يختص بالمسلمة، لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله» فخصه بالمؤمنة.

ودار الجمهور: أن المؤمن هو الذي يستمر خطاب الشارع، ويتضع به، وينقاد له. «لهذا قيد به. وقال أبو حنيفة أيضاً: لا إحْدَادِ على الصغيرة، ولا على الزوجة الأمة.

وأجمعوا على: أنه لا إحْدَادِ على أم الولد، ولا على الأمة إذا توفي عنها سيدها، ولا على الزوجة الرجعية، واختلفوا في المطلقة ثلاثاً. فقال عطاء، وربيعة، ومالك، والليث، والشافعي، وابن المنذر: لا إحْدَادِ عليها. وقال الحكم، وأبو حنيفة، والكوفيون، وأبو ثور، وأبو عبيد: عليها الإحْدَادِ. وهو قول: ضعيف للشافعي. وحكى القاضي قولاً عن الحسن البصري: أنه لا يجب الإحْدَادِ على المطلقة، ولا على المتوفى عنها. وهذا شاذ غريب. ودليل من قال: لا إحْدَادِ على المطلقة ثلاثاً قوله ﷺ:

(إلا على الميت) فخص الإحْدَادِ بالميت بعد تحريره في غيره. قال القاضي: واستفيد وجوب الإحْدَادِ في المتوفى عنها من اتفاق العلماء على حمل الحديث على ذلك مع أنه ليس في لفظه ما يدل على الوجوب، ولكن اتفقوا على حمله على الوجوب مع قوله ﷺ: في الحديث الآخر حديث أم سلمة، وحديث أم عطية في الكحل، والطيب، واللباس، ومنعه منه. والله أعلم. وأما قوله ﷺ: «أربع أشهر وعشراً»، فالمراد به عشرة أيام بلياليها.

هذا مذهبنا، ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى، عن يحيى بن أبي كثير، والأوزاعي: أنها أربعة أشهر وعشر ليال، وأنها تحل في اليوم العاشر، وعند الجمهور لا تحل حتى تدخل ليلة الحادي عشر.

واعلم أن التقيد عندنا بأربعة أشهر وعشر خرج على غالب المعتادات: أنها تمتد بالأشهر.

أما إذا كانت حاملاً فعدلتها بالحمل، ويلزمها الإحْدَادِ في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة، أم طالت فإذا وضعت فلا إحْدَادِ بعده. وقال بعض العلماء: لا يلزمها الإحْدَادِ بعد أربعة أشهر وعشر، وإن لم تضع الحمل. والله أعلم.

حَلَّتْ، فَجَعَلَا يَتَنَازَعَانِ ذَلِكَ، قَالَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَبِي (يعني أبا سلمة) فَبَعَثُوا كُرَيْبًا (مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا، عَنْ ذَلِكَ؟ فَجَاءَتْهُمْ فَأَخْبَرَتْهُمْ؛ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: إِنَّ سَيِّئَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ نَفْسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بَلِيَالٍ^(١)، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ. (أخرجه البخاري: ٤٩٠٩ بحقه، ٥٣١٨).

(١) قوله: (نفست بعد وفاة زوجها بليال) هو بضم النون على المشهور، وفي لفة بفتحها، وهما لغتان في الولادة. وقوله: بعد وفاته بليال. قيل إنها شهر وقيل: خمس وعشرون ليلة. وقيل: دون ذلك. والله أعلم.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّيْثَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَارْزَلُوا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يُسَمِّ كُرَيْبًا.

٩- باب وجوب الإحْدَادِ^(١) فِي عِدَّةِ الْوُفَاةِ،

وَتَحْرِيمِهِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

(١) قال أهل اللغة: الإحْدَادِ، والحداد مشتق من الحد، وهو المنع؛ لأنها تمنع الزينة، والطيب. يقال: أحْدَتِ المرأة تحمّد إحْدَاداً، وحدت تحمّد بضم الحاء، وتحد بكسرهما حدّاً. كذا قال الجمهور. إنه يقال: أحْدَتِ وحدت. وقال الأصمعي: لا يقال: إلا أحْدَتِ رباعياً. ويقال: امرأة حاد، ولا يقال: حادة. وأما الإحْدَادِ في الشرع فهو ترك الطيب، والزينة، وله تفاصيل مشهورة في كتب الفقه.

٥٨- (١٤٨٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَخَادِيثُ الثَّلَاثَةَ، قَالَ: قَالَتْ زَيْنَبُ:

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ، فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صَفْرَةٌ، خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ^(١)، فَدَعَهَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَتِهَا^(٢)، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى الْمَيِّتِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٣)». (أخرجه البخاري: ١٢٨٠، ١٢٨١، ٥٣٣٤، ٥٣٣٩، ٥٣٤٥،

يسار، ومالك في رواية عنه: يجوز إذا خافت على عينا بكحل لا طيب فيه، وجوزه بعضهم عند الحاجة وإن كان فيه طيب، ومذهبنا جوازها ليلاً عند الحاجة بما لا طيب فيه.

(٣) قوله ﷺ: (إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبرعة على رأس الحول) معناه: لا تستكرن العدة، ومنع الاحتحال فيها فإنها مدة قليلة، وقد خفت عنكن، وصارت أربعة أشهر وعشراً بعد أن كانت سنة. وفي هذا تصريح بنسخ الاعتداد سنة. المذكور في سورة البقرة في الآية الثانية، وأما رميها بالبرعة على رأس الحول فقد فسره في الحديث. قال بعض العلماء معناه: أنها رمت بالعدة، وخرجت منها كافتصالها من هذه البرعة ورميها بها. وقال بعضهم: هو إشارة إلى أن الذي فعلته، وصبرت عليه من الاعتداد سنة، ولبسها شر ثيابها، ولزومها بيتاً صغيراً حين بالنسبة إلى حق الزوج، وما يستحقه من المراجعة كما يهون الرمي بالبرعة.

٥٨-(١٤٨٧) قَالَتْ زَيْنَبُ:

٥٨-(١٤٨٩) قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ لِرَئِبَتٍ: وَمَا تَرْمِي بِالْبَرْعَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَتْ عَنْهَا زَوْجُهَا، دَخَلَتْ حِفْشاً^(١)، وَلَبَسَتْ شُرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طَبِيباً وَلَا شَيْئاً، حَتَّى تَمُوتَ بِهَا سَنَةً، ثُمَّ تُؤْتَى بِذَابِقٍ، حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ، فَتَقْتَضُ بِهِ^(٢)، فَقَلَمًا تَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَرْعَةً فَتَرْمِي بِهَا، ثُمَّ تَرُاجِعُ، بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَبِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ. [إخرجه البخاري: ٥٣٣٧].

(١) قوله: (دخلت حفشاً) هو بكسر الحاء المهملة، وإسكان الفاء، وبالشين المعجمة. أي: بيتاً صغيراً حقيراً قريب السمك.

(٢) قوله: (ثم تؤتى بذابق حمار، أو شاة، أو طير فتقتض به) هكذا هو في جميع النسخ، فتقتض بالفاء والصاد. قال ابن قتيبة: سألت الحجازيين عن معنى الاقتضا، فذكروا أن المعتدة كلت لا تغتسل، ولا تمس ماء، ولا تقلم ظفراً، ثم تخرج بعد الحول، بأبق منظر، ثم تقتض أي: تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها، وتبذله لا يكاد يعيش ما تقتض به. وقال مالك: معناه: تمسح به جلدها، وقال ابن وهب: معناه: تمسح بيدها عليه، أو على ظهره، وقيل: معناه: تمسح به، ثم تقتض أي: تغتسل، والاقتضا من الاقتضا بالهاء العذب للإتقاء، وإزالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة. وقال الأخفش: معناه: تنظف، وتتقى من الدرن تشبهاً لها بالفضة في نقائها، وبياضها. وذكر الهروي أن الأزهري قال: رواه الشافعي تقتض بالثاف، والصاد المهملة، والباء الموحدة مأخوذ من القبض، وهو القبض بأطراف الأصابع.

٥٩-(١٤٨٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ:

تُوُفِّيَ حَيِّمٌ لَامَ حَبِيبَةٍ^(١)، فَدَعَيْتُ بِصَفْرَةٍ فَمَسَحَتْهُ بِزُرَاقِهَا، وَقَالَتْ: إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

قال العلماء: والحكمة في وجوب الإحدا في عدة الوفاة دون الطلاق؛ لأن الزينة والطيب يدعوان إلى النكاح، ويوقعان فيه، فنهت عنه ليكون الامتناع من ذلك زاجراً عن النكاح لكون الزوج ميتاً. لا يمنع معتدته من النكاح، ولا يراعيها ناكحها، ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي، فإنه يستغني بوجوده عن زاجر آخر. ولهذا العلة وجبت العدة على كل متوفى عنها، وإن لم تكن مدخولاً بها بخلاف الطلاق، فاستظهر للميت بوجوب العدة، وجعلت أربعة أشهر وعشراً؛ لأن الأربعة فيها يتفخ الروح في الولد إن كان، والعشر احتياطاً. وفي هذه المدة يتحرك الولد في البطن. قالوا: ولم يوكل ذلك إلى أمانة النساء، ويعمل بالإقراء كالطلاق. لما ذكرناه من الاحتياط للميت، ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة الخفت بالغالب في حكم وجوب العدة، والإحدا. والله أعلم.

ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَيْتُ بِطَبِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى الْعَنْبَرِ: «لَا يَجِلُ لِمَرْأَةٍ تُوُفِيَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُجِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». [إخرجه البخاري: ١٢٣٥، ١٢٨٢].

٥٨-(١٤٨٨) قَالَتْ زَيْنَبُ:

سَمِعْتُ أُمِّي، أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ ابْتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدْ اسْتَنْكَتْ عَنْهَا^(١)، أَفَتَكْحُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا»^(٢). «(مَرْثِيَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا). ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَرْعَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ»^(٣). [إخرجه البخاري: ٥٣٣٦، ٥٣٣٨، ٥٧٠٦، وسياقي بعد الحديث: ١٤٨٦].

(١) قولها: (وقد استنكت عنها) هو برفع النون، ووقع في بعض الأصول عيناها بالألف.

(٢) قولها: (أفكتحلها فقال: لا) هو بضم الحاء. وفي هذا الحديث، وحديث أم عطية المذكور بعده في قوله ﷺ: لا تكحل. دليل على تحريم الاحتحال على الحادة سواء احتاجت إليه أم لا. وجاء في الحديث الآخر في الموطأ، وغيره في حديث أم سلمة: «اجعليه بالليل وامسحيه بالنهارة». ووجه الجميع بين الأحاديث: أنها إذا لم تحتج إليه لا يجل لها، وإن احتاجت لم يجز بالنهارة، ويجوز بالليل. مع أن الأولى تركه فإن فعلته مسحت بالنهارة. فحديث الإذن فيه لبيان أنه بالليل للحاجة غير حرام، وحديث النهي محمول على عدم الحاجة، وحديث التي اشتكت عيناها، فنهاها. محمول على أنه نهي تزني، وتأوله بعضهم على أنه لم يتحقق الخوف على عيناها، وقد اختلف العلماء في احتحال الحادة، فقال سالم بن عبد الله، وسليمان بن

يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

(١) قوله: (توفي حيم لام حبيبة) أي: قريب.

٥٩-(١٤٨٧/١٤٨٨) وَحَدَّثَنَا زَيْنَبُ، عَنْ أُمِّهَا، وَعَنْ زَيْنَبِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. ٦٠-(١٤٨٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ تَحَدَّثُ.

(١) قوله: (نبي أبي سفيان) هو بكسر العين، مع تشديد الياء، وبإسكانها مع تخفيف الياء. أي: خبر موته.

٦٣-(١٤٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَتْهُ.

عَنْ حَفْصَةَ، أَوْ، عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ، عَنْ كِلْتُمَاهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (أَوْ) تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَنْ تُجِدَّ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا».

٦٣-() وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ نَافِعٍ، بِإِسْنَادِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، مِثْلَ رِوَايَتِهِ.

٦٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَاةٍ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحَدَّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ دِينَارٍ.

وَرَأَى: «فَإِنَّمَا تُجِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

٦٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ.

جَمِيعًا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

٦٥-(١٤٩١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ

عَنْ أُمِّهَا؛ أَنْ امْرَأَةٌ تُؤْفَى زَوْجَهَا، فَخَافُوا عَلَى عَيْنَيْهَا، فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكُحْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ فِي شَرِّ بَيْتَيْهَا فِي إِحْلَاسِهَا (أَوْ فِي شَرِّ إِحْلَاسِهَا) (فِي بَيْتِهَا) حَوْلًا، فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَغْرِهِ فَخَرَجَتْ، أَفَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا؟».

٦٠-() وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، بِالْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا:

حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ فِي الْكُحْلِ.

وَحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ وَآخَرَى مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ تَسْمَعْ زَيْنَبُ، نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

(١) قوله ﷺ: (في شر إحلاسها) هو بفتح الهمزة، وإسكان الحاء المهملة جمع جلس بكسر الحاء. والمراد في شر ثيابها كما قال في الرواية الأخرى، وهو مأخوذ من جلس البعير، وغيره من الدواب، وهو كالملح يجعل على ظهره.

٦١-(١٤٨٦/١٤٨٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تَحَدَّثُ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَأُمِّ حَبِيبَةَ، تَذَكَّرَانِ أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتَ لَهُ أَنَّ بِنْتَ لَهَا تُؤْفَى عَنْهَا زَوْجَهَا، فَاسْتَكْتَتْ عَيْنَهَا فِيهِ تَرِيدُ أَنْ تَكْخُلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْمِي بِالْبَغْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

٦٢-(١٤٨٦) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو). حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُجِدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا تَكْتَجِلُ، وَلَا تَطَّيَّبُ، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، وَقَدْ رُخِّصَ لِلْمَرْأَةِ فِي طَهْرِهَا، إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانًا مِنْ مَحِيضِهَا، فِي نَبْذَةٍ مِنْ قُسْطَرٍ وَأَطْفَارٍ.

٩٦-(٩٣٨) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ الرِّبِيعِ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُجِدُ امْرَأَةً عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا»^(١) إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَلَا تَكْتَجِلُ، وَلَا تَمْسُ طَبِيبًا، إِلَّا إِذَا طَهَّرْتَ، نَبْذَةً مِنْ قُسْطَرٍ أَوْ أَطْفَارٍ»^(٢). [الخارج: البخاري: ٣١٣، ٥٣٤١، ٥٣٤٢، ١٢٧٩، ٥٣٤٠، وعلقه: ٥٣٤٣، وانظر ما تقدم نَحْرَجُهُ إِلَّا رَقْمَ (١٢٧٨) فَهَرِ قِطْعَةً أُخْرَى].

(١) قوله ﷺ: (ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب) العصب بعين مفتوحة، ثم صاد ساكنة مهملتين، وهو برود البين يعصب غزلها، ثم يصبغ معصوباً، ثم تنسج. ومعنى الحديث: النهي عن جميع الثياب المصبوغة للزينة، إلا ثوب العصب. قال ابن المنذر: أجمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة لبس الثياب المصفرة والمصبغة إلا ما صبغ بسواد، فرخص بالمصبوغ بالسواد عروة بن الزبير، ومالك، والشافعي، وكرمه الزهري، وكره عروة العصب، وأجازوه الزهري، وأجاز مالك غليظه. والأصح عند أصحابنا تحريمه مطلقاً. وهذا الحديث حجة لمن أجازوه. قال ابن المنذر: رخص جميع العلماء في الثياب البيض، ومنع بعض متأخري المالكية جيد البيض الذي يزين به، وكذلك جيد السواد. قال أصحابنا: ويجوز كل ما صبغ ولا تقصد منه الزينة، ويجوز لها لبس الحرير. في الأصح، ويجرم حلي الذهب، والفضة، وكذلك اللؤلؤ، وفي اللؤلؤ وجه أنه يجوز.

(٢) قوله ﷺ: (ولا تمس طيباً إلا إذا طهرت نبذة من قسط، أو أطفار) النبذة بضم النون القطعة والشيء اليسير، وأما القسط فبضم القاف. ويقال فيه: كست بكاف مضمومة بدل القاف، وبهاء بدل الطاء، وهو والأطفار نوعان معروفان من البخور، وليسوا من مقصود الطيب. رخص فيه للمتسللة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للطيب. والله تعالى أعلم.

٩٦-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: «عِنْدَ أَذَى طَهْرِهَا، نَبْذَةً مِنْ قُسْطَرٍ وَأَطْفَارٍ».

٩٧-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الرِّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حَفْصَةَ.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَنْهَى أَنْ تُجِدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ

١٩ - كتاب اللعان^(١)

(١) اللعان، والملاعنة، والتلاعن. ملاعنة الرجل امرأته. يقال: تلاعنا، وتلعنا، ولاعن القاضي بينهما. وسمي لعناً لقول الزوج: علي لعنة الله إن كنت من الكاذبين. قال العلماء من أصحابنا وغيرهم. واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب، وإن كانا موجودين في الآية الكريمة، وفي صورة اللعان، لأن لفظ اللعنة مقدم في الآية الكريمة، وفي صورة اللعان، ولأن جانب الرجل فيه أقوى من جانبها، لأنه قادر على الابتداء باللعان دونها، ولأنه قد ينفك لعانه عن لعانها، ولا ينكسر. وقيل: سمي لعناً من اللعن، وهو الطرد، والإبعاد، لأن كلا منهما يعد عن صاحبه، ويجرم النكاح بينهما على التأييد، بخلاف المطلق وغيره. واللعان عند جمهور أصحابنا يمين. وقيل: شهادة. وقيل: يمين فيها ثبوت شهادة. وقيل: عكسه. قال العلماء: وليس من الأيمان شيء متعدد إلا اللعان، والقسامة، ولا يمين في جانب المدعي إلا فيهما. والله أعلم.

قال العلماء: وجوز اللعان لحفظ الأنساب، ودفع المعرة عن الأزواج. وأجمع العلماء على صحة اللعان في الجملة. والله أعلم.

واختلف العلماء في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني أم بسبب هلال بن أمية؟ فقال بعضهم: بسبب عويمر العجلاني، واستدل بقوله ﷺ في الحديث الذي ذكره مسلم في الباب أولاً لعويمر: (قد أنزل الله فيك وفي صاحبك).

وقال جمهور العلماء: سبب نزولها قصة هلال بن أمية، واستدلوا بالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا في قصة هلال قال: وكان أول رجل لاعن في الإسلام. قال الماوردي من أصحابنا في كتابه الحايي قال الأثر عن قصة هلال بن أمية أسبق من قصة العجلاني. قال: والنقل فيهما مشتبّه، وختلف، وقال ابن الصباغ من أصحابنا في كتابه الشامل: قصة هلال تبين أن الآية نزلت فيه أولاً. قال: وأما قوله ﷺ لعويمر: (إن الله قد أنزل فيك، وفي صاحبك). فمعناه: ما نزل في قصة هلال، لأن ذلك حكم عام لجميع الناس. قلت: ويحتمل أنها نزلت فيهما جميعاً، فلعلهما سالا في وقتين متقاربين. فنزلت الآية فيهما، وسبق هلال باللعان، فيصدق أنها نزلت في ذا وفي ذاك، وأن هلالاً أول من لاعن. والله أعلم.

قالوا: وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة، ومن نقله القاضي عياض، وعن ابن جرير الطبري.

١- (١٤٩٢) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَنَّ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُؤَيْمِرَ الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ ابْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ، يَا

عَاصِمُ! لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، ابْتِغَلَتْ فَتَقْتُلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَسَلَّ لِي، عَنْ ذَلِكَ، يَا عَاصِمُ! رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا^(١)، حَتَّى كَبَّرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُؤَيْمِرُ فَقَالَ: يَا عَاصِمُ! مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَاصِمٌ لِعُؤَيْمِرَ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْهَا، قَالَ عُؤَيْمِرُ: وَاللَّهِ! لَا أَتْنِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عُؤَيْمِرُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، ابْتِغَلَتْ فَتَقْتُلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ فَأَذْهَبْ فَأْتِ بِهَا». قَالَ سَهْلٌ: قِتْلَاعًا^(٢)، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣)، فَلَمَّا فَرَّغَا قَالَ عُؤَيْمِرُ: كَذَبْتَ عَلَيْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَمْسَكْتَهَا^(٤)، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَعَلِّعَيْنِ^(٥). (وأخرجه

البخاري: ٤٢٣، ٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦، ٧٣٠٤).

(١) قوله: (فكره رسول الله ﷺ المسائل، وعابها) المراد كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة، أو إشاعة فاحشة، أو شناعة على مسلم أو مسلمة. قال العلماء: أما إذا كانت المسائل عما يحتاج إليه في أمور الدين، وقد وقع فلا كراهة فيها، وليس هو المراد في الحديث. وقد كان المسلمون يسألون رسول الله ﷺ عن الأحكام الواقعة فيجيبهم، ولا يكرهها، وإنما كان سؤال عاصم في هذا الحديث عن قصة لم تقع بعد، ولم يحتاج إليها، وفيها شناعة على المسلمين والمسلمات، وتسلط اليهود، والمتنافقين، ونحوهم على الكلام في أعراض المسلمين، وفي الإسلام، ولأن من المسائل ما يقتضي جوابه تضيقاً.

وفي الحديث الآخر أعظم الناس حرماً من سأل عما لم يحرم، فحرم من أجل مسأله.

(٢) قوله: (ابتغلت فتقتلونه) معناه: إذا وجد رجلاً مع امرأته وتحقق أنه زنى بها فإن قتله تقتلونه، وإن تركه صبر على عظيم، فكيف طريقه؟ وقد اختلف العلماء، فبين قتل رجلاً، وزعم أنه وجده قد زنى بامرأته. فقال جمهورهم: لا يقبل قوله، بل يلزمه القصاص، إلا أن تقوم بذلك بينه أو يعترف به ورثة القتل، واليثة أربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا، ويكون القتل محضاً، وأما فيما بينه وبين الله تعالى، فإن كان صادقاً فلا شيء عليه. وقال بعض أصحابنا: يجب على كل من قتل زانياً محضاً، القصاص، ما لم يأمر السلطان بقتله. والصواب الأول، وجاء عن بعض السلف تصديقه في أنه زنى بامرأته، وقتله بذلك.

(٣) قوله: (يا رسول الله! أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً ابنته

لاعنها ونفى عنه نسب الحمل انتفى عنه، وأنه ثبت نسبه من الأم، ويرثها وترث منه ما فرض الله للأم، وهو الثلث إن لم يكن للبيت ولد، ولا ولد ابن، ولا إثنان من الأخوة، أو الأخوات. وإن كان شيء من ذلك فلها السدس. وقد أجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين أمه، وبين أصحاب الفروض من جهة أمه. وهم إخوته وأخواته من أمه، وجدته من أمه، ثم إذا دفع إلى أمه فرضها، أو إلى أصحاب الفروض، وبقي شيء فهو لموالي أمه إن كان عليها ولاء، ولم يكن عليه هو. ولا مباشرة إعتاقه، فإن لم يكن لها موال فهو لبيت المال. هذا تفصيل مذهب الشافعي، وبه قال: الزهري، ومالك، وأبو ثور. وقال الحكم، وحامد: ترثه ورثة أمه. وقال آخرون: عصبه أمه. روي هذا عن علي، وابن مسعود، وعطاء، وأحمد بن حنبل. قال أحمد: فإن انفردت الأم أخذت جميع ماله بالعصوبة. وقال أبو حنيفة: إذا انفردت أخذت الجميع، لكن الثلث بالفرض، والباقي بالرد على قاعدة منعه في إثبات الرد. والله أعلم.

٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ الْمُتْلَاعَيْنِ وَعَنْ السُّنَّةِ فِيهِمَا، عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ.

وَرَأَى فِيهِ: فَتَلَاعْنَا فِي الْمَسْجِدِ^(١)، وَأَنَا شَهِدُ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَارَقَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكُمْ التَّفْرِيقُ يَبَيِّنُ كُلُّ مُتْلَاعَيْنِ^(٢)».

(١) قوله: (فتلأنا في المسجد) فيه استحباب كون اللعان في المسجد. وقد سبق بيانه.

(٢) أما قوله ﷺ: «ذاكم التفريق بين كل متلاعنين»، فمعناه عند مالك، والشافعي، والجمهور: بيان أن الفرقة تحصل بنفس اللعان بين كل متلاعنين، وقيل: معناه: تحريمها على التأيد كما قال جمهور العلماء. قال القاضي عياض: واتفق علماء الأمصار على: أن مجرد ذنقه لزوجه لا يحرمها عليه. إلا أبا عبيد فقال: تصير محرمة عليه بنفس القذف بغير لعان.

٤- (١٤٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

سُئِلْتُ، عَنْ الْمُتْلَاعَيْنِ فِي امْرَأَةٍ مُصْتَبِرٍ، أَيَرَوُّ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: فَمَا دَرَيْتَ مَا أَقُولُ؟ فَصَبَّيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عَمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِي، قَالَ: إِنَّهُ قَائِلٌ، فَسَمِعَ صَوْتِي،

فَقَتَلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ نَزَلَ فِيكَ فِي صَاحِبِكَ، فَادْهَبْ فَأْتِ بِهَا قَالَ سَهْلٌ: (فتلأنا) هذا الكلام فيه حذف، ومعناه: أنه سأله، وقذف امرأته، وأتكرت الزنا، وأصر كل واحد منهما على قوله: ثم تلأنا.

(٤) قوله: (قال سَهْلٌ: فتلأنا، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ) فيه أن اللعان يكون محضرة الإمام، أو القاضي، ومجمع من الناسن وهو أحد أنواع تغليظ اللعان، فإنه تغليظ بالزمان، والمكان، والجمع فأما الزمان فبعد العصر، والمكان في أشرف موضع في ذلك البلد. والجمع طائفة من الناس أقلهم أربعة. وهل هذه التغليظات واجبة أم مستحبة؟ فيه خلاف عندنا الأصح الاستحباب.

(٥) وأما قوله: (كُتِبَ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَمْسَكَهَا) فهو كلام تام مستقل، ثم ابتداء، فقال هي طالق ثلاثاً تصديقاً لقوله في: أنه لا يمسكها، وإنما طلقها، لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه، فأراد تحريمها بالطلاق. فقال: هي طالق ثلاثاً. فقال له النبي ﷺ: لا سبيل لك عليها. أي: لا ملك لك عليها، فلا يقع طلاقك. وهذا دليل على أن الفرقة تحصل بنفس اللعان، واستدل به أصحابنا على أن جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد ليس حراماً. وموضع الدلالة أنه لم ينكر عليه إطلاق لفظ الثلاث، وقد يعترض على هذا، فيقال: إنما لم ينكر عليه، لأنه لم يصادف الطلاق محلاً مملوكاً له، ولا نفوذاً، ويجب عن هذا الاعتراض، بأنه لو كان الثلاث محرماً لأنكر عليه. وقال له: كيف ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع أنه حرماً؟ والله أعلم.

وقال ابن نافع من أصحاب مالك: إنما طلقها ثلاثاً بعد اللعان، لأنه يستحب إظهار الطلاق بعد اللعان مع أنه قد حصلت الفرقة بنفس اللعان، وهذا فاسد، وكيف يستحب للإنسان أن يطلق من صارت أجنبية. وقال محمد بن أبي صفرة المالكي: لا تحصل الفرقة بنفس اللعان، واحتج بطلاق عويمر، ويقول: إن أمسكها. وتاوله الجمهور كما سبق. والله أعلم.

(٦) وأما قوله: (قال ابن شهاب: فكانت سنة المتلاعنين) فقد تاوله ابن نافع المالكي على أن معناه: استحباب الطلاق بعد اللعان كما سبق. وقال الجمهور: معناه: حصول الفرقة بنفس اللعان.

٢- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ عُوَيْرًا الْأَنْصَارِيَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ، أَتَى عَاصِمَ ابْنَ عَدِيٍّ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِوَسْطِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: وَكَانَ فِرَاقُهُ إِثْمًا، بَعْدَ سُنَّةٍ فِي الْمُتْلَاعَيْنِ.

وَرَأَى فِيهِ: قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ أَنَّهُ يَرِثُهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا^(١).

(١) قوله: (وكانت حاملاً فكان ابنها يدعى إلى أمه، ثم جرت السنة أنه يرثها، وترث منه ما فرض الله لها) فيه جواز لعان الحامل، وأنه إذا

قال: ابن جبير؟ قلت: نعم^(١)، قال: ادخل، فوالله! ما جاء بك، هلبو الساعة، إلا حاجة، فدخلت، فإذا هو مفترش برذعة^(٢)، متوسد مسادة خشوها ليف، قلت: أبا عبد الرحمن! المتلاعنان، أفرق بينهما؟ قال: سبحان الله! نعم، إن أول من سأل، عن ذلك فلان ابن فلان، قال: يا رسول الله! أرايت أن لو وجدنا امرأته على فاحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بامر عظيم وإن سكنت سكنت على مثل ذلك قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ والنور: ٦-٩.

٥- () وحدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب. (واللفظ ليحيى) (قال يحيى: أخبرنا، وقال الأخران: حدثنا سفيان ابن عيينة)، عن عمرو، عن سعيده ابن جبير.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ للمتلاعنين: «حسابكما على الله، أحذكما كاذب^(١)»، لا سبيل لك عليهما^(٢). قال يا رسول الله! مالي؟ قال: «لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها^(٣)».

قال زهير في روايته: حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع سعيده ابن جبير يقول: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ [أخرجه البخاري: ٥٣١١، ٥٣١٢، ٥٣٤٩].

(١) قوله ﷺ للمتلاعنين: (حسابكما على الله أحذكما كاذب) قال القاضي طاهره: أنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان. والمراد بيان أنه يلزم الكاذب التوبة. قال: وقال الداودي: إما قاله قبل اللعان تحذيراً لهما منه، قال: والأول أظهر، وأولى بسياق الكلام. قال: وفيه رد على من قال من النحاة: إن لفظة أحد لا تستعمل إلا في النفي، وعلى من قال منهم: لا تستعمل إلا في الوصف، ولا تقع موقع واحد، وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي، ولا وصف، ووقعت موقع واحد. وقد أجازه المبرد، ويزيد قوله تعالى: ﴿شهادة أحدهم﴾ وفي هذا الحديث أن الخصمين المتكاذبين لا يعاقب واحد منهما، وإن علمنا كذب أحدهما على الإيهام.

(٢) قوله: (فلما فرغا قال عمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها) فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ. قال ابن شهاب: فكانت سنة المتلاعنين، في الرواية الأخرى: (فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، ففارقها عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ذاكم التفريق بين كل متلاعنين) وفي الرواية الأخرى: (أنه لاعن، ثم لاعنت، ثم فرق بينهما). وفي رواية: (أن النبي ﷺ قال: لا سبيل لك عليها) اختلف العلماء في الفرقه باللعان، فقال مالك، والشافعي، والجمهور: تقع الفرقه بين الزوجين بنفس التلاعن، ويجرم عليه نكاحها على التأييد لهذه الأحاديث. لكن قال الشافعي، وبعض المالكية: تحصل الفرقه بلعان الزوج وحده، ولا تتوقف على لعان الزوجة. وقال بعض المالكية: تتوقف على لعانها، وقال أبو حنيفة: لا تحصل الفرقه إلا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن لقوله: ثم فرق بينهما.

قال: ابن جبير؟ قلت: نعم^(١)، قال: ادخل، فوالله! ما جاء بك، هلبو الساعة، إلا حاجة، فدخلت، فإذا هو مفترش برذعة^(٢)، متوسد مسادة خشوها ليف، قلت: أبا عبد الرحمن! المتلاعنان، أفرق بينهما؟ قال: سبحان الله! نعم، إن أول من سأل، عن ذلك فلان ابن فلان، قال: يا رسول الله! أرايت أن لو وجدنا امرأته على فاحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بامر عظيم وإن سكنت سكنت على مثل ذلك قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ والنور: ٦-٩. فتلأهن عليه ووعظته وذكره، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة^(٣)، قال: لا، والذي بعثك بالحق! ما كذبت عليها ثم دعاهما فوعظهما وذكرهما وأخبرهما أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا والذي بعثك بالحق! إنه لكاذب، قَبِدَا بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين^(٤)، ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرق بينهما^(٥).

(١) قوله: (فقلت للغلام: إستانذ لي. قال: إنه قاتل، فسمع صوتي. فقال: ابن جبير؟ قلت: نعم) أما قوله: إنه قاتل، فهو من القيلولة، وهي: النوم نصف النهار، وأما قوله: ابن جبير، فهو يرفع ابن، وهو استفهام أي آلت ابن جبير.

(٢) قوله: (فوجدته مفترشاً برذعة) هو بفتح الباء، وفيه زهادة ابن عمر، وتواضعه.

(٣) قوله: (ووعظته، وذكره، وأخبره: أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة) وفعل المرأة مثل ذلك، فيه أن الإمام يعظ المتلاعنين، ويخوفهما من وبال اليمين الكاذبة، وأن الصبر على عذاب الدنيا، وهو الحد أهون من عذاب الآخرة.

(٤) قوله: (فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) هذه ألفاظ اللعان، وهي جميع عليها.

(٥) قوله: (قَبِدَا بالرجل، فشهد أربع شهادات إلى آخره) فيه أن الابتداء في اللعان يكون بالزوج، لأن الله تعالى بدأ به، ولأنه يسقط عن نفسه حد قذفها، وينفي النسب إن كان، وتقل القاضي، وغيره إجماع المسلمين على الابتداء بالزوج، ثم قال الشافعي، وطائفة: لو لا عنت المرأة قبله لم يصح لعانها. وصححه أبو حنيفة، وطائفة.

٤- () وحدثني عليُّ ابن حجر السعدي، حدثنا عيسى

قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَأَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَأَمْرَأَتِهِ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٠- (١٤٩٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) (قَالَ إِسْحَاقُ): اخْبَرْنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّا، لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ، أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ، وَاللَّهِ! لَأَسْأَلُنَّ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ، أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ»^(١). وَجَعَلَ يَذْعُو، فَتَزَلَّتْ آيَةُ اللَّعَانِ: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ». هَذِهِ الْآيَاتُ، فَأَبْتَلِي بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَجَاءَهُ هُوَ وَامْرَأَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاغَا، فَشَهِدَ الرَّجُلُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ لَعَنَ الْخَامِسَةَ أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، فَذَعَبَتْ لِتَلْعَنَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ». فَأَبَتْ فَلَعَنَتْ، فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ: «لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيءَ بِهَ اسْوَدَّ جَعْدًا»^(٢). فَجَاءَتْ بِهَ اسْوَدَّ جَعْدًا.

(١) قوله ﷺ: (اللَّهُمَّ افْتَحْ) معناه: بين لنا الحكم في هذا.

(٢) قوله ﷺ: (لعلها أن تجيء به اسود جعداً) وفي الرواية الأخرى: فإن جاءت به سبطاً قضى العنين، فهو لهلل وإن جاءت به أكحل جعداً حمس الساقين، فهو لشريك. أما الجعد فبفتح الجيم، وإسكان العين. قال المروزي: الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً، ويكون ذمماً، فإذا كان مدحاً فله معنيان: أحدهما: أن يكون معصوب الحلق شديد الأسر. والثاني: أن يكون شعره غير سبط، لأن السبوط أكثرها في شعور العجم.

وأما الجعد المنوم، فله معنيان: أحدهما: القصير المتردد، والآخر: الخيل. يقال: جعد الأصابع، وجعد اليدين. أي: تجل، وأما السبط فبكسر الباء، وإسكانها، وهو الشعر المترسل، وأما حمس الساقين فبجاء مهملة مفتوحة، ثم ميم ساكنة، ثم شين معجمة، أي: رقيقهما. والحموشة الدقة، وأما قضى العنين فمهموز ممدود على وزن فاعل، وهو بالضاد المعجمة. ومعناه: فاسدهما بكثرة دمع، أو حره، أو غير ذلك.

وقال الجمهور: لا تنفتر إلى قضاء القاضي، لقوله ﷺ: «لا سبيل لك عليها». والرواية الأخرى: ففارقها. وقال الليث: لا أثر للعان في الفرق، ولا يحصل به فراق أصلاً. واختلف القائلون بتأييد التحريم، فيما إذا أكذب بعد ذلك نفسه. فقال أبو حنيفة: تحمل له لزوال المعنى المحرم، وقال مالك، والشافعي، وغيرهما: لا تحمل له أبداً لعدم قوله ﷺ: «لا سبيل لك عليها». والله أعلم.

(٣) قوله: (يا رسول الله مالي؟ قال: لا مال لك، إن كنت صدقت عليها، فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها) في هذا دليل على استقرار المهر بالدخول، وعلى ثبوت مهر الملائنة المدخول بها. والمسلتان جمع عليهما، وفيه: أنها لو صدقته، واقرت بالزنا لم يسقط مهرها.

٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ اخْوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ، وَقَالَ: «اللَّهُ يَغْلِبُ أَنْ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ؟».

٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ اللَّعَانِ؟ فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثِهِ.

٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَاةٍ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِلْمُسَمِّيِّ وَابْنِ الْمُثَنَّى). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمْ يُفَرَّقِ الْمُصْطَبُ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ، قَالَ سَعِيدٌ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: فَرَّقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ اخْوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ.

٨- (١٤٩٤) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَثَبَّيْتُ ابْنَ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

و حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ نَافِعٌ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدُ بِأُمِّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. [أخرجه البخاري: ٤٧٤٨، ٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨].

٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

١٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).
تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَظْهَرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءِ. (أخرجه البخاري: ٥٣١٠، ٦٨٥٦، ٥٣١٦).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعًا، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.
(١) قوله: (وكان خلافاً) هو بفتح الحاء المعجمة، وإسكان الدال المهملة، وهو المثلث الساق.

(٢) قوله ﷺ: (لو رجعت أحدى بغير بينة رجعت هذه) وفسرها ابن عباس: بأنها امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء. وفي رواية: أنها امرأة أعلنت معنى الحديث: أنه اشتهر، وشاع عنها الفاحشة، ولكن لم يثبت بينة، ولا اعتراف، ففيه: أنه لا يقام الحد بمجرد الشيع، والقرائن، بل لا بد من بينة، أو اعتراف.

١١- (١٤٩٦) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمًا، فَقَالَ: إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ بِشْرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ^(١)، وَكَانَ أَخَا الْبَرَاءِ ابْنِ مَالِكٍ لَأُمِّهِ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَاعَنَ فِيهِ الْإِسْلَامَ^(٢)، قَالَ: فَلَاغَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِوَيْتِضٍ سَبِيحًا قَضَيْتُ الْعَيْنَيْنِ فَهُوَ لِهِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِوَيْتِضٍ جَعَدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشْرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ». قَالَ: فَلَأَبَيْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِوَيْتِضٍ جَعَدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ.

١٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو أُتَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (بَغِي) ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: ذُكِرَ الْمُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَثَلِ حَبِيبِ اللَّيْثِ.

وَرَأَى فِيهِ، بَعْدَ قَوْلِهِ كَثِيرَ اللَّحْمِ، قَالَ: جَعَدًا قَطَطًا.

١٣- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَرُ بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُثْمَرَ (وَاللَّفْظُ لِعُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ شَدَّادٍ.

وَذَكَرَ الْمُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ شَدَّادٍ: أَهْمَا اللَّذَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِعًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهُمَا؟» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا، يَلْكَ امْرَأَةٌ أَغْلَنْتِ.

قال ابن أبي عمير في روايته، عن القاسم ابن محمد: قال: سمعت ابن عباس. (أخرجه البخاري: ٦٨٥٥، ٧٢٣٨).

١٤- (١٤٩٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ (بَغِي) الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَزَالَتِ الرَّجُلَ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا يُقْتَلُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا». قَالَ سَعْدٌ: بَلَى وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ^(١)».

(١) قوله: (إن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله أرايت الرجل يجد مع امراته رجلاً يقتله؟ قال رسول الله ﷺ: لا. قال سعد: بلى. والذي أكرمك بالحق. فقال رسول الله ﷺ: اسمعوا إلى ما يقول سيدكم) وفي الرواية الأخرى: (كلا، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف). قال المازدي، وغيره: ليس قوله هو رد أقول النبي ﷺ، ولا مخالفة من سعد بن عبادة لأمره ﷺ، وإنما معناه: الإخبار عن حالة الإنسان عند رؤيته

(١) قوله: (إن هلال بن أمية قذف امراته بشريك بن سحماء) هي بين مفتوحة، ثم جاء ساكنة مهملة، وبالد. وشريك هذا صحابي يلوي حليف الأنصار. قال القاضي: وقول من قال أنه يهودي باطل.

(٢) قوله: (وكان أول رجل لاعن في الإسلام) سبق بيانه في أول هذا الباب.

١٢- (١٤٩٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمَحْرٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ وَعِيسَى ابْنُ حَمَّادٍ الْوَصْرِيَّانِ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ زُمَحْرٍ) قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ..

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا أَتَيْتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصَفَّرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ، سَبِيحَ الشَّعْرِ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ، حَدَلًا^(١)، أَدَمَ، كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! بَيِّنْ». فَوَضَعَتْ شَبِيهَا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا، فَلَاعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ، فِي الْمَجْلِسِ: أَهْيَ الْأَيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ رَجَعْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَعْتُ هَذِهِ؟»^(٢). فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا

الْمَدْحَةَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ^(٢٣)». [أخرجه البخاري: ٩٨٤٦، ٧٤١٦].

(١) قوله: (لضربت بالسيف غير مصفح) هو بكسر الفاء أي: غير ضارب بصفح السيف، وهو جانبه، بل أضربه بجده.

(٢) قوله ﷺ: (لا شخص أغير من الله تعالى) أي: لا أحد، وإنما قال: لا شخص استعارة. وقيل: معناه: لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى، ولا يتصور ذلك منه فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه وتعالى لعباده، فإنه لا يعاجلهم بالعقوبة. بل حذرهم، وأندبهم، وكرر ذلك عليهم، وأملهم. فكان ينبغي للبدن أن لا يبادر بالقتل، وغيره في غير موضعه فإن الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة مع أنه لو عاجلهم كان عدلاً من سبحانه وتعالى.

(٣) قوله ﷺ: (ولا شخص أحب إليه العذر من الله تعالى من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين، ومنذرين. ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الجنة) معنى الأول: ليس أحد أحب إليه الإعذار من الله تعالى، فالعذر هنا بمعنى: الإعذار، والإنذار قبل أخذهم بالعقوبة. ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ والمدحة بكسر الميم، وهو المدح بفتح الميم. فإذا ثبت الهاء كسرت الميم وإذا حذف تحت. ومعنى من أجل ذلك وعد الجنة: أنه لما وعدنا، ورغب فيها كثر سؤال العباد إياها منه، والنشأ عليه. والله أعلم.

١٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةٌ.

وَقَالَ: غَيْرُ مُصَفِّحٍ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ.

١٨- (١٥٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَاماً أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِيْلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا الزَّوْأَنَاهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ؟» قَالَ: إِنْ فِيهَا لَوْزُقاً، قَالَ: «فَأَتَى أُنَاهَا ذَلِكَ؟» قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ^(١)، قَالَ: «وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ». [أخرجه البخاري: ٥٣٠٥، ٦٨٤٧].

(١) قوله: (إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك من إيل؟ قال: نعم قال: فما الزوأنها؟ قال: حر. قال: هل فيها من أوزق؟ قال: إن فيها لوزقاً. قال: فأتى أُنَاها ذلك. قال: عسى أن يكون نزع عرق) أما الأوزق، فهو الذي فيه سواد ليس بصاف. ومنه قيل

الرجل عند امرأته، واستيلاء الغضب عليه، فإنه حيثئذ يعاجله بالسيف، وإن كان عاصياً. وأما السيد، فقال ابن الأثير، وغيره: هو الذي يفوق قومه في الفخر. قالوا: والسيد أيضاً الحليم، وهو أيضاً حسن الخلق، وهو أيضاً الرئيس. ومعنى الحديث: تعجبوا من قول سيدكم.

١٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا، أَوْفَعِلُهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ اهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لَا عَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَمْعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيَذَكُّكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ^(١)»، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي».

(١) قوله ﷺ: (إنه لغيور، وأنا أغير منه) وفي الرواية الأخرى: والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال العلماء: الغيرة بفتح العين، وأصلها المنع. والرجل غيور على أهله أي: يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر، أو حديث، أو غيره. والغيرة صفة كمال، فأخبر ﷺ: بأن ساعداً غيور، وأنه أغير منه، وإن الله أغير منه ﷺ، وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش. فهذا تفسير لمعنى: غيرة الله تعالى أي: أنها منه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش، لكن الغيرة في حق الناس يقارنها تغير حال الإنسان، وانزعاجه، وهذا مستحيل في غيرة الله تعالى.

١٧- (١٤٩٩) حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَرَادٍ (كَاتِبِ الْمُؤَيَّرَةِ).

عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ عَنْهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةٍ سَعْدٍ؟ فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي، مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَخْصٌ أَغْيَرُ مِنِّي^(١)»، وَلَا شَخْصٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصٌ أَحَبُّ إِلَيَّ

للرماد: أورق، وللحمامة: ورقاء. وجمعه ورق بضم الواو، وإسكان الراء كاجر وجر، والمراد بالعرق هنا: الأصل من النسب. تشبيهاً بعرق الثمرة، ومنه قولهم: فلان عرقر في النسب، والخسب، وفي اللؤم والكرم. ومعنى نزعه: أشبهه، واجتنبه إليه، وأظهر لونه عليه، وأصل النزح الجذب، فكانه جذب به إليه لشبهه. يقال: منه نزح الولد لأبيه، وإلى أبيه، ونزعه أبوه، ونزعه إليه.

وفي هذا الحديث: أن الولد يلحق الزوج، وإن خالف لونه لونه حتى لو كان الأب أبيض، والولد أسود، أو عكسه لحقه، ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون، وكذا لو كان الزوجان أبيضين فجاء الولد أسود، أو عكسه لاحتمال أنه نزعه عرق من أسلافه. وفي هذا الحديث: أن التعريض بنفي الولد ليس نفيًا، وأن التعريض بالقذف ليس قذفًا. وهو مذهب الشافعي، وموافقيه، وفيه إثبات القياس، والاعتبار بالأشياء، وضرب الأمثال، وفيه الاحتياط للأنساب، وإلحاقها بمجرد الامكان.

قوله: في الرواية الأخرى: (إن امرأي ولدت غلاماً أسود، وإنني أنكرته) معناه: استغربت بقلي أن يكون مني، لا أنه نفاه عن نفسه بلفظه والله أعلم.

١٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ.

جَمِيعاً، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدْتُ امْرَأَتِي غُلَاماً أَسْوَدَ، وَهُوَ حَيٌّ يُعْرَضُ بِأَنْ يُنْفِيَهُ.

وَرَدَّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَلَمْ يُرْخَصْ لَهُ فِي الْإِنْفَاءِ مِنْهُ.

٢٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِخَرَّمَةَ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَاماً أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ يَلِيلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا الْوَأْنَهَا؟» قَالَ: حُمَرٌ، قَالَ: «فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنْتَى هُوَ؟» قَالَ: لَعَلَّهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ». [أخرجه البخاري: ٧٣١٤].

٢٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنَا ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ كَأَن يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.



٢٠- كتاب العتق^(١)

بن أبي عروبة عن قتادة فتارة ذكرها وتارة لم يذكرها فدل على أنها ليست عنده من متن الحديث كما قال غيره، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

قال العلماء: ومعنى الاستسعاء في هذا الحديث أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى تحصل قيمة نصيب الشريك الآخر فإذا دفعها إليه يعتق، هكذا فسره جمهور القائلين بالاستسعاء، وقال بعضهم: هو أن يجدم سيده الذي لم يعتق بقدر ما له فيه من الرق، فعلى هذا تنفق الأحاديث.

١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح)..

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْلِكٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُنُبٍ..

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

١- باب ذكر سبيغة العبد

٢- (١٥٠٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فِي الْمَمْلُوكِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيُعْتَقُ أَحَدُهُمَا قَالَ: «يُضْمَنُ». [أخرجه البخاري: ٢٤٩٢، ٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، وسناني مطبوعاً عند مسلم برقم: ١٥٠١].

٣- (١٥٠٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ.

(١) قال أهل اللغة: العتق: الحرية. يقال: منه عتق يعتق بكسر العين، وعتقاً يفتحقها أيضاً. حكاها صاحب المحكم، وغيره. وعتاقاً، وعتاقة: فهو عتق، وعتاق. أيضاً حكاها: الجوهري، وهم عتقاء وأعتقه فهو: معتق، وهم عتقاء. وأمة عتق، وعتيقة. وإماء عتائق، وحلف بالعتاق. أي: الإعتاق. قال الأزهرى: هو مشتق من قولهم: عتق الفرس إذا سبق، ونجا. وعتق الفرس طار، واستقل، لأن العبد يتخلص بالعتق، ويذهب حيث شاء. قال الأزهرى وغيره: وإنما قيل لمن اعتق نسمة إنه اعتق رقبة، وفك رقبة، فخصت الرقبة دون سائر الأعضاء. مع أن العتق يتناول الجميع، لأن حكم السيد عليه، ومملكه له كحيل في رقبة العبد، وكالغل المانع له من الخروج، فإذا اعتق فكأنه أطلقت رقبته من ذلك. والله أعلم.

١- (١٥٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي عَبْدٍ، كَفَّكَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنُ الْعَبْدِ، قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ الْعَدْلِ، فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» [أخرجه البخاري: ٢٤٩١، ٢٥٠٣، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٥٣، ٢٥٢٩، ٢٥٣٥]. [وسناني بعد الحديث: ١٦٦٧].

(١) قوله ﷺ: (من اعتق شركاً له في عبد، وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق، وفي نسخة ما اعتق) هذا حديث ابن عمر وفي حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال في المملوك بين الرجلين: «فيعتق أحدهما». قال: يضمن. وفي رواية قال: من اعتق شقصاً له في عبد، فخلاصه في ماله إن كان له مال، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه. وفي رواية: إن لم يكن له مال، قوم عليه العبد قيمة عدل، ثم يستسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه.

قال القاضي عياض: في ذكر الاستسعاء هنا خلاف بين الرواة قال: قال الدارقطني: روى هذا الحديث شعبة وهشام عن قتادة وهما أثبت فلم يذكر في الاستسعاء، ووافقه همام ففضل الاستسعاء من الحديث فجعله من رأي أبي قتادة، قال: وعلى هذا أخرجه البخاري وهو الصواب. قال الدارقطني: وسمعت أبا بكر النيسابوري يقول ما أحسن ما رواه همام وضبطه ففضل قول قتادة عن الحديث. قال القاضي: وقال الأصيلي وابن القصار وغيرهما من أسقط السعاية أولى عن ذكرها لأنها ليست في الأحاديث الأخر من رواية ابن عمر. وقال ابن عبد البر: الذين لم يذكروا السعاية أثبت عن ذكرها. قال غيره: وقد اختلف فيها عن سعيد

على قائلها، هذا كله فيما إذا كان المعتق لنصيبه موسراً، فأما إذا كان معسراً حال الإعتاق ففيه أربعة مذاهب:

أحدها: مذهب مالك والشافعي وأحمد وإبني عبيد وموافقيهم: ينفذ العتق في نصيب المعتق فقط ولا يطلب المعتق بشيء ولا يستسعى العبد بل يبقى نصيب الشريك رقيقاً كما كان، وبهذا قال جمهور علماء الحجاز لحديث ابن عمر.

المذهب الثاني: مذهب ابن شبرمة والأوزاعي وإبني حنيفة وابن أبي ليلى وسائر الكوفيين وإسحاق يستسعى العبد في حصة الشريك، واختلف هؤلاء في رجوع العبد بما أدى في سعائه على معتقه فقال ابن أبي ليلى: يرجع به عليه، وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يرجع ثم هو عند أبي حنيفة في مدة السعاية بمنزلة المكاتب وعند الآخرين هو حر بالرية.

المذهب الثالث: مذهب زفر وبعض البصريين: أنه يقوم على المعتق ويؤدي القيمة إذا أسر.

الرابع: حكاه القاضي عن بعض العلماء: أنه لو كان المعتق معسراً بطل عتقه في نصيبه أيضاً فيبقى العبد كله رقيقاً كما كان وهذا مذهب باطل، أما إذا ملك الإنسان عبداً بكماله فأعتق بعضه فيعتق كله في الحال بغير استسعاء هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد والعلماء كافة، وانفرد أبو حنيفة فقال يستسعى في بقيه لمولاه، وخالفه أصحابه في ذلك فقالوا بقول الجمهور، وحكى القاضي: أنه روي عن طاوس وربيعه وحماد ورواية عن الحسن كقول أبي حنيفة، وقال أهل الظاهر وعن الشعبي وعبيد الله بن الحسن الغزيري: أن للرجل أن يعتق من عبده ما شاء والله أعلم.

قال القاضي عياض: وقوله في حديث ابن عمر «ولا فقد عتق منه ما عتق» ظاهره أنه من كلام النبي ﷺ، وكذلك رواه مالك وعبيد الله العمري فوصله بكلام النبي ﷺ وجعله منه، ورواه أيوب عن نافع فقال: قال نافع «ولا فقد عتق منه ما عتق فصله من الحديث وجعله من قول نافع. وقال أيوب مرة: لا أدري هو من الحديث أم هو شيء قاله نافع؟ وهذه الرواية قال ابن وضاح: ليس هذا من كلام النبي ﷺ. قال القاضي: وما قاله مالك وعبيد الله العمري أولى وقد جوده وهما في نافع أثبت من أيوب عند أهل هذا الشأن كيف وقد شك أيوب فيه كما ذكرناه، قال: وقد رواه يحيى بن سعيد عن نافع، وقال في هذا الموضع: «ولا فقد جاز ما صنع فأتى به على المعنى. قال: وهذا كله يرد قول من قال بالاستسعاء والله أعلم.

٤- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى (يَعْنِي ابْنَ يُوسُفَ)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمٌ عَلَيْهِ الْعَبْدُ قِيمَةً عَدَلٌ»، ثُمَّ يُسْتَسْعَى فِي نَصِيبِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقْ، غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ.

(١) قوله ﷺ «قيمة عدل» بفتح العين أي: لا زيادة ولا نقص والله أعلم.

٤- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ قَسَادَةَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً لَهُ فِي عَتَبٍ، فَخَلَّاصَهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، اسْتَسْعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ^(١)». [وهو نفس التخريج السابق. وقد تقدم مختصراً عند مسلم برقم: ١٥٠٢].

(١) وقوله ﷺ: «غير مشقوق عليه» أي: لا يكلف ما يشق عليه، والشقص بكسر الشين النصيب قليلاً كان أو كثيراً، ويقال له: الشقيص أيضاً بزيادة الياء، ويقال له أيضاً: الشرك بكسر الشين. وفي هذا الحديث: أن من أعتق نصيبه من عبد مشترك قوم عليه بابقه إذا كان موسراً بقيمة عدل سواء كان العبد مسلماً أو كافراً، وسواء كان الشريك مسلماً أو كافراً، وسواء كان العتق عبداً أو أمة، ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية.

وأجمع العلماء على أن نصيب المعتق يعتق بنفس الإعتاق إلا ما حكاه القاضي عن ربعة أنه قال: لا يعتق نصيب المعتق موسراً كان أو معسراً، وهذا مذهب باطل يخالف للأحاديث الصحيحة كلها والإجماع، وأما نصيب الشريك فابختلفوا في حكمه إذا كان المعتق موسراً على ستة مذاهب.

أحدها: وهو الصحيح في مذهب الشافعي وبه قال ابن شبرمة والأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وإسحاق وبعض المالكية: أنه عتق بنفس الإعتاق ويقوم عليه نصيب شريكه بقيمته يوم الإعتاق، ويكون ولاء جميعه للمعتق، وحكمه من حين الإعتاق حكم الأحرار في الميراث وغيره، وليس للشريك إلا المطالبة بقيمة نصيبه كما لو قتله، قال هؤلاء: ولو أسر المعتق بعد ذلك استمر نفوذ العتق وكانت القيمة ديناً في ذمته، ولو مات أخذت من تركته، فإن لم تكن له تركة ضاعت القيمة واستمر عتق جميعه، قالوا: ولو أعتق الشريك نصيبه بعد إعتاق الأول نصيبه كان إعتاقه لغواً لأنه قد صار كله حراً.

والمذهب الثاني: أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة وهو المشهور من مذهب مالك وبه قال أهل الظاهر وهو قول الشافعي.

والثالث: مذهب أبي حنيفة: للشريك الخيار إن شاء استسعى العبد في نصف قيمته وإن شاء أعتق نصيبه والولاء بينهما، وإن شاء قوم نصيبه على شريكه للمعتق، ثم يرجع المعتق بما دفع إلى شريكه على العبد يستسعيه في ذلك والولاء كله للمعتق، قال: والعبد في مدة الكتابة بمنزلة المكاتب في كل أحكامه.

الرابع: مذهب عثمان البتي: لا شيء على المعتق إلا أن تكون جارية رائعة تراد للوطء فيضمن ما أدخل على شريكه فيها من الضرر.

الخامس: حكاه ابن سيرين: أن القيمة في بيت المال.

السادس: يحكي عن إسحاق بن راهويه: أن هذا الحكم للعبيد دون الإماء وهذا القول شاذ يخالف للعلماء كافة.

والأقوال الثلاثة قبله فاسدة مخالفة لصريح الأحاديث فهي مردودة

بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ. (٢) قوله ﷺ: «إِمَّا الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ» وقد أجمع المسلمون على ثبوت

وَذَكَرَ فِي الْخَلِيشِ: قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ عَدْلٍ.

٢- باب إِمَّا الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ^(١)

(١) فيه حديث عائشة في قصة بريدة وأنها كانت مكتوبة فاشتريتها عائشة وأعتقتها وأنهم شرطوا ولادها.

٥-(١٥٠٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تَعْتِقُهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: نَبِيعُهَا عَلَى أَنْ وَلَاعَهَا لَنَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢١٥٦، ٢١٦٩، ٢١٦٢، ٢١٥٢، ٢١٥٧، ٢١٥٩، "من مسند ابن عمر أن عائشة أرادت".]

(١) وقول النبي ﷺ: «إِمَّا الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ» وهو حديث عظيم كثير

الأحكام والقواعد، وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب أحدها: أنها كانت مكتوبة وباعها المولى واشترتها عائشة وأقر النبي ﷺ بيعها فاحتج به طائفة من العلماء في أنه يجوز بيع المكتوب، ومن جوزه عطاء والنخعي وأحمد ومالك وفي رواية عنه. وقال ابن مسعود وربيعة وأبو حنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في رواية عنه: لا يجوز بيعه. وقال بعض العلماء: يجوز بيعه للعتق لا للاستخدام، وأجاب من أبطل بيعه عن حديث بريدة: بأنها عجزت نفسها وفسخوا الكتابة والله أعلم.

الموضع الثاني.

٦-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينَهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ، فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتُكَ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكَ، لِي، فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبِيرَةَ لِأَهْلِهَا، فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَعْمَلْ^(١)، وَيَكُونُ لَنَا وَلَاؤُكَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِتَّبَاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ^(٢)». ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَتَانَسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ يَأْتَهُ مَرَّةً^(٣)، شَرَطَ اللَّهُ أَحَقَّ^(٤) وَأَوْثَقُ». [إخرجه البخاري: ٢١٥٥، ٢١٦٧، ٢١٦٠، ٢١٥٥].

(١) قوله: «فَعَلْتُ» إن شاءت أن تحسب عليك فلتعمل» معناه: إن لوات الثواب عند الله وإن لا يكون لها ولاد فلتعمل.

(٣) قوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة

شرط» صريح في إبطال كل شرط ليس له أصل في كتاب الله تعالى. ومعنى قوله ﷺ: «وإن كان مائة شرط» أنه لو شرطه مائة مرة توكيداً فهو باطل، كما قال ﷺ في الرواية الأولى: «من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله ليس له وإن شرطه مائة مرة».

قال العلماء: الشرط في البيع ونحوه أقسام:

أحدها: شرط يقتضيه إطلاق العقد بأن شرط تسليمه إلى المشتري أو

تبقية الثمرة على الشجر إلى أوان الجداد أو الرد بالعيب. الثاني: شرط فيه مصلحة وتدعو إليه الحاجة كاشتراط الرهن والضمين والخيار وتأجيل الثمن ونحو ذلك، وهذان القسمان جائزان ولا يؤثران في صحة العقد بلا خلاف.

الثالث: اشتراط العتق في العبد المبيع أو الأمة وهذا جائز أيضاً عند الجمهور لحديث عائشة وترغياً في العتق لقوته وسرايته.

الرابع: ما سوى ذلك من الشروط كشرط استثناء منفعة وشرط أن يبيعه شيئاً آخر أو يكره داره أو نحو ذلك فهذا شرط باطل مبطل للعقد هكذا قال الجمهور، وقال أحمد: لا يبطله شرط واحد وإنما يبطله شرطان والله أعلم.

الموضع السادس:

(٤) قوله ﷺ: «شرط الله أحق» قيل: المراد به قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الآية، قال القاضي: وعندي أنه قوله ﷺ: «إِمَّا الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ».

٧-() حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْ بِرِيرَةَ إِلَيَّ،

والعرب تقول به المعزة والقياس تركه، قال: ومعناه: لا والله هذا ما أقسم به فأدخل اسم الله تعالى بين ها وذا، واسم زوج برة مغيب بضم الميم والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «اشتريتها وأعتقها واشترط ليهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق» وهذا مشكل من حيث أنها اشترتها وشرطت لهم الولاء وهذا الشرط يفسد البيع، ومن حيث أنها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح ولا يحصل لهم وكيف أذن لعائشة في هذا، ولهذا الإشكال أنكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة وهذا منقول عن يحيى بن أكرم، واستدل بسقوط هذه اللفظة في كثير من الروايات.

وقال جاعلر العلماء: هذه اللفظة صحيحة واختلفوا في تأويلها فقال بعضهم قوله: اشترط ليهم أي: عليهم. كما قال تعالى «لهم اللعنة» بمعنى عليهم. وقال تعالى: «إِنْ أَحْسَمْتَ حَسْمَكَ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا» أي: فعلها، وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقاله غيره أيضاً وهو ضعيف لأنه أنكر عليهم الاشتراط، ولو كان كما قاله صاحب هذا التأويل لم ينكره، وقد يجاب عن هذا: بأنه ﷺ إنما أنكر ما أرادوا اشتراطه في أول الأمر، وقيل: معنى اشترط ليهم الولاء: أظهر ليهم حكم الولاء، وقيل: المراد الزجر والتوبيخ لهم لأنه ﷺ كان بين هم حكم الولاء وإن هذا الشرط لا يجل فلما أحلوا في اشتراطه وخالفه الأمر قال لعائشة هذا بمعنى: لا تبالي سواء شرطته أم لا فإنه شرط باطل مردود لأنه قد سبق بيان ذلك لهم، فعلى هنا لا تكون لفظة اشترط هنا للإباحة.

والأصح في تأويل الحديث ما قال أصحابنا في كتب الفقه: أن هذا الشرط خاص في قصة عائشة، واحتمل هذا الإذن وإبطاله في هذه القصة الخاصة وهي قضية عين لا عموم لها، قالوا: والحكمة في إذهبه ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عادتهم في ذلك وزجرهم عن مثله، كما أذن لهم ﷺ في الإحرام بالحج في حجة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة بعد أن أحرموا بالحج، وإنما فعل ذلك ليكون أبلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة في أشهر الحج، وقد تحتمل المفصلة السيرة لتحصيل مصلحة عظيمة والله أعلم.

٩- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا ابن عمار (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا زهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم، جميعاً، عن جرير..

كلهم، عن هشام ابن عروة، بهذا الإسناد، نحو حديث أبي أسامة.

غير أن في حديث جرير: قال: وكان زوجها عبداً، فخيرها رسول الله ﷺ^(١) فأختارت نفسها، ولو كان حراً لم يخيرها.

فَقَالَتْ: يَا عَائِشَةُ! إِنِّي كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ، فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَةٌ^(١)، بِمَعْنَى حَبِيثِ اللَّيْثِ.

وَرَأَى: فَقَالَ: «لَا يَمْتَعُكَ ذَلِكَ مِنْهَا، ابْتَاعِي وَأَعْتِقِي».

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ». (إخرجه البخاري: ٤٥٦، ١٤٩٣، ٢٥٣٦، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٧٢٦، ٢٧٣٥، ٥٢٨٤، ٦٧١٧، ٦٧٥٤، ٦٧٥٦).

(١) قولها: «في كل عام أوقية» وقع في الرواية الأولى في بعض النسخ: «وقية» وفي بعضها أوقية بالألف، وأما الرواية الثانية فوقية بغير الف باتفاق النسخ وكلاهما صحيح وهما لثبات إثبات الألف أفصح، والأوقية الحجازية أربعون درهماً.

٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَتْ: إِنَّ أَهْلِي كَاتِبُونِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي تِسْعِ سِنِينَ، فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْقِيَةٌ، فَأَعِينَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ شَاءَ أَهْلُكَ أَنْ أَعْلَمَهَا لَهُمْ عِدَّةً وَاحِدَةً، وَأَعْتِقَكَ، وَيَكُونَ الْوَلَاءُ لِي، فَعَلْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَهْلِيهَا، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ، فَأَتَيْتَنِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهَا، فَقَالَتْ: لَا هَا اللَّهُ^(١)، إِذَا، قَالَتْ: فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اشْتَرَيْهَا وَأَعْتِقْهَا، وَاشْتَرِطْ لَهَا الْوَلَاءَ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَغْتَقَ»^(٢)، فَفَعَلْتُ، قَالَتْ: ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُونَ: أَغْتَقَ فُلَانًا وَالْوَلَاءُ لِي، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ». (إخرجه البخاري: ٢١٦٨، ٢٥٩٣، ٢٧٢٩).

(١) قولها: «فأتيتها فقالت لاها الله ذلك» وفي بعض النسخ: لا هاء الله إذا، هكذا هو في النسخ، وفي روايات الحديثين: لا هاء الله إذا بمد قوله هاء وبالألف في إذا، قال المازري وغيره من أهل العربية: هذان لحنان وصوابه لاها الله ذا بالقص في ها وحذف الألف من إذا، قالوا: وما سواه خطأ، قالوا: ومعناه ذا يمتي، وكذا قال الخطابي وغيره: أن الصواب لاها الله ذا بحذف الألف. وقال أبو زيد النحوي وغيره: يجوز القصير والمد في ها وكلهم ينكرون الألف في إذا ويقولون: صوابه ذا، قالوا: وليست الألف من كلام العرب، قال أبو حاتم السجستاني: جاء في القسم لاها الله، قال:

وَلَيْسَ فِي حَلْيَتِهِمْ: «أَمَّا بَعْدُ».

١٠- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

اللَّحْمُ؟» قَالَتْ عَائِشَةُ: تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ»^(١).

(١) قوله ﷺ في اللحم الذي تصدق على بريرة به «هو لها صدقة ولنا هدية» دليل على أنه إذا تغيرت الصفة تغير حكمها فيجوز للفتي شراؤها من الفقير وأكلها إذا أهداها إليه وللهاشمي وغيره من لا تحمل له الزكاة ابتداء والله أعلم.

واعلم أن في حديث بريرة هذا فوائد وقواعد كثيرة، وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين:

إحداها ثبوت الولاء للمعتق، الثانية: أنه لا ولاء لغيره. الثالثة: ثبوت الولاء للمسلم على الكافر وعكسه. الرابعة: جواز الكتابة. الخامسة: جواز نسخ الكتابة إذا عجز المكاتب نفسه واحتج به طائفة لجواز بيع المكاتب كما سبق. السادسة: جواز كتابة الأمة ككتابة العبد. السابعة: جواز كتابة المزدوجة. الثامنة: أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة بل هو عبد ما بقي عليه درهم كما صرح به في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره،

وبهذا قال الشافعي ومالك وجماع العلماء، وحكى القاضي عن بعض السلف: أنه يصير حراً بنفس الكتابة ويثبت المال في ذمته ولا يرجع إلى الرق أبداً، وعن بعضهم: أنه إذا أدى نصف المال صار حراً وصير الباقي ديناً عليه، قال: وحكي عن عمر وابن مسعود وشريح مثل هذا إذا أدى الثلث، وعن عطاء مثله إذا أدى ثلاثة أرباع المال. التاسعة: أن الكتابة تكون على نجوم لقوله في بعض روايات مسلم هذه «أن بريرة قالت: إن أهلها كاتبوها على تسع أواق في تسع سنين كل سنة وقية» ومذهب الشافعي: أنها لا تجوز على نجم واحد بل لا بد من نجمين فصاعداً. وقال مالك والجمهور: تجوز على نجوم ونجوم على نجم واحد. العاشرة: ثبوت الخيار للأمة إذا عتقت تحت عبد. الحادية عشر: تصحيح الشروط التي دلت عليها أصول الشرع وإبطال ما سواها. الثانية عشر: جواز الصدقة على موالي قرش. الثالثة عشر: جواز قبول هدية الفقير والمعتق. الرابعة عشر: تحريم الصدقة على رسول الله ﷺ لقولنا: وأنت لا تأكل الصدقة، ومذهبنا أنه كان تحرم عليه صدقة الفرض بلا خلاف، وكذا صدقة التطوع على الأصح. الخامسة عشر: أن الصدقة لا تحرم على قرش غير بني هاشم وبني المطلب؛ لأنه عائشة قرشية وقبلت ذلك اللحم من بريرة، على أن له حكم الصدقة وأنها حلال لها دون النبي ﷺ ولم ينكر عليها النبي ﷺ هذا الاعتقاد. السادسة عشر: جواز سؤال الرجل عما يراه في بيته وليس هذا مخالفاً لما في حديث أم زرع في قوله: ولا يسأل عما عهد لأن معناه: لا يسأل عن شيء عهده وفاته فلا يسأل أين ذهب، وأما هنا فكانت البرمة واللحم فيها موجودين حاضرين فسألم النبي ﷺ عما فيها ليعين لهم حكمه؛ لأنه يعلم أنهم لا يتركون إحضاره له شأناً عليه به بل لتوهمهم تحريمه عليه فأراد بيان ذلك لهم. السابعة عشر: جواز السجع إذا لم يتكلف وإنما نهى عن سجع الكهان ونحوه عما فيه تكلف. الثامنة عشر: إعانة المكاتب في كتابته. التاسعة عشر: جواز تصرف المرأة في مالها بالشراء والإعتاق وغيره إذا كانت رشيدة. العشرون: أن يبيع الأمة المزدوجة ليس بطلاق ولا ينسخ به النكاح وبه قال جماع العلماء، وقال سعيد بن

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ قَضِيَّاتٍ: أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ يَبِيعُوهَا وَيَشْتَرِطُوا وَلَاحِقًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اشْتَرِهَا وَأَغْنِيَنَّهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَغْتَقَ». قَالَتْ: وَعَقَقْتُ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا، قَالَتْ: وَكَانَ النَّاسُ يَصَدِّقُونَ عَلَيْهَا وَتَهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُّوهُ». وخرجه البخاري: ٢٥٧٨، ٥٥٩٧، ٥٢٧٩، ٥٤٣٠، تقدم مختصراً عند مسلم برقم: ١٠٧٥.

(١) أن النبي ﷺ خير بريرة في فسخ نكاحها، واجمعت الأمة على أنها إذا عتقت كلها تحت زوجها وهو عبد كان لها الخيار في فسخ النكاح، فإن كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والجمهور. وقال أبو حنيفة: لها الخيار واحتج برواية من روى: أنه كان زوجها حراً، وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة بن عبد الرحمن بن القاسم، لكن قال شعبة: ثم سأله عن زوجها فقال: لا أدري، واحتج الجمهور، بأنها قضية واحدة، والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره: أن زوجها كان عبداً، قال الحفاظ: ورواية من روي: أنه كان حراً غلط وشاذة مردودة لمخالفتها المعروف في روايات الثقات، ويؤيده أيضاً قول عائشة قالت: كان عبداً ولو كان حراً لم يغيرها وواه مسلم. وفي هذا الكلام دليلان: أحدهما: إخبارها أنه كان عبداً وهي صاحبة القضية. والثاني: قولها: لو كان حراً لم يغيرها ومثل هذا لا يكاد أحد يقوله: إلا توقفاً؛ ولأن الأصل في النكاح الزوم ولا طريق إلى فسخه إلا بالشرع وإنما ثبت في العبد بقبي الحسر على الأصل، ولأنه لا ضرر ولا عار عليها وهي حرة في المقام تحت حراً، وإنما يكون ذلك إذا قامت تحت عبد فثبت لها الشرع الخيار في العبد لإزالة الضرر بخلاف الحر، قالوا: ولأن رواية هذا الحديث تدور على عائشة وابن عباس، فأما ابن عباس فاتفقت الروايات عنه: أن زوجها كان عبداً، وأما عائشة فمعظم الروايات عنها أيضاً: أنه كان عبداً فوجب ترجيحها والله أعلم.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ مِنْ أَنَسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَاشْتَرَطُوا الْوَلَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ وَلَّى النَّعْمَةَ». وَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا، وَأَهْدَتْ لِعَائِشَةَ لَحْمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ صَنَعْتُمْ لَنَا مِنْ هَذَا

السبب: هو طلاق، وعن ابن عباس: أنه يفسخ النكاح، وحديث بريرة يرد المذهب؛ لأنها خيرت في بقائها معه. الحادية والعشرون: جواز اكتساب المكاتب بالسؤال. الثانية والعشرون: احتمال أخف الفسدين لدفع أعظمهما واحتمال مفسدة سيرة لتحصيل مصلحة عظيمة على ما بيناه في تناويل شرط الولاء لهم. الثالثة والعشرون: جواز الشفاعة من الحاكم إلى المحكوم له للمحكوم عليه، وجواز الشفاعة إلى المرأة في البقاء مع زوجها. الرابعة والعشرون: لها الفسخ بعقدها وإن تضرر الزوج بذلك لشدة حبه لها؛ لأنه كان يبكي على بريرة. الخامسة والعشرون: جواز خدمة العتيق لمعتقه برضاه. السادسة والعشرون: أنه يستحب للإمام عند وقوع بدعة أو امر يحتاج إلى بيانه أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع. السابعة والعشرون: استعمال الأدب وحسن العشرة وجعل الموعظة كتولده. «ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله» ولم يواجه صاحب الشرط بعينه؛ لأن المقصود يحصل له ولغيره من غير فضيحة وشناعة عليه. الثامنة والعشرون: أن الخطب تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله. التاسعة والعشرون: أنه يستحب في الخطبة أن يقول بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ أما بعد، وقد تكرر هذا في خطب النبي ﷺ وسبق بيانه في مواضع الثلاثون: التغليظ في إزالة النكر والمبالغة في تصحيحه والله أعلم.

١٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَتِقِ، فَاشْتَرَوْهَا وَلَا عَمَّا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اشْتَرِهَا وَأَعْتِقِهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ». وَأَهْدَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمًا، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ». وَخَيْرْتُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا.

قال شعبة: ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ زَوْجِهَا؟ فَقَالَ: لَا أَذْرِي.

١٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ التُّوَلِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي هِشَامٍ.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا مُؤَيَّرَةُ ابْنُ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيُّ أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ رُوْمَانَ، عَنْ غُرَّةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا.

١٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحْمَدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنٍ: خَيْرْتُ عَلَى زَوْجِهَا حِينَ عَقَقْتُ، وَأَهْدَيْ لَهَا لَحْمًا، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ، فَذَعَا بِطَعَامٍ، فَأَتَيْ بِخَبْزٍ وَأَذْمَ مِنْ أَدَمِ التَّيْتِ، فَقَالَ: «أَلَمْ أَرْبُمَ عَلَى النَّارِ فِيهَا لَحْمٌ؟» فَقَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَطْعِمَكَ مِنْهُ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ مِنْهَا لَنَا هَدِيَّةٌ». وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

١٥- (١٥٠٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا، فَأَبَى أَهْلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْوَلَاءُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

٣- باب النهي عن بيع الولاء وهبته

١٦- (١٥٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبِّهِ^(١).

قال مسلم: النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ. [إخراجه البخاري: ٢٥٣٥، ٦٧٥٦].

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته» فيه تحريم بيع الولاء وهبته وأنهما لا يصحان، وأنه لا ينتقل الولاء عن مستحقه بل هو لحة كلحة النسب، وبهذا قال: جماهير العلماء من السلف والخلف، وأجاز بعض السلف نقله ولعلهم لم يبلغهم الحديث.

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ
اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا
الضُّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ).

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِهِ.

غَيْرَ أَنْ التَّقْيِي لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، إِلَّا التَّيْسُ،
وَلَمْ يَذْكُرْ: الْهَبَةَ.

٤- باب تحريم تولي العتيق غير مواليه^(١)

(١) فيه نهيه ﷺ أن يتول العتيق غير مواليه وأنه لمن فاعل ذلك،
ومعناه: أن يتسمي العتيق إلى ولاء غير معتقة، وهذا حرام لتفويته حق الممنع
عليه؛ لأن الولاء كالنسب يحرّم تضييعه كما يجرّم تضييع النسب واتسباب
الإنسان إلى غير أبيه.

١٧- (١٥٠٧) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرُّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ
بَطْنٍ عَقُولَهُ^(١)، ثُمَّ كَتَبَ: «أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُتَوَلَّى مَوْلَى
رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ». ثُمَّ أَخْبَرْتُ؛ أَنَّهُ لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَنْ
فَعَلَ ذَلِكَ.

(١) قوله: «كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوقه» هو بضم العين
والقاف ونصب اللام مفعول كتب والماء ضمير والبطن، والعقول الديارات
واحدها عقل كقلس وفلوس ومعناه: أن اللدنة في قتل الخطأ وعمد الخطأ
توجب على العاقلة وهم العصابات سواء الآباء والأبناء وإن علوا أو سفلوا.
وأما حديث علي عليه السلام في الصحيفة وأن المدينة حرم إلى آخره فسبق شرحه
واضحاً في آخر كتاب الحج.

١٨- (١٥٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْماً
بِغَيْرِ إِذْنٍ مَوْلَاهُ^(١)، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ
عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ
إِذْنٍ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا
يُقْبَلُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

(١) وأما قوله ﷺ: «من تولي قوماً بغير إذن مواليه» فقد احتج به قوم
على جواز التولي بإذن مواليه، والصحيح الذي عليه الجمهور: أنه لا يجوز
وإن ادّعوا، كما لا يجوز الانتساب إلى غير أبيه وإن أذن أبوه فيه، وحملوا
التقييد في الحديث على الغالب لأن غالب ما يقع هذا بغير إذن المولي فلا
يكون له مفهوم يعمل به، ونظيره قوله تعالى: «وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي
حُجُورِكُمْ» وقوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ» وغير ذلك من
الآيات التي قيد فيها بالغالب وليس لها مفهوم يعمل به.

١٩- () وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ
مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَمَنْ وَاتَى غَيْرَ مَوْلَاهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ».

٢٠- (١٣٧٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَنْ رَعِمَ أَنْ عِنْدَنَا شَيْئاً
نَقْرُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي
قِرَابِ سَيْفِهِ، فَقَدْ كَذَبَ فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَسْنَاءُ مِنَ
الْجَرَاحَاتِ وَفِيهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى
ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أَوْ أَرَى مُحَدَّثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
صَرْفاً وَلَا عَدَلاً، وَزُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ
وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ اتَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ
اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
صَرْفاً وَلَا عَدَلاً» (سج تحريمه بنفس الرجم).

٥- باب فضل العتيق

٢١- (١٥٠٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدٍ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي
هِنْدٍ). حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً،
أَعْتَقَ اللَّهُ، بِكُلِّ إِرْبٍ فِيهَا، إِرْباً مِنْهُ مِنَ النَّارِ» (آخرجه البخاري: ٦٧١٥).

٢٢- () وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ^(١)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ
مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُطَرِّفٍ أَبِي غَسَّانَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ

اسْتَلَمَ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا، عُضْوَاً مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ، حَتَّىٰ قَرَجَهُ بِقَرْجِهِ» (١).

(١) بضم الراء.

(٢) قوله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوَاً مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ حَتَّىٰ قَرَجَهُ بِقَرْجِهِ» وفي رواية: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مَوْمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْباً مِنْهُ مِنَ النَّارِ» الإرب بكسر الهمزة وإسكان الراء هو العضو بضم العين وكسرهما، وفي هذا الحديث بيان فضل العتق وأنه من أفضل الأعمال وبما يحصل به العتق من النار ودخول الجنة، وفيه استحباب عتق كامل الأعضاء، فلا يكون خصياً ولا فاسقاً غيره من الأعضاء، وفي الخصي وغيره أيضاً الفضل العظيم لكن الكامل أولى وأفضله أعلاه ثمناً وأنفسه كما سبق بيانه في أول الكتاب في كتاب الإيمان في حديث أبي الرقاب أفضل.

وقد روى أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد عن أبي امامة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا أَمْرِيءُ مُسْلِمٌ أَعْتَقَ أَمْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فَكَاهَهُ مِنَ النَّارِ يَجْزِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوَاً مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَمْرِيءُ مُسْلِمٌ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَتَا فَكَاهَتَا مِنَ النَّارِ يَجْزِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوَاً مِنْهُ، وَإِنَّمَا امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فَكَاهَتَا مِنَ النَّارِ يَجْزِي كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوَاً مِنْهَا» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال هو وغيره: وهذا الحديث دليل على أن عتق العبد أفضل من عتق الأمة. قال القاضي عياض: واختلف العلماء أي أفضل عتق الإناث أم الذكور؟ فقال بعضهم: الإناث أفضل؛ لأنها إذا عتقت كان ولدها حراً سواء تزوجها حر أو عبد. وقال آخرون: عتق الذكر أفضل لهذا الحديث ولما في الذكر من المعاني العامة المنفعة التي لا توجد في الإناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بالرجال إما شرعاً وإما عادة، ولأن من الإمام من لا ترغب في العتق وتضع به بخلاف العبيد. وهذا القول هو الصحيح.

وأما التقييد في الرقبة بكونها مؤمنة فيدل على أن هذا الفضل الخاص إنما هو في عتق المؤمنة، وأما غير المؤمنة ففيه أيضاً فضل بلا خلاف ولكن دون فضل المؤمنة، ولهذا اجمعوا على أنه يشترط في عتق كفارة القتل كونها مؤمنة. وحكى القاضي عياض، عن مالك: أن الأعلى ثمناً أفضل وإن كان كافراً، وخالفه غير واحد من أصحابه وغيرهم قال: وهذا أصح.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْوَاً مِنَ النَّارِ، حَتَّىٰ يُعْتَقَ قَرْجَهُ بِقَرْجِهِ».

٢٤- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ ابْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ

الْمُقَفَّلِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ)، حَدَّثَنَا وَاقِدٌ (يَعْنِي أَخَاهُ)، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ مَرْجَانَةَ (صَاحِبُ عَلِيِّ ابْنِ حُسَيْنٍ) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّمَا أَمْرِيءُ مُسْلِمٌ أَعْتَقَ أَمْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَقْدَّ اللَّهُ، بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْوَاً مِنْهُ مِنَ النَّارِ». قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حِينَ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَذَكَرْتُهُ لِعَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ ابْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ وَرَمَقِ، أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ. رَوَاهُ (الْحَارِثِيُّ): ٢٥١٧.

٦- باب فضل عتق الوالد

٢٥- (١٥١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالدُّ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ» (١).

وَفِي رَوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: «وَلَدٌ وَالدَّة».

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ وَيُعْتِقَهُ» يجزي بفتح أوله أي: لا يكافئه بإحسانه وقضاء حقه إلا أن يعتقه، واختلفوا في عتق الأقارب إذا ملكوا فقال أهل الظاهر: لا يعتق أحد منهم بمجرد الملك سواء الوالد والولد وغيرهما بل لا بد من إنشاء عتق واحتجوا بمفهوم هذا الحديث. وقال جماهير العلماء: يحصل العتق في الآباء والأمهات والأجداد والجدات وإن علوا وعلون، وفي الأبناء والبنات وأولادهم الذكور والإناث وإن سفلاً بمجرد الملك، سواء المسلم والكافر والقريب والبعيد والوارث وغيره، ومختصره: أنه يعتق عمود النسب بكل حال.

واختلفوا فيما وراء عمودي النسب فقال الشافعي وأصحابه: لا يعتق غيرهما بالملك لا الأخوة ولا غيرهم، وقال مالك: يعتق الأخوة أيضاً، وعنه رواية: أنه يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة، ورواية ثالثة: كمذهب الشافعي، وقال أبو حنيفة: يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة، وتناول الجمهور الحديث المذكور على أنه لما تسبب في شراء الذي يترتب عليه عتقه أضيف العتق إليه والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ.

كُلُّهُمْ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ سَهْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَقَالُوا: «وَلَدٌ وَالدَّة».



٢١- كتاب البيوع^(١)

(١) قال الأزهرى: تقول العرب بعت بمعنى: بعت ما كنت ملكته، وبعت بمعنى: اشتريته، قال: وكذلك شريت بالمعنيين، قال: وكل واحد يبيع ورائع لأن الثمن والثمن كل منهما مبيع، وكذا قال ابن قتيبة يقول: بعت الشيء بمعنى: بعتته ومعنى: اشتريته، وشريت الشيء بمعنى: اشتريته ومعنى: بعتته، وكذا قاله آخرون من أهل اللغة، ويقال بعتته وابتعته فهو مبيع ومبيوع. قال الجوهري: كما يقول غيط وغيطوط. قال الخليل: المحنوف من مبيع واو مفعول، لأنها زائدة فهي أولى بالخذف. وقال الأخفش: المحنوف عين الكلمة. قال المازري: كلاهما حسن، وقول الأخفش آيس، والاتباع الاشتراء وتبليغها وبيعته. ويقال: استبعته. أي: سألته البيع، وابتعت الشيء أي: عرضته للبيع، وبيع الشيء بكسر الباء وضمها ويوع لغة فيه، وكذلك القول في قيل وكيل.

١- باب إبطال بيع الملامسة والمنابدة

١- (١٥١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ. [إخروجه البخاري: ٢١٤٦، ٣٦٨، ٥٨٢١، ٢١٤٥. وقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٨٢٥].

(١) قوله في الإسناد الأول: «مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج» هكذا هو في جميع النسخ بيلادنا، وذكر القاضي أنه وقع في نسخهم من طريق عبد الغافر الفارسي مالك عن نافع عن محمد بن يحيى بن حبان بزيادة نافع قال: وهو غلط، وليس لنافع ذكر في هذا الحديث ولم يذكر مالك في المطا نافعاً في هذا الحديث، وأما نهيه ﷺ عن الملامسة والمنابدة فقد فسره في الكتب بأحد الأقوال في تفسيره، ولأصحابنا ثلاثة أوجه في تأويل الملامسة: أحدها تأويل الشافعي وهو أن يأتي ثوب مطوي أو في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه: بعتك هو بكنا بشرط أن يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيال لك إذا رأيته.

والثاني: أن يجعل نفس اللبس بيعاً فيقول: إذا لمسته فهو مبيع لك.

والثالث: أن يبيعه شيئاً على أنه متى مسه انقطع خيار المجلس وغيره وهذا الحديث باطل على التأويلات كلها. وفي المنابدة ثلاثة أوجه أيضاً: أحدها: أن يجعل نفس البند بيعاً وهو تأويل الشافعي. والثاني: أن يقول بعتك فإذا نبذته إليك انقطع الخيار ولزم البيع. والثالث: المراد بند الحصة كما سنذكره إن شاء الله تعالى في بيع الحصة وهذا البيع باطل للغرر.

١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا

وَكَيْعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. كُلُّهُمْ، عَنْ عُسَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ خُثَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [إخروجه البخاري: ٥٨٤، ٥٨١٩].

١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ مِينَاءَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: نَهَى، عَنْ بَيْعَتَيْنِ: الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ، أَمَّا الْمُلَامَسَةُ فَأَنْ يَلْمَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ صَاحِبِهِ بِغَيْرِ تَأْمَلٍ، وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَهُ إِلَى الْآخَرِ، وَلَمْ يَنْظُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى ثَوْبِ صَاحِبِهِ. [إخروجه البخاري: ١٩٩٣].

٣- (١٥١٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَلَيْسَتَيْنِ: نَهَى، عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ، وَالْمُلَامَسَةُ لَمَسَ الرَّجُلِ ثَوْبَ الْآخَرِ بِإِدْوِهِ بِالدَّلِيلِ أَوْ بِالنَّهَارِ، وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ، وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ^(١). [إخروجه البخاري: ٢١٤٤، ٥٨٢٠، ٦٢٨٤، ٢١٤٧. تقدم بقطعة لم

ترد في هذه الطريق برقم: ٨٢٧].

(١) قوله: «ويكون ذلك بينهما عن غير نظر ولا تراض» معناه: بلا تأمل ورضى بعد التأمل والله أعلم.

٣- () وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الْقَافِدِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ إِسْرَافِيلَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا

الإِسْنَادُ.

٢- باب بطلان بيع الخصاة، والبيع الذي فيه غَرَرٌ

فيها وفساده كبيع العين الغائبة مبني على هذه القاعدة، فبعضهم يرى أن الغرر حقيق فيجعله المعلوم فيصح البيع، وبعضهم يراه ليس بحقيق فيطُلّ البيع والله أعلم. وأعلم أن بيع الملامسة وبيع المتأبنة وبيع حبل الحيلة وبيع الحصاة وعسب الفحل وأشباهها من البيوع التي جاء فيها نصوص خاصة هي داخلة في النهي عن بيع الغرر، ولكن أفردت بالذكر ونهي عنها لكونها من بيعات الجاهلية المشهورة والله أعلم.

٣- باب تحريم بيع حبل الحيلة^(١)

(١) فيه حديث ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن بيع حبل الحيلة» هي بفتح الحاء والياء في الحبل وفي الحيلة. قال القاضي: ورواه بعضهم بإسكان الباء في الأول. وهو قوله: حبل وهو غلط والصواب الفتح، قال أهل اللغة: الحيلة هنا جمع حابل وكظام وظلمة وفاجر وفجرة وكاتب وكتبة، قال الأخفش: يقال حبلت المرأة فهي حابل والجمع نسوة حبل. وقال ابن الأتباري: الهاء في الحيلة للمبالغة وواقعه بعضهم.

واتفق أهل اللغة على أن الحبل يختص بالأدميات، ويقال في غيرهن الحمل، يقال: حملت المرأة ولداً وحبلت بولد، وحملت الشاة سخلة ولا يقال حبلت، قال أبو عبيد: لا يقال شيء من الحيوان حبل إلا ما جاء في هذا الحديث، واختلف العلماء في المراد بالشيء عن بيع حبل الحيلة فقال جماعة: هو البيع بشئ مؤجل إلى أن تلد الناقة وولد ولد، وقد ذكر مسلم في هذا الحديث هذا التفسير عن ابن عمر، وبه قال مالك والشافعي ومن تابعهم، وقال آخرون: هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال، وهذا تفسير أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبي عبيدة القاسم بن سلام وآخرين من أهل اللغة، وبه قال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وهذا أقرب إلى اللغة، لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الأول وهو أعرف، ومذهب الشافعي ومحقق الأصوليين: أن تفسير الراوي مقدم إذا لم يخالف الظاهر، وهذا البيع باطل على التفسيرين، أما الأول؛ فلا يبيعه بشئ مؤجل إلى أجل مجهول والأجل يأخذ قسطاً من الثمن. وأما الثاني؛ فلا يبيعه معدوم ومجهول وغير مملوك البائع وغير مقدور على تسليمه والله أعلم.

٥-(١٥١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ. [إخرجه البخاري: ٢١٤٣، ٢٢٥٦، ٣٨٤٣.]

٦-() حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبِيعُونَ لَحْمَ الْجَزْوَءِ إِلَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ، وَحَبْلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تَنْتَجِ النَّاقَةُ ثَمَّ

٤-(١٥١٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو أَسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْخَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ^(١).

(١) نهى النبي ﷺ عن بيع الخصاة وبيع الغرر، أما بيع الخصاة ففيه ثلاث تأويلات: أحدها: أن يقول: بتك من هذه الأنواب ما وقعت عليه الخصاة التي أرميها، أو بتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الخصاة.

والثاني: أن يقول: بتك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الخصاة. والثالث: أن يجعل نفس الرمي بالخصاة بيعاً فيقول: إذا رميت هذا الثوب بالخصاة فهو مبيع منك بكذا.

وأما النهي عن بيع الغرر فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلم، ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة كبيع الأبق والعلوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه، وبيع السمك في الماء الكثير، واللبن في الضرع، وبيع الحمل في البطن، وبيع بعض الصبرة مبهماً، وبيع ثوب من أثواب، وشاة من شياه، ونظائر ذلك، وكل هذا يبيعه باطلاً؛ لأنه غرر من غير حاجة، وقد يحتمل بعض الغرر بيعاً إذا دعت إليه حاجة كالحمل بأساس الدار، وكما إذا باع الشاة الحامل والتي في ضرعها لبن فإنه يصح للبيع، لأن الأساس تابع للظاهر من الدار ولأن الحاجة تدعو إليه فإنه لا يمكن رؤيته، وكذا القول: في حمل الشاة ولبنها.

وكذلك أجمع المسلمون على جواز أشياء فيها غرر حقيق منها: أنهم أجمعوا على صحة بيع الجبة المحشوة وإن لم يرحشوها، ولو بيع حشوها بانفراد لم يجز، وأجمعوا على جواز إجازة الدار والدابة والثوب ونحو ذلك شهراً، مع أن الشهر قد يكون الثلاثين يوماً وقد يكون تسعة وعشرين، وأجمعوا على جواز دخول الحمام بالأجرة مع اختلاف الناس في استعمالهم الماء وفي قدر مكنهم، وأجمعوا على جواز الشرب من السقاء بالعوض مع جهال قدر المشروب واختلاف عادة الشاربين وعكس هذا.

وأجمعوا على بطلان بيع الأجنة في البطون والطير في الهواء. قال العلماء: ملأ البطان بسبب الغرر والصحة مع وجوده على ما ذكرناه، وهو: أنه إن دعت حاجة إلى ارتكاب الغرر ولا يمكن الاحتراز عنه إلا بمشقة وكان الغرر حقيقاً جاز البيع وإلا فلا.

وما وقع في بعض مسائل الباب من اختلاف العلماء في صحة البيع

تَحْمِلُ النَّبِيَّ تَحِجَّتْ، فَتَهَاكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ.

٤- باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه،

وَسَوِيهِ عَلَى سَوِيهِ، وَتَحْرِيمِ النَّجْشِ، وَتَحْرِيمِ التَّصْرِيعِ

٧-(١٤١٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ».

(١) قوله ﷺ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» وفي رواية: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ» وفي رواية: «لَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ الْمُسْلِمِ» أما البيع على بيع أخيه فمثاله أن يقول لمن اشترى شيئاً في مدة الخيار: أفسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه ونحو ذلك وهذا حرام، يحرم أيضاً الشراء على شراء أخيه وهو أن يقول للبائع في مدة الخيار: أفسخ هذا البيع وأنا اشتريه منك بأكثر من هذا الثمن ونحو هذا. وأما السوم على سَوْمِ أخيه فهو: أن يكون قد اتفق مالك السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقداه فيقول الآخر للبائع: أنا اشتريه وهذا حرام بعد استقرار الثمن. وأما السوم في السلعة التي تباع فيمن يزيد فليس بحرام. وأما الخطبة على خطبة أخيه وسؤال المرأة طلاق أختها فسبق بيانهما واضحاً في كتاب النكاح.

وسبق هنالك أن الرواية «لَا يَبِيعُ وَلَا يَخْطُبُ» بالرفع على سبيل الخبر الذي يراد به النهي، وذكرنا أنه أبلغ، وأجمع العلماء على منع البيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه، فلو خالف وعقد فهو عاص ويتعقد البيع، هذا مذنب الشافعي وأبي حنيفة وآخرين. وقال داود: لا يتعقد. وعن مالك روايتان كاللذهنين وجهورهم على إباحة البيع والشراء فيمن يزيد. وقال الشافعي: وكرهه بعض السلف.

وأما النجش فيمن مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم شين معجمة وهو: أن يزيد في ثمن السلعة لا لرغبة فيها بل لخدع غيره وبغرض ليزيد ويشتريها وهذا حرام بالإجماع والبيع صحيح والاتم يخص بالناجش إن لم يعلم به البائع، فإن واطاه على ذلك أتمأ جميعاً، ولا خيار للمشتري إن لم يكن من البائع مواطأة، وكذا إن كانت في الأصح؛ لأنه قصر في الاعتراض. وعن مالك رواية أن: البيع باطل وجعل النهي عنه مقتضياً للفساد، وأصل النجش الاستشارة ومنه نجشت الصيد أنجسته بضم الجيم نجشاً إذا استترته، سمي الناجش في السلعة ناجشاً؛ لأنه يثير الرغبة فيها ويرفع ثمنها. وقال ابن قتيبة: أصل النجش الختل وهو الخداع، ومنه قيل للصادق ناجش لأنه يخلل الصيد ويختل له، وكل من استثار شيئاً فهو ناجش. وقال الهروي: قال أبو بكر النجش: المدح والإطراء، وعلى هذا معنى الحديث: لا يمدح أحدكم السلعة يزيد في ثمنها بلا رغبة، والصحيح الأول.

٨-() حَدَّثَنَا هُزَيْمُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». (تقدم تحريمه).

٩-(١٥١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ». (تقدم عند مسلم بدون زيادة «التصريح» برقم: ١٤١٣).

١٠-() وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَلَاءِ وَسُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.

وَفِي رِوَايَةِ الدُّورِيِّ: عَلَى سِيَمَةِ أَخِيهِ^(٢).

(١) قوله: «حدثنا شعبة عن أبيه والعلاء وسهيل عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ» هكذا هو في جميع النسخ عن أبيهما وهو مشكّل؛ لأنّ العلاء هو: ابن عبد الرحمن وسهيل هو: ابن أبي صالح وليس بأخ له، فلا يقال: «عن أبيهما» بكسر الباء بل كان حقه أن يقول: «عن أبيهما»، وينبغي أن يعتبر الموجود في النسخ: عن أبيهما بفتح الباء الموحدة ويكون ثنية أب على لغة من قال: هذان أبان ورأيت أبين فتناه بالألف والنون وبالياء والنون، وقد سبق مثله في كتاب النكاح وأوضحنا هناك. قال القاضي: الرواية فيه عند جميع شيوخنا بكسر الباء قال: وليس هو بصواب؛ لأنهما ليسا أخوين، قال: ووقع في بعض الروايات: عن أبيهما، وهو الصواب، قال: وقال بعضهم في الأول: لعله عن أبيهما بفتح الباء.

(٢) قوله: «وفي رواية الدورقي على سيمة أخيه» هو بكسر السين وإسكان الباء وهي لغة في السوم ذكرها الجوهري وغيره من أهل اللغة. قال الجوهري: ويقال أنه تغالى السيمة.

١١-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ،

عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُلْقَى الرُّكْبَانُ بَيْعًا، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَتَّاجَشُوا، وَلَا تَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَاذٍ، وَلَا تَصُرُوا الْإِبِلَ»^(١) وَالنَّعْمَ، فَمَنْ ابْتَاغَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرِ». [أخرجه البخاري: ٢١٤٨، ٢١٥٠].

(١) قوله ﷺ: «ولا تصروا الإبل» هو بضم التاء وفتح الصاد ونصب الإبل من التصرية وهي الجمع، يقال: صرى بصري تصرية وصراها يصريها تصرية فهي مصرة كغشائها بغشيتها تغشيه فهي مغشاة، وزكاها يزكيها تزكية فهي مزكاة. قال القاضي: وروى في غير صحيح مسلم عن بعضهم: لا تصروا بفتح التاء وضم الصاد من الصر، قال: وعن بعضهم لا تصر الإبل بضم التاء من تصرى بغير واو بعد الراء ويرفع الإبل على ما لم يسم فاعله من الصر أيضاً وهو ربط أخلافها والأول هو الصواب المشهور، ومعناه: لا تجمعوا اللين في ضرعها عند إيرادها يربها حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري أن كثرة لبنها عادة لها مستمرة، ومنه قول العرب: صربت الماء في الخوض أي: جمعته، وصرى الماء في ظهره أي حبسه فلم يتزوج.

قال الخطابي: اختلف العلماء وأهل اللغة في تفسير المصراة وفي اشتقاقها فقال الشافعي: التصرية أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة ويترك حلبها اليومين والثلاثة حتى يجمع لبنها فيزيد مشتريها في ثمنها بسبب ذلك لظنه أنه عادة لها. وقال أبو عبيد: هو من صرى اللين في ضرعها أي: حقنه فيه، وأصل التصرية حبس الماء. قال أبو عبيد: ولو كانت من الربط لكانت مصرورة أو مصرورة. قال الخطابي: وقول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح. قال: والعرب تصر ضرع الحلويات، واستدل لصحة قول الشافعي بقول العرب: لا يحسن الكر. إنما يحسن الحلب والصر. ويقول مالك بن نويرة:

فقلت لقومي هذه صدقاتكم مصرورة أخلافها لم تجرد
قال: ويحتمل أن أصل المصراة مصرورة أبذلت إحدى الراءين ألفاً كقوله تعالى: «خاب من دساها» أي دسها، كرهوا اجتماع ثلاثة أحرف من جنس. وأعلم أن التصرية حرام سواء تصرية الناقة والبقرة والشاة والجارية والفرس والأتان وغيرها؛ لأنه غش وخداع وبيعها صحيح مع أنه حرام، وللمشتري الخيار في إسقاطها وردها وستوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى، وفيه دليل على تحريم التليس في كل شيء، وأن البيع من ذلك ينقد وأن التليس بالفعل حرام كالتليس بالقول.

١٢- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ التَّلْقِي لِلرُّكْبَانِ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَاذٍ، وَأَنْ تَسَالَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ اخْتِيهَا، وَعَنِ النَّجْشِ، وَالتَّصْرِيعِ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى مَسْومٍ أَخِيهِ. [أخرجه البخاري: ٢٧٢٧].

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ غَنْدَرٍ وَوَهْبٍ: نَهَى.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

١٣- (١٥١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ النَّجْشِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٢، ٢١٦٣].

٥- باب تحريم تلقّي الجلب^(١)

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى أن يتلقى السلع حتى تبلغ الأسواق». وفي رواية: «نهى عن تلقي البيوع». وفي رواية: «أن يتلقى الجلب» وفي رواية: «لا تلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» وفي رواية: «نهى أن يتلقى الركبان».

١٤- (١٥١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُلْقَى السُّلُوعُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَسْوَاقَ، وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ عُمَرَ.

وَقَالَ الْآخَرَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ التَّلْقِي. [أخرجه البخاري: ٢١٦٥. وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٤١٢].

١٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٥- (١٥١٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَبَارَكٍ، عَنْ الثَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنْ تَلْقِي الْيُيُوعِ. [أخرجه البخاري: ٢١٤٩، ٢١٦٤].

١٦- (١٥١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ

١٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ (ح).

هشام، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

٦- باب تحريم بيع الحاضر للبائدي^(١)

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد».

وفي رواية: «قال طائوس لابن عباس: ما قوله حاضر لباد؟ قال: لا يكن له سمساراً».

وفي رواية: «لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض».

وفي رواية عن أنس: «نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه». هذه الأحاديث تتضمن تحريم بيع الحاضر للبائدي، وبه قال الشافعي والأكثر، وقال أصحابنا: والمراد به أن يقدم غريب من البادية أو من بلد آخر يحتاج تعم الحاجة إليه لبيعه بسعر يومه فيقول له البلدي: أتركه عندي لأبيعه على الترتيب بأعلى.

قال أصحابنا: وإنما يحرم بهذه الشروط ويشترط أن يكون علماً بالنهاي، فلو لم يعلم النهي أو كان المتاع مما لا يحتاج في البلد ولا يؤثر فيه لقلة ذلك المجلوب لم يحرم، ولو خالف وباع الحاضر للبائدي صح البيع مع التحريم، هذا مذهبنا وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم. وقال بعض المالكية: يفسخ البيع ما لم يفت. وقال عطاء ومجاهد وأبو حنيفة: يجوز بيع الحاضر للبائدي مطلقاً لحديث: «الدين النصيحة» قالوا: وحديث النهي عن بيع الحاضر للبائدي منسوخ، وقال بعضهم: إنه على كراهة التنزيه بمجرد الدعوى.

١٨- (١٥٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ». [تقدم ترجمته: ١٤١٣. وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ١٤١٣].

وقال زُهَيْرٌ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ.

١٩- (١٥٢١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: حَاضِرٌ لِبَائِدٍ؟ قَالَ: لَا يَكُنْ لَهُ سِمْسَارًا. [أخرجه البخاري: ٢١٥٨، ٢١٦٣، ٢٢٧٤].

٢٠- (١٥٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّومِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَائِدٍ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَلَقَّى الْجَلَبُ.

١٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامُ الْقُرْدُوسِيُّ^(١)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَلَقُوا الْجَلَبَ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ، فَإِذَا أَتَى سَيِّدَهُ، السُّوقَ^(٢)، فَهُوَ بِالْخِيَارِ^(٣)».

(١) قوله: «أخبرني هشام القردوسي» هو بضم القاف والدال وإسكان الراء بينهما منسوب إلى القرائس قبيلة معروفة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «أتى سيده» أي: مالكة البائع. وفي هذه الأحاديث تحريم تلقي الجلب وهو مذهب الشافعي ومالك والجمهور. وقال أبو حنيفة والأوزاعي: يجوز تلقي إذا لم يضر بالناس فإن أضر كره والصحيح الأول للهي الصحيح. قال أصحابنا: وشروط التحريم أن يعلم النهي عن تلقي ولو لم يقصد تلقي بسل خرج لشغل فاشترى منه ففي تحريمه وجهان لأصحابنا وقولان لأصحاب مالك: أحدهما عند أصحابنا التحريم لوجود المعنى، ولو تلقاهم وباعهم ففي تحريمه وجهان، وإذا حكمنا بالتحريم فاشترى صح العقد.

قال العلماء: وسبب التحريم إزالة الضرر عن الجالب وصيافته ممن يخدعه. قال الإمام أبو عبد الله المزري: فإن قيل المنع من بيع الحاضر للبائدي سببه الرق بآهل البلد، واحتمل فيه غيب البائدي والمنع من تلقي أن لا يفتن البائدي، ولهذا قال ﷺ: «فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» فالجواب: أن الشرع ينظر في مثل هذه المسائل إلى مصلحة الناس، والمصلحة تقتضي أن ينظر للجماعة على الواحد لا للواحد على الواحد، فلما كان البائدي إذا باع بنفسه انتفع جميع أهل السوق واشتروا رخيصاً فانتفع به جميع سكان البلد نظر الشرع لأهل البلد على البائدي، ولما كان في تلقي إنما ينتفع المتلقي خاصة وهو واحد في قبالة واحد لم يكن في إيابة المتلقي مصلحة لا سيما وينضاف إلى ذلك علة ثانية وهي حقوق الضرر بآهل السوق في انفراد المتلقي عنهم بالخص وقطع المراء عنهم وهم أكثر من المتلقي، فنظر الشرع لهم عليه فلا تناقض بين المسالتين بل هما متفقتان في الحكمة والمصلحة والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» قال أصحابنا: لا خيار للبائع قبل أن يقدم ويعلم السعر، فإذا قدم فإن كان الشراء بأخص من سعر البلد ثبت له الخيار سواء أخبر المتلقي بالسعر كاذباً أم لم يخبر، وإن كان الشراء بسعر البلد أو أكثر فوجهان: الأصح لا خيار له لعدم الغبن. والثاني: ثبوته لإطلاق الحديث والله أعلم.

دَعَا النَّاسَ يَرْزُقِ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ».

غَيْرَ أَنْ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى: «يُرْزَقُ».

٢٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢١- (١٥٢٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ مَيْرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نَهَيْتُ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ. (أخرجه البخاري: ٢١٦١).

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّلٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّلٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: نَهَيْتُ، عَنْ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ.

٧- باب حُكْمِ بَيْعِ الْمُسْرَاةِ^(١)

(١) قد سبق بيان التصرية وبيان معنى قوله ﷺ: «لا تصروا والإبل والغنم» في باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.

قوله ﷺ: «من اشترى شاة مصراة فليقلب بها فليحلبها فإن رضي حلابها أمسكها ولا ردّها ومعهها صاع تمر». وفي رواية: «من ابتاع شاة مصراة فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردّها ورد معها صاعاً من تمر». وفي رواية: «من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن شاء ردّها ومعهها صاعاً من طعام لا سمراء». وفي رواية: «من اشترى شاة مصراة فهو بخير النظرين إن شاء أمسكها وإن شاء ردّها وصاعاً من تمر لا سمراء». وفي رواية: «إذا ما أحذكم اشترى لقحة مصراة أو شاة مصراة فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إما هي وإلا فليردّها وصاعاً من تمر».

أما المصراة واشتقاقها فسبق بيانها في الباب المذكور.

وأما اللقحة فبكسر اللام وفتحها وهي: الناقة القرية العهد بالولادة نحو شهرين أو ثلاثة والكسر أفصح، والجماعة لقح كقربة وقرب، والسمراء بالسين المهملة هي الخطئة، وقد سبق أن التصرية حرام، وأن في هذه الأحاديث مع تحريمها يصح البيع، وأنه يثبت الخيار في سائر البيوع المشتمة على تدليس بأن سود شعر الجارية الشابة أو جعد شعر البطة ونحو ذلك. واختلف أصحابنا في خيار مشتري المصراة هل هو على الفور بعد العلم أو يمتد ثلاثة أيام؟ فقيل: يمتد ثلاثة أيام لظاهر هذه الأحاديث، والأصح عندهم أنه على الفور، ويحملون التقييد بثلاثة أيام في بعض الأحاديث على ما إذا لم يعلم أنها مصراة إلا في ثلاثة أيام، لأن الغالب أنه لا يعلم فيما دون ذلك، فإنه إذا نقص لبنها في اليوم الثاني عن الأول احتمل كون

النقص لعارض من سوء مرعاها في ذلك اليوم أو غير ذلك، فإذا استمر كذلك ثلاثة أيام علم أنها مصراة، ثم إذا اختار رد المصراة بعد أن حلبها ردّها وصاعاً من تمر، سواء كان اللبن قليلاً أو كثيراً، سواء كانت ناقة أو شاة أو بقرة.

هذا مذهبنا وبه قال مالك والليث وابن أبي ليلى وأبو يوسف وأبو ثور وفقهاء المحدثين وهو الصحيح الموافق للسنة. وقال بعض أصحابنا: يرد صاعاً من قوت البلد ولا يختص بالتمر. وقال أبو حنيفة وطائفة من أهل العراق وبعض المالكية ومالك في رواية غريبة عنه: يردّها ولا يرد صاعاً من تمر، لأن الأصل أنه إذا أثلّف شيئاً لغيره رد مثله إن كان مثلياً وإلا فقيمته، وأما جنس آخر من العروض فبخلاف الأصول.

وأجاب الجمهور عن هذا: بأن السنة إذا وردت لا يعترض عليها بالمعقول، وأما الحكمة في تقييده بصاع التمر فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت فاستمر حكم الشرع على ذلك، وإنما لم يجب مثله ولا قيمته، بل وجب صاع في القليل والكثير ليكون ذلك حداً يرجع إليه ويزول به التخاصم.

وكان ﷺ حريصاً على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له، وقد يقع بيع المصراة في البوادي والقرى وفي مواضع لا يوجد من يعرف القيمة ويعتمد قوله فيها، وقد ي تلف اللبن ويتنازعون في قتلته وكثرته وفي عيه فجعل الشرع لهم ضابطاً لا نزاع معه وهو صاع تمر، ونظير هذا الدية فإنها مائة بعير، ولا يختلف باختلاف حال القاتل قطعاً للنزاع، ومثله الغرة في الجناية على الجنين سواء كان ذكراً أو أنثى تمام الخلق أو ناقصه جيلاً كان أو قيعياً، ومثله الجبران في الزكاة بين الشيتين جعله الشرع شاتين أو عشرين درهماً قطعاً للنزاع سواء كان الثغرات بينهما قليلاً أو كثيراً. وقد ذكر الخطاطبي وآخرون نحو هذا المعنى والله أعلم.

فإن قيل: كيف يلزم المشتري رد عوض اللبن مع أن الخراج بالضمان؟ وأن من اشترى شيئاً معيماً ثم علم العيب فرد به لا يلزمه رد الغلة والاكتساب الحاصلة في يده.

فالجواب أن اللبن ليس من الغلة الحاصلة في يد المشتري، بل كان موجوداً عند البائع وفي حالة العقد، ووقع العقد عليه وعلى الشاة جميعاً فهما يبيعان بشئ واحد وتعتذر رد اللبن لاختلاطه بما حدث في ملك المشتري فوجب رد عوضه والله أعلم.

٢٣- (١٥٢٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اشْتَرَى شاةً مُسْرَاةً فَلْيَقْلِبْ بِهَا، فَلْيَحْلِبْهَا، فَإِنْ رَضِيَ حَلَابَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِلَّا رَدَّهَا وَمَعَهَا صَاعٌ مِنْ تَمَرٍ».

٢٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتِاعَ شَاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِنْ شَاءَ امْسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ».

٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَبَلَةَ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْعَقَدِيُّ)، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى شَاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، لَا سَمْرَاءَ».

٢٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اشْتَرَى شَاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِنْ شَاءَ امْسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا، وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ، لَا سَمْرَاءَ».

٢٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى مِنَ الْغَنَمِ فَهُوَ بِالْخِيَارِ».

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَا أَخَذَكُمُ اشْتَرَى لِفَحَةٍ مُصْرَاءَ أَوْ شَاةَ مُصْرَاءَ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَخْلُبَهَا، إِذَا هِيَ، وَإِلَّا فَلْيَرُدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ».

البخاري: ٢١٥٩، ٢١٤٨، ٢١٥٠. وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ١٥١٥.

٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاحْتَبِ كُلُّ شَيْءٍ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ. البخاري: ٢١٦٢.

٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ».

فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ؟ فَقَالَ: أَلَا تَرَاهُمْ يَتَبَايَعُونَ بِالذَّهَبِ، وَالطَّعَامُ مَرْجَأٌ؟^(١)

(١) قوله: (مرجأ) أي مؤخرًا ويجوز همزه وترك همزه، والجزاف بكسر الجيم ضمها وفتحها ثلاث لغات الكسر أفصح وأشهر وهو البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير، وفي هذا الحديث جواز بيع الصيرة جزأً وهو مذهب الشافعي.

٣٥- (١٥٢٦) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ وَيَقْبِضَهُ».

٣٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَقَالَ عَلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ». [أخرجه البخاري: ٢١٣٣، ٢١٣٦، وقد تقدم باقي تخريجه].

٣٧- (١٥٢٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَضْرِبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اشْتَرَوْا طَعَامًا جِزَافًا، أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يُحْوِلُوهُ. [أخرجه البخاري: ٢١٣١، ٢١٣٧، ٦٨٥٢، وقد تقدم تخريجه].

٣٨- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنْ أَبَاهُ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ابْتِاعُوا الطَّعَامَ جِزَافًا، يَضْرِبُونَ فِي أَنْ يَبِيعُوهُ^(١) فِي مَكَانِهِمْ، وَذَلِكَ حَتَّى يُؤْذُوهُ إِلَى رَحَالِهِمْ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنْ أَبَاهُ كَانَ يَشْتَرِي الطَّعَامَ جِزَافًا، فَيَحْوِلُهُ إِلَى أَهْلِهِ.

(١) قوله: (كانوا يضربون إذا باعوه) يعني قبل قبضه. هذا دليل على أن ولي الأمر يعز من تعاطي بيعاً فاسداً، ويعززه بالضرب وغيره مما يراه من العقوبات في البلد على ما تقرر في كتب الفقه.

٣٩- (١٥٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنٍ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ حَبَابٍ، عَنِ الضُّحَاكِ ابْنِ عُمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ».

قال الشافعي وأصحابه: بيع الصبرة من الحنطة والتمر وغيرهما جزافاً صحيح وليس بجرام، وهل هو مكروه؟ فيه قولان للشافعي أحدهما مكروه كراهة تنزيه، والثاني ليس بمكروه، قالوا: والبيع بصبرة الدرهم جزافاً حكمه كذلك، ونقل أصحابنا عن مالك أنه لا يصح البيع إذا كان بائع الصبرة جزافاً يعلم قدرها، وفي هذه الأحاديث النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع، واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي: لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاماً أو عقاراً أو متولاً أو نقداً أو غيره. وقال عثمان البتي: يجوز في كل مبيع. وقال أبو حنيفة: لا يجوز في كل شيء إلا العقار. وقال مالك: لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون. وقال آخرون: لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواه.

أما مذهب عثمان البتي فحكمه المازري والقاضي ولم يحكمه الأكثرون بل نقلوا الإجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه، قالوا: وإنما الخلاف فيما سواه فهو شاذ متروك والله أعلم.

٣٢- (١٥٢٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ج).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ». [أخرجه البخاري: ٢١٢٤، ٢١٢٦، وسناني بعد الحديث ١٥٢٧].

٣٣- (١٥٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَاعُ الطَّعَامَ، فَيَبِيعُ عَلَيْنَا مَنْ يَأْمُرُنَا بِإِنْقَالِهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي ابْتِغَاهُ فِيهِ، إِلَى مَكَانٍ سِوَاهُ، قَبْلَ أَنْ يَبِيعَهُ. [أخرجه البخاري: ٢١٢٣، ٢١٦٦، وسناني بعد الحديث ١٥٢٦].

٣٤- (١٥٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْنَرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ». [وقدم تخريجه وسناني بعد].

٣٤- (١٥٢٧) قَالَ: وَكُنَّا نَشْتَرِي الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ جِزَافًا، فَهَئَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَبِيعَهُ، حَتَّى نَقْلَهُ مِنْ مَكَانِهِ. [قدّم تخريجه وسناني بعد].

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ «مَنْ ابْتَاعَ».

أَخْبَرَهُ قَالَ:

٤٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ: أَحَلَلْتَ بَيْعَ الرِّبَا، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا فَعَلْتُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَحَلَلْتَ بَيْعَ الصَّكَاكِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى، قَالَ: فَخَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ، فَنَهَى، عَنْ بَيْعِهَا^(١).

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَتَطَرْتُ إِلَى حَرَسٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ.

(١) قوله: (قال أبو هريرة لمروان: أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها) الصكاك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين ويجمع أيضاً على صكوك، والمراد هنا الورقة التي تخرج من ولي الأمر بالرزق لمستحقه بأن يكتب فيها للإنسان كذا وكذا من طعام أو غيره فيبيع صاحبها ذلك لإنسان قبل أن يقبضه.

وقد اختلف العلماء في ذلك والأصح عند أصحابنا وغيرهم جواز بيعها. والثاني منعها فمن منعها أخذ بظاهر قول أبي هريرة وبمجمعه، ومن أجلها تأول قضية أبي هريرة على أن المشتري من خرج له الصك باعه لثالث قبل أن يقبضه للمشتري، فكان النهي عن البيع الثاني لا عن الأول، لأن الذي خرجت له مالك لذلك ملكاً مستقراً وليس هو بمشتري فلا يمتنع بيعه قبل القبض كما لا يمتنع بيعه ما ورثه قبل قبضه.

قال القاضي عياض بعد أن تأوله على نحو ما ذكرته: وكانوا يتبايعونها ثم يبيعها المشترون قبل قبضها فنوها عن ذلك، قال: فبلغ عمر بن الخطاب فردّه عليه وقال: لا تبع طعاماً ابتعته حتى تستوفيه انتهى. هذا تمام الحديث في الموطأ، وكذا جاء الحديث مفسراً في الموطأ أن صكوكاً خرجت للناس في زمن مروان بطعام فتابيع الناس تلك الصكوك قبل أن يستوفوها، وفي الموطأ ما هو أبين من هذا وهو أن حكيم بن حزام ابتاع طعاماً أمر به عمر بن الخطاب ﷺ فباع حكيم الطعام الذي اشتراه قبل قبضه والله أعلم.

٤١- (١٥٢٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ..

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا ابْتَعْتَ طَعَاماً، فَلَا تَبِعْهُ حَتَّى تُسْتَوْفِيَهُ».

٩- باب تحريم بيع صَبْرَةِ التَّمْرِ الْمَجْهُولَةِ الْقَدْرِ بِتَمْرِ

٤٢- (١٥٣٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الصَّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ، لَا يَعْلَمُ مِكِيلَتَهَا، بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ^(١).

(١) قوله: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر) هذا تصريح بتحريم بيع التمر بالتمر حتى يعلم المائلة، قال العلماء: لأن الجهل بالمائلة في هذا الباب كحقيقة المفاضلة لقوله ﷺ: «إلا سواء بسواء»، ولم يحصل تحقق المساواة مع الجهل، وحكم الحنطة بالحنطة والشعير بالشعير وسائر الروبوات إذا بيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر والله أعلم.

٤٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ابْنُ عَبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ..

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: مِنَ التَّمْرِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ.

١٠- باب ثُبُوتِ خِيَارِ الْمَجْلِسِ لِلْمُتَبَايِعِينَ

٤٣- (١٥٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبَيْعَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ^(١)»، [أخرجه البخاري: ٢١٧٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٦ معلقاً].

(١) قوله ﷺ: «البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار» هذا الحديث دليل لثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بأبدانها، وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم عن علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأبو برة الأسلمي وطاوس وسعيد بن المسيب وعطاء وشريح القاضي والحسن البصري والشعبي والزهرري والأوزاعي وابن أبي ذئب وسفيان بن عيينة والشافعي وابن المبارك وعلي بن المنبجي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وأبو عبيد والبخاري وسائر الحديثين وآخرون. وقال أبو حنيفة ومالك: لا يثبت خيار المجلس بل يلزم البيع بنفس الإيجاب والقبول وبه قال ربيعة وحكي عن النخعي وهو رواية عن الثوري، وهذه الأحاديث الصحيحة ترد على هؤلاء وليس لهم عنها جواب صحيح، والصواب: ثبوته كما قاله الجمهور والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «إلا بيع الخيار» ففيه ثلاثة أقوال ذكرها أصحابنا

وغيرهم من العلماء:

أصحها: أن المراد التخيير بعد تمام العقد قبل مفارقة المجلس، وتقديره: يثبت لهما الخيار ما لم يتفرقا إلا أن يتخيرا في المجلس ويختارا إمضاء البيع فيلزم البيع بنفس التخيير ولا يدم إلى المفارقة.

والقول الثاني: أن معناه: إلا بيعاً شرط فيه خيار الشرط ثلاثة أيام أو دونها فلا ينقضي الخيار فيه بالمفارقة بل يبقى حتى تنقضي المدة المشروطة.

والثالث معناه: إلا بيعاً شرط فيه أن لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس البيع ولا يكون فيه خيار.

وهذا تأويل من يصحح البيع على هذا الوجه، والأصح عند أصحابنا بطلانه بهذا الشرط، فهذا تنقيح الخلاف في تفسير هذا الحديث، واتفق أصحابنا على ترجيح القول الأول وهو المنصوص للشافعي ونقلوه عنه وأبطل كثير منهم ما سواه وغلطوا قائله، وعن رجحه من المحدثين البيهقي ثم بسط دلالته وبين ضعف ما يعارضها ثم قال: وذهب كثير من العلماء إلى تضعيف الأثر المنقول عن عمر رضي الله عنه: البيع صفقة أو خيار، وأن البيع لا يجوز فيه شرط قطع الخيار، وأن المراد ببيع الخيار التخيير بعد البيع أو بيع شرط فيه الخيار ثلاثة أيام، ثم قال: والصحيح أن المراد التخيير بعد البيع لأن نافعاً ربما عمر عنه بيع الخيار وربما فسره به، وعن قال بصحيح هذا أبو عيسى الترمذي، ونقل ابن المنذر في الإشراف هذا التفسير عن الثوري والأوزاعي وابن عينة وعبد الله بن الحسن العنبري والشافعي وإسحاق بن راهويه والله أعلم.

٤٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ).

جَمِيعاً، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعاً، أَوْ يُخَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ» ^(١)، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا وَلَمْ يَتَرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ.

(١) قوله ﷺ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعاً أَوْ يُخَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ» ومعنى أو يخير أحدهما الآخر: أن يقول له: اختر إمضاء البيع فإذا وجب البيع أي: لزم واتبرم، فإن خير أحدهما الآخر فسكت لم ينقطع خيار الساكت، وفي انقطاع خيار القاتل وجهان لأصحابنا: أصحهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَمَلَى عَلَى نَافِعٍ.

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَبَايَعَ الْمُتَبَايِعَانِ بِالْبَيْعِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مِنْ بَيْعِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا، عَنْ خِيَارٍ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا، عَنْ خِيَارٍ، فَقَدْ وَجَبَ».

زَادَ ابْنُ أَبِي عُمرَ فِي رَوَاتِهِ: قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ إِذَا تَبَايَعَ رَجُلَانِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَقِيلَهُ، فَأَمَّ فَمَشَى هُنَيْكَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ^(١).

(١) قوله: «فكان ابن عمر إذا بايع رجلاً فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنية ثم رجع» هكذا هو في بعض الأصول هنية بتشديد الباء غير مهموز، وفي بعضها هنية بتخفيف الباء وزيادة هاء أي: شيئاً يسيراً. وقوله: فأراد أن لا يقيله أي: لا يفسخ البيع، وفي هذا دليل على أن التفرق بالأبدان كما فسره ابن عمر الراوي، وفيه رد على تأويل من تناول التفرق على أنه التفرق بالقول وهو لفظ البيع.

٤٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَيْعَيْنِ

لَا يَبِيعُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا^(١)، إِلَّا يَبِيعُ الْخِيَارِ. [إخرجه البخاري: ٢١١٣].

(١) قوله ﷺ: «كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا» أي: ليس بينهما بيع لازم.

١١- باب الصَّدَقِ فِي التَّيُّعِ وَالْيَمَانِ

٤٧-(١٥٣٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْيَمَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُرُوكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا^(١)، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُجِئَ بَرَكَةٌ بَيْنَهُمَا». [إخرجه البخاري: ٢٠٧٩، ٢٠٨٢، ٢١٠٨، ٢١١٤، ٢١١٥].

(١) قوله ﷺ: «اليمان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما» أي: بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك وفي الأخبار بالثمن وما يتعلق بالعرضين، ومعنى: «مجت بركة بينهما أي: ذهبت بركه وهي زيادته ونماؤه».

٤٧-() حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَيْلِهِ.

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ: وَلَدَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

١٢- باب مَنْ يَخْذَعُ فِي التَّيُّعِ

٤٨-(١٥٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ: يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَخْذَعُ فِي التَّيُّوعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِيَابَةَ^(١)». فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ. [إخرجه البخاري: ٢١١٧، ٢٤٠٧، ٢٤١٤، ٢٦٩٤].

(١) أما قوله ﷺ: «قل لا خيابة هو بقاء معجزة مكسورة وتخفيف اللام وبالياء الموحدة. وقوله: وكان إذا بايع قال لا خيابه هو بقاء مثناة تحت بدل اللام هكذا هو في جميع النسخ. قال القاضي: ورواه بعضهم: لا خيابة بالنون قال وهو تصحيف، قال: ووقع في بعض الروايات في غير مسلم خيابة بالذال المعجمة والصواب الأول، وكان الرجل الشغ فكان يقولها هكذا ولا يمكن أن يقول: لا خيابة.

ومعنى لا خيابة لا خديعة أي: لا تحل لك خديعتي ولا يلزمي خديعتك، وهذا الرجل هو حيان بفتح الحاء وبالياء الموحدة ابن مقعد بن عمرو الأنصاري والد يحيى وواسع بني حبان شهيدا أحداً، وقيل: بل هو والده مقعد بن عمرو، وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة، وكان قد شج في بعض مغازيه مع النبي ﷺ في بعض الحصون بمجر فاصبته في رأسه مأمومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التمييز. وذكر الدارقطني أنه كان ضروباً، وقد جاء في رواية ليست بثابتة: أن النبي ﷺ جعل له مع هذا القول الخيار ثلاثة أيام في كل سلعة يبتاعها. واختلف العلماء في هذا الحديث فجعله بعضهم خاصاً في حقه، وأن المغالبة بين المتبايعين لازمة لا خيار للمغبون بسببها سواء قلت أم كثرت.

وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وآخرين وهي أصح الروايتين عن مالك وقال البغداديون من المالكية: للمغبون الخيار لهذا الحديث بشرط أن يبلغ الغبن ثلث القيمة فإن كان دونه فلا، والصحيح الأول؛ لأنه لم يثبت أن النبي ﷺ أثبت له الخيار وإنما قال له: قل لا خيابة أي: لا خديعة، ولا يلزم من هذا ثبوت الخيار؛ ولأنه لو ثبت أو أثبت له الخيار كانت قضية عين لا عموم لها فلا ينفذ منه إلى غيره إلا بدليل والله أعلم.

٤٨-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ..

كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ.

١٣- باب النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ النَّمَارِ قَبْلَ بُدْوِ صِلَاحِهَا

بَغْيَرِ شَرْطِ الْقَطْعِ^(١)

(١) فيه عن ابن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع.

وفي رواية: (نهى عن بيع النخل حتى تزهو وعن السنبل حتى يبيض ويامن العامة) وفي رواية: «ولا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وتذهب عنه الآفة قال يبدو صلاحه حرته وصفوته». وفي رواية: «قيل لابن عمر: ما صلاحه؟ قال: تذهب عاهته».

وفي رواية: «نهى عن بيع الثمر حتى يطيب» وفي رواية: «نهى عن بيع النخل حتى يأكل أو يوكل وحتى يوزن، فقلت: ما يوزن؟ فقال رجل عنده

يعني: عند ابن عباس: حتى يجرؤ.

قولان للشافعي رحمه الله: الجديد أنه لا يصح وهو أصح قوله والقديم أنه يصح، وأما قبل الاشتداد فلا يصح بيع الزرع إلا بشرط القطع كما ذكرنا، وإذا باع الزرع قبل الاشتداد مع الأرض بلا شرط جاز تبعاً للأرض، وكذا الثمر قبل بلو الصلاح إذا بيع مع الشجر جاز بلا شرط تبعاً، وهكذا حكم البقول في الأرض لا يجوز بيعها في الأرض دون الأرض: إلا بشرط القطع، وكذا لا يصح بيع البطيخ ونحوه قبل بلو صلاحه، وفروع المسألة كثيرة، وقد نقتح مقاصدها في روضة الطالبين وشرح المهذب وجمعت فيها جملاً مستكررات وبالله التوفيق.

٤٩- (١٥٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

(٤) قوله: (وأيمن العاهة) هي: الآفة تصيب الزرع، أو الثمر، ونحوه

نفسه.

(٥) قوله: «في الحديث نهى البائع والمشتري» أما البائع فلا نهى يريد أكل المال بالباطل، وأما المشتري فلا نهى يوافقه على حرام ولأنه يفسح ماله وقد نهى عن إضاعة المال.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ تَبْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَذُو صِلَاحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُتَبَاعَ. [إخرجه البخاري: ٢١٩٤، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠. وسناني بعد الحديث ١٥٣٥، ١٥٣٨].

٥١- (١٥٣٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

٤٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَذُو صِلَاحَهُ وَتَنْهَبَ عَنْهُ الْآفَةُ». قَالَ: يَذُو صِلَاحُهُ، حُمْرَتُهُ وَصَفْرَتُهُ.

٥٠- (١٥٣٥) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

٥١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. حَتَّى يَذُو صِلَاحَهُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ تَبْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ^(١)، وَعَنِ السَّنْبِلِ حَتَّى يَبْيَضَ^(٢)، وَتَأْمَنَ الْعَاهَةُ^(٣)، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ^(٤).

لَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٥١- () حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

(١) قوله: «يزهو» هو يفتح الياء كنا ضبطوه وهو صحيح كما سنذكره إن شاء الله تعالى. قال ابن الأعرابي: يقال: زها النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته، وأزهى يزهي إذا أحر أو اصفر. وقال الأصمعي: لا يقال في النخل أزهى إنما يقال: زها. وحكماهما أبو زيد لغتين، وقال الخليل: أزهى النخل بدا صلاحه. وقال الخطابي: هكذا يروى حتى يزهو. قال: الصواب في العربية حتى يزهي. والإزهاه في الثمر أن يجمر أو يصفر، وذلك علامة الصلاح فيها، ودليل خلاصها من الآفة.

٥١- () حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

قال ابن الأثير: منهم من أنكر يزهي، كما أن منهم من أنكر يزهو. وقال الجوهري: الزهو يفتح الزاي. وأهل الحجاز يقولون: بضمها، وهو البسر الملون. يقال: إذا ظهرت الحمرة أو الصفرة في النخل، فقد ظهر فيه الزهو، وقد زها النخل زهواً. وأزهى لغة فهذه أقوال أهل العلم فيه، ويحصل من مجموعها جواز ذلك كله، فالزيادة من الثقة مقبولة ومن نقل شيئاً لم يعرفه غيره قبلناه إذا كان ثقة.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ.

(٢) قوله: (وعن السنبل حتى يبيض) معناه: يشتد حبه، وهو بدو صلاحه.

٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

(٣) قوله: «وعن السنبل حتى يبيض» فيه دليل لمذهب مالك والكوفيين وأكثر العلماء أنه يجوز بيع السنبل المشتد، وأما مذهبه ففيه تفصيل، فإن كان السنبل شمعياً أو ذرة أو ما في معناهما عما ترى حياته جاز بيعه، وإن كان حنطة ونحوها عما تستر حياته بالقشور التي تزال بالدباس ففيه

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَذُو صِلَاحَهُ». [إخرجه البخاري: ١٤٨٩، تقدم ترجمته وسناني بعد].

٥٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ^(١)، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: فَقِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: مَا صَلَاحُهُ؟ قَالَ: تَذَهَبُ عَاقَتُهُ.

٥٣- (١٥٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ^(١)، قَالَ: نَهَى (أَوْ نَهَانَا) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطْبِيبَ.

(١) قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ) فَقَوْلُهُ أَوَّلًا: عَنْ جَابِرٍ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ عَلَى مَقْتَضِ عَادَتِهِ، وَقَاعِدَتِهِ، وَقَاعِدَةِ غَيْرِهِ حَذْفُ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ. وَيَقْتَصِرُ عَلَى أَبِي الزُّبَيْرِ لِحَصُولِ الْغُرُوضِ بِهِ، لَكِنَّهُ أَرَادَ زِيَادَةَ الْبَيَانِ وَالْإِبْضَاحِ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ مِثْلِ هَذَا غَيْرَ مَرَّةٍ.

٥٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ^(١). أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ.

(١) قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: أَتَيْنَا زَكْرِيَّا بْنَ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ هَكَذَا يَوْجِدُ فِي النِّسْخِ هَذَا وَأَمثَالَهُ، فَيَنْبَغِي أَنْ يقرأ الْقَارِئُ بَعْدَ رَوْحٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا؛ لِأَنَّ أَبَا عَاصِمٍ، وَرَوْحًا يَرْوِيَانِ عَنْ زَكْرِيَّا، فَلَوْ قَالَ الْقَارِئُ: قَالَ: أَتَيْنَا زَكْرِيَّا كَانَ خَطَأً؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ حَدَّثًا عَنْ رَوْحٍ وَحْدَهُ، وَتَارَكَ طَرِيقَ أَبِي عَاصِمٍ، وَمِثْلُ هَذَا مَا يَنْفَلُ عَنْهُ، فَنَهَتْ عَلَيْهِ لِيَفْطَنَ لِأَشْبَاهِهِ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ هَذَا فِي الْكِتَابِ، فَيَقَالَ: قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، وَإِنْ كَانُوا يَحْذَرُونَ لَفْظَهُ: قَالَ، إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنْهَ وَاحِدًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيسُ بِخِلَافِ هَذَا، فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ هُنَا قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا وَيَكُونُ الْمُرَادُ قَالَ رَوْحٌ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّفْظُ لَهُ، قُلْنَا: هَذَا مُحْتَمَلٌ وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ الْمُخْتَارَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فَائِدَةً لِّمَا يَكُونُ تَارِكًا لِرِوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٥- (١٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:

(١) قوله: «عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ» وَهُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُتَّاعَةِ فَوْقَ وَاسْمِهِ: سَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ، وَيُقَالُ: ابْنُ فِرْوَزِ الْكُوفِيِّ الطَّائِي مَوْلَاهُمْ، قَالَ هِلَالُ بْنُ حَبَانَ: بِالْمَجْمُوعَةِ وَبِالْمُوَحَّدَةِ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْإِمَامُ الْجَلِيلُ: اجْتَمَعَتْ أَنَا وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَكَانَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ أَعْلَمُنَا وَأَقْبَهُنَا قَتْلَ الْجُلُجَامِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ: ثَقَّةٌ، وَلَمَّا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْحَاكِمَ أَبَا أَحْمَدَ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى: أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ هَذَا لَيْسَ قَوِيًّا عِنْدَهُمْ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلَ الْحَاكِمِ لِأَنَّهُ جَرَحَ غَيْرَ مُفسِّرٍ، وَالْمَرْحُومُ إِذَا لَمْ يفسِّرْ لَا يَقْبَلُ، وَقَدْ نَصَّ جَمَاعَاتٌ عَلَى أَنَّهُ ثَقَّةٌ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) قوله: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ أَوْ يُوْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّى تَسُوْرَنَ فَقُلْتُ مَا يَسُوْرَنَ فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: يَجْزُرُ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: يَأْكُلُ أَوْ يُوْكَلَ فَمَعْنَاهُ: حَتَّى يَصْلُحَ لِأَنَّهُ يُوْكَلُ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ كِمَالُ أَكَلِهِ بَلْ مَا ذَكَرْنَاهُ وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ بَدْوَ الصَّلَاحِ، وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ يَسُوْرَنَ: يَجْزُرُ فَظَاهِرٌ لِأَنَّ الْحَزَرَ طَرِيقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ قَدْرِهِ وَكَذَا الْوَزْنُ. وَقَوْلُهُ: حَتَّى يَجْزُرَ هُوَ بِتَقْدِيمِ الرَّأْيِ عَلَى الرَّأْيِ أَيُّ: يَجْزُرُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ بِتَقْدِيمِ الرَّأْيِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَإِنْ كَانَ يُمْكِنُ تَأْوِيلُهُ لَوْ صَحَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَوْ بَعْضِهِمْ فِي مَعْنَى الْمَضَافِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ أَقرَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَتَقْرِيرُهُ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٦- (١٥٣٨) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْسَاغُوا الثَّمَارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا».

[إِسْنَادِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٥٣٧، ١٥٣٤].

(١) قوله: «عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ» هُوَ يَأْسُكُنُ الْعَيْنَ بِلَا يَاءٍ بَعْدَهَا وَاسْمُهُ دَكْوَنُ بْنُ الْفَضْلِ وَشُرُوحُ مُسْلِمٍ كُلُّهَا سَاكِنَةٌ عَنْهُ. أَمَّا أَحْكَامُ الْبَابِ فَإِنَّ بَاعَ الثَّمَرَةِ قَبْلَ بَدْوَ صِلَاحِهَا بِشَرْطِ الْقَطْعِ صَحٌّ بِالْإِجْمَاعِ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَلَوْ شَرَطَ الْقَطْعَ ثُمَّ لَمْ يَقْطَعْ فَالْبَيْعُ صَحِيحٌ وَيُزِمُّهُ الْبَائِعُ بِالْقَطْعِ، فَإِنْ تَرَاخَبَا عَلَى إِيقَاتِهِ جَازَ، وَإِنْ بَاعَهَا بِشَرْطِ التَّبْقِيَةِ فَالْبَيْعُ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّهُ وَمِمَّا تَلَفَتِ الثَّمَرَةُ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا يَكُونُ الْبَائِعُ قَدْ أَكَلَ مَالَ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ وَأَمَّا إِذَا شَرَطَ الْقَطْعَ فَقَدْ انْتَفَى هَذَا الضَّرَرُ، وَإِنْ بَاعَهَا

مطلقاً بلا شرط فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء: أن البيع باطل لإطلاق هذه الأحاديث، وإنما صحته بشرط القطع للإجماع، فخصصنا الأحاديث بالإجماع فيما إذا شرط القطع، ولأن العادة في الثمار الإبقاء فصار كالشرط.

وأما إذا بيعت الثمرة بعد بدو الصلاح فيجوز بيعها مطلقاً وبشرط القطع وبشرط التيقن لفهوم هذه الأحاديث، ولأن ما بعد الغاية يخالف ما قبلها إذا لم يكن من جنسها، ولأن الغالب فيها السلامة بخلاف ما قبل الصلاح، ثم إذا بيعت بشرط التيقن أو مطلقاً يلزم البائع بسقائها إلى أوان الجفاف؛ لأن ذلك هو العادة فيها، هذا مذهبنا وبه قال مالك، وقال أبو حنيفة: يجب شرط القطع والله أعلم.

٥٧-(١٥٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ..

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُهُ، وَعَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ. [إخرجه البخاري: ٢١٨٣، ٢١٩٩، مطلقاً، وقد تقدم باقي أخرجه].

٥٧-(١٥٣٩) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا.

زَادَ ابْنُ عُثَيْمٍ فِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ ثُبَّانَ. [إخرجه البخاري: ٢١٨٤].

٥٨-(١٥٣٨) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُهُ، وَلَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِقَوْلِهِ: سَوَاءٌ.

١٤- باب تحريم بيع الرُّطْبِ بِالتَّمْرِ إِلَّا فِي الْغَرَايَا^(١)

(١) فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع التمر بالتمر ورخص في بيع الغرايا».

وفي رواية: «رخص في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك». وفي رواية: «رخص لصاحب العرية أن يبيعهما بخرصها من التمر» وبقي روايات الباب بمعناه. وفيها ذكر المحالة والمزابنة وكراه الأرض وهذا نؤخره إلى بابيه.

وأما ألفاظ الباب فقوله: «وعن بيع التمر بالتمر». وفي رواية: «لا تبتاعوا التمر بالتمر» هما في الروايتين الأول الثمر بالثاء المثناة والثاني التمر بالثاء ومعناه الرطب بالتمر، وليس المراد كل الثمار بالثاء المثناة، فإن سائر الثمار يجوز بيعها بالتمر.

٥٩-(١٥٣٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْمَرْابِئَةِ وَالْمُخَافَلَةِ، وَالْمَرْابِئَةِ أَنْ يَبْتَاعَ تَمْرَ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ، وَالْمُخَافَلَةَ أَنْ يَبْتَاعَ الزَّرْعُ بِالْقَمْحِ، وَأَسْيَكْرَاءَ الْأَرْضِ بِالْقَمْحِ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُهُ، وَلَا تَبْتَاعُوا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ».

وَقَالَ سَالِمٌ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ. عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ رَخَّصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَةِ بِالرُّطْبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ يَرَخَّصْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ^(٢).

(١) قوله: «حدثنا حجين» هو بضم الحاء وآخره نون.

(٢) قوله: «رخص في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك» فيه دلالة لأحد أوجه أصحاحنا: أنه يجوز بيع الرطب على النخل بالرطب على الأرض والأصح عند جمهورهم بطلانه، ويتأولون هذه الرواية على أن أو للشك لا للتخيير والإباحة بل معناه: رخص في بيعها بأحد النوعين وشك فيه الراوي فيحمل على أن المراد التمر، كما صرح به في سائر الروايات.

٦٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ. [إخرجه البخاري: ٢١٧٣، ٢١٨٨، ٢١٩٢، ٢٢٨٠].

٦١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ.

أَنْ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَةِ بِأَخْذِهَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِخَرْصِهَا تَمْرًا، يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا.

٦١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَالْعَرِيَّةُ النَّخْلَةُ تُجْعَلُ لِلْقَوْمِ فَيَبْعُونَهَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا.

٦٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنُ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِخَرْصِهَا تَمْرًا^(١). قَالَ يَحْيَى: الْعَرِيَّةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ تَمْرَ النَّخْلَةِ لِيُطْعَمَ أَهْلَهُ رُطْبًا، بِخَرْصِهَا تَمْرًا.

(١) قوله: رخص في بيع العرية بخرصها من التمر هو بفتح الحاء وكسرهما والفتح أشهر ومعناه: بقل ما فيها إذا صار تمرًا، فمن فتح قال: هو مصدر. أي: اسم للفعل، ومن كسر قال: هو اسم للشيء المخروس.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْغَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: أَنْ تُؤْخَذَ بِخَرْصِهَا.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَابِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْغَرَايَا بِخَرْصِهَا^(١).

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع التمر بالتمر ورخص في الغرايا تباع بخرصها» فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو الزاينة كما فسره في الحديث مشتقة من الزين وهو المخاصة والمداغة، وقد اتفق العلماء على تحريم الرطب بالتمر في غير الغرايا وأنه ربا، واجمعوا أيضًا على تحريم بيع

(٢) وقوله: «عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أي جماعة منهم، ثم ذكر بعضهم فقال: منهم سهل بن أبي حنيفة والبعض يطلق على القليل والكثير، وحنيفة بفتح الحاء المهملة وإسكان التاء الثلاثة، واسم أبي حنيفة: عبد الله بن ساعدة وقيل: عامر بن ساعدة وكنية سهل أبو يحيى وقيل: أبو محمد توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين.

(٣) وقوله: «من أهل دارهم» يعني: بني حارثة والمراد بالدار: الحلة.

(٤) قوله: «في هذا الإسناد حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى هو ابن سعيد عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ من أهل دارهم منهم سهل بن أبي حنيفة»

وفي جوازه في حصة أوسق قولان للشافعي: أحدهما لا يجوز؛ لأن الأصل تحريم بيع التمر بالرطب وجاءت الغرايا رخصة، وشك الراوي في حصة أوسق أو دونها فوجب الأخذ باليقين وهو دون حصة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم، والأصح أنه يجوز ذلك للفقراء والأغنياء، وأنه لا يجوز في غير الرطب والعنب من الثمار، وفيه قول ضعيف أنه يختص بالفقراء، وقول أنه لا يختص بالرطب والعنب، هذا تفصيل لمذهب الشافعي في العرية، وبه قال أحمد وآخرون، وتأولها مالك وأبو حنيفة على غير هذا، وظواهر الأحاديث ترد تأويلهما.

٦٧- (١٥٤٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ^(١).

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) مِنْ أَهْلِ دَارِهِمْ^(٣) مِنْهُمْ سَهْلُ ابْنِ أَبِي حَنَمَةَ^(٤)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ^(٥)، وَقَالَ: «ذَلِكَ الرُّبَا، تِلْكَ الْمُرَابَاةُ». إِلَّا أَنَّهُ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ، وَالنَّخْلَةِ وَالنَّخْلَتَيْنِ بِأَخْذِهَا أَهْلُ الْيَتِيمِ بِخَرْصِهَا تَمْرًا، يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا.

(١) أما بشير فضم الموحدة وفتح الشين، وأما يسار فبالشدة تحت والسين مهملة وهو بشير بن يسار المدني الأنصاري الحارثي مولاهم، قال يحيى بن معين: ليس هو بأخي سليمان بن يسار، وقال محمد ابن سعد: كان شيخاً كبيراً فقيهاً قد أدرك عامة أصحاب رسول الله ﷺ وكان قليل الحديث.

في هذا الإسناد أنواع من معارف علم الإسناد وطرقه منها: أنه إسناد كله مدنيون وهذا نادر في صحيح مسلم بخلاف الكوفيين والبصريين فإنه كثير قمتنا في مواضع كثيرة من أوائل هذا الكتاب وبعدها بيانه. ومنها: أن فيه ثلاثة أنصاريين مدنيين بعضهم عن بعض وهذا نادر جداً وهم يحيى بن سعيد الأنصاري وشير وسهل. ومنها قوله: سلمان يعني بن بلال وقوله يحيى وهو ابن سعيد، وقد قدمنا في الفصول التي في أول الكتاب وبعدها بيان فائدة قوله «يعني» وقوله «وهو»، وأن المراد: أنه لم يقع في الرواية بيان نسبهما، بل اقتصر الراوي على قوله: سليمان ويحيى فاراد مسلم بيانه، ولا يجوز أن يقول سليمان بن بلال فإنه يزيد على ما سمعه من شيخه فقال: يعني ابن بلال. فحصل البيان من غير زيادة منسوبة إلى شيخه. ومنها: ما يتعلق بضغط الأسماء والأنساب وهو بشير بن يسار وقد بيناه، والقنعني وهو منسوب إلى جده وهو عبد الله بن مسلمة بن قنعب.

ومنها: أن فيه رواية تابعي عن تابعي وهو يحيى عن بشير، وهذا وإن كان نظائره في الحديث كثيرة فهو من معارفهم. ومنها قوله عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ: منهم سهل بن أبي حنيفة أنه يجوز إذا سمع من جماعة ثقات جاز أن يحذف بعضهم ويروي عن بعض، وقد تقدم بيان هذا وتفصيله مبسوطاً في الفصول والله أعلم.

(٥) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمر بالتمر ورخص في العرايا تباع بخصها» فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزانية كما فسره في الحديث مشتقة من الزين وهو الخاصة والمدافعة، وقد اتفق العلماء على تحريم الرطب بالتمر في غير العرايا وأنه ربا، واجمعوا أيضاً على تحريم بيع العنب بالزبيب، واجمعوا أيضاً على تحريم بيع الحنطة في سبيلها بحنطة صافية وهي الحاقلة مأخوذة من الحقل وهو الحرث وموضع الزرع، وسواء عند جمهورهم كان الرطب والعنب على الشجر أو مقطوعاً. وقال أبو حنيفة: إن كان مقطوعاً جاز بيعه بمثله من اليابس، وأما العرايا فهي أن يخرص الخارص غلات فيقول: هذا الرطب الذي عليها إذا يس نجي منه ثلاثة أوسق من الثمر مثلاً فيبيعه صاحبه لإنسان ثلاثة أوسق تمر ويتقاضان في المجلس فيسلم المشتري الثمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتخلية، وهذا جائز فيما دون خمسة أوسق، ولا يجوز فيما زاد على خمسة أوسق.

وفي جوازه في خمسة أوسق قولان للشافعي: أصحهما لا يجوز؛ لأن الأصل تحريم بيع الثمر بالرطب وجاءت العرايا رخصة، وشك الراوي في خمسة أوسق أو دونها فوجب الأخذ باليقين وهو دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم، والأصح أنه يجوز ذلك للفقراء والأغنياء، وأنه لا يجوز في غير الرطب والعنب من الثمار، وفيه قول ضعيف أنه يختص بالفقراء، وقول لا يختص بالرطب والعنب، هذا تفصيل مذهب الشافعي في العرية، وبه قال أحمد وآخرون، وتأولها مالك وأبو حنيفة على غير هذا، وظواهر الأحاديث ترد تأويلهما.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ،

عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرِيَةِ بِخَرْصِهَا تَمَرًا.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَهْلِ دَارِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ^(١)، عَنْ يَحْيَى.

غَيْرَ أَنَّ إِسْحَاقَ وَابْنَ الْمُثَنَّى جَعَلَا (مَكَانَ الرِّبَا) الزَّيْنَ..

وقال ابن أبي عمَرَ: الرِّبَا^(٢). [أخرجه البحاري: ٢١٩١]

(١) قوله: «فذكر بمثل حديث سليمان بن بلال» الذاكر هو الثَّقَفِيُّ الذي هو في درجة سليمان بن بلال، وإنما ذكرت هنا وإن كان ظاهراً؛ لأنه قد يغلط فيه بل قد غلط فيه.

(٢) قوله: «غير أن إسحاق وابن مثنى جعلا مكان الربا الزين» وقال ابن أبي عمر الربا يعني أن ابن أبي عمر رفيق إسحاق وابن مثنى قال في روايته: ذلك الربا كما سبق في رواية سلمان بن بلال، وأما إسحاق وابن مثنى فقالا: ذلك الزين وهو بفتح الزاي وإسكان الموحدة وبعدها نون، وأصل الزين: الدفع، ويسمى هذا العقد: مزانية؛ لأنهم يتدافعون في خاصتهم بسببه لكثرة الغرر والخطر.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ السَّائِدِ وَابْنُ ثَمَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ..

٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ^(١).

أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَنْفَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُزَانَةِ، الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا، فَإِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَهُمْ.

(١) قوله: «مولى بني حارثة» بالحاء.

٧١- (١٥٤١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ دَاوُدُ بْنُ الْحَصَنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ (مَوْلَى ابْنِ أَبِي

(أحمد).

كَيْلًا، وَعَنْ كُلِّ ثَمَرٍ بِخَرَصِهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَابِ بِخَرَصِهَا فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ^(١) أَوْ فِي خَمْسَةِ (يَشْكُ دَاوُدُ قَالَ: خَمْسَةُ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ) ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٧٥- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ إِدْرَاسِمَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

(١) قوله: «عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد» قال الحاكم أبو أحمد: أبو سفيان هذا من لا يعرف اسمه، قال: ويقال: مولى أبي أحمد وابن أبي أحمد هو مولى ليني عبد الأشهل يقال: كان له انقطاع إلى ابن أبي أحمد بن جحش فنسب إلى ولانهم وهو مدني ثقة.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَالْمُرَابَنَةِ أَنْ يَبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ بِثَمَرٍ، بِكَيْلٍ مُسَمًّى، إِنْ زَادَ قَلِيًّا، وَإِنْ نَقَصَ فَعَلِيًّا.

(٢) قوله: «خمس أوسق» هي جمع وسق يفتح الواو ويقال بكسرهما والفتح أفصح، ويقال في الجمع أيضًا: أوساق ووسوق. قال المهروري: كل شيء حملته فقد وسقته. وقال غيره: الوسق ضم الشيء بعضهم إلى بعض. وأما قدر الوسق فهو ستون صاعًا. والصاع خمسة أطلال وثلاث بالبغدادية. وأما العرايا فواحدها عرية بتشديد الياء كمطية ومطايا وضحية وضحايا مشتقة من التعري وهو التجرد لأنها عريت عن حكم باقي البستان. قال الأزهري والجمهور: هي فعيلة بمعنى فاعلة. وقال المهروري وغيره: فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعرفه إذا أتاه وتردد إليه لأن صاحبها يتردد إليها. وقيل: سميت بذلك لتخلي صاحبها الأول عنها من بين سائر ثغله، وقيل غير ذلك والله أعلم.

٧٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَيْلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٧٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُرَابَنَةِ: أَنْ يَبْعَ ثَمَرُ حَاتِطٍ، إِنْ كَانَتْ نَخْلًا، بِثَمَرِ كَيْلٍ، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا، أَنْ يَبْعَهُ بِزَيْبِ كَيْلٍ، وَإِنْ كَانَ زُرْعًا، أَنْ يَبْعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ، نَهَى، عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

٧٢- (١٥٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ، عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَالْمُرَابَنَةِ بَيْعَ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعَ الْكَرَمِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا...
يُونُسُ (ح).

٧٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، بَيْعَ ثَمَرِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعَ الْعِنَبِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا، وَبَيْعَ الزَّرْعِ بِالْحِنْطَةِ كَيْلًا.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَافِدَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٧٤- () حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُسَيْنُ ابْنُ عِيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَالْمُرَابَنَةِ بَيْعُ ثَمَرِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الزَّيْبِ بِالْعِنَبِ.

(١) قوله ﷺ: «من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع» قال أهل اللغة: أبرت: النخل أبره أبراً بالتخفيف. كأكلمته أكلًا، وأبرته بالتشديد أبره تأبيراً ككلمته أعلمه تعليمًا. وهو أن يشق طلع النخلة ليدل فيه شيء من طلع ذكر النخل والأبار هو شقه سواء حط فيه شيء.

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تَوُيَّرَ فَمَرَّتْهَا لِلَّذِي بَاعَهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ، وَمَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا فَمَالَهُ لِلَّذِي بَاعَهُ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه إلا أن يشترط المتباع» هكذا روى هذا الحكم البخاري ومسلم من رواية سالم عن أبيه ابن عمر، ولم تقع هذه الزيادة في حديث نافع عن ابن عمر ولا يضر ذلك فسالمة ثقة بل هو أجل من نافع فزيادته مقبولة، وقد أشار النسائي والدارقطني إلى ترجيح رواية نافع وهذه إشارة مردوده، وفي هذا الحديث دلالة للمالك. وقول الشافعي القديم: أن العبد إذا ملكه سيده مالا ملكه لكنه إذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع إلا أن يشترط المشتري لظاهر هذا الحديث. وقال الشافعي في الجديد وأبو حنيفة: لا يملك العبد شيئاً أصلاً وتاولا الحديث، على أن المراد أن يكون في يد العبد شيء من مال السيد فأضيف ذلك المال إلى العبد للاختصاص والانتفاع لا للملك كما يقال: جل الدابة وسرج الفرس، وإلا فلماذا باع السيد العبد فذلك المال للبائع لأنه ملكه إلا أن يشترطه المتباع فيصع؛ لأنه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذي في يده شمن واحد وذلك جائز، قالوا: ويشترط الاحتراز من الربا.

قال الشافعي: فإن كان المال دارهم لم يجز بيع العبد وتلك الدواهم بدارهم، فكذا إن كان دنائير لم يجز بيعهما بذهب، وإن كان حنطة لم يجز بيعها بحنطة. وقال مالك: يجوز أن يشترط المشتري وإن كان دراهم والتمن دراهم، وكذلك في جميع الصور لإطلاق الحديث، قال: وكأنه لا حصة للمال من الثمن. وفي هذا الحديث دليل للأصح عند أصحابنا: أنه إذا باع العبد أو الجارية وعليه ثيابه لم تدخل في البيع بل تكون للبائع إلا أن يشترطه المتباع لأنه مال في الجملة، وقال بعض أصحابنا: تدخل، وقال بعضهم: يدخل سائر العورة فقط، والأصح أنه لا يدخل سائر العورة ولا غيره لظاهر هذا الحديث؛ ولأن اسم العبد لا يتناول الثياب والله أعلم.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنْ أَبَاهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِهِ.

أولاً، ولو تأبرت بنفسها أي: تشقت فحكمها في البيع حكم المؤبرة بفعل الأدمي هذا مذهبننا، وفي هذا الحديث جواز الأبار للنخل وغيره من الثمار وقد أجمعوا على جوازه، وقد اختلف العلماء في حكم بيع النخل المبيعة بعد التأبير وقبله هل تدخل فيها الثمرة عند إطلاق بيع النخلة من غير تعرض للثمرة بنفي ولا إثبات؟ فقال مالك والشافعي والليث والأكثر: إن باع النخلة بعد التأبير فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المشتري بأن يقول اشتريت النخلة بثمرتها هذه، وإن باعها قبل التأبير فثمرتها للمشتري، فإن شرطها البائع لنفسه جاز عند الشافعي والأكرين، وقال مالك: لا يجوز شرطها للبائع. وقال أبو حنيفة: هي للبائع قبل التأبير وبعده عند الإطلاق. وقال ابن أبي ليلى: هي للمشتري قبل التأبير وبعده، فاما الشافعي والجمهور فأخذوا في المؤبرة بمنطوق الحديث وفي غيرها بمفهومه وهو دليل الخطاب وهو حجة عندهم. وأما أبو حنيفة فأخذ بمنطوقه في المؤبرة وهو لا يقول بدليل الخطاب فألحق غير المؤبرة بالمؤبرة واعتزضوا عليه بأن الظاهر يخالف المستر في بيع حكم التبعية في البيع، كما أن الجنين يبيع الأم في البيع ولا يتبعها الولد المنفصل. وأما ابن أبي ليلى فقولُه باطل منابذ لصريح السنة ولعله لم يبلغه الحديث والله أعلم.

٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا نَخْلٌ اشْتَرَيْتَ أَصُولَهَا وَقَدْ أَثْرَتْ، فَإِنْ نَمَرَهَا لِلَّذِي بَرَّهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الَّذِي اشْتَرَاهَا».

٧٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَمْرِي ابْرَ نَخْلًا، ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا، فَلِلَّذِي ابْرَ ثَمَرِ النَّخْلِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ».

٧٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي بَرْ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمَيْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

١٦- باب النُّهي عن المُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ،

وَعَنِ الْمُخَابَرَةِ وَبَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ بَدْوِ صِلَاحِهَا،

وَعَنْ بَيْعِ الْمُعَاوَمَةِ وَهُوَ بَيْعُ السَّيْنِ^(١).

(١) أما المحاقلة والمزابنة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها فسبق بيانها في الباب الماضي. وأما المخابرة فهي المزارعة متقاربتان وهما المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث والربع وغير ذلك من الأجزاء المعلوم، لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض، وفي المخابرة يكون البذر من العامل، هكذا قاله جمهور أصحابنا وهو ظاهر نص الشافعي.

وقال بعض أصحابنا جماعة من أهل اللغة وغيرهم: هما بمعنى، قالوا: والمخابرة مشتقة من الخبر وهو الأكار أي: الفلاح هنا قول الجمهور، وقيل مشتقة من الخبار وهي الأرض اللينة، وقيل: من الخيرة وهي النصيب وهي بضم الخاء. وقال الجوهري: قال أبو عبيد: هي النصيب من سمك أو لحم يقال: تخبروا خبره إذا اشتروا شاة فذبحوها واقتسموا لحمها. وقال ابن الأعرابي: مأخوذة من خير لأن أول هذه المعاملة كان فيها. وفي صحة المزارعة والمخابرة خلاف مشهور للسلف وسنوضحه في باب بعده إن شاء الله تعالى. وأما النهي عن بيع المعاومة وهو بيع السنين فمعناه: أن يبيع ثمن الشجرة عامين أو ثلاثة أو أكثر فيسمى بيع المعاومة وبيع السنين وهو باطل بالإجماع، نقل الإجماع فيه ابن المنذر وغيره لهذه الأحاديث ولأنه يبيع غرر لأنه يبيع معدوم ومجهول غير مقدور على تسليمه وغير مملوك للعائد والله أعلم.

٨١-(١٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَيْمُونٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، وَلَا يَبَاعُ إِلَّا بِالْذِّبَارِ وَالذَّرَاهِمِ، إِلَّا الْغَرَايَا^(١).

(١) قوله: «نهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه، ولا يباع إلا بالدينار، والدرهم إلا الغرايا» معناه: لا يباع الرطب بعد بدو صلاحه بتمر، بل يباع بالدينار، والدرهم، وغيرهما. والمتنع إنما هو بعيه بالتمر. إلا الغرايا فيجوز بيع الرطب فيها بالتمر بشرطه السابق في بابه.

٨١-() حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِمَوْثِقِهِ.

٨٢-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْجَزَرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ^(١)، وَلَا تَبَاعَ إِلَّا بِالذَّرَاهِمِ وَالذِّبَارِ، إِلَّا الْغَرَايَا.

قال عطاء: فَسَرَّ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: أَمَا الْمُخَابَرَةُ فَالْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ يَذْفَعُهَا الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَنْقُبُ فِيهَا، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنَ الثَّمَرِ، وَزَعَمَ أَنَّ الْمُزَابَنَةَ بَيْعُ الرُّطْبِ فِي النَّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَالْمُحَاقَلَةُ فِي الزَّرْعِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ، يَبِيعُ الزَّرْعَ الْقَائِمَ بِالْحَبِّ كَيْلًا.

(١) قوله: (نهي عن بيع الثمرة حتى تطعم) هو بضم التاء، وكسر العين. أي: يبدو صلاحها، وتصبر طعاماً يطيب أكلها.

٨٣-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، كِلَاهُمَا عَنْ زَكَرِيَّا.

قال ابن خلف: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْمَكِّيُّ (وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ).

عَنْ جَابِرِ^(١) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَأَنْ تُشْتَرَى النَّخْلُ حَتَّى تُشَقَّ، (وَالْإِشْقَاءُ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرُ^(٢)) أَوْ يُؤْكَلَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْمُحَاقَلَةُ أَنْ يَبَاعَ الْحَقْلُ بِكَيْلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَعْلُومٍ، وَالْمُزَابَنَةُ أَنْ يَبَاعَ النَّخْلُ بِأَوْسَاقٍ مِنَ الثَّمَرِ، وَالْمُخَابَرَةُ الثَّلَاثُ وَالرُّبْعُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

قال زَيْدٌ: قُلْتُ لِعَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ: أَسَمِعْتَ جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله: «حدثنا أبو الوليد المكي عن جابر» وفي رواية أخرى: «سعيد بن ميناء عن جابر» قال ابن أبي حاتم: أبو الوليد هذا اسمه يسار، قال عبد الغني: هذا غلط إنما هو سعيد بن ميناء المذكور باسمه في الرواية الأخرى وقد بينه البخاري في تاريخه.

(٢) قوله: (نهي وأن يشتري النخل حتى يشقه، والإشقاء أن يحمر أو يصفر) وفي رواية: حتى تشقق بالحاء هو بضم التاء، وإسكان الشين فيهما، وتخفيف القاف، ومنهم من فتح الشين في تشقه، وهما جائزان تشقه وتشقق، ومعناها واحد. ومنهم من أنكر تشقه، وقال: المعروف بالحاء، الصحيح جوازهما وقيل: إن الهاء بدل من الحاء، كما قالوا مدحه، ومدعه. وقال فسر الراوي الإشقاء والإشقاق بالاحمرار والاصفرار. قال أهل اللغة: ولا يشترط في ذلك حقيقة الاصفرار والاحمرار، بل ينطلق عليه هذا الاسم إذا تغير يسر إلى الحمرة أو الصفرة. قال الخطابي: الشقة لون غير خالص الحمرة أو الصفرة، بل هو تغير إليهما في كمودة.

١٧- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ^(١)

(١) قوله: «عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن كراء الأرض». وفي رواية: «من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤاجرها إياه» وفي رواية: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يكرها». وفي رواية: «نهى عن المخاربة» وفي رواية: «فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يبيعها» وفسره الراوي بالكراء. وفي رواية: «فليزرعها أو فليحرقها أخاه وإلا فليدعها» وفي رواية: «كنا نأخذ الأرض بالثلث والربع بالمأذونات فقام رسول الله ﷺ في ذلك فقال: من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يزرعها فليمنحها أخاه فإن لم يمنحها أخاه فليمسكها» وفي رواية: «من كانت له أرض فليهبها أو ليعرها». وفي رواية: «نهى عن بيع أرض بيضاء ستين أو ثلاثاً» وفي رواية: «نهى عن الحقول» وفسره جابر: بكراء الأرض، ومثله من رواية أبي سعيد الخدري وفي رواية ابن عمر: «كنا نكري أرضنا ثم تركنا ذلك حين سمعنا حديث رافع بن خديج» وفي رواية عنه: «كنا لا نرى بالخبر بأساً حتى كان عام أول فزعم رافع أن نبي الله ﷺ نهى عنه» وفي رواية نافع: «أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد النبي ﷺ وفي إمارة أبي بكر وعمر وعثمان وصدرأ من خلافة معاوية ثم بلغه آخر خلافة معاوية: أن رافع بن خديج يحدث فيها ينهي عن النبي ﷺ فدخل عليه وأنا معه فسأله فقال: كان رسول الله ﷺ ينهى عن كراء المزارع فتركها ابن عمر». وفي رواية عن حنظلة بن قيس قال: «سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق فقال: لا بأس به إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي ﷺ بما على المأذونات وإقبال الجداول وأشياء من الزرع فهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا فلم يكن للناس كراء إلا هنا فلذلك زجر عنه، فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به». وفي رواية: «كنا نكري الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فرما أخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك وأما الورق فلم ينها» وفي رواية عن عبد الله بن مقلع بالعين المهملة والقاف قال: «زعم ثابت يعني ابن الضحاك: أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة وقال: لا بأس به».

أما المأذونات فبذل معجزة مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم ألف ثم نون ثم ألف ثم مثناة فوق هذا هو المشهور، وحكى القاضي عن بعض الرواة فتح الذال في غير صحيح مسلم وهي مسائل المياه، وقيل: ما ينبت على حافتي مسيل الماء، وقيل: ما ينبت حول السواقي وهي لفظة معربة ليست عربية. وأما قوله: وإقبال الجداول ففتح الهمزة أي: أوائلها ورووسها، والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير كالساقية، وأما الريع فهو الساقية الصغيرة وجمعه أربعاء كني وأنباء، وربعان كصي وصبيان. ومعنى هذه اللفاظ: أنهم كانوا يدفعون الأرض إلى من يزرعها ينذر من عنده على أن يكون مالك الأرض ما ينبت على المأذونات وإقبال الجداول أو هذه القطعة والباقي للعامل، فنهوا عن ذلك لما فيه من الغرر، فرما هلك هنا دون ذلك وعكسه.

واختلف العلماء في كراء الأرض فقال طائوس والحسن البصري: لا يجوز بكل حال سواء أكرها بطعام أو ذهب أو فضة أو بجزء من زرعها

٨٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ^(١)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَشْقَحَ. قَالَ قُلْتُ لِسَعِيدٍ: مَا تَشْقَحُ؟ قَالَ: تَحْمَارُ وَتَصْفَارُ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.

(١) قوله: (سليم بن حيان) بفتح السين، وحيان بالثناة، وسعيد بن ميناء بالمد والقصر.

٨٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ وَالْمُعَاوَمَةِ (وَالْمُخَابَرَةُ) قَالَ أَحَدُهُمَا: يَبِيعُ السَّيِّئَ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ، وَعَنْ الثَّوْبِيِّ^(١) وَرَخَّصَ فِي الْعَرَابِ.

(١) قوله: (نهى عن الثنيا) هي استثناء. والمراد: الاستثناء في البيع. وفي رواية الترمذي، وغيره بإسناد صحيح: نهى عن الثنيا إلا أن يعلم. والثنيا المطلة للبيع، وقوله: بتلك هذه الصبرة إلا بعضها، وهذه الأشجار، أو الأغنام، أو الثياب ونحوها إلا بعضها، فلا يصح البيع؛ لأن المستنى مجهول.

فلو قال: بتلك هذه الأشجار إلا هذه الشجرة، أو هذه الشجرة إلا ربيعها، أو الصبرة إلا ثلثها، أو بتلك بalf إلا درهماً وما أشبه ذلك من الثنيا المعلومة صح البيع باتفاق العلماء. ولو باع الصبرة إلا صاعاً منها، فالبيع باطل عند الشافعي، وأبي حنيفة. وصحيح مالك أن يستثنى منها ما لا يزيد على ثلثها، وأما إذا باع ثمرة غلات، فاستثنى من ثمر عشرة أصع مثلاً للبايع فمذهب الشافعي وأبي حنيفة والعلماء كافة بطلان البيع، وقال مالك وجماعة من علماء المدينة: يجوز ذلك ما لم يزد على قدر ثلث الثمرة.

٨٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ: يَبِيعُ السَّيِّئَ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا رِبَاحُ بْنُ أَبِي مَرْوَفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ كِرَاءِ الْأَرْضِ، وَعَنْ بَيْعِهَا السَّيِّئَ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْأَرْضِ أَجْرٌ أَوْ حَظٌّ.

٩١- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَزْرِعَهَا، وَعَجَزَ عَنْهَا، فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَلَا يُؤْجِرْهَا لِإِيَّاهُ».

٩٢- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: سَأَلَ سُلَيْمَانَ بْنَ مُوسَى عَطَاءً فَقَالَ:

أَحَدُكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، أَوْ لِيَزْرِعْهَا أَخَاهُ»^(١)، وَلَا يُكْرِهَهَا. قَالَ: نَعَمْ.

(١) قوله ﷺ: «أو ليزرعها أخاه» أي يجعلها مزرعة له ومعناه: يعيره إياها بلا عوض وهو معنى الرواية الأخرى: فليمنحها أخاه بفتح الياء والتون أي: يجعلها منيحة أي: عارية، وأما الكراء فمملود ويكره بضم الياء.

٩٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمَخَابِرَةِ.

٩٤- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ خَيْثَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرِعْهَا، أَوْ لِيَزْرِعْهَا أَخَاهُ، وَلَا تَبِيعُوهَا».

فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ: مَا قَوْلُهُ: وَلَا تَبِيعُوهَا؟ يَعْنِي الْكِرَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٥- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَحْبَارُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَصِيبُ مِنَ الْقَصْرِ^(١) وَمِنْ كَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ فَلْيُكْرِهْهَا أَخَاهُ، وَإِلَّا فَلْيَدَعْهَا».

(١) قوله: «تصيب من القصر» هو بقاف مكسورة ثم صاد مهملة

لإطلاق حديث النهي عن كراء الأرض. وقال الشافعي وأبو حنيفة وكثيرون: تجوز إيجارها بالذهب والفضة والطعام واليابس وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره، ولكن لا تجوز إيجارها ما يخرج منها كالثلث والرابع وهي: المخابرة، ولا يجوز أيضاً أن يشترط له زرع قطعة معينة. وقال ربيعة: يجوز بالذهب والفضة فقط. وقال مالك: يجوز بالذهب والفضة وغيرهما إلا الطعام. وقال أحمد وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية وآخرون: تجوز إيجارها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والرابع وغيرهما، وبهذا قال ابن شريح وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من عقلي أصحابنا وهو الراجح المختار وسنوضحه في باب المساقاة إن شاء الله تعالى.

فأما طاروس والحسن فقد ذكرنا حجتهم. وأما الشافعي وموافقوه فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقين في جواز الإجارة بالذهب والفضة ونحوهما، وتاولوا أحاديث النهي تأويلين: أحدهما: حملها على إيجارها بما على الماذنات أو بزرع قطعة معينة أو بالثلث والرابع ونحو ذلك كما فسره الرواة في هذه الأحاديث التي ذكرناها. والثاني حملها على كراهة التزие والإرشاد إلى إيجارها، كما نهى عن بيع الغرر نهى تزيه بل يتواهمونه ونحو ذلك. وهذان التأويلان لا بد منهما أو من أحدهما للجمع بين الأحاديث، وقد أشار إلى هذا التأويل الثاني البخاري وغيره ومعناه عن ابن عباس والله أعلم.

٨٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرِ بْنِ الْوَرَّاقِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.

٨٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْفَضْلِ، (لَقَبُهُ عَارِمٌ، وَهُوَ أَبُو التَّغَمَّانِ السُّدُوسِيُّ)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْوَرَّاقِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرِعْهَا فَلْيَزْرِعْهَا أَخَاهُ».

٨٩- () حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِفْلُ بْنُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ لِرِجَالٍ فُضُولُ أَرْضَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْسِكْ أَرْضَهُ».

٩٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى ابْنُ مَنْصُورٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ عَطَاءٍ.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَهَيْزُرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ بَيْعِ السَّيِّئِينَ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ مِثْلِينَ.

١٠٢- (١٥٤٤) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِغْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْسِكْ أَرْضَهُ».

١٠٣- (١٥٣٦) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ نَعِيمٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنِ الْمُرَابَنَةِ وَالْحَقُولِ، فَقَالَ جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الْمُرَابَنَةُ الثَّمَرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحَقُولُ كِرَاءُ الْأَرْضِ.

١٠٤- (١٥٤٥) حَدَّثَنَا قَبِيصةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُرَابَنَةِ.

١٠٥- (١٥٤٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ الْحَصَنِ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمُرَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُرَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ، وَالْمُحَاقَلَةُ كِرَاءُ الْأَرْضِ.

١٠٦- (١٥٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا لَا نَرَى بِالْخَبَرِ بَأْسًا^(١)، حَتَّى كَانَ عَامَ أَوَّلِ، فَرَزَعَمَ رَافِعٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ.

سَاكِنَةً ثُمَّ رَأَى مَكْسُورَةً ثُمَّ يَأْهُ مُشَدَّدَةً عَلَى وَزْنِ الْقَبْطِيِّ هَكَذَا ضَبَطَاهُ وَكَذَا ضَبَطَهُ الْجُمْهُورُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ، قَالَ الْقَاضِي: هَكَذَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَكْثَرِهِمْ، وَعَنِ الطَّبْرِيِّ بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ مَقْصُورٍ، وَعَنِ ابْنِ الْخَزَّاعِيِّ بَضَمِ الْقَافِ مَقْصُورٍ، قَالَ: وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنَ الْحَبِّ فِي السَّنْبَلِ بَعْدَ الدِّيَاسِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْقَصَارَةُ بَضَمِ الْقَافِ وَهَذَا الْأَسْمُ أَشْهُرُ مِنَ الْقَصْرِ.

٩٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قَالَ ابْنُ عِيْسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذُ الْأَرْضَ بِالثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ، بِالْمُرَابَنَاتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِغْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرِغْهَا فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَلْيَمْسِكْهَا».

٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَبْتَئِهَا أَوْ لِيَبْرِغْهَا».

٩٨- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ ابْنُ رَزِيْقٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيَزْرِغْهَا أَوْ فَلْيَزْرِغْهَا رَجُلًا».

٩٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.

قَالَ بُكَيْرٌ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَكْرِي أَرْضَنَا ثُمَّ تَرَكْنَا ذَلِكَ حِينَ سَمِعْنَا حَدِيثَ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ سَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

(١) قوله: «كنا لا نرى بالخير بأساً» ضبطناه بكسر الحاء وفتحها والكسر أصح وأشهر، ولم يذكر الجوهري وآخرون من أهل اللغة غيره، وحكي القاضي فيه الكسر والفتح والضم ورجح الكسر ثم الفتح وهو بمعنى: المخيرة.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: فَتَرَكْنَاهُ مِنْ أَجْلِهِ.

١٠٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَدْ مَتَعْنَا رَافِعَ نَفْعَ أَرْضِنَا.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ، وَصَدَرُوا مِنْ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، حَتَّى بَلَغَهُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يُحَدِّثُ فِيهَا بَنِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا، بَعْدَ، قَالَ:

رَعِمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: قَالَ: فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ لَا يُكْرِيهَا.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

ذَهَبْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، حَتَّى إِذَا

بِالْبِلَاطِ^(١)، فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ.

(١) قوله: «أنا بالبِلَاطِ» هو بفتح الباء مكان معروف بالمدينة مبلط بالحجارة وهو يقرب مسجد رسول الله ﷺ.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَحُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّهُ أَتَى رَافِعًا، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١١١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ (يَعْنِي ابْنَ حَسَنِ ابْنَ يَسَارٍ)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَأْجُرُ الْأَرْضَ، قَالَ: فَتَبَيَّ خَلِيئًا، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ^(١)، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِي مَعَهُ إِلَيْهِ، قَالَ:

فَذَكَرَ، عَنْ بَعْضِ عُومَرِيَّةٍ، ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَتَرَكَنِي ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَأْجُرَهُ.

(١) قوله: «عن نافع أن ابن عمر كان يأخذ الأرض فني» حديثاً عن رافع بن خديج فذكروا في آخره فتركه ابن عمر ولم يأخذه، هكذا هو في كثير من النسخ يأخذ بالخاء واللام من الأخذ، وفي كثير منها يأجر بالميم المضمومة والراء في الموضعين، قال القاضي وصاحب المطالع: هذا هو المعروف لجمهور رواة صحيح مسلم، قال صاحب المطالع: والأول تصحيف، وفي بعض النسخ يؤاجر وهذا صحيح.

١١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَحَدَّثَنِي، عَنْ بَعْضِ عُومَرِيَّةٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

١١٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعْبَةَ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي أَرْضِيهِ^(١)، حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يَنْهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ خَدِيجٍ! مَاذَا تَحَدَّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِرَاءِ الْأَرْضِ؟ قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ لِعَبْدِ اللَّهِ:

سَمِعْتُ عُمَرَ (وَكُنَّا قَدْ شَهِدْنَا بَدْرًا) يُحَدِّثَانِ أَهْلَ الدَّارِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ الْأَرْضَ تُكْرَى، ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدَتْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا

لَمْ يَكُنْ عَلِمَةً، فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ.

(١) قوله: «أن عبد الله بن عمر كان يكرى أرضيه» كذا في بعض النسخ أرضيه بفتح الراء وكسر الصاد على الجمع وفي بعضها أرضه على الأفراد وكلاهما صحيح.

١٨- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالطَّعَامِ

١١٣-(١٥٤٨) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُنَـبَرٍ السَّعْدِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَافِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ قَالَ: كُنَّا لِحَاقِلِ الْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَرَّيْهَا بِالثُّلُثِ وَالرَّبْعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومِي، فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَوَاعِيَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا، نَهَانَا أَنْ نَحَاقِلَ بِالْأَرْضِ فَكَرَّيْهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرَّبْعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، وَأَمَرَ رَبَّ الْأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا أَوْ يَزْرِعَهَا، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ.

١١٣-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ، قَالَ: كُنَّا لِحَاقِلِ بِالْأَرْضِ فَكَرَّيْهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرَّبْعِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِجَوَلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ.

١١٣-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَافِيلَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَنَثَلَهُ.

١١٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَلِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَقُلْ: عَنْ بَعْضِ عُمُومِيَّةٍ.

١١٤-() حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي

النَّجَّاشِيِّ، مَوْلَى رَافِعِ ابْنِ خَلِيدٍ، عَنْ رَافِعٍ، أَنَّ ظَهْرَ ابْنِ رَافِعٍ (وَهُوَ عَمُّهُ) قَالَ:

أَتَانِي ظَهْرٌ فَقَالَ: لَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١)، عَنْ أَمْرِ كَانَ بَنَى رَافِعًا، فَقُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَرُ حَقٌّ، قَالَ: سَأَلَنِي كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟ فَقُلْتُ: نَوَاجِرُهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى الرَّبْعِ أَوْ الْأَوْسُقِ^(٢) مِنْ الثَّمَرِ أَوْ الشَّعِيرِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، ارْزَعُوهَا، أَوْ ارْزَعُوهَا، أَوْ امْسِكُوهَا».

(١) قوله: «عن أبي النجاشي عن رافع أن ظهر بن رافع وهو عمه قال: أتاني ظهر فقال: لقد نهى رسول الله ﷺ هكنا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره عن رافع أن ظهراً عمه حدثه بحديث قال رافع في بيان ذلك الحديث: أتاني ظهر فقال: لقد نهى رسول الله ﷺ، وهذا التقدير دل عليه فحوى الكلام، ووقع في بعض النسخ: أتاني بدل أتاني والصواب المظم أناني من الإتيان.

(٢) قوله في هذا الحديث: «نواجرها يا رسول الله على الربيع أو الأوسق» هكنا هو في معظم النسخ الربيع وهو الساقية والنهر الصغير، وحكى القاضي عن رواية ابن ماهان: الربع بضم الراء وبحدف الباء وهو أيضاً صحيح.

١١٤-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي النَّجَّاشِيِّ، عَنْ رَافِعٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ: عَنْ عَمُّهُ ظَهْرٍ.

١٩- باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ

١١٥-(١٥٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ خَنْظَلَةَ ابْنِ قَيْسٍ.

أَنَّهُ سَأَلَ رَافِعَ ابْنَ خَلِيدٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ فَقُلْتُ: إِبَالُ الذَّعْبِ وَالْوَرِقِ؟ فَقَالَ: أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

١١٦-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي خَنْظَلَةُ ابْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ:

سَأَلْتُ رَافِعَ ابْنَ خَلِيدٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّعْبِ وَالْوَرِقِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى الْمَادِيَّاتِ، وَأَقْبَالَ الْجَدَاوِلِ، وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ، فَيَهْلِكُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا، وَيَسْلَمُ هَذَا وَيَهْلِكُ هَذَا، فَلَمْ

يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءً إِلَّا هَذَا، فَلِذَلِكَ رُجِرَ عَنْهُ، فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

١١٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ الزُّرْقِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ رَافِعَ بْنَ خَلِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا، قَالَ: كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ وَلَهُمْ هَذِهِ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تَخْرُجْ هَذِهِ، فَتَهَانَا، عَنْ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْوَرِقُ فَلَمْ يَنْهَنَا..

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٠- باب في المزارعة والمواجزة

١١٨- (١٥٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْقِلٍ، عَنِ الْمَزَارَعَةِ؟ فَقَالَ:

أَخْبَرَنِي ثَابِتُ ابْنِ الضَّحَّاكِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ الْمَزَارَعَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَهَى عَنْهَا، وَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَعْقِلٍ، وَلَمْ يُسَمِّ عَبْدَ اللَّهِ.

١١٩- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمَادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْقِلٍ فَسَأَلْنَاهُ، عَنِ الْمَزَارَعَةِ؟ فَقَالَ:

زَعَمَ ثَابِتٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمَزَارَعَةِ، وَأَمَرَ بِالْمَوَاجِرَةِ، وَقَالَ: «لَا بَأْسَ بِهَا».

٢١- باب الأرض تُمنَحُ

١٢٠- (١٥٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ لِبَطَّارِ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ابْنِ رَافِعِ ابْنِ خَلِيجٍ، فَاسْمَعْ مِنْهُ الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فَاتَّهَرْتُ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ.

وَلَكِنْ حَدَّثَنِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَحُ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا»^(٢) مَعْلُومًا.

(١) قوله: «انطلق بنا إلى ابن رافع بن خليج فاسمع منه الحديث عن أبيه» روي: فاسمع بوصل المزة مجزومًا ويقطعها مرفوعًا على الخبر وكلاهما صحيح والأول أجود.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «ياخذ عليها خرجًا» أي اجرة والله أعلم.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، وَابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ كَانَ يُخَابِرُ، قَالَ عَمْرُو: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْمُخَابِرَةَ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنِ الْمُخَابِرَةِ، فَقَالَ: أَيُّ عَمْرُو!

أَخْبَرَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا، إِنَّمَا قَالَ: «يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا».

١٢١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَرْكٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ شُعْبَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا كَدًا وَكَذَا» (لشَيْءٍ مَعْلُومٍ).

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْحَقْلُ، وَهُوَ بِلِسَانِ الْأَنْصَارِ الْمُحَاقَلَةُ.

	٩٨٧	٢١- كتاب البيوع	٢١- باب الأرض تُمنَح	ح ١٥٥٠
--	-----	-----------------	----------------------	--------

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ،
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقْفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو،
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
 فَإِنَّهُ أَنْ يَمْنَحَهَا أَخَاهُ خَيْرٌ».



٢٢- كتاب المساقاة

١- باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع

١- (١٥٥١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا^(١) مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ^(٢). [إخروجه البخاري: ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١. وقد تقدم بقول رافع عند مسلم برقم: ٢١٥٤٧.]

(١) قوله: «بشطر ما يخرج منها» فيه بيان الجزء المساقى عليه من نصف أو ربع أو غيرهما من الأجزاء المعلومة فلا يجوز على مجهول كقوله: على أن لك بعض الثمر، واتفق المجوزون للمساقاة على جوازها بما اتفق المتعاقدان عليه من قليل أو كثير.

(٢) قوله: «أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع» وفي رواية: «على أن يعتلوا من أموالهم، ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها» في هذه الأحاديث جواز المساقاة، وبه قال مالك والشافعي والليث والشافعي وأحمد وجميع فقهاء الحديث وأهل الظاهر ومجاهير العلماء. وقال أبو حنيفة: لا يجوز وتناول هذه الأحاديث على أن خيبر فتحت عنوة وكان أهلها عبيداً لرسول الله ﷺ، فما أخذه فهو له وما تركه فهو له. واحتج الجمهور بظواهر هذه الأحاديث ويقولون: «أقرمكم ما أقرمكم الله» وهذا صريح في أنهم لم يكونوا عبيداً. قال القاضي: وقد اختلفوا في خيبر هل فتحت عنوة أو صلحاً أو بجلاء أهلها عنها بغير قتال؟ أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة وبعضها جلاء أهلها عنه؟ أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة؟ قال: وهذا أصح الأقوال وهي رواية مالك ومن تابعه وبه قال ابن عيينة: وفي كل قول أثر مروي. وفي رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين.

وهذا يدل لمن قال: عنوة إذ حق المسلمين إنما هو في العنوة، وظاهر قول من قال صلحاً: أنهم صلحوا على كون الأرض للمسلمين والله أعلم. واختلفوا فيما يجوز عليه المساقاة من الأشجار فقال داود: يجوز على النخل خاصة. وقال الشافعي: على النخل والعنب خاصة. وقال مالك: يجوز على جميع الأشجار وهو قول للشافعي. فاما داود فأرأى رخصة فلم يمتد فيه المصوص عليه. وأما الشافعي فوافق داود في كونها رخصة لكن قال: حكم العنب حكم النخل في معظم الأبواب. وأما مالك فقال: سبب الجواز الحاجة والمصلحة وهذا يشمل الجميع فيقاس عليه والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (وَهُوَ ابْنُ مُسَيْبٍ)، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ^(١)، فَكَانَ يُعْطَى أَزْوَاجَهُ كُلَّ مَسْنَةِ مِائَةٍ وَسِتِّي: ثَمَانِينَ وَسَقاً مِنْ ثَمَرٍ، وَعِشْرِينَ وَسَقاً مِنْ شَعِيرٍ^(٢)، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ قَسَمَ خَيْبَرَ^(٣) خَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يَنْقُطَعَ لَهُنَ الْأَرْضُ وَالْمَاءُ، أَوْ يَقْضَمَنَّ لَهُنَ الْأَوْسَاقُ كُلُّ عَامٍ، فَاخْتَلَفْنَ، فَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَوْسَاقَ كُلُّ عَامٍ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ يَمْنَنَ اخْتَارَتَا الْأَرْضَ وَالْمَاءَ.

(١) قوله: «من ثمر أو زرع» يحتاج به الشافعي وموافقه وهم الأكثرون في جواز المزارعة تبعاً للمساقاة، وإن كانت المزارعة عندهم لا تجوز منفردة فتجوز تبعاً للمساقاة فيساقى على النخل ويزارعه على الأرض كما جرى في خيبر. وقال مالك: لا تجوز المزارعة لا منفردة ولا تبعاً إلا ما كان من الأرض بين الشجر. وقال أبو حنيفة وزفر: المزارعة والمساقاة فاسدتان سواء جمعها أو فرقهما ولو عقدتا فسختا. وقال ابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وسائر الكوفيين وفقهاء الحديثين وأحمد وابن خزيمة وابن شريح وآخرون: تجوز المساقاة والمزارعة مجتمعتين وتجوز كل واحدة منهما منفردة، وهذا هو الظاهر المختار لحديث خيبر، ولا يقبل دعوى كون المزارعة في خيبر إنما جازت تبعاً للمساقاة بل جازت مستقلة، ولأن المعنى المجوز للمساقاة موجود في المزارعة قياساً على القراض فإنه جائز بالإجماع وهو كالمزارعة في كل شيء، ولأن المسلمين في جميع الأمصار والأعصار مستمرين على العمل بالمزارعة. وأما الأحاديث السابقة في النهي عن المخايبة فسبق الجواب عنها وأنها عمولة على ما إذا شرطاً لكل واحد قطعة معينة من الأرض، وقد صنف ابن خزيمة كتاباً في جواز المزارعة واستقصى فيه وأجاد وأجاب عن الأحاديث بالنهي والله أعلم.

(٢) قوله: «فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين وسقاً من شعير» قال العلماء: هذا دليل على أن البياض الذي كان بخيبر الذي هو موضع الزرع أقل من الشجر، وفي هذه الأحاديث دليل لمنهجه الشافعي وموافقيه: أن الأرض التي تفتح عنوة تقسم بين الغائبين الذين افتتحوها، كما تقسم بينهم الغنيمة المنقولة بالإجماع لأن النبي ﷺ قسم خيبر بينهم. وقال مالك وأصحابه: يقفها الإمام على المسلمين كما فعل عمر ﷺ في أرض سواد العراق. وقال أبو حنيفة والكوفيون: يتخير الإمام بحسب المصلحة في قسمتها أو تركها في أيدي من كانت لهم بخراج يوظفه عليها وتصير ملكاً لهم كارض الصلح.

(٣) قوله: «فلما ولي عمر قسم خيبر» يعني قسمها بين المستحقين وسلم إليهم نفس الأرض حين أخذنا من اليهود حين أجلاهم عنها.

٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ

وهم خمسة الأصناف المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَاعْمَلُوا أَنْ مَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾. فيأخذ لنفسه خمساً واحداً من الخمس ويصرف الأخرى الباقية من الخمس إلى الأصناف الأربعة الباقين. وأعلم أن هذه المعاملة مع أهل خيبر كانت برضى الغانين وأهل السهمان، وقد اقتسم أهل السهمان سهمانهم وصار لكل واحد سهم معلوم.

(٤) قوله: «على أن يعتملوها من أموالهم» بيان لوظيفة عامل المساقاة وهو أن عليه كل ما يحتاج إليه في إصلاح الثمر واستزادته مما يتكرر كل سنة كالسقي وتنقية الأنهار وإصلاح منابت الشجر وتلقيحه وتنحية الحشيش والقضبان عنه وحفظ الثمرة وجذاذها ونحو ذلك. وأما ما يقصد به حفظ الأصل ولا يتكرر كل سنة كبناء الجيطان وحفر الأنهار فعلى المالك والله أعلم.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ زَائِعٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ اجْتَلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتْ الْأَرْضُ، حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا، لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتْ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرِضَهُمْ بِهَا، عَلَى أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَقْرُكُمُ بِهَا عَلَى ذَلِكَ، مَا شِئْنَا». فَقَرَّوْا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ^(١). (إخبره البخاري: ٢٣٣٨، ٣١٥٢).

(١) قوله: «فأجلهم عمر إلى تيماء وأريحاء» هما مدودتان وهما قريتان معروفتان، وفي هذا دليل على أن مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب إخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة لأن تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز والله أعلم.

٢- باب فضل الفرس والزروع

٧- (١٥٥٢) حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا إِبْنِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْماً إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سَرَقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّعْبُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزْرَعُ^(١) أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ».

(١) وقوله ﷺ: «ولا يزرعه» هو براء ثم زاي بعدها همزة أي: ينقصه، ويأخذ منه.

(٢) قوله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له

خَيْرٌ بِشَطْرِ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَكَانَتْ غَايَتُهُ وَحَقْصَةُ مِمَّنْ اخْتَارَتَا الْأَرْضَ وَالْمَاءَ، وَقَالَ: خَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْلَعَ لَهُنَّ الْأَرْضُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَاءَ.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا اقْتَبَحَتْ خَيْبَرُ سَأَلَتْ يَهُودَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرِضَهُمْ فِيهَا، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا عَلَى نِصْفِ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّرْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَبُكُمْ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»^(١). ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

وَرَأَى فِيهِ: وَكَانَ الثَّمَرُ يُقَسَّمُ عَلَى السَّهْمَانِ مِنْ نِصْفِ خَيْبَرَ^(٢)، فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخُمْسَ^(٣).

٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ^(١)، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَطْرُ ثَمَرِهَا. (إخبره البخاري: ٢٣٨٥، ٢٤٩٩، ٢٧٢٠، ٤٢٤٨، بنحوه).

(١) قوله ﷺ: «أقركم فيها على ذلك ما شئنا» وفي رواية الموطأ: «أقركم ما أقركم الله» قال العلماء: وهو عائد إلى مدة العهد، والمراد: إما تمكينكم من المقام في خير ما شئنا ثم نخرجكم إذا شئنا لأنه كان عازماً على إخراج الكفار من جزيرة العرب كما أمر به في آخر عمره، وكما دل عليه هذا الحديث وغيره، واحتج أهل الظاهر بهذا على جواز المساقاة مدة مجهولة، وقال الجمهور: لا تجوز المساقاة إلا إلى مدة معلومة كالإجارة وتأولوا الحديث على ما ذكرناه، وقيل: جز ذلك في أول الإسلام خاصة للنبي ﷺ، وقيل: معناه أن لنا إخراجكم بعد انقضاء المدة المسماة وكانت سميت مدة، ويكون المراد بيان أن المساقاة ليست بعقد دائم كالبيع والنكاح بل بعد انقضاء المدة تقضي المساقاة، فإن شئنا عقدنا عقداً آخر وإن شئنا أخرجناكم. وقال أبو ثور: إذا أطلق المساقاة اقضى ذلك سنة واحدة والله أعلم.

(٢) هذا يدل على أن خيبر فتحت عنوة لأن السهمان كانت للغانين.

(٣) وقوله: «يأخذ رسول الله ﷺ الخمس» أي يدفعه إلى مستحقه،

الصَّدَقَةُ، وَمَا سَرَقَ مِنْهُ لَهْ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّحْبُ فَهُوَ لَهْ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهْ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُوهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَضِيلَةُ الْغُرْسِ وَفُضِيلَةُ الزَّرْعِ، وَإِنْ أَجْرُ فَاعِلِي ذَلِكَ مُسْتَمَرٌّ مَا دَامَ الْغُرْسُ وَالزَّرْعُ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَطْيَبِ الْمَكْسَبِ وَأَفْضَلِهَا فَقِيلَ: التَّجَارَةُ وَقِيلَ: الصَّنْعَةُ بِالْيَدِ وَقِيلَ: الزَّرَاعَةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقَدْ بَسَطْتُ لِإِضَاحِهِ فِي آخِرِ بَابِ الْأَطْعِمَةِ مِنْ شَرْحِ الْمُهَذَّبِ. وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَيْضًا أَنَّ الثَّوَابَ وَالْأَجْرَ فِي الْآخِرَةِ مَخْتَصٌّ بِالْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَابِ عَلَى مَا سَرَقَ مِنْ مَالِهِ أَوْ أَنْفَقَهُ دَابَّةً أَوْ طَائِرًا وَغَوْمًا.

٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مَيْمُونَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا^(١)، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». فَقَالَتْ: بَلَّ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ».

(١) قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ: «عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مَيْمُونَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا» هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مَيْمُونَةَ، وَفِي بَعْضِهَا دَخَلَ عَلَى أُمِّ مَعْبُدٍ أَوْ أُمِّ مَيْمُونَةَ، قَالَ الْحَافِظُ: الْمَعْرُوفُ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ مَيْمُونَةُ بِلَا شَكٍّ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: أُمِّ مَعْبُدٍ. كَمَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ بَعْدَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضًا: أُمِّ بَشِيرٍ، فَحَصَلَ أَنَّهَا يُقَالُ لَهَا: أُمِّ مَيْمُونَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأُمِّ بَشِيرٍ، قِيلَ: اسْمُهَا الْخَلِيلَةُ بِضَمِّ الْخَاءِ وَلَمْ يَصِحْ وَهِيَ امْرَأَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَسْلَمَتْ وَبَايَعَتْ.

٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَأَبْنُ أَبِي خَلْفَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَغْرِسُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ طَائِرٌ أَوْ شَيْءٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَلْفَةَ: طَائِرٌ شَيْءٌ.

١٠- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) يَقُولُ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ مَعْبُدَةَ، حَاطِطًا، فَقَالَ: «يَا أُمِّ مَعْبُدَةَ! مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». فَقَالَتْ: بَلَّ مُسْلِمٌ، قَالَ: «فَلَا يَغْرِسُ

(١) قَوْلُهُ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو مَسْعُودَ الدَّمَشَقِيُّ: هَكَذَا وَقَعَ فِي نَسْخِ مُسْلِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ وَالْمَعْرُوفُ فِيهِ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ».

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.

زَادَ عُمَرُو فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ عَمَّارٍ (ح).

وَأَبُو كُرَيْبٍ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَا: عَنْ أُمِّ مَيْمُونَةَ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ امْرَأَةٍ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: رُبَّمَا قَالَ، عَنْ أُمِّ مَيْمُونَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَرُبَّمَا لَمْ يَقُلْ.

وَكُلُّهُمْ قَالُوا:، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْخُورُ حَدِيثُ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ.

(١) قَوْلُهُ: «عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ زَادَ عُمَرُو فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَمَّارٍ وَأَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَا: عَنْ أُمِّ مَيْمُونَةَ إِلَى آخِرِهِ هَكَذَا وَقَعَ فِي نَسْخِ مُسْلِمٍ وَأَبُو بَكْرٍ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا وَأَبُو كُرَيْبٍ بَدَّلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ الْقَاضِي: قَالَ بَعْضُهُمُ الصَّوَابُ أَبُو كُرَيْبٍ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِسْنَادِ لَأَبِي بَكْرٍ بَنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، فَالْإِسْنَادُ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ هُوَ أَبُو كُرَيْبٍ لَا أَبُو بَكْرٍ وَهَذَا وَاضِحٌ وَبَيْنَ اللَّهِ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

١٢- (١٥٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغُبَرِيِّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ)، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٣٢٠، ٦٠١٢].

فَكَثُرَ دِينُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَى غَرَمَائِهِ، فَلَوْ كَانَتْ تَرْوِضُ لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَّا ذَلِكَ، وَحَلُّوا الْأَمْرَ بِوَضْعِ الْجَوَانِحِ عَلَى الْإِسْتِجَابِ أَوْ فِيمَا يَبِيعُ قَبْلَ بَدْوِ الصَّلَاحِ، وَقَدْ أَشَارَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا، وَأَجَابَ الْأَوَّلُونَ عَنْ قَوْلِهِ: فَكَثُرَ دِينُهُ إِلَى آخِرِهِ بِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا تَلَفَتْ بَعْدَ أَوَانِ الْجِلْدَاةِ، وَتَقْرِيطِ الْمَشْتَرِيِّ فِي تَرْكِهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الشَّجَرِ فَإِنَّهَا حَيْثُ تَكُونُ مِنْ ضَمَانِ الْمَشْتَرِيِّ، قَالُوا: وَلَهُذَا قَالَ ﷺ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَتْ الْجَوَانِحُ لَا تَوْضَعُ لَكَانَ لَهُمْ طَلَبُ بَقِيَةِ الدِّينِ، وَأَجَابَ الْآخَرُونَ عَنْ هَذَا بِأَنِّ مَعْنَاهُ: لَيْسَ لَكُمْ الْآنَ إِلَّا هَذَا وَلَا تَحْمِلْ لَكُمْ مَطَالِبَتَهُ مَا دَامَ مَعْسَرًا يَلْ يَنْظُرُ إِلَى مِيسَرَةِ اللَّهِ أَعْلَمَ.

وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ: التَّعَاوُنُ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَمَوَاسَاةِ الْحَتَّاجِ وَمَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَالْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْمَعْسَرَ لَا تَحْمِلُ مَطَالِبَتَهُ وَلَا مَلَازِمَتَهُ وَلَا سَجَنَهُ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَجَهْوَرُهُمْ. وَحَكَى عَنْ ابْنِ شَرِيحٍ: حِسَبَهُ حَتَّى يَقْضِيَ الدِّينَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ ثَبِتَ إِعْسَارُهُ. وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: مَلَازِمَتُهُ وَفِيهِ أَنْ يَسْلَمَ إِلَى الْغَرَمَاءِ جَمِيعَ مَالِ الْمُفْلِسِ مَا لَا يَقْضِي دَيْنَهُمْ وَلَا يَتْرَكَ لِلْمُفْلِسِ سِوَى ثِيَابِهِ وَنَحْوِهَا، وَهَذَا الْمُفْلِسُ الْمَذْكُورُ قِيلَ: هُوَ مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ ﷺ.

١٤- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُولِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٥- (١٥٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْ، فَقُلْنَا لِأَنَسٍ: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَخْمَرُ وَتَصْفَرُ، أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟. (إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٨٨، ٢١٩٥، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢٢٠٨).

١٥- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهِيَ، قَالُوا: وَمَا تَزْهِي؟ قَالَ: تَخْمَرُ، فَقَالَ: إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، فِيمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟.

١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ لَمْ يُثْمَرْهَا اللَّهُ، فِيمَ تَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟».

(١) قَوْلُهُ: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنْ لَمْ يُثْمَرْهَا اللَّهُ فِيمَ تَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟) قَالَ الدَّارِقُطِيُّ: هَذَا وَهْمٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ أَوْ مِنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ فِي

١٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلًا لَأَمِّ مَيْسَرَةَ، امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». قَالُوا: مُسْلِمٌ، يَنْخُو حَدِيثَهُمْ. (إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٢٢٠).

٣- باب وَضْعِ الْجَوَانِحِ

١٤- (١٥٥٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا». (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟» (١). (إِسْنَادُهُ بَعْدَ الْحَدِيثِ: ١٥٥٥).

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ».

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْ فَقُلْنَا لِأَنَسٍ: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَخْمَرُ وَتَصْفَرُ أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟». وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنْ لَمْ يَثْمُرْهَا اللَّهُ فِيمَ يَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟» وَعَنْ جَابِرٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَانِحِ» وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «أَصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارِ ابْتِاعِهَا فَكَثُرَ دِينُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلِغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَغَرَمَائِهِ: خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ».

اختلف العلماء في الثمرة إذا بيعت بعد بدو الصلح وسلمها البائع إلى المشتري بالتخلية بينه وبينها ثم تلفت قبل أوان الجلد أو بأقاة سماوية هل تكون من ضمان البائع أو المشتري؟ فقال الشافعي في أصح قوليه وأبو حنيفة والليث بن سعد وآخرون: هي في ضمان المشتري ولا يجب وضع الجائحة لكن يستحب. وقال الشافعي في القديم وطائفة: هي في ضمان البائع ويجب وضع الجائحة. وقال مالك: إن كانت دون الثلث لم يجب وضعها، وإن كانت الثلث فأكثر وجب وضعها وكانت من ضمان البائع. واحتج القائلون بوضعها بقوله: أمر بوضع الجوائح، ويقولون ﷺ: فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً. ولأنها في معنى الباقية في يد البائع من حيث أنه يلزمه سقيها فكانها تلفت قبل القبض فكانت من ضمان البائع، واحتج القائلون بأنه لا يجب وضعها بقوله في الرواية الأخرى: في ثمار ابتاعها

[أخرجه البخاري: ٢٧٠٥].

(١) قوله: «وحدثني غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: وحدثني أخي» قال جماعة من الحفاظ: هذا أحد الأحاديث المقطوعة في صحيح مسلم وهي اثنا عشر حديثاً سبق بيانها في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح، لأن مسلماً لم ينكر من سمع منه هذا الحديث. قال القاضي: إذا قال الراوي: حدثني غير واحد أو حدثني الثقة أو حدثني بعض أصحابنا ليس هو من المقطوع ولا من المرسل ولا من المعضل عند أهل هذا الفن، بل هو من باب الرواية عن المجهول، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، لكن كيف كان فلا يحتاج بهذا المتن من هذه الرواية لو لم يثبت من طريق آخر ولكن قد ثبت من طريق آخر فقد رواه البخاري في صحيحه عن إسماعيل بن أبي أويس، ولعل مسلماً أراد بقوله غير واحد البخاري وغيره، وقد حدث مسلم عن إسماعيل هذا من غير واسطة في كتاب الحج وفي آخر كتاب الجهاد. وروى مسلم أيضاً عن أحمد بن يوسف الأزدي عن إسماعيل في كتاب اللعان وفي كتاب الفضائل والله أعلم.

(٢) قوله: «وإذا أحدهما يسترضع الآخر ويسترقه» أي يطلب منه أن يضع عنه بعض الدين ويرفق به في الاستيفاء والمطالبة، وفي هذا الحديث دليل على أنه لا بأس بمثل هذا، ولكن بشرط أن لا ينتهي إلى الإلحاح وإعانة النفس أو الإيذاء ونحو ذلك إلا من ضرورة والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «أين المثالي على الله لا يفعل المعروف؟ قال: أنا يا رسول الله وله» أي: ذلك أحب المثالي الخالف والألية: اليمين، وفي هذا كرامة الخلف على ترك الخير وإنكار ذلك، وأنه يستحب لمن حلف لا يفعل خيراً أن يبحث فيكفر عن يمينه، وفيه الشفاعة إلى أصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير.

٢٠- (١٥٥٨) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الْمَسْجِدِ، فَأَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا^(١)، حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي يَتِيمَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ^(٢)، وَنَادَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ: «يَا كَعْبُ! فَقَالَ: لَيْتَ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشَارَ إِلَيْهِ يَدُهُ أَنْ ضَمَّ الشُّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ، قَالَ كَعْبُ: قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْ فَأَقْضِهِ». [أخرجه البخاري:

٤٥٧، ٤٧١، ٤٢٤٨، ٢٧٠٦، ٢٧١٠].

(١) قوله: «تقاضى ابن أبي حذو دينا كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهم» معنى تقاضاه: طالبه به وأراد قضاءه وحلوه بفتح الحاء والراء، وفي هذا الحديث جواز المطالبة بالدين في المسجد والشفاعة إلى صاحب الحق والإصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم

حال إسماعه محمداً لأن إبراهيم بن حمزة سمعه من عبد العزيز مفصلاً مبيناً أنه من كلام أنس وهو الصواب وليس من كلام النبي ﷺ، فأسقط محمد بن عباد كلام النبي ﷺ وأتى بكلام أنس وجعله مرفوعاً وهو خطأ.

١٧- (١٥٥٤) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَعَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِشَرِّ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حَمِيدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ (وَهُوَ صَاحِبُ مُسْلِمٍ) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا^(١).

(١) قوله: «قال أبو إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن بشر عن سفیان بهذا» أبو إسحاق هنا هو: إبراهيم ابن محمد بن سفیان روى هذا الكتاب عن مسلم ومراده: أنه علا برجل فصار في رواية هذا الحديث كشيخه مسلم بينه وبين سفیان بن عيينة واحد فقط والله أعلم.

٤- باب اسْتِحْبَابِ الْوَضْعِ مِنَ الدِّينِ

١٨- (١٥٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَمَارِ ابْتِنَاعِهَا، فَكَثُرَ دَيْنُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ». فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْتَمِمْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِعُرْمَانِي: «وَحَذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ».

١٨- () حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٩- (١٥٥٧) وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي^(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرُّجَالِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ:

سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، غَالِيَةً أَصْوَاتَهُمَا، وَإِذَا اخْتَلَعَا يَسْتَرْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ^(٢) فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ! لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُتَالِي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفُ؟». قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ^(٣).

أه سمع أبا هريرة يقول: هذا الإسناد فيه أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو بكر بن محمد بن عمرو، وعمر، وأبو بكر بن عبد الرحمن، ولهذا نظائر سقت.

(٢) قوله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَعِيَتْهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ» وفي رواية: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يَعْذِرُ إِذَا وَجَدَ عِنْدَهُ الْمَتَاعَ وَلَمْ يَفْرُقْهُ أَنَّهُ لِمَالِكِهِ الَّذِي بَاعَهُ. اختلف العلماء فبعض اشترى سلعة فافلس أو مات قبل أن يؤدي ثمنها ولا وفاء عنده وكانت السلعة باقية بحاله فقال الشافعي وطائفة: بالثمن بالخيار إن شاء تركها وضارب مع الغرامة بثمنها، وإن شاء رجع فيها بعينها في صورة الإفلاس والموت. وقال أبو حنيفة: لا يجوز له الرجوع فيها بل تعين المضاربة. وقال مالك: يرجع في صورة الإفلاس ويضارب في الموت. واحتج الشافعي بهذه الأحاديث مع حديثه في الموت في سنن أبي داود وغيره، وتأولها أبو حنيفة بتأويلات ضعيفة مردودة وتعلق بشيء يروي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وليس بثابت عنهما.

٢٢-(١٥٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنْ
اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح)..

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَيَحْيَى بْنُ خَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عِيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَيَحْيَى
ابْنُ سَعِيدٍ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى
حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

وقال ابن رُمَح، مِنْ بَيْنِهِمْ فِي رِوَايَتِهِ: أَيْمَا امْرَأَةٍ فَلَسَ.

٢٣-() حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ
سُلَيْمَانَ (وَهُوَ ابْنُ عِكْرَمَةَ ابْنِ خَالِدٍ الْمُخَزُومِيِّ)، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ
عُمَرَ ابْنَ حَزْمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَهُ، عَنْ
حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجُلِ الَّذِي
يُعْذِرُ، إِذَا وَجَدَ عِنْدَهُ الْمَتَاعَ وَلَمْ يَفْرُقْهُ: «أَنَّهُ لِمَالِكِهِ الَّذِي
بَاعَهُ».

٢٤-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

وَقَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَجَوَازِ الْإِشَارَةِ وَعَاتِمَادِهَا لِقَوْلِهِ: فَاشَارَ إِلَيْهِ
بِيَدِهِ أَنْ ضَحَّ الشُّطْرُ.

(٢) قوله: «كَشَفَ سَجْفَ حَجْرَتِهِ» هُوَ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا لَفْتَانِ
وَأَسْكَانِ الْجِيمِ وَاللَّهَ أَعْلَمُ.

٢١-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ ابْنُ
عُمَرَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ
مَالِكٍ، أَنَّ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ تَقَاضَى دَيْنًا لَهُ عَلَى ابْنِ
أَبِي حَذْرَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

٢١-() قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَى اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي
جَعْفَرُ ابْنُ رِبْعَةَ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
أَبِي حَذْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، فَتَكَلَّمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا كَعْبُ!». فَاشَارَ
بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفًا مِمَّا عَلَيْهِ، وَتَرَكَ نِصْفًا.

(١) قوله: «وَفِي هَذَا الْبَابِ قَالَ مُسْلِمٌ بَنَ الْحِجَاجَ رَوَى اللَّيْثُ بَنَ
سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بَنَ رِبْعَةَ» هَذَا أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الْمَقْطُوعَةِ فِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ وَيُسَمَّى مَعْلَقًا، وَسَبَقَ فِي التَّيْمِيمِ مِثْلُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ
الْمَذْكُورُ هُنَا مُتَّصِلٌ عَنِ اللَّيْثِ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَحْيَى بَنَ بَكْرِ
عَنِ اللَّيْثِ عَنْ جَعْفَرُ بَنَ رِبْعَةَ بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ
الرَّبِيعِ بَنَ سُلَيْمَانَ عَنْ شُعَيْبِ بَنِ اللَّيْثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرُ بَنَ رِبْعَةَ.

٥- باب مَنْ أَدْرَكَ مَا بَاعَهُ عِنْدَ الْمُشْتَرِي، وَقَدْ أَفْلَسَ،
فَلَهُ الرُّجُوعُ فِيهِ

٢٢-(١٥٥٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ،
حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو
بَكْرٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ هِشَامٍ
أَخْبَرَهُ:

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ^(١): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ
قَدْ أَفْلَسَ (أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ) فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ»^(٢).
[أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٢٤٠٢].

(١) قوله: (حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا
يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر بن عمرو بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن
عبد العزيز أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره:

جَعْفَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهْلٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمْسَرَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ مَتَاعَهُ بَعِيْثَهُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».

٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ أَيْضًا، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي.

كِلَاهُمَا، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

وَقَالَا: «فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْغُرْمَاءِ».

(١) قوله: «حدثنا محمد بن المثنى محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا: حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس ثم قال: وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا سعيد» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا في الإسناد الأول شعبة بضم الشين المعجمة وهو شعبة بن الحجاج، وفي الثاني: سعيد بفتح السين المهملة وهو: سعيد بن أبي عروبة، وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي، قال: ووقع في رواية ابن ماعان في الثاني شعبة أيضاً بضم الشين المعجمة، قال: والصواب الأول.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَحِجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حِجَّاجُ: مَنْصُورُ ابْنِ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ ^(١)، عَنْ خَثِيمِ ابْنِ عِرَالٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمْسَرَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ سِلْعَتَهُ بَعِيْثَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا».

(١) قوله: «وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف وحجاج بن الشاعر قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي قال حجاج: منصور بن سلمة قال: أخبرنا سليمان بن بلال» هكذا هو في معظم نسخ بلادنا وأصولهم المحققة قال حجاج منصور بن سلمة، ومعناه: أن أبا سلمة الخزاعي هذا اسمه منصور بن سلمة فذكره محمد بن أحمد بن أبي خلف بكتبه وذكره حجاج باسمه وهذا صحيح.

وذكر القاضي عياض: أنه وقع في معظم بلادهم ولعامة رواتهم قال حجاج: حدثنا منصور ابن سلمة فزاد لفظة حدثنا، قال القاضي: والصواب حذف لفظة حدثنا كما وقع لبعض الرواة، قال: ويمكن تأويل هذا الثاني على موافقة الأول على أن المراد أن محمد بن أحمد كناه وحجاج سماه.

٦- باب فَضْلِ إِنِّظَارِ الْمُعْصِرِ

٢٦- (١٥٦٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ.

أَنْ حَدَّثَنِي حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَلَقَّسَتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِنْ كَأَن قِيلَ كُمْ، فَقَالُوا: أَعْمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أَذَابِنَ النَّاسَ، فَأَمَرْتُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا الْمُعْصِرَ وَيَتَجَوَّزُوا، عَنْ الْمُعْصِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٠٧٧].

(١) قوله: «كنت أذابن الناس فأمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله: تجوزوا عنه». وفي رواية: «كنت أقبل الميسور وأتجاوز عن الميسور». وفي رواية: «كنت أنظر المعسر وأتجاوز في السكة أو في القدر». وفي رواية: «وكان من خلقي الجواز فكنت أيسر على الميسر وأنظر المعسر».

فقوله: فتياني، معناه: غلماني كما صرح به في الرواية الأخرى، والتجاوز والتجوز معناهما: المساحة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير كما قال: والتجوز في السكة. وفي هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدين وإما بعضه من كثير أو قليل، وفضل المساحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء، سواء استوفى من ميسر أو معسر وفضل الوضع من الدين وأنه لا يختار شيء من أفعال الخير فلعله سبب السعادة والرحمة.

وفيه جواز توكيل العبيد والإذن لهم في التصرف، وهذا على قول من يقول: شرع من قبلنا شرع لنا.

٢٧- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْمُعْصِرِ، عَنْ نَعِيمِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ، قَالَ:

اجْتَمَعَ حَدِيثُهُ وَأَبُو مَسْعُودٍ، فَقَالَ حَدِيثُهُ «رَجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ؟ قَالَ: مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، فَكُنْتُ أَطَالِبُ بِهِ النَّاسَ. فَكُنْتُ أَقْبِلُ الْمُعْسُورَ وَأَتَجَاوَزُ، عَنْ الْمُعْسُورِ ^(١)»، فَقَالَ: تَجَاوَزُوا، عَنْ عَبْدِي».

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

(١) قوله: «الميسور والمعسر» أي: أخذ ما يسر وأسامح بما تعسر.

٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرِو، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ حَدِيثِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْ رَجُلًا مَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟ قَالَ: فَلَمَّا ذَكَرَ وَإِمَّا ذَكَرَ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ، فَكُنْتُ أَنْظِرُ الْمُعْصِرَ وَأَتَجَوَّزُ فِي السَّكَّةِ أَوْ

في التقدي. فَعُفِرَ لَهُ».

الزُّهْرِيُّ.

وقال ابن جعفر: أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ (وهو ابن سَعْلُو)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ..

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٢٣٩١، ٣٤٥١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِقَتَاةٍ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». [إخرجه البخاري: ٢٠٧٨، ٣٤٨٠].

٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ سَعْلُو ابْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ حِرَاشٍ.

عَنْ حَلِيفَةَ^(١)، قَالَ: «إِنِّي اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ، أَتَاهُ اللَّهُ مَا لَا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قَالَ: يَا رَبِّ! أَتَيْتَنِي مَالَكْ، فَكُنْتُ أَبَايَ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خَلْقِي الْجَوَارِ، فَكُنْتُ أُنَبِّسُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأَنْظُرُ الْمُعْسِرِ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا، عَنْ عَبْدِي».

٣١- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُثْبَةَ حَدَّثَهُ.

فَقَالَ عُثْبَةُ ابْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِعَبْدِهِ.

٣٢- (١٥٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ ابْنِ خِدَاشٍ ابْنِ عَجَلَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

(١) قوله: «حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن ربيع بن حراش عن حليفة» ثم قال في آخر الحديث: «فقال عقبة بن عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري: هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ» هكذا هو في جميع النسخ فقال عقبة بن عامر وأبو مسعود، قال الحفاظ: هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البلدي وحده، وليس لعقبة بن عامر فيه رواية، قال الدارقطني: والوهم في هذا الإسناد من أبي خالد الأحمر، قال: وصوابه عقبة بن عمر وأبو مسعود الأنصاري، كذا رواه أصحاب أبي مالك سعد بن طارق وتابعهم نعيم بن أبي هند وعبد الملك بن عمير ومنصور وغيرهم عن ربيع عن حليفة فقالوا في آخر الحديث: فقال عقبة بن عمر وأبو مسعود، وقد ذكر سلم في هذا الباب حديث منصور ونيهم وعبد الملك والله أعلم.

أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرَامًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: أَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيه اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُتَّقِ، عَنْ مُعْسِرٍ^(١)، أَوْ يَضَعُ عَنْهُ».

(١) قوله ﷺ: «من سره أن ينجاه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر» كرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة، ومعنى ينفس أي يمد ويؤخر المطالبة، وقيل معناه: يفرغ عنه والله أعلم.

٣٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ ابْنِ حَارِثٍ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٣٠- (١٥٦١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

٧- باب تحريم مطلق الغني، وصحة الحوالة،

وَاسْتِحْبَابُ قَبُولِهَا إِذَا أُجِيلَ عَلَى مَلِيٍّ

٣٣- (١٥٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ»، وَإِذَا أُتِيَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّقِ^(١). [إخرجه البخاري: ٢٢٨٧، ٢٤٠٠، ٢٢٨٨].

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا، عَنْ الْمُعْسِرِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ».

٣١- (١٥٦٢) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ زَيْادٍ. قَالَ مَنْصُورٌ: حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْلُو، عَنْ

(١) قوله ﷺ: «مطل الغني ظلم» قال القاضي وغيره: المطل منع قضاء ما استحق اداؤه، فمطل الغني ظلم وحرام، ومطل غير الغني ليس

بظلم ولا حرام لمفهوم الحديث؛ ولأنه معذور ولو كان غنياً ولكنه ليس متمكناً من الأداء لغية المال أو لنفي ذلك جواز له التأخير إلى الإمكان، وهذا خصوص من مطل الغني، أو يقال: المراد بالغني التمكن من الأداء فلا يدخل هذا فيه، قال بعضهم: وفيه دلالة للذهب مالهك والشافعي والجمهور: أن المسر لا يحل حبه ولا ملازمته ولا مطالبته حتى يوسر وقد سبقت المسألة في باب القلس، وقد اختلف أصحاب مالك وغيرهم في أن الماطل هل يفتق وترد شهادته بمطله مرة واحدة أم لا ترد شهادته حتى يتكرر ذلك منه ويصير عادةً ومقتضى مذهبا اشتراط التكرار. وجاء في الحديث الآخر في غير مسلم: لِي الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضُهُ وَعَقُوبَتُهُ، اللَّيْ يَفْتَقُ اللّامَ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ وَهُوَ الْمَطْلُ، وَالْوَاجِدُ بِالْجِيمِ الْمَوْسَرُ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَحِلُّ عَرْضُهُ بَأَن يَقُولَ: ظَلَمَنِي وَمَطْلَنِي وَعَقُوبَتُهُ الْحَبْسُ وَالْتِزِيرُ.

(١) قوله: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء». وفي رواية: «عن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء والأرض لتحرث».

وفي رواية: «لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء». وفي رواية: «لا يباع فضل الماء لبيع به الكلاء». أما النهي عن بيع فضل الماء ليمنع بها الكلاء فمعناه: أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالفلاة وفيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء إلا هذه، فلا يمكن لأصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هذه البئر فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية ويجب بذله لها بلا عوض لأنه إذا منع بذلك امتنع الناس من رعي ذلك الكلاء خوفاً على مواشيهم من العطش ويكون بمنع الماء مانعاً من رعي الكلاء. وأما الرواية الأولى: نهى عن بيع فضل الماء فهي محمولة على هذه الثانية التي فيها ليسع به الكلاء ويحتمل أنه في غيره ويكون نهى تنزيه، قال أصحابنا: يجب بذل فضل الماء بالفلاة كما ذكرناه بشروط: أحدها أن لا يكون ماء آخر يستغني به. والثاني: أن يكون البذل لحاجة الماشية لا لسقي الزرع. والثالث: أن لا يكون مالهك محتاجاً إليه.

واعلم أن المذهب الصحيح أن من نبع في ملكه ماء صار مملوكاً له، وقال بعض أصحابنا: لا يملكه، أما إذا أخذ الماء في إناء من الماء المباح فإنه يملكه هذا هو الصواب، وقد نقل بعضهم الإجماع عليه، وقال بعض أصحابنا: لا يملك بل يكون أخص به وهذا غلط ظاهر، وأما قوله: لا يباع فضل الماء لبيع به الكلاء فمعناه: أنه إذا كان فضل ماء بالفلاة كما ذكرناه وهناك كلاء لا يمكن رعيه إلا إذا تمكنوا من سقي الماشية من هذا الماء، فيجب عليه بذل هذا الماء للماشية بلا عوض ويحرم عليه بيعه، لأنه إذا باعه كأنه باع الكلاء المباح للناس كلهم الذي ليس مملوكاً لهذا البائع، وسبب ذلك أن أصحاب الماشية لم يذللوا الثمن في الماء لمجرد إرادة الماء بل ليتوصلوا به إلى رعي الكلاء فمقصودهم تحصيل الكلاء فصار بيع الماء كأنه باع الكلاء والله أعلم.

قال أهل اللغة: الكلاء مهور مقصود هو: النبات سواء كان رطباً أو يابساً، وأما الحشيش والحشيم فهو مختص باليابس، وأما الخلى فمقصود غير مهور، والعشب مختص بالرطب ويقال له أيضاً: الرطب بضم الراء وإسكان الطاء.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الْجَمَلِ^(١)، وَعَنْ بَيْعِ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ لِتَحْرَثَ^(٢)، فَقَعْنُ ذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ.

(١) قوله: «نهى عن ضراب الجمل» معناه عن أجرة ضرابه وهو عشب الفحل المذكور في حديث آخر وهو يفتح العين وإسكان السين

(٢) قوله ﷺ: «وإذا أتبع أحدكم على ملي، فليتبّع» هو بإسكان التاء في أتبع وفي فليتبّع مثل أخرج فليخرج هذا هو الصواب المشهور في الروايات والمعروف في كتب اللغة وكتب غريب الحديث، ونقل القاضي وغيره عن بعض المحدّثين: أنه يشدها في الكلمة الثانية والصواب الأول ومعناه: وإذا أحيل بالدين الذي له على موسر فليحتل، يقال منه: تبعت الرجل لحقي أتبعه تباعة فأتا تبع وإذا طلبته، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ ثم مذهب أصحابنا والجمهور أنه إذا أحيل على ملي استحَبَّ له قبول الحوالة وحملوا الحديث على التنب، وقال بعض العلماء: القبول مباح لا مندوب، وقال بعضهم واجب لظاهر الصواب الأول ومعناه إذا أحيل بالدين الذي له على موسر فليحتل، يقال منه تبعت الرجل لحقي أتبعه تباعة فأتا تبع وإذا طلبته، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ ثم مذهب أصحابنا والجمهور أنه إذا أحيل على ملي استحَبَّ له قبول الحوالة وحملوا الحديث على التنب، وقال بعض العلماء: القبول مباح لا مندوب، وقال بعضهم: واجب لظاهر الأمر وهو مذهب داود الظاهري وغيره.

٣٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٨- باب تَحْرِيمِ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي يَكُونُ بِالْفَلَاةِ وَيُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِرُغْيِ الْكَلَاءِ، وَتَحْرِيمِ مَنْعِ بَذْلِهِ، وَتَحْرِيمِ بَيْعِ ضِرَابِ الْفَحْلِ

٣٤- (١٥٦٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَسْعُودٍ،

٩- باب تحريم ثمن الكلب، وخلقوان الكاهن،

ومهر البغي، والنهي، عن بيع السنور

٣٩- (١٥٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَنَهَى عَنِ الْبَغِيِّ، وَنَهَى عَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَخُلُقَانِ الْكَاهِنِ^(١). (اخرجه البخاري: ٢٢٣٧، ٢٢٨٢، ٥٣٤٦، ٥٧٦١).

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وخلقوان الكاهن». وفي الحديث الآخر «شر الكسب مهر البغي وثن الكلب وكسب الحجام». وفي رواية: «ثمن الكلب خيبت ومهر البغي خيبت وكسب الحجام خيبت».

وفي الحديث الآخر: «سألت جابرًا عن ثمن الكلب والسنور؟ فقال: زجر النبي ﷺ عنه».

أما مهر البغي فهو ما تأخذه الزانية على الزنا، وسماء مهرًا لكونه على صورته وهو حرام بإجماع المسلمين، وأما خلوان الكاهن فهو ما يعطاه على كهنته يقال: منه حلوته حلوانًا إذا أعطيته، قال المروزي وغيره: أصله من الخلاوة شبه بالشئ الحلو من حيث أنه يأخذه سهلاً بلا كلفة ولا في مقابلة مشقة، يقال: حلوته إذا أطعمته الحلو، كما يقال: عسلته إذا أطعمته العسل. قال أبو عبيد: ويطلق الحلوان أيضاً على غير هذا وهو أن يأخذ الرجل مهر ابنته لنفسه وذلك عيب عند النساء، قالت امرأة تمدح زوجها: لا يأخذ الحلوان عن بنتنا.

قال البغوي من أصحابنا والقاضي عياض: أجمع المسلمون على تحريم خلوان الكاهن لأنه عوض عن محرم ولأنه أكل المال بالباطل، وكذلك أجمعوا على تحريم أجره المغنية للغانء والناتحة للنوح، وأما الذي جاء في غير صحيح مسلم من النهي عن كسب الإماء فالمراد به كسبهن بالزنا وشبهه لا بالغزل والحيطة ونحوهما. وقال الخطابي: قال ابن الأعرابي: ويقال: خلوان الكاهن الشنع والصهميم. قال الخطابي: وخلقوان العراف أيضاً حرام، قال: والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، والعراف هو الذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما من الأمور، هكذا ذكره الخطابي في معالم السنن في كتاب البيوع، ثم ذكره في آخر الكتاب أبسط من هذا فقال: إن الكاهن هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن، قال: وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور، فمنهم من يزعم أن له وقفاً من الجن وتابعة تلقى إليه الأخبار، ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم عطيه، وكان منهم من يسمى عرافاً وهو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة بالرية فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الأمور، ومنهم من كان يسمى المنجم كاهناً، قال: وحديث النهي عن إتيان الكهان يشتمل

المهمتين وبالباء الموحدة، وقد اختلف العلماء في إجارة الفحل وغيره من الدواب للضراب فقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور وآخرون: استجاره لذلك باطل وحرام ولا يستحق فيه عوض، ولو أنزاه المستاجر لا يلزمه المسمى من أجره ولا أجره مثل ولا شيء من الأموال، قالوا: لأنه غرر مجهول وغير مقدور على تسليمه. وقال جماعة من الصحابة والتابعين ومالك وآخرون: يجوز استجاره لضراب مدة معلومة أو لضربات معلومة لأن الحاجة تدعو إليه وهي منفعة مقصودة، وحملوا النهي على التزينة والحث على مكارم الأخلاق كما حملوا عليه ما قرنه به من النهي عن إجارة الأرض والله أعلم.

(٢) قوله: «نهى عن بيع الأرض لتحرث» معناه: نهى عن إجارتها للزراع، وقد سبقت المسألة واضحة في باب كراء الأرض، وذكرنا أن الجمهور يجوزون إجارتها بالدرهم والثياب ونحوها، ويتأولون النهي تأويلين: أحدهما: أنه نهى تزينة ليعتادوا إعارتها وإرفاق بعضهم بعضاً. والثاني: أنه محمول على إجارتها على أن يكون لالكها قطعة معينة من الزرع، وحله القائلون بمنع المزارعة على إجارتها بجزء مما يخرج منها والله أعلم.

٣٦- (١٥٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ.

كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُشْبَعَ بِهِ الْكَلْبُ». (اخرجه البخاري: ٢٣٥٣، ٦٩٦٢).

٣٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَزَمَلَةُ (وَالْفَقْطُ لِيَحْزَمَلَةَ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِيُشْبَعَ بِهِ الْكَلْبُ». (اخرجه البخاري: ٢٣٥٤).

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُمَانَ الثَّوَالِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زِيَادُ ابْنِ سَعْدٍ، أَنَّ هِلَالَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبَاعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُبَاعَ بِهِ الْكَلْبُ».

عَلَى النَّهْيِ عَنْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى النَّهْيِ عَنْ تَصْدِيقِهِمْ وَالرَّجُوعِ إِلَى قَوْلِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَدْعُو الطَّيِّبَ كَاهِنًا وَرَبِّمَا سَمَوْهُ عَرَفَانًا فَهَذَا غَيْرُ دَاخِلٍ فِي النَّهْيِ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْخَطَّابِيِّ. قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي آخِرِ كِتَابِهِ: الْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ: وَيَنْتَعِجُ الْمُخْتَصَبُ مِنْ يَكْتَسِبُ بِالْكُهَانَةِ وَالنُّهْرِ وَيُؤَدِّبُ عَلَيْهِ الْأَخْذَ وَالْمَعْطَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَمَّا النَّهْيُ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَوْنُهُ مِنْ شَرِّ الْكَسْبِ وَكَوْنُهُ خَبِيثًا فَيُذِلُّ عَلَى تَحْرِيمِ بَيْعِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصْغُرُ بَيْعُهُ وَلَا يَجُلُّ ثَمَنُهُ وَلَا قِيَمَةُ عَلَى مِثْلِهِ سِوَاهُ كَانَ مُعْلَمًا أَمْ لَا، وَسِوَاهُ كَانَ عَمَّا يَجُوزُ اقْتِنَاؤُهُ أَمْ لَا، وَبِهَذَا قَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَرَبِيعَةُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالْحَكَمُ وَحَمَادُ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَدَاوُدُ وَابْنُ الْمُنْذَرِ وَغَيْرُهُمْ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَصْغُرُ بَيْعُ الْكَلَابِ الَّتِي فِيهَا مَنَفْعَةٌ وَتُحِبُّ الْقِيَمَةُ عَلَى مِثْلِهَا. وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذَرِ عَنْ جَابِرٍ وَعَطَاءٍ وَالنَّخَعِيِّ: جَوَازُ بَيْعِ كَلْبِ الصَّيْدِ دُونَ غَيْرِهِ. وَعَنْ مَالِكٍ رَوَايَاتٌ: إِحْدَاهَا: لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَلَكِنْ تُحِبُّ الْقِيَمَةُ عَلَى مِثْلِهِ. وَالثَّانِيَّةُ: يَصْغُرُ بَيْعُهُ وَتُحِبُّ الْقِيَمَةُ. وَالثَّلَاثَةُ: لَا يَصْغُرُ وَلَا تُحِبُّ الْقِيَمَةُ عَلَى مِثْلِهِ، دَلِيلُ الْجُمْهُورِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي النَّهْيِ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ وَفِي رَوَايَةٍ: إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا وَأَنَّ عُثْمَانَ غَرِمَ ثَمَنَ كَلْبٍ قَتَلَهُ عَشْرِينَ بَعِيرًا، وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ التَّغْرِيمُ فِي إِتْلَافِهِ لِكُلِّهَا ضَعِيفَةٌ بِإِسْنَادٍ أَثَمَةٍ الْحَدِيثِ، وَقَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ فِي بَابِ مَا يَجُوزُ بَيْعُهُ، وَلَمَّا كَسِبَ الْحِجَامُ وَكَوْنُهُ خَبِيثًا وَمِنْ شَرِّ الْكَسْبِ فِيهِ دَلِيلٌ لِمَنْ يَقُولُ بِتَحْرِيمِهِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَسْبِ الْحِجَامِ فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ: لَا يَحْرُمُ كَسْبُ الْحِجَامِ وَلَا يَحْرُمُ أَكْلُهُ لَا عَلَى الْحَرِّ وَلَا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ. وَقَالَ فِي رَوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ بِهَا فَقَهَاءُ الْمُحَدِّثِينَ: يَحْرُمُ عَلَى الْحَرِّ دُونَ الْعَبْدِ، وَاعْتَمَدُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَشَبَّهَهَا، وَاحْتَجَّ الْجُمْهُورُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ قَالُوا: وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يَعْطِهِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَحَمَلُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِي النَّهْيِ عَلَى التَّزْيِينِ وَالْإِرْتِفَاعِ عَنْ ذَنْبِ الْأَكْسَابِ وَالْحَثِّ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يَفْرُقْ فِيهِ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْعَبْدِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَطْعَمَ عِلْمَهُ مَا لَا يَجُلُّ، وَأَمَّا النَّهْيُ عَنْ ثَمَنِ السُّنُورِ فَهُوَ عَمَلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ أَوْ عَلَى أَنَّهُ نَهْيٌ تَزْيِينٌ حَتَّى يَتَذَكَّرَ النَّاسُ هَيْبَتَهُ وَإِعَارَتَهُ وَالسَّمَاخَةَ بِهِ كَمَا هُوَ الْغَالِبُ، فَإِنْ كَانَ مَا يَنْفَعُ وَبَاعَهُ صَحَّ الْبَيْعُ وَكَانَ ثَمَنُهُ حَلَالًا.

هَذَا مَذْهَبُ مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً إِلَّا مَا حَكَى ابْنُ الْمُنْذَرِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَطَاوُسٍ وَجَمَاهِدٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَاحْتِجَا بِالْحَدِيثِ، وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ عَنْهُ: بِأَنَّهُ عَمَلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ الْمُعْتَمَدُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي النَّهْيِ عَنْهُ ضَعِيفٌ فَلَيْسَ كَمَا قَالَا بَلِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ غَلَطَ مِنْهُ أَيْضًا لِأَنَّهُ مُسْلِمًا قَدْ رَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ كَمَا تَرَوِي مِنْ رَوَايَةِ مَعْقِلِ بْنِ عَيْدٍ اللَّهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ فَهَذَا ثَقَاتَانِ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ وَهُوَ ثَقَّةٌ أَيْضًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

هَذَا مَذْهَبُ مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً إِلَّا مَا حَكَى ابْنُ الْمُنْذَرِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَطَاوُسٍ وَجَمَاهِدٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَاحْتِجَا بِالْحَدِيثِ، وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ عَنْهُ: بِأَنَّهُ عَمَلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ الْمُعْتَمَدُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي النَّهْيِ عَنْهُ ضَعِيفٌ فَلَيْسَ كَمَا قَالَا بَلِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ غَلَطَ مِنْهُ أَيْضًا لِأَنَّهُ مُسْلِمًا قَدْ رَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ كَمَا تَرَوِي مِنْ رَوَايَةِ مَعْقِلِ بْنِ عَيْدٍ اللَّهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ فَهَذَا ثَقَاتَانِ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ وَهُوَ ثَقَّةٌ أَيْضًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٩- (وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنْ

اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.
كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعْدٍ.

٤٠- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحِجَامِ».

٤١- (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَارِظٍ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ.

حَدَّثَنَا رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَكَسْبُ الْحِجَامِ خَبِيثٌ».

٤١- (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤١- (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٢- (وَحَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَأَلْتُ جَابِرًا، عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسُّنُورِ؟ قَالَ: رَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ.

١٠- باب الأمر بقتل الكلاب وتَيَانِ نَسْجِهِ،

وَبَيَانِ تَحْرِيمِ افْتِنَائِهَا، إِلَّا لِصَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ مَاشِيَةٍ

وَنَحْوِ ذَلِكَ

٤٣- (وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ

الْكِلَابِ^(١). [أخرجه البخاري: ٣٣٢٣].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، فَأَرْسَلَ فِي أَقْطَارِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُقْتَلَ.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (هُوَ ابْنُ أُمَيَّةَ)، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، فَتَبِعْتُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَطْرَافِهَا فَلَا نَدْعُ كَلْبًا إِلَّا قَتَلْنَاهُ، حَتَّى إِنَّا لَنَقْتُلُ كَلْبَ الْمُرِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، يَتَّبِعُهَا.

٤٦- (١٥٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ، أَوْ مَاشِيَّةٍ.

فَقِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ لَأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعًا^(١).

(١) قوله: [قال ابن عمر: إن لأبي هريرة زرعاً] وقال سالم في الرواية الأخرى: [وكان أبو هريرة يقول: أو كلب حرث وكان صاحب حرث] قال العلماء: ليس هنا توهيناً لرواية أبي هريرة ولا شكاً فيها، بل معناه: أنه لما كان صاحب زرع وحرث اعتنى بذلك وحفظه وأتقنه، والعادة أن المبتلي بشيء يثق به ما لا يثق به غيره ويتعرف من أحكامه ما لا يعرفه غيره، وقد ذكر مسلم هذه الزيادة وهي اتخاذ للزرع من رواية ابن المغفل ومن رواية سفيان بن أبي زهير عن النبي ﷺ، وذكرها أيضاً مسلم من رواية ابن الحكم واسمه: عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي عن ابن عمر فيحتمل أن ابن عمر لما سمعها من أبي هريرة وتحققها عن النبي ﷺ رواها عنه بعد ذلك وزادها في حديثه الذي كان يرويه بدونها، ويحتمل أنه تذكر في وقت أنه سمعها من النبي ﷺ فرواها ونسبها في وقت فتركها. والحاصل أن أبا هريرة ليس منفرداً بهذه الزيادة بل وافقه جماعة من الصحابة في روايتها عن النبي ﷺ ولو انفرد بها لكانت مقبولة مرضية مكرمة.

٤٧- (١٥٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ ابْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِذَا الْمَرْءُ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَتَقَتَّلَهُ، ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ قَتْلِهَا، وَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَيْهَمِ ذِي النِّقْطَتَيْنِ^(١)»، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ^(٢).

(١) معنى البهيم الخالص السواد، وأما النقطتان فهما نقطتان

(١) وقوله: [أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب]. وفي رواية: [أمر بقتل الكلاب فتبعت في المدينة وأطرافها فلا ندع كلباً إلا قتلناه حتى إننا لنقتل كلب المرية من أهل البادية يتبعها] وفي رواية: [أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية فقبل لابن عمر: إن أبا هريرة يقول: أو كلب زرع، فقال ابن عمر: إن لأبي هريرة زرعاً] وفي رواية جابر: [أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فتقتله ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتلها وقال: عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان] وفي رواية ابن المغفل قال: [أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ثم قال: ما بالهم وبالكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم] وفي رواية له: [في كلب الغنم والصيد والزرع] وفي حديث ابن عمر: [من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضرر نقص من عمله كل يوم قيراطان]. وفي رواية: [ينقص من أجره كل يوم قيراط]. وفي رواية أبي هريرة: [من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم] وفي رواية له: [انتقص من أجره كل يوم قيراط] وفي رواية سفيان بن أبي زهير: [من اقتنى كلباً لا يغنى عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط].

اجمع العلماء على قتل الكلب المقور، واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه، فقال إمام الحرمين من أصحابنا: أمر النبي ﷺ أولاً بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم، ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وغيره، ويستدل لما ذكره بحديث ابن المغفل. وقال القاضي عياض: ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بالحديث في قتل الكلاب إلا ما استثنى من كلب الصيد وغيره قال: وهذا مذهب مالك وأصحابه، قال: واختلف القائلون بهذا هل كلب الصيد ونحوه منسوخ من العموم الأول في الحكم بقتل الكلاب وأن القتل كان عاماً في الجميع أم كان مخصوصاً بما سوى ذلك؟ قال: وذهب آخرون إلى جواز اتخاذ جميعها ونسخ الأمر بقتلها والنهي عن اقتنائها إلا الأسود البهيم.

قال القاضي: وعندي أن النهي أولاً كان نهياً عاماً عن اقتناء جميعها وأمر بقتل جميعها ثم نهى عن قتلها ما سوى الأسود، ومنع الاقتناء في جميعها إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية، وهذا الذي قاله القاضي هو ظاهر الأحاديث، ويكون حديث ابن المغفل مخصوصاً بما سوى الأسود لأنه عام فيخص منه الأسود بالحديث الآخر. وأما اقتناء الكلاب فمعناها أنه يحرم اقتناء الكلب بغير حاجة ويموز اقتناؤه للصيد وللزرع وللماشية، وهل يجوز لحفظ الدور والدروب ونحوها؟ فيه وجهان: أحدهما: لا يجوز لظواهر الأحاديث فإنها مصرحة بالنهي إلا للزرع أو صيد أو ماشية وأصحابها يجوز قياساً على الثلاثة عملاً بالعلة المقهومة من الأحاديث وهي الحاجة. وهل يجوز اقتناء الجرو وتربيته للصيد أو الزرع أو الماشية؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحابهما: جوازه.

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

معروفتان يضاوان فوق عينيه وهذا مشاهد معروف.

(٢) وقوله ﷺ: «فإنه شيطان» احتج به أحمد بن حنبل وبعض أصحابنا في أنه لا يجوز صيد الكلب الأسود البهيم ولا يحل إذا قتله لأنه شيطان وإنما حل صيد الكلب، وقال الشافعي ومالك وجاهل العلماء: يحل صيد الكلب الأسود كغيره، وليس المراد بالحدِيث إخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في إناء وغيره وجب غسله كما يغسل من ولوغ الكلب الأبيض.

٤٨- (١٥٧٣) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ سَمِعَ مُطَرِّفَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ الْمُغَفَّلِ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُهُمْ وَيَا الْكِلَابِ»^(١). ثُمَّ رَخَّصَ فِي كُلِّبِ الصَّيْدِ وَكُلِّبِ الْغَنَمِ. (قدم برقم ٢٨٠).

(١) قوله ﷺ: «ما بالهم وبال الكلاب» أي ما شأنهم أي ليركبوها.

٤٩- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يعني ابن الحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النُّضْرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ جَرِيرٍ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وقال ابن حاتم في حديثه عَنْ يَحْيَى وَرَخَّصَ فِي كُلِّبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ.

٥٠- (١٥٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارًا^(١)، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ». (إخرجه البخاري: ٥٤٨٢).

(١) قوله ﷺ: «من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضاري» هكذا هو في معظم النسخ ضاري بالياء، وفي بعضها ضارياً بالالف بعد الياء منصوباً، وفي الرواية الثانية: «من اقتنى كلباً إلا كلب ضارية» وذكر القاضي أن الأول روي: ضاري بالياء وضار مجذفاً وضارياً، فاما ضارياً فهو ظاهر الإعراب، وأما ضاري وضار فهما مجروران على العطف على ماشية ويكون من إضافة الموصوف إلى صفته كما البارد ومسجد الجامع، ومنه قوله تعالى: «بجانب الغربي» «ولدار الآخرة» وسبق بيان هذا مرات، ويكون ثبوت الياء في ضاري على اللغة القليلة في إثباتها في النقص من غير ألف ولام

والمشهور حذفها، وقيل: إن لفظة ضار هنا صفة للرجل الصائد صاحب الكلاب المعتاد للصيد فسماه ضارياً استعارة كما في الرواية الأخرى: إلا كلب ماشية أو كلب صائد.

وأما رواية: إلا كلب ضارية فقالوا تقديره: إلا كلب ذي كلاب ضارية، والضاري هو المعلم الصيد المعتاد له يقال: منه ضرى الكلب يضري كثرى يشري، ضرا ضراوة وأضراره صاحبه أي: عوده ذلك، وقد ضري بالصيد إذا لهج به، ومنه قول عمر ﷺ: إن للحم ضراوة كضراوة الحمير، قال جماعة: معناه: أن له عادة يتزع إليها كعادة الحمير. وقال الأزهري: معناه: أن لأهله عادة في أكله كعادة شارب الحمير في ملازمته، وكما أن من اعتاد الحمير لا يكاد يصبر عنها كذا من اعتاد اللحم.

٥١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ^(١)، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانٍ». (إخرجه البخاري: ٥٤٨١).

(١) قوله ﷺ: «نقص من أجره» وفي رواية: «من عمله كل يوم قيراطان». وفي رواية: «قيراط» فاما رواية عمله فمعناه: من أجر عمله. وأما القيراط هنا فهو مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد: نقص جزء من أجر عمله.

وأما اختلاف الرواية في قيراط وقيراطين فقل: يحتمل أنه في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر، ولمعنى فهما أو يكون ذلك مختلفاً باختلاف المواضع، فيكون القيراطان في المدينة خاصة لزيادة فضلها والقيراط في غيرها أو القيراطان في المداين ونحوها من القرى والقيراط في البوادي، أو يكون ذلك في زمنين، فذكر القيراط أولاً ثم زاد التعليل فذكر القيراطين. قال الروياني من أصحابنا في كتابه البحر: اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقل ينقص مما مضى من عمله، وقيل من مستقبله، قال: واختلفوا في محل نقص القيراطين فقل: ينقص قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل، أو قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل والله أعلم.

واختلف العلماء في سبب نقصان الأجر باقتناء الكلب فقل: لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه، وقيل: لما يلحق المارين من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إيائهم، وقيل: إن ذلك عقوبة له لانتخاذه ما نهى عن اتخاذه وعصيانه في ذلك، وقيل لما يتلى به من ولوغه في غفلة صاحبه ولا يفعله بالياء والتراب والله أعلم.

٥٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أُبَيٍّ وَثَيِّبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَنَى

كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ ضَارِيَةٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانِ، كُلَّ يَوْمٍ.

قِيرَاطَانِ. [أخرجه البخاري: ٥٤٨٠..]

وَلَيْسَ فِي حَبِيبِ أَبِي الطَّاهِرِ «وَلَا أَرْضٍ».

٥٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا، إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ، انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ! كَانَ صَاحِبَ زَرْعٍ.

٥٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدُّسْتَوَالِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ امْتَسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». [أخرجه البخاري: ٢٣٢٢، ٣٣٢٤.]

٥٩- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِعَمَلِهِ.

٥٩- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَاثَةً.

٦٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَزِينٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا غَنَمٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

٦١- (١٥٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خُصَيْفَةَ، أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ:

أَنَّهُ سَمِعَ سَفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَوْءَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا^(١)، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا» قَالَ: أَتَيْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ

٥٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ وَثَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ مُحَمَّدٍ) (وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ».

٥٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ.

٥٥- () حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَهْلُ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ صَائِدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطَانِ».

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ زَرْعٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا».

٥٧- (١٥٧٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: إِي، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ. [إخرجه البخاري: ٢٣٢٣، ٣٣٢٥].

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ، وَلَا تَعْدُوا صَيَانَكُمْ بِالْغَمْرِ^(١)».

(١) قوله ﷻ: «فَلَا تَعْدُوا صَيَانَكُمْ بِالْغَمْرِ» هو بغين معجمة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم زاي معناه: لا تغمزوا خلق الصبي بسبب العذرة وهو وجع الحلق بل داووه بالقسط البحري وهو العود الهندي.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شِبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: دَعَا النَّبِيَّ ﷺ غُلَامًا لَنَا حِجَامًا، فَحَجَّمَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ مَدٍّ أَوْ مَدْيَنٍ، وَكَلَّمَ فِيهِ فَخَفَّفَ، عَنْ ضَرِيَّتِهِ.

٦٥- (١٢٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُعْزُومِيُّ.

كِلَاهُمَا، عَنْ وَهْبِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ، وَاسْتَعَطَّ. [إخرجه البخاري: ٢٢٧٨، ٥٦٩١، ٢٢٧٩].

٦٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (وَالْفَلْظُ لِعَبْدِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَجَّمَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ لَيْسَى بَيَاضَةً، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَجْرَهُ، وَكَلَّمَ سَيِّدَهُ فَخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ ضَرِيَّتِهِ، وَلَوْ كَانَ سَحْتًا لَمْ يُعْطِهِ النَّبِيُّ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٢١٠٣].

١٢- باب تحريم بيع الخمر

٦٧- (١٥٧٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَبُو هَمَامٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُهَرِّصُ بِالْخَمْرِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ سَيُّزِلُ فِيهَا أَمْرًا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِيعْهُ وَلْيَتَّبِعْ بِهِ». قَالَ: فَمَا لَيْسَنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ^(١)

(١) قوله ﷻ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يَغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا» المراد بالضرع: الماشية كما في سائر الروايات، ومعناه: مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لغير زرع وماشية.

٦٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِمْ سُبَيْحَانُ بْنُ أَبِي رُحَيْبٍ الشُّتَيْبِيُّ^(١)، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) وقوله: «وقد عليهم سُبَيْحَانُ بْنُ أَبِي رُحَيْبٍ الشُّتَيْبِيُّ» هكذا هو في معظم النسخ بشين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم همزة مكسورة منسوب إلى أزد شنوءة بشين مفتوحة ثم نون مضمومة ثم همزة ممدودة ثم هاء، ووقع في بعض النسخ المتعملة الشنوي بالواو وهو صحيح على إرادة التسهيل، ورواه بعض رواة البخاري شنوى بضم النون على الأصل.

١١- باب جِلْ أَجْرَةِ الْحِجَامَةِ^(١)

(١) ذكر فيه الأحاديث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَوْ كَانَ سَحْتًا لَمْ يَعْطَهُ، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا فِي بَابِ تَحْرِيمِ ثَمَنِ الْكَلْبِ بَيَانُ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي أَجْرِ الْحِجَامَةِ، وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِيَاحَةُ نَفْسِ الْحِجَامَةِ وَأَنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَدْوِيَةِ، وَفِيهَا إِيَاحَةُ التَّدَاوِي وَإِيَاحَةُ الْأَجْرَةِ عَلَى الْمَعالِجَةِ بِالتَّطْبِيبِ، وَفِيهَا الشَّفَاعَةُ إِلَى أَصْحَابِ الْحَقُوقِ وَالِدِّيُونَ فِي أَنْ يَخَفِّضُوا مِنْهَا، وَفِيهَا جَوَازُ مَخْرَاجَةِ الْعَبْدِ بِرِضَاهِ وَرِضَاءِ سَيِّدِهِ، وَحَقِيقَةُ الْمَخَارِجَةِ أَنْ يَقُولَ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ: تَكْسِبْ وَتَعْطِيَنِي مِنْ الْكَسْبِ، كُلَّ يَوْمٍ دَرَاهِمًا مِثْلًا وَالباقِي لَكَ، أَوْ فِي كُلِّ اسْبُوعٍ كَذَا وَكَذَا وَيَشْتَرِطُ رِضَاهُمَا.

٦٢- (١٥٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ كَسْبِ الْحِجَامِ؟ فَقَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَجَّمَهُ أَبُو طَيْبَةَ^(١)، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَمْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ، وَقَالَ: «إِنْ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، أَوْ هُوَ مِنْ أَمَثَلِ دَوَائِكُمْ». [إخرجه البخاري: ٢١٠٢، ٢٢١٠، ٢٢١٧، ٢٢٨١، ٥٦٩١، ٢٢٨٠، وسأني بعد الحديث: ١٢٠٢].

(١) قوله: «حججه أبو طيبة» هو بطاء مهمله مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ثم ياء موحدة وهو عبد لبي بياضة اسمه: نافع وقيل: غير ذلك.

٦٣- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْقَزَائِرِيَّ)، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ، عَنْ كَسْبِ الْحِجَامِ؟

وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرِبُ وَلَا يَبِيعُ^(١) قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَسَفَكُوهَا^(٢) (١) قوله ﷺ: «فمن أدركه هذه الآية» أي: أدركه حياً وبلغته، والمراد بالآية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية.

(٢) قوله ﷺ: «فلا يشرب ولا يبيع» وفي الرواية الأخرى: «إن الذي حرم شربها حرم بيعها» فيه تحريم بيع الخمر، وهو جمع عليه، والعملة فيها عند الشافعي وموافقيه كونها نجسة، أو ليس فيها منفعة مباحة مقصودة فيلحق بها جميع النجاسات كالسرجين وذر الخمام وغيره، وكذلك يلحق بها ما ليس فيه منفعة مقصودة كالسباع التي لا تصلح للاصطياد، والحشرات، والحبة الواحدة من الحنطة ونحو ذلك، فلا يجوز بيع شيء من ذلك.

(٣) قوله ﷺ: «فلا يشرب ولا يبيع» وفي الرواية الأخرى: «إن الذي حرم شربها حرم بيعها» فيه تحريم بيع الخمر، وهو جمع عليه، والعملة فيها عند الشافعي وموافقيه كونها نجسة، أو ليس فيها منفعة مباحة مقصودة فيلحق بها جميع النجاسات كالسرجين وذر الخمام وغيره، وكذلك يلحق بها ما ليس فيه منفعة مقصودة كالسباع التي لا تصلح للاصطياد، والحشرات، والحبة الواحدة من الحنطة ونحو ذلك، فلا يجوز بيع شيء من ذلك.

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن وعلة السبيعي) هو بسين مهملة مفتوحة ثم باء موحدة ثم همزة منسوب إلى سبأ. وأما وعلة فبفتح الواو وإسكان العين المهملة وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة في حديث الباغ.

(٢) قوله ﷺ: «لذي أهدي إليه الخمر»: (هل علمت أن الله قد حرّمها؟ قال: لا) لعل السؤال كان ليعرف حاله، فإن كان عالماً بتحريمها أنكر عليه هديتها وإسكانها وحملها وعززه على ذلك، فلما أخبره أنه كان جاهلاً بذلك عذره، والظاهر أن هذه القضية كانت على قرب تحريم الخمر قبل اشتها ذلك، وفي هذا أن من ارتكب معصية جاهلاً بتحريمها لا إثم عليه ولا تعزير.

(٣) قوله: (فسار إنساناً فقال له رسول الله ﷺ: «بم ساررت؟ فقال: أمرته ببيعها» المسار الذي خاطبه النبي ﷺ هو الرجل الذي أهدي الراوية

كذا جاء مبنياً في غير هذه الرواية وأنه رجل من دوس، قال القاضي: وغلط بعض الشارحين فظن أنه رجل آخر، وفيه دليل لجواز سؤال الإنسان عن بعض أسرار الإنسان، فإن كان مما يجب كتمانته كتمه وإلا فيذكره.

(٤) قوله: (فتفتح المزاد) هكذا وقع في أكثر النسخ (المزاد) بحذف الهاء في آخرها وفي بعضها الزادة بالهاء، وقال في أول الحديث (أهدي راوية) وهي هي قال أبو عبيد هما بمعنى، وقال ابن السكيت: إنما يقال لها مزادة، وأما الراوية فاسم للعبير خاصة والمختار قول أبي عبيد، وهذا الحديث يدل لأبي عبيد فإنه سماها راوية ومزادة، قالوا سميت راوية لأنها تروى صاحبها ومن معه، والمزادة لأنه يتروى فيها الماء في السفر وغيره، وقيل لأنه يزداد فيها جلد لبس.

(٥) قوله (فتفتح المزاد) دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن أواني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها. وعن مالك روايتان: إحداهما كالجمهور والثانية يكسر الإناء ويشق السقاء وهذا ضعيف لا أصل له. وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فلما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي ﷺ.

(٦) قوله (فتفتح المزاد) دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن أواني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها. وعن مالك روايتان: إحداهما كالجمهور والثانية يكسر الإناء ويشق السقاء وهذا ضعيف لا أصل له. وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فلما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي ﷺ.

(٧) قوله (فتفتح المزاد) دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن أواني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها. وعن مالك روايتان: إحداهما كالجمهور والثانية يكسر الإناء ويشق السقاء وهذا ضعيف لا أصل له. وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فلما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي ﷺ.

(٨) قوله (فتفتح المزاد) دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن أواني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها. وعن مالك روايتان: إحداهما كالجمهور والثانية يكسر الإناء ويشق السقاء وهذا ضعيف لا أصل له. وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فلما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي ﷺ.

(٩) قوله (فتفتح المزاد) دليل لمذهب الشافعي والجمهور أن أواني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها. وعن مالك روايتان: إحداهما كالجمهور والثانية يكسر الإناء ويشق السقاء وهذا ضعيف لا أصل له. وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فلما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي ﷺ.

الشافعي وأصحابه أنه يجوز الانتفاع بشحم الميتة في طلي السفن والاستصباح بها وغير ذلك مما ليس بكل ولا في بدن آدمي، وبهذا قال أيضاً عطاء بن أبي رباح ومحمد بن جرير الطبري. وقال الجمهور: لا يجوز الانتفاع به في شيء أصلاً لعموم النهي عن الانتفاع بالميتة إلا ما خص وهو الجلد المدبوغ.

وأما الزيت والسمن ونحوهما من الأدهان التي أصابها نجاسة فهل يجوز الاستصباح بها ونحوه من الاستعمال في غير الأكل وغير البدن، أو يجعل من الزيت صابون، أو يطعم العسل المتنجس للنحل، أو يطعم الميتة لكلابه، أو يطعم الطعام النجس لدوابه؟ فيه خلاف بين السلف الصحيح من مذهبي جواز جميع ذلك.

ونقله القاضي عياض عن مالك وكثير من الصحابة والشافعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه والليث بن سعد قال: وروي نحوه عن علي وابن عمر وأبي موسى والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر، قال: وأجاز أبو حنيفة وأصحابه والليث وغيرهم بيع الزيت النجس إذا بينه. وقال عبد الملك بن الماجشون وأحمد بن حنبل وأحمد بن صالح: لا يجوز الانتفاع بشيء من ذلك كله في شيء من الأشياء والله أعلم.

قال العلماء: وفي عموم تحريم بيع الميتة أنه يحرم بيع جثة الكافر إذا قلناه وطلب الكفار شراءه أو دفع عوض عنه. وقد جاء في الحديث أن نوفل بن عبد الله المخزومي قتله المسلمون يوم الخندق فبذل الكفار في جسده عشرة آلاف درهم للنبي ﷺ فلم يأخذها ودفعه إليهم. وذكر الترمذي حديثاً نحو هذا. قال أصحابنا: العلة في منع بيع الميتة والخمر والتحذير النجاسة فتعدي إلى كل نجاسة، والعلة في الأصنام كونها ليس فيها منفعة مباحة، فإن كانت بحيث إذا كسرت يتنفع برضاها ففي صحة بيعها خلاف مشهور لأصحابنا منهم من منعه لظاهر النهي وإطلاقه، ومنهم من جوزه اعتماداً على الانتفاع، وتناول الحديث على ما لا يتنفع برضاها أو على كراهة التنزيه في الأصنام خاصة.

وأما الميتة والخمر والتحذير فأجحد المسلمون على تحريم بيع كل واحد منها والله أعلم. قال القاضي: تضمن هذا الحديث أن ما لا يحل أكله والانتفاع به لا يجوز بيعه ولا يحل أكل ثمنه كما في الشحوم المذكورة في الحديث، فاعترض بعض اليهود والملاحدة بأن الابن إذا ووت من أبيه جارية كان الأب وطنها فلها تحريم على الابن ويحل له بيعها بالإجماع وأكل ثمنها. قال القاضي: وهذا نحوه على من لا علم عنده لأن جارية الأب لم يحرم على الابن منها غير الاستمتاع على هذا الولد دون غير من الناس، ويحل لهذا الابن الانتفاع بها في جميع الأشياء سوى الاستمتاع، ويحل لغيره الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فلها حرمة المقصود منها وهو الأكل منها على جميع اليهود، وكذلك شحوم الميتة محرمة الأكل على كل أحد وكان ما عدا الأكل تابعاً له بخلاف موطوء الأب والله أعلم.

(٢) يقال: أجمل الشحم وجمله أي أذابه.

٧١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نَجْرٍ، قَالَا، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْتَرَاهُنَّ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ نَهَى، عَنْ التَّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ. [إخرجه البخاري: ٢٠٨٤، ٤٥٤٢، ٤٥٤١].

٧٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي الرِّبَا، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ^(١). [إخرجه البخاري: ٤٥٩، ٢٢٢٦، ٤٥٤٠].

(١) قولها: لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا خرج رسول الله ﷺ فاقترأهن على الناس ثم حرم التجارة في الخمر قال القاضي وغيره: تحريم الخمر هو في سورة المائدة وهي نزلت قبل آية الربا بمدة طويلة، فإن آية الربا آخر ما نزل أو من آخر ما نزل، فيحتمل أن يكون هذا النهي عن التجارة متأخراً عن تحريمها، ويحتمل أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر ثم أخبر به مرة أخرى بعد نزول آية الربا تأكيداً ومبالغة في إشاعته، ولعله حضر المجلس من لم يكن بلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك والله أعلم.

١٣- باب تحريم بيع الخمر والميتة

وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ

٧١-(١٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُثَمَّنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْنَعُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ»^(١). ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا، أَجْمَلُوهَا»^(٢). ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ. [إخرجه البخاري: ٤٢٩٦، ٢٢٣٦، ٤٦٣٣].

(١) وأما قوله ﷺ: (لا هو حرام) فمعناه لا تبيعوها فإن بيعها حرام، والضمير في هو يعود إلى البيع لا إلى الانتفاع، هذا هو الصحيح عند

هو الربا، وكذلك الربية بضم الراء والتخفيف لغة في الربا، وأصل الربا الزيادة، يقال ربا الشيء يربو إذا زاد، وأرسي الرجل وأرمى عامل بالربا، وقد أجمع المسلمون على تحريم الربا في الجملة وإن اختلفوا في ضابطه وتفاصيله. قال الله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ والأحاديث فيه كثيرة مشهورة، ونص النبي ﷺ في هذه الأحاديث على تحريم الربا في ستة أشياء: الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح فقال أهل الظاهر: لا ربا في غير هذه الستة بناء على أصلهم في نفي القياس.

قال جميع العلماء سواهم لا يختص بالستة بل يتعدى إلى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة. واختلفوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا في الستة فقال الشافعي: العلة في الذهب والفضة كونهما جنس الأثمان، فلا يتعدى الربا منهما إلى غيرها من الموزونات وغيرها لعدم المشاركة، وقال: والعلة في الأربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منها إلى كل مطعوم، وأما مالك فقال في الذهب والفضة فتكون الشافعي عليه، وقال في الأربعة: العلة فيها كونها تدخل للقرن وتصلح له فعداه إلى الزبيب لأنه كالتمر، وإلى القطنية لأنها في معنى البر والشعير. وأما أبو حنيفة فقال: العلة في الذهب والفضة الوزن وفي الأربعة الكيل فيتعدى إلى كل موزون من نحاس وحديد وغيرها، وإلى كل مكيل كالخمس والأشنان وغيرها. وقال سعيد بن المسيب وأحمد والشافعي في القديم: العلة في الأربعة كونها مطعومة موزونة أو مكيلة بشرط الأمرين، فعلى هذا لا ربا في البطيخ والسررجل ونحوه مما لا يكال ولا يوزن.

وأجمع العلماء على جواز بيع الربوي بربوي لا يشاركه في العلة مضافاً وموَجَّلاً، وذلك كييع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالشعير وغيره من المكيل، وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع الربوي بجنسه وأحدهما مؤجل، وعلى أنه لا يجوز التفاضل إذا بيع بجنسه حالاً كالدَّهَبِ بالذهب، وعلى أنه لا يجوز التفرق قبل التقاض إذا باعه بجنسه أو بغير جنسه مما يشاركه في العلة كالذهب والفضة والحنطة بالشعير، وعلى أنه يجوز التفاضل عند اختلاف الجنس إذا كان يبدأ بيد كصاع حنطة بصاع شعير، ولا خلاف بين العلماء في شيء من هذا إلا ما سنذكره إن شاء الله تعالى عن ابن عباس في تخصيص الربا بالنسيئة.

قال العلماء: وإذا بيع الذهب بذهب أو الفضة بفضة سميت مراطلة، وإذا بيعت الفضة بذهب سمي صرفاً لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل والتفرق قبل القبض والتأجيل وقيل من صرفيهما وهو تصريفيهما في الميزان والله أعلم.

٧٥- (١٥٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشَفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الزُّرْقَ بِالزُّرْقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ^(١)، وَلَا تُشَفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ^(٢)، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، وسناني برقم فرعي ٨٢]. وسناني بعد الحديث: ١٥٨٧. وسناني بزيادة قول أسامة برقم:

أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمًا)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٧٦- (١٥٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ سَعْرَةَ بَاعَ خَمْرًا، فَقَالَ: قَاتِلَ اللَّهُ سَعْرَةَ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَجَعَلُوهَا قَبَاغُوهَا». [إخرجه البخاري: ٢٢٢٣، ٣٤٦٠].

٧٧- () حَدَّثَنَا أَمِيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ (يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٧٣- (١٥٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ قَبَاغُوهَا وَآكَلُوهَا أَثْمَانَهَا».

٧٤- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ قَبَاغُوهَا وَآكَلُوهَا ثَمَنَهُ». [إخرجه البخاري: ٢٢٢٤].

١٤- باب الرِّبَا^(١)

(١) مقصور وهو من ربا يربو فيكتب بالألف وتثنيته ريسوان، وإجاز الكوفيين كته وتثنيته لباء لسبب الكسرة في أوله وغلطهم البصريون، قال العلماء: وقد كتبوه في المصحف بالواو، وقال الفراء: إنما كتبوه بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم البربر فعلموهم صورة الخط على لغتهم، قال: وكذا قرأها أبو سماك العدوي بالواو، وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة بسبب كسرة الراء، وقرأ الباقون بالتخفيف لفتح الباء، قال: ويجوز كته بالألف والواو والياء، وقال أهل اللغة: والراء بالميم والمذ

(١٥٩٦).

سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِنَحْوِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَلَا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، مَوَاءَ بِمَوَاءَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «وزناً بوزن مثلاً بمثل سواء بسواء» يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الألفاظ تركيداً ومبالغة في الإيضاح.

٧٨- (١٥٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، وَهَارُونَ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَاحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ مَالِكَ ابْنَ أَبِي عَامِرٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ، وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ».

١٥- باب الصَّرْفِ وَتَبِعَ الذَّهَبَ بِالْوَرَقِ نَقْدًا

٧٩- (١٥٨٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ج). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَوْسٍ ابْنِ الْحَدَّادِ، أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَقُولُ: مَنْ يَصْطَرِفُ الدِّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ (وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ): أَرَأَيْتَ دَهَبَكَ، ثُمَّ إِنِّنَا، إِذَا جَاءَ خَادِمُنَا، نَعْطِيكَ وَرَقَكَ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: كَلَّا، وَاللَّهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَرَقَهُ، أَوْ لَتَرْتَدَّنَّ إِلَيْهِ دَهَبُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْوَرَقُ بِالذَّهَبِ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ»^(١)، وَالزُّبُرُ بِالزُّبُرِ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ وَالشُّعْبُورُ بِالشُّعْبُورِ رِبَاٌ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ». [إخرجه البخاري: ٢١٣٤، ٢١٧٠، ٢١٧٤].

٧٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ، عَنْ ابْنِ عُبَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قوله ﷺ: «الورق بالذهب رباٌ إلا هاء وهاء» فيه لفتان المد والقصر والمد أنصح وأشهر وأصله هاء فأكملت المدة من الكاف ومعناه

(١) قوله ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا سواء بسواء» قال العلماء: هذا يتناول جميع أنواع الذهب والورق من جيد وردي وصحيح ومكسور وحلي وتبر وغير ذلك، وسواء الخالص والمخلوط بغيره وهذا كله مجمع عليه.

(٢) قوله ﷺ: «ولا تشفوا بعضها على بعض» هو بضم التاء وكسر الشين المعجمة وتشديد الفاء أي لا تفضلوا، والشف بكسر الشين ويطلق أيضاً على النقصان فهو من الأضداد يقال شف الدواء بفتح الشين يشف بكسرها إذا زاد وإذا نقص واشفه غيره يشفه.

(٣) قوله ﷺ: «ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» المراد بالناجز الحاضر وبالعائيب الموجل، وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة موجلاً، وكذلك الحطه بالحطه أو بالشعير، وكذلك كل شئين اشتركا في علة الربا، أما إذا باع ديناراً بدينار كلاهما في النعمة ثم أخرج كل واحد الدينار أو بعث من أحضر له ديناراً من بيته وتقابضا في المجلس فيجوز بلا خلاف عند أصحابنا لأن الشرط أن لا يتفرقا بلا قبض وقد حصل، ولهذا قال ﷺ في الرواية التي بعد هذه: «ولا تبيعوا شئنا غائباً منه بناجز إلا يداً بيد».

وأما قول القاضي عياض: اتفق العلماء على أنه لا يجوز بيع أحدهما بالآخر إذا كان أحدهما موجلاً أو غاب عن المجلس فليس كما قال، فإن الشافعي وأصحابه وغيرهم متفقون على جواز الصور التي ذكرتها والله أعلم.

٧٦- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ: إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَأْتُرُ هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (فِي رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ): فَلَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَافِعُ مَعَهُ، (فِي حَدِيثِ ابْنِ رُمْحٍ): قَالَ نَافِعٌ: فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ وَاللَّيْثِيُّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَعَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ بِإصْبَعَيْهِ إِلَى عَيْنَيْهِ وَأَذْنَيْهِ، فَقَالَ: أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ وَسَمِعْتَ أذْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تَشْفُوا بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا غَائِبًا مِنْهُ بِنَاجِزٍ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ».

٧٦- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرْوَخٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ:

خذ هذا ويقول صاحبه مثله والمدة مفتوحة، ويقال بالكسر أيضاً ومن قصره قال وزنه وزن خف، يقال للواحد ها كخف، والاثنتين هاءا كخافا، وللجمع هاوا كخافوا، والمؤنثة هالك، ومنهم من لا يثني ولا يجمع على هذه اللغة ولا يغيرها في التانيث بل يقول في الجميع ها. قال السيرافي: كانتهم جعلوها صوتاً كصه، ومن ثنى وجمع قال للمؤنثة هالك وها لثتان، ويقال في لغة هاء بالمد، وكسر الهزلة للذكر وللأنثى هاتي بزيادة تاء، وأكثر أهل اللغة ينكرون ها بالقصر، وغلط الخطابي وغيره المحدثين في رواية القصر وقال: الصواب المد والفتح وليست بغلط بل هي صحيحة كما ذكرنا وإن كانت قليلة. قال القاضي: وفي لغة أخرى هاءك بالمد والكاف.

قال العلماء: ومعناه التقاض، فيه اشتراط التقاض في بيع الربوي بالربوي إذا اتفقا في علة الربا، سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة.

وبنه في هذا الحديث بمختلف الجنس على متقه، واستدل أصحاب مالك بهذا على أنه يشترط التقاض عقب العقد حتى لو أخره عن العقد وقبض في المجلس لا يصح عندهم، ومذهبنا صحة القبض في المجلس وإن تأخر عن العقد يوماً أو أياماً وأكثر ما لم يفرقا، وبه قال أبو حنيفة وآخرون، وليس في هذا الحديث حجة لأصحاب مالك.

وأما ما ذكره في هذا الحديث أن طلحة بن عبد الله   أراد أن يصارف صاحب الذهب فيأخذ الذهب ويؤخر دفع الدراهم إلى مجيء الخادم فإنما قاله لأنه ظن جوازه كسائر البياعات وما كان بلغه حكم المسألة فابلقه إياه عمر   فترك المصارفة.

٨٠- (١٥٨٧) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ:

كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلْفَةٍ فِيهَا مُسْلِمٌ ابْنُ يَسَارٍ، فَجَاءَ أَبُو الْأَشْعَثِ، قَالَ: قَالُوا: أَبُو الْأَشْعَثِ، أَبُو الْأَشْعَثِ، فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ:

حَدَّثَ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا غَزَاةً، وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ، فَعَيْنَنَا غَسَائِمَ كَثِيرَةً، فَكَانَ، يَمَّا غَيْنَا، آيَةً مِنْ فَضِيَّةٍ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبْعَهَا فِي أَعْطِيَاتِ النَّاسِ فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَبَلَغَ عُبَادَةَ ابْنَ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ   يَنْهَى، عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالتَّمْرِ بِالْمَلْحِ إِلَّا سَوَاءَ بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بَعَيْنٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ أَرَادَ فَقَدْ أَرَبَى، فَرَدَّ النَّاسُ^(١) مَا أَخَذُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَلَا مَا بَالُ رَجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ   أَحَادِيثَ، قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنُصَحُّهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ، فَقَامَ عُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ الْقِصَّةَ، ثُمَّ قَالَ: لَنَحْدِثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ   وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ^(٢) (أَوْ قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ^(٣))، مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَصْحَبَهُ فِي جُنْيِهِ لَيْلَةَ سَوْدَاءَ، قَالَ حَمَّادٌ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ.

(١) قوله: (فرد الناس ما أخذوا) هذا دليل على أن البيع المذكور باطل.

(٢) يقال: رَغِمَ بكسر الغين وفتحها ومعناه ذل وصار كاللاصق بالرغام وهو التراب، وفي هذا الاهتمام بتبليغ السن ونشر العلم وإن كرهه من كرهه لمعنى وفيه القول بالحق وإن كان القول له كبيراً.

٨٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعُمَرُو النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ.

عَنْ عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  : «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمَلْحُ بِالْمَلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءَ بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ^(١)، فَإِذَا ائْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ^(٢)».

(١) قوله  : «البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء سواء يداً يداً» فإذا ائتلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً يداً. هذا دليل ظاهر في أن البر والشعير صنفان وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة والثوري وفقهاء المحدثين وآخرين. وقال مالك والليث والأوزاعي ومعظم علماء المدينة والشام من المتقدمين أنها صنف واحد، وهو محكي عن عمر وسعيد وغيرهما من السلف رضي الله عنهم، واتفقوا على أن الدخن صنف والذرة صنف والأرز صنف إلا الليث بن سعد وابن وهب فقالا هذه الثلاثة صنف واحد.

(٢) قوله  : «يبدأ يداً» حجة للعلماء كافة في وجوب التقاض وإن اختلف الجنس، وجوز إسماعيل بن عطاء الفرق عند اختلاف الجنس وهو عجوج بالأحاديث والإجماع ولعله لم يبلغه الحديث فلو بلغه لما خالفه.

٨٢- (١٥٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  : «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ

٨٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَنْعِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي تَمِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ. **بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدٍ،^(١) فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ.** [تقدم تخرجه].

(١) قوله ﷺ: «البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد» فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد. هذا دليل ظاهر في أن البر والشعير صنفان وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة والثوري وفتاه المحدثين وآخرين. وقال مالك والليث والأوزاعي ومعظم علماء المدينة والشام من المتقدمين أنها صنف واحد، وهو يحكي عن عمر وسعيد وغيرهما من السلف رضي الله عنهم، واتفقوا على أن الدخن صنف والذرة صنف والأرز صنف إلا الليث بن سعد وابن وهب فقالا هذه الثلاثة صنف واحد.

٨٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْمُهَنْجَلِ، قَالَ: **بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدٍ،^(١) فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ.** [تقدم تخرجه].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«الذَّعْبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.**

(١) قوله: (أخبرنا سليمان الرعي) هو بفتح الراء والباء الموحدة منسوب إلى بني ربيعة.

٨٣- (١٥٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«التَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْجِنَظَةُ بِالْجِنَظَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ»^(١).**

(١) قوله ﷺ: «إلا ما اختلفت ألوانه» يعني اجناسه كما صرح به في الأحاديث الباقية.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ فَضِيلِ ابْنِ غَزْوَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. **وَلَمْ يَذْكُرْ: «يَدَا يَدٍ».**

٨٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«الذَّعْبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَهُوَ رِبَاً».**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الذَّيْنَارُ بِالذَّيْنَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا، وَالذَّرْهَمُ بِالذَّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا».

٨٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ ابْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ أَبِي تَمِيمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

٨٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي الْمُهَنْجَلِ، قَالَ: **بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدٍ،^(١) فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ.** [تقدم تخرجه].

٨٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْمُهَنْجَلِ يَقُولُ: **بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدَا يَدٍ،^(١) فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ ارْتَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ.** [تقدم تخرجه].

٨٨- (١٥٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَادُ ابْنُ الْعَوَامِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، إِلَّا سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا^(١)، وَنَشْتَرِيَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَدَا يَدٍ؟ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ. [أخرجه

البحاري: ٢١٧٥، ٢١٨٢.

(١) قوله: (أمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف شئنا) يعني سواء ومتفاضلاً وشرطه أن يكون حالاً ويقابضاً في المجلس.

٨٨- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٧- باب بيع القلادة فيها خرز وذهب

٨٩- (١٥٩١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحٍ ^(١) اللَّخْمِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ فَضَالََةَ ابْنَ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِخَيْبَرَ، بِقِلَادَةٍ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَهِيَ مِنَ الْمَغَانِمِ تَبَاعٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللَّعْبِ الَّذِي فِي الْقِلَادَةِ فَتَزَعُ وَحَذَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِاللَّعْبِ وَزُنَا بَوْرَظٍ».

(١) قوله: (سمع علي بن رباح) هو بضم العين على المشهور وقيل بنفحها وقيل يقال بالوجهين فالفتح اسم والضم لقب.

٩٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي شُجَاعٍ سَعِيدٍ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنْشِرِ الصَّنْعَانِيِّ.

عَنْ فَضَالََةَ ابْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: امْتَرَيْتُ، يَوْمَ خَيْبَرَ، قِلَادَةً بَانِيَّ عَشْرِ دِينَارٍ ^(١)، فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ، فَفَصَّلْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَبَاعُ حَتَّى تَقْضَلَ» ^(٢).

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ مَبْرَكٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) هكذا هو في نسخ معتمدة: قلادة باني عشر ديناراً، وفي كثير من النسخ قلادة فيها اثني عشر ديناراً، ونقل القاضي أنه وقع لمعظم شيوخهم قلادة فيها اثني عشر ديناراً، وأنه وجده عند أصحاب الحافظ أبي علي الغساني مصلحه قلادة باني عشر ديناراً، قال: وهذا له وجه حسن وبه يصح الكلام، هذا كلام القاضي والصواب ما ذكرناه أولاً، باني عشر وهو الذي أصلحه صاحب أبي علي الغساني واستحسنه القاضي والله أعلم.

(٢) وفي هذا الحديث أنه لا يجوز بيع ذهب مع غيره بذهب حتى

يفصل ببيع الذهب بوزنه ذهباً وبيع الآخر بما أراد، وكذا لا تباع فضة مع غيرها بفضة، وكذا الحنطة مع غيرها بحنطة، والملح مع غيره بملح، وكذا سائر الربويات بل لا بد من فصلها، وسواء كان الذهب في الصورة المذكورة أولاً قليلاً أو كثيراً وكذلك باقي الربويات، وهذه هي المسألة المشهورة في كتب الشافعي وأصحابه وغيرهم المعروفة بمسألة مدعجوة، وصورتها باع مدعجوة ودرهماً بملي عجوة أو بدرهمين لا يجوز لهذا الحديث، وهذا منقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وجماعة من السلف، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن عبد الحكم المالكي.

وقال أبو حنيفة والثوري والحسن بن صالح: يجوز بيعه بأكثر مما فيه من الذهب ولا يجوز بمثله ولا بدونه. وقال مالك وأصحابه وآخرون: يجوز بيع السيف الحلى بذهب وغيره مما هو في معناه مما فيه ذهب، فيجوز بيعه بالذهب، إذا كان الذهب في المبيع تابعاً لغيره وقدره بأن يكون الثلث فما دونه. وقال حماد بن أبي سليمان: يجوز بيعه بالذهب مطلقاً سواء باعه بمثله من الذهب أو أقل أو أكثر وهذا غلط غالف لصريح الحديث، واحتج أصحابنا بحديث القلادة، وأجابت الحنفية بأن الذهب كان فيها أكثر من اثني عشر ديناراً وقد اشتراها باني عشر ديناراً، قالوا: ونحن لا نجيز هذا وإنما نجيز البيع إذا باعها بذهب أكثر مما فيها، فيكون ما زاد من الذهب المنفرد في مقابلة الخرز ونحوه مما هو مع الذهب المبيع فيصير كعقدين. وأجاب الطحاوي بأنه إنما نهي عنه لأنه كان في بيع الغنائم ثلاثا يغني المسلمون في بيعها.

قال أصحابنا: وهذان الجوابان ضعيفان لا سيما جواب الطحاوي فإنه دعوى مجردة، قال أصحابنا: ودليل صحة قولنا وفساد التأويلين أن النبي ﷺ قال: «لا يباع حتى يفصل» وهذا صريح في اشتراط فصل أحدهما عن الآخر في البيع، وأنه لا فرق بين أن يكون الذهب المبيع قليلاً أو كثيراً، وأنه لا فرق بين بيع الغنائم وغيرها والله أعلم.

٩١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ الْجَلَّاحِ أَبِي كَثِيرٍ ^(١)، حَدَّثَنِي حَنْشِرُ الصَّنْعَانِيِّ.

عَنْ فَضَالََةَ ابْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ، تَبَاعُ الْيَهُودُ الْوَقِيَّةُ الذَّهَبُ بِالْدِينَارَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِاللَّعْبِ، إِلَّا وَزُنَا بَوْرَظٍ» ^(٢).

(١) قوله: (عن الجلاح أبي كثير) هو بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة.

(٢) قوله: (كنا نبيع اليهود الأوقية الذهب بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله ﷺ: لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا وزناً بوزن) يحتمل أن مراده كانوا يتبايعون الأوقية من ذهب وخرز وغيره بدينارين أو ثلاثة وإلا فالأوقية وزن أربعين درهماً، ومعلوم أن أحداً لا يتباع هذا القدر من ذهب خالص بدينارين أو ثلاثة، وهذا سبب مبايعة الصحابة على هذا الوجه نظراً لجواز لا اختلاط الذهب بغيره، فبين النبي ﷺ أنه حرام حتى يميز وبيع الذهب بوزنه ذهباً، ووقع هنا في النسخ الوقية الذهب وهي لغة قليلة والأشهر الأوقية بالهمز في أوله وسبق بيانها مرات.

٩٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاذِيِّ وَعَمْرُو ابْنِ الْخَارِثِ وَغَيْرِهِمَا، أَنَّ عَامِرَ ابْنِ يَحْيَى الْمَعَاذِيَّ أَخْبَرَهُمْ، عَنْ حَشْرِ، أَنَّهُ قَالَ:

كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ فِي غَزْوَةٍ فَطَارَتْ لِي وَلاَصْحَابِي قِلَادَةٌ^(١) فِيهَا ذَهَبٌ وَوَرِقٌ وَجَوْهَرٌ، فَارَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهَا، فَسَأَلْتُ فَضَالَةَ ابْنَ عُبَيْدٍ فَقَالَ: أَنْزِعْ ذَهَبَهَا فَاجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَلْ ذَهَبَكَ فِي كِفَّةٍ^(٢)، ثُمَّ لَا تَأْخُذْ إِلَّا بِمِثْلٍ بِمِثْلٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَأْخُذْ إِلَّا بِمِثْلٍ بِمِثْلٍ».

(١) قوله: (فطار لي ولاصحابي قِلَادَةٌ) أي: حصلت لنا من الغنيمة.

(٢) قوله: (واجعل ذهبك في كِفَّةٍ) هي بكسر الكاف قال أهل اللغة: كِفَّةُ المِيزَانِ وكل مستدير بكسر الكاف وكِفَّةُ الثوب والصائد بضمها وكذلك كل مستطيل وقيل بالوجهين فيهما معاً.

١٨- باب بَيْعِ الطَّعَامِ بِمِثْلٍ بِمِثْلٍ

٩٣- (١٥٩٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرُو ابْنِ الْخَارِثِ، أَنَّ أَبَا النُّضْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ بُسْرَ ابْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ.

عَنْ مَعْمَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ أَرْسَلَ غُلَامَهُ بِصَاعِ قَمْحٍ، فَقَالَ: بَعُهُ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ شَعِيرًا، فَذَهَبَ الْغُلَامُ فَأَخَذَ صَاعًا وَزِيَادَةً بَعْضُ صَاعٍ، فَلَمَّا جَاءَ مَعْمَرًا أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مَعْمَرٌ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ انْطَلِقْ فَرُدَّهُ، وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا بِمِثْلٍ بِمِثْلٍ، فَإِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ بِمِثْلٍ بِمِثْلٍ». قَالَ: وَكَانَ طَعَامًا، يَوْمِئِذٍ، الشَّعِيرُ، قِيلَ لَهُ: فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَارَعَ^(١).

(١) معنى يضارع يشابه ويشارك، ومعناه أخاف أن يكون في معنى المائل فيكون له حكمه في تحريم الربا، واحتج مالك بهذا الحديث في كون الحنطة والشعير صنفًا واحدًا لا يجوز بيع أحدهما بالآخر مضافًا، ومذهبتنا ومذهب الجمهور أنهما صنفان يجوز التضاضل بينهما كالحنطة مع الأرز، ودليلنا ما سبق عند قوله ﷺ: «فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم» مع ما رواه أبو داود والنسائي في حديث عبادة بن الصامت ﷺ: «أن النبي ﷺ قال: لا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أكثرهما بدأ بيد».

وأما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لأنه لم يصرح بأنهما جنس واحد وإنما خاف من ذلك فتورع عنه احتياطًا.

٩٤- (١٥٩٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سُهَيْلٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيَّ الْأَنْصَارِيَّ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمَرٍ جَنَيْبٍ^(١)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمَرٍ خَيْبَرٍ هَكَذَا؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ بِمِثْلٍ بِمِثْلٍ، أَوْ يَبِئُوا هَذَا وَاشْتَرَوْا بِمِثْلِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ^(٣)»^(٤). [إخرجه البخاري: ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٤٢٤٤، ٤٢٤٥، ٧٣٥٠، ٧٣٥١، ٤٢٤٦ معلقًا، ٤٢٤٧ معلقًا].

(١) أما الجنب فيجمع مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مشاة تحت ثم موحدة وهو نوع من التمر من أعلاه.

(٢) وأما الجمع ففتح الجيم وإسكان الميم وهو تمر ردي، وقد فسره في الرواية الأخيرة بأنه: (الخلط من التمر) ومعناه مجموع من أنواع مختلفة.

(٣) وهذا الحديث محمول على أن هذا العامل الذي باع صاعًا بصاعين لم يعلم تحريم هذا لكونه كان في أوائل تحريم الربا أو لغبر ذلك.

واحتج بهذا الحديث أصحابنا وموافقوهم في أن مسألة العينة ليست بحرام وهي الحيلة التي يعملها بعض الناس توصلاً إلى مقصود الربا بأن يرد أن يعطيه مائة درهم بمائتين فيبيعه ثوبًا بمائتين ثم يشتري منه بمائة، وموضع الدلالة من هذا الحديث أن النبي ﷺ قال له: «بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا»، ولم يفرق بين أن يشتري من المشتري أو من غيره، فدل على أنه لا فرق.

وهذا كله ليس بحرام عند الشافعي وآخرين، وقال مالك وأحمد: هو حرام.

(٤) وأما قوله ﷺ: (وكذا الميزان) فيستدل به الحنفية لأنه ذكر في هذا الحديث الكيل والميزان، وأجاب أصحابنا وموافقوهم بأن معناه وكذلك الميزان لا يجوز التضاضل فيه فيما كان ربويًا موزونًا.

٩٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سُهَيْلٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمَرٍ جَنَيْبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمَرٍ خَيْبَرٍ هَكَذَا؟». فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ بِالذَّرَاهِمِ،

ثُمَّ انْبَغَ بِالذَّهَابِ جَنِيًّا.

٩٦-(١٥٩٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ (وَاللَّفْظُ لهُمَا)، جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ)، أَخْبَرَنِي يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: جَاءَ بِلَالٌ بِتَمْرٍ بَرَزِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ آيِنٍ هَذَا؟». فَقَالَ بِلَالٌ: تَمْرٌ كَانَ عِنْدَنَا، رَدِيَّةٌ فَبَعْتُ مِنْهُ صَاعَتَيْنِ بِصَاعٍ، لِمَطْعَمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْهَ، عَيْنَ الرَّبِّ»، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا ارْدَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمْرَ فَبِعْهُ بَيْنَ آخَرٍ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ.

لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ سَهْلٍ فِي حَدِيثِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ. إخراج البخاري: [٢٣١٢].

(١) قوله ﷺ: «أَوْهَ عَيْنَ الرَّبِّ» قال أهل اللغة: هي كلمة توجع وتحزن، ومعنى عين الرب أنه حقيقة الرب المحرم، وفي هذه الكلمة لغات الفصيحة المشهورة في الروايات أوه بهمزة مفتوحة وواو مفتوحة مشددة وهاء ساكنة، ويقال ينصب الهاء منونة، ويقال أوه بإسكان الواو وكسر الهاء منونة وغير منونة، ويقال أوه بتشديد الواو مكسورة منونة بلا هاء، ويقال آه بمد الهمة وتوئين الهاء ساكنة من غير واو.

٩٧-() وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعِينٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا التَّمْرُ مِنْ تَمْرِنَا». فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْنَا تَمْرَنَا صَاعَتَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الرَّبِّاءُ، قُرْدُوهُ»^(١)، ثُمَّ بَيَعُوا تَمْرَنَا وَاشْتَرَوْا لَنَا مِنْ هَذَا.

(١) قوله ﷺ في حديث أبي سعيد لما اشترى صاعاً بصاعين (هذا الرباء فردوه) هنا دليل على أن القبوض يبيع فاسد يجب رده على بائعه وإذا رده استرد الثمن، فإن قيل: فلم يذكر في الحديث السابق أنه ﷺ أمر برده، فالجواب أن الظاهر أنها قضية واحدة وأمر فيها برده، فبعض الرواة حفظ ذلك وبعضهم لم يحفظه قبلنا زيادة الثقة، ولو ثبت أنها قضيتان لحملت الأولى على أنه أيضاً أمر به وإن لم يبلغنا ذلك، ولو ثبت أنه لم يأمر به مع أنها قضيتان لحملنا على أنه جهل بإتباعه ولا يمكن معرفته فصار مالا ضائعاً لمن عليه دين بقيته وهو التمر الذي قبضه عوضاً فحصل أنه لا إشكال في الحديث والله الحمد.

٩٨-(١٥٩٥) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عُمَيْدُ

اللَّهُ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كُنَّا نَرْزُقُ تَمْرَ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الْخُلْطُ مِنَ التَّمْرِ، فَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَتَيْنِ بِصَاعٍ، قُبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا صَاعَتَيْنِ تَمْرٍ بِصَاعٍ وَلَا صَاعَتَيْنِ جَنْطَةٍ بِصَاعٍ، وَلَا يَرْهَمُ بِدِرْهَمَيْنِ». إخراج البخاري: [٢٠٨٠].

٩٩-(١٥٩٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيْدًا يَبْدُو؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ^(١)، فَأَخْبَرْتُ أَبَا سَعِيدٍ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيْدًا يَبْدُو؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ بِهِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ إِنَّا سَنَكْتُبُ إِلَيْهِ فَلَا يُفْتِكُمُوهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ فِتْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَأَنْكَرَهُ، فَقَالَ: «كَانَ هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمْرِ أَرْضِنَا». قَالَ: كَانَ فِي تَمْرِ أَرْضِنَا (أَوْ فِي تَمْرِنَا)، النَّعَامَ، بَغْضُ الشَّيْءِ، فَأَخَذْتُ هَذَا وَرَدْتُ بَعْضَ الرِّيَاضَةِ، فَقَالَ: «أَضَعَقْتَ، أَرَيْتَ، لَا تَقْرُبَنَّ هَذَا، إِذَا رَأَيْتَ مِنْ تَمْرِكَ شَيْءَ فَبِعْهُ، ثُمَّ اشْتَرِ الَّذِي تُرِيدُ مِنَ التَّمْرِ».

(١) معنى ما ذكره أولاً عن ابن عمر وابن عباس أنها كانتا يتشككان أنه لا ربا فيما كان يدا بيد، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين ودينار بدينارين وصاع تمر بصاعين من التمر، وكذا الخطة وسائر الروايات كانا يريان جواز بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً، وأن الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلا إذا كان نسيئة، وهذا معنى قوله: «أنه سلحما عن الصرف فلم يريا به بأساً» يعني الصرف متفاضلاً كدراهم بدرهمين، وكان معتمداً حديث أسامة بن زيد: «إنما الربا في النسيئة» ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن ذلك وقالوا بتحريم بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث أبي سعيد كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً.

وهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تدل على أن ابن عمر وابن عباس لم يكن بلغهما حديث النهي عن التفاضل في غير النسيئة فلما بلغهما رجعا إليه.

١٠٠-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَلَمْ يَرَيَا بِهِ بَأْساً، فَإِنِّي لَقَاعِدُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَسَأَلْتُهُ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ فَهُوَ رِبَا، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، لِقَوْلِهِمَا، فَقَالَ:

لا اخذتُك إلا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ، جاءه صاحبٌ نَحْلِهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ طَيِّبٍ، وَكَانَ تَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا اللَّوْنُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَى لَكَ هَذَا؟». قَالَ: انْطَلَقْتُ بِصَاعَيْنِ فَأَشْتَرَيْتُ بِهِ هَذَا الصَّاعَ، فَإِنَّ سِغَرًا هَذَا فِي السُّوقِ كَذَا، وَسِغَرٌ هَذَا كَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكَ! أَرَأَيْتَ، إِذَا ارْذَتَ ذَلِكَ فَبِعَ تَمْرَكَ بِسِلْعَةٍ، ثُمَّ اشْتَرَى بِسِلْعَتِكَ أَيَّ تَمْرٍ شِئْتَ^(١)». [همد مخرجه].

قال أبو سعيد: فَالْتَمَرُ بِالْتَمَرِ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ رَبًّا أَمْ الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، بَعْدَ قَهْلَانِي، وَلَمْ أَتِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّهْبَاءِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْهُ بِمَكَّةَ، فَكَرِهَهُ.

(١) معنى ما ذكره أولاً عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يعتقدان أنه لا ربا فيما كان يبدأ بيد، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين ودينار بدينارين وصاع تمر بصاعين من التمر، وكذا الحطّة وسائر الرويات كانا يريان جواز بيع الجنس ببعضه ببعض متفاضلاً، وأن الربا لا يجرم في شيء من الأشياء إلا إذا كان نسيئة، وهذا معنى قوله: «أنه سألهما عن الصرف فلم يريا به بأساً» يعني الصرف متفاضلاً كلهم بدرهمين، وكان معتمداً حديث أسامة بن زيد: «إنما الربا في النسيئة» ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن ذلك وقالوا بتحريم بيع الجنس ببعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث أبي سعيد كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً.

(١) معنى ما ذكره أولاً عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يعتقدان أنه لا ربا فيما كان يبدأ بيد، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين ودينار بدينارين وصاع تمر بصاعين من التمر، وكذا الحطّة وسائر الرويات كانا يريان جواز بيع الجنس ببعضه ببعض متفاضلاً، وأن الربا لا يجرم في شيء من الأشياء إلا إذا كان نسيئة، وهذا معنى قوله: «أنه سألهما عن الصرف فلم يريا به بأساً» يعني الصرف متفاضلاً كلهم بدرهمين، وكان معتمداً حديث أسامة بن زيد: «إنما الربا في النسيئة» ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن ذلك وقالوا بتحريم بيع الجنس ببعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث أبي سعيد كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً.

١٠١- (١٥٩٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: الدِّينَارُ بِالْدِّينَارِ، وَالْدِّرْهَمُ بِالْدِّرْهَمِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، مَنْ زَادَ أَوْ ارْذَادًا فَقَدْ أَرَى.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا، فَقَالَ: فَقَدْ لَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ أَشْيَاءَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ». [أخرجه البخاري: ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٧٦، ٢١٧٧]. وقد تقدم

عند مسلم بدون قول أسامة برقم: ١٥٨٤.

١٠٥- (١٥٩٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ). قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ:

(١) قوله: (حدثنا هقل) هو بكسر الهاء وإسكان القاف.

١٩- باب لَعْنِ أَكْبَلِ الرَّبَا وَمُؤْكِلِهِ

١٠٥- (١٥٩٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ). قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: سَأَلَ شَيْكُ إِبراهيمَ^(١)، فَحَدَّثَنَا، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ، قَالَ قُلْتُ: وَكَأَيُّهُ وَشَاهِدِيهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا نَحْدُثُ بِمَا سَمِعْنَا.

(١) قوله: (سأل شباك إبراهيم) هو بشين معجمة مكسورة ثم باء موحدة مخففة.

(١) قوله: (عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وأمرى النعمان بأصبعيه إلى أذنيه) هذا تصريح بسماع النعمان عن النبي ﷺ، وهذا هو الصواب الذي قاله أهل العراق وجامع العلماء. قال القاضي: وقال يحيى بن معين أن أهل المدينة لا يصححون سماع النعمان من النبي ﷺ وهذه حكاية ضعيفة أو باطلة والله أعلم.

(٢) وأما قوله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين» فمعناه أن الأشياء ثلاثة أقسام: حلال بين وأصح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والزيت والعسل والسمن ولبن مأكول اللحم وبيضه وغير ذلك من المطعومات، وكذلك الكلام والنظر والمشي وغير ذلك من التصرفات فيها حلال بين وأصح لا شك في حله.

وأما الحرام البين فكالحمر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح، وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشياء ذلك. وأما المشتبهات فمعناه أنها ليست برواحة الحل ولا الحرمة فلها لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك، فإذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه بأحداهما بالدليل الشرعي فإذا الحق به صار حلالاً، وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلياً في قوله ﷺ: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» وما لم يظهر للمجتهد فيه شيء، وهو مشتبه فهل يؤخذ بحله أم بحرمته أم يتوقف؟ فيه ثلاثة مذاهب حكاهما القاضي عياض وغيره، والظاهر أنها مخرجة على الخلاف المذكور في الأشياء قبل ورود الشرع، وفي أربعة مذاهب الأصح أنه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا إباحة ولا غيرها، لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع. والثاني: أن حكمها التحريم. والثالث: الإباحة. والرابع: التوقف والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «فقد استبرأ لدينه وعرضه» أي حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه عن كلام الناس فيه.

(٤) قوله ﷺ: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» يحتمل وجهين: أحدهما: أنه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده وقد يأتى بذلك إذا نسب إلى تقصير. والثاني: أنه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويمسر على شبهة ثم شبهة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً، وهذا نحو قول السلف: المعاصي يريد الكفر أي تسوق إليه عافانا الله تعالى من الشر.

(٥) قوله ﷺ: «إن لكل ملك حمى وإن حمى الله معارمه» معناه أن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميهم عن الناس ويمنعهم دخوله، فمن دخله أوقع به العقوبة، ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفاً من الوقوع فيه، والله تعالى أيضاً حمى وهي معارمه أي المعاصي التي حرماها الله كالقتل والزنا والسرقة والقتل والحمر والكذب

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: سَأَلَ شَيْكُ إِبراهيمَ^(١)، فَحَدَّثَنَا، عَنْ عَلْقَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ، قَالَ قُلْتُ: وَكَأَيُّهُ وَشَاهِدِيهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا نَحْدُثُ بِمَا سَمِعْنَا.

(١) قوله: (سأل شباك إبراهيم) هو بشين معجمة مكسورة ثم باء موحدة مخففة.

١٠٦-١٥٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَهَبُ بْنُ خَزْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَأَيُّهُ وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ^(١).

(١) هذا تصريح بتحريم كتابة المبايع بين المترايين والشهادة عليهما وفيه تحريم الإعانة على الباطل والله أعلم.

٢٠- باب أَخَذَ الْحَلالَ وَتَرَكَ الشُّبُهَاتِ^(١)

(١) أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، قال جماعة: هو ثلث الإسلام وأن الإسلام يدور عليه وعلى حديث: «الأعمال بالنية» وحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». وقال أبو داود السخنياني: يدور على أربعة أحاديث هذه الثلاثة وحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وقيل حديث: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس» قال العلماء: وسبب عظم موقعه أنه ﷺ به فيه على إصلاح الطعم والمشرب والملبس وغيرهما، وأنه ينهي ترك المشتبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه، وحذر من مواقف الشبهات وأوضح ذلك بضرب التل بالحمى، ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب فقال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة» إلى آخره فين: أن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد ويفسده يفسد باقيه.

١٠٧-١٥٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ خَمْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ذَكْرِيَّا، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَأَمْرَى النَّعْمَانَ بِأَصْبَعِيهِ إِلَى أَذُنَيْهِ^(١)) : إِنْ لَمْ يَخْلُفْ بَيْنَ إِنْ الْحَرَامَ بَيْنَ وَيَنْتَهَمَا مُشْتَبِهَاتٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ^(٢)، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ^(٣)، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى،

والغنية والنيمة وأكل المال بالباطل وأشباه ذلك، فكل هذا حرم الله تعالى من دخله بارتكابه شيئاً من المعاصي استحق العقوبة، ومن قاربه يوشك أن يقع فيه، فمن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشيء يقره من المعصية فلا يدخل في شيء من الشبهات.

(٦) قوله ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» قال أهل اللغة: يقال صلح الشيء وفسد بفتح اللام والسين وضمهما والفتح انفسح وأشهر، والمضغة القطعة من اللحم سميت بذلك لأنها تمضغ في الفم لصهرها، قالوا: المراد تصغير القلب بالنسبة إلى باقي الجسد مع أن صلاح الجسد وفساده تابعان للقلب.

وفي هذا الحديث التأكيد على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد، واحتج بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس، وفيه خلاف مشهور مذهب أصحابنا وجمهور المتكلمين أنه في القلب، وقال أبو حنيفة: هو في الدماغ وقد يقال في الرأس، وحكوا الأول أيضاً عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء. قال المازري: واحتج القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى: «فأفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» وقوله تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» وهذا الحديث فإنه جعل صلاح الجسد وفساده تابعاً للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحه وفساده تابعاً للقلب فعلم أنه ليس عللاً للعقل.

واحتج القائلون بأنه في الدماغ بأنه إذا فسد الدماغ فسد العقل ويكون من فساد الدماغ الضرر في زعمهم، ولا حجة لهم في ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك. قال المازري: لا سيما على أصولهم في الاشتراك الذي يذكرونه بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكاً والله أعلم.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَبْرِ، عَنْ مُطَرِّفٍ وَآبِي قُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (بِغَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيِّ)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ حَلِيلَةَ زَكْرِيَّا أَنْتُمْ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَكَثُرَ (١).

١٠٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ اللَّيْثِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ نَعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِحِمَصَ، وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ»، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيلَتِهِ زَكْرِيَّا، عَنْ الشَّعْبِيِّ، إِلَى قَوْلِهِ: «يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

(١) قوله: (أنت من حديثهم وأكبر) هو بالباء الموحدة وفي كثير من النسخ بالثالثة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «يوشك أن يقع فيه» يقال أوشك يوشك بضم الياء وكسر الشين أي يسرع ويقرب.

٢١- باب بَيْعِ الْبُعِيرِ وَاسْتِثْنَاءِ رُكُوبِهِ (١)

(١) فيه حديث جابر وهو حديث مشهور احتج به أحمد ومن وافقه في جواز بيع الدابة ويشترط البائع لنفسه ركوبها، وقال مالك: يجوز ذلك إذا كانت مسافة الركوب قريبة وحمل هذا الحديث على هذا، وقال الشافعي وأبو حنيفة وآخرون: لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا يتعقد البيع، واحتجوا بالحديث السابق في النهي عن بيع الثياب والحديث الآخر في النهي عن بيع وشرط، وأجابوا عن حديث جابر بأنها قضية عين تطرق إليها احتمالات قالوا: ولأن النبي ﷺ أراد أن يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة البيع، قالوا: ويحتمل أن الشرط لم يكن في نفس العقد وإنما يضر الشرط إذا كان في نفس العقد، ولعل الشرط كان سابقاً فلم يؤثر ثم تبرع ﷺ بركابه.

١٠٩- (٧١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ.

حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَتَى، فَأَرَادَ أَنْ يُسَبِّحَهُ، قَالَ: فَلَمَّحَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَذَعَا لِي وَصَرَّيْتُ، فَسَارَ سِرّاً لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ، قَالَ: «بِغَيْبِهِ بَوَاقِي» (١) قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: «بِغَيْبِهِ» فَبَعَثَهُ بِبَوَاقِي (٢)، اسْتَنْتَيْتُ عَلَيْهِ حُمْلَانَهُ (٣) إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا بَلَغَتْ أَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، فَقَلَّضَنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَقَالَ: «أَتَرَانِي مَا كَسَنْتُكَ» (٤) لَأَخَذَ جَمَلَكُمْ؟ خَذْ جَمَلَكُمْ وَدَرَاهِمَكُمْ، فَهُوَ لَكُمْ. (إخبره البخاري: ٢٧١٨).

(١) قوله ﷺ: «بعينه بواقية» هكذا هو في النسخ بواقية وهي لغة صحيحة سبقت مراراً، ويقال أوقية وهي أشهر، وفيه أنه لا بأس بطلب البيع من مالك السلعة وإن لم يعرضها للبيع.

(٢) قوله: (فبعته بواقية) وفي رواية: (بخمس أواق وزادني أوقية) وفي بعضها: (بأوقيتين ودرهم أو درهمين) وفي بعضها: (بأوقية ذهب) وفي

بعضها: (بأربعة دنائير) وذكر البخاري أيضاً اختلاف الروايات وزاد (بثمانية درهم)، وفي رواية: (بعشرين ديناراً)، وفي رواية (أحسبه بأربع أواق)، قال البخاري: وقول الشعبي بوقية أكثر، قال القاضي عياض: قال أبو جعفر السلاوي أوقية الذهب قدرها معلوم وأوقية الفضة أربعون درهماً، قال: وسبب اختلاف هذه الروايات أنهم رَوَوْا بالمنى وهو جازز، فالمراد وقية ذهب كما فسره في رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر ويعمل عليها رواية من روى أوقية مطلقة، وأما من روى خمس أواق فالمراد خمس أواق من الفضة وهي بقدر قيمة أوقية الذهب في ذلك الوقت، فيكون الإخبار بأوقية الذهب عما وقع به العقد، وعن أواق الفضة عما حصل به الإيفاء ولا يتغير الحكم، ويحتمل أن يكون هذا كله زيادة على الأوقية قال (فما زال يزيدني)، وأما رواية أربعة دنائير فموافقة أيضاً لأنه يحتمل أن تكون أوقية الذهب حيثنوزن أربعة دنائير، وأما رواية أوقيتين فيحتمل أن إحداها وقع بها البيع والأخرى زيادة كما قال (وزادني أوقية).

[٢٩٦٧]

(١) قوله: (على أن لي فقار ظهره) هو بقاء مفتوحة ثم كاف وهي خرزاته أي مفاصل عظامه وأحدها فقارة.

(٢) قوله: (فقلت له يا رسول الله إني عروس) هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظها واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجال عرس بضم العين والراء وامرأة عروس ونسوة عرائس.

(٣) قوله ﷺ: «أفلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك» سبق شرحه في كتاب النكاح وضبط لفظه والخلاف في معناه مع شرح ما يتعلق به.

(٤) وأعلم أن في حديث جابر هذا فوائد كثيرة: إحداها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ في انبعاث جمل جابر وإسراعه بعد إبعائه. الثانية: جواز طلب البيع عن لم يعرض سلعته للبيع. الثالثة: جواز الماكسة في البيع وسبق تفسيرها. الرابعة: استحباب سؤال الرجل الكبير أصحابه عن أحوالهم والإشارة عليهم بمصالحهم. الخامسة: استحباب نكاح البكر. السادسة: استحباب ملاعبة الزوجين. السابعة: فضيلة جابر في أنه ترك حظ نفسه من نكاح البكر واختار مصلحة أخواته بنكاح ثيب تقوم بمصالحهن. الثامنة: استحباب الابتداء بالمسجد وصلاة ركعتين فيه عند القدوم من السفر. التاسعة: استحباب الدلالة على الخير. العاشرة: استحباب إرجاع الميزان فيما يدفعه. الحادية عشرة: أن أجرة وزن الثمن على البائع. الثانية عشرة: التبرك بآثار الصالحين لقوله: «لا تفارقه زيادة رسول الله ﷺ». الثالثة عشرة: جواز تقدم بعض الجيش الراجلين بإذن الأمير. الرابعة عشرة: جواز الوكالة في أداء الحقوق ونحوها وفيه غير ذلك مما سبق والله أعلم.

١١١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عن جابر قال: أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْتَلَ جَمَلِي، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقَصْصِهِ، وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ لِي: «بِعْنِي جَمَلَكَ هَذَا». قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ، قَالَ: «لَا، بَلْ بِغِيٍّ»، قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا، بَلْ بِغِيٍّ»، قَالَ قُلْتُ: فَإِنْ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْقِيَةٌ فَغَسِبَ، فَهُوَ لَكَ بِهَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتَهُ»، فَتَبْلُغُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيْلَال: «أَعْطِهِ أَوْقِيَةً مِنْ غَسِبٍ، وَزِدَهُ^(١)»، قَالَ: فَأَعْطَانِي أَوْقِيَةً مِنْ غَسِبٍ، وَزَادَنِي قِيرَاطًا، قَالَ قُلْتُ: لَا تَفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

بعضها: (بأربعة دنائير) وذكر البخاري أيضاً اختلاف الروايات وزاد (بثمانية درهم)، وفي رواية: (بعشرين ديناراً)، وفي رواية (أحسبه بأربع أواق)، قال البخاري: وقول الشعبي بوقية أكثر، قال القاضي عياض: قال أبو جعفر السلاوي أوقية الذهب قدرها معلوم وأوقية الفضة أربعون درهماً، قال: وسبب اختلاف هذه الروايات أنهم رَوَوْا بالمنى وهو جازز، فالمراد وقية ذهب كما فسره في رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر ويعمل عليها رواية من روى أوقية مطلقة، وأما من روى خمس أواق فالمراد خمس أواق من الفضة وهي بقدر قيمة أوقية الذهب في ذلك الوقت، فيكون الإخبار بأوقية الذهب عما وقع به العقد، وعن أواق الفضة عما حصل به الإيفاء ولا يتغير الحكم، ويحتمل أن يكون هذا كله زيادة على الأوقية قال (فما زال يزيدني)، وأما رواية أربعة دنائير فموافقة أيضاً لأنه يحتمل أن تكون أوقية الذهب حيثنوزن أربعة دنائير، وأما رواية أوقيتين فيحتمل أن إحداها وقع بها البيع والأخرى زيادة كما قال (وزادني أوقية).

(٣) قوله: (واستثنت عليه حملاته) هو بضم الحاء أي الحمل عليه.

(٤) قوله ﷺ: «أتراني ما كنتك» قال أهل اللغة الماكسة هي المكاملة في القص من الثمن وأصله القص، ومنه مكس الظالم وهو ما يتقصه ويأخذ من أموال الناس.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى (بِعْنِي) ابْنُ يُوسُفَ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِجُمْلَةِ حَدِيثِ ابْنِ مَجْرٍ.

١١٠- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عن جابر ابن عبد الله، قال: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَحَّقَ بِي، وَتَخَنَّى نَاصِحٌ لِي قَدْ أَتَى وَلَا يَكَاذُ يَسِيرُ، قَالَ لِي: «مَا لِي بِعِيرَكَ؟» قَالَ قُلْتُ: غَلِيلٌ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ يَبْدُو الْإِبِلَ قُدَّامَهَا يَسِيرُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بِعِيرَكَ؟» قَالَ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ قَالَ: «أَفْتَبِعُونِي؟» فَاسْتَحْيَيْتُ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاصِحٌ غَيْرُهُ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ، عَلَى أَنْ لِي فَقَارُ ظَهْرِهِ^(١) حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ، قَالَ قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَرُوسٌ^(٢) فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى اتَّهَيْتُ، فَلَقَيْتَنِي خَالِي فَسَأَلَنِي، عَنْ الْبُعِيرِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ، فَلَاَمَنِي فِيهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «مَا تَزَوَّجْتَ ابْكَرًا؟ أَمْ نَيْيَا؟»، فَقُلْتُ لَهُ: تَزَوَّجْتُ نَيْيَا، قَالَ: «أَفَلَا تَزَوَّجْتَ بَكْرًا تَلَاعِبُكَ وَتَلَاعِبُهَا؟»^(٣)، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَلَّيْتُ وَالِدِي (أَوْ اسْتَشْهَدْتُ) وَلِي

فَكَانَ فِي كَيْسٍ لِي، فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(١).

١١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ ابْنُ زَيْلَو، حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَخَلَّفَ نَاضِجِي، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: فَتَخَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي: «ارْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ»، وَزَادَ أَيْضًا: قَالَ: فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَيَقُولُ: «وَاللَّهِ يَغْفِرُ».

(١) قوله: (فإن لرجل علي أوقية ذهب فهو لك بها قال قد أخذته به) هذا قد يحتاج به أصحابنا في اشتراط الإيجاب والقبول في البيع وأنه لا ينعقد بالمعاطة ولكن الأصح المختار انعقاده بالمعاطة، وهذا لا يمنع انعقاده بالمعاطة فإنه لم ينه فيه عن المعاطة، والقائل بالمعاطة يجوز هنا فلا يرد عليه، ولأن المعاطة إنما تكون إذا حضر العوضان فأعطى وأخذ، فلما إذا لم يحضر العوضان أو أحدهما فلا بد من لفظ، وفي هذا دليل لأصح الوجهين عند أصحابنا وهو انعقاد البيع بالكناية. لقوله ﷺ: (قد أخذته به)، مع قول جابر: هو لك، وهذان اللفظان كناية.

(٢) قوله ﷺ لبلال: «اعطه أوقية من ذهب وزده» فيه جواز الوكالة في قضاء الدين وأداء الحقوق، وفيه استحباب الزيادة في أداء الدين وإرجاع الوزن.

(٣) قوله: (فأخذته أهل الشام يوم الحرّة) يعني حرة المدينة كان قتال ونهب من أهل الشام هناك ستة ثلاث وستين من الهجرة.

١١٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعُتْقَبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أَعْيَا بَعِيرِي، قَالَ: فَتَخَسَّ قَوَّيْبَ فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسَنَ خِطَامَهُ لَأَسْمَعَ حَدِيثَهُ، فَمَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ، فَلَجَفَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «بَغْيِيهِ»، فَبِعْتُهُ مِنْهُ بِخَمْسِ أَوَاقٍ^(١)، قَالَ قُلْتُ: عَلَى أَنْ لِي ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: «وَلَكَّ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ»، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِهِ، فَزَانَنِي وَبِعْتُهُ، ثُمَّ وَهَبَهُ لِي.

(١) قوله: (فبعته منه بخمس أواق) هكذا هو في جميع النسخ (فبعته منه) وهو صحيح جاز في العربية يقال بعته وبعته منه، وقد كثر ذكر نظائره في الحديث وقد أوضحت في تهذيب اللغات.

١١٤- () حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي^(٢).

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، (أَطْنَهُ قَالَ غَايَا)، وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ:

قَالَ: «يَا جَابِرُ! أَتَوَفَّيْتَ الثَّمَنَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَكَ الثَّمَنُ وَلَكَ الْجَمَلُ، لَكَ الثَّمَنُ وَلَكَ الْجَمَلُ». [إخرجه البخاري: ٢٤٧٠، ٢٨٦١].

(١) قوله: (حدثنا عقبة بن مكرم العمي) هو مكرم بضم الميم وإسكان الكاف وفتح الراء، وأما العمي فبتشديد الميم منسوب إلى بني العم من نعيم.

(٢) قوله: (عن أبي المتوكل الناجي) هو بالنون والجيم منسوب إلى بني ناجية وهم من بني أسامة بن لؤي، وقال أبو علي الغساني: هم أولاد ناجية امرأة كانت تحت أسامة بن لؤي.

١١٥- () حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اشْتَرَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا بَوْقَتَيْنِ وَبِزَهْمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ^(١)، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا^(٢) أَمَرَ بِبَعْرَةٍ فَلَبِثْتُ^(٣)، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ أَتِيَ الْمَسْجِدَ فَأَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ^(٤)، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ التَّيْمَرِ فَارْجَحَ لِي. [إخرجه البخاري: ٢٦٠٤، ٣٠٨٧، ٣٠٩٠، ٤٤٣، ٢٣٩٤، ٢٦٠٣].

(١) وقوله (ودرهم أو درهمين) موافق لقوله (وزادني قيراطاً)، وأما رواية (عشرين ديناراً) فمحمولة على ذاتين صغار كانت لهم، ورواية (أربع أواق) شك فيها الراوي فلا اعتبار بها والله أعلم.

(٢) قوله: (فلما قدم صرار) هو بصاد مهملة مفتوحة ومكسورة والكسر أفصح وأشهر ولم يذكر الأكثرون غيره، قال القاضي: وهو عند الدارقطني والخطابي وغيرهما وعند أكثر شيوخنا صرار بصاد مهملة مكسورة وتخفيف الراء وهو موضع قريب من المدينة، قال: وقال الخطابي هي بئر قديمة على الثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، قال القاضي: والأشبه عندي أنه موضع لا بئر، قال: وضبطه بعض الرواة في مسلم وبعضهم في البخاري صرار بكسر الضاد المعجمة وهو خطأ، ووقع في بعض النسخ المعتمدة فلما قدم صرار غير مصروف والمشهور صرفه.

(٣) قوله: (أمر ببقرة فذبحت) فيه أن السنة في البقر الذبح لا النحر ولو عكس جاز. وأما قوله في الرواية الأخرى: (أمر ببقرة فنحرت) فالمراد بالنحر الذبح جمعاً بين الروايتين.

(٤) قوله: «أمرني أن أتى المسجد فأصلي ركعتين» فيه أنه يستحب للقادم من السفر أن يبدأ بالمسجد فصلي فيه ركعتين، وفيه أن نافلة النهار يستحب كونها ركعتين ركعتين كصلاة الليل وهو مذهبا ومذهب الجمهور وسبق بيانه في كتاب الصلاة.

١١٦- () حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا مُحَارِبٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ

النبي ﷺ بِهِذِهِ الْقِصَّةِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَأَشْتَرَاهُ مِنِّي بِثَمَنِ قَدْ سَمَّاهُ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَفِئَتَيْنِ وَالذَّرَهَمَ وَالذَّرَهَمَيْنِ.

وَقَالَ: أَمَرَ بِتَقَرُّوَةٍ فَتَجَرَّتْ، ثُمَّ قَسَمَ لَحْمَهَا.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «قَدْ أَخَذْتُ جَمَلَكَ بِأَرْبَعَةِ دَنَابِيرَ، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٣٠٩]

٢٢- باب من استسلف شيئاً فَقَضَى خَيْراً مِنْهُ،

و «خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»

١١٨- (١٦٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا^(١)، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ^(٢)، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رُبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً»^(٣).

(١) أما البكر من الإبل فيفتح الباء وهو الصغير كالغلام من الآدميين والأنثى بكرة، وقلوص وهي الصغيرة الجارية فإذا استكمل ست سنين ودخل في السابعة والقي رباعية بتخفيف الباء فهو رباع والآنثى رباعية بتخفيف الباء وأعطاه رباعياً بتخفيفها.

(٢) قوله: «فقدت عليه إبل الصدقة إلى آخره» هذا مما يستشكل فيقال: فكيف قضى من إبل الصدقة أجود من الذي يستحقه الغريم مع أن الناظر في الصدقات لا يجوز تبرعه منها؟ والجواب أنه ﷺ افترض لنفسه فلما جاءت إبل الصدقة اشترى منها بعبراً رباعياً ممن استحقه فملكه النبي ﷺ بثمنه وأوفاه متبرعاً بالزيادة من ماله، ويدل على ما ذكرناه رواية أبي هريرة التي قدمناها أن النبي ﷺ قال: (اشترأوا له سناً) فهذا هو الجواب المعتمد، وقد قيل فيه أجوبة غيره منها: أن المفترض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فأعطاه من الصدقة حين جاءت وأمره بالقضاء.

(٣) وفي هذا الحديث جواز الاقتراض والاستدانة وإنما اقترض النبي ﷺ للحاجة، وكان ﷺ يستعين بالله من المغموم وهو الدين.

وفيه: جواز اقتراض الحيوان، وفيه ثلاثة مذاهب الشافعي ومالك وجهاهير العلماء من السلف والخلف أنه يجوز قرض جميع الحيوان إلا الجارية لمن يملك وطأها فإنه لا يجوز، ويجوز إقراضها لمن لا يملك وطأها

كمحارمها والمرأة والحشى.

والمذهب الثاني: مذهب الرنسي وابن جرير وداود أنه يجوز قرض الجارية وسائر الحيوان لكل واحد.

والثالث: مذهب أبي حنيفة والكوفيين أنه لا يجوز قرض شيء من الحيوان، وهذه الأحاديث ترد عليهم ولا تقبل دعواهم النسخ بغير دليل.

وفي هذه الأحاديث جواز السلم في الحيوان وحكمه حكم القرض، وفيها أنه يستحب لمن عليه دين من قرض وغيره أن يرد أجود من الذي عليه وهذا من السنة ومكارم الأخلاق، وليس هو من قرض جر منفعة فإنه منهي عنه لأن المنهي عنه ما كان مشروطاً في عقد القرض، ومذهبنا أنه يستحب الزيادة في الأداء عما عليه، ويجوز للمقرض أخذها سواء زاد في الصفة أو في العدد بان أقرضه عشرة فأعطاه أحد عشر، ومذهب مالك أن الزيادة في العدد منهي عنها، وحجة أصحابنا عموم قوله ﷺ: «خيركم أحسنكم قضاء».

١١٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ اسْلَمَ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكْرًا، بِبَيْئَةٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنْ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً».

١٢٠- (١٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ابْنُ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقٌّ، فَأَعْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا^(١)». فَقَالَ لَهُمْ: «اشْتَرُوا لَهُ سِنًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ»، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنَتِهِ، قَالَ: «فَاشْتَرَوْهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَإِنْ مِنْ خَيْرِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ - أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». [أخرجه البخاري: ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٤٠١، ٢٦٠٦، ٢٦٠٩، ٢٣٩٠].

(١) في أنه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة، وهذا الإغلاظ المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر، ويحتمل أن القائل الذي له الدين كان كافراً من اليهود أو غيرهم والله أعلم.

١٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَقْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِنًا، فَأَعْطَى سِنًا فَوْقَهُ، وَقَالَ: «خَيْرُكُمْ مَحَابِسِكُمْ قَضَاءً»^(١).

(١) وقوله ﷺ: «خياركم محاسنكم قضاء» قالوا معناه ذرو المحاسن سماهم بالصفة، قال القاضي: وقيل هو جمع حسن بفتح الميم، وأكثر ما يبيح أحاسنكم جمع أحسن.

١٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْمَلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَقاضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًا فَوْقَ سِنُو»، وَقَالَ: «خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

٢٣- باب جَوَازِ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ، مِنْ جَنْبِهِ، مُتَقَاضِلًا

١٢٤- (١٦٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَآبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْفَلَاحِ (وَالْفَلْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

رُفِعَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح). ١٢٣- (١٦٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَابْنُ رُفْعٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ قَبَالِيعِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِعْهُ»، فَأَشْتَرَاهُ بَعْدَتَيْنِ أَسْوَدَتَيْنِ. ثُمَّ لَمْ يَبْلُغْ أَحَدًا بَعْدَ. حَتَّى يَسْأَلَهُ «أَعْبَدُ هُوَ» (١).

(١) هذا محمول على أن سيده كان مسلماً ولهذا باعه بالعبدین الأسودین والظاهر أنهما كانا مسلمين، ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر، ويحتمل أنه كان كافراً أو أنهما كانا كافرين، ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي باع على الهجرة إما بيته وإما بتصديق العبد قبل إقراره بالحرية، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مكارم الأخلاق والإحسان العام فإنه كره أن يرد ذلك العبد خائباً بما قصده من الهجرة وملزمة الصلحة فاشتراه ليشتم له ما أراد، وفيه جواز بيع عبد بعبدين سواء كانت القيمة متفقة أو مختلفة وهذا مجمع عليه إذا بيع نقداً وكذا حكم سائر الحيوان، فإن باع عبداً بعبدين أو بعبداً بغيرين إلى أجل فمذهب الشافعي والجمهور جوازه، وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يجوز وفيه مذاهب لغيرهم والله أعلم.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِسِتَيْتَيْنِ، فَأَعْطَاهُ دِرْعًا لَهُ رَهْنًا. (إِخْرَجه البخاري: ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٢٠١، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٥١٦، ٢٤٦٧).

١٢٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ ابْنِ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ زَيْدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ، وَرَهْنَهُ دِرْعًا لَهُ مِنْ حَلِيدٍ.

١٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَلِيدٍ.

٢٥- باب السَّلَمِ (١)

(١) قال أهل اللغة: يقال السلم والسلف واسلم واسلم واسلف

٢٤- باب الرُّهْنِ وَجَوَازِهِ فِي الْحَضَرِ كَالسَّفَرِ (١)

(١) في الباب حديث عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهنه درعاً له من حليد) فيه جواز معاملة أهل النعمة والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم، وفيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التقلل من الدنيا وملزمة الفقر، وفيه جواز الرهن وجواز رهن آلة الحرب عند أهل النعمة وجواز الرهن في الحضر، وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد والعلامة كافة إلا مجاهدًا وداود فقالا: لا يجوز إلا في السفر تعلقاً بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ واحتج الجمهور بهذا الحديث وهو مقدم على دليل خطاب

وسلف ويكون السلف أيضاً قرضاً ويقال استسلف، قال أصحابنا: ويشترك السلم والقرض في أن كلا منهما إثبات مال في الذمة بمذول في الحال، وذكروا في حد السلم عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الذمة يبذل يعطى عاجلاً سمي سلفاً لتسليم رأس المال في المجلس، وسمي سلفاً لتقديم رأس المال واجمع المسلمون على جواز السلم.

١٢٧- (١٦٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَارِ، السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ فَقَالَ: «مَنْ اسْلَفَ فِي ثَمَرٍ فَلْيَسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ^(١)، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٥٣].

(١) قوله ﷺ: (من سلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) هكذا هو في أكثر الأصول تمر بالثلاثة وبعضها تمر بالثلاثة وهو أعم وهكذا في جميع النسخ، ووزن معلوم بالواو لا باو، ومعناه أن أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوماً، وفي دليل لجواز السلم في المكيل وزناً وهو جائز بلا خلاف، وفي جواز السلم في الموزون كيلاً وجهان لأصحابنا أصحابهما جوازه كعكسه.

(٢) فيه جواز السلم وأنه يشترط أن يكون قدره معلوماً بكيل أو وزن أو غيرهما بما يضبط به، فإن كان منوعاً كالثوب اشترط ذكر ذرعان معلومة، وإن كان معدوداً كالحويان اشترط ذكر عدد معلوم، ومعنى الحديث أنه إن أسلم في مكيل فليكن كيله معلوماً، وإن كان في موزون فليكن وزناً معلوماً، وإن كان موجباً فليكن أجله معلوماً، ولا يلزم من هذا اشتراط كون السلم موجباً بل يجوز حالاً لأنه إذا جاز موجباً مع الغرر فجواز الحال أولى لأنه أبعد من الغرر، وليس ذكر الأجل في الحديث لاشتراط الأجل، بل معناه إن كان أجل فليكن معلوماً، كما أن الكيل ليس بشرط بل يجوز السلم في الثياب بالنوع، وإنما ذكر الكيل بمعنى أنه إن أسلم في مكيل فليكن كيلاً معلوماً، أو في موزون فليكن وزناً معلوماً. وقد اختلف العلماء في جواز السلم الحال مع إجماعهم على جواز المؤجل، فجزز الحال الشافعي وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون واجمعوا على اشتراط وصفه بما يضبط به.

١٢٨- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْلَفَ فَلَا يُسْلِفْ إِلَّا فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ».

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ^(١)، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

(١) هكذا هو في نسخ بلادنا عن ابن عينة، وكذا وقع في رواية أبي أحمد الجلودي، ووقع في رواية ابن ماهان عن مسلم عن شيخه هؤلاء الثلاثة عن ابن علية وهو إسماعيل بن إبراهيم قال أبو علي الغساني وآخرون من الحفاظ: والصواب رواية ابن ماهان، قالوا: ومن تأمل الباب عرف ذلك، قال القاضي: لأن مسلماً ذكر أولاً حديث ابن عينة عن ابن أبي نجيح وفيه ذكر الأجل، ثم ذكر حديث عبد الوارث عن ابن أبي نجيح وليس فيه ذكر الأجل، ثم ذكر حديث ابن علية عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم، ثم ذكر حديث سفیان الثوري عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث ابن عينة يذكر فيه الأجل.

١٢٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، بِإِسْنَادِهِمْ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

يَذْكُرُ فِيهِ «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

٢٦- باب تحريم الإختكار في الأقوات

١٢٩- (١٦٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَتَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) قَالَ: كَانَ سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ.

أَنْ مَعَمَرًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اخْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ^(١)». فَقِيلَ لِسَعِيدٍ: فَإِنَّكَ تَحْكُمُ؟ قَالَ سَعِيدٌ: إِنْ مَعَمَرًا الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ يَحْكُمُ.

(١) قوله ﷺ: (من احتكر فهو خاطيء) وفي رواية: (لا يحتكر إلا خاطيء) قال أهل اللغة: الخاطيء بالهمز هو العاصي الآثم، وهذا الحديث صريح في تحريم الاحتكار، قال أصحابنا: الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الأقوات خاصة وهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره ليغلا ثمنه، فأما إذا جاء من قريبه أو اشتراه في وقت الرخص وادخره أو ابتاعه في وقت الغلاء لحاجته إلى أكله أو ابتاعه لبيعه في وقته فليس بالاحتكار ولا تحريم فيه، وأما غير الأقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال، هذا تفصيل مذهبتنا.

قال العلماء: والحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند إنسان طعام واضطر الناس إليه ولم

١٣٦- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قال القاضي: رويناه قوله خشبة في صحيح مسلم وغيره من الأصول والمصنفات خشبة بالافراد وخشبة بالجمع، قال: وقال الطحاوي عن روح بن الفرخ: سألت أبا زيد والحرث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى عنه فقالوا كلهم خشبة بالتثنية على الافراد. قال عبد الغني بن سعيد: كل الناس يقولونه بالجمع إلا الطحاوي.

(٢) قوله: (ما لي أراكم عنها معرضين) أي: عن هذه السنة والحصلة والموعظة أو الكلمات. وجاء في رواية أبي داود: «فكسوا رؤوسهم فقال: ما لي أراكم أعرضتم»، واختلف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على الندب إلى تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره أم على الإيجاب؟ وفيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أصحابهما في المذهبين الندب وبه قال أبو حنيفة والكوفيون. والثاني: الإيجاب وبه قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث، ومن قال بالندب قال ظاهر الحديث أنهم توقفوا عن العمل فلهاذا قال: ما لي أراكم عنها معرضين، وهذا يدل على أنهم فهموا منه الندب لا الإيجاب ولو كان واجبا لما أطبقوا على الإعراض عنه والله أعلم.

(٣) وقوله: (بين أكتافكم) هو البناء الشاة فوق أي بينكم، قال القاضي: قد رواه بعض رواة الموطأ أكتافكم بالنون ومعناه أيضا بينكم والكف الجانب، ومعنى الأول أني أصرح بها بينكم وأوجعكم بالتقريع بها كما يضرب الإنسان بالشيء بين كتفيه.

٣٠- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَغَضَبِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا

١٣٧- (١٦١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ نَقِيلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْطَعَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً، طَوَّفَهُ اللَّهُ إِثْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٤٥٢].

(١) قال أهل اللغة: الأرضون يفتح الراء وفيها لغة قليلة يسكنها حكاها الجوهري وغيره. قال العلماء: هنا تصريح بأن الأرضين سبع طبقات وهو موافق لقول الله تعالى: «سبع سموات ومن الأرض مثلهن»

والحسن وأحمد رضي الله عنهم: لا شفعة للذمي على المسلم، وفيه ثبوت الشفعة للأعرابي كتبوها للمقيم في البلد وبه، قال الشافعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وابن المنذر والجمهور وقال الشعبي: لا شفعة لمن لا يسكن بالمصر.

(٢) فهو معمول عند أصحابنا على الندب إلى إعلامه وكراهة بيعه قبل إعلامه كراهة تزويجه وليس بمحرم، ويتأولون الحديث على هذا ويصلق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح وهو مستوي الطرفين، والمكروه ليس بمباح مستوي الطرفين بل هو راجع الترك، واختلف العلماء فيما لو أعلم الشريك بالبيع فأنذ فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم وعثمان البتي وابن أبي ليلى وغيرهم له أن يأخذ بالشفعة، وقال الحكم والثوري وأبو عبيد وطائفة من من أهل الحديث ليس له الأخذ، وعن أحمد روايتان كالذهيين والله أعلم.

١٣٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْمَرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَالْقَلْبُ لَابْنِ مَعْمَرٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْشَّفْعَةِ فِي كُلِّ شَرِيكَةٍ لَمْ تَقْسَمْ، رَبْعَةً أَوْ خَائِطٍ، لَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذَنَ شَرِيكُهُ، فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذَنَ فَهُوَ أَحَقُّ بِو. [إخرجه البخاري: ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢٥٧، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، بالقطعة الأولى وزيادة].

١٣٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّفْعَةُ فِي كُلِّ شَرِيكٍ فِي أَرْضٍ أَوْ رُبْعٍ أَوْ خَائِطٍ، لَا يَصْلُحُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يَغُضَّ عَلَى شَرِيكِهِ فَيَأْخُذَ أَوْ يَدَعَ، فَإِنْ أَبَى فَشَرِيكُهُ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُؤْذَنَ».

٢٩- باب غَرْزِ الْخَشَبِ فِي جِدَارِ الْجَارِ

١٣٦- (١٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْتَعِ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً^(١) فِي جِدَارِهِ». قَالَ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَأَيْتُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ^(٢)؟ وَاللَّوْا لَأَرْضِينَ بِهَا يَسْنَ أَكْثَاؤَكُمْ^(٣). [إخرجه البخاري: ٢٤٦٣، ٥٦٢٧].

وأما تأويل المائلة على الهيئة والشكل فخلافا للظاهر، وكذا قول من قال المراد بالحديث سبع أرضين من سبع أقاليم لأن الأرضين سبع طباق، وهذا تأويل باطل أبطله العلماء بأنه لو كان كذلك لم يطوق الظالم بشر من هذا الإقليم شيئا من إقليم آخر بخلاف طباق الأرض فإنها تابعة لهذا الشبر في الملك، فمن ملك شيئا من هذه الأرض ملكه وما تحته من الطباق.

قال القاضي: وقد جاء في غلط الأرضين وطباقهن وما بينهما حديث ليس بثابت، وأما التطويق المذكور في الحديث فقالوا: يحتمل أن معناه أنه يعمل مثله من سبع أرضين ويكلف إطاقه ذلك، ويحتمل أن يكون يجعل له كالطوق في عنقه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وقيل معناه: أنه يطوق إسم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق بعنقه، وعلى تقدير التطويق في عنقه بطول الله تعالى عنقه كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره. وفي هذه الأحاديث تحريم الظلم وتحريم الغصب وتغليظ عقوبته وفي إمكان غضب الأرض وهو مذهبا ومذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة: لا يتصور غضب الأرض.

١٣٨- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّلٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ نَفَيْلٍ، أَنَّ أَرْوَى خَاصَمَتَهُ فِي بَعْضِ ذَوَاهِ، فَقَالَ: دَعُوهَا وَإِلَافَهَا، فَلَبَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، طَوَّقَهُ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا. قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمِيَةً تَلْتَمِسُ الْجُذْرَ، تَقُولُ: أَصَابَنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَنَبَيْتُنَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتَ عَلَى بَنَرٍ فِي الدَّارِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

١٣٩- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتَهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ». فَقَالَ لَهُ مَرْوَانٌ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا.

قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَنَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. (إخرجه البخاري: ٣١٩٨).

١٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً، فَإِنَّهُ يَطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

١٤١- (١٦١١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٤٢- (١٦١٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ (وَهُوَ ابْنُ شَدَادٍ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، وَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ! اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ» طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ. (إخرجه البخاري: ٢٤٥٣، ٣١٩٥).

(١) وقوله ﷺ: (من ظلم قيد شبر من الأرض) هو بكسر القاف وإسكان الياء أي قدر شبر من الأرض، يقال: قيد وقاد وقيس وقاس بمعنى واحد. وفي الباب حبان بن هلال يفتح الحاء. وفي حديث سعيد بن زيد رضي الله عنهما منقبه له ويقول دعائه وجواز الدعاء على الظالم ومستدل أهل الفضل والله أعلم.

١٤٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، أَخْبَرَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٣١- باب قَدْرِ الطَّرِيقِ (١) إِذَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

(١) وأما قدر الطريق فإن جعل الرجل بعض أرضه المملوك طريقاً مسيلة للمارين فقدرها إلى خيرته والأفضل توسيعها، وليست هذه الصورة مرادة الحديث وإن كان الطريق بين أرض لقوم وأراضي إحياءها، فإن اتفقوا على شيء فذاك وإن اختلفوا في قدره جعل سبع أذرع وهذا مراد الحديث. أما إذا وجدنا طريقاً مسلوكةً وهو أكثر من سبعة أذرع فلا يجوز لأحد أن يستولي على شيء منه وإن قل لكن له عمارة ما حوالاه من الموات وبملكه بالإحياء بحيث لا يضر المارين، قال أصحابنا: ومتى وجدنا جادة مستطرفة

ومسلماً مشروعاً نافذاً حكماً باستحقاق الاستتراق فيه بظاهر الحال ولا يعتبر مبتداً مصيره شارعاً، قال إمام الحرمين وغيره: ولا يحتاج ما يجعله شارعاً إلى لفظ في مصيره شارعاً ومسيلاً، هذا ما ذكره أصحابنا فيما يتعلق بهذا الحديث، وقال آخرون: هذا في الألفية إذا أراد أهلها البيان فيجعل طريقهم عرضه سبعة أذرع لدخول الأحمال والأثقال ومخرجها وتلافيتها، قال القاضي: هذا كله عند الاختلاف كما نص عليه في الحديث، فاما إذا اتفق أهل الأرض على قسمته وإخراج طريق منها كيف شاؤوا فلهم ذلك ولا اعتراض عليهم لأنها ملكهم، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

١٤٣-١٦١٣) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ، جُعِلَ عَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٤٧٣].

(١) هكذا هو في أكثر النسخ «سبع أذرع»، وفي بعضها: «سبعة أذرع» وهما صحيحان، والنزاع يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح.

١- باب أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا

فَمَا بَقِيَ فَلِأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ



٢٣- كتاب الفرائض (١)

(١) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير لأن سهمان الفروض مقدرة، ويقال للعالم بالفرائض فرضي وفاراض وفريض كعالم وعليم حكاه المبرد. وأما الإرث في الميراث فقال المبرد: أصله العاقبة ومعناه الانتقال من واحد إلى آخر.

١- (١٦١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» (١). وأخرجه البخاري: ٤٢٨٣، ٦٧٦٤. تقدم عند مسلم باختلاف برقم: ١٣١٥.

(١) قوله ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم» وفي بعض النسخ: «ولا الكافر المسلم» بخلاف لفظة يرث أجمع المسلمون على أن الكافر لا يرث المسلم، وأما المسلم فلا يرث الكافر أيضاً عند جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وذهب طائفة إلى توريث المسلم من الكافر وهو مذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق وغيرهم. وروى أيضاً عن أبي الدوداء والشعبي والزهرري والنخعي نحوه على خلاف بينهم في ذلك، والصحيح عن هؤلاء كقول الجمهور واحتجوا بحديث: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح الصريح، ولا حجة في حديث: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» لأن المراد به فضل الإسلام على غيره ولم يتعرض فيه لميراث فكيف يترك به نص حديث: «لا يرث المسلم الكافر» ولعل هذه الطائفة لم يلقها هذا الحديث.

وأما المرتد فلا يرث المسلم بالإجماع، وأما المسلم فلا يرث المرتد عند الشافعي ومالك وربيعة وابن أبي ليلى وغيرهم بل يكون ماله فيشاً للمسلمين. وقال أبو حنيفة والكوفيون والأوزاعي وإسحاق: يرثه ورثته من المسلمين، وروى ذلك عن علي وابن مسعود وجماعة من السلف، لكن قال الثوري وأبو حنيفة: ما كسبه في رده فهو للمسلمين. وقال الآخرون: الجميع لورثته من المسلمين.

وأما توريث الكفار بعضهم من بعض كاليهودي من النصراني وعكسه والمجوسي منهما وهما منه فقال به الشافعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما وآخرون ومنعه مالك، قال الشافعي: لكن لا يرث حربي من ذمي ولا ذمي من حربي. قال أصحابنا: وكذا لو كانا حربيين في بلدتين متحاربتين لم يتوارثا والله أعلم.

٢- (١٦١٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ (وَقَوْسُ النَّرْسِيِّ)، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ أَبِي طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ» (١). وأخرجه البخاري: ٦٧٣٢، ٦٧٣٥، ٦٧٣٧، ٦٧٤٦.

(١) قال العلماء: المراد بأولى رجل أقرب رجل مأخوذ من الولي بإسكان اللام على وزن الرمي وهو القرب، وليس المراد بأولى هنا أحق بخلاف قولهم الرجل أولى بماله لأنه لو حل هنا على أحق لحلى عن الفائلة لأننا لا ندري من هو الأحق.

٣- () حَدَّثَنَا أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْخَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلَأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ» (١).

(١) قوله ﷺ: (رجل ذكر) وصف الرجل بأنه ذكر تنبيهاً على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الإرث، ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين. وحكمته أن الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقيام بالعمال والضيقات والأرواق والقاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات وغير ذلك والله أعلم.

وهذا الحديث في توريث العصابات، وقد أجمع المسلمون على أن ما بقي بعد الفروض فهو للعصابات يقدم الأقرب فالأقرب، فلا يرث عاصب بعيد مع وجود قريب، فإذا خلف بنتاً وأخاً راعماً فلبنت النصف فرضاً والباقي للأخ ولا شيء للعم، قال أصحابنا: والعصبة ثلاثة أقسام: عصبة بنفسه كالابن وابنه والأخ وابنه والعم وابنه وعم الأب والجد وابنهما ونحوهم، وقد يكون الأب والجد عصبة، وقد يكون لهما فرض، فمتى كان للعت ابن أو ابن ابن لم يرث الأب إلا السدس فرضاً، ومتى لم يكن ولد ولا ولد ابن ورث بالتعصيب فقط، ومتى كانت بنت أو بنت ابن أو بنتان أو بنت ابن أخذ البنات فرضهن وللأب من الباقي السدس فرضاً والباقي بالتعصيب، هذا أحد الأقسام وهو العصبة بنفسه. القسم الثاني: العصبة بغيره وهو البنات بالبنين وبنات الابن ببني الابن والأخوات بالأخوة.

والثالث: العصبة مع غيره وهو الأخوات للأبوين أو للأب مع البنات وبنات الابن، فإذا خلف بنتاً وأختاً لأبوين أو لأب فلبنت النصف فرضاً والباقي للأخت بالتعصيب، وإن خلف بنتاً وبنات ابن وأختاً لأبوين أو أختاً لأب فلبنت النصف ولبنات الابن السدس والباقي للأخت، وإن خلف بنتين وبنات ابن وأختاً لأبوين أو لأب فلبنتين الثلثان والباقي للأخت ولا شيء لبنتي الابن لأنه لم يبق شيء من فرض جنس البنات وهو الثلثان.

ظاهر والأول صحيح أيضاً وتقديره وهما ماشيان، وفيه فضيلة عبادة المريض واستحباب المشي فيها.

(٢) قوله: (فأعني علي فتوضاً ثم صب علي من وضوئه فأفقت) الوضوء هنا يفتح الواو الماء الذي يتوضأ به. وفيه التبرك بآثار الصالحين. وفضل طعامهم وشرابهم ونحوهما، وفضل مؤاكلتهم ومشاريتهم ونحو ذلك، وفيه ظهور آثار بركة رسول الله ﷺ، واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على طهارة الماء المستعمل في الوضوء والغسل رداً على أبي يوسف القائل بنجاسته وهي رواية عن أبي حنيفة، وفي الاستدلال به نظر لأنه يحتمل أنه صب من الماء الباقي في الإناء، ولكن قد يقال البركة العظمى فيما لاقي أعضاءه ﷺ في الوضوء والله أعلم.

(٣) فيه جواز وصية المريض وإن كان يذهب عقله في بعض أوقاته بشرط أن تكون الوصية في حال إفاقة وحضور عقله، وقد يستدل بهذا الحديث من لا يجوز الاجتهاد في الأحكام للنبي ﷺ والجمهور على جوازه وقد سبق بيانه مرات، ويتأولون هذا الحديث وشبهه على أنه لم يظهر له بالاجتهاد شيء فلهاذا لم يرد عليه شيئاً رجاء أن ينزل الوحي.

٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُكَدَّرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: عَازَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِي سَلَمَةَ يَمْنَانٍ، فَوَجَدَنِي لَا أَغُولُ، فَدَعَا بِسَاءِ قَتَوْضَا، ثُمَّ رَشَنِي عَلَيَّ مِنْهُ فَأَقَفْتُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَرَلْتُ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْخِثَّةِ﴾ [النساء: ١١]. [إخرجه البخاري: ٤٥٧٧].

٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ (بِعْنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُكَدَّرِ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: عَازَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، مَاشِيَيْنِ، فَوَجَدَنِي قَدْ أَغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضْؤِهِ فَأَقَفْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ. [إخرجه البخاري: ٤٥٧٧، ٥٦٦٤، ٥٦٥١، ٦٧٢٣، ٧٣٠٩].

٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُكَدَّرِ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَغُولُ، فَتَوَضَّأَ، فَصَبَّوْا عَلَيَّ مِنْ وَضْؤِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ، فَتَرَلْتُ آيَةَ

قال أصحابنا: وحيث أطلق العصبه فالمراد به العصبه بنفسه وهو كل ذكر يلي بنفسه بالقرابة ليس بينه وبين الميت أنثى، ومتى انفرد العصبه أخذ جميع المال، ومتى كان مع أصحاب فروض مستغرقة فلا شيء له، وإن لم يستغرقوا كان له الباقي بعد فروضهم، وأقرب العصبات البنون ثم بنوهم ثم الأب ثم الجد إن لم يكن أخ والأخ إن لم يكن جد، فإن كان جد وأخ ففيها خلاف مشهور، ثم بنو الإخوة ثم بنوهم وإن سفلوا، ثم أعمام الأب ثم بنوهم وإن سفلوا، ثم أعمام الجد ثم بنوهم ثم أعمام جد الأب ثم بنوهم وهكذا، ومن أكل بأبوين يقدم على من يلي باب فيقدم أخ من أبوين على أخ من أب، ويقدم عم الأبوين على عم أب وكذا الباقي، ويقدم الأخ من الأب على ابن الأخ من الأبوين لأن جهة الأخوة أقوى وأقرب، ويقدم ابن أخ لأب عم لأبوين، ويقدم عم لأب على ابن عم لأبوين وكذا الباقي والله أعلم. ولو خلف بتأ واختاً لأبوين واختاً لأب فمذهبنا ومذهب الجمهور أن للبنت النصف والباقي للأخت ولا شيء للأخ. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: للبنت النصف والباقي للأخ دون الأخت، وهذا الحديث المذكور في الباب ظاهر في الدلالة لمذهبنا والله أعلم.

٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعُبَيْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْسِمُوا بِالْمَالِ تَسِرَ أَهْلُ الْفَرَايِضِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَايِضُ فَلَأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ».

٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ حُبَابٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ وَهْبٍ وَرَوَّحِ ابْنِ الْقَاسِمِ.

٢- باب ميراث الكلالة

٥- (١٦١٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُكَدَّرِ.

سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، يَعُودَانِي، مَاشِيَيْنِ^(١)، فَأَعْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضْؤِهِ، فَأَقَفْتُ^(٢)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً. حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَقْبِلُونَكَ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٣) [النساء: ١١]. [إخرجه البخاري: ٦٧٢٣، ٧٣٠٩].

(١) مكننا هو في أكثر النسخ: «ماشيان» وفي بعضها: «ماشين» وهذا

الْمِيرَاثُ. فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ؟﴾. قَالَ: هَكَذَا أُتِرْتُ. (إخراجه البخاري: ١٩٤، ٥٦٧٦، ٦٧٤٣).

٣- باب آخر آية أنزلت آية الكلاله

١٠- (١٦١٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ

ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: آخِرُ آيَةِ أَنْزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾. (إخراجه البخاري: ٤٣٦٤، ٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤).

١١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ، يَقُولُ: آخِرُ آيَةِ أَنْزِلَتْ، آيَةُ الْكَلَالَةِ، وَآخِرُ سُورَةٍ أَنْزِلَتْ، بَرَاءَةٌ.

١٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

عِيسَى (وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ)، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ، أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أَنْزِلَتْ تَامَةً سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أَنْزِلَتْ آيَةُ الْكَلَالَةِ.

١٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنُ آدَمَ)،

حَدَّثَنَا عَمَّارٌ (وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، بِعِزِّهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أَنْزِلَتْ كَامِلَةٌ.

١٣- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ،

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَغُولٍ^(١)، عَنْ أَبِي السَّفَرِ^(٢).

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أَنْزِلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ.

(١) قوله: (عن مالك بن مغول) هو بكسر الميم وإسكان الغين

المعجمة.

(٢) قوله: (عن أبي السفر) هو يفتح الفاء على المشهور وقيل

بإسكانها حكاه القاضي عن أكثر شيوخهم.

٤- باب مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ

١٤- (١٦١٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو

صَفْوَانَ الْأَمْوِيُّ، عَنْ يُونُسَ الْأَنْبَلِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ

٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ

شُعَيْبٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، كُلُّهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ وَهْبِ ابْنِ جَرِيرٍ: فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَايِضِ، وَفِي حَدِيثِ النُّصْرِ وَالْعَقَدِيِّ: فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَضِ.

وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمَا: قَوْلُ شُعْبَةَ لِابْنِ الْمُكَدِّرِ.

٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ

الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمُّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «يَا عُمَرُ! أَلَا تَخْفِيكَ آيَةُ الصِّفِّ^(١) الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟». وَإِنِّي إِنْ أَحْيَيْتُ أَقْضِي فِيهَا بِقَضِيَّتِهِ، يَقْضِي بِهَا مَنْ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَفْرَأُ الْقُرْآنَ.

(١) أما آية الصِّفِّ فلأنها نزلت في الصِّفِّ.

(٢) وأما قوله: (وإني إن أعش) إلى آخره هنا من كلام عمر لا من

كلام النبي ﷺ، وإنما أخر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به فأخذه حتى يتم اجتهاده فيه ويستوفي نظره ويتقرر عنده حكمه ثم يقضي به ويشيعه بين الناس، ولعل النبي ﷺ إنما أغلظ له لكونه من اتكاله واتكال غيره على ما نص عليه صريحاً وتركهم الاستنباط من النصوص وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى رَسُولٍ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَبْطِنُونَهُ مِنْهُمْ﴾ فالاعتناء بالاستنباط من أكد الواجبات المطلوبة لأن النصوص الصريحة لا تنفي إلا ييسر من المسائل الحادثة، فإذا أهمل الاستنباط فأتى القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها والله أعلم.

٩- (١٦١٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح).

ابن وهب، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْهُ».

(١) أما الضياع والضيعة ففتح الضاد والمراد عيال محتاجون ضائعون، قال الخطابي: الضياع والضيعة هنا وصف لورثة الميت بالمصدر أي ترك أولاداً أو عيالاً ذوي ضياع أي لا شيء لهم، والضياع في الأصل مصدر ما ضاع ثم جعل اسماً لكل ما يعرض للضياع.

١٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا كَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَيْكُمُ مَا تَرَكَ ذِينًا أَوْ ضَيْعَةً فَادْعُونِي، فَإِنَّا وَلِيُّهُ وَأَيْكُمُ مَا تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْ بِمَالِهِ عَصَبَتُهُ، مَنْ كَانَ».

١٧- () حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْهُ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا^(١) فَلْيُنَا».

(١) وأما الكل ففتح الكاف قال الخطابي وغيره: المراد به ههنا العيال وأصله النقل، ومعنى أنا مولاه أي وليه وناصره والله أعلم.

١٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَرٍّ ابْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ)، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنِّي فِي حَدِيثِ غُنْدَرٍ: «وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا وَلَيْتَهُ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمَيْتِ، عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِيَتِيمًا مِنْ قَضَاءٍ؟». فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَثَاءً صَلَّى عَلَيْهِ^(١)، وَإِلَّا قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»^(٢). فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تَوَفَّى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيْ قَضَائِهِ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لَوَرَثِهِ»^(٣). [إخرجه البخاري: ٢٢٩٨، ٥٣٧١، ٦٧٣١].

(١) قوله: (إن النبي ﷺ كان في أول الأمر لا يصلي على ميت عليه دين إلا وفاه له) إنما كان يترك الصلاة عليه ليحرض الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل إلى البراءة منها لئلا تفوتهم صلاة النبي ﷺ، فلما فتح الله عليه عاد يصلي عليهم ويقضي دين من لم يخلف وفاء.

(٢) قوله ﷺ: (صلوا على صاحبكم) فيه الأمر بصلاة الجنازة وهي فرض كفاية.

(٣) قوله ﷺ: (أنا أول بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاءه ومن ترك مالاً فهو لورثته) قيل إنه ﷺ كان يقضيه من مال مصالح المسلمين، وقيل من خالص مال نفسه، وقيل كان هذا القضاء واجباً عليه ﷺ، وقيل تبرع منه، والخلاف وجهان لأصحابنا وغيرهم، واختلف أصحابنا في قضاء دين من مات وعليه دين فليل يجب قضاؤه من بيت المال، وقيل لا يجب، ومعنى هذا الحديث أن النبي ﷺ قال: أنا قائم بمصالحكم في حياة أجدكم وموته وأنا وليه في الخالين فإن كان عليه دين قضيه من عندي إن لم يخلف وفاء، وإن كان له مال فهو لورثته لا أخذ منه شيئاً وإن خلف عيالاً محتاجين ضائعين فليأتوا إلي فعلي نفقتهم وموتهم.

١٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثُ.

١٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنْ فَأَيْكُمُ مَا تَرَكَ ذِينًا أَوْ ضَيْعَةً^(١) فَإِنَّا مَوْلَاهُ، وَأَيْكُمُ مَا تَرَكَ مَالًا



٢٤- كتاب الهبات

١- باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به

ممن تصدق عليه

١- (١٦٢٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنِبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، فَأَصَاغَهُ صَاحِبُهُ^(٢)، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهُ وَلَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ^(٣)، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». (إخرجه البخاري: ١٤٩٠، ٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠، ٣٠٠٣).

(١) قوله: (حملت على فرس عتيق في سبيل الله) معناه تصدقت به ووهبته لمن يقاتل عليه في سبيل الله، والعتيق الفرس النقيس الجواد السابق.

(٢) قوله: (فأصاغه صاحبه) أي قصر في القيام ببلغه ومؤنته.

(٣) قوله ﷺ: (لا تبتعه ولا تعد في صدقتك) هذا نهي تنزيه لا تحريم، فيكره لمن تصدق بشيء أو أخرجه في زكاة أو كفارة أو نذر ونحو ذلك من القربات أن يشتريه ممن دفعه هو إليه أو يهبه أو يملكه باختياره منه، فإما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه وقد سبق بيانه في كتاب الزكاة، وكذا لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق فلا كراهة، هذا مذهبهنا ومذهب الجمهور، وقال جماعة من العلماء النهي عن شراء صدقته للتحريم والله أعلم.

١- (١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بَعْنِي ابْنٌ مَهْدِيٌّ)، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ «لَا تَبْتَعْهُ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدْرِهِمْ».

٢- (٢) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بَعْنِي ابْنٌ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَدْ أَصَاغَهُ، وَكَانَ قَلِيلَ الْمَالِ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ بِدْرِهِمْ، فَإِنَّ مَثَلَ الْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».

٢- (٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ مَالِكٍ وَرَوْحٍ أَثَمٌ وَأَكْثَرُ.

٣- (١٦٢١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ بَائِعًا، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاغَهُ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهُ، وَلَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ». (إخرجه البخاري: ٢٧٧٥، ٢٩٧١، ٣٠٠٢).

٣- (٢) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمْحٍ، جَمِيعًا، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٤- (١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ رَأَاهُ بَائِعًا فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ، يَا عُمَرُ؟». (إخرجه البخاري: ١٤٨٩).

٢- باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بغد القبض إلا ما وهبه لوكليه وإن سفل

٥- (١٦٢٢) حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَتْبَعُهُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، فَيَأْكُلُهُ».

٣- باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة

٩- (١٦٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، يُحَدِّثَانِي.

عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ^(١) ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ وَلَوْكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟». فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ»^(٢). [إخرجه البخاري: ٢٥٨٦].

(١) أما قوله: (نحلت) فمعناه: وهبت.

(٢) وفي هذا الحديث أنه ينبغي أن يسوي بين أولاده في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل يسوي بين الذكر والأنثى، وقال بعض أصحابنا: يكون للذكر مثل حظ الأنثيين، والصحيح المشهور أنه يسوي بينهما لظاهر الحديث، فلو فضل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فمذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة أنه مكروه وليس بحرام والمهبة صحيحة. وقال طائوس وعروة ومجاهد والثوري وأحمد وإسحاق وداد: هو حرام واحتجوا برواية لا أشهد على جور وبغيرها من ألفاظ الحديث. واحتج الشافعي وموافقه بقوله ﷺ: «فاشهد على هذا غيري» قالوا: ولو كان حراماً أو باطلاً لما قال هذا الكلام، فإن قيل: قاله تهديداً، قلنا: الأصل في كلام الشارع غير هذا، ويحتمل عند إطلاقه صيغة أفعال على الوجوب أو الندب فإن تعدد ذلك فعلى الإباحة.

١٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ النُّعْمَانِ.

عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَتَى بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ: «أَكُلْ بَيْنَكَ وَنَحَلْتُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعْهُ».

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قوله ﷺ: (مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قبه فيأكله) هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد إقباضها وهو محمول على هبة الأجنبي، أما إذا وهب لولده وإن سفل فله الرجوع فيه كما صرح به في حديث النعمان بن بشير: «ولا رجوع في هبة الأخوة والأعمام وغيرهم من ذوي الأرحام»، هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والأوزاعي، وقال أبو حنيفة وآخرون: يرجع كل واهب إلا الولد وكل ذي رحم محرم.

٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْعَبَّازِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ ابْنَ الْحُسَيْنِ يَذْكُرُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٥- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمْرٍو، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ فَاطِمَةَ ابْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٦- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ بَكْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مِثْلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمِثْلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ».

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». [إخرجه البخاري: ٢٦٢٦].

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». [إخرجه البخاري: ٢٥٨٩].

أَمَا يُؤْنَسُ وَمَعْمَرٌ فِيهِ حَدِيثُهُمَا «أَكُلْ بَيْتَكَ».

عَلَى جَوْرٍ^(٣).

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ عُيَيْنَةَ «أَكُلْ وَلَدَكَ».

(١) قوله: (سألت أباه بعض الموهبة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها بعض الموهبة وكلاهما صحيح، وتقدير الأول بعض الأشياء الموهبة.

وَرَوَاةُ اللَّيْثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ بَشِيرًا جَاءَ بِالنُّعْمَانِ.

(٢) قوله: (فالتوى بها سنة) أي مطلقاً.

١٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

(٣) وأما قوله ﷺ: (لا أشهد على جور) فليس فيه أنه حرام لأن الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراماً أو مكروهاً، وقد وضع بما قلناه أن قوله ﷺ: «أشهد على هذا غيري» يدل على أنه ليس بمحرم فيجب تأويل الجور على أنه مكروه كراهة تنزيه. وفي هذا الحديث أن هبة بعض الأولاد دون بعض صحيحة، وأنه إن لم يهب الباقين مثل هذا استحب رد الأول، قال أصحابنا: يستحب أن يهب الباقين مثل الأول فإن لم يفعل استحب رد الأول ولا يجب، وفيه جواز رجوع الوالد في هبته للولد والله أعلم.

حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: وَقَدْ أَغْطَاهُ أَبُوهُ غُلَامًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا الْغُلَامُ؟» قَالَ: أَغْطَانِي أَبِي، قَالَ: «فَكُلْ إِخْوَتَهُ أَغْطَيْتُهُ كَمَا أَغْطَيْتَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَرُدَّهُ».

١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ (ح).

١٥- () حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَيْكَ بَنُونَ سِوَاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَكُلُّهُمْ أَغْطَيْتَ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».

١٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَبِيه: لَا تُشْهِدُنِي عَلَى جَوْرٍ.

١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبُ الدُّورِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُكَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: انْطَلَقَ بِي أَبِي يَحْيَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِي، فَقَالَ: «أَكُلْ بَيْتَكَ قَدْ نَحَلْتَ وَمَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَأَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي». ثُمَّ قَالَ: «أَيَسْرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سِوَاهُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا إِذَا».

١٨- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ النَّوْفَلِيُّ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَرُونَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي حَتَّانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَتَّانٍ التَّيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

حَدَّثَنِي النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، أَنَّ أُمَّهُ بِنْتُ رَوَاحَةَ سَأَلَتْ أَبَاهُ بَغْضَ الْمَوْهَبَةِ^(١) مِنْ مَالِهِ لِإِنِّهَا، فَالتوى بِهَا سَنَةً^(٢)، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا وَعَيْتَ لِابْنِي، فَأَخَذَ أَبِي يَدَيَّ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمَّ هَذَا، بِنْتُ رَوَاحَةَ، أَحْبَبَتْهُ أَنْ أَشْهَدَكَ عَلَى الذِّي وَعَيْتَ لِابْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ! أَلَيْكَ سِوَى هَذَا؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَكُلُّهُمْ وَعَيْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَا تُشْهِدُنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ

الأحاديث الصحيحة المطلقة «العمري جائزة» وعدلوا به عن قياس الشروط الفاسدة، والأصح الصحة في جميع الأحوال، وإن الموهوب له يملكها ملكاً تاماً يتصرف فيها بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا، وقال أحمد: تصح العمري المطلقة دون الموقفة، وقال مالك في أشهر الروايات عنه: العمري في جميع الأحوال عليك لمنافع الدار مثلاً ولا يملك فيها ربة الدار بحال، وقال أبو حنيفة: بالصحة كنحو مذهبنا. وبه قال الثوري والحسن بن صالح وأبو عبيدة. وحجة الشافعي وموافقيه هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

٢٠- (١٦٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَغْمَرُ عُمَرَى لَهُ وَلَعْقِيهِ، فَإِنَّمَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا، لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أُعْطَاهَا، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ».

٢١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَغْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلَعْقِيهِ، فَقَدْ قَطَعَ قَوْلُهُ حَقُّهُ فِيهَا، وَهِيَ لِمَنْ أَغْمَرَ وَلَعْقِيهِ».

غَيْرَ أَنْ يَحْيَى قَالَ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَغْمَرَ عُمَرَى، فَهِيَ لَهُ وَلَعْقِيهِ».

٢٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ الْغُبَيْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ الْعُمَرَى وَسَتِيهَا، عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَغْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلَعْقِيهِ، فَقَالَ: قَدْ أُعْطِيَتْكُمَا وَعَقِيكَ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَإِنَّمَا لِمَنْ أُعْطِيَهَا، وَإِنَّمَا لَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ».

٢٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: إِنَّمَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلَعْقِيكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عَشْتُ،

عَنْ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: نَحَلَنِي أَبِي نَحْلًا، ثُمَّ أَتَى بِسِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُشْهَدَهُ، فَقَالَ: «أَكُلْ وَلَدُكَ أُعْطِيَتْهُ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَلَيْسَ تُرِيدُ مِنْهُمْ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ».

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَخَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: إِنَّمَا تَخَدُّثُنَا أَنَّهُ قَالَ: «قَارِبُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» (١).

(١) قوله ﷺ: (قاربوا بين أولادكم) قال القاضي: رويناه قاربوا بالبهاء من المقاربة وبالنون من القران ومعناها صحيح أي سورا بينهم في أصل العطاء وفي قدره.

١٩- (١٦٢٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَتْ امْرَأَةٌ بِشِيرٍ: انْحَلِ ابْنِي غِلَامَكَ (١)، وَأَشْهَدُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنَةَ فُلَانٍ سَأَلَتْنِي أَنْ انْحَلَّ ابْنُهَا غِلَامِي». وَقَالَتْ: أَشْهَدُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَمْةٌ إِخْوَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَكُلُّهُمُ أُعْطِيَتْ مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ».

(١) قولها: (انحل ابني غلامك) هو بفتح الحاء يقال نحل نحل كذهب يذهب.

٤- باب الْعُمَرَى (١)

(١) قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: العمري قوله أعمرتك هذه الدار مثلاً أو جعلتها لك عمرك أو حياتك أو ما عشت أو حيت أو بقيت أو ما يفيد هذا المعنى، وأما عقب الرجل فبكسر القاف ويجوز إسكانها مع فتح العين ومع كسرهما كما في نظائره، والعقب هم أولاد الإنسان ما تناسلوا، قال أصحابنا: العمري ثلاثة أحوال: أحدها: أن يقول أعمرتك هذه الدار فإذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا خلاف وملك بهذا اللفظ ربة الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة، فإذا مات فالدار لورثته، فإن لم يكن له وارث فليت المال، ولا تعود إلى الواهب بحال خلافاً لما لك الحال. الثاني: أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرك ولا يتعرض لما سواه، ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أصحهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الأول والثاني وهو القديم أنه باطل.

وقال بعض أصحابنا: إنما القول القديم أن الدار تكون للمعمر حياته فإذا مات عادت إلى الواهب أو ورثته لأنه خصه بها حياته فقط، وقال بعضهم: القديم أنها عارية يستردها الواهب متى شاء فإذا مات عادت إلى ورثته. الثالث: أن يقول جعلتها لك عمرك فإذا مت عادت إلى أو إلى ورثتي إن كنت مت، ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والأصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الأول. واعتمدوا على

فإنها ترجع إلى صاحبها.

بشر، حدثنا حجاج ابن أبي عثمان (ح).

قال معمر: وكان الزهرري يفتي به.

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، عن وكيع، عن سفيان (ح).

وحدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد، حدثني أبي، عن جدي، عن أيوب.

٢٤-) حدثنا محمد ابن رافع، حدثنا ابن أبي فديك،

عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن.

كل هؤلاء، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ، بمعنى حديث أبي خيثمة.

وفي حديث أيوب من الزيادة قال: جعل الأنصار يعمرون المهاجرين، فقال رسول الله ﷺ: «أسيكوا عليكم أموالكم».

عن جابر (وهو ابن عبد الله)، أن رسول الله ﷺ قضى فيمن أعمار عمرى له ولعقبه، فهي له بئله^(١)، لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا ثنيا.

قال أبو سلمة: لأنه أعطى عطاء، وقعت فيه الموارث، ففقطعت الموارث شرطه.

٢٨-) وحدثني محمد ابن رافع وإسحاق ابن منصور (واللفظ لابن رافع)، قالاً: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا

ابن جريج، أخبرني أبو الزبير.

عن جابر، قال: أعمار امرأة بالمدينة خاطط لها ابناً لها، ثم توفي، وتوفيت بعده، وترك ولداً، وله إخوة بنو للمعور، فقال ولد المعورة: رجع الخاطط إلنا، وقال بنو المعور: بل كان لأبنا حياته وموته، فاختصموا إلى طارق مولى عثمان^(٢)، فدعا جابراً فشهد على رسول الله ﷺ بالغمري لصاحبها، ف قضى بذلك طارق، ثم كتب إلى عبد الملك فأخبره ذلك، وأخبره بشهادة جابر، فقال عبد الملك: صدق جابر، فأمضى ذلك طارق، فإن ذلك الخاطط يني المعمر حتى اليوم.

(١) قوله: (اختصموا إلى طارق مولى عثمان) هو طارق بن عمرو ولاه عبد الملك بن مروان المدينة بعد إمارة ابن الزبير.

٢٩-) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم (واللفظ لأبي بكر) (قال إسحاق: أخبرنا، وقال أبو بكر: حدثنا سفيان ابن عيينة)، عن عمرو.

عن سليمان ابن يسار، أن طارقاً قضى بالغمري للوارث، لقول جابر ابن عبد الله، عن رسول الله ﷺ.

٣٠-) حدثنا محمد ابن المنشي ومحمد ابن بشار، قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، قال: سمعت

قتادة، يحدث، عن عطاء.

عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: «الغمري جائزة». وإخرجه البخاري: ٢٦٢٥، ٢٦٦٦.

(١) قوله: (فهي له بئله) أي عطية ماضية غير راجعة إلى الواهب.

٢٥-) حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري، حدثنا

خالد ابن الحارث، حدثنا هشام، عن يحيى ابن أبي كثير، حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن، قال:

سمعت جابر ابن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «الغمري لمن وهبته له». وإخرجه البخاري: ٢٦٢٥.

٢٥-) وحدثنا محمد ابن المنشي، حدثنا معاذ ابن

هشام، حدثني أبي، عن يحيى ابن أبي كثير، حدثنا أبو سلمة ابن عبد الرحمن، عن جابر ابن عبد الله، أن نبي الله ﷺ قال، بئله.

٢٥-) حدثنا أحمد ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو

الزبير، عن جابر، يرفعه إلى النبي ﷺ.

٢٦-) وحدثنا يحيى ابن يحيى (واللفظ له)، أخبرنا أبو

خيثمة، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أسيكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها إلى آخره» (المراد به إعلامهم أن العمري هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكاً تاماً لا يعود إلى الواهب أبداً، فإذا علموا ذلك فمن شاء أعمار ودخل على بصيرة ومن شاء ترك لأنهم كانوا يتوهمون أنها كالعارية ويرجع فيها، وهذا دليل للشافعي وموافقه والله أعلم).

(١) قوله ﷺ: (أسيكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها إلى آخره) المراد

به إعلامهم أن العمري هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكاً تاماً لا يعود إلى الواهب أبداً، فإذا علموا ذلك فمن شاء أعمار ودخل على بصيرة ومن شاء ترك لأنهم كانوا يتوهمون أنها كالعارية ويرجع فيها، وهذا دليل للشافعي وموافقه والله أعلم.

٢٧-) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن

٣١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْغُمَرَى مِيرَاتٌ لِأَهْلِهَا».

٣٢- (١٦٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْغُمَرَى جَائِزَةٌ». [أخرجه البخاري: ٢٦٢٦].

٣٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «مِيرَاتٌ لِأَهْلِهَا» أَوْ قَالَ: «جَائِزَةٌ».

٢٥- كتاب الوصية^(١)

(١) قال الأزهرى: هي مشتقة من وصيت الشيء أوصيه إذا وصلته، وسميت وصية لأنه وصل ما كان في حياته بما بعده، ويقال وصى وأوصى إيضاً والاسم الوصية والوصاة. واعلم أن أول كتاب الوصية هو ابتداء القوات الثاني من المواضع الثلاثة التي فأت إبراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم فلم يسمعها من مسلم. وقد سبق بيان هذه المواضع في الفصول التي في أول هذا الشرح، وسبق أحد المواضع في كتاب الحج وهذا أول الثاني وهو قول مسلم: حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب ومحمد بن المثنى العنزي: واللفظ لابن مثنى قال: حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله قال: أخبرني نافع عن ابن عمر.

١- (١٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ (وَالْلفظُ لابنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم، له شيء يريده أن يوصي فيه، يبيت ليلتين، إلا ووصيته عنده»^(١). أخرجه البخاري: (٢٧٣٨).

(١) فيه الحث على الوصية. وقد أجمع المسلمون على الأمر بها لكن مذهبنا ومذهب الجماهير أنها مندوبة لا واجبة. وقال داود وغيره من أهل الظاهر: هي واجبة لهذا الحديث ولا دلالة لهم فيه فليس فيه تصريح بإيجابها، لكن إن كان على الإنسان دين أو حق أو عنه ودبعة ونحوها لزمه الإيضاء بذلك، قال الشافعي رحمه الله: معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم إلا أن تكون وصيته مكتوبة عنده، ويستحب تعجيلها وأن يكتبها في صحته ويشهد عليه فيها ويكتب فيها ما يحتاج إليه، فإن تعذر له أمر يحتاج إلى الوصية به الحق به، قالوا: ولا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الأمور المكررة.

وأما قوله ﷺ: (وصيته مكتوبة عنده) فمعناه مكتوبة وقد أشهد عليه بها لا أنه يقتصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا تنفع إلا إذا كان أشهد عليه بها، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال الإمام محمد بن نصر المروزي من أصحابنا: يكفي الكتاب من غير إشهاد لظاهر الحديث والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَيْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَمْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا: «وَلَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ» وَلَمْ يَقُولَا: «يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ».

٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بِغْيَنِي ابْنَ عَلِيٍّ) كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَافَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُتَيْكٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ (بِغْيَنِي ابْنَ سَعْدٍ).

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالُوا جَمِيعًا: «لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ».

إِلَّا فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ فَإِنَّهُ قَالَ: «يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ» كَرَوَايَةٍ يَحْتَمِلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

٤- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَرْوَفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ثلاث ليالٍ إلا ووصيته عنده» مكتوبة.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ، إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعْبَةَ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عَمْرُو ابْنِ الْحَارِثِ.

١- باب الوصية بالثلث

٥- (١٦٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّمَيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ،
مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ^(١)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
بَلِّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ^(٢)، وَلَا يَرِيضِي إِلَّا ابْنَةٌ
لِي^(٣) وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي^(٤)؟ قَالَ: «لَا». قَالَ قُلْتُ:
أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا، الْثُلُثُ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ»^(٥)، إِنَّكَ أَنْ
تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ غَالَةً يَتَكَفَّفُونَ
النَّاسَ^(٦)، وَلَسْتُ تَتَّقِي نَفَقَةً تَبْغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أَجِزْتَ
بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ^(٧). قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! أَلْخُفُّ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ
فَتَعْمَلُ عَمَلًا^(٨) تَبْغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ ذَرَجَةً
وَرَفْعَةً»^(٩)، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْقُصَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضُرُّ بِكَ
آخَرُونَ^(١٠)، اللَّهُمَّ! أَنْصِرْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَزِدْهُمْ عَلَى
أَعْقَابِهِمْ^(١١)، لَكِنَّ النَّبِيَّ سَعْدُ ابْنِ خَوْلَةَ^(١٢). قَالَ: رَأَى لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ^(١٣). [إخرجه البخاري: ٥٦٩٥،
١٢٩٦، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٥٦٦٨، ٦٣٧٣، ٦٧٣٣، ٢٧٤٢، ٥٣٥٤،
٢٧٤٢].

(١) فيه استحباب عيادة المريض وأنها مستحبة للإمام كاستحبابها
لأحد الناس، ومعنى أشفيت على الموت أي قاربت وأشرفت عليه، يقال
أشفى عليه وأشاف قاله الهروي، وقال ابن قتيبة: لا يقال أشفى إلا في
الشر، قال إبراهيم الحارثي: الوجع اسم لكل مرض، وفيه جواز ذكر
المريض ما يجده لغرض صحيح من مداواة أو دعاء صالح أو وصية أو
استفتاء عن حاله ونحو ذلك، وإنما يكره من ذلك ما كان على سبيل
التسخط ونحوه فإنه قاذح في أجر مرضه.

(٢) قوله: (وأنا ذو مال) دليل على إباحة جمع المال لأن هذه الصيغة
لا تستعمل في العرف إلا مال كثير.

(٣) قوله: (ولا يرثني إلا ابنة لي) أي: ولا يرثني من الولد وخواص
الورثة وإلا فقد كان له عصبه، وقيل معناه لا يرثني من أصحاب الفروض.

(٤) وأما قوله: (أفأتصدق بثلاثي مالي) يحتمل أنه أراد بالصدقة
الوصية، ويحتمل أنه أراد الصدقة المنجزة وهما عندنا وعند العلماء كافة
سواء لا ينفذ ما زاد على الثلث إلا برضا الوارث، وخالف أهل الظاهر
فقالوا للمريض مرض الموت أن يتصدق بكل ماله ويتبرع به كالصحيح،
ودليل الجمهور ظاهر حديث: «الثلث كثير» مع حديث الذي اعتق سنة
أعبد في مرضه فاعتق النبي ﷺ: «الثلثين وأرق أربعة».

(٥) بالثلثة، وفي بعض بالموحدة وكلاهما صحيح، قال القاضي: يجوز
نصب الثلث الأول ورفعها، أما النصب فعلى الإغراء أو على تقدير فعل
أي أعطى الثلث، وأما الرفع فعلى أنه فاعل أي يكفيك الثلث أو أنه مبتدأ
وحذف خبره أو خبر مخوف المبتدأ، وفي هذا الحديث مراعاة العدل بين
الورثة والوصية، قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: إن كانت الورثة أغنياء
استحب أن يوصي بالثلث تبرعاً، وإن كانوا فقراء استحب أن ينقص من
الثلث، وأجمع العلماء في هذه الأعصار على أن من له وارث لا تنفذ
وصية بزيادة على الثلث إلا بإجازته وأجمعوا على نفوذها بإجازته في جميع
المال، وأما من لا وارث له فمذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا تصح وصيته
فيما زاد على الثلث، وجوزوه أبو حنيفة وأصحابه وإسحاق وأحمد في إحدى
الروايتين عنه، وروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما.

(٦) قوله ﷺ: (إنك أن تذر ورثك أغنياء خير من أن تذرهم عالة
يتكففون الناس) العالة الفقراء. ويتكففون يسألون الناس في أكفهم، قال
القاضي رحمه الله: روينا قوله: «إن تذر ورثك» بفتح الهمزة وكسرهما
وكلاهما صحيح. وفي هذا الحديث حث على صلة الأرحام والإحسان إلى
الأقارب والشفقة على الورثة، وأن صلة القريب الأقرب والإحسان إليه
أفضل من الأبعد، واستدل به بعضهم على ترجيح النفي على القبر.

(٧) فيه استحباب الإنفاق في وجه الخير، وفيه أن الأعمال بالنيات،
وأنه إما يثاب على عمله بنيه، وفيه أن الإنفاق على العيال يثاب عليه إذا
قصد به وجه الله تعالى. وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله تعالى صار
طاعة ويثاب عليه وقد نهى ﷺ على هذا بقوله ﷺ: «حتى اللقمة تجعلها في
في امرأتك» لأن زوجة الإنسان هي من أحسن حظوظه الدنيوية وشهوته
وملائته المباحة، وإذا وضع اللقمة في فيها فإنما يكون ذلك في العادة عند
الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح، فهذه الحالة أبعد الأشياء عن الطاعة
وأمر الآخرة، ومع هذا فخير ﷺ أنه إذا قصد بهذه اللقمة وجه الله تعالى
حصل له الأجر بذلك، فغير هذه الحالة أولى بمحصل الأجر إذا أراد وجه
الله تعالى، ويتضمن ذلك أن الإنسان إذا فعل شيئاً أصله على الإباحة
وقصد به وجه الله تعالى يثاب عليه وذلك كالأكل بنية التقوى على طاعة
الله تعالى والنوم للاستراحة ليقوم إلى العبادة نشاطاً والاستمتاع بزوجه
وجارته ليكف نفسه ويصره ونحوهما عن الحرام وليقضي حقها وليحصل
ولداً صالحاً، وهذا معنى قوله ﷺ: «وفي بضع أحكم صدقة» والله أعلم.

(٨) وأما قوله ﷺ: (إنك لن تخلف فتعمل عملاً) فالمراد بالتخلف
طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه، وفي هذا الحديث
فضيلة طول العمر للزيادة من العمل الصالح والحث على إرادة وجه الله
تعالى بالأعمال والله تعالى أعلم.

(٩) فقال القاضي معناه أخلف بمكة بعد أصحابي فقال له إما إشفاقاً
من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى فخشي أن يقدح ذلك في
هجرته أو في ثوابه عليها، أو خشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي ﷺ
وأصحابه إلى المدينة وتخلّف عنهم بسبب المرض وكانوا يكرهون الرجوع
فيما تركوه لله تعالى، ولهذا جاء في رواية أخرى: أخلف عن هجرته، قال
القاضي: قيل كان حكم الهجرة باقياً بعد الفتح لهذا الحديث، وقيل إنما كان

ذلك لمن كان هاجر قبل الفتح فاما من هاجر بعده فلا.

قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
الْحَفَرِيُّ^(١)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِزْرَاهِيمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرَ
بِعَمْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَعْدِ بْنِ
خَوْلَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ
مِنْهَا.

(١) قوله: (حدثنا أبو داود الحفري) هو بماء مهملة ثم فاء مفتوحتين
منسوب إلى الحفر بفتح الحاء والفاء وهي حلة بالكوفة كان أبو داود
يسكنها، هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان وأبو سعد السمعاني وغيرهما،
واسم أبي داود هذا عمرو بن سعد الثقة الزاهد الصالح العابد، قال علي
الدينوري: ما أعلم أنني رأيت بالكوفة أعبد من أبي داود الحفري، وقال وكيع:
إن كان يبلغ بأحد في زماننا يعني البلاء والنوازل فبأي داود توفي سنة
ثلاث وقيل سنة ست ومائتين رحمه الله.

٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ
ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ:
دَعْنِي أَتَسِمَّ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، فَأَبَى، قُلْتُ: فَالْصَّنْفُ؟ فَأَبَى،
قُلْتُ: فَالثَّلْثُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ بَعْدَ الثَّلْثِ، قَالَ: فَكَانَ، بَعْدَ
الثَّلْثِ جَائِزاً.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَكَانَ، بَعْدَ الثَّلْثِ جَائِزاً.

٧- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ
سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ،

(١٠) قوله ﷺ: (ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك
آخرون) وفي بعض النسخ: «يتنفع» بزيادة التاء وهذا الحديث من
المعجزات، فإن سعداً ﷺ عاش حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في
دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فإنهم قتلوا وصاروا إلى
جهنم وسببت نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم وديارهم وولي العراق
فاعتدى على يديه خلائق وتضرر به خلائق بإقامته الحق فيهم من الكفار
وغيرهم. قال القاضي: قيل لا يحيط أجر هجرة المهاجر بقاؤه بمكة وموته
بها إذا كان لضرورة وإنما كان يحيط ما كان بالاختيار. قال: وقال قوم
موت المهاجر بمكة يحيط بهجرته كيفما ما كان، قال: وقيل لم تفرض الهجرة
إلا على أهل مكة خاصة.

(١١) قوله ﷺ: «اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على
أعقابهم» قال القاضي: استدل به بعضهم على أن بقاء المهاجر بمكة كيف
كان قاذف في هجرته، قال: ولا دليل فيه عندي لأنه يحتمل أنه دعا لهم
دعاء عاماً، ومعنى امض لأصحابي هجرتهم أي أقمها ولا تطلها ولا
تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالم المرضية.

(١٢) قوله ﷺ: (لكن البائس سعد بن خولة) البائس هو الذي عليه
أثر البؤس وهو الفقر والقلّة.

(١٣) قوله: (يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة) قال العلماء: هذا
من كلام الراوي وليس هو من كلام النبي ﷺ، بل انتهى كلامه ﷺ بقوله:
«لكن البائس سعد بن خولة»، فقال الراوي تفسيراً لمعنى هذا الكلام أنه
يرثي النبي ﷺ ويتوجع له ويرق عليه لكونه مات بمكة، واختلفوا في قائل
هذا الكلام من هو؟ فقيل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء مفسراً في
بعض الروايات، قال القاضي: وأكثر ما جاء أنه من كلام الزهري، قال:
واختلفوا في قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها،
قال عيسى بن دينار وغيره وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدرأ ثم انصرف
إلى مكة مات بها، وقال ابن هشام: إنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية
وشهد بدرأ وغيرها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر، وقيل توفي بها
سنة سبع في المدينة خرج مجتازاً من المدينة، فعلى هذا وعلى قول عيسى بن
دينار سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه مختاراً وموته بها، وعلى قول
الآخرين سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان وإن لم يكن باختياره لما
فاته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته والغربة عن وطنه إلى
هجرة الله تعالى.

قال القاضي: وقد روي في هذا الحديث أن النبي ﷺ خلف مع سعد
بن أبي وقاص رجلاً وقال له إن توفي بمكة فلا تدفنه بها، وقد ذكر مسلم
في الرواية الأخرى أنه كان يكره أن يموت في الأرض التي هاجر منها. وفي
رواية أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص: خشيت أن أموت بالأرض
التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة، وسعد بن خولة هذا هو زوج
سبيعة الأسلمية، وفي حديث سعد هذا جواز تخصيص عموم الوصية
المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول جمهور الأصوليين وهو الصحيح.

٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالنَّصْفُ، قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: أَيْسَلْتُكَ؟
فَقَالَ: «نَعَمْ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ».

٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ،
عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ عُمَرُو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُهُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُوذُهُ بِمَكَّةَ،
فَبَكَى، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟»، فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ
بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا، كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْدًا» ثَلَاثَ
مِرَارٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرْتِنِي
إِبْتِي، أَفَأَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَيَا ثَلَاثِينَ؟
قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالنَّصْفُ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَالثُّلُثُ؟
قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنْ صَدَقْتَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنْ
تَقَفْتَكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةٌ وَإِنْ مَا تَأْكُلُ أَمْرَاتُكَ مِنْ مَالِكَ
صَدَقَةٌ، وَإِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَهْلَكَ بِخَيْرٍ (أَوْ قَالَ بِعَيْشٍ)، خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَدْعَهُمْ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». وَقَالَ بَيْهَقِي. [إخراجه البخاري: ٥٦٥٩].

٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا
أَيُّوبُ، عَنْ عُمَرُو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْجَمْعِيِّ، عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ، قَالُوا: مَرَضَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ،
فَأَنَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُهُ^(١)، يَنْحُو حَلِيثُ الثَّقَفِيِّ.

(١) قوله: (عن حميد بن عبد الرحمن الجمعي عن ثلاثة من ولد سعد
كلهم يحده عن أبيه أن النبي ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة). وفي الرواية
الأخرى: (عن حميد عن ثلاثة من ولد سعد قالوا مرض سعد بمكة فأناء
رسول الله ﷺ يعوده) فهذه الرواية مرسلّة والأولى متصلّة لأن أولاد سعد
تابعون، وإنما ذكر مسلم هذه الروايات المختلفة في وصله وإرساله ليبين
اختلاف الرواة في ذلك، قال القاضي: وهذا وشبهه من العلل التي وعد
مسلم في خطبة كتابه أنه يذكرها في مواضعها فظن طائون أنه يأتي بها
مفردة وأنه توفي قبل ذكرها، والصواب أنه ذكرها في تصانيف كتابه كما
أوضحناه في أول هذا الشرح، ولا يقدح هذا الخلاف في صحة هذه الرواية
ولا في صحة أصل الحديث، لأن أصل الحديث ثابت من طرق من غير
جهة حميد عن أولاد سعد، وثبت وصله عنهم في بعض الطرق التي ذكرها
مسلم.

وقد قلنا في أول هذا الشرح إذا روي متصلًا ومرسلًا
فالصحيح الذي عليه المحققون أنه يحكم باتصاله لأنها زيادة ثقة، وقد
عرض الدارقطني بتضعيف هذه الرواية وقد سبق الجواب عن اعتراضه
الآن وفي مواضع نحو هذا والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى،
حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي
ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ ابْنِ مَالِكٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونِي بِحَدِيثِ
صَاحِبِهِ، فَقَالَ: مَرَضَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ، فَأَنَاءَ النَّبِيَّ ﷺ يَعُوذُهُ، بِحَدِيثِ
حَلِيثِ عُمَرُو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ الْجَمْعِيِّ.

١٠- (١٦٢٩) حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا
عِيسَى (يعني ابنُ يونس) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ^(١)، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ.
كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا^(٢) مِنَ الثُّلُثِ
إِلَى الرَّبْعِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ».

وَفِي حَدِيثِ وَكَيْعٍ: «كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ». [إخراجه البخاري: ٢٧٤٣].

(١) هكذا هو في نسخ بلادنا وهي من رواية الجلودي ففي جميعها
أبو كريب، وذكر القاضي أنه وقع في نسخة ابن ماهان أبو كريب كما
ذكرناه وفي نسخة الجلودي أبو بكر بن أبي شيبة بدل أبي كريب والصواب
ما قلناه والله أعلم.

(٢) قوله: (غضوا) بالنون والضاد المعجمتين أي نقصوا، وفيه
استحباب النقص عن الثلث، وبه قال جمهور العلماء مطلقًا، ومذهبنا أنه إن
كان ورثته أغنياء استحسب الإيصاء بالثلث وإلا فيستحب النقص منه. وعن
أبي بكر الصديق ﷺ أنه أوصى بالخمسة. وعن علي ﷺ نحوه. وعن ابن
عمر وإسحاق بالربع، وقال آخرون: بالسدس. وآخرون بدونه، وقال
آخرون: بالعشر، وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى: كانوا يكرهون
الوصية بمثل نصيب أحد الورثة. وروي عن علي وابن عباس وعائشة
 وغيرهم رضي الله عنهم أنه يستحب لمن له ورثة وماله قليل ترك الوصية.

٢- باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت

١١- (١٦٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ
وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وهو ابن جعفر)، عَنْ
الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكَفَّرُ عَنْهُ أَنْ
أَتَصَدَّقَ عَنْهُ^(١)؟ قَالَ: «نَعَمْ».

(١) قوله: (فهو يكفر عنه أن أتصدق عنه) أي هل تكفر صدقتي عنه

سببته والله أعلم.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ.

وَأَمَّا شُعَيْبٌ وَجَعَفَرُ فَقِي حَدِيثُهُمَا: أَفَلَهَا أَجْرٌ؟ كَرَوَاتِهِ ابْنُ بَشِيرٍ.

١٢-(١٠٠٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتَلَتَتْ^(١) نَفْسَهَا^(٢)، وَإِنِّي أَظَنُّهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ^(٣)، فَلِي أَجْرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٤). [تقدم ترجمته].

(١) قوله: (افتلتت) بالفاء وضم التاء أي ماتت بفتة وفجأة، والفتنة والافتلات ما كان بفتة.

(٢) وقوله: (نفسها) برفع السين ونصبها هكذا ضبطوه وهما صحيحان الرفع على ما لم يسم فاعله والنصب على المفعول الثاني.

(٣) وأما قوله: (أظنها لو تكلمت تصدقت) معناه: لما علمه من حرصها على الخير أو لما علمه من رغبتها في الوصية.

(٤) وفي هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبها وأن ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضاً، وهذا كله أجمع عليه المسلمون، وسبقت المسألة في أول هذا الشرح في شرح مقدمة صحيح مسلم، وهذه الأحاديث مخصصة لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وأجمع المسلمون على أنه لا يجب على الوارث التصديق عن ميتة صدقة التطوع بل هي مستحبة، وأما الحقوق المالية الثابتة على الميت فإن كان له تركة وجب قضاؤها منها سواء أوصى بها الميت أم لا، ويكون ذلك من رأس المال، سواء ديون الله تعالى كالزكاة والحج والنذر والكفارة وبدل الصوم وغو ذلك ودين الأدي، فإن لم يكن للميت تركة لم يلزم الوارث قضاء دينه لكن يستحب له ولغيره قضاؤه.

١٢-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا، وَلَمْ تُوصِ، وَأَظَنُّهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١٣-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَرْعٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، كُلُّهُمُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا أَبُو أُسَامَةَ وَزَوْجُ فَقِي حَدِيثُهُمَا، فَهَلْ لِي أَجْرٌ؟ كَمَا

٣- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته

١٤-(١٦٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).

(١) قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجرد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلقه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح، وقد سبق بيان اختلاف أحوال الناس فيه وأوضحنا ذلك في كتاب النكاح، وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع، وفيه أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما يجمع عليهما وكذلك قضاء الدين كما سبق، وأما الحج فيجزى عن الميت عند الشافعي وموافقه وهذا داخل في قضاء الدين إن كان حجاً واجباً وإن كان تطوعاً وصى به فهو من باب الوصايا، وأما إذا مات وعليه صيام فالصحيح أن الولي يصوم عنه وسبقت المسألة في كتاب الصيام. وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوهما فمذهب الشافعي والجمهور أنها لا تلحق الميت وفيها خلاف وسبق إيضاحه في أول هذا الشرح في شرح مقدمة صحيح مسلم.

٤- باب الوقف

١٥-(١٦٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا

سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ أَرْضاً بِخَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضاً بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالاً قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ^(١) عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِو؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». قَالَ: فَتَصَدَّقُ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا بَيْعَ أَصْلَهَا، وَلَا بَيْعَ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ، قَالَ: فَتَصَدَّقُ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ

عَلَى مَنْ وَلَّيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ^(١)، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا، غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ^(٢).

عَنْ عُمَرَ، قَالَ: أَصَبْتُ أَرْضاً مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَصَبْتُ أَرْضاً لَمْ أَصِبْ مَالاً أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا أَنْفَسُ عِنْدِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُ الْحَدِيثَ بِعَيْلٍ حَالِيهِمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَحَدَّثْتُ مُحَمَّدًا وَمَا بَعْدَهُ.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَأَتَّبَعِي مَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ، أَنْ فِيهِ: غَيْرُ مُتَأَتِّلٍ مَالاً. [إخراجه البخاري: ٢٧٣٧، ٢٧١٤، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٧، ٢٣١٣].

٥- باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه

١٦-(١٦٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(١)، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا^(٢)، قُلْتُ: فَلِمَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ، أَوْ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣). [إخراجه البخاري: ٢٧٤٠، ٤٤٦٠، ٥٠٢٢].

(١) قوله: (عن طلحة بن مصرف) هو بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكي فتح الراء والصواب المشهور كسرهما.

(٢) وأما قوله: (لم يوص) فمعناه: لم يوص بثلث ماله ولا غيره إذ لم يكن له مال ولا أوصى إلى علي عليه السلام ولا إلى غيره بخلاف ما يزعمه الشيعة، وأما الأرض التي كانت له ﷺ فغير وفك فقد سبها ﷺ في حياته ونجز الصدقة بها على المسلمين. وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته ﷺ بكتاب الله ووصيته بأهل بيته ووصيته بإخراج المشركين من جزيرة العرب وإيجازة الرغد فليست مرادة بقوله لم يوص إنما المراد به ما قدمناه وهو مقصود السائل عن الوصية فلا مناقضة بين الأحاديث.

(٣) وقوله: (أوصى بكتاب الله) أي: بالعمل بما فيه وقد قال الله تعالى: ﴿مَا فُرِطَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ومعناه أن من الأشياء ما يعلم منه نصاً ومنها ما يحصل بالاستنباط. وأما قول السائل: (فلم كتب على المسلمين الوصية) فمراده قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ وهذه الآية منسوخة عند الجمهور، ويحتمل أن السائل أراد بكتب الوصية التنب إليها والله أعلم.

١٧-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: قُلْتُ: فَكَيْفَ أَمَرَ النَّاسُ بِالْوَصِيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ: قُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) أما قوله: (هو أنفس) معناه: أجود والنفس الجيد وقد نفس بفتح النون وضم الفاء نفاسة، واسم هذا المال الذي وقفه عمر ثمنغ بناء مثلثة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم غين معجمة.

(٢) وأما قوله: (يساكل منها بالمعروف) فمعناه: ياكل المعتاد ولا يتجاوز به والله أعلم.

(٣) وفي هذا الحديث دليل على صحة أصل الوقف وأنه يخالف لشواذب الجاهلية وهذا مذهبه ومذهب الجماهير، ويدل عليه أيضاً إجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقايات، وفيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث إنما يتبع فيه شرط الواقف، وفيه صحة شروط الواقف، وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية، وفيه فضيلة الإنفاق عما يحب، وفيه فضيلة ظاهرة لعمره ﷺ، وفيه مشاورة أهل الفضل والصلاح في الأمور وطرق الخير. وفيه أن خير فتح فتحة وأن الغنائم ملكوها واقتسموها واستقرت أملاكهم على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها، وفيه فضيلة صلة الأرحام والوقف عليهم.

(٤) وأما قوله: (غير متائل) فمعناه غير جامع، وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤئل، ومنه مجد مؤئل أي قديم وأثلة الشيء أصله.

١٥-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَأَزْهَرُ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ فِيهِ مَا ذَكَرَ سُلَيْمٌ قَوْلَهُ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدًا إِلَى آخِرِهِ.

١٥-(١٦٣٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ

الوصية؟

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْحَوِثِ. [إخروجه البخاري: ٣١٦٨، ٣٠٥٣]

[٤٤٣١]

١٨- (١٦٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

(١) قوله: (عن ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس) معناه: نفخهم أمره في الشدة والمكروه فيما يعتقد ابن عباس وهو امتناع الكتاب، ولهذا قال ابن عباس: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب هذا الكتاب هذا مراد ابن عباس وإن كان الصواب ترك الكتاب كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَنَارُهُ وَلَا يَزُهْمَا، وَلَا شَاةَ، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ.

(٢) وقال القاضي عياض: وقوله أهدر رسول الله ﷺ هكنا هو في صحيح مسلم وغيره أهدر على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى هجر ويهدر لأن هذا كله لا يصح منه ﷺ لأن معنى هجر هذى، وإنما جاء هذا من قائله استفهاماً للانكار على من قال: لا تكتبوا أي لا تتركوا أمر رسول الله ﷺ وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لأنه ﷺ لا يهجر، وإن صحت الروايات الأخرى كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما أصابه من الحيرة والدعشة لعظيم ما شاهده من النبي ﷺ من هذه الحالة الدالة على وقاته وعظيم المصائب به وخوف الفتن والضلال بعينه وأجرى المجر مجرى شدة الوجع. وقول عمر ﷺ: حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على أمر النبي ﷺ والله أعلم.

١٨- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ عَنْ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى (وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ) جَمِيعًا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٩- (١٦٣٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

(٣) قوله ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» قال أبو عبيد: قال الأصمعي: جزيرة العرب ما بين أقصى عدن اليمن إلى رف العراق في الطول. وأما في العرض فمن جدة وما والاها إلى أطراف الشام.

ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَنْدَةً إِلَى صَدْرِي (أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي) فَذَعَا بِالطُّسْتِ، فَلَقَدْ أَنْخَسْتُ^(١) فِي حَجْرِي^(٢)، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ [إخروجه البخاري: ٢٧٤١، ٤٤٥٩]

وقال أبو عبيدة: هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول، وأما في العرض فما بين رمل يرين إلى منقطع السماء.

وقوله: (حفر أبي موسى) هو بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء أيضاً قالوا: وسميت جزيرة لإحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة. وأصل الجزر في اللغة القطع وأضيفت إلى العرب لأنها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام ويبارهم التي هي أوطانهم وأوطان أسلافهم. وحكى المفروني عن مالك أن جزيرة العرب هي المدينة، والصحيح المعروف عن مالك أنها مكة والمدينة واليمامة واليمن، وأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا إخراج الكفار من جزيرة العرب وقالوا: لا يجوز تمكينهم من سكناها، ولكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو الحجاز وهو عنده مكة والمدينة واليمامة وأعمالها دون اليمن وغيره مما هو من جزيرة العرب بليل آخر مشهور في كتبه وكتب أصحابه، قال العلماء: ولا يمنع الكفار من التردد مسافرين في الحجاز، ولا يمكنون من الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام، قال الشافعي وموافقه: إلا مكة وحرمها فلا يجوز تمكين كافر من دخوله بحال، فإن دخله في خفية وجب إخراجه، فإن مات ودفن فيه نبش وأخرج ما لم يتغير، هذا مذهب الشافعي وجماعه الفقهاء، وجوز أبو حنيفة دخولهم الحرم، وحجة الجماهير قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» قال العلماء: هذا أمر منه ﷺ بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطبيقاً لنفسهم وترغيباً

(١) أما قولها: (انخست) فمعناه مال وسقط.

(٢) وأما حجر الإنسان وهو حجر ثوبه بفتح الحاء وكسرهما.

٢٠- (١٦٣٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمَ الْخَيْبِ! وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دُمْعَةُ الْخَصَى، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «اتَّوْبَنِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَقُولُوا بَعْدِي» فَتَنَازَعُوا، وَمَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ، وَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَسَ؟^(١) اسْتَفْهَمُوهُ، قَالَ: «دَعُونِي، فَإِلَئِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ، أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ^(٢)، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ^(٣)». قَالَ: وَسَكْتُ، عَنِ الثَّالِثِ، أَوْ قَالَهَا فَاتَّيَسَّيْتُهَا^(٤).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ^(٥): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ قَالَ:

لغيرهم من المؤلفات قلوبهم ونحوهم وإعانة على سفرهم. قال القاضي عياض: قال العلماء سواء كان الوفد مسلمين أو كفاراً لأن الكافر إنما يفد غالباً فيما يتعلق بمصالحنا ومضالحهم.

(٥) قوله: (وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها) السكت عن ابن عباس والناسي سعيد بن جبير، قال المهلب: الثالثة: هي تجهيز جيش أسامة رضي الله عنه، قال القاضي عياض: ويحتمل أنها قوله رضي الله عنه: «لا تتخذوا قبوري وشأ عبده» فقد ذكر مالك في الموطأ معناه مع إجماله اليهود من حديث عمر رضي الله عنه، وفي هذا الحديث فوائد سوى ما ذكرناه، منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسألة مرات وذكرنا أنه جاء فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ثم أجمع من بعدهم على جوازها وبيننا تأويل حديث المنع، ومنها جواز استعمال الجواز لقوله رضي الله عنه: «اكتب لكم أي أمر بالكتابة، ومنها أن الأمراض ونحوها لا تنافي النبوة ولا تدل على سوء الحال.

(٦) معناه أن أبا إسحاق صاحب مسلم ساروا مسلماً في رواية هذا الحديث عن واحد عن سفيان بن عيينة فعلا هذا الحديث لأبي إسحاق برجل.

(٢١-) (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ الْخَيْبِ! وَمَا يَوْمَ الْخَيْبِ! ثُمَّ جَعَلَ تَبِيلُ دُمُوعِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهُا نِظَامُ اللَّوْثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّوَيْتُ بِالْكَفِّ وَالْذَّوَادِ (أَوِ اللَّوْجِ وَالذَّوَادِ) أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْجُرُ».

(١) أما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوبة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر: حسبنا كتاب الله لقوله تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وقوله: «اليوم أكملت لكم دينكم» فلم يعلم أن الله تعالى أكمل دينه فامتن الضلال على الأمة وأراد الترفيه على رسول الله ﷺ فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه.

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه «دلائل النبوة»: إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله ﷺ حين غلبه الوجع ولو كان مراده ﷺ أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم ولا لغيره لقوله تعالى: «بلغ ما أنزل إليك» كما لم يترك تبليغ غير ذلك لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه، وكما أمر في ذلك الحال بإخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك مما ذكره في الحديث. قال البيهقي: وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله أنه رضي الله عنه أراد أن يكتب اختلاف أبي بكر رضي الله عنه ثم ترك ذلك اعتماداً على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك كما هم بالكتاب في أول مرضه حين قال: «وارأساه» ثم ترك الكتاب وقال: يا أيُّ الله والمؤمنون إلا أبا بكر، ثم نبه أمته على اختلاف أبي بكر بتقديمه إياه في الصلاة. قال البيهقي: وإن كان المراد بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك لقوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب أو السنة بيانها نصاً أو دلالة، وفي تكلف النبي ﷺ في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة، ورأى عمر الاقتصاد على ما سبق بيانه إياه نصاً أو دلالة تخفيفاً عليه، ولئلا يشد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط وإلحاق الفروع بالأصول، وقد كان سبق قوله ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» وهذا دليل على أنه وكل بعض الأحكام إلى اجتهد العلماء وجعل لهم الأجر على الاجتهاد فرأى عمر الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد مع التخفيف عن النبي ﷺ وفي تركه ﷺ الإنكار على عمر دليل على استصوابه.

(٢٢-) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

الأحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه، ومعصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه، وليس معصوماً من الأمراض والأسقام العارضة للأجسام ونحوها مما لا نقص فيه لتركه ولا فساد لما تمهد من شريعته، وقد سحر ﷺ حتى صار يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله ولم يصدر منه ﷺ، وفي هذا الحال كلام في الأحكام خالف لما سبق من الأحكام التي قررنا، فإذا علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلماء في الكتاب الذي هم النبي ﷺ به فقبل أراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لتلايق نزاع وقتن، وقيل أراد كتاباً يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه، وكان النبي ﷺ هم بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة أو أوحى إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول.

(٢٢-) (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي

قال الخطابي: ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه تورم الغلط على رسول الله ﷺ أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال، لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله ﷺ من الرجوع وقرب الوفاة مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزمة له فيه فتجد المتأفقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين، وقد كان أصحابه ﷺ يرجعون في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها بتحريم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش، فاما إذا أمر بالشيء أمر عزمة فلا يراجع فيه أحد منهم، قال: وأكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ فيما لم ينزل عليه وقد أجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه، قال: ومعلوم أنه ﷺ وإن كان الله تعالى قد رفع درجته فوق الخلق كلهم فلم يترمه عن سمات الحدث والعوارض البشرية وقد سهى في الصلاة، فلا ينكر أن يظن به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه فيترقب في مثل هذا الحال حتى تتبين حقيقته، فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر ﷺ.

قال الخطابي: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اختلاف أمسي رحمة» فاستصوب عمر ما قاله. قال: وقد اعترض على حديث «اختلاف أمسي رحمة» رجلا أحدهما مغموض عليه في دينه وهو عمرو بن بحر الجاحظ، والآخر معروف بالسخف والخلاعة وهو إسحاق بن إبراهيم الموصلي فإنه لما وضع كتابه في الأغاني وأمكن في تلك الأباطيل لم يرض بما تزود من إنما حتى صدر كتابه بزم أصحاب الحديث وزعم أنهم يروون ما لا يدرون، وقال هو والجاحظ: لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً، ثم زعم أنه إنما كان اختلاف الأمة رحمة في زمن النبي ﷺ خاصة فإذا اختلفوا سألوه فين لهم، والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضده عذاباً ولا يلزم هذا ويذكره الجاهل أو متجاهل، وقد قال الله تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ فسمى الليل رحمة ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً وهو ظاهر لا شك فيه. قال الخطابي: والاختلاف في الدين ثلاثة أقسام: أحدها: في إثبات الصانع ووحدانيته وإنكار ذلك كفر. والثاني: في صفاته ومشيته وإنكارها بدعة. والثالث: في أحكام الفروع المحتملة وجوهاً فهذا جعله الله تعالى رحمة وكرامة للعلماء، وهو المراد بحديث اختلاف أمسي رحمة هذا آخر كلام الخطابي رحمه الله.

وقال المازري: إن قيل كيف جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع قوله ﷺ: «اتوني أكتب» وكيف عصوه في أمره؟ فالجواب أنه لا خلاف أن الأوامر تقارنها قرائن تنقلها من النذب إلى الوجوب عند من قال أصلها للنذب، ومن الوجوب إلى النذب عند من قال أصلها للوجوب، وتنقل القرائن أيضاً صيغة افعل إلى الإباحة وإلى التخيير وإلى غير ذلك من ضروب المعاني، فلعله ظهر منه ﷺ من القرائن ما دل على أنه لم يوجب عليهم بل جعله إلى اختيارهم فاختلف اختيارهم بحسب اجتهدهم وهو دليل على رجوعهم إلى الاجتهاد في الشرعيات فأدى عمر ﷺ اجتهداه إلى الامتناع من هذا، ولعله اعتقد أن ذلك صدر منه ﷺ من غير قصد جازم وهو المراد بقولهم: هجر، ويقول عمر غلب عليه الرجوع، وما قارنه من القرائن الدالة على ذلك على ما نحر ما يهدونه من أصوله ﷺ في تبليغ الشريعة وأنه يجري مجرى غيره من طرق التبليغ المتأداة

منه ﷺ فظهر ذلك لعمر دون غيره فخالقوه، ولعل عمر خاف أن المتأفقين قد يتطرقون إلى القدح فيما اشتهر من قواعد الإسلام، ويلتمسهم الناس بكتاب يكتب في خلوة وآحاد ويضيفون إليه شيئاً لشيئها به على الذين في قلوبهم مرض ولهذا قال: عندكم القرآن حسبنا كتاب الله. (٢) قوله: (من اختلافهم ولغظهم) هو بفتح الغين المعجمة وإسكانها والله أعلم.

وحدث سعد بجملة أنه قضاء من تركها أو تبرع به وليس في الحديث تصريح بإلزامه ذلك والله أعلم.

١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ اللَّيْثِ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

٢- باب النهي عن النذر وأنه لا يردُّ شيئاً^(١)

(١) قال المازري: يحتمل أن يكون سبب النهي عن النذر كون الناذر يصير ملتزماً له فيأتي به تكلفاً بغير نشاط، قال ويحتمل أن يكون سببه كونه يأتي بالقرينة التي التزمها في نذره على صورة المعاوضة للأمر الذي طلبه فيقص أجره، وشأن العبادة أن تكون متمحصة لله تعالى. قال القاضي عياض: ويحتمل أن النهي لكونه قد يظن بعض الجهلة أن النذر يرد القدر ويمنع من حصول القدر فهى عنه خوفاً من جاهل يعتقد ذلك، وسياق الحديث يؤيد هنا والله أعلم.

٢- (١٦٣٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُرَّةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَنْهَانَا، عَنِ النَّذْرِ، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يَزُودُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الشَّيْخِ». (إخرجه البخاري: ٦٦٠٨، ٦٦٩٣).

٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «النَّذْرُ لَا يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخِّرُهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ». (إخرجه البخاري: ٦٦٩٢، عن ابن عمر).

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ



٢٦- كتاب النذر

١- باب الأمر بقضاء النذر^(١)

(١) أجمع المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به إذا كان الملتزم طاعة، فإن نذر معصية أو مباحاً كدخول السوق لم ينعقد نذره ولا كفارة عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء. وقال أحمد وطائفة: فيه كفارة يمين.

١- (١٦٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زُمْعٍ ابْنِ الْمُهَاجِرِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: اسْتَقَمْتُ سَعْدُ ابْنِ عَبَّادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تَوَقَّيْتُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاقْضُوهُ عَنْهَا»^(١). (إخرجه البخاري: ٢٧٦١، ٦٦٩٨، ٦٦٥٩).

(١) وقوله ﷺ: «فاقضوه عنها»: دليل لقضاء الحقوق الواجبة على الميت، فأما الحقوق المالية فيجمع عليها، وأما البدنية ففيها خلاف قلنا: في مواضع من هذا الكتاب، ثم مذهب الشافعي وطائفة أن الحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاؤها سواء أوصى بها أم لا كليون الأدي. وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهما: لا يجب قضاء شيء من ذلك إلا أن يوصي به. ولأصحاب مالك خلاف في الزكاة إذا لم يوص بها والله أعلم.

قال القاضي عياض: واختلفوا في نذر أم سعد هذا ف قيل كان نذراً مطلقاً، وقيل كان صوماً، وقيل كان عتقاً، وقيل صدقة، واستدل كل قائل بأحاديث جاءت في قصة أم سعد. قال القاضي: ويحتمل أن النذر كان غير ما ورد في تلك الأحاديث، قال: والأظهر أنه كان نذراً في المال أو نذراً مبهماً، ويعضده ما رواه الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي ﷺ: استق عنها الماء. وأما أحاديث الصوم عنها فقد علله أهل الصنعة للاختلاف بين رواته في سنده ومتمه وكثرة اضطرابه.

وأما رواية من روى أفاعتق عنها فمواقفه أيضاً لأن العتق من الأموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق والله أعلم. واعلم أن مذهبنا ومذهب الجمهور أن الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مالي ولا إذا كان مالياً ولم يخلف تركه لكن يستحب له ذلك. وقال أهل الظاهر: يلزمه ذلك لحديث سعد هذا ودليلاً أن الوارث لم يلزمه فلا يلزم،

شُعْبَةَ (ح).

٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ

الرُّحْمَنِ الْقَارِي (يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِي)، وَكِلَاهُمَا عَنْ
عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةٌ.وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ
الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْثَةَ.

٣- باب لا وفاء لنذر في مَعْصِيَةِ اللَّهِ،

وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ

٨- (١٦٤١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ

السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ،
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ (١).عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ النَّذْرِ،
وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ» (١)، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ (٢).(١) وأما قوله ﷺ: (أنه لا يأتي بخير) فمعناه أنه لا يرد شيئاً من القدر
كما بينه في الروايات الباقية.(٢) وأما قوله ﷺ: (يستخرج به من البخل) فمعناه أنه لا يأتي بهذه
القرية تطوعاً عضاً مبتداً وإنما يأتي بها في مقابلة شفاء المريض وغيره مما
تعلق النذر عليه، ويقال نذر ينذر وينذر بكسر النال في المضارع وضمها
لننآن.٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،
حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ (ح).وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرُّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ.

كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (١٦٤٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِي)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْذِرُوا، فَإِنَّ
النَّذْرَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ يُحَدِّثُ،
عَنْ أَبِيهِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى، عَنِ النَّذْرِ،
وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ مِنَ الْقَدَرِ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ
ابْنِ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ
عَمْرِو (وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْرُبُ مِنْ
ابْنِ آدَمَ شَيْئاً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ قَدَرَهُ لَهُ، وَلَكِنْ النَّذْرُ يُؤَاقِقُ الْقَدَرَ،
فَيُخْرِجُ بِذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ».

[أخبرجه البخاري: ٦٦٩٤، ٦٦٠٩].

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» (١).

(١) قوله: (عن أبي المهلب) هو بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة

وفي حديث حماد قال: كَانَتْ الْعَضْبَاءُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَكَانَتْ مِنْ سَوَابِقِ الْحَاجِّ.

وفي حديثه أيضاً: فَأَنْتَ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجْرَسَةٍ^(١).

وفي حديث الثَّقَفِيِّ: وَهِيَ نَاقَةٌ مُدْرِيَّةٌ.

(١) قوله: (ناقَة ذلول مجرسة). وفي رواية: مدرية أما المجرسة فبضم الميم وفتح الجيم والراء المشددة، وأما المدرية فيفتح الدال المهملة وبالياء الموحدة، والمجرسة والمدرية والنوقة والذلول كله بمعنى واحد، وفي هذا الحديث جواز سفر المرأة وحدها بلا زوج ولا عزم ولا غيرها إذا كان سفر ضرورة كالحجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام، وكالحرب ممن يريد منها فاحشة ونحو ذلك، والنهي عن سفرها وحدها محمول على غير الضرورة، وفي هذا الحديث دلالة للذنب الشافعي وموافقه أن الكفار إذا غنموا مالاً للمسلم لا يملكونه، وقال أبو حنيفة وآخرون: يملكونه إذا حازوه إلى دار الحرب، وحجة الشافعي وموافقه هذا الحديث وموضع الدلالة منه ظاهر والله أعلم.

٤- باب مَنْ نَذَرَ أَنْ يَمْسِيَ إِلَى الْكَفَّةِ

٩- (١٦٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَارِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنِي ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادِي^(١) بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْسِيَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ، عَنْ تَعْلِيلِهِ هَذَا نَفْسٌ لَغِيْسٍ» وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ^(٢). (إخرجه البخاري: ١٨٦٥، ٦٧٠١).

(١) وهو معنى يهادي.

(٢) أما الحديث الأول فمحمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم.

١٠- (١٦٤٣) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حَجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عُمَرُو (وَهُوَ ابْنُ أَبِي عُمَرُو)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذْرَكَ شَيْخًا يَمْسِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا شَأْنُ هَذَا؟» قَالَ ابْنَاهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْكَبْ، أَيُّهَا الشَّيْخُ! فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيَ عَنْكَ» وَعَنْ نَذْرِكَ (وَاللَّفْظُ لِقَتَيْبَةَ وَابْنِ حَجْرٍ).

اسمه عبد الرحمن بن عمرو، وقيل معاوية بن عمرو، وقيل عمرو بن معاوية، وقيل النضر بن عمرو الحرمي البصري والله أعلم.

(٢) قوله: (سابقة الحاج) يعني ناقته العضباء، وسبق في كتاب الحج بيان العضباء والقصوى والجدعاء وهل هن ثلاث أم واحدة؟

(٣) قوله ﷺ: (أخذتكم بحجيرة حلفائكم) أي بجنايتهم.

(٤) قوله ﷺ: (لأسير حين قال إني مسلم: «لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح» إلى قوله: (فندي بالرجلين) معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر حين كنت مالك أسرك أفلحت كل الفلاح لأنه لا يجوز أسرك لو أسلمت قبل الأسر فكتبت فزت بالإسلام وبالسلمة من الأسر ومن اغتنام مالك، وأما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار في قتلك ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والفسداء، وفي هذا جواز المساقاة، وأن إسلام الأسير لا يسقط حق الغنائم منه، بخلاف ما لو أسلم قبل الأسر، وليس في هذا الحديث أنه حين أسلم وفادى به رجوع إلى دار الكفر، ولو ثبت رجوعه إلى دارهم وهو قادر على إظهار دينه لقوة شوكة عشيرته أو نحو ذلك لم يحرم ذلك فلا إشكال في الحديث، وقد استشكله المازري وقال: كيف يرد المسلم إلى دار الكفر؟ وهذا الإشكال باطل مردود بما ذكرته.

(٥) قوله: (وأمرت امرأة من الأنصار هي امرأة أبي ذر ﷺ).

(٦) قوله: (ناقَة منقوة) هي بضم الميم وفتح النون والواو المشددة أي مذكلة.

(٧) قوله: (ونذروا بها) هو بفتح النون وكسر الذال أي علموا.

(٨) وأما قوله ﷺ: «ولا فيما لا يملك العبد» فهو محمول على ما إذا أضاف النذر إلى معين لا يملكه بأن قال: إن شفى الله مريضى فلله علي أن أعتق عبد فلان أو أتصدق بثوبه أو بداره أو نحو ذلك، فاما إذا التزم في الذمة شيئاً لا يملكه فيصح نذره مثاله قال: إن شفى الله مريضى فلله علي عتق رقبة وهو في ذلك الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح نذره وإن شفى المريض ثبت العتق في ذمته.

(٩) في هذا دليل على أن من نذر معصية كشرب الخمر ونحو ذلك فنذره باطل لا يتعقد ولا تلزمه كفارة يمين ولا غيرها، وبهذا قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وداود وجمهور العلماء. وقال أحمد: تحب فيه كفارة اليمين بالحديث المروي عن عمران بن الحصين وعن عائشة عن النبي ﷺ قال: «لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين» واحتج الجمهور بحديث عمران بن حصين المذكور في الكتاب.

وأما حديث كفارته كفارة يمين فضعيف باتفاق الحديثين.

٨- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (كفارة النذر كفارة اليمين) اختلف

العلماء في المراد به فحمله جمهور أصحابنا على نذر اللجاج وهو أن يقول إنسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلاً: إن كلمت زيداً مثلاً فلله عليه حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه، هذا هو الصحيح في مذعننا، وحمله مالك وكثيرون أو الأكثرون على النذر المطلق كقوله: علي نذر، وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كمن نذر أن يشرب الخمر، وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر وقالوا هو خير في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١١- (١٦٤٤) وَحَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ابْنُ صَالِحٍ الْبُصَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ (يَعْنِي ابْنَ فَصَّالَةَ) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَّا سَى يَتَبَّ اللَّهُ حَافِيَةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ: «لَيْتَمْشِي وَلَتَرْكَبَ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٨٦٦].

(١) وأما حديث أخت عقبة فمعناه تمشي في وقت قدرتها على المشي وتركب إذا عجزت عن المشي أو لحقتها مشقة ظاهرة فتركب وعليها دم، وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في الصورتين هو راجع القولين للشافعي وبه قال جماعة، والقول الثاني: لا دم عليه بل يستحب الدم، وأما المشي حافياً فلا يلزمه الحفاء بل له لبس الثعلين، وقد جاء حديث أخت عقبة في سنن أبي داود ميباً أنها ركبت للمعجز قال: إن أخي نذرت أن تمش ماشية وأنها لا تطيق ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله غني عن مشي أختك فتركب ولتهد بدنة».

١٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ، حَدَّثَهُ، عَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُفَضَّلٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ، حَافِيَةً.

وَرَأَى: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُفَارِقُ عَقْبَةَ.

١٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَخْبَرَهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

٥- باب في كفارة النذر

١٣- (١٦٤٥) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَيُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَاحْمَدُ ابْنُ عِيسَى، (قَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَان: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُلْفَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ»^(١).



٢٧- كتاب الأيمان

١- باب النهي عن الخلف بغير الله تعالى^(١)

(١) قال العلماء: الحكمة في النهي عن الخلف بغير الله تعالى أن الخلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره. وقد جاء عن ابن عباس: لأن أحلف بالله مائة مرة فأنتم خير من أن أحلف بغيره فأبر. فإن قيل: الحديث مخالف لقوله ﷺ: «أفلق وأبيه إن صدق» فجوابه أن هذه كلمة تجري على اللسان لا تقصد بها البين، فإن قيل فقد أقسم الله تعالى بمخلوقاته بقوله تعالى: ﴿والصافات﴾ «والذاريات» «والطور» «والنجم» فالجواب أن الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيهاً على شرفه.

١- (١٦٤٦) وحدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ابن سرح، حدثنا ابن وهب، عن يونس (ح).

وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم ابن عبد الله، عن أبيه، قال:

سمعتُ عمرَ ابنَ الخطابِ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ». قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا، ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا^(١). [إخرجه البخاري: ٦٦٤٧].

(١) قوله: (ما خلفت بها ذاكراً ولا آثراً) معنى ذاكراً قاتلاً لها من قبل نفسي، ولا آثراً بالمد أي حالفاً عن غيره.

٢- () وحدثني عبد الملِك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عُقيل ابن خالد (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حنبل، قالاً: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر.

كلاهما، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله.

غير أن في حديث عُقيل: مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهَا، وَلَمْ يَقُلْ: ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا.

٢- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقض

ورُحَيْمِرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ عُمَرَ وَهُوَ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، بِمِثْلِ رَوَايَةِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ.

٣- () وحدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحدثنا محمد ابن زريح (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَذْرَكَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ خَالِفاً فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْنُتْ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٦٧٩، ٦١٠٨، ٦٦٤٦].

(١) وفي هذا الحديث إباحة الخلف بالله تعالى وصفاته كلها وهذا جمع عليه، وفي النهي عن الخلف بغير أسمائه سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند أصحابنا مكروه ليس بمحرم.

٤- () وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن غنيم، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا يحيى (وهو القطان)، عن عتيب اللؤلؤ (ح).

وحدثني بشر ابن هلال، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أيوب (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن الوليد ابن كثير (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ أُمَيَّةَ (ح).

وحدثنا ابن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرنا الضحاك وابن أبي ذئب (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وابن رافع، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني عبد الكريم.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٣٨٣٦، ٦٦٤٨].

٤- () وحدثنا يحيى ابن يحيى وأبو قتيبة وابن حجر (قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ:

٥- () وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلْيَتَصَدَّقْ

بِشَيْءٍ».

وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ: «مَنْ خَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى».

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ: هَذَا الْخَرَفُ يُغْنِي قَوْلَهُ: تَعَالَى
أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ لَا يَرْوِيهِ أَحَدٌ غَيْرُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: وَلِلزُّهْرِيِّ
نَحْوُ مِنْ تِسْعِينَ حَدِيثًا يَرْوِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ بِأَسَانِيدٍ جَيَادٍ.

٦- (١٦٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «لَا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاعِي وَلَا بِأَبَائِكُمْ».

(١) قوله ﷺ: «لا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاعِي وَلَا بِأَبَائِكُمْ» هذا الحديث مثل
الحديث السابق في النهي عن الخلف باللات والعزى، قال أهل اللغة:
والغريب الطواغي هي الأصنام واحدها طاغية، ومنه هذه طاغية دوس أي
صنمهم ومعبودهم سمي باسم المصدر لطفان الكفار بعبادته لأنه سبب
طغيانهم وكفرهم وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى،
فالطغيان المجاوزة للحد، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ أي جاوز الحد،
وقيل يجوز أن يكون المراد بالطواغي هنا من طغى من الكفار وجاوز القدر
المعتاد في الشر وهم عظماءهم، وروي هذا الحديث في غير مسلم: «لا
تخلفوا بالطواغيت» وهو جمع طاغوت وهو الصنم، ويطلق على الشيطان
أيضاً، ويكون الطاغوت واحداً وجمعاً ومذكراً ومؤنثاً، قال الله تعالى:
﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ﴾ الآية يَكْفُرُوا بِهِ.

٣- باب نَذْبٍ مَنْ خَلَفَ يَمِينًا، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا،

أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَيُكْفَرُ، عَنْ يَمِينِهِ^(١)

(١) في هذه الأحاديث دلالة على من حلف على فعل شيء أو
تركه، وكان الخت خيراً من التماذي على اليمين، استحب له الخت
وتلزمه الكفارة، وهذا متفق عليه. وأجمعوا على أنه لا تجب عليه الكفارة
قبل الخت، وعلى أنه يجوز تأخيرها عن الخت، وعلى أنه لا يجوز تقديمها
على اليمين. واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الخت، فجوزها مالك

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ
خَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ». وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَخْلِفُ بِأَبَائِهَا،
فَقَالَ: «لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ».

٢- باب من خلف بالأت والعزى،

فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٥- (١٦٤٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ
يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ
عَوْفٍ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَلَفَ مِنْكُمْ،
فَقَالَ فِي خَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١)، وَمَنْ قَالَ
لِصَاحِبِهِ: تَعَالَى أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ^(٢)». [إخراجه البخاري: ٤٨٦٠،
١١٠٧، ١٣٠١، ٦٦٥٠].

(١) قوله ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا إله إلا الله» إنما أمر بقول لا إله إلا الله لأنه تماطى تعظيم صورة
الأصنام حين حلف بها، قال أصحابنا: إذا حلف باللات والعزى وغيرهما
من الأصنام أو قال: إن فعلت كذا فانا يهودي أو نصراني أو بري، من
الإسلام أو بري، من النبي ﷺ أو نحو ذلك لم تعتقد بيمينه بل عليه أن
يستغفر الله تعالى ويقول: لا إله إلا الله ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا،
هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء. وقال أبو حنيفة: تجب
الكفارة في كل ذلك إلا في قوله: أنا مبتدع أو بري، من النبي ﷺ أو
اليهودية، واحتج بأن الله تعالى أوجب على المظاهر الكفارة لأنه منكر من
القول وزور، والخلف بهذه الأشياء منكر وزور، واحتج أصحابنا والجمهور
بظاهر هذا الحديث فإنه ﷺ إنما أمره بقول لا إله إلا الله ولم يذكر كفارة
ولأن الأصل علمها حتى يثبت فيها شرع، وأما قياسهم على الظهار
فيتنقض بما استتره والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق» قال
العلماء: أمر بالصدقة تكثيراً لخطيئته في كلامه بهذه المعصية، قال الخطابي:
معناه فليصدق بمقدار ما أمر أن يقامر به، والصواب الذي عليه المحققون
وهو ظاهر الحديث أنه لا يختص بذلك القدر بل يتصدق بما تيسر مما
ينطلق عليه اسم الصدقة، ويؤيده رواية معمر التي ذكرها مسلم فليصدق
بشيء، قال القاضي: ففي هذا الحديث دلالة للذهب الجمهور أن العزم
على المعصية إذا استقر في القلب كان ذنباً يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي
لا يستقر في القلب، وقد سبقت المسألة واضحة في أول الكتاب.

معناه أن الله تعالى آتاني ما حملتكم عليه، ولو لا ذلك لم يكن عندي ما أحملكم عليه. قال القاضي: ويجوز أن يكون أوحى إليه أن يحملهم، أو يكون المراد دخولهم في عموم من أمر الله تعالى بالقسم فيهم والله أعلم.

٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ لَهُمُ الْخُلُقَ^(١)، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي خَيْشِ الْعُسْرَةِ (وَهِيَ غَزْوَةُ بُكَوْكَ) فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنْ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ». وَوَأَقَفْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ، فَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أَتِثْ إِلَّا سَوِيعةً إِذْ سَمِعْتُ بَلَاءً يُنَادِي: أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ! فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْفَرَسَيْنِ^(٢)، وَهَذَيْنِ الْقَرْنَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرْنَيْنِ، (لِسَبْعَةِ أَعْبَادٍ) حَبِيبَةٍ مِنْ سَعْدٍ» فَانْطَلَقَ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ (أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَأَرْكَبُوهُنَّ.

قَالَ أَبُو مُوسَى: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حِينَ سَأَلْتُهُ لَكُمْ، وَمَنْعَهُ فِي أَوَّلِ مَرْوَةٍ، ثُمَّ إِعْطَاةُ إِسَائِي بَعْدَ ذَلِكَ، لَا تَنْظُرُوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ! إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَتَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِتَفَرُّقٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْعَهُ إِثَابَهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاةُ هَمِّ بَعْدَ، فَخَدُّوهُمْ بِمَا حَدَّثْتَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى، سَوَاءً. [إخرجه البخاري: ٤٤١٥، ٦٦٧٨].

(١) قوله: (أسأله لهم الخلقان) بضم الحاء أي الحمل.

(٢) قوله ﷺ: (خذ هذين الفرسين) أي البعيرين المقرون أحدهما بصاحبه.

٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ الْجَرْمِيِّ^(١))، قَالَ أَيُّوبُ: وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْقَظُ مِنِّي لِحَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ.

والأوزاعي والثوري والشافعي وأربعة عشر صحابياً، وجماعات من التابعين وهو قول جماهير العلماء لكن قالوا: يستحب كونها بعد الحنث. واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال: لا يجوز قبل الحنث لأنه عبادة بدنية، فلا يجوز تقديدها على وقتها كالصلاة وصوم رمضان. وأما التكفير بالمال، فيجوز تقديده كما يجوز تعجيل الزكاة. واستثنى بعض أصحابنا حنث المعصية فقال: لا يجوز تقديم كفارته، لأن فيه إغاة على المعصية، والجمهور على إجزائها كتغير المعصية. وقال أبو حنيفة وأصحابه واشهب المالكي: لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال، ودليل الجمهور ظواهر هذه الأحاديث، والقياس على تعجيل الزكاة.

٧- (١٦٤٩) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَتَيْيَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ (وَاللَّفْظُ لِخَلْفٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غِيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ^(١)، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ». قَالَ: فَلَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِإِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثٍ^(٢) ذَوْدٍ^(٣) غُرٍّ^(٤) الذَّرَى^(٥)، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: (أَوْ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ): لَا يَبَارِكُ اللَّهُ لَنَا، أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا، فَأَقْوَمَ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنْ اللَّهُ حَمَلَكُمْ^(٦)»، وَإِنِّي ن وَاللَّهِ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَرْتُ، عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. [إخرجه البخاري: ٦٦٢٣، ٦٧١٨، ٦٧١٩].

(١) قوله: (أتيت النبي ﷺ في رهط من الأشعرين نستحملة) أي نطلب منه ما يحملنا من الإبل ويحمل أقتالنا.

(٢) وأما قوله: (ثلاث) وفي رواية: (خمس) فلا منافاة بينهما إذ ليس في ذكر الثلاث نفي للخمس والزيادة مقبولة. ووقع في الرواية الأخيرة: (ثلاثة ذود) يثبت إلهاء، وهو صحيح يعود إلى معنى الإبل، وهو الأبعرة والله أعلم.

(٣) وأما قوله: (ثلاث ذود) فهو من إضافة الشيء إلى نفسه. وقد يحتاج به من يطلق الذود على الواحد، سبق لإيضاحه في كتاب الزكاة.

(٤) وأما الفر ففيه البيض، وكذلك البقع المراد بها البيض، وأصلها ما كان فيه بياض وسواد ومعناه: أمر لنا بإبل بيض الأسنان.

(٥) أما الذرى: فيضم الذال وكسرهما وفتح الراء المخففة، جمع ذروة، بكسر الذال وضمها، وذروة كل شيء أعلاه، والمراد هنا الأسنان.

(٦) قوله ﷺ: (ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم) ترجم البخاري لهذا الحديث. قول تعالى: «والله خلقكم وما تعملون» وأراد أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة. وقال الماوردي:

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَاقْتَصَرُوا جَمِيعاً الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

٩- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا الصُّغَيْرِيُّ (عَنْ ابْنِ حَزْنٍ)، حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقِ، حَدَّثَنَا زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ (١)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِخَوِ حَلِيَّتِهِمْ.

وَرَّادٌ فِيهِ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا نَسِيتُهَا».

(١) قوله: (حدثنا الصغري يعني ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق عن زهدم) هو الصغري بفتح الصاد وبكر العين وإسكانها، والكسر أشهر. قال الدارقطني: الصغري ومطر ليسا قوين، ولم يسمعه مطر من زهدم، وإنما رواه عن القاسم عنه، فاستلوه الدارقطني على مسلم. وهذا الاستدلال فاسد، لأن مسلماً لم يذكره متصلاً، وإنما ذكره متابعه للطرق الصحيحة السابقة. وقد سبق أن المتابعات يحتمل فيها الضعف، لأن الاعتماد على ما قبلها. وقد سبق ذكر مسلم لهذه المسألة في أول خطبة كتابه، وشرحناه هناك، وأنه يذكر بعض الأحاديث الضعيفة متابعاً للصحيحة. وأما قوله إنها ليسا قوين، فقد خالفه الكثرون. فقال يحيى ابن معين وأبو زرعة: هو ثقة في الصغري. وقال أبو حاتم: ما به بأس. وقال هؤلاء الثلاث في مطر الوراق هو صالح، وإنما ضعفوا روايته عن عطاء خاصة.

١٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ ضَرَبِ بْنِ نَقِيرٍ الْقَيْسِيِّ (١)، عَنْ زُهْدِمَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحِلُّهُ، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي مَا أَحِلُّكُمْ، وَاللَّهِ! مَا أَحِلُّكُمْ». ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَاةٍ ذُو بُقَعِ الذَّرَى، فَقُلْنَا: إِنَّا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحِلُّهُ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحِلُّنَا، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَحِلُّكُمْ عَلَى يَمِينٍ، أَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

(١) قوله: (عن ضرب بن نقير) أما ضرب بن نقير معجمة مصغر. ونقير بضم النون وفتح القاف وآخره راء. هذا هو المشهور المعروف عن أكثر الرواة في كتب الأسماء. ورواه بعضهم بالقاف، وقيل: نقيل بالقاف وآخره لام.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ (١)، عَنْ زُهْدِمَ، يُحَدِّثُهُ،

قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَدَعَا بِمَا يَدْبُو وَعَلَيْهَا لَحْمٌ دَجَاجٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ، أَحْمَرُ، شَبِيهٌ بِالْمَوَالِي، فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ! فَتَلَكَّا فَقَالَ: هَلُمَّ! فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ (٢)، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدَرْتُهُ، فَخَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ! أَحَدْتُكَ، عَنْ ذَلِكَ، إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي زَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحِلُّهُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَا أَحِلُّكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحِلُّكُمْ عَلَيْهِ». فَلَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبٍ إِبِلٍ (٣)، فَدَعَا بِنَا، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذَّرَى، قَالَ: فَلَمَّا انْطَلَقْنَا، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَغْفَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ (٤)، لَا يَبَارِكُ لَنَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَسْتَحِلُّكَ، وَإِنَّكَ خَلَفْتَ أَنْ لَا تَحِلُّنَا، ثُمَّ حَمَلْنَا، أَفَنَسِيتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنِّي، وَاللَّهِ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُمَا فَانْطَلِقُوا، فَإِنَّمَا حَمَلَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». [إخراجه البخاري: ٣١٣٣، ٦٦٤٩، ٦٧٢١، ٧٥٥٥، ٤٣٨٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٨٠، ٦٧٢١].

(١) قوله: (عن زهدم الجرمي) هو بزاي مفتوحة، ثم هاء ساكنة، ثم دال مهملة مفتوحة.

(٢) قوله: (في لحم الدجاج رايت رسول الله ﷺ ياكل منه) فيه إيابة لحم الدجاج وملاذ الأطعمة. ويقع اسم الدجاج على الذكور والإناث، وهو بكسر الدال وفتحها.

(٣) قوله: (بنهب إبل) قال أهل اللغة: النهب الغنيمة، وهو بفتح النون، وجمعه نهاب بكسرهما ونهوب بضمهما، وهو مصدر بمعنى النهوب كالخلق بمعنى المخلوق.

(٤) قوله: (أغفلنا رسول الله ﷺ يمينه) هو بإسكان اللام أي جعلناه غافلاً، ومعناه: كنا سبب غفلة عن يمينه ونسيانه إياها، وما ذكرناه إياها أي أخذنا منه ما أخذنا، وهو ذاهل عن يمينه.

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّيْمِيِّ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَذُو إِخَاهُ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقَرُبَ إِلَيْنَا طَعَامٌ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ، فَذَكَرْنَا نَحْوَهُ.

٩- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ ثَمَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ الْقَاسِمِ التَّيْمِيِّ، عَنْ زُهْدِمَ الْجَزْمِيِّ (ح).

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مُشَاةً، فَأَتَيْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، التَّقْوَى^(١) مَا حَشَتْ يَمِينِي.

بَنَحُو حَلِيثَ جَرِيرٍ.

(١) قوله: (حدثنا ابن السليل) هو يفتح السين المهملة وكسر اللام، وهو صريب بن نثير المذكور في الرواية الأولى.

١١- (١٦٥٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَارِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ، مِنْ أَجْلِ صَبِيٍّ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

١٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلْ».

١٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

١٤- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَلِيثِ مَالِكٍ: «فَلْيَكْفُرْ يَمِينَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

١٥- (١٦٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ رُقَيْعٍ)، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، قَالَ:

جَاءَ سَائِلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، فَسَأَلَهُ نَفَقَةً فِي ثَمَنِ خَادِمٍ أَوْ فِي بَعْضِ ثَمَنِ خَادِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ إِلَّا بِرِضَى، فَغَضِبَ عَبْدِي، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَضِيَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَتَقَى لِلَّهِ مِنْهَا، فَلْيَأْتِ

١٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ تَمِيمَ بْنَ طَرَفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِي ابْنَ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: وَلَكَ أَرْبَعِمِائَةٍ فِي عَطَائِي.

١٧- (١٦٥٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَمُرَةَ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ

أَعْطَيْتَهَا، عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلَّتْ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا، عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ
أَعْنَتْ عَلَيْهَا^(١)، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا
فَكَفَّرَ، عَنْ يَمِينِكَ، وَاتَّخَذَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَسَرَّجِيُّ:
حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، بِهَذَا^(٢) الْحَدِيثِ. [إخرجه البخاري،
٦٦٢٢، ٦٦٢٣، ٧١٤٦، ٧١٤٧، وسأني بعد الحديث: ١٨٢٣].

(١) هكذا هو في أكثر النسخ: وكلت إليها وفي بعضها: أكلت إليها
بالهمزة. وفي هذا الحديث فوائد: منها كراهة سؤال الولاية، سواء ولاية
الإمارة والقضاء والحسبة وغيرها: ومنها بيان أن من سأل الولاية لا يكون
معه إعانة من الله تعالى، ولا تكون فيه كفاية للعمل، فينبغي أن لا
يرى، ولهذا قال: «لا نولي عملنا من طلبه أو حرص عليه».

(٢) قوله: (حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير إلى آخره) وقع في
بعض النسخ في آخر هذا الحديث: قال أبو أحمد الجلودي حدثنا أبو العباس
المسرجسي قال حدثنا شيبان بهذا ومراده أنه علا برجل.

١٩- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ،
عَنْ يُونُسَ وَمُتَّصِرٍ وَحُمَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
مِمَّاكَ ابْنِ عَطِيَّةٍ وَيُونُسَ ابْنِ عَتِيذٍ وَهَشَامِ ابْنِ حَسَّانَ، فِي
آخِرِينَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ (ح).
وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَامِرٍ،
عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَمُرَةَ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ أَبِيهِ،
ذِكْرُ الْإِمَارَةِ.

٤- باب يمين الخالف على نية المستخلف

٢٠- (١٦٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ (قَالَ
يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ ابْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ.
وَقَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ابْنُ بَشِيرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ
أَبِي صَالِحٍ)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعِينُكَ عَلَى مَا
يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ». وَقَالَ عَمْرُو: «يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ».

(١) المستخلف بكسر اللام، وهذا الحديث محمول على الخلف
باستحلاف القاضي، فإذا ادعى رجل على رجل حقاً فحلفه القاضي
فحلف وروى فتوى غير ما نرى القاضي اتعقدت يمينه على ما نواه
القاضي ولا تنفعه التورية وهذا مجمع عليه ودليله هذا الحديث والإجماع،
فأما إذا حلف بغير استحلاف القاضي وورى تنفعه التورية ولا يثبت سواء
حلف ابتداء من غير تخلف أو حلفه غير القاضي وغير نائبه في ذلك ولا
اعتبار بنية المستخلف غير القاضي، وحاصله أن اليمين على نية الخالف في
كل الأحوال إلا إذا استخلفه القاضي أو نائبه في دعوى توجهت عليه
فتكون على نية المستخلف وهو مراد الحديث.

أما إذا حلف عند القاضي من غير استحلاف القاضي في دعوى
فلا اعتبار بنية الخالف وسواء في هذا كله اليمين بالله تعالى أو بالطلاق
والتعاق، إلا أنه إذا حلفه القاضي بالطلاق أو بالتعاق تنفعه التورية ويكون
الاعتبار بنية الخالف، لأن القاضي ليس له التحليف بالطلاق والتعاق وإنما
يستخلف بالله تعالى.

واعلم أن التورية وإن كان لا يثبت بها فلا يجوز فعلها حيث يطل
بها حق مستحق وهذا مجمع عليه، هنا تفصيل لمذهب الشافعي وأصحابه.
ونقل القاضي عياض عن مالك وأصحابه في ذلك اختلافاً وتفصيلاً فقال:
لا خلاف بين العلماء أن الخالف من غير استحلاف ومن غير تعلق حق
بيمينه له نيته ويقبل قوله. وأما إذا حلف لغيره في حق أو وثيقة متبرعاً أو
بقضاء عليه فلا خلاف أنه يحكم عليه بظاهر يمينه سواء حلف متبرعاً
باليمين أو باستحلاف، وأما فيما بينه وبين الله تعالى فقبل اليمين على نية
المخوف له، وقيل على نية الخالف، وقيل إن كان مستخلفاً فعلى نية
المخوف له، وإن كان متبرعاً باليمين فعلى نية الخالف، وهذا قول عبد
الملك وسحقون وهو ظاهر قول مالك وابن القاسم، وقيل عكسه وهي
رواية يحيى عن ابن القاسم، وقيل تنفعه نيته فيما لا يقضى به عليه ويفترق
الترع وغيره فيما يقضى به عليه وهذا مروى عن ابن القاسم أيضاً. وحكي
عن مالك أن ما كان من ذلك على وجه المكر والخديعة فهو فيه آثم
حادث، وما كان على وجه العذر فلا بأس به. وقال ابن حبيب عن مالك:
ما كان على وجه المكر والخديعة فله نيته، وما كان في حق فهو على نية
المخوف له. قال القاضي: ولا خلاف في إثم الخالف بما يقع به حق غيره
وإن روى والله أعلم.

٥- باب الاستثناء^(١)

(١) ذكر في الباب حديث سليمان بن داود عليه السلام وفيه فوائد:
منها أنه يستحب للإنسان إذا قال سأفل كذا أن يقول إن شاء الله تعالى
لقرنه تعالى: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله»
ولهذا الحديث. ومنها أنه إذا حلف وقال متصلاً يمينه إن شاء الله تعالى لم

والله أعلم.

(٢) قوله: «فتحمل كل واحدة منهن فتلد كل واحدة منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله» هذا قاله على سبيل التمني للخير وقصد به الآخرة والجهاد في سبيل الله تعالى لا لغرض الدنيا.

(٣) قوله: «فلم تحمل منهن إلا واحدة فولدت نصف إنسان» وفي رواية: «جاءت بشق غلام» قيل هو الجسد الذي ذكره الله تعالى أنه بقي على كرسية.

(٤) قوله: «لو كان استثنى لولدت كل واحدة منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله تعالى» هذا محمول على أن النبي ﷺ أوحى إليه بذلك في حق سليمان لا أن كل من فعل هذا يحصل له هذا.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجْجِرٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ نَبِيُّ اللَّهِ: لَا طُوفَنَ لِلْبَيْتَةِ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِغُلَامٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، أَوِ الْمَلِكُ^(١): قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢)، فَلَمْ يَقُلْ، وَنَسِيَ^(٣)، فَلَمْ تَأْتِ وَاحِدَةً مِنْ نِسَائِهِ، إِلَّا وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ غُلَامٍ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكَلَّوْا قَالًا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَخْتِ^(٤)، وَكَانَ ذَرْكاً لَهُ فِي حَاجَتِهِ^(٥)».

(٥٢٤٢، ٦٧٢٠).

(١) قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه، وقيل القرين، وقيل صاحب له آدمي.

(٢) قوله: «فقال له صاحبه قل إن شاء الله» قد يحتج به من يقول بجواز انفصال الاستثناء، وأجاب الجمهور عنه بأنه يحتمل أن يكون صاحبه قال له ذلك وهو بعد في أثناء اليمين أو أن الذي جرى منه ليس بيمين فإنه ليس في الحديث تصريح بيمين والله أعلم.

(٣) وقوله نسي ضبطه بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم.

(٤) وقوله نسي ضبطه بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم.

(٥) قوله: «وكان ذركاً له في حاجته» هو بفتح الراء اسم من الإدراك أي لحاقاً قال الله تعالى: «لا تخاف ذركاً».

٢٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْجَرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ

يَحْيَى بِفَعْلِهِ الْمُخْلُوفَ عَلَيْهِ، وَإِنْ الاستثناء يمنع انعقاد اليمين لقوله ﷺ في هذا الحديث: لو قال إن شاء الله لم يحتج وكان ذركاً لحاجته، ويشترط لصحة هذا الاستثناء شرطان: أحدهما: أن يقوله متصلاً باليمين. والثاني: أن يكون نوى قبل فراغ اليمين أن يقول إن شاء الله تعالى. قال القاضي: أجمع المسلمون على أن قوله إن شاء الله يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه متصلاً، قال: ولو جاز منفصلاً كما زوي عن بعض السلف لم يحتج أحد قط في يمين ولم يحتج إلى كفارة، قال: واختلّفوا في الاتصال فقال مالك والأوزاعي والشافعي والجمهور: هو أن يكون قوله إن شاء الله متصلاً باليمين من غير سكوت بينهما ولا تضر سكتة النفس وعن طائوس والحسن وجماعة من التابعين أن له الاستثناء ما لم يقم من مجلسه. وقال قتادة: ما لم يقم أو يتكلم. وقال عطاء: قدر حلبة ناقة. وقال سعيد بن جبير: بعد أربعة أشهر. وعن ابن عباس: له الاستثناء ابتداء متى تذكره.

وتأول بعضهم هذا المنقول عن هؤلاء على أن مرادهم أنه يستحب له قول إن شاء الله تركاً، قال تعالى: «واذكر ربك إذا نسيت» ولم يريدوا به حل اليمين ومنع الحث. أما إذا استثنى في الطلاق والعق وغير ذلك سوى اليمين بالله تعالى فقال: أنت طالق إن شاء الله تعالى، أو أنت حر إن شاء الله تعالى، أو أنت علي كظهر أمي إن شاء الله تعالى، أو لزيد في ذمتي ألف درهم إن شاء الله، أو إن شفي مريض فله علي صوم شهر إن شاء الله، أو ما أشبه ذلك، فمذهب الشافعي والكوفيين وأبي ثور وغيرهم صحة الاستثناء في جميع الأشياء كما أجمعوا عليها في اليمين بالله تعالى فلا يحتج في طلاق ولا عتق، ولا ينعقد ظهاره ولا نذره ولا إقراره، ولا غير ذلك مما يتصل به قوله إن شاء الله. وقال مالك والأوزاعي: لا يصح الاستثناء في شيء من ذلك إلا اليمين بالله تعالى.

٢٢- (١٦٥٤) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْزَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ سِتُونَ امْرَأَةً^(١)، فَقَالَ: لَا طُوفَنَ عَلَيْهِنَّ الْبَيْتَةُ، فَتَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، فَتَلِدُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُلَاماً فَارِساً، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢)، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةً، فَوَلَدَتْ نِصْفَ إِنْسَانٍ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ اسْتِثْنَى، لَوَلَدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُلَاماً، فَارِساً، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٧٤٦٩].

(١) قوله: «كان لسليمان ستون امرأة» وفي رواية: (سبعون) وفي رواية: (تسعون) وفي غير صحيح مسلم: تسع وتسعون، وفي رواية: مائة. هذا كله ليس بمتعارض لأنه ليس في ذكر القليل نفي الكثير، وقد سبق بيان هذا مرات وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به عند جماهير الأصوليين، وفي هذا بيان ما خص به الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم من القوة على إطفاء هذا في ليلة واحدة، وكان نبي ﷺ يطوف على إحدى عشرة امرأة له في الساعة الواحدة كما ثبت في الصحيح وهذا كله من زيادة القوة

هَمَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ سَلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ: لَا طَيْفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تِلْكَ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا، يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ، فَاطَّافَ بِهِنَّ، فَلَمْ تِلْذِ مِنْهُنَّ، إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً، يُصْنَفُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَخْثُ، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ».

٢٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «قَالَ سَلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ: لَا طَوْفَنَ^(١) اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهَا تَأْتِي بِفَارِسٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَطَّافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا، فَلَمْ تَحُولْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً، فَجَاءَتْ بِبَقِ رَجُلٍ، وَاسِمُ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَبِيدُ! لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَجَاهَدُوا^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) فَرُسَانًا أَجْمَعُونَ». [إخرجه البخاري: ٣٤٢٤، ٦٦٣٩، ٦٧٢٠].

(١) قوله ﷺ: (لا طوفن)، وفي بعض النسخ: (لا طيفن الليلة) هما لغتان فصيحتان، طاف بالشيء وأطاف به إذا دار حوله وتكرر عليه فهو طائف ومطيف وهو هنا كناية عن الجماع.

(٢) قوله ﷺ: «لو قال إن شاء الله لجاهدوا» فيه جواز قول لو ولولا، قال القاضي عياض: هذا يستدل به على جواز قول لو ولولا، قال: وقد جاء في القرآن كثيراً، وفي كلام الصحابة والسلف، وترجم البخاري على هذا باب ما يجوز من اللو وأدخل فيه قول لوط ﷺ: «لو أن لي بكم قوة» وقول النبي ﷺ: «لو كنت راجعاً بغير بيعة لرجعت هذه» و«لو مد لي الشهر لواصلت» و«لولا حدثان قومك بالكفر لآتمت البيت على قواعد إبراهيم» و«لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار» وأمثال هذا. قال: والذي يفهم من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من القرآن والآثار أنه يجوز استعمال لو ولولا فيما يكون للاستقبال عما انتفع من فعله لاستمتاع غيره وهو من باب الممتنع من فعله لوجود غيره وهو من باب أولا، لأنه لم يدخل في الباب سوى ما هو للاستقبال أو ما هو حق صحيح متيقن كحديث: «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار» دون الماضي والمقضي، أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق، وقد ثبت في الحديث الآخر في صحيح مسلم قوله ﷺ: «وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل».

قال القاضي: قال بعض العلماء هذا إذا قاله على جهة الختم والقطع بالغيب أنه لو كان كذا لكان كذا من غير ذكر مشيئة الله تعالى والنظر إلى سابق قدره وخفي علمه علينا، فاما من قاله على التسليم ورد الأمر إلى المشيئة فلا كراهة فيه. قال القاضي: وأشار بعضهم إلى أن لولا بخلاف لو،

قال القاضي: والذي عندي أنهما سواء إذا استعملتا فيما لم يحط به الإنسان علماً ولا هو داخل تحت مقدور قائلهما مما هو تحكم على الغيب واعتراض على القدر كما نيه عليه في الحديث، ومثل قول المناقذين: «لو أطاعونا ما قتلوا». «لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا». «لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا». فرد الله تعالى عليهم باطلهم فقال: «فادروا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين» فمثل هذا هو النهي عنه.

وأما هذا الحديث الذي نحن فيه فلما أخبر النبي ﷺ فيه عن يقين نفسه أن سليمان لو قال إن شاء الله لجاهدوا، إذ ليس هذا مما يدرك بالظن والاجتهاد، وإنما أخبر عن حقيقة أعلمه الله تعالى بها وهو نحو قوله ﷺ: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تحن امرأة زوجها» فلا معارضة بين هذا وبين حديث النهي عن لو، وقد قال الله تعالى: «قل لو كنتم في يوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم» «ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه». وكذلك ما جاء من لولا كقوله تعالى: «لولا كتاب من الله سبق لمسكم» و«لولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا» «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه» لأن الله تعالى خبر في كل ذلك عما مضى أو يأتي عن علم خبيراً قطعياً، وكل ما يكون من لو ولولا مما يجبر به الإنسان عن علة امتناعه من فعله مما يكون فعله في قدرته فلا كراهة فيه لأنه إخبار حقيقة عن امتناع شيء لسبب شيء، وحصول شيء لامتناع شيء، وتأتي لو غالباً لبيان السبب الموجب أو النافي، فلا كراهة في كل ما كان من هذا إلا أن يكون كاذباً في ذلك كقول المناقذين: «لو تعلم قتلاً لا تبغتنكم» والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله» فيه جواز التيمين بهذا اللفظ وهو ايم الله وايم الله، واختلف العلماء في ذلك فقال مالك وأبو حنيفة: هو يمين، وقال أصحابنا: إن نوى به التيمين فهو يمين وإلا فلا.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خُصُّ ابْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّهَا تَحُولُ غُلَامًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٧- باب النهي، عَنِ الْإِصْرَارِ عَلَى التَّيْمِينِ،

فِيمَا يَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْحَالِفِ، مِمَّا لَيْسَ بِحَرَامٍ

٢٦- (١٦٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ ابْنِ مُنْبِيٍّ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَأَنْ^(١) يَلْجَ^(٢) أَحَدُكُمْ بِمِيتَةٍ فِي أَهْلِهِ، أَوْ أَنَّهُ^(٣) تَهَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي قَرَضَ اللَّهُ». [إخرجه البخاري: ٦٦٢٥،

[٦٦٢٦]

البخاري: ٢٠٢٢، ٢٠٤٣، ٦٦٩٧.

(١) أما قوله ﷺ: (لأن) ففتح اللام وهو لام القسم.

(٢) وقوله ﷺ: (يلج) هو يفتح الباء واللام وتشديد الجيم، وأتم بهمة مدودة وئا مثله أي أكثر إثماً، ومعنى الحديث أنه إذا حلف مينا تتعلق بأهله ويتضررون بعدم حثه ويكون الحنث ليس بمعصية فينبغي له أن يحث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه، فإن قال: لا أحث بل أتورع عن ارتكاب الحنث وأخاف الإثم فيه فهو غطاه بهذا القول بل استمراره في عدم الحنث وإدامة الضرر على أهله أكثر إثماً من الحنث، واللجاج في اللغة هو الإصرار على الشيء، فهذا مختصر بيان معنى الحديث، ولا بد من تنزيهه على ما إذا كان الحنث ليس بمعصية كما ذكرناه.

(٣) وأما قوله ﷺ (أثم) فخرج على لفظ المقابلة المتضمنة للاشتراك في الإثم لأنه قصد مقابلة اللفظ على زعم الخالف وتوهمه، فإنه يتوهم أن عليه إثماً في الحنث مع أنه لا إثم عليه فقال ﷺ الإثم عليه في اللجاج أكثر لو ثبت الإثم والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآل.

٧- باب نذر الكافر، وما يفعل فيه إذا أسلم^(١)

(١) اختلف العلماء في صحة نذر الكافر فقال مالك وأبو حنيفة وسائر الكوفيين وجمهور أصحابنا: لا يصح. وقال المخيرة المخرومي وأبو ثور والبخاري وابن جرير وبعض أصحابنا: يصح وحجتهم ظاهر حديث عمر، وأجاب الأولون عنه أنه محمول على الاستيجاب أي يستحب لك أن تفعل الآن مثل ذلك الذي نذرته في الجاهلية. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في صحة الاعتكاف بغير صوم وفي صحته بالليل كما يصح بالنهار سواء كانت ليلة واحدة أو بعضها أو أكثر ودليله حديث عمر هذا. وأما الرواية التي فيها اعتكاف يوم فلا تخالف رواية اعتكاف ليلة لأنه يحتمل أنه سأله عن اعتكاف ليلة وسأله عن اعتكاف يوم فأمره بالفداء بما نذر فحصل منه صحة اعتكاف الليل وحده، ويؤيده رواية نافع عن ابن عمر أن عمر نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال له: أوف [ينترك] فاعتكف عمر ليلة، وراه الدراقطي وقال: إسناده ثابت، هذا مذهب الشافعي، وبه قال الحسن البصري وأبو ثور ودلود وابن المنذر وهو أصح الروايتين عن أحمد. قال ابن المنذر: وهو مروى عن علي وابن مسعود. وقال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير والزهري ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق في رواية عنهما: لا يصح إلا بصوم وهو قول أكثر العلماء.

٢٧- (١٦٥٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْلِسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

أَنْ عُمَرُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: «فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ». إِمْرَجْ

٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَقَالَ حَفْصٌ، مِنْ بَنِيهِمْ: عَنْ عُمَرَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

أَمَّا أَبُو أُسَامَةَ وَالثَّقَفِيُّ فَبَيَّ حَدِيثَهُمَا: اغْتِكَافُ لَيْلَةٍ.

وَأَمَّا فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ فَقَالَ: جَعَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا يَغْتَكِفُهُ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ حَفْصٍ، ذِكْرُ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ.

٢٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ،

حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَهُ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِالْجَعْفَرَانَةِ، بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَكَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: «اذْهَبْ فَاغْتَكِفْ يَوْمًا». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ جَارِيَةً مِنْ الْخُمُسِ، فَلَمَّا أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ، سَجَعَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ أَصْوَاتَهُمْ يَقُولُونَ: أَعْتَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلِّ سَبِيلَهَا. [إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٠٤٢، ٣١٤٤، ٤٣٢٠].

٢٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَتِّينَ سَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، اغْتِكَافُ يَوْمٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَارِثٍ.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

فليستخلموها فإذا استغفروا عنها فليخلوها سبيلها. قال القاضي عياض: وأجمع العلماء أنه لا يجب اعتاق العبد لشيء مما يفعله به مولاه مثل هذا الأمر الخفيف، قال: واختلوا فيما كثر من ذلك وشنع من ضرب مبرح منهك لغير موجب لذلك أو حرقة بنار أو قطع عضواً له أو أفسده أو نحو ذلك مما فيه مثله، فنهب مالك وأصحابه واليأت إلى عتق العبد على سيده بذلك ويكون ولاؤه له ويعاقبه السلطان على فعله. وقال سائر العلماء: لا يعتق عليه. واختلف أصحاب مالك فيما لو حلق رأس الأمة أو لحية العبد، واحتج مالك بحديث ابن عمرو بن العاص في الذي جب عبده فاعته النبي ﷺ.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَالْقَلْبُ لِلْإِنِّ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فِرَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ زَادَانَ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَعَا بِغُلَامٍ لَهُ، فَرَأَى بَظْهَرِهِ أَثَرًا، فَقَالَ لَهُ: أَوْجَعْتُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْتَ عَتَيْتَ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَزِنُ هَذَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ، حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كُفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ».

(١) قوله ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنَّ كُفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» هذه الرواية مبنية أن المراد بالأولى من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والأدب.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فِرَاسٍ، بِإِسْنَادِ شُعْبَةَ وَأَبِي عَوَّانَةَ. أَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَهْدِيٍّ فَذَكَرَ فِيهِ «حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ».

وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: «مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَدَّ.

٣١- (١٦٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ غَمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمَرٍ (وَالْقَلْبُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهْمَلٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ قَبِيلَ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي، فَدَعَاهُ وَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: امْشِلْ^(١)، يَنْهَ، فَقَعَا، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا بَيْنِي مَقَرُّنَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدٌ^(٢)، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْتَقُوهَا» قَالُوا: لَيْسَ

ذَكَرَ عَبْدُ ابْنِ عُمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجَعْرَانَةِ، فَقَالَ: لَمْ يَنْتَمِرْ مِنْهَا^(٣)، قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ نَذَرَ اغْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرِ ابْنِ حَارِثٍ وَمَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ.

(١) قوله: (ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرة) فقال لم يعتمر منها) هذا محمول على نفي علمه أي أنه لم يعلم ذلك، وقد ثبت أن النبي ﷺ اعتمر من الجعرة، والإثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم، وقد ذكر مسلم في كتاب الحج اعتصار النبي ﷺ من الجعرة عام حنين من رواية أنس ﷺ والله أعلم.

٢٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حِجَابُ بْنُ الْوَيْهَالِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي النَّذْرِ. وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا: اغْتِكَافُ يَوْمٍ.

٨- باب صُحْبَةِ الْمَمَالِكِ، وَكُفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ

٢٩- (١٦٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ زَادَانَ أَبِي عُمَرَ، قَالَ:

أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، وَقَدْ اعْتَقَ مَمْلُوكًا، قَالَ: فَأَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ عُرْدًا أَوْ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَسْوَى^(١) هَذَا، إِلَّا أَتَيْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ كُفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»^(٢).

(١) هكذا وقع في معظم النسخ ما يسوى وفي بعضها ما يساري بالألف وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة والأولى عددا أهل اللغة في الحن العوام. وأجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بأنها تغير من بعض الرواة لا أن ابن عمر نطق بها، ومعنى كلام ابن عمر أنه ليس في اعتاقه أجر المثلث تبرعا وإنما عتقه كفارة لضربه، وقيل هو استثناء منقطع، وقيل بل هو متصل ومعناه ما اعتقه إلا لأني سمعت كذا.

(٢) قوله ﷺ: «مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ كُفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» قال العلماء: في هذا الحديث الرفق بالمماليك وحسن صحبتهم وكف الأذى عنهم، وكذلك في الأحاديث بعده، وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجبا وإنما هو مندوب رجاء كفارة ذنبه، فيه إزالة إثم ظلمه. وعما استدلوا به لعدم وجوب اعتاقه حديث سويد بن مقرن بعده أن النبي ﷺ أمرهم حين لطم أحدهم خادمهم بعتقها قالوا ليس لنا خادم غيرها قال

لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهُمَا، قَالَ: «فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا، فَإِذَا اسْتَعَفَّوْا عَنْهَا، فَلْيُخْلَوْا سَبِيلَهَا».

(١) قوله: (استل) قيل معناه عاقبه قصاصاً، وقيل افعل به مثل ما فعل بك، وهذا محمول على تطبيق نفس المولى المضروب وإلا فلا يجب القصاص في اللطمة ونحوها وإنما واجبه التعزير لكنه تبرع فأمكنه من القصاص فيها، وفيه الفرق بالموالي واستعمال التواضع.

(٢) قوله: (ليس لنا إلا خدام واحدة) هكذا هو في جميع النسخ. والخدام بلا هاء يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل، ولا يقال خادمة بالهاء إلا في لغة شاذة قليلة أوضحتها في تهذيب الأسماء واللغات.

٣٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ^(١)، قَالَ:

عَجَلَ شَيْخٌ فَلَطَمَ خَادِمًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدُ بْنُ مَقْرَنٍ: عَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرٌّ وَجْهَهَا^(٢)، لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مَقْرَنٍ، مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ، لَطَمَهَا أَصْغَرْنَا، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغَيِّقَهَا^(٣).

(١) قوله: (هلال بن يساف) هو بفتح الياء وكسرهما ويقال أيضاً اساف.

(٢) قوله: (عجز عليك إلا حر وجهها) معناه عجزت ولم تجدي أن تضرب إلا حر وجهها، وحر الوجه صفحته ومارق من بشرته، وحر كل شيء أفضله وأرفعه، قيل: ويحتمل أن يكون مراده بقوله عجز عليك أي امتنع عليك، وعجز بفتح الجيم على اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن: «أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب» ويقال بكسرهما.

(٣) قوله: (فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغيقها) هذا محمول على أنهم كلهم رضوا بعتقها وتبرعوا به، وإلا فاللطمة إنما كانت من واحد منهم فسمحوا له بعتقها تكفيراً لذنبه.

٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ:

كُنَّا نَبِيعُ الْبُرِّ فِي دَارِ سُؤَيْدِ بْنِ مَقْرَنٍ، أَخِي التَّعْمَسَانِ ابْنِ مَقْرَنٍ، فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مِنَّا كَلِمَةً، فَلَطَمَهَا، فَغَضِبَ سُؤَيْدٌ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكْدِرِ: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: شُعْبَةُ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي أَبُو شُعْبَةَ الْبَرَاءِيُّ.

عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ مَقْرَنٍ، أَنَّ جَارِيَةَ لَهُ لَطَمَهَا إِنْسَانٌ، فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدٌ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ؟^(١) فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي لَسَابِعُ إِخْوَةٍ لِي، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا لَنَا خَادِمٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، فَعَمَدَ أَحَدُنَا فَلَطَمَهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغَيِّقَهُ.

(١) قوله: (أما علمت أن الصورة محرمة) فيه إشارة إلى ما صرح به في الحديث الآخر إذا ضرب أحدكم العبد فليجنب الوجه إكراماً له لأن فيه عاسن الإنسان وأعضائه اللطيفة وإذا حصل فيه شين أو أثر كان أقبح.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكْدِرِ: مَا اسْمُكَ؟ فَذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

٣٤- (١٦٥٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (بِعْنِي ابْنُ زِيَادٍ) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَذَرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ!» فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ!» قَالَ: فَالْقَيْتُ السُّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ^(١)» قَالَ فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

(١) قوله في حديث أبي مسعود: «أنه ضرب غلامه بالسوط فقال له النبي ﷺ: اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام» فيه الحث على الرفق بالمملوك والوعظ والتنبية على استعمال العفو وكظم الغيظ والحكم كما يحكم الله على عباده.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَهُوَ الْمَعْمَرِيُّ)^(١)، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كُلُّهُمْ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السُّوْطُ، مِنْ هَيْبَتِهِ.

(١) قوله: (حدثنا محمد بن حيد العمري) هو بفتح الميم وإسكان العين قيل له العمري لأنه رحل إلى معمر بن راشد، وقيل لأنه كان يتبع أحاديث معمر.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْزَقِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَيْثُومَا: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ رضي الله عنه، نَبِيَّ التَّوْبَةِ ^(١).

(١) قوله: (سمعت أبا القاسم نبي التوبة) قال القاضي: وسمي بذلك لأنه بعث عليه السلام بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم: قال: ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة الإيمان والرجوع عن الكفر إلى الإسلام وأصل التوبة الرجوع.

١٠- باب إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ،

وَالْبَاسُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلَفُهُ مَا يَغْلِبُهُ

٣٨- (١٦٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ^(١)، قَالَ:

مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَةً ^(٢)، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي ^(٣) كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَبَّرْتُه بِأُمِّي، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ^(٤)» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ سَبَّ الرَّجَالَ سَبَّوْا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ^(٥)»، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطَعُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيِنُوهُمْ ^(٦)». [إخرجه البخاري: ٣٠، ٢٥٤٥، ٦٠٥٠].

(١) قوله: (عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة وبالراء المكررة.

(٢) قوله: (لو جمعت بينهما كانت حلة) إنما قال ذلك لأن الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد.

(٣) أما قوله: رجل من إخواني فمعناه رجل من المسلمين والظاهر أنه كان عبداً وإما قال من إخواني لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إخوانكم خولكم فمن كان أخوه تحت يده.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: (فيك جاهلية) أي هذا التعبير من أخلاق الجاهلية فنيك خلق من أخلاقهم.

وبني للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم، ففيه النهي عن التعبير وتقيص الآباء والأمهات وأنه من أخلاق الجاهلية.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ! اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى» فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ خُرٌّ لِرَجُلٍ الْوَلَّى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلْفَحَخْتُ النَّارَ، أَوْ لَمَسْتُكَ النَّارَ».

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ، فَتَرَكَهُ ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَاللَّهِ! اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ». قَالَ: فَأَعْتَقَهُ.

(١) قوله: (عن أبي مسعود أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول أعوذ بالله فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه) قال العلماء: لعله لم يسمع استعاذته الأولى لشدة غضبه كما لم يسمع ندا لنبي صلى الله عليه وسلم، أو يكون لما استعاذ برسول الله صلى الله عليه وسلم تنبه لكانه.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي بَشَّرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

٩- باب التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَةً بِالزَّوْنِ

٣٧- (١٦٦٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي نَعْمٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَةً بِالزَّوْنِ يَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ ^(١)». [إخرجه البخاري: ٦٨٥٨].

(١) فيه إشارة إلى أنه لا حد على قاذف العبد في الدنيا وهذا جمع عليه لكن يعزوز قاذفه لأن العبد ليس بمحصن، وسواء في هذا كله من هو

ذَلِكَ؟ قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَيَّرَهُ بِأَمْرِهِ، قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ أَمَرُوا فِيكَ جَاهِلِيَّةً، إِيْخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْلُفُوهُمْ مَا يَغْلِيهِمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ».

٤١- (١٦٦٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَدُ بْنُ غَفَرٍ ابْنُ سَرْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الْأَسْجِ حَدَّثَهُ، عَنِ الْعَجْلَانِ مَوْلَى فَاطِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ، وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ» هو موافق لحديث أبي ذر وقد شرحناه، والكسوة بكسر الكاف وضمة لفتان الكسر أفصح، وبه جاء القرآن، وبه بالطعام والكسوة على سائر المون التي يحتاج إليها العبد والله أعلم.

٤٢- (١٦٦٣) وَحَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَنَعَ لِأَخِيكَ خَادِمَهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَهُ وَذُخَانَهُ، فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ، فَلْيَأْكُلْ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوعًا، فَلْيَلَا^(٢)، فَلْيَضَعْ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ»^(٣).

قَالَ دَاوُدُ: يَعْنِي لَقْمَةً أَوْ لَقْمَتَيْنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٥٥٧، ٥٤٦٠.

(١) قوله ﷺ: (مشفوعاً قليلاً) أي قليلاً بالنسبة إلى من اجتمع عليه. وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعه أو حملة لأنه ولي حره وذخانه وتعلقت به نفسه وشتم راحته وهذا كله محمول على الاستحباب.

(٢) قال داود: يعني لقمة أو لقمتين، أما الأكلة فبضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره، وأما المشفوع فهو القليل لأن الشفاه كثرت عليه حتى صار قليلاً.

١١- باب ثواب العبد وأجره إذا نصَحَ لِسَيِّدِهِ،

وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ

٤٣- (١٦٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

(٥) قوله: (قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباه وأمه قال: يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية) معنى كلام أبي ذر الاعتذار عن سبه أم ذلك الإنسان، يعني أنه سبني، ومن سب إنساناً سب ذلك الإنسان أبا الساب وأمه فانكر عليه النبي ﷺ وقال: هذا من أخلاق الجاهلية، وإنما يباح للمسبوب أن يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا يتعرض لأبيه ولا لأمه.

(٦) قوله ﷺ: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فاطعموهم عما تأكلون والبسوهم عما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» الضمير في هم إخوانكم يعود إلى المالك والأمر بإطعامهم عما يأكل السيد واللباسهم بما يلبس محمول على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا بإجماع المسلمين، وأما فعل أبي ذر في كسوة غلامه مثل كسوته ففعل بالمستحب، وإنما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد ولباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتريراً خارجاً عن عادة أمثاله إما زهداً وإما شحاً لا يحل له التقدير على المملوك والزامه وموافقته إلا برضاه واجمع العلماء على أنه لا يجوز أن يكلفه من العمل ما لا يطيقه، فإن كان ذلك لزمه إعانته بنفسه أو بغيره.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِنَّكَ أَمَرُوا فِيكَ جَاهِلِيَّةً». قَالَ قُلْتُ: عَلَى خَالٍ سَاعَتِي مِنَ الْكِبَرِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «نَعَمْ عَلَى خَالٍ سَاعَتِكَ مِنَ الْكِبَرِ».

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى: «فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِيهِ فَلْيَبِعْهُ»^(١).

وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: «فَلْيَبِعْهُ عَلَيْهِ». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «فَلْيَبِعْهُ» وَلَا «فَلْيَبِعْهُ». انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِيهِ».

(١) قوله: (فإن كلفه ما يغلبه فليبعه) وفي رواية: (فليبعه عليه) وهذه الثانية هي الصواب الموافقة لباقي الروايات، وقد قبل إن هذا الرجل المسبوب هو بلال المؤذن.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلِ الْأَحْذَبِ، عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلِيَّ حُلَّةً وَعَلَى غُلَامِيوِ مِثْلَهَا، فَسَأَلْتُهُ، عَنْ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ^(١)». [أخرجه البخاري: ٢٥٤٦، ٢٥٥٠].

٤٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْأُمَوِيُّ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: بَلَّغْنَا وَمَا بَعْدَهُ.

(١) فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح وهو الناصح لسيدِه والقائم بعبادة ربه المتوجهة إليه، وأن له أجرين لقيامه بالحقين ولا تكساره بالرق.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

٤٥- (١٦٦٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ». قَالَ: فَحَدَّثْتَهَا كَغَيًّا، فَقَالَ كَعْبٌ: لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ، وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهَدٍ^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٤٨].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ.

(١) قوله: (قال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد) الزهد بضم الميم وإسكان الزاي ومعناه قليل المال، والمراد بهذا الكلام أن العبد إذا أدى حق الله تعالى وحق ماله فليس عليه حساب لكثرة أجره وعدم معصيته، وهذا الذي قاله كعب يحتمل أنه أخذه بتوقيف ويحتمل أنه بالاجتهاد، لأن من رجحت حسنة وأوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً.

جَمِيعاً، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِإِسْنَادٍ خَلِيفَةِ مَالِكٍ.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٤- (١٦٦٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَزَمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدَ ابْنِ الْمُثَنَّبِيِّ يَقُولُ:

٤٦- (١٦٦٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُبَيْبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعِمَّا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يُتَوَقَّى، يُحْسِنَ عِبَادَةَ اللَّهِ^(١) وَصَحَابَةَ سَيِّدِهِ^(٢)، نِعِمَّا لَهُ». [أخرجه البخاري: ٢٥٤٩].

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ». وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَشِدُّ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَقُّ، وَبِرَّ أُمِّي، لِأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ^(١).

قَالَ: وَبَلَّغْنَا، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ، لِصَحَّتِهَا^(٢).

(١) قوله ﷺ: «يحسن عبادة الله» هو بضم أول يحسن وعبادة منصوبة والصحابة هنا بمعنى الصحبة.

قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ فِي حَدِيثِهِ: «لِلْعَبْدِ الْمُصْلِحِ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَمْلُوكَ. [أخرجه البخاري: ٢٥٤٨].

(٢) قوله ﷺ: «نعمًا للمملوك أن يتوقى يحسن عبادة الله وصحابة سيده» أما نعمًا ففيها ثلاث لغات قرىء: بهن في السج: إحداها: كسر النون مع إسكان العين، والثانية: كسرهما، والثالثة: فتح النون مع كسر العين واليم مشددة في جميع ذلك أي نعم شيء هو ومعناه نعم ما هو فادغمت اليم في الميم، قال القاضي: ورواه العنزي نعماً بضم النون منوناً وهو صحيح أي له مسرة وقرعة عين يقال نعماً له ونعمة له.

(١) وأما قول أبي هريرة في هذا الحديث: «لولا الجهاد في سبيل الله والحج وير أُمِّي لأحببت أن أَمُوتَ وأنا مملوك» ففيه أن المملوك لا جهاد عليه ولا حج لأنه غير مستطيع، وأراد ببر أمه القيام بمصلحتها في النفقة والمؤن والخلعة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق.

(٢) قوله: «وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحتها» المراد به حج التطوع لأنه قد كان حج حجة الإسلام في زمن النبي ﷺ فقدم بر الأم على حج التطوع لأن برها فرض تقدم على التطوع، ومنهنا ومذهب مالك أن للأب والأم منع الولد من حجة التطوع دون حجة الفرض.

١٢- باب مَنْ أَغْفَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي عِبَادَةِ

٤٧- (١٥٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ، فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ». [نقدم نرجعه].

٤٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عَقْفُهُ كُلُّهُ^(١)، إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ». (١) قوله ﷺ: «من أعتق شركاً له من مملوك فعليه عقه كله» وذكر حديث الاستسعاء، وقد سبقت هذه الأحاديث في كتاب العتق مبسولة بطرقها، وعجب من إعادة مسلم لها هنا على خلاف عادته من غير ضرورة إلى إعادتها وسبق هناك شرحها.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مِنْ الْمَالِ قَدْرٌ مَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهُ، قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَدْلِ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

٤٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ) وَكِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُبَيْبٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِهَذَا

الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ: «وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» إِلَّا فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ وَيَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، فَإِنَّهُمَا ذَكَرَا هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَا: لَا نَذَرِي، أَوْ شَيْءَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَالَهُ نَافِعٌ مِنْ قِبَلِهِ، وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِذُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَكِلَاهُمَا، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ وَتَبَنَى آخَرَ، قَوْمٌ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ قِيَمَةُ عَدْلِ، لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ^(١)، ثُمَّ عَتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ مُوسِراً». [أخرجه البخاري: ٢٥٢١].

(١) قوله ﷺ: «قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط» قال العلماء: الرّكس الغش والبخس، وأما الشطط فهو الجور، يقال شط الرجل واشط واستشط إذا جار وأفرط وأبعد في مجاوزة الحد، والمراد يقوم بقيمة عدل لا بتقص ولا بزيادة.

٥١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي عَبْدٍ، عَتَقَ مَا بَقِيَ فِي مَالِهِ، إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ».

٥٢- (١٥٠٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهْيَكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فِي الْمَمْلُوكِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيُحْتَقُ أَحَدُهُمَا قَالَ: «يُضْمَنُ». [نقدم نرجعه].

٥٣- (١٥٠٣) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيقاً مِنْ مَمْلُوكٍ^(١)، فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِهِ». [نقدم نرجعه].

(١) قوله ﷺ: (من أعتق شقيقاً من مملوك) هكذا هو في معظم النسخ شقيقاً بالياء وفي بعضها شقيقاً بحذفها، وكنا سبق في كتاب العتق،

واحاديث كثيرة.

وهما لغتان شقص وشقيص كصيف أي نصيب.

٥٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ عَنِ الثَّقَفِيِّ،
كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. أَمَّا حَمَّادٌ فَحَدِيثُهُ كَرِوَانِيَّةُ
ابْنِ عُثَيْمٍ.

وَأَمَّا الثَّقَفِيُّ فَفِي حَدِيثِهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْصَى
عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَعْتَقَ مِئَةَ مَمْلُوكِينَ.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ وَأَخْضَدُ بْنُ
عَبْدَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
بِإِثْنِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ وَحَمَّادٍ.

(١) قوله في الطريق الأخير: (حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين) هذا الحديث مما استدركه البارظني على مسلم فقال: لم يسمعه ابن سيرين من عمران فيما يقال وإنما سمعه من خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الهلب عن عمران قاله ابن المديني، قلت: وليس في هذا تصريح بأن ابن سيرين لم يسمع من عمران، ولو ثبت عدم سماعه منه لم يقدح ذلك في صحة هذا الحديث ولم يتوجه على الإمام مسلم فيه عتب لأنه إنما ذكره متابعة بعد ذكره الطرق الصحيحة الواضحة، وقد سبق لهذا نظائر والله أعلم بالصواب.

١٣- باب جواز بيع المذنب

٥٨- (٩٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ،
حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بِغْيَةِ ابْنِ زَيْدٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْتَقَ
غُلَامًا لَهُ، عَنْ ذُبُرٍ^(١)، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِثَمَانٍ
مِائَةٍ دِرْهَمٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ^(٢).

قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: عَبْدًا تَيْطِيًّا
مَاتَ عَامَ أَوَّلِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٢٣١، ٢٥٣٤، ٦٧١٦، ٦٩٤٧،
٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٢٣٠، ٧١٨٦).

(١) معنى اعتقه عن دبر أي دبره فقال له: أنت حر بعد موتي،
وسمي هذا تدبيراً لأنه يحصل العتق فيه في دبر الحياة، وأما هذا الرجل
الأنصاري فيقال له أبو مذکور واسم الغلام المذنب يعقوب.

(٢) وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقه أنه يجوز بيع
المذنب قبل موت سيده لهذا الحديث قياساً على الموصى بعته فإنه يجوز بيعه

٥٤- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ،
عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْكَو.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا لَهُ فِي عَيْدٍ، فَخَلَّصَهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ
لَهُ مَالٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، اسْتَسْعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْفُوقٍ
عَلَيْهِ».

٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُسَهِّرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا:
أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ عِيسَى: «ثُمَّ يَسْتَسْعَى فِي نَصِيبِ الَّذِي لَمْ
يُعْتَقَ غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ».

٥٦- (١٦٦٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَبُو بَكْرِ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ
ابْنُ عُثَيْمٍ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ مِئَةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ
عِنْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرَهُمْ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَزَّاهُمْ^(١) اثْنَلَاثًا، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ
اِثْنَيْنِ وَأَرْقَ أَرْبَعَةً^(٢)، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا^(٣).

(١) قوله: (فجزاهم هو) بشديد الزاي وتخفيفها لغتان مشهورتان
ذكرهما ابن السكيت وغيره ومعناه قسمهم.

(٢) وقوله في الحديث: فأعتق اثنين وأرق أربعة صريح في الرد على
أبي حنيفة، وقد قال بقول أبي حنيفة الشعبي والنخعي وشريح والحسن
وحكي أيضاً عن ابن المسيب.

(٣) وأما قوله: وقال له قولاً شديداً فمعناه قال في شأنه قولاً شديداً
كراهية لفعله وتغليظ عليه. وقد جاء في رواية أخرى تفسير هذا القول
الشديد قال: لو علمنا ما صليتنا عليه، وهذا محمول على أن النبي ﷺ وحده
كان يترك الصلاة عليه تغليظاً وزجراً لغيره على مثل فعله، وأما أصل
الصلاة عليه فلا بد من وجودها من بعض الصحابة، وفي هذا الحديث
دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وداود وابن جرير والجمهور
في إثبات القرعة في العتق ونحوه، وأنه إذا أعتق عبيداً في مرض موته أو
أوصى بعتقهم ولا يخرجون من الثلث أفرع بينهم فيعتق ثلثهم بالقرعة،
وقال أبو حنيفة: القرعة باطلة لا مدخل لها في ذلك بل يعتق من كل واحد
قسطه ويستسعى في الباقي لأنها خطر، وهذا مردود بهذا الحديث الصحيح

بالإجماع، ومن جزوه عائشة وطاوس وعطاء والحسن ومجاهد وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود رضي الله عنهم. وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجمهور العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين والكوفيين رحمهم الله تعالى: لا يجوز بيع المدبر قالوا: وإنما باعه النبي ﷺ في دين كان على سيده، وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني «أن النبي ﷺ قال له: اقض به دينك قالوا وإنما دفع إليه ثمنه ليقضي به دينه»، وتأوله بعض المالكية على أنه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه، قال هذا القائل: وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا ضعيف بل باطل، والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله.

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الأنسب عندي أنه فعل ذلك نظراً له إذ لم يترك لنفسه مالاً، والصحيح ما قدمناه أن الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع المدبر بكل حال ما لم يمت السيد والله أعلم.

وأجمع المسلمون على صحة التدبير، ثم مذهب الشافعي ومالك والجمهور أنه يحسب عتقه من الثلث، وقال الليث وزفر رحمهما الله تعالى: هو من رأس المال، وفي هذا الحديث نظر الإمام في مصالح رعيته وأمره إليهم بما فيه الرفق بهم ويأبطأهم ما يضرهم من تصرفاتهم التي يمكن فسخنها، وفيه جواز البيع فيمن يدير وهو يجمع عليه الآن، وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرًا يَقُولُ: دَبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامًا لَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ جَابِرٌ: فَاشْتَرَاهُ ابْنُ النُّحَامِ^(١)، عَبْدًا قَبِيضًا مَاتَ عَامَ أَوَّلٍ، فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

(١) بالنون المفتوحة والهاء المهملة المشددة هكذا هو في جميع النسخ ابن النحام بالنون قالوا وهو غلط وصوابه فاشتراه النحام فإن المشتري هو نعيم وهو النحام، سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فسمعت فيها نعمة لنعيم» والنحمة الصوت، وقيل هي السلعة، وقيل النحمة والله أعلم.

٥٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُدَبَّرِ، نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرُوَ ابْنِ دِينَارٍ.

٥٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَيْرِغَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ)، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ

سَعِيدٍ)، عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ ذَكْوَانَ الْمُعَلَّمِ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْوَسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ، وَعَمْرُو ابْنِ دِينَارٍ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُمْ فِي بَيْعِ الْمُدَبَّرِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ قَالَ:، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَّادٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرُو، عَنْ جَابِرٍ.



٢٨- كتاب الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ

وَالْقِصَاصِ وَالذِّيَاتِ

١- باب الْقَسَامَةِ^(١)

(١) ذكر مسلم حديث حويصة وعيصبة باختلاف الفاظه وطرقه حين وجد عيصبة ابن عمه عبد الله بن سهل قليلاً بخير فقال النبي ﷺ لأوليائه: «تخلفون خمسين يميناً وتستحقون صاحبكم أو قاتلكم» وفي رواية: (تستحقون قاتلكم أو صاحبكم).

١- (١٦٦٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ)، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي خَثْمَةَ (قَالَ): يَحْيَى وَحَسِبْتُ (قَالَ) وَعَنْ رَافِعِ ابْنِ خَلِيدٍ، أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَهْلِ ابْنِ زَيْدٍ وَمُحِصَّةُ^(٢) ابْنِ مَسْعُودٍ ابْنِ زَيْدٍ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِخَيْرٍ تَفَرَّقَا فِي بَعْضِ مَا هُنَاكَ، ثُمَّ إِذَا مُحِصَّةٌ بِجَدِّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَهْلِ قَتِيلًا، فَذَفَنَتْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ وَحُويصَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلِ، وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَتَكَلَّمَ قَبْلَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبْرُ» «الْكَبَرُ فِي السِّنِّ»^(٣) فَصَمْتُ، فَتَكَلَّمَ صَاحِبَاهُ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُمَا^(٤)، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْتَلَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَهْلِ، فَقَالَ لَهُمْ: «اتَّخِلِفُونِ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتَسْتَحِقُّونَ صَاحِبَكُمْ»^(٥). (أَوْ قَاتِلَكُمْ)^(٦)، قَالُوا: وَكَيْفَ نَخْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ؟ قَالَ: «فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا»^(٧)، قَالُوا: وَكَيْفَ نَقْبَلُ إِيمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْطَى عَقْلَهُ^(٨). وإخرجه البخاري: ٦١٤٢، ٦١٤٣.

(١) أما حويصة وعيصبة فبتشديد الياء فيهما وبتخفيفهما لغنان مشهورتان وقد ذكرهما القاضي أشهرهما التشديد.

(٢) وقوله: (الكبر في السن) معناه يريد الكبر في السن، والكبر منصوب بإضمار يريد ونحوها، وفي بعض النسخ للكب باللام وهو صحيح.

(٣) معنى هذا أن المقتول هو عبد الله وله أخ اسمه عبد الرحمن ولهما ابنا عم وهما محيصة وحويصة وهما أكبر سناً من عبد الرحمن، فلما

أراد عبد الرحمن أخو القتل أن يتكلم قال له النبي ﷺ: كبر أي يتكلم أكبر منك، وأعلم أن حقيقة الدعوى إنما هي لأخيه عبد الرحمن لا حق فيها لابني عمه، وإنما أمر النبي ﷺ أن يتكلم الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيف جرت، فإذا أراد حقيقة الدعوى تكلم صاحبها، ويحتمل أن عبد الرحمن وكل حويصة في الدعوى ومساعدته أو أمر بتوكيله، وفي هذا فضيلة السن عند التساوي في الفضائل، ولهذا نظائر فإنه يقدم بها في الإمامة وفي ولاية النكاح ندباً وغير ذلك.

(٤) قوله: (اتخلفون خمسين يميناً فتستحقون صاحبكم أو قاتلكم) قد يقال: كيف عرضت اليمين على الثلاثة وإنما يكون اليمين للوارث خاصة؟ والوارث عبد الرحمن خاصة وهو أخو القتل؟ وأما الأخران فابنا عم لا ميراث لهما مع الأخ؟ والجواب أنه كان معلوماً عندهم أن اليمين تختص بالوارث فأطلق الخطاب لهم والمراد من تختص به اليمين، واحتمل ذلك لكونه معلوماً للمخاطبين كما سمع كلام الجميع في صورة قتله وكيفيه ما جرى له وإن كانت حقيقة الدعوى وقت الحاجة مختصة بالوارث.

(٥) قوله ﷺ: «فتبرنكم يهود بخمسين يميناً» أي تبرأ إليكم من دعواكم بخمسين يميناً، وقيل معناه يخلصونكم من اليمين بأن يخلصوا فإنما حلفوا انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم شيء وخلصتم انتم من اليمين، وفي هذا دليل لصحة يمين الكافر والفاسق، ويهود مرفوع غير ممنون لا ينصرف لأنه اسم للقبيلة والطائفة فيه التأنيث والعلمية.

(٦) قال القاضي: حديث القسامة أصل من أصول الشرع، وقاعدة من قواعد الأحكام، وركن من أركان مصالح العباد، وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأئمة الحجازيين والشاميين والكوفيين وغيرهم رحمهم الله تعالى وإن اختلفوا في كيفية الأخذ به. وروى عن جماعة إبطال القسامة وأنه لا حكم لها ولا عمل بها، وعمن قال بهذا سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار والحكم بن عيينة وقتادة وأبو قلابة ومسلم بن خالد وابن عليّة والبخاري وغيرهم. وعن عمر بن عبد العزيز روايتان كالمذهبين.

واختلف القائلون بها فيما إذا كان القتل عمداً هل يجب القصاص بها؟ فقال معظم الحجازيين يجب وهو قول الزهري وربيعة وأبي الزناد ومالك وأصحابه والليث والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور ودادود وهو قول الشافعي في القديم. وروى عن ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قال أبو الزناد: قلنا بها وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون أنني لأرى أنهم ألف رجل فما اختلف منهم أثنان. وقال الكوفيون والشافعي ﷺ في أصح قولي: لا يجب بها القصاص وإنما تجب الدية وهو مروي عن الحسن

البصري والشعبي والنخعي وعثمان الليثي والحسن بن صالح، وروي أيضاً عن أبي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم.

واختلفوا فيمن يخلف في القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور:

يخلف الورثة ويجب الحق بملفهم خمسين يمينا واحتجوا بهذا الحديث الصحيح وفيه التصريح بالابتداء يمين المدعي وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تندفع، قال مالك: الذي أجمعت عليه الأئمة قديماً وحديثاً أن المدعين يبدؤون في القسامة ولأن جنة المدعي صارت قوية باللوث.

قال القاضي: وضع هؤلاء رواية من روى الابتداء يمين المدعي عليهم قال أهل الحديث: هذه الرواية وهم من الراوين لأنه أسقط الابتداء يمين المدعي ولم يذكر رد اليمين، ولأن من روى الابتداء بالمدعين معه زيادة ورواياتها صحاح من طرق كثيرة مشهورة فوجب العمل بها ولا تعارضها رواية من نسي، وقال: كل من لم يوجب القصاص واقتصر على الدية يبدأ يمين المدعي عليهم إلا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجمهور أنه يبدأ يمين المدعي فإن نكل ردت على المدعي عليه، وأجمع العلماء على أنه لا يجب قصاص ولا دية بمجرد الدعوى حتى تقترب بها شبهة يئلب الظن بها، واختلفوا في هذه الشبهة المعتبرة الموجبة للقسامة ولها سبع صور:

الأولى: أن يقول المقتول في حياته دمي عند فلان وهو قتلني أو ضربني وإن لم يكن به أثر أو فعل بي هذا من إنفاذ مقاتلي أو جرحي ويذكر العمد فهذا موجب للقسامة عند مالك والليث، وأدعى مالك رحمته أنه عما أجمع عليه الأئمة قديماً وحديثاً، قال القاضي: ولم يقل بهذا من فقهاء الأمصار غيرهما ولا روي عن غيرهما، وخالف في ذلك العلماء كافة فلم ير أحد غيرهما في هذا قسامة، واشترط بعض المالكية وجود الأثر والجرح في كونه قسامة، واحتج مالك في ذلك بقضية بني إسرائيل. وقوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ قالوا: فحجى الرجل فأخبر بقاتله. واحتج أصحاب مالك أيضاً بأن تلك حالة يطلب بها غفلة الناس، فلو شرطنا الشهادة وأبطلنا قول المجروح أدى ذلك إلى إبطال الدماء غالباً، قالوا: ولأنها حالة يتحرى فيها المجروح الصدق ويتجنب الكذب والمعاصي ويتروء البر والتقوى فوجب قبول قوله. واختلف المالكية في أنه هل يكفي في الشهادة على قوله بشاهد أم لا بد من اثنين؟

الثانية: اللوث من غير بينة على معاينة القتل، وبهذا قال مالك والليث والشافعي، ومن اللوث شهادة العدل وحده، وكذا قول جماعة ليسوا عدولاً.

الثالثة: إذا شهد عدلان بالجرح فعاش بعده أياماً ثم مات قبل أن يفين منه قال مالك والليث: هو لوث، وقال الشافعي وأبو حنيفة رحمتهما: لا قسامة هنا بل يجب القصاص بشهادة العدلين.

الرابعة: يوجب المتهم عند المقتول أو قريباً منه أو آتياً من جهته ومعه آلة القتل وعليه أثره من طلع دم وغيره وليس هناك سبع ولا غيره عما يمكن إحالة القتل عليه أو تفرق جماعة عن قتل فهذا لوث موجب للقسامة عند مالك والشافعي.

الخامسة: أن يقتل طائفتان فيوجد بينهما قاتل ففيه القسامة عند مالك

قال سهل ابن أبي حنمة ورافع ابن خديج، أن مُحِصَّةَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ سَهْلٍ انْطَلَقَا قَيْلَ خَبِيرٍ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَهْلٍ، فَاتَّهَمُوا الْيَهُودَ، فَجَاءَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَاهُ حُوَيْصَةُ وَمُحِصَّةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ أَخِيهِ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبِيرُ الْكُتَيْبِ» أَوْ قَالَ: «لَيْسَ إِلَّا الْكُتَيْبِ». فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ» ^(١) فَيَدْفَعُ بِرُمِيهِ ^(٢)؟. قَالُوا: أَمَرَ لَمْ نَشْهَدْ كَيْفَ نَخْلِفُ؟ قَالَ: «فَتَقْرَأُكُمْ يَهُودَ بِأَيَّامٍ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى رَسُولُ اللَّهِ قَسَوْمٌ كَفَّارٌ، قَالَ: فَوَدَّاهُ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ ^(٤).

البحاري: ٢٧٠٢، ٢٧١٣، ٢٦٨٩٨.

(١) قوله ﷺ: «يقسم خمسون منكم على رجل منهم» هذا مما يجب

انه ضبط الحديث وحفظه حفظاً بلغياً.

٢- () وَحَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حُفَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ.

وَلَمْ يَقُلْ فِي حَدِيثِهِ، فَكَرَضْتَنِي نَاقَةً.

٢- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّؤُوفِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حُفَمَةَ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ وَمُحِصَةَ ابْنَ مَسْعُودٍ ابْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّينَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ، خَرَجَا إِلَى خَيْبَرِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَلَحٌ، وَأَهْلُهَا يَهُودٌ، فَتَفَرَّقَا لِحَاجَتِهِمَا، فَقَتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ، فَوُجِدَ فِي شَرَبَةٍ مَقْتُولاً، فَذَفَنَهُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَشَى أَخُو الْمَقْتُولِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَهْلٍ وَمُحِصَةُ وَحَوْبَصَةُ، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَأْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَيْثُ قُتِلَ، فَزَعَمَ بُشَيْرٌ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ أَذْكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «تَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِيناً وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟» (أَوْ صَاحِبَكُمْ) ^(١)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَهَدْنَا وَلَا حَضَرْنَا، فَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: «فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَقْبِلُ إِيْمَانُ قَوْمٍ كَفَّارٍ؟ فَزَعَمَ بُشَيْرٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ.

(١) قوله: (فوجد في شربة) بفتح الشين المعجمة والراء وهو حوض

يكون في أصل النخلة وجمعه شرب كثرة وثمر.

(٢) وأما قوله ﷺ: فستحقون قاتلكم أو صاحبكم فمعناه يثبت حقكم على من حلفتم عليه، وهل ذلك الحق قصاص أو دية؟ فيه الخلاف السابق بين العلماء، وأعلم أنهم إنما يجوز لهم الحلف إذا علموا أو ظنوا ذلك، وإنما عرض عليهم النبي ﷺ اليمين إن وجد فيهم هذا الشرط، وليس المراد الإذن لهم في الحلف من غير ظن ولهذا قالوا: كيف تحلف ولم تشهد.

تأويله لأن اليمين إنما تكون على الوارث خاصة لا على غيره من القبيلة، وتأويله عند أصحابنا أن معناه يؤخذ منكم خمسون يميناً والحالف هم الورثة فلا يحلف أحد من الأقارب غير الورثة يحلف كل الورثة ذكوراً كانوا أو إناثاً سواء كان القتل عمداً أو خطأ، هذا مذهب الشافعي وبه قال أبو ثور وابن المنذر، ووافقنا مالك فيما إذا كان القتل خطأ، وأما في العمد فقال: يحلف الأقارب خمسين يميناً ولا تحلف النساء ولا الصبيان، ووافقه ربيعة والليث والأوزاعي وأحمد ودาวود وأهل الظاهر، واحتج الشافعي بقوله ﷺ: «تحلفون خمسين يميناً فستحقون صاحبكم» فجعل الحالف هو المستحق للدية والقصاص، ومعلوم أن غير الوارث لا يستحق شيئاً، فلعل أن المراد على حلف من يستحق الدية.

(٢) قوله ﷺ: «يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمته» الرمة بضم الراء الحبل والمراد هنا الحبل الذي يربط في رقبة القتال ويسلم فيه إلى ولي القاتل، وفي هذا دليل لمن قال أن القسامة يثبت فيها القصاص، وقد سبق بيان مذهب العلماء فيه وتأوله القائلون لا قصاص بأن المراد أن يسلم لستوفى منه الدية لكونها ثبتت عليه، وفيه أن القسامة إنما تكون على واحد وبه قال مالك وأحمد، وقال أشهب وغيره: يحلف الأولياء على ما شاء أو لا يقتلوا إلا واحداً. وقال الشافعي ﷺ: إن ادعوا على جماعة حلفوا عليهم وثبتت عليهم الدية على الصحيح عند الشافعي وعلى قول أنه يجب القصاص عليهم وإن حلفوا على واحد استحقوا عليه وحده.

(٣) قوله وداه بتخفيف الدال أي دفع ديته. وفي رواية: «فكره رسول الله ﷺ أن يطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة» وإنما وداه رسول الله ﷺ قطعاً للتزاح وإصلاحاً لذات البين، فإن أهل القاتل لا يستحقون إلا أن يحلفوا أو يستحلفوا المدعى عليهم وقد امتنعوا من الأمرين وهم مكسورون يقتل صاحبهم فرأى رسول الله ﷺ جبرهم وقطع المنازعة وإصلاح ذات البين بنفع ديته من عنده.

(٤) وفي هذا الحديث أنه ينبغي للإمام مراعاة المصالح العامة والاهتمام بإصلاح ذات البين، وفيه إثبات القسامة، وفيه الابتداء بيمين المدعي في القسامة، وفيه رد اليمين على المدعى عليه إذا نكل المدعي في القسامة، وفيه جواز الحكم على الغائب وسماع الدعوى في الدماء من غير حضور الخصم، وفيه جواز اليمين بالظن وإن لم يتيقن، وفيه أن الحكم بين المسلم والكافر يكون بحكم الإسلام.

(٥) قوله: (فدخلت مريداً لم يوماً فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة برجلها) المرید بكسر الميم وفتح الباء هو الموضع الذي يجتمع فيه الإبل ونحس، والريد الحبس، ومعنى ركضتني رفستني، وأراد بهذا الكلام

٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَهْلٍ ابْنُ زَيْدٍ، انْطَلَقَ هُوَ وَإِبْنُ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُحِیْصَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ ابْنُ زَيْدٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ يَنْحُو حَدِيثَ اللَّيْثِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ^(١).

قال يَحْيَى: فَحَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ أَبِي خَنَمَةَ، قَالَ: لَقَدْ رَكَّضْتَنِي فَرِيضَةً مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ^(٢) بِالْمَرْبُودِ.

(١) وقوله: فوداه من عنده يحتمل أن يكون من خالص ماله في بعض الأحوال صادف ذلك عنده، ويحتمل أنه من مال بيت المال ومصالح المسلمين.

(٢) قوله: (لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض) المراد بالفريضة هنا الناقة من تلك النوق المفروضة في الدية، وتسمى المدفوعة في الزكاة، أو في الدية فريضة لأنها مفروضة أي مقدرة بالسنة والعدد. وأما قول المازري أن المراد بالفريضة هنا الناقة الحرمية فقد غلط فيه والله أعلم.

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَسْبِرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَنَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ نَفَرًا مِنْهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقُوا فِيهَا، فَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: فَكَرَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْتَطِلَ دَمُهُ، فَوَدَّاهُ بَائَةً مِنْ إِبِلٍ^(١) الصَّدَقَةِ^(٢).

٦- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَنَمَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ كِبَرَاءِ قَوْمِهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ وَمُحِیْصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ، مِنْ جَهْدٍ^(٣) أَصَابَهُمْ، فَأَتَى مُحِیْصَةَ فَأَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ أَوْ فَقِيرٍ^(٤)، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ! قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا قَتَلْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ لَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ مُحِیْصَةُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلٍ، فَذَعَبَ مُحِیْصَةَ لَيْتَكُلَّمْ، وَهُوَ الَّذِي

(١) قوله: (فكره رسول الله ﷺ أن يبطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة) هذا آخر القوات الذي لم يسمعه إبراهيم بن سفيان من مسلم، وقد قلنا بيان أوله وقوله عقيب هذا حديثي إسحاق بن منصور قال أخبرنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول حديثي أبو ليلى هو أول سماع إبراهيم بن سفيان من مسلم من هذا الموضع هكذا هو في معظم النسخ. وفي نسخة الحافظ ابن عساکر أن آخر القوات آخر حديث إسحاق بن منصور هذا الذي ذكرناه، وأول السماع قوله عقبه حديثي أبو الطاهر وحرمله بن يحيى والأول أصح.

(٢) وأما قوله في الرواية الأخيرة: (من إبل الصدقة) فقد قال بعض العلماء إنها غلط من الرواة لأن الصدقة المفروضة لا تصرف هذا المصروف بل هي لأصناف سماهم الله تعالى. وقال الإمام أبو إسحاق المروزي من أصحابنا: يجوز صرفها من إبل الزكاة لهذا الحديث فأخذ بظاهره. وقال جمهور أصحابنا وغيرهم: معناه اشتراه من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعاً إلى أهل القتل. وحكى القاضي عن بعض العلماء أنه يجوز صرف الزكاة في مصالح العامة، وتناول هذا الحديث عليه وتاوله بعضهم، على أن أولياء القتل كانوا محتاجين من تباع لهم الزكاة وهذا تأويل باطل لأن هذا قدر كثير لا يدفع إلى الواحد الحامل من الزكاة بخلاف أشرف القبائل ولأنه سماه دية، وتاوله بعضهم على أنه دفعه من سهم المؤلف من الزكاة استئلاً لليهود لعلمهم يسلمون وهذا ضعيف لأن الزكاة لا يجوز صرفها إلى كافر، فالخيار ما حكيناه عن الجمهور أنه اشتراها من إبل الصدقة.

(٣) هو بفتح الجيم وهو الشدة والمشقة والله أعلم.

(٤) قوله: (وطرح في عين أو فقير) الفقير هنا على لفظ الفقير في الأدمين، والفقير هنا البئر القرية القمر الواسعة القم، وقيل هو الحفرة التي

تكون حول النخل.

(١) قوله: (أَن نَّاسًا مِنْ عَرَبِيَّةٍ) هي بضم العين المهملة وفتح الراء

وآخرها نون ثم هاء وهي قبيلة معروفة.

(٢) قوله: (وَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَرَوْهَا) هي بالجم والمثناة فوق ومعناه استخرجوها كما فسره في الرواية الأخرى أي لم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم، قالوا: وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف.

(٣) قوله: (إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَعَلُوا فَصَحَّاحُ) في هذا الحديث أنها إبل الصدقة، وفي غير مسلم أنها لقاح النبي ﷺ وكلاهما صحيح، فكان بعض الإبل للصدقة وبعضها للنبي ﷺ. واستدل أصحاب مالك وأحمد بهذا الحديث أن يول ما يؤكل لحمه وروثه طاهران، وأجاب أصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاستهما بأن شربهم الأبول كان للشداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات، فإن قيل: كيف أذن لهم في شرب لبن الصدقة؟ فالجواب أن البانها للمحتاجين من المسلمين وهؤلاء إذ ذاك منهم.

(٤) قوله: (ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرِّعَاةِ فَقَتَلُوهُمْ) وفي بعض الأصول المعتمدة الرعاء وهما لغتان يقال زاع ورعاء كقاض وقضاة ورعاء بكسر الراء وباللاد مثل صاحب وصحاب.

(٥) قوله: (وَسَمَلُ أَعْيُنِهِمْ) هكذا هو في معظم النسخ سمل باللام، وفي بعضها سمر بالراء والميم مخففة، وضبطناه في بضع المواضع في البخاري سمر بتشديد الميم، ومعنى سمل باللام تقاها وأذهب ما فيها، ومعنى سمر بالراء كحلها بمسامير حمية وقيل هما بمعنى.

(٦) هذا الحديث أصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقول الله تعالى: (وَإِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) واختلف العلماء في المراد بهذه الآية الكريمة فقال مالك: هي على التخيير فيخير الإمام بين هذه الأمور إلا أن يكون المحارب قد قتل فيحتم قتل. وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الإمام بالخيار وإن قتلوا. وقال الشافعي وآخرون: هي على التقسيم فإن قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا، وإن قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا، فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، فإن أخافوا السيل ولم يأخذوا شيئاً ولم يقتلوا طلبوا حتى يمزروا وهو المراد بالنفي عندنا.

قال أصحابنا: لأن ضرر هذه الأفعال مختلف فكانت عقوباتها مختلفة ولم تكن للتخيير وتثبت أحكام المحاربة في الصحراء، وهل ثبتت في الأمصار؟ فيه خلاف، قال أبو حنيفة: لا تثبت.

وقال مالك والشافعي: تثبت. قال القاضي عياض: واختلف

(٥) قوله: (إِنَّمَا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ وَإِنَّمَا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ) معناه إن ثبت القتل عليهم بقسامتكم فإما أن يدوا صاحبكم أي يدفعوا إليكم دينه، وإما أن يعلمونا أنهم ممنعون من التزام أحكامنا فينقض عهدهم ويصبرون حرباً لنا، وفيه دليل لمن يقول الواجب بالقسامة الدية دون القصاص.

٧-(١٦٧٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَةُ بْنُ يَحْيَى (قال أبو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ خَرَّمَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ) أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَلِيمَانُ بْنُ يَسَّارٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ الْقِسَامَةَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

٨-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَزَادَ: وَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي قَبِيلِ إِدْعُوهُ عَلَى الْيَهُودِ.

٨-() وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَلِيمَانَ ابْنَ يَسَّارٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

٢- باب حُكْمِ الْمُحَارِبِينَ وَالْمُرْتَدِينَ

٩-(١٦٧١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هُثَيْمٍ، (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ: أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ وَحُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ^(١) قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَاجْتَرَوْهَا^(٢)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَفَعَلُوا، فَصَحَّاحُ^(٣)، ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرِّعَاةِ فَقَتَلُوهُمْ^(٤)، وَارْتَدُّوا، عَنِ الْإِسْلَامِ، وَسَاقُوا ذَوْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَ فِي أَرْبِهِمْ، فَأَتَيْتْ بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ^(٥)، وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرِّ حَتَّى مَاتُوا^(٦).) [راجعوه البخاري: ٢٣٣، ٥٦٨٥.]

العلماء في معنى حديث العرينين هذا فقال بعض السلف: كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة والنهي عن المثلة فهو منسوخ وقيل ليس منسوخاً وفيهم من زلت آية المحاربة، وإنما فعل النبي ﷺ بهم ما فعله قاصصاً لأنهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك، وقد رواه مسلم في بعض طرقه، ورواه ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأهل السير والترمذي، وقال بعضهم: النهي عن المثلة نهى تنزيه ليس بحرام.

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

١٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التُّوفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: مَا تَقُولُونَ فِي الْقَسَامَةِ؟ فَقَالَ عُثَيْمٌ:

قَدْ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ: إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَسَ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْمٌ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بَنَحْوِ حَدِيثِ أَيُّوبَ وَحَجَّاجٍ، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَلَمَّا قَرَعْتُ، قَالَ عُثَيْمٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَقُلْتُ: أَتُتَّهَمُ بِمَا عُثَيْمٌ؟ قَالَ: لَا، هَكَذَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ، يَا أَهْلَ الشَّامِ! مَا دَامَ فِيكُمْ هَذَا أَوْ مِثْلُ هَذَا. [إخرجه البخاري: ١٨٠٢، ١٨٠٤].

١٢- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَّائِيُّ، حَدَّثَنَا يَسْكِينُ (وَهُوَ ابْنُ بُكَيْرٍ الْخَرَّائِيُّ)، أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ، بَنَحَوْ حَدِيثَهُمْ. وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَخْبِهِمْ^(١).

(١) قوله: (ولم يخبهم) أي ولم يكوهم والحسم في اللغة كي العرق بالنار لينقطع الدم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُرَيْنَةَ،

حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَنْ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ، ثَمَانِيَةُ، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَوْحَمُوا الْأَرْضَ وَسَوَّقَتِ اجْسَامَهُمْ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «الَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ قَتَايِسُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَآلْبَانِهَا؟» فَقَالُوا: بَلَى، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَآلْبَانِهَا، فَصَحَّوْا، فَقَتَلُوا الرَّاغِي وَطَرَدُوا الْإِبِلَ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ فِي أَثَارِهِمْ، فَأَذْرَكُوا فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسُيِّرَ أَعْيُنُهُمْ، ثُمَّ نَبَذُوا فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا.

وقال ابن الصباح في روايته: وَاطَرَدُوا النِّعَمَ، وَقَالَ: وَسُيِّرَتْ أَعْيُنُهُمْ. [إخرجه البخاري: ٤٩٩٢، ٤٩٩١، ٤٩٩٣، ١٥٠١].

١١- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ، فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِقَاحٍ^(١)، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَآلْبَانِهَا، بِمَعْنَى حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ.

قال: وَسُيِّرَتْ أَعْيُنُهُمْ وَأُلْقُوا فِي الْخَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ^(٢). [إخرجه البخاري: ٢٣٣، ٣٠١٨، ٦٨٠٤، ٦٨٠٣، ٦٨٠٥].

(١) قوله: (لهم بلفاح) هي جمع لفحة بكسر اللام وفتحها وهي الناقة ذات الدر.

(٢) وأما قوله: (يستقون فلا يسقون) فليس فيه أن النبي ﷺ أمر بذلك ولا نهى عن سقيهم. قال القاضي: وقد أجمع المسلمون على أن من

(٢) (٢) وأما قوله: (يستقون فلا يسقون) فليس فيه أن النبي ﷺ أمر بذلك ولا نهى عن سقيهم. قال القاضي: وقد أجمع المسلمون على أن من

فَاسْلُمُوا وَيَلْعَوْهُ، وَقَدْ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ الْمَوْتُ (وَهُوَ الْبِرْسَامُ)^(١).
ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيثِهِمْ.

(٢) قوله: (وبها رمق) هو بقية الحياة والروح والقلب البشري.

(٣) وفي هذا الحديث فوائد: منها قتل الرجل بالمرأة وهو إجماع من

يعتد به. ومنها أن الجاني عمداً يقتل قصاصاً على الصفة التي قتل، فإن قتل

بسيوف قتل هو بالسيف، وإن قتل بحجر أو خشب أو نحوهما قتل بمثله لأن

اليهودي رضخها فرضخ هو. ومنها ثبوت القصاص في القتل بالثقلات

ولا يختص بالحدود وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجمهور العلماء،

وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا قصاص إلا في القتل بمحدد من حديد أو حجر أو

خشب أو كان معروفاً بقتل الناس بالمنجنق أو بالإلقاء في النار، واختلفت

الرواية عنه في مثل الحديد كالديوس، أما إذا كانت الجناية شبه عمد بأن

قتل بما لا يقصد به القتل غالباً فتعمد القتل به كالعصا والسوط واللطمه

والقضب والبندقه ونحوها فقال مالك والليث: يجب فيه القود، وقال

الشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق وأبو ثور وجمهور

العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم: لا قصاص فيه والله أعلم.

ومنها وجوب القصاص على الذي يقتل المسلم. ومنها جواز سؤال

الجريح من جرحك؟ وفائدة السؤال أن يعرف المتهم ليطالب فإن أقر ثبت

عليه القتل وإن أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بمجرد قول

المجروح، هنا مذهبا ومذهب الجماهير وقد سبق في باب القسامة، وأن

منع ممالك ثبوت القتل على المتهم بمجرد قول المجروح وتعلقوا بهذا

الحديث وهذا تعلق باطل لأن اليهودي اعترف كما صرح به مسلم في أحد

رواياته التي ذكرناها فإنما قتل باعترافه والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا

خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ: فَرَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

١٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا

مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي قَلْبَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ

عَلَى حُلِيِّ لَهَا، ثُمَّ اتَّقَاهَا فِي الْقَلْبِيبِ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا

بِالْحِجَارَةِ، فَأَخَذَ قَائِمًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ،

حَتَّى يَمُوتَ، فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ^(١).

وَرَزَاذَ: وَعِنْدَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ،

فَارْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ. وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِمًا يَقْتَصُ أَثَرَهُمْ^(٢). [أخرجه

البخاري: ٤١٩٢، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧].

(١) قوله: (وقع بالمدينة الموم وهو البرسام) الموم بضم الميم وإسكان

الواو، وأما البرسام فبكسر الباء وهو نوع من اختلال العقل، ويطلق على

ورم الرأس وورم الصدر وهو معرب وأصل اللفظة سريانية.

(٢) قوله: (وبعث معهم قائماً يقتص أثرهم) القائف هو الذي يتبع

الآثار وغيرها.

١٣- () حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا

قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ

قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَهْطٌ مِنْ عُرَيْنَةَ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّمَا سَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ أَوْلَيْكَ، لِأَنَّهُمْ

سَمَلُوا أَعْيُنَ الرُّعَاءِ.

٣- باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره

مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ وَالْمُثَقَّلَاتِ، وَقَتْلِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ

١٥- (١٦٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْلٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ

لَهَا^(١)، فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، قَالَ: فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِهَا

رَمَقٌ^(٢)، فَقَالَ لَهَا: «أَقْتَلَكِ فُلَانٌ؟»، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، أَنْ لَا، ثُمَّ

قَالَ لَهَا الثَّانِيَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، أَنْ لَا، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ،

فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ

حَجَرَيْنِ^(٣). [أخرجه البخاري: ٦٨٧٩، ٥٢٩٥، معلقاً: ٦٨٧٧].

(١) وقوله: «رضخه بين حجرين ورضه بالحجارة ورجمه بالحجارة» هذه الألفاظ معناها واحد لأنه إذا وضع رأسه على حجر ورمى بحجر آخر فقد رجم وقد رض وقد رضخ، وقد يحتمل أنه رجمها الرجم المعروف مع الرضخ لقوله: ثم القاعا في قلب.

١٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَارِيَةَ وَجَدَ رَأْسَهَا فَذَرَضَتْ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَسَأَلُوها: مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟ فُلَانٌ؟ فُلَانٌ؟ حَتَّى ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، فَأَوْتَمَّتْ بِرَأْسِهَا، فَأَخَذَ الْيَهُودِيُّ فَاقْرَأَ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ. (أخرجه البخاري: ٢٤١٣، ٢٧٤٦، ٢٨٧٦، ٢٨٨٤، ٦٨٨٥).

٤- باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه، إذا دفعه المصُول عليه فأتلف نفسه أو عضوه، لا ضَمَانٌ عَلَيْهِ

١٨- (١٦٧٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَاتَلَ يَعْلَى ابْنَ مُثَنَّى^(١) أَوْ ابْنَ أُمَيَّةٍ^(٢) رَجُلًا، فَقَضَّ أَخْذُهُمَا صَاحِبَهُ، فَانْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ فَوْهِ، فَتَرَعَ ثِيْبَهُ، (و قال ابن المثنى: ثِيْبُهُ) فَاخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَبْعَضُ أَحَدُكُمَا كَمَا يَعْضُ الْفَحْلُ»^(٣)؟ لَا دِيَّةَ لَهُ^(٤).

(أخرجه البخاري: ٦٨٩٢، ١٨٤٨، ٢٢٦٥، ٢٩٧٣، ٤٤١٧، ٦٧٩٣. وسأني بعد الحديث: ١٦٧٤).

(١) أما منية فبضم الميم وإسكان النون ويعدها ياء مشاة تحت وهي أم يعلى وقيل جدته.

(٢) وأما أمية فهو أبوه فيصح أن يقال يعلى بن أمية، ويعلى بن منية، وأما

(٣) وقوله ﷺ: «كما بعض الفحل» هو بالحاء أي الفحل من الإبل وغيرها وهو إشارة إلى تحريم ذلك.

(٤) وهذا الحديث دلالة لمن قال أنه إذا عض رجل يد غيره فترع العضوض يده فسقطت أسنان العاض أو فك لحيته لا ضمان عليه، وهذا مذنب الشافعي وأبي حنيفة وكثيرين أو الكثيرين رضي الله عنهم، وقال مالك: يضمن.

١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ يَعْلَى، عَنْ يَعْلَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٩- () حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا عَضَّ ذِرَاعَ رَجُلٍ، فَجَذَبَهُ فَسَقَطَتْ ثِيْبُهُ، فَرَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَبْطَلَهُ، وَقَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَهُ؟».

٢٠- (١٦٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ بَذِيلٍ، عَنْ عَطَاءٍ ابْنِ أَبِي رَاحٍ.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، أَنَّ أَجْبَرَ لِيَعْلَى ابْنَ مُثَنَّى^(١)، عَضَّ رَجُلٌ ذِرَاعَهُ، فَجَذَبَهَا فَسَقَطَتْ ثِيْبُهُ، فَرَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَبْطَلَهَا، وَقَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تَقْضَمَهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟»^(٢).

[وسأني بعد الحديث: ١٦٧٣]

(١) قوله (أن يعلى هو العضوض) وفي الرواية الثانية والثالثة أن العضوض هو أجبر يعلى لا يعلى فقال الحفاظ: الصحيح المعروف أنه أجبر يعلى لا يعلى، ويحتمل أنهما قضيتان جرتا ليعلى ولأجبره في وقت أو وقتين.

(٢) قوله ﷺ: «يقضمها كما يقضم الفحل» هو بفتح الضاد فيهما على اللغة الفصيحة ومعناه يعضها، قال أهل اللغة: القضم باطراف الأسنان.

٢١- (١٦٧٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَفَّانَ الْتُوفَلِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَانْتَرَعَ يَدَهُ فَسَقَطَتْ ثِيْبُهُ أَوْ ثَنَائِيَّاهُ، فَاسْتَعْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَأْمُرُنِي؟ تَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ فِي فَيْكٍ تَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ؟» أَدْفَعُ يَدَكَ حَتَّى يَعْضَهَا ثُمَّ

وكذا رواه أصحاب كتب السنن، قلت: إنهما قضيتان، أما الربيع الجارحة في رواية البخاري ولخت الجارحة في رواية مسلم فهي بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء، وأما أم الربيع الخالقة في رواية مسلم ففتح الراء وكسر الباء وتخفيف الياء.

(٥) وأما قوله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» معناه لا يحثه لكرامته عليه. وفي هذا الحديث فوائد: منها جواز الخلف فيما يظنه الإنسان. ومنها جواز النشاء على من لا يخاف الفتنة بذلك وقد سبق بيان هذا مرات. ومنها استحباب العفو عن القصاص. ومنها استحباب الشفاعة في العفو. ومنها أن الخيرة في القصاص والدية إلى مستحقه لا إلى المستحق عليه. ومنها إثبات القصاص بين الرجل والمرأة وفيه ثلاثة مذاهب. أحدها: مذهب عطاء والحسن أنه لا قصاص بينهما في نفس ولا طرف بل تعين دية الجناية تعلقاً بقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾.

الثاني: وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ثبوت القصاص بينهما في النفس وفيما دونها مما يقبل القصاص واحتجوا بقوله تعالى: ﴿النَّفْسُ بِالنَّفْسِ﴾ إلى آخرها، وهذا وإن كان شرعاً لمن قبلنا، وفي الاحتجاج به خلاف مشهور للأصوليين، فإنما الخلاف إذا لم يرد شرعاً بتقريره وموافقه، فإن ورد شرعاً لنا بلا خلاف، وقد ورد شرعاً بتقريره في حديث أنس هذا والله أعلم.

والثالث: وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه يجب القصاص بين الرجال والنساء في النفس ولا يجب فيما دونها. ومنها وجوب القصاص في السن وهو جمع عليه إذا أقلها كلها، فإن كسر بعضها ففيه، وفي كسر سائر العظام خلاف مشهور للعلماء والأكثرين على أنه لا قصاص والله أعلم.

٦- باب ما يباح به دم المسلم

٢٥-(١٦٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خُصُّ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ: الثُّيْبُ الرَّائِي^(١)، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ^(٢)، وَالتَّارِكُ لِلدِّيْنِ، الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ^(٣)». أخرجه البخاري: ٦٨٧٨.

(١) هكذا هو في النسخ الزان من غير ياء بعد النون وهي لغة صحيحة قرئ بها في السبع كما في قوله تعالى: ﴿الكَبِيرُ الْمُتَعَالَى﴾ وغيره، والأشهر في اللغة إثبات الياء في كل هذا، وفي هذا الحديث إثبات قتل الزاني المحض والمراد وجهه بالحجارة حتى يموت وهذا بإجماع المسلمين، وسيأتي إيضاحه وبيان شروطه في باب إن شاء الله تعالى.

(٢) وأما قوله ﷺ: «والنفس بالنفس» فالمراد به القصاص بشرطه، وقد يستدل به أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم في قولهم: يقتل المسلم بالذمي، ويقتل الحر بالعبد، وجمهور العلماء على خلافه منهم مالك والشافعي والليث وأحمد.

(٣) وأما قوله ﷺ: «التارك لدينه المفارق للجماعة» فهو عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام. قال العلماء: ويتناول أيضاً كل خارج عن الجماعة بدعة أو بني أو غيرهما وكذا الخوارج والله أعلم.

واعلم أن هذا عام يخص منه الصائل ونحوه فيباح قتله في الدفع، وقد يجاب عن هذا بأنه داخل في المفارق للجماعة، أو يكون المراد لا يحل تعمد قتله قصداً إلا في هذه الثلاثة والله أعلم.

٢٥-() حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَهُ.

٢٦-() حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَرِ (وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَجِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرَ: التَّارِكُ الْإِسْلَامَ، الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ (مَنْكَ فِيهِ أَحْمَدُ)، وَالثُّيْبُ الرَّائِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ».

قال الأعمش: فَحَدَّثْتُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِهِ.

٢٦-() وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَالْقَاسِمُ ابْنُ زَكْرِيَاءَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِالسَّنَادَيْنِ جَمِيعاً، نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

وَلَمْ يَذْكُرَا فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ».

٧- باب بيان إثم من سنّ القتل

[١٦٨٤]

(١) قوله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» فيه تغليب أمر الدماء وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، وهذا لعظم أمرها وكثير خطرها، وليس هذا الحديث مخالفاً للحديث المشهور في السنن أول ما يحاسب به العبد صلاته لأن هذا الحديث الثاني فيما بين العبد وبين الله تعالى، وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد والله أعلم بالصواب.

٢٨- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ، عَنْ شُعْبَةَ: «يُقْضَى». وَبَعْضُهُمْ قَالَ: «يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ».

٩- باب تغليب تحريم الدماء والأغراض والأموال

٢٩- (١٦٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ (وَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^(١)»، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ^(٢) وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ، وَرَجَبٌ، شَهْرٌ مُضَرٌّ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ^(٣). ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ^(٤)، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بَغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «الْيَسَّ ذَا الْحِجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بَغَيْرِ اسْمِهِ^(٥)، قَالَ: «الْيَسَّ الْبَلَدَ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بَغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «الْيَسَّ يَوْمَ النُّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ» قَالَ مُحَمَّدٌ: وَاحْسِبُهُ

٢٧- (١٦٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْ نَفْسَ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ^(١) مِنْ دِمَهِا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٣٣٥، ٦٨٦٧، ٧٣٢١].

(١) الكفل بكسر الكاف الجزء والنصيب، وقال الخليل: هو الضعف.

(٢) وهذا الحديث من قواعد الإسلام، وهو أن كل من ابتدع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك العمل مثل عمله إلى يوم القيامة، ومثله من ابتدع شيئاً من الخير كان له مثل أجر كل من يعمل به إلى يوم القيامة، وهو موافق للحديث الصحيح: «من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة» وللحديث الصحيح: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» وللحديث الصحيح: «ما من داع يدعو إلى هدى وما من داع يدعو إلى ضلالة» والله أعلم.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعِيسَى ابْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَعِيسَى ابْنِ يُونُسَ: «لَأَنَّهُ سَنَّ الْقَتْلَ لَمْ يَذْكُرَا: أَوَّلَ».

٨- باب المجازاة بالدماء في الآخرة،

وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٨- (١٦٧٨) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، جَمِيعًا، عَنْ وَكِيعٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِي الدِّمَاءِ^(١)». [إخرجه البخاري: ٦٥٣٣،

المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهاذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، وقيل أن العرب كانت تسمي رجلاً وشعبان الرجيين، وقيل كانت تسمي جمادى ورجباً جمادين، وتسمي شعبان رجباً.

(٤) وقولهم (الله ورسوله أعلم) هذا من حسن أدبهم، وأنهم علموا أنه ﷺ لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون.

(٥) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التضخيم والتقرير والتنبية على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم.

(٦) قوله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا» المراد بهذا كله بيان تركيد غلط تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك.

(٧) قوله ﷺ: «فلا ترجعن بعدي ضلال يضرب بعضكم رقاب بعض» هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان في أول الكتاب وذكر بيان إعرابه، وأنه لا حجة فيه لمن يقول بالتكفير بالمعاصي بل المراد به كفران النعم، أو هو محمول على من استحل قتل المسلمين بلا شبهة.

(٨) قوله ﷺ: «يلبغ الشاهد الغائب» فيه وجوب تبليغ العلم وهو فرض كفاية فيجب تبليغه بحيث ينتشر.

(٩) قوله ﷺ: «فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه» احتج به العلماء لجواز رواية الفضلاء وغيرهم من الشيوخ الذين لا علم لهم عندهم ولا فقه إذا ضبط ما يحدث به.

٣٠- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَخَذَ إِنْسَانٌ بِخَطَايِهِ^(١)، فَقَالَ: «أَتَذَرُونِ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ مَيَّوَى اسْمِهِ، فَقَالَ: «الْيَسَّ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِي شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «الْيَسَّ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِي بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سَيَّوَى اسْمِهِ، قَالَ: «الْيَسَّ بِالْبَلَدِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ

قَالَ) وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا^(٢)، وَتَسْتَلْقُونَ رَبِّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ، عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كَفَّارًا (أَوْ ضَلَالًا) يُضْرَبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ^(٣)، إِلَّا يَلْبِغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ^(٤)، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَلْبِغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ^(٥)». ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قال ابن حبيب في روايته: «وَرَجَبٌ مُضَرٌّ»، وفي رواية أبي بكر: «فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي». [أخرجه البخاري: ١٠٥، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧، ٤٦٦٢].

(١) وأما قوله ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض» فقال العلماء: معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم وقد تطابق الشرع وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض. وقال أبو عبيد: كانوا ينسؤون أي يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا النِّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ فربما احتاجوا إلى الحرب في الحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى، فصادف تلك السنة رجوع حرم إلى موضعه. وذكر القاضي وجوهاً آخر في بيان معنى هذا الحديث ليست بواضحة وينكر بعضها.

(٢) أما ذو القعدة فبفتح القاف وذو الحجة بكسر الحاء هذه اللفظة المشهورة ويموز في لغة قليلة كسر القاف وفتح الحاء، وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث، ولكن اختلفوا في الأدب المستحب في كيفية عدما، فقالت طائفة من أهل الكوفة وأهل الأدب: يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ليكون الأربعة من سنة واحدة، وقال علماء المدينة والبصرة وجماهير العلماء: هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد، وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث الذي نحن فيه، وعلى هذا الاستعمال أطبق الناس من الطوائف كلها.

(٣) وأما قوله ﷺ: «ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وإنا قبله هذا التقيد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه، قالوا: وقد كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر

يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

بَعِيرٍ، قَالَ: وَرَجُلٌ أَخَذَ بِرِمَامِهِ (أَوْ قَالَ بِخَطَامِهِ)، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ.

قَالَ: ثُمَّ انْكَفَأَ^(١) إِلَى كَبْشَيْنِ اَمْلَحَيْنِ^(٢) فَلَتَبَحَهُمَا، وَإِلَى جُزَيْعَةٍ^(٣) مِنَ الْغَنَمِ، فَحَسَمَهَا يَتْنًا. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: [٦٧].)

(١) قوله: (قعد على بعيره وأخذ إنسان بخطامه) إنما أخذ بخطامه ليصون البعير من الاضطراب على صاحبه والتهويش على راحبه، وفيه دليل على استحباب الخطبة على موضع عال من منبر وغيره وسواء خطبة الجمعة والعيد وغيرهما، وحكمته أنه كلما ارتفع كان أبلغ في إسماعه الناس ورويتهم إياه ووقوع كلامه في نفوسهم.

(٢) انكفا بهمز آخره أي انقلب

(٣) والأملح هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر.

(٤) وقوله: (جزيمة) بضم الجيم وفتح الزاي ورواه بعضهم جزيمة بفتح الجيم وكسر الزاي وكلاهما صحيح، والأول هو المشهور في رواية الحديثين، وهو الذي ضبطه الجوهري وغيره من أهل اللغة، وهي القطعة من الغنم تصغير جزعة بكسر الجيم وهي القليل من الشيء يقال جزع له من ماله أي قطع.

وبالثاني ضبطه ابن فارس في المجمل قال: وهي القطعة من الغنم وكأنها فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضفورة. قال القاضي: قال الدارقطني قوله ثم انكفا إلى آخر الحديث وهم من ابن عوف فيما قيل، وإنما رواه ابن سيرين عن أنس فادرجه ابن عوف هنا في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ.

قال القاضي: وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عوف فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمدًا، وقد رواه أيوب قره عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكرها فيه هذه الزيادة، قال القاضي: والأشبه أن هذه الزيادة إنما هي في حديث آخر في خطبة عيد الأضحي فوهم فيها الراوي فذكرها مضمومة إلى خطبة الحجة. أو هما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر، وقد ذكر مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس أن النبي ﷺ صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ثم قال في آخر الحديث: فانكفا رسول الله ﷺ إلى كبشين أملحين فذبحهما فقام الناس إلى غيمة فتزوعروها فهذا هو الصحيح وهو دافع للإشكال.

٣٠- (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ ابْنِ عُوفٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى

٣١- (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ فِي نَفْسِي أَفْضَلُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ وَأَحْمَدُ ابْنُ خِرَاشٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا قُرَّةُ يَاسْنَادٍ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (وَسَمَى الرَّجُلَ حَمِيدَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، وَسَاقُوا الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُوفٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ «وَأَعْرَضْتُكُمْ».

وَلَا يَذْكُرُ: ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ، وَمَا بَعْدَهُ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟». قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: [١٧٤١، ٧٠٧٨].)

١٠- باب صِحَّةِ الْإِفْرَارِ بِالْقَتْلِ

وَتَمْكِينِ وَلِيِّ الْقَتِيلِ مِنَ الْقِصَاصِ

وَأَسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْعَفْوِ مِنْهُ

٣٢- (١٦٨٠) حَدَّثَنَا عَيْنُدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، أَنَّ عُلْفَمَةَ ابْنَ وَائِلٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُولُ آخَرَ يَنْسَعُو^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا قَتَلَ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْرِفْ أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ الْيَتِيمَ، قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُهُ، قَالَ: «كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟»، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَخْبِطُ^(٢) مِنْ شَجَرَةٍ، فَسَبَّيْتُ فَاغْضَبَنِي، فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْوِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُوَدِّعُهُ، عَنْ نَفْسِكَ؟»، قَالَ: مَا لِي مَالٌ إِلَّا كِسَائِي وَقَلْبِي، قَالَ: فَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟»، قَالَ: أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَلِكَ، فَرَمَى إِلَيْهِ يَنْسَعُو، وَقَالَ: «دُونَكَ صَاحِبِكَ». فَأَنْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ: فَلَمَّا

وَلَيْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ»^(٣)، فَرَجَعَ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ». وَأَخَذْتَهُ بِأَمْرِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمَ صَاحِبِكَ»؟^(٤) قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! (لَعَلَّهُ قَالَ) بَلَى، قَالَ: «فَإِنْ ذَاكَ كَذَّابٌ». قَالَ: فَرَمَى بِنِسْعَتِهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ.

(١) أما النسعة فبنون مكسورة ثم سين ساكنة ثم عين مهملة وهي حبل من جلود مضفورة وقرنه جانب رأسه.

(٢) وقوله: (يَخْتَبِطُ) أي يجمع الخيط وهو ورق الثمر بأن يضرب الشجر بالعصا فيسقط ورقه فيجعله علفاً. وفي هذا الحديث الإغلاط على الجنة وربطهم وإحضارهم إلى ولي الأمر، وفيه سؤال المدعى عليه عن جواب الدعوى فلمله يقر فيستغي المدعي والقاضي عن التعب في إحضار الشهود وتعديلهم، ولأن الحكم بالإقرار حكم يبين وبالبينة حكم بالظن، وفيه سؤال الحاكم وغيره الولي عن العفو عن الجاني، وفيه جواز العفو بعد بلوغ الأمر إلى الحاكم، وفيه جواز أخذ الدية في قتل العمد لقوله ﷺ في تمام الحديث: «هل لك من شيء تؤديه عن نفسك» وفيه قبول الإقرار بقتل العمد.

(٣) أما قوله ﷺ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ فَالصحيح في تأويله أنه مثله في أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر لأنه استوفى حقه منه، بخلاف ما لو عفا عنه فإنه كان له الفضل والمنة وجزيل ثواب الآخرة وجميل النشاء في الدنيا، وقيل فهو مثله في أنه قاتل وإن اختلفا في التحريم والإباحة لكنهما استويا في طاعتهما الغضب ومتابعة الهوى لا سيما وقد طلب النبي ﷺ منه العفو، وإنما قال النبي ﷺ ما قال بهذا اللفظ الذي هو صادق فيه لإيهام المقصود صحيح وهو أن الولي ربما خالف فعفا والعفو مصلحة للولي والمقتول في دينهما لقوله ﷺ: يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمَ صَاحِبِكَ، وفيه مصلحة للجاني وهو إنقاذه من القتل، فلما كان العفو مصلحة توصل إليه بالتعريض، وقد قال الضمري وغيره من علماء أصحابنا وغيرهم: يستحب للمفتي إذا رأى مصلحة في التعريض للمستفتي أن يعرض تعريضاً يحصل به المقصود مع أنه صادق فيه، قالوا: ومثاله أن يسأله إنسان عن القاتل هل له توبة؟ ويظهر للمفتي بقرينة أنه إن أفتى بأن له توبة ترتب عليه مفسدة وهي أن الصائل يستهون القتل لكونه يجد بعد ذلك منه خرجاً فيقول المفتي الحالة هذه صح عن ابن عباس أنه قال لا توبة لقاتل فهو صادق في أنه صح عن ابن عباس، وإن كان المفتي لا يعتقد ذلك ولا يوافق ابن عباس في هذه المسألة لكن السائل إنما يفهم منه موافقة ابن عباس فيكون سبباً لزجره فهكذا وما أشبه ذلك كمن يسأل عن النية في الصوم هل يفطر بها؟ فيقول

جاء في الحديث الغنية تفطر الصائم والله أعلم.

(٤) وأما قوله ﷺ: «أَمَا تَرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمَ صَاحِبِكَ» فقبل معناه يتحمل إثم المقتول بإثامه مهجته وإثم الولي لكونه جمعه في أخيه، ويكون قد أوحى إليه بذلك في هذا الرجل خاصة، ويحتمل أن معناه يكون عفوك عنه سبباً لسقوط إثمك وإثم أخيك المقتول، والمراد إنهما السابق بمعاصي لهما متقدمة لا تعلق لهما بهذا القاتل، فيكون معنى يسوء يسقط وأطلق هذا اللفظ عليه مجازاً. قال القاضي: وفي هذا الحديث أن قتل القصاص لا يكفر ذنب القاتل بالكلية، وإن كفرها بينه وبين الله تعالى كما جاء في الحديث الآخر فهو كفارة له ويبقى حق المقتول والله أعلم.

٣٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَإِلٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَأَقَادَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ مِنْهُ، فَانْطَلَقَ بِهِ وَفِي عُنُقِهِ نِسْعَةٌ يَجْرُهَا، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(١). فَأَتَى رَجُلُ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَقَالَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَلَّى عَنْهُ.

قال إسماعيل بن سالم: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَشْوَعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ فَأَبَى.

(١) وأما قوله ﷺ: «الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» فليس المراد به في هذين تكيف تصح لإرادتهما مع أنه إنما أخذه ليقنعه بأمر النبي ﷺ؟ بل المراد غيرهما وهو إذا التقى المسلمان بسيفيهما في المقاتلة المحرمة كالتقتال عصية وغو ذلك فالقاتل والمقتول في النار، والمراد به التعريض كما ذكرناه، وسبب قوله ما قدمناه لكون الولي يفهم منه دخوله في معناه ولهذا ترك قتله فحصل المقصود والله أعلم.

١١- باب دِيَةِ الْغَنِيِّنِ، وَوُجُوبِ الدِّيَةِ فِي قَتْلِ الْخَطِئِ

وَشِبْهِ الْعُمْدِ عَلَى عَاقِلَةِ الْجَانِي

٣٤- (١٦٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَمْرَاتَيْنِ مِنْ هَذَيْلٍ، رَمَتَا إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَطَرَحَتْ جَبِينَهُمَا، فَقَضَى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، بِغُرَّةٍ^(١) أَوْ أَمَةِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ^(١)، سَقَطَ مَيْتًا، بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تَوَقَّيْتُ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنْ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا^(٢). [إخرجه البخاري: ٦٧٤٠، ٦٩٠٩].

(١) المشهور كسر اللام في لحيان وروى فتحها ولحيان بطن من هذيل.

(٢) قال العلماء: هذا كلام قد يوهم خلاف مراده، فالصواب أن المرأة التي ماتت هي المجني عليها أم الجنين لا الجانية، وقد صرح به في الحديث بعده بقوله (فقتلتها وما في بطنها) فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فغير بعليها عن لها. وأما قوله: والعقل على عصبته فالمراد عصبة القاتلة.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اقْتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا، وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَأَخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا^(١)، وَوَرِثَتَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ حَزْمُ بْنُ الثَّابِتِ الْهَذَلِيُّ^(٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَ؟ فَعِثْلُ ذَلِكَ يُطْلُ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ». مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ^(٤). [إخرجه البخاري: ٦٩١٠، ٥٧٦٠].

(١) هذا محمول على حجر صغير وعمود صغير لا يقصد به القتل غالباً فيكون شبه عمد تجب فيه الدية على العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا دية على الجاني، وهذا مذهب الشافعي والجمهور.

(٢) أما قوله: حمل بن الثابتة فنسبه إلى جده وهو حمل بن مالك بن النابتة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم.

(٣) وأما قوله: (فمثل ذلك يطل) فروي في الصحيحين وغيرهما بوجهين: أحدهما يطل بضم الياء المثناة وتشديد اللام ومعناه يهدر ويلقى ولا يضمن. والثاني: يطل بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام على أنه فعل

(١) أما قوله: (بغرة عبد) فضبطناه على شيوختنا في الحديث والفقهاء بغرة بالتثنية وهكذا قيده جماهير العلماء في كتبهم وفي مصنفاتهم في هذا وفي شروحيهم. وقال القاضي عياض: الرواية فيه بغرة بالتثنية وما بعده بدل منه، قال: ورواه بعضهم بالإضافة، قال: والأول أوجه وأقرب. وذكر صاحب المطالع الوجين ثم قال: الصواب رواية التثنية، قلنا: وما يؤيده ويوضحه رواية البخاري في صحيحه في كتاب الديات في باب دية جنين المرأة عن المغيرة بن شعبة قال: قضى رسول الله ﷺ بالغرة عبداً أو أمة وقد فسر الغرة في الحديث بعبد أو أمة. قال العلماء: وأو هنا للتقسيم لا للشك، والمراد بالغرة عبد أو أمة وهو اسم لكل واحد منهما. قال الجوهري: كانه عبر بالغرة عن الجسم كله كما قالوا اعتق رقبة وأصل الغرة بياض في الوجه، ولهذا قال أبو عمرو: المراد بالغرة الأبيض منهما خاصة، قال: ولا يميز الأسود، وقال: ولولا أن رسول الله ﷺ أراد بالغرة معنى زائناً على شخص العبد والأمة لما ذكرها ولا قصر على قوله عبد أو أمة، هذا قول أبي عمرو وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء أنه تجزئ فيها السوداء ولا تعين البيضاء، وإنما المعتبر عندهم أن تكون قيمتها عشر دية الأم أو نصف عشر دية الأب. قال أهل اللغة: الغرة عند العرب أنفس الشيء، وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم.

وأما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بطل فرواية باطلة وقد أخذ بها بعض السلف. وحكى عن طائوس وعطاء ومجاهد أنها عبد أو أمة أو فرس. وقال داود: كل ما وقع عليه اسم الغرة يميز. واتفق العلماء على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكراً أو أنثى. قال العلماء: وإنما كان كذلك لأنه قد ينجى فيكره فيه النزاع فضبطه الشرع بضابط يقطع النزاع، وسواء كان خلقه كامل الأعضاء أم ناقصها أو كان مضطربة تصور فيها خلقت آدمي، ففي كل ذلك الغرة بالإجماع، ثم الغرة تكون لورثته على مواريثهم الشرعية، وهذا شخص يورث ولا يرث، ولا يعرف له نظير إلا من بعضه حر وبعضه رقيق فإنه رقيق لا يرث عندنا، وهل يورث؟ فيه قولان أصحهما يورث، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وحكى القاضي عن بعض العلماء أن الجنين كعضو من أعضاء الأم فتكون دية لها خاصة.

واعلم أن المراد بهذا كله إذا انفصل الجنين ميتاً، أما إذا انفصل حياً ثم مات فيجب فيه كمال دية الكبير، فإن كان ذكراً وجب مائة بعير، وإن كان أنثى فخمسون وهذا مجمع عليه وسواء في هذا كله العمد والخطأ، ومتى وجبت الغرة فهي على العاقلة لا على الجاني، هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وسائر الكوفيين رضي الله عنهم. وقال مالك والبرصيون: تجب على الجاني. وقال الشافعي وآخرون: يلزم الجاني الكفارة. وقال بعضهم: لا كفارة عليه وهو مذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما والله أعلم.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

ماض من البطلان وهو بمعنى الملقى أيضاً وأكثر نسخ بلادنا بالمشاة. ونقل القاضي أن جمهور الرواة في صحيح مسلم ضبطوه بالموحدة. قال أهل اللغة: يقال ظل دمه بضم الطاء واطل أي اهدر، واطله الحاكم وطله أهدره، وجوز بعضهم ظل دمه بفتح الطاء في اللازم وأباها الأكثرون.

(٤) فقال العلماء: إنما ذم سبعة لوجهين: أحدهما أنه عارض به حكم الشرع ورام إبطاله. والثاني أنه تكلفه في مخاطبته، وهذان الوجهان من السجع منمومان، وأما السجع الذي كان النبي ﷺ يقرنه في بعض الأوقات وهو مشهور في الحديث فليس من هذا لأنه لا يعارض به حكم الشرع ولا يتكلفه فلا نهى فيه بل هو حسن، ويؤيد ما ذكرنا من التأويل.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اقْتَلَتِ امْرَأَتَانِ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِقَصِيصِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: وَرَأَتْهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، وَقَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ نَعْقِلُ؟ وَلَمْ يُسَمِّ حَمَلُ ابْنِ مَالِكٍ.

٣٧- (١٦٨٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضِيلَةَ الْخَزَّاعِيِّ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: ضَرَبَتْ امْرَأَةً ضَرْبَهَا ^(١) بِعُمُودٍ فَسُطِطَ وَهِيَ حَبْلِي، فَفَتَلَتْهَا، قَالَ: وَإِحْدَاهُمَا لِحَيَاتِيَّةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَصَبَةِ الْقَائِلَةِ ^(٢)، وَغَرَّةٌ لَنَا فِي بَطْنِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَصَبَةِ الْقَائِلَةِ: أَنْتُمْ دِيَةُ مَنْ لَا أَكُلُ وَلَا شَرِبَ وَلَا اسْتَهَلَ؟ فَوُثِّلَ ذَلِكَ يُطْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَجْعَ كَسَجِعِ الْأَعْرَابِ؟» ^(٣). قَالَ: وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ.

(١) قوله: (ضربت امرأة ضربتها) قال أهل اللغة: كل واحدة من زوجتي الرجل ضرة للآخرى، سميت بذلك لحصول المضارة بينهما في العادة وتضرر كل واحدة بالأخرى.

(٢) هنا دليل لما قاله الفقهاء أن دية الخطأ على العاقلة إنما تختص بعصبات القاتل سوى إبنائه وآبائه.

(٣) قوله ﷺ: (كسجع الأعراب) فأشار إلى أن بعض السجع هو المذموم والله أعلم.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،

حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضِيلَةَ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ امْرَأَةً قَتَلَتْ ضَرْبَهَا بِعُمُودٍ فَسُطِطَ، فَأَتَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى عَلَى عَاقِلَتِهَا بِالْأَدِيَةِ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَقَضَى فِي الْجَيْنِ بِغُرٍّ، فَقَالَ بَعْضُ عَصَبَتِهَا: أَيْنَ مَنْ لَا طَعِمَ، وَلَا شَرِبَ وَلَا صَاحَ فَاسْتَهَلَ؟ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «سَجْعَ كَسَجِعِ الْأَعْرَابِ؟».

٣٨- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ وَمُفَضَّلٍ.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِهِمُ الْحَدِيثَ بِقَصِيصِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: فَاسْتَقَطْتُ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَى فِيهِ بِغُرٍّ، وَجَعَلَهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَرَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: دِيَةُ الْمَرَاةِ.

٣٩- (١٦٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: اسْتَشَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فِي إِمْلَاصِ الْمَرَاةِ ^(١)، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِيهِ بِغُرٍّ: عَبْدُ أَوْ أَمَةٌ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَتَيْتَنِي بِمَنْ يَشْهَدُ مَكَكًا، قَالَ: فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ^(٢). (إخرجه البخاري: ٦٩٠٥، ٧٣١٧، ٦٩٠٦، ٦٩٠٧، ٦٩٠٨، ٧٣١٨).

(١) في جميع نسخ مسلم ملاص بكسر الميم وتخفيف اللام وبصاد مهملة وهو جنين المرأة، والمعروف في اللغة املاص المرأة بهمزة مكسورة، قال أهل اللغة: يقال أملاصت به وإزلقته به وأملطته به وأخطأت به كله بمعنى وهو إذا وضعته قبل أوانه، وكل ما زلق من اليد فقد ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصاً بفتحها وأملص أيضاً لثتان وأملصته أنا، وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين فقال املاص بالهمزة كما هو المعروف في اللغة، قال القاضي: قد جاء ملص الشيء إذا أفلت، فإن أريد به الجنين صح ملاص مثل لزم لزماً والله أعلم.

(٢) قوله: (حدثنا وكيع عن هشام بن غررة عن أبيه عن المسور بن خمرمة قال: استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة)

١٠٨٠	٢٨- كتاب القسامة والمخاريب ١١- باب دية الخين ووجوب الدية في قتل	ح ١٦٨٣
------	---	--------

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال: وهم وكيع في هذا الحديث وخالفه أصحاب هشام فلم يذكروا فيه المسور وهو الصواب، ولم يذكر مسلم غير حديث وكيع، وذكر البخاري حديث من خالفه وهو الصواب هنا قول الدارقطني، وفي البخاري عن هشام عن أبيه عن المغيرة أن عمر رضي الله عنه سأل عن املاص المرأة ولا بد من ذكر المسور وعروة ليتصل الحديث فلان عروة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



٢٩- كتاب الحُدُود

١- باب حَدِّ السَّرِقَةِ وَنَصَابِهَا^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمته الله: صان الله تعالى الأموال بإيجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك في غير السرقة كالاختلاس والانتهاب والنصب لأن ذلك قليل بالنسبة إلى السرقة، ولأنه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستدعاء إلى ولاية الأمور وتسهيل إقامة البينة عليه بخلاف السرقة فإنه تنذر إقامة البينة عليها فظلم أمرها واشتدت عقوبتها ليكون ابلغ في الجزع عنها، وقد اجمع المسلمون على قطع السارق في الجملة وإن اختلفوا في فروعه من.

١- (١٦٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْطَعُ السَّارِقَ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا^(٢). [إخرجه البخاري: ٦٧٨٩، ٦٧٩١].

(١) اجمع العلماء على قطع يد السارق كما سبق، واختلفوا في اشتراط النصاب وقرره، فقال أهل الظاهر: لا يشترط نصاب بل يقطع في القليل والكثير، وبه قال ابن بنت الشافعي من أصحابنا، وحكاه القاضي عياض عن الحسن البصري والحوارج وأهل الظاهر واحتجوا بعموم قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ ولم يخصوا الآية. وقال جماهير العلماء: ولا تقطع إلا في نصاب لهذه الأحاديث الصحيحة، ثم اختلفوا في قدر النصاب فقال الشافعي: النصاب ربع دينار ذهباً أو ما قيمته ربع دينار سواء كانت قيمته ثلاثة دراهم أو أقل أو أكثر ولا يقطع في أقل منه، وبهذا قال كثيرون أو أكثرون وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي والليث وأبي ثور وإسحاق وغيرهم وروي أيضاً عن داود. وقال مالك وأحمد وإسحاق في رواية: تقطع في ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو ما قيمته أحدهما ولا قطع فيما دون ذلك. وقال سليمان بن يسار وابن شبرمة وابن أبي ليلى والحسن في رواية عنه: لا تقطع إلا في خمسة دراهم وهو مروى عن عمر بن الخطاب. وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا تقطع إلا في عشرة دراهم أو ما قيمته ذلك. وحكى القاضي عند بعض الصحابة أن النصاب أربعة دراهم. وعن عثمان البتي أنه درهم. وعن الحسن أنه درهمان. وعن النخعي أنه أربعون درهماً أو أربعة دنانير. والصحيح ما قاله الشافعي وموافقه لأن النبي ﷺ صرح ببيان النصاب في هذه الأحاديث من لفظه وأنه ربع دينار، وأما باقي التقديرات فمردودة لا أصل لها مع مخالفتها لصريح هذه الأحاديث. وأما رواية أنه ﷺ قطع سارقاً في مجن قيمته ثلاثة

دراهم فمحمولة على أن هذا القدر كان ربع دينار فصاعداً وهي قضية عين لا عموم لها، فلا يجوز ترك صريح لفظه ﷺ في تحديد النصاب لهذه الرواية المحتملة بل يجب حملها على موافقة لفظه، وكذا الرواية الأخرى لم يقطع يد السارق في أقل من ثمن المجن محمولة على أنه كان ربع دينار، ولا بد من هذا التأويل لوافق صريح تقديره ﷺ. وأما ما يحتج به بعض الحنفية وغيرهم من رواية جاءت قطع في مجن قيمته عشرة دراهم، وفي رواية خمسة، فهي رواية ضعيفة لا يعمل بها لو انفردت فكيف وهي مخالفة لصريح الأحاديث الصحيحة الصريحة في التقدير برقع دينار، مع أنه يمكن حملها على أنه كانت قيمته عشرة دراهم اتفاقاً لا أنه شرط ذلك في قطع السارق، وليس في لفظها ما يدل على تقدير النصاب بذلك.

١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْلٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِعَيْلِهِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ (وَاللَّفْظُ لِلْوَلِيدِ وَحَرَمَلَةَ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا». [إخرجه البخاري: ٦٧٩٠].

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ وَاحْمَدُ) قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَحَدِّثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْطَعُ الْيَدُ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَمَا فَوْقَهُ».

٤- () حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّلٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي غَامِرِ الْعَقَدِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ، مِنْ وَلَدِ الْمُسَوَّرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْهَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَنْتَه.

٥-(١٦٨٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَابُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ تَقْطَعْ يَدُ سَارِقٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَمَنِ الْمَجْنُونِ، حَجَفَةً^(١) أَوْ تُرْسًا^(٢)، وَكِلَاهُمَا دُو ثَمَنٍ^(٣). [إخرجه البخاري: ٦٧٩٢، ٦٧٩٣، ٦٧٩٤].

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتَيَانِيِّ وَأَيُّوبَ بْنِ مُوسَى وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَمُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ (ح).

(١) المجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو اسم لكل ما يستجن به أي يستتر، والحجفة بجاء مهملة ثم جيم مفتوحتين هي الدقة وهي معروفة.

(٢) وقوله: (حجفة أو ترس) هما مجروران بدل من المجن.

(٣) وقوله: (وكلاهما ذو ثمن) إشارة إلى أن القطع لا يكون فيما قل بل يختص بما له ثمن ظاهر وهو ريع دينار كما صرح به في الروايات.

٥-() وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَمَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ وَأَسَامَةُ ابْنِ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيِّ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَأَبِي اسْمَاطَةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ دُو ثَمَنٍ.

٦-(١٦٨٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ سَارِقًا فِي مَجْنٍ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ. [إخرجه البخاري: ٦٧٩٥، ٦٧٩٦، ٦٧٩٧، ٦٧٩٨].

٦-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

(١) وأما رواية: (لعم الله السارق يسرق البيضة أو الحبل فنقطع يده) فقال جماعة: المراد بها بيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي أكثر من ريع دينار، وأكثر المحققون هذا وضعوه فقالوا بيضة الحديد وحبل السفينة لهما قيمة ظاهرة، وليس هذا السياق موضع استعمالهما بل بلاغة الكلام تأباه، ولأنه لا يذم في العادة من خاطر يبله في شيء له قدر، وإنما يذم من خاطر بها فيما لا قدر له فهو موضع تقليل لا تكثير، والصواب أن المراد التنبيه على عظيم ما خسر وهي يده في مقابلة حقير من المال وهو ريع دينار فإنه يشارك البيضة والحبل في الحقارة، أو أراد جنس البيض وجنس الحبال، أو أنه إذا سرق البيضة فلم يقطع جره ذلك إلى سرقة ما هو أكثر منها فقطع فكانت سرقة البيضة هي سبب قطعه، أو أن المراد به قد يسرق البيضة أو الحبل فيقطعه بعض الولاة سياسة لا قطعاً جائزاً شرعاً. وقيل إن النبي ﷺ قال هذا عند نزول آية السرقة جملة من غير بيان

نصاب فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم.

٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ

لِحَرَمَلَةَ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ

زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ
الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي عُرْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ
يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا
أَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَنَّى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟»، فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ:

اسْتَغْفِرْ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَاتَّخَطَبَ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ،
فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ
الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ،
وَإِنِّي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ
لَقَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ:
فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ،
فَارْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُنَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مَخْزُومِيَّةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ
وَتَجَحِّدُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُقَطَعَ يَدُهَا، فَأَتَى أَهْلُهَا أَسَامَةَ ابْنَ
زَيْدٍ فَكَلَّمُوهُ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا^(١)، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ
حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ.

(١) قال العلماء: المراد أنها قطعت بالسرقة، وإنما ذكرت العارية
تعريفاً لها ووصفاً لها لا أنها سبب القطع، وقد ذكر مسلم هذا الحديث في
سائر الطرق المصروفة بأنها سرقت وقطعت بسبب السرقة، فيتعين حل هذه
الرواية على ذلك جمعاً بين الروايات فإنها قضية واحدة، مع أن جماعة من
الأئمة قالوا هذه الرواية شاذة فإنها مخالفة لجماهير الرواة والشاذة لا يعمل
بها. قال العلماء: وإنما لم يذكر السرقة في هذه الرواية لأن المقصود منها عند
الراوي ذكر منع الشفاعة في الحدود لا الإخبار عن السرقة.

قال جماهير العلماء وفقهاء الأمصار: لا قطع على من جحد العارية
وتناولوا هذا الحديث بنحو ما ذكرته، وقال أحمد وإسحاق: يجب القطع في
ذلك.

١١- (١٦٨٩) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ
ابْنِ خَشْرَمٍ، كُلُّهُمْ عَنْ عِيسَى ابْنِ يُونُسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ: «إِنْ سَرَقَ حَبَلًا، وَإِنْ سَرَقَ بَيْضَةً».

٢- باب قطع السارق الشريف وغيره،

وَالنَّهْيُ، عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ^(١)

(١) ذكر مسلم ﷺ في الباب الأحاديث في النهي عن الشفاعة في
الحدود وأن ذلك هو سبب هلاك بني إسرائيل، وقد أجمع العلماء على
تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه إلى الإمام لهذه الأحاديث وعلى أنه يحرم
الشفاعة فيه، فأما قبل بلوغه إلى الإمام فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء
إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر وأذى للناس فإن كان لم يشفع فيه.
وأما المعاصي التي لا حد فيها وواجبها التعزير فتجوز الشفاعة والشفيع
فيها سواء بلغت الإمام أم لا لأنها أهون، ثم الشفاعة فيها مستحبة إذا لم
يكن المشفوع فيه صاحب أذى وغو.

٨- (١٦٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،
عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي
سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ
يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^(١) فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟». ثُمَّ
قَامَ فَاتَّخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّمَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ
كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ
الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ^(٢) بِنْتَ
مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رُمْحٍ: «إِنَّمَا
أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ». [راجع البخاري: ٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣،
٦٧٨٨، ٦٧٨٩، ٦٨٠٠، ٦٦٤٨، ٤٣٠٤].

(١) قوله: (ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ) هو
بكسر الحاء أي مجبره ومعنى يجترئ يتجاسر عليه بطريق الإدلال، وفي
هذا منقبة ظاهرة لأسامة ﷺ.

(٢) قوله ﷺ: (وإنما الله لو أن فاطمة) فيه دليل لجواز الحلف من
غير استحلاف وهو مستحب إذا كان فيه تخفيف لأمر مطلوب كما في
الحديث، وقد كثرت نظائره في الحديث، وسبق في كتاب الإيمان اختلاف
العلماء في الحلف باسم الله.

ابْنِ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَغْفَلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَأَتَى بِهَا

النَّبِيُّ ﷺ، فَعَازَتْ بِأَمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». فَقُطِعَتْ.

٣- باب حَدِّ الزُّنَى

١٢- (١٦٩٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ.

عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا^(١)، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ^(٢) وَالثِّيبُ بِالثِّيبِ^(٣)، جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ^(٤)».

(١) أما قوله ﷺ: (فقد جعل الله لهن سبيلاً) فإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَسْكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ فين النبي ﷺ أن هذا هو ذلك السبيل. واختلف العلماء في هذه الآية فقيل هي محكمة وهذا الحديث مفسر لها، وقيل منسوخة بالآية التي في أول سورة النور، وقيل إن آية النور في البكرين وهذه الآية في الشيبين. وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة ورجم المحصن وهو الثيب، ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن الخوارج وبعض المعتزلة كالنظام وأصحابه فإنهم لم يقولوا بالرجم، واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم فقالت طائفة: يجب الجمع بينهما فيجلد ثم يرمي، وبه قال علي بن أبي طالب ﷺ والحسن البصري وإسحاق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي.

وقال جماهير العلماء: الواجب الرجم وحده، وحكى القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شبيهاً ثيباً، فإن كان شاباً ثيباً اقتصر على الرجم، وهذا مذهب باطل لا أصل له، وحجة الجمهور أن النبي ﷺ اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة منها قصة ماعز وقصة المرأة الغامدية.

(٢) وأما قوله ﷺ: في البكر ونفي سنة ففيه حجة للشافعي والجماهير أنه يجب نفيه سنة رجلاً كان أو امرأة، وقال الحسن: لا يجب النفي، وقال مالك والأوزاعي: لا نفي على النساء، وروي مثله عن علي ﷺ وقالوا لأنها عورة، وفي نفيها تضييع لها وتعريض لها للفتنة ولهذا نهيت عن المسافرة إلا مع محرم، وحجة الشافعي قوله ﷺ: «الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ» وأما العبد والأمة ففيهما ثلاثة أقوال: للشافعي.

أحدهما يغرب كل واحد منهما سنة لظاهر الحديث وبهذا قال سفيان الثوري وأبو ثور وداود وابن جرير.

والثاني: يغرب نصف سنة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَحْصَنَ فَلَانِ اثْنَيْنِ بِفَاحِشَةٍ فَعِلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ وهذا أصح الأقوال عند أصحابنا، وهذه الآية مخصصة لعوم الحديث، والصحيح عند

الأصوليين جواز تخصيص السنة بالكتاب لأنه إذا جاز تخصيص الكتاب بالكتاب فتخصيص السنة به أولى.

والثالث: لا يغرب المملوك أصلاً وبه قال الحسن البصري وحماد ومالك وأحمد وإسحاق لقوله ﷺ: في الأمة إذا زنت فليجلدها ولم يذكر النفي ولأن نفيه يضر سيده مع أنه لا جناة من سيده، وأجاب أصحاب الشافعي عن حديث الأمة إذا زنت أنه ليس فيه تعرض للنفي والآية ظاهرة في وجوب النفي فوجب العمل بها وحمل الحديث على موافقتها والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «البكر بالبكر» والثيب بالثيب» فليس هو على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ب بكر أم بثيب، وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب أم ب بكر فهو شبيه بالتقيد الذي يخرج على الغالب. وأعلم أن المراد بالبكر من الرجال والنساء من لم يجامع في نكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل سواء كان جامع بسوءة شبيهة أو نكاح فاسد أو غيرهما أم لا، والمراد بالثيب من جامع في دهره مرة من نكاح صحيح وهو بالغ عاقل حر، والرجل والمرأة في هذا سواء والله أعلم. وسواء في كل هذا المسلم والكافر والرشد والمجنون عليه لسنه والله أعلم.

١٢- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(١)، مِثْلَهُ.

(١) قوله: (حدثنا عمرو الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الإسناد) في هذا الكلام فائدتان: إحداهما بيان أن الحديث روي من طريق آخر فيزداد قوة. والثانية أن هشيماً مدلس وقد قال في الرواية الأولى وعن منصور وبين في الثانية أنه سمعه من منصور وقد سبق التبيه على مثل هذا مرات.

١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى.

قال ابن المثنى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ.

عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُرْبٌ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ^(١)، قَالَ: فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَقِيَنِي كَذَلِكَ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «خُذُوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الثِّيبُ بِالثِّيبِ وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ، الثِّيبُ جَلْدُ مِائَةٍ، ثُمَّ رَجِمَ بِالْحِجَارَةِ^(٢)، وَالْبِكْرُ جَلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ نَفْيُ سَنَةٍ».

(١) قوله: «كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه» هو بضم الكاف وكسر الراء، وتربد وجهه أي علته غيرة والربد تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَلَقْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

(٢) قوله ﷺ: (ثم رجم بالحجارة) التقيد بالحجارة للاستحباب ولو رجم بغيرها جاز وهو شبيه بالتقيد بها في الاستحباب.

محسن يرحم، واجمعوا على أن البينة أربعة شهداء ذكوراً عدول هذا إذا شهدوا على نفس الزنا ولا يقبل دون الأربعة وإن اختلفوا في صفاتهم، واجمعوا على وجوب الرجم على من اعترف بالزنا وهو محسن يصح إقراره بالحد، واختلفوا في اشتراط تكرار إقراره أربع مرات وستذكره قريباً إن شاء الله تعالى.

وأما الحبل وحده فمذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجوب الحد به إذا لم يكن لها زوج ولا سيد، وتابعه مالك وأصحابه فقالوا: إذا حبلت ولم يعلم لها زوج ولا سيد ولا عرفنا إكراهها لزمتها الحد إلا أن تكون غريبة طارئة وتدعي أنه من زوج أو سيد، قالوا: ولا تقبل دعواها الإكراه إذا لم تقم بذلك مستثنية عند الإكراه قبل ظهور الحمل. وقال الشافعي وأبو حنيفة ومجاءير العلماء: لا حد عليها بمجرد الحبل سواء كان لها زوج أو سيد أم لا، سواء الغريبة وغيرها، وسواء ادعت الإكراه أم سكنت، فلا حد عليها مطلقاً إلا بينة أو اعتراف لأن الحدود تسقط بالشبهات قوله في الرجل الذي اعترف بالزنا فأعرض عنه النبي ﷺ فجاءه من جوابه حتى أقر أربع مرات فسأله النبي ﷺ هل به جنون؟ فقال: لا، فقال: هل أحصنت؟ قال: نعم، فقال: اذهبوا به فارجموه. احتج به أبو حنيفة وسائر الكوفيين وأحمد وموافقوهم في أن الإقرار بالزنا لا يثبت ويرجم به المقر حتى يقر أربع مرات. وقال مالك والشافعي وآخرون: يثبت الإقرار به بمرة واحدة ويرجم، واحتجوا بقوله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» ولم يشترط عدداً، وحديث الغامدية ليس فيه إقرارها أربع مرات، واشترط ابن أبي ليلى وغيره من العلماء إقراره أربع مرات في أربع مجالس.

١٥- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة رضي الله عنه وذهبي رضي الله عنه ابن خزيمة رضي الله عنه وابن أبي عمير رضي الله عنه قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري رضي الله عنه، بهذا الإسناد.

٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى

١٦- () وحدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث رضي الله عنه ابن سعد رضي الله عنه، حدثني أبي رضي الله عنه عن جدي رضي الله عنه، قال: حدثني عقيّل رضي الله عنه، عن ابن شهاب رضي الله عنه، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن رضي الله عنه ابن عوف رضي الله عنه وسعيد ابن المسيب رضي الله عنه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ وهو في المنجد، فنأذاه، فقال: يا رسول الله! إني زني، فأعرض عنه، فتتخى تلقاء وجهه، فقال له: يا رسول الله! إني زني، فأعرض عنه، حتى تئى ذلك عليه أربع مرات^(١)، فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه رسول الله ﷺ، فقال: «أبوك جسون؟»^(٢)، قال: لا، قال: «فهل أحصنت؟»^(٣)، قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «اذهبوا به فارجموه»^(٤).

١٤- () وحدثنا محمد ابن المنشي وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة رضي الله عنه (ح). وحدثنا محمد ابن بشار، حدثنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي.

كلاهما، عن قتادة، بهذا الإسناد.

غير أن في حديثيهما: «الْبُكَرُ يُجْلَدُ وَتُنْفَسُ، وَالثَّيْبُ يُجْلَدُ وَيُرْجَمُ». لا يذكّران سنة ولا وفاة.

٤- باب رجم الثيب في الزنى

١٥- (١٦٩١) حدثني أبو الطاهر رضي الله عنه وخزيمة ابن يحيى، قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب رضي الله عنه، قال: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة، أنه سمع عبد الله ابن عباس يقول:

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها وعقلناها^(١)، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشي، إن طال بالناس زمان، أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة^(٢) أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن، من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحبل أو الاعتراف^(٣). (أخرجه البخاري: ٢٤٦٢، ٣٩٢٨، ٣٤٤٥، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣).

(١) قوله: (فكان مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها وعقلناها) وعقلناها) أراد بآية الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه، وقد وقع نسخ حكم دون اللفظ، وقد وقع نسخهما جميعاً، فما نسخ لفظه ليس له حكم القرآن في تحريره على الجنب ونحو ذلك، وفي ترك الصحابة كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة أن المنسوخ لا يكتب في المصحف، وفي إعلان عمر بالرجم وهو على المنبر وسكوت الصحابة وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته بالإنكار دليل على ثبوت الرجم، وقد يستدل به على أنه لا يجلد مع الرجم وقد تمتع دلالة لأنه لم يتعرض للجلد وقد ثبت في القرآن والسنة.

(٢) هذا الذي خشيته قد وقع من الخوارج ومن وافقهم كما سبق بيانه، وهذا من كرامات عمر رضي الله عنه، ويمتثل أنه علم ذلك من جهة النبي ﷺ.

(٣) أجمع العلماء على أن الرجم لا يكون إلا على من زنى وهو محسن وسبق بيان صفة المحسن، واجمعوا على أنه إذا قامت البينة بزناه وهو

١٦- () وَرَوَاهُ اللَّيْثُ أَيْضاً، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خَالِدٍ ابْنِ مُسَافِرٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَيْضاً.

وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعاً: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، كَمَا ذَكَرَ عُقَيْلٌ.

١٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ رِوَايَةِ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧- (١٦٩٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مَاعِزَ ابْنَ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، رَجُلٌ قَصِيرٌ أَغْضَلُ^(١)، لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَتَهَدَّى عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ رَزَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَعَلَّكَ؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! إِنَّهُ قَدْ رَزَى الْآخِرَ^(٢)، قَالَ: «فَرَجَمَهُ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «أَلَا كَلَّمْنَا نَفَرًا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَيْبٌ كَتَيْبِ النَّيْسِ، يَمْنَعُ أَحَدَهُمُ الْكُتْبَةَ^(٣)، أَمَا وَاللَّهِ! إِنْ يُمَكِّنِي مِنْ أَحَدِهِمْ لَأَكُلَّهُ عَنْهُ».

(١) قوله: «رجل قصير أغضل» هو بالضاد المعجمة أي مشد الخلق.

(٢) قوله ﷺ: «فلعلك قال لا والله إنه قد رزى الآخر» معنى هذا الكلام الإشارة إلى تلقينه الرجوع عن الإقرار بالزنا واعتذاره بشبهة يتعلق بها كما جاء في الرواية الأخرى: لعلك قبلت أو غمزت، فاقصر في هذه الرواية على لعلك اختصاراً وتنبهاً واكتفاءً بدلالة الكلام والحال على الخوف أي لعلك قبلت أو نحو ذلك، ففيه استحباب تلقين المقر بعد الزنا والسرية وغيرهما من حدود الله تعالى وأنه يقبل رجوعه عن ذلك، لأن الحدود مبنية على المساهلة والدور، بخلاف حقوق الأديمين وحقوق الله تعالى المالية كالزكاة والكفارة وغيرهما لا يجوز التلقين فيها ولو رجع لم يقبل رجوعه، وقد جاء تلقين الرجوع عن الإقرار بالحدود عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم واتفق العلماء عليه.

(٣) قوله: (إنه قد رزى الآخر) هو بهمزة مقصورة وخاء مكسورة

قال ابن شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: فَكَتْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى^(٥) فَلَمَّا أَذْلَقْتُهُ الْحِجَارَةَ هَرَبَ^(٦)، فَأَذْرَكْنَاهُ بِالْحَرَوِ فَرَجَمْنَاهُ^(٧). [إخرجه البخاري: ٥٢٧١، ٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧، ٥٢٧٠، ٦٨١٤، ٦٨٢٠].

(١) قوله: (حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات) هو بتخفيف النون أي كرهه أربع مرات، وفيه التعريض للمقر بالزنا بأن يرجع ويقبل رجوعه بلا خلاف.

(٢) قوله ﷺ: «أبلك جنون؟» إنما قاله ليتحقق حاله، فإن الغالب أن الإنسان لا يصر على الإقرار بما يقتضي قتله من غير سؤال مع أن له طريقاً إلى سقوط الإثم بالتوبة. وفي الرواية الأخرى (أنه سأل قومه عنه فقالوا ما نعلم به بأساً) وهذا مبالغة في تحقق حاله وفي صيانة دم المسلم، وفيه إشارة إلى أن إقرار المجنون باطل وأن الحدود لا تجب عليه وهذا كله مجمع عليه.

(٣) قوله ﷺ: «هل أحصنت؟» فيه أن الإمام يسأل عن شروط الرجم من الإحصان وغيره سواء ثبت بالإقرار أم بالينة، وفيه موازنة الإنسان بإقراره.

(٤) قوله ﷺ: «اذهبوا به فارجموه» فيه جواز استنابة الإمام من يقيم الحد، قال العلماء: لا يستوفي الحد إلا الإمام أو من فرض ذلك إليه، وفيه دليل على أنه يكفي الرجم ولا يجلد معه، وقد سبق بيان الخلاف في هذا.

(٥) قوله: (فرجمناه بالمصلى) قال البخاري وغيره من العلماء: فيه دليل على أن مصلى الجنائز والأعياد إذا لم يكن قد وقف مسجداً لا يثبت له حكم المسجد إذ لو كان له حكم المسجد تجنب الرجم فيه وتلطخه بالدماء والميتة، قالوا: والمراد بالمصلى هنا مصلى الجنائز ولهذا قال في الرواية الأخرى في بقيع الغرقود وهو موضع الجنائز بالمدينة، وذكر الدارمي من أصحابنا أن المصلى الذي للعبد ولغيره إذا لم يكن مسجداً هل يثبت له حكم المسجد؟ فيه وجهان أصحهما ليس له حكم المسجد والله أعلم.

(٦) قوله: (فلما أذلقته الحجارة هرب) هو بالدال المعجمة وبالقاف أي أصابته بمحدها.

(٧) قوله: (فأذركناه بالحره فرجمناه) اختلف العلماء في الحصن إذا أقر بالزنا فشرعوا في رجمه ثم هرب هل يترك أم يتبع ليقام عليه الحد؟ فقال الشافعي وأحمد وغيرهما: يترك ولا يتبع لكي أن يقال له بعد ذلك، فإن رجع عن الإقرار ترك وإن أعاد رجم. وقال مالك في رواية وغيره: أنه يتبع ويرجم. واحتج الشافعي وموافقه بما جاء في رواية أبي داود أن النبي ﷺ قال: «ألا تركتموه حتى أنظر في شأنه». وفي رواية: «هلا تركتموه فلعله يتوب فيتوب الله عليه» واحتج الآخرون بأن النبي ﷺ لم يلزمهم ذنبه مع أنهم قتلوه بعد هربه. وأجاب الشافعي وموافقه عن هذا بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت إقراره فلا يتركه حتى يصرح بالرجوع، قالوا: وإنما قلنا لا يتبع في هربه لعله يريد الرجوع ولم نقل أنه سقط الرجم بمجرد الحرب والله أعلم.

ومعناه الأزدل والأبعد والأدنى، وقيل اللثيم، وقيل الشقي، وكله متقارب، ومراده نفسه فحقرها وعابها لا سيما وقد فعل هذه الفاحشة، وقيل إنها كناية يكتفي بها عن نفسه وعن غيره إذا أخبر عنه بما يستفح.

(٤) وفي بعض النسخ إحداهن بدل أحدهم، ونبيب التيس صوته عند السفاد، ويمتح بفتح الياء والنون أي يعطى، والكتيبة بضم الكاف وإسكان المثلثة القليل من اللبن وغيره.

١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ، اشْنَعَتْ فِي عَضَلَاتٍ^(١)، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَقَدْ زَنَى، فَرَدَّه مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُرْجَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ نَيْبٌ^(٢) نَيْبُ التَّيْسِ، يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُتْبَةَ، إِنْ اللَّهُ لَا يُمَكِّنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا^(٣)». (أَوْ نَكَلْتَهُ).

قال: فَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

(١) قوله: (أَتَى بِرَجُلٍ قَصِيرٍ اشْنَعَتْ فِي عَضَلَاتٍ) هو بفتح العين والضاد قال أهل اللغة: العضلة كل لحمه صلبة مكتزة.

(٢) قوله: (تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ نَيْبٌ) هو بفتح الياء وكسر النون وتشديد الباء الموحدة.

(٣) قوله ﷺ: «إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا» أي عظة وعبرة لمن بعده بما أصبه منه من العقوبة ليمتنعوا من تلك الفاحشة.

١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ.

وَوَافَقَهُ شَبَابَةُ عَلَى قَوْلِهِ: فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ: فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

١٩- (١٦٩٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لِمَاعِزِ ابْنِ مَالِكٍ: «أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟» قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةٍ آلِ فُلَانٍ»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَشَهِدَ أَرْبَعَ

شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُرْجَمَ^(١). [أخرجه البخاري: ٦٨٢٤]. (١) هكذا وقع في هذه الرواية، والمشهور في باقي الروايات أنه أتى النبي ﷺ فقال: طهرني، قال العلماء: لا تناقض بين الروايات فيكون قد جيء به إلى النبي ﷺ من غير استدعاء من النبي ﷺ. وقد جاء في غير مسلم أن قومه أرسلوه إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: للذي أرسله: لو سترته بثوبك يا هزال لكان خيرا لك وكان ماعز عند هزال فقال النبي ﷺ: ماعز بعد أن ذكر له الذين حضروا معه ما جرى له أحق ما بلغني عنك إلى آخره.

٢٠- (١٦٩٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ يَقُولُ لَهُ مَاعِزُ ابْنِ مَالِكٍ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّارًا، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ؟ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ بِهِ بِأَسْمَاءٍ، إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئًا، يَرَى أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُقَامَ فِيهِ الْحَدُّ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجُمَهُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَقِيعِ الدَّرْعَدِ، قَالَ: فَمَا أَوْثَقْنَاهُ^(١) وَلَا حَفَرْنَا لَهُ، قَالَ: فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ وَالْمَدَرِ وَالْخَرْفِ^(٢)، قَالَ: فَأَشْتَدُّ وَاشْتَدَّدْنَا خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَى عُرْضَ الْحَرِّ^(٣)، فَأَتَصَبَ لَنَا، فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرِّ^(٤) (يعني الحجارة)، حَتَّى سَكَتَ^(٥)، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا مِنَ الْعَشِيِّ فَقَالَ: «أَوْ كَلَّمَا أَنْطَلَقْنَا غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا، لَهُ نَيْبٌ كَتَيْبِ التَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَّ ذَلِكَ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ». قَالَ: فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سَبَّهُ^(٦).

(١) أما قوله (فَمَا أَوْثَقْنَاهُ) فهكذا الحكم عند الفقهاء، وأما الحفر للمرجوم والمرجومة فيه مذاهب للعلماء: قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم في المشهور عنهم: لا يحفر لواحد منهما. وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية: يحفر لهما. وقال بعض المالكية: يحفر لمن يرمم بالبيئة لا من يرمم بالإقرار. وأما أصحابنا فقالوا: لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبيئة أم بالإقرار.

وأما المرأة ففيها ثلاثة أوجه: لأصحابنا أحدها: يستحب الحفر لها إلى صدرها ليكون أستر لها. والثاني: لا يستحب ولا يكره بل هو إلى خيرة الإمام. والثالث: وهو الأصح إن ثبت زناها بالبيئة استحب وإن ثبت بالإقرار فلا ليمكنها الهرب إن رجعت، فمن قال بالحفر لها احتج بأنه حفر للغامدية وكذا لما عزر في رواية، ويجب هؤلاء عن الرواية الأخرى في ماعز: أنه لم يحفر له أن المراد حفرة عظيمة أو غير ذلك من تخصيص الحفرة: وأما من قال لا يحفر فاحتج برواية من روى فما أوثقناه ولا حفرنا له، وهذا المذهب ضعيف لأنه منابذ لحديث الغامدية ولرواية الحفر لماعز، وأما من قال بالتخيير فظاهر، وأما من فرق بين الرجل والمرأة فيحمل رواية

الحفر لما عز على أنه لبيان الجواز وهذا تأويل ضعيف، وما احتج به من ترك الحفر حديث اليهوديين المذكور بعد هذا وقوله جعل يميناً عليهما ولو حفر لهما لم يميناً عليهما، واحتجوا أيضاً بقوله في حديث ماعز: فلما أذلقته الحجارة هرب، وهذا ظاهر في أنه لم تكن حفرة والله أعلم.

(٢) قوله: (فرمينا به بالعظام والمدر والخزف) هذا دليل لما اتفق عليه العلماء أن الرجم يحصل بالحجر أو المدر أو العظام أو الخزف أو الخشب وغير ذلك مما يحصل به القتل ولا تتعين الأحجار، وقد قدمنا أن قوله ﷺ ثم رجعا بالحجارة ليس هو للاشتراط، قال أهل اللغة: الخزف قطع الفخار المكسر.

(٣) قوله: (حتى أتى عرض الحرة) هو بضم العين أي جانبها.

(٤) قوله: (فرمينا به بجلاميد الحرة) أي الحجارة الكبار واحدها جلمد بفتح الجيم والميم وجلمود بضم الجيم.

(٥) قوله: (حتى سكت) هو بالتاء في آخره هذا هو المشهور في الروايات، قال القاضي: ورواه بعضهم سكن بالنون والأول الصواب ومعناه مات.

(٦) قوله: (فما استغفر له ولا سبه) أما عدم السب فلأن الحد كفارة له مطهرة له من معصيته، وأما عدم الاستغفار فلأنه يغفر غيره فيقع في الزنا اتكلاً على استغفاره.

٢١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَشِيِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا غَزَوْنَا، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ عَنَّا، لَهُ نَيْبٌ كَنَيْبِ الْتَيْسِ».

وَلَمْ يَقُلْ: «فِي عِيَالِنَا».

٢١- () وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ دَاوُدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَلِيلِ سَفْيَانَ: فَأَعْتَرَفَ بِالزُّنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٢٢- (١٦٩٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ)، عَنْ غِيلَانَ^(١) (وَهُوَ ابْنُ جَامِعِ الْمُحَارِبِيِّ)، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرِيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:

قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَايِدٍ^(٥) مِنَ الْأَزْدِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ: «وَتَحَلَّكُمَا ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ»، فَقَالَتْ: أَرَأَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَاعِزَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» قَالَتْ: إِنَّهَا حَبَلَى مِنَ الزُّنَى، فَقَالَ: «أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: «حَتَّى تَضْعِي مَا فِي بَطْنِكَ^(٦)». قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ^(٧)، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ وَضَعَتْ الْغَايِدِيَّةُ، فَقَالَ: «إِذَا لَا نَرُجْمُهَا وَنَدْعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مَن يَرْضَعُهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: فَرَجَمَهَا.

(١) هكذا في النسخ عن يحيى بن يعلى عن غيلان، قال القاضي: والصواب ما وقع في نسخة الدمشقي عن يحيى بن يعلى عن أبيه عن غيلان فزاد في الإسناد عن أبيه، وكذا أخرجه أبو داود في كتاب السنن والنسائي من حديث يحيى بن يعلى عن أبيه عن غيلان وهو الصواب، وقد نه عبد الغني على الساقط من هذا الإسناد في نسخة أبي العلاء بن ماهان، ووقع في كتاب الزكاة من السنن لأبي داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن يعلى حدثنا أبي حدثنا غيلان عن جعفر عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما نزلت: «وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» الآية فهذا السند يشهد بصحة ما تقدم. قال البخاري في تاريخه يحيى بن يعلى سمع أباه وزائدة بن قدامة، هذا آخر كلام القاضي وهو صحيح كما قال، ولم يذكر أحد سماعاً ليحيى بن يعلى هذا من غيلان بل قالوا سمع أباه

وزائدة.

(٧) قوله: «فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت» أي قام بمؤنتها ومصلحتها وليس هو من الكفالة التي هي بمعنى الضمان لأن هذا لا يجوز في الحدود التي لله تعالى.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (وَقَارِبًا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ)، حَدَّثَنَا إِبْنِي، حَدَّثَنَا بِشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيَّ أَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَطَهِّرَنِي، فَرَدَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ آتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ زَيْتُ فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ، فَارْسَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: «اتَّعْلَمُوا بِعَقْلِهِ بَأْسًا تَنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟»، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِي الْعَقْلِ، مِنْ صَالِحِينَ، فِيمَا نَرَى، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَارْسَلُ إِلَيْهِمْ أَيْضًا فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَا بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُوجِمَ.

(٢) قوله ﷺ: «فيم أطهرك قال: من الزنا» هكذا هو في جميع النسخ فيم بالنساء والياء وهو صحيح وتكون في هنا للسببية أي بسبب ماذا أطهرك.

(٣) قوله: «فقال أشرب خمرًا فقام رجل فاستكبه فلم يجد منه ريح خمر» مذهبنا الصحيح المشهور صحة إقرار السكران ونفوذ أقواله فيما له وعليه، والسؤال عن شربه الخمر محمول عندنا أنه لو كان سكران لم يقد عليه الحد، ومعنى استكبه أي شم رائحة فمه، واحتج أصحاب مالك وجمهور الحجازيين أنه يجد من وجد منه ريح الخمر وإن لم تقم عليه بيعة بشرها ولا أقر به، ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما لا يجد بمجرد ريحه بل لا بد من بيعة على شربه أو إقراره، وليس في هذا الحديث دلالة لأصحاب مالك.

(٤) قوله: «جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله طهرني، فقال: ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني إلى آخره» ومثله في حديث الغامدية «قالت: طهرني، قال: ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه» هذا دليل على أن الحد يكفر ذنب المعصية التي حد لها، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث عبادة بن الصامت ﷺ وهو قوله ﷺ: «من فعل شيئاً من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارته» ولا تعلم في هذا خلافاً.

وفي هذا الحديث دليل على سقوط إثم المعاصي الكبائر بالتوبة وهو بإجماع المسلمين إلا ما قلناه عن ابن عباس في توبة القاتل خاصة والله أعلم. فإن قيل: فما بال ماعز والغامدية لم يقنعا بالتوبة وهي محصلة لغرضهما وهو سقوط الإثم بل أصرا على الإقرار واختارا الرجم؟ فالجواب أن تحصيل البراءة بالحدود وسقوط الإثم متيقن على كل حال لا سيما وإقامة الحد بأمر النبي ﷺ.

وأما التوبة فيخاف أن لا تكون نصوحاً وأن يخل بشيء من شروطها فتبقى المعصية وإثمها دائماً عليه فلأراد حصول البراءة بطريق متيقن دون ما يتطرق إليه احتمال والله أعلم. وروينا عن الحسن البصري قال: ويح كلمة رحمة والله أعلم.

(٥) قوله: (جاءت امرأة من غامد) هي بنين معجمة ودال مهملة وهي بطن من جهينة.

(٦) قوله: «فقال لها حتى تضعي ما في بطنك» فيه أنه لا ترجم الحبلى حتى تضع سواء كان حملها من زنا أو غيره وهذا مجمع عليه لئلا يقتل جنينها، وكذا لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تجلد بالإجماع حتى تضع، وفيه أن المرأة ترجم إذا زنت وهي محصنة كما يرجم الرجل، وهذا الحديث محمول على أنها كانت محصنة لأن الأحاديث الصحيحة والإجماع متطابقان على أنه لا يرجم غير المحصن، وفيه أن من وجب عليها قصاص وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع. وهذا مجمع عليه، ثم لا ترجم الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تسقي ولدها اللباً ويستغني عنها بلين غيرها، وفيه أن الحمل يعرف ويحكم به وهذا هو الصحيح في مذهبنا.

(١) قوله: «قال: إما لا فاذبحي حتى تلدي» هو بكسر الهمزة من إما وتشديد الميم وبالإمالة، ومعناه إذا أبيت أن تستري على نفسك وتوبي وترجعي عن قولك فاذبحي حتى تلدي فترجعين بعد ذلك وقد سبق شرح هذه اللفظة مبسوطاً.

(٢) قوله: «لما وضعت قيل قد وضعت الغامدية فقال النبي ﷺ: إذا لا ترجمها وتدع ولدها صغيراً ليس له من يرضمه فقام رجل من الأنصار

الإحسان له سببان: أحدهما: الخوف عليها من أقاربها أن تحملهم الغيرة ولحق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالإحسان إليها تحقيراً لهم من ذلك. والثاني: أمر به رحمة لها إذ قد تابت وحرص على الإحسان إليها لما في نفوس الناس من النفرة من مثلها وإسماعها الكلام المؤذي ونحو ذلك فهي عن هذا كله.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ فشكت وفي بعضها فشدت بالدال بدل الكاف وهو معنى الأول، وفي هذا استجاب جمع أثوابها عليها وشدها بحيث لا تكشف عورتها في ثقلها وتكرار اضطرابها، واتفق العلماء على أنه لا ترجم إلا قاعدة، وأما الرجل فجهمورهم على أنه يرحم قائماً، وقال مالك قاعدة، وقال غيره: يجر الإمام بينهما.

(٣) قوله: (ثم أمر بها فصى عليها ثم دفنت) وفي الرواية الثانية: (أمر بها النبي ﷺ فرجتم ثم صلى عليها فقال له عمر: تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت) أما الرواية الثانية فصرحة في أن النبي ﷺ صلى عليها. وأما الرواية الأولى فقال القاضي عياض رحمه: هي بفتح الصاد واللام عند جامعير رواية صحيح مسلم، قال: وعند الطبري بضم الصاد، قال: وكنا هو في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود، قال: وفي رواية لأبي داود ثم أمرهم أن يصلوا عليها، قال القاضي: ولم يذكر مسلم صلاته ﷺ على ماعز وقد ذكرها البخاري. وقد اختلف العلماء في الصلاة على المرجوم فكرها مالك وأحمد للإمام وأهل الفضل دون باقي الناس ويصلي عليه غير الإمام وأهل الفضل. قال الشافعي وآخرون: يصلي عليه الإمام وأهل الفضل وغيرهم. والخلاف بين الشافعي ومالك إنما هو في الإمام وأهل الفضل، وأما غيرهم فاتفقوا على أنه يصلي، وبه قال جامعير العلماء قالوا: فيصلى على الفساق والمقتولين في الحدود والحجارة وغيرهم. وقال الزهري: لا يصلي أحد على المرجوم وقاتل نفسه. وقال قتادة: لا يصلى على ولد الزنا واحتج الجمهور بهذا الحديث، وفيه دلالة للشافعي أن الإمام وأهل الفضل يصلون على المرجوم كما يصلي عليه غيرهم. وأجاب أصحاب مالك عنه بجوابين: أحدهما أنهم ضعفوا رواية الصلاة لكون أكثر الرواة لم يذكروها. والثاني: تأولوها على أنه ﷺ أمر بالصلاة أو دعا فسمي صلاة على مقتضاها في اللغة، وهذان الجوابان فاسدان، أما الأول فإن هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة مقبولة. وأما الثاني فهذا التأويل مردود لأن التأويل إنما يصار إليه إذا اضطرت الأدلة الشرعية إلى ارتكابه وليس هنا شيء من ذلك فوجب حمله على ظاهره والله أعلم.

٢٤- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان ابن مسلم، حدثنا إبان العطائر، حدثنا يحيى ابن ابن أبي كثير، بهذا الإنسان، مثله.

٢٥- (١٦٩٨/١٦٩٧) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحدثنا محمد ابن رافع، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود.

فقال لي رضاءه يا نبي الله ﷺ قال فرجها، وفي الرواية الأخرى: «إنها لما ولدت جاءت بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته، قال فاذهي فأرضعيه حتى تظميه فلما ظمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت: يا نبي الله هذا قد فطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فرجها» فهاتان الروايتان ظاهرهما الاختلاف، فإن الثانية صريحة في أن رجمها كان بعد فطامه وأكله الخبز، والأولى ظاهرها أنه رجمها عقب الولادة، ويجب تأويل الأولى وحملها على وفق الثانية لأنها قضية واحدة والروايتان صحيحتان، والثانية منهما صريحة لا يمكن تأويلها، والأولى ليست صريحة فيعين تأويل الأولى، ويكون قوله في الرواية الأولى (قام رجل من الأنصار فقال لي رضاءه) إنما قاله بعد الفطام وأراد بالرضاء كفالة وتربيته وسماه رضاءاً مجازاً. وأعلم أن مذهب الشافعي وأحمد وأسحاق والمشهور من مذهب مالك أنها لا ترجم حتى تحمد من ترضعه فإن لم تحمد أرضعته حتى تظمه ثم رجمت. وقال أبو حنيفة ومالك في رواية عنه: إذا وضعت رجمت ولا ينتظر حصول مرضعة.

وأما هذا الأنصاري الذي كفها قصص مصلحة وهو الرقت بها ومساعدتها على تعجيل طهارتها بالحد لما رأى بها من الحرص التام على تعجيل ذلك، قال أهل اللغة: الفطام قطع الإرضاع لاستغناء الولد عنه.

(٣) قوله: (فتنضح الدم على وجه خالد) روي بالحاء المهملة وبالجمجمة والأكثرون على المهملة ومعناه ترشش وانصب.

(٤) قوله ﷺ: «لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له» فيه أن المكس من أقمح المعاصي والذنوب الموبقات وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلماتهم عنده وتكرر ذلك منه وانتهاكه للناس واخذ أموالهم بغير حقها وصرفها في غير وجهها. وفيه أن توبة الزاني لا تسقط عنه حد الزنا، وكذا حكم حد السرقة والشرب، هذا أصح القولين في مذهبا ومذهب مالك، والثاني: أنها تسقط ذلك. وأما توبة المحارب قبل القفرة عليه فتسقط حد الحاربة بلا خلاف عندنا وعند ابن عباس وغيره لا تسقط.

٢٤- (١٦٩٦) حدثني أبو غسان مالك ابن عبد الواحد الجوسمي، حدثنا معاذ (يعني ابن هشام)، حدثني أبي، عن يحيى ابن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، أن أبا المهلب حدثه.

عن عمران ابن حصين، أن امرأة من جهينة أتت نبي الله ﷺ، وهي حيلة من الزنى، فقالت: يا نبي الله! أصبت حداً فأقيم عليّ، فدعا نبي الله ﷺ ولها، فقال: «أحسن إليها، فإذا وضعت فأتي بها»، ففعل، فأمر بها نبي الله ﷺ، فشكت^(١) عليها جانيها، ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها، فقال له عمر: تصلي عليها؟ يا نبي الله! وقد زنت^(٢)، فقال: «لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهن»، وهن رجذت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟.

(١) قوله ﷺ لولي الغامدية: «أحسن إليها فإذا وضعت فأتي بها» هذا

النبي ﷺ السبل بالرجم في حق المحسن كما سبق في حديث عبادة بن الصامت، وقيل: هو إشارة إلى آية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما، وقد سبق أنه بما نسخت تلاوته وبقي حكمه، فعلى هذا يكون الجلد قد أخذه من قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني﴾ وقيل المراد نقض صلحهما الباطل على الغنم والوليدة.

(٧) قوله ﷺ: «الوليدة والغنم رده أي مردودة ومعناه يجب ردها إليك، وفي هذا أن الصلح الفاسد يرد، وأن أخذ المال فيه باطل يجب رده، وأن الحدود لا تقبل الفداء.

(٨) قوله ﷺ: «وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام». هذا محمول على أن الابن كان بكراً وعلى أنه اعترف وإلا فإقرار الأب عليه لا يقبل أو يكون هذا إفتاء أي إن كان ابنك زنى وهو بكر فعليه جلد مائة وتغريب عام.

(٩) قوله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» فغدا عليها فاعترفت فأمر بها فرجمت أنيس هذا صحابي مشهور أنيس بن الضحاك الأسلمي مملود في الشامين، وقال ابن عبد البر: هو أنيس بن مرند والأول هو الصحيح المشهور وأنه أسلمي، والمرأة أيضاً أسلمية، وأعلم أن بنت أنيس محمول عند العلماء من أصحابنا وغيرهم على إعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فيعرفها بأن لها عنده حد القذف فتطالب به أو تعفو عنه إلا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل يجب عليها حد الزنا وهو الرجم لأنها كانت محصنة فذهب إليها أنيس فاعترفت بالزنا فأمر النبي ﷺ بربحها فرجمت، ولا بد من هذا التأويل لأن ظاهره أنه بعث لإقامة حد الزنا وهذا غير مراد لأن حد الزنا لا يحتاج له بالتجسس والتفتيش عنه، بل لو أقر به الزاني استحب أن يلحق الرجوع كما سبق فحيث يتعين التأويل الذي ذكرناه.

وقد اختلف أصحابنا في هذا البحث هل يجب على القاضي إذا قذف إنسان معين في مجلسه أن يبعث إليه ليعرفه بحقه من حد القذف أم لا يجب؟ والأصح وجوبه، وفي هذا الحديث أن المحسن يرجم ولا يجلد مع الرجم وقد سبق بيان الخلاف فيه.

(١٠) وفي قوله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» قالوا: وحديث الجمع بين الجلد والرجم منسوخ فإنه كان في أول الأمر.

(١١) قوله في بعض الروايات: (أمر بها فرجمت) وفي بعضها: (وأمر الناس فرجموها) وفي حديث ماعز: (أمرنا أن نرجمه) ونحو ذلك فيها كلها دلالة لمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما أنه لا يلزم الإمام حضور الرجم، وكذا لو ثبت بشهود لم يلزمه الحضور، وقال أبو حنيفة وأحمد: يحضر الإمام مطلقاً وكذا الشهود إن ثبت بيته ويبدأ الإمام بالرجم إن ثبت بالإقرار وإن ثبت بالشهود بدأ الشهود، وحجة الشافعي أن النبي ﷺ لم يحضر أحداً ممن رجم والله أعلم.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْشِدُكَ^(١) اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ^(٢)، فَقَالَ الْخَصْمُ الْآخَرُ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ^(٣)، نَعَمْ، فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَذِّنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ»، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا^(٤).

فَرَنَى بِأَمْرَانِيهِ، وَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنْ عَلَى ابْنِي الرُّجْمَ، فَأَقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِوَأْتِ شَاةٍ وَلَيْلَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ^(٥) فَأَخْبَرُونِي، أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدٌ مِائَةً وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنْ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرُّجْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ^(٦)، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدْ^(٧)، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدٌ مِائَةً وَتَغْرِيبُ عَامٍ^(٨)، وَاغْدُ، يَا أَنْيسُ! إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمَهَا^(٩)»^(١٠).

قال: فَعَدَا عَلَيْهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَتْ^(١١). (إرجعه البخاري: ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٨٢٧، ٢٨٢٨، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٨٣٥، ٢٨٣٦، ٢٨٤٢، ٢٨٤٣، ٢٨٥٩، ٢٨٦٠، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٦٥٠، ٢٨٣١، ٢٦٦٠، ٢٨٣٣).

(١) معنى أنشدك أسألك رافعاً نشيدي وهو صوتي وهو بفتح الهمة وضم الشين.

(٢) وقوله (بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله، وفيه أنه يستحب للقاضي أن يصبر على من يقول من جفاة الخصوم أحكم بالحق بيننا ونحو ذلك.

(٣) قوله: (فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه) قال العلماء: يجوز أن يكون أراد أنه بالإضافة أكثر فقهاً منه، ويحتمل أن المراد أفقه منه في هذه القضية لوصفه بإها على وجهها، ويحتمل أنه لأدبه واستناده في الكلام وحذره من الوقوع في النهي في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْلُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ بخلاف خطاب الأول في قوله: أنشدك الله إلى آخره فإنه من جفاة الأعراب.

(٤) قوله: (إن ابني كان عسيفاً على هذا) هو بالعين والسين المهملتين أي أجبراً وجمعه عسفاء كاجير وأجراء وفقية وفقهاء.

(٥) قوله: (فسألت أهل العلم) فيه جواز استفتاء غير النبي ﷺ في زمنه لأنه لم ينكر ذلك عليه. وفيه جواز استفتاء المفضول مع وجود أفضل منه.

(٦) قوله ﷺ: «لأقضي بينكما بكتاب الله» يحتمل أن المراد بحكم الله، وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُنَّ سِيلًا﴾ وفسر

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِثُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦- باب رَجَمَ الْيَهُودُ، أَهْلَ الذَّمَّةِ، فِي الرَّثِي

٢٦-(١٦٩٩) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ،

حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي يَهُودِيٌّ وَيَهُودِيَّةٌ قَدْ رَزَيْتَا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ؟» عَلَى مَنْ رَزَيْتَا؟، قَالُوا: نَسَوْتُ وَجُوهَهُمَا وَغَمَلَهُمَا^(١)، وَتَخَالَفَ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا، وَتَطَافَ بِهِمَا، قَالَ: «فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»، فَجَاءُوا بِهَا فَرَقَرَهُمَا، حَتَّى إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرُّجْمِ، وَضَعَ الْفَتَى، الَّذِي يَقْرَأُ، يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرُّجْمِ، وَقَرَأَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا وَرَافَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُرَّةٌ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ، فَرَفَعَهَا، فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرُّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَمَهُمَا^(٢).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقِيضُ مِنَ الْحِجَارَةِ بِتَقْوِيهِ. (إِخْرَاجُهُ الْبُخَارِيُّ: ١٣٢٩، ٤٥٥٦، ٦٨٤١، ٧٣٣٢، ٧٥٤٣، ٦٨١٩).

(١) قوله ﷺ: «فَقَالَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ؟» قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا السُّؤَالُ لَيْسَ لِقَوْلِهِمْ وَلَا لِمَعْرِفَةِ الْحُكْمِ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا هُوَ لِإِزَاهِمِهِمْ بِمَا يَعْتَقِدُونَهُ فِي كِتَابِهِمْ، وَلَعَلَّهُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الرُّجْمَ فِي التَّوْرَةِ لِلْمَوْجُودَةِ فِي آيَاتِهِمْ لَمْ يَفِرُّهُ كَمَا غَرِبُوا أَشْيَاءَ أَوْ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَلِهَذَا لَمْ يَخَفْ ذَلِكَ عَلَيْهِ حِينَ كَتَمَهُ.

(٢) قوله: (نَسَوْتُ وَجُوهَهُمَا وَغَمَلَهُمَا) هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ نَحْمَلُهَا بِالْحَاءِ وَاللَّامِ، وَفِي بَعْضِهَا نَحْمَلُهَا بِالْجِيمِ، وَفِي بَعْضِهَا نَحْمَلُهَا بِجِيمَيْنِ وَكُلَّهُ مُتَقَارِبٌ، فَمَعْنَى الْأَوَّلِ نَحْمَلُهَا عَلَى الْحِمْلِ، وَمَعْنَى الثَّانِي نَحْمَلُهَا جَمِيعًا عَلَى الْجَمْلِ، وَمَعْنَى الثَّلَاثِ نَسَوْتُ وَجُوهَهُمَا بِالْحِمِّ بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَهُوَ الْفَجْهُ، وَهَذَا الثَّلَاثُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ قَالَ قَبْلَهُ نَسَوْتُ وَجُوهَهُمَا، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ رَجَمَ الْيَهُودِيَّانِ بِالْيَمِينِ أَمْ بِالْإِثْرَارِ؟ قُلْنَا: الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِالْإِثْرَارِ، وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَيْهِمَا أَرْبَعَةَ أَنْهَمُ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرَجِهَا، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَإِنَّ كَانَ الشُّهُودَ مُسْلِمِينَ فَظَاهِرٌ، وَإِنْ كَانُوا كُفَرَاءَ فَلَا اعْتِبَارَ بِشَهَادَتِهِمْ وَيَتَعَيَّنُ أَنَّهُمَا أَقْرَأَ بِالزُّنَا.

(٣) قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنِّي يَهُودِيٌّ وَيَهُودِيَّةٌ قَدْ رَزَيْتَا إِلَى قَوْلِهِ) فَرَجَمَاهُ فِي هَذَا دَلِيلٌ لَوْجُوبِ حَدِّ الزُّنَا عَلَى الْكَافِرِ وَأَنَّهُ يَصِحُّ نِكَاحُهُ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ

الرَّجْمَ إِلَّا عَلَى عَصْنٍ، فَلَوْ لَمْ يَصِحَّ نِكَاحُهُ لَمْ يَبْتَثْ إِحْصَانُهُ وَلَمْ يَرْجَمْ، وَفِيهِ أَنَّ الْكُفْرَ غَاطِبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرْعِ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ لَا يَخَاطِبُونَ بِهَا، وَقِيلَ إِنَّهُمْ غَاطِبُونَ بِالنَّبِيِّ دُونَ الْأَمْرِ، وَفِيهِ أَنَّ الْكُفْرَ إِذَا تَحَاكَمُوا إِلَيْنَا حُكْمَ الْقَاضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ شَرْعِنَا. وَقَالَ مَالِكٌ: لَا يَصِحُّ إِحْصَانُ الْكَافِرِ قَالَ: وَإِنَّمَا رَجَمَهُمَا لِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا أَهْلَ ذَمَّةٍ، وَهَذَا تَأْوِيلٌ بَاطِلٌ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَلَئِنْ رَجَمَ الْمَرْءَ الْمَرْءَ وَالنِّسَاءَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُنَّ مُطْلَقًا.

٢٧-() وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بِغْيَنِي

ابْنِ عُكَيْلٍ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُمْ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَمَ فِي الرَّثِي يَهُودِيَّيْنِ، رَجُلًا وَامْرَأَةً رَزَيْتَا، فَأَتَتْ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا، وَسَأَلُوا الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ. (إِخْرَاجُهُ الْبُخَارِيُّ: ٣١٣٥).

٢٧-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا

مُوسَى بْنُ عُقَيْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ رَزَيْتَا، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٨-(١٧٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي

شَيْبَةَ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُرَّةٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَهُودِيٌّ مُحْتَمًا مَجْلُودًا، فَذَعَاهُمْ ﷺ فَقَالَ: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ». قَالُوا: نَعَمْ، فَذَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟». قَالَ: لَا، وَلَوْلَا أَنَّكَ تَشُدُّنِي بِهِذَا، لَمْ أَخْبِرْكَ نَحْدَهُ الرُّجْمِ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرْكُشَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقْمَنَاهُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، قُلْنَا: تَعَالَوْا فَلْتَجْتَمِعْ عَلَى شَيْءٍ نَقِيْمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ، فَجَعَلْنَا التَّخْصِيمَ وَالْحَدَّ مَكَانَ الرُّجْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ». فَأَمَرَ بِهِ، فَرَجَمَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ» إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ أَوَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ» [طه: ٤١] يَقُولُ: اتَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالتَّخْصِيمِ وَالْحَدِّ فَخُذُوهُ، وَإِنْ أَتَاكُمْ بِالرُّجْمِ فَاخْذَرُوا. فَأَنْزَلَ

(١) قوله ﷺ: «إذا زنت أمة أحدهم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها» الثريب التويخ واللوم على الذنب ومعنى تبين زناها تحققه إما بالبينة وإما برؤية أو علم عند من يجوز القضاء بالعلم في الحدود، وفي هذا الحديث دليل على وجوب حد الزنا على الإمام والعبيد، وفيه أن السيد يقيم الحد على عبده وأمه، وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجامع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وقال أبو حنيفة ﷺ في طائفة ليس له ذلك: وهذا الحديث صريح في الدلالة للجمهور، وفيه دليل على أن العبد والأمة لا يرحمان سواء كانا مزوجين أم لا لقوله ﷺ: «فليجلدها الحد» ولم يفرق بين م زوجة وغيرها، وفيه أنه لا يويخ الزاني بل يقام عليه الحد فقط.

(٢) قوله ﷺ: «إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو يحمل من شعر» فيه أن الزاني إذا حد، ثم زنى ثانياً يلزمه حد آخر فإن زنى ثالثة لزمه حد آخر فإن حد ثم زنا لزمه حد آخر وهكذا أبداً، فأما إذا زنى مرات ولم يجد لواحدة منها فيكفيه حد واحد للجميع. وفيه ترك مخالطة الفساق وأهل المعاصي وفراقهم، وهذا البيع المأمور به مستحب ليس بواجب عندنا وعند الجمهور، وقال داود وأهل الظاهر: هو واجب. وفيه جواز بيع الشيء النفيس بشئ حقير وهذا مجمع عليه إذا كان البائع عالماً به، فإن كان جاهلاً فكذلك عندنا وعند الجمهور، ولأصحاب مالك فيه خلاف والله أعلم.

وهذا البيع المأمور به يلزم صاحبه أن يبين حالها للمشتري لأنه عيب والإخبار بالعيب واجب، فإن قيل: كيف يكره شيئاً ويرتضيه لأخيه المسلم؟ فالجواب لعلها تستعف عند المشتري بأن يعفها بنفسه أو يصونها بهيئته أو بالإحسان إليها والتوسعة عليها أو يزوجه أو غير ذلك والله أعلم.

(٣-١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِسْحَاقَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِلَّا أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جُلْدِ الْأَمَةِ، إِذَا زَنَتْ

اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (الثلاثة: ٤٧). فِي الْكُفَّارِ كُلِّهَا.

٢٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. إِلَى قَوْلِهِ: فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَمَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ نَزُولِ الْآيَةِ.

٢٨- (١٧٠١) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَأَمْرَاهُ^(١).

(١) قوله: (رجم رجلاً من اليهود وامرأته) أي صاحبه التي زنا بها ولم يرد زوجته. وفي رواية: (وامرأة).

٢٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَأَمْرَاهُ.

٢٩- (١٧٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِقِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى: هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: بَعْدَ مَا أَنْزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ أَمْ قَبْلَهَا؟ قَالَ: لَا أَتَرِي. [إخرجه البخاري: ٢٨١٣، ٢٨٤٠].

٣٠- (١٧٠٣) وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ حَسَادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا زَنَّتْ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَّتْ، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا^(١)، ثُمَّ إِنْ زَنَّتْ الثَّلَاثَةَ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا، فَلْيُعْمَرْ وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرٍ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٢١٥٢، ٢٢٣٤، ٢٨٣٩].

ثلاثاً: ثُمَّ لِيَبْعَهَا فِي الرَّابِعَةِ.

لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ».)

(١) قوله: «قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال إن زنت فاجلدوها». وفي الحديث الآخر: (أن علياً رضي الله تعالى عنه خطب فقال: يا أيها الناس أقيموا على أركانكم الخد من أحصن منهم ومن لم يحصن) قال الطحاوي: وفي الرواية الأولى لم يذكر أحد من الرواة قوله ولم يحصن غير مالك وأشار بذلك إلى تضعيفها، وأنكر الحفاظ هذا على الطحاوي قالوا بل روى هذه اللفظة أيضاً ابن عينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما قال مالك، فحصل أن هذه اللفظة صحيحة وليس فيها حكم مخالف لأن الأمة تجلد نصف جلد الحرة سواء كانت الأمة عصنة بالتزويج أم لا. وفي هذا الحديث بيان من لم يحصن وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَحْصَنَ فَرَأَيْنَا بُحَاثَةَ لِفُعْلَيْنِ نَفْسٍ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ فيه بيان من أحصنت، فحصل من الآية الكريمة والحديث بيان أن الأمة المحصنة بالتزويج وغير المحصنة تجلد وهو معنى ما قاله علي رضي الله تعالى عنه وخطب الناس به، فإن قيل: فما الحكمة في التقييد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَحْصَنَ﴾ مع أن عليها نصف جلد الحرة سواء كانت الأمة عصنة أم لا؟ فالجواب أن الآية نهت على أن الأمة وإن كانت مزوجة لا يجب عليها إلا نصف جلد الحرة لأنه الذي يتصف.

وأما الرجم فلا يتصف فليس مراداً في الآية بلا شك فليس للأمة الزوجة الموطوءة في الكناح حكم الحرة الموطوءة في الكناح فينت الآية هذا لتلا يتوهم أن الأمة المزوجة ترجم وقد أجمعوا على أنها لا ترجم.

وأما غير الزوجة فقد علمنا أن عليها نصف جلد الزوجة بالأحاديث الصحيحة منها حديث مالك هذا، وباقي الروايات المطلقة إذا زنت أمة أحكمم فليجلدوا وهذا يتناول الزوجة وغيرها، وهذا الذي ذكرناه من وجوب نصف الجلد على الأمة سواء كانت مزوجة أم لا هو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد وجمهور علماء الأمة، وقال جماعة من السلف: لا حد على من لم تكن مزوجة من الإمام والعبيد ممن قاله ابن عباس وطاوس وعطاء وابن جريج وأبو عبيدة.

(٢) فيه أن الجلد واجب على الأمة الزانية وأن النفساء والمريضة ونحوهما يؤخر جلدنهما إلى البرء والله أعلم.

٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصَن. وَزَادَ فِي الْخَلِيصِ: «اتْرَكْنَهَا حَتَّى تَمَاتَلَّ».

٨- باب حَدِّ الْخُمْرِ

٣٥- (١٧٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ:

٣٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَن؟ قَالَ: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ يَبْعُوهَا وَلَوْ بِضَغِيرٍ».

قال ابن شِهَاب: لا أَدْرِي، أَبَعَدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

وَقَالَ الْقَعْنَبِيُّ، فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالضَّغِيرُ الْحَبْلُ.

٣٣- (١٧٠٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ، عَنْ الْأَمَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ شِهَابٍ: وَالضَّغِيرُ الْحَبْلُ. رَأَى

البخاري: ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨.

٣٣- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَالشُّكُّ فِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعاً، فِي بَيْعِهَا فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

٧- باب تأخير الخُذُ، عَنِ النَّفْسَاءِ

٣٤- (١٧٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

خَطَبَ عَلِيٌّ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَقِيمُوا عَلَى أَرْكَانِكُمْ الْخُدَّ، مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصَن» (١)، فَإِنَّ أُمَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنَتْ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا، فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَهْدُ بِنَفْسٍ، فَخَشِيتُ، إِنْ أَنَا جَلَدْتُهَا، أَنْ أَقْتُلَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ

سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آتَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ
الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِأَرْبَعِينَ، نَحْوَ أَرْبَعِينَ^(١).

قال: وَقَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢): أَخَفْ^(٣) الْخُذُودَ ثَمَانِينَ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ. وإخرجه
البخاري: [١٧٧٦].

(١) قوله: (جلده بجزيتين نحو أربعين) اختلفوا في معناه فأصحابنا
يقولون معناه أن الجزيتين كانتا مفردتين جلد بكل واحدة منهما عدداً حتى
كمل من الجميع أربعون. وقال آخرون عن يقول جلد الخمر ثمانون معناه
أنه جمعها وجلدهما أربعين جلدة فيكون المبلغ ثمانين، وتأويل أصحابنا
أظهر لأن الرواية الأخرى مينة لهذه وأيضاً فحديث علي عليه السلام مينة لها.

(٢) هكذا هو في مسلم وغيره أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي
أشار بهذا، وفي الموطأ وغيره أنه علي بن أبي طالب عليه السلام وكلاهما صحيح
وأشارا جميعاً، ولعل عبد الرحمن بدأ بهذا القول فوافقه علي وغيره فنسب
ذلك في رواية إلى عبد الرحمن عليه السلام لسبقه به، ونسبه في رواية إلى علي عليه السلام
لفصيلته وكثرة علمه ورجحانه على عبد الرحمن عليه السلام.

(٣) فهو ينصب أخف وهو منصوب بفعل محذوف أي اجلده
كاخف الخدود أو اجعله كاخف الخدود كما صرح به في الرواية الأخرى.

٣٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخُسَارِيُّ، حَدَّثَنَا
خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْخَارِثِ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: آتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ،
حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ
بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ^(١)، ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ،
وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرِّيفِ وَالْقُرَى^(٢)، قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ
الْخَمْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا^(٣)
كَأَخَفِ الْخُذُودِ^(٤)، قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ. وإخرجه البخاري:
[١٧٧٣، ١٧٧٦].

(١) قوله: (ضربه بجزيتين) وفي رواية: (بالجرید والنعال) أجمع
العلماء على حصول حد الخمر بالجلد بالجرید والنعال وأطراف الثياب
واختلفوا في جوازه بالسوط وهما وجهان لأصحابنا الأصح الجواز، وشذ
بعض أصحابنا فشرط فيه السوط وقال: لا يجوز بالثياب والنعال وهذا
غلط فاحش مردود على قائله لما نبهته لهذه الأحاديث الصحيحة.

قال أصحابنا: وإذا ضربه بالسوط يكون سوطاً معتدلاً في الحجم بين

القصيب والنصا، فإن ضربه بجزيدة فلتكن خفيفة بين اليابسة والرطبة
ويضربه ضرباً بين ضربين فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي بالوضع بل
يرفع ذراعه رفعاً معتدلاً.

(٢) قوله: (فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى) الريف
المواضع التي فيها المياه أو هي قرية منها، ومعناه لما كان زمن عمر بن
الخطاب عليه السلام وفتحت الشام والعراق وسكن الناس في الريف ومواضع
الخصب وسعة العيش وكثرة الأعناب والثمار أكثروا من شرب الخمر فزاد
عمر في حد الخمر تغليظاً عليهم وزجراً لهم عنها.

(٣) وقوله: (أرى أن تجعلها) يعني العقوبة التي هي حد الخمر.

(٤) وقوله: (أخف الخدود) يعني المنصوص عليها في القرآن وهي حد
السرقه بقطع اليد وحد الزنا جلد مائة وحد القذف ثمانين فاجعلها ثمانين
كاخف هذه الخدود. وفي هذا جواز القياس واستحباب مشاورة القاضي
والقاضي أصحابه وحاضري مجلسه في الأحكام.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَهُ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ
هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالنَّعَالِ
وَالْجَرِيدِ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الرِّيفَ وَالْقُرَى.

٣٨- (١٧٠٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ
حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ
عَلِيٍّ)، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّنَاجِ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ قَبْرَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَامِرٍ الدَّنَاجِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ
الْمُنْذِرِ^(٢)، أَبُو سَامَانَ، قَالَ:

شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَآتَى بِالْوَلِيدِ، قَدْ صَلَّى الصُّبْحَ
رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَرِيدُكُمْ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا
حُضْرَانُ، أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَشَهِدَ آخَرُ، أَنَّهُ رَأَى يَتَقَيًّا، فَقَالَ
عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيًّا حَتَّى شَرِبَهَا^(٣)، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! قُمْ فَاجْلِدْهُ،
فَقَالَ عَلِيُّ: قُمْ يَا حَسَنُ! فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَ خَارُفَا
مَنْ تَوَلَّى قَارِئًا^(٤) (فَكَانَهُ وَجَدَ عَلَيْهِ^(٥))، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرٍ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدَهُ، وَعَلِيُّ يُعَدُّ، حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ،
فَقَالَ: أَمْسِكْ^(٦)، ثُمَّ قَالَ: (٧) جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو

يقتل بعد جلده أربع مرات للحديث الوارد في ذلك، وهذا القول باطل بخلاف لإجماع الصحابة فمن بعدهم على أنه لا يقتل وإن تكرر منه أكثر من أربع مرات، وهذا الحديث منسوخ، قال جماعة: دل الإجماع على نسخه، وقال بعضهم: نسخه قوله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والنيب الزاني، والشارك لدينه الفساق للجماعة».

واختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور ودادو وأهل الظاهر وآخرون: حله أربعون. قال الشافعي ﷺ: وللإمام أن يبلغ به ثمانين وتكون الزيادة على الأربعين تعزيرات على تسيبه في إزالة عقله وفي تعرضه للقتل وأنواع الإيذاء وترك الصلاة وغير ذلك. ونقل القاضي عن الجمهور من السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق رحمهم الله تعالى أنهم قالوا: حله ثمانون واحتجوا بأنه الذي استقر عليه إجماع الصحابة وأن فعل النبي ﷺ لم يكن للتحديد، ولهذا قال في الرواية الأولى: نحو أربعين وحجة الشافعي وموافقيه أن النبي ﷺ إنما جلد أربعين كما صرح به في الرواية الثانية.

وأما زيادة عمر فهي تعزيرات والتعزير لى رأي الإمام إن شاء فعله وإن شاء تركه بحسب المصلحة في فعله وتركه، فراه عمر ففعله ولم يره النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا علي فتركوه، وهكذا يقول الشافعي ﷺ أن الزيادة لى رأي الإمام.

وأما الأربعون فهي الحد المقدر الذي لا بد منه، ولو كانت الزيادة حداً لم يتركها النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ ولم يتركها علي ﷺ بعد فعل عمر، ولهذا قال علي ﷺ وكل سنة معناه الاختصار على الأربعين وبلوغ الثمانين، فهذا الذي قاله الشافعي ﷺ هو الظاهر الذي تقتضيه هذه الأحاديث ولا يشكل شيء منها، ثم هذا الذي ذكرناه هو حد الحر، فأما العبد فعلى النصف من الحر كما في الزنا والقتل والله أعلم.

وأجمعت الأمة على أن الشارب يحد سواء سكر أم لا. واختلف العلماء في من شرب النبيذ وهو ما سوى عصير العنب من الأئمة المسكرة فقال الشافعي ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى وجمهور العلماء من السلف والخلف: هو حرام يجلد فيه كجلد شارب الخمر الذي هو عصير العنب سواء كان يعتقد إباحته أو تحريمه. وقال أبو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى: لا يجرم ولا يحد شارب. وقال أبو ثور: هو حرام يجلد بشربه من يعتقد تحريمه دون من يعتقد إباحته والله أعلم.

٣٩- (١٧٠٧م) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ^(١)، عَنْ هَمَّانِ بْنِ سَعِيدٍ^(٢).

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَقِيمُ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا فَيَمُوتَ فِيهِ، فَأَجِدُ مِنْهُ فِي نَفْسِي، إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ، لِأَنَّهُ إِنْ مَاتَ وَذَنِّهُ^(٣)، لَأَنْ رَمَوْا اللَّهَ ﷻ لَمْ يَسُنْهُ^(٤). (أخرج البخاري: ٦٧٧٨).

بَكَرٍ أَرْبَعِينَ، وَعَمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلُّ سَنَةٍ^(٥)، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ^(٦).

رَأَى عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثَ الدَّنَاجِ مِنْهُ فَلَمْ أَحْظُهُ.

(١) قوله: (عن عبد الله الدناج) هو بالدال المهملة والنون والجيم ويقال له أيضاً الدنا مجذف الجيم والدنا بالهاء ومعناه بالفارسية العالم.

(٢) قوله: (حدثنا حصين بن النضر) هو بالضاد المعجمة وقد سبق أنه ليس في الصحيحين حصين بالمعجمة غيره.

(٣) هذا دليل للمالك وموافقيه في أن من تقيأ الخمر يحد حد الشارب، ومذهبنا أنه لا يحد بمجرد ذلك لاحتمال أنه شربها جاهلاً كونها خمرًا أو مكرهاً عليها أو غير ذلك من الأعذار المسقط للحدود، ودليل مالك هنا قوي لأن الصحابة اتفقوا على جلد الوليد بن عقبة المذكور في هذا الحديث، وقد يجيب أصحابنا عن هذا بأن عثمان ﷺ علم شرب الوليد ففضى بعلمه في الحدود وهذا تأويل ضعيف وظاهر كلام عثمان يرد على هذا التأويل والله أعلم.

(٤) وقوله: (ولم يتركها علي) أي لم يتركها علي في أمثال العرب. قال الأصمعي وغيره: معناه ولم يتركها وأوسعها من تولى هيتها ولذاتها، والضمير عائد إلى الخلافة والولاية أي كما أن عثمان وأقربه يتولون هي الخلافة ويختصرون به يتولون نكدها وقادورتها، ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الأئمة والله أعلم.

(٥) وقوله: (وجد عليه) أي غضب عليه.

(٦) معنى هذا الحديث أنه لما ثبت الحد على الوليد بن عقبة قال عثمان ﷺ وهو الإمام لعلي على سبيل التكرم له وتفويض الأمر إليه في استيفاء الحد قم فاجلده أي أقم عليه الحد بأن تأمر من ترى بذلك قبيل علي ﷺ ذلك فقال للحسن: قم فاجلده فامتنع الحسن فقال لابن جعفر قبيل فجلده وكان علي مائوناً له في التفويض لى من رأى كما ذكرناه.

(٧) قوله: (عن عبد الله الدناج) هو بالدال المهملة والنون والجيم ويقال له أيضاً الدنا مجذف الجيم والدنا بالهاء ومعناه بالفارسية العالم.

(٨) قوله: (وكل سنة) معناه أن فعل النبي ﷺ وأبي بكر سنة يعمل بها وكذا فعل عمر، ولكن فعل النبي ﷺ وأبي بكر أحب لى.

(٩) وقوله: (وهذا أحب لى) إشارة إلى الأربعين التي كان جلدها وقال للجلاد أسك، ومعناه هذا الذي قد جلده هو الأربعون أحب لى من الثمانين، وفيه أن فعل الصحابي سنة يعمل بها وهو موافق لقوله ﷺ: «فعلكم بسني وستة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ» والله أعلم.

وأما الخمر فقد أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر، وأجمعوا على وجوب الحد على شاربها سواء شرب قليلاً أو كثيراً، وأجمعوا على أنه لا يقتل بشره وإن تكرر ذلك منه. هكذا حكى الإجماع فيه الترمذي وخلاتن، وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن طائفة شافعية أنهم قالوا

واختلف فيه على مسلم بن إبراهيم فقال ابن جريج عنه عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ، وقال حفص بن مسيرة عنه عن جابر عن أبيه، قال الدارقطني في كتاب العلل: القول قول الليث ومن تابعه عن بكير، وقال في كتاب البيع: قول عمرو صحيح والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا يجلد أحد فرق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله عز وجل» ضبطه يجلد بوجهين: أحدهما بفتح الياء وكسر اللام، والثاني بضم الياء وفتح اللام وكلاهما صحيح. واختلف العلماء في التعزير هل يقتصر فيه على عشرة أسواط فما دونها ولا تجوز الزيادة أم تجوز الزيادة؟ فقال أحمد بن حنبل وأشهب المالكي وبعض أصحابنا: لا تجوز الزيادة على عشرة أسواط.

وزهد الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى جواز الزيادة، ثم اختلف هؤلاء فقال مالك وأصحابه وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور والطحاوي: لا ضبط لعدد الضربات بل ذلك إلى رأي الإمام وله أن يزيد على قدر الحدود، قالوا: لأن عمر بن الخطاب ﷺ ضرب من نقش على خاتمه مائة وضرب صياً أكثر من الحد. وقال أبو حنيفة ﷺ: لا يبلغ به أربعين. وقال ابن أبي ليلى: خمسة وسبعون وهي رواية عن مالك وأبي يوسف وعن عمر لا يجاوز به ثمانين. وعن ابن أبي ليلى رواية أخرى هو دون المائة وهو قول ابن شبرمة. وقال ابن ذئب وابن أبي يحيى: لا يضرب أكثر من ثلاثة في الأدب. وقال الشافعي وجمهور أصحابه: لا يبلغ بتعزير كل إنسان أدنى حدوده فلا يبلغ بتعزير العبد عشرين ولا بتعزير الحر أربعين.

وقال بعض أصحابنا: لا يبلغ بواحد منهما أربعين. وقال بعضهم: لا يبلغ بواحد منهما عشرين، وأجاب أصحابنا عن الحديث بأنه منسوخ، واستدلوا بأن الصحابة رضي الله عنهم جاوزوا عشرة أسواط، وتآوله أصحاب مالك على أنه كان ذلك غتصاً بزمن النبي ﷺ لأنه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر وهذا التأويل ضعيف والله أعلم.

١٠- باب الحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا

٤١- (١٧٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ عُثَيْرٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُثَيْمَةَ (وَالْفُظُّ لِعَمْرُو) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: «تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى^(١) مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَقَا عَنْهُ وَإِنْ

(١) أما أبو حصين هذا فهو بحاء مفتوحة وصاد مكسورة واسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي.

(٢) وأما عمر بن سعيد فهكذا هو في جميع نسخ مسلم وعمر بن سعيد بالياء في عمر وفي سعيد وهكذا هو في صحيح البخاري وجميع كتب الحديث والأسماء ولا خلاف فيه، ووقع في الجمع بين الصحيحين عمر بن سعد بحذف الياء من سعيد وهو غلط وتصحيف إما من الحميدي وإما من بعض الناقلين عنه، ووقع في المذهب من كتب أصحابنا في الملعب في باب التعزير عمر بن سعد بحذف الياء من الاثنين وهو غلط فاحش والصواب إثبات الياء فيهما كما سبق.

(٣) وأما قوله: (إِنْ مَاتَ وَدَيْتَهُ) فهو بتخفيف الدال أي غرمت ديتته، قال بعض العلماء:

وجه الكلام أن يقال: فإنه إن مات وديته بالفاء لا باللام وهكذا هو في رواية البخاري بالفاء.

(٤) وقوله: (إِنْ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَسْتَهْ) معناه لم يقدر فيه حداً مضبوطاً، وقد أجمع العلماء على أن من وجب عليه الحد فيجلده الإمام أو جلاده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة لا على الإمام ولا على جلاده ولا في بيت المال.

وأما من مات من التعزير فمذهبنا وجوب ضمانه بالدية والكفارة، وفي محل ضمانه قولان للشافعي أحدهما تجب ديته على عاقلة الإمام والكفارة في مال الإمام، والثاني تجب الدية في بيت المال. وفي الكفارة على هذا وجهان لأصحابنا أحدهما في بيت المال أيضاً، والثاني في مال الإمام هذا مذهبنا، وقال جماهير العلماء: لا ضمان فيه لا على الإمام ولا على عاقلة ولا في بيت المال والله أعلم.

٣٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩- باب قَدْرِ أَسْوَاطِ التَّعْزِيرِ

٤٠- (١٧٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو^(١)، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، إِذْ جَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ، فَحَدَّثَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانٌ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي بُرَّةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَجْلُدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ^(٢)». (أخرجه البخاري: ٦٨٥٠، ٦٨٤٨، ٦٨٤٩).

(١) قال الدارقطني: تابع عمرو بن الحارث أسامة بن زيد عن بكير عن سليمان وخالفهما الليث وسعيد ابن أبي أيوب وابن لهيعة فرووه عن بكير عن سليمان عن عبد الرحمن بن جابر عن أبي بردة لم يذكروا عن أبيه.

٤٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

شَاءَ عَذْبُهُ. (إخراجه البخاري: ١٨، ٣٨٩٢، ٣٩٩٩، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٧٢١٣، ٧٤٦٨، ٦٨٠١، ٧٠٥٥، ٧١٩٩، ٧٤٦٨. وسأني بعد الحديث: ١٨٤٠).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ.

٤٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السُّرَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ، قَتَلَا عَلَيْنَا آيَةَ النِّسَاءِ: «أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا» (الآيَةُ [المعجزة: ١٢]).

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَمِنَ النَّبِيَاءِ الَّذِينَ بَاتِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: بَاتِعَاءُ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُزْنِي، وَلَا تُسْرِقَ، وَلَا تَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَنْهَبَ، وَلَا تَعْصِي، فَالْجَنَّةُ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنَّ غَنِينًا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ.

(١) أما قوله ﷺ: (فمن وفى) فيتخفيف الفاء.

وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ قَضَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ.

٤٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصُّنْعَانِيِّ.

١١- باب جُرْحُ الْعَجَمَاءِ وَالْمَغْدُونِ وَالْبُئْرِ جَبَّارٍ

٤٥- (١٧١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ: أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نُسْرِقَ، وَلَا نُزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا يَعْصُهُ^(١) بَعْضُنَا بَعْضًا، «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَاجْزَوْهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَاقِيمْ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ مَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاْمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ». (إخراجه البخاري: ٣٨٩٣، ٦٨٧٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْعَجَمَاءُ^(١) جَرْحُهَا جَبَّارٌ^(٢)، وَالْبُئْرِ جَبَّارٌ^(٣)، الْمَغْدُونُ جَبَّارٌ^(٤)، وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ». (إخراجه البخاري: ١٤٩٩، ٦٩١٢).

(١) العجماء بالمد هي كل الحيوان سوى الأدمي، وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم.

(٢) فاما قوله ﷺ: «العجماء جرحها جبار» فمحمول على ما إذا أتلقت شيئاً بالنهار أو أتلقت بالليل بغير تفريط من مالكها أو أتلقت شيئاً وليس معها أحد فهذا غير مضمون وهو مراد الحديث. فاما إذا كان معها سائق أو قائد أو راكب فأتلفت بيدها أو برجلها أو فمها ونحوه وجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان مالكا أو مستاجرا أو مستعيرا أو غاصبا أو مودعا أو وكلا أو غيره إلا أن تلتف آدميا فتجب دية على عاقلة الذي معها والكفارة في ماله، والمراد بجرح العجماء إتلافها سواء كان بجرح أو غيره.

قال القاضي: أجمع العلماء على أن جنابة البهائم بالنهار لا ضمان فيها إذا لم يكن معها أحد، فإن كان معها راكب أو سائق أو قائد فججمهور العلماء على ضمان ما أتلفت. وقال داود وأهل الظاهر: لا ضمان بكل حال إلا أن يحملها الذي هو معها على ذلك أو يقصده، وجمهورهم على أن الضارية من الدواب كثيرها على ما ذكرناه وقال مالك وأصحابه: يضمن مالكها ما أتلفت، وكذا قال أصحاب الشافعي: يضمن إذا كانت معروفة بالإفساد لأن عليه ربطها والحالة هذه، وأما إذا أتلقت ليلا فقال مالك: يضمن صاحبها ما أتلفته.

وقال الشافعي وأصحابه: يضمن إن فرط في حفظها وإلا فلا. وقال

(١) وقوله: (ولا يعصه) هو يفتح الياء والضاد المعجمة أي لا يستحب، وقيل لا يأتي بيهتان، وقيل لا يأتي بنيمة. واعلم أن هذا الحديث عام مخصوص وموضع التخصيص قوله ﷺ: «ومن أصاب شيئا من ذلك إلى آخره المراد به ما سوى الشرك، وإلا فالشرك لا يغفر له وتكون عقوبته كفارة له، وفي هذا الحديث فوائد: منها تحريم هذه المذكورات وما في معناه. ومنها الدلالة للذهب أهل الحق أن المعاصي غير الكفر لا يقطع لصاحبها بالنار إذا مات ولم يتب منها بل هو بمشقة الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه خلافا للخوارج والمعتزلة، فإن الخوارج يكفرون بالمعاصي، والمعتزلة يقولون لا يكفر ولكن يغلد في النار، وسبقت المسألة في كتاب الإيمان مبسطة بدلائلها. ومنها أن من ارتكب ذنبا يوجب الحد فحد سقط عنه الإثم. قال القاضي عياض: قال أكثر العلماء الحدود كفارة استدلالا بهذا الحديث، قال: ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا أدري الحدود كفارة» قال: ولكن حديث عبادة الذي نحن فيه أصح إسنادا ولا تعارض بين الحديثين، فيحتمل أن حديث أبي هريرة قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم. قال المازري: ومن نفيس الكلام وجزله قوله: ولا تعصي فالجنة إن فعلنا ذلك. وقال في الرواية الأولى: فمن وفى منكم فأجره على الله، ولم يقل فالجنة لأنه لم يقل في الرواية الأولى ولا تعصي وقد يعصي الإنسان بغير الذنوب المذكورة في هذا الحديث كشرب الخمر وأكل الربا وشهادة الزور، وقد يتجنب المعاصي المذكورة في حديث ويعطى أجره على ذلك وتكون له معاص غير ذلك فيجأزى بها والله أعلم.

أبو حنيفة: لا ضمان فيما ألتفته بهائم لا في ليل ولا في نهار، وجمهورهم على أنه لا ضمان فيما رعته نهاراً. وقال الليث وسحنون: يضمن.

(٣) والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء المدر.

(٤) وأما قوله ﷺ: «والمدن جبار» فمعناه أن الرجل يحفر معدناً في ملكه أو في موات فيمر بها مار فيسقط فيها فيموت، أو يستاجر أجراً يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون فلا ضمان في ذلك، وكذا البئر جبار معناه أنه يحفرها في ملكه أو في موات فيقع فيها إنسان أو غيره ويتلف فلان ضمان، وكذا لو استأجره لحفرها فوقع عليه فمات فلا ضمان، فأما إذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه فلتف فيها إنسان فيجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر، وإن تلف بها غير الأدمي وجب ضمانه في مال الحافر.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (يَعْنِي ابْنَ عِيسَى)، حَدَّثَنَا مَالِكٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ اللَّيْثِ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُيَيْنَةُ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْبُئْرُ جَرْحُهَا جَبَّارٌ، وَالْمَغْدُونُ جَرْحُهُ جَبَّارٌ، وَالْعَجَمَاءُ جَرْحُهَا جَبَّارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٦٩١٣، ٢٣٥٥].

(١) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «وفي الركاك الخمس» ففيه تصريح بوجوب الخمس فيه وهو زكاة عندنا، والركاك هو دفين الجاهلية، وهذا مذهبنا ومذهب أهل الحجاز وجمهور العلماء. وقال أبو حنيفة وغيره من أهل العراق: هو المعدن وهما عندهم لفظان مترادفان. وهذا الحديث يرد عليهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بينهما وعطف أحدهما على الآخر، وأصل الركاك في اللغة الثبوت والله أعلم.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.



٣٠- كتاب الأفضية

١- باب التيمين على المذعى عليه^(١)

السفهاء أهل الفضل بتحليفهم مراراً في اليوم الواحد فاشتربت الخلطة دفعا لهذه المسئلة، واختلفوا في تفسير الخلطة ف قيل هي معرفته بمعاملته ومديته أبشاهد أو بشاهدين؟ وقيل تكفي الشبهة، وقيل: هي أن تلتق به الدعوى يمثلها على مثله، وقيل أن يلتق به أن يعامله يمثلها، ودليل الجمهور حديث الباب، ولا أصل لاشتراط الخلطة في كتاب ولا سنة ولا إجماع.

٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالتَّيْمِينِ عَلَى الْمَذْعَى عَلَيْهِ.

٢- باب القضاء بالتيمين والشاهد

٣- (١٧١٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَجْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ وَهُوَ ابْنُ حَبَّابٍ، حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِتَيْمِينٍ وَشَاهِدٍ^(١).

(١) قوله: (عن ابن عباس) أن رسول الله ﷺ قضى بيمينين وشاهد فيه جواز القضاء بشاهد ويمين، واختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون والشيعي والحكم والأوزاعي والليث والأندلسيون من أصحاب مالك: لا يحكم بشاهد ويمين في شيء من الأحكام. وقال جمهور علماء الإسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار: يقضي بشاهد ويمين المدعي في الأموال وما يقصد به الأموال، وبه قال أبو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي وأحمد وفقهاء المدينة وسائر علماء الحجاز ومعظم علماء الأمصار رضي الله عنهم، وحجتهم: أنه جاءت أحاديث كثيرة في هذه المسألة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وأبي هريرة وعمارة بن حزم وسعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة رحمه الله، قال الحفاظ: أصح أحاديث الباب حديث ابن عباس، قال ابن عبد البر: لا مطعن لأحد في إسناده، قال: ولا خلاف بين أهل المعرفة في صحته، قال: وحديث أبي هريرة وجابر وغيرهما حسان والله أعلم بالصواب.

٣- باب الحكم بالظاهر واللعن بالخفية

٤- (١٧١٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ^(١) بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعَتْ لَهُ

(١) قال الزهري رحمه الله تعالى: القضاء في الأصل إحكام الشيء والفراغ منه، ويكون القضاء إمضاء الحكم. ومنه قوله تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل» وسمي الحاكم قاضياً لأنه يعمي الأحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب، فيجوز أن يكون سمي قاضياً لإيجابه الحكم على من يجب عليه، وسمي حاكماً لنته الظالم من الظلم، يقال: حكمت الرجل وأحكمته إذا منعت، وسميت حكمة الدابة لمنها الدابة من ركوبها رأسها، وسميت الحكمة حكمة لمنها النفس من هواها.

١- (١٧١١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادْعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ التَّيْمِينَ عَلَى الْمَذْعَى عَلَيْهِ^(٢)». (إخرجه البخاري: ٢٥١٤، ٢٦٦٨، ٤٥٥٢).

(١) هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحهما مرفوعاً من رواية ابن عباس عن النبي ﷺ، وهكذا ذكره أصحاب السنن وغيرهم، قال القاضي عياض رحمه الله: قال الأصيلي: لا يصح مرفوعاً إنما هو قول ابن عباس، كذا رواه أيوب ونافع الجمحي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس، قال القاضي: قد رواه البخاري ومسلم من رواية ابن جريج مرفوعاً هذا كلام القاضي.

قلت: وقد رواه أبو داود والترمذي بأسانيدهما عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس عن النبي ﷺ مرفوعاً. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وجاء في رواية البيهقي وغيره بإسناد حسن أو صحيح زيادة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر» وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع، ففيه أنه لا يقبل قول الإنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج إلى بينة أو تصديق المدعي عليه، فإن طلب يمين المدعي عليه فله ذلك، وقد بين رحمه الله الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه لأنه لو كان أعطى بمجرد دعواه لادعى قوم دماء قوم وأموالهم واستبيح، ولا يمكن المدعى عليه أن يصرن ماله ودمه، وأما المدعي فيمكته صيانتهما بالينة.

(٢) وفي هذا الحديث دلالة للمذهب الشافعي والجمهور من سلف الأمة وخلفها أن اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه حق سواء كان بينه وبين المدعي اختلاطاً أم لا. وقال مالك والجمهور وأصحابه والفقهاء السبعة فقهاء المدينة: أن اليمين لا تتوجه إلا على من بينه وبينه خلطة لثلاث يتنزل

وأما الذي في الحديث فمعناه إذا حكم بغير اجتهاد كالبينة واليمين فهذا إذا وقع منه ما يخالف ظاهره باطنه لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح بناء على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً، فإن كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما ومن ساعدهما، وأما الحكم فلا حيلة له في ذلك ولا عيب عليه بسببه، بخلاف ما إذا أخطأ في الإجتهد فإن هذا الذي حكم به ليس هو حكم الشرع والله أعلم.

وفي هذا الحديث دلالة للمذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور علماء الإسلام وفقهاء الأمصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن حكم الحاكم لا يحيل الباطن ولا يحل حراماً، فإذا شهد شاهداً زور لإنسان بمال فحكم به الحاكم لم يحل للمحكوم له ذلك المال، ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكنبهما، وإن شهدا بالزور أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم بكنبهما أن يتزوجها بعد حكم القاضي بالطلاق. وقال أبو حنيفة رحمته: يحل حكم الحاكم الفروج دون الأموال فقال يحل نكاح المذكورة وهذا يخالف لهذا الحديث الصحيح والإجماع من قبله، ويخالف لقاعدة وافق هو وغيره عليها وهي أن الإيضاح أولى بالاحتياط من الأموال والله أعلم.

(٢) قوله رحمته: «فمن قضيت له بحق مسلم» هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز من الكافر فإن مال الذمي والمعاهد والمرتد في هذا كمال المسلم والله أعلم.

(٣) قوله رحمته: «فليحلمها أو يذرها» ليس معناه التخير بل هو التهديد والوعيد كقوله تعالى: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وكقوله سبحانه: «اعملوا ما شئتم».

(٦-) (وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).)

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يُونُسَ.

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ لَجَبَةً خَصِمَ بَيَّابٍ أُمِّ سَلَمَةَ (١).

(١) قوله: (سمع لجة خصم بيباب أم سلمة) هي بفتح اللام والجيم وبالباء الموحدة، وفي الرواية التي قبل هذه (لجة خصم) بتقديم الجيم وهما صحيحان، واللجة واللجة اختلاط الأصوات، والخصم هنا الجماعة وهو من الألفاظ التي تقع على الواحد والجمع والله أعلم.

٤- باب قصية هند

(٧-) (١٧١٤) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ هَذَا بَيْتَ عُبَيْةَ، امْرَأَةَ أَبِي سَفْيَانَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنَ الثَّقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي

مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً، فَلَا يَأْخُذُهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ (٢). [إخرجه البخاري: ٢٦٨٠، ٢٦٦٧، ٧١٦٩].

(١) أما الحن فهو بالخاء المهملة ومعناه أبلغ وأعلم بالحجة كما صرح به في الرواية الثانية.

(٢) قوله رحمته: «فإنما أقطع له به قطعة من النار» معناه إن قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام يؤول به إلى النار.

٤- (وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥- (وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ جَلْبَةَ خَصِمٍ بَيَّابٍ حُجْرِيٍّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ (١)، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ بَعْضٍ، فَاحْصِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأَقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ (٢)، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَحْلِيحُلْهَا أَوْ يَذَرْهَا (٣)». [إخرجه البخاري: ٢٤٥٨، ٧١٨١، ٧١٨٥].

(١) وقوله رحمته: «إنما أنا بشر» معناه التنبيه على حالة البشرية، وأن البشر لا يعلمون من الغيب وبواطن الأمور شيئاً إلا أن يظلمهم الله تعالى على شيء من ذلك، وأنه يجوز عليه في أمور الأحكام ما يجوز عليهم، وأنه إنما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر فيحكم بالبينة وبالشهود ونحو ذلك من أحكام الظاهر مع إمكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه إنما كلف الحكم بالظاهر، وهذا نحو قوله رحمته: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» وفي حديث التلاعنين: «لولا الإيمان لكان لي ولها شأن» ولو شاء الله تعالى لأطلعهم ﷺ على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين نفسه من غير حاجة إلى شهادة أو عين، لكن لما أمر الله تعالى أمته باتباعه والافتقار بأقواله وأفعاله وأحكامه أجرى له حكمهم في عدم الاطلاع على باطن الأمور ليكون حكم الأمة في ذلك حكمه، فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذي يستوي فيه هو وغيره ليصح الاقتناء به وتطبيق نفوس العباد للاتقياد للأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن والله أعلم.

فإن قيل: هذا الحديث ظاهره أنه قد يقع منه ﷺ في الظاهر يخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه لا يقر على خطأ في الأحكام، فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصوليين لأن مراد الأصوليين فيما حكم فيه باجتهاد فهل يجوز أن يقع فيه خطأ؟ فيه خلاف الأكثرون على جوازه ومنهم من منعه، فالذين جوزوه قالوا لا يقر على إضائه بل يعلمه الله تعالى به ويتداركه.

وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستتراً لا يقدر عليه أو متعلراً، ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً، فلا يكون قضاء على الغائب بل هو إفتاء كما سبق والله أعلم.

٨- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذِلَّهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِيَايِكَ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِيَاءَ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُعِزَّهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِيَايِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَيْضاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(٢)». ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أَتَقَرَّ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَقَرَّ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ». [إخرجه البخاري: ٢٤٦٠، ٥٣٥٩، ٦٦٤١، ٧١٦١].

(١) قال القاضي عياض ﷺ: أرادت بقولها أهل خياء نفسه ﷺ فكتبت عنه بأهل الخياء إجلالاً له، قال: ويحتمل أن تريد بأهل الخياء أهل بيته، والخياء يعبر به عن مسكن الرجل وداره.

(٢) وأما قوله ﷺ وأيضاً والذي نفسي بيده فمعناه وستزيد من ذلك ويتمكن الإيمان من قلبك ويزيد حبك لله ولرسوله ﷺ ويقوى رجوعك عن بغضه، وأصل هذه اللفظة أض بيض أيضاً إذا رجع.

٩- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّهْرِيِّ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِيَايِكَ، وَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعُزُّوا مِنْ أَهْلِ خِيَايِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَيْضاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!». ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ^(١)، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ مِنْ أَنْ أَطْعِمَ، مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَتَا؟ فَقَالَ لَهَا: «لَا، إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٨٢٥].

(١) قولها في الرواية الأخيرة: (إن أبا سفيان رجل مسيك) أي شحيح ونحيل، واختلفوا في ضبطه على وجهين حكاهما القاضي أحدهما مسيك بفتح الميم وتخفيف السين. والثاني بكسر الميم وتشديد السين، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات المحدثين، والأول أصح عند أهل العربية، وهما جميعاً للمبالغة والله أعلم.

بَنِي، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ، مَا يَكْفِيكَ وَيَكْفِي بَيْنَكَ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٢١١، ٥٣٦٤، ٥٣٧٠، ٧١٨٠].

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ وَوَكَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (بَغْيِي ابْنِ عُثْمَانَ).

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) في هذا الحديث فوائد: منها وجوب نفقة الزوجة. ومنها وجوب نفقة الأولاد الفقراء الصغار. ومنها أن النفقة مقدرة بالكفاية لا بالأمداد، ومذهب أصحابنا أن نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو ظاهر هذا الحديث، ونفقة الزوجة مقدرة بالأمداد على المهر كل يوم مدان وعلى المعسر مد وعلى المتوسط مد ونصف، وهذا الحديث يرد على أصحابنا. ومنها جواز سماع كلام الأجنبية عند الإفتاء والحكم وكذا ما في معناه. ومنها جواز ذكر الإنسان بما يكرهه إذا كان للاستفتاء والشكوى ونحوهما. ومنها أن من له على غيره حق وهو عاجز عن استيفائه يجوز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير إذنه وهذا مذهبنا ومنع ذلك أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما. ومنها جواز إطلاق الفتوى ويكون المراد تعليقها بشيئ ما يقوله المستفتي، ولا يحتاج الفتوى أن يقول إن ثبت كان الحكم كذا وكذا، بل يجوز له الإطلاق كما أطلق النبي ﷺ، فإن قال ذلك فلا بأس. ومنها أن للمرأة مداخل في كفالة أولادها والإنفاق عليهم من مال أبيهم.

قال أصحابنا: إذا امتنع الأب من الإنفاق على الولد الصغير أو كان غائباً أذن القاضي لأمه في الأخذ من آل الأب أو الاستقراض عليه والإنفاق على الصغير بشرط أهليتها، وهل لها الاستقلال بالأخذ من ماله بغير إذن القاضي؟ فيه وجهان مبنيان على وجهين لأصحابنا في أن إذن النبي ﷺ لهند امرأة أبي سفيان كان إفتاء أم قضاء؟ والأصح أنه كان إفتاء، وأن هذا يجري في كل امرأة أشبهتها فيجوز. والثاني كان قضاء فلا يجوز لغيرها إلا بإذن القاضي والله أعلم. ومنها اعتماد العرف في الأمور التي ليس فيها تحديد شرعي. ومنها جواز خروج المروجة من بيتها لحاجتها إذا أذن لها زوجها في ذلك أو علمت رضاه به.

واستدل به جماعات من أصحابنا وغيرهم على جواز القضاء على الغائب، وفي المسألة خلاف للعلماء، قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين: لا يقضى عليه بشيء. وقال الشافعي والجمهور: يقضى عليه في حقوق الأديين ولا يقضى في حدود الله تعالى، ولا يصح الاستدلال بهذا الحديث للمسألة لأن هذه القضية كانت بمكة وكان أبو سفيان حاضراً بها،

وسبب النهي أنه إفساد والله لا يحب المفسدين، ولأنه إذا أضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس.

وأما عقوق الأمهات فحرام وهو من الكبائر بإجماع العلماء، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على عده من الكبائر، وكذلك عقوق الآباء من الكبائر، وإنما اقتصر هنا على الأمهات لأن حرمتهم أكد من حرمة الآباء ولهذا قال الله حين قال له السائل: من أبر قال: أمك ثم أمك ثلاثاً ثم قال في الرابعة: ثم أبوك. ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات ويطمع الأولاد فيهن، وقد سبق بيان حقيقة العقوق وما يتعلق به في كتاب الإيمان، وأما واد النبات بالهمز فهو دفنهن في حياتهن فيميتن تحت التراب وهو من الكبائر الموبقات لأنه قتل نفس بغير حق، ويتضمن أيضاً قطيعة الرحم، وإنما اقتصر على النبات لأنه المعتاد الذي كانت الجاهلية تفعله.

(٤) قال العلماء: الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه وثوابه وعقابه، أو إرادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم. وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بهمهده وهو اتباع كتابه العزيز وحدوده والتأديب بأدبه، والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الرصلة وعلى السبب، وأصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الأمور لاستمسكهم بالحبل عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور.

١١- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا. وَلَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تَقْرُقُوا.

١٢- (٥٩٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتٍ^(٢)، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا^(٣): قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ». [إخرجه البخاري: ١٤٧٧، ٢٤٠٨، ٥٩٧٥، ٦٤٧٣، ٧٢٩٢].

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم: خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سلمة الجعفي الصحابي ﷺ التابعي الثالث الشعبي، والرابع كاتب المغيرة وهو ورا.

(٢) وأما قوله: (ومنعاً وهات) وفي الرواية الأخرى: (ولا وهات) فهو بكسر التاء من هات، ومعنى الحديث أنه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطلب ما لا يستحقه.

(٣) وفي قوله ﷺ: «حرم ثلاثاً وكره ثلاثاً» دليل على أن الكراهة في

(٢) قولها: (فهل علي حرج من أن أطعم من الذي له عيالنا قال لها: لا إلا بالمعروف) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه: لا حرج، ثم ابتدأ فقال: إلا بالمعروف أي لا تنفقي إلا بالمعروف، أو لا حرج إذا لم تنفقي إلا بالمعروف.

٥- باب النهي، عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَالنَّهْيِ، عَنْ مَنَعٍ وَهَاتٍ، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنْ إِذَاءٍ حَقٍّ لِرِمَّةٍ أَوْ طَلَبٍ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ

١٠- (١٧١٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَتَصَوَّمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَقْرُقُوا^(١)، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلٌ وَقَالَ^(٢) وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ^(٣)، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ^(٤)».

(١) وأما قوله ﷺ: «ولا تفرقوا» فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام. واعلم أن الثلاثة المرضية إحداها أن يعبدوه، الثانية أن لا يشركوا به شيئاً، الثالثة أن يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا.

(٢) وأما (قيل وقال) فهو الخوض في أخبار الناس وحكايات ما لا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم، واختلفوا في حقيقة هذين اللفظين على قولين: أحدهما أنهما فعلان قليل مبني لما لم يسم فاعله وقال فعل ماض. والثاني أنهما اسمان مجروران منونان لأن القيل والقال والقول والقالة كله بمعنى، ومنه قوله: «ومن أضل من الله قِيلاً». ومنه قولهم: كثر القيل والقال.

(٣) وأما كثرة السؤال) قليل المراد به القطع في المسائل والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المهي عنده، وفي الصحيح: «كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها» وقيل: المراد به سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك، وقيل: يحتمل أن المراد كثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان وما لا يعني الإنسان وهذا ضعيف لأنه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال، وقيل: يحتمل أن المراد كثرة سؤال الإنسان عن حاله وتفاصيل أمره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه، ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤول فإنه قد لا يؤثر إخباره بأحواله، فإن أخبره شق عليه، وإن كذبه في الأخبار أو تكلف التعمير لحقته المشقة، وإن أهمل جوابه ارتكب سوء الأدب.

وأما إضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف،

هذه الثلاثة الأخيرة للتنزيه لا للتحريم والله أعلم.

قال: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ»^(١). (أخرجه البخاري: ٧٣٥٢).

(١) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم يزيد فمن بعده.

(٢) هذا الإسناد فيه أربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم يزيد فمن بعده.

(٣) قوله ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» قال العلماء: أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران أجر باجتهاده وأجر بإصابته، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده. وفي الحديث محذوف تقديره إذا أراد الحاكم فاجتهد، قالوا: فاما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم، فإن حكم فلا أجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحق أم لا، لأن إصابته اتفاقية ليست صادرة عن أصل شرعي فهو عاص في جميع أحكامه سواء وافق الصواب أم لا وهي مردودة كلها ولا يعتد في شيء من ذلك، وقد جاء في الحديث في السنن: «القضاة ثلاثة: قاض في الجنة واثان في النار، قاض عرف الحق يقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق يقضى بخلافه فهو في النار، وقاض قضى على جهل فهو في النار» وقد اختلف العلماء في أن كل مجتهد مصيب أم المصيب واحد؟ وهو من وافق الحكم الذي عند الله تعالى والآخر غطى. لا إثم عليه لعنونه؟ والأصح عند الشافعي وأصحابه أن المصيب واحد، وقد احتجت الطائفتان بهذا الحديث. وأما الأولون القائلون كل مجتهد مصيب فقلوا قد جعل للمجتهد أجر فلو لا إصابته لم يكن له أجر، وأما الآخرون فقالوا سماه غطاء ولو كان مصيباً لم يسمه غطاءً.

وأما الأجر فإنه حصل له على تبعه في الاجتهاد. قال الأولون: إنما سماه غطاءً لأنه محمول على من أخطأ النص أو اجتهد فيما لا يسوغ فيه الاجتهاد كالجمع عليه وغيره، وهذا الاختلاف إنما هو في الاجتهاد في الفروع. فاما أصول التوحيد فالصيب فيها واحد بإجماع من يعتد به، ولم يخالف إلا عبد الله بن الحسن العتري ودواد الظاهري فصولا المجتهدين في ذلك أيضاً، قال العلماء: الظاهر أنهما أرادا المجتهدين من المسلمين دون الكفار والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَأَى فِي عَقِبِ الْحَدِيثِ: قَالَ يَزِيدُ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيَّ)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ،

١٢- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ.

١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ^(١)، حَدَّثَنِي ابْنُ أَشْوَجَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ ابْنُ شُعْبَةَ، قَالَ:

كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ: أَكْتُبِ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سلمة الجعفي الصحابي ﷺ التابعي الثالث الشعبي، والرابع كاتب المغيرة وهو وراة.

١٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَّارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سُوْقَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ وَرَّادٍ، قَالَ:

كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ثَلَاثًا، وَنَهَى، عَنْ ثَلَاثٍ: حَرَّمَ عَقُوقَ الْوَالِدِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَلَا وَهَاتِ، وَنَهَى، عَنْ ثَلَاثٍ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ^(٢)».

(١) قوله: (كتب المغيرة إلى معاوية سلام عليك أما بعد) فيه استحباب المكتبة على هذا الوجه فيبدأ سلام عليك، كما كتب النبي ﷺ إلى هرقل: السلام على من اتبع الهدى.

(٢) هذا الحديث دليل لمن يقول أن النهي لا يقتضي التحريم والمشهور أنه يقتضي التحريم وهو الأصح، ويجب عن هذا بأنه خرج بدليل آخر.

٦- باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد، فأصاب أو أخطأ

١٥- (١٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِدْرِاهِيمَ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ.

عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ^(٢)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٦٩٧].

(١) قال أهل العربية: الرد هنا بمعنى المردود ومعناه فهو باطل غير معتد به، وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات. وفي الرواية الثانية زيادة وهي أنه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق إليها، فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئاً فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق لإحداثها، وفي هذا الحديث دليل لمن يقول من الأصوليين أن النهي يقتضي الفساد، ومن قال لا يقتضي الفساد يقول هذا خبر واحد ولا يكفي في إثبات هذه القاعدة المهمة وهذا جواب فاسد، وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به.

١٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي غَامِرٍ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ مَسَاكِينٍ، فَأَوْصَى بِثُلُثِ كُلِّ مَسْكَنٍ مِنْهَا، قَالَ: يُجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قَالَ:

أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

٩- باب بيان خير الشهود

١٩- (١٧١٩) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ^(٢)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ! الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ»^(٣).

(١) هذا الحديث فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض وهم: عبد الله وأبوه وعبد الله بن عمرو بن عثمان وابن أبي عمرة واسم ابن أبي عمرة عبد الرحمن بن عمرو بن حصن الأنصاري.

(٢) هذا الحديث فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض وهم: عبد الله وأبوه وعبد الله بن عمرو بن عثمان وابن أبي عمرة واسم ابن أبي عمرة عبد الرحمن بن عمرو بن حصن الأنصاري.

(٣) قوله ﷺ: «إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ! الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ» وفي المراد بهذا الحديث تأويلان أحدهما وأشهرهما تأويل مالك وأصحاب الشافعي أنه محمول على من عنده شهادة لإنسان بحق ولا يعلم ذلك الإنسان أنه شاهد فيأتي إليه فيخبره بأنه شاهد له. والثاني أنه محمول

بِهَذَا الْحَدِيثِ، مِثْلَ رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً.

٧- باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان

١٦- (١٧١٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ:

كَتَبَ أَبِي (وَكُتِبَتْ لَهُ) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ قَاضٍ بِسِجِسْتَانَ: أَنْ لَا تَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ، فَلِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَحْكُمَ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ»^(١). [أخرجه البخاري: ٧١٥٨].

(١) قوله ﷺ: «لَا تَحْكُمَ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ» فيه النهي عن القضاء في حال الغضب. قال العلماء: ويلتحق بالغضب كل حال يخرج الحاكم فيها عن سداد النظر واستقامة الحال كالشبع المفرط والجوع القلق والحلم والفرح البالغ ومداغمة الحدث وتعلق القلب بامر ونحو ذلك، وكل هذه الأحوال يكره له القضاء فيها خوفاً من الغلط، فإن قضى فيها صح قضاؤه لأن النبي ﷺ قضى في شراج الحرة في مثل هذا الحال وقال في اللفظة مالك ولها إلى آخره وكان في حال الغضب والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَكِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ.

٨- باب نقض الأحكام الباطلة، وردّ محدثات الأمور

١٧- (١٧١٨) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْزٍ الْهَلَالِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

الكبرى عمل بإقرارها وإن كان بعد الحكم كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق هنا لخصمه.

٢٠- (١٧٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي شَيْبَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّئْبُ فَذَعَبَ بَيْنَهُمَا ابْنَهُمَا، فَقَالَتِ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَعَبَ بِابْنِكَ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَعَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: اتَّقِي السَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ! هُوَ ابْنُهَا^(١)، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ! إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمِئِذٍ، مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدِيَةَ^(٢)».

[أخرجه البخاري: ٣٤٢٧، ٦٧٦٩].

(١) قوله: (وقالت الصغرى لا. يرحمك الله هو ابنها) معناه لا تشقه وتم الكلام ثم استأنفت فقالت يرحمك الله هو ابنها. قال العلماء: ويستحب أن يقال في مثل هذا بالواو فيقال لا ويرحمك الله.

(٢) قوله: (السكين والمدية) أما المدية بضم الميم وكسرهما وفتحها سميت به لأنها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين تذكر وتؤنث لغتان ويقال أيضاً سكيناً لأنها تسكن حركة الحيوان.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ الصُّعْثَانِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ وَرْقَاءَ.

١١- باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين^(١)

(١) ذكر في الباب حديث الرجل الذي باع العقار فوجد المشتري فيه جرة ذهب فتناكرها فاصلح بينهما رجل على أن يزوج أحدهما بته ابن الآخر وينقا ويتصدق منه. فيه فضل الإصلاح بين المتنازعين، وأن القاضي يستحب له الإصلاح بين المتنازعين كما يستحب لغيره.

٢١- (١٧٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً^(١)، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَلِكَ مِنِّي، إِنَّمَا

على شهادة الحسبة وذلك في غير حقوق الأدمين المختصة بهم، فما تقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك، فمن علم شيئاً من هذا النوع وجب عليه رفعه إلى القاضي وإعلامه به والشهادة. قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ وكذا في النسخ الأول يلزم من عتده شهادة لإنسان لا يعلمها أن يعلمها إياها لأنها أمانة له عنده. وحكي تأويل ثالث أنه محمول على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال أي يعطي سريعاً عقب السؤال من غير توقف.

قال العلماء: وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يستشهد في قوله ﷺ «يشهدون ولا يشهون»، وقد ناول العلماء هذا تأويلات أصحها تأويل أصحابنا أنه محمول على من معه شهادة لأدمي عالم بها فيأتي فيشهد بها قبل أن تطلب منه.

والثاني أنه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهد.

والثالث أنه محمول على من يتصعب شاهداً وليس هو من أهل الشهادة.

والرابع أنه محمول على من يشهد لقوم بالجنة أو بالنار من غير توقف وهنا ضعيف والله أعلم.

١٠- باب بيان اختلاف المجتهدين^(١)

(١) فيه حديث أبي هريرة في قضاء داود وسليمان عليهما السلام في الولدين اللذين أخذ الذئب أحدهما فتنازعتا أمامهما قضى به داود للكبرى فلما مرتا بسليمان قال: أقطعني بينكما نصفين فاعترفت به الصغرى للكبرى بعد أن قالت الكبرى أقطعني فاستتل سليمان بشفقة الصغرى على أنها أمه، وأما الكبرى فما كرهت ذلك بل أرادت لشاركتها صاحبها في المصيبة بفقد ولدها. قال العلماء: يحتمل أن داود ﷺ قضى به للكبرى لشبه رآه فيها، أو أنه كان في شريعته الترجيع بالكبير، أو لكونه كان في يدها وكان ذلك مرجحاً في شرعه. وأما سليمان فتوصل بطريق من الحيلة والملاطفة إلى معرفة باطن القضية فأوهمهما أنه يريد قطعه ليعرف من يشق عليها قطعه فتكون هي أمه، فلما أرادت الكبرى قطعه عرف أنها ليست أمه، فلما قالت الصغرى ما قالت عرف أنها أمه، ولم يكن مراده أنه يقطعه حقيقة وإنما أراد اختبار شفقتهم لتتميز له الأم فلما تميزت بما ذكرت عرفها، ولعله استقر الكبرى فأقرت بعد ذلك به للصغرى فحكم للصغرى بالإقرار لا بمجرد الشفقة المذكورة.

قال العلماء: ومثل هذا يفعله الحكام ليتوصلوا به إلى حقيقة الصواب بحيث إذا انفرد ذلك لم يتعلق به حكم، فإن قيل: كيف حكم سليمان بعد حكم داود في القصة الواحدة وتقض حكمه والمجتهد لا يقض حكم المجتهد؟ فالجواب من أوجه مذكورة: أحدها: أن داود لم يكن جزم بالحكم. والثاني: أن يكون ذلك فتوى من داود لا حكماً. والثالث: لعله كان في شرعهم فسخ الحكم إذا رفعه الخصم إلى حاكم آخر يرى خلافه. والرابع أن سليمان فعل ذلك حيلة إلى إظهار الحق وظهور الصديق فلما أقسرت به

اشْتَرَيْتْ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ، فَقَالَ الَّذِي
شَرَى الْأَرْضَ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا^(١)، قَالَ: فَتَحَاكَمَا
إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: الْكُفَا وَلَدٌ؟ فَقَالَ احْدُمَا:
لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ
الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ:
٣٤٧٢].

(١) وقوله ﷺ: «اشترى رجل عقاراً هو الأرض وما يتصل بها
وحقيقة العقار الأصل سعي بذلك من العقر بضم العين وفتحها وهو
الأصل ومنه عقر الدار بالضم والفتح.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «فقال الذي شري الأرض إنما بعتك
الأرض وما فيها» هكذا هو في أكثر النسخ شري بغير ألف وفي بعضها
اشترى بالألف، قال العلماء: الأول أصح، وشري هنا بمعنى باع كما في
قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ولهذا قال: فقال الذي شري الأرض إنما
بعتك والله أعلم.

يظن أن فاقده لا يطلبه في العادة أكثر من ذلك الزمان.



٣١- كتاب اللُّقطة^(١)

(١) هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور، واللغة الثانية لقطة بإسكانها، والثالثة لقاطة بضم اللام، والرابعة لقسط بفتح اللام والقاف.

١-(١٧٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَيْبَعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ، عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا»^(٢) وَوَكَّأَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً^(٣)، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَشَانُكَ^(٤) بِهَا^(٥)، قَالَ: فَضَالَةٌ^(٦) الْغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلزَّنْبِ»^(٧)، قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَهْمَا سَقَاؤُهَا^(٨) وَحِذَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يُلْقَاهَا رَبُّهَا».

قال يَحْيَى: أَحْسِبُ قَرَأْتُ: عِفَاصَهَا. وإخرجه البخاري: ٩١، ٢٣٧٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩، ٢٤٣٦، ٢٤٣٨، ٢٤١١٢.

(١) وقوله ﷺ: «اعرف عفاصها» معناه تعرف لتعلم صدق واصفها من كذبه ولئلا يختلط بماله ويشتهبه، وأما العفاص فيكسر العين وبالفاء والصاد المهملة وهو الوعاء التي تكون فيه النفقة جلدًا كان أو غيره، ويطلق العفاص أيضاً على الجلد الذي يكون على رأس القارورة لأنه كالوعاء له، فاما الذي يدخل في قم القارورة من خشب أو جلد أو خرقة مجموعة ونحو ذلك فهو الصمام بكسر الصاد يقال عغصتها عغصاً إذا شددت العفاص عليها، وأعغصتها إعفاصاً إذا جعلت لها عفاصاً، وأما الوكاء فهو الحيط الذي يشد به الوعاء يقال أوكيته إيكاء فهو موكى بلا همز.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ثم عرفها سنة» فمعناه إذا أخذتها فعرفها سنة، فاما الأخذ فهل هو واجب أم مستحب؟ فيه مذاهب، ونختصر ما ذكره أصحابنا ثلاثة أقوال: أصحابنا عندهم يستحب ولا يجب، والثاني يجب. والثالث إن كانت اللقطة في موضع يأمن عليها إذا تركها استحب الأخذ وإلا وجب. وأما تعريف سنة فقد أجمع المسلمون على وجوبه إذا كانت اللقطة ليست تافهة ولا في معنى التافهة ولم يرد حفظها على صاحبها بل أراد تملكها، ولا بد من تعريفها سنة بالإجماع، فاما إذا لم يرد تملكها بل أراد حفظها على صاحبها فهل يلزمه التعريف؟ فيه وجهان: لأصحابنا أحدهما لا يلزمه بل إن جاء صاحبها وأثبتها فدفعها إليه وإلا دام حفظها. والثاني وهو الأصح أنه يلزمه التعريف لئلا تضيع على صاحبها فإنه لا يعلم أين هي حتى يطلبها فوجب تعريفها. وأما الشيء الحقيقير فيجب تعريفه زمناً

قال أصحابنا: والتعريف أن يشدها في الموضع الذي وجدها فيه وفي الأسواق وأبواب المساجد ومواضع اجتماع الناس فيقول: من ضاع منه شيء، من ضاع منه حيوان، من ضاع منه دراهم ونحو ذلك، ويكرر ذلك بحسب العادة. قال أصحابنا: فيعرفها أولاً في كل يوم ثم في الأسبوع ثم في أكثر منه والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «فشأنك بها» هو ينصب النون.

(٤) قوله ﷺ: «فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها» معناه إن جاءها صاحبها فادفعها إليه وإلا فيجوز لك أن تملكها. قال أصحابنا: إذا عرفها فجاء صاحبها في أثناء مدة التعريف أو بعد انقضاءها وقبل أن يملكها الملتقط فثبت أنه صاحبها أخذها بزيادتها المتصلة والمنفصلة، فالمتصلة كالسمن في الحيوان وتعليم صنعة ونحو ذلك، والمنفصلة كالولد والدين والصوف واكتساب العبد ونحو ذلك. وأما إن جاء من يدعيها ولم يثبت ذلك فإن لم يصدقه الملتقط لم يجز له دفعها إليه، وإن صدقه جاز له الدفع إليه ولا يلزمه حتى يقيم البينة، هنا كله إذا جاء قبل أن يملكها الملتقط. فاما إذا عرفها سنة ولم يجد صاحبها فله أن يديم حفظها لصاحبها، وله أن يملكها سواء كان غنياً أو فقيراً، فإن أراد تملكها فمتى تملكها؟ فيه أوجه لأصحابنا: أصحها: لا يملكها حتى ي تلفظ بالتملك بأن يقول: تملكها أو اخترت تملكها. والثاني لا يملكها إلا بالتصرف فيها بالبيع ونحوه. والثالث يكفيه نية التملك ولا يحتاج إلى لفظ. والرابع يملك بمجرد مضي السنة، فإذا تملكها ولم يظهر لها صاحب فلا شيء عليه بل هو كسب من اكسابه لا مطالبة عليه به في الآخرة، وإن جاء صاحبها بعد تملكها أخذها بزيادتها المتصلة دون المنفصلة، فإن كانت قد تلفت بعد التملك لزم الملتقط بدلها عندنا وعند الجمهور، وقال داود: لا يلزمه والله أعلم.

(٥) قال الأزهرى وغيره: لا يقع اسم الضالة إلا على الحيوان، يقال: ضل الإنسان والبعير وغيرهما من الحيوان وهي الضوال، وأما الأمته وما سوى الحيوان فيقال لها لقطة ولا يقال ضالة. قال الأزهرى وغيره: يقال للضوال الهوامي والهوامي واحتدتها هامية وهافية، وهمت وهفت وهملت إذا ذهبت على وجهها بلا راع.

(٦) قوله: (فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للزنب) معناه الإذن في أخذها بخلاف الإبل. وفرق بينهما وبين الفرق بأن الإبل مستغنية عن من يحفظها لاستقلالها بحمايتها وساقها وورودها الماء والشجر وامتناعها من الذئب وغيرها من صغار السباع والغنم بخلاف ذلك فكأن أن تأخذها أنت أو صاحبها أو أخوك المسلم الذي يمر بها أو الزنب، فلها أن جاز أخذها دون الإبل، ثم إذا أخذها وعرفها سنة وأكلها ثم جاء صاحبها لزمته غرامتها عندنا وعند أبي حنيفة ﷺ. وقال مالك: لا تلزمه غرامتها لأن الذي لم يذكر له غرامة، واحتج أصحابنا بقوله ﷺ في الرواية الأخرى: فإن جاء صاحبها فاعطها إياه، وأجابوا عن دليل مالك بأنه لم يذكر في هذه الرواية الغرامة ولا نفاها وقد عرف وجوبها بدليل آخر.

(٧) وأما قوله ﷺ: «معها سقاؤها» فمعناه أنها تقوى على ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد وتغلا كرشها بحيث يكفيها الأيام، وأما حذاؤها

فبالمد وهو اخفافها لأنها تقوى بها على السير وقطع المساور. وفي هذا الحديث جواز قول رب المال ورب المتاع ورب الماشية بمعنى صاحبها الأكدي، وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء. ومنهم من كره إضافته إلى ماله روح دون المال والدار ونحوه وهذا غلط لقوله ﷺ: فإن جاء ربها فادها إليه وحتى يلقاها ربها. وفي حديث عمر ﷺ: وادخال رب الصرعة والغنية ونظائر ذلك كثيرة والله أعلم.

٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ وَتَيْبَةَ وَابْنُ حُجْرٍ (قال ابن حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا، وقال الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِثِ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ اللَّقْطَةِ؟ فَقَالَ: «عَرَفْتُهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وَكَأَمَّا وَعِصَاصُهَا، ثُمَّ اسْتَفْتِ بِهَا»^(١)، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَضَالَّةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْتَاهُ (أَوْ احْمَرَّ وَجْهَهُ) ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا»^(٢) مَعَهَا جِذَائُهَا وَسِقَاقُهَا حَتَّى يَلْقَاها رَبُّهَا».

(١) قوله ﷺ: (عرفها سنة ثم اعرف وكأما وعصاها ثم استفت بها) هذا ربما أوهم أن معرفة الكواء والعفاص تتأخر على تعريفها سنة، وبإني الروايات صريحة في تقديم المعرفة على التعريف، فيجيب عن هذه الرواية أن هذه معرفة أخرى ويكون مأموراً بمعرفتين فيتعرفها أول ما يلتقطها حتى يعلم صدق واصفها إذا وصفها ولئلا تختلط وتشتبه، فإذا عرفها سنة وأراد تملكها استحب له أن يتعرفها أيضاً مرة أخرى تعرفاً واثقاً عتقاً ليعلم قدرها وصفها فيرداها إلى صاحبها إذا جاء بعد تملكها وتلفها، ومعنى استفت بها تملكها ثم أفتها على نفسك.

(٢) قوله: (فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجتاه أو احمر وجهه ثم قال: مالك ولها) الوجهة بفتح الواو وضمها وكسرهما وفيها لغة رابعة أجنة بضم الهمة وهي اللحم المرتفع من الخدين، ويقال رجل موجه وواجن أي عظيم الوجهة وجمعها وجنات، ويحيى فيها اللغات المعروفة في جمع قصعة وحجرة وكسرة، وفيه جواز الفتوى والحكم في حال الغضب وأنه نافذ لكن يكره ذلك في حقنا ولا يكره في حق النبي ﷺ لأنه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف علينا والله أعلم.

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَغَيْرُهُمْ، أَنَّ رِبْعَةَ ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمْ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ مَالِكٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ: قَالَ: اتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ، عَنِ اللَّقْطَةِ؟.

قال: وَقَالَ عَمْرُو فِي الْحَدِيثِ: «فَإِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَفْتِهَا».

٤- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ)، عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ: اتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَأَحْمَرَّ وَجْهَهُ وَجَبِينَهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ (بعد) قَوْلِهِ: ثُمَّ عَرَفْتُهَا سَنَةً «فَإِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا كَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (ثم عرفها سنة فإن لم يجيئ صاحبها كانت ودية عندك) وفي الرواية الثانية: (ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستفتها ولكن ودية عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فادها إليه) معناه تكون أمانة عندك بعد السنة ما لم تملكها، فإن تلفت بغير تفریط فلا ضمان عليك، وليس معناه منع من تملكها بل له تملكها على ما ذكرناه للأحاديث الباقية الصريحة وهي قوله ﷺ: ثم استفت بها فاستفتها، وقد أشار ﷺ إلى هذا في الرواية الثانية بقوله: فإن لم تعرف فاستفتها ولكن ودية عندك، أي لا ينقطع حق صاحبها بل متى جاءها فادها إليه إن كانت باقية وإلا فبدلها، وهذا معنى قوله ﷺ: فإن جاء صاحبها يوماً من الدهر فادها إليه، والمراد أنه لا ينقطع حق صاحبها بالكلية، وقد نقل القاضي وغيره إجماع المسلمين على أنه إذا جاء صاحبها بعد التملك ضمها التملك إلا داود فاسقط الضمان والله أعلم.

٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِثِ.

أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ اللَّقْطَةِ، النَّعْصِ أَوْ الْوَرَقِ؟ فَقَالَ: «اعْرِفْ وَكَأَمَّا وَعِصَاصُهَا، ثُمَّ عَرَفْتُهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاسْتَفْتِهَا، وَلَتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ، فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، فَإِنَّ مَعَهَا جِذَائًا وَسِقَاقًا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَجْلِعَا رَبُّهَا». وَسَأَلَهُ، عَنِ الشَّاةِ؟ فَقَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ». [أخرجه البخاري: ٢٤٢٨].

٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَزَيْدَةُ الرَّائِي بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ ضَالَّةٍ الْإِبِلِ؟

رَأَى رِبْعَةً، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَتَاهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ خَلْفِهِمْ.

وَرَأَى: «فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ عِفَاصَهَا، وَعَدَدَهَا وَوَكَّاءَهَا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ»^(١). [إخرجه البخاري: ٥٢٩٢، نحو: ١٥].

٩- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهْلِيلٍ، أَوْ أَخْبَرَ الْقَوْمَ وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: سَمِعْتُ سُؤَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانَ بْنِ رِبْعَةَ، فَوَجَدْتُ سَوْطًا، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِهِ، إِلَى قَوْلِهِ: فَاسْتَمْتَعْتُ بِهَا.

قَالَ شُعْبَةُ: فَسَمِعْتُهُ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ يَقُولُ: عَرَفَهَا عَامًا وَاحِدًا.

١٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنِي جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (بُغْيِي) بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْلِيلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ. إِلَّا حَمَّادُ ابْنَ سَلَمَةَ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: عَامَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(٢).

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَزَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ وَحَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ: «فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعَدْوَيْهَا وَوَعَائِهَا وَوَكَّاءِهَا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ».

(١) قوله ﷺ: «فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ عِفَاصَهَا وَعَدَدَهَا وَوَكَّاءَهَا» في هذا دلالة لملك وغيره من يقول إذا جاء من وصف اللقطة بصفاتهما وجب دفعها إليه بلا بينة، وأصحابنا يقولون لا يجب دفعها إليه إلا ببينة، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ورحمهم الله تعالى ويتأولون هذا الحديث، على أن المراد أنه إذا صدقه جاز له الدفع إليه ولا يجب فالأمر بلقطة بمجرد تصديقه ليس للوجوب والله أعلم.

٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرِيحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي الضُّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي النُّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اللَّقْطَةِ؟ فَقَالَ: «عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تُعْتَرَفْ، فَأَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَّاءَهَا، ثُمَّ كُلَّهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ».

٨- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَتَّيْ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ اعْتَرَفْتَ فَادِّهَا، وَإِلَّا فَأَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَّاءَهَا وَعَدَدَهَا».

٩- (١٧٢٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْلِيلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سُؤَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ ابْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانُ ابْنِ رِبْعَةَ غَارَيْنِ، فَوَجَدْتُ سَوْطًا فَأَخَذْتُهُ، فَقَالَ لِي: دَعَهُ، فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي أَعَرَفْتُهُ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَرَاتِنَا

وَزَادَ سَعْيَانِ فِي رِوَايَةٍ وَكَيْفٍ: «وَلَا فَعِيَّ كَسْبِيلٍ مَالِكٌ».
وَقِي رِوَايَةُ ابْنِ عُثْمَانَ: «وَلَا فَاسْتَمْتِجَ بِهَا».

(١) قوله ﷺ في روايات حديث زيد بن خالد (عرفها سنة). وفي حديث أبي بن كعب ﷺ أنه ﷺ أمر بتعريفها ثلاث سنين. وفي رواية (سنة واحدة). وفي رواية: أن الراوي شك قال لا أدري قال حول أو ثلاثة أحوال. وفي رواية (عامين أو ثلاثة). قال القاضي عياض: قيل في الجمع بين الروايات قولان:

أحدهما أن يطرح الشك والزيادة ويكون المراد سنة في رواية الشك وترد الزيادة لمخالفتها باقي الأحاديث.

والثاني أنهما قضيتان، فرواية زيد في التعريف سنة محمولة على أقل ما يجزى، ورواية أبي بن كعب في التعريف ثلاث سنين محمولة على الورع وزيادة الفضيلة. قال: وقد أجمع العلماء على الإكفاء بتعريف سنة ولم يشترط أحد تعريف ثلاثة أعوام إلا ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ ولعله لم يثبت عنه.

١- باب في لُقْطَةِ الْحَاجِّ

١١- (١٧٢٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَاطِبٍ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِّ^(١).

(١) قوله: (نهى عن لقطة الحاج) يعني عن التقاطها للتملك، وأما التقاطها للحفظ فقط فلا منع منه، وقد أوضح هذا ﷺ في قوله ﷺ في الحديث الآخر: «ولا تلح لقطتها إلا لشد» وقد سبقت المسألة مبسطة في آخر كتاب الحج.

١٢- (١٧٢٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَثُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ، مَا لَمْ يَعْرِفْهَا^(١)».

(١) قوله ﷺ: (من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها) هذا دليل للمذهب المختار أنه يلزمه تعريف اللقطة مطلقاً، سواء أراد تملكها أو حفظها على صاحبها وهذا هو الصحيح وقد سبق أن الخلاف فيه، ويجوز أن يكون المراد بالضالة هنا ضالة الإبل ونحوها بما لا يجوز التقاطها للتملك بل أنها تلتقط للحفظ على صاحبها، فيكون معناه من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أبداً ولا يملكها، والمراد بالضال المفارق للصواب، وفي جميع

أحاديث الباب دليل على أن التقاط اللقطة وتملكها لا يفتقر إلى حكم حاكم ولا إلى إذن السلطان وهذا مجمع عليه، وفيها أنه لا فرق بين الغني والفقر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور والله أعلم.

٢- باب تحريم حَلْبِ الْمَاشِيَةِ بِغَيْرِ إِذْنِ مَالِكِهَا

١٣- (١٧٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْلُبُّنَ أَحَدًا مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَوْتِيَ مَشْرُبَتُهُ^(١) فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيَقْتُلَ^(٢) طَعَامُهُ؟ إِنَّمَا تَحْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أُطْعِمْتَهُمْ، فَلَا يَحْلُبُّنَ أَحَدًا مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٣)». (واخرجه البخاري: ٢٤٣٥)

(١) المشربة يفتح الميم وفي الراء لغتان الضم والفتح وهي كالغرفة يجزن فيها الطعام وغيره.

(٢) وفي روايات: فيقتل بالثاء المثناة في آخره بدل القاف ومعنى يقتل يثر كله ويرى.

(٣) ومعنى الحديث أنه ﷺ شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه، وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذ مال الإنسان بغير إذنه والأكل منه والتصرف فيه، وأنه لا فرق بين اللبن وغيره، وسواء المحتاج وغيره إلا المضطر الذي لا يجد مئنة ويجد طعاماً لغيره فيأكل الطعام للضرورة ويلزمه بدله المالكه عندنا وعند الجمهور، وقال بعض السلف وبعض المحدثين: لا يلزمه وهذا ضعيف، فإن وجد مئنة وطعاماً لغيره ففيه خلاف مشهور للعلماء وفي مذهبنا الأصح عندنا أكل المئنة.

أما غير المضطر إذا كان له إدلال على صاحب اللبن أو غيره من الطعام بحيث يعلم أو يظن أن نفسه تطيب بأكله منه بغير إذنه فله الأكل بغير إذنه وقد قدمنا بيان هذا مرات. وأما شرب النبي ﷺ وأبي بكر وهما قاصدان المدينة في الهجرة من لبن غنم الراعي فقد قدمنا بيان وجهه وأنه يحتمل أنهما شرابه إدلالاً على صاحبه لأنهما كانا يعرفانه، أو أنه أذن للراعي أن يسقي منه من مر به، أو أنه كان عرفهم بإحاجة ذلك، أو أنه مال حربي لا أمان له والله أعلم.

وفي الحديث أيضاً إثبات القياس والتشليل في المسائل، وفيه أن اللبن يسمى طعاماً فيبحث به من حلف لا يتناول طعاماً إلا أن يكون له نية تخرج اللبن، وفيه أن بيع لبن الشاة بشاة في ضرعها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وجوزوه الأوزاعي والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ زُمَيْحٍ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنِ

وإطاف، وأما في اليوم الثاني والثالث فقطع ما تيسر ولا يزيد على مُسْنَرِّحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كِلَاهُمَا، عَنْ عُثَيْبِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ)، جَمِيعًا، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُ حَدِيثِ مَالِكٍ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: «فَيَسْتَلُّ» إِلَّا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: «فَيَسْقُلُ طَعَامَهُ» كِرَاقَةً مَالِكٍ.

٣- باب الضَّيَافَةِ وَنَحْوِهَا^(١)

(١) هذه الأحاديث مظاهرة على الأمر بالضَّيَافَةِ والاهتمام بها وعظيم موقعها، وقد أجمع المسلمون على الضَّيَافَةِ وأنها من متاعنا الإسلام. ثم قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى والجمهور: هي ستة ليست بواجبة. وقال الليث وأحمد: هي واجبة يوماً وليلة. قال أحمد ﷺ: هي واجبة يوماً وليلة على أهل البادية وأهل القرى دون أهل المدن. وتناول الجمهور هذه الأحاديث وأشابهها على الاستحباب ومكارم الأخلاق وتؤكد حق الضيف كحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي متأكد الاستحباب، وتأولها الخطابي ﷺ وغيره على المضطر والله أعلم.

١٤-(٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ^(١)، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَذْنَائِي وَابْتَصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ». قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ^(٢)، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ». وَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ^(٣)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٠١٩، ٦١٣٥، ٦٤٧٦، تقدم تحريه.

(١) هو واحد يقال له العدوي والخزاعي والكعبى وقد سبق بيانه.

(٢) قوله ﷺ: «فليكرم ضيفه جائزته يوماً وليلة والضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ» قال العلماء: معناه الاهتمام به في اليوم والليلة وإخافه بما يمكن من بر

(٣) وأما قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْ» فقد سبق شرحه مبسوطاً في كتاب الإيمان، وفيه التصريح بأنه ينبغي له الإمساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لأنه ما لا يعنيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ولأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام وهذا موجود في العادة وكثير والله أعلم.

١٥-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ.

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِئُوهُ بِهِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «فلا شيء له يقريه» هو بفتح أوله، وكذا قوله في الرواية الأخرى فلا يقرؤنا بفتح أوله، يقال: قرئت الضيف أقره قرى.

١٦-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (يَعْنِي الْحَنَفِيَّ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا شَرِيحٍ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَذْنَائِي وَابْتَصَرْتُ عَيْنَيْي وَوَعَاةَ قَلْبِي حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِعِشْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

وَذَكَرَ فِيهِ: «وَلَا يَجِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ» بِعِشْلِ مَا فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ.

١٧-(١٧٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زُعَمٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

﴿إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ، فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَقْبَلُوا، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ﴾^(١).
[أخرجه البخاري: ٢٤٦١، ٦١٣٧].

(١) فقد حله الليث وأحمد على ظاهره، وتأوله الجمهور على أوجه: أحدها أنه محمول على المضطرين فإن ضيافتهم واجبة فإذا لم يضيفوهم فلهم أن يأخذوا حاجتهم من مال المتنعين. والثاني أن المراد لكم أن تأخذوا من أعراسهم بالستكم وتذكرون للناس لومهم وبخلهم والعيب عليهم. والثالث أن هذا كان في أول الإسلام وكانت المواساة واجبة فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك، هكذا حكاه القاضي وهو تأويل ضعيف أو باطل، لأن هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف. والرابع أنه محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين وهذا أيضاً ضعيف إما صار هذا في زمن عمر رضي الله عنه.

٤- باب اسْتِحْبَابِ الْمُوَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ

١٨- (١٧٢٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَقَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ^(١) يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ». قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِهِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.

(١) أما قوله: (فجعل يصرف بصره) فهكذا وقع في بعض النسخ، وفي بعضها يصرف فقط بجذوف بصره، وفي بعضها يضرب بالضاد المعجمة والباء، وفي رواية أبي داود وغيره يصرف راحلته. في هذا الحديث الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب والاعتناء بمصالح الأصحاب، وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج، وأنه يكفي في حاجة المحتاج تعرضه للعطاء وتعرضه من غير سؤال، وهذا معنى قوله: فجعل يصرف بصره أي متعرضاً لشيء يلغى به حاجته، وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجاً وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسراً في وطنه، ولهذا يعطى من لزكاة في هذه الحال والله أعلم.

٥- باب اسْتِحْبَابِ خَلْطِ الْأَزْوَادِ إِذَا قَلَّتْ، وَالْمُوَاسَاةُ فِيهَا

١٩- (١٧٢٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ يَغْنِي (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيِّ)، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ)، حَدَّثَنَا إِسَاسُ بْنُ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ^(١)، حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَتَخَرَّ بَعْضُ ظَهْرِنَا، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا^(٢)، فَبَسَطْنَا لَهُ بَطْنًا^(٣)، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النَّطْعِ، قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزَرَةٍ كَمْ هُوَ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبِضَةِ الْعَزْرِ^(٤)، وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: فَالْكَتْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرْبِنَا^(٥)، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلْ مِنْ وَضوءٍ»^(٦)، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ، فِيهَا نَطْفَةٌ^(٧)، فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغْفِقُهُ دَغْفِقَةً^(٨)، أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مِائَةً.

قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ فَقَالُوا: هَلْ مِنْ ظَهْوٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرِغِ الْوَضوءَ»^(٩).

(١) أما قوله (جهد) ففتح الجيم وهو المشقة.

(٢) وقوله (مزاودنا) هكذا هو في بعض النسخ أو أكثرها، وفي بعضها (أزوادنا)، وفي بعضها (تزاودنا) بفتح التاء وكسرهما.

(٣) وفي النطع لغات سبقت أفصحن كسر النون وفتح الطاء.

(٤) وقوله (كربضة العز) أي كمبركها أو كقلرها وهي رابضة، قال القاضي: الرواية فيه بفتح الراء وحكاها ابن دريد بكسرهما.

(٥) قوله: (حشونا جربنا) هو بضم الراء وإسكانها جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها.

(٦) قوله صلى الله عليه وسلم: «هل من وضوء» أي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكي ضمها وسبق بيانه في كتاب الطهارة.

(٧) وفيها نطفة) هو بضم النون أي قليل من الماء.

(٨) قوله: (ندغفقه دغفقة) أي نصبه صباً شديداً، وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تكثير الطعام وتكثير الماء هذه الكثرة الظاهرة، قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا: أنه كلما أكل منه جزء أو شرب جزء خلق الله تعالى جزءاً آخر يخلفه، قال: ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم ضربان: أحدهما القرآن وهو مقول تواتراً. والثاني مثل تكثير الطعام والشراب ونحو ذلك، ولك فيه طريقتان:

أحدهما: أن تقول تواترت على المعنى كتواتر جود حاتم طيوس وحلم الأنحف بن قيس فإنه لا يقل في ذلك قصة بعينها متواترة ولكن تكاثرت أفرادها بالأحاد حتى أفاد مجموعها تواتر الكرم والحلم، وكذلك تواتر اخراق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم بغير القرآن.

والطريق الثاني أن تقول إذا روى الصحابي مثل هذا الأمر العجيب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسمعون روايته ودعواه أو بلغهم ذلك ولا يتكرونها عليه كان ذلك تصديقاً له يوجب العلم بصحة ما قال والله أعلم.

(٩) وفي هذا الحديث استحباب المواساة في الزاد وجمعه عند قلته، وجواز أكل بعضهم مع بعض في هذه الحالة، وليس هذا من الربا في شيء.

١١١٤	٣١- كتاب اللُّقْطَةِ ٥- باب اسْتِحْبَابِ غَلْظِ الْأُزْوَاجِ إِذَا قُلْتُ	ح ١٧٢٩
------	---	--------

وإنما هو من نحو الإباحة، وكل واحد مبيح لرفقته الأكل من طعامه، وسواء تحقق الإنسان أنه أكل أكثر من حصته أو دونها أو مثلها فلا بأس بهذا، لكن يستحب له الإيثار والتقليل لا سيما إن كان في الطعام قلة والله أعلم.



٢- باب تأمير الإمام الأمراء على البغوث،

ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها

٢-(١٧٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ
ابْنُ الْجَزَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، قَالَ: أَمَلَهُ عَلَيْنَا إِتْلَاءً.

٣-(ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ (وَالْقُفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ
الرَّحْمَنِ يَغْنِي (ابْنُ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ
مَرْزُوقٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى
جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ^(١)، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِقَوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
فَاتَّبِعُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا^(٢) وَلَا تَمْتَلُوا
وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى
ثَلَاثٍ خِصَالٍ (أَوْ خِلَالٍ)، فَأَتَيْتُهُمْ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ
عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٣)، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ
وَكَفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ
الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ، إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا
لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا
مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ
حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي
الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ
أَبَوْا فَلَسَلُهُمُ الْجَزْيَةُ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ
عَنْهُمْ^(٤)، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَنْتِ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ
أَهْلَ حِصْنٍ، فَارْأُوهُمْ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ دِمَةً^(٥) اللَّهُ وَدِمَةُ نَبِيِّهِ، فَلَا
تَجْعَلْ لَهُمْ دِمَةَ اللَّهِ وَلَا دِمَةَ نَبِيِّهِ^(٦)، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ دِمَتَكَ
وَدِمَةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنِ كُنْتُمْ أَنْ تُخْفِرُوا^(٧) دِمَتَكُمْ وَدِمَةَ أَصْحَابِكُمْ،
أَهْوَنَ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا دِمَةَ اللَّهِ وَدِمَةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ
أَهْلَ حِصْنٍ، فَارْأُوهُمْ أَنْ تَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ
عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي
أَنْ تُصِيبَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا^{(٨) (٩)}».

قال عبد الرحمن هذا أو نحوه.

٣٢- كتاب الجهاد والسير

١- باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من غير تقدّم الإعلام بالإغارة

١-(١٧٣٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا
سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ، عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ؟ قَالَ:
فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، قَدْ اغَارَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ^(١)، وَأَتَانَهُمْ تَسْقَى
عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى سَبْيَهُمْ وَأَصَابَ يَوْمئِذٍ، (قَالَ
يَحْيَى: أَحْبَبُهُ (قَالَ) جَوْرِيَّةً، (أَوْ قَالَ الْبَيْتَةَ)^(٢) ابْنَةَ الْحَارِثِ.

وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ
الْجَيْشِ. [أخرجه البخاري: ٢٥٤١].

(١) قوله: (وهم غارون) هو بالغين المعجمة وتشديد الراء أي
غافلون، وفي هذا الحديث جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة
من غير إنذار بالاغارة. وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب حكاهما المازري
والقاضي أحدها: يجب الإنذار مطلقاً قال مالك وغيره وهذا ضعيف.
والثاني: لا يجب مطلقاً وهذا أضعف منه أو باطل. والثالث: يجب إن لم
تبلغهم الدعوة ولا يجب إن بلغتهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح. وبه
قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو
ثور وابن المنذر والجمهور. قال ابن المنذر وهو قول أكثر أهل العلم: وقد
تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه فمنها هذا الحديث وحديث قتل
كعب بن الأشرف، وحديث قتل أبي الحقيق، وفي هذا الحديث جواز
استرقاق العرب لأن بني المصطلق عرب من خزاعة، وهذا قول الشافعي في
الجديد وهو الصحيح، وبه قال مالك والجمهور أصحابه وأبو حنيفة
والأوزاعي والجمهور العلماء. وقال جماعة من العلماء: لا يسترقون وهذا
قول الشافعي في القديم.

(٢) أما قوله (أو البتة) فمعناه أن يجبي بن بجبي قال: أصاب يومئذ
بنت الحارث، وأظن شيخه سليم بن أخضر سماها في روايته جوربة أو
اعلم ذلك وأجزم به وأقواله البتة وحاصله أنها جوربة فيما أحفظه إما ظناً
وإما علماً. وفي الرواية الثانية قال: هي جوربة بنت الحارث بلا شك.

١-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ،
عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ جَوْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ،
وَلَمْ يَشْكُ.

تلدري أنصيب حكم الله فيهم أم لا؟ هذا النهي أيضاً على التزيه والاحتياط، وفيه حجة لمن يقول ليس كل مجتهد مصيباً بل المصيب واحد وهو الموافق لحكم الله تعالى في نفس الأمر، وقد يجيب عنه القائلون بأن كل مجتهد مصيب بأن المراد أنك لا تأمن أن يتزل على وحي بخلاف ما حكمت، وهذا المعنى متف بعد النبي ﷺ.

(٩) معنى هذا الحديث أنهم إذا أسلموا استحب لهم أن يهاجروا إلى المدينة، فإن فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق الفتي والغنمة وغير ذلك، وإلا فهم أعراب كسائر أعراب المسلمين الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجري عليهم أحكام الإسلام، ولا حق لهم في الغنمة والفتي، وإنما يكون لهم نصيب من الزكاة إن كانوا بصفة استحقاتها. قال الشافعي: الصدقات للمساكين ونحوهم ممن لا حق له في الفتي والفتي للأجناد، قال: ولا يعطى أهل الفتي من الصدقات ولا أهل الصدقات من الفتي واحتج بهذا الحديث. وقال مالك وأبو حنيفة: المالان سواء ويموز صرف كل واحد منهما إلى التوعين. وقال أبو عبيد: هذا الحديث منسوخ قال: وإنما كان هذا الحكم في أول الإسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ وهذا الذي ادعاه أبو عبيد لا يسلم له.

(١٠) قوله: (حدثنا مسلم بن هيصم) بفتح الهاء والصاد المهملة.

٤- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عُلْفَمَةُ ابْنُ مَرْثَدٍ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ بَرْزَةَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ، وَسَأَقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُفْيَانَ.

٥- () حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الزُّوَلِيدِ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا.

٣- باب في الأمر بالتيسير وترك التفتير

٦- (١٧٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْزَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُفْتَرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُفْتَرُوا».

(١) إنما جمع في هذه الألفاظ بين الشيء وضده لأنه قد يفعلهما في وقتين فلو اقتصر على يسروا لصدق ذلك على من يسر مرة أو مرات وعسر في معظم الحالات، فإذا قال: ولا تمسروا انتفى التعسير في جميع الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب، وكذا يقال في يسروا ولا تنفروا وتطاولوا ولا تختلفوا لأنهما قد يتطاولان في وقت ويختلفان في وقت، وقد

وَرَّادٌ إِسْحَاقُ فِي آخِرِ حَلِيلِهِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ آدَمَ قَالَ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُعَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ. (قَالَ يَحْيَى: يَغْنِي أَنْ عُلْفَمَةُ يَقُولُ لِابْنِ حَيَّانَ) فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ هَيْصَمٍ^(١٠)، عَنْ النُّعْمَانِ ابْنِ مُقَرَّبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

(١) أما السرية فهي قطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع إليه، قال إبراهيم الحربي: هي الخيل تبلغ أربعمائة ونحوها، قالوا: سميت سرية لأنها تسري في الليل ويغني ذهابها وهي فعيلة بمعنى فاعلة، يقال سرى وأسرى إذا ذهب ليلاً.

(٢) قوله ﷺ: «ولا تغدروا» بكسر الدال والواويد الصي، وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد تجمع عليها وهي تحريم الغدر وتحريم الغلول وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا وكرامة المثلة، واستحباب وصية الإمام أمراء وجيوشه بتقوى الله تعالى والرفق باتباعهم، وتعريفهم ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب.

(٣) قوله: «ثم ادعهم إلى الإسلام» هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ثم ادعهم، قال القاضي عياض ﷺ: صواب الرواية ادعهم بإسقاط ثم، وقد جاء بإسقاطها على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي سنن أبي داود وغيرهما لأنه تفسير للخصال الثلاث وليست غيرها. وقال المازري: ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام والأخذ.

(٤) قوله ﷺ: «فإن هم أبوا فسلمهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم» هذا مما يستدل به مالك والأوزاعي وموافقهما في جواز أخذ الجزية من كل كافر عربياً كان أو عجمياً كتابياً أو مجوسياً أو غيرهما. وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه: تؤخذ الجزية من جميع الكفار إلا مشركي العرب ومجوسهم. وقال الشافعي: لا يقبل إلا من أهل الكتاب والمجوس عرباً كانوا أو عجماء، وينتج بمفهوم آية الجزية ومحدث: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» ويتأول هذا الحديث، على أن المزداد بأخذ الجزية أهل الكتاب لأن اسم المشرك يطلق على أهل الكتاب وغيرهم وكان تخصيصهم معلوماً عند الصحابة، واختلفوا في قدر الجزية فقال الشافعي: أقلها دينار على الغني ودينار على الفقير أيضاً في كل سنة، وأكثرها ما يقع به التراضي. وقال مالك: هي أربعة دنانير على أهل الذنب وأربعون درهماً على أهل الفضة. وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وغيره من الكوفيين وأحمد رضي الله تعالى عنه: على الغني ثمانية وأربعون درهماً والمتوسط أربعة وعشرون والفقير اثنا عشر.

(٥) قال العلماء: الذمة هنا العهد.

(٦) قالوا: وهذا نهي تزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد ينقضها من لا يعرف حقها ويتهك حرمتها بعض الأعراب وسواد الجيش.

(٧) وتغفروا بضم الشاء، يقال: أخضرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرت أمته وحبته.

(٨) قوله ﷺ: «وإذا حاصرت أهل حصن فأرأوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَسْرُوا
وَلَا تُعْسَرُوا، وَسَكَنُوا وَلَا تُتَقَرَّوا». [إخرجه البخاري: ٦٩، ٦١٢٥].

٤- باب تحريم الغدر

١- (١٧٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنِ بَشِيرٍ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ (يَعْنِي أَبَا
قُدَّامَةَ السَّرْحِيِّ)، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، كُلُّهُمَا، عَنْ
عَبِيدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَاوِرٍ (١) لَوَاهُ (٢)،
فَيَقِيلُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ». [إخرجه البخاري: ٣١٨٨،
٦١٧٧، ٧١١١].

(١) الغادر فهو الذي يواعد على أمر ولا يفي به، يقال غدر غدر يفسد
بكسر الدال في المضارع، وفي هذه الأحاديث بيان غلظ تحريم الغدر لا
سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق كثيرين،
وقيل لأنه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في الحديث
الصحيح في تعظيم كذب الملك، والمشهور أن هذا الحديث وارد في ذم
الإمام الغادر. وذكر القاضي عياض احتمالين: أحدهما هذا وهو نهى
الإمام أن يغدر في عهده لرجيته وللكفار وغيرهم، أو غدره للأمانة التي
قلدها لرجيته والتزم القيام بها والحفاظة عليها، ومتى خانهم أو ترك الشفقة
عليهم أو الرفق بهم فقد غدر بعهد. والاحتمال الثاني أن يكون المراد نهى
الرجية عن الغدر بالإمام فلا يشقوا عليه العصا ولا يتعرضوا لما يخاف
حصول فتنة بسببه والصحيح الأول والله أعلم.

(٢) قال أهل اللغة: اللواه الرابة العظيمة لا يمسكها إلا صاحب
جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاً له، قالوا: فمعنى
لكل غادر لواه أي علامة يشهر بها في الناس لأن موضوع اللواه الشهرة
مكان الرئيس علامة له، وكانت العرب تنصب الألوية في الأسواق الحفلة
لغدره الغادر لشهره بذلك.

٩- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ التَّعْكِي، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ،

يُطَاوَعَانِ فِي شَيْءٍ وَيَخْتَلِفَانِ فِي شَيْءٍ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَمْرُ بِالتَّشِيرِ
بِفَضْلِ اللَّهِ وَعَظِيمِ ثَوَابِهِ وَجَزِيلِ عَطَاةِ وَسْعَةِ رَحْمَتِهِ وَالنَّهْيُ عَنِ التَّنْفِيرِ بِذِكْرِ
التَّخْوِيفِ وَأَنْوَاعِ الْوَعِيدِ حُضَّةً مِنْ غَيْرِ ضَمِّهِ إِلَى التَّشِيرِ، وَفِيهِ تَأْلِيفٌ مِنْ
قَرَبِ إِسْلَامِهِ وَتَرْكِ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ مِنْ قَارِبِ الْبُلُوغِ مِنَ الضِّيَّانِ
وَمِنْ بُلُوغِ مَنْ تَابَ مِنَ الْمَعَاصِي كُلِّهِمْ يَنْطَلِفُ بِهِمْ وَيُدْرَجُونَ فِي أَنْوَاعِ
الطَّاعَةِ قَلِيلاً قَلِيلاً، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورُ الْإِسْلَامِ فِي التَّكْلِيفِ عَلَى التَّنْذِيرِ،
فَمَتَى يَسِرْ عَلَى الدَّخَالِ فِي الطَّاعَةِ أَوْ الْمُرِيدِ لِلدَّخُولِ فِيهَا سَهَلَتْ عَلَيْهِ
وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ غَالِباً التَّزَايُدَ مِنْهَا، وَمَتَى عَسِرَتْ عَلَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ لَا يَدْخُلَ
فِيهَا وَإِنْ دَخَلَ أَوْشَكَ أَنْ لَا يَدُومَ أَوْ لَا يَسْتَحْلِيهَا، وَفِيهِ أَمْرُ الْوَلَاةِ بِالرَّفْقِ
وَاتِّفَاقِ الْمُتَشَارِكِينَ فِي الْوَلَاةِ وَغَوَاهَا مِنْ الْمَهْمَاتِ، فَإِنْ غَالِبَ الْمَصَالِحُ
لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْإِتِّفَاقِ وَمَتَى حَصَلَ الْاِخْتِلَافُ فَاتٌ، وَفِيهِ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ الْوَلَاةِ
وَأَنَّ كَانُوا أَهْلَ فَضْلٍ وَصِلَاحٍ كَمَعَاذِ أَبِي مُوسَى فَلَنْ يَذْكُرَ تَفْنَعُ
الْمُؤْمِنِينَ.

٧- (١٧٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ،
فَقَالَ: «يَسْرَا وَلَا تُعْسَرَا، وَيَسْرَا وَلَا تُتَقَرَّ، وَتَطَاوَعَا وَلَا
تَخْتَلِفَا». [وسأني بعد الحديث: ١٦٥٢، ١٨٥٦]

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
عَمْرِو (١) (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ زَكَرِيَّا
ابْنِ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَيُّسَةَ، كِلَاهُمَا،
عَنْ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

وَلَيْسَ فِيهِ حَدِيثُ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَيُّسَةَ: «وَتَطَاوَعَا وَلَا
تَخْتَلِفَا». [إخرجه البخاري: ٣٠٣٨، ٤٣٤٣، ٦١٢٤، ٤٣٤٤، ٤٣٤٥،
٧١٧٢، ٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٦٩٢٣، ٧١٥٦].

(١) هذا ما استلوه الدارقطني وقال: لم يتابع ابن عباد عن سفیان
عن عمرو عن سعيد، وقد روي عن سفیان عن مسعر عن سعيد ولا يثبت
ولم يخرج البخاري من طريق سفیان، هذا كلام الدارقطني، ولا إنكار على
مسلم لأن ابن عباد ثقة، وقد جزم بروايته عن سفیان عن عمرو عن سعيد
ولو لم يثبت لم يضر مسلماً فإن المتن ثابت من الطرق.

٨- (١٧٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ
مَسْعُودٍ (ح).

حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْغَايِرَ يَنْصَبُ اللَّهُ لَهُ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: أَلَا هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانٍ». [أخرجه البخاري: ١٧٨٨، ١٦٦٦].

١١- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٥- باب جواز الخداع في الحرب

١٧- (١٧٣٩) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَعَمْرُو النَّاقِثُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِعَلِيِّ وَزُهَيْرٍ) قَالَ عَلِيُّ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ» (١). [أخرجه البخاري: ٣٠٣٠].

(١) قوله ﷺ: «الحرب خدعة» فيها ثلاث لغات مشهورات اتفقوا على أن أفصحهن خدعة بفتح الحاء وإسكان الدال، قال ثعلب وغيره: وهي لغة النبي ﷺ. والثانية بضم الحاء وإسكان الدال والثالثة بضم الحاء وفتح الدال. واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب وكيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل، وقد صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء: أحدها في الحرب قال الطبري وإنما يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فإنه لا يحل، هذا كلامه، والظاهر بإباحة حقيقة نفس الكذب لكن الاقتصار على التعريض أفضل والله أعلم.

١٨- (١٧٤٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَهْمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُثَنَّى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ». [أخرجه البخاري: ٣٠٢٨، ٣٠٢٩].

٦- باب كراهية تمضي لقاء العدو،

وَالأمر بالصبر عند اللقاء

١٩- (١٧٤١) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ الْمُغِيرَةِ (وَهُوَ

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ غَايِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

١٥- (١٧٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَحُمَيْدُ اللَّهِ ابْنِ

ابن عبد الرحمن الجزامي)، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «لا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ»^(١)، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا»^(٢). [علقه البخاري: ٣٠٢٦]

(١) إنما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الإعجاب والإنكال على النفس والثوق بالقوة وهو نوع بغى، وقد ضمن الله تعالى لمن بنى عليه أن ينصره ولأنه يتضمن قلة الإهتمام بالعدو واحتقاره، وهذا يخالف الاحتياط والحزم، وتأوله بعضهم على النهي عن التمني في صورة خاصة، وهي إذا شك في المصلحة فيه وحصول ضرر وإلا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح الأول، ولهذا تممه ﷺ بقوله ﷺ: «واسألوا الله العافية». وقد كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية، وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العافية العامة لي ولأحبائي ولجميع المسلمين.

(٢) وأما قوله ﷺ: «وإذا لقيتموهم فاصبروا» فهذا حث على الصبر في القتال وهو أكد أركانه، وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب بركم، واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورقتهم الناس ويصدون عن سبيل الله».

٢٠- (١٧٤٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ.

عَنْ كِتَابِ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى، فَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حِينَ سَارَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ، يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، يَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ^(١) قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»^(٢). ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! مُنِّزِ الْكِتَابِ، وَمُجَرِّي السَّحَابِ، وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْنَاهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»^(٣). [أخرجه البخاري: ٢٨١٨، ٢٨٣٣، ٢٩٦٥، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧].

(١) قوله: (عن أبي النضر عن كتاب رجل من أصحابه) قال الدارقطني: هو حديث صحيح، قال: واتفق البخاري ومسلم على روايته حجة في جواز العمل بالمكتبة والإجازة، وقد جوزوا العمل بالمكتبة والإجازة، وبه قال جماهير العلماء من أهل الحديث والأصول والفقه، ومنعت طائفة الرواية بها، وهذا غلط والله أعلم.

(٢) قوله في هذا الحديث: (أن النبي ﷺ انتظر حتى مالت الشمس قام فيهم فقال: يا أيها الناس إلى آخره) وقد جاء في غير هذا الحديث أنه ﷺ

كان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس، قال العلماء: سببه أنه أمكن للقتال فإنه وقت هبوب الريح ونشاط النفوس وكلما طال ازدادوا نشاطاً وإقداماً على عدوهم، وقد جاء في صحيح البخاري: آخر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلاة، قالوا: وسببه فضيلة أوقات الصلوات والدعاء عندها.

(٣) وأما قوله ﷺ: «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» فمعناه: ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله ومشى المجاهدين في سبيل الله فاحضروا فيه بصدق وثبتوا.

(٤) فيه استحباب الدعاء عند اللقاء والاستصار والله أعلم.

٧- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو^(١)

(١) ذكر في الباب دعاء ﷺ عند لقاء العدو، وقد اتفقوا على استحبابه.

٢١- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! مُنِّزِ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابِ، اللَّهُمَّ! اهْزِمْنَاهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٩٣٣، ٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩، ٧٤٩١].

(١) قوله ﷺ: «اللهم اهزمهم وزلزلهم» أي أزعجهم وحر كمهم بالشدائد. قال أهل اللغة: الزلزال والزلزلة الشدائد التي تحرك الناس.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ابْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْثِلٍ حَدِيثِ خَالِدٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هَازِمِ الْأَحْزَابِ».

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ «اللَّهُمَّ!».

٢٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ «مُجَرِّي السَّحَابِ».

٢٤- (١٧٤٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أَحُدٍ: «اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ»^(١).

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: اللهم إنك إن تشاء لا تعبد في الأرض» قال العلماء: فيه التسليم لقدر الله تعالى والرد على

مسلم قال: وهي الصواب. فأما الرواية الأولى فقال ليست بشيء بل هي تصحيح، قال: وما بعده هو تبين الغلط فيه. قلت: وليست باطلة كما ادعى القاضي بل لها وجه وتقديره مثل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسايتهم وصبيانهم بالقتل فقال: هم من آبائهم أي لا بأس بذلك لأن أحكام آبائهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك، والمراد إذا لم يعتمدوا من غير ضرورة. وأما الحديث السابق في النهي عن قتل النساء والصبيان فالمراد به إذا تمزوا، وهذا الحديث الذي ذكرناه من جواز بيايتهم، وقتل النساء والصبيان في البيات هو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور، ومعنى البيات ويبيتون أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي.

(٣) وفي هذا الحديث دليل لجواز البيات وجواز الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك، وفيه أن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم، وأما في الآخرة ففهم إذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح أنهم في الجنة، والثاني في النار، والثالث لا يميز فيهم بشيء والله أعلم.

٢٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الصُّغْبَرِ ابْنِ جَنَافَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَصِيبُ فِي الْبَيَاتِ مِنْ ذُرَارِي الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ».

٢٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الصُّغْبَرِ ابْنِ جَنَافَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّ خِيَلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَاصْطَبَتْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ».

١٠- باب جَوَازِ قَطْعِ أَشْجَارِ الْكُفَّارِ وَتَحْرِيقِهَا

٢٩- (١٧٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ.

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ^(١) نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤْرَةُ^(٢).

زَادَ قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ فِي حَدِيثِهِمَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْثٍ^(٣) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ

غَلَاةِ الْقُدْرَةِ الزَّاعِمِينَ أَنْ الشَّرَّ غَيْرُ مَرَادٍ وَلَا مَقْتَدِرٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ، وَهَذَا الْكَلَامُ مُتَضَمِّنٌ أَيْضًا لَطَلَبِ النَّصْرِ، وَجَاءَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (هَذَا يَوْمٌ أَحَدٌ) وَجَاءَ بَعْدَهُ أَنَّهُ قَالَ (يَوْمَ بَدْرٍ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي كِتَابِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي وَلَا مَعَارَضَةَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨- باب تَخْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ فِي الْحَرْبِ

٢٤- (١٧٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ^(١).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْتُولَةً، فَانْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ. [أخرجه البخاري: ٣٠١٤، ٣٠١٥.]

٢٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَجِدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ بَلَدٍ الْمَغَازِي، فَتَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ^(١).

(١) قوله: «تَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» عن قتل النساء والصبيان أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتخريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقتلوا، فإن قاتلوا قال جماهير العلماء: يقتلون. وأما شيخ الكفار فإن كان فيهم رأي قتلوا ولا ففهم، وفي الرهبان خلاف قال مالك وأبو حنيفة: لا يقتلون والأصح في مذهب الشافعي قتلهم.

٩- باب جَوَازِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ فِي الْبَيَاتِ

مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ

٢٦- (١٧٤٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَعَمْرُو النَّاقِذُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُتْبَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنِ الصُّغْبَرِ ابْنِ جَنَافَةَ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ^(١) مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ يَبْتَئُونَ فَيَصْبِيُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ، فَقَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٣٠١٢، ٣٠١٣.]

تقدم بقطة في رد في هذه الطريق عند مسلم برقم: [١١٩٣].

(١) وأما الذراري فيتشديد الباء وتخفيفها لغتان التشديد أنصح وأشهر، والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان.

(٢) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا مثل عن الزراري، وفي رواية عن أهل الدار من المشركين، ونقل القاضي هذه عن رواية جمهور رواة صحيح

اللَّهُ وَلِيَّخَزْرِي الْقَاسِقِينَ^(١) ﴿ [مختر: ٥]. [إخرجه البخاري: ٢٣٢٦، ٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٨٨٤].

(١) قوله: حرق بتشديد الراء.

(٢) والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع نخل بني النضير.

(٣) واللية المذكورة في القرآن هي أنواع الثمر كلها إلا المعجوة، وقيل كرام النخل، وقيل كل النخل، وقيل كل الأشجار للينها، وقد ذكرنا قبل هذا أن أنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعاً.

(٤) وفي هذا الحديث جواز قطع شجر الكفار وإحراقه، وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق والجمهور، وقال أبو بكر الصديق والليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي في رواية عنهم لا يجوز.

٣٠- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ وَهَنَادُ ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَحَرَّقَ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنَى لُؤْيٌ حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ^(١)
وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ الآية.

(١) قوله:

وهان على سراة بنى لسوي حريق بالبويرة مستطير
المستطير: المشتت والسراة بفتح السين أشراف القوم وروساؤهم والله أعلم.

٣١- () وَحَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنِ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ ابْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ.

١١- باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

٣٢- (١٧٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُثَنَّى، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ

أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعٌ^(١) امْرَأَةً، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعِيَ بِهَا، وَلَمَّا بَيْنَ، وَلَا آخَرَ قَدْ بَنَى بُيْتَانًا، وَلَمَّا يَرْفَعُ سَفْعَهَا، وَلَا آخَرَ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ^(٢)، وَهُوَ مُنْظَرٌ وَلَا كَفَاءً، قَالَ: فَغَزَا، فَأَذْنَى لِلْقَرِيَةِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ^(٣) أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ! احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا، فَحَبَسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤)، قَالَ: فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: فَيَكُمُ غُلُوبٌ، فَلْيَتَّبِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، قَبَاغُوهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فَيَكُمُ الْغُلُوبُ^(٥)، فَلَتَّبِعْنِي قَبِيلَتِكَ، قَبَاغُوهُ، قَالَ: فَلَصِقَتْ يَدَا رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: فَيَكُمُ الْغُلُوبُ، أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ، قَالَ: فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ دَهَبٍ، قَالَ: فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصُّعَيْدِ^(٦)، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَآكَلَتْهُ، فَلَمْ تَحِلِّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَطَيَّبَهَا لَنَا^(٧)». [إخرجه البخاري: ٣١٢٤، ٥١٥٧].

(١) أما البضع فهو بضم الباء وهو فرج المرأة.

(٢) وأما الخلفات فبفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وهي الحوامل.

(٣) قوله ﷺ: «غزى فاذنى للقرية حين صلاة العصر» هكذا هو في جميع النسخ فاذنى بهمز قطع، قال القاضي: كذا هو في جميع النسخ فاذنى رباعي، إما أن يكون تعلية لذي أي قرب فمعناه أدنى جيوشه وجموعه للقرية، وإما أن يكون أدنى بمعنى حان أي قرب فتحها من قولهم أدنت الناقة إذا حان نتاجها ولم يقلوه في غير الناقة.

(٤) قوله ﷺ: «فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها» على شئاً فحسبت عليه حتى فتح الله القرية» قال القاضي: اختلف في حبس الشمس المذكور هنا فقيل ردت على أدراسها، وقيل وقفت ولم ترد، وقيل أبطى بمركبتها وكل ذلك من معجزات النبوة، قال: ويقال أن الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون، قال القاضي ﷺ: وقد روي أن نبينا ﷺ حبست له الشمس مرتين: إحداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت فردها الله عليه حتى صلى العصر ذكر ذلك الطحاوي وقال رواه ثقة. والثانية صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس، ذكره يونس بن بكير في زيادته على سيرة ابن إسحاق.

(٥) قوله ﷺ: «فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ» فقال فيكم غلوبة هذه كانت عادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول، فلما جاءت في هذه المرة فأبَتْ أَنْ تأكلها علم أن فيهم غلواً فلما ردها جاءت فآكلتها، وكذلك كان أمر قربانهم إذا تقبل

جاءت نار من السماء فاكلت.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾.

- (٦) قوله ﷺ: «فوضعوه في المال وهو بالصعيد» يعني وجه الأرض، وفي هذا الحديث إياحة الغنائم لهذه الأمة زادها الله شرفاً وأنها مختصة بذلك والله أعلم.
- (٧) وفي هذا الحديث أن الأمور المهمة ينبغي أن لا تنفرض إلا إلى أولي الحزم وفراغ البال لها، ولا تنفرض إلى متعلق القلب بغيرها، لأن ذلك يضعف عزمه ويفوت كمال بذل وسعه فيه.
- (٨) قوله: «أجعل كمن لا غناه له» هو يفتح الغين وبالد وهو الكفاية.

١٢- باب الأنفال

٣٥- (١٧٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَنَا فِيهِمْ، قِيلَ: نَجِدْ، فَعَيَّنُوا إِلَّا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سَهْمَانَهُمَا اثْنًا^(١) عَشَرَ بَعِيرًا^(٢)، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا، وَتَقَلُّوا بَعِيرًا بَعِيرًا^(٣). [إخرجه البخاري: ٣١٣٤، ٤٣٣٨].

(١) هكذا هو في أكثر النسخ اثنا عشر، وفي بعضها اثني عشر وهذا ظاهر والأول أصح على لغة من يجعل المثني بالألف سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوراً وهي لغة أربع قبائل من العرب وقد كثرت في كلام العرب. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ﴾.

قوله: (فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً وتقلوا بعيراً بعيراً) وفي رواية: (ووفلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً).

(٢) وأما قوله: (فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً) فمعناه سهم كل واحد منهم، وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثنا عشر، وهذا غلط فقد جاء في بعض روايات أبي داود وغيره أن الإثني عشر بعيراً كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيراً بعيراً.

(٣) فيه إثبات النفل وهو مجمع عليه، واختلفوا في محل النفل هل هو من أصل الغنيمة أو من أربعة أحاسها؟ أو من خمس الخمس؟ وهي ثلاثة أقوال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء، والأصح عندنا أنه من خمس الخمس، وبه قال ابن المسيب ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم وآخرون، وعن قال أنه من أصل الغنيمة الحسن البصري والأوزاعي وأحمد وأبو ثور وآخرون، وأجاز النخعي أن تنفل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء كافة، قال أصحابنا: ولو نقلهم الإمام من أموال بيت المال العتيد دون الغنيمة جاز، والتفصيل إنما يكون لمن صنع صنعة جليلاً في الحرب انقرب به. وأما قول ابن عمر ﷺ: نفلوا بعيراً بعيراً معناه أن الذين استحقوا النفل نفلوا بعيراً بعيراً إلا أن كل واحد من السرية نفل، قال أهل اللغة والفقهاء: الأنفال هي العطايا من الغنيمة غير السهم المستحق بالقسمة واحداها نفل بفتح الفاء على المشهور وحكى إسكانها.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

٣٣- (١٧٤٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخَذَ أَبِي^(١) مِنَ الْخُمْسِ سِتْفًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هَبْ لِي هَذَا، فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾^(٢).

[الأنفال: ١]. [وسأني بعد الحديث: ٢٤١٢]

(١) فقله عن أبيه قال أخذ أبي هو من تلوين الخطابي وتقديره عن مصعب بن سعد أنه حدث عن أبيه بمحدث قال فيه قال أبي أخذت حكم الغنائم من الخمس سيفا إلى آخره.

(٢) قال القاضي: يحتمل أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية وإباحتها، قال: وهذا هو الصواب وعليه يدل الحديث، وقد روي في تمامه ما بينه من كلام النبي ﷺ لسعد بعد نزول الآية: خذ سيفك إنك سالتني وليس لي ولا لك وقد جعله الله لي وجعلته لك، قال: واختلفوا في هذه الآية فقيل هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول﴾ وأن مقتضى آية الأنفال والمراد بها أن الغنائم كانت للنبي ﷺ خاصة كلها ثم جعل الله أربعة أحاسها للغانمين بالآية الأخرى، وهذا قول ابن عباس وجماعة، وقيل هي محكمة وأن التفصيل من الخمس، وقيل هي محكمة للإمام أن ينفل من الغنائم ما شاء لمن شاء بحسب ما يراه، وقيل محكمة مخصوصة والمراد أنفال السرايا.

٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ خَزْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، أَصَبْتُ سِتْفًا^(١)، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَقْلِينِي، فَقَالَ: «ضَعُهُ»، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: تَقْلِينِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «ضَعُهُ»، فَقَامَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَقْلِينِي، أَوْجَعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ^(٢)؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ضَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ»، قَالَ: فَتَزَلْتُ هَلْوَهِ الْآيَةِ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً قَبِلَ نَجْدًا، وَفِيهِمْ ابْنُ عُمَرَ، وَأَنَّ سَهْمَانَهُمْ بَلَغَتْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَقَلُوا، سِوَى ذَلِكَ، بَعِيرًا، فَلَمْ يُغَيِّرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى نَجْدٍ، فَخَرَجَتْ فِيهَا، فَاصْبًا إِلَّا وَغَمًا، فَبَلَغَتْ سَهْمَانًا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَقَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا، بَعِيرًا^(١).

(١) قوله: «نقلوا بعيراً ببعيراً» وفي رواية: «نقلوا بعيراً فلم يغيره رسول الله ﷺ» وفي رواية: «ونقلنا رسول الله ﷺ بعيراً ببعيراً» والجمع بين هذه الروايات أن أمير السرية فلفهم فأجازه رسول الله ﷺ فيجوز نسبه إلى كل واحد منهما، وفي هذا الحديث استحباب بعث السرايا وما غنمت تشترك فيه هي والجيش إن انفردت عن الجيش في بعض الطريق، وأما إذا خرجت من البلد وأقام الجيش في البلد فتختص هي بالغنمة ولا يشاركها الجيش، وفيه إثبات التفتيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم الجمهور، على أن التفتيل يكون في كل غنمة سواء الأولى وغيرها، وسواء غنمة الذهب والفضة وغيرها، وقال الأوزاعي وجماعة من الشافعية: لا ينقل في أول غنمة ولا ينقل ذهباً ولا فضة.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ، عَنِ النَّفْلِ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ ابْنُ زَيْدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٣٨- (١٧٥٠) وَحَدَّثَنَا سُورِجُ بْنُ يُونُسَ وَعَمْرُو النَّائِلُ (وَالْفَلْظُ لِسُورِجٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَقَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا سِوَى نَصِيئَةٍ مِنْ الْخُمْسِ، فَاصْبَانِي شَارِفُ (وَالشَّارِفُ الْمُسِينُ الْكَبِيرُ).

٣٩- () وَحَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: بَلَغَنِي، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ رَجَاءٍ.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ يُنْقَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا، لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً، سِوَى قَسَمِ عَامَةِ الْجَيْشِ، وَالْخُمْسُ فِي ذَلِكَ، وَاجِبٌ، كُلُّهُ^(١). [إخرجه البخاري: ٣١٣٥].

(١) قوله كله مجرور تأكيد لقوله في ذلك، وهذا تصريح بوجود الخمس في كل الغنائم، ورد على من جهل فزعم أنه لا يجب فاعتبر به بعض الناس وهذا مخالف للإجماع، وقد أوضحت هذا في جزءي جمعة في قسمة الغنائم حين دعت الضرورة إليه في أول سنة أربع وسبعين وستمئة والله أعلم.

١٣- باب استحقاق القاتل سلب القليل

٤١- (١٧٥١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ كَثِيرٍ ابْنِ أَفْلَحٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّلٍ^(١) الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ جَلِيساً لِأَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ، وَأَقْتَصَصُ الْحَدِيثَ^(٢). [إخرجه البخاري: ٢١٠٠، ٣١٤٢، ٤٣٢١، ٧١٧٠].

(١) واسم أبي محمد هذا نافع بن عباس الأقرع المدني الأنصاري مولاهم.

(٢) أعلم أن قوله في الطريق الأول واقتصر الحديث، وقوله في الثاني وساق الحديث يعني بهما الحديث المذكور في الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله: وحديثنا أبو الطاهر وهذا غريب من عادة مسلم فاحفظ ما حققته لك، فقد رأيت بعض الكتاب غلط فيه وتوهم أنه متعلق بالحديث السابق قبلهما كما هو الغالب المعروف من عادة مسلم، حتى أن هذا المثار إليه ترجم له باباً مستقلاً، وترجم للطريق الثالث باباً آخر وهذا غلط فاحذر، وإذا تدبرت الطرق المذكورة تيقنت ما حققته لك والله أعلم. واسم أبي محمد هذا نافع بن عباس الأقرع المدني الأنصاري مولاهم.

ﷺ ولم يرو أحد قط أنه انهزم بنفسه ﷺ في موطن من المواطن، بل ثبت الأحاديث الصحيحة بإقامته وثباته ﷺ في جميع المواطن.

(٢) قوله: (فرايت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين) يعني ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه لقتله.

(٣) قوله: (فضربته على جبل عاتقه) هو ما بين العنق والكف.

(٤) قوله: (فضمني ضمة وجدت منها ربح الموت) يحتمل أنه أراد شدة كثرة الموت، ويحتمل قاربت الموت.

(٥) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والأوزاعي والليث والثوري وأبو ثور وأحمد وإسحاق وابن جرير وغيرهم: يستحق القاتل سلب القاتل في جميع الحروب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلاً فله سلبه أم لم يقل ذلك، قالوا: وهذه فتوى من النبي ﷺ وإخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول أحد. وقال أبو حنيفة ومالك ومن تابعهما رحمهم الله تعالى: لا يستحق القاتل بمجرد القتل سلب القاتل بل هو لجميع الغنائم كسائر الغنيمة إلا أن يقول الأمير قبل القتال، من قتل قتيلاً فله سلبه، وحلوا الحديث على هذا وجعلوا هذا إطلافاً من النبي ﷺ وليس بفتوى وإخبار عام، وهذا الذي قالوه ضعيف لأنه صرح في هذا الحديث بأن النبي ﷺ قال هذا بعد الفراغ من القتال واجتماع الغنائم والله أعلم.

والأصح أن القاتل لو كان ممن له رضى ولا سهم له كالمرأة والصبي والعبد استحق السلب. وقال مالك ﷺ: لا يستحقه إلا المقاتل. وقال الأوزاعي والشافعي: لا يستحق السلب إلا في قتل قتل قبل التحام الحرب، فاما من قتل في التحام الحرب فلا يستحقه، واختلفوا في تخميس السلب وللشافعي فيه قولان: الصحيح منهما عند أصحابه لا تخميس وهو ظاهر الأحاديث، وبه قال أحمد وابن جرير وابن المنذر وآخرون. وقال مكحول ومالك والأوزاعي: تخميس وهو قول ضعيف للشافعي. وقال عمر بن الخطاب ﷺ وإسحاق وابن راهويه: تخميس إذا تكرر. وعن مالك رواية اختلها إسماعيل القاضي أن الإمام بالخيار إن شاء خمسة وإلا فلا.

وأما قوله ﷺ: «من قتل قتيلاً له عليه يئنة فله سلبه» فقيه تصريح بالدلالة لمذهب الشافعي والليث ومن وافقهما من المالكية وغيرهم أن السلب لا يعطى إلا لمن له يئنة بأنه قتله ولا يقبل قوله بغير يئنة. وقال مالك والأوزاعي: يعطى بقوله بلا يئنة، قالوا: لأن النبي ﷺ أعطاه السلب في هذا الحديث بقول واحد ولم يخلفه. والجواب أن هذا محمول على أن النبي ﷺ علم أنه القاتل بطريق من الطرق، وقد صرح ﷺ باليئنة فلا تلغى. وقد يقول المالكي: هذا مفهوم وليس هو بحجة عنده، ويجب بقوله ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى الحديث». فهذا الذي قدمناه هو المعتمد في دليل الشافعي ﷺ. وأما ما يحتاج به بعضهم أن أبا قتادة إنما يستحق السلب بإقرار من هو في يده فضيف، لأن الإقرار إنما ينفع إذا كان المال منسوباً إلى من هو في يده فيؤخذ بإقراره، والمال هنا منسوب إلى جميع الجيش ولا يقبل إقرار بعضهم على الباقي والله أعلم.

(٦) هكذا في جميع روايات الحديثين في الصحيحين وغيرهما لاها الله إذا بالالف، وأنكر الخطابي هذا وأهل العربية وقالوا: هو تغيير من الرواة

٤١- () وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: وَسَأَقُ الْحَدِيثَ. وإرجعه البخاري: ٤٣٢٢، مسلم.

(١) وفي هذا الحديث ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض وهم: يحيى بن سعيد وعمر وأبو محمد.

٤١- () وحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُجَيْنَ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ^(١)، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٢)، فَاسْتَلَزْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَضَرَبْتُهُ عَلَى خَبَلٍ عَاتِقِهِ^(٣)، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي ضِمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ^(٤)، ثُمَّ اذْكُرْكَ الْمَوْتَ، فَأَرْسَلَنِي، فَلَجَحْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَقُلْتُ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ إِذَا النَّاسُ رَجَعُوا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا، لَهُ عَلَيْهِ يئنةٌ، فَلَهُ سَلْبُهُ»^(٥). قَالَ: فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ وَمِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ، الثَّالِثَةَ، فَقُمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَالُكَ؟ يَا أَبَا قَتَادَةَ»، فَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: صَدَقَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَبَ ذَلِكَ الْقَتِيلَ عِنْدِي، فَأَرْضَوْهُ مِنْ حَقِّهِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَا هَا لِلَّهِ إِذَا^(٦) لَا يَغْدُو إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُعَاتِلُ، عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ^(٧) كَيْعُطِكَ سَلْبُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ»، فَأَعْطَانِي، قَالَ: فَبَعَثْتُ الدُّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَيْتِي سَلِيمَةً^(٨)، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلَتْهُ فِيهِ الْإِسْلَامُ^(٩).

وفي حديث اللُّبَيْدِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أَضْيَعُ مِنْ قُرَيْشٍ^(١٠) وَيَدْعُ أَسَدًا مِنَ أَسَدِ اللَّهِ، وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلَتْهُ.

(١) قوله: (كانت للمسلمين جولة) يفتح الجيم أي انهزام وخيفة ذهبوا فيها، وهذا إما كان في بعض الجيش وأما رسول الله ﷺ وطاقفه معه فلم يولوا، والأحاديث الصحيحة بذلك مشهورة وسبأتي بيانها في مواضعها، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يقال انهزم النبي

وصوابه لاها الله ذا بغير ألف في أوله، وقالوا: وما معنى الواو التي يقسم بها فكانه قال: لا والله، قال أبو عثمان المازري رحمته الله: معناه لاها الله ذا يعني أو ذا قسمي. وقال أبو زيد: ذا زائدة وفيها لغتان المد والقصر، قالوا: ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو، قالوا: ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله. وفي هذا الحديث دليل على أن هذه اللفظة تكون يمينا. قال أصحابنا: إن نوى بها اليمين كانت يمينا وإلا فلا لأنها ليست متعارفة في الأيمان والله أعلم.

وأما قوله: (لا يبعد فضبطوه) بالياء والنون، وكذا قوله بعده فيعطيك بالياء والنون وكلاهما ظاهر.

(٧) وقوله: (يقاتل عن الله ورسوله) أي يقاتل في سبيل الله نصره لدين الله وشرعة رسوله ﷺ وتكون كلمة الله هي العليا وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق في إفتائه بحضرة النبي ﷺ واستدلاله لذلك وتصديق النبي ﷺ في ذلك. وفيه مقبة ظاهرة لأبي قتادة فإنه سماه أسدا من أسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله وصدق النبي ﷺ، وهذه مقبة جلية من مناقبه، وفيه أن السلب للقاتل لأنه اضافه إليه فقال: يعطيك سلبه والله أعلم.

(٨) قوله: (فابتعت به غرفاً في بني سلمة) أما بنو سلمة فيكسر اللام، وأما المخرف فبفتح الميم والراء وهذا هو المشهور. وقال القاضي: رويناه بفتح الميم وكسر الراء كالمسجد والمسكن بكسر الكاف، والمراد بالمخرف هنا البستان، وقيل السكة من التخل تكون صفيين يخرف من أيها شاء أي يجتني. وقال ابن وهب: هي الجنية الصغيرة. وقال غيره: هي غلات يسيرة. وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجتني من الثمار، ويقال اخترت الثمر إذا جناه وهو ثمر خروف.

(٩) قوله: (فإنه لأول مال تأتلك في الإسلام) هو بالشاء المثناة بعد الألف أي اقتنيته وتوصلته وأتلك الشيء أصله.

(١٠) قوله: (لا تعطه أضييع من قريش) قال القاضي: اختلف رواية كتاب مسلم في هذا الحرف على وجهين: أحدهما رواية السمرقندي أضييع بالصاد المهملة والغين المعجمة. والثاني رواية سائر الرواة أضييع بالصاد المعجمة والعين المهملة، قال: وكذلك اختلف فيه رواية البخاري فعلى الثاني هو تصغير ضيع على غير قياس كأنه لما وصف أبا قتادة بأنه أسد صغير هذا بالإضافة إليه وشبهه بالضيع لضعف افتراسها وما توصف به من العجز والحمق. وأما على الوجه الأول فوصفه به لتعريف لونه، وقيل حقره وذمه بسواد لونه، وقيل معناه أنه صاحب لون غير محمود، وقيل وصفه بالمهانة والضعف. قال الخطابي: الأصيب نوع من الطير، قال: ويجوز أنه شبهه بنبات ضعيف يقال له الصيغا أول ما يطلع من الأرض يكون مما يلي الشمس منه أصفر والله أعلم.

٤٢-(١٧٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّمَيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي

الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ، عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غَلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثُهُمَا اسْتَنَاهُمَا، تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ اضْلَعٍ مِنْهُمَا^(١)، فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمُّ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ^(٢) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا^(٣)،

قَالَ: فَتَجَبَّيْتُ لِذَلِكَ، فَعَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا، قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ^(٤)، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ، قَالَ: فَأَبْتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «إِيَّكُمَا قَتَلَهُ»، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ» وَقَضَى بِسَيْفِهِ لِعُمَاذِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْجُمُوحِ^(٥) «وَالرَّجُلَانِ: مُعَاذُ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْجُمُوحِ وَمُعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ^(٦)». (واخرجه البخاري: ٣١٤١، ٣٩٦٤، ٣٩٨٨).

(١) قوله: (تمنيت لو كنت بين اضلع منهما) هكذا هو في جميع النسخ اضلع بالصاد المعجمة والبعين، وكذا حكاه القاضي عن جميع نسخ صحيح مسلم وهو الأصوب، قال: ووقع في بعض روايات البخاري أصله بالصاد والحاء المهملتين، قال: وكذا رواه مسند. قلت: وكذا وقع في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم ولكن الأول أصح وأجود مع أن الاثنين صحيحان ولعله قالهما جميعاً، ومعنى اضلع أقرى.

(٢) قوله: (لا يفارق سواي سواده) أي شخصي شخصه.

(٣) قوله: (حتى يموت الأعجل منا) أي لا أفارقه حتى يموت أحدهما وهو الأقرب أجلاً.

(٤) قوله: (فلم أنشب أن نظرت إلى أن أبي جهل يزول في الناس) معناه لم ألبث، قوله يزول هو بالزاي والواو هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا رواه القاضي عن جماهير شيوخهم، قال: ووقع عند بعضهم عن ابن ماهدان يرفل بالراء والفاء، قال: والأول أظهر وأوجه ومعناه يتحرك ويزعج ولا يستقر على حالة ولا في مكان والزوال القلق، قال: فإن صحت الرواية الثانية فمعناه يسبل ثيابه ودرعه ويبره.

(٥) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال أصحابنا اشترك هذان الرجلان في جراحته لكن معاذ بن عمرو بن الجموح ثخنه أولاً فاستحق السلب، وإنما قال النبي ﷺ: كلاهما قتله تطيئاً لقلب الآخر من حيث أن له مشاركة في قتله، وإلا فالقتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب وهو الإلحاق وإخراجه عن كونه متمنعاً إنما وجد من معاذ بن عمرو بن الجموح فلهاذا قضى له بالسلب، قالوا: وإنما أخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلها فلم علم أن ابن الجموح أنثته ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب فلم يكن له حق في السلب، هذا مذهب

أصحابنا في معنى هذا الحديث. وقال أصحاب مالك: إنما أعطاه لأحدهما لأن الإمام غير في السلب يفعل فيه ما شاء، وقد سبق الرد على مذهبه هذا والله أعلم.

(٦) وفي هذا الحديث من الفوائد المبادئة إلى الخسرات والاشتياق إلى الفضائل، وفيه الغضب لله ولرسوله ﷺ، وفيه أنه ينبغي أن لا يحقر أحد فقد يكون بعض من يستصغر عن القيام بأمر أكبر مما في النفوس وأحق ذلك الأمر كما جرى لهنين الغلامين، واحتجت به المالكية في أن استحقاق القاتل السلب يكفي فيه قوله بلا بينة، وجواب أصحابنا عنه لعلمه ﷺ علم ذلك بينة أو غيرها.

(٧) وأما قوله ﷺ: (والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفره) فهكذا رواه البخاري ومسلم من رواية يوسف بن الماجشون، وجاء في صحيح البخاري أيضاً من حديث إبراهيم بن سعد أن الذي ضربه ابن عفره، وذكره أيضاً من رواية ابن مسعود وأن أبي عفره ضربه حتى برد، وذكر ذلك مسلم بعد هذا، وذكر غيرهما أن ابن مسعود ﷺ هو الذي أجهز عليه وأخذ رأسه وكان وجده وبه رمق وله معه خبر معروف. قال القاضي: هذا قول أكثر أهل السير. قلت: يحمل أن الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الإثنان من معاذ بن عمرو بن الجموح وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رمق فحز رقبته.

٤٣- (١٧٥٣) وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ جَمِيرِ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلْبُهُ نَفْسَهُ خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَوْفُ ابْنِ مَالِكٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لِيَخَالِدُ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَهُ؟»، قَالَ: اسْتَكْرَمْتُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَزَّ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتَ لَكَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَغْضِبَ، فَقَالَ: «لَا تُعْطِيَهُ، يَا خَالِدُ! لَا تُعْطِيَهُ، يَا خَالِدُ! هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرًا؟»^(١) إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى لَيْلًا أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ، فَشَرِبَتْ صَفْوَةً وَتَرَكَتْ كَذَرَهُ، فَصَفَّوهُ لَكُمْ وَكَلَرَهُ عَلَيْهِمْ^(٢) (١).

(١) قوله: (فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال الغضب ونفوذه، وأن النهي للتعزير لا للتحريم، وقد سبقت المسألة في كتاب الأقضية قريباً واضحة.

(٢) قوله ﷺ: «هل أنتم تاركون لي أمراً؟» هكذا هو في بعض النسخ تاركوا بغير نون، وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الأصل والأول صحيح أيضاً وهي لغة معروفة، وقد جاءت بها أحاديث كثيرة منها قوله

(١) قوله: (فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال الغضب ونفوذه، وأن النهي للتعزير لا للتحريم، وقد سبقت المسألة في كتاب الأقضية قريباً واضحة.

(٢) قوله ﷺ: «هل أنتم تاركون لي أمراً؟» هكذا هو في بعض النسخ تاركوا بغير نون، وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الأصل والأول صحيح أيضاً وهي لغة معروفة، وقد جاءت بها أحاديث كثيرة منها قوله

ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا» وقد سبق بيانه في كتاب الإيمان.

(٣) هذه القضية جرت في غزوة مؤتة سنة ثمان كما بيّنه في الرواية التي بعد هذه، وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف منعه إياه؟ ويجاب عنه بوجهين: أحدهما لعلة أعطاه بعد ذلك للقاتل وإنما أخره تعزيراً له ولعوف بن مالك لكونهما أطلقا السهم في خالد ﷺ وانتهاكا حرمة الوالي ومن ولاه. الوجه الثاني لعلة استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد ﷺ للمصلحة في إكرام الأمراء.

(٤) قوله ﷺ في صفة الأمراء والرعية: «فصفوه لكم- يعني الرعية- وكدره عليهم» يعني على الأمر، قال أهل اللغة: الصفو هنا يفتح الصاد لا غير وهو الخالص، فإذا ألحقوه الماء فقالوا: الصفوة كانت الصاد مضمومة ومفتوحة ومكسورة ثلاث لغات، ومعنى الحديث أن الرعية يأخذون صفو الأمور فتصلهم أعطياتهم بغير نكد، وتبلي الولاء بمقاساة الأمور وجمع الأموال على وجوها وصرفها في وجوها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف بعضهم من بعض، ثم متى وقع علفة أو عتب في بعض ذلك توجه على الأمراء دون الناس.

٤٤- () وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ، فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ^(١)، وَرَافَقَنِي مَدَوِي^(٢) مِنَ الْيَمَنِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَوْفٌ: قُلْتُ: يَا خَالِدُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَاتِلِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي اسْتَكْرَمْتُهُ.

(١) قوله: (غزوة مؤتة) هي بضم الميم ثم همزة ساكنة ويموز ترك الهمز كما في نظائره وهي قرية معروفة في طرف الشام عند الكرك.

(٢) (ورافقني مددي) يعني رجل من المدد والذين جاؤوا بمدد جيش مؤتة وساعدوهم.

٤٥- (١٧٥٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِسَاسُ ابْنِ سَلَمَةَ.

حَدَّثَنِي أَبِي سَلَمَةَ ابْنُ الْأَكْبَرِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ، فَبَيْنَا نَحْنُ تَنْصَحِي^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فَأَتَانَا، ثُمَّ اسْتَرْعَ طَلْقًا^(٢) مِنْ حَبِي^(٣)، فَقَبَذَ بِهِ الْجَمَلَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّى مَعَ الْقَوْمِ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ، وَفَبَيْنَا

وأما الجاسوس المسلم فقال الشافعي والأوزاعي وأبو حنيفة وبعض المالكية وجماهير العلماء رحمهم الله تعالى: يجزوه الإمام بما يرى من ضرب وحبس ونحوهما ولا يجوز قتله. وقال مالك رحمه الله تعالى: يجهد فيه الإمام ولم يفسر الاجتهاد.

وقال القاضي عياض رحمه الله: قال كبار أصحابه يقتل، قال: واختلفوا في تركه بالثوبة، قال الماجنون: إن عرف بذلك قتل وإلا عزر، وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وموافقه أن القاتل يستحق السلب وأنه لا يغمس وقد سبق إيضاح هذا كله وفيه استحباب مجانسة الكلام إذا لم يكن فيه تكلف ولا فوات مصلحة والله أعلم.

١٤- باب التفتيل وفداء المسلمين بالأسارى

٤٦- (١٧٥٥) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي يَاسَارُ بْنُ سَلَمَةَ.

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: غَزَوْنَا فَرَازَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ سَاعَةً^(١)، أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَسْنَا، ثُمَّ شَنُ الْغَارَةَ^(٢)، فَوَرَدَ الْمَاءَ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عَلَيْهِ، وَسَبَى، وَانْظُرْ إِلَى عَتَى مِنَ النَّاسِ^(٣)، فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ^(٤)، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا رَأَوْا السَّهْمَ وَقَفُوا، فَجِئْتُ بِهِمْ أَسُوقَهُمْ، وَفِيهِمْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ، عَلَيْهَا قَشْعٌ مِنْ أَدَمٍ^(٥). (قال: القَشْعُ النَّطْعُ) مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ، فَسَقَتْهُمْ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ، فَقَتَلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْتِغَاءً^(٦)، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا^(٧)، فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ! هَبْ لِي الْأَمْرَةَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي، وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، ثُمَّ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَدُوِّ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ! هَبْ لِي الْأَمْرَةَ، لِلَّهِ أَبُوكَ!»، فَقُلْتُ: هِيَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ! مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَدَى بِهَا نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا أَسْرُورًا بِمَكَّةَ^(٨).

ضَعَفَ رَوِّقَهُ^(٩) فِي الظُّهْرِ، وَبَعْضُنَا مُشَاةً، إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُ^(١٠)، فَأَتَى جَمَلَهُ فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ، ثُمَّ أَنَاخَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهِ، فَأَنَارَهُ^(١١)، فَاشْتَدَّ بِهِ الْجَمَلُ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرَقَاءَ^(١٢).

قَالَ سَلَمَةُ: وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ، فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ، حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ فَأَنَخْتُهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رُكْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سَيْفِي^(١٣) فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ، فَقَدَرْتُ^(١٤)، ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَمَلِ أَقْوَدُهُ، عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟»، قَالُوا: ابْنُ الْأَكْوَجِ، قَالَ: «لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ^(١٥)». (أخرجه البخاري: ٣٠٥١).

(١) قوله: (فينا نحن نتضح) أي نتغذى مأخوذ من الضحاء بالمد وفتح الضاد وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى بالضم والقصر.

(٢) أما الطلق فيفتح الطاء واللام وبالغاف وهو العقال من جلد.

(٣) وأما قوله (من حقه) فهو يفتح الحاء والغاف وهو جبل الشد على حقو البعير، وقال القاضي: لم يرو هذا الحرف إلا بفتح الغاف، قال: وكان بعض شيوخنا يقول صوابه يسأكنها أي بما احتجب خلفه وجعله في حقيقته وهي الرفادة في مؤخر القتب، ووقع هذا الحرف في سنن أبي داود حقوه وفسره مؤخره، قال القاضي: والأشبه عندي أن يكون حقوه في هذه الرواية حيزته وحزامه، والحقو معقد الإزار من الرجل وبه سمي الإزار حقوا، ووقع في رواية السمرقندي ﷺ في مسلم من جعبته بالجيم والعين فإن صح ولم يكن تصحيحاً فله وجه بأن علقه بجعبة سهامه وأدخله فيها.

(٤) قوله: (وفينا ضعة ورقة) ضبطوه على وجهين الصحيح المشهور ورواية الأكثرين بفتح الضاد وإسكان العين أي حالة ضعف وهزال، قال القاضي: وهذا الوجه هو الصواب، والثاني بفتح العين جمع ضعيف، وفي بعض النسخ (وفينا ضعف) بحذف الهاء.

(٥) قوله: (خرج يشتد) أي يعدو.

(٦) وقوله: (ثم أناخه فقعده عليه ثم أناره) أي ركبته ثم بعثه قائماً.

(٧) قوله: (ناقة ورقاء) أي في لونها سواد كالنبرة.

(٨) قوله: (فاختلطت سيفي) أي سلكت.

(٩) قوله: (فضربت رأس الرجل فندر) هو بالنون أي سقط.

(١٠) قوله: (فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوع) قال له سلبه أجمع) فيه استقبال السرايا والثاء على من فعل جليلاً، وفيه قتل الجاسوس الكافر الحربي وهو كذلك إجماع المسلمين. وفي رواية النسائي، أن النبي ﷺ كان أمرهم بطلبه وقلته. وأما الجاسوس المعاهد والذمي فقال مالك والأوزاعي: يصير ناقضاً للعهد فإن رأى استرقاقه أرقه ويجوز قتله. وقال جماهير العلماء: لا يتنقض عهده بذلك، قال أصحابنا: إلا أن يكون قد شرط عليه انتقاض العهد بذلك.

(١) قوله: (فلما كان بيننا وبين الماء ساعة) هكذا رواه جمهور رواة صحيح مسلم. وفي رواية بعضهم: بيننا وبين الماء ساعة والصواب الأول.

(٢) قوله: (أمرنا أبو بكر ﷺ فعرسنا ثم شن الغارة) التعريس التزول آخر الليل وشن الغارة فرقها.

(٣) قوله: (وانظر إلى عتي من الناس) أي جماعة.

(٤) قوله: (فيهم الذراري) يعني النساء والصبيان.

(٥) قوله: (وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم) هو بقاف ثم شين معجمة ساكنة ثم عين مهملة، وفي اللقاف لفتان فتحها وكسرهما

وهما مشهورتان وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح.

(٦) قوله: (فغفلي أبو بكر عليه السلام ابتها) فيه جواز التنفيل وقد يجتج به من يقول التنفيل من أصل الغنيمة، وقد يجيب عنه الآخرون بأنه حسب قيمتها ليعوض أهل الخمس عن حصتهم.

(٧) قوله: (وما كشفت لها ثوباً) فيه استحباب الكتلية عن الوقاع بما يفهمه.

(٨) فيه جواز المفادة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الأم وولدها البالغ، ولا خلاف في جوازه عندنا، وفيه جواز استيهاب الإمام أهل جيشه بعض ما غنموه ليفادي به مسلماً أو يصرفه في مصالح المسلمين أو يتألف به من في تألفه مصلحة كما فعل عليه السلام هنا، وفي غنائم حنين وفيه جواز قول الإنسان للآخر: الله أبوك والله ذكرك، وقد سبق تفسير معناه واضحاً في أول الكتاب في كتاب الإيمان في حديث حذيفة في الفتنة التي تخرج موج البحر.

١٥- باب حُكْمِ الْفِيءِ (١)

(١) قوله عليه السلام: «أما قرية أنتموها أقمت فيها فسهكم فيها، وأما قرية عصت الله ورسوله فإن خنسها الله ورسوله ثم هي لكم» قال القاضي: يحتمل أن يكون المراد بالأولى الفتيء الذي لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب بل جلا عنه أهله أو صالحوا عليه فيكون سهمهم فيها أي حقهم من العطايا كما يصرف الفتيء، ويكون المراد بالثانية ما أخذ عنوة، فيكون غنيمة يخرج منه الخمس وباقيه للغنائم وهو معنى قوله: ثم هي لكم أي باقيها، وقد يجتج من لم يوجب الخمس في الفتيء بهذا الحديث، وقد أوجب الشافعي الخمس في الفتيء كما أوجبه كلهم في الغنيمة، وقال جميع العلماء سواء لا خمس في الفتيء، قال ابن المنذر: لا نعلم أحداً قبل الشافعي قال بالخمسة في الفتيء والله أعلم.

٤٧- (١٧٥٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «أَمَّا قَرْيَةٌ أَنْتُمُوهَا، وَأَقَمْتُمْ فِيهَا، فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَأَمَّا قَرْيَةٌ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنْ خَمَسَهَا إِلَهُ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ».

٤٨- (١٧٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسَاوٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ).

عَنْ عَمْرِو، قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، مِمَّا لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا

رُكَّابٍ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ عليه السلام خَاصَّةً^(١) فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَةً^(٢)، وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكِرَاعِ^(٣) وَالسَّلَاحِ، عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ. [أخرجه البخاري: ٢٩٠٤، ٤٨٨٥].

(١) وهكذا هو في كثير من النسخ، وأكثرها عن عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس، وكذا ذكره خلف الواسطي في الأطراف وغيره وهو الصواب، وسقط في كثير من النسخ ذكر الزهري في الإسناد الأول فقال عن عمرو عن مالك بن أوس وهذا غلط من بعض الناقلين عن مسلم قطعاً لأنه قد قال في الإسناد الثاني عن الزهري بهذا الإسناد فدل على أنه قد ذكره في الإسناد الأول فالصواب إثباته.

(٢) وقوله: (كانت للنبي عليه السلام خاصة) هذا يؤيد مذهب الجمهور أنه لا خمس في الفتيء كما سبق، وقد ذكرنا أن الشافعي أوجبه. ومذهب الشافعي أن النبي عليه السلام كان له من الفتيء أربعة أخماسه وخمس الباقي فكان له أحد وعشرون سهماً من خمسة وعشرين، والأربعة الباقية لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، ويتأول هذا الحديث على هذا فنقول: قوله كانت أموال بني النضير أي معظمها، وفي هذا الحديث جواز ادخال قوت سنة وجواز الادخار للقيام وأن هذا لا يقدح في التوكل، وأجمع العلماء على جواز الادخار فيما يستغله الإنسان من قريته كما جرى للنبي عليه السلام، وأما إذا أراد أن يشتري من السوق ويدخره لقوت عياله فإن كان في وقت ضيق الطعام لم يجز بل يشتري ما لا يضيق على المسلمين كقوت أيام أو شهر، وإن كان في وقت سعة اشترى قوت سنة وأكثر، وهكذا نقل القاضي هذا التفصيل عن أكثر العلماء وعن قوم أباحته مطلقاً، وأما ما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فالإيجاب الإسراع.

(٣) وقوله: (ينفق على أهله نفقة سنة) أي يعزل لهم نفقة سنة ولكنه كان ينفقه قبل انقضاء السنة في وجوه الخير فلا تسم عليه السنة، ولهذا توفي عليه السلام ودعوه مرهونة على شعير استدانته لأهله ولم يشع ثلاثة أيام تبعاً، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بكثرة جوعه عليه السلام وجوع عياله.

(٤) أما الكراع فهو الخيل.

٤٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: اخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ

عَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءَ

الضَّبْعِيِّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مَالِكََ ابْنَ أَوْسٍ حَدَّثَهُ، قَالَ:

أُرْسِلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ^(١)، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِساً عَلَى سَرِيرٍ، مُفَضِّياً إِلَيَّ^(٢) وَمُلَاحِظاً^(٣)، مُتَكَبِّراً عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ لِي: يَا مَالِكُ^(٤) إِنَّهُ قَدْ ذَفَّ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ قَوْلِكَ^(٥)، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ^(٦)، فَخَذَهُ فَأَقِيمَهُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا غَيْرِي؟ قَالَ: خُذْهُ، يَا مَالِكُ! قَالَ: فَجَاءَ يَرْقَاً^(٧)، فَقَالَ: هَلْ لَكَ، يَا أَمِيرَ

(١) قوله: (فجئته حين تعالى النهار) أي ارتفع وهو بمعنى متع النهار بفتح المثناة فوق كما وقع في رواية البخاري.

(٢) وقوله: (مفضياً إلى رماله) يعني ليس بينه وبين رماله شيء، وإنما قال هذا لأن العادة أن يكون فوق الرمال فراش أو غيره.

(٣) هو بضم الراء وكسرهما وهو ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليضطجع عليه.

(٤) قوله: (فقال لي يا مال) هكذا هو في جميع النسخ يا مال وهو ترخيم مالك بحذف الكاف، ويجوز كسر اللام وضمها وجهان مشهوران لأهل العربية، فمن كسرهما تركها على ما كانت، ومن ضمها جعله اسماً مستقلاً.

(٥) قوله: (دف أهل أبيات من قومك) الدف المشي بسرعة كأنهم جاؤوا مسرعين للضر الذي نزل بهم، وقيل السير اليسير.

(٦) قوله: (وقد أمرت فيهم برضخ) هو بإسكان الضاد وبالهاء المعجمتين وهي العطية القليلة.

(٧) قوله: (فجاء يرفا) هو بفتح المثناة تحت وإسكان الراء وبالفاء غير مهموز هكذا ذكره الجمهور، ومنهم من همزه، وفي سنن البيهقي في باب الفيء تسميه يرفا بالالف واللام وهو حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٨) قوله: (فقال عمر رضي الله عنه اتلأ أي اصبراً وأمهلاً).

(٩) قوله: (أنشدكم بالله) أي أسألكم بالله مأخوذ من التشديد وهو رفع الصوت، يقال أنشدتك ونشدتك بالله.

(١٠) قوله رضي الله عنه: «لا نورث ما تركناه صدقة» هو برفع صدقة وما بمعنى الذي أي الذي تركناه فهو صدقة. وقد ذكر مسلم بعد حديث يحيى بن يحيى عن مالك من حديث عائشة رفعته: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» وإنما نهت على هذا لأن بعض جهلة الشيعة يصحفه، قال العلماء: والحكمة في أن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يورثون أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتنى موته فيهلك، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لوراثتهم فيهلك الطان ويغتر الناس عنهم.

(١١) قوله: (إن الله كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحداً غيره قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ﴾ الآية) ذكر القاضي في معنى هذا احتمالين: أحدهما تحليل الغنيمة له ولأمته. والثاني تخصيصه بالفيء إما كله أو بعضه كما سبق من اختلاف العلماء، قال: وهذا الثاني أظهر لاستشهاد عمر على هذا بالآية.

(١٢) قال جماعة من العلماء: معناه هذا الكاذب إن لم يتصف فحذف الجواب. قال القاضي عياض: قال المازري هذا اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره بالعباس، وحاش لعلني أن يكون فيه بعض هذه الأوصاف فضلاً عن كلها، ولنا نقطع بالعصمة إلا للذي صلى الله عليه وسلم ولما شهد له بها لكننا مأمورون بحسن الظن بالصحابه رضي الله عنهم أجمعين ونفي كل رذيلة عنهم، وإذا أسدت طرق تأويلها نسبنا الكذب إلى رواياتها، قال: وقد حمل هذا المعنى بعض الناس على أن أزال هذا اللفظ من نسخته تورعاً عن

المؤمنين! في عثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الأيم الغادر الخائن، فقال القرم: أجل، يا أمير المؤمنين! فاقض بينهم وأرخهم، فقال مالك ابن أوس: يُخِيلُ إِلَيَّ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا قَدُمُوهُمْ لِيَذْكَالِ فَقَالَ عُمَرُ: اتَّيَدًا^(١)، أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ^(٢) الَّذِي يَأْذِنُ بِتَقْوَمِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ! اتَّعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نَوْرَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»^(٣)، قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُ بِتَقْوَمِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ! اتَّعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نَوْرَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً»، قَالَا: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم بِخَاصَّةٍ لَمْ يُخَصَّصْ بِهَا أَحَدًا غَيْرَهُ، قَالَ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾^(٤) وَالْخَيْرُ: ١٠، ﴿مَا أَذْرِي هَلْ قَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي قَبْلَهَا أَمْ لَا﴾ قَالَ: فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النُّضَيْرِ، قَوْلَالَهُ! مَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَخَذَا دُونَكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْخُذُ مِنْهُ نَفَقَةً سَنَةً، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ أَمْوَةً الْمَالِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُ بِتَقْوَمِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ! اتَّعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ نَشَدَ عَبَّاسًا وَعَلِيًّا بِوَيْثَلٍ مَا نَشَدَ بِهِ الْقَوْمُ: اتَّعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَجِئْتُمَا، تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَتَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ أَمْرَاتِي مِنْ ابْنِهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا نَوْرَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً»، فَزَيْمَتَاهُ كَاذِبًا أَيْمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَوْلِيَّ ابْنِ بَكْرٍ، فَزَيْمَتَانِي كَاذِبًا أَيْمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، فَوَلَّيْتُهَا، ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ وَهَذَا، وَاتَّيْتُمَا جَمِيعًا، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، فَقُلْتُمَا: اذْفَعْنَاهُ إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ أَنْ تَعْمَلَا فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذْتُمَاهَا بِذَلِكَ، قَالَ: أَكْذَبُكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُمَانِي لِأَقْضِيَ بَيْنَكُمَا، وَلَا، وَاللَّهُ! لَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِغَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوَمَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَرُدَّاهَا إِلَيَّ^(٥)، راجعه البخاري:

إثبات مثل هذا، ولعله حل الوهم على رواته. قال المازري: وإذا كان هذا اللفظ لا بد من إثباته ولم نصف الوهم إلى رواته فاجود ما حمل عليه أنه صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه بمنزلة ابنه وقال ما لا يعتقده وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه منه، ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه غطى فيه، وأن هذه الأوصاف تصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد، وأن علياً كان لا يراها إلا موجبة لذلك في اعتقاده، وهذا كما يقول المالكي: شارب النبي ناقص الدين، والخفي يعتقد أنه ليس بناقص فكل واحد حق في اعتقاده، ولا بد من هذا التأويل، لأن هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضي الله عنه وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيبر وعبد الرحمن رضي الله عنهم، ولم ينكر أحد منهم هذا الكلام مع تشدهم في إنكار المنكر، وما ذلك إلا لأنهم فهموا بقرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر، قال المازري: وكذلك قول عمر رضي الله عنه: إنكما جتما أبا بكر فرائضاه كاذباً أتماً غادراً خائناً، وكذلك ذكر عن نفسه أنهم راياه كذلك، وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن تفعل في هذه القضية خلاف ما فعلت أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا بهذه الأوصاف، أو يكون معناه أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قضاياه، فكان مخالفتكما لنا تشعر من رأيكما أنكم تعتقدان ذلك فينا والله أعلم.

قوله في هذا الحديث: (فلم تكلمه) يعني في هذا الأمر أو لا نقباضها لم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلى لقائه فتكلمه، ولم ينقل قط أنهم التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمته. قال: وأما قول عمر جتماني تكلمتاني وكلمتكما في واحدة جئت يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها.

فيه إشكال مع إلام أبي بكر لهم قبل هذا الحديث، وأن النبي ﷺ قال: لا نورث، وجوابه أن كل واحد إنما طلب القيام وحده على ذلك ويحتاج هذا بقربه بالعمومة وذلك بقرب امرأته بالبنة، وليس المراد أنهم طلبا ما علما منع النبي ﷺ ومنعهما منه أبو بكر وبين لهما دليل المنع واعترفا له بذلك. قال العلماء: وفي هذا الحديث أنه ينبغي أن يول أمر كل قبيلة سيدهم وتعرض إليه مصلحتهم لأنه أعرف بهم وأرقق بهم وأبعد من أن يافقوا من الإقباد له، ولذا قال الله تعالى: ﴿فابصروا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ وفي جواز نداء الرجل باسمه من غير كنية، وفيه جواز احتجاب المتولي في وقت الحاجة لطعامه أو وضوئه أو نحو ذلك، وفيه جواز قبول خبر الواحد، وفيه استشهاد الإمام على ما يقوله بمحضرة الخصمين العدول لتقوى حجة في إقامة الحق وقمع الخصم والله أعلم.

٥٠- (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ) قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخِرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّثَانَ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ قَوْلِكَ، بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً.

وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرٌ: يَحْسِبُ قُوتَ أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، ثُمَّ يَجْمَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ مَجْمَلٌ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (إخرجه البخاري: ٥٣٥٧).

١٦- باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا»

فَهُوَ صَدَقَةٌ

٥١- (١٧٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُؤْمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَغَشَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَبَسَّطَتْهُ مِرْاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ عَائِشَةُ لَهُنَّ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ

إثبات مثل هذا، ولعله حل الوهم على رواته. قال المازري: وإذا كان هذا اللفظ لا بد من إثباته ولم نصف الوهم إلى رواته فاجود ما حمل عليه أنه صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه بمنزلة ابنه وقال ما لا يعتقده وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه منه، ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه غطى فيه، وأن هذه الأوصاف تصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد، وأن علياً كان لا يراها إلا موجبة لذلك في اعتقاده، وهذا كما يقول المالكي: شارب النبي ناقص الدين، والخفي يعتقد أنه ليس بناقص فكل واحد حق في اعتقاده، ولا بد من هذا التأويل، لأن هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضي الله عنه وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيبر وعبد الرحمن رضي الله عنهم، ولم ينكر أحد منهم هذا الكلام مع تشدهم في إنكار المنكر، وما ذلك إلا لأنهم فهموا بقرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر، قال المازري: وكذلك قول عمر رضي الله عنه: إنكما جتما أبا بكر فرائضاه كاذباً أتماً غادراً خائناً، وكذلك ذكر عن نفسه أنهم راياه كذلك، وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن تفعل في هذه القضية خلاف ما فعلت أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا بهذه الأوصاف، أو يكون معناه أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قضاياه، فكان مخالفتكما لنا تشعر من رأيكما أنكم تعتقدان ذلك فينا والله أعلم.

قال المازري: وأما الاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في أنهما ترددا إلى الخلفيتين مع قوله ﷺ: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة»، وتقرير عمر رضي الله عنهما يعلمان ذلك، فأمثل ما في ما قاله بعض العلماء أنهما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين يثقان بها على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليها بنفسه، فكره عمر أن يوقع عليها اسم القسمة لئلا يظن لذلك مع تطاول الأزمان أنها ميراث وأنهما ورثاه، لا سيما وقسمة الميراث بين البيت والعم نصفان فيلبس ذلك ويظن أنهم عكلكوا ذلك، وما يؤيد ما قلناه ما قاله أبو داود أنه لما صارت الخلافة إلى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة، وينحو هذا احتج السفاح فإنه لما خطب أول خطبة قام بها إليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال: أشهدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف، فقال: من هو خصمك قال: أبو بكر في منعه فذلك، قال: أظلمك قال: نعم، قال: فمن بعده قال: عمر، قال: أظلمك؟ قال: نعم، وقال في عثمان كذلك، قال: فعلي ظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح، قال القاضي عياض: وقد ناول قوم طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أبيها على أنها تناولت الحديث إن كان بلغها قوله ﷺ: لا نورث على الأموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح، وهذا التأويل خلاف ما ذهب إليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

وأما قوله ﷺ: «ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي» فليس معناه إرثهن منه بل لكونهن محبوسات عن الأزواج بسببه أو لعظم حقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين، وكذلك اقتصص بمسكنهن لم يرثهن ورثهن. قال القاضي عياض: وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم للإجماع على قضية،

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ». (إخرجه البخاري: ٤١٠٣٤، ٦٧٢٧، ١٧٣٠).

٥٢- (١٧٥٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، أَخْبَرَنَا حُجَيْنٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدْلِكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُوْرَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ». وَإِنِّي، وَاللَّهِ! لَا أَغْبِرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ خَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَمَلُ فِيهَا، بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَابِي أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَهَجَرْتُهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ^(١)، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا^(٢)، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنْ النَّاسِ وَجْهَةٌ، حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ^(٣) وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ بَالِغَ بَلِّكَ الْأَشْهُرِ^(٤)، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْ أَتِنَا، وَلَا يَأْتِنَا مَعَكَ أَحَدًا (كَرَاهِيَةً مَخْضَرِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ) فَقَالَ عُمَرُ: لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ! لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ^(٥)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَاكُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، إِنِّي، وَاللَّهِ! لَا يَتَيْنُهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهُدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا، يَا أَبَا بَكْرٍ! فَصِلَتِكَ وَمَا آعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ^(٦)، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَحْنُ نَرَى لَنَا حَقًّا لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْلُمُ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَسْوَالِ، فَإِنِّي لَمْ أَكْ^(٧) فِيهَا، عَنْ الْحَقِّ^(٨)، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَمِيَّةَ لِلْيَمِينَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ، رَقِيَ عَلَى الْمُنْبِرِ^(٩)، فَتَشَهُدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَحَلُّفَهُ، عَنْ الْيَمِينِ، وَعُدْوَهُ

بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهُدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَظَّمَ حَتَّى أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي الْأَمْرِ نَصِيًّا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا بِهِ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسْرُ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. (إخرجه البخاري: ٤٢٤١).

(١) قوله: (فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر) أما هجرانها فسبق تأويله، وأما كونها عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فهو الصحيح المشهور، وقيل ثمانية أشهر، وقيل ثلاثة، وقيل شهرين، وقيل سبعين يوماً، فعلى الصحيح قالوا: توفيت لثلاث مضي من شهر رمضان سنة إحدى عشرة.

(٢) قوله: (إن علياً دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً) فيه جواز الدفن ليلاً وهو مجمع عليه لكن النهار أفضل إذا لم يكن عند.

(٣) أما تأخر علي ﷺ عن البيعة فقد ذكره علي في هذا الحديث واعتذر أبو بكر ﷺ ومع هذا فتأخره ليس بقداح في البيعة ولا فيه، أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء والرؤساء ووجوه الناس، وأما عدم القدح فيه فلا أنه لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام بضع يده في يده وبيايعة، وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الانقياد له وأن لا يظهر خلافاً ولا يشق لعصا، وهكذا كان شأن علي ﷺ في تلك المدة التي قبل بيعته فإنه لم يظهر على أبي بكر خلافاً ولا شق للعصا، ولكنه تأخر عن الحضور عند للعذر المذكور في الحديث، ولم يكن انعقاد البيعة واتباعها متوقفاً على حضوره فلم يجب عليه الحضور لذلك ولا لعنره، فلما لم يجب لم يجب لم يحضر، وما نقل عنه قدح في البيعة ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب فتأخر حضوره إلى أن زال العتب، وكان سبب العتب أنه مع وجاهته وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه من النبي ﷺ وغير ذلك رأى أنه لا يستبد باسم إلا بمشورته وحضوره، وكان عند أبي بكر وعمر وسائر الصحابة واضحاً لأنهم رأوا المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين، وخافوا من تأخيرها حصول خلاف ونزاع ترتب عليه مفسدات عظيمة، ولهذا أخروا دفن النبي ﷺ حتى عقدوا البيعة لكونها كانت أهم الأمور كيلا يقع نزاع في مدفنه أو كفنه أو غسله أو الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم من يفضل الأمور فراعوا تقدم البيعة أهم الأشياء والله أعلم.

(٤) قوله: (فأرسل إلى أبي بكر ﷺ أن اتنا ولا يأتنا معك أحد) كراهية محضر عمر بن الخطاب ﷺ فقال عمر لأبي بكر ﷺ: وَاللَّهِ لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ) أما كراهتهم لمحضر عمر فلما علموا من شدته وصدعه بما يظهر له فخافوا أن يتصر لأبي بكر ﷺ فيكلم بكلام يوحش قلوبهم على أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت عليه واشترحت له فخافوا أن يكون حضور عمر سبباً لتغيرها.

أَنْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ اخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً».

قال: وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرِ وَفْدِكَ، وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرُكْتِ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهُ أَنْ أَرِيعَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسُ، فَقَبَّلَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ، وَأَمَّا خَيْرٌ وَفْدِكَ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْما لِحَقْوَقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَتَوَالِيهِ^(١)، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. [إخرجه البخاري: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣].

(١) قوله: (كانتا لحقوقه التي تعروه وتواليه) معناه ما يطربا عليه من الحقوق الواجبة والمدنية ويقال عروته واعتريته وعمرتته واعتبرته إذا أثبتته تطلب منه حاجة.

٥٥-(١٧٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي وَيَنَارُ، مَا تَرَكَتُ، بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْزَنَةِ عَائِلَتِي^(١)، فَهُوَ صَدَقَةٌ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٢٧٧٦، ٣٠٩٦، ٦٧٢٩].

(١) وأما قوله ﷺ: (ومؤنة عايلي) فقيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها، وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل النبي ﷺ ونائب عنه في أمته. وأما مؤنة نسائه فسبق بيانها قريباً والله أعلم قال القاضي عياض ﷺ في تفسير صدقات النبي ﷺ المذكورة في هذه الأحاديث قال: صارت إليه ثلاثة حقوق:

أحدها: ما وهب له ﷺ، وذلك وصية غريق اليهودي له عند إسلامه يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير، وما أعطاه الأنصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكاً له ﷺ.

الثاني: حقه من القِي من أرض بني النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنها لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب، وأما منقولات بني النضير فحملوا منها ما حملته الإبل غير السلاح كما صالحهم ثم قسم ﷺ الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه وبخرجها في نواصب المسلمين، وكذلك نصف أرض فذل صالح أهلها بعد فتح خير على نصف أرضها وكان خالصاً له، وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذه في الصلح حين

وأما قول عمر لا تدخل عليهم وحلك فمعناه أنه خاف أن يغلطوا عليه في المعاتبة ويعلمهم على الإكثار من ذلك لين أبي بكر وصبره عن الجواب عن نفسه، وربما رأى من كلامهم ما غير قلبه فيترتب على ذلك مفسدة خاصة أو عامة، وإذا حضر عمر امتنعوا من ذلك، وأما كون عمر حلف أن لا يدخل عليهم أبو بكر وحده فحشته أبو بكر ودخل وحده ففيه دليل على أن إيراد القسم إنما يؤمر به الإنسان إذا أمكن احتمال بلا مشقة ولا تكون فيه مفسدة، وعلى هذا يحمل الحديث بإيراد القسم.

(٥) قوله: (ولم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك) هو بفتح الفاء يقال: نفست عليه بكسر الفاء أنفست بفتحها نفاسة وهو قريب من معنى الحسد.

(٦) وقوله (لم آك) أي لم أقصر.

(٧) قوله: (وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آك فيها عن الحق) معنى شجر الاختلاف والمنازعة.

(٨) قوله: (فقال لأبي بكر موعلك العشي للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر) هو بكسر القاف، يقال رقي يرقى كعلم يعلم والعشي بمذق الهاء هو من زوال الشمس ومنه الحديث: «صلى إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر» وفي هذا الحديث بيان صحة خلافة أبي بكر واتخاذ الإجماع عليها.

٥٣-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْلٍ (قال ابن رافع: حَدَّثَنَا، وقال الآخران: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدْلِكَ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ الْخَلِيطُ بِمِثْلِ مَعْنَى حَلِيسٍ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ فَعَطَمَ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَ فَصِيلَتَهُ وَسَابِقَتَهُ، ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ قَبَائِعَهُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالُوا: اصْبِرْ وَأَحْسَنْتَ، فَكَانَ النَّاسُ قَرِيباً إِلَى عَلِيٍّ حِينَ قَارَبَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. [إخرجه البخاري: ٤٠٣٥، ٦٧٢٥، ٦٧٢٦، ٤٠٣٦].

٥٤-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

صالح أهلها اليهود، وكذلك حصانان من حصون خيبر وهما الوطيطخ [٤٢٢٨].
والسلام أخذهما صلحاً.

الثالث: سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكاً لرسول الله ﷺ خاصة لا حق فيها لأحد غيره لكنه ﷺ كان لا يستأثر بها بل ينفقها على أهله والمسلمين وللصالح العامة، وكل هذه صدقات محرقات التملك بعده والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا تقسم وراثي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة» قال العلماء: هذا التقيد بالدينار هو من باب التنيه على ما سواه كما قال الله تعالى: «فمن يمل مثقال ذرة خيراً يره» وقال تعالى: «ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده إليك». قالوا: وليس المراد بهذا اللفظ النهي لأنه إنما ينهي عما يمكن وقوعه وراثته ﷺ غير ممكن وإنما هو بمعنى الإخبار ومعناه: لا يقتسمون شيئاً لأنني لا أورث، هذا هو الصحيح المشهور من مذاهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جماهيرهم. وحكى القاضي عن ابن علية وبعض أهل البصرة أنهم قالوا: إنما لم يورث لأن الله تعالى خصه أن يجعل ماله كله صدقة، والصواب الأول وهو الذي يقتضيه سياق الحديث، ثم أن جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا يورثون. وحكى القاضي عن الحسن البصري أنه قال: عدم الإرث بينهم يختص بنبيينا ﷺ لقوله تعالى عن زكريا: «يرثني ويرث من آل يعقوب» وزعم أن المراد وراثة المال وقال: ولو أراد وراثة النبوة لم يقل: «وراثي خفت الموالى من وراثتي» إذ لا يخاف الموالى على النبوة. ولقوله تعالى: «ورث سليمان داود» والصواب ما حكيناه عن الجمهور أن جميع الأنبياء لا يورثون، والمراد بقصة زكريا وداود وراثة النبوة وليس المراد حقيقة الإرث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله أعلم.

٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمُكَنِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٦- (١٧٦١) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً».

١٧- باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين

٥٧- (١٧٦٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمٍ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ فِي النَّفْلِ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا^(١). [إخرجه البخاري: ٢٨٦٣،

(١) قوله: «أن رسول الله ﷺ قسم في النفل للفارس سهمين، هكذا هو في أكثر الروايات للفارس سهمين وللرجل سهماً، وفي بعضها للفارس سهمين وللرجل سهماً بالآلف في الرجل وفي بعضها للفارس سهمين والمراد بالنفل هنا الغنيمة، وأطلق عليها اسم النفل لكونها تسمى نفلاً لغنة، فإن النفل في اللغة الزيادة والعطية وهذه عطية من الله تعالى فإنها أحلت لهذه الأمة دون غيرها. واختلف العلماء في سهم الفارس والرجل من الغنيمة فقال الجمهور: يكون للرجل سهم واحد وللفارس ثلاثة أسهم سهمان يسبب فرسه وسهم يسبب نفسه. ممن قال بهذا ابن عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز ومالك والأوزاعي والثوري والليث والشافعي وأبو يوسف ومحمد وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وابن جرير وآخرون. وقال أبو حنيفة: للفارس سهمان فقط سهم لها وسهم له. قالوا: ولم يقل بقوله هذا أحد إلا ما روي عن علي وأبي موسى وحجة الجمهور هذا الحديث، وهو صريح على رواية من روى للفارس سهمين وللرجل سهماً بغير ألف في الرجل وهي رواية الأكثرين، ومن روى وللرجل روايته محتملة فيتعين حملها على موافقة الأولى جمعاً بين الروايتين.

قال أصحابنا وغيرهم: ويرفع هذا الاحتمال ما ورد مفسراً في غير هذه الرواية في حديث ابن عمر هذا من رواية أبي معاوية وعبد الله بن نمير وأبي أسامة وغيرهم بإسنادهم عنه أن رسول الله ﷺ سهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه، ومثله من رواية ابن عباس وأبي عمرة الأنصاري ﷺ والله أعلم ولو حضر بأفارس لم يسهم إلا لفارس واحد، هذا مذهب الجمهور منهم الحسن ومالك وأبو حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم. وقال الأوزاعي والثوري والليث وأبو يوسف رضي الله عنهم: يسهم لفارسين. ويروي مثله أيضاً عن الحسن ومكحول ويحيى الأنصاري وابن وهب وغيره من المالكيين، قالوا: ولم يقل أحد أنه يسهم لأكثر من فارسين إلا شيئاً روي عن سليمان بن موسى أنه يسهم والله أعلم.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: فِي النَّفْلِ.

١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر،

وإباحة الغنائم

٥٨- (١٧٦٣) حَدَّثَنَا هُنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زَيْنَبٍ (هُوَ سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ:

فَحَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابَهُ ثَلَاثٌ مِائَةٍ وَبِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقَيْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي^(١)، اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ! إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تَعْبُدْ فِي الْأَرْضِ^(٢)». فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا يَدْنِيهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقَيْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَنَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَآخَذَ رِدَاءَهُ، فَالْقَاءَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ^(٣)، فَإِنَّهُ سَيَنْجُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَفِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ^(٤)﴾ (الأنفال: ٩) فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

(١) قوله: (لما كان يوم بدر) اعلم أن بدرًا هو موضع الغزوة العظمى المشهورة وهو ماء معروف وقرية عامرة على نحو أربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة. قال ابن قتيبة: بدر بئر كانت لرجل يسمى بدرًا فسميت باسمه. قال أبو القبطان: كانت لرجل من بني غفار، وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة. وروى الحافظ أبو القاسم بإسناده في تاريخ دمشق فيه ضعف أنها كانت يوم الاثنين، قال الحافظ: والمخفوظ أنها كانت يوم الجمعة، وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أن يوم بدر كان يومًا حارًا.

(٢) قوله: (فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني) أما يهتف بفتح أوله وكسر التاء المثناة فوق بعد الهاء ومعناه يصيح ويستغيث بالله بالدعاء، وفيه استحباب استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين فيه، وأنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء.

(٣) قوله ﷺ: «اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» ضبطوه تهلك بفتح التاء وضمها، فعلى الأول ترفع العصابة على أنها فاعل، وعلى الثاني تنصب وتكون مفعولة والعصابة الجماعة.

(٤) قوله: (كذلك مناشدتك ربك) المناشدة السؤال مأخوذة من الشيد وهو رفع الصوت هكذا وقع لجماعهم رواية مسلم كذلك بالذال وليعضهم كذلك بالفاء. وفي رواية البخاري: «حسبك مناشدتك ربك» وكل بمعنى، وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر. قال القاضي: من رفعه جعله فاعلاً بكفك، ومن نصبه فعلى المفعول بما في حسيبك وكفك وكذلك من معنى الفعل من الكف. قال العلماء: هذه المناشدة إنما فعلها النبي ﷺ لبراء أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة، وقد كان وعده الله تعالى إحدى الطائفتين إما العير وإما الجيش وكانت العير قد ذهبت وفاتت فكان على نقة من حصول الأخرى ولكن سأل تعجيل ذلك وتجييزه من غير أذى يلحق المسلمين.

(٥) قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُمِدِّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ أي معينكم والإمداد الإعانة ومردفين متتابعين وقيل غير ذلك.

(٦) قوله: (أقدم حيزوم) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم، قال القاضي: وقع في رواية العنزي حيزون بالنون والصواب الأول وهو المعروف لسائر الرواة والمخفوظ وهو اسم فرس الملك وهو منادى بحذف حرف النداء أي يا حيزوم، وأما أقدم فضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ولم يذكر ابن دريد وكثيرون أو الأكثرون غيره أنه بهزمة قطع مفتوحة ويكسر الدال من الإقدام قالوا وهي كلمة زجر للفرس معلومة في كلامهم. والثاني بضم الدال وبهزمة وصل مضمومة من التقدم.

قال أبو زميل: فحدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسُّوْطِ قَوْفَهُ، وَصَوْتَ الْقَارِسِ يَقُولُ: أَقْدَمُ حَيْزُومٌ^(١)، فَظَنَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَظَنَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطَمَ أَنْفَهُ^(٢)، وَشَقَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ، فَانْخَضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعٌ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ». فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ.

قال أبو زميل: قال ابن عباس: فَلَمَّا أَسْرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْمُشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ، فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!» قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَا فَنَضْرِبَ أَغْنَاهُمْ، فَتُكَمِّنَ عَلَيْنَا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُكَمِّنِي مِنْ فُلَانٍ (نَسِيًا لِعُمَرَ) فَاضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنْ هَؤُلَاءِ أِئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمْ^(٣)، فَهَوَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٤)، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ^(٥)، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَتَكَيَّانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتَ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتَ لِيَكَايَكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخِيهِمُ الْفِدَاءِ،

(٧) قوله: (وإذا هو قد خطم انفه) الخطم الأثر على الأنف وهو بالخاء المعجمة.

(٨) قوله: (هؤلاء أئمة الكفر وصانديهما) يعني أشرافها الواحد صنيدي بكسر الصاد والضمير في صانديها يعود على أئمة الكفر أو مكة.

(٩) قوله: (فهو رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر) هو بكسر الواو أي أحب ذلك واستحسنه يقال هوي الشيء بكسر الواو يهوى بفتحها هوى والهوى المحبة.

(١٠) قوله: (ولم يهو ما قلت) هكنا هو في بعض النسخ ولم يهوي وفي كثير منها ولم يهوى بالياء وهي لغة قليلة بإثبات الياء مع الجازم، ومنه قراءة من قرأ «انه من يتقي ويصبر» بالياء، ومنه قول الشاعر: ألم يأتنيك والأبناء تمني.

(١١) وقوله تعالى: «حتى يشنخ في الأرض» أي يكثر القتل والقهر في العدو.

١٩- باب رِبْطِ الْأَسِيرِ وَحُبِّهِ، وَجَوَازِ الْمَنِّ عَلَيْهِ

٥٩-(١٧٦٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ.

أَنَّ سَمْعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قِتْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَسَالٍ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ^(١)، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ»، فَقَالَ: عِنْدِي، يَا مُحَمَّدُ! خَيْرٌ، إِنَّ تَقَتْلَ تَقَتْلَ ذَا دَمٍ^(٢)، وَإِنْ تَنْعِمَ تَنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطِ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ؟»^(٣)، قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنْعِمَ تَنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقَتْلَ تَقَتْلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطِ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ؟»^(٤)، فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنْعِمَ تَنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقَتْلَ تَقَتْلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطِ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»^(٥)، فَأَطْلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ^(٦)، فَاعْتَسَلَ^(٧)، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَةٌ ابْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللَّهِ! مَا كَانَ مِنْ دِينٍ ابْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَاصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ! مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ

ابْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ، فَاصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَإِنْ خَيْلُكَ اخَذَتْني وَأَنَا أريدُ الْغُفْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ^(٨)، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصَبَّوتُ؟^(٩) فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي اسْتَلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا، وَاللَّهِ! لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (وأخرجه البخاري: ٤٦٢، ٤٦٩، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٤٣٧٢).

(١) قوله: (فجاء رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أسال فربطوه بسارية من سوارى المسجد) أما أسال فبضم الهمزة وشاء مثله وهو مصروف، وفي هذا جواز ربط الأسير وحبيه وجواز إدخال المسجد الكافر، ومذهب الشافعي جوازه بإذن مسلم سواء كان الكافر كتابياً أو غيره، وقال عمر بن عبد العزيز وقادة ومالك: لا يجوز، وقال أبو حنيفة ﷺ: يجوز لكتابي دون غيره ودليلنا على الجميع هذا الحديث. وأما قوله تعالى: «إنما المشركون نجس فلا يقيموا المسجد الحرام» فهو خاص بالحرم ونحن نقول لا يجوز إدخاله الحرم والله أعلم.

(٢) قوله: (إن تقتل تقتل ذا دم) اختلفوا في معناه فقال القاضي عياض في الماشق وأشار إليه في شرح مسلم معناه إن تقتل صاحب دم لدمه موقع يشفي بقتله قاتله ويسرك قاتله به ثاره أي لرياسته وفضيلته وحذف هذا لأنهم يفهمونه في عرفهم. وقال آخرون معناه تقتل من عليه دم ومطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله. ورواه بعضهم في سنن أبي داود وغيره ذا دم بالذال المعجمة وتشديد الميم أي ذا ذمام وحرمة في قومه ومن إذا عقد ذمة وفى بها. قال القاضي: هذه الرواية ضعيفة لأنها تقلب المعنى فإن من له حرمة لا يستوجب القتل. قلت: ويمكن تصحيحها على معنى التفسير الأول أي تقتل رجلاً جليلاً يحتفل قاتله بقتله، بخلاف ما إذا قتل ضعيفاً مهيناً فإنه لا فضيلة في قتله ولا يدرك به قاتله ثاره.

(٣) قوله ﷺ: «ما عندك يا ثمامة» وكرر ذلك ثلاثة أيام. هذا من تأليف القلوب وملاطفة لمن يرجى إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير.

(٤) قوله ﷺ: «أطلقوا ثمامة» فيه جواز المن على الأسير وهو مذهبنا ومذهب الجمهور.

(٥) قوله: (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد) هكنا هو في البخاري ومسلم وغيرهما نخل بالخاء المعجمة وتقديره انطلق إلى نخل فيه ماء فاغتسل منه. قال القاضي: قال بعضهم صوابه نخل بالجيم وهو الماء القليل المنبعث وقيل الجاري. قلت: بل الصواب الأول لأن الروايات صحت به ولم يرو إلا هكنا وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه.

(٦) قوله: (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل) قال أصحابنا: إذا أراد الكافر الإسلام بادر به ولا يؤخره للاغتسال ولا يجمل لأحد أن يأذن له في تأخيره بل يبادر به ثم يغتسل، ومذهبنا أن اغتساله واجب إن

الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ^(١). وإخرجه البخاري: ٣١١٧، ٦٩٤٤، ٧٣٤٨.

(١) قوله ﷺ لليهود: «أسلموا تسلموا» فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله ﷺ: ذلك أريد معناه أريد أن تعترفوا أنني بلغت. وفي هذا الحديث استحباب تجنيس الكلام وهو من بديع الكلام وأنواع الفصاحة. وأما إخراجهم ﷺ اليهود من المدينة فقد سبق بيانه واضحاً في آخر كتاب الوصايا.

(٢) قوله ﷺ: «الأرض لله ورسوله» معناه ملكها والحكم فيها، وإنما قال لهم هذا لأنهم حاربوا رسول الله ﷺ كما ذكره ابن عمر في روايته التي ذكرها مسلم بعد هذه.

٦٢- (١٧٦٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ يَهُودَ بَنِي النُّضَيْرِ وَقَرِيطَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاجْتَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النُّضَيْرِ، وَأَقَرَّ قَرِيطَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قَرِيطَةَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالُهُمْ، وَقَسَمَ بِنِسَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَاجْتَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ^(٢) بَنِي قَيْنِقَاعَ^(٣) (وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ)، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ. وإخرجه البخاري: ٤٠٢٨.

(١) في هذا أن المعاهد والنهي إذا نقض العهد صار حربياً وجرت عليه أحكام أهل الحرب، وللإمام سي من أراد منهم وله المن على من أراد، وفيه أنه إذا من عليه ثم ظهرت منه محاربة انتقض عهده، وإنما ينفع المن فيما مضى لا فيما يستقبل وكانت قريظة في أمان ثم حاربوا النبي ﷺ ونقضوا العهد وظاهرها قريباً على قتال النبي ﷺ. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ إلى آخر الآية الأخرى.

(٢) قوله: (يهود بني قينقاع) هو بفتح القاف ويقال بضم النون وفتحها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات.

٦٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مِسْرَةَ، عَنْ مُوسَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، هَذَا الْحَدِيثَ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَكْثَرَ وَأَتَمَّ.

٢١- باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

٦٣- (١٧٦٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها أم لا. وقال بعض أصحابنا: إن كان اغتسل أجزاءه وإلا وجب. وقال بعض أصحابنا وبعض المالكية: لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالإسلام كما تسقط الذنوب، وضعفوا هذا بالوضوء فإنه يلزمه بالإجماع ولا يقال يسقط أثر الحدث بالإسلام هنا كله إذا كان أجنب في الكفر، أما إذا لم ينب أصلًا ثم أسلم فالغسل مستحب له وليس بواجب هنا منعبنا ومذهب مالك وآخرين. وقال أحد وأخرون: يلزمه الغسل.

(٧) قوله: (وإن خيلك اخفنتي وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر) يعني بشره بما حصل له من الخير العظيم بالإسلام وأن الإسلام يهدم ما كان قبله وأما أمره بالعمرة فاستحباب لأن العمرة مستحبة في كل وقت لا سيما من هذا الشريف المطاع إذا أسلم وجاء مراعياً لأهل مكة فطاف وسعى وأظهر إسلامه. وأغاظهم بذلك والله أعلم.

(٨) قوله: (قال له قاتل أصبرت) هكذا هو في الأصول أصبرت وهي لغة، والمشهور أصابت بالهمز، وعلى الأول جاء قوله الصبة كقصاص وقضاة.

٦٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا لَهُ نَحْرَ أَرْضِ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ اثَّالِ الْحَنْفِيِّ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ تَقْتُلَنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ^(١).

(١) قوله في حديث ابن المثنى: (إلا أنه قال إن تقتلني تقتل ذا دم) هكذا في النسخ المحققة إن تقتلني بالنون والياء في آخرها وفي بعضها بخلفها وهو فاسد أنه يكون حينئذ مثل الأول فلا يصح استناده.

٢٠- باب إجلاء اليهود من الحجاز

٦١- (١٧٦٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ! اسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أَرِيدُ»، اسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أَرِيدُ»، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أَرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بَعَالِيَةً شَيْئًا فَلْيَبِغْهُ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا خَرَجَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدْعَ إِلَّا مُسْلِمًا».

٦٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَحْمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ).

كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٢- باب جَوَازِ قِتَالِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ،

وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ
عَذَلَ أَهْلَ لِلْحُكْمِ

٦٤- (١٧٦٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَالْفَافُ هُمْ مُتَّفَاعُونَ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ ابْنَ حُنَيْفٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ^(١)، فَارْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُ عَلَى جِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»^(٣)» (أَوْ خَيْرِكُمْ). ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكُمْ»^(٤)، قَالَ: تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذُرِّيَّتَهُمْ^(٥)، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ»، وَرَبَّمَا قَالَ: «فَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمُثَنَّى، وَرَبَّمَا قَالَ: «فَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ». (زَاهِرْهُ الْخَارِي: ٣٠٤٣، ٣٨٠٤، ٤١٢١، ٤١٢٢).

(٢) قوله: (فارسل رسول الله ﷺ إلى سعد فأتاه على جمار فلما دنا قريباً من المسجد) قال القاضي عياض: قال بعضهم: قوله دنا من المسجد كذا هو في البخاري ومسلم من رواية شعبة وإياه وهما إن كان أراد مسجد النبي ﷺ لأن سعد بن معاذ جاء منه فإنه كان فيه كما صرح به في الرواية الثانية، وإنما كان النبي ﷺ حين أرسل إلى سعد نازلاً على بني قريظة ومن هناك أرسل إلى سعد ليأتيه، فإن كان الراوي أراد مسجداً اختطه النبي ﷺ هناك كان يصلي فيه مدة مقامه لم يكن وهماً، قال: والصحيح ما جاء في غير صحيح مسلم، قال: فلما دنا من النبي ﷺ أو فلما طلع على النبي ﷺ، كذا وقع في كتاب ابن أبي شيبة وسنن أبي داود، فيحتمل أن المسجد تصحيف من لفظ الراوي والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم أو خيركم» فيه إكرام أهل الفضل وتلقينهم بالقيام لهم إذا أقبلوا، هكذا احتج به جماهير العلماء لاستحباب القيام. قال القاضي: وليس هذا من القيام المنهي عنه وإنما ذلك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويمثلون قياماً طويلاً جلوسه. قلت: القيام للقيام من أهل الفضل مستحب وقد جاء فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء صريح، وقد جمعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جزء واجبت فيه عما توهم النهي عنه والله أعلم. قال القاضي: واختلفوا في الذين عناهم النبي ﷺ بقوله: قوموا إلى سيدكم هل هم الأنصار خاصة أم جميع من حضر من المهاجرين معهم؟

(٤) قوله ﷺ لسعد بن معاذ: «إن هؤلاء نزلوا على حكمك». وفي الرواية الأخرى قال: (فنزّلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد) قال القاضي: يجمع بين الروایتين بأنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ ففرضوا برد الحكم إلى سعد فنسب إليه، قال: والأشهر أن الأوس طلبوا من النبي ﷺ العفو عنهم لأنهم كانوا حلفاءهم فقال لهم النبي ﷺ: أما ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم يعني من الأوس يرضيهم بذلك ففرضوا به فرد إلى سعد بن معاذ الأوسي.

(٥) قوله: (وسبى ذريتهم) سبق أن الذرية تطلق على النساء والصبيان معاً.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْلِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ».

وَقَالَ مَرَّةً: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لقد حكمت بحكم الملك» الرواية المشهورة الملك بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى، وتؤيدها الروايات التي قال فيها: لقد حكمت فيهم بحكم الله. قال القاضي: رويني في صحيح مسلم بكسر اللام بغير خلاف، قال: وضبطه بعضهم في صحيح البخاري بكسرها وفتحها، فإن صح الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به الملك عن الله تعالى.

(١) قوله: (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين وفي مهماتهم العظام، وقد أجمع العلماء عليه ولم يخالف فيه إلا الخوارج فإنهم أنكروا على علي التحكيم وأقام الحجة عليهم، وفيه جواز مصالحة أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم أمين على هذا الأمر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين وإذا حكم بشيء لزم حكمه، ولا يجوز للإمام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم والله أعلم.

٦٥-(١٧٦٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ.

قال ابن العلاء: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَرَقَةِ^(١)، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ^(٢)، فَضْرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ^(٣) يَعُودُهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ، فَاعْتَسَلَ، فَاتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ، فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإَيْنَ؟» فَاشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَتْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَلْيَايَ أَحْكُمْ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَيَّ الذَّرِيَّةُ وَالنِّسَاءُ، وَتُقَسَّمْ أَمْوَالُهُمْ. إخراجهم البخاري: ٤٦٣، ٢٨١٣، ٤١١٧.

(١) قوله: (رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقه) هو بعين مهمة مفتوحة ومكسورة ثم قاف، قال القاضي: قال أبو عبيد هي أمه، قال ابن الكلبي: اسم هذا الرجل حبان بكسر الحاء بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن مقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب، قال: واسم العرقه قلابه بقاف مكسورة وباء موحلة بنت سعد بن سهل بن عبد مناف ابن الحارث، وسميت بالعرقه لطيب ريحها وكنيتها أم فاطمة والله أعلم.

(٢) قوله: (رماه في الأكحل) قال العلماء: هو عرق معروف، قال الخليل: إذا قطع في اليد لم يرقا الدم وهو عرق الحياة في كل عضو منه شعبة لها اسم.

(٣) قوله: (فضرِب رسول الله ﷺ خيمة في المسجد) فيه جواز النوم في المسجد وجواز مكث المريض فيه وإن كان جريحاً.

٦٦-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: قَالَ أَبِي: فَأَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٧-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ.

أَنْ سَعَدًا قَالَ، وَتَحَجَّرَ كُلُّهُ لِلْبُرَةِ^(١)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ! فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَاتَّبِعْنِي أَجَاهِدْهُمْ فِيكَ، اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ

وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتُ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَأَفْجَرُهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا^(٢)، فَلَانْفَجَرَتْ مِنْ لَيْتِهِ^(٣)، فَلَمْ يَرْغَمْ^(٤) (وفي المسجد مَعَهُ خِيَمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ) إِلَّا وَالِدُهُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ! مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ! فَإِذَا سَعْدٌ جَرَحُهُ يَغْدُ دَمًا^(٥)، فَصَاتَ مِنْهَا. إخراجهم البخاري: ٣٩٠١، ٤١٢٢.

(١) قوله: (إن سعداً تحجر كلمه للبره) الكلم بفتح الكاف الجرح وتحجر أي يس.

(٢) قوله: (فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي فيها) هذا ليس من نمي الموت المنهي عنه لأن ذلك فيمن غناه لضر نزل به، وهذا إما تمنى انفجارها ليكون شهيداً.

(٣) قوله: (فانفجرت من ليته) هكذا هو في أكثر الأصول المعتمدة ليه بفتح اللام وبعدها باء موحلة مشددة مفتوحة وهي النحر، وفي بعض الأصول من ليه بكسر اللام وبعدها ياء مشاة من تحت ساكنة والليت صفحة العنق وفي بعضها من ليلته، قال القاضي: قالوا وهو الصواب كما اتفقوا عليه في الرواية التي بعد هذه.

(٤) قوله: (فلم يرغمهم) أي لم يفجأهم ويأتهم بغتة.

(٥) قوله: (فإذا سعد جرحه يغد دماً) هكذا هو في معظم الأصول المعتمدة يغد بكسر الغين المعجمة وتشديد الذال المعجمة أيضاً، ونقله القاضي عن جمهور الرواة، وفي بعضها يغد بإسكان الغين وضم الذال المعجمة وكلاهما صحيح ومعناه يسيل، يقال غد الجرح يغد إذا دام سيلانه، وغدا يغنو سال كما قال في الرواية الأخرى فما زال يسيل حتى مات.

٦٨-() وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَانْفَجَرَ مِنْ لَيْتِهِ، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ.

وَرَّادٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي مُعَاذٍ فَمَا فَعَلْتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ^(١) لَعَنُوكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ غَدَاةٌ تَحْمَلُوا لَهُوَ الصَّبْرُ تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَبَذَرْتُمُ الْقَوْمَ حَايِمَةً وَقَدْ قَالَ: الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ أَقِيمُوا، قَيْنَقَا، وَلَا تَسِيرُوا وَقَدْ كَانُوا يَبْلُغُهُمْ يُقَالُ كَمَا تَقُلْتُ بِمِطْلَانِ

(١) قوله في الشعر:

ألا يا سعد سعد بني معاذ فما فعلت قريظة والنضير

هكذا في معظم النسخ، وكلنا حكاه القاضي عن المعظم، وفي بعضها لما فعلت باللام بدل الفاء وقال وهو الصواب والمعروف في السير.

(٢) قوله:

وقتها وتأخيرها فيه أن أدلة الشرع تعارضت عندهم بأن الصلاة مأمور بها في الوقت، مع أن المفهوم من قول النبي ﷺ «لا يصلين أحد الظهر أو العصر إلا في بني قريظة» المبادرة بالذهاب إليهم وأن لا يشتغل عنه بشيء، لا أن تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث أنه تأخير، فإخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً إلى المعنى لا إلى اللفظ، فصلوا حين خافوا فوت الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها، ولم يعنف النبي ﷺ واحداً من الفريقين لأنهم مجتهدون، فيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ولم يقول بظاهر أيضاً، وفيه أنه لا يعنف المجتهد فيما فعله بجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد، وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب وللقاتل الآخر أن يقول لم يصرح بإصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهم، ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وإن أخطأ إذا بذل وسعه في الاجتهاد والله أعلم.

٢٤- باب ردّ المهاجرين إلى الأنصار منّا حثهم

من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتوح^(١)

(١) قوله: (لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل الأرض والعقار، فقامهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة، ثم ذكر أن النبي ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منافعهم التي كانوا منحورهم من ثمارهم) قال العلماء: لما قدم المهاجرون أترهم الأنصار بمنافع من أشجارهم فمنهم من قبلها منيحة محضة، ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والأرض وله نصف الثمار ولم تطب نفسه أن يقبلها منيحة محضة هذا لشرف نفوسهم وكرمهم أن يكونوا كلاً وكان هذا مساقاة، وفي معنى المساقاة فلما فتحت عليهم خيبر استغنى المهاجرون بأنصابتهم فيها عن تلك المنافع فردوها إلى الأنصار، ففيه فضيلة ظاهرة للأنصار في مواساتهم ولينهم وما كانوا عليه من حب الإسلام وإكرام أهله وأخلاقهم الجميلة ونفوسهم الطاهرة، وقد شهد الله تعالى لهم بذلك فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ الآية.

٧٠- (١٧٧١) وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ، مِنْ مَكَّةَ، الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ^(١)، فَقَامَتْهُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ أُعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثَمَارِ أَمْوَالِهِمْ، كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفَوْهُمْ الْعَمَلَ وَالْمَوْنَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ تُدْعَى أُمَّ سَلِيمٍ، وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، كَانَتْ إِخَا لَأَنَسَ لِأُمِّهِ، وَكَانَتْ أُعْطِيَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِذَاقًا لَهَا^(٢)، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ الْيَمَنِ، مَوْلَانَهُ، أُمَّ أَسْمَةَ ابْنِ زَيْدٍ.

تركتم قدركم لا شيء فيها وقدلر القوم حامية نفوس هذا مثل لعدم الناصر، وأراد بقوله تركتم قدركم الأوس لقلة حلفائهم فإن حلفاءهم قريظة وقد قتلوا، وأراد بقوله وقدلر القوم حامية نفور الخروج لشفاعتهم في حلفائهم بني قينقاع حتى من عليهم النبي ﷺ وتركهم بعيد الله بن أبي سلول وهو أبو حباب المذكور في البيت الآخر.

(٣) قوله: (كما ثقلت بيطان الصخور) هو اسم جبل من أرض أجاز في ديار بني مزينة وهو بفتح الميم على المشهور، وقال أبو عبيد البكري وجماعة: هو بكسرهما ويعدها ياء مثناة تحت وآخره نون هذا هو الصحيح المشهور، ووقع في بعض نسخ مسلم بيطار بالراء، قال القاضي: وفي رواية ابن ماعان بيطان بالحاء مكان الميم والصواب الأول، قال: وإنما قصد هذا الشاعر تحريض سعد على استبقاء بني قريظة حلفائه ويلزمه على حكمه فيهم ويذكره بفعل عبد الله بن أبي ويعدحه بشفاعته في حلفائهم بني قينقاع.

٢٣- باب المبادرة بالغزو،

وتقديم أهم الأمور المتعارضتين

٦٩- (١٧٧٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضُّبَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَنْصَرَفَ، عَنْ الْأَحْزَابِ: «أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الظَّهَرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَتَحَوَّرَ نَاسٌ قَوَتْ الرُّقُوتُ، فَصَلُّوا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نَصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ فَاتَنَا الرُّقُوتُ، قَالَ: فَمَا عَنَفْتُ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ^(١). (إخرجه البخاري: ٩٤٦، ٤١١٩).

(١) هكذا رواه مسلم لا يصلين أحد الظهر، ورواه البخاري في باب صلاة الخوف من رواية ابن عمر أيضاً قال رسول الله ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق وقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم.

أما جمعهم بين الروايتين في كونها الظهر والعصر فمحمول على أن هذا الأمر كان بعد دخول وقت الظهر، وقد صلى الظهر بالمدينة بعضهم دون بعض، فقيل للذين لم يصلوا الظهر: لا تصلوا الظهر إلا في بني قريظة، وللذين صلوا بالمدينة لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، ويحتمل أنه قيل للجميع: ولا تصلوا العصر ولا الظهر إلا في بني قريظة، ويحتمل أنه قيل للذين ذهبوا أولاً: لا تصلوا الظهر إلا في بني قريظة، وللذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة والله أعلم.

وأما اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة بالصلاة عند ضيق

قال ابن شهاب: فأخبرني أنس ابن مالك، أن رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر، وأنصرف إلى المدينة، رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم^(١)، قال: فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عذاتها، وأعطى رسول الله ﷺ أم أيمن^(٢) مكانهن من حائطيه.

قال ابن شهاب: وكان من شأن أم أيمن، أم أسامة ابن زيد، أنها كانت وصيفة لعتيد الله ابن عبد المطلب، وكانت من الحبشة^(٣)، فلما ولدت أمانة رسول الله ﷺ، بعد ما توفي أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه، حتى كبر رسول الله ﷺ، فأعنتها، ثم أنكحها زيد ابن حارثة، ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر. (أخرجه البخاري: ٢٦٣٠).

(١) قوله: (وكان الأنصار أهل الأرض والمعار أراد بالمعار هنا النخل، قال الزجاج: المعار كل ما له أصل، قال: وقيل أن النخل خاصة يقال له المعار).

(٢) قوله: (وكانت أعطت أم أنس رسول الله ﷺ عناقاً لها هو بكسر العين جمع علق يفتحها وهي النخلة ككلب وكلاب وبئر وبئار).

(٣) قوله: (رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم) هذا دليل على أنها كانت منائح ثمار أي إياحة للثمار لا تمليك لا رقاب النخل فإنها لو كانت هبة لرقبة النخل لم يرجعوا فيها، فإن الرجوع في الهبة بعد القبض لا يجوز، وإنما كانت إياحة كما ذكرنا، والإياحة يجوز الرجوع فيها متى شاء، ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى اتسعت الحال على المهاجرين بفتح خير واستغنوا عنها فردوها على الأنصار قبلوها، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال لهم ذلك.

(٤) قوله: (فأعطاها رسول الله ﷺ أم أيمن) هذا دليل لما قلنا عن العلماء أنه لم يكن كل ما أعطت الأنصار على المساقاة بل كان فيه ما هو منيحة ومواساة وهذا منه، وهو محمول على أنها أعطته ﷺ ثمارها يفعل فيها ما شاء من أكله بنفسه وعياله وضيئه وليناره بذلك لمن شاء فلها أن يتركها أم أيمن، ولو كانت إياحة له خاصة لما أباحها لغيره، لأن المباح له بنفسه لا يجوز له أن يبيع ذلك الشيء لغيره، بخلاف الموهوب له نفس رقبته الشيء فإنه يتصرف فيه كيف شاء.

(٥) هذا تصريح من ابن شهاب أن أم أيمن أم أسامة بن زيد حبشية، وكذا قاله الواقدي وغيره، ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين أنها كانت من سبي الحبشة أصحاب القيل، وقيل أنها لم تكن حبشية وإنما الحبشية امرأة أخرى، واسم أم أيمن التي هي أم أسامة بركة كنيته بابنها أيمن بن عبيد الحبشي صاحب مشهد يوم خيبر، قاله الشافعي وغيره، وقد سبق ذكر قطعة من أحوال أم أيمن في باب القافة.

٧١- (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَاوِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كُلُّهُمْ، عَنْ

الْمُعْتَمِرِ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ)، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا (وَقَالَ حَاوِدُ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: أَنَّ الرَّجُلَ) كَانَ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النُّخْلَاتِ مِنْ أَرْضِهِ، حَتَّى قُبِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ، فَجَعَلَ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَعْطَاهُ.

قال أنس: وإن أهلي أمروني أن آتي النبي ﷺ فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بقضه، وكان نبي الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن، فأتيت النبي ﷺ فأعطيني، فجاءت أم أيمن فجعلت الشوب في عنقي وقلت: واللّه! لا نعطيكاهن^(١)، وقد أعطيني، فقال نبي الله ﷺ: «يَا أم أيمن! اتركيه ولكي كذا وكذا». وتقول: كلا، والذي لا إله إلا هو! فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثالي، أو قريباً من عشرة أمثالي^(٢). (أخرجه البخاري: ٣١٢٨، ٤٠٣٠، ٤١٢٠).

(١) قوله: (والله لا نعطيكاهن) هكذا هو في معظم النسخ نعطيكاهن بالألف بعد الكاف وهو صحيح، فكأنه أشبع فتحة الكاف فتولدت منها الف، وفي بعض النسخ: والله ما نعطاكهن، وفي بعضها لا نعطيكهن والله أعلم.

(٢) قوله في قصة أم أيمن: (أنها امتنعت من رد تلك المنائح حتى عوضها عشرة أمثاله). إنما فعلت هذا لأنها ظنت أنها كانت هبة مؤبدة وتملياً لأصل الرقبة وأراد النبي ﷺ استجابة قلبها في استرداد ذلك، فما زال يزيدها في العوض حتى رضيت، وكل هذا تبرع منه ﷺ وإكرام لها لما لها من حق الحضنة والزينة.

٢٥- باب جواز الأكل من طعام الغنيمة

في دار الحرب^(١)

(١) فيه حديث عبد الله بن مغفل (أنه أصاب جراباً من شحم يوم خيبر) وفي رواية (قال: رمي إلينا جراب فيه طعام وشحم). أما الجراب فبكر الجيم وفتحها لغتان الكسر أنصح وأشهر وهو وعاء من جلد، وفي هذا إياحة أكل طعام الغنيمة في دار الحرب. قال القاضي: أجمع العلماء على جواز أكل طعام الحربين ما دام المسلمون في دار الحرب فيأكلون منه قدر حاجتهم، ويجوز بإذن الإمام وبغيره إتيانه، ولم يشترط أحد من العلماء استئذنه إلا الزهري وجمهورهم على أنه لا يجوز أن يخرج معه منه شيئاً إلى عمارة دار الإسلام، فإن أخرجه لزمه رده إلى المنعم، وقال الأوزاعي لا يلزمه، وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها، فإن بيع منه شيء لغير الغنائم كان بدله غنيمته، ويجوز أن يركب دوابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب بالإجماع ولا يفتقر إلى إذن الإمام، وشرط الأوزاعي إتيانه وخالفه الباقي، وفي هذا الحديث دليل

لجواز أكل شحوم ذبائح اليهود وإن كانت شحومها محرمة عليهم وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وجامع العلماء. قال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور: لا كراهة فيها. وقال مالك: هي مكروهة. وقال أنسب وابن القاسم المالكيان وبعض أصحاب أحمد: هي محرمة. وحكي هذا أيضاً عن مالك. واحتج الشافعي والجمهور بقوله تعالى: ﴿وَأَوْطَعُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ﴾ قال المفسرون: المراد به الذبائح ولم يستثن منها شيئاً لا لحماً ولا شحمًا ولا غيره، وفيه حل ذبائح أهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف إلا الشيعة، ومذهبنا ومذهب الجمهور إباحتها سواء سموا الله تعالى عليها أم لا. وقال قوم: لا يحل إلا أن يسموا الله تعالى. فاما إذا ذبحوا على اسم المسيح أو كنيسته ونحوها فلا تحل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جامع العلماء والله أعلم.

٧٢- (١٧٧٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ)، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: أَصَبْتُ جِرَابًا مِنْ شَحْمٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ، قَالَ: فَالْتَمِزْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا، قَالَ: فَالْتَمِزْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا.

٧٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعُتَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْرُ بْنُ اسْتَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَعْقِلٍ يَقُولُ: رُمِيَ إِلَيْنَا جِرَابٌ فِيهِ طَعَامٌ وَشَحْمٌ، يَوْمَ خَيْبَرٍ، فَوَكَّبْتُ لِأَخِيهِ، قَالَ: فَالْتَمِزْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ^(١). (راجعته البحاري: ٣١٥٣، ٤٢١٤، ٥٥٠٨).

(١) قوله: (فالتفت فإذا رسول الله ﷺ فاستحييت منه) يعني لما رآه من حرصه على أخيه أو لقوله لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً والله أعلم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: جِرَابٌ مِنْ شَحْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الطَّعَامَ.

٢٦- باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَقْل

يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ

٧٤- (١٧٧٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ: ابْنُ رَافِعٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَنَّ أَبَا سُوَيْبَانَ أَخْبَرَهُ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِيهِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَبِينَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ،^(١) يَعْنِي عَظِيمَ الرُّومِ، قَالَ: وَكَانَ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ^(٢) جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ^(٣)، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بِصَرِيٍّ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَيْتُ فِي تَقَرٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَاجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُوَيْبَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَاجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْلَسُوا اصْحَابِي خَلْفِي^(٤)، ثُمَّ دَعَا بِرَجُلَانِهِ^(٥) فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا، عَنْ الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُوَيْبَانَ: وَإِنَّمِ اللَّهُ! لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَّبْتُ^(٦)، ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَانِهِ: سَلُّهُ، كَيْفَ حَسَبُهُ فَيْكُمْ^(٧)؟ قَالَ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟^(٨) قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَكُنْ يَتَّبِعُهُ؟ اشْرَافَ النَّاسِ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: بَلْ ضَعُفَاؤُهُمْ، قَالَ: أَبْزِيدُونَ أَمْ يَقْصُونَ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَنْ دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، سَخَطَةً لَهُ^(٩)؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا^(١٠)، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ^(١١)؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدُونٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا^(١٢).

قال: قَوْلُ اللَّهِ! مَا امْكِنْتَنِي مِنْ كَلِمَةٍ اذْخَلَ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ.

قال: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، قَالَ لِرَجُلَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ، عَنْ حَسَبِهِ فَوَعَمْتَ أَنَّهُ فَيْكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابٍ قَوْمِهَا^(١٣)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَوَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ، عَنْ أَتْبَاعِهِ، اصْطَفَاؤُهُمْ أَمْ اشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضَعُفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ^(١٤)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَوَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَنْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ،

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَهُ سَخَطُ

لَهُ؟ فَرَعِمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ

الْقُلُوبِ^(١١)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ فَرَعِمْتَ أَنَّهُمْ

يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَسِمَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟

فَرَعِمْتَ أَنَّكُمْ قَدْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا،

يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمْ

الْعَاقِبَةُ^(١٢)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَرَعِمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ

الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ: هَذَا الْقَوْلُ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟

فَرَعِمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ

رَجُلٌ أَنْتُمْ يَقُولُ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ:

يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَقَابِ^(١٣)، قَالَ: إِنْ يَكُنْ مَا

تَقُولُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ^(١٤)، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ

أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلَصْتُ إِلَيْهِ، لَأَحْبَبْتُ

لِقَاءَهُ^(١٥)، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ، عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَلْفَنُ مُلْكُهُ

مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

قال: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ «بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ

الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى^(١٦)، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَذْعُرُكَ

بِدَوَايِعِ الْإِسْلَامِ^(١٧)، أَسْلِمْتَ تَسَلَّمَ، وَأَسْلِمْتُ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ

مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ^(١٨)، هِيَ أَهْلُ

الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ^(١٩)، أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا

اللَّهَ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا نَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ٦٤].

فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ

اللُّغْطُ^(٢٠)، وَأَمَرَ بِنَا فَأَخْرَجَنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ

خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمَرَ أَمْرَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ^(٢١)، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي

الْأَصْفَرِ^(٢٢)، قَالَ: فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ

سَيَظْهَرُ، حَتَّى ادْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. [إخرجه البخاري: ٥١، ٥٧،

٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤٠، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠،

٧١٩٦].

(١) قوله: (عن أبي سفيان انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين

رسول الله ﷺ يعني الصلح يوم الحبيبية وكانت الحديبية في أواخر سنة

ست من الهجرة.

(٢) قوله: (هرقل) بكسر الهاء وفتح البراء وإسكان القاف هذا هو

المشهور، ويقال هرقل بكسر الهاء وإسكان البراء وكسر القاف حكاه

الجوهري في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر.

وكنا كل من ملك الروم يقال له قيصر.

(٣) قوله: (دحية الكلبي) هو بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان

اختلف في الراجحة منهما وادعى ابن السكيت أنه بالكسر لا غير وأبو

حاتم السجستاني أنه بالفتح لا غير.

(٤) قوله: (عظيم بصري) هي بضم الباء وهي مدينة حوران ذات

قلعة وأعمال قرية من طرف البرية التي بين الشام والحجاز، والمراد بعظيم

بصري أميرها. قوله عن هرقل: (أنه سأل إيهيم أقرب نسباً إلى النبي ﷺ

ليسأله عنه) قال العلماء: إنما سأل قريب النسب لأنه أعلم بحاله وأبعد من

أن يكذب في نسبه وغيره، ثم أكد ذلك فقال لأصحابه إن كذبني فكذبوه

أي لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه إن كذب.

(٥) قوله: (واجلسوا أصحابي خلفي) قال بعض العلماء: إنما فعل

ذلك ليكون عليهم أهون في تكذيبه إن كذب لأن مقابلته بالكذب في

وجهه صعبة بخلاف ما إذا لم يستقبله.

(٦) قوله: (دعا بترجمانه) هو بضم التاء وفتحها والفتح أفصح وهو

المعبر عن لغة بلغة أخرى والتاء فيه أصلية، وأنكروا على الجوهري كونه

جعلها زائدة.

(٧) قوله: (لولا غفافة أن يؤثر علي الكذب لكذبت) معناه لولا

خفت أن رقتي ينقلون عني الكذب إلى قومي ويتحدثونه في بلادي لكذبت

عليه لبغضي إياه وبحبي نقصه، وفي هذا بيان أن الكذب قبيح في الجاهلية

كما هو قبيح في الإسلام. ووقع في رواية البخاري: «لولا الحياء من أن

يأثروا علي كذباً لكذبت عنه» وهو بضم التاء وكسرها.

(٨) وقوله: (كيف حبه فيكم) أي نسبه.

(٩) قوله: (فهل كان من آبائه ملك) هكذا هو في جميع نسخ صحيح

مسلم، ووقع في صحيح البخاري: «فهل كان في آبائه من مالك» وروى

هذا اللفظ على وجهين: أحدهما من بكسر الميم وملك بفتحها مع كسر

اللام. والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها على أنه فعل ماض وكلاهما

صحيح والأول أشهر وأصح وتؤيده رواية مسلم بخذف من. قوله: (ومن

يتبعه أشراف الناس أم ضغناؤهم) يعني بأشرافهم كبارهم وأهل الأحساب

فيهم.

(١٠) قوله: (سخطة له) هو بفتح السين والسخط كراهة الشيء

وعدم الرضى به.

(١١) قوله: (يكون الحرب بيننا وبينه سجلاً) هو بكسر السين أي

نوياً نوبة لنا ونوبة له، قالوا: وأصله من المستقين بالسجل وهي الدلو

الملاى يكون لكل واحد منهما سجل.

(١٢) قوله: (فهل يغدر) هو بكسر الدال، وهو ترك الوفاء بالعهد.

(١٣) قوله: (ولحن منه في مدة لا تدري ما هو صانع فيها) يعني مدة

الهدنة والصلح الذي جرى يوم الحديبية.

(١٤) قوله: (وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها) يعني في أفضل

الاسلام. قال القاضي: ويجوز أن تكون داعية هنا بمعنى دعوة كما في قوله تعالى: ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ أي كشف.

(٢٣) قوله ﷺ: «وإن توليت فإن عليك إثم الأريسين» هكذا وقع في هذه الرواية الأولى في مسلم الأريسين وهو الأشهر في روايات الحديث وفي كتب أهل اللغة، وعلى هذا اختلف في ضبطه على أوجه: أحدها يباين بعد السين. والثاني يباء واحدة بعد السين، وعلى هذين الوجهين الهزئة مفتوحة والراء مكسورة مخففة. والثالث الأريسين بكسر الهزئة وتشديد الراء وياء واحدة بعد السين، ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي أول صحيح البخاري إثم اليرسين يباء مفتوحة في أوله ويباين بعد السين، واختلفوا في المراد بهم على أقوال:

أصحها وأشهرها أنهم الأكارون أي الفلاحون والزراعون، ومعناه أن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك ويتقاون بانتقادك، ونبه هؤلاء على جميع الرعايا لأنهم الأغلب ولأنهم أسرع انقياداً، فإذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا وهذا القول هو الصحيح، وقد جاء مصرحاً به في رواية رويناه في كتاب دلائل النبوة للبيهقي وفي غيره: «فإن عليك إثم الأكارين» وفي رواية ذكرها أبو عبيد في كتاب الأموال وإلا فلا يحل بين الفلاحين وبين الإسلام. وفي رواية ابن وهب: وإثمهم عليك، قال أبو عبيد: ليس المراد بالفلاحين الزراعين خاصة بل المراد بهم جميع أهل مملكته.

الثاني أنهم اليهود والنصارى وهم أتباع عبد الله بن إريس الذي تنسب إليه الأروسية من النصارى ولهم مقالة في كتب المقالات ويقال لهم الأروسيون.

الثالث أنهم الملوك الذين يقودون الناس إلى المذاهب الفاسدة ويأمرونهم بها.

(٢٤) الآية، في هذا الكتاب جل من القواعد وأنواع من الفوائد: منها دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب هذا مذهبا، وفيه خلاف للسلف سبق بيانه في أول كتاب الجهاد. ومنها وجوب العمل بخبر الواحد وإلا فلم يكن في بعثه مع دحية فائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافراً. ومنها أن قوله ﷺ في الحديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم» المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى، وقد جاء في رواية بذكر الله تعالى، وهذا الكتاب كان ذا بال بل من المهمات العظام وبدأ فيه بالسملة دون الحمد. ومنها أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآلة والأيمن ونحوهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار، وإنما نهى عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو أي بكلمة أو بجملة منه، وذلك أيضاً محمول على ما إذا خيف وقوعه في أيدي الكفار. ومنها أنه يجوز للمحدث والكافر مس آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن. ومنها أن السنة في الكتابة والرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيد إلى عمرو، وهذه مسألة تختلف فيها.

قال الإمام أبو جعفر في كتابه صناعة الكتاب: قال أكثر العلماء: يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا، ثم روى فيه أحاديث كثيرة وأشاراً قال:

انسابهم وأشرفها، قيل الحكمة في ذلك أنه أبعد من انتحاله الباطل وأقرب إلى انقياد الناس له.

(١٥) وأما قوله: (أن الضعفاء هم أتباع الرسل) فلكون الأشراف يأتون من تقدم مثلهم عليهم، والضعفاء لا يأتون فيسرعون إلى الانقياد وأما سؤاله عن الردة فلأن من دخل على بصيرة في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في باطل. وأما سؤاله عن الغدر فلأن من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل به إلى ذلك، ومن طلب الآخرة لم يرتكب غدرًا ولا غيره من القبائح.

(١٦) قوله: (وكنلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب) يعني انشراح الصدور وأصلها اللطف بالإنسان عند قدومه وإظهار السرور برؤيته، يقال: بش به وتبشش.

(١٧) قوله: (وكنلك الرسل تتبلى ثم تكون لهم العاقبة) معناه يتبليهم الله بذلك ليعظم أجرهم بكثرة صبرهم وبذلهم وسعيهم في طاعة الله تعالى.

(١٨) قوله: (قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف) أما الصلة فصلة الأرحام وكل ما أمر الله به أن يوصل وذلك بالبر والإكرام وحسن المراجعة، وأما العفاف الكف عن المحارم وخوارم المروءة. قال صاحب المحكم: العفة الكف عما لا يحل ولا يحمل، يقال: عف يعف عفة وعفافاً وعفاة وتعفف واستعف ورجل عف وعفيف والأئني عفيفة وجمع العفيف أعفة وأعفاء.

(١٩) قوله: (إن يكن ما يقول حقاً أنه نبي) قال العلماء: هذا الذي قاله هرقل أخذه من الكتب القديمة، ففي التوراة هذا أو نحوه من علامات رسول الله ﷺ فعرفه بالعلامات. وأما الدليل القاطع على النبوة فهو المعجزة الظاهرة الخارقة للعادة، فهكذا قاله المازري والله أعلم.

(٢٠) قوله: (ولو أعلم أنني أخلص إليه لأحبب لقاءه). هكذا هو في مسلم، ووقع في البخاري لتجشمت لقاءه وهو أصح في المعنى، ومعناه لتكلفت الوصول إليه وارنكت المشقة في ذلك ولكن أخاف أن أقطع دونه، ولا عذر له في هذا لأنه قد عرف صدق النبي ﷺ، وإنما شح في الملك ورغب في الرياسة فآثرها على الإسلام، وقد جاء ذلك مصرحاً به في صحيح البخاري، ولو أراد الله هدايته لوفقه كما وفق التجاشي وما زالت عه الرياسة ونسأل الله توفيقه.

(٢١) قوله ﷺ: «سلام على من اتبع الهدى» هذا دليل لمن يقول: لا يبدأ الكافر بالسلام، وفي المسألة خلاف فمذهب الشافعي وجمهور أصحابه وأكثر العلماء أنه لا يجوز للمسلم أن يتبذد كافراً بالسلام وأجازه كثيرون من السلف، وهذا مردود بالأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك وستأتي في موضعها إن شاء الله تعالى، وجوزه آخرون لاستتلاف أو حاجة إليه أو نحو ذلك.

(٢٢) قوله ﷺ: «أدعوك بدعاية الإسلام» وهو بكسر الدال أي بدعوته وهي كلمة التوحيد. وقال في الرواية الأخرى التي ذكرها مسلم بعد هذا: «أدعوك بدعاية الإسلام» وهو بمعنى الأولى ومعناها الكلمة الداعية إلى

وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لأنه إجماع الصحابة، قال: وسواء في هذا تصدير الكتاب والعنوان، قال: ورخص جماعة من أن يبدأ بالكتاب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان، ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية، وعن محمد بن الحنفية ويكر بن عبد الله وأيوب السخيتاني أنه لا بأس بذلك، قال: وأما العنوان فالصواب أن يكتب عليه إلى فلان ولا يكتب لفلان لأنه إليه لا له إلا على مجاز، قال: هذا هو الصواب الذي عليه أكثر العلماء من الصحابة والتابعين.

ومنها التوقي في المكتبة واستعمال الورع فيها فلا يفرط ولا يفرط ولهذا قال النبي ﷺ: إلى هرقل عظيم الروم، فلم يقل ملك الروم لأنه لا ملك له ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام، ولا سلطان لأحد إلا لمن ولاء رسول الله ﷺ أو ولاء من أذن له رسول الله ﷺ بشرط، وإنما يتخذ من تصرفات الكفار ما تفذه الضرورة، ولم يقل إلى هرقل فقط بل أتى بنوع من الملاطفة فقال عظيم الروم أي الذي يعظمونه ويقدمونه، وقد أمر الله ﷺ تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام فقال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وقال تعالى: «فقل لا قولاً لينا» وغير ذلك.

ومنها استحباب البلاغة والإيجاز ونحري الألفاظ الجزلة في المكتبة فإن قوله ﷺ: أسلم تسلم في نهاية من الاختصار وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس وشموه لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب الآخرة. ومنها أن من أدرك من أهل الكتاب نبينا ﷺ فأمن به فله أجران كما صرح به هنا. وفي الحديث الآخر في الصحيح: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين منهم رجل من أهل الكتاب» الحديث، ومنها البيان الواضح أن من كان سيئاً لفضالة أو سبب منع من هداية كان آمناً لقوله ﷺ: «وإن توليت فإن عليك إثم الأريسين» ومن هذا المعنى قول الله تعالى: «وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم». ومنها استحباب أما بعد في الخطب والمكاتبات، وقد ترجم البخاري لهذه باباً في كتاب الجمعة ذكر فيه أحاديث كثيرة.

(٢٥) قوله: (وكرر اللفظ) هو يفتح الغين وإسكانها وهي الأصوات المختلفة.

(٢٦) قوله: (لقد أمر أمر ابن أبي كشة) أما أمر ففتح الهزلة وكسر الميم أي عظم. وأما قوله ابن أبي كشة فقل هو رجل من خزاعة كان يعبد الشعري ولم يوافق أحد من العرب في عبادتها فشهو النبي ﷺ به لمخالفته إياهم في دينهم كما خالفهم أبو كشة، روي عن الزبير بن كزار في كتاب الأنساب قال: ليس مرادهم بذلك عيب النبي ﷺ إنما أرادوا بذلك مجرد التشبيه، وقيل: إن أبا كشة جد النبي ﷺ من قبل أمه. قال ابن قتيبة وكثيرون: وقيل هو أبوه من الرضاة وهو الحارث بن عبد العزى السعدي حكا ابن بطال وآخرون.

وقال القاضي عياض: قال أبو الحسن الجرجاني التشابه إنما قالوا: ابن أبي كشة عدوه له ﷺ فسبوه إلى نسب له غير نسبة المشهور، إذ لم يحكمهم الطعن في نسبة المعلوم المشهور، قال: وقد كان وهب بن عبد مناف بن

(٢٧) قوله: (إنه ليخافه ملك بني الأصفر) بنو الأصفر هم الروم قال ابن الأثير: سموا به لأن جيشاً من الحبشة غلب على بلادهم في وقت فوطىء نساهم فولدت أولاداً صفراً من سواد الحبشة وبياض الروم، وقال أبو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: نسبوا إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ. قال القاضي: هذا أشبه من قول ابن الأثير.

٧٤- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: وَكَانَ قَيْصَرٌ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ جَمْعٍ إِلَى إِبِلَاءَ^(١)، شُكْرًا لِمَا آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢)، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». وَقَالَ: «إِنَّمَا التَّيْرِييْنِ». وَقَالَ: «بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ».

(١) قوله: (مشى من حصص إلى إيلاء) شكرًا لما آتاه الله) أما حصص فغير مصروفة لأنها مؤنثة علم عجمية، وأما إيلاء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات أشهرها إيلاء بكسر الهمزة واللام وإسكان الياء بينهما ويسلد، والثانية كذلك إلا أنها بالقصر، والثالثة الياء بمحذوف الياء الأولى وإسكان اللام ويسلد حكاها صاحب المطالع وآخرون، وفي رواية لأبي يعلى الموصلي في سند ابن عباس الإيلاء بالآلف واللام، قال صاحب المطالع: قبل معناه بيت الله والله أعلم.

(٢) وأما قوله (شكرًا لما آتاه الله) فمعناه شكرًا لما أنعم الله به عليه وإناله إياه ويستعمل ذلك في الخير والشر، قال الله تعالى: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة» والله أعلم.

٢٧- باب كُتِبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ

يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٥- (١٧٧٤) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَغْنَمِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَيَسَ النَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ^(٢).

(١) هذه الأسانيد الثلاثة كلهم بصريون، ومحمد بن عبد الله السرازي

بِرَكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَاسٍ! نَادِ أَصْحَابَ السُّمُرَةِ^(١)»، فَقَالَ عَبَاسٌ: (وَكَانَ رَجُلًا صَيًّا)^(٢): فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيُّ أَصْحَابِ السُّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَكَأَنَّ عَظْفَتَهُمْ، حِينَ سَجَعُوا صَوْتِي، عَظْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَيْكَ! يَا لَيْكَ^(٣)! قَالَ: فَاقْتُلُوا وَالْكَفَّارَ^(٤)، وَالذُّعُوءَ فِي الْأَنْصَارِ^(٥)، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالَ: ثُمَّ قَصَرَتِ الدُّعُوءُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ! يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ! فَظَنَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ، كَأَلْمُطَاوِلِ عَلَيْهِا، إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا حِينَ حَوَمِيَ الْوَيْطِيسُ^(٦)». قَالَ: ثُمَّ اخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وَجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزِمُوا، وَرَبُّ مُحَمَّدٍ! قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى خَلْعَهُمْ كَلِيلًا^(٧)» وَأَمَرَهُمْ مُدْبِرًا^(٨).

(١) قوله: (قال ابن عباس شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فزوت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نغاره) أبو سفيان هذا هو ابن عم رسول الله ﷺ، قال جماعة من العلماء: اسمه هو كنيته، وقال آخرون: اسمه المغيرة وعمن قاله هشام بن الكلبي وإبراهيم بن المنذر والزيبر بن بكار وغيرهم، وفي هذا عطف الأقارب بعضهم على بعض عند الشدائد وذبح بعضهم عند بعض.

(٢) قوله: (ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء) قال العلماء: ركوبه ﷺ البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد الناس هو النهاية في الشجاعة والثبات، ولأنه أيضاً يكون متمماً يرجع المسلمون إليه وتطمئن قلوبهم به وبمكانه، وإنما فعل هذا عمداً وإلا فقد كانت له أفراس معروفة، وما ذكره في هذا الحديث من شجاعته ﷺ تقدمه يركض بغلته إلى جمع المشركين وقد فر الناس عنه. وفي الرواية الأخرى: أنه نزل إلى الأرض حين غشوه، وهذه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر، وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلاً على الأرض من المسلمين، وقد أخبرت الصحابة رضي الله تعالى عنهم بشجاعته ﷺ في جميع المواطن، وفي صحيح مسلم قال: إن الشجاع منا الذي يخاض به وإنهم كانوا يتقون به.

(٣) أما قوله (بغلة بيضاء) فكنا قال في هذه الرواية، ورواية أخرى بعدها أنها بغلة بيضاء، وقال في آخر الباب على بغلته الشهباء وهي واحدة، قال العلماء: لا يعرف له ﷺ بغلة سواها وهي التي يقال لها دلدل.

(٤) وأما قوله: (أهدأها له فروة بن نفاثة) فهو بنون مضمومة ثم فاء مخففة ثم ألف ثم شاء مثناة. وفي الرواية التي بعدها رواية إسحاق بن إبراهيم. قال فروة بن نعمة بالعين والميم والصحيح المعروف الأول. قال القاضي: واختلفوا في إسلامه فقال الطبري: أسلم وعمر عمراً طويلاً، وقال

بصري بغدادي ولا يتقص هذا ما ذكرته، وفي الإسناد الثاني تصريح قتادة بالسماح من أنس فزال ما يخاف من لبسه لو اقتصر على الطريق الأول.

(٥) قوله: (حدثني يوسف بن حماد المعني) هو بكسر النون وتشديد الياء منسوب إلى معن، وقال السمعاني: هو من ولد معن بن زائدة.

(٦) قوله: (أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ) أما كسرى ففتح الكاف وكسرهما وهو لقب لكل من ملك من ملوك الفرس، وقيصر لقب من ملك الروم، والنجاشي لكل من ملك الحبشة، وخاقان لكل من ملك الترك، وفرعون لكل من ملك القبط، والعزير لكل من ملك مصر، وتبع لكل من ملك حمير، وفي هذا الحديث جواز مكاتبه الكفار ودعائهم إلى الإسلام والعمل بالكتاب وبخبر الواحد والله أعلم.

٧٥- () وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّوَّاهِبِ ابْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِجَنِيلِهِ.

وَلَمْ يَقُلْ: وَلَيْسَ بِالْنجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. ٧٥- () وَخَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ^(١).

وَلَمْ يَذْكُرْ: وَلَيْسَ بِالْنجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. (١) هذه الأسانيد الثلاثة كلهم بصريون، ومحمد بن عبد الله الرازي بصري بغدادي ولا يتقص هذا ما ذكرته، وفي الإسناد الثاني تصريح قتادة بالسماح من أنس فزال ما يخاف من لبسه لو اقتصر على الطريق الأول.

٢٨- باب في غزوة حنين^(١)

(١) حنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً وهو مصروف كما جاء به القرآن العزيز.

٧٦- (١٧٧٥) وَخَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ:

قَالَ عَبَّاسٌ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَغَارِفْهُ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ^(٢) لَهُ، بِيَضَاءَ^(٣)، أَهْدَاهَا لَهُ فَرُوءُ ابْنِ نَفَاثَةَ^(٤) الْجُدَامِيِّ، فَلَمَّا اتَّقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارَ، وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بِبَغْلَتِهِ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِحْجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَكْفَهُا إِزَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ

غيرهم: لم يسلم. وفي صحيح البخاري: أن الذي أهداهما له ملك أيلة، واسم ملك أيلة فيما ذكره ابن إسحاق بحة بن روية والله أعلم.

فإن قيل: ففي هذا الحديث قوله ﷺ هدية الكافر. وفي الحديث الآخر هدايا العمال غلول مع حديث ابن اللثية عامل الصدقات. وفي الحديث الآخر أنه رد بعض هدايا المشركين، وقال: إنا لا نقبل زيد المشركين أي رفدهم، فكيف يجمع بين هذه الأحاديث؟

قال القاضي رضي الله تعالى عنه: قال بعض العلماء: إن هذه الأحاديث ناسخة لقبول الهدية، قال: وقال الجمهور: لا نسخ بل سبب القبول، أن النبي ﷺ خصوص بالفيء الحاصل بلا قتال بخلاف غيره، فقبل النبي ﷺ ممن طمع في إسلامه، وتألفه لمصلحة يرجوها للمسلمين، وكافأ بعضهم، ورد هدية من لم يطمع في إسلامه، ولم يكن في قبولها مصلحة، لأن الهدية توجب المحبة والمودة.

وأما غير النبي ﷺ من العمال والولاة، فلا يحل له قبولها لنفسه عند جمهور العلماء، فإن قبلها كانت فيئاً للمسلمين، فإنه لم يهداها إليه إلا لكونه إمامهم، وإن كانت من قوم هو محاصره في غنيمه. قال القاضي: وهذا قول الأوزاعي ومحمد بن الحسن وابن القاسم وابن حبيب. وحكاة ابن حبيب عن لقيه من أهل العلم. وقال آخرون: هي للإمام خاصة به. قال أبو يوسف وأشهب وسحنون: وقال الطبري: إنما رد النبي ﷺ من هدايا المشركين ما علم أنه أهدى له في خاصة نفسه، وقبل ما كان خلاف ذلك مما فيه استتلاف المسلمين. قال: ولا يصح قول من ادعى النسخ. قال: وحكم الأئمة بعد إجرائها مجرى مال الكفار من الفيء أو الغنيمه بحسب اختلاف الحال. وهذا معنى هدايا العمال غلول، أي إذا خصوا بها أنفسهم لأنها لجماعة المسلمين بحكم الفيء والغنيمه.

قال القاضي: وقبل إنما قبل النبي ﷺ هدايا كفار أهل الكتاب ممن كان على النصرانية كالقورس وملوك الشام. فلا معارضة بينه وبين قوله ﷺ: «يقبل زيد المشركين» وقد أبيع لنا ذبائح أهل الكتاب ومناكرتهم بخلاف المشركين عبدة الأوثان. هذا آخر كلام القاضي عياض. وقال أصحابنا: متى أخذ القاضي أو العامل هدية محرمة لزمه ردها إلى مهديها، فإن لم يعرفه وجب عليه أن يجعلها في بيت المال والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «أي عباس ناد أصحاب السمرة» هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان ومعناه ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

(٦) قوله: (وقال عباس وكان رجلاً صيئاً) ذكر الحازمي في المؤلفات أن العباس رضي الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادي غلامه في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم، قال: وبين سلع والغابة ثمانية أميال.

(٧) قوله: «فوالله لكان عظفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا: يا لييك يا لييك» قال العلماء: في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيداً وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم، وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلماً، وإنما كانت مزمتهم فجأة لانتصابهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم، ولاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه، وعن يترص بالمسلمين الدوائر، وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنيمه فتقدم

(٧٧-) (وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْلٍ، جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأَهُ ابْنُ نَعَامَةَ الْجُدَامِيُّ، وَقَالَ: «انْهَزَمُوا، وَرَبَّ الْكُفْبَةِ! انْهَزَمُوا، وَرَبَّ الْكُفْبَةِ!».

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَيْهِ.

(٧٧-) (وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ يُونُسَ وَحَدِيثَ مَعْمَرٍ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَثَمٌ.

٧٨-(١٧٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

قال رجلٌ للبراء: يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَوَرَّرْتُمْ يَوْمَ خَيْبَرٍ؟ قال: لا، وَاللَّهِ! مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ^(١) وَأَخْفَأُوهُمْ^(٢) حُسْرًا^(٣) لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاحٌ^(٤)، أَوْ كَثِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رَمَاةً لَا يَكَادُونَ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، جَمَعَ هَوَازِنَ وَيَتَنِي نَصْرٍ، فَرَمَتْهُمُ رَشْقًا^(٥) مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَأَبُو سَفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَتَزَلَّ فَاسْتَنْصَرَ^(٦)، وَقَالَ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ»^(٧) أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٨) ثُمَّ صَفَّهُمْ. [إخرجه البخاري: ٢٩٣٠].

(١) وأما قوله: (شبان أصحابه) فهو بالشين وآخره نون جمع شاب.

(٢) وقوله: (أخفأوهم) جمع خفيف وهم المسارعون المستعجلون، ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربي والهروي وغيرهم جفاء بيميم مضمومة وبالد وفسره بسرعاتهم قالوا تشبيهاً بجفاء السيل وهو غثاؤه. قال القاضي رضي الله تعالى عنه: إن صحت هذه الرواية فمعناها ما سبق من خروج من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف إليهم ممن لم يستعدوا، وإنما خرج للغنيمة من النساء والصبيان ومن في قلبه مرض فشبهه بغشاء السيل.

(٣) وأما قوله (حسراً) فهو بضم الحاء وتشديد السين المقترحة أي بغير دروع، وقد فسره بقوله: ليس عليهم سلاح والخاسر من لا درع عليه.

(٤) هذا الجواب الذي أجاب به البراء رضي الله تعالى عنه من بديع الأدب لأن تقدير الكلام فررتم كلكم فيقتضي أن النبي ﷺ وافقهم في ذلك فقال البراء: لا والله ما فر رسول الله ﷺ ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا.

(٥) قوله: (فرشقوهم رشقاً) هو بفتح الراء وهو مصدر، وأما الرشق بالكسر فهو اسم للسهم التي ترميها الجماعة دفعة واحدة، وضبط القاضي الرواية هنا بالكسر وضبطه غيره بالفتح كما ذكرنا أولاً وهو الأجود وإن كانا جليدين.

(٦) قوله: (فتزل واستنصر) أي دعا فقيه استحباب الدعاء عند قيام الحرب.

(٧) ومعنى قوله ﷺ: أنا النبي لا كذب أي أنا النبي حقاً فلا أفر ولا أزل، وفي هذا دليل على جواز قول الإنسان في الحرب: أنا فلان وأنا ابن فلان، ومثله قول سلمة: أنا ابن الأكوع. وقول علي ﷺ: أنا الذي سمعتني أمي حبلره، وأشبهه ذلك. وقد صرح بجواز علماء السلف، وفيه حديث صحيح، قالوا: وإنما يكره قول ذلك على وجه الاختصار كفعل الجاهلية والله أعلم.

(٨) قوله ﷺ: «أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب» قال القاضي عياض: قال المازري أنكر بعض الناس كون الرجز شعراً لوقوعه من النبي ﷺ مع قوله تعالى: «وما علمناه الشعر وما ينبغي» وهذا مذهب الأخفش،

واحتج به على فساد مذهب الخليل في أنه شعر، وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد إليه واعتمد الإنسان أن يوقعه موزوناً مقفى يقصده إلى القافية، ويقع في اللفاظ العامة كثير من الأنفاظ الموزونة ولا يقول أحد أنها شعر ولا صاحبها شاعر، وهكذا الجواب عما في القرآن من الموزون كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿نَصْرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٍ﴾ ولا شك أن هذا لا يسميه أحد من العرب شعراً لأنه لم يقصد تنقيته وجعله شعراً، قال: وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فأوقعه ذلك في أن قال الرواية أنا النبي لا أكذب بفتح الباء حرصاً منه على أن يفسد الروي فيستغني عن الاعتذار وإنما الرواية بإسكان الباء، هذا كلام القاضي عن المازري. قلت: وقد قال الإمام أبو القاسم علي بن أبي جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطع في كتابه الشافي في علم القوافي: قد رأى قوم منهم الأخفش وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل أن مشطور الرجز ومنهوكه ليس بشعر كقول النبي ﷺ: «الله مولانا ولا مولى لكم» وقوله ﷺ: «هل أنت إلا أصبع دمية وفي سبيل الله ما لقيت» وقوله ﷺ: «أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب» وأشبهه هذا. قال ابن القطع: وهذا الذي زعمه الأخفش وغيره غلط بين وذلك لأن الشاعر إنما سمي شاعراً لوجوه: منها أنه شعر القول وقصده وأرادته واهتدى إليه وأتى به كلاماً موزوناً على طريقة العرب مقفى، فإن خلا من هذه الأوصاف أو بعضها لم يكن شعراً ولا يكون قائله شاعراً، بليل أنه لو قال كلاماً موزوناً على طريقة العرب وقصد الشعر أو أراحه ولم يفقه لم يسم ذلك الكلام شعراً ولا قائله شاعراً بإجماع العلماء والشعراء، وكذا لو قفاه وقصد به الشعر ولكن لم يأت به موزوناً لم يكن شعراً، وكذا لو أتى به موزوناً مقفى لكن لم يقصد به الشعر لا يكون شعراً، ويدل عليه أن كثيراً من الناس يأتون بكلام موزون مقفى غير أنهم ما قصده ولا أراحه ولا يسمى شعراً، وإذا تفقد ذلك وجد كثيراً في كلام الناس كما قال بعض السؤال: اختصوا صلاتكم بالدعاء والصدقة، وأمثال هذا كثيرة، فدل على أن الكلام الموزون لا يكون شعراً إلا بالشروط المذكورة وهي القصد وغيره مما سبق، والنبي ﷺ لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراحه فلا يعد شعراً وإن كان موزوناً والله أعلم.

فإن قيل: كيف قال النبي ﷺ: أنا ابن عبد المطلب فانتسب إلى جد دون أبيه وافتر بذلك مع أن الافتخار في حق أكثر الناس من عمل الجاهلية؟

فالجواب أنه ﷺ كانت شهرته بمجده أكثر لأن أباه عبد الله توفي شاباً في حياة أبيه عبد المطلب قبل اشتغال عبد الله، وكان عبد المطلب مشهوراً شهرة ظاهرة شائعة وكان سيد أهل مكة، وكان كثير من الناس يدعون النبي ﷺ ابن عبد المطلب ينسبونه إلى جده لشهرته، ومنه حديث همام بن ثعلبة في قوله: أيكم ابن عبد المطلب وقد كان مشتهراً عندهم أن عبد المطلب بشر بالنبي ﷺ وأنه سيظهر وسيكون شأنه عظيماً وكان قد أخبره بذلك سيف بن ذي يزن، وقيل: إن عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي ﷺ وكان ذلك مشهوراً عندهم، فأراد النبي ﷺ تذكيرهم بذلك وتبهيهم بأنه ﷺ لا بد من ظهوره على الأعداء، وأن العاقبة له لتقوى

نفسهم، وأعلمهم أيضاً بأنه ثابت ملازم للحرب لم يول مع من دلى، وعرفهم موضعه ليرجع إليه الراجعون والله أعلم.

٧٩- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنْابٍ الْمَصِصِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

إخبره البخاري: ٢٨٦٤، ٤٣١٦، ٤٣١٧، ٢٨٧٤، ٤٣١٥، ٣٠٤٢.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّافٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ! فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَهُوَ أَقْلُ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَهَذَا أَنْتُمْ حَدِيثًا.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ، فَقَالَ: أَكْتُمَ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ يَا أَبَا عُمَارَةَ! فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلَّى، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخْبَاءَ مِنَ النَّاسِ، وَحَسَرَ إِلَى هَذَا الْخَبَرِ مِنْ هَوَازِنَ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءٌ، فَرَمَوْهُمْ بِرَشَقٍ^(٢) مِنْ نَبَلٍ، كَأَنَّهُمَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ^(٣)، فَانْكَشَفُوا^(٤)، فَاقْبَلُ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ، فَتَزَلُّ، وَدَعَا، وَاسْتَنْصَرَ، وَهُوَ يَقُولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

اللَّهُمَّ! نَزَلْ نَصْرَكَ

٨١- (١٧٧٧) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ الْخَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِيسَى بْنُ سَلَمَةَ.

قال البراء: كذا، والله! إذا احمر البأس تنقي به، وإن الشجاع منا للذي يُخَازِي بِهِ^(٥)، يخفي النبي ﷺ. إخرجه البخاري: ٤٣١٧

حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ، فَأَعْلَوْتُ نَيْبَهُ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَمِيهِ بِسَهْمٍ، فَتَوَارَى عَنِّي، فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ نَيْبِهِ أُخْرَى، فَالْتَفَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَارْجَعُ مِنْهُمْ، وَعَلَيَّ بَرْدَتَانِ، مُتَرَا بِإِحْدَاهُمَا، مُرْتَبِيًّا بِالْأُخْرَى، فَاسْتَطَلَقَ إِزَارِي، فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا، وَمَزَزْتُ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْهُمْ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فِرْعَا^(٦)»، فَلَمَّا غَشَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ، عَنْ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَقَالَ: «شَاحَتِ الرُّجُوهُ^(٧)»، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأ عَيْنِيهِ تُرَابًا، يَبْلُكُ الْقَبْضَةَ، فَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

(١) قوله: (حدثنا أحمد بن جناب المصيصي) هو بالجيم والنون، والمصيصي بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى هذا هو المشهور، ويقال أيضاً بفتح الميم وتخفيف الصاد.

(٢) وأما قوله في الرواية التي بعد هذه: (فرموه برشق من نبل) فهو بالكسر لا غير والله أعلم. قال أهل اللغة: يقال رشقه يرشقه وأرشقه ثلاثي ورباعي والثلاثي أشهر وأفصح.

(٣) قوله: (فرموه برشق من نبل كأنها رجل من جراد) يعني كأنها قطعة من جراد وكأنها شبيهت برجل الحيوان لكونها قطعة منه.

(٤) قوله: (فانكشفوا) أي انهزموا وفارقوا مواضعهم وكشفوها.

(٥) قوله: (كنا والله إذا احمر البأس تنقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به) أحرار البأس كناية عن شدة الحرب، واستعير ذلك لحرارة الدماء الحاصلة فيها في العادة أو لاستعارة الحرب واشتغالها كاحمرار الجمر كما في الرواية السابقة حمي الوطيس، وفيه بيان شجاعته وعظم وثوقه بالله تعالى.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ: أَفَرَزْتُمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ الْبَرَاءُ: وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقِرَّ، وَكَانَتْ هَوَازِنَ يَوْمَئِذٍ رُمَاءً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ

(١) قال العلماء: قوله منهزماً حال من ابن الأكوع كما صرح أولاً بانهزامة ولم يرد أن النبي ﷺ انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم رضي الله عنهم أنه ما انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم في موطن من المواطن، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامة ﷺ ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبو سفيان بن الحارث آخذين بلجام بغلته يكفانها عن إسراع التقدم إلى العدو، وقد صرح بذلك البراء في حديثه السابق والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «شاحت الرجوه» أي قبحت والله أعلم.

٢٩- باب غزوة الطائف

فضحك النبي ﷺ تعجباً من سرعة تغير رأيهم والله اعلم.

٣٠- باب غزوة بدر

٨٣- (١٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَهُ، حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِنَّا نُرِيدُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَغِيضَهُمَا^(١) الْبَخْرَ لَأَخْضَعْنَا^(٢)، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهُمَا إِلَى بَرْكِ الْفَيْمَاءِ^(٣) لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَدَنَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ اسْمُهُ لَيْسَى الْحِجَاجُ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ اصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَاصْحَابِهِ؟ فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأَمِيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، ضَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَخِيرُكُمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأَمِيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ: هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَتْرَكُوهُ إِذَا كَذَبْتُمْ^(٤)». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مُصْرَعُ فَلَانٍ»، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، هَاهُنَا هَاهُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ^(٥)، عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (أن نخيضها) يعني الخيل.

(٢) قال العلماء: إنما قصد ﷺ اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنعه من يقصده، فلما عرض الخروج لغير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها، وفيه استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخبرة.

(٣) وقوله: (برك الفماد) لما برك فهو بفتح الباء وإسكان الراء هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين، وكذا نقله القاضي عن رواية المحدثين، قال: وقال بعض أهل اللغة صوابه كسر الراء، قال: وكذا قيده شيخ أبي ذر في البخاري، كذا ذكره القاضي في شرح مسلم، وقال في المشرق: هو بالفتح لأكثر الرواة، قال: ووقع الأصلي والمستعلي وأبي عماد الحميري بالكسر، قلت: وذكره جماعة من أهل اللغة بالكسر لا غير، واتفق الجميع على أن الراء ساكنة إلا ما حكاه القاضي عن الأصلي أنه ضبطه بإسكانها وفتحها وهذا غريب ضعيف، وأما الغناد فبفتح معجمة

٨٢- (١٧٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ ثَمِيرٍ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١)، قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ: «إِنَّا قَائِلُونَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ اصْحَابُهُ: نَرْجِعُ وَلَمْ تَفْتَحْهُ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا عَلَيْهِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا قَائِلُونَ غَدًا»، قَالَ: فَأَعَجِبَهُمْ ذَلِكَ، فَصَحَّيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢). (إخرجه البخاري: ٤٣٢٥، ٤٠٨٦، ٧٤٨٠).

(١) هكذا هو في نسخ صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وهو ابن عمرو بن العاص، قال القاضي: كذا هو في رواية الجلسودي وأكثر أهل الأصول عن ابن ماهان، قال: وقال القاضي الشهيد أبو علي: صوابه ابن عمر بن الخطاب ﷺ، كذا ذكره البخاري وكذا صوبه الدارقطني، وذكر ابن أبي شيبة الحديث في مسنده عن سفيان فقال عبد الله بن عمرو بن العاص، ثم قال: إن ابن عتبة حدث به مرة أخرى عن عبد الله بن عمر هذا ما ذكره القاضي عياض، وقد ذكر خلف الواسطي هذا الحديث في كتاب الأطراف في مسند ابن عمر ثم في مسند ابن عمرو، وأضافه في الموضعين إلى البخاري ومسلم جميعاً وأنكروا هذا على خلف، وذكره أبو سعد الدمشقي في الأطراف عن ابن عمر بن الخطاب، قال البخاري ومسلم: وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر ثم قال: هكذا أخرجه البخاري ومسلم في كتب الأدب عن قتيبة، وأخرجه هو ومسلم جميعاً في المغازي عن ابن عمرو بن العاص، قال: والحديث من حديث ابن عيينة وقد اختلف فيه عليه، فمنهم من رواه عنه هكذا، ومنهم من رواه بالشلح، قال الحميدي: قال أبو بكر البرقاني الأصح ابن عمر بن الخطاب، قال: وكذا أخرجه ابن سعد في مسند ابن عمر بن الخطاب، قال الحميدي: وليس لأبي العباس هذا في مسند ابن عمر بن الخطاب غير هذا الحديث المختلف فيه، وقد ذكره النسائي في سننه في كتاب السير عن ابن عمرو بن العاص فقط.

(٢) معنى الحديث أنه ﷺ قصد الشفقة على أصحابه والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة أمره وشدة الكفار الذين فيه وتقوتهم بحصنهم، مع أنه ﷺ علم أو رجع أنه سيفتحه بعد هذا بلا مشقة كما جرى، فلما رأى حرص أصحابه على المقام والجهاد أقام وجد في القتال فلما أصابتهم الجراح رجع إلى ما كان قصده أولاً من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما رأوا من المشقة الظاهرة، ولعلمهم نظروا فعملوا أن رأي النبي ﷺ أبرك وأنفع وأحد عاقبة وأصوب من رأيهم فوافقوا على الرحيل وفرحوا

وَأَتَابَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ يَبْنَؤُ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: «حَتَّى تَوَافُوْنِي بِالصَّفَا»، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا، فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئًا^(١)، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْبَحْتُ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»^(٣)، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا الرَّجُلُ فَأَذْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي قُرَيْشِهِ، وَرَأْفَةً بِعَشِيرَتِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الْوَحْشِيُّ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْشِيُّ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا، فَإِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى يَقْضِيَ الْوَحْشِيُّ، فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْشِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ!»، قَالُوا: لَيْتَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قُلْتُمْ: أَمَا الرَّجُلُ فَأَذْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي قُرَيْشِهِ»، قَالُوا: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: «كَلَّا، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٤)، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَكْمِ، وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ»^(٥)، فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ! مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضَّنَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَيَغْذِرَانِيكُمْ»^(٦)، قَالَ: فَاقْبَلِ النَّاسُ إِلَى دَارِ أَبِي سُفْيَانَ، وَاعْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، قَالَ: وَاقْبَلِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ^(٧)، قَالَ: فَاتَى عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، قَالَ: وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ، وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ^(٨)، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّنَمِ جَعَلَ يَطْعُمُهُ^(٩)، فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ»^(١٠)، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا فَعَلَا عَلَيْهِ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُو.

(١) قوله: (فبعث الزبير على إحدى المجنبتين) هي بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما الميمة والميرة ويكون القلب بينهما، وبعث أبا عبيدة على الحرس هو بضم الحاء وتشديد السين المهملة أي الذين لا دروع عليهم.

(٢) قوله: (فأخذوا بطن الوادي) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي.

(٣) قوله ﷺ: «لا يأتيني إلا أنصاري» ثم قال: فأطافوا إنما خصهم لقتله بهم ورفعاً لمراتبهم وإظهاراً لجلالتهم وخصوصيتهم.

(٤) قوله ﷺ: «أهتف لي بالأنصار» أي أدهم لي.

(٥) قوله: (رويت قرش أرباشاً لها) أي جمعت جمعاً من قبائل شتى وهو بالياء الموحدة المشددة والشين المعجمة.

(٦) قوله: «فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتله وما أحد منهم يوجه إلينا شيئاً» أي لا يدفع أحد عن نفسه.

مكسورة ومضمومة لغتان مشهورتان لكن الكسر أفصح وهو المشهور في روايات المحدثين والضم هو المشهور في كتب اللغة. وحكى صاحب المشارك والمطالع الوجهين عن ابن دريد. وقال القاضي عياض في الشرح: ضبطناه في الصحيحين بالكسر، قال: وحكى ابن دريد فيه الضم والكسر. وقال الحازمي في كتابه المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن: هو بكسر الغين ويقال بضمها، قال: وقد ضبطه ابن الفرات في أكثر المواضع بالضم لكن أكثر ما سمعته من الشايخ بالكسر، قال: وهو موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل وقيل بلدتان هذا قول الحازمي، وقال القاضي وغيره: هو موضع بأقاصي هجر، وقال إبراهيم الحربي: برك الغماد وسعفات هجر كناية يقال فيما تباعد.

(٤) معنى انصرف سلم من صلته، فقيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في اثنتائها، وهكذا وقع في النسخ تضريوه وتتركوه بغير نون وهي لغة سبق بيانها مرات أعني حذف النون بغير ناصب ولا جازم، وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيراً، وفيه معجزتان من أعلام النبوة إحداهما إخباره ﷺ بمصرع جبارتهم فلم ينفذ أحد مصرعه. الثانية إخباره ﷺ بأن الغلام الذي كان يضربونه يصدق إذا تركوه ويكذب إذا ضربوه وكان كذلك في نفس الأمر والله أعلم.

(٥) قوله: (فماط أحدهم) أي تباعد.

٣١- باب فتح مكة

٨٤- (١٧٨٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ابن المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَبَاحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَقَدْتُ وَفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ يُصْنَعُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ الطَّعَامُ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونَا إِلَى رَحْلِهِ، فَقُلْتُ: أَلَا اصْنَعُ طَعَاماً فَادْعُوهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ، ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعَشِيِّ، فَقُلْتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: سَبَقْتَنِي، قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أَعْلِمُكُمْ بِخَلِيفٍ مِنْ خَلِيفَتِكُمْ؟ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! ثُمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ^(١)، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْأُخْرَى، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسْرِ، فَأَخَذُوا بِطَنِ الْوَادِي^(٢)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَيْبَةٍ، قَالَ: فَنَظَرَ قَرَّانِي، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَيْتَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِي»^(٣).

رَأَا غَيْرَ شَيْئَانِ: فَقَالَ: «أَهْتَفَ لِي بِالْأَنْصَارِ»^(٤)، قَالَ: فَأَطَافُوا بِهِ، وَوَيْشَتْ قُرَيْشٌ أَرْبَاشاً لَهَا^(٥)، وَأَتَابَعَا، فَقَالُوا: نَقَدُمْ هَؤُلَاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ أَصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي سَأَلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَوْنَ إِلَى أَرْبَاشٍ قُرَيْشٍ

(١٣) السية بكسر السين وتخفيف الباء المفتوحة المتعطف من طرفي القوس.

(١٤) وقوله: (يطعن) بضم العين على المشهور ويجوز فتحها في لغة، وهذا الفعل إذلال للأصنام ولعابديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْبِلَهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

(١٥) قوله: (جعل يطعن في عينه ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل») وقال في الرواية التي بعد هذه: (وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعدد كان في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعبد). النصب الصنم وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر.

٨٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ قَالَ يَبْدِيهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى: «أَحْصَدُوهُمْ» (١) حَصَدًا (٢).

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالُوا: قُلْنَا: ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَا أَسْمِي إِذَا؟» كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ (٣).

(١) وأما قوله: «أَحْصَدُوهُمْ» وقتل خالد من قتل فهو عمول على من أظهر من كفار مكة قتلاً. وأما أمان من دخل دار أبي سفيان ومن ألقى سلاحه وأمان أم هانئ، فكله عمول على زيادة الاحتياط لهم بالأمان، وأما هم علي بن أبي طالب فقتل الرجلين فلعله تأول منهما شيئاً أو جرى منهما قتال أو نحو ذلك.

وأما قوله في الرواية الأخرى: (فما أشرف أحد يومئذ لهم إلا أناسوه) فمحمول على من أشرف مظهراً للقتال والله أعلم.

(٢) قوله: (ثم قال يبدىء إحداهما على الأخرى أحصدهم حصداً) هو بضم الصاد وكسرها، وقد استدل بهذا من يقول أن مكة فتحت عنوة، وقد اختلف العلماء فيها فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجماهير العلماء وأهل السير: فتحت عنوة. وقال الشافعي: فتحت صلحاً. وادعى المازري أن الشافعي انفرد بهذا القول، واحتج الجمهور بهذا الحديث وبقوله أبيدت خضراء قريش، قالوا: وقال الله: «من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» فلو كانوا كلهم آمينين لم يمتحج إلى هذا ومحدث أم هانئ رضي الله عنها حين أجارت رجلين أراد علي بن أبي طالب قتلها فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أجزنا من أجرت فكيف يدخلها صلحاً ويخفى ذلك على علي بن أبي طالب حتى يريد قتل رجلين دخلاً في الأمان، وكيف يحتاج إلى أمان أم هانئ بعد الصلح؟ واحتج الشافعي بالأحاديث المشهورة أنه صلى الله عليه وآله صالحيهم بمر الظهران قبل دخول مكة.

(٣) قوله: (قلنا ذاك يا رسول الله قال فما اسمي إذا كلاً) إني عبد الله ورسوله قال القاضي: يحتمل هذا وجهين: أحدهما أنه أراد الله إني نبي لإعلامي ليأكم بما تحدثتم به سرّاً والثاني لو فعلت هذا الذي خفتم منه

(٧) قوله: (قال أبو سفيان أبيت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم) كنا في هذه الرواية أبيت، وفي التي بعدها أبيدت وهما متقاربان، أي استؤصلت قريش بالقتل وأقيمت، وخضراؤهم بمعنى جماعتهم، ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والخضرة ومنه السواد الأعظم.

(٨) قوله: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» استدل به الشافعي وموافقوه على أن دور مكة مملوكة يصح بيعها وإجارتها لأن أصل الإضافة إلى الأدميين تقتضي الملك وما سوى ذلك مجاز، وفيه تأليف لأبي سفيان وإظهار لشرفه.

(٩) وأما قوله: «إني عبد الله ورسوله» فيحتمل وجهين: أحدهما إني رسول الله حقاً ثباتي للوحي وآخر بالغيث كهنه القضية وشبهها فنقوا بما أقول لكم وأخبركم به في جميع الأحوال، والآخر لا تقتنوا بإخباري إياكم بالغيث وتطروني كما أطرت النصارى عيسى صلوات الله عليه وإني عبد الله ورسوله.

(١٠) وأما قوله: «هاجرت إلى الله وإلىكم الحيا عياكم والمات ماتكم» فمعناه إني هاجرت إلى الله وإلى دياركم لاستيطانها فلا أتركها ولا أرجع عن هجرتي الواقعة لله تعالى، بل أنا ملازم لكم الحيا عياكم والمات ماتكم أي لا أحي إلا عندكم ولا أموت إلا عندكم وهذا أيضاً من المعجزات، فلما قال لهم هذا بكوا واعتنوا وقالوا: والله ما قلنا كلامنا السابق إلا حرصاً عليك وعلى مصابحتك ودوامك عندنا لنستفيد منك وتبرك بك وتهدينا الصراط المستقيم كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَتَهْدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهذا معنى قولهم ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بك هو بكسر الضاد أي شحاً بك أن تفرقتنا ويخص بك غيرنا، وكان بكأؤهم فرحاً بما قال لهم وحياء مما خافوا أن يكون بلغه عنهم مما يستحي منه.

(١١) معنى هذه الجملة أنهم رأوا رافة النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة كيف القتل عنهم فظنوا أنه يرجع إلى سكنى مكة والمقام فيها دائماً ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فأوحى الله تعالى إليه فاعلمهم بذلك فقال لهم: قلتم كنا وكذا قالوا نعم قد قلنا هذا فهذه معجزة من معجزات النبوة فقال كلاً إني عبد الله ورسوله، معنى كلاً هنا حقاً ولها معنيان أحدهما حقاً والآخر النفي.

(١٢) قوله: (فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت) فيه الإتيان بالطواف في أول دخول مكة سواء كان محرماً بحج أو عمرة أو غير محرم، وكان النبي صلى الله عليه وآله دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غير محرم بإجماع المسلمين وكان على رأسه المنفر والأحاديث متظاهرة على ذلك والإجماع متعقد عليه وأما قول القاضي عياض: أجمع العلماء على تخصيص النبي صلى الله عليه وآله بذلك ولم يختلفوا في أن من دخلها بعده لحرب أو بني أنه لا يحل له دخولها حلالاً فليس كما نقل، بل مذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه يجوز دخولها حلالاً للمحارب بلا خلاف، وكنا لمن يخاف من ظالم لو ظهر للطواف وغيره، وأما من لا عنز له أصلاً فللشافعي صلى الله عليه وآله فيه قولان مشهوران أحدهما أنه يجوز له دخولها بنهر إحرام لكن يستحب له الإحرام. والثاني لا يجوز، وقد سبقت المسألة في أول كتاب الحج.

وفارقتكم ورجعت إلى استيطان مكة لكتنا ناقصاً لمهدكم في ملازمتكم، ولكان هذا غير مطابق لما اشتهر مني اسمي وهو الحمد فإني كنت أوصف حينئذ بغير الحمد.

٨٦- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِجَاحٍ قَالَ:

وَقَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَفِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَصْنَعُ طَعَامًا يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ، فَكَانَتْ نَوَيتِي^(١)، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! الْيَوْمَ نَوَيْتِي، فَجَاءُوا إِلَى الْمَنْزِلِ، وَلَمْ يُدْرِكْ طَعَامُنَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُدْرِكَ طَعَامُنَا، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ^(٢)، فَجَعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْمُجَبَّةِ الْيَمْنَى، وَجَعَلَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمُجَبَّةِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَيَاقَةِ وَبَطْنُ الْوَادِي^(٣)، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ، فَجَاءُوا يَهْرُولُونَ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «انظُرُوا، إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَخْصُدُوهُمْ خَصْدًا» وَأَخْفَى بِيَدِهِ، وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، وَقَالَ: «مَوْعِدُكُمْ الصُّفَا^(٤)»، قَالَ: فَمَا اشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ^(٥)، قَالَ: وَصَيْدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّفَا، وَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ، فَطَافُوا بِالصُّفَا، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَيْدَتْ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ». فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَمَا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قَرَبَتِهِ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قُلْتُمْ: أَمَا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرَبَتِهِ، أَلَا فَمَا اسْمِي إِذَا (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَكْمِ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ». قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا قُلْنَا إِلَّا حَقًّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَيَعْلِيَانِيكُمْ».

(٢) فيه استحباب الاجتماع على الطعام وجواز دعائهم إليه قبل إدراكه واستحباب حديثهم في حال الاجتماع بما فيه بيان أحوال رسول الله ﷺ وأصحابه وغزواتهم ونحوها مما تنشط النفوس لسماعه، وكذلك غيرها من الحروب ونحوها مما لا إثم فيه ولا يتولد منه في العادة ضرر في دين ولا دنيا ولا أذى لأحد لتقطع بذلك مدة الانتظار ولا يضر جروا، ولئلا يشتغل بعضهم مع بعض في غيبة أو نحوها من الكلام الممنوع، وفيه أنه يستحب إذا كان في الجمع مشهور بالفضل أو بالصلاح أن يطلب منه الحديث، فإن لم يطلبوا استحب له الإبتداء بالحديث كما كان النبي ﷺ يتنبيههم بالحديث من غير طلب منهم.

(٣) قوله: (وجعل أبا عبيدة على البياقة وبطن الوادي) البياقة بياء موحدة ثم مثناة تحت وبنال معجمة وقاف وهم الرجال، قالوا: وهو فارسي معرب وأصله بالفارسية أصحاب ركاب الملك ومن يتصرف في أموره، قيل: سماوا بذلك لحفتهم وسرعة حركتهم، هكذا الرواية في هذا الحرف هنا وفي غير مسلم أيضاً، قال القاضي: هكذا روايتنا فيه، قال: ووقع في بعض الروايات السابقة وهم الذين يكونون آخر العسكر، وقد يجمع بينه وبين البياقة بأنهم رجاله وساقه، ورواه بعضهم الشارفة وفسروه بالذين يشرفون على مكة، قال القاضي: وهذا ليس بشيء لأنهم أخذوا في بطن الوادي، والبياقة هنا هم الحرس في الرواية السابقة وهم رجاله لا دروع عليهم.

(٤) قوله: (وقال موعدهم الصفا) يعني قال هنا لخالد ومن معه الذين أخذوا أسفل من بطن الوادي وأخذ هو ﷺ ومن معه أعلى مكة.

(٥) قوله: (فما أشرف لهم أحد إلا أناموه) أي ما ظهر لهم أحد إلا قتلوه فوقه على الأرض أو يكون بمعنى أسكنوه بالقتل كالتام، يقال نامت الريح إذا سكنت، وضربه حتى سكن أي مات، ونامت الشاة وغيرها ماتت، قال الفراء: النائمة الميتة، هكذا تأول هذه اللفظة القائلون بأن مكة فتحت عنوة، ومن قال فتحت صلحاً يقول أناموه القوه إلى الأرض من غير قتل إلا من قاتل والله أعلم.

٣٢- باب إزالة الأصنام من حول الكعبة

٨٧- (١٧٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُزْرُو النَّائِلُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ إِبْنِ مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نَصْبًا، فَجَعَلَ يَطْمُنُّهَا بِعُودٍ كَانَ يَبْدُو، وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (الإسراء: ٨١) «جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» (س: ٤٩).

رَأَى ابْنُ أَبِي عُمَرَ: يَوْمَ الْفَتْحِ. وَاعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٤٧٨، ٤٢٨٧.

(١) فيه دليل على استحباب اشتراك المسافرين في الأكل واستعمالهم مكارم الأخلاق، وليس هنا من باب المعارضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام وأن لا يأكل بعضهم أكثر من بعض، بل هو من باب المروءات ومكارم الأخلاق وهو بمعنى الإباحة فيجوز وإن تفاضل الطعام واختلفت أنواعه، ويجوز وإن أكل بعضهم أكثر من بعض، لكن يستحب أن يكون شأنهم إيتار بعضهم بعضاً.

[٤٧٢٠]

ﷺ من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تحميم عمر علي بنه ولهذا لم ينكر، ولو حتم عمره بنفسه لم يميز لعلي تركه ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة.

٩٠- (١٧٨٣) حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الصَّلَاحَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، يَوْمَ الْخَنْدِيسَةِ، فَكَتَبَ: «هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فَقَالُوا: لَا تَكْتُبْ: رَسُولُ اللَّهِ، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَقَاتِلْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ: «امْحُاهُ»، فَقَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي امْحَاهُ^(١)، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، قَالَ: وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطُوا، أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَيَقِيمُوا بِهَا ثَلَاثًا^(٢)، وَلَا يَدْخُلُهَا بِسِلَاحٍ، إِلَّا جُلْبَانَ السِّلَاحِ^(٣).

قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: وَمَا جُلْبَانُ السِّلَاحِ؟ قَالَ: الْقِرْبَابُ وَمَا فَيَسُو. [أخرجه البخاري: ٢٦٩٨، ٣١٨٤، ١٨٤٤، ٢٦٩٩، ٤٤٥١، ١٧٨١، ٢٧٠٠، مطلقاً].

(١) قوله: (هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله) وفي الرواية الأخرى: (هذا ما قاضى عليه محمد) قال العلماء: معنى قاضى هنا فاصل وأمضى أمره عليه ومنه قضى القاضي أي فصل الحكم وأمضاه ولهذا سميت تلك السنة عام المقاضاة وعمره القضية وعمره القضاء كله من هذا، وغلطوا من قال إنها سميت عمرة القضاء لقضاء العمرة التي صدعها لأنه لا يجب قضاء المصدود عنها إذا تحلل بالاحصار كما فعل النبي ﷺ وأصحابه في ذلك العام، وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يكتب في أول الوثائق وكتب الأملاك والصداق والعنت والوقف والوصية ونحوها هذا ما اشترى فلان أو هذا ما أصدق أو وقف أو أعتق ونحوه. وهذا هو الصواب الذي عليه الجمهور من العلماء، وعليه عمل المسلمين في جميع الأزمان وجميع البلدان من غير إنكار. قال القاضي عياض ﷺ: وفيه دليل على أنه يكتب في ذلك بالإسم المشهور من غير زيادة خلافاً لما قال لا بد من أربعة المذكور وأبيه وجهه ونسبه، وفيه أن للإمام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وإن كان لا يظهر ذلك لبعض الناس في بادئ الرأي، وفي احتمال الفسدة البسيرة لدفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة أعظم منها إذا لم يمكن ذلك إلا بذلك.

(٢) قوله: (فقال النبي ﷺ لعلي إمه فقال ما أنا بالذي إمه) هكذا هو في جميع النسخ بالذي إمه وهي لغة في أموره، وهذا الذي فعله علي ﷺ من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبي ﷺ تحميم عمر علي بنه ولهذا لم ينكر، ولو حتم عمره بنفسه لم يميز لعلي تركه ولما أقره النبي ﷺ على المخالفة.

(٣) قوله: (اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً)، قال العلماء:

٨٧- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: زَهَوْقًا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَةَ الْآخَرَى.

وَقَالَ: (بَذَلَ نَصْبًا) صَمًا.

٣٣- باب لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح

٨٨- (١٧٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شُهَيْرٍ وَوَكَيْعٌ، عَنْ زُكْرِيَّاهُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُطِيعٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، يَوْمَ قَتَحِ مَكَّةَ: «لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة» قال العلماء: معناه الإعلام بأن قرشاً يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ من حروب وقتل صبراً، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً فقد جرى على قرش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم.

٨٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زُكْرِيَّاهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرَ مُطِيعٍ، كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا^(١).

(١) قوله: (ولم يكن أسلم من عصاة قرش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه النبي ﷺ مطيعاً) قال القاضي عياض عصاة هنا جمع العاص من أسماء الأعلام لا من الصفات أي ما أسلم ممن كان اسمه العاص مثل العاص بن وائل السهمي، والعاص بن هشام أبو البخري، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العنزي فقير النبي ﷺ اسمه فسماه مطيعاً وإلا فقد أسلمت عصاة قرش وعثاتهم كلهم بمحمد الله تعالى، ولكنه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو وهو ممن أسلم واسمه أيضاً العاص، فإذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كينته وجهل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثته كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم.

٣٤- باب صلح الخديجة في الخديجة^(١)

(١) قوله: (فقال النبي ﷺ لعلي إمه فقال ما أنا بالذي إمه) هكذا هو في جميع النسخ بالذي إمه وهي لغة في أموره، وهذا الذي فعله علي

(١) قوله: (لما أحصر النبي ﷺ عند البيت) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أحصر عند البيت، وكذا نقله القاضي عن رواية جميع الرواة سوى ابن الحنابلة فإن في روايته عن البيت وهو الوجه، ولما أحصر وحصر فسبقت بينهما في كتاب الحج.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها» وكتب ابن عبد الله قال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه: احتج بهذا اللفظ بعض الناس على أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده على ظاهر هذا اللفظ، وقد ذكر البخاري نحوه من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق وقال فيه: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب وزاد عنه في طريق آخر ولا يحسن أن يكتب فكتب، قال أصحاب هذا المذهب: إن الله تعالى أجرى ذلك على يده إما بأن كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب، أو أن الله تعالى علمه ذلك حيث شذ حتى كتب وجعل هذا زيادة في معجزته فإنه كان أمياً، فكما علمه ما لم يعلم من العلم وجعله يقرأ ما لم يقرأ ويتلو ما لم يكن يتلو، كذلك علمه أن يكتب ما لم يكن يكتب وخط ما لم يكن يخط بعد النبوة أو أجرى ذلك على يده، قالوا: وهذا لا يقدر في وصفه بالأمية، واحتجوا بآثار جاءت في هذا عن الشعبي بعض السلف وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمض حتى كتب، قال القاضي: وإلى جواز هذا ذهب الباجي وحكاه عن السمناني وأبي ذر وغيره وذهب الآخرون إلى منع هذا كله قالوا: وهذا الذي زعمه الناهبون إلى القول الأول يطلعه وصف الله تعالى إياه بالنبي الأمي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» قالوا: وقوله في هذا الحديث كتب معناه أمر بالكتابة كما يقال رجم مساعراً وقطع السارق وجلد الشارب أي أمر بذلك، واحتجوا بالرواية الأخرى فقال لعلي رضي الله تعالى عنه: اكتب محمد بن عبد الله، قال القاضي: وأجاب الأولون عن قوله تعالى إنه لم يزل ولم يخط أي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب ولا يقدر هذا في كونه أمياً إذ ليس المعجزة مجرد كونه أمياً فإن المعجزة حاصلة بكونه صلى الله عليه وسلم كان أولاً كذلك ثم جاء بالقرآن ويعلم ولا يعلمها الأميون، قال القاضي: وهذا الذي قاله ظاهر، قال: وقوله في الرواية التي ذكرناها ولا يحسن أن يكتب فكتب كالنص أنه كتب بنفسه، قال: والعدل إلى غيره مجاز ولا ضرورة إليه، قال: وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسألة وشنت كل فرقة على الأخرى في هذا والله أعلم.

(٣) قوله: (فلما كان يوم الثالث) هكذا هو في النسخ كلها يوم الثالث بإضافة يوم إلى الثالث وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة وقد سبق بيانه مرات، ومذهب الكوفيين جوازه على ظاهره، ومذهب البصريين تقدير محذوف منه أي يوم الزمان الثالث.

(٤) هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود أن هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية وإنما وقع في السنة الثانية وهي عمرة القضاء وكانوا شارطوا النبي صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية أن يجيء بالعام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، فجاء في العام المقبل فأقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلي رضي الله تعالى عنه هذا الكلام فاختصر هذا

سبب هذا التقدير أن المهاجر من مكة لا يجوز له أن يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام، وهذا أصل في أن الثلاثة ليس لها حكم الإقامة، وأما ما فوقها فله حكم الإقامة، وقد رتب الفقهاء على هذا قصر الصلاة فيمن نوى إقامة في بلد في طريقه وقاسوا على هذا الأصل مسائل كثيرة.

(٤) قوله: «ولا يدخلها سلاح إلا جلبان السلاح» قال أبو إسحاق السبيعي: جلبان السلاح هو القراب وما فيه والجلبان بضم الجيم، قال القاضي في المشارق: ضبطناه جلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة، قال: وكذا رواه الآخرون وصوبه ابن قتيبة وغيره ورواه بعضهم بإسكان اللام وكذا ذكره الهروي وصوبه هو وثابت ولم يذكر ثابت سواء وهو اللطف من الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مغمداً ويطرح فيه الركاب سوطه وأداته ويعلقه في الرحل، قال العلماء: وإنما شرطوا هذا لوجهين: أحدهما أن لا يظهر منه دخول الغالين القاهرين. والثاني أنه إن عرض فتنة أو نحوها يكون في الإستعداد بالسلاح صعوبة.

٩١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: لَمَّا صَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كَتَبَ عَلَيَّ كِتَابًا يَنْهَيْهُمْ، قَالَ: فَكَتَبَ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثٍ مُعَاوٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: «هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ».

٩٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَاحْمَدُ ابْنُ جَنَابٍ الْبُصَيْرِيُّ، جَمِيعًا، عَنْ عَيْسَى ابْنِ يُونُسَ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ)، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عن البراء، قال: لَمَّا أَحْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ^(١)، صَلَّحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجَلْبَانِ السِّلَاحِ، السِّيفِ وَقِرَابِهِ، وَلَا يَخْرُجَ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا يَمْكُثُ بِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، قَالَ لِعَلِيٍّ: «اُكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنَا، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ تَابِعْنَاكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ: مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحَاها، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللَّهِ لَا امْحَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْنِي مَكَانَهَا» فَزَارَهَا مَكَانَهَا، فَمَحَاهَا، وَكَتَبَ: «ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)» فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ^(٣) قَالُوا لِعَلِيٍّ: هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ، فَأَمَرَهُ فَلْيَخْرُجْ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «نَعَمْ» فَخَرَجَ^(٤).

وقال ابن جناب في رَوَاتِهِ: (مَكَانَ تَابِعْنَاكَ) بِتَابِعْنَاكَ.

الحديث، ولم يذكر أن الإقامة وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معلوماً وقد جاء مبيئاً في روايات أخر، مع أنه قد علم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة عام الحديبية والله أعلم. فإن قيل: كيف أخرجهم إلى أن يطلبوا منهم الخروج ويقوموا بالشرط؟

فالجواب: أن هذا الطلب كان قبل انقضاء الأيام الثلاثة بيسير، وكان عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الإرتحال عند انقضاء الثلاثة فاحتاط الكفار لأنفسهم وطلبوا الارتحال قبل انقضاء الثلاثة بيسير فخرجوا عند انقضائها وفاء بالشرط لا أنهم كانوا مقيمين لو لم يطلب ارتحالهم.

٩٣-(١٧٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ قُرَيْشًا صَلَّحُوا النَّبِيَّ ﷺ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «اَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ سُهَيْلٌ: إِنَّمَا بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَا نَذَرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ^(١)، فَقَالَ: «اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ»، قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ»، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَزِدْهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْنا رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْكُتْبْ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا».

(١) قال العلماء: وافقهم النبي صلى الله عليه وسلم في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باسمك اللهم، وكذا وافقهم في عهد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم إلينا دون من ذهب منا إليهم، وإنما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفصلة في هذه الأمور، أما البسملة وباسمك اللهم فمعتامها واحد، وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه أيضاً صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل من تعظيم أنفسهم ونحو ذلك، وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة فيها في هذا الحديث بقوله: من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً، ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم: فجعل الله للذين جاؤونا منهم وردهم إليهم فرجاً ومخرجاً والله الحمد وهذا من المعجزات.

قال العلماء: والمصلحة المترتبة على إتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة وفوائده المتظاهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة وإسلام أهلها

كلها ودخول الناس في دين الله أفواجاً، وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا تظاهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يحلون بمن يعلمهم بها مفصلة، فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاؤوا إلى المدينة وذهب المسلمون إلى مكة وحلوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم عن يستصحبونه وسمعوا منهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة بجزئياتها ومعجزاته الظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته وهيل طريقته، وعانوا بأنفسهم كثيراً من ذلك، فما زلت نفوسهم إلى الإيمان حتى بادروا خلق منهم إلى الإسلام قبل فتح مكة فأسلموا بين صلح الحديبية وفتح مكة، وازداد الآخرون ميلاً إلى الإسلام، فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد تمجد لهم من الميل، وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون إسلامهم فأسلم قريش، فلما أسلمت قريش أسلمت العرب في البوادي. قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

٩٤-(١٧٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، حَدَّثَنَا إِبْنِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاهُ^(١)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

قَامَ سُهَيْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ^(٢)، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ فِي الصَّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: أَلَيْسَ قِتَالًا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَكَيْفَ نَغْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا^(٣)، وَنَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا»، قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مَتَعِظًا، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قِتَالًا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَيْفَ نَغْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا»، قَالَ: فَتَرَدَّدَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ فَتَحَ هُوَ؟» قَالَ: «نَعَمْ» فَطَلَبَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ^(٤).

[أخرجه البخاري: ٣١٨٢، ٤٨٤٤].

(١) قوله: (حدثنا عبد العزيز بن سياه) هو بسين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مخففة ثم ألف ثم هاء في الوقف والدرج على وزني مياه

وشياه.

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

كِلَاهُمَا، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: إِلَى أَمْرِ يُقْطَعُنَا.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي إِزَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ^(١)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: أَتَهُمُوا رَأَيْكُمْ عَلَى بَيْتِكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعَ أَنْ أُرَدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا فَتَحْنَا مِنْهُ^(٢) فِي خُصْمٍ^(٣)، إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا مِنْهُ خُصْمٌ^(٤). [أخرجه البخاري: ٤١٨٩].

(١) قوله: (عن أبي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد.

(٢) فالضمير في منه عائد إلى قوله: (اتهموا رايتكم) ومعناه: ما أصلحنا من رايتكم وأمركم هذا ناحية إلا انفتحت أخرى، ولا يصح إعادة الضمير إلى غير ما ذكرناه.

(٣) وأما قوله: (ما فتحنا منه خصماً) فكذا هو في مسلم، قال القاضي: وهو غلط أو تغير وصوابه ما سلدنا منه خصماً، وكذا هو في رواية البخاري ما سلدنا به ويستقيم الكلام ويتقابل سلدنا بقوله إلا انفجر، وأما الخصم فيضم الحاء ويخضم كل شيء طرفه وناحيته وشبهه يخصم الرواية وانفجر الماء من طرفها أو يخصم الغرارة والخرج وانصاب بها فيه بانفجاره، وفي هذه الأحاديث دليل لجواز مصالحة الكفار إذا كان فيها مصلحة وهو يجمع عليه عند الحاجة، ومذهبي أن مذهبنا لا يزيد على عشر سنين إذا لم يكن الإمام مستظهاً عليهم، وإن كان مستظهاً لم يزد على أربعة أشهر، وفي قول يجوز دون سنة، وقال مالك: لا حد لذلك بل يجوز ذلك قل أم كثر بحسب رأي الإمام والله أعلم.

(٤) هكذا وقع هذا الحديث في نسخ صحيح مسلم كلها وفيه عنوف وهو جواب لو تقديره ولو استطيع أن أرد أمره صلى الله عليه وسلم لرددته. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُرْسُونَ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾ ونظائره، فكله عنوف جواب لو لدلالة الكلام عليه.

٩٧- (١٧٨٦) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا

خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

أَنْ أَنَسَ ابْنُ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَأَى عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١-٥] مَرَجَعَهُ مِنَ الْحَدِيثِ وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنَ وَالْكَأَبُ، وَقَدْ نَحَرَ الْهَذَنِي بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».

(٢) أراد بهذا تصوير الناس على الصلح وإعلامهم بما يرجى بعده من الخير فإنه يرجي مصيره إلى خير، وإن كان ظاهره في الإبتداء بما تكرهه النفوس كما كان شأن صلح الحديبية، وإنما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته ومع هذا فاعقب خيراً عظيماً، ففرهم النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح مع أن إرادتهم كانت متاجزة كفار مكة بالقتال، ولهذا قال عمر رضي الله عنه: فعلام نعطي الدنية في ديننا والله أعلم.

(٣) قوله: (فقيم نعطي الدنية في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء أي القبيصة والحالة الناقصة. قال العلماء: لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكاً بل طلباً لكشف ما خفي عليه وحشاً على إذلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه وقوته في نصرة الدين وإذلال المظالمين. وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفاته وروسوخه في كل ذلك وزيدته فيه كله على غيره رسول الله رضي الله عنه.

(٤) المراد أنه نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ وكان الفتح هو صلح يوم الحديبية، فقال عمر: أو فتح هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم) لما فيه من الفوائد التي قدما ذكرها. وفيه إعلام الإمام والعالم كبار أصحابه بما يقع له من الأمور المهمة والبحث إليهم لإعلامهم بذلك والله أعلم.

٩٥- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ بِصَفَيْنَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَهُمُوا رَأْيَكُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ^(١) وَلَوْ أَنِّي اسْتَطِيعُ أَنْ أُرَدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَاللَّهِ! مَا وَضَعْنَا سِيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرِ قُطْ، إِلَّا اسْتَهَلَّنَ بِنَا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفُهُ، إِلَّا أَمْرُكُمْ^(٢) هَذَا.

لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ ثَمِيرٍ: إِلَى أَمْرِ قُطْ. [أخرجه البخاري: ٣١٨١، ٧٣٠٨].

(١) قوله: (يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية، واسم أبي جندل العاص بن سهيل بن عمرو، وقوله: (أمر يقطعنا) أي يشق علينا ونخافه.

(٢) قوله: (إلى أمركم) هذا يعني القتال الواقع بينهم وبين أهل الشام.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ (ح).

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ السَّيِّئِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ.

جَمِيعًا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ.

٣٥- باب الوفاء بالعهد

٩٨- (١٧٨٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جُعَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّفِيلِ.

حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَآبِي حُسَيْلٌ^(١)، قَالَ: فَأَخَذْنَا كَفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا؟ فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نَقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «انْصَرَفَا، نَهَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ».

(١) قوله عن حذيفة بن اليمان: (خرجت أنا وآبي حسيل) إلى آخره، هو حسيل بجاء مضمومة ثم سين مفتوحة مهملة ثم ياء ثم لام، ويقال له أيضاً حسل بكسر الحاء وإسكان السين وهو والد حذيفة واليمان لقب له، والمشهور في استعمال المحدثين أنه اليمان بالنون من غير ياء بعدها وهي لغة قليلة والصحيح اليماني بالياء، وكذا عمرو بن العاصي وعبد الرحمن بن أبي الموالي وشداد بن الهادي والمشهور للمحدثين حذف الياء والصحيح إثباتها.

(٢) في هذا الحديث جواز الكذب في الحرب، وإذا أمكن التعريض في الحرب فهو أولى، ومع هذا يجوز الكذب في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وكذب الزوج لأمراته كما صرح به الحديث الصحيح، وفيه الوفاء بالعهد، وقد اختلف العلماء في الأسير يعاهد الكفار أن لا يهرب منهم فقال الشافعي وأبو حنيفة والكويتيون: لا يلزمه ذلك بل متى أمكنه الحرب هرب. وقال مالك: يلزمه، واتفقوا على أنه لو أكرهوه فحلف لا يهرب لا يمين عليه لأنه مكروه. وأما قضية حذيفة وآبيه فإِنَّ الكفار استحلوا ما لا يقبلان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء وهذا ليس بالإيجاب، فإنه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع الإمام ونائبه، ولكن أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يشيع عن أصحابه نقض العهد وإن كان لا يلزمهم ذلك لأن الشيع عليهم لا يذكر تأويلًا.

٣٦- باب غزوة الأحزاب

٩٩- (١٧٨٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَابْتَلَيْتُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ^(١): «أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْتَنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرْ^(٢)»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَنَّا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «الَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَنَّا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «الَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَنَّا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: «قُمْ، يَا حُذَيْفَةُ! فَأَتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «ادْعَبْ، فَأَتَيْتُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ^(٣)»، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا امْشَيْ فِي حِمَامٍ، حَتَّى أَتَيْتُهُمْ^(٤)، فَأَرَأَيْتَ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ^(٥) بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ^(٦)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَزِيِمَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ» وَلَوْ رَمَيْتُهُ لِأَصَيْبَتُهُ، فَارْجَعْتُ وَأَنَا امْشِي فِي مِثْلِ الْحِمَامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ، قُرِئْتُ^(٧)، فَالْتَبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عِبَادَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يَصْلِي فِيهَا^(٨)، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ^(٩)، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ، يَا نَوْمَانُ^(١٠)».

(١) معناه أن حذيفة فهم منه أنه لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لبالغ في نصرته ولزاد على الصحابة رضي الله عنهم فأخبره بخبره في ليلة الأحزاب وقصد زجره عن ظنه أنه يفعل أكثر من فعل الصحابة.

(٢) قوله: (وأخذتنا ريح شديدة وقر) هو بضم القاف وهو البرد.

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «أذهب فأتني بخبر القوم ولا تدعهم علي» هو بفتح التاء وبالدال المعجمة معناه لا تدعهم علي ولا تحركهم علي وقيل معناه لا تدعهم وهو قريب من المعنى الأول، والمراد لا تحركهم عليك فإنهم إن أخذوك كان ذلك ضرراً علي لأنك رسولني وصاحبي.

(٤) قوله: (فلما وليت من عنده جعلت كأنا امشي في حمام حتى أتيتهم) يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة

شيئاً، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي صلى الله عليه وسلم وذهابه فيما وجهه له ودعائه صلى الله عليه وسلم له، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس، وهذه من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولفتة الحمام عرية وهو مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار.

(٥) قوله: (فرايت أبا سفيان يصلي ظهره) هو بفتح الياء وإسكان الصاد أي يذفته وينبته منها وهو الصلاة بفتح الصاد والقصر والصلاة بكسرهما والمدة.

(٦) قوله: (كبد القوس) هو مقبضها وكبد كل شيء وسطه.

(٧) وقوله بعد هذا: (قررت) هو بضم القاف وكسر الراء أي بردت.

(٨) قوله: (فالبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها) العبادة بالمد والعباية بزيادة ياء لغتان مشهورتان معروفتان، وفيه جواز الصلاة في الصوف وهو جائز بإجماع من يعتد به وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك، قال العبدري من أصحابنا: وقالت الشيعة لا تجوز الصلاة على الصوف ونحوه فيه. وقال مالك: يكره كراهة تنزيه.

(٩) وقوله: (أصبحت) أي طلع الفجر، وفي هذا الحديث أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو والله أعلم.

(٢) قوله: (فلما رهنقه) هو بكسر الهاء أي غشوه وقربوا منه أرنقه أي غشيه، قال صاحب الأفعال: رهنقه وأرنقه أي أدركه، قال القاضي في المشارق: قيل لا يستعمل ذلك إلا في المكروه، قال وقال ثابت كل شيء دنوت منه فقد رهنقه والله أعلم.

(٣) قوله: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه سبعة رجال من الأنصار ورجلان من قریش فقتلت السبعة فقال لصاحبه صلى الله عليه وسلم: ما أنصفنا أصحابنا) الرواية المشهورة فيه ما أنصفنا بإسكان الفاء وأصحابنا منصوب مفعول به، هكذا ضبط جواهر العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومعناه ما أنصفت قریش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد، وذكر القاضي وغيره أن بعضهم رواه ما أنصفنا بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال فإنهم لم ينصفوا لفرارهم.

١٠١- (١٧٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُ، عَنْ جُرْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: جُرْجٌ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُسِرَتْ رِجْلَيْهِ^(٢)، وَهُسِمَتِ الْيُضْنَةُ عَلَى رَأْسِهِ^(٣)، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ^(٤)، فَلَمَّا زَاتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَاداً، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْجِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. (واخرجه البخاري: ٢٤٣، ٢٩٠٣، ٢٩١١، ٣٠٣٧، ٤٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٥٧٢٢).

(١) قوله: (حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أصحاب الأطراف، وذكر القاضي عن بعض رواة كتاب مسلم أنهم جعلوا أبا بكر بن أبي شبة بدل يحيى بن يحيى قال والصواب الأول.

(٢) قوله: (وكسرت رجليه) هي بتخفيف الياء وهي السن التي تلي الثانية من كل جانب وللإنسان أربع ربيعات، وفي هذا وقوع الانتقام والإبتلاء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لينالوا جزيل الأجر، ولتعرف أمهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسوا بهم، قال القاضي: وليعلم أنهم

(١٠) قوله: (فلم أزل نائماً حتى أصبحت فلما أصبحت قال قسم يا نومان) هو بفتح النون وإسكان الواو وهو كثير النرم، وأكثر ما يستعمل في النداء كما استعمله هنا.

٣٧- باب غزوة أحد

١٠٠- (١٧٨٩) وَحَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهَقُوهُ^(٢) قَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهَقُوهُ أَيْضاً، فَقَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا»^(٣).

(١) قوله: (حدثنا هذاب بن خالد الأزدي) هكذا هو في جميع النسخ الأزدي، وكذا قاله البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في كتابه وغيرهما. وذكره ابن عدي والسمعاني قالا: هو قيسي فقد ذكر البخاري أخاه أمية

من البشر تصيهم عن الدنيا ويطرا على اجسامهم ما يطرا على اجسام البشر ليتقوا انهم مخلوقون مربوبون ولا يفتن بما ظهر على ايديهم من المعجزات وتلبس الشيطان من امرهم ما ليه على النصارى غيرهم.

(٣) قوله: (وهشمت البيضة على راسه) فيه استحباب لبس البيضة والدروع وغيرها من اسباب التحصن في الحرب وانه ليس بقادح في التوكل.

(٤) قوله: (يسكب عليها بالجن) أي يصب عليها بالترس وهو بكسر الميم، وفي هذا الحديث إثبات المداواة ومعالجة الجراح وانه لا يقدح في التوكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله مع قوله تعالى: ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾

١٠٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يَسْأَلُ، عَنْ جُرْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا عَرَفْتُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَيَمَازِدُ دُودِي جُرْجَهُ^(١)، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ: وَجُرْجَ وَجْهَهُ.

وَقَالَ (مَكَانَ هُشِمَتْ): كُسِرَتْ.

(١) قوله: (دودي جرحه) هو بواوين ويقع في بعض النسخ بواو واحدة وتكون الأخرى محذوفة كما حذف من داود في الخط.

١٠٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْنُ أَبِي عَمْرٍ، جَمِيعًا، عَنْ إِبْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْقَائِرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ مُطَرِّفٍ).

كُلُّهُمْ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

فِي حَلِيثِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَصِيبَ وَجْهَهُ.

وَفِي حَلِيثِ ابْنِ مُطَرِّفٍ: جُرِحَ وَجْهَهُ.

١٠٤- (١٧٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رِجْلُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُكُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِجْلَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل

عمران: ١٢٨). [علقه البخاري قبل حديث ٤٠٦٩]

١٠٥- (١٧٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرْبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ، عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(١)». [إخرجه البخاري: ٣٤٧٧، ٦٩٢٩].

(١) فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتصبر والعفو والشفقة على قومهم ودعائهم لهم بالمنايا والغفران وعذرهم في جنابهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبي المشار إليه من المتقدمين وقد جرى لتبينا صلى الله عليه وسلم مثل هذا يوم أحد.

١٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يَنْضِحُ الدَّمَ، عَنْ جَبِينِهِ^(١).

(١) قوله: (وهو ينضح الدم عن جبينه) هو بكسر الضاد أي ينفله ويزيله.

٣٨- باب اشتداد غضب الله

عَلَى مَنْ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٠٦- (١٧٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِيعٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَهُوَ حَيْثُ يُبَشِّرُ إِلَى رِجْلَيْهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١)». [إخرجه البخاري: ٤٠٧٣].

(١) قوله: (اشتد غضب الله تعالى على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) قوله في سبيل الله احتراز عن يقتله في حد أو قصاص، لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٩- باب ما لقي النبي ﷺ من أذى

المُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

١٠٧- (١٧٩٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ (يعني ابْنُ سُلَيْمَانَ)، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ النَّبِيِّ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ حِجَرَتْ جَزُورٌ بِالْأَنْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ إِلَى سَلَا^(١) جَزُورٍ يَبِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي كَيْفِيٍّ مُحَمَّدٌ إِذَا سَجَدَ؟ فَأَنْبَغَتْ أَشَقَى الْقَوْمِ^(٢) فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَيْفِيٍّ، قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ^(٣)، عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّبِيِّ ﷺ سَاجِدٍ، مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ، وَهِيَ جَوْرِيَّةٌ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ^(٤)، سَأَلَ ثَلَاثًا^(٥)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ نَغَبَ عَنْهُمْ الضُّحْكَ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِأَبِي جَهْلٍ ابْنِ هِشَامٍ، وَعُقْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ ابْنَ عُقْبَةَ^(٦)، وَآمِيَةَ ابْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» (وَذَكَرَ السَّابِقَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ^(٧)) فَرَأَى الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ! لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمِعُوا صَوْعِي يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَجِدُوا إِلَى الْقَلْبِيِّ، قَلْبِي بِدَرْ^(٨).

قال أبو إسحاق: الوليدُ ابنُ عُقْبَةَ غَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

[أخرجه البخاري: ٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣١٨٥، ٣٨٥٤، ٣٩٦٠].

(١) السلا يفتح السين المهملة وتخفيف السلام مقصور وهو اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الأدمية المشيمة.

(٢) قوله: (فأنبغت أشقى القوم) هو عقبة بن أبي معيط كما صرح في الرواية الثانية، وفي هذا الحديث إشكال فإنه يقال كيف استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره؟ وأجاب القاضي عياض بأن هذا ليس بنجس قال: لأن الفَرْث وروطوبة البدن طاهران والسلا من ذلك وإنما النجس الدم، وهذا الجواب يبيح على مذهب مالك ومن وافقه أن روث ما يؤكل لحمه طاهر، ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأخريسن نجاسة، وهذا الجواب الذي ذكره القاضي ضعيف أو باطل، لأن هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث أنه لا يتفك من الدم في العادة ولأنه ذبيحة عباد الأوثان

فهو نجس، وكذلك اللحم وجميع أجزاء هذا الجزور. وأما الجواب المرضي أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استصحاباً للطهارة، وما لندي هل كانت هذه الصلاة فريضة فتجب إعادتها على الصحيح عندنا أم غيرها فلا تجب، فإن وجبت الإعادة فالوقت موسع لها، فإن قيل يبعد أن لا يسح بما وقع على ظهره، قلنا: وإن أحس به فما يتحقق أنه نجاسة والله أعلم.

(٣) قوله: (لو كانت لي منعة طرحته) هي بفتح النون وحكي إسكانها وهو شاذ ضعيف، ومعناه لو كان لي قوة تمنع أذاهم أو كان لي عشيرة بمكة تمنعني، وعلى هذا منعة جمع مانع ككتاب وكتب.

(٤) وقوله: (وإذا سأل) هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف اللفظ تركباً.

(٥) قوله: (وكان إذا دعا دعا ثلاثاً وإذا سأل سأل ثلاثاً) فيه استحباب تكرير الدعاء ثلاثاً.

(٦) قوله: (ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة) هكذا هو في جميع نسخ مسلم والوليد بن عقبة بالقاف، واتفق العلماء على أنه غلط وصوابه والوليد بن عتبة بالناء كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة بعد هذا، وقد ذكره البخاري في صحيحه وغيره من أئمة الحديث على الصواب، وقد نبه عليه إبراهيم بن سفيان في آخر الحديث فقال الوليد بن عتبة في هذا الحديث غلط، قال العلماء: والوليد بن عتبة بالقاف هو ابن أبي معيط ولم يكن ذلك الوقت موجوداً أو كان طفلاً صغيراً جداً فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو قد ناهز الإحتلام ليمسح على رأسه.

(٧) قوله: (وذكر السابق ولم أحفظه) وقد وقع في رواية البخاري تسمية السابق أنه عمارة بن الوليد.

(٨) قوله: (والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعي يوم بدر ثم سحروا إلى القلب قلب بدر) هذه إحدى دعواته صلى الله عليه وسلم المجابة، والقلب هي البئر التي لم تطو، وإنما وضعوا في القلب تحقيراً لهم ولثلاثا يتأذى الناس برائحتهم وليس هو دفناً لأن الحربي لا يجب دفنه، قال أصحابنا: بل يترك في الصحراء إلا أن يتأذى به، قال القاضي عياض: اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله: رأيتهم صرعي يبدر ومعلوم أن أهل السير قالوا أن عمارة بن الوليد وهو أحد السبعة كان عند النجاشي فاتهمه في حرمة وكان حياً فنفخ في إحلله سحراً فهام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة فهلك. قال القاضي: وجوابه أن المراد أنه رأى أكثرهم بدلل أن عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل ببدر بل حل منها أسيراً، وإنما قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبراً بعد انصرافه من بدر بعرق الظبية، قلت: الظبية طاء معجمة مضمومة ثم باء موحدة ساكنة ثم ياء مثناة تحت ثم هاء هكذا ضبطه الخازمي في كتابه المؤلف في الأماكن، قال: قال الواقدي هو من الرواح على ثلاثة أميال مما يلي المدينة.

١٠٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ، وَخَوْلَةُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذْ جَاءَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ، عَنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! عَلَيكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبَا جَهْلٍ ابْنَ هِشَامٍ، وَعُقَيْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَعَقْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَشَيْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَامِيَّةُ ابْنِ خَلْفٍ، أَوْ أَبِي ابْنِ خَلْفٍ (شُعْبَةُ الشَّاكِلِ)». قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَالْقُوا فِي بَدْرٍ.

غَيْرَ أَنْ امِيَّةً أَوْ ابْنًا تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ (١)، فَلَمْ يُلَقَ (٢) فِي الْبَدْرِ.

(١) الأوصال المفاصل.

(٢) قوله: (فلم يلق) هكذا هو في بعض النسخ بالقاف فقط وفي أكثرها فلم يلقى بالألف هو جائز على لغة وقد سبق بيانه مرات وقريرا.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَدَّ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ ثَلَاثًا (١) يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثًا. وَذَكَرَ فِيهِمُ الْوَلِيدُ ابْنَ عُتْبَةَ، وَامِيَّةُ ابْنِ خَلْفٍ، وَلَمْ يَشْكُ.

قال أبو إسحاق: وَتَسَيَّتِ السَّابِغَ.

(١) قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة. (وكان يستحب ثلاثا) هكذا هو في نسخ بلادنا يستحب بالياء الموحدة في آخره، وذكر القاضي أنه روي بهاء وبالوحدة وبالثلثة قال وهو الأظهر ومعناه الإلحاح.

١١٠- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَدَعَا عَلَى سَيْتِهِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ وَامِيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ وَعُقَيْبَةُ ابْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَغَى عَلَى بَدْرٍ، قَدْ غَيَّرْتُهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

١١١- (١٧٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، وَخَزَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْغَامِرِيُّ (وَالْفَاطِمَةُ مُتَقَارِبَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُخِرٍ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلٍ ابْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ، فَلَمْ أَسْتَفِيقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ (١)، فَزَعَنْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَتَطَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَقَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، قَالَ: فَقَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ (٢)». فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَخَدَعَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[أخرجه البخاري: ٢٢٣١، ٧٣٨٩].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «فلم استنفق إلا بقرن الثعالب» أي لم أوطن لنفسي وأنتبه لحالي وللوضع الذي أنا ذاهب إليه وفيه إلا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه، قال القاضي: قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرن كل جبل صغير يقطع من جبل كبير.

(٢) قوله: (إن شئت أطبقت عليهم الأخشين) هما بفتح الهمزة وبالحاء والشين المعجمتين وهما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله.

١١٢- (١٧٩٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

قال يحيى: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ جُنْدُبِ ابْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: دَمِيتُ إِصْبَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ بَلَدٍ الْمَشَاهِدِ، فَقَالَ:

«هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ (١)».

[أخرجه البخاري: ٢٨٠٢، ٦١٤٦].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» لفظ ما هنا بمعنى الذي أي الذي لقيته محسوب في

سبيل الله، وقد سبق في باب غزوة حنين أن الرجز هل هو شعر؟ وأن من قال هو شعر قال: شرط الشعر أن يكون مقصوداً وهذا ليس مقصوداً، وأن الرواية المعروفة دعت ولقيت بكسر التاء وأن بعضهم أسكنها.

١١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، فَكَتَبَتْ إِبِصَتُهُ^(١).

(١) قوله: (كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فكنت أصعبه) كذا هو في الأصول في غار، قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكنتاني لعله غارياً فتصحف كما قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذ أصابه حجر قال القاضي: وقد يراد بالغار هنا الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف فيوافق رواية بعض المشاهد، ومنه قول علي رضي الله عنه: ما ظنك بامرئ بين هذين الغارين أي المسكرين والجمعيين.

١١٤- (١٧٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جُنْدِيًّا يَقُولُ: أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَانْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣].

١١٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ يَقُولُ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ^(١) مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(٢). [واخرجه البخاري: ٤٩٥١، ٤٩٥٢، ١١٢٤، ١١٢٥، ٤٩٨٣].

(١) وقوله: (ما قريك) هو بكسر الراء والمضارع يقريك بفتحها.

(٢) وقوله: (ما ودعك) هو بتشديد الدال على القراءات الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة وقرئ في الشاذ بتخفيفها قال أبو عبيد: هو من ودعه يدعه معناه ما تركك، قال القاضي: التحويون يكرهون أن يأتي منه ماض أو مصدر قالوا: وإنما جاء منه المستقبل والأمر لا غير وكذلك يذر، قال القاضي: وقد جاء الماضي والمستقبل منهما جميعاً كما قال

الشاعر:

وَكأن ما قدموا لأنفسهم* أكثر نفعاً من الذي ودعوا

وقال: ما الذي غاله في الواد حتى يدعه. غاله بالغين المعجمة أي اخذه.

(٣) قال ابن عباس رضي الله عنه: ما ودعك أي ما قطعك منذ أرسلك، وما قل أي ما أبغضك وسمي الوداع وداعاً لأنه فراق ومتاركة.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَلَائِكِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ حَدِيثَيْهِمَا.

٤٠- باب في دُعاء النبي ﷺ،

وَصَبْرِهِ عَلَىٰ أَدَى الْمُنَافِقِينَ

١١٦- (١٧٩٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَان: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ غُرُورَةَ.

أَنَّ اسْمَةَ ابْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارَهُ عَلَيْهِ إِكَافٌ، تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَذَكِيَّةٌ^(١)، وَأَزْدَفَ وَرَاءَهُ اسْمَةَ، وَهُوَ يُمُودُ سَعْدُ ابْنِ عَبَّادَةَ^(٢) فِي بَيْتِ الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْزَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ اخْطَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدُ الْأَوْثَانِ، وَالْيَهُودُ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ^(٣)، خَمَرُ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَنْفَةَ بِرْدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ^(٥)، ثُمَّ وَقَفَ فَتَنَزَّلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي: أَيُّهَا الْمَرْءُ! لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا^(٦)، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَأَقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ: اغْشَنَّا فِي مَجَالِسِنَا، فَلَمَّا نَجِبَ ذَلِكَ، قَالَ: فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاكَبُوا، فَلَمَّ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ^(٧)، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ ابْنِ عَبَّادَةَ، فَقَالَ: «أَيَّ سَعْدًا!

الإسلام ولا قد كان كافراً منافقاً ظاهراً النفاق.

١١٧- (١٧٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي؟ قَالَ: فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ جِمَارًا، وَأَنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبَّحَةٌ^(١)، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَوَاللَّهِ! لَقَدْ آذَانِي تَن جِمَارَكَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَاللَّهِ! لَجِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، قَالَ: فَكَانَ يَنْتَهُمُ ضَرْبَ بِالنَّجْرِيَّةِ وَالْأَيْدِي وَالْأَعْنَاقَ، قَالَ: قَبْلَئِنَّا أَنَهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]. [إخرجه البخاري: ٢٦٩١].

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ (يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي) قَالَ كَذًا وَكَذًا. قَالَ: اغْفُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَصْفَحْ، فَوَاللَّهِ! لَقَدْ أَغْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَغْطَاكَ، وَلَقَدْ أَصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ^(٨) أَنْ يَتَوَجَّوهُ، فَيَعْبُوهُ بِالْعَصَابَةِ^(٩)، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَغْطَاكَ، شَرِقَ بِذَلِكَ^(١٠)، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٢٩٨٧، ٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤].

(١) قوله: «ركب جماراً» عليه إكاف تحته قطيفة فذكية الإكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف أيضاً، والقطيفة دثار مجمول جمعها قطائف وقطف، والفذكية منسوبة إلى فذك بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاثة من المدينة.

(٢) قوله: (وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عباد) فيه جواز الإرداف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطيقاً، وفيه جواز العيافة راكباً، وفيه أن ركوب الحمار ليس بقصص في حق الكبار.

(٣) قوله: (عجاجة الدابة) و ما ارتفع من غبار حوافرها.

(٤) قوله: (خر أنفه) أي غطاه.

(٥) قوله: (فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار وهذا مجمع عليه.

(٦) قوله: (أيها المرء لا أحسن من هذا) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بالف في أحسن أي ليس شيء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضي عن جماهير رواة مسلم، قال: ووقع للقاضي أبي علي الأحسن من هذا بالقصر من غير ألف، قال القاضي: وهو عندي أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك ولا تأتيها.

(٧) قوله: (فلم يزل يخفضهم) أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم.

(٨) قوله: (ولقد اصططح أهل هذه البحيرة) بضم الباء على التصغير، قال القاضي: وروينا في غير مسلم البحيرة مكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية، والمراد بها هنا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٩) قوله: (ولقد اصططح أهل هذه البحيرة أن يتوجهوا فيعصبوه بالعصابة) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم إذا ملكوا إنساناً أن يتوجهوا ويعصبوا.

(١٠) قوله: (شرق بذلك) بكسر الراء أي غص ومعناه حسد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بسبب نفاق عافانا الله الكرم.

١١٦- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَاءِ، يَجْلُو.

وَرَأَى: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ^(١).

(١) قوله: (وذلك قبل أن يسلم عبد الله) معناه قبل أن يظهر

(١) قوله: (وهي أرض سبخة) هي بفتح السين والباء وهي الأرض التي لا تثبت للوحة أرضها، وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم والصنع والصبر على الأذى في الله تعالى ودوام الدعاء إلى الله تعالى وتآلف قلوبهم والله أعلم.

٤١- باب قتل أبي جهل

١١٨- (١٨٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُثَيْبٍ)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرْ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ^(١)؟». فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنُا غَفْرَاءَ حَتَّى يَرَّكَ^(٢)، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ^(٣) (أَوْ قَالَ) قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟

قَالَ: وَقَالَ أَبُو وَجَلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلْتَنِي^(٤) [إخرجه البخاري: ٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ٤٠١٩].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «من ينظر إلينا ما صنع أبو جهل» سبب السؤال عنه أن يعرف أنه مات ليستبش المسلمون بذلك وينكف شربه عنهم.

(٢) قوله: «ضربه ابنا عفراء حتى يرك» هكذا هو في بعض النسخ برك بالكاف وفي بعضها برد بالبدال فمعناه بالكاف سقط إلى الأرض وبالبدال مات يقال برد إذا مات، قال القاضي: رواية الجمهور برد، ورواه بعضهم بالكاف، قال: والأول هو المعروف، هذا كلام القاضي، واختار جماعة محققون الكاف وأن ابني عفراء تركاه عفراء، وبهذا كلم ابن مسعود

كما ذكره مسلم، وله معه كلام آخر كثير مذكور في غير مسلم وابن مسعود هو الذي أجهز عليه واحتر رأسه.

(٣) قوله: (وهل فسوق رجل قتلتموه) أي لا عار علي في قتلكم إياي.

(٤) قوله: «لو غير أكار قتلني» الأكار الزراع والفلاح وهو عند العرب ناقص، وأشار أبو جهل إلى ابني عفره اللذين قتلاه وهما من الأنصار وهم أصحاب زرع وغنيل، ومعناه: لو كان الذي قتلني غير أكار لكان أحب إلي وأعظم لشائي، ولم يكن علي نقص من ذلك.

١١٨- () حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَغْلَمْ لِي مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟»، بِمِثْلِ خَلِيدِ بْنِ عَلِيَّةَ، وَقَوْلِ أَبِي بِلَالٍ، كَمَا ذَكَرَهُ إِسْمَاعِيلُ.

٤٢- باب قتل كعب ابن الأشرف طاعوت اليهود^(١)

١١٩- (١٨٠١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ الزُّهْرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِلزُّهْرِيِّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ.

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ ابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَذَنُّ لِي فَلَاقُلُ^(٢)، قَالَ: «قُلْ»، فَاتَّاهُ فَقَالَ لَهُ، وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ آزَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَانَا^(٣)، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ: «وَأَيْضًا وَاللَّهِ! لَتَمْلِكُنَّ^(٤)»، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ الْآنَ، وَتَكَرَّرَ أَنْ نَذْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيْ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلَفًا، قَالَ: فَمَا تَرْهَنَنِي؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ، قَالَ: تَرْهَنَنِي نِسَاءَكُمْ، قَالَ: أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، أَنْزَهَكَ نِسَاءَنَا؟ قَالَ لَهُ:

تَرْهَنُونِي أَوْلَادَكُمْ، قَالَ: يُسَبِّ ابْنُ أَحَدِنَا، فَيَقَالُ: رُهِينَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمَرٍ^(٥)، وَلَكِنْ تَرْهَنُكَ الْأَمَةُ^(٦) (بِغْيِي السَّلَاحَ) قَالَ: فَتَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَأَبِي عُبَيْسِ ابْنِ جَبْرِ وَعَبْدًا ابْنِ بَشِيرٍ^(٧) قَالَ: فَجَاءُوا فَدَعَوْهُ لَيْلًا، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عُبَيْرٌ عَمْرُو: قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ^(٨)، قَالَ: إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعَةُ وَأَبُو نَابِلَةَ^(٩)، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلًا لَأَجَابَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنِّي إِذَا جَاءَ فَسَرَفْتُ أَمْدُ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَلِذَا

(١) ذكر مسلم فيه قصة محمد بن مسلمة مع كعب بن الأشرف

بالحيلة التي ذكرها من غيادته، واختلف العلماء في سبب ذلك وجوابه فقال الإمام المازري: إنما قتله كذلك لأنه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه، وكان عاهدته أن لا يعين عليه أحدا، ثم جاء مع أهل الحرب معينا عليه، قال: وقد أشكل قتله على هذا الوجه على بعضهم ولم يعرف الجواب الذي ذكرناه. قال القاضي: قيل هذا الجواب، وقيل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بأمان في شيء من كلامه وإنما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى إليه وليس في كلامه عهد ولا أمان، قال: ولا يحمل لأحد أن يقول أن قتله كان غنرا، وقد قال ذلك إنسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به علي فضرب عنقه، وإنما يكون الغدر بعد أمان موجود، وكان كعب قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد بن مسلمة ورفقته ولكنه استأسس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان. وأما ترجمة البخاري على هذا الحديث بباب الفتنك في الحرب فليس معناه الحرب بل الفتنك هو القتل على غرة وغفلة والغيلة نحوه، وقد استدل بهذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار وتبئته من غير دعاء إلى الإسلام.

(٢) قوله: (اتذنين لي فلاقل) معناه: اتذنين لي أن أقول عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره ففيه دليل على جواز التعريض وهو أن يأتي بكلام باطنه صحيح ويفهم منه المخاطب غير ذلك، فهذا جائز في الحرب وغيرها ما لم يمتنع به حقا شرعيا.

(٣) قوله: (وقد عنانا) هذا من التعريض الجائر بل المستحب لأن معناه في الباطن أنه أدبنا بأدب الشرع التي فيها تعب لكته تعب في مرضاة الله تعالى فهو محبوب لنا، والذي فهمه المخاطب منه العناء الذي ليس بمحبوب.

(٤) قوله: (وأياضاً والله لتملكنه) هو بفتح التاء والميم أي يتضرجن منه أكثر من هذا الضجر.

(٥) قوله: (يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من تمر) هكذا هو في الروايات المعروفة في مسلم وغيره يسب بضم الياء وفتح السين المهملة من السب، وحكى القاضي عن رواية بعض رواة كتاب مسلم يسب بفتح الياء وكسر الشين المعجمة من الشباب والصواب الأول، والوسق بفتح الواو وكسرها وأصله الحمل.

(٦) قوله: (نرهنك الأمة) هي بالهمز وفسرها في الكتاب بأنها السلاح وهو كما قال.

ومذهبنا ومذهب آخرين أنها عورة، وقد جاءت بكونها عورة أحاديث كثيرة مشهورة، وتناول أصحابنا حديث أنس رضي الله عنه هذا على أنه انحسر بغير اختياره لضرورة الإغارة والإجراء، وليس فيه أنه استدام كشف الفخذ مع إمكان الستر. وأما قول أنس: فإني لأرى بياض فخذ صلي الله عليه وسلم فمحمول على أنه وقع بصره عليه فجأة لا أنه تعمده. وأما رواية البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حصر الإزار فمحمولة على أنه انحسر كما في رواية مسلم، وأجاب بعض أصحاب مالك عن هذا فقال: هو صلى الله عليه وسلم أكرم على الله تعالى من أن يتبناه بانكشاف عورته، وأصحابنا يجيبون عن هذا بأنه إذا كان بغير اختيار الإنسان فلا نقص عليه فيه ولا يتنجس مثله.

(٣) قوله: (الله أكبر خرجت خير) فيه استحباب التكبير عند اللقاء قال القاضي: قيل تعالى بمجرها بما رآه في أيديهم من آلات الخراب من الفؤس والمساحي وغيرها، وقيل أخذه من اسمها والأصح أنه أعلمه الله تعالى بذلك.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: (إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) الساحة الفناء وأصلها القضاء بين المنازل ففيه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الأمور المحققة، وقد جاء لهذا نظائر كثيرة كما سبق قريباً في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم جعل يطعن في الأصنام ويقول: جاء الحق وما يبدىء الباطل وما بعيد جاء الحق وزهق الباطل قال العلماء: يكره من ذلك ما كان على ضرب الأمثال في المحاورات والمزح ولشر الحديث فيكره في كل ذلك تعظيماً لكتاب الله تعالى.

(٥) قوله: (محمد والحميس) هو الجيش وقد فسره بذلك في رواية البخاري قالوا: سمي خميساً لأنه خمسة أقسام: ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب، قال القاضي: ورويته برفع الحميس عطفاً على قوله محمد، وبتبصها على أنه مفعول معه.

(٦) قوله: (أصبنا عنة) هي بفتح العين أي قهراً لا صلحاً، قال القاضي: قال المازري ظاهر هذا أنها كلها فتحت عنرة. وقد روى مالك عن ابن شهاب أن بعضها فتح عنرة وبعضها صلحاً، قال: وقد يشكل ما روي في سنن أبي داود أنه قسمها نصفين نصفاً لنوائيه وحاجته ونصفاً للمسلمين، قال: وجوابه ما قال بعضهم أنه كان حولها ضياع وقرى أجلى عنها أهلها فكانت خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم وما سواها للغنائم فكان قدر الذي خلوا عنه النصف فلها قسم نصفين. قال القاضي في هذا الحديث: أن الإغارة على العدو يستحب كونها أول النهار عند الصبح لأنه وقت غرهم وغفلة أكثرهم ثم يضيء لهم النهار لما يحتاج إليه، بخلاف ملاقات الجيوش ومصافاتهم ومناصة الحصون فإن هذا يستحب كونه بعد الزوال ليدوم النشاط يبرد الوقت بخلاف ضده.

١٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

(٧) قوله: (وواعدته أن يأتيه بالخارث وأبو عيسى بن جبر وعبيد بن بشر) أما الخارث فهو الخارث بن أوس بن أخي سعد بن عباد، وأما أبو عيسى فاسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله والصحيح الأول وهو جبر يفتح الجيم وإسكان الباء كما ذكره في الكتاب، ويقال ابن جابر وهو أنصاري من كبار الصحابة شهد بدرًا وسائر المشاهد، وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى وهو وقع في معظم النسخ وأبو عيسى بالواو وفي بعضها وأبي عيسى بالياء وهذا ظاهر والأول صحيح أيضاً ويكون معطوفاً على الضمير في يأتيه.

(٨) قوله: (كانه صوت دم) أي صوت طالب أو سوط سافك دم هكذا فسروه.

(٩) قوله: (فقال إنما هذا محمد ورضيعه وأبو نائلة) هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي رحمه الله تعالى: قال لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه أن يقال إنما هو محمد ورضيعه أبو نائلة، وكذا ذكر أهل السير أن أبا نائلة كان رضيعاً لمحمد بن مسلمة، ووقع في صحيح البخاري ورضيعي أبو نائلة، قال: وهذا عندي له وجه إن صح أنه كان رضيعاً لمحمد والله أعلم.

٤٣- باب غزوة خيبر

١٢٠- (١٣٦٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بُغْيِي) ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِي.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، قَالَ: فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِفُلَسٍّ^(١)، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رُوَيْفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَاجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي رُقَاقٍ خَيْبَرَ، وَإِنْ رُكِبْتِي لَتَمَسَّ فَيْخُذُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْحَسَرَ الْإِزَارُ، عَنْ فَيْخُذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فَيْخُذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٢)، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ»^(٣)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ^(٤)، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ.

قال عبد العزيز: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: وَالْخَمِيسُ^(٥)، قال: وَأَصْبَنَاهَا عُنْرَةً^(٦).

(١) قوله: (فصلينا عندها صلاة الغداة بفلس) فيه استحباب التكبير بالصلاة أول الوقت وأنه لا يكره تسمية صلاة الصبح غداة فيكون رداً على من قال من أصحابنا أنه مكروه، وقد سبق شرح حديث أنس هذا في كتاب المساقاة وذكرنا أن فيه جواز الإدراف على الدابة إذا كانت مطيقة، وأن إجراء الفرس والإغارة ليس بقص ولا هادم للمروءة بل هو سنة وفضيلة وهو من مقاصد القتال.

(٢) قوله: (وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم) فإني لأرى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا مما استدل به أصحاب مالك ومن وافقهم على أن الفخذ ليست عورة من الرجل،

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدِمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَعَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ، وَخَرَجُوا بِقُورِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ^(١)، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَنَاءَ صَبَاحِ الْمُنْدَرِينَ». قَالَ: فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٧١، ٦١٠، ٩٤٧، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٩٤٧، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤٢٠٠. وسباني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: [١٩٤٠].

(١) قوله: (وخرجوا بقورهم ومكاتلهم ومرورهم) القوس بالهمزة جمع فأس بالهمزة كراس ورؤوس، والمكاتل جمع مكل بكسر الميم وهو القفة يقال له مكل وقفة وزيل وزنيل وعرق وسفينة بالسین المهملة وبفاءين، والمرور جمع مر بفتح الميم وهي السحاحي، قال القاضي: قيل هي جبالهم التي يصعدون بها إلى النخل واحدها مر ومر وقيل سحاحيم واحدها مر لا غير.

١٢٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ: «إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَنَاءَ صَبَاحِ الْمُنْدَرِينَ».

١٢٣- (١٨٠٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عُبَادٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَتَسَيَّرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ ابْنِ الْأَكْوَعِ: «أَلَا تَسْمَعُنَا مِنْ هَيْهَاتِكَ»^(١)؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَتَزَلَّ يَخْدُو بِالْقَوْمِ^(٢) يَقُولُ:

اللَّهُمَّ! لَوْلَا أَنْتَ مَا وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا^(٣) وَبَكَتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
وَالْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٤) إِنَّا إِذَا صِيمَ بَنَّا
وَالصَّيَامَ عَوَّلُوا عَلَيْنَا^(٥)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرٌ، قَالَ: «يَرَحُّهُ اللَّهُ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجِيتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْلَا ائْتَعَنَّا بِهِ^(٦)، قَالَ: فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَخَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ^(٧)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْكُمْ».

وَحَالَفَ قُتَيْبَةُ مُحَمَّدًا فِي الْحَدِيثِ فِي حَرْفَيْنِ.
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّادٍ: وَالَّتِي سَكِينَةً عَلَيْنَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٤٧٧، ٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨، ٦٩٣١، ٩٨٩١. وسباني بعد الحديث: [١٩٣٩].

(١) قوله: (ألا تسمعن من هياتك) وفي بعض النسخ من هياتك أي أراجيزك، والهة يقع على أكل شيء، وفيه جواز إنشاء الأراجيز وغيرها من الشعر وسماها ما لم يكن فيه كلام مذموم، والشعر كلام حسنه حسن وقيحه قبيح.

(٢) قوله: (فتزل يخدو بالقوم) فيه استحباب الحدا في الأسفار لتنشط النفوس والدواب على قطع الطريق واشتغالها بسماعه عن الإحساس بالمسير.

(٣) قوله: (اللهم لولا أنت ما ائتننا) كنا الرواية، قالوا: وصوابه في الوزن لا هم أو تالله أو والله لولا أنت كما في الحديث الآخر فوالله لولا الله.

(٤) قوله: (فاغفر فداء لك ما اقتفينا) قال المازري: هذه اللفظة مشكلة فإنه لا يقال فدى الباري سبحانه وتعالى، ولا يقال له سبحانه فديتك لأن ذلك إما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص آخر أن يجز ذلك به ويفديه منه، قال: ولعل هذا وقع من غير قصد إلى حقيقة معناه كما يقال قتاله الله ولا يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه، وكقوله صلى الله عليه وسلم: «تربت يداك، وتربت يمينك، وويل أمه» وفيه كلة ضرب من الاستعارة لأن القادي مبالغ في طلب رضى القدي حين بذل نفسه عن نفسه للمكروه، فكان مراد الشاعر أنني أبذل نفسي في رضاك، وعلى كل حال فإن المعنى وإن أمكن صرفه إلى جهة

لكن الثاني هو الأشهر الأوضح والأول لغة أربع قبائل من العرب، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾ وقد سبق بيناه مرات، ويحتمل أن الأجرين ثبنا له لأنه جاهد مجاهد كما سنوضحه في شرحه فله أجره بكونه جاهداً أي مجتهداً في طاعة الله تعالى شديداً الاعتناء بها، وله أجر آخر بكونه مجاهداً في سبيل الله فلما قام بوصفين كان له أجران.

(١٣) قوله صلى الله عليه وسلم: «إنه لجاهد مجاهد» هكذا رواه الجمهور من المتقدمين والمتأخرين لجاهد بكسر الهاء وتووين الدال مجاهد بضم الميم وتووين الدال أيضاً، وفسروا لجاهد بالجداد في علمه وعمله أي إنه لجاد في طاعة الله، والمجاهد هو المجاهد في سبيل الله وهو الغازي. وقال القاضي: فيه وجه آخر أنه جمع اللفظين توكيداً. قال ابن الأنباري: العرب إذا بالغت في تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظاً آخر على غير بنائه زيادة في التوكيد وأعربوه بإعرابه فيقولون: جاد مجد، وليل لائل، وشعر شاعر، ونحو ذلك. قال القاضي: ورواه بعض رواة البخاري وبعض رواة مسلم لجاهد بفتح الهاء والدال على أنه فعل ماض مجاهد بفتح الميم ونصب الدال بلا تنوين، قال: والأول هو الصواب والله أعلم.

(١٤) قوله صلى الله عليه وسلم: «قل عربي مشي بها مثله» ضبطنا هذه اللفظة هنا في مسلم بوجهين وذكرهما القاضي أيضاً الصحيح المشهور الذي عليه جماهير رواة البخاري ومسلم مشي بها بفتح الميم وبعد الشين ياء وهو فعل ماض من المشي وبها جار ومجرور ومعناه مشى بالأرض أو في الحرب، والثاني مشايها بضم الميم وتووين الهاء من المشابهة أي مشايهاً لصفات الكمال في القتال أو غيره مثله ويكون مشايهاً منصوباً بفعل محذوف أي رأيته مشايهاً، ومعناه قل عربي يشبهه في جميع صفات الكمال، وضبطه بعض رواة البخاري نشأ بها بالنون والمهمز أي شب وكبر والهاء عائدة إلى الحرب أو الأرض أو بلاد العرب، قال القاضي: هذه أوجه الروايات.

١٢٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَسَبَّهَ غَيْرُ ابْنِ وَهْبٍ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ).

أَنَّ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قَتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ سَيْفُهُ قَتْلَهُ، فَقَالَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَشَكُّوا فِيهِ، رَجُلٌ مَاتَ فِي مِلَاحٍ، وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَدْنِي أَنْ أَرْجُوَ لَكَ، فَإِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: اغْلَمْ مَا تَقُولُ، قَالَ فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ! لَوْ لَا اللَّهُ مَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صُنَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقْتَ».

وَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيَّ يَا وَكِيلُ الْأَقْدَامِ إِنَّ

صحيحة فإطلاق اللفظ واستعارته التجوز به يفترق إلى ورود الشرع بالإذن فيه، قال: وقد يكون المراد بقوله فداً لك رجلاً يخاطبه وفصل بين الكلام فكأنه قال فاغفر ثم دعا إلى رجل بينه فقال فداً لك ثم عاد إلى تمام الكلام الأول فقال ما أقتنيا، قال: وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا أن فيه تعسفاً اضطرنا إليه تصحيح الكلام، وقد يقع في كلام العرب من الفصل بين الجمل المعلق بعضها ببعض ما يسهل هذا التأويل.

(٥) قوله: (إذا صحیح بنا أتینا) هكذا هو في نسخ بلادنا أتينا بالثناة في أوله، وذكر القاضي أنه روي بالثناة وبالوحدة، فمعنى الثناة إذا صحیح بنا للقتال ونحوه من المكارم أتينا، ومعنى الوحدة أتيننا الفرار والإمتناع. قال القاضي رحمه الله تعالى: قوله فداء لك بالمد والقصر والفاء مكسورة حكاية الأصمعي وغيره، فأما في المصدر فالمد لا غير. قال: وحكى الفراء فدى لك مفترح مقصور، قال: ورويناه هنا فداء لك بالرفع على أنه مبتدأ وخبره أي لك نفسي فداء أو نفسي فداء لك، وبالنصب على المصدر، ومعنى أقتنينا اكتسبنا وأصله الإبتاع.

(٦) قوله: (وبالصياح عولوا علينا) استغاثوا بنا واستفزعونا للقتال، قيل هي من التعويل على الشيء وهو الإعتماد عليه، وقيل من العويل وهو الصوت.

(٧) معنى وجبت أي ثبتت له الشهادة وسيقع قريباً وكان هنا معلوماً عندهم أن من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء في هذا المواطن استشهد فقالوا هلا أمتعتنا به أي وددنا أنك لو أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت آخر لتمتع بمصاحبه ورؤيته مدة.

(٨) قوله: (أصابتنا غمصة شديدة) أي جوع شديد.

(٩) قوله: (لحم حر الإنسية) هكذا هو حر الإنسية بإضافة حر وهو من إضافة الموصوف إلى صفة وسبق بيناه مرات، فعلى هذا قول الكوفيين هو على ظاهره، وعند البصريين تقديره حر الحيوانات الإنسية، وأما الإنسية ففيها لغتان وروايتان حكاهما القاضي عياض وآخرون أشهرهما كسر الهمزة وإسكان النون. قال القاضي: هذه رواية أكثر الشيوخ، والثانية فتحهما جميعاً، وهما جميعاً نسبة إلى الإنس وهم الناس لاختلاطها بالناس بخلاف حر الوحش.

(١٠) قوله صلى الله عليه وسلم: «أهريقوها واكسروها» هذا يدل على غاسة لحوم الحمر الأهلية وهو مذهبن ومذهب الجمهور، وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه مع بيان هذه المسألة في كتاب النكاح، ويختصر الأمر بإراقته أن السبب الصحيح فيه أنه أمر بإراقته لأنها نجسة محرمة، والثاني أنه نهى للحاجة إليها، والثالث لأنها أخذوها قبل القسمة، وهذان التأويلان هما لأصحاب مالك القائلين بإباحة لحومها والصواب ما قدمناه.

(١١) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «اكسروها فقال رجل أو يهريقوها ويفسوها قال أو ذاك» فهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهداه أو أوحى إليه بفسلها.

(١٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «إن له لأجران» هكذا هو في معظم النسخ لأجران بالآلف وفي بعضها لأجرين بالياء وهما صحيحان

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

قال: فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجْعِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ هَذَا؟» قُلْتُ: قَالَهُ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمَهُ اللَّهُ»، قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ نَاسًا لَيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا».

قال ابن شهاب: ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ إِسْلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ، فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ (حِينَ قُلْتُ: إِنْ نَاسًا يَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذِبُوا، مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، فَلَهُ أَجْرَةٌ مِثْلُ مِثْنَيْنِ» وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ.

(١) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وهو صحيح، وهذا من فضائل مسلم ودقيق نظره وحسن خبرته وعظيم إقانه، وسبب هذا أن أبا داود والنسائي وغيرهما من الأئمة رووا هذا الحديث بهذا الإسناد عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك عن سلمة قال أبو داود قال أحمد بن صالح الصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأحمد بن صالح هذا هو شيخ أبي داود في هذا الحديث وغيره وهو رواية عن ابن وهب.

قال الحفاظ: والوهم في هذا من ابن وهب فجعل عبد الله بن كعب رويًا عن سلمة وجعل عبد الرحمن رويًا عن عبد الله وليس هو كذلك بل عبد الرحمن يروي عن سلمة وإنما عبد الله والده فذكر في نسب لأن له رواية في هذا الحديث فاحتاط مسلم رضي الله تعالى عنه فلم يذكر في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما رواه ابن وهب بل اقتصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لأن ابن وهب لم ينسبه وأراد مسلم تعريفه فقال: قال غير ابن وهب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فحصل تعريفه من غير إضافة للتعريف إلى ابن وهب وحذف مسلم ذكر عبد الله من رواية ابن وهب وهذا جائز فقد اتفق العلماء على أنه إذا كان الحديث عن رجلين كان له حذف أحدهما والإقتصار على الآخر فأجازوا هذا الكلام إذا لم يكن عنده، فإذا كان عنده بأن كان ذكر ذلك المخوف غلطاً كما في هذه الصورة كان الجواز أولى.

٤٤- باب غزوة الأحزاب وهي المحدث

١٢٥- (١٨٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضٍ بَطْنِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ:

«وَاللَّهُ! لَوْلَا أَنْتَ مَا وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنَّا مَسْكِينَةً عَلَيْنَا إِنْ الْأَلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا»
قال: وَزُبَيْمًا قَالَ:

«إِنَّ الْمَلَأَ قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا» إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِنَا»
وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ. [أخرجه البخاري: ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٤١٢٠، ٧٢٣٦].

(١) قوله: (اللا قد أبوا علينا) هم أشراف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نساء وهو مهمل ومقصود كما جاء به القرآن، ومعنى أبوا علينا امتنعوا من إيجابتنا إلى الإسلام، وفي هذا الحديث استحباب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه، وفيه عمل الفضلاء في بناء المساجد ونحوها ومساعدتهم في أعمال البر.

١٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا».

١٢٦- (١٨٠٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَخْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَافِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ! لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ [أخرجه البخاري: ٣٧٩٧، ٤٠٩٨، ٦٤١٤].

(١) قوله ﷺ: «لا عيش إلا عيش الآخرة» أي لا عيش باق أو لا عيش مطلوب والله أعلم.

١٢٧- (١٨٠٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:

اللَّهُمَّ! لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

[أخرجه البخاري: ٣٧٩٥، ٦٤١٣].

١٢٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (كَانَ يَقُولُ) «اللَّهُمَّ! إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ».

قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ

اللَّهُمَّ! إِنْ الْعَيْشُ عَيْشٌ فَأَكْرَمِ الْاَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ [اخرجه البخاري: ٣٧٩٥].

١٢٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَشَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ)، عَنْ أَبِي النُّجَّاحِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانُوا يَرْتَجِرُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

اللَّهُمَّ! لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرٌ فَأَنْصُرِ الْاَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ وَفِي حَلِيثِ شَيْبَانَ (بَدَلْ فَأَنْصُرْ): فَأَغْفِرْ.

١٣٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا يَقُولُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَاتِعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا أَوْ قَالَ: عَلَى الْجِهَادِ، شُكُّ حَمَّادٍ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنْ الْخَيْرُ خَيْرٌ فَأَغْفِرْ لِلْاَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ».

[اخرجه البخاري: ٢٨٣٥، ٤١٠٠، ٢٨٣٤، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٤٠٩٩، ٧٢٠١، ٣٧٩٦].

٤٥- باب غزوة ذي قرد وغيرها

١٣١- (١٨٠٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَيْنِي، قَالَ:

سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ بِالْأَوَّلَى، وَكَانَتْ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِذِي قَرْدٍ^(١)، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أَخْبَدْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَنْ أَخْبَدَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ^(٢)، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى ادْرَكْتُهُمْ بِذِي قَرْدٍ، وَقَدْ اخَذُوا يَسْقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِبَنِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَمِ^(٣)

فَارْتَجِرُ، حَتَّى اسْتَقَدْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ حَمَيْتُ الْقِسْمَ الْمَاءِ^(٤)، وَهُمْ عَطَاشٌ، فَأَبَيْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! مَلَكَتْ فَاسْجِحْ»^(٥)، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا، وَتَرَوْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ. [اخرجه البخاري: ٣٠٤١، ٤١٩٤].

(١) قوله: (كانت لقاح النبي ﷺ ترعى بذبي قرد) هو بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة عما يلي بلاد غطفان، واللحاح جمع لحة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللين قرية العهد بالولادة وسبق بيانها.

(٢) قوله: (فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه) فيه جواز مثله للإنذار بالعدو ونحوه.

(٣) قوله: فجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضم

فيه جواز قول مثل هذا الكلام في القتال وتعريف الإنسان بنفسه إذا كان شجاعاً ليرعب خصمه.

وأما قوله: (اليوم يوم الرضع) قالوا معناه اليوم يوم هلاك اللئام وهم الرضع من قولهم لئيم راضع أي رضع اللزوم في بطن أمه، وقيل لأنه يمص حلقة الشاة والناقعة تلا يسمع السؤال والضيفان صوت الحلاب فيقصده، وقيل لأنه يرضع طرف الحلال الذي ينجل به أسنانه ويمص ما يتعلق به، وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجته أو لئيمة فهجته. وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعت الحرب من صفه وتلدب بها ويعرف غيره.

(٤) قوله: (زحيت القوم الماء) أي منعهم إياه.

(٥) قوله ﷺ: «ملكت فأسجح» هو بهمز قطع ثم سين مهملة ساكنة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة ومعناه فأحسن وأرفق والسجاحة السهولة أي لا تأخذ بالشدّة بل أرفق فقد حصلت النكاية في العدو والله الحمد.

١٣٢- (١٨٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، وَهَذَا حَلِيثُهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ)، حَدَّثَنِي إِيسَى بْنُ سَلَمَةَ.

عَنْكُمْ وَإِيَّيَكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَطْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ»
[الفتح: ٢٤] الآية كلها.

قال: ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا، بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ^(١٧) جَبَلٌ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ^(١٨)، فَاسْتَغْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ، كَأَنَّهُ طَلِيعَةُ لَيْلِي وَأَصْحَابِي، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ^(١٩) بَلْكَ اللَّيْلَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رِبَاحٍ غَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ، أَنْدَبِي^(٢٠) مَعَ الظَّهْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقُرَازِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْفَقَهُ أَجْمَعُ، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ، قَالَ قُلْتُ: يَا رِبَاحُ! خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَاخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرَحِيهِ، قَالَ: ثُمَّ مَعْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَادَتْ ثَلَاثًا: يَا صَبَاحًا! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَارْتَجِزُ، أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَاعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضَمِ
فَالْحَقَّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصُكَّ سَهْمًا فِي رَحْلِي، حَتَّى
خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِي^(٢١)، قَالَ قُلْتُ: خُذْهَا
وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَاعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضَمِ

قال: فَوَاللَّهِ! مَا زِلْتُ أَرْبِعُهُمْ وَأَغْفِرُ بِهِمْ^(٢٢)، فَبِذَا رَجَعُ إِلَى فَارِسٍ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا، ثُمَّ رَمَيْتُ، فَعَقَرْتُ بِهَا، حَتَّى إِذَا تَضَاقَقَ الْجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَاقُيقِهِ، عَلَوْتُ الْجَبَلَ، فَجَعَلْتُ أَرْبِعُهُمْ بِالْجِجَارَةِ^(٢٣)، قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبِعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَخَلَوُا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى أَقْرَأَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا، يَسْتَحْفُونَ، وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا مِنَ الْجِجَارَةِ^(٢٤)، يَغْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتُوا مَتَضَاقِقًا مِنْ نَيْتِهِ فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فَلَانَ ابْنُ بَدْرِ الْقُرَازِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ (يَعْنِي يَتَعَدَّدُونَ)، وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ^(٢٥)، قَالَ الْقُرَازِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا، مِنْ هَذَا الْبَرَحِ^(٢٦)، وَاللَّهِ! مَا فَارَقْنَا مِنْذُ غَلَسَ، يَوْمِنَا حَتَّى انْتَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا، قَالَ: فَلَقِينُمْ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنْكُمْ، أَرْبَعَةً، قَالَ: فَصَبَدَ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَرْبَعَةً فِي الْجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا امْكُنُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا:

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ يَأْتِ^(٢٧)، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تَرْوِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرُّكْبَةِ^(٢٨)، فِيمَا دَعَا وَإِمَا يَصْنَعُ فِيهَا، قَالَ: فَجَاسَتْ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا^(٢٩)، قَالَ: ثُمَّ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ قَالَ: «بَايَعَ، يَا سَلَمَةُ!»، قَالَ قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، قَالَ: وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا^(٣٠) (يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ مِصْلَاحٌ)، قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً^(٣١)، ثُمَّ بَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: «الَا تَبَايَعُنِي؟ يَا سَلَمَةُ!»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضًا»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ! ابْنُ حَجَفَتِكَ أَوْ دَرَقَتِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَكَ؟»، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِينِي عَمِي عَامِرٌ غَزَا، فَأَعْطَيْتُهُ إِثَاءً، قَالَ: فَصَجِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ: اللَّهُمَّ! ابْنِي خَبِيرًا^(٣٢) هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي». ثُمَّ إِنْ الْمُشْرِكِينَ رَأَسَلُونَا الصُّلْحَ^(٣٣)، حَتَّى مَتَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ، وَاصْطَلَحْنَا، قَالَ: وَكَتَبْتُ نَيْبًا لَطْلَحَةَ^(٣٤) ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، اسْمِي قُرْسَةٌ، وَأَحْسُهُ^(٣٥)، وَأَخْلَيْتُهُ، وَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي، مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاصْطَلَحْتُ بَعْضُنَا بَعْضًا، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا^(٣٦)، فَاصْطَلَحْتُ فِي أَصْلِهَا، قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقْعُونُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَبْغَضْتُهُمْ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَقُوا سِلَاحَهُمْ، وَاصْطَلَحُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ اسْفَلِ الْوَادِي: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! قُتِلَ ابْنُ رُثَيْمٍ^(٣٧)، قَالَ: فَانْحَرَطْتُ سِتْنِي^(٣٨)، ثُمَّ مَسَدْتُ عَلَى أَوَّلِيكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ، فَاخَذْتُ سِلَاحَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ ضِفًّا^(٣٩) فِي يَدِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ! لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ اسْوَفَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَجَاءَ عَمِي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبِلَاتِ يُقَالُ لَهُ يَكْرُزُ^(٤٠)، يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ^(٤١)، فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُوهُمْ، يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَنِسَاءَهُ^(٤٢)»، فَقَعَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ

لَا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَذْكُرْتُهُ، وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُذِرْكُنِي، قَالَ أَخَذَهُمْ: أَنَا أَطْنُ، قَالَ: فَارْجِعُوا، فَمَا بَرِخْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ قَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ^(٢٧)، قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الْآخِرُ الْأَسَدِيُّ، عَلَى إِثَرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى إِثَرِهِ الْيَقْدَادُ بْنُ الْأَسَدِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بَعَانَ الْآخِرِ، قَالَ: فَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ، قُلْتُ: يَا آخِرُ! اخْذَرْهُمْ، لَا يَقْطَعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: يَا سَلَمَةُ! إِنْ كُنْتُ تَوَظُّعًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَخَلَيْتُهُ، فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَقَعَرَ بَعْدِي الرَّحْمَنُ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى قَرَسِهِ، وَلَجِقَ أَبُو قَتَادَةَ، فَارَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدِي الرَّحْمَنَ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَتَبِعْتُهُمْ أَغْدُو عَلَى رَجُلِي، حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي، مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غَيْرِهِمْ، شَيْئًا، حَتَّى يَغْدُلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ، يُقَالُ لَهُ ذُو قَرْدٍ^(٢٨)، لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عَطَاشٌ، قَالَ: فَظَنُّوا إِلَيَّ أَغْدُو وَرَأَاهُمْ، فَخَلَيْتُهُمْ عَنْهُ^(٢٩) (يَعْنِي أَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ) فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً، قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَدُونَ فِي ثِيْبِي، قَالَ: فَأَغْدُو فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصْكُهُ بِسَهْمٍ فِي نَفْصِ كَيْفِهِ^(٣٠)، قَالَ قُلْتُ: خَلَعَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ، قَالَ: يَا ثَكِلْتَهُ اللَّهُ! أَكُوْعُهُ بِكَرَّةٍ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ^(٣١)، يَا عَدُوَّ نَفْسِي! أَكُوْعُكَ بِكَرَّةٍ، قَالَ: وَارْزُقُوا فَرَسَيْنِ عَلَى ثِيْبِي^(٣٢)، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا اسْوَقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَلَجِقْنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ^(٣٣) وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأْتُ وَشَرَبْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي خَلَّاهُمْ عَنْهُ^(٣٤)، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ يَلْكَ الْإِبِلَ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَفْذَتْهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكُلُّ رُمْحٍ وَثِرْدَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَفْذَتْ مِنَ الْقَوْمِ^(٣٥)، وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدَيْهَا وَسَنَامِهَا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَّيْنِي فَأَتَتْخِبُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ، فَأَتْبِعَ الْقَوْمَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٣٦) فِي ضَوْءِ النَّارِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ! أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! فَقَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَقْرُونَ فِي أَرْضِ غَطَفَانَ»، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فَلَانَ جَزُورًا،

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَايَ وَأَمْسِي! ذُرْنِي فَلَأَسَاقِ الرُّجُلَ، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ»، قَالَ قُلْتُ: أَذْهَبَ إِلَيْكَ، وَتُبَّيْتُ رَجُلِي فَطَفَّرْتُ^(٣٧) فَعَدَوْتُ، قَالَ: فَتَبَطُّتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ^(٣٨) اسْتَبَقِي نَفْسِي^(٣٩)، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثَرِهِ، فَتَبَطُّتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى النِّحْفِ، قَالَ: فَاصْكُهُ بَيْنَ كَيْفَيْهِ، قَالَ قُلْتُ: قَدْ سَقِيتُ، وَاللَّهِ! قَالَ: أَنَا أَطْنُ، قَالَ: فَسَقَيْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلَ عَمِي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ^(٤٠):

تَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا وَنَحْنُ، عَنْ فَضْلِكَ مَسَا قَبَّيْتُ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَيْنَا وَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟»، قَالَ: أَنَا عَامِرٌ، قَالَ: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ»، قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ، قَالَ: فَتَنَادَى عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَوْلَا مَا مَتَّعَنَا بِعَامِرٍ قَالَ: فَلَمَّا قَوْمُنَا خَيْبَرَ قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ^(٤١) وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أُنَى مَرْحَبُ شَاكِي السُّلَاحِ^(٤٢) بَطْلُ إِذَا الْحُرُوبُ أَتْبَلَتْ تَلْهَبُ

قَالَ: وَبَرَّرَ لَهُ عَمِي عَامِرٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أُنَى عَامِرُ شَاكِي السُّلَاحِ بَطْلُ قَالَ: فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثُرْسِ عَامِرٍ، وَذَعَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ^(٤٣)، فَارْجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ، فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ.

قال سَلَمَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟»، قَالَ قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ، وَهُوَ أَرْمَدٌ^(٩)، فَقَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّأْيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَاتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ، وَهُوَ أَرْمَدٌ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ قَبْرًا، وَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، وَخَرَجَ مَرْحَبًا فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أُنْسَى شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلَ مُجْرَبٍ
إِذَا الْخُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهُبُ
فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمِعْتُ أُمِّي كَلِمَتَ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةَ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ^(١٠)
قال: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ^(١١) فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

قال إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ^(١٢).

(١) قوله: (قدما المدينة ونحن أربع عشرة مائة) هنا هو الأشهر، وفي رواية (ثلاث عشرة مائة)، وفي رواية (خمس عشرة مائة).

(٢) قوله: (فقد النبي ﷺ على جبا الركية) الجبا بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهي ما حول البئر، وأما الركية فهو البئر والمشهور في اللغة ركي بغير هاء ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاها الأصمعي وغيره.

(٣) قوله: (فأما دعا وإما بصر فيها فجاشت فسقينا واستقينا) هكذا هو في النسخ بسق بالسين وهي صحيحة، يقال بزرق ويصق ويسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الإستعمال، وجاشت أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يبيش جيشاً إذا ارتفع، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وقد سبق مراراً كثيرة التنبيه على نظائرها.

(٤) قوله: (ورآني عزلاً) ضبطوه بوجهين: أحدهما فتح العين مع كسر الزاي، والثاني ضمهما، وقد فسر في الكتاب بالذي لا سلاح معه، ويقال له أيضاً أعزل وهو أشهر استعمالاً.

(٥) قوله: (حجفة أو درقة) هما شيهتان بالترس.

(٦) قوله: (اللهم إني حيياً) أي أعطي.

(٧) قوله: (ثم إن المشركين راسلونا الصلح) هكذا هو في أكثر النسخ

(٨) قوله: (كنت تبعاً لطلحة) أي خادماً أتبعه.

(٩) قوله: (أسقي فرسه واحسه) أي أحك ظهره بالحسنة لأزبل عنه الغبار ونحوه.

(١٠) قوله: (أتيت شجرة فكسحت شوكها) أي كنت ما تحتها من الشوك.

(١١) قوله: (قتل ابن زنيم) هو بضم الزاي وفتح النون.

(١٢) قوله: (فاخترطت سيفي) أي سللته.

(١٣) الضغث الحزمة.

(١٤) قوله: (جاء رجل من العيلات يقال له مكرز) هو بميم مكسورة ثم كاف ثم راء مكسورة ثم زاي، والعيلات بفتح العين المهملة والياء الموحدة، قال الجوهري في الصحاح: العيلات بفتح العين والياء من قريش وهم أمية الصغرى والنسبة إليهم على تردة إلى الواحد قال لأن اسم أمهم عيلة، قال القاضي: أمية الأصغر وأخواه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف نسبوا إلى أم لهم من بني تميم اسمها عيلة بنت عبيد.

(١٥) قوله: (على فرس محفف) هو بفتح الجيم وفتح الفاء الأولى المشددة أي عليه تحفاف بكسر التاء وهو ثوب كالجلب يلبسه الفرس ليقيه من السلاح وجمعه تحفاف.

(١٦) قوله ﷺ: «دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه» أما البدء فيفتح الباء وإسكان الدال والهمز أي ابتداءه، وأما ثناه فوقع في أكثر النسخ ثناه ثناء مثله مكسورة، وفي بعضها ثياه بضم التاء وبياء مثناة تحت بعد النون ورواهما جميعاً القاضي، وذكر الثاني عن رواية ابن ماهان والأول عن غيره قال: وهو الصواب أي عودة ثانية.

(١٧) قوله: (بني لحيان) بكسر اللام وفتحها لختان.

(١٨) قوله: (فزلنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون) هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره: أحدهما وهم المشركون بضم الميم بضم الميم على الابتداء والخبر.

والثاني بفتح الهاء وتشديد الميم أي هموا النبي ﷺ وأصحابه وخافوا عائلتهم، يقال: همني الأمر وأهمني، وقيل همني إذا بنى وأهمني أغمني.

(١٩) قوله: (لن رقي الجبل).

وقوله بعده: (فرقت) كلاهما بكسر الفاف.

(٢٠) قوله: (وخرجت بفرس لطلحة أئديه) هكذا ضبطناه أئديه بهمة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة، ولم يذكر القاضي

في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا، ونقله في المشارق عن جماهير

الرواة، قال: ورواه بعضهم عن أبي الحناء في مسلم أبيه بالبلاء الموحدة بدل النون، وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلاء، وكل شيء أظهرته فقد أبديته، والصواب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع المحدثين، وقول الأصمعي وأبي عبيد في غريبه والأزهري وجماهير أهل اللغة والغريب ومعناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلاً ثم ترسل في المرعى ثم ترد الماء فترد قليلاً ثم ترد إلى المرعى، قال الأزهري: أنكر ابن قتيبة على أبي عبيد والأصمعي كونهما جعلاه بالنون وزعم أن الصواب بالبلاء، قال الأزهري: أخطأ ابن قتيبة والصواب قول الأصمعي.

(٢١) قوله: (فأصك سهماً في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه) هكذا هو في معظم الأصول المعتمدة رحله بالخاء وكتفه بالتاء بعدها فاء، وكذا نقله صاحب المشارق والمطالع، وكذا هو في أكثر الروايات والأول هو الأظهر، وفي بعضها رحله بالجيم وكتبه بالعين ثم الباء الموحدة، قالوا: والصحيح الأول لقوله في الرواية الأخرى: فأصكه بسهم في نفض كتفه. قال القاضي في الشرح: هذه رواية شيوخنا وهو أشبه بالمعنى لأنه يمكن أن يصيب أعلى مؤخرة الرحل فيصيب حينئذ إذا انفذ كتفه، ومعنى أصك أضرب.

(٢٢) قوله: (فما زلت أرميهم وأعقر بهم) أي أعقر خيلهم ومعنى أرميهم أي بالنبل، قال القاضي: ورواه بعضهم هنا أرميهم بالذال. (٢٣) قوله: (فجعلت أرميهم بالحجارة) أي أرميهم بالحجارة التي تسقطهم وتزلهن. (٢٤) قوله: (جعلت عليهم أراماً من الحجارة) هو بهزمة ممدودة ثم راء مفتوحة وهي الأعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدي بها واحداً أرم كعنب وأعناط.

(٢٥) قوله: (وجلست على رأس قرن) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو كل جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير. (٢٦) قوله: (لقينا من هذا البرح) هو بفتح الباء وإسكان الراء أي شدة. (٢٧) قوله: (يتخللون الشجر) أي يدخلون من خلالها أي بينها. (٢٨) قوله: (مما يقال له ذا قرد) كذا هو في أكثر النسخ المعتمدة ذا بالقاف، وفي بعضها ذو قرد بالواو وهو الوجه.

(٢٩) قوله: (فحليتهم عنه) هو بجاء مهملة ولام مثله غير مهموزة أي طردتهم عنه، وقد فسره في الحديث بقوله يعني أجليتهم عنه بالجيم، قال القاضي: كذا روايتنا فيه هنا غير مهموز، قال: وأصله الهمز فسهله، وقد جاء مهموزاً بعد هذا في هذا الحديث.

(٣٠) قوله: (فأصكه بسهم في نفض كتفه) هو بنون مضمومة ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد معجمة وهو العظم الرقيق على طرف الكتف سمي بذلك لكثرة تحركه وهو الناعض أيضاً.

(٣١) قوله: (ربا نكلته أمه أكوعه بكرة قلت نعم) معنى نكلته أمه

فقدته.

وقوله أكوعه هو برفع العين أي أنت الأكوع الذي كنت بكرة هذا النهار؟ ولهذا قال نعم، وبكرة منصوب غير منون، قال أهل العربية: يقال أتيت بكرة بالتين إذا أردت أنك لقيته باكراً في يوم غير معين، قالوا: وإن أردت بكرة يوم بعينه قلت أتيت بكرة غير مصروف لأنها من الظروف غير المتمكنة.

(٣٢) قوله: (وآردوا فرسين على نية) قال القاضي: رواية الجمهور بالذال المهملة ورواه بعضهم بالمعجمة قال وكلاهما متقارب المعنى، فبالمعجمة معناه خلفوهما والردى الضعيف من كل شيء، وبالمهملة معناه أهلكوهما وأتعبوهما حتى أسقطوهما تركوهما، ومنه التردية، وأردت الفرس الفارس أسقطته.

(٣٣) قوله: (ولحقني عامر بسطحية فيها مذقة من لبن) السطحية إناء من جلود سطح بعضها على بعض، والمذقة بفتح الميم وإسكان الذال المعجمة قليل من لبن مزوج بماء.

(٣٤) قوله: (وهو على الماء الذي حلائهم عنه) كذا هو في أكثر النسخ حلائهم بالخاء المهملة والهمز، وفي بعضها حليتهم عنه بلام مشددة غير مهموز وقد سبق بيانه قريباً.

(٣٥) قوله: (نغر ناقة من الإبل الذي استفتدت من القوم) كذا في أكثر النسخ الذي وفي بعضها التي وهو أوجه لأن الإبل مؤنثة وكذا أسماء الجمع من غير الآدميين والأول صحيح أيضاً وأعاد الضمير إلى الغنمية لا إلى لفظ الإبل.

(٣٦) قوله: (ضحك حتى بدت نواجذه) بالذال المعجمة أي أنباه وقيل أضراسه والصحيح الأول وسبق بيانه في كتاب الصيام.

(٣٧) قوله ﷺ: (كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة) هذا فيه استعجاب الشأن على الشجعان وسائر أهل الفضائل لا سيما عند صنيهم الجميل لما فيه من الترغيب لهم ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل، وهذا كله في حق من يأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه.

(٣٨) قوله: (ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهم لي) هذا محمول على أن الزائد على سهم الراجل كان نفلاً وهو حقيق باستحقاق النفل ﷺ ليدع صنعه في هذه الغزوة.

(٣٩) قوله: (وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً) يعني عدواً على الرجلين.

(٤٠) قوله: (فطفرت) أي وثبت وقفزت.

(٤١) قوله: (فربطت عليه شرفاً أو شرفين أستقي نفسي) معنى ربطت حبست نفسي عن الجري الشديد، والشرف ما ارتفع من الأرض.

(٤٢) وقوله (أستقي نفسي) يفتح الفاء أي لتلا يقطعني البهر، وفي هذا دليل لجواز المسابقة على الأقدام وهو جائز بلا خلاف إذا تسابقوا بلا عوض، فإن تسابقاً على عوض ففي صحته خلاف الأصح عند أصحابنا لا تصح.

اللَّهُ عنهم. ومنها جواز الثناء على من فعل جيداً واستجاب ذلك إذا ترتب عليه مصلحة كما أروحنه قريباً. ومنها جواز عقر خيل العدو في القتال واستجاب الرجز في الحرب، وجواز قول الراسي والطاعن والضارب خذها وأنا فلان أو ابن فلان. ومنها جواز الأكل من الغنيمة واستجاب التنفيل منها لمن صنع صنعة جيداً في الحرب وجواز الإرداف على الدابة المطيعة وجواز المبارزة بغير إذن الإمام كما بارز عامر. ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من حب الشهادة والحرص عليها. ومنها إلقاء النفس في غمرات القتال، وقد اتفقوا على جواز التغير بالنفس في الجهاد في المبارزة ونحوها. ومنها أن من مات في حرب الكفار بسبب القتال يكون شهيداً سواء مات بسلاحهم أو رمته دابة أو غيرها أو عاد عليه سلاحه كما جرى لصامر. ومنها تفقد الإمام الجيش ومن رآه بلا سلاح أعطاه سلاحاً.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ السَّلْمِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَارٍ، بِهَذَا.

٤٦- باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ

عَنْكُمْ»

١٣٣- (١٨٠٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّيْمِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ^(١)، فَأَخَذَهُمْ سِلَاحًا^(٢)، فَاسْتَحْيَاهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَآيَدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنْ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ» [التفح: ٢٤].

(١) قوله: (يريدون غرته) أي غفله.

(٢) قوله: (فأخذهم سلاحاً) ضبطه بوجهين: أحدهما بفتح السين واللام، والثاني بإسكان اللام مع كسر السين وفتحها، قال الحميدي: ومعناه الصلح، قال القاضي في المشرق: هكذا ضبطه الأكثرون قال فيه وفي الشرح الرواية الأولى أظهر ومعناها أسرهم والسلام الأسر، وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال: والمراد به الاستسلام والإذعان كقوله تعالى: «وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ» أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع، قال ابن الأثير: هذا هو الأشبه بالقصة فإنهم لم يؤخذوا سلاحاً وإنما أخذوا قهراً وأسلموا أنفسهم عجزاً، قال: وللقول الآخر وجه وهو أنه لما لم يجر معهم قتال بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فرضوا بالأسر فكانهم قد صلحوا على ذلك.

٤٧- باب غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ

١٣٤- (١٨٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

(٤٣) قوله: (فجعل عامر يرتجز بالقوم) هكذا قال هنا عامي، وقد سبق في حديث أبي الطاهر عن ابن وهب أنه قال أخى فلعله كان أخاه من الرضاة وكان عمه من النسب.

(٤٤) قوله: (يخطر بسيفه) هو بكسر الطاء أي يرفعه مرة ويضعه أخرى، ومثله خطر البعير بنبذه يخطر بالكسر إذا رفعه مرة ووضعه مرة.

(٤٥) قوله: (شاك السلاح) أي تام السلاح يقال رجل شاكى السلاح وشاك السلاح وشاك في السلاح من الشوكة وهي القوة والشوكة أيضاً السلاح، ومنه قوله تعالى: «وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ».

(٤٦) قوله: (بطل مجرب) هو بفتح الراء أي مجرب بالشجاعة وقهر الفرسان، والبطل الشجاع يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل بطالة وبطولة أي صار شجاعاً.

(٤٧) قوله: (بطل مغامر) بالغين المعجمة أي يركب غمرات الحرب وشدائدها ويلقي نفسه فيها.

(٤٨) قوله: (وذعب عامر يسفل له) أي يضربه من أسفله هو بفتح الياء وإسكان السين وضم الفاء.

(٤٩) قوله: (وهو أرمذ) قال أهل اللغة: يقال رمد الإنسان بكسر الميم يرمد بفتحها رمداً فهو رمد وأرمذ. إذا هاجت عينه.

(٥٠) قوله: (أنا الذي سمتي أمي حيدرة) حيدرة اسم للأسد وكان علي ﷺ قد سمي أسداً في أول ولادته، وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره علي ﷺ ذلك ليخيفه ويضعف نفسه، قالوا: وكانت أم علي سمته أول ولادته أسداً باسم جد له أمه أسد بن هشام بن عبد مناف وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً وسمي الأسد حيدرة لغلظه، والحادر الغليظ القوي، ومراده أنا الأسد على جرأته وإقدامه وقوته.

(٥١) قوله: (أو فيهم بالصاع كيل السندرة) معناه أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً، والسندرة مكيال واسع وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً، وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسي.

(٥٢) قوله: (فضرِبَ رأس مرحب) يعني علياً قتلته، هذا هو الأصح أن علياً هو قاتل مرحب، وقيل إن قاتل مرحب هو محمد بن مسلمة، قال ابن عبد البر في كتابه الدرر في مختصر السير: قال محمد بن إسحاق إن محمد بن مسلمة هو قاتله، قال: وقال غيره إنما كان قاتله علياً، قال ابن عبد البر: هذا هو الصحيح عندنا ثم روي ذلك بإسناده عن سلمة وبريدة، قال ابن الأثير: الصحيح الذي عليه أكثر أهل الحديث وأهل السير أن علياً هو قاتله والله أعلم.

(٥٣) وأعلم أن في هذا الحديث أنواعاً من العلم سوى ما سبق التنبيه عليه، منها أربع معجزات لرسول الله ﷺ: إحداهما تكثر ماء الحديية. والثانية إيراد عين علي ﷺ. والثالثة الإخبار بأنه يفتح الله على يديه وقد جاء التصريح به في رواية غير مسلم هذه. والرابعة إخباره ﷺ بأنهم يقرون في غطفان وكان كذلك. ومنها جواز الصلح مع العدو. ومنها بحث الطلائع وجواز المسابقة على الأجل بلا عوض وفضيلة الشجاعة والقوة. ومنها مناقب سلمة بن الأكوع وأبي قتادة والأحزم الأسدي رضي

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا^(١)، فَكَانَ مَعَهَا، فَأَرَاهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أُمَّ سَلِيمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟» قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ، إِنَّ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ^(٢)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا^(٣) مِنَ الطُّلُقَاءِ^(٤)، أَنْهَرْتُمَا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سَلِيمٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَاحِشَنَ».

(١) قوله: (أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً) هكذا هو في النسخ المتعملة يوم حنين بضم الحاء المهملة وبالنون، وفي بعضها يوم خير بفتح الحاء المعجمة والأول هو الصواب، والخنجر بكسر الحاء وفتحها ولم يذكر القاضي في الشرح إلا الفتح وذكرهما معاً في المشارق ورجح الفتح ولم يذكر الجوهري غير الكسر فهما لفتان وهي سكن كبيرة ذات حدين وفي هذا الغزو بالنساء وهو مجمع عليه.

(٢) قولها: (بقرت بطنه) أي شققته.

(٣) وقولها (من بعدنا) أي من سوانا.

(٤) قولها: (أقتل من بعدنا من الطلقاء) هو بضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سمو بذلك لأن النبي ﷺ من عليهم وأطلقهم وكان في إسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل بانهمزاهم وغيره.

١٣٤- () وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، فِي قِصَّةِ أُمَّ سَلِيمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ.

١٣٥- (١٨١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمَّ سَلِيمٍ، وَيَسُوِّقُ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِيَنِ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى^(١).

(١) قوله: (كان النبي ﷺ يغزو بالنساء فيسقين الماء ويداوين الجرحى) فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوهما، وهذه المداواة لحارمهن وإزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة.

١٣٦- (١٨١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو (وَهُوَ أَبُو مَعْمَرٍ الْمُتَقَرِّي)^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أَنْهَرَمَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ يَتَنَّى يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ

مُجُوبٌ عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ^(٢)، قَالَ: وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَأِيماً شَدِيدَ التَّزَعُّ^(٣)، وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْحِجْبَةُ^(٤) مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْتَرَهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: وَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفْ لَا يُصْنِيكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، تَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ^(٥)، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا^(٦)، تَتَقَلَّانِ الْقُرْبَ عَلَى مَتْنُوهِمَا^(٧)، ثُمَّ تَقْرَعَانِي فِي أَفْوَاهِهِمْ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ قَتْمَلَانِيهَا، ثُمَّ تَجِئَانِ تَقْرَعَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيِ أَبِي طَلْحَةَ إِثْمًا مَرَّتَيْنِ وَإِثْمًا ثَلَاثًا، مِنَ النَّعَاسِ. (إخبره البخاري: ٢٨٨٠، ٣٨١١، ٤٠٦٤، ٢٩٠٢).

(١) قوله: (أبو معمر المتقري) هو بكسر الميم وإسكان النون وفتح القاف منسوب إلى مقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن غميم بن أد بن طلبة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) قوله: (مجبوب عليه بحجفة) أي مترس عنه ليقية سلاح الكفار.

(٣) قوله: (كان أبو طلحة راعياً شديداً التزع) أي شديد الرمي.

(٤) قوله: (الحجبة) بفتح الجيم.

(٥) قوله: (تحري دون نحرِكَ) هذا من مناقب أبي طلحة الفاخرة.

(٦) قوله: (أرى خدام سوقهما) هو بفتح الحاء المعجمة والبدال المهملة الواحدة خدمة وهي الخللخال، وأما السوق فجمع ساق، وهذه الرواية للخدم لم يكن فيها نهى لأن هذا كان يوم أحد قبل أمر النساء بالحجاب وتحريم النظر إليهن، ولأنه لم يذكر هنا أنه تعمد النظر إلى نفس الساق فهو محمول، على أنه حصلت تلك النظرة فجأة بغير قصد ولم يستدعها.

(٧) قوله: (على متنوهما) أي على ظهورهما، وفي هذا الحديث اختلاط النساء في الغزو برجالهن في حال القتال لسقي الماء ونحوه.

٤٨- باب النساء الغاريات يُرضخ لهن ولا يسهن،

والنهي، عن قتل صبيان أهل الحرب

١٣٧- (١٨١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَمَةَ ابْنِ قَتَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ هُرْمُزٍ.

أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ خَمْسِ خِلَالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْلَا أَنَّ أَكْثَمَ عِلْماً مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ^(١) كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ: أَمَا بَعْدُ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يُضْرَبُ لهن بِسَهْمٍ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ

(٥) قوله: (وكتب تسألني عن الخمس لمن هو وإننا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قوماً ذلك) معناه خمس خمس النخبة الذي جعله الله لنوبي القري، وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخمس من الفتي والغنيمة يكون لنوبي القري وهم عند الشافعي والأكثرين بنو هاشم وبنو المطلب.

قوله: (أبى علينا قوماً ذلك) أي رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل يصرفونه في المصالح، وأراد بقومه ولالة الأمر من بني أمية، وقد صرح في سنن أبي داود في رواية له بأن سؤال نخبة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير، وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة، وقد قال الشافعي رحمه الله: يجوز أن ابن عباس أراد بقوله أبى ذلك علينا قوماً من بعد الصحابة وهم يزيد بن معاوية والله أعلم.

١٣٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَكُلُّهُمَا، عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ، أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ خِيَالٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ حَاتِمٍ: وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّيَّانَ، فَلَا يَقْتُلُ الصَّيَّانَ^(١)، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي قُتِلَ^(٢).

وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ حَاتِمٍ: وَتُمَيِّزُ الْمُؤْمِنَ، فَتَقْتُلُ الْكَافِرَ وَتَدْعُ الْمُؤْمِنَ^(٣).

(١) قوله: (إن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان) فيه النهي عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام إذا لم يقتلوا وكذلك النساء فإن قاتلوا جاز قتلهم.

(٢) قوله: (فلا تقتل الصبيان إلا أن تكون تعلم ما علمه الخضر من الصبي الذي قتل) معناه أن الصبيان لا يجل قتلهم ولا يحمل لك أن تعلق بقصة الخضر وقته صبياً، فإن الخضر ما قتله إلا بأمر الله تعالى له على التعيين كما قال في آخر القصة: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ فإن كنت أنت تعلم من صبي ذلك فاقته، ومعلوم أنه لا علم له بذلك فلا يجوز له القتل.

(٣) قوله: (وتميز المؤمن فقتل الكافر وتدع المؤمن) معناه من يكون إذا عاش إلى البلوغ مؤمناً ومن يكون إذا عاش كافراً، فمن علمت أنه يبلغ كافراً فاقته كما علم الخضر أن ذلك الصبي لو بلغ لكان كافراً وأعلمه الله تعالى ذلك، ومعلوم أنك أنت لا تعلم ذلك فلا تقتل صبياً.

١٣٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ، قَالَ:

كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنُ غَامِرِ الْخُرُورِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ النِّعْدِ وَالْمَرَاةِ يَحْضُرَانِ الْمُغَنَمَ، هَلْ يُقَسَّمُ لَهُمَا؟ وَعَنْ قَتْلِ

الصَّيَّانِ؟ وَمَتَى يَقْضَى يَتِمُّ الْيَتِيمُ؟ وَعَنْ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيُحْذِنُ^(١) مِنَ الْغَنِمَةِ^(٢)، وَأَمَّا بِهِمْ، فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّيَّانَ، فَلَا يَقْتُلُ الصَّيَّانَ، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي: مَتَى يَقْضَى يَتِمُّ الْيَتِيمُ؟ فَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَبِتَ لِحَبْتِهِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْأَخْرِ لِنَفْسِهِ، ضَعِيفُ الْعَطَاءِ مِنْهَا، فَإِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النَّاسُ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيَتِيمُ^(٣)، وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، عَنْ الْخُمْسِ لِمَنْ هُوَ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا، فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذَلِكَ^(٤).

(١) قوله: (فقال ابن عباس لولا أن أكرم علماً ما كتبت إليه) يعني إلى نخبة الحروري من الخوارج، معناه أن ابن عباس يكره نخبة لبعده وهي كونه من الخوارج الذين يرمون من الدين مروق السهم من الرمية، ولكن لما سألته عن العلم لم يمكنه كتمه فاضطر إلى جوابه وقال: لولا أن أكرم علماً ما كتبت إليه، أي لولا أنني إذا تركت الكتابة أصير كافراً للعلم مستحقاً لو عيّد كافراً لما كتبت إليه.

(٢) وقوله (يُحْذِنُ) هو يضم الياء وإسكان الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة أي يعطين تلك العطية وتسمى الرضخ، وفي هذا أن المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم، وبهذا قال أبو حنيفة والثوري والليث والشافعي وجمهور العلماء وقال الأوزاعي: تستحق السهم إن كانت تقتل أو تدافع الجرحى، وقال مالك: لا رضخ لها وهذا المذهب مردودان بهذا الحديث الصحيح الصحيح.

قوله بعد هذا: (وسألت عن المرأة والعبد هل كان لهم سهم معلوم إذا حضروا البأس وأنهم لم يكن لهم سهم معلوم إلا أن يجنوا من غنائم القوم) فيه أن العبد يرضخ له ولا يسهم له وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء، وقال مالك: لا رضخ له كما قال في المرأة، وقال الحسن وابن سيرين والنخعي والحكم: إن قاتل أسهم له.

(٣) قوله: (كان يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحذن من الغنيمة) وأما بسهم فلم يضرب لهن فيه حضور النساء الغزو وملواتهن الجرحى كما سبق في الباب قبله.

(٤) معنى هذا متى يقضي حكم اليتيم ويستقل بالتصرف في ماله، وأما نفس اليتيم فينقضي بالبلوغ، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «لا يتم بعد الحلم» وفي هذا دليل للشافعي ومالك وجمهور العلماء أن حكم اليتيم لا يتقطع بمجرد البلوغ ولا ببلوغ السن، بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله. وقال أبو حنيفة: إذا بلغ خساً وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيداً يتصرف في ماله ويجب تسليمه إليه وإن كان غير ضابط له. وأما الكبير إذا طرأ تنذره فمذهب مالك وجمهور العلماء وجوب الحجر عليه، وقال أبو حنيفة: لا يحجر، قال ابن القصار وغيره: الصحيح الأول وكأنه إجماع.

كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنِ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَتَشَهِدْتُ أَنَّهُ
عَبَّاسٌ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَرَدْتُهُ، عَنْ تَنْبِيْغٍ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، وَلَا نِعْمَةً
عَيْنٍ^(١)، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ سَأَلْتِ، عَنْ سَهْمٍ ذِي الْقُرْبَى
الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

صلحاً كما قاله الشافعي وموافقه.

١٤٣-١٢٥٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي بِالنَّاسِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ اسْتَسْقَى، قَالَ: فَلَقِيْتُ يُونُسَ بْنَ أَرْقَمَ، وَقَالَ: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ غَيْرُ رَجُلٍ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلٌ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، فَقُلْتُ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَالَ فَقُلْتُ: فَمَا أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ: ذَاتُ الْعُسَيْرِ أَوْ الْعُسَيْرِ^(١). [نظم غيره].

(١) قوله: (قلت فما أول غزوة غزاها؟ قال ذات العسير أو العسير) هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم العسير أو العشير العين مضمومة والأول بالسين المهملة والثاني بالمعجمة، وقال القاضي في المشرق: هي ذات العشرة بضم العين وفتح الشين المعجمة، قال: وجاء في كتاب المغازي يعني من صحيح البخاري عسير بفتح العين وكسر السين المهملة بحذف الهاء، قال: والمعروف فيها العشرة مصغرة بالشين المعجمة والهاء، قال: وكنا ذكرها أبو إسحاق وهي من أرض ملنج.

(١) قوله: (قلت فما أول غزوة غزاها؟ قال ذات العسير أو العشير) هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم العسير أو العشير العين مضمومة والأول بالسين المهملة والثاني بالمعجمة، قال: وجاء في كتاب المغازي يعني من صحيح البخاري عسير بفتح العين وكسر السين المهملة بحذف الهاء، قال: والمعروف فيها العشرة مصغرة بالشين المعجمة والهاء، قال: وكنا ذكرها أبو إسحاق وهي من أرض ملنج.

١٤٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، سَمِعَهُ مِنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَحَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةَ لَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا، حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

(١) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا وهيب عن أبي إسحاق، وفي بعضها زهير عن أبي إسحاق، ونقل القاضي أيضاً الاختلاف فيه قال: وقال عبد الغني الصواب زهير، وأما وهيب فخطأ قال لأن وهيباً لم يلق أبا إسحاق وذكر خلف في الأطراف فقال زهير ولم يذكر وهيباً.

١٤٥- (١٨١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

١٤٨- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي كِلْتاهِمَا: سَبْعَ غَزَوَاتٍ.

٥٠- باب غزوة ذات الرقاع

١٤٩- (١٨١٦) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ)،

(١) قوله: (عن جابر قال غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة ولم أشهد أحداً ولا بديراً) هنا صريح منه بأن غزوات رسول الله ﷺ لم

قالا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ. قَالَ: «فَارْجِعْ، فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»^(١). قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ اذْرَكَهُ الرَّجُلُ^(٢)، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ: «فَارْجِعْ فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَذْرَكَهُ بِالْيَنْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ: أَوَّلَ مَرَّةٍ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَانْطَلِقْ».

قال أبو بُرَيْدَةَ: فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ^(٣).

قال أبو اسْمَاعِيلَ: وَرَأَيْتِي غَيْرَ بُرَيْدَةَ: وَاللَّهِ يُجْزِي بِهِ. وَارْجِعْ

البحاري: (٤١٢٨).

(١) قوله: (وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ) أي يركبه كل واحد منا نوبة فيه جواز مثل هذا إذا لم يضر بالركوب.

(٢) قوله: (فَقَبِثَ أَقْدَامَنَا) هو بفتح النون وكسر القاف أي قرحت من الحفاة.

(٣) قوله: (فَسَمِيتُ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِذَلِكَ) هذا هو الصحيح في سبب تسميتها وقال: سميت بذلك بجبل هناك فيه بياض وسواد وحمرة، وقيل سميت باسم شجرة هناك، وقيل لأنه كان في الويتم رقاع، ويحتمل أنها سميت بالجمع.

(٤) قوله: (وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ) فيه استحباب إخفاء الأعمال الصالحة وما يكابده العبد من المشاق في طاعة الله تعالى ولا يظهر شيئاً من ذلك إلا للمصلحة مثل بيان حكم ذلك الشيء والتنبية على الاقتداء به فيه ونحو ذلك، وعلى هذا يحمل ما وجد للسلف من الأخبار بذلك.

٥١- باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر

١٥٠- (١٨١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزَارٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُرُ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ^(١) اذْرَكَهُ رَجُلٌ، قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَنَجْدَةً، فَفَرِحَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، فَلَمَّا اذْرَكَهُ قَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، جِئْتُ لَأَتَبِعَكَ وَأَصِيبَ مَعَكَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»

قال: لا، قال: «فَارْجِعْ، فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»^(٢). قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ اذْرَكَهُ الرَّجُلُ^(٣)، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ: «فَارْجِعْ فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَذْرَكَهُ بِالْيَنْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ: أَوَّلَ مَرَّةٍ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَانْطَلِقْ».

(١) قوله: (عن عائشة أن النبي ﷺ خرج قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة) هكذا ضبطناه بفتح الباء وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم، قال: وضبطه بعضهم بإسكانها وهو موضع على نحو من أربعة أميال من المدينة.

(٢) قوله ﷺ: «فَارْجِعْ فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ» وقد جاء في الحديث الآخر: (أن النبي ﷺ استعان بصفوان بن أمية قبل إسلامه) فالخذ طائفة من العلماء بالحديث الأول على إطلاقه، وقال الشافعي وآخرون: إن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت الحاجة إلى الاستعانة به استعين به ولا يفكره، وحمل الحديثين على هذين الحالين، وإذا حضر الكافر بالإذن رضى له ولا يسهم له، هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة والجمهور، وقال الزهري والأوزاعي: يسهم له والله أعلم.

(٣) قوله: (عن عائشة قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أذركه الرجل) هكذا هو في النسخ حتى إذا كنا فيحتمل أن عائشة كانت من المودعين فرأت ذلك، ويحتمل أنها أرادت بقولها كنا كان المسلمون والله أعلم.



٣٣- كتاب الإمارة

١- باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش^(١)

(١) قوله ﷺ: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم». وفي رواية: «الناس تبع لقريش في الخير والشر». وفي رواية: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس أئتان». وفي رواية البخاري: «ما بقي منهم أئتان». هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وعلى هذا انمقد الإجماع في زمن الصحابة فكل ذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع أو عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة، قال القاضي: اشتراط كونه قريشياً هو مذهب العلماء كافة، قال: وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على الأنصار يوم السقيفة فلم ينكره أحد، قال القاضي: وقد عدما العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، قال: ولا اعتناد بقول النظام ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله: إن غير القرشي من البط وغيرهم يقدم على القرشي لوان خلعه ان عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفة مع ما هو عليه من مخالفة إجماع المسلمين والله أعلم. وأما قوله ﷺ: «الناس تبع لقريش في الخير والشر» فمعناه في الإسلام والجاهلية كما هو مصرح به في الرواية الأولى لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله وكانت العرب تنظر إسلامهم، فلما أسلموا وفتح مكة تبهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم، وبين ﷺ أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا ما بقي من الناس أئتان، وقد ظهر ما قاله ﷺ فمن زمنه ﷺ إلى الآن الخلافة في قريش من غير مزاحة لهم فيها وتبقى كذلك ما بقي أئتان كما قاله ﷺ. قال القاضي عياض: استدل أصحاب الشافعي بهذا الحديث على فضيلة الشافعي قال: ولا دلالة فيه لهم لأن المراد تقديم قريش في الخلافة فقط. قلت: هو حجة في مزية قريش على غيرهم والشافعي قرشي.

١- (١٨١٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُتَمِيمَةُ (يَعْنِيانَ الْحَزَامِيَّ) (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَمْرُو النَّاقِذُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، (وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: يَنْتَلِغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ عَمْرُو: رِوَايَةً) «النَّاسُ تَبِعَ

لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ لِكَافِرِهِمْ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٤٩٥].

٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ».

٣- (١٨١٩) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ خَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ».

٤- (١٨٢٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَتْنَانِ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٠١، ٧١٤٠].

٥- (١٨٢١) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَأَسِطِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانَ)، عَنْ حُصَيْنٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ أَتْنَانُ عَشَرَ خَلِيفَةً»^(١). قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) قال القاضي: قد توجه هنا سؤالان: أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً) وهذا يخالف لحديث: اثني عشر خليفة فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي يبيع فيها الحسن بن علي قال: والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة، وقد جاء مفسراً في بعض الروايات: «خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً» ولم يشترط هذا في الثاني عشر. السؤال الثاني: أنه قد ولي أكثر من هذا العدد، قال: وهذا اعتراض باطل لأنه لم يقل لا يلي إلا اثني عشر خليفة وإنما قال يلي وقد ولي هذا العدد، لا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم هذا إن جعل المراد باللفظ كل وال، ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة

أَزْهَرُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ أَبِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَبِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً». فَقَالَ كَلِمَةً صَمْتِهَا النَّاسُ^(١)، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) قوله: (فقال كلمة صمتها الناس) هو بفتح الصاد وتشديد الميم المفتوحة أي أصموني عنها فلم اسمعها لكثرة الكلام، ووقع في بعض النسخ صمتها الناس أي سكتوني عن السؤال عنها.

١٠- (١٨٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنِ الْمُهَاجِرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رَجْمِ الْأَسْلَمِيِّ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَصِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ، بَيْتَ كِسْرَى^(١)، أَوْ أَلِ كِسْرَى». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ يَنْتَ يَدِي السَّاعَةَ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعْطَى اللَّهُ اخْذَكُم خَيْرًا فَلْيَبْذِلُوا بِنَفْسِهِمْ^(٢) وَأَهْلِي بَيْتِهِ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخَوْضِ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: «عصية من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى» هذا من المعجزات الظاهرة لرسول الله ﷺ وقد فتحوه بحمد الله في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، والعصية تصغير عصبة وهي الجماعة، وكسرى بكسر الكاف وفتحها.

(٢) قوله ﷺ: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه» هو مثل حديث أبدا بنفسك ثم بمن تعول.

(٣) قوله ﷺ: «أنا الفرط على الحوض» الفرط بفتح الراء ومعناه السابق إليه والمظهر لسبقكم منه، والفرط والفارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ليهي لهم ما يحتاجون إليه.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، عَنْ مُهَاجِرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ الْعَدَوِيِّ^(١): حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَاتِمٍ.

العادلين وقد مضى منهم من علم، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة، قال: وقيل إن معناه أنهم يكونون في عصر واحد يتبع كل واحد منهم طائفة، قال القاضي: ولا يبعد أن يكون هذا قد وجد إذا تبعت التواريخ، فقد كان بالأندلس وحدها منهم في عصر واحد بعد أربعمئة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها ويلقب بها، وكان حيثذ في مصر آخر، وكان خليفة الجماعة العباسية ببغداد سوى من كان يدعي ذلك في ذلك الوقت في أقطار الأرض، قال: ويعضد هذا التأويل قوله في كتاب مسلم: بعد هذا ستكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول. قال: ويحتمل أن المراد من يعز الإسلام في زمنه ويجتمع المسلمون عليه كما جاء في سنن أبي داود كلهم تجتمع عليه الأمة، وهذا قد وجد قبل اضطراب أمر بني أمية واختلافهم في زمن يزيد بن الوليد وخرج عليه بنو العباس، ويحتمل أوجهها أخر والله أعلم بمراد نبيه ﷺ.

٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلَيْتُهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا». ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيََتْ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». [إخرجه البخاري: (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)].

٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مِمَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا».

٧- () حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مِمَالِكِ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ: كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً». قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

٩- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا

شيء من هذا أحد، ولم يدع علي ولا العباس ولا أبو بكر وصية في وقت من الأوقات، وقد اتفق علي والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة من ذكر وصية لو كانت، فمن زعم أنه كان لأحد منهم وصية فقد نسب الأمة إلى اجتماعها على الخطأ واستمرارها عليه، وكيف يحمل لأحد من أهل القبلة أن ينسب الصحابة إلى المواطاة على الباطل في كل هذه الأحوال، ولو كان شيء لنقل فإنه من الأمور المهمة.

١٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَّفَاقَةٌ (قال إِسْحَاقُ وَعَبْدُ: أَخْبَرْنَا، وقال الآخران: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ: أَعْلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ؟ قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِفَعْلٍ، قَالَتْ: إِنَّهُ فَاعِلٌ، قَالَ: فَخَلَفْتُ أَنِّي أَكَلَّمُهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتَ، حَتَّى غَدَوْتُ، وَلَمْ أَكَلِّمُهُ، قَالَ: فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بَيْنَيْنِي جَبَلًا، حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي، عَنْ حَالِ النَّاسِ، وَأَنَا أَخْبِرُهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَكَلِمَتٌ أَنْ أَقُولَهَا^(١) لَكَ: رَعِمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاجِي إِلَى أَوْ رَاجِي عَنِّي ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ، فَرَعَايَةَ النَّاسِ أَشَدَّ، قَالَ: فَوَافَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ بَيْنَهُ، وَإِنِّي لَئِنْ لَا اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلَفْ، وَإِنْ اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، فَقُلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ.

(١) قوله: (أَلَيْتَ أَنْ أَقُولَهَا) أي حلفت.

٣- باب النهي، عَنْ طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَالْجُرْحِ عَلَيْهَا

١٣- (١٦٥٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا، عَنْ مَسْأَلَةٍ، أَكَلْتَ إِلَيْهَا^(١)، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا، عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، أَغْنَتْ عَلَيْهَا».

(١) قوله ﷺ: «لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ أَكَلْتَ عليها» هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها «أكلت» بالهمز وفي بعضها وكلت، قال القاضي: هو في أكثرها بالهمز، قال: والصواب بالواو أي

(١) قوله: (عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي) كذا هو في جميع النسخ العدوي قال القاضي: هذا تصحيف فليس هو بعدوي إنما هو عامري من بني عامر بن صعصعة فيصحف بالعدوي والله أعلم.

٢- باب الاستخلاف وتركه

١١- (١٨٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَضَرْتُ أَبِي حِينَ أَصِيبَ، فَأَتَنُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ^(١)، قَالُوا: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ: اتَّحَمَلُ امْرُؤَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا؟ لَوِدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَإِنْ اسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (يعني أبا بكر)، وَإِنْ اتْرَكْتُمْ فَقَدْ تَرَكَتُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢). [وخرجه البخاري: ٧٢١٨]

قال عَبْدُ اللَّهِ: فَفَرَقْتُ أَنَّهُ، حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ.

(١) قوله: (راغب وراهب) أي راج وخائف ومعناه الناس صنفان: أحدهما يرجو والثاني يخاف أي راغب في حصول شيء عما عندي أو راهب مني، وقيل: أراد أبي راغب فيما عند الله تعالى وراهب من عذابه فلا أحول على ما أتيتم به علي. وقيل: المراد الخلافة أي الناس فيها ضريان: راغب فيها فلا أحب تقديمه لرغبته، وكاره لها فأخشى عجزه عنها.

(٢) حاصله أن المسلمين أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له تركه، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي ﷺ في هذا ولا فقد اقتدى بأبي بكر، وأجمعوا على انتقاد الخلافة بالاستخلاف، وعلى انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لإنسان إذا لم يستخلف الخليفة، وأجمعوا على جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين جماعة كما فعل عمر بالسة، وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل. وأما ما حكى عن الأصم أنه قال لا يجب وعن غيره أنه يجب بالعقل لا بالشرع فباطلان، أما الأصم فمحمجج بإجماع من قبله ولا حجة له في بقاء الصحابة بلا خليفة في مدة الشاور يوم السقيفة وأيام الشورى بعد وفاة عمر ﷺ لأنهم لم يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل كانوا ساعين في النظر في أمر من يعقد له.

وأما القائل الآخر ففساد قوله ظاهر لأن العقل لا يوجب شيئاً ولا يحسنه ولا يقيحه وإنما يقع ذلك بحسب العادة لا بذهنه. وفي هذا الحديث دليل أن النبي ﷺ لم ينص على خليفة وهو إجماع أهل السنة وغيرهم. قال القاضي: وخالف في ذلك بكر بن أخوت عبد الواحد فزعم أنه نص على أبي بكر. وقال ابن راوندي: نص على العباس. وقالت الشيعة والرافضة: على علي، وهذه دعاوى باطلة وجسارة على الافتراء ووقاحة في مكابرة الحس، وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على اختيار أبي بكر وعلى تنفيذ عهده إلى عمر، وعلى تنفيذ عهد عمر بالشورى، ولم يخالف في

أسلمت إليها ولم يكن معك إعانة بخلاف ما إذا حصلت بغير مسألة.

فَقَالَ: اجْلِسْ، نَعَمْ، قَالَ: لَا اجْلِسْ حَتَّى يُقْتَلَ، قَضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ^(٣)، ثُمَّ تَذَاكَرَا الْقِيَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا، مُعَاذَ: أَمَا أَنَا فَاتْنَامُ وَأَقْرَوْمُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي^(٤). [إخبره البخاري: ٢٢٦١، ٦٩٢٣، ٧١٥٧، ٧١٥٨، وقد تقدم باقي التبريح].

(١) قوله ﷺ: «إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سألناه ولا أحداً حرص عليه» يقال حرص بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح وبه جاء القرآن قال الله تعالى: «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» قال العلماء: والحكمة في أنه لا يولي من سأل الولاية أنه يوكل إليها ولا تكون معه إعانة كما صرح به في حديث عبد الرحمن بن سمرة السابق، وإذا لم تكن معه إعانة لم يكن كفتاً ولا يولي غير الكفة ولأن فيه تهمة للطلاب والحرص والله أعلم.

(٢) قوله: (والقى له وسادة) فيه إكرام الضيف بهذا ونحوه.

(٣) قوله في اليهودي الذي أسلم (ثم ارتد فقال لا اجلس حتى يقتل فأمر به فقتل) فيه وجوب قتل المرتد وقد أجمعوا على قتله، لكن اختلفوا في استتابته هل هي واجبة أم مستحبة؟ وفي قدرها؟ وفي قبول تورته؟ وفي أن المرأة كالرجل في ذلك أم لا؟ فقال مالك والشافعي وأحمد والجماعير من السلف والخلف: يستتاب، ونقل ابن القصار المالكي إجماع الصحابة عليه، وقال طائوس والحسن والمجاهدون المالكي وأبو يوسف وأهل الظاهر: لا يستتاب ولو تاب نفته تورته عند الله تعالى ولا يسقط قتله لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» وقال عطاء: إن كان ولد مسلماً لم يستتب وإن كان ولد كافراً فأسلم ثم ارتد يستتاب. واختلفوا في أن الاستتابة واجبة أم مستحبة؟ والأصح عند الشافعي وأصحابه أنها واجبة وأنها في الحال، وله قول أنها ثلاثة أيام، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق، وعن علي أيضاً أنه يستتاب شهراً.

قال الجمهور: والمرأة كالرجل في أنها تقتل إذا لم تسب ولا يجوز استرقاها، هذا مذهب الشافعي ومالك والجماعير. وقال أبو حنيفة وطائفة: تسجن المرأة ولا تقتل. وعن الحسن وقادة أنها تسترق، وروي عن علي، قال القاضي عياض: وفيه أن لأمراء الأمصار إقامة الحدود في القتل وغيره وهو مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة والعلماء كافة، وقال الكوفيون: لا يقيم إلا فقهاء الأمصار ولا يقيم عامل السواد، قال: واختلفوا في القضاة إذا كانت ولايتهم مطلقة ليست مختصة بنوع من الأحكام فقال جمهور العلماء: تقيم القضاة الحدود وينظرون في جميع الأشياء إلا ما يختص بضبط البيضة من أعداد الجيوش وجباية الخراج، وقال أبو حنيفة: لا ولاية في إقامة الحدود.

(٤) قوله: (أما أنا فأتنام وأقوم وأرجو في نومي ما أرجو في قومي) معناه أنني أنا من بني القرة وإجماع النفس للعبادة وتنشيطها للطاعة فأرجو في ذلك الأجر كما أرجو في قومي أي صلواتي.

١٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ وَمَنْصُورٍ وَحُمَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَثُونَسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَلِيصٍ جَرِيرٍ. [رُفَعْدٌ مَحْمُودٌ].

١٤- (١٧٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَرَجُلَانِ مِنَ بَنِي عَمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الْآخَرُ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا، وَاللَّهِ! لَا نُولِي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»^(١).

١٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَالْفُظُّ لِابْنِ حَاتِمٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بُرَيْدَةَ، قَالَ:

قال أبو موسى: أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْجَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا، عَنْ يَحْيَى، وَالْآخَرُ، عَنْ يَسَارٍ، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ؟ قَالَا: «مَا تَقُولُ؟ يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ!»، قَالَ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنْهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكَوِ تَحْتَ شَفْتَيْهِ، وَقَدْ قَلَصْتُ، فَقَالَ: «لَنْ، أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ، يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ!».

فَبَعَثَهُ عَلَى الْبَيْتِ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: انْزِلْ، وَآلَقَى لَهُ وَسَادَةً^(٢)، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوْتَقٌ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ، وَبَيْنَ السُّوءِ، فَتَهَوَّدَ، قَالَ: لَا اجْلِسْ حَتَّى يُقْتَلَ، قَضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ،

٤- باب كراهة الإمارة بغير ضرورة

١٦-(١٨٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ^(١) ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ^(٢)، عَنْ^(٣) بَكْرِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ ابْنِ حَجَّيْرَةَ الْأَكْبَرِ^(٤).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْلِينِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»^(٥).

(١) وفي هذا الإسناد أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم يزيد والثلاثة بعده.

(٢) واسم أبي حبيب سويد.

(٣) هكنا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر، وكنا نقله القاضي عن نسخة الجلودي التي هي طريق بلادنا، قال: ووقع عند ابن ماهان حدثي يزيد بن أبي حبيب ويكر بواد العطف والأول هو الصواب قاله عبد الغني. قلت: ولم يذكر خلف الواسطي في الأطراف غيره.

(٤) واسم ابن حجيرة عبد الرحمن وهو بحاء مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة.

(٥) هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلاً لها أو كان أهلاً ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط، وأما من كان أهلاً للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث: «سبعة يظلمهم الله» والحديث المذكور هنا عقب هذا: «أن المقسطين على منابر من نور» وغير ذلك، وإجماع المسلمين متعقد عليه، ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذرهم الله منها وكذا حذر العلماء، وامتنع منها خلائق من السلف وصبروا على الأذى حين امتنعوا.

١٧-(١٨٢٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُقْرِئِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرْمِيِّ^(١)، عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَجِبُ لَكَ مَا أَجِبُ لِنَفْسِي، لَا تَأْتِرَنَّ عَلَيَّ أَثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَمِينٍ».

(١) قال الدارقطني في كتابه: اختلف في هذا الحديث على عبيد الله بن أبي جعفر في هذا الإسناد فرواه سعيد بن أبي أيوب عنه كما سبق، ورواه ابن لهيعة عنه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر، ولم يحكم الدارقطني فيه بشيء، فالحديث صحيح إسناداً ومتناً، وسعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة، وأما المقرئ المذكور في الإسناد فهو عبد الله بن يزيد المذكور عقبه، واسم أبي أيوب والد سعيد المذكور مقلص الخزاعي المصري، واسم أبي سالم الجيشاني سفيان بن هاني، منسوب إلى جيشان بفتح الجيم قبيلة من اليمن.

(٢) قال الدارقطني في كتابه: اختلف في هذا الحديث على عبيد الله بن أبي جعفر في هذا الإسناد فرواه سعيد بن أبي أيوب عنه كما سبق، ورواه ابن لهيعة عنه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر، ولم يحكم الدارقطني فيه بشيء، فالحديث صحيح إسناداً ومتناً، وسعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة، وأما المقرئ المذكور في الإسناد فهو عبد الله بن يزيد المذكور عقبه، واسم أبي أيوب والد سعيد المذكور مقلص الخزاعي المصري، واسم أبي سالم الجيشاني سفيان بن هاني، منسوب إلى جيشان بفتح الجيم قبيلة من اليمن.

٥- باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الخائز، والحث على الرقي بالرعية، والنهي عن إدخال الممشقة عليهم

١٨-(١٨٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ أَوْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «يَلْبَسُ بُوَ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْشَطِينَ، عِنْدَ اللَّهِ، عَلَى مَنَابِرٍ^(١) مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَا يَذْنُو يَمِينٍ^(٣)، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا^(٤) وَلُوا»^(٥).

(١) وأما المنابر فجمع منبر سمي به لارتفاعه، قال القاضي: يحتمل أن يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث، ويحتمل أن يكون كناية عن المنازل الرفيعة، قلت: الظاهر الأول ويكون متضمناً للمنازل الرفيعة فهم على منابر حقيقة ومنابرهم رفيعة.

(٢) أما قوله ﷺ: (عن يمين الرحمن) فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في أول هذا الشرح بيان اختلاف العلماء فيها وأن منهم من قال يؤمن بها ولا تنكلم في تأويله ولا نعرف معناه لكن نعتقد أن ظاهرها غير مراد وأن لها معنى يليق بالله تعالى، وهذا مذهب جماهير السلف وطوائف من المتكلمين. والثاني أنها تزول على ما يليق بها وهذا قول أكثر المتكلمين، وعلى هذا قال القاضي عياض ﷺ: المراد بكونهم عن اليمين الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة، قال: قال ابن عرفة يقال آتاه عن يمينه إذا جاءه من الجهة المحمودة، والعرب تنسب الفعل المحمود والإحسان إلى اليمين وضده إلى

اليسار، قالوا: واليمين مأخوذة من اليمن.

(٣) وأما قوله ﷺ: (وكلتا يديه يمين) فتبينه على أنه ليس المراد باليمين جارية تعالى الله عن ذلك فإنها مستحيلة في حقه سبحانه وتعالى.

(٤) وأما قوله ﷺ: (الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) فمعناه أن هذا الفضل إنما هو لمن عدل فيما نقله من خلافة أو إمارة أو قضاء أو حبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف، وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك والله أعلم.

(٥) أما قوله: (ولو) فبفتح الواو وضم اللام المخففة أي كانت لهم عليه ولاية، المقسطون هم العادلون وقد فسره في آخر الحديث، والاقساط والقسط بكسر القاف العدل، يقال: أقسط أقساطاً فهو مقسط إذا عدل، قال الله تعالى: ﴿وَأَقْصُوا إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ويقال: قسط يقسط بفتح الياء وكسر السين قسوطاً وقسطاً بفتح القاف فهو قاسط وهم قاسطون إذا جاروا، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾.

١٩- (١٨٢٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ^(١)، قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ اسْأَلَهَا، عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَصْرَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئاً^(٢)، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِرَجُلٍ مِنْا الْبَعِيرِ، فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرُ، وَالْعَبْدُ، فَيُعْطِيهِ الْعَبْدُ، وَنَحْنُ نَجُ إِلَى النَّفَقَةِ، فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةُ، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَخِي أَنْ أَخْبِرَكَ^(٣) مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ! مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْتَقَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفَقْ بِهِ^(٤)».

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن شماس) هو بفتح الشين وضمها وسبق بيانه في كتاب الإيمان.

(٢) قوله: (ما نقمنا منه شيئاً) أي ما كرهنا وهو يفتح القاف وكسرها.

(٣) قولها: (أما إنه لا يمنعي الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي) أن أخبرك فيه أنه ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل ولا يتمتع منه لسبب عداوة ونحوها، واختلفوا في صفة قتل محمد هنا قيل في المعركة، وقيل بل قتل أسيراً بعدها، وقيل وجد بعدها في خربة في جوف حمار ميت فأحرقوه.

(٤) هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى.

١٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حَرَمَلَةَ الْمَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٠- (١٨٢٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْتَوْلٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ^(١)، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْتَوْلٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْتَوْلٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْتَوْلَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْتَوْلٌ عَنْهُ، الَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْتَوْلٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ». (أخرجه البخاري: ٢٥٥٤، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٧١٣٨).

(١) قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَغْيِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَغْيِي الْقَطَّانُ)، كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ أَبِي

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَغْيِي ابْنُ عُثْمَانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاعِيلُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٠- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشْرٍ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ

عُمَرُ، بِهَذَا، مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ

زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجَعٌ، بِعَثَلِ حَدِيثِ أَبِي الْأَشْهَبِ. وَزَادَ: قَالَ: أَلَا كُنْتُ حَدَّثْتَنِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُكَ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لَأَحَدُكَ. (تقدم باقي تخريجه).

٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ.

أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ زِيَادٍ دَخَلَ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَوْلَا أَنِّي فِي الْمَوْتِ لَمْ أَحَدِّثْكَ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْتَهِدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

٢٠- () وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِيُّ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ

ابْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي سَوَادَةُ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ مَعْقِلَ ابْنَ يَسَارٍ مَرَضَ، فَأَتَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ، نَحْوَ حَدِيثِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلٍ.

٢٣- (١٨٣٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ

حَارِثٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ. أَلَّا عَائِدَ ابْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ حَيَاةٍ مَا حَدَّثْتُكَ^(١)، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ^(٢)».

(١) قوله: (لو علمت أن بي حياة ما حدثتك) وفي الرواية الأخرى: (لولا أني في الموت لم أحدثك به) يحتمل أنه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال، ورأى وجوب تبليغ العلم الذي عنده قبل موته لئلا يكون مضيعاً له وقد أمرنا كلنا بالتبليغ.

(٢) هذا الحديث والذي بعده سبق شرحهما في كتاب الإيمان، وحاصله أنه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون مستحلاً لغشهم فحرم عليه الجنة ويغلد في النار. والثاني أنه لا يستحله فيمتنع من دخولها أول وهلة مع الفاترين وهو معنى قوله ﷺ في الرواية الثانية: «لم يدخل معهم الجنة» أي وقت دخولهم، بل يؤخر عنهم عقوبة له إما في النار وإما في الحساب وإما في غير ذلك. وفي هذه الأحاديث وجوب النصيحة على الولي لرعيته والاجتهاد في مصالحهم والنصيحة لهم في دينهم ودنياهم. وفي قوله ﷺ: «يموت يوم يموت وهو غاش» دليل على أن التوبة قبل حالة الموت نافعة.

(٣) قوله ﷺ: «إن شر الرعاء الحطمة» قالوا هو العنف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاها بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره ويحزم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

(٤) قوله: (إنما أنت من نخالتهم) يعني لست من فضلائهم وعلماهم وأهل المراتب منهم بل من سقطهم، والنخالة هنا استعارة من نخالة الدقيق وهي قشوره، والنخالة والحفالة والنخالة بمعنى واحد.

(٥) قوله: (وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بدهم وفي غيرهم) هذا من جزل الكلام وفضيحه وصدقه الذي يتقاد له كل مسلم، فإن الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الأمة

وأفضل من بعدهم، وكلهم عدول قدوة لا نخالة فيهم، وإنما جاء التخليط من بعدهم وفيمن بعدهم كانت النخالة.

٦- باب غلظ تحريم الغلول

٢٤-(١٨٣١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ^(١)، ثُمَّ قَالَ: «لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ^(٢)، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا^(٣)، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمَحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيحَاخٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَحْقُوقٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا الْفَيْنُ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ صَابِتٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ». [إخرجه البخاري: ٣٠٧٣. تقدم بطوله واختلاف عند مسلم برقم: ٩٨٧].

(١) قوله: (ذكر رسول الله ﷺ الغلول فعظمه وعظم أمره) هنا تصريح بغلظ تحريم الغلول وأصل الغلول الحياطة مطلقاً، ثم غلب اختصاصه في الاستعمال بالحياطة في النعيمة. قال نطويه: سمي بذلك لأن الأيدي مغلوله عنه أي محبوسة يقال غل غلولاً وأغل إغلالاً.

(٢) قوله ﷺ: «لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء» هكذا ضبطناه الفين بضم الهمزة وبالفاء المكسورة أي لا أحدكم أحدهم على هذه الصفة، ومعناه لا تعملوا عملاً أجدهم بسببه على هذه الصفة. قال القاضي: ووقع في رواية العذري لا الفين بفتح الهمزة والقاف، وله وجه كنحو ما سبق لكن المشهور الأول، والرغاء بالمد صوت البعير، وكذا المذكورات بعد وصف كل شيء بصوته والصامت الذهب والفضة.

(٣) قوله ﷺ: «لا أملك لك من الله شيئاً» قال القاضي معناه من المغفرة والشفاعة إلا بإذن الله تعالى. قال: ويكون ذلك أولاً غضباً عليه لمخالفته ثم يشفع في جميع الموحدين بعد ذلك كما سبق في كتاب الإيمان في شفاعات النبي ﷺ، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على وجوب زكاة العروض والخيل ولا دلالة فيه لواحد منهما، لأن هذا الحديث ورد في

الغلول وأخذ الأموال غضباً فلا تعلق له بالزكاة، وأجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وأنه من الكبائر، وأجمعوا على أن عليه رد ما غله، فإن تفرق الجيش وتعذر إيصال حق كل واحد إليه ففيه خلاف للعلماء، قال الشافعي وطائفة: يجب تسليمه إلى الإمام أو الحاكم كسائر الأموال الضائعة. وقال ابن مسعود وابن عباس ومعاوية والحسن والزهري والأوزاعي ومالك والثوري والليث وأحمد والجمهور: يدفعه إلى الإمام ويتصدق بالباقي.

واختلفوا في صفة عقوبة الغال فقال جمهور العلماء وأئمة الأمصار: يعزر على حسب ما يراه الإمام ولا يحرق متاعه، وهذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة ومن لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وقال مكحول والحسن والأوزاعي: يحرق رحله ومتاعه كله، قال الأوزاعي: إلا سلاحه وثيابه التي عليه، وقال الحسن: إلا الحيوان والمصحف، واحتجوا بحديث عبد الله بن عمر في تحرق رحله، قال الجمهور: وهذا حديث ضعيف لأنه ما انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف، قال الطحاوي: ولو صح يحمل على أنه كان إذا كانت العقوبة بالأموال كالأخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الإبل وسارق التمر وكل ذلك منسوخ والله أعلم.

٢٤-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، وَعُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ.

٢٥-() وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ، وَأَقْتَصَّ الْحَدِيثَ، قَالَ حَمَّادٌ: ثُمَّ سَمِعْتُ يَحْيَى بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُهُ، فَحَدَّثَنَا بِنَحْوِ مَا حَدَّثَنَا عَنْهُ أَيُّوبُ.

٢٥-() وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٧- باب تحريم هدايا العمال

٢٦-(١٨٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٢٧- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَافَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ الْأَنْثِيَةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ^(١)، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتُ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَّاكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟». ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي اسْتَعْمَلْتُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ وَمَا وَلَّيْتُ اللَّهَ، فَإِنِّي قِفُّونَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، إِنْ كَانَ صَادِقًا، وَاللَّهِ! لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عَرَفْنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا^(٢) لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُمِيَ بِيَاسُفٍ إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتَنِي؟» بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أَذُنِي^(٣). رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٥٠٠، ١٦٩٧٩، ١٧١٧٩.

(١) قوله: (فلما جاء حاسبه) فيه عاسبة العمال ليعلم ما قبضوه وما صرفوا.

(٢) قوله ﷺ: «فلاعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيراً» هكذا هو ببعض النسخ فلاعرفن، وفي بعضها لا أعرفن بالالف على النفي، قال القاضي: هذا أشهر، قال: والأول هو رواية أكثر رواة صحيح مسلم.

(٣) قوله: (بصر عيني وسمعت أذني) معناه أعلم هذا الكلام يقيناً، وأبصرت عيني النبي ﷺ حين تكلم به وسمعت أذني فلا شك في علمي به.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عُثَيْمٍ: فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ، كَمَا قَالَ أَبُو اسْمَافَةَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ: «تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا.

وَرَوَى فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ قَالَ: بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أَذُنَايَ،

رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّثِيَّةِ^(١) (قَالَ عُمَرُو وَابْنُ أَبِي عُمَرَ: عَلَى الصَّدَقَةِ) فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أَهْدَيْتُ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْتِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «مَا بَالُ عَامِلٍ ابْتَهَتْ قِفُّونَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدَيْتُ لِي! أَفَلَا قَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ^(٢)». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي إِيَّاهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتَنِي؟» مَرَّتَيْنِ. رَاجَعَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٥٠، ٢٥٩٧، ٢٦٣٦، ١٧١٧٩.

(١) قوله: (استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأسد يقال له ابن اللثية) أما الأسد فيساكن السين، ويقال له الأزدي من ازد شونة، ويقال لهم الأزدي والاسد، وقد ذكره مسلم في الرواية الثانية، وأما اللثية فبضم اللام وإسكان التاء ومنهم من فتحها قالوا وهو خطأ ومنهم من يقول بفتحها، وكذا وقع في مسلم في رواية أبي كريب المذكورة بعد هذا قالوا وهو خطأ أيضاً والصواب اللثية يساكنها نسي إلى بني لب قبيلة معروفة واسم ابن اللثية هذا عبد الله، وفي هذا الحديث بيان أن هذا العمل حرام وغلول لأنه خان في ولايته وأمانته، ولهذا ذكر في الحديث في عقوبته وحمله ما أهدى إليه يوم القيامة كما ذكر مثله في الغال، وقد بين ﷺ في نفس الحديث السبب في تحريم الهدية عليه وأنها بسبب الولاية بخلاف الهدية لغير العامل فإنها مستحبة، وقد سبق بيان حكم ما يقبضه العامل ونحوه باسم الهدية وأنه يرد إلى مهديه فإن تعذر فإلى بيت المال.

(٢) قوله ﷺ: (أو شاة تبعر) هو بمثناة فوق مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ومفتوحة ومعناه تصيح واليعار صوت الشاة.

(٣) قوله: (ثم رفع يديه حتى رأينا عُفْرَتِي إِيَّاهُ) هي بضم العين المهملة وفتحها والفاء ساكنة فيهما، وعن ذكر اللغتين في العين القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع والأشهر الضم، قال الأصمعي وآخرون: عفرة الإبط هي البياض ليس بالناصع بل فيه شيء كلون الأرض، قالوا: وهو مأخوذ من عفر الأرض بفتح العين والفاء وهو وجهها.

٢٩- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ اللَّثِيَّةِ، رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ بِالْمَالِ فَدَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَّاكَ فَتَنْظُرَ أَهْدَى إِلَيْكَ أَمْ لَا؟». ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

وَسَلُّوا زَيْدَ ابْنِ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ كَانَ حَاضِرًا مَعِيَ^(١).

٣٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي

وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٣٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا

الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا

قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيَّ^(١)

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِعِثِلٍ خَلِيئِهِمْ.

(١) قوله: (عدي بن عميرة) بفتح العين قال القاضي: ولا يعرف من

الرجال أحد يقال له عميرة بالضم بل كلهم بالفتح ووقع في النسائي الأمران.

٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير مفسية،

وَتَحْرِيمُهَا فِي الْمَعْصِيَةِ^(١)

(١) أجمع العلماء على وجوبها في غير معصية وعلى تحريمها في

المعصية، نقل الإجماع على هذا القاضي عياض وآخرون.

٣١- (١٨٣٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: نَزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ

وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فِي عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ حُذَافَةَ ابْنِ قَيْسٍ ابْنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ^(١)، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي

سَرِيَّةٍ.

أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ. [أخرجه البخاري: ٤٥٨٤. وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند

مسلم برقم: ١٨٤١].

٣٢- (١٨٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ

اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِيَنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ

أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». [أخرجه البخاري:

٢٩٥٧].

(١) قوله: (نزل قوله تعالى: «اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي

الأمر منكم») في عبد الله بن حذافة أمير السرية. قال العلماء: المراد بأولي

الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء، هذا قول جماهير السلف

(١) قوله ﷺ: (والله الذي نفسي بيده) فيه تأكيد اليمين بذكر اسمين أو أكثر من أسماء الله تعالى.

(٢) قوله: (وسلوا زيد بن ثابت فإنه كان حاضراً معي) فيه استشهاد الراوي والقائل بقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع وأبلغ في طمأنينته.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَبْرِ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دُكَّانَ (وَهُوَ أَبُو الزُّنَادِ)، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(١).

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ بِسَوَادٍ كَثِيرٍ^(٢)، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْلِي إِلَى، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَقُلْتُ لِأَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مِنْ فِيهِ إِلَى أَذُنِي.

(١) هكذا هو في أكثر النسخ عن عروة أن رسول الله ﷺ ولم يذكر أبا حميد، وكذا نقله القاضي هنا عن رواية الجمهور، ووقع في جماعة من النسخ عن عروة بن الزبير عن أبي حميد وهذا واضح، وأما الأول فهو متصل أيضاً لقوله قال عروة، فقلت لأبي حميد: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: من فيه إلى أذني، فهذا تصريح من عروة بأنه سمعه من أبي حميد فاقصص الحديث، ومع هذا فهو متصل بالطرق الكثيرة السابقة.

(٢) قوله: (فجاء بسواد كثير) أي بأشياء كثيرة وأشخاص بارزة من حيوان وغيره، والسواد يقع على كل شخص.

٣٠- (١٨٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ

ابْنُ الْجُرَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي

حَازِمٍ.

عَنْ عَدِيٍّ ابْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمْنَا بِخِطَا^(١)

فَمَا قُوَّةً، كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ

رَجُلٌ اسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ! أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكْ، قَالَ: «وَمَا لَكَ؟»، قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ

كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى

عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نَهِيَ عَنْهُ

انْتَهَى».

(١) قوله ﷺ: «كتماننا خيطاً» هو بكسر الميم وإسكان الحاء وهو الإبرة.

وَلَمْ يَقُلْ: «أَمِيرِي».

وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ هَمَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٥- (١٨٣٦) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَتَيْبَةُ ابْنِ

سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا، عَنْ يَعْقُوبَ.

قال سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي

حَارِثٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَاتَّعِزَّ بِكَ».

(١) قوله ﷺ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك» قال العلماء: معناه نجب طاعة ولأمر فيما يشق وتكرهه النفس وغيره عما ليس بمعصية، فإن كانت لمعصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في الأحاديث الباقية، فتحمل هذه الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولأمر الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصروفة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية، والأثرة بفتح الهمزة والثاء ويقال بضم الهمزة وإسكان الثاء وبكسر الهمزة وإسكان الثاء ثلاث لغات حكاها في المشارق وغيره، وهي الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا عليكم أي اسمعوا واطيعوا وإن اخصص الأُمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حكمكم بما عندهم، وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وصيها اجتماع كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم.

٣٦- (١٨٣٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: إِنْ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ^(١).

(١) قوله: (إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف) يعني مقطوعها والمراد أخس العبيد، أي أسمع وأطيع للأمر وإن كان ذنبي النسب حتى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف فطاعته واجبة، وتصور إمارة العبد إذا ولأه بعض الأئمة أو إذا تغلب على البلاد بشوكة وأتباعه، ولا يجوز ابتلاء عقد الولاية له مع إختيار بل شرطها الحرية.

٣٦- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا النُّفَرِيُّ ابْنُ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ.

والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم، وقيل هم العلماء، وقيل الأُمراء والعلماء، وأما من قال الصحابة خاصة فقد أخطأ.

٣٧- (١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَمَنْ يَعَصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي».

٣٣- (١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي»^(١). [إسناده البخاري: ٧١٣٧].

(١) قوله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميرى فقد أطاع الله» وقال في المعصية مثله لأن الله تعالى أمر بطاعة رسول الله ﷺ وأمر هو بطاعة الأمير فلازمت الطاعة.

٣٣- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْادٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ، سَوَاءً.

٣٣- (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ عَطَاءٍ، سَمِعَ أَبَا عُلْقَمَةَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٣٣- (١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ ابْنِ مُثَنَّى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

٣٤- (١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِذَلِكَ، وَقَالَ: «مَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ».

٣٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

كَمَا قَالَ ابْنُ إِفْرِيسَ: عَبْدًا مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ.

٣٧- (١٨٤٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بِشَارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٧- (١٨٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَدِّي تَحْدُثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَلَوْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَاطِيعُوا». [رواه هدم: ١٢٩٨]

عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَإِذَا نَأَسَ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ قَرَرْنَا فِيهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ، لِلَّذِينَ ارْتَدَّوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)». وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٤٣٤٠، ٧١٤٥، ٧٢٥٧].

٣٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «عَبْدًا حَسْبِيًّا».

(١) قوله ﷺ: «لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة» هذا ما علمه ﷺ بالوحي وهذا التقييد يوم القيامة مبین للرواية المطلقة بأنهم لا يخرجون منها لو دخلوها.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ابْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «عَبْدًا حَسْبِيًّا مُجَدِّعًا».

(٢) هذا موافق للأحاديث الباقية أنه لا طاعة في معصية إنما هي في المعروف وهذا الذي فعله هذا الأمير، قيل أراد امتحانهم، وقيل كان مازحاً، قيل إن هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي وهذا ضعيف لأنه قال في الرواية التي بعدها إنه رجل من الأنصار فدل على أنه غيره.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «حَسْبِيًّا مُجَدِّعًا».

وَرَدَّ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَوْنٍ، أَوْ بِعَرَفَاتٍ.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، وَقَتَارُ بْنُ أَبِي اللَّفْظِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ حُصَيْنٍ.

عَنْ جَدِّي أُمِّ الْحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ حَسْبِيًّا قَالَتْ: اسْمُدُّ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَاطِيعُوا».

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوا، فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: اجْمَعُوا لِي حَطْبًا، فَجَمَعُوا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوا، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتَطِيعُوا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَادْخُلُوهَا، قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: إِنَّمَا قَرَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَكَانُوا كَذَلِكَ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، وَطَفِئَتِ النَّارُ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

٣٨- (١٨٣٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

[أخرجه البخاري: ٢٩٥٥، ٧١٤٤].

٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو

٣٨- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقُطَّانُ) (ح).

مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤١- (١٧٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعُثَيْبِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَلَّغْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ إِنَّمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^(١). [أخرجه البخاري: ٧١٩٩].

(١) قوله: «وعلى أن نقول بالحق إنما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» معناه نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر في كل زمان ومكان، الكبار والصغار، لا نداهن فيه أحداً ولا نخافه هو، ولا نلتفت إلى الأئمة فيه القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجمع العلماء على أنه فرض كفاية، فإن خاف من ذلك على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الإنكار بيده ولسانه ووجبت كراهته بقلبه، هذا مذهبا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي هنا عن بعضهم أنه ذهب إلى الإنكار مطلقاً في هذه الحالة وغيرها، وقد سبق في باب الأمر بالمعروف في كتاب الإيمان وسطته بسطاً شافياً.

٤١- (٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجَلَانَ وَعُثَيْبُ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَيَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الْوَلِيدِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤١- (٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ الْهَادِ)، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: بَلَّغْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ.

٤٢- (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ وَهْبٍ ابْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَى، عَبْدُ اللَّهِ ابْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُو ابْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي بَكِيرٌ، عَنْ بَسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جُنَادَةَ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدَّثْنَا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَلَّغْنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ بَلَّغْنَا عَلَى السَّمْعِ^(١) وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطٍ وَمَكْرَهٍ، وَعُسْرٍ وَيُسْرٍ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».

[أخرجه البخاري: ٧٠٠٥].

(١) قوله: (بابنا على السمع) المراد بالمبايعة المعاهدة وهي مأخوذة من البيع لأن كل واحد من التابعين كان يمد يده إلى صاحبه، وكنا هذه البيعة تكون بأخذ الكف، وقيل سميت مبايعة لما فيها من المعاضة لما وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء، قال الله تعالى: «إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» الآية.

(٢) قوله ﷺ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» هكذا هو لمعظم الرواة، وفي معظم النسخ بواحا بالواو، وفي بعضها بواحا والباء مفتوحة فيها ومعناها كُفْرًا ظاهراً، والمراد بالكفر هنا العصي، ومعنى عندكم من الله فيه برهان أي تعلمونه من دين الله تعالى، ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاية الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً حقاً تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيث ما كنتم، وأما الخروج عليهم وقتلهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنة أنه لا ينزع السلطان بالفسق، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينزع، وحكي عن المعتزلة أيضاً فغلط من قائله مخالف للإجماع، قال العلماء: وسبب عدم انزعاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه.

قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تتعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انزعزل، قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها، قال: وكذلك عند جمهورهم البدعة، قال: وقال بعض البصريين تتعقد له وتستند له لأنه مأثور، قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدنيته، قال: ولا تتعقد لفاستاء، فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحراب.

وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينزع بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا بخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخفيفه للأحاديث الواردة في ذلك. قال القاضي: وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد في هذا الإجماع، وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية وقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتناول هذا القائل قوله «أن لا ننازع الأمر أهله» في أئمة العدل، وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر، قال القاضي: وقيل إن هذا الخلاف كان أولاً ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم والله أعلم.

٩- باب الإمام جنة يُقاتل من ورائه ويُتقى به

٤٣- (١٨٤١) حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ، عَنْ مُسْلِمٍ^(١)، حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ

الإمام، وقيل يقرع بينهم وهذان فاسدان. واتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يعقد خليفتين في عصر واحد سواء اتسعت دار الإسلام أم لا. وقال إمام الحرمين في كتابه الإرشاد: قال أصحابنا لا يجوز عقدها شخصين، قال: وعندي أنه لا يجوز عقدها لاثنين في صقع واحد وهذا مجمع عليه، قال: فإن بعد ما بين الإمامين وتخللت بينهما شسوع فلا احتمال فيه مجال قال وهو خارج من القواطع. وحكى المازري هذا القول عن بعض المتأخرين من أهل الأصل وأراد به إمام الحرمين وهو قول فاسد مخالف لما عليه السلف والخلف ولظواهر إطلاق الأحاديث والله أعلم.

٤٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ فَرَاتٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَهُ.

٤٥- (١٨٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).
و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ عُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كُلُّهُمَا، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تَتَكْرَوْنَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٦٠٣، ٧٠٥٢].

(١) قوله ﷺ: «ستكون بعدي أثره وأمور تتركونها، قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تودون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم» هذا من معجزات النبوة، وقد وقع هذا الإخبار متكرراً ووجد خبره متكرراً، وفي الحديث على السمع والطاعة، وإن كان المتولي ظالماً عسواً فيعطي حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يجتمع، بل ينضرع إلى الله تعالى في كشف آثامه ودفع شره وإصلاحه، وتقدم قريباً ذكر اللغات الثلاث في الأثره وتفسيرها، والمراد بها هنا استئثار الأمراء بأموال بيت المال والله أعلم.

٤٦- (١٨٤٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبِيِّ، قَالَ:

إِبْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، حَدَّثَنِي زُرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْمَشِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ^(٢)، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ، كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ».

[أخرجه البخاري: ٢٩٥٧. وتقدم بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ١٨٣٥].

(١) هذا الحديث أول الفوات الثالث الذي لم يسمعه إبراهيم بن سفيان عن مسلم بل رواه عنه بالإجازة ولهذا قال عن مسلم، وقد قلنا بيانه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح.

(٢) قوله ﷺ: «الإمام جنة» أي كالستر لأنه يمنع العدو من اذى المسلمين ومنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته، ومعنى يقاتل من ورائه أي يقاتل معه الكفار والبغاة والحوارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقاً، والتاء في يتقى مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية.

١٠- باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول

٤٤- (١٨٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فَرَاتٍ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

قَاعَدَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعَتْهُ يَخْذُلُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ^(١)، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكْثُرُ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «قَرُوا بَيَعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ^(٢)، وَاعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». [إخرجه البخاري: ٣٤٥٥].

(١) قوله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي» أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، وفي هذا الحديث جواز قول هلك فلان إذا مات، وقد كثرت الأحاديث به، وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلِمٌ لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾.

(٢) قوله ﷺ: «وتكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوايعة الأول فالأول» قوله فتكثر بالياء المثلثة من الكثرة هذا هو الصواب المعروف، قال القاضي: وضبط بعضهم فتكبر بالياء الموحدة كأنه من إكبار قبيح أفعلهم وهذا تصحيف، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، ومعنى هذا الحديث إذا بويع خليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها، وسواء عقدوا للثاني عالين بعقد الأول جاهلين، وسواء كانوا في بلدين أو بلد، أو أحدهما في بلد الإمام المنفصل والآخر في غيره، هذا هو الصواب الذي عليه أصحابنا وجماع العلماء، وقيل تكون لمن عقدت له في بلد

مضمومة.

والثالث فيدفع بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة أي يدفع ويصب والدق الصب.

(٥) قوله ﷺ: «وليات إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه» هذا من جوامع كلمه ﷺ وبيد حكمه، وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاعتناء بها، وأن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يجب أن يفعلوه معه.

(٦) قوله ﷺ: «فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر» معناه ادفوا الثاني فإنه خارج على الإمام فإن لم يندفع إلا بحرب وقتل فقاتلوه، فإن دعت المقاتلة إلى قتله ولا ضمان فيه لأنه ظالم متعد في قتاله.

(٧) المقصود بهذا الكلام أن هذا القاتل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وأن الثاني يقتل، فاعتقد هذا القاتل هذا الوصف في معاوية لمنازعه عليه ﷺ وكانت قد سبقت بيعة علي فرأى هذا أن نفقة معاوية على إجناده وأتباعه في حرب علي ومنازعه ومقاتلته إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس لأنه قتال بغير حق فلا يستحق أحد مالا في مقاتلته.

(٨) قوله: «اطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله» هذا فيه دليل لوجوب طاعة المتولين للإمامة بالقهر من غير إجماع ولا عهد.

٤٦- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن عمير وأبو سعيد الأشج، قالوا: حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية.

كلاهما، عن الأعمش، بهذا الإسناد، نحوه.

٤٧- () وحدثني محمد ابن رافع، حدثنا أبو المنذر إسماعيل ابن عمر، حدثنا يونس ابن أبي إسحاق الهمداني، حدثنا عبد الله ابن أبي السفر، عن عامر، عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة الصائدي^(١)، قال: رأيت جماعة عند الكعبة، فذكر نحو حليث الأعمش.

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة الصائدي) هكذا هو في جميع النسخ بالصاد والدال المهملة، وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ وهو غلط وصوابه العائذي بالعين والذال المعجمة قاله ابن الحباب والنسابة، هنا كلام القاضي. وقد ذكره البخاري في تاريخه والسماعي في الأنساب قالوا: هو الصائدي ولم يذكرنا غير ذلك، فقد اجتمع مسلم والبخاري والسماعي على الصائدي، قال السمعاني: هو منسوب إلى صائد بطن من همدان، قال: وصائد اسم كعب بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن حشم بن حاسد بن حثيم بن حوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن سهران بن سلمة بن ربيعة بن أبحار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِيَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ^(١)، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ^(٢)، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ^(٣)، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَذُلَّ أَمْتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيَنْزِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أَثْنَيْتُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تَنْكَرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَفِرُّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٤)، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكِي، ثُمَّ تَنْكُصُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِي، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحَّزَحَ، عَنْ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْيَأْتِ مِثْلَهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُجِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ^(٥)، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ وَتَمَرَةً قَلْبِهِ، فَلْيُطِيعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عَنْقَ الْآخَرِ^(٦)». فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَاهْوَى إِلَى أذُنَيْهِ وَقَلْبِهِ يَنْدِي، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمَلِكَ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ^(٧)﴾ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

قال: فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: اطِيعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْصِمُوا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(٨).

(١) قوله: (ومنا من يتضلل) هو من الماخلة وهي المراماة بالنشاب.

(٢) قوله: (ومنا من هو في جشره) هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترمى وتبيت مكانها.

(٣) قوله: «الصلاة جامعة» هو بنصب الصلاة على الإغراء وجامعة على الحال.

(٤) قوله ﷺ: «فوتجيء فتنه فيفرق بعضها بعضاً» هذه اللفظة رويت على أوجه:

أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الباء وفتح الراء ويقافين أي يصير بعضها رقيقاً أي خفيفاً لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول رقيقاً، وقيل معناه يشبه بعضها بعضاً، وقيل يدور بعضها في بعض ويندب ويحيى، وقيل معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها. والوجه الثاني فيفرق بفتح الباء وإسكان الراء وبعدها فاء

١١- باب الأمر بالصبر عند ظلم الزلاة واستنثارهم^(١)

(١) تقدم شرح أحاديثه في الأبواب قبله وحاصله الصبر على ظلمهم وأنه لا تسقط طاعتهم بظلمهم والله أعلم.

٤٨- (١٨٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَسِيدِ بْنِ حَضِرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا تَسْتَعِينُنِي كَمَا اسْتَعَمَلْتُ فَلَانًا؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَغْدِي أَوْثَرًا، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْصِ». [اخرجه البخاري: ٣٧٩٢، ٧٠٥٧].

٤٨- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَسِبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ حَضِرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِجَلِيلِهِ.

٤٨- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَقُلْ: خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٢- باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق

٤٩- (١٨٤٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عُلْفَمَةَ ابْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ».

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةً.

وَقَالَ: فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ».

١٣- باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين

عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ، وَفِي كُلِّ حَالٍ، وَتَحْرِيمِ الْخُرُوجِ عَلَى الطَّاعَةِ وَمُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ

٥١- (١٨٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ

ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِي يَقُولُ:

سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ ابْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْخَيْرِ، وَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ، عَنِ الشَّرِّ، مُحَافَةً أَنْ يُذَكِّرَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ ذَخْرٌ^(١)»، قُلْتُ: وَمَا ذَخْرُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَتُونَ بِغَيْرِ سُبُطِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى^(٢)، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتَنْكِرُ^(٣)». فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا^(٤)»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّبْتَانِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَرَى إِنْ أَذْرَكْنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلَزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصُ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُذَرِّكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». [اخرجه البخاري: ٣٦٠٦، ٣٦٠٧، ٧٠٨٤].

(١) قال أبو عبيد وغيره: الدخن يفتح الدال المهملة والحاء المعجمة أصله أن تكون في لون الدابة كسودرة إلى سواد، قالوا: والمراد هنا أن لا تصفوا القلوب بعضها لبعض ولا يزول خبثها، ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفا. قال القاضي: قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز.

(٢) قوله ﷺ: «ويهدلون بغير هدي» الهدي الهيئة والسيرة والطريقة.

(٣) قوله بعده: «تعرف منهم وتكر» المراد الأمر بعد عمر بن عبد العزيز.

(٤) قوله ﷺ: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج والفرقة وأصحاب الحق. وفي حديث حذيفة: هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته، وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية، وفيه معجزات لرسول

الله ﷻ وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت كلها.

٥٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ عَسْكَرِ التَّيْمِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ (ح).
 (٣) قوله ﷻ: «ومن قاتل تحت راية عمية» هي بضم العين وكسرهما
 لغتان مشهورتان والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضاً، قالوا: هي
 الأمر الأعمى لا يستين وجهه، كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور. قال
 إسحاق بن راهويه: هذا كقتال القوم للعصية.

(٤) قوله ﷻ: «يفضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة»
 هذه الألفاظ الثلاثة بالعين والصاد المهملتين، هذا هو الصواب المعروف في
 نسخ بلادنا وغيرها. وحكى القاضي عن رواية العنزي بالغين والصاد
 المعجمتين في الألفاظ الثلاثة ومعناها أنه يقاتل لشبهة نفسه وغضبه لها،
 ويؤيد الرواية الأولى الحديث المذكور بعدها: «يفضب للعصبة ويقاوم
 للعصبة» ومعناه إما يقاتل عصبة لقومه وهواه.

(٥) قوله ﷻ: «ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا
 يتحاشى من مؤمنها» وفي بعض النسخ يتحاشى بالياء ومعناه لا يكثر بما
 يفعله فيها ولا يتخاف وباله وعقرته.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ
 ابْنِ رِيَّاحٍ الْقَيْسِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَنْخِرُ حَلِيبُ جَرِيرٍ.

وَقَالَ: «لَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنَهَا».

٥٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ،
 عَنْ زِيَادِ ابْنِ رِيَّاحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ
 الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ
 قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصْبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصْبَةِ، فَلَيْسَ
 مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا
 وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنَهَا، وَلَا يَفِي بِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ
 مِنِّي».

٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ،
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا ابْنُ الْمُثَنَّى فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ.

وَأَمَّا ابْنُ بَشَّارٍ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْخِرُ
 حَلِيبَهُمْ.

٥٥- (١٨٤٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ الرُّبَيْعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ
 زَيْدٍ، عَنْ الْجَعْدِيِّ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ.

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا
 يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ حَسَّانٍ)، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ (بِعْنِي ابْنُ سَلَامٍ)، حَدَّثَنَا
 زَيْدُ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، قَالَ:

قَالَ حُذَيْفَةُ ابْنُ الْيَمَانِ ^(١): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا
 بِشَرْ، فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءَ هَذَا الْخَيْرِ
 شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»،
 قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟
 قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي،
 وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثَمَانِ إِنْسٍ».
 قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَذْكَتُ ذَلِكَ؟
 قَالَ: «تَسْمَعُ وَتَطْلُعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَاجْزِءْ مَالُكَ،
 فَاسْمَعْ وَاطِيعٌ».

(١) قوله: (عن أبي سلام قال قال حذيفة بن اليمان) قال الدارقطني:
 هذا عندي مرسل لأن أبا سلام لم يسمع حذيفة وهو كما قال الدارقطني
 لكن المتن صحيح متصل بالطريق الأول، وإنما أتى مسلم بهذا متابعه كما
 ترى، وقد قلنا في الفصول وغيرها أن الحديث المرسل إذا روي من طريق
 آخر متصلاً تبين به صحة المرسل وجاز الاحتجاج به وبصير في المسألة
 حديثان صحيحان.

٥٣- (١٨٤٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بِعْنِي
 ابْنُ حَارِثٍ)، حَدَّثَنَا غِيلَانُ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ابْنِ
 رِيَّاحٍ ^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ
 الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(٢)، وَمَنْ
 قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِيَّةٍ ^(٣)، يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ،
 أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً ^(٤)، فَقَاتَلَ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي،
 يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا. وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنَهَا ^(٥)، وَلَا يَفِي
 لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

(١) قوله: (عن أبي قيس بن رباح) هو بكسر الراء وبالفتحة وهو زياد
 بن رباح القيسي المذكور في الإسناد بعده، وقاله البخاري بالفتحة وبالموحدة،
 وقاله الجماهير بالفتحة لا غير.

(٢) قوله ﷻ: «من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية» هي بكسر الميم
 أي على صفة موتهم من حيث هم فرضى لا إمام لهم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَزِيدُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا، فَمَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً». (إخرجه البخاري: ٧٠٥٣، ٧٠٥٤، ٧١٤٣).

١٤- باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتبع

٥٦- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْجُعْفَى، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْطَّارِدِيُّ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَيْئًا، فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً».

٥٧- (١٨٥٠) حَدَّثَنَا هُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ،

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قِيلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَدْعُو عَصِيَّةً، أَوْ يُنْصَرُ عَصِيَّةً، فَقَتِلَ جَاهِلِيَّةً».

٥٨- (١٨٥١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُطِيعٍ، حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ، زَمَنَ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِ، أَنْتَشِكَ لِأَحَدِنَا حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا حُجَّةَ لَهُ»، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ نِيْعَةٌ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً».

(١) قوله ﷺ: «من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيامة لا حجة له» أي لا حجة له في فعله ولا عذر له به.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَمَى ابْنَ مُطِيعٍ، فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٥٨- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ،

٥٩- (١٨٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ»، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ، كَأَنَّا مَنْ كَانَ^(١).

(١) قوله ﷺ: «ستكون هنات وهنات» الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء، والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة.

(٢) قوله ﷺ: «فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان» فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك وينهى عن ذلك فإن لم يتسه قوتل وإن لم يندفع شره إلا بقتله فقتل كان هدرا، فقله ﷺ: «فاضربوه بالسيف» وفي الرواية الأخرى: (فاقتلوه) معناه إذا لم يندفع إلا بذلك.

٥٩- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُصَنَّبُ ابْنُ الْمِقْدَامِ الْخُثَمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا عَارِمُ ابْنِ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُخْتَارِ وَرَجُلٌ سَمَاءُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَرْفَجَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: «فَاقْتُلُوهُ».

٦٠- () وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ^(١)، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ».

(١) وقوله ﷺ: «يريد أن يشق عصاكم» معناه يفرق جماعتكم كما تفرق العصاة المشقوقة وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتناثر النفوس.

١٥- باب إذا بويح لخليفتين

هشام، الدستواقي، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ
ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ الْعَنَزِيِّ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ،
وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! أَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا» (أي: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ
وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ).

٦٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي
ابْنَ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى ابْنُ زِيَادٍ وَهَشَامُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ
ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
يَنْخِرُ ذَلِكَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ».

٦٤- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ الرَّبِيعِ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
الْمُبَارَكِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، عَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.
إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» لَمْ يَذْكُرْهُ.

١٧- باب خيار الأئمة وشيرائهم

٦٥- (١٨٥٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ،
اخْتَبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ يَزِيدَ
ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ رُزَيْقِ ابْنِ حَيَّانٍ^(١)، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ قُرْظَةَ^(٢).

عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «خِيَارُ
إِمَائِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ
عَلَيْهِمْ»^(٣)، وَشِرَارُ إِمَائِكُمُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ
وَتَلْعَنُونَهُمْ وَتَلْعَنُونَكُمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَسَابِنَهُمْ
بِالسَّبِّ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ
طَاعَةٍ».

(١) قوله: (عن رزيق بن حيان) اختلفوا في تقديم الرأى على الزاي
وتأخيرها على وجهين ذكره البخاري وابن أبي حاتم والدارقطني وعبد
الغني بن سعيد المصري وابن ماكولا وغيرهم من أصحاب المؤلف بتقديم
الرأى المهملة وهو الموجود في معظم نسخ صحيح مسلم. وقال أبو زرعة
الرازي والدمشقي بتقديم الزاي المعجمة والله أعلم.

(٢) قوله: (عن مسلم بن قرظة) يفتح القاف والرأى وبالطاء المعجمة
وقد سبق في الباب قبله شرح هذه الأحاديث.

٦١- (١٨٥٣) وَحَدَّثَنِي وَهْبُ ابْنِ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيِّ، حَدَّثَنَا
خَالِدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَفْصَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا
بُويح لَخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «إِذَا بُويح لَخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» هَذَا عَمَلُ
عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَنْدَفِعْ إِلَّا بَقِيَّةُ، وَقَدْ سَبَقَ لِيُضَاحِ هَذَا فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ،
وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَقْدُهُمَا لَخَلِيفَتَيْنِ، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا نَقْلُ الْإِجَاعِ فِيهِ وَاحْتِمَالُ
إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ.

١٦- باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف

الشَّرعَ وَتَرَكَ قِتَالَهُمْ مَا صَلَّوْا، وَنَحْوِ ذَلِكَ^(١)

(١) هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مَعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ بِالْإِخْبَارِ بِالْمُسْتَقْبَلِ وَوَقَعَ ذَلِكَ
كَمَا أَخْبَرَ ﷺ.

٦٢- (١٨٥٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ ابْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا
هَمَّامُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ ابْنِ
مِخْصَنٍ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ أَمْرَاءُ،
فَتَعْرِفُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ»^(١)، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ
مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»^(٢). قَالُوا: أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا
صَلَّوْا»^(٣).

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «فَمَنْ عَرَفَ فَقَدْ بَرِئَ» فَأَمَّا رَوَايَةُ مَنْ رَوَى فَمَنْ
كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ فَظَاهِرَةٌ وَمَعْنَاهُ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ الْمُنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ إِثْمِهِ
وَعَقُوبَتِهِ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِكْرَاهَهُ بِيَدِهِ وَلَا لِسَانَهُ فليُكْرَهُهُ بِقَلْبِهِ
وَلِيُبرَأَ. وَأَمَّا مَنْ رَوَى فَمَنْ عَرَفَ فَقَدْ بَرِئَ، فَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَمَنْ عَرَفَ
الْمُنْكَرَ وَلَمْ يَشَبَّهِ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَتْ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ إِثْمِهِ وَعَقُوبَتِهِ بِأَنْ
يُغْيِرَ بِيَدِهِ أَوْ بِلِسَانِهِ فَإِنْ عَجَزَ فليُكْرَهُهُ بِقَلْبِهِ.

(٢) وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» مَعْنَاهُ وَلَكِنْ الْإِثْمُ وَالْعُقُوبَةُ
عَلَى مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ عَجَزَ عَنِ إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ لَا يَأْتِمُ
بِمَجْرَدِ السَّكُوتِ بَلْ إِذَا يَأْتِمُ بِالرَّضَى بِهِ أَوْ بِأَنْ لَا يَكْرَهُهُ بِقَلْبِهِ أَوْ بِالتَّابِعَةِ
عَلَيْهِ.

(٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ لَا مَا صَلَّوْا» فَفِيهِ مَعْنَى مَا سَبَقَ
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى الْخُلَفَاءِ بِمَجْرَدِ الظُّلْمِ أَوْ الْفُسْقِ مَا لَمْ يَغْيِرُوا شَيْئًا
مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ.

٦٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَّانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ،
جَمِيعًا، عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْفُظَّ لَأَبِي عَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ وَهْرٍ ابْنُ

١٨- باب استحباب مبايعة الإمام الجيئ عند إرادته

القتال، ويبان بيعة الرضوان تحت الشجرة

٦٧- (١٨٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَارْبَعِمِائَةً^(١)، فَبَايَعْنَاهُ وَعُمَرُ أَجَدَ يَدَيْهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ.

وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَقْرَ، وَلَمْ نَبَايَعْهُ عَلَى الْمَوْتِ^(٢).

(١) قوله: «كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة». وفي رواية: «ألفا وخمسمائة». وفي رواية: «ألفا وثلاثمائة». وقد ذكر البخاري ومسلم هذه الروايات الثلاث في صحيحهما وأكثر روايتهما: ألف وأربعمائة، وكذا ذكر البيهقي: أن أكثر روايات هذا الحديث: «ألفا وأربعمائة»، ويمكن أن يجمع بينهما بأنهم كانوا أربعمائة وكسرا، فمن قال أربعمائة لم يعتبر الكسر، ومن قال خمسمائة اعتبره، ومن قال ألف وثلاثمائة ترك بعضهم؛ لكونه لم يتقن العد، أو لغير ذلك.

(٢) قوله في رواية جابر، ورواية معقل بن يسار: «بإياعناه يوم الحديبية على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت» وفي رواية سلمة: «أنهم بايعوه يومئذ على الموت» وهو معنى رواية عبد الله بن زيد بن عاصم. وفي رواية مجاشع بن مسعود: «البيعة على الهجرة والبيعة على الإسلام والجهاد» وفي حديث ابن عمر وعبادة: «بإياعنا على السمع والطاعة وأن لا ننزع الأمر أهله» وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم: «البيعة على الصبر» قال العلماء: هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات، فالبيعة على أن لا نفر معنا: الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أي نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت، لا أن الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد أي: الصبر فيه والله أعلم.

وكان في أول الإسلام يجب على العشرة من المسلمين أن يصبروا لمائة من الكفار ولا يفروا منهم، وعلى المائة الصبر لألف كافر، ثم نسخ ذلك وصار الواجب مصابرة المثلين فقط هذا مذهبا، ومذهب ابن عباس ومالك والجمهور: أن الآية منسوخة. وقال أبو حنيفة وطائفة ليست بمنسوخة. واختلفوا في أن المعتر مجرد العدد من غير مراعاة القوة والضعف أم يراعى والجمهور على أنه لا يراعى لظاهر القرآن.

وأما حديث عبادة: «بإياعنا رسول الله ﷺ على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا» إلى آخره، فإنما كان ذلك في أول الأمر في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكة وقبل فرض الجهاد.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

(٣) قوله ﷺ: «خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم» معنى يصلون أي يدعون.

٦٦- () حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)، حَدَّثَنَا عَيْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، أَخْبَرَنِي مَوْلَى بَنِي قُرَازَةَ (وَهُوَ رُزَيْقُ ابْنِ حَيَّانٍ)، أَنَّهُ سَمِعَ مُسْلِمَ ابْنَ قُرَظَةَ، ابْنَ عَمِّ عَوْفٍ ابْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ، يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَوْفَ ابْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرَ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَتَلْعَنُونَكُمْ». قَالُوا قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَبَايَعُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، إِلَّا مَنْ وَلَّى عَلَيْهِ وَالْ، فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ».

قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: قُلْتُ (يَعْنِي لِرُزَيْقٍ)، حِينَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ: أَلَلَّهُ! يَا أَبَا الْيَقْدَامِ! لَحَدَّثَكَ بِهَذَا، أَوْ سَمِعْتَ هَذَا، مِنْ مُسْلِمِ ابْنِ قُرَظَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَوْفًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةَ^(١) فَقَالَ: إِي، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! لَسَمِعْتُهُ مِنْ مُسْلِمِ ابْنِ قُرَظَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (فجنا على ركبتيه واستقبل القبلة) هكذا هو في أكثر النسخ فجنا بالياء المثلثة، وفي بعضها فجنا بالذال المعجمة وكلاهما صحيح، فأما بالياء فيقال منه جئنا على ركبتيه يجئ وجئا يجئ وجئا فيهما وأجشاه غيره وتجانوا على الركب جئ وجئ بضم الجيم وكسرهما. وأما جئنا فهو الجلوس على أطراف أصابع الرجلين ناصب القدمين وهو الجاذي والجمع جئنا مثل نائم ونيام، قال الجمهور: الجاذي أشد استيفازا من الجائي، وقال أبو عمرو: هما لغتان.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: رُزَيْقُ مَوْلَى بَنِي قُرَازَةَ.

قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَاهُ مُعَاوِيَةُ ابْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ قُرَظَةَ، عَنْ عَوْفٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَسْطِهِ.

عن جابر، قال: لَمْ تَبَايِعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، بئر الحديبية، أي: دعا فيها بالبركة. إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَمُوتَ.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطَّحَّانُ (كَلَاهُمَا يَقُولُ: عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٧٦، ٤١٥٢، ٤١٥٣).

٧٤- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قُلْتُ لِبَجَائِرٍ: كَمْ كُنتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَلْفًا وَارْبَعِينَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٦٣٩).

٧٥- (١٨٥٧) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى (ابْنُ مُرَّةَ).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ، وَكَانَتْ اسْمُ نُسْنِ الْمُهَاجِرِينَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤١٥٥).

٧٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شُعْبَلٍ، جَمِيعًا، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٧٦- (١٨٥٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِهَا، عَنْ رَأْسِهِ، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: لَمْ تَبَايِعْ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَمُوتَ.

٨٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧٧- (١٨٥٩) وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

كَانَ أَبِي يَمُنُّ بِتَبَايُعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فِي قَابِلٍ حَاجِينَ، فَخَفِيَ عَلَيْنَا مَكَانُهَا^(١)، فَلَمَّا كَانَتْ

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

وَسَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ: كَمْ كَانُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، فَبَايَعْنَاهُ، غَيْرَ جَدِّ ابْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، اخْتَبَا تَحْتَ بَطْنٍ بَعِيرٍ.

٧٠- () وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُورِيُّ، مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُجَالِبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ: هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي الْخُلَيْفَةِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَّى بِهَا، وَلَمْ يَبَايِعْ عِنْدَ شَجَرَةٍ، إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي بِالْحُدَيْبِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بئرِ الْحُدَيْبِيَّةِ.

٧١- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالَ سَعِيدُ وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَارْبَعِينَ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ». وَقَالَ جَابِرٌ: لَوْ كُنْتُ أَبْصَرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤١٥٤، ٤٨٤٠).

٧٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسِينَ^(١).

(١) هذا مختصر من الحديث الصحيح في بئر الحديبية، ومعناه: أن الصحابة لما وصلوا الحديبية وجدوا بئرها إنما تزرع مثل الشراك فسقط النبي ﷺ فيها ودعا فيها بالبركة فجلست فهي إحدى المعجزات لرسول الله ﷺ، فكان السائل في هذا الحديث علم أصل الحديث والمعجزة في تكثير الماء وغير ذلك مما جرى فيها ولم يعلم عدهم فقال جابر: كنا ألفًا وخمسة وألو كنا مائة ألف أو أكثر لكفانا. وقوله في الرواية التي قبل هذه: «دعا على

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِيكَ؟ تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ لِي فِي الْبُذُو^(١). (أخرجه البخاري: ٧٠٨٧).

(١) قال القاضي عياض: أجمعت الأمة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه إلى وطنه، وعلى أن ارتداد المهاجر أعرابياً من الكبائر، قال: ولهذا أشار الحجاج إلى أن أعلمه سلمة أن خروجه إلى البادية إنما هو بإذن النبي ﷺ، قال: ولعله رجع إلى غير وطنه أو لأن الغرض في ملازمة المهاجر أرضه التي هاجر إليها وفرض ذلك عليه إنما كان في زمن النبي ﷺ لنصرته أو ليكون معه، أو لأن ذلك إنما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح وأظهر الله الإسلام على الدين كله وأذل الكفر وأعز المسلمين سقط فرض الهجرة فقال النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح» وقال: «مضت الهجرة لأهلها» أي الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم قبل فتح مكة لمواساة النبي ﷺ وموازرتة ونصرة دينه وضبط شريعته. قال القاضي: ولم يختلف العلماء في وجوب الهجرة على أهل مكة قبل الفتح، واختلف في غيرهم فقيل: لم تكن واجبة على غيرهم بل كانت ندباً، ذكره أبو عبيد في كتاب الأموال لأنه ﷺ لم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بالمجرة، وقيل: إنما كانت واجبة على من لم يسلم كل أهل بلده لتلا يقى في طلع أحكام الكفار.

٢٠- باب الْمَبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ، وَبَيَانِ مَعْنَى «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»

٨٣-(١٨٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ ذَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْبَاهِلِيِّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَبَايَعُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْهِجْرَةَ قَدْ مَضَتْ لِأَهْلِهَا، وَلَكِنْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ^(١)». (أخرجه البخاري: ٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٣٠٧٩، ٣٠٨٠، ٤٣٠٦، ٤٣٠٧، ٤٣٥٨).

(١) معناه: أن الهجرة للملوحه الفاضلة التي لأصحابها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح ولكن أبابيك على الإسلام والجهاد وسائر أفعال الخير، وهو من باب ذكر العام بعد الخاص، فإن الخير أعم من الجهاد، ومعناه: أبابيك على أن تفعل هذه الأمور.

٨٤-() حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُهَيْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: جِئْتُ بِأَخِي، أَبِي مَقْبِلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَايَعُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «قَدْ مَضَتْ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَبَايَئُ شَيْءٍ تَبَايَعُهُ؟ قَالَ: «عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ

تَبَيَّنَتْ لَكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ». (أخرجه البخاري: ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥).

(١) قوله في الشجرة: «إنها خفي عليهم مكانها في العام المقبل» قال العلماء: سبب خفائها أن لا يفتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفاؤها رحمة من الله تعالى.

٧٨-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: وَقَرَأْتُهُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَتَسَوَّاهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ.

٧٩-() وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدَ، فَلَمْ أَعْرِفْهَا. (أخرجه البخاري: ٤١٦٢).

٨٠-(١٨٦٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يعني ابن إسماعيل)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. (أخرجه البخاري: ٢٩٩٠، ٢٩٩١، ٧٢٠٦، ٧٢٠٨).

٨٠-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ، بِوَجْهِهِ.

٨١-(١٨٦١) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَعِيمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: آتَاهُ آتٍ فَقَالَ: هَذَا ابْنُ خَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ، فَقَالَ: عَلَى مَاذَا؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أَبَايَعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري: ٢٩٥٩، ٤١٦٢).

١٩- باب تخريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه

٨٢-(١٨٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يعني ابن إسماعيل)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَالْخَيْرِ».

فَانْفَرُوا^(١). [أخرجه البخاري: (٣٠٨٠، ٣٨٩٩، ٤٣١١).

(١) قوله ﷺ: «ولكن جهاد ونية» معناه: أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة، وفي هذا الحث على نية الخير مطلقاً وأنه يثاب على النية.

(٢) قوله ﷺ: «وإذا استغفرتم فأنفروا» معناه: إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد فأنفروا، وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية، إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقي، وإن تركه كلهم أمثوا كلهم. قال أصحابنا: الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببild المسلمين فيعين عليهم الجهاد، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تميم الكفاية، وأما في زمن النبي ﷺ فالأصح عند أصحابنا أنه كان أيضاً فرض كفاية والثاني: أنه كان فرض عين، واحتج القائلون بأنه كان فرض كفاية بأنه كان تغزو السرايا وفيها بعضهم دون بعض.

٨٧-(١٨٦٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْهَجْرَةِ؟ فَقَالَ: «وَيْحَكَ! إِنْ شَأْنَ الْهَجْرَةِ لَشَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِيْل؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تُؤْتِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ رِزَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا^(١)». [أخرجه البخاري: (١٤٥٢، ٢٦٣٣، ٣٩٢٣، ٦١٦٥).

(١) أما يترك فبكسر التاء معناه: لن يتقصك من ثواب أعمالك شيئاً حيث كنت، قال العلماء: والمراد بالبحار هنا القرى والعرب تسمى القرى: البحار والقرية: البحيرة، قال العلماء: والمراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي: ملازمة المدينة مع النبي ﷺ وترك أهله ووطنه فخاف عليه النبي ﷺ أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها وأن ينكص على عقبيه فقال له: إن شأن الهجرة التي سألت عنها لشديد ولكن اعمل بالخير في وطنك وحيث ما كنت فهو يفضلك ولا يتقصك الله منه شيئاً والله أعلم.

٨٧-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا»

وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: «فَهَلْ تَحْلِبُهَا يَوْمَ رِزْدِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ.

٢١- باب كَيْفِيَّةُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ

٨٨-(١٨٦٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ

قَالَ أَبُو عُمَانَ: فَلَقِيْتُ أَبَا مَعْبُدٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ مُجَاشِعٍ، فَقَالَ: صَدَقَ.

٨٤-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: فَلَقِيْتُ أَخَاهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: أَبَا مَعْبُدٍ.

٨٥-(١٣٥٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِزَاهِيمَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَتَحَ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ^(١)»، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَاَنْفَرُوا. [و قد تقدم تحريه].

(١) قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة، وتناولوا هذا الحديث ثاولين:

أحدهما: لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار إسلام فلا تتصور منها الهجرة.

والثاني: وهو الأصح: أن معناه: أن الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لأن الإسلام قوي وعز بعد فتح مكة عزاً ظاهراً بخلاف ما قبله.

٨٥-(١٣٥٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ رَافِعٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُقْصِلٌ (يَعْنِي ابْنَ مُهْمَلٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

٨٦-(١٨٦٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَبِيبٍ ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ عَطَاءِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْهَجْرَةِ؟ فَقَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ^(١)»، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ

٢٢- باب التَّيَّةِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ

٩٠- (١٨٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِثُوبٍ وَثَّقِيَّةٌ وَابْنُ حُجْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ إِثُوبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ.
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا نَبَايُعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ»^(١). (إخراجه البخاري: ٧٢٠٢).

(١) قوله: «كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: فيما استطعت» هكذا هو في جميع النسخ: «فما استطعت» أي قل فيما استطعت، وهذا من كمال شفقتك ﷺ ورافته بامته بلقنهم أن يقول أحدهم فيما استطعت لتلا يدخل في عموم بيعة ما لا يطيقه، وفيه: أنه إذا رأى الإنسان من يلزم ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له: لا تلزم ما لا تطيق في ترك بعضه وهو من نحو قوله ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيقون».

٢٣- باب بَيَانِ سِنِّ الْبُلُوغِ^(١)

(١) وهو السن الذي يعمل صاحبه من المقاتلين ويمرر عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك.

٩١- (١٨٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، وَعَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَاجَازَنِي^(١).

قال نافع: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ أَنْ يَفْرَضُوا لِمَنْ كَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَاجْعَلُوهُ فِي الْعِيَالِ. (إخراجه البخاري: ٢٦٦٤، ٤٠٩٧).

(١) قوله: «لم يجزني وأجازني» المراد جعله رجلاً له حكم الرجال المقاتلين.

(٢) هذا دليل لتحديد البلوغ بخمس عشرة سنة، وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم قالوا: باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكلفاً، وإن لم يحتلم فتجري عليه الأحكام من وجوب العبادة وغيره ويستحق سهم الرجل من الغنيمة ويقتل إن كان من أهل الحرب، وفيه دليل على أن الخندق كانت سنة أربع من الهجرة وهو الصحيح، وقال جماعة من أهل السير والتواريخ: كانت سنة خمس، وهذا الحديث يرد لأنهم أجمعوا على أن أحداً كانت سنة ثلاث فيكون الخندق

سرح، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ، إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُمْتَحَنُ^(١) بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» [المحذوطة: ١٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنةِ^(٢). وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَرَّ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ، قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقْنَ، فَقَدْ بَايَعْتُنَّ»، وَلَا وَاللَّهِ! مَا مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ يَبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ^(٣)، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ! مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ قَطُّ، إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا مَسَّتْ كَفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفُ امْرَأَةٍ قَطُّ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُنَّ، إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ «قَدْ بَايَعْتُنَّ»، كَلَاماً. (إخراجه البخاري: ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤).

(١) معنى يمتحن يبايعهن على هذا المذكور في الآية الكريمة.

(٢) وقولها: «فمن أقر بهذا فقد أقر بالحنة» معناها: فقد بايع البيعة الشرعية.

(٣) قولها: «والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام» فيه أن بيعة النساء بالكلام من غير أخذ كف. وفيه أن بيعة الرجال بأخذ الكف مع الكلام. وفيه أن كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة وأن صوتها ليس بعورة، وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتطيب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكحل عين ونحوها مما لا توجد امرأة تفعله جاز للرجل الأجنبي فعله للضرورة، وفي قط خمس لغات: فتح القاف وتشديد الطاء مضمومة ومكسورة وبضمهما والطاء مشددة وفتح القاف مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي لغني الماضي.

٨٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ هَارُونُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، عَنْ بَيْعَةِ النِّسَاءِ، قَالَتْ: مَا مَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِيهِ امْرَأَةً قَطُّ، إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا، فَلِذَا أَخَذَ عَلَيْهَا فَاعْتَمَتْهُ، قَالَ: «اذْهَبِي فَقَدْ بَايَعْتِكِ»^(١).

(١) قولها في الرواية الأخرى: «ما مس رسول الله ﷺ يده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فاعطته قال: اذهبي فقد بايعتك» هذا الاستثناء منقطع، وتقدير الكلام: ما مس امرأة قط لكن يأخذ عليها البيعة بالكلام فإذا أخذها بالكلام قال: اذهبي فقد بايعتك، وهذا التقدير موضح به في الرواية الأولى ولا بد منه والله أعلم.

سنة أربع لأنه جعلها في هذا الحديث بعده سنة.

قال أيوب: فَقَدْ نَالَهُ الْعَدُوُّ وَخَاصَمُوكُمْ بِهِ.

٩١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يعني الثَّقَفِي).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَالثَّقَفِيُّ، كُلُّهُمَا عَنْ أَيُّوبَ (ح).
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يعني ابن عُثْمَانَ).

جَمِيعًا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
 غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمْ: وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصَفَرْنِي.

٢٤- باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إِذَا خِيفَ وَقُوْعُهُ بِأَيْدِيهِمْ
 ٩٢- (١٨٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. (إخرجه البخاري: ٢٩٩٠)
 ٩٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ^(١)، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ.
 ٢٥- باب الْمُسَابَقَةِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَتَضْمِيرِهَا^(٢)

(١) فيه ذكر حديث مسابقة النبي ﷺ بين الخيل المضمرة وغير المضمرة، وفيه جواز المسابقة بين الخيل وجواز تضييمها، وهما مجمع عليهما للمصلحة في ذلك وتدريب الخيل ورياضتها وتمرنها على الجري واعداها لذلك ليتفع بها عند الحاجة في القتال كراً وفراً. واختلف العلماء في أن المسابقة بينها مباحة أم مستحبة، ومذهب أصحابنا أنها مستحبة لما ذكرناه، وأجمع العلماء على جواز المسابقة بغير عوض بين جميع أنواع الخيل قريبا مع ضعيفها وسابقها مع غيره سواء كان معها ثالث أم لا.

فاما المسابقة بعوض فجازة بالإجماع، لكن يشترط أن يكون العوض من غير المتسابقين أو يكون بينهما ويكون معهما حلال وهو ثالث على فرس مكافئ لفرسهما، ولا يخرج الحلال من عنده شيئا ليخرج هذا العقد عن صورة القمار، وليس في هذا الحديث ذكر عوض في المسابقة.

٩٥- (١٨٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أَضْمِرَتْ^(٣) مِنَ الْخَفِيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ^(٤)، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تَضْمَرْ، مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ^(٥)، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ فَيَمِّنُ سَابِقَ بِهَا. (إخرجه البخاري: ٤٢٠، ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٧٣٣٦).

(١) فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلة المذكورة في الحديث وهي: خوف أن ينالوه فيتهكروا حرمة، فإن أمنت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيثنزل لعدم العلة، هذا هو الصحيح وبه قال أبو حنيفة والبخاري وآخرون، وقال مالك وجماعة من أصحابنا: بالنهي مطلقاً. وحكى ابن المنذر عن أبي حنيفة الجواز مطلقاً والصحيح عنه ما سبق، وهذه العلة المذكورة في الحديث هي من كلام النبي ﷺ، وغلط بعض المالكية فزعم أنها من كلام مالك.

واتفق العلماء على أنه يجوز أن يكتب إليهم كتاب فيه آية أو آيات، والحجة فيه كتاب النبي ﷺ إلى هرقل. قال القاضي: وكره مالك وغيره معاملة الكفار بالدرهم والدنانير التي فيها اسم الله تعالى وذكره سبحانه وتعالى.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا أَمِنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ».

(١) قوله: «سابق بالخيل التي أضمرت» يقال أضمرت وضمرت وهو أن يقلل علفها مدة وتدخل بيتاً كئيباً وتجعل فيه لتعرق ويجف عرقها فيجف لحمها وتقوى على الجري.

(٢) قوله: «من الخفاء إلى ثنية الوداع» هي مجاء مهملة وفاء ساكنة وبالمد والقصر حكاهما القاضي وآخرون القصر أشهر والهاء مفتوحة بلا خلاف، وقال صاحب المطالع: وضبطه بعضهم بضمها قال: وهو خطأ،

(٣) «سابق بالخيل التي أضمرت» يقال أضمرت وضمرت وهو أن يقلل علفها مدة وتدخل بيتاً كئيباً وتجعل فيه لتعرق ويجف عرقها فيجف لحمها وتقوى على الجري.

شاهد لما ذكره أبو مسعود، ورواه جماعة عن زهير عن ابن علية عن أيوب عن نافع كما رواه مسلم من غير ذكر ابن نافع.

(٢) قوله: «عن ابن عمر فبحث سابقاً فطفت بي الفرس المسجد» أي علا ووثب إلى المسجد وكان جداره قصيراً، وهذا بعد مجاوزته الغاية لأن الغاية هي هذا المسجد وهو مسجد بني زريق والله أعلم.

٢٦- باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

٩٦-(١٨٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (إخرجه البخاري: ٢٨٤٩، ٣٦٤٤).

٩٦-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ

سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي

كُلُّهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

٩٧-(١٨٧٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَصَالِحُ

ابْنِ حَاتِمٍ ابْنِ وَرْدَانَ، جَمِيعاً، عَنْ يَزِيدَ.

قَالَ الْجَهْضِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي رَزَعَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ

جَرِيرٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ^(١)، وَهُوَ يَقُولُ: «الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ»^(٢).

(١) قال القاضي: فيه استحباب خدمة الرجل فرسه المعلقة للجهاد.

(٢) قوله ﷺ: «الخيال معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة» وفي رواية: «الخير معقود بنواصي الخيل» وفي رواية: «البركة في نواصي الخيل». المعقود والمعقوص بمعنى ومعناه: ملوي مضفور فيها،

قال الحازمي في المولف: ويقال فيها أيضاً: الحيفاء بتقديم الياء على الفاء والمشهور المعروف في كتب الحديث وغيرها الحيفاء، قال سفيان بن عيينة: بين ثنية الوداع والحيفاء خمسة أميال أو ستة، وقال موسى بن عقبة: ستة أو سبعة، وأما ثنية الوداع فهي عند المدينة سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها.

(٣) قوله: «مسجد بني زريق» بتقديم الزاي وفيه دليل لجواز قول مسجد فلان ومسجد بني فلان، وقد ترجم له البخاري بهذه الترجمة وهذه الإضافة للتعريف.

٩٥-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ وَقُتَيْبَةُ

ابْنِ سَعِيدٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، جَمِيعاً، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أُمَيَّةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي اسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ).

كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ، مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ وَابْنِ عَلِيَّةَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجِئْتُ سَابِقاً، فَطَفَفْتُ بِي الْفَرَسَ الْمَسْنَجِدَ^(٢).

(١) قوله: «وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر» هكذا هو في جميع النسخ، قال أبو علي الغساني: وذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية عن أيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر فزاد ابن نافع، والذي قاله أبو مسعود محفوظ عن الجماعة من أصحاب ابن علية، قال الدارقطني في كتاب العلل في هذا الحديث: يرويه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وداود عن ابن علية عن أيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر وهذا

وَلَمْ يَذْكُرِ: «الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ».

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: سَمِعَ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْعِزَّازِ ابْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْجَعْدِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ: «الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ».

١٠٠- (١٨٧٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ سَعِيدٍ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَرْكََةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٥١، ٣١٤٥].

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى

ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الزُّوَيْلِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، سَمِعَ أَنَسًا يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٧- باب ما يُكره من صفات الخيل

١٠١- (١٨٧٥) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ

أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا،

وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشُّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ

مِنَ الْخَيْلِ^(١).

(١) قوله: «كان رسول الله ﷺ يكره الشكال من الخيل» وفسره في

الرواية الثانية: «بأن يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو يده

اليمنى ورجله اليسرى» وهذا التفسير أحد الأقوال في الشكال. وقال أبو

عبيد وجهور أهل اللغة والغريب: هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة

وواحدة مطلقه تشبيهاً بالشكال الذي تشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث

والمراد بالناصية هنا: الشعر المسترسل على الجبهة. قال الخطابي وغيره: قالوا: وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس، يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة أي الذات، وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله وأن فضلها وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة. وأما الحديث الآخر: «الشوم قد يكون في الفرس» فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه، أو أن الخير والشوم يجتمعان فيها، فإنه فسر الخير بالأجر والمغنم، ولا يمتنع مع هذا أن يكون الفرس مما يتشام به.

٩٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩٨- (١٨٧٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ». [إخرجه البخاري: ٢٨٥٠، ٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣١٤٣].

(١) قوله: «عن عروة البارقي» هو بالوحدة والقف وهو منسوب إلى بارق وهو جبل باليمن تركته الأزدي وهم الأسد بإسكان السين فنسبوا إليه، وقيل: إلى بارق بن عوف بن عدي، ويقال له: عروة بن الجعد كما وقع في رواية مسلم وعروة بن أبي الجعد وعروة بن عياض بن أبي الجعد.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّيْبِيِّ.

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ»، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمِ ذَٰلِكَ؟ قَالَ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٩٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عُرْوَةُ ابْنُ الْجَعْدِ.

٩٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ، كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ.

جَمِيعًا، عَنْ شَيْبَةَ ابْنِ عَرَفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

قوائم غالباً، قال أبو عبيد: وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة، قال: ولا تكون المطلقة من الأرجل أو المحجلة إلا الرجل. وقال ابن دريد: الشكال أن يكون محجلاً من شق واحد في يده ورجله، فإن كان مخالفاً قيل: الشكال خالف.

قال القاضي: قال أبو عمرو المطرز: قيل: الشكال بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى، وقيل: بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى، وقيل: بياض اليمين، وقيل: بياض الرجلين، وقيل: بياض الرجلين ويد واحدة، وقيل: بياض اليمين ورجل واحدة. وقال العلماء: إنما كرهه لأنه على صورة المشكول، وقيل: يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجاسة، قال بعض العلماء: إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَعْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعاً، عَنْ سَفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَالشَّكَالُ أَنْ يَكُونَ الْقِرْسُ فِي رِجْلِهِ الْيُمْنَى بَيَاضٌ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى، أَوْ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُسْرَى.

١٠٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكَيْعٍ. وَفِي رِوَايَةٍ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّخَعِيَّ.

٢٨- باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله

١٠٣- (١٨٧٦) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْقَفَّاعِ)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ^(١) اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَاداً فِي سَبِيلِي^(٢)، وَإِيمَاناً بِي، وَتَصَدِيقاً بِرُسُلِي^(٣)، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ^(٤) أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ^(٥)، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَيَّ مَسْكِيناً الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَافِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ^(٦)، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَةِ جِبْنٍ كَلِمٍ، لَوْ أَنَّ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِثْلُكَ^(٧)، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوَلَا

أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُتَسَلِّمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا^(٨)، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ^(٩)». (وأخرجه البحاري: ٣٦، ٥٥٣٣، ٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٧٢٢٦).

(١) أوجب الله تعالى له الجنة بفضلِهِ وكرمه سبحانه وتعالى، وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» الآية.

(٢) قوله سبحانه وتعالى: «لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي» هكذا هو في جميع النسخ «جهاداً» بالنصب وكذا قال بعده: «وإيماناً بِي وتصديقاً» وهو منصوب على أنه مفعول له، وتقديره لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق.

(٣) معناه: لا يخرجه إلا بحض الإيمان والإخلاص لله تعالى. قوله في الرواية الأخرى: «وتصديق كلمته» أي كلمة الشهادتين وقيل: تصديق كلام الله في الأخيار بما للمجاهد من عظيم ثوابه.

(٤) قوله تعالى: «فهو علي ضامن» ذكروا في ضامن هنا وجهين: أحدهما: أنه بمعنى مضمون كما دافق ومدفوق، والثاني: أنه بمعنى ذو ضمان.

(٥) قوله تعالى: «أن أدخله الجنة» قال القاضي: يحتمل أن يدخل عند موته كما قال تعالى في الشهداء: «أحياه عند ربهم يرزقون» وفي الحديث: «أرواح الشهداء في الجنة» قال: ويحتمل أن يكون المراد دخوله الجنة عند دخول السابقين والمقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مواخلة بذنوب، وتكون الشهادة مكفرة لذنوبه كما صرح به في الحديث الصحيح.

(٦) قوله: «أو أرجعه إلى مسكنه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة» قالوا معناه: ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم ينضم، أو من الأجر والغنيمة معاً إن غنموا، وقيل: إن أو هنا بمعنى الواو أي من أجر وغنيمة، وكذا وقع بالواو وفي رواية أبي داود، وكذا وقع في مسلم في رواية يحيى بن يحيى التي بعد هذه بالواو، ومعنى الحديث: أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيراً بكل حال، فإما أن يستشهد فيدخل الجنة، وإما أن يرجع باجر، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة.

(٧) أما الكلام بفتح الكاف وإسكان اللام فهو الجرح، ويكلم بإسكان الكاف أي يجرح، وفيه دليل على أن الشهيد لا يزول عنه الدم بغسل ولا غيره، والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته: أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى، وفيه دليل على جواز اليمين وانعقادها بقوله: «والذي نفسي بيده» ونحو هذه الصيغة من الحلف بما دل على الذات ولا خلاف في هذا، قال أصحابنا: اليمين تكون بأسماء الله تعالى وصفاته أو ما دل على ذاته. قال القاضي: واليد هنا بمعنى القدرة والملك.

(٨) أي: خلفها وبعدها، وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على

المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله، ولكن لا أجد سعة فأخيلهم، ولا يجدون سعة فيبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يفعلوا بعلي». (أخرجه البخاري: ٢٣٧، ٧٢٢٧، ٢٩٧٢، بحره).

(١) قوله ﷺ: «تكون يوم القيامة كهبتها إذا طمنت» الضمير في كهبتها يعود على الجراحة، وإذا طمنت بالآلف بعد الذال كذا في جميع النسخ.

(٢) قوله ﷺ: «والعرف عرف المسك» هو بفتح العين المهملة وإسكان الراء وهو الريح.

١٠٦- () وحدثنا ابن أبي عمرة، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلاف سرية». ببطل حديثهم.

وبهذا الإسناد: «والذي نفسي بيده لوؤدت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا». ببطل حديث أبي زرقة، عن أبي هريرة.

١٠٦- () وحدثنا محمد بن المنشى، حدثنا عبد الوهاب (يعني الثقيفي) (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا ابن أبي عمرة، حدثنا مروان ابن معاوية، كلهم عن يحيى ابن سعيد، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأحييت أن لا أتخلف خلف سرية». نحو حديثهم.

١٠٧- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج في سبيله» إلى قوله «ما تخلفت خلاف سرية تغزو في سبيل الله تعالى».

٢٩- باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

١٠٨- (١٨٧٧) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو خاليد الأحمر، عن شعبة، عن قتادة، وحُميد.

عن أنس^(١) ابن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «ما من نفس

المسلمين والرافة بهم، وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرقق بالمسلمين، وأنه إذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها، وفيه مراعاة للرقق بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والمشقة عنهم.

(٩) فيه فضيلة الغزو والشهادة، وفيه ثمة الشهادة والخبر وثمة ما لا يمكن في العادة من الخيرات، وفيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين.

١٠٣- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قال: حدثنا ابن فضيل، عن عمارة، بهذا الإسناد.

١٠٤- () وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا المفيرة ابن عبد الرحمن الجزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرجته من بين يديه إلا جهاد في سبيله وتصلب في كلمته، بأن يذخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، مع ما نال من أجر أو غنيمة». (أخرجه البخاري: ٣١٢٣، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣).

١٠٥- () حدثنا عمرو الناقد وزهير ابن حرب، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله^(١)، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يغيب^(٢)، اللون لون دم والريح ريح مسك». (أخرجه البخاري: ٢٨٠٣).

(١) قوله ﷺ: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» هذا تنبيه على الإخلاص في الغزو، وأن الثواب المذكور فيه إما هو لمن أخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، قالوا: وهذا الفضل وإن كان ظاهره أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق، وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «وجرحه يغيب» هو بفتح الياء والعين وإسكان المثناة بينهما، ومعناه: يجري متفجراً أي كثيراً وهو بمعنى الرواية الأخرى «ينفجر دماً».

١٠٦- () وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ، فذكر أخايت منها: وقال رسول الله ﷺ: «كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله، ثم تكون يوم القيامة كهبتها إذا طعنت^(١) تفجر دماً، اللون لون دم والعرف عرف المسك^(٢)». وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لو لا أن أشق على

تستطيعونه» بالنون وهذا جار على اللغة المشهورة، والأول صحيح أيضاً وهي لغة فصيحة حذف النون من غير ناصب ولا جازم وقد سبق بيانها ونظائرها مرات.

(٢) معنى القات هنا: الطمع، وفي هذا الحديث عظيم فضل الجهاد لأن الصلاة والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال، وقد جعل المجاهد مثل من لا يفتقر عن ذلك في لحظة من اللحظات، ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد ولهذا قال ﷺ: «لا تستطيعونه» والله أعلم.

١١٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١١١- (١٨٧٩) حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنِيرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ أَسْقِيَ الْحَاجَّ، وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ، فَرَجَرَهُمْ عُمَرُ وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَمْوَالَكُمْ عِنْدَ مَنِيرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ^(١)، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاَسْتَقْبَلْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»^(٢) (البقرة: ١٩) الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا.

(١) فيه كرامة رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وغيره، وأنه لا يرفع الصوت بعلم ولا غيره عند اجتماع الناس للصلاة لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنِيرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِجَنْبِ حَلِيبِ أَبِي تَوْبَةَ.

٣٠- باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله

١١٢- (١٨٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

تَمُوتُ، لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ^(١)، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ. [أخرجه البخاري: ٢٧٩٥، محروم].

(١) قوله: «حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة عن قتادة وحيد عن أنس» قال أبو علي الغساني: ظاهر هذا الإسناد أن شعبة يروي عن قتادة وحيد جميعاً عن أنس، قال: وصوابه أن أبا خالد يروي عن حيد عن أنس ويروي أبو خالد أيضاً عن شعبة عن قتادة عن أنس، قال: وهكذا قاله عبد الغني بن سعيد، قال القاضي: فيكون حيد معطوفاً على شعبة لا على قتادة، قال: وقد ذكره ابن أبي شيبة في كتابه عن أبي خالد عن حيد وشعبة عن قتادة عن أنس فينبه، وإن كان فيه أيضاً إيهام فإن ظاهره أن حيداً يروي عن قتادة وليس المراد كذلك بل المراد أن حيداً يروي عن أنس كما سبق.

(٢) هنا من صرائح الأدلة في عظيم فضل الشهادة والله المحمود المشكور، وأما سبب تسميته شهيداً فقال النضر بن شميل: لأنه حي فإن أرواحهم شهدت وحضرت دار الإسلام وأرواح غيرهم إنما تشهدوا يوم القيامة. وقال ابن الأثير: إن الله تعالى وملائكته عليهم الصلاة والسلام يشهدون له بالجنة، وقيل: لأنه شهد عند خروج روحه ما أعده الله تعالى له من الثواب والكرامة، وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخون روحه، وقيل: لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله، وقيل: لأن عليه شاهداً بكونه شهيداً وهو الدم، وقيل: لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة بإبلاغ الرسل الرسالة إليهم وعلى هذا القول يشاركهم غيرهم في هذا الوصف.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُجِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، غَيْرَ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٨١٧].

١١٠- (١٨٧٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَغْدُلُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»^(١)، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَائِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ»^(٢)، لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. [أخرجه البخاري: ٢٧٨٥].

(١) هكذا هو في معظم النسخ: «لا تستطيعونه»، وفي بعضها: «لا

المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحلي، قال:

سمعت أبا أيوب يقول: قال رسول الله ﷺ: «غُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ».

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكنا نقله أبو علي الغساني عن رواية الجلودي، قال: وقع في نسخة ابن ماهان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان فذكر ابن أبي شيبة بدل ابن أبي عمر، قال: والصواب الأول.

١١٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازْدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ وَخَيْزَةُ ابْنُ شَرِيحٍ، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: حَدَّثَنِي شَرَحِيلُ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعَيْنِهِ سَوَاءٌ.

٣١- باب بيان ما أعدّه الله تعالى للمجاهد

فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ

١١٦- (١٨٨٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعْدَعَهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». قَالَ: وَمَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

(١) قال القاضي عياض ﷺ: يحتمل أن هذا على ظاهره وأن الدرجات هنا المنازل التي بعضها أرفع من بعض في الظاهر، وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في أهل الغرف أنهم يترأفون كالكوكب الدري، قال: ويحتمل أن المراد الرفعة بالعمى من كثرة النعم وعظيم الإحسان مما لم يحيط على قلب بشر ولا بصفة خلق، وأن أنواع ما أنعم الله به عليه من البر والكرامة يتفاضل تفاضلاً كثيراً، ويكون تباعده في الفضل كما بين السماء والأرض في البعد، قال القاضي: والاحتمال الأول أظهر وهو كما قال والله أعلم.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَغْدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١). [إخرجه البخاري: ٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٦٥٦٨].

(١) قوله ﷺ: «ولغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» الغدوة بفتح الغين السير أول النهار إلى الزوال، والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار، وأو هنا للتقسيم لا للشك، ومعناه: أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة، والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدوة والروح من بلدته بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحة في طريقه إلى الغزو، وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله.

ومعنى هذا الحديث أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها إنسان وتصور تنعمه بها كلها لأنه زائل ونعيم الآخرة باق. قال القاضي: وقيل: في معناه: ومعنى نظائره من تمثيل أمور الآخرة وثوابها بأمور الدنيا أنها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها إنسان وملك جميع ما فيها وانفق في أمور الآخرة، قال هذا القائل: وليس تمثيل الباقي بالفاني على ظاهر إطلاقه والله أعلم.

١١٣- (١٨٨١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالْغُدْوَةُ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [إخرجه البخاري: ٢٧٩٤، ٢٨٩٢، ٦٤١٥]

١١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «غُدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١١٤م- (١٨٨٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ^(١)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ذَكَوَانَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ رَجُلَا مِنْ أُمَّتِي»، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: «وَلَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غُدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [إخرجه البخاري: ٢٧٩٣].

١١٥- (١٨٨٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَالْفَلْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَإِسْحَاقَ) قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا الْمُقَرَّرُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي شَرَحِيلُ بْنُ شَرِيحٍ،

٣٢- باب مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

كُفِّرَتْ خَطَايَاهُ، إِلَّا الدِّينَ

١١٧- (١٨٨٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ: «أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُذِيرٌ^(١)». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ^(٢)»، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُذِيرٌ، إِلَّا الدِّينَ^(٣)، فَإِنْ جَبُرِلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِي ذَلِكَ^(٤).

(١) قوله ﷺ: «مقبِلٌ غير مُذِيرٍ» لعله احترازٌ عن يقبل في وقت ويدبر في وقت والمحسوب هو المخلص لله تعالى فإن قاتل لعصية أو لغنيمة أو لصيت أو نحو ذلك فليس له هذا الثواب ولا غيره.

(٢) وأما قوله ﷺ: «نعم»، ثم قال بعد ذلك: «إلا الدين» فمحمول على أنه أوحى إليه به في الحال ولهذا قال ﷺ: «إلا الدين» فإن جبريل قال لي ذلك والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «إلا الدين» ففيه تنبيه على جميع حقوق الأديمين وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الأديمين وإنما يكفر حقوق الله تعالى.

(٤) فيه هذه الفضيلة العظيمة للجهاد وهي تكفير خطاياها كلها إلا حقوق الأديمين، وإنما يكون تكفيرها بهذه الشروط المذكورة وهو أن يقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، وفيه أن الأعمال لا تنفع إلا بالنية والإخلاص لله تعالى.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى (يعني ابن سَعِيدٍ)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ (ح).

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ: أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي، بِمَعْنَى حَدِيثِ الْمُقْبَرِيِّ.

(١) القائل: وحديثنا ابن عجلان هو سفيان.

١١٩- (١٨٨٦) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ابْنُ صَالِحٍ النُّصَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ (يعني ابن فضالة)، عَنْ عِيَّاشٍ (وهو ابن عباس القُتَيْبَانِي)^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ، إِلَّا الدِّينَ».

(١) قوله: «عن عيَّاش بن عباس القُتَيْبَانِي» الأول: بالشين المعجمة والثاني: بالمهمله والقُتَيْبَانِي بالقاف مكسورة ثم مشددة فوق ساكنة ثم موحدة منسوب إلى قُتَيْبَانٍ بطن من رعين.

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عِيَّاشُ ابْنُ عَبَّاسٍ الْقُتَيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ».

٣٣- باب بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ

وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

١٢١- (١٨٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعِيسَى ابْنُ يُونُسَ، جَمِيعًا، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمَرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْبَاطُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ (وهو ابن مسعود)، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا، عَنْ ذَلِكَ،

الحسان الرفهة وتعذيبها في الصور القيحة المسخرة وزعموا أن هذا هو الثواب والعقاب، وهذا ضلال بين وإبطال لما جاءت به الشرائع من الخير والنشر والجنة والنار، ولهذا قال في الحديث: «حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه» يعني يوم يحيي بجميع الخلق والله أعلم.

(٢) قال المازري: كنا جاء عبد الله غير منسوب، قال أبو علي الفسائي: ومن الناس من ينسبه فيقول: عبد الله بن عمرو، وذكره أبو مسعود الدمشقي في مسند ابن مسعود، قال القاضي عياض: ووقع في بعض النسخ من صحيح مسلم عبد الله بن مسعود، قلت: وكذا وقع في بعض نسخ بلادنا المتعملة ولكن لم يقع منسوباً في معظمها، وذكره خلف الواسطي والحسيني وغيرهما في مسند ابن مسعود وهو الصواب، وهذا الحديث مرفوع لقوله: «إنا قد سألنا عن ذلك فقال- يعني النبي ﷺ».

(٣) فيه بيان أن الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة وهي التي أبط منها آدم وهي التي ينعم فيها المؤمنون في الآخرة هذا إجماع أهل السنة. وقالت المعتزلة وطائفة من المبتدعة أيضاً وغيرهم: إنها ليست موجودة وإنما توجد بعد البعث في القيامة، قالوا: والجنة التي أخرج منها آدم غيرها، وظواهر القرآن والسنة تدل لمذهب أهل الحق، وفيه إثبات مجازاة الأموات بالثواب والعقاب قبل القيامة، قال القاضي: وفيه أن الأرواح باقية لا تفتى فينعم المحسن ويعذب المسيء وقد جاء به القرآن والآثار وهو مذهب أهل السنة، خلافاً لطائفة من المبتدعة قالت تفتى، قال القاضي: وقال هنا أرواح الشهداء، وقال في حديث مالك: إنما نسمة المؤمن والنسمة تطلق على ذات الإنسان جسماً وروحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا التفسير في الحديث الآخر بالروح ولعلمنا بأن الجسم يفتى ويأكله التراب، ولقوله في الحديث: «حتى يرجعه الله تعالى إلى جسده يوم القيامة».

قال القاضي: وذكر في حديث مالك رحمه الله تعالى نسمة المؤمن وقال هنا: الشهداء لأن هذه صفتهم لقوله تعالى: «أحياء عند ربهم يرزقون» وكما فسره في هذا الحديث، وأما غيرهم فإنما يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي كما جاء في حديث ابن عمر وكما قال في آك فرعون: «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» قال القاضي: وقيل: بل المراد جميع المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب فيدخلونها الآن بدليل عموم الحديث، وقيل: بل أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «فقال لهم الله تعالى هل تشتهون شيئاً الخ» هذا مبالغة في إكرامهم وتعيمهم إذ قد أعطاهم الله ما لا يحيط على قلب بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم يجدوا مزيداً على ما أعطاهم فسألوه حين رآوه أنه لا بد من سؤال أن يرجع أرواحهم إلى أجسادهم ليجهادوا ويذلوا أنفسهم في سبيل الله تعالى ويستلذوا بالقتل في سبيله والله أعلم.

٣٤- باب فضل الجهاد والرباط

١٢٢- (١٨٨٨) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّلَيْدِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

فَقَالَ: «ارْزَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ^(١) خُضِرَ^(٢)، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ^(٣)، فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئاً^(٤)؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهُ؟ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَقَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُزَكَّرُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ! نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَزَكَّرُوا».

(١) قوله ﷺ في هذا الحديث: «في جوف طير خضر» وفي غير مسلم: «بطير خضر» وفي حديث آخر: «بمواصل طير» وفي الموطأ: «إنما نسمة المؤمن طير» وفي حديث آخر عن قتادة: «في صورة طير أبيض» قال القاضي: قال بعض المتكلمين على هذا الأشبه صحة قول من قال طير أو صورة طير وهو أكثر ما جاءت به الرواية لا سيما مع قوله: تأوي إلى قناديل تحت العرش.

قال القاضي: واستبعد بعضهم هذا ولم ينكره آخرون وليس فيه ما ينكر ولا فرق بين الأمرين بل رواية طير أو جوف طير أصح معنى، وليس للأئمة والمقول في هذا حكم وكله من المجوزات، فإذا أراد الله أن يجعل هذه الروح إذا خرجت من المؤمن أو الشهيد في قناديل أو أجواف طير أو حيث يشاء كان ذلك وقوعه ولم يبعد لا سيما مع القول بأن الأرواح أجسام، قال القاضي: وقيل: إن هذا النعم أو العذب من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتألم ويعذب ويلتذ وينعم، وهو الذي يقول: «رب ارجعون»، وهو الذي يسرح في شجر الجنة، فغير مستحيل أن يصور هذا الجزء طائراً أو يجعل في جوف طائر وفي قناديل تحت العرش وغير ذلك مما يريد الله عز وجل. قال القاضي: وقد اختلف الناس في الروح ما هي اختلافاً لا يكاد يحصر، فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن المتكلمين: لا تعرف حقيقة ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد علمه واستدلوا بقوله تعالى: «قل الروح من أمر ربي» وغلت الفلاسفة فقالت بعدم الروح.

وقال جمهور الأطباء: هو البخار اللطيف الساري في البدن، وقال كثيرون من شيوخنا: هو الحياة، وقال آخرون: هي أجسام لطيفة مشابكة للجسم يحى حياته أجرى الله تعالى العادة بموت الجسم عند فراقه وقيل: هو بعض الجسم ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذه صفة الأجسام لا المعاني، وقال بعض متقدمي أئمتنا: هو جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم، وقال بعض مشايخنا وغيرهم: إنه النفس الداخل والخارج، وقال آخرون: هو الدم، هذا ما نقله القاضي، والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن فإذا فارقت مات.

قال القاضي: واختلفوا في النفس والروح فقيل: هما بمعنى. وهما لفظان لمسمى واحد، وقيل: إن النفس هي النفس الداخل والخارج، وقيل: هي الدم، وقيل: هي الحياة والله أعلم. قال القاضي: وقد تعلق بمحدثنا هذا وشبهه بعض الملحة القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتعيمها في الصور

مِنْ هَذِهِ الشَّعْبِ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقَسِّمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ».

(١) الماعش: هو العيش وهو الحياة وتقديره والله أعلم من خير أحوال عيشهم رجل مملك.

(٢) معناه: يسارع على ظهره وهو متنه كلما سمع هبة وهي: الصوت عند حضور العدو وهي بفتح الهاء وإسكان الياء، والفرعة: يسكان الزاي النهوض إلى العدو، ومعنى يتبني القتل مطاقه يطلبه في موطنه التي يرحى فيها لشدة رغبته في الشهادة، وفي هذا الحديث فضيلة الجهاد والرباط والحرص على الشهادة.

(٣) قوله ﷺ: «أو رجل في غيمة في رأس شعبة» الغيمة بضم الغين تصغير الغنم أي قطعة منها، والشعبة بفتح الشين والعين أعلى الجبل.

١٢٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ، وَقَالَ:، عَنْ بَعْجَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَذْرِ.

وَقَالَ: «فِي شُعْبَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَابِ» خِلَافَ رِوَايَةِ يَحْيَى.

١٢٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ بَعْجَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَلِيثِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ بَعْجَةَ.

وَقَالَ: «فِي شُعْبَةٍ مِنَ الشَّعَابِ».

٣٥- باب بَيَانِ الرَّجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، يَذْخُلَانِ الْجَنَّةَ

١٢٨- (١٨٩٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ^(١)». [إخرجه البخاري: ٢٨٢٦].

(١) قال القاضي: الضحك هنا استعارة في حق الله تعالى لأنه لا يجوز عليه سبحانه الضحك المعروف في حقنا لأنه إنما يصح من الأجسام وعن يجوز عليه تغير الحالات والله تعالى منزّه عن ذلك، وإنما المراد به

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ^(١)»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شُعْبَةٍ^(٢) مِنْ الشَّعَابِ، يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢٧٨٦، ٢٨٩٤].

(١) قال القاضي: هذا عام مخصوص وتقديره: هذا من أفضل الناس وإلا فالعلماء أفضل وكلنا الصديقون كما جاءت به الأحاديث.

(٢) وأما «الشعب» فهو ما انفرج بين جبلين وليس المراد نفس الشعب خصوصاً بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلاً لأنه خال عن الناس غالباً، وهذا الحديث نحو الحديث الآخر حين سئل ﷺ عن النجاة فقال: «امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك».

(٣) فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور، فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل، وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه معمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص، وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماعهم الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك.

١٢٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شُعْبَةٍ مِنَ الشَّعَابِ، يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فَقَالَ: «وَرَجُلٌ فِي شُعْبَةٍ»، وَلَمْ يَقُلْ: «ثُمَّ رَجُلٌ».

١٢٥- (١٨٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْجَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ^(١) النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ قَرْمِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ زَوْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَتَّبِعِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطَانَهُ^(٢)»، أَوْ رَجُلٌ فِي غَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شُعْبَةٍ^(٣)

رَسُولُ اللَّهِ! قَالَ: «مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ».

(١) وأما قوله في الرواية الثانية: «اجتماعاً يضرب أحدهما الآخر» فيدل على أنه اجتماع مخصوص قال: وهو مشكل المعنى، وأوجه ما فيه أن يكون معناه: ما أشرنا إليه أنهم لا يجتمعان في وقت إن استحق العقاب فيعبره بدخوله معه وأنه لم ينفعه إيمانه وقتله إياه وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث، لكن قوله في هذا الحديث: «مؤمن قتل كافراً ثم سدد» مشكل لأن المؤمن إذا سدد ومعناه: استقام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار أصلاً سواء قتل كافراً أو لم يقتله.

قال القاضي: وجهه عندي أن يكون قوله: «ثم سدد» عائناً على الكافر القاتل ويكون معنى الحديث السابق: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة» ورأى بعضهم أن هذا اللفظ تغير من بعض الرواة وأن صوابه مؤمن قتله كافر ثم سدد، ويكون معنى قوله: «لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضرب أحدهما الآخر» أي لا يدخلانها للعقاب ويكون هذا استثناء من اجتماع الورد وتخاصمهم على جسر جهنم، هذا آخر كلام القاضي.

٣٧- باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها

١٣٢- (١٨٩٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَدِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ، كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ»^(١).

(١) معنى مخطومة: أي فيها خطام وهو قريب من الزمام وسبق شرحه مرات، قيل: يجمل أن المراد له أجر سبعمائة ناقة، ويجمل أن يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعمائة كل واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شاء للتنزه كما جاء في خيل الجنة ولجها وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم.

١٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ زَائِدَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٨- باب فضل إعانة الغاري في سبيل الله

بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ

١٣٣- (١٨٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ أَبِي عَمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو

الرضا بفعلهما والثواب عليه وحده فعلهما ومحبه وتلقي رسول الله هما بذلك، لأن الضحك من أحدى إما يكون عند موافقة ما يرضاه وسروره وبه لمن يلقاه، قال: ويجمل أن يكون المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يوجههم لقبض روحه وإدخاله الجنة كما يقال: قتل السلطان فلاناً أي أمر بقتله.

١٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةٌ.

١٢٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَايَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُضْحِكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «يُقْتَلُ هَذَا قَبْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرِ فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُكْسِتُ شَهْدًا».

٣٦- باب من قتل كافراً ثم سدد

١٣٠- (١٨٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُوهُ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً» وفي رواية: «لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضرب أحدهما الآخر قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: مؤمن قتل كافراً ثم سدد» قال القاضي في الرواية الأولى: يجمل أن هذا يخص بمن قتل كافراً في الجهاد فيكون ذلك مكفراً للنوبة حتى لا يعاقب عليها أو يكون بنية خصوصية أو حالة خصوصية، ويجمل أن يكون عقابه إن عوقب بغير النار كالجس في الأعراف عن دخول الجنة أو لا. ولا يدخل النار، أو يكون إن عوقب بها في غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في إدراكها. قال:

١٣١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعاً يَضْرِبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ»^(١) قِيلَ: مَنْ هُم؟ يَا

مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَبِيعُ بِكَ^(١) فَأَحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَذُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»^(٢).

(١) قوله: «أبيع بك» هو بضم المزة وفي بعض النسخ بدع بي بحذف المزة وتشديد الدال، ونقله القاضي عن جمهور رواة مسلم قال: والأول هو الصواب ومعروف في اللغة، وكذا رواه أبو داود وآخرون بالألف ومعناه: هلكت دابتي وهي مركوبي.

(٢) قوله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» فيه فضيلة الدلالة على الخير والتبعية عليه والمساعدة لفاعله، وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لا سيما لمن يعمل بها من المتبعين وغيرهم، والمراد بمثل أجر فاعله أن له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٣٤- (١٨٩٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا بِهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ قَتِيًّا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْغُرُوَّ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ، قَالَ: «اأْتِ فُلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِّضْ، فَأَنَاءَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطَيْتِي الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ قَالَ: يَا فُلَانَةُ! أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَحْسَبِي عَنْهُ شَيْئًا، فَوَاللَّهِ! لَا تَحْسَبِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَا رَكَ لَكَ فِيهِ»^(١).

(١) فيه فضيلة الدلالة على الخير، وفيه أن ما نوى الإنسان صرفه في جهة بر فتعدت عليه تلك الجهة يستحب له بذله في جهة أخرى من البر ولا يلزمه ذلك ما لم يلزمه بالنذر.

١٣٥- (١٨٩٥) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، وَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشَّجِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»^(١).

(١) أي حصل له أجر بسبب الغزو، وهذا الأجر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره ولكل خلف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وإتفاق عليهم أو مساعدتهم في أمرهم، ويختلف قدر الثواب بقلة ذلك وكثرته، وفي هذا الحديث الحث على الإحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين أو قام بأمر من مهماتهم.

١٣٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا». [أخرجه البخاري: ٢٨٤٣].

١٣٧- (١٨٩٦) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّبِ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْنًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هَذِلٍ، فَقَالَ: «لِيَتَّبِعْتُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا»^(٢).

(١) هو بالراء واسمه سالم بن عبد الله أبو عبد الله النصري بالنون المدني مولى شداد بن الهادي، ويقال: مولى مالك بن أوس بن الحذشان، ويقال: مولى دوس، ويقال له: سالم سيلات بالسین المهملة والياء الموحدة المتحرّتين وهو سالم البرد بالراء وآخره دال، وهو سالم مولى النصريين بالنون وهو أبو عبد الله مولى شداد، وهو سالم أبو عبد الله المدني، وهو سالم مولى مالك بن أوس، وهو سالم مولى المهريين، وهو سالم مولى دوس، وهو سالم أبو عبد الله النوسي، ولسالم هنا نظائر في هذا وهو أن يكون للإنسان أسماء أو صفات وتعريفات يعرفه كل إنسان بواحد منها، وصنف الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في هذا كتاباً حسناً وصنف فيه غيره.

(٢) أما بنو لحيان فبكسر اللام وفتحها والكسر أشهر، وقد اتفق العلماء على أن بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفاراً فبعث إليهم بعثاً يغزوهم وقال لذلك البعث: ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد

بقوله من كل رجلين أحدهما، وأما كون الأجر بينهما فهو محمول على ما إذا خلف المقيم الغازي في أهله بخير كما شرحناه قريبا وكما صرح به في باقي الأحاديث.

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (يُغْنِي ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ بَعَثًا، بِمَعْنَاهُ.

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (يُغْنِي ابْنُ مُوسَى)، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ: «يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ»، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «إِخْرُجْ خَلْفَ الْخَارِجِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نَصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ».

٣٩- باب حُرْمَةِ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ، وَإِنَّهُمْ مِنْ خَائِنِهِمْ فِيهِنَّ

١٣٩- (١٨٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ، كَحُرْمَةِ أَهْلَانِهِمْ^(١)، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيُخَوِّنُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ^(٢)».

(١) هذا في شيئين: أحدهما: تحريم العرض لمن بريئة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك. والثاني: في برهن والإحسان إليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفلسة ولا يتصل بها إلى ربة ونحوها.

(٢) معناه: ما تظنون في رغبته في أخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبقى منها شيئا إن أمكنه والله أعلم.

١٣٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

٤٠- باب سُقُوطِ فُرُوضِ الْجِهَادِ، عَنِ الْمَغْدُورِينَ

١٤١- (١٨٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

أَنَّهُ سَمِعَ النَّبَاءَ يَقُولَانِ فِي هَذِهِ الْأَيَةِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَجَاءَ بِكِتَابٍ يَكْتُبُهَا^(١)، فَشَكَا إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ^(٢)، فَتَرَكْتُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٥٩].

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، فِي هَذِهِ الْأَيَةِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. بِعَثَلٍ حَدِيثِ النَّبَاءِ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فِي رَوَاتِهِ: سَعْدُ ابْنِ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ. (إعرجه البخاري: ٢٨٣١، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠).

(١) قوله: «فجاء بكتف يكتبها» فيه جواز كتابة القرآن في الألواح والأكتاف، وفيه طهارة عظم المذكي وجواز الانضاع به قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الآية فيه دليل لسقوط الجهاد عن المفلوجين ولكن لا يكون ثوابهم ثواب المجاهدين بل لهم ثواب نيابتهم إن كان لهم نية صالحة كما قال ﷺ: «ولكن جهاد ونية» وفيه أن الجهاد فرض كفاية ليس بفرض عين، وفيه رد على من يقول: أنه كان في زمن النبي ﷺ فرض عين وبعده فرض كفاية والصحيح أنه لم يزل فرض كفاية من حين شرع، وهذه الآية ظاهرة في ذلك لقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾ قرئ غير بنصب الراء ورفعها قراءتان مشهورتان في السبع، قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصبها والباقون برفعها، وقرئ في الشاذ بجرها، فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع فوصف للقاعدتين أو بدل منهم، ومن جر فوصف للمؤمنين أو بدل منهم.

(٢) قوله: «فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته» أي: عماه هكنا هو في جميع نسخ بلادنا «ضرارته» بفتح الضاد، وحكى صاحب المشرق والمطالع عن بعض الرواة: أنه ضبط ضرراً به والصواب الأول.

١٤٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ
مُسْعَرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ.

عَنِ الزَّيَّاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾. كَلَّمَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَتَزَلَّتْ: ﴿غَيْرِ أُولَى
الضَّرَرِ﴾.

٤١- باب ثبوت الجنة للشهيد

١٤٣- (١٨٩٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ وَسُوَيْدُ
ابْنِ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ)، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ
جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: ابْنَ أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قُتِلْتُ؟
قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَالْقَى تَمَرَاتٍ كُنْ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى
قُتِلَ^(١).

وَفِي حَدِيثِ سُوَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، يَوْمَ أُحُدٍ. رَاغِرْجِه
البخاري: ٤٠٤٦.

(١) فيه ثبوت الجنة للشهيد، وفيه المبادرة بالخير وأنه لا يشتغل عنه
بمخطوط النفوس.

١٤٤- (١٩٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْمَاعِيلَ، عَنْ زُكْرِيَّاءَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الزَّيَّاءِ، قَالَ: جَاءَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ جَنَابٍ الْمَصِصِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَيْسَى (يَعْنِي
ابْنَ يُونُسَ)، عَنْ زُكْرِيَّاءَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الزَّيَّاءِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ^(٢) - قِيلَ مِنْ
الْأَنْصَارِ - فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا
يَسِيرًا، وَأَجْرٌ كَثِيرًا». (أخرجه البخاري: ٢٨٠٨).

(١) قوله: «وحدثنا أحمد بن جناب المصيصي» بالجيم والنون، وأما
المصيصي فبكر الميم والصاد المشددة ويقال بفتح الميم وتخفيف الصاد
وجهان معروفان الأول أشهر منسوب إلى المصيصية المدينة للمعرفة.

(٢) قوله: «جاء رجل من بني النبي» هو بنون مفتوحة ثم جاء
مكسورة ثم مشاة تحت ساكنة ثم مشاة فوق وهم قبيلة من الأنصار كما ذكر
في الكتاب.

١٤٥- (١٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ النَّضْرِ ابْنُ أَبِي
النَّضْرِ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ
حُمَيْدٍ، وَالْفَاظُ لَهُمْ مُقَارِبَةٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ ابْنُ الْقَاسِمِ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ^(١)،
عَيْنًا^(٢) يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ^(٣)، فَجَاءَ وَمَا فِي النَّبِيِّ
أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قَالَ: لَا أَذْرِي مَا اسْتَسْتَيْ
بَغَضَ نِسَائِهِ) قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنْ لَنَا طَلِبَةٌ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ^(٤)
مَعَنَا، فَجَعَلَ رَجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ^(٥)، فِي غُلُو
الْمَدِينَةِ^(٦)، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَانْطَلَقَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَذْرِ،
وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ
إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ^(٧)» فَذَنَّا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ:
يَقُولُ عُمَيْرُ ابْنُ الْحَمَامِ^(٨) الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّةُ
عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخِ، بَخِ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخِ بَخِ^(٩)»، قَالَ: لَا،
وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا^(١٠)،
قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا» فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ^(١١)، فَجَعَلَ
يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ أَنَا حَيْثُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ،
إِنِّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ
قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ^(١٢).

(١) قوله: «بعث رسول الله ﷺ بسيسة عيناً» هكذا هو في جميع
النسخ بسيسة بياء موحدة مضمومة وسيتين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء
مشاة تحت ساكنة، قال القاضي: هكذا هو في جميع النسخ، قال: وكذا رواه
أبو داود وأصحاب الحديث، قال: والمعروف في كتب السيرة بسبس بياءين
مفتوحتين بينهما سين ساكنة وهو يسبس بن عمرو، ويقال: ابن
بشر من الأنصار من الخزرج، ويقال: حليف لهم، قلت: يجوز أن يكون
أحد اللفظين اسماً له والآخر لقباً.

(٢) وقوله: «عيناً أي متجسراً وريقياً».

(٣) قوله: «ما صنعت عير أبي سفيان» هي الدواب التي تحمل
الطعام وغيره من الأمتعة، قال في الماشق: العير هي الإبل والدواب تحمل
الطعام وغيره من التجارات، قال: ولا تسمى عيراً إلا إذا كانت كذلك،
وقال الجوهري في الصحاح: العير الإبل تحمل الميرة وجمعها عيرات بكسر
العين وفتح الياء.

(٤) قوله ﷺ: «إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب» هي
بفتح الطاء وكسر اللام أي شيئاً نطلبه والظهر الدواب التي تركب.

(٥) قوله: «فجعل رجال يستأذنون في ظهرانهم» هو بضم الظاء
واسكان الهاء أي مركوباتهم، في هذا استحباب التورية في الحرب، وأن لا
ييين الإمام جهة إغارته وإغارة سراياه لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو.

(٦) قوله: «في علو المدينة» بضم العين وكسرها.

(٧) قوله ﷺ: «لا يتقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه» أي قدامه مقدماً في ذلك الشيء لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها.

(٨) قوله: «عمر بن الحمام» بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم.

(٩) قوله: «يخ يخ» فيه لفتان إسكان الحاء وكسرها متوناً وهي كلمة تطلق لتضخيم الأمر وتعظيمه في الخير.

(١٠) قوله: «لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها» هكذا هو في أكثر النسخ المتعمدة رجاءة بالمد ونصب التاء، وفي بعضها رجاء بلا تنوين، وفي بعضها بالتنوين ممدوحان بحذف التاء وكله صحيح معروف في اللغة، ومعناه: والله ما فعلته لشيء إلا لرجاء أن أكون من أهلها.

(١١) قوله: «فأخرج غمرات من قرنه»: هو بقاء وراء مفتوحتين ثم نون أي جعبة الشباب، ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تصحيف.

(١٢) فيه جواز الانغمار في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء.

١٤٦- (١٩٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّيْمِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي، وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ^(١) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلِّ لَالِ السُّيُوفِ»^(٢)، فَقَامَ رَجُلٌ رَثَّ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ^(٣) فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ.

(١) قوله: «وهو بمحضرة العدو» هو بفتح الحاء وضمها وكسرها ثلاث لغات، ويقال أيضاً: بمحضر بفتح الحاء والضاد بحذف الهاء.

(٢) قوله ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف» قال العلماء: معناه: إن الجهاد وحضور معركة القتال طريق إلى الجنة وسبب لدخولها.

(٣) قوله: «كسر جفن سيفه» هو بفتح الجيم وإسكان الفاء وبالنون وهو غمد.

١٤٧- (٦٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَتَ مَعْنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ

سَتِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ: فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ^(١)، وَيَخْطِبُونَ فَيُبْعَثُونَ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ^(٢)، وَلِلْفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَعَرَّضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَلْغُوا الْمَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا، قَالَ وَاتَى رَجُلٌ حَرَامًا، خَالَ أَنَسَ، مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمَحٍ حَتَّى أَتَفَذَّ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ، وَرَبِّ الْكُتَيْبَةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «إِنْ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا»^(٣). [إخرجه البخاري: ٣٠٦٤، ٤٠٩٠، ٢٨٠١، ٤٠٩١، ٤٠٨٨].

(١) قوله: «وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد» معناه: يضعونه في المسجد مسبلاً لمن أراد استعماله لطهارة أو شرب أو غيرهما، وفيه جواز وضعه في المسجد، وقد كانوا يضعون أيضاً أعذاق الثمر لمن أرادها في المسجد في زمن النبي ﷺ ولا خلاف في جواز هذا وفضله.

(٢) قوله: «ويخطبون فيبعثونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة» أصحاب الصفة هم الفقراء الغبراء الذين كانوا يأتون إلى مسجد النبي ﷺ وكانت لهم في آخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه، قاله إبراهيم الحري والقاضي، وأصله من صفة البيت وهي شيء كالظلة قدامه فيه فضيلة الصدقة وفضيلة الاكتساب من الحلال لها، وفيه جواز الصفة في المسجد وجواز المبيت فيه بلا كراهة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور.

(٣) فيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضا منهم ولهم وهو موافق لقرنه تعالى: «رضي الله عنهم ورضوا عنه» قال العلماء: رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرمهم به وأعطاهم إياه من الخيرات والرضى من الله تعالى إفاضة الخير والإحسان والرحمة فيكون من صفات الأفعال وهو أيضاً بمعنى إرادته فيكون من صفات الذات.

١٤٨- (١٩٠٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ:

قَالَ أَنَسُ: عَمِيَ الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، قَالَ: فَسُقَ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبَتَ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهُدًا، فِيمَا بَعْدَ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيَرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ^(١)، قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا^(٢)، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاوٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسُ: يَا أَبَا عَمْرٍو! إِنْ؟ فَقَالَ: وَأَمَّا^(٣) لِرِيحِ الْجَنَّةِ، أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ^(٤)، قَالَ: فَقَاتَلْتَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ، مِنْ بَيِّنِ

ضَرَبَتْهُ وَطَعَتْهُ وَزَمَّتْهُ، قَالَ فَقَالَتْ اخْتِئْ: عَمِّي الرَّيُّعُ بَنْتُ النَّصْرُ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بَيْنَانِي، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا كَيْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، قَالَ: فَكَانُوا يَزُونُ أَنَّهُمَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ. [إخرجه البخاري: ٢٨٠٥، ٤٠٤٨، ٤٧٨٣].

(١) قوله: «ليراني الله ما أصنع» هكذا هو في أكثر النسخ: «ليراني بالآلف وهو صحيح، ويكون ما أصنع بدلاً من الضمير في أراني أي ليرى الله ما أصنع، ووقع في بعض النسخ ليرين الله بياء بعد الراء ثم نون مشددة وهكذا وقع في صحيح البخاري، وعلى هذا ضبطوه بوجهين: أحدهما: ليرين بفتح الياء والراء أي يراه الله واقعاً بارزاً، والثاني: ليرين بضم الياء وكسر الراء ومعناه: ليرين الله الناس ما أصنعه ويبرزه الله تعالى لهم.

(٢) قوله: «فهاب أن يقول غيرها» معناه: أنه اقتصر على هذه اللفظة البهمة أي قوله ليرين الله ما أصنع خافة أن يعاهد الله على غيرها فيعجز عنه أو تضعف بنته عنه أو نحو ذلك وليكون إراء له من الخول والقوة.

(٣) قال العلماء: وأما كلمة تخن وتلف.

(٤) قوله: «أجده دون أحد» محمول على ظاهره وأن الله تعالى أوجد ربحها من موضع المعركة وقد ثبت الأحاديث أن ربحها توجد من مسيرة خمسمائة عام.

٤٢- باب مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا

فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

١٤٩- (١٩٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ^(١)، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ أَعْلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [إخرجه البخاري: ٢٨١٠، ٣١٢٦].

(١) قوله: «الرجل يقاتل للذكر» أي ليذكره الناس بالشجاعة وهو بكسر الهمزة.

١٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَسْرُورٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَنْ الرَّجُلِ

يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَيَّةً^(١)، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٢٧٤٥٨].

(١) قوله: «ويقاتل حية» هي الأنفة والغيرة والحماة عن عشيرته.

(٢) فيه بيان أن الأعمال إنما تحسب بالنيات الصالحة، وأن الفضل الذي ورد في المجاهدين في سبيل الله يختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُقَاتِلُ مِنَّا شَجَاعَةً، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُتَصَرٍّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَيَّةً، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ - وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا^(١) - فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [إخرجه البخاري: ١٢٣].

(١) فيه أنه لا بأس أن يكون المستحي واقعاً إذا كان هناك عنده من ضيق مكان أو غيره وكذلك طالب الحاجة وفيه إقبال التكلم على من يخاطبه.

٤٣- باب مَنْ قَاتَلَ لِلرِّبَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ

١٥٢- (١٩٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

تَفَرَّقَ النَّاسُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَائِلٌ^(١) أَهْلُ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ! حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ:

كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيٌّ، فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَتَى فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نَعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ،

قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمُتَ الْعِلْمَ لِيَقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيَقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَيْهِ بِهِ فَعَرَفَهُ بِعَمَّةٍ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُتَّقَى فِيهَا إِلَّا انْتَفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أَلْقِيَ فِي النَّارِ^(١).

(١) قال أهل اللغة: الإخفاق أن يغزوا فلا يغنموا شيئاً، وكذلك كل طالب حاجة إذا لم يحصل فقد أخفق، ومنه أخفق الصائد إذا لم يقع له صيد، وأما معنى الحديث فالصواب الذي لا يجوز غيره: أن الغزاة إذا سلموا أو غنموا يكون أجرهم أقل من أجر من لم يسلم أو سلم ولم يغنم، وأن الغنيمة هي في مقابلة جزء من أجر غزوهم، فإذا حصلت لهم فقد تعجلوا ثلثي أجرهم المرتب على الغزو وتكون هذه الغنيمة من جملة الأجر، وهذا موافق للأحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة كقوله: منا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً، ومنا من أئنت له ثمرته فهو يهدبها أي: يجتنيها، فهذا الذي ذكرنا هو الصواب وهو ظاهر الحديث.

ولم يأت حديث صريح صحيح يخالف هذا فتعين حمله على ما ذكرنا. وقد اختار القاضي عياض معنى هذا الذي ذكرناه بعد حكايته في تفسيره أقوالاً فاسدة، منها: قول من زعم أن هذا الحديث ليس بصحيح ولا يجوز أن ينقص ثوابهم بالغنيمة كما لم ينقص ثواب أهل بدر وهم أفضل المجاهدين وهي أفضل غنيمة، قال: وزعم بعض هؤلاء أن أبا هانيء حميد بن هانيء راويه مجهول، ورجحوا الحديث السابق في أن المجاهد يرجع بما نال من أجر وغنيمة فرجحوه على هذا الحديث لشهرته وشهرة رجاله ولأنه في الصحيحين وهذا في مسلم خاصة وهذا القول باطل من أوجه: فإنه لا تعارض بينه وبين هذا الحديث المذكور، فإن الذي في الحديث السابق رجوعه بما نال من أجر وغنيمة ولم يقل أن الغنيمة تنقص الأجر أم لا، ولا قال أجره كاجر من لم يغنم فهو مطلق وهذا مقيد فوجب حمله عليه.

وأما قولهم: أبو هانيء مجهول فقلط فاحش بل هو ثقة مشهور روى عنه الليث بن سعد وحيوة وابن وهب وخالق من الأئمة، وكيفي في توثيقه احتجاج مسلم به في صحيحه. وأما قولهم: أنه ليس في الصحيحين فليس لازماً في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في أحدهما. وأما قولهم: في غنيمة بدر فليس في غنيمة بدر نص أنهم لو لم يغنموا لكان أجرهم على قدر أجرهم وقد غنموا فقط وكونهم مغفوراً لهم مرضياً عنهم، ومن أهل الجنة لا يلزم أن لا تكون وراء هذا مرتبة أخرى هي أفضل منه مع أنه شديد الفضل عظيم القدر.

ومن الأقوال الباطلة ما حكاه القاضي عن بعضهم أنه قال: لعل الذي تعجل ثلثي أجره إنما هو في غنيمة أخذت على غير وجهها وهذا غلط فاحش إذ لو كانت على خلاف وجهها لم يكن ثلث الأجر، وزعم بعضهم أن المراد أن التي أخفقت يكون لها أجر بالأسف على ما فاتها من الغنيمة فيضاعف ثوابها كما يضاعف لمن أصيب في ماله وأهله وهذا القول فاسد مبين لصريح الحديث، وزعم بعضهم أن الحديث محمول على من خرج بنية الغزو والغنيمة معاً فنقص ثوابه وهذا أيضاً ضعيف والصواب ما قدمناه. والله أعلم.

(١) وفي الرواية الأخرى: «فقال له نائل الشامي» هو بالنون في أوله وبعد الألف ناء مشاة فوق، وهو نائل بن قيس الخزاعي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابياً وكان نائل كبير قومه.

(٢) دليل على تغليب تحريم الرياء وشدة عقوبته، وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى: «وَمَا أَمَرُوا إِلَّا ليعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك غلصاً، وكذلك البناء على العلماء وعلى المتقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى غلصاً.

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّجَ النَّاسُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، فَقَالَ لَهُ نَائِلُ الشَّامِيِّ، وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْخَارِثِ.

(١) قوله: «تفرج الناس عن أبي هريرة» أي تفرقوا بعد اجتماعهم.

٤٤- باب بَيَان قَدْرِ ثَوَابٍ مِنْ غَزَا فَعْنِمَ وَمَنْ لَمْ يَغْنَمْ

١٥٣- (١٩٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي هَانِيءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ، إِلَّا تَعَجَّلُوا لثَلَاثِي أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَيَتَقَى لَهُمُ الثَّلَاثُ، وَإِنْ لَمْ يَصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ».

١٥٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيُّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا لثَلَاثِي

٤٥- باب قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ» وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ

١٥٥- (١٩٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،
حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ،
عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِمَنْ أَمَرَ مَا نَوَى^(١)، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٢)، وَمَنْ كَانَتْ
هَاجَرَتْهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ
إِلَيْهِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ١، ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣].

(١) قوله ﷺ: «وَإِنَّمَا لِمَنْ أَمَرَ مَا نَوَى» قالوا: فائدة ذكره بعد «إِنَّمَا
الأعمال بالنية» بيان أن تعيين النوي شرط فلو كان على إنسان صلاة
مقضية لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفاتية بل يشترط أن ينوي كونها ظهراً أو
غيرها. ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأول صحة النية بلا تعيين أو أوهم
ذلك.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «فَمَنْ كَانَتْ هَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» معناه: من قصد بهجرته وجه الله وقع أجره على
الله، ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظ ولا نصب له في الآخرة بسبب
هذه الهجرة، وأصل الهجرة: الترك والمراد هنا ترك الوطن، وذكر المرأة مع
الدنيا يحتمل وجهين: أحدهما: أنه جاء أن سبب هذا الحديث أن رجلاً
هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فقبل له مهاجر أم قيس، والثاني: أنه
للتبعية على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
تنبيهاً على مزيتة والله أعلم.

(٣) أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده
وصحته، قال الشافعي وآخرون: هو ثلث الإسلام، وقال الشافعي: يدخل
في سبعين باباً من الفقه، وقال آخرون: هو ريع الإسلام، وقال عبد الرحمن
بن مهدي وغيره: ينبغي لمن صنف كتاباً أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيهاً
للطالب على تصحيح النية، ونقل الخطابي هذا عن الأئمة مطلقاً وقد فعل
ذلك البخاري وغيره فابتدؤوا به قبل كل شيء، وذكره البخاري في سبعة
مواضع من كتابه، قال الحفاظ: ولم يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من
رواية عمر بن الخطاب، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص، ولا
عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا من
رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعن يحيى انتشار فرواه عنه أكثر من مائتي
إنسان أكثرهم أئمة، ولهذا قال الأئمة: ليس هو متواتراً وإن كان مشهوراً
عند الخاصة والعامة لأنه قد شرط التواتر في أوله وفيه طرفه من طرف
الإسناد فإنه رواه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض يحيى ومحمد وعلقمة.

١٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا

اللَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي
الثَّقَفِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ،
سَلِيمَانُ بْنُ حَيَّانٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غَمَرٍ
ابْنُ غِيَاثٍ (وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ
الْمُبَارَكِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ
سَعِيدٍ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ.

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ عَلَى
الْعُبَيْرِ يُخْبِرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٦- باب استحباب طلب الشهادة

فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى^(١)

(١) قوله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أَعْطَاهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْ». وفي
الرواية الأخرى: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ
وَأَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» معنى الرواية الأولى مفسر من الرواية الثانية،
ومعناها جميعاً: أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي من ثواب الشهداء وإن
كان على فراشه، وفيه استحباب سؤال الشهادة واستحباب نية الخير.

١٥٦- (١٩٠٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ
ابْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ
الشَّهَادَةَ صَادِقاً، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْ».

١٥٧- (١٩٠٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ
يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ) (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَرَمَلَةُ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ)، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ، أَنَّ سَهْلَ ابْنَ
أَبِي أَمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ ابْنَ حُثَيْفٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ
بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ فِي حَدِيثِهِ: «بِصِدْقٍ».

٤٧- باب دَمٌ مِّن مَّاتٍ وَلَمْ يَغْزُ،

وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ

١٥٨- (١٩١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ الْمَكِّي، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِوَيْفِهِ، مَاتَ عَلَى شُبَّةٍ مِنْ يَفَاقٍ».

قَالَ ابْنُ سَهْمٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: فَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (١)

(١) قوله: «نرى» بضم النون أي نظن وهذا الذي قاله ابن المبارك محتمل، وقد قال غيره إنه عام، والمراد أن من فعل هنا فقد أشبه المناقطين المتخلفين عن الجهاد في هذا الوصف فإن ترك الجهاد أحد شعب التفاق، وفي هذا الحديث أن من نوى فعل عبادة فمات قبل فعلها لا يتوجه عليه من الذم ما يتوجه على من مات ولم ينوها.

وقد اختلف أصحابنا فيمن تمكن من الصلاة في أول وقتها فاخرها بنية أن يفعلها في أثنائه فمات قبل فعلها، أو آخر الحج بعد التمكن إلى سنة أخرى فمات قبل فعله هل يائمه أم لا؟ والأصح عندهم أنه يائمه في الحج دون الصلاة لأن الصلاة قرية فلا تنسب إلى تقربط بالتأخير بخلاف الحج، وقيل: يائمه فيها، وقيل: لا يائمه فيها، وقيل: يائمه في الحج الشيخ دون الشاب والله وأعلم.

٤٨- باب ثَوَابٍ مِّن حَبْسِهِ، عَنِ الْغَزْوِ مَرَضٌ

أَوْ عُذْرٌ آخَرُ

١٥٩- (١٩١١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجُلًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاوِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ».

١٥٩- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكَيْعٍ: «إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ».

(١) قال أهل اللغة: شركه بكسر الراء بمعنى شاركه، وفي هذا الحديث فضيلة النية في الخير، وأن من نوى الغزو وغيره من الطاعات فعرض له عذر منعه حصل له ثواب نيته، وأنه كلما أكثر من التأسف على فوات ذلك وتغنى كونه مع الغزاة ونحوهم كثر ثوابه والله أعلم.

٤٩- باب فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ

١٦٠- (١٩١٢/١٩١٢م) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَتْلَعُمُهُ، وَكَانَتْ أُمَّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَاطْلَعَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي (١) رَأْسَهُ، فَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: قُلْتُ: مَا يَضْحَكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ» (٢)، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ، أَوْ يَسْلُ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَسِيرَةِ. (يَشْكُ إِلَيْهَا) قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَتَأَمَّ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ قُلْتُ: مَا يَضْحَكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ». كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلَى، قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ».

فَرَكِبَتْ أُمَّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَصَرِعَتْ، عَنْ دَائِبَتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. (واخرج البخاري: ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣).

(١) قوله في الرواية الأولى: «وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فاطمعت» وقال في الرواية الأخرى: «فتزوجها عبادة بن الصامت بعده» فظاهر الرواية الأولى: أنها كانت زوجة لعبادة حال دخول النبي ﷺ إليها، ولكن الرواية الثانية صريحة في أنه إنما تزوجها بعد ذلك، فتحمل الأولى على موافقة الثانية ويكون قد أخبر عما صار حالاً لها بعد ذلك.

(٢) قوله: «تقلي» بفتح التاء وإسكان الفاء فيه جواز فلي الرأس وقتل القمل منه ومن غيره، قال أصحابنا: قتل القمل وغيره من المؤذيات مستحب، وفيه جواز ملامسة المحرم في الرأس وغيره مما ليس بعبورة، وجواز الخلوة بالمحرم والنوم عندها. وهذا كله مجمع عليه، وفيه جواز أكل الضيف عند المرأة الزوجة مما قدمت له إلا أن يعلم أنه من مال الزوج ويعلم أنه يكره أكله من طعامه.

(٣) اتفق العلماء على أنها كانت محرماً لله ﷻ واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجدته لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار.

(٤) قوله ﷺ: «يركبون ثبج هذا البحر» الثبج بناء مثله ثم باء موحدة مفتوحين ثم جيم وهو ظهوره ووسطه. وفي الرواية الأخرى: «يركبون ظهر البحر».

١٦١- () حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أُمِّ حَرَامٍ، وَهِيَ خَالَةُ أَنَسٍ، قَالَتْ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ^(١)، فَقُلْتُ: مَا يَضْحَكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي! قَالَ: «أَرَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهَرَ الْبَحْرِ، كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ^(٢)»، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْهُمْ»، قَالَتْ: ثُمَّ نَامَ فَاسْتَقِظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِي، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ^(٣)».

قال: فَتَزَوَّجَهَا عَبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ، بَعْدَ، فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ قُرْبَتْ لَهَا بَغْلَةً، فَوَكَّبَتْهَا، فَصَرَعَتْهَا، فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا. [إخرجه البخاري: ٢٨٧٧، ٢٨٧٨].

(١) قولها: «فاستيقظ وهو يضحك» هذا الضحك فرحاً وسروراً بكون أمته تبقى بعده مظاهرة بأمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر.

(٢) قوله ﷺ: «كالمالك على الأسيرة» قيل: هو صفة لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنة والأصح أنه صفة لهم في الدنيا، أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم.

(٣) قولها في المرة الثانية: «ادع الله أن يجعلني منهم وكان دعا لها في الأولى قال أنت من الأولين» هذا دليل على أن رؤياه الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين، وفيه معجزات للنبي ﷺ. منها إخباره ببقاء أمته بعده، وأنه تكون لهم شوكة وقوة وعدد، وأنهم يغزون، وأنهم يركبون البحر، وأن أم حرام تعيش إلى ذلك الزمان وأنها تكون معهم وقد وجد محمد الله تعالى كل ذلك، وفيه فضيلة لتلك الجيوش وأنهم غزاة في سبيل الله.

واختلف العلماء متى جرت الغزوة التي توفيت فيها أم حرام في البحر، وقد ذكر في هذه الرواية في مسلم أنها ركبت البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها فهلكت. قال القاضي: قال أكثر أهل السير والأخبار: أن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، وأن فيها ركبت أم حرام وزوجها إلى قبرس فصرعت عن دابتها هناك فتوفيت ودفنت هناك، وعلى هذا يكون قوله: في زمان معاوية معناه: في زمان غزوه في البحر لا في أيام

خلافته، قال: بل كان ذلك في خلافته، قال: وهو أظهر في دلالة قوله: في زمانه، وفي هذا الحديث جواز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور، وكره مالك ركوبه للنساء لأنه لا يمكنهن غالباً التستر فيه ولا غرض البصر عن المتصرفين فيه، ولا يؤمن انكشاف عورتهم في تصرفهن، لا سيما فيما صغر من السفيان مع ضرورتهن إلى قضاء الحاجة بحضرة الرجال. قال القاضي رحمه الله تعالى: وروي عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما منع ركوبه، وقيل: إنما منعه العمران للتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات. وقد روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ النهي عن ركوب البحر إلا لحاج أو معتمر أو غاز، وضعف أبو داود هذا الحديث. وقال: رواه مجهولون، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على أن القتال في سبيل الله تعالى والموت فيه سواء في الأجر لأن أم حرام ماتت ولم تقتل ولا دلالة فيه لذلك لأنه ﷺ لم يقل: أنهم شهداء إنما يغزون في سبيل الله، ولكن قد ذكر مسلم في الحديث الذي بعد هذا بقليل حديث زهير بن حرب من رواية أبي هريرة: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد» وهو موافق لمعنى قول الله تعالى: «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله».

١٦٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ وَيَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ^(١)، عَنْ ابْنِ حَبَّانٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ يَلْحَانَ، أَنَّهَا قَالَتْ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَقِظَ يَبْسُمُ، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَضْحَكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيثٍ حَمَادُ ابْنِ زَيْدٍ.

(١) قوله: «فحدثنا محمد بن رُمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد» هكذا هو في نسخ بلادنا، ونقل القاضي عن بعض نسخهم حدثنا محمد بن رُمح ويحيى بن يحيى أخبرنا الليث فزاد يحيى بن يحيى مع محمد بن رُمح.

١٦٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ابْنَةُ يَلْحَانَ، خَالَةَ أَنَسٍ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا، وَسَاقَ الْحَلِيثَ بِمَعْنَى حَلِيثِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ ابْنَ يَحْيَى ابْنَ حَبَّانٍ.

٥٠- باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل

١٦٣- (١٩١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ

أدنى شعب الإيمان كما سبق في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله» وفي رواية مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك: «الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: فذكر المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم وصاحب ذات الجنب والحرق والمرأة تموت بجمع» وفي رواية لمسلم: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد» وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بلا خلاف وإن كان البخاري ومسلم لم يخرجاه، فاما المطعون فهو الذي يموت في الطاعون كما في الرواية الأخرى: «الطاعون شهادة لكل مسلم» واما المطعون فهو صاحب داء البطن. وهو الإسهال، قال القاضي: وقيل: هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن، وقيل: هو الذي تشنكي بطنه، وقيل: هو الذي يموت بداء بطنه مطلقاً، واما الغرق: فهو الذي يموت غرقاً في الماء، وصاحب الهدم من يموت تحت، وصاحب ذات الجنب: معروف وهي قرحة تكون في الجنب باطناً، والحرق الذي يموت بحرق النار، واما المرأة تموت بجمع فهو بضم الجيم وفتحها وكسرهما والضم أشهر قيل: التي تموت حاملاً جامعة ولدعا في بطنها وقيل: هي البكر والصحيح الأول.

٦٥- (١٩١٥) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّي إِذَا لَقِيتُ»، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ^(١)»، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

قال ابن يقطين: أشهد على إبيك، في هذا الحديث، أنه قال: «والغريق شهيد».

(١) فمعناه بأي صفة مات وقد سبق بيانه، قال العلماء: وإنما كانت هذه المرات شهادة بفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة الممات، وقد جاء في حديث آخر في الصحيح: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» وسبق بيانه في كتاب الإيمان. وفي حديث آخر صحيح: «من قتل دون سيفه فهو شهيد» قال العلماء: المراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أنهم يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء، واما في الدنيا فيفسلون ويصلى عليهم، وقد سبق في كتاب الإيمان بيان هذا وأن الشهداء ثلاثة أقسام: شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار، وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا، وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة أو قتل مدبراً.

١٦٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَسَارٍ الْوَاسِطِيُّ،

حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

بَهْرَامُ^(١) الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ^(٢) يَغْنِي، ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شُرَحْبِيلِ ابْنِ السَّمْطِ^(٣).

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتٍ شَهْرٍ وَحَيَاتٍ، وَإِنْ مَاتَ، جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ^(٤)»، وَاجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ^(٥)، وَأَمِنَ الْفَتَنَ^(٦).

(١) بفتح الباء وكسرها.

(٢) يقال: يقال: بفتح السين وكسر الميم ويقال: بكسر السين وإسكان الميم.

(٣) هذه فضيلة ظاهرة للرباط وجريان عمله عليه بعد موته فضيلة مخصصة به لا يشاركه فيها أحد، وقد جاء صريحاً في غير مسلم: «كل ميت ينجم على عمله إلا الرباط فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة».

(٤) قوله ﷺ: «واجري عليه رزقه» موافق لقول الله تعالى في الشهداء: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ والأحاديث السابقة: أن أرواح الشهداء تاكل من ثمار الجنة.

(٥) قوله ﷺ: «أمن الفتان» ضبطوا أمن بوجهين: أحدهما: أمن بفتح الهزة وكسر الميم من غير واو. والثاني: أومن بضم الهزة ويسوا، واما الفتان فقال القاضي: رواية الأكثرين بضم الفاء جمع فتان، قال: ورواية الطبري بالفتح، وفي رواية أبي داود في سننه: «أومن من فتاني القبر».

١٦٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَرِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ شُرَحْبِيلِ ابْنِ السَّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَبَرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى.

٥١- باب بيان الشهداء

١٦٤- (١٩١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ، يَنْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غَضَنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ^(١)». وَقَالَ: «الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢)». (أخرجه البخاري: ٦٥٢، ٦٥٣، ٧٢٠، ٢٤٧٢، ٢٨٢٩، ٥٧٣٣، نحوه. وسبقني بعد الحديث: ٢٦١٧).

(١) فيه فضيلة إمالة الأذى عن الطريق وهو كل مؤذ، وهذه الإمالة

والتناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله تعالى، وكذلك المشاجعة وسائر أنواع استعمال السلاح، وكذا السابقة بالخيل وغيرها كما سبق في باب، والمراد بهذا كله الثمر على القتال والتدرب والتحقيق فيه ورياضة الأعضاء بذلك.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُهَيْلٌ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مِقْسَمٍ: اشْتَهَدَ عَلَى أَخِيكَ^(١) أَنَّهُ زَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «وَمَنْ غَرِقَ فَهُوَ شَهِيدٌ».

(١) هكذا وقع في أكثر نسخ بلادنا على أخيك بالخاء.

١٦٨- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مُسْتَفْتَحٌ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهُوَ بِأَسْمِهِ»^(١).

وفي بعضها على إيك بالياء وهذا هو الصواب، قال القاضي: وقع في رواية ابن مامان على إيك وهو الصواب، وفي رواية الجلودي على أخيك وهو خطأ والصواب على إيك كما سبق في رواية زهير، وإنما قاله ابن مقسم لسهل بن أبي صالح، وكذا ذكره أيضاً في الرواية التي بعدها والله أعلم.

(١) قوله ﷺ: «مستفتح عليكم أرضون ويحكمكم الله فلا يعجز أحكم أن يلهو بأسمه» الأرضون يفتح الراء على المشهور، وحكى الجوهري لغة شاذة يسكنها، ويعجز بكسر الجيم على المشهور ويفتحها في لغة ومعناه: الدب إلى الرمي.

١٦٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهْزَرُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقِي حَدِيثُهُ: قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مِقْسَمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. وَزَادَ فِيهِ: «وَالْفَرَقُ شَهِيدٌ».

١٦٨- (١٩١٨) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرٍّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٦٦- (١٩١٦) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُرَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِيمِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ:

١٦٩- (١٩١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ^(١).

قَالَ لِي أَسْنُ ابْنُ مَالِكٍ: بِمَ مَاتَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمْرٍ؟ قَالَتْ قُلْتُ: بِالطَّاعُونَ، قَالَتْ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

أَنْ قُبِيماً اللَّخْصِي قَالَ: لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ، وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ، قَالَ عُقْبَةُ: لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ أَغْنِيَهُ^(١)، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ: لَا بِنِ شِمَاسَةَ. وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى»^(٢).

١٦٦- () وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

٥٢- باب فضل الرمي والحث عليه،

وَذَمُّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ

(١) قوله: «ابن شماس» بضم الشين وفتحها.

(٢) قوله: «لم أغني» هكذا هو في معظم النسخ لم أغنيه بالياء وفي بعضها لم أغناه بخذفها وهو الفصح والأول لغة معروفة سبق بيانها مرات.

(٣) قوله ﷺ: «من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى» هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر، وسبق تفسير «فليس منا» في كتاب الإيمان.

٥٣- باب قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»

١٧٠- (١٩٢٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابُو الرَّبِيعِ الْعَنَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)،

١٦٧- (١٩١٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، ثَمَامَةَ ابْنِ شَقِيٍّ^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ»^(٢).

(١) قوله: «ثمامة بن شقي» هو بشين معجمة مضمومة ثم فاء مفتوحة ثم ياء مشددة.

(٢) قوله ﷺ في تفسير قوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» «ألا إن القوة الرمي قلنا ثلاثاً» هذا تصريح بتفسيرها ورد لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوى هذا، وفيه وفي الأحاديث بعده فضيلة الرمي

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ^(١)».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: «وَهُمْ كَذَلِكَ».

١٧٣- (١٩٢٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُجَّاجُ

ابْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٧٤- (١٩٣٧) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ حَزْمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَالِيَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ». (أخرجه البخاري: ٧١، ٣٦٤١، ٧٤٦٠).

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ (وَهُوَ ابْنُ بُرْقَانَ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، لَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مِنْبَرِهِ حَدِيثًا غَيْرَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ^(١)»، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(١) قوله ﷺ: «ظاهرين على من ناوَاهم» هو بهمة بعد الواو أي عايناهم وهو مأخوذ من نأى إليهم وناوا إليه. أي نهضوا للقتال.

١٧٦- (١٩٢٤) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شِمَاسَةَ الْمُهَرِّي، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ ابْنِ مُخَلَّلٍ^(١)، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو ابْنِ الْغَاصِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ

(١) هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه في أواخر كتاب الإيمان، وذكرنا هناك الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا المعنى، وأن المراد بقوله ﷺ: حتى يأتي أمر الله من الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة. وأن المراد برواية من روى «حتى تقوم الساعة» أي تقرب الساعة وهو خروج الريح. وأما هذه الطائفة فقال البخاري: هم أهل العلم. وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. قلت: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وأمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا جميعهم بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة، فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث. وفيه دليل لكون الإجماع حجة وهو أصح ما استدلل به له من الحديث. وأما حديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة» فضعيف والله أعلم.

١٧١- (١٩٢١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدَةُ، كِلَاهُمَا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْفَزَارِي)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ». (أخرجه البخاري: ٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩).

١٧١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِغُسْلِ حَدِيثِ مَرْوَانَ، سَوَاءً.

١٧٢- (١٩٢٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ

الْخَلْقِ، هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ.

السَّنَةُ، قَبَادِرُهَا بِهَا يَقْبَهُ^(١)، وَإِذَا عَرَسْتُمْ^(٢) فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدُّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ^(٣).

(١) الخصب بكسر الحاء وهو: كثرة العشب والمرعى وهو ضد الجلبد والمراد بالسة هنا القحط ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ أي بالقحوط، وتقيا بكسر النون وإسكان القاف وهو: المخ.

(٢) قال أهل اللغة: التعريس النزول في أواخر الليل للنوم والراحة، هذا قول الخليل والأكثرين، وقال أبو زيد: هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار، والمراد بهذا الحديث هو الأول، وهذا أدب من آداب السير والنزول أرشد إليه ﷺ لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسياع تمشي في الليل على الطرق لسهولتها ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه وما تجد فيها من رمة ونحوها، فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر به منها ما يؤذيه فينبغي أن يتباعد عن الطريق.

المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله

(٣) ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها، فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير فتأخذ حفظها من الأرض بما ترعاه منها، وإن سافروا في القحط عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ويذهب نقيها وربما كَلَّت ووقفت، وقد جاء في أول هذا الحديث في رواية مالك في الموطأ: «إن الله رفيق يحب الرفق».

٥٥- باب السَّفَرُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ،

وَأَسْتَحْبَابُ تَعْجِيلِ الْمُسَافِرِ إِلَى أَهْلِهِ، بَعْدَ قَضَاءِ شُغْلِهِ

١٧٩- (١٩٢٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، وَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: حَدَّثَكَ سَمِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَتَسْرَابَهُ»^(١)، فَلِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَهُ مِنْ وَجْهِهِ، فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ^(٢)»، قَالَ: نَعَمْ. (أخرجه البخاري: ١٨٠٤، ٣٠٠١، ٥٤٢٩).

(١) معناه: يمنعه كماها ولذبيها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش.

(٢) النعمة بفتح النون وإسكان الهاء هي الحاجة، والمقصود في هذا الحديث استحباب تعجيل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر بما ليس له بهم.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عُقْبَةُ! اسْتَمِعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ عُقْبَةُ: هُوَ أَعْلَمُ، وَأَمَّا أَنَا فَسَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ عِصَابَةُ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَاهْرِبِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرَّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَجَلٌ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِعَا كَرِيحِ الْجَنَسِ، مَسَّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبِضَتْهُ، ثُمَّ يَنْفَى شِرَارَ النَّاسِ، عَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ.

(١) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام.

١٧٧- (١٩٢٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(١).

(١) قال علي بن المني: المراد بأهل الغرب العرب، والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالباً، وقال آخرون: المراد به الغرب من الأرض، وقال معاذ: هم بالشام، وجاء في حديث آخرهم: «بيت المقدس»، وقيل: هم أهل الشام وما وراء ذلك. قال القاضي: وقيل: المراد بأهل الغرب: أهل الشدة والجلد وغرب كل شيء حده.

والنهي عن التعريس في الطريق

٥٤- باب مُرَاعَاةِ مَصْلَحَةِ الدُّوَابِّ فِي السَّيْرِ،

وَالنَّهْيُ، عَنْ التَّعْرِيسِ فِي الطَّرِيقِ

١٧٨- (١٩٢٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَامْرُغُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ».

١٧٨- () حَدَّثَنَا تَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي

ابْنَ مُحَمَّلٍ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي

٥٦- باب كَرَاهَةِ الطَّرُوقِ وَهُوَ الدُّخُولُ لَيْلًا،

لِمَنْ وَرَدَ مِنْ سَفَرٍ

١٨٠- (١٩٢٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غَدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً. [إخراجه البخاري: ١٨٠٠].

١٨٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَلِيلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لَا يَدْخُلُ.

١٨١- (٧١٥) حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَمْهَلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا (أَيَّ عِشَاءً) كَيْ تَمْسُطَ الشَّعْبَةُ وَتَسْتَجِدَّ الْمُغِيَّةُ».

[إخراجه البخاري: ٥٢٤٦].

١٨٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ غَابِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ لَيْلًا فَلَا يَأْتِيَنَّ أَهْلَهُ طُرُوقًا، حَتَّى تَسْتَجِدَّ الْمُغِيَّةُ»^(١)، وَتَمْسُطَ الشَّعْبَةُ.

(١) ومعنى تستجد المغيبة: أي تزيل شعر عاتتها، والمغيبة التي غاب زوجها، والاستجداد: استفعال من استعمال الحديدة وهي الوسى والمراد إزالته كيف كان.

١٨٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٨٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَطَالَ الرَّجُلُ الْغَيْبَةَ، أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا. [إخراجه البخاري: ٥٢٤٤].

١٨٣- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٨٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ^(١) الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا^(٢)، يَتَخَوَّنُهُمْ^(٣) أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ. [إخراجه البخاري: ١٨٠١، ٥٢٤٣].

(١) والطروق بضم الطاء هو: الإتيان في الليل وكل آت في الليل فهو طارِق.

(٢) فهو يفتح اللام وإسكان الباء أي في الليل.

(٣) ومعنى يتخونهم يظن خيانتهم ويكشف استارهم ويكشف هل خافوا أم لا. ومعنى هذه الروايات كلها أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلًا بفتح، فاما من كان سفره قريباً فتوقع امرأته إتيانه ليلًا فلا بأس كما قال في إحدى هذه الروايات: «إِذَا أَطَالَ الرَّجُلُ الْغَيْبَةَ. وَإِذَا كَانَ فِي قَلْبِهِ عَظِيمٌ أَوْ عَسْكَرٌ وَغَوَّهٌ وَاشْتَهَرُ قَدُومُهُمْ وَوَصُولُهُمْ وَعَلِمَتْ أَمْرَاتُهُ وَأَهْلُهُ أَنَّهُ قَادِمٌ مَعَهُمْ وَأَنَّهُمْ الْآنَ دَاخِلُونَ فَلَا بَأْسَ بِقُدُومِهِ مَتَى شَاءَ» لزوال المعنى الذي نهى بسببه فإن المراد أن يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بفتح، ويؤيد ما ذكرناه: ما جاء في الحديث الآخر: «أَمْهَلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا (أَيَّ عِشَاءً) كَيْ تَمْسُطَ الشَّعْبَةُ وَتَسْتَجِدَّ الْمُغِيَّةُ». فهذا صريح فيما قلناه وهو مفروض في أنهم أرادوا الدخول في أوائل النهار بفتح فأمروهم بالصبر إلى آخر النهار ليلغ قدومهم إلى المدينة وتأهب النساء وغيرهن والله أعلم.

١٨٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَالَ سُفْيَانٌ: لَا أَذِي هَذَا فِي الْخَدِيثِ أَمْ لَا، يَعْنِي أَنْ يَتَخَوَّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ.

١٨٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِكَرَاهَةِ الطَّرُوقِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ.



٣٤- كتاب الصيد والذبائح وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ

١- باب الصيد بالكلاب المَعْلَمَة (١)

(١) قوله: «إني أرسل كلابي المعلمة إلى آخره» مع الأحاديث المذكورة في الاصطيداء فيها كلها إباحة الاصطيداء، وقد أجمع المسلمون عليه وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والإجماع، قال القاضي عياض: هو مباح لمن اصطاد للاكتساب والحاجة والانتفاع به بالأكل وثمنه، وقال: واختلفوا فيمن اصطاد للهو ولكن قصد تذكّيته والانتفاع به فكرهه مالك وأجازاه الليث وابن عبد الحكم قال: فإن فعله بغير نية التذكّية فهو حرام لأنه فساد في الأرض وإتلاف نفس عبثاً.

١- (١٩٢٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبرَاهِيمَ، عَنْ هَمَامِ بْنِ الْخَارِثِ.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمَعْلَمَةَ فَيَمْسِكُنَّ عَلَيَّ، وَأَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمَعْلَمُ^(١)، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٢)، فَكُلْ». قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَن؟ قَالَ: «وَإِنْ قَتَلَن، مَا لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا^(٣)». قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي أُرْمِي بِالْمِقْرَاضِ الصَّيْدَ، فَأُصِيبُ، فَقَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِقْرَاضِ^(٤)، فَخَرَزَ^(٥) فَكُلْهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ بِرَعَضٍ، فَلَا تَأْكُلْهُ». (أخرجه البخاري: ٥٤٧٧، ٧٣٩٧).

(١) قوله ﷺ: «إذا أرسلت كلبك المعلم» في إطلاقه دليل لإباحة الصيد بجميع الكلاب المعلمة من الأسود وغيره، وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء، وقال الحسن البصري والنخعي وقائدة وأحمد وإسحاق: لا يحل صيد الكلب الأسود لأنه شيطان.

وفيه أنه يشترط في حل ما قتله الكلب المرسل كونه كلباً معلماً وأنه يشترط الإرسال، فلو أرسل غير معلم أو استرسل المعلم بلا إرسال لم يحل ما قتله، فاما غير المعلم فجميع عليه، واما المعلم إذا استرسل فلا يحل ما قتله عندنا وعند العلماء كافة إلا ما حكى عن الأصم من إباحته، وإلا ما حكاه ابن المنر عن عطاء والأوزاعي أنه يحل إن كان صاحبه أخرجه للاصطيداء.

(٢) في هذا الأمر بالتسمية على إرسال الصيد، وقد أجمع المسلمون على التسمية عند الإرسال على الصيد وعند الذبح والنحر، واختلفوا في أن ذلك واجب أم سنة. فلمذهب الشافعي وطائفة: أنها سنة فلو تركها سهواً أو عمداً حلّ الصيد والذبيحة وهي رواية عن مالك وأحمد.

وقال أهل الظاهر: إن تركها عمداً أو سهواً لم يحل وهو الصحيح عن أحمد في صيد الجوارح وهو مروى عن ابن سيرين وأبي ثور. وقال أبو حنيفة ومالك والثوري وجمهور العلماء: إن تركها سهواً حلت الذبيحة والصيد وإن تركها عمداً فلا، وعلى مذهب أصحابنا بكره تركها. وقيل: لا يكره بل هو خلاف الأولى والصحيح الكراهة، واحتج من أوجها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ﴾ وبهذه الأحاديث، واحتج أصحابنا بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾ فباح بالتذكّية من غير اشتراط التسمية ولا وجوبها، فإن قيل: التذكّية لا تكون إلا بالتسمية. قلنا: هي في اللغة الشق والفتح. ويقول تعالى: ﴿ووطعم الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ وهم لا يسمون ومجديث عائشة أنهم قالوا: «يا رسول الله إن قوماً حديث عهدهم الجاهلية يأتونا بلحمان لا ندرى أذكروا اسم الله أم لم يذكروا فنأكل منها؟ فقال رسول الله ﷺ: سموا وكلاهما». رواه البخاري فهذه التسمية هي المأمور بها عند أكل كل طعام وشرب كل شراب، وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أن المراد ما ذبح للأصنام كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وما ذبح على نصب﴾ و﴿ما أكل به لغير الله﴾ ولأن الله تعالى قال: ﴿وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ﴾ وقد أجمع المسلمون على من أكل متروك التسمية ليس بفاسق، فوجب حملها على ما ذكرناه ليجمع بينها وبين الآيات السابقة وحديث عائشة وحملها بعض أصحابنا على كراهة التزيرة، وأجابوا عن الأحاديث في التسمية أنها للاستحباب.

(٣) قوله ﷺ: «ما لم يشركها كلب ليس معها» فيه تصريح بأنه لا يحل إذا شاركه كلب آخر، والمراد كلب آخر استرسل بنفسه أو أرسله من ليس هو من أهل الذكاة أو شككتنا في ذلك فلا يحل أكله في كل هذه الصور، فإن تحققت أنه إنما شاركه كلب أرسله من هو من أهل الذكاة على ذلك الصيد حل.

(٤) المراض بكسر الميم وبالعين المهملة وهي خشية ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره، وقال المروزي: هو سهم لا ريش فيه ولا نصل، وقال ابن دريد: هو سهم طويل له أربع قذز رفاق فإذا رمى به اعترض، وقال الخليل كفول المروزي ونحوه عن الأصمعي، وقيل: هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط إذا رمى به ذهب مستروباً.

(٥) وأما خرق فهو بالخاء المعجمة والزاي ومعناه: نفذ. والوقد والموقود هو الذي يقتل بغير محدد من عصا أو حجر وغيرهما، ومذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور: أنه إذا اصطاد بالمرعاض فقتل الصيد بمجده حل وإن قتله بعرضه لم يحل لهذا الحديث. وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من فقهاء الشام: يحل مطلقاً. وكذا قال هؤلاء وابن أبي ليلى أنه يحل ما قتله بالبنقة. وحكى أيضاً عن سعيد بن المسيب. وقال الجمهور: لا يحل صيد البنقة مطلقاً لحديث المراض لأنه كله رضى ووقد وهو معنى الرواية الأخرى فإنه وقيد أي: مقتول بغير محدد، والموقودة المقتولة بالعصا ونحوها وأصله من الكسر والرض.

٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ،

عَنْ يَبَّانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

(١) قوله ﷺ: «وإذا أصاب بعرضه» هو يفتح العين أي غير المحدد.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ فَقَالَ «إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمُعْلَمَةُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَكُلْ مِنْهَا أَمْسِكَنْ عَلَيْكَ، وَإِنْ قَتَلَنْ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلِ»^(١)، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ^(٢)، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا، فَلَا تَأْكُلِ». [إخرجه البخاري: ٥٤٨٣، ٥٤٨٧].

٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعْرَاضِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْقَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، وَعَنْ نَاسٍ ذَكَرَ شُعْبَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعْرَاضِ، بِجِثْلٍ ذَلِكَ.

٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ صَيْدِ الْمُعْرَاضِ؟ فَقَالَ «مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكَلَهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ». وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ؟ فَقَالَ «مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكَلَهُ، فَإِنْ ذَكَاتَهُ أَخَذَهُ»^(١)، فَإِنْ وَجَدَتْ عِنْدَهُ كَلْبًا آخَرَ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ، فَلَا تَأْكُلِ، إِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ». [إخرجه البخاري: ٥٤٧٥].

(١) قوله ﷺ: «فإن ذكاته أخذه» معناه: إن أخذ الكلب الصيد وقتله إياه ذكاة شرعية بمنزلة ذبح الحيوان الأنسي وهذا مجمع عليه، ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق زمان يمكن صاحبه لحاقه وذبحه فمات حل لهذا الحديث «فإن ذكاته أخذه».

٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ:

سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ (وَكَانَ لَنَا جَارًا وَذَخِيلًا وَزَبِيطًا بِالنَّهْرَيْنِ)^(١) أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا قَدْ أَخَذَ، لَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ، قَالَ «فَلَا تَأْكُلِ فَإِنَّمَا سَمَيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ».

(١) قوله: «سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جاراً وذخيلاً وزبيطاً بالنهرين» قال أهل اللغة: الذخيل والدخال الذي يداخل الإنسان ويخالطه في أموره، والربيط هنا بمعنى المرباط وهو الملازم والرباط الملازمة، قالوا:

(١) قوله ﷺ: «فإن أكل فلا تأكل» هذا الحديث من رواية عدي بن حاتم وهو صريح في منع أكل ما أكلت منه الجارحة، وجاء في سنن أبي داود وغيره بإسناد حسن عن أبي ثعلبة أن النبي ﷺ قال له: «كل وإن أكل منه الكلب». واختلف العلماء فيه فقال الشافعي في أصح قوليهِ: إذا قتلته الجارحة الملعنة من الكلاب والسياب وأكلت منه فهو حرام، وبه قال أكثر العلماء منهم: ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والشعبي والنخعي وعكرمة وقائدة وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر وداود. وقال سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وابن عمر ومالك: يجزى وهو قول ضعيف للشافعي، واحتج هؤلاء بحديث أبي ثعلبة، وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه، واحتج الأولون بحديث عدي وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل: «فكُلُوا مما أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» وهذا مما لم يمسك علينا بل على نفسه، وقدعوا هذا على حديث أبي ثعلبة لأنه أصح، ومنهم من تأول حديث أبي ثعلبة على ما إذا أكل منه بعد أن قتلته وخلاه وفارقه ثم عاد فأكل منه فهذا لا يضر والله أعلم. وأما جوارح الطير إذا أكلت مما صادته فالأصح عند أصحابنا والراجح من قول الشافعي: تحريمه، وقال سائر العلماء: بإباحته لأنه لا يمكن تعليمها ذلك بخلاف السباع وأصحابنا يمتنعون هذا الدليل.

(٢) وقوله ﷺ: «فإنني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه» معناه: أن الله تعالى قال: «فكُلُوا مما أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» فإنما إباحته بشرط أن نعلم أنه أمسك علينا، وإذا أكل منه لم نعلم أنه أمسك لنا أم لنفسه فلم يوجد شرط إباحته والأصل تحريمه.

٣- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْقَنْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعْرَاضِ؟ فَقَالَ «إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ»^(١) فَكَلَّ، فَإِنَّهُ وَقِيدٌ، فَلَا تَأْكُلِ. وَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَلْبِ؟ فَقَالَ «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ فَلَا تَأْكُلِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ». قُلْتُ: فَإِنْ وَجَدْتُ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ قَالَ «فَلَا تَأْكُلِ، فَإِنَّمَا سَمَيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ». [إخرجه

والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن الدنيا.

٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ.

٦- () حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السُّكُونِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبُكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ أَسْكَلَ عَلَيْكَ فَأَذْكُرْهُ حَيًّا فَأَذْبَحْهُ^(١)، وَإِنْ أَدْرَكَهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكَلِّهِ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي إِلَيْهِمَا قَتْلَهُ^(٢)، وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ، فَكُلْ إِنْ شِئْتَ^(٣)، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٥٤٨٤].

(١) قوله ﷺ: «فإن أمسك عليك فادبحه» هذا تصريح بأنه إذا أدرك ذكاته وجب ذبحه ولم يجل إلا بالذكاة وهو مجمع عليه وما نقل عن الحسن والنخعي خلافه فباطل لا اظنه يصح عنهما، وأما إذا أدركه ولم تبق فيه حياة مستقرة بأن كان قد قطع حلقومه ومريه أو أجافه أو خرق أمعاه أو أخرج حشوته فيحل من غير ذكاة بالإجماع، قال أصحابنا وغيرهم: ويستحب إمرار السكين على حلقة ليريمه.

(٢) فيه بيان قاعدة مهمة وهي: أنه إذا حصل الشك في الذكاة المبيحة للحيوان لم يجل؛ لأن الأصل تحريمه وهذا لا خلاف فيه، وفيه تنبيه على أنه لو وجد حيًّا وفيه حياة مستقرة فذكاه حل، ولا يضر كونه اشتراك في إمسائه كلبه وكلب غيره. لأن الاعتماد حيثش في الإباحة على تذكية الأدمي لا على إمسائه الكلب، وإنما تقع الإباحة بإمسائه الكلب إذا قتله، وحيثش إذا كان معه كلب آخر لم يجل إلا أن يكون أرسله من هو من أهل الذكاة كما أوضحناه قريباً.

(٣) هذا دليل لمن يقول إذا أثر جرحه فغاب عنه فوجده ميتاً وليس فيه أثر غير سهمه حل، وهو أحد قولي الشافعي ومالك في الصيد والسهم، والثاني: يحرم وهو الأصح عند أصحابنا، والثالث: يحرم في الكلب دون السهم، والأول أقوى وأقرب إلى الأحاديث الصحيحة. وأما الأحاديث المخالفة له فضعيفة ومعمولة على كراهة التنزيه، وكذا الأثر عن ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أثميت أي: كل ما لم ينبغ عنك دون ما غاب.

(٤) قوله ﷺ: «وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل» هذا متفق على تحريمه.

٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّيْدِ؟ قَالَ «إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ قَدْ قَتَلَ فَكُلْ إِلَّا أَنْ تَجِدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي مَاءٍ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي الْمَاءَ قَتْلَهُ أَوْ سَهْمَكَ».

٨- (١٩٣٠) حَدَّثَنَا هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيَّوَةَ ابْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعَةَ ابْنَ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، عَائِدُ اللَّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَأْكُلُ فِي آتِنَتِهِمْ، وَأَرْضُ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعْلَمِ، أَوْ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعْلَمٍ، فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَجِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكُمْ بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، تَأْكُلُونَ فِي آتِنَتِهِمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آتِنَتِهِمْ، فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَاصْبِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا^(١) فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ، فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعْلَمِ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْلَمٍ فَادْكُرْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٥٤٨٨، ٥٤٨٩، ٥٤٩٦].

(١) هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم. وفي رواية أبي داود: «قال إنما تجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آتِنَتِهِمْ الخمر». فقال رسول الله ﷺ: «إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا، وإن لم تجدوها غيرها فارضوها بالماء وكلوا واشربوا» قد يقال هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء، فإنهم يقولون أنه يجوز استعمال أواني المشركين إذا غسلت ولا كراهة فيها بعد الغسل. سواء وجد غيرها أم لا، وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها. إن وجد غيرها، ولا يكفي غسلها في نفي الكراهة وإنما يغسلها ويستعملها إذا لم يجد غيرها. والجواب أن المراد النهي عن الأكل في آتِنَتِهِمْ التي كانوا يطبخون فيها لحم الخنزير ويشربون الخمر. كما صرح به في رواية أبي داود، وإنما نهى عن الأكل فيها بعد الغسل للاستقذار وكونها معادة للنجاسة كما يكره الأكل في الحجمة المفسولة. وأما الفقهاء فمراهم مطلق آتية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسات فهذه يكره استعمالها قبل غسلها، فإذا غسلت فلا كراهة فيها لأنها طاهرة وليس فيها استقذار، ولم يردوا نفي الكراهة عن آتِنَتِهِمْ المستعملة في الخنزير وغيره من النجاسات والله أعلم.

(٢) هذا مجمع عليه أنه لا يجل إلا بذكاة.

٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُقَرَّرِيُّ، كِلَاهُمَا، عَنْ

حَيَوَةً، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ ابْنِ وَهْبٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: صَيْدَ الْقَوْمِ.

٢- باب إِذَا غَابَ عَنْهُ الصَّيْدُ ثُمَّ وَجَدَهُ

٩- (١٩٣١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخِطَّاطُ^(١)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْلِكَ، فَغَابَ عَنْكَ، فَادْرِكْتَهُ، فَكَلَّهُ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ^(٢)».

(١) قوله: «حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط» هذا الحديث هو أول عود سماع إبراهيم بن سفيان من مسلم، والذي قبله هو آخر فواته الثالث، ولم يبق له في الكتاب فوات بعد هذا والله أعلم.

(٢) هذا النهي عن أكله للثمن محمول على التنزيه لا على التحريم، وكنا سائر اللحوم والأطعمة المقتة يكره أكلها ولا يجرم إلا أن يخاف منها الضرر خوفاً معتدلاً، وقال بعض أصحابنا: يرم اللحم المقتن وهو ضعيف والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ: «فَكَلَّهُ مَا لَمْ يُبَيِّنْ».

١١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثُهُ فِي الصَّيْدِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جَبْرِ، وَأَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جَبْرِ ابْنِ نَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الْعَلَاءِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ نَوْتَهُ، وَقَالَ فِي الْكَلْبِ: «كَلَّهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ، فَدَعَهُ».

٣- باب تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ

١٢- (١٩٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ.

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.

رَأَى إِسْحَاقَ وَابْنَ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِمَا: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى قَدِمْنَا الشَّامَ. (أَعْرَجَهُ الْبَغْدَادِيُّ: ٥٥٣٠، ٥٧٨٠، ٥٧٨١).

١٣- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ عُلَمَائِنَا بِالْحِجَازِ، حَتَّى حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، وَكَانَ مِنْ قَهْقَاهِ أَهْلِ الشَّامِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ مَسْعُودٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ (أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ).

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذُنَيْبٍ وَعُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ وَيُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُمْ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ زَائِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْخَوْلَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ وَغَيْرِهِ، كُلُّهُمْ ذَكَرَ الْأَكْلَ، إِلَّا صَالِحاً وَيُونُسَ، فَإِنَّ حَدِيثَهُمَا: نَهَى، عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ.

١٥- (١٩٣٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَغْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ ابْنِ سُفْيَانَ^(١).

٤- باب إباحة مَيْتَاتِ الْبَحْرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلْ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، فَكُلُّهُ حَرَامٌ».

(١) قوله: «عن عبيدة بن سفيان» هو يفتح العين وكسر الباء.

١٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- (١٩٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ^(١).

(١) المخلب بكسر الميم وفتح اللام، قال أهل اللغة: المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للإنسان. في هذه الأحاديث دلالة للمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وداود والجمهور أنه يحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير. وقال مالك: يكره ولا يحرم. قال أصحابنا: المراد بنبي الثاب ما يتقوى به ويصطاد. واحتج مالك بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ حَرَامًا﴾ الآية. واحتج أصحابنا: بهذه الأحاديث قالوا: والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت حراماً إلا المذكورات في الآية ثم أوحى إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به.

١٦- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مَسْلُكُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ وَأَبُو بَشِيرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

(١) قوله: «عن ميمون بن مهران عن ابن عباس» هكذا ذكره مسلم من هذه الطرق وهو صحيح وقد صح سماع ميمون من ابن عباس ولا تغتر بما قد يخالف هذا.

١٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: أَخْبَرَنَا عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ، بِعِثْلِ حَبِيبِ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ.

١٧- (١٩٣٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ^(١)، تَتَلَّقَى عَيْرًا لِقْرِيشٍ^(٢)، وَزَوَدَنَا جَرَابًا^(٣) مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً^(٤)، قَالَ فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِّمَ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا^(٥) كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ^(٦)، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِيصِ النَّبْطِ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَتَأْكُلُهُ، قَالَ: وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَيْسِيبِ الضَّخْمِ^(٧)، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ ذَابَّةٌ تُدْعَى الْغَنَبَرُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطَرَرْتُمْ فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقْنَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا^(٨)، وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ حَتَّى سَمِينَا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقَبِ^(٩) غَنِيٍّ، بِالْفَلَالِ^(١٠)، الدُّغْنِ، وَتَقْطِيعُ مِنْهُ الْفَيْدَرُ^(١١) كَالثَّوَرِ (أَوْ كَقَدَرِ الثَّوَرِ^(١٢)) فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبِ غَنِيٍّ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ^(١٣) مَعْنًا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَزَوَدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَاتِقٍ^(١٤)، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٍ تَقْطِعُونَا؟». قَالَ: فَأَرْسَلَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ^(١٥).

(١) فيه أن الجيوش لا بد لها من أمير يضبطها وينقادون لأمره ونهيه، وأنه ينبغي أن يكون الأمير أفضلهم أو من أفضلهم؛ قالوا: ويستحب للرفقة من الناس وإن قلوا أن يؤمروا بعضهم عليهم وينقادوا له.

(٢) قوله: «تتلقى عيراً لقريش» قد سبق أن العير هي الإبل التي تحمل الطعام وغيره، وفي هذا الحديث جواز صد أهل الحرب واغتياهم والخروج لأخذ ما لهم واغتنامهم.

(٣) أما «الجراب» فبكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح وسبق بيانه مرات.

(٤) قوله: «وزودنا جراباً لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة». وفي رواية من هذا الحديث: «ولم نحمل أزوادنا على رقابنا» وفي رواية: «ففي زادهم فجمع أبو عبيدة زادهم في مزود فكان يقوتنا حتى كان

يصينا كل يوم تمرّة. وفي الموطأ: «ففي زادهم وكان مزودي تمرّاً وكان يقوتنا حتى كان يصينا كل يوم تمرّة». وفي الرواية الأخرى لمسلم: «كان يعطينا قبضة قبضة ثم أعطانا تمرّة تمرّة» قال القاضي: الجمع بين هذه الروايات أن يكون النبي ﷺ زودهم المزود زائداً على ما كان معهم من الزاد من أموالهم وغيرها مما أساهم به الصحابة ولهذا قال: ونحن نحمل أزوادنا، قال: ويحتمل أنه لم يكن في زادهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد، وأما إعطاء أبي عبيدة أيامه تمرّة تمرّة فإنما كان في الحال الثاني بعد أن فنى زادهم وطال لبثهم كما فسره في الرواية الأخيرة، فالرواية الأولى معناها الإخبار عن آخر الأمر لا عن أوله.

(١٥) معنى الحديث: أن أبا عبيدة ﷺ قال أولاً بأجهاده: إن هذا مية والمية حرام فلا يحل لكم أكلها، ثم تغير اجتهاده فقال: بل هو حلال لكم وإن كان مية لأنكم في سبيل الله وقد اضطررتم، وقد أباح الله تعالى المية لمن كان مضطراً غير باغ ولا عاد فكلوا فأكلوها منه، وأما طلب النبي ﷺ من لحمه وأكله ذلك: فإنما أراد به المبالغة في تطييب نفوسهم في حله؛ وأنه لا شك في إباحته، وأنه يرضيه لنفسه أو أنه قصد التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى خارقة للعادة أكرمهم الله بها.

وفي هذا دليل على أنه لا بأس بسؤال الإنسان من مال صاحبه ومتاعه إلاًلاً عليه، وليس هو من السؤال المنهي عنه إنما ذلك في حق الأجانب للتمول ونحوه، وأما هذه فلموانسة والملاطفة والإدلال. وفيه جواز الاجتهاد في الأحكام في زمن النبي ﷺ كما يجوز بعده. وفيه أنه يستحب للمفتي أن يتعاطى بعض المباحات التي يشك فيها المستفتي إذا لم يكن فيه مشقة على المفتي وكان فيه طمأنينة للمستفتي. وفيه إباحة ميتات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه أو باصطيد، وقد أجمع المسلمون على إباحة السمك. قال أصحابنا: يحرم الضفدع للحديث في النهي عن قتلها، قالوا: وفيما سوى ذلك ثلاثة أوجه: أصحها: يحل جميعها لهذا الحديث، والثاني: لا يحل، والثالث: يحل ماله نظير ماكول في البر دون ما لا يؤكل نظيره: فعلى هذا تزكّل خيل البحر وغنمه وطيّاؤه دون كلبه وخنزيره وحماره.

١٨- () حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْقَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةَ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، نَزَّصْدُ عَيْراً لِقَرْيَشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نَصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جَوْعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ، فَسَمِيَ جَيْشُ الْخَبْطِ، فَالْقَى لَنَا الْبَحْرُ ذَابَةً يُقَالُ لَهَا الْغَبِيرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نَصْفَ شَهْرٍ، وَادَّعَنَا مِنْ وَدَكِيهَا حَتَّى ثَابَتْ أَجْسَامُنَا^(١)، قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ^(٢)، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ، وَأَطْوَلُ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ، فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ: وَجَلَسَ فِي حَجَاجِ عَيْنَيْهِ نَفْساً^(٣)، قَالَ: وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَفْبٍ عَيْنَيْهِ كَذَا وَكَذَا قَلَّةً وَكَذَا، قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جَرَابٌ مِنْ تَمَرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَةً، ثُمَّ أَعْطَانَا تَمَرَةً تَمَرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقَدْ. [خرجه البخاري: ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤].

(١) قوله: «ثابت أجسامنا» أي رجعت إلى القوة.

(٢) قوله: «فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فصبه» كذا هو في

والظاهر: أن قوله: «تمرّة تمرّة» إنما كان بعد أن قسم عليهم قبضة قبضة فلما قلّ ثمرهم قسمه عليهم تمرّة تمرّة ثم فرغ وفقدوا التمرة ووجدوا المألفقدا وأكلوا الخبط إلى أن فتح الله عليهم بالنبر.

(٥) ونصها بفتح الميم وضمها الفتح أفصح وأشهر، وسبق بيان لغاته في كتاب الإيمان.

(٦) وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش وإقدامهم على الغزو مع هذا الحال.

(٧) قوله: «كهشة الكتيب الضخم» هو بالشاء المثناة وهو الرمل المستطيل المحدودب.

(٨) قوله في الرواية الأولى: «فأقمنا عليه شهراً» وفي الرواية الثانية: «فأكلنا منها نصف شهر» وفي الثالثة: «فأكل منها الجيش ثمانى عشرة ليلة» طريق الجمع بين الروايات: أن من روى شهراً هو الأصل ومعه زيادة علم، ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاها قدم الثبوت، وقد قلنا صرات أن المشهور الصحيح عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا حكم له فلا يلزم منه نفي الزيادة لو لم يعارضه إثبات الزيادة كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة، وجمع القاضي بينهما بأن من قال: نصف شهر أراد أكلوا منه تلك المدة طرياً، ومن قال شهراً: أراد أنهم قدوه فأكلوها منه بقية الشهر قليلاً والله أعلم.

(٩) أما الوقب: فبفتح الواو وإسكان القاف وبالباء الموحدة وهو داخل عينه ونقرتها.

(١٠) والقلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه أي يحملها.

(١١) والفدر: بكسر الفاء وفتح الدال هي القطع.

(١٢) وقوله: «كقدر الثور» رويته بوجهين مشهورين في نسخ بلادنا أحدهما بقاف مفتوحة ثم دال ساكنة أي مثل الثور. والثاني: كقدر بفاء مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فدره والأول أصح وادعى القاضي أنه تصحيف وأن الثاني هو الصواب وليس كما قال.

(١٣) قوله: «ثم رحل أعظم بعير» هو بفتح الحاء أي جعل عليه رجلاً.

(١٤) قوله: «وتزودنا من لحمه وشاتق» هو بالشين المعجمة والقاف،

النسخ فنصبه. وفي الرواية الأولى: فاقامها فأنها وهو المعروف، ووجه التذكير أنه أراد به العضو.

(٣) قوله: «وجلس في حجاج عينه نفر» هو بحاء ثم جيم خفيفة والحاء مكسورة ومفتوحة لثتان مشهورتان وهو بمعنى وقب عينه المذكور في الرواية السابقة وقد شرحناه.

١٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْقَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يَقُولُ، فِي جَيْشِ الْخَبَطِ: إِنْ رَجُلًا نَحَرُ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١).

(١) قوله: «إِنْ رَجُلًا نَحَرُ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ ثَلَاثًا ثُمَّ ثَلَاثًا ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ» وهذا الرجل الذي نحر الجزائر هو: قيس بن سعد بن عبادة^(٢).

٢٠- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ عَزِيزٍ (بِغْيِي ابْنَ سُلَيْمَانَ) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، نَحْمِلُ أَرْوَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٤٨٣، ٢٩٨٣، ٤٣٩٠.

٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ.

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ثَلَاثُمِائَةٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ (بِغْيِي ابْنَ الْجَرَّاحِ)، فَفَنِيَ زَادَهُمْ فَجَمَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَهُمْ فِي مَزُودٍ، فَكَانَ يَقُونَا^(١)، حَتَّى كَانَ يُصْبِيئًا، كُلُّ يَوْمٍ تَمَرَةً.

(١) قوله: «فَجَمَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَنَا فِي مَزُودٍ فَكَانَ يَقُونَا» هذا عموم على أنه جمعه برضاهم وخططه لياكلهم كما فعل النبي ﷺ ذلك في مواطن، وكما كان الأشعريون يفعلون وأثنى عليهم النبي ﷺ بذلك، وقد قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: يستحب للرفقة من المسافرين خلط أزوادهم ليكون أربك وأحسن في العشرة، وإن لا يختص بعضهم بأكل دون بعض والله أعلم.

٢١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (بِغْيِي ابْنَ كَيْسَانَ) قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ ابْنَ كَيْسَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، أَنَا فِيهِمْ، إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ^(١)، وَسَاقُوا جَمِيعًا بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ، كَتَبُوهُ حَلِيثٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَهْبِ ابْنَ كَيْسَانَ: فَأَكَلَ مِنْهَا الْجَيْشُ

ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً.

(١) قوله: «سَيْفِ الْبَحْرِ» هو بكسر السين وإسكان المثناة تحت وهو ساحله كما قاله في الروایتين قبله.

٢١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ الْقُرَظِيُّ^(١).

كَلَامُهُمَا، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَلِيثِهِمْ.

(١) هكذا هو في نسخ بلاندا القزاز بالقاف وفي أكثرها البزاز بالباء. وذكر القاضي أيضاً اختلاف الرواة فيه والأشهر بالقاف وهو الذي ذكره السمعاتي في الأنساب وآخرون، وذكره خلف الواسطي في الأطراف بالباء عن رواية مسلم لكن عليه تضييب فلعله يقال: بالوجهين، فالقزاز بزاز وأبو المنذر هذا اسمه إسماعيل بن حسين بن المثنى، كذا سماه أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، واقتصر الجمهور على أنه إسماعيل بن عمر، قال أبو حاتم: هو صدوق وأمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه وهو من أفراد مسلم.

٥- باب تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ

٢٢- (١٤٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ، ابْنَيْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا.

عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ^(١). [نقدم تخريجه].

(١) قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ» (١) قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ» أما الإنسية فإسكان التون مع كسر الهزلة ويفتحها لثتان مشهورتان سبق بيانهما وسبق بيان حكم نكاح المتعة وشرح أحاديثه في كتاب النكاح، وأما الحمر الإنسية فقد وقع في أكثر الروايات أن النبي ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرٍ عَنْ لُحُومِهَا. وفي رواية: «حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» وفي رواية: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ الْقُدُورَ تَغْلِي فَأَمَرَ بِإِرَاقَتِهَا وَقَالَ: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِهَا شَيْئًا» وفي رواية: «نَهَانِي عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» وفي رواية: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَهْرَقُوهَا وَاسْكُرُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْنَهْرِيقُهَا وَنَغْسَلُهَا؟ قَالَ أَوْ ذَاكَ» وفي رواية: «نَادَى مَنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا إِنْ أَلَّهِ وَرَسُولَهُ يَنْهَانِي عَنْهَا فَإِنَّهُ رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». وفي رواية: «يَنْهَانِي عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنَّهَا رَجَسَ أَوْ نَجَسَ فَافْتَنَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا». اختلف العلماء في المسألة فقال الجماهير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: بتحريم لحومها لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وقال ابن

عباس: ليست بحرام. وعن مالك ثلاث روايات: أشهرها: أنها مكروهة كراهية تنزيه شديدة. والثانية: حرام. والثالثة: مباحة، والصواب التحريم كما قاله الجماهير للأحاديث الصريحة.

وأما الحديث المذكور في سنن أبي داود عن غالب بن أجمر قال: أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا شيء من حر وقد كان رسول الله ﷺ حرم لحوم الحمر الأهلية فأثبت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أصابتنا السنة فلم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سمان حر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال: «أطعمم أهلك من سمين حرك فأثما حرمتها من أجل جوال القرية يعني بالجوال التي تاكل الجلة وهي العنزة، فهذا الحديث مضطرب مختلف الإسناد شديد الاختلاف ولو صح حمل على الأكل منها في حال الاضطرار والله أعلم.

٢٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن عمير وزهير ابن حرب، قالوا: حدثنا سفيان (ح).

وحدثنا ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله (ح).

وحدثني أبو الطاهر وحزملة، قالاً: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وحدثنا إسحاق وعبد ابن حميد، قالاً: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد، وفي حديث يونس: وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

٢٣- (١٩٣٦) وحدثنا الحسن ابن علي الخلواني وعبد ابن حميد، كلاهما، عن يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن أبا إدريس أخبره: أن أبا ثعلبة قال: حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية. (إخرجه البخاري: ٥٥٢٧).

٢٤- (٥٦١) وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن عمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، حدثني نافع وسالم.

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية. (إخرجه البخاري: ٤٢١٧، ٥٥٢٢، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٤٢١٥).

٢٥- () وحدثني هارون ابن عبد الله، حدثنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني نافع قال: قال ابن عمر (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا أبي ومغن ابن عيسى، عن مالك ابن أنس، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الجمار

الأهلي يوم خيبر، وكان الناس احتاجوا إليها.

٢٦- (١٩٣٧) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسهر، عن الشيباني، قال: سألت عبد الله ابن أبي أوفى عن لحوم الحمر الأهلية؟ فقال: أصابتنا مجاعة يوم خيبر، ونحن مع رسول الله ﷺ، وقد أصبنا للقوم حمراً خارجة من المدينة، فنحنأها، فلان قدورنا لتغلي، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ، أن اكفثوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً فقلت: حرمتها تخريم ماذا؟ قال: تحدثنا بيننا فقلنا: حرمتها ألبنة، وحرمتها من أجل أنها لم تخمس. (إخرجه البخاري: ٣١٥٥، ٤٢٢٠).

٢٧- () وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين، حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد) حدثنا سليمان الشيباني، قال:

سمعت عبد الله ابن أبي أوفى يقول: أصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانحنأها، فلما غلت بها القدور نادى منادي رسول الله ﷺ أن اكفثوا القدور ولا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً، قال فقال ناس: إنما نهى عنها رسول الله ﷺ لأنها لم تخمس، وقال آخرون: نهى عنها ألبنة.

٢٨- (١٩٣٨) حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي (وهو ابن ثابت) قال:

سمعت البراء وعبد الله ابن أبي أوفى يقولان: أصبنا حمراً، فطبخناها، فنادى منادي رسول الله ﷺ: اكفثوا القدور. (إخرجه البخاري: ٤٢٢١، ٤٢٢٢، ٤٢٢٤، ٤٢٢٥، ٥٥٢٥، ٥٥٢٦).

٢٩- () وحدثنا ابن المثنى وابن بشار، قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق.

قال البراء: أصبنا يوم خيبر حمراً، فنادى منادي رسول الله ﷺ، أن اكفثوا القدور^(١).

(١) قوله: «نادى أن اكفثوا القدور» قال القاضي: ضبطه بالفتح والوصل وفتح الفاء من كفث ثلاثي ومعناه: قلبت، قال: ويصح قطع الألف وكسر الفاء من كفث رباعي وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من أهل اللغة منهم الخليل والكساني وابن السكيت وابن قتيبة وغيرهم، وقال الأصمعي: يقال كفث ولا يقال كفثت بالألف.

٣٠- () وحدثنا أبو كريب وإسحاق ابن إبراهيم، قال أبو

مرة ولو وجبت الزيادة لبيها فإن في المخاطبين من هو قريب العهد بالإسلام، ومن في معناه: ممن لا يفهم من الأمر بالفصل إلا مقتضاه عند الإطلاق وهو مرة.

وأما أمره ﷺ أولاً بكسرها فيحتمل أنه كان بوحى أو باجتهاد ثم نسخ وتعين الفصل، ولا يجوز اليوم الكسر لأنه إتلاف مال، وفيه دليل على أنه إذا غسل الإناة النجس فلا بأس باستعماله والله أعلم.

٣٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَعْدَةَ وَصَفْوَانُ بْنُ عِيسَى (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عِيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٤- (١٩٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَصَبْنَا حُمْرًا خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا، فَتَأَذَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَّا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَاكُمُ عَنْهَا، فَإِنَّهَا رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِمَا فِيهَا. (أخرجه البخاري: ٢٩٩١، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٥٥٢٨. تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٣٦٥، ١٢٠، الجهاد).

٣٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ، الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ جَاءَ جَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ الْحُمْرَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَيْتَ الْحُمْرَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا طَلْحَةَ فَتَأَذَى: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَاكُمُ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ، فَإِنَّهَا رَجَسٌ أَوْ نَجَسٌ قَالَ: فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا.

٦- باب في أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ

٣٦- (١٩٤١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَثَقِيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لَحْمِ الْخَيْلِ^(١). (أخرجه البخاري: ٤٢١٩، ٥٥٢٠، ٥٥٢٤).

كَرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَمِيْنٍ، قَالَ: سَوَّغْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: نَهَيْتَنَا عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٣١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَلْقَى لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، نَيْسَةً وَنَضِيجَةً^(١)، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ. (أخرجه البخاري: ٤٢٢٦).

(١) قوله: لحوم الحمر نيسة ونضيجه هو بكسر النون وبالهزاي غير مطبوخة.

٣١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٢- (١٩٣٩) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا أَذْرِي، إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ^(١)، فَكَرِهَ أَنْ تَلْعَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. (أخرجه البخاري: ٤٢٢٧).

(١) قوله: «كان حمولة الناس» بفتح الحاء أي الذي يحمل متاعهم.

٣٣- (١٨٠٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَثَقِيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عِيْنٍ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ، الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَزْدَدُوا نِيرَانًا كَبِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوْقِدُونَ؟». قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟». قَالُوا: عَلَى لَحْمِ حُمْرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَفْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ نَهَرِيْقُهَا وَنَمْسِلُهَا، قَالَ: «أَوْ ذَاكَ^(١)». (تقدم بحريج).

(١) هنا صريح في نجاستها وتحريمها. ويؤيده الرواية الأخرى: «فإنها رجس» وفي الأخرى «رجس أو نجس». وفيه وجوب غسل ما أصابته النجاسة، وأن الإناة النجس يظهر بفسله مرة واحدة، ولا يحتاج إلى سبع إذا كانت غير نجاسة الكلب والتحزير وما تولد من أحدهما، وهذا ملحقنا ومذهب الجمهور، وعند أحمد: يجب سبع في الجميع على أشهر الروايتين عنه، وموضع الدلالة أن النبي ﷺ أطلق الأمر بالفصل ويصدق ذلك على

عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: نَحَرْنَا فَرَسًا^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكَلْنَاهُ. [أخرجه البخاري: ٥٥١٠، ٥٥١١، ٥٥١٢، ٥٥١٩].

(١) قولها: «نحرنا فرساً» وفي رواية البخاري: «ذبحنا فرساً» وفي رواية له: «نحرنا» كما ذكر مسلم، فيجمع بين الروایتين بأنهما قضيتان فمرة نحرها ومرة ذبحها، ويجوز أن تكون قضية واحدة، ويكون أحد اللفظين مجازاً والصحيح الأول لأنه لا يصار إلى المجاز إلا إذا تعدت الحقيقة والحقيقة غير متعددة، بل في الحمل على الحقيقة فائدة مهمة وهي: أنه يجوز ذبح النحر ونحر المنبوح وهو مجمع عليه وإن كان فاعله مخالفاً للأفضل، والفرس يطلق على الذكر والأنثى والله أعلم.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ.

كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٧- باب إِبَاحَةِ الصُّبِّ

٣٩- (١٩٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَبِي وَبَّانٍ وَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الصُّبِّ^(١)؟ فَقَالَ: «أَلَسْتُ بِأَكْلِهِ وَلَا مُحَرَّمِهِ». [أخرجه البخاري: ٥٥٣٦].

(١) وأجمع المسلمون على أن الصب حلال ليس بمكروه إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته، وإلا ما حكاه القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا: هو حرام وأما أنه يصح عن أحد، وإن صح عن أحد فمحجوج بالنصوص وإجماع من قبله.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الصُّبِّ؟ فَقَالَ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أَحْرُمُهُ».

٤١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْغُبَرِ، عَنْ أَكْلِ الصُّبِّ؟ فَقَالَ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أَحْرُمُهُ».

٤١- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ

(١) اختلف العلماء في إباحة لحوم الخيل، فمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف: أنه مباح لا كراهة فيه، وبه قال عبد الله بن الزبير وفضالة بن عبيد وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة والأسود وعطاء وشريح وسعيد بن جبير والحسن البصري وإبراهيم النخعي وحماد بن سليمان وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد وداود وبجاءير المحدثين وغيرهم، وكرهها طائفة منهم: ابن عباس والحكم ومالك وأبو حنيفة، قال أبو حنيفة: يأثم بأكله ولا يسمى حراماً، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً﴾ ولم يذكر الأكل، وذكر الأكل من الأنعام في الآية التي قبلها، وبحديث صالح بن يحيى بن المقدم عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد: «نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية بقية بن الوليد عن صالح بن يحيى، واتفق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنه حديث ضعيف، وقال بعضهم: هو منسوخ. روى الدارقطني والبيهقي بإسنادهما عن موسى بن هارون الحمالي بالهاء الحافظ قال: هذا حديث ضعيف، قال: ولا يعرف صالح بن يحيى ولا أبوه. وقال البخاري: هذا الحديث فيه نظر. وقال البيهقي: هذا إسناد مضطرب. وقال الخطابي: في إسناده نظر، قال: وصالح بن يحيى عن أبيه عن جده لا يعرف سماع بعضهم من بعض، وقال أبو داود: هذا الحديث منسوخ. وقال النسائي: حديث الإباحة أصح قال ويشبه إن كان هذا صحيحاً أن يكون منسوخاً.

واحتج الجمهور بأحاديث الإباحة التي ذكرها مسلم وغيره وهي صحيحة صريحة، وبأحاديث أخر صحيحة جاءت بالإباحة ولم يثبت في النهي حديث. وأما الآية فأجابوا عنها بأن: ذكر الركوب والزينة لا يدل على أن منفعتها مختصة بذلك فلما خص هذان بالذكر لأنهما معظم المقصود من الخيل كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِتِيرِ﴾ فذكر اللحم لأنه أعظم المقصود، وقد أجمع المسلمون على تحريم شحمه ودمه وسائر أجزائه، قالوا: ولهذا سكت عن ذكر حل الانتقال على الخيل مع قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ ولم يلزم من هذا تحريم حمل الانتقال على الخيل والله أعلم.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَكَلْنَا، رَمَنَ خَيْبَرَ، الْخَيْلَ وَحُمُرَ الْوَحْشِ، وَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجِمَارِ الْأَهْلِيِّ.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التُّوْقَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٨- (١٩٤٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَخَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَوَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عُبَيْدُ اللَّهِ، بِعَثْلِهِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّيِّسِ وَقَتِيْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى ابْنَ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الضَّبِّ، بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ، عَنْ نَافِعٍ.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ أَيُّوبَ: أَتَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يُحَرِّمَهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَسَمَةَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ.

٤٢- (١٩٤٤) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعُتْبَرِيِّ، سَمِعَ الشَّعْبِيَّ.

سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَعْدٌ، وَأَتُوا بِلَحْمٍ ضَبٍّ، فَنَادَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، إِنَّهُ لَحْمٌ ضَبٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٧٢٦٧].

٤٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعُتْبَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ مَسْتَبِينَ أَوْ سَتَةٍ وَتَضَعُ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، بِعَثْلٍ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ.

٤٣- (١٩٤٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتِمُّ مَيْمُونَةَ، فَأَتَانِي بِضَبٍّ مَخْنُودٍ^(١)، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيدُوهُ، فَقَالَ بَعْضُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي فِي يَتِمِّ مَيْمُونَةَ: أَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ فَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَغَاةً»^(٢). [وَسَاقِي بِرَقَم: ١٩٤٦].

قَالَ خَالِدٌ: فَأَجْزَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ.

٤٤- (١٩٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

قَالَ حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُوسُفُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَتُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣)، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَخْنُودًا، قَدِمَتْ بِهِ أَسْخَتَا حَفِيدَةَ^(٤) بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ تَجْدٍ، فَقَدِمَتْ الضَّبُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدِّمُ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمِّيَ لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النَّسْوَةِ الْخُضُورِ^(٥): أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَدِمْتُمْ لَهُ، قُلْنَا: هُوَ الضَّبُّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ: أَحْرَامُ الضَّبُّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَغَاةً».

قَالَ خَالِدٌ: فَأَجْزَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ^(٦)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهَيْهِ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٣٩١، ٥٥٣٧، ٥٤٠٠].

(١) قوله: «ضَبٌّ مَخْنُودٌ» أي مشوي وقيل: المشوي على الرصف وهي الحجارة المحمأة.

(٢) قال أهل اللغة: معنى أغاها أكرهه تقفراً.

(٣) قوله في ميمونة: (وهي خالته وخالة ابن عباس): يعني خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس، وأم خالد لبابة الصغرى. وأم ابن عباس لبابة الكبرى. وميمونة وأم حفيد كلهن أخوات والدهن الحارث.

(٤) قوله: (قدمت به أسختا حفيدة). وفي الرواية الأخرى: (أم حفيدة) وفي بعض النسخ: (أم حفيدة). بالهاء، وفي بعضها: في رواية أبي بكر بن الضمر: (أم حميد) وفي بعضها: «حميدة». وكله بضم الحاء مصغر. قال القاضي وغيره: والأصوب والأشهر أم حفيد بلا هاء واسمها هزيلة. وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في الصحابة والله أعلم.

(٥) قوله: (قالت امرأة من النسوة الحضور) كذا هو في جميع النسخ النسوة الحضور.

(٦) قوله: «إن خالداً أخذ الضب فأكله من غير استئذان» هذا من باب الإدلال والأكل من بيت القريب والصديق الذي لا يكره ذلك، وخالد أكل هذا في بيت خالته ميمونة وبيت صديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج إلى استئذان لا سيما والمهدية خالته، ولعله أراد بذلك جبر قلب خالته أم حفيد المهدية.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ (ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (ابْنِ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ ضَبٍّ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حَفِيدٍ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَغْلَمَ مَا هُوَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِوَيْلٍ حَلِيبٍ يُونَسَ. وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَلِيبِ: وَحَدَّثَهُ ابْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ، وَكَانَ فِي حَجَرِهَا.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ بِضَيْتَيْنِ مَشْوِيَتَيْنِ، بِوَيْلٍ حَلِيبِيَّهِمْ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: يَزِيدُ ابْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ شُعْبَةَ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ (ابْنَ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، بِلَحْمِ ضَبٍّ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَلِيبِ الزُّهْرِيِّ.

٤٦- (١٩٤٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ نَافِعٍ، قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا غَنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَهْدَتْ خَالَتِي أُمُّ حُنَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضْبًا، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقِطِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْدَرًا، وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (راجعوه البخاري: ٢٥٧٥، ٥٣٨٩، ٥٤٠٢، ٧٣٥٨).

(١) قوله: (ولو كان حراماً ما أكل على مائدة رسول الله ﷺ) هذا تصريح بما اتفق عليه العلماء وهو إقرار النبي ﷺ الشيء وسكوته عليه إذا فعل بمحضته يكون دليلاً لإباحته. ويكون معنى قوله أذنت فيه وإجته. فإنه لا يسكت على باطل ولا يقر منكراً والله اعلم.

٤٧- (١٩٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: دَعَانَا عُرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ^(١)، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ ضَبًّا، فَأَكَلْتُ وَتَارَكْتُ، فَلَقِيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْغَدِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أَتَهُ عَنْهُ، وَلَا أَحْرُمُهُ». فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَشْرٌ مَا قُلْتُمْ، مَا بَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُحِلًّا وَمُحَرَّمًا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى، إِذْ قُرِبَ إِلَيْهِمْ خُوانٌ^(٢) عَلَيْهِ لَحْمٌ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَكَفَّ يَدَهُ، وَقَالَ «هَذَا لَحْمٌ لَمْ أَكُلْهُ قَطُّ». وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُوا». فَأَكَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ.

وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: لَا أَكُلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ يَأْكُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (دعانا عروس بالمدينة) يعني رجلاً تزوج قريشاً. والعروس يقع على المرأة وعلى الرجل.

(٢) قوله: (قرب إليهم خوان) هو بسكر الحاء وضما لفتان الكسر انصاح والجمع أخوته، وخوان وليس المراد بهذا الخوان ما نساء في الحديث المشهور في قوله: «ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط بل شيء من غزو السفرة».

٤٨- (١٩٤٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، وَقَالَ: «لَا أَدْرِي، لَعَلَّهُ مِنْ الْقُرُونِ الَّتِي مَسِيخَتْ».

٤٩- (١٩٥٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْبَغَارِيُّ: (٥٤٩٥).

ابن أعين، حدثنا معقل، عن أبي الزبير، قال:

سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: لَا تَقْتُمُوهُ، وَقَذِرُهُ وَقَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّمْهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا طَعَامُ عَامَّةِ الرِّعَاءِ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي طَعْمُهُ.

٥٠- (١٩٥١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ

أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضٍ مَضْيَةٍ^(١)، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ أَوْ فَمَا نَقْنِيهَا؟ قَالَ: «ذَكَرَ لِي أَنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَسِيخَتْ». فَلَمْ يَأْمُرْ وَلَمْ يَنْهَ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ لَطَعَامُ عَامَّةِ هَذِهِ الرِّعَاءِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي لَطَعْمُهُ، إِنَّمَا عَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: (إنا بأرض مضية) فيها لغتان مشهورتان. إحداهما: فتح

الميم والضاد. والثانية: ضم الميم وكسر الضاد، والأول أشهر وأنصح أي ذات ضباب كثيرة.

٥١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا أَبُو

عَقِيلٍ الدُّؤَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضْيَةٍ^(١)، وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي، قَالَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقُلْنَا: عَاوَدُهُ، فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَ: «يَا أَعْرَابِي! إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ^(٢)»، فَلَا أَذْرِي لَعْلَ هَذَا مِنْهَا، فَلَسْتُ أَكُلُهَا وَلَا أَهْنَى عَنْهَا.

(١) قوله: (إني في غائط مضية) الغائط الأرض المطمئة.

(٢) قوله ﷺ: (فمسخهم دواب يدبون في الأرض) أما يدبون فيكسر الدال، وأما دواب فكذا وقع في بعض النسخ ووقع أكثرها دواب بالالف. والأول هو الجارس على المعروف المشهور في العربية والله أعلم.

٨- باب إِبَاحَةِ الْجَرَادِ

٥٢- (١٩٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو

عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ:

غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، نَأْكُلُ الْجَرَادَ^(٢). [أخرجه

(١) قوله: «عن أبي يَغْفُورٍ» هو بالفاء والراء وهو أبو يَغْفُورِ الْأَصْفَرِ اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس، وأما أبو يَغْفُورِ الْأَكْبَرُ فيقال له: واقد ويقال: وقدان، وسبق بيانهما في كتاب الإيمان وكتاب الصلاة.

(٢) قوله: «غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد» فيه إباحة الجراد وأجمع المسلمون على إباحته، ثم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والجمهور: يحل سواء مات بذكاة أو باصطياد مسلم أو مجوسي، أو مات حتف أنفه سواء قطع بعضه أو أحدث فيه سبب، وقال مالك في المشهور عنه وأحمد في رواية: لا يحل إلا إذا مات بسبب بأن يقطع بعضه أو يسلق أو يلقي في النار حيًّا أو يشوى، فإن مات حتف أنفه أو في وعاء لم يحل والله أعلم.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: سِتٍّ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ.

٥٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي يَغْفُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: سَبْعَ غَزَوَاتٍ.

٩- باب إِبَاحَةِ الْأَرْنَبِ

٥٣- (١٩٥٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرَرْنَا فَاسْتَفْتَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ^(١)، فَسَعَوْا عَلَيْهِ فَلَنَبِوا^(٢)، قَالَ: فَسَعَيْتُ حَتَّى أَذْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا وَقَذَيْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ. [أخرجه البخاري: ٢٥٧٢، ٥٤٨٩، ٥٥٣٥].

(١) قوله: «فاستفتجنا أرنباً بمَرِّ الظُّهْرَانِ» فسر الظهران فاعوا عليه فلنبوا» معنى استفجتنا اثرتنا ونفرتنا، ومَرِّ الظُّهْرَانِ بفتح الميم والظاء موضع قريب من مكة.

(٢) قوله: «فلنبوا» هو بفتح النون المعجمة في اللغة الفصيحة

المشهوره، وفي لغة ضعيفة بكسرهما الجوهري وغيره وضعفوها أي أعيوا، وأكل الأرنب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والعلماء كافة إلا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى أنهما كرهاها، دليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث مثله ولم يثبت في النهي عنها شيء.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ.

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَنِيسٍ ابْنُ الْحَارِثِ (كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ).

وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى: بِوَرِكَيْهَا أَوْ فَخِذَيْهَا.

١٠- باب إِبَاحَةِ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الْإِصْطِيَادِ وَالْعَدْوِ

وَكَرَاهَةِ الْخَذْفِ^(١)

(١) ذكر في الباب النهي عن الخذف لكونه لا ينكا العدو ولا يقتل الصيد ولكن يفتك العين ويكسر السن، أما الخذف فبالخاء والذال معجمتين وهو: رمي الإنسان بمحصاة أو نواة ونحوهما يجعلها بين أصبعيه السابطين أو الإبهام والسبابة.

٥٤- (١٩٥٤) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ:

رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ (أَوْ قَالَ) يَنْهَى عَنْ الْخَذْفِ، فَإِنَّهُ لَا يُصْطَادُ بِهِ الصَّيْدُ، وَلَا يُنْكَأُ بِهِ الْعَدُوُّ وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْتِكُ الْعَيْنَ، ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ، أَوْ يَنْهَى عَنْ الْخَذْفِ، ثُمَّ أَزَاكَ تَخْذِفُ! لَا أَكَلُمُكَ كَلِمَةً، كَذًا وَكَذًّا^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٤٧٩].

(١) قوله: «ينكا» بفتح الباء والهمز في آخره هكذا هو في الروايات المشهورة، قال القاضي: كذا رواه، قال: وفي بعض الروايات ينكي بفتح الباء وكسر الكاف غير مهموز، قال القاضي: وهو أوجه لأن المهموز إنما هو من نكات القرحة وليس هذا موضعه إلا على نحو ما رواه هنا من النكايه، يقال: نكيت العدو وأنتكيت نكايه ونكات بالهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة ترجع رواية شيخنا وبقا العين مهموز.

(٢) في هذا الحديث النهي عن الخذف لأنه لا مصلحة فيه وبخاف ففسدته وملتحق به كل ما شاركه في هذا، وفيه أن ما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو وتحصيل الصيد فهو جائز، ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق إذا كان لا يقتلها غالباً بل تدرك حية وتذكي فهو جائز.

٥٤- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا

عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا كَهْمَسٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٥٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ.

قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ وَلَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْتِكُ الْعَيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: إِنَّهَا لَا تَنْكَأُ الْعَدُوَّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: تَفَقَّ الْعَيْنَ. [إخرجه البخاري: ٤٨٤١، ٦٢٢٠].

٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

أَنَّ قَرِيبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ خَذَفَ، قَالَ فَتَهَاهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْتِكُ الْعَيْنَ». قَالَ فَقَادَ فَقَالَ: أَحَدُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَخْذِفُ! لَا أَكَلُمُكَ أَبَدًا^(١).

(١) فيه هجران أهل البدع والفسوق ومناذري السنة مع العلم وأنه يجوز هجرانه دائماً، والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً، وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١١- باب الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْدِيدِ الشُّفْرَةِ

٥٧- (١٩٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ.

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: رِثَانٌ حَفِظَتْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»^(١)، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ»^(٢)، وَلْيُجِدْ^(٣) أَحَدُكُمْ شُفْرَتَهُ، فَلْيُرِجْ ذَبِيعَتَهُ»^(٤).

(١) أما القتلة فبكسر القاف وهي: الهيئة والحالة.

(٢) وقوله ﷺ: «فاحسنوا القتلة» عام في كل قتل من الذبائح والقتل

ونحوه، وهو معنى لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضاً ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها، وهذا النهي للتحريم ولهذا قال رسول الله ﷺ في رواية ابن عمر التي بعد هذه: «لعن الله من فعل هذا» ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع للمال به وتقويت لذاته إن كان مذكى ولمنعته إن لم يكن مذكى.

٥٨م- (١٩٥٧) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً». [علقه البخاري عقب الحديث رقم: ٥٥١٥].

٥٨م- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٥٩م- (١٩٥٨) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِلٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفَرٍّ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. [أخرجه البخاري: ٥٥١٥].

٥٩م- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفَيْيَازٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ^(١)، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ^(٢) مِنْ نَبْلِهِمْ^(٣)، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً.

(١) قوله: «نصبوا طيراً وهم يرمونه» هكذا هو في النسخ طيراً، والمراد به واحد، والمشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع: طير، وفي لغة قليلة إطلاق الطير على الواحد وهذا الحديث جار على تلك اللغة.

(٢) وقوله: «خاطئة لغة والأفصح مخطئة» يقال لمن قصد شيئاً فاصاب غيره غلطاً: أخطأ فهو غطى، وفي لغة قليلة خطأ فهو خاطى، وهذا الحديث جاء على اللغة الثانية حكاهما أبو عبيد والجهوري وغيرهما والله أعلم.

(٣) قوله: «وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم» هو بهمز خاطئة أي ما لم يصب المرمى.

قصاصاً وفي حد ونحو ذلك، وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ: «فاحسنوا الذببح» فوقع في كثير من النسخ أو أكثرها: «فاحسنوا الذبح بفتح الذال بغيرها، وفي بعضها الذبحة بكسر الذال وبالحاء كالقتلة وهي الميتة والحالة أيضاً.

(٤) قوله ﷺ: «وليحده» هو بضم الياء يقال أحد السكين وحددها واستحلها بمعنى، وليرح ذبيحته بإحداد السكين وتجميل إمرارها وغير ذلك، ويستحب أن لا يحده السكين بحضرة الذبيحة، وأن لا يذبح واحدة بحضرة أخرى، ولا يجرها إلى مذبحها.

(٥) وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام والله أعلم.

٥٧م- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ شَيْبَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ. كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، بِإِسْنَادِ حَلِيثِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَعْنَى حَلِيثٍ.

١٢- باب النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ^(١)

(١) وهو حبسها لتقتل برمي ونحوه.

٥٨م- (١٩٥٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ أَنَسٍ ابْنَ مَالِكٍ قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ دَارَ الْحَكَمِ ابْنِ أَبِيبٍ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، قَالَ فَقَالَ أَنَسُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ^(١).

٥٨م- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كُلُّهُمُ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قال العلماء: صبر البهائم أن تجبس وهي حية لتقتل بالرمي

ح ١٩٥٩	٣٤ - كتاب الصيد والذبائح	١٢ - باب النهي عن صبر النبال	١٢٤٤
--------	--------------------------	------------------------------	------

٦٠- (١٩٥٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ:

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ

مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا.



٣٥- كتاب الأضاحي (١)

(١) قال الجوهري: قال الأصمعي: فيها أربع لغات أضحية بضم الهمزة وكسرهما وجمعها أضاحي بتشديد الياء وتخفيفها، واللغة الثالثة: ضحية وجمعها ضحايا، والرابعة أضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي كإطاعة وأرطى وبها سمي يوم الأضحي. قال القاضي وقيل: سميت بذلك لأنها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار، وفي الأضحي لغتان: التذكير لغة قيس والتأنيث لغة غنيم.

١- باب وثيقها

١- (١٩٦٠) حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا الأسود بن قيس (ح).

وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خزيمة عن الأسود بن قيس.

حدثني جندب بن سفيان، قال: شهدت الأضحية مع رسول الله ﷺ، فلم يعد أن صلى وقرأ من صلاته، سلم، فإذا هو يرى لحم أضاحي، قد ذبحت، قيل أن يقرأ من صلاته، فقال: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ (أَوْ نَصَلِّيَ) فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ» (١). [إخرجه البخاري: ٩٨٥، ٥٥٠٠، ٥٥٦٢، ٦٦٧٤].

(١) وقوله: «قيل أن يصلي أو نصلي» الأول بالياء والثاني بالنون والظاهر أنه شك من الراوي، واختلف العلماء في وجوب الأضحية على الموسر فقال جمهورهم: هي سنة في حقه إن تركها بلا عذر لم يأنم ولم يلزمه القضاء، ومن قال بهذا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال وأبو مسعود البصري وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وعطاء ومالك وأحمد وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والزهري وابن المنذر وداود وغيرهم. وقال ربيعة والأوزاعي وأبو حنيفة والليث: هي واجبة على الموسر، وبه قال بعض المالكية. وقال النخعي: واجبة على الموسر إلا الحاج بمنى. وقال محمد بن الحسن: واجبة على المقيم بالأمصار. والمشهور عن أبي حنيفة: أنه إنما يوجبها على مقيم يملك نصاباً والله أعلم. وأما وقت الأضحية فينبغي أن يذبحها بعد صلاته مع الإمام وحيث يجزئه بالإجماع، قال ابن المنذر: واجبوا أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر.

واختلفوا فيما بعد ذلك فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون: يدخل وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين، فإن ذبح بعد هذا الوقت أجزأه سواء صلى الإمام أم لا، وسواء صلى الضحى

أم لا، وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل القرى والبوادي والمسافرين، وسواء ذبح الإمام أضحيته أم لا. وقال عطاء وأبو حنيفة: يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي إذا طلع الفجر الثاني ولا يدخل في حق أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب فإن ذبح قبل ذلك لم يجزه. وقال مالك: لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبته وذبحه. وقال أحمد: لا يجوز قبل صلاة الإمام ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام، وسواء عنده أهل الأمصار والقرى، ونحوه عن الحسن والأوزاعي وإسحاق بن راهويه، وقال الثوري: لا يجوز بعد صلاة الإمام قبل خطبته وفي أثنائها، وقال ربيعة: فيمن لا إمام له: إن ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزئه وبعد طلوعها يجزئه، وأما آخر وقت التضحية فقال الشافعي: تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده، ومن قال بهذا علي بن أبي طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام ومكحول وداود الظاهري وغيرهم. وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: تختص بيوم النحر ويومين بعده، وروي هذا عن عمر بن الخطاب وعلي وابن عمر وأنس رضي الله عنهم، وقال سعيد بن جبير: تجوز لأهل الأمصار يوم النحر خاصة ولأهل القرى يوم النحر وأيام التشريق، وقال محمد بن سيرين: لا تجوز لأحد إلا في يوم النحر خاصة.

وحكى القاضي عن بعض العلماء: أنها تجوز في جميع ذي الحجة، واختلفوا في جواز التضحية في ليالي أيام الذبح فقال الشافعي: تجوز ليلاً مع الكراهة، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والجمهور، وقال مالك في المشهور عنه وعامة أصحابه ورواية عن أحمد: لا تجزئه في الليل بل تكون شاة لحم.

(٢) قال الكتاب من أهل العربية: إذا قيل باسم الله تعين كبه بالكاف، وإنما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن رحيم بكافها.

٢- (-) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو الأخوص سلام ابن سليل، عن الأسود بن قيس.

عن جندب بن سفيان، قال: شهدت الأضحية مع رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته بالناس، نظر إلى غنم قد ذبحت، فقال: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَّحَ، فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ» (١).

(١) قوله ﷺ: «فلينح على اسم الله» هو بمعنى رواية فليذبح باسم الله أي: قائلاً باسم الله هذا هو الصحيح في معناه. وقال القاضي: يجتمل أربعة أوجه: أحدها: أن يكون معناه: فليذبح لله والياء بمعنى السلام. والثاني: معناه: فليذبح بسم الله. والثالث: بتسمية الله على ذبحته إظهاراً للإسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقمناً للشيطان. والرابع: تبركاً باسمه وتيمناً بذكره كما يقال: سر على بركة الله، وسر باسم الله، وكره بعض العلماء أن يقال افعل كذا على اسم الله قال: لأن اسمه سبحانه على كل شيء. قال القاضي: هذا ليس بشيء، قال: وهذا الحديث يرد على هذا القائل.

٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ إِبْنِ عُيَيْنَةَ.

كَلاَهُمَا عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: عَلَى اسْمِ اللَّهِ، كَحَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٣- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

سَمِعَ جُنْدُبُ بْنُ الْجَلْبَلِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ أَضْحَى، ثُمَّ خَطَبَ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيَبْذُ مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ». (إخروجه البخاري: ٧٤٠٠).

(١) قوله: «أضحي» مصروف، وفي هذا أن الخطبة للعبد بعد الصلاة وهو إجماع الناس اليوم، وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان ثم في كتاب الصلاة.

٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤- (١٩٦١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: ضَحَى خَالِي، أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ^(١)». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عِنْدِي جَذَعَةٌ مِنَ الْمَعَزِ، فَقَالَ: «ضَحَّ بِهَا، وَلَا تَصْلُحْ لِغَيْرِكَ^(٢)». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ ضَحَى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ». (إخروجه البخاري: ٩٥١، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٦٠، ٥٥٦٣، ٦٦٧٣).

(١) قوله ﷺ: «تلك شاة لحم» معناه: أي ليست ضحية ولا ثواب فيها بل هي لحم لك تتفجع به كما في الرواية الأخرى: «إنما هو لحم قدامته لأهلك».

(٢) قوله: «إن عندي جذعة من المعز فقال ضح بها ولا تصلح لغيرك» وفي رواية: «ولا تحزى جذعة عن أحد بعلك».

٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ خَالَهَ أَبَا بُرْدَةَ ابْنَ نِيَارٍ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمُ، اللَّحْمِ

فِيهِ مَكْرُوهٌ^(١)، وَإِنِّي عَجَلْتُ نَسِيكَتِي لِأَطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي وَأَهْلَ دَارِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعِدْ نُسُكًا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عِنْدِي عَنَاقٌ لَيْسَ^(٢)، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ^(٣)، فَقَالَ: «هِيَ خَيْرٌ نَسِيكَتِكَ^(٤)، وَلَا تَحْزِي^(٥) جَذَعَةً، عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ^(٦)».

(١) قوله: «فيها رسول الله إن هذا يوم اللحم فيه مكروه» قال القاضي: كذا روينا في مسلم مكروه بالكاف والماء من طريق السنجري والفارسي، وكذا ذكره الترمذي قال: وروينا في مسلم. من طريق العنزي مرقوم بالقاف والميم، قال: وصوب بعضهم هذه الرواية وقال: معناه: يشتهى فيه اللحم يقال: قرمت إلى اللحم وقرمته إذا اشتهيته، قال: وهي بمعنى قوله في غير مسلم: «عرفت أنه يوم أكل وشرب فتعجلت واكلت وأطعمت أهلي وجيرانني». وكما جاء في الرواية الأخرى: «إن هذا يوم يشتهى فيه اللحم» وكذا رواه البخاري.

قال القاضي: وأما رواية مكروه فقال بعض شيوخنا: صوابه اللحم فيه مكروه بفتح الحاء أي ترك الذبح والتضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه واللحم بفتح الحاء اشتهاه اللحم. قال القاضي: وقال لي الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان: معناه: ذبح ما لا يجزي في الأضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة، هذا آخر ما ذكره القاضي. وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني: معناه: هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق وهذا حسن والله أعلم.

(٢) قوله: «عندي عناق لين» العناق بفتح العين وهي الأنتى من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة وجعها أعنق وعنوق.

وأما قوله «عناق لين» فمعناه صغيرة قريبة عما ترضع.

(٣) قوله: «عندي عناق لين هي خير من شاتي لحم» أي أطيب لحماً وأنفع لسمتها ونفاستها، وفيه إشارة إلى أن المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرته، فشاة نفيسة أفضل من شاتين غير سميتين بقيمتها، وقد سقت المسألة في كتاب الإيمان مع الفرق بين الأضحية والعنق، ومختصره أن تكثير العدد في العنق مقصود فهو الأفضل بخلاف الأضحية.

(٤) قوله ﷺ: «هي خير نسيكتك» معناه: أنك ذهبت صورة نسيكتين وهما هذه والتي ذهبتا قبل الصلاة وهذه أفضل لأن هذه حصلت بها التضحية والأولى وقعت شاة لحم لكن له فيها ثواب لا بسبب التضحية فإنها لم تقع أضحية بل لكونه قصد بها الخير وإخراجها في طاعة الله، فلها دخلها أفعال التفضيل فقال: «هذه خير النسيكتين» فإن هذه الصيغة تتضمن أن في الأولى خيراً أيضاً.

(٥) أما قوله ﷺ: «ولا تحزى» فهو بفتح التاء هكذا الرواية فيه في جميع الطرق والكتب ومعناه: لا تكفي من نحو قوله تعالى: «واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده» وفيه أن جذعة المعز لا تحزى في الأضحية وهذا متفق عليه.

(٦) قوله ﷺ: «ولا تحزى جذعة عن أحد بعلك» معناه: جذعة المعز

وهو مقتضى سياق الكلام وإلا فجذعة الضان تجزي.

عَنْ جَرِيرٍ.

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «لَا يَذْبَحُنْ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ». قَالَ فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَلِيشِ هُتَيْمٍ.

٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ غَابِرٍ.

عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَوَجَّهَ قِبَلَتَنَا، وَنَسَكَ نَسَكَنَا، فَلَا يَذْبَحُ حَتَّى يُصَلِّيَ». فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ نَسَكْتُ، عَنْ ابْنِ لَيْ، فَقَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ عَجَلْتَهُ لِأَهْلِكَ». فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي شاةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ، قَالَ: «صَحَّ بِهَا فَإِنَّهَا خَيْرٌ نَسِكَةً».

٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُولَ مَا تَبَدَّأَ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا، نَصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَنَحَّرُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ السَّلَوكِ فِي شَيْءٍ». وَكَانَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ بَشَّارٍ، قَدْ ذَبَحَ فَقَالَ: عِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِينَةٍ^(١) فَقَالَ «اذْبَحْهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بِعَذْكَ».

(١) قوله: «عندي جذعة خير من مسنة» المسنة هي: التنية وهي أكبر من الجذعة بسنة: فكانت هذه الجذعة أجود لطيب لحمها وسمها.

٧- () حَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا

كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٨- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، غَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (بَغِي) ابْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا غَاصِمُ الْأَخْوَلِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ نَحَرَ، فَقَالَ: «لَا يَضَحُّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ». قَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، قَالَ «فَضَحْ بِهَا، وَلَا تَجْزِيَ جَذَعَةً، عَنْ أَحَدٍ بِعَذْكَ».

٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (بَغِي) ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْدِلْهَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ (قَالَ شُعْبَةُ: وَأَطْنَهُ قَالَ) وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِينَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلْهَا مَكَانَهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بِعَذْكَ».

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَابِرٍ الْعَقْدِيُّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الشُّكَّ فِي قَوْلِهِ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِينَةٍ.

١٠- (١٩٦٢) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَعَمَرُو النَّاقُذُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرِو) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيُعَذِّدْ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَنَةً مِنْ جِرَانِهِ^(١)، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَهُ، قَالَ: وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، أَفَأَذْبَحُهَا؟ قَالَ فَرُخِصَ لَهُ، فَقَالَ: لَا أَذْرِي أَبْلَغْتَ رُخِصَتَهُ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا^(٢)؟ قَالَ: وَانْكَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ فَلَذَّبَهُمَا^(٣)، فَقَامَ النَّاسُ إِلَى غَنِيمَةٍ^(٤)، فَتَوَزَّعُوا، أَوْ قَالَ فَتَجَزَّعُوا^(٥). [أخرجه البخاري: ٩٥٤، ٩٨٤، ٥٥٤٩، ٥٥٦١،

[٥٥٤٦]

(١) قوله: «وذكر هنة من جبراته» أي حاجة.

(٢) هذا الشك بالنسبة إلى علم أنس رضي الله عنه، وقد صرح النبي ﷺ في حديث البراء بن عازب السابق بأنها لا تبلغ غيره ولا تجزي أحداً بعده.(٣) قوله: «وانكفأ رسول الله ﷺ إلى كبشين فذبحهما» انكفأ مهموز أي: مال وانعطف، وفيه إجزاء الذكر في الأضحية وأن الأفضل أن يذبحها بنفسه وهما يجمع عليهما، وفيه جواز التضحية بحيوانين.

(٤) وقوله: «غنيمة» بضم الغين تصغير الغنم.

(٥) قوله: «فقام الناس إلى غنيمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها» هما بمعنى وهذا شك من الراوي في أحد اللفظتين.

١١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حدثنا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ دَبْحَ قَبْلِ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ ^(١) وَيُحَا ^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

(١) وأما قوله: (أن يعيد) فكذا هو في بعض الأصول المتصلة بالياء من الإعادة، وفي كثير منها: «أن يعده» بحذف الياء ولكن بتشديد الدال من الإعداد وهو التهيئة والله أعلم.

(٢) لما ذبحا فانفردوا على ضبطه بكسر النال أي حولاً يذبح كقول الله تعالى: «وفديناه بنبح».

١٢- () وَحَدَّثَنِي زَيَْادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَنِيُّ، حدثنا حَاتِمُ بْنُ يَغْيِي بْنِ وَرْدَانَ، حدثنا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَضْحَى، قَالَ فَوَجَدَ رِيحَ لَحْمٍ فَتَهَاظُمْ أَنْ يَذْبَحُوا، قَالَ: «مَنْ كَانَ ضَحًى، فَلْيُعِدْ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٢- باب من الإضحية

١٣- (١٩٦٣) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حدثنا زُهَيْرٌ، حدثنا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسَبَّةً، إِلَّا أَنْ يَغُصَّرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ ^(١)».

(١) قال العلماء: المسنة هي: الشاة من كل شيء من الإبل والبقر والغنم فما فوقها، وهذا تصريح بأنه لا يجوز الذبح من غير الضأن في حال من الأحوال، وهذا يجمع عليه على ما نقله القاضي عياض، ونقل العبدري وغيره من أصحابنا عن الأوزاعي أنه قال: يجوز الذبح من الضأن والبقر والمز والضأن، وحكي هذا عن عطاء. وأما الذبح من الضأن فمذهبنا

ومذهب العلماء كافة يجزي سواء وجد غيره أم لا. وحكوا عن ابن عمر والزهري أنهما قالا: لا يجزي. وقد يمتنع لهما بظاهر هذا الحديث. قال الجمهور: هذا الحديث معمول على الاستحباب والأفضل وتقديره: يستحب لكم أن لا تذبحوا إلا مسنة فإن عجزتم فجذعة ضأن، وليس فيه تصريح بمنع جذعة الضأن وإنما لا تجزي بحال، وقد أجمعت الأمة أنه ليس على ظاهره لأن الجمهور يجوزون الذبح من الضأن مع وجود غيره وعدمه، وابن عمر والزهري يمنعانه مع وجود غيره وعدمه، فتعين تأويل الحديث على ما ذكرنا من الاستحباب والله أعلم. وأجمع العلماء على أنه لا تجزي الضحية بغير الإبل والبقر والغنم إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن بن صالح أنه قال: يجوز التضحية ببقرة الوحش عن سبعة وبالظبي عن واحد، وبه قال داود في بقرة الوحش والله أعلم.

والذبح من الضأن: ما له سنة تامة هذا هو الأصح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم، وقيل: ماله ستة أشهر، وقيل: سبعة، وقيل: ثمانية، وقيل: ابن عشرة حكاه القاضي وهو غريب، وقيل: إن كان متولداً من بين شابين فسته أشهر، وإن كان من هرمين فثمانية أشهر، ومذهبنا ومذهب الجمهور: أن أفضل الأنواع البدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز، وقال مالك: الغنم أفضل لأنها أطيب لحماً، حجة الجمهور أن البدنة تجزي عن سبعة وكذا البقرة، وأما الشاة فلا تجزي إلا عن واحد بالاتفاق فدل على تفضيل البدنة والبقرة، واختلف أصحاب مالك فيما بعد الغنم فقيل الإبل أفضل من البقرة، وقيل: البقرة أفضل من الإبل وهو الأشهر عندهم، وأجمع العلماء على استحباب سمينها وطيبها واختلافوا في تسمينها، فمذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه، وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة: «كنا نسمن الأضحية وكان المسلمون يسمنون». وحكى القاضي عياض عن بعض أصحاب مالك: كراهة ذلك لئلا يشبه باليهود وهذا قول باطل.

١٤- (١٩٦٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمَ رِجَالٌ فَتَنَحَّرُوا، وَظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ، أَنْ يُعِيدَ بِنَحْرِ آخَرٍ، وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ ^(١).(١) قوله: «فأمرهم أن لا ينحروا حتى ينحر النبي ﷺ» هذا مما يمتنع به مالك في أنه لا يجزي الذبح إلا بعد ذبح الإمام كما سبق في مسألة اختلاف العلماء في ذلك والجمهور يتأولونه على أن المراد زجرهم عن التعجيل الذي قد يؤدي إلى فعلها قبل الوقت، ولهذا جاء في باقي الأحاديث التثيد بالصلاة وأن من ضحى بعدها أجزاء ومن لا فلا.

١٥- (١٩٦٥) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا لَيْثُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا

يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ صَحَابًا، فَبَقِيَ عَتُودٌ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ضَحَّ بِهَ أَنْتَ».

قَالَ قُتَيْبَةُ: عَلَى صَحَابَتِهِ. [أخرجه البخاري: ٢٣٠٠، ٢٥٠٠،

.....]

(١) قال أهل اللغة: العتود من أولاد المعز خاصة وهو ما رعى وقوي، قال الجوهري وغيره: هو ما بلغ ستة، وجمعه أعتدة وعدنان بإدغام التاء في الدال. قال البيهقي وسائر أصحابنا وغيرهم: كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلها رخصة لأبي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب السابق.

قال البيهقي: وقد رويناه ذلك من رواية الليث بن سعد ثم روى ذلك بإسناده الصحيح عن عقبة بن عامر قال: «أعطاني رسول الله ﷺ غنماً أقسمها ضحايا بين أصحابي فبقي عتود منها فقال: ضح بها أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك» قال البيهقي: وعلى هذا يحمل أيضاً ما رويناه عن زيد بن خالد قال: «قسم رسول الله ﷺ في أصحابه غنماً فأعطاني عتوداً جذعاً فقال ضح به فقلت: إنه جذع من المعز أضحي به. قال: نعم ضح به فضحيت» هذا كلام البيهقي، وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد جيد حسن، وليس فيه رواية أبي داود من المعز ولكنه معلوم من قوله: «عتود»، وهذا التأويل الذي قاله البيهقي وغيره متعين والله أعلم.

١٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، عن هشام الدستوائي، عن يحيى ابن أبي كثير، عن بَعَجَةَ^(١) الْجُهَنِيِّ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ضَحَايَا، فَأَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقَالَ: «ضَحَّ بِهَ». [أخرجه البخاري: ٥٥٤٧،

(١) قوله: «عن حسي بن أبي كثير عن بعجة» هو بالباء الموحدة مفتوحة.

١٦- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ)، أَخْبَرَنَا مَعَاوِيَةَ (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ) حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي بَعَجَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُقْبَةَ ابْنَ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ ضَحَايَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ.

٣- باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل

والتسمية والتكبير

١٧- (١٩٦٦) حدثنا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حدثنا أَبُو عَوَانَةَ،

عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ^(١) ^(٢) أَقْرَنَيْنِ^(٣)، ذَبَحَهُمَا بِيَدَيْهِ^(٤) وَسَمَّى^(٥) وَكَبَّرَ^(٦)، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا^(٧) ^(٨). [أخرجه البخاري: ٥٥٥٨، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٥٣٩٩، ٥٥٥٤، ٥٥٥٥.]

(١) قال ابن الأعرابي وغيره: الأملح هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد. وقال أبو حاتم: هو الذي يخالط بياضه حمرة. وقال بعضهم: هو الأسود يعلوه حمرة. وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر. وقال الخطابي: هو الأبيض الذي في خلل صوفه طبقات سود. وقال الداودي: هو المتغير الشعر بسواد وبياض.

(٢) وأما قوله: «أملحين» ففيه استحباب استحسان لون الأضحية وقد أجمعوا عليه قال أصحابنا: أفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء وهي التي لا يصفو بياضها، ثم البلقاء وهي التي بعضها أبيض وبعضها أسود، ثم السوداء.

(٣) وقوله: أقرنين أي لكل واحد منهما قرنان حسان.

قال العلماء: فيستحب الأقرن.

(٤) قوله: «ذبحهما يده» فيه أنه يستحب أن يتولى الإنسان ذبح أضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها إلا العذر، وحديث يستحب أن يشهد ذبحها وإن استأجر فيها مسلماً جاز بلا خلاف، وإن استأجر كتيلاً كره كراهية تزيه وأجزاء ووقعت التضحية عن الموكل، هذا مذهب ومذهب العلماء كافة إلا مالكا في إحدى الروايتين عنه فإنه لم يجوزها، ويجوز أن يستتيب صبياً أو امرأة حافظاً لكن يكره توكيل الصبي، وفي كراهية توكيل الحائض وجهان، قال أصحابنا: الحائض أولى بالاستئابة من الصبي والصبي أولى من الكتاني، قال أصحابنا: والأفضل لمن وكل أن يوكل مسلماً فقهاً بباب الذبائح والضحايا لأنه أعرف بشروطها وسننها والله أعلم.

(٥) قوله: «وسمى» فيه إثبات التسمية على الضحية وسائر الذبائح وهذا يجمع عليه لكن هل هو شرط أم مستحب؟ فيه خلاف سبق إيضاحه في كتاب الصيد.

(٦) قوله: «وكبر» فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول بسم الله والله أكبر.

(٧) قوله: «وضع رجله على صفاحهما» أي صفحة العنق وهي جانبته، وإنما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن ثلاثاً تضطرب الذبيحة برأسها فتتمتع من إكمال الذبح أو تؤذيه، وهذا أصح من الحديث الذي جاء بالنهي عن هذا.

(٨) وفي هذا الحديث جواز تضحية الإنسان بعدد من الحيوان واستحباب الأقرن، وأجمع العلماء على جواز التضحية بالأجم الذي لم يخلق له قرنان، واختلفوا في مكسور القرن فجوزوه الشافعي وأبو حنيفة والجمهور سواء كان يدي أم لا، وكرهه مالك إذا كان يدي وجعله عيباً، وأجمعوا على استحباب استحسانها واختيار أكملها، وأجمعوا على أن

دليل لاستحباب قول المضحي حال الذبح مع التسمية والتكبير: اللهم تقبل مني، قال أصحابنا: ويستحب منه: اللهم منك وإليك تقبل مني، فهذا مستحب عندنا وعند الحسن وجماعة وكرهه أبو حنيفة، وكره مالك: اللهم منك وإليك وقال: هي بدعة، واستدل بهذا من جوز تضحية الرجل عنه وعن أهل بيته واشترائهم معه في الثواب وهو مذنب ومذهب الجمهور، وكرهه الثوري وأبو حنيفة وأصحابه، وزعم الطحاوي: أن هذا الحديث منسوخ أو مخصوص وغلطه العلماء في ذلك فإن النسخ والتخصيص لا يثبتان بمجرد الدعوى.

(٥) قوله ﷺ: «وَأَخَذَ الْكَبِشَ فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَمَّهُ ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ضَحَّى بِهِ» هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره فأضجعه وأخذ في ذمّه قائلاً: باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وأمة مضحية به، ولقظة «ثم» هنا متأولة على ما ذكرته بلا شك، وفي استحباب إضجاع الغنم في الذبح وأنها لا تنبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لأنه أرفق بها، وبهذا جاءت الأحاديث واجمع المسلمون عليه، واتفق العلماء وعمل المسلمين، على أن إضجاعها يكون على جانبها الأيسر لأنه أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين وإسكائها باليسار.

٤- باب جَوَازِ الذَّبْحِ بِكُلِّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ إِلَّا السِّنَّ

وَالظُّفْرَ وَسَائِرَ الْعِظَامِ

٢٠- (١٩٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حدثنا

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ابْنِ خَلِيَجٍ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيَجٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْرُو الْعُدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى، قَالَ ﷺ: «أَعْجَلُ أَوْ أَتْنِي^(١)، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ^(٢)، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ^(٣)، وَسَأَخَذْتُكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ^(٤)، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْجَبَشَةِ^(٥)». قَالَ: وَأَصْبَنَّا نَهَبَ إِيْلَ وَغَنَمٍ، فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ^(٦)، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَجَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَهْزُو الْإِبِلِ أَوْابِدَ كَأَوْابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَاصْنَعُوا بِوِ هَكَذَا^(٧)». (واخرج البخاري: ٢٤٨٨، ٢٥٠٧، ٣٠٧٥، ٥٥٠٣، ٥٥٠٦، ٥٥٠٩، ٥٥٤٤، ٥٥٤٣).

(١) أما أعجل فهو بكسر الجيم، وأما أرن فيفتح الهزّة وكسر الراء وإسكان النون، وروي بإسكان الراء وكسر النون، وروي أرنى بإسكان الراء وزيادة ياء، وكذا وقع هنا في أكثر النسخ. قال الخطابي: صوابه أرن على وزن أعجل وهو بمعناه وهو من النشاط والخفة أي أعجل ذمها لنلّا ثمرت خفقا، قال: وقد يكون أرن على وزن أطم أي أهلكها ذمّا من أرن القوم إذا هلكت مواشيهم، قال: ويكون أرن على وزن أعط بمعنى أدم الحز ولا تفر من قولهم رنوت إذا أدمت النظر، وفي الصحيح أرن بمعنى أعجل

العيوب الأربعة المذكورة في حديث البراء وهو المرض والعجف والعمور والمرج البين لا تجزى التضحية بها، وكذا ما كان في معناها أو أقبح كالعمى وقطع الرجل وشبهه، وحديث البراء هذا لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما، ولكنه صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من أصحاب السنن بأسانيد صحيحة وحسنة، قال أحمد بن حنبل: ما أحسنه من حديث. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح والله أعلم.

١٨- () حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَبَيْنِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدَيْهِ، وَرَأَيْتُهُ أَضْحَا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا، قَالَ: وَسَمَى وَكَبَّرَ.

١٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَيْلِهِ.

قَالَ قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٨- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا ابن أبي عمري، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِبَيْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَيَقُولُ «بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

١٩- (١٩٦٧) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ حَيَّوَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَبَ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَتْرَكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ^(١)، فَأَتَانِي بِوِ لِيُضْحِيَ بِوِ، فَقَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ! هَلُمِّي الْمُدْنَةَ^(٢)». ثُمَّ قَالَ: «اشْحَلِيهَا بِحَجَرٍ^(٣)». فَقَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذَهَا، وَأَخَذَ الْكَبِشَ فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ! تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ^(٤)». ثُمَّ ضَحَّى بِوِ^(٥).

(١) وأما قوله في الحديث الآخر: «يطأ في سواد ويرك في سواد وينظر في سواد» فمعناه: أن قوائمه ويطئه وما حول عينيه أسود والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «هلومي المدنية» أي هاتينها وهي بضم الميم وكسرها وفتحها وهي السكين.

(٣) قوله ﷺ: «اشحليها بحجر» هو بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة وبالنال المعجمة أي حديدتها، وهذا موافق للحديث السابق في الأمر بإحسان القتلة والذبح وإحداذ الشفرة.

(٤) قوله ﷺ: «اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد» فيه

الودجين وعنه اشتراط قطع الأربعة كما قال الليث وأبو ثور. وعن أبي يوسف ثلاث روايات إحداهما: كأي حنيفة. والثانية: إن قطع الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية حلت وإلا فلا. والثالثة: يشترط قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين. وقال محمد بن الحسن: إن قطع من كل واحد من الأربعة أكثره حل وإلا فلا والله أعلم.

قال بعض العلماء: وفي قوله ﷺ: «ما أنهر الدم فكل دليل» على جواز ذبح النحور ونحر الذنوب، وقد جوزوه العلماء كافة إلا داود فمنعهما وكرهه مالك كراهة تنزيه. وفي رواية كراهة تحريم، وفي رواية عنه إباحة ذبح النحور دون نحر الذنوب، واجمعوا أن السنة في الإبل النحر وفي الغنم الذبح والبقر كالغنم عندنا وعند الجمهور، وقيل: يتخير بين ذبحها ونحرها.

(٣) قوله ﷺ: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر» أما السن والظفر فممنوعان بالاستثناء بليس، وأما أنهره فمعناه أسأله وصبه بكثرة وهو شبه يجري الماء في النهر يقال نهر الدم وأنهرته.

(٤) قوله ﷺ: «أما السن فعظم» معناه: فلا تذبحوا به فإنه ينتجس بالدم وقد نهيت عن الاستنجاء بالعظام لئلا تنتجس لكونها زاد إخوانكم من الجن.

(٥) وأما قوله ﷺ: «وأما الظفر فمدى الحبشة» فمعناه أنهم كفار وقد نهيت عن التشبيه بالكفار وهنا شعارهم.

(٦) وقوله: «فقد منها بعير» أي شرد وهرب نافرأ، والأوابد الشور والتوحش وهو جمع أبدة بالذ وكسر الباء المخففة ويقال منه أبدت بفتح الباء تأبد بضمها وتأبد بكسرهما وتأبدت، ومعناه: نفرت من الإنس وتوحشت، وفي هذا الحديث دليل لإباحة عقر الحيوان الذي يند ويعجز عن ذبحه ونحره. قال أصحابنا وغيرهم: الحيوان المأكول الذي لا تحل ميتته ضربان: مقدور على ذبحه ومتوحش، فالمقدور عليه لا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة كما سبق وهذا جمع عليه، وسواء في هذا الأنسي والوحشي إذا قدر على ذبحه بأن أمسك الصيد أو كان متأنساً فلا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة، وأما المتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح ما دام متوحشاً، فإذا رماه بههم أو أرسل عليه جارحة فاصاب شيئاً منه ومات به حل بالإجماع، وأما إذا توحش أنسي بأن ند بعير أو بقرة أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد فيحمل بالرمي إلى غير مذهبه وإرسال الكلب وغيره من الجوارح عليه، وكذا لو تردى بعير أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريته فهو كالبعير الناد في حله بالرمي بلا خلاف عندنا، وفي حله بإرسال الكلب وجهان أصحهما: لا يحل.

قال أصحابنا: وليس المراد بالتوحش مجرد الإقلاط بل متى تيسر لحوقه بعد ولو باستعانة بمن يمسكه ونحو ذلك فليس متوحشاً ولا يحل حيتته إلا بالذبح في المذبح، وإن تحقق العجز في الحال جاز رميه ولا يكلف الصبر إلى القدرة عليه، وسواء كانت الجراحة في فخذه أو خصرته أو غيرهما من بدنه فيحل، هنا تفصيل لمذهبنا، وعن قال بإباحة عقر النناد كما ذكرنا علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء والشعبي والحسن البصري والأسود بن يزيد والحكم حماد والنخعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والمزني وداود والجمهور،

وأن هذا شك من الراوي هل قال: أرن أو قال: أعجل؟ قال القاضي عياض: وقد رد بعضهم على الخطابي قوله: أنه من أرن القوم إذا هلكت مواشيهم لأن هذا لا يعتد بالمذكور في الحديث متعدد على ما فسره، ورد عليه أيضاً قوله: أنه أرن لا إذ لا تجتمع هزتان إحداهما ساكنة في كلمة واحدة وإنما يقال في هذا أرن بالياء. قال القاضي: وقال بعضهم: معنى أرني بالياء سيلان الدم. وقال بعض أهل اللغة: صواب اللفظة بالهمز والمشهور بلا همز والله أعلم.

(٧) قوله ﷺ: «وذكر اسم الله» هكذا هو في النسخ كلها وفيه مخوف أي وذكر اسم الله عليه أو معه، ووقع في رواية أبي داود وغيره وذكر اسم الله عليه، قال العلماء: ففي هذا الحديث تصريح بأنه يشترط في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا يكفي رضها ودمعها بما لا يجري الدم. قال القاضي: وذكر الحشني في شرح هذا الحديث ما أنهز بالزاي والنهز بمعنى الدفع، قال: وهذا غريب والمشهور بالراء المهملة، وكذا ذكره إبراهيم الحربي والعلماء كافة بالراء المهملة، قال بعض العلماء: والحكمة في اشتراط الذبح وانهار الدم تميز حلال اللحم والشحم من حرامهما وتبينه على أن تحريم الميتة لبقاء دمها، وفي هذا الحديث تصريح بجواز الذبح بكل محد يقطع إلا الظفر والسن وسائر العظام فيدخل في ذلك السيف والسكين والسنان والحجر والخشب والزجاج والقصب والخزف والنحاس وسائر الأشياء المحددة فكلها تحصل بها الذكاة إلا السن والظفر والعظام كلها، أما الظفر فيدخل فيه ظفر الأدمي وغيره من كل الحيوانات، وسواء المصل والمنفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة به للحديث.

وأما السن فيدخل فيه سن الأدمي وغيره الطاهر والنجس والمتصل والمنفصل، ويلحق به سائر العظام من كل الحيوان المتصل منها والمنفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة بشي منه، قال أصحابنا: وفهمنا العظام من بيان النبي ﷺ العلة في قوله: «أما السن فعظم» أي: نهيتكم عنه لكونه عظماً، فهذا تصريح بأن العلة كونه عظماً، فكل ما صدق عليه اسم العظم لا تجوز الذكاة به، وقد قال الشافعي وأصحابه: بهذا الحديث في كل ما تضمنه على ما شرحت، وبهذا قال النخعي والحسن بن صالح والليث وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود وفقهاء الحديث وجمهور العلماء. وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمنفصلين. وعن مالك روايات أشهرها جوازها بالعظم دون السن كيف كانا. والثانية: كمنع الجمهور. والثالثة: كأي حنيفة. والرابعة: حكاها عنه ابن المنذر يجوز بكل شيء حتى بالسن والظفر. وعن ابن جريج: جواز الذكاة بعظم الحمار دون القرد، وهذا مع ما قبله باطلان متباينان للسنة. قال الشافعي وأصحابه وموافقهم: لا تحصل الذكاة إلا بقطع الحلقوم والمريء بكاملهما ويستحب قطع الودجين ولا يشترط وهذا أصح الروايتين عن أحمد. وقال ابن المنذر: أجمع العلماء على أنه إذا قطع الحلقوم والمريء والودجين وأسأل الدم حصلت الذكاة، قال: واختلفوا في قطع بعض هذا فقال الشافعي: يشترط قطع الحلقوم والمريء ويستحب الودجين، وقال الليث وأبو ثور وداود وابن المنذر: يشترط الجميع. وقال أبو حنيفة: إذا قطع ثلاثة من هذه الأربعة أجزائه. وقال مالك: يجب قطع الحلقوم والودجين ولا يشترط المريء وهذه رواية عن الليث أيضاً. وعن مالك رواية أنه يكفي قطع

وقال سعيد بن المسيب وربيعة واليث ومالك: لا يجل إلا بذكاة في حلقه كغيره دليل الجمهور حديث رافع المذكور والله أعلم.
(٧) أما النهب بفتح النون فهو المنهوب وكان هذا النهب غنيمة.

٢١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَّائَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ ابْنِ خَلِيدٍ.

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَدِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ^(١)، فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَلَيْلًا، فَعَجَلُ الْقَوْمِ، فَأَعْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ، فَأَمَرَ بِهَا فَكُفِّنَتْ^(٢)، ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِجَزْوٍ^(٣)، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَلِيثِ كَنَحْوِ حَلِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ.

(١) قوله: «كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة من تهامة» قال العلماء: الحليفة هذه مكان من تهامة بين حاذة وذات عرق وليست بذي الحليفة التي هي ميقات أهل المدينة، هكذا ذكره الحازمي في كتابه المؤتلف في أسماء الأماكن لكنه قال الحليفة من غير لفظ ذي، والذي في صحيح البخاري ومسلم: بذي الحليفة فكأنه يقال بالوجهين.

(٢) قوله: «فأصبنا غنماً وليلاً فعجل القوم فأعلوا بها القدور فأمر بها فكفنت» معنى كفنت أي قلبت وأريق ما فيها، وإنما أمر بإرقائها لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام والحل الذي لا يجوز فيه الأكل من مال الغنيمة المشتركة، فإن الأكل من الغنائم قبل القسمة إنما يباح في دار الحرب، وقال المهلب بن أبي صفرة المالكي: إنما أمروا بإكفاء القدور عقوبة لهم لاستعجالهم في السير وتركهم النبي ﷺ في أخريات القوم متعرضاً لمن يقصده من عدو ونحوه والأول أصح. وأعلم أن الأمور به من إراقة القدور إنما هو إتلاف لنفس المرق عقوبة لهم، وأما نفس اللحم فلم يتلفوه بل يجعل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن أنه ﷺ أمر بإتلافه لأنه مال للغنائم وقد نهى عن إضاعة المال، مع أن الجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة إذ من جملتهم أصحاب الخمس ومن الغنائم من لم يطبخ. فإن قيل: فلم ينقل أنهم حللوا اللحم إلى المغنم؟ قلنا: ولم ينقل أيضاً أنهم أحرقوه وأتلفوه وإنما لم يأت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد الشرعية وهو ما ذكرناه، وهذا بخلاف إكفاء قدور لحم الحمر الأهلية يوم خيبر فإنه أتلف ما فيها من لحم ومرق لأنها صارت نجسة، ولهذا قال النبي ﷺ فيها «إنها رجس» أو نجس كما سبق في بابه، وأما هذه اللحوم فكأنت طاهرة مستفعاة بها بلا شك فلا يظن إتلافها والله أعلم.

(٣) قوله: «ثم عدل عسراً من الغنم بجزور» هذا محمول على أن هذه كانت قيمة هذه الغنم والإبل فكانت الإبل نفيسة دون الغنم بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه، ولا يكون هذا مخالفاً لقاعدة الشرع في باب الأضحية في إقامة البعير مقام سبع شياه، لأن هذا هو الغالب في قيمة الشياه والإبل المعتدلة، وأما هذه القسمة فكانت قضية اتفق فيها ما ذكرناه من نفاسة الإبل دون الغنم، وفيه أن قسمة الغنيمة لا يشترط فيها قسمة كل نوع على حدة.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عُبَّائَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ، ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ عُمَرُ ابْنُ سَعِيدٍ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَّائَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعِ ابْنِ خَلِيدٍ.

عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوُ الْعُدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى، فَذَكَرَ بِلَالِيطُ^(١)؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِقَصْبِهِ، وَقَالَ: فَتَدَّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى وَهَضَنَاهُ^(٢).

(١) قوله: «فذكر بباليط» هو بلام مكسورة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم طاء مهملة وهي قشور القصب، وليط كل شيء قشوره والواحدة ليطه وهو معنى قوله في الرواية الثانية: «أفندبح بالقصب» وفي رواية أبي داود وغيره: «أفندبح بالمروة» فهو محمول على أنهم قالوا: هذا وهذا، فأجابهم بجواب جامع لما سألوه ولغيره نفيًا وإثباتًا فقال: كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر.

(٢) قوله: «فرميناه بالنبل حتى وهضناه» هو بهاء مفتوحة مخففة ثم صاد مهملة ساكنة ثم نون ومعناه: رميناه رمياً شديداً، وقيل: أسقطناه إلى الأرض، ووقع في غير مسلم رهضاه بالراء أي: حبسه.

٢٢- () وَحَدَّثَنِيهِ الْقَاسِمُ ابْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ بِتَمَامِهِ.

وَقَالَ فِيهِ: وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى، أَفْتَنْبُجُ بِالْقَصْبِ.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عُبَّائَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ.

عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَلِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوُ الْعُدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى، وَسَأَقُ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: فَعَجَلُ الْقَوْمِ فَأَعْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِهَا فَكُفِّنَتْ، وَذَكَرَ سَائِرَ الْقِصَّةِ.

٥- باب بَيَان مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لَحْمٍ

الْأَصَاحِي بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ

٢٤- (١٩٦٩) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١)، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ:

شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ

الْخُطْبَةِ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَهَانًا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لُحُومِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ (ح).

نَسَكْنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ. (إخرجه البخاري: ٢٥٥٧٢).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

٢٦- (١٩٧٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ).

كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٢٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الْأَصْحَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ.

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لُحُومَ الْأَصْحَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: بَعْدَ ثَلَاثٍ^(١). (إخرجه البخاري: ٥٥٧٤).

(١) قوله ﷺ: «بعد ثلاث» قال القاضي: يحتمل أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبحها، ويحتمل من يوم النحر وإن تأخر ذبحها إلى أيام التشريق قال وهذا أظهر.

٢٨- (١٩٧١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ فَقَالَتْ: صَدَقَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَأَ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى^(١)، زَمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْخُرُوا ثَلَاثًا ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا

(١) قال القاضي: لهذا الحديث من رواية سفيان عند أهل الحديث علة في رفعه لأن الحفاظ من أصحاب سفيان لم يرفعوه ولهذا لم يروه البخاري من رواية سفيان ورواه من غير طريقة، قال الدارقطني^١: هذا مما وهم فيه عبد الجبار بن العلاء لأن علي بن المديني وأحمد بن حنبل والقعني وأبا خيثمة وإسحاق وغيرهم روه عن ابن عيينة موقوفاً، قال: ورفع الحديث عن الزهري صحيح من غير طريق سفيان، فقد رفعه صالح ويونس ومعمر والزيدي ومالك من رواية جويرية كلهم روه عن الزهري مرفوعاً، هذا كلام الدارقطني والمتن صحيح بكل حال والله أعلم.

٢٥- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ.

أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فَصَلَّيْنَا لَنَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَهَانَكُمْ أَنْ نَأْكُلُوا لُحُومَ نَسِكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَلَا تَأْكُلُوا^(١).

(١) قوله في حديث علي ﷺ أنه خطب فقال: «إن رسول الله ﷺ قد تهانكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا». وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاثة أيام» قال سالم: وكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأصاحي بعد ثلاث، وذكر حديث جابر مثله في النهي ثم قال: كلوا بعد وادخروا وتزودوا وحديث عائشة: «أنه دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحى فقال النبي ﷺ: «ادخروا ثلاثة أيام ثم تصدقوا»، ثم ذكر الحديث: «إنما كنت نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا» وذكر معناه: من حديث جابر وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد وثوبان وبريدة.

قال القاضي: واختلف العلماء في الأخذ بهذه الأحاديث فقال قوم: يحرم إسساك لحوم الأصاحي والأكل منها بعد ثلاث وإن حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر. وقال جماهير العلماء: يباح الأكل والإسساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بهذه الأحاديث المصروفة بالنسخ لا سيما حديث بريدة وهذا من نسخ السنة بالسنة، وقال بعضهم: ليس هو نسخاً بل كان التحريم لعله فلما زالت زال لحديث سلمة وعائشة، وقيل: كان النهي الأول للكرامة لا للتحريم، قال هؤلاء: والكرامة باقية إلى اليوم ولكن لا يحرم، قالوا: ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفنت دافة وإسساك الناس، وحلوا على هذا مذنب علي وابن عمر والصحيح نسخ النهي مطلقاً وأنه لم يبق تحريم ولا كرامة فيباح اليوم الادخار فوق ثلاث والأكل إلى متى شاء لصريح حديث بريدة وغيره والله أعلم.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ

مُسْنَدُ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمٍ
بُذِنَا فَوْقَ ثَلَاثٍ مِنِّي، فَأَرْخَصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ «كُلُوا
وَتَزَوَّدُوا». قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَالَ جَابِرٌ: حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ قَالَ:
نَعَمْ^(١). (إخْرجه البخاري: ١٧١٩).

٣١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ
عَدِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ
عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ:

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا لَا نَمْسِكُ لَحْمَ
الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَزَوَّدَ مِنْهَا،
وَنَأْكُلَ مِنْهَا (بَعْضُ فَوْقَ ثَلَاثٍ).

(١) قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر: «قلت
لعطاء قال جابر: حتى جئنا المدينة قال: نعم» وقع في البخاري: «لا» بدل
قوله هنا: «نعم» فيحتمل أنه نسي في وقت فقال: لا وذكر في وقت فقال:
نعم.

٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَزَوَّدُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخْرجه البخاري: ٢٩٨٠، ٥٤٢٤، ٥٥٦٧).

٣٣- (١٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْأَعْلَى، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ^(١)، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(٢) الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا
أَهْلَ الْمَدِينَةِ! لَا تَأْكُلُوا لَحْمَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ». (وَقَالَ
ابْنُ الْمُثَنَّى: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ). فَشَكَّرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَهُمْ
عِيَالًا وَخَشَمًا وَخَدَمًا^(٣)، فَقَالَ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَاجْبِسُوا أَوْ
ادْخِرُوا».

بَقِيَ». فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ
يَتَخَذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمَعُونَ مِنْهَا الزُّدَّ^(٤)، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَلِكَ؟». قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لَحْمُ
الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي
دَفَّتْ^(٥)، فَكُلُوا وَادْخِرُوا وَتَصَدَّقُوا^(٦)».

(١) قوله: دف أفادت من أهل البادية حضرة الأضحية هي بفتح
الحاء وضمها وكسرهما والضاد ساكنة فيها كلها وحكى فتحها وهو ضعيف
وإنما تفتح إذا حذفت الهاء فيقال يهضر فلان.

(٢) قوله: «إن الناس يتخذون الأسقية من ضحايهم ويجمعون منها
الزود» قوله: يجمعون بفتح الياء مع كسر الميم وضمها ويقال: بضم الياء
مع كسر الميم، يقال: جمعت الدهن أجمله بكسر الميم وأجمله بضمها جملاً
وأجمله أجمله إجمالاً أي: أذنبه وهو بالجيم.

(٣) قوله ﷺ: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفّت» قال أهل اللغة:
الدافة بتشديد الفاء قوم يسيرون جميعاً سراً خفياً، ودف يدف بكسر الدال
ودافة الأعراب من يرد منهم المصر، والمراد هنا من ورد من ضعفاء
الأعراب للمواساة.

(٤) قوله ﷺ: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفّت فكلوا وادخروا
وتصدقوا» هذا تصريح بزوال النهي عن ادخارها فوق ثلاث، وفيه الأمر
بالصدقة منها والأمر بالأكل، فأما الصدقة منها إذا كانت أضحية تطوع
فواجبة على الصحيح عند أصحابنا بما يقع عليه الاسم منها ويستحب أن
يكون بمعظمها، قالوا: وأدنى الكمال أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث
ويهدي الثلث، وفيه قول: أنه يأكل كل النصف ويتصدق بالنصف وهذا
الخلاف في قدر أدنى الكمال في الاستحباب.

فأما الأجزاء فيجزئ الصدقة بما يقع عليه الاسم كما ذكرنا، ولنا
وجه: أنه لا تجب الصدقة بشيء منها، وأما الأكل منها فيستحب ولا يجب،
هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف: أنه
أوجب الأكل منها وهو قول أبي الطيب بن سلمة من أصحابنا حكاه عنه
الماوردي لظاهر هذا الحديث في الأمر بالأكل مع قوله تعالى: «فكُلُوا
مِنْهَا» وحمل الجمهور هذا الأمر على التذبح أو الإباحة لا سيما وقد ورد
بعد الحظر كقوله تعالى: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» وقد اختلف الأصوليون
التكلمون في الأمر الوارد بعد الحظر فالجمهور من أصحابنا وغيرهم على
أنه للوجوب كما لو ورد ابتداء، وقال جماعة منهم من أصحابنا وغيرهم:
إنه للإباحة.

٢٩- (١٩٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى
مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّحَايَا
بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ: «كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَادْخِرُوا».

٣٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: شَكَّ عَبْدُ الْأَعْلَى.

(١) هكنا وقع في نسخ بلادنا سعيد عن قتادة عن أبي نضرة، وكذا ذكره أبو علي الفسائي والقاضي عن نسخة الجلودي والكسائي قالا: وفي نسخة ابن ماهان: سعيد عن أبي نضرة من غير ذكر قتادة، وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف وخلف الواسطي، قال أبو علي الفسائي: وهذا هو الصواب عندي والله أعلم.

(٢) قوله: في طريق ابن أبي شيبة وابن المثنى: «عن أبي نضرة عن أبي سعيد» هذا خلاف عادة مسلم في الاقتصار، وكان مقتضى عادته حذف أبي سعيد في الطريق الأول ويقتصر على أبي نضرة ثم يقول ح ويحول فإن مدار الطريقين على أبي نضرة والعبارة فيها عن أبي سعيد الحنذلي بلفظ واحد وكان ينبغي تركه في الأول.

(٣) قوله: «إن لهم عالاً وحشماً وخدماً» قال أهل اللغة: الحشم بفتح الحاء والشين هم اللاتذون بالإنسان يخدمونه ويقومون بأموره، وقال الجوهري: هم خدم الرجل ومن يقض له سموا بذلك لأنهم يقضون له، والحشمة الغضب ويطلق على الاستعياء أيضاً، ومنه قولهم: فلان لا يحشم أي لا يستحي، ويقال: حشمته وأحشمته إذا أغضته وإذا أحجلته فاستحي الحجلة وكان الحشم أعم من الخدم فلها جمع بينهما في هذا الحديث وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والله أعلم.

٣٤-(١٩٧٤) حدثنا إسحاق ابن منصور، أخبرنا أبو عاصم، عن يزيد ابن أبي عبيد.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحُ فِي بَيْتِهِ، بَعْدَ ثَلَاثَةِ شَيَئًا».

فَلَمَّا كَانَ فِي النَّعَامِ الْمُقْبِلِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَفَعَلْ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أُولَئِكَ فَقَالَ: «لَا، إِنَّ ذَلِكَ عَامَ كَانَ النَّاسُ فِيهِ بِجَهْلٍ»^(١)، فَأَرَدْتُ أَنْ يَفْشَوْ فِيهِمْ^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٥٦٩].

(١) والجهد هنا بفتح الجيم وهو المشقة والفاقة.

(٢) هكنا هو في جميع نسخ مسلم يفسو بالفاء والشين أي يشيع لحم الأضاحي في الناس ويتبع به المحتاجون، ووقع في البخاري يعينوا بالعين من الإعانة، قال القاضي في شرح مسلم: الذي في مسلم أشبه، وقال في المشارق: كلاهما صحيح والذي في البخاري أوجه والله أعلم.

٣٥-(١٩٧٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحِيَّتَهُ ثُمَّ قَالَ: «يَا ثَوْبَانُ! أَصْلِحْ لَحْمَ هَذِهِ»^(١). فَلَمْ أَرِ أَلْطِئِمَهُ مِنْهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

(١) قوله: «عن ثوبان قال: ذبح رسول الله ﷺ ضحيته ثم قال: يا ثوبان أصلح هذه» فلم أزل أطمعه منها حتى قدم المدينة، هذا فيه تصريح بجواز ادخار لحم الأضحية فوق ثلاث وجواز التزود منه، وفيه أن الادخار والتزود في الأسفار لا يقدح في التوكل ولا يخرج صاحبه عن التوكل، وفيه أن الضحية مشروعة للمسافر كما هي مشروعة للمقيم وهذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء، وقال النخعي وأبو حنيفة: لا ضحية على المسافر، وروي هذا عن علي رضي الله تعالى عنه، وقال مالك وجماعة: لا تشرع للمسافر بمنى ومكة.

٣٥-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَابٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

كِلَاهُمَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٦-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ «أَصْلِحْ هَذَا اللَّحْمَ». قَالَ فَأَصْلَحْتُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى بَلَغَ الْمَدِينَةَ.

٣٦-() وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَقُلْ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٣٧-(٩٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي سَيَّانٍ).

(وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: عَنْ هُرَيْرِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح)).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ مَرْثَةَ، أَبُو سَيَّانٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنْ لَحْمِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي مِسْقَاءٍ،

فَأَشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلَّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا^(١).

في ثواب إراقة الدم، فاما نفقة اللحم على المساكين فبر وصدة وقد نص الشافعي في سنن حرمة أنها إن تسرت كل شهر كان حسناً، هذا تلخيص حكمها في منعها. وادعى القاضي عياض أن جماهير العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعيرة والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لا فرع ولا عيرة» والفرع أول النتاج كان يشج لهم فيذبحونه، قال أهل اللغة وغيرهم: الفرع بفاء ثم راء مفتوحين ثم عين مهملة ويقال: فيه الفرعة بالهاء والعيرة بعين مهملة مفتوحة ثم تاء مثانة من فوق، قالوا: والعيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب ويسمونها الرجبية أيضاً.

واتفق العلماء على تفسير العيرة بهذا، وأما الفرع فقد فسره هنا بأنه أول النتاج كانوا يذبحونه، قال الشافعي وأصحابه وآخرون: هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها، وهكذا فسره كثيرون من أهل اللغة وغيرهم، وقال كثيرون منهم: هو أول النتاج كانوا يذبحونه لأنهم وهي طواغيتهم، وكذا جاء في هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود، وقيل: هو أول النتاج لمن بلغت إبله مائة يذبحونه، وقال شمر: قال أبو مالك: كان الرجل إذا بلغت إبله مائة قدم يكرأ فنحره لضمه ويسمونه الفرع وقد صح الأمر بالعيرة والفرع في هذا الحديث وجاءت به أحاديث، منها حديث نبیة ﷺ قال: نادى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنا كنا نعتز عتيرة في الجاهلية في رجب: قال: اذبحوا لله في أي شهر كان وبراوا لله وأطعموا، قال: إنا كنا نفرع فرعاً في الجاهلية فما تأمرنا؟ فقال: «في كل سائمة فرع تعدوه ماشيتك حتى إذا استحمل ذمته فتصدقت بلحمه» رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة. قال ابن المنذر: هو حديث صحيح. قال أبو قلابة أحد رواة هذا الحديث: السائمة مائة. ورواه البيهقي بإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ بالفرعة من كل خمسين واحدة وفي رواية: من كل خمسين شاة شاة» قال ابن المنذر: حديث عائشة صحيح.

وفي سنن أبي داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال الراوي: أراه عن جده قال: «سئل النبي ﷺ عن الفرع قال: الفرع حق وإن تركوه حتى يكون بكرة أو ابن مخاض أو ابن لبون قطعته أرملة أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزم لحمه بوبره ونكفاً إنناؤك وتوله ناتك» قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث: قال النبي ﷺ: الفرع حق ولكنهم كانوا يذبحونه حين يولد ولا شيع فيه ولهذا: قال تذبحه فيلزم لحمه بوبره، وفيه: أن ذهاب ولدنا يدفع لبنها ولهذا قال: خير من أن تكفأ يعني إذا فعلت ذلك فكأنك كفأت إناذك وأرقت وأشاربه إلى ذهاب اللبن. وفيه أنه يفجعها بولدها ولهذا قال: وتوله ناتك فأشار بتركه حتى يكون ابن مخاض وهو ابن ستة ثم يذهب وقد طاب لحمه واستمتع بلبن أمه ولا تشق عليها مفارقتها لأنه استغنى عنها، هذا كلام أبي عبيد. وروى البيهقي بإسناد عن الحارث بن عمر قال: أتيت النبي ﷺ بعرفات أو قال بمنى وسأله رجل عن العيرة فقال: «من شاء عتر ومن شاء لم يعتر، ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع». وعن أبي رزين قال: يا رسول الله إنا كنا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فنأكل منها ونطعم فقال رسول الله ﷺ: «لا بأس بذلك». وعن أبي رملة عن غنم بن سليم قال: «كنا وقوفاً مع رسول الله ﷺ بعرفات

(١) هذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعاً، قال العلماء: يعرف نسخ الحديث تارة بنص كهذا وتارة بأخبار الصحابي ككان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار، وتارة بالتاريخ إذا تعذر الجمع، وتارة بالإجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، والإجماع لا ينسخ لكن يدل على وجود ناسخ، أما زيارة القبور فسبق بيانها في كتاب الجنائز.

وأما الابتاذ في الأسقية فسبق شرحه في كتاب الإيمان، وسنعيده قريباً في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى، ونذكر هناك اختلاف الفاظ هذا الحديث وتاويل المؤول منها، وأما لحوم الأصاحي فذكرنا حكمها والله أعلم.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ نَهْيَتُكُمْ». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سَيَّانٍ.

٦- باب الفرع والعيرة

٣٨- (١٩٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التُّيَمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّسَائِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيَّانَ) عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا فَرَعَ وَلَا عَيْرَةَ»^(١).

زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي رَوَاتِهِ: وَالْفَرَعُ أَوَّلُ النَّتَاجِ كَانَ يُنْتَجُ لَهُمْ قَيْدَبُحُونَهُ^(٢). [أخرجه البخاري: ٥٤٧٣، ٥٤٧٤].

(١) قال: وقوله ﷺ: «لا فرع ولا عيرة» أي لا فرع واجب ولا عيرة واجبة، قال: والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فإنه أباح له الذبح واختاره لأن يعطيه أرملة أو يحمل عليه في سبيل الله.

قال: وقوله ﷺ: «في العتيرة اذبحوا لله في أي شهر كان». أي: اذبحوا إن شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان لا أنها في رجب دون غيره من الشهور، والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعيرة، وأجابوا عن حديث «لا فرع ولا عيرة» بثلاثة أوجه: أحدها: جواب الشافعي السابق أن المراد نهي الوجوب. والثاني: أن المراد نهي ما كانوا يذبحون لأصنامهم. والثالث: أنهما ليسا كالأضحية في الاستحباب أو

بالحرم، قال أصحابنا: هذا غلط لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطبيب واللباس وغير ذلك عما يتركه الحرم.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ تَرْفَعُهُ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، وَعِنْدَهُ أَضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا يَأْخُذُ شَعْرًا وَلَا يَقْلِمُنْ ظَفْرًا».

٤١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(١).

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلْيَمْسِكْ، عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ».

(١) قوله: «عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب» كذا رواه مسلم عمر بضم العين في كل هذه الطرق إلا طريق حسن بن علي الحلواني ففيها عمرو بفتح العين وإلا طريق أحمد بن عبد الله بن الحكم ففيها عمراً أو عمر، وقال العلماء: الوجهان متقولان في اسمه.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْهَاشِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٤٢- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو اللَّيْثِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمَارِ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، رَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذَنْبٌ يَنْتَبِهُ»، فَإِذَا أَمِلَ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا، حَتَّى يُضْحِيَ».

(١) قوله: «عمار بن أكيمة الليثي» هو بضم الهمزة وفتح الكاف وإسكان الياء وآخره تاء تكتب هاء.

(٢) قوله ﷺ: «من كان له ذنب ينتبه» هو بكسر الذال أي حيوان يريد ذنبه فهو فعل بمعنى مفعول: كحمل بمعنى محمول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدِينَاهُ يَذْبَحُ﴾.

٤٢- () حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، ابْنِ

فسمعته يقول: «يا أيها الناس إن على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعترة هل تسري ما العترة؟ هي التي تسمى الرجبية» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، قال الترمذي: حديث حسن. وقال الخطابي: هذا الحديث ضعيف المخرج لأن أبا رملة مجهول، هذا مختصر ما جاء من الأحاديث في الفرع والعترة. قال الشافعي ﷺ: الفرع شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في أموالهم فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته فلا يغذوه وجاء البركة فيما يأتي بعده فسالوا النبي ﷺ عنه فقال: «فرعوا إن شئتم» أي اذبحوا إن شئتم، وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفاً أن يكره في الإسلام فأعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه، وأمرهم استحباباً أن يغذوه ثم يعمل عليه في سبيل الله. قال الشافعي: وقوله ﷺ: الفرع حق معناه: ليس يبطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل.

٧- باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو

مُرِيدُ التَّضَحِّيَةِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا

٣٩- (١٩٧٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُمَيْدٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا تَمَسْ مِنْ شَعْرِهِ وَيَشْرِهِ شَيْئًا»^(١).

قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَإِنْ بَعْضُهُمْ لَا يَرْفَعُهُ، قَالَ: لَكِنِّي أَرْفَعُهُ.

(١) قوله ﷺ: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا تمس من شعره ويشره شيئاً» وفي رواية: «فلا يأخذ من شعره ولا يقلم ظفراً» واختلف العلماء فيمن دخلت عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي فقال سعيد بن المسيب وربيعة وأحمد وإسحاق وداود وبعض أصحاب الشافعي: أنه يحرم عليه أخذ شيء من شعره وأظفاره حتى يضحي في وقت الأضحية. وقال الشافعي وأصحابه: هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام. وقال أبو حنيفة: لا يكره. وقال مالك في رواية: لا يكره، وفي رواية يكره، وفي رواية يحرم في التطوع دون الواجب، واحتج من حرم بهذه الأحاديث، واحتج الشافعي والآخرين: بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أقتل ثلاثاً هدي رسول الله ﷺ ثم يقلده ويبيع به ولا يحرم عليه شيء أحله الله حتى ينحر هديه» رواه البخاري ومسلم. قال الشافعي: البعث بالهدي أكثر من إرادة التضحية فدل على أنه لا يحرم ذلك، وحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه، قال أصحابنا: والمراد بالنهي عن أخذ الظفر والشعر النهي عن إزالة الظفر بقلم أو كسر أو غيره، والمنع من إزالة الشعر بخلق أو تقصير أو تنف أو إحراق أو أخذه بنورة أو غير ذلك، وسواء شعر الإبط والشارب والعانة والراس وغير ذلك من شعور بدن. قال إبراهيم المروزي وغيره من أصحابنا: حكم أجزاء البدن كلها حكم الشعر والظفر ودليله الرواية السابقة: «فلا تمس من شعره ويشره شيئاً» قال أصحابنا: والحكمة في النهي أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار، وقيل: التشبه

إليك إلى آخره» فيه إبطال ما تزعمه الرافضة والشعة والإمامية من الوصية إلى علي وغير ذلك من اختراعاتهم، وفيه جواز كتابة العلم وهو مجمع عليه الآن، وقد قلنا ذكر المسألة في مواضع.

(٢) قوله ﷺ: «لعن الله من لعن والده ولعن أ. الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى عدواً ولعن الله من غير منار الأرض» وفي رواية: «لعن الله من لعن والديه» أما لعن الوالد والوالدة فمن الكبائر، وسبق ذلك مشروحاً واضحاً في كتاب الإيمان، والمراد بمنار الأرض يفتح اليم علامات حدودها، وأما الحديث بكسر الدال فهو: من يأتي بفساد في الأرض وسبق شرحه في آخر كتاب الحج، وأما الذبيح لغير الله فالمراد به: أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم أو الصليب أو لموسى أو لعيسى - ﷺ أو للكمبة ونحو ذلك فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً، نص عليه الشافعي وافق عليه أصحابنا، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفراً، فإن كان الذابح مسلماً قبل ذلك صار بالذبح مرتدّاً، وذكر الشيخ إبراهيم المروزي من أصحابنا أن ما يذبح عند استقبال السلطان تقريباً إليه أفتى أهل بخارة بتحريمه لأنه مما أهل به لغير الله تعالى، قال الرافعي: هذا إما يذبحونه استباحراً بقدمه فهو كذبيح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم والله أعلم.

(٢) قوله: «فأطلى فيه أناس» فمعناه أزالوا شعر العانة بالنورة. (٢) والحمام مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار. (٣) وقوله: «إن سعيداً يكره هذا» يعني يكره إزالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لا أنه يكره مجرد الإطلاء، ودليل ما ذكرناه احتجاجه بحديث أم سلمة وليس فيه ذكر الإطلاء إنما فيه النهي عن إزالة الشعر. وقد نقل ابن عبد البر عن ابن المسيب جواز الإطلاء في العشر بالنورة، فإن صح هذا عنه فهو معمول على أنه أفتى به إنساناً لا يريد التضحية.

عَمَّارِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي الْحَمَامِ قُبَيْلَ الْأَضْحَى، فَأَطْلَى فِيهِ أَنَسٌ^(١)، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَمَامِ^(٢): إِنْ سَعِدَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يَكْرَهُ هَذَا^(٣)، أَوْ يَنْهَى عَنْهُ، فَلَقِيتُ سَعِيدَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! هَذَا حَلِيتٌ قَدْ نَسِيتُ وَتَرَكْتُ، حَدَّثَنِي أُمُّ سَلَمَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَمَعْنِي حَلِيتٌ مُعَاوِدٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرٍو.

(١) أما قوله: «فأطلى فيه أناس» فمعناه أزالوا شعر العانة بالنورة. (٢) والحمام مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار. (٣) وقوله: «إن سعيداً يكره هذا» يعني يكره إزالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لا أنه يكره مجرد الإطلاء، ودليل ما ذكرناه احتجاجه بحديث أم سلمة وليس فيه ذكر الإطلاء إنما فيه النهي عن إزالة الشعر. وقد نقل ابن عبد البر عن ابن المسيب جواز الإطلاء في العشر بالنورة، فإن صح هذا عنه فهو معمول على أنه أفتى به إنساناً لا يريد التضحية.

٤٢- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَبِيبٌ، أَخْبَرَنِي خَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ مُسْلِمٍ الْجُنْدِيِّ^(١)، أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ، يَمَعْنِي حَلِيتُهُمْ.

(١) قوله: «عن عمر بن مسلم الجندعي» وفي الرواية السابقة قال الليثي الجندعي بضم الجيم وإسكان النون ويفتح الدال وضمها، وجندع بطن من بني ليث وسبق بيانه أول الكتاب والله أعلم.

٨- باب تحريم الذبيح لغير الله تعالى ولعن فاعليه

٤٣- (١٩٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَسُرَيْجُ ابْنِ يُونُسَ، بِإِلَافَةٍ عَنْ مَرْوَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّلِ عَامِرُ ابْنِ وَإِلَّةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟^(١) قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئاً يَكْتُمُهُ النَّاسُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْتِعِ، قَالَ فَقَالَ: مَا هُنَّ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَازِلَ الْأَرْضِ»^(٢).

(١) قوله: «إن علياً غضب حين قال له رجل ما كان النبي ﷺ يسر

٤٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، سُلَيْمَانُ ابْنُ حَيَّانَ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي الطَّيِّلِ، قَالَ:

قُلْنَا لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبَرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئاً كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَازِلَ».

٤٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ أَبِي بَزْءَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الطَّيِّلِ، قَالَ:

سُئِلَ عَلِيُّ: أَخَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يُعَمَّ بِهِ النَّاسُ كَافَّةً^(١)، إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سِتْفِي^(٢) هَذَا، قَالَ: فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبَةً فِيهَا: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَازِلَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا».

(١) هكذا تستعمل كافة حالاً، وأما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها مضافة وبالتعريف كقولهم: هذا قول كافة العلماء

١٢٥٩	٣٥- كتاب الأصاحي ٨- باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن	ح ١٩٧٨
------	--	--------

ومذهب الكافة فهو خطأ معدود في لحن العوام وتحريفهم.

(٧) وقوله: «قرا ب سيفي» هو بكسر القاف وهو: وعاء من جلد
الطيف من الجراب يدخل فيه السيف بغمده وما خف من الآلة والله أعلم.

للتكسب وبيعها وأنه لا ينقص المروءة، وفيه جواز بيع الوقود للصواغين ومعاملتهم.



(٣) قوله: «معه قينة تغنيه» القينة بفتح القاف الجارية المغنية.

٣٦- كتاب الأشربة

١- باب تحريم الخمر وتبين أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر

١- (١٩٧٩) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي، أخبرنا حجاج ابن محمد، عن ابن جريج، حدثني ابن شهاب، عن علي بن حسين ابن علي، عن أبيه، حسين ابن علي.

عن علي ابن أبي طالب، قال: أصبت شارباً^(١) مع رسول الله ﷺ في معتم، يوم بدر، وأعطاني رسول الله ﷺ شارباً آخرى، فالتخمتها يوماً عند باب رجل من الأنصار، وأنا أريد أن أحول عليهما إذخراً لأبيته، ومعني صانع من بني قينقاع، فاستعين به علي وليمة فاطمة^(٢)، وحزرة ابن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة تغنيه^(٣)، فقالت: ألا يا حمز للشرف والنساء^(٤)، فدار إليهما حمزة بالسيف فجذب أسنمتهما^(٥)، ويقر خواصرهما^(٦)، ثم أخذ من أكبادهما، قلت لابن شهاب: ومن السنم؟ قال: قد جب أسنمتهما فلذهب بها، قال ابن شهاب: قال علي: فنظرت إلى منظر أنظفني فأثيت نبي الله ﷺ وعنده زيد ابن حارثة، فأخبرته الخبر، فخرج معه زيد، وانطلقت معه، فدخل على حمزة فتعيط عليه، فرفع حمزة بصره فقال: هل أنتم إلا عبيد لباقي؟ فرجع رسول الله ﷺ يقهقر^(٧) حتى خرج عنهم. [أخرجه البخاري: ٥٧٩٣، ٥٥٨٤، ٥٥٨٢، ٥٥٨٠، ٤٠٠٣، ٣٠٩١، ٢٣٧٥، ٢٠٨٩، ٧٢٥٣].

(١) قوله: «أصبت شارباً» هي بالشين المعجمة وبالفاء وهي الناقة المسنة وجعلها شرف بضم الراء وإسكانها.

(٢) قوله: «أريد أن أحمل عليهما إذخراً لأبيته ومعني صانع من بني قينقاع فاستعين به علي وليمة فاطمة» أما قينقاع فبضم النون وكسرها وفتحها وهم طائفة من يهود المدينة، فيجوز صرفه على إرادة الحي وترك صرفه على إرادة القبيلة أو الطائفة، وفيه اتحاد الولاية للمرس سواء في ذلك من له مال كثير ومن دونه، وقد سبقت المسألة في كتاب النكاح، وفيه جواز الاستعانة في الأعمال والإكساب باليهودي، وفيه جواز الاحتشاش

(٤) قوله: «ألا يا حمز للشرف والنساء» الشرف بضم الشين والراء وتسكين الراء أيضاً كما سبق جمع شارف، والنساء بكسر النون وتخفيف الواو وبالذ أي السمان جمع: ناوية بالتخفيف وهي السمينة، وقد نوت الناقة تنوي كرمت ترمي يقال لها ذلك إذا سمت، هذا الذي ذكرناه في النساء أنها بكسر النون وبالد هو الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرهما، ويقع في بعض النسخ: النوى بالياء وهو تحريف. وقال الخطابي: رواه ابن جرير في الشرف النوى بفتح الشين والراء ويفتح النون مقصوراً، قال: وفسره بالبعد، قال الخطابي: وكذا رواه أكثر المحققين قال: وهو غلط في الرواية والتفسير، وقد جاء في غير مسلم تمام هذا الشعر:

ألا يا حمز للشرف والنساء وهنا معقلات بالفناء
ضم السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدعاء
وعجل من أطاها لشرب قديداً من طيبخ أو شواء
(٥) قوله: «فجب أسنمتها» وفي الرواية الأخرى: «اجتب» وفي رواية للبخاري: «أجب» وهذه غربة في اللغة والمعنى قطع.

(٦) قوله: «ويقر خواصرهما» أي شقها، وهذا الفعل الذي جرى من حمزة ﷺ من شربه الخمر وقطع أسنمة الناقين ويقر خواصرهما وأكل لحمهما وغير ذلك لا يتم عليه في شيء منه. أما أصل الشرب والسكر فكان مباحاً لأنه قبل تحريم الخمر. وأما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل له: أن السكر لم يزل محرماً فأبطل لا أصل له ولا يعرف أصلاً، وأما باقي الأمور ففجرت منه في حال عدم التكليف فلا يتم عليه فيها كمن شرب دواء لحاجة فزال به عقله أو شرب شيئاً يظنه خلاً فكان خراً أو أكره على شرب الخمر فشرها وسكر فهو في حال السكر غير مكلف ولا يتم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف. وأما غرامة ما أثلفه فيجب في ماله، فلعل علياً رضي الله تعالى عنه أبراه من ذلك بعد معرفته بقيمة ما أثلفه، أو أنه آذاه إليه حمزة بعد ذلك، أو أن النبي ﷺ آذاه عنه حرمة عنده وكمال حقه وبعثه إياه وقرابته، وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية أبي بكر بن عياش أن النبي ﷺ غرم حمزة الناقين.

وقد أجمع العلماء أن ما أثلفه السكران من الأموال يلزمه ضمانه كالجنون فإن الضمان لا يشترط فيه التكليف، ولهذا أوجب الله تعالى في كتابه في قتل الخطأ الدية والكفارة. وأما هذا السنم المقطوع فإن لم يكن تقدم غرمها فهو حرام بإجماع المسلمين لأن ما أبين من حي فهو ميت وفي حديث مشهور في كتب السنن ويحتمل أنه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قدمناه، فإن كان ذكاهما فلحجمهما حلال باتفاق العلماء إلا ما حكى عن عكرمة وإسحاق وداود أنه لا يجل ما ذبحه سارق أو غاصب أو متعد، والصواب الذي عليه الجمهور حله وإن لم يكن ذكاهما وثبت أنه أكل منها فهو أكل في حالة السكر المباح ولا يتم فيه كما سبق والله أعلم.

(٧) قوله: «فرجع رسول الله ﷺ يقهقر» وفي الرواية الأخرى: «فكصص على عقبه القهقري» قال جمهور أهل اللغة وغيرهم: القهقري

إِلَّا عَيْدٌ لَأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تَمِيلُ^(١) فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَتِيْبِهِ الْقَهْقَرَى، وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

(١) قوله: «أردت أن أبيع من الصواغين» هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وفي بعض الأبواب من البخاري: من الصواغين، فيه دليل لصحة استعمال الفقهاء في قولهم بعت منه ثوبا وزوجت منه ووهبت منه جارية وشبه ذلك، والفصح حذف من، فإن الفعل متعد بنفسه ولكن استعمال من في هذا صحيح وقد كثر ذلك في كلام العرب، وقد جمعت من ذلك نظائر كثيرة في تهذيب اللغات في حرف الميم مع النون وتكون: «من» زائدة على مذهب الأخفش ومن واقفه في زيادتها في الواجب.

(٢) قوله: «وشارفاي مناخان» هكذا في معظم النسخ مناخان وفي بعضها: «مناختان» بزيادة التاء، وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما صحيحان فأنث باعتبار المعنى وذكر باعتبار اللفظ.

(٣) هكذا في بعض نسخ بلاندا، ونقله القاضي عن أكثر نسخهم وسقطت لفظه: «وجمعت» التي عقب قول: رجل من الأنصار» من أكثر نسخ بلاندا، ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت.

(٤) قوله: «فإذا شارفي قد اجبت استنهما» هكذا هو في معظم النسخ فإذا شارفي، وفي بعضها فإذا شارفاي وهذا هو الصواب، أو يقول: فإذا شارفتي إلا أن يقرأ: فإذا شارفي بنخفيف الياء على لفظ الأفراد ويكون المراد جنس الشارف فيدخل فيه الشارفان. والله أعلم.

(٥) قوله: «فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما» هذا البكاء والحزن الذي أصابه سببه ما خافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجهازها والاهتمام بأمرها: تقصيره أيضا بذلك في حق النبي ﷺ، ولم يكن مجرد الشارفين من حيث هما من متاع الدنيا بل لما قدمته والله أعلم.

(٦) قوله: «هو في هذا البيت في شرب من الأنصار» والشرب بفتح الشين وإسكان الراء وهم الجماعة الشاربون.

(٧) قوله: «فدعا رسول الله ﷺ برذاته فارتداه» هكذا هو في النسخ كلها فارتداه، وفيه جواز لبس الرداء، وترجم له البخاري باباً وفيه أن الكبير إذا خرج من منزله نعل بتيابه ولا يقتصر على ما يكون عليه في خلوته في بيته وهذا من المروءات والآداب المحبوبة.

(٨) قوله: «فطفق يلوم حمزة» أي جعل يلومه يقال بكسر الفاء وفتحها حكاة القاضي وغيره والمشهور الكسر وبه جاء القرآن قال الله تعالى: «فطفق مسحاً بالسوق والأعتاق».

(٩) قوله: «إنه ثمل» بفتح التاء المثناة وكسر الميم أي سكران.

٢- (١) وحدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاد، حدثني عبد الله ابن عثمان، عن عبد الله ابن المبارك، عن يونس عن الزهري، بهذا الإسناد مثله.

٣- (١٩٨٠) حدثني أبو الربيع، سليمان ابن داود العتكي، حدثنا حماد (يعني ابن زئيل)، أخبرنا ثابت، عن أنس

الرجوعي إلى وراء وجهه إليك إذا ذهب عنك. وقال أبو عمرو: هو الإحصار في الرجوع أي الإسراع، فعلى هذا معناه: خرج مسرعاً والأول هو المشهور المعروف، وإنما رجع القهقري خوفاً من أن يبدو من حمزة رضي الله تعالى عنه أمر يكرهه لو ولاه ظهره لكونه مغلوباً بالسكر.

١- (١) وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرني عبد الرزاق، أخبرني ابن جريج بهذا الإسناد مثله.

٢- (١) وحدثني أبو بكر ابن إسحاق، أخبرنا سعيد ابن كثير ابن عفير أبو عثمان المصري، حدثنا عبد الله ابن وهب، حدثني يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني علي ابن حسين ابن علي، أن حسين ابن علي أخبره.

أَنْ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَعْنَمِ يَوْمَ يَذَرُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطْلُفِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتِيَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْدَدْتُ رَجُلًا صَوَاعًا مِنْ بَنِي قَيْقَاعٍ يَرْتَجِلُ مَعِيَ فَسَأَلَنِي بِإِذْخِيرِ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ^(١)، فَاسْتَعَيْنَ بِي فِي وَلِيمَةٍ عَرُوسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْفَرَائِصِ وَالْحِيَالِ وَشَارِفَايَ مَنَاخَانَ^(٢) إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ^(٣)، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتَبَيْتَ أُسْنِمَتَهُمَا^(٤) وَثَبَرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا^(٥)، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْيَتِي فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٦) عَتَهُ قَبْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غِيَابِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشَّرَفِ النَّوَاءِ، فَقَامَ حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فَاجْتَبَيْتَ أُسْنِمَتَهُمَا، وَثَبَرْتَ خَوَاصِرَهُمَا فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ ابْنِ خَارِثَةَ، قَالَ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَذَابَ حَمْزَةَ عَلَى نَاقَتِي، فَاجْتَبَيْتَ أُسْنِمَتَهُمَا، وَثَبَرْتَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَذَا هُوَ ذَا فِي يَتِي مَعَهُ شَرْبٌ، قَالَ فَذَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِذَائِهِ، فَارْتَدَاهُ^(٧)، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ ابْنِ خَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَابَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُ، فَإِذَا هُمْ شَرِبَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ^(٨) فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ، فَظَرَّ حَمْزَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَظَنَّنِي إِلَى سُرْبِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَظَنَّنِي إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَتَمُّ

ابن مالك، قال: كنت سابقاً للقرم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شربهم إلا الفضيخ والتمر^(١)، فإذا مناد ينادي، فقال: اخرج فانظر، فخرجت، فإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، قال فجزت في ميكل المدينة^(٢)، فقال لي أبو طلحة: اخرج، فاهرقها، فهرقتها، فقالوا: أو قال بعضهم: قتل فلان، قتل فلان، وهي في بطونهم^(٣) قال فلا أندري هو من حديث أنس، فأثرت الله عز وجل: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» [المائدة: ٩٣]. [أخرجه البخاري: ٤٦٢٠، ٤٦٢١، وساني بعد الحديث ١٩٨١، وساني مختصراً باختلاف عند مسلم برقم: ١٩٨١].

(٢) قوله: «فجزت في سكك المدينة» أي طرقها، وفي هذه الأحاديث أنها لا تظهر بالتخليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وجوز أبو حنيفة، وفيه أنه لا يجوز إسكانها وقد اتفق عليه الجمهور.

٤- () وحديثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا ابن علقمة، أخبرنا عبد العزيز ابن صهيب، قال:

سألوا أنس ابن مالك، عن الفضيخ؟ فقال: ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ، إني لقاتم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا، إذ جاء رجل، فقال: هل بلغكم الخبر؟ قلنا: لا، قال: فإن الخمر قد حرمت، فقال: يا أنس! أرق هذه القلال، قال: فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل^(١). [أخرجه البخاري: ٤٦١٧].

(١) فيه العمل بخبر الواحد وأن هذا كان معروفاً عندهم.

٥- () وحديثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا ابن علقمة، قال: وأخبرنا سليمان التيمي.

حدثنا أنس ابن مالك، قال: إني لقاتم على الحى على عومتي أسقيهم من فضيخ لهم، وأنا أصغرهم ميئاً^(١)، فجاء رجل، فقال: إنها قد حرمت الخمر، فقالوا: اكفها يا أنس! فكفاتها.

قال قلت لأنس: ما هو؟ قال: بسر وطب، قال فقال أبو بكر ابن أنس: كانت خمرهم يومئذ، قال سليمان: وحديثي رجل، عن أنس ابن مالك أنه قال ذلك أيضاً. [أخرجه البخاري: ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٢٢].

(١) قوله: «إني لقاتم أسقيهم وأنا أصغرهم» فيه أنه يستحب لصغير السن خدمة الكبار هذا إذا تساوا في الفضل أو تقاربوا.

٦- () حدثنا محمد ابن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: قال أنس: كنت قاتماً على الحى أسقيهم، بعثني حديث ابن علقمة.

غير أنه قال: فقال أبو بكر ابن أنس: كان خمرهم يومئذ، وأنس شاهد، فلم يذكر أنس ذلك.

(١) قوله: «وما شربهم إلا الفضيخ والتمر» قال إبراهيم الحربي: الفضيخ أن يفضخ البسر ويصب عليه الماء ويتركه حتى يغلي، وقال أبو عبيد: هو ما فضع من البسر من غير أن تحمسه نار فإن كان معه تمر فهو خليط، وفي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تصريح بتحريم جميع الأنبة المسكرة وإنها كلها تسمى خمر، وسواء في ذلك الفضيخ ونبذ التمر والرطب والبسر والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها وكلها محرمة وتسمى خمر، هذا مذهبنا وبه قال مالك وأحمد والجمهور من السلف والخلف، وقال قوم من أهل البصرة: إنما يحرم عصير العنب وتبيع الزبيب النبيء فاما المطبوخ منهما والنبيء والمطبوخ مما سواهما فحلال ما لم يشرب ويسكر. وقال أبو حنيفة: إنما يحرم عصير ثمرات النخل والعنب قال: فسلافة العنب يحرم قليلها وكثيرها إلا أن يطبخ حتى يقص ثلثاها. وأما تبيع التمر والزبيب فقال: يجل مطبوخهما وإن مسته النار شيئاً قليلاً من غير اعتبار لحد كما اعتبر في سلافة العنب، قال: والبيء منه حرام، قال: ولكنه لا يحد شارب، هذا كله ما لم يشرب ويسكر، فإن أسكر فهو حرام بإجماع المسلمين، واحتج الجمهور بالقرآن والسنة.

اما القرآن: فهو أن الله تعالى نه على أن علة تخريم الخمر كونها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذه العلة موجودة في جميع المسكرات فوجب طرد الحكم في الجميع فإن قيل: إنما يحصل هذا المعنى في الإسكار وذلك جمع على تحريمه. قلنا: اجمعوا على تحريم عصير العنب وإن لم يسكر، وقد علل الله سبحانه تحريمه كما سبق، فإذا كان ما سواه في معناه: وجب طرد الحكم في الجميع ويكون التحريم للجنس المسكر، وعلل بما يحصل من الجنس في العادة. قال المازني: هذا الاستدلال أكد من كل ما يستدل به في هذه المسألة، قال: ولنا في الاستدلال طريق آخر وهو أن يقول إذا شرب سلافة العنب عند اعتصامها وهي حلوة لم تسكر فهي حلال بالإجماع، وإن اشتدت وأسكرت حرمت بالإجماع، فإن تغلغل من غير تحليل آدمي حلت، فنظرنا إلى مستبدل هذه الأحكام ومجدها عند تعجد الصفات وتبدلها فاشعرنا ذلك بارتباط هذه الأحكام بهذه الصفة وقام ذلك مقام التصريح بذلك بالنطق فوجب جعل الجميع سواء في الحكم وإن الإسكار هو علة التحريم، هذه إحدى الطريقتين في الاستدلال لمذهب الجمهور. والثانية: الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي ذكرها مسلم وغيره كقوله ﷺ: «كل

المهراس بكسر الميم: وهو حجر مقور، وهذا الكسر محمول على أنهم ظنوا أنه يجب كسرها وإتلافها كما يجب إتلاف الخمر وإن لم يكن في نفس الأمر هذا واجباً فلما ظنوه كسروها، ولهذا لم ينكر عليهم النبي ﷺ وعذرهم لعدم معرفتهم الحكم وهو غسلها من غير كسر، وهكذا الحكم اليوم في أواني الخمر وجميع ظروفه سواء الفخار والزجاج والنحاس والحديد والخشب والجلود فكلها تطهر بالغسل ولا يجوز كسرها.

١٠- (١٩٨٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا أَبُو بَكْرِ (يَعْنِي الْخَثَنِي) حدثنا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي. أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا الْخَمْرَ، وَمَا بِالْمَلِيَّةِ شَرَابٌ يُشْرَبُ إِلَّا مِنْ تَمْرِ.

٢- باب تحريم تغليل الخمر

١١- (١٩٨٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (ح).

وحدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ تَتَخَذُ خَلًّا؟ فَقَالَ «لَا»^(١).

(١) قوله: «أن النبي ﷺ سئل عن الخمر تتخذ خلاً فقال: لا» هذا دليل الشافعي والجمهور. أنه لا يجوز تغليل الخمر. ولا تطهر بالتخليل، هذا إذا خللها بخبز أو بصل أو خيرة أو غير ذلك مما يلقى فيها فهي باقية على نجاستها ونجس ما ألقى فيها ولا يطهر هذا الخل بعده أبداً لا بغسل ولا بغيره. أما إذا نقلت من الشمس إلى الظل أو من الظل إلى الشمس ففي طهارتها وجهان لأصحابنا أصحابهما تطهر هذا الذي ذكرناه من أنها لا تطهر إذا خللت بإلقاء شيء فيها هو مذهب الشافعي وأحمد والجمهور، وقال الأوزاعي والليث وأبو حنيفة: تطهر، وعن مالك ثلاث روايات أصحابها عنه: أن التخليل حرام فلو خللها عصي وطهرت، والثانية: حرام ولا تطهر، والثالثة: حلال وتطهر، واجمعوا أنها إذا انقلبت بنفسها خلاً طهرت، وقد حكى عن سحنون المالكي أنها: لا تطهر فإن صح عنه فهو عجوج بإجماع من قبله والله أعلم.

٣- باب تحريم التداوي بالخمر

١٢- (١٩٨٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِمَّاكٍ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ.

عَنْ أَبِيهِ وَائِلٍ الْخَضْرَمِيِّ، أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُرَيْدٍ الْجَعْفَرِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ فَتَهَاؤُ أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ:

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعِيَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ.

٧- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَمُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَدَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ فَقَالَ: حَدَّثَ خَبْرٌ، نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَأَكْفَأَنَاهَا يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّا لَخَلِيطُ الْبُسْرِ وَالْتَمَرِ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَكَانَتْ عَامَةً خُمُورِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَلِيطُ الْبُسْرِ وَالْتَمَرِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٦٠٠).

٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ السَّمْعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنِّي لَا أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسُهَيْلَ بْنَ بَيْضَاءَ مِنْ مَزَادَةٍ فِيهَا خَلِيطُ بُسْرِ وَتَمْرِ، يَنْحَوِي خَلِيطُ سَعِيدٍ.

٨- (١٩٨١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرِّحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنِ الْخَارِثِ، أَنَّ قَتَادَةَ ابْنَ دَعَامَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزُّهُوُّ ثُمَّ يُشْرَبَ، وَإِنْ ذَلِكَ كَانَ عَامَةً خُمُورِهِمْ يَوْمَ حُرْمَتِ الْخَمْرِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٥٨٠، ٥٥٨٤: بحقه. وقد تقدم مطول باختلاف عند مسلم برقم: ١٩٨٠).

٩- (١٩٨٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِي ابْنَ كَعْبٍ شَرَاباً مِنْ فُضَيْخٍ وَتَمْرِ، فَأَنَاهُمْ أَنْتَ، فَقَالَ: إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ! فَمَ إِلَى هَذِهِ الْجَرَّةِ، فَكَبِيرَةً، فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا، فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تَكْسُرَتْ^(١). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٥٨٢، ٧٢٥٢).

(١) قوله: «قُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تَكْسُرَتْ»

إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»^(١).

٥- باب كَرَاهَةِ انْتِزَاعِ الثَّمَرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطِينَ^(٢)

(١) قوله: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَخْلُطَ الثَّمَرُ وَالزَّبِيبُ وَالْبَسْرُ وَالثَّمَرُ». وفي رواية: «نَهَى أَنْ يَنْبَذَ الثَّمَرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعاً وَنَهَى أَنْ يَنْبَذَ الرُّطْبَ وَالْبَسْرَ جَمِيعاً». وفي رواية: «لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْبَسْرِ وَبَيْنَ الزَّبِيبِ وَالثَّمَرِ بِنْبَذِهِ». وفي رواية: «مَنْ شَرِبَ الثَّبِيدَ مِنْكُمْ فَلْيُشْرِبْهُ زَبِيئاً فَرْداً أَوْ ثَمراً فَرْداً أَوْ بَسراً فَرْداً». وفي رواية: «لَا تَتَبَذَّلُوا الزَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعاً». هذه الأحاديث في النهي عن انتزاع الخليطين وشربهما وهما تمر وزبيب أو تمر ورطب أو تمر وبسر أو رطب وبسر أو زهر وواحد من هذه المذكورات ونحو ذلك.

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: سبب الكراهة فيه أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس مسكراً ويكون مسكراً، ومذهبا ومذهب الجمهور أن هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصّر مسكراً وبهذا قال جماهير العلماء، وقال بعض المالكية: هو حرام، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه: لا كراهة فيه ولا بأس به لأن ما حل مفرداً حل مخلوطاً، وإنكر عليه الجمهور وقالوا: منابذة لصاحب الشرع فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه؛ فإن لم يكن حراماً كان مكروهاً، واختلف أصحاب مالك في أن النهي هل يختص بالشرب أم يعمه وغيره؟ والأصح التعميم، وأما خلطهما في الانتزاع بل في معجون وغيره فلا بأس به والله أعلم.

١٦- (١٩٨٦) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حدثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رِجَاحٍ.

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ الزَّبِيبُ وَالثَّمَرُ، وَالبَسْرُ وَالثَّمَرُ. (إعرجه البخاري: ٥٦٠١).

١٧- () حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا لَيْثٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِجَاحٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الثَّمَرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعاً، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الرُّطْبُ وَالبَسْرُ جَمِيعاً.

١٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءُ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالبَسْرِ، وَبَيْنَ الزَّبِيبِ وَالثَّمَرِ نَبْذاً».

١٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا لَيْثٌ (ح).

(١) هذا دليل لتحريم اتخاذ الخمر وتخليقها، وفيه التصريح بأنها ليست بدواء فيحرم التناوي بها لأنها ليست بدواء فكأنه يتناولها بلا سبب، وهنا هو الصحيح عند أصحابنا أنه يحرم التناوي بها وكذا يحرم شربها للعطش. وأما إذا غص بلقمة ولم يجد ما يسقيها به إلا خراً فيلزمه الإساعة بها لأن حصول الشفاء بها حيثن مقطوع به بخلاف التناوي والله أعلم.

٤- باب بَيَانُ أَنَّ جَمِيعَ مَا يُنْبَذُ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنَ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ يُسَمَّى خَمْراً

١٣- (١٩٨٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُمَانَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا كَثِيرٍ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْخَمْرُ مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب» وفي رواية: «الكرمة والنخلة» وفي رواية: «الكرم والنخل». هذا دليل على أن الأنثى المتخلقة من التمر والزهر والزبيب وغيرها تسمى خمراً وهي حرام إذا كانت مسكرة، وهو مذهب الجمهور كما سبق، وليس فيه نفي الخمرية عن نبيذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك، فقد ثبت في تلك الألفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خمر وحرام، ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كرمًا وثبت في الصحيح النهي عنه، فيحتمل أن هذا الاستعمال كان قبل النهي، ويحتمل أنه استعمله بياناً للجواز وإن النهي عنه ليس للتحريم بل لكراهة التنزيه، ويحتمل أنهم خوطبوا به للتعريف لأنه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم.

١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمِيرٍ، حدثنا أَبِي، حدثنا الْأَوْزَاعِيُّ، حدثنا أَبُو كَثِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخَمْرُ مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبِ».

١٥- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ وَعِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ وَعُقْبَةَ ابْنِ التَّوَّامِ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْخَمْرُ مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: الْكَرْمَةِ وَالنَّخْلَةِ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ «الْكَرْمُ وَالنَّخْلُ».

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ مَوْلَى حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُتَبَذَّ الزُّبَيْبُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُتَبَذَّ الْبُسْرُ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا.

٢٠- (١٩٨٧) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ الثَّيْبِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّمْرِ وَالزُّبَيْبِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا، وَعَنِ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا.

٢١- () حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بَيْنَ الزُّبَيْبِ وَالتَّمْرِ، وَأَنْ نَخْلُطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ.

٢١- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ التَّيِّدَ مِنْكُمْ فَلَيْشْرَبَهُ زَيْبًا قَرْدًا، أَوْ تَمْرًا قَرْدًا، أَوْ بُسْرًا قَرْدًا».

٢٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بُسْرًا بِتَمْرٍ، أَوْ زَيْبًا بِتَمْرٍ، أَوْ زَيْبًا بِبُسْرِ وَقَالَ: «مَنْ شَرِبَهُ مِنْكُمْ».

٢٤- (١٩٨٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدَّمَتَوَالِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّبِعُوا الزُّهْوَ» وَالرُّطَبُ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبِعُوا الزُّبَيْبَ وَالتَّمْرَ جَمِيعًا، وَاتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَّتِهِ. [أخرجه البخاري: ٥٦٠٢].

(١) قوله ﷺ: «لا تَتَّبِعُوا الزُّهْوَ» هو بفتح الزاي وضمها لغتان مشهورتان قال الجوهري: أهل الحجاز يسمون الزُّهْوَ هو البسر الملون

الذي بدا فيه حمرة أو صفرة وطاب وزهت النخل ترهوه زهواً ولزمت ترهوه، وانكر الأصمعي لزمت بالألف وانكر غيره زهت بلا ألف واثبتها الجمهور ورجحوا زهت بحذف الألف، وقال ابن الأعرابي: زهت: ظهرت ولزمت: احمرت أو اصفرت والاكثرون على خلافه.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي غُثَمَانَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ (وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّبِعُوا الزُّهْوَ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبِعُوا الرُّطَبُ وَالزُّبَيْبُ جَمِيعًا، وَلَكِنْ اتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَّتِهِ».

وَرَوَى يَحْيَى أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَتَادَةَ، فَحَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «الرُّطَبُ وَالزُّهْوَ، وَالتَّمْرُ وَالزُّبَيْبُ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزُّبَيْبِ وَالتَّمْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزُّهْوَ وَالرُّطَبِ، وَقَالَ «اتَّبِعُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَّتِهِ».

٢٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا الْخَلِيطِ.

٢٦م- (١٩٨٩) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْخَفَّيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزُّبَيْبِ وَالتَّمْرِ، وَالْبُسْرِ وَالتَّمْرِ، وَقَالَ «يُتَبَذَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَّتِهِ».

٢٦م- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ

القاسم، حدثنا عكرمة ابن عمار، حدثنا يزيد ابن عبيد الرحمن ابن أذينة (وهو أبو كثير الغبري^(١)) حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِلَّةٍ.

(١) قوله: «وهو أبو كثير الغبري» بضم الفين المعجمة وفتح الموحدة.

٢٧- (١٩٩٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا، وَأَنْ يُخْلَطَ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ جَرَشٍ^(١) يَنْهَاهُمْ عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالزَّيْبِ.

(١) قوله: «كتب إلى أهل جرش» بضم الجيم وفتح الراء وهو بلد باليمن.

٢٧- () وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيعَةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطَّحَّانُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فِي التَّمْرِ وَالزَّيْبِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ.

٢٨- (١٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدْ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا.

٢٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ. عَنْ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: قَدْ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا.

٦- باب النهي عن الانباز في المُرْقَتِ والدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالتَّقِيرِ وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنسُوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ خَلَالَ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا^(١)

(١) هذا الباب قد سبق شرحه وبيان هذه الألفاظ وحكم الانباز، وذكرنا أنه منسوخ عندنا وعند جماهير العلماء، وأوضحنا كل ما يتعلق به في أول كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس، ولا نعيد هنا إلا ما يحتاج إليه مع ما لم يسبق هناك، ونختصر القول فيه: أنه كان الانباز في هذه الأوعية منهيًا عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها ولا تعلم به لكتافتها فتلطف مالهيه، وربما شربه الإنسان ظاناً أنه لم يصير مسكراً فيصير

شارباً للسكر وكان العهد قريباً بإباحة السكر، فلما طال الزمان واشتهر تحريم السكر وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأباح لهم الانباز في كل وعاء بشرط أن لا تشربوا مسكراً وهذا صريح.

٣٠- (١٩٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمُرْقَتِ، أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ. (آخرجه البخاري: ٥٥٨٧).

٣١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّافِدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمُرْقَتِ، أَنْ يُنْبَذَ فِيهِ.

٣١- (١٩٩٣) قَالَ: وَأَخْبَرَهُ أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّبِعُوا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْمُرْقَتِ».

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاجْتَنِبُوا الْحَنَائِمَ. (علقه البخاري عقب الحديث رقم: ٥٥٨٧).

٣٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَهْزُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُرْقَتِ وَالْحَتَمِ وَالتَّقِيرِ.

قَالَ قَيْلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا الْحَتَمُ؟ قَالَ: الْجِرَارُ الْخَضِرُ.

٣٣- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَضَعِمِيُّ، أَخْبَرَنَا نَوْحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «أَنْهَأَكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالتَّمْرِ - وَالْحَتَمُ وَالْمَزَادَةُ الْمَجْبُودَةُ^(١) - وَلَكِنْ اشْرَبْ فِي سِقَاتِكَ وَأَوْكُو^(٢)».

(١) هكذا هو في جميع النسخ بيلاند والحتم المزادة المجبوبة، وكذا نقله القاضي عن جماهير رواة صحيح مسلم ومعظم النسخ، قال: ووقع في بعض النسخ: «والحتم والمزادة المجبوبة» قال: وهذا هو الصواب والأول تغيير وهم، قال: وكذا ذكره النسائي «وعن الحتم وعن المزادة المجبوبة»، وفي سنن أبي داود: «والحتم والدباء والمزادة المجبوبة» قال: وضبطناه في جميع هذه الكتب «المجبوبة» بالجمع وبإبالة الموحدة المكررة، قال: ورواه بعضهم «المخونة» بخاء معجمة ثم نون وبعد الراو ثاء مثله كأنه أخذه من اختناث الأسقية المذكورة في حديث آخر وهذه الرواية ليست بشيء والصواب الأول أنها بالجمع. قال إبراهيم الحربي: وثابت: هي التي قطع رأسها فصارت كهية الدن وأصل الجب القطع وقيل: هي التي قطع رأسها

ولست لها عزاء من أسفلها يتنفس الشراب منها فيصير شرابها مسكراً ولا يدري به.

(٢) قوله ﷺ: «ولكن اشرب في سقاك وأوكه» قال العلماء: معناه: إن السقاء إذا أوكى أمنت مفسدة الإسكار لأنه متى تغير نبيذه واشتد وصار مسكراً شق الجلد الموكى فما لم يشقه لا يكون مسكراً، بخلاف الدباء والحتم والمرادة المجبوبة والزفت وغيرها من الأوعية الكثيفة فإنه قد يصير فيها مسكراً ولا يعلم.

٣٤- (١٩٩٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ.

كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَبَذَّ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ.

هَذَا حَدِيثُ جَرِيرٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَثْرٍ وَشُعْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ. [إخرجه البخاري: ٥٥٩٤].

٣٥- (١٩٩٥) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: جَمْرَةٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَسْوَدَ:

هَلْ سَأَلْتَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهِ، قَالَتْ: نَهَانَا أَهْلُ النَّبِيِّ أَنْ نَتَبَذَّ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ. قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَمَا ذَكَرْتَ الْحَتَمَ وَالْجَرَّ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَخَذْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ، أَوْ حَدَّثْتُكَ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ [إخرجه البخاري: ٥٥٩٥].

٣٦- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُتِ.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَمُسْلِمَانُ

٣٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ (يَعْنِي ابْنَ الْفَضْلِ) (١) حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ الْقَشِيرِيُّ، قَالَ:

لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيِّ؟ فَحَدَّثَتْنِي، أَلَمْ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ؟ فَتَهَاوَهُمْ أَنْ يُتَبَذَّ فِي الدُّبَاءِ وَالْقَبْرِ وَالْمَرْفُتِ وَالْحَتَمِ.

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: «الفضل» بغير ميم وكذا نقله القاضي عن معظم نسخ بلادهم وهو الصواب ووقع في بعض نسخ المغاربة «الفضل» بالميم وهو خطأ صريح، وقد ذكره مسلم بعد هذا في باب الابتداء للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب باتفاق نسخ الجميع.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ غُلَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ مُعَاذَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْقَبْرِ وَالْمَرْفُتِ.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سُوَيْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ - مَكَانَ الْمَرْفُتِ - الْمُقْفَرِ.

٣٩- (١٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عُبَادُ ابْنُ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْقَبْرِ وَالْمُقْفَرِ». وَفِي حَدِيثِ حَمَادٍ، جَعَلَ - مَكَانَ الْمُقْفَرِ - الْمَرْفُتِ. [وله تقدم بحريه].

٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسَهَّرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفُتِ وَالْقَبْرِ.

٤١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضْلٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ

- وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفُوتِ وَالْقَيْرِ، وَأَنْ يُخْلَطَ الْبَلَحُ بِالزَّهْرِ.
- ٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِيِّ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (ج).
- ٤٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ.
- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْقَيْرِ وَالْمَرْفُوتِ.
- (١) هكذا هو في معظم نسخ بلدنا: «يحيى بن أبي عمر» بالكيفية وهو الصواب، وذكر القاضي أنه وقع لجميع شيوخهم «يحيى بن عمر» بالباء والتون نسبة، قال: ولبعضهم «يحيى بن أبي عمر» قال: وكلاهما وهم وإنما هو يحيى بن عبيد أبو عمر البهراني، وكذا جاء بعد هذا في باب الانتباه للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب.
- ٤٣- (١٩٩٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ الثَّيْبِيِّ (ج).
- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْلٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الثَّيْبِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْجَرِّ^(١) أَنْ يُتَبَذَّرَ فِيهِ.
- (١) قوله: «نهى عن الجر» هو بمعنى الجرار الواحدة جرة، وهذا يدخل فيه جميع أنواع الجرار من الحتم وغيره وهو منسوخ كما سبق.
- ٤٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْلٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.
- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْقَيْرِ وَالْمَرْفُوتِ.
- ٤٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
- أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَبَذَّرَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.
- ٤٥- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ.
- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَتَمِ وَالْأَبْيَاقِ وَالْقَيْرِ.
- ٤٦- (١٩٩٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ (وَالْفَلْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:
- أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُمَا شَهَدَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْفُوتِ وَالْقَيْرِ.
- ٤٧- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ) حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:
- سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَأَكَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ: قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ عُمَرَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ نَبِيذُ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ الْمَعْدَرِ^(١).
- (١) هذا تصريح من ابن عباس بأن الجر يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو التراب.
- ٤٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.
- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، فَأَنْصَرَفَ قِيلَ أَنْ أَلْفَغَهُ، فَسَأَلْتُ: مَاذَا قَالَ؟ قَالُوا: نَهَى أَنْ يُتَبَذَّرَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُوتِ.
- ٤٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ج).
- وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ج).
- وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، جَمِيعًا، عَنْ أَيُّوبَ (ج).
- وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ج).
- وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ (ج).
- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) (ج).
- وَحَدَّثَنِي هَارُونُ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَافَةُ.
- كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا: فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، إِلَّا مَالِكٌ وَأَسَافَةُ.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَيْبِ الْجَرِّ؟ قَالَ فَقَالَ: قَدْ زَعَمُوا ذَلِكَ قُلْتُ: أَنَّهُى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قَدْ زَعَمُوا ذَلِكَ.

٥١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَيْبِ الْجَرِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ طَاوُسٌ: وَاللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

٥٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ، فَقَالَ: أَنَّهُى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْجَرِّ وَاللَّيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْجَرِّ وَاللَّيَاءِ.

٥٤- () حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ:

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنَّهُى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَيْبِ الْجَرِّ وَاللَّيَاءِ وَالْمَرْفَتِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَاللَّيَاءِ الْمَرْفَتِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّسٌ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالْقَبْرِ. ٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَرْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَاللَّيَاءِ وَالْمَرْفَتِ، وَقَالَ «اتَّبِدُوا فِي الْأَسْفِقَةِ».

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ، فَقُلْتُ: مَا الْحَتَمُ؟ قَالَ: الْجَرَّةُ.

٥٧- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، حَدَّثَنِي زَادَانُ قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَشْرِيَةِ، بَلْغَيْكَ، وَفَسَّرَهُ لِي بَلْغَيْتَا، فَإِنْ لَكُمْ لُغَةٌ مِثْلُ لُغَتِنَا، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَهِيَ الْجَرَّةُ، وَعَنِ اللَّيَاءِ وَهِيَ الْقَرْعَةُ، وَعَنِ الْمَرْفَتِ وَهِيَ الْمَقِيرُ، وَعَنِ التَّقِيرِ وَهِيَ النَّخْلَةُ، تَنْسَحُ نَسْحًا وَتَنْقَرُ نَقْرًا^(١)، وَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْأَسْفِقَةِ.

(١) قوله: «نَهَى عَنِ التَّقِيرِ وَهِيَ النَّخْلَةُ تَنْسَحُ نَسْحًا وَتَنْقَرُ نَقْرًا» هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الرِّوَايَاتِ، وَالنَّسْخُ بَيْنَ وَحَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ أَيْ تَنْقَرُ ثُمَّ تَنْقَرُ فَتَصِيرُ نَقْرًا، وَوَقَعَ لِبَعْضِ الرُّوَاةِ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «تَنْسَحُ» بِالْجِيمِ، قَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ: هُوَ تَضْعِيفٌ، وَادَّعَى بَعْضُ الْمَآخِرِينَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي نَسْخٍ صَحِيحٍ مُسْلِمٍ فِي التِّرْمِذِيِّ بِالْجِيمِ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ مَعْظَمُ نَسْخِ مُسْلِمٍ بِالْهَاءِ.

٥٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ سَلَمَةَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا الْوَيْتِ، وَأَشَارَ إِلَى مِيزِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدِيمٌ وَقَدْ عَنَدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِيَةِ، فَتَهَاوَمَ عَنِ اللَّيَاءِ وَالتَّقِيرِ وَالْحَتَمِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَالْمَرْفَتِ؟ وَظَنَّا أَنَّهُ نَسِيَهُ، فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ كَانَ يَكْرَهُ.

(١) قوله: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ سَلَمَةَ» هُوَ يَفْتَحُ الْبَلَامَ وَكُسْرَاهَا سَبَقَ بَيَانُهُ فِي مُقَدِّمَةِ هَذَا الشَّرْحِ.

٥٩- (١٩٩٨) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْمَرْفَقِ وَالذَّبَابِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ.

٦٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْجَرِّ وَالذَّبَابِ وَالْمَرْفَقِ.

٦٠- () قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالْمَرْفَقِ وَالتَّغْيِيرِ.

٦٠- (١٩٩٩) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُتَبَدَّلُ لَهُ فِيهِ، نَبَذَ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ.

٦١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُتَبَدَّلُ لَهُ فِي تَوْرِ^(١) مِنْ حِجَارَةٍ.

(١) قوله: «ينبذ له في تور من حجارة» هو بالناء المشاة فوق وفي الرواية الأخرى: «تور من برام» وهو بمعنى قوله: من حجارة وهو قذح كبير كالقذر يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره.

(٢) قوله في هذه الأحاديث: «أن النبي ﷺ كان ينبذ له في تور من حجارة» فيه التصريح بنسخ النهي عن الانتياز في الأوعية الكثيفة كاللبناء والختم والتقير وغيرها لأن تور الحجارة اكتف من هذه كلها وأول بالنهي منها، فلما ثبت أنه ﷺ انتبذ له فيه دل على النسخ وهو موافق لحديث بريدة عن النبي ﷺ: «كنت نهيتكم» إلى آخره وقد ذكرناه في أول الباب.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يُتَبَدَّلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً، نَبَذَ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ - وَأَنَا أَسْمَعُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ -: مِنْ بَرَامٍ؟ قَالَ: مِنْ بَرَامٍ.

٦٣- (٩٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي سَيْنَانَ، وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: عَنْ ضَرَّارِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) قوله: «عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو قال: لما نهى رسول الله ﷺ عن التَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن معرف بن واصل» هو بكسر الراء على المشهور ويقال: يفتحها حكاه صاحب المَشَارِقِ والمَطَالِعِ ويقال فيه: معروف.

٦٦- (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ مُعْرِفٍ ابْنِ وَاصِلٍ^(١)، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَتَبْتُ نَهْيَكُمْ عَنِ الْأَشْرَةِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وِعَاءٍ، غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا».

(١) قوله: «عن معرف بن واصل» هو بكسر الراء على المشهور ويقال: يفتحها حكاه صاحب المَشَارِقِ والمَطَالِعِ ويقال فيه: معروف.

٦٦- (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو قال: لما نهى رسول الله ﷺ عن التَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن معرف بن واصل» هو بكسر الراء على المشهور ويقال: يفتحها حكاه صاحب المَشَارِقِ والمَطَالِعِ ويقال فيه: معروف.

٦٦- (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو قال: لما نهى رسول الله ﷺ عن التَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن معرف بن واصل» هو بكسر الراء على المشهور ويقال: يفتحها حكاه صاحب المَشَارِقِ والمَطَالِعِ ويقال فيه: معروف.

٦٦- (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو قال: لما نهى رسول الله ﷺ عن التَّبَذِ^(١) فِي الْأَوْعِيَةِ^(٢)، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ^(٣)، فَأَرْخَصَ^(٤) لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرَ الْمَرْفَقِ». (إخراجه البخاري: ٥٥٩٣).

(١) قوله: «عن معرف بن واصل» هو بكسر الراء على المشهور ويقال: يفتحها حكاه صاحب المَشَارِقِ والمَطَالِعِ ويقال فيه: معروف.

٦٦- (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ»^(١).

(١) قوله: «سئل رسول الله ﷺ عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام» هذا من جوامع كلمه ﷺ، وفيه أنه يستحب للمفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يضمه في الجواب إلى السؤال عنه، ونظير هذا الحديث حديث: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

٦٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمَسْعُودُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَصَالِحٍ سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ؟ وَهُوَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: أَنَّهَا سَوَّغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

٧٠- (١٧٣٣) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ شَرَبْنَا يُصْنَعُ بَارِزُنَا يُقَالُ لَهُ الْعِزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ^(١)، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ مِنَ الْعَسَلِ، فَقَالَ «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». [أخرجه البخاري: ٣٠٣٨، ٤٣٤٣، ٦١٢٤، وقد تقدم باقي من التخرج].

(١) قوله: «إن شراباً يقال له المز من الشعير» هو بكسر الميم ويكون من الذرة ومن الشعير ومن الحنطة.

٧٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَوَّغَتْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ^(١)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، أُلِ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمَا: «بَشْرًا وَبَسْرًا، وَعَلَمًا وَلَا تَنْفَرَا». وَأَرَاهُ قَالَ: «وَتَطَاوَعَا». قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَهْمُ شَرَابًا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبَخُ حَتَّى يَغْفِدَ^(٢)، وَالْمُزْرُ يُصْنَعُ مِنْ

ومعظم النسخ عن عبد الله بن عمرو بفتح العين من عمرو ويواو في الخط وهو ابن عمرو بن العاص، ووقع في بعضها ابن عمر بضم العين يعني ابن الخطاب، وذكر القاضي أن نسخهم أيضاً اختلفت فيهم وأن أبا علي الغساني قال: المحفوظ ابن عمرو بن العاص، وقد ذكره الحميدي صاحب ابن عينة وابن أبي شيبة كلاهما عن سفیان بن عينة في مسند ابن عمرو بن العاص، وكذا ذكره البخاري وأبو داود. وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ونسبه إلى رواية البخاري ومسلم، وكذا ذكره جمهور المحدثين وهو الصحيح والله أعلم.

(٢) هكذا هو في مسلم «عن النبيذ في الأوعية» وهو الصواب، ووقع في غير مسلم: «عن النبيذ في الأسقية»، وكذا نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية علي المدني عن سفیان بن عينة قال الحميدي: ولعله نقص منه فيكون عن النبيذ إلا في الأسقية، قال: وفي رواية عبد الله بن محمد وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أبي عمر عن سفیان «عن النبيذ في الأوعية».

(٣) وأما قوله: «ليس كل الناس يجدها» فمعناه يجد أسقية آدم.

(٤) وأما قوله: «فخصص لهم في الجر غير المزفت» فمحمول على أنه رخص فيه أولاً ثم رخص في جميع الأوعية في حديث بريدة وغيره والله أعلم.

٧- باب بيان أن كل مُسكر خمر وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ^(١)

(١) قد سبق مقصود هذا الباب وذكرنا دلائله في الباب الأول مع مذاهب الناس فيه، وهذه الأحاديث المذكورة هنا صريحة في أن كل مسكر فهو حرام وهو خر، واتفق أصحابنا على تسمية جميع هذه الأنبيئة خمرًا لكن قال أكثرهم: هو مجاز وإنما حقيقة الخمر عصير العنب، وقال جماعة منهم: هو حقيقة لظاهر الأحاديث والله أعلم.

٦٧- (٢٠٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِتْعِ^(١) فَقَالَ «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ». [أخرجه البخاري: ٢٤٢، ٥٥٨٥، ٥٥٨٦].

(١) قوله: «سئل عن البتع» هو بياء موحدة مكسورة ثم تاء مشددة فوق ساكنة ثم عين مهملة وهو نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن، قال الجوهري: ويقال أيضاً بفتح التاء المثناة كقمع وقمع.

٦٨- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِتْعِ؟

الشعير، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «كُلْ مَا أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ حَرَامٌ».

(١) قوله: «حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو سمعه من سعيد بن أبي بردة هذا الإسناد استدركه الدارقطني وقال: لم يتابع ابن عباد على هذا، قال: ولا يصح هذا عن عمرو بن دينار، قال: وقد روي عن ابن عينة عن مسعر ولم يثبت ولم يخرج البخاري من رواية ابن عينة والله أعلم.

(٢) قوله: «يطبخ حتى يقد» هو يفتح الياء وكسر القاف يقال: عقد العسل ونحوه وأعقلته.

(٣) قوله: «حدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن أحمد ابن أبي خلف» (واللفظ لابن أبي خلف) قالوا: حدثنا زكرياء ابن عدي، حدثنا عبيد الله (وهو ابن عمرو) عن زيد ابن أبي أنيسة، عن سفيان ابن أبي بردة، حدثنا أبو بردة.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ (ادْعُوا النَّاسَ، وَيَسْرُوا وَلَا تَقْرَأُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا). قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَنُتَا فِي شَرَاتَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ: الْبَيْعُ، وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ يُبْدُ حَتَّى يَشْتَدَّ، وَالْعَزْرُ وَهُوَ مِنَ الذَّرَّةِ وَالشَّعِيرِ يُبْدُ حَتَّى يَشْتَدَّ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِغَ الْكَلِمِ^(١) بِخَوَاتِيمِهِ^(٢) فَقَالَ: «أَنْتَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ».

(١) أي إيجاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة جداً.

(٢) وقوله: «بخواتيمه» أي كأنه يجمت على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شيء عن طاقه ومستطبه لعذوبة لفظه وجزالته.

٧٢- (٢٠٠٢) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني الدراودي) عن عمارة ابن غزينة، عن أبي الزبير.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ (وَجَيْشَانَ مِنَ الْيَمَنِ) فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ الْعَزْرُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟». قَالَ: نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ غُصَاوَةُ أَهْلِ النَّارِ».

٧٣- (٢٠٠٣) حدثنا أبو الربيع العنكي وأبو كامل، قالوا: حدثنا حماد ابن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حَرَمَهَا فِي الْآخِرَةِ، فَلَمْ يُسْقَهَا». قِيلَ لِمَالِكٍ: رَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتُبْ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ^(١)».

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ^(١)».

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ^(١)».

(٢) وقوله: «سقاء الخادم أو صبه» معناه: تارة يسقيه الخادم وتارة يصبه وذلك الاختلاف لإختلاف حال النبيذ، فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ الإسكار سقاء الخادم ولا يريقه لأنه مال محرم إضاعته ويترك شربه تنزهاً، وإن كان قد ظهر فيه شيء من مبادئ الإسكار والتغير أراقه لأنه إذا أسكر صار حراماً ونجساً فإراقه ولا يسقيه الخادم لأن المسكر لا يجوز سقيه الخادم كما لا يجوز شربه، وأما شربه ﷺ قبل الثلاث فكان حيث لا تغير ولا مبادئ تغير ولا شك أصلاً والله أعلم.

٨١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْقَعُ لَهُ الزُّبَيْبُ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَ وَالْغَدِ وَتَبَعْدُ الْغَدِ إِلَى مَسَاءِ الثَّالِثَةِ^(١)، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُسْقَى أَوْ يُهْرَاقُ.

(١) قوله: «إلى مساء الثالثة» يقال بضم الميم وكسرها لغتان الضم أرجح.

٨٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ الزُّبَيْبُ فِي السَّعَاءِ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدِ وَتَبَعْدُ الْغَدِ، فَإِذَا كَانَ مَسَاءُ الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهْرَاقَهُ.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى أَبِي عُمَرَ النُّخَعِيِّ^(١)، قَالَ:

سَأَلَ قَوْمُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَهَرِاقِهَا وَالتَّجَارَةِ فِيهَا؟ فَقَالَ: أَسْمِلُمُونَ أَنتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَيْعُهَا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا التَّجَارَةُ فِيهَا، قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ؟ فَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسَرٍّ، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَدْ بَدَأَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَتَائِمٍ وَنَقِيرٍ وَدُبَاءٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَهْرَقُوا، ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَاءٍ، فَجَعَلَ فِيهِ زُبَيْبًا وَمَاءً، فَجَعَلَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ الْمُسْتَقْبَلَةَ وَمِنْ الْغَدِ حَتَّى أَمْسَى، فَشَرِبَ وَسَقَى، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْهُ فَأَهْرَقُوا.

(١) قوله: «عن زيد عن يحيى النخعي» زيد هو ابن أبي أنيسة، ويحيى النخعي هو يحيى البهراني المذكور في الرواية السابقة يقال له: البهراني النخعي الكوفي.

(١) قوله ﷺ: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب». وفي رواية: «حرمها في الآخرة» معناه: أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فإنها من فاخر شراب الجنة فيمتنها هذا المعاصي بشربها في الدنيا، قيل: إنه ينسى شهوتها لأن الجنة فيها كل ما يشتهي، وقيل: لا يشتهيها وإن ذكرها ويكون هذا نقص نعم في حقه تمييزاً بينه وبين تارك شربها، وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو مجمع عليه، واختلف متكلمو أهل السنة في أن تكفيرها قطعي أو ظني وهو الأقوى والله أعلم.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ غَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُخْزُومِيِّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِعُثْلٍ حَلِيشٍ عَيْنِدِ اللَّهِ.

٩- باب إباحة النبيذ الذي لم يشند ولم يصير مُسْكِرًا^(١)

(١) فيه ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله ﷺ ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقي شيء سقاء الخادم أو أمر به فصب» والأحاديث الباقية بمعناه. في هذه الأحاديث دلالة على جواز الانتباز وجواز شرب النبيذ ما دام حلواً لم يتغير ولم يغل وهذا جائز بإجماع الأمة، وأما سقيه الخادم بعد الثلاث وصبه فلائنه لا يؤمن بعد الثلاث تغيره وكان النبي ﷺ ينتزه عنه بعد الثلاث.

٧٩- (٢٠٠٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ أَبِي عُمَرَ الْبَهْرَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيَشْرَبُهُ إِذَا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَاللَّيْلَةُ الَّتِي تَجِيءُ، وَالْغَدُ وَاللَّيْلَةُ الْآخَرَى، وَالْغَدُ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ، سَقَاهُ الْخَادِمَ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَصَبَّ.

٨٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِيِّ، قَالَ:

ذَكَرُوا النَّبِيذَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبَذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ.

قَالَ شُعْبَةُ: مِنْ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ^(١) سَقَاهُ الْخَادِمَ أَوْ صَبَّهُ^(٢).

(١) قوله: «فإن فضل منه شيء» يقال بفتح الضاد وكسرها وقد سبق بيانه مرات.

٨٤-(٢٠٠٥) حدثنا شيبان ابن فروخ، حدثنا القاسم (يعني ابن الفضل الحناني^(١)) حدثنا ثمامة (يعني ابن حزن القشيري) قال:

لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ النَّبِيذِ؟ فَدَعَتْ عَائِشَةَ جَارِيَةً

حَبِشِيَّةً فَقَالَتْ: سَلْ هَذِهِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ الْحَبِشِيَّةُ: كُنْتُ أَنْبِذُ لَهُ فِي مِيقَاءِ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَوْكِيهِ^(٢) وَأَعْلَقُهُ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَرِبَ مِنْهُ.

(١) قوله: «حدثنا القاسم يعني ابن الفضل الحناني» هو بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وهو منسوب إلى بني حنن ولم يكن من أنفسهم بل كان نازلاً فيهم وهو من بني الحارث بن مالك.

(٢) قولها: «وأوكيه» أي أشده بالكاء وهو الحيط الذي يشد به راس القرية.

٨٥-() حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ^(١).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِيقَاءِ، يَوْكِي^(٢) أَعْلَاكَ، وَلَهُ عَزْلَاءٌ^(٣) نَبِذَهُ غُدُوَّةً، فَيُشْرِبُهُ عِشَاءً^(٤)، وَنَبِذَهُ عِشَاءً، فَيُشْرِبُهُ غُدُوَّةً^(٥).

(١) قوله: «عن الحسن عن أمه» هو الحسن البصري واسمه اسمها خيرة وكانت مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ وروى عنها ابنها الحسن وسعيد.

(٢) قولها: «في سقاء يوكي» هذا مما رأته يكتب ويضبط فاسداً وصوابه يوكي بالياء غير مهموز ولا حاجة إلى ذكر وجوه الفساد التي قد يوجد عليها.

(٣) قولها: «وله عزلاء» هي بفتح العين المهملة وإسكان الزاي وبالد وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزادة والقرية.

(٤) قولها: «فيشره عشاء» هو بكسر العين وفتح الشين وبالد وضبطه بعضهم: عشياً بفتح العين وكسر الشين وزيادة ياء مشددة.

(٥) وأما قوله في حديث عائشة: «ينبذ غدوة فيشره عشاء وينبذ عشاء فيشره غدوة» فليس مخالفاً لحديث ابن عباس في الشرب إلى ثلاث لأن الشرب في يوم لا يمنع الزيادة، وقال بعضهم: لعل حديث عائشة كان زمن الحر وحيث يخشى فساد في الزيادة على يوم، وحديث ابن عباس في زمن يؤمن فيه التبرير قبل الثلاث، وقيل: حديث عائشة عمول على نبيذ قليل يفرغ في يومه، وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه والله أعلم.

٨٦-(٢٠٠٦) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابن أبي حازم) عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ

(١) قوله: «انقعت له تمرات في تور» هكذا هو في الأصول «انقعت» وهو صحيح، يقال: انقعت وتفعت. وأما التور فهو بفتح التاء المشاء فوق وهو إناء من صفر أو حجارة ونحوهما كالإجانة وقد يتوضأ منه.

(٢) هنا عمول على أنه كان قبل الحجاب، ويبعد حمله على أنها كانت مستورة البشرة، وأبو أسيد بضم الهزرة واسمه مالك تقدم ذكره.

٨٦-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يعني ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِعَبْلِهِ.

وَلَمْ يَقُلْ: فَلَمَّا أَكَلَ سَقْتَهُ إِثَاءً.

٨٧-() وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (يعني أبا غسان) حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَالَ: فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَمَّا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَانَتَهُ فَسَقْتَهُ، تَخْصُهُ^(١) بِذَلِكَ^(٢).

٨٨-(٢٠٠٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّيْمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا) ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ مَطْرُفٍ) أَبُو غَسَّانَ، أَخْبَرَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ أَنْ يُرْمَلَ إِلَيْهَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ فَزَلَّتْ فِي أَجْمِ بَنِي سَاعِدَةَ^(٣)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنَكَّسَةٌ رَأْسَهَا^(٤)، فَلَمَّا كَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ: «قَدْ أَعَذْتُكَ مِنِّي»^(٥). فَقَالُوا لَهَا: أَتَذَرِينَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَكَ لِيُخَبِّطَكَ، قَالَتْ: أَنَا كُنْتُ أَشَقَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ سَهْلٌ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِنَا». لِسَهْلٍ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَأَسْقَيْنَهُمْ فِيهِ.

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرَبْنَا فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَوَهَبَهُ، بَعْدَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُوَّةً لَهُ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ «اسْقِنَا يَا سَهْلٌ». [أخرجه البخاري: ٥٦٣٧].

(١) وقوله «تخصه» كذا هو في صحيح مسلم تخصه من التخصيص، وكذا روي في صحيح البخاري، ورواه بعض رواة البخاري «تتحفه» من الإتحاف وهو بمعناه، يقال: اتحفته به إذا خصصته وأطرقته، وفي هذا جواز تخصيص صاحب الطعام بعض الحاضرين بفاخر من الطعام والشراب إذا لم يتأذ بالبقون لإيثارهم للمخصص لعلهم أو صلاحه أو شرفه أو غير ذلك، كما كان الحاضرون هناك يؤثرون رسول الله ﷺ ويسرون بإكرامه ويفرحون بما جرى، وإنما شربه النبي ﷺ لعلتين: إحداهما: إكرام صاحب الشراب وإجابه التي لا مفصلة فيها وفي تركها كسر قلبه، والثانية: بيان الجواز والله أعلم.

(٢) قوله: «أما تفسقته تخصه بذلك» هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول ببلاندا: أماته بمثابة ثم مشاة فوق، يقال ماته وأماته لغتان مشهورتان وقد غلط من أنكر أماته ومعناه: عركته واستخرجت قوته وأذابه، ومنهم من يقول: أي ليته وهو محمول على معنى الأول. وحكى القاضي عياض: أن بعضهم رواه أماته بتكرير المثانة وهو بمعنى الأول.

(٣) قوله: «في أجم بني ساعدة» هو بضم الهزعة والجيم وهو الحصن وجمعه أجام بالدم كمتى وأعانق، قال أهل اللغة: الأجام الحصون.

(٤) قوله: «فإذا امرأة منكسة رأسها» يقال: نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس ونكس بالتشديد فهو منكس إذا طأطأ.

(٥) وقوله ﷺ: «أعدتكم مي» معناه: تركت وتركه ﷺ تزوجها لأنها لم تعجبه إما لصورتها وإما لخلقها وإما لغير ذلك، وفيه دليل على جواز نظره الخاطب إلى من يريد نكاحها. وفي الحديث المشهور: «أن النبي ﷺ قال: من استأذكم بالله فأعينوه» فلما استأذت بالله تعالى لم يجد النبي ﷺ بداً من إعادتها وتركها، ثم إذا ترك شيئاً لله تعالى لا يعود فيه والله أعلم.

(٦) قوله: «فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه قال: ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له» يعني القدح الذي شرب منه رسول الله ﷺ هذا فيه التبرك بآثار النبي ﷺ وما مسه أو لبسه أو كان منه فيه سبب، وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله ﷺ في الروضة الكريمة، ودخول الغار الذي دخله ﷺ وغير ذلك، ومن هذا إعطاءه ﷺ أبا طلحة شعره ليقسمه بين الناس، وإعطائه ﷺ حقه لتكن فيه بته رضي الله عنها، وجعله الجريدتين على القبرين، وجمعت بنت ملحان عرقه ﷺ، وتمسحوا بوضوءه ﷺ، ودلكوا وجوههم بنخامته ﷺ، وأشبه هذه كثيرة مشهورة في الصحيح وكل ذلك واضح لا شك فيه.

٨٩- (٢٠٠٨) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وذهبي وابن

حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ، الْعَسَلُ وَالنَّبِيذُ وَالْمَاءُ وَاللَّبَنُ^(١).

(١) قوله: «سقيت رسول الله ﷺ بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن» المراد بالنبيذ ههنا ما سبق تفسيره في أحاديث الباب وهو ما لم يشته إلى حد الإسكار، وهذا متعين لقوله ﷺ في الأحاديث السابق: «كل مسكر حرام» والله أعلم.

١٠- باب جواز شرب اللبن

٩٠- (٢٠٠٩) حدثنا عبيد الله ابن معاذ العبدي، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَرَرْنَا بِرَاعٍ^(١)، وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَحَلَبْتُ لَهُ كَبْئَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا^(٢)، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ^(٣). [أخرجه البخاري: ٣٩٠٨، ٥٦٠٧. وسناني برقم: ٢٩٩٥].

(١) وقوله: «مررنا براعي» هكذا هو في الأصول براعي بالياء وهي لغة قليلة والأشهر براع، وأما شربه ﷺ من هذا اللبن وليس صاحبه حاضراً لأنه كان راعياً لرجل من أهل المدينة كما جاء في الرواية الأخرى وقد ذكرها مسلم في آخر الكتاب، والمراد بالمدينة هنا مكة، وفي رواية: لرجل من قريش، فالجواب عنه من أوجه: أحدها: أن هذا كان رجلاً حريباً لا أمان له فيجوز الاستيلاء على ماله. والثاني: يحتمل أنه كان رجلاً يدل عليه النبي ﷺ ولا يكره شربه ﷺ من لبنه. والثالث: لعله كان في عرفهم عما يتساعون به لكل أحد ويسألون لرعاتهم ليسقوا من يمر بهم. والرابع: أنه كان مضطراً.

(٢) فيه أبو بكر الصديق ﷺ: «قال: لما خرجنا مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة مررنا براع وقد عطش رسول الله ﷺ فحلبت له كبة من لبن فأتيت بها فشرب حتى رضى» وفيه الرواية الأخرى وحديث أبي هريرة، الكبة بضم الكاف وإسكان التاء المثناة وبعدها موحدة وهو: الشيء القليل.

(٣) وقوله: «فشرب حتى رضى» معناه: شرب حتى علمت أنه شرب حاجته وكفاه.

٩١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ جُعْشَمٍ^(١)، قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَتْ قُرْسُهُ^(٢)، فَقَالَ: اذْغِ اللَّهُ لِي وَلَا

أَصْرُكَ، قَالَ فَدَعَا اللَّهَ^(١)، قَالَ فَطَعِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرُّوا بِرَاعِي غَنَمٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَيْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَتَبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَشَرِبَ حَتَّى وَضِيتُ. (إخرجه البخاري: ٢٤٣٩، ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩١٧).

٩٣- (٢٠١٠) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدْحٍ لَبَنٍ مِنَ النَّعِيقِ، لَيْسَ مُخَمَّرًا^(١)، فَقَالَ: «أَلَا خَمَرُهُ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عَوْدًا».

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: إِنَّمَا أُمِرَ بِالْأَسْقِيَةِ أَنْ تُوَكَّلَ لَيْلًا، وَبِالْأَبْوَابِ أَنْ تُغْلَقَ لَيْلًا^(٢). (١) وقوله: «قال ادعوا الله لي ولا أضرك فدعا له» هكذا وقع في بعض الأصول: «ادعوا الله» بلفظ التشية للنبي ﷺ وأبي بكر ﷺ، وفي بعضها: «ادع» بلفظ الواحد وكلاهما ظاهر.

٩٢- (١٦٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَرَّهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ، بِلَيْلَاءَ^(١)، بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢) الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوْتَ أَتَشْكُ^(٣). (نقدم ترجمته).

(١) قوله: «يليلاء» هو بيت المقدس وهو بلد ويقال بالقصر ويقال إلباء يحذف إلباء الأولى وقد سبق بيانه، وفي هذه الرواية عنوف تقديره أتى بقدين قليل له اختر إلباء شئت كما جاء مصرحاً به في البخاري، وقد ذكره مسلم في كتاب الإيمان في أول الكتاب، فالفقه الله تعالى اختيار اللين لما أراده سبحانه وتعالى من توفيق هذه الأمة واللفظ بها فله الحمد والمنة. وقول جبريل عليه السلام: أصبت الفطرة قبل في معناه: أقوال المختار منها: أن الله تعالى أعلم جبريل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن اختار اللين كان كذا وإن اختار الحمرة كان كذا، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة وقد قلنا شرح هذا كله وبيان الفطرة وسبب اختيار اللين في أول الكتاب في باب الإسراء من كتاب الإيمان.

(٢) وقوله: «الحمد لله» فيه استحباب حمد الله عند تجميد النعم وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وانتفاع ما كان يخاف وقوعه. (٣) قوله: «عوت أمتك» معناه: ضلت وانهمكت في الشر والله أعلم.

وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله تعالى عليها وإطفاء السراج والتار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب

٩٤- (٢٠١١) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٩٢- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

فَأَسْتَسْقَى، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَسْقِيكَ نَبِيذًا؟ فَقَالَ «بَلَى». قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَسْقِي، فَجَاءَ بِقَدَحٍ فِيهِ نَبِيذٌ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا خَمَرْتُهُ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عُودًا!». قَالَ: فَشَرِبَ.

(١) وقوله في حديث جابر: «فجاء بقدرح فيه» هو محمول على ما سبق في الباب السابق أنه نبيذ لم يشدد ولم يصير مسكرًا.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ^(١) وَأَبِي صَالِحٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّبَقِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا خَمَرْتُهُ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ عُودًا^(٣)؟». [أخرجه البخاري: ٥٦٠٥، ٥٦٠٦].

(١) قوله: «عن الأعمش عن أبي سفيان» اسم أبي سفيان طلحة بن نافع تابعي مشهور سبق بيانه مرات.

(٢) قوله: «من النبق» روي بالنون والياء حكاهما القاضي عياض، والصحيح الأشهر الذي قاله الخطابي والأكثر: بالنون وهو موضع بوادي العقيق وهو الذي حماه رسول الله ﷺ.

(٣) وقوله ﷺ: «ولو تعرض عليه عودًا» المشهور في ضبطه تعرض بفتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الأصمعي والجمهور، ورواه أبو عبيد بكسر الراء والصحيح الأول، ومعناه: تمده عليه عرضًا أي خلاف الطول، وهذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده: «إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزُضَ عَلَى إِنَاءِهِ عُودًا أَوْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ» فهذا ظاهر في أنه يقتصر على العود عند عدم ما يغطيه به، وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد: منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما: صيافته من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاءه ولا يحل سقاء وصيافته من الوباء الذي يتزل في ليلة من السنة. والفائدة الثالثة: صيافته من النجاسة والمقدرات. والرابعة: صيافته من الحشرات والهوام فرما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيضرب به والله أعلم.

١٢- باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والنمواشي بعد المغرب^(١)

(١) فيه أبو حميد ﷺ: «أتيت النبي ﷺ بقدرح لبن من النبق ليس خمرًا فقال: لا خمرته ولو تعرض عليه عودًا» وفيه الأحاديث الباقية بما ترجمنا عليه.

٩٦- (٢٠١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوَكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ مِيقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفَوَاسِقَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْنَهُمْ^(١)».

وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَغْلِقُوا الْبَابَ».

(١) قوله ﷺ: «فإن الفواسق تضرم على أهل البيت بينهم» المراد بالفوسقة الفأرة، وتضرم بالناء وإسكان الضاد أي تحرق سريعًا، قال أهل اللغة: ضمرت النار بكسر الراء وتضمرت واضمرت أي التهمت واضرمها أتا واضرمها.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ».

وَلَمْ يَذْكُرْ: تَعْرِضُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ^(١).

(١) قول مسلم رحمه الله: «ولم يذكر تعرض العود على الإناء» هكذا هو في أكثر الأصول وفي بعضها «تعرض»، فاما هذه فظاهرة وأما تعرض: ففيه تسمح في العبارة والوجه أن يقول: «ولم يذكر عرض العود» لأنه المصدر الجاري على تعرض والله أعلم.

٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْلِقُوا الْبَابَ». فَذَكَرَ بِعِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَاخْمَرُوا الْإِنَاءَ». وَقَالَ: «تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْنَهُمْ».

٩٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعُسْتَيْ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

وَقَالَ: «وَالْفَوَاسِقُ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ».

٩٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ^(١) - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكَفُّوا صِيَّاتَكُمْ^(٢)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ^(٣) حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوَكُوا قِرْبَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمَرُوا

أَتَيْنَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرَضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا^(١)، وَأَطْفِقُوا مَصَابِيحَكُمْ». (أخرجه البخاري: ٣٢٨٠، ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦. وسأني مختصراً عند مسلم برقم: ٢٠١٣).

(١) قوله ﷺ: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»^(٢). قال أهل اللغة: الفواشي كل مشتت من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لأنها تفتش أي تتشر في الأرض، وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا بإقباله وأول ظلامه، وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال: ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء الفحمة، وللي بين العشاء والفجر الصمة.

(٢) قوله ﷺ: «فكفوا صبيانكم» أي امنعهم من الخروج ذلك الوقت.

(٣) قوله ﷺ: «فإن الشيطان يتشر» أي جنس الشيطان، ومعناه: أنه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من إيذاء الشياطين لكثرةهم حيثشر واللهم أعلم.

(٤) هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه، فلا يقدر على كشف إناه ولا حل سقاء ولا فتح باب

ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب، وهذا كما جاء في الحديث الصحيح: «أن العبد إذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان لا ميت» أي لا سلطان لنا على الميت عند هؤلاء. وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله: «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه» كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان، وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة، وفي هذا الحديث الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ويلحق بها ما في معناها. قال أصحابنا: يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذي بال، وكذلك يحمّد الله تعالى في أول كل أمر ذي بال للحديث الحسن المشهور فيه.

٩٧- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ نَحْوًا مِمَّا أَخْبَرَ عَطَاءٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ: «ادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٩٧- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، النُّوفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَطَاءٍ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، كَرَوَايَةٍ رَوْحٍ.

٩٨- (٢٠١٣) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنْ

(١) قوله ﷺ: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء» قال أهل اللغة: الفواشي كل مشتت من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لأنها تفتش أي تتشر في الأرض، وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا بإقباله وأول ظلامه، وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال: ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء الفحمة، وللي بين العشاء والفجر الصمة.

٩٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُبِرُ حَلِيسَةُ زُهَيْرٍ. (قدم تحريجه مع طرق الحديث المتقدم برقم: ٢٠١٧، إلا رقمي ٥٦٢٣، ٦٢٩٥).

٩٩- (٢٠١٤) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْقَعْقَاعِ ابْنِ حَكِيمٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنْ فِي السَّنَةِ لَيْلَةٌ يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ».

٩٩- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِجَوَائِزِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنْ فِي السَّنَةِ يَوْمًا^(١) يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ».

وَرَوَاهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: قَالَ اللَّيْثُ: فَلَا عَاجِمَ عِنْدَنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ^(٢) فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ.

(١) وأما قوله في رواية: «يوماً»، وفي رواية: «ليلة» فلا منافاة بينهما إذ ليس في أحدهما نفي الآخر فهما ثابتان.

(٢) قوله ﷺ: «فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء» وفي الرواية الأخرى: «يوماً» بدل ليلة قال الليث: فالعاجم عندنا يقول ذلك في كانون الأول. الرواية يمد ويقصر لغتان حكاهما الجوهري وغيره والقصر أشهر. قال الجوهري: جمع المقصور أوباء وجمع الممدود أوبية، قالوا: والوباء مرض عام يفضي إلى الموت غالباً.

(٣) وقوله: «يقولون ذلك» أي يتوقعونه ويخافونه، وكانون غير مصروف لأنه علم أعجمي وهو الشهر المعروف.

١٠٠- (٢٠١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو

النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»^(١). [إخرجه البخاري: ٦٢٩٣].

(١) قوله ﷺ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانقضاء العلة لأن النبي ﷺ علل الأمر بالإطفاء في الحديث السابق بأن القريضة تضرم على أهل البيت بينهم فإذا انتفت العلة زال المنع.

١٠١- (٢٠١٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْمَعِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو، وَأَبُو غَالِبٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَالِبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَرَقَ بَيْتَ عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنْ هَلَوُ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نَمْتُمْ فَاطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». [إخرجه البخاري: ٦٢٩٤].

(١) قوله: «سعيد بن عمرو الأشمعي» تقدم مرات أنه منسوب إلى جده الأعلى الأشعث بن قيس.

(٢) قوله: «بريدة عن أبي برة» تقدم أيضاً مرات أنه بضم اللوحدة والله أعلم.

١٣- باب آداب الطَّعامِ والشرابِ وأحكامهما

١٠٢- (٢٠١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ^(١).

عَنْ خُثَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تَذْفَعُ^(٢) فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَتْهَا يَذْفَعُ فَأَخَذَ يَدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٣)، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةُ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ يَدِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِي إِنْ يَدَهُ

(١) هذا الإسناد فيه ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض: الأعمش عن خثيمة وهو خثيمة بن عبد الرحمن العبد الصالح، وأبو حذيفة واسمه سلمة بن صهيب وقيل: ابن صهية وقيل: ابن صهبان وقيل: ابن صهبة وقيل: ابن صهية الحمداني الأرجبي بالحاء المهملة وبالوحد.

(٢) وقوله: «لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ» فيه بيان هذا الأدب وهو أنه يبدأ الكبير والفاضل في غسل اليد للطعام وفي الأكل.

(٣) قوله: «فجاءت جارية كأنها تذفع» وفي الرواية الأخرى: «كانها تطرد» يعني لثقة سرعتها «فذهبت لتضع يدها في الطعام فتأخذ رسول الله ﷺ يدها، ثم جاء أعرابي كأنها يدفع فأخذ يده فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت يده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها» ثم زاد في الرواية الأخرى في آخر الحديث: «ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل». في هذا الحديث فوائد: منها جواز الخلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات وتفصيل الحال في استحبابه وكراهته. ومنها استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا مجمع عليه ولذا يستحب حمد الله تعالى في آخره كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، وكذا تستحب التسمية في أول الشراب بل في أول كل أمر ذي بال كما ذكرنا قريباً، قال العلماء: ويستحب أن يهجر بالتسمية لسمع غيره وينهه عليها، ولو ترك التسمية في أول الطعام عامداً أو ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً أو عاجزاً لمعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله منها يستحب أن يسمي ويقول: بسم الله أوله وآخره لقوله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ» رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والنواء ومسائر المشروبات كالتسمية على الطعام في كل ما ذكرناه، وتحصل التسمية بقوله: بسم الله، فإن قال: بسم الله الرحمن الرحيم كان حسناً، وسواء في استحباب التسمية الجنب والخالص وغيرهما. وينبغي أن يسمي كل واحد من الأكليين، فإن سمي واحد منهم حصل أصل السنة نص عليه الشافعي، ويستدل له بأن النبي ﷺ أخبر أن الشيطان إنما يتمكن من الطعام إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ولأن المقصود يحصل بواحد، ويؤيده أيضاً ما سيأتي في حديث الذكر عند دخول البيت، وقد أوضحت هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب أذكار الطعام والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه» معنى يستحل: يتمكن من أكله، ومعناه: أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن، وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه، ثم الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من الحديثين والفقهاء والمتكلمين: أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل الشيطان عمولة على ظواهرها وأن الشيطان يأكل حقيقة، إذ العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل أثبه فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم.

(٥) وقوله ﷺ: «إن يده في يدي مع يدها» هكذا هو في معظم الأصول: «ييدها» وفي بعضها: «يدها» فهذا ظاهر والثنية تعود إلى الجارية والأعرابي، ومعناه: إن يدي في يد الجارية والأعرابي، وأما على رواية: «يدها» بالإفراد فيعود الضمير على الجارية، وقد حكى القاضي عياض: ﷺ: أن الوجه الثنية، والظاهر أن رواية الأفراد أيضاً مستقيمة فإن إثبات يدها لا ينفي يد الأعرابي، وإذا صحت الرواية بالإفراد وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرناه والله أعلم.

١٠٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ خُثَيْمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ الْأَرْحَبِيِّ، عَنْ حُدَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كُنَّا إِذَا دُعِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَقَالَ: «كَأَنَّمَا يُطْرَدُ». وَفِي الْجَارِيَةِ: «كَأَنَّمَا تُطْرَدُ»، وَقَدْ مَجِيءُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثِهِ قَبْلَ مَجِيءِ الْجَارِيَةِ^(١).

وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: ثُمَّ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ وَأَكَلَ.

(١) قوله في الرواية الثانية: «وقدم مجيء الأعرابي قبل مجيء الجارية» عكس الرواية الأولى والثالثة: كالأولى، ووجه الجمع بينهما: أن المراد بقوله في الثانية قدم مجيء الأعرابي أنه قدمه في اللفظ بغير حرف ترتيب فذكره بالواو فقال: جاء أعرابي وجاءت جارية والواو لا تقتضي ترتيباً. وأما الرواية الأولى فصريحة في الترتيب وتقديم الجارية لأنه قال: ثم جاء أعرابي وثم للترتيب فيعين حمل الثانية على الأولى ويعد حمله على واقعيتين.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ مَجِيءُ الْجَارِيَةِ قَبْلَ مَجِيءِ الْأَعْرَابِيِّ.

١٠٣- (٢٠١٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقُسَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ (بِعَنِي أَبِي عَاصِمٍ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ»^(١).

(١) معناه: قال الشيطان لإخوانه وأعوته ورقته. وفي هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام.

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ

عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَاصِمٍ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ».

١٠٤- (٢٠١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال» وفي رواية ابن عمر ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» وكان نافع يزيد فيها: «ولا يأخذ بها ولا يعطي بها». فيه استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال، وقد زاد نافع الأخذ والإعطاء وهذا إذا لم يكن عنذر، فإن كان عنذر بمنع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال، وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن للشياطين يدين.

١٠٥- (٢٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ غَمْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ».

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، يَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - كِلَاهُمَا، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ.

١٠٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَرَمَلَةُ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَهُ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلُنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبُنْ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ

بها».

قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: «وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطِي بِهَا».

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الطَّاهِرِ: «لَا يَأْكُلُنَّ أَحَدُكُمْ».

١٠٧- (٢٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ الْحُبَابِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِيسَى ابْنُ سَلَمَةَ ابْنُ الْأَكْوَعِ.

أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: «لَا أَسْتَطِيعُ». مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى يَدَيْهِ^(١).

(١) قوله: «إِنْ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ كُلَّ يَمِينِكَ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا لِي فِيهِ» هذا الرجل هو: بسر بضم الباء والسين المهملة ابن راعي العير يفتح العين وبالشدة الأشجعي كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماکولا وآخرون وهو صحابي مشهور عنه هؤلاء وغيرهم في الصحابة رضي الله عنهم. وأما قول القاضي عياض ﷺ: أَنْ قَوْلُهُ: مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُنَاقِفًا فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَإِنْ جَرَّدَ الْكِبَرُ وَالْمُخَالَفَةُ لَا يَقْتَضِيَانِ الْكِبَرُ لَكِنَّهُ مَعْصِيَةٌ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ أَمْرَ إِجْبَابٍ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ الدَّعَاءِ عَلَى مَنْ خَالَفَ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ بِلَا عِزٍّ، وَفِيهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي كُلِّ حَالٍ حَتَّى فِي حَالِ الْأَكْلِ، وَاسْتِحْبَابُ تَعْلِيمِ الْأَكْلِ آدَابِ الْأَكْلِ إِذَا خَالَفَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الَّذِي بَعْدَ هَذَا.

١٠٨- (٢٠٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ كَيْسَانَ.

سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي حَجَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَأَنَّتُ يَدَيَّ تَطِيشُ^(١) فِي الصُّحُفَةِ فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ! سَمَّ اللَّهُ وَكُلَّ يَمِينِكَ وَكُلَّ يَمِينِكَ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٣٧٦، ٥٣٧٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٩، معلقاً.]

(١) قوله: تَطِيشُ بِكَسْرِ الطاء وبمعناها مثانة تحت ساكنة أي: تحرك وتعد إلى نواحي الصفحة ولا تقتصر على موضع واحد، والصفحة دون القصعة وهي ما تسع ما يسع خمسة، فالقصعة تسع عشرة، كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره عنه، فقل: الصفحة كالقصعة وجمعها صحاف، وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل وهي: التسمية والأكل باليمين وقد سبق بينهما، والثالثة: الأكل مما يليه لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة فقد يتقفره صاحبه لا سيما في

الأوراق وشبهها، وهذا في التريد والأوراق وشبهها، فإن كان تمرًا أو أجناسًا فقد نقلوا لإباحة اختلاف الأيدي في الطبق ومحوه، والذي ينبغي تعميم النهي حلاً للنهي على عمومته حتى يثبت دليل خاص.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ خَلْحَلَةَ^(١)، عَنْ وَهْبِ ابْنِ كَيْسَانَ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَخْذُ مِنْ لَحْمٍ حَوْلَ الصُّحُفَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

١١٠- (٢٠٢٣) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٦٢٥، ٥٦٢٦.]

(١) قوله: «عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو ابْنُ خَلْحَلَةَ» هو بفتح الحامين المهمتين وإسكان اللام بينهما والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ^(١): أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا.

(١) قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ» قال في الرواية الأخرى: «واختناتها أَنْ يَلْبَسَ رَأْسُهَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنْهَا» الاختنات غناء معجمة ثم تاء مثناة فوق ثم نون ثم ألف ثم مثناة وقد فسره في الحديث، وأصل هذه الكلمة التكرس والانطواء، ومنه سمي الرجل المشبه بالنساء في طبعه وكلامه وحركاته غشاً، وانتقروا على أن النهي عن اختناتها نهي تنزيه لا تحريم، ثم قيل: سببه أنه لا يؤمن أن يكون في البقاء ما يؤذيه فيدخل في جوفه ولا يلزى، وقيل: لأنه يقدفه على غيره، وقيل: أنه يتنه أو لأنه مستغفر. وقد روى الترمذي وغيره عن كيسة بنت ثابت وهي أخت حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنها قالت: «دخل علي رسول الله ﷺ فشرِبَ مِنْ قَرْبَةٍ مَعْلُوقَةٍ قَائِمًا فَقَمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقطعها لضم القربة فعلته لوجهين: أحدهما: أن تصون موضعاً أصابه فم رسول الله ﷺ عن أن يتذلل ويحس كل أحد. والثاني: أن تحفظه للترك به والاستشفاء والله أعلم. فهذا الحديث يدل على أن النهي ليس للتحريم والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

أخبرنا معمر، عن الزُّهري بهذا الإسناد، مثله.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَاجْتِنَانَهَا أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ.

١٤- باب كراهية الشرب قائماً^(١)

إحاطة قطعية بجميع كلام العرب، ولهذا يمنع بعضهم ما يتقله غيره عن العرب كما هو معروف والله أعلم.

١١٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي

شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ قَتَادَةَ.

١١٤- (٢٠٢٥) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَسَالِيبٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ،

حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي عَيْسَى الْإِسْوَارِيِّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ، عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

١١٥- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى

وَأَبْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ وَأَبْنِ الْمُثَنَّى) قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي عَيْسَى الْإِسْوَارِيِّ^(١).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

(١) وقوله: «عن أبي عيسى الأسواري» هو بضم المعزة وحكي كسرهما، والذي ذكره السمعاني وصاحبا الماشق والمطالع هو الضم فقط، قال أبو علي الغساني والسمعاني وغيرهما: لا يعرف اسمه، قال الإمام أحمد بن حنبل: لا نعلم أحداً روى عنه غير قتادة، وقال الطبراني: هو بصري ثقة وهو منسوب إلى الأسوار وهو الواحد من أساورة الفرس، قال الجوهري: قال أبو عبيد: هم الفرسان، قال: والأساورة أيضاً قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً كالأخامرة بالكوفة.

١١٦- (٢٠٢٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا

مَرْوَانُ (يَعْنِي الْفَزَارِي)، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو غَطَفَانَ الْمُرِّي^(١).

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِمْ»^(٢).

(١) قوله: «أبو غطفان المري» هو بضم الميم وتشديد الراء ولا يعرف اسمه.

(٢) وأما قوله ﷺ: «فمن نسي فليستقي» فمحمول على الاستحباب والندب، فيستحب لمن شرب قائماً أن يتقايها لهذا الحديث الصحيح الصريح، فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب. وأما قول القاضي عياض: لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقايها فاشار بذلك إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إلى إشارته وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقامة لا يمنع كونها مستحبة، فإن ادعى مدح منع الاستحباب فهو مجازف لا يلتفت إليه فمن أين له الإجماع

(١) وفي صحيح البخاري: «أن علياً ﷺ شرب قائماً وقال: رايت رسول الله ﷺ فعل كما رايتوني فعلت، أعلم أن هذه الأحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالاً باطلة وزاد حتى تجاسر ورام أن يضعف بعضها وادعى فيها دعواي باطلة لا غرض لنا في ذكرها ولا وجه لإشاعة الأباطيل والغلط في تفسير السنن بل نذكر الصواب ويشار إلى التحذير من الاعتراض بما خالفه، وليس في هذه الأحاديث محمد الله تعالى إشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة، والصواب فيها: أن النهي فيها محمول على كراهة التزيه.

وأما شربه ﷺ قائماً فيبان للجواز فلا إشكال ولا تعارض، وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير إليه، وأما من زعم نسخاً أو غيره فقد غلط غلطاً فاحشاً، وكيف يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع بين الأحاديث لو ثبت التاريخ وأنى له بذلك والله أعلم.

فإن قيل: كيف يكون الشرب قائماً مكروهاً وقد فعله النبي ﷺ؟ فالجواب أن فعله ﷺ إذا كان بياناً للجواز لا يكون مكروهاً وقد ثبت عنه أنه ﷺ ترضاً مرة مرة وطاف على بعير، مع أن الإجماع على أن الوضوء ثلاثاً ثلاثاً والطواف ماشياً أكمل ونظائر هذا غير منحصرة، فكان ﷺ يسه على جواز الشيء مرة أو مرات ويواظب على الأفضل منه، وهكذا كان أكثر وضوئه ﷺ ثلاثاً ثلاثاً، وأكثر طوافه ماشياً، وأكثر شربه جالساً، وهذا واضح لا يتشكك فيه من له أدنى نسبة إلى علم والله أعلم.

١١٢- (٢٠٢٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَسَالِيبٍ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ، عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

١١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً قَالَ قَتَادَةُ: قُلْنَا: فَالْأَكْلُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ أَشْرٌ، أَوْ أَخْبِثٌ^(١).

(١) وقوله: «قال قتادة قلنا يعني لأنس» فالأكل قال أشر وأخبث» هكذا وقع في الأصول أشر بالألف، والمعروف في العربية شر بغير الف وكذلك خير، قال الله تعالى: «أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً» وقال تعالى: «فسيعلمون من هو شر مكاناً» ولكن هذه اللفظة وقعت هنا على الشك فإنه قال: أشر وأخبث، فشك قتادة في أن أنساً قال أشر أو قال أخبث، فلا يثبت عن أنس أشر بهذه الرواية، فإن جاءت هذه اللفظة بلا شك وثبتت عن أنس فهو عربي فصيح فيه لغة، وإن كانت قليلة الاستعمال ولهذا نظرنا بما لا يكون معروفاً عند التحوين وجرباً على قواعدهم وقد صحت به الأحاديث فلا ينبغي رده إذا ثبت بل يقال: هذه لغة قليلة الاستعمال ونحو هذا من العبارات، وسببه: أن التحوين لم يحيطوا

ما يشربه، والمراد بالبيت الكعبة زادها الله شرفاً.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ
كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَفِي حَدِيثِهِمَا: فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ.

١٦- باب كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ وَاسْتِحْبَابِ
التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ

١٢١- (٢٦٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ
أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ.
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ^(١). (أخرجه
البخاري: ١٥٣، ١٥٤، ٥٦٣).

(١) في حديث: «نهى أن يتنفس في الإناء». وحديث: «كان يتنفس في
الإناء ثلاثاً وفي رواية: في الشراب ويقول: إنه أروى وأبرأ وأمرأ». هذان
الحديثان معمولان على ما ترجمناه لهما، فالأول: معمول على أول الترجمة،
والثاني: على آخرها.

١٢٢- (٢٠٢٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ
أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَزْرَةَ ابْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ،
عَنْ ثُمَامَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ
ثَلَاثًا. (أخرجه البخاري: ٥٦٣١).

١٢٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ
سَعِيدٍ (ح).
و حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي
عَصَامٍ.

عَنْ أَنَسٍ^(١) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي
الشَّرَابِ^(٢) ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَرْوَى^(٣) وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ».

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا.

(١) قوله: «عن أبي عصام عن أنس» اسم أبي خالد بن أبي عبيد.

(٢) معناه: في أثناء شربه الشراب والله أعلم.

(٣) وقوله ﷺ: «أروى» من الرى أي أكثر رياً وأمرأ وإبرا مهموزان،
ومعنى أبرأ أي أبرأ من ألم العطش، وقيل: أبرأ أي أسلم من مرض أو أذى

على منع الاستحباب؟ وكيف تترك هذه السنة الصحيحة الصريحة
بالتوهمات والدعاوى والترهات؟ ثم أعلم: أنه تستحب الاستقاء لمن
شرب قائماً ناسياً أو متعمداً، وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به أن
القاصد يخالفه بل للتنبيه به على غيره بطريق الأولى، لأنه إذا أمر به الناسي
وهو غير غافل فالحامد المخاطب المكلف أولى وهذا واضح لا شك فيه،
لا سيما على مذهب الشافعي والجمهور في أن القاتل عمداً تلزمه الكفارة،
وأن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ لا يمنع وجوبها على
الحامد بل للتنبيه والله أعلم. وأما ما يتعلق بالأسانيد الباب والفاظه فقال
مسلم: حدثنا هذاب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس رضي الله
تعالى عنه أن النبي ﷺ قال. وحدثننا محمد بن مني حدثنا عبد الأعلى حدثنا
سعيد عن قتادة عن أنس. هذان الإسنادان بصريون كلهم، وقد سبق مرات
أن هذاباً يقال فيه هذبة وأن أحدهما اسم والآخر لقب واختلف فيهما
وسعيد هذا هو ابن أبي عروة.

١٥- باب في الشرب من زَمْزَمَ قَائِمًا

١١٧- (٢٠٢٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو
عَوَّانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ
فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. (أخرجه البخاري: ١٦٣٧، ٥٦١٧).

١١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ مِنْ ذُلِّ مِنْهَا
وَهُوَ قَائِمٌ.

١١٩- () وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ^(١)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ،
أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَخُولُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ دُرَّازٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ (قَالَ
إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا) هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ
الْأَخُولُ وَمُعِينُهُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ
قَائِمٌ.

(١) وفيه سريع بن يونس تقدم معناه: مرات أنه بالمهمله والجيم.

١٢٠- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ.

سَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ
فَشَرِبَ قَائِمًا وَاسْتَسْقَى وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْتِ^(١).

(١) قوله: «واستسقى وهو عند البيت» معناه: طلب وهو عند البيت

يحصل بسبب الشرب في نفس واحد، ومعنى أمرنا أي اجعل استسقاءً والله أعلم.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدَّمَتَوَلِيِّ، عَنْ أَبِي عِصَامٍ، عَنْ أَنَسٍ ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِإِسْنِهِ.

وَقَالَ: فِي الْإِنَاءِ.

(١) قوله: «عن أبي عصام عن أنس» اسم أبي خالد بن أبي عبيد.

١٧- باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما، عن يَمِينِ الْمُبْتَدِي ^(١)

(١) فيه أنس رضي الله تعالى عنه: «أن رسول الله ﷺ أتى بلعين قد شرب ماءً وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر الصديق فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن» وفي الرواية الأخرى: «فقال له عمر وأبو بكر عن شماله: يا رسول الله! أعط أبا بكر فأعطاه أعرابياً عن يمينه وقال رسول الله ﷺ: الأيمن فالأيمن» وفي الرواية الأخرى: «الأيمنون الأيمنون الأيمنون قال أنس: فهي سنة فهي سنة فهي سنة» وفي الرواية الأخرى: «أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام لا والله لا أوثر بنصي منك أحداً فقله رسول الله ﷺ في يده. في هذه الأحاديث بيان هذه السنة الواضحة، وهو موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وفيه أن الأيمن في الشرب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً، لأن رسول الله ﷺ قدم الأعرابي والغلام على أبي بكر رضي الله تعالى عنه. ولما تقدم الأفاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف ولهمنا يقدم الأعلم والأقرأ على الأسن النسب في الإمامة في الصلاة.

١٢٤- (٢٠٢٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شُهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَئِنٍ قَدْ شِيبَ بَعَاهُ وَعَنْ يَمِينِهِ أَغْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ: «الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ». [إخرجه البخاري: ٢٣٥٢، ٥٦١٢، ٥٦١٩].

١٢٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ وَمَاتَ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرَيْنِ وَكَانَ أَهْمَاتِي ^(١) يَحْتَشِي عَلَى خِدْمَتِي ^(٢) فَدَخَلَ عَلَيْنَا دَارَنَا فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ ^(٣) وَغَيْبٍ ^(٤) لَهُ مِثْنُ بَثْرٍ فِي الدَّارِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ - وَأَبُو

بَكْرٌ، عَنْ شِمَالِهِ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ أَغْرَابِيًّا، عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ» ^(٥).

(١) وقوله: «كن أهماتي» على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال، وقد تقدم إيضاحها عند قوله ﷺ: «يتماقون فيكم ملائكة» ونظائره والله أعلم.

(٢) قوله: «عن أنس» وكان أهماتي يحشني على خدمته المراد بأهماته أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من محارمه؛ فاستعمل لفظ الأمهات في حقيقته وبجازه، وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله والقاضي أبي بكر الباقلاني وغيرهما ممن يجوز إطلاق اللفظ الواحد على حقيقته وبجازه.

(٣) قوله: «فحلبن له من شاة داجن» هي بكسر الجيم وهي التي تلطف في البيوت، يقال: دجنت تدجن دجوناً، ويطلق الداجن أيضاً على كل ما يالف البيت من طير وغيره.

(٤) وقوله: «غيب» أي خلط وفيه جواز ذلك وإنما نهى عن شوبه إذا أراد بيعه لأنه غش، قال العلماء: والحكمة في شوبه أن يرد أو يكثر أو للمجموع.

(٥) وقوله ﷺ: «الأيمن فالأيمن» ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان النصب على تقدير أعطى الأيمن والرفع على تقدير الأيمن أحق أو نحو ذلك. وفي الرواية الأخرى: «الأيمنون» وهو يرجح الرفع. وقول عمر ﷺ: «يا رسول الله أعط أبا بكر» إنما قاله للتذكير بأبي بكر خافة من نسيانه وإعلاماً لذلك الأعرابي الذي على اليمين بجلالة أبي بكر ﷺ.

١٢٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَقُتَيْبَةُ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ابْنِ حَزَمٍ أَبِي طَوَالَةَ ^(١) الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - (عَنْ ابْنِ بِلَالٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا فَاسْتَسْقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً ثُمَّ شَبْنَاهُ مِنْ مَاءِ بَثْرٍ هَذِهِ قَالَ: فَأَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ وَجَاهُهُ وَأَعْرَابِيٌّ، عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَرْبِهِ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُرِيدُ لِيَأْهُ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابِيَّ وَتَرَكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيْمَنُونَ الْأَيْمَنُونَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَهِيَ سُنَّةٌ فَهِيَ سُنَّةٌ فَهِيَ سُنَّةٌ. [إخرجه البخاري: ٢٥٧١].

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَغْنِيٍّ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي^(١).

كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثِهِ.

وَلَمْ يَقُولَا: قَتَلَهُ وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ: قَالَ فَأَعْطَاهُ إِثَاءً.

(١) قوله: «يعقوب بن عبد الرحمن القاري» هو بتشديد الباء منسوب إلى القارة القيلة المعروفة وقد سبق بيانه مرات والله أعلم.

١٨- باب استحباب لغف الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكرهه مسح اليد قبل لقعها^(١)

(١) فيه قوله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها». وفي الرواية الأخرى: «كان رسول الله ﷺ ياكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها» وفي رواية: «ياكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لقعها». وفي رواية: «أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصفحة وقال: إنكم لا تدرن في آية البركة». وفي رواية: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمسح ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدر في أي طعامه البركة». وفي رواية: «أن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمسحها وذكر نحو ما سبق. وفي رواية: «وأمرنا أن نسلت القصعة». وفي رواية: «وليسلت أحدكم الصنفحة». في هذه الأحاديث أنواع من سنن الأكل منها: استحباب لعق اليد عحافظة على بركة الطعام وتنظيفها واستحباب الأكل بثلاث أصابع ولا يمسح إليها الرابعة والخامسة إلا لعز بأن يكون مرقاً وغيره عما لا يمكن بثلاث وغير ذلك من الأعدار، واستحباب لعق القصعة وغيرها، واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها، هذا إذا لم تقع على موضع نجس، فإن وقعت على موضع نجس تنجست ولا بد من غسلها إن أمكن فإن تعذر أطعمها حيواناً ولا يتركها للشيطان. ومنها إثبات الشياطين وأنهم يأكلون وقد تقدم قريباً إيضاح هذا. ومنها جواز مسح اليد بالمنديل لكن السنة أن يكون بعد لقعها.

١٢٩- (٢٠٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعَقَهَا». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

(١) قوله: «عن أبي طولة» هو بضم الطاء هذا هو الصحيح المشهور، وحكى صاحب المطالع: ضمها وفتحها، قالوا: ولا يعرف في الحديث من يكنى أبا طولة غيره، وقد ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى المفردة.

١٢٧- (٢٠٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، يَمِينًا قَرِيءٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنِيَ بِشَرَابٍ فَتَرَبَّ مِنْهُ وَعَنْ يَحْيَى غَلَامٌ وَعَنْ يَسَارٍ أَشْيَاحٌ فَقَالَ لِلْغَلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغَلَامُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَوْثَرُ بَنَصِيبي مِنْكَ أَحَدًا. قَالَ: قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَلْبِؤِهِ^(١). (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٣٥١، ٢٣٦٦، ٢٤٥١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٥، ٥٦٢٠).

(١) وقوله: «قتله في يده» أي وضعه فيها، وقد جاء في مسند أبي بكر بن أبي شيبة: أن هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الأشياخ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه، قيل: إنما استأذن الغلام دون الأعرابي إدلالاً على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطيب نفسه بأصل الاستئذان لا سيما والأشياخ آثاره، قال القاضي عياض: وفي بعض الروايات «عمك وابن عمك أتأذن لي أن أعطيه». وفعل ذلك أيضاً تألفاً لقلوب الأشياخ وإعلاماً بودهم وإيثار كرامتهم إذا لم تمنع منها سنة، وتضمن ذلك أيضاً بيان هذه السنة وهي أن الأيمن أحق ولا يدفع إلى غيره إلا بإذنه، وأنه لا بأس باستنائه، وأنه لا يلزمه الإذن، وينبغي له أيضاً أن لا يأذن إن كان فيه نفرت فضيلة أخروية ومصلحة دينية كهذه الصورة، وقد نص أصحابنا وغيرهم من العلماء على أنه لا يؤثر في القرب وإنما الإيثار المحمود ما كان في حظوظ النفس دون الطاعات، قالوا: فيكره أن يؤثر غيره بموضعه من الصف الأول وكذلك نظائره، وأما الأعرابي فلم يستأذنه مخافة من إيعاشه في استنائه في صرفه إلى أصحابه ﷺ، وربما سبق إلى قلب ذلك الأعرابي شيء يهلك به لقرب عهده بالجاهلية وأنفها وعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله ﷺ.

وقد تظاهرت النصوص على تألفه ﷺ قلب من يخاف عليه، وفي هذه الأحاديث أنواع من العلم منها أن البداة باليمين في الشرب ونحوه سنة وهذا ما لا خلاف فيه، ونقل عن مالك تخصيص ذلك بالشرب، قال ابن عبد البر وغيره: لا يصح هذا عن مالك، قال القاضي عياض: يشبه أن يكون قول مالك رحمه الله تعالى: أن السنة وردت في الشرب خاصة، وإنما يقدم الأيمن فالأيمن في غيره بالقياس لا بسنة منصوصة فيه، وكيف كان فالعلماء متفقون على استحباب التيامن في الشرب وأشباهه، وفيه جواز شرب اللين المشوب، وفيه أن من سبق إلى موضع مباح أو مجلس العالم والكبير فهو أحق به ممن يجيء بعده والله أعلم.

١٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (ح).

١٣٠- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

مُحَمَّدٍ (ح). ١٣٣- (٢٠٣٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَاصِمٍ جَمِيعاً، عَنْ

ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ بَلْعُقَى الْأَصَابِعِ وَالصَّخْفَةِ

وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَبِي الْبَرَكَةِ»^(١).

(١) وقوله ﷺ: «لا تدرن في أبي البركة» معناه: والله أعلم: أن

الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه أو في ما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة، وأصل البركة: الزيادة وثبوت الخير والامتناع به، والمراد هنا والله أعلم: ما يحصل به التخلية وتسليم عاقبه من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك.

١٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ

أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْهَا فَلْيُطِمْ^(١) مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا

يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْعَنْدِيلِ^(٢) حَتَّى يَلْعُقَ أَصَابِعَهُ،

فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِيهِ الْبَرَكَةُ».

(١) أما يط فبضم الياء ومعناه: يزيل وينحى. وقال الجوهري: حكى

أبو عبيد ماطه وأماطه: غاه. وقال الأصمعي: أماطه لا غير ومنه أماطة الأذى، ومطت أنا عنه أي تحتيت، والمراد بالأذى هنا المستقذر من غبار وتراب وقذى وغو ذلك فإن كانت نجاسة فقد ذكرنا حكمها.

(٢) وأما العنديل فمعروف: وهو بكسر الميم قال ابن فارس في

الجميل: لعله مأخوذ من الندل: وهو النقل، وقال غيره: هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به، قال أهل اللغة: يقال ندلت بالنديل، قال الجوهري: ويقال أيضاً: تمندلت، قال: وأنكر الكسائي تمندلت.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ

الْحَقَرِيُّ^(١) (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: «وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْعَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعُقَهَا، أَوْ

يَلْعُقَهَا». وَمَا بَعْدَهُ.

(١) قوله: «أخبرنا أبو داود الحفري» هو بجاء مهمة وفاء مفتوحتين

واسمه عمر بن سعد منسوب إلى حفر موضع بالكوفة.

١٣٥- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ^(١).

عِبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ

أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعُقَهَا، أَوْ يَلْعُقَهَا»^(١).

(١) وقوله ﷺ: «يلعقها أو يلعقها» معناه: والله أعلم: لا يمسح يده

حتى يلعقها، فإن لم يفعل فحتى يلعقها غيره عن لا يتقرر ذلك كزوجته وجارية وولد وخادم يحونه ويلتذون بذلك ولا يتقذرون، وكذا من كان في معاناه كملذبة يعتقد بركته ويود التبرك بلعقها، وكذا لو العقا شاة ونحوها والله أعلم.

١٣١- (٢٠٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ

حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ،

عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلْعُقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ مِنَ الطَّعَامِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ حَاتِمٍ: الثَّلَاثَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

١٣١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،

عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ

كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ

وَيَلْعُقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابْنَ كَعْبٍ ابْنَ مَالِكٍ - أَوْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ - أَخْبَرَهُ.

عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ

بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

هِشَامٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ

ابْنَ مَالِكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ حَدَّثَاهُ - أَوْ أَحَدُهُمَا - عَنْ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ» حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُحِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ».

١٣٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَلَيْسَتْ أَحَدُكُمْ الصَّحْفَةُ».

وَقَالَ: «فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ، أَوْ يَبَارِكُ لَكُمْ».

(١) قوله: «عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر» اسم أبي سفيان طلحة بن نافع تقدم مرات.

(٢) وقوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ» فيه التحذير منه والتهيب على ملازمته للإنسان في تصرفاته، فينبغي أن يتأهب ويحترز منه ولا يفتخر بما يزينه له.

١٩- باب مَا يَفْعَلُ الصَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرٌ مِنْ دَعَاةٍ
صَاحِبُ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ

١٣٨- (٢٠٣٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَتَقَارِبَا فِي اللَّفْظِ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَامٌ قَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ فَقَالَ لِفُلَانِي: وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِحَمْسَةٍ نَفَرٍ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْغُو النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ قَالَ فَصَنَعَ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَاتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا أَتْبَعْنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعْ». قَالَ: لَا بَلْ أَذْنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١). [إخراجه البخاري: (٢٠٨١)، (٢٤٥٦)، (٥٤٣٤)، (٥٤٦١)].

(١) أما الحديث الأول ففيه أن المدعو إذا تبعه وجل بغير استدعاء ينبغي له أن لا يأذن له وينهاه، وإذا بلغ باب دار صاحب الطعام أعلمه به ليأذن له أو ينعه، وأن صاحب الطعام يستحب له أن يأذن له إن لم يترتب على حضوره مفسدة بأن يؤذي الحاضرين أو يشجع عنهم ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم مزياً بهم لشهرته بالفسق ونحو ذلك، فإن خيف من حضوره شيء من هذا لم يأذن له، وينبغي أن يتلطف في رده ولو أعطاه شيئاً من الطعام إن كان يليق به ليكون رداً جميلاً كان حسناً.

١٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يُونُسَ، عَنْ سُفْيَانَ.

١٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةٌ أَحَدُكُمْ». إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَوْلَ الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ».

١٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فَضِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذِكْرِ اللَّقْمِ. وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ اللَّقْمَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

١٣٦- (٢٠٣٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعٍ الْعَدْبِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَجِئَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ قَالَ وَقَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةٌ أَحَدُكُمْ فَلْيُحِطْ عَنْهَا الْأَدَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ». وَأَمَرْنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقِصْعَةَ^(١) قَالَ: «فَلْيَنْكُمُ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ».

(١) قوله: «أمرنا أن نسلت القصة» هو بفتح النون وضم اللام ومعناه: نمسحها وننتج ما بقي فيها من الطعام ومنه سلت الدم عنها.

(٢) قوله ﷺ في الرواية الأخيرة وهي رواية أبي هريرة: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلْيَلْقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّهِنِ الْبَرَكَةُ» هكذا هو في معظم الأصول، وفي بعضها: «لا يدري أيُّهن» وكلاهما صحيح، أما رواية في أيُّهن فظاهرة، وأما رواية لا يدري أيُّهن البركة فمعناه أيُّهن صاحبة البركة فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والله أعلم.

١٣٧- (٢٠٣٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ أَبِيهِ.

الحديث الأول: «كان لأبي شعيب غلام لحام» أي يبيع اللحم وفيه دليل على جواز الجزاره وحل كسبها الله أعلم.

٢٠- باب جَوَازِ اسْتِئْجَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارٍ مِّنْ يَّتَقَى بِرِضَاةٍ بِذَلِكَ وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقًا تَامًا وَاسْتِجَابِ الْجَمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ^(١)

(١) فيه ثلاث احاديث: الأول حديث أبي هريرة في خروج النبي ﷺ وصاحبه من الجوع وذهابهم إلى بيت الأنصاري وإدخال امرأته إليهم وعجيء الأنصاري وفرحه بهم وإكرامه لهم، وهذا الأنصاري هو: أبو الهيثم بن النيثان واسم أبي الهيثم مالك، هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها.

١٤٠- (٢٠٣٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم، أو لبَّيْهِ فإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا»^(١) هَذِهِ السَّاعَةُ؟. قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَأَنَا»^(٢) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا»^(٣) قَوْمًا. فَقَامُوا مَعَهُ^(٤) فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ^(٥) فإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا! وَأَهْلًا! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فَلَانٌ؟». قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا مِنْ الْمَاءِ^(٦) إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَظَنَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدَ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَصْيَانًا مِنِّي^(٧) قَالَ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَنَمْرٌ وَزُطْبٌ فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ^(٨) وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ! وَالْحُلُوبُ»^(٩). فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أُنْ شَبِعُوا وَزَوُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ تَسْلَأُنَّ، عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١٠) أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمَا هَذَا النَّعِيمُ»^(١١).

(١) وقوله: «بيوتكما» هو بضم الباء وكسرهما لغتان قرئ بهما في السبع.

(٢) وقوله ﷺ: «فأنا» هكذا هو في بعض النسخ «فأنا» بالفاء وفي بعضها بالواو وفيه: جواز الحلف من غير استحلاف، وقد تقدم قريباً بسط الكلام فيه، وتقدم بيانه مرات.

(٣) وقوله ﷺ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا» فيه جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم وغموه لا على سبيل التشكي وعدم

كُلُّهُمْ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُورُ خَلِيصٌ جَرِيرٌ.

قَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي رَوَاتِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَبَلَةَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ، حَدَّثَنَا عَمَّارٌ - وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ - عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ (ج).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ. ١٣٩- (٢٠٣٧) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ أُلْ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْمِيًا كَانَ طَيِّبَ الْمَرْقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَ يَذْعُوهُ فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟». لِعَائِشَةَ فَقَالَ: لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا». فَقَادَ يَذْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ». قَالَ: لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا». ثُمَّ عَادَ يَذْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟». قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَامَا يَتَذَفَعَانِ^(١) حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ^(٢) (٣).

(١) قوله: «فقاما يتذافعان» معناه: يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه، قالوا: ولعل الفارسي إنما لم يدع عائشة رضي الله عنها أولاً لكون الطعام كان قليلاً فأراد توفيره على رسول الله ﷺ.

(٢) وأما الحديث الثاني في قصة الفارسي وهي قضية أخرى فمحمول على أنه كان هناك عذر يمنع وجوب إجابة الدعوى، فكان النبي صلى الله عليه وسلم غيراً بين إجابته وتركها فاختار أحد الجانبين وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه لما كان بها من الجوع أو غموه، فكره صلى الله عليه وسلم الاختصاص بالطعام دونها، وهذا من جميل المعاشرة وحقوق المصاحبة وآداب المجالسة المؤكدة، فلما أذن لها اختار النبي صلى الله عليه وسلم الجانب الآخر لتجدد المصلحة وهو حصول ما كان يريده من إكرام جليسه وإيفاء حق معاشرته ومواساته فيما يحصل، وقد سبق في باب الوليمة بيان الأعرار في ترك إجابة الدعوة واختلاف العلماء في وجوب الإجابة، وأن منهم من لم يوجبها في غير وليمة العرس كهذه الصورة والله أعلم.

(٣) وفي هذا الحديث جواز أكل المرق والطيبات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ وقوله في

مخالف لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» لأن أكمل إكرامه إراحة خاطره وإظهار السرور به، وأما فعل الأنصاري وجمعه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو ذبح اغناماً بل جلاً وانفق أموالاً في ضيافة رسول الله ﷺ وصاحبه رضي الله عنهما كان مسروراً بذلك مغبوطاً فيه والله أعلم.

(١٠) قوله: «واخذ الملية فقال له رسول الله ﷺ: إياك والحلوب» الملية بضم الميم وكسرهما هي السكين وتقدم بيانها مرات، والحلوب ذات اللين فعول بمعنى مفعول كركوب ونظائره.

(١١) قوله: «فلما أن شعبوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة» فيه دليل على جواز الشيع وما جاء في كراهة الشيع فمحمول على المداومة عليه لأنه يقسي القلب وينسي أمر المحتاجين، والسؤال هنا سؤال تعدد النعم وإعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة والله أعلم.

(١٢) هنا فيه ما كان عليه النبي ﷺ وكبار أصحابه رضي الله عنهم من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش في أوقات، وقد زعم بعض الناس: أن هذا كان قبل فتح الفتوح والقرى عليهم وهذا زعم باطل فإن راوي الحديث أبو هريرة ومعلوم أنه أسلم بعد فتح خيبر، فإن قيل: لا يلزم من كونه رواه أن يكون أدرك القضية فلعله سمعها من النبي ﷺ أو غيره. فالجواب: أن هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة إليه بل الصواب خلافه، وأن رسول الله ﷺ لم يزل يتقلب في اليسار والقلّة حتى توفي ﷺ، فتارة يوسر وتارة ينهد ما عنده، كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة: «خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشيع من خبز الشعير». وعن عائشة: «ما شيع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاً حتى قبض، وتوفي ﷺ ودعره مرهونة على شعير استدانته لأهله» وغير ذلك مما هو معروف، فكان النبي ﷺ في وقت يوسر ثم بعد قليل ينهد ما عنده لإخراجه في طاعة الله من وجوه البر وإيثار المحتاجين وضيافة الطارقين وتجهيز السرايا وغير ذلك، وهكذا كان خلق صاحبه رضي الله عنهما بل أكثر أصحابه، وكان أهل اليسار من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم مع برهم له ﷺ وإكرامهم إياه وإحافه بالطرف وغيرها ربما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عنده من القوت بإشارته به، ومن علم ذلك منهم ربما كان ضيق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبيه، ولا يعلم أحد من الصحابة علم حاجة النبي ﷺ وهو متمكن من إزالتها إلا باء إلى إزالتها، لكن كان ﷺ يكتهم إيثاراً لتحمل المشاق وحملها عنهم، وقد بادر أبو طلحة حين قال: سمعت صوت رسول الله ﷺ أعرف فيه الجوع إلى إزالة تلك الحاجة، وكذا حديث جابر وستذكرهما بعد هذا إن شاء الله تعالى، وكذا حديث أبي شعيب الأنصاري الذي سبق في الباب قبله: «أنه عرف في وجهه ﷺ الجوع فبادر بصنع الطعام» وأشباه هذا كثيرة في الصحيح مشهورة، وكذلك كانوا يؤثرون بعضهم بعضاً، ولا يعلم أحد منهم ضرورة صاحبه إلا سعى في إزالتها، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك فقال تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» وقال تعالى: «رحمهم بينهم» وأما قولهما رضي الله عنهما: «أخرجنا الجوع»

الرضا بل للتسليّة والتصبر كضلع ﷻ هنا ولإلتماس دعاء أو مساعدة على التسبب في إزالة ذلك العارض، فهذا كله ليس بمنعوم إنما ينم ما كان تشكياً وتسخطاً ونزعاً.

(٤) وقوله ﷺ: «قوموا فقاموا» هكذا هو في الأصول بضمير الجمع وهو جاتر بلا خلاف، لكن الجمهور يقولون: إطلاقه على الاثنين مجاز وآخرون يقولون حقيقة.

(٥) وقوله: «فأتى رجلاً من الأنصار» هو أبو الهيثم مالك بن التيهان بفتح المثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرهما، وفيه جواز الإدلال على صاحب الذي يؤتى به كما ترجمنا له واستيعاب جماعة إلى بيته، وفيه مقابلة لأبي الهيثم إذ جعله النبي ﷺ أهلاً لذلك وكفى به شرفاً لذلك.

(٦) وقوله: «فقال: مرحباً وأهلاً» كلمتان معروفتان للعرب ومعناها: صادقت مرحباً وسعة وأهلاً تأنس بهم، وفيه استحباب إكرام الضيف بهذا القول وشبهه وإظهار السرور بقلوبهم وجعله أهلاً لذلك، كل هذا وشبهه إكرام للضيف، وقد قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» وفيه جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة، وجواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علماً محققاً أنه لا يكرهه بحيث لا يتخلل بها الخلوة المحرمة.

(٧) وقولها: «ذهب يستعذب لنا الماء» أي يأتينا بماء عذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه وتطيبه.

(٨) قوله: «الحمد لله ما أحد اليوم أكرم ضيفاً مني» فيه فوائد منها: استحباب حمد الله تعالى عند حصول نعمة ظاهرة، وكذا يستحب عند اندفاع نعمة كانت مترقعة وفي غير ذلك من الأحوال، وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الأذكار، ومنها: استحباب إظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والثناء على ضيفه إن لم يخف عليه فتنة فإن خاف لم يشن عليه في وجهه، وهذا طريق الجمع بين الأحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعتها مع بسط الكلام فيها في كتاب الأذكار، وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الأنصاري وبلاغته وعظيم معرفته لأنه أتى بكلام مختصر بليغ في الحسن في هذا الموطن ﷺ.

(٩) قوله: «فانطلق فجاءهم بحلق فيه بسر وتمر ورطب فقال: كلوا من هذه الحلق هنا بكسر العين وهي: الكباسة وهي الغصن من النخل، وإنما أتى بهذا العلق الملون ليكون أطرف وليجمعوا بين أكل الأسواع فقد يطيب لبعضهم هذا ولبعضهم هذا، وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الحبز واللحم وغيرهما، وفيه استحباب المبادرة إلى الضيف بما تيسر وإكرامه بعده بطعام يصنعه له لا سيما إن غلب على ظنه حاجته في الحال إلى الطعام، وقد يكون شديد الحاجة إلى التعجيل، وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستعجاله للأنصار، وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لأن ذلك يمنعه من الإخلاص وكمال السرور بالضيف، وربما ظهر عليه شيء من ذلك فيتأذى به الضيف، وقد يحضر شيئاً يعرف الضيف من حاله أنه يشق عليه وأنه يتكلفه له فيتأذى الضيف لشقافته عليه، وكل هذا

وقوله ﷺ: «ولنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما» فمعناه: أنهما لما كانا عليه من مراقبة الله تعالى ولزوم طاعته والاشتغال به فعرض لهما هذا الجوع الذي يزعجهما ويقلقهما ويمنعهما من كمال النشاط للعبادة ونظام التلذذ بها سعيًا في إزالته بالخروج في طلب سبب مباح يدفعانه به، وهذا من أكمل الطاعات وأبلغ أنواع المراقبات، وقد نهى عن الصلاة مع مدافعة الأخيبتين، وبمحضرة طعام تنوق النفس إليه، وفي ثوب له اعلام، وبمحضرة التحذيرين وغير ذلك مما يشغل قلبه، ونهى القاضي عن القضاء في حال غضبه وجوعه وهمه وشدة فرحه وغير ذلك مما يشغل قلبه ويمنعه كمال الفكر والله أعلم.

١٤٠- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ (يعني المغيرة ابن سلمة)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ ^(١): «بَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَعُمَرُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا أَتَعَدَّكُمَا هَاهُنَا؟». قَالَا: أَخْرَجَنَا الْجُوعُ مِنْ بُيُوتِنَا وَالَّذِي يَخْتَكُ بِالْحَقِّ! ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ.

(١) قوله في إسناد الطريق الثاني: «وحدثني إسحاق بن منصور أنبأنا أبو هشام يعني المغيرة بن سلمة» أنبأنا يزيد أنبأنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة يقول: «هكذا وقع هذا الإسناد في النسخ ببلانا، وحكى القاضي عياض: أنه وقع هكذا في رواية ابن ماهان، وفي رواية الرازي من طريق الجلودي، وأنه وقع من رواية السنجري عن الجلودي بزيادة رجل بين المغيرة بن سلمة ويزيد بن كيسان هو عبد الواحد بن زياد، قال أبو علي الجبائي: ولا بد من إثبات عبد الواحد ولا يتصل الحديث إلا به، قال: وكذلك خرج أبو مسعود الدمشقي في الأطراف: عن مسلم عن إسحاق عن مغيرة عن عبد الواحد عن يزيد بن أبي كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة: قال الجبائي: وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من إسقاطه خطأ بين. قلت: ونقله خلف الواسطي في الأطراف بإسقاط عبد الواحد، والظاهر الذي يقتضيه حال مغيرة ويزيد أنه لا بد من إثبات عبد الواحد كما قاله الجبائي والله أعلم. هذا ما يتعلق بالحديث الأول.

١٤١- (٢٠٣٩) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ مِنْ رُقْعَةٍ عَارَضَ لِي بِهَا ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا خُظْلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) يَقُولُ: لَمَّا خُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا ^(٣)، فَانْكَفَأْتُ إِلَى أَمْرَأَتِي ^(٤) فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَأَنِي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ لِي جِرَابًا ^(٥) فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهْمَةٌ

دَاجِنٌ ^(٦) قَالَ فَذَبَحْنَاهَا وَطَخْنَتْ فَفَرَعَتْ إِلَى فَرَاغِي فَطَقَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَا تَقْضِخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ قَالَ فَجَعَلَتْ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٧)! إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهْمَةً لَنَا وَطَخْنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ! إِنْ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا فَتِهَلَا بِكُمْ ^(٨)». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْبِرُنَّ عَجِيَّتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْقَدُ النَّاسَ ^(٩) حَتَّى جِئْتُ أَمْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ ^(١٠) فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ لِي ^(١١) فَأَخْرَجَتْ لِي عَجِيَّتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «اذْجِي خَابِرَةً فَلْتَخْبِرْ مَعَكَ ^(١٢)» وَأَفْجِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ ^(١٣) وَلَا تَنْزِلُوها. وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا كُلُّوا حَتَّى تَرْكُوهُ، وَانْحَرِفُوا ^(١٤)، وَإِنْ بُرْمَتُنَا لَتَنْطُ ^(١٥) كَمَا هِيَ، وَإِنْ عَجِيَّتُنَا - أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ - لَتُخْبِرُ كَمَا هُوَ ^(١٦) ^(١٧)». (أخرجه البخاري: ٣٠٧٠، ٤١٠٢، ٤١٠١).

(١) قوله: «حدثنا سعيد بن مينا» هو بالمد والقصر وقد تقدم بيانه مرات.

(٢) أما الحديث الثاني: وهو حديث طعام جابر ففيه أنواع من الفوائد وجل من القواعد، منها: الدليل الظاهر والعلم الباهر من اعلام نبوة رسول الله ﷺ، وقد تظاهرت احاديث آحاد بمثل هذا حتى زاد مجموعها على التواتر، وحصل العلم القطعي بالمعنى الذي اشتركت فيه هذه الأحاد وهو اغراق العادة بما أتى به ﷺ من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة ونوع الماء وتكثيره وتسبيح الطعام وحين الجذع وغير ذلك مما هو معروف، وقد جمع ذلك العلماء في كتب دلائل النبوة كالدلائل للفقهاء الشافعي وصاحبه أبي عبد الله الحلبي وأبي بكر البيهقي الإمام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور وأحسنها كتاب البيهقي، فله الحمد على ما أنعم به على نبينا محمد ﷺ وعلينا بإكرامه ﷺ وبالله التوفيق.

(٣) قوله: «رأيت النبي ﷺ خمصاً» هو بفتح الخاء والميم أي رأيت ضامر البطن من الجوع.

(٤) قوله: «فانكفأت إلى امرأتي» أي انقلبت ورجعت، ووقع في نسخ: «فانكفيت» وهو خلاف المعروف في اللغة بل الصواب انكفأت بالهمز.

(٥) قوله: «فأخرجت لي جراباً» وهو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها الكسر أشهر وقد سبق بيانه.

(٦) قوله: «ولنا بهمة داجن» هي بضم الياء تصغير بهيمة وهي الصغيرة من أولاد الضأن، قال الجوهري: وتطلق على الذكر والأنثى

الثالث وهو حديث أنس في طعام أبي طلحة فيه أيضاً هذان العلمان من أعلام النبوة وهما: تكثير القليل وعلمه ﷺ بأن هذا القليل سيكثره الله تعالى فيكفي هؤلاء الخلق الكثير فدعاهم له. واعلم أن أنسا ﷺ روى هنا حديثين: الأول من طريق والثاني من طريق، وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المعجزتان وغيرهما من المعجزات، ففي الحديث الأول: «أن أبا طلحة وأم سليم رضي الله عنهما أرسلنا أنسا ﷺ إلى النبي ﷺ بأقراص شعير، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه أصحابه فقمعت عليهم فقال رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم، فقال: الطعام؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: لمن معه: قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ: هلمي ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به ﷺ ففت وعصرت عليه عكة لما فادته ثم قال: فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون.

١٤٢- (٢٠٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَقَّتْ الْخَبْزَ بَعْضُهُ ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّيْنِي بَعْضُهُ ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَلَذَعْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقَمَعْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قَالَ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «الطَّعَامُ». فَقُلْتُ: نَعَمْ^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِمَنْ مَعَهُ؟ «قَوْمُوا». قَالَ، فَانْطَلَقْتُ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمِّ سُلَيْمٍ! قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ، فَانْطَلَقْتُ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْمِي مَا عِنْدَكِ يَا أُمِّ سُلَيْمٍ!». فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخَبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَّ وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عَكَةً^(٢) لَهَا فَأَدَمَتْهُ^(٣) ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُمْ

كالثاء والسخلة الصغيرة من أولاد المعز، وقد سبق قريباً أن الناجين من ألف البيوت.

(٧) قوله: «فجته فسارته فقلت يا رسول الله ﷺ فيه جواز المساررة بالحاجة محضرة الجماعة، وإنما نهى أن يتساجى اثنان دون الثالث كما سنوضحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٨) قوله ﷺ: «إن جابراً قد صنع لكم سوراً فحي هلا بكم» أما السور فيضم السين وإسكان الواو غير مهموز وهو الطعام الذي يدعى إليه وتقول: الطعام مطلقاً وهي لفظة فارسية، وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله ﷺ تكلم بالفاظ غير العربية فبدل على جوازه، وأما: حي هلا بتوئين هلا وقيل: بلا توئين على وزن علا، ويقال: حي هل فمعناه عليك بكنا أو ادع بكنا، قاله أبو عبيد وغيره، وقيل: معناه: اعجل به، وقال المروزي: معناه: هات وعجل به.

(٩) قوله: «وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس» إنما فعل هنا لأنه دعاهم فجاءوا تبعاً له كصاحب الطعام إذا دعا طائفة يعيش قدامهم، وكان رسول الله ﷺ في غير هذا الحال لا يتقدمهم ولا يكتنهم من وطء عقبيه وفعله هنا لهذه المصلحة.

(١٠) قوله: «حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك» أي ذمت ودعت عليه، وقيل: معناه: بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم، وقيل: معناه: جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتبيلك.

(١١) قوله: «قد فعلت الذي قلت لي» معناه: أني أخبرتك النبي ﷺ بما عندنا فهو أعلم بالمصلحة.

(١٢) قوله: «ثم عمد إلى برمتنا فصق فيها وبارك ثم قال: ادعي خابزة فلتخبز معك» هذه اللفظة وهي: «ادعي» وقعت في بعض الأصول هكذا ادعي بعين ثم ياء وهو: الصحيح الظاهر لأنه خطاب للمرأة ولهذا قال: فلتخبز معك، وفي بعضها: «ادعوني» بواو ونون، وفي بعضها: «ادعي» وهما أيضاً صحيحان وتقديره اطلبا واطلب في خابزة، وقوله عمد بفتح الميم، وقوله بصق هكذا هو في أكثر الأصول وفي بعضها: «بسق» وهي لفظة قليلة والمشهور بصق ويزق، وحكى جماعة من أهل اللغة بسق لكنها قليلة كما ذكرنا.

(١٣) قوله ﷺ: «واقدحي من برمتكم» أي اغرفي والقدح المغرفة يقال: قدحت المرق أقدحه بفتح الدال غرفته.

(١٤) قوله: «تركوه واغرفوا» أي شبعوا وانصرفوا.

(١٥) وقوله: «تنط» بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء أي تغلي ويسمع غليانها.

(١٦) وقوله: «كما هو» يعود إلى العجين.

(١٧) وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة: أحدهما: تكثير الطعام القليل، والثاني: علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر فيكفي ألفاً وزيادة فدعا له ألفاً قبل أن يصل إليه وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة والله أعلم. وأما الحديث

فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «إِنَّذَنْ لِعَشْرَةٍ». حَتَّى ٥٤٥٠.

(١) وأما الحديث الآخر فيه: «أَن نَأْسَأَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَدَعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَامًا فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ فَنَظَرُ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: قُومُوا وَذَكِّرُوا الْحَدِيثَ وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ» وهذا الحديث قضية أخرى بلا شك وفيها ما سبق في الحديث الأول وزيادة هذا العلم الآخر من أعلام النبوة وهو إخراج ذلك الشيء من بين أصابعه الكريمات ﷺ.

(١) وقوله: «الطعام فقلت: نعم» هذان علمان من أعلام النبوة.

(٢) وقوله: «عصرت عليه عكة» هي بضم العين وتشديد الكاف وهي وعاء صغير من جلد للسمن خاصة.

(٣) وقوله: «فأدبته» هو بالمد والقصر لغتان أدمته أي جعلت فيه إدامًا، وإنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة التي فت فيها تلك الأقراص لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بضرب يلحقهم لبعدها عنهم والله أعلم.

(٤) وذبابه ﷺ بهم علم ثالث كما سبق، وتكثير الطعام علم رابع، وفيه ما تقدم في حديث أبي هريرة وحديث جابر من ابتلاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه والاختبار بالجوع وغيره من المشاق ليصبروا فيعظم أجرامهم ومنازلهم، وفيه ما كانوا عليه من كتمان ما بهم، وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاعتناء بأحوال رسول الله ﷺ، وفيه استحباب بعث الهدية وإن كانت قليلة بالنسبة إلى مرتبة المبعوث إليه لأنها وإن قلت فهي خير من العدم، وفيه جلوس العالم لأصحابه فيقدم ويؤدبهم واستحباب ذلك في المساجد، وفيه انطلاق صاحب الطعام بين يدي الضيفان وخروجه ليلتاقهم، وفيه مقبلة لأم سليم رضي الله عنها ودلالة على عظيم فقهها ورجحان عقلها لقولها: الله ورسوله أعلم، ومعناه: أنه قد عرف الطعام فهو أعلم بالصلحة، فلو لم يعلمها في جمعي الجمع العظيم لم يفعلها فلا تحزن من ذلك، وفيه استحباب فت الطعام واختيار الشريد على الغمس بالقم.

١٤٣- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله ابن نمير (ج):

وحدثنا ابن نمير (واللفظ له)، حدثنا أبي، حدثنا سعد ابن سعيد.

(١) قوله: «وتركوا سورة» هو بالهمز أي بقية.

١٤٣- () وحدثنا عبد ابن حميد، حدثنا عبد الله ابن مسلمة، حدثنا عبد العزيز ابن محمد، عن عمرو ابن يحيى، عن أبيه، عن أنس ابن مالك بهذو القصص في طعام أبي طلحة، عن النبي ﷺ.

وَقَالَ فِيهِ: فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ ^(١) عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ ^(٢) قَالَ: «هَلُمُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ ^(٣)».

(١) أما قيام أبي طلحة فلا تظن إقبال النبي ﷺ فلما أقبل تلقاه.

(٢) وقوله: «إنما كان شيء يسير» هكذا هو في الأصول وهو صحيح وكان هنا تامة لا تحتاج خيراً.

(٣) وقوله ﷺ: «فإن الله سيجعل فيه البركة» فيه علم ظاهر من

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَدَعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَامًا فَإِذَا أَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ فَنَظَرُ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «قُومُوا». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئًا فَإِنَّمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِي عَشْرَةً». وَقَالَ: «كُلُوا». وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ^(١) فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَخَرَجُوا فَقَالَ: «أَدْخِلْ عَشْرَةً». فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَمَا زَالَ يَدْخُلُ عَشْرَةً وَيُخْرِجُ عَشْرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ هَيَّأَهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا. [إخرجه البخاري:

اعلام النبوة.

آخَرُ مَعَهُ قُلُوبُهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ بِقَصَرِهِ.

(١) وقوله: «بت ملحان» هو بكسر الميم والله أعلم.

(٢) فيه استعمال المجاز لقوله: يا ابنه وإنما هو زوج أمه.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ^(١) وَأَفْضَلُوا مَا أَلْبَسُوا جِيرَانَهُمْ.

(١) وقوله: «ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت» فيه أنه يستحب لصاحب الطعام وأهله أن يكون أكلهم بعد فراغ الضيفان والله أعلم.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهراً لِيَطْنُ^(١) فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهراً لِيَطْنُ وَأَطْنَهُ جَائِعاً وَسَاقِ الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سُلَيْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَفَضَّلْتُ فَضْلَةً فَأَهْدَيْتَاهُ لَجِيرَانِنَا.

(١) قوله: «يتقلب ظهراً ليطن» وفي الرواية الأخرى: «وقد عصب بطنه بعصاة» لا تخالف بينهما وأحدهما بين الآخر، ويقال عصب وعصب بالتخفيف والتشديد.

١٤٣- () وَحَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ - قَالَ أَسَامَةُ: وَأَنَا أَشْكُ - عَلَى حَجَرٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ فَلَمَعَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ رَؤُوحٌ أُمُّ سُلَيْمٍ بَنَتْ مِلْحَانَ^(١) فَقُلْتُ: يَا أَبْنَاهُ! قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ، فَإِنْ جَاعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّ أَشْبَعُنَا، وَإِنْ جَاءَ

٢١- باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين وإينار أهل المائدة بغضهم بعضاً، وإن كانوا ضيفاناً إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام

١٤٤- (٢٠٤١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يَمِينًا قَرَأَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنْ خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَعَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَابٌ وَقَيْدٌ قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَوَالِي الصُّخْفَةِ قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَابَ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ^(١). (أخرجه البخاري: ٢٠٩٢، ٥٣٧٩، ٥٤٣٥، ٥٤٣٦، ٥٤٣٧).

(١) فيه فوائد منها: إجابة الدعوة وإباحة كسب الخياط وإباحة المرق وفضيلة أكل الدباب وأنه يستحب أن يحب الدباب وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبه، وأنه يحرص على تحصيل ذلك، وأنه يستحب لأهل المائدة إيثار بعضهم بعضاً إذا لم يكرهه صاحب الطعام، وأما تتبع الدباب من حوالى الصخرة فيحتمل وجهين: أحدهما: من حوالى جانبه وناحيته من الصخرة لا من حوالى جميع جوانبها فقد أمر بالأككل مما يلي الإنسان. والثاني: أن يكون من جميع جوانبها وإلّا نهى ذلك لنلا يتقذره جليسه ورسول الله ﷺ لا يتقذره أحد بل يتبركون بأثاره ﷺ، فقد كانوا يتبركون ببصاقه ﷺ ونخاته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بأثاره ﷺ التي يخالفه فيها غيره، والدباب هو اليقطين وهو بالمد هذا هو المشهور، وحكى القاضي عياض فيه القصر أيضاً الواحدة دبابة أو دبابة والله أعلم.

١٤٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

فأكثرها بالواو، وكذا نقله أبو مسعود البرقاني والأكثر عن نسخ مسلم، ونقل القاضي عياض عن رواية بعضهم في مسلم: «وطئة» بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها همزة وإدعى أنه الصواب وهكذا ادعاه آخرون، والوطئة بالهمز عند أهل اللغة: طعام يتخذ من الثمر كالخيس هنا ما ذكره ولا منافاة بين هذا كله فيقبل ما صحت به الروايات وهو صحيح في اللغة: والله أعلم.

(٤) وقوله: «ويلقي النوى بين أصبعيه» أي: يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إثناء الثمر لثلا يخلط بالتمر، وقيل: كان يجمعه على ظهر الأصبعين ثم يرمي به.

(٥) وقوله: «قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى» معناه: أن شعبة قال: الذي أظنه أن إلقاء النوى مذكور في الحديث فأشار إلى تردد فيه وشك، وفي الطريق الثاني جزم بإثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية، وأما رواية الشك: فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لأنه يثبت في وقت وشك في وقت فاليقين ثابت ولا يمنعه النسيان في وقت آخر.

(٦) وقوله: «فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه». فيه أن الشراب ونحوه يدلر على اليمين كما سبق تقريره في باب قريباً، وفيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة، وقد جمع في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة والله أعلم.

١٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَشْكُرَا فِي إِلقاءِ النَّوَى بَيْنَ الإصْبَعَيْنِ.

٢٣- باب أَكْلِ الْفَتَاءِ بِالرُّطْبِ^(١)

(١) فيه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه «رايت رسول الله ﷺ يأكل الفتاء بالرطب» والفتاء بكسر القاف هو المشهور وفيه لغة بضمها، وقد جاء في غير مسلم زيادة: «قال يكسر حر هذا برد هذا» فيه جواز أكلهما واكل الطعامين معاً والتوسع في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا، وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمحمول على كراهة اعتياد التوسع والترفع والإكثار منه لغير مصلحة دينية والله أعلم.

١٤٧- (٢٠٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا) إِبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْفَتَاءَ بِالرُّطْبِ. (أَخْرَجَهُ الْبَغَاي: ٥٤٤٠، ٥٤٤٧، ٥٤٤٩).

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَأَنْطَلَقَتْ مَعَهُ فَجِيءَ بِمَرْقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدُّبَّاءِ وَيُعْجِبُهُ قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ قَالَ فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا زِلْتُ بَعْدَ يُعْجِبُنِي الدُّبَّاءُ. (أَخْرَجَهُ الْبَغَاي: ٥٤٢٠، ٥٤٣٣).

١٤٥- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا خَطَا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَزَادَ: قَالَ ثَابِتٌ: فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: فَمَا صَنَعَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْدَرٍ عَلَيَّ أَنْ يُصَنَعَ فِيهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صَنِعَ.

٢٢- باب استحباب وضع النوى خارج الثمر

وَاسْتِحْبَابُ دُعَاءِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ وَطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنَ الضَّيْفِ الصَّالِحِ وَإِجَابَتِهِ لِذَلِكَ

١٤٦- (٢٠٤٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعُتْرَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^(٢) قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي قَالَ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْئَةً^(٣)، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَيْنِي بِثَمَرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَتَلْقِي النَّوَى بَيْنَ إصْبَعَيْهِ^(٤) وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إلقاءِ النَّوَى^(٥) بَيْنَ الإصْبَعَيْنِ - ثُمَّ أَتَيْنِي بِشَرَابٍ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ نَاولُهُ الَّذِي، عَنْ يَمِينِهِ^(٦) قَالَ فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ ذَاتَيْهِ: ادْعُ اللَّهَ لَنَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَآغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

(١) ويزيد بن خمير يضم الحاء المعجمة وفتح الميم.

(٢) عبد الله بن بسر يضم الباء.

(٣) وقوله: «وطئة» هكذا رواية الأكثرين وطئة بالواو وإسكان الطاء وبعدها ياء موحدة، وهكذا رواه النضر بن شميل راوي هذا الحديث عن شعبة والنضر إمام من أئمة اللغة، وفسره النضر فقال: الوطة الحيس بجمع التمر البرني والأظف المدقوق والسمن، وكذا ضبطه أبو مسعود الدمشقي وأبو بكر البرقاني وآخرون، وهكذا هو عندنا في معظم النسخ، وفي بعضها: «رطة» براء مضمومة وفتح الطاء، وكذا ذكره الحميدي وقال: هكذا جاء فيما رأيناه من نسخ مسلم: رطة بالراء، قال: وهو تصحيف من الراوي وإنما هو بالواو وهذا الذي ادعاه على نسخ مسلم هو فيما رآه هو وإلا

٣٤- باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده

١٤٨- (٢٠٤٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج كلاهما، عن حفص،

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حدثنا حفص ابن غياث، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سُلَيْمٍ.

حدثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِيًّا^(١) يَأْكُلُ تَمْرًا.

(١) قوله: «مقعيًا» أي جالسًا على إلبتية ناصبًا ساقيه. وعطف هو بالزاي أي مستعجل مستوفز غير متمكن في جلوسه وهو بمعنى قوله: مقعيًا، وهو أيضاً معنى قوله ﷺ في الحديث الآخر في صحيح البخاري وغيره «لا أكل متكئا» على ما فسره الإمام الخطابي فإنه قال: المتكى هنا المتمكن في جلوسه من التربع وشبهه التعمد على الوطء تحته، قال: وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكى، ومعناه: لا أكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقعد له متمكناً بل أقعد مستوفزاً وأكل قليلاً.

١٤٩- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سُلَيْمٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَمَرٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ^(١) وَهُوَ مُحْتَفِزٌ يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا.

وَفِي رِوَايَةٍ زُهَيْرٍ: أَكْلًا حَيْثًا^(٢).

(١) وقوله: «فجعل النبي ﷺ يقسمه» أي يفرقه على من يراه أهلاً لذلك، وهذا التمر كان لرسول الله ﷺ وتبرع بتفرقه ﷺ فلها كان ياكل منه والله أعلم.

(٢) وقوله: «أكلًا ذريعًا وحيثًا» هما بمعنى أي: مستعجلاً لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل، وكان استعجاله ليقضي حاجته منه ويرد الجوع ثم يذهب في ذلك الشغل.

٢٥- باب نهى الأكل مع جماعة، عن قرآن تمرتين

وتخوئهما في لقمة إلا ياذن أصحابه

١٥٠- (٢٠٤٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُحَمَّدُ

ابن جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ جَبَلَةَ بْنَ سُوَيْمٍ قَالَ:

كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ قَالَ وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدٌ وَكُنَّا نَأْكُلُ قِيمَرُ عَلَيْنَا ابْنَ عُمَرَ وَنَحْنُ نَأْكُلُ قِيَقُولُ:

لَا تَقَارِنُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنِ الْإِقْرَانِ^(١) إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ^(٢).

قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا مِنْ كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ^(٣) يَغْنِيهِ الْاسْتِئْذَانُ. (إخراجه البخاري: ٢٤٥٥، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٢٤٤٦.)

(١) وقوله: نهى عن الإقران هكذا هو في الأصول والمعروف في اللغة القرآن يقال: قرن بين الشئين قالوا: ولا يقال أقرن.

(٢) هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فإذا أذنوا فلا بأس، واختلفوا في أن هذا النهي على التحريم أو على الكراهة والأدب، فنقل القاضي عياض عن أهل الظاهر: أنه للتحريم وعن غيرهم: أنه للكراهة والأدب والصواب التفصيل، فإن كان الطعام مشتركاً بينهم فالقرآن حرام إلا برضاهم ويحصل الرضا بتصریحهم به أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو إدلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقيناً أو ظناً قوياً أنهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام، وإن كان الطعام لغبرهم أو لأحدهم اشترط رضاء وحده، فإن قرن بشئ رضاء فحرام، ويستحب أن يستأذن الأكلين معه ولا يجب وإن كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يجرم عليه القرآن، ثم إن كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن لتساوئهم، وإن كان كثيراً بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه، لكن الأدب مطلقاً التآدب في الأكل وترك الشره إلا أن يكون مستعجلاً ويريد الإسراع لشغل آخر كما سبق في الباب قبله. وقال الخطابي: إنما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقاً، فأما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة إلى الإذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل، فإن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت والله أعلم.

(٣) وقوله: «قال شعبة لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر» يعني بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف، وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله ﷺ لأنه نفاه بظن وحسبان وقد أثبتة سفیان في الرواية الثانية فثبت.

١٥٠- () وَحَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ مُعَاذٍ، حدثنا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَاضِرِيهِمَا قَوْلُ شُعْبَةَ وَلَا قَوْلُهُ: وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدٌ^(١).

(١) وقوله: «أصاب الناس جهد» يعني: قلة وحاجة ومشقة.

١٥١- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى

قَالَا: حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَبَلَةَ ابْنِ سُوَيْمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَنَ^(١)

الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمَرَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ.

(١) وقوله: «يقرن» أي يجمع وهو بضم الراء وكسرهما لغتان.

٢٦- باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات

للبخال^(١)

(١) فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للبخال والحث عليه.

١٥٢- (٢٠٤٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ،

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمَرُ»^(١).

(١) فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للبخال والحث عليه.

١٥٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ طَخْلَفَةَ^(٢)، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ^(٣)

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! يَنْتِ لَا تَمَرُ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلُهُ يَا عَائِشَةُ! يَنْتِ لَا تَمَرُ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلُهُ - أَوْ جِيَاعُ أَهْلُهُ -». قَالَتْهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.

(١) وهذا الإسناد كله مدينون.

(٢) أما طحلافه ففتح الطاء وإسكان الحاء المهملتين وبالد.

(٣) وأما أبو الرجال فلقب له لأنه كان له عشرة أولاد رجال وأمه عمرة بنت عبد الرحمن.

٢٧- باب فضل تمر المدينة

١٥٤- (٢٠٤٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ،

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ، عَنْ غَايِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا يَنْتِ لَابْتِنَهَا^(١) حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا يُمَسِّي»^(٢). [أخرجه البخاري: ٥٤٤٥، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٧٩].

(١) اللابتان هما الحرتان والمراد لابتا المدينة وقد سبق بيانها مرات.

(٢) والسهم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرهما والفتح

افصح، وقد أوضحت في تهذيب الأسماء واللغات.

١٥٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَامَةَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ غَايِرَ ابْنَ سَعْدٍ ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا مِحْرَةٌ».

١٥٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيَّ^(ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ ابْنِ الْوَلِيدِ كِلَاهُمَا، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

وَلَا يَقُولَانِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

١٥٦- (٢٠٤٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شَرِيكٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَعْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ، أَوْ إِنَّهَا تَرِياقٌ»^(١) أَوَّلُ الْبُكْرَةِ^(٢).

(١) وال ترياق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال ترياق وطريق أيضاً كله فصيح.

(٢) قوله ﷺ: «أول البكرة» ينصب أول على الظرف وهو بمعنى الرواية الأخرى من تصبح، والعالية: ما كان من الحواشيط والقصرى والعمارات من جهة المدينة العليا عما يلي نجدًا، والساقلة من الجهة الأخرى عما يلي تهامة، قال القاضي: وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية من المدينة، والمعجوة نوع جيد من التمر، وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا تعلم نحن حكمها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها، وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها، فهذا هو الصواب في هذا الحديث. وأما ما ذكره الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض فيه فكلام باطل فلا تلفت إليه ولا تعرج عليه، وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاعتزاز به والله أعلم.

٢٨- باب فضل الكمأة ومداراة الغنن بها^(١)

(١) أما الكمأة ففتح الكاف وإسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة.

١٥٧- (٢٠٤٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعُمَرُ ابْنُ

عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»^(١). [إخرجه البخاري: ٤٤٧٨، ٤٤٣٩، ٥٧٠٨].

(١) وقوله ﷺ: «وماؤها شفاء للعين» قيل: هو نفس الماء مجرداً، وقيل: معناه: أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة فماؤها مجرداً شفاءً، وإن كان لغبر ذلك فمركب مع غيره، والصحيح بل الصواب أن ماؤها مجرداً شفاءً للعين مطلقاً فيعصر ماؤها ويغسل في العين منه، وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكلل عينه بماء الكماء مجرداً فشفي وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله ماء الكماء اعتقاداً في الحديث وتبركاً به والله أعلم.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ قَالَ:

سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ»^(١) مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٧٠٨].

(١) أما الكماء ففتح الكاف وإسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة. (٢) واختلف في معنى قوله ﷺ: «الكماء من المن» فقال أبو عبيد وكثيرون: شبهها بالمن الذي كان يزل على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج، والكماء تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بزر ولا سقي ولا غيره، وقيل: هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة عملاً بظاهر اللفظ.

١٥٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ^(١)، عَنْ الْحَسَنِ الْغُرْنِيِّ^(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ شُعْبَةُ: لَمَّا، حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أَتَكْرِهْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(١) وفي الإسناد الحكم بن عثيبة هو بئله المثناة فوق وقد سبق بيانه. (٢) والحسن الغرني بضم العين المهملة وفتح الراء وبعدها نون منسوب إلى عرينه.

١٥٩- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّاسٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ نَفِيلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْحَكَمِ ابْنِ عُثَيْبَةَ، عَنْ الْحَسَنِ الْغُرْنِيِّ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٦١- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٦٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ الْخَارِجِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ شَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ شَهْرِ ابْنِ حَوْشَبٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ فَلَقِيتُ عَبْدَ الْمَلِكِ فَحَدَّثَنِي، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ.

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

٢٩- باب فضيلة الأسود من الكُتَاب^(١)

(١) الكباب بفتح الكاف وبعدها مخففة موحدة ثم ألف ثم مثناة قال أهل اللغة: هو النضيج من ثمر الأراك.

١٦٣- (٢٠٥٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ^(١) وَتَحَنَّنَ نَجِيبِي الْكَبَابَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ». قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ رَغِيتَ النَّسَمَ قَالَ: «نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَغَاهَا»^(٢). أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنْ الْقَوْلِ. [إخرجه البخاري: ٣٤٠٦، ٥٤٥٣].

(١) ومر الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه وهو بفتح الظاء المعجمة وإسكان الهاء. (٢) وفيه فضيلة رعاية النفس، قالوا: والحكمة في رعاية الأنبياء

صلوات الله وسلامه عليهم لها: لياخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلاوة ويفرقوا من سياستها بالصيحة إلى سياسة أمهم بالهداية والشفقة والله أعلم.

٣٠- باب فضيلة الخَلِّ والتَّادُّمِ بِهِ^(١)

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ قال: نعم الإدام أو الأدم الخل». وفي رواية: «نعم الأدم» بلا شك. وعن جابر ﷺ: «أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل ياكل به ويقول: نعم الأدم الخل» وذكره من طرق أخرى بزيادة.

١٦٤- (٢٠٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «نَعِمَ الْإِدَامُ، أَوْ الْإِدَامُ الْخَلُّ»^(١).

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ قال: نعم الإدام أو الأدم الخل». وفي رواية: «نعم الأدم» بلا شك. وعن جابر ﷺ: «أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل ياكل به ويقول: نعم الأدم الخل» وذكره من طرق أخرى بزيادة.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ نَافِعٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: «نَعِمَ الْإِدَامُ». وَلَمْ يَشْكُ.

(١) قوله في الإسناد: «يحيى بن صالح الوحاظي» هو بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة منسوب إلى وحاطة قبيلة من حمير، هكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخهم قال: وقال أبو الوليد الباجي: هو بفتح الواو.

١٦٦- (٢٠٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْإِدَامَ فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌ فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: «نَعِمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ نَعِمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

١٦٧- () حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ - عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبَرٍ^(١) فَقَالَ: «مَا مِنْ أَدَمٍ». فَقَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ: «فَرَأَى

الْخَلُّ نَعِمَ الْإِدَامُ».

قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٢) وَقَالَ طَلْحَةُ: مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ.

(١) قوله: «فانكفات إلى امرأتي» أي انقلبت ورجعت، ووقع في نسخ: «فانكفيت» وهو خلاف المعروف في اللغة بل الصواب انكفات بالهمز.

(٢) وأما قول جابر: «فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ» فهو كقول أنس: «ما زلت أحب الدباء» وقد سبق بيانه، وهنا ما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث أنه مدح للخل نفسه، وقد ذكرنا مرات أن تأويل الراوي إذا لم يخالف الظاهر يتعين المصير إليه والعمل به عند جاهل العلماء من الفقهاء والأصوليين وهذا كذلك، بل تأويل الراوي هنا هو ظاهر اللفظ فيتعين اعتماده والله أعلم.

١٦٨- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ.

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ يَبْدِي إِلَى مَنْزِلِهِ بِجُثْلٍ حَدِيثُ ابْنِ عَلِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ: «فَنَعِمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

١٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سُهَيْبٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ يَبْدِي^(١)، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضُ حُجَرٍ نَسِابِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا^(٢) فَقَالَ: «هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟». فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَيْتُ بِلَاثَةِ أَقْرَصَةٍ فَوَضَعْنِ عَلَى نَبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ الثَّلَاثَ فَكَسَرَهُ بِأَثْنَيْنِ فَجَعَلَ يَصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَصْفَهُ بَيْنَ يَدَيَّ^(٣) ثُمَّ قَالَ: «هَلْ مِنْ أَدَمٍ؟». قَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ: «هَاتُوهُ فَنَعِمَ الْإِدَامُ هُوَ».

(١) قوله: «فاخذ يدي» فيه جواز اخذ الإنسان بيد صاحبه في تماشيها.

(٢) قوله: «فدخلت الحجاب عليها» معناه: دخلت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها.

(٣) قوله: «فاتي بثلاثة اقراص فوضعن على نبي» هكذا هو في أكثر

ثَابِتٌ لِي فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ: أَبُو زَيْدٌ ^(١) الْأَحْوَلُ ^(٢)، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْخَارِثِ، عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ قَالَ، فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ: نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبِي ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السُّفْلُ أَرْفَعُ». فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ ^(٣)، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ، عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَتَّبِعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ ^(٤) فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رَدُّ إِلَيْهِ سَأَلَ، عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ فَفَزِعَ ^(٥) وَصَدَّعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ». قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ ^(٦)، أَوْ مَا كَرِهْتَ.

قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالْوَحْيِ ^(٧).

(١) هكذا هو في معظم النسخ بيلادنا «أخو زيد» بالخاء وهو غلط باتفاق الحفاظ وصوابه أبو زيد بالياء كنية لثابت، وكذا نقله القاضي عياض على الصواب عن جميع شيوخهم ونسخ بلادهم وأنه في كلها أبو زيد بالياء، قال: ووقع لبعضهم أخو زيد وهو خطأ محض وإنما هو ثابت بن زيد أبو زيد الأنصاري البصري الأحول. وحكى البخاري في تاريخه عن أبي داود الطيالسي أنه قال: ثابت بن زيد، قال البخاري: والأصح ثابت بن يزيد بالياء أبو زيد.

(٢) وقوله: «في أصل كتاب مسلم: الأحول» مرفوع صفة لثابت

والله أعلم.

(٣) قوله: «نزل النبي ﷺ في السفلى وأبو أيوب في العلوى» ثم ذكر كراهة أبي أيوب لعلوه ومشيه فوق رأس رسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ تحول إلى العلوى أما نزوله ﷺ أولاً في السفلى فقد صرح بسببه وأنه أرفق به وباصحابه وقاصديه، وأما كراهة أبي أيوب فممن الأدب المحبوب الجميل، وفيه إجلال أهل الفضل والمبالغة في الأدب معهم والسفل والعلو بكسر أولهما وضمة لغتان، وفيه منقبة ظاهرة لأبي أيوب الأنصاري ﷺ من أوجه: منها نزوله ﷺ، ومنها أدبه معه، ومنها موافقته في ترك الثوم.

(٤) قوله: «فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً فإذا جِيءَ به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتبع موضع أصابعه» يعني إذا بعث إليه فأكل منه حاجته ثم رد الفضلة أكل أبو أيوب من موضع أصابع النبي ﷺ تبركاً، ففيه التبرك بآثار أهل الخير في الطعام وغيره.

(٥) قوله: «ف قيل له: لم يأكل ففزع» يعني فزع لحوفه أن يكون حدث منه أمر أوجب الامتناع من طعامه.

(٦) وقوله: «إني أكره ما تكره» ومن أوصاف الحب الصادق أن يحب ما أحب محبوبه ويكره ما كره.

الأصول نبي بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة وفسره بمائلة من خصوص، ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه نبي بياء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة، والب: كساء من وير أو صوف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام، قال: ورواه بعضهم بضم الباء وبعدمها نون مكسورة مشددة، قال القاضي الكنتاني: هذا هو الصواب وهو طبق من خصوص.

(٤) قوله: «أن النبي ﷺ أتى بثلاثة أقراص فجعل قدامه قرصاً وقدامي قرصاً وكسر الثالث فوضع نصفه بين يديه ونصفه بين يدي» فيه استحباب مواساة الحاضرين على الطعام وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وأنه لا بأس بوضع الأرزقة والأقراص صحاحاً غير مكسورة. الكبار تركه وكذا ما في معناه

٣١- باب إباحة أكل الثوم، وأنه ينبغي لمن أراد

خطاب الكبار تركه وكذا ما في معناه

١٧٠- (٢٠٥٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ ^(١) إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلِهِ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنِّي فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ» ^(٢).

قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ.

(١) قوله: «كان النبي ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضلته إلي» قال العلماء في هذا: أنه يستحب للأكل والشراب أن يفضل مما يأكل ويشرب فضلة ليؤاسي بها من بعده لا سيما إن كان ممن يشترك بفضلته، وكذا إذا كان في الطعام قلة ولهم إليه حاجة، ويتأكد هذا في حق الضيف لا سيما إن كانت عادة أهل الطعام أن يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر عيالهم الفضلة كما يفعله كثير من الناس، ونقلوا أن السلف كانوا يستحبون أفضل هذه الفضلة المذكورة وهذا الحديث أصل ذلك كله.

(٢) قوله في الثوم: «فسأله أحرام هو؟ قال: لا ولكنني أكرهه من أجل ريحه» هذا تصريح بإباحة الثوم وهو يجمع عليه، لكن يكره لمن أراد حضور المسجد أو حضور جمع في غير المسجد أو مخاطبة الكبار، ويلحق بالثوم كل ما له رائحة كريهة وقد سبقت المسألة مستوفاة في كتاب الصلاة.

١٧٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧١- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَخْبَدُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنُ سَخْرٍ (وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا

(٧) قوله: «وكان النبي ﷺ يؤتى» معناه: تأتبه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الآخر: «إني أناجي من لا تناجي وإن الملائكة تنافى عما يتأذى منه بنو آدم» وكان ﷺ يترك الصوم دائماً لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة. واختلف أصحابنا في حكم الصوم في حقه ﷺ وكذلك البصل والكراث ونحوها فقال بعض أصحابنا: هي محرمة عليه والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيه ليست محرمة لمعوم قوله ﷺ «لا» في جواب قوله: أحرام هو، ومن قال: بالأول يقول: معنى الحديث ليس بحرام في حقه ﷺ والله أعلم.

٣٢- باب إكرام الصَّيْفِ وَفَضْلُ إِيْثَارِهِ

١٧٢- (٢٠٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ^(١) فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بَعْضُ نِسَائِهِ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَجَعَهُ اللَّهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ^(٢) فَقَالَ لَامِرَأَيْهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتٌ صَبِيَّانِي قَالَ: فَغَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ^(٣) فَإِذَا دَخَلَ صَبِيَّتَا فَأَطْفَعِيَ السَّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَا نَاكُلُ فَإِذَا أَهْرَى لِيَاكُلُ فَقَوَّيْهُ إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ قَالَ: فَفَعَلُوا وَآكَلَ الصَّيْفُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ»^(٤).

(٥) «(أخرجه البخاري: ٣٧٩٨، ٤٨٨٩)».

(١) قوله: «إني مجهد» أي أصابي الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع.

(٢) وقوله: «فانطلق به إلى رحله» أي منزله ورحل الإنسان هو منزله من حجر أو مدر أو شعر أو وبر.

(٣) قوله: «فغاليهم بشيء» هذا معمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل وإنما تطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجباً ويجب تقديمه على الضيافة، وقد اتى الله ورسوله ﷺ على هذا الرجل وامراته فدل على أنهما لم يتركا واجباً بل أحسنا وأجلا رضي الله عنهما، وأما هو وامراته فأثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل فيهما: «ويؤثرون» على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فيه فضيلة الإيثار والحث عليه. وقد أجمع العلماء

(٤) قوله ﷺ: «عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة» قال القاضي: المراد بالمعجب من الله رضا ذلك، قال: وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله وأضافه إليه سبحانه وتعالى تشريفاً.

(٥) هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة: منها ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا. ومنها أنه ينبغي لكثير القوم أن يبدأ في مواساة الضيف ومن يطرقهم بنفسه فيوابه من ماله أولاً بما يتيسر إن أمكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه. ومنها المواساة في حال الشدائد. ومنها فضيلة إكرام الضيف وإيثاره. ومنها منقبة لهذا الأنصاري وامراته رضي الله عنهما. ومنها الاحتيال في إكرام الضيف إذا كان يتمتع منه رفقا بأهل المنزل لقوله: «أطفئي السراج ولويه أنا ناكل» فإنه لو رأى قلة الطعام وأنهما لا ياكلان معه لامتنع من الأكل.

١٧٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ صَبِيَّةٌ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتُهُ وَقُوتُ صَبِيَّائِهِ فَقَالَ لَامِرَأَيْهِ: نَوْمِي الصَّبِيَّةَ وَأَطْفِئِي السَّرَاجَ وَتَقَرَّبِي لِلصَّبِيَّةِ مَا عِنْدَكَ قَالَ فَفَزَلَّتْ هَذِهِ الْأَيَّةُ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (أخسر: ٩).

١٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُضِيفَهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُضِيفُهُ فَقَالَ: «الْأَ رَجُلُ يُضِيفُ هَذَا رَجَعَهُ اللَّهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُسَالُّ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَذَكَرَ فِيهِ نَزُولَ الْآيَةِ كَمَا ذَكَرَهُ وَكِيعٌ.

١٧٤- (٢٠٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ الْمُقَدَّادِ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ دَعَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ^(١) فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا^(٢) فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَهْزَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْتَلَبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا». قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَسْرُبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا نَصِيئُهُ وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيئُهُ قَالَ: فَبَجِيءُ مِنَ اللَّبَلِ

حكاهما ابن السكيت وغيره وهي الخثوة من المشروب والفعل منه جرعت
يفتح الجيم وكسر الراء.

(٥) قوله: «وغللت في بطني» بالغين المعجمة المفتوحة أي دخلت
ومكثت منه.

(٦) قوله: «إن النبي ﷺ دعا فقال: اللهم اطعم من أطعمني وأسق من
أسقاني» فيه الدعاء للمحسن وال خادم ولمن سيفعل خيراً، وفيه ما كان عليه
النبي ﷺ من الحلم والأخلاق المرضية والحاسن المرضية وكرم النفس
والصبر والإغضاء عن حقوقه فإنه ﷺ لم يسأل عن نصيبه من اللبن.

(٧) قوله في الأعز: «إذا هن حفل كلهن» هذه من معجزات النبوة
وآثار بركاته ﷺ.

(٨) قوله: «فحلبت فيه حتى علت رغو» هي زيد اللبن الذي يعلوه
وهي يفتح الراء وضمتها وكسرها ثلاث لغات مشهورات، ورغوة بكسر
الراء وحكي ضمها ورغاية بالضم وحكي الكسر، وارتفعت شربت الرغوة.

(٩) قوله: «فلما علمت أن النبي ﷺ قد روي وأصبت دعوته
ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض فقال النبي ﷺ إحدى سوراتك يا مقداد»
معناه: أنه كان عنده حزن شديد خوفاً من أن يدعو عليه النبي ﷺ لكونه
أذهب نصيب النبي ﷺ، وتعرض لأذاه، فلما علم أن النبي ﷺ قد روي
وأجبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكته
لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه سروراً بشر النبي ﷺ وإجابة دعوته
لمن أطعمه وسقاه، وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة
ولتجبه من قبح فعله أولاً وحسنه آخراً، ولهذا قال ﷺ: إحدى سوراتك يا
مقداد أي إنك فعلت سوءاً من الفعلات ما هي؟ فأخبره خبره فقال النبي
ﷺ: «ما هذه إلا رحمة من الله تعالى» أي إحداث هذا اللين في غير وقته
وخلاف عادته وإن كان الجميع من فضل الله تعالى.

١٧٤- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا النضر ابن
شميل، حدثنا سليمان ابن المغيرة بهذا الإسناد.

١٧٥- (٢٠٥٦) وحدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري
وخامد ابن عمر البكرابي ومحمد ابن عبد الأعلى جميعاً،
عن المغيرة ابن سليمان - واللفظ لابن معاذ -، حدثنا
المغيرة، حدثنا أبي، عن أبي عثمان (وحدث أيضاً).

عن عبد الرحمن ابن أبي بكر قال: كنا مع النبي ﷺ
ثلاثين ومائة فقال النبي ﷺ: «هل مع أحد منكم طعام؟» فإذا
مع رجل صاع من طعام، أو نحوه فعجن ثم جاء رجل
مشاركاً^(١) مثلهما^(٢) طويل بقنم يسوقها فقال النبي ﷺ: «أبيع أم
عطية - أو قال - أم هبة؟» فقال: لا بل يبع فأشترى منه
شاة فصنعت وأمر رسول الله ﷺ بتواؤم البطن أن يشوى^(٣).

قال: وإيم الله! ما من الثلاثين ومائة إلا حر له رسول

فيسلم تسليماً لا يورقظ نائماً ويسمع اليقظان^(٤) قال ثم يأتي
المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات
ليلة وقد شربت نصيبي فقال: محمد يأتي الأنصار فيشجعونه
ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة^(٥) فأبيتها
فشربتها، فلما أن وغللت في بطني^(٦) وعلمت أنه ليس إليها
سبيل قال ندمني الشيطان فقال: ويحك! ما صنعت؟ أشربت
شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتلعب
دنياك وأخرتك وعليّ شملة إذا وضعتها على قدمي خرج
رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمي وجعل لا
يجبني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال
فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى
ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئاً فرفع رأسه إلى
السماء فقالت: الآن يدعو عليّ فأهلك فقال: «اللهم! أطعم من
أطعمني وأسق من أسقاني»^(٧). قال فعمدت إلى الشملة
فشدتها عليّ وأخذت الشفرة، فأنطقت إلى الأعز أنها
أسمن فأذبها لرسول الله ﷺ فإذا هي خافلة، وإذا هن حفل
كلهن^(٨) فعمدت إلى إماء لال محمد ﷺ ما كانوا يطعمون أن
يختاروا فيه قال فحلبت فيه حتى علت رغو^(٩) فجئت إلى
رسول الله ﷺ فقال: «أشربت شرابكم الليلة؟» قال قلت: يا
رسول الله! اشرب فشرب ثم ناولني فقالت: يا رسول الله!
اشرب فشرب ثم ناولني، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روي
وأصبت دعوته ضحك حتى ألقيت إلى الأرض قال فقال
النبي ﷺ: «إحدى سوراتك يا مقداد»^(١٠). فقالت: يا رسول الله!
كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي ﷺ: «ما هذه
إلا رحمة من الله أفلا كنت أدنتني فنورقظ صاحبي فيصيبنا
منها»^(١١). قال فقالت: والذي بعثك بالحق! ما أبالي إذا أصبتها
وأصبتها معك من أصابها من الناس.

(١) أما قوله: «الجهدة» فهو يفتح الجيم: وهو الجرع والمشفة وقد سبق
في أول الباب.

(٢) وقوله: «فليس أحد يقبلنا» هذا معمول على أن اللين عرضوا
أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به.

(٣) قوله: «أن النبي ﷺ كان يبي» من الليل فيسلم تسليماً لا يورقظ
نائماً ويسمع اليقظان هذا فيه آداب السلام على الإيقاظ في موضع فيه
نيام أو من في معانهم، وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمخافة بحيث
يسمع الإيقاظ ولا يهوش على غيرهم.

(٤) قوله: «ما به حاجة إلى هذه الجرعة» هي بضم الجيم وفتحها

اللَّهُ ﷻ حُرَّةٌ حُرَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَغْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ. قَالَ وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ وَشَبَعْنَا وَفَضَّلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ^(١)، أَوْ كَمَا قَالَ. (إخبرجه البخاري: ٢٢١٦، ٢٢١٨، ٥٣٨٢).

(١) قوله: «جاء رجل مشرك مشعان» هو بضم الميم وإسكان الشين المعجمة وتشديد النون أي: متفش الشعر ومتفرقه.

(٢) قوله: «وأمر بسواد البطن أن يشوى» يعني الكبدة.

(٣) الحرة بضم الحاء وهي القطعة من اللحم وغيره والقصة بفتح القاف، وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما: تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد، والأخرى: تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها، وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها وأنه إذا غاب بعضهم خيم نصيبه.

١٧٦- (٢٠٥٧) حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري وحامد ابن عمر البكراري ومحمد ابن عبد الأعلى القيسي كلهم عن المعتز (واللفظ لابن معاذ)، حدثنا المعتز ابن سليمان قال: قال أبي: حدثنا أبو عثمان.

أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَنْهَبْ بِثَلَاثَةٍ^(١)» وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَنْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَاوِسٍ. أَوْ كَمَا قَالَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَأَنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةٍ^(٢)، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ قَالَ فَهَوَّ، وَأَنَا، وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ وَأَمْرًا نَبِيٍّ وَخَادِمٍ بَيْنَ بَيْنِنَا وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَثَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَسَبُكَ، عَنْ أَصْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفُكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشِيَّتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَرَأَ حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبَرُهُمْ^(٤) قَالَ فَلَعَبْتُ أَنَا فَاتَّخَبْتُ^(٥) وَقَالَ: يَا غَثَرُ^(٦)! فَجَدَعُ^(٧) وَسَبَّ^(٨) وَقَالَ: كُلُّوْا لَا هَيْبَةَ^(٩) وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا^(١٠) قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لَقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا^(١١) قَالَ حَتَّى شَبَعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَظَنَرُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ، أَوْ أَكْثَرُ^(١٢) قَالَ لِأَمْرَأَتِي: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ^(١٣)! مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقَرَّةٌ عَيْنِي! لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا^(١٤) قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِزَارٍ قَالَ فَكَلَّ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ

(١) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم: «فليذهب بثلاثة»، ووقع في صحيح البخاري «فليذهب بثلاث»، قال القاضي: هذا الذي ذكره البخاري هو الصواب وهو محمول على موافقة البخاري وتقديره فليذهب بمن يتم ثلاثة أو بتمام ثلاثة كما قال الله تعالى: ﴿وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾ أي في تمام أربعة، وسبق في كتاب الجائز إيضاح هذا وذكر نظرنا، وفي هذا الحديث فضيلة الإيثار والمواساة، وأنه إذا حضر ضيفان كثيرون فينبغي للجماعة أن يتوزعهم ويأخذ كل واحد منهم من يحمله، وأنه ينبغي لكثير القوم أن يأمر أصحابه بذلك ويأخذ هو من يمكنه.

(٢) قوله: «وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة» هذا ميم لما كان عليه النبي ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور والسبق إلى السخاء والجود، فإن عيال النبي ﷺ كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الليلة فأتى بنصف طعامه أو نحوه، وأتى أبو بكر ﷺ بثلاث طعامه أو أكثر، وأتى الباقون بدون ذلك والله أعلم.

(٣) قوله: «نفس» بفتح العين وفي هذا جواز ذهاب من عنده ضيفان إلى أشغاله ومصلحته إذا كان له من يقوم بأمرهم ويسد مسده. كما كان لأبي بكر هنا عبد الرحمن رضي الله عنهما، وفيه ما كان عليه أبو بكر ﷺ من الحب للنبي ﷺ والاتقطاع إليه وإيثاره في ليله ونهاره على الأهل والأولاد والضياف وغيرهم.

(٤) هذا فعلوه أدباً ورفقاً بأبي بكر فيما ظنوه لأنهم ظنوا أنه لا يحصل له عشاء من عشايتهم، قال العلماء: والصواب للضيف أن لا يتمتع بما أراده المضيف من تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من أسوره إلا أن يعلم أنه يتكلف ما يشق عليه حياة من فيمنعه برفق، ومتى شك لم يعترض عليه ولم يتمتع فقد يكون للمضيف عذر أو غرض في ذلك لا يمكنه إظهاره فتلحقه المشقة بمخالفة الأضياف. كما جرى في قصة أبي بكر ﷺ.

(٥) أما اختباؤه فخوفاً من خصام أبيه له وشتمه إياه.

(٦) وقوله: «يا غثر» بغير معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم شاء مثله مفتوحة ومضمومة لئتان، هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه، قالوا: وهو الضيل الوخم، وقيل: هو الجاهل مأخوذ من الغشاة بفتح الغين المعجمة وهي: الجهل والنون فيه زائدة، وقيل: هو السفية، وقيل: هو ذباب الأزرق، وقيل: هو اللثيم مأخوذ من الغثر وهو اللؤم. وحكى القاضي عن بعض الشيوخ أنه قال: إنما هو غثر بفتح الغين والشاء، ورواه الخطابي وطائفة عثر بعين مهمله وتاء مشاة مفتوحين قالوا: وهو الذباب وقيل: هو الأزرق منه شبهه به تحقيراً له.

(٧) وقوله: «فجدع» أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف وغيره من

الأعضاء.

(٨) والسبب الشتم.

(٩) قوله: «كلوا لا هيتاً» إنما قاله لما حصل له من الحرج والغيط بتركهم العشاء بسببه، وقيل: إنه ليس بدعاء إنما أخبر أي لم تهناؤا به في وقته.

(١٠) قوله: «والله لا أطعمه أبداً» وذكر في الرواية الأخرى في الأضياف: «قالوا: والله لا نطعمه حتى نطعمه ثم أكل وأكلوا». فيه أن من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وفيه حمل المضيف المشقة على نفسه في إكرام ضيفانه، وإذا تعارض حثه وحثهم حث نفسه لأن حقهم عليه أكد، وهذا الحديث الأول مختصر توضحه الرواية الثانية وتبين ما حذف منه وما هو مقدم أو مؤخر.

(١١) فقله: «إلا ربا من أسفلها أكثر» ضبطوه بالباء الموحدة وبالشاء المثلثة، هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق ﷺ، وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة.

(١٢) قوله: «فظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر». وقوله: «هي الآن أكثر منها» ضبطوهما أيضاً بالباء الموحدة وبالشاء المثلثة.

(١٣) قوله: «يا أخت بني فراس» هذا خطاب من أبي بكر لامراته أم رومان ومعناه: يا من هي من بني فراس، قال القاضي: فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة، ولا خلاف في نسب أم رومان إلى غنم بن مالك، واختلفوا في كيفية انتسابها إلى غنم اختلافاً كثيراً، واختلفوا هل هي من بني فراس بن غنم أم من بني الحارث بن غنم؟ وهذا الحديث الصحيح كونها من بني فراس بن غنم.

(١٤) قولها: «لا وقره عيني» هي الآن أكثر منها، قال أهل اللغة: قره العين يعبر بها عن المسرة وروية ما يحبه الإنسان ويوافق، قيل: إنما قيل ذلك لأن عينه تقر بلوغه أميته فلا يستشرف لشيء فيكون مأخوفاً من القرار، وقيل: مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أي عينه باردة لسرورها وعدم مقلقها، قال الأصمعي وغيره: أقر الله عينه أي أبرد دمعته لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة، ولهذا يقال في ضده: أسخن الله عينه. قال صاحب المطالع: قال الداودي: أرادت بقره عينها النبي ﷺ فأقسمت به، ولقطة: «لا» في قولها: لا وقره عيني زائدة ولها نظائر مشهورة ويحتمل أنها نافية، وفيه محذوف أي: لا شيء غير ما أقول. وهو وقره عيني هي أكثر منها.

(١٥) هكذا هو في معظم النسخ وفي نادر منها اثني عشر وكلاهما صحيح، والأول جار على لغة من جعل المثنى بالألف في الرفع والنصب والجر وهي لغة أربع قبائل من العرب. ومنها قوله تعالى: «إن هذان لساحران» وغير ذلك وقد سبقت المسألة مرات.

(١٦) قوله: «فعرفنا اثنا عشر رجلاً» كل رجل منهم أناس» هكذا هو في معظم النسخ فعرفنا بالعين وتشديد الراء أي جعلنا عرفاء، وفي كثير من النسخ «فعرفنا» بالفاء المكرونة في أوله ويقاف من التفريق أي جعل كل

رجل من الإثني عشر مع فرقة فهما صحيحان ولم يذكر القاضي هنا غير الأول، وفي هذا الحديث دليل لجواز تفريق العرفاء على العساكر ونحوها، وفي سنن أبي داود: العرافة حق لما فيه من مصلحة الناس ولييسر ضبط الجيوش ونحوها على الإمام بانحاذ العرفاء، وأما الحديث الآخر: «العرفاء في النار» فمحمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم.

١٧٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نَوَاحٍ الْعَطَّارُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَضْيَافٌ لَنَا قَالَ وَكَانَ أَبِي يَتَخَذُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ، فَانْطَلَقَ وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَضْيَافِكَ^(١) قَالَ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْتُ بِقِرَاهِمُ^(٢) قَالَ فَأَبْرَأُوا فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَرْثَلَانَا^(٣) فَيُطْعِمَ مَعَنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ^(٤)، وَإِنِّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصَيِّبَنِي مِنْهُ أَدَى قَالَ فَأَبْرَأُوا، فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَفَرَعْتُمْ مِنْ أَضْيَافِكُمْ؟ قَالَ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ! مَا فَرَعْنَا قَالَ: أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! قَالَ فَتَنَحَّيْتُ قَالَ فَقَالَ: يَا عَشْرًا! أَسَمِعْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتُ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا لِي ذَنْبٌ هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ فَسَلُّهُمْ قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقِرَاهِمُ فَأَبْرَأُوا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ قَالَ فَقَالَ: مَا لَكُمْ! أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَافَكُمْ^(٥)! قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! لَا أَطْعِمُهُ اللَّيْلَةَ قَالَ فَقَالُوا: فَوَاللَّهِ! لَا نَطْعِمُهُ حَتَّى نَطْعِمَهُ قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ كَالشُّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُّ وَتَلَّكُمْ! مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَافَكُمْ؟ قَالَ ثُمَّ قَالَ: أَمَا الْإِوْلَى فَمَنْ الشَّيْطَانُ^(٦) هَلُمُّوا قِرَافَكُمْ قَالَ فَجِئْتُ بِالطَّعَامِ فَسَمَى فَأَكَلَ وَأَكَلُوا قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَرَّأُوا وَحَيْثُ قَالَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «بَلْ أَنْتَ أَبْرَاهِمُ وَأَخِيرُهُمْ^(٧)»^(٨).

قَالَ وَلَمْ يُلْغِنِي كَفَّارَةً^(٩). [إخرجه البخاري: ٦١٤٠].

(١) قوله: «افْرغ من أضيافك» أي عشمهم وقم بحقهم.

(٢) قوله: «جئناهم بقراهم» هو بكسر القاف مقصور وهو ما يصنع للضيف من مأكول ومشروب.

(٣) قوله: «حتى يجيء أبو مزلنا» أي صاحبه.

(٤) قوله: «إنه رجل حديد» أي فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهاك الحرمات والتقصير في حق ضيفه ونحو ذلك.

(٥) قوله: «مالكم ألا تقبلوا منا قراكم» قال القاضي عياض: قوله: «ألا» هو بتخفيف اللام على التحضيض واستفتاح الكلام هكذا رواه

ح ٢٠٥٨	٣٦- كتاب الأشرية ٣٣- باب فضيلة المماساة في الطعام القليل وأن	١٣٠٤
--------	--	------

الجمهور، قال: ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه: ما لكم لا تقبلوا قراكم وأي شيء منعكم ذلك وأحوجكم إلى تركه.

١٧٩- () حدثنا ابن عثيمين، حدثنا أبي، حدثنا سفيان (ح).

وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ، بجعل حديث ابن جريج.

١٨٠- () حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب وإسحاق ابن إبراهيم - قال أبو بكر، وأبو كريب: حدثنا وقال الأحرار: أخبرنا - أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان.

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة».

١٨١- () حدثنا قتيبة ابن سعيد وعثمان ابن أبي شيبة، قال: حدثنا جري، عن الأعمش، عن أبي سفيان.

عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «طعام الرجل يكفي رجلين وطعام رجلين يكفي أربعة وطعام أربعة يكفي ثمانية».

٣٤- باب المؤمن يأكل في معنى واحد والكافر يأكل

في سبعة أمعاء

١٨٢- (٢٠٦٠) حدثنا زهير ابن حرب ومحمد بن المثنى وعبيد الله ابن سعيد قالوا: أخبرنا يحيى - وهو القطان - عن عبيد الله، أخبرني نافع.

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معنى واحد (١)». [أخرجه البخاري: ٥٣٩٣، ٥٣٩٤، ما بينهما معلقاً، ٥٣٩٥، ساني عنه مسلم عن جابر وابن عمر معاً برقم: ٢٠٦١].

(١) قال القاضي: قيل: إن هذا في رجل بعينه قليل له على جهة التمثيل، وقيل: إن المراد أن المؤمن يقتصد في أكله، وقيل: المراد المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمي فيشاركه الشيطان فيه. وفي صحيح مسلم: «أن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه».

قال أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ، فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكتفي إلا ملؤها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها، ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار، وقيل: المراد بالسبعة سبع صفات: الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وقيل: المراد

(٦) قوله: «أما الأولى فمن الشيطان» يعني بمينه، قال القاضي: وقيل: معناه: اللقمة الأولى فلقم الشيطان وإرغامه ومخالفته في مراده باليمين وهو إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه فأخزاه أبو بكر بالحنث الذي هو خير.

(٧) قوله: «قال أبو بكر: يا رسول الله بروا وحشت فقال: بل أنت أبرهم وأخيرهم قال: ولم تبلغني كفارة» معناه: بسروا في أيمانهم وحشت في معنى فقال النبي ﷺ: بل أنت أبرهم أي أكثرهم طاعة وخير منهم لأنك حثت في يمينك حثاً مندوباً إليه عفوئاً عليه فانت أفضل منهم.

(٨) قوله: «وأخيرهم» هكذا هو في جميع النسخ: «وأخيرهم» بالآلف وهي لغة سبق بيانها مرات.

(٩) وأما قوله: «ولم تبلغني كفارة» يعني لم يبلغني أنه كفر قبل الحنث، فلما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله ﷺ: «من حلف على عين فرأى غيرها خيراً منها فلبات الذي هو خير وليكفر عن يمينه» وهذا نص في عين المسألة مع عموم قوله تعالى: «ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام» الخ.

وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك

٣٣- باب فضيلة المماساة في الطعام القليل، وأن طعام

الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك

١٧٨- (٢٠٥٨) حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على

مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة» (١). [أخرجه البخاري: ٥٣٩٢].

(١) هذا فيه الحث على المماساة في الطعام وأنه وإن كان قليلاً حصلت منه الكفاية المقصودة ووقت فيه بركة تعم الحاضرين عليه والله أعلم.

١٧٩- (٢٠٥٩) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا روح

ابن عباد (ح).

وحدثني يحيى ابن حبيب، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير.

أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية».

وفي رواية إسحاق: قال رسول الله ﷺ: لم يذكر:

بالمؤمن هنا تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته، والمختار: أن معناه: بعض المؤمنين يأكل في معى واحد، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن والله أعلم.

قال العلماء: ومقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الأكل بفسده.

١٨٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نَعْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْلِهِ.

١٨٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا قَالَ:

رَأَى ابْنَ عُمَرَ يَسْكِنُ فَجَعَلَ يَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا قَالَ فَقَالَ: لَا يَدْخُلُنْ هَذَا عَلَيَّ^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ».

(١) وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثيراً: لا يدخلن هذا علي فإنما قال هذا لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة أو ضرورة، ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلة جماعة، وأما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرب حلاب سبع شياه فقيل: هو ثمامة بن أثال، وقيل جهجاه الغفاري، وقيل: نضرة بن أبي نضرة الغفاري والله أعلم.

١٨٤- (٢٠٦١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ» [أخرجه البخاري: ٥٣٩٣، ٥٣٩٤، ٥٣٩٥ من حديث ابن عمر].

١٨٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ: ابْنُ عُمَرَ [وقد تقدم عن ابن عمر عند مسلم برقم: ٢٠٦٠].

١٨٥- (٢٠٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ جَدِّهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ».

١٨٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْلِهِ حَدِيثُهُمْ [وسمي مطولاً عند مسلم برقم: ٢٠٦٣، وأخرجه البخاري: ٥٣٩٦، ٥٣٩٧ من حديث أبو هريرة].

١٨٦- (٢٠٦٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِيَتْ فَشَرِبَ حِلَابُهَا ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَشَرِبَ حِلَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَيْتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ»^(١) [أخرجه البخاري: ٥٣٩٦، ٥٣٩٧. وقد تقدم مختصراً عند مسلم برقم: ٢٠٦٢].

(١) قال القاضي: قيل: إن هذا في رجل بعينه فقيل له على جهة التمثيل، وقيل: إن المراد أن المؤمن يقتصد في أكله، وقيل: المراد المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه. وفي صحيح مسلم: «أن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه».

قال أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ، فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيها إلا ملؤها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها، ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار، وقيل: المراد بالسبعة سبع صفات: الحرص والشرة وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن، وقيل: المراد بالمؤمن هنا تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته، والمختار: أن معناه: بعض المؤمنين يأكل في معى واحد، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن والله أعلم.

قال العلماء: ومقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الأكل

بضده.

بمثله.

٣٥- باب لا يعيب الطعام

١٨٧-(٢٠٦٤) حدثنا يحيى ابن يحيى وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ زُهَيْرٌ: حدثنا وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا - جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ^(١). (أخرجه البخاري: ٣٥٦٣، ٥٤٠٩).

(١) قوله: «ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط كان إذا اشتهى شيئاً أكله وإن كرهه تركه» هذا من آداب الطعام المأكلة وعيب الطعام كقوله: «ما لح قليل الملح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك. وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا يشتهي، وذكر مسلم في باب اختلاف طرق هذا الحديث، فرواه أولاً من رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة، ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يعسى مولى آل جعدة عن أبي هريرة، وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني وقال: هو معلل.

قال القاضي: وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه، ولهذا العلة لم يذكر البخاري حديث أبي معاوية ولا أخرجه من طريقه بل أخرجه من طريق آخر، وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم.

١٨٧-() وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

١٨٧-() وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمْرٍو وَعَمَرُ ابْنُ سَعْدٍ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ كُلُّهُمْ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٨٨-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَعَمَرُو النَّاقِذُ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ

الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

الذهب وإناء الفضة على الرجل وعلى المرأة. ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء إلا ما حكاه أصحابنا العراقيون، أن للشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يجرم. وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال. وهذاان القلان باطلان.



٣٧- كتاب اللباس والزينة

١- باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في

الشرب وغيره على الرجال والنساء

١- (٢٠٦٥). حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن زيد ابن عبد الله، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»^(١). [أخرجه البخاري: ٥١٣٤].

والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين: أن المجتهد إذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبقى قولاً له ولا ينسب إليه، قالوا: وإنما يذكر القديم، وينسب إلى الشافعي مجازاً ويأس ما كان عليه لا أنه قول له الآن، فحصل بما ذكرناه أن الإجماع معتقد على تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة والأكل بملعقة من أحدهما والتجمر بمجمرة منهما والبول في الإناء منهما وجميع وجوه الاستعمال، ومنها المكحلة والميل وطرف الغالية وغير ذلك سواء الإناء الصغير والكبير، ويستوي في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف، وإنما فرق بين الرجل والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد، قال أصحابنا: ويحرم استعمال ماء الورد والأدخان من قاورة الذهب والفضة، قالوا: فإن ابتلي بطعام في إناء ذهب أو فضة فليخرج الطعام إلى إناء آخر من غيرهما وبأكل منه، فإن لم يكن إناء آخر فليجعله على رغيف إن أمكن، وإن ابتلي بالدهن في قاورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله.

قال أصحابنا: ويحرم تزين الحوانيت والبيوت والمجالس بأواني الفضة والذهب هذا هو الصواب، وجوزه بعض أصحابنا قالوا: وهو غلط، قال الشافعي والأصحاب: لو توضأ أو اغتسل من إناء ذهب أو فضة عصى بالفعل وصح وضوءه وغسله، هذا مذهبه وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلامة كافة إلا داود فقال: لا يصح، والصواب الصحة. وكذا لو أكل منه أو شرب عصى بالفعل، ولا يكون المأكول والمشروب حراماً هذا كله في حال الاختيار، وأما إذا اضطر إلى استعمال إناء فلم يجد إلا ذهباً أو فضة فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف، صرح به أصحابنا قالوا: كما تباح الميتة في حال الضرورة، قال أصحابنا: ولو باع هذا الإناء صح بيعه لأنه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها بأن تسبك.

وأما اتخاذ هذه الأواني من غير استعمال فللشافعي والأصحاب فيه خلاف والأصح تحريمه والثاني: كراهته، فإن كرهناه استحق صانعه الأجرة

(١) اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر، واختلفوا في راء النار في الرواية الأولى فقلوا فيها النصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهرى وآخرون من المحققين ورجحه الزجاج والخطابي والأكتون، ويؤيده الرواية الثالثة: «يجرجر في بطنه ناراً من جهنم» ورويناه في مسند أبي عوانة الإسفراييني وفي الجعديات من رواية عائشة رضي الله عنها: «إنما يجرجر في جوفه ناراً» كذا هو في الأصول ناراً من غير ذكر جهنم. وأما معناه: فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب مضمّر في يجرجر أي يلقيها في بطنه يجرع متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت لترده في حلقه، وعلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه: تصوت النار في بطنه، والجرجرة هي التصويت وسمي المشروب ناراً لأنه يؤول إليها كما قال تعالى: «إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً» وأما جهنم - عافانا الله منها ومن كل بلاء - فقال الواحدي: قال يونس وأكثر النحويين: هي عجمية لا تصرف للتعريف والمعجمة وسميت بذلك لبعدها، يقال بتر جهنماً إذا كانت عميقة القعر، وقال بعض اللغويين: مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ أمرها في العذاب والله أعلم.

قال القاضي: واختلفوا في المراد بالحديث فقل: هو إخبار عن الكفار من ملوك المعجم وغيرهم الذين عادتهم فعل ذلك. كما قال في الحديث الآخر: «هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة». أي هم المستعملون لها في الدنيا. وكما قال ﷺ في ثوب الحرير: «إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة». أي لا نصيب. قال: وقيل: المراد نهى المسلمين عن ذلك. وأن من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد. وقد يعفو الله عنه. هذا كلام القاضي. والصواب أن النهي يتناول جميع من يستعمل إناء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار. لأن الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع والله أعلم. وأجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب في إناء

٢- باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والخير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

٣-(٢٠٦٦) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي، أخبرنا أبو خيثمة، عن أشعث ابن أبي الشعثاء (ح).

وحدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أشعث، حدثني معاوية ابن سويد ابن مقرن قال:

دخلت على البراء ابن عازب فسمعته يقول: أمرنا رسول الله ﷺ ببيع ونهانا، عن سبع أمرنا ببيعة المريض^(١) وأتباع الجنابة^(٢) وتشميت العاطس وإبرار القسم^(٣)، أو المقسم^(٤) ونصر المظلوم وإجابة الداعي^(٥) وإفشاء السلام^(٦) ونهانا، عن خواتيم أرو، عن تختم بالذهب وعن شرب الفضة^(٧) وعن المتأثير^(٨)، وعن القسي^(٩) وعن لبس الحرير والإستبرق^(١٠) والدياج^(١١). (أخرجه البخاري: ١٢٣٩، ٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥١٣٥، ٥١٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٦٦٥٤، ٥٨٦٣، ٦٢٢٢، ٦٢٣٥، ٦٦٥٤).

(١) أما عيادة المريض فسنة بالإجماع وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه والقريب والأجنبي، واختلف العلماء في الأوكد والأفضل منهما. وأما اتباع الجنائز فسنة بالإجماع أيضاً وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما وسبق لإيضاحه في الجنائز. وأما تشميت العاطس فهو أن يقول له: يرحمك الله، ويقال بالسين المهمل والمعجمة لغتان مشهورتان، قال الأزهري: قال الليث: التشميت ذكر الله تعالى على كل شيء، ومنه قوله للعاطس: يرحمك الله. وقال ثعلب: يقال سميت العاطس وشتمته إذا دعوت له بالهدى، وقصد السم المستقيم، قال: والأصل فيه السين المهملة فقلت شيئاً معجمة، وقال صاحب المحكم: سميت العاطس معناه: هذاك الله إلى السم، قال: وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق. قال أبو عبيد وغيره: الشين المعجمة على اللغتين، قال ابن الأنباري: يقال منه شتمته وسمت عليه إذا دعوت له بخير، وكل داء بالخير فهو مشتمت وسمت، وسميت العاطس سنة وهو سنة على الكفاية إذا فعل بعض الحاضرين سقط الأمر عن الباقي، وشرطه أن يسمع قول العاطس الحمد لله كما سنوضحه مع فروع تتعلق به في باب إن شاء الله تعالى.

(٢) وأما إبرار القسم فهو سنة أيضاً مستحبة متأكدة، وإنما يندب إليه إذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر أو نحو ذلك، فإن كان شيء من هذا لم يبر قسمه، كما ثبت أن أبا بكر ﷺ لما عبر الرويا بحضرة النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال: أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني فقال: «لا تقسم» ولم يجبه. وأما نصر المظلوم فمن فروض الكفاية وهو من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما يتوجه الأمر

ووجب على كاسره أرض النقص وإلا فلا، وأما إناء الزجاج النقيس فلا يحرم بالإجماع، وأما إناء الباقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فالأصح عند أصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرمها والله أعلم.

وخاتم الذهب والخير على الرجل وإباحته للنساء

وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

١-() وحدثناه قتيبة ومحمد ابن رافع، عن الليث ابن سعد (ح).

وحدثني علي ابن حجر السعدي، حدثنا إسماعيل (يعني ابن علية) عن أيوب (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا محمد ابن بشر (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا يحيى ابن سعيد (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة والوليد ابن شعاع قال: حدثنا علي ابن مسهر، عن عبيد الله (ح).

وحدثنا محمد ابن أبي بكر المديني، حدثنا الفضل ابن سليمان، حدثنا موسى ابن عتبة (ح).

وحدثنا شيخان ابن فروخ، حدثنا جرير (يعني ابن خازم)، عن عبد الرحمن السراج.

كل هؤلاء، عن نافع بن ميثم بن خالد ابن أنس بن سنان، عن نافع.

ورأى في حديث علي ابن مسهر، عن عبيد الله: «أن الذي يأكل، أو يشرب في آنية الفضة والذهب».

وليس في حديث آخر ومنهم ذكر الأكل والذهب إلا في حديث ابن مسهر.

٢-() وحدثني زيد ابن يزيد أبو معن الرقاشي، حدثنا أبو عاصم، عن عثمان (يعني ابن مرة)، حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن.

عن خاتمه أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من شرب في إناء من ذهب، أو فضة، فإنما يجزجر في بطنه ناراً من جهنم».

به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً.

(٣) وفي رواية: «وإنشاد الضالة» بدل إيراد القسم أو المقسم.

(٤) قوله: «ولا نعلمك عيناً أي: لا نقر عينك بذلك، وسبق شرح قرت عينه في حديث أبي بكر وضيقناه رضي الله تعالى عنهم.

(٥) وفي رواية: «ورد السلام» بدل إفشاء السلام.

(٦) وأما إفشاء السلام فهو إشاعته وإكثاره وإن يثله لكل مسلم كما قال ﷺ في الحديث الآخر: «وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» وسبق بيان هذا في كتاب الإيمان في حديث: «افشوا السلام» وسنوضح فروعه في باب إن شاء الله تعالى. وأما رد السلام فهو فرض بالإجماع، فإن كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه، وإن كان على جماعة كان فرض كفاية في حقهم إذا رد أحدهم سقط الحرج عن الباقيين، وسنوضحه بفروعه في باب إن شاء الله تعالى.

(٧) وأما قوله: «وعن شرب بالفضة» فقد سبق إيضاحه في الباب قبله.

(٨) وأما قوله: «وعن المياثر» فهو بئاء المثلثة قبل الراء قال العلماء: هو جمع مثرة بكسر الميم وهي وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج وكان من مراكب العجم ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره، وقيل: أغشية للسروج تتخذ من الحرير، وقيل: هي سروج من الديباج، وقيل: هي شيء كالفراس الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرجل، والمثرة مهموزة وهي مفعلة بكسر الميم من الوثارة، يقال: وثر بضم الثاء وتارة يفتح الواو فهو وثير أي وطىء لين وأصلها موثة فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها كما في ميزان وميقات وميعاد من الوزن والوقت والوعد وأصله موزان وموقات وموعاد.

قال العلماء: فالمثرة إن كانت من الحرير كما هو الغالب فيما كان من عاداتهم فهي حرام لأنه جلوس على الحرير واستعمال له، وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل أو سرج أو غيره، وإن كانت مثرة من غير الحرير فليست بحرام، ومذهبنا أنها ليست مكروهة أيضاً، فإن الثوب الأحمر لا كراهة فيه سواء كانت حمراء أم لا، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء.

وحكى القاضي عن بعض العلماء: كراهتها لثلاث يظنها الرائي من بعيد حريراً. وفي صحيح البخاري عن يزيد بن رومان: المراد بالمثلثة جلود السباع، وهذا قول باطل يخالف للمشهور الذي أطبق عليه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء والله أعلم. وأما القسي فهو يفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة، وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها، قال أبو عبيد: أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها.

واختلفوا في تفسيره فالصواب ما ذكره مسلم بعد هذا بنحو كراهة في حديث النهي عن التخنم في الوسطى والتي تليها عن علي بن أبي طالب ﷺ: «إن النبي ﷺ نهاه عن لبس القسي وعن جلوس على المياثر» قال:

فأما القسي ثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه. كذا هو لفظ رواية مسلم. وفي رواية البخاري: «فيها حرير أمثال الأترج». قال أهل اللغة وغرب الحديث: هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس يفتح القاف وهو موضع من بلاد مصر وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تيس، وقيل: هي ثياب كتان غلوط بحري، وقيل: هي ثياب من القز، وأصله القزى بالزاي منسوب إلى القز وهو رديء الحرير فأبدل من الزاي سين، وهذا القسي إن كان حريره أكثر من كتانه فالنهي عنه للتحريم وإلا فالكراهة للتزينة. وأما الاستبرق فغليظ الديباج، وأما الديباج: فبفتح الدال وكسرها جمعه ديباج وهو عجمي معرب الدنيا والديباج والإستبرق حرام لأنهما من الحرير والله أعلم.

(٩) وأما لبس الحرير والاستبرق والديباج والقسي: وهو نوع من الحرير فكله حرام على الرجال سواء لبسه للخلاء أو غيرها إلا أن يلبسه للحكة فيجوز في السفر والحضر، وأما النساء فيباح لهن لبس الحرير وجميع أنواعه وخواتيم الذهب وسائر الخلي منه، ومن الفضة سواء المزوجة وغيرها، والشابة والعجوز والغنية والفقيرة، هذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء هو مذهبنا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي عن قوم: إباحته للرجال والنساء، وعن ابن الزبير تحريمه عليهما، ثم انتقد الإجماع على إباحته للنساء وتحريمه على الرجال. ويدل عليه الأحاديث المصرفة بالتحريم مع الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا في تشقيق علي ﷺ الحرير بين نسائه وبين القواطم خيراً لهن، وإن النبي ﷺ أمره بذلك كما صرح به في الحديث والله أعلم.

وأما الصبيان فقال أصحابنا يجوز لبسهم الحلي والحرير في يوم العيد لأنه لا تكليف عليهم، وفي جواز لبسهم ذلك في باقي السنة ثلاثة أوجه أصحها: جوازه، والثاني: تحريمه، والثالث: يحرم بعد سن التميز.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

إِلَّا قَوْلَهُ: وَإِزْرَارِ الْقَسَمِ، أَوْ الْمُقْسِمِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ: وَإِنْشَادُ الضَّالِّ^(١).

(١) وأما إنشاد الضالة فهو تعريفها وهو مأمور به وسبق تفصيله في كتاب اللقطة.

٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّيْثَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ زُهَيْرٍ وَقَالَ: إِزْرَارِ الْقَسَمِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: وَعَنِ الشَّرْبِ^(١) فِي الْفُضَّةِ، فَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ.

ضمها عن حكاة صاحب المشارك والمطالع، وحكاها القاضي في الشرح عن حكاية أبي عبيدة، ووقع في نسخ صحاح الجوهري أو بعضها مفتوحاً وهذا غريب: وهو زعيم فلاحي العجم، وقيل: زعيم القرية ورئيسها وهو بمعنى الأول وهو عجمي معرب، قيل: التون فيه أصلية مأخوذ من الدهقة وهي الرئاسة، وقيل: زائدة من الدهق وهو الامتلاء، وذكره الجوهري في دهقن لكنه قال: إن جعلت نونه أصلية من قولهم: تدعقن الرجل صرخته لأنه فعلان، وإن جعلته من الدهق لم تصرفه لأنه فعلان، قال القاضي: يحتمل أنه سمي به من جمع المال وملا الأوعية منه، يقال دهقت الماء وأدهقته إذا أفرغته، ودهق لي دهقة من ماله أي أعطانيها، وأدهقت الإناء أي ملأته، قالوا: يحتمل أن يكون من الدهقة والدهمة وهي لين الطعام لأنهم يلينون طعامهم وعيشهم لسعة أيديهم وأحوالهم، وقيل: لخدقه ودهاقه والله أعلم.

(٢) قوله: «إن حذيفة رماه بإناء الفضة حين جاءه بالشراب فيه وذكر: أنه إنما رماه به لأنه كان نهاء قبل ذلك عنه» فيه تحريم الشرب فيه وتعزير من ارتكب معصية لا سيما إن كان قد سبق نهيها عنها كفضية الدهقان مع حذيفة، وفيه أنه لا بأس أن يعزr الأمير بنفسه بعض مستحي التعزير. وفيه أن الأمير والكبير إذا فعل شيئاً صحيحاً في نفس الأمر ولا يكون وجهه ظاهراً فينبغي أن ينبه على دليله وسبب فعله ذلك.

(٣) قوله ﷺ: «فإنه لم في الدنيا وهو لكم في الآخرة» أي أن الكفار إنما يحصل لهم ذلك في الدنيا وأما الآخرة فما لهم فيها من نصيب. وأما المسلمون فلهم في الجنة الحرير والذهب وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وليس في الحديث حجة لن يقول: الكفار غير غاططين بالفروع لأنه لم يصرح فيه بإباحته لهم، وإنما أخبر عن الواقع في العادة أنهم هم الذين يستعملونه في الدنيا وإن كان حراماً عليهم كما هو حرام على المسلمين.

(٤) قوله ﷺ: «وهو لكم في الآخرة يوم القيامة» إنما جمع بينهما لأنه قد يظن أنه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الإكرام، فينبئ أنه إنما هو في يوم القيامة ويعد في الجنة أبداً، ويحتمل أن المراد أنه لكم في الآخرة من حين الموت ويستمر في الجنة أبداً.

٤- () وحديثنا ابن أبي عمr، حدثنا سفيان، عن أبي فروة الجهني قال: سمعت عبد الله ابن عكيم يقول: كنا عند حذيفة بالمدائن فذكر نحوه.

ولم يذكر في الحديث: «يوم القيامة».

٤- () وحديثي عبد الجبار ابن الغلاء، حدثنا سفيان، حدثنا ابن أبي نجيح أولاً، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن حذيفة ثم، حدثنا يزيد مسموعه من ابن أبي ليلى، عن حذيفة ثم، حدثنا أبو فروة قال: سمعت ابن عكيم فقلت أن ابن أبي ليلى إنما سمعه من ابن عكيم قال: كنا مع حذيفة بالمدائن فذكر نحوه.

(١) قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة: «وزاد في الحديث وعن الشرب» فالضمير في وزاد يعود إلى الشيباني الراوي عن أشعث بن أبي الشعثاء.

٣- () وحديثنا أبو كزيب، حدثنا ابن إدريس، أخبرنا أبو إسحاق الشيباني وليث ابن أبي سليم، عن أشعث ابن أبي الشعثاء بإسنادهم ولم يذكر زيادة جرير وابن مسهر.

وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قالاً: حدثنا محمد ابن جعفر (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي (ح).

وحدثنا عبد الرحمن ابن بشر، حدثني بهز.

قالوا جميعاً: حدثنا شعبه، عن أشعث ابن سليم بإسنادهم ومعنى حديثهم.

إلا قوله: وإفشاء السلام، فإنه قال بذلك: وزد السلام وقال: نهانا، عن خاتم الذهب^(١)، أو خلقة الذهب.

(١) وأما خاتم الذهب فهو حرام على الرجل بالإجماع، وكذا لو كان بعضه ذهباً وبعضه فضة حتى قال أصحابنا: لو كانت سن الخاتم ذهباً أو كان عموماً بذهب يسير فهو حرام لعدم الحديث الآخر في الحرير والذهب: «إن هذين حرام على ذكور أمي حل لإنائهما».

٣- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، حدثنا يحيى ابن آدم وعمرو ابن محمد قالاً: حدثنا سفيان، عن أشعث ابن أبي الشعثاء بإسنادهم.

وقال: وإفشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك.

٤- (٢٠٦٧) حدثنا سعيد ابن عمرو ابن سهل ابن إسحاق ابن محمد ابن الأشعث ابن قيس قال: حدثنا سفيان ابن عيينة سمعته يذكره، عن أبي فروة أنه سمع عبد الله ابن عكيم قال:

كنا مع حذيفة بالمدائن فاستنقى حذيفة فجاءه يغمأ^(١) بشارب في إناء من فضة فرماه به وقال: إني أخبركم أي قد أمرته أن لا يسقيني فيه^(٢)، فإن رسول الله ﷺ قال: «لا تشربوا في إناء الذهب والفضة ولا تلبسوا الدياج والحرير، فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة^(٣)» يرمز القيامة^(٤).

٤- (أخرجه البخاري: ٥٤٢٦، ٥٦٣٢، ٥٦٣٣، ٥٨٣١، ٥٨٣٧).

(١) قوله: «فجاء دهقان» هو بكسر الدال على المشهور وحكي

وَلَمْ يَقُلْ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ النَّصَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (بَعْنَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى) قَالَ: شَهِدْتُ حُذَيْفَةَ اسْتَسْقَى بِالْمَدَائِنِ فَأَتَاهُ إِنْسَانٌ بِإِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَذَكَرَهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَكْبَمٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَإِسْنَادِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ: شَهِدْتُ حُذَيْفَةَ غَيْرَ مُعَاذٍ وَحْدَهُ إِنَّمَا قَالُوا: إِنَّ حُذَيْفَةَ اسْتَسْقَى.

٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُثَوَّرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ كِلَاهُمَا، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْ ذَكَرْنَا.

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: اسْتَسْقَى حُذَيْفَةَ فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا»^(١)، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

(١) قوله ﷺ: «ولا تأكلوا في صِحَافِهَا» جمع صحفة وهي دون القصعة. قال الجوهري: قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة عليها تسع العشرة، ثم الصحفة تسع الخمسة، ثم المكيلة تسع الرجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تسع الرجل.

٦- (٢٠٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سَيِّئَةً^(١) عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبَسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ»^(٢). ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةٍ عَطَّرَ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لِبَلْسَاسِهَا». فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ^(٣). [أخرجه البخاري: ٥٨٨٦، ٢٦١٢، ٥٨٤٦].

(١) قوله: «رأى حُلَّةً سَيِّئَةً» هي بسين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة من تحت مفتوحة ثم راء ثم ألف مدودة وضبطوا الحلة هنا بالتونين، على أن سبواء صفة وبغير تونين على الإضافة وهما وجهان مشهوران والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة. قال سيبويه: لم تأت فعلاء صفة وأكثر المحللين يتونون، قال الخطابي: حلة سبواء كما قالوا: ناقة عشرة، قالوا: هي برود بخالطها حرير وهي مضلعة بالحرير، وكنا فسرها في الحديث في سنن أبي داود، وكذا قاله الخليل والأصمعي وآخرون قالوا: كانتا شبهت خطوطها بالسطور. وقال ابن شهاب: هي ثياب مضلعة بالقز، وقيل: هي مختلفة الألوان، وقال: هي وشى من حرير، وقيل: إنها حرير محض، وقد ذكر مسلم في الرواية الأخرى: «حلة من استبرق»، وفي الأخرى «من ديباج أو حرير»، وفي رواية «حلة سندس»، فهذه الألفاظ تبين أن هذه الحلة كانت حريراً محضاً وهو الصحيح الذي يتعين القول به في هذا الحديث جمعاً بين الروايات ولأنها هي المحرمة.

(٢) قوله ﷺ: «إنما يلبس هذه من لا خلق له في الآخرة» قيل: معناه: من لا نصيب له في الآخرة، وقيل: من لا حرمة له، وقيل: من لا دين له، فعلى الأول يكون محمولاً على الكفار، وعلى القولين الآخرين يتناول المسلم والكافر والله أعلم.

(٣) قوله: «فكسأها عمر أخاه له مشركاً بمكة» هكذا رواه البخاري ومسلم. وفي رواية للبخاري: «في كتاب: قال: أرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم» فهذا يدل على أنه أسلم بعد ذلك. وفي رواية في مسند أبي عوانة الإسفرائيني: «فكسأها عمر أخاه له من أمه من أهل مكة مشركاً» وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم وجواز الهدية إلى الكفار. وفيه جواز إهداء ثياب الحرير إلى الرجال لأنها لا تعين للباسهم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا باطل لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر وليس فيه الإذن له في لبسها، وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعلي وأسماء رضي الله عنهم ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح ﷺ بأنه إنما أعطاه ليتنفع بها بغير اللبس، والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثرون: أن الكفار غاطبون بفروع الشرع فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين والله أعلم.

٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

سَعِيدٌ كُلُّهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ.

كِلَاهُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٧- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ بِالسُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنِعْ هَذِهِ فَتَجَمَّلَ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَدِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». قَالَ فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَبَّةٍ دِيَسَاجٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتُ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». أَوْ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». ثُمَّ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ يَهْدِيهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبِعْهَا وَتَصِيبْ بِهَا حَاجَتَكَ». [إخراجه البخاري: ٩٤٨، ٢١٠٤، ٣٠٥٤، ٦٠٨١، ٢٦١٩، ٥٩٨١].

٨- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدٍ قَبَاءَ مِنْ دِيَسَاجٍ، أَوْ حَرِيرٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوِ افْتَرْتَهُ! فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ». فَأَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سَبْرَاءَ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ قَالَ قُلْتُ: أُرْسِلْتُ بِهَا إِلَيْكَ وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ! قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ بِهَا».

٩- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ نَجَّارٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ سَالِمٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَقَّحَ بِهَا» وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا».

٩- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتَبْرَقِ قَالَ قُلْتُ: مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيَسَاجِ وَخَشَنَ مِنْهُ^(١) فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةَ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا مَالاً».

(١) قوله ﷺ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَقَّحَ بِهَا» أي تبعها فتتبع بمنها

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ عَطَارِدًا التَّمِيمِيَّ يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ وَكَانَ رَجُلًا يَغْشَى الْمُلُوكَ وَتَصِيبُ مِنْهُمْ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يُقِيمُ فِي السُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ^(١) فَلَوْ افْتَرْتَهُمَا قَلْبَسْتَهَا لَوْفُودَ الْعَرَبِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ! وَأَطْلَعَهُ قَالَ: وَلَبِسْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْأَخِيرَةِ». فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحُلٍّ سَبْرَاءَ فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ وَبَعَثَ إِلَى أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ وَأَعْطَى عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً وَقَالَ: «شَقَّقْهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ»^(٢). قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ بِحُلَّتَيْهِ يَحْمِلُهُمَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْتَ إِلَيَّ يَهْدِيهِ وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا». وَأَمَّا أَسَامَةُ فَرَأَى فِي حُلَّتَيْهِ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنَظَّرَ عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقَّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ».

(١) قوله: «رَأَى عُمَرُ عَطَارِدًا التَّمِيمِيَّ يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سَبْرَاءَ» يعرضها للبيع.

(٢) قوله ﷺ: «شَقَّقْهَا خُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ» هو بضم الميم ويجوز إسكانها جمع خمار وهو ما يوضع على رأس المرأة، وفيه دليل لجواز لبس النساء الحرير وهو يجمع عليه اليوم، وقد قلنا أنه كان فيه خلاف لبعض السلف وزال.

٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لِحَزْمَةَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: وَجَدَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ حُلَّةَ

كما صرح به في الرواية التي قبلها وفي حديث ابن مثنى بعدها.

(٢) هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وفي كتابي البخاري والنسائي: «قال لي سالم: ما الإستبرق؟ قلت: ما غلظ من الديباج» وهذا معنى رواية مسلم لكنها مختصرة ومعناها قال: لي سالم في الإستبرق ما هو؟ قلت: هو ما غلظ. فرواية مسلم صحيحة لا قلدح فيها. وقد أشار القاضي إلى تغليطها وأن الصواب رواية البخاري وليست بغلط بل صحيحة كما أوضحناه.

١٠- (٢٠٦٩) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد ابن عبد الله، عن عبد الملك، عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر، وكان خالاً ولد عطاء، قال:

أرسلتني أسماء إلى عبد الله ابن عمر فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب وميثره الإرجوان^(١) وصوم رجب كله فقال لي عبد الله: أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد^(٢) وأما ما ذكرت من العلم في الثوب.

فإني سمعت عمر ابن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما يلبس الحرير من لا خلاق له». فحفظت أن يكون العلم منه وأما ميثره الإرجوان فهذه ميثره عبد الله فإذا هي أرجوان.

فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلي جبة طيالة^(٣) كسروانية^(٤) لها لينة^(٥) ديباج وفرجيتها مكفوفين^(٦) بالديباج فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها وكان النبي ﷺ يلبسها فتحن نعليلها للمرضى يستشفى بها.

(١) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف.

(٢) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فإنكار منه لما بلغها عنه من تحريمه وإخبار بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد، والمراد بالأبد ما سوى أيام العيدين والتشريق، وهذا مذهبه ومذهب أبيه عمر بن الخطاب وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة، ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر، وقد سبق المسألة في كتاب الصيام مع شرح الأحاديث الواردة من الطرفين، وأما ما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان يجرمه بل أخبر أنه تورع عنه خوفاً من دخوله في عموم النهي عن الحرير.

(٣) وأما الميثره فأنكر ما بلغها عنه فيها وقال: هذه مثرتي وهي أرجوان والمراد أنها حرام وليست من حرير بل من صوف أو غيره، وقد سبق أنها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف، وأن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالتي هي من الحرير، وأما إخراج أسماء جبة النبي ﷺ المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرماً، وهكذا الحكم

عند الشافعي وغيره: أن الثوب والجيبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع، فإن زاد فهو حرام لحديث عمر رضي الله تعالى عنه المذكور بعد هذا.

(٤) وأما قوله: «جبة طيالة» فهو بإضافة جبة إلى طيالة، والطيالة جمع طيلسان يفتح اللام على المشهور، قال جواهر أهل اللغة: لا يجوز فيه غير فتح اللام وعدوا كسرهما في تصحيف العوام. وذكر القاضي في المشارق في حرف السين والياء في تفسير الساج: أن الطيلسان يقال يفتح اللام وضمها وكسرهما وهذا غريب ضعيف.

(٥) وأما قوله: «كسروانية» فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة. ونقل القاضي أن جمهور الرواة يرووه بكسر الكاف وهو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر الكاف وفتحها. قال القاضي: ورواه الهروي في مسلم فقال: خسروانية. وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بأثار الصالحين وثيابهم. وفيه أن النهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير، وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب فإنه يحرم كل جزء منهما.

(٦) وأما قوله في الجبة: «إن لها لينة» فهو بكسر اللام وإسكان الباء: هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح، وكذا هي في كتب اللغة والغريب قالوا: وهي رقعة في جيب القميص هذه عبارتهم كلهم والله أعلم.

(٧) وأما قولها: «وفرجيتها مكفوفين» فكذا وقع في جميع النسخ «وفرجيتها مكفوفين» وهما منصوبان بفعل محذوف أي ورأيت فرجيتها مكفوفين، ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين، وفي هذا جواز لباس الجبة ولباس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه والله أعلم.

١١- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبيد ابن سعيد، عن شعبة، عن خليفة ابن كعب أبي ذبيان^(١) قال:

سمعت عبد الله ابن الزبير يخطب يقول: ألا لا تلبسوا نسائك الحرير، فإني سمعت عمر ابن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة^(٢)». وأخرجه البخاري [٥٨٣٤].

(١) قوله: «عن أبي ذبيان» هو بضم الذال وكسرهما.

(٢) وهذا الحديث الذي احتج به إما ورد في لبس الرجال لوجهين: أحدهما: أنه خطاب للذكور ومذهبنا ومذهب عقلي الأصوليين: أن النساء لا يدخلن في خطاب الرجال عند الإطلاق، والثاني: أن الأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم قبل هذا وبعده صريحة في إباحته للنساء وأمره ﷺ علياً وأسامة بأن يكسوه نساءهما مع الحديث المشهور أنه ﷺ قال في الحرير والذهب: «إن هذين حرام على ذكور أمسي حل لإناتهما» والله أعلم.

١٢- () حدثنا أحمدُ ابنُ عبدِ اللهِ ابنُ يونسَ، حدثنا زهيرٌ، حدثنا عاصمُ الأحولُ، عن أبي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا^(١) عُمَرُ^(٢) وَنَحْنُ بِأَذْرِيحَانَ^(٣) يَا عُبَّةُ ابْنَ فَرْقَدٍ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذِّكَ^(٤) وَلَا مِنْ كَذِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أُمِّكَ فَأُصْبِحِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْتَبِعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ وَإِلَيْكُمْ وَالتَّعَمُّ وَزِي أَهْلِ الشُّرْكِ^(٥) وَكُيُومِ الْخَيْرِ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ كُبُوسِ الْخَيْرِ قَالَ إِلَّا هَكَذَا وَزَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إصْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَمَهُمَا.

قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ عَاصِمٌ: هَذَا فِي الْكِتَابِ قَالَ وَزَفَعَ زُهَيْرٌ إصْبَعِيهِ^(٦). [أخرجه البخاري: ٥٨٢٨، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠].

(١) لما قوله: «كتب إلينا» فمعناه كتب إلى أمير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقراء على الجيش فقراء علينا.

(٢) وأما قول أبي عثمان: «كتب إلينا عمر» فهكذا ينبغي للراوي بالكتابة أن يقول: كتب إلي فلان قال: حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكتبة أو في كتابه أو فيما كتب به إلي ونحو هذا، ولا يجوز أن يطلق قوله حدثنا ولا أخبرنا هذا هو الصحيح، وجوزوه طائفة من متعلمي أهل الحديث وكبارهم منهم منصور واليث وغيرهما والله أعلم.

(٣) قوله: «و نحن بأذريحان» هي إقليم معروف وراء العراق وفي ضبطها وجهان مشهوران أشهرهما وأفضحهما وقول الأكثرين: أذريحان بفتح الهمزة بغير مدة وإسكان الذال وفتح الراء وكسر الباء، قال صاحب المطالع وآخرون: هذا هو المشهور، والثاني: مد الهمزة وفتح الذال وفتح الراء وكسر الباء، وحكى صاحب المشرق والمطالع أن جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني والمشهور كسرهما.

(٤) وأما قوله: «ليس من كذك» فالكذ التبع والمثقة، والمراد هنا أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك وما تعبت فيه ولحققت الشدة والمثقة في كده وتحصيله، ولا هو من كد أبيك وأمك فورثته منهما، بل هو مال المسلمين فشاركهم فيه ولا تختص عنهم بشيء بل أشيعهم منه وهم في رحالهم أي منازلهم كما تشيع منه في الجنس والقدر والصفة، ولا تؤخر أراقتهم عنهم ولا تحوجهم يطلبونها منك، بل أوصلها إليهم وهم في منازلهم بلا طلب.

(٥) وأما قوله: «وليأكم والتنعم وزى العجم» فهو يكسر الزاي، ولبوس الحرير هو بفتح اللام وضم الباء ما يلبس منه، ومقصود عمر رضي الله تعالى عنه ختمهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك وعماظتهم على طريقة العرب في ذلك، وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عرواة الإسفرائني وغيره بإسناد صحيح قال: «أما بعد فاترؤوا وارتنلوا وألقوا الخفاف والسراريولات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل وليأكم والتنعم وزى الأعاجم، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب، وتعدلوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وبرؤوا وارموا الأغراض والله أعلم.

(٦) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال: هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر بل أخبر عن كتاب عمر وهذا الاستدراك باطل، فإن الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين وعقصر الفقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكاتب، سواء قال في الكتاب: أدت لك في رواية هذا عني أو أجرتك روايته عني أو لم يقل شيئاً، وقد أكثر البخاري ومسلم وسائر المحدثين والمصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالكتابة، فيقول الراوي منهم وعن قبلهم: كتب إلي فلان كذا أو كتب إلي فلان قال: «حدثنا فلان أو أخبرني مكتبة» والمراد به هذا الذي نحن فيه، وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل لإشعاره بمعنى الإجازة. وزاد السمعاني فقال: هي أقوى من الإجازة، ودليلهم في المسألة الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ كان يكتب إلى عماله ونوابه وأمرائه ويفعلون ما فيها وكذلك الخلفاء، ومن ذلك كتاب عمر ﷺ هذا فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلاصة من الصحابة، فدل على حصول الاتفاق منه وعن عنده في المدينة ومن في الجيش على العمل بالكتاب والله أعلم.

١٣- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا حفصُ ابنُ غِيَاثٍ كِلَاهُمَا، عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَيْرِ بِمِثْلِهِ.

١٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَهُوَ عُثْمَانُ) وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ كِلَاهُمَا، عَنْ جَرِيرٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ)، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْجِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ:

كُنَّا مَعَ عُبَّةِ ابْنِ فَرْقَدٍ فَجَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْخَيْرُ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا».

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ: بِإِصْبَعِيهِ اللَّتَيْنِ تَلَيَّانِ الْإِبْهَامَ فَرَيْتُهُمَا^(١) أَزْرَارَ الطَّيَالِسَةِ حِينَ رَأَيْتَ الطَّيَالِسَةَ.

(١) فقوله: «فرئتهما» هو بضم الراء وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء.

١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُبَّةِ ابْنِ فَرْقَدٍ بِمِثْلِ خَلِيشِ جَرِيرٍ.

١٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ التَّهْلُفِيَّ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرِيحَانَ مَعَ عُبَّةِ ابْنِ فَرْقَدٍ، أَوْ بِالشَّامِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ

اللَّهُ نَهَى، عَنْ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا إصْبَعَيْنِ.

مِثْلُهُ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: فَمَا عَثَمْنَا أَنَّهُ يَغْنِي الْأَعْلَامُ^(١).

(١) قوله: «حدثنا محمد بن عبد الله الرزي» هو براء مضمومة ثم

زاي مشددة.

١٦- (٢٠٧٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ
وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ
الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ
الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي
أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا
قَبَاءَ مِنْ دِيحَاجٍ أَهْدَى لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!
فَقَالَ: «نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ». فَجَاءَهُ عُمَرُ يَتَكِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَه
لِتَلْبَسَهُ إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَه تَبِعُهُ». فَبَاءَهُ بِالْفَقْرِ دَرَاهِمَ.

١٧- (٢٠٧١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ - يَغْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ -، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَحْدُثُ.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ سَيَرَاءَ فَبَعَثَ
بِهَا إِلَيَّ فَلَبَسْتُهَا فَفَرَّقْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ
أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشْفَقَهَا خُمرًا بَيْنَ
النِّسَاءِ».

١٧- () وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَغْنِي ابْنَ
جَعْفَرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي
حَدِيثِ مُعَاذٍ: فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي^(١).

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي وَلَمْ
يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي.

(١) قوله: «فأطرتها بين نسائي» أي قسمتها.

١٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرْنَا،
وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ)، عَنْ وَسْعَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ
الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْظَلِيِّ.

عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ أُكَيْدَ دُومَةَ^(١) أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ

(١) قوله: «فما عثمنا أنه يعني الأعلام» هكذا ضبطناه عثمنا بعين
مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون
ومعناه: ما إبطأنا في معرفة أنه أراد الأعلام، يقال: عثم الشيء إذا أبطأ
وتأخر وعثمته إذا أخرته، ومنه حديث سلمان الفارسي ﷺ أنه غرس كذا
وكذا أودية والتي ﷺ يتاوله وهو يغرس فما عثمت منها واحدة أي ما
أبطأت أن علقست. فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها هو
الصواب المعروف الذي صرح به جمهور الشارحين وأهل غريب الحديث،
وذكر القاضي فيه عن بعضهم تنكيراً واعتراضاً لا حاجة إلى ذكره لفساده.

١٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلُهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ.

١٥- () حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَأَبُو عَسَانَ
الْمُسَمِّيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ:
حَدَّثَنَا - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَامِرِ
الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْحِجَابِيَّةِ فَقَالَ: نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ
ﷺ، عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ
أَرْبَعٍ^(١). [أخرجه البخاري: ٥٨٣٥].

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يرفعه
عن الشعبي إلا قتادة وهو مدلس، ورواه شعبة عن أبي السفر عن الشعبي
من قول عمر موقوفاً، ورواه بيان وداود بن أبي هند عن الشعبي عن سويد
عن عمر موقوفاً عليه، وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيشمة عن سويد،
وقاله ابن عبد الأعلى: عن سويد وأبو حصين عن إبراهيم عن سويد، هذا
كلام الدارقطني، وهذه الزيادة في هذه الرواية انفرد بها مسلم لم يذكرها
البخاري، وقد قلنا أن الثقة إذا انفرد برفع ما وقفه الآخرون كان الحكم
لروايته وحكم بأنه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والأصوليون
ومحققو الحديث وهذا من ذلك والله أعلم. وفي هذا الرواية إياحة العلم من
الحرير في الثوب إذا لم يزد على أربع أصابع وهذا مذهبنا ومذهب
الجمهور. وعن مالك رواية بمنعه. وعن بعض أصحابه رواية بإباحة العلم
بلا تقدير بأربع أصابع بل قال: يجوز وإن عظم، وهذا القولان مردودان
بهذا الحديث الصحيح والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ^(١)، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

حَرِيرٍ فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا فَقَالَ: «شَقَقَهُ حُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ»^(١).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ: بَيْنَ النُّسُورِ.

(١) قوله: «إن أكيدر دومة» هي بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان، وزعم ابن دريد أنه لا يجوز إلا اللضم وأن الحديثين يفتحونها وأنهم غلطون في ذلك وليس كما قال بل هما لغتان مشهورتان، قال الجوهري: أهل الحديث يقولونها بالضم وأهل اللغة يفتحونها، ويقال لها أيضاً: دوماً وهي مدينة لها حصن عادي وهي في بركة في أرض نخل وزرع يسقون بالتواضع وحوها عيون قليلة وغالب زرعهم الشعير وهي عن المدينة على نحو ثلاث عشرة مرحلة، وعن دمشق على نحو عشر مراحل، وعن الكوفة على قدر عشر مراحل أيضاً والله أعلم. وأما أكيدر فهو بضم الهززة وفتح الكاف وهو أكيدر بن عبد الملك الكندي.

قال الخطيب البغدادي في كتابه: «المبهمات»: كان نصرانياً ثم أسلم، قال: وقيل: بل مات نصرانياً. وقال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني في كتابهما في معرفة الصحابة أن أكيدراً هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ حلة سراء: قال ابن الأثير في كتابه معرفة الصحابة: أما الهدية والمصالحة فصحيحان، وأما الإسلام فغلط قال لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير، ومن قال أسلم فقد أخطأ خطأ فاحشاً، قال: وكان أكيدر نصرانياً فلما صالحه النبي ﷺ عاد إلى حصنه وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد في زمان أبي بكر الصديق ﷺ فقتله مشركاً نصرانياً يعني لنفسه العهد، قال: وذكر البلاذري أنه قدم على رسول الله ﷺ وعاد إلى دومة فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد أكيدر فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله، وعلى هذا القول لا ينبغي أيضاً عده في الصحابة، هذا كلام ابن الأثير.

(٢) قوله: «إن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: «شَقَقَهُ حُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ» أما الحمر فسبق أنه بضم الميم جمع خمار، وأما الفواطم فقال الغروي والأزهري والجمهور: إنها ثلاث: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. وذكر الحافظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر بإسنادهما: أن علياً ﷺ قسمه بين الفواطم الأربع فذكر هؤلاء الثلاث. قال القاضي عياض: يشبه أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عقیل بن أبي طالب لا اختصاصها بعلي ﷺ بالمصاهرة وقربها إليه المناسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي ﷺ حيناً ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله أعلم.

قال القاضي: هذه المذكورات فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهن وهو مصحح لمجرتها كما قاله غير واحد خلافاً لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة، وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا. وفيه جواز هدية الحرير إلى الرجال وقبوله ليه وجواز لباس النساء له.

١٩- () حدثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سَيِّرَةً فَخَرَجْتُ فِيهَا فَرَأَيْتُ الْقَضْبَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ يَسَائِلِي. [أخرجه البخاري: ٢٦١٤، ٥٣٦٦، ٥٨٤٠].

٢٠- (٢٠٧٢) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، وَأَبُو كَامِلٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بِجَبَّةٍ سُنْدُسٍ فَقَالَ عُمَرُ: بَعَثْتَ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَفَعَّ بِمَنْعِهَا».

٢١- (٢٠٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». [أخرجه البخاري: ٥٨٣٢].

٢٢- (٢٠٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشْقِيُّ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو أَتَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

٢٣- (٢٠٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجٌ حَرِيرٌ فَلَبَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كَالْكَارِهِ لَهُ ثُمَّ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٧٥، ٥٨٠١].

(١) قوله: «أهدى لرسول الله ﷺ فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه فتزعه نزعاً شديداً كالكاره له ثم قال: لا ينبغي هذا للمتقين» الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى ضم الفاء، وحكى القاضي في الشرح وفي المشارق: تخفيف الراء وتشديدتها والتخفيف غريب ضعيف، قالوا: وهو قباء له شق من خلفه، وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال، ولعل أول النهي والتحريم كان حين نزعه ولهذا قال ﷺ في حديث جابر الذي ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال: «نهاني عنه جبريل» فيكون هذا أول التحريم والله أعلم.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضَّمْحَاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣- باب إباحة لبس الخمر للرجل إذا كان به حجة، أو نحوها

٢٤- (٢٠٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ. أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَاهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْخَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بِهِمَا، أَوْ وَجَعَ كَانَ بِهِمَا^(١). (وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٩١٩، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٢٥٨٣٩).

(١) هذا الحديث صريح في الدلالة للمذهب الشافعي وموافق أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت به حكمة لما فيه من البرودة وكذلك للقمص وما في معنى ذلك، وقال مالك: لا يجوز وهذا الحديث حجة عليه، وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ. عَنْ أَنَسِ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ رَخَّصَ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فِي لَبْسِ الْخَرِيرِ لِحِكْمَةٍ^(١) كَانَتْ بِهِمَا.

(١) وأما قوله: «الحكمة» فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف وهي الحرب أو نحوها، ثم الصحيح عند أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحكمة ونحوها في السفر والحضر جميعاً، وقال بعض أصحابنا: يختص بالسفر وهو ضعيف.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ. أَنَّ أَنَسَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ ابْنِ

وقال جماعة من العلماء: هو مكروه كراهة تنزيه، وحملوا النهي على هذا لأنه ثبت أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء. وفي الصحيحين عن ابن عمر ﷺ قال: «رأيت النبي ﷺ يصبغ بالصفرة» وقال الخطابي: النهي منصرف إلى ما صبغ من الثياب بعد النجس، فأما ما صبغ غزله ثم نسج فليس بدخول في النهي، وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالنجس أو العمرة ليكون موافقاً لحديث ابن عمر ﷺ: «نهى المحرم أن يلبس ثوباً مسه ورس أو زعفران» وأما البيهقي ﷺ فاتفق المسألة فقال في كتابه معرفة

(٢) واختلف العلماء في الثياب المعصورة وهي: المصبوغة بعصفر فأباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك لكنه قال: غيرها أفضل منها. وفي رواية عنه أنه أجاز لبسها في البيوت وأفنية الدور وكرهه في الحافل والأسواق ونحوها.

٥- باب فضل لباس ثياب العجيرة

٣٢- (٢٠٧٩) حدثنا هذاب ابن خالد^(١)، حدثنا همام، حدثنا قتادة قال:

قُلْنَا لَأَنْتَ ابْنُ مَالِكٍ: أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَغْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْعِجْرَةُ^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٨١٢، ٥٨١٣].

(١) هذان الإسنادان اللذان في الباب كل رجالهم بصريون وسبق بيان هذا مرات.

(٢) قوله: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ الحبرة» هي بكسر الحاء وفتح الباء وهي ثياب من كنان أو قطن محبرة أي مزينة والتجبير: التزين والتحنين، ويقال: ثوب حبرة على الوصف، وثوب حبرة على الإضافة وهو أكثر استعمالاً، والحبرة مفرد والجمع حبر وحبرات كعنبه وعنب وعنابت، ويقال: ثوب حبر على الوصف فيه دليل لاستحباب لباس الحبرة وجواز لباس المخطط وهو مجمع عليه والله أعلم.

٣٣- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِجْرَةُ.

٦- باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه والتيسير في اللباس والفراش وغيرهما وجواز لبس الثوب الشعري وما فيه أعلام^(١)

(١) في هذه الأحاديث المذكورة في الباب ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة في الدنيا والإعراض عن متاعها وملذاتها وشهواتها وفاخر لباسها ونحوه واجتزائه بما يحصل به أدنى التجزئة في ذلك كله، وفيه التذلل للاقتناء به ﷺ في هذا وغيره.

٣٤- (٢٠٨٠) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حدثنا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حدثنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْزَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءَ مِنَ الثِّيَابِ يُسَمُّونَهَا الْمَلْبَكَةَ قَالَ: فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ. [إخرجه البخاري: ٣١٠٨، ٥٨١٨].

٣٥- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِزَاهِيمَ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

السنن: نهى الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح المعصر. قال الشافعي: وإنما رخصت في المعصر لأنني لم أجد أحداً يحكي عن النبي ﷺ النهي عنه إلا ما قال علي ﷺ نهائي ولا أقول: نهاكم.

قال البيهقي: وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم ثم أحاديث أخر ثم قال: ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال بها إن شاء الله. ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال: إذا كان حديث النبي ﷺ خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي. وفي رواية: «فهو مذهبي». قال البيهقي: قال الشافعي: وأنهى الرجل الحلال بكل حال أن يتزعر، قال: وآسره إذا تزعر أن يغسله. قال البيهقي: قبح السنة في المزعفر فمتابعتها في المعصر أولى، قال: وقد كره المعصر بعض السلف، وبه قال أبو عبد الله الحلبي من أصحابنا ورخص فيه جماعة والسنة أولى بالاتباع والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «أمك أمرتك بهذا» معناه: أن هذا من لباس النساء وزين وأخلاقهن، وأما الأمر بإحراقهما قليل: هو عقوبة وتغليظ لجزءه وزجر غيره عن مثل هذا الفعل، وهذا نظير أمر تلك المرأة التي لعنت الناقة بإرسالها وأمر أصحاب بريدة ببيعها وإنكر عليهم اشتراط الولاء ونحو ذلك والله أعلم.

٢٩- (٢٠٧٨) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِزَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُعَصْفَرِ وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ. [رواه بعد الحديث ٢٠٩٥].

٣٠- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي إِزَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْقِرَاءَةِ، وَأَنَا رَاكِعٌ وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ وَالْمُعَصْفَرِ.

٣١- () حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ إِزَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ وَعَنْ لِبَاسِ الْقَسِيِّ وَعَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَعَنْ لِبَاسِ الْمُعَصْفَرِ.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوُهُ لَيْفٌ^(١).

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ: إِذَا رَأَى غَلِيظًا.

(١) قوله: «أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها إزاراً وكساء ملبداً فقالت في هذا قبض رسول الله ﷺ قال العلماء: الملبد بفتح الباء وهو المرقع، يقال: لبدت القميص البلبه بالتخفيف فيها، ولبدته البلبه بالتشديد، وقيل: هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَقَالَ: إِذَا رَأَى غَلِيظًا.

٣٦- (٢٠٨١) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي زَائِلَةَ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِلَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ عَدَاوٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَلٌ^(١) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ^(٢) (٣).

(١) وأما قوله: «مرحل» فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المفتون، وحكى القاضي أن بعضهم

رواه بالجيم أي عليه صور الرجال والصواب الأول: ومعناه: عليه صورة رجال الإبل ولا بأس بهذه الصور وإنما يحرم تصوير الحيوان. وقال الخطابي: المرحل الذي فيه خطوط.

(٢) قوله: «وعليه مرط من شعر أسود» أما المرط فبكسر الميم وإسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كان أو خن، قال الخطابي: هو كساء يؤتز به، وقال النضر: لا يكون المرط إلا درعاً ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا أخضر وهذا الحديث يرد عليه.

(٣) وأما قوله: «من شعر أسود» فقيلته بالأسود لأن الشعر قد يكون أبيض.

٣٧- (٢٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ وَسَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَتَكَبَّئُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ. [أخرجه البخاري: ٦٤٥٦].

٣٨- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوُهُ لَيْفٌ^(١).

(١) قوله: «إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدمًا حشوه ليف» وفي رواية «وسادة» بدل فراش. وفي نسخة: «وساده» فيه جواز اتخاذ الفرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز الحشو وجواز اتخاذ ذلك من الجلود وهي الأدم الله أعلم.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: ضِجَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: يَنَامُ عَلَيْهِ.

٧- باب جَوَازِ اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ

٣٩- (٢٠٨٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو النَّسَائِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو - (قَالَ عَمْرُو وَقُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجْتُ: «أَتَخَذْتُ أَنْمَاطًا؟». قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٦٣١، ٥١٦١].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم لجابر حين تزوج: «أتخذت أنماطاً قال: وأنتى لنا؟ قال: أما إنها ستكون» الأنماط بفتح الهمزة جمع نخط بفتح النون والميم وهو: ظاهرة الفراش، وقيل: ظهر الفراش، ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خلل يجعل على المودج وقد يجعل سترًا، ومنه حديث عائشة

الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور قالت: «فأخذت غطاءً فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هو النوع الأول، وفيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير، وفيه معجزة ظاهرة بإخباره بها وكانت كما أخبر.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَخَذْتُ أَنْمَاطًا؟». قُلْتُ: وَأَنْتَى لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ».

قَالَ جَابِرٌ: وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ: نَحْيُو عَنِّي^(١)

وَقُولُوا: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ».

(١) قوله نجبه عني أي أخرجه من بيبي كأنه كرهه كراهة تنزيه لأنه من زينة الدنيا وملهياتها والله أعلم.

٤٠- () وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُبَيْحَانُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَرَأَى: فَأَدْعُهَا.

٨- باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٤١- (٢٠٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «فِرَاشُ الرَّجُلِ وَفِرَاشُ لَامَرَاتِهِ وَالثَّلَاثُ لِلشَّيْطَانِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ».

(١) قال العلماء: معناه: أن ما زاد على الحاجة فاتحاده إنما هو للمباهة والاختيال والالتفاف بزيينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه، وقيل: أنه على ظاهره وأنه إذا كان لغبر حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء، وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك. واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وإن له الانفراد عنها بفراش، والاستدلال به في هذا ضعيف، لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرنا، وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر، والصواب في النوم مع الزوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد، فاجتماعهما في فراش واحد أفضل، وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ الذي وأظب عليه مع مواظبته ﷺ على قيام الليل فنام معها، فإذا أراد القيام لموظفته قام وتركها، فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المتلذّب وعشرتها بالمعروف لا سيما إن عرف من حالها حرصها على هذا ثم أنه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم.

٩- باب تحريم جر الثوب خيلاء وبیان حد ما يجوز إدخاله إليه وما يستحب^(١)

(١) وأما فقه الأحاديث فقد سبق في كتاب الإيمان واضحاً بفروعه وذكرنا هناك الحديث الصحيح أن الإسبال يكون في الإزار والقميص والعمامة وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء، فإن كان لغيرها فهو مكروه، وظواهر الأحاديث في تنقيحها بالجر خيلاء تدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء، وهكذا نص الشافعي على الفرق كما

ذكرنا، وأجمع العلماء على جواز الإسبال للنساء، وقد صح عن النبي ﷺ الإذن لمن في إرخاء ذيولهن فراعاً والله أعلم.

وأما القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف القميص والإزار فنصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور، وفي حديث أبي سعيد: «إزاره المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل من ذلك فهو في البار» فالمستحب نصف الساقين، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين، فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع، فإن كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم وإلا فممنوع تنزيه. وأما الأحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان للخيلاء لأنه مطلق فوجب حمله على المقيد والله أعلم. قال القاضي: قال العلماء وبالجمله يكره كل ما زاد على الحاجة والمتعاد في اللباس من الطول والسعة والله أعلم.

٤٢- (٢٠٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٧٨٣].

(١) قال العلماء: الخيلاء بالمد والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد وهو حرام، ويقال: خال الرجل خالاً واختال اختيلاً إذا تكبر، وهو رجل خال أي متكبر، وصاحب خال أي صاحب كبر، ومعنى لا ينظر الله إليه أي لا يرحمه ولا ينظر إليه نظر رحمة.

٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْمٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ كِلَاهِمَا، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ كُلُّ هَؤُلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِعِشْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

وَرَأَوْهُ فِيهِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَمَالِكٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ.

[البحاري: ٥٧٩١].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثِيَابَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إعرابه

٤٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كِلَاهُمَا، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ وَجَبَلَةَ ابْنِ سُهَيْمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمِرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إعرابه البحاري: ٣٦٦٥، ٥٧٨٤، ٦٠٢٢].

٤٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمِرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثِيَابَهُ.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَنَاقٍ ^(١) يُحَدِّثُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ: يَمُنُّ أَنْتَ؟ فَاتَّسَبَّ لَهُ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَذْنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: «مسلم بن يناق» هو يباء مشاة تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالغاف غير مصروف والله أعلم.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمِرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ) كُلُّهُمْ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ، عَنْ مُسْلِمِ أَبِي الْحَسَنِ، وَفِي رَوَايَتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ». وَلَمْ يَقُولُوا: ثَوْبَهُ.

٤٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ وَآلِفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبَّادِ ابْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ:

أَمَرْتُ مُسْلِمَ ابْنَ يَسَارٍ مَوْلَى نَافِعٍ ابْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ أَنَّ يَسَالَكَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ، وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَهُمَا: أَسَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٧- (٢٠٨٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ وَاقِدٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي اسْتِرْحَاءً فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! ارْفَعْ إِزَارَكَ». فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ». فَزِدْتُ فَمَا زِلْتُ أَنْتَحِرَاعًا بَعْدَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى آيِنٍ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ.

٤٨- (٢٠٨٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الْأَمِيرُ جَاءَ الْأَمِيرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطْرًا». [إعرابه البحاري: ٥٧٨٨].

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: كَانَ مَرْوَانَ يَسْتَخْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَخْلَفُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

١٠- باب تحريم التبختر في المشي مع إغحابه بِشَابِهِ

٤٩- (٢٠٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدٍ.

كان بآية فضة، وكذا لوموه خاتم الفضة بالذهب فهو حرام.

٥١- (٢٠٨٩) حدثنا عبيد الله ابن مَعَاذٍ، حدثنا أبي، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ النُّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَالٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى، عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ^(١). [إخرجه البخاري: ٥٨٦٤].

(١) قوله: «نهى عن خاتم الذهب» أي في حق الرجال كما سبق.

٥١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٢- (٢٠٩٠) وَفِي حَلِيصِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ النُّضَرَ بْنَ أَنَسٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ^(١) وَقَالَ: «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ^(٢)». فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ اتَّقِ بِوَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا آخِذُهُ أَبَدًا^(٣) وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: «رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فزرعه فطرحه» فيه إزالة المكر باليد لمن قدر عليها.

(٢) وأما قوله ﷺ حين نزع من يد الرجل: «يعبد أحدهم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» فيه تصريح بأن النهي عن خاتم الذهب للتحريم كما سبق.

(٣) وأما قول صاحب هذا الحاقم حين قالوا له خذه: لا آخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ ففيه المبالغة في امثال أمر رسول الله ﷺ واجتناب نهيه وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة، ثم إن هذا الرجل إما ترك الحاقم على سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من الفقراء وغيرهم وحيث يجوز أخذه لمن شاء، فإذا أخذه جاز تصرفه فيه، ولو كان صاحبه أخذه لم يحرم عليه الأخذ والتصرف فيه بالبيع وغيره، ولكن تورع عن أخذه وأراد الصدقة به على من يحتاج إليه لأن النبي ﷺ لم ينه عن التصرف فيه بكل وجه وإما نهاه عن لبسه وبقي ما سواه من تصرفه على الإباحة.

٥٣- (٢٠٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمُتُهُ وَتَرَدَّاهُ إِذْ خَسِفَ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^(١)». [إخرجه البخاري: ٥٧٨٩].

(١) يتجلجل بالجمي أي: يتحرك ويتزل مضطرباً، قيل: يحتمل أن هذا الرجل من هذه الأمة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع هذا، وقيل: بل هو إخبار عن قبل هذه الأمة وهذا هو الصحيح وهو معنى إدخال البخاري له في باب ذكر بني إسرائيل والله أعلم.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ هَذَا.

٥٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي الْحِزَامِي - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَتَخَتَّرُ يَمْشِي فِي بَرْدِيهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [إخرجه البخاري: ٥٧٩٠].

٥٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَتَخَتَّرُ فِي بُرْدَيْنِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ رَجُلًا يَمُنُّ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَخَتَّرُ فِي حُلْوَةٍ. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَلِيصِهِمْ.

١١- باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كَانَ مِنْ إِبَاحِهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ^(١)

(١) أجمع المسلمون على إباحة خاتم الذهب للنساء، وأجمعوا على تحريمه على الرجال إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد بن حزم: أنه أباحه، وعن بعض أنه مكروه لا حرام، وهذان الثقلان باطلان، فقاتلهما معجوج بهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه له مع قوله ﷺ في الذهب والحريم: «إن هذين حرام على ذكور أمي حل لائنتهما» قال أصحابنا: ويحرم سن الحاقم إذا كان ذهباً وإن

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ^(١) فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي يَدِ أَبِي رَيْسٍ نَقْشُهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - ^(٢) ^(٣).

قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ: حَتَّى وَقَعَ فِي يَدِ بَنِي إِسْرَافِيلَ: مِنْهُ.

(١) قوله: «اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ورق» الورق الفضة، وقد أجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال، وكره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان ورووا فيه اثراً وهذا شاذ مردود. قال الخطابي: ويكره للنساء خاتم الفضة لأنه من شعار الرجال، قال: فإن لم تجد خاتم ذهب فلتصغره بزعفران وشبهه، وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل لا أصل له، والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة.

(٢) وأما قوله: «نقشه محمد رسول الله» فيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز نقش اسم الله تعالى، هذا مذهبا ومنهيب سعيد بن المسيب ومالك والجمهور، وعن ابن سيرين وبعضهم: كراهة نقش اسم الله تعالى وهذا ضعيف. قال العلماء: وله أن ينقش عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة حكمة وأن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى.

٥٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقض ومحمد بن عبد الله وابن أبي عمير (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة عن أيوب ابن موسى، عن نافع.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ: «لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا» ^(١). وَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ ^(٢) وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مَعْتَقِيهِ فِي يَدِ أَبِي رَيْسٍ. [أخرجه البخاري: ٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٧٣].

(١) قوله ﷺ: «لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا» سبب النهي أنه ﷺ إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كبه إلى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت الفسدة وحصل الخلل.

(٢) قوله: «وكان إذا لبسه جعل فصه مما يلي بطن كفه» قال العلماء: لم يأمر النبي ﷺ في ذلك بشيء فيجوز جعل فصه في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين، وعن اتخذها في ظاهرها ابن عباس ﷺ، قالوا: ولكن الباطن أفضل اقتداء به ﷺ ولأنه أصون لنفسه وأسلم له وأبعد من الزهو والإعجاب.

٥٥- (٢٠٩٢) حدثنا يحيى ابن يحيى وخلف ابن هشام، وأبو الربيع العتكي كلهم، عن حماد.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ.

فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ ^(١) إِذَا لَبَسَهُ فَصَّنَحَ النَّاسُ ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَزَعَهُ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ». فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا». فَتَبَدَّ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ^(٢) وَلَفِظَ الْحَدِيثُ لِيَحْيَى. [أخرجه

البخاري: ٥٨٦٥، ٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٧٣، ٥٨٧٦، ٦٦٥١، ٧٢٩٨].

(١) قوله: «فكان يجعل فصه في باطن كفه» الفص بفتح الفاء وكسرهما وفي الخاتم أربع لغات فتح التاء وكسرهما وخيتام وخاتام.

(٢) قوله ﷺ: «والله لا ألبسه أبداً فبد الناس خواتيمهم» فيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المبادرة إلى امتثال أمره ونهيه ﷺ والافتداء بأفعاله.

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنِ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْنُ خَالِدٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي خَاتَمِ الذَّعْبِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ ابْنِ خَالِدٍ: وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ) عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ (ح).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ الْأَيْلِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ.

كُلُّهُمْ، عَنْ أَسَامَةَ جَمَاعَتُهُمْ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَاتَمِ الذَّعْبِ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

١٣- باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشة محمد رسول الله وألبس الخلفاء له من بعده

٥٤- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

الجوهري وغيره يفتحها.

١٤- باب في طرح الخواتم

٥٩- (٢٠٩٣) حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ

زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ - يَغْنِي ابْنُ سَعْدٍ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا، قَالَ: فَصَنَعَ النَّاسُ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلَبِسُوهُ فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ^(٢). [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٨٦٨].

(١) قال القاضي: قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب اتخاذه ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث. ومنهم من تناول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات فقال: لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم إباحته، ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب، فيكون قوله فطرح الناس خواتيمهم أي خواتم الذهب، وهذا التاويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنع.

(٢) وأما قوله: «فصنع الناس الخواتم من الورق فلبسوه، ثم قال: فطرح خاتم فطرحوا خواتيمهم» فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لأنفسهم خواتيم فضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي مع النبي ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم.

٦٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا

رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اضْطَرُّوا الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلَبِسُوهَا فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ.

٦٠- () حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ الْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ،

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَنَثَلَهُ.

١٥- باب في خاتم الورق قصه حبشي

٦١- (٢٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ وَكَانَ قَصُهُ حَبَشِيًّا^(١).

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ لِلنَّاسِ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - فَلَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٨٧٠، ٥٨٧٤، ٥٨٧٧].

٥٥- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ خُرَبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ عَلِيَّةَ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

١٣- باب في اتخاذه النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب

إلى العجم

٥٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِيَاضِهِ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقْشُهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ -

[إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٥، ٢٩٣٨، ٥٨٧٢، ٥٨٧٥، ٧١٦٢، ٣١٠٦، ٥٨٧٩].

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ نَبِيٍّ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ.

قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِيَاضِهِ فِي يَدِهِ.

٥٨- () حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا نَوْحُ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَفِصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا خَلَقْتُهُ فِضَّةً^(١) وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ -

(١) قوله: «فصاغ النبي ﷺ خاتماً حلقه فضة» هكذا هو في جميع النسخ حلقه فضة ينصب حلقه على البذل من خاتماً وليس فيها هاء الضمير، والحلقة ساكنة اللام على المشهور، وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاهما

يحيى مثل رواية سليمان بن بلال فلم ينفرد بها سليمان بن بلال فقد اتفق طلحة وسليمان عليها، وكون الأكثرين لم يذكروها لا يمنع صحتها فإن زيادة الثقة مقبولة والله أعلم.

وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء فاجمعوا على جواز التخنم في اليمين وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا بينهما أفضل فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار، واستحب مالك اليسار وكره اليمين، وفي مذهبي وجهان لأصحابنا: الصحيح أن اليمين أفضل لأنه زينة، واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام. وأما ما ذكره في حديث علي رضي الله تعالى عنه من القسي والمياثر وتفسيرها فقد سبق بيانه واضحاً في بابه والله أعلم.

١٧- باب النهي عن التخنم في الوسطى والتي تليها

٦٤- (٢٠٧٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ:

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي هَذِهِ، أَوْ الَّتِي تَلِيهَا - لَمْ يَذَرِ عَاصِمٌ فِي أَيِّ الثَّانِيَيْنِ - وَنَهَانِي، عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَعَنْ جُلُوسِ عَلَى الْمَبَايِرِ.

قَالَ: فَأَمَّا الْقَسِيُّ فَيَبَابُ مُضْلَعَةٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ فِيهَا شِبْهُ كَذَا.

وَأَمَّا الْمَبَايِرُ فَشَيْءٌ كَانَتْ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ لِيُعُولَتِهِنَّ عَلَى الرَّحْلِ كَالْقَطَائِفِ الْإِزْجَوَانِ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَهَى، أَوْ نَهَانِي يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٦٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَنَّمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ، أَوْ هَذِهِ قَالَ: فَأَوْتَمَّا إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا.

(١) قوله: «وكان فضه حبشياً» قال العلماء: يعني حجراً حبشياً أي فصاً من جَزَعٍ أو عَقِيقٍ فإن معنهما بالحِشْيَةِ واليَمَنِ، وقيل: لونه حبشي أي أسود، وجاء في صحيح البخاري من رواية حميد عن أنس أيضاً: «فضه منه»، قال ابن عبد البر: هذا أصح، وقال غيره: كلاهما صحيح، وكان لرسول الله ﷺ في وقت خاتم فضه منه، وفي وقت خاتم فضه حبشي، وفي حديث آخر فضه من عقيق.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى (وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزُّرْقِيُّ)، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبَسَ خَاتَمَ فَضَّةٍ فِي يَمِينِهِ^(١) فِيهِ فَصٌ حَبَشِيٌّ كَانَ يَجْعَلُ فَضَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ.

(١) قوله: «في حديث طلحة بن يحيى وسليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن أنس» أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: «كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى» وفي حديث علي: «نهاني ﷺ أن ألتصم في أصبعي هذه أو هذه فأوتما إلى الوسطى والتي تليها» وروي هذا الحديث في غير مسلم «السبابة والوسطى»، واجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر، وأما المرأة فإنها تتخذ خواتيم في أصابع، قالوا: والحكمة في كونه في الخنصر أنه أبعد من الالتمان فيما يتعاطى باليد لكونه طرْقاً ولأنه لا يشغل اليد عما تتوارله من أشغالها بخلاف غير الخنصر، ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه.

٦٢- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى.

١٦- باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد

٦٣- (٢٠٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَامٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى الْخَنْصَرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى^(١).

(١) وأما التخنم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء فيه هذان الحديثان وهما صحيحان. وقال الدارقطني: لم يتابع سليمان بن بلال على هذه الزيادة وهي قوله في يمينه، قال: وخالفه الحفاظ عن يونس مع أنه لم يذكرها أحد من أصحاب الزهري مع تضعيف إسماعيل بن أبي أويس رواها عن سليمان بن بلال، وقد ضعف إسماعيل بن أبي أويس أيضاً يحيى بن معين والنسائي، ولكن وثقه الأكثرون واحتجوا به واحتج به البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد ذكر مسلم أيضاً من رواية طلحة بن

١٨- باب استحباب لبس النعال وما في معناها

نص في الحديث.

(٣) أما قوله ﷺ: لينعلهما فبضم الباء.

٦٨- () حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك،

عن أبي الزناد، عن الأعرج،

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَمُش أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيَخْلَعَهُمَا جَمِيعًا». وأخرجه البخاري: [٥٨٥٥].

٦٩- (٢٠٩٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب

- واللفظ لأبي كريب - قالاً: حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن أبي رزين قال:

«خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: أَلَا إِنَكُمْ تَحْدِثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَتَّهَدُوا وَأَصِلُ أَلَا، وَإِنِّي أَتَّهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمُشْ فِي الْآخَرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا».

٦٩- () وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ

ابْنِ مَسْرُورٍ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، وَأَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْمَعْنَى.

(١) قوله: «حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن أبي رزين قال: خرج إلينا أبو هريرة ﷺ فضرب بيده على جبهته فقال: إنكم وذكر الحديث».

وفي الرواية الثانية: «عن علي بن مسهر قال أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة معناه» هكذا وقع هذان الإسنادان في جميع نسخ مسلم. وذكر القاضي عن أبي علي الغساني أنه قال في الرواية الثانية: «قال أبو مسعود الدمشقي إنما يرويه أبو رزين عن أبي صالح عن أبي هريرة كذا». وأخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم وذكر أن علي بن مسهر انفرد بهذا. هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا استدراك فاسد لأن أبا رزين قد صرح في الرواية الأولى بسماعه من أبي هريرة بقوله: خرج إلينا أبو هريرة إلى آخره، واسم أبي رزين مسعود بن مالك الأسدي الكوفي كان عالماً.

٢٠- باب النهي، عن اشتغال الصائم والاختباء في

توب واحد

٧٠- (٢٠٩٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

أَنَسٍ - فِيمَا قَرَأَ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمُشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّوْمَاءَ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ كَاتِفًا، عَنْ فَرَجٍ^(١).

٦٦- (٢٠٩٦) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غَزْوَةٍ غَزَوْنَاهَا: «اسْتَكَثِرُوا مِنَ النَّعَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا اسْتَعْلَ^(١)».

(١) قوله ﷺ حين كانوا في غزاة: «استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما استعل» معناه: أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعب وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك، وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج إليه المسافر واستحباب وصية الأمير أصحابه بذلك.

١٩- باب استحباب لبس النعل في الأيمن أولاً والخلع من اليسرى أولاً وكراهة المشي في نعل واحد

٦٧- (٢٠٩٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَسْلَمٍ الْجُمَحِيُّ،

حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَعْلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَّهَدُ بِالْيَمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَتَّهَدُ بِالشِّمَالِ وَلِيَنْعَلَهُمَا^(١) جَمِيعًا، أَوْ لِيَخْلَعَهُمَا^(٢) جَمِيعًا^(٣)». وأخرجه البخاري: [٥٨٥٦].

(١) أما قوله ﷺ: لينعلهما فبضم الباء.

(٢) وأما قوله ﷺ: «أو ليخلعهما» فكذا هو في جميع نسخ مسلم ليخلعهما بإخاء المعجمة واللام والعين، وفي صحيح البخاري: «ليخفهما» بإخاء المهملة والفاء من الخفاء وكلاهما صحيح ورواية البخاري أحسن. وأما الشئ فبشين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة وهو أحد سيور النعال وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام هو السير الذي يعقد فيه الشئ وجمعه شسوع. أما فقه الأحاديث ففيه ثلاث مسائل:

الثانية: يستحب البداءة باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسألة الأولى، فمن ذلك خلع النعل والخف والملاس والسرائيل والكم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول أحجار الاستنجاء ومس الذكر والامتنعاط والاستئثار وتعاطي المستغفرات وأشباهها.

الثالثة: يكره المشي في نعل واحدة أو خف واحد أو مدلس واحد لا لعنر ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم. قال العلماء: وسببه أن ذلك تشويه ومثله وغالط للوقار، ولأن المتعلة تصير لرفع من الأخرى فيفسر مشيه وربما كان سبباً للعار، وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث تجمع على استحبابها وأنها ليست واجبة، وإذا انقطع شئ منهن ونحوه فليخلعهما ولا يمشي في الأخرى وحدها حتى يصلحها وينعلها كما هو

(١) قوله: «إن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء وأن يجثي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه» أما الأكل بالشمال فسبق بيانه في بابيه، وسبق في الباب الماضي حكم المشي في نعل واحدة، وأما اشتمال الصماء بالمد فقال الأصمعي: هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده، وهذا بقوله أكثر أهل اللغة، قال ابن قتيبة: سميت صماء لأنه بسد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع. قال أبو عبيد: وأما الفقهاء فيقولون هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه. قال العلماء: فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتمال المذكور لثلاث تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها أو غير ذلك فيعسر عليه أو يتعذر فيلحقه الضرر، وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور إن انكشف به بعض العورة وإلا فيكره. وأما الاحتباء بالمد فهو أن يقعد الإنسان على يتيه وينصب ساقيه ويحتري عليهما بثوب أو نحوه أو بيده، وهذه القعدة يقال لها: الحبة بضم الحاء وكسرها، وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فإن انكشف معه شيء من عورته فهو حرام والله أعلم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّ سَمْعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ وَلَا تَشْتَمِلِ الصَّمَاءَ وَلَا تَقْضِعْ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْآخَرَى إِذَا اسْتَلْقَيْتَ» (١).

(١) قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعا إحدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث: جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء فيه. قال القاضي: لعلمه ﷺ فعل هذا لضرورة أو حاجة من تعب أو طلب راحة أو نحو ذلك، قال: وإلا فقد علم أن جلوسه ﷺ في الجامع على خلاف هذا بل كان يجلس متربعا أو محتبياً وهو كان أكثر جلوسه، أو القرفصاء أو مقبياً وشبهها من جلسات الوقار والتواضع. قلت: ويحتمل أنه فعله لبيان الجواز، وأنكم إذا أردتم الاستلقاء فليكن هكذا، وأن النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الإطلاق بل المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها والله أعلم.

٧٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْأَخْنَسِ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَقْضِعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى».

٢٢- باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٥- (٢١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ ابْنِ تَمِيمٍ.

عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاحِدًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى. (أَعْرَجَهُ الْبَغَادِيُّ: ٤٧٥، ٥٩٦،

(١) قوله: «إن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء وأن يجثي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه» أما الأكل بالشمال فسبق بيانه في بابيه، وسبق في الباب الماضي حكم المشي في نعل واحدة، وأما اشتمال الصماء بالمد فقال الأصمعي: هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده، وهذا بقوله أكثر أهل اللغة، قال ابن قتيبة: سميت صماء لأنه بسد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع. قال أبو عبيد: وأما الفقهاء فيقولون هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه. قال العلماء: فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتمال المذكور لثلاث تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها أو غير ذلك فيعسر عليه أو يتعذر فيلحقه الضرر، وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور إن انكشف به بعض العورة وإلا فيكره. وأما الاحتباء بالمد فهو أن يقعد الإنسان على يتيه وينصب ساقيه ويحتري عليهما بثوب أو نحوه أو بيده، وهذه القعدة يقال لها: الحبة بضم الحاء وكسرها، وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فإن انكشف معه شيء من عورته فهو حرام والله أعلم.

٧١- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ - أَوْ مَنِ انْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلِهِ - فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُصْلِحَ شَيْعَهُ وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ وَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَحْتَبِ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ وَلَا يَلْتَجِفِ الصَّمَاءَ».

٢١- باب في منع الاستلقاء على الظهر ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالِاخْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ (١).

(١) قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعا إحدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث: جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء

٢٤- باب استحباب خضاب الشيب بصفرة، أو حمرة

وتحريمه بالسواد

٧٨-(٢١٠٢) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خزيمة،

عن أبي الزبير، عن جابر قال: أتني بأبي قحافة، أو جاء عام الفتح، أو يوم الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام، أو الثغامة قامر، أو قامر به إلى نسايه قال: «غيروا هذا بشي».

٧٩-() وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله ابن وهب،

عن ابن جريح، عن أبي الزبير.

عن جابر ابن عبد الله قال: أتني بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة تياضاً فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشي» واجتنبوا السواد^(١).

(١) قوله: «أتني بأبي قحافة» يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة تياضاً فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشي» واجتنبوا السواد.

أما الثغامة بناء مثلة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة قال أبو عبيد: هو نبت أبيض الزهر والثر شبه بياض الشيب به، وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الملح، وأما أبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان فهو والد أبي بكر الصديق أسلم يوم فتح مكة، ويقال: صبغ بصبغ بضم الباء وقتحها، ومذهبا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة ويحرم خضابه بالسواد على الأصح. وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمختار التحريم لقوله ﷺ: «واجتنبوا السواد» هذا مذهبنا. وقال للقاضي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل ورووا حديثاً عن النبي ﷺ في النهي عن تغيير الشيب لأنه ﷺ لم يغير شيه، روي هذا عن عمر وعلي وأبي بكر وآخرين رضي الله عنهم. وقال آخرون: الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون وروي ذلك عن علي، وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران، وخضب جماعة بالسواد روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر وابن سيرين وإبي بردة وآخرين.

قال القاضي: قال الطبراني: الصواب أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض، بل الأمر بالتغيير لمن شيه كشيب أبي قحافة والنهي لمن له شمس فقط. قال: واختلف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالإجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافة في ذلك، قال: ولا يجوز أن يقال فيها ناسخ ومنسوخ. قال القاضي وقال غيره: هو على حالين: فمن كان في موضع عادة أهل الصبح أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه. والثاني: أنه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كان شيبه تكون نقيه أحسن منها مصبورة

٧٦-() حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير وزهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم كلهم، عن ابن عيينة (ح).

وحدثني أبو الطاهر وخزمنة قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد قال: أخبرنا عبد الرزاق^(١)، أخبرنا معمر.

كلهم، عن الزهري بهذا الإسناد مثله.

(١) قوله: «وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرزاق» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الغساني وعن رواية الجلودي، قال: وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم، قال: وفي رواية ابن ماهان إسحاق بن منصور بدل إسحاق بن إبراهيم، قال الغساني: الأول هو الذي اعتقد صوابه لكثرة ما يجهل إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرنين عن عبد الرزاق. وإن كان إسحاق بن منصور أيضاً يروي عن عبد الرزاق، وهذا الذي صوبه الغساني هو الصواب، وكذا ذكره الواسطي في الأطراف عن رواية مسلم.

٢٣- باب نهى الرجل، عن التزعفر

٧٧-(٢١٠١) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو الربيع وقتيبة

ابن سعيّد - قال يحيى: أخبرنا حماد ابن زئيد وقال الآخران: حدثنا حماد - عن عبد العزيز ابن صهيب.

عن أنس ابن مالك أن النبي ﷺ نهى، عن التزعفر قال قتيبة: قال حماد: يغني للرجال.

٧٧-() وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الشاذ

وزهير ابن حرب وابن نمير، وأبو كريب قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن علية) عن عبد العزيز ابن صهيب.

عن أنس قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل^(١).

(١) قوله: نهى. رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل هذا دليل للمذهب الشافعي وموافق له في تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل. وقد سقت المسألة في باب نهى الرجل عن الثوب المصفر الله أعلم.

فالترك أولى، ومن كانت شيتته تستبشع فالصبيج أولى، هذا ما نقله القاضي والأصح الأوفق للسنة ما قلناه عن مذهبنا والله أعلم.

٢٥- باب في مخالفة اليهود في الصنيع

٨٠- (٢١٠٣) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ) يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُمْ». [أخرجه البخاري: ٥٨٩٩، ٣٤٦٢].

٨١- (-) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الخنطلي، أخبرنا المنخرومي، حدثنا وهيب، عن أبي حازم بهذا الإسناد.

أَنَّ جَبْرِيلَ وَعَدَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَطُورْهُ كَطُورِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

٨٢- (٢١٠٥) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ السَّبَّاحِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ:

أَخْبَرَنِي مَيْمُونَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا^(١)، فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ اسْتَكْرَهْتَ هَيْتَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَانِي أَمْ وَاللَّهِ! مَا أَخْلَفَنِي». قَالَ فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جَرَوْ^(٢) كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ^(٣) لَنَا فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً، فَنَضَحَ مَكَانَهُ^(٤)، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ». قَالَ: أَجَلٌ وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ^(٥) فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَاظِطِ الصَّغِيرِ وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَاظِطِ الْكَبِيرِ^(٦).

(١) قوله: «أصبح يومًا واجمًا» هو بالجميم قال أهل اللغة: هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة، وقيل: هو الحزين، يقال: وجم بجم وجومًا.

(٢) أما الجرو فبكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع، والجمع أجر وجرأ وجمع الجراء أجرية.

(٣) وأما الفسطاط ففيه ست لغات: فسطاط وفسطاط وبناء وفساط بتشديد السين وضم الفاء فهن وتكسر وهو نحو الجباء. قال القاضي: والمراد به هنا بعض حجال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر: تحت سرير عائشة، وأصل الفسطاط عمود الأخية التي يقام عليها والله أعلم.

(٤) وأما قوله: «ثم أخذ بيده ماء فنضح به مكانه» فقد احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا: والمراد بالنضح الغسل، وتاولته المالكية على

فالترك أولى، ومن كانت شيتته تستبشع فالصبيج أولى، هذا ما نقله القاضي والأصح الأوفق للسنة ما قلناه عن مذهبنا والله أعلم.

٢٥- باب في مخالفة اليهود في الصنيع

٨٠- (٢١٠٣) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِذُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ) يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُمْ». [أخرجه البخاري: ٥٨٩٩، ٣٤٦٢].

٢٦- باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ

ما فيه صورة غير ممتنعة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة

وَلَا كَلْبٌ^(١)

(١) قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنعه بما يمتنح أو بغيره، فصنعه حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها. وأما تصوير صورة الشجر ورجال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير. وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتناً فهو حرام، وإن كان في بساط يندس وخذة ووسادة ونحوها مما يمتنح فليس بحرام، ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت؟ فيه كلام ذكره قريباً إن شاء الله. ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له. هذا تلخيص مذهبنا في المسألة. وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم. وقال بعض السلف: إنما ينهى عما كان له ظل، ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل، وهذا مذهب باطل فإن السرة الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة.

٨١- (٢١٠٤) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَأَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ وَفِي

انه غسله لخوف حصول بوله أو روثه.

٨٤- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا:

أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

٨٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ

قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ وَذَكَرَهُ الْأَخْبَارُ فِي الْإِسْنَادِ.

٨٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ،

عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ».

قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اسْتَكْبَى زَيْدٌ بَعْدَ فَعْدْنَاهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ مِثْرٌ فِيهِ صُورَةٌ قَالَ فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ رَيْسِ مِثْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ، عَنْ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٢٢٦، ٥٩٥٨].

(١) قوله: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ» هذا يتجبع به من يقول بإباحة ما كان رقماً مطلقاً كما سبق، وجوابنا وجواب الجمهور عنه: أنه محمول على رقم على صورة الشجر وغيره مما ليس بحيوان، وقد قدمنا أن هذا جائز عندنا.

٨٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي

عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ أَنَّ بُكَيْرَ ابْنَ الْأَشْجِ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ ابْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ ابْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ حَدَّثَهُ وَمَعَ بُسْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ.

أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ».

قَالَ بُسْرٌ: فَفَرَضَ زَيْدُ ابْنُ خَالِدٍ فَعْدْنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ يَسِيرُ فِيهِ تَصَاوِيرُ فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ».

٨٧- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ أَبِي الْحَبَابِ مَوْلَى بَنِي النَّجَارِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ.

(٥) قوله ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» قال العلماء: سبب امتناعهم من بيت فيه صورة: كونها معصية فاحشة، وفيها مضاعفة لخلق الله تعالى، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى، وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات، ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين، ولقيح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الفبيحة ولأنها منهي عن اتخاذهما فعوقب متخذها مجرماته دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أدنى الشيطان. وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار.

وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أفعالهم وكتابتها. قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصوره التي غنمها في البساط والورادة وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة بسببه. وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث، ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه علر ظاهر فإنه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبريل ﷺ من دخول البيت وعلل بالجر، فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهما لم يمتنع جبريل والله أعلم.

(٦) قوله: «فأمر بقتل الكلاب حتى أنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير» المراد بالحائط البستان، وفرق بين الحائطين لأن الكبير تدعو الحاجة إلى حفظ جوانبه ولا يتمكن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف الصغير، والأمر بقتل الكلاب منسوخ وسبق إيضاحه في كتاب البيوع حيث بسط مسلم أحاديثه هناك.

(٧) فيه أنه يستحب للإنسان إذا رأى صاحبه ومن له حق واجباً أن يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته أو يتحزن معه أو يذكره بطريق يزول به ذلك العارض. وفيه التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسله، لكن قد يكون للشيء شرط فيتوقف على حصوله أو يتخيل توقيته بوقت ويكون غير موقت به ونحو ذلك. وفيه أنه إذا تكدر وقت الإنسان أو تنكدت وظيفته ونحو ذلك فينبغي أن يفكر في سببه كما فعل النبي ﷺ هنا حتى استخرج الكلب وهو من غر قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

٨٣- (٢١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا) سَفْيَانُ ابْنُ عُثْبَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» [أخرجه البخاري: ٣٢٢٥، ٣٢٢٢، ٤٠٠٢،

عَنْ أَبِي مَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقَطُّعُهُ.

يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ».

٨٧- (٢١٠٧) قَالَ فَاتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ». فَهَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا وَلَكِنْ سَأَخْبِرُكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَّ رَأْيُهُ خَرَجَ فِي غَزَائِهِ فَأَخَذْتُ نَمَطًا^(١) فَسَرْتُهُ عَلَى النَّسَابِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَرَأَ النَّمَطَ عَرَفْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ فَجَلَبْتُهُ حَتَّى هَنَكَ^(٢)، أَوْ قَطَعَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ^(٣)». قَالَتْ فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ وَحَشَوْنَهُمَا لَيْفًا فَلَمْ يَبْعَ ذَلِكَ عَلَيَّ.

(١) المراد بالنمط هنا بساط لطيف له خل، وقد سبق بيانه قريبا في باب اتخاذ الأنماط.

(٢) وقولها: «هنكه» هو بمعنى قطعه وأتلف الصورة التي فيه، وقد صرحنا في الروايات المذكورة بعد هذه بأن هذا النمط كان فيه صور الخيل ذوات الأجنحة وأنه كان فيه صورة فيستدل به لتغيير المنكر باليد وهناك الصور المحرمة والغضب عند رؤية المنكر وأنه يجوز اتخاذ الوسائد والله أعلم.

(٣) وأما قوله ﷺ حين جذب النمط وإزاله «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» فاستدلوا به على أنه يمنع من ستر الحيوان وتنجيد البيوت بالثياب وهو منع كراهة تنزيه لا تحريم هذا هو الصحيح. وقال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي من أصحابنا: هو حرام وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه لأن حقيقة اللفظ: «إن الله تعالى لم يأمرنا بذلك»، وهذا يقتضي أنه ليس بواجب ولا مندوب ولا يقتضي التحريم والله أعلم.

٨٨- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ حُمَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لَنَا مِثْرٌ فِيهِ يَمْثَالُ طَائِرٍ وَكَانَ الدَّخِيلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَوِّلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا^(١)». قَالَتْ: وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلَمَهَا حَرِيرٌ فَكُنَّا نَلْبَسُهَا.

(١) هنا عمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة.

٨٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: وَزَادَ فِيهِ يُرِيدُ عَبْدُ الْأَعْلَى - فَلَمْ يَأْمُرْنَا

٩٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا:

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ^(١) عَلَى بَابِي ذُرْنُوكًا^(٢) فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ فَأَمَرَنِي فَتَرَعْتُهُ. [إخراجه البخاري: ٥٩٥٥].

(١) أما قولها: «سترت» فهو بتشديد التاء الأولى.

(٢) وأما الدرناك فبضم الدال وفتحها حكاها القاضي وآخرون والمشهورة ضمها والنون مضمومة لا غير، ويقال فيه درموك بالميم وهو ستر له خل وجمعه درناك.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدَةَ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.

٩١- () حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مُسْتَرَّةٌ بِقِرَامٍ^(١) فِيهِ صُورَةٌ فَتَلَوْتُ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاولَ السِّتْرَ فَهَنَكُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّوْ». [إخراجه البخاري: ٢٤٧٩، ٥٩٥٤، ٦١٠٩].

(١) قولها: «دخل علي رسول الله ﷺ وأنا مسترة بقرام» هكذا هو في معظم النسخ مسترة بتاءين مثنائين فوق بينهما سين، وفي بعضها مسترة بسين ثم تامين أي متخذة سترًا. وأما القرام فبكسر القاف والرقى الستر وهو قولها: «وقد سترت سهوة لي بقرام» السهوة بفتح السين المهمله قال الأصمعي: هي شبيهة بالرف أو بالطاق يوضع عليه الشيء، قال أبو عبيد: وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير متحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض يشبه الحزاة الصغيرة يكون فيها المتاع، قال أبو عبيد: وهذا عندي أشبه ما قيل: في السهوة، وقال الخليل: هي أربعة أعواد أو ثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة، وقال ابن الأعرابي: هي الكورة بين الدارين، وقيل: بيت صغير يشبه المخذع، وقيل: هي كالصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيه دخلة في جانب البيت والله أعلم.

٩١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا بِوَسِيلٍ

حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ

فَهَنَكَ يَدَيْهِ. فَذَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَعَهُ قَالَتْ: فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ

رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ رِبْعَةُ ابْنِ عَطَاءٍ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ: أَمَّا سَمِعْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا قَالَ: لَكِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ.

يُرِيدُ الْقَاسِمُ ابْنَ مُحَمَّدٍ.

٩٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ،

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اشْتَرَتْ ثَمْرَةً^(١) فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفَتْ، أَوْ فَعُرِفَتْ فِي وَجْهِ الْكَرَامَةِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ الثَّمَرَةِ؟». فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَعْتَدُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيَاوَا مَا خَلَقْتُمْ^(٢)». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». (إخرجه البخاري: ٢١٥٠، ٣٢٢٤، ٥١٨١، ٥١٩٧، ٥٩٦١، ٥٩٥٧).

(١) قوله: «اشترت ثمرة» هي بضم النون والراء ويقال: بكسرهما

ويقال: بضم النون وفتح الراء ثلاث لسان ويقال: تمرق بلا هاء وهي وسادة صغيرة، وقيل: هي مرفقة.

(٢) أما قوله ﷺ: «ويقال لهم أحيوا ما خلقتم» فهو الذي يسميه الأصوليون أمر تعجيز كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾ وأما قوله في رواية ابن عباس: يجعل له فهو يفتح الباء من يجعل والفاعل هو الله تعالى أضمر للعلم به، قال القاضي في رواية ابن عباس: يحتمل أن معناها أن الصورة التي صورها هي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح وتكون البساء في بكل معنى في، قال: ويحتمل أن يجعل له بعدد كل صورة ومكانها شخص يعذبه وتكون البساء بمعنى لام السبب، وهذه الأحاديث صريحة في تخريم تصوير الحيوان وأنه غليظ التحريم. وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعه ولا التكسب به وسواء الشجر المثمر وغيره، وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهداً فإنه جعل الشجر المثمر من المكروه.

قال القاضي: لم يقله أحد غير مجاهد، واحتج مجاهد بقوله تعالى: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلفي» واحتج الجمهور بقوله ﷺ:

«ويقال لهم أحيوا ما خلقتم» أي: اجعلوه حيواناً ذا روح كما ضاهيتهم، وعليه رواية: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلفي». ويؤيده حديث ابن عباس رضي عنه المذكور في الكتاب: «إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له» وأما رواية: «أشد عذاباً» فقليل هي محمولة على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الأصنام ونحوها فهذا كافر وهو أشد عذاباً،

٩١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً». لَمْ يَذْكُرَا: مِنْ.

٩٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَنَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

٩٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَاوِيرُ مَمْدُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَخْرِجُو عَنِّي قَالَتْ: فَأَخْرَجْنَاهُ فَجَعَلْنَاهُ وَسَادَةً.

٩٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ جَمِيعاً، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَتَرْتُ نَمَطاً فِيهِ تَصَاوِيرُ فَتَنَاهُ فَأَتَخَذْتُ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ.

٩٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْبَرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا نَصَبَتْ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ

وقيل: هي فيمن قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهذا كافر له من أشد العذاب ما للكفار ويزيد عذابه بزيادة فح كفره، فاما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبير ولا يكفر كسائر المعاصي.

٩٦- () وحدثناه قتيبة وابن رُمح، عن الليث ابن سعد (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، اخبرنا القفسي، حدثنا أيوب (ح).

وحدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد، حدثنا أبي، عن جدي، عن أيوب (ح).

وحدثنا هارون ابن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني أسامة ابن زيد (ح).

وحدثني أبو بكر ابن إسحاق، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، اخبرنا عبد العزيز ابن أخي الماجشون، عن عبيد الله ابن عمر.

كلهم، عن نافع، عن القامم، عن عائشة بهذا الحديث وبعضهم أتم حديثاً له من بعض.

وزاد في حديث ابن أخي الماجشون: قالت فأخذته فجعلته يرفقتين فكان يرفق بهما في البيت.

٩٧- (٢١٠٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسير (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا يحيى (وهو القطان)، جميعاً، عن عبيد الله (ح).

وحدثنا ابن نمير (واللفظ له)، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، عن نافع.

أن ابن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم: أحيوا ما خلقتم». [أخرجه البخاري: ٥٩٥١، ٧٥٥٨].

٩٧- () حدثنا أبو الربيع، وأبو كامل قالاً: حدثنا حماد (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا إسماعيل يعني ابن علي (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا القفسي.

كلهم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ بمثل حديث عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

٩٨- (٢١٠٩) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش (ح).

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق.

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

ولم يذكر الأشج: إن [أخرجه البخاري: ٥٩٥٠].

٩٨- () وحدثناه يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب كلهم، عن أبي معاوية (ح).

وحدثناه ابن أبي عمير، حدثنا سفيان كلاًهما، عن الأعمش بهذا الإسناد.

وفي رواية يحيى، وأبي كريب، عن أبي معاوية: «إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذاباً المصورون».

وحديث سفيان كحديث وكيع.

٩٨- () وحدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد، حدثنا منصور، عن مسلم ابن صبيح قال:

كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم، فقال مسروق: هذا تماثيل كسرى قتل: لا هذا تماثيل مريم، فقال مسروق: أما إني سمعت عبد الله ابن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

٩٩- (٢١١٠) قال مسلم: قرأت على نصر ابن علي الجهضمي، عن عبد الأعلى ابن عبد الأعلى، حدثنا يحيى ابن أبي إسحاق، عن سعيد ابن أبي الحسن قال:

جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأنتني فيها، فقال له: اذن مني فدنا منه، ثم قال: اذن مني فدنا حتى وضع يده على رأيه قال: أنت بك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور

جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأنتني فيها، فقال له: اذن مني فدنا منه، ثم قال: اذن مني فدنا حتى وضع يده على رأيه قال: أنت بك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور

جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأنتني فيها، فقال له: اذن مني فدنا منه، ثم قال: اذن مني فدنا حتى وضع يده على رأيه قال: أنت بك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور

فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا نَفْسًا فَتَعْلَبُهُ فِي جَهَنَّمَ.

لِمَرْوَانَ قَالَ: فَرَأَى مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِئِثْلِهِ.

وَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَأَعْلَا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ.

فَأَقْرَبَ نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ. [أخرجه البخاري: ٢٢٢٥].

١٠٢- (٢١١٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، أَوْ تَصَاوِيرُ».

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ:

٢٧- باب كراهة الكلب والجرس في السفر

١٠٣- (٢١١٣) حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجعدي، حدثنا بشر بن عبيد الله، حدثنا مفضل، حدثنا سهل، عن أبيه.

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَعَلَ يُغَيِّى وَلَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ هَذِهِ الصُّوَرِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَذْنُ فَذَنَا الرَّجُلُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

[أخرجه البخاري: ٥٩٦٣، ٧٠٤٢].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْنَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ» (١).

١٠٠- () حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْيَسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِئِثْلِهِ.

(١) قوله ﷺ: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس» وفي رواية: «الجرس مزمار الشيطان» الرفقة بضم الراء وكسرهما والجرس بفتح الراء وهو معروف مكانا ضبطه الجمهور. ونقل القاضي أن هذه رواية الأكرين قال: وضبطه عن أبي بحر بإسكانها وهو اسم للصوت، فأصل الجرس بالإسكان الصوت الخفي. أما فقه الحديث ففيه كراهة استحباب الكلب والجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظ، وقد سبق بيان هذا قريباً، وسبق بيان الحكمة في مجانبة الملائكة بيتاً فيه كلب. وأما الجرس فقل: سبب منافرة الملائكة له أنه شبهه بالنواقيس أو لأنه من المالحق المنهي عنها، وقيل: سببه كراهة صوته، وتزيده رواية مزمار الشيطان، وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وهي كراهة تنزيه، وقال جماعة من متقدمي علماء الشام: يكره الجرس الكبير دون الصغير.

١٠١- (٢١١١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن عتيق اللخمي بن عمير، وأبو كريب وألفاظهم متقاربة قالوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزْغَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَعَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» (١). [أخرجه البخاري: ٥٩٥٣، ٧٥٥٩].

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزِي - كِلَاهُمَا، عَنْ سَهْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) وأما قوله تعالى: «فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة» فالذرة بفتح الذال وتشديد الراء ومعناه: فليخلقوا ذرة فيها روح تصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى، وكذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير أي ليقولوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنب وتوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلق الله تعالى. وهذا أمر تعجيز كما سبق والله أعلم.

١٠٤- (٢١١٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

١٠١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزْغَةَ قَالَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ».

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ دَارًا بُنِيَ بِالْمَدِينَةِ لِسَعِيدٍ، أَوْ

٢٨- باب كراهة قلادة النوتر في رقبته البعير

١٠٥- (٢١١٥) حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك، عن عبد الله ابن أبي بكر، عن عباد ابن تميم.

أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ - : «لَا يَتَّقِينَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ»^(١). قَالَ مَالِكٌ: أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ. [إخراجه البخاري: ٣٠٠٥].

(١) قوله ﷺ: «لا يقيَن في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت» قال مالك: أرى ذلك من العين، هكذا هو في جميع النسخ: قلادة من وتر أو قلادة، فقلادة الثانية مرفوعة مقطوعة على قلادة الأولى، ومعناه: أن الراوي شك هل قال: قلادة من وتر أو قال: قلادة فقط ولم يقبدها بالوتر، وقول مالك: أرى ذلك من العين هو بضم همزة أرى أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب رفع ضرر العين.

وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس. قال القاضي: الظاهر من مذهب مالك أن النهي مختص بالوتر دون غيره من القلائد، قال: وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الإنسان وسائر الحيوان ما ليس بتعاوذك مخافة العين، فمنهم من منعه قبل الحاجة إليه وأجازه عند الحاجة إليه لدفع ما أصابه من ضرر العين ونحوه، ومنهم من أجازه قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الاستظهار بالتناوي قبل المرض، هذا كلام القاضي. وقال أبو عبيد: كانوا يقلدون الإبل الأوتار لثلاث تصيها العين فأمرهم النبي ﷺ بإزالتها إعلاما لهم أن الأوتار لا ترد شيئا. وقال محمد بن الحسن وغيره: معناه: لا تقلدوها أوتار القسي لثلاث تضيق على أعناقها فتختفها. وقال النضر: معناه: لا تطلبوا الدخول التي وترتم بها في الجاهلية وهذا تأويل ضعيف فاسد والله أعلم.

٢٩- باب النهي، عن ضرب الحيوان في وجهه

ووسمه فيه

١٠٦- (٢١١٦) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسنور، عن ابن جريج، عن أبي الزبير. عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ، عن الضرب في الوجه وعن الوسم^(١) في الوجه.

(١) أما الوسم فبالسين المهملة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث، قال القاضي: ضبطناه بالهملة قال: وبعضهم يقول بالهملة وبالجمجمة، وبعضهم فرق فقال: بالهملة في الوجه وبالجمجمة في سائر الجسد. وأما الجاعرتان فهما حرفا الورك المشرفان مما يلي الدبر.

وأما القائل: «فوالله لا اسمه إلا أقصى شيء من الوجه» فقد قال القاضي عياض: هو العباس بن عبد المطلب، كذا ذكره في سنن أبي داود، وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه، قال القاضي: وهو في كتاب مسلم مشكل يوهم أنه من قول النبي ﷺ والصواب أنه قول العباس ﷺ كما ذكرنا، هذا كلام القاضي، وقوله: يوهم أنه من كلام النبي ﷺ ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره أنه من كلام ابن عباس وحينئذ يجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه، وأما الضرب في الوجه فممنه عنه في كل الحيوان المحترم من الأدمي والحمير والحيل والإبل والبغال والنعمة وغيرها لكنه في الأدمي أشد لأنه يجمع المحاسن مع أنه لطيف لأنه يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما أدى بعض الحواس.

وأما الوسم في الوجه فممنه عنه بالإجماع للحديث ولما ذكرناه، فأما الأدمي فوسمه حرام لكرامته، ولأنه لا حاجة إليه فلا يجوز تعذيبه، وأما غير الأدمي فقال جماعة من أصحابنا يكره، وقال البغوي من أصحابنا: لا يجوز فأشار إلى تحريمه وهو الأظهر لأنه النبي ﷺ لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم. وأما وسم غير الوجه من غير الأدمي فجازر بلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرها ولا ينهى عنه.

قال أهل اللغة: الوسم أثر كية يقال: بعير موسوم وقد وسمه يسمه وسمًا وسمته والميسم الشيء الذي يوسم به وهو بكسر الميم وفتح السين وجمعه ميسم ومواسم وأصله كله من السمة وهي العلامة، ومنه موسم الحج أي معلم جمع الناس، وفلان موسوم بالحير وعليه سمة الحير أي علامته وتوسمت فيه كذا أي أريت فيه علامته والله أعلم.

١٠٦- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ج).

وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا محمد ابن بكر كلاهما، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: نهى رسول الله ﷺ بئله.

١٠٧- (٢١١٧) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عن جابر أن النبي ﷺ مرَّ عَلَيْهِ جِمَارٌ قَدْ وُصِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ».

١٠٨- (٢١١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ سَمْعَ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ، فَانْكَرَ ذَلِكَ قَالَ: قَوْلَ اللَّهِ! لَا أَسْمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ فَأَمَرَ بِجِمَارٍ لَهُ فَكُوِيَ فِي جَانِبَيْهِ فَهُوَ أَوْلَى مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ.

٣٠- باب جَوَازِ وَسْمِ الْحَيَوَانِ غَيْرِ الْآدَمِيِّ فِي غَيْرِ الْوَجْهِ وَتَذْيِيبِهِ فِي نَعَمِ الزَّكَاةِ وَالْجَزْيَةِ

١٠٩- (٢١١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ!
انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ فَلَا يُصَيِّرُ شَيْئًا حَتَّى تَعْدُو بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
يُحَنِّكُهُ قَالَ فَعَدَوْتُ فَلِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ وَعَلَيْهِ خِمِيصَةٌ^(١)
حَرِيثِيَّةٌ^(٢) وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ^(٣) الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ^(٤). [إخبره
البخاري: ٥٥٤٧، ٥٨٢٤].

١١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ
جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا
يُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَلَدَتْ انْطَلَقُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
يُحَنِّكُهُ قَالَ: فَلِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْبَدٍ^(٥) يَسِمُ غَنَمًا.
قَالَ شُعْبَةُ^(٦): وَكَثُرَ عَلَمِي أَنَّهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا. [إخبره
البخاري: ٥٥٤٢].

١١١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ
سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ:
سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرْبَدًا وَهُوَ
يَسِمُ غَنَمًا قَالَ: أَحَبُّهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا.

(١) أما الخميصة فهي: كساء من صوف أو خز ونحوهما مربع له
أعلام.

(٢) وأما قوله: «حريثية» فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه
فالأشهر: أنه بجاء مهمل مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ساكنة
ثم مثناة فوق مكسورة ثم مثناة تحت مشددة، وفي بعضهم: «حوتية»
يسكان الواو وبعدها مثناة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكرها
القاضي، وفي بعضها «حونية» يسكان الواو وبعدها نون مكسورة، وفي
بعضها: «حريثة» بجاء مهمل مضمومة وراء مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة
ثم مثناة مكسورة منسوبة إلى بني حريث، وكذا وقع في رواية البخاري
لجمهور رواة صحيحه، وفي بعضها: «حونية» بفتح الحاء المهملة وإسكان
الواو ثم نون مفتوحة ثم ياء موحدة ذكره القاضي، وفي بعضها «خويثية»
بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وإسكان المثناة تحت وبعدها مثناة حكاة
القاضي، وفي بعضها: «جونية» بجمع مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم
نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة، وفي بعضها: «جونية» بفتح الجيم
وإسكان الواو وبعدها نون.

قال القاضي في «المشارق»: ووقع لبعض رواة البخاري: «خيرية»
منسوبة إلى خير، ووقع في الصحيحين: «حوتكية» بفتح الحاء وبالكاف أي:

صغيرة ومنه رجل حوتكي أي: صغير، قال صاحب «التحريض» في شرح
مسلم: في الرواية الأولى هي منسوبة إلى الحويت وهو قبيلة أو موضع،
وقال القاضي: في «المشارق»: هذه الروايات كلها تصحيف إلا روايتي
جونية بالجيم وحريثية بالراء والمثناة، فأما الجونية بالجيم فمفسودة إلى بني
الجرن قبيلة من الأزد أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة لأن
العرب تسمي كل لون من هذه جونا هذا كلام القاضي. وقال ابن الأثير
في: «نهاية الغريب» بعد أن ذكر الرواية الأولى: هنا وقع في بعض نسخ
مسلم ثم قال: والمحفوظ المشهور جونية أي: سوداء، قال: وأما الحوتية فلا
أعرفها وطالما بحث عنها فلم ألق لها معنى والله أعلم.

(٣) وأما قوله «يسم الظهر» فالمراد به الإبل سميت بذلك لأنها تحمل
الأثقال على ظهورها.

(٤) وفي هذا الحديث فوائد كثيرة: منها جواز الوسم في غير الآدمي
واستجابته في نعم الزكاة والجزية وأنه ليس في فعله دناءة ولا ترك مروءة
فقد فعله النبي ﷺ. ومنها بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع وفعل
الأشغال بيده ونظرة في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ مواشيهم
بالوسم وغيره. ومنها استجواب تحنك المولود وسبسطه في بابه إن شاء الله
تعالى. ومنها حمل المولود عند ولادته إلى واحد من أهل الصلاح والفضل
يمكنه بتمرة ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيتبرك به والله
أعلم.

(٥) وأما المريد فبكسر الميم وإسكان الراء وفتح الموحدة وهو الموضع
الذي تجلس فيه الإبل وهو مثل الخطيرة للغنم. فقوله: هنا في مريد يحتمل
أنه أراد الخطيرة التي للغنم فاطلق عليها اسم المريد مجازاً لمقارنتها، ويحتمل
أنه على ظاهره وأنه أدخل الغنم إلى مريد الإبل ليسمها فيه.

(٦) وأما قوله: «قال شعبة» وأكثر علمي روي بالثاء المثناة وبالباء
الموحدة وهما صحيحان والميم بكسر الميم سبق بيانه في الباب قبله وسبق
هناك أن وسم الآدمي حرام، وأما غير الآدمي فالوسم في وجهه منهي عنه،
وأما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها، وإذا
وسم فيستحب أن يسم الغنم في آذانها، والإبل والبقرة في أصول أفضاخها
لأنه موضع صلب فيقل الألم فيه ويخفف شعره ويظهر الوسم، وفائدة
الوسم تمييز الحيوان بعضه من بعض، ويستحب أن يكتب في ماشية الجزية:
جزية أو صغار، وفي ماشية الزكاة: زكاة أو صدقة. قال الشافعي وأصحابه:
يستحب كون ميسم الغنم اللطف من ميسم البقر وميسم البقر اللطف من
ميسم الإبل، وهذا الذي قلناه من استجباب وسم نعم الزكاة والجزية هو
مذهبنا ومذهب الصحابة كلهم رضي الله عنهم وجماع العلماء بعدهم.
ونقل ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة عليه، وقال أبو حنيفة: هو مكروه
لأنه تعذيب ومثله وقد نهى عن المثلة. وحجة الجمهور هذه الأحاديث
الصحيحة الصريحة التي ذكرها مسلم وأثار كثيرة عن عمر وغيره من
الصحابة رضي الله عنهم ولأنها ربما شردت فيعرفها واجدها بعلامتها
فيردها. والجواب عن النهي عن المثلة والتعذيب أنه عام وحديث الوسم
خاص فوجب تقديره والله أعلم.

١١١- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ

الْحَارِثُ (ح). ١١٣- () وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ

عُثْمَانَ الْمُطَفَّلَانِي، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ (ح). وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَيَحْيَى وَعَبْدُ

الرَّحْمَنِ. وَخَدَّثَنِي أُثَيْبَةُ بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ)،

حَدَّثَنَا زَوْجٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ بِإِسْنَادٍ عَيَّدَ اللَّهُ مِثْلَهُ وَالْحَقُّ

التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ.

١١٢- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ

مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي

طَلْحَةَ.

١١٣- () وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ

وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَخَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النِّعْمَانِ، حَدَّثَنَا

حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الْيَسَمَ وَهُوَ يُسَمُّ إِبِلَ الصَّدَقَةِ. [أخرجه البخاري: ١٥٠٢].

٣١- باب كراهة الفرع

١١٣- (٢١٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى

- يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ،

عَنْ أَبِيهِ.

٣٢- باب النهي، عَنْ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَقَاتِ وَإِعْطَاءِ

الطَّرِيقِ حَقَّهُ

١٤٤- (٢١٢١) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ

ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِسْأَكُمُ

وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرَقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ

مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أُنِشِمَ إِلَّا

الْمَجْلِسُ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «عَضُّ

الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ، عَنْ

الْمُنْكَرِ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٤٦٥، ٦٢٢٩، وسأني به الحديث: ٢١٦١].

(١) هذا الحديث كثير الفوائد وهو من الأحاديث الجامعة وأحكامه

ظاهرة، وينبغي أن يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث، ويدخل في

كف الأذى اجتناب الغيبة وظن السوء وإحراق بعض المارين وتضييق

الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يباهمون المارون أو يخافون منهم

ويعتدون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك لكونهم لا يجدون طريقاً إلا

ذلك الموضع.

١٤٤- () وَخَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ

ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُثَنَّى (ح).

وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا

هَشَامٌ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ).

١١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسَامَةَ (ح).

وَخَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي.

قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَجَعَلَ التَّفْسِيرَ فِي

حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

كِلَاهُمَا، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٣٣- باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشيمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفجلات والمغيرات خلق الله

١١٥-(٢١٢٢) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام ابن عروة، عن فاطمة بنت المنذر.

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنة عرساً^(١) أصابتها حصبة^(٢) فتمرق^(٣) شعرها أفأصلها؟ فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ^(٤) وَالْمُسْتَوْصِلَةَ^(٥)». [إخرجه البخاري: ٥٩٣٦، ٥٩٤١].

(١) وأما قولها: «إن لي ابنة عرساً» فبضم العين وفتح الراء وتشديد الباء المكسورة تصغير عروس، والعروس يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها.

(٢) وأما: «الحصبة» فبفتح الحاء وإسكان الصاد المهمتين ويقال: أيضاً بفتح الصاد وكسرها ثلاث لغات حكاهم جماعة والإسكان أشهر وهي بئر تخرج في الجلد يقول منه حصب جلده بكسر الصاد بمحصب.

(٣) أما: «تمرق» فبالراء المهملة وهو بمعنى: تساقط ومقرط كما ذكر في باقي الروايات، ولم يذكر القاضي في الشرح إلا الراء المهملة كما ذكرنا، وحكاها في: «المشارك» عن جمهور الرواة ثم حكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم: أنه بالزاي المعجمة قال: وهذا وإن كان قريباً من معنى الأول ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض.

(٤) وأما: «الواصل» فهي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال: لها موصلة.

(٥) وهذه الأحاديث صريحة في تحريم الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقاً وهذا هو الظاهر المختار، وقد فصله أصحابنا فقالوا: إن وصلت شعرها بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف، سواء كان شعر رجل أو امرأة، وسواء شعر المحرم والزوجة وغيرهما بلا خلاف لعدم الأحاديث ولأنه يحرم الانتفاع بشعر آدمي وسائر أجزائه لكرامته بل يلفن شعره وظفره وسائر أجزائه، وإن وصلته بشعر غير آدمي فإن كان شعراً نجساً وهو شعر الميت وشعر ما لا يؤكل إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضاً للحديث ولأنه حمل نجاسة في صلاته وغيرها عمداً، وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال، وأما الشعر الطاهر من غير آدمي فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضاً، وإن كان ثلاثة أوجه: أحدها: لا يجوز لظاهر الأحاديث. والثاني: لا يحرم أصحابها عندهم إن فعلته بإذن الزوج أو السيد جاز ولا فهو حرام. قالوا: وأما تحميم الوجه والحضاب بالسواد وتطريف الأصابع فإن لم يكن لها زوج ولا سيد أو كان وفعلته بغير إذن فحرام، وإن أذن جاز على الصحيح، هذا تلخيص كلام أصحابنا في المسألة.

وقال القاضي عياض: اختلف العلماء في المسألة فقال مالك والطبري

وكثيرون أو الأكثرون: الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلته بشعر أو صوف أو خرق، واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا: أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً. وقال الليث بن سعد: النهي يختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها، وقال بعضهم: يجوز جمع ذلك وهو مروى عن عائشة ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور. قال القاضي: فأما ربط خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهي عنه لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وإنما هو للتجمل والتحسين. قال: وفي الحديث أن وصل الشعر من المعاصي الكبار للعن فاعله، وفيه أن المعين على الحرام يشارك فاعله في الإثم كما أن المعاون في الطاعة يشارك في ثوابها والله أعلم.

١١٥-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عتبة (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي وعتبة (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا عمرو الناقد، أخبرنا أسود ابن غامر، أخبرنا شعبة.

كلهم، عن هشام ابن عروة بهذا الإسناد نحو حديث أبي معاوية.

غير أن وكيعاً وشعبة في حديثهما قتمرط شعرها.

١١٦-() وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي، أخبرنا حبان، حدثنا وهيب، حدثنا منصور، عن أمه.

عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة أتت النبي ﷺ، فقالت: إني زوجت ابنتي قتمرق شعر رأسها وزوجها يستحسنها^(١) أفأصل؟ يا رسول الله فتهاها عليه السلام^(٢). [إخرجه البخاري: ٥٩٣٥].

(١) وأما قولها: «وزوجها يستحسنها» فهكذا وقع في جماعة من النسخ بإسكان الحاء ويعدا سين مكسورة ثم نون من الاستحسان أي: يستحسنها فلا يصبر عنها ويطلب تعجلها إليه، ووقع في كثير منها: «يستحسنها» بكسر الحاء ويعدا ثاء مثلة ثم نون ثم ياء مشاة تحت من الحث وهو: سرعة الشيء، وفي بعضها: «يستحسنها» بعد الحاء ثاء مثلة فقط والله أعلم.

(٢) وفي هذا الحديث: أن الوصل حرام سواء كان لمعذرة أو عروس أو غيرهما.

١١٧-(٢١٢٣) حدثنا محمد ابن المنشي وأبن بشار قالا: حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة (واللفظ له)، حدثنا يحيى

بَلَّغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتِ الْوَاصِلَاتِ وَالْمُسْتَوْصِلَاتِ
وَالْمُتَمَصِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ، فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي
كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُنْصَحِفِ
فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: لَيْنَ كُنْتَ قَرَأْتِي لَقَدْ وَجَدْتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، فَاتَّقُوا﴾،
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى أَمْرَاتِكَ الْآنَ قَالَ:
أَذْهَبِي، فَاَنْظُرِي قَالَ فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا
فَجَاءَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ
لَمْ نَجِئْهَا^(١)، [أخرجه البخاري: ٤٨٨٦، ٤٨٨٧، ٥٩٣٩، ٥٩٤٣، ٥٩٤٨].

(١) أما: «الواشمة» بالشين المعجمة فاعلة الوشم وهي أن تغرز إبره
أو مسلة أو نحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من
بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة
فيخضر، وقد يفعل ذلك بدارات وتقوش وقد تكثره وقد تقلله، وفاعلة
هنا واشمة، وقد وشتت تشم وشمًا والمفعول بها موشومة، فإن طلبت
فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها
باختيارها والطالبة له، وقد يفعل بالبت وهي طفلة فائمه الفاعلة ولا تائم
البت لعدم تكليفها حيثي.

قال أصحابنا: هذا الموضع الذي وشم يصير نجسًا فإن أمكن إزالته
بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يمكن إلا بالجرح فإن خاف منه التلف أو
فوات عضو أو منفعة عضو أو شيئًا فاحشًا في عضو ظاهر لم تجب إزالته،
لإذا بان لم يبق عليه إثم وإن لم يخف شيئًا من ذلك ونحوه لزمه إزالته
ويعصى بتأخيرها، وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله أعلم.

(٢) وأما «الناصصة» بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه
والمنصصة التي تطلب فعل ذلك بها، وهذا الفعل حرام إلا إذا ثبت للمرأة
لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا. وقال ابن جرير: لا
يجوز حلق لحيتها ولا عصفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقتها بزيادة
ولا نقص، ومذهبنا ما قلناه من استحباب إزالة اللحية والشارب والعنقة
وأن النهي إنما هو في المحاويج وما في أطراف الوجه. ورواه بعضهم
التمتصه بتقديم النون والمشهور تأخيرها، ويقال: للمقاش مناص بكسر
الميم.

(٣) وأما المتفلجات فبالفاء والجيم والمراد مفلجات الأسنان بأن تبرد
ما بين أسنانها والشيئا والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهي
فرجة بين الشئاي والرباعيات، وتفعل ذلك العجوز ومن قاربها في السن
إظهاراً للصغر وحسن الأسنان لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون
للبنات الصغار فإذا عجزت المرأة كبرت سنّها وتوحشت فتبردها بالمبرد
لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة، ويقال له أيضاً: الوشر ومنه
لعن الوشرة والمستوشرة، وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه

ابن أبي بكير، عن شعبه، عن عمرو ابن مرة قال: سمعت
الحسن ابن مسلم يحدث، عن صفية بنت شيبة.

عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت
فتمشط شعرها فأرادوا أن يصلوه فسألوا رسول الله ﷺ، عن
ذلك؟ فلعن الواصلة والمستوصلة. [أخرجه البخاري: ٥٢٠٥، ٥٩٣٤].

١٨٨- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا زيد ابن
الجباب، عن إبراهيم ابن نافع، أخبرني الحسن ابن مسلم ابن
يئاق، عن صفية بنت شيبة.

عن عائشة أن امرأة من الأنصار زوجت ابنة لها فاشتكت
فتساقط شعرها فأتت النبي ﷺ، فقالت: إن زوجها يريدنا
أفأصل شعرها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لعن الواصلات».

١٨٨- () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي، عن إبراهيم ابن نافع بهذا الإسناد.
وقال: «لعن الموصلات».

١١٩- (٢١٢٤) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير،
حدثنا أبي (ح).

وحدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن المننى - واللفظ
لزهير - قالاً: حدثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله، أخبرني
نافع.

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة. [أخرجه البخاري: ٥٩٣٧،
٥٩٤٠، ٥٩٤٢، ٥٩٤٨].

١١٩- () وحدثني محمد ابن عبد الله ابن بزيع، حدثنا
بشر ابن المفضل، حدثنا صخر ابن جويرية، عن نافع، عن
عبد الله، عن النبي ﷺ ببطل.

١٢٠- (٢١٢٥) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعثمان ابن
أبي شيبة (واللفظ لإسحاق)، أخبرنا جرير، عن منصور، عن
إبراهيم، عن علقمة.

عن عبد الله قال: لعن الله الواشصات^(١) والمستوشصات^(٢)
والنايصصات^(٣) والمتمصصات^(٤) والمتفلجات^(٥) للحسن^(٦)
المغغيرات^(٧) خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال
لها: أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته، فقالت: ما خليت

الأحاديث، ولأنه تغير لخلق الله تعالى ولأنه تزوير ولأنه تدليس.

(٤) وأما قوله: «التفعلجات للحسن» فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس والله أعلم.

(٥) قوله: «لو كان ذلك لم نجامعها» قال جماهير العلماء: معناه: لم نصاحبها ولم نجتمع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها. قال القاضي: ويحتمل أن معناه: لم أطلعا وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيحتج به في أن من عنده امرأة مرتبكة معصية كالوصل أو ترك الصلاة أو غيرها ينبغي له أن يطلقها والله أعلم.

١٢٠- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ (وَهُوَ ابْنُ مُهْلَهْلٍ).

كِلَاهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى خَلِيفَةِ جَرِيرٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: الْوَأَثِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ.

وَفِي حَدِيثِ مُفَضَّلٍ: الْوَأَثِمَاتِ وَالْمَوْشُومَاتِ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ الْحَدِيثَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَرَّدًا، عَنْ سَائِرِ الْقِصَّةِ مِنْ ذِكْرِ أُمِّ يَعْقُوبَ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ^(١)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: الصحيح عن الأعمش إرساله، قال: ولم يسنده عنه غير جرير، وخالفه أبو معاوية وغيره فرووه عن الأعمش عن إبراهيم مرسلاً، قال: والمتن صحيح من رواية منصور عن إبراهيم يعني: كما ذكره في الطرق السابقة، وهذا الإسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم جرير والأعمش وإبراهيم وعلقمة، وقد رأى جرير رجلاً من الصحابة وسمع أبا الطفيل وهو صحابي والله أعلم.

١٢١- (٢١٢٦) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ

تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا.

١٢٢- (٢١٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ وَهُوَ عَلَى الْخَيْبَرِ وَتَنَازَلَ قِصَّةً^(١) مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرْسِي^(٢) يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! إِنِّي عَلِمْتُكُمْ^(٣)؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ نِسَاءَهُمْ»^(٤).

(١) قال الأصمعي وغيره: هي شعر مقدم الرأس المقل على الجبهة، وقيل: شعر الناصية.

(٢) والحرسى كالشرطي وهو: غلام الأمير.

(٣) قوله: «يا أهل المدينة أين علمتكم» هذا السؤال للإتكاف عليهم بإهمالهم إنكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره، وفي حديث معاوية: هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولادة الأمور بإنكار المنكر وإشاعة إزالته وتوبيخ من أعمل إنكاره عن توجه ذلك عليه.

(٤) قوله ﷺ: «إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم» قال القاضي: قيل: يحتمل أنه كان عمرأ عليهم فعرقبوا باستعماله وهلكوا بسببه. وقيل: يحتمل أن الهلاك كان به وبغير مما ارتكبه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر.

١٢٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كُلُّهُمْ، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «إِنَّمَا عَذَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ».

١٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَنَا وَأَخْرَجَ كِبَةً مِنْ شَعْرٍ^(١)، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَقَعُّهُ إِلَّا الْيَهُودَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ فَسَمَاءُ الزُّوَرِ. [أخرجه البخاري: ٣٤٨٨، ٥٩٣٨].

١٢٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو عَسَّانَ الْمُسَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ

الْمُسْنِيَّ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ زِيَّ سَوَاءٍ، وَإِنْ نَبَى اللَّهُ ﷻ نَهَى، عَنْ الزَّوْرِ قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بِتَصَا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا وَهَذَا الزَّوْرُ.

قَالَ قَتَادَةُ: يَعْني مَا يُكْتَرُّ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارُهُنَّ مِنَ الْخِرْقِ.

(١) قوله: «وأخرج كبة من شعر» هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكشوف بعضه على بعض.

٣٤- باب النساء الكاسيات الغاريات المائلات

المُمِيلَات

١٢٥- (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،

عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ غَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ» (١) رَوَاهُ أَبُو كَاسِمٍ الْبُخْتِ الْمَائِلَةُ لَا يَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدَنَّ رِجْلَهَا، وَإِنْ رَجَعَتْهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا (٢). [وساني بعد الحديث ٢٨٥٦].

(١) وأما «مائلات» فقيل معناه: عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، ميلات أي: يعلمن غيرهن فعلهن المذموم، وقيل: مائلات مشين متبخرات عيالات لأكتافهن، وقيل: مائلات مبطن المشطة المائلة وهي مشطة الغايا عيالات مبطن غيرهن تلك المشطة، ومعنى رؤوسهن كاسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

(٢) هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجدان وفيه ذم هذين الصنفين، قيل: معناه: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها، وقيل: معناه: تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه إظهاراً بما لها ونحوه، وقيل: معناه: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهن.

٣٥- باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره

والتشيع بما لم يعط

١٢٦- (٢١٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ (١)،

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقُولُ إِنْ زَوَّجَنِي أَطْطَانِي مَا لَمْ يُعْطَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشْعُ

(١) قوله في إسناده الباب «حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا وكيع وعبد بن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها» وذكر الحديث وبعده عن ابن نعيم أيضاً عن عبد بن هشام عن فاطمة عن أسماء الحديث، وبعده عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعن إسحاق عن أبي معاوية كلاهما عن هشام بهذا الإسناد، هكذا وقعت هذه الأسانيد في جميع نسخ بلاندا على هذا الترتيب، ووقع في نسخة ابن ماهان رواية ابن أبي شيبة وإسحاق عقيب رواية ابن نعيم عن وكيع ومقدمة على رواية ابن نعيم عن عبد بن وحده، واتفق الحفاظ على أن هذا الذي في نسخة ابن ماهان خطأ، قال عبد الغني بن سعيد: هنا خطأ قبيح، قال: وليس يعرف حديث هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها إلا من رواية مسلم عن ابن نعيم ومن رواية معمر بن راشد. وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: حديث هشام عن أبيه عن عائشة إنما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة عن أسماء وهو الصحيح، قال: وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبد وكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء والله أعلم.

(٢) قال العلماء: معناه: المتكرر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكرر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور، قال أبو عبيد وآخرون: هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب زور ورياء، وقيل: هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم انهما له، وقيل: هو من يلبس قميصاً واحداً ويصل بكفيه كمين آخرين فيظهر أن عليه قميصين. وحكى الخطابي قولاً آخر: أن المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرب تكي بالثوب عن حال لابسها ومعناه: أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولاً آخر أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيته والله أعلم.

١٢٧- (٢١٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ،

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي بِمَنْزَرَةٍ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشْعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ». [أخرجه البخاري: ٥٢١٩].

١٢٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

أَسْمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا،

عَنْ هِشَامٍ

بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

سبب نهى عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب: فعل الله بك يا محمد فدعاه عمر فقال: أرى رسول الله ﷺ يسب بك والله لا تدعى محمداً ما بقيت وسماء عبد الرحمن.



٣٨- كتاب الآداب

١- باب النهي عن التكني بأبي القاسم وتبان ما

يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

١- (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ

أَبِي عُمَرَ فَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَرَارِي) عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْقَاسِمِ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوُا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي»^(١). [إخرجه البخاري: ٢١٢٠، ٢١٢١، ٣٥٣٧].

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة وجميعها القاضي وغيره أحدها: مذهب الشافعي وأهل الظاهر: أنه لا يجمل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً سواء كان اسمه محمداً أو أحد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث. والثاني: أن هذا النهي منسوخ فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى المذكور في الحديث ثم نسخ، قالوا: فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد سواء من اسمه محمد وأحمد وغيره وهذا مذهب مالك. قال القاضي: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء قالوا: وقد اشتهر أن جماعة كنوا بأبي القاسم في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار. الثالث: مذهب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ وإنما كان النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم. الرابع: أن النهي عن التكني بأبي القاسم يختص بمن اسمه محمد أو أحد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر. الخامس: أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً وينهى عن التسمية بالقاسم لئلا يكتى أبوه بأبي القاسم، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماه أولاً القاسم وفعله بعض الأنصار أيضاً. السادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له كنية أم لا، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ: «تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم» وكتب عمر إلى الكوفة لا تسموا أحداً باسم نبي، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد حتى ذكر له جماعة: أن النبي ﷺ إذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم.

قال القاضي: والأشبه أن فعل عمر هنا إعظام لاسم النبي ﷺ لئلا يتهك الاسم كما سبق في الحديث: «تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم» وقيل:

٢- (٢١٣٢) حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ (وَهُوَ الْمُلقَّبُ بِسَيِّلَانَ^(١))، أَخْبَرَنَا عُبَادُ بْنُ عُبَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) سَمِعَهُ مِنْهُمَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَبِإِنَاءٍ يُحَدِّثَانِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ أَسْمَاؤُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(٣).

(١) وهو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة.

(٢) قوله: «عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله» هذا صحيح لأن عبيد الله ثقة حافظ ضابط جمع على الاحتجاج به، وأما أخوه عبد الله فضعيف لا يجوز الاحتجاج به، فإذا جمع بينهما الراوي جاز ووجب العمل بالحديث اعتماداً على عبد الله.

(٣) قوله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن» فيه التسمية بهذين الاسمين^١ وتفضيلهما على سائر ما يسمى به.

٣- (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ بِإِثْنِهِ حَامِلَةً عَلَى ظَهْرِهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتَهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي قَوْمِي: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوُا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»^(١). [إخرجه البخاري: ٣١١٤، ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٧، ٦١٩٦].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «فإنما أنا قاسم أقسم بينكم» وفي رواية للبخاري في أول الكتاب في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: «وإنما أنا قاسم والله يعطي» قال القاضي عياض: هذا يشعر بأن الكنية إنما تكون بسبب وصف صحيح في المكى أو لسبب اسم ابنه. وقال ابن بطال في شرح رواية البخاري: معنا: اني لم أسائر من مال الله تعالى شيئاً دونكم، وقاله تطبيقاً لقولهم حين فاضل في العطاء فقال: «اللَّهُ هُوَ الَّذِي يعطيكم لا أنا وإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ فمن قسمت له شيئاً فذلك نصيبه قليلاً كان أو كثيراً. وأما غير أبي القاسم من الكنى فاجمع المسلمون على جوازه سواء كان له ابن أو بنت فكفي به أو بها، أو لم يكن له ولد أو كان صغيراً أو كفي بغير ولده. ويجوز أن يكتى الرجل أباً فلان وأبناً فلانة، وأن تكتى المرأة أم فلانة وأم فلان، وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقول

للصغير أخي انس: يا أبا عمير ما فعل النغر والله أعلم.

٤- () حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبثو، عن حصين، عن سالم ابن أبي الجعد.

وحدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - ، حدثنا شعبه، عن سليمان، كلهم، عن سالم ابن أبي الجعد، عن جابر ابن عبد الله، عن النبي (ح).

عن جابر ابن عبد الله قال: ولدت لرجل منا غلاماً فسماهُ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَسْتَأْمِرَهُ قَالَ قَاتًا، فَقَالَ: إِنَّهُ وَلَدٌ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ قَوْمِي أَبَوْا أَنْ يَكُونُوا بِوَ حَتَّى تَسْأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ».

٤- () حدثنا رفاعه ابن الهيثم الزامطي، حدثنا خالد - يعني الطحان - عن حصين بهذا الإسناد.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ».

٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش (ح).

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد.

عن جابر ابن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَمُّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «وَلَا تَكُونُوا».

٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ».

٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ: «أَحْسَنْتَ الْأَنْصَارُ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي».

٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى كِلَاهُمَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُصَوِّرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يعني ابن جعفر) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَمَنْصُورٍ وَسُلَيْمَانَ وَحُصَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالُوا: سَمِعْنَا سَالِمَ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْحُو حَدِيثَ مَنْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُمْ مِنْ قَبْلُ.

وَفِي حَدِيثِ النَّصْرِ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: وَزَادَ فِيهِ حُصَيْنٌ وَسُلَيْمَانُ قَالَ حُصَيْنٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». وَقَالَ سُلَيْمَانُ: «فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». (إخرجه البخاري: ٦١٨٦، ٦١٨٩).

٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ. أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: وَلَدْتُ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامًا فَسَمَاهُ الْقَاسِمُ فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نَنْعِمُكَ عَيْنًا^(١) فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

(١) قوله: «ولا ننعملك عيناً أي: لا نفر عينك بذلك، وسبق شرح فرت عينه في حديث أبي بكر وضيافته رضي الله تعالى عنهم.

٧- () وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يعني ابن زريع) (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يعني ابن علي - كِلَاهُمَا، عَنْ رُوحِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ جَمِيلٍ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَلَا نَنْعِمُكَ عَيْنًا.

٨- (٢١٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنُ ثَمِيرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «تَسَمُّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي».

قَالَ عُمَرَوُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ. (إعرجه البخاري: ٣٥٣٩، ١١٨٨، ١١٠، ٦١٩٧. وقد تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٣).

إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ^(١).

(١) هكنا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي ببلادنا: أن يسمى: «يعلى» وفي بعضها: «مقبل» بدل يعلى، وفي الجمع بين الصحيحين للحمدي «يعلى».

وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ: «مقبل» وفي بعضها: «يعلى»، قال: والأشبه أنه تصحيف، قال: والمعروف «مقبل»، وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى. روى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عشت إن شاء الله أنهي أمي أن يسموا نافعاً وأفلق وبرة» والله أعلم.

(٢) وأما قوله: «فلا تزيدن علي» هو بضم الدال ومعناه: الذي سمعت أربع كلمات وكذا روايتهن لكم فلا تزيدن علي في الرواية ولا تقولوا عني غير الأربع، وليس فيه منع القياس على الأربع وإن يلحق بها ما في معناها. قال أصحابنا: يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تخصص الكراهة بها وحدها وهي كراهة تنزيه لا تحريم، والعللة في الكراهة ما بينه ﷺ في قوله: «فإنك تقول اسم هو فيقول لا» فكره لبشاعة الجواب وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة.

١٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ سَطَّامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا زَوْجٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ يَسَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّهُمَا، عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ زُهَيْرٍ.

فَأَمَّا حَدِيثُ جَرِيرٍ وَزَوْجٍ فَكَوْنُهُ حَدِيثُ زُهَيْرٍ بِقِصْصِهِ. وَأَمَّا حَدِيثُ شُعْبَةَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ تَسْمِيَةِ الْغُلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَلَامَ الْأَرْبَعَ.

١٣- (٢١٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي حَلْفَوْنٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى^(١)، عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِ«يَعْلَى» وَ«بِرَّة» وَيَأْفَلَحُ وَيَسَارُ وَيَنْفَعُ وَيَنْجُو ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدَ غَنَاهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَى، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

٩- (٢١٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُبَيْرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ (وَالْأَلْفُ لَابِنٍ غَيْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَاثِلٍ.

عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ: يَا أُخْتُ هَارُونَ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «عن بني إسرائيل: أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم» استدل به جماعة على جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وأجمع عليه العلماء إلا ما قلناه عن عمر ﷺ وسبق تأويله، وقد سمي النبي ﷺ ابنه إبراهيم وكان في أصحابه خلّاتق مسمون بأسماء الأنبياء. قال القاضي: وقد كره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال: وكره مالك التسمية بمجربيل وإسرين.

٢- باب كراهة التسمية بالأسماء الفصيحة وينافع

ونحوه

١٠- (٢١٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الرُّكَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّكَيْنَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ).

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْمِيَ رِقِيقَنَا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ أَفْلَحَ وَرَبَّاحٌ وَتَسَارٌ وَنَافِعٌ^(١).

١١- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الرُّكَيْنِ ابْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْمُ غُلَامَكَ رَبَّاحاً وَلَا يَسَاراً وَلَا أَفْلَحَ وَلَا نَافِعاً».

١٢- (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ جِلَالِ ابْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَيْعِ ابْنِ عُمَيْلَةَ.

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) فمعناه: أراد أن ينهي عنها نهى تحريم فلم يته. وأما النهي الذي هو لكراهة التنزيه فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية.

(٢) هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي يبلاندا: أن يسمى: «بيعلى» وفي بعضها: «مقبل» بدل يعلى، وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي «بيعلى».

وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ: «مقبل» وفي بعضها: «بيعلى»، قال: والأشبه أنه تصحيف، قال: والمعروف «مقبل»، وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى. وروى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عشت إن شاء الله أنهى أمي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة» والله أعلم.

٣- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويزية ونحوهما^(١)

(١) معنى هذه الأحاديث تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن، وقد ثبت أحاديث بتغييره ﷺ أسماء جماعة كثيرين من الصحابة، وقد بين ﷺ العلة في النوعين وما في معناهما وهي التزكية أو خوف التطير.

١٤- (٢١٣٩) حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ غيّر اسم عاصية، وقال: «أنت جميلة».

قال أحمد - مكان، أخبرني - عن.

١٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا الحسن ابن موسى، حدثنا حماد ابن سلمة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أن ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية فسمها رسول الله ﷺ جميلة^(١).

(١) معنى هذه الأحاديث تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن، وقد ثبت أحاديث بتغييره ﷺ أسماء جماعة كثيرين من الصحابة، وقد بين ﷺ العلة في النوعين وما في معناهما وهي التزكية أو خوف التطير.

١٦- (٢١٤٠) حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لعمر قالوا: حدثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب.

عن ابن عباس قال: كانت جويزية اسمها برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويزية وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة.

وفي حديث ابن أبي عمير، عن كريب قال: سمعت ابن عباس.

١٧- (٢١٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، عن عطاء ابن أبي ميمونة سمعت أبا رافع يحدث، عن أبي هريرة (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن عطاء ابن أبي ميمونة، عن أبي رافع.

عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برة فقيل: تزكي نفسها فسمها رسول الله ﷺ زينب وألفظ الحديث لهؤلاء دون ابن بشار.

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبه. وأخرجه البخاري: ٦١١٧.

١٨- (٢١٤٢) حدثني إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عيسى ابن يونس (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة قالاً: حدثنا الوليد ابن كثير، حدثني محمد ابن عمرو ابن عطاء حدثني زينب بنت أم سلمة قالت: كان اسمي برة فسماني رسول الله ﷺ زينب.

قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب.

١٩- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا هاشم ابن القاسم، حدثنا الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن محمد بن عمرو ابن عطاء قال:

سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم وسميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم». فقالوا: بيم نسميها؟ قال: «سموها زينب».

٤- باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك المملوك

٢٠- (٢١٤٣) حدثنا سعيد ابن عمرو الأشعري وأحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي شيبة - واللفظ لأحمد - قال الأشعري: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن

أبي الزناد، عن الأعرج.

وأفجر، والحنى الفحش وقد يكون بمعنى: أهلك لصاحبه المسمى. الحنى الملاك يقال: أحنى عليه الدهر أي: أهلكه. قال أبو عبيد: وروي أنحن أي: أقتل والنحن: القتل الشديد.

٢١- () حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه قال:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَرَّ أَحَادِيثُ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغِيظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحْبَبُهُ وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ» رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ^(١) اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاكِ».

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سَفِيَانُ: مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ^(٢).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو^(٣)، عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ^(٤). [إخراجه البخاري: ٦٢٠٥، ٦٢٠٦].

(١) وأما قوله ﷺ: «أغيط رجل على الله وأغيطه عليه» فهكذا وقع في جميع النسخ بتكرير أغيط، قال القاضي: ليس تكريره وجه الكلام قال: وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره، قال: قال بعض الشيوخ: لعل أحدهما أغط بالنون والطاء المهملة أي: أشده عليه والغلظ شدة الكرب. قال الماوردي: أغيط هنا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف الغلظ فيأول هنا الغلظ على الغضب، وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله أعلم.

٥- باب استحباب تخنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام^(١)

(١) اتفق العلماء على استحباب تخنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تعذر فما في معناه: وقريب منه من الحلو فيمضغ الخنك التمر حتى يصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه، ويستحب أن يكون الخنك من الصالحين ومن يتبرك به رجلاً كان أو امرأة فإن لم يكن حاضراً عند المولود حل إليه.

٢٢- (٢١٤٤) حدثنا عبد الأعلى ابن حماد، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناني.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَبَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَادَةٍ^(١) يَهَنُ^(٢) بَعِيراً لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ فَنَاقَلْتُهُ تَمْرَاتٍ فَلَقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكِهِنَّ، ثُمَّ فَتَرَ فَا الصَّبِيُّ فَمَجَّهَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَلْعَلُظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ تَمْرٌ»^(٣). وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ. [روايتي بعد الحديث: ٢٤٥٧].

(١) أما العبادة فمعروفة وهي مودودة يقال فيها: عبادة بالياء وجمع

(١) هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أنحن وأغيط وأحببت، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد ذلاً وصغاراً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثانية: أغيط رجل. قال القاضي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور، وقيل: أنحن بمعنى أفجر، يقال: خنع الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أي: دعاها إلى الفجور، وهو بمعنى أخبت أي: أكذب الأسماء وقيل: أقيح. وفي رواية البخاري: «أخناه» وهو بمعنى ما سبق أي: أفحش وأفجر، والحنى الفحش وقد يكون بمعنى: أهلك لصاحبه المسمى. الحنى الملاك يقال: أحنى عليه الدهر أي: أهلكه. قال أبو عبيد: وروي أنحن أي: أقتل والنحن: القتل الشديد.

(٢) وأما قوله: «قال سفيان مثل شاهان شاه» فكما هو في جميع النسخ، قال القاضي: وقع في رواية «شاه شاه» قال: وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان، وكذا جاء في بعض الأخبار في كسرى قالوا: وشاه الملك وشاهان الملوك، وكذا يقولون لقاضي القضاة مويذ مويذان، قال القاضي: ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال لأن كلام المعجم مبني على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف إليه فيقولون في غلام زيد: زيد غلام فهكذا أكثر كلامهم، فرواية مسلم صحيحة.

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّسْمِيَةَ بِهَذَا الْأَسْمِ حَرَامٌ، وَكَذَلِكَ التَّسْمِيَةُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُخْتَصَّةِ بِهِ كَالرَّحْمَنِ وَالْقُدُّوسِ وَالْمُهَيْمِنِ وَخَالِقِ الْخَلْقِ وَنَحْوِهَا.

(٣) فأبو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتال، وقيل: مرار بفتحها وتشديد الراء كعمار، وقيل: بفتحها وتخفيف الراء كغزال وهو: أبو عمرو اللغوي النحوي المشهور وليس بأبي عمرو الشيباني ذلك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم.

(٤) هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أنحن وأغيط وأحببت، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد ذلاً وصغاراً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثانية: أغيط رجل. قال القاضي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور، وقيل: أنحن بمعنى أفجر، يقال: خنع الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أي: دعاها إلى الفجور، وهو بمعنى أخبت أي: أكذب الأسماء وقيل: أقيح. وفي رواية البخاري: «أخناه» وهو بمعنى ما سبق أي: أفحش

العبادة العباء.

العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: وأروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أنسى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقالت: «أعزستم الليلة؟»^(١) قال: نعم قال: «اللهم! بارك لهما». فولدت غلاماً، فقال لي أبو طلحة: أخوله حتى تأتي به النبي ﷺ فأتى به النبي ﷺ وتبعته معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ، فقالت: «أمعة شبي؟»^(٢) قالوا: نعم تمرات فأخذه النبي ﷺ فمضعها، ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي، ثم حكته وسماه عبد الله. [إخرجه البخاري: ٥٤٧٠، ١٣٠١].

(١) هكذا وقع في مسلم: ابن سيرين مهملًا. وفي رواية البخاري: هذا الحديث عن أنس بن سيرين.

(٢) قوله ﷺ: «أعزستم الليلة» هو بإسكان العين وهو كتابة عن الجماع، قال الأصمعي والجمهور: يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته، قالوا: ولا يقال فيه: عرس بالتشديد وأراد هنا الوطء وسماه إعراساً لأنه في معناه: في القصد. قال صاحب التحرير: روي أيضاً أعزستم بفتح العين وتشديد الراء قال: وهي لغة يقال: عرس بمعنى أعرس قال: لكن قال أهل اللغة: أعرس أفصح من عرس في هذا، وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصبرها وسرواً بحسن رضاها بقضاء الله تعالى، ثم دعا ﷺ لهما بالبركة في ليلتهما فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وحملت بعد الله بن أبي طلحة وجاء من أولاد عبد الله: إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء رضي الله عنهم.

٢٣- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَعْدَةَ، حدثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ نَحْوَ حَدِيثِ زَيْدٍ.

٢٤- (٢١٤٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْجَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالُوا: حدثنا أَبُو أَسَافَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: وَلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَكَهُ بِتَمْرَةٍ^(١). [إخرجه البخاري: ٥٤٦٧، ٦١٩٨].

(١) فيه التحنيك وغيره مما سبق في حديث أنس، وفيه: جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وقد سبقت المسألة وذكرنا: أن الجماعر على ذلك، وفيه: جواز التسمية يوم الولادة، وفيه: أن قوله ﷺ: «أحب الأسماء» إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس مانع من التسمية بهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بعد هذا: المنذر.

٢٥- (٢١٤٦) حدثنا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حدثنا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى (بغني ابن إسحاق)، أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُثَنِّرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمَا

(٢) وأما قوله: «بهنا» فيهمز آخره أي: يطلبه بالقطران وهو الهناء بكسر الهاء والمد، يقال: هنأت البعير أهناه، ومعنى «لاكنه» أي: مضغهن، قال أهل اللغة: اللوك شخص بمضغ الشيء الصلب، «وفغرفاه» بفتح الفاء والغين المعجمة أي: فتحه، «ومجه فيه» أي: طرحه فيه، «وتلمظ» أي: يمرح لسانه ليتبع ما في فيه من آثار التمر والتلمظ. والتلمظ فعل ذلك باللسان يقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيعه، ويقال: تلمظ تلمظ تلمظاً ولمظ يلمظ بضم الميم لمظاً بإسكانها، ويقال: لذلك الشيء الباقي في الفم: لماظ بضم اللام.

(٣) وقوله ﷺ: «حب الأنصار التمر» روي بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب كالنبيج بمعنى المنبوح وعلى هذا فالباء مرفوعة أي محبب الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء فهو مصدر وفي الباء على هذا وجهان: الصب وهو الأشهر والرفع، فمن نصب فتقديره انظروا حب الأنصار التمر فينصب التمر أيضاً، ومن رفع قال: هو مبتدأ حذف خبره أي: حب الأنصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صفرهم والله أعلم.

وفي هذا الحديث فوائد: منها تخليك المولود عند ولادته وهو سنة بالإجماع كما سبق. ومنها: بأن يحنكه صالح من رجل أو امرأة. ومنها التبرك بآثار الصالحين وريقهم وكل شيء منهم. ومنها: كون التحنيك بتمر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التحنيك ولكن التمر أفضل. ومنها: جواز لبس العباء. ومنها التواضع وتعاطي الكبير أشغاله وأنه لا يتقص ذلك مروءته. ومنها استحباب التسمية بعد الله. ومنها استحباب تفريض تسميته إلى صالح فيختار له اسماً يرضيه ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم.

قوله في الرواية الثانية: أن الصبي لما مات فجاء أبوه أبو طلحة سال أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي؟ قالت: هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت: وأروا الصبي أي: أدفنوه فقد مات.

وفي هذا الحديث مناقب لأم سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها في إخفائها موته على أبيه في أول الليل ليبت مستريحاً بلا حزن ثم عشته وتعتش ثم تصنع له وعرضت له بإصابته فأصابها، وفيه استعمال المعارض عند الحاجة لقولها: هو أسكن مما كان فإنه كلام صحيح مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة، وشرط المعارض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد والله أعلم.

٢٣- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ^(١).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ لَاجِبٍ طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنَ مِمَّا كَانَ فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ

قَالَ:

اللَّهُ ابْنُ نَعْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ (يعني ابن عروة)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ.

٢٨-(٢١٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جِئْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ فَلَبَّيْنَا تَمَرَةً فَعَزَّ عَلَيْنَا طَلَبُهَا. [إخرجه البخاري: ٣٩١٠].

٢٩-(٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ أَبُو غَسَّانَ)، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ ابْنَ أَبِي أُسَيْدٍ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ فَلَمَّيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢) فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بَابْنِهِ فَأَحْتَجَلَ مِنْ عَلَى فَخْذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْلَبُوهُ^(٣) فَاسْتَقَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤)، فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟». فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «مَا اسْمُهُ؟». قَالَ: فَلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ». فَاسْمَاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرُ. [إخرجه البخاري: ٦١٩١].

(١) قوله: «المنذر بن أبي أسيد» المشهور في أبي أسيد ضم الهمزة وفتح السين ولم يذكر الجعافير غيره. قال القاضي: وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أنه بفتح الهمزة، قال أحمد بن حنبل: وبالصم قال عبد الرزاق وكيع وهو الصواب واسمه مالك بن أبي ربيعة، قالوا: وسبب تسمية النبي ﷺ هذا المولود المنذر لأن ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة وكان أميرهم فيقال: بكونه خلفاً منه.

(٢) قوله: «فلهمي النبي ﷺ بشيء بين يديه» هذه اللفظة رويت على وجهين: أحدهما: فلها بفتح الهاء والثانية: فلهمي بكسرهما وبالياء والأول لغة طي والثانية لغة الأكرين ومعناه: اشتغل بشيء بين يديه، وأما من اللهور: فلها بالفتح لا غير يلهم والأشهر في الرواية هنا كسر الهاء وهي: لغة أكثر العرب كما ذكرنا، واتفق أهل الغريب والشرح على أن معناه: اشتغل.

(٣) قوله: «فأقلبوه» أي: رده وصرفه في جميع نسخ صحيح مسلم فأقلبوه بالالف وأنكره جمهور أهل اللغة والغريب وشرح الحديث وقالوا: صوابه قلبوه بحذف الألف، قالوا: يقال قلبت: الصبي والشئ صرفته ورددته ولا يقال: أقلبته، وذكر صاحب التحرير أن أقلبوه بالالف لغة قليلة فائتبتا لغة والله أعلم.

(٤) قوله: «فاستقاق رسول الله ﷺ» أي اتبته من شغله وفكره النبي كان فيه والله أعلم.

خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حَبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَلَبَتْ قَبَاءً فَنَفِست بِعَبْدِ اللَّهِ بِقَبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نَفِستَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُحَنِّكَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَّنَتَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجْلَعَهَا فَمَضَغَهَا، ثُمَّ بَصَفَهَا فِي فِيهِ، فَإِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنُهُ لَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَاسْمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ^(١)، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ، أَوْ ثَمَانٍ لِيَسَابِغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ فَنَفِستَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَاقَعَهُ^(٢). [إخرجه البخاري: ٣٩٠٩، ٥٤٦٩].

(١) معنى صلى عليه أي: دعا له ومسحه تبركاً، فيه استحباب الدعاء للمولود عند تحنيكه ومسحه للتبرك.

(٢) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف.

٢٦-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قَالَتْ: فَخَرَجْتُ، وَأَنَا مُيِّمٌ^(١) فَأَتَيْتُ الْمَلِيَّةَ فَتَزَلْتُ بِقَبَاءٍ قَوْلَهُ بَقَبَاءُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَضَغَهَا، ثُمَّ نَعَلَ^(٢) فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنِّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣).

(١) أي مقاربة للولادة.

(٢) هو بالثاء المثناة فوق أي: بصب كما صرح به في الرواية الأخرى.

(٣) قوله: «وكان أول مولود ولد في الإسلام» يعني أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين وإلا فالعجمان بن بشر الأنصاري ﷺ ولد قبله بعد الهجرة.

وفي هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير ﷺ منها: أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه ﷺ وأنه أول من ولد في الإسلام بالمدينة والله أعلم.

٢٦-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ.

٢٧-(٢١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

٣٠- (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاحِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ،
عَنْ أَبِي النَّجَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ
النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ:
كَانَ قَلِيلًا قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَّاهُ قَالَ: «أَبَا
عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النَّعِيرُ»^(١). قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ^(٢). (إِخْرَاجُهُ
الْبُخَارِيُّ: ٦١٢٩، ٦٢٠٣. وَقَدْ تَقَدَّمَ يَطْرُلُ بِهِ لَفْظٌ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: ٦٥٩).

(١) «أَمَا النَّعِيرُ» يَضْمُ النَّونَ تَصْغِيرَ النَّعْرِ بِضَمِّهَا وَفَتْحَ الْغَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ جَمْعُهُ نَعْرَانٌ، وَالْفُطَيْمُ بِمَعْنَى الْمَطْطُومِ.

(٢) وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا مِنْهَا: جَوَازُ تَكْنِيَةِ مَنْ لَمْ يُولَدْ
لَهُ وَتَكْنِيَةِ الطِّفْلِ وَأَنَّهُ لَيْسَ كُتْبًا، وَجَوَازُ الْمَزَاحِ فِيمَا لَيْسَ إِثْمًا، وَجَوَازُ
تَصْغِيرِ بَعْضِ السَّمَايَاتِ، وَجَوَازُ لَعَبِ الصَّبِيِّ بِالْمَعْصُورِ وَتَكْنِيَةِ الْوَلِيِّ لِيَاكُ
مِنْ ذَلِكَ، وَجَوَازُ السَّجْعِ بِالْكَلَامِ الْحَسَنِ بِلَا كَلْفَةٍ، وَمَلَاطِفَةُ الصَّبِيَّانِ
وَتَأْنِيهِمَ، وَبَيَانُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ الشَّمَائِلِ
وَالْتَوَاضُعِ وَزِيَارَةِ الْأَهْلِ، لِأَنَّ أُمَّ سَلِيمَ وَالِدَةَ أَبِي عُمَيْرٍ هِيَ مِنْ عَارِمِهِ ﷺ
كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، وَاسْتَدَلَّ بِبَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ عَلَى جَوَازِ الصِّيدِ مِنْ حَرَمِ الْمَدِينَةِ
وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ لِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ صِرَاحَةٌ وَلَا كِتَابَةٌ أَنَّهُ مِنْ حَرَمِ
الْمَدِينَةِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الْكَثِيرَةُ فِي كِتَابِ الْحَجِّ الْمَصْرُوحَةِ
بِتَحْرِيمِ صِيْدِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَجُوزُ تَرْكُهَا بِمَثَلِ هَذَا وَلَا مَعْلُوضَتُهَا بِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

٦- بَابُ جَوَازِ قَوْلِهِ لِغَيْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ

وَاسْتِحْبَابِهِ لِلْمَلَاطِفَةِ

٣١- (٢١٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْبٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو
عَوَّانَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا
بُنَيَّ»^(١).

(١) قَوْلُهُ ﷺ لَأَنَسٍ: «يَا بُنَيَّ» لِلْمُعْجَرَةِ أَيْ بُنَيَّ هُوَ بَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ
وَكُسْرَهَا وَقُرِئَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ الْأَكْثَرُونَ بِالْكَسْرِ وَبَعْضُهُمْ بِاسْكَانِهَا، وَفِي
هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ جَوَازُ قَوْلِ الْإِنْسَانِ لِغَيْرِ ابْنِهِ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ سَأَلَهُ: يَا ابْنَ
وَيْيَا مَصْفَرًا وَيَا وَلَدِي وَمَعْنَاهُ: تَلَطَّفْ، وَإِنَّكَ عِنْدِي بِمِزَلَةٍ وَلَدِي فِي
الشفقة، وَكَلِمَاتُهُ يِقَالُ لَهُ وَلِنْ هُوَ فِي مِثْلِ سِنِ الْمُتَكَلِّمِ: يَا أَخِي لِلْمَعْنَى الَّتِي
ذَكَرْنَاهَا، وَإِذَا قَصِدَ التَّلَطُّفُ كَانَ مُسْتَحَبًّا كَمَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

٣٢- (٢١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي

عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.
عَنْ الْمُخَيْرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا،
عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِنَّمَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «أَيُّ بُنَيَّ! وَمَا
يُنْصَبُكَ مِنْهُ»^(١) إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ^(٢). قَالَ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ
مَعَهُ أَنْهَارُ الْمَاءِ وَجِبَالُ الْخَبَرِ قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ
ذَلِكَ». (إِخْرَاجُهُ الْبُخَارِيُّ: ٧١٢٢).

(١) قَوْلُهُ ﷺ فِي الدُّجَالِ: «وَمَا يُنْصَبُكَ مِنْهُ» هُوَ مِنَ النَّصَبِ وَهُوَ
التَّعْبُ وَالْمَشَقَّةُ أَيْ مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ وَيَتْعَبُ مِنْهُ.

(٢) قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ» هُوَ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبَوَةِ، وَسَيَاتِي شَرْحَ
أَحَادِيثِ الدُّجَالِ مُسْتَوْعِبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ فِي أَوَاخِرِ
الْكِتَابِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٣٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ قَالَا:
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُعْجَرَةِ: «أَيُّ
بُنَيَّ». إِلَّا فِي حَدِيثِ يَزِيدَ وَحْدَهُ.

٧- بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ

٣٣- (٢١٥٣) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِذُ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا وَالِدُ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ
بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ
فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى قُرْعًا، أَوْ مَذْهُورًا قُلْنَا: مَا
شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُ بِأَبِيهِ فَسَلَّمْتُ
ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَقُلْتُ:
إِنِّي أَتَيْتُكَ فَسَلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ فَرَجَعْتُ
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ
لَهُ فَلْيَرْجِعْ»^(١). فَقَالَ عُمَرُ: أَقِمْ عَلَيْهِ الْيَبَّةَ^(٢) وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ^(٣).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقُرْمِ^(٤) قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَنَا أَصْغَرُ الْقُرْمِ قَالَ: فَادْفَعْ بِهِ^(٥). (إِخْرَاجُهُ

البحاري: [٢٢٤٥].

الواحد ووجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر.

(٥) قوله: «قال عمر: أقم عليه البيعة وإلا أوجعتك»، فقال أبي بن كعب: لا يقوم معه إلا أصغر القوم، قال أبو سعيد: قلت: أنا أصغر القوم قال: فاذبح به» معنى كلام أبي بن كعب ﷺ الإنكار على عمر في إنكاره الحديث.

٣٣- () حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عمير قالا: حدثنا سفيان، عن يزيد بن خصيفة بهذا الإسناد.

وزاد ابن أبي عمير في حديثه: قال أبو سعيد: فقتلته فلتعبت إلى عمر فشهدت.

٣٤- () حدثني أبو الطاهر، أخبرني عبد الله ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث، عن بكير ابن الأشج أن بسر ابن سعيد حدثه.

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: كنا في مجلس عند أبي ابن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضباً حتى وقف، فقال: أنشدكم الله! هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يقول: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع». قال أبي: وما ذلك؟ قال: استأذنت على عمر ابن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنني جئت أمس فسلمت ثلاثاً، ثم انصرفت، قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت^(١) حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ قال: فواللّٰه! لا وجمعن ظهورك ويطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا.

فقال أبي ابن كعب: فواللّٰه! لا يقوم معك إلا أخذنا منك فم يا أبا سعيد! فقتلت حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا.

(١) قوله: «فلوما استأذنت» أي: هلا استأذنت؟ ومعناها التحضيض على الاستئذان.

٣٥- () حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر بن عبيد الله، حدثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة.

عن أبي سعيد أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن، فقال عمر واجدة، ثم استأذن الثانية، فقال عمر: يتان، ثم استأذن الثالثة، فقال عمر: ثلاث، ثم انصرفت فأتبعه فردّه، فقال: إن كان هذا شيئاً حفظته من رسول الله ﷺ فها وإلا فلا جعلت لك

(١) قوله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثاً فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن.

واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟ الصحيح الذي جاء به السنة وقاله المحققون: أنه يقدم السلام فيقول: السلام عليكم أدخل؟ والثاني: يقدم الاستئذان. والثالث: وهو اختيار الماوردي من أصحابنا إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والأقدم الاستئذان، وصح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام. أما إذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه فيه ثلاثة مذاهب: أشهرها: أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان. والثاني: يزيد فيه. والثالث: إن كان لفظ الاستئذان المتقدم لم يعله وإن كان بغيره أعاده، فمن قال بالأظهر فحجته قوله ﷺ في هذا الحديث: «فلم يؤذن له فليرجع» ومن قال بالثاني حل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم ياذن والله أعلم.

(٢) وأما قول عمر لأبي موسى: «أقم عليه البيعة» فليس معناه: رد خير الواحد من حيث هو خير واحد، ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي ﷺ حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل، وأن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي ﷺ فآراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى لا شكاً في رواية أبي موسى فإنه عند عمر أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل بل أراد زجر غيره بطريقه، فإن من دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارة إلى الرواية بغير يقين.

وما يدل على أن عمر لم يرد خير أبي موسى لكونه خير واحد أنه طلب منه إخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث، ومعلوم أن خير الاثنين خير واحد وكلما زاد حتى يبلغ التواتر فما لم يبلغ التواتر فهو خير واحد، وما يؤيده أيضاً ما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة من قضية أبي موسى هذه: أن أياً ﷺ قال: يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحييت أن أثبت والله أعلم.

(٣) قوله: «أقم البيعة وإلا أوجعتك». وفي الرواية الأخرى: «والله لأوجعن ظهورك ويطنك أو لتأتين بمن يشهد» وفي رواية: «لأجعلنك نكالا» هذا كله محمول على أن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد إن بان أنك تعمدت كذباً والله أعلم.

(٤) وأما قوله: «لا يقوم معه إلا أصغر القوم» فمعناه: أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ، وقد تعلق بهذا الحديث من يقول: لا يحتج بخبر الواحد وزعم أن عمر ﷺ رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل، وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر

عِظَةً^(١) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَنَّا، فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الاسْتِذْنَانُ ثَلَاثٌ؟». قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ^(٢) قَالَ فَقُلْتُ: أَتَأْكُمُ أَخَوَكُمُ الْمُسْلِمَ قَدْ أَفْرَغَ تَضْحَكُونَ؟ أَنُطْلِقُ، فَأَنَا شَرِيكَكَ فِي هَذِهِ الْمُعْوَبَةِ فَأَنَّا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو سَعِيدٍ.

(١) قوله: «فها وإلا فلا جعلتك عظة» أي: فهات البيعة.

(٢) قوله: «يضحكون» سبب ضحكهم التعجب من فرع أبي موسى وذعره وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها لقوة حجة وسماعهم ما أنكر عليه من النبي ﷺ.

٣٥- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ح).

وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ وَمَعْيَدِ بْنِ يَزِيدٍ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَا: سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِمَعْنَى حَلِيشٍ بِشْرِ ابْنِ مُفَضَّلٍ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا فَكَانَهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ ائْتَنُوا لَهُ فِدْعِي لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ: إِنَّا كُنَّا نَوْمُرُ بِهِذَا قَالَ: لَتُحْمِنَنَّ عَلَى هَذَا بَيْتَهُ، أَوْ لَا فَعَلْنَا فَخَرَجَ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: كُنَّا نَوْمُرُ بِهِذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ^(١) [أخرجه البخاري: ٢٠٦٢، ٧٣٥٣].

(١) قوله: «أهلاني عنه الصفق بالأسواق» أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

٣٦- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح). وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا النُّصْرِيُّ (يعني ابن شُمَيْلٍ). قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهِذَا الْإِسْنَادَ نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النُّصْرِيِّ أَهْلَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.

٣٧- (٢١٥٤) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا أَبُو مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْأَشْعَرِيُّ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ رُدُّوا عَلَيَّ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا رَدَّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الاسْتِذْنَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُوْذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ». قَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيْتُهُ وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى.

قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيْتَهُ تَجَدُّوهُ عِنْدَ الْوَيْلِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيْتَهُ فَلَمْ تَجَدُّوهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَجَدُوهُ قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبِي ابْنُ كَعْبٍ قَالَ: عَذَلُ قَالَ: يَا أَبَا الطَّغْيَلِ مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى بِهِذَا الْإِسْنَادَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُثَنَّى! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَلَا تَكُنْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهُ.

٨- باب كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا

٣٨- (٢١٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟». قُلْتُ: أَنَا قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا، أَنَا!!!» [أخرجه البخاري: ٦٢٥٠].

٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا) وَكَيْفَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَنَا!!»^(١).

(١) زاد في رواية: «كانه كرهها». قال العلماء: إذا استأذن فقيل له: من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا لهذا الحديث، ولأنه لم يحصل بقوله: أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باق، بل ينبغي أن يقول فلان باسمه، وإن قال: أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي ﷺ: من هذه؟ فقالت: أنا أم هانئ. ولا بأس بقوله: أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم لفاته، وعليه يحصل حديث أم فلان، ومثله لأبي قتادة وأبي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكنا والله أعلم.

٣٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا النُّفَرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا بِهِز.

كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمْ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ.

٩- باب تحريم النظر في بيت غيره

٤٠- (٢١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ إِبْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْرَى^(١) يَحْكُ بِهِ^(٢) رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ». (أخرجه البخاري: ٥٩٢٤، ٦٢٤١، ٦٩٠١).

(١) أما قوله ﷺ: «لو علمت أنك تنتظري» فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها، وفي بعضها: «تنتظري» بحذف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور قال: والصواب الثاني ويعمل الأول عليه.

(٢) وأما قوله: «يحك به» فلا ينافي هذا فكان يحك به ويرجل به، وترجل الشعر تسريحه ومشطه، وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المذرى. قال العلماء: فالترجل مستحب للنساء مطلقاً، وللرجل بشرط أن لا يفعله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخف الأول.

٤١- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِبْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ إِبْنِ شِهَابٍ.

أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ جُحْرٍ^(١) فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْرَى

يُرْجَلُ بِرَأْسِهِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُ^(٣) طَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ»^(٤).

(١) هو بضم الجيم وإسكان الحاء وهو الحرق.

(٢) وقوله: «يرجل به رأسه» هذا يدل لمن قال: أنه مشط أو يشبه المشط.

(٣) أما قوله ﷺ: «لو علمت أنك تنتظري» فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها، وفي بعضها: «تنتظري» بحذف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور قال: والصواب الثاني ويعمل الأول عليه.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإذن من أجل البصر» معناه: أن الاستئذان مشروع وأمور به وإنما جعل لئلا يقع البصر على الحرام، فلا يحل لأحد أن ينظر في جحر باب ولا غيره عما هو معرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية. وفي هذا الحديث جواز رمي عين المطلع بشيء خفيف، فلو رماه بخفيف ففققا فلا ضمان إذا كان قد نظر في بيت ليس فيه امرأة عرم والله أعلم.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ.

٤٢- (٢١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، وَأَبِي كَامِلٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ، أَوْ مَشَاقِصَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْزِلُهُ لِيَطْعَنَهُ^(١). (أخرجه البخاري: ٦٢٤٢، ٦٨٨٩، ٦٩٠٠).

(١) قوله: «قام إليه بمشقص أو مشاقص فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يخنله ليطعنه» أما المشاقص فجمع مشقص وهو نصل عريض للسهم، وسبق ليضاحه في الجنازة وفي الإيمان، وأما يخنله فبفتح أوله وكسر التاء أي: يراوغه ويستغفله.

٤٣- (٢١٥٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ

بَغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَقْقُتُوا عَيْنَهُ^(١).
كِلَاهُمَا، عَنْ يُونسَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

(١) قوله ﷺ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن ينفقوا عينه» قال العلماء: عمول على ما إذا نظر في بيت الرجل فرماه بحصاة ففقا عينه، وهل يجوز رميه قبل إنذاره؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما: جوازه لظاهر هذا الحديث والله أعلم.

٤٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَاتَ عَيْنَهُ^(١) مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ». [أخرجه البخاري: ٦٩٠٢، ٦٨٨٨].

(١) قوله ﷺ: «فخذه بحصاة ففقات عينه» هو بهمز فقات، وأما خذفته فبالحاء المعجمة أي: رميته بها من بين أصبعيك.

١٠- باب نظر الفجاءة

٤٥- (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ كِلَاهُمَا، عَنْ يُونسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونسُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ:

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي^(١).

(١) ٥٥- قوله: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري» الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم ويقال: بفتح الفاء وإسكان الجيم والقصر لغتان هي: البتة، ومعنى نظر الفجاءة: أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف في الحال فلا إثم عليه، وإن استدأَمَ النظر إثم لهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم أمره بأن يصرف بصره مع قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ قال القاضي: قال العلماء: وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة وإرادة خطبتها أو شراء الجارية أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك، وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد والله أعلم.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ الْأَعْلَى، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

«السلام عليك» أي اسم السلام عليك ومعناه: اسم الله عليك أي أنت في حفظه، كما يقال: الله معك والله يصحبك، وقيل: السلام بمعنى السلامة أي السلامة ملازمة لك.

١- (٢١٦٠) حَدَّثَنِي عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي زِيَادٌ، أَنَّ ثَابِتًا، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ.



٣٩- كتاب السلام

١- باب يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ (١)

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٦٢٣٢، ٦٢٣٣، ٦٢٣٤، ٦٢٣٥) مَقْلُوفًا.]

٢- باب مِنْ حَقِّ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ (٢)
٢- (٢١٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ تَتَحَدَّثُ^(١)، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ، وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟ اجْتَبِئُوا مَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ». فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِعَيْرٍ مَا بَاسَ^(٢)، قَعَدْنَا تَتَذَكَّرُ وَتَتَحَدَّثُ قَالَ: «إِنَّمَا لَا^(٣). فَادَّأُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحَسَنُ الْكَلَامِ^(٤)».

(١) قوله: «كنا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ تَتَحَدَّثُ» هي جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو حريم الدار ونحوها وما كان في جوانبها وقربها منها.

(٢) وقوله: «قعدنا لعير ما بأس» لفظة: «ما» زائدة، وقد سبق شرح هذا الحديث، والمقصود منه أنه يكره الجلوس على الطرقات للحديث ونحوه. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى علة النهي من التعرض للفتن والائتم بمحور النساء وغيرهن، وقد يمتد نظر إليهن أو فكر فيهن، أو ظن سوء فيهن أو في غيرهن من المارين ومن أذى الناس باحتقار من يمر أو غيبة أو غيرها أو إهمال رد السلام في بعض الأوقات، أو إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته سلم منها ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المارين، أو يمتنع النساء ونحوهن من الخروج في أشغالهن بسبب قعود القاعدين في الطريق، أو يجلس بقرى باب دار إنسان يتأذى بذلك، أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئاً يكرهونه.

وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا نيمة ولا كذب ولا كلام ينقص المروءة ونحو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السلام

(١) هذا أدب من آداب السلام. وأعلم أن ابتداء السلام سنة وردة واجب، فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم، فإن كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد، وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم، فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقيين، والأفضل أن يتدعى الجميع بالسلام وأن يرد الجميع. وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع. وتقبل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وأن رده فرض، وأقل السلام أن يقول: السلام عليكم، فإن كان المسلم عليه واحداً فأقله السلام عليك والأفضل أن يقول: السلام عليكم ليتناله وملكيه، وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله، وأيضاً وبركاته. ولو قال: سلام عليكم أجزأه.

واستدل العلماء لزيادة: ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى إخباراً عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام: «وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ». ويقول المسلمون كلهم في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. ويكره أن يقول المبتدئ: عليكم السلام، فإن قاله: استحق الجواب على الصحيح المشهور، وقيل: لا يستحقه، وقد صح أن النبي ﷺ قال: «لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى» والله أعلم.

وأما صفة الرد فالأفضل والأكمل أن يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركاً للأفضل، ولو اقتصر على: وعليكم السلام أو على: عليكم السلام أجزأه، ولو اقتصر على عليكم لم يجره بلا خلاف، ولو قال: وعليكم بالواو ففي إجزائه السلام أو على عليكم السلام أجزأه، ولو اقتصر على عليكم لم يجره بلا خلاف، ولو قال: وعليكم بالواو ففي إجزائه وجهان لأصحابنا، قالوا: وإذا قال المبتدئ: سلام عليكم أو السلام عليكم فقال الجيب مثله سلام عليكم أو السلام عليكم كان جواباً وأجزأه، قال الله تعالى: «قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ» ولكن بالألف واللام أفضل، وأقل السلام ابتداء ورداً أن يسمع صاحبه ولا يجره دون ذلك، ويشترط كون الرد على الفور، ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور، وقد جمعت في كتاب: «الأذكار» نحو كراستين في الفوائد المتعلقة بالسلام، وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي والقاعد والقليل على الكثير. وفي كتاب البخاري: والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل، وأما معنى السلام قليل: هو اسم الله تعالى، فقوله:

ولطف جوابهم له وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته ونحو ذلك.

(٣) وأما قوله ﷺ: «إما لا يفكر الحمزة وبالإمالة ومعناه: إن لم تتركها فادأوها حقها، وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطاً في كتاب الحج.

وأما حسن الكلام فبدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا نيمعة ولا كذب ولا كلام يتقص المروءة ونحو ذلك من الكلام المذموم، ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السلام ولطف جوابهم له وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته ونحو ذلك.

(٤) أما الصعدات فضمم الصاد والعين وهي الطرقات واحداً صعيداً كطريق، يقال صعيد وصعد وصعدان كطريق وطرق وطرقات على وزنه ومعناه: وقد صرح به في الرواية الثانية.

٣-(٢١٦١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أَيْتَسَمَ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». [قدّم بحريه].

٣-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَنْدَنِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ هِشَامِ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣- باب من حقّ المسلم للمسلم ردّ السلام

٤-(٢١٦٢) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ» (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَاجْتَابَةُ الذُّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ»^(١).

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ يُرْسِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، وَأَسْنَدُهُ مَرَّةً عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [أخرجه البخاري: ١٢٤٠].

(١) وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس وذكرنا هناك أن التشميت بالثين المعجمة والمهمله وبيان اشتقاقه، وأما رد السلام وابتدأوه: فقد سبقا في الباب الماضي.

٥-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ابْنِ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْغَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَصْحَكَ^(١) فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ فَسَمِعْتَهُ». وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ.

(١) وأما قوله ﷺ: «وإذا استصحك» فمعناه طلب منك النصيحة فليكن أن تصحه ولا تداهمه ولا تغشه ولا تمسك عن بيان النصيحة والله أعلم.

٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسّلام وكيف يؤدّ عليهم^(١)

(١) اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال: عليكم فقط أو وعليكم، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هنا في معناه وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا غوث. والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للتعطف والتشريك وتقديره عليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره: بل عليكم السلام.

قال القاضي: اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك. وقال غيره: بإثباتها كما هو في أكثر الروايات. قال: وقال بعضهم: يقول: عليكم السلام بكسر السين أي: الحجارة. وهذا ضعيف. وقال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو، وكان ابن عيينة يرويه بغير واو. قال الخطابي: وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة. وإذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه. هذا كلام الخطابي. والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات. وأن الواو أجود كما هو في أكثر الروايات. ولا مفصلة فيه لأن السام الموت. وهو علينا وعليهم. ولا ضرر في قوله بالواو.

واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به. فمذهبنا

تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم؛ بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط. ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام». وفي الرد قوله ﷺ: «فقولوا: وعليكم». وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا. قال أكثر العلماء وعامة السلف: وزعمت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام. روي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن أبي عمير. وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال: يقول: السلام عليك ولا يقول: عليكم، بالجمع. واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وإفشاء السلام وهي حجة باطلة؛ لأنه عام مخصوص بحديث: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام». وقال بعض أصحابنا: يكره ابتداؤهم بالسلام. ولا يجرم. وهذا ضعيف أيضاً لأن النهي للتحريم. فالصواب تحريم ابتدائهم.

واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به. فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم؛ بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط. ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام». وفي الرد قوله ﷺ: «فقولوا: وعليكم». وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا. قال أكثر العلماء وعامة السلف: وزعمت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام. روي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن أبي عمير. وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال: يقول: السلام عليك ولا يقول: عليكم، بالجمع. واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وإفشاء السلام وهي حجة باطلة؛ لأنه عام مخصوص بحديث: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام». وقال بعض أصحابنا: يكره ابتداؤهم بالسلام. ولا يجرم. وهذا ضعيف أيضاً لأن النهي للتحريم. فالصواب تحريم ابتدائهم.

وحكى القاضي عن جماعة أنه يجوز ابتداؤهم به للضرورة والحاجة، أو سبب. وهو قول علقمة والنخعي. وعن الأوزاعي أنه قال: إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون. وقالت طائفة من العلماء: لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك، وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للأحاديث والله أعلم.

ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار، ويقصد المسلمين للحديث السابق أنه ﷺ سَلَّمَ على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين.

٧- (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).)

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ (قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ اصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَسْلَمُونَ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ «قُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». (أخرجه البخاري: ٦٩٢٦).

٨- (٢١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حَجَرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ابْنِ يَحْيَى - (قَالَ: يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ، حَدَّثَنَا). إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ

تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم؛ بأن يقول: وعليكم أو عليكم فقط. ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام». وفي الرد قوله ﷺ: «فقولوا: وعليكم». وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا. قال أكثر العلماء وعامة السلف: وزعمت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام. روي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن أبي عمير. وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال: يقول: السلام عليك ولا يقول: عليكم، بالجمع. واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وإفشاء السلام وهي حجة باطلة؛ لأنه عام مخصوص بحديث: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام». وقال بعض أصحابنا: يكره ابتداؤهم بالسلام. ولا يجرم. وهذا ضعيف أيضاً لأن النهي للتحريم. فالصواب تحريم ابتدائهم.

وحكى القاضي عن جماعة أنه يجوز ابتداؤهم به للضرورة والحاجة، أو سبب. وهو قول علقمة والنخعي. وعن الأوزاعي أنه قال: إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون. وقالت طائفة من العلماء: لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك، وقال بعض أصحابنا: يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للأحاديث والله أعلم.

ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار، ويقصد المسلمين للحديث السابق أنه ﷺ سَلَّمَ على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين.

٦- (٢١٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» (١١). (أخرجه البخاري: ٦٢٥٨).

(١) اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال: عليكم فقط أو عليكم، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناها: وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نموت. والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره: بل عليكم السلام.

قال القاضي: اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك. وقال غيره: بإثباتها كما هو في أكثر الروايات. قال: وقال بعضهم: يقول: عليكم السلام بكسر السين أي: الحجارة. وهذا ضعيف. وقال الخطابي: علة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو.

جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ. أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَمُوا عَلَيْكُمْ، يَقُولُوا اخْتُعْمُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقُلْ: عَلَيْكَ». [أخرجه البخاري: ٦٢٥٧، ٦٢٦٨].

٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْنِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَقُولُوا: وَعَلَيْكَ». ١٠- (٢١٦٥) وَحَدَّثَنِي غَفَرُ بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ زَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللُّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»^(١). قَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [أخرجه البخاري: ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٩٢٧].

(١) قوله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» هذا من عظيم خلقه ﷺ وكمال حلمه، وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة. قولها: «عليكم السام والذام» هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال: بالهمز أيضاً والأشهر ترك الهمز والله منقلبة عن واو، والذام والذيم والذم بمعنى العيب، وروي الدام بالذال المهملة ومعناه: الدائم، وعن ذكر أنه روي بالهملة ابن الأثير، ونقل القاضي الاتفاق على أنه بالمعجمة قال: ولو روي بالهملة لكان له وجه والله أعلم.

١٠- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثَيْهِمَا جَمِيعاً: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ». وَلَمْ يَذْكُرُوا الزَّوَالَ.

١١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا:

السَّامُ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاجِشَةً». فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». [أخرجه البخاري: ٢٩٣٥، ٦٩٣٠، ٦٤٠١].

١١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَطِنْتُ^(١) بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّهْتُمْ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ»^(٣) يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفُحْشَ^(٤) وَالْفُحْشُ.

وَرَدَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

١٢- (٢١٦٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنَ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ «وَعَلَيْكُمْ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «بَلَى»، قَدْ سَمِعْتُ، فَزِدْتُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّا نَجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا.

(١) وقوله: «فقطنت» هو بالفاء والتون بعد الطاء من الفطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور، قال: ورواه بعضهم فقطبت بالفاف وتشديد الطاء وبالياء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى: «غضبت» ولكن الصحيح الأول.

(٢) وأما سبها لهم ففيه الانتصار من الظالم، وفيه الانتصار لأهل الفضل عن يؤذيه.

(٣) مه كلمة زجر عن الشيء.

(٤) وأما الفحش فهو القبيح من القول والفعل، وقيل: الفحش: مجازة الحد، وفي هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبتلين إذا لم ترتب عليه مفسدة. قال الشافعي رحمه الله: الكيس العاقل هو الفطن المخاف.

١٣- (٢١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبْذُؤُوا الْيَهُودَ

ومن سلم منهما لم يستحق جواباً ويكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال ربيعة: لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط. وقال الكوفيون: لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن عرم والله أعلم.

١٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [إخرجه البخاري: ٢٢٤٧].

١٥- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَشْهِي مَعَ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصَيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّثَ ثَابِتٌ، أَنَّهُ كَانَ يَمْنِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصَيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّثَ أَنَسٌ، أَنَّهُ كَانَ يَمْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِصَيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

٦- باب جَوَازِ جَلِّ الْإِذْنِ رَفْعِ حِجَابِ أَوْ نَحْوِهِ مِنْ
الْعَلَامَاتِ

١٦- (٢١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَثَيِّبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَالْفَلْظُ لِقِيبَةَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِزْرَاهِيمُ ابْنُ سُوَيْدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّكَ عَلَى الْحِجَابِ وَأَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ».

(١) قوله: «عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: أدنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك» السواد بكسر السين المهملة وباللاد واتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكسرة وهو السر والمسار، يقال: سادت الرجل مساودة إذا سارته، قالوا: وهو مأخوذ من إثناء سوادك من سواده عند المساراة أي شخصك من شخصه، والسواد اسم لكل شخص، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الأذن في الدخول، فإذا جعل الأمير والقاضي ونحوهما وغيرهم رفع السر الذي على بابه علامة في الأذن في الدخول عليه للناس عامة أو لطائفة خاصة أو لشخص أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه وعاليكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابيه فلا دخول عليه إلا باستئذان فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِزْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ) عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ».

(١) قوله ﷺ: «وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» قال أصحابنا: لا يترك للنهي صدر الطريق بل يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، فإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج، قالوا: ولكن الضيق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصلحه جدار ونحوه والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ «إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: فِي أَهْلِ الْكِتَابِ.

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ». وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٥- باب اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ عَلَى الصَّيَّانِ

١٤- (٢١٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ».

(١) الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور وبضمها، ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والتدب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم، ويبان تواضعه ﷺ وكمال شفقه على العالين.

واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان، ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال؟ ففيه وجهان لأصحابنا؟ أحدهما: يسقط. ومثله الخلاف في صلاة الجنابة هل يسقط فرضها بصلاة الصبي؟ الأصح سقوطه ونص عليه الشافعي، ولو سلم الصبي على رجل لزم الرجل رد السلام هنا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور، وقال بعض أصحابنا: لا يجب وهو ضعيف أو غلط. وأما النساء فإن كن جميعاً سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها وعمرها سواء كانت جميلة أو غيرها.

وأما الأجنبية فإن كانت عجوزاً لا تنتهي استحباب له السلام عليها واستحب لها السلام عليه، ومن سلم منها لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزاً تنتهي لم يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه،

٧- باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

١٧- (٢١٧٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو اسامة، عن هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: خرجت سودة، بعد ما ضرب عليها الحجاب، لتقضي حاجتها، وكانت امرأة جسيمة^(١) تفرغ^(٢) النساء جسماً، لا تخفى على من يعرفها^(٣)، قرأها عمر ابن الخطاب، فقال: يا سودة! والله! ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فأنكفت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق^(٤)، فدخلت، فقالت: يا رسول الله! إنني خرجت، فقال لي عمر: كذا وكذا، قالت: فأوجي إلي، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك».

وفي رواية أبي بكر: يفرغ النساء جسماً.

رأى أبو بكر في حديثه: فقال هشام، يعني البراء^(٥). [أخرجه البخاري: ١٤٧، ١٤٦، ٤٧٩٥، ٥٢٣٧، ٦٢٤٠].

(١) قوله: «جسيمة» أي عظيمة الجسم.

(٢) وقوله: «تفرغ» هو يفتح التاء وإسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أي تطوئن فتكون أطول منهن والفارع المرتفع العالي.

(٣) وقوله: «لا تخفى على من يعرفها» يعني لا تخفى إذا كانت متلفة في ثيابها ومرطها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سبق له معرفة طولها لانفرادها بذلك.

(٤) قولها: «وإنه ليتعشى وفي يده عرق» هو يفتح العين وإسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور، وقيل: هو القنرة من اللحم وهو شاذ ضعيف.

(٥) قوله: «قال هشام» يعني: البراء» هكذا المشهور في الرواية البراء بفتح الباء وهو الموضع الواسع البارز الظاهر، وقد قال الجوهري في الصحاح البراز بكسر الباء هو الغائط وهذا أشبه أن يكون هو المراد هنا، فإن مراد هشام بقوله: يعني البراز تفسير قوله ﷺ: «قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك» فقال هشام: المراد بمحاجتتهن الخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعاش والله أعلم.

١٧- () وحديثه أبو كريب، حدثنا ابن نمير، حدثنا هشام، بهذا الإسناد.

وقال: وكانت امرأة تفرغ الناس جسماً، قال: وإنه ليتعشى.

١٧- () وحديثه سويد بن سعيد، حدثنا علي بن

مسهر، عن هشام، بهذا الإسناد.

١٨- () حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالي، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير.

عن عائشة! أن أزواج رسول الله ﷺ كن يخرجن بالليل، إذا تبرزن، إلى الناصع، وهو صعيد أفح^(١). وكان عمر ابن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي، عشاء وكانت امرأة طويلة، فتأذاه عمر: ألا قد عرفناك، يا سودة! حرصاً على أن ينزل الحجاب^(٢).

قالت عائشة: فأنزل الله عز وجل الحجاب.

(١) قوله: «فكن يخرجن إذا تبرزن إلى الناصع وهو صعيد أفح»، معنى تبرزن اردن الخروج لقضاء الحاجة، والناصع يفتح الميم وبالصاد المهملة المكسورة وهو جمع منصع وهذه الناصع مواضع قال الأزهرى: أراها مواضع خارج المدينة وهو مقتضى قوله في الحديث: «وهو صعيد أفح» أي أرض متسعة والأفح بالفاء المكان الواسع.

(٢) وفي هذا الحديث مقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب ﷺ، وفيه تنبيه أهل الفضل والكبار على مصالحهم ونصيحهم وتكرار ذلك عليهم، وفيه جواز تفرق العظم وجواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة الإنسان إلى الموضع المعتاد لذلك بغير استئذان الزوج لأنه مما أذن فيه الشرع. قال القاضي عياض: فرض الحجاب عما اختص به أزواج النبي ﷺ فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها، ولا يجوز لمن إظهار شخصهن وإن كن مستترات إلا ما دعت إليه الضرورة من الخروج للبراز، قال الله تعالى: «وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» وقد كن إذا قعدن للناس جلسن من وراء الحجاب وإذا خرجن حجين وسترن أشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر ولما توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبة فوق نعشها ستر شخصها، هذا آخر كلام القاضي.

وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها وهذان الأمران يجمع عليهما، وقد قدمنا أن الحرم هو كل من حرم عليه تكاحها على التأييد لسبب مباح لحرمتها، فقولنا: على التأييد احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالأُم، وقولنا: لسبب مباح: احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فإنه حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا حرم ولا ينبرهما من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف، وقولنا لحرمتها: احتراز من الملاعة فهي حرام على التأييد لا لحرمتها بل تغليظاً عليهما والله أعلم.

١٨- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم

ابن سَعْلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا عَلَيْهِمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
الإِسْنَادُ نَحْوُهُ.

٨- باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

١٩-(٢١٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِلَّا لَا يَبْتَغِي رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نِكَاحًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ»^(١).

٢٠-(٢١٧٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْحَمَمَ قَالَ: «الْحَمَمُ»^(٢) الْمَوْتُ»^(٣). (وَأَعْرَجَهُ الْبَحَارِيُّ: ٥٢٣٢).

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «إِلَّا لَا يَبْتَغِي رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ» هكذا هو في نسخ بلادنا «إِلَّا أَنْ يَكُونَ» بِالْيَاءِ الْمَثَلَةُ مِنْ تَحْتِ أَيْ يَكُونُ الدَّاخِلُ زَوْجًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ. وَذَكَرَهُ الْقَاضِي فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَاتَ مَحْرَمٍ بِلَاءِ الْمَثَلَةِ الْمَثَلَةُ الْفَرْقُ وَقَالَ: ذَاتَ بَدَلٍ ذَا، قَالَ: وَالْمُرَادُ بِالنَّكِحِ الْمَرْأَةُ الْمَرْجُوعَةُ وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ فَيَكُونُ مَيْتَ الْغَرِيبِ فِي بَيْنِهَا مُحْضَرَةُ زَوْجِهَا، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الَّتِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا وَالتَّفسيرُ غَرِيبَانِ مَرْدُودَانِ وَالصَّوَابُ الرَّوَايَةُ الْأُولَى الَّتِي ذَكَرْتُمَا عَنْ نَسْخِ بِلَادِنَا وَمَعْنَاهُ: لَا يَبْتَغِي رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا زَوْجَهَا أَوْ مَحْرَمًا لَهَا. قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا خَصَّ الثَّيِّبَ لِكُونِهَا الَّتِي يَدْخُلُ إِلَيْهَا غَالِبًا. وَأَمَّا الْبُكَرُ فَمَصُونَةٌ مَتَصُونَةٌ فِي الْعَادَةِ مَجَانِبَةٌ لِلرِّجَالِ أَشَدَّ مَجَانِبَةً فَلَمْ يَجْتِجْ إِلَى ذِكْرِهَا وَلَأنَّهُ مِنْ بَابِ التَّثْنِيَةِ، لِأنَّهُ إِذَا نَهَى عَنِ الثَّيِّبِ الَّتِي يَتَسَاهَلُ النَّاسُ فِي الدَّخُولِ عَلَيْهَا فِي الْعَادَةِ فَالْبُكَرُ أَوْلَى.

وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها وهذان الأمران مجتمع عليهما، وقد قلنا أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأييد لسبب مباح لحرمتها، فقولنا: على التأييد احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالاتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالأم، وقولنا: لسبب مباح: احتراز من أم الموطوءة وبنتها فإنه حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم ولا يغيرهما من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف، وقولنا لحرمتهما: احتراز من الملاعة فهي حرام على التأييد لا لحرمتهما بل تغليظاً

(٢) قال الليث بن سعد: الحمى أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه. اتفق أهل اللغة على أن الأعمام أقارب زوج المرأة كإيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم، والأخشان أقارب زوجة الرجل والأصهار يقع على النوعين.

(٣) وأما قوله ﷺ: «الحمى الموت» فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الأجنبية، والمراد بالحمى هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجة تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم وعادة الناس المسألة فيه ويغلو بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو أولى بالنع من الأجنبية لما ذكرناه، فهذا الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث. وأما ما ذكره المازري وحكاها أن المراد بالحمى أبو الزوج وقال: إذا نهى عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالغريب؟ فهذا كلام فاسد مردود ولا يجوز حل الحديث عليه، فكذلك ما نقله القاضي عن أبي عبيد أن معنى الحمى الموت فليت ولا يفعل هذا هو أيضاً كلام فاسد بل الصواب ما قلناه. وقال ابن الأعرابي: هي كلمة تقولها العرب كما يقال: الأسد الموت أي لقاءه مثل الموت.

وقال القاضي: معناه: الخلوة بالأعمام مؤدية إلى الفتنة والمهلك في الدين فجعله كهلاك الموت فورد الكلام مورد التغليظ. قال: وفي الحم أربع لغات إحداها هذا حموك بضم الميم في الرفع، ورأيت حماك ومررت بحميك. والثانية: هذا حموك بإسكان الميم وهمزة مرفوعة ورأيت حماك ومررت بحمكك. والثالثة: حم هذا حماك ورأيت حماك ومررت بحمكك كقفا وقفاك. والرابعة: حم كاب وأصله: هو يفتح الحاء والميم وحما المرأة أم زوجها لا يقال فيها غير هذا.

٢٠-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْلٍ وَحَبِيبَةَ ابْنِ شُرَيْحٍ وَغَيْرِهِمْ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢١-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ اللَّيْثَ ابْنَ سَعْلٍ يَقُولُ: «الْحَمَمُ أَخُ الزَّوْجِ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ، ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوُهُ».

٢٢-(٢١٧٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ جَبْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ، أَنَّ نَقْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ

يخفى أن بين حاله ليدفع ظن سوء، وفيه الاستعداد للحفاظ من مكابد الشيطان فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم فيتأهب الإنسان للاحتراز من وسوسه وشبه والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» قال القاضي وغيره: قيل: هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدره على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه، وقيل: هو على الاستعارة لكثرة إغوائه وسوسته فكان لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه، وقيل: يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن تفصل الرسوسة إلى القلب والله أعلم.

٢٤- (٢١٧٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَقَارِبًا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ.

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْمٍ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَكَبِّفًا، فَأَتَيْتُهُ أُزَوِّدُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَتَقَلِّبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي^(١)، وَكَانَ مَسْكَنَهَا فِي دَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ اسْتَرْعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «عَلَى رَسْلِكُمَا»، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْمٍ. فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْلِبَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا». أَوْ قَالَ (شَيْئًا). [إخرجه البخاري: ٢٢٠٣٨، ٢٢٠٣٩، ٣١٠١، ٦٢٢١٩، ٦٢٧١١].

(١) قولها: «فقام معي ليقبني» هو يفتح الياء أي ليردني إلى منزلي فيه جواز تمشي المتكف معها ما لم يخرج من المسجد، وليس في الحديث أنه خرج من المسجد.

(٢) قوله ﷺ: «على رسلكما» هو بكسر الراء وفتحها لثان والكسر أفصح وأشهر أي على هيتكما في المشي فما هنا شيء تكرهانه.

(٣) قوله: «فقال سبحان الله» فيه جواز التسييح تعظيمًا للشيء وتعجباً منه قد كثر في الأحاديث وجاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ﴾.

٢٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَزَوُّدُهُ، فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَحَدَّثَتْ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَقْلِبُ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى خَوِيصِ مَعْمَرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُغِ الدَّمِ». وَلَمْ يَقُلْ «يَجْرِي».

الصُّدُوقُ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمِيَّةٌ، قَرَأَهُمْ. فَكَّرَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَنَا مِنْ ذَلِكَ». ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُبِيرِ، فَقَالَ: «لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، عَلَى مُغِيْبَةٍ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا معه رجل أو رجلان» المغيبة بضم الميم وكسر التين المعجمة وإسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها، والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد، هكذا ذكره القاضي وغيره وهذا ظاهر متعين. قال القاضي: ودليله هذا الحديث، وأن القصة التي قيل: الحديث بسببها وأبو بكر ﷺ غائب عن منزله لا عن البلد والله أعلم. ثم إن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيأول الحديث على جماعة يبعد وقوع الوطأة منهم على الفاحشة لصالحهم أو مروءتهم أو غير ذلك، وقد أشار القاضي إلى نحو هذا التأويل.

٩- باب بيان أنه يستحب لمن رُمي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول: هذيه فلانة ليدفع ظن سوء به

٢٣- (٢١٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَى نِسَائِهِ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَذَعَاهُ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ! هَذِهِ زَوْجَتِي فَلَانَةُ^(١)». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهَا؟ فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ^(٢)»،

(١) قوله ﷺ: «يا فلان هذه زوجتي فلانة» هكذا هو في جميع النسخ بآلاء قبل الياء وهي لغة صحيحة وإن كان الأشهر حذفها وبالحذف جاءت آيات القرآن والإنابات كثير أيضاً.

(٢) الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصلحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم «وكان بالمؤمنين رحيماً» فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهم فيهلكا، فإن ظن سوء بالأنبياء كثر بالإجماع والكبار غير جائزة عليهم، وفيه أن من ظن شيئاً من نحو هذا بالنبي ﷺ كثر، وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المتكف في ليل أو نهار وأنه لا يضر اعتكافه لكن يكره الإكثار من مجالستها والاستلذاذ بمحدثها لتلا يكون ذريعة إلى الوقوع أو إلى القبلية أو نحوها مما يفسد الاعتكاف، وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره عما هو حق وقد

يعرض ذهاباً كما فعل الثالث فاستحى الله منه أي: رحمه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه، وقيل: جازاه بالثواب. قالوا: ولم يلحقه بدرجة صاحبه الأول في الفضيلة الذي آواه وسط له اللطف وقربه. وأما الثالث: فأعرض فأعرض الله عنه: أي لم يرحمه وقيل: سخط عليه وهذا محمول على أنه ذهب معرضاً لا لعذر وضرورة.

(٥) فيه استحباب جلوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس والمسجد أفضل فيذكرهم العلم والخير، وفيه جواز حلوق العلم والذكر في المسجد واستحباب دخولها وبجاسة أهلها وكراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحلقة لسمع كلامه سماعاً بيناً ويتأدب بأدبه وإن قصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها وإلا جلس وراءهم، وفيه التثاء على من فعل جيباً فإنه ﷺ أنشأ على الاثنين في هذا الحديث، وإن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومذموماً وباح به جاز أن ينسب إليه والله أعلم.

٢٦- (٢١٧٦) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّبِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ (وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا آبَانٌ قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى.

١١- باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

٢٧- (٢١٧٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ»^(١). [إخراجه البخاري: ٩١١، ٦٢٦٩، ٦٢٧٠].

(١) هذا النهي للتحريم فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث، إلا أن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألت من المسجد موضعاً يفتي فيه أو يقرأ قرآناً أو غيره من العلوم الشرعية فهو أحق به، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه، وفي معناه: من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لمعامله.

٢٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

١٠- باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراهم

٢٦- (٢١٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ ابْنِ أَنَسٍ، يَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ، مَوْلَى عَقِيلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَنَمَّا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ نَقَرَ ثَلَاثَةً، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَعَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْخَلْفَةِ فَجَلَسَ فِيهَا^(١)، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَادْبَرَ ذَاهِباً، فَلَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أَخْبِرْكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ^(٢) اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ^(٣) فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ^(٤)»، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥)». [إخراجه البخاري: ٦٦٦، ٤٧٤].

(١) قوله ﷺ: «فرأى فرجة في الحلقة فدخل فيها» الفرجة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيئين ويقال: لها أيضاً فرج ومنه قوله تعالى: «وما لها من فروج» جمع فرج، وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الأزهرى فيها فتح الفاء وضمها وكسرهما، وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتخفيف الراء يفرج بضمها، وأما الحلقة فليسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهي لغة رديئة.

(٢) قوله ﷺ: «أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه» لفظة أوى بالقصر وآواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه إذا كان لازماً كان مقصراً وإن كان متديداً كان ممدوداً، قال الله تعالى: «أَوَاتِ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ» وقال تعالى: «إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ» وقال في المتعدي: «وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ» وقال تعالى: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى» قال القاضي: وحكى بعض أهل اللغة فيهما جميعاً لغتين القصر والمد فيقال أويت إلى الرجل بالقصر والمد وأويته بالمد والقصر والمشهور: الفرق كما سبق. قال العلماء: معنى أوى إلى الله أي لجأ إليه. قال القاضي: وعندي أن معناه: هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى أو دخل مجلس رسول الله ﷺ وجمع أوليائه واتصم إليه، ومعنى آواه الله: أي قبله وقربه، وقيل: معناه: رحمه أو آواه إلى جنته أي كتبها له.

(٣) هذا دليل اللغة الفصيحة الصحيحة أنه يجوز في الجماعة أن يقال في غير الأخير منهم: الآخر فيقال: حضرنى ثلاثة: أما أحدهم فقرشي، وأما الآخر فأنصاري، وأما الآخر فتيمي، وقد زعم بعضهم أنه لا يستعمل الآخر إلا في الآخر خاصة، وهذا الحديث صريح في الرد عليه والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «فأما الآخر فاستحيا الله منه» أي: ترك المزاحمة والتخطي حياء من الله تعالى ومن النبي ﷺ والحاضرين، أو استحيا منه أن

وحدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ وَأَبْنُ عُمَرَ.

قَالُوا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا».

٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ: قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ).

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي الْحَدِيثِ «وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا».

وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ. قُلْتُ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا.

٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ». وَكَانَ ابْنُ عُمرَ، إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ^(١).

(١) وأما قوله: «وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه» فهذا ورع منه، وليس بقعوده فيه حراماً إذا قام برضاه لكنه تورع عنه لوجهين: أحدهما: أنه ربما استحي منه إنسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا. والثاني: أن الإيثار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى فكان ابن عمر يمنع من ذلك لئلا يرتكب أحد بسبه مكروهاً أو خلاف الأولى بأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثره به وشبه ذلك، قال أصحابنا: وإنما يحمى الإيثار بحفظ النفوس وأمور الدنيا دون دون القرب والله أعلم.

٢٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٣٠- (٢١٧٨) وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَصْبَغٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ). عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ لِيُخَالِفَ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ، وَلَكِنْ يَقُولُ: افْسَحُوا».

١٢- باب إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٣١- (٢١٧٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيضاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ). كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ». (وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ: مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ) ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ^(١).

(١) قوله ﷺ: (من قام مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به) قال أصحابنا: هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد، أو غيره لصلاة مثلاً، ثم فارقه ليعود بأن فارقه ليتوضأ أو يقضي شغلاً يسيراً ثم يعود لم يطل اختصاصه، بل إذا رجع فهو أحق به، في تلك الصلاة. فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقبمه. وعلى القاعد أن يفارقه هذا الحديث. هذا هو الصحيح عند أصحابنا. وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول. وقال بعض العلماء: هذا مستحب ولا يجب. وهو مذهب مالك. والصواب الأول.

قال أصحابنا: ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجدة ونحوها، أم لا. فهذا أحق به في الحالين. قال أصحابنا: وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها والله أعلم.

١٣- باب مَنَعَ الْمُخَنَّثِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ

الْأَجَانِبِ

٣٢- (٢١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيضاً (وَاللَّفْظُ). هَذَا، حَدَّثَنَا ابْنُ عُمرَ،

حدثنا هشام، عن أبيه، عن رُتَبِ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ.

مذكراً لأنه لم يذكر لفظ الذكر ومتى لم يذكره جاز حذف الهاء كقوله ﷺ:
«من صام رمضان وأتبعه بست من شوال» سبقت المسألة هناك واضحة.

وأما دخول هذا المحدث أولاً على أمهات المؤمنين فقد بين سببه في هذا الحديث بأنهم كانوا يعتقدون من غير أولي الإربة وأنه مباح دخوله عليهم، فلما سمع منه هذا الكلام علم أنه من أولي الإربة فمنعه ﷺ الدخول، فيه منع المحدث من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء في هذا المعنى، وكذا حكم الحضي والجسوب ذكره والله أعلم. واختلف في اسم هذا المحدث قال القاضي: الأشهر أن اسمه هيت بكسر الهاء ومثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق، قال: وقيل: صوابه هنب بالنون والباء الموحدة قاله ابن درستويه وقال: إنما سواه تصحيف، قال: والحب الأحق، وقيل: مانع بالثناة فوق مولى فاختة المخزومية، وجاء هذا في حديث آخر ذكر فيه أن النبي ﷺ غرّب مائناً هذا وهيتاً إلى الحمى ذكره الواقدي، وذكر أبو منصور البادري نحو الحكاية عن نخت كان بالمدينة يقال له: أنه وذكر أن النبي ﷺ نفاه إلى حمراء الأشد والحفوظ أنه هيت.

قال العلماء: وإخراجه ونفيه كان لثلاثة معان: أحدها: المعنى المذكور في الحديث أنه كان يظن أنه من غير أولي الإربة وكان منهم ويتكلم بذلك. والثاني: وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بمحضرة الرجال وقد نهى أن تصف المرأة المرأة لزوجها فكيف إذا وصفها الرجل للرجال. والثالث: أنه ظهر له منه أنه كان يطلع من النساء وأجسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كثير من النساء فكيف الرجال لا سيما على ما جاء في غير مسلم أنه وصفها حتى وصف ما بين رجلها أي فرجها وحواليه والله أعلم.

١٤- باب جَوَازِ إِزْدَافِ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أُعْثِيَ فِي

الطَّرِيقِ

٣٤- (٢١٨٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْسِبٍ

الْهَمْدَانِيُّ، حدثنا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي.

عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الرَّبِيعُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ قَرَسٍ، قَالَتْ فَكُنْتُ أَغْلِفُ قَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَتَوَتَهُ، وَأَسُوبُهُ، وَأَذُقُ النَّوَى لِإِضَاجِهِ، وَأَغْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرُزُ غَرَمَهُ^(١)، وَأَعْجِنُ^(٢)، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنَ أَخْبَرُ، وَكَانَ يَخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنْ نِسْوَةً صِدْقَ، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَثْقُلُ النَّوَى، مِنْ أَرْضِ الرَّبِيعِ^(٣)، الَّتِي أَقْلَعُهُ^(٤)، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِي قَرَسِخٍ^(٥)، قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذَعَانِي، ثُمَّ قَالَ «إِنْ إِنْخَ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ^(٦)، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ،

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ مُحْتَسًا كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّبِيِّ، فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَيْدُ اللَّوْ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ! إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ عَدَا، فَإِنِّي أَذْكَتُ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تَقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتَذِيرُ بِشَمَانٍ، قَالَ فَسَمِعَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ^(٧)». [إخرجه البخاري: ٤٣٢٤، ٥٢٣٥، ٥٨٨٧].

(١) قوله ﷺ: «لا يدخل هؤلاء عليكم» إشارة إلى جميع المخشئين لما رأى من وصفهم للنساء ومعرفةهم ما يعرفه للرجال منهن. قال العلماء: المحدث ضربان أحدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء وزين وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقه خلقه الله عليها هذا لا ذم عليه ولا عتب ولا إثم ولا عقوبة لأنه معذور لا صنع له في ذلك ولهذا لم ينكر النبي ﷺ أولاً دخوله على النساء ولا خلقه الذي هو عليه حين كان من أصل خلقته وإنما أنكر عليه بعد ذلك معرفته لأوصاف النساء ولم ينكر صفته وكونه مختلاً. الضرب الثاني من المحدث: هو من لم يكن له ذلك خلقه بل يتكلف أخلاق النساء وحركاتهن وهياتهن وكلامهن ويتزيا بزيهن، فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه وهو بمعنى الحديث الآخر: «لعن الله المشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال» وأما الضرب الأول فليس بملعون ولو كان ملعوناً لما أقره أولاً والله أعلم.

٣٣- (٢١٨١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُحْتَشًا، فَكَانُوا يَعْدُوْنَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ، قَالَ فَذَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَثُ امْرَأَةً، قَالَ: إِذَا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ، وَإِذَا أَقْبَرْتُ أَقْبَرْتُ بِشَمَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا مَأْفُوسًا، لَا يَدْخُلُكُمْ عَلَيْكُمْ^(١)».

(١) قولها: «كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخشئ فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة» أي كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخشئ فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال: إذا أقبلت بأربع وإذا أقبرت بشمان فقال النبي ﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما مأفوساً، لا يدخلكم عليكم» أي لا يدخل على هؤلاء النساء ولا يدخل على هؤلاء الرجال. قال أهل اللغة: المحدث هو بكسر النون وفتحها وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته، وتارة يكون هذا خلقه من الأصل، وتارة يتكلف وستوضحهما. قال أبو عبيد وسائر العلماء: معنى قوله: تقبل بأربع وتذير بشمان: أي أربع عكن وشمان عكن قالوا: ومعناه: أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان فإذا أقبرت صارت الأطراف ثمانية، قالوا: وإنما ذكر فقال: بشمان وكان أصله أن يقول بشمانية فإن المراد الأطراف وهي

قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، بَعْدَ ذَلِكَ، بِخَادِمٍ^(١)، فَكَفَّتَنِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَغْتَنَّتَنِي. [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣١٥١، ٥٢٢٤].

(١) قولها: «واختر غربه» هو يعني معجزة مفتوحة ثم رآه ساكنة ثم بآء موحدة وهو الدلو الكبير.

(٢) قوله عن أسماء: «أنها كانت تلطف فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته وتسوسه وتلق النوى لناضحه وتلعفه وتستقي الماء وتمعجن» هذا كله من المعروف والمروآت التي أطبق الناس عليها، وهو أن المرأة تخدم زوجها بهذه الأمور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها وحسن معاشرة وفعل معروف معه ولا يجب عليها شيء من ذلك، بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو تحصيل هذه الأمور لها، ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا وإنما تفعله المرأة تبرعاً وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن، وإنما الواجب على المرأة شيان تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيته.

(٣) وأما قولها: «وكننت أنقل النوى من أرض الزبير» فأشار القاضي إلى أن معناه: أنها تلتقط من النوى الساقط فيها مما أكله الناس والقنوه، قال: ففيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسنابل وخرق الزبال وسقاطتها وما يطرحه الناس من رديء المتاع وريء الخضر وغيرها مما يعرف أنهم تركوه رغبة عنه فكل هذا محل التقاطه وملكه الملتقط، وقد لقطه الصالحون وأهل الورع ورأوه من الحلال المحض وارتضوه لأكلهم ولباسهم.

(٤) قال أهل اللغة: يقال: أقطعه إذا أعطاه قطعة وهي قطعة أرض سميت قطعة لأنها اقتطعت من جملة الأرض.

(٥) وقوله: «على ثلثي فرسخ» أي: من مسكنها بالمدينة، وأما الفرسخ: فهو ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون أصباً معترضة معتدلة والأصبغ ست شعيرات معترضات معتدلات، وفي هذا دليل لجواز إقطاع الإمام، فاما الأرض المملوكة لبيت المال فلا يملكها أحد إلا بإقطاع الإمام ثم تارة يقطع رقبته ويملكها الإنسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك ما يعطيه من الدراهم والدنانير وغيرها إذا رأى فيه مصلحة، وتارة يقطعه منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع، وأما الموات فيجوز لكل أحد إحياؤه ولا يفكر إلى إذن الإمام، هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور، وقال أبو حنيفة: لا يملك الموات بالإحياء إلا بإذن الإمام.

(٦) قولها: «فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقبت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعاني وقال: إني إني ليحملني خلفه فاستحييت وعرفت غيرتك» أما لفظة إني إني فهي بكسر الهمزة وإسكان الحاء المعجمة وهي كلمة تقال للبعير ليبرك، وفي هذا الحديث جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقة، وله نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها في مواضعها، وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه، وفيه جواز إرداف المرأة التي ليست محرماً إذا وجدت في طريق

قد أعت لا سيما مع جماعة رجال صالحين ولا شك في جواز مثل هذا. وقال القاضي عياض: هذا خاص للنبي ﷺ بخلاف غيره فقد أمرنا بالمباعدة من أنفاس الرجال والنساء وكانت عاذته ﷺ بمباذنتهم ليقبلي به أمته، قال: وإنما كانت هذه خصوصية له لكونها بنت أبي بكر وأخت عائشة وأما للزبير فكانت كإحدى أهله ونسائه مع ما خص به ﷺ أنه أملك لإربه، وأما إرداف المحارم فجائز بلا خلاف بكل حال.

(٧) قولها: «أرسل إلي بخادم» أي جارية تخدمني يقال للذكر والأنثى: خادم بلا هاء.

٣٥- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنٍ الْقُبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخْدُمُ الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ النِّسَاءِ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ، وَكُنْتُ أَسُوسُهُ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سِيَّاسَةِ الْفَرَسِ، كُنْتُ أَحْتَسُّ لَهُ وَأَقْرُمُ عَلَيْهِ وَأَسُوسُهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهَا أَصَابَتْ خَادِمًا، جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ سَبَّيَ فَأَعْطَاهَا خَادِمًا، قَالَتْ: كَفَّتَنِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ، فَأَلْقَتْ عَنِّي مَثَوْنَةً.

فَجَاءَتَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ، قَالَتْ: إِنِّي إِنْ رَخِصْتُ لَكَ أَبِي ذَاكَ الزُّبَيْرَ، فَقَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ وَالزُّبَيْرُ شَاهِدٌ، فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: مَا لَكَ أَنْ تَمْنِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ كَسَبَ، فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ وَتَمَنَّا فِي حَجَرِي، فَقَالَ: هَبِيهَا لِي. قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا^(١).

(١) قولها: «في الفقير الذي استأذنها في أن يبيع في ظل دارها وذكر الحيلة في استرضاء الزبير» هذا فيه حسن للاطفة في تحصيل المصالح ومدارة أخلاق الناس في تميم ذلك والله أعلم.

١٥- باب تحريم مُنَاجَاةِ الْإِنْسَانِ دُونَ الثَّالِثِ،

بِغَيْرِ رِضَاةٍ

٣٦- (٢١٨٣) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَوْنَ أَثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ^(١)». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٢٨٨].

(١) وفي هذه الأحاديث النهي عن تناجي اثنين محضرة ثالث وكذا ثلاثة وأكثر محضرة واحد وهو نهي تحريم، فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن، ومذهب ابن عمر ﷺ ومالك وأصحابنا

وجامع العلماء: أن النهي عام في كل الأزمان وفي الحضر والسفر، وقال بعض العلماء: إنما المنهى عنه المتاجرة في السفر دون الحضر لأن السفر مظنة الخوف، وادعى بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وإن كان هنا في أول الإسلام فلما فشا الإسلام وأمن الناس سقط النهي وكان المناقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم، أما إذا كانوا أربعة فتتأجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالإجماع والله أعلم.

٣٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَابْنُ عُثَيْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَا:
حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ). كُلُّهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ
أَبِيهِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبِيَّ ثَوْبَ بْنَ مَوْسَى.

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى
حَدِيثِ مَالِكٍ.

٣٧- (٢١٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ
السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ
الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كُتِّمَ ثَلَاثَةٌ
فَلَا يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ الْآخِرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ
أَنْ يُحْزِنَهُ» (١). [إخروجه البخاري: ٦٢٩٠].

(١) قال أهل اللغة: يقال: حزنه وأحزنه وقرئ بهما في السبع،
والمناجاة: المسارة واتتجى القوم وتتأجى أي سار بعضهم بعضاً.

٣٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَابْنُ عُثَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا.
وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كُتِّمَ ثَلَاثَةٌ
فَلَا يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ».

٣٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ابْنُ
يُونُسَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦- باب الطَّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى

٣٩- (٢١٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا امْتَسَكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاءَ جَبْرِيلَ (١). قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِكُ، وَمِنْ
كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي
عَيْنٍ.

(١) قوله: «إن جبرئيل رقى النبي ﷺ» وذكر الأحاديث بعده في
الرقى، وفي الحديث الآخر: «في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون
ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون» فقد يظن مخالفاً لهذه الأحاديث ولا
مخالفة بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار
والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه ممنوعة
لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه، وأما الرقى بآيات القرآن
وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة، ومنهم من قال في الجمع بين
الحديثين أن المدح في ترك الرقى للأفضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقى
وأذن فيها لبيان الجواز مع أن تركها أفضل، وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها
عن حكاها والمختار الأول، وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات
وأذكار الله تعالى.

قال المازري: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره،
ومنهي عنها إذا كانت باللغة المعجمة أو بما لا يدري معناه: لجواز أن يكون
فيه كفر، قال: واختلَفوا في رقية أهل الكتاب: فجوَّزها أبو بكر الصديق
ﷺ وكرها مالك خوفاً أن يكون مما بدلوه، ومن جوَّزها قال: الظاهر أنهم
لم يبدلوا الرقى فإنهم لم غرض في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه، وقد ذكر
مسلم بعد هذا: أن النبي ﷺ قال: «عرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما
لم يكن فيها شيء».

وأما قوله في الرواية الأخرى: «يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى»
فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها: كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك وأذن فيها
وفعلها واستقر الشرع على الإذن. والثاني: أن النهي عن الرقى المجهولة كما
سبق. والثالث: أن النهي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما
كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة.

أما قوله في الحديث الآخر: «لا رقية إلا من عين أو حمة». فقال

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدْرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ»^(١)، وَإِذَا اسْتَفْغَلْتُمْ فَأَعْمِلُوا^(٢).

(١) قوله: «حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد بن خراش» هكذا هو في جميع النسخ «أحمد بن خراش» بالخاء المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ وهو أحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب إلى جده، وقال القاضي عياض: هكذا هو في الأصول بالخاء المعجمة، قال: قيل: إنه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم ويواو مشددة وسين مهملة، هذا كلام القاضي وهو غلط فاحش، ولا خلاف أن المذكور في مسلم إنما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق، وهو الراوي عن مسلم بن إبراهيم المذكور في صحيح مسلم هنا.

وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً في غير هذا الموضع ولكنه لا يروي عن مسلم بن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً، وكان سبب غلط من غلط كون أحمد بن خراش وقع منسوباً إلى جده كما ذكرنا.

(٢) قوله ﷺ: «ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين» فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة، وسبقت المسألة في أول كتاب الإيمان، ومعناه: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى، وفيه صحة أمر العين وأنها قوة الضرر والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين» وإذا استفغسلتم فاعملوا» قال الإمام أبو عبد الله المازري: أخذ جامعي العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا: العين حق وإنكره طوائف من المبتدعة، والدليل على فساد قولهم: أن كل معنى ليس مخالفاً في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل، فإنه من مجوزات العقول إذا أخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه، وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة؟ قال: وقد زعم بعض الطبائعين المثبتين للعين أن العائن تبعث من عينه قوة سمية تصل بالعين فيهلك أو يفسد، قالوا: ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الأنفوس والعقرب تصل بالليلغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا فكنا العين.

قال المازري: وهذا غير مسلم لأننا بينا في كتب علم الكلام أن لا فاعل إلا الله تعالى، وبيننا فساد القول بالطبائع، وبيننا أن المحدث لا يفعل في غيره شيئاً وإذا تقرر هذا بطل ما قالوه، ثم نقول: هذا النعت من العين إما جوهر وإما عرض، فباطل أن يكون عرضاً لأنه لا يقبل الانتقال، وباطل أن يكون جوهرًا لأن الجواهر متجانسة، فليس بعضها بأن يكون مفسداً لبعضها بأول من عكسه فبطل ما قالوه. قال: وأقرب طريقة قالها من يتحلل الإسلام منهم: أن قالوا: لا يبعد أن تبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتصل بالعين وتدخل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجراها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة لجأ العقل إليها، ومذهب أهل السنة أن: العين

العلماء: لم يرد به حصر الرقية المجازة فيهما، ومنعها فيما عداهما. وإنما المراد لا رقية أحق وأولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما. قال القاضي: وجاء في حديث في غير مسلم سئل عن النشرة فأضافها إلى الشيطان. قال: والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم. وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تخلي عنه. وقال الحسن: هي من السحر. قال القاضي: وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وإذكاره. وعن المدواة المعروفة التي هي من جنس المباح. وقد اختار بعض المتقدمين هنا فكره حل المعقود عن امرأته. وقد حكى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب، أنه سئل عن رجل به طب أي ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأته أنجلى عنه أو ينشر؟ قال لا بأس به. إنما يريدون به الصلاح فلم ينع عما ينفع. وعن أجاز النشرة الطبري وهو الصحيح. قال كثيرون أو الأكثرون: يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن ينشأ من المكروهات والهوام. ودليله أحاديث. ومنها حديث عائشة في صحيح البخاري: «كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه تفل في كفه وقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثم مسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده» والله أعلم.

٤٠- (٢١٨٦) حدثنا بشرُ بْنُ هِلَالِ الصُّوْفِ، حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جَبْرِيلَ أَمَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اسْتَنْكَيْتَ؟ فَقَالَ «نَعَمْ». قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ^(١) اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ.

(١) قوله: (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد) هذا تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه تأكيد الرقية والدعاء وتكريره، وقوله (من شر كل نفس) قيل: يمتثل أن المراد بالنفس نفس الأكمي. وقيل: يمتثل أن المراد بها العين. فإن النفس تطلق على العين. ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه. كما قال في الرواية الأخرى: «من شر كل ذي عين» ويكون قوله: «أو عين حاسد» من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شكاً من الراوي في لفظه والله أعلم.

٤١- (٢١٨٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَاوِيَتْ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْعَيْنُ حَقٌّ». وَأَعْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ.

٥٧٤٠، ٥٩٤٤.

٤٢- (٢١٨٨) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ^(١) (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ) قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ طَلُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

إنما تضد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، وهل ثم جواهر خفية أم لا؟ هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الأمرين وإنما يقطع بتفي الفعل عنها وبإضافته إلى الله تعالى، فمن قطع من أطباء الإسلام بأنبعاث الجواهر فقد أخطأ في قطعه وإنما هو من الجائزات، هذا ما يتعلق بعلم الأصول.

أما ما يتعلق بعلم الفقه فإن الشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي ﷺ عاتته أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ. وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤتى بقدر ماء ولا يوضع القدر في الأرض فيأخذ منه غرة فيتضمض بها ثم يمجها في القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم يبيته ماء يغسل به مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكعنين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخلة إزاره وهو الطرف المثلي السني يلي حقوقه الأيمن، وقد ظن بعضهم أن داخلة الإزار كتابة عن الفرج وجههم العلماء على ما قدمناه، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه، وهذا المعنى لا يمكن تعليقه ومعرفة وجهه، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يدفع هنا بأن لا يعقل معناه، قال: وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا؟ واحتج من أوجبه بقوله ﷺ في رواية مسلم هذه: «وإذا استنسلتم فاضلوا» وبرواية الموطأ التي ذكرناها: «أنه ﷺ أمره بالوضوء» والأمم للرجوب.

قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه. لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث: «حتى يظن أنه باتي أهله ولا يأتين» ويرى يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عليهن. فإذا دنى منهن أخفته أخلة السحر فلم يأتين ولم يتمكن من ذلك. كما يمتري المسحور. وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله، ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر. لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم.

قال المازري: واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب. فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً به في حقنا. فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور. قال: ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك. قال: وهذا هو الصحيح عقلاً، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى. وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى. ولا تفرق الأفعال في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض. ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه. ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاختصار على ما قاله القائل الأول. وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة. وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا، قال: فإن قيل: إذا جوزت الأشعرية حرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي؟ فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر، لكن النبي يتحدى بها الحلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بحرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه، ولو حرقها الله على يد كاذب لحرقها على يد المصلوئين للأشياء. وأما الولي والساحر فلا يتحديان الحلق ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما. وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين: أحدهما: وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولي، وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد التولي وغيرهما. والثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً

١٧ - باب السحر^(١)

(١) قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب أهل السنة وجهود علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه ما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه ما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق عمال، ولا يستكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يحرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المرجح بين قوي على ترتيب لا يعرفه إلا

(١) بتقديم الزاي.

بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تنفخر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم.

وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد سبق في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺ عده من السبع الموفقات وسبق هناك شرحه، ويختصر ذلك أنه قد يكون كفراً وقد لا يكون كفراً بل معصيته كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فإن تاب قبلت توبته. وقال مالك: الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله، والمسألة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق. قال القاضي عياض: ويقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين: قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر بسحره إنساناً واعتترف أنه مات بسحره وأنه يقتل غالباً لزمه القصاص. وإن قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلة لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني. قال أصحابنا: ولا يتصور القتل بالسحر بالينة وإنما يتصور باعتراف الساحر والله أعلم.

٤٣- (٢١٨٩) حدثنا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا ابن عُفَيْرٍ، عَنْ

هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ^(١)، يُقَالُ لَهُ: لَيْدُ ابْنِ الْأَعْصَمِ قَالَتْ: حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ^(٢)، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! اشْعَرْتِ أَنْ اللَّهَ اقْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتِي فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا خِدْمَتِي عِنْدَ رَأْسِي: وَالْأَخَرُ عِنْدَ رِجْلِي؟ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ^(٤)، قَالَ: مَنْ طَبَّ؟ قَالَ: لَيْدُ ابْنِ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُنْطَبِ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ وَجَفَّ^(٥) طَلْعَتِي ذَكَرٌ^(٦)، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَرٍّ ذِي أَرْوَانٍ^(٧)».

قَالَتْ: فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ وَاللَّهِ! لَكَأَنَّ مَاءَهَا تَقَاعَةُ الْحِنَاءِ^(٨)، وَلَكَأَنَّ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ». قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْرَجْتَهُ^(٩)؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا أَنَا فَقَدْتُ عَافِيَتِي اللَّهَ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُبْرِ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ». [إخرجه البخاري: ٣١٧٥،

مطابق: ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١، ٥٧٦٥.]

(٢) قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه بما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه بما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يظل ما قاله، فإحالة كونه من الحقائق محال، ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المرح بين قوي على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالأدوية الحادة ومنها مضرة كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله أن يفرد الساحر بعلم قوي قاتلة أو كلام مهلك أو مود إلى التفرقة، قال: وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحيط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل، لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه ووضوحه وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلاً من أجلها وهو بما يعرض للبشر فقير بعيد أن يجيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له. وقد قيل: إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجاته وليس بواطن. وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام. فلا يبعد تخيله في اليقظة. ولا حقيقة له. وقيل: إنه يجيل إليه أنه فعله وما فعله. ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد.

قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه. لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث: «حتى يظن أنه باتي أهله ولا يأتين» ويروى يجيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن. فإذا دنى منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتين ولم يتمكن من ذلك. كما يعترى المسحور. وكل ما جاء في الروايات من أنه يجيل إليه فعل شيء لم يفعله، ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر. لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم.

قال المازري: واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولمسم فيه اضطراب. فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً به في حقنا. فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور. قال: ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك. قال: وهذا هو الصحيح عقلاً، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى. وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى. ولا تنفرد الأنعام في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض. ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه. ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الأول. وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة. وإنما النظر في أنه ظاهر أم

(٦) قوله: «في مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر» أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه، وأما المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم فهما وإسكان الشين وضهما ومشط بكسر الميم وإسكان الشين ومشط ويقال له: مشطاً بالهمز وتركه ومشطاً ممدود ومكمد ومرجل وقلم بفتح القاف حكاية أبو عمر الزاهد.

(٧) قوله: «في بثر ذي أروان» هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي أروان، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بثر بالمدينة في بستان بني زريق.

(٨) قوله: «والله لكان ماها نقاعة الحناء» النقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء ممدود.

(٩) قولها: «فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقت» وفي الرواية الثانية: «قلت: يا رسول الله فأخرج» كلاهما صحيح فطلبت أنه يخرجها ثم يحرقه، والمراد إخراج السحر، فدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من إخراجها وإحراقه وإشاعة هذا ضرراً وشراً على المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه والحديث فيه: أو يؤذاه فاعله فيحمله ذلك أو يجعل بعض أهله وعبيده والمتعصين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصاهم لما كاد المسلمين بذلك، هذا من باب ترك مصلحة خوفاً منفسدة أعظم منها وهو من أهم قواعد الإسلام وقد سبقت المسألة مرات والله أعلم.

٤٤- () حدثنا أبو كُرَيْبٍ: حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة: قالت: سحر رسول الله ﷺ، وساق أبو كُرَيْبٍ الحديثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ.

وَقَالَ فِيهِ: فَلَنَعَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَظَنَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَحْلٌ، وَقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخْرَجَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: أَفْلا أَحْرَقْتَهُ؟

وَلَمْ يَذْكُرْ «فَامْرَأَتْ بِهَا فَذُوْنَتْ».

١٨- باب السُّم

٤٥- (٢١٩٠) حدثنا يحيى ابن جبيب الحارثي، حدثنا خالد ابن الحارث، حدثنا شعبه، عن هشام ابن زيد.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاوٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: ارْزُدْتُ لَأَقْتُلَكَ. قَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَٰلِكِ». قَالَ أَوْ قَالَ: «عَلَيَّ»^(١) قَالَ قَالُوا: أَلَا تَقْتُلُهَا^(٢)؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا^(٣) فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤).

[أخرجه البخاري: ٢٦١٧].

(١) وقوله ﷺ: «ما كان الله ليلسطك على ذاك أو قال علي» فيه

لا، قال: فإن قيل: إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي؟ فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر، لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد العاصرين للأنبيا. وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما. وأما الفرق بين الولي والساحر فمعن وجهين: أحدهما: وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولي، وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المتولي وغيرهما. والثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها وعزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تنفخر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم.

وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه ففعل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد سبق في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺ عدله من السبع الموبقات وسبق هناك شرحه، ومختصر ذلك أنه قد يكون كفراً وقد لا يكون كفراً بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فإن تاب قبلت توبته. وقال مالك: الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله، والمسألة مبينة على الخلاف في قبول توبة الزنديق لأن الساحر عنده كفر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق. قال القاضي عياض: ويقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين. قال أصحابنا: فإذا قتل الساحر بسحره إنساناً واعتترف أنه مات بسحره وأنه يقتل غالباً لزمه القصاص. وإن قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص ونجيب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلة لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراق الجاني. قال أصحابنا: ولا يتصور القتل بالسحر بالينة وإنما يتصور باعتراق الساحر والله أعلم.

(٣) قوله: «حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم دعا» هذا دليل لاستجاب الدعاء عند حصول الأسور المكروهات وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله تعالى.

(٤) قوله: «ما وجع الرجل قال مطبوب» المطبوب المسحور، يقال: طب الرجل إذا سحر، فكنا بالطب عن السحر كما كننا بالسليم عن اللدغ. قال ابن الأثير: الطب من الأضداد يقال لعلاج الداء: طب وللسحر طب وهو من أعظم الأعداء، ورجل طيب أي حاذق سمي طيباً لحذقه وفطنته.

(٥) وأما قوله: «وجب» هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة، وفي بعضها جف بالجيم والفاء وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو النشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى فلها قبه في الحديث بقوله: «طلعة ذكر» وهو بإضافة طلعة إلى ذكر والله أعلم. ووقع في البخاري من رواية ابن عينة: ومشاقة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضاً وقيل: مشاقة الكتان.

فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقَلَّ، اخَذَتْ يَدَيْهِ لِاصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَاتَّزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَلِذَا هُوَ قَدْ قَضَى. [أخرجه البخاري: ٥٦٧٥، ٥٧٤٣، ٥٧٥٥].

(١) فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له، وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعها في كتاب الأذكار وهذا المذكور هنا من أحسنها، ومعنى لا يغادر سقماً أي لا يترك، والسقم يضم السين وإسكان القاف ويفتحهما لفتان.

٤٦- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، (ح).
وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى «وَهُوَ الْقَطَّانُ». عَنْ سُفْيَانَ.
كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ.
فِي حَلِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ: مَسَحَهُ بِيَدِهِ.
قَالَ: وَفِي حَلِيثِ الثَّوْرِيِّ: مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ.

وقال: فِي عَقِبِ حَلِيثِ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ، بِنَحْوِهِ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا».

٤٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، وَاشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي،

بِإِنْ عَصَمْتَهُ ﷺ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وهي معجزة لرسول الله ﷺ في سلامته من السم المهلك لغيره وفي إعلام الله تعالى له بأنّها مسمومة وكلام عضو منه له فقد جاء في غير مسلم أنه ﷺ قال: «إِنْ النَّرَاعُ تَخَرَّنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ» وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي وروينا تسميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي.

قال القاضي عياض: واختلف الأثر والعلماء: هل قتلها النبي ﷺ أم لا؟ فوقع في صحيح مسلم أنهم قالوا: ألا تقتلها؟ قال: لا. ومثله عن أبي هريرة وجابر. وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها. وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن البراء بن معمر وكان أكل منها فمات بها فقتلوا. وقال ابن سحون: أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتلها. قال القاضي: وجه الجمع بين هذه الروايات والأخبار أنه لم يقتلها أولاً حين أطلع على سقمها وقيل: له أقتلها فقال: لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلوا قصاصاً، فيصح قولهم لم يقتلها أي في الحال، ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم.

(٢) وقولهم: «ألا تقتلها» هي بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بناء الخطاب.

(٣) وقوله: «ما زلت أعرفها» أي العلامة كأنه بقي للسم علامة وأثر من سواد أو غيره.

(٤) أما السم فبفتح السين وضمة وكسرها ثلاث لغات الفتح أنصح وجمعه سموم. وأما اللّهوات فبفتح اللام والماء جمع لها فتفتح اللام وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحنك قاله الأصمعي. وقيل: اللحمت اللواتي في سقف أقصى الفم.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًّا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو حَلِيثَ خَالِدٍ.

١٩- باب استحياب رقية المريضة^(١)

(١) ذكر في الباب الأحاديث أنه ﷺ كان يرقى المريض وقد سبقت المسألة مستوفاة في الباب السابق في أول الطب.

٤٦- (٢١٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، وَاشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^(١).

لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». وَفِي رَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: فَذَعَا لَهُ، وَقَالَ: «وَأَنْتَ الشَّافِي».

٤٨- () وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَتَّيْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُسْلِمٌ عَنْ صَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَلِي حَدِيثَ أَبِي عَوَّانَةَ وَجَرِيرٍ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي بِهِلِيهِ الرُّقِيَّةَ «أَنْعِجِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، يَدُكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ».

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٢٠- باب رُقِيَةِ الْمَرِيضِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَالنَّفَثِ ٥٠- (٢١٩٢) حَدَّثَنِي سُريجُ بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ^(١)، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَتْ أَنْفُثَ عَلَيْهِ وَأَمْسَحَهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةٍ مِنْ يَدِي.

وَفِي رَوَايَةٍ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: بِمُعَوَّذَاتٍ. وَخَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٤٣٩، ٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١.

(١) قولها: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ» هِيَ بَكْسَرُ الْوَاوِ وَالنَّفَثُ نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلا رِيْقٍ فِيهِ اسْتِحْبَابُ النَّفَثِ فِي الرُّقِيَةِ وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِهِ وَاسْتَحَبَّهُ الْجُمْهُورُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ.

قال القاضي: وأكثر جماعة النفث والتفل في الرقى وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق إنما يجيء على قول ضعيف قيل: إن النفث معه ريق. قال: وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل: هما بمعنى ولا يكونان إلا بريق. قال أبو عبيد: يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل: عكسه. قال: وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية

٢١- باب اسْتِحْبَابِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنُّظْرَةِ^(١)

(١) أما الحمة فسبق بيانها في الباب قبله، والعين سبق بيانها قبل ذلك، وأما النملة فنبهنا النون وإسكان الميم وهي قروح تخرج في الجنب،

كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لهُمَا -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَسَعْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَدَاذٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ. [أخرجه البخاري: ٥٧٣٨].

٥٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَسَعْرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَاذٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ.

٥٧- (٢١٩٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْزَلِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي الرُّقَى، قَالَ: رُخِّصَ فِي الْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ.

٥٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَسَنُ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ).

بِكُلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: رُخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ^(١).

وَفِي حَلِيثِ سُفْيَانَ: يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ.

(١) قوله: «رخص في الرقية من العين والحمة والنملة» ليس معناه: تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وإنما معناه: سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل عن غيرها لأذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء، وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة والله أعلم.

٥٩- (٢١٩٧) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَجَارِيَةٍ، فِي يَتِيمَةٍ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَى بَوَاجِهُهَا سَفَعَةً، فَقَالَ: «بِهَا نَظَرَةٌ فَاسْتَرْقُوا لَهَا»^(١).

يَعْنِي بَوَاجِهُهَا صَفْرَةً.

قال ابن قتيبة وغيره: كانت الجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا حط على النملة يشفى صاحبها، وفي هذه الأحاديث استحباب الرقية لهذه العاهات والأدواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطاً والخلاف فيه.

٥٢- (٢١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ الرُّقِيَةِ؟ فَقَالَتْ: رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَةِ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ^(١).

[أخرجه البخاري: ٥٧٤١].

(١) قولها: «رخص في الرقية من كل ذي حمة» هي بجماء مهملة مضمومة ثم ميم مخففة. وهي السم. ومعناها: أذن في الرقية من كل ذات سم.

٥٣- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ.

٥٤- (٢١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانَ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ يَأْصِبُهُ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللَّهِ، تَرْتِيبَةً أَرْضًا، بِرِيقَةٍ بَعْضُهَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمًا بِإِذْنِ رَبِّنا^(١).

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ «يُشْفَى».

وَقَالَ زُهَيْرٌ «لِيُشْفَى سَقِيمًا». [أخرجه البخاري: ٥٧٤٥، ٥٧٤٦].

(١) قولها: «قال النبي ﷺ يأصبه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفي به سقيمًا بإذن ربنا». قال جمهور العلماء: المراد بالأرض هنا جملة الأرض. وقيل: أرض المدينة خاصة ليركتها. والريقة أقل من الريق. ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب. فيعلق بها منه شيء. فيمسح به على الموضع الجريح، أو العليل. ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم. قال القاضي: واختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم. وبالجواز قال الشافعي.

٥٥- (٢١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ

[أخرجه البخاري: (٥٧٣٩)].

رسول الله ﷺ عَنِ الرَّقِيِّ. قَالَ فَأَنَّهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقِيِّ، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعُقَرَبِ، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

٦٢- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

٦٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّقِيِّ. فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رَقِيَّةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعُقَرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقِيِّ، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَرَى بِأَسَاءٍ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

٢٢- باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

٦٤- (٢٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشَجِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقِيِّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

٢٣- باب جَوَازِ اخِذِ الْأَجْرَةَ عَلَى الرَّقِيَّةِ بِالْقُرْآنِ

وَالْأَذْكَارِ^(١)

(١) فِيهِ حَدِيثٌ «لِأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْ رَجُلًا رَقَى سَيِّدَ الْحَيِّ هَذَا الرَّاقِي هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ الرَّاقِي كَذَا جَاءَ مِثْنًا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى فِي غَيْرِ مَسْمُومٍ.

٦٥- (٢٢٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْعَتَاكِيلِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُصِفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَبَدَأَ سَيِّدُ الْحَيِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ. فَأَنَّهُ فَرَّقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأَعْطَاهُ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ^(٢)، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ

(١) قَوْلُهُ: «رَأَى بَوَاجِهَا سَفْعَةً فَقَالَ بِهَا نَظْرَةٌ فَاسْتَرْقَوْا لَهَا» يَعْنِي بَوَاجِهَا صَفْرَةً، أَمَّا السَّفْعَةُ فَسَيِّئَةٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ فَاءٌ سَاكِنَةٌ وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيثِ بِالْصَّفْرَةِ وَقِيلَ: سَوَادٌ، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: هِيَ لَوْنٌ يَخَالِفُ لَوْنَ الرَّجُلِ، وَقِيلَ: أَخَذَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُ الدَّارِقُطِيُّ عَلَى الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ لَعَلَّهُ فِيهِ، قَالَ: رَوَاهُ عَقِيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ مَرْسَلًا وَأَرْسَلَهُ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ الدَّارِقُطِيُّ: وَأَسْنَدُهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلَا يَصِحُّ، قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا هَذَا كَلَامُ الدَّارِقُطِيِّ.

٦٠- (٢١٩٨) حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَّةِ الْحَيِّ، وَقَالَ لَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً»^(١) تَصْيِيهُمُ الْحَاجَّةُ. قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَلْتَيْنِ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «أَرْقِيهِمْ». قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَرْقِيهِمْ.

(١) قَوْلُهُ ﷺ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً» بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ أَيْ خَفِيفَةً، وَالْمُرَادُ أَوْلَادُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦١- (٢١٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنُ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرْخَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَّةِ الْحَيِّ لِبَنِي عَمْرِو.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَعَتْ رَجُلًا مِنْ عَقْرَبٍ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْقِي؟ قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».

٦١- () وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، أَرْقِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَمْ يَقُلْ أَرْقِي.

٦٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعُقَرَبِ فَتَنَى

(٢) وأما قوله ﷺ: «واضربوا لي بسهم» وإنما قاله تطلياً لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه، وقد فعل ﷺ في حديث العنبر وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله.

(٣) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «واضربوا لي بسهم معكم». وفي الرواية الأخرى: «اقسموا واضربوا لي بسهم معكم» فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق، وإلا فجميع الشياه ملك للراقي مختصة به لا حق للباقيين فيها عند التنازع فقسامهم تبرعاً وجوداً ومروءة.

٦٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَةٍ^(١).

(١) قوله: «ما كنا تأتبه برقية» هو بكسر الباء وضمها أي نظنه كما سبق في الرواية التي قبلها، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى تنهم ولكن المراد هنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم.

٢٤- باب استحباب وضع يده على موضع الألم،

مَعَ الدُّعَاءِ^(١)

(١) فيه حديث عثمان بن أبي العاص ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور والله أعلم.

٦٧- (٢٢٠٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ابْنِ مُطْعَمٍ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا، يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ اسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ». وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا. وَقُلْ: سَبْعَ مَرَّاتٍ: اَعُوْذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاذِرُ^(١).

٢٥- باب التَّعَوُّذُ مِنْ شَيْطَانِ الْوَسْوَسةِ فِي الصَّلَاةِ

٦٨- (٢٢٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ.

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ اتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ شَيْطَانُ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَمَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا». قَالَ: فَقَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَهُ اللَّهُ عَنِّي^(١).

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ^(٢)؟ ثُمَّ قَالَ: «اُخْلُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهِمٍ مَعَكُمْ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٥٧٣٦، ٥٧٣٧، ٥٧٤٩].

(١) قوله: «فأعطي قطعاً من غنم» القطيع: هو الطائفة من الغنم وسائر النعم، قال أهل اللغة: الغالب استعماله فيما بين العشر والأربعين، وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين، وجمعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقطاع كحديث وأحاديث، والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة، كذا جاء مبيناً.

(٢) قوله ﷺ: «ما أدراك أنها رقية» فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللدنيغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والمعات.

(٣) قوله ﷺ: «اخذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم» هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالغاثة والذكر وإنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب للشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية.

٦٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَمَّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُرَاقَهُ، وَيَنْفِلُ^(١). قَبْرًا الرَّجُلِ.

(١) قوله: «ويجمع براقه وينفل» هو بضم الفاء وكسرهما وسبق بيان مذاهب العلماء في النفل والنث.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِيرِينَ، عَنْ أَخِيهِ، مَعْبُدِ بْنِ مِيرِينَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: نَزَلْنَا مَنَزِلًا، فَأَتَيْنَا امْرَأَةً، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمَ^(١)، لَدِيعٌ، فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُقِيَةً، فَرَفَّاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَبْرًا، فَأَعْطَوْهُ غَنَمًا، وَسَقَوْنَا لَبَنًا، فَقُلْنَا: أَكُنْتُ تُحْسِنُ رُقِيَةً؟ فَقَالَ: مَا رُقِيَّتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ فَقُلْتُ: ا تَحْرِكُوهَا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَذْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟ ااقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهِمٍ مَعَكُمْ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٥٠٠٧].

(١) قوله: «سيد الحي سليم» أي لدنيغ قالوا: سمي بذلك تضاولاً بالسلامة وقيل: لأنه مستسلم لما به.

الطب والعلاج، وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال: الأطباء مجمعون على أن العسل سهل فكيف يوصف لمن به الإسهال؟ ومجمعون أيضاً أن استعمال الحموم الماء البارد مخاطرة قريب من الملاك لأنه يجمع المسام ويحق البخار ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم فيكون سبباً للتلف، ويتكرون أيضاً مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطراً.

قال المازري: وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى: ﴿لَبِ لَكِبُوا مَا لَمْ يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ ونحن نشرح الأحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول: قوله ﷺ: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله» فهذا فيه بيان واضح لأنه قد علم أن الأطباء يقولون: المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة رده إليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها، ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض، وبقرائط يقول: الأشياء تداوى بأضدادها، ولكن قد يبق ويغض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقل الثقة بالمضادة، ومن هنا يقع الخطأ من الطبيب فقط، فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء، فكانه ﷺ به يأخر كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال: قلت: لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من المرضى يدادون فلا يبرؤون، فقال: إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء وهذا واضح والله أعلم.

٧٠- (٢٢٠٥) حدثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ،

قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو، أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَاصِمَ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُفْتَحَ^(١)، ثُمَّ قَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ، فَلَيْتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ». (إخرجه البخاري: ٥٦٩٧).

(١) قوله: «إن جابر بن عبد الله عاد المفتح» هو بفتح القاف والنون المشددة.

٧١- () حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ، قَالَ:

جَاءَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فِي أَهْلِنَا، وَزَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجًا^(١) بُوَ أَوْ جَرَحًا، فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ انْتَبِهْ بِحَجَامٍ، فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْحَجَامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَعْلِقَ فِيهِ مَخْجَمًا^(٢) قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ الذَّبَابَ لَيُصْنِفِي، أَوْ يُصْنِفِي الثَّوْبُ، فَيُؤْذِنِي، وَيَشُقُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ^(٣) مِنْ ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ

(١) أما خُزْبُ فَبِحَاءٍ معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة، ويقال: أيضاً بفتح الحاء والزاي حكاية القاضي، ويقال: أيضاً بضم الحاء وفتح الزاي حكاية ابن الأثير في النهاية وهو غريب، وفي هذا الحديث استحباب التمرد من الشيطان عند وسوسته مع الثقل عن اليسار ثلاثاً، ومعنى يلبسها: أي يخلطها، ويشككي فيها وهو بفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها: أي تكني فيها ومعنى لذتها والفراغ للخشوع فيها.

٦٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنِ نُوْحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي النَّخْلَاءِ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي النَّعَاصِ، أَنَّهُ أَمَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِعَيْلِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ ابْنِ نُوحٍ، ثَلَاثًا.

٦٨- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي النَّعَاصِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ ذَكَرَ بِعَيْلِهِ حَدِيثَهُمْ.

٢٦- باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ الدَّوَايِ

٦٩- (٢٢٠٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَآخِذُ ابْنِ عِيْسَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو (وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ) عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أَصِيبَ دَوَاءٌ، الدَّاءُ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) الدواء بفتح الدال ممدود، وحكى جماعات منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال، قال القاضي: هي لغة الكلابيين وهو شاذ، وفي هذا الحديث: إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجهود السلف وعامة الخلف، قال القاضي: في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيب في الجملة واستحبابه بالأموال المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، وفيها رد على من أنكر التداوي من غلاة الصوفية، وقال: كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي، وحجة العلماء هذه الأحاديث، ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضاً من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء وكالأمر بفعل الكفار والنجس وجانية الإلقاء باليد إلى الهلكة، مع أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم.

قال الإمام أبو عبد الله المازري: ذكر مسلم هذه الأحاديث الكثيرة في

كلامه ﷺ حيثُ وخرجناه على ما يصح، فذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة إليه إن اعتضدوا بمشاهدة، ول يظهر به جهل المعارض وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب إليها، وكذلك القول في الماء البارد للمحرم فإن المعارض يقول على النبي ﷺ ما لم يقل، فإنه لم يقل أكثر من قوله: «أبردها بالماء» ولم يبين صفته وحالته، والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يدير صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه ﷺ أراد هذا النوع من الحمى والعسل على نحو ما قالوه، وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن أسماء رضي الله عنها أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعكة فتصب الماء في جيبها وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: «أبردها بالماء» فهذه أسماء راوية الحديث وقربها من النبي ﷺ معلوم تأولت الحديث على نحو ما قلناه، فلم يبق للملحد المعارض إلا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت إليه، وأما إنكارهم الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الأطباء: إن ذات الجنب إذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها. وقد ذكر جالينوس وغيره: أنه ينفع من وجع الصدر، وقال بعض قدماء الأطباء: يستعمل حيث يحتاج إلى إسخان عضو من الأعضاء، وحيث يحتاج إلى أن يجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره، وهكذا قاله ابن سينا وغيره، وهذا يطل ما زعمه هذا المعارض الملحد.

٧٢- (٢٢٠٦) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، (ح).

وحدثنا محمد بن رافع، أخبرنا الليث عن أبي الزبير.

عن جابر، أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجام، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها.

قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة، أو غلاماً لم يحتمل.

٧٣- (٢٢٠٧) حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب (قال يحيى - واللفظ له - أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي سفيان.

عن جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي ابن كعب طبيباً، ففقط عنه عرقاً، ثم كواه عليه.

٧٣- () وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا جرير، (ح).

وحدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا سفيان.

كلامهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ولم يذكر: فقط عنه عرقاً.

٧٤- () وحدثني بشر ابن خليل، حدثنا محمد يعني ابن جعفر، عن شعبة. قال: سمعت سليمان قال: سمعت أبا سفيان

يخجم^(١)، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار^(٢)، قال رسول الله ﷺ «وما أحب أن أكوي»^(٣). قال: فجاء يحجم فشرطه، فلذهب عنه ما يجد. وأخرجه البخاري: ٥٦٨٣، ٥٧٠٢، ٥٧٠٤.

(١) قوله: «يشكي خراجاً» هو بضم الخاء وتخفيف الراء.

(٢) قوله: «أعلق فيه محجماً» هو بكسر الميم وفتح الجيم وهي الآلة التي تمص ويجمع بها موضع الحجامة.

(٣) قوله: «فلما رأى تبرمه» أي تضجيره وسأته منه.

(٤) وأما قوله: «شرطة محجم» فالمراد بالمحجم هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم.

(٥) وأما الحديث الآخر وهو قوله ﷺ: «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار» فهذا من بديع الطب عند أهله لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية، فإن كانت دموية فشفاؤها بإخراج الدم، وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال بالمسهل اللاتق لكل خلط منها، فكأنه نبه ﷺ بالعسل على المسهلات، وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالقصد ووضع العلق وغيرها بما في معناها، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها فأخر الطب الكي.

(٦) قال: وذكر بعض الأطباء في قوله ﷺ: «شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار» أنه إشارة إلى جميع ضروب المعافاة والله أعلم.

(٧) وقوله ﷺ: «ما أحب أن أكوي» إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي. وأما ما اعترض به الملحد المذكور فنقول في إبطائه أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجاً إلى التفصيل. حتى أن المريض يكون الشيء دواءً في ساعة ثم يصير داءً له في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يجمي مزاجه فيغير علاجه أو هواء يتغير أو غير ذلك مما لا نحصى كثرتة، فإذا وجد الشفاء بشيء في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الأحوال، وجميع الأشخاص والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع، فإذا عرفت ما ذكرناه فاعلم: أن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة منها: الإسهال الحادث من التختم والميضات، وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلها، وإن احتاجت إلى معين على الإسهال أعين ما دامت القوة باقية فأما حيسها فضرر عندهم واستعجال مرض، فيحتمل أن يكون هذا الإسهال للشخص المذكور في الحديث: «أصابه من امتلاء أو هضة؟ فلوأوه ترك إسهاله على ما هو أو تقويته» فأمره ﷺ بشرب العسل فراه إسهالاً فزاده عسلاً إلى أن فئت المادة فوقت الإسهال، ويكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل، فثبت بما ذكرناه أن العسل جالس على صناعة الطب وأن المعارض عليه جاهل لها، ولنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل لو كنيزه كتبناهم وكفرناهم، فلز أوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تأولنا

قال:

فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ. [أخرجه البخاري: ٣٢٦٤، ٥٧٢٣].

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».

٧٩- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَاطْفُتُوهَا بِالْمَاءِ».

٨٠- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُثْمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَاطْفُتُوهَا بِالْمَاءِ».

٨١- (٢٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٢٦٣، ٥٧٢٥].

(١) قوله ﷺ: «الحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ» وفي رواية: «مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ» هو بفتح الفاء فيها وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها. وأما «أبردوها» فهزمة وصل وبضم الراء يقال: بردت الحمى أبردتها برداً على وزن قتلتها أقتلها قتلأ أي أسكنت حرارتها وأطفأت لهبها كما قال في الرواية الأخرى: «فاطفئوها بالماء» وهذا الذي ذكرناه من كونه بهزمة وصل وضم الراء هو الصحيح الفصح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها. وحكى القاضي عياض في المشارك: أنه يقال: بهزمة قطع وكسر الراء في لغة قد حكاه الجوهري وقال: هي لغة رديئة، وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة أن جهنم مخلوقة الآن موجودة.

٨١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ،

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رُمِيَ أَبِي^(١) يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ^(٢)، فَكَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) بقوله: «أبي» بضم الهزة وفتح الباء وتشديد الياء وهكنا صوابه وكنا هو في الروايات والنسخ وهو أبي بن كعب المذكور في الرواية التي قبل هذه، وصحفه بعضهم فقال: يفتح الهزمة وكسر الباء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة.

(٢) وأما الأكحل فهو: عرق معروف قال الخليل: هو عرق الحياة يقال: هو نهر الحياة ففي كل عضو شعبة منه وله فيها اسم متفرد! فإذا قطع في اليد لم يرق الدم. وقال غيره: هو عرق واحد يقال له في اليد: الأكحل، وفي الفخذ: النساء، وفي الظهر: الأبهري، وأما الكلام في أجرة الحجام فسبق.

٧٥- (٢٢٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رُمِيَ سَعْدُ ابْنِ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ، قَالَ: فَحَسَمَهُ^(١) النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِوَشْقَصٍ، ثُمَّ وَرَثَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ.

٧٦- (١٢٠٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعْطَى. [أخرجه البخاري: ٢٢٧٨، ٥٩٦١]. [وقدم بالي التخريج].

(١) قوله: «فحسمه» أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع.

٧٧- (١٥٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: -وَاللَّفْظُ لَهُ -أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ) عَنْ يَسْعَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولَا: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَا يَظْلُمُ أَحَدًا أَجْرَةَ. [أخرجه البخاري: ٢٢٨٠]. [وقدم تخرجه].

٧٨- (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ عَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ،

مِثْلَهُ. سَعِيدٌ، عَنْ سَفْيَانَ، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٨٢-(٢٢١١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ.

عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتِي بِالْمَرَأَةِ الْمَوْعُوكَةَ فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَصُبُّهُ فِي جَيْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِبْرُودُهَا بِالْمَاءِ»^(١). وَقَالَ: «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». [إخرجه البخاري: ٤٤٨٥، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧، ٥٧١٢].

(١) قولها: «لَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لَدَغِي».

كراهية المريض للذود؟ فلما أفاق قال: لا يبقى منكم أحد إلا لدغني فقلنا العباس فإنه لم يشهدكم؟ قال أهل اللغة: اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحك به ويقال: منه اللدنة البدن، وحكى الجوهري أيضاً لدنته رباعياً والتدنت أنا، قال الجوهري: ويقال للذود: لديد أيضاً وإنما أمر ﷺ بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم: لا تلدوني فيه أن الإشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسألة، وفيه تعزيز التعدي بنحو من فعله الذي تعدى به إلا أن يكون فعلاً محرماً.

٨٢-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو أَسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمٍ، صَبَبَ الْمَاءَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.

قال أبو أحمد: قال: إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسْمَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٨٣-(٢٢١٢) حَدَّثَنَا هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ.

عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ ابْنِ خَلِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحُمَى فَوْزٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». [إخرجه البخاري: ٣٢٦٢، ٥٧٢٦].

٨٤-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ.

حَدَّثَنِي رَافِعُ ابْنِ خَلِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «النُّحْمَى مِنْ فَوْزِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ».

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ (عَنْكُمْ) وَقَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ ابْنِ خَلِيجٍ.

٢٧- باب كراهة التداءي باللذود

٨٥-(٢٢١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ

(١) إما قولها: «أعلقت عليه» فهكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم عليه، ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره عليه فأعلقت عليه كما هنا، ومن رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة، قال الخطابي: المحدثون يروونه أعلقت عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره، وحكاها بعضهم لثنتين أعلقت عنه وعليه، ومعناه: عاجلت وجع لثاته بأصبعي، وأما العذرة فقال العلماء: هي بضم العين وبالذال المعجمة وهي وجع في الخلق يهيج من الدم يقال: في علاجها

عذوته فهو معذور، وقيل: هي قرحة تخرج في الحرم الذي بين الحلق والألف تعرض للصبيان غالباً عند طلع العذرة، وهي حبة كواكب تحت الشعري العبور وتسمى العذاري وتطلع في وسط الحز، وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتغسلها قسلاً شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتظعن ذلك الموضع فيضجر منه دم أسود وربما أقرحته وذلك الطعن يسمى: دغراً ودغراً، فمعنى تدغرن أولادك: أنها تغمز حلق الولد بأصبعها فتقرع ذلك الموضع وتكسبه، وأما العلاق ففتح العين، وفي الرواية الأخرى: «الإعلاق» وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم أنه الصواب. وإن العلاق لا يجوز، قالوا: والعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه: أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداعية، والإعلاق هو معالجة عذرة يجوز، قالوا: والعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه: أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداعية، والأعلاق هو معالجة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه، وأما ذات الجنب فعلة معروفة، والعرد الهندي يقال: له القسط والكست لغتان مشهورتان.

٢٩- باب التداوي بالحبة السوداء

٨٨-(٢٢١٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ابْنُ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُعِيذُ ابْنِ الْمُصِيبِ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرْتُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»^(١). وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ^(٢). [أخرجه البخاري: ٥٦٨٨].

(١) وأما قوله ﷺ: «إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» فيحمل أيضاً على الملل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو ﷺ قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم. وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال: وذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة يصلحها قوله ﷺ فيها، فذكر جالينوس: أنها تحل النفع وتقتل ديدان البطن إذا أكل أو وضع على البطن، وتفي الزكام إذا قلى وصر في خرقة وشم، وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد، ويقلع الشاكيل المتعلقة^(٣) والمتكسة والخيلان، وتدر الطمث المتحسب إذا كان محبسه من أخلاط غليظة لزجة، وينفع الصلواع إذا طلي به الجبين، وتقلع البثور والجرب، وتحلل الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل، وتنفع من الماء العارض في العين إذا استعط به مسحوقاً بدعن الأربوا وتنفع من انتصاب النفس وبتمضمض به من وجع الأسنان وتدر البول واللبن وتنفع من نهشة الريتلاء، وإذا نجز به طرد الهوام. قال القاضي: وقال غير جالينوس: خاصيته لإهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع، وإذا علق في عرق المزموم نفعه وينفع من حمى الربع، قال: ولا يبعد منفعة الحار من أدواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله أحياناً متفرداً وأحياناً مركباً. قال القاضي: وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيق في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة من الحبة والطب وشرب الأدوية والسعوط واللذود وقطع العروق والرقي، قال.

قوله ﷺ: «أنزل الدواء الذي أنزل الناء» هذا إعلام لهم وإذن فيه، وقد يكون المراد بإنزاله إنزال الملائكة الموكلين مباشرة مخلوقات الأرض من داء ودواء.

(٢) قوله: «والحبة السوداء الشونيز» هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور، قال القاضي: وذكر الحربي عن الحسن أنها الحردل، قال: وقيل: هي الحبة الخضراء وهي البطم والعرب تسمي الأخضر أسود، ومنه سواد العراق لحضرته بالأشجار، وتسمي الأسود أيضاً أخضر.

٨٨-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ

(٢) قوله ﷺ: «علامه تدغرن أولادك» هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هنا في الدرج.

(٣) وأما قوله ﷺ: «فيه سبعة أشقية» فقد أطبق الأطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل اللدود وحب القرع في الأمعاء إذا شرب بمسل، وينذهب الكلف إذا طلي عليه، وينفع من برد المعدة والكبد ويوردهما، ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان: بحري وهندي، والبحري هو القسط الأبيض وهو أكثر من صنفين، ونص بعضهم أن البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه، وقيل: هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة، والهندي أشد حرراً في الجزء الثالث من الحرارة. وقال ابن سينا: القسط حار في الثالثة يابس في الثانية، فقد اتفق العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحاً شرعاً وطبياً، وإنما عدنا منافع القسط من كتب الأطباء لأن النبي ﷺ ذكر منها عدداً مجملًا.

٨٧-() وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتُ مِخْصَنٍ -وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ- الْأُولَى اللَّاتِي بَالِغَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ اخْتُ عُكَّاشَةَ ابْنِ مِخْصَنٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ خُرَيْمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَابِنَ لَهَا لَمْ يَلْغُ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَقَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذْرَةِ (قَالَ: يُونُسُ) أَعْلَقَتْ غَمَزَتْ فَهِيَ تَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِهٍ عَذْرَةً. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَامَةُ تَدَغْرُنْ أَوْلَادَكُنْ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْغُودِ الْهِنْدِيِّ (يَعْنِي بِهِ الْكُكْتَ) فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْقِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ».

٨٧-(٢٨٧) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَهَا ذَلِكَ بَالَ

٣٩- باب التَّدَاوِي بِسَقْيِ الْعَسَلِ

٩١-(٢٢١٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطَلَقَ بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اسْقُوهُ عَسَلًا». فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا، فَقَالَ: لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: «اسْقُوهُ عَسَلًا». فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ^(١)». فَسَقَاهُ قَبِيرًا.

[أخرجه البخاري: ٥٧١٦، ٥٦٨٤].

(١) قوله ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» المراد قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو العسل، وهذا تصريح منه ﷺ بأن الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾ يعود إلى الشراب الذي هو العسل وهو الصحيح، وهو قول: ابن مسعود وابن عباس والحسن وقَتَادَةَ وغيرهم، وقال مجاهد: الضمير عائد إلى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن ولصريح هذا الحديث الصحيح، قال بعض العلماء: الآية على الخصوص أي شفاء من بعض الأدوية ولبعض الناس، وكان داء هذا المبطون مما يشفى بالعسل، وليس في الآية تصريح بأنه شفاء من كل داء، ولكن علم النبي ﷺ أن داء هذا الرجل مما يشفى بالعسل والله أعلم.

قوله ﷺ في الطاعون: «أَنَّهُ رَجَزُ أَرَسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». وفي رواية: «أَنَ هَذَا الْوَجَعُ أَوْ السَّقَمُ رَجَزٌ عَذِبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ بِلَا أَرْضٍ فَيَنْعَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْآخَرَى فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بَارِضٌ فَلَا يَقْدُمَنَّ عَلَيْهِ وَمَنْ وَقَعَ بَارِضٌ وَهُوَ بِهَا فَلَا يَخْرُجُهُ الْفِرَارُ مِنْهُ» وفي حديث عمر ﷺ: «أَنَ الْوَبَاءُ وَقَعَ بِالشَّامِ».

٩١-() وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِغَنِي ابْنَ عَطَاءٍ) عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي عَرِبَ بَطْنَهُ^(١)، فَقَالَ لَهُ «اسْقُوهُ عَسَلًا». بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

(١) قوله: «إِنَّ أَخِي عَرِبَ بَطْنَهُ» هو بفتح العين وكسر الراء معناه: فسدت معدته.

وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحِثْلٍ حَدِيثٍ عَقِيلٍ.

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَثَوْنَسٍ: الْحَبَّةُ السُّودَاءُ، وَلَمْ يَقُلْ: الشُّونِيزُ.

٨٩-() وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ

حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ «وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ». عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامُ».

٣٠- باب التَّلبينة مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ

٩٠-(٢٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا كَانَتْ، إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِلذِّكِّ النِّسَاءُ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتُهَا - أَمَرَتْ بِمَرْمَرَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطَبَخَتْ، ثُمَّ صَبَحَ فَرِيدٌ، فَصَبَتْ التَّلْبِينََةَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «التَّلْبِينَةُ^(١) مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تُلْهَبُ بَعْضُ الْحَزَنِ^(٢)». [أخرجه البخاري: ٥٤١٧، ٥٦٨٩].

(١) فبفتح التاء وهي حساء من دقيق أو نخالة، قلوا: وربما جعل فيها عسل، قال الهروي وغيره: سميت تلبينة تشبيهاً باللبن لياضها ورقتها. وفيه استحباب التلبينة للمحزون.

(٢) قوله ﷺ: «التَّلْبِينَةُ مِجْمَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ وَتَذْهَبُ بَعْضَ الْحَزَنِ» أما مِجْمَةٌ فبفتح الميم والجيم ويقال: بضم الميم وكسر الجيم أي تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه، والجمام المستريح كامل النشاط.

٣٢- باب الطَّاعُونَ وَالطَّيْرَةُ وَالْكَهَّانَةُ وَنَحْوَهَا

٩٢- (٢٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ وَأَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عَمْرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ.

أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونَ؟ فَقَالَ أَسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطَّاعُونَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أَرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

وقال أَبُو النَّضْرِ «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ»^(١). وإعرجه البخاري: ٣٤٧٣، ٦٩٧٤.

(١) وأما الطاعون: فهو: قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وحمى شديد، وتخرج تلك القروح مع لبيب، ويسود ما حوله أو يتخضر أو يجمر حمرة بنفسجية كثرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء.

وأما الوباء فقال الخليل وغيره: هو الطاعون وقال: هو كل مرض عام. والصحيح الذي قاله المحققون: أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون غالباً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة. قالوا: وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً، والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعوناً وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام، وقد سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف بيان الطواعين وأزمانها وعندها وأماكنها ونفاس مما يتعلق بها، وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بني إسرائيل أو من كان قبلكم عذاباً لهم، هذا الوصف بكونه عذاباً مختصاً بمن كان قبلنا، وأما هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة، فهي الصحيحين قوله ﷺ: «المطعون شهيد». وفي حديث آخر في غير الصحيحين: «أن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد» وفي حديث آخر: «الطاعون شهادة لكل مسلم» وإنما يكون شهادة لمن صبر كما بينه في الحديث المذكور، وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك، أما الخروج لعارض فلا بأس به، وهذا الذي ذكرناه هو منهجنا ومنهج الجمهور. قال القاضي: هو قول الأكثرين، قال: حتى قالت عائشة: «الفرار منه كالفرار من الزحف» قال: ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فراراً، قال: وروي هذا عن عمر بن الخطاب ﷺ وأنه ندم على رجوعه من سرخ. وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال: أنهم فروا من الطاعون. وقال عمرو بن العاص: فروا عن هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤوس الجبال فقال معاذ: بل هو شهادة ورحمة، ويتأول هؤلاء

النهي على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه خافة أن يصيبه غير المقدر لكن خافة الفتنة على الناس لتلاظمت أن هلاك القادم إنما حصل بقلوبهم وسلامة الفار إنما كانت بفراره، قالوا: وهو من نحو النهي عن الطيرة والقرب من الجنوم. وقد جاء عن ابن مسعود قال: الطاعون فتنة على المقيم والفار، أما الفار فيقول: فررت فنجوت، وأما المقيم فيقول: أقمت فمت، وإنما فر من لم يأت أجله، وأقام من حضر أجله، والصحيح ما قلناه من النهي عن القدوم عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة، قال العلماء: وهو قريب المعنى من قوله ﷺ: «لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا» وفي هذا الحديث الاحتراز من المكاره وأسبابها، وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات والله أعلم. واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الأحاديث.

(٢) قوله في رواية أبي النضر: «لا يخرجكم إلا فرار منه» وقع في بعض النسخ فرار بالرفع، وفي بعضها فراراً بالنصب وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى، قال القاضي: وهذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية مفسدة للمعنى لأن ظاهرها المنع من الخروج لكل سبب إلا للفرار فلا منع منه وهذا ضد المراد. وقال جماعة: إن لفظة «إلا هنا غلط من الراوي والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات. قال القاضي: وخروج بعض محققى العربية لرواية النصب وجهاً فقال: هو منصوب على الحال، قال: ولفظة «إلا هنا للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله أعلم. وأعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد. وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يورثهم أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ. قال القاضي وغيره: هذا وهم إنما هو من رواية سعد عن أسامة عن النبي ﷺ والله أعلم.

٩٣- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْمُعِيزَةُ (وَنَسَبَةُ ابْنِ قَعْنَبٍ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ) عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجَزِ، ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَقْرَؤُوا مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثُ الْقَعْنَبِيِّ، وَقَتَيْبَةُ نَحْوُهُ.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَسَامَةَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنْ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا

كَانَ بَارِضٍ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بَارِضٍ، فَلَا سَعْدَ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ:

شَهِدْتُ اسْمَاعَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ «إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ
أَنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بَارِضٍ وَأَتَمَّ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا
وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بَارِضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا».

قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَتَنْتَ سَمِعْتَ اسْمَاعَةَ يُحَدِّثُ
سَعْدًا وَهُوَ لَا يُنْكِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٥٧٢٨).

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ
سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
وَحَزْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَاسْمَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالُوا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ.

٩٧- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ اسْمَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ
وَسَعْدُ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِنَحْوِ
حَدِيثِهِمْ.

٩٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو وَحَزْمَةُ بْنُ
يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ.

عَنْ اسْمَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا

الْوَجَعَ أَوْ السَّخَمَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ بِهِ بَغْضُ الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ يَقِي
بَعْدَ بِالْأَرْضِ، فَيَذْهَبُ الْمَرْءُ وَيَأْتِي الْآخَرُ فَمَنْ سَمِعَ بِهِ
بَارِضٍ، فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَقَعَ بَارِضٍ وَهُوَ بِهَا، فَلَا
يُخْرِجُهُ الْفِرَارُ مِنْهُ».

٩٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ
نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٩٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ،
عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ. قَالَ:

كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَلَبَغْنِي ابْنُ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ
لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ
بَارِضٍ فَوَقَعَ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بَارِضٍ، فَلَا
تَدْخُلُهَا». قَالَ قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالُوا: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ
بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالُوا: غَائِبٌ قَالَ: فَلَقِيتُ أَحَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَغَيْرِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ
بَارِضٍ فَوَقَعَ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بَارِضٍ، فَلَا
تَدْخُلُهَا». قَالَ قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالُوا: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ
بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَالُوا: غَائِبٌ قَالَ: فَلَقِيتُ أَحَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ

الفتح، وقيل: هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة، قال القاضي: هذا أظهر لأنهم الذين يُطْلَق عليهم مشيخة قريش، وكان رجوع عمر رضي الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسلة الفتح، لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الأنصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدم عليه، وانضم إلى المشيرين بالرجوع رأي مشيخة قريش فكثر القائلين به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي، وحجة الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستمندان من أصليين في الشرع: أحدهما: التوكل والتسليم للقضاء. والثاني: الاحتياط والحذر ومجانبة أسباب الإلقاء باليد إلى التهلكة. قال القاضي: وقيل: إنما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم هنا في روايته عن ابن شهاب: أن سالم بن عبد الله قال: «إن عمر إنما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف»، قالوا: ولأنه لم يكن ليرجع لرأي دون رأي حتى يجد علماً وتأول هؤلاء.

(٦) قوله: «إني مصبح على ظهر فاصبحوا» فقالوا: أي مسافر إلى الجهة التي قصدناها أولاً لا للرجوع إلى المدينة، وهذا تأويل فاسد ومذهب ضعيف، بل الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث أو صريحه أنه إنما قصد الرجوع أولاً بالاجتهاد حين رأى الأكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة المشيرين به وما فيه من الاحتياط، ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه نص رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما قول مسلم: أنه إنما رجع لحديث عبد الرحمن فيحتمل أن سالماً لم يبلغه ما كان عمر عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له، ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم.

(٧) قوله: «إني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه» هو يسكان الصاد فيها أي مسافر راكب على ظهر الراحلة راجع إلى وطني فاصبحوا عليه وتاهروا له.

(٨) أما قوله: «لو غيرك قلما يا أبا عبيدة» فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره: أحدهما: لو قاله غيرك لأدبته لاعتراضه علي في مسألة اجتهادية وافقي عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها. والثاني: لو قلما غيرك لم أتعجب منه وإنما أتعجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل، ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القياس الجلي الذي لا شك في صحته، وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور وإنما معناه: أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك، وإن كان كل واقع بقضاء الله وقدره السابق في علمه، وقاس عمر على رعي العدوتين لكونه واضحاً لا ينزع فيه أحد مع مساواته لمسألة النزاع.

(٩) قوله: «فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قلما يا أبا عبيدة» وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أريت لو كان لك إيل فبهطت وادياً له عدوتان إحداهما خصية والأخرى جذبة أليس إن رعيت الخصية رعتها بقدر الله وإن رعيت الجذبة رعتها بقدر الله؟ أما العدة فيضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي، والجذبة بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة. وهي ضد الخصية. وقال صاحب

الله، وَلَا تَرَى أَنْ تَقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْهُمْ لَهُ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ^(٥)، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تَقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَتَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرِ فَاصْبِحُوا^(٦) عَلَيْهِ^(٧)، فَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفَرَاراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ، فَقَالَ؟ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عَبِيدَةَ^(٨) (وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ) نَعَمْ، نَفَرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ لَكَ إِيْلٌ فَهَبْتُ وَادِياً لَهُ عَدَوْتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِيَّةٌ وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتِ الْخَصِيَّةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ^(٩)، وَإِنْ رَعَيْتِ الْجَذْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟

قال: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبِيّاً فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ إِنْ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ».

قال: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ انْصَرَفَ^(١٠). راجعه البخاري: [٥٧٢٩].

(١) قال الدارقطني: كنا قال مالك، وقال معمر ويونس عن عبد الله بن الحارث، قال: والحديث صحيح على اختلافهم، قال: وقد أخرجه مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث، وأما البخاري فلم يخرج به إلا من طريق مالك.

(٢) أما سرغ فبسين مهمله مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة. وحكى القاضي وغيره أيضاً فتح الرء والمشهور إسكانها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام عما يلي الحجاز.

(٣) وقوله: «أهل الأجناد» وفي غير هذه الرواية: «أمرء الأجناد» والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهي: فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقسرين هكذا فسروه واتفقوا عليه، ومعلوم أن فلسطين اسم لناحية بيت المقدس، والأردن اسم لناحية سيمان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر إطلاق اسم المدينة عليه.

(٤) أما الوباء فمهموز مقصور وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر.

(٥) قوله: «ادع لي المهاجرين الأولين فدعا ثم دعا الأنصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح» إنما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم، قال القاضي: المراد بالمهاجرين الأولين من صلى للقبتين، فأسلم من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يمد فيهم، قال: وأما مهاجرة الفتح فقيل: هم الذين أسلموا قبل الفتح: فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح إذ لا مهجرة بعد

التحرير: الجلبة هنا بسكون الدال وكسرها، قال: والخصبة كذلك.

مَالِكُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرٍ ابْنِ رَيْبَعَةَ.
أَنْ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا جَاءَ سَرَعَ بَلَعَهُ أَنْ الْوَبَاءَ
قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهَ، وَإِذَا
وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». فَرَجَعَ عُمَرُ ابْنَ
الْخَطَّابِ مِنْ سَرَعٍ.

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُمَرَ ابْنَ
أَنْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ. (إبراهيم
الحارثي: ٥٧٣٠، ٦٩٧٣).

٣٣- باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفرة ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح^(١)

(١) قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما
صحيحان، قالوا: وطريق الجمع أن حديث: «لا عدوى» المراد به نفي ما
كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أن المرض والعاهة تعدي بطبيعها لا بفعل
الله تعالى.

وأما حديث: «لا يورد ممرض على مصح» فأرشد فيه إلى مجانبته ما
يحصل الضرر عنه في العادة بفعل الله تعالى وقدره، نفى في الحديث
الأول العدوى بطبيعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى
وفعله. وأرشد في الثاني إلى الاحتراز عما يحصل عنده الضرر بفعل الله
وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو
الصواب الذي عليه جمهور العلماء وتعين المصير إليه، ولا يؤثر نسيان أبي
هريرة لحديث: «لا عدوى» لوجهين: أحدهما: أن نسيان الراوي للحديث
الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به.
والثاني: أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة، فقد ذكر سلم هذا
من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر
عن النبي ﷺ. وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء أن
حديث «لا يورد ممرض على مصح» منسوخ بمحدث «لا عدوى» وهذا
غلط لوجهين: أحدهما: أن النسخ يشترط فيه تميز الجمع بين الحديثين ولم
يتنزه بل قد جمعا بينهما. والثاني: أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر
النسخ وليس ذلك موجوداً هنا. وقال آخرون: حديث لا عدوى على
ظاهره. وأما النهي عن إيراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي
بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجنوم والصواب ما سبق والله
أعلم.

(١٠) وأعلم أن في حديث عمر هذا فوائد كثيرة منها خروج الإمام
بنفسه في ولايته في بعض الأوقات ليشاهد أحوال رعيته ويزيل ظلم المظلوم
ويكشف كرب المكروب ويسد خلة المحتاج ويقمع أهل الفساد ويخافه أهل
البطالة والأذى والولاء ويحدروا تحمسه عليهم ووصول قبائحهم إليه
فينكفوا ويقيم في رعيته شعائر الإسلام ويؤدب من رآهم غلين بذلك
ولغير ذلك من المصالح. ومنها تلقي الأمراء ووجوه الناس الإمام عند
قلومه وإعلامهم إياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص
وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك. ومنها استحباب مشاورة أهل العلم
والرأي في الأمور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك. ومنها تنزيل الناس
منزلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم. ومنها
جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الأحكام. ومنها قبول خبر
الواحد فإنهم قبلوا خبر عبد الرحمن. ومنها صحة القياس وجواز العمل به.
ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله كما فعل عبد الرحمن.
ومنها اجتنب أسباب الهلاك. ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفئران
منه والله أعلم.

٩٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ
وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قال ابن رافع، حدثنا وقال الآخران:
أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ
مَالِكٍ).

وَرَّادٌ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ، قَالَ: وَقَالَ لَهُ أَيْضاً: أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ
رَعَى الْجَدْبَةُ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ أَكُنْتُ مُعْجِزُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ
فَسِرْ إِذَا، قَالَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَذَا الْمَجْلُ أَوْ
قَالَ: هَذَا الْمَنْزِلُ^(١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) قوله: «أكتب معجزة» هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسب إلى
العجز، ومقصود عمر: أن الناس رعية في استرعائهم الله تعالى فيجب على
الاحتياط لها فإن تركته نسبت إلى العجز واستوجبت العقوبة والله أعلم.

(٢) قوله: «هذا المجل أو قال هذا المنزل» هما بمعنى وهو بفتح الحاء
وكسرها والفتح أقيس، فإن ما كان على وزن فعل ومضارع فعل بضم
ثالثه كان مصدره واسم الزمان والمكان منه مفعلاً بالفتح كقعد يقعد مقعداً
ونظائره إلا أحرفاً شذت جاءت بالوجهين منها المجل.

٩٩- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَةُ ابْنُ يَحْيَى قَالَا:
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ.

وَلَمْ يَقُلْ: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى

١٠١- (٢٢٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَّمَةُ ابْنُ
يَحْيَى (وَالْلفظ لأبي الطاهر) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي
يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، حِينَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا عَدْوَى وَلَا

صَفَرٌ^(١) وَلَا هَامَةٌ^(٢)». فَقَالَ أَغْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الطَّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٥٧١٧، ٥٧٧٠، ٥٧٧٣. وسأني بعد الحديث: ٢٢٢١].

(١) قوله ﷺ: «ولا صفر» فيه تاويلان: أحدهما: المراد تأخيرهم تحريم الحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهنا قال مالك وأبو عبيد. والثاني: أن الصفر دواب في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراه أعدى من الجرب، وهذا التفسير هو الصحيح، وبه قال مطرف وابن وهب وابن جبيب وأبو عبيد وخلاتق من العلماء، وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده، ويجوز أن يكون المراد هنا والأول جميعاً، وأن الصفرين جميعاً باطلان لا أصل لهما ولا تصريح على واحد منهما.

(٢) قوله ﷺ: «ولا هامة» فيه تاويلان: أحدهما: أن العرب كانت تشاء بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقيل: هي البومة، قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم رأماً ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس. والثاني: أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل: روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور، ويجوز أن يكون المراد النوعين فإنهما جميعاً باطلان، فبين النبي ﷺ إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك، والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجمهور غيره. وقيل: بتشديدها قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة.

(٣) قوله ﷺ: «فمن أعدى الأول» معناه: أن البعير الأول الذي جرب من أجره؟ أي وأنتم تعلمون وتعتفرون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك من غير ملاصقة لبعير أجرب، فاعلموا أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جرب بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى تعدي بطبعها، ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرّب الأول لعدم العدوى، فسي الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطبعها.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِزَاهِيمَ ابْنُ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةٌ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». فَقَالَ أَغْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِثْلِ

حَلِيْثِ يُونُسَ. [إخرجه البخاري: ٥٧٠٧ من طريق سعيد بن مسدد بلقط مختلفو ٥٧٥٧ من طريق أبي صالح].

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَيَّانُ ابْنُ

أَبِي سَيَّانِ الدُّؤَلِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا عَدْوَى». فَقَامَ أَغْرَابِيُّ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيْثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ وَعَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي السَّائِبُ ابْنُ يَزِيدَ ابْنِ أَخْتِ نَمِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ». [إخرجه البخاري: ٥٧٧٥].

١٠٤- (٢٢٢١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ حَدَّثَهُ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى». وَتَحَدَّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُورَدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ^(١)». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلَيْهِمَا^(٢)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ: «لَا عَدْوَى». وَأَقَامَ عَلَى «أَنْ لَا يُورَدَ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ». قَالَ: فَقَالَ الْحَارِثُ ابْنُ أَبِي ذُبَابٍ (وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ) قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الْحَلِيْثِ حَدِيثاً آخَرَ، قَدْ سَكَتَ عَنْهُ، كُنْتُ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا عَدْوَى». فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ، وَقَالَ «لَا يُورَدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ». فَمَا رَأَاهُ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَوَطَّنَ بِالْحَبَشِيَّةِ، فَقَالَ لِلْحَارِثِ: أَتُنْذِرِي مَاذَا قُلْتُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: آيْتُ.

قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ: وَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى». فَلَا أَذْرِي أَنَسِيَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ^(٣)؟ [إخرجه البخاري: ٥٧٧١].

(١) قوله ﷺ: «لا يورد ممرض على مصح» قوله يورد بكسر الراء، والممرض والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أي: لا يورد إليه الممرض. قال العلماء: الممرض صاحب الإبل المراض، والمصح صاحب الإبل الصحاح، فمعنى الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض إليه على إبل صاحب الإبل الصحاح لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر والله أعلم.

(٢) قوله: «كان أبو هريرة يحدثهما كليهما» كذا هو في جميع النسخ كليهما بئاءه والياء مجموعتين الضمير عائد إلى الكلمتين أو القصتين أو السائلتين ونحو ذلك.

(٣) قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان، قالوا: وطريق الجمع أن حديث: «لا عدوى» المراد به نفي ما

كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد أن المرض والعامة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى.

وأما حديث: «لا يورد ممرض على مصح» فأرشد فيه إلى مجانبه ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره، نفى في الحديث الأول العلوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله. وأرشد في الثاني إلى الاحتراز عما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير إليه، ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث: «لا عدوى» لوجهين: أحدهما: أن نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به. والثاني: أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة، فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي ﷺ. وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء أن حديث «لا يورد ممرض على مصح» منسوخ بحديث «لا عدوى» وهذا غلط لوجهين: أحدهما: أن النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعا بينهما. والثاني: أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر الناسخ وليس ذلك موجوداً هنا. وقال آخرون: حديث لا عدوى على ظاهره. وأما النهي عن إيراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجنوم والصواب ما سبق والله أعلم.

١٠٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) (يَعْنُونَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) ابْنَ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى». وَتَحَدَّثَ مَعَ ذَلِكَ «لَا يُورِدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصْحِ». بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٧٧٤).

١٠٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّحْمَنُ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الرَّهْزَرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٠٦- (٢٢٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا نَوْءٌ» (١) وَلَا صَفَرٌ.

(١) قوله ﷺ: «ولا نوء» أي لا تقولوا مطرنا بئء كئنا ولا تعتقدوه، وسبق شرحه واضحاً في كتاب الصلاة.

١٠٧- (٢٢٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةٌ وَلَا غَوْلٌ» (١).

(١) قوله ﷺ: «ولا غول» قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في الغلوات وهي جنس من الشياطين فتترامى للناس وتتغول تغولاً أي: تلون تلوناً فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي ﷺ ذلك. وقال آخرون: ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول وإنما معناه: إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها، قالوا: ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تقتل أحداً، ويشهد له حديث آخر: «لا غول ولكن السعالي» قال العلماء: السعالي بالسين المتقوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن، أي ولكن في الجن سحرة لهم تليس وتخيل، وفي الحديث الآخر: «إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان» أي ارفعوا شربها بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس المراد نفى أصل وجودها، وفي حديث أبي أيوب: «كان لي عمر في سهوة وكانت الغول تحيي فتأكل منه».

١٠٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ابْنُ خِثَانَ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ التُّسْتَرِيُّ) حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا غَوْلٌ وَلَا صَفَرٌ».

١٠٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا غَوْلٌ وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ أَنَّ جَابِرًا قَسَرَ لَهُمْ قَوْلَهُ: «وَلَا صَفَرٌ». فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: «الْصَفَرُ الْبَطْنُ». فَقِيلَ لِحَاتِمٍ: كَيْفَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ ذَوَابُ الْبَطْنِ (١) قَالَ: وَلَمْ يُقَسِّرِ الْغَوْلَ قَالَ: أَبُو الزُّبَيْرِ: هَذِهِ الْغَوْلُ الَّتِي تَغُولُ (٢).

(١) قوله: «انه قال في تفسير الصفر هي دواب البطن» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا دواب بدال مهمله وباء موحدة مشددة، وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور، قال: وفي رواية العنزي ذوات بالذال المعجمة والهاء المشاة فوق وله وجه ولكن الصحيح المعروف هو الأول. قال القاضي: واختلفوا في قوله ﷺ: «لا عدوى» قيل: هو نهي عن أن يقال: ذلك أو يعتقد، وقيل: هو خبر أي لا تقع عدوى بطبعها.

(٢) قوله: «قال أبو الزبير: هذه الغول التي تغول» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، قال أبو الزبير: وكنا نقله القاضي عن الجمهور، قال: وفي

رواية الطبري أحد رواة صحيح مسلم، قال أبو هريرة: قال والصواب الأول.

٣٤- باب الطيرة وأفعال وما يكون فيه من الشؤم

١١٠- (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ.

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا طِيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْقَالُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»^(١). [إخرجه البخاري: ٥٧٥٤، ٥٧٥٥. وسأني بعد الحديث: ٢٢٢٤].

(١) أما «الطيرة» فيفسر الطاء وفتح الياء على وزن العينة، هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب. وحكى القاضي وابن الأثير: أن منهم من سكن الياء والمشههور الأول، قالوا: وهي مصدر تطير طيرة، قالوا: ولم يحج في المصادر على هذا الوزن إلا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة، وجاء في الأسماء حرفان وهما شيء طية أي طيب، والثولة بكسر التاء المثناة وضمها وهو نوع من السحر، وقيل: يشبه السحر، وقال الأصمعي: هو ما تتحجب به المرأة إلى زوجها، والتطير التناوم وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيطرون بالسوانح والبوارح فيفرون الظباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنقض الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا ضرر، فهذا معنى قوله ﷺ: «لا طيرة» وفي حديث آخر «الطيرة شرك» أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد. وأما الفأل فهموز ويحوز ترك همزه وجعه فزول كفلس وفلوس، وقد فسره النبي ﷺ بالكلمة الصالحة والحسنة الطيبة، قال العلماء: يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور، والطيرة لا يكون إلا فيما يسوء، قالوا: وقد يستعمل مجازاً في السرور، يقال: تضافت بكذا بالتخفيف وتضافت بالتشديد وهو الأصل والأول تخفف منه ومقلوب عنه. قال العلماء: وإنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائتة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال، وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء، ومن أمثال التفاضل أن يكون له مريض فيتناول بما يسمعه فيسمع من يقول: يا سالم. أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول: يا واجد، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَفِي حَلِيصٍ عُقَيْلٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

وَفِي حَلِيصٍ شُعَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ.

١١١- (٢٢٢٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامُ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيْرَةَ، وَتُعْجِبُنِي الْقَالُ، الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ». [إخرجه البخاري: ٥٧٥٦، ٥٧٧٦].

١١٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيْرَةَ، وَتُعْجِبُنِي الْقَالُ». قَالَ قِيلَ: وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ».

١١٣- (٢٢٢٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي مُعَلَّى ابْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عَتِيقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيْرَةَ، وَاجِبُ الْقَالِ الصَّالِحُ». [قدم نخرجه].

١١٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيْرَةَ، وَاجِبُ الْقَالِ الصَّالِحُ».

١١٥- (٢٢٢٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ أَنَسٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْرَةَ وَسَالِمٍ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ»^(١). [إخرجه البخاري: ٥٠٩٣، ٥٧٧٢].

١١٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، (ح).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الَيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشُّؤْمِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: الْعَدْوَى وَالطَّيْرَةَ، غَيْرَ يُونُسَ ابْنَ يَزِيدَ.

١١٧- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ مُحَلِّمٍ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَقِي الْفَرَسَ وَالْمَرْأَةَ وَالْدارَ». [إخرجه البخاري: ٥٠٩٤].

١١٧- () وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَلَمْ يَقُلْ، حَقٌّ.

١١٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَقِي الْفَرَسَ وَالْمَسْكَنَ وَالْمَرْأَةَ».

١١٩- (٢٢٢٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُسْلِمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ، فَقِي الْمَرْأَةَ وَالْفَرَسَ وَالْمَسْكَنَ». يَعْنِي الشُّؤْمَ. [إخرجه البخاري: ٥٠٩٥، ٢٨٥٩].

١١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٢٠- (٢٢٢٧) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَقِي الرَّبْعَ وَالْخَادِمَ وَالْفَرَسَ».

(١) واختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره وأن النار قد يجعل الله تعالى سكانها سبباً للضرر أو الهلاك، وكذا اتخاذ المرأة العينة أو الفرس أو الخادم قد تحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه: قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية: «وإن يكن الشؤم في شيء». وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكانها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفرج الجميع الجوع والنجوى وطلاق المرأة. وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولائها وسلطانها لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لا يفرى عليها وقيل: حرانها وغلاء ثمنها، وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه. وقيل: المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة، واعتراض بعض الملاحدة بحديث: «لا طيرة» على هذا فاجاب ابن قتيبة وغيره: بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة إلا في هذه الثلاثة. قال القاضي: قال بعض العلماء:

الجامع لهذه الفصول السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام: أحدها: ما لم يقع الضرر به ولا اطردت عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه وأكرر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة. والثاني: ما يقع عنده الضرر عموماً لا يخصه ونادراً لا متكرراً كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه. والثالث: ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمَزَةَ وَسَالِمٍ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَرْأَةُ وَالْفَرَسُ وَالْدارَ». [إخرجه البخاري: ٢٨٥٨، ٢٠٩٩، ٥٧٥٣].

١١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمَزَةَ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمَزَةَ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنُ خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا بِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ

٣٥- باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

١٢١- (٥٣٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ^(١)». قَالَ قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ. قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُّهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدُّكُمْ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ» وفي رواية: «سئل عن الكهان فقال: ليسوا بشيء» قال القاضي رحمه الله: كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها: يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ. الثاني: أن يخبره بما يطرا أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده، وثالث: المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحدهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام. الثالث: المتجنون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه بعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم.

(٢) قوله: «كُنَّا نَتَطَيَّرُ» قال: ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم معناه: أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا، وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي رحمه الله قال: «ذَكَرْتُ الطَّيْرَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَحْسَنُهَا الْفَالُ وَلَا يَرُدُّ مُسْلِمًا فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٢١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنِي حُجَيْنُ بْنُ يَغْنِي، ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ ابْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَل مَعْنَى خَلِيثِ يُونُسَ.

غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطَّيْرَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَانَ.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَّارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السَّلْمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى خَلِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ.

وَرَوَاهُ فِي خَلِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ: وَمِمَّا رَجَلٌ يَخْطُونَ قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ» هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة.

١٢٢- (٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْكُهَانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْلُفُهَا فِي أُذُنٍ وَلِيَّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةً كَذِبَةٍ^(١)».

وأخرجه البخاري: (٣٢١٠، ٣٢٨٨، ٥٧١٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١).

١٢٣- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أُعَيْنٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكُهَانَ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسُوا بِشَيْءٍ^(٢)». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجَنِّ، يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرَئُهَا^(٣)» فِي أُذُنٍ وَلِيَّهِ قَرُّ^(٤) الدَّجَاجَةِ^(٥)، فَيَخْطُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ كَذِبَةٍ.

(١) قوله ﷺ: «تلك الكلمة الحق يخطئها الجني فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة» أما يخطئها فيفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن، وفي لغة قليلة كسرهما، ومعناه: استرقه وأخذته بسرعة، وأما الكذبة فيفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فيهما، قال القاضي: وإنكر بعضهم الكسر إلا إذا أراد الحالة والمهية وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها.

(٢) وأما قوله ﷺ: «ليسوا بشيء» فمعناه بطلان قولهم وأنه لا حقيقة له، وفي جواز إطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلاً.

(٣) وأما قوله: «فيقرها» فهو يفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء.

(٤) «وقر الدجاجة» بفتح القاف، والدجاجة بالذال الدجاجة المعروفة، قال أهل اللغة: والغريب: القر ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه، يقول: قرته فيه أقره قرأ، وقر الدجاجة صوتها إذا قطعت، يقال: قر تقرأ وقريراً، فإن رددته قلت: قرقرت قرقرة، قال الخطابي وغيره: معناه: أن الجني يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتجواب، قال: وفيه وجه آخر: وهي أن تكون الرواية كقر الدجاجة تدل عليه رواية البخاري: «فيقرها في أذنه كما تقر الفارورة». قال: فذكر الفارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة. قال القاضي: أما مسلم فلم تختلف الرواية فيه أنه الدجاجة بالذال لكن رواية الفارورة تصحح الزجاجة، قال القاضي: معناه: يكون لما يليه إلى وليه حس كحس الفارورة عند تحريكها مع اليد أو على صفا.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحَ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ يَلُونُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ: قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخَطَّفُ الْجَنُّ السَّمْعَ فَيَقِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُزَمِّنُونَ بِهِ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ^(١).

(١) قوله ﷺ في رواية صالح عن ابن شهاب: «ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون» هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين: أحدهما: بالراء والثاني: بالذال، ووقع في رواية الأوزاعي وإسن معقل الراء باتفاق النسخ ومعناه: يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون، وفي رواية يونس يرقون، قال القاضي: ضبطناه عن شيخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف، قال: ورواه بعضهم: بفتح الياء وإسكان الراء، قال في المشرق: قال بعضهم: صوابه بفتح الياء وإسكان الراء وفتح القاف، قال: وكذا ذكره الخطابي قال: ومعناه: معنى يزيدون، يقال: رقى فلان إلى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيها فوق ما سمعوا، قال القاضي: وقد يصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم.

١٢٤- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلُ (بَغْيِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ).
كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَبَّرَ أَنَّ يُونُسَ، قَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ.
وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ «وَلَكِنْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».
وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

وَرَدَّ فِي حَدِيثِ يُونُسَ «وَقَالَ اللَّهُ: «حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ: رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ» (س: ٢٣):
وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

(٥) قوله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن يخطئها فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة» هكذا هو في جميع النسخ ببلاننا الكلمة من الجن بالجيم والنون أي الكلمة المسموعة من الجن أو التي تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون. وذكر القاضي في المشرق أنه روي هكذا، وروي أيضاً من الحق بالحاء والقاف.

١٢٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ شَيْهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ رِوَايَةِ مَعْقِلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٢٤- (٢٢٢٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنِ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ حَسَنُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ. وَقَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَيْهَابٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمِي بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رَمِي بِمِثْلِ هَذَا». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، كُنَّا نَقُولُ وَلَيْدُ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رُبُّنَا

والاختلاط بالناس، قال: وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس ولا يمتنعوا من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التحي؟ قال: ولم يختلفوا في القليل منهم في أنهم لا يمتنعون، قال: ولا يمتنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها، قال: ولو استضر أهل قرية فيهم جنم بمخالطتهم في الماء فإن قلدوا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به ولا استنبط لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي لهم والا فلا يمتنعون والله أعلم.

١٢٥- (٢٢٣٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَزَازِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بُغْيَى) ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ.

عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (١).

(١) قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان، قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما، وأما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير هذه الصلاة في الأرض المنصوبة مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها، كذا قاله جمهور أصحابنا، قالوا: فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان: سقوط الفرض عنه وحصول الثواب، فإذا أداها في أرض منصوبة حصل الأول دون الثاني، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم.

٣٦- باب اجتناب المَجْدُومِ وَنَحْوِهِ

١٢٦- (٢٢٣١) حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَأَرْجِعْ» (١).

(١) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري: «وفر من المَجْدُومِ فوارك من الأسد» وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا عدوى، وأنه غير مخالف للحديث: «لا يورد ممرض على مصح» قال القاضي: قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المَجْدُومِ فثبت عنه الحديثان المذكوران. وعن جابر: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع المَجْدُومِ وقال له: كل ثقة بالله وتوكلأ عليه». وعن عائشة قالت: «مولى مجنوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي ويتام على فراشي» قال: وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى الأكل معه، ورواوا أن الأمر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين المصير إليه: أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا للوجوب، وأما الأكل معه فعمله لبيان الجواز والله أعلم.

قال القاضي: قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه: دليل على أنه ثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح إذا وجدت زوجها مجنوماً أو حدث به جنام. واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه إذا أرادها؟ قال القاضي: قالوا: ومنع من المسجد



٣٩- كتاب الحيوان

٣٧- باب قتل الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا (١)

(١) قال المازري: لا تقتل حيات مدينة النبي قوله ﷺ إلا بإذنها كما جاء في هذه الأحاديث، فإذا أنذروها ولم تصرف قتلها.

وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار، ولعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها، ففي هذه الأحاديث: «اقتلوا الحيات» وفي الحديث الآخر: «مَنْ يَقتُلَنَّ في الحِلِّ والحَرَمِ مِنهَا الحَيَّةَ» ولم يذكر إنذاراً. وفي حديث الحية الخارجة بمنى أنه ﷺ أمر بقتلها ولم يذكر إنذاراً ولا نقل أنهم أنذروها، قالوا: فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً وخصت المدينة بالإذذار للحديث الوارد فيها وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها، وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إنذار، قال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد. قال القاضي: وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيات مطلقاً خصوص بالنهي عن جنات البيوت إلا الأبرت وذا الطفتين فإنه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أو غيرها وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار قال: ويخص من النهي عن قتل جنات البيوت الأبرت وذو الطفتين والله أعلم.

وأما صفة الإنذار فقال القاضي: روى ابن حبيب عن النبي قوله ﷺ أنه يقول: «أَشَدُّكَنَ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَنْ لَا تَزْدُونَا وَلَا تَظْهَرُونَ لَنَا» وقال مالك: يكفي أن يقول: أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذينا، ولعل مالكا أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها ثلاثاً والله أعلم.

١٢٧- (٢٢٣٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة ابن سليمان وابن نمير عن هشام (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة، حدثنا هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفتين، فإنه يلتصق البصر ويصيب الحبل. (إخرجه البخاري: ٣٣٠٨، ٣٣٠٩).

١٢٧- (٢٢٣٣) وحدثناه إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا هشام بهذا الإسناد.

وقال: الأبرت وذو الطفتين.

١٢٨- (٢٢٣٣) وحدثني عمرو ابن محمد الناقدي، حدثنا

سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم.

عن أبيه، عن النبي ﷺ: «اقتلوا الحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْتَيْنِ» (١) والأبرت، فإنهما يستسقطان الحبل» (٢) ولتوسان البصر.

قال: فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدّها، فأبصره أبو لبابة ابن عبد المنذر أو زيد ابن الخطاب، وهو يطارد حية (٣)، فقال: إنه قد نهى عن ذوات اليبوت. (إخرجه البخاري: ٣٢٩٧، ٣٢٩٨).

(١) قوله ﷺ: «ذا الطفتين» هو بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء، قال العلماء: هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية، وأصل الطفية خوصة المقل وجمعها طفى شبه الخطين على ظهرها بخوصتي المقل، وأما الأبرت فهو قصير الذنب، وقال نصر بن شميل: هو صف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألت ما في بطنها.

(٢) قوله ﷺ: «يستسقطان الحبل» معناه: أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالباً. وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري أنه قال: يرى ذلك من سمهما، وأما لتوسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون: أحدهما: معناه: يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان، ويؤيد هذه الرواية الأخرى في مسلم يخطفان البصر، والرواية الأخرى يلتمعان البصر، والثاني: أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش والأول أصح وأشهر. قال العلماء: وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته والله أعلم.

(٣) قوله: «يطارد حية» أي يطلبها ويتبعها ليقتلها.

١٢٩- (٢٢٣٤) وحدثنا حاجب ابن الزليدي، حدثنا محمد ابن حَرْب، عن الزليدي، عن الزهري، أخبرني سالم ابن عبد الله.

عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، يقول: «اقتلوا الحَيَّاتِ وَالْكَلابَ» واقتلوا ذا الطفتين والأبرت فإنهما يلتوسان البصر ويستسقطان الحبال.

قال الزهري: ونرى ذلك من سميهما، والله أعلم.

قال سالم: قال: عبد الله ابن عمر فلبست لا أترك حية أراها إلا قتلتها، فبينما أنا أطارد حية، يوماً من ذوات اليبوت، مر بي زيد ابن الخطاب أو أبو لبابة. وأنا أطاردّها، فقال: مهلاً، يا عبد الله! فقلت: إن رسول الله ﷺ أمر بقتلهن، قال: إن رسول الله ﷺ قد نهى عن ذوات اليبوت.

١٣٠- (٢٢٣٥) وحدثني حزملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ صَالِحًا قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ أَبُو لُبَابَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَزَيْدُ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَا: إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الثِّيُوتِ.

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ». وَلَمْ يَقُلْ «ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ».

١٣١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنْ أَبَا لُبَابَةَ كَلَّمَ ابْنَ عُمَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابًا فِي دَارِهِ، يَسْتَقْرِبَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ الْعِلْمَةَ جَلْدَ جَانٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلْتَمِسُوهُ فَاقْتُلُوهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ^(١) الَّتِي فِي الثِّيُوتِ. وَاعْرَجَهُ الْبَغَاي: ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٤٠١٦، ٤٠١٧، ٤٠١٨، ٣٣١١.

(١) قوله: «نهى عن قتل الجنان» هو بجسيم مكسورة ونون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة، وقيل: الدقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء.

١٣٢- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، قَالَ:

كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ، حَتَّى، حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ ابْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْبَصْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَانِ الثِّيُوتِ، فَأَمْسَكَ.

١٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنِ عِيَّاضٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ اسْمَاءَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي فِي الثِّيُوتِ.

١٣٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِعَنِي التَّقِي) قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ.

أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مَسْكَنَهُ بَقِيعًا فَانْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ - فَبَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَفْتَحُ خَوْخَةً^(١) لَهُ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ عَوَامِرِ الثِّيُوتِ، فَأَرَادُوا قَتْلَهَا: فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُنَّ (يُرِيدُ عَوَامِرِ الثِّيُوتِ) وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذِي الطُّفَيْتَيْنِ، وَقِيلَ: هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ وَيَطْرَحَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ.

(١) قوله: «يفتح خوخة» هي بفتح الخاء وإسكان الواو وهي كرة بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد تكون في حائط منفرد.

١٣٦- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَهْضَمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ عِنْدَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ عُمَرَ ابْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَذَمٍ لَهُ. فَرَأَى وَيَصْرَ جَانٍ، فَقَالَ: اتَّبِعُوا هَذَا الْجَانِ فَاقْتُلُوهُ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الثِّيُوتِ، إِلَّا الْأَبْتَرُ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ^(١).

(١) قوله ﷺ: «ويتبعان ما في بطون النساء» أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق شرحه وأطلق عليه التبع مجازاً، ولعل فيها طلباً لذلك جعله الله تعالى خصيصةً فها.

١٣٦- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اسْمَاءُ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْأُطَمِ^(١) الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ يَرُودُ حَيَّةً، بَنَحُو حَدِيثَ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ.

(١) هو بضم الهززة وهو القصر وجمعه أطام كعتق وأعتاق.

١٣٧- (٢٢٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْأَخْرَافُ: حَدَّثَنَا أَبُو

مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ، وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا، فَنَحْنُ نَأْكُلُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً، إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ (أَقْتُلُوهَا) فَأَبْتَدَرْنَاَهَا لِقَتْلِهَا، فَسَبَقْتَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَقَاهَا اللَّهُ شَرُّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرُّهَا».

[أخرجه البخاري: ١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤]. [انظر الحديثين الآتين]

١٣٧- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ.

١٣٨- (٢٢٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَعْنَى، ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِجَنَى^(١).

(١) قوله: «أمر محرمًا بقتل حية بمنى» فيه جواز قتلها للمحرم وفي الحرم وأنه لا ينوها في غير البيوت وأن قتلها مستحب.

١٣٨- (٢٢٣٤) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَنْتَهَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، بِمِثْلِ خَلِيثِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ.

١٣٩- (٢٢٣٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَيْفِيٍّ (وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحٍ) أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ.

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِي صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكَ فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَيْتُ لَأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ يَتَسَرَّعًا فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ قَتَى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُورَسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخُنْدُقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ^(١)، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ». فَرُتِبَةُ فَاحَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا أَمْرَانِ تَيْنِ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً، فَاهْوَى

إِلَيْهَا الرُّمَحَ لِيَطْعُمَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ: لَهُ أَكْفَفَ عَلَيْكَ رُمَحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا السُّوْيُ أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَاهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي إِلَيْهَا كَانَ اسْرِعَ مَوْتًا، الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى؟ قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ يُخَيِّبِ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ اسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ^(٢)».

(١) قوله: «فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله قوله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله» قال العلماء: هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى: «وَإِذَا كَانُوا عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا» وأنصاف النهار بفتح الهززة أي متصفه وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني فجمعه كما قالوا: ظهور الترسين، وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ويقضي حاجتهم ويؤنس امرأته فإنها كانت عروساً كما ذكر في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «فأذنوا ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان» قال العلماء: معناه: وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلاً للاتصاف عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم.

١٤٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ جَرِيرٍ ابْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ ابْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ - وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ - قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ.

وَقَالَ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَهْذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَخَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَعَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ».

١٤١- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي صَيْفِيٌّ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ اسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنُهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ».

٣٨- باب استحباب قتل الوزغ

قَرِيبٌ مِنْهُ.

١٤٤- (٢٢٣٨) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد، قالا، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر ابن منقر.

عن أبيه، أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ، وسماه فويسقا.

١٤٥- (٢٢٣٩) وحدثني أبو الطاهر وحرملة، قالا:

أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهري، عن عروة.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: لِلْوَزَغِ (الْفُؤَيْسِقِ).

رَأَى حَرْمَلَةً: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ. راجعه البخاري.

[١٨٣١، ٣٣٠٦].

١٤٦- (٢٢٤٠) وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد

ابن عبد الله، عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزْغَةً

فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ

الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذُنُوبِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي

الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذُنُوبِ الثَّانِيَةِ».

١٤٧- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا أبو عروانة (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا جرير (ح).

وحدثنا محمد ابن الصباح، حدثنا إسماعيل (يعني ابن

زكريا) (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، كلهم عن

سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ

خَالِدٍ، عَنْ سَهِيلٍ.

إلا جريرا وحده، فإن في حديثه «مَنْ قَتَلَ وَزْغاً فِي أَوَّلِ

ضَرْبَةٍ كَسِبَتْ لَهُ يَأْتِي حَسَنَةً، وَفِي الثَّانِيَةِ ذُنُوبٌ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ

ذُنُوبٌ ذَلِكَ».

١٤٧- () وحدثنا محمد ابن الصباح، حدثنا

إسماعيل (يعني ابن زكريا) عن سهيل، حدثني أخوتي^(١).

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ

سَبْعِينَ حَسَنَةً».

(١) كنا وقع في أكثر النسخ «أخوتي»، وفي بعضها «أخي» بالتذكير،

وفي بعضها لي، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة: قالوا: ورواية أبي خطأ

١٤٢- (٢٢٣٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرؤ الناقذ وإسحاق ابن إبراهيم وابن أبي عمير (قال إسحاق: أَخْبَرْنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ جَبْرِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْوَزَغِ^(١).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: أَمَرَ. راجعه البخاري: ٣٣٠٧،

[٣٣٥٩].

(١) قال أهل اللغة: الوزغ وسام أبرص جنس: فسام أبرص هو كبار، واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه أوزاغ ووزغان، وأمر النبي ﷺ بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات، وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصد به الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قتله على أن يقتله بأول ضربة، فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله، وأما تسميته فويسقا فظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم، وأصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى.

وأما تنقيح الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد خمسين وعشرين درجة، وفي روايات بسبع وعشرين، أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند الأصوليين غيرهم، فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما. الثاني: لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي ﷺ حين أوحى إليه بعد ذلك. والثالث: أنه يختلف باختلاف قتالي الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم ويقال أحوالهم ونقصها، فتكون المائة للكمال منهم والسبعين لغيره والله أعلم.

١٤٣- () وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن جريج (ح).

وحدثني محمد ابن أحمد ابن أبي خلف، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج (ح).

وحدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا محمد ابن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبد الحميد ابن جبيرة ابن شيبَةَ، أن سعيد ابن المسيب أخبره.

أن أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوَزْغَانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا.

وَأُمُّ شَرِيكٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤْيٍ، اتَّفَقَ لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ وَعَبْدِ ابْنِ حُمَيْدٍ، وَحَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ

٤٠ - باب تحريم قتل الهرّة

١٥١-(٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ

١٥١- () وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

وَعَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ

مَعْنَاهُ.

١٥١- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

جَعْفَرٍ، عَنْ مَعْرِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ
عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

١٥٢- (٢٢٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ

هشام، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرْوَ لَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تُسْقِهَا، وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَأْكُلْ مِنْ خُشَايِ الْأَرْضِ».

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا

جسمه وكبد، ففي هذا الحديث: الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر بقتله، فاما المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع في قتله، والمأمور بقتله كالكاfer الحربي والمرد والكلب العقور والقواصق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناها، وأما المحترم: فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضاً بإطعامه وغيره، سواء كان مملوكاً أو مباحاً، وسواء كان مملوكاً له أو لغيره والله أعلم.

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حدثنا هِشَامُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا «رَبَطْتَهَا».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ «حَشَرَاتِ الْأَرْضِ».

١٥٢- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا). عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ.

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

٤١- باب فضل سقي البهائم المُحْتَرَمَةِ وإطعامها

١٥٣- (٢٢٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، يَمِينًا قَرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَبْنِمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْتًا فَتَزَلَّ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ^(١)، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَتَزَلَّ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ^(٢) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ^(٣)». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنَّا لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا. فَقَالَ «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ^(٤)». [أخرجه البخاري: ١٧٣، ٢٣٦٣، ٢٤٦٦، ٢٦٠٠٩].

(١) قوله ﷺ: «فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش» أما الثرى فالتراب الندي، ويقال: لثت بفتح الماء وكسرهما يلهث بفتحها لا غير لهذا بإسكانها والإسم اللفث بفتحها واللفاثة: بضم اللام، ورجل لثان وامرأة لثى كعطشان وعطشى وهو الذي أخرج لسانه من شدة العطش والحرق.

(٢) قوله: «حتى رقي فسقى الكلب» يقال: رقي بكسر القاف على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهي لغة طي في كل ما أشبه هذا.

(٣) قوله: «فشكر الله له فغفر له» معناه: قبل عمله واثابه وغفر له والله أعلم.

(٤) قوله ﷺ: «في كل كبد رطبة أجر» معناه: في الإحسان إلى كل حيوان حي بسقيه ونحوه أجر، وسمي الحي ذا كبد رطبة لأن البيت يجف

١٥٤- (٢٢٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بَيْتَهُ، فَقَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَتْ لَهُ بِمَوْقِفِهَا، فَغَفَرَ لَهَا^(١)» [أخرجه البخاري: ٣٤٦٧، ٣٣٢١].

(١) قوله ﷺ: «إن امرأة بغياً رأت كلباً في يوم حار يطيف ببيتها فترعت له بموقفها فغفر لها» أما البغي فهي الزانية والبغاء بالمد هو الزنا، ومعنى يطيف أي يدور حولها بضم الياء، ويقال: طاف به وأطاف: إذا دار حوله، وأدلع لسانه ودلعه: لغتان أي أخرجه لشدة العطش، والموق بضم الميم: هو الخف فارسي معرب، ومعنى ترعت له بموقفها: أي استقت يقال: ترعت بالذلو إذا استقتت به من البئر ونحوها وترعت الذلو أيضاً.

١٥٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ خَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السُّخْتِيَّانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَبْنِمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكْبَةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَاهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَتْ مَوْقِفَهَا، فَاسْتَقَّتْ لَهُ بِوَيْهِ، فَسَقَتْهُ إِثَاءً، فَغَفَرَ لَهَا بِوَيْهِ».

فإن الله هو الدهر.

٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ يُؤَذِّنُنِي ابْنَ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَيَّةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولُنَّ
أَحَدُكُمْ، يَا خَيَّةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ»^(١) أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ
فَإِذَا شِئْتَ قَبَضْتُهُمَا.

(١) ومعنى: فإن الله هو الدهر أي: فاعل النوازل والحوادث وخالق
الكائنات والله أعلم.

٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ
أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ
يَا خَيَّةَ الدَّهْرِ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَبِّحُوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٢- باب كراهة تسمية العنب كرمًا

٦- (٢٢٤٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الثَّوْبِيِّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْبُ أَحَدُكُمْ
الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكَرْمُ،
فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ». [أخرجه البخاري: ٦١٨٢. وقد تقدم بطوله
دون زيادة عند مسلم برقم: ٢٢٤٦].

٧- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ، فَإِنَّ
الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». [أخرجه البخاري: ٦١٨٣].

٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ،
عَنِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ
الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».



٤٠- كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

١- باب النهي عن سب الدهر

١- (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ
مَرْحٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي
يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ يَسْبُ ابْنَ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، يَبْدِي اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٦١٨١، ٦١٨٢. وسأني مختصراً به زيادة عند
مسلم برقم: ٢٢٤٧].

(١) قال العلماء: وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب
الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو
تلف مال أو غير ذلك فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب
الدهر. فقال: النبي ﷺ: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي: لا تسبوا
فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو
فاعلها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من
جملة خلق الله تعالى.

٢- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو -
وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) قَالَ: ابْنُ أَبِي
عَمْرٍو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ، يُؤَذِّنُنِي ابْنَ آدَمَ»^(١)، يَسْبُ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ»^(٢)، أَقْلَبُ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». [أخرجه البخاري: ٤٨٢٦، ٧٤٩١].

(١) أما قوله: عز وجل: (يؤذني ابن آدم) فمعناه يعاملني معاملة
توجب الأدنى في حقكم.

(٢) وأما قوله: عز وجل: وأنا الدهر فإنه يرفع الراء هذا هو الصواب
المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجامع المتقدمين والمتأخرين وقال
أبو بكر ومحمد بن داود الأصهباني الطاهري: إنما هو الدهر بالنصب على
الظرف أي: أنا مدة الدهر أقبل ليله ونهاره وحكى ابن عبد البر هذه
الرواية عن بعض أهل العلم وقال النحاس: يجوز النصب أي: فإن الله باقٍ
مقيم أبداً لا يزول قال القاضي قال بعضهم: هو منصوب على التخصيص
قال: والظرف أصح وأصوب أما رواية الرفع وهي الصواب فموافقة لقوله:

٣- باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى

والسيد^(١)

(١) قال القاضي: وأما قوله: في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيد مولاي» فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني: يكره للسيد أن يقول لمولوك: عبيدي وأمي بل يقول: غلامي وجاريي وفتاتي لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقد بين النبي ﷺ العلة في ذلك فقال: «كلكم عبيد الله» فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي إسبال الإزار وغيره وأما غلامي وجاريي وفتاتي فليست دالة على الملك كدلالة عبيدي مع إنها تطلق على الحر والمملوك وإنما هي للاختصاص قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ وقال: لفتياته وقال لفتيته ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والإسلام والظاهر أن المراد بالنهي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم.

١٣- (٢٢٤٩) حدثنا يحيى ابن أثوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقولن أحدكم: عبيدي وفتاتي، فكلكم عبيد الله، وكلن نساءكم إماء الله، ولكن ليقلن: غلامي وجاريي، وفتاتي وفتاتي».

١٤- () وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولن أحدكم: عبيدي، فكلكم عبيد الله، ولكن ليقلن: فتاتي، ولا يقلن العبد: ربّي، ولكن ليقلن: سيدي».

١٤- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع.

كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وفي حديثهما: «ولا يقل العبد لسيده: مولاي»^(١).

ورآه في حديث أبي معاوية: «فإن مولاكم الله عز وجل».

(١) قال القاضي: وأما قوله: في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيد مولاي» فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم

٩- () حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا علي ابن حفص، حدثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولن أحدكم: الكرم، فإنما الكرم قلب المؤمن».

١٠- () وحدثنا ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منية، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وَقَالَ رسول الله ﷺ: «لا تقولن أحدكم: للعنّب، الكرم، إنما الكرم الرجل المسلم».

١١- (٢٢٤٨) حدثنا علي ابن خنيس، أخبرنا عيسى (يعني ابن يونس) عن شعبة، عن ميمالك ابن حرب، عن علقمة ابن وإيل.

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنبة»^(١) (يعني العنّب).

(١) أما الحيلة: فبفتح الحاء المهملة وفتح الباء وإسكانها وهي: شجر العنب.

١٢- () وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا عثمان ابن عمار، حدثنا شعبة، عن ميمالك، قال: سمعت علقمة ابن وإيل.

عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنّب والعنبة»^(١).

(١) ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنب كرمًا بل يقال: عنب أو حيلة قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرمًا لكونها متخذة منه ؛ ولأنها تحمل على الكرم والسقاء فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره؛ لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقال: إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن ؛ لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى: ﴿إِن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ فسمى قلب المؤمن كرمًا لما فيه من الإيمان والمهدي والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم بإسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء وإسكانها بمعنى: كريم وكريمات وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم.

الإسناد.

١٧- (٢٢٥١) وحدثني أبو الطاهر وخرملة، قالوا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف.

عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقل أحدكم: خبثت نفسي، ولقل: لقيت نفسي». [خرجه البخاري: ٦١٨٠].

٥- باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الریحان والطيب

١٨- (٢٢٥٢) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن شعبة، حدثني خليد ابن جعفر عن أبي نضرة.

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «كانت امرأة من بني إسرائيل، قصيرة، تمشي مع امرأتين طويلتين، فاتخذت رجلين من خشب، وخاتماً من ذهب معلق مطبق، ثم حشنت مسكاً، وهو أطيب الطيب، فمرت بين المرأتين، فلم يعرفوها، فقالت يديها هكذا». ونقض شعبة يده.

١٩- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا يزيد ابن هارون عن شعبة، عن خليد ابن جعفر والمستمر، قالوا: سمعنا أبا نضرة يحدث.

عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ ذكر امرأة من بني إسرائيل، حشنت خاتمها مسكاً، وأطيب الطيب^(١).

(١) قوله ﷺ: (المسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهنا كله جمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهباً باطلاً وهم يحججون بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم: هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال: أنه في معنى الجنين والبيض واللبن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطولتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا: أنها إن قصدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً بأن قصدت ستر نفسها لثلا تعرف فتقص بالأذى أو نحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاطف أو التشبه بالكاملات تزويراً على الرجال وغيرهم فهو حرام.

٢٠- (٢٢٥٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وذهير ابن حرب، كلاهما عن المقرئ.

قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد ابن أبي أيوب، حدثني عبيد الله ابن أبي جعفر، عن عبد

يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني: يكره للسيد أن يقول لمولوك: عبيدي وأمي بل يقول: غلامي وجاريي وقتاي وقتاتي لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه وقد بين النبي ﷺ العلة في ذلك فقال: «كلكم عبيد الله» فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي إسبال الإزار وغيره وأما غلامي وجاريي وقتاي وقتاتي فليست ذالة على الملك كدلالة عبيدي مع إنها تطلق على الحر والمملوك وإنما هي للاختصاص قال الله تعالى: «وإذا قال موسى: لفساه» وقال: لفتيان وقال لفتيته «قالوا سمعنا فتى يذكرهم» وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والإسلام والظاهر أن المراد بالهي من استعمله على جهة التعاطف والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم.

١٥- () وحدثنا محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أخاويث ونها: وقال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم: استي ريك، أطعم ريك، وضئ ريك، ولا يقل أحدكم: ربي، ولقل: سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبادي، أمي، ولقل: فتاتي فتاتي غلامي». [خرجه البخاري: ٢٥٥٢].

٤- باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي

١٦- (٢٢٥٠) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سفيان ابن عيينة (ح).

وحدثنا أبو كريب، محمد ابن العلاء، حدثنا أبو أسامة، كلاهما عن هشام، عن أبيه.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يقول أحدكم: خبثت نفسي، ولكن لقل: لقيت نفسي»^(١).

هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ.

وقال أبو بكر: عن النبي ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَكِنْ». [خرجه البخاري: ٦١٧٩].

(١) قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقيت وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا: ومعنى لقيت: غث وقال: ابن الأعرابي معناه: ضاقت فإن قيل: فقد قال ﷺ في الذي ينام عن الصلاة: فأصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي: وغيره جوابه: أن النبي ﷺ غير هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم.

١٦- () وحدثناه أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، بهذا

الرَّحْمَنُ الْأَعْرَجُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمُولِ طَيْبُ الرِّيحِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح) المحمل هنا يفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالجلس والمراد به: المحمل بفتح الحاء أي: خفيف: المحمل ليس بثقل، وقوله ﷺ: فلا يرده برفع الدال على الفصح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حين أهدى الحمار الوحشي فقال ﷺ: «أنا لم نرده عليك إلا أنا حرم» وأما الريحان فقال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث: هو كل نبت مشوم طيب الريح قال القاضي: عياض بعد حكاية ما ذكرناه: ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي ﷺ لا يرد الطيب. والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر.

٢١- (٢٢٥٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى (قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا) وَقَالَ الْأَخْرَاقِيُّ: أَخْبَرَنَا) ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ.

قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ^(١) اسْتَجَمَرَ بِالْأَلْوَةِ^(٢)، غَيْرَ مُطَرَّةٍ^(٣)، وَيَكْأَفُورٍ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤).

(١) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخير به مأخوذ من الجمر وهو: البخور.

(٢) وأما الألوة فقال: الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب: هي العود يتبخر به قال الأصمعي: أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمة وضمها لفتان مشهورتان وحكى الأزهري كسر اللام قال القاضي: وحكى عن الكسائي ألية قال القاضي: قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمة وتضم. وقيل: لوة ولية.

(٣) وقوله غير مطرأة أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(٤) ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخفي لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند ائذنة معاشرته وزوجته ونحو ذلك والله أعلم.



٤١- كتاب الشعر

١- (٢٢٥٥) حدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قال ابن أبي عمَرَ: حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ،^(١)

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَوَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «هِيَ»،^(٢) فَأَنْشَدَنِي يَتَاءً، فَقَالَ: «هِيَ» ثُمَّ أَنْشَدَنِي يَتَاءً، فَقَالَ: «هِيَ». حَتَّى أَنْشَدَنِي مِائَةَ يَتٍ.^(٣)

(١) أما (الشريد) فبشّين معجمة مفتوحة ثم راء مخففة مكسورة وهو الشريد بن سويد الثقفي الصحابي.

(٢) وقوله ﷺ: هيه بكسر الماء وإسكان الياء وكسر الميم الثانية قالوا: والماء الأول بدل من الهمة وأصله إيه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت: هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا: وهي مبنية على الكسر فإن وصلتها نونها فقلت: إيه حدثنا أي: زنا من هذا الحديث فإن أردت الاستزادة من غير معهود نونت فقلت: إيه لأن التوئين للتكرار وأما (أيها) بالنصب فمعناه: الكف والأمر بالسكوت.

(٣) ومقصود الحديث أن النبي ﷺ استحسّن شعر أُمَيَّة واستزاد من إنشاده لما فيه من الإقرار بالوحداية والبعث ففيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وأن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه وكونه غالباً على الإنسان فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه وقوله ﷺ: هل معك من شعر أُمَيَّة بن أبي الصلت شيئاً؟ فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيء بالرفع وعلى رواية النصب يقدر فيه عذوف أي: هل معك من شيء فتشدين شيئاً؟.

١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ، أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّرِيدِ، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَرْسُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

١- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَشْدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعِثَلٍ خَلِيفِ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ.

وَرَأَى: قَالَ: «إِنْ كَاذَ لَيْسَلِمَ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: «فَلَقَدْ كَاذَ يُسَلِّمُ فِي شَوْغَرِهِ».

٢- (٢٢٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، جَمِيعاً عَنْ شَرِيكِ، قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَشْعُرُ كَلِمَةٍ»^(١) تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَبِيد:

الَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.^(٢)

[أخرجه البخاري: ٣٨٤١، ٦١٤٧، ٦٤٨٩].

(١) المراد بالكلمة هنا: القطعة من الكلام.

(٢) والمراد بالباطل الغاني المضمحل.

٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةُ لَبِيد:

الَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

وَكَاذَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ».^(١)

(١) وفي هذا الحديث منقبة للبيد وهو صحابي وهو: لبيد بن ربيعة.

٤- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ يَتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ:

الَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

وَكَاذَ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ».

٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اصْدُقْ بَيْتَ قَالْتُهُ الشُّعْرَاءُ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

٦- () وحدثننا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ اصْدَقَ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْبِد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

مَا رَأَى عَلَى ذَلِكَ.

٧- (٢٢٥٧) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ.

وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وحدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَمَشِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحًا يَرِيهِ^(١)، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا»^(٢).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِلَّا أَنْ حَفْصًا لَمْ يَقُلْ: «يَرِيهِ». [وخرجه البخاري: ٦١٥٥].

(١) قال أهل اللغة والغريب: يريه يفتح الياء وكسر الراء من الوري وهو: داء يفسد الجوف ومعتاه: قَيْحًا يَأْكُلُ جَوْفَهُ وَيَفْسِدُهُ قَالَ أَبُو عبيد.

(٢) قال بعضهم: المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي ﷺ قال أبو عبيد والعلماء كافة: هذا تفسير فاسد؛ لأنه يقتضي أن المذموم من الهجاء أن يمتلئ منه دون قليله وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي ﷺ موجبة للكفر قالوا: بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أي: شعر كان فاما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسر من الشعر مع هذا؛ لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً والله أعلم. واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقاً قليله وكثيره وإن كان لا فحش فيه وتعلق بقوله ﷺ: «دخلوا الشيطان» وقال العلماء كافة: هو مباح ما لم يكن فيه فحش وغوه قالوا: وهو كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع النبي ﷺ الشعر واستنشد وأمر به حسان في هجاء المشركين وأنشد أصحابه بحضرة في الأسفار وغيرها

وأنشد الخلفاء وأئمة الصحابة وفصلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على إطلاقه وإنما أنكروا المذموم منه وهو الفحش وغوه وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هذا من المذموم وبالجملة قسمته شيطاناً إما هو في قضية عين تنطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا يحتج بها والله أعلم.

٨- (٢٢٥٨) حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ جَبْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

٩- (٢٢٥٩) حدثنا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ يُحْنَسَ^(١) مَوْلَى مُصَنَّبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ^(٢)، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُدُّوا الشَّيْطَانَ، أَوْ امْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

(١) قوله: (عن يحنس) هو يضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم.

(٢) هو بفتح الهمله وإسكان الراء والجمع. وهي: قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

١- باب تحريم اللعاب بالترذشير

١٠- (٢٢٦٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بَرِيْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالْترذشيرِ^(١)، فَكَأَنَّمَا صَبَّحَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خِنْزِيرٍ وَدَمِيٍّ»^(٢).

(١) قال العلماء: الترذشير هو النرد فالنرد عجمي معرب وشير معناه: حلو.

(٢) وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعاب بالنرد وقال أبو إسحاق الروزي من أصحابنا: يكره ولا يحرم وأما الشطرنج فمذهبتنا: أنه مكروه ليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد: حرام قال مالك: هو شر من النرد وألهم عن الخير وقاسوه على النرد وأصحابنا يمنعون القياس ويقولون: هو دونه ومعنى: صبح يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما والله أعلم.



٤٢- كتاب الرؤيا

١-(٢٢٦١) حدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمَرَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَمَرَ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى^(١) مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمُلُ^(٢)، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». (إخروجه البخاري: ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤، ٧٠٩٢، ٣٢٩٢).

(١) وأما أخرى فبضم المعزة وإسكان العين وفتح الراء أي: أجم خوفي من ظاهرها في معرفتي قال أهل اللغة: يقال: عري الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى إذا أصابه عراء بضم العين وبالد وهو نفص الحمى وقيل: رعدة.

(٢) أما قوله: (أرمل) فمعناه: أعطى وألف كالحوم.

(٣) وأما الرؤيا فمقصودة مهموزة ويعجز ترك همزها كظانها قال الإمام المازري: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا: أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلقت هذه الاعتقادات فكانه جعلها علماً على أمور آخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فإذا خلقت في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكتر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها وأن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله ﷺ: الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره: أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروه وأن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتديره وإيرادته ولا فعل للشيطان فهما لكنه يحضر المكروه ويرتضيها ويسر بها.

(٤) أما الحلم فبضم الحاء وإسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام.

١-() وحدثنا ابن أبي عمَرَ، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَعَبْدُ رَبِّهِ وَيَحْيَى، ابْنَيْ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عُلْفَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَثَلَّةُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمُلُ.

١-() وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وحدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: أَغْرَى مِنْهَا.

وَرَوَاهُ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: «فَلْيَنْفُثْ عَلَى يَسَارِهِ، حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ^(١)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

(١) قوله ﷺ: (حين يهب من نومه) أي: يستيقظ.

٢-() حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ^(١) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَمَا أَبَالِيَهَا.

(١) أما حلم ففتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء وإسكان اللام وينث بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح الياء وكسرهما.

٢-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعِيدٍ (ح).

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيَّ) (ح).

وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَرَ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَى

الرؤيا.

الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلَيَتَحَوَّلُ عَنْ جَنِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ.

٦-(٢٢٦٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِيبٌ^(١)، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا^(٢)، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ^(٣) جُزْأً مِنَ النَّبُوءِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ، بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَخْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، فَلِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيَصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ». قَالَ: «وَأَجِبُ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَالْقَيْدَ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ»^(٤).

فَلَا أَذْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ. (إخراجه البخاري: ٧٠١٧. وسأني بعد الحديث: ٢٢٦٤).

(١) قوله ﷺ: (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب) قال: الخطابي وغيره قيل: المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل: المراد إذا قارب القيامة والأول أشهر عند أهل غير الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً) ظاهره أنه على إطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء: أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فجملة الله تعالى جابراً وعوضاً ومنهياً لهم والأول أظهر؛ لأن غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته لياه..

(٣) فصل ثلاث روايات: المشهور ستة وأربعين والثانية: خمسة وأربعين والثالثة: سبعين جزءاً وفي غير مسلم من رواية ابن عباس: من أربعين جزءاً وفي رواية: من تسعة وأربعين وفي رواية العباس: من خمسين ومن رواية ابن عمر: ستة وعشرين ومن رواية عبادة: من أربعة وأربعين قال القاضي: أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الراي فالؤمن الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين جزءاً وقيل: المراد: أن الخفي منها جزء من سبعين والجلي جزء من ستة وأربعين.

قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ يوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً قال: المازري وقيل: المراد: أن اللعنات شهباً مما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال: وقد قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمد رؤياه ﷺ قبل النبوة ستة أشهر ويأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم إلى الأشهر الستة وحينئذ تخسر النسبة قال المازري: هذا الاعتراض الثاني باطل؛ لأن المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك منغمسة في الوحي

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ عَمِيرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَى ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَلَيَتَحَوَّلُ عَنْ جَنِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ^(١) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَّرَهَا مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا، فَلِذَا رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُتَبِّرْ^(٢)، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُجِبُّ».

(١) قوله ﷺ: (الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء) قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة: حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضاً سوء الظاهر وسوء التأويل.

(٢) هكذا هو في معظم الأصول فليشتر بضم الياء ويعداها باء ساكنة من الإشار والبشرى وفي بعضها بفتح الياء وبالنون من النشر وهو الإشاعة قال القاضي: في المشارق وفي الشرح: هو تصحيف وفي بعضها فليستر بسين مهملة من الستر والله أعلم.

٤-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ:

إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تَمْرُضُنِي، قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تَمْرُضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُجِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُجِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

٥-(٢٢٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ

فلم تحسب قال: ويحتمل أن يكون المراد أن المنام فيه أخبار الغيب وهو إحدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة؛ لأنه يجوز أن يعث الله تعالى نبياً ليشرح الشرائع ويبين الأحكام ولا يجرب بنيب أبداً ولا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الإخبار بالغيب إذا وقع لا يكون إلا صدقاً والله أعلم.

(٤) قوله: (وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين) قال العلماء: إنما أحب القيد؛ لأنه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل وأما الغل فموضعه العتق وهو صفة أهل النار قال الله تعالى: ﴿إِذَا جِئْنَا فِيْهِمْ مَّوْضِعَهُمْ مِّنَ الْغُلِّ إِذَا جِئْنَا فِيْهِمْ مَّوْضِعَهُمْ مِّنَ الْغُلِّ إِذَا جِئْنَا فِيْهِمْ مَّوْضِعَهُمْ مِّنَ الْغُلِّ﴾ وأما أهل العبارة فتزول هاتين اللفظتين منازل فقالوا: إذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد أو مشهد خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية كان دليلاً لثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلاً لثباته فيه قالوا: ولو قارنه مكروه بأن يكون مع القيد غل غلب المكروه؛ لأنها صفة الملعبين. وأما الغل فهو مدموم إذا كان في العتق وقد يدل للولايات إذا كان معه قرائن كما أن كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله فاما أن كان مغلول اليدين دون العتق فهو حسن ودليل لكفهما عن الشر وقد يدل على مجملهما وقد يدل على منع ما نواه من الأفعال.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ النَّسِيُّ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ»^(١).

(١) قال الخطابي: هذا الحديث تركيد لأمر الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال: وإنما كانت جزءاً من أجزاء النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث: أن الرؤيا تأتي على موافقة النبوة؛ لأنها جزء باقي من النبوة والله أعلم.

٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَادْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٧- (٢٢٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». [أخرجه البخاري: ٦٩٨٧].

٧- (٢٢٦٤) وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِثْلَ ذَلِكَ. [أخرجه البخاري: ٦٩٨٣، ٦٩٩٤].

٨- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُسَيْبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». [أخرجه البخاري: ٦٩٨٨، ٧٠١٧].

٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْمُبَارَكِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا

حَرَبٌ يَعْنِي ابْنَ شَدَاوٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُثَنَّى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَيْلٍ حَلِيصٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٩- (٢٢٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءِ».

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَلِيصٍ اللَّيْثِ، قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءِ».

١- باب قول النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ

فَقَدْ رَأَى»

١٠- (٢٢٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَيْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى^(١)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْتَلِكُ بِي».

(١) اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ: «فقد رأيته» فقال ابن الباقلائي: معناه: أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله: رواية فقد رأى الحق أي: الرؤية الصحيحة قال: وقد يراه الوائي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكى المازري هذا عن ابن الباقلائي ثم قال: وقال آخرون: بل الحديث على ظاهره والمراد: أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحمله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره. فأما قوله:

بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معاً فإن ذلك غلط في صفاته وتخيل لما على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة فيكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والإدراك لا يشترط فيه تحقيق الأبصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الأرض ولا ظاهراً عليها وإنما يشترط كونه موجوداً ولم يبق دليل على فناء جسمه ﷺ بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه. قال: ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازري.

قال القاضي: ويحتمل أن يكون قوله ﷺ: فقد رأيته أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي: ضعيف بل الصحيح: أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازري قال القاضي: قال بعض العلماء: خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في البقطة ولو وقع لاشبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به غافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزعه ووسوسته وإلقائه وكيدته قال: وكذا حمى رؤيتهم أنفسهم.

قال القاضي: وافق العلماء على: جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وإن رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبي ﷺ قال ابن الباقلائي: رؤية الله تعالى في المنام خوارق في القلب وهي دلالات للرأي على أمور مما كان أو يكون كسائر المراتب والله أعلم.

١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَاتِي فِي الْبَقْطَةِ، أَوْ لَكَائِمًا رَأَى فِي الْبَقْطَةِ^(١)، لَا يَمْتَلِكُ الشَّيْطَانُ بِي». [إخرجه البخاري: ٦٩٩٣].

(١) قوله ﷺ: (من رأي في المنام فسيراتي في البقطة أو لكائماً رأي في البقطة) قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر فكائماً رأي فهو كقوله ﷺ: فقد رأيته أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وإن كان سيراتي في البقطة فيه أقوال:

أحدها: المراد به أهل عصره ومعناه: أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقفه الله تعالى للهجرة ورويته في البقطة عبثاً.

والثاني: معناه: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في البقطة في الدار الآخرة لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره.

والثالث: يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه وحصول شفاعته.

ونحو ذلك والله أعلم.

١١- (٢٢٦٧) وَقَالَ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى قَدْ رَأَى الْحَقَّ». [اخرجه البخاري: ٦٩٩٦].

١١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمِّي، فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِإِسْنَادَيْهِمَا، سَوَاءً، مِثْلَ خَلِيشِ يُونُسَ.

١٢- (٢٢٦٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ قَدْ رَأَى، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي». وَقَالَ: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا بِلَعْبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ».

١٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ قَدْ رَأَى، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِهِ».

٢- باب لا يُخْبِرُ بِلَعْبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ

١٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «لَا تُخْبِرُ بِلَعْبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»^(١).

(١) قال المازري: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوجي أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيتكلمون في كههم على قطع الرأس ويعملونه دلالة على مفارقة الراي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أسوره إلا أن يكون عبداً فيدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفائه أو مديوناً فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى أنه ينجح أو مغموماً فعلى فرجه أو خائفاً فعلى أمته والله أعلم.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: فَضَجِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ». وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ.

٣- باب في تأويل الرؤيا

١٧- (٢٢٦٩) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْرِيِّ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّمُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقْبَلُ، وَأَرَى سَبِيًّا وَاصِلًا^(١) مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَارَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِيكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ، وَاللَّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا عِزَّ لَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُرْنَهَا».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا الظِّلَّةُ فَظِلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الَّذِي يَنْطِفُ

قال: القاضي وفيه أن من قال: أقسم لا كفارة عليه؛ لأن أبا بكر لم يزد على قوله أقسم وهذا الذي قاله: القاضي عجب فإن الذي في جميع نسخ صحيح مسلم: أنه قال: فوالله يا رسول الله لتحذني وهذا صريح بمن وليس فيها أقسم والله أعلم قال القاضي: قيل لمالك: أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال: معاذ الله أ بالنبوة يتلعب! هي من أجزاء النبوة.

١٧- (٢٢٦٩) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عن ابن عباس، قال: جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ مُنْصَرَفَةً مِنْ أَحَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ مَعْمَرٌ أَحْيَانًا يَقُولُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَحْيَانًا يَقُولُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ ظِلَّةً، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

١٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا^(١) فَلْيَقْصُصْهَا عِزْبَهَا لَهُ». قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُ ظِلَّةً يَنْحَوِرُ حَدِيثِهِمْ.

(١) قوله: (كان عما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي: معنى هذه اللفظة عندهم: كثيراً ما كان فعل كذا كأنه قال: من شأنه وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتاويلها قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تاويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الإخبار بالغيب.

٤- باب رؤيا النبي ﷺ

١٨- (٢٢٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا بَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُتْبَةَ ابْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ^(١)، فَأَوَلَّتْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الثُّنْيَا وَالْعَاقِبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَلْ دِينَنَا قَدْ طَابَ^(٢)».

مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَأَلْقَرْنَا، حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَنْكَفُفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَأَلْمُسْتَكْثَرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِيلِ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَقْطَعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصِّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ أَنْتَ! أَصَبْتَ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا»^(٣).

قال: فَوَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قال: «لَا تَقْسِمُ»^(٣) [أخرجه البخاري: ٧٠٠٠، ٧٠٤٦].

(١) قوله: (لرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيدهم وأرى سبياً واصلًا) أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أي: تقطر قليلاً قليلاً ويتكفون يأخذون باكتفهم والسبب الحبلى والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال: ثلثب وغيره: يقال: رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليل رأيت الباردة.

(٢) قوله: ﷺ (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) اختلف العلماء في معناه: فقال: ابن قتيبة وآخرون معناه: أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تاويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد؛ لأنه ﷺ قد أذن له في ذلك وقال: أعبرها وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرأي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق ﷺ بالقرآن وحلاوته ولينه وهذا إنما هو تفسير العمل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول: القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان؛ لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على اغلغله بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فيقطع به ثم يوصل له فيعمل به وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يعمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليعبرها.

(٣) هنا الحديث دليل لما قاله العلماء: أن إبرار القسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن كان لم يؤمر بالإبرار؛ لأن النبي ﷺ لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في إبراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه ففكر ذكرها تخافة من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي ﷺ وكان في بيانه ﷺ أعينهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وأن عابرها قد يصيب وقد يخطئ وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها وفيه أنه لا يستحب إبرار القسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة.

وبهذه الزيادة يتم تأويل الرواية بما ذكر فنحر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضي: عياض: ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير رفع الماء والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال: وروى ينصب الدال قالوا: ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانتقلوا بنعمة من الله وفضل لم يحسبهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم.

قال القاضي: قال أكثر شراح الحديث: معناه: ثواب الله خير. أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا قال: القاضي الأول قول من قال:

والله خير من جملة الرواية وكلمة ألقيت إليه وسمعها في الرواية عند رؤياه البقر بدليل تأويله لما بقوله ﷺ: وإذا الخير ما جاء الله والله أعلم.

٢١- (٢٢٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ.

عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي نَبِيَّتُهُ، فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِي^(١)، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ابْنُ شِمَاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدَةٌ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ فَيْكَ^(٢)، وَلَنْ أُدْبِرْتَ لِعَقْرِنِكَ^(٣)، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتَ فَيْكَ مَا أُرَيْتَ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيئُكَ عَنِّي^(٤)». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. [إخرجه البخاري: ٣٦٢٠، ٤٣٧٣، ٤٦٦١، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣].

(١) قال العلماء: إنما جاءه نالقه ولقومه وجاءه إسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه قال القاضي: ويحتمل أن سبب مجيئه إليه أن مسيلمة قصده من بلده للقاءه فجاءه مكافأة له قال: وكان مسيلمة إذ ذاك يظهر الإسلام وإنما ظهر كفره وارتداده بعد ذلك قال: وقد جاء في حديث آخر: أنه هو أتى النبي ﷺ سلم فيحتمل أنهما مرتان.

(٢) قوله ﷺ: مسيلمة: (ولن أتعدى أمر الله فيك) فهكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري: ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي: هما صحيحان فمعنى الأول: لن أعدوا أنا أمر الله فيك من أني لا أجيئك إلى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن أني أبلغ ما أنزل إلي وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى الثاني: ولن تعدوا أنت أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاكك دون ذلك أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (ولن أدبرت ليعقرنك الله) أي: لن أدبرت عن طاعتي ليقنتك الله والعقر: القتل. وعقروا الناقة: قتلوها وقتله الله تعالى

(١) قوله: (يرطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له: رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعنق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة.

(٢) قوله ﷺ: (وإن دينا قد طاب) أي: كمل واستقرت أحكامه وتمتدت قواعده.

١٩- (٢٢٧١) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ أُنْسُوكَ بِسِوَاكَ، فَجَدَّيْنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاقَلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ». [علقه البخاري: ٢٤٦، وساني برقم: ٣٠٠٣ عند مسلم].

٢٠- (٢٢٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، جَدُّهُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَدَخَلْتُ وَهَلَيْ^(١) إِلَى أَنْتَهَا الْيَمَامَةِ أَوْ هَجَرَ^(٢)، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ^(٣)، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ وَتَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَهُ، يَوْمَ بَدْرٍ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٣٦٢٢، ٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١].

(١) أما الوهل فيفتح الماء ومعناه وهي واعتقادي.

(٢) وهجر مدينة معروفة وهي قاعة البحرين وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الإيمان.

(٣) وأما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله ﷺ طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطاً في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النبي عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التشرب؛ ولأنه من تسمية الجاهلية وسمها في هذا الحديث يثرب فقيل: يحتمل أن هذا كان قبل النهي وقيل: لبيان الجواز وأن النهي للترتيب لا للتحريم وقيل: خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال: المدينة يثرب.

(٤) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث: ورأيت بقرًا تنحر

يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة.

(٤) قوله ﷺ: (وهذا ثابت بجيبك عني) قال العلماء: كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم.

٢١-(٢٢٧٤) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَى الْمَلْأَى أَرَيْتَ فَيْكَ مَا أَرَيْتَ».

فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ^(١) سَوَارِينَ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ، فَأَعْمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي السَّمَاءِ أَنْ أَنْفُخَهُمَا^(٣)، فَفَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي^(٤)، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْغَنِيِّ، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيِّلِمَةً، صَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

(١) وقوله: يعني هو بتشديد الباء على الشبهة.

(٢) قال أهل اللغة: يقال: سوار بكر السين وضهما، وأسوار بضم الهمز، ثلاث لغات، ووقع في جميع النسخ في الرواية الثانية: أسوارين. فيكون وضع بفتح الواو والضاد، وفيه ضمير الفاعل أي: وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي أسوارين. فهذا هو الصواب، وضبطه بعضهم، فوضع بضم الواو، وهو ضعيف لنصب أسوارين، وأن كان يتخرج على وجه ضعيف.

(٣) قوله ﷺ: (فأوحى إلي أن انفخهما) هو بالخاء المعجمة. ونفخه ﷺ إياهما فطارا دليل لانتفخهما، واضمحلال أمرها، وكان كذلك وهو من المعجزات.

(٤) قال العلماء: المراد بقوله ﷺ: يخرجان بعدي. أي: يظهران شوكتهما أو محاربتهما، ودعواهما النبوة، وإلا فقد كنا في زمنه.

٢٢-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ^(١)، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ اسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَعْمَانِي، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا، فَفَنَفَخْتُهُمَا فَتَحَبَّأَ، فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

[إخرجه البخاري: ٤٣٧٥، ٧٠٣٧، ٣٦٢١، ٤٣٧٤، ٤٠٧٩، ٧٠٣٤].

(١) قوله: (أتيت خزائن الأرض) وفي بعض النسخ: أتيت خزائن الأرض وفي بعضها: أتيت خزائن الأرض وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير مسلم مفتاح خزائن أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحمد وهو من المعجزات.

٢٣-(٢٢٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَّارِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ

جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَتْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ^(١) رُؤْيَا؟» [إخرجه البخاري: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧١٩، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤، ٦٠٩٦، ٧٠٤٧].

(١) هكذا هو في جميع نسخ مسلم البارحة فيه دليل لجواز إطلاق البارحة على الليلة الماضية وأن كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره: أنه لا يقال: البارحة إلا بعد الزوال يحتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا يمنع إطلاقه قبل الزوال مجازاً ويعملون الحديث على المجاز وإلا فمذهبههم باطل بهذا الحديث.

(٢) وفيه دليل لاستحباب إقبال الإمام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتعجيلها أول النهار لهذا الحديث؛ ولأن الفهم جمع قبل أن يتشعب بأشغاله في معاش الدنيا؛ ولأن عهد الرائي قريب لم يطرأ عليه ما يهوش الرؤيا عليه؛ ولأنه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالخبر على خير أو التحذير من مصيبة ونحو ذلك وفيه إياحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه أن استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم.



٤٣- كتاب الفضائل

١- باب فضل نسب النبي ﷺ وتسلم

الحجر عليه قبل النبوة

١- (٢٢٧٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَهْمٍ، جَمِيعاً عَنْ الْوَلِيدِ.

قال ابن مِهْرَانَ: حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، شَدَّادٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ وَائِلَةَ ابْنَ الْأَسَدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(١).

(١) استدل به أصحابنا على أن غير قریش من العرب ليس بكفء لهم ولا غير بني هاشم كفؤ لهم إلا بني المطلب فإنهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم.

٢- (٢٢٧٧) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ خَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا عَرَفَ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَ، إِنِّي لَا عَرَفُهُ الْآنَ»^(١).

(١) فيه معجزة له ﷺ وفي هذا إثبات التميز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجار: «وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» وقوله تعالى: «وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْجُدُ بِحَمْدِهِ» وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح: أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى ﷺ وكلام النزاع المسمومة ومشى إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاها النبي ﷺ وأشباه ذلك.

٢- باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

٣- (٢٢٧٨) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا هِفْلٌ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدٌ وَلَدُ آدَمَ^(١)، يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ^(٣)».

(١) قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم.

(٢) قال العلماء: وقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم» لم يقله فخراً بل صرح بنفي الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وإنما قاله لوجهين أحدهما امتثال قوله تعالى: «وَأَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ فَنُحْدِثُ» والثاني: أنه من البيان الذي يجب عليه تليينه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه ﷺ بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى، وهذا الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كله؛ لأن مذهب أهل السنة أن الأديين أفضل من الملائكة وهو ﷺ أفضل الأديين وغيرهم وأما الحديث الآخر «لا تفضلوا بين الأنبياء» فجوابه من خمسة أوجه: أنه ﷺ قال قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني: قاله أدباً وتواضعاً والثالث: أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المقصود والرابع: إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تناضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

(٣) وأما قوله ﷺ: يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة فسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر سؤده لكل أحد ولا يبقى مناع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى: «لَنْ يُلَاقِيَكَ يَوْمَئِذٍ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك أو من يضاف إليه مجازاً فانقطع كل ذلك في الآخرة.

(٤) قوله: صلى الله عليه وسلم: (أول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الأول والله أعلم.

وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كله؛ لأن مذهب أهل السنة أن الأديين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الأديين وغيرهم وأما الحديث الآخر «لا تفضلوا بين الأنبياء» فجوابه من خمسة أوجه: أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني: قاله أدباً وتواضعاً والثالث: أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المقصود والرابع: إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تناضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

٣- باب في مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ

٤-(٢٢٧٩) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعْنِي) ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأَتَيْنِي بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ^(١)، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَوَضَّئُونَ، فَحَزَزْتُ مَا بَيْنَ السَّيْنِ إِلَى الثَّمَانِينَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ^(٢). (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٠٠، ١٩٥، بِأَلْفَاظٍ أُخْرَى: ٣٥٧٤، ٣٥٧٥).

(١) قوله: (فأني بقدهج رحراح) هو بفتح الراء وإسكان الحاء المهملة ويقال له: رحرح بحذف الألف وهو: الواسع القصير الجدار.

(٢) قوله: (فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه) هو بضم الباء وفتحها وكسرهما ثلاث لغات وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي وغيره أحدهما ونقله القاضي عن المزي وأكثر العلماء: أن معناه: أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه ﷺ وينبع من ذاتها قالوا: وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر ويؤيد هذا أنه جاء في رواية: فرأيت الماء وينبع من أصابعه والثاني: يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته فصار يغور من بين أصابعه لا من نفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة.

٥-() وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَانتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ^(١) فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ^(٢). (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٦٩، ٣٥٧٣).

(١) قوله: (فالتمس الناس الوضوء) هو بفتح الواو على المشهور وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان لغاته في كتاب الطهارة.

(٢) قوله: (حتى توضؤوا من عند آخرهم) هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو هنا بمعنى إلى وهي لغة.

٦-() حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ (بِعْنِي) ابْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزُّوْرَاءِ: (قَالَ: وَالزُّوْرَاءُ بِالْمَكِّيَّةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّةٌ^(١)) دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ

بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ، قَالَ قَتَادَةُ: كَمْ كَانُوا؟ يَا أَبَا حَمْزَةَ! قَالَ: كَانُوا زُهَاءَ الثَّلَاثِمِائَةِ^(٢). (إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٥٧٤).

(١) قوله: (والمسجد فيما ثمة) هكذا هو في جميع النسخ: ثمة قال أهل اللغة: ثم بفتح التاء وثمة بفتح الهاء بمعنى: هناك وهنا قسم للبعيد وثمة للقريب.

(٢) قوله: (كانوا زهاء الثلاثمائة) أما زهاء فبضم الزاي: وبالد أي: قدر ثلاثمائة ويقال أيضاً لها: باللام وقال في هذه الرواية: ثلاثمائة وفي الرواية التي قبلها: ما بين السنين إلى الثمانين قال العلماء: هما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعاً أنس وأما قوله: الثلاثمائة فهكذا هو في جميع النسخ الثلاثمائة وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الإيمان في حديث حذيفة أكتبوا لي كم بلفظ الإسلام.

٧-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالزُّوْرَاءِ، فَأَتَانِي بِإِنَاءٍ مَاءٍ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ^(١)، أَوْ قَدَرٌ مَا يُوَارِي أَصَابِعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ خَلِيشٍ هِشَامٍ.

(١) قوله: (لا يغمر أصابعه) أي: لا يغطيها.

٨-(٢٢٨٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عَكُوْهِ لَهَا سَمْنًا، فَأَتَيْنَهَا بَنُوْهَا فَيَسْأَلُوْنَ الْأَذْمَ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْبُدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يَتِيْمُ لَهَا أَذْمٌ يَتِيْهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: «عَصَرْتِيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ تَرَكْتِيْهَا مَا زَالَ قَائِمًا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (لو تركتها ما زال قائماً) أي: موجوداً حاضراً.

٩-(٢٢٨١) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَاطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْطِي شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَاتُهُ وَضَيْفَتُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ كُفْمٌ».

١٠-(٧٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، أَنَّ أَبَا الطَّفِيلِ غَايِرَ ابْنَ وَائِلَةَ أَخْبَرُهُ.

أَنْ مُعَاذَ ابْنِ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا آخَرَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ عَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يُضْجِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسْ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ».

فَجَنَّتَاهَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنِ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّحَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: قَالَ، ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَخَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مِنْهُ، أَوْ قَالَ غَرِيرٍ -ثَنُكَ أَبُو عَلِيٍّ إِيَّاهُمَا قَالَ- حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: «يُؤْيِيكُمْ، يَا مُعَاذُ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاتُهُ، أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلِئَ جَنَانًا»^(١).

(١) قوله: صلى الله عليه وسلم: (قد ملئ جناناً) أي: بساتين وعمراً وهو جمع جنة وهو أيضاً من المعجزات قوله: في حليث المرأة: «أنها حين عصرت العكة ذهبت بركة السمن» وفي حليث الرجل حين كان الشعر في ومثله حليث عائشة: حين كالت الشعر ففني قال العلماء: الحكمة في ذلك أن عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحوال والقوة وتكليف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فوقه فاعله بزواله.

هذا الحديث سبق في كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر.

١١- (١٣٩٢) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَأَتَيْنَا وَادِيَ الْقُرَى عَلَى حَافِيَةٍ لَامِرَاةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْرُصُوهَا»^(١) فَخَرَصْنَاهَا، وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ: «أَخْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

وَانْطَلَقْنَا، حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَسْتَهْبُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدْ عِقَالَهُ». فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ

الرَّيْحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَمِيحٍ^(٢)، وَجَاءَ رَسُولُ ابْنِ الْعَلَمَاءِ^(٣)، صَاحِبُ آيَلَةٍ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِبَابٍ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ^(٤)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ الْقُرَى، فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرَاةَ عَنْ حَقِيقَتِهَا: «كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟» فَقَالَتْ: عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَسْرِعْ مَعِيَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ». فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَقْنَا عَلَى الْعَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَخَذَ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِينَا وَنُحِيَهُ»^(٥)، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ خَيْرٌ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ^(٦)، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ^(٧)، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَلَحِقْنَا سَعْدُ ابْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو اسْتَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَأَذْرَكَ سَعْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَيْرَتْ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: «أَوْ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ».

(١) قوله ﷺ في الحديقة: (أخروها) هو بضم الراء وكسرهما والضم أشهر أي: أحزروا كم يحجي من ثمرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحديقة البستان من النخل إذا كان عليه حائط.

(٢) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخباره ﷺ بالمغيب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وإنما أمر بشد عقل الجمال لئلا يغفل منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبلا طي مشهوران يقال لأحدهما: أجاء بفتح الهمة والجيم وبالمهمز والآخر سلمى بفتح السين وطيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو: طيء بن أدر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال صاحب التحرير: وطيء يهمز ولا يهمز لفتان.

(٣) قوله: (وجاء رسول بن العلماء) بفتح العين المهملة وإسكان اللام وبالمد.

(٤) قوله: (وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دليل بغلة رسول الله ﷺ المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي ﷺ في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك ستة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وكانت حين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي: ولم يرو أنه كان للنبي ﷺ بغلة غيرها قال: فيحمل قوله: على أنه أهداها له قبل ذلك وقد عطف الإهداء على المجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: (وهذا أحد وهو جبل مجنا ونجبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج.

(٦) قوله: صلى الله عليه وسلم: (خير دور الأنصار دار بني النجار) قال القاضي: المراد أهل الدور والمراد القبائل وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام وآثارهم الجميلة في الدين.

(٧) قوله: (ثم دار بني عبد الحارث بن خزرج) هكذا هو في النسخ. بني عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال: وهو خطأ من الرواة وصوابه بني الحارث بحذف لفظة عبد.

١٢- () وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (ح).

(١) قوله: (في وادٍ كثير الغضاء) هو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات شوك.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: (إن رجلاً أتاني) قال العلماء: هذا الرجل اسمه.

غورث بغين معجمة واء مثناة والفين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال: الصواب الفتح قال: وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب المعجمة وقال الخطابي: هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي: وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دعثوراً.

(٣) قوله ﷺ: (والسيف صلتاً في يده إلى قوله: فشام السيف) أما صلتاً فبفتح الصاد وضمها أي: مسلولاً وأما شامه فبالشين المعجمة ومعناه: غمده ورده في غمده. يقال شام السيف: إذا سلّه وإذا أغمده فهو من الأضداد والمراد هنا أغمده.

وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُعْصِرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ».

وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ. وَزَادَ فِي حَلِيفِ وَهْبٍ: فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْحَرِهِمْ.^(١)

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَلِيفِ وَهْبٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (١) قوله: (وكتب له رسول الله ﷺ بيجرهم) أي: بيلدهم والبحار القرى.

٤- باب توكيله على الله تعالى، وعصمة

الله تعالى له من الناس^(١)

(١) فيه حديث جابر: ففيه بيان توكل النبي ﷺ على الله وعصمة الله تعالى له من الناس كما قال الله تعالى: «والله يصمك من الناس» وفيه جواز الاستئصال بأشجار البوادي وتعليق السلاح وغيره فيها وجواز المن على الكافر الحربي وإطلاقه وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعمو والحلم ومقابلة السيئة بالحسنة.

١٣- (٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا إِزَاهِيمُ (بِعْنِي) ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَيَّانِ بْنِ أَبِي سَيَّانٍ الدُّؤَلِيِّ.

١٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَيَّانُ بْنُ أَبِي سَيَّانٍ الدُّؤَلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَهُمَا، أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ بَيْلِ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذَرَكَهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيفِ إِزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ. (أخرجه البخاري: ٢٩١٠، ٢٩١٨).

١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، بِمَعْنَى حَلِيفِ الزُّهْرِيِّ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بَيْلِ نَجْدٍ، فَأَذَرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْغُضَاءِ^(١)، فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ

٥- باب بيان مثل ما بُعث به النبي ﷺ

مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ

كالأول والمراد بقوله ﷺ فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم القاف على المشهور وعلى قول ابن حديد بكسرهما وقد روي بالوجهين والمشهور الضم.

(٢) وأما قوله ﷺ: (فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء) فهكذا هو في جميع نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في البخاري فكان منه نقة قبلت الماء بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو بمعنى: طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره ثبته بالشاء الثلاثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي: وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو الثقب أيضاً وجمعه ثغبان قال القاضي: وصاحب المطالع: هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف وإحالة للمعنى لأنه إنما جعلت هذه الطائفة الأولى مثلاً لما ينبت والثغبة لا تنبت وأما قوله ﷺ: وسقروا فقال: أهل اللغة: سقي وأسقى بمعنى لغسان وقيل سقاء: ناوله ليشرب وأسقاء جعل له سقياً وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ورعوا فهو بالراء من الرعي هكذا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري: وزرعوا وكلاهما صحيح والله أعلم.

(٣) أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به ﷺ بالغيث ومعناه: أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس فالنوع الأول من الأرض يتنفع بالمطر فيحي بعد أن كان ميتاً وينبت الكلأ فتتنفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فيتنفع وينفع والنوع الثاني من الأرض مالا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إيسال الماء لغيرها فيتنفع بها الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثابتة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطف لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذهم منهم فيتنفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم والنوع الثالث من الأرض السباح التي لا تنبت وغوها فهي لا تنفع بالماء ولا تمسكه ليتنفع بها غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا يتفهمون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم.

وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها ضرب الأمثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما وذم الإعراض عن العلم والله أعلم.

٦- باب شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمَبَالِغَتِهِ

فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ

١٦- (٢٢٨٣) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَسْرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ مَنَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْغُرَيَّانِ^(١)، فَالْتَجَاءُ^(٢)، فَطَاعَةُ

١٥- (٢٢٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ^(١) أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةً، قَبِلَتْ الْمَاءَ^(٢)، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ امْتَسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَقَّعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَرُوا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّعَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ»^(٣) (أخرجه البخاري: ٧٩).

(١) أما (الغيث) فهو: المطر وأما العشب والكلأ والحشيش فكلها أسماء للنبات لكن الحشيش يختص باليابس والعشب والكلأ مقصوراً مختصان بالرطب والكلأ بالهزم يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس: الكلأ يقع على اليابس وهذا شاذ ضعيف وأما الأجاذب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلاً وقال الخطابي: هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه النضوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون: هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا: في حسن جمعه محاسن والقياس أن محاسن جمع حسن وكذا قالوا: مثابه جمع شبه وقياسه أن يكون جمع مثبه.

قال الخطابي وقال بعضهم: أحادب بالحاء المهملة والدال قال: وليس بشيء قال: وقال بعضهم: أجارد بالميم والراء والدال قال: وهو صحيح المعنى: أن ساعدته الرواية قال الأصمعي: الأجارد من الأرض ما لا ينبت الكلأ معناه: أنها جرداء هزرة لا يسترها النبات قال وقال بعضهم: إنما هي آخاذات بالحاء والدال المعجمتين وبالألف وهو جمع آخادة وهي الغدير الذي يمسك الماء وذكر صاحب المطالع هذه الأوجه التي ذكرها الخطابي فجعلها روايات متقولة وقال القاضي في الشرح: لم يرد هذا الحرف في مسلم ولا في غيره إلا بالذال المهملة من الجذب الذي هو ضد الخصب قال: وعليه شرح الشارحون وأما القيعان فبكسر القاف جمع القاع وهو: الأرض المستوية وقيل: المساء وقيل: التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به ﷺ ويجمع أيضاً على أقوع وأقواق والقيعة بكسر القاف بمعنى: القاع قال الأصمعي قاعة الدار: ساحتها وأما الفقه في اللغة فهو: الفهم يقال: منه فقه بكسر القاف يفقه فقهاً بفتحها كفرح يفرح فرحاً وقيل: المصدر فقهاً بإسكان القاف وأما الفقه الشرعي فقال: صاحب العين والهروي وغيرهما: يقال منه فقه بضم القاف وقال: ابن حديد بكسرهما

طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِي، فَأَذَلُّجُوا فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مُهَلِّهِمْ^(١)، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ. فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ^(٢)، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ اطَّاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ». (آخرجه البخاري: ٦٤٨٢، ٧٢٨٣).

(١) أما الفرائض فقال الخليل: هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره:

ما تراه كصغار البق يتهاون في النار.

(٢) وأما التقم فهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت.

(٣) والحجز جمع حجرة وهي: معقد الأزار والسراريل.

(٤) وأما التقم فهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت.

(٥) - ومقصود الحديث: أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفرائض في نار الدنيا لوهاء وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله.

١٩- (٢٢٨٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمٌ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَابُ^(٢) وَالْفَرَّاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَلْبِثُهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ^(٣) عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلُتُونَ^(٤) مِنْ يَدَيَّ».

(١) هو بفتح السين وكسر اللام وهو: سليم بن حيان.

(٢) وأما الجناب فجمع جندب وفيها ثلاث لغات: جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاة القاضي: بكسر الجيم وفتح الدال والجناب هذا الصرار الذي يشبه الجراد وقال أبو حاتم: الجندب على خلقه الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شليداً وقيل: غيره.

(٣) وأما قوله ﷺ: وأنا آخذ بحجركم فروي بوجهين: أحدهما اسم فاعل بكسر الحاء وتووين الذال والثاني فعل مضارع بضم الدال بلا تنوين والأول أشهر وهما صحيحان.

(٤) وأما تفلون فروي بوجهين: أحدهما فتح التاء والفاء المشددة والثاني ضم التاء وإسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال: أفلت مني وتفلت إذا نازعت الغلبة والمهرب ثم غلب وهرب.

٧- باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين

٢٠- (٢٢٨٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا

(١) قوله ﷺ: (لأنني أنا النذير العريان) قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ريشة القوم وهو طليعتهم ورقبيهم قالوا: وإنما يفعل ذلك؛ لأنه أئين الناظر وأغرب وأشنع منظراً فهو أبلغ في استحثاثهم في التأهب للعدو وقيل معناه: أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فاخذ ثيابي فلما أنذركم عرياناً.

(٢) قوله: (فالنجاه) ممدود أي: انجوا النجاه أو اطلبوا النجاه قال القاضي: المعروف في النجاه إذا أورد المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضاً فإذا ما كرروه فقالوا: النجاه النجاه ففيه المد والقصر معاً.

(٣) قوله ﷺ: (فأدلجوا فانطلقوا على مهلتهم) أما أدلجوا فإسكان الدال ومعناه: ساروا من أول الليل يقال: أدلجت بإسكان الدال إدلاجاً كأكمرت إكراماً والاسم الدلجة بفتح الدال فإن خرجت من آخر الليل قلت: أدلجت بتشديد الدال أدلج إدلاجاً بالتشديد بالتشديد أيضاً والإسم: الدلجة بضم الدال قال: ابن قتيبة وغيره ومنهم من يميز الوجهين في كل واحد منهما وأما قوله على مهلتهم: هكذا هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم وإسكان الهاء وبناء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين: مهلمهم بحذف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان.

(٤) قوله: (فصحبهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) أي: استاصلهم.

١٧- (٢٢٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الدُّوَابُّ وَالْفَرَّاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحُّمُونَ فِيهِ». (آخرجه البخاري: ٣٤٢٦، ٦٤٨٣).

١٧- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدَانِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَّاشُ^(١) وَهَلْيُو الدُّوَابُّ

(أخرجه البخاري: ٣٥٣٤).

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

٢٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ بَدَلٌ -أَنَّمَا- أَحْسَنَهَا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَاجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيقُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُيْتًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّبَنَةُ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبَنَةُ».

٨- باب إذا أراد الله تعالى رَحْمَةً أُمَّةً قَبِيحًا نَبِيَّهَا قَبْلَهَا

٢٤- (٢٢٨٨) قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي اسْمَاءَةَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

٢١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَ لَهَا قَرِطًا وَسَلَفًا يَتَّبِعُهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةً، عَذَّبَهَا، وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقْرَبَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ»^(١).

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَاجْمَلَهَا وَكَمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ الْبُيُوتَانِ يَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبَنَةً؟ فَيَسْتَمِ بُيُوتَانَا». فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «فَكُنْتُ أَنَا اللَّبَنَةُ».

(١) قال المازري والقاضي: هذا الحديث من الأحاديث المتقطعة في سلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي اسماة قلت: وليس هذا حقيقة انقطاع وإنما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودي: حدثنا محمد بن السيب الأرعاني قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي اسماة بإسناده.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَاجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَتَعَجَّبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ! قَالَ فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»^(١) (أخرجه البخاري: ٣٥٣٥).

٩- باب إِبْهَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ^(١)

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السنة، والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه. قال القاضي: وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة، فذكره مسلم من رواية ابن عمرو بن العاص، وعائشة، وأم سلمة، وعقبة بن عامر، وابن مسعود، وحذيفة، وحارثة بن وهب، والمستورد، وأبي ذر، وثوبان، وأنس، وجابر بن سمرة، ورواه غير مسلم من رواية أبي بكر الصديق، وزيد بن أرقم، وأبي أمامة، وعبد الله بن زيد، وأبي بردة، وسويد بن حجلة، وعبد الله بن الصنابحي، والبراء بن عازب، وأسامة بنت أبي بكر، وخولة بنت قيس وغيرهم. قلت: ورواه البخاري، وسلم أيضاً من رواية أبي هريرة، ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب، وعائذ بن عمر، وآخرين وقد جمع ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور بأسانيد وطرقه المتكاثرات. قال القاضي: وفي بعض هنا ما يقتضي كون الحديث متواتراً.

(١) فيه فضيلته ﷺ وأنه خاتم النبيين وجواز ضرب الأمثال في العلم وغيره واللينة يفتح اللام وكسر الباء ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائرها والله أعلم.

٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٥- (٢٢٨٩) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَمِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا قَرِطُكُمْ

٢٣- (٢٢٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّمَهَا وَكَمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ».

عَلَى الْحَوْضِ^(١) [أخرجه البخاري: ٦٥٨٩].

(١) قوله ﷺ: (سَحْقًا سَحْقًا) أي: بعداً لهم بعداً ونصبه على المصدر

وكرر للتوكيد.

٢٦- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ

وَعْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَمَةُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله ﷺ: (أنا فرطكم على الحوض) قال أهل اللغة: الفرط يفتح الفاء، والراء. والفراط هو الذي يقدم الوارد ليصلح لهم، والحياض، والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء، فمعنى فرطكم على الحوض: سابقكم إليه كالمهيء له.

٢٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ جَمِيعاً عَنْ مُسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

(١) قال العلماء: هذا المطف على سهل فالقاتل: وعن النعمان هو:

أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد.

٢٧- (٢٢٩٢) وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا

نَافِعُ بْنُ عَمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ^(١)، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ الزُّورِقِ^(٢)، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ كَنَجْوَمِ السَّمَاءِ^(٣)، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا». [أخرجه البخاري: ٦٥٧٩].

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٢٦- (٢٢٩٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مِنْ وَرْدٍ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا^(١)، وَلَيَرِدُنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ».

(١) قوله ﷺ: (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) قال العلماء:

معناه: طوله كمرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب: عرضه مثل طوله.

(٢) قوله ﷺ: (ماؤه أبيض من الزورق) هكذا هو في جميع النسخ

الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون: أن فعل التعجب الذي يقال فيه هو أفعِل من كذا إنما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فإن زاد لم يتمجب من فاعله وإنما يتمجب من مصدره فلا يقال: ما أبيض زيداً ولا زيد أبيض من عمرو وإنما يقال: ما أشد بياضه وهو أشد بياضاً من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكره فعُدوه شاذاً لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وإن كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر ﷺ: ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

(٣) الصواب المختار أن هذا العدد للآية على ظاهره وأنها أكثر عدداً

من غيوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال ﷺ: والذي نفس محمد بيده لأتيتهم أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض: هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله ﷺ: «لا يضع العصا عن عاتقه» وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذباً إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم وبلغ الغاية في بابه بخلاف ما إذا لم يكن كذلك قال: ومثله كلمة ألف مرة ولقبت مائة كرة فهذا جائز إذا كان كثيراً وإلا فلا هذا كلام القاضي والصواب الأول.

(١) قوله ﷺ: (ومن شرب لم يظمأ أبداً) أي: شرب منه والظما

مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو: العطش يقال: ظمئ ظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كعطش يعطش عطشاً فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال: وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار قال: ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ بل يكون عذابه بغير ذلك؛ لأن ظاهر هذا الحديث أن جميع الأمة يشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً قال: وقد قيل: إن جميع الأمم من المؤمنين يأخذون كبهم بأيمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل: إنما يأخذ به يمينه الناجون خاصة قال القاضي: وهذا مثله قوله ﷺ: «من ورد شرب» هنا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وإنما يمنع منه الذين ينادون ويمنعون الورود لارتدادهم وقد سبق في كتاب الرضوء بيان هذا النود والمندودين.

٢٦- (٢٢٩١) قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتَهُ يَزِيدُ فَيَقُولُ: «إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْلِكَ، فَأَقُولُ: سَحْقًا سَحْقًا^(١) لِمَنْ يَدُلُّ بَعْدِي».

٢٧- (٢٢٩٣) قَالَ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ

مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ أَنْاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي،
فَيَقَالُ: أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَذَابِكَ؟ وَاللَّهِ! مَا بَرَحُوا بِعَذَابِكَ
يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

قال: فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ
نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ أَنْ نَفْتَنَ عَنْ دِينِنَا. (أخرجه البخاري: ٦٥٩٣،
٧٠٤٨).

٢٨- (٢٢٩٤) وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا يحيى بن
سليم، عن ابن خثيم، عن عبد الله بن عتبة بن جابر، عن أبي
ملَيْكَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ
بَيْنَ ظَهْرَتَيْ أَصْحَابِهِ: «إِنِّي عَلَى الْخَوْضِ، أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ
مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ! لَيَقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجَالٌ، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ! مِنِّي
وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا عَمِلُوا بِعَذَابِكَ، مَا زَالُوا
يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

٢٩- (٢٢٩٥) وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِيُّ،
أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث)
أن بكيراً حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي، عن عبد الله
ابن رافع، مولى أم سلمة.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ
النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْخَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي طَائِفَةً، فَسَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ!.. فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْجِرِي عَنِّي،
قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرَّجَالُ، وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ
النَّاسِ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْخَوْضِ،
فَإَيَّايَ! لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدَكُمْ فَيَذِبُ عَنِّي كَمَا يَذِبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ،
فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَذَابِكَ،
فَأَقُولُ: سُخْفًا!..».

(١) قولها: (إني من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس:
وهذا متفق عليه وإنما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور ومنعنا انهن
لا يدخلن فيه وفيه إثبات القول بالعموم.

٢٩- () وحدثني أبو معن الرقاشي وأبو بكر ابن نافع
وعبد ابن حميد، قالوا: حدثنا أبو عامر (وهو عبد الملك ابن
عمرو) حدثنا أفلح بن سعيد، حدثنا عبد الله بن رافع، قال:
كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عَلَى

الْوَبَرِ، وَهِيَ تَمْشِي طَائِفَةً: «إِنَّمَا النَّاسُ!.. فَقَالَتْ لِمَا شِطَّيْنَهَا: كُفِّي
رَأْسِي^(١)، يَنْخِرُ حَدِيثُ بُكَيرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ.
(١) قولها (كفي رأسي) هو بالكاف أي: اجمعي وضعي شعره بعضه
إلى بعض.

٣٠- (٢٢٩٦) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث عن
يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى
عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ^(١)، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْوَبَرِ،
فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ! لَأَنْظُرُ
إِلَى خَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ
مَفَاتِيحَ^(٢) الْأَرْضِ، وَإِنِّي، وَاللَّهِ! مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا
بِعُدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا^(٣)». (أخرجه البخاري:
١٣٤٤، ٣٥٩٦، ٤٠٤٢، ٤٠٨٥، ٤٢٢٦، ٦٥٩٠).

(١) قوله: (صلى على أهل أحد صلته على الميت) أي: دعا لهم
بدعاء صلاة.

الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز.
(٢) هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بإلiale قال القاضي:
وروي: مفاتيح بحذفها فمن أثبتها فهو جمع مفاتيح ومن حذفها فجمع مفتاح
وهما لغتان فيه.

(٣) وفي هذا الحديث معجزات لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سلم فإن معناه:
الإخبار بأن أمته تملك خزان الأرض وقد وقع ذلك وأنها لا ترتد جملة
وقد عصمها الله تعالى من ذلك وأنها تنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك.

٣١- () وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا وهب (يعني
ابن جرير) حدثنا أبي، قال: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى
أَحَدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْوَبَرُ كَالْمَوْدِعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: «إِنِّي
فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ، وَإِنْ عَرَضَهُ كَمَا بَيْنَ آيَةٍ^(١) إِلَى
الْجُحْفَةِ^(٢)، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بِعُدِي، وَلَكِنِّي
أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا، فَتَهْلِكُوا، كَمَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

قال عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى
الْوَبَرِ^(٣).

(١) أما آية ففتح المعزة وإسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي: مدينة
معروفة في عراف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله

صلي الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثني عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي: قيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.

(٢) وأما الجحفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي نحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة.

(٣) معناه: خرج إلى قتل أحد ودعا لهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع كما قال: النواس بن سميان قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع وفيه معنى: المعجزة.

٣٢-(٢٢٩٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الخوص، ولأنزعن أقواماً، ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب! أصحابي، أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أخذوا بعدك». [إخرجه البخاري: ٦٥٧٥، ٦٥٧٦، ٧٠٤٩].

٣٢-() وحدثناه عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم عن جرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. ولم يذكر: «أصحابي، أصحابي».

٣٢-() حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، كلاهما عن جرير (ح). وحدثنا ابن المنثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، جميعاً عن مغيرة، عن أبي وإيل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، بنحو حديث الأعمش.

وفي حديث شعبة عن مغيرة: سمعت أبا وإيل.

٣٢-() وحدثناه سعيد ابن عمرو الأشعثي، أخبرنا عتبة (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا ابن فضال، كلاهما عن حصين، عن أبي وإيل، عن حنيفة، عن النبي ﷺ، بنحو حديث الأعمش ومغيرة.

٣٣-(٢٢٩٨) حدثني محمد ابن عبد الله ابن بزيع، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن معبد ابن خالد، عن حارثة، أنه سمع النبي ﷺ قال: «خوضه ما بين صنعاء والمدينة».

٣٤-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن بشر، فقال له المستور: ألم تسمعه قال: «الأواني»؟ قال: لا،

وفي رواية ابن المنثني: «خوضي».

٣٤-() وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن بشر،

(١) وأما جرباً فيجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم الف مقصورة هذا هو الصواب المشهور: أنها مقصورة وكذا قبلها الحازمي في كتابه: «المؤتلف» في الأساكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع: ووقع عند بعض رواة البخاري عمداً قالاً: وهو خطأ وقال صاحب التحرير: هي بالمد وقد تقصر قال الحازمي: كان أهل جرباً يهوداً كتب لهم النبي ﷺ الأمان لما قدم عليه لحية بن ربيعة صاحب أيلة بقوم منهم ومن أهل أذرح يطلبون الأمان.

(٢) وأما أذرح فبهزمة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي: وصاحب المطالع ورواه بعضهم: بالجيم قالاً: وهو تصحيف لا شك فيه وهو كما قالاً: وهي مدينة في طرف الشام في قبة الشوك بينها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراط بفتح الشين المعجمة في طرفها الشمالي وتبوك في قبة أذرح بينهما نحو أربع مراحل وبين تبوك ومدينة النبي ﷺ نحو أربع عشرة مرحلة.

٣٤-() حدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن المنثني وعبيد الله ابن سعيد، قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله، أخبرني نافع.

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إن أمامكم خوضاً كما بين جرباء وأذرح».

قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَزَّادٌ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: قَرَيْتَيْنِ بِالشَّامِ، يَنْتَهِمَا مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشْرٍ: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

٣٤- () وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

٣٥- () وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَادْرُحَ فِيهِ أَبَارِيقُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا».

٣٦- (٢٣٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ -وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعُمِيُّ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَأَيُّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوْكَبِهَا»^(١) أَلَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ^(٢) الْمُصْحِيَّةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ^(٣) مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ^(٤) فِيهِ مِيزَابَانِ^(٥) مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ بِمِثْلِ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ^(٦) إِلَى إِلَاقَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ تَبَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ».

(١) الصواب المختار أن هنا العدد للآية على ظاهره، وإنما أكثر عدداً من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال ﷺ: والذي نفس محمد بيده لأيتيه أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض: هنا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله ﷺ: «لا يضع العصا عن عاتقه» وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذباً إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم وبلغ الغاية في باب خلاف ما إذا لم يكن كذلك قال: ومثله كلمة ألف مرة ولقيته مائة كسرة فهذا جائز إذا كان كثيراً وإلا فلا هنا كلام القاضي والصواب الأول.

(٢) أما قوله ﷺ: (ألا في الليلة المظلمة) فهو بتخفيف الأ وهو السي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحية؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر والمراد

بالمظلمة: التي لا قمر فيها مع أن النجوم طالعة فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم.

(٣) وأما قوله ﷺ: (آية الجنة) فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم بنصبها وهما صحيحان فمن رفع فخير مبتدأ محذوف أي: هي آية الجنة ومن نصب فإضمار أعني أو نحوه وأما آخر ما عليه فمتنصب وسبق نظيره في كتاب الإيمان.

(٤) وأما (يشخب) فبالشين والحاء المعجمتين والياء مفتوحة والحاء مضمومة ومفتوحة والشخب: السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة.

(٥) وأما (الميزابان) فالمعز ويحوز قلب الهزة ياء.

(٦) وأما عمان فيفتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحازمي: قال ابن الأعرابي: يجوز أن يكون فعلان من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف ونكرة قال: ويجوز أن يكون فعلاً من عمن فتصرف معرفة ونكرة إذا عني بها البلد هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها قال القاضي عياض: وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجباً للاضطراب فإنه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة ضربها النبي ﷺ في كل واحد منها مثلاً بعد أنظار الحوض وسعته وقرب ذلك من الأفهام بعد ما بين البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل للإعلام بعظم هذه المسافة فهنا تجمع الروايات هذا كلام القاضي.

قلت: وليس في القليل من هذه منع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم.

٣٧- (٢٣٠١) حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَالْفَاظُ لَهُمْ مُتَّفَاقَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ^(١).

عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبَعْقَرٍ حَوْضِي»^(٢) أَثْوَدُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، اضْرِبْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْقُصَ عَلَيْهِمْ^(٣). «فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ». وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ تَبَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتَفُ^(٤) فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِ^(٥) مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ».

(١) قوله: (عن معدان بن أبي يعمر) يفتح ميم اليعمري وضمها منسوب إلى يعمر.

(٢) قوله ﷺ: (إني لبعقر حوضي) هو بضم العين وإسكان القاف وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته وقيل: مؤخره.

(٣) معناه: أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن

حدثنا الربيع (يعني ابن مسلم) عن محمد بن زياد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَأُذَوِّدَنَّ عَنْ خَوْضِي رَجُلًا كَمَا تَذَادُّ الْغَرِيْبَةُ مِنَ الْإِبِلِ»^(١). (أخرجه البخاري: ٢٣٩٧).

(١) قوله: (لأذودن عن خوضي رجلاً كما تذاد الغريبة من الإبل) معناه: كما يلود الساقى الناقة الغريبة عن إبله إذا أرادت الشرب مع الإبل.

٣٨- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِئْسَ لِي.

٣٩- (٢٣٠٣) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ خَوْضِي كَمَا^(١) بَيْنَ إِلَهَةٍ وَصَنَعَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ كَعَدُوِّ نَحْمِ السَّمَاءِ». (أخرجه البخاري: ٦٥٨٠، وماتى بعد الحديث: ٢٣٠٤).

(١) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضها لما باللام وكعدد بالكاف وفي بعضها لعدد نحم السماء باللام وكلاهما صحيح.

٤٠- (٢٣٠٤) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ابْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ ابْنَ صُهَيْبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَرَدَنَّ عَلَيَّ الْخَوْضُ رَجُلًا مِنْ صَاحِبِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَرَوِعُوا إِلَيَّ اخْتَلَجُوا^(١) دُونِي، فَلَا تُولُنَّ: أَيَّ رَبٍّ أَصْبَحْتُمْ؟»، أَصْبَحْتُمْ، فَلْيَقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدْلِكَ». (أخرجه البخاري: ٦٥٨٢).

(١) أما اختلجوا فمعناه اقتطعوا.

(٢) وأما أصبحاني فكأن في الروايات مصفراً مكرراً وفي بعض النسخ أصبحاني أصبحاني مكرراً مكرراً قال القاضي: هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة ولهذا قال فيهم: سحقاً سحقاً ولا يقول: ذلك في منبئ الأمة بل يشفع لهم ويهتم لأمرهم قال: وقيل: هؤلاء صفان أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام وهؤلاء يبدلون للأعمال الصالحة بالسنية والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكسون على أعقابهم واسم التبديل يشمل الصفتين.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن فضال.

وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام والأنصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات ومعنى يرفض عليهم أي: يسيل عليهم ومنه حديث البراق استصعب حتى أرفض عرقاً أي: سال عرقه قال أهل اللغة: والغريب وأصله من اللمع يقال: أرفض اللمع إذا سال متفرقاً.

قال القاضي: وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي: المكى عنها بالمرأة في وصفه ﷺ في كتب الأوائل بصاحب المرأة قال أهل اللغة: المرأة بكسر الهمزة: العصا قال: ولم يأت لعناها في صفته ﷺ تفسير إلا ما يظهر في هذا الحديث هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله في تفسير المرأة بهذه العصا بعيد أو باطل؛ لأن المراد بوصفه بالمرأة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وأنه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الآخرة والصواب في تفسير صاحب المرأة ما قاله الأئمة المحققون: أنه ﷺ كان يمسك القضيب بيده كثيراً وقيل: لأنه كان يمشي والعصا بين يديه وتفرز له فيصل إلى إليها وهذا مشهور في الصحيح والله أعلم.

(٤) قوله: صلى الله عليه وسلم: (يفت فيه ميزابان يملانه) أما يفت ففتح الياء ويغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة وهكذا قال: ثابت والخطابي والمروزي وصاحب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضي عن الأكثرين قال المروزي: ومعناه: يلقان فيه الماء دفقا متتابعاً شديداً قالوا: وأصله من اتباع الشيء الشيء وقيل: يصبان فيه دائماً صباً شديداً ووقع في بعض النسخ: يعب بضم العين المهملة وبياء موحدة وحكاها القاضي عن رواية المنذري قال: وكذا ذكره الحربي وفسره بمعنى ما سبق أي: لا يقطع جريانها قال: والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي: ووقع في رواية ابن ماهان: ينعب مثناة وعين مهملة أي: يتفجر.

(٥) وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (يملانه) ففتح الياء وضم الميم أي: يزيدانه ويكثرانه.

٣٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِإِسْنَادٍ هَشَامٍ، بِمَثَلِ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ عَقْرِ الْخَوْضِ».

٣٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثُ الْخَوْضِ.

فَقُلْتُ لِيَحْيَى ابْنَ حَمَّادٍ: هَذَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوَّانَةَ، فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضاً مِنْ شُعْبَةَ فَقُلْتُ: انْظُرْ لِي فِيهِ، فَتَنَظَّرَ لِي فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ.

٣٨- (٢٣٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ،

جميعاً عن المختار ابن فلفل، عن أنس، عن النبي ﷺ، قالوا: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن المهاجر ابن مسمار، عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص، قال:

وَرَأَيْتُ عَدَدَ النُّجُومِ. وَرَأَيْتُ عَدَدَ النُّجُومِ.

٤١- (٢٣٠٣) وحدثنا عاصم ابن النضر التميمي وهريز ابن عبد الأعلى (واللفظ لعاصم) حدثنا معتمر، سمعت أبي، حدثنا قتادة.

١٠ - باب في قتال جبريل وميكائيل

عن النبي ﷺ، يوم أُحُد

٤٦- (٢٣٠٦) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن بشر وأبو أسامة، عن مسعر، عن سعد ابن إبراهيم، عن أبيه.

عن سعد، قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله، يوم أُحُد، رجلين عليهما ثياب بيض، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام^(١). [أخرجه البخاري: ٥٨٢٦].

(١) فيه: بيان كرامة النبي ﷺ على الله تعالى وإكرامه إياه بإزالة الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وأن قتالهم لم يختص يوم بدر وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم اختصاص هذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم.

٤٧- () وحدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث، حدثنا إبراهيم ابن سعد، حدثنا سعد عن أبيه.

عن سعد ابن أبي وقاص، قال: لقد رأيت يوم أُحُد، عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره، رجلين عليهما ثياب بيض، يُقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد. [أخرجه البخاري: ٤٠٥٤].

١١ - باب في شجاعة النبي عليه السلام، وتقديمه

للحرب

٤٨- (٢٣٠٧) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي ومسعود ابن منصور وأبو الربيع العنكي وأبو كميل -واللفظ ليحيى- قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت.

عن أنس ابن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتِي حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ».

٤٢- () وحدثنا هارون ابن عبد الله، حدثنا عبد الصمد، حدثنا هشام (ح).

وحدثنا حسن ابن علي الحلواني، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا أبو عوانة.

كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِ غَيْرِ انْهُمَا شُكاً، فَقَالَا: أَوْ مِثْلَ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ: «مَا بَيْنَ لَابَتِي حَوْضِي»^(١). (١) قوله ﷺ: (ما بين لابي حوضي) أي: ناحيته والله أعلم.

٤٣- () وحدثني يحيى ابن حبيب الحارثي ومحمد ابن عبد الله الرزقي، قالوا: حدثنا خالد ابن الحارث، عن سعيد، عن قتادة، قال:

قال أنس: قال نبي الله ﷺ: «تَرَى فِيهِ أَبَارِيقَ الذُّعَبِ وَالْوُضُوءَ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

٤٣- () وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا الحسن ابن موسى، حدثنا شيبان، عن قتادة، حدثنا أنس ابن مالك، أن نبي الله ﷺ قال ومثله.

وَرَأَى أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ.

٤٤- (٢٣٠٥) حدثني الوليد ابن شجاع ابن الوليد السكوني، حدثني أبي (رحمته الله) حدثني زياد ابن خيثمة، عن سمالك ابن حرب.

عن جابر ابن سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنْ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَابِلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ».

٤٥- () حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصُّورِ، فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعاً، وَقَدْ مَتَّبَعَهُمْ إِلَى الصُّورِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ غَزِيٍّ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تَرَاغُوا، لَمْ تَرَاغُوا»^(١). قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَيَبْحَرُ»^(٢).

قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا بَيْطًا^(٣). [إخرجه البخاري: ٢٩٠٨، ٢٨٢٠، ٢٨٦٦، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣].

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: فَرَسًا لَنَا، وَلَمْ يَقُلْ: لِأَبِي طَلْحَةَ.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا.

١٢ - باب كَانَ النبي ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

٥٠ - (٢٣٠٨) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ^(١) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِذْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٢)، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَ جَبْرِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. [إخرجه البخاري: ٦، ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧].

(١) أما قوله: (وكان أجود ما يكون). فروى برفع أجود ونصبه والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح في إسراعها وعمومها.

(٢) وقوله: (كان يلقاه في كل سنة) كذا هو في جميع النسخ ونقله القاضي عن عامة الروايات والنسخ قال: وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال: وهو المحفوظ لكه بمعنى الأول؛ لأن قوله: حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة وفي هذا الحديث فوائد منها: بيان عظم جوده ﷺ ومنها استحباب إكثار الجودة في رمضان ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاته الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ومنها استحباب مداورة القرآن.

٥٠ - () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مِبْرَازٍ، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣ - باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا

٥١ - (٢٣٠٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابُو الرِّبِيعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ

(١) قوله ﷺ: (لم تراعوا أي: روعاً مستقراً أو روعاً يضركم. وفيه فوائد منها بيان شجاعته ﷺ من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان بيطاً وهو معنى قوله ﷺ: وجدناه بحراً أي: واسع الجري وفيه جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الحروف إذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوباً قال القاضي: وقد كان في أفراس النبي ﷺ مندوب فلعله صار إليه بعد أبي طلحة هذا كلام القاضي قلت: ويحتمل أنهما فرسان اتفقا في الاسم.

(٢) فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وأن هذه صفات كمال.

(٣) قوله: (وهو على فرس لأبي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا قال: وجدناه بحراً أو أنه لبحر قال وكان فرساً بيطاً) وفي رواية: فاستعار النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له: مندوب فركبه فقال: ما رأينا من فرع وأن وجدناه لبحراً وأما قوله: بيطاً فمعناه: يعرف بالبطء والعجز وسوء السير.

٤٩ - () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَدْنُوبٌ، فَرَكِبَهُ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَيَبْحَرُ». [إخرجه البخاري: ٢٩١٧، ٢٨٦٢، ٢٩١٧، ٢٩١٢، ٢٩١٢].

٤٩ - () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ.

قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

سَيِّئِينَ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي: أَفَأَنَا قَطُّ؟^(١)، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ إِسْحَاقُ:

فَعَلْتُ كَذَا؟ وَهَلَا فَعَلْتُ كَذَا؟.

قال أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهُ! لَا أَذْغَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْغَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَتَطَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ! أَذْغَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟». قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْغَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!.

٥٤- () قَالَ أَنَسُ: وَاللَّهُ! لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ^(١)، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلَا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا.

(١) وأما قوله: (تسع سنين) وفي أكثر الروايات عشر سنين فمعناه: أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تريد ولا تنقص وخدعه أنس في أثناء السنة الأولى. ففي رواية: التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل وفي رواية: العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح. وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه.

٥٥- (٢٣١٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، وَابْنُ أَبِي رَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. [إخرجه البخاري: ٦٢٠٣. وسأني بعد الحديث: ٢٣٠٩].

١٤ - باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا، وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ

٥٦- (٢٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى.

سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ، فَقَالَ: لَا^(١). [إخرجه البخاري: ٦٠٣٤].

(١) في هذا كذا بيان عظيم سخائه وغبارة جوده ﷺ ومعناه: ما سئل شيئاً من متاع الدنيا.

٥٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْأَشَجَعِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، بِثَلَاثَةِ سَوَاءٍ.

رَأَى أَبُو الرَّبِيعِ: لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهُ! [إخرجه البخاري: ٦٠٣٨. وسأني برفق: ٢٣١٠].

(١) أما قوله: (ما قال لي: أفأنا قَطُّ) فذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات أف بفتح الفاء وضمها وكسرها بلا تنوين وبالتين فهذه ست وأف بضم الهَمْزة وإسكان الفاء وأف بكسر الهَمْزة وفتح الفاء وأفى وأفه بضم همزتهما قالوا: وأصل الأف والاف وسخ الأظفار وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقدر وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثنتين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله: ﴿وَلَا تَقُلْ لِمَا أَفَ﴾ قال الهروي: يقال لكل ما يضجر منه ويستقل: أف له وقيل: معناه: الاحتقار مأخوذ من الأفف وهو القليل.

(٢) وأما قط ففيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح القاف وكسر الطاء المشددة وقط بفتح القاف وإسكان الطاء وقط بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي لتوحيد نفي الماضي.

٥١- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، بِمِثْلِهِ.

٥٢- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ (وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ يَدِي، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُنْسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟. [إخرجه البخاري: ٢٧٦٨، ٦٩١١].

٥٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ).

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ: لِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئاً قَطُّ.

٥٤- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) قَالَ: قَالَ

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المنى وكذا نقله القاضي عياض عن الجلودي ووقع في رواية ابن ماعان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي.

٥٧-(٢٣١٢) وحدثننا عاصمُ ابنُ النضرِ التميميُّ، حدثنا خَالِدُ (يعني ابنُ الحَارِثِ) حدثنا حُمَيْدٌ، عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ^(١)، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! اسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ لَا يَخْشَى الْفَقَاةَ.

(١) قوله: (فأعطاه غنماً بين جبلين) أي: كثيرة كانها غلاما ما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده إعطاء المؤلف ولا خلاف في إعطاء مؤلفه المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة؟ فيه خلاف الأصح عندنا: أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفه الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي إعطائهم من غيرها خلاف الأصح عندنا لا يعطون؛ لأن الله تعالى قد أقر الإسلام عن التالف بخلاف أول الأمر ووقت قلة المسلمين.

٥٨-() حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَوْمُ! اسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ! إِنْ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءَ مَا يَخَافُ الْفَقْرَ.

فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى^(١) يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

(١) هكذا هو في معظم النسخ فما يسلم وفي بعضها فما يسي وكلاهما صحيح ومعنى الأول فما يلبث بعد إسلامه إلا يسيراً حتى يكون الإسلام أحب إليه والمراد: أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي ﷺ ونور الإسلام لم يلبث إلا قليلاً حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذٍ أحب إليه من الدنيا وما فيها.

٥٩-(٢٣١٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهَّابٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَقْبَلُوا بِمُحَبِّينَ، فَتَصَرَّ اللَّهُ وَبَنَهُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ ابْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةَ مِنَ النَّعَمِ، ثُمَّ مِائَةَ، ثُمَّ مِائَةَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَا بُغْضَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.

٦٠-(٢٣١٤) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرٍ.

وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ، (أَخَذَهُمَا يَزِيدُ عَلَى الْآخَرِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُكَدِّرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَسَمِعْتُ أَيْضاً عَمْرُو ابْنَ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، (وَزَادَ أَخَذَهُمَا عَلَى الْآخَرِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ

أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً، فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ

ذَيْنَ فَلْيَأْتِ، فَفُتْتُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ لِي: عَلِّمْنَا، فَقَدَدْنَاهَا فَلِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِنْهَا^(١). [أخرجه البخاري: ٢٥٩٨، ٣١٣٧، ٣١٦٤، ٤٣٨٣].

(١) يعني: خذ معها مثلها فيكون الجميع ألفاً وخمسمائة؛ لأن له ثلاث حثيات وإنما حتى له أبو بكر بيده؛ لأنه خليفة رسول الله ﷺ فيده قائمة مقام يده وكان له ثلاث حثيات بيد رسول الله ﷺ وفيه انجياز العدة قال الشافعي والجمهور: إنجازه والوفاء بها مستحب لا واجب وأوجه الحسن وبعض المالكية.

٦١-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَازِمٍ ابْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ،

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَيْنَ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِيلَةٌ

عِدَّةً، فَلْيَأْتِنَا، يَنْحِرْ حَلِيسُ ابْنِ عَيْنَةَ. [أخرجه البخاري: ٢٢٩٦، ٢٦٨٣، ٣١٣٧، ٤٣٨٢].

١٥- باب رَحْمَتِهِ ﷺ الصَّبِيَّانَ وَالْعِيَالِ وَتَوَاضُعِهِ،

وَفَضْلُ ذَلِكَ

٦٢- (٢٣١٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ ابْنُ فَرُوحَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةُ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، إِبْرَاهِيمَ». ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةٍ قَيْنٍ ^(١) يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ، فَأَنْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعَتْهُ، فَأَتَتْهُنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكَبِيرِهِ، قَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَاسْتَرْغَتْ الْمُسْنَى بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ! امْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بَنَفْسِهِ ^(٢) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «تَذَمُّعُ الْعَيْنِ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَاللَّهُ! يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ ^(٣)». [أخرجه البخاري: ١٣٠٣ نحوه].

(١) القين يفتح القاف الحداد وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية بأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت المسائلان في بابهما وفيه استيعاب العالم والكبير بعض أصحابه إذا ذهب إلى منزل قوم ونحوه وفيه الأدب مع الكبار.

(٢) قوله: (وهو يكيد بنفسه) أي: يجود بها ومعناه: وهو في التزع.

(٣) فيه جواز البكاء على المريض والحزن وأن ذلك لا يخالف الرضا بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما المذموم الندب والباحة والويل والثبور ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا قال ﷺ ولا تقول إلا ما يرضي ربنا.

٦٣- (٢٣١٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَدِيٍّ اللَّوْ ابْنُ غَمِيرٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عُثَيْبٍ) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ ^(١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَرَالِي ^(٢) الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدْخِنُ، وَكَانَ ظَنُّهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ، قَالَ

(١) وقوله أرحم بالعيال هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي: وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه ﷺ ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العيال والأطفال وتقيلهم.

(٢) أما العوالي فالقرى التي عند المدينة.

(٣) قوله ﷺ: (وإنه مات في الثدي وإن ظننن تكملان رضاعه في الجنة) معناه: مات وهو في سن رضاع الثدي أو في حال تغذية بلبن الثدي وأما الظن فبكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها وزوجها ظنر لذلك الرضيع لفظه الظن تقع على الأنثى والذكر ومعنى تكملان رضاعه أي: تملأه ستين فإنه توفي وله ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فترضاعه بقية الستين فإنه تمام الرضاعة بنص القرآن: قال صاحب التحرير: وهذا الإتمام لإرضاع إبراهيم ﷺ يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلاً بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه ﷺ قال القاضي: وإسم أبي سيف هذا البراء وإسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الأنصارية كنيها أم سيف وأم بردة.

٦٤- (٢٣١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ وَابْنُ غَمِيرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: اتَّخِلُونُ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا، وَاللَّهِ! مَا نَقْبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ».

وقال ابن غمير: «مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ». [أخرجه البخاري: ٥٩٩٨].

٦٥- (٢٣١٨) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ الْأَقْرَعَ ابْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْبَلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ^(١)». [أخرجه البخاري: ٥٩٩٧].

(١) قال العلماء: هذا عام يتناول رحمة الأطفال وغيرهم.

٦٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

الإيمان وشرحناه واضحاً وهو عثوث عليه سالم يته إلى الضعف والنحو كما سبق.

٦٨- (٢٣٢١) حدثنا زهير ابن حرب وعثمان ابن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال:

دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاجِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً^(١)، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ اخْلَاقاً^(٢)».

قال عثمان: حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ. وأخرجه البخاري: ٣٥٥٩، ٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥.

(١) قوله: (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً) قال القاضي: أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش: البذيء قال ابن عرفة الفواحش عند العرب: القبايح قال الهروي: الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال: وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة.

(٢) قوله ﷺ: (إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً) فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري: حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي: Bias: هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكارِه وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمواخذة قال: وحكى الطبري خلافاً للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب؟ قال القاضي: والصحيح أن منه ما هو غريزة ومنه ما مكتسب بالخلق والإقتداء بغيره والله اعلم.

٦٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد (يعني الأحمري). كلهم عن الأعمش، بهذا الإسناد، مثله.

١٧- باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته

٦٩- (٢٣٢٢) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة،

عن سيمالك ابن حرب، قال:

قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيراً، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ

٦٩- (٢٣١٩) حدثنا زهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم، كلاهما عن جرير (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعلي ابن خشرم، قالوا: أخبرنا عيسى ابن يونس (ح).

وحدثنا أبو كريب، محمد ابن القلاء، حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص (يعني ابن غياث). كلهم عن الأعمش، عن زينو ابن وهب وإبي ظبيان^(١).

عن جرير ابن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسُ لَا يَرْحَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». وأخرجه البخاري: ٧٣٧٦، ٦٠١٣.

(١) قوله: (عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها.

٦٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن أبي عمير وأحمد ابن عتبة، قالوا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن نافع ابن جببر، عن جرير، عن النبي ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

١٦- باب كثرة حياته ﷺ

٦٧- (٢٣٢٠) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي عُثْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ح).

وحدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن المثنى وأحمد ابن ميثان.

قال زهير: حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن شعبة، عن قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي عُثْبَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرَتِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ^(١). وأخرجه البخاري: ٣٥٦٢، ٦١٠٢، ٦١١٩.

(١) العذراء البكر؛ لأن عذرتها باقية وهي جلد البكارة والخندر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أي: لا يتكلم به لحياه بل يتغير وجهه فتفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الإيمان وهو خير كله ولا يأتي إلا بغير وقد سبق هذا كله في كتاب

الصَّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ، وَكَانُوا يَتَخَدُّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُونَ^(١).

(١) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عنذر قال القاضي: هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمم وجواز الضحك والأفضل الاتصاف على التبسيم كما فعله رسول الله ﷺ في عامة أوقاته قالوا: ويكره إكثار الضحك وهو في أهل المراتب والعلم أقيح والله أعلم.

١٨- باب رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ، وَأَمْرِ السُّوْاقِ

مَطَايَاهُنَّ بِالرَّفْقِ بِهِنَّ

٧٠- (٢٣٢٣) حدثنا أبو الربيع العتكي وحامد ابن عُمَرَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ.

قال أبو الربيع: حدثنا حَمَّادٌ، حدثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ، وَعَلَامٌ اسْوَدُّ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، يَخْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنْجَشَةُ^(١) رُوَيْدُكَ^(٢)، سَوْقًا^(٣) بِالْقَوَارِيرِ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٦١٤٩، ٦١٦١، ٦٢٠٢، ٦٢١٠].

(١) أما أنجشة فهزمة مفتوحة وإسكان النون وبالجميم وشين معجمة. (٢) وأما رويدك فمنسوب على الصفة بمصدر محنوف أي: سقى سقارويداً ومعناه: الأمر بالرفق بهن.

(٣) وسوقك منصوب بإسقاط الجار أي: ارفق في سوقك بالقوارير.

(٤) قال العلماء: سمي النساء قوارير لضعف عزائهن تشبيهاً بقرورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أصحهما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون أن معناه: أن أنجشة كان حسن الصوت وكان يحلو بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنه ويقع في قلبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغنارية الزنا.

قال القاضي: هنا أشبه بمقصودة ﷺ وبمقتضى اللفظ قال: وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابَةَ المذكور في هذا الحديث في مسلم والقول الثاني أن المراد به الرفق في السير؛ لأن الإبل إذا سمعت الحذاء أسرع في المشي واستلذته فازعجت الراكب واتبعته فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن وأما ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع في غيره ويحك قال القاضي: قال سيويه: ويل كلمة تقال: لمن وقع في هلكة ويوح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال الفراء: ويل ويوح ويوس بمعنى وقيل: ويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها يعني: في عرفنا فبرئى له ويترحم عليه ويبل ضده قال القاضي: قال بعض أهل

اللغة: لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب وفي هذه الأحاديث جواز الحذاء وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز وفيه مباعدة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم إلا الوعظ ونحوه.

٧٠- () وحدثنا أبو الربيع العتكي وحامد ابن عُمَرَ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، بِنَحْوِهِ.

٧١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ.

قال زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

قال: قال أبو قِلَابَةَ: تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بِغَضِّكُمْ لَعَيَّثُوهَا عَلَيْهِ.

٧٢- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا زَيْدُ ابْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ (ح).

وحدثنا أبو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ، حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوَاقٍ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أَنْجَشَةٍ! رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادِمٌ حَسَنُ الصُّوْتِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَةُ! لَا تَكْثِرِ الْقَوَارِيرَ». يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ. [إخرجه البخاري: ٦٢١١، ٦٢٠٩، ٦٢١٠، ٦١٦١].

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: خَادِمَ حَسَنِ الصُّوْتِ.

١٩- باب قُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ

بِهِ

٧٤- (٢٣٢٤) حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ ابْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ النَّضْرِ ابْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي

النُّضْرُ. وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ (يَعْنِي هَاشِمَ بْنَ الْقَاسِمِ)

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُخَبِرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى
الْعَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَيِّتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا
غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ
فِيهَا^(١).

٧٧- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدَةَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، فِي (رِوَايَةٍ فُضَيْلُ: ابْنِ
شِهَابٍ، وَفِي رِوَايَةِ جَرِيرٍ: مُحَمَّدُ الزُّهْرِيُّ) عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ
عَائِشَةَ.

(١) فِيهِ اسْتِحْبَابُ الْاِخْتِيارِ بِالْأَيْسَرِ وَالْأَرْفَقِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرَاماً أَوْ
مَكْرُهاً قَالَ الْقَاضِي: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَغْيِيرُهُ ﷺ هُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَيُخْبِرُهُ
فِيمَا فِيهِ عَقْرَتَانِ أَوْ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفْرِ مِنَ الْقِتَالِ وَأَخَذَ الْجُزْئِ أَوْ فِي
حَقِّ أَمَتِهِ فِي الْمُجَاهِدَةِ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ الْاِتِّصَالِ وَكَانَ يَخْتَارُ الْاَيْسَرَ فِي كُلِّ هَذَا
قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهَا: مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَيَتَصَوَّرُ إِذَا خَبَرَهُ الْكُفْرُ وَالْمُنَاقِقُونَ قَالُوا أَنْ
كَانَ التَّخْيِيرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَكُونُ الْاِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً.

(٢) اسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٍ مِنْهُ: لَكِنْ إِذَا اِتَّهَكَ حَرَمَةَ اللَّهِ اِتَّصَرَ اللَّهُ
تَعَالَى وَانْتَقَمَ مِنْ ارْتِكَابِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى الْعَفْرِ وَالْحَلَمِ
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَالْاِتِّصَالُ لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فِعْلِ عَرْمًا أَوْ غَوًى وَفِيهِ أَنَّهُ
يَسْتَحِبُّ لِلْأَمَةِ وَالْقَضَاةِ وَسَائِرِ وِلَاةِ الْأُمُورِ التَّخَلُّقَ بِهَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ فَلَا
يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَهْمِلُ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: الْقَاضِي عِيَّاضُ وَقَدْ أَجْمَعَ
الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْقَاضِي لَا يَقْضِي لِنَفْسِهِ وَلَا لِنَا لَمْ يَجُوزْ شَهَادَتُهُ لَهُ.

٧٧- () وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ
مَالِكٍ.

٧٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ،

عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ
أَحَدُهُمَا إِسْرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ إِسْرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا،
فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ عُثْمَانَ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. إِلَى قَوْلِهِ: إِسْرَهُمَا.

(١) فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيَانُ بَرُوزِهِ ﷺ لِلنَّاسِ وَقَرَبِهِ مِنْهُمْ لِيَصِلَ أَهْلُ
الْحَقِّ إِلَى حَقِّهِمْ وَيُرْشِدَ مَسْتُرْشِدُهُمْ لِشَاهِدِ أَعْمَالِهِ وَحَرَكَاتِهِ فَيَقْتَدُوا
بِهَا وَهَكَذَا يَنْبَغِي لَوَلَاةِ الْأُمُورِ وَفِيهَا صَبْرُهُ ﷺ عَلَى الْمَشَقَّةِ فِي نَفْسِهِ لِمَصْلَحَةِ
الْمُسْلِمِينَ وَإِجْلَابِهِ مِنْ سَالِهِ حَاجَةً أَوْ تَرْكِكَأً بِمَدِّ يَدِهِ وَإِدْخَالَهَا فِي الْمَاءِ كَمَا
ذَكَرُوا وَفِيهِ التَّوَكُّلُ بِأَثَارِ الصَّالِحِينَ وَبَيَانُ مَا كَانَتْ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ مِنَ التَّوَكُّلِ
بِأَثَارِهِ ﷺ وَتَرْكُهُمْ بِإِدْخَالِ يَدِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْآيَةِ وَتَرْكُهُمْ بِشَعْرِهِ الْكَرِيمِ
وَإِكْرَامِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَبَيَانُ تَوَاضُعِهِ
بِقُوفِهِ مَعَ الْمَرَأَةِ الضَّعِيفَةِ.

٧٥- (٢٣٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقَ
يَخْلُقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي
يَدِ رَجُلٍ.

٧٦- (٢٣٢٦) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فَلَانِ! انْظُرِي أَيُّ
السُّكَّالِ شَيْئَتْ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ».

فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ^(١)، حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا.

(١) قَوْلُهُ: (خَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ) أَيُّ: وَقَفَ مَعَهَا فِي طَرِيقِ
مَسْلُوكٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَيُقِيَهَا فِي الْخُلُوعِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الْخُلُوعِ
بِالْأَجْنِبِيَةِ فَإِنَّ هَذَا كَانَ فِي عَمْرِ النَّاسِ وَمَشَاهِدَتِهِمْ إِيَّاهُ وَلِيَايَاهُ لَكِنْ لَا
يَسْمَعُونَ كَلَامَهَا؛ لِأَنَّ مَسَائِلَهَا مَا لَا يَظْهَرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠- باب مَبَاعِدِهِ ﷺ لِلْإِثَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ

أَسْهَلُهُ، وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِ

٧٧- (٢٣٢٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ
أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ (ح).

وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

٧٩- (٢٣٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ

هِيَامَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ يَلِيهِ، وَلَا أَمْرًا، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، وَمَا يَلِ مِنْهُ^(٢) شَيْءٌ قَطُّ، فَيَتَّقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يَتَهَكَّ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^(٣)، فَيَتَّقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) قولها: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة وأن كان مباحاً للأدب فتركه أفضل.

(٢) معنى نيل منه: أصيب بأذى من قول أو فعل.

(٣) وانتهاك حرمة الله تعالى هو: ارتكاب ما حرمه.

٧٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِيَامَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

٢١- باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه،

وَالْتَبَرُّكُ بِمَسْحِهِ^(١)

(١) وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه ﷺ وهو ما أكرمه الله تعالى قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وأن لم يس طيباً ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه لللاقة للملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين.

٨٠- (٢٣٢٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ ابْنُ طَلْحَةَ الْقَنَادِ،

حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ (وَهُوَ ابْنُ نَصْرِ الِهْمْدَانِيِّ) عَنْ سِمَاكِ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى^(١)، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانِ^(٢)، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةِ عَطَارٍ^(٣).

(١) قوله: (صلاة الأولى) يعني: الظهر.

(٢) والولدان: الصبيان وأحدهم وليد وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للأطفال وملاطفهم.

(٣) قوله: (كلما أخرجت من جوزة عطار) هي بضم الجيم وهمزة بعدها. ويجوز ترك الهمزة بقلبها واواً كما في نظائرها وقد ذكرها كثيرون أو

الأكثرون في الواو قال القاضي: هي مهموزة وقد يترك همزها وقال الجوهري: هي بالواو وقد تهمز وهي: السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين: هي سليلة مستديرة مفتحة.

٨١- (٢٣٣٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا صِجْفَرُ

ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا هَاشِمٌ (بِعَنِي ابْنِ الْقَاسِمِ) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ) عَنْ ثَابِتٍ.

قَالَ أَنَسٌ: مَا شَمَعْتُ^(١) غُثْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِينَاجًا وَلَا خَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخرجه البخاري: ٣٥٦١).

(١) وأما قوله: (ما شمت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها.

٨٢- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنِ صَخْرِ الدَّارِمِيِّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ لُسُونٍ^(١)، كَانَ عَرَقُهُ اللَّوْلُؤُ^(٢)، إِذَا مَشَى تَكَفَّ^(٣) وَلَا مَسِسْتُ دِينَاجَةً وَلَا خَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمِعْتُ مِسْكَ وَلَا غُبْرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (إخرجه البخاري: ١٩٧٣).

(١) قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستدير، وهي أحسن الألوان.

(٢) قوله: (كان عرقه اللؤلؤ) أي: في الصفاء والبياض واللؤلؤ بهمز أوله وآخره ويتركها وبهمز الأول دون الثاني وعكسه.

(٣) قوله: (إذا مشى تكفأ) هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا: قال شمر أي: مال بيناً وشمالاً كما تكفأ السفينة قال الأزهري: هذا خطأ؛ لأن هذا صفة المختال وإنما معناه: أن يميل إلى سمتة وقصد مثله كما قال في الرواية الأخرى: كلما ينحط في صلب قال القاضي: لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقه وجبلة والمذموم منه ما كان مستعملاً مقصوداً.

٢٢- باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرُّكُ به

٨٣- (٢٣٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ (بِعَنِي ابْنِ الْقَاسِمِ) عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: عِدْنَنَا، فَعَرَّقَ^(١)، وَجَاءَتِ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُكُ الْعَرَقَ^(٢) فِيهَا، فَاسْتَقِظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟». قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ.

(١) قوله: (فقال: عندنا عرق) أي: نام للقلولة.

(٢) قوله: (تسلت العرق) أي: غسحه وتبعه بالمسح.

٨٤- () وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ كَيْزَلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَاوِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَقِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا. [إخرجه البخاري: ٢، ٣٢١٥].

٨٧- () وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُقْيَانُ ابْنُ عَيْنَةَ (ح).

وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَابْنُ بِشْرِ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بِشْرِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الْخَارِثَ ابْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَتْ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَافَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يَقْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ، وَأَحْيَانًا مَلَأَ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعْيِي مَا يَقُولُ» (١).

(١) قوله: (كيف يأتيك الوحي) فقال: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد عليّ ثم يقصم عني وقد وعيته وأحياناً ملك في مثل صورة الرجل فأعني ما يقول أما أحياناً: فالأزمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة هو ينصب مثل وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك قال الخطابي: معناه: أنه صوت متدارك يسمعه ولا يشبهه أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء: والحكمة في ذلك: أن يتفرغ سمعه ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك ومعنى وعيت: جمعت وفهمت وحفظت وأما يقصم فبفتح الباء وإسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي: يقلع وينجلي ما يتشائي منه قاله الخطابي قال العلماء: القصم هو القطع من غير إيانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الإبانة والانفصال ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعودوا لا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروي هذا الحرف أيضاً يقصم بضم الباء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروي بضم الباء وكسر الصاد على أنه أقصم يقصم رباعي وهي لفة قليلة وهي من أقصم المطر إذا اقلع وكف قال العلماء: ذكر في هذا الحديث حبالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس ومثل الملك رجلاً ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفي فلا يعرف إلا من جهة وأما الرؤيا فمشتركة معروفة.

٨٨- (٢٣٣٤) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جَطَّانِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، كَرِبَ لِدَلِّكَ، وَتَرَبَّدَ وَجْهَهُ (١).

(١) قوله: (كرب لذلك وتربد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تربد: أي: تغير وصار كلون الرماد وفي ظاهر هذا مخالفة لما سبق في

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا (١)، وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَقْعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَيْمٍ، عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا (٢) فَجَعَلَتْ تَنْتَفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَقْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ؟» يَا أُمُّ سَلِيمٍ! فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِمَصِيبَاتِنَا، قَالَ: «أَصَبْتَ». [إخرجه البخاري: ٦٢٨١].

(١) قوله: (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرماً له ﷺ فيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الأدم وهي: الإنطاع والجلود.

(٢) قوله: (ففتحت عينيها) هي بعين مهمله مفتوحة ثم مشاة من فوق ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها.

(٣) قوله: (ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تصنعين) معنى فزع: استيقظ من نومه.

٨٥- (٢٣٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ.

عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَيَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطَّيِّبِ وَالْقَوَارِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمُّ سَلِيمُ! مَا هَذَا؟» قَالَتْ: عَرَقَكَ أَذُوفٌ بِوِطْيِي (١).

(١) قولها: (عرقتك أذوف به طيب) هو بالدال المهملة بالمعجمة والأكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين ومعناه: غلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الإيمان.

٢٣- باب عرق النبي ﷺ في البرد، وحين يأتيه الوحي ٢٣٣٣-٨٦ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

هذا كلام القاضي.

والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق وأن الفرق أفضل والله أعلم قال: القاضي واختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل: فعله استلزاماً لهم في أول الإسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان فلما أغنى الله تعالى عن استلافهم وأظهر الإسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء منها صبغ الشيب وقال آخرون: يحتمل أنه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح إليه شيء وإنما كان هذا فيما علم أنهم لم يبدلوه واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا؛ لأنه قال: يجب موافقتهم فأشار إلى أنه إلی خبرته ولو كان شرعاً لنا لنحنم إتباعه والله أعلم.

٩٠- () وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، بهذا الإسناد، نحوه.

٢٥- باب في صفة النبي ﷺ، وأنه كان أحسن الناس وجهاً

٩١- (٢٣٣٧) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً^(١)، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه^(٢)، عليه حلة حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه^(٣). وإخرجه البخاري: ٣٥٥١، ٥٨٤٨.

(١) قوله: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعاً) هو بمعنى قوله: في الرواية الثانية: ليس بالطويل ولا القصير.

(٢) قوله: (عظيم الجمة إلى الشحمة أذنيه) وفي رواية: (ما رأيت من ذي لمة أحسن منه) وفي رواية: (كان يضرب شعره منكبیه) وفي رواية: (إلى أنصاف أذنيه) وفي رواية: (بين أذنيه وعاتقه).

قال أهل اللغة: الجمة أكثر من الوفرة فالجمة: الشعر الذي نزل إلى المنكبين والوفرة: ما نزل إلى شحمة الأذنين واللمة: التي ألت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات: أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبیه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن قصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الأذن فهو اللين منها في أسفلها وهو معلق القرط منها. وتوضح هذه الروايات رواية إبراهيم الحربي كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة.

٩٢- () حدثنا عمرو السائد وأبو كريب، قالا: حدثنا

أول كتاب الحج في حديث الحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلوق وإن يعلى بن أمية نظر إلى النبي ﷺ حال نزول الوحي وهو يحمر الوجه وجوابه: أنها حمرة كدرة وهذا معنى التريد وأنه في أوله يتردد ثم يحمر أو بالعكس.

٨٩- (٢٣٣٥) وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ ابن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن جطان ابن عبد الله الرقاشي.

عن عباد بن الصامت، قال: كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما أنلي عنه^(١)، رفع رأسه.

(١) قوله: (أنلي عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أنلي بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولام وياء: ومعناه: ارتفع عنه الوحي هكذا فسره صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ: أجلى بالجيم وفي رواية ابن ماعان: أجلى ومعناها: أزيل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري: أجلى والله أعلم.

٢٤- باب في سدل النبي ﷺ شجرة وقرقه

٩٠- (٢٣٣٦) حدثنا منصور ابن أبي مزاحم ومحمد ابن جعفر ابن زياد (قال منصور: حدثنا، وقال ابن جعفر: أخبرنا إبراهيم) (يعنيان ابن سعلج) عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله.

عن ابن عباس، قال: كان أهل الكتاب يسئلون اشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، فسدل^(١) رسول الله ﷺ ناصيته، ثم فرق بعد^(٢). وإخرجه البخاري: ٣٥٥٨، ٣٩٤٤، ٥٩١٧.

(١) قال أهل اللغة: يقال: سدل يسدل ويسدل بضم السدل وكسرها قال القاضي: سدل الشعر: إرساله قال: والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذ كالفصة يقال: سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه.

(٢) وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض قال العلماء: والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه النبي ﷺ قالوا: فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحى لقوله: أنه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي: حتى قال بعضهم: نسخ المسدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمة قال: ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحى ويكون الفرق مستحباً ولهذا اختلف السلف فيه فرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون وقد جاء في الحديث: أنه كان للنبي ﷺ لمة فإن افرقت فرقه وإلا تركها قال مالك: فرق الرجل أحب إلي

وَكَيْعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ

أَذُنَيْهِ.

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَعٍ أَحْسَنَ فِي خُلَعٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَتَكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَتَكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

٢٧- باب في صفة قم النبي ﷺ، وَعَيْنِيهِ، وَعَقِبِيهِ

٩٧-(٢٣٣٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ

بِشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِّ^(١)، اشْتَكَلَ الْعَيْنَ، مَنُهِوسَ الْعَقَبَيْنِ، قَالَ قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْقَمِّ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْقَمِّ، قَالَ قُلْتُ: مَا اشْتَكَلَ الْعَيْنَ؟ قَالَ: طَوِيلٌ شَقَّ الْعَيْنَ، قَالَ قُلْتُ: مَا مَنُهِوسُ^(٢) الْعَقَبِ؟ قَالَ: قَلِيلٌ لَحْمِ الْعَقَبِ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: لَهُ شَعْرٌ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٠١].

٩٣-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا

إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا^(١)، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ النَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ. [إخْرجه البخاري: ٣٥٤٩].

(١) أما قوله في: (ضليع القم) فكنا قاله الأكثرون وهو الأظهر

قالوا: العرب تمدح بذلك وتذم صغر القم وهو معنى قول: ثعلب في ضليع القم واسع القم وقال شمر: عظيم الأسنان وأما قوله: في اشتكل العين فقال: القاضي: هذا وهم من سماك اتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب: أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو عمود والشكلة بالهاء حمرة في سواد العين.

(٢) وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير: وابن الأثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه: قليل لحم العقب كما قال والله أعلم.

(١) قوله: في حديث البراء: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقًا) قال القاضي: ضبطناه خلقًا بفتح الخاء وإسكان اللام هنا؛ لأن مراده صفات جسمه قال: وأما في حديث أنس فرويانه بالضم؛ لأنه إنما أخبر عن حسن معاشرته وأما قوله: وأحسنه فقال: أبو حاتم وغيره: هكذا تقول العرب وأحسنه يريدون وأحسنهم ولكن لا يتكلمون به وإنما يقولون: أجمل الناس وأحسنه ومنه الحديث: خير نساء ركن الإبل نساء قريش أشفقهن على ولد وأعطفهن على زوج وحديث أبي سفيان: عندي أحسن نساء العرب وأجمله.

٢٦- باب صفة شعر النبي ﷺ

٩٤-(٢٣٣٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ

حَازِمٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ:

قُلْتُ لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ، بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَايِقِهِ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٠٥، ٥٩٠٦].

٢٨- باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْيَضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ

٩٨-(٢٣٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ.

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحَ الْوَجْهِ. قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٩٩-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ.

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَى غَيْرِي، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا^(١).

(١) قوله: (كان أبيض مليحاً مقصداً) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر: هو نحو

٩٥-() حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ

هِلَالٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَتَكِبَيْهِ. [إخْرجه البخاري: ٥٩٠٣، ٥٩٠٤].

٩٦-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ.

الريعة والقصد بمعناه والله أعلم.

٢٩- باب شيبه

١٠٠- (٢٣٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبى نمير وعمرؤ الناقذ، جميعاً عن ابن إدريس.

قال عمرو: حدثنا عبد الله ابن إدريس الأودي، عن هشام، عن ابن سيرين، قال:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأَى مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا، (قال ابن إدريس: كَأَنَّهُ يُقْلَلُهُ) وَقَدْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالْجَنَاءِ^(١) وَالْكُتَمُ^(٢).

(١) أما الحناء فمملود وهو معروف.

(٢) وأما الكتم ففتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة هذا هو المشهور وقال أبو عبيدة: هو تشديد التاء وحكاية غيره وهو نبات يصبح به الشعر يكثر بياضه أو حرته إلى الدمة.

١٠١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ابْنُ الرِّثَّانِ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَلْغُ الْخَضَابُ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ^(١)، قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِبُ؟ قَالَ، فَقَالَ: نَعَمْ، بِالْجَنَاءِ وَالْكُتَمِ.

(١) قال القاضي: اختلف العلماء هل خضب النبي ﷺ أم لا فمتعه الأكثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض المحدثين: خضب لحيت أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر: أنه رأى النبي ﷺ يصبح بالصفرة قال: وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله: فقال: ما أدري في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره؛ لأنه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيراً وهو يزيل سواد الشعر فأنشأ أنس إلى أن تغير ذلك ليس يصيح وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال: ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها إكراماً. هذا آخر كلام القاضي.

والمختار: أنه ﷺ صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأنبر كل بما رأى وهو صادق وهذا التأويل كالتعين فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم وأما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينها أنه رأى شيئاً سيباً فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الأخرى: لم يشتد الشيب. أي: لم يكثر. ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الأخرى: لم ير من الشيب إلا قليلاً.

١٠٢- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى ابْنِ اسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلاً.

١٠٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّيِّعِ الْعُتْكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنْتُ فِي رَأْسِهِ فَقُلْتُ، وَقَالَ: لَمْ يَخْضِبْ، وَقَدْ اخْضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْجَنَاءِ وَالْكُتَمِ، وَاخْضَبَ عُمَرُ بِالْجَنَاءِ بَحْتًا^(١). [إخروجه البخاري: ٥٨٩٤، ٥٨٩٥].

(١) هو البحاء المهمة معناه: خلاصاً لم يخلط بغيره.

١٠٤- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَتَيْفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ^(١)، قَالَ: وَلَمْ يَخْضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَفَقَتِهِ وَفِي الصُّدْغَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ نَبْذًا^(٢).

(١) قوله: (عن أنس ﷺ قال: يكره أن يتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته) هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك: يكره ولا يحرم.

(٢) قوله: (وفي الرأس نبذ) ضبطوه بوجهين أحدهما: ضم النون وفتح الباء والثاني: بفتح النون وإسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه: شعرات متفرقة.

١٠٤- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٠٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزِّيُّ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي دَاوُدَ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ، سَمِعَ أَبَا إِيَّاسٍ^(١).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ اللَّهُ بَيِّضَاءً.

(١) قوله: (سمع أبا إياس) هو: معاوية بن قرة.

١٠٦- (٢٣٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ،
 حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح).
 (١) اتفق العلماء على أن المراد بالشط هنا ابتداء الشب يقال منه: شط وأشط.

(٢) أما بيضة الحمامة فهو يبيضها المروفة.

٣٠- باب إثبات خاتم النبوة، وصفيته، ومحلّه من

جسده

١١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ:
 سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ.
 (١) قوله: (أبري النبل وأريشها) أما أبري ففتح الهزة وأما أريشها.

ففتح الهزة أيضاً وكسر الراء وإسكان الياء أي: أجعل للنبل ريشاً.

١٠٧- (٢٣٤٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْضَ قَدْ
 شَابَ، كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ.

١٠٧- () وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، كُلُّهُمُ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، بِهَذَا.
 وَلَمْ يَقُولُوا: أَيْضَ قَدْ شَابَ.

١٠٨- (٢٣٤٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو
 دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ ابْنِ حَرْبٍ،
 قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سَمِعَ عَنْ شَيْبِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ؟ فَقَالَ:
 كَانَ إِذَا تَحَنَّنَ رَأْسُهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْنُ رُئِي مِنْهُ.

١٠٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ
 اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ
 شَمِطَ^(١) مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلَحْيَيْهِ، وَكَانَ إِذَا ادْفَعَن لَمْ يَبْيُنْ، وَإِذَا
 شَبِعَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ
 مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ
 مُسْتَلْبِزًّا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَيْفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ^(٢)، يُشَبِّهُ
 جَسَدَهُ.

(١) وأما زر الحجلة فزاري: ثم ياء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا
 هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة:
 واحدة الحجال وهي: بيت كالقبة لها أزرار كبار وعري هذا هو الصواب
 المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم: المراد بالحجلة الطائر المعروف
 وزرها ببيضتها وأشار إليه الترمذي وأكرهه عليه العلماء.

وقال الخطابي: روي أيضاً بتقويم الراء على الزاي: ويكون المراد
 البيض يقال: أرزت الجراوة بفتح الراء وتشديد الزاي: إذا كبست ذنبها في
 الأرض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشرة أي: مرتفعة
 على جسده وأما ناغض كفه فبالنون والغين والضاد المعجمتين والغين
 مكسورة وقال الجمهور: النغض والنغض والناغض أعلى الكف وقيل: هو
 العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل: ما يظهر منه عند التحرك.

١١٢- (٢٣٤٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عِيسَى،
 (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، كِلَاهُمَا
 عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْوَّاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) حَدَّثَنَا عَاصِمٌ.
(ح.)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجَسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ
مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ: تَرِيدًا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَغْفِرُكَ
النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ ثَلَاثُ أَكْلِيَةِ: «وَأَسْتَغْفِرُ
لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» [محدث: ١٩].

قَالَ: ثُمَّ ذُرْتُ خَلْفَهُ فَتَطَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ تَبَسُّبًا،
عِنْدَ نَاقِضِ كَيْفِهِ الْيُسْرَى، جُمْعًا^(١) عَلَيْهِ خِيَلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ.

(١) وأما قوله: (جمعاً) فبضم الجيم وإسكان الهم ومعناه: أنه كجمع
الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها وإما الخيلان فبكسر
الحاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله أعلم.

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ مُتَقَابِرَةٌ مُتَّفِقَةٌ عَلَى أَنَّهَا شَاحِصٌ فِي
جَسَدِهِ قَدْرُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ وَهُوَ نَحْوُ بَيْضَةِ الْحَجَلَةِ وَزَرِ الْحَجَلَةِ وَأَمَّا رِوَايَةُ:
جَمْعُ الْكَفِّ وَنَاشِزُ ظَاهِرِهَا الْمَخَالَفَةُ فَتُؤَوَّلُ عَلَى وَفْقِ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ
وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: عَلَى هَيْئَةِ جَمْعِ الْكَفِّ لَكِنَّهُ أَصْفَرُ مِنْهُ فِي قَدْرِ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ
قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا الْخَاتَمُ هُوَ أَثَرُ شِقِّ الْمَلَكَيْنِ بَيْنَ الْكَفَّيْنِ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ
ضَعِيفٌ بَلْ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ شِقُّ الْمَلَكَيْنِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَدْرِهِ وَبَطْنِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣١- باب في صفة النبي ﷺ، ومبجلته، وسببه

١١٣-(٢٣٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ^(١)، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ
وَلَا بِالْأَدَمِ^(٢)، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّيْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى
رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ
سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ
وَلَحْيَتُهُ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءً. [إخرجه البخاري: ٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٥٩٠٠].

(١) قوله: (ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) المراد بالبائن زائد الطول
أي: هو بين زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق أنه كان مقصداً.

(٢) قوله: (ولا الأبيض الأمهق ولا بالأدم) الأمهق بالهم هو شلبد
البياض كلون الجص وهو كرهه المنظر وربما توهمه الناظر أبرص والأدم
الأسمر معناه: ليس بأسمر ولا ببيض كرهه البياض بل ببيض بياضاً نيراً
كما قال في الحديث السابق: أنه ﷺ كان أزهر اللون وكذا قال في الرواية
التي بعده: كان أزهر.

١١٣-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

١١٦-(٢٣٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِهِيمَ

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ،
حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ.

كِلَاهُمَا عَنْ رَبِيعَةَ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.
وَزَادَ فِي حَدِيثِهِمَا: كَانَ أَزْهَرَ.

٣٢- باب كم سب النبي ﷺ يوم قبض

١١٤-(٢٣٤٨) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الرَّازِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ
عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ عَنْ
الرَّبِيعِ بْنِ عَدِيٍّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ، وَعُمَرُ وَهُوَ
ابْنُ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ».

١١٥-(٢٣٤٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ
اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ،
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ
وَمِئَتَيْنِ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: اخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، بِمِثْلِ
ذَلِكَ. [إخرجه البخاري: ٣٥٣٦، ٤٤٦٦].

١١٥-() وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ،
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ.

٣٣- باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة^(١)

(١) ذكر في الباب ثلاث روايات إحداهما: أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين
سنة والثانية: خمس وستون والثالثة: ثلاث وستون وهي: أصحابها وأشهرها
رواه مسلم هنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس رضي الله عنهم واتفق
العلماء على أن أصحابها ثلاث وستون وتناولوا الباقي عليه فرواية ستين
اقتصروا فيها على العقود وتركوا الكسر ورواية الخمس متأولة أيضاً وحصل
فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس.

الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

إِسْحَاقُ، قَالَ:

قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا، قَالَ قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

١١٦- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، قَالَ:

قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا، قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بَضْعَ عَشْرَةَ، قَالَ فَعَفَّرَهُ^(١)، وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ.

١١٧- (٢٣٥١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَارُونَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَوْحِ ابْنِ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. (إخراجه البخاري: ٣٩٠، ٣٩٠٢، ٣٨٥١).

(١) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ففهره بالعين والفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي ومعه: دعا له بالمغفرة فقال: غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالباً لمن غلط في شيء فكانه قال: أخطأ غفر الله له قال القاضي: وفي رواية ابن ماهان: فصرفه بصاد ثم غيّر أي: استصغره عن معرفته هذا وإدراك ذلك وضبطه وإنما أسند فيه إلى قول الشاعر وليس معه علم بذلك ويرجع القاضي هذا القول قال: والشاعر هو: أبو قيس صرمة بن أبي أنس حيث يقول:

نوى في قريش بضم عشرة يذكر لو يلقى خيلاً مواتياً

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم وليس هو في عامتها قلت: وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن التجار الأنصاري هكذا نسب ابن إسحاق قال: كان قد ترهب في الجاهلية وليس المسوح وشارك الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ بيتاً له مسجداً لا يدخل عليه حائض ولا جنب وقال: أعبد رب إبراهيم: فلما قدم النبي ﷺ المدينة أسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قووالاً بالحق وكان معظماً لله تعالى في الجاهلية يقول الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرَةَ الضَّبِّيِّ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوْحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

١١٩- (٢٣٥٢) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَامٌ أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي

كَتَبْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ، فَذَكَرُوا سِنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقَتْلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، يُقَالُ لَهُ عَامِرُ ابْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا سِنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقَتْلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

١٢٠- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيُّ، عَنْ جَرِيرٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(١).

(١) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره وأبو بكر وعمر كذلك ثم استأنف فقال: وأنا ابن ثلاث وستين أي: وأنا متوقع موافقتهم ولاني أموت في سني هذه.

١٢١- (٢٣٥٣) وَحَدَّثَنِي ابْنُ مَيْهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِنْ قَوْمِي يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ النَّاسَ فَاتَّخَلَّفُوا عَلَيَّ، فَاحْيَيْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فِيهِ، قَالَ: أَنَحْسِبُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ، بَعِثْ لَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ، يَأْمَنُ وَيَخَافُ، وَعَشْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

١٢١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ ابْنِ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ (بَغِي ابْنِ مُفَضَّلٍ) حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَمِثْنَيْنِ^(١).

(١) قوله: (خمس وستون) ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف السابقين واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقيل: الهجرة والصحيح: أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثاً وستين وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة: أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل: بعد الفيل بثلاث سنين وقيل: بأربع سنين وادعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول واختلوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْلٍ، عَنْ خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَطِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتِ، وَيَرَى الضُّوءَ^(١)، سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئاً، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

(١) قوله: (يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي: أي: صورت الملائكة به من الملائكة ويرى الضوء أي: نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى.

٣٤- باب في أسمائه ﷺ

١٢٤- (٢٣٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى بِي الْكُفْرُ^(١)»، وَأَنَا الْخَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى عَقِيْبِي^(٢)، وَأَنَا الْعَاقِبُ». وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ^(٣). [أخرجه البخاري: ٣٥٣٢، ٤٨٩٦].

(١) قوله ﷺ: (وأنا الماحي الذي يمحي بي الكفر) قال العلماء: المراد عمو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له ﷺ من الأرض

ووعد أن يبلغه ملك أمته قالوا: ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور بالهجة والغلبة كما قال تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله﴾ وجاء في حديث آخر تفسير الماحي بأنه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا أن يتهوا بغفر لهم ما قد سلف﴾ والحديث الصحيح: «الإسلام يهدم ما كان قبله».

(٢) قوله ﷺ: (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقي) وفي الرواية الثانية: (على قدمي) فأما الثانية فاتفقت النسخ على أنها على قدمي لكن ضبطوه بتخفيف الياء على الإفراد وتشديدها على الثنية وأما الرواية الأولى فهي في معظم النسخ وفي بعضها قدمي كالثانية قال العلماء: معناهما: يحشرون على أترتي وزمان نبوتي ورسالي وليس بعدي نبي وقيل: يتبعوني.

(٣) ذكر هنا هذه الأسماء وله ﷺ أسماء أخر ذكر أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه الأحوذى في شرح الترمذي عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم ولتلي ﷺ ألف اسم أيضاً ثم ذكر منها على التفصيل بضعا وستين قال أهل اللغة: يقال: رجل عمد وعمود إذا كثرت خصاله الحمودة وقال ابن فارس وغيره: وبه سمي نبينا ﷺ عمداً واحداً أي: ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جليل صفاته.

١٢٥- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِي أَسْمَاءُ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْخَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْفًا رَحِيمًا.

١٢٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ: قَالَ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعُقَيْلٍ: الْكُفْرَةُ.

وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: الْكَفَرُ.

١٢٦- (٢٣٥٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ.

عَنْ نَاسٍ مِنَ النَّاسِ، قَبَّلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَغَضِبَ، حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»^(١).

(١) فيه الحث على الاقتداء به ﷺ والنهي عن التعمق في العبادة ودم التزه عن المباح شكاً في إباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمت الشرع وأن كان المنتهك مثلاً تأريلاً وفيه حسن المعاشرة بإرسال التعزيز والإنكار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال: ما بال أقوام وغوه وفيه أن القرب إلى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله ﷺ: فوالله! لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فمعناه: أنهم يتوهمون أن سنتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله وأن فعل خلاف ذلك وليس كما توهموا بل أنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وتكلف أعمال لم يأمر بها والله أعلم.

٣٦- باب وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ ﷺ

١٢٩- (٢٣٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ^(١) الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَحَ الْمَاءَ^(٢) يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَأَخْصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْتَقِ، يَا زُبَيْرُ! ثُمَّ ارْزِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أِنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ^(٣) قَتَلُونِ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ! اسْتَقِ، ثُمَّ اخْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^(٥)». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَخِيبُ هَذِهِ الْأُمَيَّةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا»^(٦) [النساء: ٦٥]. [إخرجه البخاري: ٢٣٥٩، ٢٣٦٠].

(١) قوله: (شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة والجمع هي مسايل الماء واحداها شرجة والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود.

(٢) قوله: (سرح الماء) أي: أرسله.

(٣) أما قوله: (إن كان ابن عمتك) فهو بفتح الهزلة أي: فعلت هذا لكونه ابن عمتك.

(٤) وقوله: تلون وجهه أي: تغير من الغضب لانتهاك حرمت النبوة وقبح كلام هذا الإنسان.

(٥) وأما الجدر ففتح الجيم وكسرهما وبالدال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع الجدر جدور كفلس وفلوس ومعنى

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرِيُّ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»^(١).

(١) قوله: (والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث: بأنه ليس بعده نبي أي: جاء عقبهم قال ابن الأعرابي: العاقب والعقب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفي فقال: شمر: هو بمعنى العاقب وقال ابن الأعرابي: هو التابع للأنبياء يقال: قفوتهم أقفوه وقفيته أقبه إذا تبعته وقافية كل شيء آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الرحمة فمعناها مقارب ومقصودها: أنه ﷺ جاء بالتوبة وباتراحم قال الله تعالى: «رحمهم بينهم» [وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة] والله أعلم.

وفي حديث آخر: «نبي الملاحم»؛ لأنه ﷺ بعث بالقتال قال العلماء: وإنما اقتصر على هذه الأسماء مع أن له ﷺ أسماء غيرها كما سبق؛ لأنها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للأمام السالفة.

٣٥- باب عَلَيْهِ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةُ خَشْيَتِهِ

١٢٧- (٢٣٥٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ، قَبَّلَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَأَنَّهُمْ كَرَهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، قَبَّلَهُ ذَلِكَ، فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: «مَا بَالُ رَجُلٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ، فَكَرَهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». [إخرجه البخاري: ٦١٠١، ٧٣٠١، ٢٠].

١٢٧- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٢٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَخِّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرٍ، فَتَنَزَّهَ

أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب، قالوا:

«كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١)، فَإِنَّمَا أَفْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ».

(١) قوله ﷺ: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه واضحاً في كتاب الحج وهو من قواعد الإسلام.

١٣٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، وَهُوَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

١٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِعْنِي الْحِزَامِي) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (كُلُّهُمْ قَالُوا): عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ».

وَفِي حَيْثُ هَمَّامٍ: «مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَيْثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ وَابِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [أخرجه البخاري: ٧٢٨٨].

١٣٢- (٢٣٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا إِسْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَغْطَمَ الْمُسْلِمِينَ

يرجع إلى الجدر: أي: يصير إليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل: الشجر والصحيح الأول وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يتل كعب رجل الإنسان فلصاحب الأرض الأولى التي تلي الماء أن يجبس الماء في الأرض إلى هذا الحد ثم يرسله إلى جواره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الأرض الأولى فادل عليه رسول الله ﷺ وقال: اسق ثم ارسل الماء إلى جارك أي: اسق شيئاً يسيراً دون قدر حقك ثم أرسله إلى جارك إيدلاً على الزبير ولعلمه بأنه يرضى بذلك ويؤثر الإحسان إلى جاره فلما قال: الجار ما قال: أمره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحاً في باب قال العلماء: ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الأنصاري اليوم من إنسان من نسبته ﷺ إلى هوى كان كفراً وجرت على قاتله أحكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا إنما تركه النبي ﷺ؛ لأنه كان في أول الإسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول: يسروا ولا تعسروا ويسروا ولا تنفروا ويقول: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال القاضي: وحكي الداودي: أن هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقاً وقوله في الحديث: أنه أنصاري لا يخالف هذا لأنه كان من قبيلتهم لا من الأنصار المسلمين.

(٦) وأما قوله: في آخر الحديث فقال: الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت فيه ﴿فَلَا وَبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية فهكذا قال: طاقة في سبب نزولها وقيل: نزلت في رجلين تحاكما إلى النبي ﷺ فحكم على أحدهما فقال: ارفعي إلى عمر بن الخطاب وقيل: في يهودي ومنافق اختصما إلى النبي ﷺ فلم يرض النافق بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير: يجوز أنها نزلت في الجميع والله أعلم.

٣٧- باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا

ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف،

وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ^(١)

(١) مقصود أحاديث الباب أنه ﷺ نهاهم عن إكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما لا يقع وكره ذلك لعان منها: أنه ربما كان سبباً لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله ﷺ في الحديث الأول: «أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته» ومنها: أنه ربما كان في الجواب ما يكره السائل ويسوءه ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبْلَغُوا تَسْأَلُوا﴾ كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها: أنهم ربما أحضروه ﷺ بالمسألة والحضرة المشقة والأذى فيكون ذلك سبباً لهلاكهم: وقد صرح بهذا في حديث أنس المذكور في الكتاب في قوله: سألوا نبي الله ﷺ حتى أحضروه بالمسألة إلى آخره وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ لَهُمْ عَذَابٌ دُونَ ذَلِكَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

١٣٠- (١٣٣٧) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ،

فِي الْمُسْلِمِينَ جُزْءًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ، مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ^(١). [اخرجه البخاري: ٧٢٨٩].

(١) أي: بالغ في البحث عنه والاستقصاء قال القاضي: عياض: المراد بالجرم هنا الحرج على المسلمين؛ لا أنه الجرم الذي هو الأثم المعاقب عليه؛ لأن السؤال كان مباحاً وهذا قاله ﷺ سلوتي.

هذا كلام القاضي.

٤٦٢٩، ٦٤٨٦، ٧٢٩٥.

(١) قوله ﷺ: (عرضت عليّ الجنة والنار فلم أركبها في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) فيه.

أن الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث: لم أركبها أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ولا شرّاً أكثر مما رأيته اليوم في النار ولو رأيتم ما رأيته وعلمتم ما علمت مما رأيته اليوم وقبل اليوم لأشفقتم إشفاقاً بليغاً ولقل ضحككم وكثر بكواكم وفيه دليل على أنه لا كراهة في استعمال لفظة لو في مثل هذا والله أعلم.

(٢) قوله: (غطوا رؤوسهم ولم يخين) هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة ولبعضهم بالخاء المعجمة ومن ذكر الوجهين القاضي وصاحب التحرير وآخرون قالوا: ومعناه: بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الانتحاب قالوا: وأصل الخين خروج الصوت من الأنف كالخين بالمعجمة من الفم وقال الخليل: هو صوت فيه غنة، وقال الأصمعي: إذا تردد بكلاه، فصار في كونه غنة فهو خين. وقال أبو زيد: الخين مثل الخين، وهو شديد البكاء.

١٣٥- () وحدثننا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ابْنَ رَجَبٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فَلَان». وَنَزَلَتْ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ». تَمَامُ الْآيَةِ.

١٣٦- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ حَرَمَلَةَ ابْنَ عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ رَآغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عَظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا». قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَكَثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ

وهذا الذي قاله القاضي: ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهه العلماء في شرح هذا الحديث أن المراد بالجرم هنا: الأثم والذنب قالوا: ويقال منه: جرم بالفتح واجترم تجرم إذا أثم قال الخطابي وغيره: هذا الحديث فيمن سأل تكلفاً أو تفتاً فيما لا حاجة به إليه فاما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها فلا إثم عليه ولا عتب؛ لقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر» قال صاحب التحرير وغيره: فيه دليل على أن من عمل ما فيه إضرار بغيره كان آثماً.

١٣٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: (أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الزُّهْرِيُّ: عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُزْءًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

١٣٣- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ». وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا.

١٣٤- (٢٣٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ السُّلَمِيُّ وَيَحْيَى ابْنُ مُحَمَّدٍ اللَّؤْلُؤِيُّ، وَالْفَافِظُ مُمْتَارِيَّةٌ (قَالَ مُحَمَّدُ): حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَخُطِبَ، فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَاتِبًا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ

خفي هذا على أكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه بالزنا والثاني: أنه يتصور الإلحاق بعد وطنها بشبهة فثبت النسب منه والله أعلم.

١٣٦- () حدثنا عبدُ ابنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وحدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّمَانَ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ، مَعَهُ.

عَبَّرَ ابْنُ شُعَيْبٍ قَالَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُدَافَةَ قَالَتْ: يَبُولُ حَدِيثُ يُونُسَ.

١٣٧- () حدثنا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَغْنَمِيُّ (١)، حدثنا عبدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اخْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ (٢)، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَوَّدَ الْعُسَيْرَ، فَقَالَ: «سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْتَهَ لَكُمْ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمَوْا (٣)، وَرَهَبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرِ قَدْ خَضَرَ.

قال أنس: فَجَعَلْتُ أَتَيْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٍ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَنْكِسِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يُلَاحِظُ (٤) فَيَدْعِي لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ». ثُمَّ أَتَانَا (٥) عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، عَايِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِنِّي صَوَّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْخَائِطِ». [أخرجه البخاري: ٦٣٦٢، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١].

(١) قوله: (حدثنا يوسف بن حماد المدني) هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعماني: منسوب إلى معن بن زائدة وهذا الإسناد كله بصريون.

(٢) قوله: (أخفوه بالمسألة أي: أكثروا في الإلحاح والمبالغة فيه يقال: أخفى والخف والخاف بمعنى).

(٣) قوله: (فلما سمع ذلك القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضموه أي: سكتوا وأصله من المزمة وهي الشفة أي: ضموها شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش ضمتها بشفتيها.

(٤) والملاحاة المخاصمة والسباب وقولها: فتفضحها معنا: لمر كنت

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي». فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُدَافَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ». فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي». بَرَكَ عُمَرُ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ (١)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلِي (٢)، وَالْأَنزِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدُو لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آتِفًا (٣)، فِي عُرْضِ هَذَا الْخَائِطِ، فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قال ابن شهاب: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْبَةَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُدَافَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُدَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِأَبْنِ قَطٍ أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَقَتْ (٤) بَعْضَ مَا تَقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ (٥)، فَتُفَضِّحُهَا عَلَى آعِثِنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُدَافَةَ: وَاللَّهِ! لَوْ الْحَقَنِي بِعَبْدِ أَسْوَدَ لِلْحَقَّةِ (٦). [أخرجه البخاري: ٩٣، ٥٤٠، ٧٢٩٤].

(١) قال العلماء: هذا القول منه ﷺ معمول على أنه أوحى إليه، وإلا فلا يعلم كل ما سئل عنه من الغيبات إلا بإعلام الله تعالى. قال القاضي: وظاهر الحديث أن قوله: (ﷺ) سألوني إنما كان غضبًا، كما قال في الرواية الأخرى سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: سألوني. وكان اختياره ترك تلك المسائل لكن وافقهم في جوابها؛ لأنه لا يمكن رد السؤال، ولما رآه من حرصهم عليها والله أعلم. وأما برك عمر ﷺ، وقوله: فلما فعله أدبًا وإكرامًا لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي ﷺ فيهلكوا. ومعنى كلامه: رَضِينَا بِمَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَمِعْنَا نَبِيَّنا مُحَمَّدًا ﷺ، وَاكْفَيْنَا بِهِ عَنْ السُّؤَالِ. ففيه أبلغ كفاية.

(٢) أما لفظة (أولى) فهي تهديد وعيد. وقيل: كلمة تلهف. فعلى هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم. والصحيح المشهور: أنها للتهديد. ومعناها: قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى: «أَوَّلِي لَكَ فَأُولِي» أي: قاربك ما تكره فأخبره مأخوذ من الولي وهو القرب.

(٣) وإما آتفًا فمعناه قريبًا الساعة والمشهور فيه المد ويقال: بالقصر وقرئ بهما في السبع الأكترون بالمد وعرض الخائط بضم العين جانبه.

(٤) أما قولها: قارفت. فمعناها: عملت سوءًا والمراد: الزنا.

(٥) والجاهلية هم من قبل النبوة سموها به لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يظن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الأنساب وقد بين هذا في الحديث الآخر بقوله: «كان يلاحى فبدعى لغير أبيه».

(٦) وأما قوله: لو الحقني بعبد للحقته فقد يقال: هذا لا يتصور؛ لأن الزنا لا يثبت به النسب ويحجب عنه بأنه يمتثل وجهين أحدهما: أن ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن أن ولد الزنا يلحق الزاني وقد

من زنا ففك عن أهلك حذافة فضحتي.

(٥) قال أهل اللغة: معناه: ابتداء ومنه أنشأ الله الخلق أي: ابتداهم.

١٣٧- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ الْحَارِثِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ السَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ جَمِيعاً: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

١٣٨- (٢٣٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْجَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «سَلُونِي عَنْ شَيْئٍ». فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ خِدَافَةٌ». فَقَامَ آخَرٌ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ». فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ: قَالَ: مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٩٢، ٧٢٩١.

٣٨- باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره

مِنْ مَعَاشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ

١٣٩- (٢٣٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ التُّفَيْفِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَرَفَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءُ؟». فَقَالُوا: يُلْقَحُونَهُ^(١)، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيُلْقَحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئاً». قَالَ: فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تَوَاضَعُونَ بِلِطْنٍ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئاً، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) قوله: (يلحقونه) هو بمعنى: يبارون في الرواية الأخرى ومعناه:

إدخال شيء طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله ويأبرون بكسر الباء وضما يقال منه: أبر يأبر ويأبر كبرن يبرن ويلبر ويقال: أبر يؤبر بالتشديد تأبيراً.

١٤٠- (٢٣٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ التِّمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُعَقَّرِيُّ^(١)، قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ) حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ.

حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ يُلْقَحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَتْ: «مَا تَصْنَعُونَ؟». قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: «لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا». فَتَرَكُوهُ، فَفَضَّضْتُ أَوْ فَتَقَصْتُ^(٢)، قَالَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي^(٣)، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

قَالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هَذَا.

قَالَ الْمُعَقَّرِيُّ: فَفَضَّضْتُ، وَلَمْ يَشْكُ.

(١) قوله: (حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن.

(٢) قوله: (فضضت أو فتقصت) هو بفتح الحروف كلها والأول بالفاء والضاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة وأما قوله: في آخر الحديث: قال المعقري: فضضت بالفاء والمجمة ومعناه: أسقطت ثمرها قال أهل اللغة: ويقال لذلك المتساقط: النفض بفتح النون والفاء بمعنى: المنفوض كالخبط بمعنى: المخبوط وانفض القوم فنى زادهم.

(٣) قال العلماء: قوله ﷺ: من رأيي أي: في أمر الدنيا ومعاشها لا على الشريعة فاما ما قاله باجتهاده ﷺ وراه شرعاً يجب العمل به وليس إباح النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأي إنما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله في آخر الحديث قال عكرمة: أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي ﷺ حقيقة قال العلماء: ولم يكن هذا القول خبراً وإنما كان ظناً كما بينه في هذه الروايات قالوا: ورايه ﷺ في أمور المعاش وظنه كخبره فلا يمنع وقوع مثل هذا ولا نقص في ذلك. وسببه تعلق مهمهم بالأخرة ومعارفها والله أعلم.

١٤١- (٢٣٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا اسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقَحُونَ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ». قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصاً^(١)، فَمَرَّ بِهِمْ،

فَقَالَ: «مَا لِي تَخْلِكُمْ؟». قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ».

(٢) قال جمهور العلماء معنى الحديث: أصل إيمانهم واحد وشرائعهم

مختلفة فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف وأما قوله ﷺ: «ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها وأصول التوحيد والطاعة جميعاً».

(١) قوله: (فخرج شيعاً) هو بكسر الشين المعجمة وإسكان الياء المثناة تحت ويصاد مهملته وهو البسر الرديء الذي إذا ييس صار حشفاً وقيل لردا البسر وقيل عمر رديء وهو متقارب.

٣٩- باب فضل النظر إليه ﷺ، وتَمَنِيهِ

١٤٤- (١) وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو داود عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

١٤٤- (٢٣٦٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى^(١)، الْأَنْبِيَاءُ إِبْنَاءُ عِلَاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ». (١) وأما قوله ﷺ: (وأنا أولى الناس بعيسى) فمعناه: أخص به لما ذكره.

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ لَا يَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ».

١٤٥- (١) وحدثننا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حدثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي، لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ^(١).

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ». قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ، وَأُمَمَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ». [إخرجه البخاري: ٣٤٤٣].

(١) هذا الذي قاله أبو إسحق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال: تقديره: لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور: ليأتين على أحدكم يوم: لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي: رؤيته ليأي: أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي والظاهر أن قوله: في تقليب: لأن يراني وتأخير من أهله لا يراني كما قال وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي موضعها وتقدير الكلام يأتي على أحدكم يوم: لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعاً ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً للتأدب بأدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلبغوها وإعلامهم أنهم سيبنمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر ﷺ: الهاني عنه الصنف بالأسواق والله أعلم.

١٤٦- (٢٣٦٦) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

٤٠- باب فضائل عيسى عليه السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَحْسُهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ نَحْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنُ مَرْيَمَ وَامَّةٌ^(١)».

١٤٣- (٢٣٦٥) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ ابْنَ سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ: «وَلَئِنْ أَعْيَضَا بِكَ وَذُرَّتْهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [آل عمران: ٣٦]. [إخرجه البخاري: ٣٤٤٣، ٤٥٤٨].

أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ^(١)، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٤٤٢٠].

(١) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يشاركون فيها.

(١) قال العلماء: أولاد العلات بفتح العين المهمله وتشديد اللام هم الأخوة لأب من أمهات شتى وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد

١٤٦- (١) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الَيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، جَمِيعاً عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَا: «يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ مَسِّهِ

الشَّيْطَانِ إِثْمًا».

﴿١﴾.

وَفِي حَدِيثٍ شُعَيْبٍ: «مَنْ مَسَّ الشَّيْطَانِ».

١٤٧- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ سَلِمًا، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا». [أخرجه البخاري: ٣٢٨٦].

١٤٨- (٢٣٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» (١).

(١) قوله: () صياح المولود حين يقع نزعة من الشيطان، أي: حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزعة: غصة وطعنة ومنه قولهم: نزعة بكلمة سوء أي: وماء بها.

١٤٩- (٢٣٦٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرُقُ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عَيْسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ نَفْسِي» (١). [أخرجه البخاري: ٣٤٤٤].

(١) قال القاضي: ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فعله أخذ ماله فيه حق أو بإذن صاحبه أو لم يقصد النصب والاستيلاء، أو ظهر له من ملبه أنه أخذ شيئاً فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه.

٤١- باب من فضائل إبراهيم الخليل

١٥٠- (٢٣٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْمُخْتَارِ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ خَجَرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فَلْلٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ

(١) قال العلماء: إنما قال ﷺ هذا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم ﷺ لخلته وأبوته وإلا فنبينا ﷺ أفضل كما قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم» ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه بل قاله بياناً لما أمر ببيانه وتبليغه ولهذا قال ﷺ: «ولا فخر» لئني ما قد يتطرق إلى بعض الأنهام السخيفة وقيل: يحتمل أنه ﷺ قال: إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فإن قيل التأويل المذكور ضعيف؛ لأن هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب: أنه لا يمتنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم؛ لأنه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال: المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضي عن التأويل الثاني: بأنه وإن كان خبراً فهو مما يدخله النسخ من الأخبار؛ لأن الفضائل يمنحها الله تعالى لمن يشاء فأخبر بفضيلة إبراهيم إلى أن علم تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويجب عن حديث الهني عنه بالأجوبة السابقة في أول كتاب الفضائل.

١٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ ابْنَ فَلْلٍ، مَوْلَى عَمْرُو بْنِ حَرْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمِثْلِهِ.

١٥٠- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْمُخْتَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٥١- (٢٣٧٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بِعْنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ) عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ، النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقُدُومِ» (١). [أخرجه البخاري: ٣٣٥٦، ٦٢٩٨].

(١) رواه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا: وآله النجار يقال لها: قدوم بالتخفيف لا غير وأما القدم مكان بالشام ففيه التخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والأكثر على التخفيف وعلى إيراد الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة موقوفاً على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الحتان في أوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة.

١٥٢- (١٥١) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُعِيدُ ابْنِ الْمُتَسَيِّبِ.

أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي،
وَأَعْطَاهَا هَاجِرًا.

قال فَأَقْبَلْتُ تَمْشِي، فَلَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ ﷺ انْصَرَفَ، فَقَالَ
لَهَا: مَهْيِمٌ^(١)؟ قَالَتْ: خَيْرًا، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخَذَمَ
خَاوِمًا^(٢).

قال أَبُو هُرَيْرَةَ: قِيلَ لَكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. وَاعْرِجْهُ

البخاري: (٣٣٥٧، ٥٠٨٤، ٣٣٥٨، ٢٢١٧، ٢٦٣٥، ٢٦٩٥).

(١) هذا الحديث سبق شرحه واضحاً في كتاب الإيمان.

١٥٢- () وَحَدَّثَنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مَسْعُودَ
ابْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٥٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا
وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطِ إِئْتَهُ
أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

١٥٤- (٢٣٧١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيِّ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ
إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ^(١)»، يَتَّبِعِينَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ^(٢)، قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا،
وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ،
وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارُ، إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ
امْرَأَتِي، يَغْلِبُنِي عَلَيْكَ، فَإِنْ سَأَلَكَ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أَخِي، فَإِنَّكَ
أَخِي فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي
وَعَيْرِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَى بَعْضَ أَهْلِ الْجَبَّارِ، أَنَّهُ، فَقَالَ
لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضُكَ امْرَأَةً لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ،
فَارْسَلْ إِلَيْهَا فَأَتَيْتِ بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا
دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَسْطِرَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَفِيضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً
شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا اضْرُرْكَ،
فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَفِيضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلُ
ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَفِيضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ،
فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَمَّا دَعَتْ^(٣) أَنْ لَا اضْرُرْكَ،
فَفَعَلَتْ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا

(١) قال المازري: أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى
فالأنبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله وأما مالا يتعلق بالبلاغ ويعد من
الصفات كالكتابة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففي إمكان وقوعه منهم
وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف قال القاضي عياض:
الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا
الصغار منهم وعصمتهم منه أم لا وسواء قل الكذب أم كثر؛ لأن منصب
النبوّة يرتفع عنه وتجوز به رفع الوثوق بأقوالهم.

(٢) فمعناه: أن الكذبات المذكورة إما هي بالنسبة إلى فهم المخاطب
والسامع وأما في نفس الأمر فليست كذباً منموماً لوجهين:

أحدهما: أنه يرى بها فقال: في سارة: أختي في الإسلام وهو صحيح
في باطن الأمر وسنذكر إن شاء الله تعالى تأويل اللفظين الآخرين.

والوجه الثاني: أنه لو كان كذباً لا تورية فيه لكان جائزاً في دفع
الظالمين وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جاء ظالم يطلب إنساناً غنياً ليقبضه أو
يطلب ودية لإنسان لياخذها غصباً وسأل عن ذلك وجب على من علم
ذلك إخفاؤه وإنكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع
الظالم فيه النبي ﷺ على أن هذه الكذبات ليست داخلية في مطلق الكذب
المندوم قال المازري: وقد تناول بعضهم هذه الكلمات وأخرجها عن كونها
كذباً قال: ولا معنى للامتناع من إطلاق لفظ أطلقه رسول الله ﷺ.

قلت: أما إطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمتنع لورود الحديث به وأما
تأويلها فصحيح لا مانع منه.

قال العلماء: والواحدة التي في شأن سارة هي أيضاً في ذات الله تعالى
لأنها سبب.

دفع كافر ظالم عن مواجهة فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسراً في غير
مسلم فقال: ما فيها كذبة إلا ما حل بها عن الإسلام أي: يجادل ويدافع
قالوا: وإنما خص التبتين بينهما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاً
له وحظاً مع كونها في ذات الله تعالى وذكرها في قوله: إِنِّي سَقِيمٌ أَي:
ساقم؛ لأن الإنسان عرضة للأسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج
معه إلى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وقيل: سقيم بما قدر علي من
الموت وقيل كانت تأخذه الحمى في ذلك الوقت وأما قوله: بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ فَقَالَ: ابن قتية وطائفة: جعل النطق شرطاً لفعل كبيرهم أي: فعله
كبيرهم إن كانوا ينطقون وقال الكسائي: يوقف عند قوله: بَلْ فَعَلَهُ أَي:
فعله فاعله فاضمر ثم يشتد فيقول: كبيرهم هذا فأسألهم عن ذلك

الفاعل وذهب الأكثرون إلى أنها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم.

(٣) قوله: (فلك الله أي: شاهداً وضامناً أن لا أضرك.

(٤) قوله: (مهيم) يفتح الميم والياء وإسكان الهاء بينهما أي: ما شئت وما خبرك؟ ووقع في البخاري لأكثر الرواة مهيماً بالالف والأول أفصح وأشهر.

(٥) قولها: (وأخدم خادماً أي: وهني خادماً وهي هاجر ويقال: أجزم ألف والخدام يقع على الذكر والأنثى قوله: (قال أبو هريرة فلك أمك يا بني ماء السماء) قال كثيرون المراد: بيبي ماء السماء العرب كلهم خلوص نسبهم وصفاته وقيل: لأن أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المرعى والحصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي: الأظهر عندي أن المراد بذلك الأنصار خاصة ونسبتهم إلى جددهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأدد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والأنصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور. والله أعلم. وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لإبراهيم ﷺ.

٤٢ - باب من فضائل موسى ﷺ

١٥٥- (٣٣٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَابِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عَرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَدْرُ»، قَالَ فَلَتَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ فَجَمَعَ مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي، حَجَرًا ثَوْبِي، حَجَرًا^(١) حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاءِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا.

قال أبو هريرة: وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَذَبَ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ، ضَرْبَ مُوسَى ﷺ بِالْحَجَرِ.

(١) قوله: (أنه أدرك) بجملة مملوذة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم الحصىين وجمع الحجر أي: ذهب مسرعاً إسراعاً بليغاً وطفق ضرباً أي: جعل يضرب يقال: طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذ وأقبل بمعنى واحد وأما النذب فهو بفتح النون والدال وأصله اثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

(٢) وقوله: (ثوبي حجر) أي: دع ثوبي يا حجر.

١٥٦- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ:

أَتَانَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَى ﷺ رَجُلًا حَيًّا، قَالَ فَكَانَ لَا يَرَى مُجَرَّدًا، قَالَ، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُ أَدْرُ، قَالَ فَأَغْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْ^(١)، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى، وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ: ثَوْبِي، حَجَرًا ثَوْبِي، حَجَرًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى قَبْرَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الاحزاب: ٦٩].

(١) قوله: (فاضسل عند مويه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها: مويه بضم الميم وفتح الواو وإسكان الباء وهو تصغير ماء وأصله موه والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها وقال القاضي: وقع في بعض الروايات مويه كما ذكرناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم وإسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها.

قال القاضي: واطن الأول تصحيفاً كما سبق والله أعلم. وفي هذا الحديث فوائد: منها أن فيه معجزتين ظاهرتين لموسى ﷺ: إحداهما: مشى الحجر بثوبه إلى ملائكة بني إسرائيل والثانية حصول الندب في الحجر ومنها وجود التميز في الجماد كالحجر ونحوه ومثله تسليم الحجر بمكة وحنين الجذع ونظائره وصيق قريباً بيان هذه المسألة مبسطة ومنها جواز الغسل عرباناً في الخلوة وأن كان ستر العورة أفضل وهذا قال: الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال: إن للماء ساكناً واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الأنبياء، والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره: أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسلامه منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالون من المعات والمعايب قالوا: ولا التفات إلى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في إضافة بعض المعات إلى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شيء ينفذ العيون أو يفر القلب.

١٥٧- (٢٣٧٢) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَقَفَا عَيْنُهُ^(١)، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ ثَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً، قَالَ: أَيُّ رَبٍّ! ثُمَّ مَدَّ^(٢)، قَالَ: نَمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ نَمَّ، لَأَرْتِكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ». [إخرجه البخاري: ١٣٣٩،

[٣٤٠٧]

الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، رَمِيَّةً بِحَجَرٍ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَارْتَبُكُمُ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ». [إخرجه البخاري: ٣٤٠٧].

(١) هكذا هو في جميع النسخ تواتر ومعناه: وارت وسرت.

(٢) قوله: في الرواية الثانية: (فَالآنَ مِنْ قَرِيبِ رَبِّ أَمْتِي بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَهُ بِحَجَرٍ). هكذا هو في معظم النسخ أمتي بآلهم والثناء والتون من الموت وفي بعضها أدني بالدال ونونين وكلاهما صحيح.

١٥٨- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

١٥٩- (٢٣٧٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَغْرُسُ مَبْلَغَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرَهُهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ -شَكَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ- قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى النَّبِيِّينَ! قَالَ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى النَّبِيِّينَ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا؟ قَالَ فَلَنَعَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وَقَالَ: فَلَنْ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟». قَالَ: قَالَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ!) وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى النَّبِيِّينَ! وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَقْضُلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ^(١) اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ قِصْعَتُ^(٢) مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى ﷺ آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَحْوَسِبُ بِصَفْعَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢٤١١، ٣٤١٤، ٦٥١٨. وسأبني مختصراً عند مسلم برواه: ٢٣٧٦].

(١) قوله: (لا تفضلوا بين الأنبياء) فقد سبق بيانه وتاويله مبسوطاً في أول كتاب الفضائل.

(٢) الصعق والصعقة: الهلاك والموت ويقال: منه صعق الإنسان وصعق بفتح الصاد وضماها وأنكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم وينو نعيم يقولون الصاعقة بتقديم القاف.

(٣) قال القاضي: وهذا من أشكل الأحاديث؛ لأن موسى قد مات

(١) أما قوله: (صكه) فهو بمعنى: لطمه في الرواية الثانية: (وفقاً عينه) بالهمز ومتن الثور ظهره ورمية حجر أي: قدر ما يبلغه.

(٢) وقوله (ثم مه) هي: هاه السكت وهو استفهام أي: ثم ماذا يكون أحياء أم موت؟ والكُتَيْب: الرمل المستطيل المحدود وبمعنى: أجب ربك أي: للموت ومعناه: جئت لقبض روحك وأما سؤاله الإذناء من الأرض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم قال بعض العلماء: وإنما سأل الإذناء ولم يسأل نفس بيت المقدس؛ لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم.

قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره قالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة: أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى ﷺ قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد.

والثاني: أن هذا على الجواز والمراد: أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال: فلان إذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا أدخلت فيه نقصاً قال: وفي هذا ضعف لقوله ﷺ فرد الله عينه فإن قيل: أود رد حجته كان بعيداً.

والثالث: أن موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فادت المداغة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية: صكه. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فقء عينه فإن قيل: فقد اعترف موسى حين جاءه ثانياً بأنه ملك الموت فالجواب: أنه أنه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم.

١٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْكَبٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَّبَّكَ، قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى ﷺ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَقَفَّاهَا، قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ قَفَّاهُ عَيْنِي، قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَنْزِلِ نَارٍ، فَمَا تَوَارَتْ^(١) يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! أَمِيتْنِي مِنْ

فكيف تتركه الصعقة؟ وإنما تصعق الأحياء.

١٥٩- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، سَوَاءً.

١٦٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ! وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ! قَالَ: قَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَلَنَعَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذِي أَكَانَ فَيَمْنُ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي^(١) أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَنَى اللَّهُ^(٢)». (إخرجه البخاري: ٤٦١١، ٦٥١٧، ٧٤٧٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (فلا أدري أفاق قبلي) فيحتمل أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض؛ إن كان هذا اللفظ علي ظاهره وأن نبينا ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق قال: ويجوز أن يكون معناه: أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك والله أعلم زمرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي.

(٢) قوله: (من استنى الله تعالى) يدل على أنه كان حياً ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ولا أنه حي كما جاء في عيسى وقد قال ﷺ: لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق قال القاضي: يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض فتتظم حينئذ الآيات والأحاديث ويؤيده قوله ﷺ: فافاق؛ لأنه إما يقال: افاق من الغشي وأما الموت فيقال: بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتاً.

١٦١- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَسْعُودُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، يَمُوتُ حَيَاةً إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. (إخرجه البخاري: ٣٤٠٨، ٧٤٧٢، ٤٨١٣).

١٦٢- (٢٣٧٤) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لَطِمَ وَجْهَهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَا أَذِي أَكَانَ وَمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ اكْتَفَى بِصَعْقَةِ الطُّورِ». (إخرجه البخاري: ٢٤١٢، ٣٣٩٨، ٤٦٣٨، ٦٩١٦، ٦٩١٧، ٧٤٢٧).

١٦٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: عَمْرُو ابْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبِي. ١٦٤- (٢٣٧٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ ابْنِ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ وَمُسْلِمَانَ التَّيْمِيِّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ (وَفِي رِوَايَةِ هَذَا: مَرَرْتُ) عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَنْسِبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره) هذا الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان عند ذكر موسى وعيسى ﷺ.

١٦٥- () وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ خُنْزَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ».

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عِيسَى: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي».

٤٣- باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبي ﷺ: «لا ينبغي لعبده أن يقول: أنا خير من يونس ابن متى^(١)»

(١) قال العلماء: هذه الأحاديث تختمل وجهين: أحدهما: أنه ﷺ قال: هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس فلما علم

تَسْأَلُونِي؟ خَيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرٌ أَوْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا». [إخرجه البخاري: ٣٣٥٣، ٣٤٩٠، ٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٤٦٨٩].

(١) وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان متقياً كان كثير الخير وكثير الفائدة في الدنيا، وصاحب الدرجات العلى في الآخرة. فلما قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: يوسف الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرفهما فلما قالوا: ليس عن هذا نسأل: فهم عنهم أن مرادهم قبائل العرب. قال: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. ومعناه: أن أصحاب المروءات، ومكارم الخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خيار الناس. قال القاضي: وقد تضمن الحديث في الأجوبة الثلاثة: أن الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبانه إنما هو الدين من التقوى والنبوة والإعراق فيها، والإسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب: أصولها. وفقهوا بضم القاف على المشهور، وحكى كسرهما. أي: صاروا فقهاء عالين بالأحكام الشرعية الفقهية. والله أعلم.

(٢) هكذا وقع في مسلم بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وفي روايات للبخاري كذلك وفي بعضها: نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وهذه الرواية هي الأصل وأما الأولى فمختصرة منها فله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليلي فنسبه في الأولى إلى جده ويقال: يوسف بضم السين وكسرهما وفتحها مع الهمز وتركه فهي ستة أوجه قال العلماء: وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف مكارم الأخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبياً ابن ثلاثة أنبياء متناسلين أحدهم خليل الله وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه لياهم وشفتته عليهم وإنقاذه لياهم من تلك السنين والله أعلم..

٤٥- باب في فضائل زكريا،

١٦٩- (٢٣٧٩) حدثنا هذاب بن خالد، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع. عن أبي هريرة، أن رسول الله قال: «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا»^(١).

(١) قوله: (كان زكريا نجاراً) فيه جواز الصنائع، وإن التجارة لا تسقط المروءة، وأنها صنعة فاضلة وفيه فضيلة لزكريا، فإنه كان صانعاً يأكل من كبسه. وقد ثبت قوله: «أفضل ما أكل الرجل من كبسه، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده». وفي زكريا خمس لغات المد والقصر. وذكرى بالتشديد والتخفيف. وذكرى كعلم.

٤٦- باب من فضائل الخضر^(١)،

(١) جمهور العلماء على: أنه حي موجود بين أظهرنا. وذلك متفق عليه عند الصوفية، وأهل الصلاح والمعرفة، وحكايتهم في رؤيته، والاجتماع به، والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده في المواضع الشريفة، ومواطن الخير. وأكثر من أن يحصر، وأشهر من أن يسر. وقال الشيخ أبو عمر بن

ذلك قال: أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا أن يوسف أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

والثاني: أنه قال: هذا زجرٌ عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حظ مرتبة يوسف من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء: وما جرى ليوسف لم يحطه من النبوة مقال ذرة وخص يوسف بالذكر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكر.

١٦٦- (٢٣٧٦) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن المنثري ومحمد ابن بشار، قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت حميد ابن عابد الرحمن يحدث.

عن أبي هريرة، عن النبي، أنه قال -يعني الله تبارك وتعالى- لا ينبغي لعبدي (و قال ابن المنثري: لعبدي) أن يقول: أنا خير من يوسف ابن متى.

قال ابن أبي شيبة: محمد ابن جعفر عن شعبه. [إخرجه البخاري: ٣٤١٦، ٤٦٣١. وقد تقدم بطوله عند مسلم برفق: ٢٣٧٣].

١٦٧- (٢٣٧٧) حدثنا محمد ابن المنثري وابن بشار (واللفظ لابن المنثري) قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن قتادة، قال: سمعت أبا العالية يقول:

حدثني ابن عم نبيكم (يعني ابن عباس) عن النبي قال: «مَا يَنْبَغِي لعبدي أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى»^(١). وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ. [إخرجه البخاري: ٣٣٩٥، ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩].

(١) وأما قوله: (ما ينبغي لعبدي أن يقول: أنا خير من يوسف) فالضمير في أنا قيل: يعود إلى النبي وقيل: يعود إلى القائل أي: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المتجهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله وهي قوله: تعالى: (لا ينبغي لعبدي أن يقول: أنا خير من يوسف بن متى، والله أعلم).

٤٤- باب من فضائل يوسف،

١٦٨- (٢٣٧٨) حدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن المنثري وعبيد الله ابن سعيد قالوا: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني سعيد ابن أبي سعيد، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله! من أكرم الناس؟ قال: «أَتْقَاهُمْ»^(١). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»^(٢). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ

الصلاح: هو حي عند جامهر العلماء، والصالحين، والعامه معهم في ذلك. قال: وإنما شذ بإتكاره بعض المحدثين: قال الحبري المفسر، وأبو عمرو: هو نبي.

واختلفوا في كونه مرسلًا. وقال القشيري، وكثيرون: هو ولي. وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال: أحدها نبي. والثاني: ولي والثالث: أنه من الملائكة. وهذا غريب باطل. قال المازري: اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي؟ قال: واحتج من قال: بنبوته. بقوله «وما فعلته عن أمري» فدل على أنه نبي أوحى إليه، وبأنه أعلم من موسى، ويعد أن يكون ولي أعلم من نبي. وأجاب الآخرون: بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله إلى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك. وقال الثعلبي المفسر: الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار. يعني: عن إبطار أكثر الناس. قال: وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن، وذكر الثعلبي ثلاثة أقوال: في أن الخضر كان من زمن إبراهيم الخليل عليه السلام أم بعده بقليل أم بكثير. كنية الخضر: أبو العباس، واسمه: بلياً بموحدة مفتوحة، ثم لام ساكنة، ثم مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم، وإسكان اللام. وقيل: كليان. قال ابن قتيبة في المعارف، قال وهب بن منبه: اسم الخضر بلياً بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح. قالوا: وكان أبوه من الملوك، واختلفوا في لقبه الخضر. فقال: الأكثرون: لأنه جلس على فروة بيضاء، فصارت خضراء. والفروة وجه الأرض، وقيل: لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله. والصواب الأول فقد صح في البخاري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنما سمي الخضر؛ لأنه جلس على فروة فإذا هي تهتز من خلفه خضراء». وسطت أحواله في تهذيب الأسماء، واللغات. والله أعلم.

١٧٠- (٢٣٨٠) حدثنا عمرو بن محمد الناقد وإسحاق ابن إبراهيم الحنظلي وعبيد الله ابن سعيد ومحمد ابن أبي عمير المكي، كلهم عن ابن عبيدة (واللفظ لابن أبي عمير: حدثنا سفيان ابن عبيدة) حدثنا عمرو بن دينار، عن سعيد ابن جبير، قال:

قُلْتُ لابن عباس: إِنَّ نَوْفًا الْكَلَالِيَّ^(١) يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ^(٢).

سَمِعْتُ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ مُوسَى ﷺ حَظِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ^(٣)، قَالَ فَتَعَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ أَعْلَمَ إِلَيْهِ^(٤)، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ^(٥)، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ لِي بِوَيْهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: أَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقَدَ الْحُوتَ فَهُوَ نَم^(٦)، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ قَتَاهُ^(٧)، وَهُوَ يُوْشِعُ ابْنَ نُونٍ،

فَحَمَلَ مُوسَى، ﷺ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَقَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ، فَقَرَدَ مُوسَى، ﷺ، وَقَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَاسْنَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةُ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ يَسْلُ الطَّاقَ^(٨)، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرًّا، وَكَانَ لِمُوسَى وَقَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا يَتَّبِعُهُ يَوْمَهُمَا وَلِكِلَيْهِمَا^(٩)، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى ﷺ، قَالَ لِقَتَاهُ: آتَيْنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ، وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا^(١٠)، قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي^(١١)، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، قَالَ يَهْمَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَأَى رَجُلًا مَسْجُوًّا عَلَيْهِ يَتُوبُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بَارِضُكَ السَّلَامُ؟^(١٢) قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمَكَ اللَّهُ لَا أُغْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتَنِي لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى ﷺ: هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تُسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَفَزَتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ السُّيُوفِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا^(١٣)، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا^(١٤)، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: لَا تُؤْخِضْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي^(١٥) مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ يَسَدِي، فَقَتَلَهُ^(١٦)، فَقَالَ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟^(١٧) لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا^(١٨)، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: وَهَلْوَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، فَذْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا^(١٩)، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ^(٢٠) اسْتَطَعْنَا أَهْلُهَا فَاظْبَا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ^(٢١)، فَأَقَامَهُ، يَقُولُ مَا لَيْلٍ: قَالَ

ركوب السفينة والدابة وسكنى الدار وليس الثوب ونحو ذلك بغير اجرة يرضى صاحبه لقوله: حملونا بغير نول وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لإنكار موسى.

قال: القاضي واختلف العلماء في قول موسى: لقد جئت شيئاً إمرأ، وشيئاً نكرأ. إيهما أشد فقيلاً إمرأ لأنه العظيم؛ ولأنه في مقابلة خرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك الذي فيها وأموالهم وهو أعظم من قتل الغلام فإنها نفس واحد وقيل: نكرأ أشد؛ لأنه قاله عند مباشرة القتل حقيقة وأما القتل في خرق السفينة فمظنون وقد يسلمون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو محقق إلا مجرد الخرق والله أعلم.

(٥) قوله: تعالى: (إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك) قال قتادة: هو جمع بحري فارس والروم مما يلي المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب: أنه بافرقية.

(٦) قوله: (أحمل حوتاً في مكل فحيث تفقد الحوت فهو ثم الحوت السمكة وكانت سمكة مألحة كما صرح به في الرواية الثانية والمكتل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القفة والزنبيل وسبق بيانه مرات وتفقد بكسر الفاف أي: يذهب منك يقال: فقدته وافقده وثم يفتح التاء أي: هناك.

(٧) وهو: يوشع بن نون معنى فتاه: صاحبه ونون مصروف كنوح وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين: إن فتاه عبد له وغير ذلك من الأقوال الباطلة قالوا: وهو يوشع بن نون بن إفرا ائيم بن يوسف.

(٨) قوله: (وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق) أما الجرية فبكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان وأطواق وهو: الأزج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحته خالياً.

(٩) قوله: (فانطلقا بقية يومهما وليتهما) ضبطوه نصب ليلتهما به وجرا والنصب: التعب قالوا: لحقه النصب والجوع ليطلب الغذاء فيتذكر نسيان الحوت ولهذا قال: «ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به»

(١٠) قوله: (واتخذ سبيله في البحر عجباً) قيل: أن لفظة عجباً يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل: من كلام موسى أي: قال موسى: عجب من هذا عجباً وقيل: من كلام الله تعالى ومعناه: اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً.

(١١) قوله: (ما كنا نبغي) أي: نطلب معناه: أن الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي تفقد فيه الحوت.

(١٢) قوله: (فرأى رجلاً مسجياً عليه بثوب فسلم عليه فقال: له الخضر: إني بأرضك السلام) المسجى: المغطى وأنى أي: من أين.

السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء: أنى تأتي بمعنى: أين ومتى وحيث وحلوهها بغير نول يفتح النون وإسكان الواو أي: بغير اجر والتول والتوال: العطاء.

(١٣) قوله: (لتغرق أهلها) قرئ في السبع بضم التاء المثناة فوق ونصب أهلها وفتح المثناة تحت ورفع أهلها.

الخضرُ يَبْدُو هَكَذَا فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمَ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُصَيِّمُونَا، وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَنَحَدَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا^(٢٢)، قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأَلْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. قال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوِ دِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُرَ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا». قال، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا». قال: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى خَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ^(٢٣) عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ».

قال سعيد ابن جبّير: وَكَانَ يَقْرَأ: وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا، وَكَانَ يَقْرَأ: وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا. [أخرجه البخاري: ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٢٧٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٦٦٧٢].

(١) قوله: (إن نوحاً البكالي) هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة، وتخفيف الكاف. ورواه بعضهم: بفتحها، وتشديد الكاف. قال القاضي: هذا الثاني هو ضبط أكثر الشيوخ، وأصحاب الحديث. قال: والصواب الأول، وهو قول المحققين هذا منسوب إلى بني بكال بطن من حمير. وقيل: من همدان، ونوف هذا هو ابن فضالة. كذا قاله ابن دريد وغيره. وهو: ابن امرأة كعب الأجار وقيل: ابن أخيه والمشهور الأول قال: ابن أبي حاتم وغيره قالوا: وكنيته أبو يزيد وقيل: أبو رشد وكان عالماً حكيماً قاضياً وإماماً لأهل دمشق.

(٢) قوله: (كذب عدو الله) قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزرع عن مثل قوله؛ لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة إنما قاله مبالغة في إنكار قوله: لمخالفته قول رسول الله ﷺ وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها والله أعلم.

(٣) قوله: (أنا أعلم) أي: في اعتقاده وإلا فكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث.

(٤) قوله: (فتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه) أي: كان حقه أن يقول: الله أعلم فإن مخلوقات الله تعالى لا يعلمها إلا هو قال الله تعالى: «وما يعلم جنود ربك إلا هو» واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر ﷺ وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم، واستحباب الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم وأن كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذ عن من هو أعلم منه ويسمى إليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز التزود في السفر وفي هذا الحديث الأدب مع العالم وحرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهره من أفعالهم وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بعهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم وفي إثبات كرامات الأولياء على قول: من يقول: الخضر ولي وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز إجارة السفينة وجواز

(١٤) (وجنت شيئاً إمرأ) أي: عظيماً كبير الشدة.

(١٥) (ولا ترهقني) أي: تغشي وتعملي.

(١٦) دليل على أنه كان صبيّاً ليس ببالغ، لأنه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور: أنه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة: أنه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتجت بقوله: أقتلت نفساً زكية بغير نفس فدل على أنه ممن يجب عليه القصاص والصبي لا قصاص عليه وبقره: كان كافراً في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والجواب عن الأول من وجهين أحدهما: أن المراد التنبيه على أنه قتل بغير حق والثاني: أنه يحتمل أن شرعهم كان إيجاب القصاص على الصبي كما أنه في شرعنا يؤخذ بغرامة المثلقات والجواب عن الثاني من وجهين: أحدهما أنه شاذ لا حجة فيه والثاني: أنه سماه بما يؤول إليه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية.

(١٧) وقوله بغير نفس أي: بغير: قصاص لك عليها.

(١٨) والسكر المنكر وقرئ في السبع بإسكان الكاف وضمها والأكثرون بالإسكان.

(١٩) قوله: (قد بلغت من لدني عذراً) فيه ثلاث قرأت في السبع الأكثرون بضمل وتشديد النون والثانية: بالضم وتخفيف النون والثالثة: بإسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون ومعناه: قد بلغت إلى الغاية التي تعلو بسببها في فراقي.

(٢٠) قوله تعالى: (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) قال العلبي: قال ابن عباس: هي إبطاكية وقال ابن سيرين: الأيلة وهي أبعد الأرض من السماء.

(٢١) قوله: تعالى: (فوجدنا فيها جداراً يريد أن يقضى) هذا من المجاز لأن الجدار لا يكون له حقيقة لإرادة ومعناه: قرب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الأصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار إلى السماء مائة ذراع.

(٢٢) قوله: (لو شئت لتخذت عليه أجراً) قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر الحاء ولا تخذت بالتشديد وفتح الحاء أي: لأخذت عليه أجرة تأكل بها.

(٢٣) قال العلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه: أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر هذا على التقريب إلى الأنفام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري: (ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي: في جنب معلوم الله وقد يطلق المعلم بمعنى المعلوم وهو من إطلاق المصدر لإرادة المفعول كقولهم: رغم ضرب السلطان أي: مضروبه قال القاضي: وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث: إلا هنا معنى: ولا أي: ولا نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لأن علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي: ولا حاجة إلى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا والله أعلم.

١٧١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقَبَةَ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:

قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذُكِبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَسَمِعْتَهُ؟ يَا سَعِيدُ! قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَذَبَ نَوْفٌ^(١).

(١) قوله: (كذب نوف) هو جار على منعب أصحابنا أن الكذب هو الإخبار عن شيء خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً خلافاً للمعتزلة وسبقت المسألة في كتاب الإيمان.

١٧٢- () حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَنْتَعِمُ مُوسَى، ﷺ، فِي قَوْمِهِ يَذْكُرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَيَّامِ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَتِلَاوُهُ، إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمُ مِنِّي، قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ! فَذَلَّنِي عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: تَزَوَّدْ حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَقْبِذَ الْحُوتَ، قَالَ فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى أَتَاهُمَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعَمِيَ عَلَيْهِ^(٢)، فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُرْوَةِ^(٣)، قَالَ، فَقَالَ فَتَاهُ: الْآلِ الْحَقُّ نَبِيُّ اللَّهِ فَخَبِرْ؟ قَالَ فَسَيَّ، فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ: أَتَيْنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ، وَلَمْ يُصِبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا، قَالَ فَذَكَرَ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَآرَاهُ مَكَانَ الْحُوتِ، قَالَ: هَا هُنَا وَصِفْ لِي، قَالَ فَلَقَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مَسْجَى ثَوْبًا، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْفَقَاءِ، أَوْ قَالَ عَلَى حَلَاوَةِ الْفَقَاءِ^(٤)، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ^(٥)؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا، شَيْءٌ أَمِزْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ، قَالَ: مَسْجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ: فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا، قَالَ: انْتَحَى عَلَيْهِمَا^(٦)، قَالَ لَهُ مُوسَى ﷺ: اخْرُقْهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا

قتله من غير فكر ومن لم يهزم فمعناه: ظهر له رأي في قتله من البدء وهو ظهور رأي لم يكن قال: القاضي وبعد البدء ويقصر.

(٧) قوله ﷺ: (لكن أخذته من صاحبه ذمامة) هي بفتح الذال المعجمة أي: استحياه لتكرار مخالفته وقيل: ملامة والأول هو المشهور.

(٨) قال أصحابنا: فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الإيثار وتقديم غيره على نفسه واختلف العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب فالصحيح الذي قاله كثيرون من السلف وجاء به الصحيح: أنه يبدأ بنفسه فيقدها على المكتوب إليه فيقال: من فلان إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي ﷺ من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم وقالت طائفة: يبدأ بالمكتوب إليه فيقول: إلى فلان من فلان قالوا: إلا أن يكتب الأمير إلى من دونه أو السيد إلى عبده أو الوالد إلى ولده ونحو هذا.

(٩) قوله: (ولما الغلام قطع يوم طبع كافراً) قال القاضي: في هذا حجة بينة لأهل السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع والرين والأكنة والأغنية والحجب والسد وأشباه هذه الألفاظ الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى بقلوب أهل الكفر والضلال ومعنى ذلك عندهم: خلق الله تعالى فيها ضد الإيمان وضد الهدى وهذا على أصل أهل السنة أن العبد لا قدرة له إلا ما أراه الله تعالى ويسره له وخلق له خلافاً للمعتزلة والقدرية القائلين: بأن للعبد فعلاً من قبل نفسه وقدرة على الهدى والضلال والخير والشر والإيمان والكفر وأن معنى: هذه الألفاظ نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه عليهم بذلك وقالت طائفة منهم: معناها: خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه أن الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر لا يستل عما يفعل وهم يستلون وكما قال تعالى في النور «هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها وغشاها وأكناها وجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفها سداً وحجاباً مستوراً وجعل في آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضاً لئلا يسمروا فيهم فهم غمضي كلمته لا راد لحكمه ولا معقب لأمره وقضائه وبالله التوفيق»!

وقد يحتج بهذا الحديث من يقول: أطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسألة وأن فيهم ثلاثة مذاهب: الصحيح: أنهم في الجنة والثاني: في النار والثالث: يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشيء وتقدمت دلائل الجميع وللقائلين: بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه: علم الله لو بلغ لكان كافراً.

(١٠) قوله: (وكان أبواه قد عطا عليه فلو أدرك أرحمهما طغياناً وكفراً) أي: حملهما عليهما وألحقهما بهما والمراد: بالطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب أهل الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ وقوله تعالى: ﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين الذين كفروا﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم﴾ وغير ذلك من الآيات قوله تعالى: ﴿خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾ قيل: المراد بالزكاة: الإسلام وقيل:

عِلْمَانَا يَلْعَبُونَ، قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمَا بِأَدَى الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ^(١)، فَذَجِرَ عَنْهَا مُوسَى، ﷺ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً، قَالَ: أَقْتَلْتُ نَفْسًا رَازِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جُنْتُ شَيْئًا نَكْرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَّةً^(٢)»، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا، وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ - قَالَ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِذَا بِنَفْسِهِ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا»^(٣) - فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِنَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطَفَعَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَاقَامَهُ، قَالَ: لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ اجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَآخِذٌ بِقُوبِهِ، قَالَ: مَا بَيْنَكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَمَّا السَّيِّئَةُ فَكَأَنْتَ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَلِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرَقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَاصْلَحُوهَا بِخَشْيَةٍ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُغِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا^(٤)، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا^(٥)، فَارْتَدَّا أَنْ يَدُلَّهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

(١) قوله ﷺ: «حتى انتهينا إلى الصخرة فعمي عليه» وقع في بعض الأصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة.

(٢) قوله ﷺ: (مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال: بضمها وهي قال في الرواية الأولى.

(٣) قوله: (مستلقياً على حلالة القفا) هي وسط القفا ومعناه: لم يمل إلى أحد جانبيه وهي بضم الحاء وفتحها وكسرهما أفصحها الضم وعن حكى الكسر صاحب نهاية الغريب ويقال أيضاً: حلاواً بالفتح وحلاوى بالضم والقصر وحلواء بالمد.

(٤) قوله: (جمي ما جاء بك) قال القاضي: ضبطناه جمجي مرفوع غير منون عن بعضهم وعن بعضهم منوناً قال: وهو أظهر أي: أمر عظيم جاء بك.

(٥) قوله ﷺ: (انتحى عليها) أي: اعتمد على السفينة. واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الأمور وأنه إذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما كما خرق السفينة لدفع غصبا وذهاب جلتها.

(٦) قوله ﷺ: (فانطلق إلى أحدهم بآدى الرأي فقتله) بآدى بالهمز وتركه فمن همزه معناه: أول الرأي وابتدأه أي: انطلق إليه مسارعاً إلى

الصلاح وأما الرحم فقيل: معناه: الرحمة لوالديه وبرهما وقيل: المراد: يرحمته قيل: أبلهها الله بنتاً سالحة وقيل: أبنا حكاة القاضي.

١٧٢- () وحدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (ح).

وحدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِإِسْنَادِ التَّيْحِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٧٣- () وحدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: لَتُخَذَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا.

١٧٤- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ ابْنُ قَيْسٍ^(١) ابْنُ حِصْنِ الْقُرَازِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْخَضِرُ، فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي ابْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَذَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الطَّغِيلِ! هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَلَيْنِي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَالَ السَّبِيلَ إِلَيَّ لِقَائِهِ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟

فَقَالَ أَبِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى، بَلْ عُبْدَنَا الْخَضِرُ، قَالَ فَسَالَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَلَيْتَكَ سَنَلْقَاهُ، فَسَارَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمَّ قَالَ لِقَتَاهُ: أَتَيْنَا غَدَاءَنَا، فَقَالَ قَتَى مُوسَى: حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ: أَزَالَتْ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَيْنِي نَمِيبُ الْحُوتِ وَمَا أَنْسَلِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فَقَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْنِيهِ، فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ».

إِلَّا أَنْ يُونُسَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ آثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ. (أخرجه

البخاري: ٧٤، ٧٨، ٣٤٠٠، ٧٤٧٨).

(١) قوله: (تماري هو والحري بن قيس) أي: تنازعا وتجادلا والحري بالحاء والراء وفي هذه القصة أنواع من القواعد والأصول والفروع والآداب

والفائس المهمة سبق التنبيه على معظمها سوى ما هو ظاهر منها وما لم يسبق أنه لا بأس على العالم والفاضل أن يجذمه المفضول ويقضي له حاجة ولا يكون هذا من أخذ الموض على تعليم العلم والآداب بل من مروءات الأصحاب وحسن العشرة ودليله من هذه القصة حمل فتاه غداءهما وحمل أصحاب السفينة موسى والخضره أجره لمعرفتهم الخضر بالصلاح والله أعلم.

ومنها الحث على التواضع في علمه وغيره وأنه لا يدعي أنه أعلم الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم من أصول الإسلام وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وأن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا يفهمونه كلهم كالقدر موضع الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة فإن صورتها صورة المنكر وكان صحيحاً في نفس الأمر له حكم بينة لكنها لا تظهر للخلق فإذا أعلمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال: وما فعلته عن أمري. يعني: بل بأمر الله تعالى.

اشتباهاه اختلف اجتهداهم وصاروا ثلاثة أقسام.

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقاتل الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده.

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقاتل الباغي عليه.

وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معززون رضي الله عنهم ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكعمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين.

١- باب من فضائل أبي بكر الصديق

١- (٢٣٨١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ) حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيَّ ابْتَصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا»^(١). [إخرجه البخاري: ٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣].

(١) قوله ﷺ: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه: ثالثهما بالنصر والمعونة، والحفظ، والتسديد وهو داخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ وفيه بيان عظيم توكل النبي ﷺ حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر ﷺ وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقتها أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه عنه وغير ذلك.

٢- (٢٣٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَ: «عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ».



٤٤- كتاب فضائل الصحابة

- رضي الله تعالى عنهم^(١) -

(١) قال الإمام أبو عبد الله المازري: اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة لا نفاضل بل نمسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال: أهل السنة: أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية: أفضلهم العباس وقالت الشيعة علي واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر قال جمهورهم: ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة: بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور: تقديم عثمان قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وعن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين في قول: ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي: أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب: أهل بدر.

قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده وهذا الإطلاق غير مرضي ولا مقبول واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن؟ أم في الظاهر خاصة؟ وعن قال بالقطع: أبو الحسن الأشعري قال: وهم في الفضل على ترتيبهم في الإمامة وعن قال بأنه اجتهدني ظني: أبو بكر الباقلاني وذكر ابن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعاً وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة إيهما أفضل وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

وأما عثمان ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع وقتل مظلوماً وقتله فسقة ؛ لأن موجبات القتل مضبوطة ولم يجز منه ﷺ ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هيج ورعاع من غوغاة القبائل وسفلة الأطراف، والأرذال تحزبوا، وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصره حتى قتلوه ﷺ وأما علي ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره وأما معاوية ﷺ فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء ﷺ.

وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفها بسببها وكلهم عدول رضي الله عنهم ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من عمل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلهذا

٦- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحاق ابن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا جرير) عن مغيرة، عن واصل ابن حيان، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص.

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية وَكِيع (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَان، كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلٍّ^(١)، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

(١) قوله ﷺ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلٍّ) هُمَا بِكسر الحاء فَمَا الْأَوَّلُ فَكسره متفق عليه وهو الخَلُّ بمعنى: الخليل وأما قوله: مِنْ خَلِّهِ فبكسر الحاء عند جميع الرواة في جميع النسخ وكذا نقله القاضي: عَنْ جَمِيعِهِمْ قَالَ: وَالصَّوَابُ الْأَرْجَى فَتَحَا قَالَ: وَالخَلَّةُ وَالخَلُّ وَالخِلَالُ وَالْمَخَالِلَةُ وَالخِلَالَةُ وَالخِلَالَةُ: الْإِخَاءُ وَالصَّدَاقَةُ أَي: بَرِثَتْ إِلَيْهِ مِنْ صِدْقِهِ الْمَقْضِيَةِ الْمَخَالِلَةُ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَالْكَسْرُ صَحِيحٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ أَي: أَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ خِلَالِي لِأَنَّهُ ذَكَرَ ابْنَ الْأَثَرِ: أَنَّهُ رَوَى بِكسر الحاء وَفَتْحَهَا وَأَنَّهُمَا بِمَعْنَى: الْخِلَّةِ بِالضَّمِّ الَّتِي هِيَ: الصَّدَاقَةُ.

٨- (٢٣٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاصِرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(١)، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عَمْرُو». فَقَدْ رَجَلَا^(٢). (أخرجه البخاري: ٣٦٦٢، ٤٣٥٨).

(١) قوله: (بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِلِ) : هُوَ بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني حذاف بناحية الشام ومنهم من قال: هُوَ بضم السين الأولى وكذا ذكره ابن الأثير في نهاية الغريب وأظنه استنبطه من كلام

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَبَكَى، فَقَالَ: قَدْ نَالَكَ يَا أَبَانَا وَأَمَهَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخِيرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ، لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ^(١)». (أخرجه البخاري: ٣٩٠٤، ٤٦٦).

(١) قوله ﷺ: (لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ) الْخَوْخَةُ بفتح الحاء وهي: الْبَابُ الصَّغِيرُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ أَوْ الدَّارَيْنِ وَغَوَّهِ وَفِيهِ فَضِيلَةٌ.

ظَاهِرَةٌ لِأَنَّهُ بَكَرَ ﷺ وَفِيهِ أَنَّ الْمَسَاجِدَ تَصَانُ عَنْ تَطَرُّقِ النَّاسِ إِلَيْهَا فِي خَوَاطِئِهِمْ وَغَوَّاهَا إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا لِأَنَّ الْحَاجَةَ مُهِمَّةٌ.

٩- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ وَبَشِيرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا، بِعَثَلِ خَلِيبِ مَالِكٍ.

٣- (٢٣٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي الْهَذِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَنْصُورٍ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، صَاحِبُكُمْ خَلِيلًا».

٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ».

٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُنَيْنٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَزْزٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَّيسٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا».

١٠- (وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ جَبْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرِ، بِعَثَلٍ حَدِيثُ عُبَادِ بْنِ مُوسَى.

١١- (٢٣٨٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكَ وَآخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٥٦٦٦، ٧٢١٧].

(١) قوله ﷺ لعائشة: (ادْعِي لِي أَبَاكَ وَآخَاكَ) حتى أكتب كتاباً فإنني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا ولا يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة أنا ولا بتخفيف أنا ولا أي: يقول أنا حق وليس كما يقول بل يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضها أنا أولى أي: أنا حق بالخلافة قال القاضي: هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولي بتخفيف النون وكسر اللام أي: أنا حق والخلافة لي وعن بعضهم أنا ولاه أي: أنا الذي ولاه النبي ﷺ وبعضهم أنا ولاه بتشديد النون أي: كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق ﷺ وإخبار منه ﷺ بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره وفي إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لآخيه مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري: لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأعهد ولبعض رواة البخاري: وآتبه بألف ممدودة ومثناة فوق ومثناة تحت من الإتيان قال القاضي: وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بالياء الموحدة والنون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولأن إتيان النبي ﷺ كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليلصق بالناس واستأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة والله أعلم.

١٢- (١٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟»^(١). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟»^(٢). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِيناً؟»^(٣). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟»^(٤). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَجْتَمَعَنْ

الجوهري في الصحاح ولا دلالة فيه والمشهور والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة في جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت مائة قبلها في جمادي الأولى من سنة ثمان أيضاً قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مائة فيما ذكره أهل المغازي إلا ابن اسحاق فقال: قبلها.

(٢) هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة.

٩- (٢٣٨٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسَمِعْتُ: مَنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا^(١).

(١) يعني: وقت على أبي عبيدة هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي ﷺ على خلافته صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديعه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولاً ولذكر حافظ النص ما معه ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر. وأما ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كتبهم علي ﷺ بقوله: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص للذكره ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام ولا أن أحداً ذكره له والله أعلم.

١٠- (٢٣٨٦) حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: كَأَنَّهَُا تَغَيِّي الْمَوْتَ - قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠].

(١) وأما قوله ﷺ: في الحديث الذي بعد هذا للمرأة حين قالت: يا رسول الله أرايت إن جئت فلم أجِدْكَ قال: «فإن لم تجديني فاتي أبا بكر» فليس فيه نص على خلافته وأمر بها بل هو إخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم.

في امرئٍ إلا دخل الجنة.

(١) قوله ﷺ: (من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر: أنا إلى قوله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» قال القاضي: معناه: دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة علي قبيح الأعمال وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى.

١٣- (٢٣٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ، فَذَ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَتَفَتَّ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ». فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! تَعَجُّبًا وَفَزَعًا، أَبَقْرَةً تَكَلِّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَذَا عَلَيْهِ الذَّنْبُ فَآخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَقْبَحَهَا مِنْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّيِّئِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟» (١) فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٦٩٠، ٢٣٢٤، ٣٤٧١، ٣٦٦٣.

(١) قوله: (قال الذنب: من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري) روي السبع بضم الباء وإسكانها الأكثرون على الضم.

قال القاضي: الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة: هي ساكنة وجعله اسماً للموضع الذي عنده الحشر يوم القيامة أي: من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال: سبعت الأسد إذا دعوته فاللغى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد: من لها يوم الإهمال من أسبعت الرجل أهملته وقال بعضهم: يوم السبع بال إسكان عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلبعضهم فيأكل الذنب غنهم وقال الداودي: يوم السبع أي: يوم يطردك عنها السبع ويقت أنا لها لاراعي لها غيري لفراروك منه فافعل فيها ما أشاء هذا كلام القاضي وقال ابن الأعرابي: هو بال إسكان أي: يوم القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه آخرون هذا لقوله: يوم لا راعي لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذنب راعياً ولا له بها تعلق والأصح ما قاله آخرون وسبقت الإشارة إليه من أنها عند الفتن حين تركها الناس هملأ لا راعي لها نبهة للسباع فجعل السبع لها راعياً أي: مغروراً بها وتكون بضم الباء والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ،

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذَّنْبِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقْرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا.

وَقَالَا فِي حَدِيثِهِمَا: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَمَا هُمَا تَمُّ (١).

(١) قوله ﷺ: في كلام البقرة وكلام الذنب وتعجب الناس من ذلك: (فإني أومن به و أبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء: إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانها وقوة بيقينها وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذهب أهل الحق وسبقت المسألة.

١٣- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ إِزَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢ - باب من فضائل عمر

١٤- (٢٣٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضِعَ عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَفَّهَ النَّاسُ (١) يَدْعُونَ وَيَتَوَنَّنُونَ وَعَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ يَرْعِنِي إِلَّا بِرَجُلٍ (٢) فَذَ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ، فَتَرَحَّمْ عَلَيَّ

البخاري: (٨٢، ٣٦١٨، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٥، ٧٠٣٢).

(١) وأما تفسير الذين بالعلم فلاشتراكهما في كثرة النفع وفي أنهما سبب الصلاح فالذين غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للأبدان بعد ذلك والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا.

١٦- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١٧- (٢٣٩٢) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبِي^(١)، عَلَيْهَا دَلْوٌ^(٢)، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَزَعَهَا بِهَا ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ^(٣)، وَقَبِي نَزَعُو^(٤)، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ، ضَعْفٌ^(٥)، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ^(٦) غَرِيًّا^(٧)، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرِ عَقْبَرِيًّا^(٨) مِنَ النَّاسِ يَتَزَعُ نَزْعَ عَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ^(٩) (١٠) (١١)». [أخرجه البخاري: ٣٦٦٤، ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥].

(١) أما (القلب) فهي البئر غير المطوية.

(٢) والدلو يذكر ويؤنث.

(٣) والذنوب بفتح الذال الدلو المملوءة.

(٤) والتزع: الاستقاء.

(٥) والضعف بضم الضاد وفتحها لثتان مشهورتان الضم أفصح.

(٦) ومعنى استحال: صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر.

(٧) والغرب بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وهي: الدلو العظيمة.

(٨) ولما العبقري فهو السيد وقيل: الذي ليس فوقه شيء.

(٩) ومعنى ضرب الناس بعطن أي: أرووا إلههم ثم آووها إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح.

(١٠) قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبه فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله أفواجا وأنزل الله

عَمْرَ، وَقَالَ: مَا خَلَقْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ، أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِعَيْشٍ عَمَلِهِ، مِنْكَ، وَإِنَّمِ اللَّهُ! إِنْ كُنْتُ لَاظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ امْتِنَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَإِنْ كُنْتُ لَارْجُو، أَوْ لَاظُنُّ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا. [أخرجه البخاري: ٣٦٧٧، ٣٦٨٥].

(١) قوله: (فتكفنه الناس) أي: أحاطوا به والسري هنا التعش.

(٢) قوله: (فلم يرعني إلا برجل) هو بفتح الباء وضم الراء ومعناه: لم يفجائي إلا ذلك وقوله: برجل هكذا هو في النسخ برجل بالباء أي: لم يفجائي الأمر أو الحال إلا برجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهما وحسن ثلثه عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين.

١٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِ ابْنِ سَعِيدٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

١٥- (٢٣٩٠) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمْ) قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يَغْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الشَّدِيدِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَيْصَرٌ بِجُرَّةٍ». قَالُوا: مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الدُّنْيَا^(١)». [أخرجه البخاري: ٤٢٣، ٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩].

(١) قال أهل العبارة: القميص في النوم معناه: الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة ومستته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليتندى به.

١٦- (٢٣٩١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أَيْتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرُّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْعُلَمُ^(١)». [أخرجه

تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ثم توفي ﷺ فخلفه أبو بكر ﷺ ستين وأشهرًا وهو المراد بقوله ﷺ: ذنوبًا أو ذنوبين وهذا شك من الراوي والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع ديارهم واتساع الإسلام ثم توفي فخلفه عمر ﷺ فأتسع الإسلام في زمنه وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله فعبّر بالقلب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتبديل أمورهم وأما قوله ﷺ: في أبي بكر ﷺ وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتشاع الناس في ولاية عمر لظولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر والأمصار ودون اللواتين.

(٢) وأما قوله ﷺ: (الله يغفر له) فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك قال العلماء: وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها.

١٩- (٢٣٩٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن عبد الله ابن عمر (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا محمد ابن بشر، حدثنا عبيد الله ابن عمر، حدثني أبو بكر ابن سالم، عن سالم ابن عبد الله.

(١١) قوله ﷺ: (حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسيره قال القاضي: ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة وقيل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعًا؛ لأن نظرهما وتبديلهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر وضرب الناس بعطن؛ لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين والفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

١٧- () وحدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالد (ح).

وحدثنا عمرو الناقد والخلائسي وعبد ابن حميد، عن يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد، حدثنا أبي عن صالح، بإسناد يؤنس، نحو حديثه.

١٧- () حدثنا الخلائسي وعبد ابن حميد، قالوا: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال: قال الأعرج وغيره.

إن أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «رايت ابن أبي قحافة ينزع». بنحو حديث الزهري.

١٨- () حدثني أحمد ابن عبد الرحمن ابن وهب، حدثنا عمي، عبد الله ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث، أن أبا يؤنس، مولى أبي هريرة، حدثه.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم رايت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجأتني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحي»^(١)، فنزع دلوين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له^(٢)، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس، والحوص ملان يتفجروا.

(١) قوله ﷺ: (فجأتني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني) قال العلماء: فيه إشارة إلى نياحة أبي بكر عنه وخلافته بعده وراحته ﷺ بوفاته من

(١) هي بإسكان الكاف وفتحها.
(٢) قوله ﷺ: (فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريه) أما يفري ففتح الياء، وإسكان الفاء والثانية كسر الراء وأما فريه ففروى بوجهين: أحدهما فريه بإسكان الراء وتخفيف الياء والثانية: كسر الراء وتشديد الياء وهما لغتان صحيحتان وأكرر التحليل التشديد وقال: هو غلط اتفقوا على أن معناه: لم أر سيداً يعمل عمله ويقطع قطعه وأصل الفري بال إسكان القطع يقال: فريت الشيء أفريه فرياً قطعت للإصلاح فهو مفري وفري وأفرته إذا شققت على جهة الإفساد وتقول العرب: تركته يفري الفري إذا عمل العمل فاجاده ومنه حديث حسان: لأفريهم فري الأديم أي: أقطعهم بالمهابة كما يقطع الأديم.

(٣) قوله ﷺ: (حتى روي الناس) هو بكسر الواو والمخففة.

أي: أخذوا كتابتهم.

١٩- () حدثنا أحمد ابن عبد الله ابن يؤنس، حدثنا زهير، حدثني موسى ابن عوف، عن سالم ابن عبد الله، عن أبيه، عن رؤيا رسول الله ﷺ، في أبي بكر وعمر ابن الخطاب، بنحو حديثهم.

٢٠- (٢٣٩٤) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن عمر، حدثنا أبي، حدثنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر، سمعا جابرًا يخبر عن النبي ﷺ (ح).

وحدثنا زهيرُ ابنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حدثنا سُفْيَانُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ.

عَيْنَةُ عَنِ ابْنِ الْمُكَدِّرِ وَعَمْرُو.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَارَدْتُ أَنْ ادْخُلَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْ عَلَيْكَ يُغَارُ؟ [أخرجه البخاري: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤. وسياهي بقطة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٥٧].

٢٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَثْلٍ حَدِيثِ ابْنِ تَمِيمٍ وَزُهَيْرٍ.

٢١- (٢٣٩٥) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَبِّحِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا بَابِي أَنْتَ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْلِيكَ أَغَارُ؟ [أخرجه البخاري: ٣٢٤٢، ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥].

٢١- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٢- (٢٣٩٦) حَدَّثَنَا مُنْصَوِّرُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) (ح).

وحدثنا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ حَسَنُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ) وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ^(١)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ ابْنَ

أَنَّ أَبَاهُ سَعْدٌ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْثِرُونَهُ ^(٢)، عَلَيْهِ أَصَوَاتُهُنَّ ^(٣)، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَتَبَوَّسْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: اضْحَكِ اللَّهُ مِنْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». قَالَ عُمَرُ: فَانْتِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَذَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ! أَتَهَيَّنِّي وَلَا تَهَيِّنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَقْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» ^(٥). [أخرجه البخاري: ٣٢٩٤، ٣٦٨٣، ٣٦٨٥].

(١) هذا الحديث اجتمع فيه أربع تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد رأى عبد الحميد ابن عباس.

(٢) قال العلماء: معنى يستكثرنه: يطلن كثيراً من كلامه وجوابه بحوائجهم وقناوين.

(٣) وقوله: عالية أصواتهن قال القاضي: يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ، ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باجتماعها لا أن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ.

(٤) قوله: (قلن:) أنت أغلظ وأقظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى: وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء: وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى: فظ غليظ قال القاضي: وقد يصح حملها على المفاضلة وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ وكان يفضب ويغلظ عند انتهاك حرمت الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق مالم يفوت مقصوداً شرعياً قال الله تعالى ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ وقال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك﴾ وقال تعالى: ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

(٥) قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضاً على المكان المتخرق بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره: أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً قال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان والصحيح الأول.

٢٢-(٢٣٩٧) حدثنا هارون ابن مَعْرُوفٍ، حدثنا به عُبَيْدُ
الْعَزِيزُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي سُهَيْلُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ
عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدْ
رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرْنَ
الْحِجَابَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

٢٥-(٢٤٠٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا أَبُو
اسْمَاعِيلَ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

٢٣-(٢٣٩٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ^(١)، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرِو
ابْنِ سَرْحٍ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ،
عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ
فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ»^(٢)، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ،
فَإِنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ.

قال ابن وهب: تَفْسِيرُ «مُحَدِّثُونَ». مُلْهُمُونَ. [أخرجه البخاري:
٣٤٦٩، ٣٦٩٨ بهذا الإسناد من حديث أبي هريرة].

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: المشهور فيه
عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال: بلغني أن رسول الله ﷺ
وأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(٢) واختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال: ابن وهب
ملهمون وقيل: مصيون وإذا ظنوا فكأنهم حشوا بشيء فظنوا وقيل:
تكلمهم الملائكة وجاء في رواية: متكلمون وقال البخاري: يجري الصواب
على الستهم وفي إثبات كرامات الأولياء.

٢٣-() حدثنا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حدثنا لَيْثُ (ح).

وحدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حدثنا ابْنُ
عُبَيْنَةَ.

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، وَطَلَّةُ.

٢٤-(٢٣٩٩) حدثنا عُبَيْدُ ابْنُ مُكْرَمٍ الْقَعْمِيُّ، حدثنا
سَعِيدُ ابْنِ عَامِرٍ قال: جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ، أَخْبَرَنَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ
ابْنِ عُمَرَ، قال:

قال عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي
الْحِجَابِ، وَفِي اسْتِزَارِي بَدْرٍ^(١). [أخرجه البخاري: ٤٠٢، ٤٤٨٣،
٤٧٩٠، ٤٩١٦، مطولاً].

(١) هذا من أجل مناقب عمر وفضائله ﷺ وهو مطابق للحديث قبله
ولهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية: وافقت ربي في ثلاث وفسرها
بهذه الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح: اجتمع نساء رسول الله ﷺ
عليه في النيرة فقلت: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً ممنكن

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قال: لَمَّا تَوَفَّى عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي، ابْنُ
سُلَيْمٍ^(١)، جَاءَ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يَكْفُنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ
يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ
فَاتَّخَذَ بِتَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْصَلِّيْ عَلَيْهِ
وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا
خَيْرِي اللَّهُ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ
لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً» [التوبة: ٨٠] وَسَازِيدُ عَلَى سَبْعِينَ». قال: إِنَّهُ
مُتَّفِقٌ.

فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا
تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٢) [التوبة: ٨٤]. [أخرجه
البخاري: ١٢٦٩، ٤٦٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦].

(١) قوله: (لا توفي عبدالله بن أبي بن سلول) هكذا صوابه أن
يكتب ابن سلول بالألف ويعرب بإعراب عبدالله فإنه وصف ثان له؛ لأنه
عبد الله بن أبي وهو عبدالله ابن سلول أيضاً فأي أبوه وسلول أمه فنسب
إلى أبوه جميعاً ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الإيمان
في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة وأوضحنا هناك وجوهاً..

(٢) وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم أخلاق النبي ﷺ فقد علم ما
كان من هذا المنافق من الإيذاء وقابله بالحسنى فالبسه قميصاً كفناً وصلّى
عليه واستغفر له قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وفيه تحريم
الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء.

٢٥-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ
سَعِيدٍ، قَالَا: حدثنا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ.

وَرَأَى: قال فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

٣- باب من فضائل عثمان ابن عفان

٢٦-(٢٤٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى ابْنُ إِثْرِبَاشٍ
وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قال يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ

الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَغْنُونُ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي حَزْمَةَ، عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ) فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ^(١)، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابِي فَقَالَ: «أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(٢) (٣).

(١) قوله: (دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباليه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتش بالثاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارئة بخذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال: هش بهش كشم يشم وأما المش الذي هو هبط الورق من الشجر فيقال: منه هش بهش بضمها قال الله تعالى: ﴿وَاهْشُ بِهَا﴾ قال أهل اللغة: المشاشة والبشاشة بمعنى: طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباليه: لم تكثر به وتحتل لدخوله.

(٢) هذا الحديث مما يحتاج به المالكية وغيرهم ممن يقول: ليست الفخذ عورة ولا حجة؛ فيه لأنه مشكوك في الكشف هل هو الساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحي منه.

(٣) قوله ﷺ: (ألا استحيي ممن تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية: استحيي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة: يقال: استحيا يستحي بيايين واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وأن الحياة صفة جميلة من صفات الملائكة.

٢٧- (٢٤٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسِرُ مِرْطَ عَائِشَةَ^(١)، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ

(١) قوله: (عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والطاء المثناة.

(٢) قوله: (في حائط) هو البستان.

صبراً، أو الله المُسْتَعَانُ^(٥). (إرجعه البخاري: ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٦١٦، ٧٢٦٢).

(٣) قوله: (يركز بعد) هو بضم الكاف أي: يضرب بأسفله ليشبه في الأرض.

(٤) يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليشير هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

(٥) قوله: (والله المستعان) فيه استحبابية عند مثل هذا الحال.

٢٨- () حدثنا أبو الربيع العتكي، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان النهدي.

عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً وأمرني أن أحفظ الباب^(١)، بمعنى حديث عثمان ابن غيث.

(١) يحتمل أنه ﷺ أمره أن يكون بواباً في جميع ذلك المجلس ليشير هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل أنه أمره بحفظ الباب أولاً إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه.

٢٩- () حدثنا محمد بن مسكين التميمي، حدثنا يحيى ابن حسان، حدثنا سليمان (وهو ابن بلال) عن شريك، ابن أبي نجر، عن سعيد ابن المسيب.

أخبرني أبو موسى الأشعري، أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقال: لأكونن رسول الله ﷺ، ولاكونن معه يومي هذا، قال فجاء المسجد، فقال عن النبي ﷺ، فقالوا: خرج، وجه ههنا^(١)، قال فخرجت على أثره اسأله عنه، حتى دخل بئر اريس، قال فجلست عند الباب، وبأبها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ، فمئت إليه، فإذا هو قد جلس على بئر اريس، وتوسط قفها^(٢)، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، قال فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر ففتح الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك^(٣)، قال، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن، فقال: «أذن له، ويشره بالجنة». قال فأتيت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يشررك بالجنة، قال فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، وذلي رجله في البئر، كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلعنني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر ابن

الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن، فقال: «أذن له ويشره بالجنة». فجلست عمر فقلت: أذن ويشررك رسول الله ﷺ بالجنة، قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف، عن يساره، وذلي رجله في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يعي أخاه -يأت به- فجاء إنسان فحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان ابن عفان، فقلت: على رسلك، قال وجئت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «أذن له ويشره بالجنة، مع بلوى نصيبه». قال فجلست فقلت: ادخل، ويشررك رسول الله ﷺ بالجنة، مع بلوى نصيبك، قال فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجهاهم^(٤) من الشئ الآخر^(٥).

قال شريك: فقال سعيد ابن المسيب: فأولتها قبورهم^(٦).
أخرجه البخاري: ٣٦٧٤، ٧٠٩٧.

(١) قوله: (فخرج وجه ههنا) المشهور في الرواية: وجه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم بإسكانها وحكى القاضي الوجين ونقل الأول عن الجمهور ورجح الثاني لوجود خرج أي: قصد هذه الجهة.

(٢) قوله: (جلس على بئر اريس وتوسط قفها) أما اريس ففتح الهزة مصروف وأما القف فيضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض.

(٣) قوله: (على رسلك) بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أشهر ومعناه: تمهل وتأن.

(٤) قوله: (في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما دليا أرجلهما في البئر كما دلاهما النبي ﷺ فيها) هذا فعلا للموافقة وليكون أبلغ في بقاء النبي ﷺ على حالته راحته بخلاف ما إذا لم يفعلاه فرميا استنحى منهما فرفعهما وفي هذا دليل للغة الصحيحة: أنه يجوز أن يقول: دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها في كما يقال: أدليت قال الله تعالى: ﴿فأفل دلوه﴾ ومنهم من منع الأول وهذا الحديث يرد عليه.

(٥) قوله: (فجلس وجهاهم) بكسر الواو وضمتها أي: قبالتهم.

(٦) وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبي موسى وفيه جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا امتن عليه فتنة الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوي وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى.

(٧) قوله: (قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم) يعني: أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة.

٢٩- () وحدثني أبو بكر ابن إسحاق، حدثنا سعيد ابن

عَفِيرٌ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي نَوْرٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

(٢) قوله ﷺ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي) قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية
وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعليّ وأنه وصي له بها قال:
ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد
بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقسم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف
مذهباً وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر وقال القاضي: ولا شك في
كفر من قال هذا؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدور الأول فقد أبطل نقل
الشرعة وهدم الإسلام وأما من عدا هؤلاء العلاة فإنهم لا يسلكون هذا
المسلك.

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هَهُنَا، (وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَى
مَجْلِسِ سَعِيدٍ، نَاحِيَةِ الْمَقْصُورَةِ) قَالَ أَبُو مُوسَى: خَرَجْتُ أَرِيدُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي الْأَمْوَالِ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ دَخَلَ مَالًا، فَجَلَسَ فِي الْقَفِّ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَاهُمَا
فِي الْبُئْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ حَسَّانٍ.
وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ: فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ.

فاما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره لا
كفار وبعض المعتزلة لا يقول: بالخطئة لجواز تقديم المفضل عنهم وهذا
الحديث لاحجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه
لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأن النبي
ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن
هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل
وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاختيار
والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لمبقات ربه للمناجاة والله أعلم.

قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى ابن مريم ﷺ إذا
نزل في آخر الزمان نزل حكماً من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة نبينا
محمد ﷺ ولا ينزل نبياً وقد سبقت الأحاديث المصروفة بما ذكرناه في كتاب
الإيمان.

(٣) هو بتشديد الكاف أي: صمتاً.

٣١- () وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر عن
شعبة (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد
ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن الحكم، عن مصعب ابن سعد
ابن أبي وقاص.

عن سعد ابن أبي وقاص، قال: خلف رسول الله ﷺ
عليّ ابن أبي طالب، في غزوة تبوك، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.» [إخرجه
البخاري: ٤٤١٦].

٣١- () حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا
شعبة، في هذا الإسناد.

٣٢- () حدثنا قتيبة ابن سعيد ومحمد ابن عباد (ونقاربا
في اللفظ) قالوا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكر ابن

٢٩- () حدثنا حسن ابن عليّ الحلواني وأبو بكر ابن
إسحاق قالوا: حدثنا سعيد ابن مرثم، حدثنا محمد ابن جعفر
ابن أبي كثير، أخبرني شريك ابن عبد الله ابن أبي نمر، عن
سعيد ابن المسيب.

عن أبي موسى الأشعري قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً
إلى خائط بالمدينة لحاجته، فخرجت في إثره، واقتصر
الحديث بمعنى حديث سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ.

وذكر في الحديث، قال ابن المسيب: فتأولت ذلك
قُبُورَهُمْ، اجتمعت ههنا، وانفرد عثمان.

٤ - باب من فضائل عليّ ابن أبي طالب

٣٠- (٢٤٠٤) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو
جعفر، محمد ابن الصباح وعبيد الله القزويني وسريج ابن
يونس، كلهم عن يوسف ابن الماجشون^(١) (واللفظ لابن
الصباح) حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد ابن
المُتَكِدِر، عن سعيد ابن المسيب، عن عامر ابن سعد ابن أبي
وقاص.

عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة
هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي^(٢)». قال سعيد:
فاحتببت أن أضاف بها سعداً، فليقت سعداً، فحدثته بما حدثني
عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعه
على أذنيه، فقال: نعم، وإلا فاستكنا^(٣).

(١) قوله: (عن يوسف ابن الماجشون) وفي بعض النسخ: يوسف
الماجشون بخذف لفظه ابن وكلاهما صحيح وهو: أبو سلمة يوسف بن
يعقوب بن عبدالله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة: دينار والماجشون لقب
يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم
وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه: الأحمر الأبيض المورده سمي:

مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التَّرَابِ؟^(١) فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أَسُبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خُمْرِ النُّعَمِ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّائِيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ قَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا». فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، قَبَضَتْ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَتِ الرَّائِيَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَقَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». [إخرجه البخاري: ٣٧٠٦].

(١) قوله: (أن معاوية قال: لسعد بن أبي وقاص ما معك أن سب أبا تراب؟) قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صاحبها يجب تأويلها قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه امر سعدا بسبه وإنما ساله عن السب المانع له من السب كانه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك فإن كان تورعاً واجلالاً له عن السب فإنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعداً قد كان في طائفة يسيون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وانكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا: ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك أن تحطه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ.

٣٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر عن شعبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، سمعنا إبراهيم بن سعد.

عن سعد، عن النبي ﷺ، أنه قال لعلي: «أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

٣٣- (٢٤٠٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّائِيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ^(١)، قَالَ فَتَسَاوَرَتْ لَهَا^(٢) رَجَاءُ أَنْ أَدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْسِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟^(٣) قَالَ: «قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»^(٤).

(١) قوله: (فما احببت الإمارة إلا يومئذ) إنما كانت محبة لها لما دلت عليه الإمارة من محبة الله ورسوله ﷺ ومحبتها له والفتح على يديه.

(٢) قوله: (فتساورت لها) هو بالسین المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه: تناولت لها كما صرح في الرواية الأخرى أي: حرصت عليها أي: أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني.

(٣) هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما: أنه على ظاهره أي: لا تلتفت بعينيك لا يميناً ولا شمالاً بل امض على جهة قصدك والثاني: أن المراد الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك وحمله علي ﷺ على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا حمل أمره ﷺ على ظاهره وقيل: يحتمل أن المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ قولية وفعلية فالقولية: إعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية: بصاقه في عينه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي ﷺ وبيان شجاعته وحسن مراعاته لأمر رسول الله ﷺ وحبه الله ورسول وجهما إياه.

(٤) هذا الحديث فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال وقد قال بإيجابه طائفة على الإطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين أنهم إن كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الإسلام وجب انذارهم قبل القتال وإلا فلا يجب لكن يستحب وقد سبقت المسألة مبسوطاً في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا بذلوا ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الإسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه: أنا تكف عنه في الظاهر وأما بين يدي الله تعالى فإن كان صادقاً مؤمناً بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجا من النار كما نفعه في الدنيا وإلا فلا ينفعه بل يكون منافقاً من أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الإسلام النطق بالشهادتين فإن كان أخرجس أو في معناه: كفته الإشارة الهمما والله أعلم.

٣٤- (٢٤٠٦) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن حازم) عن أبي حازم، عن سهيل (ح).

وحدثنا قتيبة ابن سعيد (واللفظ هذا) حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن) عن أبي حازم.

قال رُهِير: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، حدثني أبو حيّان،
حدثني يزيد ابن حيّان، قال:

انطلقت أنا وحُصَيْن ابن سبرة وعُمَر ابن مُسْلِم إلى زَيْدِ
ابن أَرْقَم، فلما جَلَسْنَا إِلَيْهِ قال لَهُ حُصَيْن: لَقَدْ لَقِيت، يَا زَيْدُ!
خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ
مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيت، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثْنَا، يَا
زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال: يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ!
لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أُمِ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبِلُوا، وَمَا لَا، فَلَا،
تُكَلِّفُونِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيئًا، بِمَاءٍ يُدْعَى
حُمًا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(١)، فَحَمِدَ اللَّهُ وَاتَّسَى عَلَيْهِ، وَوَعِظَ
وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ
أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ^(٢)»: أَوَّلُهُمَا
كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا
بِهِ». فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي،
أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ
اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي». فَقَالَ لَهُ حُصَيْن: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ!
الْيَسَّ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قال: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ
أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ^(٣) بَعْدَهُ، قال: وَمَنْ هُمْ؟ قال: هُمْ
آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قال: كُلُّ هَؤُلَاءِ
حَرَمُ الصَّدَقَةِ؟ قال: نَعَمْ.

(١) قوله: (ماء يدعى حمًا بين مكة والمدنية) هو بضم الحاء المعجمة
وتشديد الميم وهو اسم لغصة على ثلاثة أميال من الحسنة عندها غدير
مشهور يضاف إلى النبضة فيقال: غدير خم..

(٢) قال العلماء: سميا ثقلين لمعظم ما وكبير شأنهما وقيل لثقل
العمل بهما.

(٣) قوله: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) هو بضم الحاء
وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني
المطلب وقال مالك: بنو هاشم فقط وقيل بنو قصي وقيل: قريش كلها
قوله: في الرواية الأخرى قلنا: من أهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل
لإبطال قول من قال: هم قريش كلها فقد كان في نساؤه قرشيات ومن:
عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله: في
الرواية الأخرى: نساؤه من أهل بيته من حرم الصدقة قال: وفي الرواية
الأخرى قلنا: من أهل بيته نساؤه قال: لا فهاتان الروايتان ظاهرهما
التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن
من أهل بيته فتناول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته اللذين

اخْتَبَرَنِي سَهْلُ ابْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ
خَيْبَرٍ: «لَا عَظِيمَيْنِ هَذِهِ الرَّأْيَةُ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُجِبُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُجِيبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ قِبَاتُ النَّاسِ يَدُوكُنَّ
لَيْلَتَهُمْ إِيَّاهُمْ يُعْطَاهَا^(١)، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَاوًا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلِيٍّ ابْنِ
أَبِي طَالِبٍ؟». فَقَالُوا: هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَسْتَكِي عَيْنِيهِ، قَالَ
فَارْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِيهِ، وَدَعَا
لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَى
رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ،
وَاخْزِزْهُمْ بِمَا يُجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنْ
يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ
النَّعَمِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٢٩٩٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠].

(١) قوله: (قِبَاتُ النَّاسِ يَدُوكُنَّ لَيْلَتَهُمْ إِيَّاهُمْ يُعْطَاهَا) هكذا هو في
معظم النسخ والروايات يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو أي: يخوضون
ويتحدثون في ذلك وفي بعض النسخ يذكرون بإسكان الدال المعجمة
وبالراء.

(٢) قوله ﷺ: (فوالله! لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من
أن تكون لك حمر النعم) هي: الإبل الحمر وهي: أنفس أموال العرب
يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان
أن تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الإفهام وإلا
ففترة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت
وفي هذا.

الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسن المنن الحسنة.

٣٥ - (٢٤٠٧) حدثنا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَارِثُ بْنُ يَعْنِي
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي عِيْنٍ.

عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَخْوَعِ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ، وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَجِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلِ
الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَظِيمَيْنِ
الرَّأْيَةَ، أَوْ لِيَأْخُذَنَّ بِالرَّأْيَةِ، غَدًا، رَجُلٌ يُجِيبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ
قَالَ يُجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا
نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّأْيَةَ، فَفَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْهِ. [إخرجه البخاري: ٢٩٧٥، ٣٧٠٢، ٤٢٠٩].

٣٦ - (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي رُهِيرُ ابْنُ حَرْبٍ وَشَجَاعُ ابْنِ
مَخْلَدٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

التراب، فقال سهل: ما كان لعلمي اسم أحب إلي من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصصه، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ يئت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أين ابن عمك؟». فقالت: كان يئسي ويئنه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عيني، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر، أين هو؟». فجاء، فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقداً، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شيق، فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب! قم أبا التراب!». [أخرجه البخاري: ٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠].

٥- باب في فضل سعد ابن أبي وقاص

٣٩- (٢٤١٠) حدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب، حدثنا سليمان ابن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة.

عن عائشة قالت: أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة^(١)، فقال: ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يخرسني^(٢) الليلة، قالت: وسعنا صوت السلاح، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟». قال سعد ابن أبي وقاص: يا رسول الله! جئت أخرسك. قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيته^(٣).

[أخرجه البخاري: ٢٨٨٥، ٧٢٣١].

(١) قولها: (أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة) هو يفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أي: سهر ولم يأت نوم والأرق السهر ويقال: أرقني الأمر بالتشديد تأريفاً أي: أسهرني ورجل أرق على وزن فرح.

(٢) قوله ﷺ: (ليت رجلاً صالحاً يخرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والأخذ بالحزم وترك الإعمال في موضع الحاجة إلى الاحتياط قال العلماء: وكان هذا الحديث قبل نزول قوله: «والله بعصمك من الناس» لأنه ﷺ ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسه وقد صرح في الرواية الثانية: بأن هذا الحديث الأول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بآزمان.

(٣) قولها: (حتى سمعت غطيته) هو بالغين المعجمة وهو صوت النائم المرتفع.

٤٠- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحدثنا محمد ابن رُمح، أخبرنا الليث، عن يحيى ابن سعيد، عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة.

أن عائشة قالت: سهر رسول الله ﷺ، مقدّم المدينة،

يسكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسماهم قلاً ووعظ في حقوقهم وذكر فساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفتت الروايتان.

٣٦- () وحدثنا محمد ابن بكر ابن الريان، حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد ابن مسروق، عن يزيد ابن حيان، عن زبدي ابن أرقم، عن النبي ﷺ، وساق الحديث بنحوه، بمعنى حديث زهير.

٣٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن فضيل (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، كلاهما عن أبي حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل.

ورآد في حديث جرير: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخذه ضل».

٣٧- () حدثنا محمد ابن بكر ابن الريان، حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد ابن حيان، عن زبدي ابن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحب رسول الله ﷺ وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان.

غير أنه قال: «الا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله^(١)، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة^(٢)». وقيل: قلنا: من أهل بيته؟ نسأله؟ قال: لا، وإني والله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر^(٣)، ثم يطلقها فتزجج إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده^(٤).

(١) قوله ﷺ: (كتاب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله: عهده وقيل: السبب الموصل إلى رضا ورحمة وقيل: هو نوره الذي يهدي به.

(٢) قوله: (المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي: القطعة منه.

٣٨- (٢٤٠٩) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن أبي حازم) عن أبي حازم.

عن سهل ابن سعيد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال فدعا سهل ابن سعيد، فامرأه أن يشتم علياً، قال فأبى سهل، فقال له: أما إذ أتيت فقل: لعن الله أبا

لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». قَالَتْ: قَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ^(١)، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قَالَ: سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟». قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَخْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَيْحٍ: فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟.

(١) قولها: (سمعنا خشخشة سلاح) أي: صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، بِمِثْلِ حَلِيبٍ سُلَيْمَانَ ابْنَ بِلَالٍ.

٤١- (٢٤١١) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَادٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ، غَيْرِ سَعْدٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ: يَوْمَ أُحُدٍ: «إِزِمْ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٢) (٢٧) (٢٨). (إخراجه البخاري: ٢٩٠٥، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤).

(١) وأما قوله: ما جمع أبويه لسعد وذكر بعد أنه جمعهما للزبير وقد جاء جمعهما لغيرهما أيضاً فيحمل قول علي عليه السلام على نفي علم نفسه أي: لا أعلمه جمعهما إلا لسعد بن أبي وقاص وهو: سعد بن مالك.

(٢) فيه جواز التفدية بالأبوين وبه قال: جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام والطف وإعلام بمحبته له ومزنته وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً.

(٣) وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيراً.

٤١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ بَشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ^(١).

كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَادٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) هكذا رواه مسلم قالوا: وأسقط من روايته سفيان الثوري بين وكيع ومسعر لأن أبا بكر ابن أبي شيبة إنما رواه في مسنده والمغازي وغيره موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر وادعى بعضهم أن وكيعاً لم يدرك مسعراً وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعاً فممن روى عن مسعر ولأن وكيعاً أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة مسعر مع أنهما كوفيان قال: أبو نعيم الفضل بن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسعر سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره: ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسعر وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائره والله أعلم.

٤٢- (٢٤١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. (إخراجه البخاري: ٣٧٢٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، ٤٠٥٥).

٤٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ.

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ اخْرَقَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِزِمْ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي!». قَالَ فَتَزَعَّتْ لَهُ بِسْمُهُ^(٢) لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ، فَاصْبَتْ جَنْبَهُ فَسَقَطَ^(٣)، فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ^(٥).

(١) قوله: (كان رجل من المشركين قد أخرج المسلمين) أي: أثنى عليهم وعمل فيهم نحو عمل النار.

(٢) قوله: (تزعزت له بسم) أي: رمته بسهم ليس فيه زج.

(٣) وقوله: (فاصبت جنبه بالجسيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حته بجاء مهملة وياء موحدة مشددة ثم مشاة فوق أي: حبة قلبه).

(٤) وقوله: (فضحك) أي: فرحاً بقتله عدوه لا لانكشافه.

(٥) قوله: (نواجزه بالذال المعجمة أي: أتيابه وقيل أضراسه وسبق).

بيانه مرات.

٤٤- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،

قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، وَسَاقِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى حَلِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكِ.

وَرَدَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ: قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَأَهَا بِعَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا^(١)، وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ^(٢)، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.

(١) قوله: (شجروا فأها بعصا ثم أوجروها) أي: فتحوه ثم صبو فيها الطعام وإنما شجروها بالعصا لئلا تطبق فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه بالسين المعجمة والجيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي: ويروى شجروا فأها بالحاء المهملة وحذف الراء ومعناه: قريب من الأول، أي: أوسعوه وفتحوه والشحو: التوسعة ودابة شحو: واسعة الخطر ويقال: أوجره وجره لغتان الأول انفصح وأشهر.

(٢) قوله: (ضرب أنه فزره) هو بزاي: ثم راء يعني: شقه وكان أنفه مفزورًا أي: مشقوقًا.

٤٥- (٢٤١٣) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ الْقِمْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، فِي نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢].

قال: نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَبَنُوهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تَذْنِي هَؤُلَاءِ.

٤٦- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْقِمْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا.

قال: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيَهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

٦ - باب من فضائل طلحة والزبير

٤٧- (٢٤١٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُثَنِّي وَحَامِدُ بْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا:

٤٣- (١٧٤٨) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكِ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصَنَّبُ بْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: خَلَقْتَ أُمَّ سَعْدٍ أَنْ لَا تَكْلِمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلْ وَلَا تَشْرَبْ، قَالَتْ: رَعِمْتَ أَنْ اللَّهَ وَصَّاكَ بِالذِّكْرِ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أُمُّكَ بِهَذَا، قَالَ: مَكَّنْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنْ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةٌ، فَسَقَاها، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: وَإِنْ «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي» [لقمان: ١٥] وَفِيهَا: «وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا».

قال: وَاصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَلِذَا فِيهَا سِتْفٌ فَأَخَذَتْهُ، فَاتَّيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ، فَقُلْتُ: تَقْلِبْنِي هَذَا السِّيفَ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ خَالَهُ، فَقَالَ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». فَاَنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْرِ^(١) لَا مَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: اعْطِينِي، قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتُهُ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ». قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قال: وَمَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاتَّانِي، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ: قَالِي، قُلْتُ: فَالْصَّفْ، قَالَ: قَالِي، قُلْتُ: فَالْتُّ، قَالَ: فَسَكَّتْ، فَكَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا.

قال: وَاتَّيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: نَعَالَ نَطْعِمُكَ وَنَسْقِيكَ خَمْرًا وَذَلِكَ قَبْلُ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ - وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْهُوٍ عِنْدَهُمْ، وَرَقٌ مِنْ خَمَرٍ، قَالَ: فَآكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ، فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَآخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَانْفِي، فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي: - يَعْنِي نَفْسَهُ - شَتَاءَ الْخَمَرِ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠].

(١) قوله: (أردت أن ألقيه في القبر) هو بفتح القاف والباء الموحدة والضاد المعجمة الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث مفرقًا والحش بفتح الحاء وضمها: البستان.

حدثنا الْمُعْتَمِرُ (وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي.

الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَبُوَيَّ، فَقَالَ: «فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي»^(١). [إخراجه البخاري: ٣٧٢٠].

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَنْقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ بَلَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَبِيبِهِمَا^(١). [إخراجه البخاري: ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، ٤٠٦٠، ٤٠٦١].

(١) الأطم يضم الهمة والطاء: الحصن وجمعه أطام كعتق وأعناق قال القاضي: ويقال: في الجمع أيضاً إطام بكسر الهمة والقصر كأكام وأكام.

(١) معناه: وهما حدثاني بذلك والله أعلم.

٤٨- (٢٤١٥) حدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنِّكِدِرِ.

(٣) وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فإن ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جمهور الحديثين: أنه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحته متى حصل التمييز وإن كان ابن أربع أو دونها وفيه متقبة لابن الزبير لجودة ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَذَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ^(١)، ثُمَّ نَذَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»^(٢). [إخراجه البخاري: ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٤١١٣، ٣٧١٩، ٧٢٦١].

٤٩- () وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأَطَمِ الَّذِي فِيهِ النِّسْوَةُ، يَعْنِي نِسْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) قوله: (نذب رسول الله ﷺ الناس فانتدب الزبير أي: دعاهم للجهاد وحرصهم عليه فأجابه الزبير.

(٢) قوله ﷺ: (لكل نبي حواري وحواري الزبير) قال القاضي: اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الباء من الثاني كمصرخي وضبطه أكثرهم بكسرها. والحواري: الناصر وقيل: الخاصة.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ أَدْرَجَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

٤٨- () حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ (ح).

٥٠- (٢٤١٧) وحدثنا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حدثنا عَبْدُ الْغَزِيرِ (يعني ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

وحدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَافِيلَ، جَمِيعاً عَنْ وَكَيْعٍ، حدثنا سُفْيَانُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ^(١)، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهَذَا»^(٢)، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ^(٣).

كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنِّكِدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

(١) هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ.

٤٩- (٢٤١٦) حدثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ ابْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مُسْهِرٍ.

(٢) وقوله: (أهذا) بهمز آخره أي: أسكن وحراء بكسر الحاء ومالدا هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان وأن الصحيح أنه مذكور مملود مصروف.

قال إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

(٣) وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ منها: إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء فإن عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلماً شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعترل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وقد ثبت أن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، مَعَ النِّسْوَةِ، فِي الْأَطَمِ^(١) حَسَّانَ، فَكَانَ يُطَاطِئُ^(٢) لِي مَرَّةً فَأَنْظَرُ، وَأَطَاطِئُ لَه مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَغْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى قَرْبِهِ فِي السَّلَاحِ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

قال: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ

من قتل ظلماً فهو شهيد والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه إثبات التميز في الحجاز وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال: القاضي: إنما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة.

٥٠- () حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي، قالا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء، فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «استكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد». وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليه وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم.

٥١- (٢٤١٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير وعبد، قالا: حدثنا هشام، عن أبيه قال: قالت لي عائشة: أباك، والله! من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح. (أخرجه البخاري: ٤٠٧٧).

٥١- () وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، بهذا الإسناد. وزاد: تعني أبا بكر والزبير.

٥٢- () حدثنا أبو كريب، محمد بن الفضل، حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل، عن أبيه، عن عروة، قال: قالت لي عائشة: كان أباك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح.

٧- باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح

٥٣- (٢٤١٩) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن خالد (ج).

وحدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن علية، أخبرنا خالد، عن أبي قلاب، قال:

قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة أميناً، وإن أمتنا آيتها الأمانة، أبو عبيدة ابن الجراح» (أخرجه البخاري: ٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٥).

(١) قوله ﷺ: (إن لكل أمة أميناً وإن أمتنا آيتها الأمانة أبو عبيدة بن

الجراح) قال القاضي: هو بالرفع على النداء قال: والإعراب الأنصح أن يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيويه: اللهم اغفر لنا أيها المصابة وأما الأمين فهو الثقة المرضي قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم. وكانوا بها أحسن.

٥٤- () حدثني عمرو الناقد، حدثنا عفان، حدثنا حماد (وهو ابن سلمة) عن ثابت.

عن أنس، أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: ابنت ممتار رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، قال، فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «هذا أمين هذه الأمة».

٥٥- (٢٤٢٠) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن صلة ابن زفر.

عن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! ابنت إلينا رجلاً أميناً، فقال: «لأبنتن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، حق أمين». قال، فاستشرف لها الناس (١)، قال، فبعت أبا عبيدة ابن الجراح. (أخرجه البخاري: ٣٧٤٥، ٤٣٨١، ٧٢٥٤، ٤٣٨٠).

(١) قوله: (فاستشرف لها الناس أي: تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث لا حرصاً على الولاية من حيث هي.

٥٥- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو داود الحفري، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد، نحوه.

٨- باب فضائل الحسن والحسين

٥٦- (٢٤٢١) حدثني أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان ابن عيينة، حدثني عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع ابن جبير. عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال لحسن: «اللهم! إني أحبه، فأحبه وأحب من يحبه» (١). (أخرجه البخاري: ٢١٢٢، ٥٨٨٤).

(١) قوله ﷺ: (إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه) فيه حث على حبه وبيان لفضيله ﷺ.

٥٧- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع ابن جبير ابن مطعم.

عن أبي هريرة، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في

طَائِفَةً مِنَ النَّهَارِ^(١)، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ^(٢)، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خِيَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ لَكُمْ؟ أَنْتُمْ لَكُمْ؟^(٣)». يَغْنِي حَسَنًا، فَظَنْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَن تَغْسِلَهُ وَتَلْبِسَهُ سِيحَابًا^(٤)، فَلَمْ يَلْتَبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ، فَاحِبِّهِ وَاحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ»^(٦).

(١) أما قوله: طائفة من النهار فالمراد قطعة منه.

(٢) وقينقاع بضم النون وفتحها وكسرهما سبق مرات.

(٣) ولكم المراد به هنا: الصغير وخياء فاطمة بكسر الخاء المعجمة وبالداء أي: بيتها.

(٤) والسحاب بكسر السين المهملة وبالحاء المعجمة جمعه سحب وهو: قلادة من القنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والحواري وقيل: هو خيط فيه خرز مسمى سخبا لصوت خرزه عند حركته من السحب بفتح السين والحاء يقال: الصخب بالصاد وهو اختلاط الأصوات.

(٥) قوله: (جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمة له ولطفًا واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معانقة الرجل للرجل القادم من سفر فكرها مالك وقال: هي بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الأكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسألة فاحتج سفيان بأن النبي ﷺ فعل ذلك بجمعر حين قدم فقال مالك: هو خاص به فقال سفيان: ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض: وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقه وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص.

(٦) وفي هذا الحديث جواز لباس الصبيان القلائد والسحب ونحوها من الزينة واستحباب تنظيفهم لا سيما عند لقائهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقاً.

٥٨-(٢٤٢٢) حدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبه، عن غدي (وهو ابن ثابت).

حدثنا البراء ابن عازب قال: رَأَيْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحِبِّهِ». (إخرجه البخاري: ٣٧٤٩).

٥٩-() حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ.

قال ابن نافع: حدثنا غندَرٌ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (وهو ابن ثابت).

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَضَاعَ الْحَسَنَ ابْنَ

(١) قوله: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضَاعَ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، الْعَاتِقُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعُنُقِ وَفِيهِ مَلَاظِفَةُ الصَّبِيَانِ وَرَحْمَتُهُمْ وَمَعَانِيهِمْ وَأَنْ رَطْرِبَاتٍ وَجْهَهُ وَنَحْوَهَا طَاهِرَةٌ حَتَّى تَتَحَقَّقَ نَجَاسَتُهَا وَلَمْ يَنْقُلْ عَنِ السَّلَفِ التَّحْفِظَ مِنْهَا وَلَا يَنْجُلُونَ مِنْهَا غَالِبًا.

٦٠-(٢٤٢٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الرَّوْمِيِّ، التِّمَّامِيُّ وَعَبَّاسُ ابْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا النُّضْرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا إِيَّاسُ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بَعْلَتُهُ الشَّهْبَاءُ، حَتَّى أَذْخَلْتُهُمْ حَجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قُدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ^(١).

(١) فيه دليل لجواز ركوب ثلاثة على دابة إذا كانت مطيفة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقاً وهو فاسد.

٩- باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ

٦١-(٢٤٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ^(١) مُرْجَلٌ^(٢)، مِنْ شَعَرِ اسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ ابْنَ عَلِيٍّ فَادْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَادْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَادْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [الأحزاب: ٣٣].

(١) وأما المِرْطُ فبكسر الميم وهو: كساء جمعه مروط وسبق بيانه مرات قوله: تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قيل: هو الشك وقيل: العذاب وقيل: الإثم قال الأزهرى: الرِّجْسُ اسم لكل مستقذر من عمل.

(٢) قوله: (وعليه مِرْطٌ مُرْجَلٌ) هو بالحاء المهملة ونقل القاضي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ولبعضهم بالجيم والمرجل بالحاء هو: المِرْشِي المَقْشُوش عليه صور رجال الإبل وبالجيم عليه صور المراحل وهي: القدور.

١٠- باب فضائل زيد ابن حارثة وأسامة ابن زيد

٦٢-(٢٤٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ

اللَّهُ. إِمَارَةَ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا، وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ هَذَا لَهَا لَخَلِيقٌ - يُرِيدُ أَسَمَةَ ابْنِ زَيْدٍ - وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَوْصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ^(١)». [إخرجه البخاري: ٤٤٦٨].

(١) ويقال: طعن في الإمرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح وطعن بالمرح وأصبغه وغيرها يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل: لفنان فيهما والإمرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الأمارة.

(٢) وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة رضي الله عنهما.

١١- باب فضائل عبد الله ابن جعفر

٦٥- (٢٤٢٧) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علفة، عن حبيب ابن الشهيد، عن عبد الله ابن أبي مليكة، قال عبد الله ابن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ، أنا وأنت وأبن عباس؟ قال: نعم، فحملنا، وتركك^(١). [إخرجه البخاري: ٣٠٨٢].

(١) معناه: قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضحه الروايات بعده وقد توهم القاضي عياض أن القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله خطأ في رواية مسلم وليس كما قال: بل صوابه ما ذكرناه وأن القائل فحملنا وتركك ابن جعفر.

٦٥- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا أبو أسامة، عن حبيب ابن الشهيد، بإسناد حديث ابن علفة، وإسناده.

٦٦- (٢٤٢٨) حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة -واللفظ ليحيى- (قال أبو بكر: حدثنا، وقال يحيى: أخبرنا) أبو معاوية، عن عاصم الأخول، عن مروق العجلي.

عن عبد الله ابن جعفر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته^(١)، قال، وإنه قدم من سفر فسقى بي إليهم، فحملني بين يديه، ثم جيء بأخو ابني فاطمة، فأزدقه خلفه، قال، فأدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة واحدة.

(١) قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافرين وأن يركبهم وأن يردفهم ويلاطفهم والله أعلم.

٦٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن عاصم، حدثني مروق.

قال الشيخ أبو أحمد، محمد ابن عيسى: أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد ابن عبد الله ابن يوسف الدؤيري: قالوا: حدثنا قتيبة ابن سعيد، بهذا الحديث. [إخرجه البخاري: ٤٧٨٢].

(١) قوله: (ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائهم) قال العلماء: كان النبي ﷺ قد تبنى زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابناً له يوارثه ويستب إليه حتى نزلت الآية فرجع كل إنسان إلى نسه إلا من لم يكن له نسب معروف فيضاف إلى مواليه كما قال الله تعالى: ﴿فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾.

٦٢- () حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي، حدثنا حبان، حدثنا وهيب، حدثنا موسى ابن علفة، حدثني سالم، عن عبد الله، بإسناد.

٦٣- (٢٤٢٦) حدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى ابن يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا) إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن عبد الله ابن دينار.

أنه سمع ابن عمر يقول: بعث رسول الله ﷺ بعتاً، وأمر عليهم أسامة ابن زيد، فطعن الناس في إمرته، فقام رسول الله ﷺ، فقال: «إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُتِمَ تَطَعُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ^(١)، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، بَعْدَهُ». [إخرجه البخاري: ٣٧٣٠، ٤٢٥٠، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧].

(١) قوله ﷺ: (وإن كان لخليقاً للإمارة) أي: حقيقةً بها فيه جواز إمارة العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصنبر على الكبار فقد كان أسامة صغيراً جداً توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة.

٦٤- () حدثنا أبو كريب، محمد ابن العلاء، حدثنا أبو أسامة عن عمر (يعني ابن حمزة) عن سالم.

عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال، وهو على الجنب: «إِنْ تَطَعْنَا^(١) فِي إِمَارَتِهِ -يُرِيدُ أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ- فَقَدْ طَعْتُمْ فِي

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، قَالَ: ثَلَاثُ بَنَاتٍ لِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلُ أَحَدُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرُ خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

٦٨-(٢٤٢٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي يَغْفُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ. عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَأَسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ^(١)، وَإِلَّا فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٤١١، ٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨].

(١) قوله ﷺ: (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وأسيسة امرأة فرعون)، يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسرها ثلاث لغات مشهورات الكسر ضعيف قال القاضي: هذا الحديث يستدل به من يقول: بنبوة النساء ونبوة أسية ومريم والجمهور على: أنهما ليستا نبيتين بل هما صديقتان وليتان من أولياء الله تعالى ولقطة الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابِه والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي: فإن قلنا: هما نبيتان فلا شك أن غيرهما لا يلحق بهما وأن قلنا: وليتان لم يتنع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وقض عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء: معناه: أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثرید ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذاب به وتيسر تناوله وتمكّن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وأسيسة لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة.

٧١-(٢٤٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ عُثَيْمٍ، قَالُوا، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَلِيجَةٌ قَدْ أَتَتْكَ^(١)، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ^(٢)، فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَيُنَبِّئُ، وَيُبَشِّرُهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ^(٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ، وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: وَيُنَبِّئُ. [إخرجه البخاري: ٣٨٢٠، ٧٤٩٧].

(١) وقوله أولاً قد أتتك معناه: توجهت إليك.

(٢) وقوله فإذا هي أتتك أي: وصلتك فأقرأ عليها السلام أي: سلم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ارْتَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَاسْتَرَى إِلَيَّ حَدِيثًا، لَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ.

١٢- باب فضائل خديجة أم المؤمنين،

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

٦٩-(٢٤٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ وَأَبْنُ عُثَيْمٍ وَوَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (وَاللَّفْظُ حَدِيثُ أَبِي اسْمَاعِيلَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَلِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ وَكَيْعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(١). [إخرجه البخاري: ٣٤٣٢، ٣٨١٥].

(١) أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نساها وأن المراد به جميع نساء الأرض أي: كل من بين السماء والأرض من النساء والأظهر أن معناه: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها وأما التفضيل بينهما فمذكور عنه قال القاضي: ويحتمل أن المراد: أنهما من خير نساء الأرض والصحيح الأول.

٧٠-(٢٤٣١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا

عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها.

(٣) هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي ﷺ.

٧٢-(٢٤٣٣) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْبٍ، حدثنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: أَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ خَلِيجَةً بَيْتِي فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَشَرَهَا بَيْتِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. (أخرجه البخاري: ١٧٩٢، ٣٨١٩).

٧٢-() حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو معاوية (ح).
وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا المفضل بن سليمان وجري (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان.

كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْلِهِ.

٧٣-(٢٤٣٤) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام ابن عروة، عن أبيه.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ بَشَّرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، بَيْتِي فِي الْجَنَّةِ. (أخرجه البخاري: ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٨٤٨٤).

٧٤-(٢٤٣٥) حدثنا أبو كريب، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ^(١)، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتَرْهَا بَيْتِي مِنْ قَصَبٍ^(٢) فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، ثُمَّ يَهْدِيهَا إِلَيَّ خَلَاتِلَهَا^(٣).

(١) قوله: (عن عائشة قالت: هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) تعني: قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف.

(٢) وقوله: (ببيت من قصب) قال جمهور العلماء: المراد به قصب

الؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجواهر قال أهل اللغة: القصب من الجواهر ما استطال منه في تجويف قالوا: ويقال: لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسراً ببيت من لؤلؤة حياة وفروه بمجوفة قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب ففتح الصاد والحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب: المشقة والتعب ويقال: فيه نصب بضم النون وإسكان الصاد ويفتحهما لغتان حكاهما القاضي وغيره كالحزن والحزن والفتح أشهر وأفصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون وكسر الصاد إذا أعيا.

(٣) قوله: (يهدئها إلى خلالتها) أي: صدائقها جمع خليلة وهي الصديقة.

٧٥-() حدثنا سهل ابن عثمان، حدثنا حفص ابن غياث عن هشام ابن عروة، عن أبيه.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أَذْكُرْهَا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَزْمِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ». قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حَبْهَا»^(١).

(١) قوله ﷺ: (رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت.

٧٥-() حدثنا زهير ابن حرب وأبو كريب، جميعاً عن أبي معاوية، حدثنا هشام، بهذا الإسناد، نحو خديجة أبي أسامة، إلى قصة الشاة.

وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا.

٧٦-() حدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غُرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، لِكَثْرَةِ ذِكْرِهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ. (أخرجه البخاري: ٣٨١٦، ٣٨١٧).

٧٧-(٢٤٣٦) حدثنا عبد ابن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.

٧٨-(٢٤٣٧) حدثنا سويد ابن سعيد، حدثنا علي ابن مسهر، عن هشام، عن أبيه.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ

جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٨٠- (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي اسْمَاءَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي». قَالَتْ فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أُمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ! وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتِ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ!». قَالَتْ قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ^(١). [إخرجه البخاري: ٥٢٢٨، ٦٠٧٨].

(١) قوله ﷺ: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي إلى قولها: يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك) قال القاضي: مغاضبة عائشة للنبي ﷺ هي مما سبق من الغيرة التي عفى عنها للنساء في كثير من الأحكام كما سبق لعدم انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة: يسقط عنها الحد إذا ذفقت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال: واحتج بما روي عن النبي ﷺ: أنه قال: ما تدري الغيرة أعلى السوادي من أسفله ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لأن الغضب على النبي ﷺ وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت: لا أهجر إلا اسمك فدل على أن قلبها وحبها كما كان وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي: واستدل بعضهم بهذا: أن الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى.

قال القاضي: وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسألة لغة ولا نظراً ولا شك عند القائلين: بأن الاسم هو المسمى من أهل السنة وجهاتير أئمة اللغة أو غالفهم من المعتزلة: أن الاسم قد يقع أحياناً والمراد به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوقة وأما أسماءه سبحانه وتعالى التي سمي بها نفسه فقديمه كما أن ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف والأصوات المقطعة المفهم منها الاسم: أنها غير الذات بل هي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر كلام القاضي.

٨٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

٨١- (٢٤٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِزْدَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَحَ لِذَلِكَ^(١)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». فَعَرِثْتُ فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشَّدَقِينَ^(٢)، هَلَكْتُ فِي الدُّغْرِ، فَأَبْدَلَكِ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا. [إخرجه البخاري: ٣٨٢١، ٣٨٢٢].

(١) قولها: (فارتاح لذلك) أي: هش لجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وأبائها وفي هذا دليل لحسن العهد وحفظ السوء ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته وإكرام أهل ذلك الصاحب.

(٢) قولها: (عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين) معناه: عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان إنما بقي فيه حمره لثاتها قال القاضي: قال المصري وغيره من العلماء: الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا لم تخرج عائشة عنها قال القاضي: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شيبتها ولعلها لم تكن بلغت حينئذ.

١٣- باب في فضل عائشة

٧٩- (٢٤٣٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الرُّبَيْعِ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرُّبَيْعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ! أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَيْتُكُمْ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ، مِنْ حَرِيرٍ^(١)، فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَكَثِيفٌ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُنْضِئُ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٣٨٥٩، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢].

(١) قوله ﷺ: (جاءني بك الملك في سرقة من حرير) هي يفتح السين المهملة والراء وهي: الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره.

(٢) قوله ﷺ: (فأقول: إن يك من عند الله يمضه) قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص أحلامه صلى الله عليه وسلم.

من الأضغاث فمعناها: إن كانت رؤيا حق وإن كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معانٍ أحدهما: أن المراد إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير فسيمضه الله تعالى وينجزه فالشك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف على ظاهرها. الثاني: أن المراد إن كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث: أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال: آئت أم أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماء بعضهم مزج الشك باليقين.

٧٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ.

قَالَتْ: وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِي، فَكُنُ يُنْقِمَعْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ^(٢). وإخرجه البخاري: ٦١٣٠.

(١) قوله: (ع عائشة أنها كانت تلعب بالبيت عند رسول الله ﷺ) قال القاضي: فيه جواز اللعب بهن قال: وهن خصوصات من الصور المنهى عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن قال: وقد أجاز العلماء يبعهن وشراهن وروي عن مالك كراهة شراهن وهذا عمول على كراهة الاكتساب بها وتنزيه ذوي المروات عن تولي بيع ذلك لا كراهة اللعب قال: ومذهب جمهور العلماء: جواز اللعب بهن وقالت طائفة: هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي.

(٢) قولها: (وكانت تأتيني صواحي فكن ينقمعن من رسول الله ﷺ) فكان يسر بهن إلي معنى ينقمعن: يتغبن حياء منه وهية وقد يدخلن في بيت ونحوه وهو قريب من الأول. ويسر بهن بتشديد الراء أي: يرسلهن وهذا من لطفه ﷺ وحسن معاشرته.

٨١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (ح).
وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ.
كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَقَالَ فِي خَلِيفَةِ جَرِيرٍ: كُنْتُ الْعَبَّ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ اللَّعْبُ.
٨٢- (٢٤٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَابِيَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَتَّبِعُونَ بِذَلِكَ مَرْحُوسَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وإخرجه البخاري: ٢٥٧٤، ٢٥٨٠، ٣٧٧٥، ٢٥٨١، مطولاً.

٨٣- (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النُّضَرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ مَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةُ، بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأْذَنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا

(١) قولها: (يسالك العدل في ابنة أبي قحافة) معناه: يسالك التسوية بينهن في حجة القلب وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والميت ونحوه وأما حجة القلب فكان يجب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتها لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وإنما يلزم بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء أنه ﷺ هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إيثار وحرمان؟ فالمراد بالخديث طلب المساواة في حجة القلب لا العدل في الأفعال فإنه كان حاصلاً قطعاً ولهذا كان يطاف به ﷺ في مرضه عليهن حتى ضعف، فاستأذنن في أن يمرض في بيت عائشة فاذن له.

(٢) قولها: (وينشدنك) أي: يسالك.

(٣) قولها: (هي التي تسامني) أي: تعادلي وتضاهيني في المظنونة والمترلة الرفيعة. مأخوذ من السمو، وهو: الارتفاع.

الله تعالى: ﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾ وقيل: هو الله تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والراقة فهو فيل بمعنى فاعل وإنكر الأزهرى هذا القول وقيل: أراد مرتفق الجنة.

٨٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو أسامة (ح).

وحدثنا ابن عثير، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عبدة ابن سليمان.

كلهم عن هشام، بهذا الإسناد مثله.

٨٦- () وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه، عن سعد ابن إبراهيم، عن عروة.

عن عائشة، قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يختار بين الدنيا والآخرة، قالت: فسمعت النبي ﷺ، في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بعنقه^(١)، يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

قالت: فظننته خير حبيب. (أخرجه البخاري: ٤٤٣٥، ٤٥٨٦).

(١) قولها: (وأخذته بحمة) هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي غلط في الصوت.

٨٦- () وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي.

قالا: حدثنا شعبه، عن سعد، بهذا الإسناد، مثله.

٨٧- () حدثني عبد الملك ابن شعيب ابن الليث ابن سعد، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالد، قال: قال ابن شهاب: أخبرني سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير، في رجال من أهل العلم.

أن عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لم يقبض نبي قط، حتى يرى مقعده في الجنة، ثم يخبر». قالت عائشة: فلما نزل برسول الله ﷺ، ورأسه على فخذي، غشي عليه ساعة، ثم أفاق، فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «اللهم! الرقيق الأعلى». قالت عائشة: قلت: إذا لا يَخْتَارُنَا.

(٤) قولها: (ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفتية) هكذا هو في معظم النسخ سورة من حد بفتح الحاء بلا هاء. وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبإلها. وقولها: سورة. هي بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة، ثم راء ثم تاء، والسورة الثوران، وعجلة الغضب. وأما الحدة فهي: شدة الخلق وثورانه ومعنى الكلام: أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها. والفتية بفتح الفاء وبالحمز، وهي: الرجوع أي: إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا تصر عليه. وقد صحف صاحب التحرير في الغلط الفاحش نهت عليه لئلا يتر به.

(٥) وأما قوله ﷺ: (إنها ابنة أبي بكر) فمعناه: الإشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها والله أعلم.

٨٣- () حدثني محمد ابن عبد الله ابن قهزاد، قال: عبد الله ابن عثمان حدثني عن عبد الله ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله في المعنى.

غير أنه قال: فلما وقعت بها لم تشبهها أن انخبت غلبة.

٨٤- (٢٤٤٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: وجدت في كتابي عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه.

عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً». استنطأ ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله^(١) يس سحري ونحري^(٢). (أخرجه البخاري: ٨٩٠، ١٣٨٩، ٣٧٧٣، ٤٤٥٠، ٥٢١٧).

(١) قوله: (فلما كان يومي قبضه الله) أي: يومها الأصيل بحساب الدور والقسم وإلا فقد كان صار جميع الأيام في بيتها.

(٢) قولها: (قبضه الله بين سحري ونحري) السحر يفتح السين المهملة وضما وإسكان الحاء وهي الرة وما تعلق بها قال القاضي: وقيل إنما هو شجري بالشين للمعجمة والجيم وشبك هذا القائل أصابعه وأوما إلى أنها ضمت إلى غيرها مشبكة يدها عليه والصواب المعروف هو الأول.

٨٥- (٢٤٤٤) حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك ابن أنس، فيما قرئ عليه عن هشام ابن عروة، عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير.

عن عائشة، أنها أخبرته، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت، وهو مسند إلى صدرها، وأصغرت إليه وهو يقول: «اللهم! اغفر لي وارحمني، وألحني بالرفيق^(١)». (أخرجه البخاري: ٤٤٤٠، ٥٦٧٤).

(١) قوله ﷺ: (اللهم اغفر لي وارحمني والرفيق بالرفيق) وفي رواية: الرفيق الأعلى الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى: الأنبياء الساكنون أعلى عليين ولقطة رفيق تطلق على الواحد والجمع قال

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدَّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ «إِنَّهُ لَمْ يَقْبُضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَخِيرُ».

٨٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَفَتِيَّةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ) (ح). وَحَدَّثَنَا فَتِيَّةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ.

٩٠- (٢٤٤٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ مُلَيْمَانَ وَيَعْلَى ابْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(١). (إخرجه البخاري: ٦٢٥٣).

(١) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفصلة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا: وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه وفيه أنه يستحب في الرد أن يقول: وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال: عليكم السلام أو عليكم أجزاء على الصحيح وكان تاركاً للأفضل وقال بعض أصحابنا: لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابهِ مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام: يسلم عليك.

٩٠- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُتَلَدِيُّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ غَابِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَهَا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٩٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكْرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩١- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ نَكَلَّمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ «اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى». (إخرجه البخاري: ٦٣٤٨، ٦٥٠٩، ٤٤٦٣، ٤٤٣٥).

٨٨- (٢٤٤٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَعِيمٍ.

قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ أَيْمَنَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجَ، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ^(١)، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةَ، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ لَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَارْكَبِي بَعِيرِي، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِي؟ قَالَتْ: بَلَى فَرَكِبْتُ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرٍ حَفْصَةُ وَرَكِبْتُ حَفْصَةُ، عَلَى بَعِيرٍ عَائِشَةُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلٍ عَائِشَةُ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلِمَ، ثُمَّ سَارَ مَعَهَا، حَتَّى نَزَلُوا، فَاتَّقَدَّتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلَهَا بَيْنَ الْإَذْخِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبَّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا^(٢). (إخرجه البخاري: ٥٢١١).

(١) قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة، أي: خرجت القرعة لهما ففيه صحة الإقراع في القسم بين الزوجات وفي الأموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبأثبت القرعة في هذه الأشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وفيه: أن من أراد سفرًا يبعض نسائه أقرع بينهما كذلك وهذا الإقراع عندنا واجب في حق غير النبي ﷺ وأما النبي ﷺ ففي وجوب القسم في حقه خلاف قلنا مرات فمن قال: بوجوب القسم يجعل إقراعه واجباً ومن لم يوجبه يقول: إقراعه ﷺ من حسن عشرته ومكارم أخلاقه.

(٢) قولها: (جعلت رجلاً بين الإذخر وتقول: يا رب! سلط علي عقراباً أو حية تلدغني، رسولك ولا استطيع أن أقول له شيئاً) فعلته وقالته لهما عليه فرط الغيرة على رسول الله ﷺ وقد سبق أن امر الغيرة مغفور عنه.

٨٩- (٢٤٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مُلَيْمَانَ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ»^(١) هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». قَالَتْ فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى. [إخْرجه البخاري: ٣٢١٧، ٦٢٠١، ٣٧٦٨، ٦٢٤٩].

(١) قوله ﷺ: (يا عائش) دليل لجواز الترقيم ويجوز فتح العين وضمها.

١٤- باب ذكر حديث أم رزق

٩٢- (٢٤٤٨) حدثنا علي بن حُجْر السُّعْدِيُّ وَاحْمَدُ ابْنُ جَنَابٍ^(١)، كِلَاهُمَا عَنْ عِيْسَى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ)، حَدَّثَنَا عِيْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ غُرُوقَ، عَنْ أَخِيهِ، عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غُرُوقَ، عَنْ غُرُوقَ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً^(٢) فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاظِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا.

قَالَتْ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَرٍ، لَا سَهْلٌ فِيرْتَقِي، وَلَا سَمِينٌ فَيَسْقَلُ^(٣).

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا ابْنَ خَبْرَةٍ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْكَرَهُ، إِنْ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ عَجْرَةً وَبَجْرَةً^(٤).

قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: زَوْجِي الْعَشَشِيُّ، إِنْ أَنْطَلَقَ أَطْلَقَ، وَإِنْ اسْتَكْتَأَ عُلِقَ^(٥).

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلٌ نَهَامَةٌ، لَا حَرَ وَلَا قُرَ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةً^(٦).

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَمِيدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ^(٧).

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَثَّ^(٨).

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَّيَاءُ أَوْ عَيَّيَاءُ، طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَلِكِ، أَوْ فَلْكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ^(٩).

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي، الرِّيحُ رِيحُ زَرْسَبٍ، وَالْمَسُ مَسُ الزَّنْبِ^(١٠).

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ النَّيْتِ مِنَ النَّوَادِي^(١١).

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْفَبَارِكِ. قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمَرْهَرِ، أَتَيْنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ^(١٢).

قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو رَزَقٍ، فَمَا أَبُو رَزَقٍ؟ أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي^(١٣)، وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي^(١٤)، وَيَجْحَتِي فَبَجَحَتِ إِلَيَّ نَفْسِي^(١٥)، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهْلٍ وَاطِيطٍ، وَذَائِسٍ وَمُنْقٍ^(١٦)، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَتُحِ، وَأَرْقُدُ فَأَنْصَبُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَحُّ^(١٧).

أُمُّ أَبِي رَزَقٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي رَزَقٍ؟ عَكُومُهَا رَذَاحٌ^(١٨)، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ^(١٩).

ابْنُ أَبِي رَزَقٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي رَزَقٍ؟ مُضْجَعُهُ كَمَسَلُ شَطْبَةٍ^(٢٠)، وَشِبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ^(٢١).

بَنْتُ أَبِي رَزَقٍ، فَمَا بَنْتُ أَبِي رَزَقٍ؟ طَوْرُ أَبِيهَا وَطَوْرُ أُمِّهَا^(٢٢)، وَمِلَّةُ كِسَائِهَا^(٢٣)، وَعِظُ جَارِيَتِهَا^(٢٤) جَارِيَةُ أَبِي رَزَقٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي رَزَقٍ؟ لَا كَيْثٌ حَدِيثًا تَبِيئًا^(٢٥)، وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيًا^(٢٦)، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيًا^(٢٧).

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو رَزَقٍ وَالْأَوطَابُ تُمَخَّصُ^(٢٨) فَلَلَّيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَاتَيْنِ^(٢٩)، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَكَفَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا^(٣٠)، وَآخَذَ حَطِيًّا، وَأَزَاحَ عَلَيَّ نَعْمًا قَرِيبًا^(٣١)، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَالِحَةٍ زَوْجًا^(٣٢)، قَالَ: كُلِّي أُمُّ زَرْقٍ وَمِيرِي أَمْلَكِي^(٣٣).

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ اصْغَرُ آيَةِ أَبِي رَزَقٍ. قَالَتِ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كَتَبْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْقٍ لَأُمِّ زَرْقٍ»^{(٣٤) (٣٥)}. [إخْرجه البخاري: ٥١٨٩].

(١) قوله: (أحمد بن جناب) بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المهمات: لا أعلم أحداً سَمَى النسوة المذكورات في حديث أم رزق إلا من الطريق الذي أذكره وهو غريب جداً فذكره وفيه أن الثانية: اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة: حتى بنت نعب والرابعة: مهدي بنت أبي مرزومة والخامس: كبشة والسابعة: هند والرابعة: قلعة والثامنة: بنت أوس ابن عبد العاشرة: كبشة بنت الأرقم والحادية عشر: أم رزق بنت أكل بن ساعد.

(٢) قولها: (جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن زيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة وإحدى عشرة وتسع عشرة وما بينهما يجوز

فيه إسكان الشين وكسرها وفتحها والإسكان أنصح وأشهر.
(٣) قولنا: (زوجي لحم جبل غث على رأس جبل وعمر لا سهل فيرتقي ولا سمين فيقتل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغرب والشراح: المراد بالفتح: المهزول وقولها: على رأس جبل وعن أي: صعب الوصول إليه فالعنى: أنه قليل الخير من أوجه منها كونه كالحمل الجمل لا كالحمل الضأن ومنها: أنه مع ذلك غث مهزول رديء ومنها: أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة هكذا فسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل أي: يرتفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيراً أي: أنه يجمع إلى قلة خيره تكبره وسوء الخلق قالوا وقولها: ولا سمين فيقتل أي: تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي: ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال: أنقلت الشيء بمعنى: نقلته وروي في غير هذه الرواية ولا سمين فيتقي أي: يستخرج نقيه والتقي بكسر النون وإسكان القاف هو: الملح يقال: تقوت العظم ونقيته وانتقيته إذا استخرجت نقيه.

(٨) (قالت السادسة: زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) قال العلماء: اللف في الطعام الإكثار منه مع التخليط من صنفه حتى لا يبقى منها شيئاً والاشتفاف في الشرب أن يستوعب جميع ما في الإناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الإناء من الشراب فإذا شربها قيل اشتفها وتشافها وقولها: ولا يولج الكف ليعلم البث قال أبو عبيد: أحسبه كان يجسدها عيب أو داء كنت به لأن البث الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الأعرابي: هذا ذم له أرادت وإن اضطجع وردد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعي ليعلم ما عندي من محبة قال: ولا بث هناك إلا محبتها الدنو من زوجها وقال آخرون: أرادت أنه لا يفقد أموري ومصالحني قال: ابن الأنباري رد ابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف وقال: كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الأنباري: ولا رد على أبي عبيد لأن النسوة تعاقدن أن لا يكمن شيئاً من أخبار أزواجهن فممن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها ومنهن من كانت أوصاف زوجها فبيحة فذكرتها ومنهن من كانت أوصافها فيها حسن وقبيح فذكرتهما وإلى قول: ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض.

(٩) (قلت السابعة: زوجي غيايأ أو عيايأ طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك) هكذا وقع في هذه الرواية: غيايأ بالعين المعجمة أو عيايأ بالهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا: الصواب الهملة وهو الذي لا يلقح وقيل: هو العين الذي تعيه مباضعة النساء ويعجز عنها وقال القاضي وغيره: غيايأ بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ من الغيايأ وهي: الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه: لا يهتدي إلى سلك أو أنها وصفته بنقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيته عليه أموره أو يكون غيايأ من الغي وهو الإهمالك في الشر أو من الغي الذي هو الحية قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وأما طباقاء فمعناه: المطبقة عليه أموره حقاً وقيل: الذي يعجز عن الكلام فتطبق شفتاه وقيل: هو العمي الأحمق القدم وقولها: شجك أي: جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد وقولها: فلك الفل الكسر والضرب ومعناه: أنها معه بين شجج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل: المراد بالفل هنا: الحصومة وقولها: كل داء له داء أي: جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(١٠) (قالت الثامنة: زوجي الريح ريع زرنب والمس مس أرنب) الزرنب نوع من الطيب معروف قيل: أرادت طيب ريع جسده وقيل: طيب ثيابه في الناس وقيل: لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرنب صريح في لين الجانب وكرم الخلق.

(١١) (قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد

(٤) قولنا: (قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره أن أذكره أذكر عجره بجره) فقولها: لا أبث خبره أي: لا أنشره وأشيعه إنسي أخاف أن لا أذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكت وغيره: أن الهاء عائدة على خبره فالعنى: أن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرة الثانية أن الهاء عائدة على الزوج وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ ومعناه: إني أخاف أن يطلقني فأنذره وأما عجره وبجره فالمراد بهما: عيبه وقال الخطابي وغيره: أرادت بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة قالوا: وأصل العجر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبحر نحوها إلا أنها في البطن خاصة وأحدتها بجرة ومنه قيل: رجل أجبر إذا كان نائى السرة عظيمها ويقال أيضاً: رجل أجبر إذا كان عظيم البطن وامرأة بجرء والجمع بجر وقال الهروي: قال ابن الأعرابي: العجرة نخعة في الظهر فإن كانت في السرة فهي بجرة.

(٥) قولنا: (قالت الثالثة زوجي العشتق إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلن) فالعشتق يعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه: ليس فيه أكثر من طول بلا نفع فإن ذكرت عيوبه طلقني وإن سكت عنها علني فتركني لا عزاء ولا مزوجة.

(٦) (قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا غافة ولا سامة) هذا مدح بليغ ومعناه: ليس فيه أدنى بل هو راحة ولذاعة عيش كليل تهامة لنفذه معتدل ليس فيه حر ولا برد مفروط ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه ولا يسامي وبكل صحيح.

(٧) (قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد) هذا أيضاً مدح بليغ فقولها: فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهته بالهد لكثرة نومه يقال: أنوم من فهد وهو معنى قولها: ولا يسأل عما عهد أي: لا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه وإذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصف له بالشجاعة ومعناه: إذا

فبجحت بكسر الجيم وفتحها لفتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري: الفتح ضعيفة ومعناه فرحي ففرحت وقال ابن الأنباري: وعظمي ف عظمت عند نفسي يقال: فلان يتبجح بكذا أي: يتعظم ويفتخر.

(١٦) قولها: (وجندي في أهل غنمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومتى) أما قولها: في غنمة فبضم الغين تصغير الغنم أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل؛ لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل وأما قولها: بشق فهو بكسر الشين وفتحها والمعروف في روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث: كسرهما والمعروف عند أهل اللغة: فتحها قال أبو عبيد: هو بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال وهو موضع وقال المروزي: الصواب الفتح قال ابن الأنباري: هو بالكسر والفتح وهو موضع وقال ابن أبي أويس وابن حبيب: يعني: بشق جبل لفتنهم وقلة غنمهم وشق الجبل ناحيته وقال القتيبي: ويقطونه بشق بالكسر أي: يشطف من العيش وجهه قال القاضي عياض: هذا عندي أرجح واختاره أيضاً غيره فحصل فيه ثلاثة أقوال وقولها: ودائس هو الذي يدوس الزرع في يده قال المروزي وغيره يقال: داس الطعام درسه وقيل الناس: الأبدك قولها: ومتى هو بضم الميم فتح النون وتشديد القاف ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور فتحها قال أبو عبيد: هو بفتحها قال والمحدثون: يكسرونها ولا أدري ما معناه: قال القاضي: روايتان فيه بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال وقاله ابن أبي أويس: بالكسر وهو من التقيق وهو أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله ويكون متى من أتق إذا صار ذا تقيق أو دخل في التقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي يبقى الطعام أي: يخرج من بينه وقشوره وهذا أجود من قول المروزي: هو الذي يتقي بالغربال والمقصود: أنه صاحب زرع ويدوسه ويتقيه.

(١٧) قولها: (فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنع) معناه: لا أقبح قولي فربد بل يقل مني ومعنى أتصبح: أنام الصبحة وهي بعد الصباح أي: أنها مكثت بمن يتقدمها فنام وقولها: فأتقنع هو بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ بالنون قال القاضي: لم نره في صحيح البخاري ومسلم إلا بالنون وقال البخاري قال بعضهم: فأتقنع بالميم قال: وهو أصح وقال أبو عبيد: هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون: النون والميم صحيحتان فليهما معناه: أروي حتى أدم الشراب من شدة الري ومنه قمع العبر يقمع إذا رفع رأسه من الماء بعد الري قال أبو عبيد: ولا أراها قالت: هذه إلا لعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فمعناه: أقطع المشرب وأتمهل فيه وقيل: هو الشرب بعد الري قال أهل اللغة: فتحت الإبل إذا تكاثرت وتقنعت أيضاً.

(١٨) قولها: (عكروها رداح) قال أبو عبيد وغيره: المكموم الأعداء والأوعية التي فيها الطعام والأمتة واحدها عكم بكسر العين ورداح أي: عظام كبيرة ومنه قيل: للمرأة رداح إذا كانت عظيمة الأكفال فلان قيل: رداح مفردة فكيف وصف بها الحكم؟ والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضي: جوابه أنه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدراً كالذهاب.

(١٩) قولها: (ويبيتها فساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة أي:

قريب البيت من النادي) هكذا هو في النسخ النادي بالياء وهو: الفصح في العربية لكن المشهور في الرواية: حذفها ليتم السجع قال العلماء: معنى رفع العماد: وصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهي العبدان التي تعتمد بها البيوت أي: بيته في الحسب رفيع في قومه وقيل: إن بيته الذي يسكنه رفع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الخواص فيقصده وهكذا بيوت الأجواد وقولها: طويل النجاد بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج إلى طول حائل سيفه والعرب تمدح بذلك قولها: عظيم الرماد تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والحزب فيكثر وقوده فيكثر رماده وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهتدي بها الضيفان والأجواد يعظمون النيران في ظلام الليل ويوقدون بها على التلال ومشارف الأرض ويرفعون الأقباس على الأيدي لتهتدي بها الضيفان وقولها: قريب البيت من النادي قال أهل اللغة: النادي والناد والندی والمتدى مجلس القوم وصفته بالكرم والسؤدد؛ لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفة لأن الضيفان يقصدون النادي ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب النادي وللنام يتابعون من النادي.

(٢٢) معناه: أن له إلاً كثيراً فهي باركة بفنائه لا يوجهها تسرح إلا قليلاً قدر الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم المود الذي يضرب أرادت أن زوجها عود إليه إذا نزل به الضيفان نحر لهم منها وأتاهم بالعبدان والمعازف والتمراز فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جساءه الضيفان وأنهن منحورات هوالك هذا تفسير أبي عبيد والجمهور وقيل مباركها كثيرة لكثرة ما ينحر منها للأضياف قال: هؤلاء ولو كانت كما قال الأولون لامت هزلاً وهذا ليس بلازم فإنها تسرح وقتاً تأخذ فيه حاجتها ثم تترك بالفناء وقيل: كثيرات المبارك أي: مباركها في الحفوق والمطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراعيا قليلة؛ لأنها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي: عياض وقال أبو سعيد النيسابوري: إنما هو إذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للأضياف قال: ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود إلا من خالط الخضر قال القاضي: وهذا خطأ منه لأنه لم يروه أحد بضم الميم؛ ولأن المزهر بكسر الميم مشهور في أشعار العرب ولأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية: أنهن من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الأول.

(١٣) قولها: (أناس من حلي أنثي) هو بتشديد الياء من أنثي على التثنية والحلي بضم الحاء وكسرهما لفتان مشهورتان والثوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال: منه ناس ينوس نوساً وأناسة غيره أناسة ومعناه: حلاني قرطة وشنوقاً فهي تنوس أي: تتحرك لكثرتها.

(١٤) قولها: (وملا من شحم عضدي) وقال العلماء: معناه: أسمني وملا بطني شحماً ولم ترد اختصاص العضدين لكن إذا سمتا سمن غيرهما.

(١٥) قولها: (ويجحني فبجحت إلى نفسي) هو بتشديد جيم بجحني

(٢٨) قولها: (والأوطاب تمخض) هو جمع وطب بفتح الواو وإسكان الطاء وهو جمع قليل النظير وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي سقية اللين التي يمحض فيها وقال أبو عبيد: هو جمع وطبة.

(٢٩) قولها: (يلعبان من تحت خصرها برماتين) قال أبو عبيد: معناه: أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على قضاها تتأ الكفل بها من الأرض حتى تصبح تحتها فجوة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم: المراد بالرماتين هنا: ثدياها ومعناه: أن لها نهلين حنتين صغيرين كالرماتين قال القاضي: هذا أروج لا سيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت درعها؛ ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدهن الرجال.

(٣٠) قولها: (فكحت بعده رجلاً سرياً ركب شرباً) أما الأول: فبالسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت: أنه حكى في المهملة والمعجمة وأما الثاني: فبالشين المعجمة بلا خلاف فالأول معناه: سيداً شريفاً وقيل: سخيّاً والثاني: هو الفرس الذي يشتري في سيره أي: يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت: هو الفرس الفائق الخيار.

(٣١) قولها: (وأراح علي نعماً ثرياً) أي: أتى بها إلى مراحلها بضم الميم هو موضع مبيتها والنعم الإبل والبقر والغنم ويحتمل أن المراد هنا بعضها وهي: الإبل وادعى القاضي عياض: أن أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالإبل والثري بالثقة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرة.

(٣٢) قولها: (وأعطاني من كل رائحة زوجاً) فقولها: من كل رائحة أي: مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد وقولها: زوجاً أي: اثنين ويحتمل أنها أرادت صفواً والزوج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾ قولها في الرواية الثانية: وأعطاني من كل زوجاً هكذا هو في جميع النسخ: ذائفة بالذال المعجمة وبالياء الموحدة أي: من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة.

(٣٣) قوله: (مبرى أهلك) بكسر الميم من المرة أي: أعطيهم وأفضلي عليهم وصليهم قولها في الرواية الثانية ولا تثق ميرتنا تنقياً فقولها: تثق بفتح التاء وإسكان النون وضم القاف وجاء قولها: تنقياً مصدرأ على غير المصدر وهو جائز كقوله تعالى: ﴿فقبلها ربها بقبول حسن وأنتها نباتاً حسناً﴾ ومراده: أن هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه وفي الرواية السابقة: تثق بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما صحيح.

(٣٤) قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (كنت لك كابي زرع لأم زرع) قال العلماء: هو تطيب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها ومعناه: أنا لك كابي زرع وكان زائنة أو للدوام كقوله تعالى: ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ أي: كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم.

واسع والفسيح مثله هكذا فسره الجمهور قال القاضي: ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة.

(٣٥) قولها: (مضجعة كمثل شطبة) المثل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة شين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهي ما شطب من جريد النخل أي: شق وهي السعة لأن الجريدة تشقق منها قضبان رفاق مرادها أنه: مهفوف خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل والمثل هنا مصدر بمعنى المسلول أي: مائل من قشره وقال: ابن الأعرابي وغيره أرادت بقولها كمثل شطبة: أنه كالسيف سل من غمده.

(٣٦) قولها: (وتشعبه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم وهي الأثنى من أولاد المعز وقيل: من الضان وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر؛ لأنه جفر جنبه أي: عظماً قال القاضي: قال أبو عبيد وغيره: الجفرة من أولاد المعز وقال ابن الأثيري وابن دريد: من أولاد الضان والمراد: أنه قليل الأكل والعرب تمدح به.

(٣٧) قولها: (طوي أبيها وطوي أمها) أي: مطية لهما مقداة لأمرهما.

(٣٨) قولها: (وملء كسائنها) أي: ممتلئة الجسم سميت به وقالت في الرواية الأخرى: صفر رداثها بكسر الصاد والصفر: الخالي قال المروزي: أي: ضامرة البطن والرداء ينتهي إلى البطن وقال غيره: معناه: أنها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء ممتلئة أسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا أنه جاء في رواية وملء أزارها قال القاضي: والأول أن المراد امتلا مكيها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها فلا يسه فيصير خالياً بخلاف أسفلها.

(٣٩) قولها: (وغيط جارتها) قالوا: المراد بجارتها: ضررتها ينيظها ما ترى من حسناتها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى: وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون القاف قال القاضي: كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال: وضبطه الجياني عبر بضم العين وإسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجياني أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي: ترى من حسناتها وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من العبرة وهي البكاء أي: ترى من ذلك ما يكيها لفيظها وحسدتها ومن رواه بالقاف فمعناه: تنيظها فتصير كمنعقور وقيل: تدهشها من قوهه عقر ذا دهش.

(٤٠) قولها (لا تبث حديثنا تبثاً) هو بلباء الموحدة بين المثانة والمثناة أي: لا تشعه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروي في غير مسلم تث وهو بالنون وهو قريب من الأول أي: لا تظهره.

(٤١) قولها: (ولا تثق ميرتنا تنقياً) المرة الطعام المجلوب ومعناه: لا تفسله ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه: وصفها بالأمانة.

(٤٢) قولها: (ولا عملاً يبتنا تمثيلاً) هو بالعين المهملة أي: لا تترك الكناسة والقمامة في مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت معتية بتظيفه وقيل معناه: لا نخوننا في طعامنا في زوايا البيت كاعشاش الطير وروي في غير مسلم: تمثيلاً بالعين المعجمة من الغش قيل: في الطعام وقيل من النعمة أي: لا تتحدث بنعمة.

يُطَلِّقُ ابْنَتِي وَيَنْكِحُ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ^(١) مِنِّي، وَيُرِيئِي^(٢) مَا رَأَيْتُهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا». [إخرجه البخاري: ٣٧١٤، ٣٧١٧، ٥٢٣٠، ٥٢٧٨].

(١) أما (البضعة) ففتح الباء لا يجوز غيره وهي: قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم.

(٢) وأما يريئني ففتح الباء قال إبراهيم الحربي: الرّب ما رابك من شيء خفت عقابه وقال الفراء: راب وأراب بمعنى وقال أبو زيد: رابني الأمر تيقنت منه الرية وأرابني شككتي وأوهمني وحكي عن أبي زيد أيضاً وغيره كقول الفراء قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال وعلى كل وجه وأن تولد ذلك الإيذاء بما كان أصله مباحاً وهو حي وهذا بخلاف غيره قالوا: وقد أعلم ﷺ بإيذاءه نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ: لست أحرم حلالاً ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصورتين:

أحدهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة فيتأذى حيثن النبي ﷺ فيهلك من أذاه فهى عن ذلك لكمال شفقتة على علي وعلى فاطمة.

والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعها بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تحريم جمعها ويكون معنى: لا أحرم حلالاً أي: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرمه وإذا حرمه لم أحله ولم أسكت عن تحريمه؛ لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله، وبنت عدو الله.

٩٤- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سَعْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

٩٥- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ حَلْحَلَةَ الدُّوْلِيُّ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ.

أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ، لَقِيَهِ الْمُسَوَّرُ ابْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، قَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ! لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يَخْلُصُ إِلَيَّ أَبَدًا، حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي، إِذْ عَلِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ، عَلَى مَبْنَاهُ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُخْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ

قال العلماء في حديث أم زرع: هذا فوائد منها استجبا حسن العاشرة للأهل وجواز الإخبار عن الأمم الخالية وأن المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها أن كليات الطلاق لا يقع بها طلاق إلا بالنية لأن النبي ﷺ قال لعائشة: كنت لك كأي زرع لا م زرع ومن جملة أفعال أبي زرع أنه طلق امرأته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي ﷺ طلاق بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق قال المازري: قال بعضهم: وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون بأعيانهم أو أسمائهم وإنما الغيبة المحرمة أن يذكر إنساناً بعينه أو جماعة بأعيانهم قال المازري: وإنما يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي ﷺ سمع امرأة تتغاب زوجها وهو مجبور فآقر على ذلك.

(٣٥) وأما هذه القضية فإنما حكمها عائشة عن نسوة مجهولات غابيات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكره وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فإن كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا ويجهل كمن قال في العالم: من يشرب أو يسرق قال: المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض: صدق القائل المذكور فإنه إذا كان مجهولاً عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن غيبة؛ لأنه لا يتأذى إلا بتعيينه قال: وقد قال إبراهيم: لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه أو ينبه عليه بما يفهم به عنه وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأزواج لم يثبت لهن إسلام فيحكم فيهن بالغيبة لو تعين فكيف مع الجهالة والله أعلم.

٩٢- () وَحَدَّثَنِيهِ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْهَلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَمَرُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيَّاهُ طَبَاقَاهُ، وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ: قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، وَقَالَ: وَصِفَرُ رَدَائِهَا، وَخَيْرُ نِسَائِهَا وَعَقَرُ جَارَتِهَا، وَقَالَ: وَلَا تَنْقُتْ مِرَّتَانِ تَنْقِيَاهُ، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ رَوْجًا.

١٥- باب فضائل فاطمة بنت النبي

عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٩٣- (٢٤٤٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، أَنَّ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيَّ التَّيْمِيَّ.

أَنَّ الْمُسَوَّرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجَنْبِ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا أَدْنَ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنَ لَهُمْ، ثُمَّ لَا أَدْنَ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُجِيبَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ

مَنِي، وَإِنِّي أَخْشَوْ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا.

قال، ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ^(١)، فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مَصَاهِرِي إِثَاءً فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرِّمْ حَلَالًا وَلَا أَجِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا». [إخراجه البخاري: ٩٢٦، ٣١١٠، ٣٧٢٩].

(١) قوله: (ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس) هو: أبو العاص بن الربيع.

زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ والصهر يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قربته والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعلين.

٩٦- () حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي ابن حسين.

أَنَّ الْمُسَوِّزَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَنْتَبَهَتْ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلَيٌّ، نَاجِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ.

قال المسوز: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ ابْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضَعَّةٌ، مَنِي. وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعُونَهَا، وَإِنَّهَا، وَاللَّهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا».

قال، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ.

٩٦- () وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَّاشِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ (يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ (يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ) يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٩٧- (٢٤٥٠) حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعد) عن أبيه، عن عروة، عن عائشة (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَعَتْ، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَعَتْ فَضَجَّكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ

لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا الَّذِي سَارَكَ بِوِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيتِ، ثُمَّ سَارَكَ فَضَجَّكَتِ؟ قَالَتْ: سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَيتُ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَجَّكَتُ^(١). [إخراجه البخاري: ٣٧٢٤، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٤٤٣٤].

(١) هذه معجزة ظاهرة له ﷺ بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحاقاً به ووقع كذلك وضحكت سروراً بسرعة لحاقها وفيه إيثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا.

٩٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ غَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُعَاوِزْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي، مَا تُخْطِي مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَتْهَا رَحِبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي». ثُمَّ اجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بَكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَضَجَّكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: خَصِّلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَّارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْهَا مَا قَالَ: لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، قَالَتْ فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، بِمَا لِي بِعَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ: لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَتْ: «أَمَّا الْآنَ، فَتَعَمَّ. أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ^(١)، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَنِي اللَّهُ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ يَغْمُ السَّلَفُ أَنَا لَكَ^(٢)».

قَالَتْ: فَبَكَتْ بِكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضَوْنِي أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قَالَتْ: فَضَجَّكَتُ ضَجْجِي الَّذِي رَأَيْتُ. [إخراجه البخاري: ٣٧٢٣، ٦٢٨٥، ٦٢٨٦].

(١) قولها: (فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة والصواب حذفها كما في باقي الروايات.

(٢) قوله ﷺ: (لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتني الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك) أرى بضم الهمزة أي: أظن والسلف: المتقدم ومعناه: أنا متقدم قدامك فتردين علي وفي هذه الرواية أما ترضي مكننا هو في النسخ ترضي وهو لغة والمشهور ترضين.

٩٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَمَرٍ عَنْ زَكَرِيَّا (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ غَابِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ. فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً. فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَن مِثْلَهَا مِثْلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي». فَاجْلَسَتْهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا بَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يَبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَنْفُسِي مِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: اخْصُلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَئَا، ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَنْفُسِي مِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي «أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ خَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَنَعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ، فَبَكَتْ لِذَلِكَ». ثُمَّ إِنَّهُ سَارَنِي، فَقَالَ: «الَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ». فَضَحِكَتْ لِذَلِكَ.

١٦- باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين

١٠٠- (٢٤٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَادٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُعْتَمِرِ.

قَالَ ابْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: لَا تَكُونَنَّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ^(١)، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ^(٢).

(١) قوله في السوق: (إنها معركة الشيطان) قال أهل اللغة: المعركة بفتح الراء موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضاً فيها ومصارعتهم فشبّه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والإيمان الخائنة والعقود الفاسدة والنجش والبيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه ونجس المكيال والميزان.

(٢) قوله: (وبها تنصب رأيه) إشارة إلى ثبوته هناك واجتماع أهوائه إليه للتحريش بين الناس وحملهم على هذه الفاسد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أهوائه والسوق تؤنث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوفهم.

١٠٠- (٢٤٥١) قَالَ: وَأَنْبِئْتُ أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّمُ اللَّهِ! مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ^(١)، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبْرَنَا^(٢)، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ. [إخرجه البخاري: ٣٦٣، ٤٩٨٠ الطرف الثاني].

(١) قوله: (إن أم سلمة رأت جبريل في صورة دحية) هو بفتح الدال وكسرهما وفيه مقابلة لأم سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر الملائكة ووقوع ذلك ويروهم على صورة الأدميين؛ لأنهم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم وكان النبي ﷺ يرى جبريل على صورة دحية غالباً ورأه مرتين على صورته الأصلية.

(٢) قولها: (يخبر خبرنا) هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر جبريل قال: وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب.

١٧- باب من فضائل زينب أم المؤمنين

١٠١- (٢٤٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ غِيلَانَ، أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ مُوسَى السَّيْتَانِي، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْرِعْكَنْ لَحَاقًا بِي، اطْوُلْكُنْ يَدًا».

قَالَتْ: فَكُنْ يَطْوُلُنَّ إِيَّاهُ اطْوُلُ يَدًا.

قَالَتْ: فَكَانَتْ اطْوُلَانَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ^(١). [إخرجه البخاري: ١٤٢٠].

(١) معنى الحديث: أنهم ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكان يذرعن أيديهن بقصة فكانت سوداء أطولهن جارحة وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب أولهن فعملوا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحاً جواداً وضده قصير اليد والباع وجد الأنامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومقابلة ظاهرة لزَيْنَبِ ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يومهم أن أسرعهم لحاقاً سوداء وهذا الوهم باطل بالإجماع.

١٨- باب من فضائل أم أيمن

١٠٢- (٢٤٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ نَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَتَأَوَّلْتُهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أَذْرِي اصْدَاقَتَهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْخَبُ^(١) عَلَيْهِ وَتَذْمُرُ^(٢) عَلَيْهِ^(٣).
(١) قوله: تصخب أي: تصيح وترفع صوتها إنكاراً لإسكاه عن شرب الشراب.

(٢) وقوله: تذر هو يفتح التاء وإسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال: تذر يفتح التاء والذال والميم أي: تذر وتكلم بالغضب يقال: ذمر يذمر يقتل يقتل إذا غضب وإذا تكلم بالغضب.

(٣) ومعنى الحديث: أن النبي ﷺ رد الشراب عليها إما لصيام وإما لغيره فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه ﷺ لكونها حضته وربته ﷺ وجاء في الحديث أم أيمن بعد أبيها أن للضيف الإمتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف إذا كان له عذر من صوم أو غيره مما هو مقرر في كتب الفقه.

١٠٣- (٢٤٥٤) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا^(١)، فَلَمَّا اتَّهَنَّا إِلَيْهَا بَكْتٌ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونُ أَغْلَمُ أَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

(١) في زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره ولأهل ود صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم والكبير صاحباً له في الزيارة والعبادة وغوهم والبكاء حزناً على فراق الصالحين والأصحاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه والله أعلم.

١٠٦- (٢٤٥٧) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى.
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَيْتُمُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُمُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ سَمِعْتُمْ خَشْخَشَةَ أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٍ^(١)». (أخرجه البخاري: ٣٦٧٩. وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٣٩٤).

(١) قوله ﷺ: (سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال) هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه بعضاً.

٢٠- باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري
١٠٧- (٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ.
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سَلِيمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَيِّهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَرَّقَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَكَلَّ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ

١٠٥- (٢٤٥٦) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَتَأَوَّلْتُهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلَا أَذْرِي اصْدَاقَتَهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْخَبُ^(١) عَلَيْهِ وَتَذْمُرُ^(٢) عَلَيْهِ^(٣).

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَابِي طَلْحَةَ، وَاقْتَصَرَ الْخَدِيثُ بِمِثْلِهِ.

٢١- باب من فضائل بلال

١٠٨- (٢٤٥٨) حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ، عَنْ أَبِي خِيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو خِيَانَ التَّيْمِيُّ، يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَالٍ، عِنْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ «يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ، عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْفَعَةٌ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَعْلِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةٌ، مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طَهُورًا تَامًا، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهَوْرِ، مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أَصَلِّيَ. [اخرجه البخاري: ١١٤٩].

(١) قوله: (لا اتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي) معناه: قدر الله لي وفيه فضيلة الصلاة عقب الرضوء وأنها سعة وأنها تباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر؛ لأنها ذات سبب وهذا مذهبي.

٢٢- باب من فضائل عبد الله ابن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهم

١٠٩- (٢٤٥٩) حَدَّثَنَا وَمِنْجَابُ بْنُ الْخَارِثِ التَّيْمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَسَامٍ ابْنُ زُرَّارَةَ الْخَضْرَمِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ ابْنُ شَجَاعٍ (قَالَ سَهْلٌ وَمِنْجَابُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْفَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا» (٥/ لآلئ ١٣/) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ» (١).

(١) معناه: أن ابن مسعود منهم.

١١٠- (٢٤٦٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ -وَاللَّفْظُ لَابْنِ رَافِعٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا،

تَصَنَعْتَ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَيْعَ وَاصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارَوْا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَيْسَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: فَأَحْسِبُوا ابْنَكُمْ؟ قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرْكِبْنِي حَتَّى تَلْطُخْتُ، ثُمَّ اخْبِرْنِي بِأَبْنِي! فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا رَاكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي غَايِرِ لَيْلِكُمَا». قَالَ فَحَمَلْتُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طَرُوقًا، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ» (٣)، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمِّ سَلِيمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، أَنْطَلِقُ، فَأَنْطَلِقُنَا قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ! لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مَيْسَمٌ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: «لَعَلَّ أُمِّ سَلِيمٍ وَلَدَتْ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمَيْسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرٍ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةَ مِنَ الْعَدَاةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَدَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ». قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الأدب وضرهبا لثلل العارلة لائل لكمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وطمانيتها قالوا: وهذا الغلام الذي توفي هو أبو عمر صاحب النغر وغابر ليلكما أي: ماضيا (٢) وقوله: لا يطررها طروقاً أي: لا يدخلها في الليل.

(٣) قوله: (فضربها المخاض) هو الطلق ووجع الولادة وفيه استجابة دعاء النبي ﷺ فحملت بعد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه كرامة ظاهرة لأبي طلحة وفضائل أُم سليم وفيه تحريك المولود وأنه يحمل إلى صالح ليحكه وأنه يجوز تسميته في يوم ولادته واستجاب التسمية بعد الله وكرامة الطروق للقادم من سفر إذا لم يعلم أهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان ليميز وليعرف فيردها من وجدها وفيه تواضع النبي ﷺ ووسمه بيده.

١١٠- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خَيْرِاشٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ،

وقال ابن رافع: حدثنا يحيى ابن آدم) حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأسود ابن يزيد.

عن أبي موسى، قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فكنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله، من كثرة دخولهم ولزومهم له^(١).

(١) قوله: (فكنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله) من كثرة دخولهم ولزومهم له، أما قوله: كنا فمعناه: مكثنا وقوله: حيناً أي: زماناً قال الشافعي وأصحابه وعقروا أهل وغيرهم: الحين يقع على القطعة من الدهر طال أم قصرت وقوله: ما نرى بضم النون أي: ما نلظن وقوله: كثرة بفتح الكاف على الفصح المشهور وبه جاء القرآن وحكى الجوهري وغيره: كسرهما وقوله: دخولهم ولزومهم جمعهما وهما إثنان: هو وأمه؛ لأن الاثنين يجر جمعهما بالإتفاق لكن الجمهور يقولون: أقل الجمع ثلاثة تتجمع الاثنين بجاز وقالت طائفة: أقله اثنان فجمعهما حقيقة.

وحدثنا أبو كريب، حدثنا محمد ابن أبي عبيدة، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، قال: كنت جالساً مع حذيفة وأبي موسى، وساق الحديث، وحديث قطبة أتم وأكثر.

١١٤ - (٢٤٦٢) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبدة ابن سليمان، حدثنا الأعمش، عن شقيق.

عن عبد الله، أنه قال: «ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة» (٣ / آل عمران / ١٦١). ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وستين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه^(١).

قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه^(٢). (إخرجه البخاري: ٥٠٠٠).

(١) قوله: (عن ابن مسعود قال: ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ إلى آخره فيه عذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه فأنكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يبرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لأصحابه: غلوا مصاحفكم أي: اكتموها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني: فإذا غلتموها جتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفاً ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمروني أن أقرأ بقرائه وأترك مصحفه الذي أخذته من في رسول الله ﷺ.

(٢) الحلق بفتح الحاء واللام ويقال: بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضي: وقالها الحربي: بفتح الحاء وإسكان اللام وهو جمع حلقة بإسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري وغيره: فتحها أيضاً واتفقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربي: هو كثر وتمرة وفي هذا الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة وأما النهي عن تزكية النفس فإنما هو من زكائها ومدحها لغیر حاجة بل للفخر والاعجاب وقد

١١٥ - () وحدثني محمد ابن حاتم، حدثنا إسحاق ابن منصور، حدثنا إبراهيم ابن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، أنه سمع الأسود يقول: سمعت أبا موسى يقول: لقد قدمت أنا وأخي من اليمن، فذكر بعثه.

١١١ - () حدثنا زهير ابن حرب ومحمد ابن النسي وابن بشار، قالوا: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن أبي موسى، قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أرى أن عبد الله من أهل البيت، أو ما ذكر من نحو هذا.

١١٢ - (٢٤٦١) حدثنا محمد ابن النسي وابن بشار (واللفظ لابن النسي). قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبه عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأخوص قال:

شهدت أبا موسى وأبا مسعود، حين مات ابن مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: أترأه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذلك، إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، وشهد إذا غبنا.

١١٣ - () حدثنا أبو كريب، محمد ابن العلاء، حدثنا يحيى ابن آدم، حدثنا قطبة (هو ابن عبد العزيز) عن الأعمش، عن مالك ابن الحارث، عن أبي الأخوص قال:

كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله، فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا

وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «افْرُقُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ -فَيْدَا بِهِ- وَمِنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ». وَحَرَفَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَهَيْزَرٌ، قَوْلُهُ: يَقُولُهُ.

١١٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكَيْعٍ، فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَدْ مَعَاذَ قَبْلِ أَبِي.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، أَبِي قَبْلَ مُعَاذٍ.

١١٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشَّرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ). وَكِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِهِمْ، وَاخْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةَ فِي تَسْيِيقِ الْأَرْبَعَةِ.

١١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَفْرُقُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَابْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ». [إخراجه البخاري: ٣٧٥٨، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩].

١١٨- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى: قَالَ شُعْبَةُ: بَدَأَ يَهْدِينِ، لَا أَذْرِي بِأَيِّهِمَا بَدَأَ.

٢٣- باب من فضائل أبي أنس كعب وجماعة من

الأنصار رضي الله تعالى عنهم

١١٩- (٢٤٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو

دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

كَثُرَتْ تَرْكِيَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأُمَالِ عِنْدَ الْحَاجَةِ كَدْفَعٍ شَرَّ عَنْهُ بِذَلِكَ أَوْ تَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ لِلنَّاسِ أَوْ تَرْغِيبٍ فِي اخْتِذِ الْعِلْمِ عَنْهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَمِنْ الْمَصْلَحَةِ قَوْلُ يُونُسَ ﷺ «اجْعَلِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظْتُ عَلَيْكُمْ» وَمِنْ دَفْعِ الشَّرِّ قَوْلُ عُثْمَانَ ﷺ فِي وَقْتِ حَصَارِهِ: أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعَسْرَةِ وَحَفَرَ بَنِي رُومَةَ وَمِنْ التَّرْغِيبِ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا.

وقول سهل بن سعد: مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِذَلِكَ مِنِّي وَقَوْلُ غَيْرِهِ عَلَى الْخَيْرِ: سَقَطَتْ وَأَشْبَاهُهُ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالذَّهَابِ إِلَى الْفَضْلَاءِ حَيْثُ كَانُوا وَفِيهِ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ أَعْلَمُهُمُ وَالْمَرَادُ أَعْلَمُهُمُ بَكِتَابِ اللَّهِ كَمَا صَرَحَ بِهِ فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَغَيْرُهُمُ بِالْأَسَنَةِ وَلَا يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ يَكُونُ وَاحِدٌ أَعْلَمَ مِنْ آخَرٍ بَابُ مِنَ الْعِلْمِ أَوْ بِنِيعٍ: وَالْآخَرُ أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدٌ أَعْلَمَ مِنْ آخَرٍ وَذَلِكَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِزِيَادَةِ تَقْوَاهُ وَخَشْيَتِهِ وَوَرَعِهِ وَزَهْدِهِ وَطَهَارَةِ قَلْبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةَ كُلَّ مِنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١١٥- (٢٤٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أَنْزَلْتُ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، تَبْلَغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. [إخراجه البخاري: ٥٠٠٢].

١١٦- (٢٤٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

كُنَّا تَأْتِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو فَتَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ (وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: عِنْدَهُ) فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «أَخْذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: (١) مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ -فَيْدَا بِهِ- وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، وَابْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ». [إخراجه البخاري: ٣٧٥٩].

(١) قوله ﷺ: (أَخْذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَذَكَرَ مِنْهُمْ ابْنَ مَسْعُودٍ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: سَبَبُهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ ضَبْطًا لِلْأَفْظَانِ وَأَتَقَنَ لِأَدَائِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ وَاقِفَةً فِي مَعَانِيهِ مِنْهُمْ أَوْ: لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ تَفَرَّغُوا لِأَخْذِهِ مِنْهُ ﷺ مَشَافَهَةً وَغَيْرَهُمْ أَتَقَرَّصُوا عَلَى اخْتِزَائِهِمْ مِنْ بَعْضِ أَوْ: لِأَنَّ هَؤُلَاءِ تَفَرَّغُوا؛ لِأَنَّ يُوْخِذُ عَنْهُمْ، أَوْ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ مِنْ تَقَدُّمِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَتَمَكُّنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ أَقْدَمُ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ، فَلْيُوْخِذْ عَنْهُمْ.

١١٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

ابن جبيل، وزيد ابن ثابت وزجل من الأنصار، يُكنى أبا زيد.
 ١٢١- (٧٩٩) حدثنا هذاب ابن خاليد، حدثنا همام،
 حدثنا قتادة.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنَّ
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». قَالَ: أَلَلَّهَ سَمَّائِي لَكَ؟
 قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي». قَالَ فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.

١٢٢- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ
 يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنِي
 كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
 [٩٨/ البقرة ١]. قَالَ: وَسَمَّائِي؟ قَالَ «نَعَمْ». قَالَ فَبَكَى^(١).

(١) أما بكاءه فبكاء سرور واستصغار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة
 واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها من وجهين: أحدهما كونه منصوباً عليه
 بعينه ولهذا قال: وسماي معناه: نص علي بعيني أو قال: أقرأ علي واحد
 من أصحابك قال: بل سماك فتزايدت النعمة والثاني قراءة النبي ﷺ: فأنها
 منقبة عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس وقيل: إنما بكى خوفاً من
 تقصيره في شكر هذه النعمة وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة فلأنها مع
 جازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي
 الاختصار وأما الحكمة في أمره بالقراءة على أبي.

قال المازري والقاضي: هي أن يتعلم أبي ألفاظه وصيغة أدائه ومواضع
 الوقوف وصنع النغم في نعمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره
 بخلاف ما سواه من النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب من النغم
 مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليتعلم منه وقيل: قرأ عليه ليسن
 عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لأدائه وليس التواضع في
 أخذ الإنسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية من أهلها وإن كانوا دونه في
 النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه الناس على
 فضيلة أبي في ذلك ويحثهم على الأخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي
 ﷺ راساً وإماماً مقصوداً في ذلك مشهوراً به والله أعلم.

١٢٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى
 ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا
 يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي: بِمِثْلِهِ.

٢٤- باب من فضائل سعد ابن معاذ

١٢٤- (٢٤٦٦) حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
 الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.
 أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ،
 وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ^(١).

قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ
 عُمُومَتِي^(٢). [أخرجه البخاري: ٣٨١٠، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤].

(١) قال المازري: هذا الحديث عما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر
 القرآن وجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون
 مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار
 الذين لا يعلمهم فلم يفهم ولو تفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد
 روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي ﷺ وذكر منهم
 المازري خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح: أنه قتل يوم البعثة سبعون
 ممن جمع القرآن وكانت البعثة قريباً من وفاة النبي ﷺ فهؤلاء الذين قتلوا
 من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها
 وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرها ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر
 عثمان وعلي ومحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعد أنهم لم
 يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من
 الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظه منهم في كل
 بلدة ألفوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم
 يكن لهم أحكام مقررة يعتدلونها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما
 سمعوه من النبي ﷺ فكيف نظن بهم إهماله؟ فكل هذا وشبهه يبدل على
 أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث: أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع
 القرآن إلا الأربعة المذكورين.

الجواب الثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره
 فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلقت لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم
 وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد
 التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد
 وبالله التوفيق.

(٢) قوله: (قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عمومي) أبو زيد
 هنا هو: سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بندي
 يعرف بسعد الفاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر
 بن الخطاب ﷺ قال ابن عبد البر: هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم
 غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بندي
 قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة
 أيضاً.

١٢٠- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا
 عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَمُعَاذُ

وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «اهْتَزَّتْ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٢٤- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اهْتَزَّتْ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ^(١)». [إخرجه البخاري: ٣٨٠٣].

(١) قوله ﷺ: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) يختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْهَا لَمْ يَحْطَطْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وأن العرش تحرك لموته قال: وهذا لا ينكر من جهة العقل لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون قال: لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يقال: إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش وهم ملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يردون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه اليها وإقبالها عليها وقال الحري: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنابة وهو النعش وهذا القول باطل يرد صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم: اهتز لموته عرش الرحمن وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم.

١٢٥- (٢٤٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَامٍ، الْخُفَّافُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ -يَعْنِي سَعْدًا- «اهْتَزَّتْ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٢٦- (٢٤٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَمَثِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْجَبَّةَ يَقُولَا: أَهْلَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةَ حَرِيرٍ^(١)، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمُسُونَهَا^(٢) وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لَبِنِهَا، فَقَالَ: «اتَّعَجِبُونَ مِنْ لَبِنِ هَذِهِ؟ لَمَّا دَاوِلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَسُ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٣٢٤٩، ٣٨٠٢، ٤٥٨٣٦، ٦٦٤٠].

(١) قال القاضي: رواية الجبة بالجيم والباء لأنه كان ثوباً واحداً كما صرح به في الرواية الأخرى والأكثرون يقولون: الحلة لا تكون إلا ثوبين يجل أحدهما على الآخر فلا يصح الحلة هنا وإنما من يقول: الحلة ثوب

واحد جديد قريب العهد بحلة من طيه فيصح وقد جاء في كتب السير: أنها كانت قباء وأما قوله: أهدي أكيدر دومة الجندل فسبق بيان حال أكيدر واختلافهم في إسلامه ونسبه وأن دومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها في كتاب المغازي وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب اللباس والله أعلم.

(٢) قوله: (فجعل أصحابه يلمسونها) هو بضم الميم وكسرهما.

(٣) قوله ﷺ: (لما داول سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المتأدليل جمع متدليل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما: هو مشتق من التدل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل: من التدل وهو الوسخ؛ لأنه يتدل به قال أهل العربية: يقال: مه تملت بالتدليل قال: الجوهري ويقال أيضاً: تملتلت قال: وأنكر الكسائي قال: ويقال أيضاً: تملتت وقال العلماء: هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه؛ لأن المتدليل أدنى الثياب؛ لأنه معد للوسخ والامتنان فغيره أفضل وفيه إثبات الجنة لسعد.

١٢٦- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصُّبَّيْ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَنَّ بَنِيَّ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْجَبَّةَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتُورِبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ هَذَا أَوْ بِمِثْلِهِ.

١٢٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ جَلَّةَ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كِرَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ.

١٢٧- (٢٤٦٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ مَدَاوِلَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». [إخرجه البخاري: ٢٦١٥، ٣٢٤٨].

١٢٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنُ نَوْحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ غَامِرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَكِيدِرَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حُلَّةً فَذَكَرَ نَعْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ. [إخرجه البخاري: ٢٦١٦].

٢٥- باب من فضائل أبي دُجَانَةَ^(١) سِمَاكُ ابْنِ خَرَشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) هو بضم الدال وتخفيف الجيم.

١٢٨- (٢٤٧٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَفَّانُ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حدثنا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيِّفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ: فَأَخْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخَذَهُ بِحَقِّهِ.

قَالَ فَأَخَذَهُ فَقَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ^(١).

(١) قوله: (فقلق به هام المشركين) أي: شق رؤوسهم.

٢٦- باب من فضائل عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ حَرَامٍ

وَالِدِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

١٢٩- (٢٤٧١) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَعُمَرُو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُكَدِيرِ يَقُولُ:

سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِأَبِي سُجْعَى، وَقَدْ مَثَلَ بِهِ^(١)، قَالَ: فَارْذَتْ أَنْ أَرْفَعَ الثُّوبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ارْذَتْ أَنْ أَرْفَعَ الثُّوبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرَفَعَ فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيسَةَ أَوْ صَاحِبَةٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: بِنْتُ عُمَرُو، أَوْ اخْتُ عُمَرُو، فَقَالَ: «وَلِمَ تَبْكِي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ بِأَجْحِيحِهَا حَتَّى رُفِعَ^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٢٤٤، ١٢٩٣، ٢٨١٦، ٤٠٨٠].

(١) قوله: (جيء بأبي مسجي وقد مثل به) المسجي: المنطى ومثل بضم الميم وكسر الثاء المخففة يقال: مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلاً يقتل يقتل قتلاً إذا قطع أطرافه أو أنه أو أذنه أو مذكبره ونحو ذلك والاسم المثلة فاما مثل بالشديد فهو للمبالغة والرواية هنا: بالتخفيف.

(٢) قوله ﷺ: (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع) قال القاضي: يحتمل أن ذلك لتراحمهم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه ازدحموا عليه إكراماً له وفرحاً به أو أظلموا من حر الشمس لتلا يتغير ريحه أو جسمه.

١٣٠- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا وَهْبُ ابْنِ

جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اصْصَبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي، قَالَ: وَجَعَلْتُ فَاطِمَةُ، بِنْتُ عُمَرُو تَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَبْكِي»، أَوْ لَا تَبْكِي، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ^(١) بِأَجْحِيحِهَا، حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ.

(١) قوله: (فقال رسول الله ﷺ: (تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله) معناه: سواء بكت عليه أم لا فما زالت الملائكة تظله أي: فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا تسلياً لها.

١٣٠- () حدثنا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حدثنا رَوْحُ ابْنِ عُبَادَةَ، حدثنا ابْنُ جُرَيْجٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَابِرٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَتَبْكَاءُ الْبَاكِيسَةِ.

١٣٠- () حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرُو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ جَابِرٍ^(١)، قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجْدَعًا^(٢)، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

(١) قوله: (عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي: ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بدل محمد ابن المنكدر قال الجبائي: والصواب الأول وهو الذي ذكره أبو السعود الدمشقي.

(٢) قوله: (جيء بأبي مجدعاً) أي: مقطوع الأنف والأذنين قال الخليل: الجلع قطع الأنف والأذن والله أعلم.

٢٧- باب من فضائل جُلَيْبِ بْنِ

(١) هو بضم الجيم.

١٣١- (٢٤٧٢) حدثنا إِسْحَاقُ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ سَلِيطٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كِنَانَةَ ابْنِ نَعِيمٍ.

عَنْ أَبِي بَرَزَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْرَى لَهُ^(١)، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ

فَلَانَا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَقْبِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانَا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَقْبِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَقْبِدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ». فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ «قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنُّهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنُّهُ»^(١). قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فَحَفِرَ لَهُ وَوَضَعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسَلًا.

(١) قوله: (كان في مغزى له) أي: في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا ينسل ولا يصلى عليه.

(٢) قوله ﷺ: (هذا مني وأنا منه) معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

٢٨ - باب من فضائل أبي ذر

١٣٢ - (٢٤٧٣) حدثنا هذاب ابن خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حدثنا سَلِيمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارَ، وَكَانُوا يُجْلُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَآخِي أَنِيسٌ وَأَشْنَا، فَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَكْرَمْنَا خَالَنَا وَاحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَنِيسٌ، فَجَاءَ خَالَنَا فَتَشَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ^(١)، فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَقَصِي مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتَهُ، وَلَا جَمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ، فَقَرَرْنَا صِرْمَتَنَا^(٢) فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالَنَا ثَوْبَهُ، فَجَعَلَ يَبْكِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَتَأَفَّرَ أَنِيسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلَيْهَا^(٣)، فَأَتَيْنَا الْكَاهِنَ، فَخَبِرَ أَنِيسًا، فَأَتَانَا أَنِيسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلَيْهَا مَعَهَا^(٤).

قَالَ: وَقَدْ صُلِّيتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي، أَصَلِّيَ عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَلْقَيْتُ كَأَنِّي خِيفَاءَ^(٥)، حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ.

قَالَ أَنِيسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَآفِكْنِي، فَانْطَلَقَ أَنِيسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَزَارَ عَلِيَّ^(٦)، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِيبِكِ، يُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أَنِيسٌ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ. قَالَ أَنِيسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ،

فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرِ^(٧)، فَمَا يَلْتَمِسُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَغْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ. قَالَ: قُلْتُ: فَآفِكْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ، قَالَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ^(٨)، فَقُلْتُ ابْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُوهُ الصَّابِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِيَّ، فَقَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الرُّوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَزْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَأَرْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نَصَبٌ أَحْمَرُ^(٩)، قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَنَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: وَضَرْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَوَّيْتُ حَتَّى تَكْسَرَتْ عَنِّي بَطْنِي^(١٠)، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كِبْدِي سُخْفَةً جُوعٍ^(١١)، قَالَ: فَيِنَّا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ فَمَرَّاهُ إِضْحِيَّانَ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْحَجِيهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِأَلْيَتِي أَحَدٌ، وَأَمْرَاتَيْنِ^(١٢) مِنْهُنَّ تَدْعُوَانِ إِسْفَاً وَنَائِلَةً^(١٣)، قَالَ: فَأَتَانَا عَلِيٌّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا احْتِمَا الْأُخْرَى، قَالَ: فَمَا تَنَافَسَا عَنْ قَوْلِهِمَا^(١٤)، قَالَ فَأَتَانَا عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: هَنَ مِثْلُ الْخَشْبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْبِي^(١٥)، فَانْطَلَقْنَا تَوَلَّوْا لَنَا، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَقْرَابِنَا^(١٦)، قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَعَهُمَا هَابِطَانِ، قَالَ «مَا لَكُمَا؟». قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَاسْتَأْذَنَاهَا، قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟». قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ: لَنَا كَلِمَةٌ تَمْلَأُ الْقَمَ^(١٧)، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَطَافَ بِأَلْيَتِي هُوَ وَصَاحِبُهُ، ثُمَّصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ (قَالَ أَبُو ذَرٍّ) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِحَيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»^(١٨). ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟». قَالَ قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ، قَالَ: فَأَهْوَى يَدَيْهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، كَرِهَ أَنْ أَتَمَّيْتُ إِلَى غِفَارٍ، فَلَبَّيْتُ أَحَدَ يَدَيْهِ فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ^(١٩)، وَكَانَ أَعْلَمَ بِي مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟». قَالَ قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟». قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَوَّيْتُ حَتَّى تَكْسَرَتْ عَنِّي بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كِبْدِي سُخْفَةً جُوعٍ، قَالَ: «إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ»^(٢٠). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَذُنُّ لِي فِي طَعَامِي اللَّيْلَةَ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَانْطَلَقَتْ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ رَبِيبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَِا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ^(٢١)، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ

وَجَهَّتْ لِي أَرْضُ^(٢٦) ذَاتَ نَخْلٍ، لَا أَرَاكَ إِلَّا يَثْرِبَ^(٢٧). فَهَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُزَكَ فِيهِمْ». فَأَتَيْتُ أَنَيْسًا، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكَ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَأَتَيْتَا أُمَّنَا، فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةً عَنْ دِينِكُمَا^(٢٨)، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَاحْتَمَلْنَا^(٢٩) حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غَفَارًا، فَأَسْلَمَ يَصْنَعُهُمْ، وَكَانَ يُؤْمِنُهُمْ إِيْمَاءُ ابْنِ رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ^(٣٠)، وَكَانَ مَيْتَعُهُمْ.

وَقَالَ يَصْنَعُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ يَصْنَعُهُمُ الْبَاقِي، وَجَاءَتْ اسْلَمُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتُنَا، نَسْلِمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ، فَأَسْلَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ».

(١) قوله: (فتنا علينا الذي قيل له) هو بنون ثم مثله أي: أشاعه وأنشأه.

(٢) قوله: (فقرنا صرمتا) هي بكسر الصاد وهي: القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

(٣) وقوله: (نافر عن صرمتا وعن مثلهما) معناه: تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فتحاكما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى: قوله: فخير أنيساً أي: جعله الخيار والأفضل.

(٤) قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا: المنافرة المناخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم تحاكمان إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعر نقرأ وكانت هذه المناخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى.

(٥) قوله: (حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كائي خفاء) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالد وهو: الكساء وجمعه أخفية ككساء وأكسية قال القاضي: ورواه بعضهم عن ابن ماعان: جفاء بجيم مضمومة وهو غطاء السيل والصواب المعروف هو الأول.

(٦) قوله: (فراث علي) أي: أبطل.

(٧) قوله: (أقرأ الشعر) أي: طرقه وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالد.

(٨) قوله: (أثبت مكة فتضعفت رجالاً منهم) يعني: نظرت إلى أضعفهم فسألته ؛ لأن الضعيف مأمون العائلة غالباً وفي رواية ابن ماعان فتضيفت بآباءه وأنكرها القاضي وغيره قالوا: لا وجه له هنا.

(٩) قوله: (كائي نصب أحر) يعني: من كثرة الدعاء التي سألت في بصرتهم والنصب: الصم والحجر كانت الجاهلية تنصب وتذبح عنده فيحمر

بالدم وهو ضم الصاد وإسكانها وجمعه أنصاب.
ومنه قوله: تعالى ﴿وما ذبح على النصب﴾.

(١٠) قوله: (حتى تكسرت عكن بطني) يعني: انتشت لكثرة السمن وانطورت.

(١١) قوله: (وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين. المهمله وضما وإسكان الخاء المعجمة وهي: رقة الجوع وضعفه وهزاله.

(١٢) قوله: (وامراتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها: وامراتان بالالف والأول منصوب بفعل محذوف أي: ورايت امرأتين.

(١٣) قوله: (فينا أهل مكة في ليلة قمرأه أضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامراتين منهم تدعوان أسافاً ونائلة) أما قوله: قمرأه فمعناه: مقمرة طالع قمرها والأضحيان بكسر الهمزة والحاء وإسكان الضاد المعجمة بينهما وهي المضينة ويقال: ليلة أضحيان وأضحيانة وضحيان ويوم ضحيان وقوله: على أسمختهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو: الخرق الذي في الاذن يفضي إلى الرأس يقال: سماخ بالصاد وسماخ بالسين الصاد أفصح وأشهر والمراد بأصمختهم هنا: أذانهم أي: ناموا قال الله تعالى: ﴿فضربنا على أذانهم﴾ أي: أتمانهم.

(١٤) قوله: (فما تاهتا عن قولهما) أي: ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ: فما تاهتا على قولهما وهو صحيح أيضاً وتقديره ما تاهتا من الدوام على قولهما.

(١٥) قوله: (قللت: من مثل الخشبة غير أبي لا أكني) المهن والمهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما: ومثل الخشبة بالفرج وأراد بذلك سب أساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك.

(١٦) قوله: (فاقللتا تولولان وتقولان: لو كان ههنا أحد من أئفاراننا) الولولة: الدعاء بالويل والأئفاران جمع نفر أو نفر وهو الذي يفر عند الاستغاثة. ورواه بعضهم أنصارنا وهو بمعناه وتقديره: لو كان هنا أحد من أنصارنا لاتنصر لنا.

(١٧) قوله: (كلمة تملأ الفم) أي: عظيمة لا شيء أقيح منها كالشيء الذي يملأ الشئ ولا يسع غيره وقيل: معناه: لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تسد فم حاكبيها وتملؤه لاستعظامها.

(١٨) قوله: (فكنت أول من حياه بنحية الإسلام فقال: وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ: وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لأحد الوجهين لأصحابنا أنه إذا قال في رد السلام: وعليك يجزئه؛ لأن العطف يقتضي كونه جواباً والمشهور من أحوالهم وأحوال السلف رد السلام بكماله فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمته وبركاته وسبق ليضاحه في بابه.

(١٩) قوله: (فقد عني صاحبه) أي: كفي يقال: قدعه وأقدعه إذا

كفه ومنعه وهو بدال مهملة.

قال: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. مَنْ أَنْتَ».

وَقِي حَدِيثُهُ أَيْضًا: فَقَالَ: «مَنْذُكُمْ أَنْتَ هَاهُنَا». قَالَ قُلْتُ: مَنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَيَقِي: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتُحْفِنِي بِضِيَافَتِهِ^(٣) اللَّيْلَةَ.

(١) قوله: (فأين كنت توجه) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ: توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح.

(٢) قوله: (فتنافر إلى رجل من الكهان) أي: تحاكما إليه.

(٣) قوله: (أتحفي بضافته) أي: خصني بها وأكرمني بذلك قال أهل اللغة: التحفة بإسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الإنسان والفعل منه اتحفه.

١٣٣- (٢٤٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُعْمَرٍ ابْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَقَارِبًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الزَّوَادِي، فَأَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ أَتِنِي، فَنَاطِلِقُ الْآخِرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ^(٢)، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفِيتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ^(٣)، فَتَرَوُوهُ وَحَمَلُ شَيْءٍ^(٤) لَهُ، فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَاتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُسَالَ عَنْهُ، حَتَّى أَدْرَكَهُ -يَغْنِي اللَّيْلَ- فَاضْطَجَعَ فَرَأَاهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبَعَهُ^(٥)، فَلَمْ يُسَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرْبَتَهُ^(٦) وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى امْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَتَى لِلرَّجُلِ^(٧) أَنْ يَكَلِّمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَهَجَّبَ بِهِ مَعَهُ، وَلَا يُسَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ فَعَلَّ فَمِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَهُ عَلَيْهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَهُ أَلَا تُحَدِّثُنِي؟ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدَ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْمِدَنِي، فَعَلْتُ، فَفَعَلْتُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَمَتَّ كَأَنِّي أَرِيقُ الْمَاءِ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَذْحِلِي، فَفَعَلْتُ، فَنَاطِلِقُ يَقْفُوهُ^(٨)، حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ

(٢٠) قوله ﷺ في زمزم: (أنها طعام طعم) هو بضم الطاء وإسكان العين أي: تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

(٢١) قوله: (غيرت ما غيرت) أي: بقيت ما بقيت.

(٢٢) قوله ﷺ: (إنه قد وجهت لي أرض) أي: أريت جهتها.

(٢٣) قوله ﷺ: (لا أراها إلا يثرب) ضبطوه أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة: طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في التهي عن تسميتها: يثرب أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

(٢٤) قوله: (ما بي رغبة عن دينكما) أي: لا أكرهه بل أدخل فيه.

(٢٥) قوله: (فاحتملنا) يعني: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إيلنا وسرنا.

(٢٦) قوله: (إيما بن رحضة الغفاري) قوله: إيما مملود والهمزة في أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي: فتحها أيضاً وأشار إلى ترجيعه وليس براجح ورحضة براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات.

١٣٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: -قُلْتُ فَاتَّبَعْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَنَاطِرُ- قَالَ: نَعَمْ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَفُّوْا لَهُ وَتَجَهَّمُوا^(١).

(١) قوله: (شفوا له وتجهموا) هو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي: أبلغوه ويقال: رجل شف مثل حذر أي: شانى مبغض وقوله: تجهموا أي: قابله بوجوه غليظة كرهية.

١٣٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَانَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي! صَلَّيْتُ سَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُلْتُ: فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهْتَ؟^(١) قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ^(٢)، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْيِي، أُنَيْسَ يَمْدَحُهُ حَتَّى عَلَّمَهُ، قَالَ فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ فَصَتَمْنَا إِلَى صِرْمَتَيْنَا.

وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدِيثِهِ: قَالَ فَجَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَطَافَ بِالنِّسَاءِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ فَأَتَيْتُهُ، فَإِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

النبي ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُصْرَخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^(١) فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَتَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَنَارَ الْقُرْمِ فَضَرَبُوهُ حَتَّى اضْجَعُوهُ، فَأَتَى الْعَبَّاسُ فَكَأَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَتِلْكَمُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَفَارٍ، وَإِنَّ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَأَتَقَدَّهِ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ بِجِلْهَاسٍ، وَتَنَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، فَكَأَبَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَتَقَدَّهِ. (إخرجه البخاري: ٣٥٢٢، ٣٨٦١).

(١) قوله: (إبراهيم بن محمد بن عرعة السامي) هو بالسین المهملة منسوب إلى أسامة بن لؤي وعرعة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة.

(٢) قوله: (فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الآخر بدل الآخر وهو فكلهما صحيح.

(٣) قوله: (ما شغيتني فيما أردت) كذا في جميع نسخ مسلم: فيما بالفاء وفي رواية البخاري: مما بالميم وهو أجود أي: ما بلغتني غرضي وأزلت عني هم كشف هذا الأمر.

(٤) قوله: (وحمل شنة) هي بفتح الشين وهي: القرية البالية.

(٥) قوله: (فراه على فرعه غريب) (فلما رآه تبعه) كذا هو في جميع نسخ مسلم: تبعه وفي رواية البخاري: «اتبه» قال القاضي: هي أحسن وأشبه بمساق الكلام وتكون بإسكان التاء أي: قال له اتبعني.

(٦) قوله: (احتمل قريته) يضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قرينه بالتكبير وهي: الشنة المذكورة قبله.

(٧) قوله: (ما أتي للرجل) وفي بعض النسخ: آن وهما لغتان أي: ما حان وفي بعض النسخ: أما زيادة ألف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الأولى ولكن حذف وهو جائز.

(٨) قوله: (فانطلق يقفوه) أي: يتبعه.

(٩) قوله: (لأصْرَخَنَّ بها بين ظهْرَانِيهِمْ) هو بضم الراء من لأصْرَخَنَّ أي: لأرفعن صوتي بها وقوله بين ظهْرَانِيهِمْ وهو بفتح النون ويقال: بين ظهرَيْهِمْ.

٢٩- باب من فضائل جرير ابن عبد الله

١٣٤- (٢٤٧٥) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن تيان، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير ابن عبد الله (ح).

وحدثني عبد الحميد ابن تيان، حدثنا خالد، عن تيان قال: سمعت قيس ابن أبي حازم يقول:

قال جرير ابن عبد الله: ما حجتني رسول الله ﷺ منذ

استلمت، ولا رأيي إلا ضحك^(١). (إخرجه البخاري: ٣٨٢٢).

(١) قوله: (حتى تكسرت عكن بطي) يعني: انتشت لكثرة السمن وانطوت.

١٣٥- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو أسامة، عن إسماعيل (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الله ابن إدريس، حدثنا إسماعيل عن قيس.

عن جرير. قال: ما حجتني رسول الله ﷺ منذ استلمت، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي.

زاد ابن نمير في حديثه عن ابن إدريس، ولقد شكوت إليّ أنني لا أثبت على الخيل، فضرب يسدي في صدري، وقال: «اللهم! نبئ» واجعله هادياً مهدياً». (إخرجه البخاري: ٣٠٣٥، ٣٠٣٦).

١٣٦- (٢٤٧٦) حدثني عبد الحميد ابن تيان، أخبرنا خالد، عن تيان، عن قيس.

عن جرير، قال: كان في الجاهلية يثبت يقال له ذو الخلصة^(١)، وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية^(٢)، فقال رسول الله ﷺ: «هل أنت مريجي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية؟». فتفترت^(٣) إليّ في يائنة وخمسين من أحسن فكسرتنا وقتلنا من وجدنا عنده، فأبته فأخبرته، قال: فدعنا لنا ولاخمس (إخرجه البخاري: ٣٨٢٣، ٤٣٥٥).

(١) قوله: (ذو الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي أيضاً: ضم الخاء مع فتح اللام وحكى أيضاً: فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها.

(٢) قوله: (وكان يقال له: الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) وفي بعض النسخ: الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو هذا اللفظ فيه إيهام والمراد: أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرقوا بينهما للتمييز هذا هو المراد فتناول اللفظ عليه وتقديره يقال له: الكعبة اليمانية ويقال للشي بمكة: الشامية وأما من رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بمحذوف الواو فمعناه: كان يقال هذان اللفظان أحدهما لموضع والآخر للآخر وأما قوله: هل أنت مريجي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضي عياض: ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الإسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هنا كلام القاضي وليس بجيد بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريجي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية.

(٣) قوله: (ففرت) أي: خرجت للقتال.

١٣٧- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن إسماعيل ابن أبي خاليد، عن قيس ابن أبي حازم.

عن جرير ابن عبد الله البجلي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا جرير! ألا ترعيني من ذي الخلصة». يترى لختفم كان يدعى كعبة اليمانية^(١)، قال: ففرت في خمسين ومائة فارس، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فضرب يده في صدري، فقال: «اللهم بئته واجعله هاويًا مهينًا». قال: فانطلق فخرقها بالنار، ثم بعث جرير إلى رسول الله ﷺ رجلاً يشهره، يكنى أبا أرطاة، فأتى رسول الله ﷺ، فقال له: ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب^(٢)، فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحسن ورجالها، خمسن مرات. (أخرجه البخاري: ٣٠٢٠، ٣٠٧٦، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٣٣٣).

(١) قوله: (تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف إلى صفته وأجازه الكوفيون وقد البصريون فيه حذفاً أي: كعبة الجهة اليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشليدها وسبق إيضاحه في كتاب الحج.

(٢) قوله: (كأنها جل أجرب) قال القاضي: معناه: مطلي بالفطران لما به من الجرب فصار أسود لذلك يعني: صارت سوداء من إحراقها وفيه النكابة بآثار الباطل والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث: استحباب إرسال البشير بالفتح ونحوها.

١٣٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع (ح). وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي (ح). وحدثنا محمد ابن عباد، حدثنا سفيان (ح). وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا مروان (يعني القزاري) (ح). وحدثني محمد ابن زافع، حدثنا أبو أسامة، كلهم عن إسماعيل، بهذا الإسناد.

وقال في حديث مروان: فجاء بشير جرير، أبو أرطاة، حصين ابن ربيعة^(١)، يشتر النبي ﷺ.

(١) قوله: (فجاء بشير جرير أبو أرطاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ: حصين بالصاد وفي أكثرها: حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال: والصاد بالصاد وهو الموجود في نسخة ابن مامان.

٣٠- باب فضائل عبد الله ابن عباس

١٣٨- (٢٤٧٧) حدثنا زهير ابن حرب وأبو بكر ابن

النضر^(١)، قالوا: حدثنا هاشم ابن القاسم، حدثنا ورقاء ابن عمر الشكري قال: سمعت عبيد الله ابن أبي يزيد يحدث.

عن ابن عباس، أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟» (وفي رواية زهير: قالوا، وفي رواية أبي بكر: قلت) ابن عباس، قال «اللهم فقهه»^(٢). (أخرجه البخاري: ١٤٣، ٧٥، ٣٧٥٦، ٣٧٧٠).

(١) قوله: (حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: أبو بكر ابن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العنري: أبو بكر بن أبي النضر قال: وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سماه الحاكم: أحمد وسماه الكلابي: حمداً هذا ما ذكره القاضي عن قال: اسمه أحمد عبدالله بن أحمد الدورقي وقال السراج: سأله عن اسمه؟ فقال: إسمي كتي وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه الكتي غيره والمشهور فيه أبو بكر بن أبي النضر.

(٢) قوله ﷺ في ابن عباس: (اللهم فقهه) فيه فضيلة الفقه واستحباب الدعاء بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع الإنسان وفيه إجابة دعاء النبي ﷺ له فكان من الفقه بالحل الأعلى.

٣١- باب من فضائل عبد الله ابن عمر

١٣٩- (٢٤٧٨) حدثنا أبو الربيع العنكي وخلف ابن هشام وأبو كامل الجحدري، كلهم عن حماد ابن زئيد.

قال أبو الربيع: حدثنا حماد ابن زئيد، حدثنا أيوب، عن نافع.

عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة استبرق^(١)، وكيس مكان أريد من الجنة إلا طارت إليه، قال فقصصته على حفصة، فقصصته حفصة على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «أرى عبد الله رجلاً صالحاً»^(٢). (أخرجه البخاري: ٤٤٠، ١١٥٦، ٧٠١٥، ٧٠٢٨).

(١) قوله: (قطعة استبرق) هو ما غلظ من الديباغ.

(٢) قوله ﷺ: (أرى عبد الله رجلاً صالحاً) هو بفتح همزة أرى أي: أعلمه وأعتقد صالحاً والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد.

١٤٠- (٢٤٧٩) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد (واللفظ لقبول). قالوا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم.

عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ، إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ، فتميت أن أرى

رَوَيْنَا أَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ وَكَتَبْتُ غُلَامًا شَابًا عَزَبًا وَكَتَبْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَن مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَعَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبُثْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبُثْرِ^(٢)، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتَهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: اأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، اأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، اأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ لِي: لِمَ تَرُوحُ^(٣)، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ^(٤)».

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَسَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. [إخرجه البخاري: ١١٢١، ٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٧٠٣٠].

(١) قوله: (وكتب أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقيهم: أنه لا كراهة في النوم في المسجد.

(٢) قوله: (له قرنان كقرني البثر) هما الخشبان اللتان عليهما الخفاف وهي الحديدة التي في جانب البكرة قاله: ابن دريد وقال الخليل: هما ما بيني حول البثر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة.

(٣) قوله: (لم تروح) أي: لا روع عليك ولا ضرر.

(٤) قوله ﷺ: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل.

١٤٠- () حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ خَتَنُ الْفَرَّايِسِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَرَّازِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا أَنْطَلِقُ بِي إِلَى بَيْتٍ، فَذَكَرْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (أخبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي) الختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق أي: زوج ابنة والفرابي بكسر الفاء ويقال له: الفرابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب إلى فرياب مدينة معروفة.

٣٢ - باب من فضائل أنس ابن مالك

١٤١- (٢٤٨٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ،

اذْعُ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ^(١)». [إخرجه البخاري: ٦٣٨٧، ٦٣٧٩، ٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٨٠، ٦٣٨١].

(١) قوله ﷺ: (في دعائه لأنس بن مالك ﷺ: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وذكر في الرواية الأخرى أكثر ماله وولده هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال: بتفضيل الفقير أجاب عن هذا: بأن هذا قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الآفات التي تطرق إلى سائر الأغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الأدب البليغ وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما وكان أنس وولده رحمة وخيراً ونفعاً بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله ﷺ.

١٤١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَذَكَرْتُ نَحْوَهُ.

١٤١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ، وَمِثْلَ ذَلِكَ.

١٤٢- (٢٤٨١) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ، خَالَتِي، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُودِي مُكَّ، اذْعُ اللَّهُ لَهُ، قَالَ فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ».

١٤٣- () حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَرَزْتَنِي بِنَصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّيْنِي بِنَصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَسٌ، ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ».

قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ! إِنِّي مَالِي لَكثيرٌ، وَإِنِّي وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيَتَعَاوَدُونَ عَلَيَّ نَحْوَ الْمِائَةِ الْيَوْمَ^(١). [إخرجه البخاري: ١٩٨٢].

(١) قوله: (وإن ولدي وولد ولدي ليتعاودون على نحو المائة اليوم) معناه: ويبلغ عددهم نحو المائة. وثبت في صحيح البخاري عن أنس: أنه

دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله اعلم.
 ١٤٤- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جعفر (يعني ابن سليمان) عن الجعفي ابي عثمان، قال:

عن قيس ابن عباد^(١) قال: كنت بالمدينة في ناس، فيهم بعض اصحاب النبي ﷺ، فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع، فقال بغض القوم: هذا رجل من اهل الجنة، هذا رجل من اهل الجنة، فصلى ركعتين يتجوز فيهما، ثم خرج^(٢) فابغته، فدخل منزله، ودخلت، فوجدت، فلم استأنس قلت له: انك لما دخلت قبل، قال جل كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم^(٣)، وسأحدثك لم ذاك؟ رايت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فقصصتها عليه، رايتني في روضة- ذكر سعتها وعشبتها وخضرتها- ووسط الروضة عمود من حديد، اسفله في الارض واعلاه في السماء، في اعلاه عروة، فيل لي: ارفة فقلت له: لا استطيع فجاءني منصف^(٤) (قال ابن عزم: والنصف الخادم). فقال بيثابي من خلفي- وصفت انه رفعه من خلفي يديه- فرقيت^(٥) حتى كنت في اعلى العمود، فاخذت بالعروة، فيل لي استمسك. فلقد استيقظت وانها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ: «فقال تلك الروضة الاسلام، وذلك العمود عمود الاسلام، وتلك العروة عروة الوقتي، وانت على الاسلام حتى تموت».

١٤٥- (٢٤٨٢) حدثنا ابو بكر ابن نافع، حدثنا بهز، حدثنا حماد، اخبرنا ثابت.

عن انس، قال: اتى علي رسول الله ﷺ وأنا النعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني الى حاجبه، فابطأت على امي، فلما جئت قالت: ما حسنت؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجبه، قالت: ما حاجته؟ قلت: انها سيرة، قالت: لا تحدثن بسيرة رسول الله ﷺ احدا.

قال انس: والله! لو حدثت به احدا لحدثك، يا ثابت!

١٤٦- () حدثنا حجاج ابن الشاعر، حدثنا عارم ابن الفضل، حدثنا معتمر ابن سليمان قال: سمعت ابي يحدث.

عن انس ابن مالك قال: اسر، الي نبي الله ﷺ سيرا فما اخبرت به احدا بعد، ولقد سالتني عنه ام سليم، فما اخبرتها يو. [اخرجه البخاري: ٦٢٨٩].

٣٣- باب من فضائل عبد الله ابن سلام

١٤٧- (٢٤٨٣) حدثني زهير ابن حرب، حدثنا إسحاق ابن عيسى، حدثني مالك، عن ابي النضر، عن عمار ابن سعيد، قال:

سمعت ابي يقول: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يعشي، إنه في الجنة، إلا لعبد الله ابن سلام^(١).

(١) قوله: (عن سعد بن ابي وقاص ﷺ: أنه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يعشي: انه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام). قد ثبت أن النبي ﷺ قال: (ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة إلى آخر العشرة) وثبت أنه أخير: (بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن عكاشة منهم) وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا خلافا لقول سعد فإن سعدا قال: ما سمعته ولم ينس أصل الأخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الإثبات مقعدا عليه.

١٤٨- (٢٤٨٤) حدثنا محمد ابن المثنى العنزي، حدثنا

(١) قوله: (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء.

(٢) قوله: (فصلى ركعتين فيها ثم خرج) وفي بعض النسخ: فصلى ركعتين فيهما ثم خرج وفي بعضها فصلى ركعتين ثم خرج فهذه الأخيرة ظاهرة وأما إثبات فيها أو فيهما فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص وغمامة ما ثبت في البخاري: ركعتين تجوز فيهما.

(٣) قوله: (ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) هذا إنكار من عبدالله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بأن ابن سلام من أهل الجنة ولم يسمع هو ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا وإيثارا للخمول وكراهة للشهرة.

(٤) قوله: (فجاءني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال: بفتح الميم أيضاً. وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف وهو صحيح قالوا: هو الوصيف الصغير المترك للخدمة.

(٥) قوله: (فرقيت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة وحكى: فتحها قال القاضي: وقد جاء بالروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما

في غير هذا الموضع.

فَرَجَلَ بِي^(٣)، قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْخَلْفَةِ، قَالَ، ثُمَّ ضَرَبَ الْعُمُودَ فَخَرَّ، قَالَ بَقِيْتُ مُتَعَلِّقًا بِالْخَلْفَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَفَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطَّرُوقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَفِيهَا طَرُوقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ أَمَّا الطَّرُوقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَفِيهَا طَرُوقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ، وَأَمَّا الْعُمُودُ فَهُوَ عُمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَفِيهَا عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ».

(١) قوله: (فإذا أنا مجواد عن شمالي) الجواد جمع جادة وهي: الطريق البينة المسلوكة والمشهور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض: وقد تخفف قاله صاحب العين.

(٢) قوله: (وإذا جواد منهج عن يميني) أي: طرق واضحة بينة مستقيمة والنهج الطريق المستقيم ونهج الأمر وأنهج إذا وضع وطريق منهج ومنهجه ونهج أي: بين واضح.

(٣) قوله: (فرجل بي) هو بالزاي: والجيم أي: رمي بي والله أعلم.

٣٤- باب فضائل حسان ابن ثابت^(١)

(١) هو: حسان بن ثابت بن النضر بن حرام الأنصاري عاش هو وآبائه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام.

١٥١- (٢٤٨٥) حدثنا عمرو الناقد وإسحاق ابن إبراهيم وابن أبي عمير، كلهم عن سفيان.

قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سعيد.

عن أبي هريرة، أن عمر مَرَّ حَسَانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَنْشِدُ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشِدْكَ اللَّهَ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ! أَيُّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ! نَعَمْ»^(١). (أخرجه البخاري: ٣٢١٢).

(١) فيه جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان مباحاً واستحبابه إذا كان في عمارد الإسلام وأهله أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم ونحو ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويحوز أيضاً من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل ﷺ.

١٥١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُكَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

١٤٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ عَبْدِ ابْنِ جَبَلَةَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ ابْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قَالَ قَيْسُ ابْنُ عَبْدِ: كُنْتُ فِي خَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ ابْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَالْعُمُودِ وَضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فَتَصَبَّ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي أَسْفَلِهَا يَنْصَفُ -وَالْيَنْصَفُ الْوَصِيفُ- قَبِيلٌ لِي: أَرْفَهُ، فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَفَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى».

١٥٠- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خُرَشَةَ ابْنِ الْحُرِّ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا فِي خَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا تَبِيعُهُ فَلَاعْلَمَنْ مَكَانَ بَيْتِهِ، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَاعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، قَالَ: اللَّهُ اعْلَمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَا حَاجَتُكَ مِنْ قَالُوا ذَلِكَ، إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ شِمَالِي^(١)، قَالَ فَأَخَذْتُ لِأَخَذٍ فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طَرُوقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، قَالَ فَإِذَا جَوَادٌ مِنْهُجٌ عَلَى يَمِينِي^(٢)، فَقَالَ لِي: خُذْ هَاجِنًا، فَأَتَى بِي جَبَلًا، فَقَالَ لِي: اصْعَدْ، قَالَ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَزْتُ عَلَى اسْتِي، قَالَ: حَتَّى فَقُلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عُمُودًا، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ خَلْقَةٌ، فَقَالَ لِي: اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ؟ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَسَانَ قَالَ، فِي حَلْفِهِ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَشُدْكَ اللَّهَ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! اسْمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥٢- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّهُ سَمِعَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَشُدْكَ اللَّهَ! هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَانُ! أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ! آيِدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [إخراجه البخاري: ٤٥٠٣، ١١٥٢].

١٥٣- (٢٤٨٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ «أَهْجِهِمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجَبْرِيلُ مَعَكَ». [إخراجه البخاري: ٣٢١٣، ٤١٢٣، ٦١٥٣].

١٥٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ بِشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

١٥٤- (٢٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ يَمُنُّ كَثْرَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَمِعَتْهُ، فَقَالَتْ، يَا ابْنَ أَخِي! دَعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). [إخراجه البخاري: ٣٥٣١، ٤١٤٥، ٦١٥٠. وسأني بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٨٩].

(١) قوله: (ينافع عن رسول الله ﷺ) أي: يدافع ويناضل.

١٥٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥٥- (٢٤٨٨) حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِي الصُّخَيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِئُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَيَاتِهِ لَهَا، فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بَرِيصَةً وَتَصْبُحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(١)
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِينُ لَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٤ / البور / ١١]. فَقَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ إِنَّهُ كَانَ يَنَافِعُ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخراجه البخاري: ٤١٤٦، ٤٧٥٥، ٤٧٥٦].

(١) قوله: (يشبب بايات له فقال):
حصان وزان ما تزن بریصه وتصبح غرنی من لحوم الغوافل
أما قوله: يشبب فمعناه: يتغزل كذا فسر في المشارق وحصان بفتح الحاء أي: محبة عفيفة وزران: كاملة العقل ورجل رزين وقوله: ما تزن أي: ماتته يقال: زنته وزنته إذا ظننت به خيرا أو شرا وغرنی بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وبالثالثة أي: جامعة ورجل غرثان وامرأة غرنی معناه: لا تغتاب الناس! لأنها لو اغتابتهم شبت من لحومهم.

١٥٤- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ قَالَتْ: كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانُ رَزَانُ.

١٥٦- (٢٤٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ حَسَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْذَنْ لِي فِي أَبِي سَفِيَّانَ، قَالَ: «كَيْفَ بَقَرَاتِي مِنْهُ؟». قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلُ الشُّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ، فَقَالَ حَسَانُ:

وَلَا سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنِي مَخْرُومٍ وَوَالِدُكَ قَصِيذَتُهُ هَلْوَى. [إخراجه البخاري: ٣٥١٥، ٤١٤٥، ٦١٥٠. وقد تقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برقم: ٢٤٨٧].

(١) وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم ولم يذكره تم الفائدة والمراد وهو:
ومن ولدت أبناء زهرة منهم كرام ولم يقرب عجائزك المجد
المراد بنت مخزوم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والوزير وأبي طالب ومراذه بلبي سفیان هذا المذكور المهجو أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه وقوله: ولدت أبناء زهرة منهم مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف أم حمزة وصفيّة وأما قوله: والدك العبد فهو سب لأبي سفیان بن الحارث ومعناه: أن أم الحارث بن عبد المطلب والد أبي سفیان هذا هي: سمية بنت موهب وموهب غلام لبني عبد مناف وكذا أم أبي سفیان بن الحارث كانت كذلك وهو مراده بقوله: ولم يقرب عجائزك المجد قوله: لأسلّك منهم كما تسل الشعر من الخمر المراد بالخمر: العجين كما قال في الرواية الأخرى ومعناه: لأتلفن في تخليص نسبك من هجو بحيث لا

يبقى جزء من نسب في نسبهم الذي ناله الهجو كما أن الشعرة إذا سلت من المعجن لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فلنهار بما انقطعت فبقيت منها فيه بقية.

١٥٦- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة، حدثنا هشام ابن عروة، بهذا الإسناد.

قالت: استأذن حسان ابن ثابت النبي ﷺ في هجاء المشركين.

ولم يذكر أبا سفيان، وقال بذلك -الخير- المعجيز.

١٥٧- (٢٤٩٠) حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني خالد ابن يزيد، حدثني سعيد ابن أبي هلال، عن عمارة ابن غزيفة، عن محمد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن.

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «اغضبوا قريشاً، فإنه أشد عليها من رشتي بالنبل^(١)»، فأرسل إلى ابن رباح، فقال: «اهجهم». فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب ابن مالك، ثم أرسل إلى حسان ابن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم^(٢) أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه^(٣)، ثم ادفع لسانه^(٤) فجعل يحركه، فقال والذي بعثك بالحق! لأفريقنهم بلساني فري الأويم^(٥)، فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسائها، وإن لي فيهم نسباً، حتى يلخص لك نسبي». فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله! قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق! لأسلنك منهم كما تسأل الشعرة من المعجيز.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لحسان إن روح القدس لا يزال يؤذك، ما نافخت عن الله ورسوله». وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول هجاء حسان فشفى واشتفى^(٦).

قال حسان:

هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَاجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
هَجَرْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا^(٧) رَسُولَ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَلَوْ أَبَى وَاللَّيْثُ وَعِزُّوهُ لِعِزُّوا مُحَمَّدًا مِنْكُمْ وَقَاءُ
تَكَلَّسْتُ بَيْنِي إِنْ لَمْ تَزُودَا تُبِيرُ الْقَتْمَ مِنْ كَتَفِي كِذَاءُ
يَسَارِينِ الْأَعْنَةَ مُصْعِدًا تَعْلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تَلَطَّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّشَاءُ
فَإِنْ اغْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْقَتْمُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ
وَلَا فَاصِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُبْرِئُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ غُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَقَدِّ سَبَابٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ هِجَاءٍ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءُ
وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
(١) قوله ﷺ: (اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشتي بالنبل) هو

بفتح الراء وهو: الرمي بها وأما الرشت بالكسر فهو: اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة وفي بعض النسخ: رشت النبل وفيه جواز هجو الكفار ما لم يكن إيمان وأنه لا غية فيه وأما امره بهجائهم وطلبه ذلك من أصحابه واحداً بعد واحد ولم يرض قول الأول. والثاني: حتى أمر حسان فالحقود منه التكاية في الكفار وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار والإغلاظ عليهم وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشت النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كف أذاهم وبيان تقصمهم والانتصار بهجائهم المسلمين قال العلماء: ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء غافة من سبهم الإسلام وأهله قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ولتزيه السنة المسلمين عن الفحش إلا أن تدعو إلى ذلك ضرورة لابتلائهم به فيكف أذاهم ونحوه كما فعل النبي ﷺ.

(٢) قوله: (قد آن لكم) أي: حان لكم.

(٣) (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء: المراد بذنبه هنا: لسانه فشبهه نفسه بالأسد في انتقامه ويطشه إذا اغلظ وحيداً يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه.

(٤) قوله: (ثم ادفع لسانه) أي: أخرجه عن الشفتين يقال: دلع لسانه وادلعه وطلع اللسان بنفسه.

(٥) قوله: (لأفريقنهم بلساني فري الأويم) أي: لأمزقن أعراسهم تمزيق الجلد.

(٦) قوله ﷺ: (هجاء حسان فشفى واشتفى) أي: شفى المؤمنين واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافخ عن الإسلام والمسلمين.

(٧) قوله: (هجرت محمداً براً تقياً) وفي كثير من النسخ: حنيفاً بدل تقياً فالبر بفتح الباء الواسع الخير وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الإحسان وهو اسم جامع للخير وقيل: البر هنا بمعنى: المتزهد عن المأثم وأما الحنيف فقيل: هو المستقيم والأصح: أنه المائل إلى الخير وقيل: الحنيف التابع ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣٥- باب من فضائل أبي هريرة الدوسي

١٥٨- (٢٤٩١) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي كَبِيرٍ، يَزِيدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتَهَا يَوْمًا فَاسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي عَلَيَّ، فَدَعَوْتَهَا الْيَوْمَ فَاسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ^(١)، فَسَمِعْتُ أُمِّي خُشْفَ قَلَمِي^(٢)، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خُضْخُضَةَ الْمَاءِ^(٣)، قَالَ: فَأَغْسَلْتُ وَلَبَسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَتَفَتَحْتُ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَوَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا ابْنِي مِنَ الْفَرَجِ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنِي قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيَّ، وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَذْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَيْنَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». فَمَا خَلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي.

(١) قوله: (فصرت إلى الباب فإذا مجاف) أي: مغلق.

(٢) قوله: (خشف قلمي) أي: صوتهما في الأرض.

(٣) وخضخضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعاء رسول الله ﷺ على الفور بعين المسؤول وهو من أعلام نبوته ﷺ واستحباب حمد الله عند حصول النعم.

١٥٩- (٢٤٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمُؤْعَدُ، كُنْتُ رَجُلًا

مُسْكِينًا، أَخَذْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي^(١)، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّقُّ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْطِ ثَوْبُهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي». فَسَطَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثُهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. (اخرجه البخاري: ١١٨، ٢٣٥٠، ٧٣٥٤. وسناني برقم: ٢٤٩٣).

(١) قوله: (كنت اخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني) أي: الازمة واقنع بقوتي ولا اجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا ازيد على قوتي والمراد: من حيث حصل القوت من الوجوه المتاحة وليس هو من الخدمة بالأجرة.

١٥٩- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا انْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ يَسْطِ ثَوْبُهُ». إِلَى آخِرِهِ.

١٦٠- (٢٤٩٣) وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبَ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَسْبَحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي^(١)، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَدِكُمْ^(٢).

(اخرجه البخاري: ٣٥١٧، ٣٥٦٨. وسناني بعد الحديث: ٣٥٠٣).

(١) قوله: (كنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي) معنى اسبح: اصلي نافلة وهي السبحة بضم السين قيل: المراد هنا: صلاة الضحى.

(٢) قوله: (لم يكن يسرد الحديث كسرديكم) أي: يكثره ويتابعه والله اعلم.

١٦٠- (٢٤٩٢) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، إِنَّ

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ الْمُؤْعَدُ^(١)، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ

مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا

رسول الله ﷺ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟». قال: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأًا مُلَصَّقًا فِي قُرَيْشٍ (قال سُفْيَان: كَانَ خَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا) أَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ، إِذْ قَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَخْجُذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَاتِي، وَلَمْ أَفْعَلْ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فَقَالَ عُمَرُ: دَغَيْي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ^(١)». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَكُمْ

أَوْلِيَاءَ» [١٠١/الممتحنة].

وَلَيْسَ فِي حَلِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَرُؤْهِنِ ذِكْرُ الْاِكْبَةِ، وَجَعَلَهَا الْبُخَارِيُّ، فِي رِوَايَتِهِ، مِنْ ثَلَاثَةِ سُفْيَانَ. (إخراجه البخاري: ٣٠٠٧، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩).

(١) قوله: (روضة خاخ) هي بخامين معجمتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة: حاج مجاه مهملة والجيم واتفق العلماء على: أنه من غلط أبي عوانة وإنما أشبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي: موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب المطالع وقال الصالدي: هي بقرب مكة والصواب الأول.

(٢) قوله ﷺ: (فإن بها ظعينة معها كتاب) الظعينة هنا: الجارية وأصلها المودج وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة مولاة لعمران بن أبي صيني القرشي وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وفيه هناك أسرار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة وفيه هناك ستر المفصلة إذا كان فيه مصلحة أو كان في الستر مفصلة وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفصلة ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في التدب إلى الستر وفيه أن الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الكبار لا يكفرون بذلك وهذا الجنس كبيرة قطعاً؛ لأنه يتضمن إيذاء النبي ﷺ وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَزُفُونَ إِلَهُ وَرَسُولَهُ لِنَعْمِ اللَّهِ» الآية وفيه أنه لا يجد العاصي ولا يعزى إلا بإذن الإمام وفي إشارة جلوس الإمام والحاكم بما يروونه كما أشار عمر بضرب عتق حاطب ومنعب الشافعي وطائفة: أن الجاسوس المسلم يعزى ولا يجوز قتله وقال بعض المالكية: يقتل إلا أن يتوب وبعضهم يقتل وإن تاب: وقال مالك مجتهد فيه الإمام.

(٣) قوله: (تعاذى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أي: تحجري.

(٤) قوله: (فاخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أي: شعرها

يَسْخَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ^(١)، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلِّهِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْضَطُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ «أَيْكُمُ يَسْطُ ثَوْبُهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَلِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ». فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَلِيثِي، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْلَا آيَاتُنَا أَنْزَلْنَاهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى» (٢ / البقرة / ١٥٩) إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ. (إخراجه البخاري: ٢٠٤٧).

(١) قوله: (يقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد) معناه: فيحاسبني أن تعمدت كذباً وبحاسب من ظن بي السوء.

(٢) قوله: (يسخلمهم الصفق بالأسواق) هو بفتح الياء من يسخلمهم وحكي ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبائع وكانوا يصفقون بالأيدي من المتابعين بعضها على بعض والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ في بسط ثوب أبي هريرة.

١٦٠- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٣٦- باب من فضائل أهل بدر

وَقِصَّةُ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ

١٦١- (٢٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَرُؤْهِنُ بْنُ خَرَبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ -وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو- (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وقال الآخرون: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ كَاتِبٌ عَلَيَّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْقِدَادَةُ، فَقَالَ: «اتُّوا رَوْضَةَ خَاخَ^(١) فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ^(٢)، فَخَلُّوهُ مِنْهَا». فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا^(٣)، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرَاةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتَلَيِّقِي الثَّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٤)، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ

٣٧- باب من فضائل أصحاب الشجرة

أهل بيعة الرضوان

١٦٣- (٢٤٩٦) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي أُمُّ مَيْسَرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، عِنْدَ حَفْصَةَ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا^(١)». قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَتَتْهُمَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» [مرم: ٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ نَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا» [مرم: ٧٢].

(١) قال العلماء: معناه: لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وإنما قال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ للترك لا للشك وأما قول حفصة: بلى وانتهاز النبي ﷺ لها فقالت «وإن منكم إلا وادعها» فقال النبي ﷺ: وقد قال: «ثم نجي الذين اتقوا» فيه دليل للمناظرة والإعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة، لا أنها أرادت رد مقالته ﷺ والصحي أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم يقع فيها أهلها وينجو الآخرون.

٣٨- باب من فضائل أبي موسى وأبي غابر الأشعرين

١٦٤- (٢٤٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو غَابِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي اسَامَةَ.

قال أبو غابر: حدثنا أبو اسامة، حدثنا بُرَيْدٌ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تَنْجُرُ لِي، يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَبْشِرْ». فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ «أَبْشِرْ». فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ، كَهَيْئَةِ الْعَضْبَانِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبَلَا أَتْسَامًا». فَقَالَا: قِيلْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرَعَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَخُورْكُمَا، وَأَبْشِرَا». فَأَخَذَا الْقَدَحَ، فَغَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَذَنَّهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ: أَفْضَلًا لَامَكُمَا مِمَّا فِي إِيَّايَكُمَا، فَأَفْضَلًا لَهَا مِنْهُ

المضفور وهو جمع عقصة.

(٥) قوله ﷺ: (لعل الله إطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال العلماء: معناه: الغفران لهم في الآخرة وإلا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض: الإجماع على إقامة الحد وإقامه عمر على بعضهم قال: وضرب النبي ﷺ مسطحاً الحد وكان بدرياً.

١٦١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ قُضَيْبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ ابْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

كُلُّهُمْ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ ابْنَ الْعَوَّامِ^(١)، وَكَلَّنَا فَارِسَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنْ بِهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ.

(١) قوله: (عن علي) قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام) وفي الرواية السابقة: المقداد بدل أبي مرثد ولا منافاة بل بعث الأربعة علياً والزبير والمقداد وأبا مرثد.

١٦٢- (٢٤٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْدَخُلْنِ حَاطِبُ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بِذُنُوبِهَا وَالْحَدِيثُ^(١)».

(١) فيه فضيلة أهل بدر والجدلية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه أن لفظة الكذب هي الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الأخبار عن ماضي أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعهد وهذا يرد عليهم وسبقت المسألة في كتاب الإيمان وقال بعض أهل اللغة: لا يستعمل الكذب إلا في الأخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم.

طَائِفَةٌ^(١). [إخرجه البخاري: ١٩٦، ٤٣٢٨].

(١) في الحديث الأول فضيلة طاهرة لأبي موسى وبلال وأم سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البلورة واستحباب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه عن هو معه والمشاركة فيه.

١٦٥- (٢٤٩٨) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ، أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَامِرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُتَيْنٍ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَنْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ ابْنَ الصَّمْعَةِ، فَقَتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَتَبَعْتَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ فَوَيْهِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتَيْهِ، فَاتَّهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمًّا مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ قَاتِلِي، تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي، قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقَصَدْتُ لَهُ فَأَعْتَمَدْتُهُ فَلَقِيتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتِي وَلَّى عَنِّي ذَاهِبًا، فَأَتْبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَسْتُ عَرَبِيًّا؟ أَلَا تُبَيِّنُ؟ فَكَفَ، فَاتَّقَيْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاحْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبِكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَتَزَعْتُهُ فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ^(١)، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ، يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَكَثَّ يَسِيرًا، ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، وَقَدْ أَثَرُ رَمَالٍ السَّرِيرِ بَطْنُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٢) وَجَنَّتِيهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ قُلْ: لَهُ يَسْتَغْفِرُ لِي، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَرَضَّا مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِعَبِيدِي، أَبِي عَامِرٍ». حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَبِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا^(٣)».

قال أبو بردة: إحداهما لأبي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى. [إخرجه البخاري: ٢٨٨٤، ٤٣٢٢، ٦٣٨٢].

(١) قوله: (فتزا منه الماء) هو بالنون والزاي: أي: ظهر وارضع وجرى ولم ينقطع.

(٢) قوله: (على سرير مرمل وعليه فراش) وقد أثر رمال السرير

يظهر رسول الله ﷺ، أما مرمل فإسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمةا وهو الذي ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال: منه أرملة فهو مرمل وحكى رملته فهو مرمول وأما قوله: وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم فقال القاسبي: الذي أحفظه في غير هذا السند عليه فراش قال: وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على أن لفظة ما ساقطة وأن الصواب إثباتها قالوا: وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي ﷺ أزواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بمجيبه.

(٣) قوله: (ثم رفع يديه ثم قال: اللهم اغفر لعبيد أبي عَامِرٍ حتى رأيت بياض إبطيه إلى آخره) فيه استحباب الدعاء وإستحباب رفع اليدين فيه وأن الحديث الذي رواه أنس: أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواطن محمول على أنه لم يره وإلا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطنًا.

٣٩- باب من فضائل الأشعرين

١٦٦- (٢٤٩٩) حدثنا أبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُقَّةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ، كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ^(١)، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ الْقَسَدَ - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ^(٢)». [إخرجه البخاري: ٤٢٣٣].

(١) قوله ﷺ: (إني لا أعرف أصوات رُقَّة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل) وإن كنت لم أَرِ منازلهم حين نزلوا بالنهار، أما قوله ﷺ: يدخلون فيالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جمهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال: ووقع لبعض رواة الكتائب يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال: واختار بعضهم هذه الرواية قلت: والأولى صحيحة أو أصح والمراد: يدخلون منازلهم إذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الأشعرين وفيه أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إلقاء لثام أو لصل أو غيرهما ولا رياء والله أعلم والرقعة بضم الراء وكسرها.

(٢) أي: تنظروهم ومنه قوله تعالى «انظرونا نقتبس من نوركم» قال القاضي: واختلف شيوخنا في المراد بحكيم هنا فقال: أبو علي الجبائي: هو اسم علم لرجل وقال أبو علي الصديقي: هو صفة من الحكمة.

١٦٧- (٢٥٠٠) حدثنا أبو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي اسْمَاعِيلَ.

(٤) وأعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال ووجه الإشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه. وكان النبي قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط، وابن البرقي والجمهور: تزوجها سنة ست. وقيل: سنة سبع.

قال القاضي عياض: واختلفوا أين تزوجها فقيل: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة. وقال الجمهور: بأرض الحبشة قال: واختلفوا فيمن عقد له عليها هناك فقيل: عثمان. وقيل: خالد بن سعيد بن العاص بإذنها وقيل النجاشي؛ لأنه كان أمير الموضع وسلطانه. قال القاضي: والذي في مسلم هنا أنه زوجها أبو سفيان غريب جداً وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كثره مشهور، ولم يزد القاضي على هذا. وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي الحديث وهم من بعض الرواة؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر. وفي رواية عن ابن حزم أيضاً: أنه قال موضوع، قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل.

وانكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه. قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تحققة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم. قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكبح ويمسى بن معين وغيرهما وكان مستحباب الدعوة قال: وما تورمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه، وغفلة؛ لأنه يحتمل أنه سألته تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه؛ لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بته بغير رضاه، أو ظن أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان عن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث: أن النبي ﷺ جدد العقد ولا قال لأبي سفيان أنه يحتاج إلى تجديده. فلعله ﷺ أراد بقوله: نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد الله أعلم.

٤١ - باب من فضائل جعفر ابن أبي طالب وأسماء بنت عُمَيْسٍ وأهل سَفِينَتِهِمْ

١٦٩ - (٢٥٠٢) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ، أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: بَلَفْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَآخَوَانُ لِي، أَنَا أَصْفَرُهُمَا^(١)، اخْتَلَعْنَا أَبُو بُرَيْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ، -إِذَا قَالَ بَضْعًا وَإِذَا قَالَ: ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - قَالَ فَرَكَيْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ

قَالَ أَبُو عَاصِرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْجَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسُّوْيَةِ^(٢)، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٢٤٨٦].

(١) قوله ﷺ: (إن الأشجريين إذا أرملوا في الغزو إلى آخره)

معنى أرملوا: فني طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشجريين وفضيلة الإيثار والمواساة وفضيلة خلط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلتها في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القصة المعروفة في كتب الفقه بشروطها ومنعها في الربويات واشتراط المواساة وغيرها وإنما المراد هنا أباحة بعضهم بعضاً ومواساتهم بالموجود.

(٢) وقوله ﷺ: (فهم مني وأنا منهم) سبق تفسيره في باب فضائل جلييب.

٤٠ - باب من فضائل أبي سفيان ابن حرب

١٦٨ - (٢٥٠١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْغُبَرِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ^(١)، قَالَا: حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيِّ) حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ.

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَلَا يَفَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِنَبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ثَلَاثَ أَغْطِيَهُنَّ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَاجْمَلُهُ^(٢)، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، أَرْوَجُكَهَا، قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَمَعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَأَبْنَاءَ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَتَوْمَرُزْنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ «نَعَمْ».

قال أبو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَغْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ «نَعَمْ»^(٣).

(١) قوله: (أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن.

(٢) وأما قوله أحسن العرب واجمله فهو كقوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسن خلقاً وقد سبق شرحه في فضائل النبي ﷺ ومثله الحديث بعده في نساء قريش أخناه على ولد وأرعاها لزوج. قال أبو حاتم السجستاني، وغيره: أي: واجملهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به إلا مفرداً. قال النحويين: معناه: واجل من هناك.

(٣) لعله ﷺ أراد بقوله: نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد الله أعلم.

(١) قولها لعمر رضي الله عنه: (كذبت أي: أخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى: أخطأ).

(٢) قولها: (وكنّا في دار البغضاء البغضاء) قال العلماء: البغضاء في النسب البغضاء في الدين؛ لأنهم كفار إلا النجاشي وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويورى لهم.

(٣) قولها: (يأتوني أرسالاً) بفتح الهمزة أي: أفواجاً فوجاً بعد فوج يقال: أورد إليه أرسالاً أي: مقطعة متتابعة وأوردها عراقا أي: بجمعة والله أعلم.

٤٢- باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال

١٧٠- (٢٥٠٤) حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة.

عن عائذ ابن عمرو، أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: واللّه! ما أخذت سيوف اللّه من عنق عدو اللّه مآخذنا^(١)، قال، فقال أبو بكر: اتقوا من هذا لشئ قريش وسيلهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأنهزم أبو بكر، فقال: يا إخوانه! أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك، يا أخي^(٢).

(١) ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الحاء والثاني: بالمد وكسرهما وكلاهما صحيح وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في المدة بعد صلح الحديبية وفي هذا فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفتهم.

(٢) قوله: (يا إخوانه أغضبتكم قالوا: لا يغفر الله لك يا أخي) أما قولهم: يا أخي فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحييب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ: بفتحها قال القاضي: قد روي عن أبي بكر: أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال: قل عافاك الله رحمك الله لا ترد أي: لا تقل قبل الدعاء لا تصير صورته صورة نفي الدعاء قال: بعضهم قل: لا يغفر لك الله.

٤٣- باب من فضائل الأنصار

١٧١- (٢٥٠٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخنظلي وأحمد بن عبد الله (واللفظ لإسحاق) قالوا: أخبرنا سفيان، عن عمرو.

عن جابر ابن عبد الله، قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَافِئَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [٣/ عمران ١٢٢]. بنو سلمة^(١) وبنو حارثة، وما حجب أنها لم تنزل، لقول الله عز

بالْحَبْشَةِ، فَوَاقَفْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قُلُومَنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَاقَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَاسْتَمَعَ لَنَا، أَوْ قَالَ عَطَانًا مِنْهَا^(٢)، وَمَا قَسَمَ لَأَحَدٍ غَابَ عَنْ قَتَحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ مَقِيَّتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ، قَالَ فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي لِأَهْلِ السُّفَيْنَةِ- نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ. وإخرجه البخاري: ٣١٣٦، ٣٨٧٦، ٤٢٣٠، [٤٢٣٣].

(١) قوله: (أنا وإخوان لي أنا أصغرهم) ممكن هو في النسخ أصغرهما والوجه أصغر منهما.

(٢) قوله: (فأسهم لنا أو قال أعطانا منها) هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغائبين وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية البيهقي التصريح: بأن النبي صلى الله عليه وآله كلم المسلمين فشركوهم في سهماتهم.

١٦٩- (٢٥٠٣) قال: فَذَخَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله زَاوِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَذَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَلِيْو؟ الْبَحْرِيَّةُ هَلِيْو؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَخَنَ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْكُمْ، فَفَضَيْتُ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتُ^(١)، يَا عُمَرُ! كَلَا، وَاللَّو! كَتَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ، أَوْ فِي أَرْضٍ، الْبُعْدَاءُ الْبُغْضَاءُ^(٢) فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِنَّمِ اللَّو! لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَنَحْنُ كُنَّا نُوْذِي وَنُخَافُ، وَسَادَّكَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَاسْأَلَهُ، وَوَاللَّو! لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ، أَهْلُ السُّفَيْنَةِ، هِجْرَتَانِ».

قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السُّفَيْنَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا^(٣)، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٍ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَغْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قال أبو بريدة: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

وَجَلَّ: «وَاللَّهُ وَلَهُمَا». [أخرجه البخاري: ٤٠٠١، ٤٥٥٨].

(١) قوله: (بنو سلمة) هو بكسر اللام قبيلة من الأنصار.

١٧٢- (٢٥٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْإِنْسَانِ». [أخرجه البخاري: ٤٩٠٦].

١٧٢- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧٣- (٢٥٠٧) حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ ابْنُ عَمَارٍ) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَفْعَرَ لِلْأَنْصَارِ، قَالَ وَآخِيسُهُ قَالَ: «وَلِذُرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِعَمَالِي الْأَنْصَارِ». لَا أَشْكُ فِيهِ.

١٧٤- (٢٥٠٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُليَّةَ، (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَيِّئًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عَرَسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُنْجِلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ». يَعْنِي الْأَنْصَارَ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٥، ٥١٨٠].

(١) قوله: (فقام نبي الله ﷺ مثلاً) هو بضم الميم الأولى وإسكان الثانية ويفتح الثاء المثناة وكسرهما كذا روي بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح قال: وصححه بعضهم قال: ولبعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه: قائماً متصباً قال وعند بعضهم مقبلاً وللبخاري في كتاب النكاح: تمتا بقاء مثناة فوق ونون من المنة أي: متفضلاً عليهم قال: واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين تمتا بكسر التاء وتخفيف النون أي: قياماً طويلاً قال القاضي: والمختار ما قلناه عن الجمهور.

١٧٥- (٢٥٠٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ غَنْدَرٍ.

قال ابن المثنى: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ.

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَخَلَا^(١) بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [أخرجه البخاري: ٣٧٨٦، ٥٢٣٤، ٦٦٤٥].

(١) قوله: (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ قال: فخلا بها) هذه المرأة إما محرم له كام سليم وأختها وإما المراد بالخلاوة: أنها سألته سؤالاً خفياً محضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهي عنها.

١٧٥- () وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٧٦- (٢٥١٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبِي^(١)، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ^(٢)، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ^(٣)». [أخرجه البخاري: ٣٨٠١، ٣٧٩٩].

(١) قوله ﷺ: (الأنصار كرشى وعيبي) قال العلماء: معناه: جماعي وخاصي الذين أتى بهم واعتمدتهم في أموري قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكروش؛ لأنه مستقر غداء الحيوان الذي يكون به بقاءه والعيبة: وعاء معروف أكبر من الخلاعة يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضربها مثلاً؛ لأنهم أهل سره وخفي أحواله.

(٢) قوله ﷺ: (إن الناس سيكثرون ويقلون) أي: ويقل الأنصار وهذا من المعجزات.

(٣) قوله ﷺ: (فاقبلوا من محسنهم وأعفوا عن مسيئتهم) وفي بعض الأصول: عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الخلود.

٤٤ - باب في خير دور الأنصار

١٧٧- (٢٥١١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي أَسْبَدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ^(١) بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ، ابْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. [إخرجه البخاري: ٣٧٨٩، ٣٨٠٧، ٥٣٠٠].

(١) قوله ﷺ: (خير دور الأنصار) أي: خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن حلة تسمى تلك الحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء: وتفضلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغیر مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة.

١٧٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي اسْتَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

١٧٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بُخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ التَّمِيمِيُّ.

كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ.

١٧٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ) حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ طَلْحَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا اسْتَبْدِ خَطِيبًا^(١) عِنْدَ ابْنِ عُتْبَةَ^(٢)، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ». وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ مُؤَيَّرًا بِهَا أَحَدًا لَأَكْرَمْتُ بِهَا عَشِيرَتِي.

(١) قوله: (سمعت أبا أسيد خطيباً عند ابن عتبة) أما أسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي: فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيباً بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ: خطبنا بفتحها فعل ماضٍ.

(٢) قوله: (عند ابن عتبة) بالثناة فوق هو: الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل عمه معاوية بن أبي سفيان على المدينة.

١٧٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ:

شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ لَسَمِيعِ ابْنِ اسْتَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ يَشْهَدُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو اسْتَبْدِ: أَنَّهُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَذَابًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةَ، وَيَلْغِ ذَلِكَ سَعْدُ ابْنِ عَبَّادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: خُلِفْنَا^(١) فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ، اسْرَجُوا لِي حِمَارِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِي سَهْلٌ، فَقَالَ: أَتَدْعُبُ لِرَدِّكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمُ، أَوْ لَيْسَ حَبِيبُكَ أَنْ تَكُونَ زَابِعَ أَرْبَعِ، فَوَجَعَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ. [إخرجه البخاري: ٣٧٩٠، ٦٠٥٣].

(١) قوله: (خلفنا) أي: أخرنا فجعلنا آخر الناس وفي حديث جرير بن عبد الله وخلفته أنس لإكراماً للأنصار دليل لإكرام الحسن والمتسبب إليه وإن كان أصغر سناً وفيه تواضع جرير وتفضيلته وإكرامه للنبي ﷺ وإحسانه إلى من انتسب إلى من أحسن إليه ﷺ.

١٧٩- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ بَخْرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

أَنَّ أَبَا اسْتَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ». بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ، فِي ذِكْرِ الدُّورِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ سَعْدِ ابْنِ عَبَّادَةَ.

١٨٠- (٢٥١٢) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَتْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «أَخَذْتُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟». قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ فِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ عَبَّادَةَ مُغَضَّبًا، فَقَالَ: أَنَحْنُ آخِرُ الْأَرْبَعِ؟ حِينَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَارَهُمْ، فَارَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا زَوْجُ ابْنِ عَبَّادَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، (كُلُّهُمَا قَالَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا». [إخرجه البخاري: ٣٥١٤، ١٠٠٦. وقد تقدم بطوله عند مسلم برقم: ٢٥١٥].

١٨٥- (٢٥١٦) وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ خَثِيمِ بْنِ عِرَالٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٨٦- (٢٥١٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ اللَّيْثِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ خُفَّابِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي صَلَاةِ «اللَّهُمَّ الْعَنِّي يَنِّي لِحَيَّانٍ وَرَعْلًا وَذُكْرَانٍ، وَعَصِيَّةَ عَصَوَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ، غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ».

١٨٧- (٢٥١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا.

وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ

فَقَالَ: لَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّوَرِ الَّتِي سَمِعَ؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمِّ أَكْثَرَ مِنْ سَمِيٍّ، فَانْتَهَى سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٥- باب في حسن صحبة الأنصار

١٨١- (٢٥١٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُرَيْرَةَ.

وَاللَّفْظُ لِلْجَهْضِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُرَيْرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَيْنِدٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْذُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، أَكَيْتَ أَنْ لَا اصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتَهُ.

رَأَى ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ فِي حَالِيهِمَا، وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنَسٍ.

وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ، أَسْنُ مِنْ أَنَسٍ. [إخرجه البخاري: ٢٨٨٨].

٤٦- باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِغِفَارٍ وَأَسْلَمَ

١٨٢- (٢٥١٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو ذَرٍّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ».

١٨٣- () حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا».

١٨٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

١٨٤- (٢٥١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ

اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهَ^(١)، وَعَصِيَةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». ايهم.

[أخرجه البخاري: ٣٥١٣].

١٨٩- (٢٥٢٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ،

حدثنا أَبِي، حدثنا سَفْيَان، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، مَوَالِي، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

١٨٩- () حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حدثنا أَبِي، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ: سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا فِيمَا أَعْلَمُ. [أخرجه البخاري: ٣٥٠٤، ٣٥١٢].

١٩٠- (٢٥٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ جُهَيْنَةَ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَامِرٍ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ، أَسَدَ وَغَطَفَانَ^(١)».

(١) قوله: (والخليفتين أسد وغطفان) بالخاء المهملة من الحلف أي: المتحالفين.

١٩١- () حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا الْمُغِيرَةُ بْنُ يَغْيِي، الْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ الْخُلَوَانِسِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ابْنِ سَعْدٍ) حدثنا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ.

عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَغِفَارُ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ قَالَ جُهَيْنَةَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَطَحِيٍّ وَغَطَفَانَ».

١٩٢- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ نُورَيْ، قَالَا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ (بِعَفْيَانَ ابْنِ عَلِيَّةٍ) حدثنا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَأَسْلَمُ وَغِفَارُ

(١) قوله ﷺ: (وأسلم سالها الله) قال العلماء: من المسألة وترك الحرب قيل: هو دعاء وقيل: خبر قال القاضي في المشرق: هو من أحسن الكلام مأخوذة من سألته إذا لم تر منه مكروها فكانه دعاء لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالها بمعنى: سلمها وقد جاء فاعل بمعنى: فعل كقاتله الله أي: قتله.

قوله ﷺ: (اللهم العن بني لحيان ورعلا) لحيان بكسر اللام وقتحها وهم: بطن من هذيل ورعل بكسر الراء وإسكان العين المهملة وفيه جواز لعن الكفار جملة أو الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه.

١٨٧- () حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا عَبْدُ الرَّهْمَانِ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ سَوَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْخُلَوَانِسِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حدثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأَسَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ.

١٨٧- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حدثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حدثنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، مِثْلَ حَدِيثِ هُؤَلَاءِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٤٧- باب من فضائل غفار وأسلم وجهته وأشجع

ومُزَيْنَةُ وتَيْمِيمٍ ودَوْسٍ وطحِيٍّ

١٨٨- (٢٥١٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا يَزِيدُ (وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ)، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِي دُونِ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوَالَهُمْ^(١)».

(١) أي: وليهم والمتكفل بهم وبمصلحتهم وهم مواليه أي: ناصره والمختصون به قال القاضي: المراد ببني عبدالله هنا: بنو عبد العزي من غطفان سماهم النبي ﷺ بني عبدالله فسمتهم العرب بني عولة لتحويل اسم

وَمِنْهُ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَعِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ. أَسَدٌ وَغَطَفَانٌ. وَهَؤُلَاءِ وَتَعِيمٌ. [أخرجه البخاري: ٣٥٢٢ موقوف].

١٩٤- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ

١٩٣- (٢٥٢٢) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (ح). وَخَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا شَيْبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بِشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ يَحْدُثُ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَالَعْتُ سُرَاقَ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ.

وَمُزَيْنَةَ، وَاحْسِبْ جُهَيْنَةَ (مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ - وَاحْسِبْ جُهَيْنَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَعِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ، أَحَابُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ لِأَخِيرُ^(١) مِنْهُمْ».

وَلَيْسَ فِي خَلِيفَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ فِيهِ. [أخرجه البخاري: ٣٥١٥، ٣٥١٦، ٦٦٣٥].

(١) قوله: (أنهم لأخير منهم) هكذا هو في جميع النسخ الأخير. وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث، وأهل العربية يكرونها ويقولون: الصواب خير وشر. ولا يقال: أخير ولا أشر ولا يقبل إنكارهم فهي لغة قليلة الاستعمال. وأما تفضيل هذه القبائل فلسبقهم إلى الإسلام وأتاهم فيه.

١٩٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَعِيمٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّمِّي^(١)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةٌ.

وَقَالَ: «وَجُهَيْنَةُ». وَلَمْ يَقُلْ: أَحْسِبُ.

(١) قوله: (حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضمي) قال القاضي: وكذا وقع هنا وضبة لا تجتمع في بني تميم إنما وضبة بن أدين طابخة بن الياس بن مضر وفي قريش أيضاً وضبة بن الحارث بن فهر قال: وقد نسب البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم. قلت: وفي هذيل أيضاً وضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل فيجوز أن يكون ضياً بالحلف أو مجازاً لمقارنته فإن تميماً تجتمع هي وضبة قريباً.

١٩٤- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ،

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ

١٩٦- (٢٥٢٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُعِينَةَ، عَنْ عَامِرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لِي: إِنْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ يَبْضُتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ، صَدَقَةٌ طَيِّبٌ^(١)، جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٤٣٩٤].

(١) أي: سرتهم وأفرحتهم وطيها بالهمزة في.

المشهور وحكي تركه سبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه.

١٩٧- (٢٥٢٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْمُفِيرَةُ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ دُوسًا قَدْ كَفَّرَتْ وَابَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكْتَ دُوسٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اهْلِكْ دُوسًا وَأَتِّبْ بِهِمْ». [أخرجه البخاري: ٢٩٣٧، ٤٣٩٢، ٦٣٩٧].

١٩٨- (٢٥٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَعِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ،

سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ». قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا». قَالَ: وَكَانَتْ سَيِّئَةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اعْتَقِبْهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». [إخرجه البخاري: ٢٥٤٣، ٤٣٦٦].

١٩٨- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزْغَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَعَةِتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُهَا فِيهِمْ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٩٨- () وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَوَّغَتْهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي تَيْمٍ، لَا أَزَالُ أَحِبُّهُنَّ بَعْدَ، وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَاجِمِ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الدُّجَالَ.

٤٨- باب خيار الناس

١٩٩- (٢٥٢٦) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَاوِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُقِهُوا»^(١)، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ يَفْقَهُ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الرَّجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا يَرْجُو وَهَوْلًا يَرْجُو. [إخرجه البخاري: ٣٤٩٣، ٣٤٩٤، وسنني بعد الحديث: ٢٦٠٤].

(١) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف ﷺ وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرهما أي: صاروا فقهاء وعلماء والمعادن: الأصول وإذا كانت الأصول شريعة كانت.

الفروع كذلك غالباً والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً.

١٩٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزْغَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْجَوَازِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَاوِنَ». بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي رُزْغَةَ وَالْأَعْرَجِ: «تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشْنَعُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّى يَفْقَ فِيهِ»^(١).

(١) قال القاضي: يحتل أن المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من سلمة الفتح وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة لما دخل فيه أخلص وأجهد وجاهد فيه حتى جهاده قال: ويحتل أن المراد بالأمر في ذي الوجهين هنا الولايات لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها قوله ﷺ: في ذي الوجهين أنه من شرار الناس فسيبه ظاهر؛ لأنه تفاق محض وكذب وخلق وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي ملاحظة محرمة.

٤٩- باب من فضائل نساء قریش

٢٠٠- (٢٥٢٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَعَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ». (قَالَ أَحْمَدُ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ). أَخْبَاهُ عَلَى يَتِيمٍ فِي صِفَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ. [إخرجه البخاري: ٥٣٦٥، ٣٤٣٤، ٥٠٨٢].

٢٠٠- () حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِذِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْعَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِفَرِهِ».

وَلَمْ يَقُلْ: يَتِيمٍ.

٢٠١- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَخْبَاهُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ»^(١).

قَالَ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِنْ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرِيَمَ بِنْتُ

عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ.

تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ وقال الحسن: كان التوارث بالخلف فتسخ بأية الموارث قلت أما: ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الإسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى وإقامة الحق فهذا باقٍ لم يسخ وهذا معنى قوله ﷺ: في هذه الأحاديث: وإنما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة وأما قوله ﷺ: (لا حلف في الإسلام)، فالمراد به: حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه والله أعلم.

٢٠٣- (٢٥٢٨) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا، حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى (بْنِ سَلَمَةَ) عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجُرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ.

٢٠٤- (٢٥٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، قَالَ:

قِيلَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، بَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا جُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟». فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ. (إسخرجه البخاري: ٢٢٩٤، ٦٠٨٣، ٧٣٤٠).

٢٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

٢٠٦- (٢٥٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ ذَكْرِيَاءَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا جُلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا جُلْفٌ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

٥١- باب بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ

٢٠٧- (٢٥٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُجَمِّعِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بَرْقَةَ، عَنْ أَبِي بَرْقَةَ.

(١) فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنوة على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيافته ونحو ذلك ومعنى ركن الإبل: نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث: لم تترك مريم بنت عمران بعيراً قط والمقصود: أن نساء قريش خير نساء العرب وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة وأما الأفراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده: أي: شأنه المضاف إليه ومعنى أحناء: أشفقه والمخاتبة على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تزوج فإن تزوجت فليست بحاتبة قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريباً بيان أحناء وأرعاء وأن معناه: أحنائن والله أعلم.

٢٠١- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ: ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِيزٌ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيسٍ يُؤْنَسُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَحْنَاءُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ».

٢٠٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِيزٌ الْإِبِلِ، صَالِحٌ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحْنَاءُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَزْعَاءُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ».

٢٠٢- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى (بْنِ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَلِيسٍ مَعْمَرٌ هَذَا، سَوَاءً.

٥٠- باب مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ^(١)

(١) ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الإسلام وحديث أنس أخى رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داري بالمدينة قال القاضي: قال الطبري: لا يجوز الحلف اليوم.

فإن المذكور في الحديث والمواصلة به وبالمواخاة كله منسوخ؛ لقوله

وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش.

٢٠٩- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رَعِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَغْتُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحَ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحَ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَغْتُ الثَّالِثَ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَغْتُ الرَّابِعَ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحَ لَهُمْ بِهِ.

٢١٠- (٢٥٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَهَنَادُ ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبِيدَةَ السُّلَمَانِيِّ^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيِّنَةً، وَيَعِينُهُ شَهَادَتُهُ».

لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْقَرْنُ فِي حَدِيثِهِ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ «ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ». (إخراجه البخاري: ٢٦٥٢، ٣٦٥١،

٦٤٢٩).

(١) قوله: (عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين وإسكان اللام منسوب إلى بني سلمان.

٢١١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطْلِيُّ، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ «قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيِّنَةً، وَتَبْدُرُ بَيِّنَةُ شَهَادَتِهِ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَنْهَوْنَنَا، وَنَحْنُ غُلَمَانُ، عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ^(١).

(١) قوله: (ينهوننا عن العهد والشهادات أي: الجمع بين اليمين والشهادة وقيل: المراد: النهي عن قوله: على عهد الله أو أشهد بالله).

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ! قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا، نَجْلِسُ حَتَّى نَصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ أَوْ اصْبَيْتُمْ». قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ^(١)، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ^(٢)».

(١) قوله ﷺ: (النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء: الأمانة بفتح الحززة والميم والأمان والأمان بمعنى ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشتت وزهبت. وقوله ﷺ: وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الإعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنثر به صريحاً وقد وقع كل ذلك.

(٢) قوله ﷺ: (وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانهلاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

٥٢- بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ

٢٠٨- (٢٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، رُحَيْمُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ (وَالْفَلْظُ لِرُحَيْمٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ، فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ^(١)، فَيَقَالُ لَهُمْ، فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى صَحْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ لَهُمْ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى صَحْبَ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ». (إخراجه البخاري: ٢٨٩٧، ٣٥٩٤، ٣٦٤٩).

(١) قوله ﷺ: (يغزو فتام من الناس) هو بقاء مكسورة ثم همزة أي: جماعة وحكى القاضي فيه بالياء مخففة بلا همز ولغة أخرى: فتح الفاء حكاهما عن الخليل والمشهور الأول. وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله

والمذموم منه من يستكبه وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائداً على المعتاد وقيل: المراد بالسنن هنا: أنهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل: المراد جمعهم الأموال.

(٢) وقوله ﷺ: (يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء: الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن بادر بالشهادة في حق الأديمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الأديمي ولا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد بها عند القاضي إن أراد ويلتحق به من كانت عنده شهادة حسنة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا ممدوح إلا إذا كانت الشهادة بحد ورأى المصلحة في الستر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجماعة العلماء وهو الصواب وقيل: فيه أقوال ضعيفة منها: قول من قال: بالذم مطلقاً ونايذ حديث المدح ومنها قول: من حمله على شهادة الزور ومنها قول: من حمله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة واحتج عبدالله بن شبرمة بهذا الحديث للمذهب في منعه الشهادة على الإقرار قبل أن يستشهد ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها.

٢١٣- () حدثنا محمد بن أبي بشر، حدثنا محمد بن جعفر (ح).

وحدثني أبو بكر ابن نافع، حدثنا غندر عن شعبة (ح).
وحدثني حجاج ابن الشاعر، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة.

كلاهما عن أبي بشر، بهذا الإسناد، مثله.
غير أن في حديث شعبة: قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة.

٢١٤- (٢٥٣٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن أبي المثنى وابن أبي بشر، جميعاً عن غندر.

قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبا جرة، حدثني زهدهم ابن مضر بن.

سمعت عمران ابن حصين يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «إن خيركم قرني»، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ، بعد قرني مرتين أو ثلاثة.

«ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون»، ويتنبؤون ولا يؤفون (١) ويظهر فيهم

٢١١- () وحدثنا محمد بن المثنى وابن أبي بشر، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة (ح).

وحدثنا محمد بن المثنى وابن أبي بشر، قالا: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان.

كلاهما عن منصور، بإسناد أبي الأخوص وجريه، بمعنى حديثهما.

وكيس في حديثهما: سئل رسول الله ﷺ.

٢١١- () وحدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أضر ابن سعل السمان، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة.

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: «ثم يخلف من بعدهم خلف»، تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته (٢).

(١) قوله ﷺ: (ثم يتخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يتخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي: يميء بعدهم خلف بإسكان اللام هكذا الرواية والمراد: خلف سوء قال أهل اللغة: الخلف ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشر لكن يقال: في الخير يفتح اللام وإسكانها لغتان الفتح أشهر وأجود وفي الشر بإسكانها عند الجمهور وحكي أيضاً: فتحتها.

(٢) هذا ذم لمن يشهد ويخلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء: أنها لا ترد ومعنى الحديث: أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الأخرى: تبرد شهادة أحدهم وهو معنى تسبق.

٢١٣- (٢٥٣٤) حدثني يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا هشيم عن أبي بشر (ح).

وحدثني إسماعيل ابن سالم، أخبرنا هشيم، أخبرنا أبو بشر، عن عبد الله ابن شقيق.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمي القرآن الذين بعث فيهم، ثم الذين يلونهم». والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: «ثم يخلف قوم يحيون السمانة»، يشهدون قبل أن يستشهدوا (٣).

(١) وفي رواية: ويظهر قوم فيهم السنن السمانة يفتح السين هي: السنن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث: المراد بالسنن هنا كثرة اللحم ومعناه: أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه: أن يتعضوا سماناً قالوا:

السَّمَنَ». [إخراجه البخاري: ٢٦٥١، ٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥].

حُصَيْنٍ.

وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى وَشَبَابَةَ: «يَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ». وَفِي حَدِيثٍ بِهِزٍ «يُوقُونَ». كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ.

٢١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذَيْنِ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّهُنَّ».

رَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ، أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا، يَبْغِي حَدِيثَ زُهْدٍ عَنْ عِمْرَانَ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ: «وَيُخْلِفُونَ وَلَا يُسْتَخْلَفُونَ».

٢١٦- (٢٥٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشَجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ) عَنْ زَائِلَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهِيِّ.

عَنْ عَائِشَةَ^(١)، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ».

(١) قوله: (عن السدي عن عبدالله البهي عن عائشة): هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الإسناد مما استلزمه الدارقطني فقال: إنما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي: قد صححوا روايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة.

٥٣- باب قوله ﷺ «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفسٌ منقوسة اليوم»

٢١٧- (٢٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ سُلَيْمَانَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ».

(١) قوله: (سمعت أبا جرة قال: حدثني زهد بن مضرب) أما أبو جرة فبالجيم وهو: أبو جرة نصر بن عمر أن سبق بيانه في كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس ثم في مواضع ولا خلاف أنه المراد هنا وأما زهد بن فزاري: مفتوح ثم هاء ساكنة ثم فال مهملة مفتوحة ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة.

(٢) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ والمراد أصحابه وقد قلنا أن الصحيح الذي عليه الجمهور: أن كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرون ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا أفراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة إلى كل قرن بجملة. قال القاضي: واختلفوا في المراد بالقرن هنا فقال: المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم أبناؤهم والثالث أبناؤه ابنائهم وقال: شهر قرنه ما بقيت عين رآته والثاني: ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد: القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل: هو لأهل مدة بعث فيها نبي طالعت مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين ثم قال: وليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره: القرن عشر سنين وقادة سبعون والنخعي: أربعون ووزارة بن أبي أوفى: مائة وعشرون وعبد الملك بن عمير: مائة وقال ابن الإعرابي: هو الوقت هنا آخر نقل القاضي والصحيح أن قرنه ﷺ: الصحابة والثاني: التابعون والثالث: تابعوهم.

(٣) قوله ﷺ: (ويؤمنون ولا يتنمون) هكنا في أكثر النسخ: يتمنون بتشديد النون وفي بعضها: يؤمنون ومعناه: يؤمنون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة بخلاف من خان بحقر مرة واحدة فإنه يصدق عليه أنه خان ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن.

(٤) قوله ﷺ: (ويندرون ولا يوفون) هو بكسر الهمزة وضمها لغتان وفي رواية: يفون وهما صحيحان يقال: وفي وأوفى فيه وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وإن كان ابتداء النذر منهياً عنه كما سبق في بابه وفي هذه الأحاديث دلائل للنبوة ومعجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فإن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر.

٢١٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِمْ، قَالَ: لَا أَذْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَفِي حَدِيثِ شَبَابَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَ بْنَ مَضْرِبٍ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَى فَرَسٍ، فَحَدَّثَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ ابْنَ

قال ابن عمر: فَوَهَلَ النَّاسُ^(١) فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقَصَ الْعُمُرُ.

لَكَ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ^(٢)». (إمره البخاري: ١١٦، ١٠١، ٥٦٤).

(١) قوله: (فوهل الناس) بفتح الهاء أي: غلطوا يقال: وهل بفتح الهاء يهل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضرباً أي: غلط وذعب وهمه إلى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا كحذرت أحذر حذراً فعمته: فزعت والوهل بالفتح الفزع.

(٢) قوله: (ينخرم ذلك القرن) أي: يقطع ويتقضي.

(٢) قوله: (وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) هو

معطوف على قول معتمر بن سليمان: سمعت أبي قال: حدثنا أبو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن فالقاتل: وعن عبد الرحمن هو: سليمان والد معتمر فسليمان يرويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين أبي نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله أعلم.

٢١٨- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، بالإسنادين جميعاً، مثله.

٢١٩- (٢٥٣٩) حدثنا ابن عمير، حدثنا أبو خالد عن داود (واللفظ له) (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا سليمان ابن حيّان، عن داود، عن أبي نضرة.

عن أبي سعيد، قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك، سألوه عن الساعة، فقال رسول الله ﷺ: «لَا تَأْتِي مِائَةَ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَفْوَسَةٌ الْيَوْمَ».

٢٢٠- (٢٥٣٨) حدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا أبو الوليد، أخبرنا أبو عوانة، عن حصين، عن سالم.

عن جابر ابن عبد الله، قال: قال نبي الله ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَفْوَسَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ».

فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٌ يَوْمِيذٍ.

٥٤- باب تحريم سب الصحابة

٢٢١- (٢٥٤٠) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن العلاء (قال يحيى أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا أبو معاوية) عن الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مَا مِنْ نَفْسٍ مَفْوَسَةٍ، الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمِيذٍ^(٢)».

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ^(٣) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ ذَلِكَ وَفَسَّرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ:

أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَقَقَّ وَثِلَ أَحَدٍ ذَنْبًا، مَا أَذْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ^(١)».

(١) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي: هذا وهم

والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن استناد هذا الحديث فقال: يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أمية عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا: عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخرشي عن الأعمش والصواب من روايات الأعمش: عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد والله أعلم. وأعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المظمرات سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم يجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي: وسب أحدهم من المأصبي الكبار ومنعنا ومذهب الجمهور: أنه يعزى ولا يقتل وقال بعض المالكية: يقتل.

(٢) قال أهل اللغة: النصف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاية القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذنباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد قال القاضي: ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم: أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم؛ ولأن إتشاقهم كان في نصرته^(٢) وحمايته وذلك معلوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ مِنْ ذِي الْفَتْحِ وَمَنْ أَنْفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ كَالْأُولَى﴾ الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصلابة ولو لحظنا لا يوازنها عمل ولا تنال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال القاضي: ومن أصحاب الحديث من يقول: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقتل معه وأتفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الإعراب أو صحبه آخر بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال: والصحيح هو الأول، وعليه الأكثر والله أعلم.

٢٢٢- (٢٥٤١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير

عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ

٢٢٢- () حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كُرَيْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

جَمِيعاً عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكَيْعٍ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

٥٥- باب من فضائل أوتيس القرني

٢٢٣- (٢٥٤٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هَانِئٌ

ابْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ اسْتِيرِ بْنِ جَابِرٍ^(١)، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ وَمِنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأَوْتِسٍ^(٢)، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقُرَظِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَوْتِسٌ^(٣)، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهَ تِيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْعَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدُّنْيَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ^(٤)».

(١) قوله: (أسير بن جابر) هو بضم الميمزة وفتح السين المهملة ويقال: أسير بن عمرو ويقال: يسر بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أوتيس هذه معجزات ظاهرة لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو أوتيس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن مأكولا ويقال: أوتيس بن عمرو قالوا: وكنيته أبو عمر وقال: القائل: قتل بصفين وهو القرني من بني قريظة بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن رمان بن ناجية بن مراد وقال الكلبي: ومراد اسمه جابر بن مالك ابن أدد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سباد هذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد وإليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري: أنه منسوب إلى قرن المنازل الجبل المعروف بمقات الأحرار لأهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لتلا يفتقر به.

(٢) قوله: (وفهم رجل يسخر بأوتيس) أي: يحقره ويستهزئ به

وهذا دليل على أنه يغني حاله ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخواص الأولياء رضي الله عنهم.

(٣) هذا صريح في أنه خير التابعين وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب: أن مرادهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضاً.

(٤) قوله ﷺ: (فمن لقيه متكم فليستغفر لكم) وفي الرواية.

الأخرى: (قال لعمر: فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه مقبلة ظاهرة لأويس ﷺ وفيه إستحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم.

٢٢٤- () حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى، قالوا: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد (وهو ابن سلمة) عن سعيد الجري، بهذا الإسناد.

عن عمر ابن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يُقال له أوتيس، وله والدة وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم».

٢٢٥- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن المثنى ومحمد ابن بشار (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا) -واللفظ لابن المثنى- حدثنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن زارة ابن أوفى، عن أسير ابن جابر، قال:

كان عمر ابن الخطاب، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن^(١)، سألهم: أيكم أوتيس ابن عامر؟ حتى أتى على أوتيس، فقال: أنت أوتيس ابن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد، ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أوتيس ابن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل». فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة قال: ألا أكتب لك إني غابيلها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي^(٢).

قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أوتيس، قال: تركته رث اليأس^(٣)، قليل

المتاع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أوتيس ابن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل». فأتى أوتيس، فقال: استغفر لي، قال: أنت أخذت عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أخذت عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم. فاستغفر له، ففطن له الناس، فأنطلق على وجهه، قال أسير: وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأوتيس هذه البردة؟.

(١) قوله: (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو واحدكم مدد.

(٢) قوله: (أكون في غبراء الناس أحب إلي) هو بفتح الغين المعجمة. ويساكن الموحدة ويالد أي: ضعافهم وصعاليكهم وأخلاقهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من إثارة الحمول وكنم حاله.

(٣) قوله: (رث اليأس) هو بمعنى: الرواية الأخرى قليل المتاع والريثة والباذنة بمعنى: وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر والدين وفضل العزلة وإخفاء الأحوال.

٥٦- باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر

٢٢٦- (٢٥٤٣) حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حزملة (ح).

وحدثني هارون ابن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني حزملة: «وهو ابن عمران التجيبي». عن عبد الرحمن ابن شماس^(١) المهرري، قال:

سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون أرضاً يذكرونها الفيراط^(٢)، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً، فإذا رأيتم رجلين يقتلان في موضع لبنٍ فأخرجوا منها».

قال: فمر بريعة وعبد الرحمن ابني شريحيل ابن حسنة، يتنازعان في موضع لبنٍ، فخرج منها.

(١) قوله: (عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المعجمة وفتحها.

(٢) قال العلماء: القيروط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكترون من إستعماله والتكلم به.

٢٢٧- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ حَرَمَلَةَ الْعَصْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْفِرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاحْضِرُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْعًا أَوْ قَالَ: ^(٢) ^(٣) ذِمَّةً وَصِهرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا».

قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَيْحِيلَ بْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رِبِيعَةَ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا^(٤).

(١) قوله: (عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالمرحلة والصاد المهملة.
(٢) وأما الذمة فهي: الحرمة والحسب وهي هنا بمعنى: الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم.
(٣) وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم.

(٤) وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها أخباره: بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبالة ومنها: أنهم يفتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الحمد ومعنى يقتلان: يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية.

٥٧ - باب فضل أهل عمان^(١)

(١) (عمان) في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي: مدينة البحرين وحكى القاضي: أن منهم من ضبطه بفتح العين، وتشديد الميم يعني: عمان البلقاء. وهذا غلط وفيه التواء عليهم، وفضلهم: والله أعلم.

٢٢٨- (٢٥٤٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الزَّوَّارِجِ، جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولَا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَنَبَّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ عَمَانَ آتَيْتَ، مَا سَبَّوْكَ وَلَا ضَرَبَوْكَ».

٥٨ - باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا

٢٢٩- (٢٥٤٥) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى إِسْحَاقُ الْخَضْرَمِيُّ، أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ.

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ^(١)، قَالَ فَجَعَلْتُ قُرَيْشَ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ، حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عَمْرٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا حُثَيْبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا حُثَيْبٍ! لَقَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ، مَا عَلِمْتُ، صَوَامًا، قَوَامًا، وَصُولًا لِلرَّحِمِ^(٢)، أَمَا وَاللَّهِ لَأَمَّةٌ أَنْتَ أَشْرُهَا لَأَمَّةٌ خَيْرٌ^(٣).

ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ^(٤)، فَلَمَّ الْحِجَابَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ عَنْ جَذَعِهِ، فَالْقِيَ فِي كُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ اسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيَنِي أَوْ لَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَنْ يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ^(٥)، قَالَ: فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أُرُونِي سَبْعَتِي^(٦)، فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَسْوَدُفُ^(٧) حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَعُغْتُ بَعْدَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ دَاثِ النَّطَاقِينَ^(٨)، أَنَا، وَاللَّهِ! دَاثِ النَّطَاقِينَ، أَمَا أَخَذَهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدُّوَابِّ، وَأَمَّا الْآخَرُ فِطَاقُ الْعَرَاوِ الْأَيِّ لَا تَسْتَفْهِي عَنْهُ، أَمَا إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَا: «أَنْ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا». فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخْلَاكَ إِلَّا إِلَيْهِ^(٩)، قَالَ فَقَامَ عَنْهَا، وَلَمْ يَرَا جَعَتَهَا^(١٠).

(١) قوله: عتبة المدينة، هي: عتبة بمكة.
(٢) وأبو حبيب بضم الحاء المعجمة كنية ابن الزبير، كني بأبيه حبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ، وآخرون: أبو حبيب، وأبو بكر، وأبو بكر.
(٣) قوله: عتبة المدينة، هي: عتبة بمكة.
(٤) قوله: (لقد كنت أنهاك عن هذا) أي: عن المنازعة الطويلة.
(٥) قوله في وصفه: (وصولاً للرحم) قال القاضي: هو أصح من قول بعض الأخباريين ووصفه بالإسماك وقد عده صاحب كتاب الأجود فيهم وهو المعروف من أحواله.

(٦) قوله: (والله لأمة أنت شرها أمة خير) هكذا هو في كثير من نسخنا لأمة خير وكنا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي أكثر نسخ بلاننا لأمة سوء ونقله القاضي عن رواية السمرقندي قال: وهو خطأ وتصحيح.

(٧) قوله: (ثم نفذ ابن عمر) أي: انصرف.
(٨) قوله: (يسحبك بقرونك) أي: يجر بك بضغائر شعرك.

عَلَيْهِ سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]. قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». [إخرجه البخاري: ٤٨٩٧، ٤٨٩٨].

٦٠- باب قوله ﷺ النَّاسُ كَأَيْلٍ مَائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً^(١)

(١) قال ابن قتيبة: الراحلة النجبية المختارة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت قال: ومعنى الحديث: أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب بل هم أشباه كالأبل المائة وقال الأزهري: الراحلة عند العرب: الجملة النجيب والناقبة النجبية قال: والهاء فيها للمبالغة كما يقال: رجل فهمامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث: أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جداً كقلة الراحلة في الإبل هذا كلام الأزهري وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين: أن معناه: المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف الحسن النظر القوي على الأحوال والأسفار سميت راحلة؛ لأنها ترحل أي: يعمل عليها الرجل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كمشية راضية أي: مرضية ونظائره.

٢٣٢- (٢٥٤٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ -وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ- (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدُّنْيَا عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَحَسَبُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ- أَوْ قَالَ -مِنْ آبَاءِ فَارِسَ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ»^(١).

٥٩- باب فضل فارس

٢٣٠- (٢٥٤٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدُّنْيَا عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَحَسَبُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ- أَوْ قَالَ -مِنْ آبَاءِ فَارِسَ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ»^(١).

(١) فيه فضيلة ظاهرة وجواز استعمال المجاز والمبالغة في مواضعها.

٢٣١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ



٤٥- كتاب البرِّ والصَّلة والآداب

١- باب برِّ الوالدَيْنِ وأَنْهُمَا أَحَقُّ بِهِ

١- (٢٥٤٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ ابْنِ طَرِيفٍ التَّقِيبِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزَّةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي^(١)؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «تُمْ مَنْ؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «تُمْ مَنْ؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «تُمْ مَنْ؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «تُمْ مَنْ؟» قَالَ: «أُمُّكَ».

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ. [إخراجه البخاري: ٥٩٧١].

(١) الصحابة هنا بفتح الصاد بمعنى: الصحبة.

(٢) وفيه الحث على برِّ الأقارب وإن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب قال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تعنها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة الشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريضه وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبي إجماع العلماء على: أن الأم تفضل في البر على الأب وحكى القاضي عياض خلافاً في ذلك فقال الجمهور: بتفضيلها وقال بعضهم: يكون برهما سواء قال: ونسب بعضهم هذا إلى مالك والصواب الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم. قال القاضي: واجمعوا على أن الأم والأب أكد حرمة في البر عن سواهما قال: وتردد بعضهم بين الأجداد والأخوة لقوله ﷺ: «أُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُكُمْ يَحْبِسُ بَيْنَ بَيْنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَخَوَاتِ» ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجدات ثم الأخوة والأخوات ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعَمَمَاتِ والأخوال والحالات ويقدم الأقرب فالأقرب ويقدم من أدنى بابوين على من أدنى بأحدتهما ثم بذوي الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الأخوال والحالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالولي من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الأجنبي وألحقوا الزوج والزوجة بالمحارم والله أعلم.

٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزَّةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ

النَّاسِ بِحُسْنِ الصَّحَابَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ».

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي رُزَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. وَرَأَى: فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَبِيكَ لِنَبِيٍّ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (نعم وأبيك لبنان) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وأنه لاتراد به حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام وقيل: غير ذلك.

٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ. كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ وَهْبٍ: مَنْ أَبُوكَ؟

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصَّحَابَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (٢٥٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعْنِي ابْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ) عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَخِي وَإِلَيْكَ». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَبَيَّهَا فَجَاهِدْ^(١)». [إخراجه البخاري: ٣٠٠٤، ٥٩٧٢].

(١) هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه أكد من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء: أنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنها إذا كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط لإذنها عند الشافعي ومن وافقه وشرطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتمين القتال وإلا فحشذ يجوز بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر ببرِّ الوالدَيْنِ وإن عقوبتهما حرام من الكبائر وسبق بيانه مبسوطاً في كتاب الإيمان.

٥- () حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو الْعَبَّاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ ابْنُ فَرُوحَ الْمَكِّيُّ.

٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ
مُسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
إِبْنِ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
الْجُعْفِيُّ، نَ رَأَيْتُهُ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، جَمِيعاً عَنْ حَبِيبِ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَمِثْلُهُ.

٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،
أَنْ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَتَبَّلَ رَجُلٌ إِلَى
نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَبَايُمُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجَهَادِ، أَتَبْقِي
الْأَجَرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟». قَالَ: نَعَمْ،
بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْقِي الْأَجَرَ مِنَ اللَّهِ؟». قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَاحْشِنْ صُحْبَتَهُمَا».

٢- باب تقديم برِّ الوالدين على التطوُّع بِالصَّلاةِ وَغَيْرِهَا

٧- (٢٥٥٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
الْمُعِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ،
فَجَاءَتْ أُمُّهُ. قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ
لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ حِينَ دَعَتْهُ كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ
حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! أَنَا
أُمُّكَ، كَلِّمْنِي، فَصَادَفْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي،
فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا
جُرَيْجُ! أَنَا أُمُّكَ، فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ
صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كُلُّهُ
فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ! فَلَا تُؤْنِسْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمَوْسَاتِ^(١).

قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ لَقُتِلَ^(٢).

قَالَ: وَكَانَ رَاعِي حَتَّى يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ^(٣). قَالَ فَخَرَجَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَّعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي. فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا،
فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ فَجَاؤُوا
بِفُؤُوسِهِمْ^(٤) وَمَسَاحِيهِمْ^(٥)، فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ

يُكَلِّمَهُمْ، قَالَ فَاخْتَلَوْا يَهْدُمُونَ دَيْرَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ
إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ، قَالَ فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ
الصَّبِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّانِّ، فَلَمَّا سَمِعُوا
ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: نَبِيِّ مَا هَذَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْقِضَّةِ،
قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تَرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلَاهُ.

(١) هي بضم الميم الأولى وكسر الثانية أي: الزواني البغايا
المتجارات بذلك والواحدة مومسة وتجمع على مياميس أيضاً.

(٢) فيه قصة جريج عليه السلام وأنه أثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه
فاستجاب الله لها قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه
إجابتها لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب وإجابة
الأم وبرها واجب وعقوبتها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحييها ثم
يعود لصلاته فلعنه خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا
ومتعلقاتها وحظوظها وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه.

(٣) الدبر: كنيسة متقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى
لتعبد لهم وهو بمعنى: الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى وهي نحو المنارة
ينقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم.

(٤) هو مهموز مملود جمع فأس بالمعزة وهي هذه المعروفة كراس و
رؤوس.

(٥) والمساحي جمع مسحة وهي كالخفرفة إلا أنها من حديد ذكره
الجوهري.

٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،
أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَنْكَلَمْ فِي الْمَهْدِ
إِلَّا ثَلَاثَةً^(١): عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَالِحُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ
رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: إِي رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! لَا تُؤْنِسْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ
الْمَوْسَاتِ، فَتَنَازَرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ
بَغِيٌّ يُمَثِّلُ بِحُسْنِهَا^(٢)، فَقَالَتْ: إِنَّ مِثْمَ لَأَتِيَنَّه لَكُمْ، قَالَ
تَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَمِشْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى
صَوْمَعَتِهِ فَامْتَكَنَتْهُ مِنْ تَفْسِهَا، فَوَقَّعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ،
قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَزَلُّوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ

(٦) قوله: في الجارية التي نسبوها إلى السرقة، ولم تسرق: (اللَّهُم اجعلني مثلها) أي: اللَّهُم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة. وليس المراد مثلها في النسبة إسماعيل باطل تكون منه برياً.

(٧) وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة. منها: عظم بر الوالدين ويأكد حق الأم وأن دعاءها مجاب وأنه إذا تعارضت الأمور بدليها بأهمها وأن الله تعالى يعمل لأوليائه غاراج عند إيتلائهم بالشائد غالباً قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ وقد يجري عليهم الشائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم وتهدئاً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها أن الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري: فوضأ وصلى وقد حكي القاضي عن بعضهم: أنه زعم إختصاصه بهذه الأمة. ومنها إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه أن كرامات الأولياء قد تقع بإختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال: لا تقع بإختيارهم وطلبهم وفيه أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء وغموه. وهذا غلط من قائله وإنكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من عدم وغموه.

٣- باب رَغِمَ أَنْفٌ مِّنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ

الْكَبِيرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

٩- (٢٥٥١) حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حدثنا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ». قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة: معناه: ذل. وقيل: كره وخزي وهو يفتح الغين وكسرهما وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرهما وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط يرمل. وقيل: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذي فيه وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه. ومعناه: أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخلمة أو الفاقة أو غير ذلك سبب للدخول الجنة فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه.

١٠- () حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ وَالِذْنُو عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ

وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: رَزَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغْيِي، فَوَلَدْتَ مِنْكَ، فَقَالَ: آيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ آتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فَلَانُ الرَّاعِي، قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يَقُولُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبِيَّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ دُخْبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا.

وَيَبْنِي صَبِيٍّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى ذَابِيَةِ فَارِهِ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ^(٢)، فَقَالَتْ أُمُّهُ! اللَّهُمَّ! اجْعَلْ لِي نِسِيً مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الشَّدِيَّ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِيقِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ.

قال: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا^(٣).

قال: وَمَرَوْا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: رَزَيْتَ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَيَعْنِي الْوَكِيلَ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَهَذَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ^(٤)، فَقَالَتْ: خَلَقَ! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَمَرَوْا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: رَزَيْتَ، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا^(٥).

قال: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذَا يَقُولُونَ لَهَا: رَزَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِي، وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا^(٦). [إخرجه البخاري: ١٢٠٦،

٢٤٨٢، ٣٤٣٦].

(١) قوله ﷺ: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان أكبر من صاحب المهد وأن كان صغيراً.

(٢) أي: يضرب به المثل لإفترادها به.

(٣) الفارغة بالفاء: الشيطنة الحادة القوية وقد فرغت بضم الراء فراغة، وفراغة. والشارة: الهيئة واللباس.

(٤) بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكي ضمها.

(٥) معنى تراجعا للحديث: أقبلت على الرضيع تحننه وكانت أولاً لا تراه أهلاً للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له. فسألته وراجعته. وسبق بيان حلق في كتاب الحج.

الْجَنَّةِ».

فَيُنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ، الْجَمَارُ إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِي، فَقَالَ:
أَلَسْتُ ابْنَ فُلَانٍ ابْنَ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَعْطَاهُ الْجَمَارُ، وَقَالَ:
ارْكَبْ هَذَا، وَالْعِمَامَةُ قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
أَصْحَابِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! اغْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ جَمَارًا كُنْتَ
تَرْوُحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ابْنَ ابْرِ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلٌ وَدُّ
أَبِيهِ، يَبْغِدُ أَنْ يُؤْتِيَ». وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا يُعْمَرُ.

(١) قوله: (كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الرحلة) معناه:
كان يستصحب حماراً ليتريح عليه إذا صجر من ركوب البعير والله أعلم.

٥- باب تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ

١٤- (٢٥٥٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ،
حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ النَّوَاسِ ابْنِ مَيْمَعَانَ الْأَنْصَارِيِّ^(١)، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ؟ فَقَالَ «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِنِّمُ مَا
حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

(١) قوله: (عن النّوّاس بن سمعان الأنصاري) هكذا وقع في نسخ
صحيح مسلم الأنصاري قال أبو علي الجبلي: هذا وهم وصوابه الكلابي
فإن النّوّاس كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض المشهور: أنه
كلابي ولعله حليف للأنصار قالوا: وهو النّوّاس بن سمعان بن خالد بن
عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبة العلاني
عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرهما.

١٥- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى (يَحْيَى ابْنُ صَالِحٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ نَوَاسِ ابْنِ مَيْمَعَانَ، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجَرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا
إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ^(١)، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ
عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ،
وَالْإِنِّمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»^(٢).

(١) قوله: (ما منعي من الهجرة إلا المسألة كان أحدهما إذا هاجر لم
يسأل رسول الله ﷺ عن شيء) وقال القاضي وغيره: معناه: أنه أقام بالمدينة
كالزائر من غير نقله إليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي
الانتقال من الوطن واستيطان المدينة إلا الرغبة في سؤال رسول الله ﷺ عن
أمور الدين فإنه كان سمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين وكان المهاجرون
يفرحون بسؤال الغريباء الطائفتين من الأعراب وغيرهم لأنهم يحتملون في

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ». ثَلَاثًا، ثُمَّ
ذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤- باب فَضْلِ صِلَةِ أَصْدِقَاءِ الْإِبِرِّ وَالْأُمِّ وَلَحْوِهِمَا

١١- (٢٥٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ
سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي
أَيُّوبٍ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَغْرَابِ لَقِيَهِ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى جِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ،
وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقَلْنَا لَهُ:
أَصْلَحَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ الْأَغْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْوُونَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا يُعْمَرُ^(١) ابْنُ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ابْنَ ابْرِ الْبِرِّ صِلَةَ الْوَلَدِ أَهْلٌ وَدُّ أَبِيهِ»^(٢).

١٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي خَيْوَةُ ابْنُ شَرِيحٍ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ابْرِ الْبِرِّ أَنْ
يَصِلَ الرَّجُلُ وَدُّ أَبِيهِ».

(١) قوله: (إن أبا هذا كان ودًا لعمر) قال القاضي: رويناه بضم
الواو وكسرها أي صديقاً من أهل موته وهي محبة.

(٢) قوله ﷺ: (إن ابن البر صلة الولد أهل ود أبيه) وفي رواية: (أن
من ابن البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن تولى) الود هنا مضموم الواو
وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن
لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاؤه الأم والأجداد والمشايع
والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث في إكرامهم ﷺ خلافاً لخليفة رضي
الله عنها.

١٣- () حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
ابْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، جَمِيعاً
عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ
يَرْوُحُ عَلَيْهِ، إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ^(١) وَعِمَامَةً يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ،

السؤال ويعنون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الإيمان: وكان عجباً أن يبغى الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء: البر يكون بمعنى: الصلة وبمعنى: اللطف والمبرة وحسن الصبغة والعشرة وبمعنى: الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي: تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً.

٦- باب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمُ قَطِيعَتِهَا

١٧- (٢٥٥٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب (وَالْفُظُّ لَأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حدثنا وكيع، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي مُرْزُوقٍ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ صَلَّى وَصَلَّاهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». [إخرجه البخاري: ٥٩٨٩].

١٨- (٢٥٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حدثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»^(١). قال ابن أبي عمير: قال سُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ. [إخرجه البخاري: ٥٩٨٤].

(١) قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتناول تناولين سبقا في نظاره في كتاب الإيمان أحدهما: حمله على من يستحل القطيع بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر بخلاف في النار ولا يدخل الجنة أبداً والثاني معناه: ولا يدخلها في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريد الله تعالى.

١٩- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ».

١٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٢٠- (٢٥٥٧) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا

١٦- (٢٥٥٤) حدثنا قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابن طريف ابن عبد الله الثقفي ومحمد ابن عباد، قالا: حدثنا خاتم (وهو ابن إسماعيل) عَنْ مُعَاوِيَةَ (وهو ابن أبي مُرْزُوقٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ). حَدَّثَنِي عُمَى أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ». فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ النَّعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ سَنَ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ بَلَى قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ»^(١).

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اقْرَؤُوا إِنَّ فِيكُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٤٧/ محمد/ ٢٢]. [إخرجه البخاري: ٤٨٣٠، ٤٨٣١، ٤٨٣٢، ٥٩٨٧، ٥٩٨٨، ٧٥٠٢].

(١) قال القاضي عياض: الرحم التي توصل وتقطع وتبر إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم والدة وتتصل بعضها ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً والمعنى: لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصها وعظيم أثم قاطعها بمقروهم لهذا سمي المقوق: قطعاً والمعنى: الشئ كانه قطع ذلك السبب المتصل قال: ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى هذا كلام القاضي والمائل المستيد وهو: المعتصم بالشئ الملجئ إليه المستجير به قال العلماء: وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إليهم وعطفه بإحسانه ونعمه أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته.

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والجاه والواجب ومنها

ابن وهبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَجَمَةً». (أخرجه البخاري: ٢٠٦٧، ٥٩٨٦).

٢١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ:

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَجَمَةً^(١)».

(١) قوله ﷺ: (من أحب أن يسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) ينسأ مهموز أي: يؤخر والأثر الأجل؛ لأنه تابع للحياة في أثرها وسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل: البركة فيه وأما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور وهو أن الأجل والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» وأجاب العلماء بأجوبة:

الصحيح منها: أن هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك.

والثاني: أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ وغو ذلك فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى: ﴿يُحْصِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ فيه النسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث.

والثالث: أن المراد بقاء ذكره الجليل بعده فكأنه لم يمض حكاه القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم.

٢٢- (٢٥٥٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِبْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَلْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَخْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيَسْبِغُونِ إِلَيَّ، وَأَحْلُمَ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ^(١) عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَيْنٌ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ النَّمْلُ، وَلَا يَزَالُ مَكَكُ مِنَ اللَّوِّ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ^(٢)».

(١) وقوله: أحلم عنهم بضم اللام ويجهلون أي: يسئون والجهل هنا

القيح من القول ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا الحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه وقيل: معناه: أنك بالإحسان إليهم تغزيهم وتغفرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن ينف الملل وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالمل يحرق أحشائهم والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (الذي يصل قرابته ويقطعونه:) (لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك) المل يفتح الميم: الرماد الحار وتسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء والظهير المعين والدافع لأذاهم.

٧- باب تحريم التَّحَاسُدِ والتَّبَاغُضِ والتَّنَادِبِ

٢٣- (٢٥٥٩) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَادَبُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا^(١)» وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ^(٢). (أخرجه البخاري: ٦٠٦٥، ٦٠٦٦).

(١) قوله ﷺ: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنادبوا وكونوا عباد الله إخواناً) التنادب: المعادة وقيل: المقاطعة؛ لأن كل واحد يولي صاحبه دبره والحسد تمنى زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله إخواناً أي: تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير وغو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء: وفي النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجبة للتباغض.

٢٣- () حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعُجْلٍ خَلِيسٍ مَالِكٍ.

٢٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ «وَلَا تَقَاطَعُوا».

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

خاطبين بفروع الشرع والأصح: أنهم مخاطبون بها وإنما قيد بالمسلم؛ لأنه الذي يقبل خطاب الشرع ويستغ به.

(٢) قال العلماء: في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث الأول بنص الحديث والثاني: بمفهومه قالوا: وإنما عفي عنها في الثلاث؛ لأن آدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق وغو ذلك فعفى عن الهجرة في الثلاثة لذهب ذلك العارض وقيل: أن الحديث لا يقتضي إباحة الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يمتنع بالمفهوم ودليل الخطاب.

جَمِيعاً عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا رَوَايَةُ يَزِيدَ عَنْهُ فَكُرُوْا يَسُفِيَانِ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ، يَذْكُرُ الْخِصَالَ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعاً.

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، «وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَذَابُرُوا».

(٣) قوله ﷺ: (يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا) وفي رواية: فيصد هذا ويصد هذا هو بضم الصاد ومعنى يصد: يعرض أي: يوليه عرضه بضم العين وهو جانبُه والصد بضم الصاد وهو أيضاً الجانب والناحية.

(٢٤-) (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

(٢٤-) (حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ^(١) الْجَهْزَمِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَزَادَ «كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ».

(٢٥-) (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ(ح).

وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ ابْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ(ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

كُلُّهُمْ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ.

إِلَّا قَوْلَهُ «يَعْرِضُ هَذَا وَيَعْرِضُ هَذَا». فَإِنَّهُمْ جَمِيعاً قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ مَالِكٍ «فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا».

٢٦-(٢٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ(وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ) عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٢٧-(٢٥٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(يعني ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَهْجُرُهُ بَعْدَ

(١) هكذا هو جميع نسخ بلادنا علي بن نصر وكذا نقله الجبائي والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصر بن علي بالعكس قالوا: وهو غلط قالوا: والصواب علي بن نصر وهو: أبو الحسن علي ابن نصر بن علي بن نصر الجهضمي توفي بالبصرة هو وأبوه نصر بن علي سنة خمسين ومائتين مات الأب في شهر ربيع الآخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي: قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وأن الصواب علي بن نصر دون عكسه مع أن مسلماً روى عنهما إلا أن لا يكون لنصر بن علي سماع من وهب بن جرير وليس هذا مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة وإمكان اللقاء قال: ففي فهم لرواية النسخ التي فيها نصر بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم أعرف بما اتفقوا ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الأب منه ولا يقال: يمكن الجمع فكتاب مسلم وقع على وجه واحد فالذي نقله الاكثر هو المعتمد لا سيما وقد صوبه الحفاظ.

٨- باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا غدر شرعي

٢٥-(٢٥٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِإِسْلِمٍ^(١) أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٢)، يَلْتَقِيَانِ^(٣)، يَعْرِضُ هَذَا وَيَعْرِضُ هَذَا^(٤)، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْذَأُ بِالسَّلَامِ^(٥)».

[أخرجه البخاري: ٦٠٧٧، ٦٢٣٧].

(١) قوله ﷺ: (لا يجل لمسلم) قد يمتنع به من يقول: الكفار غير

رواية: «أن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» معنى الرواية الأولى. أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله ﷺ: «إلا إن في الجسد مضغة» الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على: أن العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسألة مبسطة في حديث إلا إن في الجسد مضغة.

رواية: «أن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» معنى الرواية الأولى. أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله ﷺ: «إلا إن في الجسد مضغة» الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على: أن العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسألة مبسطة في حديث إلا إن في الجسد مضغة.

العزير الذراوردي، كلاهما عن سهيل، عن أبيه، بإسناد ماله، نحو حديثه.

غير أن في حديث الذراوردي «إلا المتهجرين». من رواية ابن عتبة.

وقال قتية: «إلا المتهجرين».

٣٦- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا شقيقان، عن مسلم

ابن أبي مرزوم، عن أبي صالح.

سمع أبا هريرة رفته مرة قال: «تعرض الأغصان في كل يوم خميس والثنين، فيغير الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شخاءً فيقال: اركوا^(١) هذين حتى يصطليحا، اركوا هذين حتى يصطليحا».

(١) قوله ﷺ: (اركوا هذين حتى يصطليحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والمهمزة في أوله همزة وصل أي: أخروا يقال: ركاه يركوه ركوا إذا أخره قال صاحب التحرير: ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم اركبت الامر إذا أخرته وذكر غيره أنه روي بقطعهما ووصلها والشخاء العداوة كأنه شحن بغضا له ملاته وأنظروا هذين بقطع الهمزة أخروهما حتى يفينا أي يرجعا إلى الصلح والمودة.

٣٦- () حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد، قالا:

أخبرنا ابن وهيب، أخبرنا مالك ابن أنس، عن مسلم ابن أبي مرزوم، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «تعرض أغمال الناس في كل جمعة مرتين، يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا عبداً بينه وبين أخيه شخاءً، فيقال: اتركوا، أو اركوا، هذين حتى يفينا».

١٢- باب في فضل الحب في الله

٣٧- (٢٥٦٦) حدثنا قتية ابن سعيد عن مالك ابن

أنس، فيما قرئ عليه، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن معمر، عن أبي الحباب سعيد ابن يسار.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول^(١) يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي^(٢)، اليوم أظلمهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي^(٣)».

(١) فيه دليل لجواز قول الإنسان: الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة كافة إلا ما قدمناه في كتاب الإيمان عن بعض السلف من

٣٣- () حدثني أبو الطاهر، أحمد ابن عمرو ابن سرح، حدثنا ابن وهيب، عن أسامة (وهو ابن كزيب) أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله ابن عامر ابن كزيب يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «فذكر نحو حديث داود، وزاد ونقص».

ومما زاد فيه: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم». وأشار بإصابعه إلى صدره.

٣٤- () حدثنا عمرو الناقد، حدثنا كثير ابن هاشم، حدثنا جعفر ابن بزقان^(١)، عن يزيد ابن الأصم.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

(١) هو بضم الموحدة وإسكان الراء.

١١- باب النهي عن الشخاء والنّهاجر

٣٥- (٢٥٦٥) حدثنا قتية ابن سعيد، عن مالك ابن أنس، فيما قرئ عليه، عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس^(١)، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شخاءً، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطليحا، أنظروا هذين حتى يصطليحا».

(١) قوله ﷺ: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) الحديث قال القاضي قال الباجي: معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل قال القاضي: ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن فتح أبوابها علامة لذلك.

٣٥- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا جرير (ح).

وحدثنا قتية ابن سعيد وأحمد ابن عتبة الضبي، عن عبد

الْجَنَّةُ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ.

(١) أي: يؤول به ذلك إلى الجنة واجتناء ثمارها. واتفق العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في بابه.

٤٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٤١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَبُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ يَزِيدَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ (وَهُوَ أَبُو قَلَابَةَ) عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصُّغَايْنِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَّاها».

(١) قوله في استناد هذا الحديث: (عن أبي قلابة عن أبي أسماء) وفي الرواية الأخرى: عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء قال الترمذي: سألت البخاري عن إسناده هذا الحديث؟ فقال أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث.

٤٢- () حَدَّثَنِي سُؤْدَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣- (٢٥٦٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ قَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي زَائِدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَاناً مَرِضٌ فَلَمْ تُعْذِرْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَذَرْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عَنْدهُ^(١)؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطَعْتَنكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ

كراهة ذلك وأنه لا يقال: يقول الله: بل يقال: قال الله وقدمنا أنه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ وأحاديث صحيحة كثيرة.

(٢) قوله تعالى: ﴿التَّحَابُونَ بِلَهْلَاهِ﴾ أي: بعضهم في وطاعي لا للدنيا.

(٣) وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي﴾ أي: أنه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاء في غير مسم ظل عرشي قال القاضي: ظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق قال: وهذا قول الأكثرين وقال عيسى بن دينار: معناه كفه من المكروه وإكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم: السلطان ظل الله في الأرض وقيل بمحمل أن الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال: هو في عيش ظليل أي: طيب.

٣٨- (٢٥٦٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي زَائِدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ لَه فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا^(١)، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرِيهَا^(٢)؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ^(٣)».

(١) قوله صلى عليه وسلم: (فأرصد الله على مدرجته ملكاً) معنى أَرَصِدُ: أَعِدُّه يَرِصُّه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي: يمشون ويمشون.

(٢) قوله: (لك عليه من نعمة تريها) أي: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

(٣) قوله: (بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه) قال العلماء: محبة الله عبده هي رحمة له ورضاه عنه وإرادته له الخير وأن يفعل به فعل الحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب والله تعالى منزّه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وفيه أن الأديين قد يرون الملائكة.

٣٨- () قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ زُنْبُورَةَ الْقَشِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣- باب فضل عيادة المريض

٣٩- (٢٥٦٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ الرَّيِّعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بَغْيَانِ ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ.

عَنْ قُتَيْبَةَ (قَالَ أَبُو الرَّيِّعِ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةٍ

أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِيْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ اسْقَيْتَكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقُوهُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسِسْتُهُ يَدِي. (أخرجه البخاري:

٥٩٤٧، ٥٩٤٨، ٥٩٦٠، ٥٩٦١، ٥٩٦٧).

(٢) قوله: (إِنَّكَ لَتَوَعَّكَ وَعَكَأً شَدِيداً) والوعك بإسكان العين قيل: هو الحمى وقيل: لها ومنغها وقد وهك الرجل يوهك فهو موهوك.

٤٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَةَ^(١).

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «نَعَمْ وَالْفِي تَقْسِي يَلْبُوا مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ».

(١) قوله: (يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية) هو بالعين المعجمة والنون.

٤٦- (٢٥٧٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ:

دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَهْمٌ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكُمْ؟ قَالُوا: فَلَانٌ خَرَّ عَلَى طَنْبٍ فَسَطَاطٍ، فَكَادَتْ عُنُقَهُ أَوْ عَيْنَهُ أَنْ تَلْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكَ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمَحِيَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ^(٢)».

(١) فيه النهي عن الضحك من مثل هذا إلا أن يحصل غلبة لا يمكن دفعه وأما تعمله فمعلوم؛ لأن فيه إثماتاً بالسلم وكسراً لقلبه والطالب بضم النون وإسكانها هو: الحبل الذي يشد به الفسطاط وهو: الخياء ونحوه ويقال: فسطاط بالياء بدل الطاء وفساط بخفضها مع تشديد السين والقاء مضمومة مكسورة مهن فصارت سبت لغات.

(٢) في هذه الأحاديث، بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينفك

(١) قال العلماء: إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد: العبد تشريعاً للعبد وتقريباً له قالوا: ومعنى وجدته عنده: أي: وجدت ثوابي وكرامي ويدل عليه قوله تعالى في تمام الحديث: (لو أطعتم لوجدت ذلك عندي لو أسقيته لوجدت ذلك عندي) أي: ثوابه والله أعلم.

١٤- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرضٍ أو حزنٍ أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها

٤٤- (٢٥٧٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الرَّجْعُ^(١)، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ -مَكَانَ الرَّجْعِ- وَجَعًا. (أخرجه البخاري: ٥٩٤٦).

(١) قال العلماء الوجدع هنا: المرض والعرب تسمي كل مرض وجعاً.

٤٤- () حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ابْنُ جَعْفَرٍ)، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا مُصَنَّبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ.

٤٥- (٢٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْأَخْرَان: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوَعِّكُ، فَمَسِسْتُ يَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَوَعَّكَ وَعَكَأً شَدِيداً^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوَعِّكُ كَمَا يُوَعِّكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قَالَ فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَوْ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ

لا يَدْرِي يَزِيدُ إِيْتَهُمَا قَالَ عُرْوَةُ:

٥١- () حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُمَرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشُّوْكَةُ تُصِيبُهُ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٥٢- (٢٥٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ^(١)، وَلَا نَصَبٍ^(٢)، وَلَا سَقَمٍ^(٣)، وَلَا حَزَنٍ^(٤)، حَتَّى الْهَمُّ يُهْمُهُ^(٥)، إِلَّا كَفَّرَ بِهِ مِنْ مَسِيئَاتِهِ». [أخرجه البخاري: ٥١٤١، ٥١٤٢].

(١) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي: لازم ثابت.

(٢) والنصب: التعب وقد نصب ينصب نصباً كفرح يفرح فرحاً ونصبه غيره وأنصبه لغتان.

(٣) والسقم بضم السين وإسكان القاف وفتحهما لغتان.

(٤) وكذلك الحزن والحزن فيه اللتان.

(٥) ويهيم بضم الياء وفتح الهاء على مالم يسم فاعله وضبطه غيره يهيم بفتح الياء وضم الهاء أي: يغمه. وكلاهما صحيح.

٥٢- (٢٥٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ ابْنِ مُحَيْصِنٍ، شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسِ ابْنَ مَخْرَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ ابِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ١٢٣). بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلًا شَدِيدًا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا^(١) وَسَلِّدُوا^(٢)، فَيَسِي كُلُّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّى النَّكْبَةُ يُنَكَّبُهَا^(٣) أَوْ الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا».

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ^(٣)، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

(١) قوله ﷺ: (قاربوا) أي: اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا (وسلّدوا) أي: اقتصدوا السداد وهو الصواب.

الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء.

وحكى القاضي عن بعضهم: أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال: وروي نحوه عن ابن مسعود قال: الوجع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصرخة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء: والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمتل فالأمتل أنهم غصوصون بكامل الصبر وصحة الاحساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى لئيم لهم الخير. ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورضاهم.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْخَطَلِيُّ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شُوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ». [أخرجه البخاري: ٥١٤٠].

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَثَوْنُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كَفَّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا».

٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشُّوْكَةِ، إِلَّا قَصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، أَوْ كَفَّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».

(٢) قوله ﷺ: (حتى النكبة ينكبه) وهي: مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحته أصبعه وأصل النكبة الكلب والقلب.

(٣) قوله: (عن ابن محيصن شيخ من قريش قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن) وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا: أن مسلماً قال هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها: هو عبد الرحمن وكنا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الأول ومحيصن بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ: المغاربة بحذفها وهو تصحيف.

٥٣-(٢٥٧٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسْتَبِيبِ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا أُمُّ السَّائِبِ! أَوْ يَا أُمِّ الْمُسْتَبِيبِ! تَزُرُّنِي؟»^(١) قَالَتْ: الْحُمَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسْمِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُلْعَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَيْثَ الْخَلِيلِ».

(١) قوله ﷺ: (مالك يا أم السائب تزورين) بزاوين معجمتين وفاءين والتاء مضمومة قال القاضي: تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وأدعى القاضي: أنها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم: بالراء والقاف معناه: تتحركين حركة شديدة أي: ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب.

٥٤-(٢٥٧٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَيَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِفْرَانُ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاعٍ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أَضْرَعُ، وَإِنِّي أَنْكَشْتُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبْرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ». قَالَتْ: أَصْبِرْ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَنْكَشْتُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَنْكَشْتُ، فَدَعَا لَهَا. [أخرجه البخاري: ٥٦٥٢].

١٥- باب تحريم الظلم

٥٥-(٢٥٧٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يعني ابن مُحَلَّبٍ الدَّمَشَقِيُّ) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ: «قَالَ: يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي»^(١) وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»^(٢)، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ»^(٣)، فَاسْتَغْفِرُونِي أَهْلُكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَانِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَابِرٌ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَامْتَسِكُونِي أَكْسِكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٤)، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي قَصْرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَفْتَعُونِي، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا، عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاجِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاجِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنِّي عُنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ»^(٥)، يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ اخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِكُمْ إِلَيْهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

قال سعيد: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْخَلِيلِ، جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

(١) قوله تعالى: (إني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء: معناه: تقدست عنه وتعالى والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حنا وليس فوقه من يطيعه؟ وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه؟ وأصل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم تحريماً لمسايقته للممنوع في أصل عدم الشيء.

(٢) قوله تعالى: (وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي: لا تظالموا والمراد: لا يظلم بعضهم بعضاً وهذا تأكيد لقوله تعالى: (يا عبادي وجعلته بينكم محرماً) وزيادة تغليظ في تحريمه.

(٣) قوله تعالى: (كلكم ضال إلا من هديته) قال المازري: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور: «كل مولود يولد على الفطرة قال: فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ وأنهم لو تركوا وما في طبائعهم من إشارات الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمنهوب أصحابنا وسائر أهل السنة: أن المهتدي هو من هداه الله ويهدي الله إهتدي وإيراده الله تعالى ذلك وأنه سبحانه وتعالى إنما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافاً للمعتزلة في قولهم الفاسد: أنه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن

يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد.

(٤) قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تَخْطُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الرواية المشهورة: تخطون بضم التاء وروي: بفتحها وفتح الطاء يقال: خطى خطاً إذا فعل ما ياتى به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ ويقال في الإثم أيضاً أخطأ فهما صحيحان.

(٥) قوله تعالى: ﴿مَا نَقْصُ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أَدْخَلَ الْبَحْرَ الْمَخِيطُ بِكسر الميم وفتح الباء هو الإبرة قال العلماء: هذا تقريب إلى الإنهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً كما قال في الحديث الآخر: «لا يفيضها نفقة» أي: لا ينقصها نفقة؛ لأن ما عند الله لا يدخله نقص وإنما يدخل النقص المخلود الثاني وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص فضرِبَ المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب إلى الإنهام بما شامدوه فإن البحر من أعظم المراتب عياناً وأكبرها والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صغيلة لا يتعلق بها ماء والله أعلم.

٥٥- () حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ اتَّهَمَهُمَا خَلِيئاً.

٥٥- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ابْنَا بِشْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوِيلٍ.

٥٥- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَظَالَمُوا». وَمَتَأَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ.

وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَيْضاً مِنْ هَذَا.

٥٦- (٢٥٧٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مِقْسَمٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١)». وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَمْلَكُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^(٢)، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ مَسَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ.

٥٧- (٢٥٧٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجْشُونُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٤٤٧].

(١) قوله ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال القاضي: قيل: هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم ويلاعنهم ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد ونه فسروا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أي: شدائدهما ويحتمل أنها عبارة عن الأتكال والعقوبات.

(٢) قوله ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَمْلَكُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ﴾ قال القاضي: يحتمل أن هذا الملاك هو الملاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه ملاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أملكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة: الشُّحُّ أشدُّ البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل: هو البخل مع الحرص وقيل: البخل في إفراد الأمور والشُّحُّ عام وقيل: البخل في إفراد الأمور والشُّحُّ بالمال والمعروف وقيل الشُّحُّ الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده.

٥٨- (٢٥٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ^(١)»، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كَرْبَةً، مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢)، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٤٤٢، ٦٩٥١].

(١) قوله ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ﴾ أي أعانه عليها ولطف به فيها.

(٢) في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وسر زلاته ويدخل في كشف الكرب وتفريجها من أزالها بماله أوجاهه أو مساعدته والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورايه ودلالته وأما السر المنسوب إليه هنا فالمراد به السر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفاً بالأذى والفساد فاما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة لأن السر على هذا يطعمه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في سر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يجمل تأخيرها فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يجمل السر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء: في القسم الأول الذي يستر فيه هذا السر مندوب فلو رفعه إلى السلطان ونحوه لم ياتم بالإجماع لكن هذا خلاف الأولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه والله أعلم.

٥٩-(٢٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْغَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ» مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاتٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِنَتْ حَسَنَاتُهُ، قَبِلَ أَنْ يُفْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخِذْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ»^(١). ثُمَّ قَرَأَ: «وَكَذَلِكَ أَخِذْ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» [١١/١٠٢هـ]. (وأخرجه البخاري: ٤٦٨٦).

(١) قوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ) معنى: يعلي: يعلو ويؤخر ويطيح له في المدة وهو مشتق من الملة وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرهما وفتحها ومعنى لم يفلته: لم يطلقه ولم يفلت منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقه وانفلت تخلص منه.

١٦- باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً

٦٢-(٢٥٨٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ^(١)، غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوْ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقَالَ مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟»^(٢) قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْأُخْرَى، قَالَ «فَلَا بَأْسَ»^(٣)، وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهِ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ».

(١) قوله: (اقْتَتَلَ غُلَامَانِ) أي: تضاربا.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ: يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها: يا للمهاجرين ويا للأَنْصَارِ بوصلها وفي بعضها: يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه: ادعوا المهاجرين واستغيث بهم.

(٣) وأما تسميته ﷺ ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فإنه لما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام.

(٤) وأما قوله ﷺ في آخر هذه القصة: (لَا بَأْسَ) فمعناه: لم يحصل من هذه القصة بأس بما كنت خفته فإنه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب قتله وفساداً وليس هو عاتلاً إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية.

٦٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ- (قَالَ ابْنُ عَبْدِ- أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) قَالَ:

سَمِعَ عَمْرُوَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي

(١) معناه: أن هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالتاس يسمونه: مفلساً وليس هو حقيقة المفلس؛ لأن هذا أمر يزول ويتقطع بموته وربما يقطع يسار يحصل له بعد ذلك في حياته وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو المالك الملاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتوخذ حسنة لغرمائه فإذا فرغت حسنة أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

قال المازري: وزعم بعض المتأدبة: أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: «لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة؛ لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فندفعت إليهم من حسنة فلما فرغت وبقيت بقية قولت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عياده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب عليه بغير جنابة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم.

٦٠-(٢٥٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي وَثِيكٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْغَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَوُذُّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّيْءِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّيْءِ الْمَقْرَنَاءِ»^(١).

(٢) هنا تصريح بمحشر البهائم يوم القيامة وأعادته يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الأدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى فمنا تطاعرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى: «وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والطواب وأما القصاص من القرآن للجحفاء فليس هو من قصاص التكليف إذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجحفاء بالمعنى: الجفاء التي لا قرن لها والله أعلم.

٦١-(٢٥٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُتَاوِيَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

غَزَا، فَكَسَعَ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ^(٢)». فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي قَحْطَبَةَ: فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهُمَا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ.

قَالَ عَمْرُو: دَعْنِي اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «دَعْنِي، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ^(٣)». [إخراجه البخاري: ٣٥١٨، ٤٩٠٥، ٤٩].

(١) هو بسين غخفة مهمله أي: ضرب دبره وعجزته بيد أو برجل أو سيف وغيره.

(٢) قوله ﷺ: (دعوهما فانها متنة) أي: قبيحة كريهة مؤذية.

(٣) قوله ﷺ: (دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) فيه ما كان عليه ﷺ من الحلم وفيه ترك بعض الأمور المشارة والصبر على بعض المفسد خوفاً من أن ترتب علي ذلك مفسدة أعظم منه وكان ﷺ يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين ويتم دعوة الإسلام ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفات ويرغب غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى لإظهارهم الإسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ ويجاهدون معه أما حية وأما لطلب دنيا أو عصية لمن معه من عشائهم قال القاضي: واختلف العلماء: هل بقي حكم الإغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الإسلام ونزول قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ وأنها ناسخة لما قبلها وقيل قول ثالث: أنه إنما كان المعو عنهم مالم يظهروا نفاقهم فإذا أظهروه قتلوا.

٦٤- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم وإسحاق ابن منصور ومحمد ابن رافع (قال ابن رافع: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق)، أخبرنا معمر عن أيوب، عن عمرو ابن دينار: عن جابر ابن عبد الله قال: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فأبى النبي ﷺ فسأله القود، فقال النبي ﷺ: «دعوهما فإنها متينة».

قال ابن منصور في روايته: عمرو قال: سمعت جابراً.

١٧- باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدِهِم

٦٥- (٢٥٨٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري، قالا: حدثنا عبد الله ابن إدريس وأبو أسامة (ح).

وحدثنا محمد ابن العلاء، أبو كرتب، حدثنا ابن المبارك وابن إدريس وأبو أسامة، كلهم عن يزيد، عن أبي بزة.

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً^(١)». [إخراجه البخاري: ٤٨١، ٢٤٤٦، ٦٠٢٦].

(١) هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحتمهم على التراحم والملاطفة والتعااضد في غير إثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

٦٦- (٢٥٨٦) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا زكرياء، عن الشعبي.

عن النعمان ابن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». [إخراجه البخاري: ٦٠١١].

(١) قوله ﷺ: (تداعى لها سائر الجسد) أي: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله: «تداعت الحيطان» أي: تساقطت أو قربت من التساقط.

٦٦- () حدثنا إسحاق الحنظلي، أخبرنا جرير عن مطرف، عن الشعبي، عن النعمان ابن بشير، عن النبي ﷺ، بنحوه.

٦٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن الشعبي.

عن النعمان ابن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

٦٧- () حدثني محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا حميد ابن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن خيثمة.

عن النعمان ابن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلمون كرجل واحد، إن اشتكى عينه، اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه، اشتكى كله».

٦٧- () حدثنا ابن نمير، حدثنا حميد ابن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن الشعبي، عن النعمان ابن بشير، عن النبي ﷺ، بنحوه.

١٨ - باب النَّهي عن السَّباب

٢٠ - باب تحريم الغيبة

٦٨- (٢٥٨٧) حدثنا يحيى ابن أيوب وَثَّقَهُ وَابْنُ حُجْرٍ،
قَالُوا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَانِ مَا قَالَا،
فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَغْتَدِ الْمَظْلُومُ».

(١) قوله ﷺ: (المستبان ما قالا فعلى الباديء ما لم يعتد المظلوم)
معناه: أن إثم السباب الواقع من اثنين يختص بالباديء منهما كله إلا أن
يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للباديء أكثر مما قال له وفي هذا جواز
الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة
قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْتَصِرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وقال
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ومع هذا فالصبر والعفو
أفضل قال الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
وللحديث المذكور بعد هذا: ما زاد الله عبداً يعفو إلا عزاً وأعلم أن سباب
المسلم بغير حق حرام كما قال ﷺ: سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسيب
أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن كذباً أو قذفاً أو سباً لأسلافه فمن
صور المباح أن ينتصر بما ظالم يا أحمق أو جافي أو نحو ذلك؛ لأنه لا يكاد
أحد يتفك من هذه الأوصاف قالوا وإذا انتصر المسيب استوفى ظلامته
ويرى الأول من حقه وبقي عليه إثم الابتداء أو الائثم المستحق لله تعالى
وقيل: يرتفع عنه جميع الائثم بالانتصار منه ويكون معني على الباديء أي:
عليه اللوم والذم لا الإثم.

١٩ - باب استِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالْوَأْضِعِ

٦٩- (٢٥٨٨) حدثنا يحيى ابن أيوب وَثَّقَهُ وَابْنُ حُجْرٍ،
قَالُوا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَقَصَّصْتَ
صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» (١)، وَمَا
تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» (٢).

(١) قوله ﷺ: (وما زاد الله عبداً يعفو إلا عزاً) فيه أيضاً وجهان
أحدهما: أنه على ظاهره وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في
القلوب وزادته عزه وإكرامه والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك.

(٢) قوله ﷺ: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) فيه أيضاً
وجهان: أحدهما: يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة
ويرفعه الله عند الناس ويحل مكانه والثاني أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعته
فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء: وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة
موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معاً في جميعها في الدنيا
والآخرة والله أعلم.

٧٠- (٢٥٨٩) حدثنا يحيى ابن أيوب وَثَّقَهُ وَابْنُ حُجْرٍ،
قَالُوا: حدثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَذَرُونَ مَا
الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا
يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ
فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهْتَهُ» (١).

(١) يقال: بهت بهت الماء خففت قلت فيه: البهتان وهو الباطل والغيبة
ذكر الإنسان في غيبته بما يكره واصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه
وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لست أسباب

أحدهما: التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي
وغيرهما من له ولاية أو قدرة علي إنصافه من ظلمه فيقول ظلمي فلان أو
فعل بي كذا.

الثاني: الاستغفلة على تغيير المنكر ورد العصا إلى الصواب فيقول
لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك.

الثالث: الاستغفلة بأن يقول للفتي: ظلمي فلان أو أبي أو أخي أو
زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريقي في التخلص منه ودفع ظلمه عني
ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والأجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد
وولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند وقولها إن أبا
سفيان رجل شحيح.

الرابع: تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح
المجرحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالإجماع بل واجب
صوباً للشرعية ومنها الإخبار ببيته عند المشاورة في مواصلته ومنها إذا رأيت
من يشتري شيئاً معيماً أو عبداً سارقاً أو زانياً أو شارباً أو نحو ذلك تذكره
للمشتري إذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الإيذاء والإفساد ومنها إذا رأيت
متفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علماً وخفت عليه ضرره فعليك
نصيحته ببيان حاله قاصداً النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها
على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به
على حاله فلا يتر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهرأ بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس
وجباية الكوس وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز
بغيره إلا بسبب آخر.

السادس: التعريف فإذا كان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج
والأزرق والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به
تقصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم.

٢١- باب بشارة من ستر الله تعالى عنه في الدنيا بأن

يستر عليه في الآخرة

٧١-(٢٥٩٠) حَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْعُشَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِعْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا، رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٢-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (لا يستر عبدٌ عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي: يحتمل وجهين أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن إذاعتها في أهل الموقف والثاني: ترك حاسبه عليها وتركها قال والأول أظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره بذنوبه يقول: «سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم». وأما الحديث المذكور بعده: «لا يستر عبد عبدًا لا ستره الله يوم القيامة» فسبق شرحه قريباً.

٢٢- باب مداراة من يتقى فحشاه

٧٣-(٢٥٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عَجْبَرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عَجِينَةَ.

وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (وَهُوَ ابْنُ عَجِينَةَ) عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى، سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي عَائِشَةُ! أَنَّ رَجُلًا^(١) اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «افْذُنَا لَهُ، فَلَبِثَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَشَرُ رَجُلٍ الْعَشِيرَةِ». فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْآنَ لَهُ الْقَوْلُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَيْتَ لَهُ الْقَوْلُ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَّعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشِيهِ»^(٢).

(١) قال القاضي: هذا الرجل هو عينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يفتن به من لم يعرف حاله قال: وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعده. مادل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين وجيء به أسيراً إلى أبي بكر ﷺ ووصف النبي ﷺ له بأنه بشر آخر العشيرة من أعلام النبوة لأنه ظهر كما وصف وإما الآن له القول تألفاً له ولأمثاله على الإسلام.

(٢) وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه وقد أوضحناه قريباً في باب الغيبة ولم يمدحه النبي ﷺ ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه إنما تألفه بشئ من الدنيا مع لين الكلام وأما بشر ابن العشيرة أو رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلة أي بشر هذا الرجل منها.

٧٣-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَ مَعْنَاهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بَشَرَ أَخُو الْقُرْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ». (إبراهيم البخاري: ٦٠٣٢، ٦٠٥٤، ٦١٣١).

٢٣- باب فضل الرفق

٧٤-(٢٥٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مَنصُورٌ، عَنْ تَعِيمٍ، ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هِلَالٍ.

عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ»^(١).

(١) أما العف فبضم العين وفتحها وكسرهما حكامان القاضي وغير الضم أفصح وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق وذم العف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق أي ييب عليه ما لا ييب على غيره وقال القاضي معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره.

٧٥-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَجْبَرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا خَفْصٌ (بِعْنِي ابْنُ غِيَاثٍ). كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لَهُمَا- (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيمٍ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هِلَالٍ الْعُشَيْبِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ».

٧٦-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

هلال، قال:

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: رَكِبْتُ عَائِشَةَ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُغْرَةً، فَجَعَلْتُ تُرَدُّهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَيْكَ بِالرُّفْقِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

سَمِعْتُ جَرِيرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَرَّمَ الرُّفْقَ حَرَّمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحَرِّمُ الرُّفْقَ يُحَرِّمُ الْخَيْرَ».

٢٤- باب النهي عن لُعْنِ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا

٨٠- (٢٥٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ.

عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: يَنْتَسِبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَأَمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجَرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ»^(١).

قَالَ عَمْرَانُ: فَكَانَتِي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَغْرُضُ لَهَا أَحَدٌ.

(١) إِنَّمَا قَالَ هَذَا زَجْرًا لَهَا وَلِغَيْرِهَا وَكَانَ قَدْ سَبَقَ نَهْيُهَا وَنَهَى غَيْرَهَا عَنِ اللَّعْنِ فَعُوِّبَتْ بِإِرْسَالِ النَّاقَةِ وَالْمَرَادُ: النَّهْيُ عَنْ مَصَابِحِهِ لَتلكِ النَّاقَةِ فِي الطَّرِيقِ وَأَمَّا بَيْعُهَا وَدَعْوُهَا وَرُكُوبُهَا فِي غَيْرِ مَصَابِحِهِ ﷺ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي كَانَتْ جَائِزَةً قَبْلَ هَذَا فَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى الْجَوَازِ لِأَنَّ الشَّرْعَ إِنَّمَا وَرَدَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمَصَابِحِ فِيهِ الْبَاقِي كَمَا كَانَ. وَقَوْلُهُ: نَاقَةٌ وَرَقَاءٌ بِاللَّامِ أَيُّ: يَخْلُطُ بِبَاضِهَا سَوَادٌ وَالذِّكْرُ أَوْرَقٌ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَوْنُهَا كُلُّونَ الرَّمَادِ.

٨١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ.

كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ، بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ، نَحْوُ حَدِيثِهِ.

إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: قَالَ عَمْرَانُ: فَكَانَتِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءً.

وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِضُوا»^(١) فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ.

(١) قَوْلُهُ ﷺ: (خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِضُوا) هُوَ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ وَبِضْمِ الرَّاءِ يُقَالُ: أَعْرِضْتَ وَاعْرِضْهُ إِعْرَاضًا وَتَوَعُّدَةً فَتَعْرِى الْمَرَادُ هُنَا: خُذُوا مَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَتَاعِ وَرَحِلُهَا وَأَكْتَهَا.

٨٢- (٢٥٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِغْنِي) ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا الثَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي

٧٧- (٢٥٩٣) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي خْتَنُوهُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُمَرَ (بِغْنِي) بَنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ»^(١) يُحِبُّ الرُّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرُّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ.

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ) فِيهِ تَصْرِيحٌ بِتَسْمِيَةِ سَجَانِهِ وَتَعَالَى وَوَصَفَهُ بِرَفِيقٍ قَالَ الْمَازَرِيُّ: لَا يُوصَفُ اللَّهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا بِمَا سَمِيَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ سَمَاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ وَلَمَّا سَامَ يَرِدُ إِذْنٌ فِي إِطْلَاقِهِ وَلَا وَرَدَ مَنَعٌ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ فِيهِ خِلَافٌ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ وَرُودِ الشَّرْعِ فَلَا يُوصَفُ بِحَمَلٍ وَلَا حَرَمَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَهُ قَالَ: وَلِلْأَصُولِيِّينَ الْمُنَاصِرِينَ خِلَافٌ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَبْرِ الْأَحَادِ فَقَالَ بَعْضُ حَذَاقِ الْأَشْعَرِيَّةِ: يَجُوزُ لِأَنَّ خَبَرَ الرَّاحِدِ عِنْدَهُ يَقْتَضِي الْعَمَلَ وَهَذَا عِنْدَهُ مِنْ بَابِ الْعَمَلِيَّاتِ لَكِنَّا نَمْنَعُ إِثْبَاتِ أَسْمَائِهِ تَعَالَى بِالْأَقْسَى الشَّرْعِيَّةِ وَإِنْ كَانَتْ يَعْمَلُ بِهَا فِي الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ وَقَالَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِيهِمْ يَمْنَعُ ذَلِكَ فَهَذَا أَجَازَ ذَلِكَ فَهَمَّ مِنْ مَسَائِلِ الصَّحَابَةِ قَبُولُهُمْ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ مَنَعَ لَمْ يَسْلَمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَثْبِتْ عِنْدَهُ إِجْمَاعٌ فِيهِ فَبَقِيَ عَلَى الْمَنَعِ.

قَالَ الْمَازَرِيُّ: فَاطْلَاقُ رَفِيقٍ إِنْ لَمْ يَثْبِتْ بِغَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْأَحَادِ جَرَى فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِهِ الْخِلَافُ الَّذِي ذَكَرْنَا قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَفِيقٌ صِفَةً فَعَلٌ وَهِيَ مَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرُّفْقِ لِعِبَادَةِ هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْمَازَرِيِّ وَالصَّحِيحُ جَوَازُ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى رَفِيقًا وَغَيْرِهِ مِمَّا ثَبَتَ بِحَبْرِ الرَّاحِدِ وَقَدْ قَدَّمْنَا هَذَا وَاضْحًا فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ فِي حَدِيثٍ: «أَنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْكِبَرِ وَذَكَرْنَا: أَنَّهُ اخْتِيَارُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ.

٧٨- (٢٥٩٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْيَقْدَامِ (وَهُوَ ابْنُ شَرِيحِ ابْنِ هَانِئٍ) عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرُّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

٧٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ الْيَقْدَامَ ابْنَ شَرِيحِ ابْنِ هَانِئٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عُثْمَانُ.

عِنْدِهِ^(١)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَقَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ: لَهُ أُمُّ الدُّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ، لَعَنْتُ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ الْمُتَعَانُونَ شُعْبَةً وَلَا شَهَادَةً^(٢)، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) قوله: «بث إلى أم الدرداء بأخاد من عنده» بفتح الحززة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نخد بفتح النون والجيم وهو: متاع البيت الذي يزينه من فرش ونمازق وستور وقاله الجوهري: بإسكان الجيم قال: وجمعه نخود حكاه عن أبي عبيد فهما لغتان وقع في رواية ابن مهران: بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الأول: باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه.

أو ليس هو اهلا لذلك كان له زكاة واجرا ورحمة.

(٢) وأما قوله ﷺ: (أنهم لا يكونون شفعاء ولا شهداء) فمعناه: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات والثاني: لا يكونون شهداء في الدنيا أي: لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث: لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله وإثما قال ﷺ: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا ولا يكون للعاتن شفعاء» بصيغة التكرير ولم يقل لاعتناً واللاعتون؛ لأن هذا الذم في الحديث إنما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة وغوها؛ ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعن الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواضلة والزأشمة وشارب الخمر وأكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه والمصريين ومن اتهم إلى غير أبيه وتولى غير ماله وغير منار الأرض وغيرهم عن هو مشهور في الأحاديث الصحيحة.

٨٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو غسان
الوسمعي وعاصم بن الضمر التيمي، قالوا: حدثنا معتمر ابن
سليمان (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا
عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِعَيْشٍ مَعْنَى
حَلِيلِ حَفْصِ بْنِ مَسْرُورَةَ.

٨٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي حَازِمٍ، عَنْ أُمِّ الرَّزَّاءِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ
اللَّعَّائِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨٧-(٢٥٩٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ،
قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَرَارِي) عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)
عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجِبَلُ، فَقَالَتْ: خَلَّ^(١)، اللَّهُمَّ! الْعَنُهَا، قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ».

(١) قوله: (فقلت: حل) هي كلمة زجر للإبل استحثاث يقال: حل حل يأسكان اللام فيهما قال القاضي: ويقال أيضاً حل حل بكسر اللام فيهما بالتثنية وبغير تثنية.

۸۳- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا
الْمُعْتَمِرُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ). جَمِيعاً عَنْ مُلَيْمَانَ الثَّمِيمِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ: «لَا، أَيْمُ اللَّهِ! لَا نُصَاحِبُنَا رَاحِلَةً عَلَيْهَا لَعْنَةُ مِنَ اللَّهِ». أَوْ كَمَا قَالَ.

٨٤-(٢٥٩٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعْنًا»^(١).

٨٤- () حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْقَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ
مِثْلُهُ.

(١) فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالإيمان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد وأن المؤمن يجب لأخيه ما يجب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الأبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يورده المسلم للكافر ويدعو عليه ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «لن المؤمن كقتله» لأن القاتل يقطع عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل: معنى لن المؤمن: كقتله في الإثم وهذا أظهر.

٨٥-(٢٥٩٨) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ
ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدُّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اذْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنَاءً، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

٢٥- باب مَنْ لَعَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ أَوْ ذَمَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِلذِّكْرِ كَانَ لَهُ زَكَاةٌ وَاجِرٌ وَرَحْمَةٌ^(١)

(١) هذه الأحاديث مبنية ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخرًا تبيين المراد بقياتي الروايات المطلقه وإنه إما يكون دعاءه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك إما لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلماً وإلا فقد دعا ﷺ على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فإن قيل: كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك؟ فالجواب ما أجاب به العلماء ونخصره وجهان:

أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمره شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

والثاني: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله: تربت بينك وعقرى حلقى وفي هذا الحديث: لا كبرت منك وفي حديث معاوية: لا أشيع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء فخاص ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة فسال ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهوراً واجراً وإلما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان ولم يكن ﷺ فاحشاً ولا مفتحشاً ولا لعناً ولا متفقاً لنفسه وقد سبق في هذا الحديث أنهم قالوا: اذع على دوس فقال: اللهم أهد دوساً وقال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون والله أعلم.

٨٨- (٢٦٠٠) حدثنا زهيرُ ابنِ حَرْبٍ، حدثنا جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِي مَا هُوَ، فَأَغَضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» قَالَتْ قُلْتُ: لَعَنْتُهُمَا وَسَبَبْتُهُمَا، قَالَ: «أَوْ مَا عَلِمْتُمَا مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟» قُلْتُ: «اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَإِنَّهُ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَاجِرًا».

٨٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعاً عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ. كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيْسَى: فَخَلَّوْا بِهِ، فَسَبَّهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَاخْرَجَهُمَا.

٨٩- (٢٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً». [رواهي بعد الحديث: ٢٦٠٢].

٨٩- (٢٦٠٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. إِلَّا أَن فِيهِ «زَكَاةً وَاجِرًا». [رواهي بعد الحديث: ٢٦٠١].

٨٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى ابْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ عِيْسَى جَعَلَ «وَاجِرًا». فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ «وَرَحْمَةً». فِي حَدِيثِ جَابِرٍ.

٩٠- (٢٦٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُؤَيَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي اتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَإِنَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَذَبْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْ لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٠- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ جَلَدَهُ».

قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: وَهِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ «جَلَدْتُهُ».

٩٠- () حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٩١- () حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن مسعود ابن أبي سعيد، عن سالم، مولى النصريين^(١)، قال:

٩٤- () حدثني ابن أبي خلف، حدثنا زوج^(ح).

وحدثناه عبد ابن حميد، حدثنا أبو عاصم.

جميعاً عن ابن جريج، بهذا الإسناد، مثله.

٩٥- (٢٦٠٣) حدثني زهير ابن حرب وأبو معن

الرقاشي^(١) (واللفظ لزهير) قال: حدثنا عمر ابن يونس: حدثنا

عكرمة ابن عمار، حدثنا إسحاق ابن أبي طلحة^(٢).

حدثني أنس ابن مالك قال: كانت عند أم سليم يتيمة،

وهي أم أنس^(٣)، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «أنت

هية؟»^(٤) لقد كبرت، لا كبر سنك». فرجعت اليتيمة إلى أم

سليم تبكي، فقالت أم سليم: ما لك؟ يا بنية؟ قالت الجارية:

دعا علي بن أبي الله ﷺ أن لا يكبر مني، فالآن لا يكبر مني

أبداً، أو قالت قرني^(٥)، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث

خمارها^(٦)، حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله

ﷺ: «ما لك؟ يا أم سليم». فقالت: يا نبي الله! ادعوت على

يئمتي؟ قال: «وما ذاك؟ يا أم سليم». قالت: رعتك أنك

دعوت أن لا يكبر منها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول

الله ﷺ، ثم قال: «يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على

رئي، أني اشتطت على رئي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما

يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأبداً أحد دعوت

عليه، من أمي، بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهوراً

وزكاة وقرية بقرته بها منه يوم القيامة^(٧).

وقال أبو معن: يتيمة، بالتصغير، في المواضع الثلاثة من

الحديث.

(١) قوله: (حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا إسحق بن أبي

طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو: إسحق بن عبد الله بن

أبي طلحة نسبة إلى جده.

(٢) قوله: (كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس) فقوله: وهي أم

أنس يعني: أم سليم هي أم أنس.

(٣) قوله: (فقال لليتيمة أنت هي) هو يفتح الياء وإسكان الهاء وهي

ماء السكت.

(٤) قولها: (لا يكبرني أو قالت: قرني) يفتح القاف وهو نظيرها في

العمر قال القاضي: معناه: لا يطول عمرها؛ لأنه إذا طال عمره طال عمر

قرنه وهذا الذي قاله فيه نظر؛ لأنه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين

سبعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «اللهم! إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر»^(٨)،

وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفني، فأبداً مؤمن أدبته،

أو سببته، أو جلدته، فاجعلها له كفارة، وقرية، بقرته بها إليك

يوم القيامة^(٩).

(١) قوله: (سالم مولى النصريين) بالنون والصاد المهملة سبق بيانه

مرات.

(٢) وأما قوله ﷺ: (أغضب كما يغضب البشر) فقد يقال: ظاهره أن

السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازري قال: يحتمل

أنه ﷺ أراد أي دعاه وسبه وجلده كان عما يخبر فيه بين امرين أحدهما هذا

الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فحمله الغضب لله تعالى على أحد

الامرئين المخير فيهما وهو سبه أو لعنه وجلده ونحو ذلك وليس ذلك

خارجاً عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها له صلاة أي: رحمة كما

في الرواية الأخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة قوله: جلده قال: وهي لغة

أبي هريرة وإنما هي جلده معناه: أن لغة النبي ﷺ وهي المشهورة لماعة

العرب جلده بالياء ولغة أبي هريرة جلده بتشديد الدال على ادغام التلثين

وهو جازز.

٩٢- () حدثني حزملة ابن يحيى: أخبرنا ابن وهب،

أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم!

فأبداً عبد مؤمن سببته، فاجعل ذلك له قرية إليك يوم

القيامة^(١).» وأخرجه البخاري: [٦٣٦١].

٩٣- () حدثني زهير ابن حرب وعبد ابن حميد، قال

زهير: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب،

عن عمه، حدثني سعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «اللهم! إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفني، فأبداً

مؤمن سببته، أو جلدته، فاجعل ذلك كفارة له، يوم القيامة^(٢).

٩٤- (٢٦٠٢) حدثني هارون ابن عبد الله وحجاج ابن

الشاعر، قال: حدثنا حجاج ابن محمد، قال: قال ابن جريج:

أخبرني أبو الزبير.

أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «إنما أنا بشر، وإني اشتطت على رئي عز وجل، أي

طول عمر الآخر فقد يكون سبهما وإحداهما قبل الآخر وأما قوله ﷺ: لما كبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قدمناه في الفاظ هذا الباب.

(٥) قوله: (تلوث خارها) هو بالثلثة في آخره أي: تديره على رأسها.

٩٦-(٢٦٠٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَابِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: كُنْتُ الْعَبَّ مَعَ الصَّيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّابِي^(٢) حَطَّاءٌ، وَقَالَ: «اذْعَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ». قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «اذْعَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ^(٣)». قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا اسْتَبَحَ اللَّهُ بَطْنَهُ^(٤)».

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: مَا حَطَّابِي؟ قَالَ: فَقَدَيْتِي قَفْدَةً.

(١) قوله: (عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس) أبو حمزة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاه الأسدي الواسطي القصاب يباع القصب قالوا: وليس له عن ابن عباس عن النبي ﷺ غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله: (أنه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل ما في الصحيحين أبو حمزة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو: نصر بن عمران الضبي إلا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده لا ذكر له في البخاري).

(٢) أما حطابي فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدها همزة وقفلني بقاء ثم فاء ثم ذال هملة وقوله: حطاة بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيساً وأما دعاؤه علي معاوية: أن لا يشع حين تأخر فقيه الجوابان السابقان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.

(٣) أما حطابي فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدها همزة وقفلني بقاء ثم فاء ثم ذال هملة وقوله: حطاة بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيساً وأما دعاؤه علي معاوية: أن لا يشع حين تأخر فقيه الجوابان السابقان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.

(٤) وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه فلهمنا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصيَّان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إنسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز إرسال صبي غيره

٩٧-() حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ الْعَبَّ مَعَ الصَّيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ، فَذَكَرَ بِوَلِيِّهِ.

٢٦- باب ذم ذي الوجهين وتخريم فعله

٩٨-(٢٥٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ^(١)».

(١) هذا الحديث سبق شرحه والمراد: من يأتي كل طائفة ويظهر أنه منهم ويخالف للآخرين مبغض فإن أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه فمحمود.

٩٩-() حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ شَرُّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ».

[أخرجه البخاري: ١٧١٩، ٢٠٥٨.]

١٠٠-() حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّجِدُوا مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ».

٢٧- باب تحريم الكذب وبيان المباح منه

١٠١-(٢٦٠٥) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

٢٨- باب تحريم النِّميمة^(١)

(١) وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى البعض على جهة الإفساد.

١٠٢- (٢٦٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنْ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «الَا أَنْتُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النِّمِيَّةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»^(٢). وَإِنْ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا». (إخرجه البخاري [٦٠٩٤]).

(١) قوله ﷺ: (الَا أَنْتُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النِّمِيَّةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ) هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما: العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني: العضة بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غربية والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي: أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضة: الفاحش الغليظ التحريم.

٢٩- باب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصَّدْقِ وَفَضْلِهِ

١٠٣- (٢٦٠٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَغُثَّانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَتَّصِرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ»^(٣). (إخرجه البخاري [٦٠٩٤]).

١٠٤- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَتَّصِرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ بِرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فَجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِنْ أُمَّهُ، أَمْ كُلُّوهُمُ بَنَتْ. عُقْبَةُ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ مِنْ الْمَهْجَاجَاتِ الْأَوَّلَةِ، اللَّاتِي بَلَّغَنَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَنَاهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْصِي خَيْرًا»^(٤).

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يَرْخُصْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا^(٥). (إخرجه البخاري: ٢٦٩٢ أوله).

١٠١- () حدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: وَقَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يَرْخُصْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: بِمِثْلِ مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ.

(١) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه: ليس الكذب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن.

(٢) قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو؟ فقالت طائفة: هو على إطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا: الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول إبراهيم ﷺ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ»، «وَإِنِّي سَقِيمٌ» وقوله: «إِنَّمَا أَخِي». وقول منادي يوسف ﷺ: «إِنَّمَا الْعَبْرُ انْكُمْ لَسَارِقُونَ» قالوا: ولا خلاف أنه لو قصد ظلم رجل هو عنده مخف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم الطبري: لا يجوز الكذب في شيء أصلاً قالوا: وما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يجنس إليها ويكسوها كلها وينوي أن قلب الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات عتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً جليلاً ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورى وكذا في الحرب بأن يقول لعدوه: مات إمامكم الأعظم وينوي إمامهم في الأزمان الماضية أو غداً يأتيها مدد أي: طعام وغره هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتناولوا قصة إبراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم. وأما كذبه لزوجته وكذبه له فالمراد به في إظهار السود والوعد بما لا يلزم وغره ذلك فاما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ملبس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين والله أعلم.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ «وَنَصِي خَيْرًا». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قال العلماء: معناه: إن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر إسم جامع للخير كله وقيل البر: الجنة ويموز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الإسقامة وقيل: الإنبات في المعاصي.

(٢) وفي رواية: ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الكذب قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه عرف به وكتبه الله لمباينته صديقاً إن اعتاده أو كذاباً إن اعتاده ومعنى يكتب هنا: يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشهر بحظه من الصفتين في الملا الأعلى وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس ويستهم كما يوضع له القبول والبغضاء وإلا فقدر الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم.

واعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم بيلادنا وغيرها: أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة: وإن شر الروايا روايا الكذب وأن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيته ثم يخلفه وذكر أبو مسعود: أن مسلماً روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضاً أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي: وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي: الروايا هنا جمع روية وهي ما يتروى فيه الإنسان ويستند به أمام عمله وقوله: قال: وقيل جمع رواية أي: حامل ونقل له والله أعلم.

١٥٥- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْمٍ، حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَيْكَيْعٌ، قَالَا: حدثنا الأَعْمَشُ (ح).
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حدثنا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصُّدْقِ فَإِنَّ الصُّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصُّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

١٥٥- () حدثنا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسَهَّرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِمْسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عِمْسَى «وَيَتَحَرَّى الصُّدْقَ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسَهَّرٍ «حَتَّى يُكْتَبَ اللَّهُ».

٣٠- بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبَابُ

شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ

١٥٦- (٢٦٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَالْفُظُّ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ الرُّقُوبَ (١) فَيَكُمُ؟». قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ لَيْسَ «ذَلِكَ بِالرُّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْدَمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا». قَالَ: «فَمَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فَيَكُمُ؟». قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ (٢)».

(١) أما (الرقوب) ففتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بصم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيراً وأصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد.

(٢) ومعنى الحديث: أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعاً بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه يكتب له ثواب مصيته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطاً وسلفاً.

وكذلك تعتقدون أن الصرعة المملوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعاً بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المملوح الذي قل من يقدر على التغلب بخلفه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول وفي الحديث: فضل موت الأولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لذلك من يقول: بتفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسألة في النكاح وفيه كظم الغيظ وإسماك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة.

١٥٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِمْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

١٥٧- (٢٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى

ابن حماد قال، كلاهما: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشُّلَيْبُ بِالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشُّلَيْبُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦١١٤].

١١٠- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهَنَّمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو

اسْمَاعِيلَ، سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ ابْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ

ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَفْضُبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ فَظَنَرُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ،

فَقَالَ «إِنِّي لَا عَلَمَ كَلِمَةٍ لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ،

فَقَالَ: أَتَذَرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آتِفًا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا عَلَمَ

كَلِمَةٍ لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ». فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمْجَنُونَا تَرَانِي؟.

١١٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْصُ

ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣١- باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

١١١- (٢٦١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

يُونُسُ بْنُ مُحْتَمِلٍ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي

الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ^(١)

يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجْوَفَ^(٢) عَرَفَ أَنَّهُ خَلِقٌ خَلْقًا لَا

يَتَمَالَكُ^(٣)».

(١) قوله ﷺ: (يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوفاً

وطواً وأطاف يطيف إذا استدار حواله.

(٢) قوله ﷺ: (فلما رآه أجوف) علم أنه خلق خلقاً لا يتمالك

الأجوف صاحب الجوف وقيل: هو الذي داخله خال ومعنى لا يتمالك:

لا يملك نفسه ويحبسه عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه

وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم.

١١١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ، حَدَّثَنَا

حَمَّادٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٢- باب النهي عن ضرب الوجه

١١٢- (٢٦١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ،

١٠٨- () حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ

الرُّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ

الشُّدَيْبُ بِالصَّرْعَةِ». قَالُوا: فَالشُّدَيْبُ أَيُّهُمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: «الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

١٠٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ،

جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَهْرَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو

الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِجُلُو.

١٠٩- (٢٦١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنُ

الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)

عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيٍّ ابْنِ ثَابِتٍ.

عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ

ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَتَفَيَّخُ أَوْدَاجُهُ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «إِنِّي لَا عَرَفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ

بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(١)». فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ

جُنُونٍ؟^(٢)

قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ: وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلُ.

[إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٢٨٢، ٦٠٤٨، ٦١١٥].

(١) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وأنه ينبغي

لصاحب الغضب أن يستعيد فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه

سبب لزوال الغضب.

(٢) وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه: (هل ترى بي من

جنون؟) فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهدب بأنوان الشريعة

الكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من

نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل

قال المازري: هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم: ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس ثابت عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري: وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجره على ظاهره وقال: الله تعالى: صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد؛ لأن الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركباً فليس مصوراً قال وهذا كقوله المجسمة جسم لا كالأجسام لما رواه أهل السنة يقولون: الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق إن لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيضمان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال: العجب من ابن قتيبة في قوله: صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رايه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رايه سواء فإذا قال: لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضاً: إن أردت بقولك صورة لا كالصور: أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحيث يكون موافقاً على افتقاره إلى التأويل.

واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: الضمير في صورته عائد على الأخ المصروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة: يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ﴿ناقة الله﴾ وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم.

١١٦- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِكٍ الْمَرَاغِي (١) (وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ».

(١) المراغي يفتح الميم والعين المعجمة منسوب إلى المراغة بطن من الأزد لا إلى البلد المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه متسبب إلى بطن من الأزد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري: أنه منسوب إلى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الله المقدسي: أنه المراغي بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الجبائي والقاضي في المشرق والسمعماني في الإنساب وخالق وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال السمعماني: وقيل: أنه بكسر الميم قال: والمشهور الفتح والله أعلم.

٣٣- باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق
١١٧- (٢٦١٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى

حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ ابْنَةُ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ» (١).

(١) قوله ﷺ: (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه) وفي رواية: إذا ضرب أحدكم وفي رواية: لا يلمطن الوجه وفي رواية: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته قال العلماء: هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه؛ لأنه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الإدراك بها فقد يظلمها ضرب الوجه وقد يقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش؛ لأنه يبرز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالباً ويدخل في النهي إذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليجنب الوجه.

١١٢- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ».

١١٣- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَوَاثِمٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَتَّقِ الْوُجْهَ».

١١٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْخُبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلَا يَلْطِمَنَّ الْوُجْهَ» (إخرجه البخاري: ٢٥٥٩، ١٧٣ موقوف).

١١٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وفي حديثه ابن حاتم عن النبي ﷺ قال) «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» (١).

(١) وأما قوله ﷺ: (فإن الله خلق آدم على صورته) فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الإيمان بيان حكمها واضحاً ومبسوطاً وأن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول: نؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد ولها معنى يلين بها وهذا مذنب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني: أنها تناول على حسب ما يليق بتزج الله تعالى وإنه ليس كمثله شيء.

أناس، وَقَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الرِّبْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا قِيلَ؟ يُعَذِّبُونَ فِي الْخَرَاجِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا».

١١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

مَرَّ هِشَامُ ابْنُ حَكِيمٍ ابْنَ حِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبِيَّاتِ^(١) بِالشَّامِ، قَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا، خُسُوا فِي الْجَزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ»^(٢) فِي الدُّنْيَا.

١١٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابْنُ مُعَاوِيَةَ^(٣).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَأَى فِي حَوِثِ جَرِيرٍ، قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ ابْنِ سَعْدٍ^(٤) عَلَى فَلَسْطِينَ^(٥)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخَلُّوا^(٦).

(١) قوله: (أناس من الأنبيات) هم فلاحو المعجم.

(٢) قوله ﷺ: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا معمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك.

(٣) قوله: (وأمرهم يومئذٍ عمير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد يسكن العين من غير ياء وفي بعضها: عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي: الأول هو الموجود لأكثر شيوختنا وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات وهو الصواب وهو عمير ابن سعد بن عمير الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ولاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له: يسح وجده أبو زيد الأنصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم.

(٤) هي بكسر القاء وفتح اللام وهي: بلاد بيت المقدس وما حولها.

(٥) ضبطه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن.

١١٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شُهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلًا، وَهُوَ عَلَى جَنْصٍ، يُشْمَسُ نَاسًا مِنَ النَّبْطِ فِي آدَاءِ الْجَزْيَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ

النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».

٣٤- باب امر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بيصالحها

١٢٠- (٢٦١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِسَهْمٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمْسِكْ بِصَالِحِهَا».

[أخرجه البخاري: ٤٥١، ٧٠٧٣، ٧٠٧٤.]

١٢١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَابْنُ الرَّبِيعِ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: -وَاللَّفْظُ لَهُ- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ) عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِسَهْمٍ فِي الْمَسْجِدِ، قَدْ ابْتَدَى نَصُولَهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصُولِهَا، كَيْ لَا يَخْذِشَ مُسْلِمًا.

١٢٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، كَانَ يَصْدُقُ بِالْبَيْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَنْ لَا يَمُرَّ بِهَا إِلَّا وَهُوَ آخِذٌ بِنَصُولِهَا.

وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَصْدُقُ بِالْبَيْلِ.

١٢٣- (٢٦١٥) حَدَّثَنَا هَدَّادُ ابْنِ خَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَخَذَكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سَوْقٍ، وَبَدِئَ نَبْلًا، فَلْيَأْخُذْ بِصَالِحِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِصَالِحِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِصَالِحِهَا».

قَالَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَاللَّهِ! مَا مُتْنَا حَتَّى سَدَدْنَاغَا، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ. [أخرجه البخاري: ٤٥٢، ٧٠٧٥.]

١٢٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَّادٍ الشَّعْرِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ بَرِّزِي، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَخَذَكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سَوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نَصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يَصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ»^(١). أَوْ

قال «لِيَقْبَضَ عَلَى نَصَالِهَا».

٣٦- باب فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ^(١)

(١) هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجراً يعثر به أو قلداً أو جيفة وغير ذلك وإمالة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين وإزاله عنهم ضرراً.

(١) فيه هذا الأدب وهو الإتيان بتصلها عند إرادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرها والصَّلة والنَّصْل جمع نصل وهو: حليقة السهم وفيه إجتنب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سدنائها بعضنا في وجوه بعض: أي قومناها إلى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة.

٣٥- باب النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسَّلاحِ إِلَى مُسْلِمٍ

١٢٥- (٢٦١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال عَمْرُو: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ إِبْنِ سِيرِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدْعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ^(١)».

١٢٧- (١٩١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَنْتَنِي رَجُلٌ يَحْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَجَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». [إخرجه البخاري: ٦٥٢، ٢٤٧٢].

١٢٨- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَحْنِي هَذَا عَنْ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ».

١٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ.

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ^(١)، كَأَنَّهُ تُوْذِي النَّاسَ».

(١) أي: ينتم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة.

١٣٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ شَجَرَةٌ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ».

١٣١- (٢٦١٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ^(١)، عَنْ صَمْعَةَ^(٢)، حَدَّثَنِي أَبُو الزَّوَّاعِ.

حَدَّثَنِي أَبُو بَرَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: «اغْرِزِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ».

(١) أما أنس فقد سبق في مقدمة الكتاب: أنه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الأكثرين.

(٢) وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل:

(١) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيهِ وقوله صلى الله عليه وسلم: «وإن كان أخاه لأبيه وأمه مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يهجم فيه ومن لا يهجم وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال؛ ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى؛ ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام. وقوله صلى الله عليه وسلم فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان هكذا في عامة النسخ وفيه حذف وتقديره حتى يدعه وكلنا وقع في بعض النسخ.

١٢٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِبْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، بِمِثْلِهِ.

١٢٦- (٢٦١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُشِيرُ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ^(٢)، فِي يَدِهِ قِطْعٌ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». [إخرجه البخاري: ٧٠٧٢].

(١) هكذا هو في جميع النسخ: لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى: «لَا تَضَارِ وَالِدَةً» وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهي.

(٢) ولعل الشيطان ينزع ضبطاه بالعين المهملة وكلنا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكلنا هو في نسخ بلادنا ومعناه: يرسمي في يده ويحقق ضرته وزمته وروي في غير مسلم: بالعين المعجمة وهو بمعنى: الاغراء أي: يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك. باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

أن أبانا هنا هو: والد عتبة الغلام الزاهد المشهور.

عن النبي ﷺ، يَحِلُّو.

١٣٢- () حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو بكر ابن شعيب ابن الحثاب، عن أبي الزايع الراسبي، عن أبي بزرّة الأسلمي.

١٣٥- (٢٦١٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حدثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبٍ، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَخَلْتَ امْرَأَةَ النَّارِ مِنْ جِزَاءِ هِرَّةٍ»^(١) لَهَا، أَوْ هِرَّةً وَبَطْنَهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَرْمِمْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٢)، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً. [وساني بعد الحديث: ٢٧٥٦].

أَنْ أَبَا بَرَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَذْرِي لَعَسَى أَنْ تَغْضَيَّ وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَزَوَّدَنِي شَيْئاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا» (أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ) وَأَمَرَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ^(٣).

(١) قوله ﷺ: (وأمر الأذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه: أزله وفي بعضها: وأمر يزاي خففة وهي بمعنى الأول.

(١) قوله ﷺ: (من جزاء هرة) أي: من أجلها يمد ويقصر يقال: مبر جرائك ومن جراك وجريك وأجلك بمعنى.

(٢) قوله ﷺ: (ترمم من خشاش الأرض) هكذا هو في أكثر النسخ: ترمم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها: ترمم بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة وفي بعضها: ترمم بفتح التاء والميم: أي تتناول ذلك بشفتيها.

٣٧- باب تحريم تغليب الهرة ونحوها من الحيوان

الَّذِي لَا يُؤْذِي^(١)

(١) فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك أن: خشاش الأرض بفتح الحاء المعجمة وضمها وكسرها أي: هو أهما وحشراتهما وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة: أي بسبها.

١٣٣- (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ ابْنِ عُبَيْدٍ الضُّبَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ أَسْمَاءَ) عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ، سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَذَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَّتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

١٣٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ خَالِدٍ، جَمِيعاً عَنْ مَعْنِ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ.

١٣٤- () وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ أَوْقَعَتْهَا، فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تُسَقِّهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

١٣٤- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

٣٨- باب تحريم الكبر

١٣٦- (٢٦٢٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ.

أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَرُ إِزَارَةٌ»^(١)، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي^(٢) عَذَّبْتُهُ»^(٣).

(١) وأما تسميته إزاراً ورداءً فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب: فلان شعاره الزهد وثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو ثياب بل معناه: صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا: أن الإزار والرداء بلفظان بالإنسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضرِبَ ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله اللزم واقضاهما جلالة ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وغمر الرداء أي: واسع العطفية.

(٢) ومعنى ينازعي: يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه.

(٣) قوله ﷺ: (العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبه) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في إزاره ورداؤه يعود إلى الله تعالى للعلم به وفيه محذوف تقديره.

٣٩- باب النهي عن تقييط الإنسان

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

١٣٧- (٢٦٢١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعْتَمِرِ ابْنِ

سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ.

بِالرَّفْعِ.

(١) روي: أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية رويتها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: الرفع أشهر ومعناها: أشدعهم هلاكاً وأما رواية الفتح فمعناها: هو جملهم هالكين؛ لا أنهم هلكوا في الحقيقة.

واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحترامهم وتفضيل نفسه عليهم وتقيح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا: فلما من قال ذلك تحزناً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال: لا أعرف من أمة النبي ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً هكذا فسر الإمام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي: معناه: لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي: أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الإثم في عيبيهم والوقعة فيهم وربما أداه ذلك إلى المعجب بنفسه ورويته أنه خير منهم والله أعلم.

عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ^(١)». أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) قوله ﷺ: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ) معنى يتألى: يحلف والألية: اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكثيرة ومذهب أهل السنة: أنها لا تحبط إلا بالكفر ويتناول حبوط عمل هذا على أنه فسدت حسنة في مقابلة سيئته وسمي إحباطاً مجازاً ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم.

٤٠- باب فضل الضُّعفاء والخاملين

١٣٨- (٢٦٢٢) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِيسَرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ^(١) مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ^(٢)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرُهُ^(٣)».

(١) الأشعث: اللبد الشعر المغير غير مدعون ولا مرجل.

(٢) ومدفوع بالأبواب أي: لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقاراً له.

(٣) (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له بإجابة سؤاله وصيائته من الحنث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا: الدعاء وإبراره إجابته والله أعلم.

٤١- باب النهي عَنْ قَوْلِ هَلْكَ النَّاسُ

١٣٩- (٢٦٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلْكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَمْلَكُهُمْ^(١)».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَا أَذْرِي، أَمْلَكُهُمْ بِالنَّصْبِ، أَوْ أَمْلَكُهُمْ

١٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رُوَيْحِ بْنِ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، جَمِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، يَنْتَه.

٤٢- باب الوصية بِالْجَارِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ

١٤٠- (٢٦٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، ابْنِ

أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كُلُّهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْثَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يُنْفِي التَّقْيِي) سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ) أَنَّ عُمَرَ حَدَّثَهُ.

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُؤْتِيَنِي».

[أخرجه البخاري: ٦٠١٤.]

١٤٠- () حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي

حَازِمٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٤١-(٢٦٢٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٠١٥].

١٤٢-(٢٦٢٥ م) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ- (قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ) حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَادَ جِيرَانُكَ»^(١).

١٤٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنْ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ، فَاصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ»^(٢).

(١) في هذه الأحاديث: الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه.

(٢) وفي الحديث: (فأصبههم منه بمعروف أي: أعطهم منه شيئاً).

٤٣- باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

١٤٤-(٢٦٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ السَّمْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَامِرٍ (بِعَمِّي الْخَزَّازُ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْفَرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ» روي: طلق على ثلاثة أوجه إسكان الإيم وكسرها وطيوع بزيادة ياء. ومعناه: سهل منبسط فيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء.

٤٤- باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

١٤٥-(٢٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا آتَاهُ مُطْلَبٌ حَاجَةً أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «اسْتَفْعُوا فَلْتَوْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ مَا أَحَبَّ»^(١). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٤٣٢، ٦٠٢٧].

٤٥- باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء

١٤٦-(٢٦٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَكَمَا يَلِيقُ الْمِسْكِ، إِذَا أَنْ يُخَيِّتَكَ»^(١)، وَإِذَا أَنْ يُتَنَاعَ مِنْهُ»^(٢)، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكِيرِ، إِذَا أَنْ يُخْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»^(٣). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢١٠١، ٥٥٣٤].

(١) ومعنى: (يخيتك) يعطيك وهو بالخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاست والشيعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع.

(٢) وهذا الحديث وهو قوله ﷺ: «وَمَا أَنْ يَتَنَاعَ مِنْهُ» والتنجس لا يصح بيعه ولأنه ﷺ كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويحجر أنه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي: ما روي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم.

(٣) فيه تلميح ﷺ للجليس الصالح يحمل المسك والجليس السوء ينافخ الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن

يغتلب الناس أو يكثر فجوهه وبطلانه ونحو ذلك من الأنواع المذمومة.

٤٦- باب فضل الإحسان إلى البنات

١٤٧- (٢٦٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَزَادَةَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَهْرَامٍ^(١) وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ (وَاللَّفْظُ لَهَا) قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الِیَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ^(٢)، فَاحْصَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». (إخرجه البخاري: ١٤١٨، ٥٩٩٥).

(١) هو يفتح الباء وكسرهما.

(٢) قوله ﷺ: (من ابتلى من البنات بشيء) إنما سماه ابتلاء؛ لأن الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾

١٤٨- (٢٦٣٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَكْرُ بْنُ يَكْرِ بْنِ مَقْرَمٍ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَالٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطَعَتْهَا ابْنَاهَا، فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا، بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ اغْتَفَا بِهَا مِنَ النَّارِ».

(١) قوله: (أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عيرال) هو: عباس بن عثمان، والشين المعجمة وهو: زياد بن أبي زياد وإسم أبي زياد: ميثرة المدني المخزومي مولى عبد الله بن عباس بالمعجمة ابن أبي ربيعة بن المغيرة.

١٤٩- (٢٦٣١) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ^(١)». وَضَمُّ أَصَابِعِهِ^(٢).

(١) في هذه الأحاديث فضل الإحسان إلى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن.

(٢) قوله ﷺ: (من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضام أصابعه) ومعنى: عالهما قام عليهما بالزينة والتربية ونحوهما ماخوذ من العول وهو: القرب ومنه أبدا بمن تعول ومعناه: جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين.

٤٧- باب فضل من يموت له ولد فيختسبه

١٥٠- (٢٦٣٢) حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لَأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ قَسَمَهُ النَّارُ، إِلَّا تَجَلَّه الْقَسَمُ^(١)».

(١) قال العلماء: تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسراً في الحديث أن المراد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وبهذا قال أبو عبيد وجمهور العلماء: والقسم مقدر أي: والله إن منكم إلا واردها وقيل: المراد قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاصِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ﴾ وقال ابن قتيبة: معناه: تقليل مدة ورودها قال: وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب وقيل: تقديره ولا تحلة القسم أي: لا تمسه أصلاً ولا قدراً يسيراً كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل: الرقوف عندها.

١٥١- () حدثنا أَبُو يَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ، وَيَعْنِي حَلِيثُ.

إِلَّا أَنْ فِي حَلِيثِ سُفْيَانَ: «فَيَلِجُ النَّارُ إِلَّا تَجَلَّه الْقَسَمُ».

(إخرجه البخاري: ١٢٥١، ٦٦٥٦).

١٥١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ وَدَّيْنِي مِنَ الْأَنْصَارِ «لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوُلْدِ فَتَحْسِبُهُ، إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ: أَوْ اثْنَيْنِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَوْ اثْنَيْنِ».

وَفِي رَوَايَةٍ سَوِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي اللَّهُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بِعَنِّي ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا، قَالَ: نَعَمْ.

١٥٢- (٢٦٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فُضَيْلُ ابْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ.

(١) قوله: (صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والصاد المهملات وأحدهم دعووس بضم الدال أي: صغار أهلها وأصل الدعوموس دوية تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقه.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَلِيَّتِي، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا». فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا، ثَلَاثَةٌ، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٠١، ١٢٤٩، ١٧٣١٠].

(٢) وقوله: (بصفة ثوبك) هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضاً: صتيقة.

(٣) قوله: (فلا يتنهي) أو قال: ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة ينتهي وينتهي بمعنى: أي لا يترك.

(١) قوله ﷺ: (ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين) فقال: واثنين محمول على أنه أوحى به إليه ﷺ عند سؤالها أو قبله وقد جاء في غير مسلم وواحدًا.

١٥٥- (٢٦٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نَعْمَانَ وَابْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصُ (بِعَنِّي ابْنُ غِيَاثٍ) (ح).

١٥٣- (٢٦٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ حَفْصِ ابْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ طَلْحٍ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ جَرِيرٍ.

وَحَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَيْلٍ مَعْنَاهُ. وَزَادَ جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْفُوا الْجَنَّةَ»^(١). [إخرجه البخاري: ١٠٢، ١٢٥٠].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «دَفَنْتُ ثَلَاثَةً». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَّارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ»^(١).

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: عَنْ جَدِّهِ.

وَقَالَ الْبَاقُونَ: عَنْ طَلْحٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَدَّ.

(١) قوله: (لم يلفوا الجنة) أي لم يلبسوا من التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو: الإثم.

(١) قوله ﷺ: (لقد اخطرت بحطار شديد من النار) أي: امتنعت بمنع وثيق وأصل الحظر المنع وأصل الحطار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين وقال المازري: أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإجماع متحقق على أنهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماعهم العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعاً لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» وتوقف بعض التكلمين فيها وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكلفين والله أعلم.

١٥٤- (٢٦٣٥) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَقَرَّابًا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ «صِغَارُهُمْ دَعَامِصُ الْجَنَّةِ»^(١) يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ، -أَوْ

١٥٦- () حدثنا قتيبة بن سعيد وزيهير ابن حرب، قالوا: حدثنا جرير، عن طلح ابن معاوية النخعي، أبي عياض، عن أبي رزعة ابن عمرو ابن جرير.

١٥٨- () حدثني عمرو الناقد، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا عبد العزيز ابن عبد الله ابن أبي سلمة، الناجشون، عن سهيل ابن أبي صالح، قال: كنا بقرقة، فمر عمر ابن عبد العزيز وهو على المومس^(١)، فقام الناس ينظرون إليه، فقلت لأبي، يا أبت إنني أرى الله يحب عمر ابن عبد العزيز، قال: وما ذلك؟ قلت، لما له من الحب في قلوب الناس، فقال: بابك! أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ، ثم ذكر بيثيل حديث جرير عن سهيل.

قال زهير: عن طلح، ولم يذكر الكنية.

٤٨- باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده^(١)

(١) وذكر في البغض نحوه قال العلماء: حبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخيرة له وهديته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه أو شقوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين:

أحدهما: استغفارهم له وتجاوزهم عليه ودعائهم.

والثاني: أن محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتيافه إلى لقاءه وسبب جهنم إياه كونه مطيعاً لله تعالى محباً له ومعنى يوضع له القبول في الأرض: أي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل إليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية: فتوضع له الحبة.

١٥٧- (٢٦٣٧) حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله، إذا أحب عبداً، دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض».

٢٥٧- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري.

وقال قتيبة: حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي (ح). وحدثناه سعيد ابن عمرو الأشعري، أخبرنا عثمة، عن الغلاء ابن المسيب (ح).

وحدثني هارون ابن سعيد الأنلي، حدثنا ابن وهيب، حدثني مالك (وهو ابن أنس) كلهم عن سهيل، بهذا الإسناد.

٤٩- باب الأرواح جنود مجندة

١٥٩- (٢٦٣٨) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمل، عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تنافرت منها اختلف»^(١).
(أخرجه البخاري: ٣٣٣٦ من حديث عائشة تليقاً).

(١) قوله ﷺ: (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تنافرت منها اختلف).

قال العلماء: معناه: جوع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل: أنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسها في شيمها وقيل: لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها فمن وافق بشيمه الله ومن باعده نافرته وخالفه وقال الخطابي وغيره: تألفها هو ما خلقتها الله عليه من السعادة أو الشقاوة في الميتة وكانت الأرواح تسعين متقابلين فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الأخيار إلى الأخيار والأشرار إلى الأشرار والله أعلم.

١٦٠- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا كثير ابن هشام، حدثنا جعفر ابن برقان، حدثنا يزيد ابن الأصم.

عن أبي هريرة، بحديث يزيد بن أبي ربيعة، قال: «الناس معادن كمداد الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تنافرت منها اختلف».

٥٠- باب المرأة مع من أحب^(١)

أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَغْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. [إخرجه البخاري: ٣٦٨٨].

(١) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل حبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانسحاق بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية. لما نفي للماضي المستمر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فإنها تدل على الماضي فقط ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

١٦١- (٢٦٣٩) حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب، حدثنا مالك بن إسحاق ابن عبد الله ابن أبي طلحة.

عن أنس ابن مالك، أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال له رسول الله ﷺ: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا». قال: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١٦٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن النافذ وزهير ابن حرب ومحمد ابن عبد الله ابن نمير وابن أبي عمير (واللفظ لزهير) قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري.

عن أنس، قال: قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ! متى الساعة؟ قال: «وَمَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟». فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيراً، قال: وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قال: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١٦٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قال عبد: أخبرنا، وَقَالَ ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق)، أخبرنا معمر، عن الزهري، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ أتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي.

١٦٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يعني ابن زيد) حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ.

عن أنس ابن مالك، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! متى الساعة؟ قال: «وَمَا أَعْدَدْتُ لِّلْسَاعَةِ؟». قال: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قال: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَارْجُو

١٦٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنَسٍ، فَأَنَا أَحِبُّ، وَمَا بَعْدَهُ.

١٦٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قال إسحاق: أَخْبَرَنَا، وقال عثمان: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: يَتِمُّنَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدُوِّ الْمَسْجِدِ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! متى الساعة؟ قال: رسول الله ﷺ: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟». قال فكان الرجل استكان، ثم قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرٌ^(٢) صلاة ولا صيام ولا صدقة^(٣)، وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قال: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». [إخرجه البخاري: ٦١٦٧، ٧١٥٣. وسألي برقم: ٢٦٥٣ عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق].

(١) قوله: (عند سدة المسجد) هي: الظلال المسقفة عند باب المسجد.

(٢) ضبطه في المواضع كلها من هذه الأحاديث: بالهاء المثلثة وبالياء الموحدة وهما صحيحان.

(٣) وقوله: ما أعددت لما كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي: غير الفرائض معناه: ما أعددت لما كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة.

١٦٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ ابْنِ جَبَلَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

١٦٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْيَسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (يعني ابن هشام) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

على رضا الله تعالى عنه ومحبة له فيحبه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضح له القبول في الأرض هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم وإلا فالتعرض مذموم.

١٦٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم عن وكيع (ح).

وحدثنا محمد ابن بشار، حدثنا محمد ابن جعفر (ح).
وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثني عبد الصمد (ح).

وحدثنا إسحاق، أخبرنا النضر، كلهم عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، بإسناد حماد ابن زيد، بإسناد حديثه.
غير أن في حديثهم عن شعبة، غير عبد الصمد، وتحييه الناس عليه.

وفي حديث عبد الصمد: ويحمده الناس، كما قال حماد.

١٦٥- (٢٦٤٠) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا جرير) عن الأعمش، عن أبي وإيل.

عن عبد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحب قوماً، ولما يُلحق بهم؟ قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب». راجعه البخاري: ١٦٦٨، ١٦٦٩.

١٦٥- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا ابن أبي عدي (ح).
وحدثني بشر ابن خالد، أخبرنا محمد (يعني ابن جعفر) كلاهما عن شعبة (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو الجواب، حدثنا سليمان ابن قرق^(١).

جميعاً عن سليمان، عن أبي وإيل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، بإسناده.

(١) قوله: (حدثنا سليمان بن قرق) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يخرج به مسلم بل ذكره متابعه وقد سبق أنه يذكر في المتابعة لبعض الضعفاء والله أعلم.

١٦٥- (٢٦٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو معاوية ومحمد ابن عبيد، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى، قال: أتى النبي ﷺ رجلاً، فذكر بإسناد حديث جرير عن الأعمش. راجعه البخاري: ١٦٧٠.

٥١- باب إذا أتيت على الصالح فهي بشرى ولا تصرفه

١٦٦- (٢٦٤٢) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل، فضيل ابن حسين -واللفظ ليحيى- (قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا حماد ابن زيد) عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله ابن الصامت.

عن أبي ذر، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»^(١).

(١) قال العلماء: معناه: هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل



٤٦- كتاب القدر

١- باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته^(١)

يكون بعد مائة وعشرين يوماً وفي الرواية التي بعد هذه: يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول: يا رب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة: إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية: حنيفة بن أسيد إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يسور عليها الملك وفي رواية: «أن ملكاً موكلاً بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئاً يأذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية: أنس: «أن الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول: أي رب نطفة أي رب علقه أي رب مضغة».

قال العلماء: طريق الجمع بين هذه الروايات أن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول: يا رب هذه علقه هذه مضغة في أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى وهو أعلم سبحانه وكلام الملك وتصرفه أوقات أحداً حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقه وهو أول علم الملك بأنه ولد؛ لأنه ليس كل نطفة تصير ولداً وذلك عقب الأربعين الأولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعاده ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكراً أم أنثى وذلك إنما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الأربعين ونفخ الروح فيه لأن نفخ الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته وأما قوله: في إحدى الروايات: فإذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى فيفضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول: يا رب أجله فيقول: ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه.

(١) قال الإمام أبو المظفر النعماني: سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون عرض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحر الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب؛ لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضرت من دونها الأستار اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل: أن سر القدر يكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا يكشف قبل دخولها والله أعلم.

١- (٢٦٤٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير التهمذاني (واللفظ له) حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع.

قَالُوا: حدثنا الأعمش، عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حدثنا رسول الله ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ^(١): «إِنْ أَحَدَكُمْ^(٢) يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ^(٣) فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ^(٤)، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ^(٥)، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيَّهُ أَوْ سَعِيدَهُ^(٦)، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ^(٧)، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا^(٨)» [إرجعه

للبخاري: ٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤].

(١) أما قوله: (الصادق المصدق) فمعناه: الصادق في قوله المصدق فيما يأتي من الوحي الكريم.

(٢) وأما قوله: (إن أحدكم) فبكر الهزئة على حكاية لفظه.

(٣) قوله ﷺ في هذا الحديث: (ثم يرسل الملك) ظاهره أن يرسله

فقال القاضي وغيره: ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها إلى آخره أنه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر؟ لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موجود في العادة وإنما يقع في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى: «وولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً» ثم يكون للملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الأربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر.

(٤) واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر. ووقع في رواية للبخاري إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه فقوله: ثم يبعث بحرف ثم يقتضي تأخير كتب الملك هذه الأمور إلى ما بعد الأربعين الثالثة والأحاديث الباقية تقتضي الكتب بعد الأربعين الأولى وجوابه: أن قوله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله: يجمع في بطن أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله: ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله: ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله معترضاً بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب.

قال القاضي وغيره: والمراد بإرسال الملك في هذه الأشياء أمره بها وبالتصرف فيها بهذه الأفعال وإلا فقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم

وأنه يقول: يا رب نقطة يا رب علقه قال القاضي:

(٥) قوله: يكتب رزقه هو بالباء الموحدة في أوله على البدل من أربع وقوله: شقي أو سعيد مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو شقي أو سعيد.

(٦) ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والأنوثة: أنه يظهر ذلك للملك ويأمره بإنفاذه وكتابته وإلا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الأزل والله أعلم.

(٧) المراد بالذراع: التحميل للقرب من موته ودخوله عقبه وإن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع.

(٨) والمراد بهذا الحديث: أن هذا قد يقع في نادر من الناس؛ لا أنه غالب فيهم ثم أنه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية التسلسل ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ﴿إِنْ رَحِمِي سَبَقَتْ غَضِي وَغَلَبَتْ غَضِي﴾ ويدخل في هذا من انقلاب إلى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعلمه فالكافر يخلد في النار والمعاصي الذي مات موحداً لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح بإثبات القدر وأن التوبة تهم الذنوب قبلها وأن مات على شيء حكم له به من خير أو شر إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في الشبهة والله أعلم.

١- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم، كلاهما عن جرير ابن عبد الحميد (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عيسى ابن يونس (ح).

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع (ح).

وحدثنا عبيد الله ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة ابن الحجاج.

لهم عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قال في حديث: «وكتب إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة».

وقال: في حديث معاذ عن شعبة «أربعين ليلة أربعين يوماً».

وأما في حديث جرير وعيسى «أربعين يوماً».

٢- (٢٦٤٤) حدثنا محمد ابن عبد الله ابن عمير وزهير ابن حزم (واللفظ لابن عمير) قال: حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار، عن أبي الطمائل.

عن حذيفة ابن أسيد^(١)، يبلغ به النبي ﷺ قال: «يدخل

الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم، بأربعين، أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب! أشقي أو سعيد؟ فيكتبان^(٢)، فيقول: أي رب! أذكر أو أنسى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يُزاد فيها ولا ينقص^(٣).

(١) هو بفتح الهزلة.

(٢) يكتبان في الموضوعين بضم أوله ومعناه: يكتب أحدهما.

٣- (٢٦٤٥) حدثني أبو الطاهر، أحمد ابن عمرو ابن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث، عن أبي الزبير المكي، أن عامر ابن وإيلة حدثه.

أنه سمع عبد الله ابن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره، فأتى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال له حذيفة ابن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود، فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: اتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة ثثان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلتها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب! أذكر أم أنسى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص^(١).

٣- () حدثنا أحمد ابن عثمان التوفلي، أخبرنا أبو عاصم، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أن أبا الطمائل أخبره.

أنه سمع عبد الله ابن مسعود يقول: وساق الحديث بجل حديث عمرو ابن الحارث.

٤- () حدثني محمد ابن أحمد ابن أبي خلف، حدثنا يحيى ابن أبي بكر، حدثنا زهير، أبو حنيفة، حدثني عبد الله ابن عطاء، أن عكرمة ابن خالد حدثه، أن أبا الطمائل حدثه قال:

دخلت على أبي سريحة^(٢)، حذيفة ابن أسيد الغفاري، فقال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين، يقول: «إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور^(٣)، عليها الملك، (قال

رُهِيرَ: حَيْثُ قَالَ الَّذِي يَخْلُقُهَا) يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَذْكَرُ أَوْ أَتَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَسَوِي أَوْ غَيْرُ سَوِي؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلْقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا.

(١) قوله: (دخلت على أبي سريجة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة.

(٢) هكذا هو جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضي يتصور بالسين قال: والمراد يتصور بترل وهو استعارة من تسورت النار إذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون التسور إلا من فوق فيحمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين والله أعلم.

٤- () حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رِبْعَةُ بْنُ كَلْثُومٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، كَلْثُومٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا يَأْذِنُ اللَّهُ، لِيَضَعَ وَارْبَعِينَ لَيْلَةً.» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَلِيلِهِمْ.

٥- (٢٦٤٦) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: أَيُّ رَبٍّ! نَظْفَةٌ، أَيُّ رَبٍّ! عَلَقَةٌ، أَيُّ رَبٍّ! مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا» قَالَ قَالَ الْمَلَكُ: أَيُّ رَبٍّ! ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (٣١٨، ٣٣٣، ٦٥٩٥).

(١) وقوله: في حديث أنس وإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال يا رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغة بل ابتداء للكلام وإخباراً عن حالة أخرى فآخِرُ أَوَّلًا بحال الملك مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد إظهار خلق النطفة علقه كان كذا وكذا.

٦- (٢٦٤٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهِيرُ بْنُ خَرَبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِرُهِيرَ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَلِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَدَّ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ، فَتَكَسَّ^(١)، فَجَعَلَ يَنْكُتُ^(٢) بِمَخْضَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كَتَبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

أَفَلَا نَمَكْتُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعَ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَتَسْهِرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَتَسْهِرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ.» فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّكُمْ مُسِيرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ.» ثُمَّ قَرَأَ «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَتَنَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَتَنَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى»^(٣) [البقر: ١٠-٥].

إِخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (١٣٦٢، ٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥، ٧٥٥٢).

(١) أما تكس فتخفيف الكاف وتشبيهها لغتان فصيحتان يقال: تكسه ينكسه فهو ناكس ككته يقتله فهوقاتل ونكسه ينكسه تنكساً فهو منكس أي: خفض رأسه وطأها إلى الأرض على هيئة المهموم.

(٢) وقوله: (ينكت) بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مشاة فوق أي: يخط بها خطأ يسيراً مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم والمخصرة بكسر الميم. ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرها وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر وأن جميع الوقائع بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق في أول كتاب الإيمان قطعة صالحة من هذا قال الله: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ فهو ملك الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه؛ ولأن الله تعالى لا علة لأفعاله.

(٣) وفي هذه الأحاديث النهي عن ترك العمل والانتكال على ما سبق به القدر بل تحب الأعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل مسير لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمله خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال: ﴿فَنَسِيره لليسرى وللعسرى﴾ وكما صرحت به هذه الأحاديث.

٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَذَا ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ.

وَقَالَ: فَأَخَذَ عُرْدًا، وَلَمْ يَقُلْ: بِمَخْضَرَةٍ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي خَلِيلِهِ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب عن النبي ﷺ، بهذا المعنى.

وأبو سعيد الأشج، قالوا: حدثنا وكيع (ح).

وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ غَائِلٍ مُيسَّرٌ لِمَعْلُوهِ».

٩- (٢٦٤٩) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا حماد ابن

زئيد عن يزيد الضبي، حدثنا مطرف.

عن عمران ابن حصين، قال: قيل: يا رسول الله! أعلم

أهل الجنة من أهل النار؟ قال: فقال «نعم». قال قيل: فبم

يعمل العاملون؟ قال: «كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». (إخرجه البخاري: ١٥٩١، ٧٥٥١).

٩- () حدثنا شيكان ابن فروخ، حدثنا عبد الوارث (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب وإسحاق

ابن إبراهيم وابن نمير عن ابن عليه (ح).

وحدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا جعفر ابن سليمان (ح).

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة.

كلهم عن يزيد الرضائي، في هذا الإسناد، بمعنى خليف

حماد.

وفي حديث عبد الوارث، قال قلت: يا رسول الله!

١٠- (٢٦٥٠) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي،

حدثنا عثمان ابن عمر، حدثنا عروة ابن ثابت، عن يحيى ابن

عقيل، عن يحيى بنيعمر، عن أبي الأسود الدبلي، قال:

قال لي عمران ابن الحصين، أرايت ما يعمل الناس اليوم

وتكذحون^(١) فيه، أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر

ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أنامهم به نبيهم، وتبت

الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم،

قال، فقال: أفلا يكون ظلماً؟ قال: ففرغت من ذلك فرعاً

شديداً، وقلت: كل شيء خلق الله وملك يديه، فلا يسأل عما

يفعل وهم يسألون، فقال لي: يرحمك الله! إنني لم أرد بما

سألتك إلا لأخز عقلك^(٢)، إن رجلين من مزية أتيا رسول

الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله! أرايت ما يعمل الناس اليوم،

وتكذحون فيه، أشيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد

سبق، أو فيما يستقبلون به مما أنامهم به نبيهم، وتبت

الحجة عليهم؟ فقال: «لا، بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم،

وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل». «ونفس وما سواها

فألهمها فجورها وتقواها» [الشمس: ٧-٨].

(١) قوله: (جفت به الأقلام) أي: مضت به المقادير وسبق علم الله

تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به واستمت

فيه الزيادة والنقصان قال العلماء: وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه

والصف المذكورة في الأحاديث كل ذلك مما يجب الإيمان به وأما كيفية

ذلك وصفه فعلمها إلى الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

والله اعلم.

٨- () حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني

عمرو ابن الحارث، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله،

(١) أي: يسمون والكدر هو: السعي في العمل سواء كان للأخرة أم للدنيا.

(٢) قوله: (لأحزر عقلك) أي: لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله أعلم.

١١-(٢٦٥١) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن مَحْمَد) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمْنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمَ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمْنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمَ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٢١-(١١٢) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَتَّبِدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَتَّبِدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٢- باب ججاج آدم وموسى عليهما السلام

١٣-(٢٦٥٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَأَبْنُ أَبِي عَمَرَ الْمَكِّيُّ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتِمٍ وَإِبْنِ دِينَارٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى^(١)، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنْتَ ابْنُ نَسَاءٍ خَيْتَنِي^(٢) وَأَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ^(٣) اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بَيْدِهِ^(٤)، أَتُلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارِعِينَ سَنَةً؟^(٥)». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى^(٦)».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَمَرَ وَابْنِ عَبْدِ قَالَ أَحَدُهُمَا: خَطَّ.

وَقَالَ الْآخَرُ: كَتَبَ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ. (إخْرجه البخاري: ٦٦١٤،

٤٧٣٨).

(١) قوله ﷺ: (احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القاسبي: التقت ارواحهما في السماء فوق الحاج بينهما قال القاضي عياض: ويحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما وقد ثبت في حديث الإسراء أن النبي ﷺ اجتمع بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحَاجَ آدَمَ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغَوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ؟ قَالَ:

(٦) قوله ﷺ: (فحج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشرح وأهل الغريب فحج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أي: غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم: أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب عليّ قبل أن أخلق وقد عليّ فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومي على ذلك؛ ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي وإذ تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لاهم كان محجوجاً بالشرع فإن قيل: فالعاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله عليّ لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وإن كان صادقاً فيما قاله فالجواب: أن هذا العاصي باقٍ في دار التكليف جارٍ عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج إلى الزجر فلم يمت فاما آدم فعيت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة إلى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه إيذاء وتحجیل والله أعلم.

١٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ مَنِي عَلَى أَمْرِ قُدْرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ؟». وإخرجه البخاري: [٦٦١٤].

١٤- () حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن طائوس، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال له موسى: أنت أبونا الذي أخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكتب لك التوراة بيده؟ فبم تلومني على أمرٍ قدره الله قبل أن يخلقني بآيتين عاماً؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».

١٥- () حدثنا إسحاق ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى ابن عبد الله ابن يزيد الأنصاري، حدثنا أنس ابن عياض، حدثني الحارث ابن أبي ذباب، عن يزيد (وهو: ابن هرمز) وعبد الرحمن الأعرج، قالوا:

سمِعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله يدي، ونفخ فيك من روجه، واستجد لك ملائكته، واسكنك في جنة، ثم أبطت الناس بخطيتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالي وبيكلامي، وأعطاك الأنوار فيها بيتان كل شيء، وقربك نجياً، فبكمت وجددت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بآيتين عاماً، قال آدم: فهل وجددت فيها: «وعصى آدم ربه فغوى» [طه: ١٢١]. قال: نعم، قال: أقتلومني على أن عملت عملاً كتب الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بآيتين سنة؟. قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى». وإخرجه البخاري: [٣٤٠٩، ٧٥١٥، ٤٧٣٦].

١٥- () حدثني زهير ابن حرب وابن حاتم، قالوا: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن شهاب، عن حميد ابن عبد الرحمن.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالي وبيكلامي، ثم تلومني على أمرٍ قد قدر علي قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى».

١٥- () حدثني عمرو الناقد، حدثنا أيوب ابن النجار التيمي، حدثنا يحيى ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (ح).

وحدثنا ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن هشام ابن ميثم، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، بمعنى حديثهم.

١٥- () وحدثنا محمد ابن ميثم الضريس، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا هشام ابن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، نحو حديثهم.

١٦- (٢٦٥٣) حدثني أبو الطاهر، أحمد ابن عمرو ابن عبد الله ابن سرح، حدثنا ابن وهيب، أخبرني أبو هاني الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي.

عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة^(١)»، قال: وعرضه على الماء^(٢).

(١) قال العلماء: المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أزلي لا أول له.

(٢) وقوله: وعرضه على الماء أي: قبل خلق السموات والأرض والله اعلم.

١٦- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا المقرئ، حدثنا حنيفة (ح).

وحدثني محمد ابن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا نافع (يعني ابن يزيد) كلاهما عن أبي هاني، بهذا الإسناد، وثله.

غير أنهم لم يذكرنا: وعرضه على الماء.

٣- باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء

١٧- (٢٦٥٤) حدثني زهير ابن حرب وابن نمير، كلاهما عن المقرئ.

قال زهير: حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ، قال: حدثنا حنيفة، أخبرني أبو هاني، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي.

أنه سمع عبد الله ابن عمرو ابن العاص يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء^(١)».

[القدر: ٥٤] [القدر: ٤٩، ٤٨].

ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ! صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

(١) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريباً:

أحدهما: الإيمان بها غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

والثاني: يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال: فلان في قبضي وفي كفي لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال: فلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت. أي: أنه مني على قهري والتصرف فيه كيف شئت فعن الحديث: أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين أصبعيه فخطاب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيداً له في نفوسهم فإن قيل: فقدرته الله تعالى واحدة والإصبعان للشيء فالجواب: أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعاره فوقع التمثيل بحسب ما اعتاده غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم.

٤- باب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ

١٨- (٢٦٥٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ زَيَْادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَذْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ»^(١).

(١) قال القاضي: رويناه برفع العجز والكيس عطفاً على كل وبجرهما عطفاً على شيء قال: ويحتمل أن المعجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسوف به وتأخيره عن وقته قال: ويحتمل المعجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد المعجز وهو: النشاط والحظوظ بالأمور ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كبه.

١٩- (٢٦٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سَعْيَانَ، عَنْ زَيَْادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ ابْنِ جَعْفَرِ الْمَخْزُومِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَتَرَلَّتْ: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١)

(١) المراد بالقدر هنا: القدر المعروف وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وإرادته وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراد له.

٥- باب قُدِّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزَّانَا وَغَيْرِهِ

٢٠- (٢٦٥٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَبَّهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا، أَذْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرَ، وَزَنَّا اللِّسَانَ النَّظْرَ وَالنَّفْسَ تَمْنَى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجَ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ»^(٢).

قَالَ عَبْدُ فِي رِوَايَتِهِ: ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ. [أخرجه البخاري: ٦٢٤٣، ٦٦١٢].

(١) وأما قول ابن عباس: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فعنه: تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ إن ريك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم. الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ فعن الآيتين: أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي: اللمم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير اللمم وقيل: أن يلم بالشيء ولا يفعله وقيل: الميل إلى الذنب ولا يصر عليه وقيل: غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللمم والإلام الميل إلى الشيء وطلبه من غير مداومة والله أعلم. باب معنى كل مولود يولد على الفطرة.

وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين.

(٢) معنى الحديث: أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج والحرام ومنهم من يكون زناه مجازاً بالنظر الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو باللمس باليد بأن يمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالشمس بالرجل إلى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذب معناه: أنه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولوج الفرج في الفرج وإن قارب ذلك والله أعلم.

٢١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

أبيه. وينصرانه ويمجسانه أي: يحكم له بحكمهما في الدنيا فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر لدينهما فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره.

وإن مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار؟ أم يتوقف فيه؟ فقيه المذاهب الثلاثة السابقة قريباً الأصح: أنه من أهل الجنة والجواب عن حديث: الله أعلم بما كانوا عاملين: أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه: الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا إذ التكليف لا يكون إلا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعاً؛ لأن أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلماً فيتأول على أن معناه: أن الله أعلم أنه لو بلغ لكان كافراً؛ لا أنه كافر في الحال ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم.

٦- باب معنى كُلِّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحَكْمِ

مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ^(١)

٢٢-(٢٦٥٨) حدثنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حدثنا مُحَمَّدُ

ابن حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجْسِنَانِهِ، كَمَا تَنَتَجُ الْبَيْهَمَةُ بِبَيْمَةٍ جَمْعَاءَ^(١)»، هَلْ تُجْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟».

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَأَقْرَؤُوا إِنَّ شَيْئًا: «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» [الروم: ٣٠] [أخرجه البخاري: ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٤٧٩٩].

(١) فهو يضم التاء الأولى وفتح الثانية ورفع البهيمية ونصب بهيمية ومعناه: كما تلد البهيمية بهيمية (جماء) بالمد أي: مجتمعة الأعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء ومعناه: أن البهيمية تلد البهيمية كاملة الأعضاء لا نقص فيها وإنما يحدث فيها الجذع والنقص بعد ولادتها.

٢٢-() حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

كِلَاهُمَا عَنْ مَقْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «كَمَا تَنَتَجُ الْبَيْهَمَةُ بِبَيْمَةٍ^(١)»، وَلَمْ يَذْكُرْ: جَمْعَاءَ.

(١) المراد بالقدر هنا: القدر المعروف وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وإرادته وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح بإثبات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراد له.

٢٢-() حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَاحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ

(١) أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفاً وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء: بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله: اعطه إني لأراه مؤمناً قال أو مسلماً الحديث ويحتمل أنه قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم.

وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الأكثرون: هم في النار تبعاً لأبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون: أنهم من أهل الجنة ويستدل له بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل ﷺ حين رآه النبي ﷺ في الجنة وحوله أولاد الناس قالوا: يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» ولا يترخه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه.

والله أعلم وأما الفطرة المذكورة في هذه الأحاديث فقال المازري قيل: هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم وإن الولادة تقع عليها حتى يحصل التنوير بالأبوين وقيل هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها وقيل: هي ما هي له هنا كلام المازري. وقال أبو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل الأمر بالجهاد وقال أبو عبيد: كانه يعني أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه؛ لأنه مسلم وهما كافران ولما جاز أن يسى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما وقال ابن المبارك: يولد على ما يصير إليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أن يصير مسلماً ولد على فطرة الإسلام ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر وقيل: معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فليس أحد يولد إلا وهو يقرب بأن له صانعاً وإن سماه بغير إسمه أو عبد معه غيره والأصح أن معناه: أن كل مولود يولد متيناً للإسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه

مختصراً باختلاف برقم: [٢٦٥٩].

أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ». ثُمَّ يَقُولُ: أَقْرَأُوا: «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (الروم: ٣٠).

٢٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ^(١) عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُجَرِّمَانِهِ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

(١) هكذا هو في جميع النسخ: يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب حكاها القاضي عن رواية السمرقندي قال: وهو صحيح على إبدال الواو ياء لانضمامها قال: وقد ذكر الهجري في نوادره يقال: ولد وولد بمعنى قال القاضي: ورواه غير السمرقندي يولد والله أعلم.

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْحِلَّةِ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ «إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْحِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانَهُ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانَهُ».

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُبْيُ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُولَدُ يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَكَمَا تَتَجَوَّنُ الْإِبِلُ، فَهَلْ تَجِدُونَ فِيهَا جَذَاعًا؟ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجِدُونَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». (إخرجه البخاري: ٦٥٩٩، ومسلم: ٦٦٠٠).

٢٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَوَاهُ، بَعْدُ، يَهُودِيَانِهِ وَيُنَصْرَانِيهِ وَيُمَجْسَانِيهِ، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُرُهُ الشَّيْطَانُ فِي حُضْنَيْهِ^(١)، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا».

(١) هكذا هو في جميع النسخ: في حضنيه بحاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء ثنية حضن وهو: الجنب. وقيل: الحاصرة قال القاضي: ورواه ابن مامان: خصيه بالحاء المعجمة والصاد المهملة وهو الالتئان قال القاضي: وأظن هنا وهما بدليل قوله: إلا مريم وابنها. وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل الخضر.

٢٦- (٢٦٥٩) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذُبَيْبٍ وَيُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». (إخرجه البخاري: ١٣٨٤، ٦٥٩٨، ٦٦٠٠. وقد تقدم عند مسلم مطولاً باختلاف برقم: ٢٦٥٨).

٢٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَمْرٍ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ). كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ، يَأْسَنَادُ يُونُسَ وَابْنِ أَبِي ذُبَيْبٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِمَا.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْقِلٍ، سُئِلَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ.

٢٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرًا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ^(١)».

(١) بيان لمنع أهل الحق: أن الله علم ما كان وما يكون وما لا

يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث.

٢٨- (٢٦٦٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ». [اخرجه البخاري: ١٣٨٣، ٦٥٩٧].

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ. كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، بِإِسْنَادٍ وَكِيمٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

٧- باب بَيَانُ أَنَّ الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ عَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ

٣٢- (٢٦٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ الْمُعَيَّرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّكْرِيِّ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمْنِيْنِي بِزَوْجِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِلَيْ، ابْنِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامِ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقِ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ جَلْوِ^(١)، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ جَلْوِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابِ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ^(٢)».

قَالَ وَذَكَرَتْ عِنْدَهُ الْقُرَّةُ (قَالَ مِسْعَرٌ: وَأَرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخَرٍ) فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخَرٍ نَسْلًا وَلَا عَقِيًّا، وَقَدْ كَانَتْ الْقُرَّةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ).

(١) أما حله فبظنه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي: أن جميع الرواة على الفتح ومراده رواية بلاדם وإلا فالأشهر عند رواية بلائنا الكسر وهما لغتان ومعناه: وجوبه وحيته يقال: حل الأجل محل حلاً وحلاً.

(٢) وهذا الحديث صريح في: أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك.

وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الأرحام واضحاً قال المازري: هنا قد تقرر بالدلائل القطعية: أن الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة العلوم على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيداً يموت ستة خمسمائة إستحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا يتقلب العلم جهلاً فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص فيتعين تأويل الزيادة: أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره عن وكلة الله بقبض الأرواح وأمره فيها بآجال معدودة فانه بعد أن يأمره بذلك أو يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَمُحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ وعلى ما ذكرناه يعمل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ يُسمى عنده﴾ وأعلم أن مذهب أهل الحق: أن المقتول مات بأجله وقسالت

٢٩- (٢٦٦١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَعْمُورُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ مَسْقَلَةَ^(١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعِلَامَ الَّذِي قَلَّهَ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لِأَرْهَقَ أَبْوَيْ طَغْيَانًا وَكُفْرًا».

(١) هكذا هو في جميع النسخ: مسقلة بالسين وهو صحيح يقال: بالسين والصاد.

٣٠- (٢٦٦٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ فَضِيلِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: تُوَفِّي صَبِيٍّ، فَقُلْتُ: طَوْبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ لَا تَذَرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَلْوَ أَهْلًا وَلِهَلْوَ أَهْلًا».

٣١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّيهِ، عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوْبَى لِهَذَا، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ! لَمْ يَعْملِ السُّوءَ، وَلَمْ يُذْكَرْهُ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ».

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى (ح).

وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ حَفْصٍ (ح).

المعتزلة: قطع أجله والله أعلم.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَتَارَ مَبْلُوعَةً».

قَالَ ابْنُ مَعْبُدٍ: وَرَوَى بَعْضُهُمْ «قَبْلَ جَلِّهِ». أَي: نَزُولِهِ.

٨- باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستيغانة بالله وتفويض المقادير لله

٣٤- (٢٦٦٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير، قالا: حدثنا عبد الله ابن إدريس، عن ربيعة ابن عثمان، عن محمد بن يحيى ابن حبان، عن الأعمش.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»^(١)، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ^(٢)، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ^(٣).

(١) قوله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا: عزيمة النفس والقرينة في أمور الضعيف فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد وأسرع خروجاً إليه ودعاباً في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلباً لها وحافظاً عليها ونحو ذلك. وأما قوله ﷺ: وفي كل خير فمعناه: في كل من القوى والضعيف خير لإشترائيهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

(٢) قوله ﷺ: (أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) أما أحرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكي فتحهما جميعاً ومعناه: أحرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.

(٣) قال القاضي عياض، قال بعض العلماء: هذا النهي إنما لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعاً فاما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار: لو أن أحدهم رفع رأسه لرأى.

قال القاضي: وهذا لا حجة فيه؛ لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه. قال: وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من اللو. كحديث: لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم ولو كنت راجماً بغير بيعة لرجمت هذه ولولا أن اشتق على أمي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كرامة فيه؛ لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته. فاما ما ذهب فليس في قدرته.

فإن قيل: ما الحكمة في نهيا عن ادعاء بالزيادة في الأجل؛ لأنه مفروغ منه ونهيا إلى الدعاء بالاستعانة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل؟. فالجواب: أن الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات فقيل: أفلا تنكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر انكالا على القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله أعلم.

٣٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ بِشْرِ وَوَكَيْعٍ جَمِيعاً «مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ».

٣٣- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّائِرِ -وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عُلْفَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ الْمُؤَيَّرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكِرِيِّ، عَنْ مَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللَّهُمَّ! مَتَّعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي، أَبِي سَفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ سَأَلْتِ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَتَارَ مَوْطُومَةٍ، وَأَزْزَاقِ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعْجَلُ شَيْئاً مِنْهَا قَبْلَ جَلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ جَلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْراً لَكَ».

قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْفَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِيخٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَسَمَ بِهَيْلِكَ قَرَمًا، أَوْ يُعَذِّبُ قَوْمًا، فَيُجْعَلُ لَهُمْ نَسْلًا، وَإِنَّ الْفَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (وإن الفردة والخنازير كانوا قبل ذلك) أي: قبل مسخ بني إسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء مجازاً لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقل كما في قوله تعالى: «وإنهم لي ساجدين» «وكل في فلك يسبحون».

٣٣- () حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ ابْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٦٦٤ ح	٤٦ - كتاب القدر ٨ - باب في الأمر بالقوة وترك المنكر والامتناع	١٥٧٨
--------	---	------

قال القاضي: فالذي عندي في معنى الحديث: أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: فإن لو تفتح عمل الشيطان أي: يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان. هنا كلام القاضي قلت: وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم: «لو اسقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت المدي». وغير ذلك فالظاهر أن النهي إنما عن إطلاق ذلك في ما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم فأما قوله: تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به. وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث. والله أعلم.



٤٧- كتاب العلم

١- باب النهي عن اتباع مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَالْخُلْدِيرِ مِنْ مُتَبِعِيهِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ

١-(٢٦٦٥) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حدثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّسْتَرِيُّ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَأَحْذَرُوهُمْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٤٥٤٧].

(١) قوله: (حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري) هو بضم التاء الأولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه «الأنساب» والحازمي في: «المؤتلف» وغيرهما من المحققين والأكثرين غيره وذكر القاضي في المشارك أنها مضمومة كالأولى قال: وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني: هي بلدة من كور الأهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس: شتر بها قبر البراء بن مالك ﷺ الصحابي أخي أنس.

(٢) قد اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافاً كثيراً قال الغزالي في المستصفى: إذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يتناسب قول من قال: المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم: المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم: المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والأمثال فهذا أبعد الأقوال قال: بل الصحيح أن المحكم يرجع إلى معنيين:

أحدهما: المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال.

والثاني: أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيداً إما ظاهراً وإما بتأويل وأما المتشابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة النكاح وكاللمس فالأول: متردد بين الحیض والطهر والثاني: بين الولي والزوج والثالث: بين الوطء والمس باليد ونحوها: قال: ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى

عما يورهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج إلى تأويل وإختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه؟ وتكون السواو في والراسخون عاطفه أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله ثم ينتديه قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا﴾ به وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والأصح الأول: وإن الراسخين يعلمونه؛ لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته.

وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على: أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزين وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سال عما اشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزز عمر بن الخطاب ﷺ صبيح بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم.

٢-(٢٦٦٦) حدثنا أبو كامل، فضيل بن حسين الجحدري، حدثنا حماد ابن زئيد، حدثنا أبو عمران الجوني، قال: كتب إلي عبد الله ابن رباح الأنصاري.

أَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا^(١)، قَالَ فَسَمِعَ اصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِإِخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ»^(٢).

(١) قوله: (هجرت يوماً) أي: بكرت.

(٢) قوله ﷺ: (إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) وفي رواية: أقرؤا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه قوموا المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله ﷺ من مثل فعلهم والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يقع في شك أو شبهة أوقته وخصومة أو شجار ونحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهياً عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن والله أعلم.

٣-(٢٦٦٧) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو قدامة، الحارث ابن عتيب، عن أبي عمران.

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلْبَلِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّلَفْتُمْ عَلَيْهِ، قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٠، ٥٠٦١، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥].

٤-() حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ

تسميته هذا مقطوعاً وهي تسمية باطلة وإنما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وإنما المقطوع ما حذف منه راو قلت وتسمية هذا الثاني أيضاً مقطوعاً مجاز وإنما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين والفقهاء وإنما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فمن بعده قولاً له أو فعلاً أو نحوه وكيف كان فتمت الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الأول وإنما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أن المتابعة يحتل فيها ما لا يحتل في الأصول وقد وقع في كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وهو من زياداته وعالي إسناده قال أبو إسحاق: حدثني عماد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم فذكره بإسناده إلى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم.

٢- باب في الألد الخصم

٥- (٢٦٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدَ الْخَصْمَ»^(١). [وخرجه البخاري: ٤٥٥٧، ٤٥٢٣، ٧١٨٨].

(١) قوله ﷺ: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) هو بفتح الحاء وكسر الصاد والألد: شديد الخصومة مأخوذ من لليدي الوادي وهما جانباه؛ لأنه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم: فهو الحافق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل. والله أعلم.

٣- باب اتباع سنن اليهود والنصارى

٦- (٢٦٦٩) حَدَّثَنِي سُؤْدَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَيْراً بَشِيراً، وَذَرِاعاً بِلِزَاعٍ، حَتَّى تَكُونُوا دَخَلُوا فِي جَحْرِ حَسْبٍ لَا تُبْعَثُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»^(١). [وخرجه البخاري: ٣٤٥٦، ٧٣٢٠].

(١) السنن بفتح السين والنون وهو: الطريق والمراد بالبشر والذراع وجحر الضب: التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المصاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٦- () وَحَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا^(١)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَسَانَ (وَهُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ مَطْرُوفٍ) عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قال المازري: هذا من الأحاديث المقطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي: قلد المازري أبا علي النسائي الجبائي في

٦- () قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، نَحْوَهُ.

٤- باب هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ

٧- (٢٦٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ وَيَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مَلِكَمَانَ ابْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقٍ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْأَخْنَعِ ابْنِ قَيْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»^(١). قَالَهَا ثَلَاثًا.

(١) قوله ﷺ: (هلك المتنطعون) أي: التمتعون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

٥- باب رَفَعَ الْعِلْمَ وَقَبَضَهُ وَظَهَرَ الْجَهْلَ وَالْفِتَنَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

٨- (٢٦٧١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ^(٢) أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُثْبِتَ الْجَهْلُ»^(٣)، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ^(٤)، وَيُظْهَرَ الزِّنَا^(٥). [وخرجه البخاري: ٨٠].

(١) هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون.

(٢) وأشراط الساعة علاماتها واحداها شرط بفتح الشين والراء.

(٣) هكذا هو في كثير من النسخ ثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها: يث بضم الياء ويعلها موحدة مفتوحة ثم مثلكة مشددة أي: ينشر ويشيع.

(٤) ومعنى تشرب الخمر: شرباً فاشياً.

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا، «وَيُلْقَى الشَّحُّ».

١٣- (٢٦٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَتَزَعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا^(١)، فَسَلُّوا فَاقْتَرُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا^(٢)». [إخرجه البخاري: ١٠٠، ٧٣٠٧].

(١) وقوله ﷺ: (اتخذ الناس رؤوساً جهالاً) ضبطناه في البخاري: «رؤساء» بضم الهزلة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين: أحدهما هذا والثاني: رؤساء بالجمع رئيس وكلاهما صحيح والأول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء.

(٢) هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه: أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون.

١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بَغِي) ابْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِفْرِيسَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ وَابْنُ ثَمِيرٍ وَعَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنِ الْحَجَّاجِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنِ الْحَجَّاجِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنِ الْحَجَّاجِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

٦- باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى

هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ^(١)

(١) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدي والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبقاً إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك.

١٥-(١٠١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ وَأَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَنْبَسِيِّ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَاَبْطَؤُوا عَنْهُ، حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ، ثُمَّ تَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ»^(٢)، كُتِبَ لَهُ بِمِثْلِ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

(١) قوله ﷺ: (فعمل بها بعده) معناه: إن سنّها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم.

١٥-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ.

١٥-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْبَسِيُّ، قَالَ:

قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُنُّ عَبْدٌ سُنَّةً صَالِحَةً يَفْعَلُ بِهَا بَعْدَهُ». ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

١٥-() حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُثَنِّ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جَحْفَةَ، عَنِ الْمُثَنِّ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٦-(٢٦٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ ثِمَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».



٤٨- كتاب الذِّكْرِ والدُّعَاءِ

وَالْتَوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ

١- باب الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٢-(٢٦٧٥) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِغَتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي^(١)، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي^(٢)»، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِي، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي^(٣)، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأِ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ^(٤)، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي

يَعِيشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»^(٥) [أخرجه البخاري: ٧٤٠٥. وسأني بعد الحديث

٢٦٧٤، وبعد الحديث: ٢٦٨٦، وبعد الحديث: ٢٧٤٣].

(١) قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر: (وإذا تلقاني بياح جته أتيته،

هكذا هو: في أكثر النسخ جته أتيته، وفي بعضها جته بأسرع فقط، وفي بعضها أتيته، وهاتان ظاهرتان والأول صحيح أيضاً والجمع بينهما للتوكيد وهو: حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم.

(١) قوله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي» قال القاضي: قيل معناه: بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية، وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح.

(٢) قوله تعالى: «وأنا معه حين يذكرني» أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرياسة. وأما قوله تعالى: «وهو معكم أينما كنتم» فمعناه: بالعلم والإحاطة.

(٣) قوله تعالى: «إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي» قال المازري: النفس تطلق في اللغة على معان: منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى، ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو: المراد بقوله تعالى في نفسي، ومنها الغيب وهو: أحد الأقوال في قوله تعالى: «نعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك» أي: ما في غيبي، فيجوز أن يكون أيضاً مراد الحديث أي: إذا ذكرني خالياً أثابه الله وجزاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد.

(٤) قوله تعالى: «وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملاهم خير منهم» هنا عما استدل به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «ولقد كرماً بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» فالتفريق بالكثير احتراز من الملائكة، ومنهج أصحابنا وغيرهم أن الأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني إسرائيل: «وفضلناهم على العالمين» والملائكة من العالمين، ويتأول هذا الحديث على أن الذاكرين غالباً يكونون طائفة لا نبي فيهم، فإذا ذكره الله تعالى في خلقت من الملائكة كانوا خيراً من تلك الطائفة.

(٥) هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره، وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعناه: من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أتاني بمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي: صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضييفه على حسب تقربه.

٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأَنْ تَقْرُبَ إِلَيَّ إِذَا عَاثَرْتُ مِنْهُ بَاعاً».

٣- () حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِيرٍ، تَلَقَّيْتُهُ بِزَارٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِزَارٍ، تَلَقَّيْتُهُ بِبَاغٍ، وَإِذَا

٤- (٢٦٧٦) حدثنا أمية ابن بسطام الغنصلي، حدثنا

يزيد (يعني ابن زريع) حدثنا روح ابن القاسم، عن العلاء، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جَمْدَانٌ^(١)، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جَمْدَانٌ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ^(٢)».

(١) هو: بضم الجيم وإسكان الميم.

(٢) هكذا الرواية في المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، وهكذا نقله القاضي عن متني شيخه، وذكر غيره أنه روي بتخفيفها وإسكان الفاء، يقال: فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد، وقد فسره رسول الله ﷺ بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات تقديره والذاكرته فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤوس الآي. ولأنه مفعول يجوز حذفه، وهذا التفسير هو: مراد الحديث. قال ابن قتيبة وغيره، وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم بقوا يذكرون الله تعالى، وجاء في رواية هم الذين اهتروا في ذكر الله أي: لهجوا به. وقال ابن الأعرابي: يقال: فرد الرجل إذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الأمر والنهي.

٢- باب في أسماء الله تعالى وَفَضْل مَنْ أَحْصَاهَا

٥- (٢٦٧٧) حدثنا عمرو الناقد وزهير ابن حرب وابن أبي عمير، جميعاً عن سفيان (وَاللَّفْظُ لِعَمْرِو) حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ، وَتَرْتِيبُ الْوَتَرِ^(١)».

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي عُمَرَ «مَنْ أَحْصَاهَا». [أخرجه البخاري:

٢٧٣٦، ٦٤١٠، ٧٣٩٢].

(١) قال الإمام أبو القاسم القشيري: فيه دليل على أن الاسم هو: المسمى، إذ لو كان غيره، لكانت الأسماء لغيره، لقوله تعالى: «و هو الله الأسماء الحسنى». قال الخطابي وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى: الله، لإضافة هذه الأسماء إليه. وقد روي أن الله، هو: اسمه الأعظم. قال أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له. فيقال:

ابْنِ صَهْبِيٍّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ». [إخرجه البخاري: ٦٣٣٨، ٧٤٦٤].

٨-(٢٦٧٩) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن الغلاء، عن أبيه. عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعْطِ الرِّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَى شَيْءَ أُعْطِيَ». [إخرجه البخاري: ٦٣٣٩، ٧٤٧٧].

٩-() حدثنا إسحاق ابن موسى الأنصاري، حدثنا أنس بن عياض، حدثنا الحارث (وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذباب) عن عطاء ابن ميناء. ^(١)

عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لَهُ».

(١) قوله: (عن عطاء بن ميناء) هو: بالمد، والقصر.

٤- باب كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرِّ نَزَلٍ بِهِ

١٠-(٢٦٨٠) حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا إسماعيل (يعني ابن علية) عن عبد العزيز.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلٍ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مَتَمَنِّيًّا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». [إخرجه البخاري: ٦٣٥١، ٥٦٧١].

(١) فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضرب نزل به من مرض أو فاقة أو عنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فاما إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنه فيه فلا كراهة فيه لقهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الثاني خلافت من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم، وفيه أنه: إن خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فيلقل: اللهم احيني إن كانت الحياة خيراً لي الخ، والأفضل الصبر والسكون للقضاء.

١٠-() حدثنا ابن أبي خلف، حدثنا رَوْح، حدثنا شعبه (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد (يعني

الرووف، والكريم، من أسماء الله تعالى، ولا يقال من أسماء السرووف، أو الكريم، الله. واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة. فالمراد: الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بمحصر الأسماء. ولهذا جاء في الحديث الآخر: أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك. وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم، أنه قال: لله تعالى ألف اسم. قال ابن العربي: وهذا قليل فيها، والله أعلم. وأما تعيين هذه الأسماء، فقد جاء في الترمذي، وغيره في بعض أسمائه خلاف. وقيل: أنها غفيرة التعيين، كالاسم الأعظم، ولبنة القدر، ونظائرها.

٦-() حدثني محمد ابن زافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة.

وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، يَأْتِيهِ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». ^(١)

وَرَأَى هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهُ وَتَرٌ، يُجِيبُ الْوَتَرَ». ^(٢)

(١) وأما قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة). فاستخلفوا في المراد بإحصائها. فقال: البخاري، وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهذا هو: الظاهر؛ لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: (من حفظها). وقيل: أحصاها عدداً في الدعاء بها. وقيل: أطاها، أي: أحسن المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، وصدق بمعانيها. وقيل: معناه: العمل بها، والطاعة بكل اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً. وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن، وتلاوته كله؛ لأنه مستوفى لها، وهو: ضعيف، والصحيح الأول.

(٢) قوله ﷺ: (إن الله وتو يجب الوتر). الوتر: الفرد، ومعناه: في حق الله تعالى: الواحد الذي لا شريك له، ولا نظير. ومعنى يجب الوتر: تفضيل الوتر في الأعمال، وكثير من الطاعات. فجعل الصلاة خمساً، والطهارة ثلاثاً، والطواف سبعمائة، ورمي الجمار سبعمائة، وأيام التشريق ثلاثاً، والاستسقاء ثلاثاً، وكلما الألفان، وفي الركعة خمسة أوسق، وخمس أواق من الورق، ونصاب الإبل، وغير ذلك. وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وتراً، منها: السموات، والأرضون، والبحار، وأيام الأسبوع، وغير ذلك. وقيل: أن معناه: منصرف إلى صفة من يعبد الله بالوحداية، والتفرد بخلصه له والله أعلم.

٣- باب الدُّعَاءِ بِاللُّغَةِ وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ

٧-(٢٦٧٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب، جميعاً عن ابن علية.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز

ابن سَلَمَةَ) كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْثِهِ. ٥- باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. «مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ».

١١- () حَدَّثَنِي حَامِدُ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، وَأَنَسٍ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ. ^(١) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ ^(٢)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَتَّعُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ». لَتَمَتَّعْتُ. [أخرجه البخاري: ٧٢٣٣].

(١) قوله: (حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي) معناه: أن النضر حدث به في حياة أبيه.

١٢- (٢٦٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى خُبَابٍ وَقَدْ اكْتَوَى سِتْحَ كِبَاتٍ فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ. [أخرجه البخاري: ٥٦٧٢، ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦١٣٠، ٦٤٣١، ٧٢٤٣].

١٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَجَرِيرُ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ وَيَحْيَى ابْنُ حَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٣- (٢٦٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُبَيَّ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَابِثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَتَّعُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ» ^(١)، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا.

(١) قوله ﷺ: (إذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو: في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أمله وكلاهما صحيح لكن الأول أجود وهو: المتكرر في الأحاديث والله أعلم.

١٤- (٢٦٨٣) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ ^(١)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ عَبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». ^(٢) [أخرجه البخاري: ٦٥٠٧ عن عبادة وعائشة معاً، وسيأتي عند مسلم مطولاً عن عائشة فقط برقم: ٢٦٨٤].

(١) هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون إلا عبادة بن الصامت فشمالي.

(٢) قوله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله» قالت عائشة: قلت يا نبي الله أكرهية الموت فكلنا يكره الموت؟ قال: «ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وأن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه» هذا الحديث يفسر آخره أوله، وبين المراد بياقي الأحاديث المطلقة: «من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله» ومعنى الحديث: أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند التزعم في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها، فحينئذ يشر كل إنسان بما هو: صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يجيئون الموت ولقاء الله ليتقلوا إلى ما أعد لهم ويجب الله لقاءهم أي: فيجزل لهم العطاء والكرامة، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لا علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم أي: يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم، وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك، ولا أن حبه لقاء الآخرين جهنم ذلك بل هو: صفة لهم.

١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: مَتَّعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

١٥- (٢٦٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزِّيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ الْهَجَمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَكْرَاهِيَةِ الْمَوْتِ؟ فَكَلَّمْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَّهَهُ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنْ

الْكَافِرُ إِذَا بَشُرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ أَبِي بُرَّةَ.

لِقَاءَهُ». [إخرجه البخاري: ٦٥٠٧ عن عبادة وعائشة معاً، وقد تقدم عند مسلم مختصراً عن عبادة برقم: ٢٦٨٣].

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦- باب فَضْلِ الذِّكْرِ والدُّعَاءِ والتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ ذَكْرِئَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ.

١٩- (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلُ لِقَاءِ اللَّهِ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي».

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ (وَهُوَ التَّمِيمِيُّ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

١٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِمْسَى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ذَكْرِئَةُ، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِمِثْلِهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، - أَوْ بُوعاً -^(١) وَإِذَا أَتَانِي بِمِثْلِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

قَالَ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثاً، إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا مِنْ هَلَاكِ مَنْ هَلَكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَخَشَرَجَ الصَّدْرُ، وَانْتَشَجَ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ^(١)، فَعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي بِمِثْلِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

(١) قولها: (إذا شَخَصَ البصر وحشرَج الصدر وانتشَجَ الجلد وتشنَّجَت الأصابع)^(١)، فعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

(١) قولها: (إذا شَخَصَ البصر وحشرَج الصدر وانتشَجَ الجلد وتشنَّجَت الأصابع) أما شخص فبفتح الشين والحاء ومعناه: ارتفع الأجفان إلى فوق وتخليد النظر، وأما الحشرجة فهي: تردد النفس في الصدور، وأما اقشعر الجلد فهو: قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها.

١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عُبَيْرٍ.

١٨- (٢٦٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ

٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُعَوِّدُهُ، وَقَدْ صَارَ كَالْفَرَخِ، بِمَعْنَى حَدِيثٍ حُمِدَ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ». وَلَمْ يَذْكُرْ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ.

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٨- باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذُّكْرِ

٢٥- (٢٦٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا يَهْزُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ، فَضْلًا يَتَّبِعُونَ، مَجَالِسَ الذُّكْرِ^(١)، فَلِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذَكَرَ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَخَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٢) بِأَخِيحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلُثُوا مَا يَنْتَهَمُ وَيَتِينَ السَّمَاءَ الثَّانِيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ قَيْسُ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ يَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا. أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَيَسْأَلُونَكَ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ^(٣)، يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ يَقُولُونَ: قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ يَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ، عَتِدَ خَطَا^(٤)، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ يَقُولُونَ: وَلَكِنَّ عَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». (وأخرجه البخاري: ٦٤٠٨).

(١) قوله ﷺ: «إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ فَضْلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذُّكْرِ» أما السَّيَّارَةُ فمعناه: سياحون في الأرض، وأما فَضْلًا فمضطوؤه على أوجه:

أحدها: وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا فَضْلًا بضم الفاء والضاد. والثانية: بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وأدعى أنها أكثر وأصوب.

تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً^(١) لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِعَثَلِهَا مَغْفِرَةً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) قوله تعالى: (فله عشر أمثاله أو أزيد) معناه: أن التضعيف بعشرة أمثاله لا بد بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يتخلف، والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى.

(٢) قوله تعالى: (ومن لقني بقراب الأرض خطيئة) هو: بضم القاف على المشهور وهو: ما يقارب ملاها وحكي كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم.

٢٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا أَوْ أَزِيدُهُ».

٧- باب كَرَاهَةِ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا

٢٣- (٢٦٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زَيْدُ ابْنِ يَحْيَى الْحَسَنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرَخِ^(١)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَذْهَبُ بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ لِيَاءَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْأَجْرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبِّحَانَ اللَّهُ! لَا تُطِيعُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ! إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ عَذَّبَ النَّارُ^(٢)، فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ».

(١) قوله: «عاد رجلاً من المسلمين قد خفت مثل الفرخ» أي: ضعف، وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه فضل الدعاء باللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وفيه جواز التعجب بقول سبحانه الله وقد سبقت نظائره، وفيه استحباب عبادة المريض والدعاء له، وفيه كراهة تمني البلاء لئلا يتضرر منه ويسخطه وربما شكاً وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة، وقيل: الحسنة نعم الدنيا والآخرة.

٢٣- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْخَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ «وَقَدْ عَذَّبَ النَّارُ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ.

والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الصاد، قال القاضي: هكذا الرواية عند جمهور شيوختنا في البخاري ومسلم.

والرابعة: فضّل بضم الفاء والصاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف.

والخاصة: فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء: معناه: على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتين مع الخلائق فهؤلاء السبابة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم خلق الذِّكْر. وأما قوله ﷺ: «يَتَغَنَّى» فيضبطوه على وجهين:

أحدهما: بالعين المهملة من التسع وهو: البحث عن الشيء والتفتيش. والثاني: يتغنن: بالعين المعجمة من الإبتغاء وهو: الطلب وكلامهما صحيح.

(٢) قوله ﷺ: «فَلِذَا وَجِدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذَكَرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» هكذا هو: في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء، وفي بعضها حض: بالصاد المعجمة أي: حث على الحضور والإستماع، وحكى القاضي عن بعض روايتهم وحط: بالطاء المهملة واختاره القاضي قال: ومعناه: أشار بعضهم إلى بعض بالتزول، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري: هلموا إلى حاجتكم. ويؤيد الرواية الأولى وهي: حف قوله في البخاري: يَحْفُونَهُمْ بِحَاجَتِهِمْ وَيَحْدِقُونَ بِهِمْ وَيَسْتَلِيرُونَ حَوْلَهُمْ وَيَحْفُ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا.

(٣) قوله: «وَيَسْتَجِيرُونَكَ مِنْ نَارِكَ» أي: يطلبون الأمان منها.

(٤) قوله: «عَبْدُ خَطَاءٍ» أي: كثير الخطايا، وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم. قال القاضي عياض رحمه الله: وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان، وذكر القلب نوعان:

أحدهما وهو: أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: خير الذكر الخفي والمراد به هذا.

والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه. وأما ذكر اللسان مجرداً فهو: أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث. قال: وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل، قال القاضي: والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب تسيحاً وتهليلاً وشبههما وعليه يدل كلامهم، لا أنهم يختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله، وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسيح المجرد ونحوه، والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاهياً فلا، واحتج من رجع ذكر القلب بأن عمل السر أفضل، ومن رجع ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر، فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر.

قال القاضي: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقليل تكبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله، قلت: الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور

القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم.

٩- باب فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّهِمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

٢٦- (٢٦٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بُغْيَى) ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) قَالَ:

سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرُ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. (١)

قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَلِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدُعَاءٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٥٢٢، ٦٣٨٩).

(١) ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي ﷺ لما جمعته من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريباً والله أعلم.

٢٧- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

١٠- باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ

٢٨- (٢٦٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُعْيٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ، مِائَةٌ مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عِزَّةٌ عَشْرَ رُقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَنُحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ»، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمَسِّيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَعْبُدُوهُ، فِي يَوْمٍ، مِائَةٌ مَرَّةً، حَطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٢٩٣، ٦٤٠٣، أَوْله، ٦٤٠٥ آخره).

٢٩- (٢٦٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُسْهِلٍ، عَنْ سُعْيٍ، عَنْ

أبي صالح.

اللَّهُ ابْنُ أَبِي السُّفَرِ^(١)، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٢)، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، بِجَلِّ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [إخرجه البخاري: ٦٤٠٤].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَخَذَ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

(١) قوله: ﷺ في حديث التهليل (وحيث عنه مائة سنة) وفي حديث التسبيح: «حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر» ظاهره أن التسبيح أفضل. وقد قال في حديث التهليل: ولم يأت أحد أفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا: أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا، لأنه قد ثبت أن من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار، فقد حصل بعثت رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان، ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا مع الحديث الآخر: «أفضل ما قلته أنا والنبين قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الحديث، وقيل: إنه اسم الله الأعظم وهي: كلمة الإخلاص والله أعلم.

وقد سبق أن معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والتفانص مطلقاً وسمات الحدوث مطلقاً.

(١) وأما ابن أبي السفر: فبفتح الفاء وسكنها بعض المغاربة والصواب الفتح.

(٢) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الشعبي وربيع وعمرو وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا: عبد الرحمن.

٣١-(٢٦٩٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْجَبَلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي رُزَعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». [إخرجه البخاري: ٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣].

(٢) هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتنائها ومجاورة إعادتها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو غيره أو منه ومن غيره وهذا لإحتمال أظهر والله أعلم. وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره.

٣٢-(٢٦٩٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

٣٣-(٢٦٩٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَأَبْنُ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَاماً أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي».

قَالَ مُوسَى: أَمَا عَافِنِي، فَأَنَا أَتَوْهُمْ وَمَا أَدْرِي، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى.

٣٠-(٢٦٩٣) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَدِيٍّ أَبُو أَيُّوبَ الْغَنَائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يُضَيِّ الْعَقْدِيُّ) حَدَّثَنَا عُمَرُ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَغْتَنَى أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وقال سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

٣٤-(٢٦٩٧) حدثنا أَبُو كَابِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الواحد (يعني ابن زياد) حدثنا أبو مالك الأشجعي.

الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلم من آمنه يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني واهلني وارزقني».

٣٥- () حدثنا سعيد ابن أضر الواسطي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي.

عن أبيه، قال: كان الرجل إذا آمنه علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو هؤلاء الكلمات «اللهم اغفر لي وارحمني واهلني وعافني وارزقني».

٣٦- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا أبو مالك.

عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ، وأناه رجل، فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني». وتجمع أصابعه إلا الإبهام «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

٣٧- (٢٦٩٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهني (ح).

وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير (واللفظ له) حدثنا أبي، حدثنا موسى الجهني، عن مصعب ابن معمر.

حدثني أبي، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: «أعجز أخذكم أن يكتب، كل يوم، ألف حسنة؟». فسأله سائل من جلسائه: كيف يكتب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح وأنة تسبيحه، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطية» (١).

(١) قوله ﷺ: «يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطية» هكذا هو: في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط: بأو، وفي بعضها يحط: بالواو، وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: كنا هو: في كتاب مسلم أو يحط: بأو، وقال البرقاني: رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط: بالواو والله أعلم.

١١ - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى

الذكر

٣٨- (٢٦٩٩) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن الغلاء الهمداني - واللفظ ليحيى - (قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا) أبو معاوية، عن

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة» (١) وحفظهم الملائكة، وذكرهم الله فيمنه، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه» (٢).

(١) قوله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة» المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو: الذي اختاره القاضي عياض وهو: ضعيف لعطف الرحمة عليه، وقيل: الطمأنينة، والوقار هو: أحسن، وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو: مذهبا ومذهب الجمهور وقال مالك: يكره وتأوله بعض أصحابه، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي بعده فإنه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقيد في الحديث الأول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» معناه: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل.

وهو: حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فضله، ومعنى نفس الكربة: أزالها، وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين وفهمهم بما يسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك، وفضل السر على المسلمين وقد سبق تفصيله، وفضل انظار المعسر، وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وإن كان هذا شرطاً في كل عبادة، لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسألة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المتدينين ونحوهم.

٣٨- () حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي (ح).

وحدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا الأعمش (حدثنا ابن نمير) عن أبي صالح، (وفي حديث أبي أسامة) حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: صحب رسول الله ﷺ، يبذل حديث أبي معاوية.

عَبْرَ أَنْ حَدِيثَ أَبِي اسْمَاءَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ. قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

٣٩- (٢٧٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ:

اشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقَعْدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَقَّتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

٣٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٠- (٢٧٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيِّ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَلْقٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ: أَلَوْ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ اسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ^(١)، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْنَزِلَنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَبِيبًا مِنِّي، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِي، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «أَلَوْ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ». قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ اسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُ بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»^(٢).

٤٢- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْلَوَيْ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣- (٢٧٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيْسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله

١٢- باب اسْتِجَابِ الْإِسْتِغْفَارِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مِنْهُ

٤١- (٢٧٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَثَيِّبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ

وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ.

بالقولة والحولة، وبالأول جزم الأزهري والجمهور، وبالثاني جزم الجوهري، ويقال أيضاً: لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره.

٤٤- () حدثنا ابن نمير وإسحاق ابن إبراهيم وأبو سعيد الأشج، جميعاً عن حفص ابن غياث، عن عاصم، بهذا الإسناد، نحوه.

٤٥- () حدثنا أبو كامل، فضيل ابن حسين، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) حدثنا الثيمي، عن أبي عثمان.

عن أبي موسى أنهم، كانوا مع رسول الله ﷺ، وهم يصعدون في ثنية، قال فجعل رجل كلما غلا ثنية، نادى: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: فقال: نبي الله ﷺ: «إنكم لا تتأذون أصم ولا غائباً». قال: فقال: «يا أبا موسى! أوتيا عبد الله ابن قيس! ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟» قلت: ما هي؟ يا رسول الله! قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». (أخرجه البخاري: ٤٦٥٩، ٤٦٣٨، ٤٧٣٨).

٤٥- () وحدثناه محمد ابن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر عن أبيه، حدثنا أبو عثمان، عن أبي موسى، قال: بينما رسول الله ﷺ، فذكر نحوه.

٤٥- () حدثنا خلف ابن هشام وأبو الربيع، قالوا: حدثنا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فذكر نحوه حديث عاصم.

٤٦- () وحدثننا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا الثقيفي، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فذكر الحديث.

٤٧- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا النضر ابن شميل، حدثنا عثمان (وهو ابن غياث) حدثنا أبو عثمان.

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة (أو قال: على كنوز الجنة)؟» فقلت: بلى. فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

٤٨- (٢٧٠٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

عليه قال العلماء: هذا حد لقبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح: إن للتوبة باباً مفتوحاً فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو: معنى قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) ومعنى: تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها، وللتوبة شرط آخر وهو: أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح، وأما في حالة الغرغرة وهي: حالة السرع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تغذ وصيته ولا غيرها.

١٣- باب استحباب خفض الصوت بالذكر

٤٤- (٢٧٠٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن فضيل وأبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان.

عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهزون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»^(١). قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله ابن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى، يا رسول الله! قال: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢). (أخرجه البخاري: ٢٩٩٢، ٤٢٠٥).

(١) قوله ﷺ للناس حين جهزوا بالتكبير: «أيها الناس اربعوا! على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم» اربعوا بهمزة وصل وفتح الباء الموحدة معناه: ارفعوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو: بأصم ولا غائب بل هو: سميع قريب وهو: معكم بالعلم والإحاطة. ففيه التدب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه، فإنه إذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه، فإن دعت حاجة إلى الرفع رفع كما جاءت به أحاديث. وقوله ﷺ في الرواية الأخرى: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» هو: بمعنى ما سبق وحاصله أنه مجاز فقله تعالى: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) والمراد: تحقيق سماع الدعاء.

(٢) قوله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة» قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتقويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ومعنى الكثر هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة وهو: ثواب قيس كما أن الكثر أنفس أموالكم. قال أهل اللغة: الحول: الحركة، والحيلة أي: لا حركة ولا استطاعة، ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بمعصيته، ولا قوة على طاعته إلا بجموعته، وحكي هنا عن ابن مسعود ﷺ، وكله متقارب، قال أهل اللغة: ويعبر عن هذه الكلمة

قوله المال.

قال القاضي: وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد: الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقر، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر.

(٣) وأما استعاذته ﷺ من المغرم وهو: الدين فقد فسره ﷺ في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف، ولأنه قد يطل المدين صاحب الدين ولأنه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتبة به.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥- باب التَّوَعُّدِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ

٥٠- (٢٧٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ^(١) وَالْكَسَلِ^(٢)، وَالْجَبَنِ^(٣) وَالْهَرَمِ^(٤) وَالْبُخْلِ^(٥)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٢٣، ٦٣٦٧].

(١) وأما العجز: فعدم القدرة عليه وقيل: هو: ترك ما يجب فعله والتسوف به وكلاهما تستحب الإعانة منه.

(٢) وأما الكسل: فهو: عدم انبعاث النفس للخبر وقلة الرغبة مع إمكانه.

(٣) وأما استعاذته ﷺ من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد.

وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبثق للإتفاق والجدود ولكرام الأخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له. قال العلماء: واستعاذته ﷺ من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضاً تعليمًا.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ.

وَكِلَاهُمَا عَنْ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنْ يَزِيدَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ: «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مِبْرَازٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - (وَقَالَ تَتَبُّعًا: كَبِيرًا) وَلَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُ عَنِّي يَا مَغْفُورٌ مِّنْ عِثْمِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». [إخرجه البخاري: ٨٣٤، ١٣٢٦، ٧٢٨٧، ٧٢٨٨].

٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَاءً، وَعَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ، يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي تَبَتُّي، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ظُلْمًا كَبِيرًا».

١٤- باب التَّوَعُّدِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا^(١)

(١) قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه ﷺ من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والتلج.

٤٩- (٥٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدُّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى^(١)، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ^(٢)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ! اغْشِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلَجِ وَالزَّبَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِذْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٦٣٦٨، ٦٣٧٥، ١٣٧٦، ٦٣٧٧].

(١) وأما استعاذته ﷺ من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة، ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف وفي باطل أو في مفاخر.

(٢) قال الخطابي: إنما استعاذ ﷺ من الفقر الذي هو: فقر النفس لا

ﷺ أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، وَالْبُخْلِ.

مَنْزِلُهُ ذَلِكَ.

٥٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَعْوَرُ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَذِهِ الدُّعَوَاتِ «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَارْذَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٢٣، ٤٧٠٧، ٦٧٣١].

١٦- باب في التَّعوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَذِكْرِ الشَّقَاءِ

وغيره

٥٣- (٢٧٠٧) حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِلُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي سَمِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ ذِكْرِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ. (١)

قَالَ عُمَرُو فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا. [إخرجه البخاري: ٦٣٤٧، ٦٦١٦].

(١) قوله (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَمِنْ ذِكْرِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ) أما ذكر الشقاء فالشهور فيه فتح الرءاء وحكى القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي: لغة. وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأصح، فأما الاستعانة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون ذلك في الحاققة، وأما ذكر الشقاء فيكون أيضاً في أمور الآخرة والدنيا، ومعناه: أعوذ بك أن يدركني شقاء، وشِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ هي فرح العدو ببلية تنزل بعلوه يقال: منه شمت بكسر الميم وشمت بفتحها فهو: شامت واشتمته غيره، وأما جهد البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسره بقله المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة.

٥٤- (٢٧٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ الْخَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَدِيٍّ اللَّحْدِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السَّلْمِيَّةِ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ

٥٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ وَهْبٍ (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْخَارِثَ بْنَ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَدِيٍّ اللَّحْدِيَّ ابْنِ الْأَشْجَعِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ.

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السَّلْمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْهُ».

(١) قوله ﷺ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ» قيل معناه: الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم.

٥٥- (٢٧٠٩) قَالَ يَعْقُوبُ: وَقَالَ الْقَعْقَاعُ ابْنُ حَكِيمٍ، عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَذْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَّا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرْكَ».

٥٥- () وَحَدَّثَنِي عِيسَى ابْنُ حَمَّادٍ الْوَصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ، أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ، مَوْلَى غَطَفَانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولَا: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ، بِعَثَلٍ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

١٧- باب مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخَذِ الْمَضْجَعِ

٥٦- (٢٧١٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِزَاهِيمَ - (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ) - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ (١) قَوِّضًا وَضَوْعًا لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِفِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي اسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ (٢)، وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالنَّجَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ (٣)، رَغَبَةً وَرَهْبَةً (٤) إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكَتَابِكَ الَّذِي

أَنْزَلْتُ، وَبَيْنِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ، وَاجْعَلُهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

قَالَ: فَرَدَدْتُهُنَّ لِاسْتِذْكَارِهِنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِبَيْتِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ»^(١) [اخرجه البخاري: ٢٤٧، ٦٣١١].

(١) نقول ﷺ: إذا أخذت مضجعك معناه: إذا أردت النوم في مضجعك قروضا والمضجع بفتح الميم، وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة:

إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضعا كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصلق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه.

الثانية: النوم على الشئ الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الإلتباس.

الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

(٢) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي اسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ» وفي الرواية الأخرى: (اسلمت نفسي إليك) أي: اسلمت وجهي وجعلت نفسي متفاداة لك طائفة لحكمك. قال العلماء: الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها، يقال: سلم واسلم واستسلم بمعنى.

(٣) ومعنى: ألبأت ظهري إليك أي: توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسند.

(٤) وقوله: (رغبة ورهبة) أي: طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك.

(٥) اختلف العلماء في سبب إنكاره ﷺ ورده اللفظ فقيل: إنما رده لأن قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي ﷺ من حيث اللفظ، واختار المالزي وغيره أن سبب الإنكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاختصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه ﷺ بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها وهذا القول حسن.

وقيل: لأن قوله: «وبينك الذي أرسلت» فيه جزالة من حيث صنعة الكلام، وفيه جمع التوبة والرسالة فإذا قال: رسولك النبي أرسلت فإن هذان الأمران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيونه، وقد قلنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة التوبة ولا عكسه، واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لنسج الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من المعارف، ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى.

٥٦ - () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ حُسَيْنَةَ، عَنْ التَّوَّابِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنْ مَنُصُورًا أَنَّهُ حَدِيثٌ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ، «وَأَنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا»^(١) (١) (وإن أصبحت أصبت خيرا) أي: حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ.

٥٧ - () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ حُسَيْنَةَ يُحَدِّثُ.

عَنِ التَّوَّابِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ! اسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلْتُ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ مِنَ اللَّيْلِ.

٥٨ - () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ التَّوَّابِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ «يَا فُلَانُ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ»^(١). بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَبَيْنَكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ، مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتُ، أَصَبْتُ خَيْرًا». [اخرجه البخاري: ٦٣١٣، ٧٤٨٨، ٦٣١١].

(١) قوله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك» أي: انضممت إليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد: «إذا أخذ مضجعه»، وقال في الحديث الآخر بعد هذا: «كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا» فاما أويت وأوى إلى فراشك فمقصور، وأما قوله وآوانا فمملود وهذا هو: الصحيح الفصح المشهور، وحكي بالقصر فهما وسبق بيانه مرات، وقيل: معنى آوانا هنا: رحنا.

قوله: (فكم عن لا مؤوي له) أي: لا راحم ولا عاطف عليه، وقيل: معناه: لا وطن له ولا مسكن يأوي إليه.

٥٨ - () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ التَّوَّابِ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولَا: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأَنْ أَصْبَحْتُ أَصَبْتُ خَيْرًا».

٥٩- (٢٧١١) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْبَضَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّرِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى.

وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع. وأما معنى الظاهر من أسماء الله فقبل: هو: من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة، ومنه ظهر فلان على فلان، وقيل: الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه، وقيل: العالم بالخفيات.

وأما تسميته سبحانه وتعالى بالأخر فقال: الإمام أبو بكر ابن الباقلاني: معناه: الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرها التي كان عليها في الأزل، ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقلوبهم وحواسهم وتفرق أجسامهم. قال: وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لهم في فناء الأجسام وذهابها بالكلية، قالوا: ومعناه: الباقي بعد فناء خلقه. ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم، ولهذا يقال: آخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعلمها، هذا كلام ابن الباقلاني.

٦٢- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَتَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطُّحَّانُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا، أَنْ نَقُولَ، بِعِشْرِ حَبِيبٍ جَرِيرٍ.

وَقَالَ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ ذَايَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»^(١).

٦٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَنْتَ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا «قُولِي اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّنِيعِ». بِعِشْرِ حَبِيبٍ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي: من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو: آخذ بنواصيها.

٦٤- (٢٧١٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ

عَنِ السَّبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»^(١). وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَبِاسْمِكَ أَحْيَا» قبل معناه: بذكر اسمك أحيا ما حيت وعلي أَمُوت، وقيل: معناه: بك أحيا: أي: أنت تحيي وأنت تميتي وإلاسم هنا هو: المسمى.

(٢) قوله ﷺ: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» المراد باماتنا النوم: وأما النشور فهو: الإحياء للبعث يوم القيامة، فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو: كالنوم على إثبات البعث بعد الموت، قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب.

٦٥- (٢٧١٢) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ وَابُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَرْفَأُهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا»^(١)، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَاتَهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَاقِبَةَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ نَافِعٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: سَمِعْتُ.

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَرْفَأُهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا» أي: حياتها وموتها وجميع أمورها لك وبقدرتك وفي سلطانتك.

٦٦- (٢٧١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا ارَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ

إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ^(١)، وَلْيَسَمِّ

اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتَ جَنِّي، وَبِكَ أَزْفَعُهُ، إِنْ انْسَكَّتْ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». [إخرجه البخاري: ٦٣٢٠، ٧٣٩٣].

(١) داخلة الإزار طرفه ومعناه: أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيره من المذنبات، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي، فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي، فَأَرْحَمَهَا.

٦٥- (٢٧١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَّنَا وَأَوَّانَا فَكَمْ بِمَنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَوِّي».

١٨- باب التَّوَعُّودِ مِنْ شَرِّ مَا عُيِّلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ

٦٦- (٢٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرَّوَةَ بْنِ تَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» قالوا معناه: من شر ما اكتسبه عما قد يقتضي عقوبة في الدنيا أو يقتضي في الآخرة وإن لم أكن قصده، ويعمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء.

٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرَّوَةَ بْنِ تَوْفَلٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءِ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ

وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ «وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٧- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَبَابَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ فَرَّوَةَ بْنِ تَوْفَلٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٨- (٢٧١٧) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الزَّوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْفَرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ اسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ»^(١)، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ^(٢)، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ^(٣)، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنِّ وَالْإِنْسِ يَمُوتُونَ. [إخرجه البخاري ٧٣٨٣].

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ اسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ» معناه: لك انقدت ولك صدقت، وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وقد سبق إيضاحه في أول كتاب الإيمان.

(٢) وقوله ﷺ: «وعليك توكلت» أي: فوضت أمري إليك.

(٣) «وبك خاسمت» أي: بك احتج وادفع وأقاتل.

٦٩- (٢٧١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَاسْتَحَرَّ، يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَايِهِ عَلَيْنَا»^(١)، رَتْنًا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلَ عَلَيْنَا^(٢)، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ^(٣).

٧٠- (٢٧١٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ابْنِ أَبِي بُرْزَةَ ابْنِ أَبِي

مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ.

الَّتِي فِيهَا مَعَامِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي،
وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي
مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

٧٢- (٢٧٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ
بِشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي
أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَافَاةَ وَالْغِنَى»^(١).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَافَاةَ وَالْغِنَى» أما
العَافَاةُ والعَافَةُ فهو: التَّزَهُدُ عما لا يباح والكف عنه، والغنى هنا غنى
النفس والإستغناء عن الناس وعما في أيديهم.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ فِي رِوَايَتِهِ «وَالْبِقَّةَ».

٧٣- (٢٧٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ عُثْمَانَ-
(قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ
عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ
وَالْكَسَلِ، وَالْجَبَنِ وَالْبَخْلِ، وَالْفَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ! آتِ
نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُلُمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ،
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ»^(١)، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا.

(١) هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء:
أن السجع المعلوم في الدعاء هو: التكلف؛ فإنه يلعب الخشوع والخضوع
والإخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب، فأما ما حصل بلا
تكلف ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظاً فلا بأس
به بل هو: حسن، ومعنى نفس لا تشبع: استعانة من الحرص والطمع
والشره وتعلق النفس بالأعمال البعيدة، ومعنى زكَّاهَا طهرها ولقطة خير
ليست للتفصيل بل معناها: لا مزكي لها إلا أنت كما قال: أنت وليها.

٧٤- (٢٧٢٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ
ابْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَمِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سُوَيْدٍ
النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

عَنِ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهِذَا
الدَّعَاءَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي، فِي
أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي،
وَخَطِيئَتِي وَعَمَلِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي»^(١)، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي مَا
قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَخَلَّتْ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ»^(٢)، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَلِيلٌ»^(٣). [أخرجه البخاري: ٦٣٩٨، ٦٣٩٩].

(١) قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: سَمِعَ
سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ بِلَاتِهِ رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا بِاللَّهِ مِنْ
النَّارِ) أما أسحر فمعناه قام في السحر أو انتهى في سيره إلى السحر وهو:
آخر الليل. وأما سَمِعَ سَامِعٌ فروي بوجهين: أحدهما: فتح الميم من سَمِعَ
وتشديدها. والثاني: كسرهما مع تخفيفها. واختار القاضي هنا وفي المشرق
وصاحب المطالع التشديد، وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالا ومعناه:
بلغ سَامِعٌ قولِي هذا لغره، وقال مثله تنبيهاً على الذكر في السحر والدعاء
في ذلك، وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي: معناه:
شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بِلَاتِهِ.

(٢) وقوله: (رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا) أي: احفظنا وحطنا واكلانا
وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه.

(٣) وقوله: (عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ) منصوب على الحال أي: أقول هذا
في حال استعاذتي واستجارتِي بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

(٤) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي» إلى قوله:
«وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي» أي: أنا متصف بهذه الأشياء اغفرها لي. قيل: قاله
تواضعاً وعد على نفسه فوات الكمال ذنباً. وقيل: أراد ما كان عن سهو.
وقيل: ما كان قبل النبوة، وعلى كل حال فهو: مغفور له. ما تقدم من
ذنبه وما تأخر، فدعا بهذا وغيره تواضعاً لأن الدعاء عبادة. قال أهل اللغة:
الإسراف مجاوزة الحد.

(٥) قوله ﷺ: «أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ» يقدم من يشاء من خلقه إلى
رحمته بتوفيقه ويؤخر من يشاء عن ذلك لخللاته.

٧٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ الصَّبَّاحِ الْمُسَمِّيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٧١- (٢٧٢٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ،
عَمْرُو ابْنُ النَّهْشَمِ الْقَطْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنْ قُدَّامَةَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ
السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ!
أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ

أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

قَالَ: الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الرَّبِيعُ أَنَّهُ حَقِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ! اسْأَلْكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ»، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ» قال القاضي: رواية الكبر: بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان بمعنى التعاطف على الناس، والفتح بمعنى الحرمان والخوف والرد إلى أرذل العمر كما في الحديث الآخر، قال القاضي: وهذا أظهر وأشهر بما قبله، قال: وبالفتح ذكره الهروي: وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي وسوء العمر.

٧٥- () حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الحسن ابن عبيد الله، عن إبراهيم ابن سويد عن عبد الرحمن ابن يزيد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: أَرَأَاهُ قَالَ: فِيهِمْ «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ اسْأَلْكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: ذَلِكَ أَيْضًا «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

٧٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا حسين ابن علي، عن زائدة، عن الحسن ابن عبيد الله، عن إبراهيم ابن سويد، عن عبد الرحمن ابن يزيد.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ! إِنِّي اسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ: الْحَسَنُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَزَادَنِي فِيهِ رَبِيعٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٧٧- (٢٧٢٤) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَّ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابُ وَحْدَهُ»^(١)، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ^(٢). [إخرجه البخاري: ٤١١٤].

(١) قوله ﷺ: «وغلِبَ الأحزاب وحده» أي: قاتل الكفار المتحزبين عليهم وحده أي: من غير قتال الأعداء بل أرسل عليهم ربحاً وجنوداً لم تروها.

(٢) قوله ﷺ: «فلا شيء بعده» أي: سواء.

٧٨- (٢٧٢٥) حدثنا أبو كريب، محمد ابن الغلاء، حدثنا ابن إدريس قال: سمعتُ عاصم ابن كلييب، عن أبي بردة.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قُلِ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ، بِالْهُدَى، هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّادَاتِ، سَدَادَ السَّهْمِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وسدِّدني وادكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم» أما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم: تقويمه، ومعنى سددي: وفقني واجعلني متصباً في جميع أمور مستقيماً، وأصل السداد: الاستقامة والقصد في الأمور، وأما الهدى هنا فهو: الرشاد ويذكر ويؤنس، ومعنى اذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم، أي: تذكر ذلك في حال دعاك بهذين اللفظين: لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، وسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقوم، وكذا الداعي يبغي أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة، وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لتلا ينشأ.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ)، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ ابْنِ كَلَيْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قُلِ: اللَّهُمَّ! إِنِّي اسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّادَاتِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِحِيلِهِ.

١٩- باب التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ

٧٩- (٢٧٢٦) حدثنا قتيبة ابن سعيد وعمر بن الناقد، وابن أبي عمير (واللفظ لابن أبي عمير) قالوا: حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

مِنْ خَسَادِمٍ». [إخرجه البخاري: ٣١١٣، ٣٧٠٥، ٥٣٩١، ٥٣٩٢، ١٣١٨].

(١) قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما: (حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو: في نسخ مسلم قدمه مفردة، وفي البخاري قدميه بالتثنية وهي: زيادة ثقة لا تخالف الأولى.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ «أَخَذْتُهَا مَضْجَعَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ».

٨٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ الْحَكَمِ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَلِيُّ: مَا تَرَكْتُهُ مِنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةً صَفِيٍّ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةً صَفِيٍّ.

وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلَا لَيْلَةً صَفِيٍّ؟^(١)

(١) قوله: (قيل لعلي عليه السلام: ما تركته ليلة صافية قال ولا ليلة صافية) معناه: لم يمنعني من ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه، وليلة صافية هي ليلة الحرب المعروفة بصفيين وهي: موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

٨١- (٢٧٢٨) حَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بِسْطَامٍ الْغَنَاشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو (ابْنُ زُرَيْجٍ) حَدَّثَنَا زَوْجُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ أَمْسَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَتَ الْعَمَلَ، فَقَالَ: «مَا الْفَتِيُّو عِنْدَنَا». قَالَ: «إِلَّا أَذْلَكَ» عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تَسْبِيحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمِيلِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَكْسِيرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكَ».

عَنْ جُوَيْرِيَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بِكُرَّةٍ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا^(١)، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزِنْتَ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عِنْدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِزَادَ كَلِمَاتِهِ^(٢)».

(١) قوله: (وهي في مسجدها) أي: موضع صلاتها.

(٢) قوله: (سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو: بكسر الميم قيل: معناه: مثلها في العدد، وقيل: مثلها في أنها لا تنفذ، وقيل: في الشواب: والمداد هنا مصدر بمعنى: المدد وهو: ما كثرت به الشيء. قال العلماء: واستعمله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد البالغة به في الكثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش، ثم ارتقى إلى ما هو: أعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أي: ما لا يحصى عد، كما لا تحصى كلمات الله تعالى.

٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ، عَنْ يَسْعَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَمِزَادَ كَلِمَاتِهِ».

(١) قوله: (عن أبي رشدتين) هو: بكسر الراء وهو: قريب المذكور في الرواية الأولى.

٨٠- (٢٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَالْفَلْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَفْقَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ، أَنَّ فَاطِمَةَ اسْتَنَكَتَ مَا تَلَقَّى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَنِيًّا، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيتُ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتَهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَائِكُمْ». فَفَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي^(١)، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا بِمَا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

٨١- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَانٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٠- باب استجاب الدعاء عند صياح الديك

٨٢- (٢٧٢٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا^(١)، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا». [إخرجه البخاري: ٣٣٠٣].

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْرُزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ^(١)، قَالَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ. وَرَأَى مَعَهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

(١) قوله: (كان إذا حزه أمر) هو: بحاء مهملة ثم زاي مفتوحين ثم موحدة أي: نابه وألم به أمر شديد. قال القاضي: قال بعض العلماء: وهذه الفضائل المذكورة في هذه الأذكار إنما هي: لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصريين وغيرهم، قال القاضي: وهذا فيه نظر والأحاديث عامة قلت: الصحيح أنها لا تختص والله أعلم.

٢١- باب دعاء الكرب^(١)

(١) في حديث ابن عباس وهو: حديث جليل ينبغي لإعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة. قال الطبري: كان السلف يدعون به ويسمون دعاء الكرب، فإن قيل هنا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين: أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء. والثاني: جواب سفيان بن عيينة فقال: أما علمت قوله تعالى: (من شغل ذكري عن مستغلي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وقال الشاعر:

إذا أنسى عليك المرء يوم كفاه من تعرضه الشتاء

٨٣- (٢٧٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَهَيْبُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». [إخرجه البخاري: ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٦، ٧٤٣١].

٢٢- باب فضل سبحان الله وبحمده

٨٤- (٢٧٣١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبَانُ ابْنِ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجِسْرِيِّ^(١)، عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اضْطَقَى اللَّهُ لِمَلَايِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

(١) قوله: (عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم وكسرها وبالسين المهملة اسمه حمير: بكسر الحاء وبالألف هنا هو: الأصح الأشهر، وقيل: حميد بن بشير يقال: العنزى الجسري منسوب إلى بني جسر وهم بطن من بني عزة وهو: جسر بن تميم بن القدم بن عزة بن أسد بن ربيعة بن ضرار بن معد بن عدنان، كنا ذكره السمعاتي وآخرون.

٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجِسْرِيِّ، مِنْ عَزَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله سبحانه الله ومحمده» وفي رواية

٨٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ أَيْضًا.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْقَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيَّ حَدَّثَهُمْ.

أفضل هذا عمول على كلام الآدمي وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسيح والتهيل المطلق، فاما المأثور في وقت أو حال وغو ذلك فلا اشتغال به أفضل والله أعلم.

٢٣- باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ: «يَقُولُ دَعْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، يَظْهَرُ الْغَيْبِ، مُسْتَجَابَةً عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِعِثَلٍ».

٨٦-(٢٧٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ حَفْصٍ الزُّكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ ابْنِ كَرِيزٍ^(١)، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ.

٨٨-(٢٧٣٢) قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقِيتُ أبا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، يَزِيدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^(٢)، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِعِثَلٍ». [وساقي برقم: ٢٧٣٣].

٨٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَفْوَانَ.

(١) هو: بفتح الكاف.
(٢) (يظهر الغيب) فمعناه: في غيبة المدعول له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص.

٢٤- باب استحباب حمد الله تعالى

بعد الأكل والشرب

٨٩-(٢٧٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنٍ (وَالْفُظُّ لَابْنِ عُيَيْنٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ زَكْرِيَّا ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ.

٨٧-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُرَوَانَ الْمُعَلَّمُ^(١)، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ابْنِ كَرِيزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ اللَّهُ تَبَرَّضَ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيُحْمَدَهُ عَلَيْهَا»^(٢).

قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيْدِي^(٣)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِعِثَلٍ^(٤)».

(١) الأكلة هنا بفتح المعزة وهي: المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء، وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب، وقد جاء في البخاري صفة التحميد: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا، وجاء غير ذلك. ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة.

(١) قوله: (حدثنا موسى بن سروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلاننا سروان: بسين مهملة مفتوحة، وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال: وعن ابن مامان أنه بالشاء المثناة، قال البخاري والحاكم: يقلان جميعاً فيه وهما صحيحان، وقال بعضهم: فردان: بالفاء وهو: أنصاري عجلي.

٨٩-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(٢) قوله: (حدثني أم الدرداء قالت: حدثني سيدي) تعني: زوجها أبا الدرداء فيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره، وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل: جهيمة.

٢٥- باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يفعل فيقول دعوت فلان فلم يستجب لي

٩٠-(٢٧٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ.

(٣) قوله: (يرويانه بفتحها أيضاً يقال: هو: مثله ومثيله بزيادة الياء أي: عليه سواء، وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ

٨٨-(٢٧٣٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عيسى ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَفْوَانَ) وَكَانَتْ

لَا خَدِمْكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي. [إخرجه البخاري: ١٦٤٠].

٩١- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ لَيْثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَالْهَلِ الْفَقْرَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لَخَدِمْكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

٩٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ) عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قِطْعَةٍ رَجَمَ، مَا لَمْ يُسْتَعْجَلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الِاسْتَعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يُسْتَجَبْ لِي، فَيُسْتَحْسِرُ»^(١) حَيْثُ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ»^(٢).

(١) قال أهل اللغة: يقال: حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء.

(٢) والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي: لا ينقطعون عنها، فيه أنه ينبغي إدامة الدعاء ولا يستطيء الإجابة.

٢٦- باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

٩٣- (٢٧٣٦) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ (ج).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ (ج).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ (ج).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سَلِيمَانَ التَّمِيمِيِّ (ج).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَابِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ. وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ»^(١)، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ، فَقَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ»^(٢)، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ. [إخرجه البخاري: ٥١٩٦، ٦٥٤٧].

(١) قوله ﷺ: «إِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ» هو: يفتح الجيم قبل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها. وقيل: المراد أصحاب الولايات ومعناه: محبوسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسائة عام كما جاء في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ» معناه: من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه، وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء.

٩٤- (٢٧٣٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْمَطَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

٩٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَعَ فِي النَّارِ، فَذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثَ أَيُّوبَ.

٩٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٩٥- (٢٧٣٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ، قَالَ:

كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَتَانِ، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِخْدَاعُهَا، فَقَالَتِ الْأُخْرَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، فَخَذَلْنَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ». [إخرجه البخاري: ٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦].

٩٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُطْرَفًا يَحْدُثُ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، بِمَعْنَى حَدِيثٍ بَشَّارَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

٩٦-(٢٧٣٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَاقِبَتِكَ، وَفَجَاءَةٍ نِعْمَتِكَ^(١)، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَاقِبَتِكَ وَفَجَاءَةٍ نِعْمَتِكَ» الفجاءة بفتح الفاء وإسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة، والفجاءة: بضم الفاء وفتح الجيم والمدة لفتان وهي: البقعة، وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها، وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الإسلام وأكثرهم حفظاً، ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو: من أقران مسلم توفي بعد مسلم ثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين.

٩٧-(٢٧٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْلِيِّ.

عَنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي قِتَّةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». [إخرجه البخاري: ٥٠٩٦].

٩٨-(٢٧٤١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَسُوَيْدُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، جَمِيعًا عَنْ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ نَفِيلٍ، أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ، قِتَّةً أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

٩٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩٩-(٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَأَتَقُوا الدُّنْيَا، وَأَتَقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ قِتَّةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»^(١).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ: «لَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

(١) هكذا هو: في جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه: تحبوا لإفئتان بها وبالنساء، وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات ودوام فتنهن وابتلاء أكثر الناس بهن، ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل أن المراد به شيان:

أحدهما: حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فإن النفوس تطلبها طلباً حثيثاً فكذا الدنيا.

والثاني: سرعة فنائها كالشئ الأخضر في هذين الوصفين، ومعنى مستخلفكم فيها: جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمصيته وشهوَاتكم.

٢٧- باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح

الأعمال

١٠٠-(٢٧٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عِيَّاضٍ، أَبَا صَمْرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَتَشَوَّوْنَ احْتِغَمَ الْمَطَرُ، فَأَوَّارُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ^(١)، فَانْحَطَّتْ عَلَى قَمَرِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرَجُهَا^(٢) عَنْكُمْ، فَقَالَ احْدَهُمُ: اللَّهُمَّ! إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ ارْغَى عَلَيْهِمْ، فَلِذَا ارْحَتْ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ^(٣)، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَّجَرِ^(٤)، فَلَمَّ آتَ حَتَّى امْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجَنُتُ بِالْجِلَابِ^(٥)، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ اسْقِيَّ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَنْضَاعُونَ^(٦) عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمَّ يَزَلْ ذَلِكَ ذَائِبِي^(٧) وَذَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحَبُّنَهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِعَاقَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا^(٨) قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَتَى اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ^(٩)، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُ^(١٠)، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: اعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فُرْقَةً فَرَغِبَ عَنْهُ^(١١)، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَةً، فَجِئَنِي، فَقَالَ: أَتَى اللَّهَ وَلَا تَطْلُبْنِي حَقِّي، قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا، فَقَالَ: أَتَى اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي، قُلْتُ: إِنِّي لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَةً، فَاخْذَهُ فَلَتَعَبَ بِهِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (٢٢١٥، ٢٢٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤، ٢٢٧٧).

(١) قوله ﷺ: «فاووا إلى غار في جبل» الغار القب في الجبل واووا: بقصر الهمة ويجوز فتحها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا.

(٢) قوله: «انظروا أعمالاً عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها» استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصلاح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم، وذكره النبي ﷺ في معرض الثناء عليهم وجبل فضائلهم، وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفيه فضل العفاف والاكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والحلم بفعلها وترك الله تعالى خالصاً، وفيه جواز الإجارة وفضل حسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة، وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو: ملهأ أهل الحق.

(٣) قوله: «إذا أرحت عليها حليت» معناه: إذا رددت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو: مراحها بضم الميم يقال: أرحت الماشية وروحها بمعنى.

(٤) قوله: «نأى بي ذات يوم الشجر» وفي بعض ناه بي، فالأول: يجعل الهمة قبل الألف وبه قرأ أكثر القراء السبعة، والثاني: عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه: بعد والثاني: البعد.

(٥) قوله: «فجئت بالحلاب» هو: بكسر الحاء وهو: الإثاء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له الحلب: بكسر الميم، قال القاضي: وقد يريد

بالحلاب هنا اللبن الحلوب.

(٦) قوله: «والصية يتضاغون» أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(٧) قوله: «فلم يزل ذلك دلي» أي: حالي اللازمة، والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضاً فرج سبق بيانها مرات.

(٨) قوله: «وقعت بين رجليها» أي: جلست مجلس الرجل للوقاع.

(٩) قولها: «لا تفتح الخاتم إلا بحقه» الخاتم: كناية عن بكارتها، وقوله: بحقه أي: بنكاح لا بزنا.

(١٠) قوله: «يفرق (أرز) الفرق: يفتح الراء وإسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر وهو: إنا: يسع ثلاثة أصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة.

(١١) قوله: «فرغب عنه» أي: كرهه وسخطه وتركه.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُثَيْبِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْجَبَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَرَقَةُ ابْنُ مَسْقَلَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي حَضْرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ.

وَرَأَوْا فِي حَدِيثِهِمْ: «وَخَرَجُوا يَمْسُونَ».

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ «يَتَمَاشُونَ». إِلَّا عُثَيْبُ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ «وَخَرَجُوا». وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا.

١٠٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ: (قَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنْطَلَقُ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَأَهُمُ الْمَيْتَ إِلَى غَارٍ». وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: «اللَّهُمَّ! كَانَ لِي ابْنَانِ

شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكَثْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا^(١)». وَقَالَ: «فَأَمْتَنَنْتُ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً^(٢) مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَبِائَةَ دِينَارًا». وَقَالَ: «فَثَمَرْتُ أَجْرَهُ^(٣) حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَعَجْتُ^(٤)». وَقَالَ: «فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ».

(١) وقوله: (لا اغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً) فقلوه: لا اغبق بفتح الميمزة وضم الباء أي: ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما غشاء من اللبن، والغبوق شرب العشاء، والصبح شرب أول النهار، يقال: منه غبقت الرجل: بفتح الباء أغبقه: بضمها مع فتح الميمزة غبقاً فاغتبى أي: سقيته عشاء فشرب، وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح، وقد يصحفه بعض من لا أسس له فيقول: اغبق: بضم الميمزة وكسر الباء وهذا غلط.

(٢) قوله: (ألمت بها سنة) أي: وقعت في سنة قحط.

(٣) قوله: (فثمرت أجره) أي: ثمنه.

(٤) (حتى كثرت منه الأموال فارتمجت) هو: بالعين المهملة ثم الجيم أي: كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرتها، والارتعاج: الاضطراب والحركة، واحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يميز بيع الإنسان مال غيره والتصرف فيه [بغير إذن مالكه إذا أجازته المالك بعد ذلك، وموضع الدلالة قوله (فلم أزل أزرقه حتى جمعت منه بقرأ ورعاءها) وفي رواية البخاري: (فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال) فقلت كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. وأجاب أصحابنا وغيرهم عن لا يميز التصرف المذكور بأن هذا إخبار عن شرع من قبلنا، وفي كونه شرعاً لنا خلاف مشهور للأصوليين، فإن قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة وإلا فهو: عمول على أنه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم إليه بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقي على ملك المستأجر لأن ما في الذمة لا يتعين إلا بقبض صحيح، ثم إن المستأجر تصرف فيه وهو: ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للأجير، ثم تبرع بما اجتمع منه من، الإبل والبقر والغنم والرقيق على الأجير بتراضيهما والله أعلم.

في تقريره.



٤٩- كتاب التوبة^(١)

(١) أصل التوبة في اللغة الرجوع، يقال: تاب وتاب بالمثلثة وآب بمعنى: رجع، والمراد بالتوبة هنا: الرجوع عن الذنب، وقد سبق في كتاب الإيمان أن لما ثلاثة أركان: الإقلاع والتدم على فعل تلك المعصية والعزم على أن لا يعود إليها أبداً، فإن كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو: التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو: ركنها الأعظم، واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة وأنها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة، والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشروع وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عقلاً عند أهل السنة، لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرمًا وفضلاً وعرضا قبولها بالشروع والإجماع خلافاً لهم، وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجنيد الندم؟ فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، قال ابن الأنباري: يجب، وقال إمام الحرمين: لا يجب، وتصح التوبة من ذنب وإن كان مصراً على ذنب آخر، وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته، هذا مذهب أهل السنة في المستلئين وخالف المعتزلة فيهما، قال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت، ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون؟ فيه خلاف لأهل السنة، واختار إمام الحرمين أنه: مظنون وهو: الأصح والله أعلم.

١- باب في الخَصْصِ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا

١-(٢٦٧٥) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَسْرُورَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ! لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِي مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاحِ^(٢)، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئاً^(٣)، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ^(٤)».

(١) قوله ﷺ: «الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة» قال العلماء: فرح الله تعالى هو: رضاه، وقال المازري: الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقلبه الرضا بالسرور به، قال: فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى توبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة، فبهر عن الرضا بالفرح تأكيداً لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة

(٢) قوله ﷺ: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ومن تقرب إلي شبراً الخ، هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحاً في أول كتاب الذكر ووقع في النسخ هنا حيث يذكرني: بالثناء المثلثة، ووقع في الأحاديث السابقة هناك حين: بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة وبالنون هو: المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى.

٢-() حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (بُغْيَةُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيِّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا».

٢-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُبَيَّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَاهُ.

٣-(٢٧٤٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِثُمَانٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِخَبَرَيْنِ، خَبَرْنَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَبَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ^(٢)، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَّهَا حَتَّى أَذْرَكَ الْعَطَشَ، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعْ إِلَيَّ مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامَ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِيهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ، وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَالَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ». إخراج البخاري: ١٦٣٠٨.

(١) ثم ذكر حديث رسول الله ﷺ ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه. وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو: قوله: المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال: به. هكذا.

(٢) قوله ﷺ: «في أرض دوية مهلكة» أما دوية: فاتفق العلماء أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعاً، وذكر مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة: أرض داود: بزيادة الف وهي: بتشديد الياء أيضاً وكلاهما صحيح، قال أهل اللغة: الدوية: الأرض القفر والغلاة

بالشرف هنا الطلق والغلبة كما في الحديث الآخر: (فاستنت شرفاً) أو (شرفين) قال: ويحتمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها؟ قال: وهذا أظهر.

٦- (٢٧٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْلٍ (١) قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ اللّٰهِ ابْنُ إِسَاقٍ، ابْنُ لَقِيطٍ، عَنْ إِسَاقٍ.

عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَ مِنْهُ رَاجِلَتُهُ، تَجْرُ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفَرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ (٢) فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ؟» قُلْنَا: شَدِيداً (٣)، يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «أَمَّا، وَاللّٰهِ! لَللّٰهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ الرَّجُلِ بِرَاجِلَتِهِ».

قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللّٰهِ ابْنُ إِسَاقٍ عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: (حدثنا يحيى وجعفر ابن حميد) هكذا صوابه: ابن حميد وقد صف في بعض النسخ، قال الحافظ: وليس لمسلم في صحيحه عن جعفر هذا غير هذا الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «مر بجذل شجرة» هو: بكسر الجيم وفتحها وبالنال المعجمة وهو: أصل الشجرة القائم.

(٣) قوله: «قلنا شديداً أي: نراه فرحاً شديداً أو يفرح فرحاً شديداً».

٧- (٢٧٤٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، وَهُوَ عَمُّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَللّٰهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، حِينَ يَتَوْبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاجِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَأَبَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَبَسَ مِنْ رَاجِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، فَأَبَسَ عَنْدهُ، فَاتَّخَذَ بِخِطَابِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شَيْءٍ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رُبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شَيْءٍ الْفَرَحِ».

٨- () حَدَّثَنَا هَذَابُ ابْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «لَللّٰهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقِظَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ (١) بِأَرْضٍ فَلَاةٍ» (٢) [إخبره البخاري: ٦٣٠٩].

الخالية، قال الخليل: هي المفازة، قالوا: ويقال دوية ودواية فأما الدوية فمنسوب إلى الدو بتشديد الواو وهي: البرية التي لا نبات بها، وأما الدواية فهي: على إبدال إحدى الواوين ألفاً كما قيل: في النسب إلى طي طائي، وأما المهملة فهي: بفتح الميم ويفتح السلام وكسرهما وهي: موضع خوف الهلاك ويقال لها: مفازة قيل: إنه من قولهم فوز الرجل إذا هلك، وقيل: على سبيل التناؤل بفوزه ونجاته منها كما يقال: للدين سليم.

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ، عَنْ قُتَيْبَةَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْأَعْمَشِي، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَةٍ (١) مِنَ الْأَرْضِ».

(١) هكذا هو: في النسخ من رجل: بالتون وهو: الصواب، قال القاضي: ووقع في بعضها مر رجل: بالراء وهو: تصحيف؛ لأن مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودواية، وأما لفظة من فمتنق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا.

٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَافَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ ابْنَ سُوَيْدٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَللّٰهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ». بِعَثَلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (٢٧٤٥) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللّٰهِ ابْنُ مُعَاوِذِ النَّخَعِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ:

خَطَبَ النَّعْمَانُ ابْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ: «لَللّٰهِ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ (١) عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَذْرَكَهُ الْقَائِلَةُ، فَتَزَلَّ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَفَعَلَتْهُ عَنْهُ، وَأَنْسَلَ بِعِيرِهِ (٢)، فَاسْتَيْقِظَ فَسَعَى شَرْفاً فَلَمْ يَرَ شَيْئاً (٣)، ثُمَّ سَعَى شَرْفاً ثَلَاثاً فَلَمْ يَرَ شَيْئاً، ثُمَّ سَعَى شَرْفاً ثَلَاثاً فَلَمْ يَرَ شَيْئاً، فَابْتَلَّ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْنِيهِ، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدَيْهِ، فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ، مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى خَالِهِ».

قَالَ سِمَاكٌ: فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ، أَنَّ النَّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعُهُ.

(١) قوله: (حمل زاده ومزاده) هو: بفتح الميم قال القاضي: كأنه اسم جنس للمزادة وهي: القرية العظيمة سميت بذلك؛ لأنه يزداد فيها من جلد آخر.

(٢) قوله: (وانسل بعيره) أي: ذهب في خفيه.

(٣) قوله: (فسعى شرفاً فلم ير شيئاً) قال القاضي: يحتمل أنه أراد

(١) أي: فقهه.

(٢) قوله ﷺ في حديث أنس من رواية هذاب ابن خالد: «الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة» هكذا هو: في جميع النسخ (إذا استيقظ على بعيره) وكذا قال القاضي عياض: أنه اتفقت عليه رواية صحيح مسلم قال: قال بعضهم: وهو: وصوابه: إذا سقط على بعيره أي: وقع عليه وصادفه من غير قصد. قال القاضي: وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال: (فارجع إلى المكان الذي كنت فيه فنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته) وفي كتاب البخاري: «فنام نومة فرفع رأسه فإذا راحلته عنده» قال القاضي: وهذا يصحح رواية استيقظ، قال: ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخاري.

٨- () وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَيْنِهِ.

٢- باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة

٩- (٢٧٤٨) حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَاصٌّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١)، عَنْ أَبِي صَرْمَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّهُ قَالَ، حِينَ حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ: كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْكُمْ تَذِييُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يَذِييُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ».

(١) قوله: (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا قاص: بالصاد المهملة المشددة من القصص، قال القاضي عياض: ورواه بعضهم: قاضي: بالضاد المعجمة والياء والوجهان المذكوران فيه ممن ذكرهما البخاري في التاريخ وروي عنه قال: كنت قاصاً لعمر بن عبد العزيز وهو: أمير بالمدينة.

١٠- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفِهْرِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ، عَنْ أَبِي صَرْمَةَ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ».

١١- (٢٧٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَسَمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تَذِييُوا لَلَّغَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يَذِييُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ»

٣- باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاستغفار بالدنيا

١٢- (٢٧٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقَطَنُ ابْنِ نَسْرِ^(١) (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ إِسَاسٍ الْجَزْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ^(٢) قَالَ: «وَكَانَ مِنْ كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» قَالَ: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ! قَالَ قُلْتُ: نَأْفَقُ حَنْظَلَةَ، قَالَ: سَبِّحَانَ اللَّهَ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَذْكُرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنَ^(٣)، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ^(٤)، فَتَسِينَا كَبِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: نَأْفَقُ حَنْظَلَةَ^(٥)، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ، تَذْكُرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عَيْنِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ، نَسِينَا كَبِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَدَوَّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَبِی الذِّكْرِ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبَيْكُمْ وَفِي طَرَفِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ، سَاعَةً وَسَاعَةً. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

(١) يضم النون وفتح السين.

(٢) قوله: (عن حنظلة الأسدي) ضبطوه بوجهين: أصحهما وأشهرهما: ضم المعزة وفتح السين وكسر الباء المشددة، والثاني: كذلك إلا أنه بإسكان الباء ولم يذكر القاضي إلا هذا الثاني وهو: منسوب إلى بني أسيد بطن من بني تميم.

(٣) قوله: (وكان من كتاب رسول الله ﷺ) هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا، وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي ﷺ وكلاهما صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى، وقد قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة الكاتب.

(٤) قوله: (يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين) قال القاضي: ضبطناه رأي عين: بالرفع أي: كأننا بحال من يراها بعينه، قال: ويصح

النصب على المصدر أي: نراها رأي عين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ،

كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»^(١) [أخرجه البخاري: ٣١٩٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣].

(١) قال العلماء: غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة فأدارته الإثابة للطبع، ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وإرادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضباً وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قلبية يريد بها جميع المراتبات. قالوا: والمراد بالسبق والغلبة هنا: كثرة الرحمة وشمولها كما يقال: غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه.

١٥- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَسَبَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي».

١٦- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْتَمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْمَنَةَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ، إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» [أخرجه البخاري: ٧٥٥٣، ٧٥٥٤].

١٧- (٢٧٥٢) حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ سِتْعَةً وَسِتْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَرَاخُمُ الْخَلَائِقِ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ خَافِرَهَا عَنْ وَلِيِّهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ»^(١) [أخرجه البخاري: ٦٠٠٠].

(١) هذه الأحاديث من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين، قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار البنية على الأكدار والإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي: دلة القرار ودار الجزاء والله أعلم. هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعاً: جعل الله الرحمة مائة جزء. وذكر القاضي: جعل الله الرحم يحذف الهاء ويضم الراء قال: ورويناه: بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه: الرحمة.

١٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْغَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ مِائَةً

(٥) قوله: (عافنا الأزواج والأولاد والضيقات) هو: بالقاء والسين المهملة، قال الهروي وغيره: معناه: حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به أي: عالجتنا معاشنا وحفظنا، والضيقات جمع ضيقة بالضاد المعجمة وهي: معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة، وروى الخطابي: هذا الحرف عانسا: بالنون قال: ومعناه: لاعبنا، ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال: ومعناه: عانقنا والأول هو: المعروف وهو: أعم.

(٦) قوله: (نافق حنظلة) معناه: أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافه من الشر فخاف أن يكون ذلك نفاقاً فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك، وساعة وساعة أي: ساعة كذا وساعة كذا.

١٣- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ:

عَنْ حَنْظَلَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعظَنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَصَاحَكْتُ الصَّيَّانَ وَلَا عِبْتُ الْمَرْءَةَ، قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَافَقَ حَنْظَلَةُ، فَقَالَ: «مَهْ»^(١) فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: «يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذَّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ».

(١) قوله: (فقلت: يا رسول الله نافق حنظلة فقال: مه) قال القاضي: معناه: الاستفهام أي: ما تقول والهاء هنا هي: هاء السكت، قال: ويحتمل أنها للكف والزرع والتعظيم لذلك.

١٣- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ:

عَنْ حَنْظَلَةَ التُّمَيْمِيِّ الْأَسَدِيِّ، الْكَاتِبِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا.

٤- باب في سعة رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُا سَبَقَتْ غَضَبَهُ

١٤- (٢٧١٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْجَزَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

وهم والصواب ما في رواية البخاري نَسَمَى بالسِّن من السعي، قلت: كلاهما صواب لا وهم فيه فهي: ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم.

٢٣-(٢٧٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي، الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ».

٢٤-(٢٧٥٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ابْنُ بَنَسُو مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا زَوْجٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَسَاكَ رَجُلٌ، لَمْ يَفْعَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَخْلِيهِ، إِذَا مَاتَ فَحَقَرُوهُ، ثُمَّ أَذَرُوا يَصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنَصَفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبُّ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»^(١). [إخرجه البخاري: ٧٥٠٦. وسأبتي بعد الحديث: ٢٧٦١].

(١) اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة: لا يصح حمل هذا على أنه أراد نفي قدرة الله فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر، وقد قال في آخر الحديث: أنه إنما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له، قال هؤلاء: فيكون له تأويلان:

أحدهما: أن معناه: لئن قدر عليّ العذاب أي: قضاء يقال: منه قدر: بالتخفيف وقد بالتشديد بمعنى واحد.

والثاني: أن قدر هنا بمعنى: ضيق عليّ قال الله تعالى (فقدر عليه رزقه) وهو: أحد الأقوال في قوله تعالى: «نظن أن لن نقدر عليه» وقالت طائفة: اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو: غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه: ومعتقد لها، بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدمش والحرف وشدة الجزع بحيث هب يقظه وتدبر ما يقوله نصار في معنى الغافل والناسي، وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو: نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته: أنت عبدي وأنا ربك فلم يكفر بذلك الدمش والغلبة والسهر.

وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم (فلعلي أضل الله أي: أغيب عنه، وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله على ظاهره، وقالت طائفة: هذا من مجاز كلام العرب ويدلج استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى: «وَأَنَا أَوَّلُكُمْ عَلَى هَدًى» فصورته صورة شك والمراد به اليقين،

رَحْمَةً، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَا عِنْدَهُ يَأْتِي، إِلَّا وَاحِدَةً».

١٩-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فِيهَا يَتَعَاطَلُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَغْطِفُ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدَيْهَا، وَآخَرُ اللَّهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [إخرجه البخاري: ٦٤٦٩].

٢٠-(٢٧٥٣) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِيُّ:

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَيْلٌ لِمَنْ رَحِمَهُ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٠-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢١-() حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تَغْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوُحُشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَلِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

٢٢-(٢٧٥٤) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَهْلٍ التَّيْمِيُّ (وَاللَّفْظُ لِحَسَنٍ) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَسْتِي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّيِّ، تَبْتَنِي^(١)، إِذَا وَجَدْتَ صَبِيًّا فِي السَّيِّ، أَخَذْتَهُ فَالْقَصْتَهُ بِطَبْعِهَا وَأَرْضَعْتَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتْرُكُوا هَذِهِ امْرَأَةً طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا؟»، لَا، وَاللَّهِ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ ارْحَمُ بَعِيَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا». [إخرجه البخاري: ٥٩٩٩].

(١) قوله: «فإذا امرأة من السبي تبتي» هكذا هو: في جميع نسخ صحيح مسلم: تبني من الإبتغاء وهو: الطلب، قال القاضي عياض: وهذا

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ الْهَرَوِ.

وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: (فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: أَوْ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ).

(١) قوله ﷺ: «أسرف رجل على نفسه» أي: بالغ وعلا في المعاصي، والسرف: مجاوزة الحد. قوله: إن ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت النار وعذبت بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، ثم قال ابن شهاب: لئلا يتكل رجل ولا يياس رجل معناه: أن ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا يياس، وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجمع فيها الخوف والرجاء، وكذا قال العلماء: يستحب للواعظ أن يجمع في مواعظه بين الخوف والرجاء لئلا يقتض أحد ولا يتكل، قالوا: ولكن التخويف أكثر؛ لأن النفوس إليه أحوج ليلها إلى الرجاء والراحة والاتكال وإهمال بعض الأعمال، وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه.

٢٧-(٢٧٥٧) حَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ عُقْبَةَ ابْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ، يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا^(١)»، فَقَالَ لَوْلَاؤِي: لَتَفْعَلُنَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، أَوْ لَأَوَلِّينَ مِيزَانِي غَيْرَكُمْ، إِذَا أَنَا مُتُّ، فَأَحْرَقُونِي (وَأَكْثَرُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَالَ) ثُمَّ اسْتَحْقُونِي، وَأَذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَإِنِّي لَمْ أَبْتَهِرْ، عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا^(٢)، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي^(٣)، قَالَ فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقًا، فَقَعَلُوا ذَلِكَ بِوِ، وَرَبِّي، فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ فَمَا تَلَفَاؤُهُ غَيْرَهَا^(٤). [إخرجه البخاري: ٣٤٧٨، ٦٤٨١، ٧٥٠٨].

(١) قوله ﷺ: «أن رجلاً فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا» هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم: أحدهما: رأسه: بالف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة، والثاني: رأسه بهمزة: وسين مهملة، قال القاضي: والأول هو: الصواب وهو: رواية الجمهور ومعناه: أعطاه الله مالا وولداً، قال: ولا وجه للمهملة هنا، وكذا قال غيره: ولا وجه له هنا.

(٢) قوله: «فإني لم أبتهر عند الله خيراً» هكذا هو: في بعض النسخ، ولبعض الرواة أبتر: بهمزة بعد التاء، وفي أكثرها لم أبتهر: بالهاء وكلاهما صحيح، والهاء مبذلة من الهمزة ومعناها: لم أقدم خيراً ولم أذخره وقد فسرها قتادة في الكتاب، وفي رواية لم يترر هكذا هو: في جميع النسخ، وفي رواية ما امتاز بالميم مهموز أيضاً والميم مبذلة من الباء الموحدة.

(٣) قوله: «وإن الله يقدر علي أن يعذبني» هكذا هو: في معظم النسخ ببلادنا، ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرير إن، وسقطت

وقالت طائفة: هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى، وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي: وعن كفرة بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أولاً، وقال آخرون: لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الإيمان بخلاف جدها، وإليه رجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً، وإنما يكفر من اعتقد أن مقاله حق. قال هؤلاء: ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلاً. وقالت طائفة: كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً». وقالت طائفة: يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وإنما منعناه في شرعنا بالشرع وهو: قوله تعالى: «إن الله لا يفرق أن يشرك به» وغير ذلك من الأدلة والله أعلم. وقيل: إنما وصي بذلك تحقيراً لنفسه وعقوبة لها لعصيانها وإسرافها رجاء أن يرحمه الله تعالى.

٢٥-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ) عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ -وَاللَّفْظُ لَهُ- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ: أَلَا أَحَدْتُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجَبَيْنِ؟ قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بِنَفْسِهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرَقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ قَدَّرَ عَلَيَّ رَبِّي، لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا، قَالَ: فَقَعَلُوا ذَلِكَ بِوِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَذِي مَا أَخَذْتَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشْيَتُكَ، يَا رَبِّ! -أَوْ قَالَ- مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ». [إخرجه البخاري: ٣٤٨١].

٢٥-(٢٦١٩) قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَوِ رَبَطَتْنَاهَا، فَلَا هِيَ أَلْغَمَتْنَاهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْنَاهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: ذَلِكَ، لِيَلَّا يَتَّكِلَ رَجُلٌ، وَلَا يَيَاسَ رَجُلٌ.

٢٦-(٢٧٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ»^(١)، يَنْحُو حَدِيثُ مَعْمَرٍ، إِلَى قَوْلِهِ «فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

٢٩- (٢٧٥٨) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «اَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَاذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبٍّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي اذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَاذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبٍّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، أَعْمَلُ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»^(١).

قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَذْرِي أَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ «أَعْمَلُ مَا شِئْتَ». [إخرجه البخاري: ٧٥٠٧].

(١) قوله عز وجل للذي نكرو ذنبه: «أعمل ما شئت قد غفرت لك» معناه: ما دمت تذنّب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناه.

٢٩- () قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زُنْجُوَّةَ الْقُرْشِيُّ الْقَشِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ النَّزَّاسِيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصِرٌ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اَذْنَبَ ذَنْبًا»، وَفِي الثَّلَاثَةِ: «قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

٣١- (٢٧٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ، لِيَتُوبَ مُوسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(١).

لفظة إن الثانية في بعض النسخ المعتمدة، فعلى هنا تكون إن الأولى شرطية وتقديره: إن قدر الله عليّ عذبي وهو: موافق للرواية السابقة، وأما على رواية الجمهور وهي: إثبات: إن الثانية مع الأولى فاختلف في تقديره فقال: القاضي: هذا الكلام فيه تلتيق، قال: فإن أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل تقدير في موضع خبر إن استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفاً لما سبق من كلامه الذي ظاهره الشك في القدرة، قال: وقال بعضهم: صوابه حذف إن الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى، قال: وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي، وقيل: هو: على ظاهره بإثبات إن في الموضعين والأولى مشددة ومعناه: إن الله قادر على أن يعنبي، ويكون هذا على قول من تناول الرواية الأولى، على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة، ويحوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل، لكن يكون قوله هنا معناه: أن الله قادر على أن يعنبي إن دفتنوني بهيتي، فاما إن سحقتنوني ودفنتنوني في البر والبحر فلا يقدر عليّ ويكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله أعلم.

(٤) قوله: (فما تلافاه غيرها) أي: ما تداركه والتاه فيه زائفة.

٢٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ. كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، ذَكَرُوا جَمِيعاً بِإِسْنَادٍ شُعْبَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِ. وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ وَابْنِ عَوَانَةَ: «أَنْ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وَوَلَدًا»^(١).

وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ: «فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا». قَالَ فَسَرَّهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَذْخِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا.

وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ «فَإِنَّهُ، وَاللَّو! مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا». وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ «مَا امْتَارَ» بِالْيَمِينِ.

(١) قوله: «أَنْ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وَوَلَدًا» هو: بالعين المعجمة المخففة والسين المهملة أي: أعطاه مالا وبارك له فيه.

٥- باب قبول التوبة من الذنوب

وَأِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ^(١)

(١) هذه المسألة تقدمت في أول كتاب التوبة، وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة لها، وأنه لو تكرّر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته.

(١) قوله ﷺ: «إن الله عز وجل يسط يده بالليل ليتوب مسيء

النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» ولا يختص قبولها بوقت وقد سبق المسألة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة، قال المازري: المراد به قبول التوبة وإنما ورد لفظ بسط اليد؛ لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله وإذا كرهه قبضها عنه فخطبوا بأمر حسي يفهمونه وهو: مجازفان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى.

٣١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦- باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش^(١)

(١) قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادَةَ وفي غيره، وسبق بيان: لا شيء أغبر من الله، والغيرة: بفتح الغين وهي: في حقنا: الأثرة، وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمر والنائد بقوله ﷺ: (وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه) أي: غيرته: منعه ونحرمة.

٣٢- (٢٧٦٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدًا أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ»، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ». [إخرجه البخاري: ٥٢٢٠، ٧٤٠٣].

(١) قوله ﷺ: «ولا أحد أحب إليه المذح من الله تعالى» حقيقة هذا مصلحة للعباد لأنهم يثبون عليه سبحانه وتعالى فيشبههم فيتفخرون وهو: سبحانه غني عن العالين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك، وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسيحه وتهليله وتحميله وتكبيره وسائر الأذكار.

٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ».

٣٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ،

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: (قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَرَفَعَهُ)، أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ». [إخرجه البخاري: ٤٦٣٢، ٣١٣٧].

٣٥- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُذَيْفِرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ»^(١).

(١) قال القاضي: يحتل أن المراد بالإعتلار أي: اعتذار والعباد إليه من تقصيرهم وتوهمهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾.

٣٦- (٢٧٦١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ابْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَغَارُونَ، وَغِيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ». [إخرجه البخاري: ٥٢٢٣، وسنن أبيه الحديث: ٢٧٢٦].

٣٦- (٢٧٦٢) - قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [إخرجه البخاري: ٥٢٢. وسنن أبيه الحديث: ٢٧٦١].

٣٦- (٢٧٦١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَزِيدَ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَجْهِ رِوَايَةِ حَجَّاجٍ، حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً.

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ اسْمَاءَ.

مِنْ امْرَأَةٍ، إِنَّمَا قُبِلَتْ، أَوْ مَسًّا يَسِدُ أَوْ شَيْئًا، كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ ذَكَرَ بِوَجْهِ حَدِيثِ يَزِيدَ.
٤١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، التَّيْمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٣٧- (٢٧٦٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ غُرُورَ.

قَالَ: أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ^(١)، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَعَطَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَعَطَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ بِوَجْهِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ.

عَنْ اسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) قوله: (أصاب منها دون الفاحشة أي: دون الزنا في الفرج).

٣٨- (٢٧٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَان: حَدَّثَنَا)، أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا».

٣٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَفْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَسْهَأَ^(١)، فَأَنَا هَذَا، فَأَقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قَالَ: فَلَمْ يَزِدْ النَّبِيَّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [١١/هود/١١٤]. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ»^(٢)

٧- باب قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

٣٩- (٢٧٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ فَتَرَلْتُ: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(١) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [١١/هود/١١٤]. قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ: إِلَيَّ هَذِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي»^(٢) وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ٤٦٦، ٥٢٦.

(١) قوله: (عالجت امرأة واني أصبت منها ما دون أن أسهأ) معنى عالجها أي: تناولها واستمتع بها والمراد بالنس: الجماع، ومعناه: استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع.

(٢) قوله ﷺ: «بل للناس كافة» هكذا تستعمل كافة حالاً أي: كلهم، ولا يضاف فيقال: كافة الناس ولا الكافة: بالآلف واللام وهو: معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم.

(١) قوله تعالى: ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ هي: ساعته، ويدخل في صلاة طرفي النهار: الصباح والظهر والعصر، وفي زلفا من الليل: المغرب والعشاء.

(٢) قوله في النبي أصاب من امرأة قبلة فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى آخر الحديث، هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيئات، واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل التعليق أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة. وقال مجاهد: هي قول العبد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ويحتمل أن المراد: الحسنات مطلقاً، وقد سبق في كتاب الطهارة والصلوة ما يكفر من المعاصي بالصلوة، وسبق في مواضع.

٤٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٤٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ مُعَاذُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِهَذَا خَاصَّةٌ، أَوْ لَنَا عَامَّةٌ؟ قَالَ بَلْ لَكُمْ عَامَّةٌ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ

٤٤- (٢٧٦٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَذُلُّ عَلَى رَاحِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ يَأْتُهُ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَذُلُّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ^(١)، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ بَهَا أَتَانَا يُعْبِدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ^(٢)، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ^(٣)، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَغْمِلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَلَمَّا لَيْسَ بَيْنَهُمَا كَانِ أَذْنَى، فَهَوَّ لَهُ، فَقَاسَرَهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي آوَا، فَغَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ^(٤)».

قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ. (إخروجه البخاري: ٣٤٧٠).

(١) هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم على صحة توبة القاتل عمداً ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس، وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله: الزجر عن سبب التوبة لا أنه يعتقد بطلان توبته.

(٢) قال العلماء: في هذا استخباج مفارقة الثابت الموضع التي أصاب بها الذنوب والأخذان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم، وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين للورعين ومن يقتدي بهم ويتضع بصحبتهم وتؤكد بذلك توبته.

(٣) قوله: «فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت» هو: بتخفيف الصاد أي: بلغ نصفها.

(٤) وهذا الحديث ظاهر فيه وهو: وإن كان شرعاً لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف وإنما موضعه إذا لم يرد شرعاً بموافقة وتقريره، فإن ورد كان شرعاً لنا بلا شك، وهذا قد ورد شرعاً به وهو: قوله تعالى: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ» إلى قوله: «إِلَّا مَنْ تَابَ» الآية. وأما قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» فالصواب في معناها: أن جزاءه جهنم، وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه، فإن قتل عمداً مستحلاً له بغير حق ولا تأويل فهو: كافر عرّت بخلده به في جهنم بالإجماع، وإن كان غير مستحل بل معتقداً تحريمه فهو: فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالداً فيها لكن بفضل الله تعالى، ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحداً فيها فلا يخلد هنا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلاً وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم إلى

عَمَرُو ابْنَ غَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَخَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ خَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعْنَا؟». قَالَ: نَعَمْ، «قَالَ: قَدْ غُفِرَ لَكَ»^(١). (إخروجه البخاري: ٦٨٢٣).

(١) هنا الحد معناه: معصية من المعاصي الموجبة للتعزير وهي: هنا من الصفات لأنها كفرتها الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة، فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة. هذا هو: الصحيح في تفسير هذا الحديث. وحكى القاضي عن بعضهم أن المراد بالحد المعروف قال: وإنما لم يجد لأنه لم يفسر موجب الحد، ولم يفسره النبي ﷺ عنه إثارة للستر بل استحسب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحاً.

٤٥- (٢٧٦٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ.

حَدَّثَنَا أَبُو أَمَامَةَ قَالَ: يَنْبَغُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَتَحَنُّ قُعُودَ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَغَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ أَنْصَرِفَ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرَ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَدِجَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَأَيْتَ جِئْتُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَخَسَنْتَ الْوُضُوءَ؟» قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعْنَا؟» فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَقَالَ: لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَإِنْ أَلَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ» - أَوْ قَالَ - «ذَنْبَكَ».

٨- باب قبول توبة القاتل وإن كثرت قتلته

٤٦- (٢٧٦٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ.

للدخول النار وهذا فكذلك لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين.

٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ عَوْناً وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرَّةَ حَدَّثَا، أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرَّةَ يُحَدِّثُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَذْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ، النَّارَ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

قَالَ: فَاسْتَحْلَفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَخَلَفَ لَهُ، قَالَ: فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْناً قَوْلَهُ.

٥١- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَلِيفِ عَفَّانَ. وَقَالَ: عَوْناً ابْنُ عُثْبَةَ.

٥٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عُبَادٍ ابْنُ جَبَلَةَ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ، أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ غِيلَانَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَذْنُوبُونَ^(١) أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيُغْفَرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَيَمَّا أَحْسِبُ أَنَّ.

قَالَ أَبُو رَوْحٍ: لَا أَذْرِي مِنْ الشُّكِّ.

قَالَ أَبُو بُرَّةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

(١) وأما رواية «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب» فمعناه: أن الله تعالى يفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلاً بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقوله: ويضعها عذاباً والمراد: يضع عليهم مثلاً بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حل إثم الفريقين لكونهم حلوا الإثم الباقي وهو: إثمهم، ويعتدل أن يكون المراد آثاماً كان للكفار سبب فيها بأن سنها تسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى، ويوضع على الكفار مثلاً لكونهم سنها، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم.

الجنة ولا يدخل في النار، فهذا هو: الصواب في معنى الآية، ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحم ذلك الجزاء، وليس في الآية إخبار بأنه يخلد في جهنم وإنما فيها أنها جزاءه أي: يستحق أن يجازى بذلك، وقيل: إن المراد: من قتل مستحلاً، وقيل: وردت الآية في رجل بعينه، وقيل: المراد بالخلود طول المدة لا الدوام، وقيل: معناها: هذا جزاءه إن جازاه، وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية، وأما هذا القول فهو: شائع على السنة كثير من الناس وهو: فاسد؛ لأنه يقتضي أنه إذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهي: جزاء له، لكن ترك الله مجازاته عفواً عنه وكراً فالصواب ما قدمناه والله أعلم.

٤٧- () حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِياً فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَذْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَتَأَى بِصَدْرِهِ^(١)، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا».

(١) قوله: (تأى بصدوره) أي: نهض ويمرّ بتقديم الألف على الهززة وعكسه وسين في حديث أصحاب الغار، وأما قياس الملائكة ما بين الفريقين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلاً من يمر بهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك.

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَلِيفِ مُعَاذِ ابْنِ مُعَاذٍ.

وَرَّادَ فِيهِ «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ، أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي»

٤٩- (٢٧٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ عَرْ وَجَلَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فَكَأَنَّكَ مِنَ النَّارِ»^(١).

(١) الفكاك: بفتح الفاء وكسرهما الفتح أفصح وأشهر وهو: الخلاص والغداء، ومعنى هذا الحديث: ما جاء في حديث أبي هريرة (لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فال مؤمن إذا دخل الجنة خلقه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره) ومعنى فكائك من النار: أنك كنت معرضاً

٥٢-(٢٧٦٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَالِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخَرِّبٍ قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النُّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ، فَيَقْرُؤَهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُغَطِّي صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ»^(١). (إعرجه البخاري: ٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤).

(١) أما كفه: فينون مفتوحة وهو: ستره وعفوه، والمراد بالدنو هنا: دنو كرامة وإحسان لا دنو مسافة، والله تعالى منزّه عن المسافة وقربها.

٩- باب حديث توبة كعب ابن مالك وصاحبيه

٥٣-(٢٧٦٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، عَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: نُسِمَ عَزْرًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ بُيُوتِ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ، مِنْ بَنِيهِ، حِينَ عَمِيَ، قَالَ:

سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بُيُوتِ، قَالَ كَعْبُ ابْنِ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ عَزْرَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ بُيُوتِ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيْعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَافَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بِدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ^(١) فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي، حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي غَزْوَةِ بُيُوتِ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي بِلَادِ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ! مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَجُلَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي بِلَادِ الْغَزْوَةِ، فَغَزَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا

وَمَقَارًا^(٢)، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ^(٣) لِيَسَاهَبُوا أَهْلَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ^(٤) الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ (يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيُونَ)^(٥)، قَالَ كَعْبٌ: فَقُلْ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَطْنُ أَنْ ذَلِكَ سَيَحْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦)، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَادَ الشَّامِ وَالطَّلَاحِ، فَأَنَا إِلَيْهَا اصْطَرْتُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِئْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَارْجِعْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: إِنَّا قَادِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ^(٧)، فَاصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَاوِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا^(٨)، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْمَرَعُوا وَتَقَارَطَ الْغَزْوُ^(٩)، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذْرَكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِئْتُ، إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ، بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزَنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ^(١٠)، أَوْ رَجُلًا يَمُنُّ عَذْرَ اللَّهِ مِنَ الضُّعْفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بُيُوتَ^(١١)، فَقَالَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِبُيُوتِ، «مَا فَعَلَ كَعْبُ ابْنِ مَالِكٍ؟» قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَسْبُ بُرْدَاةٍ وَالظُّرِّ فِي عَطْفِي^(١٢)، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، بَشْرٌ مَا قُلْتَ^(١٣)، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مَبْصُورًا يُزُولُ بِهِ السَّرَابُ^(١٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»^(١٥)، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ^(١٦).

فَقَالَ كَعْبُ ابْنِ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَائِلًا^(١٧)، مِنْ بُيُوتِ، حَضَرَنِي بَنِي فَطِيفْتُ أَتَذْكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: يَمْ أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَبَيْنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَمَ قَادِمًا، رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ^(١٨)، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَاجْتَمَعْتُ صِدْقَةً^(١٩)، وَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالسَّجْدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَتَعَذَّرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعْنَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غِلَظَتَهُمْ، وَتَابَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ

مَرَّ إِلَيْهِمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَمْتُ، تَبَسَّ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ^(١٠٠) ثُمَّ قَالَ: «تَعَالِ» فَجِئْتُ أَمْسِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَقْتُ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أُنْسِي مَاخِرُجٌ مِنْ مَسْخِطِهِ بِعَدْرِ، وَلَقَدْ أَغْطَيْتُ جَذَلًا^(١٠١)، وَلَكِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ خَلَعْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ^(١٠٢) اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ خَلَعْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ^(١٠٣)، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ^(١٠٤)، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عَدْرٌ، وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتَ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَمَنْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فَمَضَتْ، وَتَارَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَأَتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ! مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَيْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخْلَفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ ذَنْبُكَ، اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْسِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا بَطِيءٌ مِنْ بَطِيءِ أَهْلِ الشَّامِ^(١٠٥)، وَمَعْنَى قَدِيمِ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكٍ عَسَانٍ، وَكَتَبَتْ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: إِنَّمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارَ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ^(١٠٦)، فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ^(١٠٧)، قَالَ قُلْتُ: حِينَ قَرَأْتُهَا، وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَأَمَّمْتُ بِهَا التَّوَرَّ فَسَجَرْتُهَا^(١٠٨) بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلَبْتُ الْوُحْيَ^(١٠٩)، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرَانِكَ، قَالَ قُلْتُ: أَلَطْفُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ اعْتَزِلْهَا، فَلَا تَقْرُبْهَا، قَالَ: فَارْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ لَأَمْرَاتِي: الْحَقِي بِالْهَلِكِ فَكُونِي عَنْهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ^(١١٠)، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ ابْنِ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هِلَالَ ابْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَعَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْذُمَهُ؟ قَالَ: «لَا»، وَلَكِنْ لَا يَقْرُبَنَّكَ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ، وَاللَّهِ! مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ! مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ، مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

قَالَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأَذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَانِكَ؟ فَقَدْ أُوذِيَ لَأَمْرَاؤُهُ هِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْلَعَهُ، قَالَ قُلْتُ: لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَذْرِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اسْتَأَذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ^(١١١)، قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ^(١١٢) لَيْلَةً، مِنْ حِينَ نَهَى عَنْ كَلَامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا، قَدْ ضَاعَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاعَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ^(١١٣)، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سُلَمٍ^(١١٤) يَقُولُ: يَا عَلِيُّ صَوْبِي: يَا كَعْبُ ابْنَ مَالِكِ! أَبْعِزْ، قَالَ: فَخَرَزْتُ سَاجِدًا^(١١٥)، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

قَالَ فَاذْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ^(١١٦) بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، حِينَ

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتُونَنِي^(١١٧) حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَذَّبَ نَفْسِي، قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيتُ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيتُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا بِمِثْلِ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا بِمِثْلِ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مُرَارَةُ ابْنِ الرَّبِيعَةِ^(١١٨) الْعَامِرِيُّ^(١١٩)، وَهِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ الرَّائِقِيِّ^(١٢٠)، قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِسَدْرٍ، فِيهِمَا أَسْوَةٌ، قَالَ فَضَبَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، قَالَ: وَنَهَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، إِنَّمَا الثَّلَاثَةُ^(١٢١)، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَقَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَتَكَبَّرَ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي اعْرِفُ^(١٢٢)، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَامْتَنَكَنَا^(١٢٣)، وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكَتَبْتُ اشْتَبَ الْقَوْمَ وَاجْلَعْتُهُمْ^(١٢٤)، فَكَتَبْتُ أَخْرُجُ فَأَهْضُمُ الصَّلَاةَ وَالْأَوْفَى فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَلَمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكْتُ شَفَتِي بَرْدَ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلَيْ قَرِيبًا مِنْهُ وَاسْتَارَهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّقَتْ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ^(١٢٥)، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي،

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٩١/التوبة: ٩١﴾.

قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبُهُ فَاغْلِبُ^(٨٨) كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ، شَرُّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيُخْلِفُونَ بِاللَّهُ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا أَوَّلُكُمْ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يُخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خَلَقْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَقُوا لَهُ، قَبَائِعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَىٰ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَقْنَا، تَخَلُّفًا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِنَانًا، وَإِلَاجًاؤُهُ أَمْرًا^(٨٩)، عَمَّنْ خَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ قَبْلَ مِنْهُ. [إخبره البخاري، ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٤٦٧٨، ٤٦٥٥، ٦٦٩٠، ٧٢٢٥. تقدم مختصراً باختلاف عدد مسلم برقم: ٧١٦]

- (١) قوله: (وإن كانت بدر أذكر) أي: أشهر عند الناس بالفضيلة.
- (٢) قوله: (واستقبل سفراً بعيداً ومغازاً) أي: برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك، وسبق قرياً بيان الخلاف في تسميتها مفازة ومغازاً.
- (٣) قوله: (ليتأهبوا أهبه غزوهم) الأهبه: بضم الهمزة وإسكان الهاء أي: ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك.
- (٤) قوله: (فأخبرهم بوجههم) أي: بمقصدهم.
- (٥) قوله: (يريد بذلك الديوان) هو: بكسر: الدال على المشهور وحكي فتحها وهو: فارسي معرب وقيل: عربي.
- (٦) قوله: (فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى) قال القاضي: هكذا هو: في جميع نسخ مسلم، وصوابه ألا يظن أن ذلك سيخفي له بزيادة إلا وكذا رواه البخاري. (فأنا إليها أصغر) أي: أميل.
- (٧) قوله: (حتى استمر بالناس الجدد) بكسر الجيم.
- (٨) قوله: (ولم أقص من جهازي شيئاً) بفتح الجيم وكسر هاء: أي: أهبه سفري.
- (٩) قوله: (تفارت الغزو) أي: تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.
- (١٠) قوله: (رجلاً مغموصاً عليه في الشقاق) أي: متهماً به وهو: بالغين المعجمة والصاد المهملة.

صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ^(٩٠)، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مَبْشُرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يَشْتُرُنِي، فَزَعَتْ لَهُ تَوْبِي فَكَسَوْنَهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ^(٩١)، وَاللَّهُ! مَا أَفْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَزَّتْ تَوْبَتَيْنِ قَلْبِسُنَهُمَا^(٩٢)، فَانطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا^(٩٣)، يَهْتَشُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لَتَهْتِكُ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي^(٩٤)، وَاللَّهُ! مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ.

قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَسْأَلُنَا لِمَطْلَعَةٍ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: «ابْعِزْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ^(٩٥)» قَالَ قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَبَارَ وَجْهُهُ، كَأَن وَجْهُهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ.

قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَا لَكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ^(٩٦)». قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، قَالَ وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدُثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ، قَالَ فَوَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحْدَأَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي^(٩٧) اللَّهُ بِهِ، وَاللَّهُ! مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً^(٩٨) مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رَوُّوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧، ١١٨] حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

- (١١) قوله: (ولم يذكرني حتى بلغ تبوكاً) هكذا هو: في أكثر النسخ تبوكاً: بالنصب، وكذا هو: في نسخ البخاري، وكأنه صرفها لإرادة الموضع دون البقعة.
- (١٢) قوله: (والنظر في عطفه) أي: جانيه وهو: إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.
- (١٣) قوله: (فقال له معاذ بن جبل بش ما قلت) هنا دليل لرد غية المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل وهو: من مهمات الآداب وحقوق الإسلام.
- (١٤) قوله: (رأى رجلاً ميضاً يزول به السراب) الميض: بكسر الباء هو: لايس البيضاء، ويقال: هم البيضاء والسودة بالكسر فهما أي: لايسوا البيضاء والسودا يزول به السراب أي: يتحرك وينهض، والسراب هو: ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء.
- (١٥) قوله ﷺ: (كن أبا خيشمة قيل معناه: أنت أبو خيشمة قال ثعلب العرب: تقول: كن زيداً أي: أنت زيد. قال القاضي عياض: والأشبه عندي أن كن هنا للتحقق والوجود أي: لتوجد يا هذا الشخص أبا خيشمة حقيقة، وهذا الذي قاله القاضي هو: الصواب وهو: معنى قول صاحب التحرير: تقديره: اللهم اجعله أبا خيشمة، وأبو خيشمة هذا اسمه عبد الله بن خيشمة وقيل: مالك بن قيس، قال بعض الحفاظ: وليس في الصحابة من يكنى أبا خيشمة إلا إثنان: أحدهما: هذا والثاني: عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي.
- (١٦) قوله: (لزمه المنافقون) أي: عابوه واحتقروه.
- (١٧) قوله: (توجه قافلاً) أي: راجعاً.
- (١٨) قوله: (قد أظلم قادمًا زاح عسي الباطل) فقوله: أظلم: بالنظام المعجمة أي: أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى على ظله وزاح أي: زال.
- (١٩) قوله: (فأجمعت صدقة) أي: عزمت عليه يقال: أجمع أمره وعلى أمره وعزم عليه بمعنى.
- (٢٠) قوله: (تبسم تبسم المغضب) هو: بفتح الضاد أي: الغضبان.
- (٢١) قوله: (لقد أعطيت جدلاً) أي: فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهده ما ينسب إلي إذا أردت.
- (٢٢) قوله: (ليوشكن) هو: بكسر الشين أي: ليسرعن.
- (٢٣) قوله: (تجد علي فيه) هو: بكسر الجيم وتخفيف الدال أي: تغضب.
- (٢٤) قوله: (إني لأرجو فيه عقبي الله) أي: أن يعقبني خيراً وأن يشتي عليه.
- (٢٥) قوله: (فوالله ما زالوا يؤذوني) هو: يهجم بعد الباء ثم نون ثم موحدة أي: يلوموني أشد اللوم.
- (٢٦) وأما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم، وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم، ووقع في البخاري ابن الربيع، قال ابن عبد البر:
- يقال: بالوجهين، ومرارة: بضم الميم وتخفيف الراء المكررة.
- (٢٧) هكذا هو: في جميع نسخ مسلم: العامري، وأتكره العلماء وقالوا: هو: غلط إنما صوابه العمري: بفتح العين وإسكان الميم من بني عمرو بن عوف، وكذا ذكره البخاري، وكذا نسب محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة، قال القاضي: هو: الصواب وإن كان القاضي قد قال: لا أعرفه إلا العامري فالذي غيره الجمهور أصح.
- (٢٨) قوله: (وهلال بن أمية الواقفي) هو: بقاف ثم فاء منسوب إلى واقف بطن من الأنصار وهو: هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى بن عامر بن كعب بن مالك بن قيس بن مالك بن عامر بن قيس بن عبد القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري.
- (٢٩) قوله: (ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي: هو: بالرفع وموضعه نصب على الإلحاح، قال سيويه نقلًا عن العرب: اللهم اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله، وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي.
- (٣٠) قوله: (حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف) معناه: تغير علي كل شيء حتى الأرض فإنها توحشت علي وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشت علي.
- (٣١) قوله: (فأما صاحباي فاستكانا) أي: خضعا.
- (٣٢) قوله: (أشب القوم وأجلدهم) أي: أصغروهم سنًا وأقواهم.
- (٣٣) قوله: (تسورت جدار حائط أبي قتادة) معنى تسورته: علوته وصعدت سورده وهو: أعلاه، وفيه دليل لجواز دخول الإنسان بستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه ويعرف أنه لا يكره له ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك.
- (٣٤) قوله: (فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام) لعموم النهي عن كلامهم، وفيه أنه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم، وفيه أن السلام كلام، وأن من حلف لا يكلم إنساناً فسلم عليه أو رد عليه السلام حث.
- (٣٥) قوله: (أشدد بالله) هو: بفتح الهزة وضم الشين أي: أسألك الله وأصله من الشيد وهو: الصوت.
- (٣٦) قوله: (الله ورسوله أعلم) قال القاضي: لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه؛ لأنه منهي عن كلامه، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال: أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا لسمعه، ولو حلف رجل لا يكلم رجلاً فسأله عن شيء فقال: الله أعلم يريد إسماعه وجوابه حث.
- (٣٧) قوله: (نطبي من نبط أهل الشام) يقال: النبط والأنباط والنيبط وهم: فلاحو العجم.
- (٣٨) قوله: (ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيفة فالحق بنا نواسك) المضيفة فيها لغتان: إحداها كسر الضاد وإسكان الباء، والثانية: بإسكان الضاد وفتح الباء أي: في موضع رحال يضاع فيه حلق.
- (٣٩) وقوله: نواسك وفي بعض النسخ: نواسيك بزيادة ياء وهو: صحيح أي: ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الأمر، ومعناه: نشاركك

فيما عندنا.

(٤٠) قوله: (فتيامت بها التور فسجرتها) هكذا هو: في جميع النسخ ببلادنا وهي: لغة في تيممت ومعناها: قصدت، ومعنى سجرتها أي: أحرقتها وأثت الضمير؛ لأنه أراد معنى الكتاب وهو: الصحيفة.

(٤١) قوله: (واستلبت الوحي) أي: أبطل.

(٤٢) قوله: (فقلت لامراتي: إلهي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر) هذا دليل على أن هذا اللفظ ليس صريحاً في الطلاق وإنما هو: كناية ولم ينو به الطلاق فلم يقع.

(٤٣) قوله: (وأنا رجل شاب) يعني: أنني قادر على خدمة نفسي، وأخاف أيضاً على نفسي من حدة الشباب إن أصبت امرأتي وقد نهيت عنها.

(٤٤) قوله: (فكمل لنا خسون) هو: بفتح الميم وضمها وكسرها.

(٤٥) قوله: (وضاقت علي الأرض بما رحبت) أي: بما اتسعت، ومعناه: ضاقت علي الأرض مع أنها متسعة والرحب السعة.

(٤٦) قوله: (سمعت صارخاً أوفى على سلع) أي: صعلده وارتفع عليه، وسلع: بفتح السين المهملة وإسكان اللام وهي: جبل بالمدينة معروف.

(٤٧) قوله: (فخررت ساجداً) دليل للشايعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو تقمة ظاهرة اندفعت.

(٤٨) قوله: (فأذن الناس) أي: أعلمهم.

(٤٩) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهتة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك، وهذا الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا.

(٥٠) قوله: (فترعت له ثوبي فكسوتهما إياه بشارته) فيه استحباب إجازة التبشير بخلعة وإلا فبغيرها والخلعة أحسن وهي: المعتادة.

(٥١) قوله: (واستمرت ثوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز إعارة الثوب للبس.

(٥٢) قوله: (فاظلقت أئام رسول الله ﷺ يتلفاني الناس فوجاً فوجاً) أئام: أقصد والفوج: الجماعة.

(٥٣) قوله: (فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني) فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له إكراماً والهرولة إلى لقائه بشاشة وفرحاً.

(٥٤) قوله ﷺ: «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك» معناه: سوى يوم إسلامك إنما لم يستثنه؛ لأنه معلوم لا بد منه.

(٥٥) معنى أغلغ من: أخرج منه وأصداق به. وفيه استحباب الصدقة شكراً للنعم المتجددة لا سيما ما عظم منها، وإنما أمره ﷺ بالإقتصار على الصدقة ببعضه خوفاً من تضرره بالفقر وخوفاً أن لا يصبر على الإضاعة، ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر ﷺ بجميع ماله فإنه كان صابراً

راضياً. فإن قيل: كيف قال أغلغ من مالي فأنبت له مالاً مع قوله أولاً نزع ثوبي والله ما أملك غيرهما فالجواب: أن المراد بقوله أن أغلغ من مالي الأرض والمغار ولهذا قال فأنبي أسك سهمي الذي بخير. وأما قوله: ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها مما يتخلع ويلبس بالبشير، وفيه دليل على تخصيص اليمن بالنية وهو: مذهبا، فإذا حلف لا مال له ونوى نوعاً لم يحث بنوع آخر من المال، أو لا يأكل ونوى ثمراً لم يحث بالخير.

(٥٦) قوله: (فوالله ما علمت أحداً من المسلمين إبلاء الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلاني) أي: أنعم عليه، والبلاء والإبلاء يكون في الخير والشر، لكن إذا أطلق كان للشر غالباً، فإذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال: أحسن مما أبلاني.

(٥٧) قوله: (والله ما تعددت كذبة) هي بإسكان الذال وكسرها.

(٥٨) قوله: (ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فأهلك) هكذا هو: في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري. قال العلماء [لفضة] لا في قوله (أن لا أكون) زائدة ومعناه: أن أكون كذبة كقوله تعالى: ﴿وما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك﴾ وقوله: (فأهلك) بكسر اللام على الفصح المشهور وحكي فتحها وهو: شاذ ضعيف.

(٥٩) قوله: (ورجأوه أمرنا) أي: تأخروه.

٥٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِإِسْنَادِ يُونسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَوَاءً.

٥٤- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْلِمٍ، ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو مُحَمَّدٍ ابْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ^(١) ابْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَبُوكَ وَمَسَاقِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَا فِيهِ، عَلَى يُونسَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا^(٢)، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ، فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، أَبَا خَيْثَمَةَ وَلُحُوقَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٣٠٩١، ٢٩٥٠].

(١) قوله: (في رواية ابن أخي الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب) كذا قاله في هذه الرواية عبيد الله: بضم العين مصغر، وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصغر، وقال قبلهما في رواية يونس المذكور أول الحديث عن الزهري عن عبد الله

التاسعة: أنه يستحب للقادم من سفر إذا كان مشهوراً يقصده الناس لسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارز حين الوصول إليه.

العاشر: الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المتأقنين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة.

الحادية عشرة: استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم وزجراً.

الثانية عشر: استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية.

الثالثة عشر: أن مسارقة النظر في الصلاة والإنفات لا يطلها.

الرابعة عشر: أن السلام يسمى كلاماً وكذلك رد السلام، وأن من حلف لا يكلم إنساناً سلم عليه أو رد عليه السلام بحث.

الخامسة عشر: وجوب إظهار طاعة الله ورسوله ﷺ على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد حين نهى عن كلامه.

السادسة عشر: أنه إذا حلف لا يكلم إنساناً فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المخوف عليه لم يحن الحالف لقوله - الله أعلم - فإنه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق.

السابعة عشرة: جواز إحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابه رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي: حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب أنه أحرق الورقة وفيها لم يجعل الله بدار هوان.

الثامنة عشر: إخفاء ما يخاف من إظهاره مفسدة وإتلاف.

التاسعة عشر: أن قوله لإمرائه الحق بأهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم ينو.

العشرون: جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالإجماع فأما إلزامها بذلك فلا.

الحادية والعشرون: استحباب الكنايات في ألفاظ الإستمتاع بالنساء ونحوها.

الثانية والعشرون: الورع والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه؛ لأنه لم يستأن في خدمة امرأته له وعلل بأنه شاب أي: لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها.

الثالثة والعشرون: استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة وهو: مذهب الشافعي وطائفة، وقال أبو حنيفة وطائفة: لا يشترع.

الرابعة والعشرون: استحباب التبشير بالخير.

الخامسة والعشرون: استحباب تهتة من رزقه الله خيراً ظاهراً أو صرف عنه شراً ظاهراً.

السادسة والعشرون: استحباب إكرام المبرر تخلعه ونحوها.

السابعة والعشرون: أنه يجوز تخصيص اليمن بالنية فإذا حلف لا مال

بن كعب بفتح العين مكبر، وكنا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبيد الله ابن كعب مكبر، قال الدارقطني: الصواب رواية من قال عبد الله: بفتح العين مكبر، ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبر مع تكراره الحديث.

(٢) قوله: (قلما يريد غزوة إلا ورى بغيرها) أي: أوهم غيرها وأصله من وراء كانه جعل البيان وراء ظهره.

٥٥- () وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عَمِيْدِ اللَّهِ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ عَمِيْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ أَصِيبَ بَصْرُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمِهِ وَأَوْعَاهُمْ^(١) لِأَحَادِيثِ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ ابْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ غَزَوَتَيْنِ^(٢)

وَسَاقَ الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ: وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ^(٣)، وَلَا يَجْمَعُهُمْ دِيْوَانٌ حَافِظٌ.

(١) أي: أحفظهم.

(٢) المراد بهما: غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الأولى.

(٣) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها، وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفاً، وقال ابن إسحاق كانوا ثلاثين ألفاً وهذا أشهر، وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن إسحاق عد المتبوع فقط والله أعلم. واعلم أن في حديث كعب هذا ﷺ فوائد كثيرة:

إحداها: إياحة الغنيمة لهذه الأمة لقوله: خرجوا يريدون غير قريش.

الثانية: فضيلة أهل بدر وأهل العقبة.

الثالثة: جواز الحلف من غير استحلاف في غير الدعوى عند القاضي.

الرابعة: أنه ينبغي لأمر الجيش إذا أراد غزوة أن يوري بغيرها لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحلير إلا إذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا.

الخامسة: التأسف على ما فات من الخير وتنى التأسف أنه كان فعله لقوله فيا ليتني فعلت.

السادسة: رد غيبة المسلم لقول معاذ يس ما قلت.

السابعة: فضيلة الصدق وملازمته وإن كان فيه مشقة فإن عاقبه خير، وإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح.

الثامنة: استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد علمته أول قدمه قبل كل شيء.

قَالَ: يُونسُ وَمَعْمَرٌ، جَمِيعاً عَنِ الرَّهْرِيِّ: اخْتَبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَزْرَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ ابْنِ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ: لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، قَبْرَاهَا اللَّهُ يَمَّا قَالُوا (وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي، طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاتَّبَتْ أَقْصَاصاً^(١))، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً^(٢))، ذَكَرُوا، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ^(٣))، فَاتَّيَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزِلُ فِيهِ، مَسِيرَتَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلْ، وَتَوَنَّنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَذَّنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ^(٤))، فَعَمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزَعٍ ظَفَارٌ قَدْ انْقَطَعَ^(٥))، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّاهُطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي^(٦)) الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ: وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذْ ذَلِكَ خِيفَا، لَمْ يُهَيَّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ^(٧))، فَلَمْ يَسْتَتِرُوا الْقَوْمَ بِقُلِّ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكَتَبْتُ جَارِيَةَ حَدِيثَةَ السَّنْ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا ذَاعٌ وَلَا مُجِيبٌ، فَتِمَمْتُ مَنَزِلِي^(٨)) الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ ابْنِ الْمُعْطَلِ^(٩)) السُّلَمِيِّ، ثُمَّ الذُّكْرَانِيُّ، قَدْ عَرَسَ^(١٠)) مِنْ رِزَاءِ الْجَيْشِ فَادْلَجَ^(١١))، فَاصْبَحَ عِنْدَ مَنَزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ^(١٢)) نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَفْظْتُ بِاسْتِزْجَاعِهِ^(١٣)) حِينَ عَرَفَنِي، فَخَفَرْتُ وَهَجِي^(١٤)) بِلَجَائِي، وَوَاللَّهِ مَا يَكْلُمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا

لَهُ وَنَوَى نَوْعًا لَمْ يَحْتِ بِنَوْعٍ مِنَ الْمَالِ غَيْرِهِ، وَإِذَا حَلَفَ لَا يَأْكُلُ وَنَوَى خَبْرًا لَمْ يَحْتِ بِاللَّحْمِ وَالتَّمْرِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولِ وَلَا يَحْتِ إِلَّا بِذَلِكَ التَّرَوُّعِ، وَكَذَلِكَ لَوْ حَلَفَ لَا يَكْلُمُ زَيْدًا وَنَوَى كَلَامًا مَخْصُوصًا لَمْ يَحْتِ بِتَكْلِيمِهِ إِيَّاهُ غَيْرَ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَخْصُوصِ وَهَذَا كُلُّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا، وَدَلِيلُهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ فِي التَّوْبَةِ: (وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُمَا) ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ فِي سَاعَةٍ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَخْلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً، ثُمَّ قَالَ: فَإِنِّي أَسْلَمْتُ سَهْمِي الَّذِي بَخِيرَ.

الثامنة والعشرون: جواز العارية.

التاسعة والعشرون: جواز استعارة الثياب للباس.

الثلاثون: استحباب اجتماع الناس عند إمامهم وكبيرهم في الأمور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما.

الحادية والثلاثون: استحباب القيام للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان، وقد جاءت به أحاديث جمعتها في جزءه مستقل بالتريخ فيهِ، والجواب عما ظن به مخالفاً لذلك.

الثانية والثلاثون: استحباب المصافحة عند التلاقي وهي: ستة بلا خلاف.

الثالثة والثلاثون: استحباب سرور الإمام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه.

الرابعة والثلاثون: أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن يتصدق بشيء صالح من ماله شكراً لله تعالى على إحسانه، وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعاً وقد اجتمعا في هذا الحديث.

الخامسة والثلاثون: أنه يستحب لمن خاف أن لا يبصر على الإضافة أن لا يتصلق بجميع ماله بل ذلك مكروه له.

السادسة والثلاثون: أنه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يبصر على الإضافة أن ينهه عن ذلك ويشير عليه ببعضه.

السابعة والثلاثون: أنه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو: أبلغ في تعظيم حرمان الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم.

١٠ - باب في حديث الإفك وقول توبة القاذِف

٥٦ - (٢٧٧٠) حَدَّثَنَا حَيَّانُ ابْنُ مُوسَى^(١))، اخْتَبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ، اخْتَبَرَنَا يُونسُ ابْنُ زَيْدِ الْأَيْلِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: اخْتَبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، اخْتَبَرَنَا مَعْمَرُ (وَالسِّيَاقُ حَدِيثُ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ وَابْنِ رَافِعٍ).

الْحَيْشَ، بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْعِرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَيْزَةَ^(١٧) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ^(١٨)، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ، حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُبْضِئُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ^(١٩)، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيئُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ^(٢٠) حِينَ اشْتَكَيْتُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»^(٢١) فَذَلِكَ يَرِيئُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالْشَرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَهَيْتُ^(٢٢) وَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ^(٢٣) يَقِيلُ الْمَنَاصِعَ، وَهُوَ مُتَبَرِّئَانَا، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْجِذَ الْكُفْ^(٢٤) قَرِيبًا مِنْ يُونَنَّا، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّنْزِيلِ^(٢٥)، وَكُنَّا تَنَادَى بِالْكُفْ أَنْ تَنْجِذَنَا عِنْدَ يُونَنَّا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُحْمٍ ابْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرَ ابْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحٌ ابْنُ اثْنَةِ^(٢٦) ابْنِ عَبَّادٍ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُحْمٍ قَبْلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَافِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ^(٢٧)، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتُ، أَنْتَيْنِ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاهَا^(٢٨)! أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَاخْبِرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَارْذَنْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوِي؟ قَالَتْ: وَأَنَا حَيِّتِيهِ أَرِيدُ أَنْ أَتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبَوِي فَقُلْتُ لَأُمِّي، يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ هُوَنِي عَلَيْكَ، قَوْلَالَهُ لَقَلَّمَا كَانَتْ أَمْرَاءُ قَطُ وَهَيْتَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُجِيهَهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا^(٢٩)، قَالَتْ قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ، فَبَكَيْتُ بَلَكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اصْبَحْتُ لَا يَرِقًا^(٣٠) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بَنَوْمٍ^(٣١)، ثُمَّ اصْبَحْتُ أَبِجِي، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الرَّحْمَى^(٣٢)، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ فَأَمَّا اسْمَاءُ ابْنُ زَيْدٍ فَاشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يَضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءَ سِوَاهَا كَثِيرٌ^(٣٣)، وَإِنْ نَسَّالَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْكَ، قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ

قَالَتْ: «أَيُّ بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ مِنْ عَائِشَةَ؟» قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُ اغْبِصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَيِيَّةُ السَّنَنِ، تَنَامُ عَنْ عَجَبِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنَ فَتَأْكُلُهُ^(٣٤)، قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَاسْتَغْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ^(٣٥)، قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي قَوْلَالَهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنَا أَغْدِرُكَ مِنْهُ^(٣٦)، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَرْنَا عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ عَبَّادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ^(٣٧)، فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ اسْمُ ابْنِ حُضَيْنٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ عَبَّادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ! لَتَقْتُلَنَّهُ، فَلَبَّاتُكَ مُسَافِقٌ تَجَادِلُ عَنِ الْمَنَافِقِينَ، فَشَارَ الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ^(٣٨)، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتِيلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ، لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بَنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ، لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بَنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَطْنَانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقَ كَبِدِي، فَيَنْتَسِمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبِجِي، اسْتَأْذَنْتُ عَلِيَّ أَمْرَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ نَبِكِي، قَالَتْ فَيِنَّا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيَّ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتُ بَرِيرَةَ فَسَيِّرْ لَكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ الْمَمْنُونَةَ بِذَنْبِي، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ^(٣٩)» وَتَوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي^(٤٠) حَتَّى مَا أَجْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي^(٤١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ، وَأَنَا

جَارِيَةً خَلِيفَةَ السَّنِّ، لَا أَفْرَأَ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَرَفْتُ أَنْكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ لَكُمْ إِنِّي بَرِيءَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ، لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي، وَاللَّهُ! مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: «فَصَبَّرَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا، وَاللَّهُ! حِينَئِذٍ اعْلَمْتُ أَنِّي بَرِيءَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي بَرَاءَتِي، وَلَكِنْ، وَاللَّهُ! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُنَلِّسُ، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحَقَّ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَأْمِرٍ يُنَلِّسُ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَزْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ! مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ^(١١)، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ^(١٢) عِنْدَ الْوُحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ^(١٣)، فِي أَيَّامِ الشَّاتِ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١٤)، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا أَنْ «قَالَ ابْنُ مَرْثَدٍ، يَا عَائِشَةُ! أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّكَ» فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي^(١٥)، قَالَتْ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١١] عَشْرَ آيَاتٍ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي، قَالَتْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَاتِهِ مِنْهُ وَقَفَرَهُ، وَاللَّهُ! لَا أَتَفَقُّ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾^(١٦) وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

قَالَ حَبِيبُ ابْنِ مُوسَى: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَلَاوَهُ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعْهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَالَ زُنَيْبَ بِنْتُ

جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي «مَا عَلِمْتُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبِي سَمْعِي وَبَصَرِي^(١٧)، وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي^(١٨) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَصَّمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ اخْتِهَا حَمْنَةً بِنْتُ جَحْشٍ تُخَارِبُ لَهَا^(١٩)، فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَهَذَا مَا أَنْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونسَ: اخْتَلَمَتُهُ الْحَمِيَّةُ. [إعرجه البخاري: ٢٦٦٧، ٢٦٦١، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤١٩٠، ٤٦٦٢، ٤٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥. تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٤٦٣].

٥٧- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ج).

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَغُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ. كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادٍ مَعْمُورٍ، بِإِسْنَادِهِمَا. وَلِي حَدِيثٌ فَلْيَحْ: اجْتَهَلَتُهُ الْحَمِيَّةُ، كَمَا قَالَ مَعْمُورٌ.

وَلِي حَدِيثٌ صَالِحٌ: اخْتَلَمَتُهُ الْحَمِيَّةُ كَقَوْلِ يُونسَ، وَزَادَ لِي حَدِيثٌ صَالِحٌ: قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَنٌ، وَتَقُولُ: فَإِنَّهُ قَالَ:

فَإِنْ أَبَى وَاللَّهِ وَعِزُّي لِعِزِّضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءً وَزَادَ أَيْضًا: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهُ! إِنْ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَفِّهِ أَثَرًا قَطًّا^(٢٠)، قَالَتْ ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَلِي حَدِيثٌ يَغُوبُ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوَعِرِينَ^(٢١) فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: مُوَعِرِينَ.

قَالَ عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: مَا قَوْلُهُ مُوَعِرِينَ؟ قَالَ: الْوَعْرَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ.

(١) قوله: (حدثنا حبان بن موسى). هو: بكسر الحاء، وليس له في صحيح مسلم ذكر، إلا في هذا الموضع، وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه.

(٢) قوله: (وبعضهم أوعى لحديثها من بعض، واثبت اقتصاصاً). أي:

أحفظ وأحسن إيراداً، وسرداً للحديث.

(١٠) قولها: (وكان صفوان بن المطلب) هو: بفتح الطاء بلا خلاف

كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في المشارك وآخرون.

(١١) التعريس النزول آخر الليل في السفر أو استراحة، وقال أبو

زيد: هو: النزول أي: وقت كان والمشهور الأول.

(١٢) بتشديد الدال وهو: سير آخر الليل.

(١٣) أي: شخصه.

(١٤) قولها: (فاستيقظت باسترجاعه) أي: انتهت من نومي بقوله: إنا

له وإنا إليه راجعون.

(١٥) قولها: (خرت وجهي) أي: غطيته.

(١٦) قولها: (وكان الذي تولى كبره) أي: معظمه وهو: بكسر الكاف

على القراءة المشهورة وقرئ في الشواذ بضمها وهي: لغة.

(١٧) هكنا صوابه: (ابن سلول) برفع ابن وكتابه بالآلف صفة لعبد

الله، وقد سبق بيانه مرات وتقدم لإيضاحه في كتاب الإيمان في حديث المقداد مع نظائره.

(١٨) قولها: (والناس يفيضون في قول أهل الإفلك) أي: يخوضون فيه

والإفلك: بكسر الهمزة وإسكان الفاء هذا هو: المشهور، وحكى القاضي فتحهما جميعاً قال: هما لغتان كتجس ونجس وهو: الكذب.

(١٩) قولها: (وهو يريني أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف

الذي كنت أرى منه) يريني: بفتح أوله وضمه يقال: رآه وأراه إذا أراهه

وشككه، واللفظ: بضم اللام وإسكان الطاء ويقال: بفتحهما معاً لغتان وهو: البر والرفق.

(٢٠) قولها: (ثم يقول: كيف نيكم) هي: إشارة إلى المونة كذلككم في

المذكر.

(٢١) قولها: (خرجت بعد ما نعت) هو: بفتح القاف وكسرهما لغتان

حكاها الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة،

يقال: نقه ينقه نقوها فهو: ناقه كللق يكلح كلوحاً فهو: كالح، ونقه ينقه

نقهاً فهو: ناقه كفرح يفرح فرحاً، والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف،

والناقه هو: الذي أفاق من المرض ويبرأ منه وهو: قريب عهد به لم يتراجع إليه كمال صحته.

(٢٢) أما مسطح فيكسر الميم، وأما المناصع بفتحها وهي: مواضع

خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها.

(٢٣) قولها: (قبل أن تتخذ الكف) هي: جمع كيف قال أهل اللغة:

الكيف السائر مطلقاً.

(٢٤) قولها: (وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه) ضبطوا الأول

بوجهين: أحدهما: ضم الهمزة وتخفيف الواو. والثاني: الأول بفتح الهمزة

وتخفيف الواو. والثاني: الأول: بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما

صحيح، والتنزه: طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء.

(٢٥) قولها: (وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن أثانة) أما رهم:

(٣) هذا الذي ذكره الزهري. من جمعه الحديث عنهم. جازئ لا منع

منه، ولا كراهة فيه؛ لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم، وبعضه

عن بعضهم، وهؤلاء الأربعة أئمة حفاظ، ثقات من أجل التابعين. فإذا

ترددت اللفظة من هذا الحديث، بين كونها عن هذا، أو ذلك، لم يضر،

وجاز الاحتجاج بها لأنهما ثقتان. وقد اتفق العلماء على أنه لو قال:

حدثني زيد أو عمرو، وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز

الاحتجاج به.

(٤) قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرأ أقرع بين نسائه). هذا

دليل للملك، والشافعي، وأحمد، وجامع العلماء في العمل بالقرعة في القسم

بين الزوجات، وفي العتق، الرصايا، والقسمه ونحو ذلك. وقد جاءت فيها

أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة. قال أبو عبيد: عمل بها ثلاثة من

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: يونس، وزكريا، ومحمد ﷺ. قال

ابن المنذر: استعملها كالإجماع، قال: ولا معنى لقول من ردها. والمشهور

عن أبي حنيفة، إبطالها، وحكى عنه إجازتها. قال ابن المنذر وغيره: القياس

تركها، لكن عملنا بها للكثائر، وفيه القرعة بين النساء عند إرادة السفر

بعضهن، ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة، هذا مذنبنا وبه قال أبو حنيفة

وآخرون وهو: رواية عن مالك، وعنه رواية أن له السفر بمن شاء منهن بلا

قرعة؛ لأنها قد تكون أنفع له في طريقه والأخرى أنفع له في بيته وماله.

(٥) قولها: (أذن ليلة بالرحيل) روي بالمد وتخفيف الدال وبالقصر

وتشديدها أي: أعلم.

(٦) قولها: (وعقدي من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد فمعروف

نحو القلادة، والجزع: بفتح الجيم وإسكان الزاي وهو: خرز يمان، وأما

ظفار: بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي: مبنية على الكسر، تقول: هذه

ظفار ودخلت ظفار وإلى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الأحوال كلها

وهي: قرية في اليمن.

(٧) قولها: (واقبل الرهط الذي كانوا يرحلون في فحملوا هودجي

فرحلوه على بعيري) هكنا وقع في أكثر النسخ لي: باللام، وفي بعض

النسخ بي: بالياء واللام أجود، ورحلون بفتح الياء وإسكان الراء وفتح

الحاء المخففة أي: يميلون الرحل على البعير وهو: معنى قولها: فرحلوه:

بتخفيف الحاء، والرهط هم: جماعة دون عشرة، والمودج: بفتح الهاء:

مركب من مراكب النساء.

(٨) قولها: (وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهيلن ولم يغشن اللحم

إنما يأكلن العلفه من الطعام) فقولها: يهيلن ضبطوه على أوجه: أشهرها:

ضم الياء وفتح الهاء والياء المشددة أي: يتقلن باللحم والشحم. والثاني:

يهيلن بفتح الياء والياء وإسكان الهاء بينهما. والثالث: بفتح الياء وضم الياء

الموحدة ويجوز بضم أوله وإسكان الهاء وكسر الموحدة، قال أهل اللغة:

يقال: هبل اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه. وفي رواية البخاري

لم يتقلن وهو: بمعناه وهو: أيضاً المراد بقولها: ولم يغشن اللحم: وبأكلن

العلفه: بضم العين أي: القليل ويقال لها أيضاً البلغة.

(٩) قولها: (فتمت منزلي) أي: قصته.

(٣٥) قولها: (فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعنرك منه) قال القاضي:

هنا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو: قولها: فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعنرك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي: غزوة بني المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن إسحاق، ومعلوم أن سعد بن معاذ مات في أثر غزاة الخندق من الرمية التي أصابه وذلك سنة أربع بإجماع أصحاب السير إلا شيئاً قاله الواقدي وحده، قال القاضي: قال بعض شيوخنا: ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في السير وإنما قال: إن التكلم أولاً وآخره أسيد بن حضير. قال القاضي: وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي: سنة الخندق. وقد ذكر البخاري اختلاف ابن إسحاق وابن عقبة، قال القاضي: فيحتمل أن غزاة المريسيع وحديث الإفك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق.

قال القاضي: وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس، قال: وكانت الخندق وقريبة بعدها. وذكر القاضي: إسماعيل الخلاف في ذلك وقال: الأولى أن يكون المريسيع قبل الخندق، قال القاضي: وهذا لذكر سعد في قصة الإفك وكانت في المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو: الذي في الصحيحين، وقول غير ابن إسحاق في غير وقت المريسيع أصح، هذا كلام القاضي وهو: صحيح.

(٣٦) قولها: (ولكن اجتهدته الحمية) هكذا هو: هنا لمعظم رواية صحيح مسلم اجتهدته بالحيمة والماء أي: استخفته وأغضبه وحمله على الجهل، وفي رواية ابن ماعان هنا: اجتهدته: بالماء والميم، وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح، وكذا رواه البخاري ومعناه: أغضبه فالروايتان صحيحتان.

(٣٧) قولها: «فأشار الحيان الأوس والخزرج» أي: تناهضوا للتراع والعصية كما قالت: حتى هموا أن يقتلوا.

(٣٨) قوله ﷺ: «وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله» معناه: إن كنت فعلت ذنباً وليس ذلك لك بعبادة وهذا أصل اللوم.

(٣٩) قولها: (قلص دمعني) هو: بفتح القاف واللام أي: ارتفع لاستعظام ما يعينني من الكلام.

(٤٠) قولها لأبويها: (أجيبا عني) فيه تفويض الكلام إلى الكبار؛ لأنهم أعراف بمقاصده واللاق وبالوطن منه وأبواها يعرفان حالها. وأما قول أبويها: لا ندري ما تقول فمعناه: أن الأمر الذي سألها عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله ﷺ قبل نزول الوحي من حسن الظن بها والسرائر إلى الله تعالى.

(٤١) قولها: (ما رام رسول الله ﷺ مجلسه) أي: ما فارقه.

(٤٢) قولها: (فأخذته ما كان يأخذه من البرحاء) هي: بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهمل والمدة وهي: الشدة.

(٤٣) قولها: (حتى أنه ليتحد منه مثل الجمان من العرق) معنى ليتحد: لينصب والجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم وهو: الدر شبهت قطرات عرقه ﷺ بجبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن.

(٤٤) قولها: (فلما سري عن رسول الله ﷺ) أي: كشف وأزيل.

بضم الراء وإسكان الماء، وثلاثة: بهمزة مضمومة وشاء مثله مكروية وسطح لقب واسمه عامر وقيل: عوف كنية: أبو عباد وقيل: أبو عبد الله، توفي سنة سبع وثلاثين وقيل: أربع وثلاثين، واسم أم سطح سلمى.

(٢٦) قولها: «فعرثت أم سطح في مرطها فقالت عرس سطح» أما عرث: بفتح الثاء، وأما عرس: بفتح العين وكسرهما لفتان مشهورتان، واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر، ورجع بعضهم الكسر وبعضهم الفتح، ومعناه: عثر، وقيل: هلك، وقيل: لزمه الشر، وقيل: بحد، وقيل: سقط بوجهه خاصة، وأما المرط: فبكسر الميم وهو: كساء من صوف وقد يكون من غيره.

(٢٧) قولها: (أي هتاه) هي بإسكان التاء وفتحها الإسكان أشهر، قال صاحب نهاية الغريب: وتضم الماء الأخيرة وتسكن، ويقال في التثنية: هتان وفي الجمع هئات وهنات، وفي المذكر: هن وهنان وهنون، ولك أن تلحقها الماء لبيان الحركة فتقول: يا هنة، وأن تشع حركة التاء فتصير ألفاً فتقول: يا هناه، ولك ضم الماء فتقول: يا هناه أقبل، قالوا: وهذه اللفظ تختص بالبناء ومعناه: يا هنة، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشروهم، ومن المذكور حديث الصبي بن معبد قلت: يا هناه إني حريص على الجهاد والله أعلم.

(٢٨) قولها: «قلما كانت امرأة وضئبة عند رجل يجيها ولها ضرائر إلا كثرن عليها» الرضيبة: مهموزة ممدودة هي: الجميلة الحسنة والوضاءة: الحسن، ووقع في رواية ابن ماعان حظية من الخطوة وهي: الوجاعة وارتفاع المنزل، والضرائر: جمع ضرة وزوجات الرجل ضراير لأن كل واحدة تضرر بالأخرى بالغيرة والقسم وغيره، والاسم منه: الضر: بكسر الضاد وحكي ضمها، وقولها: «لأكثرن عليها هو: بالثاء المثناة المشددة أي: أكثرن القول في عيبها ونقصها.

(٢٩) هو: بالهمزة أي: لا ينقطع.

(٣٠) قولها: (ولا أكتحل بنوم) أي: لا أنام.

(٣١) قولها: (استلبت الرحي) أي: أبطأ وليث ولم ينزل.

(٣٢) هذا الذي قاله علي عليه السلام هو: الصواب في حقه؛ لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبي ﷺ في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الأمر؛ لأنه رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره.

(٣٣) قولها: أغمصه: بفتح المعزة وكسر الميم وبالصاد المهمل أي: أعياه، والداجن: الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للرعي، ومعنى هذا الكلام: أنه ليس فيها شيء مما تسالون عنه أصلاً ولا فيها شيء من غيره إلا نومها عن العجين.

(٣٤) قولها: (فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستمعن من عبد الله بن أبي ابن سلول) أما أبي: منون وابن سلول: بالألف وسبق بيانه، وأما استمعن فمعناه أنه قال: من يعنرني فيمن آذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث، ومعنى من يعنرني: من يقوم بعنري إن كافأته على قبيح فماله ولا يلومني، وقيل: معناه: من ينصرتني والعنير الناصر.

وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ
اللَّهِ! وَاللَّهُ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ أَثْنَى قَطُّ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقِيلَ شَهِيداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^(٣)

وَفِيهِ أَيْضاً مِنَ الزِّيَادَةِ: وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ مُسْتَطَحِّ
وَحَمَنَةً وَحَسَنًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي فَهَوَّ الَّذِي كَانَ
يَسْتَوِشِيهِ^(٤) وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ، وَحَمَنَةً. (أخرجه
البخاري: ٢٧٧٠، ٢٦٦١).

(١) قوله ﷺ: «أشيروا عليّ في أناس ابناؤا أهلي» هو: بياض موحدة
مفتوحة مخففة ومشددة رويه هنا بالوجهين التخفيف أشبهه ومعناه:
اتهموها، والأبن: بفتح الهزة يقال: ابنه يابنه ويابنه بضم الباء وكسرهما إذا
اتهمه ورماه بخلة سوء فهو: مأبون، قالوا: وهو: مشتق من الإبن: بضم
الهزة وفتح الباء وهي: العقد في القسي تفسدوا وتعب بها.

(٢) قوله: (حتى أسقطوا لها به فقالت: سبحان الله) هكذا هو: في
جميع نسخ بلادنا أسقطوا لها به بالباء التي هي حرف الجر وبهاء ضمير
المذكر، وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي، قال: وفي رواية ابن ماهر
لها بها بالياء المثناة فوق، وقال الجمهور: هذا غلط وتصحيح والصواب
الأول ومعناه: صرحوا لها بالأمر ولهذا قالت سبحان الله استعظاماً لذلك،
وقيل: أتوا يسقط من القول في سؤاها واتتهارها، يقال: أسقط وسقط في
كلامه إذا أتى فيه بياض، وقيل: إذا أخطأ فيه، وعلى رواية ابن ماهر إن
صحت معناه: أسكتوها وهذا ضعيف؛ لأنها لم تسكت بل قالت: سبحان
الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصانع على تبر الذنب وهي:
القطعة الخالصة.

(٣) وأعلم أن في حديث الإفك فوائد كثيرة:

إحداها: جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة
مبهمة منه وهذا وإن كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على
قبوله منه والاحتجاج به.

الثانية: صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره عما ذكرناه في أول
الحديث مع خلاف العلماء.

الثالثة: وجوب الإقراع بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن.

الرابعة: أنه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا مجمع
عليه إذا كان السفر طويلاً، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب
الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا.

الخامسة: جواز سفر الرجل بزوجه.

السادسة: جواز غزوهن.

السابعة: جواز ركوب النساء في المواصلات.

الثامنة: جواز خدمة الرجال لمن في تلك الأسفار.

التاسعة: أن ارتحال العسكر يتوقف على أمر الأمير.

(٤٥) معناه: قالت لها أمها: قومي فاحمديه وقلبي رأسه واشكبه
لنعمة الله تعالى التي بشرتك، فقالت عائشة: ما قالت إلا لأجل عليه وعنباً
لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها
عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه. قالت:
وإنما أحمد ربي سبحانه وتعالى الذي أنزل براءتي وأنعم عليّ بما لم أكن
أثوقه كما قالت: ولشأنني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في
بامر يتلى.

(٤٦) قوله عز وجل: «ولا ياتل أولوا الفضل منكم» أي: لا يملفوا
والآلية: البين وسبق بيانها.

(٤٧) قولها: (أحي سمعي وبصري) أي: أصون سمعي وبصري من
أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر.

(٤٨) قولها: (وهي التي كانت تسامني) أي: تفاخرنني وتضامني
بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ وهي: مفاعلة من السمو وهو: الإرتفاع.

(٤٩) قولها: (وظفقت أختها حنة تحارب لها) أي: جعلت تتعصب لها
فتحكي ما يقوله أهل الإفك، وظفقت الرجل بكسر: الفاء على المشهور
وحكي فتحها وسبق بيانه.

(٥٠) قوله: (ما كَشَفْتُ من كف أثني قط) الكف هنا: بفتح الكاف
والنون أي: ثوبها الذي يسترها وهو: كناية عن عدم جماع النساء جميعهن
وخلطتهن.

(٥١) قوله: (وفي حديث يعقوب موعرين) يعني: بالعين المهملة وسبق
بيانه، وقوله: في تفسير عبد الرزاق: الرغبة: شدة الحر هي: بإسكان الفين
وسبق بيانه.

٥٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ، مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا
عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيئاً فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ
ابْنِوَا أَهْلِي^(١)، وَإِنَّمِ اللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ،
وَابْنُوهُمْ، بِمَنْ، وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ
بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَيْبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ»
وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِقَصِيصِهِ.

وَفِيهِ: وَلَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ جَارِيَتِي،
فَقَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْباً، إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَرْتَدُّ حَتَّى
تَدْخُلَ الشَّاءُ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا، أَوْ قَالَتْ خَمِيرَهَا (شك هِشَام)
فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اصْذِقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى
اسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٢) وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا
إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّانِعُ عَلَى تَبَرِ الذَّنْبِ الْأَحْمَرِ.

العاشرة: جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج وهذا من زوجها.

الأمر المستثناة. التاسعة والعشرون: جواز التعجب بلفظ التسييح، وقد تكرر في هذا

الحادية عشر: جواز لبس النساء القلائد في السفر كالخضر.

الثانية عشر: أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن محرماً إلا لحاجة؛ لأنهم حلوا الهدج ولم يكلموا من يظنونها فيه.

الثالثة عشر: فضيلة لإقتصار في الأكل للنساء وغيرهن وأن لا يكسر منه بحيث يبهله اللحم؛ لأن هذا كان حالهن في زمن النبي ﷺ، وما كان في زمانه ﷺ فهو: الكامل الفاضل المختار.

الرابعة عشر: جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش، إذا لم يكن ضرورة إلى الاجتماع.

الخامسة عشر: إعانة الملهوف وعون المتقطع وإنقاذ الضائع وإكرام ذوي الأقدار كما فعل صفوان ﷺ في هذا كله.

السادسة عشر: حسن الأدب مع الأجنيات لا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في بركة، أو غيرها كما فعل صفوان من إيراكه الجمل من غير كلام، ولا سؤال، وأنه ينبغي أن يمضي قدامها لا يجنبها ولا وراءها.

السابعة عشر: استحباب الإيثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان.

الثامنة عشر: استحباب الإسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين، أو الدنيا، وسواء كانت في نفسه أو من يمز عليه.

التاسعة عشر: تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي سواء كان صالحاً، أو غيره.

العشرون: جواز الحلف من غير استحلاف.

الحادية والعشرون: أنه يستحب أن يسترعن الإنسان ما يقال: فيه إذا لم يكن في ذكره فائدة كما كموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الأمر شهراً ولم تسمع بعد ذلك، إلا بعراض عرض، وهو: قول أم مسطح: تمس مسطح.

الثانية والعشرون: استحباب ملاطفة الرجل زوجته، وحسن المعاشرة. الثالثة والعشرون: أنه إذا عرض عارض، بأن سمع عنها شيئاً، أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لظنن هي أن ذلك لعارض فسال عن سببه فتزله.

الرابعة والعشرون: استحباب السؤال عن المريض.

الخامسة والعشرون: أنه يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأمن بها ولا يتعرض لها أحد.

السادسة والعشرون: كراهة الإنسان صاحبه، وقرينه إذا أذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح، كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه.

السابعة والعشرون: فضيلة أهل بدر، والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذهابها عن مسطح.

الثامن والعشرون: أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيها، إلا بإذن

الحديث، وغيره.

الثلاثون: استحباب مشاورة الرجل بطانته، وأهله، وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور.

الحادية والثلاثون: جواز البحث، والسؤال عن الأمور المسموعة عمّن له به تعلق، أما غيره فهو: منهى عنه، وهو: تجسس، وفصول.

الثالثة والثلاثون: اشتكاه ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه، أو أهله، أو غيره، واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به.

الرابعة والثلاثون: فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل ﷺ بشهادة النبي ﷺ له بما شهد، وبفعله الجميل في إركاب عائشة رضي الله عنها، وحسن أدبه في جملة القضية.

الخامسة والثلاثون: فضيلة لسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير رضي الله عنهما.

السادسة والثلاثون: المبادرة إلى قطع الفت، ن والخصومات، والمنازعات، وتسكين الغضب.

السابعة والثلاثون: قبول التوبة والحث عليها.

الثامنة والثلاثون: تضيض الكلام إلى الكبار دون الصغار؛ لأنهم أعراف.

التاسعة والثلاثون: جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، ولا خلاف أنه جائز.

الأربعون: استحباب المبادرة بتبشير من تمهدت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه بلية ظاهرة.

الحادية والأربعون: براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي: براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان، والعياذ بالله، صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين. قال ابن عباس، وغيره: لم ترن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا إكرام من الله تعالى لهم. الثانية والأربعون: تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعم.

الثالثة والأربعون: فضائل لأبي بكر ﷺ في قوله تعالى: ﴿ولا ياتل أولوا الفضل منكم﴾ (١) الآية.

الرابعة والأربعون: استحباب صلة الأرحام، وإن كانوا مسيئين.

الخامسة والأربعون: العفو، والصفح عن المسيء.

السادسة والأربعون: استحباب الصدقة والإنفاق في سبيل الخيرات.

السابعة والأربعون: أنه يستحب لمن حلف على يمين، ورأى خيراً منها أن يأتي الذي هو: خير، ويكفر عن يمينه.

الثامنة والأربعون: فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها. التاسعة والأربعون: التثبت في الشهادة.

٢٧٧١ ح	٤٩- كتاب التوبة ١١- باب بَرَاءَةِ حَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّبَا	١٦٣٢
--------	---	------

الخمسون: إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه، ومن خدمه، أو أطاعه، كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعات حسن، وإكرامه إكراماً للنبي ﷺ.

الحادية والخمسون: أن الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى، والثناء عليه بما هو: أهله.

الثانية والخمسون: أنه يستحب في الخطبة أن يقول: بعد الحمد، والثناء، والصلاة على النبي ﷺ، والشهادتين: أما بعد، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة.

الثالثة والخمسون: غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم، واهتمامهم يدفع ذلك.

الرابعة والخمسون: جواز سب المتعصب لمبطل، كما سب أسيد بن حضير سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق، وقال: إنك منافق تجادل عن المنافقين، وأراد، أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد التفاق الحقيقي.

(٤) قولها: (وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو: الذي كان يستوشيه أي: يستخرجه بالبحث والمسالمة ثم يفشيه ويشيعه ويمكره ولا ندعه بحمد والله أعلم.

١١- باب بَرَاءَةِ حَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّبَا^(١)

(١) ذكر في الباب حديث أنس أن رجلاً كان يتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم فأمر علياً رضي الله عنه أن يذهب يضرب عنقه فذهب، فوجده يقتل في ركي وهو: البئر، فرآه مجبوراً فتركه قبل لعله كان منافقاً، ومستحقاً للقتل بطريق آخر، وجعل هذا محرماً لقتله بنفاقه، وغيره لا بالزنا، وكف عنه علي رضي الله عنه اعتماداً على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم.

٥٩-(٢٧٧١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتُّهُمُ بِأَمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ «اذْهَبْ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَأَنَّهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخْرُجْ، فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ، مَا لَهُ ذَكَرٌ.



٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

١- (٢٧٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شَيْئَةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: «لَا تَتَّقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا»^(١) مِنْ حَوْلِهِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ.

وَقَالَ: «لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَالَةَ فَأَجْتَهَدَ يَحْيِيَهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَوَقَّعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شَيْئَةً، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْلِيْقِي: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ»

قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: فَلَسُوا رُؤُوسَهُمْ^(٢)، وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْتَنْدَقٌ» وَقَالَ: كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ^(٣). [إخْرجه البخاري: ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤، ٤٩٠٥].

(١) قوله: (حتى ينفضوا) أي: يفرّدوا قال زهير: وهي: قراءة من خفض حوله، يعني: قراءة من يقرأ من حوله، بكسر ميم من، ويجوز حوله، احتراز به عن القراءة الشاذة، من حوله، بالفتح.

(٢) قوله: (لوا رؤوسهم). قرئ: في السج: بتشديد الواو وتخفيفها، كأنهم خشب بضم الشين ويساكنها الضم، للكثيرين.

(٣) وفي حديث زيد بن أرقم هذا، أنه ينبغي لمن سمع أمراً يتعلق بالإمام، أو نحوه من كبار ولاية الأمور، ويخاف ضرره على المسلمي، أن يبلغه إياه ليتحرز منه، وفيه منقبة لزيد. وأما حديث صلاة النبي ﷺ على عبد الله بن أبي المنافق، وإلباسه قميصه، واستغفاره له، ونفثه عليه من ريقه فسبق شرحه. والمختصر منه أنه ﷺ فعل هذا كله إكراماً لابنه، وكان صالحاً. وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه سأل ذلك؛ ولأنه أيضاً من مكلام أخلاقه ﷺ، وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحبته. وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ»^(٤)، كما صرح به في هذا الحديث. وقيل: ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس.

٢- (٢٧٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيّ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ: ابْنُ عَبْدِ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ، وَالْتَبَسَ قَمِيصَهُ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. [إخْرجه البخاري: ١٢٧٠، ١٣٥٠، ٣٠٠٨، ٧٥٩٥].

٢- () حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، بَعْدَ مَا أَذْخَلَ حُفْرَتَهُ، فَذَكَرَ بِجِلِّ حَبِيبِ سُفْيَانَ.

٣- (٢٧٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، ابْنُ سُلُوكٍ، جَاءَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يَكْفُنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَمْرٌو فَآخَذَ بِتَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُنْصَلِّيْ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرِي اللَّهُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ، أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَرِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ» قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» [التوبة: ٨٤]. [إخْرجه البخاري: ١٢٦٩].

٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَأَى: قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.

٥- (٢٧٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ مُجَاعِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، قُرَشِيَّانِ وَنَفَقِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٍّ، قَلِيلَ فِقْهٍ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرَ شَحْمٍ

بُطُونِهِمْ^(١)، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ، إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ، إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ، إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَاَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية. (وصلت: ٢٢). [إخرجه البخاري: ٤٨١٦، ٤٨١٧، ٧٥٢١].

(١) قوله: (قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم). قال القاضي عياض رحمه الله: هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع السمن.

٥- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بُغْيَى ابْنِ سَيِّدٍ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ رِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح).
٨- (٢٧٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ

اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ.

٦- (٢٧٧٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِنْ كَانُ مَعَهُ، فَكَانَ اصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَتَزَلَّتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً^(١)﴾ [٤/النساء: ٨٨]. [إخرجه البخاري: ١٨٨٤، ٤٥٠٠، ٤٥٠١].

(١) قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً﴾ قال أهل العربية: معناه: أي: شيء لكم في الاختلاف في أمرهم، وفتن من معناه: فرقتين وهو: منصوب عند البصريين على الحال، قال سيبويه: إذا قلت: مالك قائماً معناه: لم قمت. ونصبته على تقدير أي: شيء يحصل لك في هذا الحال.

وقال الفراء: هو: منصوب على أنه خبر كان مخلوطة، فقولك ما لك قائماً تقديراً لم كنت قائماً.

٦- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَثَرٌ.
يَلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٧- (٢٧٧٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَاتِيُّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْثَمٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَلَوْا إِلَيْهِ، وَخَلَفُوا، وَاحْتُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَتُجِرُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَؤَ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (آل عمران: ١٨٨). [إخرجه البخاري: ٤٥٦٧].

٨- (٢٧٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ ابْنُ عَبْدِ

اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ.
أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: انْعَبَ يَا رَافِعُ! (لِيُؤَابِهَ) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: لَيْسَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِمَّا فَرِحَ بِمَا آتَى، وَاحْبَبَ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذِّبًا لَعَنَتَيْنِ اجْتَمَعُوا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةُ؟ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. هَذِهِ الْآيَةُ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَتُجِرُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكْتُمُوهُ إِثْمًا، وَأَخْبَرُوهُ بِخَيْرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْتَمَلُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا آتَا، مِنْ كَيْفَانِهِمْ إِثْمًا، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ. [إخرجه البخاري: ٤٥٦٨].

٩- (٢٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا اسْوَدُ ابْنُ غَامِرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ابْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ:

قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِعْتُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شِئْنَا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شِئْنَا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَكِنْ حَذِيقَةً أَخْبَرَنِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^(١)»، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّلِيلَةُ^(٢) وَارْبَعَةٌ^(٣) لَمْ أَحْضَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ.

(١) وسم الخياط بفتح السين وضمها، وكسرهما، الفتح أشهر، وبه قرأ

القراء السبعة، وهو: ثقب الإبرة، ومعناه: لا يدخلون الجنة أبدا، كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة أبدا.

(٢) وأما (الدليّة). فبدل موهلة، ثم باء موحدة وقد فسرهما في الحديث سراج من نار. ومعنى ينجم: يظهر ويعلو، وهو: بضم الجيم.

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ خَيْلَنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ تَأَمَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ» فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: نَعَالَ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالِّيَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ.

قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.^(١)

(١) قوله ﷺ: (من يصعد الثنية ثنية المزار). هكذا هو: في الرواية الأولى المزار: بضم الميم وتخفيف الراء. وفي الثانية المزار، أو المزار: بضم الميم، أو فتحها على الشك. وفي بعض النسخ بضمها، أو كسرهما والله أعلم. والمزار شجر مر. وأصل الثنية الطريق بين جبلين، وهذه الثنية عند الحديبية، قال الحازمي: قال ابن إسحاق هي: مهبط الحديبية.

(٢) ينشد: يفتح الياء وضم الشئ. ن أي: يسأل عنها. قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو: الجدي بن قيس المنافق.

١٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ ثِنْيَةَ الْعُمَارِ أَوْ الْعَمَارِ. يَمُوتُ حَيِّثُ مَعَاذٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا هُوَ أَعْرَابِي جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

١٤- (٢٧٨١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ الْمُعِيرَةِ)، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النُّجَارِ، قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَيْتَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ^(١) فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ قَوَارِوَهُ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ بَذَنَتْ^(٢) عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، قَوَارِوَهُ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ بَذَنَتْ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، قَوَارِوَهُ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ بَذَنَتْ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكُوهُ مَيِّتًا.

(١) وقوله: (قصم الله عنقه) أي: أهلكه.

(٢) أي: طرحته على وجهها عبرة للناس.

١٥- (٢٧٨٢) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوْيَانَ.

١٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، (وَالْفُظُّ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَاوَةَ، قَالَ:

قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قَالَكُمُ، أَرَأَيْتُمْ؟ فَإِنَّ الرُّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي أُمَّتِي.

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْيِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي حُدَيْفَةُ.

وَقَالَ غُنْدَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: «فِي أُمَّتِي أَتْنَا عَشَرَ مَنَافِقًا، لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِجْلَهَا، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّلِيلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ»

١١- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّغْلِبِ قَالَ:

كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ^(١) وَبَيْنَ خَدِيفَةٍ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ! كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقْبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نَخْبِرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ! أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَبٌ إِلَهُ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَعَدَرْتُ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرِّهِ فَمَتَى فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَمَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ.

(١) وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمن التي كانت بها يعة الأنصار رضي الله عنهم، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المناقرون فيها للغزو برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم.

١٢- (٢٧٨٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَذْفِنَ الرَّابِيعَ^(١)، فَرَزَعَهُمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ^(٢)». فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ.

(١) قوله: (هاجت ریح تکاد أن تدفن الرابح) مكننا هو: في جميع النسخ، تدفن: بالغاء. والنون، أي: تنبيه عن الناس، وتذهب به لشدها.

(٢) قوله ﷺ: (بعثت هذه الريح لموت منافق أي: عقوبة له، وعلامة لموته، وراحة البلاد، والعباد به).

١٦- (٢٧٨٣) حَدَّثَنِي عِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْقَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مُوسَى الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، حَدَّثَنَا إِيَّاسُ.

حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَلْ يَكُنِ الرَّجُلَيْنِ الرَّابِيعِينَ الْمُقَفَّيْنِ^(١)، لِرَجُلَيْنِ حَيْثُ يُؤْتَى مِنْ أَصْحَابِهِ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: (الرابعين المقفين) أي: المولين أفضيهما منصرفين.

(٢) قوله: (لرجلين حيث شد من أصحابه) سماهما من أصحابه لإظهارهما الإسلام، والصحة، لا أنهما من نالته فضيلة الصحة.

١٧- (٢٧٨٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِيَّادُ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ (يَعْنِي الثَّقَفِي)، حَدَّثَنَا عِيَّادُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الثَّغْمَيْنِ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»^(١).

(١) قوله ﷺ: (مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الثغمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة العائرة: المترددة العائرة لا تدلر لأيهما تتبع، ومعنى تعبر أي: تردد، وتذهب. وقوله: في الرواية الثانية: (تكر في هذه مرة، وفي هذه مرة، أي: تعطف على هذه، وعلى هذه، وهو: نحو تعبر وهو: بكسر الكاف).

١٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ

(٢) ظاهر الحديث أن النبي ﷺ صدق الخبر في قوله: إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع، ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول. قال القاضي: وقال بعض المتكلمين: ليس ضحكة ﷺ، وتعجبه، وتلاوته للآية، تصديقاً للحبر، بل هو: رد لقوله، وإنكار، وتعجب من سوء اعتقاده، فإن مذهب اليهود التجسيم، ففهم منه ذلك.



٥٠- كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ

وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢٠- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قَالَ: جَاءَ خَبَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضِيلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ يَهْزُهُنَّ.

وَقَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَتَلَا الْآيَةَ؟

٢١- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ عِيَاثٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ سَمِعْتُ عُلَقَمَةَ يَقُولُ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالشَّجَرَ وَالْثَرَى^(١) عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِبْصِعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ: فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٢)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. [إخرجه البخاري: ٧٤١٥، ٧٤٥١.]

(١) الثرى هو: التراب الندي.

(٢) بالذال المعجمة أي: أنباه.

٢٢- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خُسْرَمٍ، قَالَا: اخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا: وَالشَّجَرَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْثَرَى عَلَى إِبْصِعٍ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ: وَالْجِبَالَ عَلَى إِبْصِعٍ.

١٨- (٢٧٨٥) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ (يعني الحزامي)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّيِّئِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ^(١)»، أَقْرَأُوا: «فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا»، [الكهف: ١٠٥]. [إخرجه البخاري: ٤٧٢٩.]

(١) قوله ﷺ: (لا يزن عند الله جناح بعوضة). أي: لا يعده في القدر، والمنزلة. أي: لا قدر له وفيه ذم السمن. والخبر يفتح الحاء وكسرها، والفتح انصح، وهو: العالم.

١٩- (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ يُونُسَ،

حَدَّثَنَا فَضِيلُ (يعني ابن عياض)، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ خَبَرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِبْصِعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِبْصِعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِبْصِعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ^(١)، يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَمَا قَالَ الْخَبَرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) [٣٩/الرؤ: ٦٧]. [إخرجه البخاري: ٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٥١٣.]

(١) هذا من أحاديث الصفات، وقد سبق فيها المذهبان التأويل، والإسلاك عنه مع الإيمان بها، مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد. فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الأقل، أي: خلقها مع عظمها بلا تعب، ولا ملل، والناس يذكرون الأصبع في مثل هذا، للمبالغة، والاحتقار، فيقول: أحدهم بأصبعي أقتل زيداً، أي: لا كلفة علي في قتله. وقيل: يشمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته، وهذا غير ممتنع، والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة.

وَرَزَّادٌ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: تَصْدِيقًا لَهُ^(١) تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ.

(١) وقوله: (تصديقاً له) إما هو: من كلام الراوي على ما فهم، والأول أظهر.

٢٥- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْقُوبَ (يَعْنِي

ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مِقْسَمٍ.

أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَآوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، يَقُولُ: أَنَا اللَّهُ» (وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا) أَنَا الْمَلِكُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ^(١)، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: اسَاطُطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

(١) وقوله: في المنبر: (يتحرك من أسفل شيء منه) أي: من أسفله إلى

أعلى، لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ بهذه الإشارة، قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه هية لسمعه كما حن الجذع، ثم قال: والله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل: ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئاً به ولا نشبهه بشيء. «ليس كمثل شيء» وهو: السميع البصير، وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو: حق وصدق، فما أدركنا علمه بفضل الله تعالى ما خفي علينا أمناً به ووكلائنا علمه إليه سبحانه وتعالى، وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معنييه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق.

٢٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ ابْنُ

أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مِقْسَمٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجِبَارُ عَزَّ وَجَلَّ، سَمَآوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْقُوبَ.

١- بَابُ اِثْبَاءِ الْخَلْقِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٧- (٢٧٨٩) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَهَارُونُ ابْنُ

عَبْدِ اللَّهِ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، الثَّرِيَّةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْآخِرِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوءَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ^(١)، وَخَلَقَ النَّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ^(٢)، وَثَبَّ فِيهَا الدُّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ».

٢٣- (٢٧٨٧) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟». [إخرجه البخاري: ٦٥١٩،

٧٣٨٢، ٤٨١٢.]

٢٤- (٢٧٨٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّزَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدَيْهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ^(١)، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟». [إخرجه البخاري: ٧٤١٢.]

(١) وفي رواية: أن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر، كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: يأخذ الله سمواته، وأرضيه يديه، ويقول: أنا الله، ويقبض أصابعه، ويسطها، أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، قال العلماء: المراد بقوله يقبض أصابعه، ويسطها، النبي ﷺ، وهذا قال: إن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر، كيف يحكي رسول الله ﷺ، وأما إطلاق اليمين لله تعالى، فمما تولى على القدرة، وكفى عن ذلك باليمن؛ لأن أفعالنا تقع باليمين، فخرطنا بما نفهمه ليكون أوضح، واوكد في النفوس. وذكر اليمين، والشمال حتى يتم المثال؛ لأنها تتناول باليمين ما تكرمه، وبالشمال ما دونه؛ ولأن اليمين في حقنا أقوى لما لا يقوى له الشمال. ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض، فأضافها إلى اليمين، والأرضين إلى الشمال، ليطهر التقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء، هذا مختصر كلام المازري في هذا.

قال القاضي: وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ: يقبض، ويطوي، وأخذ، كله بمعنى الجمع لأن السموات مبسوطة والأرضين مدحوة ومحدودة، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات، فماد كله إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها، قال: وقبض النبي ﷺ أصابعه وسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسط والمقبوض وهو: السموات والأرضون لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو: صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمية المسماة باليد التي ليست بمجارحة.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْبُسْطَامِيُّ (وَهُوَ الْحُسَيْنُ ابْنُ عِيسَى)، وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَسْتٍ خَصِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ حُجَّاجٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) قوله ﷺ: (خلق المَكْرُوه يوم الثلاثاء) كذا رواه ثابت بن قاسم قال: وهو: ما يقوم به العاش ويصلح به التدبير كالخديد وغيره من جواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو: تقنه ومنه إقنان الشيء وهو: إحكامه. قلت: ولا منافاة بين الرويتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء.

(٢) قوله ﷺ: (وخلق النور يوم الأربعاء). كذا هو: في صحيح مسلم النور للبراء، وروايات ثابت بن قاسم النور بالنون في آخره، قال القاضي: وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو: الحوت: ولا منافاة أيضاً فكلاهما خلق يوم الأربعاء: بفتح الهزلة وكسر الباء وفتحها وضمتها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه أربعاوات وحكي أيضاً أرباع.

٢- بَابُ فِي الْبُغْتِ وَالنَّشُورِ وَصِفَةِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٨- (٢٧٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلُوفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ابْنُ دِينَارٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، عَفْرَاءَ، كَقَرَصَةِ النَّقِيِّ»^(١)، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ^(٢). (إخرجه البخاري: ٦٥٢١).

(١) قوله ﷺ: (يخسر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد) العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء إلى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الباء هو: الدقيق الحوري وهو: الدمك وهو: الأرض الجليدة، قال القاضي: كان النار غيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة.

(٢) قوله ﷺ: (ليس فيها علم لأحد) هو: بفتح العين واللام أي: ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر.

٢٩- (٢٧٩١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ تُبْذَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» [إبراهيم: ٤٨]. فَأَيُّ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ «عَلَى الصَّرَاطِ».

٣- بَابُ نَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٠- (٢٧٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ

أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوهَا الْجَبَّارُ يَسْبُو، كَمَا يَكْفُو أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١). قَالَ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَا أَخْبِرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً (كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)، قَالَ فَتَنْظَرُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَدَامِهِمْ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: إِذَا مَاتَ بَالَامُ وَنَوْنٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: تَوَرَّ وَنَوْنٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَيْبِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا^(٢). (إخرجه البخاري: ٦٥٢٠).

(١) قوله ﷺ: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفها الجبار) بيده كما يكف أحدهم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة، أما التزل: فيضم النون والزاي ويجوز إسكان الزاي وهو: ما يعد للضيف عند نزوله. وأما الخبزة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي: الظلمة التي توضع في الملة. ويكفها بالهمز وروي في غير مسلم يتكفها بالهمز أيضاً، وخبزة المسافر هي: التي جعلها في الملة ويتكفها بيده أي: يملكها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها، وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها قريباً مع القطع باستحالة الجارحة: «ليس كمثله شيء» ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والریف العظيم ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير.

(٢) قوله: (أداهم: باللام ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: تور ونون يأكل من زائد كبدهما سبعون ألفاً) أما النون فهو: الحوت باتفاق العلماء، وأما باللام: فبباء موحدة مفتوحة وتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة، وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها: بالعبودية: شور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها، فهذا هو: المختار في بيان هذه اللفظة.

وقال الخطابي: لعل اليهودي أراد التعمية عليهم فقطع المجيء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي: لام ألف وباء يريد لأي على وزن لما وهو: الثور الوحشي فصنف الراوي الباء المثناة فجعلها موحدة، قال الخطابي: هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم. وأما زائدة الكبد وهي: القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد وهي: أطيبها. وأما قوله يأكل منها سبعون ألفاً فقال: القاضي: يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوا بأطيب التزل، ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفاً عن العدد الكثير ولم يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم.

٣١- (٢٧٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَسَارِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَابَعَنِي ^(١) عَشْرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِي يَهُودِيٌّ إِلَّا اسْلَمَ». إخرجه البخاري: [٣٩٤١].

(١) قال صاحب التحرير المراد: عشرة من أبحارهم.

٤- بَابُ سُؤْلِ الْيَهُودِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» الْآيَةَ

٣٢-(٢٧٩٤) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ عِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ، عَنْ عُلْفَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيَّنَّمَا أَنَا امْتَنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى عَصِيْبٍ ^(١)، إِذْ مَرَّ بِبَقَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ^(٢)، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَاسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٣)، فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَلَيْمَتِ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ^(٤). [١٧/الإسراء/٨٥]. إخرجه البخاري: [١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢].

(١) قوله: (كنت امتني مع النبي ﷺ في حرث وهو: متكئ على عسيب) نقوله: في حرث: بناءً مثلثة وهو: موضع الزرع وهو: مراده: بقوله في الرواية الأخرى: «في نخل»، واتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه حرث بالباء المثناة، وكذا رواه البخاري في مواضع، ورواه في أول الكتاب في باب «وما أوتيت من العلم إلا قليلاً» خرب: بالياء الموحدة والحاء المعجمة جمع خراب قال العلماء: الأول أصوب وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان. وأما العسيب فهو: جريدة النخل.

(٢) قوله: (سأله عن الروح فقالوا: ما رأيكم إليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) هكذا في جميع النسخ ما رأيكم إليه أي: ما دعاكم إلى سؤاله، أو ما شككم فيه حتى اجتمعتم إلى سؤاله، أو ما دعاكم إلى سؤال تخشون سوء عقابه.

(٣) قوله: (فأسكت النبي ﷺ) أي: سكت، وقيل: اطرق، وقيل: أعرض عنه.

(٤) قوله: (فلما نزل الوحي قال: يسألونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر أبوابه، قال القاضي: وهو: وصوابه ما سبق في رواية ابن مآهان فلما انجلي عنه، وكذا رواه البخاري في وضع، وفي موضع فلما صدر الوحي وقال: وهذا وجه الكلام لأنه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه، قلت: وكل الروايات صحيحة، ومعنى رواية مسلم: أنه لما نزل الوحي وتم نزل قوله تعالى: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إِلَّا قَلِيلًا» هكذا هو: في بعض النسخ أوتيت على وفق القراءة المشهورة، وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم: (وما أوتوا من العلم إلا قليلاً) قال المازري: الكلام في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام وألفوا فيه التأليف، قال أبو الحسن الأشعري هو: النفس الناخل والخراج، وقال ابن الباقلاني: هو: متردد بين هذا الذي قاله الأشعري وبين الحياة، وقيل: هو: جسم لطيف مشارك للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة، وقال بعضهم: لا يعلم الروح إلا الله تعالى: لقوله تعالى: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» وقال الجمهور: هي: معلومة واختلفوا فيها على هذه الأقوال، وقيل: هي الدم، وقيل: غير ذلك، وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن النبي ﷺ لم يكن يعلمها، وإما أجاب بما في الآية الكريمة لأنه كان عندهم أنه إن أجاب بتفسير الروح فليس بنبي، وفي الروح لغتان: التذكير والتأنيث والله أعلم.

٣٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْفَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ امْتَنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، بِبَحْرِ حَدِيثٍ خَفِصَ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثٍ وَكِيعٍ: وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ: وَمَا أُوتُوا، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ.

٣٤-() حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَخْلٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيْبٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا».

٣٥-(٢٧٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ) قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا، الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ خُبَابٍ قَالَ: كَانَ لِي عَلَى الْغَاصِ ابْنِ وَإِسْلَ دَيْنٍ، فَأَتَيْتُهُ اتِّفَاضًا، فَقَالَ لِي: لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ.

قَالَ وَكَيْفَ: كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ، قَالَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيَانَا فَتَرَدَّا﴾ [إسراء: ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٤٢٥، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥].

٣٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.

كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ حَلِيدٍ وَكَيْفَ، وَفِي حَلِيدٍ جَرِيرٌ، قَالَ: كُنْتُ قَبِيلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِرِ ابْنِ وَائِلٍ عَمَلًا، فَأَتَيْتُهُ اتِّقَاضًا.

٥- بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ

فِيهِمْ﴾

٣٧- (٢٧٩٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الزَّيْدِيِّ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ، فَتَزَلَّتْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الأضاح: ٣٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [إسراء: ٤٦٤٨، ٤٦٤٩].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافِي﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى

٣٨- (٢٧٩٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَذِّبُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَالسَّلاَةِ وَالْمَرْءِ! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطْلُبَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأَعْقُرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، قَالَ: فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، رَعِمَ لَيْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَعَلْتُمْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ^(١)، وَتَقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنْ بَيَّضِي وَتَيَّضِي لَخُنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوَلًا وَاجْنَحَةً^(٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا».

قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا تَذَرِي فِي حَلِيدٍ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءَ بَلَّغَهُ - «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافِي. أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَيْكَ الرَّجْفَى. أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى. عَبْدًا إِذَا صَلَّى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى. أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» يَغْنِي أَبَا جَهْلٍ «أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى. كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ. نَاصِيَةِ كَافٍ خَاطِئَةٍ. فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تَطْلَعُ» [العلق: ١-١٩].

زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَلِيدٍ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ.

وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: «فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ» يَغْنِي قَوْمَهُ.

(١) قوله: (فما فجعهم منه إلا وهو: ينكص على عقبيه) أما فجعهم: فبكر الجيم ويقال أيضا: فجامهم لغتان، وينكص بكسر الكاف جمع على عقبيه يعني على ورائه.

(٢) قوله: (إن بيبي وبنيه لخندقاً من نار وهولاً واجنحة كالجنحة الملائكة) ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمة ﷺ من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضرراً، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم.

٧- بَابُ الدُّخَانِ

٣٩- (٢٧٩٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الصَّخِي، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ قَاصَا عِنْدَ أَبَوَابِ كِنْدَةَ^(١) يَقْصُرُ وَيَزْعُمُ، أَنْ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضَبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عِلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: لِمَا لَا يَعْلَمُ، اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» [ص: ٨٦].

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِتِبَارًا، فَقَالَ «اللَّهُمَّ! سَبِّحْ كَسْبِعَ يُوسُفَ» قَالَ: فَاحْذَرْتُمْ مَسَةً حَصَتْ كُلُّ شَيْءٍ^(٢)، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَنَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ احْتَلَمُ قَبْرِي كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سَيَّانٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ الرَّجْمِ، وَإِنْ

قَوْمَكَ قَدْ هَلَكَوْا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ٤٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنكُمْ عَائِدُونَ﴾.

قَالَ: افْتِكْشَفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ يُطِشُّ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]. فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ. (١) [اخرجه البخاري: ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢١، ٤٨٢٢، ٤٨٢٣].

(١) قوله: (إِنْ قَاصاً عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، هُوَ: بَابُ الْكُوفَةِ).

(٢) قوله: (فَاحْذَرْتُمْ سَنَةَ حَصَتْ كُلُّ شَيْءٍ السَّنَةَ: الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ وَحَصَتْ بِحَاءٍ وَصَادٌ مُشَدَّةٌ مَهْمَلَتَيْنِ أَيْ: اسْتَاصَلَتْ).

(٣) قوله: (افْتِكْشَفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ: هَذَا اسْتِغْثَامُ إِنْكَارٍ عَلَى مَنْ يَقُلُ إِنَّ الدُّخَانَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَشْفَ الْعَذَابِ ثُمَّ عَوْدَهُمْ لَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ إِنَّمَا هُوَ: فِي الدُّنْيَا).

(٤) قوله: (مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ) وَفَسَّرَهَا كُلُّهَا فِي الْكِتَابِ إِلَّا اللَّزَامَ وَالْمُرَادُ بِهِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أَيْ: يَكُونُ عَذَابُهُمْ لَزَامًا، قَالُوا: وَهُوَ: مَا جَرَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَهِيَ: الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى.

٤٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ بِأَنْفُسِهِمْ، حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الرِّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْ يَقُولُ الرَّجُلُ إِنْ يَقُولُ، لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنْ قُرِئَ شَأْ

٨- بَاب انْشِقَاقِ الْقَمَرِ (١)

(١) قَالَ الْقَاضِي: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ مِنْ أَمْهَاتِ مَعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ وَقَدْ رَوَاهَا عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ ظَاهِرِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ وَسَيَاقِهَا، قَالَ الرَّجَاجُ: وَقَدْ أَنْكَرَهَا بَعْضُ الْمُبْتَدِعَةِ الْمُضَافِينَ الْمَخَالِفِ لِلْمِلَّةِ وَذَلِكَ لِمَا أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ وَلَا إِنْكَارَ لِلْعَقْلِ فِيهَا لِأَنَّ الْقَمَرَ خُلِقَ لِيَعْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَعْلٍ فِيهِ

ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر امره.

النبي ﷺ، ومثل ذلك.

٤٥- () وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، يَمْسِنَادُ ابْنِ مُعَاذٍ^(١) عَنْ شُعْبَةَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. عَمَرَ أُنْ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ: فَقَالَ «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

(١) هكذا هو: في عامة النسخ بإسناد ابن معاذ، وفي بعضها بإسنادي معاذ، قال القاضي: وغير هذا أشبه بالصحة لأنه ذكر لمعاذ إسنادين قبل هذا والأول أيضاً صحيح؛ لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه.

٤٦- (٢٨٠٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْتِشَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ، (أخرجه البخاري: ٣١٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨).

٤٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: انْتَشَقَ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ: انْتَشَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٨- (٢٨٠٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَالٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ انْتَشَقَ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (أخرجه البخاري: ٣١٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦).

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لنقل متواتراً واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فأجاب العلماء: بأن هذا الانتشاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والأبواب مغلقة وهم متغطون ببياهم، قل: من يتفكر في السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، وما هو: مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوارق والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الأحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه، وكان هذا الانتشاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه غيرهم لها، قالوا: وقد يكون القمر كان حيثش في بعض المجاري والنزول التي تظهر لبعض الأفاق دون بعض كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم.

٤٣- (٢٨٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْتَشَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِئْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا». (أخرجه البخاري: ٣١٣٦، ٤٨٦٥).

٤٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا وَنَجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَنْشَأُ نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَوْمِي، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا». (أخرجه البخاري: ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤).

٤٥- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْتَشَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ، فَتَرَ الْجَبَلَ فِلْقَةً، وَكَانَتْ فِلْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ».

٤٥- (٢٨٠١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ

٩- بَابُ لَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٤٩- (٢٨٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابُو أَسَمَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ هُوَ يُعَاقِبُهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ»^(١) [أخرجه البحاري: ٦٠٩٩، ٧٣٧٨].

(١) قال العلماء: معناه: أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد والند. قال المازري: حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره، فالصبر نتيجة الإمتناع فاطلق إسم الصبر على الإمتناع في حق الله تعالى لذلك، قال القاضي: والصور من أسماء الله تعالى وهو: الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو: بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى، والحليم هو: الصفوح مع القدرة على الانتقام.

٤٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَيْرٍ وَابُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْلِهِ.

إِلَّا قَوْلَهُ «وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٥٠- () وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ».

١٠- بَابُ طَلَبِ الْكَافِرِ الْفِدَاءَ بِحِلَاءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا

٥١- (٢٨٠٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتُ مُقْتَلِيًا بِهَا؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، يَقُولُونَ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِي أَدَمٌ، أَنْ لَا تُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قَالَ) وَلَا أَدْخِلَكَ النَّارَ، فَأَنْتَ إِلَّا الشُّرْكُ»^(١) [أخرجه البحاري: ٣٣٣٤].

(١) المراد بآردت في الرواية الأولى: طلبت منك وأمرتك، وقد أوضحه في الروايتين الأخريتين بقوله: قد سئلت أسير فيتين تاويل أردت على ذلك جمعاً بين الروايات، لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع، ومذهب أهل الحق أن الله تعالى: مرید لجميع الكائنات خيراً وشرها ومنها الإيمان والكفر، فهو: سبحانه وتعالى مرید لإيمان المؤمن ومرید لكفر الكافر، خلافاً للمعتزلة في قولهم: إنه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فإنه يلزم من قولهم إثبات العجز في حقه سبحانه وأنه وقع في ملكه ما لم يرد. وأما هذا الحديث فقد بينا تاويله.

٥١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْلِهِ.

إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَا أَدْخِلَكَ النَّارَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.

٥٢- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتُ تَقْتُلِي بِهِ؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَسْرَ مِنْ ذَلِكَ». [أخرجه البحاري: ٦٠٣٨].

٥٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يُعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَيْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ»^(١)، قَدْ سُئِلْتُ مَا هُوَ أَسْرُ مِنْ ذَلِكَ».

(١) وأما قوله: فيقال له: كذبت فالظاهر أن معناه: أن يقال: له لو رددناك إلى الدنيا وكانت لك كلها أكننت تقتدي بها؟ فيقول: نعم، فيقال له: كذبت قد سئلت أسير من ذلك فأبيت، ويكون هذا من معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا لَمَا نَهَوْا عَنْهُ﴾ ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿لَوْ أُنْزِلَتْ عَلَيْنَا مِثْلُ بَرَقٍ لَخَفْنَا بِنُورِهِ لَئِن يَخْرُجَ إِلَيْنَا لَعَارِضُونَ﴾ أي: لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتنوا، وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول: الإنسان: الله يقول، وقد أنكره بعض السلف وقال: يكره أن يقول: الله يقول: وإنما يقال: قال الله، وقد قدمنا فساد هذا المذهب

يُظَلِّمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً^(١)، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مِمَّا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا^(٢).

(١) قوله: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً» معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته، والظلم يطلق بمعنى: النقص، وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه، ومعنى أفصى إلى الآخرة: صار إليها، وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح، وقد سبقت المسألة في كتاب الإيمان.

(٢) أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى الله تعالى، وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي: بما فعله متقرباً به إلى الله تعالى مما لا يفترق صحتُه إلى النية، كصلة الرحم والصدقة والعق والتب والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها. وأما المؤمن فيُدْخَرُ له حسناته وثواب أعماله في الآخرة ويجزى بها مع ذلك أيضاً في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة، وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده.

٥٧- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْجِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْطِيهِ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا، عَلَى طَاعَتِهِ».

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثَيْهِمَا.

١٤- باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ

وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الْأَرْضِ

٥٨- (٢٨٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْضِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»^(١) [أخرجه البخاري: ٥٦٤٤، ٥٦٦٦]

(١) وقوله: «تستحصد» بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد

وبينا أن الصواب جوازُه، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ» وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم.

١١- باب يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ

٥٤- (٢٨٠٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ). قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الَّذِي أَمْسَأَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَى أَنْ يَمُشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزُّو رَبَّنَا. [أخرجه البخاري: ٤٧٦٠، ٦٥٢٣.]

١٢- باب صَبَغَ أَنْعَمُ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي النَّارِ وَصَبَغَ أَشَدُّهُمْ بُؤْسًا فِي الْجَنَّةِ

٥٥- (٢٨٠٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصَبَّغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً^(١)، ثُمَّ يَقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا^(٢) فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصَبَّغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».

(١) الصبغة: بفتح الصاد أي: يغمس غمساً.

(٢) والبؤس: بالهمز، هو: الشدة والله أعلم.

١٣- باب جَزَاءُ الْمُؤْمِنِ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَعْجِيلِ حَسَنَاتِ الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا

٥٦- (٢٨٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا

ما لم يسم فاعله والأول أجود أي: لا تتغير حتى تقلع مرة واحدة كالزروع الذي انتهى يسه.

٥٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (مَكَانَ قَوْلِهِ تَعْلِيلُهُ) تَقْيِئُهُ.

٥٩- (٢٨١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ ابْنُ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ^(١) مِنَ الزَّرْعِ، تُقْيِئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهْجَى، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ^(٢) الْمُجْذِيَةِ^(٣) عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُقْيِئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً^(٤)».

(١) أما: (الخامة) فبالحاء المعجمة وتخفيف الميم وهي: الطاقة والقصة اللينة من الزروع وألفها منقلبة عن واو.

(٢) وأما الأرزة: ففتح المعزة وراه ساكنة ثم زاي هنا هو: المشهور في ضبطها وهو: المعروف في الروايات وكسب الغريب، وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب أنها يقال أيضاً بفتح الراء، قال: في النهاية وقال بعضهم: هي الأرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأثكروا أبو عبيد وقد قال أهل اللغة: الأرزة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا، فإنكار أبي عبيد محمول على إنكار روايتها كذلك لا إنكار لصحة معناها، قال أهل اللغة: والغريب شجر معروف يقال: له الأرزون يشبه شجر الصنوبر، بفتح الصاد، يكون بالشام، وبلاد الأرمن، وقيل هو: الصنوبر.

(٣) وأما المجذية: فميم مضمومة، ثم جيم ساكنة، ثم ذال معجمة مكسورة، وهي: الثابتة المنتصبة. يقال منه: جذب يجذب، واجذب يجذب، والانعجاف: الانقلاع.

(٤) قال العلماء: معنى الحديث: أن المؤمن كثير الآلام في بدنه، أو أهله، أو ماله، وذلك مكفر لسيئاته، ورافع لدرجته. وأما الكافر قليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

٦٠- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُقْيِئُهَا^(١) الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ، الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً».

(١) وأما: (تقيلها وتقيئها) فمعنى واحد ومعناه: تقيلها الريح ميناً وشمالاً، ومعنى تصرعها: تخفضها وتعللها بفتح التاء وكسر الدال أي: ترفلها، ومعنى تهج: تيس.

٦١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

غَيْرَ أَنْ مُحَمَّدًا قَالَ فِي رَوَاتِهِ عَنْ بِشْرِ: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ».

وَأَمَّا ابْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ» كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ. وإخرجه البخاري: ٥٦٤٣.

٦٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: عَنْ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

وَقَالَا جَمِيعاً فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ يَحْيَى «وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ».

١٥- بَابُ مَثَلِ الْمُؤْمِنِ مَثَلِ النَّخْلَةِ

٦٣- (٢٨١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَسْرَبٍ وَتَقِيَّةُ ابْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعْلَوِيُّ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ؟». فَوَقَّعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي^(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَّعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالُوا: «هِيَ النَّخْلَةُ».

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرٍ، قَالَ^(٢): «لَنْ تَكُونَ^(٣)» قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ^(٤)، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا^(٥). (إخرجه البخاري: ٦١، ٦٢، ١٣١).

(١) قوله: «وقع الناس في شجر البوادي» أي: ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي وكان كل إنسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادي

وذهلوا عن النخلة.

(٢) وقول عمر رضي الله عنه لأن تكون قلت هي النخلة أحب إليّ أراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته، وفيه فضل النخل.

(٣) أما قوله: «لأن تكون» فهو: يفتح اللام.

(٤) قال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس، وبعد أن يبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعاً وحطباً وعصياً ومخارص وحصراً وحبالاً وأواني وغير ذلك ثم آخر شيء منها نواها ويتفبع به علناً للليل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي: منافع كلها وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك، فهذا هو: الصحيح في وجه التشبيه، قيل: وجه الشبه أنه إذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر، وقيل: لأنها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم.

(٥) وفي هذا الحديث فوائد منها: استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء، وفيه ضرب الأمثال والأشياء، وفيه توفير الكبار كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها، وفيه سرور الإنسان بنجابة ولده وحسن فهمه.

٦٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ الضَّبِّيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَصْحَابِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ». فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي. ^(١)

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَالْقِيَامَةُ فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِي، أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا اسْتَأْنَسَ الْقَوْمُ، فَأَلْغَبَ أَنْ أَنْكَلِمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». إخرجه البخاري: ٧٢، ٢٢٠٩، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٤٦٩٨، ٦١٤٤، ٦١٢٢.

(١) ووقع في بعض النسخ: البرادي وفي بعضها البواد محدث الباء وهي: لغة.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِجُمَارٍ ^(١)، فَذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا.

(١) هو: بضم الجيم وتشديد الميم وهو: الذي يؤكل من قلب النخل يكون ليناً.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَيْفٌ ^(١)،

قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِجُمَارٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

(١) هكذا صوابه: سيف، قال القاضي: ووقع في نسخة سفيان وهو: غلط بل هو: سيف، قال البخاري: وكيع يقول: هو: سيف أبو سليمان، وابن المبارك يقول: سيف بن أبي سليمان، ويحيى بن القطان يقول: سيف بن سليمان.

٦٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شَبِيهَةٍ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا». ^(١)

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ: وَتَوَتَّى أَكْلَهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غُبَرِيِّ أَيْضًا، وَلَا تَوَتَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَوِّعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَنْكَلِمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَنْكَلِمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

(١) قوله: رضي الله عنه: (لا يتحات ورقها) أي: لا يتناثر ويتساقط. قوله: «لا يتحات ورقها» قال إبراهيم: لعل مسلماً قال: وتوتى، وكذا وجدت عند غبري أيضاً: «ولا توتى أكلها كل حين»، معنى هذا: أنه وقع في رواية إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضاً من مسلم: «لا يتحات ورقها ولا توتى: أكلها كل حين»، واستشكل إبراهيم بن سفيان هذا لقوله: «ولا توتى أكلها» خلاف باقي الروايات فقال: لعل مسلماً رواه وتوتى يسقط لا، وكون أنا وغبري غلطنا في إثبات لا.

قال القاضي وغيره من الأئمة: وليس هو: بطل كما توهمه إبراهيم بل الذي في مسلم صحيح بإثبات لا، وكذا رواه البخاري بإثبات لا، ووجه أن لفظة لا ليست متعلقة بتوتى بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أي: لا يصيبها كذا ولا كذا، لكن لم يذكر الراوي تلك الأشياء المحذوفة ثم ابتداء فقال: توتى أكلها كل حين.

١٦- بَابُ تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَغْيِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ

وَأَنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا

٦٥- (٢٨١٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ

٦٩- (٢٨١٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ». قَالُوا: وَإِلَّا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَيَّائِي، إِلَّا إِنْ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»^(١).

(١) فأسلم: برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه: أسلم أنا من شره وقتته، ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح منهما فقال: الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح وهو: المختار لقوله ﷺ: «فلا يأمرني إلا بخير». واختلفوا على رواية الفتح قبل: أسلم بمعنى: استسلم واتقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم، وقيل: معناه: صار مسلماً مؤمناً وهذا هو: الظاهر، قال القاضي: وأعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحتز منه بحسب الإمكان.

٦٩- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) عَنْ سُفْيَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ عَمَارِ بْنِ رُؤَيْسٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ «وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

٧٠- (٢٨١٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ^(١) عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، حَدَّثَهُ، أَنْ غُرُورَةَ حَدَّثَهُ.

أَنْ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عَيْنِيهَا لَيْلًا، قَالَتْ فَفَسَّرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ «مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ! اغِرَّتِي؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى اسْلَمَ».

(١) واسم أبي صخر هذا: حيد ابن زياد الحراطي المدني سكن مصر

أَيْسَرُ أَنْ يَبْعِدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»^(١).

(١) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب، ومعناه: أيسر أن يبعده أهل جزيرة العرب ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفن وغوها.

٦٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦٦- (٢٨١٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ عَرَّشَ إِبْلِيسُ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَنْتَعُ سَرَايَاهُ فَيَقْتَنُونَ النَّاسَ»^(١)، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ قِتَّةً.

(١) العرش هو: سرير الملك ومعناه: أن مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض.

٦٧- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ إِبْلِيسُ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَنْتَعُ سَرَايَاهُ، فَأَنْتَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ أَعْظَمُهُمْ قِتَّةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، يَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: مَا تَرَكْتُه حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَذْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ»^(١).

قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ»^(٢).

(١) قوله: «فيلذنه منه ويقول نعم أنت» هو: بكسر النون وإسكان العين وهي: نعم الموضوعة للمدح فيمدحه لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها.

(٢) قوله: «فيلتزمه» أي: يضمه إلى نفسه ويعاقبه.

٦٨- () حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَنْتَعُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَقْتَنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةٌ أَعْظَمُهُمْ قِتَّةً».

والله اعلم.

١٧- بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ

بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

٧١- (٢٨١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالَ رَجُلٌ: وَلَا إِلَّا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ سَدَّدُوا»^(١) [وسأني بعد الحديث: ٢٨١٥]

(١) اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا تحريم ولا غيرها من أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشريعة، ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يجب عليه شيء، تعالى الله بل العالم ملكه والدينا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء، فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلاً منه، وإذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو: فضل منه، ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب المنافقين ويغدهم في النار عدلاً منه. وأما المعتزلة فيثبتون الأحكام بالعقل ويوجبون ثواب الأعمال ويوجبون الأصلح ويمنعون خلاف هذا في خطب طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المناهضة لنصوص الشرع. وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته.

وأما قوله تعالى: «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» «وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون» وغومها من الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الأحاديث، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم التوفيق للأعمال والهداية للإخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو: مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال أي: بسببها وهي: من الرحمة والله اعلم.

٧١- () وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ «وَلَكِنْ سَدَّدُوا».

٧٢- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُهُ

عَمَلُهُ الْجَنَّةُ» قَبِيلٌ: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ»^(١)

(١) ومعنى يتغمدني برحمته: يلبسنيها ويغمدني بها، ومنه اغمدت السيف وغملته إذا جعلته في غمده وسترته به.

٧٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ هَكَذَا، وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

٧٤- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ».

٧٥- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَايَةَ، يَحْيَى ابْنُ عُبَايَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُ الْجَنَّةِ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ». [إخرجه البخاري: ٥١٧٣].

٧٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدَّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُنْجِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». [إخرجه البخاري: ١٤٦٣].

٧٦- (٢٨١٧) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [وسأني بعد الحديث: ٢٨١٦]

٧٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

الْأَعْمَشِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كَرِوَالَةَ ابْنِ ثَمِيرٍ.

قَدَمَاهُ، قِيلَ لَهُ: ائْتَكَلْتُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»^(١). [إخْرجه البخاري: ١١٣٠، ٤٨٣٦، ٦٤٧١].

٧٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) قال القاضي: الشكر معرفة إحسان المحسن والتحدث به، وسميت المجازة على فعل الجميل شكراً لأنها تتضمن الثناء عليه، وشكر العبد لله تعالى: اعترافه بنعمه وثناؤه عليه ونظام مواظبه على طاعته. وأما شكر الله تعالى أفعال عباده: فمجازاته إياهم عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما أنعم به عليهم، فهو: المعطي والثني سبحانه والشكور: من أسماه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم.

وَرَأَى «وَابْشَرُوا».

٧٧- (٢٨١٧) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعِينَ، حَدَّثَنَا مَقِيلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

٨٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ».

سَمِعَ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولَا: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرَسَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

٧٨- (٢٨١٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح).

٨١- (٢٨٢٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى، قَامَ حَتَّى تَقَطُرَ^(١) رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْتَصْنَعْ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» [إخْرجه البخاري: ٤٨٣٧ تقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: ٧٣١].

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا»^(١)، وَابْشَرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» [إخْرجه البخاري: ٦٤٦٤، ٦٤٦٧، وتقدم باختلاف وزيادة عند مسلم برقم: ٧٨٢].

(١) معنى تقطرت: تشققت قالوا: ومنه فطر الصائم وأفطره لأنه خرق صومه وشقه.

(١) ومعنى سدوا وقاربوا: اطلبوا السداد واعملوا به وإن عجزتم عنه فقاربوه أي: اقربوا منه، والسداد: الصواب وهو: بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا.

١٩- بَابُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَوْعِظَةِ

٨٢- (٢٨٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَابُو مُعَاوِيَةَ (ح).

٧٨- () وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخُلَوَانِسِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَابْشَرُوا».

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْظُرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: اعْلِمْنَا بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً^(١) أَنْ أَمْلِكُكُمْ^(٢)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْوَلُنَا^(٣) بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ^(٤)

١٨- بَابُ إِكْتَارِ الْأَعْمَالِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ
٧٩- (٢٨١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

عَنِ الْمُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ

عَلَيْنَا. [أخرجه البخاري: ٦٨، ٦٤١١].

(١) وأما الكراهية: فتخفيف الياء.

(٢) وقوله: (أملككم) بضم الهمزة أي: أوتعكم في الملل وهو: الضجر.

(٣) ومعنى يتخولنا يتعاملنا هذا هو: المشهور في تفسيرها، قال القاضي: وقيل: يصلحنا. وقال ابن الأعرابي: معناه: يتخذنا خولاً، وقيل: يفاجئنا بها. وقال أبو عبيد: يدللنا، وقيل: يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله وهو: يتخولنا: بالخاء المعجمة عند جميعهم إلا أبا عمرو فقال: هي بالمهملة: أي: يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم.

(٤) السامة بالمد: الملل.

٨٢- () حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التُّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلُّهُمُ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَزَادَ مُنْجَابٌ فِي رَوَاتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُنْصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَالْفُظُّ لَهُ)، حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقٍ، أَبِي وَإِلٍ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلُّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّا نَحِبُ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَوْ دَرْنَا أَنَّكَ حَدَّثَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخَذَّكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أَمْلُكُمْ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. ^(١) [أخرجه البخاري: ٧٠].

(١) وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها.

البخاري: ٣٢٤٤، ٤٧٧٩.



٥١- كتاب الجَنَّة

وَصِفَةُ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا

١- (٢٨٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحَمِيْلٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» هكذا رواه مسلم: «حفت»، ووقع في البخاري: «حفت»، ووقع فيه أيضاً «حجبت» وكلاهما صحيح. قال العلماء: هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيها من التمثيل الحسن، ومعناه: لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هنك الحجاب وصل إلى المحجوب فهنك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهنك حجاب النار بارتكاب الشهوات، فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمراعاة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعسر والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك. وأما الشهوات التي النار غموفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة: كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك.

وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الإكثار منها خافة أن يمر إلى المحرمة أو يسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك.

١- (٢٨٢٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [أخرجه البخاري: ٦٤٨٧].

٢- (٢٨٢٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانٌ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اغْدُذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرٍّ».

مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة: ١٧]. [أخرجه

٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اغْدُذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرٍّ، ذُخْرًا، بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

(١) قوله عز وجل: «اغدذت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرًا بله ما أطلعكم الله عليه» وفي بعض النسخ: «أطلعكم الله عليه» هكذا هو: في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: «ذخرًا» في جميع النسخ.

وأما رواية هارون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ: «وذخرًا» كالأول في بعضها، قال القاضي: هذه رواية الأكثرين وهو: أين كالرواية الأخرى، قال: والأول رواية الفارسي، فأما بله: فبتشع الباء الموحدة وإسكان اللام ومعناها: دع عنك ما أطلعكم الله عليه فالذي لم يطلعكم الله أعظم، وكأنه أضرب عنه استقلاً له في جنب ما لم يطلع عليه، وقيل: معناها: غير، وقيل: معناه: كيف.

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ج).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اغْدُذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرٍّ، ذُخْرًا، بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَرَأَ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ». [أخرجه البخاري: ٤٧٨٠، ٧٤٩٨].

٥- (٢٨٢٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ:

سَمِعْتُ مَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولَا: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ، حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ: ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرٍّ». ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ (السجدة: ١٧، ١٦).

١- باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

٦- (٢٨٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ».

٧- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

وَرَّادٌ «لَا يَقْطَعُهَا». [إخرجه البخاري: ٤٨٨١، ٣٢٥٢].

٨- (٢٨٢٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»^(١).

(١) قال العلماء: والمراد بظلمها كنفها وذراها وهو: ما يستر أعضائها، والمضمر: يفتح الضاد والميم المشددة الذي ضمير ليشد جريه، وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمر، قال القاضي: ورواه بعضهم: المضمر: بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر لقرسه والمعروف هو: الأول.

٨- (٢٨٢٨) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيُّ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادُ الْمَضْمَرُ السَّرِيعُ، مِائَةَ عَامٍ، مَا يَقْطَعُهَا».

٢- باب إخلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً

٩- (٢٨٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ

لأَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! قِيلُوا: لَيْتَكَ، وَيَسَا! وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قِيلُوا: هَلْ رَضِيتُمْ؟ قِيلُوا: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ! وَقَدْ أَغْنَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، قِيلُوا: أَلَا أَغْنَيْتُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيلُوا: يَا رَبِّ! وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيلُوا: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي^(١)، فَلَا اسْتَخْطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [إخرجه البخاري: ٦٥٤٩، ٧٥١٨].

(١) قوله تعالى: «أحل عليكم رضواني» قال القاضي: في المشارق أنزله بكم، والرضوان: بكسر الراء وضمة قرى بهما في السبع.

٣- باب ترائي أهل الجنة أهل العرف كما يروى الكوكب في السماء

١٠- (٢٨٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ التَّرَفُّةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». [إخرجه البخاري: ٦٥٥٥].

١٠- (٢٨٣١) قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ^(١) فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ».

(١) والكوكب الدرري فيه ثلاث لغات: قرى بهن في السبع الأكرن دري: بضم الدال وتشديد الياء بلا همز، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود وهو: الكوكب العظيم، قيل: سمى درياً لياضه كالدر وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر.

١٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

١١- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْبَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ

يجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق، ومعنى يأتونها كل جمعة أي: في مقدار كل جمعة أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار، والسوق: يذكر ويؤنث وهو: أفصح، وريح الشمال: يفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية، قال صاحب العين هي: الشمال والشمال بإسكان الميم مهموز، والشاملة بهمزة قبل الميم، والشمل: يفتح الميم بغير ألف، والشمول: يفتح الشين وضم الميم وهي: التي تأتي من دبر القبلة، قال القاضي: وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية، وجاءت في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي: الحركة لأنها تثير في وجوههم ما تشيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها.

٦- باب أول رُفرةٍ تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وحيفاتهم وأزواجهم

١٤-(٢٨٣٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ:

إِنَّمَا تَفَاخَرُوا وَإِنَّمَا تَذَكَّرُوا: الرُّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ رُفْرَةٍ^(١) تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَصْوَالٍ كَوَكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ^(٢) اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُوفُهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْزَبُ؟^(٣)».

(١) الزمرة: الجماعة.

(٢) قوله ﷺ: «زوجتان» هكذا في الروايات بالثاء وهي: لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث.

(٣) قوله: (وما في الجنة أغزب) هكذا في جميع نسخ بلادنا أعزب: بالألف وهي: لغة، والمشهور في اللغة عزب: بغير ألف، ونقل القاضي أن جميع روايتهم روهو: «وما في الجنة» عزب بغير ألف إلا العنزي فرواه بالألف، قال القاضي: وليس بشيء، والعزب من لا زوجة له والعزوب: البعد وسمي عزباً لبعده عن النساء. قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة. وفي الحديث الآخر أنهن أكثر أهل النار. قال: فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم، قال: وهذا كله في الأدبيات ولأ قد جاء للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير.

١٤-() حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ:

اخْتَصَمَ الرُّجَالُ وَالنِّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا

الْجَنَّةِ لَيْتَرَأَوْنَ أَهْلَ الْغَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَرَأَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِيَفَاضِلَ مَا بَيْنَهُمْ^(١). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». (إخرجه البخاري: ٣٢٥٦، ٦٥٥٦. وسأني بعد الحديث: ٢٨٣٠).

(١) هكذا هو: في عامة النسخ: «من الأفق». قال القاضي: لفظة من لابتداء الغاية، ووقع في رواية البخاري «في الأفق» قال بعضهم: وهو: الصواب، قال: وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم لانتهاه الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم: رأيت الهلال من خلل السحاب، قال القاضي: وهذا صحيح ولكن ملهم لفظة من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بلها، أي: كان ابتداء رؤيته إياه رؤيته من خلل السحاب ومن الأفق، قال: وقد جاء في رواية عن ابن ماعان على الأفق الغربي، ومعنى الغابر: الزاهب الماشي أي: الذي تلى للغروب وبعد عن العيون، وروي في غير صحيح مسلم: الغارب: بتقديم الراء وهو: بمعنى: ما ذكرناه، وروي المازب: بالعين المهملة والزاي ومعناه: البعيد في الأفق، وكلها راجعة إلى معنى واحد.

٤- باب فيمن يؤذ رؤية النبي ﷺ بأهله وماله

١٢-(٢٨٣٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَدَّ امْتِنِي لِي حُبًّا، نَأْسٌ يَكُونُونَ بَغْدِي، يَوْدُ اخْتُلَعُمُ لَوْ رَأَيْتَنِي، بِأَهْلِي وَمَالِي».

٥- باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم

وَالْجَمَالِ

١٣-(٢٨٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتُخَوِّ فِي وَجُوهِهِمْ وَيَتَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ارْتَدَّوْا حُسْنًا وَجَمَالًا^(١)، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ ارْتَدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ ارْتَدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا».

(١) قوله ﷺ: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتخو في وجوههم ويتابهم فيزدادون حسناً وجمالاً» المراد بالسوق

هُزَيْرَةَ فَقَالَ: قَالَ: أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ.

وقال ابن أبي شيبة: عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ. إخرجه البخاري:

(٣٢٤٦، ٣٢٥٤).

١٥- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يُعْنِي

٧- باب في صفات الجنة وأهلها وتسييحهم فيها بُكَرَةَ وَعَشِيَاءَ

ابْنَ زِيَادٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» (ج).

١٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَزِيرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْنٍ دُرِّيٍّ، فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةٌ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَقَلَّبُونَ، وَتَمَاجِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ^(١)، وَزَوَاجُهُمُ الْحُورُ الْبَيِّنُ، اخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ^(٢)، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، مِثْوَنٌ فِرَاعًا، فِي السَّمَاءِ». إخرجه البخاري: ٣٣٢٧.

(١) قوله ﷺ: «ورشحهم المسك» أي: عرقهم.

(٢) قوله ﷺ: «يسبحون الله بكرة وعشيًا» أي: قديمها.

(٢) «ومعجمهم الألوة» بفتح الهمزة وضم اللام أي: العود الهندي وسبق بيانه مبسوطاً.

١٨- (٢٨٣٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ- (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

(٣) قوله ﷺ: «اخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ» قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وإبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الحاء واللام وأبو كريب بفتح الحاء وإسكان اللام وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر: «لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد»، وقد يرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث «على صورة أبيهم آدم أو على طوله».

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ^(١)، وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشَحٌ كَرَشَحِ الْمُسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْنِيحَ وَالتَّخَصُّدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

(١) قوله ﷺ: «إن أهل الجنة ياكلون فيها ويشربون» مذنب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة ياكلون فيها ويشربون يتمتعون بذلك وبغيره من ملاذ وأنواع نعمها تنعماً دائماً لا آخر له ولا انقطاع أبداً، وأن تتمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا يشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل الهيئة، وإلا في أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يصقون، وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبداً.

(٢) هو: بكسر الفاء وضمها حكاها الجوهري وغيره، وفي رواية: لا يصقون في رواية: لا ييزقون وكله بمعنى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةٌ، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلَ، لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ، امْتِشَاطُهُمُ الذَّعْبُ، وَمَاجِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ^(١)، وَرَشَحُهُمُ الْمُسْكُ، اخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، مِثْوَنٌ فِرَاعًا».

١٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ.

وقال: أَبُو كُرَيْبٍ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ.

قَوْلُهُ «كَرَّضَ الْمَسْكُورَ».

وَجَلَّ: «وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»

[الأعراف: ٤٣].

١٩- () وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَحَبَّاجُ

ابن الشاعر: كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

٩- باب في صِفَةِ حَيَاتِ الْجَنَّةِ وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا مِنْ

الْأَهْلِينَ

قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو

الرَّزَّازِ:

٢٣- (٢٨٣٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي

قُدَامَةَ (وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَتِيدٍ)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ:

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً^(١)، مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ^(٢)، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا^(٣)، لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ

بَعْضًا». [إخرجه البخاري: ٣٢٤٣، ٤٨٧٩].

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءَ كَرَّضَ الْمَسْكُورِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

قَالَ: وَفِي حَيْثُ حَبَّاجُ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ».

٢٠- () وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي،

حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الرَّزَّازِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

(١) أما الخيمة) فينت مريع من بيوت الأعراب.

(٢) وقوله: ﷺ: «من لؤلؤة مجوفة» هكذا هو: في عامة النسخ مجوفة بالفاء، قال القاضي: وفي رواية السمرقندي: مجوية: بالباء الموحدة وهي: المتقوية وهي: بمعنى: المجوفة.

(٣) وفي الرواية الأولى: عرضها ستون ميلا وفي الثانية: طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي: في الملو متساويان.

٨- باب في دَوَامِ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

«وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»

٢١- (٢٨٣٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبُاسَ^(١)، لَا تَبَلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْتَنَى شَبَابُهُ».

(١) قوله ﷺ: «من يدخل الجنة ينعم لا يباس» وفي رواية: (إن لكم

أن تنعموا فلا تباسوا أبداً)، أي: لا يصيبكم يباس، وهو: شدة الخلال. والباس، والبؤس، والبأساء، والبؤساء بمعنى: وينعم، وتنعم: يفتح أوله والعين، أي: يدوم لكم النعيم.

٢٢- (٢٨٣٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْنِ

حُمَيْدٍ (وَالْفَلْظُ لِإِسْحَاقَ)، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ، فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الْأَعْرَ حَدَّثَهُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ، إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّهُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَّمُوا فَلَا تَبَاسُوا أَبَدًا». فَلَيْكَ قَوْلُهُ عَزَّ

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ^(١) مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَزُونَ الْأَخْرَيْنَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ».

(١) والزواية الجانب والناحية.

٢٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى ابْنِ قَيْسٍ:

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، لَا يَرَاهُمْ إِلَّا الْأَخْرُونَ».

١٠- باب مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

٢٦- (٢٨٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

إِسْمَاءَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ (ج).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ الْفِدَةِ الطَّيْرِ»^(١).

(١) هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ، ووقع في بعضها: «حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة» فزاد الزهري، قال أبو علي الغساني: والصواب هو: الأول، قال: وكذلك خرج أبو مسعود في الأطراف، قال: ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري. وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة، قال: والمخفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلًا، كنا رواه يعقوب وسعد بن إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب هنا كلام الدارقطني، والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث، فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلًا ومرسلًا كان عكوماً يوصله على المذهب الصحيح، لأن مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (يدخل الجنة أقوام أفادتهم مثل أفدة الطير) قيل: مثلها في رقتها وضعفها بالحديث الآخر: «أهل اليمن أرق قلوباً وأضعف أفئدة». وقيل: «في الخوف والهيبة» والطير أكثر الحيوان خوفاً وفرعاً كما قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» وكان المراد: قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم، وقيل: المراد متوكلون والله أعلم.

٢٨- (٢٨٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً»^(١)، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يُجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَرَأَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ»^(٢)، قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَقْصُرُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ». [إخرجه البخاري: ٣٣٢٦، ٦٢٢٧].

(١) قوله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً» هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله، وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في «صورته» عائد إلى آدم، وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي: طوله ستون ذراعاً ولم يتقل أطواراً كندوته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.

(٢) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وأن الأفضل أن يقول: السلام عليكم بالآلف واللام، ولو قال: سلام عليك كفاه، وأن رد السلام

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَقْصِ ابْنِ عَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّحَان وَجَيْحَان وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّ مَنْ أَتَاهَا الْجَنَّةُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أتاهما الجنة» أعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، فأما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن فجيحان نهر المصيبة وسيحان: نهر إفنة وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان فهذا هو: الصواب في موضعهما. وأما قول الجوهري في صحاحه: جيحان: نهر بالشام فقط، أو أنه أراد الجاز من حيث أنه ببلاد الأرمن وهي: مجاورة للشام، قال الحازمي: سيحان نهر عند المصيبة قال: وهو: غير سيحون. وقال صاحب نهاية الغريب: سيحان وجيحان نهران بالعصوام عند المصيبة وطرسوس، واتفقا كلهم على أن جيحون: بالواو: نهر وراء خراسان عند بلخ، واتفقا على أنه غير جيحان، وكذلك سيحون غير سيحان. وأما قول القاضي عياض: هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الإسلام فالتيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال: سيحون وجيحون ببلاد خراسان، ففي كلامه إنكار من أوجه:

أحدهما: قوله: الفرat بالعراق وليس بالعراق بل هو: فاصل بين الشام والجزيرة.

والثاني: قوله: سيحان وجيحان ويقال: سيحون وجيحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك، بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق.

الثالث: أنه ببلاد خراسان وأما سيحان وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم. وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض:

أحدهما: أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغلبية بمائها صائرة إلى الجنة.

والثاني: وهو: الأصح: أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة، وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرat والنيل يخرجان من الجنة، وفي البخاري من أصل سدره المتشهي.

١١- باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ الْفِدَةِ الطَّيْرِ

٢٧- (٢٨٤٠) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الثَّغْنِيِّ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ

يستحب أن يكون زيادة على الابتداء، وأنه يجوز في الرد أن يقول: السلام عليكم ولا يشترط أن يقول: وعليكم السلام والله أعلم.

١٢- باب في شدة حر نار جهنم وبعدها وبعدها وبعدها

من المعذبين

٢٩- (٢٨٤٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خُصْفٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا».

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: زُفَعُهُ وَغَمْ. رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَمُرْوَانُ، وَغَيْرُهُمَا عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ مَوْقُوفًا. قُلْتُ: وَحَفْصُ ثَقَّةٍ، حَافِظٌ، إِسْمَاعِيلُ، فَرِيدَانَةُ الرَّفْعُ مَقْبُولَةٌ، كَمَا سَبَقَ نَقْلُهُ عَنِ الْأَكْثَرِينَ، وَالْحَقِيقِينَ.

٣٠- (٢٨٤٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُؤَيَّرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجِرَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ، الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللَّهِ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضَّلْتُ عَلَيْهَا يَتَسَعَّرُ وَسَيِّئٌ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا». [إخرجه البخاري: ٣٢٦٥].

٣١- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا».

٣١- (٢٨٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُبَيٍّ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ حَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْهَهُ^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَذَرُونُ مَا هَذَا؟». قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا».

(١) قوله: (سمع وجهه). هي: بفتح الواو وإسكان الجيم، وهي: السقطة.

٣١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ «هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجْهَهَا»^(١).

(١) هكذا هو في النسخ، وهو صحيح، فيه عذوف دل عليه الكلام، أي: هذا حجر وقع، أو هذا حين، ونحو ذلك.

٣٢- (٢٨٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ:

عَنْ سَمُرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ إِلَى حُجْرَتِهِ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ إِلَى عَقْبِهِ».

(١) قوله ﷺ: (ومنهم من تأخذه يعني النار إلى حوزته). هي: بضم الحاء وإسكان الجيم، وهي: معقد الإزار والسراري، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته. هي: بفتح التاء، وضم القاف، وهي: العظم الذي بين ثغري النحر، والعاقل وفي رواية: «حقويه»، بفتح الحاء، وكسرهما، وهما معقد الإزار. والمراد هنا ما يجاذي ذلك الموضع من جنبه.

٣٣- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ)، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ:

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَ النَّارَ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ».

٣٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَحُمَيْدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَجَعَلَ -مَكَانَ حُجْرَتِهِ- حِقْوَتَهُ.

١٢- باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها

الضعفاء

٣٤- (٢٨٤٦) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَجَسَ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، لِهَذِهِ:

أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ (وَرُبَّمَا قَالَ: أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ) وَقَالَ لِهَذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا». [إخرجه البخاري: ٧٤٤٩].

٣٥- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنِي
وَرَقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُسْتَجْبِرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ^(١)، فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِّلْوَاهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ^(٢)، فَهَئِلِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوِّي^(٣) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٤٨٥٠].

(١) قوله ﷺ: «وقالت الجنة فمالا لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم» أما سقطهم: فبفتح السين والقاف أي: ضعفاؤهم والمتحرون منهم، وأما عجزهم: فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي: العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة. وأما الرواية رواية محمد بن رافع فيها: «لا يدخلني إلا ضعاف الناس وغرتهم» فروي على ثلاث أوجه حكاهما القاضي وهي: موجودة في النسخ:

أحدها: غرتهم: بفتح غيم معجمة مفتوحة وثاء مثناة قال القاضي: هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ومعناها: أهل الحاجة والفاقة والجوع، والغرت: الجوع.

والثاني: عجزتهم: بعين مهمله مفتوحة وجيم وزاي وتاء جمع عاجز كما سبق.

والثالث: غرتهم بفتح معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق، ومعناها هو: الأشهر في نسخ بلادنا أي: البله الغافلون الذي ليس بهم فتك وحلق في أمور الدنيا وهو: نحر الحديث الآخر: «أكثر أهل الجنة البله» قال القاضي معناه: سواد الناس وعامتهم من أهل الإيمان الذين لا يفتنون للسهلة فيدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الإيمان وصحيحوا العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة. وأما العارفون والعلماء العاملين والصالحون المتعبون فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات، قال: وقيل: معنى الضعفاء هنا. وفي الحديث الآخر: أهل الجنة كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى المنزل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المستكبر.

(٢) حسي أي: يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات: قط قط يساكن الطاء فيهما ويكسرهما منونة وغير منونة.

(٣) معنى يزوي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها، ومعنى قط.

(٤) قوله ﷺ: «تحتاج النار والجنة» إلى آخره هذا الحديث على ظاهره، وإن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً لتدركان به فتحتاجتا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما دائماً.

٣٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَرُونُ الْهَلَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ (يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اَحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ». وَأَقْصَصُ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَلِيبِ أَبِي الزِّنَادِ.

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُسْتَجْبِرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ قَالَ؟ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِّلْوَاهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رِجْلَهُ^(١)، تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهَئِلِكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَطْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا^(٢)، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا^(٣)». [إخرجه البخاري: ٤٨٥٠].

(١) قوله ﷺ: «فأما الناس فلا تملئ» حتى يضع الله تبارك وتعالى رجليه» وفي الرواية التي بعدها: «لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط» وفي الرواية الأولى: «فوضع قدمه عليها» هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات، وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين:

أحدهما: وهو: قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد.

والثاني: وهو: قول جمهور المتكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها، فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث: فقيل: المراد بالقدم هنا التقدم وهو: شائع في اللغة ومعناه: حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب، قال المازري والقاضي: هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الأعرابي.

الثاني: أن المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم.

الثالث: أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية، وأما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد زعم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي: صحيحة وتأويلها كما سبق في التقدم، ويجوز أيضاً أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال: رجل من جراد أي: قطعة منه، قال القاضي: أظهر

حَمَادٌ (بَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ)، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا وَمَا يَشَاءُ».

٤٠- (٢٨٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ

كُرَيْبٍ (وَقَارِبًا فِي اللَّفْظِ)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، نِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ» (زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ: وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ)؛ فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَسْتَرِيبُونَ^(١) وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ وَيَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيَسْتَرِيبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُلْبِغُ، قَالَ ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ^(٢).

قَالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [مرم: ٣٩] وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا. [إخرجه البخاري: ٤٧٣٠].

(١) قوله ﷺ: «فَيَسْتَرِيبُونَ» بالهمز أي: يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

(٢) قال المازري: الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة، وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه: عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى: «خُلِقَ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ» فأثبت الموت مخلوقاً، وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره، فيستأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يلبغ مثلاً، لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة، والكبش الأملح قيل هو: الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي، وقال الكسائي: هو: الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر وسبق بيانه في الضحايا.

٤١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُذْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ!». ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَلِيبِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ».

وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا: وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.

٤٢- (٢٨٥٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

التَّائِيلَاتِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَحَقُّوا وَخُلِقُوا لَهَا، قَالُوا: وَلَا بَدَّ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ ظَاهِرِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ الْقَاطِعِ عَلَى اسْتِحَالَةِ الْجَارِحَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(٢) قوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا» قد سبق مرات بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى.

(٣) قوله ﷺ: (وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا) هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفاً على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حيث يشاءون ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل، ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلمهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله، وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة، فقد جاء في الصحيح أن للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها شيء، لخلق ينشئهم الله تعالى.

٣٦- (٢٨٤٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» فَذَكَرَ نَحْوَ حَلِيبِ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ وَلَوْ هَاهُنَا». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ.

٣٧- (٢٨٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدَمَهُ، فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ، وَعِزَّتِكَ، وَتُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». [إخرجه البخاري: ٤٨٤٨، ٦٦٦١، ٧٣٨٤].

٣٧- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَلِيبِ شَيْبَانَ.

٣٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ» (٣٠) فَأَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، وَعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيَسْكُنُهُمْ فَضْلُ الْجَنَّةِ».

٣٩- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُفَّانُ، حَدَّثَنَا

الْحُلُوبَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِسْرَافِيلَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ.

(١) قوله ﷺ في أهل الجنة: «كل ضعيف متضعف» ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرهما المشهور الفتح ولم يذكر الأكثرون غيره، ومعناه: يستضعفه الناس ويحتفرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال: تضعفه واستضعفه. وأما رواية الكسر فمعناها: متواضع متذلّل خامل واضع من نفسه، قال القاضي: وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها واختابها للإيمان، والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر، وليس المراد: الاستعاب في الطرفين، ومعنى الأشعث: متلبّد الشعر مقبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله، ومعنى مدفوع بالأبواب: أنه لا يؤذن له بل يجبج ويطرده لحفارته عند الناس.

(٢) قوله ﷺ: «لو أقسم على الله لأبره» معناه: لو حلف بيميناً طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره، وقيل: لو دعاه لأجابه، يقال: أبرت قسمه ويرته والأول هو المشهور.

(٣) أما (العتل) يضم العين والتاء فهو: الجاني الشديد الخصومة بالباطل، وقيل: الجاني لفظ الغليظ.

(٤) وأما الجواظ: بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة فهو: الجمع النوع، وقيل: كثير اللحم المختال في شيته، وقيل: القصير البطين. وقيل: الفاجر: بالحاء.

٤٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِحَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ».

٤٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ خَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا تَبْرَهُ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَاطِئٍ زَيْمٍ» مُتَكَبِّرٍ.

(١) وأما (الزئيم) فهو: الدعي في النسب الملتصق بالقوم وليس منهم شبه بزعة الشاة. وأما المتكبر والمتكبر فهو: صاحب الكبر وهو: بطل الحق وغضبت الناس.

٤٨- (٢٨٥٤) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ اشْتَعَتْ مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا تَبْرَهُ».

٤٩- (٢٨٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ». [إخرجه البخاري: ٦٥٤٤].

٤٣- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَخَرَّمَةُ ابْنِ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، ابْتَدَأَ بِأَلَمَاتٍ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَنْبُحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ». [إخرجه البخاري: ٦٥٤٨].

٤٤- (٢٨٥١) حَدَّثَنِي سُورِجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضُرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جُلُودِهِ مِيسِرَةٌ ثَلَاثٌ»^(١).

(١) مسيرة ثلاث هنا كله لكونه يبلغ في ليلامه، وكل هنا مقدور لله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به.

٤٥- (٢٨٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا بَيْنَ مُتَكَبِّرِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ، مِيسِرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، لِلْمَرَائِكِبِ الْمُسْرِعِ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُكَيْعِيُّ فِي النَّارِ. [إخرجه البخاري: ٦٥٥١].

٤٦- (٢٨٥٣) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ خَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ»^(١)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا تَبْرَهُ»^(٢). ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ

قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وهو: الصواب، قال: وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لأن كعباً هو: أحد بطون خزاعة وابنه، وأما لحي فيضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء.

(٣) وأما: (قصبه) فيضم القاف وإسكان الصاد قال الأكثرون: يعني: امعاه، وقال أبو عبيد: الأمعاه واحدها قصب.

٥١- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَحْمَرِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي يُنْتَعَمُ دَرَاهِمًا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَخْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا السَّائِيَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَيَّتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

(١) قوله ﷺ في الذي عقر الناقة: «عزيز عارم» العارم: بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة: هو: الشير المفسد الخيث وقيل: القوي الشرس، وقد عرم: بضم الراء وفتحها وكسرهما عرامة: بفتح العين وعراما: بضمها فهو: عارم وعرم.

(٢) وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغیر ضرورة التاديب، وفيه النهي عن الضحك من الضرطة يسعها من غيره، بل ينبغي أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب والمعاشرة.

٥٠- (٢٨٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُوَ ابْنَ لَحْيٍ ابْنَ قَمْعَةَ» ابْنِ خَنْدِيفٍ، أَبَا بَنِي كَعْبٍ^(١) هَؤُلَاءِ، يَجْرُ قُصْبُهُ^(٢) فِي النَّارِ.

(١) أما قمعة: ضبطه على أربعة أوجه:

أشهرها: قمعة بكسر القاف وفتح الميم المشددة.

والثاني: كسر القاف والميم المشددة حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن مالهان.

والثالث: فتح القاف مع إسكان الميم.

والرابع: فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم، قال القاضي: وهذه رواية الأكثرين. وأما خندف: فيكسر الحاء المعجمة والبدال هذا هو: الأشهر، وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين: أحدهما: هذا، والثاني: كسر الحاء وفتح الدال وآخرها فاء وهي: اسم القبيلة فلا تصرف واسمها لبلى بنت عمران بن الجاف بن قضاعة.

(٢) وقوله ﷺ: «أبا بني كعب» كنا ضبطناه أبا بالياء وكذا هو: في كثير من نسخ بلادنا، وفي بعضها: (أخا) بالحاء، وتقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي قال: والأول رواية ابن مالهان وبعض رواة الجلودي، قال

وهو: الصواب، قال: وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لأن كعباً هو: أحد بطون خزاعة وابنه، وأما لحي فيضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء.

(٣) وأما: (قصبه) فيضم القاف وإسكان الصاد قال الأكثرون: يعني: امعاه، وقال أبو عبيد: الأمعاه واحدها قصب.

٥١- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَحْمَرِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي يُنْتَعَمُ دَرَاهِمًا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَخْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا السَّائِيَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَيَّتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُوَ ابْنَ عَامِرٍ» الْخَزَاعِيُّ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيُوفَ. [إخرجه البخاري: ٣٥٢١، ٤٦٢٢].

(١) أما قوله في الرواية الثانية: (عمرو بن عامر) فقال: القاضي: المعروف في نسب ابن خزاعة عمرو بن لحي بن قمعة كما قال في الرواية الأولى وهو: قمعة بن إلياس بن مضر وإنما عامر عم أبيه أبي قمعة وهو: مدركة بن إلياس هذا قول نساب الحجازيين، ومن الناس من يقول: إنهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وأنه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد يجتمع قائل بهذه الرواية الثانية، هذا آخر كلام القاضي والله أعلم.

٥٢- (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَنَفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ» كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَيَسَاءُ كَاسِيَاتٌ^(١) عَارِيَاتٌ مُبِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ^(٢)، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ^(٣) الْفَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ^(٤) وَلَا يَجِدْنَ رِجْحًا، وَإِنْ رِجْحًا لَيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا^(٥).

(١) فاما أصحاب السياط فهم: غلمان والى الشرطة.

(٢) أما الكاسيات ففيه أوجه:

أحدها: معناها: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها.

والثاني: كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات.

والثالث: تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالهن فهن كاسيات عاريات.

والرابع: يلبس ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى.

(٣) وأما مائلات وميلات فقول: زانقات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها، وميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن، وقيل: مائلات متبخرات في مشيتهن أكافهن، وقيل: مائلات يتمسطن المشطة الملياء وهي: مشطة البغايا معروفة لمن ميلات يتمسطن غيرهن تلك المشطة، وقيل: مائلات إلى الرجال ميلات لهم بما يملين من زينةهن وغيرها.

(٤) وأما رؤوسهن كأسنة البخت فمعناه: يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنة الإبل البخت، هذا هو: المشهور في تفسيره. قال المازري: ويجوز أن يكون معناه: يطمحن إلى الرجال ولا يفضضن عنهم ولا ينكسن رؤوسهن، واختار القاضي أن المائلات يتمسطن المشطة الملياء قال: وهي: ضرر الغدائر وشدها إلى فروق وجهها في وسط الرأس فتصير كأسنة البخت، قال: وهذا يدل على أن المراد بالتشبيه بأسنة البخت إنما هو: لارتفاع الغدائر فوق رؤوسهن وجمع عناقصها هناك وتكررها بما يفرضه حتى تمثل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام، قال ابن دريد: يقال: ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها والله أعلم.

(٥) قوله ﷺ: «لا يدخلن الجنة» يتناول التأويلين السابقين في نظرته:

أحدهما: أنه عمول على من استحلحت حراماً من ذلك مع علمها بتحرمة فتكون ككافرة غلدة في النار لا تدخل الجنة أبداً.

والثاني: يحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفاترين والله تعالى أعلم.

هكذا هو في نسخ بلادنا: بالإيهام، وهي: الأصعب العظمى المعروفة، كنا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه الإيهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإيهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإيهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليهم: البحر. وقوله: ثم ترجع، ضبطوا ترجع بالمشاة فوق، والمشاة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالمشاة تحت أعاد الضمير إلى أحدهم، والمشاة فوق أعاده على الأصح، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

(٦) هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٥٣-(٢٨٥٧) حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ (يَعْنِي ابْنَ حَبَّابٍ) حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي آيَاتِهِمْ مِثْلَ أَفْئَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ».

٥٤-() حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْشَكَتْ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي آيَاتِهِمْ مِثْلَ أَفْئَابِ الْبَقَرِ».

١٤- باب قضاء الدنيا وتبيان الحشر يوم القيامة

٥٥-(٢٨٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (وَالْفُظُّ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُسْتَوْدَءًا أَحَا بَنِي فِهْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِيهِ (وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ) فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»^(١).

وَفِي حَيْثِيهِمْ جَمِيعاً غَيْرَ يَحْيَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

وَفِي حَيْثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ: عَنْ الْمُسْتَوْدِءِ ابْنِ شَدَّادٍ، أَخِي بَنِي فِهْرٍ.

وَفِي حَيْثِهِ أَيْضاً: قَالَ وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْإِيهَامِ^(٢).

(١) هكذا هو في نسخ بلادنا: بالإيهام، وهي: الأصعب العظمى المعروفة، كنا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه الإيهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإيهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإيهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليهم: البحر. وقوله: ثم ترجع، ضبطوا ترجع بالمشاة فوق، والمشاة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالمشاة تحت أعاد الضمير إلى أحدهم، والمشاة فوق أعاده على الأصح، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء

الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ فِي حَدِيثِهِ: يَخْطُبُ. [إخرجه البخاري: ٦٥٧٤،

(٢) هكنا هو في نسخ بلاندا: بالإيهام، وهي: الأصبع العظمى

المعروفة، كنا نقله القاضي عن جميع الرواة إلا السمرقندي، فرواه البهام قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإيهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأن العادة الإشارة بها لا بالإيهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة. واليم: البحر. وقوله: ثم ترجع، ضبطوا ترجع بالثناة فوق، والثناة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالثناة تحت أعاد الضمير إلى أحدهم، والثناة فوق أعاده على الأصح، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها، ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

٥٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرُلًا، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ». [الآية: ١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام). أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّيِّ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! اصْحَابِي، يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا اخَذُوا بِغَدِّكَ، فَيَقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِيَاذُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ» [الآية: ١١٧-١١٨] قَالَ فَيَقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ» (١)

وَفِي حَدِيثٍ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ: يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا اخَذُوا بِغَدِّكَ. [إخرجه البخاري: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠.]

(١) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة، وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به: الذين ارتدوا عن الإسلام.

٥٩- (٢٨٦١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ» (١) رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَثَنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَارْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشَرُ بَيْنَهُمُ النَّارُ، نَيْتٌ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَثِقِيلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا:

٥٦- (٢٨٥٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرُلًا» (١) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعاً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». [إخرجه البخاري: ٦٥٢٧.]

(١) قوله ﷺ (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرُلًا). الغرل: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء معناه: غير مخنوقين: جمع أغرل وهو: الذي، لم يخترق، وبقيت معه غرلته، وهي: قلفته، وهي: الجلدة التي تقطع في الحتان. قال الأزهري وغيره: هو الأغرل، والأغرل، والأغلف: بالعين المعجمة في الثلاثة، والأقلف، والأعرم: بالعين المهملة، وجمعه غرل، وورغل، وغلف، وقلف، وعرم. والحفاة جمع حاف. والمقصود: أنهم يحشرون، كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم.

٥٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثْمِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «غُرُلًا».

٥٧- (٢٨٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مَلَأُوا اللَّهُ مَشَاةَ حُفَاةٍ عَرَاةٍ غُرُلًا».

وَتَصْبِيحَ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتَمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ امْسَوْا»^(١) أَخْلَعَهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنَيْهِ»

[أخرجه البخاري: ٦٥٢٢].

٦١- (٢٨٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَيْشِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَرَقَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَنْعَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى أَذَانِهِمْ». يَشْكُ ثَوْرٌ إِلَهُمَا قَالَ. [أخرجه البخاري: ٦٥٣٢].

٦٢- (٢٨٦٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَزْمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ:

حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَذْنِي الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَقَوْدَارٍ مِيلٍ».

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا يَعْني بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ.

قَالَ: «يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ»^(١)، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَتَيْبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى خَفَرَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِئُهُ الْعَرَقُ إِلَى الْجَمَاءِ».

قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِصْبِهِ إِلَى فِيهِ.

(١) قال القاضي: ويحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره، ويحتمل عرق نفسه خاصة، وسبب كثرة العرق تراكم الأموال ودنو الشمس من رؤوسهم ورحمة بعضهم بعضاً.

١٦- باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

٦٣- (٢٨٦٥) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْيَمَنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ

الْمُنْثَى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ابْنُ عُثْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَسَانَ وَابْنِ الْمُنْثَى). قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ:

عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمَجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ مِنِّي عَلَمَنِي، يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالًا»^(١) وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خَفَاءَ كُلِّهُمْ^(٢)، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ

(١) والمراد بثلاث طرائق: ثلاث فرق، ومنه قوله تعالى إخباراً عن الجن «كنا طرائق قداماً»، أي: فرقاً مختلفة الأهواء.

(٢) قال العلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبل القيامة، وقيل الضخ في الصور بدليل قوله ﷺ: «بِقَيْتِهِمُ النَّارَ تَبِيتَ مَعَهُمْ، وَتَقِيلُ، وَتَصْبَحُ، وَتَمْسِي». وهذا آخر أشراف الساعة، كما ذكر مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال: وأخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس. وفي رواية تطرد الناس إلى عيبيهم.

١٥- باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها

٦٠- (٢٨٦٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنُو ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١) [الطه: ٦٠] قَالَ: «يَقُومُ أَخْلَعَهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنَيْهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ» لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ. [أخرجه البخاري: ٤٩٣٨، ٦٥٣١].

٦٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ (يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ) (ح).

وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خُصُّ بْنُ مَيْسَرَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا الْخُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِيزَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ:

كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى خَلِيفَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

غَيْرَ أَنَّ فِي خَلِيفَةِ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ وَصَالِحٍ «حَتَّى يَغِيبَ

(٥) قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يُغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَاهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ﴾ أما قوله تعالى: لا يغسله الماء فمعناه: محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على عمر الأزمان. وأما قوله تعالى: تقرأه نائماً ويقظان فقال: العلماء: معناه: يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة، وقيل: تقرأه في يسر وسهولة.

(٦) قوله ﷺ: «قُلْتُ رَبِّ إِذَا يَتْلَوُا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ الْمَلَكَةُ أَيْ: يَدْعُوهُ وَيُسْجُوهُ كَمَا يَدْعُو الْحِزْبُ أَيْ: يَكْسِرُ.

(٧) قوله تعالى: «وَأَغْرَضْنَاهُمْ نَجْرًا» بضم النون أَيْ: نَعِينِكَ.

(٨) وقوله: مقسط أَيْ: عادل.

(٩) فقوله: ومسلم: مجرور معطوف على ذي قرى.

(١٠) فقوله: زبر: بفتح الزاي وإسكان الموحدة أَيْ: لا عقل له يزبره ويعنه عما لا ينبغي، وقيل: هو: الذي لا مال له، وقيل: الذي ليس عنده ما يعتمد. وقوله: لا يتبعون: بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع، وفي بعض النسخ: يتبعون: بالموحدة والغين المعجمة أَيْ: لا يطلبون.

(١١) قوله ﷺ: «والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خائنه» معنى لا يخفى: لا يظهر، قال أهل اللغة: يقال: خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيه إذا سترته وكتمته هذا هو: المشهور، وقيل: هما لغتان فيهما جميعاً.

(١٢) قوله: (وذكر البخل والكذب) هي في أكثر النسخ أو الكذب: بأو، وفي بعضها والكذب بالواو والأول هو: المشهور في نسخ بلادنا، وقال القاضي: روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو إلا ابن أبي جعفر عن الطبري فأبو، وقال بعض الشيخ: ولعله الصواب وبه تكون المذكورات خمسة.

(١٣) وأما الشظير: فبكر الشين والظاء المعجمتين وإسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفحاش وهو: السوء الخلق.

٦٣- (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقَزْزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ».

٦٣- (وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْغُبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدُّمُتَوَالِيِّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مَطْرُوفٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَمَسَّاقَ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَطْرُوفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٦٤- (وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَطْرُوفٍ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ مَطْرُوفٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ، أَخْبَى بَنِي مُجَاشِعٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا،

فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ^(١)، وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا اخْلَلَتْ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ، عَرَبَتَهُمْ وَعَجَمَتَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٢)، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِابْتِلَاكِكُمْ وَابْتِلَايِكُمْ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يُغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ^(٣)، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْرِقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذَا يَتْلَوُا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبِيرَةٌ^(٤)، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَأَغْرَضْهُمْ نَجْرًا^(٥)، وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ، وَأَنْعَتْ جَيْشًا نَبَعَتْ خَمْسَةٌ مِنْهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ اطَّاعَكَ مَنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْحِجَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مَقْصُوطٍ^(٦) مُنْصَلِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ^(٧)، وَعَقِيفٌ مُتَعَفِّقٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زُبْرَ لَهُ، الَّذِي هُمْ فِيكَمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا^(٨)، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَائِنًا^(٩)، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ. وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكُذْبَ^(١٠) «وَالشُّظَيْرَ»^(١١) الْفَحَاشُ»

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَسَّانٍ فِي حَدِيثِهِ «وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ».

(١) قوله ﷺ: «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ عَمَّا عَلِمَنِي يَوْمِي» هذا كل مال نخلته عبداً حلالاً، معنى نخلته: أعطيته، وفي الكلام حذف: أَيْ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كُلُّ مَالٍ أُعْطِيْتُهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي فَهُوَ: لَهُ حَلَالٌ، والمراد: إتكاف ما حرموا على أنفسهم من السالبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وإنما لم تصرحوا ما يتحرعهم، وكل مال ملكه العبد فهو: له حلال حتى يتعلق به حق.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَفَاءَ كُلِّهِمْ﴾ أَيْ: مسلمين، وقيل: طاهرين من المعاصي، وقيل: مستقيمين منيين لقبول الهداية، وقيل: المراد حين أخذ عليهم العهد في الذر وقال: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى».

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا أَتَاهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ﴾ هكذا هو: في نسخ بلادنا فاجتالتهم بالجهل، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني فاجتالتهم بالخاء المعجمة قال: والأول أصح وأوضح أَيْ: استخفروهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل، كنا فسرهم الهروي وآخرون، وقال شمر: اجتال الرجل الشيء: ذهب به، واجتال أموالهم ساقها وذهب بها، قال القاضي: ومعنى فاجتالوهم بالخاء على رواية من رواه أَيْ: يجيسونهم عن دينهم ويصدلونهم عنه.

(٤) قوله ﷺ: «وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض فمقتهم حرهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب» المقت: أشد البغض، والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله ﷺ والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل.

يكون مختصاً بالمقبور دون المبرؤ ومن أكلته السباع والحيتان، وأما ضربه بالمطارق فلا يتمتع أن يوسع له في قبره فيقعد ويضرب والله أعلم.

٦٥- (٢٨٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخَذَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرْضٌ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَنَسِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ^(١) إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (أخرجه البخاري: ١٣٧٩، ٣٢٤٠، ٦٥١٥).

(١) قوله: (مقعدك حتى يبعثك الله) هنا تنعيم للمؤمن وتعذيب للكافر.

٦٦- () حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرْضٌ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَنَسِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَالْجَنَّةُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَالنَّارُ» قَالَ: «ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي بُعِثَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٦٧- (٢٨٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَيُوسُفُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيَّنَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَاطِطٍ لِيَنِي النُّجَارَ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ^(١) حَدَّثَنَا بِوَكَادَتْ تَلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ مِئْتَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ». فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ، فَقَالَ: «إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَذَنْفُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَوِّعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِرَجُلِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي» وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِعَيْثِلٍ حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

وَرَدَّ فِيهِ «وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا تَفْخَرَ أَحَدٌ، عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَتَّبِعَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا». فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطْوُهَُا^(١).

(١) قوله: (فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال: نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية إلى آخره) أبو عبد الله هو: مطرف بن عبد الله والقتال له: قتادة، وقوله: لقد أدركتهم في الجاهلية لعله يريد أواخر أمرهم وآثار الجاهلية والا فمطرف صغير عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو: يعقل.

١٧- باب عرض مقعد النّبيّ من الجنّة أو النار عليه وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّدِ مِنْهُ^(١)

(١) أعلم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى: «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» الآية، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة، ولا يتمتع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه، وإذا لم يتمتع العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده، وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر وسماع النبي ﷺ صوت من يعذب فيه، وسماع الموتى قروح نعال دافنيهم، وكلامه ﷺ لأهل القليب وقوله: ما أستم بأسمع منهم، وسؤال الملكين الميت وإقاعدهما إياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض مقعده عليه بالسفالة والعنسي، وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز، والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافاً للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة نقوا ذلك، ثم المذهب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه، وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كيرام وطائفة فقالوا: لا يشترط إعادة الروح، قال أصحابنا: هذا فاسد لأن الألم والإحساس إنما يكون في الحي، قال أصحابنا: ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك، فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو: سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وإن أكلته السباع والحيتان، فإن قيل: فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر؟ فالجواب أن ذلك غير يتمتع بل له نظير في العادة وهو: النائم فإنه يجد لذة وآلاماً لا تحس نحن شيئاً منها، وكذا يجد اليقظان لذة والمألما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جلسيه منه، وكذا كان جبرئيل يأتي النبي ﷺ ومسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يلوكه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلبي. قال أصحابنا: وأما إقاعاده المذكور في الحديث فيحتمل أن

بَطْنٍ، قَالَ: «تَعَرَّضُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ.

(٢) قوله: (يُفسح له في قبره ويملا عليه خضرًا إلى يوم يمشون)

الحضر ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الحاء وكسر الصاد، والثاني: بضم الحاء وفتح الصاد والأول أشهر، ومعناه: يملا نعمًا غضة ناعمة وإصلا من خضرة الشجر هكذا فسروه، قال القاضي: يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه، قال: ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والتعيم كما يقال: سقى الله قبره والاحتمال الأول أصح والله أعلم.

(١) قوله: (حادث به بخلته أي: سالت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وحققها هو: ضربها الأرض وصورتها فيها).

٢٨- (٢٨٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدْفَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِّعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

٢٩- (٢٨٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ (وَالْفَلْظُ لِزُهَيْرٍ)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْبَرَاءِ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَسَ الشُّجْرَ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَهُودُ تَعْدُبُ فِي قُبُورِهَا». (إخرجه البخاري: ١٢٧٥).

٧٠- (٢٨٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ» قَالَ: «يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِي يَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَ: «فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ» قَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

قَالَ قَتَادَةُ: وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ. (إخرجه البخاري: ١٣٣٨، ١٣٧٤).

(١) قوله: (ما كنت تقول في هذا الرجل) يعني بالرجل النبي ﷺ وإنما بقوله في هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانًا للمسؤول لئلا يتلصق

٧١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا».

٧٢- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِعْنِي ابْنُ عَطَاءٍ)، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ». فَذَكَرَ بِعِشْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ.

٧٣- (٢٨٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ابْنُ عُثْمَانَ الْعُبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» (إبراهيم: ٢٧) قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»». (إخرجه البخاري: ١٣٦٩، ١٣٧٩).

٧٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِعْنُونَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ.

٧٥- (٢٨٧٢) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْلٍ، حَدَّثَنَا بُذَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَقِيقٍ.

وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا.^(٢)

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تُكَلِّمُ اجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِاسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ^(٣)، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَعِظُونَ أَنْ يَزِدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا».

(١) قوله: (حديد البصر) بالحاء أي: نافذه ومنه قوله تعالى: ﴿فبصرك اليوم حديد﴾.

(٢) قوله ﷺ: «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله إلى آخره» هذا من معجزاته ﷺ الظاهرة.

(٣) قوله ﷺ في قتلى بدر: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» قال المازري: قال بعض الناس الميت يسمع عملاً بظاهر هذا الحديث، ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء، ورد عليه القاضي عياض وقال: يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتلت التي لا مدفع لها وذلك بإحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله، هذا كلام القاضي وهو: الظاهر المختار الذي يقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم.

٧٧-(٢٨٧٤) حَدَّثَنَا هَذَا ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ «يَا أَبَا جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ! يَا أُمَيَّةُ ابْنَ خَلْفَةَ! يَا عَبْسَةَ ابْنَ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةَ ابْنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا». فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنْتَى يُجِيبُونَ^(١) وَقَدْ جِئْتُمُوهَا^(٢)؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِاسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُجِّبُوا، فَأَلْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرٍ.^(٣)

(١) هكذا هو: في عامة النسخ المتعملة: «كيف يسمعون وأنسى يجيبوا» من غير نون وهي: لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات، ومنها الحديث السابق في كتاب الإيمان: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا».

(٢) وقوله: جئتموها أي: أتتموها وصاروها جيفاً، يقال: جيف الميت وجاف وأجاف وأروح واتن بمعنى.

(٣) قوله: (فسحبوا فالقوا في قلب بدر). وفي الرواية الأخرى: «في طوى من أطواء بدر» القلب والطورى بمعنى وهي: البئر المطوية بالحجارة، قال أصحابنا وهذا السحب إلى القلب ليس دفناً لهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع راحتهم المؤذية والله أعلم.

٧٨-(٢٧٧٥) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمُعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا». قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طَيْسَبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمَيْسَكِ.

قَالَ: «وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تُغْمِرُنِي، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ».

قَالَ: «وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ -قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ تَبَّيْهَا، وَذَكَرَ لَنَا- وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ»^(١).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِطْعَةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ^(٢) هَكَذَا.

(١) قوله في روح المؤمن: (ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل، ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل). قال القاضي: المراد بالأول انطلقوا بروح المؤمن إلى سدة المتهى، والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر إلى سجين، فهي: متهى الأجل، ويحتمل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا.

(٢) قوله: (فرد رسول الله ﷺ رطعة كانت عليه على أنفه) الرطبة بفتح الراء وإسكان الياء وهو: ثوب رقيق وقيل: هي الملاعة، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من تنزُّل ريح روح الكافر.

٧٦-(٢٨٧٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ ابْنُ سَلِيطٍ الْهَذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعَمَّرِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (وَالْفُظُّ لَهُ). حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُعَمَّرِ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَرَأَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا خَلِيدَ الْبَصَرِ^(١)، فَرَأَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ انْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: قَوْلَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجْعَلُوا فِي بَرٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! وَيَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا

عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبُضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، (وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ، بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا) مِنْ صَنَائِدِ قُرَيْشٍ، فَأَلْفَوْا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ، بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ. [إرجعه البخاري: ٣٠٦٥، ٣٩٧٦].

١٨- باب إثبات الحساب

٧٩- (٢٨٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إسماعيل.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ^(١)، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خُوسِبَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِبَ» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» [الأنشقاق: ٨] فَقَالَ أَلَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْغَرَضُ، مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِبَ». ^(٢) [إرجعه البخاري: ١٠٣، ٤٩٣٩، ٦٥٣٦].

(١) قوله في إسناده هذا الحديث: (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه النارطقي على البخاري ومسلم وقال: اختلف العلماء عن ابن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها، وهذا استدراك ضعيف لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضاً منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا.

(٢) قوله ﷺ: «من نوَقَشَ الحساب يوم القيامة عذب» معنى نوَقَشَ: استقصى عليه. قال القاضي: وقوله: عذب له معنيان:

أحدهما: أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو: التعذيب لما فيه من التريخ.

والثاني: أنه مفض إلى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى: «هلك» مكان: «عذب»، هذا كلام القاضي، وهذا الثاني هو: الصحيح ومعناه: أن التقصير غالب في العباد، فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار، ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء.

٧٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْنُ.

٨٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَرَ بْنُ الْحَكَمِ الْعَلْبِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: حِسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «ذَاكَ الْغَرَضُ، وَلَكِنْ مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». [إرجعه البخاري: ٤٩٣٩، ٦٥٣٧].

٨٠- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَرَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَمْوَودِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِعَثَلٍ حَدِيثَ أَبِي يُونُسَ.

١٩- باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

٨١- (٢٨٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ «لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ». ^(١)

(١) قال العلماء: هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الحاققة، وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: (أنا عند ظن عبدي بي). قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، قالوا: وفي حالة الصحة يكون خائفاً راجياً ويكونان سواء، ويقل: يكون الخوف أرجح فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضة لأن مقصود الحرف الانكفاف عن المعاصي والقياح والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال، وقد تعمز ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب إحسان الظن المضمن للإنتظار إلى الله تعالى والإذعان له، ويؤيده الحديث المذكور بعده: «يبيت كل عبد على ما مات عليه» ولهذا عقبه مسلم للحديث الأول، قال العلماء: معناه: يبيت على الحالة التي مات عليها، ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم.

٨١- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٨٢- () وَحَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ مُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ

أبي الزبير.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨٣-(٢٨٧٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

٨٣-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

٨٤-(٢٨٧٩) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِ».

[أخرجه البخاري: ٧١٠٨].

اللغة الفصيحة المشهورة وحكيبتها وهو: ضعيف أو فاسد، ومعنى الحديث: أن الحديث إذا كثر قد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون.



٥٢- كتاب الفتن وأشراط الساعة

١- باب افتراء الفتن وقبح ردم يأجوج ومأجوج

١- (٢٨٨٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَبَقَ مِنْ تَوْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتِلْ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ^(٢)، مِثْلَ هَذِهِ» وَعَقَدَ سُفْيَانُ بَيْنَهُ عَشْرَةَ^(٣).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ^(٤)؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ». [إخرجه البخاري: ٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥].

(١) قوله في رواية ابن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمرو: «عن سفیان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش» هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله ﷺ وريثتان له بعضهن عن بعض، ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره. وأما اجتماع أربعة صحابة أو أربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعتها في جزء ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم، وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفیان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي ﷺ.

(٢) ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز.

(٣) هكذا وقع في رواية سفیان عن الزهري، ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين. فأما رواية سفیان ويونس فمفتقتان في المعنى، وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيق من العشرة، قال القاضي: لعل حديث أبي هريرة مقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر، قال: أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحليل.

(٤) قوله: (أهلك وفيات الصالحون)، قال إذا كثر الخبث هو: بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور، وقيل: المراد الزنا خاصة، وقيل: أولاد الزنا، والظاهر أنه المعاصي مطلقاً، ويهلك بكسر اللام على

١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ، فَقَالُوا: عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ.

٢- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا.

أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَافَرَعًا، مُحْضَمًا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتِلْ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، مِثْلَ هَذِهِ» وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ، وَالَّتِي تَلِيهَا.

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ».

٣- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِذُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِمِثْلِ حَلِيشِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ.

٤- (٢٨٨١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَعَقَدَ وَهْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ. [إخرجه البخاري: ٣٣٤٧، ٣٣٤٦].

٢- باب الخسوف بالجيش الذي يؤم البيت

٤- (٢٨٨٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ

رَفِيعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْطِيَّةِ، قَالَ:

وَاشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله ﷺ: «اليوم هذا البيت جيش» أي: يقصدونه.

٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْغَامِرِيِّ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ مَاهَلِكٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَعُودُ بِهَذَا النَّبِيُّ -بِعَنِي الْكُتْبَةُ- قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ^(١) وَلَا عُدَّةٌ وَلَا عُدَّةٌ، يَتَعَثُّ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْتَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسِيفَ بِهِمْ».

قَالَ يُونُسُ: وَاهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ.

قَالَ زَيْدٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْغَامِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَابِطٍ^(٢)، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ ابْنِ مَاهَلِكٍ^(٣).

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَفْوَانَ.

(١) قوله ﷺ: «ليست لهم منعة» هي بفتح النون وكسرهما أي: ليس.

(٢) هو: بكسر الباء.

(٣) بفتح الهاء غيره مصروف.

٨- (٢٨٨٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ابْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: عَثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَابِيهِ^(١)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَابِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّيِّي يُؤْمُونَ بِالنَّبِيِّ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالنَّبِيِّ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالنَّبِيِّ خَسِيفَ بِهِمْ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبِيرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ^(٢)، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا^(٣)، وَتَصُدُّرُونَ مَصَادِرَ شَيْءٍ^(٤)، يَتَعَثُّهُمْ اللَّهُ عَلَى نِيَابِهِمْ^(٥)». (وأخرجه البخاري: ٢١١٨).

(١) قوله: (عثر رسول الله ﷺ في منابيه) أي: بكسر الباء قبل معناه:

اضطراب بمجمعه، وقيل: حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

دَخَلَ الْحَارِثُ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَفْوَانَ، وَأَمَّا مَعَهُمَا، عَلَى أَمِّ سَلَمَةَ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَالَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسِفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(١)، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعُودُ عَائِذُ بِالنَّبِيِّ فَيَتَعَثُّ إِلَيْهِ بَعَثٌ، فَإِذَا كَانُوا بَيْتَاءَ مِنَ الْأَرْضِ^(٢) خَسِيفَ بِهِمْ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ يَمُنُّ كَأَنَّ كَارِهِا؟ قَالَ: «يُخَسِفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يَتَعَثُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ».

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْتَاءُ الْمَدِينَةِ.

(١) قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكتاني: هنا ليس بصحيح لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بستين سنة تسع وخمسين ولم تترك أيام ابن الزبير. قال القاضي: قد قيل أنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها، فعلى هذا يستقيم ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية، ذكر ذلك الطبري وغيره، ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب، وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها، قال الدارقطني: هي عائشة، قال: ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال: والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو: أيضاً محفوظ عن حفصة، هذا آخر كلام القاضي، ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة.

(٢) قوله ﷺ: «فإذا كانوا بيتاء من الأرض» وفي رواية: «بيتاء المدينة» قال العلماء: البيتاء كل أرض ملساء لا شيء بها، وبيتاء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة أي: إلى جهة مكة.

٥- () حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ رَفِيعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِهِ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ: بَيْتَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، كَلَّا وَاللَّهِ! إِنَّهَا لَبَيْتَاءُ الْمَدِينَةِ.

٦- (٢٨٨٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو)، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمِّهِ ابْنِ صَفْوَانَ، سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمَنُ هَذَا النَّبِيُّ جَيْشٌ^(١) يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْتَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، يُخَسِفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخَسِفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ،

(٢) قوله ﷺ: «فيهم المستبصر والمجبور وابن السيل أما المستبصر فهو: المستبين لذلك القاصد له عمداً، وأما المجبور فهو: المكره يقال: أجبرته فهو: مجبر هذه اللغة المشهورة، ويقال أيضاً: جبرته فهو: مجبور حاكها الفراء وغيره، وجاء هذا الحديث على هذه اللغة. وأما ابن السيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم.

(٣) ويهلكون مهلكاً واحداً أي: يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم.

(٤) ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى أي: يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها.

(٥) وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبتلين لئلا يناله ما يعاقبون به، وفيه أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا.

٣- باب نزول الفتن كمواقع القطر

٩- (٢٨٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ أَسَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَفَ عَلَى أَطْمٍ^(١) مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ يَوْمَيْكُمْ، كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ^(٢)». [إخْرجه البخاري: ١٨٧٨، ٢٤٦٧، ٣٥٩٧، ٧٠٦٠].

(١) الأطم: بضم الهزة والطاء هو: القصر والحصن وجمعه أطام، ومعنى اشترف: علا وارتفع.

(٢) والتنبيه بمواقع القطر في الكثرة والمعموم أي: أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك، وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ.

٩- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٠- (٢٨٨٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ^(١)، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ^(٢) لَهَا تَسْتَشْرِفُ^(٣)، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً^(٤) فَلْيَعِذْ بِهِ^(٥). [إخْرجه البخاري: ٣٦٠١، ٧٠٨١].

(١) نعمته: بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التثبت في شيء، وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها.

(٢) أما تشرف فروي على وجهين مشهورين: أحدهما: بفتح المشاة فوق والشين والراء. والثاني: يشرف بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء وهو: من الإشراف للشيء وهو: الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له.

(٣) ومعنى تستشرفه: تطلعه وتصرعه، وقيل: هو: من الإشراف بمعنى: الإشفاء على الهلاك، ومنه أشفى المريض على الموت وأشرف.

(٤) وقوله ﷺ: «ومن وجد منها ملجأ أي: عاصماً وموضعاً يلتجئ إليه ويعتزل.

(٥) فليعذب أي: فليعتزل فيه.

١١- () حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُطِيعٍ ابْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ نَوْفَلِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا.

إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ زَيْدٌ^(١) مِنَ الصَّلَاةِ، مَنْ فَاتَتْهُ فَكَانَ مَا وَزَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ. [إخْرجه البخاري: ٣٦٠١].

١٢- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ». [إخْرجه البخاري: ٧٠٨١، ٧٠٨٢].

١٣- (٢٨٨٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشُّحَّامُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرَقْدُ السَّخِيحُ إِلَى مُسْلِمِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَذَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ.

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تُمْ تَكُونُ فِتْنَةً الْقَاعِدُ فِيهَا، خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا^(١)، أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ

وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعُوذُ إِلَى سَيِّئِهِ فَيَذُوقُ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ^(١)، ثُمَّ يَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُطَلَّقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّغِيرَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ، فَضَرَبْتَنِي رَجُلٌ بِسَيِّئِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يُؤَيِّدُ بِأَيِّهِمْ وَإِيْمُكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢).

٤- باب إذا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا

١٤- (٢٨٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ؟ يَا أَخْنَفُ! قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَغْنِي عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَخْنَفُ! ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا، فَالْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(١)، قَالَ: فَقُلْتُ، أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الْقَائِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»^(٢). [إخرجه البخاري: ٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣].

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا، فَالْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

(١) قوله ﷺ: «إذا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ بَيْنَهُمَا فَالْقَائِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» معنى تَوَاجَعَا ضَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَيْ: ذَاتَهُ وَجِلْتَهُ، وَأَمَّا كَوْنُ الْقَائِلِ وَالْمَقْتُولِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمَحْمُولٌ عَلَى مَنْ لَا تَأْوِيلَ لَهُ وَيَكُونُ قَاتِلَهُمَا عَصِيَّةً وَغَوَّاهَا، ثُمَّ كَوْنُهُ فِي النَّارِ مَعْنَاهُ: مُسْتَحَقٌّ لَهَا وَقَدْ يَجَازَى بِذَلِكَ وَقَدْ يَعْفُو اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ، وَقَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ مَرَّاتٍ وَعَلَى هَذَا يَتَأَوَّلُ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ نَظَائِرِهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الدِّمَاءَ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي هَذَا الْوَعِيدِ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ إِحْسَانُ الظَّنِّ بِهِمْ وَالْإِسْكَافُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَتَأْوِيلُ قَاتِلِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ مُتَوَلِّوْنَ لَمْ يَقْصِدُوا مَصِيَّةً وَلَا حُضْوَ الدُّنْيَا، بَلْ اعْتَدَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ الْحَقُّ وَخَالَفَهُ بَاغٌ فَوَجِبَ عَلَيْهِ قَاتَالُهُ لِرَجْعِهِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ مَصِيئاً وَبَعْضُهُمْ مَخْطِئاً مُعْذَرِئاً فِي الْخَطَا لِأَنَّهُ لَاجْتِهَادَ وَالْجَهْدَ إِذَا أَخْطَا لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَكَانَ عَلَيَّ ﷺ هُوَ: الْحَقُّ الْمَصِيبُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَكَانَتْ الْقَضَايَا مُشْتَبِهَةً حَتَّى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ تَحْمِيروا فِيهَا فَاعْتَرَلُوا الطَّائِفَتَيْنِ وَلَمْ يَقَاتِلُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا الصَّوَابَ ثُمَّ تَخَرَّجُوا عَنْ مَسَاعِدَتِهِ مِنْهُمْ.

(٢) قوله ﷺ: «إِنَّ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ» فِيهِ دَلَالَةٌ لِلْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّ مَنْ نَسَى الْمَصِيَّةَ وَأَصْرَ عَلَى النِّبَةِ يَكُونُ أَثَمًا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَلَا تَكَلَّمَ وَقَدْ سَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةً فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ.

وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعُوذُ إِلَى سَيِّئِهِ فَيَذُوقُ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ^(١)، ثُمَّ يَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُطَلَّقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّغِيرَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ، فَضَرَبْتَنِي رَجُلٌ بِسَيِّئِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يُؤَيِّدُ بِأَيِّهِمْ وَإِيْمُكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢).

(١) فمعناه: بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والحرب منها ومن التثبت في شيء، وأن شرها وفتنها يكون على حسب التعلق بها.

(٢) قوله ﷺ: «يعمد على سيفه فيذوق على حده بحجر» قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال، وقيل: هو: مجاز والمراد ترك القتال والأول أصح.

(٣) وهذا الحديث والأحاديث قبله ويعلم مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال، وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة طائفة: لا يقاتل في فتن المسلمين، وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لأن الطالب متاول، وهذا مذهب أبي بكر الصحابي رضي الله عنه وغيره، وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وغيرهما: لا يدخل فيها لكن إن قصد دفع عن نفسه، فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام، وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتنة والقيام معه بمقاتلة الباغيين كما قال تعالى: «فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى» الآية وهذا هو: الصحيح، وتتوالى الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحده منهما ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون والله أعلم.

معنى يبره به: يلزمه ويرجع ويحتمله، أي: يبره الذي أكرهك بإثمته في أكرهك وفي دخوله في الفتنة وبإثمك في قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أي: مستحقاً لها، وفي هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك، وأما القتل فلا يباح بالإكراه بل بإثم المكره على المأمور بالإجماع، وقد نقل القاضي وغيره فيه الإجماع، قال أصحابنا: وكذا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها، فأما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعتها فلا إثم والله أعلم.

١٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ إِلَى آخِرِهِ،

١٥- () وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ، إِلَى آخِرِهِ.

١٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ^(١)، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَا أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهَمَّا عَلَى جُرْفٍ جَهَنَّمَ^(٢)، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا».

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني وقال: لم يرفعه الثوري عن منصور، وهذا الاستدراك غير مقبول فإن شعبة إمام حافظ لزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات.

(٢) قوله ﷺ: «فهما على جرف جهنم» هكذا هو: في معظم النسخ جرف بالجيم وضم الراء وإسكانها، وفي بعضها حرف بالحاء وهما متقاربان ومعناه: على طرفها قريب من السقوط فيها.

١٧- (١٥٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَابِيَتْ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ^(١)، وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ». [إخرجه البخاري: ٣٦٠٩، ٣٦٠٨].

(١) قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظيمتان» هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الأول.

١٨- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْقَتْلُ، الْقَتْلُ».

٥- باب هلاك هذه الأمة بغضبهم بغض

١٩- (٢٨٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَنْكَبِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ)، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَزَى لِسِي الْأَرْضِ، فَزَالَتْ مَشَارِقُهَا وَمَغَارِبُهَا، وَإِنْ أَتَيْتَ سَيْلُغَ مُلْكُهَا مَا رَزَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتَ الْكَثْرَيْنِ الْأَخْمَرَ وَالْأَبْيَضَ^(١)، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةٌ عَامَّةٌ، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ^(٢)، وَإِنْ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءَ قَائِمَةٍ لَا يُرَى، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُنْثَى أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةٌ عَامَّةٌ^(٣)، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَأْظَارُهَا - أَوْ قَالَ مَنْ يَنْ أَظَارُهَا - حَتَّى يَكُونُ بَغْضُهُمْ يَهْلِكُ بَغْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

(١) أما رزى فمعناه جمع.

(٢) وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ، قال العلماء: المراد بالكثيرين الذهب والفضة، والمراد كسرى وقصر ملكي العراق والشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو: إلا وحي يوحى.

(٣) قوله ﷺ: «فيسبيح ببيضتهم» أي: جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضاً العز والملك.

(٤) أي: لا أهلكهم بقطيع يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية بسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام فله الحمد والشكر على جميع نعمه.

١٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَزَى لِسِي الْأَرْضِ، حَتَّى رَأَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَثْرَيْنِ الْأَخْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ.

٢٠- (٢٨٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَمْرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، أَخْبَرَنِي غَامِرُ بْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ:

«سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّاعَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا»^(١)

(١) هنا أيضاً من المعجزات الظاهرة.

٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٥- (٢٨٩٢) وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

قَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ نَابِتٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَرَ.

حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ^(١) (يَعْنِي عُمَرَو بْنَ أَهْطَبَ)، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضَعَتِ الظُّهُرُ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضَعَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ تَزَلَّ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَاتِبٌ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا.

(١) قوله: (أخبرنا علماء بن أحر قال حدثني أبو زيد) أما علماء فبعين مهمله مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة، وأحر آخره راء، وأبو زيد هو: عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور.

٧- باب فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ

٢٦- (١٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا.

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَحْفَظُ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ فَقُلْتُ: أَيْ، قَالَ: إِنَّكَ لَتَجْرِي، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِيهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ، إِنَّمَا أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ

٢١- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ ابْنُ سَعْدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ ثَمِيرٍ.

٦- باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة

٢٢- (٢٨٩١) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَقُولُ:

قَالَ حُدَيْفَةُ ابْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَاتِبَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحْدِثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يُعَدُّ الْفِتَنَ «مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْذِبُ يَذَرُنَّ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحُ الصَّيْفِ، مِنْهَا صِفَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ».

قَالَ حُدَيْفَةُ: فَذَعَبَ أَوْلِيكَ الرُّغْطُ كُلَّهُمْ غَيْرِي.

٢٣- () وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيَهُ فَأَزَاهُ فَادَّكَّرَهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ. (إِجْرَاهُ الْحَارِثِيُّ: ٦٦٠٤).

٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: وَنَسِيَهُ مَنْ

جميع نسخ بلادنا المتعملة أخالفك بالحاء المعجمة، وقال القاضي: رواية شيخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذي هو: اليمين، قال: ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح، قال: لكن المهمة أظهر لتكرار الإيمان بينهما.

٨- باب لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات

عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ

٢٩-(٢٨٩٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ)، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ^(١) الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، بَسْعَةً وَيَسْفُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو».

(١) هو: يفتح الباء المثلثة تحت وكسر السين أي: يكشف للذهاب مائه.

٢٩-() وَحَدَّثَنِي أَمِيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

وَرَأَى: فَقَالَ أَبِي: إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرُبْهُ.

٣٠-() حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، سُهَيْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ كَثَرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [إخبره البخاري: ٢٧١١٩].

٣١-() حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا».

٣٢-(٢٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ (وَاللُّغْظُ لِأَبِي مَعْنٍ). قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ:

كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ

كَمْوُجَ الْبَحْرِ، قَالَ فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ يَتَنَكُّ وَيَتَنَهَا بَابًا مُخْلَقًا، قَالَ: أَتَيْكَسِرُ الْبَابُ أَمْ يَفْتَحُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، بَلْ يَكْسِرُ، قَالَ: ذَلِكَ آخَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا.

قَالَ: فَقُلْنَا لِحَدِيثِهِ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ.

قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حَدِيثَهُ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَأَلَهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ.^(١)

٢٧-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى.

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ حَدِيثَهُ يَقُولُ.

(١) وقد سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان.

٢٧-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حَدِيثِهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنْ الْفِتْنَةِ؟ وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

٢٨-(٢٨٩٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَبٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

قَالَ جُنْدُبٌ: جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ: فَقُلْتُ لِيَهْرَافَنَ الْيَوْمَ هَامُنًا دِمَاءً، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: كَلَا، وَاللَّهِ! قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ! قَالَ: كَلَا، وَاللَّهِ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ، قُلْتُ: بِشَسْرِ الْجَلِيسِ لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخَالَفُكَ^(١) وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي؟ ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ حَدِيثُهُ.

(١) قوله: (بشس الجلّيس لي انت منذ اليوم، تسمعي أخالفك) وقع في

٩- باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول

عيسى ابن مريم

٣٤-(٢٨٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَتَّصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سَهْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِيقٍ^(١)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَلِكِيَّةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتْ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا^(٢)، نَقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا غَلِيَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَهْزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(٣) أَبَدًا، وَيَقْتُلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَتَفْتِشُ الثُّلُثُ، لَا يَتَّبِعُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ^(٤)، فَيَنْتَهِمُ هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَيَنْتَهِمُ هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَامْتُهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْوَلُحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَّتِهِ».

(١) قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِيقٍ» الْأَعْمَاقُ: يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ، وَدَابِيقٌ يَكْسِرُ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَفَتْحُهَا وَالْكَسْرُ هُوَ: الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمْهُورُ غَيْرَهُ، وَحَكَى الْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ الْفَتْحَ وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ وَهُوَ: اسْمُ مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْأَغْلَبُ عَلَيْهِ التَّذَكِيرُ وَالصَّرْفُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ نَهْرٍ، قَالَ: وَقَدْ يُؤْنَثُ وَلَا يَصْرَفُ وَالْأَعْمَاقُ وَدَابِيقٌ مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقَرَبِ حَلَبٍ.

(٢) قوله: «قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا» رَوَى سُبُوَا عَلَى وَجْهِينَ: فَتَحَ السِّينَ وَبِالْبَاءِ وَضَمَّهَا، قَالَ الْقَاضِي: فِي الْمَشَارِقِ الضَّمُّ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ، قَالَ: وَهُوَ: الصَّرَابُ، قُلْتُ: كِلَاهُمَا صَوَابٌ لِأَنَّهُمْ سَبَّوْا أَوَّلًا ثُمَّ سَبَّوْا الْكُفَّارَ وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي زَمَانِنَا، بَلْ مَعْظَمُ عَسَاكِرِ الْإِسْلَامِ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَمَعْرُوفٌ، ثُمَّ هُمُ الْيَوْمَ بِمَحَمَّدِ اللَّهِ يَسْبُونَ الْكُفَّارَ، وَقَدْ سَبَّوْهُ فِي زَمَانِنَا مَرَارًا كَثِيرَةً يَسْبُونَ فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْكُفَّارِ الْوَفَاً وَفِي الْحَمْدِ عَلَى إظهارِ الْإِسْلَامِ وَإِعْزَازِهِ.

(٣) قوله ﷺ: «فَيَهْزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» أَي: لَا يُلْهِمُهُمُ التَّوْبَةُ.

(٤) قوله ﷺ: «فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ» هِيَ بَضْمُ الْقَافِ وَإِسْكَانُ السِّينِ وَضَمُّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى وَكَسْرُ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ هَكَذَا ضَبْطُهَا وَهُوَ: الْمَشْهُورُ، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ عَنِ الْمُتَقَنِّينَ وَالْأَكْثَرِينَ وَعَنْ بَعْضِهِمْ زِيَادَةً يَاءً مُشْدَدَةً بَعْدَ النُّونِ وَهِيَ: مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَعْظَمِ مَدَائِنِ

مُخْتَلِفَةِ أَعْنَاقِهِمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا^(١)، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ دَقْعٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُونَ مَنْ عِنْدَهُ؟ لَئِنْ تَرَكَنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِكُنْعَيْنَ بِهِ كُلَّهُ، قَالَ: فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَيَسْتَوُونَ».

قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي ابْنَ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أَجْمٍ^(٢) حَسَنًا.

(١) قوله: «لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا» قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمُرَادُ بِالْأَعْنَاقِ هُنَا الرُّؤَسَاءُ وَالْكَبَرَاءُ وَقِيلَ: الْجَمَاعَاتُ، قَالَ الْقَاضِي: وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَعْنَاقِ نَفْسُهَا وَعَبَّرَ بِهَا عَنْ أَصْحَابِهَا لَا سِيَّمَا وَهِيَ: الْيَ بَهَا التَّلَطُّعُ وَالتَّشَوُّفُ لِلْأَشْيَاءِ.

(٢) هُوَ: بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْجِيمِ وَهُوَ: الْحَصْنُ وَجَمْعُ آجَامٍ كَاطِمٍ وَأَطَامٍ فِي الْوِزْنِ وَالْمَعْنَى.

٣٣-(٢٨٩٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيَشَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ). قَالََا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ابْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سَهْلٍ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَتِ الْعِرَاقُ^(١) دِرْعَمَهَا وَقَبِيرَهَا^(٢)، وَمَنْعَتِ الشَّامَ مَدْيَهَا^(٣) وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ مِصْرَ إِرْدَنْبَهَا^(٤) وَدِينَارَهَا، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ».

شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

(١) وَأَمَّا الْأَرْدَبُ، فَمَكِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ مِصْرَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَآخَرُونَ: يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ صَاعًا.

(٢) أَمَّا الْفَقِيرُ فَمَكِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ: ثِمَانِيَةُ مَكَابِكٍ وَالْمَكُوكُ صَاعٌ وَنُصْفُ وَهُوَ: خَمْسٌ كِلَجَاتٍ.

(٣) وَأَمَّا الْمَدْيُ فَبَضْمُ الْمِيمِ عَلَى وَزْنِ قُفْلٍ وَهُوَ: مَكِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الشَّامِ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَكُوكًا.

(٤) وَأَمَّا الْأَرْدَبُ، فَمَكِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ مِصْرَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَآخَرُونَ: يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ صَاعًا.

(٥) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ» فَهُوَ: بِمَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ» وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ.

الروم. الأخرى: «وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة» وهذا بمعنى أجبر، وفي بعض النسخ: أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه: أخبرهم بعلاجها والخروج منها.

١٠- باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس

٣٥- (٢٨٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ^(١)، قَالَ:

قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْفَرَسِيُّ: عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ^(٢)». فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبَصِرَ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَخْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَقٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَتَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَاسِمَةٌ حَسَنَةٌ جَوِيلَةٌ، وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ.

(١) قوله: «حدثني موسى بن علي عن أبيه» هو: بضم العين على المشهور وقيل: بفتحها وقيل: بالفتح اسم له وبالفهم لقب وكان بكره الضم.

(٢) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يترك المستورد الحديث مرسل. قلت: لا استدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث عنده في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلًا، وإنما ذكر الثاني متابعه، وقد سبق أنه يمتثل في المتابعة ما لا يمتثل في الأصول، وسبق أيضاً أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل إذا روي من جهة أخرى متصلًا احتج به وكان صحيحاً وتبيناً برواية الاتصال صحة رواية الإرسال ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتمتع الجمع قمتانها عليه.

٣٦- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ، أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ.

أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْفَرَسِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ». قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَخَابِيثُ الَّتِي تَذْكَرُ عَنْكَ أَنْتَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: قُلْتَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَالَ عَمْرُو: لَيْسَ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَأَخْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ^(١)، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسْكِينِهِمْ وَضَعْفَائِهِمْ.

(١) قوله في هذه الرواية: «وأجبر الناس عند مصيبة» هكذا في معظم الأصول «وأجبر» بالجمع وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور، وفي رواية بعضهم: «وأصبر» بالصاد، قال القاضي: والأول أولى لمطابقة الرواية

١١- باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج

الدجال

٣٧- (٢٨٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَكِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ.

عَنْ يَسْرِ^(١) ابْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرِي^(٢) إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُكْبِتًا فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَبْدُو هَكَذَا (وَنَحَا نَحْوَ الشَّامِ) فَقَالَ: عَدُوٌّ يَخْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْفِتْنَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ^(٣) الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً^(٤) لَيَمُوتَ لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقِي^(٥) هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لَيَمُوتَ، لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقِي^(٦) هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لَيَمُوتَ، لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُنْسُوا، فَيَقِي^(٧) هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَضَ^(٨) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ^(٩)، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالًا لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالًا لَمْ يَرِ مِثْلُهَا - حَتَّى إِذَا الطَّيْرُ لَيَمُرُ بِجَنَابِهِمْ فَمَا يَخْلَفُهُمْ حَتَّى يَخِرَ مَيِّتًا^(١٠)، فَيَتَخَذَ بَنُو الْأَبِ، كَانُوا يَانَةً فَلَا، يَجِدُونَهُ بَقِيَّةً مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، فَبَايَ غَنِيمَةً يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَيَنْتَابِهُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِئَاسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ^(١١)، فَجَامَعَهُمُ الصَّرِيخُ، إِنَّ الدُّخَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذُرَابِهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَقْتُلُونَ عَشْرَةَ قَوَارِسَ طَلِيعةً، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَلَانَ خِيُولَهُمْ، هُمْ خَيْرُ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ اسْتَبْرِ ابْنِ جَابِرٍ.

١٢ - باب مَا يَكُونُ مِنْ فُتُوحَاتِ

المُسْلِمِينَ قَبْلَ الدَّجَالِ

٣٨- (٢٩٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَدٍ، فَأَيْتَهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي، إِنَّهُمْ فَقَمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَخْتَالُونَهُ^(١)، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ، فَأَيْتَهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ: فَحَظِظْتُ وَنَهَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ^(٢)، أَعْلَمُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ قَارَسَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ.

قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ! لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ.

(١) قوله: (لا يختالونه) أي: يقتلونهم غيلة وهي: القتل في غفلة وخفاء وخديعة. قوله: (لعله نجى معهم) أي: يتناجهم ومعناه: يمدحهم.

(٢) قوله: (فحفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله ﷺ وسبق بيان جزيرة العرب.

١٣ - باب فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

٣٩- (٢٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ رُفَيْرُ بْنُ خَرِيبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمْرِو المَكِّيَّ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ الْقَزَازِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ^(١).

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ^(٢) الْغِفَارِيِّ، قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ» فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ^(٣)، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتُرُوءَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَتَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

(١) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال: ولم يرفعه غير فورات

(١) هو: بضم الياء وفتح السين المهملة، وفي رواية شيان بن فروخ عن أسير بهمة مضمومة وهما قولان مشهوران في اسمه.

(٢) هو: بكسر الميم والجيم المشددة مقصور الألف أي: شأنه وذابه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير.

(٣) وأما قوله: فيشترط فضبطلوه بوجهين: أحدهما فيشترط بمشاة تحت ثم شين ساكنة ثم مشاة فوق. والثاني فيشترط بمشاة تحت ثم مشاة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء.

(٤) الشرطة: بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال. (٥) أي: يرجع.

(٦) هو: بفتح النون والميم أي: نهض وتقدم. (٧) قوله: (فيجعل الله الديرة عليهم) بفتح الدال والياء أي: المزيمة، ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالألف ويعدها همزة وهو: بمعنى: الديرة، وقال الأزهري: الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل: هي: الحادثة.

(٨) قوله: «حتى أن الطائر ليرى بمنابهم فما يغلغفهم حتى يغمر ميتاً» جنباتهم بجمع ثم نون مفتوحين ثم ياء موحدة أي: نواحيهم، وحكى القاضي عن بعض رواياتهم بجنباتهم بضم الجيم وإسكان الثالثة أي: شخصوصهم، وقوله: فما يغلغفهم هو: بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي: يجاوزهم، وحكى القاضي عن بعض رواياتهم فما يلحقهم أي: يلحق آخرهم.

(٩) وقوله: (إذا سمعوا يباس هو: أكبر من ذلك) هكذا هو: في نسخ بلادنا يباس هو: أكبر يباء موحدة في يأس وفي أكبر، وكذا حكاه القاضي عن محققى رواياتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالثالثة قالوا: والصواب الأول، ويؤيده رواية أبي داود سمعوا يأس أكبر من ذلك.

٣٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْخُبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبْتُ رِيحَ حَمْرَاءَ، وَسَاقَ الْحَوِيثُ بِنَحْوِهِ.

وَحَدَّثْتُ ابْنَ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَاسْتَبَحَ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ فُورُخٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَغْنِي) ابْنُ الْمُفِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ (يَغْنِي) ابْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَسِيرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالثِّيَابُ مَلَانٌ، قَالَ: فَهَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ.

مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا.

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ، قَالَ: أَخَذَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، نَزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالَ الْآخَرُ: رِيحٌ تَلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.

(١) هو: بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة.

(٢) هكذا هو: في الأصول: «قعدة» بالهاء والقاف مضمومة ومعناه: من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن، قال الماوردي: سميت **عَدْنًا** من العدون وهي: الإقامة لأن تبعاً كان يجس فيها أصحاب الجرائم، وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث. أما قوله **عَدْنًا** في الحديث الذي بعده: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى». فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال: ولعلها ناران يجتمعان لحشر الناس، قال: أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز، هذا كلام القاضي، وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة، وقد خرجت في زماننا نار بالمدنية سنة أربع وخمسين وستة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراه الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة.

(٣) قوله **عَدْنًا**: «ترحل الناس» هو: بفتح الناء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة الخفيفة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجوهري، وكذا نقل القاضي عن روايتهم، ومعناه: تأخذهم بالرحيل وترجعهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها بإمام.

٤١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كُنَّا تَتَحَدَّثُ، فَأَمْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَنَحَوْا حَلِيبَ مُعَاذٍ وَابْنَ جَعْفَرٍ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، بَنَحَوْهُ، قَالَ: وَالْعَاشِرَةَ نَزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. قَالَ شُعْبَةُ: وَلَمْ يَرْفَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ.

١٤- باب لا تقوم الساعة حتى تخرج

نَارٍ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ

٤٢- (٢٩٠٢) حَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ. أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح).

عن أبي الطفيل من وجه صحيح، قال: ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن مسرة موقوفاً هذا كلام الدارقطني، وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة كما قال: ولا يقدح هذا في الحديث فإن عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة.

(٢) هو: بفتح الهززة وكسر السين.

(٣) قوله **عَدْنًا** في أشراط الساعة: «لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال» هذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهية الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريباً من قيام الساعة، وقد سبق في كتاب بله الخلق قول من قال هنا وإنكار ابن مسعود عليه وأنه قال: إنما هو: عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية الدخان، وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي ﷺ وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً، ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار، وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي: المذكورة في قوله تعالى: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ» قال المفسرون: هي دابة عظيمة تخرج من صدق في الصفا، وعن ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال.

٤٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ.

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ^(١) حَذِيفَةَ ابْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ اسْتَفَلَّ مِنْهُ، فَاطْلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ «مَا تَذْكُرُونَ؟» قُلْنَا: السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالْذُّخَانُ، وَالذُّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدْنٍ^(٢) تَرْحَلُ النَّاسَ^(٣)».

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، مِثْلَ ذَلِكَ، لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ.

وَقَالَ آخِذُهُمَا، فِي الْعَاشِرَةِ: نَزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ.

وَقَالَ الْآخَرُ: وَرِيحٌ تَلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ.

٤١- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ، وَنَحْنُ تَحْتَهَا تَتَحَدَّثُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، بِمِثْلِهِ.

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقِيلُ

حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «إلا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان» هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان.

٤٦- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (ح).
وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمَا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ بِيَدَيْهِ نَحْرُ الْمَشْرِقِ: «الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ.

٤٧- () حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ» هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ. (راجعته البخاري: ٣٥١١، ٧٠٩٢)

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَارٍ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» يَعْنِي الْمَشْرِقَ.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ)، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يُشِيرُ بِيَدَيْهِ نَحْرَ الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ: «هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

٥٠- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ أَبَانَ وَوَاصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى وَاحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ). قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى:

أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْجَبَارِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ^(١) الْإِبِلِ بِصُورَى^(٢)».

(١) هكذا الرواية: «تضيء أغناق» وهو: مفعول تضيء، يقال: أضاءت النار وأضاءت غيرها.

(٢) وبصري: بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي: مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل.

١٥- باب في سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَعِمَارَتِهَا قَبْلَ السَّاعَةِ

٤٣- (٢٩٠٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِذُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ غَابِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ يَهَابٍ^(١)».

قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسَهْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.

(١) قوله ﷺ: «تبلغ المساكين إهاب أو يهاب» أما إهاب: فبكسر الميم، وأما يهاب: فبياء مثابة تحت مفتوحة ومكسورة، ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارك إلا الكسر، وحكى القاضي عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الأول، وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها.

٤٤- (٢٩٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُعْطَرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُعْطَرُوا وَتُطْطَرُوا، وَلَا تَبِثُ الْأَرْضُ شَيْئًا».

١٦- باب الْفِتْنَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ

٤٥- (٢٩٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ: «إِلَّا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، إِلَّا إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، مِنْ

سَمِعْتُ سَالِمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولَانِ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَارْتَكَبْتُمْ لِلْكَبِيرَةِ، سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا» وَأَوَّامًا يَلِدُو نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: «وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَتَجَنَّبْكَ مِنَ الْغَمِّ وَتَتَنَاقَّ فَتَوْنًا» [طه: ٤٠].

(١) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان.

٥٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (وَهُوَ الْحَنْفِيُّ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٨- باب لا تقوم الساعة حتى يمُرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ
فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ

٥٣- (١٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْزَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ». [إعرابه البخاري: ٧١١٥، ٧١٢١].

٥٤- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبَانَ ابْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ)، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَلْعَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ وَيَقُولَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ».

٥٥- (٢٩٠٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمُكَنِّي، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْفَاتِلُ فِيهِ أَيْ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ قُتِلَ».

٥٦- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ أَبَانَ وَوَأَصِلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَلْعَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ، لَا يَدْرِي

سَمِعْتُ سَالِمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولَانِ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَارْتَكَبْتُمْ لِلْكَبِيرَةِ، سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا» وَأَوَّامًا يَلِدُو نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: «وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَتَجَنَّبْكَ مِنَ الْغَمِّ وَتَتَنَاقَّ فَتَوْنًا» [طه: ٤٠].

قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ: لَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ.

١٧- باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

٥١- (٢٩٠٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ، ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّرَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُثَنَّبِيِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ آيَاتُ نِسَاءِ دُوسٍ، حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ» وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دُوسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، بِبَالَاءَةٍ. [إعرابه البخاري: ٧١١٦].

(١) قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب آيات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدونها دوس في الجاهلية ببالة» أما قوله آيات ففتح الهزلة واللام ومعناه: أعصابهن جمع آية كجفنة وجفنا، والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي: يكرهون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها. وأما بالة فبمشاة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي: موضع باليمن، وليست بالة التي يضرب بها المثل، ويقال: أهون على الحجاج من بالة لأن تلك بالطائف. وأما ذو الخلصة ففتح الحاء واللام هنا هو: المشهور، حكى القاضي فيه في الشرح والمشارك ثلاثة أوجه: أحدها هذا، والثاني: بضم الحاء، والثالث بفتح الحاء وإسكان اللام، قالوا: وهو: بيت صنم ببلاد دوس.

٥٢- (٢٩٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ، زَيْدُ ابْنِ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ)، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَنْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَاظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

الْقَاتِلَ يَمِ قَتْلَ، وَلَا الْمَقْتُولَ يَمِ قَتْلَ». فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

وَفِي رَوَايَةٍ ابْنُ أَبَانَ قَالَ: هُوَ يَزِيدُ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيَّ^(١).

(١) قوله: (حدثنا مروان عن يزيد وهو: ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القتال في أي شيء قتل، وفي الرواية: (حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي) عن أبي حازم ثم قال مسلم: وفي رواية أبان قال: هو: يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي هكذا هو: في النسخ، ويزيد بن كيسان هو: أبو إسماعيل، وفي الكلام تقديم وتأخير ومراره وفي رواية ابن أبان قال: عن أبي إسماعيل هو: يزيد بن كيسان، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يروي عن أبي إسماعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو: أبو إسماعيل، ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني: أبا إسماعيل وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه، وقد أوضحه الأئمة بدلالة كما ذكرته، قال أبو علي الغساني: أعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل، وأن بشير بن سليمان يكنى أبا إسماعيل الأسلمي وكلاهما يروي عن أبي حازم، فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي إسماعيل الأسلمي إلا في رواية ابن أبان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي إسماعيل ولهذا لم يذكر الأسلمي في نسبه والله أعلم.

٥٧- (٢٩٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». (إخرجه البخاري: ١٥٩١، ١٥٩٦).

٥٨- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ» هما تصغير ساقَي الإنسان لرفتهما وهي: صفة سوق السودان غالباً، ولا يعارض هذا قوله تعالى: «حرماً آمناً» لأن معناه: آمناً إلى قرب القيامة وخراب الدنيا، وقيل: يخص منه قصة ذي السويقتين، قال القاضي: القول الأول أظهر.

٥٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٠- (٢٩١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». (إخرجه البخاري: ٣٥١٧، ٧١١٧).

٦١- (٢٩١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْقَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، أَبُو بَكْرٍ الْخَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْآيَامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ»^(١).

قَالَ مُسْلِمٌ: هُمْ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ، شَرِيكَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَعَمِيرٌ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ، بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ.

(١) قوله ﷺ: «ملك رجل يقال له الجهجاه» بهامين، وفي بعضها الجهجا يحذف الهاء التي بعد الألف والأول هو: المشهور.

٦٢- (٢٩١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَانُوا وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ»^(١)، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَبْعَالُهُمُ الشَّعْرُ». (إخرجه البخاري: ٢٩٢٩).

(١) قوله ﷺ: «كان وجوههم المجان المطرقة» أما المجان: ففتح الميم وتشديد النون جمع عن بكسر الميم وهو: الترس، وأما المطرقة فإسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هو: الفصح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب، وحكي فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الأول، قال العلماء: هي التي ألست العقب وأطرقت به طاعة فوق طاعة، قالوا ومعناه: تشبيه وجوه الترك في عرضها وتور وجناتها بالترسة المطرقة.

٦٣- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَّبِعُونَ الشَّعْرَ، وَجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ».

٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا يَغَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا صِفَارُ الْأَعْيُنِ، ذَلَفَ الْأَنْفُ»^(١). (إخرجه البخاري: ٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٣٥٨٧).

(١) قوله ﷺ: «ذلف الأنف» هو: بالذال المعجمة والمهملة لثتان المشهور المعجمة، ومن حكى الوجهين فيه صاحبنا المشارق والمطالع قالوا: رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالهملة والصواب المعجمة وهو: بضم الذال وإسكان اللام جمع أذلف كاحمر وحر ومعناه: فطس الأنوف قصارها مع انبطاح، وقيل: هو: غلط في أرنبة الأنف، وقيل: تطامن فيها وكله متقارب.

٦٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِ الْمَطْرُوقَةِ، يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعْرِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يلبسون الشعر ويمشون في الشعر» معناه: يتعلمون الشعر كما صرح به في الرواية الأخرى: «نعالم الشعر» وقد وجدوا في زماننا هكذا، وفي الرواية الأخرى: حر الوجه أي: يبيض الوجه مشوبة بحمرة، وفي هذه الرواية صفار الأعين، وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها ﷺ صفار الأعين حر الوجه ذلف الأنف عراض الوجوه كان وجوههم لجان المطرقة يتعلمون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقتلتهم المسلمون مرات وقتلهم الآن، ونسال الله الكريم إحسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو: إلا وحى يوحى.

٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابُو أَسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَغَالُهُمُ الشَّعْرُ، كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانِ الْمَطْرُوقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ صِفَارُ الْأَعْيُنِ»^(١). (إخرجه البخاري: ٣٥٩١، ٣٥٩٠).

٦٧- (٢٩١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (وَالْفُظُّ زُهَيْرٌ)، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْجُبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَبِيرٌ وَلَا ذُرٌّ، فَلَنَّا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ

قَبْلِ الْعَجَمِ، يَنْعَوْنَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ^(٢) أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ بِنَارٌ وَلَا مُدْنِي، فَلَنَّا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هَيْئَةً^(٣)، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِجِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا»^(٤).

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَابِي الْعَلَاءِ: أَتَرَى أَنْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَا: لَا. (وإسناده بعد الحديث: ٢٩١٢)

(١) ويوشك: بضم الياء وكسر الشين ومعناه: يسرع.
(٢) قوله: «ثم أسكت هنية» أما أسكت فهو: بالآلف في جميع نسخ بلادنا، وذكر القاضي أنهم روه بحذفها وإثباتها وأشار إلى أن الأكثرين حذفوها، وسكت وأسكت لثتان بمعنى: صمت، وقيل: أسكت بمعنى: أطرق، وقيل: معنى: أعرض، وقوله: هنية: بتشديد الياء بلا همز قال القاضي: رواه لنا الصديقي بالهمزة وهو: غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة.

(٣) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق.

٦٧- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ (يَعْنِي الْجُبَيْرِيُّ)، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦٨- (٢٩١٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ (يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ)، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ خَلْفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتَرِ الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا»^(١).
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ يَحْتِجِي الْمَالَ.

(١) قال أهل اللغة: يقال: حيث أحس حشياً، وحشوت أحشوا حشواً لثتان، وقد جاءت اللتان في هذا الحديث، وجاء مصدر الثانية على فعل الأول وهو: جازئ من باب قوله تعالى: «وَاللَّهُ لَنَبِّئَنَّاكُمْ» والحشو هو: الحفن باليدين وهذا الحشو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم والفروعات مع سخاء نفسه.

٦٩- (٢٩١٤/٢٩١٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ».

٦٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧٠- (٢٩١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لِعُمَارٍ، جِئْ جَعْلَ الْخُنْدَقِ، وَجَعْلَ يَمْسُحَ رَأْسَهُ وَيَقُولَ «يُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يؤس ابن سمية تقتلك فتن باغية» وفي رواية: (ويس أو يويس) وفي رواية: «قال لعمار: تقتلك الفتن الباغية» أما الرواية الأولى فهو: يؤس بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة واليؤس والبأساء: المكروه والشدّة والمعنى: يا يؤس ابن سمية ما أشدّه وأعظمه. وأما الرواية الثانية فهي: ويس بفتح الواو وإسكان المثناة، ووقع في رواية البخاري ويس كلمة ترحم ويوس وتصغيرها أي: أقل منها في ذلك، قال الهروي: ويس يقال: لمن وقع فيهلكة لا يستحقها فيرحم بها عليه ويرثي له، ويول لمن يستحقها. وقال الفراء: ويس ويوس بمعنى: ويل. وعن علي ﷺ: ويس باب رحمة، ويول باب عذاب، وقال: ويس كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة، ويول لمن وقع فيها والله أعلم. والفتنة الطائفة والفرقة.

قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً ﷺ كان حقاً مصيئاً والطائفة الأخرى بغاة لكنهم يجتهدون فلا إثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه: منها أن عماراً يموت قتيلاً وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة، وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين باغية وغيرها، وكل هذا قد وقع مثل فلتن الصبح ﷺ على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو: إلا وحي يوحى.

٧١- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ ابْنُ عَبَّادٍ الْغَنْبَرِيُّ وَهَرُيْمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو قَتَادَةَ.

وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَرَاهُ يُعْنِي أَبَا قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: وَيَقُولُ: «وَيْسَ» أَوْ يَقُولُ «يَا وَيَسَ ابْنَ سُمَيَّةَ».

٧٢- (٢٩١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ (قَالَ عُقْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا غَنْدَرٌ)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ أُمِّ مَسْلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِعُمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ».

٧٢- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِمَا، عَنْ أُمِّ مَسْلَمَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٧٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ.

عَنْ أُمِّ مَسْلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَقْتُلُ عُمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ».

٧٤- (٢٩١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الشَّيْحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»^(١) قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَفُوا لَهُمْ». [أخرجه البخاري: ٣٦٠٤، ٣٦٠٥، ٧٠٥٨].

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ التُّوفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَاهُ.

(١) قوله ﷺ: «يهلك أمتي هذا الحي من قريش». وفي رواية البخاري: «هلاک أمتي علی يد أغيلة من قريش» هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات، وقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٧٥- (٢٩١٨) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الشَّائِقِ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عَمْرٍو)، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسْتَبِيرِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قِصْرٌ فَلَا قِصْرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي يَدُورُ لَتَنْفَقَنَّ كَوْنُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١) [أخرجه

البحاري: ٣٦١٨، ٦٦٣٠.

(٧٨-) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَى حَلِيثِ أَبِي عَوَّانَةَ.

(٧٨-) (٢٩٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الغزيز (يعني ابن محمد) عَنْ ثَوْرٍ (هُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ)، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مِثْنَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبِ مِثْنَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرُوزَهَا سِتُّونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَاقٍ»^(١) فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يَفَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا.

قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَغْلُمُهُ إِلَّا قَالَ «الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، فَيَفْرَجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَيَنْتَمِ هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَرْكَبُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ».

(١) قال القاضي: كذا هو: في جميع أصول صحيح مسلم: «من بني إسحاق»، قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسحاق وهو: الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة في القسطنطينية.

(٧٨-) (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عَمْرٍو

الرُّهْرَاقِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمَعْنَى.

(٧٩-) (٢٩٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلَنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَقَاتِلْهُ فَاقْتُلْهُ».

(٧٩-) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَمِيدُ اللَّهِ ابْنُ

سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَمِيدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي حَلِيثِهِ: «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ».

(٨٠-) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ،

(١) قال الشافعي وسائر العلماء معناه: لا يكون كسرى بالعراق ولا يقصر بالشام كما كان في زمانه ﷺ. فغلبنا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الأقليمين فكان كما قال ﷺ. فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل تمزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ. وأما يقصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده فانفتح المسلمون بلاذهم واستقرت للمسلمين والله الحمد، وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر ﷺ، وهذه معجزات ظاهرة. وكسرى يفتح الكاف وكسرهما لغتان مشهورتان. وفي رواية: «لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وفي رواية: «لَتَفْرَأَنَّ لِكِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ» أي: كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وفي رواية: «كُنُوزًا لِكِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ» أي: الَّذِي فِي قَصْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ قَصُورِهِ وَدَوْرِهِ الْأَبْيَضِ.

(٧٥-) (وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ سَفْيَانَ وَمَعْنَى حَلِيثِهِ.

(٧٦-) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثْبُوءٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَبَصَرٌ لِيَهْلِكَ ثُمَّ لَا يَكُونُ قِصْرٌ بَعْدَهُ، وَلَتَقَسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

(٧٧-) (٢٩١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ

عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرِو.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ». فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَلِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً.

(٧٨-) (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ،

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنُزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ».

قَالَ قُتَيْبَةُ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَشْكُ.

أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ:

وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقْتُلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُكَ فَاقْتُلْهُ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٦٠٩، ٧١٢١].

٨١- () حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ» معنى يبعث يخرج ويظهر، وسبق في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو: التمويه وقد قيل غير ذلك، وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون في الأصهار وأهلهم الله تعالى وقلع آثارهم، وكذلك يفعل بمن بقي منهم.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ، فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُكَ فَاقْتُلْهُ».

٨٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنِيعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٨٢- (٢٩٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ مِهْدِلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْفَرَقْدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

١٩- باب ذكر ابن صياد^(١)

(١) يقال: له ابن صياد وابن صائد وسمي بهما في هذه الأحاديث واسمه صاف، قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو: المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجالة. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما أوحى إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن عتملة فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر ﷺ: إن يكن هو: فلن تستطيع قتله. وأما احتجاجه هو: بأنه مسلم والدجال كافر ويانه لا يولد للدجال وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو: متوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه، لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنه وخروجه في الأرض ومن اشتبهه قصته وكونه أحد الدجالة الكذابين.

(١) قوله ﷺ: «إِلَّا الْفَرَقْدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» والفرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود. وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة.

٨٣- (٢٩٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ. كِلَاهُمَا عَنْ مِمَّاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ تَبَيَّنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابَيْنِ».

وَرَزَّادٌ فِي خُدَيْشِ أَبِي الْأَحْوَصِ: قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٨٣- () وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِمَّاكٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

قَالَ مِمَّاكٌ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: قَالَ جَابِرٌ: فَاحْذَرُوهُمْ.

٨٥- (٢٩٢٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَرَأَ الصَّيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرَةً ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرَبَّيْتَ بِذَاكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: لَا، بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

٨٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ -وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ- قَالَ ابْنُ ثَمِيرٍ: حَدَّثَنَا.

٨٤- (١٥٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،

السلف في أمره بعد كبره فروي عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل: لهم: اشهدوا، قال: وكان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان أن ابن صياد هو: الدجال لا يشكان فيه قليل لجابر: إنه أسلم فقال: وإن أسلم، فقليل: إنه دخل مكة وكان في المدينة، فقال: وإن دخل. وروى أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن جابر قال: قلنا ابن صياد يوم الحرة. وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلي عليه. وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو: الدجال، وأنه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ.

وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول: والله ما أشك أن ابن صياد هو: المسيح الدجال. قال البيهقي في كتابه «البعث والنشورة»: اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو: الدجال قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث نعيم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا، قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى من قطن وليس كما قال، وكان أمر ابن صياد قسمة ابتلى الله تعالى بها عباده فقصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها، قال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر فيحتمل أنه ﷺ كان كالنور في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث نعيم، هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره، وقد قلنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم أنه الدجال والله أعلم.

فإن قيل: كيف لم يقتله النبي ﷺ مع أنه ادعى محضرته النبوة؟

فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره: أحدهما: أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب. والثاني: أنه كان في أيام مهانة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال: لأن النبي ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجوا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم. قال الخطابي: وأما امتحان النبي ﷺ بما خياه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتنحه ليعلم حقيقة حاله ويظهر إبطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة، فامتنحه بإضمار قول الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال: خبات لك خبيثاً فقال: هو: الدخ أي: الدخان وهي: لغة فيه، فقال: له النبي ﷺ: اخسأ فلن تعدو قدرك أي: لا تجاوز قدرك وقد أمثلك من الكهان الذين يخفون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة، بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنهم يوحي الله تعالى إليهم من علوم النيب ما يوحي فيكون واضحاً كاملاً، وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: «لبس عليه» هو: بضم اللام وتخفيف الباء أي: خلط عليه أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى: خلط عليك الأمر أي: يأتيه به شيطان فخلط.

وَقَالَ الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِابْنِ صَيَادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيثاً^(١)» فَقَالَ: دُخٌ^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَغْنِي فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَهُ. فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

(١) قوله ﷺ: «خبات لك خبيثاً» هكذا هو: في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيثاً بياء موحدة مكسورة ثم مشاة وفي بعض النسخ خبا بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح.

(٢) قوله: (هو الدخ) هو: بضم الدال وتشديد الحاء وهي: لغة في الدخان كما قدمناه، وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها، والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط، والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه، وبخلافه الخطابي فقال: لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يجيئ في كف أو كم كما قال، بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين، قال: إلا أن يكون معنى خبات أضمرت لك اسم الدخان فيجوز، والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان وهي: قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال القاضي: قال الداودي وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده ﷺ، وقيل: كتب الآية في يده. قال القاضي: وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب، ويدل عليه قوله ﷺ: اخسأ فلن تعدو قدرك أي: القدر الذي يدرك الكهان من الاعتناء إلى بعض الشيء وما ولا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور النيب، ومعنى اخسأ: أقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم.

٨٧-(٢٩٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِباً أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ^(٢) دَعْوُهُ».

(١) قوله للنبي ﷺ: «أشهد أني رسول الله» ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو: الدجال وأنه يعرف موضعه. وقوله: إني لأعرفه وأعرف مولده وابن هو: الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة. وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال. قال الخطابي: واختلف

٨٨-(٢٩٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنُ صَائِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْعِلْمَانِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ.

٨٩-(٢٩٢٧) حَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدُّجَالُ، أَلَسْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ». قَالَ: قُلْتُ بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي، أَوَلَيْسَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْلَمُ مَوْلَانَهُ وَمَكَانَهُ وَإِنَّهُ هُوَ، قَالَ: فَلَبَّيْتُ. ^(١)

٩٠-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ، وَأَخَذْتَنِي مِنْهُ دُعَامَةً ^(٢)، هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ، مَا لِي وَلَكُمْ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَهُودِيٌّ» وَقَدْ اسْلَمْتُ، قَالَ: «وَلَا يُولَدُ لَهُ» وَقَدْ وُلِدَ لِي، وَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ» وَقَدْ حَبَّبْتُ.

قَالَ: فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِي قَوْلِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ، وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ.

(١) قوله: (فلبسني) بالتخفيف أيضاً أي: جعلني التيس في أمره واشك فيه.

(٢) قوله: (فأخذتني منه دُعامة). هو: دُعامة بذلك معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أي: حياء وإشفاق من الدم واللحم.

٩١-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ،

أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةَ شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَنَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَنَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ يَلْكِ الشَّجَرَةِ، قَالَ فَفَعَلَ، قَالَ فَرُفِعَتْ لَنَا غَسَمٌ، فَأَنطَلَقَ فَجَاءَ بِمِسٍّ ^(١)، فَقَالَ: اشْرَبْ، أبا سَعِيدُ! فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّيْنُ خَارٌ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْسَرُهُ أَنْ اشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ: أبا سَعِيدُ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ اخْتَبَيْتُ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أبا سَعِيدُ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُ مِنْ أَغْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هُوَ كَافِرٌ» وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ». وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» وَقَدْ أَتَيْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِذْتُ أَنْ أَغْوِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَانَهُ وَإِنَّهُ هُوَ الْآنَ. قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبَا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ. ^(٢)

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِذْتُ أَنْ أَغْوِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا، وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَانَهُ وَإِنَّهُ هُوَ الْآنَ.

قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبَا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ. ^(٣)

(١) قوله: (فجاء بمس) هو: بضم العين وهو: القدح الكبير وجمعه عسلس بكسر العين وأعساس.

(٢) قوله: (تبا لك سائر اليوم) أي: خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم، وهو: منصوب بفعل مضمر متروك الإظهار.

٩٢-(٢٩٢٨) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَوِيُّ، حَدَّثَنَا بِشَرٌ (يَعْنِي ابْنَ مَفْضِلٍ)، عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ «مَا تُرِيدُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: دَرَمَكَةَ بَيْضَاءَ، وَمِنْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ «صَدَقْتَ».

٩٣-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ «دَرَمَكَةَ بَيْضَاءَ، وَمِنْكَ خَالِصٌ».

(١) وذكر مسلم الروایتين في أن النبي ﷺ سأل ابن صياد عن تربة

الجنة أو ابن صياد سأل النبي ﷺ. قال القاضي: قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر.

٩٤-(٢٩٢٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، قَالَ:

رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّوْ، أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدُّجَالِ، فَقُلْتُ: أَنْخَلِفْ بِاللَّوْ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عَمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٧٣٥٥].

(١) قوله: «أن عمر ﷺ حلف بمضرة النبي ﷺ أن ابن صياد هو: الدجال» استدلل به جماعة على جواز اليمين بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا، حتى لو رأى بخط أبيه الميت أن له عند زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه ولم ييقن جاز الحلف على استحاقه.

٩٥-(٢٩٣٠) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَزْمَةَ ابْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيِّ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ عِنْدَ أَطْمَ بَنِي مَغَالَةَ^(٢)، وَقَدْ قَارَبَ ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ، الْحُلُمَ. فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِبُيُوتِهِ. [رواه بعد الحديث: ٢٩٢٩، وأخرجه البخاري: ٣٠٥٧، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٦١٢٧].

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَابْنِ صَيَّادٍ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَظَنَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَارْتَضَاهُ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَيْشَاءً» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ «هُوَ الدُّخُّ» فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْشَاءُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ». فَقَالَ عَمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: فَرَنْتِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَضْرَبُ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». [أخرجه البخاري: ١٣٥٤، ٣٠٥٥، ٣٣٣٧، ٦١٧٣، ٦١١٨، ٦١٢٧].

(١) قوله في رواية حرمة (عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو: في جميع النسخ، وحكى القاضي أنه سقط في نسخة ابن ماهر ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعاً قال هو: وغيره والصواب رواية الجمهور متصلاً بذكر ابن عمر.

(٢) قوله: (عند أطم بني مغالة) هكذا هو: في بعض النسخ: بني مغالة وفي بعضها ابن مغالة والأول هو: المشهور، والمغالة بفتح الميم وتخفيف الذين المعجمة، وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه أنه أطم بني معاوية بضم الميم والينين المهملة، قال العلماء: المشهور المعروف هو: الأول، قال القاضي: ويتر مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقعت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ، والأطم بضم الهمزة والطاء هو: الحصن جمعه أظام.

(٣) قوله: (فرفضه) هكذا هو: في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة، وقال القاضي: روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة، قال بعضهم: الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين، قال: فإن صح هذا فهو: معناه، قال: لكن لم أجده هذه اللفظة في أصول اللغة، قال: ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو: وهم، قال: وفي البخاري من رواية المروزي فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له، وفي البخاري في كتاب الأدب فرفضه بضاد معجمة، قال: ورواه الخطابي في غريبه فرصة بصاد مهملة أي: ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض ومنه قوله تعالى: ﴿بَيْنَانٍ مَرْصُورٍ﴾ قلت: ويموز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي: ترك سؤاله الإسلام لياسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم.

٩٥-(٢٩٣١) وَقَالَ سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَقْفِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً^(١)، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ^(٢)، قَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْفِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لَابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِرُ! (وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ) هَذَا مُحَمَّدٌ، قَرَأَ ابْنُ صَيَّادٍ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكْتَهُ يَتَسَنَّسُ». [أخرجه البخاري: ٢٩٣٨، ١٣٥٥، ٣٠٢٣، ٣٠٥٦، ٦١٧٤].

(١) قوله: (وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً) هو: بكسر التاء أي: ينجذع ابن صياد ويستغفله لسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو: والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما، وفيه كشف أحوال من تخاف مفستته، وفيه كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه.

(٢) قوله: (أنه في قطيفة له فيها زمزومة) القطيفة كساء عمل سبق بيانها مرات، وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزومة بزاوين

منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى: ﴿لَا تتركه الأبصار﴾ على مذهب من تأوله في الدنيا، وكذلك اختلفوا في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف معروف وقال أكثر مانعيها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الأدعي في الدنيا عن احتمالها كما لم يجتمها موسى ﷺ في الدنيا والله أعلم.

معجمتين وفي بعضها براءين مهملتين، ووقع في البخاري بالوجهين، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين وأنه في بعضها رمزة براء أولاً وزاي آخرأ وحذف الميم الثانية وهو: صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم.

(٣) قوله: (فتار ابن صياد) أي: نهض من مضجعه وقام.

(٣) قوله: (ناهر الحلم) أي: قارب البلوغ.

٩٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَلْقَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عَبْدَ أَطْمٍ بَنِي مَخَالَةَ، وَهُوَ غُلَامٌ، يَمْعَنُ حَلِيثُ يُونُسَ وَصَالِحٍ.

غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ ابْنِ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَلِيثَ ابْنِ عُمَرَ، فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، إِلَى النَّخْلِ.

٩٨- (٢٩٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ الثَّوْبِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَغْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَ السَّكَّةُ^(١)، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى خَفِصَةٍ وَقَدْ بَلَّغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَجِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنَ غَضَبِهِ يَغْضَبُهَا؟»

(١) قوله: «فانتفخ حتى ملا السكة» السكة بكسر السين: الطريق وجمعها سكاك، قال أبو عبيد: أصل السكة: الطريق المصطفة من النخل، قال: وسميت الأزقة سككا لأصطفاف الدور فيها.

٩٩- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ حَسَنِ ابْنِ يَسَارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِيَعْظُمَهُمْ: هَلْ تَحْدُثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! قَالَ قُلْتُ: كَذَّبْتَنِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي بِغَضَبِكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ رَعَمُوا الْيَوْمَ، قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى^(٢) وَقَدْ تَفَرَّتْ عَيْنُهُ^(٣)، قَالَ فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنَكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ: قُلْتُ لَا تَذْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَتَنَحَّرَ كَأَشَدِّ نَجِيرٍ حِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ: فَرَعَمَ بَعْضُ

٩٥- (١٦٩) قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدُّجَالَ فَقَالَ «إِنِّي لِأَذِيرُكُمْ»، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوْحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَغْوَرٌّ^(١)، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَغْوَرٍّ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ خَلَعَ النَّاسُ الدُّجَالَ «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ». وَقَالَ: «تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ»^(٢).

٩٦- (٢٩٣٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ^(١) (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَرَ الْحُلُمَ^(٢)، يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عَبْدَ أَطْمٍ بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَمَسَاقِ الْحَلِيثِ بِعَثَلِ حَلِيثِ يُونُسَ، إِلَى مَتْنَهَى حَلِيثِ عُمَرَ ابْنِ ثَابِتٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ أَبِي^(٣) (يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ) قَالَ: لَوْ تَرَكْتَهُ أُمُّ بَيْنَ أُمْرَةٍ.

(١) قوله ﷺ: «تعلّموا أنه أغور» اتفق الرواة على ضبطه تعلّموا بفتح العين واللام المشددة، وكذا نقله القاضي وغيره عنهم قالوا: ومعناه: اعلّموا وتحقّقوا يقال: تعلّم: بفتح مشدّد بمعنى اعلّم.

(٢) قوله ﷺ: «تعلّموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت» قال المازري: هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو: مذهب أهل الحق، ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتعبيد بالمرت معنى، والأحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت في كتاب الإيمان جملة منها مع آيات من القرآن وسبق هناك تقرير المسألة. قال القاضي: ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها، ومن

أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَرْتُهُ بَعْضًا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكْثُرَتْ، وَأَمَّا أَنَا،

فَوَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْتَعُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبُ يَغْضَبُهُ».

(١) قوله: (فلقيته لقيه أخرى) قال القاضي في المشرق: ورواه لقيه بضم اللام، قال ثعلب وغيره: يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي، والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح.

(٢) قوله: (وقد نفرت عنه) بفتح النون والفاء أي: ومرت وتناث، وذكر القاضي أنه روي على أوجه أخر والظاهر أنها تصحيف.

٢٠- باب ذُكِرَ الدُّجَالُ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ^(١)

(١) قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره، وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه، قال القاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة للمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجته وناره ونهريه وإتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتطرر والأرض أن تثبت فتثبت فيقع كل ذلك بقدرته الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويظل أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا منعب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخاوف وخيالات لا حقائق لها وزعموا أنه لو كان حقاً لم يورث بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالصليق له وإنما يدعي الآلية، وهو: في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه وتنقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي في عينه وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذا الدلائل وغيرها لا يفتقر به إلا رعا من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمز أو تقية وخوفاً من آذاه، لأن فتته عظيمة جداً تلغش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والتنقص فيصدق من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتته ونهبوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يفترون به ولا يتحدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكنية له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول: له الذي يقتله ثم يحيه ما ازددت فيك إلا بصيرة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله.

١٠٠- (١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو

إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدُّجَالَ يَتَنَزَّلُ ظَهْرَانِي النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدُّجَالَ أَعْوَرٌ^(١) الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عَيْبَةً طَافِقَةً^(٢)».

(١) وأما قوله ﷺ: (إن الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور) فيان علامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد، ولم يقتصر على كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي إليها والله أعلم.

(٢)

١٠٠- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِحُذُودِهِ. (إخرجه البخاري: ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٧١٢٢، ٧٣٠٧)

١٠١- (٢٩٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر». (إخرجه البخاري: ٧١٣١، ٧٤٠٨).

١٠٢- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر، أَيُّ كَافِرٍ».

١٠٣- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَنَابِلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ» ثُمَّ تَهَاجَاهَا ك ف ر. «يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ»^(١).

(١) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها

كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفنته ولا امتناع في ذلك. وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال: هي كتابة حقيقة كما ذكرنا، ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الخلوث عليه واحتج بقوله: «يقراء كل مؤمن كاتب وغير كاتب» وهذا مذهب ضعيف.

١٠٤- (٢٩٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمِيرٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَاءَ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَتَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ»^(١).

(١) قال العلماء: هذا من جملة فتنه امتحن الله تعالى به عباده ليحسن الحق ويطلو الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه.

١٠٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا: رَأْيِي الْعَيْنِ، مَاءٌ أَيْضٌ، وَالْآخَرُ: رَأْيِي الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجِجُ، فَإِنَا أَذْرِكُنْ أَحَدَ فَلَيَاتِ النَّهْرُ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً^(١) وَلْيُعْمَضْ، ثُمَّ لِيُطَاطِئَ رَأْسُهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ^(٢)، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

(١) قوله ﷺ: «فإنا أدركن أحد فليات النهر الذي يراه نارا» هكذا هو: في أكثر النسخ: «أدركن» وفي بعضها: «أدركه» وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فغريب من حيث العربية لأن هذه النون لا تدخل على الفعل، قال القاضي: ولعله يدركن يعني فعبه بعض الرواة. وقوله: يراه: بفتح الياء وضما.

(٢) قوله ﷺ: «ممسوح العين عليها ظفرة غليظة» هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي: جلدة تغشى البصر، وقال الأصمعي: لحمه تبت عند الماتى.

١٠٦- () حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: فِي الدَّجَالِ: «إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً، فَتَارُهُ مَاءً بَارِدٌ وَمَأْوُهُ نَارٌ، فَلَا تَهْلِكُوا». [إخرجه البخاري: ٣٤٥٠، ٧١٣٠].

١٠٦- (٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مُسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠٧- (٢٩٣٥/٢٩٣٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ ابْنِ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ.

عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ مُسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَتَارُ تَحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَاراً، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ».

فَقَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْلِيحاً لِحُذَيْفَةَ. [إخرجه البخاري ٣٤٥٠].

١٠٨- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لَابْنِ حُجْرٍ- (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ نَعِيمِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، قَالَ:

اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مُسْعُودٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَالِ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ، فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ، وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ، نَارٌ فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَارَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً».

قَالَ أَبُو مُسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ.

١٠٩- (٢٩٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنُ مُحَلَمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ الدَّجَالِ خَلِيئًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَغْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَأَلْهِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوْحٌ قَوْمَهُ». [إخرجه البخاري: ٣٣٣٨].

١١٠- (٢٩٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ،

خَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمَصٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ^(١) الْكَلَابِيَّ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ ابْنِ نَفِيرٍ.
عَنِ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ^(٢) فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى طَلَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى طَلَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرَ الدَّجَالِ اخُوفُنِي عَلَيْكُمْ^(٣)، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَلَنَا حَاجِبُهُ فَوْنُكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبَ نَفْسِي، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ^(٤)، غَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَبْدِ الْعَزَى ابْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَائِمَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِراقِ^(٥)، فَاتَتْ يَمِينًا وَغَاتَ شِمَالًا^(٦)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! «فَأَثْبِتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبَّيْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتْهُ يَوْمٌ كَشَفَتْهُ، وَيَوْمٌ كَجَمَعَتْهُ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ^(٧)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ، أَنْكَبْنَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ، قَالَ: «لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قُدْرَةً^(٨)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْفَيْتِ اسْتَلْبِزَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثِيثُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، اطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَاسْتَبَعَتْ^(٩) ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرُ^(١٠)» ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَصْبِحُونَ مُنْجِلِينَ لَيْسَ بِلَايِدِهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيفَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزِي، فَتَبْعُهُ كُنُوزُهَا كَيْتَابِي سِيبِ النَّخْلِ^(١١)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِكًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَائِنَ رِمَةٍ الْغَرَضِ^(١٢)، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَتَهْلُلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَيَنْتَبِهَ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ يَمَشُقُ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(١٣)، وَاضْمِعَا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَتِهِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَا رَأْسَهُ قَطَرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ

(١) بفتح السين وكسرهما.

(٢) هو: بتشديد الفاء فيهما، وفي معناه: قولان:

أحدهما: أن خفض بمعنى حفر. وقوله: رفع أي: عظمه ورفخه فمسن تحقيره وهو: أنه على الله تعالى عوره، ومنه قوله ﷺ: «هو أهن من ذلك، وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو: واتباعه، ومن تفخيمه وتعظيم فتنه والحاجة به هذه الأمور الحارقة للعادة وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه.

والوجه الثاني: أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه فنخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد.

(٣) قوله ﷺ: «غير الدجال اخوفني عليكم» هكذا هو: في جميع نسخ بلادنا

عَنِ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ^(٢) فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى طَلَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى طَلَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرَ الدَّجَالِ اخُوفُنِي عَلَيْكُمْ^(٣)، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَلَنَا حَاجِبُهُ فَوْنُكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبَ نَفْسِي، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ^(٤)، غَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَبْدِ الْعَزَى ابْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَائِمَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِراقِ^(٥)، فَاتَتْ يَمِينًا وَغَاتَ شِمَالًا^(٦)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! «فَأَثْبِتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبَّيْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتْهُ يَوْمٌ كَشَفَتْهُ، وَيَوْمٌ كَجَمَعَتْهُ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ^(٧)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ، أَنْكَبْنَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ، قَالَ: «لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قُدْرَةً^(٨)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْفَيْتِ اسْتَلْبِزَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثِيثُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، اطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَاسْتَبَعَتْ^(٩) ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرُ^(١٠)» ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَصْبِحُونَ مُنْجِلِينَ لَيْسَ بِلَايِدِهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيفَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزِي، فَتَبْعُهُ كُنُوزُهَا كَيْتَابِي سِيبِ النَّخْلِ^(١١)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِكًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَائِنَ رِمَةٍ الْغَرَضِ^(١٢)، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَتَهْلُلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَيَنْتَبِهَ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ يَمَشُقُ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(١٣)، وَاضْمِعَا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَتِهِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَا رَأْسَهُ قَطَرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ

عَنِ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ^(٢) فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى طَلَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى طَلَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرَ الدَّجَالِ اخُوفُنِي عَلَيْكُمْ^(٣)، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَلَنَا حَاجِبُهُ فَوْنُكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبَ نَفْسِي، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ^(٤)، غَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَبْدِ الْعَزَى ابْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَائِمَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِراقِ^(٥)، فَاتَتْ يَمِينًا وَغَاتَ شِمَالًا^(٦)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! «فَأَثْبِتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبَّيْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتْهُ يَوْمٌ كَشَفَتْهُ، وَيَوْمٌ كَجَمَعَتْهُ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ^(٧)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ، أَنْكَبْنَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ، قَالَ: «لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قُدْرَةً^(٨)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْفَيْتِ اسْتَلْبِزَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثِيثُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، اطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَاسْتَبَعَتْ^(٩) ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرُ^(١٠)» ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَصْبِحُونَ مُنْجِلِينَ لَيْسَ بِلَايِدِهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيفَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزِي، فَتَبْعُهُ كُنُوزُهَا كَيْتَابِي سِيبِ النَّخْلِ^(١١)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِكًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَائِنَ رِمَةٍ الْغَرَضِ^(١٢)، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَتَهْلُلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَيَنْتَبِهَ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ يَمَشُقُ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(١٣)، وَاضْمِعَا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَتِهِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَا رَأْسَهُ قَطَرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ

الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى يقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مودعة في وقتها. وأما الثاني الذي كثره الثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لها كالיום الأول على ما ذكرناه والله أعلم.

(٩) وقوله: (واسبقه) بالسين المهملة والنيان المعجمة أي: أطوله لكثرة الدين، وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشيع.

(١٠) قوله ﷺ: «فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً» واسبقه ضرعاً وأمله خواصر» أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي: الماشية التي تسرح أي: تذهب أول النهار إلى المرعى، وأما النرى فبضم الدال المعجمة وهي: الأعالي والأسنة جمع ذروة بضم الدال وكسرهما.

(١١) قوله ﷺ: «تتبعه كنوزها كيعاسيب النحل» هي ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون، قال القاضي: المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو: أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم.

(١٢) قوله ﷺ: «فيقطعه جزئين رمية الغرض» بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما أي: قطعتين، ومعنى رمية الغرض: أنه يميل بين الجزئين مقدار رمية هذا هو: الظاهر المشهور، وحكى القاضي هذا ثم قال: وعندي أن فيه تقدماً وتأخيراً وتقديره فيصيه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزئين والصحيح الأول.

(١٣) قوله: (فيتزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما المنارة: ففتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق، ودمشق: بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو: المشهور، وحكى صاحب الطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق، وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضما وفتحها والمشهور الكسر، وأما المهرودتان فروي بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر، والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم، وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو: المشهور ومعناه: لابس مهرودتين أي: ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل: هما شقتان والثقة نصف الملاعة.

(١٤) قوله ﷺ: «تحتل منه جمان كاللؤلؤ» الجمان: بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار، والمراد: يتحتل منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته فسمى الماء جماناً لشبهه به في الصفاء.

(١٥) هكذا الرواية «فلا يجل» بكسر الحاء ونقه بفتح الفاء ومعنى لا يجل لا يمكن ولا يقع، وقال القاضي: معناه: عندي حق وواجب، قال: ورواه بعضهم بضم الحاء وهو: وهم وغلط.

(١٦) قوله ﷺ: «يدركه بياض لده» هو: بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو: بلدة قرية من بيت المقدس.

(١٧) قوله ﷺ: «ثم يأتي عيسى ﷺ قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم» قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركاً وبرأ، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه

«أخوفي» بنون بعد الفاء، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، قال: ورواه بعضهم بحذف النون وهما لفتان صحيحتان ومعناهما واحد، قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى: الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ الحديث ومعناه. فأما لفظة لكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة أخوف إلى ياء التكلم مقرونة بنون الرقاية وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية، والجواب أنه كان الأصل إثباتها ولكنه أصل متروك فنه عليه في قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتاً منها ما أنشده الفراء:

فما أدري فظني كل ظنن أمسلمني إلى قومي شرأحي
يعني شرأحي فرغمه في غير النداء للضرورة، وأنشد غيره:

وليس الموافيني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً
ولأفضل التفضيل أيضاً شبه بالفعل وخصوصاً بفعل التعجب فجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الآيات المذكورة هذا هو: الأظهر في هذه النون هنا، ويحتمل أن يكون معناه: أخوف لي فابلدت النون من اللام كما أبلدت في لعن وعن بمعنى لعل وعلى.

(٤) قوله ﷺ: «أنه شاب قطط» هو: بفتح القاف والطاء أي: شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة.

(٥) قوله ﷺ: «أنه خارج خلة بين الشام والعراق» هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الحاء المعجمة واللام وتوين الهاء، وقال القاضي: المشهور فيه خلة بالخاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه: سمت ذلك وقيلته، وفي كتاب العين الحلة موضع حزن وصخور، قال: ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الضمير أي: نزوله وحلوله، قال: وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين، قال: وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحين وفسره بأنه ما بين البلدين، هذا آخر ما ذكره القاضي، وهذا الذي ذكره عن الهروي هو: الموجود في نسخ بلادنا، وفي الجمع بين الصحيحين أيضاً ببلادنا، وهو: الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما.

(٦) قوله: (فعات يميناً وعات شمالاً) هو: بعين مهملة وثاء مثناة مفتوحة وهو: فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه يقال: منه: عاث يعيث، وحكى القاضي أنه رواه بعضهم: فعات بكسر التاء منونة اسم فاعل وهو: بمعنى الأول.

(٧) قوله ﷺ: «يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم» قال العلماء: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله ﷺ: وسائر أيامه كأيامكم.

(٨) وأما قولهم: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أنكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا أقدر له قدره، فقال: القاضي: وغيره: هذا حكم بخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع، قالوا: ولولا هذا الحديث وولكلنا إلى اجتهدنا لاقتصرننا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المروقة في غيره من الأيام، ومعنى أقدر له قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم

من الشلة والخوف.

(٢٩) وأما معنى الحديث فيه أوجه أظهرها: أنه من أفلح التفضيل

وتقديره غير الدجال أخوف غوفاتي عليكم ثم حذف المضاف إلى الياء، ومنه أخوف ما أخاف على أمي الأئمة المفضلون، معناه: أن الأشياء التي أخافها على أمي أحقها بأن تخاف الأئمة المفضلون.

والثاني: بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه: غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم.

والثالث: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر، وخوف فلان: أخوف من خوفك، وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفاً عليكم ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني، هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله.

١١١- () حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ.

قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثٌ أَحَدُهُمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا.

وَرَأَى بَعْدَ قَوْلِهِ «لَقَدْ كَانَ يَهْدُو مَرَّةً - مَاءً ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَّهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ^(١)، وَهُوَ جَبَلٌ بَيْنَ الْمَقْدِسِ، يَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنِشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نِشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدْرِي لَأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ».

(١) قوله ﷺ: «يسرون حتى يتهاوا إلى جبل الخمر» هو: بجاء معجمة وميم مفتوحين، والخمر الشجر الملفف الذي يستر من فيه، وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس.

٢١- باب في صفة الدجال وتخريم المدينة عليه وقتله

الْمُؤْمِنِ وَإِحْيَائِهِ

١١٢- (٢٩٣٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ

وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، وَالْفَاطِطُ مَقْرَبَةُ، وَالسِّيَاقُ لِعَبْدِ قَالَ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ.

أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَاً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَالِ^(١)، فَكَانَ فِيهِمَا حَدَّثَنَا قَالَ: «يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَاعَ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَيَتَّهِى إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ

(١٨) أي ضمهم واجعله لهم حرزاً، يقال: أحرزت الشيء. أحرزه إحراراً إذا حفظته وضمته إليك وصته عن الأخذ، ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أي: أجمعهم، قال القاضي: وروي حوز بالواو والزاي ومعناه: نهم وأزهم عن طريقهم إلى الطور.

(١٩) قوله تعالى: «أَخْرَجْتَ عِبَاداً لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ» فقولوه (لا يدان) بكسر النون تشبیه يد، قال العلماء: معناه: لا قدرة ولا طاقة، يقال: مالي بهذا الأمر يد ومالي به يدان لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد وكان يديه معلومتان لعجزه عن دفعه.

(٢٠) قوله: (وهم من كل حذب ينسلون) الحذب: النسر وينسلون: يمشون مسرعين.

(٢١) قوله ﷺ: «فِيرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّفْثَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبَحُونَ فَرَساً» النفث: بنون وغين معجمة مفتوحين ثم فاء وهو: فود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نفثة، والفَرَسُ يفتح الفاء مقصور أي: قتلى واحدهم فريس.

(٢٢) قوله: (ملاء زمهمهم وتنهم) هو: بفتح المهاء أي: دسهم ورائحتهم الكريهة.

(٢٣) قوله ﷺ: «لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ» أي: لا يمنع من نزول الماء بيت. المدر بفتح الميم والدال وهو: الطين الصلب.

(٢٤) قوله ﷺ: «فَيَفْضِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ» روي بفتح الزاي واللام والقاف، وروي الزلفة: بضم الزاي وإسكان اللام وبالقاف، وروي الزلفة: بفتح الزاي واللام والقاف، وقال القاضي: روي بالقاف والقاف ويفتح اللام وإسكانها وكلها صحيحة، قال في المشارق: والزاي مفتوحة، واختلفوا في معناه: فقال: ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه: كالمراة، وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرأة في صفاتها ونظافتها، وقيل: كمصانع الماء أي: أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمنضج الذي يجتمع فيه الماء، وقال أبو عبيد معناه: كالإجانة الخضراء، وقيل: كالصفحة، وقيل: كالروضة.

(٢٥) قوله ﷺ: «تَأْكُلُ الْمَعْصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا» المعصابة: الجماعة وقحفها بكسر القاف هو: مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو: الذي فوق الدماغ، وقيل: ما انقلب من جمجمته وانفصل.

(٢٦) قوله ﷺ: «لَتَكْفِي الْفُخْذُ مِنَ النَّاسِ» قال أهل اللغة: الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة، قال القاضي: قال ابن فارس: الفخذ هنا يسكان الحاء لا غير فلا يقال: إلا يسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فإنها تكسر وتسكن.

(٢٧) هكذا هو: في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو.

(٢٨) قوله ﷺ: «فَيَتَارَجُونَ تَهَارِجَ الْحَمِيرِ» أي: يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثرئون لذلك، والمخرج يسكان الراء: الجماع يقال: خرج زوجته أي: جامعا يهرجها بفتح الراء وضما وكسرهما.

الناس، أو من خير الناس، فيقول له: اشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حقيقته، فيقول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم احببته، ائسكون في الأمر؟ فيقولون: لا^(١)، قال: فيقتله ثم يحياه^(٢)، فيقول حين يحياه: والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الآن، قال: فبريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.

قال أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام^(٣) [أخرجه البخاري: ١٨٨٢، ٧١٣٢].

(١) قوله ﷺ: «معلم عليه أن يدخل نقاب المدينة» هو: بكسر التون أي: طرفها وفجائها وهو: جمع نقب وهو: الطريق بين جبلين.

(٢) وأما قول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم احببته ائسكون في الأمر؟ فيقولون لا فقد يستشكل، لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لروبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحوادث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك، ويجب بنحو ما سبق في أول الباب هو: أنهم لعلهم قالوا خوفاً منه وثقة لا تصديقاً، ويحتمل أنهم فصلوا لا نشك في كذبك وكفرك، فإن من شك في كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفاً منه، ويحتمل أن الذين قالوا لا نشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته.

(٣) قوله ﷺ: «فيقتله ثم يحياه» قال المازري: إن قيل إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن، وكيف ظهرت هذه الخوارق للعامة على يده فالجواب أنه إنما يدعي الروبية، وأدلة الحوادث تحمل ما ادعاه وتكذبه. وأما النبي فإنما يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فإذا أتى بليل لم يعارضه شيء صدق.

(٤) قوله: قال أبو إسحاق يقال: أن هذا الرجل هو: الخضر عليه السلام، أبو إسحاق هذا هو: إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم، وكذا قال معمر في جامعه في أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان، وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو: الصحيح، وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمشايخ قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز كالخضر أسماوا بذلك لحملهم السلاح.

١١٢- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِحِلْوٍ.

١١٣- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَهْرَازَدَ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَنْوِجُهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيُلْقَاهُ الْمَسْلُوحُ،

مَسَالِحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: آيَنَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْبُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تَزُومُ بَرْنًا؟ فَيَقُولُ: مَا بَرْنًا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: أَتَقْلُوهُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَأَكُم رَيْكُم أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيُطْلَقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَجُّ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشَجُّوهُ^(١)، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ^(٢) وَيَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ فَيَقُولُ: أَوْ مَا تَزُومُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمُنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ^(٣) حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزْدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُ الدَّجَالُ لِيَدَيْهِ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ لِحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذَفَتْهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقَى فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١) قوله ﷺ: «فيأمر الدجال به فيشج فيقول: خذوه وشجوه» فالأول: بشين معجمة ثم باء موحدة بذلك لحملهم السلاح. قوله ﷺ: «فيأمر الدجال به فيشج فيقول: خذوه وشجوه» فالأول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أي: ملوه على بطنه، والثاني: شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو: الجرح في الرأس والوجه الثاني: فيشج كالأول فيقول: خذوه وشجوه بالباء والحاء والثالث: فيشج وشجوه كلاهما بالجيم، وصحح القاضي الوجه الثاني وهو: الذي ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الأول.

(٢) وأما قوله: (فيوسع ظهره) فيأسكان الواو وفتح السين.

(٣) قوله ﷺ: «فيؤشر بالمنشار من مفرقه» هكذا الرواية يؤشر بالمنشار والمنشار بهزة بعد الميم وهو: الأضغ، ويميز تخفيف الهزة فيهما فيجعل في الأول واء وفي الثاني ياء ويميز المنشار بالتون، وعلى هذا يقال: نشرت الخبشة وعلى الأول يقال: اشترتها، ومفرق الرأس بكسر الراء وسطة، والترقوة: ففتح التاء وضم القاف وهي: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

٢٢- باب في الدجال وهو اهون على الله عز وجل

١١٤- (٢٩٣٩) حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبْدِ الْعَبْدِيِّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّؤَاسِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ

فيس ابن أبي حازم.

٢٣- باب في خروج الدجال ومكبه في الأرض

ونزول عيسى وقبليه إياه وذهاب أهل النخير

والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأولان

والفتح في الصور وبغث من في القبور

١١٦- (٢٩٤٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ،

حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَ مَسْنُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو، وَجَاهَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ مَا هَذَا الْخَلِيطُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ فَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً

نَحْوَهُمَا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَحَدُتُ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا يُحَرِّقُ النَّيْتِ، وَتَكُونُ،

وَتَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّي قِيمَكُ أَرْبَعِينَ (لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ

أَرْبَعِينَ عَامًا). فَيَنْتَعِثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ^(١) كَأَنَّهُ عُرْوَةُ ابْنِ مَسْنُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُتُ النَّاسُ سِتْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ

اَثْنَيْنِ عَدَاوَةٍ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ

إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ^(٢) لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ». قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

قَالَ: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ وَاحِلَامِ السَّبَاعِ^(٣)، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْتَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ، حَسَنَ عَيْشِهِمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ

فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْنَعَى لَيْتًا^(٤) وَرَفَعَ لَيْتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٥) حَوْصَ إِيْلِهِ، قَالَ: فَيَصْنَعُ وَيَصْنَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ

الطَّل^(٦) أَوْ الظَّل (نَعْمَانُ الشَّالُ) فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ آخَرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَفَوْقَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ ثُمَّ يَقَالُ:

أَخْرِجُوا بَغْتَ النَّارِ، فَيَقَالُ مِنْ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، يَنْسَخُ مِائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا،

وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَائِقٍ^(٧)

عَنِ الْمُخِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ، قَالَ: «وَمَا يُنْصِبُكَ^(١) مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: «وما ينصبك» هو: بضم الياء على اللغة المشهورة أي: ما يتعبك من أمره، قال ابن دريد: يقال: أنصبه المرض وغيره ونصبه والأولى أفصح، قال: وهو: تغير الحال من مرض أو تعب.

(٢) قال القاضي: معناه: هو: أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم، بل إنما جعله ليزداد الذين آمنوا إيماناً وبيث الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم، وليس معناه: أنه ليس معه شيء من ذلك.

١١٥- () حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ قَيْسٍ.

عَنِ الْمُخِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: «وَمَا سَأَلْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خَبَرٍ وَلَحْمٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

١١٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ هَارُونَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاطَةَ كُلُّهُمْ.

عَنِ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ خَلِيفِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ حُمَيْلٍ.

وَرَأَى فِي خَلِيفِ بْنِ زَيْدٍ: فَقَالَ لِي: «أَيُّ بَنِي».

كتاب الإيمان. قال القاضي رحمه الله تعالى: نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يطله فوجب إثباته، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجمعية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﴿وَحَامِ النَّبِينَ﴾ ويقولون: «لا نبي بعدي» وإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ، وأن شريعته موقدة إلى يوم القيامة لا تنسخ، وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشريع ينسخ شرعنا، ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا، بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا، ويجبي من أمور شرعنا ما هجره الناس.

(٢) أي: وسطه ودخله وكبد كل شيء وسطه.

(٣) قال العلماء معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية.

(٤) الليت: بكسر اللام وآخره مثانة فوق وهي: صفحة العنق وهي: جانبته وأصغى أمال.

(٥) أي: يطيه ويصلحه.

(٦) قال العلماء: الأصح الطل بالمهمله وهو: الموافق للحديث الآخر أنه كمني الرجال.

(٧) قال العلماء: معناه: ومعنى ما في القرآن: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ يوم يكشف عن شلة وهو عظيم أي: يظهر ذلك، يقال: كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت، وأصله أن من جد في أمره كشف عن ساقه مستمراً في الحفة والنشاط له.

١١٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ:

سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَخَذُّنْكُمْ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ امْراً عَظِيماً، فَكَانَ حَرِيقَ النَّيْتِ (قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي» وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قُبِضَتْهُ»

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ، وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

١١٨- (٢٩٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَإِيهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِنْوَاهَا قَرِيبًا».

١١٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ:

جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَقْرَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ: أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَالُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

١١٨- () وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: تَذَكَّرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِ حَدِيثَيْهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ضُحًى.

٢٤- باب قصة الجساسة^(١)

(١) هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

١١٩- (٢٩٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَامِرُ ابْنِ شَرَاهِيلَ الشَّعْبِيُّ، شَعْبٌ هَمْدَانِي، أَنَّهُ.

سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أختَ الضُّحَّاكِ ابْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسَيِّدُونِي إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي، فَقَالَتْ: لَيْسَ شَيْئٌ لَأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلُ حَدِيثِي فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأَصِيبُ^(٢) فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ^(١) حَظِيَّتِي^(٢) عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَظِيَّتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَا أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَجِبْ أَسَامَةَ» فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: «اتَّقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ» وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَيَّةٌ، مِنْ الْأَنْصَارِ^(٣)، عَظِيمَةُ الثَّقَفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضُّيْفَانُ، فَقُلْتُ: سَافِعِلْ، فَقَالَ: «لَا تَفْعِلِي، إِنْ أُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضُّيْفَانِ، فَلِأَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكِ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثُّوبُ عَنْ سَاقَيْكِ، فَيَرَى الْقَوْمُ بِنْتُكَ بَعْضَ مَا تَكْزِيهِنَ، وَلَكِنْ ااتَّقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ، عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٤)» (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، فَهْرُ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ)^(٥) فَاتَّقِلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ بِنَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ^(٦)، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، جَلَسَ عَلَى الْوُثْبِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مَصْلَاهُ» ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَوْحِيدَ الدَّارِي، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ قَبْلِي وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أَخَذُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي، أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ^(٧) بِحَرِيرَةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَقِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ ارْقَوْا^(٨) إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ^(٩)، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقَيْنَهُمْ ذَابَّةٌ أَهْلَبُ^(١٠) كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَتِلْكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! انْظِلُّوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَنْشَوَاقِ^(١١)، قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا^(١٢) مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ اعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَاشْتَدَّ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عَقْبِهِ، مَا يَبِينُ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَتِلْكَ! مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بِحَرِيرَةٍ، فَصَادَفَنَا الْبَحْرُ^(١٣) حِينَ اغْتَلَمَ^(١٤)،

فَلَقِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ ارْقَانَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقَيْنَا ذَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَتِلْكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! انْظِلُّوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَنْشَوَاقِ^(١١)، قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا^(١٢) مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ اعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَاشْتَدَّ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عَقْبِهِ، مَا يَبِينُ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَتِلْكَ! مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بِحَرِيرَةٍ، فَصَادَفَنَا الْبَحْرُ^(١٣) حِينَ اغْتَلَمَ^(١٤)،

(١) قال العلماء: قولها: فأصيب ليس معناها: أنه قتل في الجهاد مع النبي ﷺ وتأييت بذلك إنما تأييت بطلاقة البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا، وكذا ذكره في كتاب الطلاق، وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم، وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل: توفي مع علي بن أبي طالب عليه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر، وقيل: بل عاش إلى خلافة عمر

(١٥) وقال الكسائي: الاغلام أن يتجاوز الإنسان ما حد له من الخير والمباح.

(١٦) بزأي معجزة مضمومة ثم غين معجزة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

(١٧) وأما طيبة فهي: المدينة ويقال لها أيضاً: طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسمائها.

(١٨) بفتح الصاد وضمها أي: مسلولاً.

(١٩) قال القاضي: لفظة ما هو: زائدة صلة الكلام ليست بنافية والمراد: إثبات أنه في جهات المشرق.

١٢٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخَارِثِ الْهَجَمِيُّ أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَمَمْتَنَا بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ رُطَبٌ ابْنِ طَابٍ^(١)، وَأَمْسَقْنَا سَوِيْقَ سُلُتٍ^(٢)، فَسَأَلْتَهَا عَنْ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدُ فِي أَعْلِي، قَالَتْ فَتَوَدَّيَ فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّنَفِ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُوَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّ بَيْنِي عَمَّ لَيْتِمِ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ» وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ.

وَزَادَ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاهْوَى بِمِخْرَجَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «هَذِهِ طَيْبَةٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ».

(١) أي: ضيفنا بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق أن عمر المدينة مائة وعشرون نوعاً.

(٢) وسلت بضم الشين وإسكان اللام وبناء مثناة فوق وهو: حب يشبه الحنطة ويشبه الشعر.

١٢١- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، قَالَتْ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمِيمُ الدَّارِي، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَتَأَلَّفَتْ بِهِ^(١) سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجْرُ شَعْرَهُ، وَأَقْتَصَصَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ

عَدَّ حِكَاةَ الْبَخَارِيِّ فِي التَّارِيخِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِهَا: فَاصْبِ أَي: بِجَرَاةٍ أَوْ اصْبِ فِي مَالِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ هَكَذَا تَأَوَّلَهُ الْعُلَمَاءُ، قَالَ الْقَاضِي: إِنَّمَا أَرَادَتْ بِذَلِكَ عَدَ فُضَائِلَهُ فَابْتَدَأَتْ بِكَوْنِهِ خَيْرَ شَبَابٍ قَرِيشٍ ثُمَّ ذَكَرَتْ الْبَاقِي، وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ حَدِيثِ فَاطِمَةَ هَذَا فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ وَيَبَانُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ.

(٢) معنى تأملت: صرت أياً وهي: التي لا زوج لها.

(٣) ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة، وليس كذلك إنما كانت بعد انقضاءها، كما صرح به في الأحاديث السابقة في كتاب الطلاق، فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك، ويكون قوله: انتقلي إلى أم شريك، وإلى ابن أم مكتوم مقدماً على الخطبة، وعطف جملة على جملة من غير ترتيب.

(٤) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة وقيل: غريفة، وقال آخرون: هما ثشان قرشية وأنصارية.

(٥) يكتب بالف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو، فنسبه إلى أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم، فجمع نسبه إلى أبيه، كما في عبد الله بن مالك بن بحينة، وعبد الله بن أبي ابن سلول، ونظائر ذلك، وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من قال: لا إله إلا الله. قال القاضي: المعروف أنه ليس بابن عامر، ولا من البطن الذي هي منه، بل من بني عمار بن فهر، وهو من بني عامر بن لؤي. هذا كلام القاضي. والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح، والمراد بالبطن هنا: القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها، والمراد أنه ابن عمها مجازاً لكونه من قبيلتها، فالرواية صحيحة والله الحمد.

(٦) هكذا هو: في جميع النسخ.

(٧) هو: تنصب الصلاة. وجامعة الأول على الإغراء، والثاني: على الحال.

(٨) هنا معلود في مناقب تميم، لأن النبي ﷺ روي عنه هذه القصة، وفيه رواية الفاضل عن الفضول، ورواية التبويع عن تابعه، وفيه قبول خير الواحد.

(٩) هو: بالهمز أي: التجؤا إليها.

(١٠) قوله: (فجلسوا في أقرب السفينة). هو: بضم الراء، وهي: سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم. الجمع: قوارب، والواحد قارب بكسر الراء وفتحها. وجاء هنا أقرب، وهو: صحيح لكنه خلاف القياس. وقيل: المراد بأقرب السفينة أخرياتها، وما قرب منها للزور.

(١١) كثير الشعر: الأهلب غليظ الشعر كثيره.

(١٢) أي: شديد الأنواق إليه.

(١٣) أي: خفنا.

(صادفنا البحر حين اغتلم)

(١٤) أي: هاج وجاوز حده المعتاد.

وَطِفْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ طَيِّبَةٍ فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ: «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدُّجَالُ».

(١) أي: سلكت عن الطريق.

١٢٥- (٢٩٤٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا

حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُمُّ شَرِيكٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَقُولُ لَيَفِرْنَ النَّاسُ مِنَ الدُّجَالِ فِي الْجِبَالِ».

قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُنَّ قَلِيلٌ».

١٢٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٢٦- (٢٩٤٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الثُّغَمَاءِ، وَأَبُو قَتَادَةَ.

قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ ابْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عُمَرَ ابْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَخْصَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَغْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلَقَ أَكْبَرُ مِنَ الدُّجَالِ».

١٢٧- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ ابْنِ عَامِرٍ، إِلَى عُمَرَ ابْنِ حُصَيْنٍ، بِوَيْلٍ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مُخْتَارٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمْرٌ أَكْبَرُ»^(١) مِنَ الدُّجَالِ.

(١) المراد: أكبر فتنة وأعظم شوكة.

١٢٨- (٢٩٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْدُوا بِالْأَغْصَالِ سِتًّا، طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ الدُّخَانَ، أَوْ الدُّجَالَ، أَوْ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَةِ».

١٢٩- () حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْغَنَاشِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ

١٢٢- () حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْعَبِيرِ فَقَالَ: «إِنَّمَا النَّاسُ أَحَدَتْنِي تَيْمِمَ الدَّارِي، أَنْ أَنَسَا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ، فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ، فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوُحَا السَّيْنَةِ، فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ» وَمَتَأَقِ الْحَدِيثِ.

١٢٣- (٢٩٤٣) حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو (يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ)، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدُّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْفَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

[أخرجه البخاري: (١٨٨١)، (٧١٢٤)، (٧١٣٤)، (٧٤٧٣)].

١٢٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَيَأْتِي سَبْحَةُ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ^(١)، وَقَالَ: فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ.

(١) أي: ينزل هناك ويضع نعله.

٢٥- باب في بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدُّجَالِ

١٢٤- (٢٩٤٤) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ أَبِي مُزَاجِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمَزَةَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْبَغُ الدُّجَالُ، مِنْ يَهُودِ أَصْهَبَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا»^(١)، عَلَيْهِمُ الْعُقَالِيسَةُ.

(١) هكذا هو: في جميع النسخ بيلاند سبعون بيسن ثم باء موحدة، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال: وفي رواية ابن ماهدان تسعون ألفاً بئله التثنية قبل السين والصحيح المشهور الأول، وأصهبان: بفتح المعزة

ابن زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ رِيَّاحٍ^(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَا دُرُودُ، بِالْأَعْمَالِ مِيتَا: الدُّجَالُ، وَالْدُّخَانُ، وَقَذَابَةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَامْرُؤُ الْعَامَةِ، وَخَوِصَّةُ أَخْلَاقِكُمْ».

(١) هو: بالثين المعجمة قال القاضي: قال بعضهم: صوابه العاشي بالألف منسوب إلى بني عاش ابن تيم الله بن عكابة، ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو: الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي، ولعله على مذهب من يقول: من العرب في عائشة: عيشة، قال علي بن حمزة: هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح، قلت: وقد حكى هذه اللغة أيضاً نعلب عن ابن الأعرابي، وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وفتحها وأنه يميز فيه الصرف وتركه.

(٢) هو: بكسر الراء وبالثناة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور، وحكى البخاري وغيره فتح المنة والموحدة مع فتح الراء.

١٢٩- () وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٢٦- باب فضل العبادة في الهرج

١٣٠- (٢٩٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُعَلَّى ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنِ الْمُعَلَّى ابْنِ زِيَادٍ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ.

رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ، كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»^(١).

(١) المراد بالهرج هنا: الفتنة واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشغلون لها ولا يتفرغ لها إلا أفراد.

١٣٠- () وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٢٧- باب قُرْبِ السَّاعَةِ

١٣١- (٢٩٤٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِغْنِي ابْنِ مَهْدِيٍّ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْأَقْمَرِ.

عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

١٣٢- (٢٩٥٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا». [إخبره البخاري: ٤٩٣٦، ٥٣٠١، ٦٥٠٣].

١٣٣- (٢٩٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ»^(١) كَهَاتَيْنِ^(٢).

قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ، كَفَضَّلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، فَلَا إِذْرِي أَذْكُرُهُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ.

(١) روي بنصب الساعة ورفعها.

(٢) وأما معناه: فقول: المراد بينهما شيء، يسير كما بين الإصبعين في الطول، وقيل: هو: إشارة إلى قرب المجاوزة.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ خَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا الثَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ.

أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا» وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِيهِ. [إخبره البخاري: ٦٥٠٤].

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا عَتِيدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

١٣٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمْزَةَ (بِغْنِي ابْنِ الضَّبِّيِّ) وَأَبِي الثَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ.

١٣٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، تَقَوْمُ السَّاعَةِ. [إخْرجه البخاري: ٦١٦٧] وتقدم عند مسلم بقطعة لم ترد في هذه الطريق برقم: [٢٦٣٩].

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُئِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، قَالَ وَصَمَ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى.

١٣٦- (٢٩٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَلِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَنْظَرُ إِلَى أَحَدِ النَّاسِ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا، لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»^(١). [إخْرجه البخاري: ٦٥١١].

(١) وفي رواية: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ فَعَسَى أَنْ لَا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». وفي رواية: «أَنْ عَمِرَ هَذَا لَا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» وفي رواية (أَنْ يُؤَخَّرَ هَذَا) قَالَ الْقَاضِي: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا عَمَلَةٌ عَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ، وَالْمُرَادُ بِسَاعَتِكُمْ مَوْتَهُمْ وَمَعْنَاهُ: مَوْتُ ذَلِكَ الْقَرْنِ أَوْ أَوْلَاثِكَ الْمَخَاطِبُونَ. قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْغُلَامَ لَا يَلِغُ الْمَرَمُ وَلَا يَعْمُرُ وَلَا يُؤَخَّرُ.

٢٨- بَاب مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ

١٤١- (٢٩٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: آيَتْهُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: آيَتْهُ^(١)؟ قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: آيَتْهُ. «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يُبْتِ الثَّقَلُ».

قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَنْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ»^(٢)، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [إخْرجه البخاري: ٤٨١٤، ٤٩٣٥].

(١) معناه: آيَتْهُ أَنْ أَجْزَمَ أَنَّ الْمُرَادَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا أَوْ سَنَةً أَوْ شَهْرًا، بَلِ الَّذِي أَجْزَمَ بِهِ أَنَّهَا أَرْبَعُونَ جَمْلَةً، وَقَدْ جَاءَتْ مَفْسُورَةً مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

(٢) هو: يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَاسْكَانَ الْجِيمِ أَيِ: الْعَظْمِ اللَّطِيفِ فِي اسْفَلِ الصُّلْبِ وَهُوَ: رَأْسُ الْعَصَصِ وَيُقَالُ لَهُ: عَجَمٌ بِالْيَمِ، وَهُوَ: أَوَّلُ مَا يَنْجَلِقُ مِنَ الْأَكْمِيِّ، وَهُوَ: الَّذِي يَبْقَى مِنْهُ لِبْعَادِ تَرْكِيبِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ.

١٤٢- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُخْبِرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ آدَمٌ يَأْكُلُهُ الثَّرَابُ»^(١)، إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خَلْقٌ وَقِيُو يُرَكَّبُ.

(١) هَذَا مَخْصُوصٌ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ

١٣٧- (٢٩٥٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٣٨- () وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ)، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْغَنَرِيُّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ، فَقَالَ: «إِنْ عَمِرَ هَذَا، لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ.

١٣٩- () حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُخْبِرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يُؤَخَّرَ هَذَا، فَلَنْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى

فإن الله حرم على الأرض أجسادهم كما صرح به في الحديث.

١٤٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يَرْكَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «عَجَبُ الذَّنْبِ».

قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ.



٥٣- كتاب الزهد والرقائق

١- (٢٩٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الذَّرَّازِيَّ)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْثَنِيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ^(١) وَجَنَّةُ الْكَافِرِ^(٢)».

(١) معناه: أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكرهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا وانتقل إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان.

(٢) وأما الكافر فلأنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكثيره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد.

٢- (٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَفَّتَهُ^(١)، فَمَرَّ بِجَدِي اسْك^(٢) مَيْتٌ، فَتَنَازَلَهُ فَأَخَذَ بِأَذْيِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِيَرْهَمُ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنْهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ! لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عِيًّا فِيهِ، لِأَنَّهُ اسْكٌ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ! لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

(١) وفي بعض النسخ: «كفّته» معنى الأول: جانبته والثاني: جانيه.

(٢) أي: صغير الأذن.

٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَزْرَةَ^(١) السَّامِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي ابْنَ الثَّقَفِيِّ)، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِحَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: «لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكُّ بِهِ عِيًّا».

(١) وعزرة: بعينين مهملتين مفتوحتين.

قوله ﷺ: «أو أعطى فاقنى»

٣- (٢٩٥٨) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: الْهَاسِمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي (قَالَ) وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَقْبَلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمَضَيْتَ؟».

٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

وَقَالَا: جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِحَدِيثِ هَمَّامٍ.

٤- (٢٩٥٩) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى، أَوْ لَبَسَ فَاقْبَلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْنَى^(١)، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ».

(١) هكذا هو: في معظم النسخ ولعظم الرواة فاقنى: بالفاء ومعناها: ادخره لأخرته أي: ادخر ثوابه، وفي بعضها فاقنى بحذف الفاء أي: أرضى.

٤- () وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلَهُ.

٥- (٢٩٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَبْتَغُ الْعَمَلُ ثَلَاثَةً: فَيَرْجِعُ إِنْسَانٌ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَبْتَغُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». [إخرجه البخاري: ٦٥١٤].

٦- (٢٩٦١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي

ابْنَ حَرَمَلَةَ ابْنَ عِمْرَانَ التَّجِيبِيَّ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

(٣) وأما الحسد فهو: غمي زوال النعمة عن صاحبها.

(٤) والتباير: التقاطع وقد بقي مع التباير شيء من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض.

(٥) وأما التباغض فهو: بعد هذا ولهذا رتب في الحديث، ثم يطلقون في مساكن المهاجرين أي: ضعفاتهم فيجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه.

٨-(٢٩٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (قَالَ) قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا (الْمُعِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ وَمِنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ». [إخرجه البخاري: ٦٤٩٠].

٨-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِإِسْنَالٍ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ، سَوَاءً.

٩-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْشَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَنْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ» (١) أَنْ لَا تَزْدُرُوا (٢) نِعْمَةَ اللَّهِ (٣).

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: «عَلَيْكُمْ».

(١) معنى أجدر: أحق.

(٢) وتزدروا تحقروا.

(٣) قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو: الموجود في غالب الناس. وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو: دونه فيها ظهرت له نعمة الله عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير.

١٠-(٢٩٦٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ: «يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ

أَنَّ الْمُسَوِّرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَوَ ابْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ خَلِيفَةُ بَنِي عَامِرٍ ابْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجَزْيَتِهِمَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَرُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْنَقُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟».

فَقَالُوا: أَجَلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَابْتَزُّوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». [إخرجه البخاري: ٣١٥٨، ٤٠١٥، ٦٤٢٥].

٦-() حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلُولَانِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَبِإِسْنَالٍ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ «وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

٧-(٢٩٦٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْغَامِرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ ابْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ رَبَاحٍ (هُوَ أَبُو فَرَّاسٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْقَاصِ) حَدَّثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْقَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: «نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ (١)»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَتَنَافَسُوا (٢)، ثُمَّ تَخَاسَدُوا (٣)، ثُمَّ تَذَابَرُوا (٤)، ثُمَّ تَبَاغَضُوا (٥)، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَطْلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ».

(١) معناه: نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله.

(٢) قال العلماء: التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو: أول درجات الحسد.

فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ

يَتَبَلَّغَهُمْ^(١)، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُلْكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ

أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنَ وَجَلَدٍ حَسَنَ وَيَذْهَبَ عَنِّي الَّذِي

قَدْ قَلَبَنِي النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَمَضَى عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطَى لَوْنًا

حَسَنًا وَجَلَدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:

الْإِبِلُ (أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ) - إِلَّا أَنْ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ

قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - قَالَ فَأَعْطَاهُ نَاقَةً

عُشْرَاهُ^(٢)، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ

أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شِعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبَ عَنِّي هَذَا

الَّذِي قَدْ قَلَبَنِي النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَمَضَى عَنْهُ، وَأَعْطَاهُ

شِعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطَاهُ

بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى

فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي

فَأَبْصِرَ بِهَ النَّاسَ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ

الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا^(٣)، فَأَتَتْجِ

هَذَانِ^(٤)، وَوُلِدَ هَذَا^(٥)، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا

وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ

مِسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنِي وَالْجِيَالُ^(٦) فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي

الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، اسْأَلْكَ، بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ

وَالْجَلَدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتْبَلَعُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ:

الْحَقُّوْكَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَفْزُوكُ

النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرَثْتُ هَذَا الْمَالَ

كَبِيرًا^(٧) عَنْ كَبِيرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَانِيًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا

كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَمْلُ مَا قَالَ لِهَذَا،

وَرَدَّ عَلَيْهِ يَمْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَانِيًا فَصَيِّرْكَ

اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ

وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بَيْنِي وَالْجِيَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ

إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، اسْأَلْكَ، بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتْبَلَعُ

بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي،

فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ^(٨) الْيَوْمَ شَيْئًا

أَخَذْتَهُ لِلَّهِ^(٩)، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَا لَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ

عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٤٦٤، ٦٦٥٣

(١) وفي بعض النسخ: «يلبهم» بإسقاط المشاة فوق ومعناها:

الاختبار.

(٢) والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة.

(٣) أي: وضعت ولدها وهو: معها.

(٤) هكذا الرواية فأتج وباعي وهي: لغة قليلة الاستعمال والمشهور

تتج ثلاثي، وعن حكى اللغتين الأخفش ومعناه: تولد الولادة وهي: التبع والإنتاج.

(٥) ومعنى ولد هنا: بتشديد اللام معنى أُنْتج والنتج للإبل والمولد للغنم وغيرها هو: كالقابلة للنساء.

(٦) هو: بالحاء وهي: الأسباب وقيل: الطرق، وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وروي الحبل جمع حيلة وكل صحيح.

(٧) أي: ورثه عن آبائي الذين ورثوه من أجدادي الذين ورثوه من آبائهم كبيراً عن كبير في العز والشرف والثروة.

(٨) هكذا هو: في رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء، وفي رواية ابن ماهان أحمدك: بالحاء والميم، ووقع في البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء، ومعنى الجيم: لا أشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، والجهد: المشقة، ومعناه: بالحاء: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه أو تريد فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر:

ليس على طول الحياة ندم.

أي فوات طول الحياة.

(٩) وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن، والحنن من كسر قلوبهم واحتقارهم، وفيه التحدث بنبعة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم.

١١- (٢٩٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِيزَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - (قَالَ عَبَّاسٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) أَبُو بَكْرِ الْحَقْفِيُّ، حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ:

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِيلِي، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عَمْرُ، فَلَمَّا رَأَى سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكَّابِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ: أُنْزِلْتَ فِي إِيْلِكَ وَعَنْتِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيِّ»^(١)، الْخَفِيِّ^(٢).

١٢- (٢٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ (ج).

ابن المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ عُمَيْرٍ
الْعَدَوِيِّ، قَالَ:

خَطَبَنَا عُثْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:
أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آدَتَتْ^(١) بَصَرِمَ^(٢)، وَوَلَّتْ حَذَاءً^(٣)، وَلَمْ
يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ^(٤) كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ^(٥)، يَتَصَابَهَا صَاحِبُهَا،
وَأَنْتُمْ مَتَقَلُّونَ مِنْهَا إِلَى دَارِ لَازَوَالٍ لَهَا، فَاتَّقِلُوا بِخَيْرِ مَا
يَخْصُرُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ،
فَيَهْرِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا^(٦)، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ
أَفْعَجَبِي؟ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ
الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَطَلِيطٍ^(٧) مِنْ
الرِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا
طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا^(٨)، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً
فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ ابْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَأَتَزَّرَ
سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى
مِصْرَ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا
وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ ثَبُوءَةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّى
يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا، فَتَسْخَرُونَ وَتُجْرَبُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا.

(١) قالوا: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن
عبد العزى، قال الهروي: معنى تعزرنى: توقفي والتعزير: التوقيف على
الأحكام والفرائض. وقال ابن جرير معناه: تقومني وتعلمني، ومنه تعزير
السلطان وهو: توقيمه بالتأديب. وقال الجريري معناه: اللوم والعنب، وقيل:
معناه: توبخني على التقصير فيه.

(٢) والصرم: بالضم أي: الانقطاع والذهاب.

(٣) وقوله: حذاء: مجاز مهيئة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف
مدودة أي: مسرعة الانقطاع.

(٤) والصبابة: بضم الصاد: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل
الإناء.

(٥) وقوله: يتصابها أي: يشربها.

(٦) وقعر الشيء: أسفله.

(٧) والكطيط: الممتلئ.

(٨) أي: صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي ناكله
وحرارته.

١٤- () وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ سَلَيْطٍ، حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ
عُمَيْرٍ، وَقَدْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، قَالَ: خَطَبَ عُثْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ،
وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ خَلِيصِ شَيْئَانِ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَابْنُ
بِشْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَوَّلُ
رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِنَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ، وَهَذَا
السُّمُّ^(٢)، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ
بَنُو أَسَدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الدِّينِ^(٣)، لَقَدْ خِيتُ، إِذَا، وَضَلَّ عَمَلِي.

وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ نُمَيْرٍ: إِذَا. راجعه البخاري: ٣٧٢٨، ٥٤١٢، ٦٤٥٣.

(١) المراد بالبغي: غني النفس هذا هو: الغني المحبوب لقوله ﷺ:
"ولكن الغني غني النفس" وأشار القاضي إلى أن المراد: الغني بالمال.

(٢) وأما الحنفي: فبالحاء المعجمة هذا هو: الموجود في النسخ
والمعروف في الروايات، وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهمله،
فمعناه: بالمعجمة: الخامل المقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه، ومعناه:
بالمهمله: الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح
بالمعجمة.

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول: الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي
المسألة خلاف سبق بيانه مرات، ومن قال بالفضل للاختلاط قد يتأول
هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها.

(٣) فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة وقد
سبق نظرته وشرحها.

(٤) الحبلة: بضم الحاء المهمله وإسكان الموحدة، والسمر: بفتح السين
وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية، كنا قاله أبو عبيد وآخرين،
وقيل: الحبلة ثمر العضاة وهذا يظهر على رواية البخاري إلا الحبلة وورق
السمر، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر
في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة.

(٥) قالوا: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن
عبد العزى، قال الهروي: معنى تعزرنى: توقفي والتعزير: التوقيف على
الأحكام والفرائض. وقال ابن جرير معناه: تقومني وتعلمني، ومنه تعزير
السلطان وهو: توقيمه بالتأديب. وقال الجريري معناه: اللوم والعنب، وقيل:
معناه: توبخني على التقصير فيه.

١٣- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْغَنَزُ، مَا
يَخْلُطُهُ بِشَيْءٍ.

١٤- (٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ومعناه: رئيس القوم وكبيرهم.

(٥) وأما ترع فيفتح التاء والياء الموحدة هكذا رواه الجمهور، وفي رواية ابن ماهان ترع بمشاة فوق بعد الراء ومعناه: بالموحدة: تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمة وهو: ربهما، يقال: ربعتهم أي: أخذت ربع أموالهم، ومعناه: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي أن معناه: تركك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعبد من قولهم أربع على نفسك أي: أرفق بها ومعناه: بالمشقة: تستعم، وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سعة.

(٦) أي: أمنك الرحمة كما امتنعت من طاعتي.

(٧) معناه: قف هنا حتى يشهد عليك جوارحك إذ قد صرت منكراً.

١٧- (٢٩٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ الْأَشَجِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْبِيبِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مِنْ أَمْرِكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُحَاطَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَلَمْ تُجْزِنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ يَقُولُ: بَلَى، قَالَ يَقُولُ: فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ يَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لَأَرْكَانِهِ: أَنْطِقِي، قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: يَقُولُ: بَعْدًا لَكُنْ وَسُخْفًا، فَعَنْكَرُ كُنْتُ أَنْضُولُ^(١)».

(١) أي: لجوارحه.

(٢) أي: أذاع وأجادل.

١٨- (١٠٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا^(١٨)».

١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا».

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةِ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو قَالَ:

سَمِعْتُ عُثْبَةَ ابْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا طَعَامُنَا إِلَّا وَرَقُ الْجُبْلَةِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَانُنَا.

١٦- (٢٩٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَى أَحَدِيكُمَا، قَالَ فَيُلْقَى الْعَبْدُ يَقُولُ: أَيُّ فَلَانٍ أَلَمْ أَكْرَمَكَ، وَأَسْوَدَكَ^(١)، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسَخَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ؟ يَقُولُ: بَلَى، قَالَ يَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ يَقُولُ: لَا، يَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يُلْقَى الثَّانِي يَقُولُ: أَيُّ فَلَانٍ أَلَمْ أَكْرَمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسَخَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ؟^(٢) يَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ! يَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ يَقُولُ: لَا، يَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتِي^(٣)، ثُمَّ يُلْقَى الثَّالِثُ يَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَمَنْتُ بِكَ وَبِكَابِكَ وَبِرَسُولِكَ وَصَلَّيْتُ وَصَلَّمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَتُبَّيْ بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، يَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا^(٤)».

قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: الْآنَ بَعَثْتُ شَاهِدًا عَلَيْكَ، وَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخْرِيهِ وَلَحْمِيهِ وَعِظَامِيهِ: أَنْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَيَخْذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ يُغْلِيزُ مِنْ نَفْسِهِ.

وَذَلِكَ الْمَنَاقِبُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(١) قوله: (هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان.

(٢) ومعنى أسودك أجعلك سيئاً على غيرك.

(٣) هو: بضم الفاء وإسكان اللام ومعناه: يا فلان هو: ترخيم على خلاف القياس، وقيل: هي لغة بمعنى فلان حكاها القاضي.

(٤) أما ترأس: فيفتح التاء وإسكان الراء ويعدها همزة مفتوحة

وَفِي رِوَايَةٍ عَمْرُو: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ».

بُرْ إِلَّا وَاجِدَهُمَا تَمَرٌ. (أخرجه البخاري: ٦٤٥٥).

١٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو سَيِّدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٦- (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَبَحَّى ابْنُ يَمَانٍ، حَدَّثَنَا عَنْ هِشَامٍ^(١) ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَقَالَ: «كَفَافًا».

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنَّا، أَلَّ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَتَمَكُّتُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْفِدُ بِبَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ وَالْمَاءُ. (أخرجه البخاري: ٦٤٥٨. وسأني بعد الحديث: ٢٩٧٣).

٢٠- (٢٩٧٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ.

(١) معنى هذا الكلام: أن عمرو الناقد يروي هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامٍ بُرٍّ، ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ. (أخرجه البخاري: ٥٤١٦، ٦٤٥٤).

٢٦- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَابْنُ عُيَيْنٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِنْ كُنَّا لَنَمَكُّتُ.

٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ.

وَرَأَى أَبُو كُرَيْبٍ فِي خَلِيصِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنٍ: إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَا اللَّحْمُ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا، مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

٢٧- (٢٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ ابْنِ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٢- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ الْأَسَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ، إِلَّا شَطْرَ^(١) شَعِيرٍ فِي رَفٍّ^(٢) لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّمْتُهُ فَنَفَيْ^(٣). (أخرجه البخاري: ٣٠٩٧، ٦٤٥١).

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، يَوْمَئِذٍ مَتَابِعَتَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) والشطرها معناها: شيء من شعير كذا فسرهُ الترمذي، وقال القاضي: قال ابن أبي حازم: معناها: نصف وسق.

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

(٢) الرف: بفتح الراء معروف.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، فَوْقَ ثَلَاثٍ. (أخرجه البخاري: ٥٤٢٣، ٥٤٣٨، ٦٦٨٧).

(٣) وقال القاضي: وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات. وأما الحديث الآخر: «كلوا طعامكم يبارك لكم فيه» فقالوا: المراد أن يكله منه لأجل إخراج الفقه منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً ويكل ما يخرج لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل.

٢٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

٢٨- (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ، ثَلَاثًا، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّو! يَا ابْنَ أَخِي! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالَةَ! فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ^(١)؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمَرُ وَالْمَاءُ.

٢٥- (٢٩٧١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ وَسْعَرٍ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَئِذٍ مِنْ خُبْزِ

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ

لَهُمْ مَنَاجِحٌ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَنَاتِ،
فَيَسْقِيْنَهُ. (إخرجه البخاري: ٢٥٦٧، ٦٤٥٩).

(١) هو: بفتح العين وكسر الباء المشددة، وفي بعض النسخ المعتمدة:
«فَمَا كَانَ يَسْقِيهِ».

٢٩-(٢٩٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
قُسَيْطٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو
صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.
عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ، وَمَا شَيْعٌ مِنْ خَبْرٍ وَزَيْتٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ.

٣٠-(٢٩٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ
عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ عَنْ أُمِّهِ،
عَنْ سَعِيدِ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَزِيمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَزِيمٍ،
عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَزِيمٍ قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ
أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَيْعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَاعًا،
مِنْ خُبْرٍ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.
٣٤-(٢٩٧٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ
مَا شَيْعْتُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ^(١)، مَا يَمْلَأُ
بِهِ بَطْنَهُ.

وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ.
(١) هو: بفتح الدال والقاف وهو: غمر ردي.

٣٥-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ آدَمَ،
حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمَلَابِي، حَدَّثَنَا
إِسْرَائِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.
وَرَأَى فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ الْوَانِ التَّمْرِ
وَالزَّيْتِ.

٣٦-(٢٩٧٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ
بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ
مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي،
مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

٣٧-(٢٩٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ
سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ، سَمِعَ أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيَّ يَقُولُ:

٣٢-(٢٩٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ،
قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (بَعِيثَانِ الْفَرَارِيِّ)، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ
الْأَسْوَدَيْنِ).

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ قُرَّاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْتِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

٣٧- () قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عَنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا وَاللَّهِ! مَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةَ، وَلَا ذَلِيَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسُرُّ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُرَّاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْحَبَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا»^(١).

قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.
(١) أي: لربيع سنة.

١- باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا بآكين

٣٨- (٢٩٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ.

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ^(١): «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ^(٢) مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ^(٣)». (إخرجه البخاري: ٤٤٢٠، ٤٤٢٠٢).

(١) قولوه: قال لأصحاب الحجر أي: قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك.

(٢) وقوله: أن يصيبكم بفتح الهزة أي: خشية أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية.

(٣) وفيه الحث على المراقبة عند المرور ببلد الظالمين ومواضع العذاب ومثله الإسراع في وادي عسر لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك، فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعذ بالله من ذلك.

٣٩- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ،

أَخْبَرَنِي يُوسُفُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ، مَسَاكِينَ ثُمُودَ، قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ، حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». ثُمَّ رَجَعَ^(١) فَاسْتَرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا^(٢). (إخرجه البخاري: ٤٤١٩، ٣٣٨١، ٣٣٨٠).

(١) أي: زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه: ساقها سوفًا كثيرًا.

(٢) حتى خلفها وهو: بتشديد اللام أي: جاوز المساكين.

٤٠- (٢٩٨١) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، أَرْضٍ ثُمُودَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا^(١)، وَعَجَنُوا بِهَ الْعَجِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَغْلِقُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْتُفُهَا النَّاقَةُ^(٢). (إخرجه البخاري: ٣٣٧٨، ٣٣٧٩).

(١) أما الأبار فيساكن الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل واحمال، ويجوز قلبه فيقال: أبار بهزمة ممدودة وفتح الباء وهو: جمع قلة.

(٢) وفي هذا الحديث فوائد منها: النهي عن استعمال مياه بئر الحجر إلا بئر الناقة. ومنها لو عجن منه عجينا لم يأكله بل يعلفه الدواب. ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الأدمي من أكله. ومنها مجانبة آبار الظالمين والتبرك بآبار الصالحين.

٤٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَاءِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاسْتَقَوْا مِنْ بَنَارِهَا^(١) وَاعْتَجَنُوا بِهَ.

(١) وفي الرواية الثانية بنارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو: جمع كثرة.

٢- باب الإحسان إِلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ

٤١- (٢٩٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْنِ مَسْلَمَةَ ابْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرٍ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي^(١) عَلَى الْأَرْمَلَةِ^(٢) وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -وَأَخِيهِ قَالَ -وَكَالْقَائِمِ لَا يَقْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ». (إخرجه البخاري: ٥٣٥٣،

٦٠٠٦، ٦٠٠٧.

أَنْ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِزَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ،
وَاحْبُوا أَنْ يَدْعُو عَلَى هَيْبَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ».

(١) المراد بالساعي الكاسب لما العامل لمؤنتهما.

(٢) والأرملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت أم لا، وقيل: هي التي فارت زوجها، قال ابن قتيبة: سميت أرملة لما يحصل لها من الإرمال وهو: الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج، يقال: أرمِل الرجل إذا فني زاده.

٤٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ
الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
عَبْرَ أَنْ فِي حَلِيَّتِهِمَا: «بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

٤٢- (٢٩٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ
ابْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكُ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ.

٤- باب الصدقة في المساكين

٤٥- (٢٩٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ
حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُمَيْرِ
ابْنِ عُتَيْرٍ اللَّيْثِيُّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ^(١)،
لَهُ أَوْ لغيره^(٢)، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ^(٣) وَأَشَارَ مَالِكٌ
بِالسَّابَةِ وَالْوَسْطَى».

(١) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقه وكسوة وتاديب وتربية وغير ذلك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ
الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَاقِيَةَ^(١) فُلَانٍ،
فَتَنَحَّى^(٢) ذَلِكَ السَّحَابَ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرْوٍ^(٣)، فَإِذَا شَرْجَةٌ^(٤)
مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَسَّعَ الْمَاءَ،
فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَاقِيَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا
عَبْدَ اللَّهِ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، لِأَسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي
السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ:
إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ
حَاقِيَةَ فُلَانٍ، لِأَسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتُ هَذَا،
فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُوثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي
ثُلُثًا، وَأَرِزُ فِيهَا ثُلُثًا^(٥)».

(٢) وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريباً له كجدته وأمه
وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه، والذي
لغيره أن يكون أجنبياً.

(٣) وهذه الفضيلة تحصل لمن كفه من مال نفسه أو من مال اليتيم
بولاية شرعية.

٣- باب فضل بناء المساجد

٤٣- (٥٣٣) حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ
عِيسَى. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ
الْحَارِثِ أَنْ يُكَيِّرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ،
أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ.

أَنَّهُ سَمِعَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى
مَسْجِدَ الرُّسُولِ ﷺ: «إِنكُمْ قَدْ أَكْرَهْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ يُكَيِّرُ: حَيْثُ أَثَرُهُ قَالَ: يَتَّبِعِي
بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»».

وَفِي رِوَايَةِ هَارُونَ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

(١) يحتمل مثله في القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة،
ويحتمل مثله في مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف.

٤٤- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
كِلَاهُمَا عَنْ الضُّحَّاكِ.

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الضُّحَّاكُ ابْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ.

(١) الحليقة القطعة من الخيل ويطلق على الأرض ذات الشجر.

(٢) معنى تنحى: قصد يقال: تنحيت الشيء، واتحيت ونحوه إذا
فصلته ومنه سمي علم النحو لأنه قصد كلام العرب.

(٣) وأما الحرة: بفتح الحاء فهي: أرض ملبسة بحجارة سوداً.

(٤) والشرجة: بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وجمعها شراح
بكسر الشين وهي: مسائل الماء في الحار.

(٥) وفي الحديث فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل
وفضل أكل الإنسان من كسبه والإنفاق على العيال.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا أَبُو
ذَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ
كَيْسَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَجْعَلْ ثَلَاثَةً فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَإِسْنِ
السَّبِيلِ».

٥- باب مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ

٤٦- (٢٩٨٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ
فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَغَيْرُهُ»^(١).

(١) هكذا وقع في بعض الأصول: «وشركه»، وفي بعضها:
«وشريكه»، وفي بعضه: «وشركه»، ومعناه: أنا أغني عن المشاركة وغيرها
فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل
المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به.

٤٧- (٢٩٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنِي
أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ سَمْعَانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جُبَيْرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ
اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ»^(١).

(١) قال العلماء: معناه: من رآه بعمله وسمعه الناس ليكرمه
ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وقضحه، وقيل:
معناه: من سمع بعباده وأذاعها أظهر الله عيوبه، وقيل: أسمعه المكروه،
وقيل: أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه،
وقيل: معناه: من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه.

٤٨- (٢٩٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْعَلَفِيَّ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
يُسْمِعُ يُسْمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». [إخرجه البخاري:

١٧٥٢، ٦٤٩٩]

(١) هو: بفتح العين المهملة واللام وبالقفاف منسوب إلى الملقبة بطن
من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة.

٤٨- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْمَلَائِكِيُّ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَزَّادٌ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤٨- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ حَرْبٍ (قَالَ سَعِيدٌ: أَظَنُّهُ قَالَ: ابْنُ الْحَارِثِ ابْنِ
أَبِي مُوسَى) قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ كَهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ
جُنْدُبًا (وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهُ)
يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ.

٤٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا
الْصَّدُوقُ الْأَمِينُ، الْوَلِيدُ ابْنُ حَرْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٦- باب التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ فِي نَسَخَةٍ: باب حفظ اللسان

٤٩- (٢٩٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ (يعني
ابْنَ مُضَرَ)، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى
ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ
لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ^(١)، أَبَعَدَ مَا يَبِينُ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ». [إخرجه البخاري: ٦٤٧٧، ٦٤٧٨].

(١) معناه: لا يتبدرها ويفكر في فيها ولا يخاف ما يترتب عليها،
وهذا كالكلية عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة تقذف، أو معناه:
كالكلية التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك، وهذا كله حث على
حفظ اللسان كما قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت» وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل
نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ
بِالْكَلِمَةِ، مَا يَبِينُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبَعَدَ مَا يَبِينُ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

٧- باب عُقُوبَةٍ مَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَفْعَلُهُ

٥١- (٢٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثَمِيرٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو
كُرَيْبٍ -وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ- (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا،
وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ
شَقِيقٍ.

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قِيلَ لَه: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ

فَتُكَلِّمُهُ؟ فَقَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ^(١)؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَتِيحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ^(٢)، وَلَا أَقُولُ لِأَخِي، يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ

خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْتَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ^(٣)، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْجِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ! مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

[إخرجه البخاري: ٣٢٦٧، ٧٠٩٨].

(١) بمعنى انتظرون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون.

(٢) يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في المأكل كما جرى لقتله عثمان عليه السلام وفيه الأدب مع الأمراء والطف بهم وعظهم سرًا وتبليغهم ما يقول: الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن ذلك، فإن لم يمكن الوطء سرًا والإنكار فليقلعه علانية لتلا يصيح أصل الحق.

(٣) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد: الأقتاب: الأمعاء، قال الأصمعي: واحدها قبة، وقال غيره: قتب، وقال ابن عينة: هي ما استندار في البطن وهي: الحوايا والأمعاء وهي: الأقتصاب واحدها قصب، والإنادلاق خروج الشيء من مكانه.

٥١- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟ وَسَأَقُ الْخَلِيفَةَ بِعَثْلِهِ.

٨- بابُ النَّهْيِ عَنْ هَتِكِ الْإِنْسَانِ سِتْرَ نَفْسِهِ

٥٢- (٢٩٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِثْرَاهِيمَ)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ سَالِمٌ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ^(١) إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ^(٢)»، وَإِنْ مِنْ الْإِجْهَارِ^(٣) أَنْ يَحْتَمِلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ! قَدْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، فَيَبْتَئُ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْثِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ.

قَالَ زُهَيْرٌ «وَإِنْ مِنَ الْإِجْهَارِ^(٤)». [إخرجه البخاري: ٦٠٦٩].

(١) هكذا هو: في معظم النسخ، والأصول المعتمدة معافاة بالماء في

آخره يعود إلى الأمة.

(٢) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغیر ضرورة ولا حاجة، يقال: جهر بأمره واجهر وجاهر.

(٣) فكنا هو: في جميع النسخ إلا نسخة ابن مآهان فيها وإن من الجهار وهما صحيحان الأول من إجماع والثاني: من جهر.

(٤) بتقديم الهاء فقل: إنه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو: صحيح ويكون المهجار لغة في المهجار الذي هو: الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي، ويقال في هذا أجهز إذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره.

٩- بابُ تَشْمِيتِ^(١) الْعَاطِسِ وَكَرَاهَةِ التَّثَاوُبِ

(١) يقال: شمت: بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح، قال ثعلب: معناه: بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة، وبالمهملة هو: من السمت وهو: القصد والمهدي، وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع واجتمعت الأمة على أنه مشروع، ثم اختلفوا في إيجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله ﷺ: «فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته» قال القاضي: والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية، قال: وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام، ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب، ويعملون الحديث عن الذنب والأدب كقوله ﷺ: «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام» قال القاضي: واختلف العلماء في كيفية الحمد والرود واختلفت فيه الآثار فقليل يقول: الحمد لله، وقيل: الحمد لله رب العالمين، وقيل: الحمد لله على كل حال. وقال ابن جرير: هو: خير بين هذا كله وهذا هو: الصحيح، وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله.

وأما لفظ التشميت فقل: يقول: يرحمك الله، وقيل: يقول: الحمد لله يرحمك الله، وقيل: يقول: يرحمنا الله ولياكم، قال: واختلفوا في رد العاطس على المسمت فقل: يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، وقيل: يقول: يفر الله لنا ولكم. وقال مالك والشافعي: ينجي بين هذين وهذا هو: الصواب وقد صحت الأحاديث بهما، قال: ولو تكرر العطاس قال مالك يشمته ثلاثاً ثم يسكت.

٥٣- (٢٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشْمِتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشْمِتْ: عَطَسَ فُلَانُ فَشَمَّتْهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشْمِتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حِمْدُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ». [إخرجه البخاري: ٦٢٢١، ٦٢٢٥].

٥٣- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الْأَخْمَرَ)، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِعَثْلِهِ.

٥٤-(٢٩٩٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَهُوَ فِي تَيْتٍ بَنَتْ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ^(١)، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشْمِئْ، وَعَطَسْتُ فَشَمْتُهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَاخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشْمِئْ، وَعَطَسْتُ فَشَمْتُهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَمْ أَشْمِئْ، وَعَطَسْتُ، فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمْتُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمْتُهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشْمِتُهُ»^(٢).

(١) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل ابن عباس امرأة أبي موسى الأشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقتها ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها.

(٢) هذا تصريح بالأمر بالشميت إذا حمد العاطس، وتصريح بالنهي عن تشميت إذا لم يحمده فيكره تشميت إذا لم يحمد، فلو حمد ولم يسمعه الإنسان لم يشمته، وقال مالك: لا يشمته حتى يسمع حمده، قال: فإن رايت من يليه شمه فشمه، قال القاضي: قال بعض شيوخنا: وإنما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق في دماغه من الأبخرة.

٥٥-(٢٩٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ إِسَاسِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، حَدَّثَنِي إِسَاسُ بْنُ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ.

أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، ثُمَّ عَطَسَ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الرَّجُلُ مَرْكُومٌ».

٥٦-(٢٩٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعُودِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١)، فَإِذَا تَنَازَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ^(٢) مَا اسْتَطَاعَ. [إخرجه البخاري: ٣٢٨٩ بزيادة لفظة: ٦٢٢٣، ٦٢٢٤ بزيادة لفظة]

(١) أي: من كسله وتسيبه، وقيل: اضيف إليه لأنه يرضيه. وفي

البخاري أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ الشَّائِبَ» قَالُوا: لَأَنَّ الْعَطَاسَ يَدُلُّ عَلَى النَّشَاطِ وَخَفَةِ الْبَدَنِ، وَالشَّائِبُ بَخْلَافِهِ لَأَنَّهُ يَكُونُ غَالِبًا مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَامْتِلَائِهِ وَاسْتِرْخَاءِهِ وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ وَإِضَافَتِهِ إِلَى الشَّيْطَانِ لَأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَالْمُرَادُ التَّحْذِيرُ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَهُوَ: التَّرْسُعُ فِي الْمَآكِلِ وَكَثْرَتِ الْأَكْلِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّائِبَ مَمْدُودٌ.

(٢) فهو: الإمساك، قال العلماء: أمر بكظم الشَّائِبِ ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم.

٥٧-(٢٩٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْجُسَعِيُّ، مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّاحِدِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا لَآبِي سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَازَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ يَدَيْهِ عَلَى فِئِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

٥٨-() حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَنَازَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ يَدَيْهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

(١) ووقع هنا في بعض النسخ تناهب بالمد مخففاً وفي أكثرها تناوب بالواو، وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تناوب بالواو، قال القاضي: قال ثابت ولا يقال: تناهب بالمد مخففاً بل تناوب بتشديد الهمزة، قال ابن دريد: أصله من تناوب الرجل بالتشديد فهو: مشوب إذا استرخى وكسل، وقال الجوهري: يقال: تناهت بالمد مخففاً على تناعلت ولا يقال تناوبت.

٥٩-() حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَازَعَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

٥٩-() وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ بِشْرٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ.

١٠- باب في أَحَادِيثٍ مُتَفَرِّقَةٍ

٦٠-(٢٩٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَبَدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ غَبَدٌ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)،

اخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ^(١)، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْمَا وَصِفَ لَكُمْ».

(١) قوله ﷺ: «وخلق الجان من مارج من نار» الجان: الجن والمارج: اللهب المختلط بسواد النار.

١١- باب في الْفَارِ وَأَنَّهُ مَسْنَعٌ

٦١-(٢٩٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقُسْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّي، جَمِيعاً عَنْ الثَّقَفِيِّ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُقِدَتْ أَمَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وَضِعَ لَهَا آثَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرِبْهُ، وَإِذَا وَضِعَ لَهَا آثَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ؟^(١)».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعَبَأٍ فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ذَلِكَ مِرَاراً، قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ التَّوْرَةَ؟^(٢)

وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ «لَا تَدْرِي مَا فَعَلَتْ». [إعرجه البخاري: ٣٣٠٥].

(١) معنى هذا أن لحوم الإبل والبانها حُرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم والبانها، فدل بامتناع الفار من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل.

(٢) هو: بهمة الاستفهام وهو: استفهام إنكار.

(٣) ومعناه: ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي ﷺ ولا أتقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً بخلاف كتب الأخبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب.

٦٢-() وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْفَارَةُ مَسْنَعٌ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرِبُهُ، وَيُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَلْذُوقُهُ». فَقَالَ لَهُ كَتَبْتُ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَفَأَنْزَلَتْ عَلَيَّ التَّوْرَةَ؟

١٢- باب لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرْتِنٍ

٦٣-(٢٩٩٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يُلْدَغُ^(١) الْمُؤْمِنُ، مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ^(٢)». [إعرجه البخاري: ٦١٣٣].

(١) الرواية المشهورة: لا يلدغ برفع الغين، وقال القاضي: يروى على وجهين:

أحدهما: يضم الغين على الخبر ومعناه: المؤمن المملوح وهو: الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفتن لذلك وقيل: أن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا.

والوجه الثاني: بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة.

(٢) قال: وسبب الحديث معروف وهو: أن النبي ﷺ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعامده أن لا يمرض عليه ولا يهجووه وأطلقه فلحق بقومه ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال: النبي ﷺ: «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، وهذا السبب يضعف الوجه الثاني. وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية.

٦٣-() وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: اخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْقُوبُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِوَيْلِهِ.

١٣- باب الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ

٦٤-(٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ ابْنُ قُرُوحٍ، جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُثِيرَةِ.

وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتَهُ سَرًّا شَكَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ».

١٤- باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف

منه فتنة على الممدوح^(١)

(١) ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه. قال العلماء: وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى في مدحه. في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنسبه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً والله أعلم.

٦٥- (٣٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ». مِرَارًا «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادُوحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبْ فَلَانًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا»^(١)، أَحْسِبُهُ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ، كَذَا وَكَذَا». [إخرجه البخاري: ٢٦٦٢، ٦٠٦١].

(١) أي: لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لأن ذلك مغيب عنا، ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك.

٦٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبَّادٍ ابْنَ جَبَلَةَ ابْنَ أَبِي زَوَادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ قَالَ: شَعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ»^(١). مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادُوحًا أَحَدًا، لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبْ فَلَانًا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا».

(١) قوله ﷺ: «قطعت عنق صاحبك». وفي رواية: «قطعت ظهر الرجل» معناه: أهلكتموه، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو: القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهيه عليه من حاله بالإعجاب.

٦٦- () وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ

الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ابْنُ سَوَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَلَوَيْهِ يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ.

وَأَيْمَنُ فِي حَدِيثِهِمَا: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ.

٦٧- (٣٠٠١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ زَكْرِيَّاءَ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطَرِّبُهُ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ». [إخرجه البخاري: ٢٦٦٣، ٦٠٦٠].

٦٨- (٣٠٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمَرَاءِ، فَجَعَلَ الْوَقْدَاءُ يَحْيِي عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْيِي فِي وَجُوهِ الْمَدْحِيِّينَ التُّرَابَ^(١).

(١) هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقاد الذي هو: راويه ووافقه طائفة وكانوا يبخون التراب في وجهه حقيقة. وقال آخرون: معناه: خيهم فلا تعطوهم شيئاً لدخولهم، وقيل: إذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف.

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ الْحَارِثِ.

أَنْ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدُحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْوَقْدَاءُ، فَجَبَّأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْخَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدْحِيِّينَ، فَأَحْثُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ».

٦٩- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ عَمِيٍّ^(١) الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ

يحفظه كحديث اكتبوا لأبي شاه. وحديث صحيفة علي عليه. وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات. وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي يث به أبو بكر عليه أنسا عليه، حين وجهه إلى البحرين. وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب، وغير ذلك من الأحاديث. وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث، وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة، وقيل: إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشبهه على القارىء في صحيفة واحدة والله أعلم.

(٢) وأما حديث: «كذب فليتبوا مقعده من النار» فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم.

١٧- باب قصة أصحاب الأخدود والساجر والراهب

والغلام

٧٣- (٣٠٠٥) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاجِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعْلَمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاجِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاجِرَ ضَرَبَتْهُ، فَتَشَاكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاجِرَ فَقُلْ: حَسْبِيَ اإِلَهِي، وَإِذَا خَشِيتَ اهُلَكَ فَقُلْ: حَسْبِيَ السَّاجِرُ، فَيَنْتَهِمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى ذَاتِهِ عَظِيمَةً قَدْ حَسِبْتَ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ اأَعْلَمُ اأَسَاجِرَ اأَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ اأَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: االلَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمُتَّضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي، أَنْتَ، الْيَوْمَ، اأَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَأَنْتَ سَجُنِي، فَإِنْ اإِبْتَلَيْتَ فَلَا تَذُلْ عَلَيَّ، وَكَانَ اأَغْلَامُ يُبْرَأُ اأَكْمَنَةَ^(١) وَالْأَبْرَصَ وَتِذَاوِي النَّاسِ مِنْ سَائِرِ الْأَذْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِذَابَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ اأَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ مُتَّقِيَتِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا اأَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ اأَمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَكَمَنَّ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى اأَغْلَامِ، فَجِيءَ بِاأَغْلَامِ، فَقَالَ لَهُ

وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ اأَلْقَدَادِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

(١) هكذا هو: في نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغراً، قال القاضي: وقع لأكثر شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبراً والأول هو: الصحيح وهو: الذي ذكره البخاري وغيره.

١٥- باب مُنَاوَلَةِ الْأَكْبَرِ

٧٠- (٣٠٠٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ اأَنْجَهْصِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا صَخْرٌ (بِعَنِي ابْنِ جُوَيْرِيَّةَ)، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتَ فِي اأَنَامِ اأَسْوَأُكُ بِسَوَالِكُ، فَجَذَنِي رَجُلَانِ، اخَذَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَتَاوَلْتُ السَّوَالِكُ اأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبُرَ، فَذَفَعْتُهُ إِلَى اأَكْبَرِ». (قدم برقم: ٢٢٧١. وأخرجه البخاري معلقاً: ٢٤٦)

١٦- باب التَّيَبُّ فِي اأَحْدِيثِ وَحُكْمُ كِتَابَةِ اأَعْلَمِ

٧١- (٢٤٩٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا بِو سُهَيْانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: اأَسْمَعِي يَا رَبَّةَ اأَحْجَرَةِ! اأَسْمَعِي يَا رَبَّةَ اأَحْجَرَةِ^(١) وَعَايِشَةُ تُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِغُرُورَةَ: اأَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالَتِهِ أَيْفَا؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ اأَعَادُ لَأَخْصَاهُ.

(١) يعني: عائشة مراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك وسكوها عليه، ولم تنكر عليه شيئاً من ذلك سوى الإكثار من الرواية في المجلس الواحد لحونها أن يحصل بسببه سهو ونحوه.

٧٢- (٣٠٠٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ اأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ اأَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اأَخْدَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُكْتَبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ اأَلْقَرَانِ فَلَيْسَ بِهِ»، وَخَدُّوا عَنِّي، وَلَا خَرَجَ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ (قَالَ هَمَّامٌ اأَحْسِبُهُ قَالَ): مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^(٢).

(١) قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكمها كثيرون منهم واجازها أكثرهم، ثم اأجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف، واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل: هو: في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتاب إذا كتب، ويجعل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق

ياه، وروي المنشار بالون وهما لثنتان صحيحتان سبق بينهما قريباً.

(٣) وذروة الجبل أعلاه وهي: بضم الذال وكسرها.

(٤) أي: اضطرب وتحرك حركة شديدة.

وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه: فرحف: بالزاي والحاء وهو: بمعنى: الحركة لكن الأول هو: الصحيح المشهور.

(٥) والقرقور: بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل: الكبيرة، واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً.

(٦) أي: انقلبت.

(٧) الأرض البارزة.

(٨) وكبد القوس: مقبضها عند الرمي.

(٩) أي: ما كنت تحذر وتحاف.

(١٠) : الشئ العظيم في الأرض وجمعه أخاديد.

(١١) والسكك: الطرق وأفواها: أبوابها.

(١٢) هكذا هو: في عامة النسخ فأحموه: بهمزة قطع بعدها حاء

ساكنة، ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا، ووقع في بعض نسخ بلادنا فأحموه بالالف وهذا ظاهر ومعناه: اطرحوه فيها كرهاً، ومعنى الرواية الأولى إرموه فيها من قولهم حمت الحديد وغيرها إذا أدخلتها النار لتحمي.

(١٣) قوله: (فتقاعست) أي: توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار وبالله التوفيق.

(١٤) هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء، وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها، وفي إنقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره عن له حرمة.

١٨- باب حديث جابر الطَّوِيلِ وقِصَّةِ أَبِي الْيَسْرِ

٧٤- (٣٠٠٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) وَالسِّيَاقُ لِهَارُونٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبِي حَزْرَةَ^(١)، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:

خَرَجْتُ أَنَا وَابِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ، قِيلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ^(٢)، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ^(٣) مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِي، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِي^(٤)، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمُّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفَعَةً^(٥) مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْخَرَامِي^(٦) مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهُ جَفَرٌ^(٧)، فَقُلْتُ لَهُ: آيَنَ أَبوك؟ قَالَ:

الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَيٍّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِخْرِكَ مَا تُبْرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا يَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى ذَلَ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ^(٨) فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ادْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَّغْتُمْ ذُرْوَتَهُ^(٩)، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِينِهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَارْتَجَفَ^(١٠) بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْنِيهِ إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ادْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْقُورٍ^(١١)، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِينِهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَانْكَفَتَ^(١٢) بِهِمُ السُّيْنَةُ فَفَرَّقُوا، وَجَاءَ يَمْنِيهِ إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ^(١٣)، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ، ثُمَّ خَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ^(١٤)، ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْزُقْنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ، ثُمَّ اخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صَدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صَدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ! نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ^(١٥)، قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَاثْمَرُوا بِالْأَخْذِ^(١٦)، فِيهِ أَفْوَاهُ السَّكَلِ^(١٧)، فَخَذْتُ وَأَضْرَمَ النَّبْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَاحْمُوهُ^(١٨)، فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمِ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ^(١٩) أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا امُّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ^(٢٠).

(١) والأكمة الذي خلق أعمى.

(٢) والمنشار مهموز في رواية الأكثرين ويموز تخفيف المهمزة بقلبيها

(١١) هو: بالميم المفتوحة وإسكان الجيم هكذا في جميع النسخ عندنا، وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة والنسخ، قال: وفي بعضها النجدي بالنون بدل الميم، قال: والمعروف الأول وهو: الذي ذكره الخطابي وغيره.

(١٢) هو: البعير الذي يستقى عليه.

(١٣) هكذا هو: في رواية: أكثرهم يعقبه: بفتح الياء وضم القاف، وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح، يقال: يعقبه واعتقه واعتقنا وتماقنا كله من هذا.

(١٤) وأما العقبة بضم العين فهي: ركوب هذا نوبة وهذا نوبة، قال صاحب العين: هي ركوب مقدار فرسخين.

(١٥) قوله: فتلذن عليه بعض التلذن أي: تلكا وتوقف.

(١٦) هو: بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو: في نسخ بلادنا، وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة، قالوا: وكلاهما كلمة زجر للبعير، يقال: منهما شاشات بالبعير بالمعجمة والمهملة إذا زجرته وقلت له شأ، قال الجوهري: وساسات بالهمار بالهمز أي: دعوته وقلت له تشؤ تشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة.

(١٧) وفي هذا الحديث النهي عن لعن الدواب، وقد سبق بيان هذا مع الأمر بمفارقة البعير الذي لعنه صاحبه.

٧٤- (٣٠١٠) مِرْنًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُمَيْشِيَّةٌ^(١) وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاِ الْقَرْبِ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَتَقَلَّبُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ^(٢) فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟» قَالَ جَابِرٌ: فَقُنْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟» فَقَامَ جِبَارُ ابْنِ صَخْرٍ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجَلًا^(٣) أَوْ سَجَلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ^(٤)، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَأْذَنَانِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشْرَعَ^(٥) نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ، شَتَقَ^(٦) لَهَا فَشَجَّتْ^(٧)، قَبَلَتْ، ثُمَّ عَدَلَتْ بِهَا فَأَنَاحَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ^(٨)، ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مَوْضِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ جِبَارُ ابْنِ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بَرْدَةٌ ذَهَبَتْ أَنْ أَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابُوبٌ^(٩) فَتَكْسَنُهَا^(١٠)، ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ تَوَاقَعْتُ عَلَيْهَا^(١١)، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ يَبْدِي فَكَأَلَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جِبَارُ ابْنِ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدِي جَمِيعًا، فَذَنَقْنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ^(١٢)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَرْمُقُنِي^(١٣) وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، ثُمَّ

بَوَاطٍ^(١٤)، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِي^(١٥) ابْنَ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ النَّاضِحُ^(١٦) يَغْفِيهِ^(١٧) مِثْلَ الْخُمْسَةِ وَالسَّتَةِ وَالسَّبْعَةِ، فَذَارَتْ عَقْبَهُ^(١٨) رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلَدُّنِ^(١٩)، فَقَالَ لَهُ: شَأْ^(٢٠)، لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بِعِيرِهِ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَنْزَلَ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبُنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَمْوَالَكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسَالُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ^(٢١)».

(١) أي: ملتحفًا اشتمالًا ليس باشتمال الصماء المنهي عنه، وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الإمكان، وإنما فعل جابر هذا للتعليم كما قال.

(٢) المراد بالأحق هنا: الجاهل، وحقيقة الأحق: من يعمل ما يضره مع علمه ببقية، وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتوبيخه، ولأن لفظة الأحق والظالم قل من يفك من الانصاف بهما، وهذه الألفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والإغلاظ في القول لأن ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه.

(٣) قوله: (عرجون ابن طاب) سبق شرحه قريباً، وسبق أيضاً منرات وهو: نوع من التمر والعرجون: الغصن.

(٤) هو: بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالميم وكلاهما صحيح والأول من المشروع وهو: الخضوع والتنزل والسكون وإيضاً: غض البصر وإيضاً الخوف. وأما الثاني فمعناه: الفرع.

(٥) قال العلماء: تأويله أي: الجهة التي عظمها أو الكعبة التي عظمها قبل وجهه.

(٦) أي: غلبته بصفة أو نخامة بدرت منه.

(٧) قال أبو عبيد: البعير بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو: الزعفران وحده، وقال الأصمعي: هو: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، قال ابن قتيبة: ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعي.

(٨) والخلوق بفتح الخاء هو: طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو: البعير على تفسير الأصمعي وهو: ظاهر الحديث فإنه أمر بإحضار بعير فاحضر خلوقاً فلو لم يكن هو: هو لم يكن مثلاً.

(٩) في هذا الحديث تعظيم المساجد وتزيينها من الأوساخ ونحوها، وفيه استحباب تطييبها، وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتقييح ذلك الفعل باللسان.

(١٠) هو: بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة، قال القاضي رحمه الله تعالى: قال أهل اللغة: هو: بالضم وهي: رواية أكثر الحديثين، وكذا قبله البكري، وهو: جبل من جبال جهينة، قال: ورواه العنزي رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج.

(١٢) قوله: (تواصت عليها) أي: أسكت عليها بعني وخبت عليها لئلا تسقط.

(١٣) هذا فيه فوائد منها: جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه لا يكره إذا كان حاجة فإن لم يكن حاجة كره. ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره حوله الإمام. ومنها أن المأمومين يكونان صفاً وراء الإمام كما لو كانوا ثلاثة أو أكثر، هذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبه فإنهم قالوا يقف الإثنان عن جانبيه.

(١٤) أي: ينظر إلي نظراً متتابعاً.

(١٥) هو: يفتح الحاء وكسرها وهو: معقد الإزار، والمراد هنا أن يبلغ السرة، وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد، وأنه إذا شد المئزر وصلى فيه وهو: ساتر ما بين سرته وربكته صحت صلاته، وإن كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فإن هذا لا يضره.

٧٤- (٣٠١١) سِرَّتْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قُوْتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا، فِي كُلِّ يَوْمٍ، تَمَرَةً، فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصْرُهَا فِي ثَوْبِهِ، وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِينَا^(١)، وَنَأْكُلُ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا^(٢)، فَأَقْسِمُ أَخْطِئُهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا، فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَتَعَشَّى، فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطِهَا، فَأَعْطَيْهَا^(٣) فَقَامَ فَأَخَذَهَا. [أخرجه البخاري: ٣٦١ بنحو آخر بغير هذا اللفظ]

(١) قوله: (وكنا نختبط بقسينا) القسي: جمع قوس، ومعنى نختبط: نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله.

(٢) (ورفعت أشدقنا) أي: نحرحت من خشونة الورق وحرارته.

(٣) قوله: (فأقسم أخطئها رجل منا يوماً فأنطلقنا به نتعش فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها) معنى أقسم: أحلف. وقوله: أخطئها أي: فاتته، ومعناه: أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل إنسان ثمرة كل يوم قسم في بعض الأيام ونسي إنساناً فلم يعطه ثمرة وطن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها بعد الشهادة، ومعنى نتعش نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد، وقال القاضي: الأشبه عندي أن معناه: نشد جانب في دعواه ونشهد له، وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر، وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به.

٧٤- (٣٠١٢) سِرَّتْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَإِدْبَارَ آتِيحِ^(١)، فَلَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرِي بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الزَّوَادِي، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِبَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ «أَنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ^(٢)، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْآخَرَى، فَأَخَذَ بِبَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ «أَنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ

فَطَيْتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا، يَدِيهِ، يَغْنِي شِدَّ وَمَسْطَكًا، فَلَمَّا فَرَخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا جَابِرُ!» قُلْتُ: لَيْتَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ^(٣)».

(١) هكذا الرواية فيها على التصغير غففة الباء الأخيرة ساكنة الأولى، قال سيويه: صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عثية فأسبدلوا من إحدى البايين شيئاً.

(٢) قوله ﷺ: (فيملر الحوض) أي: يطينه ويصلحه.

(٣) قوله: (فزعنا في الحوض سجلاً) أي: أخفنا وجبننا، والسجل: يفتح السين وإسكان الجيم: الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات.

(٤) قوله: (حتى أفهقناه) هكذا هو: في جميع نسخنا، وكنا ذكره القاضي عن الجمهور، قال: وفي رواية السمرقندي أصفقناه بالصاد، وكنا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها: ملأناه.

(٥) قوله ﷺ: (أتأذنان؟ قلنا: نعم) هذا تعليم منه ﷺ لأمنه الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان في مثل هذا وإن لم يعلم أنها راضيان وقد أروى ذلك له ﷺ ثم لمن بعده.

(٦) معنى أشرعها: أرسل رأسها في الماء لشرب.

(٧) ويقال: شققها واشققها أي: كففها بزمائها وأنت راكبها، وقال ابن دريد: هو: أن تحذب زمائها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل.

(٨) وقوله: فشجت بقاء وشين معجمة وجيم مفترحات الجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال: فشج البعير إذا فرج بين رجله للبول، وفشج: بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الأزهري وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو: الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو: الذي ذكره الخطابي والحروري وغيرهما من أهل الغرب، وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف، وفسره الحميدي في غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه: قطعت الشرب من قوهم شججت المفازة إذا قطعتها بالسير.

وقال القاضي: وقع في رواية العذري شجت بالثاء المثلثة والجيم، قال: ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدي، قال: وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه: فشجت بالحاء المهملة من قوهم: شحافاه إذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت، هذا كلام القاضي والصحيح ما قلناه عن عامة النسخ، والذي ذكره الحميدي أيضاً صحيح والله أعلم.

(٩) قوله: (ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فوضا منه). فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذي شربت منه الإبل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وإن كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبا.

(١٠) أي: أهداب وأطراف واحدها ذئب: بكسر الهمزة وسكت بئلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى أي: تتحرك وتضطرب.

(١١) بتخفيف الكاف وتشديد الهاء.

(٨) واعلم أن قوله: فحسرت: بالسین المهملة هكذا هو: في جميع النسخ وكذا هو: في الجمع بين الصحيحين، وفي كتاب الخطابي والمروني وجميع كتب الغرب، وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالسين المعجمة وادعى أنه أصح وليس كما قال والله أعلم.

(٩) قوله: (فأخذت حجراً فكسرت وحسرت فاندلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً) فقوله: فحسرت بجاء وسين مهملتين والسين مخففة أي: أخلدته ونجيت عنه ما يمنع حذته بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به وهو: معنى قوله: فاندلق: بالذال المعجمة أي: صار حاداً. وقال المروني ومن تابعه: الضمير في حسرتة عائد على النقصن أي: خسرت غصناً من أغصان الشجرة أي: قشرتة بالحجر، وأكرر القاضي عياض هذا على المروني ومتابعيه وقال: سياق الكلام يابى هذا لأنه حسرة ثم أتى الشجرة فقطع النقصن وهذا صريح في لفظه ولأنه قال: فحسرت فاندلق والذي يوصف بالاندلاق الحجر لا النقصن، والصواب أنه إنما حسر الحجر وبه قال الخطابي.

(١٠) أي: يخفف.

٧٤- (٣٠١٣) قَالَ قَاتِنَا الْفَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «يَا جَابِرُ! نَادِ بِرُضْوَةٍ» فَقُلْتُ: الْإِذَا وَرُضْوَةٍ؟ الْإِذَا وَرُضْوَةٍ؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرُّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرُودُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ، فِي أَشْجَابٍ^(١) لَمْ نَعْلَمْ عَلَى حِمَارِهِ^(٢) مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ فَقَالَ لِي: «انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ، فَاَنْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَتَطَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً^(٣) فِي عِزْلَاءٍ^(٤) شَجَبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبْتُ يَابِسُهُ^(٥)، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرِبْتُ يَابِسُهُ قَالَ: «أَذْهَبَ فَأَتِينِي بِهِ» فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ يَدِي فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ يَدَيْهِ^(٦)، ثُمَّ أَعْطَانِي فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! نَادِ بِجَفْنَةٍ» فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرُّكْبِ! فَأَتَيْتُ بِهَا^(٧)، تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا، فَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ، وَقَالَ: «خُذْ، يَا جَابِرُ! فَصَبْ عَلَيَّ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ». فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ فَارَزَتِ الْجَفْنَةُ وَكَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ». قَالَ: فَأَتَى النَّاسَ فَاسْتَقَرُوا حَتَّى رَزَوْا، قَالَ فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى.

(١) أما الأشجاء هنا فجمع شجب بإسكان الجيم وهو: السقاء

بِالْمَنْصَفِ^(٨) مِمَّا بَيْنَهُمَا لَمْ^(٩) يَبْتَهَمَا (يَعْنِي جَمَعَهُمَا) فَقَالَ: «الْيَتِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَالْتَأَمَّا، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أَحْزَرُ^(١٠) مَخَافَةَ أَنْ يُجِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَتَبَعِدَ (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: فَيَتَبَعِدُ) فَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَحَاسَتْ مِنِّي لَفَتَةٌ^(١١)، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ انْفَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقَفَةً، فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا (وَإِشَارَةُ أَبُو^(١٢) إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا) ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَمَّا أَتَى إِلَيَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَاَنْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فَأَقْبِلْ بِهِمَا، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَارْمِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ»

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ^(١٣)، فَاَنْدَلَقَ لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا^(١٤)، ثُمَّ أَقْبَلْتُ اجْرُهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَجِيقْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنِّي مَرَوْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذِّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ، بِشَفَاعَتِي، أَنْ يُرْفَعَ^(١٥) عَنْهُمَا، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ».

(١) هو: بالقاء أي: واسعاً وشاطئاً الوادي جانبه.

(٢) هو: بالحاء والسين المعجمتين وهو: الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الحاء وهو: عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ويشد فيه حبل ليند ويقاد وقد يمتاع لصعوته فإذا اشتد عليه وآله اتقاد شيئاً ولهذا قال: (الذي يصانع قائله)، وفي هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله ﷺ.

(٣) أما النصف: فبفتح الميم والصاد وهو: نصف المسافة وعن صرح بفتح الجوهري وآخرون.

(٤) وقوله: (لَمْ) بهززة مقصورة ومعلودة وكلاهما صحيح أي: جمع بينهما، ووقع في بعض النسخ الام بالالف من غير همزة. قال القاضي وغيره: هو: تصحيف.

(٥) هو: بضم الهمزة وإسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة أي: أعلوا وأسمى سعيًا شليدًا.

(٦) قوله: (فحالت مني لفنة) اللفنة النظرة إلى جانب وهي: بفتح اللام، ووقع لبعض الرواة فحالت باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى، فالحين والحال الوقت أي: وقعت واتفتت وكانت.

(٧) وفي بعض النسخ ابن إسماعيل وكلاهما صحيح هو: حاتم بن إسماعيل وكنيته أبو إسماعيل.

الذي قد أخلق ولى وصار شناً يقال: شاجب أي: يابس وهو: من الشجب الذي هو: الهلاك، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قام إلى شجب قصب منه الماء وتوضاً ومثله قوله ﷺ: «فناظر هل في أشجابه من شيء» وأما قول المازري وغيره أن المراد بالأشجابه هنا: الأعواد التي تعلق عليها القربة فنلظ لقوله يبرد فيها على حمارة من جريد.

(٢) وأما الحمارة: فبسكر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي: أعواد تعلق عليها أسقية الماء، قال القاضي: ووقع لبعض الرواة حمار بجذف الحاء، ورواية الجمهور حمارة بالماء وكلاهما صحيح ومعناهما: ما ذكرنا.

(٣) قوله: قطرة أي: يسيراً.

(٤) والعزلاء: بفتح العين المهملة وإسكان الزاي وبالد وهى: قمم القربة.

(٥) وقوله: شربة يابس معناه: أنه قليل جداً فقلته مع شدة يابس باقي الشجب وهو: السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شيء.

(٦) قوله: (ويغمزه يديه) وفي بعض النسخ يده أي: يعصره.

(٧) قوله ﷺ: (ناد بجفنة فقلت: يا جفنة الركب فأتيت بها) أي: يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن الجفنة لا تنادى، ومعناه: يا صاحب جفنة الركب التي تشبههم أحضرها أي: من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة: بفتح الجيم.

٧٤- (٣٠١٤) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، فَقَالَ: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَطْعِمَكُمْ» فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ^(١)، فَزَحَرَ^(٢) الْبَحْرُ زَحْرَةً، فَأَلْفَقَى دَابَّةً^(٣)، فَأَوْرَتْهَا^(٤) عَلَى شِقْقِهَا النَّارَ، فَأَطْبَحْنَا وَاشْتَرَيْنَا، وَآكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا، قَالَ جَابِرٌ: فَذَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً، فِي حِجَاجٍ عَيْنِيَا^(٥)، مَا يَرَانَا أَحَدٌ، حَتَّى خَرَجْنَا، فَأَخَذْنَا ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ، ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ^(٦) فِي الرُّكْبِ، وَأَعْظَمَ جَمَلٍ^(٧) فِي الرُّكْبِ، وَأَعْظَمَ كِفَلٍ فِي الرُّكْبِ، فَذَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ^(٨).

(١) سيف البحر: بكسر السين وإسكان المثناة تحت هو: ساحله.

(٢) وزحر: بالخاء المعجمة أي: علا موجه.

(٣) وأورينا: أوقدنا.

(٤) قوله: (حجاج عينها) هو: بكسر الحاء وفتحها وهو: عظمها المستدير بها.

(٥) وأما قوله بأعظم رجل فهو: بالجيم في رواية الأكثرين وهو: الأصح ورواه بعضهم بالخاء وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين.

(٦) الكفل هنا: بكسر الكاف وإسكان الفاء، قال الجمهور: والمراد بالكفل هنا: الكساء الذي يحويه ركب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب، قال المروزي: قال الأزهرري: ومنه اشتقاق قوله تعالى:

﴿يُؤْتِكُمْ كُفُلًا مِنْ رَحْمَتِي﴾ أي: نصيين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب، يقال: منه تكفلت البعير وأكفلته إذا أدرك ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته، وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء، وقال القاضي عياض: وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الأول. (٧) وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ والله أعلم.

١٩- باب في حديثِ الهَجْرَةِ وَيُقَالُ لَهُ حَدِيثُ الرُّحْلِ

٧٥- (٢٠٠٩) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

ابْنُ عَمِينَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَ لِي أَبِي: أَحْمِلْهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَتَقَدَّمُ^(١)، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ! حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَرْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، اسْرَرْنَا لَيْلَتَا كِلَاهُمَا، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرِ^(٢)، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ^(٣) طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فَتَرَلْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ يَدَيَّ مَكَانًا، يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قُرْوَ^(٤)، ثُمَّ قُلْتُ: نَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا أَنْقَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ^(٥)، قَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْقَضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ يَغْتَنِيهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ يَا غَلامُ! فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٦)، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ^(٧)؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَتَحْلَبُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْقِضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتَّرَابِ وَالْفَدَى (قَالَ فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَخْرَى يَنْقُضُ) فَحَلَبَ لِي، فِي قَعْبٍ مَعَهُ نِ كَبَّةٌ مِنْ لَبَنٍ، قَالَ: وَمَعِيَ إِذَاوَةٌ ارْتَوَيْ^(٨) فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأَ، قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَرْقُطَهُ مِنْ تَوَاسِيهِ، فَوَافَقْتُهُ اسْتِقْطَ، فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ اسْفَلُهُ^(٩)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَشْرَبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قَالَ: «الْأَمُّ يَأْنٍ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَأَرْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتْ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: وَنَحْنُ فِي جَلْدٍ^(١٠) مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! آتَيْنَا، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». فَدَعَا عَلِيُّ عَلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْتَقَطْتُ قُرْسُهُ إِلَى بَطْنِهَا^(١١)، أَرَى فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلِيَّ، فَأَدْعُوا لِي، فَأَلَّهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمْ الطَّلَبَ، فَدَعَا اللَّهَ، فَتَجَسَّأَ، فَزَجَّعَ لَا

يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا عُمَرَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النُّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ،

كَلَامَهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ

عَشْرِ دِرْهَمًا، وَسَاقَ الْخَلِيطَ، بِمَعْنَى خَلِيصٍ رُفِيعٍ عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ، مِنْ رَوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: فَلَمَّا دَنَا دَعَا

عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ فَرَسَهُ فِي الْأَرْضِ^(١) إِلَى بَطْنِيهِ،

وَوَثَبَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ

اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَلَكَ عَلَيَّ لَاعْمِينَ عَلَى مَنْ

وَرَّائِي^(٢)، وَهَذِهِ كِنَانَتِي، فَخَذَ سَهْمًا مِنْهَا، فَلَمَّا سَمِعَهُ عَلَى

إِبْلِيٍّ وَعَلِمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَخَذَ مِنْهَا حَاجَتَكَ، قَالَ: «لَا

حَاجَةَ لِي فِي إِيَّاكَ» فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا، فَتَنَازَعُوا إِلَيْهِمْ يَنْزِلُ

عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْزِلْ عَلَيَّ بَيْنَ النَّجَارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ» فَصَعِدَ الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْثِيَابِ،

وَتَفَرَّقَ الْعُلَمَاءُ وَالْخَدَمُ فِي الطَّرِيقِ، يُبَادُونَ: يَا مُحَمَّدًا يَا

رَسُولَ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاعْرَجَ الْبَخَارِيُّ: ٣٦١٥،

٢٤٣٩، ٣٦٥٢.

(١) قوله: (فساح فرسه في الأرض). هو: بمعنى: ارتطمت.

(٢) قوله: (لأعمين على من ورائي). يعني: لأخفين أرمك عن ورائي.

من يطلبكم والبسه عليهم حتى لا يعلم أحد. وفي هذا الحديث فوائد منها

هذه المعجزة الظاهرة لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفضيلة ظاهرة

لأبي بكر رضي الله عنه من وجوه، وفيه خدمة التابع للمتبوع، وفيه

استصحاب الركوة والإبريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب، وفيه

فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وتحسن عاقبه، وفيه فضائل للانتصار

لفرحهم بقدوم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وظهور سرورهم به، وفيه

فضيلة صلة الأرحام سواء قرئت القرابة والرحم أم بعدت، وأن الرجل

الجليل إذا قدم بلداً له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم.

(١) قوله: (يستوفيه). أي: يستوفي، ويقال: سرى وأسرى لغتان بمعنى.

(٢) وقائم الظهيرة: نصف النهار وهو: حال استواء الشمس سمي قائماً لأن الظل لا يظهر فكانه واقف قائم، ووقع في أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء.

(٣) قوله: (رفعت لنا صخرة). أي: ظهرت لأبصارنا.

(٤) المراد: الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو: الصواب، وذكر القاضي أن بعضهم قال: المراد بالقروة هنا: الحشيش فإنه يقال: له فروة وهنا قول باطل، وما يردده قوله في رواية البخاري: فروة معي، ويقال لها: فروة: بالهاء وفرو: بخفها وهو: الأشهر في اللغة وإن كانتا صحيحتين.

(٥) قوله: (ألفض لك ما حولك). أي: أفتش لك ما يكون هناك عدو.

(٦) المراد بالمدينة هنا: مكة ولم تكن مدينة النبي ﷺ، سميت بالمدينة إنما كان اسمها يثرب هذا هو: الجواب الصحيح. وأما قول القاضي أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو: صحيح والمراد بها مكة.

(٧) هو: يفتح اللام والياء يعني: ي الذين المعروف هذه الرواية مشهورة، وروى بعضهم لب: ن بضم اللام وإسكان الباء أي: شياه وذوات البان.

(٨) قوله: (فحلب لي في قعب معه كتيبة من لبن قال ومعني أداة أرثوي فيها). القعب: قلع من خشب معروقة، والكتيبة: بضم الكاف وإسكان تثلثة وهي: نذر الحيلة قاله ابن السكيت، وقيل: هي القليل منه، والإداة كالركوة، أرثوي: أستقي، وهذا الحديث مما يسأل عنه فيقال: كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو: مالك؟ وجوابه من أوجه:

أحدها: أنه معمول على عادة العرب أنهم ياتنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبل أن يسقوه اللبن ونحوه.

والثاني: أنه كان لصديق لهم يلبون عليه وهذا جائز.

والثالث: أنه مال حربي لا إيمان له ومثل هذا جائز.

والرابع: لعلمهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجود.

(٩) قوله: (ورد أسفله). هو: يفتح الراء على المشهور وقال الجوهري: بضمها.

(١٠) هو: يفتح الجيم واللام أي: أرض ضربة، وروي جسد بدالين وهو: المستوي وكانت الأرض مستوية صلبة.

(١١) قوله: (فارتطمت فرسه إلى بطنها). أي: غاصت قوائمه في تلك الأرض الجلدة.

(١٢) بتخفيف الفاء.

٧٥- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ



٥٤- كتاب التفسير

١- (٣٠١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قِيلَ لِي: إِسْرَائِيلُ إِذْ خَلَّوُا الْبَابَ مُسْجِدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ»^(١) يُغْفَرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ^(٢)، وَقَالُوا: حِطَّةٌ فِي شَعْرَةٍ. [إخراجه البخاري: ٣٤٠٣، ٤٤٧٩، ٤٦٤١].

(١) قوله تعالى: (وقولوا حطة) أي: مستلثا حطة وهي: أن يحط عنا خطايانا.

(٢) جمع است وهي: الدبر.

٢- (٣٠١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبُكَيْرِيُّ السَّاقِدِيُّ وَالْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْأَخْرَان: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، يَعْنُو ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

اخْبَرَنِي أَنَّهُ ابْنُ مَالِكٍ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّى، وَكَثُرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [إخراجه البخاري: ٤٩٨٢].

٣- (٣٠١٧) حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةَ لَوْ أَنْزَلْتُ فِيْنَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا، قَالَ: فَإِنَّ لَعَلَّمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةٍ.

قَالَ: سَفْيَانُ اشْكُ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا، يَعْني «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي». [٥٠/١١١١ / ٣].

[إخراجه البخاري: ٤٥٠، ٤٤٠٧، ٤٤٠٦، ٤٧٢٥].

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ

لِابْنِ بَكْرِ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرُ يَهُودَ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَتْ فِيهِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا^(١)، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلَتْ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئَ نَزَلْتُ، نَزَلْتُ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ^(٢) وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ.

(١) ومراد عمر ﷺ إنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين، فإنه يوم عرفة ويوم جمعة وكل واحد منهما عيد لأهل الإسلام.

(٢) هكذا هو: في النسخ الرواية: ليلة جمع، وفي نسخة ابن مآهان ليلة جمعة وكلاهما صحيح، فمن روى ليلة جمع فهي: ليلة المزدلفة وهو: المراد بقوله: ونحن بعرفات في يوم جمعة لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات، ويكون المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة.

٥- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ، مَعَشَرُ الْيَهُودِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا، قَالَ: وَآيَ آيَةٍ؟ قَالَ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَاعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ.

٦- (٣٠١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ وَحَرَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (قَالَ: أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ: حَرَمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ»^(١) [النساء: ٣] قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخِي! هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِلَّهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِلَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ^(٢) فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا وَثَلَاثَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَهَؤُلَاءِ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَتَلَفَّوْا بِهِنَّ أَعْلَى سِتْرَتَيْنِ^(٣) مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، فِيهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء/١٢٧].

٨- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ، تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوَّجَهَا غَيْرَهُ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَغْضُلُهَا^(١) فَلَا يَتَزَوَّجَهَا وَلَا يُزَوَّجَهَا غَيْرَهُ.

(١) وقولها: (يفعضلها) أي: يمنعها الزواج.

٩- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ الْآيَةَ، قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكُهُ فِي مَالِهِ، حَتَّى فِي الْعَدَقِ^(١)، فَيَرْغَبُ، يَغْنِي، أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَغْضُلُهَا.

(١) قولها: (شركه في ماله حتى في العلق) شركه: بكسر الراء أي: شاركه، والعلق: بفتح العين وهو: النخلة.

١٠- (٣٠١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء/٦]. قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ، إِذَا كَانَ مُخْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. [إمرجه البخاري: ٢٢١٢، ٢٧٦٥، ٤٥٧٥].

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء/٦]. قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي وَلِي الْيَتِيمِ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا كَانَ مُخْتَاجًا، بِقَدْرِ مَالِهِ، بِالْمَعْرُوفِ.

١١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، أَنَّهُ «يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ»، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ: اللَّهُ فِيهَا: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» [النساء/٣].

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى: «وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» رَغْبَةً أَحَدَكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ، فَهِيَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالَهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ. [إمرجه البخاري: ٢٤٩٤، ٢٧٦٣، ٤٥٧٤، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥١٤٠، ٦٩٦٥].

(١) قوله تعالى: (فانكِحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي: ثنتين ثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو أربعاً أربعاً، وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع.

(٢) أي: يعذر.

(٣) قولها: (أعلى ستهن) أي: أعلى عاداتهن في مهرهن ومهور أمثالهن، يقال: ضره وأضر به، فالثلاثي يحذف الباء والرباعي يثبتها.

٦- () وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ.

أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَزَادَ فِي آخِرِهِ: مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالَ.

٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، وَلَهَا مَالٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يَخَاصِمُ دُونَهَا، فَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا، فَيَضُرُّ بِهَا وَيُسِيءُ صَحْبَتَهَا، فَقَالَ: «إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» يَقُولُ: مَا اخْتَلَفَتْ

هشام، بهذا الإسناد.

أبي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: اخْتَلَفَ لَعْلُ النُّكَوَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» (البقرة: ١٩٣) فَوَحَّشْتُ^(١) إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتُ آخِرَ مَا أَنْزَلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ. [إخرجه البخاري: ٤٥٩٠، ٤٧١٣].

(١) هو: بالراء والحاء المهملة هذا هو: الصحيح المشهور في الروايات، وفي نسخة ابن ملعان: فدخلت: بالدال والحاء المعجمة، ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه: دخلت بعد رحلي إليه.

١٧- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فِي خَلِيسِ ابْنِ جَعْفَرٍ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أَنْزَلَ.

وَفِي خَلِيسِ النُّضْرِ: إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أَنْزَلَتْ.

١٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) ابْنُ ابْنِ أَبِي

أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» (الفرقان: ١٦٨)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ. [إخرجه البخاري: ٣٨٥٥، ٤٧١٤، ٤٧١٥، ٤٧١٦، ٣٠٢٣. وقد تقدم بطول وإسقاط عند مسلم برقم: ١٧٢٢].

(١) هكذا هو: في جميع النسخ، قال القاضي: قال بعضهم: لعله أمرني ابن عبد الرحمن، قال القاضي: لا يمتنع أن عبد الرحمن أمر سعيداً يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن، فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحة، وهذا الذي قاله القاضي هو: الصواب.

١٩- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (يَعْنِي شَيْثَانَ)، عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» إِلَى قَوْلِهِ: «مُهْنَأْسًا»، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُعْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَذَّبْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ

١٢- (٣٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا جَاءَ وَكُفُّوا مِنْ قُرْبِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» (الاحزاب: ١٠)، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُنْدِ. [إخرجه البخاري: ٤١٠٣].

١٣- (٣٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا» (النساء: ١٢٨)، الْآيَةِ، قَالَتْ: أَنْزَلْتُ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَتَطُولُ صَحْبَتُهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تَطْلُقْنِي، وَأَمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. [إخرجه البخاري: ٤٤٥٠، ٤٦٩٤، ٤٦٩١، ٥١٣١].

١٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا» (النساء: ١٢٨)، قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً مَوْلًى، فَتَكُونُ أَنْ يَفَارِقَهَا فَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي شَأْنِي.

١٥- (٣٠٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخِي! امْرُؤُا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ.^(١)

(١) قولها: (امروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسببهم) قال القاضي: الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام في علي ما قالوا، والخرورية في الجميع ما قالوا، وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو: قوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وهذا احتج مالك في أنه لا حق في النبي لمن سب الصحابة رضي الله عنهم، لأن الله تعالى إنما جعله لنا جاء بعده من يستغفر لهم والله أعلم.

١٥- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٦- (٣٠٢٣) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا

وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] آخر.

إلى آخر الآية.

قَالَ: فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ^(١)، ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ^(٢).

(١) هو: بفتح القاف أي: علم أحكام الإسلام وتحريم القتل.

(٢) واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾. هذا هو: المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما. وروي عنه أن له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَغْفِرِ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا﴾ وهذه الرواية الثانية هي منذهب جمع أهل السنة والصحاب والتابعين ومن بعدهم، وما روي عن بعض السلف عما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتوبة في النجس منه، وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وإنما فيها أنه جزاءه ولا يلزم منه أنه يجازى، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم.

٢٠- () حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشَرَ الْعَبْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ، نَسَخْتُهَا آيَةً مَدِينِيَّةً^(١) ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا﴾.

وفي رواية ابن هاشم: فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾. [إخرجه البخاري: ٤٧٦٢].

(١) قوله: (نسختها آية المدينة) يعني بالناسخة: آية النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾.

٢١- (٣٠٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَارُونَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ: الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ)، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ^(١) ابْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ (وَقَالَ هَارُونَ: تَذَرِي) آخِرَ سُورَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْفُرْقَانِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: صَدَقْتَ.

وفي رواية ابن أبي شَيْبَةَ: تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ:

(١) هكذا هو: في جميع النسخ عبد المجيد: بالميم ثم الجيم إلا نسخة ابن ماهان ففيها عبد الحميد بماء ثم ميم، قال أبو علي الغساني: الصواب الأول. قال القاضي: قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالماء ثم بالميم، وكذا قاله سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم، وكذا رواه ابن القاسم والقعني وجماعة في الموطأ عن مالك، وقال ابن عبد البر: يقال: بالوجهين، قال: والأكثر بالميم ثم بالجيم، قال القاضي: فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالمخاطة.

٢١- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَلَّةُ.

وَقَالَ: آخِرَ سُورَةٍ.

وَقَالَ: عَبْدُ الْمَجِيدِ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنِ سُهَيْلٍ.

٢٢- (٣٠٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الضُّبِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (قَالَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ: الْأَخْرَانِ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ)، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَاحْتَدُوا بِذَلِكَ الْغَنِيمَةِ، فَتَزَلَّتْ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَنْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿السَّلَامُ﴾. [إخرجه البخاري: ٤٥٩١].

٢٣- (٣٠٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا، لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]. [إخرجه البخاري: ٤٥١٢، ١٨٠٣].

۱- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

تَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴿١٠٠﴾

٢٤- (٣٠٢٧) حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٢- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ

٢٥- (٣٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ (وَالْقَطْطُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَنْهُ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي
سَعِيدٍ، عَنْ جَبْرِ.

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطْلُوفُ بِأَلْيَيْنَ وَهِيَ غُرْبَانَةٌ، فَقَالَتْ: مَنْ يُعِينُنِي تَطَوُّفًا؟^(١) فَتَجَعَّلَهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَقَالَتْ:

الْيَوْمَ يَلْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَجَلَ.

۳- باب فی قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلٰی

٢٦- (٣٠٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ،
جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (وَالْقَلْبُ لِأَبِي كُرَيْبٍ)، حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي إِبْنِ سَلَوَانَ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ لَهُ: اذْهَبِي فَأَبْغِيَا شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبَيْعِ إِنْ أَرَادْتُمْ تَحْصِينَ﴾^(١) لِيَتَّبِعُوا عَرَضَ النَّجَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ إِكْرَاهُهُمْ﴾ لَهُنَّ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) [البور: ٣٣].

(١) وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾ فخرج على الغالب إذ الإكراه إما هو: لمصلحة التحصن، أما غيرها فهي: تسارع إلى البناء من غير حاجة إلى الإكراه، والمقصود أن الإكراه على الزنا حرام سواء أَرَدْنَا تحصناً أم لا وصوره الإكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي مريضة الزنا ياتسان فيكرها على الزنا بغيره وكله حرام.

(٧) هكذا وقع في النسخ كلها: (لن غفور رحيم)، وهذا تفسير ولم يرد به أن لفظة لن متزلة فإنه لم يقرأ بها أحد وإنما هي تفسير وبيان يردان المغفرة والرحمة لن لكونهن مكروهات لا لمن أكرههن.

٢٧- () حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسَيِّكَةٌ^(١)، وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا: أَمِئَّةٌ، فَكَانَ يَكْرَهُهُمَا عَلَى الرَّزْنِ، فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَانْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَكْرَهُمَا يَنْتَهِيَاكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢). [البور: ١٣٣].

(١) أما مسيكة: فبضم الميم وقيل. إنها معاذا وزئب.

(٢) وقيل: نزلت في ست جوار له كان يكرههن على الزنا: معاذة ومسيكة وأميمة وأروى وقتيلة والله أعلم.

٤- بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾

٢٨- (٣٠٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
لِلَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْعَبُونَ
يَتَنَبَّئُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الاسراء: ٥٧]. قَالَ: كَانَ
نَقَرٌ مِنَ الْجِنِّ اسْلَمُوا، وَكَانُوا يُعْبَدُونَ، فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا
يُعْبَدُونَ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ اسْلَمَ النَّقَرُ مِنَ الْجِنِّ. (البحاري: ٤٧١٤ • ٤٧١٥).

٢٩- () حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ.

يلزم من هذا ضعف الحديث، واضطرابه؛ لأن قيساً سمعه من أبي ذر، كما رواه مسلم هنا، فرواه عنه، وسمع من علي بنه، وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر، وأفتى به أبو مجلز تارة، ولم يقل أنه من كلام نفسه، ورأيه، وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدهم بمثل هذا، فيفتي الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية، ولا يرفعونه، فإذا كان وقت آخر، وقصد الرواية رفعه، وذكر لفظه، وليس في اضطراب والله أعلم.

٣٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعاً.
عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ
عَبَّادٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ لَنَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾، بِوَسْطِ
حَدِيثِ مُثَنِّمٍ.

علل أحاديث

في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج

تكلم عليها

أبو الفضل محمد بن أبي الحسين الشهيد (ت ٣١٧)

وقال ابن كثير: كان من الثقات الأثبت الحفاظ المتقين.

ترجمة المؤلف

* أهم مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/٢٣٦، سير أعلام

النبلاء ١٤/٥٣٨-٥٤٠، تاريخ الإسلام طبعة ٣١١-٣٢٠،

صفحة ٥٤٦-٥٤٧، الوافي بالوفيات ٢/٣٧، البداية والنهاية

١٧٥/١١

* هو الإمام الحافظ الناقد الجود، أبو الفضل محمد ابن

أبي الحسين أحمد ابن محمد ابن عمّار ابن محمد ابن حازم ابن
المعلّى ابن الجارود، الجارودي، الهروي، الشهيد.

* سمع أحمد ابن نجدة، والحسين ابن إدريس، ومعاذ ابن

المنثى، وأحمد ابن إبراهيم ابن ملحان، ومحمد ابن عبد الله ابن
إبراهيم الأنصاري، وأقرانهم بخراسان وبالعراق.

ورحل وطوف، ودخل نيسابور فسمع من السراج.

* روى عنه أبو علي الحافظ، وأبو الحسن الحجاجي،

وعبد الله ابن سعد: النيسابوريون، ومحمد ابن أحمد ابن حماد
الكوفي، وأبو الحسين محمد ابن المظفر وغيرهم.

* وهو من أقران الطبراني، وابن عدي. وإنما كُتب (في

طبقات من قبل) لإقدام وفاته.

* وهو سيّط أبي سعد يحيى ابن منصور الزاهد الهروي،

وقد سمع منه هو وأخوه أبو نصر أحمد.

* قال الذهبي: قد خرج أبو الفضل «صحيحاً» على

رسم «صحيح مسلم» ورأيت له جزءاً مفيداً، فيه بضعة

وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي يسنّ عللها في «صحيح

مسلم». وأقدم شيخ لقّبه عثمان ابن سعيد الدرامي الحافظ،

ولعله لم يبلغ خمسين سنة رحمه الله، ولهذا لم يشتهر حديثه.

* قدّم إلى الحج سنة سبع عشرة وثلاث مئة. وقُتل فيها

مع أخيه في يوم إلى الاثنين قبل التروية بيوم في المسجد الحرام

قتلها القرمطي ابن أبي سعيد الجناني في السنة التي دخل

القرمطي مكة.

* قال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظاً.

وقال الذهبي: إمام كبير عارف بعلل الحديث.

وَسُعَيْرٌ لَيْسَ هُوَ عَنِ يَحْيَى بُو، لِأَنَّهُ أَخْطَأَ فِي غَيْرِ حَدِيثِهِ مَعَ قَلَّةِ مَا
أَسْنَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

الثالث

حديث رقم (٢٢٣)

وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْعَطَا، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ: أَنَّ زَيْدًا
حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ...» وَفِيهِ كَلَامٌ آخَرُ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

يَبْنِي أَبِي سَلَامٍ وَيَبْنِي أَبِي مَالِكٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ
غَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ.

رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ عَنْ أَخِيهِ زَيْدٍ. وَمُعَاوِيَةُ كَانَ أَعْلَمَ عَلَيْنَا بِحَدِيثِ أَخِيهِ زَيْدٍ
ابْنِ سَلَامٍ مِنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

الرابع

حديث رقم (٢٤٠)

وَوَجَدْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ:
حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى الْمُهَرِّجِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
قَالَ:

«وَقِيلَ لِلْأَغْصَابِ مِنَ النَّارِ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ خَالَفَ أَصْحَابُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عِكْرَمَةَ ابْنِ
عَمَارٍ.

رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي
كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ.

وَقَدْ قِيلَ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «حَدَّثَنِي أَبُو سَالِمٍ»، وَلَيْسَ هُوَ
بِمَحْفُوظٍ.

وَذَكَرَ أَبِي سَلَمَةَ، عَلَيْنَا فِي حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرَ مَحْفُوظٍ
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي
كَثِيرٍ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ سَالِمٍ فِيهِ.

الخامس

حديث رقم (٢٤٣)

قَالَ: وَوَجَدْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَغْرِينَ، عَنْ مَعْقِلٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،
عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمرَ ابْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:

«رَأَى رَجُلًا تَوَضَّأَ، فَتَرَكَ مَوْضِعَ طَفْرِهِ عَلَى قَدِيمٍ...»

وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ بِهِذَا
الْفَقْطِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ نَبِيٍّ وَأَمِينٍ وَتَمَّ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَفَاتَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا الصَّغَاةِ^(١) يَبْسُدُاجُزْءًا فِيهِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ
الْحَافِظِ حَفِيدِ أَبِي سَعْدٍ الْهَرَوِيِّ - يَقْنِي: أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ
بْنِ عَمَارٍ الْحَافِظَ الشَّهِيدَ حَفِيدَ أَبِي سَعْدٍ يَحْيَى ابْنِ أَبِي نَصْرِ مَقْصُودِ الْهَرَوِيِّ
الزَّاهِدِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - قَالَ:

الأول

حديث رقم (١١٠)

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي
غَسَّانَ الْمُسَمَعِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ
أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ ابْنِ الصَّخَالِكِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَنْزُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ
نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

رَأَى فِيهِ كَلَامًا لَمْ يَحْبِثْ بِهِ أَحَدٌ عَنْ مُعَاذِ ابْنِ هِشَامٍ، وَلَا عَنْ هِشَامٍ
الْمُسَوَاتِي، وَهُوَ قَوْلُهُ:

«مَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكْتَرَّ بِهَا، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَّةً، وَمَنْ خَلَفَ
عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا فَاجْتَرَأَ».

هَذَا الْكَلَامُ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ جَمَاعَةٌ غَيْرُ هِشَامٍ أَيْضًا
لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ هَذِهِ الزِّيَادَةَ.

وَلَيْسَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَيْنَا مَحْفُوظَةً فِي حَدِيثِ ثَابِتِ ابْنِ الصَّخَالِكِ، أَكْبَرُ
وَقَمِي أَنَّ الْفَقْطَ مِنْ أَبِي غَسَّانَ الْمُسَمَعِيِّ.

الثاني

حديث رقم (١٣٣)

وَقَالَ: وَوَجَدْتُ عَنْ يَوْسُفَ ابْنِ يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عِشَامٍ،
عَنْ سُعَيْرِ ابْنِ الْخَمْسِ، عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْوَسُوسَةِ.

وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَيْنَا بِالصَّحِيحِ، لِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ
وَسَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ رَوَاهُ عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَذْكُرَا عَلْقَمَةَ وَلَا ابْنَ
مَسْعُودٍ.

(١) اسقطها الحق، وهي في الأصل.

وَابْنُ لَهَيْعَةَ لَا يَحْتَجُّ بِهِ.

وحديث الثوري عننا أصح من حديث غيره.

وهو خطأ عندي؛ لأن الأعمش رواه عن أبي سفيان عن جابر، فجعله من قول عمر.

وابن أبي ليلى: لم يلق بلالاً.

الفاصل

السادس

حديث رقم (٢٦٥)

قال: وجدت فيه لعمر ابن عبد الوهاب الرياحي، عن يزيد ابن زريع، عن روح ابن القاسم، عن سهيل، عن القعقاع ابن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ؛ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَلْبِثُهَا».

قال أبو الفضل:

وهذا حديث خطأ فيه عمر ابن عبد الوهاب الرياحي عن يزيد ابن زريع، لأنه حديث يعرف بمحمد ابن عجلان عن القعقاع.

وليس لسهيل في هذا الإسناد أصل.

رواه أمية ابن بسطام، عن يزيد ابن زريع - على الصواب - عن روح، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بطوله.

وحديث عمر ابن عبد الوهاب مختصر.

السابع

حديث رقم (٢٧٥)

قال: وجدت فيه حديث الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن كعب ابن عجرة، عن بلال أن النبي ﷺ:

«مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْخُمَارِ».

قال أبو الفضل:

وهذا حديث قد اختلف فيه على الأعمش.

فرواه أبو معاوية، وعيسى، وابن فضال، وعلي ابن مسير، وجماعة. «هكذا».

ورواه زائدة ابن قدامة، وعمار ابن زريق، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن البراء، عن بلال.

وزائدة: ثبت متقن.

ورواه سفيان الثوري، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن بلال، لم يذكر بينهما لا كعباً ولا البراء.

وروايته أثبت الروايات.

وقد رواه عن الحكم - غير الأعمش - أيضاً: شعبة، ومنصور ابن المعتمر، وأبان ابن تغلب، وزيد ابن أبي أنيسة، وجماعة، عن الحكم، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن بلال، كما رواه الثوري عن الأعمش.

حديث رقم (٣١٣)

ووجدت فيه عن أبي كريب، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب ابن شيبة، عن مسافع ابن عبد الله، عن عروة، عن عائشة عن النبي ﷺ:

في المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل.

قال أبو الفضل:

هذا الحديث رواه عن ابن أبي زائدة غير واحد، فقالوا: عبد الله ابن مسافع الحنفي.

وهو الصحيح.

وقد روى عنه ابن جريج حديثاً غير هذا.

وحديث أبي كريب خطأ، حيث قال: مسافع ابن عبد الله.

التاسع

حديث رقم (٣١٦)

ووجدت فيه حديث أبي معاوية، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة: في الاغتسال من الجنابة.

وفيه: «ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ».

قال أبو الفضل:

وهذا الحديث رواه جماعة من الأئمة عن هشام منهم:

زائدة، وحماد ابن زيد، وجريز، وكيع، وعلي ابن مسير، وغيرهم.

فلم يذكر أحد منهم غسل الرجلين؛ إلا أبو معاوية.

ولم يذكر غسل اليدين ثلاثاً في ابتداء الوضوء غير وكيع.

وليس زيادتهما عننا بالمحفوظة.

وسمعت أبا جعفر الحضرمي يقول: سمعت ابن عمر يقول:

«كَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ يَضْرِبُ فِيمَا كَانَ عَنْ غَيْرِ الْأَعْمَشِ».

وسمعت الحسين ابن إدريس يقول: سمعت عثمان ابن أبي شيبة

يقول:

«أَبُو مُعَاوِيَةَ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ حُجَّةٌ، وَفِي غَيْرِهِ لَا».

العاشر

حديث رقم (٤٠٤)

ووجدت فيه حديث سليمان التيمي، عن قتادة، عن أبي غلاب، حديث أبي موسى، وفيه من الزيادة:

«وإذا قرأ فاتحَتُها».

مسعود الأنصاري؛ فهو صحيح.

قال أبو الفضل:

الثالث عشر

حديث رقم (٧٧٠)

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ عِكْرَمَةَ ابْنِ عَمَارٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ:

بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قال أبو الفضل:

وهو حديث تفرّد به عكرمة ابن عمار عن يحيى، وهو مضطرب في حديث يحيى ابن أبي كثير؛ يقال: إنه ليس عنده كتاب.

وحديثي أحمد ابن أبي الفضل المكي: حدثنا صالح ابن أحمد: حدثنا علي؛ قال: سألت يحيى (يعني: القطان) عن أحاديث عكرمة ابن عمار (يعني: عن يحيى ابن أبي كثير)؟ فقصّتها، وقال: «ليست بصحاح».

وأخبرنا أحمد ابن محمود؛ قال: سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: سمعت أبا عبد الله - يعني: أحمد ابن حنبل - يقول: «رواية عكرمة ابن عمار وأيوب ابن عتبة عن يحيى ابن أبي كثير؛ ضعيفة».

الرابع عشر

حديث رقم (٥٣٨)

وَوَجَدْتُ فِيهِ حَدِيثَ ابْنِ قُتَيْبٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ... الْحَدِيثَ.

وبعثه لإبراهيم ابن سفيان عن الأعمش مثله.

قال أبو الفضل:

واقفهما على ذلك: أبو عوانة، وأبو بذر شجاع ابن الوليد.

ورواه الثوري، وشعبة، وزائدة، وجريز، وأبو معاوية، وحفص: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله. ولم يذكروا علقة.

وهؤلاء الذين أرسلوه أثبت وأجل من وصله.

ورواه الحَكَمُ ابن عتيبة أيضاً عن إبراهيم، عن عبد الله مرسلاً أيضاً. إلا ما رواه أبو خالد الأحمر عن شعبة موصولاً؛ فإنه وهم فيه أبو خاليد.

الخامس عشر

حديث رقم (٨٩٨)

وَوَجَدْتُ فِيهِ حَدِيثَ جَعْفَرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيِّ عَنْ شَابِثٍ عَنْ

وقوله: «وإذا قرأ فاتحَتُها»، هو عندنا وهم من الثيمي، ليس بمحفوظ، لم يذكّر الحفاظ من أصحاب قتادة؛ مثل: شعيب، ومعمّر، وأبي عوانة، والناس.

الحادي عشر

حديث رقم (٦٠٥)

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ قَاوَدَ ابْنِ رُمْثِيلٍ^(١)، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ:

«كَانَتِ الصَّلَاةُ تَقَامُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَقَامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ».

قال أبو الفضل:

وهذا اختصار - عندنا - من الوليد ابن مسلم؛ اختصر الحديث (وما بينه)^(٢).

والحديث حديث الزبدي، ومعمّر، ويونس، والأوزاعي، وأصحاب الزهري؛ عن الزهري عن أبي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ:

«أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَصُفَّتِ الصُّفُوفُ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَخَذَ مَقَامَهُ؛ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَكُنْتُمْ، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ».

فالحديث هو الذي رواه الزهري.

الثاني عشر

حديث رقم (٤٣٢ م)

وَوَجَدْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَلَاءِ، عَنْ أَبِي مُعْتَمِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلَقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«لَيْلِي مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ...».

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي زِيَادَةٍ:

«وَلَيْتَا كُنَّ وَمِشَاتِ الْأَسْوَاقِ».

حدثني مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْبَلَ ابْنَ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ؛ قَالَ:

«هَذَا حَدِيثٌ مُتَّكَرٌ».

قال أبو الفضل:

قلت: وإنما أذكّره أحمد ابن حنبل من هذا الطريق. فإنا حديث أبي

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله، فإنما هذه طريق أبي داود برقم (٥٤١) أما رواية

مسلم فعن إبراهيم ابن موسى، وهي مثل رواية داود ابن رشيد. وقد تابعه أيضاً

عمرو ابن خالد عند أبي داود (٥٤١). ولم يفته إلى هنا شحّ "العلل".

(٢) لم يعرفها حقق "العلل"، فرسمها، وقال: غير واضحة في الأصل.

أَنَسَ قَالَ:

ثَلَاثُ دُكْرٍ لِأَبْنِ عَمْرِو النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، قَالَ:

«لَمْ يَتَعَيَّرْ مِنْهَا»

«أَصَابَنَا مَطَرٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَسَرَ قُوَّةُ عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ

حَدِيثٌ عَهْدُ بَرِّهِ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَهَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُ ابْنِ عَبَّادٍ عَنْ هِجَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ.

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ.

وَهَذَا حَدِيثٌ تَقَرَّرَ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ ثَابِتٍ لَمْ

يَرَوْهُ غَيْرُهُ.

الثامن عشر

حديث رقم (١٩٦٩)

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمُخَلَدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الْمَدِينِيِّ، قَالَ:

«لَمْ يَكُنْ عِنْدَ جَعْفَرٍ كِتَابٌ، وَعِنْدَهُ أَشْيَاءُ لَيْسَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ»

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ،

عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ:

شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ

قَبْلَ الْخُطْبَةِ، وَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لَحْمٍ نُسَكِّنَا بَعْدَ

ثَلَاثَ»

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: «أَمَّا

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَكَثُرَ عَنْ ثَابِتٍ، وَكُتِبَ مَرَّاسِلٌ، وَكَانَ فِيهَا أَحَادِيثُ

مُتَاكِرَةٌ».

وَسَمِعْتُ الْحُسَيْنَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ يَقُولُ:

«جَعْفَرٌ ضَعِيفٌ»

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَرَفَعُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدِي غَيْرُ مَحْفُوظٍ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ.

أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مَوْسَى، عَنْ الْحُمَيْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِسَفْيَانَ: أُنْتُمْ

تَرَفَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنْ عَلِيٍّ؟ فَقَالَ سَفْيَانُ:

«لَا أَحْفَظُهَا مَرْفُوعَةً، وَهِيَ مَسْخُوخَةٌ».

وَوَجَدْتُ فِيهِ حَدِيثَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَنَانِ بْنِ

سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ذُوِيَا الْحِزَامِيِّ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

كَانَ يَبِيعُ مَعَهُ بِالْبَذَنِ... الْحَدِيثُ.

التاسع عشر

حديث رقم (٩١٧)

وَوَجَدْتُ فِيهِ حَدِيثَ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي

حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَرَوَاهُ أَيْضًا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ.

وَرَوَاهُ هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَنَانٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَرْسَلَهُ

وَهَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَسْمَعْهُ قَتَادَةُ مِنْ سَنَانٍ ابْنَ سَلَمَةَ.

وَسَمِعَهُ مِنْ سَنَانٍ: أَبُو الْيَتَّاحِ الضَّبَّيْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) قَالَ:

يَخْبِي الْقَطَانُ:

هَذَا غُلَطٌ فِيهِ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، إِنَّمَا هُوَ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ:

«قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

«لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةُ مِنْ سَنَانٍ ابْنَ سَلَمَةَ حَدِيثَ الْبَذَنِ».

وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَوْسَى ابْنَ أَبِي عُثْمَانَ الْبَغْلَادِيَّ يَقُولُ:

العشرون

حديث رقم (١٢٧٢)

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ،

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّادٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:

«طَافَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحِجَّتِهِ».

سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ مَعِينٍ يَقُولُ:

«لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةُ مِنْ سَنَانٍ ابْنَ سَلَمَةَ حَدِيثَ الْبَذَنِ، إِنَّمَا هُوَ مَرْسَلٌ»

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ قَتَادَةُ مِنْ أَخِيهِ مَوْسَى ابْنَ سَلَمَةَ. وَسَنَانٌ وَمَوْسَى

أَخَوَانِ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَهَذَا حَدِيثٌ خَالَفَ اللَّيْثُ ابْنَ سَعْدٍ فِي إِسْنَادِهِ ابْنَ وَهْبٍ.

وَرَوَاهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ، فَوَافَقَ ابْنَ

السابع عشر

حديث رقم (١٦٥٦)

وَوَجَدْتُ فِيهِ لِأَحْمَدَ ابْنَ عَبَّادٍ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ

وهب في الإنسان.

ورواه محمد بن المنهال الضري، عن يزيد بن زريع، قال:

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان الطائي، عن يحيى بن بكير: أخبرنا الليث، عن يونس، قال: قال ابن شهاب: بلغني عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ:

«طاف على راحلته يستلم الركن بمحبيه».

ورواه أيضاً أسامة بن زيد، عن الزهري، قال بلغني عن ابن عباس...

ورواه أبو عاير العقدي، عن زمعة، عن الزهري، قال: بلغني عن ابن عباس.

فقد اتفق هؤلاء الثلاثة على هذه الرواية:

ورواه الدراوردي.

ورواية هؤلاء الذين أرسلوا أصح عننا.

والله أعلم.

الحادي والعشرون

حديث رقم (١٤٠٦)

ووجدت فيه عن سلمة بن شبيب، عن ابن أعين، عن معقل، عن ابن أبي عتبة، عن عمر بن عبد العزيز، قال: حدثني الربيع بن سبرة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة، فقال:

«إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئاً، فلا يأخذه».

قال أبو الفضل:

وهذا رواه حسين بن عيسى (وهو شيخ، بدون ابن أعين) عن معقل، عن ابن أبي عتبة، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن الربيع بن سبرة.

وهو الصحيح عندنا، لأن هذا اللفظ إنما هو لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، رواه عنه الناس.

الثاني والعشرون

حديث رقم (١٧٠٩)

ووجدت فيه هشيم، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن عباد، قال:

«أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء».

قال أبو الفضل:

هذا حديث اختلف فيه على خالد:

فرواه جماعة عن خالد هكذا.

وقال آخرون: عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن عباد، والاضطراب إنما هو من خالد.

الثالث والعشرون

حديث رقم (١٨٨٥)

قال أبو الفضل:

قد روى من حديث الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ:

«قال رجل: إن قُلتُ في سبيل الله عز وجل، تُكفَّر عني

خطاياي؟...».

ورواه أيضاً من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، عن المقبري نحوه.

قال أبو الفضل:

وهذا حديث رواه بكير بن عبد الله بن الأشج، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن رجل من أهل بخران، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

ورواه عمرو بن الحارث.

فأفسده بكير بن عبد الله بن الأشج، وهو أحد علماء أهل مصر.

ورواه عمرو بن دينار، عن محمد بن قيس، مرسلاً.

وقال محمد بن عجلان: عن محمد بن قيس، عن ابن أبي قتادة، عن أبيه.

وعمر بن دينار أثبت من ابن عجلان، وقد أرسله.

الرابع والعشرون

حديث رقم (١٩٠٨)

ووجدت فيه: عن شيان عن حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من طلب الشهادة صادقا، أعطها وإن لم تُصب».

- قال أبو الفضل: وافقه على هذه الرواية المؤمل ابن إسماعيل.
- وهذا حديث وهم فيه شيان والمؤمل جميعاً.
- فاما المؤمل، فكان قد دفن كتبه، وكان يحدث حفظاً فيخطئه الكثير.
- والصحيح ما رواه الحجاج ابن المنهال، وموسى ابن إسماعيل، والعبيد بن حماد، عن أبان ابن أبي عيشة، عن أنس، عن النبي ﷺ.
- وعن حماد، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلًا مثله.
- والصحيح من حديث ثابت مرسل، وحديث أبان مرسل.
- الحامض والعشرون
- حديث رقم (٢٠٤٦)
- ووجدت فيه: عن يحيى ابن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال:
- «لا يجوز أهل بيت عندكم التمر».
- وروي بهذا الإسناد أيضاً عن النبي ﷺ:
- «نعم الإدام الخلل».
- حدثنا أحمد ابن محمد ابن القاسم القسري، حدثنا أحمد ابن سفيان:
- حدثنا أحمد ابن صالح، حدثنا يحيى ابن حسان، بهذين الحديثين:
- قال أحمد ابن صالح:
- «انظرت في كتب سليمان ابن بلال فلم أجد هذين الحديثين أصلاً».
- قال أحمد ابن صالح:
- وحديثي ابن أبي أوس، قال: حدثني ابن أبي الزناد عن هشام عن رجل من الأنصار أن رسول الله ﷺ سأل قرمًا:
- «ما إدامكم؟».
- قالوا: الخلل.
- قال: «نعم الإدام الخلل».
- السامع والعشرون
- حديث رقم (٢١٤٢)
- ووجدت فيه لأبي النصر هاشم ابن القاسم عن الليث، عن يزيد أبي حبيب، عن محمد ابن عمرو بن عطاء، قال:
- «سميت ابني بركة، فقالت لي زينة ابنة أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا».
- قال أبو الفضل:
- وهذا الحديث بين يزيد ابن أبي حبيب ومحمد ابن عمرو ابن عطاء في إسناده محمد ابن إسحاق.
- كذلك رواه المصريون:
- أخبرنا أحمد ابن إبراهيم ابن ملحان، عن يحيى ابن بكير، عن الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن محمد ابن إسحاق.
- السابع والعشرون
- ليس عند مسلم
- ووجدت فيه عن أبي موسى محمد ابن المثنى، عن محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن سعد ابن هشام، عن عائشة رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ:
- «أمر بالآجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر».
- قال أبو الفضل:
- وهذا حديث لا أصل له عندنا من حديث شعبة، وإنما يعرف من حديث سعيد ابن أبي عروبة.
- ورواه عبد الأعلى ابن عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة، بهذا الإسناد موقوفًا: أنها قالت:
- «لأصحاب الملائكة رقة فيها جرس».
- قال قتادة:
- «فامر بها نبي الله ﷺ أن تقطع من أعناق الإبل».
- حدثني جدي رحمه الله: حدثنا يحيى ابن خلف، حدثنا عبد الأعلى:
- فجعل عبد الأعلى هذه اللفظة من قول قتادة، وهو الصحيح عندنا.
- ورواه القعني عن خالد ابن الحارث، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، وهو وهم، إما من القعني، أو من دونه.
- الثامن والعشرون
- حديث رقم (٢٥٧٤)
- ووجدت فيه حديث ابن عينة، عن ابن محصب، عن محمد ابن قيس ابن غرمة، عن أبي هريرة، قال:
- «لما نزلت «من يعمل سوءًا يجز به»... الحديث.
- فذكر بعض شيوخنا أنه سأل أبا عبد الله السكري - وكان أبو عبد الله أحفظ أهل زمانه - عن هذا الحديث، فقال:
- «هذا مرسل، محمد ابن قيس لم يسمع من أبي هريرة شيئاً».
- التاسع والعشرون
- ليس عند مسلم
- ووجدت فيه عن القواريري، عن أبي بكر الحنفي، عن عاصم ابن محمد العمرى، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:
- «قال الله عز وجل: أتولي عبدي المؤمن. فإني لم يشكني إلى عواده، أطلقته من دعو، ثم ليأتمم العمل».

		علل مسلم	١٧٤٦	
--	--	----------	------	--

قال أبو الفضل: «جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ، وَيَصُومُونَ النَّهَارَ، وَلَيْسُوا بِأَتَمَّةٍ وَلَا تُجَارٍ».

وهذا حديث منكر، وإنما رواه عاصمُ ابن محمد، عن عبد الله ابن سعيد المقرئ، عن أبيه.

وقال أبو الفضل:

وعبدُ الله ابن سعيد شديد الضعف.

قال يحيى ابن سعيد القطان:

«ما رأيتُ أحداً أضعفَ من عبد الله ابن سعيد المقرئ».

ورواه معاذُ ابن مُعَاذٍ، عن عاصم ابن محمد، عن عبد الله ابن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وهو حديث يشبهُ أحاديثَ عبد الله ابن سعيد.

«كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا اجْتَهَدَ لِأَخِيهِ فِي الدَّعَاءِ...».

فذكر الحديث مثله.

الثالث والثلاثون

حديث رقم (٢٨٤٩)

ووجدتُ فيه حديثَ الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ:

«يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبَشٌ أَمْلَحٌ...».

لأبي مُعَاوِيَةَ وَجَرِيرٍ.

وكذلك رواه أبو نعيم، وعليُّ ابن مسهر، ويعلى ومحمد ابنا عُبيد.

ورواه أبو بدر شجاعُ ابن الوليد فافسده:

اخْتَبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرِ: حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ مَيْهَرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْقُوفًا بِهَذَا الْحَدِيثِ.

فثبت أن هذا الحديث ليس هو مما سَمِعَ الأعمشُ من أبي صالح.

ورفعه أيضاً على أبي سعيد.

غير أن رفعه صحيح إلى النبي ﷺ.

الرابع والثلاثون

حديث رقم (٢٩٦٩)

ووجدتُ فيه حديثَ الأشجعي، عن سفيان، عن عُبيدِ المكيب، عن فضيل ابن عمرو، عن الشعبي، عن أنس، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَضَحَكْنَا، فَقَالَ:

«ضَحَكْتُ مِنْ مُحَاظَبَةِ الْعَبِيدِ...» الحديث.

قال أبو الفضل:

هذا حديثُ رواه الأشجعي، وأبو عامر الأسدي، عن الثوري بهذا الإسناد.

ورواه شريكُ ابن عبد الله، عن عبيد المكتوب، عن الشعبي، عن أنس، ولم يذكر في إسناده فضيلَ ابن عمرو.

ورواه عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، عن الشعبي، عن النبي ﷺ ولم يذكر أنساً.

ولانعرف بهذا الإسناد حديثاً غير هذا.

الثلاثون

حديث رقم (٢٦٣٠)

ووجدتُ فيه عن قتيبة، عن بكر ابن مضر، عن ابن الهادي، عن زياد مولى ابن عباس، عن عراكِ ابن مالك، عن عائشة، قالت:

«جاءتني مسكينة، فاعطيتها ثلاث تمرات...».

وذكر الحديث.

وهذا عندنا حديثُ مرسل.

وذكر أحمدُ ابن حنبلٍ أن عراكَ ابن مالك عن عائشة: مرسل.

سمعتُ مُوسَى بْنَ هَارُونَ يَقُولُ:

«عَرَاكُ بْنُ مَالِكٍ لَا نَعْلَمُ لَهُ سَمَاعاً بِنِ عَائِشَةَ».

الحادي والثلاثون

حديث رقم (٢٧١٨)

ووجدتُ فيه عن ابن وهب، عن سليمان ابن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَسْحَرَ، يَقُولُ:

«سَمِعْتُ سَامِعَ بْنَ مُحَمَّدٍ اللَّهُ وَحْسَنَ بَلَاتِهِ عَلَيْنَا...».

وذكر الحديث.

قال أبو الفضل:

وهذا الحديثُ إنما يعرفُ بعبدِ الله ابن عامرِ الأسلمي عن سهيل.

وعبدُ الله ابن عامرٍ ضعيفُ الحديث.

فيشبهُ أن يكونَ سليمانُ سمعهُ من عبدِ الله ابن عامرٍ.

ولا أعرفه إلا من حديثِ ابن وهب هكذا.

الثاني والثلاثون

ليس عند مسلم

ووجدتُ فيه عن عبدِ ابن حميد، عن مسلم ابن إبراهيم، عن حُثَاوِ بْنِ سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدَّعَاءِ، قَالَ:

والشعبي عن أنس بن شبيب.

الخامس والثلاثون

حديث رقم (٢٦٩٩)

ووجدت فيه حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

«مَنْ تَقَرَّ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً...» الحديث.

قال أبو الفضل:

وهو حديث رواه الخليل عن الأعمش، عن أبي صالح، فلم يذكر الخبر في إسناده غير أبي أسامة، فإنه قال فيه: عن الأعمش، قال: حدثنا أبو صالح.

ورواه أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن بعض أصحابه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

والأعمش كان صاحب تدليس، فرمى أخذ عن غير الثقات.

السادس والثلاثون

حديث رقم (٢٣٩٩)

ووجدت فيه حديث سعيد بن عامر، عن جويرية ابن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال:

«وافقني ربي في ثلاث...».

قال أبو الفضل:

فوجدت له علة:

حدثني محمد بن إسحاق ابن إبراهيم السراج: حدثنا محمد بن إدريس: حدثنا محمد بن عمر ابن علي: حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية، عن رجل، عن نافع: أن عمر قال: «وافقني ربي في ثلاث...».

فذكر الحديث، ولم يذكر ابن عمر في إسناده، وأدخل بين جويرية ونافع رجلاً غير مستقيم.

[قال ناسخ الأصل:]

آخر الموجود من كلام أبي الفضل الحافظ رحمه الله

وفيه (بضعة) ستة وثلاثون موضعاً.

والحمد لله حمداً يرضيه، ويكفّل المزيد من إحسانه. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

فهرس بأسماء الصحابة
وبيان أرقام أحاديث كل منهم

وبیان أرقام أحاديث كل منهم

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ

٢٨٩٥، ٢٧٩٩، ٢٦٦١، ٢٣٨٠، ٢١٥٤، ١٧٢٣، ٨٢١

أسامة بن زيد

[illegible]

أُمَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ

1830

الأشعث بن قيس

128

الأغرة المازني

27-2

أنس بن مالك

١٩٣، ١٩٢، ١٦٢، ١٤٨، ١٣٦، ١١٩، ٨٨، ٧٤، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٣٢، ١٢، ٢٠
 ، ٣٠٩، ٣٠٢، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٥٨، ٢٠٣، ٢٠٠، ١٩٧، ١٩٦
 ، ٤١٩، ٤١١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٨٢، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٣٥، ٣١٢، ٣١٠
 ، (١٩٠ ح ٤٤، ١٨٩ ح ٤٣، ١٨٨ ح ٤٢) ٤٦٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٢٦، ٤٢٥
 ، ٥٥١، ٥٢٧، ٥٢٤، ٤٩٣، ٤٧٣، ٤٧٢، (١٩٢ ح ٤١، ١٩١ ح ٤٠) ٤٧٠
 ، ٦٤٠، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٠، ٦٠٠، ٥٦٢، ٥٥٧، ٥٥٥، ٥٥٢
 ، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧ ح (٥٥) ٦٧٧، ٦٦٠، ٦٥٩، ٦٥٨
 ، ٧٠٨، ٧٠٤، ٧٠٢، ٦٩٣، ٦٩١، ٦٩٠، ٦٨٤، (١٤٧ ح ٣٣، ٣٠٤، ٣٠٣
 ، ٩٥٥، ٩٤٩، ٩٢٦، ٨٩٨، ٨٩٧، ٨٩٦، ٨٩٥، ٨٣٧، ٨٣٦، ٧٩٩، ٧٨٤
 ، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢ ح (١٢) ١٠٥٩، ١٠٥٧، ١٠٤٨، ١٠٤٧، ٩٩٨
 ، ١٢٦ ح (١٣) ١١٠٤، ١٠٩٥، ١٠٧٤، ١٠٧١، ١٠٦١ ح (١٣) ١٣٠٥، ١٢٨٥، ١٢٧٨، ١٢٥١، ١٢٥٠، ١٢٣٢، ١١٥٨، ١١١٩، ١١١٨
 ، ٨٥٥، ٨٤٤ ح (١٥) ١٣٦٥، ١٣٥٧، ١٣٤٥، ١٣٣٣، ١٣٠٩
 ، ١٣٦٨، ١٣٦٦، ١٣٢٢، ١٣٢١، ١٣٢٠ ح (١٦) ١٣٦٨، ١٣٦٦، ١٣٢٢، ١٣٢١، ١٣٢٠
 ، ٩٠٠، ٩٠٣، ٩٠٢، ٩٠١، ٩٠٠، ٨٩٩، ٨٩٨، ٨٩٧، ٨٩٦، ٨٩٥، ٨٩٤، ٨٩٣، ٨٩٢، ٨٩١، ٨٩٠، ٨٨٩، ٨٨٨، ٨٨٧، ٨٨٦، ٨٨٥، ٨٨٤، ٨٨٣، ٨٨٢، ٨٨١، ٨٨٠، ٨٧٩، ٨٧٨، ٨٧٧، ٨٧٦، ٨٧٥، ٨٧٤، ٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٧٠، ٨٦٩، ٨٦٨، ٨٦٧، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٥٩، ٨٥٨، ٨٥٧، ٨٥٦، ٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٢، ٨٥١، ٨٥٠، ٨٤٩، ٨٤٨، ٨٤٧، ٨٤٦، ٨٤٥، ٨٤٤، ٨٤٣، ٨٤٢، ٨٤١، ٨٤٠، ٨٣٩، ٨٣٨، ٨٣٧، ٨٣٦، ٨٣٥، ٨٣٤، ٨٣٣، ٨٣٢، ٨٣١، ٨٣٠، ٨٢٩، ٨٢٨، ٨٢٧، ٨٢٦، ٨٢٥، ٨٢٤، ٨٢٣، ٨٢٢، ٨٢١، ٨٢٠، ٨١٩، ٨١٨، ٨١٧، ٨١٦، ٨١٥، ٨١٤، ٨١٣، ٨١٢، ٨١١، ٨١٠، ٨٠٩، ٨٠٨، ٨٠٧، ٨٠٦، ٨٠٥، ٨٠٤، ٨٠٣، ٨٠٢، ٨٠١، ٨٠٠، ٧٩٩، ٧٩٨، ٧٩٧، ٧٩٦، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٧٩٠، ٧٨٩، ٧٨٨، ٧٨٧، ٧٨٦، ٧٨٥، ٧٨٤، ٧٨٣، ٧٨٢، ٧٨١، ٧٨٠، ٧٧٩، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٧٦، ٧٧٥، ٧٧٤، ٧٧٣، ٧٧٢، ٧٧١، ٧٧٠، ٧٦٩، ٧٦٨، ٧٦٧، ٧٦٦، ٧٦٥، ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٦٢، ٧٦١، ٧٦٠، ٧٥٩، ٧٥٨، ٧٥٧، ٧٥٦، ٧٥٥، ٧٥٤، ٧٥٣، ٧٥٢، ٧٥١، ٧٥٠، ٧٤٩، ٧٤٨، ٧٤٧، ٧٤٦، ٧٤٥، ٧٤٤، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٧٤٠، ٧٣٩، ٧٣٨، ٧٣٧، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣١، ٧٣٠، ٧٢٩، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧٢٦، ٧٢٥، ٧٢٤، ٧٢٣، ٧٢٢، ٧٢١، ٧٢٠، ٧١٩، ٧١٨، ٧١٧، ٧١٦، ٧١٥، ٧١٤، ٧١٣، ٧١٢، ٧١١، ٧١٠، ٧٠٩، ٧٠٨، ٧٠٧، ٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٤، ٧٠٣، ٧٠٢، ٧٠١، ٧٠٠، ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩٦، ٦٩٥، ٦٩٤، ٦٩٣، ٦٩٢، ٦٩١، ٦٩٠، ٦٨٩، ٦٨٨، ٦٨٧، ٦٨٦، ٦٨٥، ٦٨٤، ٦٨٣، ٦٨٢، ٦٨١، ٦٨٠، ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٥، ٦٧٤، ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٨، ٦٦٧، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٦٣، ٦٦٢، ٦٦١، ٦٦٠، ٦٥٩، ٦٥٨، ٦٥٧، ٦٥٦، ٦٥٥، ٦٥٤، ٦٥٣، ٦٥٢، ٦٥١، ٦٥٠، ٦٤٩، ٦٤٨، ٦٤٧، ٦٤٦، ٦٤٥، ٦٤٤، ٦٤٣، ٦٤٢، ٦٤١، ٦٤٠، ٦٣٩، ٦٣٨، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٣٥، ٦٣٤، ٦٣٣، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠، ٦٢٩، ٦٢٨، ٦٢٧، ٦٢٦، ٦٢٥، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٠، ٦١٩، ٦١٨، ٦١٧، ٦١٦، ٦١٥، ٦١٤، ٦١٣، ٦١٢، ٦١١، ٦١٠، ٦٠٩، ٦٠٨، ٦٠٧، ٦٠٦، ٦٠٥، ٦٠٤، ٦٠٣، ٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٩٤، ٥٩٣، ٥٩٢، ٥٩١، ٥٩٠، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٨٢، ٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٦، ٥٧٥، ٥٧٤، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥٥، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥١،

بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ

١٥٨٩ ، ٧٩٥ ، ٧٠٩ ، ٦٧٨ ، ٦٣٠ ، ٥٢٥ ، ٤٩٤ ، ٤٧٤ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٧٥
١٩٣٨ ، ١٩٣٧ ، ١٩٠٠ ، ١٨٩٨ ، ١٨٠٣ ، ١٧٨٣ ، ١٧٧٦ ، ١٧٠٠ ، ١٦١٨
٢٤٦٨ ، ٢٤٢٢ ، (٩٣ ح ٤٣) ، (٩٢ ، ٩١ ح ٤٣) ، ٢٣٣٧ ، ٢٠٦٦ ، ١٩٦١
٢٠٢٦ ، ٢٨٧١ ، ٢٧٤٦ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٠ ، ٢٤٨٦

٢٧٧، ١٠٦ ج ١) ٩٧٧، ٩٧٥، ٩٧٤، ٧٩٣، ٦١٣، ٥٦٩، ٢٧٧
ج ٢٣) ١٨٤، ١٧٣، ١٦٩٥، ١١٤٩ (٦٥، ٦٤، ٦٣ ج ٢٣)
٢٢٦، ١٨٩٧، ١٤٧ ج

بلال بن رباح الحبشي

١٣٢٩، ٢٧٥ (ك ١٥ ح ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ك ١٥ ح ٣٩٤)

تقييم الداري

00

ثابت بن الضحاک

1089,110

ثوبان مولى رسول الله ﷺ

2889, 2078, 2301, 1970, 1920, 998, 987, 091, 888, 310

جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

٦٧٠, ٦٤٣, ٦١٨, ٦٠٦, ٤٦٠, ٤٥٩, ٤٥٨, ٤٣١, ٤٢٠, ٤٢٨, ٣٦٠,
١٨٢٢, ١٨٢١, ١٦٩٢, ١٣٨٥, ١١٢٨, ٩٧٨, ٩٦٥, ٨٨٧, ٨٦٦, ٨٦٢
٢٩٢٣, ٢٩١٩, ٢٣٤٤, ٢٣٣٩, ٢٣٢٩, ٢٣٢٢, ٢٣٠٥, ٢٢٧٧, ١٩٢٢

سلمة بن الأكوع	الزبير بن العوام
٥٠٩، ٩٩ (ك ح ٢٦٣، ك ح ٢٦٤)، ٦٣٦، ٨٦٠، ١١٣٥، ١١٤٥، ١٤٠٥	٢٤١٦، ٢٣٥٧
(ك ح ١٦٦ و ١٣، ١٤، ١٦ ح ١٨)، ١٧٢٩، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٧٧، ١٨٠٢	زهير بن عمرو الهلالي
(ك ح ٣٢٣ و ١٢٣، ك ح ٣٤ ح ٣٣)، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨١٥، ١٨٦٠، ١٨٦٢، ١٩٧٤، ٢٠٢١، ٢٤٠٧، ٢٤٢٣، ٢٧٨٣، ٢٩٩٣	٢٠٧
سليمان بن صرد	زيد بن أرقم
٢٦١٠، (ك ح ٢١٨، ك ح ٣٢٣ و ١٤٤)، ١٢٥٤، ١١٩٥، ٩٥٧، ٧٤٨، ٥٣٩	٢٧٧٢، ٢٧٢٢، ٢٥٠٦، ٢٤٠٨، ١٥٨٩
سمرقة بن جنادة السوائي	زيد بن ثابت الضحاك
١٨٢١	٢٨٦٧، ٢٧٧٦، ١٥٣٩، ١٣٨٤، ١٠٩٧، ٧٨١، ٥٧٧، ٣٥١
سمرقة بن جندب	زيد بن خالد الجهني
٢٨٤٥، ٢٢٧٥، ٢١٣٧، ٢١٣٦، ١٠٩٤، ٩٦٤	١٨٩٥، ١٧٢٥، ١٧٢٢، ١٧١٩، ١٧٠٤، ١٦٩٨، ١٦٥، ١٧١
سهل بن أبي حمزة	زيد بن الخطاب
١٥٤٠، ٨٤١ (ك ح ٢١٦، ك ح ٢١٧)، ١٦٦٩	٢٢٣٣
سهل بن خفيف	السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي
١٠٦٨، ٩٦١ (ك ح ١٢٣، ك ح ١٢٤)، ١٥٩٠، ١٦٠٠، ١٣٧٥، ١٧٨٥، ١٩٠٩، ٢٢٥١	٢٣٤٥
سهل بن سعد الساعدي	سيرة بن معبد الجهني
١١٢ (ك ح ١٧٩، ك ح ١٢)، ٢١٩، ٤٢١، ٤٤١، ٥٠٨، ٥٤٤، ٨٥٩، ١٠٩١، ١٠٩٨، ١١٥٢، ١٤٢٥، ١٤٩٢، ١٧٩٠، ١٨٠٤، ١٨٨١، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٣٠، ٢١٤٩، ٢١٥٦، ٢٢٢٦، ٢٢٩٠، ٢٤٠٦، ٢٤٠٩، ٢٧٩٠، ٢٨٢٧، ٢٨٣٠، ٢٩٥٠	١٤٠٦
سويد بن مقرن	سعد بن أبي وقاص
١٦٥٨، ٢٤١٢، ٢٤٠٤، ٢٣٩٦، ٢٣٥٨، ٢٣٠٦، ٢٢٥٨، ٢٢٣٨، ٢٠٤٧، ٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤٨٣، ٢٦٩٦، ٢٦٩٨، ٢٨٩٠، ٢٩٦٥، ٢٩٦٦	١٥٠، ١٣ (ك ح ٢٣٦، ك ح ١٢ ح ١٣١)، ٣٨٦، ٤٥٣، ٥٣٥، ٥٨٢، ٩٦٦، ١٠٨٦، ١٢٢٥، ١٢٣٦، ١٣٦٤، ١٣٨٧، (ك ح ١٥ ح ٤٩٤، ك ح ١٥ ح ٤٤٥)، ١٤٠٢، ١٦٢٨، ١٧٤٨، (ك ح ٣٣ و ٣٤، ك ح ٤٣ و ٤٤)، ١٩٢٥، ٢٠٤٧، ٢٢٣٨، ٢٢٥٨، ٢٣٠٦، ٢٣٩٦، ٢٤٠٤، ٢٤١٢، ٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤٨٣، ٢٦٩٦، ٢٦٩٨، ٢٨٩٠، ٢٩٦٥، ٢٩٦٦
شداد بن أوس	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
١٩٥٥	٢٧٤١، ٢٠٤٩، ١٦١٠
شريد بن سويد الثقفي	سفيان بن أبي زهير
٢٢٥٥، ٢٢٣١	١٥٧٦، ١٣٨٨
الضعب بن حزام	سفيان بن عبد الله الثقفي
١٧٤٥، ١١٩٣	٣٨
صفوان بن أمية القرشي	سفينة مولى رسول الله ﷺ
٢٣١٣	٢٣٦
صهيب بن سنان الرومي	سلمان الفارسي
٣٠٠٥، ٢٩٩٩، ١٨١	٢٧٥٣، ٢٤٥١، ١٩٦٢، ٢١٢
طارق بن أشيم الأضجعي	
٢٦٩٧، ٢٣	

		فهرس أسماء الصحابة			
--	--	--------------------	--	--	--

١٧٥٦

عَمِير، مولى أبي اللحم

١٠٢٥

عوف بن مالك الأشجعي

٢٢٠٠، ١٨٥٥، ١٧٥٣، ١٠٤٣، ٩٦٣

عياض بن حمار المجاشعي

٢٨٦٥

فضالة بن عبيد الأنصاري

١٥٩١، ٩٦٨

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

١٣٣٥، ١٢٨٢، ١٢٨١

قبيصة بن المخارق

١٠٤٤، ٢٠٧

قطبة بن مالك التعلبي

٤٥٧

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري

٩٦١

كعب بن عجرة

١٢٠١، ٨٦٤، ٥٩٦، ٤٠٦

كعب بن مالك الأنصاري السلمي

٢٨١٠، ٢٧٦٩، ٢٠٣٢، ١٥٥٨، ١١٤٢، ٧١٦

مالك بن الحويرث

٦٧٤، ٣٩١

مالك بن مَصْصَعَة

١٦٤

مجاشع بن مسعود السلمي

١٨٦٣ (ك ٣٣ ح ٨٣، ك ٣٤ ح ٨٤)

محمد بن مسلمة

١٦٨٣

عمود بن الربيع الأنصاري

٣٣

المستورد بن شداد الفهري

٢٨٩٨، ٢٨٥٨، ٢٢٩٨

علي بن أبي طالب

١٢٠٦٦، ٩٦٩، ٩٦٢، ٧٧٥، ٧٧١، ٦٢٨، ٤٨٠، ٣٠٣، ٢٧٦، ٧٨

ح ١٥٤، ك ١٢٢ ح ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧، ١٢٢٣، ١٣١٧، ١٣٧٠ (ك ١٥٤ ح ٤٦٧

و ٤٦٨ و ك ٢٠٠ ح ٢٠١، ١٤٠٧ (ك ١٦٦ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢، ك ٣٤٤ ح ٢٢)،

١٤٤٦، ١٧٠٥، ١٧٠٥ (ك ٢٩٦ ح ٣٨، ك ٢٩٦ ح ٣٩)، ١٨٤٠، ١٩٦٩، ١٩٧٨،

١٩٩٤، ٢٠٧١، ٢٠٧٨، (ك ٣٧٦ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ك ٣٧٦ ح ٦٤ و ٦٥)،

٢٧٢٧، ٢٧٢٥، ٢٦٤٧، ٢٤٩٤، ٢٤٣٠، ٢٤١١، ٢٣٨٩

عقار بن ياسر

٨٦٩، ٣٦٨

عُمارة بن رُوَيْبَة

٨٧٤، ٦٣٤

عمر بن الخطاب

٨٤٥، ٨٢٦، ٨١٧، ٧٤٧، ٦٩٢، ٦٨٦، ٥٦٧، ٣٨٥، ٢٤٣، ١١٤، ٢٠، ٨

٩٢٧ (ك ١١٦ ح ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١، ك ١١٦ ح ٢٢، ك ١١٦ ح ٢٣)،

١٠٥٦، ١١٠٠، ١١٣٧، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٤٧٩، ١٥٨٢، ١٥٨٦، ١٦١٧،

١٦٢٠، ١٦٣٣، ١٦٤٦، ١٦٩١، ١٧٥٧، ١٧٦٣، ١٧٦٧، ١٨٢٣، ١٩٠٧،

٣٠٣٢، ٣٠١٧، ٢٩٧٨، ٢٨٧٣، ٢٧٥٤، ٢٥٤٢، ٢٥٢٣، ٢٠٦٩، ١٩٥٠

عمر بن أبي سلمة

٢٠٢٢، ١١٠٨، ٥١٧

عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري

٢٨٩٢

عمرو بن أمية الضمري

٣٥٥

عَمْرُو بن خُرَيْث

٤٥٦ (ك ٤٤ ح ١٦٤، ك ٤٤ ح ٢٠١)، ١٣٥٩

عمرو بن العاص

٢٣٨٤، ١٧١٦، ١٠٩٦، ٢١٥، ١٢١

عمرو بن عيسى السلمي

٨٣٢

عمرو بن عوف الأنصاري

٢٩٦١

عمران بن حصين الخزاعي

١٩٩، ٢١٨، ٣٩٣، ٥٥٤، ٦٨٢، ٩٥٣، ١١٦١ (ك ١٣٢ ح ١٩٥، ك ١٣٢ ح ١٩٩

و ٢٠٠ و ٢٠١)، ١٢٢٦ (ك ١٥٤ ح ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩، ك ١٥٤

ح ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣)، ١١٤١، ١١٦٨، ١٢٧٣ (ك ٢٨٤ ح ١٨ و ١٩،

٢٩٤٦، ٢٧٣٨، ٢٦٥٠، ٢٦٤٩، ٢٥٩٥، ٢٥٣٥، ١٦٩٦، ٢١)

		فهرس أسماء الصحابة	١٧٥٧	
--	--	--------------------	------	--

المُسَوِّر بن مَخْرَمَة

٢٤٤٩، ١٦٨٣، ١٠٥٨، ٣٤١

النَّوَّاس بن سَمْعَان

٢٩٣٧، ٢٥٥٣، ٨٠٥

المسيب بن خَزَن

١٨٥٩، ٢٤٤

نُوفَل بن معاوية

٢٢٨٨٦

مطيع بن الأسور العدوي

١٧٨٢

هشام بن حكيم بن حزام

٢٦١٣

مظهر بن رافع

١٥٤٧ (ك) ح ١١١، (ك) ح ١١٢ و ١١٣

وائل بن خُجْر الحضرمي

٢٢٤٨، ١٩٨٤، ١٨٤٦، ١٦٨٠، ٤٠١، ١٣٩

معاذ بن جبل

٧٠٦، ٣٠ (ك) ح ٥٢، ٥٣، (ك) ح ٤٣، (ك) ح ١٧٣٣، (ك) ح ٧، (ك) ح ٣٣، ١٥ (ك) ح ٣٦، ٧٠ و ٧١

وائل بن الأسقع

٢٢٧٦

يَعْقُب بن أمية

٨٧١، ١١٨٠، ١٦٧٤ (ك) ح ٢٨٤، ٢٠، (ك) ح ٢٢ و ٢٣

معاوية بن الحكم السلمي

٥٣٧ (ك) ح ٣٩، ٣٣، (ك) ح ١٢١

المجاهيل

٢٢٢٩، ١٦٧٠، ١٥٤٠

معاوية بن أبي سفيان

٣٨٧، ٨٨٣، ١٠٣٧ (ك) ح ٩٨، (ك) ح ١٢، (ك) ح ١٠٠، (ك) ح ٣٣، ١٧٤ و ١٧٥

الكنى من الرجال

١٠٣٨، ١١٢٩، ١٢٤٦، ٢١٢٧، ٢٣٥٢، ٢٧٠١

مَعْقِل بن يسار

١٤٢ (ك) ح ٢٢٧ و ٢٢٨، ٢٢٩، (ك) ح ٢١ و ٢٢، ٢٩٤٨، ١٨٥٨

أبو أسيد مالك بن ربيعة

٢٥١١

معمر بن عبد الله العدوي

١٦٥٥، ١٥٩٢

أبو أمامة الباهلي

١٣٧، ٨٠٤، ١٠٣٦، ٢٠٧٤، ٢٧٦٥

معقيب بن أبي فاطمة الدوسي

٥٤٦

أبو أيوب الأنصاري

١٣، ٢٦٤، ١١٦٤، ١٢٠٥، ١٢٨٧، ١٨٨٣، ٢٠٥٣، ٢٠١٩، ٢٥٦٠

الغيرة بن شعبه

٢٦٩٣، ٢٧٤٨، ٢٨٦٩

أبو بردة البجلي

٤، ١٨٩، ٢٧٤ (ك) ح ٧٥، ٧٦ و ٧٧، ٧٨ و ٧٩، ٨٠ و ٨١، ٨٢ و ٨٣، (ك) ح ١٠٥ (١٠٥) ٥٩٣ (ك) ح ١٣٧، ١٣٨، (ك) ح ٣٠ و ١٢ و ١٣ و ١٤، ٩١٥، ٩٣٣، ١٧٠٨، ١٤٩٩، ١٦٨٢، ١٩٢١، ٢١٣٥، ٢١٥٢، ٢٨٩٠، ٢٩٣٩

أبو بشير الأنصاري

٢١١٥

المقداد بن عمرو الكندي

٩٥، ٢٠٥٥، ٢٨٦٤، ٣٠٠٢

أبو بصرة الغفاري

٨٣٠

نافع بن غُبَة

٢٩٠٠

أبو بكر الصديق

٢٠، ١٣٤٧، ١٧٥٩، ٢٠٠٩ (ك) ح ٩٠ و ٩١، (ك) ح ٥٣، ٧٥، ٢٧٠٥

نَيْشَة الهذلي

١١٤١

أبو بكر الثقفي

٦٣، ٨٧، ١٠٨٩، ١٥٩٠، ١٦٧٩، ١٧١٧، ٢٥٢٢، ٢٨٨٧، ٢٨٨٨، ٣٠٠٠

النعمان بن بشير

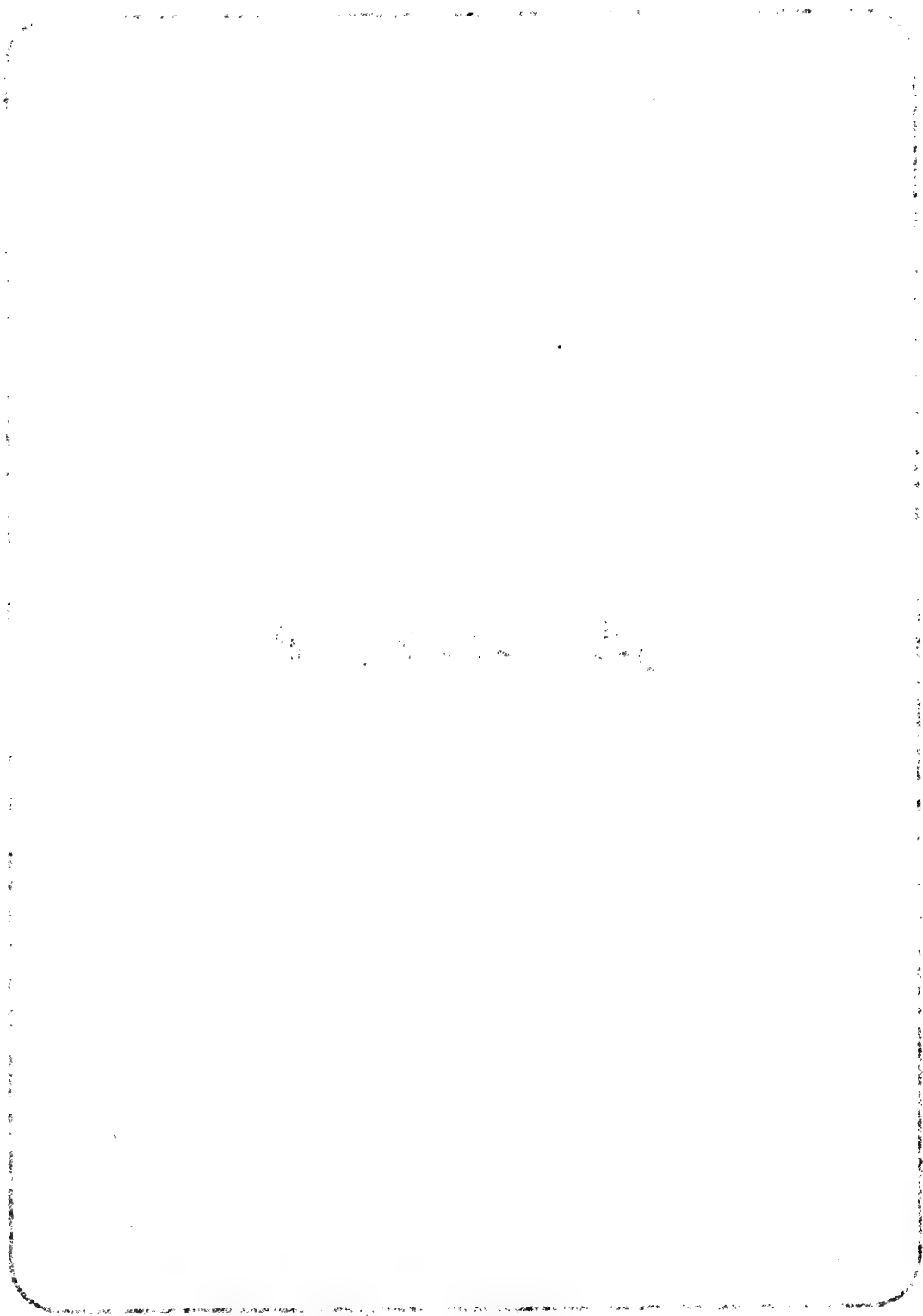
٢١٣، ٤٣٦، ٨٧٨، ١٥٩٩، ١٦٢٣، ١٨٧٩، ٢٥٨٦، ٢٧٤٥، ٢٩٧٧

١٧٥٨	فهرس أسماء الصحابة			
------	--------------------	--	--	--

أبو ثعلبة الحُثَنِي	١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٦
أبو شريح الخزاعي	٤٨ (ك ح ٧٧، ك ٣١ ح ١٤ و ١٥ و ١٦)، ١٣٥٤
أبو جُحَيْفَةَ السَّوَانِي	٢٣٤٣، ٢٣٤٢، ٥٠٣
أبو الطَّفِيل، عامر بن وائلة	١٢٧٥، ٢٣٤٠
أبو جُهَيْم	٥٠٧، ٣٦٩
أبو حُمَيْد السَّاعِدِي	٤٠٧، ٧١٣، ١٣٩٢ (ك ح ٥٠٣، ك ٤٣ ح ١١ و ١٢)، ١٨٣٢، ٢٠١٠
أبو طلحة، زيد بن سهل الأنصاري	٢١٠٦، ٢١٦١، ٢٨٧٥
أبو الدرداء	٥٤٢، ٧٢٢، ٨٠٩، ٨١١، ١١٢٢، ١٤٤١، ٢٥٩٨، ٢٧٣٢
أبو ذر الغفاري	٦١، ٨٤، ٩٤ (ك ح ١٥٣ و ١٥٤، ك ١٢ ح ٣٢ و ٣٣)، ١٠٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ١٩٠، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٥٣، ٦١٦، ٦٤٨، ٧٢٠، ٩٩٠، ٩٩٢، ١٠٠٦، ١٠٦٧، ١٢٢٤، ١٦٦١، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٣٧، ٢٣٠٠، ٢٤٨٣، ٢٥١٤، ٢٥٤٣، ٢٥٧٧، ٢٦٢٥، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٤٢، ٢٦٨٧، ٢٧٣١، ٣٠٣٣
أبو رافع، مولى رسول الله ﷺ	١٦٠٠، ١٣١٣، ٣٥٧
أبو رفاعة العدوي	٨٧٦
أبو سعيد الخدري	١٨، ٢٧، ٤٩، ٧٧، ٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٢، ٣٠٨، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٨٣، ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٧٧، ٥٠٥، ٥١٩، ٥٤٨، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧١، ٦٦١، ٦٧٢، ٧٥٤، ٧٩٦، ٨٢٧، ٨٢٧ (ك ح ٢٨٨)، ١٣٣ ح ١٤٠ و ١٤١، ك ١٥ ح ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٤٦ (ك ح ٧٥)، ١١١٦، ١١١٧، ١١٢٠، ١١٥٣، ١١٦٧، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٣٤٠، ١٣٧٤، ١٣٩٨، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٥٦، ١٥١٢، ١٥٥٦، ١٥٧٨، ١٥٨٤، ١٥٨٤ (ك ح ٢٢٢) ٧٦ و ٧٧، ٢٢٢ ح ٨٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤ (ك ح ٢٢٢) ٩٦ و ٩٧، ك ٩٩ ح ١٠٠، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٦٩٤، ١٧٢٨، ١٧٣٨، ١٧٦٨، ١٨٥٣، ١٨٦٥، ١٨٨٤، ١٨٨٨، ١٨٩٦، ١٩٥١، ١٩٧٣، ١٩٨٧، ١٩٩٦، ٢٠٣٣، ٢٠٣٥، ٢١٢١ (ك ح ٣٧)، ١١٤ ح ٣ (ك ح ٣) ٢١٥٣، ٢١٨٦، ٢٢٠١، ٢٢١٧، ٢٢٣٦، ٢٢٥٢، ٢٢٥٩، ٢٢٩١، ٢٣٢٠، ٢٣٧٤، ٢٣٨٢، ٢٣٩٠، ٢٥٣٢، ٢٥٣٩، ٢٥٤١، ٢٥٧٣، ٢٦٢٠، ٢٦٦٩، ٢٧٠٠، ٢٧٤٢، ٢٧٥٧، ٢٧٦٦، ٢٧٧٧، ٢٧٩٢، ٢٨٢٨، ٢٨٢٩، ٢٨٣١، ٢٨٣٧، ٢٨٤٧، ٢٨٤٩، ٢٩١٤، ٢٩١٣/٢٩١٥، ٢٩٢٥، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، ٢٩٣٨، ٢٩٩٥، ٣٠٠٤
أبو سفيان، صخر بن حرب	١٧٧٣
أبو معبد بن مسعود السلميّ	١٨٦٣
أبو مسعود الأنصاري البصري	٥١، ٤٠٥، ٤٣٢، ٤٦٦، ٦١٠، ٦٧٣، ٨٠٧، ٩١١، ١٠٠٢، ١٠١٨، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٥٦٧، ١٦٥٩، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ٢٠٣٦، ٢٤٦١، ٢٩٣٥
أبو موسى الأشعري	٤٢، ١٠٠، ١٠٤، ١٥٤ (ك ح ٢٤١، ك ١٦ ح ٨٦)، ١٧٩، ١٨٠، ٢٥٤، ٣٤٩، ٤٠٤، ٤٢٠، ٦١٤، ٦٣٥، ٦٤١، ٦٦٢، ٧٧٩، ٧٩١، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٥٣، ٩١٢، ١٠٠٨، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٥٠، ١١٣١، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٤٩، ١٣٣٢، ١٣٣٣ (ك ح ٧٥)، ك ٣٣ ح ١٤، ك ٣٦ ح ٧٠ و ٧١، ١٨١٦، ١٩٠٢، ١٩٠٤، ١٩٠٦، ٢٠١٦، ٢٠٦٢، ٢١٤٥، ٢١٥٤، ٢٢٧٢، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٨، ٢٣٥٥، ٢٣٦٠، ٢٤٠٣، ٢٤٣١، ٢٤٦٠، ٢٤٦١، ٢٤٩٧، ٢٤٩٨، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠، ٢٥٠٢، ٢٥٣١، ٢٥٨٣، ٢٥٨٥، ٢٦١٥، ٢٦٢٧، ٢٦٢٨، ٢٦٤١، ٢٦٧٢، ٢٦٨٦، ٢٧٠٤، ٢٧١٩، ٢٧٥٩، ٢٧٦٧، ٢٨٠٤، ٢٨٣٨، ٢٩٩٢، ٣٠٠١

Journal of Management Education 30(6)

فهرس الأحاديث والآثار



١٧٦٥	فهرس الأحاديث والآثار	التعوي
------	-----------------------	--------

أَتَا مَا وَعَدْتَنِي	١٧٦٣	أَمِين. ٤١٠، ٤١٥، ٢٧٣٣، ٤٠٤
أَتَيْنَا عِدَاءَنَا، فَقَالَ قَتَى مُوسَى:	٢٣٨٠	أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقَالَ: ١٨٠٠
أَتَيْنَا عِدَاءَنَا لَقَدْ قَتَيْنَا مِنْ سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا.	٢٣٨٠	أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لَهُ: ١١٥٩
أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَفْتَحَ	١٩٧	أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ ١٩٠٢
أَتَيْتَنِي مَالِكٌ، فَكُنْتُ أَبَايَمِ النَّاسِ، وَكَانَ مِنْ	١٥٦٠	أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٢١٥٤، ٨٢٧، ١٥٧٦
أَثَارُ مُبْلُوغَةٍ. قَالَ ابْنُ مَعْبُودٍ:	٢٦٦٣	٢٩٢٣، ٦٣٤
أَثَارُ نِيرَانِهِمْ.	٤٥٠	أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: ٢١٥٤
أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجُرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي	٢٥٢٨	أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ ٦٣٤
أَخِيرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ، آيَةُ الْكَلَالَةِ، وَأَخِيرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ، بَرَاءَةُ	١٦١٨	أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَى آذُنَيْهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، ٢٤٠٤
أَخِيرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ:	١٦١٨	أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ فَقَالَ: ٦٤٧
أَخِيرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ.	١٦١٨	أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ذَلِكَ ٢٩٩٧
أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ مَسْجِدَهُ أَخِيرَ الْمَسَاجِدِ	١٣٩٤	أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: ١٠٦٦
أَخِيرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ كَامِلَةً	١٦١٨	أَنْتَ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: ١٦٩٥
أَخِيرَ مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٤٦٨	أَنْتَ هِيَ؟ لَقَدْ كَبُرْتُ، لَا كَبِيرَ سِوَكِ. فَرَجَعْتُ ٢٦٠٣
أَخِيرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْنِي مَرَّةً	١٨٧	أَيُّتُهُ عِنْدَ النُّجُومِ. ٢٣٠٤
أَخِيرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَشَفْتُ الشَّارَةَ يَوْمَ	٤١٩	أَيُّونَ، تَأْيُودَ، عَابِلُونَ، لِرَبِّنَا حَامِلُونَ. ١٣٤٢
الْآخِرِ عِنْدَ رَجُلِي؟ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ	٢١٨٩	أَيُّونَ تَأْيُودَ عَابِلُونَ لِرَبِّنَا حَامِلُونَ. فَلَمْ يَزَلْ ١٣٤٥
أَذْرَ، قَالَ فَاغْتَسَلَ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَوَضَعَ تَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ،	٣٣٩	آيَةٍ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَوْنَهَا، لَوْ عَلَيْنَا ٣٠١٧
أَذْرَ، قَالَ فَكَلَّمَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ تَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ،	٣٣٩	آيَةٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِيَامَ جَدًّا، ٩٠٥
أَذَاكَ هَوَامٌ وَأَمْسِكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١٢٠١	آيَةُ الْمُتَّقِينَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِينَ حُبُّ ٧٤
أَذَنَّهُ بِهِمْ شَجَرَةً.	٤٥٠	آيَةُ الْمُتَّقِينَ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ ٥٩
أَلْبَرُ تَرْدُنَ؟ فَأَمَرَ بِخِيَابِهِ فَقَوَّضَ، وَتَرَكَ الْأَعْيَافَ	١١٧٣	آيَةُ الْمُتَّقِينَ ثَلَاثٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ ٥٩
الْوُتْبَةُ؟ قَالَ:	٣٠٣١	الْإِيْتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ، ٨٠٧
أَلَّهُ سَمَائِي لَكَ؟ قَالَ:	٧٩٩	أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبِرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ ١٠٠٠
أَلَّهُ؟ قَالَ:	٣٠٠٦، ١٥٦٣	أَنْتَ عَلِيًّا، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَنْتِ عَلِيًّا، فَذَكَرَ عَنْ ٢٧٦
أَلَّهُ؟ قَالَ اللَّهُ! قُلْتُ:	٣٠٠٦	أَنْتَ فَلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ خَمْرَضَ، فَلَقَاهُ فَقَالَ: ١٨٩٤
أَلَّهُ مَا اجْلِسْكُمْ إِلَّا ذَٰلِكَ؟	٢٧٠١	أَنْتَ قَوْمَتُكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٢٥١٤
أَلَّوْا يَا الْوُقَدَّامِ! لَحَدَّثْتُكُمْ بِهَذَا، أَوْ سَمِعْتُمْ هَذَا، مِنْ	١٨٥٥	الْأَنْصَلَقِ مِنْ مَالِ مَوَالِي بِشَيْءٍ؟ ١٠٢٥
أَلَمْ تَنْزِلْ، وَقَالَ:	٤٥٢	أَتَيْتِي بِالْمِقْتَاحِ، فَذَهَبَ إِلَيَّ امْرَأَتِي، فَأَبَتْ أَنْ تَغْفِيَهُ، ١٣٢٩
الْأَهْوَءُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ:	٢٦٦٩	أَتَيْتِي بِحُجَّامٍ، فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْحُجَّامِ يَا أَبَا ٢٢٠٥
أَمْرُكُمْ بِارْتِعَ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ ارْتِعَ، اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا	١٨	أَتَيْتِي بِمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ، قَالَ: ١٦٨٣
أَمْرُكُمْ بِارْتِعَ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ ارْتِعَ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ثُمَّ	١٧	أَتَيْتِي بِهَا. فَأَتَيْتُ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: ٥٣٧
أَمَّا رَبُّ الْعَلَامِ، أَمَّا رَبُّ الْعَلَامِ، أَمَّا رَبُّ الْعَلَامِ،	٣٠٠٥	أَتُوا آدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ. فَيَقُولُونَ: ١٩٤
أَمْسَتْ بِاللَّهِ.	١٣٤	أَتُوا الذُّفْرَةَ إِذَا دُعِيتُمْ. ١٤٢٩
أَمْسَتْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٩٣٠	أَتُوا رَوْحَةَ خَاصٍ فَإِنَّ بِهَا طَلِيئَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ. ٢٤٩٤
أَمْسَتْ بِاللَّهِ، وَكَذَّبَتْ نَفْسِي	٢٣٦٨	أَتُوا مَحْمُودًا ﷺ، فَإِنَّ أَمْرَكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ، ١٧٠٠
أَمْسَتْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟ قَالَ:	٢٩٢٥	الْتَّوَضُّعُ مِنْ لُحُومِ النَّعَمِ؟ ٣٦٠
أَمْسَتْ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ:	٢٧١٠	الْتَّوَضُّعُ الْكُفَّاتُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَغْلِبُوا بِتَغْيِي قَتْلَاهُ، ١٦٣٧
أَمْسَتْ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ وَصَلَّيْتُ	٢٩٦٨	الْتَّوَضُّعُ بِالْكُفَّاتِ أَشْهُهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتْ الصُّغْرَى: لَا ١٧٢٠
أَمْسَتْ بَيْنَكِ الَّذِي أَرْسَلْتَ.	٢٧١٠	الْتَّوَضُّعُ بِالْكُفَّاتِ وَالذُّوَادِ أَوْ اللُّوْحِ وَالذُّوَادِ أَكْتُبُ ١٦٣٧

أَنْذَنَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٦٦
أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ. حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَضَبُوا	٢٠٤٠	أَبْرَدُ أَبْرَدُ. أَوْ قَالَ:
أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ. فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ	٢٠٤٠	أَبْرَدُوا عَنْ الْحَرِّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحٍ
أَنْذَنَ لِعَشْرَةٍ. فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَالَ:	٢٠٤٠	أَبْرَدُوا عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنْ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ.
أَنْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. فَمَجِئْتُ عَمَرَ فَقُلْتُ:	٢٤٠٣	أَبْرَدُوهَا بِالْمَاءِ. وَقَالَ:
أَنْذَنَ لَهُ، وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ	٢٤٠٣	أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِشَهَا.
أَنْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ. قَالَ	٢٤٠٣	أَبْسَطَ يَمِينِكَ فَلَا يَمُوكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ. قَالَ فَبَقِضْتُ
أَنْذَنَ لِي أَنْ أَرْجُزَ لَكَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ	١٨٠٢	أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قَالَ
أَنْذَنَ لِي، أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ	١٣٥٤	أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِيحَةٌ
أَنْذَنَ لِي فَلَا قُلْ، قَالَ:	١٨٠١	أَبْشِرْ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ،
أَنْذَنَ لِي فِي أَبِي سَعْيَانَ، قَالَ:	٢٤٨٩	أَبْشِرْ. فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ:
أَنْذَنَ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ، فَأَنْطَلَقَ	٢٤٧٣	أَبْشِرْ، قَالَ:
أَنْذَنَ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ:	١٩٣	أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى
أَنْذَنَ لِي فِيهِ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ	١٠٦٤	أَبْشِرُوا.
أَنْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ. فَقَالَ ابْنُ لَهُ،	٤٤٢	أَبْشِرُوا، فَإِنْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأْ، وَمِنْكُمْ
أَنْذَنُوا لَهُ، فَلَيْسَ ابْنُ الْعَتِيرَةِ، أَوْ يَنْسَ رَجُلٌ	٢٥٩١	أَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمُ قَوْلُ اللَّهِ! مَا الْفَقْرُ أَحْسَى
أَنْذَنِي لَهُ.	١٤٤٥	أَبْشِرِي، يَا عَائِشَةُ! أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّكَ فَقَالَتْ
أَفَرَأَى الثَّوْرَاءَ؟	٢٩٩٧	أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ
أَأَمَّكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ:	٢٠٧٧	أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ:
أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ	٢٩٢٧	أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ وَسَمِعْتُ أَذْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُلَاعِنَانِ، ابْتَرَقَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	١٤٩٣	أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ ابْتَهَنَ سَبْطُ قَضِيَةِ الْعَيْنَيْنِ
أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ؟ قَالَ:	٢١٥٠	أَبْطَأَ بِي جَعَلِي وَأَعْيَا فَتَحَلَّقْتُ، فَتَزَلَّ فَحَجَّتُهُ بِمِخْحِيهِ،
أَبِي سَائِرٍ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْخِلُنَّ عَلَيْهِنَّ	١٤٥٤	أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ
أَبِي، قُلْتُ:	١٧٤٨	أَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ:
أَبِالْثَلَاثِ؟ فَقَالَ:	١٦٢٨	أَبْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَيْمًا، فَقَالَ:
أَبِالْزُهْدِ وَالْوَرَقِ؟ فَقَالَ:	١٥٤٧	أَبْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُ السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ، فَأَخَذَ يَدِي
أَبِابَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، ابْتَهِيَ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ،	٢٥٤٩	أَبْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَ لِي أَبِي:
أَبْتُ، وَقَالَتْ:	٢٥٤٥	أَبْعَثْنَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً، سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ
أَبْتَاعِي فَأَعْتَقِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ. ثُمَّ قَامَ	١٥٠٤	أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلْتُ:
أَبْتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى	١٧٥٢	أَبْعَيْ حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. ثُمَّ إِنَّ
أَبْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ:	١٤٧٩	أَبِكَ جُنُونٌ؟ قَالَ:
أَبْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٢٨	أَبْكُرًا أَمْ كَيْسًا؟ قُلْتُ:
الْأَبْرُ وَدَوَّ الطُّغْيَانِ.	٢٢٣٢	أَبْكُرًا تَزَوَّجَهَا أَمْ كَيْسًا؟
أَبْتَحَ هَذِهِ فَتَحَمَّلَ بِهَا لِلْعَبِيدِ وَلِلْوَفْدِ فَقَالَ	٢٠٦٨	أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ اصْحَابُكَ مِنْ أَخْلَاجِهِمُ الْفِدَاءِ،
أَبْتَدَأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ. قَبْدًا بِالصَّفَا، فَرَقِي عَلَيْهِ، حَتَّى	١٢١٨	الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ،
أَبْتَدَأَ بِتَقْلِيدِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ	٩٩٧	الْإِبِلُ؟ قَالَ:
أَبْتَدَأَ بِتَقْلِيدِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا.	٩٣٩	الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ:
أَبْتَدَأَهَا. فَقَالَ:	١٩٦١	أَبْتَرَمُورَ الشَّيْطَانِ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي
أَبْرَ الْبَرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَ ابْنِهِ.	٢٥٥٤	أَبْنُ جُبَيْرٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
إِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوْ الْمُفْقِمِ	٢٠٦٦	أَبْنُ جُذْعَانَ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
إِبْرَارِ الْقَسَمِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ:	٢٠٦٦	أَبْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْنَانِ الْكَلْبَةِ، فَقَالَ:

١٧٦٧	فهرس الأحاديث والآثار	أُثَذِّن
------	-----------------------	----------

١٤٠٥	أَبْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَعَتِّينَ فَقَالَ جَابِرٌ:	١٤٤١	أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجْبَعٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ، فَقَالَ:
١٢٥٥	أَبْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ، فَمَا قَالَ:	٣٣٦	أَتَى، بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، يَوْمَ الْفَتْحِ، فَأَتَى بِبُورٍ قُسِيرٍ.
١٤٤٧، ١٤٤٦	ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ.	١٦٢٣	أَتَى بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:
١٤٤٩	ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، ارْضَعْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةَ، فَلَا	٢٤٣٢	أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ:
١٤٤٩	ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، ارْضَعْنِي وَأَبَاهَا ثَوْبِيَّةَ، فَلَا	٢٤٧٧	أَتَى الْخَلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ
١٤٤٧	ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ	١١١٢	أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ،
١٦٩٥	أَبُو جُنُودٍ؟ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ	١٠٦٣	أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَعْرَانَةِ، مُنْصَرَفَةً مِنْ
١٥٨٧	أَبُو الْأَشْعَثِ، أَبُو الْأَشْعَثِ، فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ:	١٧٢٢	أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ، عَنِ اللَّفْطَةِ؟
١٤٣٣	أَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ، وَخَالِدٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَذَّنَ لَهُ،	١٦٩١	أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ،
٢٤٠٣	أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ:	١٦٦١	أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
٢٣٨٥	أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا:	١٩١٢	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَةُ وَلِخَانَ، خَالَاتُ أَنْسٍ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ
٩٤	أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ:	١٠٣٢	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ:
٥٤٠	أَبُو الزُّبَيْرِ جَالِسٌ مُسْتَعْبِلُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ يَدِي أَبُو الزُّبَيْرِ	٣٣	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:
١٨٢	أَبُو سَيْبٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَزِدُّ عَلَيْهِ مِنْ	١٦٧١	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفَرٌ مِنْ غُرَيْثَةٍ، فَاسْتَلَمُوا وَيَابِعُوهُ، وَقَدْ
٢٠٥٧	أَبُوا حَتَّى نَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَفَلَّكُوهُمْ قَالَ فَذَعَبْتُ	٢٧٩٧	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصِلُ، رَعِمَ لِحْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ،
١٩٠٢	أَبْوَابُ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ، فَقَامَ	٢٣٢٣	أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِمْ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ،
٢٤١٨	أَبُوكَ، وَاللَّوْءُ مِنَ اللَّيْلِ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ	٩٢٦	أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا:
٢٣٦٠	أَبُوكَ حُدَافَةَ. فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ:	١٧٨٠	أَتَى عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ كَانُوا يَتَّبِلُونَهُ قَالَ:
٢٣٥٩	أَبُوكَ حُدَافَةَ. فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ	٨٢٤	أَتَى عِلْقَمَةُ الشَّامِ فَدَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى
٢٣٥٩	أَبُوكَ فَلَانَ. فَتَزَلَّتْ:	١٢٠١	أَتَى عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَنَا أَوْقَدُ
٢٣٥٩	أَبُوكَ فَلَانَ. وَتَزَلَّتْ:	٢٤٨٢	أَتَى عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا الْعَبَّ مَعَ
٢٣٨٤	أَبُوهَا. قُلْتُ:	٢٤٩	أَتَى الْمُصْبِرَةَ فَقَالَ:
٢٤٦٥	أَبِي ابْنُ كَعْبٍ، وَمَعَادُ ابْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ ابْنِ نَابِتٍ وَرَجُلٌ	١٣٠٥	أَتَى مِنَى، فَأَتَى الْجَعْفَرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ
٢٥٥٠	أَبِي رَاحِي الضَّحَّانَ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ بَنَتْهُ قَالُوا:	٣٠١٣	أَتَى النَّاسَ فَاسْتَقْرَأَ حَتَّى رَوَوْا، قَالَ فَقُلْتُ:
١٤٤٥	أَبِيْتُ أَنْ أَكُونَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٦٨١	أَتَى النَّاسَ الْمَاءَ جَائِعِينَ رَوَاءَ. قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ
١٧٢٣	أَبِيْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزَاتِنَا قَصَصِي لِي أَنِّي	١٣٠٦	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِيحَ، قَالَ:
٢٢٢١	أَبِيْتُ. قَالَ:	٢١٦٥	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا:
٢٩٥٥	أَبِيْتُ. قَالُوا:	٢٠١٠	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ، بِمِثْلِهِ. قَالَ:
١٧٨٠	أَبِيْتُ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ	٢٦٤١	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ.....
١٧٨٠	أَبِيْتُ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ	٦٥٣	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ:
٢٣٤٣	أَبِيْتُ قَدْ شَابَ.	٩٣	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ:
٢٠٥٦	أَبْنِيحَ أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ-أَمْ حِيَّةٌ؟. فَقَالَ: لَا بَلْ يَبْنِيحُ	١٦٧٤	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، وَقَدْ عَصَرَ يَدَ رَجُلٍ،
٢٩٦٤	أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ:	١١٨٠	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ بِالْجَعْرَانَةِ، وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ،
٢٠٠٦	أَتَى أَبُو اسْتَبَدَّ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٢٧٧٣	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ
٦٩٢	أَتَى أَرْضًا يُقَالُ لَهَا دُومِيْنٌ مِنْ جَمْعِ، عَلَى رَأْسِ قَمَائِيَّةٍ	٢٩٠٠	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ
٢٩٦٤	أَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ:	١٥	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الثُّعْمَانُ ابْنُ قُرْقُلٍ، فَقَالَ:
٢٩٦٤	أَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ:	١٧٥٧	أَتَيْتُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الْبَرِّي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
٢٩٦٤	أَتَى الْأَفْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:	٢٧٧٠	أَتَأْذُنُ لِي إِنْ أَتَى أَبَوِي؟ قَالَتْ، وَأَنَا حَبِيبٌ أَرِيدُ أَنْ
٢٩٦٤	أَتَى الْأَفْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَمْلَأُ مَا قَالَتْ لِهَذَا، وَرَدَّ	٢٠٣٠	أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ مَوْلَا؟. فَقَالَ الْعَلَامُ: لَا وَاللَّهِ!
١٤٠٣	أَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَبِيئَةً، وَلَمْ يَذْكُرْ تَذْبُرَ فِي	١٨٠١	أَتَأْذُنُ لِي إِنْ أَعُوذُ؟ قَالَ:

أَتَذَانُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٦٨
-----------	-----------------------	------

أَتَذَانُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاشْرَحَ نَافَقُهُ	٣٠١٠	أَتَا عَلِيٌّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: ٢٤٧٣
أَتَاكُمْ	٩٧٤	أَتَكَ، وَاللَّهِ! بِالْخَبِيثِ عَلَى وَجْهِهِ ١٢١١
أَتَاكُمْ أَحُوكُمُ الْمُسْلِمُ قَدْ أَفْرَغَ تَضَحُكُونَ؟ فَأَنَّا	٢١٥٣	أَتَهْمِي يَا عَيْشَةُ؟ قَالَ: ١٦٧١
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَزَقُ أَفِينَةً، الْفَيْقَةُ	٥٢	أَتَجَزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى إِزَوَاجِهِمَا، وَعَلَى إِيْتَامٍ فِي ١٠٠٠
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ الْيَرُّ قُلُوبًا وَأَزَقُ أَفِينَةً،	٥٢	أَتَجَمَلُ نَهْيِي وَنَهْيِ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْشَةَ وَالْأَفْرَعِ؟ ١٠٦٠
أَتَاكُمْ الْقَوْمُ، فَخَرَجُوا هَارِبِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ	١٨٠٧	أَتَجِبُ أَنْ أَقْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٨٠١
أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ:	٢٩٣٨	أَتَجِئُونَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ٢٢١
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَارِنَا فَاسْتَشْفَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً ثُمَّ	٢٠٢٩	أَتَجِئُونَ إِيَّاهُ ٢٩٥٧
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ	٤٠٥	أَتَجِئُ ذَلِكَ! فَقَالَتْ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَسْتُ ١٤٤٩
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ. وَفِي حَدِيثٍ	٩٣٩	أَتَخْشِبُ بِهَا؟ قَالَ: ١٤٧١
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ إِحْدَى بَنَاتِهِ. فَقَالَ:	٩٣٩	أَتَحْرِمُ الْمَصَّةَ؟ فَقَالَ: لَا. ١٤٥١
أَتَانَا رَسُولُكَ، فَرَعَمَ لَنَا أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ	١٢	أَتَحْسِبُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٣٥٣
أَتَانَا، فَأَوْدَى لَنَا فِي الْمُنْعَةِ.	١٤٠٥	أَتَحْضَرُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ؟ ٨٧٤
أَتَانَا، فَقَالَ:	٢١٥٣	أَتَحْجِي بِبِضَافَةِ اللَّيْلَةِ. ٢٤٧٣
أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ،	١٩١٢	أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ٢٩٢٩
أَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا	١٨٠٧	أَتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ بَيْنَنَا فَتَسْتَجِيبُونَ صَاحِبَكُمْ؟ أَوْ ١٦٦٩
أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُشِيرُنِي أَنَّهُ	٩٤	أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَجِيبُونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: ١٦٦٩
أَتَانِي قَاعِي الْيَمَنِ، فَذَعَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِمْ	٤٥٠	أَتَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا؟ لَوِودَتْ أَنْ حَطَى مِنْهَا ١٨٢٣
أَتَانِي طَهِيْرٌ فَقَالَ:	١٥٤٨	أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ٨٤٣
أَتَانِي عُمِي مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَفْلَحَ ابْنُ أَبِي قَعْسٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى	١٤٤٥	أَتَخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ خَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ ٧٨١
أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ،	٨٣٤	أَتَخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ ٢٠٩٢
أَتَاهُ آبُ فَقَالَ:	١٨٦١	أَتَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ٢٠٩٢
أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ	٤٤٨	أَتَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ ٢٠٩١
أَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْفِلْهَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ	١٦٢	أَتَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ ثُمَّ أَخَذَ خَاتَمًا ٢٠٩١
أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:	٨٢١	أَتَخَذْتُ أَنْطَا؟ قُلْتُ: ٢٠٨٣
أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؟ فَلَمْ يَرُدَّ	٦١٤	أَتَخَذْتُهُ، إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَغَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، ١٨٠٩
أَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ثَابِتٌ:	١١٩	أَتَخَذُوا نَافُوسًا مِثْلَ نَافُوسِ النَّصَارَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٣٧٧
أَتَاهُ، فَقَالَ:	١٦٤١	أَتَخَشَى أَنْ إِيْبَ عَلَيْكَ؟ ١٢٣٦
أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:	٢١٨٩	أَتَذَرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ١٦٧٩
أَتَشْعُرُوا هَذَا الْجَانُ فَاثْقَلُوا، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ:	٢٢٣٣	أَتَذَرُونَ إِيْنَ تَذْعَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ ١٥٩
أَتَشْكِي عَلِيَّ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٩٢٧	أَتَذَرُونَ إِيْنَ تَذْعَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: ١٥٩
أَتَشِيحُ جَمَلُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأَوْقِيَّةٍ، ثُمَّ	٧١٥	أَتَذَرُونَ إِيْمَ جَمْعَتُكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ٢٩٤٢
أَتَشِيحُ بِكَذَا وَكَذَا؟ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ:	٧١٥	أَتَذَرُونَ مَا الْغِيَّةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ٢٥٨٩
أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجِلِّ حَدِيثِهِمْ. وَقَالَ:	١١٤٩	أَتَذَرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ٤٠٠
أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصَنِيِّ لَهَا، فَقَالَتْ:	٢٦٣٦	أَتَذَرُونَ مَا الْمَغْلِسُ؟ قَالُوا: ٢٥٨٠
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ،	٢٨٧	أَتَذَرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَكَتَ ٨٠٩
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَلِغْ أَنْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ،	٢٢١٤	أَتَذَرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْغِيَاةِ؟ قَالَ: اللَّهُ ٣٠
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبْنٍ لَهَا لَمْ يَلِغْ أَنْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، قَالَ	٢٨٧	أَتَذَرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ٣٠
أَتَتْ عَلَى نَافَقَةٍ ذُلُولٌ مُجْرِمَةٌ. وَفِي حَدِيثِ النَّضِيِّ:	١٦٤١	أَتَذَرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةً؟ قَالَ: ٢٦١٠
أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَائِمًا، فَقَالَ لَهَا	٢٧١٣	أَتَذَرِي مَاذَا قُلْتُ؟ قَالَ: ٢٢٢١

٢٩٣٠	أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَظَرَّ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ	٤١٨	أَتَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ عَائِشَةَ؟ هُوَ عَلِيٌّ
٤٢١	أَتَصَلِّي بِالنَّاسِ قَائِمِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَصَلِّي أَبُو بَكْرٍ	٨	أَتَذَرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ
٧١١	أَتَصَلِّي الصُّبْحَ ارْتِمَاءً	٢٠٠٧	أَتَذَرِينَ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ:
٢٧٧٤، ٢٤٠٠	أَتَصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَصَلِّيَ	٢٤٢٧	أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَأَنْتِ وَابْنُ
١٢٨٠	أَتَصَلِّي؟ فَقَالَ:	١٨٦	أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقَالُ
٣٠٠٨	أَتَصَلِّي فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ وَرَدَاؤُكَ	٢٥١١	أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٨٢٠	أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غَفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ	٩٩٢	أَتَرَى أَحَدًا؟ فَظَنَرْتُ مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنَا
١٤٦٧	أَتَصْنَعِينَ هَذَا	٢٢٣٦	أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
٢٦٤٥	أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	١٤٧٩	أَتَرَاهُمَا؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: أَتَهْجُرُهُ
٦٩٩	أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَا؟ قَدْ فَعَلَ ذَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ	١٨٠٧	أَتَرَاكَ كُنْتُ فَاعِلًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ،
١٤٩٩	أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرِهِ سَعْدٍ؟ فَوَاللَّهِ! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ	٧١٥	أَتَرَاهِي مَا كُنْتُ لَأَحَدٍ جَمَلْتُ؟ خَدَّ جَمَلْتُ
٢٤٦٨	أَتَعْجَبُونَ مِنْ لَيْلٍ هَذِهِ؟ لَمَّا دَبِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي	٢٤٦١	أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ بَيْلَةً؟ فَقَالَ:
١٤٧١	أَتَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ؟ فَإِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ	١٨٩	أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ بِمِثْلِ مَلِكٍ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ
١٤٧١	أَتَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٢٢١	أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْنَا:
٢٤٧	أَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ:	٢٢١	أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ قُلْنَا:
٢٤٧	أَتَعْرِفُنَا يَوْمِيذٍ؟ قَالَ:	٢٤	أَتَرْغَبُ عَنْ بَيْلَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ
٨٣٢	أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ:	١٧٠٤	أَتَرْكُهَا حَتَّى تَمَاتَلَ
١٠٦٤	أَتُعْطِي صَنَابِيدَ نَجْدٍ وَتَدْعُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٥٦٥	أَتَرْكُوا، أَوْ ارْكُوا، هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا
١٤٧٢	أَتُعْلَمُ أَنَّمَا كَانَتِ الثَّلَاثُ تَجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ	١٧٧١	أَتَرْكِيهِ وَلِلَّهِ كَذَا وَكَذَا. وَقُولُوا:
١٧٥٧	أَتُعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ:	٢٧٧٥	أَتُرَوُّنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا تَقُولُونَ؟ وَقَالَ الْآخَرُ:
٧٠٥	أَتُعْلَمُنِي بِالسُّنَّةِ؟ لَا أَمْ لَكَ؟ ثُمَّ قَالَ:	٢٩٨٩	أَتُرَوُّنَ أَنِّي لَا أَكَلِمَةً إِلَّا أَسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهُ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ
١٦٩٥	أَتُعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا تَكُونُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟ فَقَالُوا:	٢٧٥٤	أَتُرَوُّنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا؟
١٠٦٤	أَتَى اللَّهَ، فَقَالَ:	٢٩١٣	أَتُرِيَانِ أَنَّهُ
٢٧٤٣	أَتَى اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئُ بِهِ، فَقُلْتُ:	٤٦٥	أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَتَانًا بَا مُعَاذٍ؟ إِذَا أَمَمْتُ النَّاسَ
٢٧٤٣	أَتَى اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَتَّى، قُلْتُ:	٢٧٣٣	أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ:
٢٧٤٣	أَتَى اللَّهَ، وَلَا تَمْنَحِ الْخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَمَنْتُ	١٢٥	أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ:
٣٦٨	أَتَى اللَّهَ، يَا عُمَارُ قَالَ:	٩٢٢	أَتُرِيدِينَ أَنْ تَذْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْنَنَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ
١٠٦٤	أَتَى اللَّهَ، يَا مُحَمَّدًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٣٣	أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَلُوقِي
٢٣٧٨	أَتَقَاهُمْ، قَالُوا:	٧١٥	أَتُرَوِّجَتِ بَعْدَ أَبِيكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
٢٣١٧	أَتَقُولُونَ صَبِيحَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا:	٧١٥	أَتُرَوِّجَتِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ:
٩٠١	أَتَقَدَّمُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْمِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حِينَ	١٨٧	أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
١٩١	أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	١٨٧	أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتِ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ يَقُولُونَ:
٣٣٥	أَتَقْصِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ آتَامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ:	٥٢٠	أَتَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ:
٣٣٥	أَتَقْصِي الْخَائِضَ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ:	١٨٦	أَتَسْخَرُ بِي أَوْ أَتَسْخَرُكَ بِي وَأَنْتِ الْمَلِكُ؟ قَالَ:
٢٧٩٨	أَتَقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا	١٨٦	أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتِ الْمَلِكُ؟ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ
١٦٢٣	أَتَقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ، فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَّ	٨٠١	أَتَشْرِبُ الْخَمْرَ وَتَكْذِبُ بِالْكِتَابِ؟ لَا تَبْرَحْ حَتَّى
٢٥٧٨	أَتَقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ	١٦٨٨	أَتَشْفَعُ فِي خَدٍّ مِنْ خُدُودِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَاتَّخَذَ
٢٦٩	أَتَقُوا الْمُنَانِينَ، قَالُوا:	١٦٨٨	أَتَشْفَعُ فِي خَدٍّ مِنْ خُدُودِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ:
١٠١٦	أَتَقُوا النَّارَ، ثُمَّ اغْرَضَ وَأَشَاحَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ	٢٩٣٠	أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:
١٠١٦	أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ تَمَرَّةٍ، فَإِنَّ لَمْ، تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ	٢٩٢٥	أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَتَقُوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٠
----------	-----------------------	------

- أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ ١٠١٦
 أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ٢٥٠٤
 أَتَقْبَى اللَّهُ وَأَصْبِرِي فَقَالَتْ: ٩٢٦
 أَتَكَلَّفُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا ٢٨١٩
 أَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةً ١٠٦٠
 أَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَوْلًا! إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ٤٢٥
 أَتَمُّوا الصُّمُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي ٤٣٤
 أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِيَ؟ فَقَالَ: ٧٣٨
 أَتَنَزَّلُ فِي ذَاكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: ١٣٥١
 أَتَيْهَا فَاسْأَلَهَا، ثُمَّ أَتَيْتِي فَأَخْبَرْتَنِي بِرَدْعَا عَلِيكَ ٧٤٦
 أَتَيْتُهَا أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَذَابًا لَكِدْتُ ٢٥١١
 أَتَيْتُهَا أَنْفُسَكُمْ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٨٥
 أَتَيْتُهَا رَأَيْتُكُمْ عَلَى بَيْتِكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ ١٧٨٥
 أَتَيْتُهَا رَأَيْتُكُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي ١٧٨٥
 أَتُوا بِالزُّرَّاءِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَجَاؤُوا بِهَا ١٦٩٩
 أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَآذَا ٢١٠٧
 أَتَوَجَّهْتُ حَيْثُ يُوَجَّهَتُنِي رَبِّي، أَصَلِّي عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ ٢٤٧٣
 أَتَوْضَأُ مِنْ لَحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ٣٦٠
 أَتَوَضَّيْتُ الثَّمَنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
 أَتَى اللَّهُ بَعْدِي مِنْ عِبَادِهِ، أَنَا اللَّهُ خَالَا، فَقَالَ لَهُ: ١٥٦٠
 أَتَى بَابِي فَخَافَهُ، أَوْ جَاءَ عَامَ الْفَتْحِ، أَوْ يَوْمَ ٢١٠٢
 أَتَى بَابِي فَخَافَهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَرَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ كَالثَّغَامَةِ ٢١٠٢
 أَتَى بِالْمُنَادِي بِنِ أَبِي أُسَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢١٤٩
 أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِعَرِيَّتَيْنِ، ١٧٠٦
 أَتَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْلَسَ إِلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ٤١٨
 أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ ٢٠٣٠
 أَتَى بِثَلَاثِينَ قَدْ شَيْبَ بَمَاءٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ ٢٠٢٩
 أَتَى بِعَبْدِيلٍ، فَلَمْ يَمْسُهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ٣١٧
 أَتَى بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ زَنَيَا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ ١٦٩٩
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَرٍّ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ ٢٠٤٤
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَرٍّ، فَقَالَ: ١٥٩٤
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ خَرِيرٍ ٢٤٦٨
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُمَارٍ ٢٨١١
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ ١٧٠٦
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَأَقَادَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ ١٦٨٠
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ، اشْتَعَتْ ذِي عَصَلَاتٍ، ١٦٩٢
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ قَبَالَ فِي حَجَرٍ، فَدَعَا ٢٨٦
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، ١٩٤٩
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يُخَرِّمَهُ، وَفِي ١٩٤٣
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِخَيْبَرٍ، بِقِلَادَةٍ فِيهَا ١٥٩١
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ ١٩٤٦
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ ١٩٤
 أَتَى فِي مُعْرَبِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: ١٣٤٦
 أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، يَلْبِيبَاءُ، بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، ١٦٨
 أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمِشْقَاصٍ، فَلَمْ ٩٧٨
 أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِمُوسَى مُعْرُوزِي، فَزَكَّيَهُ حِينَ ٩٦٥
 أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ بِغَيْرِ، فَقِيلَ: ١٠٧٥
 أَتَى النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ بِضَمَتَيْنِ مَشْوَتَيْنِ، بِمِثْلِ ١٩٤٦
 أَتَى، وَهُوَ فِي مُعْرَبِهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الزَّوَادِي، ١٣٤٦
 أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَأَلَهُ، عَنْ الْخُرُوفَةِ؟ هَلْ ١٠٦٤
 أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا ١١٢٠
 أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ مَكْتُورٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ ٤٥٤
 أَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: ٢٦٩٣
 أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ: ١٢٤٢
 أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، بَعْدَ فَتْحَانِي، وَلَمْ أَتِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ ١٥٩٤
 أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، وَقَدْ أَغْنَى مَمْلُوكًا، قَالَ: ١٦٥٧
 أَتَيْتُ بِالْبَرَاءِ وَهُوَ ذَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْجِمَارِ ١٦٢
 أَتَيْتُ بِطُغْيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ مُثْقَلَةٍ بِحِكْمَةٍ وَإِيمَانًا، فَشَقُّ ١٦٤
 أَتَيْتُ بِهَا تَحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ٣٠١٣
 أَتَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ، عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٢١٨
 أَتَيْتُ الْحَجَرَ فَأَذَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بَكَاءً، وَزَادَ إِضْآءًا: ١٤٧٩
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٣٣
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: ١٩٣٠
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَرَى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، ٢٤٦٠
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ، وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتَقَارِبُونَ، وَاقْتَصَا ٦٧٤
 أَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: ٢٤٧٣
 أَتَيْتُ الشَّامَ فَلَقَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ ٨٢٤
 أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلَهَا، عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: ١٨٢٨
 أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلَهَا عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، ٢٧٦
 أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ فَقَالَتْ: ١٤٨١
 أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَذَا النَّاسَ قِيَامًا، وَإِذَا هِيَ تَصَلِّي، فَقُلْتُ: ٩٠٥
 أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: ٢٦٨٥
 أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، فَقُلْتُ: ١٤٩٣
 أَتَيْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ بِوَضْعِهِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: ٢٢٩
 أَتَيْتُ عُثْمَانَ فَتَوَضَّأَ: ٢٢٩
 أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: ١٧٤٨
 أَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْرَدَةً، وَهُوَ أَرْمَدٌ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ ١٨٠٧
 أَتَيْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لِي: ٢٥٢٣
 أَتَيْتُ عُمَرَ ابْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: ٢٦٩٣
 أَتَيْتُ فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ ١٦٢

١٧٧١	فهرس الأحاديث والآثار	اجعله
أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، وَالْمَغِيرَةَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ قَالَ فَقَالَ	٤	أَجِبْ رَبُّكَ، قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ ٢٣٧٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَبَايَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ، فَقَالَ:	١٨٦٣	أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٦٤٩
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِقْفَالَ مِنْ	٦٧٤	أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ! آيِدْهُ ٢٤٨٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ مِنَ النَّعِيقِ، لَيْسَ	٢٠١٠	أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ! آيِدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟. قَالَ: ٢٤٨٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ، فِي قَبْوَةٍ لَهُ	٥٠٣	أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَّا قَالَ، فَقَالَ: ٢٧٧٠
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢١٥٥	اجْتَنِبْنَهَا إِلَيَّ، وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: ٣٣٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا	١٠٦٢	اجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ١٩٤٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ:	٢٤٨٤	اجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهِنِي ١٩٤٦
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ	١٦٤٩	اجْتَمَعَ خَدِيفَةُ وَأَبُو مُسْعُودٍ، فَقَالَ خَدِيفَةُ ٢٩٣٤، ١٥٦٠
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا ابْكِي، فَقُلْتُ:	١٨٠٧	اجْتَمَعَ رِبِيعَةُ ابْنُ الْخَارِثِ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ ١٠٧٢
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، عَلَيْهِ نَوْبُ آيِصُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا	٩٤	اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قُرَشِيَّانَ وَتَقْفِيٍّ، ٢٧٧٥
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَفْرَأُ:	٢٩٥٨	اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَاوِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ ٢٤٥٠
أَتَيْتُهُ بَذَلًا	٢٠٢٧	اجْتَمِعِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَنَاهُنَّ رَسُولُ ٢٦٣٣
أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ:	١٠٦٢	اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ١٦١٢
أَتَيْتُهُ، فَقَالَ:	١٢٠١	اجْتَنِبُوا الْخَنَائِمَ ١٩٩٣
أَتَيْتُهُ، فَقَالُوا:	٢٢١٨	اجْتَنِبُوا السَّخَّاءَ الْمُؤَبَّاتِ، قِيلَ: ٨٩
أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّيُ جَالِسًا، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ،	٧٣٥	اجْتَنَلْتُهُ الْحَيَّةَ، كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ. وَفِي حَيْثُ صَالِحٍ ٢٧٧٠
أَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ، رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ	٩١٣	اجْدُبِي قُوَّةَ عَلَى الصَّيَامِ فِي ١١٢١
أَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ - وَالْحَشُّ الْبُشْتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ	١٧٤٨	اجْرُ الْقَرَارِيءِ وَاجْرُ الصَّدَقَةِ. ١٠٠٠
أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٠٤٢	الْأَجْرُ يَنْتَكُمَا. ١٠٢٥
أَتَيْنَا بِلَحْمٍ يَفْرُ، فَقُلْتُ:	١٢١١	الْأَجْرُ وَالْفَيْمَةُ. ١٨٧٢
أَتَيْنَا خَبِيرَ فَخَاصَرْنَا نَوْمًا، حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ،	١٨٠٢	الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ. ١٨٧٣
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ حُرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا	٦١٩	الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ١٨٧٣
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا:	١٩٠٤	أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي ٩١٨
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ:	١٦٤٩	أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي ٩١٨
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا	٦٧٤	اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: ٢٥٥٠
أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ، فَقَالَ:	٥٣٤	اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى غَاتِكَ، مِنَ الْحِجَارَةِ، فَقَعَلَ، فَخَرَّ ٣٤٠
أَتَيْنَا عَلَى آدَمَ ﷺ، وَسَاقَ الْحَبِيبُ بِقَصِي. وَذَكَرَ أَنَّهُ	١٦٤	اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا بِمَكَّةَ مِنْ ١٣٦٩
أَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبَسْنَا الثَّيَابَ، وَمَسِينَا الطَّيِبَ، فَلَمَّا	١٢١٣	اجْعَلْ ثَلَاثَةً فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ٢٩٨٤
أَتَيْنَاهُ فَقَالَ:	١٣٦٥	اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوًّا. ١٠٥٥
أَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَرَعَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ اخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ،	١٣٦٥	اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوًّا. وَفِي رِوَايَةٍ ١٠٥٥
أَتَيْنَا قُلْنَا:	٢٩٣٧	اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي ٧٦٣
أَتَرُ صُفْرَةً فَقَالَ:	١١٨٠	اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي ٧٦٣
أَتَمُّ لَكَمْ؟ أَتَمُّ لَكَمْ؟. يَفْهِي حَسَنًا، فَظَنَّا أَنَّهُ	٢٤٢١	اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، ٧٦٣
أَتَمُّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ قِيَرُونَ: لَا	٢١٣٧	اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، ٧٦٣
إِنَّمَا التَّيْمِينُ. وَقَالَ:	١٧٧٣	اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. ٢٥٥٠
أَتَى عَلِيٌّ عَدِي. وَإِذَا قَالَ:	٣٩٥	اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَهَذَا تَزَاجَعَا الْحَدِيثُ، فَقَالَتْ: ٢٥٥٠
اَتَّسَنَ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كَفَرُ، الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ	٦٧	اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. قَالَ: ٢٥٥٠
أَجِبْ	٦٥٣	اجْعَلْنِي نُورًا وَلَمْ يَشْكُ. ٧٦٣
أَجِبَ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ لِلنَّاسِ:	٢٠٤٠	اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: ٢١٦

اجعلها	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٢
--------	-----------------------	------

- اجعلها منهم. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ٢١٦
اجعلها يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ ٢٤٩٨
اجعلها عليهم كِسْفٌ يُوسُفَ. ٦٧٥
اجعلها في قَرَابَتِكَ. قَالَ: ٩٩٨
اجعلها مكانها، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ. ١٩٦١
اجعلوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَا. ٧٥١
اجعلوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَخَذُوا ٧٧٧
اجعلوها غَمْرَةً. فَأَخْلَى النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ ١٢١١
اجلٌ. ٢٦٢
اجل، إِنِّي أَرَعُكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ. قَالَ ٢٥٧١
اجلٌ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٥٧١
اجل، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ، مَسُّهَا مَسٌّ ١٩٢٤
اجلٌ. قَالَ: ٢٨٩٥، ١٤٤
اجل، كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْخَرَامِيُّ مَالٌ، ٣٠٠٦
اجلٌ لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ لِنُعَاطِ بِأَوْ بُولٍ، أَوْ أَنْ ٢٦٢
اجل، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، قَالَ قُلْتُ: ١١٦٧
اجل، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. ٢٣٣٩
اجل، وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ. ١٢٢٣
اجلٌ وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ فَاصْبِرْ ٢١٠٥
اجل، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ. ٧٣٥
اجل، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَاقْضِ بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ، فَقَالَ ١٧٥٧
اجل، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٩٦١
اجلسُ لَا تَرْضَى أَنْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَاوُدَ فِي ٢٥١٢
اجلسُ غَدْرًا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٥٦٠
اجلسُ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نَحْوَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ١٨٣٠
اجلسُ. فَجَلَسَ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ رَجُلٌ ١١١٢
اجلسُ. قَالَ: ٥٦٠
اجلسُ، نَعَمْ، قَالَ: لَا اجْلِسْ حَتَّى يُقْتَلَ، فَقَضَاءُ اللَّهِ ١٧٣٣
اجلسُ مَا هُنَا حَتَّى ارْجِعَ إِلَيْكَ. قَالَ: ٩٤
اجلسُ مَا هُنَا. قَالَ: ٩٤
اجلساني إِلَى جَنْبِهِ. فَأَجْلَسَنَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، ٤١٨
اجلسني فِي قَاعِ حَوْلَةِ حِجَارَةٍ، فَقَالَ لِي: ٩٤
اجلسني فَكَلِمَةٍ مَا صَنَعْتُ، وَصَلَنِي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ١٣٩٦
اجله، يَقُولُ ذَلِكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ ٢٦٤٥
اجتمع لِي قَرَأَ مِنْ إِخْوَانِكَ حَتَّى احْدَثْتُهُمْ، فَبَعَثَ ٩٧
اجتمعوا لِي خَطْبًا، فَجَمَعُوا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: ١٨٤٠
اجمعي عَلَيْكَ لِبَاسًا، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ ٢٤٠٢
اجيئوا هَذِهِ الدُّعُوةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا. قَالَ: ١٤٢٩
اجيئني عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ٢٧٧٠
أَحَابِسُنَا صَفِيَّةٌ؟ قُلْنَا: ١٢١١
أَحَابِسُنَا هِيَ؟ قَالَتْ فَقُلْتُ: ١٢١١
أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْ مُمَّتْهَا وَإِنْ قُلْتُ ٧٨٣
أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْلَبَهَا، إِنَّمَا وَجِلْتُ مُؤَخَّرَةً، كَمَا ٦٤٢
أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ سَاجِدَةً، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ ٦٧١
أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ بَصْفَ ١١٥٩
أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنْ ٧٨٢
أَحَبُّ الْقَيْدِ وَأَكْرَهُ الْعُلَى، وَالْقَيْدُ ثَابِتٌ فِي الدِّينِ ٢٢٦٣
أَحْبَبْتُ أَنْ أَشَاقَ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا، فَخَدَّشَتْ بِيَا ٢٤٠٤
أَحْسِنَهَا عَلَيَّ شَيْئًا، ١٧٤٧
أَحْسِنِي هَذِهِ. قَالَتْ، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ٢٤٤٢
أَحْتَجُّ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحُجَّ ٢٦٥٢
أَحْتَجُّ آدَمَ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ٢٦٥٢
أَحْتَجُّ آدَمَ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: ٢٦٥٢
أَحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ٢٨٤٦، ٢٨٤٧
أَحْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ ٢٨٤٦
أَحْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجِيرَةً بِخَصْفَةٍ أَوْ خَصِيرٍ، ٧٨١
أَحْتَجُّ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَسَطَ زَامِيهِ، ١٢٠٣
أَحْتَجُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَجْمَةُ أَبُو طَيْبَةٍ، فَأَمَرَهُ ١٥٧٧
أَحْتَجُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ. ١٥٧٧
أَحْتَجُّمُ وَأَغْطِي الْحُجَّامُ أَجْرَهُ، وَاسْتَعَطَّ. ١٢٠٢
أَحْتَجُّمُ وَهُوَ مُحْرِمٌ. ١٢٠٢
أَحْزَقَ بَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ بِالْمَلِكِيَّةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا ٢٠١٦
أَحْزَقْتُ، أَحْزَقْتُ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ١١١٢
أَحْزَقْتُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١١٢
أَحْسِبِ ابْنَكَ، قَالَ فَغَضِبَ، وَقَالَ: ٢١٤٤
أَحْضُوا هَذَا اللَّيْلَ بَيْنَنَا. قَالَ: ٢٠٥٥
أَحْضَلْتُ الْحَوِيَّةَ. ٢٧٧٠
أَحْضَجْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ١٢٢١
أَحْضَمُ الْقَوْمَ، فَقَالَ سِمَاكُ ابْنُ خَرَشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: ٢٤٧٠
أَحْذِ الثَّلَاثَةَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأَبَيْتُ فَانْطَلِقْ بِي، فَأَبَيْتُ ١٦٤
أَحْذِ عَشْرَ قُلْتُ: ١١٥٩
أَحْذِ عُمُومَتِي. ٢٤٦٥
أَحْذَى سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ. فَقُلْتُ: ٢٠٥٥
أَحْذَى عَشْرَةَ إِحْذَى عَشْرَةَ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ثَلَاثَةٌ ٥٩٥
أَحْذَانًا يُمِيبُ نَوَاتِيهَا مِنْ دَمِ الْحَضْبَةِ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ؟ ٢٩١
أَحْذَاهُمَا لِأَبِي غَابِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى. ٢٤٩٨
أَحْذَاهُمَا لِجَبَاتِيَّةَ. قَالَ: ١٦٨٢
أَحْذَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لَا. ٥٧٢
أَحْذَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: ٥٧٢
أَحْذَتْ النَّاسَ عَهْدًا بِهَذِهِ الْأَيَّامِ، وَحُجِّينَ بِنَاءِ النَّبِيِّ ١٤٢٨

أَحَدُكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٩٥٤	أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّهْزِي:	٢٣٥٨
أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، حَبِيبْتُ، وَاللَّهِ إِنْ	٣٠٠٦	أَحْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَقْبَلَ	٦٨١
أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صُحْبِكَ.	٣٧	أَحْفَظُوا وَأَخْبِرُوا بِهِ مِنْ وَرَائِكُمْ. وَقَالَ: أَبُو	١٧
أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: لَا.	٤٤٢	أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَغْفُوا اللَّحَى.	٢٥٩
أَحَدُكُمْ قَوْلًا قَامَ بِهِ	١٣٥٤	أَحْقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ:	١٦٩٣
أَحَدُكُمْ بَخِيرَ دُورَ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: نَعَمْ.	٢٥١٢	أَحَقًّا عَلَى الْإِنَامِ الْآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ حِينَ يَفْرُغُ	٨٨٥
أَحَدُكُمْ مَا قَعَدَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ	٦٤٩	أَحْكِيمُ؟ فَعَرَفْتُهُ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ:	٧٤٦
أَحَدُهُمَا حُمْرَانِ، أَنَّهُ	١٧٠٧	أَجَلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا	٢٨٢٩
أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِي، فَقَالَ قَالَ	٢٧٤٤	أَخْلِقْ وَأَسْأَلُ، ثُمَّ أَذْبَحْ شاةً نُسْكَاءَ، أَوْ صَمَّ ثَلَاثَةَ	١٢٠١
أَحَدُهُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، عَنْ أَتَمَّةَ	٢٤٠٨	أَخْلِقْ وَأَسْأَلُ. قَالَ:	١٢٠١
أَحَدُهُمَا يُدْخِلُ مِنْهُ، وَالْآخَرُ يُخْرِجُ مِنْهُ، فَلَمَّا قِيلَ ابْنُ	١٣٣٣	أَخْلِقْ وَأَسْأَلُ، وَأَطِيعْ فَرَقًا بَيْنَ مِثْوِ	١٢٠١
أَخَذُوا لَمْ، لَا يَقْتَطِفُوكَ حَتَّى يَلْعَنَ رَسُولُ اللَّهِ	١٨٠٧	أَخْلِقِ الشَّيْءَ الْآخَرَ. فَقَالَ:	١٣٠٥
أَخَذُوا مِنْهُ	٢٩٢٣	أَخْلِقْ. فَخَلَفَهُ، فَأَغَطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ:	١٣٠٥
أَحْرَامُ الصَّبِّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩٤٦	أَخْلِقْ، وَصَمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطِيعْ مِثَّةَ سَكَوَيْنِ، أَوْ	١٢٠١
أَحْرَامُ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ	٢٠٥٣	أَخْلَلْتُ بَيْعَ الرِّبَا، فَقَالَ مَرْوَانُ:	١٥٢٨
أَحْرَامُ هُوَ؟ قَالَ:	٢٠٥٣	أَخْلَلْتُ بَيْعَ الصَّكَاكِلِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ	١٥٢٨
أَحْرَامُ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩٤٥	أَخْلَلْنَا حَتَّى وَطِئْنَا النِّسَاءَ، وَفَعَلْنَا مَا يَنْفَعُ الْخَلَالَ،	١٢١٦
الْإِحْرَامُ مِنَ الْبَيْذَاءِ، قَالَ:	١١٨٦	أَجْلُوا، فَلَوْلَا الْهَذْيُ الَّذِي سَمِعِ، فَعَلْتُ	١٢١٦
أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ	١٣٦٦	أَجْلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ، فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا	١٢١٦
أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ حَرَامٌ، لَا	١٣٦٧	أَحْمَارُ وَجْهَهُ وَجَنِينَهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ:	١٧٢٢
أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتَ؟ قَدْ كَانَتْ إِحْدَانَا تُحْيِي عَلَى عَهْدِ	٣٣٥	أَحْمِلُ حُرَّتًا فِي مَكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَقْبِذُ الْحُرَّتَ فَهُوَ نَمٌّ،	٢٣٨٠
أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتَ؟ قَدْ كُنْ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحْضَنُ،	٣٣٥	أَحْمِلُهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَبَعَثَ	٢١٤٤
أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتَ؟ قُلْتُ:	٣٣٥	أَحْمِلُهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ ابْنُ مَعَةَ يَنْتَقِذُ لَعْنَهُ، فَقَالَ لَهُ	٢٠٠٩
أَحْسِبْ كُلَّ شَيْءٍ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ.	١٥٢٥	أَحْمِي سَمْعِي وَتَصَرِّي، وَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ	٢٧٧٠
أَحْسِبْ كُلَّ شَيْءٍ بِفَلَةٍ.	١٥٢٥	أَحْنَأُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ.	٢٥٢٧
أَحْسِبْهُ قَالَ وَأَغْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ	١٦٧٩	أَحْيَ وَالْإِذَاكَ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٢٥٤٩
أَحْسِنَ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَصَعْتَ فَأَبْنِي بِهَا، فَفَعَلْ، فَأَمَرُ	١٦٩٦	أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ مَصْلَصَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ	٢٣٣٣
أَحْسَنْتُ.	١٧٠٤	أَحْيَانِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا	٢٦٨٠
أَحْسَنَ الْأَنْصَارُ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي.	٢١٣٣	أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ.	٢١٠٨
أَحْسَنْتُ. فَيَسِّرْنَا أَنَا أَكَلَمُهُ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ	٨٠١	أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ. ثُمَّ قَالَ:	٢١٠٧
أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ. قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ،	٢٥٣١	إِنْ أَخِي إِخِي يَخْلُومَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ	٢١٨٢
أَحْسَنْتُمْ أَوْ قَالَ:	٢٧٤	أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ، قَالَ:	١٩١
أَحْسَنْتُمْ وَأَجَمَلْتُمْ، كَذَا فَاصْنَعُوا. فَلَا تُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا	١٣١٦	أَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٧٦٩
أَحْسِنُوا الْمَلَا، كُلُّكُمْ سِرْوَى. قَالَ فَفَعَلُوا، جَعَلَ	٦٨١	أَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ:	١١٨٢
أَحْشَدُوا، فَإِنِّي سَافِرٌ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْفَرَّانِ.	٨١٧	أَخْبَرَنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ:	٢٧٣١
أَحْصَلُوهُمْ حَصْدًا. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ قَالُوا: قُلْنَا:	١٧٨٠	أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ،	٢٨٩١
أَحْصُوا لِي كَمْ يَلِيقُ الْإِسْلَامَ. قَالَ، قُلْنَا:	١٤٩	أَخْبَرَنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبَرَنِي	٨٣٢
أَحْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَنْطَلَقْنَا	١٣٩٤	أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٨
أَحْفَظُ عَدَدَهَا وَوَعَادَهَا وَوَكَاةَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا	١٧٢٣	أَخْبَرَنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَكْبِي أَنْتَ؟	١٧٦٣
أَحْفَظُ عَلَيْنَا مِصْحَاكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ. ثُمَّ أَذُنُ	٦٨١	أَخْبَرُونِي بِشَجَرَةٍ شَبَّهَ، أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، لَا	٢٨١١

أَخْبَرُونِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٤
--------------	-----------------------	------

- أَخْبَرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ. فَجَعَلَ الْقَوْمُ ٢٨١١
- أَخْبَرُونِي أَنَّ اللَّهَ يُجِيبُهُ. ٨١٣
- أَخْبَرَنِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ ١٩٩٥
- الْاِخْتِثَالُ، وَالْاِسْتِحْدَادُ، وَقَصُ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ ٢٥٧
- اِخْتَنَ إِبرَاهِيمَ، النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ ٢٣٧٠
- اِخْتَرَتِ الْفُطْرَةُ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ ١٦٢
- اِخْتَرَطْتُ سَيْفِي، ثُمَّ شَذَذْتُ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ ١٨٠٧
- اِخْتَصَمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ: ٢٨٣٤
- اِخْتَصَمَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ ابْنُ زَمْعَةَ ١٤٥٧
- اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ٣٠٢٣
- اِخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ زُهْدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ ٣٤٩
- اِخْتَلَفًا بِالْأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: ١٢٠٥
- اِخْتَلَفًا ضَرْبَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثَرَمِ عَامِرٍ، ١٨٠٧
- اِخْتِنَانُهَا أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ. ٢٠٢٣
- أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ١٩٣٥
- أَخَذَ أَبِي مِنَ الْخُمْسِ سَيْفًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، ١٧٤٨
- أَخَذَ بِلَحْيَتِهِ، فَقَالَ: ١٨٠٠
- أَخَذَ يَنْفُسِي الَّذِي أَخَذَ أَبِيي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٦٨٠
- أَخَذَ يَدِي إِلَى مَنْزِلِهِ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ: ٢٠٥٢
- أَخَذَ قُوَّةً طَفِيفًا بِالْحَجَرِ ضَرْبًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ٣٣٩
- أَخَذَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، ١٠٦٩
- أَخَذَ الْخَصِيرَ يَدِي فَتَحَا فِي نَاحِيَةِ الْقَبَةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ ١١٦٧
- أَخَذَ رَجُلٌ أَخَذَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَصَرَّتَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَانِي، ١٧٤٨
- أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ ٢٠٥٢
- أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ ٢٧٨٩
- أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَنْهَانَا، عَنْ النَّدْرِ، ١٦٣٩
- أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: ٢٤٧٠
- أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمْتَهُ إِلَى مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ، ١٦١٠
- أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّبِيعَةِ، الَّا تَنْحَنَ، فَمَا وَقَتْ ٩٣٦
- أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النَّسَاءِ: ١٧٠٩
- أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّبِيعَةِ، الَّا نُنُوحَ، فَمَا ٩٣٦
- أَخَذَ عُدَا، وَلَمْ يَقُلْ: ٢٦٤٧
- أَخَذَ كَأَنَّهُ يَنْتَهِي لِلْفَيْحَامِ فَلَمْ يَقْرَأُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ١٤٢٨
- أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَةٍ فَصَرَّبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: ١٣٩٨
- أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ عُدَا أَوْ شَيْئًا، فَقَالَ: ١٦٥٧
- أَخَذَ بِوَأَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، ١١٠٤
- أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ. ١١٥٩
- أَخَذْتُ بَعِثَانَ الْأَخْرَمِ، قَالَ: ١٨٠٧
- أَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، ٢٠٠٩
- أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ١٨٠٦
- أَخَذْتُ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ٨٧٢
- أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةٍ حُلْفَايَكَ تَقِيفُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. ١٦٤١
- أَخَذْتُمَا مُضْجَعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ. ٢٧٢٧
- أَخَذْتَنِي أَخَذًا كَسَرْتَنِي، عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، ١٤٧٩
- أَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ مِرْقَتَيْنِ فَكَانَ يَرْفِقُنِي بِهِمَا فِي الْبَيْتِ. ٢١٠٧
- أَخَذْتُهُمْ سَنَةً حَصَصْتُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ ٢٧٩٨
- أَخَذْنَا كَفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: ١٧٨٧
- أَخَذْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهَا. ١١٩٦
- أَخَذْنَا بِمِثْلِ الْمَوْتِ، فَأَنْتَ بَابُهُ، فَلَمْ ٩٢٦
- أَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١١٩٦
- أَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْمَسْكِ وَعَاءَ ٢٧
- أَخْرَأَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّامِتِ، ٦٤٨
- أَخْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ ٦٤٠
- أَخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ ذَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ ١٨٨٤
- الْأُخْرَى مِثْلَهَا. ٩٠٩
- أَخْرَعْتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدَ. ٢١٠٧
- أَخْرَجُ إِلَيَّ، فَقَدْ عَلِمْتُ إِنْ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: ٣٠٠٦
- أَخْرَجُ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلُ بِعَمْرَةٍ، ثُمَّ لَتُطْفَ ١٢١١
- أَخْرَجُ بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: ٢٢٢
- أَخْرَجُ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا: ١٩٧٨
- أَخْرَجُ فَنَظَرْتُ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: ١٩٨٠
- أَخْرَجُ، فَأَهْرِقَهَا، فَهَرَقْتُهَا، فَقَالُوا أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ قِيلَ ١٩٨٠
- أَخْرَجُ، فَنَادَاهُ يَدُهُ فَأَخْرَجْتُهُ، فَإِذَا هُوَ مُجِيبٌ لَيْسَ لَهُ ٢٧٧١
- أَخْرَجُ لَنَا سَهْلًا ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرَبْنَا فِيهِ، قَالَ: ٢٠٠٧
- أَخْرَجُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَى الصَّلَاةِ، وَاحْتِ فِي أَفْوَاهِهِمْ ١٤٦٢
- أَخْرَجْنَا مَا تَصْرَوْنَ. ثُمَّ دَخَلْ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ ١٠٧٢
- أَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَاسْقَيْتُهُمْ فِيهِ. قَالَ أَبُو ٢٠٠٧
- أَخْرَجْنِي. ١٢١١
- أَخْرَجْنَا الْجُوعَ مِنْ بُيُوتِنَا وَالَّذِي يَنْتَلِ بِالْحَقِّ ٢٠٣٨
- أَخْرَجْنَا مِنْ وَقَبٍ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا قَلَّةٌ وَكَذَا، قَالَ: ١٩٣٥
- أَخْرَجْتُهُ، وَلَمْ يَقُلْ: ٢١٨٩
- أَخْرَجُوا بَعَثَ النَّارَ، فَيَقَالُ مِنْ كَمْ؟ فَيَقَالُ: ٢٩٤٠
- أَخْرَجُوا لَهُ بِمِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: ١٧٤٧
- أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيرُوا الْوَفْدَ ١٦٣٧
- أَخْرَجُوا مِنْ عَرَفَتِهِمْ فَتَحَرَّمُ صَوْرُهُمْ عَلَى النَّارِ، ١٨٣
- أَخْرَجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٩٤٨
- أَخْرَجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: ٢٤٩٤
- أَخْرَجِي كَنُوزَكَ، فَتَتَّبِعُهُ كَنُوزُهَا كَيْفَ سَابِ السَّحَابِ، ثُمَّ ٢٩٣٧
- أَخْرَصُوا. فَخَرَصْنَاهَا، وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٣٩٢
- أَخْرَقْتُهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْزًا، قَالَ: ٢٣٨٠

١٧٧٥	فهرس الأحاديث والآثار	اذن
------	-----------------------	-----

أخروهم، فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: ١٠٦٦	أَذْرَكْتُ: ١٢٠٧
أخبره عني قالت: ٢١٠٧	أَذْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: ٨٧٧
إِحْسَانًا، فَلَنْ تَعُدُّوا قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ: ٢٩٢٤	أَذْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٦٥٥
إِحْسَانًا، فَلَنْ تَعُدُّوا قَدْرَكَ. فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: ٢٩٣٠	أَذْرَكْتُمُ الْمَيْتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: ٢٠١٨
أَخَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَبِيْبِهِ دُونَنَا، ثُمَّ تَبَيَّنَ؟ ٢٤٥٠	أَذْرَكْتُمُ الْمَيْتَ وَالْعَشَاءَ: ٢٠١٨
أَخَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: ١٩٧٨	أَذْرَكُنِي بِإِذَاؤِهِ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُ بِهَا، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ ١٤٧٩
أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَّهُ ٢٣٤١	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ ١٩١٢
أَخْطَأَ حَيْثُ قَالَ: ١٤٧١	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ ٢٢٠، ٢١٦، ٢١٦
أَخَذَ الْخُدُودَ ثَمَانِينَ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ: ١٧٠٦	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ ٢١٦
أَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: ١٦٢٨	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: ١٩١٢، ٢١٦، ١٩١٢
أَخْلَفَهُ فِي تَرْكِهِ. وَقَالَ: ٩٢٠	أَذْعُ اللَّهُ أَنْ يَحْيِيَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِيَادِهِ ٢٤٩١
إِخْوَتَنَا، نَسَلِمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ، ٢٤٧٣	أَذْعُ اللَّهُ لَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٧٣٣
أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زُهْرَةٍ ١٠٥٢	أَذْعُ اللَّهُ لَنَا فَقَالَ: ٢٠٤٢
أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، قَالَتْ فَقَالَ: ١٤٥٥	أَذْعُ اللَّهُ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَعْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: ٢٦٣٦
أُذْ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ ٢٧٥٦	أَذْعُ اللَّهُ لِي وَلَا أَضُرُّكَ، قَالَ فَدَعَا اللَّهَ، قَالَ فَعَطِشَ ٢٠٠٩
إِذَا مَهْمٌ بِالْأَمِّ وَتَوَدُّوا، قَالُوا: ٢٧٩٢	أَذْعُ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أَثْلِكَ، فَقَدْ ١٤٧٩
أَكْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: ١١	أَذْعُ اللَّهُ بِحَيِّهِ لَنَا، فَقَالَ: ٢٢٣٦
أَكْبَرَ وَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، فَقُلْتُ: ٩٩٢	أَذْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: ٢٥٩٩
أَخْبَرُوا ثَلَاثًا ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ١٩٧١	أَذْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ، فَجَاءُوا ١٧٨٠
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: ١٨٢	أَذْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْهُمْ لَهُ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا ٢٢١٩
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: ١٨٩	أَذْعُ لِي جَابِرًا، فَدَعَيْتُ، فَقُلْتُ: ٧١٥
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَثْلِكَ، مَنْ لَا حِسَابَ ١٩٤	أَذْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مُشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةٍ ٢٢١٩
أَدْخَلَ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَمَا زَالَ يَدْخُلُ ٢٠٤٠	أَذْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْهُمْ، ٢٢١٩
أَدْخَلَ فَادْعُهُ لِي قَالَ: ١٠٥٨	أَذْعُهُ لِي، قَالَ: ٩٢٧
أَدْخَلَ، فَقَدْ إِذْنُ لَكَ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٤٧٩	أَذْعُهَا: ٢٠٨٣
أَدْخَلَ، فَوَاللَّهِ! مَا جَاءَ بِكَ، هَذِهِ السَّاعَةُ، إِلَّا حَاجَةٌ، ١٤٩٣	أَذْعُوا لِي عَلَيًّا، فَأَتَيْ بِهِ إِزْمَدَ، فَبَصَنَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ ٢٤٠٤
أَدْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّيِّبَ فِي عُمَرِيَّةٍ؟ قَالَ: ١٣٣٢	أَذْعُوا لِي مَحْمِيَةً بَنِيَّ جَزَاءً، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ١٠٧٢
أَدْخَلَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِي عَشْرَةَ. وَقَالَ: ٢٠٤٠	أَذْعُوا النَّاسَ، وَتَشَرُّوا وَلَا تَتَفَرَّأُوا، وَتَشَرُّوا وَلَا تَعَسَّرُوا ١٧٣٣
أَدْخَلَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرُكُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ أَبُو ٢٤٠٣	أَذْعَوْتُ بِهَا فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: ٥٩٠
أَدْخَلَ، وَيَشْرُكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلَوَى ٢٤٠٣	أَذْعَوْتُ عَلَى يَمِينِي؟ قَالَ: ٢٦٠٣
أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ٢٨	أَذْعُوهُ بِهَا. قَالَ: ١٣٦٥
أَدْخَلُوا بِهِ الْمَسْجِدَ حَتَّى أَصْلَى عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، ٩٧٣	أَذْعِي اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكَ اللَّهُ أَنْ لَا أَضُرُّكَ، ٢٣٧١
أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: ١٨٣	أَذْعِي اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَقَعَلْتُ، فَقَدَا، ٢٣٧١
أَدْخَلُوهَا، فَإِذَا زَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: ١٨٤٠	أَذْعِي خَابِرَةَ فَلْتَحْبِزْ مَعَكَ وَأَقْدَحِي مِنْ بَرْتِيكُمْ وَلَا ٢٠٣٩
أَدْخَلُوهَا، قَالَ: ١٨٤٠	أَذْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكَ وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ ٢٣٨٧
أَدْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمِينِي كَأَنَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ٩٤١	أَذْفَعُهُ إِلَيْهِ، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْنٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٧٥٣
أَدْرَجَ، فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَوْلَ أَبِي صَالِحٍ: ٥٩٥	أَذْفَعُهَا إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: ١٧٥٧
أَذْرَكَ أَرْقَمَهُمَا طُعْنَانًا وَكُفْرًا، فَارْتَدَّا أَنْ يَسْلُكَهُمَا رُؤُوسَهُمَا ٢٣٨٠	أَذْنُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: ١١٢٧
أَذْرَكَ شَيْخًا يَغْنِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمَا، ١٦٤٣	أَذْنُ مِنِّي فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: ٢١١٠
أَذْرَكَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبِهِ، وَعُمَرُ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، ١٦٤٦	

أَذْنُ	فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ	١٧٧٦
أَذْنُ مَنِي فَدَنَّا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ:	٢١١٠	إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، ٧٠٤
أَذْنُهُ: فَجَلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي	٤٦٨	إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ، يَطْلُبُ بِأَطْيَبِ مَا ١١٩٠
أَذْنُهُ فَدَنَّا الرَّجُلَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ	٢١١٠	إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ سَفَرًا، أَفْرَعَ بَيْنَ ٢٧٧٠
أَذْنُهُ: فَذَنُوتُ حَتَّى قُمْتُ عِنْدَ عَجِيْبِهِ، فَتَوَضَّأْتُ،	٢٧٣	إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ، صَلَّى ١١٧٣
أَذْنُهُ: فَذَنُوتُ، فَقَالَ:	١٢٠١	إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ ٣٠٥، ٣٠٥
أَذْنَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُسْلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَغَسَلَ	٣١٧	إِذَا أَرَادَ الْمُصَلِّقُ أَنْ يَتَصَدَّقَ سَبْعَ عَلَيْهِ أَوْ ١٠٢١
أَفْوَمُهُ وَإِنْ قُلَّ	٧٨٢	إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَبْرَحَ ٧٠٤
أَشْي مَا أَخَذْتُ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ:	٢٧٥٦	إِذَا أُرْسِلْتَ لِإِلَّاكَ الْمُعْلَمَةُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ ١٩٢٩
إِذَا أَتَيْتُ أَشْفَاكَ:	٢٨٥٥	إِذَا أُرْسِلْتَ كُلِّكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ ١٩٢٩
إِذَا أَتَيْتُ طَعَامًا، فَلَا تَبْعُهُ حَتَّى تَسْتَوِيَهُ	١٥٢٩	إِذَا أُرْسِلْتَ كُلِّكَ الْمُعْلَمُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، ١٩٢٩
إِذَا أَتَى الْعَبْدَ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ	٧٠	إِذَا أُرْسِلْتَ كُلِّكَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، فَإِنْ ١٩٢٩
إِذَا أَتَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطَاوُا الطَّرِيقَ حَقَّهُ. قَالُوا:	٢١٢١	إِذَا اسْتَأْذَنْتُمْ أَحَدَكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ ٢١٥٣
إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ أَمَلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ	٣٠٧	إِذَا اسْتَأْذَنْتُمْ أَحَدَكُمْ امْرَأَةً إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا ٤٤٢
إِذَا أَتَى الرَّجُلَ امْرَأَتَهُ، مِنْ دُبُرِهَا، فِي قُبُلِهَا، كَانَ الْوَلَدُ	١٤٣٥	إِذَا اسْتَأْذَنْتُمْ بِنَاؤَكُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَأَذْنُوا لَهُمْ ٤٤٢
إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ:	٢١٩١	إِذَا اسْتَحْجَرَ أَحَدَكُمْ فَلْيَسْتَجِرْ وَتَرَا، وَإِذَا ٢٣٧
إِذَا أَتَاكُمْ الْمُصَدِّقُ فَلْيَصْنَرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ	٩٨٩	إِذَا اسْتَحْجَرَ أَحَدَكُمْ فَلْيُجِزْ ٢٣٩
إِذَا أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ مَرْوَلَةً	٢٦٧٥	إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ ١٣٤٢، ١٣٤٢
إِذَا أَتَانَهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ	٤٤٨	إِذَا اسْتَوَى بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً، عِنْدَ مَسْجِدِي ١١٨٤، ١١٨٤
إِذَا أَتَانَهُ طَالِبُ حَاجَةٍ	٢٦٢٧	إِذَا اسْتَيْظَرَ أَحَدَكُمْ فَلْيُغْرِغْ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَ ٢٧٨
إِذَا أَتَانَهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ،	١٠٧٨	إِذَا اسْتَيْظَرَ أَحَدَكُمْ مِنْ مَنَابِهِ فَلْيَسْتَيْظِرْ ثَلَاثَ ٢٣٨
إِذَا أَتَيْتُمْ جَنَازَةً فَلَا تَجْلِسُوا حَتَّى تَوْضَعَ	٩٥٩	إِذَا اسْتَيْظَرَ أَحَدَكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ ٢٧٨
إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلْ مِنْهُ	٢٠٥٣	إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرَفُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنْ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ ٦١٥
إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ:	١٠٧٧، ١٠٧٧	إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ ٢١٩٤، ٢١٩٤
إِذَا أَتَيْتُ امْرَأَةً، مِنْ دُبُرِهَا، فِي قُبُلِهَا، ثُمَّ حَمَلَتْ كَانَ	١٤٣٥	إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ ٢١٨٥، ٢١٨٥
إِذَا أَتَيْتُ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزَ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنْكَ	١٥٦٢	إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، ٢١٩١
إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقَيْلَةَ وَلَا	٢٦٤	إِذَا اشْتَكَى نَفْسٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْرُوفَاتِ، وَمَسَحَ ٢١٩٢، ٢١٩٢
إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَا مَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٨٤٣	إِذَا اشْتَكَى بَقْرًا عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْرُوفَاتِ، ٢٠٦٤
إِذَا اجْتَمَعَ الْعَبْدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بَعْثًا	٨٧٨	إِذَا أَصَابَ بِخَدِّهِ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْوِهِ فَقَتَلْ، ١٩٢٩
إِذَا أَحَدَكُمْ أَعْجَبَتْهُ امْرَأَةٌ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيُعْبِدْ إِلَى	١٤٠٣	إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ ٢٧٣
إِذَا أَحْسَنَ أَحَدَكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلْ حَسَنَةً يَعْمَلُهَا	١٢٩	إِذَا أَصْبَحَ أَحَدَكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا تَرُفَتْ ١١٥١
إِذَا أَحْمَرُ الْبَأْسُ نَتَقَى بِهِ، وَإِنْ الشَّجَاعُ مِنَّا	١٧٧٦	إِذَا أَغْتَسَلَ، يُذْنِي إِلَيْ رَأْسِهِ ٢٩٧، ٢٩٧
إِذَا اخْتَلَقْتُمْ فِي الطَّرِيقِ، جُعِلَ عَرْشُهُ سَبْعَ	١٦١٣	إِذَا أَغْجَلْتُ أَوْ أَغْجَلْتُ ٣٤٥
إِذَا أَخَذَ مُضْجَعُهُ، قَالَ:	٢٧١١، ٢٧١١	إِذَا أَغْجَلْتُ أَوْ أَغْجَلْتُ، فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ ٣٤٥
إِذَا أَخَذْتُ مُضْجَعَكَ فَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ	٢٧١٠	إِذَا أَهْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْذُ نَفْسِهِ وَأَهْلُ ١٨٢٢
إِذَا أَهَى الْعَبْدَ حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، كَانَ لَهُ	١٦٦٦	إِذَا أَهْطَيْتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسَالَ، فَكُلْ ١٠٤٥
إِذَا أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ:	٢٨٤٩	إِذَا أَهْطَلَ بَدَا بَيْتِيهِ، فَصَبَّ ٣٢١
إِذَا أَهَى الْمُؤَذِّنُ أَذِينَ الشَّيْطَانِ وَلَهُ حُصَايَ	٣٨٩	إِذَا أَهْطَلَ مِنْ جَنَابَةٍ، صَبَّ ٣٢٩
إِذَا أَرَادَ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ، فَلْيَسْتَسْبِلْ	٨٤٤	إِذَا أَهْطَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، دَعَا ٣١٨
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابَ مِنْ	٢٨٧٩	إِذَا أَهْطَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْذَا ٣١٦

١٧٧٧	فهرس الأحاديث والآثار	إذا
------	-----------------------	-----

٢٣٨٠	إِذَا انْقَضَتْ الْحُورُ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَسَارَ مُوسَى	٢٧١٠
١١٥١	إِذَا أَفْطَرَ فَرَحٌ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَجُلَهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ	١٤٣٦
١١٥١	إِذَا أَفْطَرَ فَرَحٌ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرَحَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ	١٥٣١، ١٥٣١
١١٦١	إِذَا أَفْطَرْتَ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ شَعْبَةَ	١٥٣٣
١١٦١	إِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ	١٥٣٣، ١٥٣٣
١١٦١	إِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ	٨٢٩
١٥٥٩	إِذَا أَفْطَسَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ سِلْعَةً بَيْنِيهَا، فَهُوَ	١٢٤٠
١٥٥٩	إِذَا أَفْطَسَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ مَتَاعًا بَيْنِيهِ، فَهُوَ أَحَقُّ	١٧٣٢
١١٠٠	إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَأَقْبَرَ النَّهَارُ، وَغَابَتِ	١٧٣١
٢١٨١	إِذَا أَقْبَلْتَ أَقْبَلْتَ بَارِعًا، وَإِذَا أَقْبَرْتَ أَقْبَرْتَ بِشَمَانٍ	٦٢٩
٢٢٦٣	إِذَا أَقْبَرْتَ الزَّمَانَ لَمْ تَكُذَرْ رَوْيَا الْمُسْلِمِ	١٨٥٣
٢٢٦٣	إِذَا أَقْبَرْتَ الزَّمَانَ، وَسَاقَ الْخَلِيفَةُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيُّ	١٥٣١
٦٠٤	إِذَا أُقِيمَتْ أَوْ نُودِيَ	١٥٣١
٦٠٢	إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ، وَأَتَوْهَا	٢٩٩٥
٦٠٤	إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي	٢٩٩٥
٧١٠	إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ	٢٩٩٥
٢٠٣١	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى	١٢٩
٢٠٢٠	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ يَمِينَهُ، وَإِذَا شَرِبَ	٨٩٩
٢٠٣٥	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا	١٤٦١
٢٠٣١	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا،	٥٨٨
٢٠٣٤، ٢٠٣٤	إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِنَ أَصَابِعُهُ الثَّلَاثُ قَالَ	٢٨٨٨
٤٦٧	إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمْ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنْ فِيهِمْ	٢٦٧٥
١٧٣١	إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ	٢٦٧٥
٢٧٢٣، ٢٧٢٣	إِذَا أَمَسَى قَالَ:	٢٨٨٨
٤٦٨	إِذَا أَمَسْتَ قَوْمًا فَأَخِفْ بِهِمُ الصَّلَاةَ	٢٣٧
٤١٠	إِذَا أَمِنَ الْإِمَامُ فَأَمِنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ	٢٤٤
٢٧٥٦	إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْقُونِي، ثُمَّ اذْبُقُونِي فِي	٦٠٢
٢٤٨٤	إِذَا أَنَا مَتَّعْتُ بِالْخَلْقِ، قَالَ، ثُمَّ حَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ،	٦٠٢
٢٠٩٧	إِذَا انْتَهَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمَنِ، وَإِذَا خَلَعَ	٨٤٥
١٦٩٠، ١٦٩٠	إِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ كَرْبٌ لَذَلِكَ وَتَزَلَّ لَهُ	٨٧٥
٢٣٣٤، ٢٣٣٤	إِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ، كَرَبْ	٨٧٥
٢٣٣٥	إِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ الْوُحْيُ نَكَسَ	٢١٥٠، ٢١٥٠
٥٩١	إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ،	١٢٥٦
١٠٢٤	إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ، كَانَ	١٠٧٩
١٠٢٤	إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ	٤٨٤
٢٠٩٨	إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدَكُمْ فَلَا يَمْسُ فِي الْآخَرِ حَتَّى	١٧٨٠
٢٠٩٩	إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدَكُمْ - أَوْ مِنْ انْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلِهِ - فَلَا	٨٧٧
٢٧١٣	إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَهُ إِزَارَهُ	٨٧٧
٢٧١٥، ٢٧١٥	إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ:	٧٠٣، ٧٠٣
١٨٠٧	إِذَا أَوَلَهُمُ الْآخِرُ مِنَ الْأَسْلَافِ، عَلَى إِنْوَاهِ قِتَادَةً	٢٦٥

إِذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٧٨
إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّزَهَا، فَقَدْ وَجِبَ	٣٤٨	إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجِبْ، عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ. ١٤٢٩
إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِثَاءَ الْخِثَاءَ،	٣٤٩	إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ فَلَا يَقُلْ: ٢٦٧٩
إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى	٥٨٠، ٥٨٠	إِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ: ٢٦٧٨
إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى	٥٨٠	إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضَبَانَ ١٤٣٦
إِذَا جَلَسْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، يَجْلِسُ حَدِيثُ	٤٠٢	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ ١٤٣٠
إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ	١٧٣٥	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، ١١٥٠
إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا عَاهَدَ غَدْرًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ،	٥٨	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ عُرْسٍ فَلْيَجِبْ. ١٤٢٩
إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَمَ	٥٩	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا. ١٤٢٩
إِذَا خُذْتُكُمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أُخِيرَ مِنْ	١٠٦٦	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَجِبْ. قَالَ خَالِدٌ: ١٤٢٩
إِذَا حَزَمَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ فَهِيَ تَيْمَنُ بِكَفْرٍ، وَقَالَ:	١٤٧٣	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا ١٤٣١
إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءَ وَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ، فَأَبْدُوا بِالْعَشَاءِ	٥٥٦	إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كُرَاعٍ فَاجْبُوا. ١٤٢٩
إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَا، ثُمَّ أَقْبَمَا وَلَوْ مَكَمًا	٦٧٤	إِذَا دُعِيتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَى ٢٠١٧
إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوْ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا	٩١٩	إِذَا دَعَا رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْعُهُمْ رُفِي ٢٣٤٤، ٢٣٤٤
إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَفْضَحْ	٢٠١٧	إِذَا دَبِحَ الشَّاةَ يَقُولُ: ٢٤٣٥
إِذَا حُكِمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ	١٧١٦	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِهَا، ٩٥٨
إِذَا حُلِفَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْيَمِينِ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا،	١٦٥١	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْجَنَازَةَ فَلْيَقُمْ حِينَ يَرَاهَا، حَتَّى ٩٥٨
إِذَا حُلِلَتْ فَالْيَمِينِ. فَادَّعَتْهُ، فَحَطَّهَا مَعَاوِيَةُ وَآلُو	١٤٨٠	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّوَاةَ يَكْرَهُهَا فَلْيَصْنَعْ عَنْ ٢٢٦٢
إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرْ أَحَدًا بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ	٢٢٦٨	إِذَا رَأَى غَيْبًا أَوْ رِيحًا، عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ٨٩٩، ٨٩٩
إِذَا خَرَجَ، أَقْرَعَ بَيْنَ	٢٤٤٥	إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَعْتَلِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَيْمَ: ٣١١
إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَبْرُوحُ عَلَيْهِ، إِنْ	٢٥٥٢، ٢٥٥٢	إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَأَعْدُدْ، وَأَصْبَحَ يَوْمَ النَّاسِغِ ١١٣٣
إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَثْيَالٍ أَوْ	٦٩١	إِذَا رَأَيْتُمُ الدِّينَ يَتَمَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الدِّينُ ٢٦٦٥
إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَبَةِ فَرَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ،	٥٠١، ٥٠١	إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقَرُّوْا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى ٩٥٩
إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكًا يُصْعِدَانِهَا.	٢٨٧٢	إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقَرُّوْا لَهَا، حَتَّى تُخْلَفَكُمْ ٩٥٨
إِذَا خَشِيتُ السَّاحِرَ فَقُلْ:	٣٠٠٥	إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا وَآثَارَ يَدَيْهِ نَحْوُ ١١٠١
إِذَا خُطِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ،	٨٦٧	إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُنَاجِحِينَ، فَاحْتُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ. ٣٠٠٢
إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ.	٣٦٦	إِذَا رَأَيْتُمُ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، ١٩٧٧
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسُّ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ.	٢٦٧	إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ ١٠٨٠
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى يَرْكَعَ	٧١٤	إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ ١٠٨٠
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ	٧١٤	إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ غَمَ ١٠٨٠
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ:	٧١٣	إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ٤٧٧
إِذَا دَخَلَ لَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ	١٨١	إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: ٤٧٧، ٧٧١، ٧٧١، ٤٧٧
إِذَا دَخَلَ بَيْتُهُ بَدَا بِالسَّوَالِ	٢٥٣، ٢٥٣	إِذَا رَفَعَ طَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ٤٧٦
إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ، وَفِي	٣٧٥	إِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ عَقَلَ عَنْهَا، فَلْيَصَلِّهَا ٦٨٤
إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ	٢٠١٨	إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ. ٤٢٥
إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ. بِمَثَلِهِ.	١٠٧٩	إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ، فَخَرِّقْ فَكَلَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ ١٩٢٩
إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ	١١٧٤	إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَغَابَ عَنْكَ، فَادَّعَتْكَ، فَكَلَهُ، مَا ١٩٣١
إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، وَعِنْدَهُ أَضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُضْحِيَ، فَلَا	١٩٧٧	إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادَّعُ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ قَدْ ١٩٢٩
إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ، فَقُولِي لَهُ:	١٤٧٤	إِذَا رَأَى الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ. قَالَ ٥٧٢
إِذَا دَخَلَ الْكَهْفَ قَالَ:	٣٧٥، ٣٧٥	إِذَا رَأَتْ أَمَةً أَحَدُكُمْ فَتَيْنِ زَانَعًا، فَلْيَجْلِدْهَا ١٧٠٣
إِذَا دَخَلْتُ الْعَشْرَ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ،	١٩٧٧	إِذَا سَافَرَ، يُتَعَوَّدُ مِنْ وَعْثَاءِ ١٣٤٣

١٧٧٩	فهرس الأحاديث والآثار	إذا
إذا سافرتُم في الخصب، فأعطوا الإبل حظَّها	١٩٢٦	إذا صليتم فاقبوا صُفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، ٤٠٤
إذا سافرتُم في الخصب، فأعطوا الإبل حظَّها من	١٩٢٦	إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرْن ٦١٢
إذا سجد، جافى حتى يرى من خلفه	٤٩٧	إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ، احببنا أن ٧٠٩
إذا سجد خوي يديه يخي	٤٩٧	إذا صلينا مع رسول الله ﷺ، قلنا: ٤٣١
إذا سجد القُبد سجد معه سبعة أطراف:	٤٩١	إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاءه به، ١٦٦٣
إذا سجد، فرج يديه عن إبطيه، حتى إني لأرى	٤٩٥، ٤٩٥	إذا ضرب أحدكم ٢٦١٢
إذا سجد، لو شاءت بهيمة أن تمر	٤٩٦	إذا طاف بالبيت الطواف الأول، حب ١٢٦١، ١٢٦١
إذا سجد، يجنح في سجوده، حتى	٤٩٥	إذا طاف في الحج والعمرة، أول ما يقدم، فإنه ١٢٦١، ١٢٦١
إذا سجدت فضع كفك الرفع مرفقك.	٤٩٤	إذا طبخت مرقاً فاكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من ٢٦٢٥
إذا سر	٢٧٦٩	إذا طلع الفجر ٧٢٤
إذا سقطت لقمة أحدكم، إلى آخر الحديث ولم	٢٠٣٣	إذا طلع الفجر، صلى ركعتين، ٧٢٤
إذا سقطت لقمة أحدكم فليطعمها الأذى	٢٠٣٤	إذا طلع الفجر، لا يصلي إلا ٧٢٣
إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا:	٢١٦٣	إذا طلق الرجل امرأته وهي حائض، انعدت بذلك ١٤٧١
إذا سلم قال:	٧٧١	إذا طهرت فليطلق أو ليمنك. قال ابن عمر: ١٤٧١
إذا سلم، لم يقعد، إلا بقدر ما	٥٩٢	إذا عاد مريضاً يقول: ٢١٩١، ٢١٩١
إذا سلمنا، قلنا بالبيت:	٤٣١	إذا عنيده الله يتركه على العرس ١٤٢٩
إذا السماء انشقت، فسجد فيها، فقلت له:	٥٧٨	إذا عجل به السير، جمع بين ٧٠٣
إذا السماء انشقت، وأقرأ باسم ربك.	٥٧٨	إذا عجل عليه السفر، يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر، ٧٠٤
إذا سمع الصارخ، قام فصلى	٧٤١، ٧٤١	إذا عصفت الريح قال: ٨٩٩
إذا سمعتم به بارض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع	٢٢١٩	إذا عطس أحدكم فحمد الله، فشمته فإن لم يحمده ٢٩٩٢
إذا سمعتم به بارض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بارض	٢٢١٩	إذا عمل عملاً أثبت، وكان إذا نام من ٧٤٦
إذا سمعتم صياح النكبة، فاسألوا الله من	٢٧٢٩	إذا غابت الشمس من ها هنا، وجاء الليل من ها ١١٠١
إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم	٣٨٤	إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى ٧٤٦، ٧٤٦
إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول	٣٨٣	إذا فُجحت عليكم فارس والرؤم، أي قوم أتم؟ قال ٢٩٦٢
إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع	٢٧٩	إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليعود ٥٨٨
إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم	٥٧١	إذا فرغ أحدكم من التشهد، ولم يذكر: الآخر ٥٨٨
إذا شهدت إحداكن الحياء، فلا تطيب تلك	٤٤٣	إذا فرغ من الصلاة وسلم، قال: ٥٩٣، ٥٩٣
إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً	٤٤٣	إذا قاتل أحدكم أخاه، فلا يلطمن الوجه ٢٦١٢
إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى	٢٨٥٠	إذا قاتل أحدكم أخاه فليتب الوجه ٢٦١٢
إذا صلى	٤٤٥	إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجنب الوجه ٢٦١٢
إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فأراد	٥٠٥	إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجنب الوجه، فإن الله خلق ٢٦١٢
إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها	٨٨١	إذا قال: ٤٧٤
إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن في الناس	٤٦٧	إذا قال أحدكم: ٤١٠
إذا صلى ركعتي الفجر، فإن كنت	٧٤٣	إذا قال أحدكم في الصلاة: ٤١٠
إذا صلى الصبح أقبل عليهم	٢٢٧٥	إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ٤٠٨
إذا صلى الغداة جاء خدم	٢٣٢٤	إذا قال الرجل: ٢٦٢٣
إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع	٦٧٠، ٦٧٠	إذا قال القارئ: ٤١٠
إذا صلى قائماً، فصلوا قِياماً	٤١١	إذا قال المؤذن: ٣٨٥
إذا صلى، قام حتى تفرط	٢٨٢٠	إذا قام أحدكم من الليل، فاستنجم القرآن ٧٨٧
إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً زواجرهم في	٨٨١	إذا قام أحدكم من الليل، فليمتنع صلاته ٧٦٨

إذا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٠
-----	-----------------------	------

٢١٧٩	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ:	٢٠١٢	إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكَمُّوا صِيَابَكُمْ، فَإِنْ
٥١٠	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتَرُهُ إِذَا كَانَ	٦١٧	إِذَا كَانَ الْحَرُّ فَأَبْرَدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ
٧٧١، ٧٧١	إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ:	٨٣٩	إِذَا كَانَ خَوْفٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِبًا، أَوْ قَائِمًا،
٣٩٢	إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكْبِّرُ حِينَ يَقُومُ،	١٠٧٩	إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِقَتْ
٧١٣	إِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبْقَيْتَنِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٣٤	إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، سَمِعْنَا الْيَوْمَ
٧٨٩	إِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ،	٦٨٣، ٦٨٣	إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَسَ بِلَيْلٍ،
٣٩٠	إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى	٢٧١٨	إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَاسْتَحَرَّ، يَقُولُ:
٣٩٠	إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا	٣١٢	إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ، فَلْتَعْتَسِلْ.
٢٥٥، ٢٥٥	إِذَا قَامَ لِيَهْتَجِدَ، يَشْرُصُ فَأَمَّا	٣٠١٠	إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيْقًا
٧٧٠، ٧٧٠	إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ:	٨٥٠	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ:
٢٥٥، ٢٥٥	إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، بِمِثْلِهِ.	٨٩٩، ٨٩٩	إِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّيْحِ وَالْعَيْشِ،
٧٦٧	إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ،	٢٧٦٦	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ عَرْوَجَهُ إِلَى
٢٥٥، ٢٥٥	إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشْرُصُ فَأَمَّا بِالسُّؤَالِ	١٩٣	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَا جِئَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ،
٧١٥	إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ لَيْلًا فَلَا يَأْتِيَنَّ أَهْلَهُ طَرُوقًا، حَتَّى تَسْتَجِدَّ	٦١٥	إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْحَارًّا فَأَبْرَدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنْ شِدَّةَ الْحَرِّ
٢٤٧٣	إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ اسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٠٥٩	إِذَا كَلَفَتِ الشَّلَّةُ فَتَحَرَّ نَدْعَى، وَتُعْطَى الْعَنَائِمُ غَيْرَنَا!
٢٤٢٨، ٢٤٢٨	إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَعَّى	٦٧٢	إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَرْ أَحَدُهُمْ، وَاحْتَفَمُ
٢٤٢٨	إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَعَّى بَنَاءً، قَالَ:	٢٩٧	إِذَا كَانُوا مَعْتَكِبِينَ.
٧١٥	إِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسُ! الْكَيْسُ!	٣٩١، ٣٩١	إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَادِيَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا
٧٩	إِذَا خَرَا ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ	٥٩٨	إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ
٤٠٤	إِذَا قَرَأَ فَأَنْصَتُوا.	٦٠	إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا.
٤٠٤	إِذَا قَرَأَ فَأَنْصَتُوا، فَقَالَ:	٩٤٣	إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفْنَهُ.
٥	إِذَا قَرَّبَ الْعِشَاءَ وَخَضَعَتِ الصَّلَاةُ، فَأَبْدُوا بِه.	٢٢١٨	إِذَا كُنْتُ بَارِضًا فَوَقَّعْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا وَإِذَا
١٤٦٢	إِذَا قَسَمَ	٢١٨٤	إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ،
٧٧٨	إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ،	٢١٨٤	إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا فَإِنْ ذَلِكَ
٣٩٢	إِذَا قَضَا سَأَلُوا وَسَلَّمُوا أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَالَ:	١٦٩٥	إِذَا لَا تَرْجُمُهَا وَتَدْعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مِنْ
٥٨٠، ٥٨٠	إِذَا قَعَدَ فِي التَّهَنُّؤِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ	٢٤٤٤	إِذَا لَا يَخْتَارُنَا. قَالَتْ عَائِشَةُ:
٥٧٩	إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ	٢٢٦٨	إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ. وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانُ.
٥٧٩	إِذَا قَعَدَ يَدْعُو، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى	٢٢٦٨	إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ
٢٦٦	إِذَا قَعَدْتَ لِلْحَاجَةِ تَكُونُ لَكَ، فَلَا تَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ	١١٥١	إِذَا لَقِيَ اللَّهُ فَخَرَّاهُ فَرِحَ
١٣٤٤	إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَيُوشِ أَوْ	٨	إِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بَرَاءٌ
٦٩٩	إِذَا قَلَّتْ:	٢١٦٧	إِذَا لَقِيتُمُ الْيَهُودَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ
٨٥١	إِذَا قَلَّتْ لِصَاحِبِكَ:	٢١٦٧	إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ. وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٣٩٧	إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الرُّسُومَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلْ	٢١٦٢	إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ، وَإِذَا
٣٩٧	إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ افْرَأْ مَا يَسِّرُ مَعَكَ	١٧٢٢	إِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَقْبِلْهَا.
٥٥٠	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَتَنَاجَى رَبَّهُ، فَلَا يَبْزُقَنَّ	٩٨٧	إِذَا لَمْ يَزِدْ الْمَرْءَ حَقَّ اللَّهِ أَوْ الصَّدَقَةَ فِي إِبْلِهِ. وَسَاقَ
٣٠٠٠	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبًا لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ:	١٩٩٩	إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُتَبَدَّلُ لَهُ
٥٤٧	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَإِنْ	١٥٢٤	إِذَا مَا أَحَدُكُمْ اشْتَرَى لِقْحَةً مُصْرَاءَ أَوْ شَاءَ مُصْرَاءَ، فَهُوَ
٥٠٦، ٥٠٥	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ	٤٦٧	إِذَا مَا قَامَ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ الصَّلَاةَ،
٢١٨٣	إِذَا كَانَ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ	٢٦٨٢	إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ
٣٠٥	إِذَا كَانَ جُنْبًا، فَارَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ	١٦٣١	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ

٢٨٦٦	إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ	أَذْكُرَ كَذَا وَأَذْكُرَ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ،	٣٨٩
٢٦١٥	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سَوْقٍ، وَيَبْصُرُ	أَذْكُرَ وَتَمَتَّ، وَلَمْ يَقُلْ:	٣١٥
٢٦١٥	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، إِنْ فِي سَوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبَلٌ،	أَذْكُرْنَا وَأَتَانَا.	٣١٥
٢٦٤٥	إِذَا مَرَّ بِالطُّفَةِ يَتَانِ وَارْتَمَوْهُ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا	أَذْكُرَهَا عَلَيَّ. قَالَ:	١٤٢٨
٢١٩٢، ٢١٩٢	إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ،	أَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.	٢٠١٢
٢٨٨٨	إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، قَهَمَا	إِذَا أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي آخِرِ	١٢٣٠
٧٥٨	إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثَلَاثًا، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ	أَوْ لِي يَكْرَ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ،	١٤٧٨
١١٦٧	إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالْتَمِثْ بِهَا عِشْرِينَ	إِذَا لَظُنَّ.	١٢٩١
١٥٥٥	إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، فَبِمَ تَسْتَجِلُّ مَا لَ أَحْيَا؟	إِذَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُنْعَةِ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا	١٤٠٦
٧٤٦	إِذَا نَامَ مِنْ	إِذَا لَهَا، فَخَرَجَتْ قَلِيلَ دَفْعِهِ وَحَسَنًا حَتَّى اصْبَحْنَا	١٢٩٠
٢١١٩	إِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْبَةٍ يَسِمُ عَمَّا.	أَذُنَ مُؤَدَّدُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، فَذَكَرَ نَحْوُ	٦٩٩
٢٧٠٨	إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَاقِلٍ:	أَذُنَ مُؤَدَّدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالظُّهْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٦١٦
٤٤٨	إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا	إِذَا نَبِيُّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ فَجَلَسَ	٢٤٠٣
٥٧٢	إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ.	إِذَا يَتَخَذُهُ دَعْلًا، قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ:	٤٤٢
٢٩٦٣	إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ	إِذَا يَخْلِفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ:	١٣٨
٥٩٩، ٥٩٩	إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ	إِذَا يَذْهَبُ بِهَا. قَالَ:	١٣٩
٣٨٩	إِذَا نُودِيَ بِالْأَذَانِ أَذِيرَ الشَّيْطَانَ، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا	أَذْهَبَ ذَنْبًا، وَفِي الثَّالِثَةِ:	٢٧٥٨
٦٠٢	إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَأَتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ	أَذْهَبَ عَبْدُ ذَنْبًا، فَقَالَ:	٢٧٥٨
٣٨٩	إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذِيرَ الشَّيْطَانَ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا	أَذْهَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ	٢٧٥٨
٢٩١٩	إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، فَذَكَرَ	إِذْكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْمَعَ سِرَاوِي،	٢١٦٩
١٢٨	إِذَا هُمُ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا لَهُ حَسَنَةً،	أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ ضِيئًا، فَذْهَبَ ثُمَّ	١٤٢٥
١٢٨	إِذَا هُمُ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا	أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَرَعَايَا، فَخَلَعَهَا، فَقَالَ:	٢٧٤٣
٢٧٨١	إِذَا هُوَ أَغْرَابِي جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.	أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلَّ سَبِيلَهَا.	١٦٥٦
١٦١	إِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.	أَذْهَبَ إِلَى مُحْمَدٍ فَقُلْ:	٢٠٢
١٩١	إِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيَّ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:	أَذْهَبَ إِلَى مُحْمَدٍ، وَرَبِّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْ مَا	٢٠٢
٣٦٢	إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَاشْكَلْ عَلَيْهِ،	أَذْهَبَ إِلَيْكَ، وَتَوَقَّيْتُ رَجُلِي فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، قَالَ:	١٨٠٧
٤٩٩	إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مَوْخِرَةِ الرَّحْلِ	أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي، لَا	٢١٩١
١١٨٧، ١١٨٧	إِذَا وَضَعَ رَجُلُهُ فِي الْغُرَى، وَاتَّبَعَتْ بِهِ	أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، يَبْلُوكَ الشَّمَاءُ، لَا كَاشِفَ	٢١٩١
٥٥٩	إِذَا وَضَعَ عِشَاءَ أَحَدِكُمْ وَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ،	أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، وَأَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي، لَا	٢١٩١
٢٠٣٣	إِذَا وَقَعَتْ لَفْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَاخُذْهَا فَلْيُحِيطْ مَا كَانَ بِهَا	أَذْهَبَ بِعَلِيٍّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا	٣١
٩	إِذَا وَلَدَتْ الْأُمَةُ بَعْدَهَا يَغْيِي السَّرَارِي.	أَذْهَبَ بِهِ.	٢١٥٣
٢٧٩	إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي إِبْنِهِ أَحَدَكُمْ فَلْيَرْقُهُ، ثُمَّ	أَذْهَبَ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَاعْرِضْهَا مِنْ	١٢١٣
٢٨٠	إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَأَغْلِبُوهُ سِتْعَ مَرَّاتٍ،	أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْ بَعَثَتْ	١٤٢٨
٣٢	إِذَا يَتَكَلَّمُوا، فَأَخْبِرْ بِهَا مُعَاذَ عِنْدَ مَوْتِهِ، ثَانًا.	أَذْهَبَ، فَأَتَيْتُ بِحَرِّ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعُرْهُمْ عَلَيَّ، فَلَمَّا	١٧٨٨
١٣٠٦	أَشْبَحَ وَلَا خَرَجَ. ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ:	أَذْهَبَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَتَيْتُ بِهِ، فَاحْتَدَى يَدِي فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ	٣٠١٣
١٣٠٦	أَشْبَحَ وَلَا خَرَجَ. قَالَ:	أَذْهَبَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ	١٨٦
١٩٦١	أَشْبَحَهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بِغَدَاةٍ.	أَذْهَبَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ فَأَتَيْتُهَا فَيَخْلُفُ إِلَيْهِ إِنَّهَا	١٨٦
٢٦٤٥	أَذْكُرْ أَمْ أَنْتِي؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ	أَذْهَبَ فَادْعُ لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا، وَمَنْ	١٤٢٨
٢٦٤٥	أَذْكُرْ أَمْ أَنْتِي؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أَنْتِي، ثُمَّ	أَذْهَبَ فَادْعُ لِي مُتَارِفَةً. قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ:	٢٦٠٤
٣٨٩	أَذْكُرْ، كَمَا أَذْكُرُ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَنْظُرَ	أَذْهَبَ فَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَدَعَوْتُ	١٤٢٨

أذهب	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٢
------	-----------------------	------

- أَذْهَبَ فَأَضْرَبَ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكْعَةٍ ٢٧٧١
أَذْهَبَ فَأَطْعَمَهُ أَهْلَكَ. ١١١١
أَذْهَبَ فَأَضْرَبَ يَوْمًا. قَالَ: ١٦٥٦
أَذْهَبَ فَأَعْلَمَ لِي مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَذَعَبْتُ فَإِذَا هُوَ ٩٢٧
أَذْهَبَ فَأَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنْ فِي عَيْنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا. ١٤٢٤
أَذْهَبَ فَأَنْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ الرَّكْبِ؟ فَتَنْظُرْتُ فَإِذَا هُوَ ٩٢٧
أَذْهَبَ فَخَذَّ جَارِيَةً. فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَبِيٍّ فَجَاءَ ١٣٦٥
أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ٢٨٤١
أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتْهَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ. هَذَا. ١٤٢٥
أَذْهَبَ فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا. ١١٤
أَذْهَبَ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: ٢٦٠٤
أَذْهَبَ يَا رَافِعُ! لِيَوَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: ٢٧٧٨
أَذْهَبْتُ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. ٢٣٠٩
أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا ٣٠٠٥
أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ ٣٠٠٥
أَذْهَبُوا بِهِ فَأَرْجُمُوهُ. ١٦٩١
أَذْهَبُوا بِهِذِهِ الْخَبِيصَةِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ابْنِ حُدَيْفَةَ، ٥٥٦
أَذْهَبُوا فَأَذْفَنُوا صَاحِبَكُمْ. ٢٢٣٦
أَذْهَبِي. ٨٩٢
أَذْهَبِي فَأَبْعِينَا شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٣٠٢٩
أَذْهَبِي فَأَرْضِعِي حَتَّى تَطْلُبِي، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أُمَّتُ. ١٦٩٥
أَذْهَبِي فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكَ، وَأَعْلَمِي أَنَّا لَمْ نَرُزَا ٦٨٢
أَذْهَبِي، فَأَنْظُرِي قَالِ فَذَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ ٢١٢٥
أَذْهَبِي فَقَدْ بَالَيْتُكَ. ١٨٦٦
أَذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّجْنِيسِ، فَأَهْلِي بِمَعْرَةٍ، ثُمَّ ١٢١١
أَرَى أَنَّ تَجَلَّلَهَا كَأَحْفَ الْخُلُودِ، قَالَ: ١٧٠٦
أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ. ٢١١٥
أَرَى رُؤْيَاكُمْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَأَطْلُبُهَا فِي ١١٦٥
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ. ١١٦٥
أَرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فَأَنْهَضُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٩٩٨
أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ، قَالَ فَقِيلَ: ٦٧٥
أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبِينَ أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ ٢٩٢٥
أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلًا صَالِحًا. ٢٤٧٨
أَرَى عَرِشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٩٢٥
أَرَى النَّاسَ، إِذَا رَأَوْا النِّعَمَ، فَرَحُوا رَجَاءً. ٨٩٩
أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ الْحَجَّ حِينَ نَزَلَ الْحُجَّاجُ بِابْنِ الرُّبَيْرِ، وَاقْتَصَرَ ١٢٣٠
أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَحَدًا مِنْ أَمِيَّةٍ. ٧٠٥
أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ. ٧٠٦، ٧٠٥
أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَتَقِصِّرَ وَالنَّجَاشِي فَقِيلَ: ٢٠٩٢
أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ يَبْعُوهَا وَيَشْتَرُوهَا وَلَا عَمَّا، فَذَكَرْتُ ١٥٠٤
- أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ ٦٦٥
أَرَادَ عُثْمَانُ ابْنُ مَطْعُونٍ أَنْ يَنْتَبِلَ، فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١٤٠٢
أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ بَعْضَ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: ١٢١١
أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى، عَنْ أَنْ يُسْمَى بِبِعْلَى ٢١٣٨
أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَيْشِ، فَأَشْتَرَطُوا وَلَا عَمَّا، ١٥٠٤
أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُغْنِيهَا، فَقَالَ أَهْلُهَا: ١٥٠٤
أَرَادَتْ الْحُجَّ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَشْتَرِطَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، ١٢٠٧
أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُغْنِيهَا، فَأَبَى ١٥٠٥
أَرَأَى الْمَاءَ قَالَ: ١٢٨٠
أَرَأَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطُورَةِ، ٥٠٩
أَرَأَاكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَا عَزَّ ابْنَ مَالِكٍ، ١٦٩٥
أَرَأَاكَ تَكْثُرُ مِنْ قَوْلٍ: ٤٨٤
أَرَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ اتَّسَوْكَ بِسِوَالِي، فَجَدَّيْنِي ٣٠٠٣، ٢٢٧١
أَرَأَيْتَ قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٢٦٥
أَرَأَيْتَ لَيْلَةً عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ، فَرَأَيْتَ رَجُلًا أَدَمَ ١٦٩
أَرَأَيْتَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمَ ١٦٩
أَرَاهُ، فَقَالَ: ٩٩٢
أَرَاهُ فَلَانًا. لَيْعَمَ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَتْ ١٤٤٤
أَرَاهُ قَالَ: ٢٨١٢، ٢٧٢٣
أَرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخٍ فَقَالَ: ٢٦٦٣
أَرَاهُ يَعْنِي أَبَا قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثٍ خَالِدٍ: ٢٩١٥
أَرَاهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. ١١٨٣
أَرَاهَا الْمَصْرُ فَقَالَ: ٢٣١
أَرَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. ١٢٧٧
أَرَأَيْتَ تَرَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٣٦٦
أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا ٢٣٨٠
أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَةً وَلَمْ يَمْسُ؟ قَالَ عُثْمَانُ: ٣٤٧
أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُنْتُ ١٥
أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحُرُمْتُ ١٥
أَرَأَيْتَ أَمْوَرًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْحَاوِلَةِ، هَلْ ١٢٣
أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَمْتُ حَتَّى يُنْظَلَ بِي إِلَى ٢٨٨٧
أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ اخْتِذَا مَا لِي؟ ١٤٠
أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي: ٢٣٨٦
أَرَأَيْتَ إِنْ ضَرَبْتُ بِسِنِّي، بِمَعْنَى حَدِيثِ الْمُقْبِرِيِّ. ١٨٨٥
أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ ٨٤
أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: ١٤٠
أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ ١٨٤٦
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّكَفَّرَ عَنِّي حَطَّابِي؟ ١٨٨٥
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ بِمَعْنَى حَدِيثِ الْيُسُوفِ. ١٨٨٥
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكْفَّرَ عَنِّي ١٨٨٥

١٧٨٣	فهرس الأحاديث والآثار	أرجع
أرأيت إن قتلته؟ قال:	١٤٠	أرأيت لو أن نهرًا بيننا وبينكم يغتسل منه
أرأيت إن قتلني؟ قال:	١٤٠	أرأيت لو وضعتها في حرام أكان عليه فيها وزر؟
أرأيت إن كان أسلم وعِفَارٌ ومُزَنَّةٌ وأَحْسِبُ	٢٥٢٢	أربع ركعات، ويؤيد ما شاء
أرأيت إن لقيت رجلاً من	٩٥	أربع عمر، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نكذبه ونرذ
أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار؟	٩٥	أربع في أمي من أمر الجاهلية، لا يتركوهن
أرأيت إن لم يجد؟ قال:	١٠٠٨	أربع كلهن فاسق، يقتلن في الجبل والخرم
أرأيت إن لم يستطيع؟ قال:	١٠٠٨	أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن
أرأيت إن لم يفعل؟ قال:	١٠٠٨	أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة
أرأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على	١٤٩٣	أربعة كلهم من الأنصار
أرأيت أنه	٢٢١٩	أربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون
أرأيت حديث الحسن، عن النبي ﷺ:	١٩٤٤	أربعون سنة؟ قال:
أرأيت حين خرجت من بيتك، اليس قد نوضأت	٢٧٦٥	أربعون سنة، وإنما اذرتك الصلاة فصل فهو
أرأيت الرجل يجد مع امرأته	١٤٩٨	أربعون شهرًا؟ قال:
أرأيت الرجل يجعل عن امرأته ولم	٣٤٣	أربعون عامًا، ثم الأرض لك مسجد، فحيثما
أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمله الناس	٢٦٤٢	أربعون يومًا؟ قال:
أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً،	١٤٩٢	أربعون يومًا، يوم كنته، ويوم كشره، ويوم
أرأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كان أبيض،	٢٣٤٠	أربعين ليلة أربعين يومًا. وأما في حديث جرير
أرأيت الركنين قبل صلاة الغداة أطبل فيهما القراءة؟	٧٤٩	أربعين يومًا
أرأيت الركنين قبل الغداة، ولم يذكر: صلاة	٧٤٩	أربعين يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعين عامًا. فينت
أرأيت شعور المؤمن فإنه يطلى بها	١٥٨١	أربعين يومًا، أو شهرًا، أو سنة؟
أرأيت قتالكم، أرايا رأيتموه؟ فإن الرأي يخطئ	٢٧٧٩	أرأى رجل برأى ما شاء، يعني عمر
أرأيت قولك في الصراف، أشتا سبعة من رسول الله	١٥٩٦	أرأى رسول الله ﷺ وقال:
أرأيت لو	٢٤٩	أرأى أمير المؤمنين: قلما أن أصيب عمر، دخل
أرأيت لو أن قومًا اغاروا عارياتهم أهل	٢١٤٤	أرأى بعدما زالت الشمس، وأتبعنا سراقه ابن
أرأيت لو كان على أمك دين ففضيته، أكان	١١٤٨	أرأى فأتبعنا، فأقبلنا إلى المدينة، فوالذي
أرأيت لو كان عليها دين، أكنس	١١٤٨	أرأى فسار بنا. حتى إذا أبيضت الشمس نزل
أرأيت لو كان لك ولد الأرض ذهبًا، أكنس تقدي	٢٨٠٥	أرأى على عيني؟ نعمت؟ قال:
أرأيت لو مات قبل ذلك؟ قال:	٢٦٥٨	أرأى حين أرأى، كاني نصب احمر، قال:
أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرًا، قد	٣٠٠٥	أرأى عني، ثم قال:
أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكذحون	٢٦٥٠	أرأى، أرجعي من حيث جئت، فترجع، فتصيح
أرأيت المتلاعنين أيفرق بينهما؟ ثم ذكر بعن حديث	١٤٩٣	أرأى أصحبي طالعة من مغربك، فتصيح طالعة
أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا	٢٨٨٧	أرجع إلى نوبك فخذ، ولا تمشوا عراة
أرأيت هذا الذي تقول أمي سبعة من رسول الله ﷺ	١٥٩٦	أرجع إلى ربك، فاستأله التخفيف، فإن أمك لا
أرأيت هذا الرجل باليت ثلاثة أطواف، ومشي	١٢٦٤	أرجع إلى عبيد فقل:
أرأيتكم لو أخبرتكم أن خلا تخرج يسفع هذا	٢٠٨	أرجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري. فقال:
أرأيتكم ليكنكم هيو؟ فإن على رأس مائة سنة منها	٢٥٣٧	أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فلأنم حتى أموت،
أرأيتكم إن قتل هذا ثم أحيت، أتشكرون في الأمر؟	٢٩٣٨	أرجع إلى والدتك فأخبرن صحتها
أرأيتكم إن كان جهنة وأسلم وعِفَارٌ خيرًا من بني تميم	٢٥٢٢	أرجع إلي، فقل له:
أرأيتكم إن كان جهنة ومُزَنَّةٌ وأسلم وعِفَارٌ	٢٥٢٢	أرجع إليها. فأخبرها:
أرأيتكم صنعكم هذا الذي صنعتم في امر علي،	٢٧٧٩	أرجع عن دينك، فإني، فدعا بالمشار، فوضع المشار

أرجع	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٤
أرجع عن دينك، فأبى، فدفعه إلى نفر من أصحابه	٣٠٠٥	أرؤق.
أرجع عن دينك، فأبى، فوضع المشرك في مغرق	٣٠٠٥	أرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش، زوج النبي
أرجع فأخبرني وضوءه فزجعت ثم صلى	٢٤٣	أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة، بنت رسول الله
أرجع، فأبى سمعت رسول الله ﷺ يقول:	٢٨٨٨	أرسل إلى رسول الله ﷺ فقال:
أرجع فصل، فإنك لم تصل، حتى فعل ذلك	٣٩٧	أرسل إلي صاحبي بجعل ذلك، قال: فقلت لأمرائي:
أرجع فصل، فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصل	٢٩٧	أرسل إلى ملاي بني النجار، فجاؤوا متقلدين بسيرهم
أرجع فلن استعين بمشركي. قال:	١٨١٧	أرسل إلي:
أرجع، فلن استعين بمشركي. قالت:	١٨١٧	أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب ابن أبي بلتعة
أرجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ	٣١	أرسل إلي زوجي، أبو عمرو ابن حفص ابن المغيرة،
أرجعه.	١٦٢٣	أرسل إلي عمر ابن الخطاب، فجنته حين تغلى النهار،
أرجعوا إلى أمليكم، فأقيموا بينهم، وعلموهم،	٦٧٤	أرسل إلي عمر ابن الخطاب، فقال: انه
أرجعوا، فمن وجدتم في قلبه ميثقال دينار من خير	١٨٣	أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتح. قال:
أرجعوا، فمن وجدتم في قلبه ميثقال ذرة من خير	١٨٣	أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة قال أبو حازم: انه
أرجعوا، فمن وجدتم في قلبه ميثقال نصف دينار من	١٨٣	أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشورا إلى قرى
أرجعوا، فوالله ما كذبت ولا كذبت، مرتين أو ثلاثا،	١٠٦٦	أرسل رسول الله ﷺ يذكرني، قالت:
أرجعي إلى أمليك، فإن أخيرا أن أقضي غنك كتابتك،	١٥٠٤	أرسل علامة يصاع قمح، فقال:
أرجعي من حيث، جئت فقطع من مغربها. قال،	١٥٩	أرسل كلبي فأجد مع كلبي كلبا قد أخذ، لا أدري
أرحل بي، فارتحلنا حتى رمت الخمرة، ثم صلت في	١٢٩١	أرسل تلك المرأة إلى موسى عليه السلام، قلنا
أرحم المخلقين. قالوا:	١٣٠١	أرسلت بها إلي وقد سمعتك قلت فيها ما قلت أقال:
أرحمه.	٦٤٩	أرسلتي إلى عبد لا يريد الموت، قال:
أرحمه، اللهم! اغفر له، اللهم! تب عليه، ما	٦٤٩	أرسلت أبو طلحة؟ قال قلت: نعم فقال:
أرحمه، ما لم يحدث،	٦٤٩	أرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه، فأكله.
أرخص في أولئك رسول الله ﷺ	١٢٩٤	أرسلنا اليقظاد ابن الأسود إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن
أرخص النبي ﷺ في ربيعة الحية لبني عمرو.	٢١٩٩	أرسلني أبي إلى بني حارثة، قال ومعني غلام لنا أو
أرذت أن أرفع الثوب، فتهاين قومي، ثم أرذت أن	٢٤٧١	أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله لهم الحملان،
أرذت أن اشترط. قال:	١٢١	أرسلني الله. فقلت:
أرذت أن تأكل لحمه؟	١٦٧٣	أرسلني بصيلة الأرحام وكسر الأوثان وإن يؤخذ
أرذت أن تقضمه كما يقضم الفحل؟	١٦٧٤	أرسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى بني للمصطلق،
أرذت أن تقضمها كما يقضم الفحل؟	١٦٧٤	أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال
أرذت أن يدخل علي الأحمق يظنك، فبراني كيف	٣٠٠٨	أرسلوا إلي أم سلمة، ولم يسم كرتيا.
أرذت تأخير عبد الرحمن، فقال النبي ﷺ:	٢٧٤	أرسلوا بها إلى أصدقائه خديجة. قالت، فأعجبته
أرذت النج؟ قالت:	١٢٠٧	أرسلوهم، فأنطلقا، واضطجع علي، قال
أرذت لأنتك قال:	٢١٩٠	أرخصني ما استطعت، ولا نوعي فروعني الله
أرذة.	١٦٢٣	أرخصت أمرائي الخدثي رخصة أو رخصتين، فقال نبي
أرذت الفضل من جمع، قال: فاحبرني ابن عباس	١٢٨١	أرخصيه تحرمي عليه. قال:
أرذتني خلفه على جمل، له قالت فجعلت أرفع	١٢١١	أرخصيه تحرمي عليه، ويذهب الذي في نفس أبي
أرذتني رسول الله ﷺ خلفه، فذكر بمنله.	٢٢٥٥	أرخصيه حتى يدخل عليك.
أرذتني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر	٢٤٢٩	أرخصيه. فقالت: انه
أرذتني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي	٣٤٢	أرخصيه. قالت:
أرذوا فرستين على نبيي، قال:	١٨٠٧	أرخصيه يذهب ما في وجه أبي خديجة. فقالت:

١٧٨٥	فهرس الأحاديث والآثار	استاذون
------	-----------------------	---------

أرضوا مَصْدِيكُمْ. قال جرير:	٩٨٩	أرض ولا خرج. وأناه آخر فقال:	١٣٠٦
أرضاه على ولي في صحري. ولم يقل:	٢٥٢٧	أرنا دُعَيْكَ، ثُمَّ أَتَيْتَا، إِذَا جَاءَ خَادِمًا، نَعِطُكَ وَرَقًا،	١٥٨٦
أزعم الله أنك، والله! ما تفعل ما أمرك رسول الله	٩٣٥	أرني مكانها فأزاه مكانها، فمخاها، وكتب:	١٧٨٣
أرفع إزارك. فرفعه ثم قال:	٢٠٨٦	الأزواح جنود مجندة فما تعارف منها	٢٦٣٨
أرفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع.	١٩٤	أرواحهم في جوف طير خضر، لها فتاويل متلفة	١٨٨٧
أرفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع.	١٩٣	أروني سبتي، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتودف حتى دخل	٢٥٤٥
أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه.	١٩٣	أروني عبراً فقام فتى من الحى يشد إلى أهليه،	٣٠٠٨
أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه.	١٩٣	أريت الجنة، فزليت امرأة أبي طلحة، ثم	٢٤٥٧
أرفع رأسك يا محمداً قل تسمع، سل تعطه، اشفع.	١٩٣	أريت قوماً من أمي يزكون ظهر البحر، كالملوك	١٩١٢
أرفع قال:	١٤٢٨	أريت كآتي أنزع بذلو بكره على قلب،	٢٣٩٣
أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة، بمثل خبيث سليمان ابن	٢٤١٠	أريت ليلة القدر، ثم أنبيتها، وأراني صبحها أسجد	١١٦٨
أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقال:	٢٤١٠	أريت ليلة القدر، ثم انقطعي بعض أهلي	١١٦٦
أرق هذه القلائل، قال:	١٩٨٠	أريت في المنام ثلاث ليال، جاني بك	٢٤٣٨
أركبوه. فإن عملها فاكثروها له بعيلها، وإن تركها	١٢٩	أريد أحالي في هذه القرية، قال:	٢٥٦٧
أرقنا الناس في الدنيا أقر ما كنا إليهم ولم	١٨٣	أريد أن أصلي فاتوضاً.	٣٧٤
أرقه، فريقت حتى أخذت بالمرؤة، فقصصتها على	٢٤٨٤	أريد أن أعلق فيه محجماً قال:	٢٢٠٥
أرقه فقلت له: لا استطيع، فجاني بنصف قال ابن	٢٤٨٤	أريد على ابنه حزة، فقال:	١٤٤٧
أزقي؟ قال:	٢١٩٩	أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ، يعني علياً، قال فقال	٢٨٨٨
أزقي يا رسول الله!	٢١٩٩	أزيبه، فلقد أصبحت صائماً. فأكل.	١١٥٤
أزقيهم. قالت:	٢١٩٨	إزاراً غليظاً.	٢٠٨٠، ٢٠
أركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل	٢٤٧٤	إزاري، إزاري. فشده عليه إزاره. قال ابن رافع في	٣٤٠
أركب، أيها الشيخ! فإن الله غني عنك وعن	١٦٤٣	أزيت؟ فقال: نعم، فامر به فرجهم، فكان الناس	١٦٩٥
أركب باسم الله، وزاد أيضاً قال:	٧١٥	أزيد في الصلاة شيء؟ فقال:	٥٧٢
أركب. فركبت، فلقد رأيته أكفه، عن رسول الله	٧١٥	أزيد في الصلاة؟ قال:	٥٧٢
أركب هذا، والعبادة، قال:	٢٥٥٢	أزيدكم؟ فشهد عليه رجلاً:	١٧٠٧
أركبها بالمعروف، إذا الجنة إليها، حتى	١٣٢٤	أساقط هو برسول الله ﷺ؟	٢٧٨٨
أركبها بالمعروف، حتى تجد ظهراً.	١٣٢٤	أسأل الله لمعافاة ومغفرة، وإن أمي لا تطيق	٨٢١
أركبها. فقال:	١٣٢٣	أسألك عن صلاة رسول الله ﷺ، فقال:	٤٥٤
أركبها. قال:	١٣٢٣، ١٣٢٢	أسألك مرافقتك في الجنة. قال:	٤٨٩
أركبها. مرتين أو ثلاثاً.	١٣٢٣	أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال:	٢٩٤٢
أركبها، وتلك! في الثانية أو في الثالثة.	١٣٢٢	أسأمة؟ أسأمة فقال لها رسول الله ﷺ:	١٤٨٠
أركبوا فركبنا، فسرنا. حتى إذا ارتفعت الشمس	٦٨١	إسبغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى	٢٥١
أركع.	٨٧٥	أشبع الوضوء، فإني سمعت رسول	٢٤٠
أركعت ركعتين؟ قال:	٨٧٥	أشبعوا الوضوء، فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:	٢٤٢
أركوا هذين حتى يصلحاً، أركوا هذين حتى	٢٥٦٥	أشبعوا الوضوء. وفي حديثه، عن أبي يحيى الأخرج	٢٤١
أرم فذاك أبي وأمي.	٢٤١١	استأخري عني، قالت:	٢٢٩٥
أرم، فذاك أبي وأمي! قال فتزعت له بهنهم ليس	٢٤١٢	الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجم. قال	٢١٥٣، ٢١٥٤
أرم القوم. ثم قال:	٤٠٤	الاستئذان ثلاث؟ قال:	٢١٥٣
أرم ولا خرج.	١٣٠٦	استأذن حساً ابن ثابت النبي ﷺ في هجاء المشركين.	٢٤٨٩
أرم ولا خرج. قال:	١٣٠٦	استأذن رسول الله ﷺ، أن يبيت بمكة ليالي	١٣٦٥

استأذَنَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٦
----------	-----------------------	------

استأذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢١٦٥	استَرْقَيْتَ، قَالَ: ٢٢٠
استأذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٤٠٢	استَنْقَى حَذِيفَةَ فَسَقَاهُ مَجْرُوسِي فِي إِبْنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَقَالَ: ٢٠٦٧
استأذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ ابْنُ قُعَيْسٍ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ، فَأَرْسَلَ: ١٤٤٥		استَنْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ: ٨٩٦
استأذَنَ عَلَيَّ عُمِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَبُو الْجَعْدِ، فَوَدَعْتُهُمَا ١٤٤٥		استَنْقَلَ عُبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَنْقِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ ٢٥٦٩
استأذَنَ عَلَيْهَا أَبُو الْقُعَيْسِ ١٤٤٥		استَنْقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَرٍّ، بِمَثَلِهِ: ١٦٠٠
استأذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ ٢٣٩٦		استَنْقَلَ مِنْ رَجُلٍ بِكَرٍّ، فَقَدِمْتَ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ: ١٦٠٠
استأذَنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ١٤٧٩		استَنْشَرَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ النَّاسَ فِي إِمْلَاصٍ ١٦٨٣
استأذَنَ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ ١٤٧٩		استَنْضَحُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ ١٧٩٤
استأذَنَ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَظَنَرْتُ ١٤٧٩		استَنْطَعَمَكَ عُبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَطْلُعْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ ٢٥٦٩
استأذَنَ لِي، قَالَ: أَنَّهُ ١٤٩٣		استَطِيرَ أَوْ اغْيِيلَ، قَالَ: ٤٥٠
استأذَنْتُ رَبِّي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، ٩٧٦		استُتَارَتْ مِنْ اسْتِئْذَانِهِ، فَهَلَكْتَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٣٦٧
استأذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، ٩٧٦		استُجِلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: ٦٠٣
استأذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَابَةِ، فَأَمَرْتُ ٢٢٠٦		استُجْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْرٍ، فَجَاءَهُ بِشَرٍّ جَنِيْبٍ، فَقَالَ لَهُ ١٥٩٣
استأذَنْتُ سُوْدَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمَرْقَلَةِ، ١٢٩٠		استُجْمَلَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَهُ بِسَوَادٍ كَثِيرٍ، فَجَعَلَ ١٨٣٢
استأذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَعَ ٢٤٤٢		استُجْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتٍ بَنِي ١٨٣٢
استأذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ ٢١٥٣		استُجْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ ١٨٣٢
استأذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ٢١٥٥		استُجْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ فَذَعَا ٢٤٠٩
استأذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقَالَ: ٢٤٨٤		استُجْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنُ اللَّيْثِ، رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، عَلَى ١٨٣٢
استأذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٢١٥٣		استُجْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَمَكَثَ بِسِيرًا، ثُمَّ أَنَّهُ ٢٤٩٨
استأذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، اخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى ٢٤٣٧		استُجْمَلَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِوَسْلِ خَيْثِ ١٠٤٥
استأْمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَتْلِ الْوَرِزَّانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا، وَأَمَ ٢٢٣٧		استُجْمَلَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا: ١٠٤٥
استأنَسَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ، فَجَلَسْتُ، فَرَفَعْتُ ١٤٧٩		استَغْفِرَ اللَّهُ، اسْتَغْفِرَ اللَّهُ: ٥٩١
اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، بِوَسْلِ ٢٣٧٣		استَغْفِرَ اللَّهُ لِمَصْرُ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، ٢٧٩٨
اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ٢٣٧٣		استَغْفِرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ ٢٣٤٦
اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا ٢٦١٠		استَغْفِرَ لِلْأَنْصَارِ، قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: ٢٥٠٧
اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَفْضُبُ ٢٦١٠		استَغْفِرَ لَهُمْ، أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ ٢٧٧٤
اسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ ١٧٩٨		استَغْفِرَ لِي، قَالَ: ٩٧٠، ٩٧٠، ٢٥٤٢، ٢٤٩٨
اسْتَبَّتْ عَطَاءُ كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ٦٤٢		استَغْفِرَ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ قَامَ رَسُولُ ١٦٨٨
الاسْتِجْمَارُ نَوُّ، وَزَمِي الْجَمَارُ نَوُّ، وَالسَّعْيُ ١٣٠٠		استَغْفِرَ لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَانَ أَقْسَمُ أَنْ لَا يَدْخُلَ ١٤٧٩
اسْتِحْبَابُ تَقْلِيدِهِ وَقَتْلُ الْفَلَاحِ، وَأَنْ يَأْتِيَ لَا يَصِيرُ ١٣٢٠		استَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ ٩٥١
استخلفه عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْوَلِيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٢٧٦٦		استَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ، ثُمَّ قَالَ: ٢٢٣٦
استخلفه، وَلَمْ يُنْكِحْ عَلَى عَوْنِ قَوْلِهِ ٢٧٦٦		استَغْفِرُوا لِمَاعِرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَقَالُوا: ١٦٩٥
استخسَّيْتُ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَذْيِ مِنْ أَجْلِ فَاطِمَةَ، ٣٠٣		استَنْقَى سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرِ ١٦٣٨
استخسَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: ٣١١		استَنْقَتِ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ٣٣٤
استخسَّيْتُهُمْ كَمَا اسْتَخْزَجُوا، وَأَغْزَهُمْ نَعْرُوكَ، وَأَتَيْتُ ٢٨٦٥		استَنْقَحْنَا الْجَنَّةَ، يَقُولُ: ١٩٥
استخسَّيْتُ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَالَ ١٤٠٠		استَنْقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَذَعَا عَلَى مِئَةِ نَفَرٍ مِنْ ١٧٩٤
استخلف، فَقَالَ: ١٨٢٣		استَنْقَلَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أُنْسَ: ١٩٠٣
استخلف مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ، بِمَثَلِهِ ٨٧٧		استَنْقَلَ فَرَضَتِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ ١٢٦٠
استخلف مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ ٨٧٧		استَنْقَلَ النَّاسَ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، ١٥٧٨
استخرجني عني، استخرجني عني، فَقُلْتُ: ١٢٣٦		استَنْقَرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: ٢٤٦٤

١٧٨٧	فهرس الأحاديث والآثار	اشتهر
------	-----------------------	-------

استقرض رسول الله ﷺ سبأ، فاعطى سبأ فوفاه، وقال: ١٦٠١	اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها، اما ٢٥١٦
استقروا من بئارها واعتصموا به. ٢٩٨١	اسلم وغفار ومزينة وجهنة، خير من بني تميم وبين بني ٢٥٢٢
استكثرت، يا رسول الله! قال: ١٧٥٣	اسلم وغفار ومزينة، ومن كان من جهنة، ٢٥٢١
استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال ٢٠٩٦	اسلمت على ما اسلمت لك من الخير، قلت: ١٢٣
استمعت بها، قال شعبة: فسمعت بعد عشر سنين ١٧٢٣	اسلمت على ما اسلمت من خير. ١٢٣
استمع وانصت، ثم إن علينا أن نقرأه، قال: ٤٤٨	اسلمت على ما اسلمت من خير. والتخنت. ١٢٣
استمكن من رأسه، ثم قال: ١٨٠١	اسلمت لله، افاقتله يا رسول الله! بعد أن قالها؟ قال: ٩٥
استنشدني رسول الله ﷺ، فبطل حديث إبراهيم ابن ٢٢٥٥	اسلمت لله قلما هوئت لأقلته قال: لا إله إلا الله. ٩٥
استنصت الناس، ثم قال: ٦٥	اسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، ٢٧١٠
استنوا ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليلتي بكم ٤٣٢	اسلموا تسلموا، فقالوا: ١٧٦٥
استنفظ من نومي وهو يقول: ٢٨٨٠	اسلموا، فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى ٢٣١٢
استنفع كسب الأعراب؟ قال: ١٦٨٢	اسم ابنك عبد الرحمن. ٢١٣٣
اسر، إلي بني الله ﷺ سبأ فما اخبرت به احدا بعد، ولقد ٢٤٨٢	اسماء بنت عيسى، قال عمر: ٢٥٠٣
اسر إليها حينما فكت فاطمة، ثم انه ٢٤٥٠	اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: ٤١٨
إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة بغفر لكم ٣٠١٥	اسمع يا ذني، فكت رسول الله ﷺ يعود معي، فقال: ٣١٥
أسيروا امرأة من الأنصار، وأصيبت الغصاة، فكانت ١٦٤١	اسمع يا ذني، قال: ٣١٥
اسزعين لخاصا بي، اطولكن يدا. قالت: ٢٤٥٢	اسمع ما يقول عبد الله، فقال عتبة: ١٩٢٤
اسرعو بالجنائز، فإن تلك صالحة فخير، لعله ٩٤٤	اسيغت ابالك يحدث، عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة ٨٥٣
اسرعو بالجنائز، فإن كانت صالحة فترثوها إلى ٩٤٤	اسمعت ما بين لاتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي ١٨٠٦
استرف رجل على نفسي قلما خصره الموت اوصى ٢٧٥٦	اسيغت من النبي ﷺ في الذي يجز إزاره من الخلاء. ٢٠٨٥
استرف عبد على نفسه. بنحو حديث ٢٧٥٦	اسيغت هذا من عمر؟ فقال: ٢٧١٢
استن، ثم اخيس الماء حتى يرجع إلى ٢٣٥٧	اسيغته من انس؟ قال: نعم، ونحن سألناه عنه. ٣٩٩
استن حليفة فلان، فتتحن ذلك الشخاب، فافزع ماءه ٢٩٨٤	اسيغته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ١٨٣٢
استن حليفة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: ٢٩٨٤	اسيغته؟ يا سيديا قلت: نعم، قال: ٢٣٨٠
استن رثك، اطعم رثك، وعض رثك، ولا يقل ٢٢٤٩	اسمعوا إلى ما يقول سيديكم. ١٤٩٨
استن، يا زبير! ثم ازميل الماء إلى جارك، فغصب ٢٣٥٧	اسمعوا إلى ما يقول سيديكم، انه ١٤٩٨
استنطت، فرفع ذلك إلى النبي فقصي فيه بقره، وجعله ١٦٨٢	اسمعوا واطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما ١٨٤٦
استقنا، لسهل، قال: ٢٠٠٧	اسمعي يا ربة الحجرة! اسمعي يا ربة الحجرة! ٢٤٩٣
استقنا يا سهل. ٢٠٠٧	الأسودان الثمر والماء، إلا انه ٢٩٧٢
اسقوا غسلا. بمعنى حديث شعبة. ٢٢١٧	اسوي أو غير سوي؟ فيجعل الله سويًا أو غير ٢٦٤٥
اسقوا غسلا، فسقاه، ثم جاءه، فقال: ٤٢١٧	أشار إلى دار عبد الله، وما سمأه لنا. ٨٥
اسقوا غسلا. فقال: ٢٢١٧	أشار بيده إلى الدنيا. ٢٨٤٩
استكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٢٩٦٥	أشار بيده، كأنه يقول النصف، فأخذ. ١٥٥٨
استكت القوم. فقلت: ١٤٤	أشار بيده يقللها. ٨٥٢
استكت النبي ﷺ، فلم يرد عليه شيئا، فقلت انه ٢٧٩٤	أشار النبي ﷺ بكفه بخمس أصابعه، ثم ذكر بمثل ٩٧٩
استكتي. ١٤٧٤	أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن، فقال: ٥١
استكن حواء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ٢٤١٦	أشبع الناس خبزا ولحما، وكان يمتني فاذغر الناس ١٤٢٨
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا ٨	اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: ١١٣٧
الإسلام أن تشهد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم ٩	اشتد ذلك على اصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول ١٢٥
اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها ٢٥١٥، ٢٥١٤	اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في ١٧٩٣

اشهد	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٨٨
------	-----------------------	------

اشهد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول	١٧٩٣	اشرب، فقلت: ٣٦٦
اشهد واشهدنا خلفه، حتى اتي غرض الحرة	١٦٩٤	اشرب، فقلت: لا اشرب حتى تشرب يا رسول ٦٨١
اشترى ابو بكر من ابي ربحا بثلاثة عشر درهما وساق	٢٠٠٩	اشرب من هذا اللبن، قال فشرب حتى ٢٠٠٩
اشترى رجل من رجل عقارا له، فوجده	١٧٢١	اشربا منه، وافرغا على وجوهكما ونحوركما، ٢٤٩٧
اشترى رسول الله من يهودي طعاما	١٦٠٣	اشربتم شرابكم الليلة؟ قال قلت: ٢٠٥٥
اشترى رسول الله من يهودي طعاما، ورهقه درضا من	١٦٠٣	اشربتم او اعتم او اصدمتم؟ قال شعبة: لا ادري، ١١٩٦
اشترى من يهودي طعاما إلى اجل، ورهقه درضا له من	١٦٠٣	اشرب ناقه ٣٠١٠
اشترى مني رسول الله بغيرا بويقين ويزهم او	٧١٥	اشرب الذي معي على الحائط فلم ير شيئا، فذكرت ٣٨٩
اشترى مني رسول الله بغيرا، فلما قدم المدينة لمرتي	٧١٥	اشرب على اطعم من اطام المدينة، ثم قال: ٢٨٨٥
اشتراه ابن النخام، عبدا قبيحا مات عام اول، في	٩٩٧	اشرب كلمة تكلمت بها القرب كلمة لبيد: ٢٢٥٦
اشتراه مني بثمان قد سماه، ولم يذكر الوقيين والزرهم	٧١٥	اشترى ان الله اخاني فيما استغفني فيه؟ ٢١٨٩
اشترت بيرة من اناس من الانصار، واشترطوا الولاء،	١٥٠٤	اشترتها ليا، ٩٣٩
اشترت ثمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله قام	٢١٠٧	اشرب سغدا، اللهم! اشرب سغدا ثلاث ١٦٢٨
اشتركتا مع النبي في الحج والمعمرة، كل سبعة في	١٣١٨	اشرب سغدا ثلاث ١٦٢٨
اشترى انفسكم من الله لا اغني	٢٠٦	اشرب للبريك، فيقول: ١٩٣
اشترى سينا فاعطوه ليا، فقالوا:	١٦٠١	اشربوا فلتخرجوا، وتغضب الله على لسان نبي ما ٢٦٢٧
اشترى فاعطوه ليا، فلان من خيركم او خيركم-	١٦٠١	اشفق على وليكم، او على اولادكم فقال رسول الله ١٤٤٣
اشترى لي كفن فيها، فتركت الحلة، وكفن في ثلاث	٩٤١	اشفي او سعيد؟ فيكبان؟ فيقول: ٢٦٤٤
اشترى، يوم خيبر، قلادة بانتي عشر وبنلرا، فيها ذهب	١٥٩١	اشك اني ردت واجنة منها. ٢٧٠٧
اشترى لك نفعه عليها وتوسدها، فقال رسول الله	٢١٠٧	اشهد. ٢٨٠٠، ١٦٧٩
اشترىها واغيبها، فلان الولاء لمن اغنى. قالت:	١٥٠٤	اشهد، اللهم! اشهد. ثلاث مرات، ثم اذن ١٢١٨
اشترىها واغيبها، فلان الولاء لمن اغنى. واخبري	١٥٠٤	اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله، ٣٧٩
اشترىها واغيبها، واشترط ليهم الولاء، فلان الولاء	١٥٠٤	اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله، ٦٩٩
اشترى رسول الله، فدخل عليه ناس من	٤١٢	اشهد ان لا اله الا الله، ثم قال: ٣٨٥
اشترى رسول الله، فصلنا وزاده، وهو قاعد،	٤١٣	اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله، فقال ٣٨٢
اشترى رسول الله، فلم يبق ليلتين او ثلاثا فجاهته	١٧٩٧	اشهد ان لا اله الا الله، قال: ٣٨٥
اشترى سغدا ابن عبادة فحوى له، فاني رسول	٩٢٤	اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان ٢٤٩١
اشترى النار إلى ربها، فقالته	٦١٧	اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ١٧٦٤
اشترى؟ فقال نعم. قال:	٢١٨٦	اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ٢٣٤
اشترىها بخبر. فقلت، ثم اخذها واخذ	١٩٦٧	اشهد ان لا اله الا الله، وانك عبده ورسوله، ثم تقدم ١٩٠٠
اشد تياضا من اللبن، واخلى من العسل، بعث فيه	٢٣٠١	اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله، لا يلقى ٢٧
اشد غيرا	٢٧٦١	اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ٢٣٤
اشد من ذلك، اعترى رسول الله ازواجه، فقلت:	١٤٧٩	اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان ٢٨١، ٢٨
اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين	٢١٠٧	اشهد ان محمدا رسول الله، ثم قال: ٣٨٥
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون	٢١٠٩	اشهد ان محمدا رسول الله، قال: ٣٨٥
اشد بها رأسك، فقال له بعض اصحابه، غفر الله	٢٥٥٢	اشهد انك الجاني الذي حدثنا رسول الله حديثه، ٢٩٣٨
اشرب، ابا سعيد! فقلت:	٢٩٣٧	اشهد انك رسول الله، قال: ١١٢
اشرب خمر، فقام رجل فاستنكه فلم يجد فيه	٦٩٥	اشهد انك رسول الامين فقال ابن عباس لرسول الله ٢٩٣
اشرب فشرب ثم ناولني فقلت:	٢٠٥٥	اشهد انه ٢٨٧٠
اشرب فشرب ثم ناولني، فلما عرفته	٢٠٥٥	اشهد اني خيلت من رسول الله قوله ١٨٢

١٧٨٩	فهرس الأحاديث والآثار	اصدق
------	-----------------------	------

١٣٩٤	اشهد اني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ:	١٢٠٥	اصيب، فصب على رأسي، ثم حرك رأسه بيديه، فاقبل.
١٣٩٨	اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره.	٢٣٣١	اصيب.
١٠٦٤	اشهد اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ. واشهد ان	١٦٣٣	اصبت ارضا لم اصب مالا احب الي ولا انفس عيني
١٦٢٣	اشهد اني قد نخلت الثمنان كذا وكذا	١٦٣٣	اصبت ارضا من ارض خيبر، فاتي رسول
١٢١٨	اشهد ثلاث مرات، ثم اذن	١١١٢	اصبت اقلي، قال:
١٩٩٧	اشهد على ابن عمر وابن عباس، انهما	٢٢٦٩	اصبت بعضا واخطأت بعضا. قال:
١٣٨٦	اشهد على ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم	١٧٧٢	اصبت جزاء من شحم، يوم خيبر، قال:
١٩١٥	اشهد على ابيك، في هذا الحديث، انه قال:	١٦٩٦	اصبت حدا فاقمه علي، فدعا نبي الله ﷺ
١٩١٥	اشهد على اخيك انه	٢٧٦٤	اصبت حدا فاقمه علي، قال:
٨٨٤	اشهد على رسول الله ﷺ صلى قبل الخطبة، قال ثم	١٩٧٩	اصبت شارفا مع رسول الله ﷺ في مقيم، يوم بدر،
١٧٧٦	اشهد على نبي الله ﷺ ما ولي، ولكي اطلق احفاء من	١٧٥٨	اصبت، فكان المسلمون إلى علي قريبا، حين راجع
١٦٢٣	اشهد على هذا غيري. ثم قال:	٨٦٨	اصبت منهم بطهرة، فقال:
٢٨٨٣	اشهد عليك انك لم تكذب على حفصة، واشهد على	١٧٥٨	اصبت واخسنت، فكان الناس قريبا إلى علي حين
٢٦١٣	اشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:	٧١٥	اصبت. ولم يذكر ما بعده.
٣٥٧	اشهد لكنت اشوي لرسول الله ﷺ بطن الشاة،	١١٥	اصبت يوم خيبر، فقال رسول الله ﷺ:
١٦٢٤	اشهد لي رسول الله ﷺ، فقال:	١٤٢٨	اصبح رسول الله ﷺ غروبا يرتب بنت جحش، قال:
٦١٣	اشهد معنا الصلاة. فامر بلالا فاذا بغلس، فصلي	٢٠٦٣	اصبح فاسلم فامر له رسول الله ﷺ بشاة ففرب جلابها
١٢٣٠	اشهدكم اني قد اوجبت حجا مع عمرتي، واهدي	٧١	اصبح بين عبادي مؤمن بي وكافر، فاما من قال:
٢٨٠٠	اشهدوا.	٧٣	اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا:
٢٨٠١	اشهدوا اشهدوا.	٦٨١	اصبح الناس فقدوا نبهم، فقال ابو بكر وعمر:
١٢٣	اشياء كنت افعلها في الجاهلية، قال	٢١٠٥	اصبح يوما واجما، فقالت ميمونة:
١٣٣٣	اشيروا علي في الكعبة، انقصها ثم ابي	٢٧٢٣	اصبحنا واصبح الملك لله.
٢٧٦٣	اصاب رجل من امراء شيئا دون الفاحشة، فأتى عمر ابن	٢٥٧٦	اصبوا، قالت:
١٧٤٨	اصاب رسول الله ﷺ غيبة عظيمة، فإذا فيها سيف	٣٠٠٥	اصبري، فإنك على الحق.
١٦٩٤	اصاب شيئا، يرى انه لا يخرج منه إلا ان يقام فيه	١٩٣٨	اصبنا حمرا، فطبخنا، فنادى منادي رسول
١٦٣٢	اصاب عمر ارضا بخير، فأتى النبي ﷺ	١٤٣٨	اصبنا سبانا فكانوا نغزل، ثم سألنا رسول الله ﷺ، عن
٢٧٦٣	اصاب من امراء، إما قبله، أو مسا بعده أو شيئا، كأنه	١٩٦٨	اصبنا نهب ايل وعثم، فقد منها بعير، فزومه رجل
٢١٨٢	اصابت خادما، جاء النبي ﷺ سبي فاعطاهم خادما،	١٩٣٨	اصبنا يوم خيبر حمرا، فنادى منادي رسول الله ﷺ، ان
٨٩٧	اصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبنا رسول	١٣٦٥	اصبنا غنوة.
١٩٣٧	اصابتنا جماعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر وقتنا في	١٣٦٥	اصبنا غنوة، وجيع الشبي، فجاءه دحية فقال:
١٩٣٧	اصابتنا جماعة يوم خيبر، ونحن مع رسول الله ﷺ،	١٧٦٤	اصبوت؟ فقال: لا، ولكي اسلمت مع رسول الله ﷺ
٦٨٢	اصابتني جناية، فامر رسول الله ﷺ فقيم	٢٤	اصحاب الجحيم. وانزل الله تعالى في ابي طالب
١٦١٠	اصابتني دعوة سعيد ابن زيد، فبينما هي تمضي في	٢٢٩٧	اصحابي، اصحابي، فيقال:
١٠٢	اصابت السماء يا رسول الله! قال:	٢٨٦٠	اصحابي، فيقال:
٨٩٨	اصابتنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطرة، قال:	١١٩٦	اصدقتم.
١٩٦٥	اصابني جلع، فقال	٢٢٥٦	اصدق بيت قاله الشعراء:
٣٣	اصابني في بصري بعض الشعراء، فبعثت إلى رسول الله	٢٢٥٦	اصدق بيت قاله الشاعر:
٣٣	اصابة شر، فنقص رسول الله ﷺ الصلاة، فواته	٥٣٣	اصدق ذو الدين؟ فقالوا نعم، يا رسول الله
١٣٧٤	اصابهم بالمدينة جهنم وشدة. وأنه اني ابا	١٠٥٢	اصدق عنهم من الخمس كذا وكذا. قال:
١٤٥٦	اصابوا سبانا يوم اوطاس، لهم الزواج، فتزوجوا، فانزلت	٢٢٥٦	اصدق كلمة قالها شاعر، كلمة ليبي:

أَصَدَقَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٠
----------	-----------------------	------

أَصَدَقَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَصَلَّى رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ، ٥٧٤	أَصَلَّتْ بَعِيرًا لِي فَلَمَّعَتْ أَطْلَعُ يَوْمَ عَرَفَةَ، ١٢٢٠
أَصَدَّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: ٢٧٧٠	أَطْلُفُوا بِهِ، وَوُثِّتَ قُرَيْشٌ أَرَبَاتًا لَهَا وَأَنْبَاءًا، فَقَالُوا: ١٧٨٠
أَصْطَلَتْ جِمَارَ وَخْشٍ، فَاطْمَعَتْ أَصْحَابِي وَهُمْ ١١٩٦	إِطْرَاقُ فَحْلُهَا، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا وَمَيْحَتُهَا، وَحَلَكُهَا ٩٨٨
أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ يَدِي، أَتَلُوْنِي عَلَى ٢٦٥٢	أَطْرَفْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي وَلَمْ يَذْكُرْ: فَأَمَرَنِي ٢٠٧١
أَصْطَلَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي ٢٠٩١	أَطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ: ١٨٥١
أَصْعَدُ فَوْقَ هَذَا، قَالَ قُلْتُ: ٢٤٨٤	أَطْرَدُ هَؤُلَاءَ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيَّ، قَالَ: ٢٤١٣
أَصْعَدُ، قَالَ فَجَعَلْتُ إِذَا ارْذْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَزْتُ عَلَى ٢٤٨٤	أَطْرَدُوا النَّعَمَ، وَقَالَ: ١٦٧١
أَصْفَرُهُمَا بِمِثْلِ أَحَدٍ، ٩٤٥	أَطْعِمُ سَيِّئَ مَسْكِينًا، ١١١١
أَصْكُهُ بَيْنَ كَيْفِيهِ، قَالَ قُلْتُ: ١٨٠٧	أَطْعِمُ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْنُو مَنْ أَسْفَانِي. قَالَ ٢٠٥٥
أَصَلَّى مِنْ خَلْفِكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ بَيْنَهُمَا، وَجَعَلَ ٥٣٤	أَطْعَمْنَا الْخَبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، فَخَرَجَ النَّاسُ ١٤٢٨
أَصَلَّى النَّاسُ؟ فَقُلْنَا: ٤١٨	أَطْعَمَهُمْ خَبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكَوْهُ، ١٤٢٨
أَصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: ٤١٨	أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبُسْرُومَ مِمَّا تَلْبَسُونَ، ٣٠٠٧
أَصَلَّى هَؤُلَاءَ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: ٥٣٤	أَطْعِمُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، ١٨٤٤
أَصْلِحْ لَحْمَ هَذِي، فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهَا، ١٩٧٥	أَطْلَعَ فِي النَّارِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ خَدِيثِ أَبِي بَرٍّ، ٢٧٣٧
أَصْلِحْ لِي دِينَي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، ٢٧٢٠	أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ تَنَذَاكُرُ، فَقَالَ: ٢٩٠١
أَصْلِحْ هَذَا اللَّحْمَ، قَالَ فَاصْلَحْتُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ، ١٩٧٥	أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، ٢٧٣٧
أَصْلَحَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ ٢٥٥٢	أَطْلَعْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! نِسَاءً؟ فَزَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، ١٤٧٩
أَصْلِحِيهَا، قَالَ: ١٣٦٥	أَطْلَعْتُهُنَّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: ١٤٧٩
أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ: لَا، ٣٦٠	أَطْلَعْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: لَا أَذْرِي، هَا هُوَ ذَا، ١٤٧٩
أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ النَّعَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ٣٦٠	أَطْلَعْتُهَا أَمَّ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ اعْتَزَلْتُهَا، فَلَا، ٢٧٦٩
أَصَلِّي، قَالَتْ: ٥٦٠	أَطْلَعُوا ثَمَامَةً، فَانْطَلَقَ إِلَى نَحْلِ قَرِيبٍ مِنْ ١٧٦٤
أَصَلَّيْتُ، قَالَ: ٨٧٥	أَطْلَعُوا لِي غُرْفِي، قَالَ وَدَعَا بِالْبَيْضَاءِ، فَجَعَلَ ٦٨١
أَصَلَّيْتُ يَا فَلَانُ! قَالَ: ٨٧٥	أَطْعَمْتُ سَبْعِينَ أَوْ أَلْفًا عَشْرَةَ قَدِيمٍ بَشِيٍّ مِنْ ٢٩٦١
أَصَلَّيْتُ النَّصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: ٦٢١	أَطْعَمْتُ أَنْ يَحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَتْ: ٩٧٤
أَصُفْتُ مِنْ سُرَّةٍ هَذَا، ١١٦١	أَطْعَمَنِي قَرَأْتُ فَيُصَلِّي أَوْ الْبَيْتَةَ، ٨٨٢
أَصُفْتُ مِنْ سُرُرٍ شَعْبَانُ؟ قَالَ: ١١٦١	أَطْعَمَهُ آخِرَ الطَّهْرِ وَجَعَلَ النَّصْرَ، وَآخِرَ ٧٠٥
أَصْنَعُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ، فَقُلْتُ: ٥٨٠	أَطْعَمَهُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢٠١
أَصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ، قَبْلَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، ٣٠٢	أَطْعَمَهُ قَالَ يُؤْمِنِينَ، ١١٦١
أَصِيبُ أَبِي يَوْمَ أَحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْثِفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ، ٢٤٧١	الْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ، ٢٠١٤
أَصِيبُ بِلَوٍّ مِنْ أَشَاءَ وَقَالَ لِيَهْلُو: ٢٨٤٦	أَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، ١٣
أَصِيبُ رَجُلٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَمَارٍ، ١٥٥٦	أَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: ١٨٧٨
أَصِيبُ سَعْدِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ وَجُلَّ مِنْ ١٧٦٩	أَعَادَلُوهُ اللَّهُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: ٩٠٣
أَصِيبُ وَجْهِهِ، وَفِي خَدَيْهِ ابْنُ مَطْرَفٍ: ١٧٩٠	أَعْبَدُ هُوَ، ١٦٠٢
أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٣٩٦	أَعْبَرَهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٢٦٩
أَضْحَكَ وَآبَكِي، ٩٢٩	أَعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا تَيْسُطْ أَحَدُكُمْ ٤٩٣
أَضْحَيْتُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْبَطْحَاءَ قَالَ: ١٣٢٥	أَعْتَرَفَ بِالزُّنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ١٦٩٤
أَضْرِبْ بِكَفِّكَ عَلَى كُفْيَيْكَ، قَالَ: ٥٣٥	أَعْتَرَلَ تِلْكَ الْفَرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصُ عَلَى أَصْلٍ ١٨٤٧
أَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الرِّسَاقَةِ، وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٦٣	أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدُوَّةٍ عَبْدًا لَهُ عَنْ هَبْرٍ، قَبْلَ ٩٩٧
أَضْعَعْتُ، أَرْتَيْتِ، لَا تَقْرَبِينَ هَذَا، إِذَا رَأَيْتِ مِنْ تَمَرِكَ ١٥٩٤	أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ، فَقَالَ عُمَرُ: ١٦٥٦
أَعْزَلُ! اللَّهُ، عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ ٨٥٦	أَعْتَقَ صَبِيَّةً وَجَعَلَ عَنْقَهَا صَدَاقَهَا، وَفِي حَدِيثِهِ مَعَاذُ هُنَّ ١٣٦٥

١٧٩١	فهرس الأحاديث والآثار	أُعْطِيَتْ
------	-----------------------	------------

١٥٠٤	اغْنَيْ فُلَانًا وَالْوَلَاءَ لِي، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ اغْنَى.	أَغْرَضُوا عَلَيَّ رُقَاكُم، لَا بَأْسَ بِالرُّعَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ
٩٩٩	اغْنَيْتَ وَلِيدَةً فِي رَمَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ.	أَغْرَضُوا عَلَيَّ صِغَارَ ذُنُوبٍ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا،
١٦٥٦	أَغْنَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:	أَغْرَفَ عِفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ
١٦٥٩	أَغْنَيْتُ.	أَغْرَفَ وَكَاةَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ
٥٣٧	أَغْنَيْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ.	أَغْرَلَ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ.
١٣٦٥	أَغْنَيْهَا وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ نَابِتٌ:	أَغْرَلَ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قَلَّزَ
١٦٥٨	أَغْنَيْهَا قَالُوا:	أَغْطَى أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ أَغْرَابًا، عَنْ يَمِينِهِ
٢٥٢٥	أَغْنَيْهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.	أَغْطَى فُلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
١٦٥٦	أَغْنَيْكَافَ لَيْلَةٍ.	أَغْطَى مُصَيِّكًا تَلَا.
١٦٥٦	أَغْنَيْكَافَ يَوْمٍ.	أَغْطَى مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ:
١١٦٧	أَغْنَيْكَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنَ رَمَضَانَ،	أَغْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سَعْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ،
١١٦٧	أَغْنَيْكَافَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَغْنَيْكَافَ الْعَشْرَ	أَغْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ بَشْطَرٍ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَمْرِ أَوْ
١٦٥٠	أَغْنَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.	أَغْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ،
٦٣٨	أَغْنَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ،	أَغْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، بِعِثَلٍ
٦٤٢	أَغْنَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ الْعِشَاءَ، قَالَ:	أَغْطَى رَهْطًا، وَسَمِعْتُ جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ سَعْدٌ:
٦٣٨	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، حَتَّى ذَهَبَ غَاثُ اللَّيْلِ، وَحَتَّى	أَغْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ.
١٢٥٣	أَغْنَمَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُمْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا النَّبِيَّ	أَغْطَى عَلَقَمَةَ ابْنَ عِلَاقَةَ مِائَةً.
١٢٥٥	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُمْ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ:	أَغْطَى ابْنُ أَوْفَى مِنْ ذَعْبٍ، وَزَادَنِي قِرَاطًا، قَالَ فَقُلْتُ:
١٢٥٥	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ:	أَغْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجْفَةَ أَوْ ذَرَقَةَ، ثُمَّ بَاعَ، حَتَّى
١٢٥٥	أَغْنَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ:	أَغْطَى ابْنُ كَلٍّ ذَابِحَةَ وَرَجَا.
٣٣	أَغْنَيْتَنِي هَذَا الْخَلِيفُ، فَقُلْتُ لَابْنِي:	أَغْطَى نَعْلِي قَالَ:
١٧٧٨	أَغْنَيْتَهُمْ ذَلِكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	أَغْطَى أَبِي، قَالَ:
١٩٦٨	أَعَجَّلْ أَوْ أَتْنِي، مَا أَهَرُ الدَّمِ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ،	أَعْطَاهُ عَنَّمَا يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ صَحَابًا،
٣٤٣	أَعَجَّلْنَا الرَّجُلَ. فَقَالَ عِثَانُ:	أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ
٥٩٠	أَعِذْ صِلَاتِكَ، لِأَنَّ طَارِسًا رَوَاهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَوْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ	أَعْطَى الَّذِي تَجَهَّزَتْ بِهِ قَالَ:
٨٦٨	أَعِذْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	أَعْطَى جَارِيَةً مِنَ السَّيِّئِ، فَقَالَ:
١١١٨	أَعِذْ، قَالَ فَقُلْتُ:	أَعْطَى حَقِي، فَفَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَةً فَرَعِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ
١٩٦١	أَعِذْ نُسْكَأ. فَقَالَ:	أَعْطِيهِ، قَالَ:
٢٨٢٤	أَعِذْتُ لِعِبَادِي.	أَعْطَى أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَغْطَى ابْنًا مَالًا، فَقُلْتُ:
٢٨٢٤	أَعِذْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أَدُّ	أَعْطَى أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٠٦٣	أَعِذْ، قَالَ:	أَعْطَى ابْنًا مِنْ ذَعْبٍ، وَزَدَهُ، قَالَ:
١٠٦٤	أَعِذْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أَعْطَى إِيَّاهُ، إِنْ خِيارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً.
١٨٨٤	أَعِذُوا عَلَيَّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَعَلَ، ثُمَّ قَالَ:	أَعْطَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٨٠٧	أَعِدُوا فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصْكُهُمْ بِسَهْمٍ فِي نَفْصِ	أَعْطَاهُ سِنًا فَوْقَ سِنِهِ، وَقَالَ:
١٩١٧	أَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، إِلَّا إِنْ الْقُوَّةَ الرُّمِي،	أَعْطَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَعْطَى خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،
٢٢٦١	أَغْرَى مِنْهَا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ:	أَعْطَى. وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسْمَاعِيلَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ:
٢٥٥٢	الْأَغْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	أَعْطَيْتُ جَزَائِعَ الْكَلِمِ، وَتَصَرُّتُ بِالرُّعْبِ، وَأَجَلْتُ لِي
١٢٨٣	أَغْرَابِي هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	أَعْطَيْتُ خَسْمًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ
١٦٧٩	أَغْرَضْتُكُمْ، وَلَا يَذْكُرُ.	أَعْطَيْتُ وَحِيَةً، صَفِيَّةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ، سَيِّدُ قَرْيَتِهِ
٢١٤٤	أَغْرَضْتُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:	أَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبْرَ

أعطيتم	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٢
أعطيتم الرئين قوتهم؟ قال:	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقال له الرجل:	٢٦١٠
أعطيته الذي تجهزت به، ولا نخسبي عنه	أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من	٢٤٧٩
أعظم لي نورا. ولم يذكر: واجعلي نورا.	أعوذ بالله منك، ثلاث مرات، ثم قلت:	٥٤٢
أعظم المسلمين في المسلمين خروا، من سأل عن	أعوذ بالله منك. ثم قال:	٥٤٢
أعف عنه، يا رسول الله! واصفح، فوالله لقد أعطاك	أعوذ بالله منك، قال:	٢٠٠٧
أفغني الله من هو خير لي منه. محمداً ﷺ	أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.	٢٢٠٢
أجل، قال:	أعوذ برسول الله، فتركة، فقال رسول الله ﷺ:	١٦٥٩
أعلم، أبا مسعود! أعلم، أبا مسعود! قال:	أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من	٤٨٦
أعلم، أبا مسعود! أن الله أقدر عليك منك على هذا	أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، فإنه لا	٢٧٠٨
أعلم، أبا مسعود! فلم أفهم الصوت من الغضب،	أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، لم يضره.	٢٧٠٨
أعلم، أبا مسعود! لله أقدر عليك منك عليه	أعوذ، وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعوذ. قال ابن	١٦٩
أعلم، أذكر الثالث أم لا، بينك حديث زهد عن	أعوذ، وإن ربكم ليس بأعوذ، ومكتوب بين عتيبه ك	٢٩٣٣
أعلم أن رسول الله ﷺ	أعوذ، وأنه يحيي مئة مثل الجنة والنار، فإني يقول أنها	٢٩٣٦
أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال فقال	أعستل من الجنة، قيدا ففعلت قفيا ثلاثا. ثم ذكر نحو	٣١٦
أعلم بمن يكلم في	أعستل، وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جبا نوحا	٧٣٩
أعلم. قال سالم قال:	أعستلي، واستغفري بربك وأخري. فصلي	١٢١٨
أعلم ما تقول، قال فقلت:	أعشنا. اللهم! أعشنا. اللهم! أعشنا. قال أنس:	٨٩٧
أعلم ما تقول يا غزوة، فقال، سمعت بشير ابن أبي	أعشنا. اللهم! أعشنا. قال أنس:	٨٩٧
أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت:	أعشنا. قال أنس:	٨٩٧
أعلمت أني قصرت من رأس رسول الله ﷺ	أعشيت، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد	١٨٣١
أعلمناه، فأعطانا حقوه وقال	أعذوا على القتال، فعدوا عليه فأصابهم جراح،	١٧٧٨
أعلمنا بمكاننا، فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا	أعزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله،	١٧٣١
أعلموا أمنا الأرض لله ورسوله، وأني أريد أن	أعيلتها ثلاثا، أو خمساً، أو أكثر من ذلك إن	٩٣٩
أعوذ إلى هذا الذي خرج، قال:	أعيلتها وقرأ، ثلاثا أو خمساً أو سبعا، قال وقالت أم	٩٣٩
أعوذوا إلى هذا الرجل في الدين، فإنه إلى خيركم	أعيلتها وقرأ، ثلاثا أو خمساً، واجعلن في	٩٣٩
أعمرت امرأة بالمدينة خاطبا لها ابنا لها، ثم توفي،	أعيلتها وقرأ، خمساً أو أكثر من ذلك، بنحو	٩٣٩
أعزوا ابن أوس كان يقول:	أعيلهما قال:	٢٠٧٧
أعمل ما شئت.	أعيلوه بماء وسيدر وتوبه، ولا تخمروا	١٢٠٦
أعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك	أعيلوه بماء وسيدر، وكفوه في توبته، ولا	١٢٠٦
أعملت من الخير شيئا؟ قال:	أعيلوه بماء وسيدر، وكفوه في توبته، ولا	١٢٠٦
أعملوا فكل تيسر	أعيلوه بماء وسيدر، وكفوه في توبته، ولا تمسوه	١٢٠٦
أعملوا فكل تيسر، أما أهل السعادة فيسرون لعمل	أعيلوه ولا تقربوه طيبا، ولا تطغوا وجهه، فإنه	١٢٠٦
أعملوا ما يشتم، فقد عقرت لكم. فأنزل الله عز	أعشنا في مجالسنا، فإننا نجب ذلك، قال:	١٧٩٨
أعتم أو	أعضتكم؟ قالوا:	٢٥٠٤
أعني على نفسك بكثرة السجود.	أعفى رسول الله ﷺ إعفاءة، بنحو حديث ابن مسير. غير	٤٠٠
أعوذ بالله، أعوذ برسول الله ﷺ	أعفر.	١٨٠٥
أعوذ بالله، قال:	أعفر فداء لك ما أقتضينا ونبت الأقدام إن لاقينا	١٨٠٢
أعوذ بالله من الحسب والخباث.	أعفر لأبي سلمة وأزفة درجة في المهملين	٩٢٠
أعوذ بالله من شر هذا الزاكبي، فترن، فقال له:	أعفر لأمتي، اللهم! أعفر لأمتي، وأخرت	٨٢٠
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقال الرجل:	أعفر لأمتي، وأخرت	٨٢٠

١٧٩٣	فهرس الأحاديث والآثار	أفصلا
------	-----------------------	-------

٢٤٩٨	اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه، وادخله يوم	أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بعين	١٣٠٨
٢٤٩٨	اغفر لعبيد، أبي عامر، حتى رأيت بياض	أما نزلت علي التوراة؟	٢٩٩٧
١٨٠٥	اغفر للأَنْصارِ والمُهَاجِرَةِ	أنا أنت؟ اقرأ بكذا، وقرأ بكذا. قال	٤٦٥
٢٥٠٦	اغفر للأَنْصارِ، ولأبناء الأَنْصارِ، ولأبناء	أقبيعي؟ فاستحييت، ولم يكن لنا ناصح غيره،	٧١٥
١٣٠٢	اغفر للمُحَلِّقِينَ. قالوا:	أقتننا مكة، ثم إنا غزونا حنيناً، فجاء المشركون	١٠٥٩
٦٤٩	اغفر لله، اللهم! ارحمهُ.	أقبح، اقبح، فقلت:	١٤٧٩
٦٤٩	اغفر لله، اللهم! ارحمهُ، ما لم يحدث،	أقبح. قال:	١٦٣
٦٤٩	اغفر لله، اللهم! تب علينا، ما	أقبح. قال فقال له خازنها مثل ما قال:	١٦٣
٩٦٣	اغفر لله وأرحمهُ، واغفر عنه وعافيه، وأكرم	أقبح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل:	٧١٣
٩٦٣	اغفر لله وأرحمهُ وعافيه، واغفر عنه، وأكرم	أقبح وبشره بالجنة على بلوى تكون. قال فدعيت	٢٤٠٣
٤٨٤	اغفر لي.	أقبح، وبشره بالجنة. قال فإذا أبو بكر، ففتحت له	٢٤٠٣
٢٦٧٩	اغفر لي إن شئت، اللهم!	أقبح وبشره بالجنة. قال فدعيت فإذا هو عمر،	٢٤٠٣
٢٦٧٩	اغفر لي إن شئت ولكن ليغمر المسألة، وليعظم	أقبح. وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان:	١٤٩٥
٢٧١٩	اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي، في	أتحلب لي؟ قال: نعم، فاحذ شاة، فقلت له:	٢٠٠٩
٢٧٥٨	اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى:	أتحذت النبي ﷺ ذات ليلة، فطنت أنه	٤٨٥
٤٨٣	اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأولوئه	أقتلوني على أن عيلت عملاً كتبه الله علي أن اغمله	٢٦٥٢
٧٧١	اغفر لي ما قدئت، إلى آخر الحديث ولم	أقينا في شرابين كنا نضعهما باليمن:	١٧٢٣
٧٧١	اغفر لي ما قدئت وما أخرت، وما أسررت	أقرأ من قدر الله، فقال؟ عمر:	٢٢١٩
٢١٩١	اغفر لي واجعلني مع الرقيق الأعلى. قالت:	أقرأت إن كان في أخي ما أقول؟ قال:	٢٥٨٩
٢٤٤٤	اغفر لي وأرحمني، والعففي	أقرأت المحمداً قال:	٢١٧٢
٢٦٩٧	اغفر لي وأرحمني وأهديني وأرزقني.	أقرأت الحية؟ قال:	١١٩٨
٢٦٩٦	اغفر لي وأرحمني وأهديني وأرزقني. قال	أقرأت من يموت صغيراً؟ قال:	٢٦٥٨
٢٦٩٧	اغفر لي وأرحمني وأهديني وعافني	أفرد الحج.	١٢١١
٢٦٩٧	اغفر لي وأرحمني وعافني وأرزقني، وتجمع	أفرد يوم أحد في سبعة من الأَنْصارِ ورجلين	١٧٨٩
٩١٩	اغفر لي ولله. وأعفيني منه عفى حسنة. قالت	أفروتم، عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء:	١٧٧٦
١٦٤٩	أغفلنا رسول الله ﷺ حبيبه، لا يبارك لنا، فرجعنا إليه،	أفروتم يوم حنين؟ قال:	١٧٧٦
٢٠١٢	أغلغوا الباب.	أفرغ من أضيائك قال، فلما أمتيت	٢٠٥٧
٢٠١٢	أغلغوا الباب. فذكر بعجل حديث الليث، غير أنه	أفرغتم من أضيائك؟ قال قالوا: لا والله! ما فرغنا	٢٠٥٧
١٠٤	أغني علي أبي موسى وأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح	أفزعوا للصلاة. ولم يذكر ما بعده.	٩٠١
١٤٩٨	أغفر يني.	أفصح له. وذاذ قال خالد الخلاء:	٩٢٠
١١١٢	أغفرنا؟ فوالله! إنا لنجاع، ما لنا شيء.	أفصحوا.	٢١٧٨
٢١٤٣	أعطى رجل على الله يوم القيامة وأحبته وأعطيته عليه	أفشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك.	٢٠٦٦
٣١٤	أف لك! أترى المرأة ذلك؟	أفصلوا حجكم من عمرتكم، فإنه أتم لحجكم، وأتم	١٢١٧
٢٣٠٩	أفا قط، ولا قال لي لشي:	أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لإزقيها، وير	٨٥
١٦٢٨	أفأصدق بشرطه؟ قال:	أفضل دينار يُنفقه الرجل، ودينار يُنفقه على	٩٩٤
١٤٧١	أفأحسنيت بذلك التلبيح؟ قال:	أفضل الصدقة أو خير الصدقة، عن ظهير	١٠٣٤
١٤٧١	أفأحسنيت بها؟ قال:	أفضل الصلاة، بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في	١١٦٣
٣٣٠	أفاغله فاضله من الجنابة؟ ولم يذكر: الغيبة.	أفضل الصلاة طول القنوت.	٧٥٦
١٢٨٠	أفاض رسول الله ﷺ من عرفات، فلما انتهى إلى الشعب	أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله.	١١٦٣
١٢٨٦	أفاض من عرفة، وأسامة ردفه، قال أسامة:	أفصلا لأكمما مما في إنايكم، فأفضل لها منه.	٢٤٨٧

الفصل	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٤
-------	-----------------------	------

- أَفْضَنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ ١٢٨٨
- أَفْضَنْتُ لَنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ فَقَالَ ١
- أَفْضَنْتُ أَنْتَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: ٢٩٦٨
- أَفْعَلْ كَذَا، أَفْعَلْ كَذَا أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ وَأَمِيرُ الْأَدْيِ عَنْ ٢٦١٨
- أَفْعَلْ مَا يَفْعَلُ أَمْرًاؤُكَ ١٣٠٩
- أَفْعَلْ مَاذَا؟ قُلْتُ: ١٤٤٩
- أَفْعَلْ وَلَا خَرَجَ ١٣٠٦
- أَفْعَلْتُ هَذَا بِوَلِيِّكَ كُلِّهِمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ١٦٢٣
- أَفْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا خَرَجَ ١٣٠٦
- أَفْعَلُوا. قَالَ: ٢٧
- أَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي سَفْتُ الْهَذْيَ، ١٢١٦
- أَفْعَلُوا وَلَا خَرَجَ ١٣٠٦
- أَفْقَرُ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَيْهَا أَهْلُ يَسِيدٍ أَخْرَجُ إِلَيْهِ مِنَّا، ١١١١
- أَفْكَلَهُمْ أَغْطَيْتَ مِنْهُ مَا أَغْطَيْتَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٤
- أَفَلَا أَبْشُرُ النَّاسَ؟ قَالَ: ٣٠
- أَفَلَا أَخْرَقْتَهُ؟ قَالَ: ٢١٨٩
- أَفَلَا أَخْرَقْتَهُ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ ٢١٨٩
- أَفَلَا أَخْبِرَ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: ٣٢
- أَفَلَا أَغْنَيْهَا؟ قَالَ: ٥٣٧
- أَفَلَا أَعْلَمَكُمْ شَيْئًا تَذْكُرُونَ بِهِ مِنْ سَبَقِكُمْ ٥٩٥
- أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ٢٨٢٠، ٢٨٢٠، ٢٨١٩
- أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ ١٣٣٣
- أَفَلَا تَزُوجُتُ بِكَرًا تَلَاعِيكَ وَتَلَاعِيهَا؟ قُلْتُ لَهُ: ٧١٥
- أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ؟ مِنْ عَشْرِ ١٠٢
- أَفَلَا شَقِيقْتُ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا. فَمَا ٩٦
- أَفَلَا قَعَدْتُ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَّاكَ فَتَنْظُرُ إِبْهَدَى إِلَيْكَ ١٨٣٢
- أَفَلَا كُتِمَ أَذْنُومِي. قَالَ: ٩٥٦
- أَفَلَا نَقَابِلُهُمْ؟ قَالَ: ١٨٥٤
- أَفَلَا نَمَكْتُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ ٢٦٤٧
- أَفَلَا تَنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: ١٨٥٥
- أَفَلَا تَنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٥٥
- أَفَلَا يَذْهَبُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ ٨٠٣
- أَفَلَا يَكُونُ ظُلُمًا؟ قَالَ: ٢٦٥٠
- أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ١١
- أَفْلَحَ، وَأَبِيهِ، إِنْ صَدَقَ أَوْ ١١
- أَفْلَحًا أَوْ؟ كَرَوَالِيهِ ابْنُ بَشَرَ ١٠٠٤
- أَفْنَا سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَابِثَةَ قَالَتْ: ٢١٠٧
- أَفْنَيْتَ الْحُمْرَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ١٩٤٠
- أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟ ٢٢٤١
- أَفِي الْمَطْلُوعِ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ ٧٦٣
- أَفِي تَعَجَّلِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ ٦١٩
- أَفِي شَكَّ أَنْتَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ ١٤٧٩
- أَفِي الظُّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: ٦١٩
- أَفِي عَمَلِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: ٢٠٠٩
- أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيُتَبَوَّنُونَ ثِيَابَ الْحَيَةِ ١٨٥
- أَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَشِيرُ أَبِي؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ ١٤٧٨
- أَفَكَسَرُ الْأَبَّ أَمْ يَفْتَحُ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٤٤
- أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ فَقَالُوا: ١٠٥٩
- أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ٨٢٤
- أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَابِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ، فَقَالَ: ٢٥٤٢
- أَفَاتَلَهُ الْمَغْرِبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: ٢٩٤٢
- أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: ٢٤٠٦
- أَفَاتِلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَقَلَّتْ؟ قَالَ قُلْتُ: ٩٦
- أَفَاتَلَا: ١١٠٩
- أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ٢٣٥١
- أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ ٢٣٥٣
- أَقَامَ فِي شَهْرِ، جَاوَزَ فِيهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ ١١٦٧
- أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَأَقَامَ الْمَرْأَةُ خَلْفًا ٦٦٠
- أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: ١٢١
- أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدٍ ٢٨٩٠
- أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ٢٥٤٩
- أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ ١٢٠٦
- أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَّ مِنْ بَعِيرِهِ، فَوُصِّصَ ١٢٠٦
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ، ١٧٨٠
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ تَكَّةَ، فَبَعَثَ الرَّبِيزَ عَلَى ١٧٨٠
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، عَلَى نَاقَةٍ لِأَسَامَةَ بْنِ ١٣٢٩
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَحْوِ بَنِي جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ ٣٦٩
- أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي ٢٠٠٧
- أَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى ٨٧٦
- أَقْبَلَ عَنِّي عَمَلُكَ، قَالَ: ١٨٣٣
- أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ ٢٨٩٠
- أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى دَارِ أَبِي سَفْيَانَ، وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، ١٧٨٠
- أَقْبَلَ يَسِيرَ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمَنْى، ٥٠٤
- أَقْبَلْتُ أَقُولُ: ١٥٨٦
- أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْجَرِيِّينَ، ١٧٣٣
- أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ دَعَيْتُ أَسْمَاعَانَ ٢٠٥٥
- أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَسَارٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ، ٣٦٩
- أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ، أَحْوَلَهُ، ثَقِيلَ، وَعَلَيَّ إِذَا خَفِيفٌ، ٣٤١
- أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى اثْنَانِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ ٥٠٤
- أَقْبَلْتُ مَعَ عُمَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرْ الظُّهْرَانِ، وَسَاقَ ١٤٧٩

الرقم	الموضوع	الصفحة
-------	---------	--------

١١٠٦	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُمْ وَمَوْصِيَهُمْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.	١٣٠٥	أَقْبَمَةُ بَيْنَ النَّاسِ.
٧١٧	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحِي؟ قَالَتْ:	١٦١٥	أَقْبَمُوا الْمَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَايِضِ عَلَى كِتَابِ اللهِ، فَمَا
٥٥٥	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الثَّلَاثِينَ؟ قَالَ:	٥٧٣	أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ فَظَنَرُ النَّبِيُّ
١١٥٦	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ؟ قَالَتْ:	٥٧٣	أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ وَسَأَقُ
١١٦٠	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟	٥٧٣	أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَمْ نَسِيتُ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ
٧١٧	أَكَاَنَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحِي؟ قَالَتْ:	٥٧٤	أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ؟ يَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُغَضَّبًا، فَصَلَّى
٢٦٩٥، ١٩٦٦	أَكْبَرُ.	١٧٥٧	أَقْصَى بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ، فَقَالَ
٣٢٣	أَكْبَرُ عَلَيَّ، وَالَّذِي يَخْطُرُ عَلَى بَالِي، إِنْ أَبَا	١٧٥٧	أَقْصَى بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْكَذَّابِ الْأَيْمِ
٥٩٣	اَكْتُبْ إِلَيَّ بِشْيَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَكُتِبَ	١٦٣٨	أَقْصَى عَنْهَا.
٥٩٣	اَكْتُبْ إِلَيَّ بِشْيَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَالَ فَكُتِبَ	٩٨٥	الْأَفْطَرُ وَالشَّرُّ وَالشَّعِيرُ
١٨١٢	اَكْتُبْ إِلَيْهِ، فَلَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي اخْمُوقَةَ، مَا كُتِبَ إِلَيْهِ.	١٣٧٧	أَقْبَدِي، لِنَكَاحٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:
١٧٨٤	اَكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ	٢١٤٩	أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ:
١٧٨٣	اَكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنَا، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا	١٣٨٣	أَقْلَبِي بَيْنِي، فَإِنِّي، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ:
١٣٥٥	اَكْتُبْ لِي، يَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ:	١٣٨٣	أَقْلَبِي بَيْنِي، فَإِنِّي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ
١٧٨٤	اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى	١٣٨٣	أَقْلَبِي بَيْنِي، فَإِنِّي، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ
١٧٨٤	اَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، قَالُوا:	١٠٤٤	أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَتَأْتَرَ لَكَ بِهَا. قَالَ: ثُمَّ
٣٣	اَكْتُبْهُ، فَكُتِبَ.	٦٨٤	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.
١٣٥٥	اَكْتُبُوا لَأَبِي شَاوٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:	٦٨٤	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.
١٣٥٥	اَكْتُبُوا لَأَبِي شَاوٍ، قَالَ الرَّبِيعُ: قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ:	٢١٥٣	أَقِمْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ وَالْأَوْجَعَتَكَ. فَقَالَ أَنَسُ بْنُ كَعْبٍ: لَا
١٣٥٥	اَكْتُبُوا لِي، يَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:	٢٥٥٣	أَقِمْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنْ
٢١١٩	أَكْبَرُ عَلَيَّ إِنْ قَالَ:	١٤٠٦	أَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ فَأَوَّلُ لَنَا
٩٤٥	أَكْبَرُ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا	١٩٣٥	أَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثَ يَمَافَةٍ حَتَّى سَمِعْتُهُ قَالَ:
٢٤٨١	أَكْبَرُ خَالَهُ وَوَلَدَهُ. قَالَ أَنَسُ:	٢١٢٩	أَقُولُ إِنْ رُؤِيَ أَعْطَانِي مَا لَمْ يَعْطِينِي؟
٢٤٨٠	أَكْبَرُ خَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ	٨٢٧	أَقُولُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ
٦٦٠، ٢٤٨١	أَكْبَرُ خَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتَارَكَ لَهُ فِيهِ	٤٤٢	أَقُولُ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُ أَنْتَ:
٨٢٧	أَكْبَرُ مِنْ ثَلَاثٍ، إِلَّا مَعَ فِي مَحَرَّمٍ.	٤٤٢	أَقُولُ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَتَقُولُ: لَا تَذْهَبُنَّ!
٢٣٥٩	أَكْبَرُ النَّاسِ الْبَكَاةَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ	٢٨٩٨	أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَالَ:
٢٤٩٧	أَكْبَرْتُ عَلَيَّ مِنْ	٧١١	أَقْبَمْتُ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَرَأَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَجُلًا
١٧٥٧	أَكْذَلِكُ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ:	٣٧٦	أَقْبَمْتُ صَلَاةَ الْوُضْءِ، فَقَالَ رَجُلٌ:
٢٦٨٤	أَكْرَاهِيَةَ الْعَوْتَ؟ فَكَلَّمْنَا نَكْرَةَ الْعَوْتَ،	٦٠٥	أَقْبَمْتُ الصَّلَاةَ، فَقَمْنَا فَمَلَكْنَا الصُّغُوفَ، قِيلَ إِنْ
١٨٠٥	أَكْرَمُ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ	٣٧٦	أَقْبَمْتُ الصَّلَاةَ وَالنَّبِيَّ ﷺ يَنْجِي رَجُلًا، فَلَمْ يَزَلْ يَنْجِيهِ
٢٢٦٣	أَكْرَهُ لِلْعُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الرُّوْقَا جُرَّةَ	٣٧٦	أَقْبَمْتُ الصَّلَاةَ وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ نَجِي لِرَجُلٍ فِيهِ
١٤٤	أَكْسَرًا، لَا أَبَا لَكَ أَعْلُو أَنَّهُ فَيَحْ لَعْلَهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ:	٦٠٥	أَقْبَمْتُ الصَّلَاةَ، وَصَفَّ النَّاسُ صُغُوفَهُمْ، وَخَرَجَ رَسُوْلُ
١٩٤٠	أَكْفَحْتُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا	٤٢٥	أَقْبَمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَوْلُ اللهِ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
٦٩٨٠	أَكْفَحْنَاهُ يَا أَنَسُ! فَكَفَحْنَاهُ. قَالَ قُلْتُ لِأَنَسَ:	٤٣٥	أَقْبَمُوا الصَّغْفَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ إِقَامَةَ الصَّغْفِ
٢٠١٢	أَكْفَحُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ. وَلَمْ يَذْكُرْ تَغْرِيبُ	١٧٠٤	أَقْبَمُوا عَلَى أَرْفَائِكُمُ الْحَدَّ، مِنْ أَحْصَنَ
١٩٣٨	أَكْفَحُوا الْقُدُورَ	١٧٦٩	أَقْبَمُوا، فَيَقْبَعُ، وَلَا تَسِيرُوا
٩٤١	أَكْفَحُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ:	٢٣٤١	أَكَاَنَ أَبُو بَكْرٍ يَخْفِضُ؟ قَالَ، فَقَالَ: نَعَمْ، بِالْجَنَاءِ
٢٤٧٣	أَكْفَحِي حَتَّى أَذْغَبَ فَانْطَرُ، قَالَ فَأَتَيْتُ نَكْرَةَ، فَتَضَعْتُ	٢٤٣٣	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ خَلِيعَةٌ يَبْسُتُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ:
٣٠٠٥	أَكْفَحِيهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَانْكَفَتَ بِهِمُ السَّقِيَّةُ	٨٣٦	أَكَاَنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ صَلَاحُهُمَا؟ قَالَ:

١٧٩٧	فهرس الأحاديث والآثار	ألا
أَكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتُ، فَجَعَلَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، ٣٠٠٥	الآن مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ ابْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، ٢٣٧٢	
أَكَلُ بَغْضِي بَغْضًا، فَإِذَا لَهَا بَغْسَتَيْنِ: ٦١٧	الآن بَعَثَ شَاهِدًا عَلَيْكَ، وَتَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِي، مَنْ ذَا ٢٩٦٨	
أَكُلْ تَبِيكَ: ١٦٢٣	الآن يَدْعُو عَلِيَّ فَأَمْلِكْ فَقَالَ: ٢٠٥٥	
أَكُلْ تَبِيكَ قَدْ نَحَلْتُ وَمِنْ مَا نَحَلْتُ النُّعْمَانُ؟ قَالَ: ١٦٢٣	الآن يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءَ الْبَغْضِ إِلَيَّ مِنْهُ، ٧١٥	
أَكُلْ تَبِيكَ نَحَلْتُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣	الآن يَقْضِي النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي ١٤٦٢	
أَكُلْ تَمْرَ خَيْرٍ مَكْنَدًا؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ ١٥٩٣	إِلَّا أَلْ فَلَانَ: ٩٣٧	
أَكُلْ تَمْرَ خَيْرٍ مَكْنَدًا؟ قَالَ: ١٥٩٣	إِلَّا أَلْ فَلَانَ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا اسْتَعْلُونِي فِي ٩٣٧	
أَكُلْ عَامًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، ١٣٣٧	أَلَا ابْتَعْتُ عَلَى مَا بَعْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ ٩٦٩	
أَكُلْ عَرَا أَوْ لَحْمًا ثُمَّ صَلِّ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمْسُ مَاءً: ٣٥٤	أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ: ٢٧٣١	
أَكُلْ عِنْدَنَا كَيْفًا ثُمَّ صَلِّ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ: ٣٥٦	أَلَا أَخْبِرُكَ بِإِذَا مِهِمْ؟ قَالَ: ٢٧٩٢	
أَكُلْ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ صَلِّ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ: ٣٥٤	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَنْتُمْ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذِيكَ ٢٧٨٣	
أَكُلْ مِنْهَا الْجَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً: ١٩٣٥	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: ٢٨٥٣	
أَكُلْ وَلَدِيكَ أَطْعَمْتَهُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُضْغَعٍ، لَوْ اقْسَمَ ٢٨٥٣	
أَكُلْ وَلَدِيكَ نَحَلْتَهُ بِثَلْثِ هَذَا؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: ١٦٢٣	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ قَالُوا: ٢٨٥٣	
أَكُلْ وَلَدِيكَ، وَرَوَاةُ اللَّيْثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ: ١٦٢٣	أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ! الَّذِي يَأْتِي ١٧١٩	
الْأَكْلُ؟ فَقَالَ: ٢٠٢٤	أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ ٢٩٣٦	
أَكْلًا حَتِيًّا: ٢٠٤٤	أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ إِنَّمَا أَخَذَهُمْ فَأَوَى إِلَى ٢١٧٦	
أَكْلًا لَنَا اللَّيْلُ، فَصَلَّى بِلَا مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ: ٦٨٠	أَلَا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ؟ ٣٦٤	
أَكَلْتُ الْحُمْرَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: ١٩٤٠	أَلَا أَخَذُوا إِهَابَهَا فَتَبِعُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ؟ ٣٦٣	
أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: ١٤٧٤	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بَوْتَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ٧٤٦	
أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: ١٤٧٤	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ: ٢٧٠٤	
أَكَلْتُ وَضَرَبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ: ١٧٤٨	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ ٢٧٠٤	
أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَخَذُ مِنْ لَحْمٍ ٢٠٢٢	أَلَا أَذْكَتُ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تَسْبِيحٌ ٢٧٢٨	
أَكْلَفُوا مَا لَكُمْ بِهِ طَائِفَةٌ: ١١٠٣	أَلَا أَذْكَتُكُمْ: ٢٨٥٣	
أَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُونًا، فَقَالَ نَبِيٌّ ١٧٢٩	أَلَا أَذْكَتُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ٢٥١	
أَكَلْنَا، زَمَنٌ خَيْرٌ، الْخَيْلُ وَحُمُرُ الْوَحْشِ، وَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ: ١٩٤١	إِلَّا الْإِذْخِرَ: ١٣٥٥، ١٣٥٣	
أَكَلْنَا لَحْمًا وَنَحْنُ مُخْرَمُونَ، قَالَ: ١١٩٦	إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَكُبُورِنَا، فَقَالَ رَسُولُ ١٣٥٥	
أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ١١٩٧	إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لَقَبِيهِمْ وَلَقَبِيهِمْ، فَقَالَ: ١٣٥٣	
أَكَلْتُهُمْ وَبَعِثْتُ لَهُ بِثَلْثِ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٣	إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَقَامَ أَبُو شَاءٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، ١٣٥٥	
أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: ١٤٢٨	إِلَّا الْإِذْخِرَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي كُبُورِنَا ١٣٥٥	
أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَّلْتُ فَضَّلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٧	أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَامَانًا، لَا يَدْخُلُنْ عَلَيْكَ: ٢١٨١	
أَكُنْتُ أَفْضَلُ يَوْمَ الْحَجَرِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢١١	أَلَا أَرَأَهُ أَعْرَابِيًّا: ٢٤٠٩	
أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، ٦٧٠	أَلَا أَرَأَيْتَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: ٢٥٧٦	
أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ ٢٣٢٢	أَلَا أَرَأَيْتُمْ وَصُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ٢٣٠	
أَكُنْتُ تَحْسِنُ رَقِيَّةً؟ فَقَالَ: ٢٢٠١	أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ: ٢٤٠١	
أَكُنْتُمْ وَلَيْسَ يَوْمَ حَتِيٍّ؟ يَا أَبَا عُمَارَةَ! فَقَالَ: ١٧٧٦	أَلَا اسْتَيْقِمْ مِنْهُ؟ قَالَ: ١٤٧٤	
أَكُونُ فِي غَيْرِهِ النَّاسُ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: ٢٥٤٢	أَلَا اصْنَعْ طَعَامًا فَأَدْعُوهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ ١٧٨٠	
الآن حِينَ قَدِمْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥	أَلَا اضْرِبْ عُقْقَةً؟ فَقَالَ: ١٠٦٤	
الآن، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَقِيَّةً ٢٣٧٢	أَلَا اضْرِبْ عُقْقَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٠٦٤	
	أَلَا اضْرِبْ عُقْقَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٠٦٤	

آلا	فهرس الأحاديث والآثار	١٧٩٨
-----	-----------------------	------

- ٤١٨ الا اغرضُ عليك ما حدثتني غاشية عن مرض رسول
٢٨٢٩ الا اعطيتكم افضل من ذلك؟ فيقولون:
١٧٨٠ الا اعلمتكم بخبر من خديتكم؟ يا معشر الأنصار!
٢٧٢٧ الا اعلمتكم خيرا مما سالتنم؟ إذا اخذتما
٣٧٨ إلا الإقامة.
٢٥٤٢ ألا اكتب لك إلى عابليها؟ قال:
٢٣٨٠ الا الحق نبي الله فاحبره؟ قال قنسي، فلما تجاوزا قال
٢١٥ الا إن آل أبي يحيى فلانا ليسوا لي بأولياء، إنما
١٦٤٦ ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تخلفوا بايائكم، فمن
٥١ الا إن الإيمان ههنا، وإن القسوة وعظف القلوب في
١٧٠٩ إلا أن تزوا كزوا بواحا، عندكم من الله فيه
٢٢٥٧ إلا أن خفصا لم يقل:
١٩٨٠ ألا إن الخمر قد حرمت، قال فجزت في سبكي
٢٨٦٥ الا إن ربي امرني أن اعلمتكم ما جهلتكم مما علمني،
٢٩٠٥ الا إن الفتنه هاهنا، الا إن الفتنه هاهنا، من
٥٢٧ الا إن القبلة قد حولت، فمالوا كما هم نحو القبلة.
٢٩٧٢ إلا أن يأتينا اللحيم.
٨٧ الا انبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا الإشراف بالله،
٨٨ الا انبئكم بأكبر الكبائر؟ قال:
٢٦٠٦ الا انبئكم ما العضة؟ هي التعيمة القالة بين الناس.
٣٦٥ الا انتقمتم بإعابها؟
٢٠٩٨ ألا انبئكم تحذرون أني أكذب على رسول الله
١٥٩٦ الا إنما الرأ في النسبة.
١١٤ الا انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.
٢٣٨٣ الا إني أبرأ إلى كل رجل من جله، ولو كنت متخذنا
٢٣٠٥ الا إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما
٤٠٦ الا اهدي لك هدية.
٤٠٦ الا اهدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقلنا:
١٠٦٤ الا تأمنوني؟ وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر
١٨٠٧ الا تأتييني؟ يا سلمة، قال: قلت:
١٠٤٣ الا تأتيون رسول الله؟ فقلنا:
١٠٤٣ الا تأتيون رسول الله؟ قال:
١٠٤٣ الا تأتيون رسول الله؟ وكنا حديث عهد ببيعة،
١٠٦١ الا تجيبوني. فقالوا:
٤١٨ الا تخدشني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت:
٤٢٣ الا تحيين صلاتك؟ الا ينظر المصلي إذا
١١٦٧ الا تخرج بنا إلى النخل؟ فخرج وعليه خيمصة، فقلت
١٦٧١ الا تخرجون مع راعيتا في إبله فتصيرون من إبلها
١٤٤٨ الا تحطب بنت حمزة ابن عبد المطلب؟ قال:
٢٩٨٩ الا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال:
- ٨٢٢ الا تدخلون؟ فدخلنا. فإذا هو جالس يستحب فقال:
٢٢٤ الا تدعوا الله لي، يا ابن عمر؟ قال:
٣٦٧ الا ترى إلى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ
١٥٢٥ ألا تراهم يتبايعون بالذهب، والطعام مرجأ؟
١٨٣ الا تردون؟ فيخشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم
١٨٣ الا تردون؟ فيخشرون إلى النار كأنها سراب يحطم
١٤٧٩ الا ترضى أن تكون لنا الأخيرة ولهم
١٠٦١ الا ترضون أن يلعب الناس بالشاء والابل،
٢٤٥٠ الا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة
١٩٤ الا تزون ما أنتم فيه؟ الا تزون ما قد بلغكم؟ الا
١٧٥٢ الا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسالان عنه، قال:
٢٤٧٦ الا ترياني من ذي الخلصة. بيت لحنم
١٤٣٣ الا تزجر هذو عما تجهر به عند رسول الله ﷺ؟
١٨٧ الا تسألوني مم اضحك؟ فقالوا:
٢٩٤٠ الا تستحيون؟ فيقولون:
٢٤٩٨ الا تستحيي؟ الست عريتا؟ الا ثبتت؟ فكفت، فالتفتت.
١٨٢٥ الا تستعلمني؟ قال:
١٨٤٥ الا تستعلمني كما استعلمت فلانا؟ فقال:
٢٤٩٣ الا تستمع إلى هذا ومقاتله أبا؟ إنما كان النبي ﷺ
١٩٩٧ ألا تستمع ما يقول ابن عمر؟ قال:
٩٤٥ الا تستمع ما يقول أبو هريرة؟ انه
١٤٣٣ الا تستمع هذو ما تجهر به عند رسول الله
١٨٠٢ الا تستمعنا من ههناك؟ وكان عامر رجلا شاعرا،
٩٢٤ الا تستمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا
١٢٥٥ الا تستمعين يا أم المؤمنين؟ إلى ما يقول أبو عبد
٧٦٦ الا تشرع؟ يا جابر! قلت:
٤٣٠ الا تصفون كما تصف الملايكة عند ربها؟
٧٧٥ الا تصلون؟ فقلت:
١٦ الا تغزوا؟ فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
٣١٥ الا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي:
١٩٤ الا تقولون كيفة؟ قالوا:
٥٦٧ الا تكفيك آية الصيف التي في آخر
١٦١٦ ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة
٢٤٩٧ الا تنجز لي، يا محمد ما وعدتني؟ فقال له رسول الله
٩٢٨ الا تنهي، عن الكياء؟ قال رسول الله ﷺ قال
٣٧٤ الا توشا؟ فقال:
٣٧٤ الا توشا؟ قال:
٢٠١١ ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا!
٢٠١١ ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا؟ قال:
٢٠١٠ ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا! قال أبو حميد:

١٧٩٩	فهرس الأحاديث والآثار	التوبة
------	-----------------------	--------

١٩٠١	إِلَّا رَجَاءَهُ أَنْ أَكُونَ مِنْ	أَلَا نَسِيكَ نَيْدًا؟ فَقَالَ	٢٠١١
١٧٨٨	أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَيْرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ	أَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ:	١٨٥٤
١٧٨٨	أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ	أَلَا تَقَاتِلُهَا؟ قَالَ:	٢١٩٠
٢٠٥٤	أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا رَجُلَهُ اللَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ	أَلَا هَذِهِ غَدْرَةٌ فَلَانِ.	١٧٣٥
١٠١٩	أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتِ نَاقَةٍ تَغْدُو بِعُصَى،	أَلَا هَلْ بُلُغْتُ؟	١٦٧٩
٢١٠٦	إِلَّا رَقْمًا فِي نَوْبِ	أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ،	٢٩٤٢
٢١٠٦	إِلَّا رَقْمًا فِي نَوْبِ أَلَمْ تَسْمَعَهُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ:	أَلَا هَلُمَّ! كَيْفَ قَالَ:	٢٤٩
١٩١١	إِلَّا شُرُوكُكُمْ فِي الْآخِرِ	أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ قَلْبَيْنِ:	٢٤٠٨
١١٨٥	إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ	أَلَا وَضَعْتُ هَاهُنَا لَبَنَةً لِيَمَّ بَنِيَّكَ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ:	٢٢٨٦
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ	أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ قُلْتُ:	٣٠١٣
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ، ثُمَّ قَالَ:	أَلَا وَهَذَا الزُّورُ. قَالَ قَتَادَةُ:	٢١٢٧
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ، مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ	أَلَا يَا حَمَزُ لِلشُّرَفِ النَّوَاءُ، فَتَارَ إِلَيْهِمَا حَمَزَةٌ بِالسَّيْفِ	١٩٧٩
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ	أَلَا يَا حَمَزُ لِلشُّرَفِ النَّوَاءُ، فَقَامَ حَمَزَةٌ بِالسَّيْفِ،	١٩٧٩
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، أَلَا صَلُّوا فِي الرُّحَالِ. ثُمَّ قَالَ:	أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي مُضَاهٍ فَمَا فَعَلْتَ قَرْيَةَ وَالنَّضِيرَ	١٧٦٩
٦٩٧	أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ وَلَمْ يُعِدْ، ثَابِتٌ:	أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ	٢٤٩٣
١١٥١	إِلَّا الصُّومَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ	إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ.	١٦٠٤
١٢٧٩	إِلَّا طَوَافًا وَاجِدًا، طَوَافَةُ الْأَوَّلِ	إِلَى اسْتَقْلٍ يَطْبُو فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَفُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ، ثُمَّ	١٦٤
٢٦٥٨	إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ، وَفِي	إِلَى أَمْرِ قَطْ.	١٧٨٥
٢١٧٠	أَلَا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، يَا سَوْدَةَ! جَرَسًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ	إِلَى أَمْرِ يُفْطِنَانَا.	١٧٨٥
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ	إِلَى آيْنٍ؟ فَقَالَ:	٢٠٨٦
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ. مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ	إِلَى الصَّلَاةِ، وَاحْتِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ	١٤٦٢
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ. وَكَأَذِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ	إِلَى طَعَامٍ	١٤٣٠
٢٢٥٦	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ. وَكَأَذِ أُمِّهِ ابْنِ أَبِي	إِلَى مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ	١٢٥٥
١٨٢٩	أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْنُونٌ، عَنْ رَعِيَّتِهِ،	إِلَى النَّارِ. فَكَأَذِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ، فَيَسْتَمَا	١١١
١٦٩٢	أَلَا كُلُّمَا نَفَرْنَا غَارِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ	إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدَكُمْ امْرَأَتَهُ؟ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ:	٢٨٥٥
١٤٢	أَلَا كُنْتُ حَدَّثْتَنِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ:	إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدَكُمْ بِمَا يَفْعَلُ	٢٨٥٥
٢٠٦٩	أَلَا لَا تَلْبَسُوا بِسَاءَكُمْ الْحَرِيرَ، فَإِنِّي سَوِّغْتُ عَمَرَ بْنَ	الْتِيْمَا عَلَيَّ يَأْذَنُ اللَّهُ فَالْتَمَأْنَا، قَالَ جَابِرُ:	٣٠١٢
٢١٧١	أَلَا لَا يَبْيِثُ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبًا، إِلَّا أَنْ	الْتَرَمْتَهُ، قُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا،	١٧٧٢
٢٢١	أَلَا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ	الْتَرَمْتُ.	١٢٧١
١٠٥٢	إِلَّا مَا	الْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ:	٢١٣١
١٥٨٧	أَلَا مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	الْتَفَتَ، عَنْ بَيْبِئِهِ فَقَالَ:	١٠٥٩
١٤٥٦	إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْهُمْ فَعَلَلَّ لَكُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ إِذَا	الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.	١٧٧٢
٢٥٦٥	إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ	الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا.	١٧٧٢
١٨٠٧	أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْعَلِيَّةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ	الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٢
١٦٣١	إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ	الْتَمِسْ لِي غُلَامًا مِنْ غُلَامَيْكُمْ	١٣٦٥
٢٥٦٥	إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ	الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجُ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ	١٠٦٦
١٤٠٠	أَلَا نَزَّوَجُكَ جَارِيَةً شَابَةً لَعَلَّهَا	الْتَمَسُوا وَقَالَ وَكَيْفَ تَحْرُورُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ	١١٦٩
١٤٠٠	أَلَا نَزَّوَجُكَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! جَارِيَةً بَخْرًا، لَعَلَّهَا	الْتَمَسُوهُ فَاقْتَلَوْهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلُوهُ، قَالَ رَسُولُ	٢٢٣٣
١٤٠٤	أَلَا نَسْتَخْصِي؟ فَتَهَانَا، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ	الْتَمَسُوهُمَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ يَغْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَإِنْ	١١٦٥
١٤٠٤	أَلَا نَسْتَخْصِي؟ وَلَمْ يَقُلْ: نَغْزُو	الْتَرِيَّةَ؟ قَالَ:	٣٠٣١

النبي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٠
-------	-----------------------	------

١٠٧٢	التي قلها أجود. فَنَظَرْتُ فَإِذَا عَمْرُو، قَالَ:	٢٣٤	التي علي رذاهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَقَالَ:
١٠٦٦	التي لَا يَسْمِي لَهَا صِفَتَهُ يَنْتَ حَيٍّ ابْنِ اعْطَبَ.	١٤٦٥	الْفَرَا الرَّمَاحُ، وَسَلُّوا سِوْفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا، فَإِنِّي أَخَافُ
١٦٥٩	الْحَدُوا لِي لَحْدًا، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَصَبًا، كَمَا	٩٦٦	أَلْقَيْتُ السُّوْطَ مِنْ يَدَيَّ، فَقَالَ:
١٦١٥	أَلْجِفُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلَى	١٦١٥	أَلَكِ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
١٦١٥	أَلْجِفُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا تَرَكْتَ الْفَرَايِضَ فَلَأَوَّلَى	١٦١٥	أَلَكِ بُنُونٌ سِوَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
٢٧٦٩	الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عَنْدهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا	٢٧٦٩	أَلَكِ بَيْتَةٌ؟ قَالَ:
٦٢٦	الَّذِي تَقْرُؤُهُ صَلَاةَ الْغَضَرِ كَأَنَّمَا وَفَّرَ أَهْلُهُ	٦٢٦	أَلَكِ مَالٌ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ:
٢٩٢٠	الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ	٢٩٢٠	أَلَكِ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
١٨٥٥	الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا	١٨٥٥	أَلَكِ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ:
٧٦٢	الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا إِنِّهَا	٧٦٢	أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا:
١٠٦٦	الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا،	١٠٦٦	اللَّهُ اعْلَمْ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ عَلَى
١٨٥٥	الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتُهُ مِنْ مُسْلِمِ ابْنِ	١٨٥٥	اللَّهُ اعْلَمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَاحَدْتُكَ مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ، إِنِّي
١٠٣٩	الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ، فَكَتَبْتُ	١٠٣٩	اللَّهُ اعْلَمْ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.
٢٦٠٨	الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قَالَ:	٢٦٠٨	اللَّهُ اعْلَمْ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ.
٢٦٠٨	الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ لَيْسَ	٢٦٠٨	اللَّهُ اعْلَمْ، فَإِنَّهُ اعْلَمْ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا يَعْلَمُ،
٢٣٥٤	الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.	٢٣٥٤	اللَّهُ اعْلَمْ، مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ، لِمَا لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهِ.
١٧١٩	الَّذِي يَأْتِي	١٧١٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ لَعَنَ
٢٦٩	الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ.	٢٦٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
٢٠٦٥	الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفَيْضِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي	٢٠٦٥	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
٢٦٠٩	الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.	٢٦٠٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا.
٢١٠٨	الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢١٠٨	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٢٢٩	الَّذِينَ يُلَوِّنُ حِمْلَةَ الْغُرُثِ لِحِمْلَةِ الْغُرُثِ:	٢٢٢٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٥٥٢	أَلَسْتُ ابْنُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ؟ قَالَ:	٢٥٥٢	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٧٤٦	أَلَسْتُ تَقْرَأُ:	٧٤٦	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٧٤٦	أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ:	٧٤٦	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٤٧٤	السَّمُّ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ	٢٤٧٤	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٩٧٧	السَّمُّ فِي طَعَامٍ وَخَرَابٍ مَا يَشْتُمُّ؟ فَقَدْ رَأَيْتُ	٢٩٧٧	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
١٧٨٥	السَّنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ:	١٧٨٥	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٩٧٩	السَّنَا مِنْ قَفَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ:	٢٩٧٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٣٠٤٠	الطَّعَامِ. فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ:	٣٠٤٠	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
١٢١٨	الْعَابِيَا هَذَا أَمْ لَا بَدُو؟ فَتَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ	١٢١٨	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
١٢١٦	الْعَابِيَا هَذَا أَمْ لَا بَدُو؟ فَقَالَ:	١٢١٦	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٦٧٩، ٢٥١٧	الْعُنُ بَيْنِي لِحْيَانٍ وَرَعْلًا وَذُكْرَانِ،	٦٧٩، ٢٥١٧	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٥٤٢	الْعُنُكُ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّانِيَةِ، فَلَمْ يَسْتَأْجِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ	٥٤٢	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٥٤٢	الْعُنُكُ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَسَطَّ يَدُهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ	٥٤٢	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٥٩٦	الْعَنَاهُ، قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢٥٩٦	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٨٩٧	لَفَّ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ، وَمَكَّنَتْهُ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ	٨٩٧	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٢٨٥٦	أَلْفَا وَأَرْتَمِيحَاهُ.	٢٨٥٦	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
١٢٩٦	أَلْفُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَلَفَ جِبْرِيلُ، السُّورَةُ الَّتِي يُلَكِّرُ فِيهَا	١٢٩٦	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.
٩٣٩	أَلْفَى إِلَيْنَا حَقُّهُ، فَقَالَ:	٩٣٩	اللَّهُ أَكْبَرُ! اشْهَدْ أَنَّ سُبْحَانَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.

١٨٠١	فهرس الأحاديث والآثار	اللَّهُمَّ
------	-----------------------	------------

١٧٥٨	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ! اَرْحَمَهُ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ.	٦٤٩
١٠٦١	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَآكْرِمْ.	٩٦٣
١٤٩٣	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَآكْرِمْ.	٩٦٣
٨٤٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لَا تَغْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَتُعْظِمِ.	٢٦٧٩
١٨٠٧	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي، فِي.	٢٧١٩
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.	٢٧٥٨
١٣٦٩	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دَقَّةً وَجَلَّةً، وَأَوَّلَهُ.	٤٨٣
١٠٥٥	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قُلْتُ، إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ وَلَمْ.	٧٧١
١٠٥٥	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي مَا قُلْتُ وَمَا أَخْرْتُ، وَمَا اسْرَرْتُ.	٧٧١
٧٦٣	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرِّفِيقِ الْأَعْلَى. قَالَتْ:	٢١٩١
٧٦٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْفِي.	٢٤٤٤
٧٦٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْلِي وَارْزُقْنِي.	٢٦٩٧
٧٦٣	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْلِي وَارْزُقْنِي. قَالَ.	٢٦٩٦
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْلِي وَعَافِي.	٢٦٩٧
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِي وَارْزُقْنِي. وَتَجَمَّعَ.	٢٦٩٧
٢٥٥٠	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ. وَاعْفُ عَنِّي مِنْهُ عَفْوَ حَسَنَةً. قَالَتْ:	٩١٩
٢١٦	اللَّهُمَّ! افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ:	٧١٣
٢١٦	اللَّهُمَّ! افْتَحْ. وَجَعَلَ يَدْعُو، فَتَزَلَّتْ آيَةُ اللَّعَانِ:	١٤٩٥
٢٤٩٨	اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ. قَالَ أَنَسُ:	٢٤٨١
٢٦٨٠	اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتِلْكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ.	٢٤٨٠
١٣٠١	اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَتِلْكَ لَهُ فِيهِ.	٦٦٠، ٢٤٨١
٦٤٩	اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَتَ بِهِمُ السُّنُونَةُ.	٣٠٠٥
١٠٥٥	اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَزَجَفَ بِهِمُ الْعَجَلُ فَسَقَطُوا.	٣٠٠٥
٢٧١٠	اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ أَسْئَلِي بِرُزْجِي، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبَابِي.	٢٦٦٣
١٦٢٨	اللَّهُمَّ! أُمِّي أُمِّي. وَتَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٠٢
٢٨٠٠، ١٦٧٩	اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَزَجَعَتْ، ثُمَّ.	٢٥٥٠
١٢١٨	اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ:	٢٥٥٠
٢٧٢٠	اللَّهُمَّ! إِنْ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي.	١٣٧٤
٢٠٥٥	اللَّهُمَّ! إِنْ الْخَيْرَ خَيْرَ الْأَخْيَرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.	١٨٠٥
١٠١٠	اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ.	٢٦٧٨
١٠١٠	اللَّهُمَّ! إِنْ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ.	١٨٠٥
٤٨٦	اللَّهُمَّ! إِنْ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ. قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ.	١٨٠٥
٨٩٧	اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ.	٣٠٠٥
٩٢٠	اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَعْظِمِ.	٢٧٩٦
٨٢٠	اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةٌ نَعَمْ بَصَرَهَا وَأَقْبَلَهَا فِي أَرْضِهَا.	١٦١٠
٢٤٩٨	اللَّهُمَّ! إِنْ هَذَا جُرْجِي، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ قَالِي أَنْ.	٢٥٥٠
٢٤٩٨	اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَغْضَائِنَا أَوْ أَنْ نَقْتَرِ.	٢٢٩٣
٢٥٠٦	اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ.	٥٩٠
١٣٠٢	اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ وَمَعِكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا.	٥٩٢، ٥٩١
٦٤٩	اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا وَرَثَتُكَ أَخْلَفًا مِنْ شَيْءِ الْقَرْحِ.	٢٧٤٧

اللَّهُمَّ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٢
------------	-----------------------	------

اللَّهُمَّ! أَنْتَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ مِنْ	٢٥٠٨	اللَّهُمَّ! بَارِكْ فِيهِ، يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ! بَصُرَ عَيْنِي هَاتَيْنِ، وَسَمِعَ	٣٠٠٧
اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ! نَجِّ سَلَمَةَ ابْنَ	٦٧٥	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَاهِلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينِهِمْ. وَسَاقَ	١٣٨٧
اللَّهُمَّ! أَنْجِ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ ابْنَ هِشَامَ	٦٧٥	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا،	١٣٧٣
اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي،	١٧٦٣	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ	١٣٧٤
اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تُعَذِّبُ فِي الْأَرْضِ.	١٧٤٣	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا وَفِي مَدَّنَا	١٣٧٣
اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَ فِيكَ،	١٧٦٩	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفُزْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ	٢٠٤٢
اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعْنَتُهُ أَوْ سَيِّئُهُ	٢٦٠٠	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ	١٣٦٨
اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْفَاسِقِينَ	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمَا. فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو	٢١٤٤
اللَّهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ،	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ. وَإِذَا اسْتَقِظَ	٢٧١١
اللَّهُمَّ! إِنَّهُ	٢٧٤٣	اللَّهُمَّ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ	٥٩٨
اللَّهُمَّ! إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْأَخِرَةِ فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ	٥٢٤	اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَعَيْنَا عَنْكَ،	٦٧٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتَخَذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي،	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بَيْنَ. فَوَضَعْتُ شَيْهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ	١٤٩٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ	٢٦٠١	اللَّهُمَّ! بَيْنَهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا.	٢٤٧٥
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَجِئُهُ فَاجِئُهُ.	٢٤٢٢	اللَّهُمَّ! بَيْنَهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا. قَالَ:	٢٤٧٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَجِئُهُ، فَاجِئُهُ وَاجِبٌ مِنْ جِئِهِ،	٢٤٢١	اللَّهُمَّ! حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ	١٣٧٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَهْرَمَ مَا بَيْنَ جَلَّتِيهَا يَفْلُ مَا حَرَّمَ بِهِ	١٣٦٥	اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عَيْنُكَ هَذَا بَيْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَأْسَهُ إِلَى	٢٤٩١
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا	٨٩٩	اللَّهُمَّ! حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا. قَالَ:	٨٩٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ.	٧١٣	اللَّهُمَّ! حَوْلَنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ! عَلَى الْأَكَامِ	٨٩٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَاةَ	٢٧٢١	اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوْفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا	٢٧١٢
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّكَاةَ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ	٢٧٢٥	اللَّهُمَّ! رَبِّ جِبْرِائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ	٧٧٠
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ	٢٧١٠	اللَّهُمَّ! رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ الْعَرْشِ	٢٧١٣
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا	٥٦٧	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ.	٤١٥
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ	٢٧٠٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ	٤١٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَوَائِثِ.	٣٧٥	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ	٤٠٨
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ	٢٧٣٩	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَلُوكَ السَّمَاوَاتِ وَيَلُوكَ	٧٧١، ٤٧٧، ٤٧٦
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ	٢٧١٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَلُوكَ السَّمَاوَاتِ وَيَلُوكَ الْأَرْضِ،	٤٧١
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا	٢٧١٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا	٤١٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجَبَنِ	٢٧٢٢، ٢٧٠٦	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى فَأَيُّمَا فَصَلُوا	٤١٧
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ	٥٨٨	اللَّهُمَّ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ	٤٠٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ	٥٨٩	اللَّهُمَّ! الرَّفِيقُ! الْأَعْلَى.	٢٤٤٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ،	٥٨٨	اللَّهُمَّ! الرَّفِيقُ الْأَعْلَى. قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ:	٢٤٤٤
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ الشَّعْرِ.	١٣٤٣	اللَّهُمَّ! سَبِّحْ كَسَبِيعَ يُوسُفَ قَالَ:	٢٧٩٨
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ:	١٤١٨	اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. قِيلَ:	١٨٣
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَوْلَى مِنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتَهُ. فَاتَرَّ بِهِ،	١٧٠٠	اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبُ يَتَلَّ شَوْلُ.	١٨٢
اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا وَقَالَ قَتِيبَةُ:	٢٧٠٥	اللَّهُمَّ! صَبِّرْنَا، أَوْ اللَّهُ الْمُصْتَعَانُ.	٢٤٠٣
اللَّهُمَّ! إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُ، فَلَمَّا	٢٧٤٣	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَرْفَى.	١٠٧٨
اللَّهُمَّ! أَهْدِ أَمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَخَرَجَتْ مُسْتَبْشِرًا.	٢٤٩١	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا	٤٠٦، ٤٠٥
اللَّهُمَّ! أَهْدِ دُوسًا وَأَنْتَ بِهِمْ.	٢٥٢٤	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا	٤٠٧
اللَّهُمَّ! أَهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْفَنْنِي بِالْهُدَى، هَذَا يَنْتَكِ	٢٧٢٥	اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَيْهِمْ. فَأَتَاهُ أَبِي، أَبُو أَرْفَى بِصَدَقَتِي،	١٠٧٨
اللَّهُمَّ! أَوْسِعْ لِي فِي قَبْرِي. وَلَمْ يَقُلْ:	٩٢٠	اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ يَا بِي جَهْلُ ابْنِ هِشَامَ، وَعَنْتُ ابْنَ رِبِيعَةَ،	١٧٩٤

١٨٠٣	فهرس الأحاديث والآثار	ألم
اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ!	اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟ مَرَّتَيْنِ.....	١٨٣٢
اللَّهُمَّ! عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا.....	اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟! وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ:.....	٤٧٩
اللَّهُمَّ! عَلَيكَ أَمْلَأْ مِنْ قُرَيْشٍ، أبا جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ.....	اللَّهُمَّ! وَلِيَدَيْهِ فَافْغِرْ.....	١١٦
اللَّهُمَّ! ائْتِنِي بِحَيَاتٍ وَرِعْلًا وَذَكَوَاتٍ،.....	أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ وَتَحَيَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ:.....	٢٠٥٧
اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ،.....	أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَذَاكُمْ اللَّهُ.....	١٠٦١
اللَّهُمَّ! فَإِنَّمَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَبَّيْتَهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قَرَبَةً.....	أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الذَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ.....	١١٥٩
اللَّهُمَّ فَقَهْ.....	أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تَقْطُرُ، وَتُصَلِّي اللَّيْلَ؟ فَلَا.....	١١٥٩
اللَّهُمَّ! كَانَ لِي ابْنَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكَتَبْتُ لَا أَغْبِقُ.....	أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ:.....	١١٥٩
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي بَيْنَهُمَا، فَتَزِلَّ الرُّضَاعَ وَتَنْظُرَ إِلَيْهَا،.....	أَلَمْ أَرِ بُرْمَةً عَلَى النَّارِ فِيهَا لَحْمٌ؟ فَقَالُوا:.....	١٥٠٤
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي بَيْنَهُمَا، فَقُلْتُ:.....	أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: لَا تَوَاضِعْنِي.....	٢٣٨٠
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدْيِهِ فَجَعَلَ.....	أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ:.....	٢٣٨٠
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنْ هَدَيْتَهُ يَقُولُونَ لَهَا:.....	أَلَمْ تُبَيِّضْ وَجْهَهَا؟ أَلَمْ تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ وَتَجْعَلْنَا مِنْ.....	١٨١
اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَتَمُرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ.....	أَلَمْ تُجْزِنِي مِنَ الظُّلُمِ؟ قَالَ يَقُولُ:.....	٢٩٦٩
اللَّهُمَّ! لَا تُنْعِهِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ الْمُؤْمِسَاتِ،.....	أَلَمْ تَرِ آيَاتِ أَنْزَلْتُ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ يَطْلُهُنَّ قَطُّ؟.....	٨١٤
اللَّهُمَّ! لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْأَخْيَرَةِ فَانصَبْ! الْانصَابُ.....	أَلَمْ تَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....	١٣٩٢
اللَّهُمَّ! لَا غَيْشَ إِلَّا غَيْشُ الْآخِرَةِ.....	أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرَقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةٍ.....	١٩٥
اللَّهُمَّ! لَا غَيْشَ إِلَّا غَيْشُ الْآخِرَةِ.....	أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ:.....	٧٢
اللَّهُمَّ! لَا مَانِعَ إِلَّا مَا عَظِمْتَ، وَلَا مُعْطِيَ إِلَّا مَا مَنَعْتَ،.....	أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخْصٌ.....	٩٢١
اللَّهُمَّ! لَكَ اسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ،.....	أَلَمْ تَرِنِي إِلَى فَلَانَةٍ يَنْتَوِي الْحَكَمُ؟ طَلَفَهَا وَجْهَهَا النَّبَّةَ.....	١٤٨١
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،.....	أَلَمْ تَرِنِي أَنْ قَوْمَكَ، حِينَ يَنْزُوا الْكَعْبَةَ، اقْتَصَرُوا، عَنْ.....	١٣٣٣
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَأِيَّتِي، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ،.....	أَلَمْ تَرِنِي أَنْ مَجْزَرًا الْمُدْلِجِي دَخَلَ عَلَيَّ،.....	١٤٥٩
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَأِيَّتِي وَعَلَى غَيْبِي وَعَلَى.....	أَلَمْ تَرِنِي أَنْ مَجْزَرًا نَظَرَ آتِنَا إِلَى زَيْدِ ابْنِ خَارِثَةَ.....	١٤٥٩
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَيْبِي، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ،.....	أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ إِذْ ذُنُوا لَهُ فَدَعِيَ لَهُ،.....	٢١٥٣
اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، يَلِءُ السَّمَاءَ وَيَلِءُ الْأَرْضَ، وَيَلِءُ.....	أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عُمَارٍ:.....	٣٦٨
اللَّهُمَّ! لَكَ رَحْمَتٌ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْلَمْتُ،.....	أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ:.....	٢١٦٦، ٢١٦٥
اللَّهُمَّ! لَكَ سَجْدَتٌ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْلَمْتُ،.....	أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ:.....	٢١٠٦
اللَّهُمَّ! لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا.....	أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ:.....	٢٢٩٨
اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُتَعَارِفِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَجَعَلَهُ لِي فِي.....	أَلَمْ تَسْمَعْهُ إِلَى قَوْلِ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَتْ:.....	١٤٨١
اللَّهُمَّ! تَتَغَيَّبُ بِزَوْجِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبَابِي، ابْنِي.....	أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا.....	١٨٧
اللَّهُمَّ! تَحْلِي حَيْثُ حَسْبَنِي، وَكَانَتْ تَحْتَ.....	أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ:.....	١٨٧
اللَّهُمَّ! مُصَرَّفَ الْقُلُوبِ! صَرَّفْ قُلُوبَنَا عَلَى.....	أَلَمْ تَعْلَمْ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ قَالَ أَيُّوبُ:.....	٩٢٧
اللَّهُمَّ! مَنْ وَلِيَّ مِنْ أَمْرِ امْنِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمُ،.....	أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:.....	٢١٥٣
اللَّهُمَّ! مُزِيلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، أَهْرِمُ.....	أَلَمْ تَعْلَمِي وَكَأَن يُخَذِّفَهَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:.....	١٠٤
اللَّهُمَّ! مُزِيلَ الْكِتَابِ، وَمُجَرِّي السَّحَابِ، وَهَارِمُ.....	أَلَمْ تَنْزِلِ الشَّجَدَةَ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ.....	٨٧٩
اللَّهُمَّ! نَجِّ عِيَاثَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ.....	أَلَمْ تَنْزِلْ، وَهَلْ أَتَى.....	٨٨٠
اللَّهُمَّ! نَعَمْ.....	أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتَطِيعُوا؟.....	١٨٤٠
اللَّهُمَّ! هَوَّلَاءِ أَهْلِي.....	أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟ قُلْتُ:.....	٢٠٠٩
اللَّهُمَّ! هَالَةً بَنَتْ خَوَلِيدًا، فَبَرَتْ فَقُلْتُ:.....	أَلَمْ يُخَذِّفْنَا فِي النَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: أَنَا قَالَ:.....	٢١٠٦
اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ.....	أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ، عَنْ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ غَيْدُ اللَّهِ:.....	٢١٠٦
اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتَ؟ بَصَرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.....	أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ:.....	٩٦

آله	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٤
-----	-----------------------	------

١٦٢٤	أَلَمْ إِخْوَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ	١٤٨٠
٢٩٥٨	أَنهَآكُمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ:	أَمَّا إِذَا بَيَّتَ قَعْلًا:	٢٤٠٩
٢١٥٣	أَنهَآيَ عَنْهُ الصُّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.	أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.	٢٩٨٤
١٣٣٦	إِنهَذَا خَجٌّ؟ قَالَ:	أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ:	٢٣٣٩
١٦٩٥	إِنِّي رَضَاعُهُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ:	أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسُ إِلَّا	١١٨٧
٢٧٦٣	إِنِّي هَذِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	أَمَّا الْآنَ، فَتَعَمَّ. أَمَّا حِينَ سَأَرْتَنِي فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلِي،	٢٤٥٠
٢٨٠٦	الْيَسَّ الَّذِي أَشْأَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَيُّهَا عَلَى	أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ	٢٧٧٠
٢٨٧٦	الْيَسَّ اللَّهُ يَقُولُ:	أَمَّا إِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّهْمُ أَنْ يَطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي،	٢٩٤٢
١٦٧٩	الْيَسَّ بِالْبَلَدِ؟، قُلْنَا:	أَمَّا إِنْ مَاءَ يَوْشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ	٢٩٤٢
١٦٧٩	الْيَسَّ بِذِي الْحِجَّةِ؟، قُلْنَا:	إِنَّمَا أَنْ يَدُلُّوا صَاحِبَكُمْ وَإِنَّمَا أَنْ يُؤَفِّقُوا بِحَرْبٍ؟	١٦٦٩
١٦٧٩	الْيَسَّ بِالْبَلَدِ؟، قُلْنَا:	أَمَّا أَنَا، فَأَقْرِغْ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا.	٣٢٨. ٣٢٧
١٦٧٩	الْيَسَّ بِزَيْمِ النَّحْرِ؟، قُلْنَا:	أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ	٧٠٨
١٦٢٣	الْيَسَّ تُرِيدُ مِنْهُمْ الْبِرَّ يَمْلُ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا؟ قَالَ:	أَمَّا أَنَا فَأَمْلُ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْخُلُوفِ فِي الْأَخْيَرِينَ، وَمَا	٤٥٣
١٦٧٩	الْيَسَّ ذَا الْحِجَّةِ؟، قُلْنَا:	أَمَّا أَنَا فَأَنَا وَأَقْرَمُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي	١٧٣٣
١٧٨٥	الْيَسَّ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمُ فِي النَّارِ؟ قَالَ:	أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَغْبِلُ رَأْسِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٣٢٧
١٨٢	الْيَسَّ قَدْ أُعْطِيتَ عَهْدُكَ وَمَوَاقِفُكَ أَنْ لَا تَسَالَ غَيْرَ مَا	أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أَقِصُّ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفَ.	٣٢٧
١٨٢	الْيَسَّ قَدْ أُعْطِيتَ عَهْدُكَ وَمَوَاقِفُكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ	أَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَذَلِكَ.	٩٨٥
٢٨٧٦	الْيَسَّ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	أَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ، كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ أَبَدًا، مَا	٩٨٥
١٧٥٨	الْيَسَّ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ خَدْنِي، قَالَ:	٢٣٢٩
٢٩٣٨	الْيَسَّ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ:	أَمَّا إِنَّمَا قَدْ سَأَلْنَا، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:	١٨٨٧
٧٠٠	الْيَسَّ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْرَةٌ؟ فَقُلْتُ:	أَمَّا أَنَا فَحَبِيبَةُ اسْمَانَهُمُ.	١٠٥٩
٧٤٦	الْيَسَّ لَكُمْ فِي أَسْرَةٍ؟، فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ	أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَ امْرَأَتَكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ	١٤٧١
٣٣	الْيَسَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟.	أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٤٧١
١٦٧٩	الْيَسَّ يَوْمَ النَّحْرِ؟، قُلْنَا:	أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَبِيتَ فَالْكَيسُ! الْكَيسُ! ثُمَّ	٧١٥
٩٦١	الْيَسَّ نَفْسًا.	أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبُّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا	٦٣٣
١٧٩٩	إِلَيْكَ عَنِّي، فَوَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي تَنْ جِمَارَكَ، قَالَ فَقَالَ	أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا	٦٣٣
٩٣٦	أَمْ سَلِيمٌ وَأَمْ الْعَلَاءُ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةٌ مُعَاوٍ، أَوْ ابْنَةُ	أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنْ	١٠٦١
٤٦٨	أَمْ قَوْمُكَ، فَمَنْ أَمْ قَوْمًا فَلْيُخَفَّفْ، فَإِنْ فِيهِمْ	أَمَّا إِنَّهُ لَا خَيْرَ لَهَا فِي ذِكْرِ ذَلِكَ.	١٤٨١
٤٦٨	أَمْ قَوْمُكَ. قَالَ قُلْتُ:	أَمَّا إِنَّهُ لَا يَخْتَصِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ،	١٨٢٨
٩٦٤	أَمْ كَهْمِ.	أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ:	١١٢
٥٤٣	أَمْ النَّاسُ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ.	أَمَّا أَنَّهُمْ لَيَعَذِّبَانِ، وَمَا يَعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَخَذُوعًا	٢٩١
٣٣٦	أَمْ هَانِي بَيْتُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:	أَمَّا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	٢٦١٣
١٧٩٠	أَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يُعْمَلُ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ	أَمَّا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ	٢١٠٩
١٢٧٠	أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ	أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ	٢٧٠١
٦٦٣	أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ يَتَّبِعِي مُطِيبٌ بَيْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ	أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَخَذَ	٢٧٠١
٢١٢٥	أَمْ يُغَوَّبُ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاتَتْهُ، فَقَالَتْ:	أَمَّا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لِدُعَا، قَالَ:	٢٢٠
٦١٠	أَمَّا:	أَمَّا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا أَتَيْتُكَ	٧٤٦
١٦٦	أَمَّا إِبْرَاهِيمُ، فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى،	أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَلَهُمْ لَا يَمُوتُونَ.	١٨٥
١٨٤٨	أَمَّا ابْنُ الْغَشِيِّ فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ. وَأَمَّا ابْنُ	أَمَّا الْأَوَّلَى فَمِنْ الشَّيْطَانِ هَلُمُّوا فَرَاكُمُ قَالَ فَمِجِي.	٢٠٥٧
٩١٨	أَمَّا ابْنَتُهَا فَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا. وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ	أَمَّا بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَا تَدْرِي مَا بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،	١٧٨٤

أما بالذهب والورق، فلا بأس به	١٥٤٧	أما الرجل فأذركه رغبة في قرينته، قالوا	١٧٨٠
أما بشرتك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرتك	١٢١	أما الرجل فأذركه رغبة في قرينته، ورأفة بعشيرته، قال	١٧٨٠
أما بعد	١٥٠٤	أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته، ورغبة في قرينته،	١٧٨٠
أما بعد، اشيروا علي في أناس ابتوا أهلي، وأثم الله ما	٢٧٧٠	أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قرينته، إلا	١٧٨٠
أما بعد، ألا أيها الناس! غلبنا لما بشر يوشك أن يأتي	٢٤٠٨	أما صيخانك ويحملوك لا إله إلا أنت، فأخبرني ابن	٤٨٥
أما بعد، ألا وإن الخمر نزل تحريمها، يوم نزل، وهي	٣٠٣٢	أما سمعت رسول الله ﷺ يقول:	٩٢٧
أما بعد، أيها الناس! فإنه نزل تحريم الخمر وهي من	٣٠٣٢	أما شعرت أن غم الرجل صبر أبيه	٩٨٣
أما بعد، فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو	١٨١٢	أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله! ما برحوا بعدك	٢٢٩٣
أما بعد، فإن الله أنزل في كتابه:	١٠١٧	أما صدقتك فقد قبلت، أما الزانية فلعلها تستجف	١٠٢٢
أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير	٨٦٧	أما الطريق التي رايت عن يسارك فهي طرئ	٢٤٨٤
أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصبرم وولت حذاء، ولم ينق	٢٩٦٧	أما الطيب الذي بك فأغيبه ثلاث مرآت، وأما	١١٨٠
أما بعد، قال رسول الله ﷺ:	٢٠٦٩	أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن	٢٢٦٩
أما بعد فإن الشمس والقمر من آيات الله	٩٠١	أما عافني، فانا أنزههم وما أدري، ولم يذكر ابن أبي	٢٦٩٦
أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم	١٦٨٨	أما عبد الله فأرسلها مرسله، وأما عمر فقال: يغيض	٩٢٧
أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم	٢٧٦٩	أما علمت	٩٢٧
أما بعد، فإنه لم يخف علي شاككم الليلة، ولكني	٧٦٠	أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وإن	١٢١
أما بعد، فإنني استعمل الرجل منكم على العمل مما	١٨٣٢	أما علمت أن رسول الله ﷺ	١٧٥٣
أما بعد، فإنني أنكحت أبا العاص ابن الربيع، فحدثني	٢٤٤٩	أما علمت أن رسول الله ﷺ قال	١٤٦، ٩٢٧، ٩٢٧
أما بعد، فما بال أقوام، إذا غزونا، يتخلف أحدهم	١٦٩٤	أما علمت أن الصورة محرمة؟ فقال:	١٦٥٨
أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في	١٥٠٤	أما علمت أن عبيي فلانا مريض فلم تعده، أما علمت	٢٥٦٩
أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيت إلا قد رأيت في	٩٠٥	أما علمت أنه	٢٥٦٩
أما بعد، يا عافيت! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا،	٢٧٧٠	أما علمتم أن رسول الله ﷺ قال	٩٢٧
أما تذكر، يا أمير المؤمنين! إذ أنا وأنت في سريه	٣٦٨	أما الغلام فكان كافرا	٢٣٨٠
أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال يقول عمر:	٢٨٧٣	أما قد لقيت من الناس، يزعمون أنني الدجال، السنت	٢٩٢٧
أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الأخرة	١٤٧٩	أما القسي فيأب مضلعة يؤنس بها من مصر والشام	٢٠٧٨
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟	٢٤٠٤	إلا لا، فأدوا حقها:	٢١٦١
أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة؟	٢٢١	إلا لا، فأذعبي حتى تبدي، فلما ولدت اتته	١٦٩٥
أما ترضون أن يذهب الناس	١٠٥٩	إلا لا، فسل فلانة الأنصارية، هل امرأ بذك رسول	١٣٢٨
أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم،	١٠٥٩	أما لئن خلف على مالي ليأكله ظلما، ليلعن الله	١٣٩
أما ترضى أن تكوني سيئة نساء	٢٤٥٠	أما لئن قلت ذلك، لقد كان يشهد إذا غينا، ويؤذن له	٢٤٦١
أما تريد أن يئوه بإثيك وأثم صاحبك؟ قال:	١٦٨٠	أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذو الساعة	٧٤٨
أما تستخعي امرأة تهب نفسها لرجل؟ حتى أنزل الله	١٤٦٤	أما لك في رسول الله ﷺ أسوة؟ قالت:	١٤٥٣
أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ أن رسول الله	٤٠٤	أما لكم في أسوة؟ ثم قال:	٦٨١
أما تعلمين أن شرطي على ربي، أمي	٢٦٠٣	أما لو قلت، حين استيت، أعوذ بكلمات الله	٢٧٠٩
إما تهاخروا وإما تدركوا:	٢٨٣٤	أما لو كان ذلك لم نجتمعها	٢١٢٥
أما تكرم كرمنا، ولا تهاب شريفنا؟ قال:	١٨٠٧	أما لو لم تفعل، لفحطت النار، أو لمسكت النار	١٦٥٩
إما ذكر وإما ذكر فقال:	١٥٦٠	أما لي نقة إلا هذا؟ ولا اعتد في منزلكم؟ قال:	١٤٨٠
أما ذكرت الختم والجر؟ قال:	١٩٩٥	أما ما ذكرت أنكم بارض قوم من أهل الكتاب،	١٩٣٠
إما ذكرت لبيبي ﷺ، وإما أرسل إلي فأتيت، فقال لي:	١١٥٩	أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ، قلن أسبه،	٢٤٠٤
أما ذوو رأينا، يا رسول الله! فلم يقولوا شيئا، وأما	١٠٥٩	أما ما ذكرت من رجبي فكيف بمن يصوم الأب وأما	٢٠٦٩

أما	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٦
-----	-----------------------	------

أما ما مضى من معروفك فقد كثرته، ولا جماع لك	٢٤٧٣	أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت	٧٩
أما المؤمن فيقول:	٢٨٧٠	أمر ابن عباس مؤذنه في يوم الجمعة، في يوم مطير،	٦٩٩
أما المخابرة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل إلى الرجل	١٥٣٦	أمر أبو الرب يثني على رأسه جميعاً، على جميع	١٢٠٥
أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو جهم	١٤٨٠	أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للشيء طعاماً يفسد	٢٠٤٠
أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها،	١٢٠	أمر أزواجه أن يخللن عام حجة الرذاع، قالت حفصة:	١٢٢٩
أما من دخل في الإسلام وعقله، ثم قتل فلا توبة له.	٣٠٢٣	أمر أكابر من الذجال.	٢٩٤٦
أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة	٧٩	أمر الله تعالى ببقاء النذر، ونهى رسول الله ﷺ، عن	١١٣٩
أما الثهران الباطنان فهذان في الجنة، وأما الظاهران	١٦٤	أمر الله، ثم إن الناس رجعوا، وجلس رسول الله ﷺ	١٧٥١
أما هذا، فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك.	٢٧٦٩	أمر أم حبيبة بنت جحش أن تفتل عند كل صلاة،	٣٣٤
أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ.	٦٥٥	أمر أن امرأ أن يقتل الفارة، والغربة، والكلب	١٢٠٠
أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ	٤٩	أمر بإخفاء الشوارب وإعفاء اللحية.	٢٥٩
أما وأبليك لتبائنه، أن تصدق وأنت صحيح صحيح،	١٠٣٢	أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدى، قبل خروج الناس إلى	٩٨٦
أما والله! إن كنت، ما علمت، صواماً،	٢٥٤٥	أمر بالمسجد، قال فأسل إلى ملا بني النجار فجاؤوا،	٥٢٤
أما والله! إني لأنتاكم لله، وأخشاكم له.	١١٠٨	أمر ببقرة فنجرت، ثم قسم لحمها.	٧١٥
أما والله! إني لأعرف من أي عود هو، ومن	٥٤٤	أمر بزكاة الفطر، أن تؤدى، قبل خروج الناس	٩٨٦
أما، والله! إني لأعرفه وأعرف، مولده ولين هو الآن	٢٩٢٧	أمر بزكاة الفطر، صاع من تمر أو صاع من شعير	٩٨٤
أما، والله! إني لأعلم مولده ومكانه ولين هو، قال:	٢٩٢٧	أمر بقتل الكلاب.	١٥٧٠
أما والله! لا أعطيك شيئاً، ثم إن الرجل رضي، فقال:	١٦٥١	أمر بقتل الكلاب، إلا كلب صيد أو كلب	١٥٧١
أما والله! لاستغفر لك ما لم أنه علك فانزل	٢٤	أمر بقتل الوزغ، وشاة فونيقاً.	٢٢٣٨
أما والله! لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوثيلو، أبوه،	٢٤١٦	أمر بقتلهن، قال:	٢٢٣٣
أما والله! لقد كنت أنهلك	٢٥٤٥	أمر بكبس أقرن، يظا في سواد، ويترك في سواد،	١٩٦٧
أما، والله! لشد قرعاً يترى عبيد، من الرجل	٢٧٤٦	أمر بلال أن يسمع الأذان ويوتر الإقامة.	٣٧٨
أما والله! لتحنالن له، فذكرت ذلك لسودة، وقالت:	١٤٧٤	أمر بلال أن يسمع الأذان ويوتر الإقامة، زاد	٣٧٨
أما والله! لولا أي سمعت رسول الله ﷺ يقول:	١٦٥١	أمر بلعن الأصابع والصحفة وقال:	٢٠٣٣
أما والله! ما هو بهذا الجيش. قال زيد:	٢٨٨٣	أمر بو النبي ﷺ فرجم، ولم يذكر ما بعده من نزول	١٧٠٠
أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن	٤٢٧	أمر بوضع الجوائح.	١٥٥٤
أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام؟ قلت:	١١٥٩	أمر رجلاً، إذا أخذ مضجعه، قال:	٢٧١٢
الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه	١٠٣١	أمر رجلاً، إذا أخذ مضجعه من الليل، أن يقول:	٢٧١٠
إماماً مضطراً وحكماً عدلاً. وفي رواية يونس:	١٥٥	أمر رجلاً أفطر في رمضان، أن يغني رقة، أو يصوم	١١١١
إمامكم منكم. قال ابن أبي ذئب:	١٥٥	أمر رجلاً، كان يتصدق بالنبل في المسجد، أن لا يمر.	٢٦١٤
احتل منه، فعلاً، ثم قال:	١٦٥٨	أمر رجلاً من قوم، فجاء بذل من ماء، فشئ عليه.	٢٨٥
أمتني يزجي، رسول الله ﷺ، وبائي،	٢٦٦٣	أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مريض،	٤١٨
أمتعتني مني حتى أمت بها سنة من السنين،	٢٧٤٣	أمر رسول الله ﷺ أهل المدينة أن يهلوا من ذي	١١٨٢
أمتي، أمتي، فيقال:	١٩٣، ١٩٤	أمر رسول الله ﷺ بقتل خمس قواصم في الحبل	١١٩٨
أمتي، أمتي، فيقال لي:	١٩٣	أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفيتين، فإنه	٢٢٣٢
أمتي أمتي. فقال الله عز وجل:	٢٠٢	أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، ثم قال:	٢٨٠، ١٥٧٣
أمتي، فقيل لي:	٢٢٠	أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فأرسل في أقطار	١٥٧٠
أمتونا نراي؟	٢٦١٠	أمر رسول الله ﷺ رجلاً، يمتله.	٢٧١٠
أمتة، فقال:	١٧٨٣	أمر ضباعة.	١٢٠٧
أمر أبا بكر، فأمرنا أن نتفلس ونهل.	١٢١٠	أمر عبد الرحمن ابن أبي بكر، فأرقدني على جملي،	١٢١١

١٨٠٧	فهرس الأحاديث والآثار	أَمْرُكُمْ
------	-----------------------	------------

١٦٦٩	أَمْرٌ لَمْ تَشْهَدَهُ كَيْفَ تَحْلِفُ؟ قَالَ:	أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزَى. أَنَّ اسْمَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ٣٠٢٣
٢٢٣٥	أَمْرٌ مُخَرَّمًا يَقْتُلُ حَيَّةً بَعْنَى،	أَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ يَسَائِلِي. وَفِي حَدِيثٍ مُحَمَّدُ بْنُ ٢٠٧١
٢٤٠٤	أَمْرٌ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ:	أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أَقْدُدَ لَحْمًا، فَجَاءَنِي يَسْكِينُ، ١٠٢٥
١٣٢٨	أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْيَسِيرِ، إِلَّا	أَمْرُهُ أَنْ يَرْجِعَهَا، ثُمَّ يَمْلِكُهَا حَتَّى تَحِيضَ خِيصَةً. ١٤٧١
٤٩٠	أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعِ، وَنَهَى أَنْ يَكُونَتِ الشَّعْرُ	أَمْرُهُ أَنْ يُرَدَّفَ عَائِشَةُ، فَيَعْمُرَهَا مِنَ التَّعْنِيمِ. ١٢١٢
٤٩٠	أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، وَنَهَى أَنْ	أَمْرُهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُذْنِهِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَقْسِمَ بِذَنِّهِ كُلَّهَا، ١٣١٧
٢٨٥٩	الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى	أَمْرُهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَرَأَى ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: ٢٧٩٧
٧١٥	أَمْرًا يَقُومُ عَلَيْهِمْ وَيَنْشَطُهُمْ، قَالَ:	أَمَرَهَا يَقْتُلُ الْأَوْزَاعَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ٢٢٣٧
١٠٠٠	أَمْرًا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. ١٤٨٢
٧٨٥	أَمْرًا، لَا تَنَامُ، تَصَلِّي. قَالَ:	أَمَرَهُمْ بِارْتِعِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ ارْتِعِ، قَالَ: ١٧
٤٩٠	أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعِ، وَلَا أَخُفِّتِ الشَّعْرَ وَلَا	أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَقَالَ: ١٧
٤٩٠	أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَغْطِمْ، الْجَنَّةَ وَأَشَارَ	أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزْمَلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، ١٢٦٤
٤٩٠	أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَغْطِمْ، وَلَا أَكْفُ ثَوْبًا وَلَا	أَمَرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. ٣٠٢٢
٢١	أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ	أَمَرَنِي بِبَيْدِكَ، فَأَنكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: ٢٩٤٢
٢٢	أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ	أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ، بَعَثَ لَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ بَيْكَةً، يَأْمُرُ ٢٣٥٣
٢١	أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،	أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ فَقُلْتُ: ٢٧٦٩
٢١	أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا	أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا. ٢٦١٤
٢١، ٢٠	أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،	أَمْسِكْ، ثُمَّ قَالَ: ١٧٠٧
١٣٨٢	أَمَرْتُ بِقِرْبَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ يَتَرَبَّ،	أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ، ٢٣١٥
٢١٨٩	أَمَرْتُ بِهَا فَذُفَّتْ.	أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا الْبَيْلُيْمُ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسُحِطَ ٢٩٦٤
٦٢٩	أَمَرْتُ عَائِشَةَ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، وَقَالَتْ:	أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ. ١٦٢٥
١٥٧٩	أَمْرُهُ بَيْنِيهَا، فَقَالَ:	أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَفْسِدُوهَا، فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَرَ ١٦٢٥
١٣١٨	أَمَرْنَا إِذَا اخْلَلْنَا أَنْ نَهْدِي، وَتَجَمِّعَ النَّفَرُ مِنَّا فِي الْهَيْبَةِ،	أَمْسَلُمُونَ أَتَمُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ٢٠٠٤
٤٠٥	أَمَرْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ	أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا ٢٧٢٣
١٠١٨	أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، قَالَ:	أَمْسَ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ. قَالَ: ٢٤٠٤
٨٨٣	أَمَرْنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا تَوْصَلَ صَلَاةٌ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ	أَمْعَكَ مَاءً؟ فَأَتَيْتُهُ بِعُطْرَةٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ٢٧٤
١٢٢٦	أَمَرْنَا بِهَا.	أَمْعَكَ مَاءً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَتَزَلَّ عَنْ رَاحِلَتِي، فَصَحَى ٢٧٤
٨٩٠	أَمَرْنَا تَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُخْرِجَ فِي الْعِلَتَيْنِ	أَمْنَعُ شَيْءٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ تَمَرَاتٍ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ ٢١٤٤
٣٠٠٢	أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُخْفِيَ فِي وَجْهِهِ الْمَدَاحِينَ	أَمَّا، ثُمَّ أَمَّا، ثُمَّ أَمَّا، ثُمَّ أَمَّا، ثُمَّ أَذْنَاكَ. ٢٥٤٨
٨٩٠	أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ نُخْرِجَهُمْ فِي الْفُطْرِ	أَمَّا، قَالَ: ٢٥٤٨
١٩٣٨	أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَلْقَى لَحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، يَنْفَ	أَمْكِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحْسِبُ خِيَصَتَكَ، ثُمَّ ٣٣٤
١٤٠٦	أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِالْمُنْعَةِ، عَامَ الْفَتْحِ، حِينَ دَخَلْنَا	أَمْكُم بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُوءَ نَيْبِكُمْ ﷺ. ١٥٥
٢٠٦٦	أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعِ وَنَهَانَا، عَنْ سَبْعِ	أَمَلَى عَلَى نَافِعٍ. سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ قَالَ رَسُولُ ١٥٣١
١٥٧٢	أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنْ	أَمَلَى عَلَيَّ عَمْرُو بْنُ حَيٍّ هَذَا الْبَحْلِيَّتِ مَرَّتَيْنِ. ٢٣٥
١٧٣٣	أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،	أَمَلَى عَلَيَّ وَغَيْبَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ وَغَيْبَ: ٢٣٥
١٢١٤	أَمَرْنَا النَّبِيُّ ﷺ، لَمَّا اخْلَلْنَا، أَنْ نُخْرِمَ إِذَا تَوَجَّهْنَا	أَمْلَأْ عَلَيْنَا إِسْلَامًا. ١٧٣١
١٢٠١	أَمَرَنِي بِفِدْيَةِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ، مَا تَشَاءُ.	أَمْلِكْ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرِّحْمَةَ. وَقَالَ ابْنُ ٢٣١٧
١٤٧١	أَمَرَنِي بِهَذَا، وَإِنْ كُنْتُ طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرُمَتْ.	أَمِنْ عَيْنِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ٢٧٦٩
١٣١٧	أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُذْنِهِ، وَإِنْ	أَمْنُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. ٢٨٩٨
٢٩٨	أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَابِلَةَ الْخُمْرَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ،	أَمْنُكُمْ أَخَذَ أَمْرُهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟. ١١٩٦

أهملوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٠٨
--------	-----------------------	------

أهملوا حتى ندخل ليلاً أي عشاءه كي تنشط	٧١٥	إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ، فَالْقَهْ، ثُمَّ فَأَيَّحَهُ حَتَّى سَأَلَهُ عَنْ	٢٦٧٣
أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ	٢٥٥٠	إِنَّ ابْنَةَ فَلَانٍ سَأَلَتْنِي أَنْ أَتَحَلَّ ابْنُهَا عَلَامِي	١٦٢٤
أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ:	٢٥٥٠	أَنَّ ابْنَةَ لَيْمَى كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَامِيَّةٌ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ	٢١٣٩
أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ،	٢٥٥٠	إِنَّ ابْنَتِي تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ	١٤٨٨
أَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ	٢٦١٣	إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ، فَلَمْ يَخْنُدِ اللَّهَ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ	٢٩٩٢
أَمِيرِي. وَكَذَلِكَ فِي خَيْبِثِ هَمَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ	١٨٣٥	إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا. فَوَزَى بِأَمْرَائِي، وَإِنِّي	١٦٩٧
أَمْنَمَةً، فَكَانَ يُكْرَهُهُمَا عَلَى الزَّوْجِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى	٣٠٢٩	أَنَّ ابْنِي لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَانِي بِعَرَاةٍ،	١٤٧٥
أَنَّ أَخِي سُرُورَةُ أُنْزِلَتْ تَامَةً سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ أَخِي آيَةَ	١٦١٨	إِنَّ أَبِي أَمْرَتَنِي بِهَذَا، قَالَ:	١٢١٨
أَنَّ ابْنَتِي، وَلَا يَأْتِيَنَّ مَعَكَ أَحَدٌ كَرَاهِيَةً مُخَضَّرٍ عُمَرَ ابْنِ	١٧٥٨	إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي	١٣٣٥
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجَعَ الْفَقْهَرَى.	٤٢١	إِنَّ أَبِي مَاتَ وَزَكَرَ مَالًا وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يَكْفُرُ عَنْهُ أَنْ	١٦٣٠
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ سَيِّفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ	٤١٨	إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ.	٢٠٣
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ سَيِّفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا	٤١٨	إِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ	٢٧٧٠
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا	٤١٨	إِنَّ ابْنَتِي فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَخْبِرَ لَكَ مِنْهُ	٢٣٨٠
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ	٤٢٠	إِنَّ ابْنِي صَلَاةً عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ	٦٥١
إِنَّ أَبَا حَفْصٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟	١٤٨٠	أَنَّ ابْنِي فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ فِي	٢٢٣٦
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَأْتُرُ هَذَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي	١٥٨٤	أَنَّ ابْنِي سَأَلُوا، فَجَلَسُوا. فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ:	٤١٢
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ شَجِيحٌ، لَا يُعْطِي	١٧١٤	إِنَّ ابْنِي أَحَبُّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ	٢١٣٢
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ سَيِّئٌ، فَهَلْ عَلَيَّ	١٧١٤	إِنَّ ابْنِي الصَّيَّامُ إِلَى اللَّهِ صِيَّامٌ كَارِذٌ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ	١١٥٩
إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ مُسِيءٌ، فَهَلْ عَلَيَّ	١٧١٤	إِنَّ ابْنِي الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَعْبُدُوهُ	٢٧٣١
إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ	٩١٩	إِنَّ ابْنِي أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ	٢٣٧٣
إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُولُكَ وَتَنْصَرُّكَ،	٢٠٤	إِنَّ ابْنِي جَبَلٌ يُجِينُنَا وَنُجَّةٌ	١٣٩٣
إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدَّ ابْنَهُ ابْنَ الْغُلَابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ	٢٥٥٢	إِنَّ ابْنِي إِذَا قَامَ يَصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ	٣٨٩
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ الْمُؤَعَّدُ، وَيَقُولُونَ:	٢٤٩٢	إِنَّ ابْنِي إِذَا قَامَ يَصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٣٠٠٨
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَكْثُرُ الْخَلِيفَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو	٢٤٩٢	إِنَّ ابْنِي إِذَا مَاتَ غَرَضٌ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ	٢٨٦٦
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ:	١٦٢٣	إِنَّ ابْنِي يُجَمِّعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ارْتَبِعَ	٢٦٤٣
إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَشْتَرِي الطَّعَامَ جَزَاءً، فَيَحْمِلُهُ إِلَى أَهْلِهِ	١٥٢٧	إِنَّ ابْنِي الشَّرْطُ أَنْ يُوفَى بِهِ، مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ	١٤١٨
إِنَّ أَبَا الْوَلَدِ صَلَاةُ الْوَلَدِ أَهْلٌ وَدَّ أَبِيهِ	٢٥٥٢	إِنَّ ابْنِي لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقَرُّوْا	٩٥٣
إِنَّ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي النَّدْيِ، وَإِنْ لَهُ لَطْفَتَيْنِ	٢٣١٦	إِنَّ ابْنِي لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقَرُّوْا فَصَلُّوْا عَلَيْهِ. قَالَ:	٩٥٢
إِنَّ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي	١٣٧٤	إِنَّ ابْنِي أَخَاكَ ابْنَ سَعْدٍ يَقُولُ:	٧١٢
إِنَّ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ	١٣٦١	إِنَّ ابْنِي أَحَرَّمُ.	٩٥٣
إِنَّ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ	١٣٦٢	أَنَّ ابْنِي بِشِيءٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٨٢٢
إِنَّ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي	١٣٦٠	إِنَّ ابْنِي اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكٌ	٢١٤٣
أَنَّ ابْنِي مَعْنًا رَجُلًا يَحْمِلُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَجَعَلَ	٦٧٧	إِنَّ ابْنِي إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ	١٩٣
إِنَّ ابْنِي الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْإِذْنَ الْخَصِيمُ	٢٦٦٨	إِنَّ ابْنِي إِخْوَانُكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا:	٦٧٧
إِنَّ ابْنِي يَضَعُ عَرْسَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْتَغِ سَرَّابًا،	٢٨١٢	إِنَّ ابْنِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٢١٧
إِنَّ ابْنِي أَخْبَرْتُ الْقَوْمَ مِنْهُمْ. فَقَالَ:	١٠٥٩	إِنَّ ابْنِي عَرَبٌ بَطْنُهُ، فَقَالَ لَهُ	٢٢١٧
إِنَّ ابْنِي أَخْبَرْتُ وَجَعًا، فَسَمِعَ رَأْسِي وَدَعَا	٢٣٤٥	إِنَّ ابْنِي أَخْبَرْتُ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلُّوا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُ	٦٤٨
إِنَّ ابْنِي عَبَّاسُ وَابْنِي الرَّبِيعُ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَعَتِّينِ، فَقَالَ	١٢٤٩	إِنَّ ابْنِي أَهْلُ الْجَنَّةِ مِثْلُ مَنْزِلَةِ رَجُلٍ حَرَّفَ اللَّهُ	١٨٨
أَنَّ ابْنِي عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَ أَنْ	١٤٧١	إِنَّ ابْنِي أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا، يَسْتَوِل بِخَلْقٍ مِنْ	٢١١
أَنَّ ابْنِي عُمَرَ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ	١٧٤٩	إِنَّ ابْنِي مَقْعَدُ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ:	١٨٢

١٨٠٩	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

٢٨٣	إِنَّ الْأَرْضَ تَطْهَرُ بِالنَّاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا	إِنَّ اللَّهَ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جَبْرِيلَ، فَقَالَ: ٢٦٣٧
٣٢٨	إِنْ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ، فَكَيْفَ بِالْفَسْلِ؟ فَقَالَ:	إِنَّ اللَّهَ أَوْنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَوْنَ لِي ١٣٥٤
١٨	إِنْ أَرْضُنَا كَثِيرَةُ الْجِرْدَانِ، وَلَا تَبْقَى فِيهَا	إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُتَعَبًا. قَالَ ١٤٧٥
١٧٥٨	إِنْ أَرْوَجَ النَّبِيُّ ﷺ، حِينَ تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، ٢٢٧٦
٢٤٤٢	إِنْ أَرْوَجَكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ	إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ٧٩٩
٢٤٤٢	إِنْ أَرْوَجَكَ يَشُدُّ ذَلِكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَاقَةَ، فَقَالَتْ	إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ. قَالَ: ٧٩٩
٢٨٨٧	إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي وَسَأَلَ الْخَلِيفَ: ٢٨٦٥
١٤٦	إِنْ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ.	إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَتَجَانِبُ بِالصَّدْقِ، وَإِنْ مِنْ ٢٧٦٩
١٦	إِنْ الْإِسْلَامُ بَنِيَ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا	إِنَّ اللَّهَ أَوْ قَالَ: ١٦٤٩
٣١٥	إِنْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّيْنِي بِهِ أَمْلِي. فَقَالَ	إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ أَحَدٌ، ٢٨٦٥
٢١٠٧	إِنْ أَشَدَّ النَّاسَ عَذَابًا: لَمْ يَذْكُرَا:	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِلَّا إِنْ الْمَسِيحُ ١٦٩
٢١٠٩	إِنْ أَشَدَّ النَّاسَ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ	إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمِّي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا ١٢٧
٢٥٠٠	إِنْ الْأَشْتَرِيُّينَ، إِذَا ارْتَمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قُلْ	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَذَرَكْتَهُ هَذِهِ الْآيَةَ ١٥٧٨
٢٧١٠	إِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا.	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَوَى لِي الْأَرْضَ، حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا ٢٨٨٩
٢٧١٠	إِنْ أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ خَيْرًا.	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَى الْمَدِينَةَ طَابَةَ. ١٣٨٥
٢١٠٧	إِنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الصُّورِ يَعْلَمُونَ وَيَقَالُ لَهُمْ:	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِلَّا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ١٦٩
١١٩٦	إِنْ أَصْحَابُكَ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْزُضُ بِالْخَمْرِ، وَلَعَلَّ ١٥٧٨
١٦٤٩	إِنْ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ،	إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ ٨١١
٢٤٩٩	إِنْ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكَ أَنْ تَنْظُرَ وَهُمْ،	إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكَثِيرُ بَطَرُ الْحَقِّ ٩١
٢٢٥٦	إِنْ أَصْدَقَ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْبِي:	إِنَّ اللَّهَ حَسْبُ، عَنْ مَكَّةَ الْفِيلِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا ١٣٥٥
١٧٢٢	إِنْ اعْتَرَفْتَ فَأَدَعَا، وَإِلَّا فَأَعْرِفْ عِفَاسَهَا وَوَكَاةَهَا	إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ثَلَاثًا، وَنَهَى، عَنْ ثَلَاثٍ: ٥٩٣
٢٤٧٤	إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِثْقَالَ تَرْتِيمِي، فَعَلْتُ، فَعَمَلُ،	إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: ٥٩٣
١٤٣٧	إِنْ أَعْظَمَ.	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ ٢٥٥٤
٢٣٥٨	إِنْ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةَ ٢٧٥٣
٦٦٢	إِنْ أَعْظَمَ النَّاسَ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ ابْتَدَعَهُمْ إِلَيْهَا	إِنَّ اللَّهَ رَفِيعٌ يُحِبُّ الرَّفْعَ، وَيُعْطِي ٢٥٩٣
١٥٧٧	إِنْ أَفْضَلَ مَا تَتَوَاتَرُ بِهِ الْحِجَابَةُ، أَوْ هُوَ مِنْ أَمْتَلِ	إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا ٢٨٨٩
١٥٧٧	إِنْ أَفْضَلَ مَا تَتَوَاتَرُ بِهِ الْحِجَابَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ، وَلَا	إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، ١٠١٥
١٢١	إِنْ أَفْضَلَ مَا تُبَدِّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أَمَرَهُ مِنْ ٢٢٨٨
١١١٢	أَنْ الْأَفْضَلَ لِمَنْ أَطَاعَهُ بِلَا ضَرَرٍ أَنْ يَصُومَ، وَلِمَنْ يَشُقُّ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَقْرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ ٧٤٦
١٤٤٥	إِنْ أَفْلَحَ أَحَدٌ أَبِي الْقَفْصِ جَانِبِي يَسْتَأْذِنُ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ. قَالَ: ٧٩٩
٨٢٠	أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ:	أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٠١٦
٢٧٣٨	إِنْ أَقْبَلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءَ.	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمِّي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا ١٢٧
٩٤	إِنْ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ:	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَسْبُ، عَنْ مَكَّةَ الْفِيلِ، وَسَلَّطَ ١٣٥٥
١٨	إِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْدَانُ، وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْدَانُ، وَإِنْ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، ٥٩٣
١٨٠٣	إِنْ الْأَلَى قَدْ بَغَوَا عَلَيْنَا.	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ١٤٧٥
١٢٢	إِنْ الْبُيِّ تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنِ، وَلَوْ تَحْبِرُنَا أَنْ لِمَا	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَفُؤَا. ١٧٩٥
١٥٧٩	إِنْ الْبُيِّ حَرَّمَ شَرِبَهَا حَرَّمَ يَبْعَهَا. قَالَ:	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَقَلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا ٢٦٤٦
١٤٩٣	إِنْ الْبُيِّ سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ أَبْتَلَيْتُ بِهِ. فَانْزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ سَمِعَ اللَّهُ ٤٠٤
٢٠٦٥	أَنْ الْبُيِّ يَأْكُلُ، أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِيضَةِ وَالذُّعْبِ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ بِخَامَةِ لَمْ ١٧٥٧
٢٠٨٥	إِنْ الْبُيِّ يَجْرُ بِيَابَةِ مِنَ الْخِيَلِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبِيحُ لَهُ أَنْ يَنَامَ، ١٧٩

١٨١٠	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

١٩٥١	إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سَيْبِ بْنِ بَنِي	٢٦٦٣	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا،
١٠١٨	إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ، عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا	١٩٥١	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ لَطَعَامٌ عَامَّةٌ
٢١٠٧	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْجِجَارَةَ وَالطَّيْنَ.	٢٧٥٩	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسُطُّ يَدَهُ بِاللَّيْلِ، لِيَتَوَبَّ
٢٦٦٣	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخِ نَسْلًا وَلَا عَقِيًّا، وَقَدْ كَانَتْ	١٨٢٣	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لَأَنْ لَا اسْتَخْلِفَ
١٨٦٥	إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَبْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا	١١٥١	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:
٢٧٣٤	إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ	٢٥٦٩	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا ابْنَ
١٠٨٨	إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ، فَهُوَ لِلْبَيْتَةِ رَأْسُهُ.	٢٥٨٣	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْلِي لِلطَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ
٤٠٢	إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَخَذَكُمْ فِي الصَّلَاةِ	١٦٤٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَأَكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا
١٥٨١	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ	١٦٤٢	إِنَّ اللَّهَ، عَنْ تَعْلِيلِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٍّ وَأَمْرَهُ أَنْ
١٧٨٠	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانَكُمْ وَيَعْدِيَانَكُمْ	١٦٤٣	إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ
١٧٨٠	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانَكُمْ وَيَعْدِيَانَكُمْ، قَالَ:	١٨٠٢	إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْكُمْ، قَالَ:
١٩٤٠	إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانَكُمْ، عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَإِنَّهَا	٦٨٧	إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، عَلَى الْمُسَافِرِ
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْسُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ،	٢٦٧٥	إِنَّ اللَّهَ قَالَ:
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْسُكَ الْقُرْآنَ عَلَى خَرْفٍ، فَقَالَ:	٤٠٤	إِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْسُكَ الْقُرْآنَ عَلَى خَرْفَيْنِ، فَقَالَ:	١٨٢	أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ:
٨٢١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمْسُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ،	٩٩٣	إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي:
١١٧	إِنَّ اللَّهَ يَنْتَعِ رِجَالًا مِنَ الْيَمَنِ، الَّذِينَ مِنْ	١٠٨٨	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّ لِرُؤْيِي، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَانْكَلِمُوا
٢١٦٥	إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، قَالَتْ:	٢٦٣٠	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ اعْتَقَهَا بِهَا مِنْ
٢٩٦٥	إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْعَبْدَ النَّفْيَ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ.	٢١٧٣	إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّاهَا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٦٣٧	إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ فَلَانًا فَاجِبُوهُ، فَيَجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ:	١٦٩١	إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ
١٩١	إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.	٣٣	إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
١٩١	إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.	٢٩٢٧	إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَقَدْ حَجَّجَتْ.
١٧١٥	إِنَّ اللَّهَ يُرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَتَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا،	١٧٩٥	إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكٌ
٩٢٩	إِنَّ اللَّهَ يُزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِكَيْدِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. قَالَ	٢٧٦٥	إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ خَلَاكَ، -أَوْ قَالَ- ذَنْبَكَ.
٢٦١٣	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا.	٢٤٩٨	إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكُمْ، قَالَ:
٢٦١٣	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا.	١٨٠٩	إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَاحِسَنَ.
٩٢٩	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِكَيْدِ أَحَدٍ. وَلَكِنْ قَالَ:	١٢١٧	إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُجِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ
٢٧٦١	إِنَّ اللَّهَ يُغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ	١٩٥٥	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ
٢٦٧٥	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:	١٣١	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
٩٩٨	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:	٢٦٥٧	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ أَذْرَكَ ذَلِكَ
٢٨٢٩	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ!	١٤٣٨	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مِنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
٢٥٦٦	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	٥٩٣	إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا:
٢٧٨٦	إِنَّ اللَّهَ يُسَمِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ،	٣١٣	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْخِي مِنْ الْحَقِّ فَعَلْ عَلَى
٧٥٨	إِنَّ اللَّهَ يُهْلِكُ، حَتَّى إِذَا دُعِبَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ	٢٨٠٨	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي
٣٣٤	إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الدَّمِ؟ فَقَالَتْ:	٢٦٧٣	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ
١٤٨٠	إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ يَا أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ، فَاطْلِقِي	١٧٩	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْجِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ
٤٦٢	إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ:	٢٦٧٣	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ
١٦٢٣	إِنَّ أُمَّ هَذَا، بِنْتُ رَوَاحَةَ، أَحَبَّتْهَا أَنْ	٢٥٦٤	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى اجْتِسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ
٢٢٩٩	إِنَّ أُمَّتَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ فِي إِبَارِئِ	٢٥٦٤	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ
٢٢٩٩	إِنَّ أُمَّتَكُمْ حَوْضًا كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ، وَفِي رِوَايَةٍ	٢٠٨٧	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِذَا رَهَ بَطْرًا.

١٨١١	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

٢٢٩٩	إِنْ أَمَانَكُمْ خَوْصًا، مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ	١١٤٨	إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذَرْتُ،
١٤٣	أَنْ الْأَمَانَةُ نَزَلَتْ فِي جَنْدِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ	١٤٤	إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَ لَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ سَأَلَ أَصْحَابَهُ،
١٣٦	إِنْ أَشْكَلُ.	٥٨١	أَنْ أَمِيرًا أَوْ رَجُلًا سَلَّمَ تَسْلِيمَتَيْنِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
١٣٦	إِنْ أَشْكَلُ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ:	١٢٩٦	إِنْ أَنَسًا يَزُمُونَهَا مِنْ قَوْلِهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ:
١٦٢	إِنْ أَشْكَلُ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ	١١١٨	إِنْ أَنَسًا اخْبَرَنِي، أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا
٢٤٦	إِنْ أُمِّي يَأْتُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَرِ	٢٣٠٩	إِنْ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْدُمَكَ، قَالَ:
١٢٩٨	إِنْ أَمْرٌ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجْدَعٌ حَسْبَتْهَا قَالَتْ أَسْوَدُ،	٢٥١٠	إِنْ الْأَنْصَارُ كَرِهِي وَعَسَيْتِي، وَإِنْ النَّاسُ
١٤٥٣	أَنْ أَمْرًا أَبِي خُذِيفَةَ قَالَتْ:	٢٨٣١	إِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ
١٤٨٨	أَنْ أَمْرًا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	٢٨٣٠	إِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ الْغُرَفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا
١١٤٨	أَنْ أَمْرًا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ:	٢٨٣٥	إِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا
٢٣٨٦	أَنْ أَمْرًا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا	٥٨٦	إِنْ أَهْلُ الْقُبُورِ يُحْدِثُونَ فِي قُبُورِهِمْ. قَالَتْ:
٢١٢٢	أَنْ أَمْرًا أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ:	٢١٦٣	إِنْ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَلْمُونَ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ نَزُدُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ
١٣٩٦	أَنْ أَمْرًا أَشْكَلْتُ شَكْوَى، فَقَالَتْ:	٢٨٠٢	أَنْ أَهْلُ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ
٢٢٤٥	أَنْ أَمْرًا نَبِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ خَارٍ يُطِيفُ.	١٧٧١	إِنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ مَا كَانَ أَهْلُهُ
١٤٨٨	أَنْ أَمْرًا تُؤْفَى رُؤُوسُهَا، فَخَافُوا عَلَى غَنِيَّتِهَا،	١٥٠٤	إِنْ أَهْلِي كَاتِبُونِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي تِسْعِ سِنِينَ، فِي
١٣٣٦	أَنْ أَمْرًا رَفَعَتْ صَبِيًّا فَقَالَتْ:	٢١٣	إِنْ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ
٢٣٨٦	أَنْ أَمْرًا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَأَمَرَهَا	٢١٣	إِنْ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَرَجُلٍ
٣٣٥	أَنْ أَمْرًا سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ:	٢٩٤١	إِنْ أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
٣٣٢	أَنْ أَمْرًا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ:	٢٨٣٤	إِنْ أَوَّلُ رُمْزَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً
٩٥٦	أَنْ أَمْرًا سَوْدَاءَ، كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ إِذَا شَابَا فَفَقَدَهَا	٢٨٣٤	إِنْ أَوَّلُ رُمْزَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً
٢١٢٩	أَنْ أَمْرًا قَالَتْ:	٢٥٢٣	إِنْ أَوَّلُ صَدَقَةٍ يُبْذَرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ
٣١٤	أَنْ أَمْرًا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:	١٩٦١	إِنْ أَوَّلُ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا، نُصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَنْحَرُ،
١٦٨٢	أَنْ أَمْرًا قَتَلَتْ ضَرْبَهَا بِعُودٍ مُسْتَطَاطٍ، فَأَتَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٩٣٠	إِنْ أَوَّلُ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يُغْضِبُهُ.
٢٣٢٦	أَنْ أَمْرًا كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ:	١٩٠٥	إِنْ أَوَّلُ النَّاسِ يُفْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ
٢١٢٣	أَنْ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ زُوِجَتْ ابْنَتُهُ فَأَشْكَلَتْ قَسَاطُ	٥٢٨	إِنْ أَوَّلِيكَ، إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ،
١٦٨٩	أَنْ أَمْرًا مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ سَرَقَتْ، فَأَتَى بِهَا.	٢٩٤١	أَنْ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدُّجَالِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو:
١٦٩٦	أَنْ أَمْرًا مِنْ جُهَيْنَةَ أَنْتَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ	١٤٧	إِنْ الْإِيمَانُ لَيَأْتِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْتِرُ الْحَيَّةُ
١٣٣٥	أَنْ أَمْرًا مِنْ خَتَمٍ قَالَتْ:	٢٢٣٦	إِنْ بِالْمَدِينَةِ جِنًا قَدْ اسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا
١٧٤٤	أَنْ أَمْرًا وَجَدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٩١١	إِنْ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاوِيًا،
٢١٩٠	أَنْ أَمْرًا يَهُودِيَّةً أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ	٢٢٣٦	إِنْ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ اسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا
١٣٤١	إِنْ أَمْرًا تِي حَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي أَكْتَبْتُ	١١٥٩	إِنْ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ
١٥٠٠	إِنْ أَمْرًا تِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ	٢٨٥٦	إِنْ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُبْنَعُ ذَرْعُهَا لِلطَّوَالِغِيتِ، فَلَا يَخْلِبُهَا أَحَدٌ
١٥٠٠	إِنْ أَمْرًا تِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي	١٤٠٦	إِنْ بَرْدٌ هَذَا خَلَقَ مَعَهُ
٢٣٨٢	إِنْ أَمْرًا النَّاسَ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبِيهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ	١٤٠٦	إِنْ بَرْدٌ هَذَا خَلَقَ وَبَرْدِي جَدِيدُ غَضٍّ، فَتَقُولُ:
١٠٠٤	إِنْ أُمِّي أَفْلَيْتُ نَفْسَهَا، وَإِنِّي أَظْهَرُ لَوْ تَكَلَّمْتُ	١٥٥٤	إِنْ بَعْتُ مِنْ أَحْيَاكَ ثَمَرًا.
١٠٠٤	إِنْ أُمِّي أَفْلَيْتُ نَفْسَهَا، وَلَمْ تُوصِرْ	١٠٦٧	إِنْ بَغْدِي مِنْ أَمِيَّاءَ سَيَكُونُ بَغْدِي مِنْ أُمِّي قَوْمٌ
١٤٢٨	إِنْ أُمِّي تَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ:	١١١٤	إِنْ بَعْضُ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ:
١٠٠٣	إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ	١٤٥٩	إِنْ بَعْضُ هَذِهِ الْأَفْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ
١١٤٨	إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ،	١٩٧٧	إِنْ بَعْضُهُمْ لَا يَزِفُّهُ، قَالَ:
١١٤٨	إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، فَقَالَ:	١٠٩٢	إِنْ بَلَالٌ يُؤَدِّنُ بَلْبِلًا، فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى

١٨١٢	فهرس الأحاديث والآثار	إن
------	-----------------------	----

٢١٢٣	أَنْ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، وَأَنَّهَا مَرِضَتْ	١٠٩٢	إِنْ بَلَا لَا يُؤَدُّ بَلِيلٌ، فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ
١٤٣٩	إِنْ الْفَجَارِيَّةُ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ	١٠٩٢	إِنْ بَلَا لَا يُؤَدُّ بَلِيلٌ، فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدَّ ابْنُ
١٤٣٩	إِنْ الْفَجَارِيَّةُ قَدْ خَلَتْ، فَقَالَ:	٦٧٧	أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنْا وَرَضِينَا
٢١٨٦	أَنْ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ:	٢٧٣	إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ
٩٧٤	إِنْ جَبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتُ، فَقَادَانِي، فَأَخْبَأَهُ	٢٩٤٢	إِنْ بَنِي عَمٍ يُنْسِمُ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ وَسَلَقُوا
٢٤٥١	أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُ سَلَمَةَ، قَالَ:	٢٤٤٩	إِنْ بَنِي هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ
٢٣٠٨	أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي	١١٥٩	إِنْ بِي قَوْهَ، قَالَ:
٦١٠	أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَتَى	٣١٠٧	إِنْ الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ
٦١٠	أَنْ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ، فَصَلَّى إِمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ	٨٢	إِنْ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرَكٌ
٢١٠٥	إِنْ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَانِي أَمْ	٢٦٧٢	إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِمَامًا، يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ
٢٤٥٠	أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يَخْرُجُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِلَيْهِ	١٨٢٢	إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ فَأَخَذُواهُمْ، وَسَمِعْتُهُ
٢٤٥٠	أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يَخْرُجُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ	٢٩٢٣	إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ، وَوَادَّ فِي
٦١٠	أَنْ جَبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى	١٤٤	أَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ يُوشِكُ أَنْ يَكْسَرَ، قَالَ عُمَرُ:
٢١٠٤	أَنْ جَبْرِيلَ وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ	٢٧٩٧	إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخُذُّدًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَلَجِيحَةً، فَقَالَ
٢٤٤٧	إِنْ جَبْرِيلَ يَفْرَأُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، قَالَتْ:	١٥٣٩	أَنْ تَوَخَّذْ بِخَرَصِهَا
٢٢٧٣	إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي بَعَثَهُ، فَقَدِمَهَا فِي	١٠، ٩	أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَلِقَائِهِ وَرُؤُسِهِ
٩٧	أَنْ جَعَدْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ بَعَثَ إِلَى عَنَسٍ	٨	أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُؤُسِهِ، وَالْيَوْمِ
١٨٨٥	أَنْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ	١٥٣٩	أَنْ تُبَايَعَ
١٠٧٣	إِنْ جَوَابِيَّةَ، رَوَى النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَنِي، أَنْ رَسُولَ	٨٦	أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ بِنَاً وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ قُلْتُ لَهُ:
١٣٦٥	إِنْ حَبَّتْهَا فِيهِ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْبِبْهَا فِيهِ أَمْ وَلَدٍ،	١٠	أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ
٢٠٦٧	إِنْ حَذِيفَةَ اسْتَنْقَى	٨٦	أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ بِنَاً وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟
٢٩٢٧	إِنْ الْحَرَّ شَدِيدًا، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ بَلَدِكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ:	٨٦	أَنْ تَرَانِي خَلِيلَةَ جَارِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا وَجَلَّ
٢٩٢٧	إِنْ الْحَرَّ شَدِيدًا وَاللَّيْلُ حَارٌّ، حَاسِي إِلَّا أَنِّي أَكْثَرُهُ أَنْ	١٤١٩	أَنْ تَسْكُنَ
٣٠	إِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ	٧٤٩	أَنْ تَسْلَمَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ
٣٠	إِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ	١١٥٩	إِنْ تَشَاوُوا، أَنْ تَدْخُلُوا، وَإِنْ تَشَاوُوا، أَنْ تَعُدُّوا مَا
١٢٣	أَنْ حَكِيمُ ابْنِ حِزَامٍ اعْتَقَنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ	١٠٣٢	أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْخٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ
١٥٩٩	إِنْ الْحَلَالُ بَيْنَ وَإِنْ الْحَرَامُ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا شُبُهَاتٌ لَا	٢٤٢٦	إِنْ تَطْعَمُوا فِي إِمَارَتِهِ - يُرِيدُ إِمَارَةَ ابْنِ زَيْدٍ - فَقَدْ
٢٢١٢	إِنْ الْحُمَّى قَوْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَأَبْرَدُواهَا بِالْمَاءِ	٢٤٢٦	إِنْ تَطْعَمُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَمُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ
٨٦٨	إِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَدَيْهِ اللَّهُ فَلَا	٨	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
١٤٤٨	إِنْ حَمْرَةٌ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ	٩	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ
٢٤٧	إِنْ حَوْصِي أَبْعَدَ مِنْ آلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، لَهْوٌ لَشَدُّ	٨٦	أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قَالَ: ثُمَّ
٢٤٨	إِنْ حَوْصِي لَا يَبْعُدُ مِنْ آلَةٍ مِنْ عَدَنٍ	١٧٦٤	إِنْ تَقْتُلَنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ
٢٩٨	إِنْ حَيْضَتُكَ كَيْسَتْ فِي يَدِكَ	٢٦٧٥	إِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعًا تَقَرَّبْتَ مِنِّي بَاعًا
٢٩٩	إِنْ حَيْضَتُكَ كَيْسَتْ فِي يَدِكَ فَتَاوَلَتْ	٨	أَنْ تَعْلَمَ الْأُمَّةَ رَبَّنَا، وَأَنْ تَرَى الْخُفَاءَ الْعُرَاءَ، الْعَالَةَ
١٢٣٠	إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا	١٣	إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ
١٠٢٣	إِنْ الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُفِيدُ رُبَّنَا	١٣	إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ
١٣٥٥	إِنْ نَعْرَازَةٌ قَتَلَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ، عَامٌ فَتَحَ مَكَّةَ، بِقَتْلِ	٢٩٦٤	إِنْ ثَلَاثَةٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِبْرَصٌ وَأَفْرَعٌ
٢٠٥٢	إِنْ الْخَلُّ يَنْهَى الْأَدَمَ، قَالَ جَابِرٌ:	١٧٢٣	إِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعَدُوِّكَ وَوَعَائِيهَا، وَوَكَايَاهَا،
٧٤٦	إِنْ خُلِقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنُ: قَالَ:	١٧٢٢	إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ عِفَاصَهَا، وَعَدَدَهَا وَوَكَايَهَا،
١٢٣٠	إِنْ خَلَّى سَبِيلِي فَصَبْتُ عُغْرَتِي، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	٢٠٣٩	إِنْ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا

١٨١٣	فهرس الأحاديث والآثار	أ
------	-----------------------	---

- ١٨٣٧ إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن
 ٦٤٨ إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن كان عبداً.
 ٢٦٢٥ إن خليلي الله أوصاني:
 ١٩٨٠ إن الخمر قد حُرِّمت، فقال:
 ١٩٨٠ إن الخمر قد حُرِّمت، فقال أبو طلحة:
 ٢٠٤١ إن خياطاً دعا رسول الله ﷺ ليطعام صنعة قال أنس بن
 ٢٥٤٢ إن خير التَّابعين رجل يُقال له أَوْس، وله والدَةٌ.
 ١٣٩٢ إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني
 ١٦٠٠ إن خير عباد الله أحسنهم قضاءً.
 ١٨٠٥ إن الخير خير الأجره فأغفر للأَنْصار.
 ١٠٥٢ إن الخير لا يأتي إلا بخير، أو خير هو، إن كل ما
 ٢٥٣٥ إن خيركم قربي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين
 ٢٩٢٠ إن الدُّجَّال قد خرج، فيركب كل شيء، ويترجفون.
 ٢٩٣٤ إن الدُّجَّال يخرج، وإن معه ماء وناراً، فأما الذي
 ١٢١٨ إن وماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومئكم
 ١٦٧٩ إن وماءكم وأموالكم قال محمد:
 ١٦٧٩ إن وماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام،
 ٢٧٤٢ إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم
 ٢٥٢٤ إن دوساً قد كفرت وأبت، فأذع الله
 ٢٥٥٠ إن ذلك الرجل كان جبَّاراً، فقلت:
 ٢٤٦٤ إن ذلك الرجل لا يزال أحبه بعد شيء سمعته من
 ٢٤٩٨ إن ذلك قاتلي، تراه ذلك الذي وماني، قال أبو موسى:
 ١٦٨٠ إن ذلك كذلك. قال:
 ٢٢٠٥ إن الدُّبَّاب ليصبي، أو يصبي الثوب، فيؤذي،
 ١٤٤ أن ذلك الباب رجل يُقتل أو يموت، خليفاً ليس
 ١٤٤٥ إن ذلك بعد المعروف، فقال:
 ١٤٤٩ إن ذلك لا يجلي لي. قالت: فقلت:
 ٨٦ إن ذلك لعظيم، قال قلت: ثم أي؟ قال:
 ١٤٣٩ إن ذلك لن يمنع شيئاً أَرَادَهُ اللهُ. قال:
 ٢٢٦٣ إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً
 ٢٧٧٠ إن رأيت عليها امرأةً قط أغصصه
 ٢٨٩٤ إن رأيت فلا تقربته.
 ١٤٦٤ إن ربك ليسارك لك في هواك.
 ٩٧٤ إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر
 ١٩٤ إن ربِّي غصيب اليوم غصباً لم يغضب قبلة مثله، ولن
 ١٩٤ إن ربِّي قد غصيب اليوم غصباً لم يغضب قبلة مثله،
 ٢٧٧٧ أن رجلاً من المنافقين، في عهد رسول الله
 ٥٨٩ إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد
 ٢٧٧٠ إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول:
 ١٣٩ إن الرجل فاجر لا يتالي على ما خلف
- ١٧٧١ أن الرجل كان يجعل للنبي ﷺ التخلات من أوصيه،
 ٢٦٥١ إن الرجل ليعمل الزَّمن الطويل بعمل أهل
 ١١٢ إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يتلو
 ١١٢ إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يتلو للناس
 ٩١ إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنةً،
 ٢٦٠٦ إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً، ويكذب حتى
 ٢١١٠ أن رجلاً أتى ابن عباس
 ١٤٣٩، ٢٢٦٩ أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال:
 ٣٦٨ أن رجلاً أتى عمر فقال:
 ٢٧٦٣ أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فذكر أنه
 ٦١٣ أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فسأله عن موافقت الصلاة؟ فقال:
 ٢٢١٧، ١٨٨٨، ١٠٠٤ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال:
 ١١٨٠ أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو بالبحرانة، قد أهل بالعمرة،
 ١٨٨٥ أن رجلاً أتى النبي ﷺ، وهو على العشير، فقال:
 ١٢٠٦ أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو مخرم، فوقع من ناقية
 ٢٢٨١ أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه، فأطعمه
 ٨٤٣ أن رجلاً أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظت
 ٣٦٨ أن رجلاً أحب فلم يجد الماء شهراً، كيف يصنع
 ٢٥٩١ أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فقال:
 ٢٧٦٣ أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ
 ٢١٥٨ أن رجلاً أطلع عليك بغير إذن فخذته بحصاة ففقت
 ٢١٥٦ أن رجلاً أطلع في جحر في باب رسول الله
 ٢١٥٧ أن رجلاً أطلع من بغض حجر النبي ﷺ فقام
 ٢١٥٦ أن رجلاً أطلع من جحر في باب رسول الله ﷺ ومع
 ١٦٦٨ أن رجلاً أغتصب مئة مملوكين له عند موته، لم
 ١٩٠٤ أن رجلاً اغتراباً أتى النبي ﷺ فقال:
 ١١١١ أن رجلاً أظفر في رمضان، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر
 ٢٠٣١ أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله
 ١٥٧٩ أن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ رواية خمر، فقال له
 ١٢٠٦ أن رجلاً أوقصته راحلته، وهو مخرم، فمات، فقال
 ٢٤٣ أن رجلاً أوصاً فترك موضع ظفر على قدميه،
 ٨٢٢ أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود فقال:
 ١٤٤٣ أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:
 ١١١٠ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستغفر، وهي
 ٩٠٦ أن رجلاً جاء خيل إليه أنه
 ٦٠٠ أن رجلاً جاء فدخل الصُّب وقد حفره النفس،
 ١٩٩٧ أن رجلاً جاءه، فقال:
 ٣٠٠٢ أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فمعد العفد، فجأنا على
 ٨٧٠ أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال:
 ٢٠٤١ أن رجلاً خطباً دعا رسول الله ﷺ وزاد قال ثابت:

أ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨١٤
---	-----------------------	------

- ٢٦٣٩، ١٦٩٧ أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ
 ٢٥٥٢ أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلم
 ٩٩٧ أن رجلاً من الأنصار أعنت غلاماً له، عن ذر، ثم
 ١٦٦٨ أن رجلاً من الأنصار أوصى عند موته فأعنت مئة
 ٢٠٥٤ أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف فلم يكن عنده إلا
 ١٤٩٢ أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ فقال:
 ١٠١٧ أن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء
 ٢٣٥٧ أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ،
 ١٨٤٥ أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ
 ١٨٤٥ أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ، بمثله
 ١٦٦٩ أن رجلاً من الأنصار من بني حارثة يقال له عبد الله ابن
 ٢١٣٣ أن رجلاً من الأنصار ولد له غلام فأراد أن يسميه
 ٩٩٧ أن رجلاً من الأنصار يقال له أبو مذكور أعنت غلاماً
 ١٢٣٥ أن رجلاً من أهل العراق قال له:
 ١٤٥١ أن رجلاً من بني عامر ابن صعصعة قال:
 ٩٧ أن رجلاً من المسلمين قصد غفلة، قال:
 ٢٧٥٧ أن رجلاً من الناس زعمه الله مالا وولداً. وفي
 ١٦٧٢ أن رجلاً من اليهود قتل جارية من الأنصار على حلي
 ٧٤٩ أن رجلاً نادى رسول الله ﷺ وهو في المسجد،
 ١٩٣٥ أن رجلاً نحر ثلاث جزائر، ثم ثلاثاً، ثم نهأ
 ٢٨٨ أن رجلاً نزل بمائنة، فأصبح يسئل ثوبه، فقالت
 ٥٦٩ أن رجلاً نشد في المسجد فقال:
 ١٤٩٢ أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقنله فتقولونه؟ أم
 ١٤٩٥ أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو
 ١٧٧١ أن رجلاً وقال حامد وابن عبد الأعلى:
 ١٢٠٦ أن رجلاً وقصه بغيره وهو محرم مع رسول الله ﷺ، فامر
 ١١١١ أن رجلاً وقع بامرأته في رمضان، فاستفتى رسول الله ﷺ
 ٢٥٤٢ أن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس، لا يدع
 ١٢٣٥ أن رجلاً يقول ذلك، قال فسأله فقال: لا يجل من
 ١٦٣٧ إن الزينة كل الزينة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين
 ٧٠٠ إن رسول الله ﷺ كان يؤزر على الجبير
 ٩٣٢ إن رسول الله ﷺ قام على القليب يوم بدر، وفيه قتلى
 ١٤٣٣ إن رفاعة طلقها آخر ثلاث تطليقات،
 ٥٨٣ أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من
 ٢٥٩٤ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا
 ٩٢٠ إن الروح إذا قبض تبعه البصر. فضج ناس من
 ٣٩٦ إن زدت عليها فهو خير، وإن انتهيت إليها اجزأت
 ١٦٧٩ إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
 ١٧٠٣ إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن
 ١٤٨٠ إن زوجها طلقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله ﷺ
- ٣٩٧ أن رجلاً دخل المسجد فصلّى، ورسول الله ﷺ في
 ٨٩٧ أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة، من باب
 ٢٥٦٧ أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله له،
 ١٢٠٠ أن رجلاً سأل ابن عمر:
 ١١٧٧، ٤٠، ٣٩، ٣٦٠، ٢٩٥٣ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ:
 ٣٥٠ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع
 ٧٤٩ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل؟
 ١٩٠٤ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، عن القتال في سبيل الله
 ١٧٢٢ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، عن اللقطة؟ فقال:
 ١٥ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال:
 ٢٢١٨ أن رجلاً سأل سعد ابن أبي وقاص؟ عن
 ٧٤٩ أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن صلاة الليل؟ فقال:
 ١٧٢٢ أن رجلاً سأل النبي ﷺ، عن ضالة الإبل؟ راذ ربيعة:
 ٢٣١٢ أن رجلاً سأل النبي ﷺ غمّا بين جبلين، فاعطاه إياه،
 ٢٩٥٣ أن رجلاً سأل النبي ﷺ قال:
 ٧٤٩ أن رجلاً سأل النبي ﷺ، وأنا بينه وبين السائل، فقال:
 ٦١٣ أن رجلاً سأل عن وقت الصلاة؟ فقال له:
 ١٦٥١ أن رجلاً سأل فذكر مثله، ورأه:
 ١٦٧٣ أن رجلاً عض ذراع رجل، فجذبه فسقطت
 ١٦٧٣ أن رجلاً عض يد رجل، فأنزع يده فسقطت
 ٢٧٥٧ أن رجلاً فيمن كان قبلكم، راشه الله مالا وولداً،
 ٢٨٠٦، ٢٦٢١، ٢٥٥٨، ٢٠٣ أن رجلاً قال:
 ١٦ أن رجلاً قال: لعبد الله ابن عمر:
 ١٠٠٤ أن رجلاً قال للنبي ﷺ:
 ١٦٣٠ أن رجلاً قال للنبي ﷺ:
 ٢٧٦٦ أن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، فجعل ينال:
 ٢٠٠٢ أن رجلاً قدم من جيشان وجيشان من
 ١٢٠٦ أن رجلاً كان مع رسول الله ﷺ محرمًا، فوقصته ناقته،
 ١٢٠٦ أن رجلاً كان واقفاً مع النبي ﷺ وهو محرم، فذكر
 ٢٧٧١ أن رجلاً كان يهيم بأم ولد رسول الله ﷺ،
 ١٢٣٥ أن رجلاً كان يخبر أن رسول الله ﷺ
 ١٢٣٥ أن رجلاً كان يقول ذلك، قال:
 ١٤٩٤ أن رجلاً لاعن امرأته على عهد رسول الله ﷺ ففرق
 ٢٤٩ أن رجلاً له خيل غر محجلة، بين ظهري خيل دهم
 ١٥٦٠ أن رجلاً مات فدخل الجنة فقيل له:
 ٢٦١٤ أن رجلاً مر بأسنهم في المسجد، قد أبدى نصولها، فأبر
 ٣٧٠ أن رجلاً مر، ورسول الله ﷺ يوك، فسلم، فلم
 ١١٣ أن رجلاً ميمن كان قبلكم خرجت به فرحة، قلنا
 ٢٠٨٨ أن رجلاً ميمن كان قبلكم يتختر في حلقه، ثم ذكر
 ١٦٩٤ أن رجلاً من أسلم يقال له ماعز ابن مالك

١٨١٥	فهرس الأحاديث والآثار	إن
١٤٨٠	إِنْ رُوحَهَا طَلَعَهَا عَلَاقًا بَاتًا	١٩١٤
٢١٢٣	إِنْ رُوحَهَا يُرِيدُهَا أَفْأَصِلُ شَرَّهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٦١٦
٢٩٤٠	إِنْ السَّاعَةُ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ:	٢٢٠٩
٢٨٩٩	إِنْ السَّاعَةُ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَّمُ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ	١٨٣٠
٢٩٠١	إِنْ السَّاعَةُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ:	٢٥٢٦
٦٨١	إِنْ سَاقِي الْقَوْمِ أَخِيرُهُمْ شَرًّا. قَالَ:	٢٥٩١
٢٣٨٠	إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ	١٧٣٣
١٤٥٣	إِنْ سَأَلْنَا قَدْ بَلَغَ مَا يُبْلَغُ الرِّجَالُ، وَعَقَلُ مَا، عَقَلُوا وَإِنَّهُ	٣٢٩
١٤٥٣	إِنْ سَأَلْنَا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ، وَفِي	١٣٩٦
١٤٥٣	إِنْ سَأَلْنَا السَّالِمَ مَوْلَى أَبِي خَدِيجَةَ مَعَنَا	٩١١، ٩٠١
١٤٨٥	إِنْ سَبْعَةُ الْأَسْلِمِيَّةِ نَفْسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ رُوحِهَا بِلَيْالٍ	٩١٥، ٩٠٦، ٩٠١
١٦٨٧	إِنْ سَرَقَ حَبْلًا، وَإِنْ سَرَقَ بَيْضَةً	٩٠٤
١٩٧٧	إِنْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَكْفُرُ هَذَا، أَوْ يَنْهَى عَنْهُ، فَلَقِيْتُ	٩١٤
١٧٢٠	إِنْ سَمِعْتُ بِالْمَكِينِ قَطْرًا إِلَّا يَوْمِيذٍ، مَا كُنَّا نَقُولُ	٩٠١
٢٤٨٩	إِنْ سَنَامُ الْمُجْدَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ يَكُونُ بَنَتْ مَخْرُومٌ	٩١١
٢٢٠١	إِنْ سَيِّدُ الْحَيِّ سَلِيمٌ، لِدَيْعٍ، فَيَقُولُ فَيَكُونُ مِنْ زَاقٍ؟ فَقَامَ	٩٠١
٢٩٣٠	إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ:	١٩١٥
١٦٥٤	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ	١٠٨٣
١٦٥٤	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ، فَطَافَ بِهِنَّ، فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ،	١٤٧٥
١٦٥٤	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَنَسِيَ، فَلَمْ تَأْتِ وَاحِدَةً مِنْ	١٠٨٤
١٦٤٩	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلَفَ عَلَى يَمِينِ قَارِي	١٤٧٩
١٦٥٤	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِيَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانًا	١٠٨٥
١٦٥٤	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَخْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ	٣٨٩
١٦٥٤	إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَخْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ	٣٨٩
١٥٠٤	إِنْ شَاءَ الْمَلِكُ أَنْ أَهْدِيَهُمْ عِدَّةً وَاحِدَةً، وَأَعِيقُوا،	٣٨٨
١٤٣٥	إِنْ شَاءَ مُجِيبَةٍ، وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ مُجِيبَةٍ، غَيْرَ أَنْ ذَلِكَ فِي	٣٨٩
١٥٠٤	إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ، وَتَكُونُ لَنَا	٢٨١٢
١٤٦٠	إِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْتَعِ لَكَ وَأَسْتَعِ لِيَسَائِي، وَإِنْ مَبِغْتَ	٢٢٠٣
١٦٣٢	إِنْ شِئْتَ حَيْثُ أَصْلَحْنَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا. قَالَ:	٢١٧٥
١٤٦٠	إِنْ شِئْتَ زِدْتُكَ وَحَاسَبْتُكَ بِهِ، لِلْبُكَرِ سَبْعٌ وَلِلنَّسَبِ	٢١٧٤
٢٥٧٦	إِنْ شِئْتَ صَبَّرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ	٢١٧٥
٢٦٧٨	إِنْ شِئْتَ فَأَعْطَيْتَنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسْتَكْرَهُ لَهُ	٢٠٣٣
٣٦٠	إِنْ شِئْتَ، فَتَوَضَّأْ. وَإِنْ شِئْتَ، فَلَا تَوَضَّأْ. قَالَ:	٢٠٣٣
١١٢١	إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَافْطِرْ	٢٠١٧
١٨٠٧	إِنْ شِئْتَ، قَالَ قُلْتُ:	١١٥٦
٣٦٨	إِنْ شِئْتَ لَمْ أَحْدِثْ بِهِ	١٢٣٠
٣٦٨	إِنْ شِئْتَ، لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ	٢٦٠٧
١٦٧١	إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا	٢٦٠٧
١٧٥٧	إِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ أَنْ	١٠٧٢
٢٥٥٠	إِنْ شِئْتُمْ لَا فَيْتَنَةَ لَكُمْ، قَالَ تَعْرِضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ	١٢١١
	إِنْ شَجَرَةٌ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا،	
	إِنْ شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ	
	إِنْ شِدَّةُ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرَدُومًا بِالْمَاءِ	
	إِنْ شَرُّ الرِّعَاءِ الْحَطَلَةُ، فَإِنَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ	
	إِنْ شَرُّ النَّاسِ ذُو الرَّجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا بِرُجْوٍ،	
	إِنْ شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	
	إِنْ شَرَابًا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْبُزْرُ	
	إِنْ شَعْرِي كَثِيرٌ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ:	
	إِنْ شَفَانِي اللَّهُ لِأَخْرَجَنِّ فَلَا صَلَاحَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ،	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَكْفِيَانِ إِلَّا لِمَوْتٍ عَظِيمٍ،	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَكْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَكْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَيْسَ يَكْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنْ	
	إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا	
	إِنْ شَهَادَةُ أُمِّي إِذَا لَقِيتُ، قَالُوا:	
	إِنْ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ	
	إِنْ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، ثُمَّ قَالَ:	
	إِنْ الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ طُغِيَ النَّبِيُّ ﷺ	
	إِنْ الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، فَقَعْتُ عَلَى بَابِ	
	إِنْ الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا،	
	إِنْ الشَّيْطَانُ إِذَا ثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ ضَرَاظٌ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ، إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ لَهُ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، دَغَبَ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ، إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، وَلَّى وَلَهُ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ أَبَسَ أَنْ يَتَذَكَّرَ الْمُصَلِّونَ فِي	
	إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ يُبْلَغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغُ الدَّمِ، وَلَمْ يَقُلْ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي	
	إِنْ الشَّيْطَانُ يَخْضُرُ أَخَذَكُمْ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ يَخْضُرُ أَخَذَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ	
	إِنْ الشَّيْطَانُ يَسْتَحِيلُ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ	
	إِنْ صَامَ شَهْرًا مَعْلُومًا سِوَى رَمَضَانَ، حَتَّى مَضَى	
	إِنْ صُدِّقْتُ، عَنْ الْبَيْتِ صُنْعًا كَمَا صُنْعًا مَعَ	
	إِنْ الصَّدَقُ بَرٌّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يُهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ	
	إِنْ الصَّدَقُ يُهْدِي إِلَى الْبَرِّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يُهْدِي	
	إِنْ الصَّدَقَةُ لَا تَنْبَغِي لَالِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ	
	إِنْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ قَدْ حَاضَتْ، فَقَالَ	

١٨١٦	فهرس الأحاديث والآثار	إن
١١٠١	إِنْ عَلَيْنَا نَهَارًا، فَتَرَى فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ:	٢٩٤٢
٢١٥٣	إِنْ عُمَرُ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا	٦٠٥
٢٢١٩	أَنْ عُمَرُ إِذَا أَنْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ خَلِيصِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	٦٣١
٢٥٠٣	إِنْ عُمَرُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	١١٥١
٢٩٥٣	إِنْ عُمَرُ هَذَا، لَمْ يُذَكِّرْهُ الْهَرَمَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ	١٢٠٧
١٤٤٥	إِنْ عُمِي مِنَ الرِّضَاعَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ،	٨٤٢
١٤٣٩	إِنْ عُنْدِي جَارِيَةٌ لِي، وَأَنَا أَغْرَلْتُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٧٠٦
١٩٦١	إِنْ عُنْدِي جَذَعَةٌ مِنَ الْمَغْرَمِ، فَقَالَ:	٢٨٥٧
١٩٦١	إِنْ عُنْدِي شَاءٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ، قَالَ:	٢٨٨٤
١٩٦١	إِنْ عُنْدِي عَنَاقٌ لَبَنٌ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي	١٢٧٧
١٨٠٥	إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ	٨٦٩
١٨٠٥	إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ. قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ	٢٥٧٩
٧٢٨	إِنْ عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي	١٤٨٠
١٧٣٥	إِنْ الْغَاوِرُ يُنْصَبُ اللَّهُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ:	١٤٨٠
٢٦٦١	إِنْ الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَصِيرُ طَبَعَ كَاغِرًا، وَلَوْ	١١٢٦
١٠٨٠	إِنْ غَمٌ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِدُوا ثَلَاثِينَ. نَحَرَ حَلِيبُ أَبِي	٢٩٨٠
٢٧٢٧	أَنْ فَاطِمَةُ اسْتَشْكَتْ مَا تَأْتِي مِنَ الرَّحَى فِي	١٢٥٧
٢٤٤٩	إِنْ فَاطِمَةُ مَيِّتٌ، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا	٧٩٣
٢١٨٠	إِنْ قَعَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ	٧٦٢
٢٩٠٥	إِنْ الْفِتْنَةُ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا، وَلَوْ مَا بِيَدِي نَحْوُ	٧١٥
١٠٩٣	إِنْ الْفَجْرُ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ	١٦٦٤
١٣٣٤	إِنْ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ	٢٨٧٠
١٧٣١	إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى	٢٨٧٠
٥٩٥	أَنْ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ اتِّزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:	٢٩٨٨
٢٩٧٩	إِنْ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢٩٨٨
٢٧٧٩	إِنْ فِي امْتِي	٢٧٥٨
٢٩٥٥	إِنْ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فَيُورَثُ	٢٣٨٠
١٤٣	إِنْ فِي بَيْتِي فُلَانٌ رَجُلًا أَيْمَنًا، حَتَّى يَقَالَ لِلرَّجُلِ:	٢٤٠٢
٢٥٤٥	أَنْ فِي تَقْيِيرِ كَذِبًا وَصِيرًا. فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأْيَانُهُ،	٢٠٩٢
٨٥٢	إِنْ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي،	٥٨٦
٨٥٢	إِنْ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ	٥٤٢
١١٥٢	إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ	٢٨١٢
٢٨٢٨	إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُسِيرُ الرَّاكِبُ الْجُودَاءَ	٢٨٦٣
٢٨٢٣	إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُرُهَا كُلُّ جُمُعَةٍ	١٣٢٦
٢٨٢٧، ٢٨٢٦	إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ يُسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا	٥٤١
٢٢١٥	إِنْ فِي الْحَيَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا	١١٠١
٢٠١٤	إِنْ فِي الشَّيْءِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ، وَزَادَ فِي آخِرِ	١٢
٥٣٨	إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا	١٢
٢٠٤٨	إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ، أَوْ أَنَّهَا	١٢
٧٥٧	إِنْ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ	١٢
	إِنْ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ انْطَلَقَ مِنْ	
	أَنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ تَقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ	
	إِنْ صَلَّيْتُهَا، فَتَزِلُنِي إِلَى بَطْحَانَ، فَتَوْضَأُ	
	إِنْ الصُّومُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنْ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ:	
	أَنْ ضَبَّاعَةٌ	
	أَنْ طَائِفَةٌ صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وَجَّهَ الْمَدْوُ، فَصَلَّى	
	إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا	
	إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَنْتَوُونَ فِي	
	إِنْ الطَّرِيقُ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ:	
	إِنْ طَوَافًا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ	
	إِنَّ طَوْلَ صِلَاةِ الرَّجُلِ، وَيَقْصُرُ خَطْبِيهِ، مِثْنَةٌ مِنْ	
	إِنَّ الظُّلَمَ ظَلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	
	إِنْ عَائِشَةُ انْكُرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ	
	إِنْ عَائِشَةُ انْكُرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ بَنَتْ قَيْسَ	
	إِنْ عَاشِرَاءَ يَوْمَ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ قَالَ:	
	أَنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ كَانَ، إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْمَعْرَةِ،	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ، أَوْ الْأَشْعَرِيُّ أَغْطِي مِزْمَارًا	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ:	
	إِنْ عَبْدُ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ أَوْ سَبْعَ فَرَأَيْتُ	
	إِنْ الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَخْسَنَ عِيَادَةً	
	إِنْ الْعَبْدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ	
	إِنْ الْعَبْدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ	
	إِنْ الْعَبْدُ لَيَسْأَلُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَنْبَغُ مَا فِيهَا، يَهْرِي بِهَا	
	إِنْ الْعَبْدُ لَيَسْأَلُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ	
	إِنْ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، بِمَعْنَى حَلِيبِ حَمَادِ بْنِ	
	أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ،	
	إِنْ عُثْمَانُ رَجُلٌ خَيْرٌ، وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أُوَيْدْتُ لَهُ	
	إِنْ الْعَجْمُ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا	
	إِنْ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ	
	إِنْ عَلُوُ اللَّهِ، إِلَيْسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ	
	إِنْ عَرَّشَ إِلَيْسَ عَلَى النَّجْرِ،	
	إِنْ الْفَرْقُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ	
	إِنْ عَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِ مَوْتًا، فَأَنْعَزَهَا	
	إِنْ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ،	
	إِنْ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ:	
	أَنْ عَلَيْنَا حَجَّ التَّيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ	
	أَنْ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا	
	أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ:	
	أَنْ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سِتْنَاءَ،	

١٨١٧	فهرس الأحاديث والآثار	أن
------	-----------------------	----

١٧	إِنْ فَيْكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ:	١٤٤٣	إِنْ كَانَ لَذَلِكَ فَلَا، مَا خَارَ ذَلِكَ فَارِسٌ وَلَا
١٨	إِنْ فَيْكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ:	٢٢٣٣	إِنْ كَانَ كَيْزَلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ،
٢٢٠٥	إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ:	٩٢٧	إِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُمْ رُبَّمَا قَالَ أَيُّوبُ:
١٥٠٠	إِنْ فِيهَا لُورْقَا، قَالَ:	٢١٥٣	إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا حَفِظْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَا زِلَالٌ
٢٧٩٨	إِنْ قَاصَا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقْصُرُ:	٢٧٩٦	إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَانْطَرُ:
١٩٢٩	إِنْ قَتَلَن؟ قَالَ:	٢٧٧٥	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ، إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا اخْتَبَأَا،
١٩٢٩	إِنْ قَتَلَن، مَا لَمْ يَشْرِكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا. قُلْتُ:	٢٣٦١	إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا خَلَّيْتُ
١٦٨٠	إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ بِمِثْلِهِ فَرَجَعَ، فَقَالَ:	٣٣٤	إِنْ كَانَتْ:
١٦٨٠	إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ بِمِثْلِهِ. وَاحْتَدَتْهُ بِالْمَرْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٤٦	إِنْ كَانَتْ إِحْدَانَا لَتَنْطَرُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا
١٠٥٩	إِنْ قُرَيْشًا خَبِثَ عَهْدُ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَيِّبَةٍ، وَإِنِّي	٥٨	إِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ بَيْنَهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ
١٣٧	إِنْ قُصِيَّتَا مِنْ أَرَادِي:	١٦١٠	إِنْ كَانَتْ كَافِيَةٌ فَمَنْ بَصَرَهَا وَاقْتَلَهَا فِي أَرْضِهَا.
٢٤٦١	إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنْ كَانَ لِيُؤْذَنَ لِي إِذَا حُجِنَا، وَيَشْهَدُ إِذَا	٢٨٤٣	إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:
٢٦٥٤	إِنْ قُلُوبُ بَنِي آدَمَ كُلُّهَا بَيْنَ اصْبَغَيْنِ مِنْ	٤١٣	إِنْ كَذَبْتُ أَيْمَانًا لَتَقْتُلُونِ فِعْلُ غَارِسٍ وَالرُّومِ، يَقُومُونَ
٢٨٠٣	إِنْ الْقَمَرُ انْتَشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:	٤	إِنْ كَذَبَا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَى أَحَدٍ.
١٩١	إِنْ قَوْمًا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ يَخْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا ذَارَاتِ:	٤	إِنْ كَذَبَا عَلَيَّ لَيْسَ كَذِبٌ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ
١٣٣٣	إِنْ قَوْمُكَ اسْتَفْضَرُوا مِنْ بَيَّانِ الْبَيْتِ، وَلَوْلَا حَدَاثَةُ	١٤٧٩	إِنْ كَسَرَى وَقِصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ
١٣٣٣	إِنْ قَوْمُكَ قَصُرَتْ بِهِمُ الْفَقَّةُ. قُلْتُ:	١٦٦١	إِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِيهِ فَلْيَبْعُهُ. وَفِي حَدِيثٍ رَافِعٍ:
٢٤٤٩	إِنْ قَوْمُكَ يَخْدَعُونَ أَنْكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلَيَّ،	٢٩٧٢	إِنْ كُنَّا، أَلَا مُحَمَّدٌ ﷺ، لَتَمُكَّتْ شَهْرًا مَا
١٢٦٤	إِنْ قَوْمُكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:	١٤٧٩	إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى
٢٢٥٥	إِنْ كَادَ لِيَسْلِمَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ:	٢٩٧٢	إِنْ كُنَّا لَتَنْتَظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ
٢٨٧٢	إِنْ الْكَافِرُ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ	١٨٠٧	إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ
٢٨٠٨	إِنْ الْكَافِرُ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طَبْعَةً مِنَ الدُّنْيَا،	٥٤٦	إِنْ كُنْتُ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً.
٢٠٦٠	إِنْ الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَنْعَاءَ:	٢٩٦٤	إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ:
٩٢٩	إِنْ الْكَافِرُ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِنِكَاهِ أَهْلِهِ عَذَابًا. وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ	٢١١٠	إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرِ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ.
٢٣٥٧	إِنْ كَانَ ابْنُ عَمِيكَ! قَتَلُونَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ:	٥٤٦	إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَوَاحِدَةً.
٣٠٠٠	إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَدَامَا أَحَاءَ، لَا مَخَالَةَ، فَلْيَقُلْ:	٢٩٧	إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلَ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ، وَالْمَرِيضَ فِيهِ، فَمَا اسْأَلُ
٣٠٠٥	إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ:	٢٢٦١	إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا.
٢٣١	إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدَّثْنَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ:	٢٢٦١	إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا
١٤٧٦	إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ لَمْ أُؤَيِّرْ أَحَدًا عَلَى نَفْسِي:	٢٣٦١	إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تَمْرَضُنِي، قَالَ فَلَقِيْتُ أَبَا قَتَادَةَ،
٢٣١٢	إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَسْلِمَ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يَسْلِمُ	١٤٧٩	إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ اسْأَلَكَ، عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ
٢٤٤٣	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَسْتَفْذُقَ يَقُولُ:	٢٩٠٧	إِنْ كُنْتُ لَأُطْلُبُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ:
٢٩٨	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُحِبُّ الشَّيْءَ فِي طَهْرِهِ	١٤٩٨	إِنْ كُنْتُ لَأَعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ
١١٠٩	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَصْبُحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ، غَيْرَ	١١٩٠	إِنْ كُنْتُ لَأَنْظُرُ إِلَيْ وَبَيْسِ الطَّيِّبِ فِي مَخَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٦٤٥	إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَصْلِي الصُّبْحَ، فَيُتَعَرِّفُ	٢٥٤٥	إِنْ كُنْتُ، مَا عَلِمْتُ، ضَوَامًا،
٢٢٢٥	إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ	٢٢٢٨	إِنْ الْكُفَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا
١٣٧	إِنْ كَانَ شَيْئًا سِوَرًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	١٧١٧	أَنْ لَا تَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضَبَانِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ
٢٢٢٦	إِنْ كَانَ، فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ:	١٤٨٠	أَنْ لَا تَسْبِغَنِي بِغُيْلٍ. وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَلَّ إِلَى أُمِّ
٢٢٢٧	إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ، فَفِي الرَّبِيعِ وَالْخَادِمِ:	٢٨٠٥	أَنْ لَا تُشْرِكَ أَحِيَّةً قَالَ وَلَا أَذْخَلَكَ النَّارَ، فَأَبَيْتَ إِلَّا
٢٢٠٥	إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَهْوَاؤِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ:	١٧٠٩	أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُسْرِقَ، وَلَا تُزْنِجَ، وَلَا
٢٥٨٩	إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ أَغْبَيْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ،	٧٨	أَنْ لَا يُجْبِيَنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُلْقِيَنَّ إِلَّا مُتَّقِيًا.

أن	فهرس الأحاديث والآثار	١٨١٨
أن لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الظُّهْرِ إِلَّا فِي بَيْتِي قَرِيبَةً.	١٧٧٠	إِنْ لَهْمُ شَرَابًا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبِخُ حَتَّى
أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ.	٣٠	إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ
أَنْ لَا يُورَدَ مُغْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ. قَالَ فَقَالَ.	٢٢٢١	إِنْ لَوْلَاكَ عَلَيْكَ حَقًّا.
إِنْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رُزْعًا.	١٥٧١	إِنْ لِي ابْنَةٌ عَرَبِيًّا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ
إِنْ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْيَّةٌ ذَهَبٌ، فَهُوَ لَكَ بِهَا. قَالَ:	٧١٥	إِنْ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْزُوجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ
إِنْ لِرُزُوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرُزُوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.	١١٥٩	إِنْ لِي أَخَوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي
إِنْ لِرُزُوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلَكِنْ قَالَ:	١١٥٩	إِنْ لِي اسْمَاءُ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي
إِنْ لِمُصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا. فَقَالَ لَهُمْ:	١٦٠١	إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ:
إِنْ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شَفَعَاءَ، يَوْمَ	٢٥٩٨	إِنْ لِي بَيْتًا وَأَنَا غَيْرٌ. فَقَالَ:
إِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ امْتَالِهَا، فَذَلِكَ الدُّعْرُ	١١٥٩	إِنْ لِي جَارِيَةٌ هِيَ خَادِمَتَا وَسَائِيَتَا، وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا
إِنْ لَكَ مَا أَحْبَبْتَ.	٦٦٣	إِنْ لِي حَاجَةٌ بِمَكَّةَ فَأَقْبِنِي، فَانْطَلِقْ أَتَيْسَ حَتَّى آتَى
إِنْ لَكَ مَا تَحَنَّنْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ.	١٨٢	إِنْ لِي خَادِمًا، قَالَ:
إِنْ لَكَ مَكَانٌ كُلُّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٌ، فَيَقُولُ:	١٩٠	إِنْ لِي دَمَةٌ وَعَهْدًا، وَقَالَ:
إِنْ لِكُلِّ امْرِئٍ امْرَأَةٌ، وَإِنْ امْرَأَتَانِ، امْرَأَتُهُمَا أَبُو عَيْبَةَ	٢٤١٩	إِنْ لِي ضَرَّةٌ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي
إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيْدًا، وَهَذَا عِيْدُنَا.	٨٩٢	إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ.
إِنْ لَكُمْ بِكُلِّ خَطَرَةٍ فَرَجَةٌ.	٦٦٤	إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَتَقَطُّعُونِي، وَأَحْسِنُ
إِنْ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةٌ، مِنْ لَوْلُؤَةٍ	٢٨٣٨	إِنْ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرِثُنِي ابْنَتِي،
إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ، فَضَلَّ	٢٦٨٩	إِنْ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ
إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، يَأْتِي إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ	٢٦٧٧	إِنْ الْمَاءُ قَلِيلٌ فَلَا يَسْقِيَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ
أَنْ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ. وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ	٩٢٢	إِنْ مَالِي كَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي
إِنْ لِلَّهِ مِائَةٌ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ	٢٧٥٢	إِنْ مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ
إِنْ لِلَّهِ مِائَةٌ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاخَمُ	٢٧٥٣	إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ
إِنْ لَمْ أَرِدْ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ:	٣٩٦	إِنْ الْمُحْرَمُ لَا يَنْكِحُ وَلَا يُنْكَحُ
إِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ:	٨٤	إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ:
إِنْ لَمْ تَجِدِيْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ.	٢٣٨٦	إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ قُبِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَّبِعُ اللَّوْنِ، قَالَ
إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْخَلِيفَةِ فَأَفْرُوا إِنْ شِئْتُمْ.	١٨٣	إِنْ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاةً مَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ:	١٨٤٧	إِنْ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ:
إِنْ لَمْ يُضْمَرْهَا اللَّهُ، فَبِمَ يَسْتَجِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟	١٥٥٥	إِنْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابُهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ
إِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا كَانَتْ وَبِيعَةً عِنْدَكَ.	١٧٢٢	إِنْ الْمَرْءُ تَقَبَّلَ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتَذَبَّرَ فِي صُورَةِ
إِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ	٢٠١٨	إِنْ الْمَرْءُ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْغَضَرُ مِنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجِيهَا.	١٤٢٥	إِنْ الْمَرْءُ خَلِيفَتٌ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَعِينُ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ.
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَقَدْ عَنَى مِنْهُ مَا عَنَى الْإِ فِي	١٥٠١	إِنْ الْمَرْءُ كَالضَّلَعِ، إِذَا دَعَبْتَ تَقِيحُهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمٌ عَلَيْهِ الْعَبْدُ قِيَمَةٌ عَدْلٍ، ثُمَّ	١٥٠٣	إِنْ الْمَرْءُ لَذَائِبَةُ سَوْءٍ لَقَدْ رَأَيْتَنِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ
إِنْ لَمْ يُنْزَلْ.	٣٤٨	إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَجُلُ إِلَّا لِأَخِي ثَلَاثَةً.
إِنْ لَمْ يُنْزَلْ. قَالَ رُوَيْدٌ مِنْ بَنِيهِمْ:	٣٤٨	إِنْ مَسْفُودُ ابْنِ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي. عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي
إِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَجْرًا. فَقَالَ:	٢٢٤٤	إِنْ الْمُسْلِمُ إِذَا انْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ
إِنْ لَنَا طَلِيَّةٌ، فَمَنْ كَانَ ظُهُرُهُ خَاصِرًا فَلْيَرْكَبْ	١٩٠١	إِنْ الْمُسْلِمُ إِذَا عَادَ إِخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةٍ.
إِنْ لَهُ دَسَمًا.	٣٥٨	إِنْ الْمُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ.
إِنْ لِهَيْبَةِ الْإِبِلِ أَوَايِدُ كَأَوَايِدِ الرَّحْشِ، فَإِذَا عَلَبَكُمْ مِنْهَا	١٩٦٨	إِنْ الْمَسِيحُ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَمْهَالِكُمْ، فَيُخْرِجُوكُمْ وَذَلِكَ
إِنْ لِهَيْبَةِ الْبُيُوتِ عَوَامِرٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَخَرُّوا	٢٢٣٦	أَنْ مَطَرُ ابْنِ نَاجِيَةٍ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى الْكُوفَةِ، أَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنْ

١٨١٩	فهرس الأحاديث والآثار	إن
١٤٨٠	إِنْ مُعَاوِيَةُ تَرَبَّ خَفِيفُ الْحَالِ، وَابَوُ الْجَهَنَّمَ مِنْهُ شَيْدَةٌ.....	٩٢٧
٩٢٧	إِنْ مَعَهُ اللَّهُ، قَالَ:.....	٩٢٨
٢٩٣٩	إِنْ مَعَهُ الطَّعَامُ وَالْأَنْهَارُ، قَالَ:.....	٩٣٢
٢٩٣٤	إِنْ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا، فَتَارَهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاوُهُ نَارٌ، فَلَا.....	٩٢٧
٩٢٧	أَنْ الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ؟.....	٩٢٩
١٢١٨	إِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَجْعَلْ، قَالَ:.....	٩٣٠
٢٥٨٠	إِنْ الْمُفْلِسُ مِنْ أَشْيٍ، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ.....	٩٢٧
١٨٢٧	إِنْ الْمُضْطِطِينَ، عِنْدَ اللَّهِ، عَلَى شَأْبَرٍ مِنْ نَوْرٍ، عَنْ.....	٩٣٢
١٣٥٤	إِنْ مَنَكَةُ حَرَمَتِهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ.....	١٢٢١
٩٤	إِنْ الْمُكْتَبِرِينَ هُمْ الْمُقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ.....	١٢٢١
١٨٠٣	إِنْ الْمَلَأَ قَدْ أَبَوَا عَلَيْنَا إِذَا ارَادُوا قِتْنَةً أَيْنَا.....	٦١٧
٦٤٩	إِنْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ،.....	١١٢٤
٢١٠٦	إِنْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ بَسْرٌ:.....	١٤٧٢
٢٦٤٥	أَنْ مَلَكًا مُؤَمِّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا.....	١١١٤
١٠٥٢	إِنْ مِمَّا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي، مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ.....	٦٤٠
٢٥٥٢	إِنْ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ صَلََةُ الرَّجُلِ أَهْلٌ وَدُ آبِيهِ، بَعْدَ أَنْ.....	١٢٣٠
٢١٠٩	إِنْ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الْمُصَوِّرُونَ.....	٢٤٤١
٢١٠٧	إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ.....	٢٩٨١
١٤٣٧	إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،.....	١٩٧١
٢٦٧١	إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ،.....	١٢٩٦
١٤٣٧	إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي.....	١٤٠٦
٢٧٦٩	إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً.....	١٨٠٢
٢٣٢١	إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِيكُمْ أَخْلَاقًا، قَالَ عُثْمَانُ:.....	٩٨٩
٢٨١١	إِنْ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا.....	١١٦٥
٢٥٢٦	إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينِ، الَّذِي يَأْتِي.....	٢٢٩
١٠٦٤	إِنْ مِنْ ضَيْضِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُونَ.....	١٢٩٦
١٦٧٥	إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ.....	٦٧٧
١٥٤	إِنْ مِنْ قِلْتَنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ، فِي.....	١٨٠٢
٧٥٧	إِنْ مِنْ اللَّيْلِ سَاعَةٌ، لَا يُوَاقِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ نِسَانَ اللَّهِ.....	٩٠١
٢٩٩٠	إِنْ مِنْ الْهَجَارِ.....	٧٢٤
٢٤٦٩	إِنْ مُنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاوٍ،.....	١٢٤٣
٤٦٦	إِنْ مِنْكُمْ مُفَرِّقِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ.....	١٣٣٣، ٩٦٥، ٢٩٢٠، ٢٣١٤
٣٧	أَنْ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ، فَقَالَ عِمْرَانُ:.....	١٦٤٠
٢٨٤٥	إِنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّذَهُ النَّارُ إِلَى كَتِفَيْهِ، وَمِنْهُمْ.....	١٧٢٧
٩٦٠	إِنْ الْمَوْتُ فَرْعٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ قَعُّوْهُا.....	٩٣٥
١٨٩	إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَحْسَنِ أَهْلِ.....	٦٤٥
١٢٣٧	أَنْ مَوْلَى اسْمَاءَ، وَلَمْ يَسَمَّ:.....	٢٦٤٥
٢٢٤٩	إِنْ مَوْلَاكُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.....	٢٢٤١
٢٨٧٠	إِنْ الْمَيِّتُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَنَّهُ.....	٢٣٨٠
٩٢٧	إِنْ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بَيْكَةِ أَهْلِهِ.....	٢٣٨٠

إِنْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٠
------	-----------------------	------

٢٦٩٧	إِنْ هَؤُلَاءِ تَجَمُّعُ لَكَ ذُنُوبُكَ وَأَخْرَجَتْكَ.	١٠٧٢	إِنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ وَإِنَّمَا لَا
٩٩٢	إِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا، إِنْ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ	٨٣٠	إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
١٧٦٨	إِنْ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكُوكٍ، قَالَ:	٥٣٧	إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامٍ
٢٦٨٥	إِنْ هَالِكٌ مِنْ هَالِكٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا ذَلِكَ؟	٩٥٦	إِنْ هَذِهِ الْقُبُورُ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ
١٨٦٣	إِنْ الْهَجْرَةُ قَدْ مَضَتْ لِأَهْلِهَا، وَلَكِنْ عَلَى الْإِسْلَامِ	١٠٦٢	إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أَرِيدَ فِيهَا
٢٠٣٦	إِنْ هَذَا أَتَيْتَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ	٣٣٤	إِنْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ هَذَا عِرْقٌ، فَأَعْتَصِلِي
١٥٨٤	إِنْ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنْكَ تُخْبِرُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٢٨٥	إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ
١٢١٣	إِنْ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَصِلِي ثُمَّ	٢٠٧٧	إِنْ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسِيهَا.
١٢٤٤	إِنْ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ نَفُذَ بِالنَّاسِ، مِنْ طَائِفٍ بِالْيَمِينِ فَقَدْ	٢٠١٦	إِنْ هَذِهِ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَذَابٌ لَكُمْ فَإِنَّا نَعْتَمُ فَاظْفِقُوا
١٨٢١	إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُوتَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ	١١٣٧	إِنْ هَذَيْنِ يَوْمَانِ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَابِهِمَا:
١٣٩	إِنْ هَذَا اتَّزَى عَلَى أَرْضِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ	٢٧٦٩	إِنْ هَذَا ابْنُ أُمِّهِ شَيْخٌ ضَالٌّ لَيْسَ لَهُ
١٣٥٣	إِنْ هَذَا الْبَلَدُ حَرَمُهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ	٨٢٠	أَنْ هُوَ عَلَى أُمِّي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ:
٢٣٧١	إِنْ هَذَا الْحَبَّازُ، إِنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ إِمْرَأَتِي، يَغْلِبَنِي عَلَيْكَ،	٨٢٠	أَنْ هُوَ عَلَى أُمِّي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ:
٢٥٥٠	إِنْ هَذَا جَبْرِج، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ قَالَنِي أَنْ	٢١٥٤	إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةً تَجِدُونَهُ عِنْدَ الْغَيْثِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً
٦١٥	إِنْ هَذَا الْخَرُ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوا بِالصَّلَاةِ.	٣٠٠٦	إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِي، وَإِلَّا، أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدْ
٢٩٩١	إِنْ هَذَا حَمِيدُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمِدِ اللَّهَ.	١٤٩٨	إِنْ وَجَدْتَ مَعَ إِمْرَأَتِي رَجُلًا أُمِّهِلَهُ حَتَّى
١٨٠١	إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ آزَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَانًا، فَلَمَّا سَمِعَهُ	١٩٢٩	إِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَذْرِي أَهْلَهُمَا
١٠٥٢	إِنْ هَذَا السَّائِلُ، وَكَأَنَّهُ حَوْدَةُ فَقَالَ:	١٠٩٠	إِنْ رَسَدَتْكَ لَعْرِيضٌ، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَتِيَّاصُ
١٢١١	إِنْ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَقْضِي مَا	٣٢٨	إِنْ وَقَدْ تَقَيَّفَ قَالُوا:
٢٢١٨	إِنْ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزُ سُلْطَ عَلَى مَنْ كَانَ.	١٧	إِنْ وَقَدْ عُدَّ الْغَيْسُ أَنْزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ
١٢٧٧	إِنْ هَذَا الْعِلْمُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ	٢٩٥٣	إِنْ يُؤَخَّرُ هَذَا، فَلَنْ يَذْرُوكَ الْهَرَمَ، حَتَّى تَقُومَ
٢٤٩٧	إِنْ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبَلَا أَتَمًّا، فَقَالَا:	١٥٤٢	أَنْ يَبِيعَ قَمَرٌ حَاطِطِي، إِنْ كَانَتْ نَحْلًا، يَخْرُ كَيْلًا، وَإِنْ
١٣٩	إِنْ هَذَا قَدْ عَلَّيْنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ	٤٢٧	أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَ جِمَارٍ.
٨٢٠	إِنْ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتَهَا عَلَيَّ، وَدَخَلَ آخَرُ قَرَأَ سِوَى	٢٩٦٤	أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَلْيَبْرِ بِهِ النَّاسِ، قَالَ فَصَسَحَهُ
١٨٦٨	إِنْ هَذَا لَحْدٌ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَكُتِبَ إِلَى عَمَلَاؤِ أَنْ	٢٤٠٣	إِنْ يَرُدَّ اللَّهُ بَفْلَانٍ خَيْرًا يَخِي أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ
١٤٢٨	إِنْ هَذَا لَكَ مِثْلُ قَلِيلٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ:	٢٤٠٣	إِنْ يَرُدَّ اللَّهُ بَفْلَانٍ -مِيرِدَ أَخَاهُ- خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ
١٤٢٨	إِنْ هَذَا لَكَ مِثْلُ قَلِيلٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:	٢٠٢٣	أَنْ يُضْرَبَ مِنْ أَقْوَابِهَا.
١٠٥٩	إِنْ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنْ سِيرْنَا نَقُطِرُ مِنْ مِثْلِهِمْ، وَإِنْ	٣٠	أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ قَالَ:
١٠٣٥	إِنْ هَذَا الْمَالُ خَصِيرَةٌ خُلُوعٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ	٢٩٥٣	إِنْ يَعِيشَ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يَذْرُوكَ الْهَرَمَ،
٢٢١٨	إِنْ هَذَا الْوَجَعُ أَوْ السَّعَمُ رَجَزٌ عَذَبَ بِهِ بَعْضُ	٢٩٥٢	إِنْ يَعِيشَ هَذَا، لَمْ يَذْرُوكَ الْهَرَمَ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ
٢٢١٨	إِنْ هَذَا الْوَجَعُ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عَذَبَ	١٢١	أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ:
٢١٠٧	إِنْ هَذَا يُخْبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:	٢٤٣٨	إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، يُغْفِرِهِ.
١٠٥	إِنْ هَذَا يُرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَشْيَاءَ، فَقَالَ حَلِيقَةُ، إِزَادَةَ	٢٩٢٤	إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ.
١١٢٦	إِنْ هَذَا يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ	١٧٧٣	إِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ
١٩٦١	إِنْ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوءٌ، ثُمَّ ذَكَرَ	٢٢٢٥	إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ، فَيُفِي الْقُرْسَ وَالْمَرَاةَ
١٩٦١	إِنْ هَذَا يَوْمٌ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوءٌ، وَإِنِّي	٢٩٣٠	إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ
٩١٢	إِنْ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ	٢١٦٤	إِنْ الْيَهُودُ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ:
١٤٥٩	إِنْ هَذِهِ الْأَعْدَاءُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ	٣٠٢	إِنْ الْيَهُودُ تَقُولُ:
٢٨٦٧	إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَانَفُوا،	١٦٩٩	أَنْ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمْرًا قَدْ
١٥٩	إِنْ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ	٢١٠٣	إِنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِرُونَ فَخَالِفُوهُمْ

١٨٢١	فهرس الأحاديث والآثار	أنا
------	-----------------------	-----

٢١٩٠	أَنْ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِو رَسُولِ اللَّهِ	أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ نَبَأًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ
٣٧٨	أَنْ يُورُوا نَارًا.	أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي خَيْدَةَ كَلِّتْ غَلَابَاتِ كَرِيه
١٤٧٩	أَنْ يُوسَعَ عَلَى أُمِّكَ، فَقَدْ	أَنَا اللَّهُ، وَتَفَضَّلَ أَصَابَهُ وَتَسَطَّطَهَا أَنَا الْمَلَكُ حَتَّى
١١٢٥	أَنْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ يُصَامُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ	إِنَّا آتَاهُ أَمِيَّةٌ، لَا تَكْتُبُ وَلَا تُحَسِّبُ، الشَّهْرَ هَكَذَا
١١٢٧	إِنْ الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ:	أَنَا أَمْلِكُ، فَكَلَّمَنِي، قَالَ:
١٧٧٥	أَنَا أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَكْمَهَا إِزَادَةً أَنْ لَا	أَنَا أَمْلِكُ، كَلَّمَنِي، فَصَادَقَنِي بِصَلِّي، فَقَالَ:
٢٤٧٠	أَنَا أَخَذَهُ بِحَقْوِهِ، قَالَ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِو هَامَ الْمُشْرِكِينَ.	أَنَا، أَنَا!!
١٨٦٨	أَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصَغَّرَنِي.	أَنَا، أَنَا، قَالَ:
١٨٠٧	أَنَا ابْنُ الْأَكْوَجِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ	أَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَابِرِ الْبَاشِقِ الْبَابِ فَإِنَّا رَجُلٌ فَقَالَ:
١٨٠٦	أَنَا ابْنُ الْأَكْوَجِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ فَارْتَجِعْ، حَتَّى	أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَلِكَ، فَوُضِيَ إِلَيَّ بِسَعْيِهِ، وَقَالَ:
١٠٧٢	أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرْمِ، وَاللَّهُ لَا أَرِيْمُ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ	أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا
٢٤٠٧	أَنَا انْخَلَفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَمَجِنَ	أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ:
٢٠٢٨	أَنَا انْتَفَسَ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا.	أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ
١٦٤٩	إِنَّا أَنَبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْخَلُهُ، فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا،	أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
١٦٤٩	إِنَّا أَنَبَاكَ نَسْخَلُكَ، وَإِنَّكَ خَلَفْتَ أَنْ	أَنَا أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تَوَفَّى وَعَلَيْهِ
٢٦٣٩	أَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَنَا بَكْرٌ وَعَمَرٌ، فَارْجُوا أَنْ	أَنَا أَوَّلِي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَا لَا
٤٤٨	أَنَا أَخْرَجْتُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُخْرِكُهُمَا، فَخَرَكَا	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بَابِنِ مَرْتَمٍ، الْأَنْبِيَاءُ أَوَّلَادُ
٤٤٨	أَنَا أَخْرَجْتُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِكُهُمَا، فَقَالَ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
١٥٦٠	أَنَا أَخَذَ بِذَا مِيْنِكَ، تَجَاوَزُوا، عَنْ عَيْدِي. فَقَالَ عَقِبَةُ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِيَعْسَى ابْنِ مَرْتَمٍ، فِي الْأَوَّلَى
٢٢١٨	أَنَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِيَعْسَى، الْأَنْبِيَاءُ ابْنَاءُ عِلَاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي
٨٣٤	إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	إِنَّا أَبَازُصُ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَأْكُلُ
١٨٩٣	أَنَا أَلَهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ	أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
١٣٦٥	إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحَ الْمُتَدَلِّينَ.	أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ وَسَلَقَ وَخَرَقَ.
٣٤٩	أَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقَعْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ،	أَنَا تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، فَاصُومُ، فَقَالَ:
٩٨٧	أَنَا أَشْكُ الْخَيْرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْخَيْرُ ثَلَاثَةٌ:	أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ:
٢٠٤٠	أَنَا أَشْكُ عَلَى خَجَرٍ فَقُلْتُ لِيَغْنُصَ أَصْحَابِي:	أَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ أَنْعَسَ كَيْسِبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةٌ
٦٣٤	أَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ أَذْنَانِي	أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا:
٢٢٩١	أَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ	أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا:
٦٣٤	أَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ، بِالْمَكَانِ الَّذِي	أَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَوْلُ عَلِيٍّ فِيهِمْ رَأَى
٣٨٦	أَنَا أَشْهَدُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فَتِيَّةَ قَوْلُهُ:	إِنَّا حَيٌّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُنْزَارُ
٤٦٥	إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحٍ، نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنْ	أَنَا خَلَقْتُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
٢١٥٣	أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ قَالَ:	أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ:
٧٠٥٥	أَنَا أَطْلُقُ ذَلِكَ.	أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى. وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.
١٨٠٧	أَنَا أَطْلُقُ، قَالَ:	أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَصْبَعِهِ فِي جَيْبِهِ، فَلَوْ
٢٧٧٠	أَنَا أَغْبِرُكَ مِنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ	إِنَّا رَأَيْنَا الْهَلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:
١٣٥٤	أَنَا أَغْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ، يَا أَبَا شَرِيحٍ! إِنْ الْحَرَمَ لَا يُعْبَدُ	أَنَا رُبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ:
٢٣٨٠	أَنَا أَغْلَمُ، قَالَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ،	أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ:
١٤٢٨	أَنَا أَغْلَمُ النَّاسَ بِالْمَجَابِلِ، لَقَدْ كَانَ أَبِي ابْنُ كَتْمِيٍّ	أَنَا سَلَمَةُ ابْنُ الْأَكْوَجِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا
٢٩٨٥	أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ	أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
١٨٢٣	أَنَا أَقُولُ الْآنَ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَا مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ	إِنَّا سَمِعْنَا قِرَاءَتًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّنَّا

إِنَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٢
إِنَّا سَرُّصِيكَ فِي أَيْتِكَ وَلَا نَسْؤُلُكَ	٢٠٢	١١٩٦
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ:	١٩٤	١٨٤٧
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا	١٩٤	١٨٤٧
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَّ تَدْرُونَ بِمِ ذَٰلِكَ؟	١٩٤	٢١٥٣
أَنَا سَيِّدُ وَلِدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ	٢٢٧٨	١٢٧٧
أَنَا شَابٌّ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرَ حَدِيثًا رَأَيْتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ مِنْ	١٤٠٠	١٦١٠
أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا، قَالَ:	١١٢	٢٠٠٧
أَنَا طَبِيعَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِخْرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ فِي	١١٩٢	٢٢٦١
أَنَا غَامِرٌ، قَالَ:	١٨٠٧	١٠٦٩
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُثَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	١٢٠٥	١٠٦٩
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ	١٤٣٩	١١٩٥
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَصَابَ	١٠٥٩	١٦٠١
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَنَدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي	٢٦٧٥	١٩٦٨
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَنَدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ	٢٦٧٥	١٩٦٨
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَنَدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ	٢٦٧٥	١١١٢
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَنَدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ	٢٦٧٥	١٣٣٣
أَنَا، فَاجْلِسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْلِسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ	١٧٧٣	١١٢
أَنَا قُلْتُ بَلَدَ الْقَلَابِدِ مِنْ جِهَنِّ كَانَ عِنْدَنَا، فَاصْبَحَ فِينَا	١٣٢١	٩١٨
أَنَا الْفَرْطُ عَلَى الْخَوْصِ	١٨٢٢، ٢٣٠٥	٩١٨
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ	٢٢٨٩	١١٩٣
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ مِنْ وَرْدٍ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ	٢٢٩٠	٣٧
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْصِ، وَلَأَنَّا زَعَنُ أَقْوَامًا،	٢٢٩٧	١٤٧٩
أَنَا، فَقَالَ:	٣٩٨	٥٣٦
أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٠٢٨	١٥٩٣
أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢١٥٥	٢٧٥٠
أَنَا قَابِرٌ عَلَى ذَٰلِكَ، إِذَا ارْتَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَٰلِكَ يَتِمَّادِي	٢٧٦٩	١٩٣
إِنَّا قَائِلُونَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ أَصْحَابُهُ:	١٧٧٨	١٤٩٥
إِنَّا قَائِلُونَ غَدًا، قَالَ:	١٧٧٨	١٢١٨
أَنَا قَالَ:	١٠٢٨، ١٤٤، ٢٨٦٧، ١٠٢٨، ٢١٥٥	٢٣٥٥
أَنَا قُلْتُ، فَقَالَ:	١٧٥٢	٢٣٥٤
أَنَا قَدْ أَجَبْتُهُ الْآنَ، وَتَكَرَّرَ أَنْ نَدْعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ	١٨٠١	١٤٨٥
إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ	٢٢٣١	٢٧٨٦
أَنَا قَدْ دَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعًا	٢٠٣٩	٢٧٨٦
أَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْلِيحًا لِحُدَيْبِيَّةَ	٢٩٣٤	٧٥٨
أَنَا قَدْ عَرَفْنَا، يَا أَبَا بَكْرٍ! فَصِلْتُكَ وَمَا أَطْعَمَكَ اللَّهُ، وَلَمْ	١٧٥٨	٢٧٨٨
أَنَا قَدْ فَرَزْنَا مِنْهَا، فَذَكَرَ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	١٨٤٠	٢٧٨٨
أَنَا قَدْ فَعَلْتُ وَمِثْلُ مَا تَذَكَّرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،	٢٧٥٠	٢٧٨٦
أَنَا قَدْ فَعَلْتُ وَمِثْلُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ:	٢٧٥٠	١٢٩٣
أَنَا قُلْتُهَا، وَلَمْ أَرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى:	٤٠٤	١١٩
أَنَا قَوْمٌ نَصِيحٌ بِهَٰذَا الْكَلَابِ فَقَالَ	١٩٢٩	٢٣٨٠

١٨٢٣	فهرس الأحاديث والآثار	أنت
------	-----------------------	-----

٢٢٨٧	أَنَا مُرَضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَنَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ.....	أَنْتِ لَكَ هَذَا؟ قَالَ:	١٥٩٤
١٧	إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنْ يَتَيْنَا.....	أَنْتِ لَنَا أَنْطَاطٌ؟ قَالَ:	٢٠٨٣
٨٣٢	أَنَا نَبِيٌّ، فَقُلْتُ:	أَنْتِ هُوَ؟ قَالَ:	١٥٠٠
١٧٧٦	أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.....	أَتَوَاحِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟	١٢٠
١٤٤٩	إِنَّا نَتَخَذُكَ أَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَكُنَّ دُرَّةً.....	أَتَوَاحِدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ:	١٢٠
٢٣٦٠	إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي.....	أَتَاخُ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِيَدِي الْخَلِيفَةِ، فَصَلَّى بِهَا.....	١٢٥٧
١٣٢	إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ،.....	أَتَأَقِفْتُ؟ يَا فَلَانُ! قَالَ:	٤٦٥
١٣٥٥	إِنَّا نَجْعَلُهُ فِي كُبُورِنَا.....	أَتَبَيْتُ أُنْهَا.....	١٤٩٦
٢٨٢١	إِنَّا نَحِبُ خَدِينَكِ وَنَسْتَهِيهِ، وَلَوْ دَنَّا.....	أَتَبَيْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ.....	٢١١٠
٦٢٤	إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ جُزُورًا لَنَا، وَنَحْنُ.....	أَتَبَانَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ:	٢٣٩
٢٩٧٩	إِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.....	أَتُبَيِّنِي عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ:	٧٤٦
١٧٤٥	إِنَّا نَصِيبُ فِي النَّبَاتِ مِنْ ذُرَارِي.....	أَتُبَيِّنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	٧٤٦
٢٢٩٣	إِنَّا نَعُودُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَغْقَابِنَا أَوْ أَنْ نَمُتَ.....	أَتُبَيِّنِي عَنْ رَفْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	٧٤٦
٥٩٠	إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ.....	أَتُبَيِّنِي لِمَنْ تَرَكْتُكَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْبَصَابَةَ مِنْ.....	٢٩٣٧
٣٦٦	إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، فَيَأْتِي الْمَجُوسُ بِالْأَسْتِغْيَةِ فِيهَا الْمَاءُ.....	أَتُبْعُ بِهَا رَجُلٌ غَرِيزَ عَارِمٍ مَبِيعٌ فِي رَهْطِهِ، يَمْلُ أَبِي.....	٢٨٥٥
٣٦٦	إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ، وَمِمَّا الْبَرَبَرُ وَالْمَجُوسُ، نُؤْتَى.....	الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ، وَأَهْمَاتُهُمْ شَيْءٌ، وَيُبَيِّنُهُمْ.....	٢٣٦٥
٣٩٥	إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ، فَقَالَ:	أَنْتِ أَدَمُ ابْنُ الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَعَ فِكَ مِنْ.....	١٩٣
٥٣٥	إِنَّا نَهْنَأُ عَنْ هَذَا، وَإِمْرَانًا أَنْ نَضْرِبَ بِالْأَكْفُفِ عَلَى.....	أَنْتِ أَدَمُ الَّذِي أَخْرَجَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ.....	٢٦٥٢
١٧	إِنَّا، هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَقَدْ خَالَتْ.....	أَنْتِ أَدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتِ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟.....	٢٦٥٢
٢٤١٣	أَنَا وَأَبْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ:	أَنْتِ أَدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَعَ فِكَ مِنْ رُوحِهِ،.....	٢٦٥٢
٢٠٣٨	أَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا.....	أَنْتِ ابْنُ النَّاسِ وَأَوَّصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَّغْنَا.....	١٠٧٢، ١٠٧٢
٣٠٠٦	أَنَا، وَاللَّهُ أَحَدُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ، وَاللَّهُ أَنْ.....	أَنْتِ ابْنُ الْبَرِّ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَعَ فِكَ.....	١٩٤
٢٧٧٠	أَنَا، وَاللَّهُ حَيِّتِي أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِكِي.....	أَنْتِ ابْنُ جَهْلٍ؟ فَقَالَ:	١٨٠٠
٢٥٤٥	أَنَا، وَاللَّهُ ذَاتُ الطَّاقَةِ، أَنَا.....	أَنْتِ ابْنُونَا، حَيِّتِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ.....	٢٦٥٢
٩٦	أَنَا وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الطَّيْنِ يَغْنِي.....	أَنْتِ أَجْمَلُ الْغَرَبِ، ارْتَهَمَكَ نِسَاءُ؟ قَالَ لَهُ:	١٨٠١
١٧٣٣	إِنَّا، وَاللَّهُ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا.....	أَنْتِ أَخَذْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ:	٢٥٤٢
١٦٦٩	إِنَّا، وَاللَّهُ مَا قَتَلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْوِيصَةً.....	أَنْتِ أَحَقُّ بِذَلِكَ، قَالَتْ فَصَلَّى بَيْنَهُمَا أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ.....	٤١٨
٢٩٧٩	إِنَّا وَاللَّهُ! مَا نَقْبِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْقَهُ،.....	أَنْتِ أَعْلَمُ بِالْخَلْقِ، فَقَالَ:	٦٨١
٨٢٤	أَنَا وَاللَّهُ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ.....	أَنْتِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى.....	٢٦٥٢
٣٩٨	أَنَا، وَلَمْ ارْزُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ:	أَنْتِ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ:	١١٥٩
١٧٥٧	أَنَا وَلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُمَا، تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ.....	أَنْتِ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ.....	١٩٤
٢٠٥٤	أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَانْطَلِقْ بِكَ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لِمَ رَأَيْتُ:	أَنْتِ أَوْتِسُ ابْنَ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٢٥٤٢
١٥٥٧	أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ.....	أَنْتِ إِيْضًا، يَا أَغْوَزَا! فَقَوْلُ ذَلِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	٥٧٢
٦١٣، ٦٠١، ٣٠٠٩	أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	أَنْتِ تَوَاصِلُ؟ قَالَ:	١١٠٢
٢٣٠١	أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ غُرِّ الْخَوْصِ.....	أَنْتِ جَوِيلَةٌ، قَالَ أَحْمَدُ-مَكَانَ، أَخْبَرَنِي عَنْ.....	٢١٣٩
١٣٣٣	أَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَنْفَقْتُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ، قَالَ:	أَنْتِ زَائِنَةٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَأَى النَّاسَ، وَصَامُوا وَصَامَ.....	١٠٨٧
١٥٠٠	أَنْتِ أَتَمَّا ذَلِكَ؟ قَالَ:	أَنْتِ رُبْنَا.....	١٨٣
٢٣٨٠	أَنْتِ بَارِضِيكَ السَّلَامُ؟ قَالَ:	أَنْتِ رُبْنَا، فَيَتَبَوَّهُونَ، وَتَضْرِبُ الصَّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرِي.....	١٨٢
٥٨١	أَنْتِ عِلْقَهَا؟.....	أَنْتِ رَحْمَتِي، ارْحَمْ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ.....	٢٨٤٦
٥٨١	أَنْتِ عِلْقَهَا؟ قَالَ الْحَكَمُ فِي حَيَاتِيهِ:	أَنْتِ رَحْمَتِي ارْحَمْ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا.....	٢٨٤٦

أنت	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٤
-----	-----------------------	------

أنت رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ، بِرِسَالَتِهِ	١٩٤	أنت نبيُّ الله وخليفته من أهل الأرض، اشتغف لنا إلى	١٩٤
أنت رَسُولُ اللَّهِ، قال:	٥٣٧	أنت ورثاؤك يخفي، فمكثت معها ثلاثاً، ثم أن	١٤٠٦
أنت رَسُولُ اللَّهِ وخاتم الأنبياء، وغفر الله	١٩٤	أنت، يا رَسُولُ اللَّهِ! احنْ أن يهين، ثم قال عمر:	٢٣٩٦
أنت رَسُولُ اللَّهِ، وكلمت الناس في	١٩٤	انتبذوا في الأسقية.	١٩٩٧
أنت السلام وبينك السلام، تباركت ذا	٥٩٢، ٥٩١	انتبذوا كل واحد على جذبه.	١٩٨٨
أنت سمعت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقول هذا؟	١٩٠٢	انتخب عليها، قال له موسى عليه السلام:	٢٣٨٠
أنت سمعت هذا من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	٢١٥٤، ٨٢٧، ١٥٧٦	انتظر أن توضع الجنة، ليعا يحدث أبو سعيد.	٩٦٢
أنت سمعت هذا من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	٦٣٤، ٢٩٢٣	انتظر انتظر. وقال:	٦١٦
أنت سمعت هذا من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال أبو هريرة:	١٩٨	انتظرت، فلما جاء ذكرت له الذي سمعت، قال فقال:	٩٤
أنت سمعت هذا من النبي ﷺ؟ قال: نعم، أشهد به	٦٣٤	انتظري فإذا ظهرت فارخجي إلى التميم، فأجلي	١٢١١
أنت سمعت؟ فوضع أصبعه على أنفه، فقال: نعم،	٢٤٠٤	انتفاص الماء يغني الاستنجاء.	٢٦١
أنت سمعت؟ قال فقال:	٦٤٧	انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غيبة، من	٢٩٤٢
أنت سمعت من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قلت: نعم، قال ذلك	٢٩٩٧	انتقلي إلى بيت ابن عمك عمرو ابن أم مكتوم،	١٤٨٠
أنت سمعت من محمد ﷺ؟ قال:	١٠٦٦	أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد.	٢٤٩
أنت سمعتنا تقول هذا؟ قال: نعم، قال:	١٣٣٣	أنتم أعلم بأمر دنياكم.	٢٣٦٣
أنت السواد الذي رأيت أمامي؟ قلت: نعم،	٩٧٤	أنتم تذكرون وأنه يعذب.	٩٣١
أنت الشافي	٢١٩١	أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فأنلوه ولا يطولن.	١٠٥٠
أنت شاهد ذلك؟ قال وآين أغيب عنه؟	١٠٥٩	أنتم الغر المحجلون يوم القيامة، من استباح	٢٤٦
أنت شهيد. قال:	١٤٠	أنتم قتلتموه، يا أهل العراق!	١٠٦٥
أنت عتيدي وأنا ريك أخطأ من شدة الفرح	٢٧٤٧	أنتم من	٢٥٠٨
أنت عتيق. قال:	١٦٥٧	أنتم من أحب الناس إلي، اللهم! أنتم من	٢٥٠٨
أنت عذابي، أعذب بك من شاء من عبادي، ولكل	٢٨٤٦	أنتم هاهنا؟ لو علمت أنكم هاهنا ما	٢٥٠
أنت عذابي أعذب بك من شاء ورؤنا قال:	٢٨٤٦	أنتم، والله! قتلتموه، قالوا:	١٦٦٩
أنت في جل من شأني.	٣٠٢١	أنتم، والله! لقد أزدقتم بعدنا حسناً وجمالاً.	٢٨٣٣
أنت؟ قالت: نعم، فقال لها:	١٦٩٥	أنتم اليوم أشد أخلاقاً.	٤٣٢
أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيت مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٧٨٨	أنتم اليوم خير أهل الأرض. وقال جابر:	١٨٥٦
أنت، إله أبوك! قال حذيفة: سمعت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٤	أنش على ذلك؟ فقالت امرأة واحدة، لم يجبه	٨٨٤
أنت مأثورة وأنا مأثور، اللهم! أحسنها علي شيئاً،	١٧٤٧	أنتهى إلى الكعبة، وقد دخلها النبي ﷺ وبلال واستامته،	١٣٢٩
أنت المسيح الكذاب، قال:	٢٩٣٨	أنتهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى قبر رطب، فضلى عليه،	٩٥٤
أنت مع من أحيت.	٢٦٣٩	أنتهزتها، فقالت: لا ما الله إذا، قالت: فسمع رَسُولُ	١٥٠٤
أنت من الأغنياء، قال:	٢٩٧٩	أنتهت إلى ابن عباس، وهو ممنوس رقاءه في	١١٣٣
أنت من الأولين. فركبت أم حرام بنت ملحان	١٩١٢	أنتهت إلى النبي ﷺ، فذكر بمنى حديث همام	٢٩٥٨
أنت من الأولين. قال:	١٩١٢	أنتهت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة،	٩٩٠
أنت من الملوك.	٢٩٧٩	أنتهت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، قال فقلت:	٨٧٦
أنت منهم، ثم قام رجل آخر فقال:	٢٢٠	أنتهنا إلى الناس حين امتد النهار وخيم كل شيء،	٦٨١
أنت منهم. قال فقام رجل فقال:	٢١٨	أنتهنا لأبي طلحة، قال:	١٨١١
أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه	٢٤٠٤	أنج الوليد ابن الوليد، اللهم! نج سلمة ابن	٦٧٥
أنت موسى.	٢٦٥٢	أنج الوليد ابن الوليد وسلمة ابن هشام	٦٧٥
أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه	٢٦٥٢	أنجز لي ما وعدتني، اللهم! أت ما وعدتني،	١٧٦٣
أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم	٢٦٥٢	أنجته، يحدو، فقال له رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٣٢٣

انزح ولا خرج قال: ١٣٠٦	انزلت في النبیمة، نکون عند الرجل فتشركه في ماله، ٣٠١٨
انزعها، ثم اصنع نعلها في دميها، ثم اجعله على ١٣٢٥	انزلت هذه الآية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا ١١٩
انزل انبي غلامك، واشهد لي رسول الله ﷺ، ١٦٢٤	انزلن سكرية علينا ان الالي قد اتوا علينا ١٨٠٣
انزحوا في الاربع؟ حين سئى رسول الله ﷺ دارهم، ٢٥١٢	انزلن سكرية علينا وبنت الاقدام ان لا قنا ١٨٠٢
اندي من لا طعم، ولا شرب ولا صاح فاستهل؟ ١٦٨٢	انشاء بني اسرائيل مئین المسجدة؟ قالت: نعم، ٤٤٥
انزى ربنا؟ قال: رسول الله ﷺ، ١٨٣	انسي الناس ام ضلوا؟ سمعت الذي انزلت عليه سورة ١٢٨٣
انزع دهبها فاجعله في كفة، واجعل ذبك في كفة، ١٥٩١	انشاء الفضل ٢٠٦٦
انزع عنك الجنة، واغسل عنك الصفرة، وما ١١٨٠	انشك الله! انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ ١٨٤٤
انزع عنك جنتك، واغسل اثر الخلق الذي بك، ١١٨٠	انشك الله! اسمعت رسول الله ﷺ يقول: ٢٤٨٥
انزع عنى هذه الثياب، واغسل عنى هذا الخلق، فقال ١١٨٠	انشك الله! لا تقصيت لي بكتاب الله، ١٦٩٧
انزع هذا السهم، فترعه فترأ منه الماء، فقال: ٢٤٩٨	انشك الله! هل سمعت النبي ﷺ يقول: ٢٤٨٥
انزعوا بني عبد المطلب، فلو لا ان يغلبكم الناس ١٢١٨	انشك الله! يا ابا هريرة! اسمعت رسول الله ﷺ، فذكر ٢٤٨٥
انزل الله: ٨٦٣	انشك بالله الذي انزل التوراة على موسى، امكنا ١٧٠٠
انزل الله ببارك وتعالى: ١٦١	انشك بالله! كم كان اصحاب العقبة؟ قال فقال له ٢٧٧٩
انزل الله عز وجل: ٢٧٦٩، ٢١٦٥، ١٧٩٧، ١٧٤٦	انشك بالله! هل تعلمن اني احب الله ٢٧٦٩
١٢٧٧، ٢٧٩٨، ٢٧٧٠	انشككم الله! هل سمع اخذ منكم رسول الله ﷺ ٢١٥٣
انزل الله عز وجل، ثم ذكر بعث حديث يزيد: ٢٧٦٣	انشككم بالله الذي ياذبه تقوم السماء والأرض! ١٧٥٧
انزل الله عز وجل الحجاب ٢١٧٠	انشككم بالله الذي ياذبه تقوم السماء والأرض! ١٧٥٧
انزل الله عز وجل في الذين قيلوا يبتر معونة قرأنا ٦٧٧	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، ٢٨٠٢
انزل الله عز وجل فيه، ولم يذكر الايتين، وقال ٢٤	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقيتين، ٢٨٠٠
انزل الله عز وجل - لا تدري في حديث ابي هريرة، ٢٧٩٧	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلفنتين، فسفر الجبل ٢٨٠٠
انزل أو انزلت علي آيات لم ير مثلها قط: ٨١٤	انشق القمر فرفقتين. وفي حديث ابي دارود: ٢٨٠٢
انزل على بني النجار، احوال عبد المطلب، اكرمهم ٢٠٠٩	الانصار ومزينة وجهته وعطار واشجع، ومن ٢٥١٩
انزل على النبي ﷺ الوحي، فسفر بنوب، وكان يعلو ١١٨٠	انصاف السائقين. ٢٠٨٦
انزل عليه ذات يوم، فلقي كذلك، فلما سري عنه ١٦٩٠	انصت، يوم الجمعة، والامام يخطب، فقد لغوت. ٨٥١
انزل عليه الوحي نكس ٢٣٣٥	انصت يوم الجمعة، والامام يخطب، فقد لغيت. ٨٥١
انزل عنه فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على ٣٠٠٩	انصرف رسول الله ﷺ بعد الدفعة من عرفات إلى بعض ١٢٨٠
انزل فاجدح لنا. فقال: ١١٠١	انصرف رسول الله ﷺ وقد تجلست الشمس، فخطب ٩٠٥
انزل فاجدح لنا. قال: ١١٠١	انصرفا، فقي لهم بهادهم، وتستعين الله عليهم ١٧٨٧
انزل فاجدح لنا. مثل حديث ابن مسهر ١١٠١	انطقي، فتتطع فخذ له ولحمه وعظامه يعمله، وذلك ٢٩٦٨
انزل هذا في الدعاء ٤٤٧	انطقي، قال فتتطع باعماله، قال: ٢٩٦٩
انزل، والقي له وسادة، وإذا رجل عنده مؤنق، قال: ١٧٣٣	انطلق ١٨١٧
انزلت: ١٤٣٥	انطلق ابي مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فأخرم ١١٩٦
انزلت علي آية سورة. فقرا: ٤٠٠	انطلق إلى ابن عباس تتحدث إليه، قال: فذكر له شأن ١٣٢٥
انزلت في اهلك وعنيك وتركت الناس يتنازعون ٢٩٦٥	انطلق إلى رسول الله ﷺ فافتره بيني ٢٤٩٨
انزلت في أربع آيات، وساق الحديث بمعنى حديث ١٧٤٨	انطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما ٣٠١٢
انزلت في الرجل نکون له النبیمة وهو وليها ووارثها، ٣٠١٨	انطلق إلى فلان ابن فلان الانصاري، فانظر هل في ٣٠١٣
انزلت في المرأة نکون عند الرجل، تقطو صحتها، ٣٠٢١	انطلق إليه، وركب جمارا، وانطلق المسلمون، وهي ١٧٩٩
انزلت في والي مال التيمم الذي يقوم عليه وتصلحه، ٣٠١٩	انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وآتي ابن ٢٩٣١
انزلت في ولي التيمم، ان يصيب من ماله، إذا كان ٣٠١٩	انطلق بنا إلى ابن رافع ابن خديج، فاستمع منه ١٥٥٠

انطلق	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٦
-------	-----------------------	------

- انطلق بنا إلى أم اليمن تزورها، كما كان ٢٤٥٤
انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلقت معه، ١٠٥٨
انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئا، قال: ١٠٥٨
انطلق بنا فأرانا آثارهم وأثار ييرانهم، وسألوهم الراد، ٤٥٠
انطلق بي أبي يحويلي إلى رسول الله ﷺ فقال: ١٦٢٣
انطلق بي معه إليه، قال: فذكر، عن بعض عموميه، ١٥٤٧
انطلق ثلاثة زهط بمن كان قبلكم، حتى آوأمهم الميت ٢٧٤٣
انطلق حتى توارى عني قال: سمعت لفظا وسمعت ٩٤
انطلق حتى دخل البيت، فذهبت ادخل معه فالفى ١٤٢٨
انطلق رسول الله ﷺ إلى أم اليمن، فانطلقت ٢٤٥٣
انطلق رسول الله ﷺ ومعه زهط من أصحابه، ٢٩٣٠
انطلق زيد حتى أتانا وهي تخمر عجبها، قال: ١٤٢٨
انطلق سنان معه يذنت يسوقها، فأزحفت عليه ١٣٢٥
انطلق عمر فلم يصبر متعظا، فأتى أبا بكر فقال: ١٧٨٥
انطلق فادخل الجنة، قال: ١٨٦
انطلق فأعطيهم، قال قال رسول الله ﷺ: ٩٩٦
انطلق فحج مع امرأتك ١٣٤١
انطلق فخرقها بالنار، ثم بعث جرير إلى رسول الله ٢٤٧٦
انطلق فلفظ بالبيت وبين الصفا والمروة ثم ١٢٢١
انطلق فقد روجتكم، فعلنها من القرآن ١٤٢٥
انطلق، فمن كان في قلبه أدنى أدنى من يثقال ١٩٣
انطلق، فمن كان في قلبه يثقال حبه من بر أو ١٩٣
انطلق، فمن كان في قلبه يثقال حبه من خردل من ١٩٣
انطلق في الحرّة حتى لا زاء، فلبث عني، فاطال ٩٤
انطلقت إلى ابن عباس فحدثته بخبرها، فقال: ٧٤٦
انطلقت إلى أصحابي بهن، فقلت: ١٦٤٩
انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي، فسمعت يقول: ١٨٢١
انطلقت أنا وخصني ابن سبرة وعمر ابن ٢٤٠٨
انطلقت أنا وسنان ابن سلمة معتمرين، قال: ١٣٢٥
انطلقت أنا وعبد الله ابن يزيد حتى أتاني أبا سلمة، ١١٥٩
انطلقت أنا وفرقد السبيعي إلى مسلم ابن أبي ٢٨٨٧
انطلقت أنا ومسرور إلى عائشة، فقلنا لها: ١١٠٦
انطلقت بصاعين فاشترت به هذا الصاع، فإن سقر ١٥٩٤
انطلقت حتى أدخل على رسول الله ﷺ وعنده زيد ١٩٧٩
انطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة، ١٥٠٩
انطلقت، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ ١٠٠٠
انطلقت في المدوّ التي كانت بيني وبين ١٧٧٣
انطلقت معه إلى حذيفة ابن اليمان، ٢٩٣٤
انطلق، فقد بآمتكن، ولا، والله! ما مسّت يد ١٨٦٦
انطلقا إلى أنس ابن مالك وتمفعا بباب، فأتتهما إليه ١٩٣
- ١٦٩٤ انطلقنا به إلى بيع العرق، قال:
١٣٦٥ انطلقنا، حتى إذا رأينا جذر المدينة هشينا إليها،
١١٠٩ انطلقنا حتى دخلنا على مروان، فذكر ذلك له عبد
٢٩٤٢ انطلقنا سريعا، حتى دخلنا الدار، فإذا فيه أعظم إنسان
١٩٣٥ انطلقنا على ساحل البحر، فرجع لنا على ساحل البحر
١٧٨٠ انطلقنا، فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله، وما
١٨٥٩ انطلقنا في قابل حاجين، فحفي علينا مكانها، فإن
١٧٦٥ انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه، حتى جئناهم، فقام
٢٨٧٢ انطلقوا به إلى آخر الأجل، قال:
٢٨٧٢ انطلقوا به إلى آخر الأجل، قال أبو هريرة:
٢٤٩٤ انطلقوا حتى أتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من
٦٨٢ انطلقني إلى رسول الله ﷺ، قالت:
٢٢٠ انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقل لي:
٢٨٧٠ انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعدا من
٢٤٠٩ انظر، أين هو؟ فجاء، فقال:
٦٨١ انظر إليها الفتى كيف تحدث، فإنني أخذ الركب تلك
٩٤٨ انظر ما اجتمع له من الناس، قال:
٦١٠ انظر ما تحدث يا عروة! أو
٨٣٢ انظر ما تقول، في مقام واحد
٢١١٩ انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئا حتى تغدو به
١٤٢٥ انظر ولو خاتما من خديد، فذهب ثم رجع، فقال:
١٤٢٤ انظرت إليها؟ قال:
١٤٥٥ انظرون إخوانكم من الرضاغة، فإنما الرضاغة من
١٧٨٠ انظروا، إذا لقيتموهم غذا أن تحصوهم حصدا
٢١٤٤ انظروا إلى حب الأنصار التمر، قال:
٢٩٦٣ انظروا إلى من اسفل بينكم، ولا تنظروا إلى من هو
٨٦٤ انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا، وقال الله
١٠٦٦ انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا، فقال:
١٨٤ انظروا من وجدتم في قلبه يثقال حبه من خردل من
٢٥٦٥ انظروا هذين حتى يصطليحا، انظروا هذين حتى
٢٥٣٢ انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ؟
٢٥٣٢ انظروا هل تزور فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى
٢٣٢٦ انظري أي السكك شيتو، حتى أقصي
٥٤٤ انظري غلامك الحجاز، يمثل لي أهواذا أكلتم
٨٢٢ انظري، هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد
٨٢٢ انظري، هل طلعت؟ قال:
١٧٧ انظري ولا تعجلي، ألم يقل الله عز
١٦٨٢ انزمت دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل؟ فمئل
٥٧٢ انقل فسمجد سجدتين ثم سلم، ثم قال:
١٩٣ انطلقا إلى أنس ابن مالك وتمفعا بباب، فأتتهما إليه

- ٢٧٩٨ إِنَّكَ جَنَّتْ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ الرَّحِمِ، ١٧٦٩ أَنْفَجَرُ مِنْ لَيْلِيهِ، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ. وَزَادَ فِي
- ١٤٠٧ إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِبٌ، نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٠٢٨ أَنْفَجِي أَوْ أَنْضَحِي، أَوْ أَنْفِجِي وَلَا تُخْصِي، فَيُخْصِي
- ١٠٠٠ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٤٠٦ أَنْتَدُّ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ
- ٢٦٦٣ إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَلِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَثَارُ مَرْطُوبَةٍ، ١٢١١ أَنْفِرِي.
- ١٨١٢ إِنَّكَ سَأَلْتَ، عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ ٢٩٦ أَنْفِسْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَذَعَانِي فَأَضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي
- ١٩ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي قَوْمًا ١٢١١ أَنْفِسْتُ. يَغْنِي الْخَيْضَةُ قَالَتْ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
- ٥٤٠ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيْفَا وَأَنَا أَصْلِي. وَهُوَ مُوجَّهٌ حِينَئِذٍ ٨٤ أَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَكَأَكْرَمًا تَمَنَّا. قَالَ: قُلْتُ:
- ١٨٢٥ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّمَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّمَا، يَوْمٌ ٢٠٠٩ أَنْفَضَ الصُّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالرَّابِ وَالْفَدَى قَالَ فَرَأَيْتُ
- ٢٣٨٠ إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمَكَ اللَّهُ لَا اعْلَمُهُ، وَأَنَا ٩٩٣ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ. وَقَالَ:
- ١٦٤٩ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَتَفْعَلُنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلِقْ ٩٩٣ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
- ٥٧٢ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَانْفَلَّ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ ٢٨٦٥ أَنْفِقْ فَسَتَنْفِقَ عَلَيْكَ.
- ٨٧٧ إِنَّكَ قَرَأْتَ سُورَتَيْنِ كَانَ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَأُ ١٠٢٨ أَنْفِجِي أَوْ أَنْضَحِي، أَوْ أَنْفَجِي وَلَا تُخْصِي، فَيُخْصِي
- ١٨٠٧ إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ: ٣٠١٢ أَنْفَادِي عَلَى يَدَيْنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ
- ١٨١٢ إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْلِيًّا، عَنِ الْفَرَاةِ وَالْعَبْدِ يَخْضِرَانِ الْمَغْنَمِ، ٣٠١٢ أَنْفَادِي عَلَى يَدَيْنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى
- ١١٥٩ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ. قَالَ: ٢٠٤ أَنْفِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا
- ١٢٢١ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ ٢٣٠ أَنْفَضَهُ لِلْخَيْضَةِ وَالْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: لَا. ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى
- ٢٨٦٠، ٢٣٠٤، ٢٢٩٧ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا أَخَذُوا بِكَ ١٢١١ أَنْفَضِي رَأْسَكَ، وَأَنْشِطِي، وَأَمْسِكِي، عَنِ الْعُمَرَاءِ،
- ٢٨٦٠، ٢٢٩٥ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا أَخَذُوا بِكَ، فَأَقُولُ: ١٢١١ أَنْفَضِي رَأْسَكَ وَأَنْشِطِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي
- ٢٢٩١ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا عَمِلُوا بِكَ، فَأَقُولُ: ٢٤٧٣ إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَيْسَرُ، فَجَاءَ
- ٢٢٩٤ إِنَّكَ لَا تَنْدَرِي مَا عَمِلُوا بِكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى ١١٥٩ إِنَّكَ، إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ، مَجَمَّتْ عَيْنُكَ، وَتَفَهَّتْ
- ١١٥٩ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمِّ وَأَفْطِرْ، وَتَمِّمْ، ٢٢٧٤ إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتَ فِيكَ مَا أَرَيْتَ. فَأَخْبَرَنِي
- ٨٣٢ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، إِلَّا تَرَى خَالِي ٢٣٧٢ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عُبَيْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ قَفَا
- ١٤٧٩ إِنَّكَ لَتَرَجِيعِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظْلَ يَوْمَهُ ١٤٧٥، ١٠٨٣ إِنَّكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيَّاهُ شَهْرًا،
- ١١٥٩ إِنَّكَ لَتَصُومَ الذَّمَّ وَتَقْرَأَ اللَّيْلَ، ١٦٦١ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلَاؤُكُمْ، جَعَلَهُمْ
- ٢١٤٤ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ ١٦٦١ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ. قَالَ قُلْتُ:
- ٢٥٧١ إِنَّكَ لَتُوعِكَ وَعَكَ شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ ١٦٦١ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ قُلْتُ:
- ١٤٤ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَانَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ ١٦٦١ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ،
- ٢٤٠٦ إِنَّكَ لَجَلَفٌ جَانِبٌ، فَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَتْ الْمُتْعَةُ تَفْعَلُ ٩٢٧ إِنَّكَ امْرُؤِي أَنْ أَعْلَمَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ صَهَبٌ، قَالَ:
- ٣٠٠٥ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرَا بِهِ، قَالَ: ١٠٣٦ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ،
- ٧٤٩ إِنَّكَ لَصُخْرٌ، إِلَّا تَدْعُنِي اسْتَفْرِئْ لَكَ الْحَدِيثَ؟ كَانَ ١٧٤٣ إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ:
- ٣٧٤ إِنَّكَ لَمْ تَوْعَا؟ قَالَ: ٢٣٧١ إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرَجَهَا
- ٢٤٨٤ إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلَ، قَالَ جُلٌّ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: ١٣٤٦ إِنَّكَ بِيَطْحَاءَ مَبَارَكَةٍ.
- ١٦٢٨ إِنَّكَ لَنْ تَخْلُفَ فَتَعْمَلُ عَمَلًا يَنْفَعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا ١٣٤٦ إِنَّكَ بِيَطْحَاءَ مَبَارَكَةٍ. قَالَ مُوسَى:
- ٢٣٨٠ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ ١٩ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِبَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى
- ٢٦٣٩ إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَسْنُ: ١٧٢٧ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلَ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا
- ١٩٠١ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ ١٦٠٥ إِنَّكَ تَحْكُمُ؟ قَالَ سَعِيدٌ:
- ١٩١٢ إِنَّكَ مِنْهُمْ، قَالَتْ: ١٧٦٩ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَجَاهِدَ فِيكَ،
- ٢١٩٩ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنْ ١٩ إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا
- ١١٠٣ إِنَّكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَاصِلْ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٠٥، ١١٠٢ إِنَّكَ تَوَاصِلٌ، قَالَ:
- ١٧٨٤ أَنْكَبْتُ هَذَا؟ قَالَ: ١١٠٣ إِنَّكَ تَوَاصِلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:

الكتاب	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٢٨
انكح أختي عزة، فقال رسول الله ﷺ: ١٤٤٩	إِنَّكُمْ لَتَحْدُثُونِي، عَنْ غَيْرِ كَاتِبَيْنِ وَلَا مَكْتُوبَيْنِ، وَلَكِنْ ٩٢٩	
انكح هذا الغلام ابتك. للفضل ابن عباس ١٠٧٢	إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَإِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَإِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ؟ مَا ١٤٣٨	
انكح هذا الغلام ابتك. لي فأنكحني، وقال ١٠٧٢	إِنَّكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ مَا يَنْتَظِرُهَا أَهْلُ بَيْتِ غَيْرِكُمْ، ٦٣٩	
انكحوا اخذهما الأخرى، قال: ٢٤٧٣	إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ بِلَيْ، إِنْ أَيْتَ يُطْعِمُنِي رَبِّي ١١٠٣	
انكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفكهما منه، ١٧٢١	إِنَّكُمْ مُصْبِحُو عَذُوكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، ١١٢٠	
انكحني أسامة، فتكخه، فجعل الله فيه خيرا، ١٤٨٠	إِنَّكُمْ مُلَاوُ اللَّهِ مُشَاءَ حَمَاءَ عَزَاءَ غَزَا، ٢٨٦٠	
انكحفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فصلى ٩٠٦	إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ صَوَاجِبُ يُوسُفَ، مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ ٤١٨	
انكحفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، يوم ٩١٥	إِنَّمَا أَنْزَلْنَا مِنْ أَنْوَارٍ أَقِطٍ أَكَلْتَهَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٣٥٢	
انكحفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، يوم مات ٩٠٤	إِنَّمَا أَحَدْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ، أَوْ حَدَّثْتُكَ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ ١٩٩٥	
انكحفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: ٩١١	إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ، ٢٣٥٠	
انكحفت لموت إبراهيم، ٩١١	إِنَّمَا أَرْضَعْنِي الْفَرَاةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلَ، قَالَ: ١٤٤٥	
انكح رسول الله ﷺ إلى كحيتي فليتحكما، فقام ١٩٦٢	إِنَّمَا أَصْبَحْنَا لَيْسَعَ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ١٠٨٤	
انكحنا راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإِنَّهُ لَيَنْعَشِي ٢١٧٠	إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٤٨٦	
إنكم أعلم بالمدد منا، قال: ١١٦٧	إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدُّوَاءِ، فَقَالَ ١٩٨٤	
إنكم تحشرون إلى الله حفاء عزة ٢٨٦٠	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لَامَرْنِي مَا نَوَى، ١٩٠٧	
إنكم يفتصمون إلي، ولعل بغضكم أن يكون الحن ١٧١٣	إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ ٦٩٢	
إنكم ترون بعد قليل أمرا عظيما، فكان خريق البيت ٢٩٤٠	إِنَّمَا الْإِمَامُ حَنَّةٌ، فَإِذَا صَلَّى قَاعًا فَصَلُّوا ٤١٦	
إنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، ١٨٢	إِنَّمَا الْإِمَامُ حَنَّةٌ، يَقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَتَّقِي بِي، ١٨٤١	
إنكم تريدون محمدا؟ قلنا: ١٧٨٧	إِنَّمَا الْإِمَامُ يُؤْتَمُ بِهِ، فَلَا تَخْلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا ٤١٤	
إنكم تزعمون أن أبا هريرة بكبر الحديث عن رسول ٢٤٩٢	إِنَّمَا أَمْرُ بِالْأَسْبَقَةِ أَنْ تَوْكَا لَيْلًا، وَبِالْأَنْوَافِ أَنْ تَغْلِقَ ٢٠١٠	
إنكم تسرون عيشكم وليلكم، وتأتون الماء، إن ٦٨١	إِنَّمَا أَمْرُتُمْ بِالطَّوَارِفِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِدُخُولِهِ، قَالَ: ١٣٣٠	
إنكم تقرنون: ٢١٣٥	إِنَّمَا أَمْرُنَا بِالطَّوَارِفِ بِالْبَيْتِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِبَيْنِ الصَّفَا ١٢٧٧	
إنكم تقرؤون آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك ٣٠١٧	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، ٢٣٦٢	
إنكم تقولون: ٢٤٩٢	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يُرْضَى الْبَشَرُ، وَافْضُبْ كَمَا ٢٦٠٣	
إنكم ستأتون عدا، إن شاء الله، عني كبرك، وإنكم ٧٠٦	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَتْ أَوْ سَيَّئَتْ ٢٦٠٠	
إنكم سجدون اثره شديدة، فاصبروا حتى تلقوا ١٠٥٩	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَكْثَرُ كَمَا تَذْكُرُونَ، وَأَنْبِي ٥٧٢	
إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت، ٢٩٤٠	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، أَنْبَى كَمَا تَسْتَوْنِ، فَإِذَا أَنْبَى ٥٧٢	
إنكم ستفتخون أرضا يذكر فيها القرايط، فاستوصوا ٢٥٤٣	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِيَنِ الْخَصْمَ، فَلَلَّ بَعْضُهُمْ أَنْ ١٧١٣	
إنكم ستفتخون مصر، وهي أرض يسمى فيها ٢٥٤٣	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَيْ رَبِّي عَزْرَ ٢٦٠٢	
إنكم ستلقون بعدي اثره، فاصبروا حتى تلقوني على ١٨٤٥	إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ، عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ، ١٠٣٧	
إنكم قد أحسنتم رأي سوء، وإن نبي الله ﷺ نهي، عن ٢١٢٧	إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَنْصِمُ بَيْنَكُمْ، ٢١٢٣	
إنكم قد أكثرتم، وإني سمعت رسول الله ﷺ ٥٣٣	إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ إِشَاءِ مِنْ عِبَادِي، ٢٨٤٦	
إنكم قد أكثرتم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٥٣٣	إِنَّمَا أَنْتَ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ إِشَاءِ مِنْ عِبَادِي، ٢٨٤٦	
إنكم قد فتونتم من عذوكم، والفيطر أقوى ١١٢٠	إِنَّمَا إِنْبَصَرْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظَّهْرِ، قَالَ: ٦٢١	
إنكم لا تذكرون في أي طعابكم البركة ٢٠٣٤	إِنَّمَا إِنْبَسَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَنْتَظِرَنَا ٧٧٥	
إنكم لا تذكرون في أي البركة ٢٠٣٣	إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لَمُوتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى ٩٠٤	
إنكم لا تذكرون، فلعنكم أن يتلوا، قال، فابتلنا ١٤٩	إِنَّمَا أَهْلَكَ الدَّهْرَ بَيْنَكُمْ، أَنَّهُمْ ١٦٨٨	
إنكم لا تذكرون اسم ولا غائبا، قال، فقال: ٢٧٠٤	إِنَّمَا بَابِعْتُكَ سُرَّاقَ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَعُفْلَارَ، ٢٥٢٢	
إنكم لا تحب الناس إلي، ثلاث، ٢٥٠٩		
إنكم لتجاوزوني إلى رجال، ما كانوا باخضر لرسول ٢٩٤٦		

١٧٢١	إِنَّمَا بَعَثْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، قَالَ:	١٧٢١	إِنَّمَا قَعَت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا يَذْعُرُ عَلَى أَنَاسٍ قَتَلُوا
٢٠٦٨	إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِيَسْتَفْتِيَ بِهَا.	٢٠٦٨	إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُكَ الْيَهُودَ.
٢٠٦٨	إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِيَصِيبَ بِهَا مَالًا.	٢٠٦٨	إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، قَدْ اغَارَ رَسُولُ اللَّهِ
٢٠٦٨	إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِيَسْتَفْتِيَ بِهَا وَلَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَيْكَ.	٢٠٦٨	إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَغْنِي بَيْتَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا
٢١٣٣	إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ.	٢١٣٣	إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ قَالَ:
٢٨٦٥	إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِابْنِكَ وَابْنِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا	٢٨٦٥	إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوَهُ
٢٤٢١	إِنَّمَا تَحْبِسُهُ اللَّهُ لَأَنْ تَفْسَلَهُ وَتَلْبِسَهُ سِحَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ	٢٤٢١	إِنَّمَا كَانَ مَعْمُودًا، قَالَ، فَقَالَ:
٩٠٤	إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمِخْبَنِي، وَإِنْ غَوِيَ عَنْهُ ذَهَبُ بِهِ، وَحَتَّى	٩٠٤	إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الْعَشَاءِ وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ،
٥٨٤	إِنَّمَا تَقْتُلُ يَهُودَ. قَالَتْ عَائِشَةُ:	٥٨٤	إِنَّمَا كَانَ يُجْزَنُكَ إِنْ رَأَيْتَهُ، أَنْ تُغْسِلَ مَكَانَهُ، فَإِنْ لَمْ
٢١٥٦	إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ.	٢١٥٦	إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تُضْرِبَ بِذَلِكَ الْأَرْضَ، ثُمَّ
٤١٢	إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا رَكِعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا	٤١٢	إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ يَتَيْتُكَ هَكَذَا، ثُمَّ
٤١٧	إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا،	٤١٧	إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا. وَضَرَبَ بِذِيهِ إِلَى
٤١١	إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا	٤١١	إِنَّمَا كَانَتْ لَنَا خَاصَةٌ دُونَكُمْ.
٢١٣٣	إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ.	٢١٣٣	إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرَّةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ،
٣٦٣	إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا.	٣٦٣	إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ.
٣٦٣	إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي	٣٦٣	إِنَّمَا مِثْلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ،
٢٥	إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذَلِكَ، الْجَزْعُ، لِأَقْرَبَتْ بِهَا عَيْنُكَ،	٢٥	إِنَّمَا مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ،
٨٨٦	إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ،	٨٨٦	إِنَّمَا مِثْلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمِثْلِ الْإِبِلِ
٢٧٧٤، ٢٤٠٠	إِنَّمَا خَيْرُنِي اللَّهُ، فَقَالَ:	٢٧٧٤، ٢٤٠٠	إِنَّمَا مِثْلُ هَذَا مِثْلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مُكْتَوِفٌ.
٢٢٩٥	إِنَّمَا دَعَا الرُّجَالَ، وَلَمْ يَذْغِ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ:	٢٢٩٥	إِنَّمَا نَعْلِي وَمِثْلُ امْتِثِي كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَفْرَفَ نَارًا،
١٧٧	إِنَّمَا ذَلِكَ جَبْرِيلُ ﷺ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرُّجَالِ، وَإِنَّهُ	١٧٧	إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ،
٣٣٤	إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ فَأَغْسِلِي، ثُمَّ صَلِّي. فَكَانَتْ	٣٣٤	إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَغْنِي حَبْنَهَا وَتَضَعُ طَبْعَهَا.
١٧٢٠	إِنَّمَا ذَهَبَ بِإِبْنِكَ أَنْتَ، وَقَالَتْ الْأُخْرَى:	١٧٢٠	إِنَّمَا تَحَدَّثُ بِمَا سَمِعْنَا.
١٧٢٠	إِنَّمَا ذَهَبَ بِإِبْنِكَ، فَتَحَاكَمْنَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ.	١٧٢٠	إِنَّمَا نَذَعُهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ
١٥٩٦	إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّبِيَّةِ.	١٥٩٦	إِنَّمَا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِلْمُتَأَقِّينَ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ
١٦٨٠	إِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُ فَأَبَى.	١٦٨٠	إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ فَرَزًا اسْتَمَعَ
١٢٦٦	إِنَّمَا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَزَمَلُ بِالْبَيْتِ، لِيَرَى الْمُشْرِكِينَ	١٢٦٦	إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَخَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ
١٦٧١	إِنَّمَا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ عَيْنِ أَوَّلِيكَ، لِأَنَّهُمْ سَمَلُوا عَيْنِ	١٦٧١	إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ لَمْ تَحْمَسْ، وَقَالَ
٩٠٤	إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ	٩٠٤	إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفْتُ، فَكَلُوا
١٠٨٠	إِنَّمَا الشَّهْرُ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا	١٠٨٠	إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَرَحِيمَةُ وَأَبُو نَابِلَةَ، إِنْ
١٠٨٤	إِنَّمَا الشَّهْرُ. وَصَفَتْ بِذِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَحَتَّى	١٠٨٤	إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ، مِنْ أَجْلِ سَجْوَةِ الَّذِي
٩٢٦	إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدَقَةٍ أَوْ قَالَ:	٩٢٦	إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسٍ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. أَوْ:
٤٠٤٠	إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئًا قَالَ فَصْنَاهَا	٤٠٤٠	إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسٍ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. قَالَ فَلَبَّيْ عُمَرُ
٢١٢٧	إِنَّمَا هَذَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.	٢١٢٧	إِنَّمَا مَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ.
١٦٢٥	إِنَّمَا الْمُعْمَرُ الَّتِي أَجَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَقُولَ:	١٦٢٥	إِنَّمَا مَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ
١٠٤٥	إِنَّمَا هَمِلْتُ لِلَّهِ، وَاجْرِي عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ:	١٠٤٥	إِنَّمَا مَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاءَهُمْ
٢٤٤٩	إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْفِضِي مَا آذَاهَا.	٢٤٤٩	إِنَّمَا مِنْ أَرْبَعٍ فَلَا تَرِيدُنَّ عَلَيَّ
١٨٤٠	إِنَّمَا فَرَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَكَانُوا كَذَلِكَ،	١٨٤٠	إِنَّمَا هُوَ أَبُو الْفَتَنِ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْهُ بِذَلِكَ،
٩٦	إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ. قَالَ:	٩٦	إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي عَلَيْنِ
٢١٨١	إِنَّمَا قَعَدْنَا لِعَمِيرٍ مَا بَاسَ، قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَتَتَحَدَّثُ قَالَ:	٢١٨١	إِنَّمَا هُوَ يَوْمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ

إِنَّمَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٠
إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرٌ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي	١٤٨٨	إِنَّهُ لَا يَرُدُّ مِنَ الْقَدَرِ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنْ
إِنَّمَا هِيَ طَعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْوَهَا اللَّهُ.	١١٩٦	إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَيْنَهَا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا تَجَارَةٌ فِيهَا، قَالَ: ٢٠٠٤
إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ:	٢٩٦٤	إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بِعَدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، ٢٩٣٨، ٢٩٣٨
إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْنَىٰ.	١٥٠٤	إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ. قَالَ: قُلْتُ بَلَى، قَالَ: ٢٩٢٧
إِنَّمَا يُخْرَجُ مِنْ غَضَبِهِ يَغْضَبُهُ؟	٢٩٣٠	إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُّجَاهِدٌ، قُلْ عَرَبِيٌّ مِثْلِي بِهَا مِثْلُهُ. ١٨٠٢
إِنَّمَا يَرْتَضِي كَلَالَةً، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْوَيْرَانِ.	١٦١٦	أَنَّهُ لِمُصَاحِبِهِ الَّذِي بَاعَهُ. ١٥٥٩
إِنَّمَا يُسَافِرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:	١٣٩٧	إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ. ٧٨
إِنَّمَا يُلَيْسُ الْخَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ هِيَ	٢٠٦٨	إِنَّهُ لَمْ يَبْتَرِجْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. قَالَ فَسَرَهَا قَتَادَةُ. ٢٧٥٧
إِنَّمَا يُلَيْسُ الْخَرِيرُ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. فَجِئْتُ أَنْ	٢٠٦٩	إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ قَبْشَرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا، يَرَاهَا ٤٧٩
إِنَّمَا يُلَيْسُ هَذَا مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. فَأَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ	٢٠٦٨	إِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّ قَطُّ، حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ، ٢٤٤٤
إِنَّمَا يُلَيْسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ. ثُمَّ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ	٢٠٦٨	إِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ ٢٤٤٤
إِنَّمَا يُلَيْسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ. ثُمَّ	٢٠٦٨	إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيَّ قَبْلِي إِلَّا كَأَن حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَذُلَّ أُمَّتُهُ ١٨٤٤
إِنَّمَا الْيَوْمُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَقَالَ:	١٠٨٤	إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ ٥٤٠
إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأَ وَأَمْرًا.	٢٠٢٨	إِنَّهُ لَوْ خَذْتُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءَ أَتَيْتَكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ ٥٧٢
إِنَّهُ أَصْحَبَنِي حَدِيثَ تَيْمٍ أَنَّهُ	٢٩٤٢	إِنَّهُ لَوْ قَتَلْتَهَا، لَوَلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي. ٦٣٨
إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ	٦٦٥	إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٢٧٨٥
إِنَّهُ يَنْتَمَا مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْمِهِ يَذْكُرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ،	٢٣٨٠	إِنَّهُ لَيَنْتَعِشِي. ٢١٧٠
إِنَّهُ جَبْرِيلُ، أَنَاكُمْ يَتَلَمَّكُمْ وَيَنْكُم.	٨	إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ. ١٩٨٤
إِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي،	٢٤٧٤	إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتَ مَتَّبِعْتُ ١٤٦٠
إِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ نَبِيٍّ آدَمَ عَلَى سِتْرٍ	١٠٠٧	إِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِهِ، قَالَ: ١٥٩٢
إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ	١٨٥٢	إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، ٦٥٣، ٦٥٣
إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِطْفِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ	١٠٦٤	إِنَّهُ لَيَعْدُبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَكُونُ ٩٣٢
إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْتَعِ اللَّهُ رِجَاءً	٢٩٠٧	إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي ٢٧٠٢
إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَاضِيًا، فَذَهَبَ عَمْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	١٤٧١	أَنَّهُ لَيَمْنَعْنِي أَنْ أَخَذَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ٢
إِنَّهُ حَرِصٌ عَلَيَّ كُلَّ شَيْءٍ تَوَلَّيْتُهُ، فَعَرِضْتُ عَلَيَّ	٩٠٤	إِنَّهُ مَقَامٌ مُخْمَدٌ ﷺ الْمَخْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ١٩١
إِنَّهُ عَمَلُكَ تَوَبْتَ يَمِينُكَ. وَكَانَ أَبُو الْفَقَيْسِ زَوْجَ	١٤٤٥	إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُ مِنْ كَرِهٍ عَمَلُهُ، ١٦٩
إِنَّهُ عَمَلُكَ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ.	١٤٤٥	إِنَّهُ مِنَ أَهْلِ النَّارِ. فَإِنَّهُ قَاتِلُ الْيَوْمِ قَتْلًا شَدِيدًا، ١١١
إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنْ أَنْ تَخْرُجَ لِمَحَاجِكَيْكَ. وَفِي رِوَايَةٍ	٢١٧٠	إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ. ٢٣١٨
إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ.	٢٨٨٨	إِنَّهُ نَهَرَ وَعَذَّبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، ٤٠٠
إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا، وَمَا يُنْزِلُكَ لَعْلَ اللَّهِ أَطْلَعَ عَلَى	٢٤٩٤	إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا أَبَارَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. وَفِي حَدِيثٍ ٢٧٥٧
إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ:	٩٩، ٩٥	إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَنْكِي ٢٧٦٩
إِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، قَدْ خَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتَنِي	١٢٣٥	إِنَّهُ وَفَرَ، يُحِبُّ الْوَفَرَ. ٢٦٧٧
إِنَّهُ قَدْ وَجَّهْتُ لِي أَرْضَ ذَاتِ نَحْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا	٢٤٧٣	إِنَّهُ يُعْبَتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْكِيًا. وَزَادَ: ١٢٠٦
إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانْصَرِ الْآنَ.	٥٢٤	إِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ. وَفِي ١٤٤٧
إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَحِيلِ.	١٦٣٩	إِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ ضِطْفِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، ١٠٦٤
إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرَ بِالْبَشَرِ، وَإِنْ مِمَّا يُنْبِئُ الرَّبَّ بِقَتْلِ	١٠٥٢	إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ امْرَأَةٌ، تَقْرَأُونَ وَتَكُونُونَ، فَمَنْ كَرِهَ ١٨٥٤
أَنَّهُ لَا يَجِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَوَلَّى مَوْتَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ	١٥٠٧	إِنَّهُ يَحْشِي يَوْمَئِذٍ. ١٠٠٧
أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَقَامَ مَعِيَ أَيَّامُ أَكَلِ	١١٤٢	إِنَّهُ يَحْشِي يَوْمَئِذٍ. ١٠٠٧
أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ	١١١	إِنَّهُ يَهُودِيٌّ وَقَدْ اسْلَمْتُ، قَالَ: ٢٩٢٧
إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الشَّجِيعِ	١٦٣٩	إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ. ٢٤٤٢

	١٨٣١	فهرس الأحاديث والآثار	إني
--	------	-----------------------	-----

١١٤٣	أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟	٧٨٥	أَنَّهُ امْرَأَةٌ مِنْ نَبِيِّ اسْتَوَى.
١٩٩٧	أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ وَالِدُبَاءِ وَالْمَرْفُوتِ؟	٢٨٨٢	أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَتْ:
١٧٣٣	أَنَّهُ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنْ الصَّلَاةِ.	١٣٢٣	أَنَّهُ بَذَنَ أَوْ هَدِيَهُ، فَقَالَ:
١٩٩٧	أَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	١٣٢٣	أَنَّهُ بَذَنَهُ، قَالَ:
١٩٩٧	أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ:	٦٨٥	أَنَّهُ تَأَوَّلَتْ كَمَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ.
١٩٩٧	أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ أَن يُنْبِذَ فِي الْجَرِّ وَالِدُبَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ.	١٤٩٠	إِنَّهَا تَجِدُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.
١٧	أَنَّهُكُمْ عَمَّا يُنْبِذُ فِي الدُّبَاءِ وَالْقَيْْرِ وَالْحَتَمِ	١٥٩	إِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا،
١٧	أَنَّهُكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْقَيْْرِ وَالْمَغْيَرِ. وَفِي	١٤٢٠	إِنَّهَا تَسْتَحْيِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٩٩٣	أَنَّهُكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْقَيْْرِ وَالْمَغْيَرِ-وَالْحَتَمِ	١٢١١	أَنَّهُ حَاضِرٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:
١٧٧٥	أَنهَزْمُوا، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! أَنهَزْمُوا، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!	١٦٩٥	أَنَّهُ حَبْلِي مِنَ الرَّثَى، فَقَالَ:
١٧٧٥	أَنهَزْمُوا، وَرَبِّ مُحَمَّدًا! قَالَ:	١٣٧٥	إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ.
٢٨٨٠، ٢٨٨٠	إِنَّهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ:	٢٠٨٣	إِنَّهَا سَكُونٌ.
١٨٠٧	إِنَّهُمْ الْآنَ لَيُفَرِّزُونَ فِي أَرْضِ عَقْفَانَ، قَالَ:	١٨٤٣	إِنَّهَا سَكُونٌ يَغْدِي ثَرَةً وَامُورٌ تُتَكَرَّرُ وَنَهًا.
٢٥٢٢	إِنَّهُمْ خَيْرٌ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ:	٢٨٨٧	إِنَّهَا سَكُونٌ فَيَنْزِلُ، أَلَا تُمْ تَكُونُ فِتْنَةً الْقَاعِدِ فِيهَا، خَيْرٌ
١٠٥٦	إِنَّهُمْ خَيْرُ بَنِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفَخْشِ أَوْ يَسْأَلُونِي،	٢٤٨٢	أَنَّهُ سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تَحْدِثُنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَدًا.
٢٤٨٤	إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ:	١٣٨٤	إِنَّهَا طَبِيعَتُهَا الْمَدِينَةُ وَإِنَّهَا تَنْفِي الْحَبْثَ
٢١٣٥	إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْمُونَ بِأَنبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قُلُوبَهُمْ	٢٨٤٣	إِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِسَبْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ
٩٣٢	إِنَّهُمْ لَيَكُونُ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا.	١١٦٧	أَنَّهُ فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَيَّفَ
٩٣٢	إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. وَقَدْ وَجِلَ. إِنَّمَا قَالَ	٩٢٢	أَنَّهُ قَدْ أَقْسَمْتُ لَأَتَّيْنَهَا، قَالَ:
٩٣٢	إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ، ثُمَّ	١٠٧٦	إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ حَاجَلَهَا،
٢٢٩١	إِنَّهُمْ بَنِي، فَقَالَ:	١٩٨٠	أَنَّهُ قَدْ حُرِمَتْ الْخُمْرُ، فَقَالُوا:
٢٤٩	إِنَّهُمْ يَأْتُونَ غَرًّا مُحِطِّينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا قَرِطُهُمْ	١٤٠٦	أَنَّهُ كَانَتْ رُخْصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهَا،
٢٢٢٨	إِنَّهُمْ لَيَحْدِثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ	١٤٤٧، ١٤٤٦	إِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِي، أَنَّهُ
١٦٢، ١٦٢	إِنَّهُمْ خُمْسُ صَلَوَاتِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ	١٤٤٩	إِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِي، قُلْتُ:
١٣٩٤	إِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ مُسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ.	١٩٥٤	إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَذْوًا، وَلَكِنَّهَا تَكْثُرُ
١٨٩٣	إِنِّي أَبْدِعُ بِي فَاحْجِلْنِي، فَقَالَ:	١٩٥٤	أَنَّهُ لَا تَنْكَأُ الْعَذْوُ.
٥٣٢	إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ،	٢٢٢٩	إِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رُئِنَا
٢٦٣٧	إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُهُ، قَالَ فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يَنْادِي	١٢١١	إِنَّهَا لِحَابِسَتَانَا؟ فَقَالُوا:
٢٦٠١	إِنِّي أَخُذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي،	٣٩٢	أَنَّهُ أَصْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
٢٠٩٢	إِنِّي أَخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ	١٠٦٢	أَنَّهُ لَقِسْمَةٌ مَا أَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، قَالَ:
٢٦٠١	إِنِّي أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِي، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ	١١٤٩	أَنَّهُ لَمْ تَحْجُ قَطُّ، فَأَحْجُ عَنْهَا؟ قَالَ:
٢٥٧٦	إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ، فَعَدَا لَهَا.	٣٠٢٣	أَنَّهُ لَعَنَ آخِرَ مَا أُنْزِلَتْ.
٢١٥٣	إِنِّي أَتَيْنَكَ فَسَلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ	٢٩٠١	إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ
٩٧	إِنِّي أَتَيْنَكُمْ وَلَا أَرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ، أَنْ رَسُولَ	٢٤٧٣	إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، أَنَّهُ
١٢١٣	إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفُ	١٨٢	إِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السُّدَّانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَرُ
٤٦٨	إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ:	٩٦١	أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَا:
١١٥٩	إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ:	٢٢١١	إِنَّهَا مِنْ قَبْحِ جَهَنَّمَ.
١٤٧٤	إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَائِرٍ، أَكَلْتُ مَغَائِرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى	٢٢١١	أَنَّهُ مِنْ قَبْحِ جَهَنَّمَ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ:
١١٥٩	إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:	٣٦٣	أَنَّهُ مَيْتَةٌ، فَقَالَ:
١٠٩٠	إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقَائِلِينَ:	١٦٤١	أَنَّهُ نَذَرْتُ، إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّنَهَا، قَالُوا رَسُولَ

إِنِّي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٢
--------	-----------------------	------

إِنِّي أَحْبَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَا:	٣٦٨	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ امْرَأً أَحِبُّ أَنْ	١٤٧٨
إِنِّي أَحْبَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَا، فَقَالَ: لَا تَصَلِّ. فَقَالَ عُمَارُ:	٣٦٨	إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ	١٢٠٧
إِنِّي أَحِبُّ، إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ، أَنْ أَدْخِلَ رَأْسِي مَعَهُ	١١٨٠	إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ،	١٨٩٤
إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. قَالَ:	٨٠٠	إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا	٨٩٩
إِنِّي أَحِبُّ فَلَنَا فَاجِبُهُ، قَالَ:	٢٦٣٧	إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ.	٧١٣
إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجِبُهُ.	٢٤٢٢	إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ	٢٧٢١
إِنِّي أَحِبُّهُ، فَاجِبُهُ وَأَحِبُّ مِنْ يَجِبُهُ،	٢٤٢١	إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسُّدَادَ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ	٢٧٢٥
إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَنَلَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ بِهِ	١٣٦٥	إِنِّي اسْتَحَاصُ، فَقَالَ:	٣٣٤
إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَانِي الْمَدِينَةِ، أَنْ يَقَطَعَ	١٣٦٣	إِنِّي اسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَرَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ	٢٧١٠
إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَانِيهَا.	١٣٦٥	إِنِّي اسْتَمَعْتُ تَهْنِئَةً عَنْ هَاتَيْنِ الرَّحْمَتَيْنِ،	٨٣٤
إِنِّي أَحْرَمْتُ بِالْعُمْرَةِ وَعَلَيَّ هَذَا، وَأَنَا مُتَضَمِّنٌ	١١٨٠	إِنِّي اسْتَبْهَكُمُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٩٢
إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ؟	١١٨٠	إِنِّي اسْتَبْهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. فَقَرَأَتِ النِّسَاءُ،	٨٠٠
إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ، وَأَنَا كَمَا نَرَى،	١١٨٠	إِنِّي اسْتَهْذَلْتُ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَنْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا	٥٦٧
إِنِّي اسْتَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَيَّ الْقَرْيَةُ	٧٧٦٩	إِنِّي اصْبَيْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَحِبِّ سِوَا	١٦٣٢
إِنِّي اخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَلِّقُ بِصَدَقَةٍ فَأَخْطَاها حَتَّى	١٠٣١	إِنِّي اصْبَيْتُ حَدًّا فَأَقِيمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ،	٢٧٦٤
إِنِّي اخَافُ أَنْ يُضَارَعَ.	١٠٩٢	إِنِّي اصْبَيْتُ حَدًّا، فَأَقِيمُهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ	٢٧٦٥
إِنِّي اخَافُ. وَفِي حَدِيثِ سَفْيَانَ وَحَدِيثِ الْفُضَالِ	١٨٦٩	إِنِّي اصْبَيْتُ حَدًّا، فَأَقِيمُهُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو	٢٧٦٥
إِنِّي أَخْبَرُ بِمَكَائِكُمْ، فَمَا يَنْبَغُنِي أَنْ أَخْرِجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا	٢٨٢١	إِنِّي اصْبَيْتُ فَاجِبَةً، فَأَقِيمُهُ عَلَيَّ، فَزَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَرَارًا،	١٦٩٤
إِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ ذُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:	١٤٤٩	إِنِّي اصْدَلْتُ وَمَعِيَ مِنْهُ فَاضِلَةٌ، فَقَالَ:	١١٩٦
إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَسْفِيحَنِي فِيهِ،	٢٠٦٧	إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي اكْتَشَفْتُ، فَأَذْغَ اللَّهُ لِي، قَالَ:	٢٥٧٦
إِنِّي أَذْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ.	٢٧٤	إِنِّي أَصْلِي. قَالَتْ:	٥٦٠
إِنِّي إِذَا جَاءَ فَسُوفَ أَمُدُّ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَإِنَّا	١٨٠١	إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:	١١٥٩
إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي	٢٨٨٩	إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٥٩
إِنِّي إِذْذَنْ صَالِمٌ، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا:	٦١٥٤	إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١١٥٩
إِنِّي أَرَى أَنْ مَدَّيْنِ مِنْ سَمَاءِ الشَّامِ تُعْدِلُ صَاعًا مِنْ	٩٨٥	إِنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:	١١٥٩
إِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى أَمْرَائِكَ الْآنَ قَالَ:	٢١٢٥	إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ، التَّمِيسُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ، ثُمَّ	١١٦٧
إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ، حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِرَاءَةَ،	٢٦٢	إِنِّي اعْرُفُ، عَنْ أَمْرَائِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٤٣
إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَدِيقَةَ مِنْ دُحُولٍ	١٤٥٣	إِنِّي اعْطَيْ رَجُلًا حَدِيثِي عَنْهُ بِكَفَرٍ، أَتَأْلَفُهُمْ، أَفَلَا	١٠٥٩
إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفَمَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ:	٣٠٠٦	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَزْدَلِ	٢٧٠٦
إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ طَلَّةً، بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.	٢٢٦٩	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخِيَابِثِ.	٣٧٥
إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ طَلَّةً تَنْطِفُ	٢٢٦٩	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحْوُلِ	٢٧٣٩
إِنِّي أَرَى هَذَا خَيْرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي	٨١٢	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ	٢٧١٦
إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ	١٨٢٦	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا	٢٧١٦
إِنِّي أَرَبْتُهَا لَيْلَةً وَتَرَى، وَإِنِّي اسْتَجِدُّ ضَيْعَتَهَا فِي	١١٦٧	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ	٢٧٢٢، ٢٧٠٦
إِنِّي أَرْحَمُهَا، قَبْلَ أَخَوَاتِي مَعِي.	٢٤٥٥	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ	٥٨٨
إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! اسْتَدْنَا عَلَيْنَا	١٣٧٧	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاعْرُودُ بِكَ	٥٨٩
إِنِّي أَرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ	١٩٢٩	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ،	٥٨٨
إِنِّي أَرَوِي بِالْبُوعِزِاضِ الْمَصْدِقِ، فَأَصِيبُ، فَقَالَ:	١٩٢٩	إِنِّي اعْرُودُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السُّفَرِ.	١٣٤٣
إِنِّي أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ، وَإِنِّي نَسِيتُهَا وَأَنْسِيَتْهَا	١١٦٧	إِنِّي أَفْضْتُ إِلَى النَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ أُرْمِي، قَالَ:	١٣٠٦
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ	٣٤٩	إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ:	١١٥٩

١٨٣٣	فهرس الأحاديث والآثار	إني
------	-----------------------	-----

٨٢٢	إني أقرأ الْمُفْصَّلَ فِي رَحْمَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	إني رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ٢٠٤٠
٢٠٥٣، ٢٠	إني أَكْرَهَ مَا كَرِهَتْ، أَوْ مَا كَرِهَتْ: قَالَ:	إني رَأَيْتُ عَطَارِدًا يُقِيمُ فِي السُّوقِ حُلَّةً ٢٠٦٨
٢٠٥٣	إني أَكْرَهَ مَا كَرِهَتْ:	إني رَأَيْتُ كَأَنِّيكَ تَقْرَبُنِي ثَلَاثَ نَفَرَاتٍ، وَإِنِّي ٥٦٧
٤٢٦	إني إِذَا شِئْتُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا	إني رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي النَّهْمِ ظُلَّةً ٢٢٦٩
١١٥١	إني أَمْرُؤُ صَائِمٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَخُلُوفٌ	إني رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدِرْتُهُ، فَخَلَفْتُ أَنْ لَا أُطْعِمُهُ، ١٦٤٩
٣٣٣	إني امْرَأَةٌ اسْتَحَاضَ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ	إني رَجُلٌ اسْرُدُ الصَّوْمَ ١١٢١
٣٣٠	إني امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَعْفَ رَأْسِي،	إني رَجُلٌ اسْرُدُ الصَّوْمَ، أَفَاصُومُ فِي ١١٢١
١٢٠٧	إني امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ:	إني رَجُلٌ أَصَوَّرَ هَذِهِ الصُّورَ فَأَقْبَتِي فِيهَا، فَقَالَ ٢١١٠
٢٧٦٩	إني امْسِكْ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبِي، قَالَ وَقُلْتُ:	إني رَجُلٌ أَصَوَّرَ هَذِهِ الصُّورَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: ٢١١٠
٢١٨٢	إني إِنْ رَخِصْتُ لَكَ أَبِي ذَاقَ الرَّبِيرَ، فَتَعَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ	إني رَجُلٌ أَصُومُ، أَفَاصُومُ فِي الشَّعْرِ؟ ١١٢١
٢٩٦٨	إني أَسْأَلُكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثُ يَقُولُ لَهُ:	إني رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَزِدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلٍّ ٢١٨٢
٢٩٦٨	إني أَسْأَلُكَ كَمَا نَسِيتِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي يَقُولُ:	إني رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، يَا أَللهُ قَدْ أَحْبَبْتَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ ٢٥٦٧
١٠٦٤	إني إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّا لَمْ نَعْلَمْ: فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُ	إني رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُصْبِحَنِي اللَّهُ ١٧٨٥
١٢١٨	إني أَهْلٌ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ:	إني رَزَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى تَنَى ذَلِكَ ١٦٩١
١٢٢٤	إني أَهْمُ أَنْ اجْتَمَعَ الْعُمَرَةُ وَالْحَجَّ، فَتَعَالَ إِبْرَاهِيمُ	إني رَزَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى بِإِلْفَاءٍ ١٦٩١
١٧٠٠	إني أَوَّلُ مَنْ أَحْبَبَ امْرَأَةً إِذْ أَتَاهُوهُ، فَلَمْ يَبْ،	إني رُوِجْتُ ابْنَتِي فَتَمَرَّقَ شَعْرُ رَأْسِهَا وَزَوَّجَهَا ٢١٢٢
٢٣٨٨	إني أَوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ:	إني سَأَلْتُ هَذَا، عَنْ الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ ١٧٧٣
٢٣٨٨	إني أَوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: وَمَا هُمَا ثُمَّ	إني سَأَلْتُكَ خَبِيرًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٤٢
٢٣٨٨	إني أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ:	إني سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَجَذِي كَمَا ٦٤٨
١٤٢٦	إني تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ	إني سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: ١٥٩٤
١٤٢٤	إني تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	إني سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَجَذِي ٦٤٨
١١٤٩	إني تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّمَا مَاتَتْ، قَالَ:	إني سَأَلْتُكَ، عَنْ حَسْبِهِ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ ١٧٧٣
١٦٤١	إني جَالِعٌ فَاطْمَئِنِّي، وَطَمَّانٌ فَاسْقِنِي، قَالَ:	إني سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَافًا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثُ ٢٢١٧
٢٩٩، ٢٩٨	إني خَائِضٌ، فَقَالَ:	إني سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ: ٢٣٧١
٥٣٧	إني خَلِيتُ عَهْدَ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ:	إني سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: ٥٢٠
٧١٥	إني خَلِيتُ عَهْدَ بَعْرَسٍ، فَقَالَ:	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ الَّتِي ٢٢٣٣
٢٥٧٧	إني خَرُمْتُ الظَّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ يَنْكُرُ	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ١٧٥٨
٢٥٧٧	إني خَرُمْتُ عَلَى نَفْسِي الظَّلْمَ وَعَلَى عِيَادِي، فَلَا	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا يَزِمُ الْجُمُعَةِ ٨٧٧
١٣٧٤	إني خَرُمْتُ مَا بَيْنَ لَابِحِي الْمَدِينَةِ، كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٥٦٣، ١٠٦٦
١٣٠٦	إني خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرِضَ، فَقَالَ:	إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى، عَنْ تَبِيعِ الذُّعْبِ ١٥٨٧
٢٢٦٨	إني خَلَمْتُ أَنْ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ،	إني سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَأْوَاهُ يَقُولُ: ٢٩٨٤
٢١٧٠	إني خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عُمَرُ:	إني سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: ١٣٢٣
٨٩٩	إني خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى	إني سَمِعْتُ عُمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ ٢٩٢٩
١٤٧٩	إني دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ	إني سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَالَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا ١٨٢٣
١٤٧٥	إني ذَاكِرٌ لَكَ امْرَأَةً فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَمْجَلِي	إني سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ ٨١٨
١٤٧٥	إني ذَاكِرٌ لَكَ امْرَأَةً، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَمْجَلِي حَتَّى	إني سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ٢٣٠٥
١٣٠٦	إني ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرِضَ، قَالَ:	إني شَبِلْتُ الْيَوْمَ، فَلَمْ أَتَقَلَّبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ ٨٤٥
١٢٣٣	إني رَأَيْتُ ابْنَ فُلَانٍ يَكْرَهُهُ وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، وَرَأَيْنَاهُ	إني صَائِمٌ ١١٥٠
٩٠٦	إني رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عُقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُه	إني صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ ١١٥١
٢٢٨٣	إني رَأَيْتُ الْجَنَّةَ بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ	إني صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ ١١٢٩

إني	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٤
إني صائمٌ، قال:	١١٢٧	إني كثيرُ العيال، وقد أصابتنا شدةٌ، فأردتُ أن أنقل
إني صائمٌ، قالت:	١١٥٤	إني كنتُ أبيعُ الناسَ، فكنتُ أنظرُ المُعسرَ وأنجوزُ في
إني صنعتُ هذا إيتاموا بي، ولتعلّموا	٥٤٤	إني كنتُ أجاورُ هذه العُسرَ، ثمّ بدا لي أن أجاورَ
إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كبيرًا وقال قتيبةٌ:	٢٧٠٥	إني كنتُ أذعُو أمي إلى الإسلامِ فتأبى
إني عالجتُ امرأةً في أقصى المدينة،	٢٧٦٣	إني كنتُ استأجرتُ أجيرًا يفرقُ أرزُ، فلمّا
إني عروسٌ فاستأذنته، فأذن لي،	٧١٥	إني كنتُ ألبسُ هذا الخاتمَ وأجعلُ قصّةً من داخلِ
إني على الخوضِ، أنظرُ من يردُّ عليّ منكم،	٢٢٩٤	إني كنتُ أهملتُ بعُمرَ، فكيف اصنعُ
إني على الخوضِ حتى أنظرُ من يردُّ عليّ	٢٢٩٣	إني كنتُ محدّثك بأخايتي، لعلَّ اللهَ أن ينفَعك بها
إني عملك، أزمعتُك امرأةٌ أجي، فأبيتُ أن أذنَّ له،	١٤٤٥	إني لا ألو أن أصلي بكم كما رأيتُ رسولَ الله
إني فرطُ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني، واللّٰهُ لأنظرُ	٢٢٩٦	إني لا أجيزُ على نفسي إلا شاهداً مِنّي، قال فقُول:
إني فرطُكم على الخوضِ، وإن عرضه كما بينَ إليه	٢٢٩٦	إني لا أخلفُ على يمينٍ، أرى غيرَها خيرًا مِنها، إلا
إني في غايظٍ مضيّ، وإنه عامّةُ طعامِ أهلي، قال فلم	١٩٥١	إني لا أذري لعمري أن تمضيَ وأبقى
إني قد أخرجتُ عيادًا لي، لا يذآن لأحدٍ بقتالهم،	٢٩٣٧	إني لا أدعُ بعدي شيئًا أعمُ عيني من الكَلالةِ، ما
إني قد أردتُ أن أتبعَ طلحةَ ابنَ عُمَرَ، فأحبُّ أن	١٤٠٩	إني لا أسالكُ عما يالكُ هؤلاء، عنه، قلتُ:
إني قد أرضعته، فذهبَ الذي في نفسِ أبي حنيفةَ.	١٤٥٣	إني لا أستطيعُ أن أذكركَ، فلمّا أن رأى عليّ ذلكَ،
إني قد أنزلتُ عيادًا لي، لا يذني لأحدٍ بقتالهم.	٢٩٣٧	إني لا استهزئُ بك، حدّ ذلكَ البقرُ ورعافًا، فأخذه
إني قد أنكرتُ بصري، وأنا أصلي	٣٣	إني لا استهزئُ منك، ولكني على ما أشاء فأدورُ
إني قد تصدّقتُ بها.	٢١٨٢	إني لا أشتفي أخنأ، إنما يشفي اللهُ، فإن أنت أمنتُ
إني قد حميتُ القومَ الماءَ، وهم عطاشٌ،	١٨٠٦	إني لا أشفهُ، قال ابنُ عَوْنٍ فحدثتُ به محمدًا،
إني قد خبأتُ لك خبيثًا فقال ابنُ صيّاد	٢٩٣٠	إني لا يشفي أخنأ، إنما يشفي اللهُ، فأخذه فلم يزل
إني قد رأيتُ الأنصارَ تصنعُ برسولِ الله ﷺ شيئًا،	٢٥١٣	إني لأنأخرُ عن صلاةِ الصبحِ من أجلِ فلانٍ، مما يطيلُ
إني قد رأيتهُ جثثَ آتيا، قال:	٢٣٤	إني لأنأقاكم لله، وأخشاكم لله،
إني قد رأيتهُ تفتنون في القبورِ كهيئةِ الدجالِ.	٩٠٣	إني لأحبُّ أن يغيرَ اللهُ لي، فرجعَ إلى مسطح
إني قد رزقتُ خبيثًا.	٢٤٣٥	إني لأحدثُ هذا الحديثَ في مسجدِ الجامعِ، إذ قال
إني قد زيتُ فرقةَ الثانيةِ، فأرسلَ	١٦٩٥	إني لأحدثُك بالخليثِ، اليومَ، ينفَعك اللهُ به.
إني قد زيتُ فطهرني، وإنه زهأ، فلمّا	١٦٩٥	إني لأحسبُ هذه الآيةَ نزلتُ في ذلكَ:
إني قد سألتُ الناسَ فأختلفوا عليّ، فأجبتُ أن أعلمَ	٢٣٥٣	إني لأدخلُ الصلاةَ أريدُ إطاعتها، فأستمعُ بكاءَ الصبيّ،
إني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرُها لك	٢٧٦٨	إني لأذكرُ، وأنا جاريةٌ خليفةُ السنّ، أنسَ فيصيبُ
إني قد صليتُ فلا أصلي.	٦٤٨	إني لأرى في وجهِ أبي حنيفةَ من
إني قد ظلمتُ نفسي وزيتُ وإني أريدُ	١٦٩٥	إني! لأراكم
إني قد علمتُ أنكم قد دعوتُمَا عليّ، فادعوا لي، فآله	٢٠٠٩	إني لأراكم من بعد
إني قد فرق لي رأيَ فيها، أرى أن تصلحَ ما وعى	١٣٣٣	إني لأراه
إني قد كبرتُ، فأبعتُ إليّ غلامًا أعلمه السحرَ، قبعتُ	٣٠٠٥	إني لأرجو أن أكونَ أخشاكم لله، وأعلمكم
إني قد كبرتُ، ولي عيالٌ، فقال رسولُ	٢٥٢٧	إني لأرجو أن تكونَ مِنهم
إني قد كنتُ أذنتُ لكم في	١٤٠٦	إني لأرجو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ، ما أتم في
إني قرأتُ المُفصلَ الليلةَ كلّهُ في ركعةٍ، فقال عبيدُ	٨٢٢	إني لأرجو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ، وسأخبركم
إني قلتُ لكم:	٨١٢	إني لأرجو أن تكونوا نصفَ
إني قلّدتُ هذبي، ولبّدتُ رأسي، فلا أجلَ حتى	١٢٢٩	إني لأرجو أن يكونَ شيطانك قد ترككَ،
إني كتبتُ أهلي على تسعِ أواقٍ، في كلّ	١٥٠٤	إني لأسقي أبا طلحةَ وأبا دجّانةَ وسهلَ بنَ يثبّانةَ من
إني كانت لي امرأةٌ فتزوجتُ عليها أخرى،	١٤٥١	إني لأسمعُ صوتًا كأنه صوتُ دمٍ، قال:

١٢٢٩	إني لثبثت رأسي، وقلدت مذهبي، فلا أجل حتى	٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٢	إني لاشتبهكم صلاة رسول الله
٢٣٠١	إني لبغفر خوضي أدود الناس لأهل اليمن،	٤٥٣	إني لأصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، ما أخرم
٩٢٨	إني لجالس بينهم، قال:	٢٢٢	إني لأطعم أن تكونوا ثلث
٧٤٩	إني لست عن هذا أسألك، قال:	٢٢٢	إني لأطعم أن تكونوا ربع أهل
١١٠٢	إني لست كهنتيكم، إني أطمع واسقى	٢٢٢	إني لأطعم أن تكونوا شطر
١١٠٥	إني لست كهنتيكم، إني يطعمني ربي ويسقيني	١٢٧٧	إني لأغلز رجلا، لو لم يطف بين الصفا
١١٠٢	إني لست مثلكم، إني أطمع واسقى	١٨٦	إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار، رجل
١١٠٤	إني لست مثلكم، إني اطل يطعمني ربي	٢٨٩٩	إني لأعرف أسماءهم، واسماء آبائهم، والزوان
١٩٨٠	إني لقائم على الخي على عومتي أسقيهم من فضيح	٢٤٩٩	إني لأعرف أصوات رقة الأشعرين
١٦٨	إني لقاعد مع النبي ﷺ إذ جاء رجل بقود آخر	٢٢٧٧	إني لأعرف حبرا بمكة كان يسلم علي
٢٢٩٥	إني لكم فرط على الخوض، فإياي لا يأتين أحدكم	٢٦١٠	إني لأعرف كلمة لو قالها لدعّب عنه الذي يجذ
١٨٥١	إني لم أتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثا سمعت	٥٤٤	إني لأعرف من أي غود هو، ومن
٢٠٦٨	إني لم أتبع إليك لتلبسها ولكني بعثت بها إليك	١٧٩٠	إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله
٢٠٧١	إني لم أتبع بها إليك لتلبسها إنما بعثت بها إليك	٨٢٢	إني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بها رسول الله ﷺ،
٢٠٧٢	إني لم أتبع بها إليك لتلبسها، وإنما بعثت بها إليك	٢٩٢٧	إني لأعرفه وأعرف، مولده وأين هو الآن
٢٠٦٨	إني لم أتبع بها إليك لتلبسها ولكني بعثت بها	١٥٠	إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه، خشيته أن
٢٥٩٩	إني لم أتبع لغانا، وإنما بعثت رحمة	١٥٠	إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه، مخافة أن
٣٠١٣	إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء	٣٣	إني لأعقل مجة مجها رسول الله ﷺ من دلو في دارنا،
٢٣٨٨	إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث	١٩٠	إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة،
٢٦٥٠	إني لم أرب بما سألكت إلا لأخر	١٨٦	إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها، وآخر
١٣٠٦	إني لم أشر أن النحر قبل الحلق، فخلقت قبل أن	٢٣٣٩	إني لأعلم إذا كنت غني راضية، وإذا كنت
٢٠٧٠	إني لم أعطكه لتلبسها إنما أعطيتك نبيعة، قباعة	٧٦٢	إني لأعلم أي
٢١٣١	إني لم أعبك إنما دعوت فلانا، فقال	٣٠١٧	إني لأعلم حيث أنزلت، وأي يوم أنزلت، وأين رسول
٢٠٦٨	إني لم أكنها لتلبسها، فكساها عمر أخا له	٢٦١٠	إني لأعلم كلمة لو قالها لدعّب ذا عنه
١٣٠٦	إني لم أكن أشر أن الرمي قبل النحر،	٢٦١٠	إني لأعلم كلمة لو قالها لدعّب ذا عنه، أهو بللو
١٠٦٤	إني لم أومر أن أنقب، عن قلوب الناس، ولا أشر	٢٩٢٧	إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو، قال:
٢٧٩٥	إني لتموت من بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا	٢٨٩١	إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة،
١٧٠٩	إني لعم النقاء الذين تابعوا رسول الله ﷺ، وقال:	٣٠١٧	إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت
٢٧٩٥	إني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال:	٧٦٢	إني لأعلمها، قال شعبة: وأكثر علمي هي الليلة
٨٣٢	إني مئلك، قال:	٧٦٢	إني لأعلمها، وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا
٢٠٥٤	إني مجهود فأرسل إلى بغض نسايب فقالت:	٣٥٠	إني لأعلم ذلك، أنا وهذو، ثم تغسل
١٤٢	إني محدثك بخليص، لولا إني في الموت لم أحدثك به،	١٢٧٠	إني لأملك، وأعلم أنك حجر، ولولا إني رأيت
١٤٢	إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، لو	١٢٧٠	إني لأملك، وإني أعلم أنك حجر، وأنت لا
١٤٢	إني محدثك حديثا لم أكن حدثتك، أن رسول الله	١٢٧٠	إني لأملك، وإني لأعلم أنك حجر، ولكني رأيت رسول
٣٠١٢	إني مررت بقرين يعلبان، فأحببت، بشفاعتي، أن	٨٢٢	إني لأقرأ المفضل في ركعة، فقال عبد الله:
١٣٩٢	إني مسرع، فمن شاء ينكم فليسرع معي، ومن	١٤١٠	إني لأمشي مع عبد الله ابن مسعود يمشي، إذ لقيه عثمان
١٣٩٢	إني مسرع، فمن شاء ينكم فليسرع معي، ومن شاء	١٦٩	إني لأندركموه، ما من نبي إلا وقد أنذر قومته، لقد
١٦٤١	إني مسلم، قال:	١٠٧٠	إني لأنقلب إلى أهلي فأجد الثمرة ساقطة
٢٢١٩	إني مضجع على ظهر فاصيحوا عليه، فقال أبو عبيدة	١٠٧٠	إني لأنقلب إلى أهلي فأجد الثمرة ساقطة على
١٥٦٣	إني مغير، فقال:	٢٩٦٦	إني لأول رجل من الغزب رمي بسهم في سبيل

إِنِّي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٦
--------	-----------------------	------

٢٢٩٥	إِنِّي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أُخْبِيتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُلَّةَ سَيَرَاءَ قَعَبَتْ بِهَا	٢٠٧١
١٦٢٣	إِنِّي نَحَلْتُ إِبْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ:	أُخْبِيتَ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَانًا رَوَّزَ وَقَدْ	١١٥٤
١٦٢٣	إِنِّي نَحَلْتُ إِبْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	أُخْبِيتَ لَهُ مِنْ لَحْمِ جِمَارٍ وَخَشِ	١١٩٣
١٦٥٦	إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَتُكَبِّرَ يَوْمًا	أَفْرَاقَ ثَمَ دَعَا بِوَضْعِهِ قَتُوضًا وَضُوءًا خَفِيفًا، فَقُلْتُ:	١٢٨٠
١٦٥٦	إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَتُكَبِّرَ يَوْمًا	أَفْرَاقَ الْمَاءِ ثَمَ دَعَا بِالْوَضْعِ قَتُوضًا وَضُوءًا لَيْسَ	١٢٨٠
٢٠٧	إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَتَلِي وَتَمَلَّكُمُ	أَفْرِقُوعًا وَتَحْسِرُوعًا، فَقَالَ رَجُلٌ:	١٨٠٢
٢٠٨	إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ فَقَالَ:	أَهْلُ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.	١٢٣١
١٦٤٩	إِنِّي، وَاللَّهِ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلِفُ عَلَى بَيْنِ قَارِي	أَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ.	٢٤٠٨
٢٧٧٠	إِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَرَفْتُ أَنْكُمْ قَدْ سَقَفْتُمْ بِهَذَا حَتَّى	أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةً.	٢٨٦٥
١٥٥٠	إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ.	أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَتَا أَهْلُ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَرْدَادُ	٢٨٥٠
٢٧٦٩	إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ	أَهْلٍ حِينَ امْتَوَتْ بِهِ نَافَتُهُ قَائِمَةً.	١١٨٧
٢٩٤٢	إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ	أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَقَدِمَ لِأَرْبَعِ مَقَصِّينَ مِنْ ذِي	١٢٤٠
١٦٤٩	إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا نَسِيتُهَا.	أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ. وَأَمَّا أَبُو شَهَابٍ فَبِي رَوَاتِهِ:	١٢٤٠
١٧٢٣	إِنِّي وَجَدْتُ صُورَةً فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ، وَأَهْلُ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلُ	١٢١١
٢٤٦٦	أَهْتَرُ عَرْشَ الرَّحْمَنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ.	أَهْلُ الثَّغَامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	٢٨٨٣
٢٤٦٧، ٢٤٦٦	أَهْتَرُ لَهَا عَرْشَ الرَّحْمَنِ.	أَهْلُ الْكُتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ، سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا:	١٢٥
١٧٨٠	أَهْتَبُ لِي بِالْأَنْصَارِ، قَالَ:	أَهْلُ النَّارِ خَمْسَةً.	٢٨٦٥
٢٤٨٦	أَهْجُهُمْ، أَوْ هَاجَهُمْ، وَجَبْرِيلُ مَمْلُوكٌ.	أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمُرَةٍ، وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحَجٍّ، فَلَمْ	١٢٣٩
٢٤٩٣	أَهْجُهُمْ، فَهَاجَهُمْ فَلَمْ يَرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ كَتَبًا	أَهْلَتْ بِعُمُرَةٍ، فَقَدِمْتُ وَلَمْ تَطْلُعْ بِالنِّسَاءِ حَتَّى خَاصَتْ،	١٢١١
٢٤٩٠	أَهْجُوا قَرْنِي، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشَقِ النَّبْلِ،	أَهْلُكُمَا يَأْمُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:	١٢٥٠
٢٤٩١	أَهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَخَرَجْتُ بِهَيْئَتِهَا	أَهْلُكُمَا بِعُمُرَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٢٤١
٢٥٢٤	أَهْدِ قَوْصًا وَأَنْتَ بِهِمْ.	أَهْلُكُمَا، أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، بِالْحَجِّ خَالِصًا	١٢١٦
١٢١٦	أَهْدِ وَاشْكُتْ حَرَامًا. قَالَ:	أَهْلُكُمَا بِالْحَجِّ، فَخَرَجْتُ إِلَى أَنْسَى فَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَ ابْنُ	١٢٣٢
٢٤١٦	أَهْدِي، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.	أَهْلُكُمَا زَمْعَانِ وَتَخْرُجُ بِذَاتِ عِرْقٍ، فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ	١٠٨٨
١٢١١	أَهْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَنِيهِ الْبَقَرِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةً	أَهْلُكُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرْنَا أَنْ	١٢١٦
١٣٢١	أَهْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً إِلَى النَّبِيِّ عَتَمًا، فَقُلْدَمًا.	أَهْلُكُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، وَفِي	١٢٣١
١١٩٤	أَهْدِي الصُّعْبُ ابْنُ جُثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جِمَارًا	أَهْلُكُمَا مِنَ الْأَبْطَحِ.	١٢١٤
١١٩٤	أَهْدِي الصُّعْبُ ابْنُ جُثَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ جِمَارٍ	أَهْلُوا بِعُمُرَةٍ، غَيْرِي، قَالَ:	١١٩٦
١١٩٣	أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا وَخَشِيًا، وَهُوَ	أَهْلِي بِالْحَجِّ، وَاشْتَطِطِي أَنْ مَجْلِي خُبْتُ	١٢٠٧
١٢١٦	أَهْدِي لَهُ عَلِيٌّ هَدِيَّةً، فَقَالَ سَرَّاقَةُ ابْنُ مَالِكٍ ابْنِ	أَهْمًا قَالَتْ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:	١١٠٩
١٠٧٤	أَهْدِيَتْ بَرِيْقَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَحْمًا تَصَلَّقَ بِهِ.	أَهْمًا اللَّذَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٤٩٧
١٩٤٧	أَهْدَيْتُ خَالَتِي أُمَّ حَفْصَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمْنَا وَأَقْلَمًا	أَهْوُ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَهْوِي.	٨٩٧
١٤٧٤	أَهْدِيَتْ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عَكَّةً مِنْ حَسَلٍ، فَسَقَتْ	أَهْوَى يَدِي فَوْضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَنَهِو، فَقُلْتُ فِي	٢٤٧٣
٢٧٢٥	أَهْزَنِي وَسَدَّدَنِي، وَأَذْكُرُ، بِأَلْهَدِي، هَيْئَتَكَ.	أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي إِلَى الْمَمِيَّةِ فَقَالَ:	١٣٧٥
٢٤٦٩	أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ، وَكَانَ	أَهْوَى السُّعْمَانُ بِأَصْبَحِي إِلَى أَذْنِي:	١٥٩٩
٢٠٧٥	أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرْجُوحَ حَرِيرٍ فَلَبِثَتْ ثُمَّ	أَهْوَى أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَمَلِّجٌ	٢١٢
١١٩٤	أَهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا جِمَارًا وَخَشِيًا فَرَدَّهُ.	أَهْيُ النَّبِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٩٧
١١٥٤	أَهْدِي لَنَا حَسَنًا، فَقَالَ:	أَوْ أَوْى مُعْدُونًا.	١٣٦٦
١١٩٥	أَهْدِي لَهُ خَضِرٌ مِنْ لَحْمِ صَبِيٍّ فَرَدَّهُ، فَقَالَ:	أَوْ أَنْتَيْنِ.	٢٦٣٢
٢٤٦٨	أَهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُلَّةَ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ	أَوْ أَنْتَيْنِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٦٣٢

١٨٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	أول
------	-----------------------	-----

أو ادَّخِرْ شَاةً.	١٢٠١	أو مَا كُنْتُ طَفُتَ لِيَالِي قَدِمْنَا مَكَّةَ؟ قَالَتْ: ١٢١١
أو أَقْرَأُ، فَقَالَ:	١٦٦	أو يَبْلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ. وَفِي حَدِيثِهِ أَبِي عَوَّانَةَ: ٢٣٠٣
أو أَقْرَأُ؟ قَالَ جَابِرٌ:	١٦٦	أو مُخْرِجِيْ هُمْ؟ قَالَ وَرَقَّةٌ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ ١٦٠
أو أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ.	٢٣٠٣	أو مُسْكِرٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٠٢
أو أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ. وَقَالَ:	١٠٠٧	أو مُسْلِمٌ. أَوْ لَهَا ثَلَاثًا. وَبَرَدُهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا: ١٥٠
أو تُحْيِيَنَّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ:	١٤٤٩	أو مُسْلِمٌ. ثُمَّ قَالَ: ١٥٠
أو تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةَ	٢٢٣	أو مُسْلِمًا، إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ احْتِبَإً إِلَيَّ ١٥٠
أو ثَلَاثُ اللَّيْلِ.	٦٤٧	أو مُسْلِمًا، فَسَكَتَ، قَلِيلًا ثُمَّ عَلَّنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، ١٥٠
أو جَلَدُهُ. قَالَ أَبُو الزُّنَادِ:	٢٦٠١	أو مُسْلِمًا. قَالَ: ١٥٠
أَوْ ذَلِكَ.	١٨٠٢	أو مُسْلِمًا، قَالَ، فَسَكَتَ قَلِيلًا. ثُمَّ عَلَّنِي مَا ١٥٠
أَوْ ذَلِكَ، قَالَ:	١٨٠٢	أو مُسْلِمًا، قَالَ، فَسَكَتَ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّنِي مَا أَعْلَمُ ١٥٠
أو الرُّضْعَانِ أوِ الْمَصْتَنَانِ. وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ:	١٤٥١	أو مَعْنَى شَيْطَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: ٢٨١٥
أو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ	١٥٥٩	أو نَحْوَ هَذَا. قَالَ الْمُتَقَرِّبِيُّ: ٢٣٦٢
أو غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَاسَلُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ	٢٩٦٢	أو تُهْرَقُهَا وَتُغْلِبُهَا، قَالَ: ١٨٠٢
أو غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ:	٤٨٩	أو يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَبِّحُ ٢٧٨٦
أو غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا،	٢٦٦٢	أو يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ٣٤٩
أو فَتَحَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَطَابَتْ نَفْسُهُ	١٧٨٥	أو يَا مُحَمَّدًا! أَخْبِرْنِي بِمَا يُغْفِرُنِي مِنْ ١٣
أو فِي هَذَا اسْتَأْمَرَ أَبُوي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالتَّارَ.	١٤٧٥	أو يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٠٥٢
أو قَالَ:	١٢٥٩	أو يُطْعِمُ صَدِيقًا غَيْرَ مَشْمُولٍ فِيهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ ١٦٣٢
أو قَالَ أَوْ لَمْ تَعْلَمْ أَوْ لَمْ نَسْمَعْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:	٩٢٧	أو يُهْرَقُهَا وَتُغْلِبُهَا؟ فَقَالَ: ١٨٠٢
أو قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَا يَهْلِكُ اللَّهُ لَنَا، أَتَيْنَا رَسُولَ	١٦٤٩	أَوْى إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ. ١٥١
أو قَالَ ذَلِكَ؟ إِنَّا سَكَتُ بَإِلَيْهِ فَلَا يُغْفِرُكُمْ، قَالَ:	١٥٩٤	الْأَوَّلِي؟ قَالَ: ٢٢٩٨
أو قُلْتُ لَهُ:	٦٦٣	أَوْثَرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا. ٧٥٤
أو كَانَ زُرْعًا.	١٥٤٢	أَوْثَرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ. ٧٥٤
أو كَلَبَ حَرْثٍ.	١٥٧٤	أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَلْبِنَا وَأَوْثِنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا ٨٥٥
أو كَلَبَ حَرْثٍ وَكَانَ صَاحِبَ حَرْثٍ.	١٥٧٤	أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَلْبِنَا وَأَوْثِنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَذَا ٨٥٥
أو كَلَبَ زُرْعٍ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ:	١٥٧١	أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُسْتَجِرِينَ، وَقَالَتْ الْجَنَّةُ: ٢٨٤٦
أو كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟	٥١٥	أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتْلَ فَلَانًا وَقَلَانًا، ٩٧
أو كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي	١٦٩٤	أَوْجَعْتُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٥٧
أو لَا تَدْرِيَنَّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ	٢٦٦٢	أَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ، أَنْ تَبَاغِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ ٢٧٦٦
أو لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ وَصَيَّامِي؟ فَقَالَ: لَا، هَكَذَا	١٠٨٧	أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ٢٢٤١
أو لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ:	١٥١	أَوْحِي إِلَيَّ أَنْكُمْ تَقْتَتُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ٥٨٤
أو لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ:	١٧٧	أَوْصَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ. وَلَمْ يَقُلْ: ٩٢٠
أو لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ:	٢٨٣٤	أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ١٦٣٤
أو لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ	١٣٩٢	أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عَشْتُ: ٧٢٢
أو لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصُدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ	١٠٠٦	أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ بِثَلَاثٍ، فَذَكَرَ يَبْلُ حَدِيثٍ ٧٢١
أو مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ يَقُولُ:	٢٩٣٨	أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: ٧٢١
أو مَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ قَالَ:	٢٩٣٨	أَوْصِي بِمَا لِي كُلُّهُ، قَالَ: ٢٩٣٨
أو مَا عَشْتُهُمْ؟ قَالَتْ:	٢٠٥٧	أَوْضَعَ: ٢١٤٣
أو مَا عَلِمْتُمْ مَا شَارَطْتُ عَلَيْكَ رَبِّي؟ قُلْتُ:	٢٦٠٠	أَوْفَرُ بِنَذْرِكَ. ١٦٥٦

أَوْقَدُوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٣٨
------------	-----------------------	------

- أَوْقَدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوا، ثُمَّ قَالَ: ١٨٤٠
 أَوْقَصْنَهُ أَوْ قَالَ فَأَقْصَصْنَهُو قَالَ عَمْرُو: ١٢٠٦
 أَوْقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ١٣٦٥
 أَوْلَ: ١٦٧٧
 أَوْلَ رُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً ٢٨٣٤
 أَوْلَ رُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً ٢٨٣٤
 أَوْلَ مَا أَشْكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مَيْمُونَةً، فَاسْتَأْذَنَ ٤١٨
 أَوْلَ مَا يُدْعَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوُحْيِ الرُّقْيَا ١٦٠
 أَوْلَ مَا يُدْعَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوُحْيِ، وَسَاق ١٦٠
 أَوْلَ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِي ١٦٧٨
 أَوْلَ مَرَّةٍ: ١٨١٧
 أَوْلَ مُشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبَتْ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي ١٩٠٣
 أَوْلَ مَنْ بَدَأَ بِالْحُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرَوَانُ، ٤٩
 أَوْلَ مَنْ يَبِيعُ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَرْطَةَ ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ ٩٣٣
 أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ٢٨٣٤
 أَوْلَ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: ٢٩٤٠
 الْأَوَّلُ وَالْمُسَابِقَةُ إِلَيْهَا، وَتَقْدِيمُ أُولَى الْفَضْلِ وَتَقْرِيْبِهِمْ مِنْ ٤٣١
 أَوْلَا تَبْعُونَ رَجُلًا يُتَاوَى بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٣٧٧
 أَوْلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ ٢٣٥٩
 أَوْلَيْكَ الَّذِينَ ارْذَنْتَ عَرَسَتْ كَرَامَتُهُمْ يَدِي، وَخَتَمْتُ ١٨٩
 أَوْلَيْكَ الْمُصَافَاةُ، أَوْلَيْكَ الْمُصَافَاةُ ١١١٤
 أَوْلَيْتَهَا كُبُورُهُمْ ٢٤٠٣
 أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٤٩
 أَوْلَيْكُمْ نُورَانِ؟ ٥١٥
 أَوْلَمْ تَرَ عَمْرٌ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَارٍ؟ ٣٦٨
 أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ١٤٢٦
 أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ ٢٤٠٨
 أَوْلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: ٢١٦٥
 أَوْلَيْسَ الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: ١١٢٧
 أَوْثَمًا إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا ٢٠٧٨
 أَوْثَمًا شَعَرَتْ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ ١٢١١
 أَوْثَمَ، عَيْنُ الرَّبِّ، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا ارْذَنْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ ١٥٩٤
 أَيَّ آيَةٍ؟ قَالَ: ٣٠١٧
 أَيُّ ابْنِ عَمٍّ اسْتَمَعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ١٦٠
 أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ٤٢
 أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ٣٩
 أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٥
 أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ٨٤، ٨٣
 أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: ٨٥
 أَيُّ امْتِنَاءٍ إِلَّا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَتْ: ١٢٥٥
 أَيُّ أُمَّةٍ أَخْبِرَنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ٧٣٨
 أَيُّ أُنْجُشَةٍ! وَنَيْدًا سَوْنَكَ بِالْقَزَائِيرِ ٢٣٢٣
 أَيُّ بَرِيْرَةٍ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ مِنْ عَائِشَةَ؟ ٢٧٧٠
 أَيُّ بِلَالٍ! فَقَالَ بِلَالٌ: ٦٨٠
 أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ اعْلَمَ، قَالَ: ١٦٧٩
 أَيُّ بَنِيٍّ ٢٩٣٩
 أَيُّ بَنِيٍّ إِلَّا فِي حَدِيثٍ يُزِيدُ وَحْدَهُ ٢١٥٢
 أَيُّ بَنِيٍّ أَنْتَ، الْيَوْمَ، أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا ٣٠٠٥
 أَيُّ بَنِيٍّ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٨٣٠
 أَيُّ بَنِيٍّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِجْرِكَ مَا تُبْرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ٣٠٠٥
 أَيُّ بَنِيٍّ! وَمَا يُنْصِيكَ مِنْهُ؟ أَنَّهُ ٢١٥٢
 أَيُّ بَنِيَّةٍ! أَلَسْتُ تُحِبُّنَ مَا أَحَبُّ؟ فَقَالَتْ: ٢٤٤٢
 أَيُّ ثِيْبَةٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: ١٦٦
 أَيُّ الْجَلِّ؟ قَالَ: ١٢٤٠، ١٢٤٠، ١٢١٣
 أَيُّ حِينَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُصَلِّيَ الْعِشَاءَ، الَّتِي ٦٤٢
 أَيُّ حِينَ كَانَ يُصَلِّي؟ فَقَالَتْ: ٧٤١
 أَيُّ حَيْثِيَّةٍ! مَا لِي. وَأَخْبَرَهَا الْخَيْرَ، قَالَ: ١٦٠
 أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: ٢٦٩٠
 أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٦
 أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٦
 أَيُّ رَبِّ! أَذِلَّجَنِي الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: ١٨٢
 أَيُّ رَبِّ! أَذِلَّجَنِيهَا. يَقُولُ: ١٨٧
 أَيُّ رَبِّ! أَذِينِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا سَظْلَ بِظِلِّهَا ١٨٧
 أَيُّ رَبِّ! أَذِينِي مِنْ هَذِهِ لَأَسْظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ ١٨٧
 أَيُّ رَبِّ! أَذِينِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْظِلَّ ١٨٧
 أَيُّ رَبِّ! إِذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا، فَيُنْجِي ١٩٢
 أَيُّ رَبِّ! أَذْكَرُ أَوْ أَتَى؟ فَيَكْتَبَانِ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَآثَرُهُ ٢٦٤٤
 أَيُّ رَبِّ! أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَسَمَنِي ١٨٢
 أَيُّ رَبِّ! أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَلْيَقَالَنَّ لِي: ٢٣٠٤
 أَيُّ رَبِّ! أَغْرَفَ، قَالَ: ٢٧٦٨
 أَيُّ رَبِّ! أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ: ٢٧٥٨
 أَيُّ رَبِّ! أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ٢٧٥٨
 أَيُّ رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: ٢٥٥٠
 أَيُّ رَبِّ! ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ٢٣٧٢
 أَيُّ رَبِّ! ذَكَرْتُ أَوْ أَتَيْتُ؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرُّزْقُ؟ ٢٦٤٦
 أَيُّ رَبِّ! قَدْ مَنَّنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: ١٨٢
 أَيُّ رَبِّ! قَدْ مَنَّنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا ١٨٨
 أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: ٢٣٨٠
 أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَاحْتَدَوْا ١٨٩
 أَيُّ رَبِّ! لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ ١٨٢

<p>٥٢٠ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟</p> <p>١٣٩٨ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أَسَّسَ عَلَى التَّقْوَى؟</p> <p>٤٢ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ فَذَكَرَ مِنْهُ.</p> <p>٤٠ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ:</p> <p>٩١٨ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى</p> <p>٢٣٨٤ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:</p> <p>٢٥٤٨ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصَّحَبَةِ؟</p> <p>٢٣٨٠ أَيُّ النَّاسِ أَغْلَمُ؟ فَقَالَ:</p> <p>١٨٨٨ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ:</p> <p>١٨٨٨ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:</p> <p>٢٥٣٦، ٢٥٣٣ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ</p> <p>٢٧٧٠ أَيُّ هَتَّاءَ! أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ؟ قُلْتُ:</p> <p>١٢٩١ أَيُّ هَتَّاءَ! لَقَدْ عَلَّمْنَا، قَالَتْ:</p> <p>١٦٦ أَيُّ وَاوٍ هَذَا؟ فَقَالُوا:</p> <p>٣٧٦ إِي وَاللَّهِ!</p> <p>١٠٦٦ إِي، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا حَتَّى اسْتَخْلَفَهُ ثَلَاثًا،</p> <p>١٨٥٥ إِي، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَسَمِعْتُهُ مِنْ سَلِيمِ بْنِ</p> <p>٩٢٧ إِي وَاللَّهُ لَتَمْلِكُنَّكِ إِيكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ:</p> <p>١١٣ إِي وَاللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهِذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ، عَنْ رَسُولِ</p> <p>١٣٦٥ إِي، وَاللَّهُ! لَقَدْ وَقَعَ.</p> <p>١٩٣ أَيُّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.</p> <p>١٠٦٦ إِي. وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! إِي. وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! إِي. وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! إِي.</p> <p>١٥٧٦ إِي، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ!</p> <p>١٦٧٩ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا.</p> <p>١٦٧٩ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ:</p> <p>١٠٠٦ آيَاتِي أَخَذْنَا شَهْوَنَةً وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ،</p> <p>١٠٥٢ آيَاتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ نَصَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ.</p> <p>١٠٥٢ آيَاتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ.</p> <p>١٢٠١ أَيُّؤْفِكُ هَوَامُّ رَأْسِيكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:</p> <p>١٢٠١ أَيُّؤْفِكُ هَوَامُّكَ؟ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ:</p> <p>١٢٠١ أَيُّؤْفِكُ هَوَامُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:</p> <p>١٢٠١ أَيُّؤْفِكُ هَوَامُّكَ هَدِيءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:</p> <p>٢٠٣٨ إِيَّاكَ! وَالْخُلُوبُ. فَذَنِّعَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ</p> <p>٢٨١٤ إِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:</p> <p>١٠٣٧ إِيَّاكُمْ وَأَخَوَيْتِ، إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ</p> <p>٢١٢١ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرَفَاتِ. قَالُوا:</p> <p>٢١٢١ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَفَاتِ. قَالُوا:</p> <p>٢١٧٢ إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ:</p> <p>٢٥٦٣ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ،</p> <p>١١٠٣ إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ. قَالُوا:</p>	<p>٢٢٩٤ أَيُّ رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أَهْلِي، يَقُولُونَ:</p> <p>٢٦٤٦ أَيُّ رَبِّ! نُطْفَةِ، أَيُّ رَبِّ! عَلَقَةٍ، أَيُّ رَبِّ! مُضْغَةٍ، فَإِذَا</p> <p>١٨٢ أَيُّ رَبِّ! وَتَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ:</p> <p>٩٩٤ أَيُّ رَجُلٍ أَغْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ،</p> <p>٣٠١٠ أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟ فَقَامَ جَبَّارُ ابْنِ صَخْرٍ، فَانْطَلَقْنَا</p> <p>١٢٣ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ اتَّخَذْتُ بِهَا فِي</p> <p>٢٣٩٤ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْ عَلَيْكَ يُعَارَى؟</p> <p>١٢٥ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! كَلَفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ، الصَّلَاةَ</p> <p>٨٤ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:</p> <p>١٠٠٠ أَيُّ الرِّبَايِينِ؟ قَالَ:</p> <p>١٧٩٨ أَيُّ سَعْدًا! لَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ يُرِيدُ</p> <p>١٦٧٩ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ:</p> <p>٢٩٦٤ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:</p> <p>٢٨٢٩ أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ يَقُولُونَ:</p> <p>١٨٣ أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ:</p> <p>٨٧٨ أَيُّ شَيْءٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِوَى سُورَةِ</p> <p>١٩٩٧ أَيُّ شَيْءٍ نَبِذَ الْجَزْءَ فَقَالَ:</p> <p>١٨٨٧ أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي؟ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا،</p> <p>١٠٣٢ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَغْظَمَ أَجْرًا؟ فَقَالَ:</p> <p>١٠٣٢ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَغْظَمُ؟ فَقَالَ:</p> <p>١٠٣٢ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ.</p> <p>١١٦٣ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَآيُ الصِّيَامِ أَفْضَلُ</p> <p>١٧٧٥ أَيُّ عَبَّاسٍ! نَادَوْا اصْحَابَ السُّرُورِ، فَقَالَ عَبَّاسٌ:</p> <p>١٦٤٩ أَيُّ عَهْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ! فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ:</p> <p>٢٣٩٦ أَيُّ عُدُوتٍ أَنْتُمْ هُنَا! أَنْتُمْ هُنَا وَلَا تَهَيِّنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟</p> <p>٢٤٨٨ أَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ أَنَّهُ.</p> <p>٢٩٥٥ أَيُّ عَظْمٍ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:</p> <p>١٦٠ أَيُّ عَمٍّ! اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. قَالَ وَرَقَةُ ابْنُ نَوْفَلٍ:</p> <p>٦٩٤ أَيُّ عَمٍّ! لَوْ صَلَّيْتُ بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ! قَالَ:</p> <p>١٥٥٠ أَيُّ عَمْرُو! أَخْبَرَنِي أَغْلَمُهُمْ بِذَلِكَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ،</p> <p>٢٩٦٨ أَيُّ فُلٍّ! لَمْ أَكْرَمَكَ، وَأَسَوَّدَكَ، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسَخَّرَكَ</p> <p>١٠٢٧ أَيُّ فُلٍّ! حَلَمْتُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:</p> <p>١٦١ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلُ؟ قَالَ:</p> <p>٢٣١٢ أَيُّ قَوْمٍ! اسْلِمُوا، قَوْلُ اللَّهِ! إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءَ مَا</p> <p>٢٧٣١ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:</p> <p>٢٠٧٩ أَيُّ اللَّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ</p> <p>١٨٠٢ أَيُّ لَحْمٍ؟ قَالُوا:</p> <p>٨٨٥ إِي. لَعَنُوا! إِنَّ ذَلِكَ لَحَقَّ عَلَيْهِمْ، وَمَا لَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ</p> <p>١٠٨٨ أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ:</p> <p>٢٩٦٤ أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:</p>
---	--

١٨٤٠	فهرس الأحاديث والآثار	إيّاكم
٣٠٠٨	إيّاكم يجب أن يُعرض الله عنه؟ قال:	إيّاكم وكثرة الخلفاء في التبع، فإنه ينفق ثم
٣٠٠٨	إيّاكم يجب أن يُعرض الله عنه؟ قال فمخضنا، ثم	أبام الشريق أيام أكل وشرب.
٣٠٠٨	إيّاكم يجب أن يُعرض الله عنه؟ قلنا: لا، أيّا، يا	إيّاكم تريد؟ يا رسول الله! والذي نفسي بيده لو أمرتنا
٨٠٣	إيّاكم يجب أن يذبحوا كل يوم إلى بطحان أو إلى	إيّاي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا
١٤٤	إيّاكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما	أية ساعة هذيه؟ فقال:
١٤٤	إيّاكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتن؟ وساق	أحبب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه
١١٧٠	إيّاكم يذكّر، حين طلع القمر، وهو مثل شئ	أيّدا بيده؟ قلت: نعم، قال:
١٧٩٤	إيّاكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذ، فيصنعه	أيّنه.
٢٩٣	إيّاكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك	أيّنه بروج القدس؟ قال:
١٧٥٢	إيّاكم قتله؟ فقال كل واحد منهما:	أرجع الناس باخرين وأزجع باخر؟ فأمر
١٠٥٩	أيّم الله! ما أتيناكم حتى هزمهم الله، قال:	أرفد أخذنا وهو جنب؟ قال:
٢٤٥١	أيّم الله! ما حبسته إلا إياه، حتى سبغت خطبة نبي	أزيمون أم يفتصرون؟ قال قلت:
١٤٢١	الأيّم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن	أيسر الله! أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي؟
١٥٤٣	أيّا امرئ أبر نخلًا، ثم باع أصلها، فليذري أبر ثمر	أيسر الله! أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال:
١٥٥٩	أيّا امرئ فليس.	أيسرهم. ولم يذكروا ما بعده.
٦٠	أيّا امرئ قال لأخيه:	أيشترك في البدنة ما يشترك في الجزور، قال:
١٥٠٩	أيّا امرئ مسلم اعتن امرأ مسلمًا، استنقذ الله، بكل	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٤٤٤	أيّا امرأ أصابت بخورًا، فلا تشهد معنا العشاء	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
١٥٧٤	أيّا أهل دار اتخذوا كلبًا إلا كلب مائسة أو كلب	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
١٦٢٥	أيّا رجل أعمر رجلاً عمرى له ولغيره، فقال:	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
١٦٢٥	أيّا رجل أعمر رجلاً عمرى، فهي له ولغيره.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٦٩	أيّا عبد ابن فقد برئت منه الذمة.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٦٨	أيّا عبد ابن من مواليه فقد كفر حتى يرجع.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
١٧٥٦	أيّا قرية أتيتموها، وأقمتم فيها، فسموكم	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
١٥٤٣	أيّا نخل اشتري أصولها وقد أبرت، فإن ثمرها للبي	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٨٣	إيمان بالله. قال: ثم ماذا؟ قال:	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٨٣	إيمان بالله ورسوله.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٨٤	الإيمان بالله، والجهاد في سبيله. قال: قلت:	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٣٥	الإيمان بضع وستون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٣٥	الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٥٢	الإيمان بيمان والجمعة بمانية.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٥٢	الإيمان بيمان، والكفر ببل المشرق، والسكينة في أهل	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٢٠٢٩	الأيّمن فالأيّمن.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٢٠٢٩	الأيّمنون الأيّمنون الأيّمنون. قال أنس:	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٨٨٩	أين الأيّداء بالصلاة؟ فقال: لا، يا أبا سعيد قد ترك ما	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٢٤٠٩	أين ابن عمك؟ فقالت:	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
١٣٠٥	أين أبو طلحة؟ فأعطته إياه.	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٣٠٠٦	أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكة أمي،	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،
٢٠٣	أين أبي؟ قال:	أيشترك لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف،

١٨٤١	فهرس الأحاديث والآثار	بابي
------	-----------------------	------

- ١٧٧٥ أين اصحاب السُّمُرَةِ؟ قال:
 أين الذي سألني، عن العُمَرَةِ أَيْفَا؟ فَاتَّيَسَّرَ الرَّجُلُ ١١٨٠
 أين اللّهُ؟ قَالَتْ: ٥٣٧
 أين أَنَا، يَا رَسُولَ اللّهِ! إِنْ قِيلَتْ؟ قال: ١٨٩٩
 أين أَنَا الْيَوْمَ؟ أين أَنَا غَدًا. اسْتَظْطَأَ يَوْمَ عَاشِرَةِ ٢٤٤٣
 أين أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِغَابِهَا؟ قال شُعْبَةُ: ٧١٥
 أين أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللّهِ، عَنْ ابْنَةِ حَمْزَةَ؟ أَوْ قِيلَ: ١٤٤٨
 أين نَجِبٌ إِنْ أَصَلَّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ قال فَأَشْرَفْتُ إِلَى ٢٣
 أين تُرِيدُ؟ قال: ٢٥٦٧، ٢٥٤٢
 أين تَعْبُدُ؟ يَقُولُ: ٢٩٣٨
 أين تَنْزِلُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللّهُ؟ وَذَلِكَ زَمَنَ ١٣٥١
 أين تَنْزِلُ غَدًا؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّتِهِ، حِينَ ١٣٥١
 أين تَوَجَّهَ؟ قال: ٢٤٧٣
 أين جَعَلَ نَسًا مِنْهُ؟ قال: ٦٦٠
 أين حَجَّجْتُكَ أَوْ ذَرَجْتُكَ إِلَيَّ أُعْطِيَتْكَ؟ ١٨٠٧
 أين رَسُولَ اللّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ١٤٧٩
 أين السَّائِلُ أَيْفَا، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ ١١٨٠
 أين السَّائِلُ، عَنْ الْعُمَرَةِ؟ اغْشِلْ عَنْكَ أَثَرُ ١١٨٠
 أين السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: ٦١٣
 أين السَّائِلُ؟ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْتَ وَقْتُ ٦١٣
 أين الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، ١١٥٢
 أين الصَّيْبِي؟ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: ٢١٤٩
 أين الصَّيْبِي؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: ٢٥٥٠
 أين صَلَّى رَسُولَ اللّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: ١٣٢٩
 أين صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ الْفَرِّ؟ قال: ١٣٠٩
 أين صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالُوا: ١٣٢٩
 أين الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: ٢٩٤٥
 أين عَلِمَّاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ ٢١٢٧
 أين عَلِمَّاؤُكُمْ؟ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! سَمِعْتُ رَسُولَ ١١٢٩
 أين عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالُوا: ٢٤٠٦
 أين؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولَ اللّهِ ١٧٦٩
 أين؟ فَقَالَ: ١٩٠٣
 أين فَلَانٌ؟ قَالَتْ: ٢٠٣٨
 أين؟ قال: ١٣٢٩، ٥٦٠
 أين قَوْلُهُ: ١٧٧
 أين كُنْتُ تَوَجَّهَ؟ قال: ٢٤٧٣
 أين كُنْتُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: ٧٠٠
 أين كُنْتُ؟ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قال: ٣٧١
 أين لَقِيتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ؟ قال: ١١٩٦
 أين مَالِكُ ابْنِ الدُّحْشَنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٢٣
 أين الْمُتَأَكِّلُ عَلَى اللّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟ قال: ١٥٥٧
 أين الْمُتَحَابُّونَ بِجِلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَمُ فِي عَلَيَّ، يَوْمَ لَا ٢٥٦٦
 أين الْمُحْتَرَقُ أَيْفَا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ١١١٢
 أين هُوَ؟ قال: ٢١٨٩
 أين؟ يَا رَسُولَ اللّهِ! فَقَالَ: ١٤٨٠
 أين يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ٣١٥
 أينَا أَوْ إِلَيْكُمْ لَمْ تَنْتَهِ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ: ١٢٣٣
 أينَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: ٢٢٢
 أينَا لَا يُظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ١٢٤
 أينَعُمْتُ شَيْءَ إِنْ حَدَّثْتُكَ. قال: ٣١٥
 أينَا الشَّيْخُ! حَدَّثَنَا حَبِيبًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، ١٩٠٥
 أينَا الْقَوْمُ! انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى ٢٩٤٢
 أينَا الْعُمَرَةُ! لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، ١٧٩٨
 أينَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ١٧٨٥
 أينَا النَّاسُ! اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ، وَاللّهِ! لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي ١٧٨٥
 أينَا النَّاسُ! اجْلُؤُوا، فَلَوْلَا الْهَدْيُ الَّذِي مَعِيَ، فَقُلْتُ ١٢١٦
 أينَا النَّاسُ! ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَذْعُونَ ٢٧٠٤
 أينَا النَّاسُ! إِنْ اللّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، ١٠١٥
 أينَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَهُمْ ١٦٨٨
 أينَا النَّاسُ! أَيْ ٥٦٥، ٤٧٩
 أينَا النَّاسُ! إِنِّي إِسَاءْتُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا ٤٢٦
 أينَا النَّاسُ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: ١٠٦٦
 أينَا النَّاسُ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ. كُلُّمَا أَتَى خَبَلًا مِنْ ١٢١٨
 أينَا النَّاسُ! فَقَالَتْ لِمَا شِطَّنَهَا: ٢٢٩٥
 أينَا النَّاسُ! فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: ٢٢٩٥
 أينَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ ١٣٣٧
 أينَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَقْبَنَاءَ بَشَرٍ، فَلْيَتَّخِذْ، فَهَذَا أَمِيرُ ١٢٢١
 أينَا النَّاسُ! احْدِثْنِي نَيْمَ الْكَارِي، إِنْ أَنَا مِنْ قَوْمِهِ ٢٩٤٢
 أينَاهُ، أَيَّاهُ، لَا مَاءَ لَكُمْ. قُلْنَا: ٦٨٢
 أينَهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَالُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ قَالَ: ٢٨٣٤
 أينَهُمَا الَّذِي يَجْعَلُ الْإِفْطَارَ وَيُجْعِلُ الصَّلَاةَ؟ قال قُلْنَا: ١٠٩٩
 بَابُهُمْ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ١٦٢٠
 بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَ: ١٣٠٩
 بَابِي أَنْتَ، وَاللّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا عَيْزَ لَهَا، قال ٢٢٦٩
 بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، ابْتِغَتْ أَبَا هُرَيْرَةَ ٣١
 بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! إِنْ لَقِيتُ شَأْنًا وَثَّقَ لَقِيتُ آخَرَ. ٥٩٨
 بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَثُرَ الْبَرَقُ؟ قال: ٤٨٥
 بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! فَاعْبِرْنَاهُ! قال: ١٩٥
 بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفَ لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ ٩٧٤
 بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفَ لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ ١٨١١

بَابِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٢
بَابِي أَنْتَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْلَيْكَ أَغَارُ؟	٢٣٩٥	بَشْرَ مَا قُلْتُمْ، مَا بُعِثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُجَلًّا وَمُحَرَّمًا،
بَابِي وَأُمِّي! ذُنْبِي فَلَأَسْأَلَنَّ الرَّجُلَ، قَالَ:	١٨٠٧	بِاسْمِ اللَّهِ أَزْفِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ
بَابِي وَأُمِّي! يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ، قَدْ عَا لِي رَسُولَ اللَّهِ	٢٤٨١	بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ، اللَّهُ! تَقْبَلُ مِنْ مُحْتَمِلٍ وَكَأَلِ مُحْتَمِلٍ، وَمِنْ
بَابِيكَ! أَنْتَ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ	٢٦٣٧	بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ، اللَّهُ! جَبْنًا الشَّيْطَانِ، وَجَبْنًا الشَّيْطَانِ مَا
بَاتَ بِذِي طَوًى حَتَّى اصْبَحَ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ،	١٢٥٩	بِاسْمِ اللَّهِ، تَرْبَةً أَرْضِيَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِيَا، لِيُشْفَى بِهِ
بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مَبْدَاً، وَصَلَّى	١١٨٨	بِاسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا. وَقُلْ، سَبَّحَ مَرَاتٍ:
بَاتَ عِنْدَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ،	٧٦٣	بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْعَالَمِ، ثُمَّ أَرْضِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ
بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ	٢٥٦	بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْعَالَمِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوْقَ السَّهْمِ فِي
بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ:	٧٦٣	بِاسْمِ اللَّهِ، فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ
بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَّتْ، ثُمَّ سَأَلَتْهُ	٤٨٨	بِاسْمِ اللَّهِ، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ:
بَارَكْتُ النَّاسَ، فَتَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، وَيَلًا	١٣٢٩	بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَكْبَرُ
بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ مَيَّا:	٢٩٤٧	بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ
بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سَيَّا، طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ	٢٩٤٧	بِسْمَا صَنَعْتَ، فَقَالَ:
بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ فَيَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ،	١١٨	بِسْمَا لِأَخِيهِمْ يَقُولُ:
الْبَرْ خَرَجَهَا جِبَارًا، وَالْمَعْبُورُ جَرَحَهُ جِبَارًا، وَالْعَجْمَاءُ	١٧١٠	بِسْمَا لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ سُورَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، أَوْ
بَارَبْرِينَ عَامًا، قَالَ آدَمُ:	٢٦٥٢	بِاسْمِكَ أَحِبَّا وَبِاسْمِكَ أَمُوتْ. وَإِذَا اسْتَقْبَطَ
بَارِضٍ، فَلَا تَدْخُلْهَا. قَالَ قُلْتُ:	٢٢١٨	بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ:
بَارِضٍ، فَلَا تَدْخُلْهَا. قَالَ حَبِيبٌ: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ:	٢٢١٨	بِاسْمِكَ رَبِّي وَصَنَعْتَ جَنِّي، فَإِنْ أَحْبَبْتَ نَفْسِي،
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ. أَوْ قَالَ لِي خَيْرًا. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي	٧١٥	بِإِصْبَعِيهِ الثَّلَاثِينَ ثَلَاثِينَ الْإِهَامَ فَرُيْتُهُمَا أَزْوَارَ الطَّيَالِسَةِ
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ	١٤٢٦	بِاطْنِيبِ الطَّيْبِ
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ:	٢٩٦٤	بَاعَ شَرِيكَ لِي وَرَقًا بِسَيِّئَةٍ إِلَى الْمُؤْمِسِ، أَوْ
بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَايِرِ لَيْلَيْكُمَا. قَالَ فَحَمَلْتُ،	٢١٤٤	بَاهِذَ بَنِي وَبَنِي خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ
بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَا أَخْبَرُكَ بِزُلْ أَهْلِ	٢٧٩٢	بَاغَى صَوْرَتِهِ:
بَارَكَ عَلَى مُحْتَمِلٍ. وَلَمْ يَقُلْ:	٤٠٦	بَالَ جَرِيرٍ، ثُمَّ نَوَّصًا، وَنَسَحَ عَلَى خَفِيٍّ. فَقِيلَ:
بَارَكَ فِيهِ، يَا ابْنَ أَخِي! أَبْصُرْ عَيْنِي هَاتَيْنِ، وَسَمِعْ	٣٠٠٧	بِالَّذِي أُرْسَلْتُ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ١٢، ١٢، ١٢
بَارَكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مُدْمِهِ. وَسَاقَ	١٣٨٧	بِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ
بَارَكَ لَنَا فِي ثَمَرَاتِهَا، وَبَارَكَ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا،	١٣٧٣	بِالْأَلَا، فَلَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ:
بَارَكَ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدْنَا، وَاجْعَلْ مَعَ التَّرَكُّو	١٣٧٤	بِالَّذِي
بَارَكَ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي بُعَارِنَا وَفِي مُدْنَا	١٣٧٣	بِالْمَاءِ هَكَذَا. يَغْنِي نَفْسُهُ.
بَارَكَ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَآغْفَرَ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ	٢٠٤٢	بَائِي شَيْءٍ أُرْسَلْتُ؟ قَالَ:
بَارَكَ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ، وَبَارَكَ لَهُمْ	١٣٦٨	بَائِي شَيْءٍ يُبَايِعُهُ؟ قَالَ:
بَارَكَ لَهُمَا. فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو	٢١٤٤	بَائِي شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا الْمُثَنِّرَا! قَالَ:
بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقَنَّكَ فَتَةً بَاغِيَةً.	٢٩١٥	بَائِي شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ
بَشْرَ أَخُو الْقَوْمِ وَابْنِ الْعَشِيرَةِ.	٢٥٩١	بَائِي شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ:
بَشْرَ النَّجْلِيِّسِ لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخَالِفُكَ وَقَدْ	٢٨٩٣	بَائِي الصَّلَاتَيْنِ اعْتَدَدْتُ؟ ابْصِلَايَكَ وَخَذَكَ،
بَشْرَ الْخَطِيبِ أَنْتَ، قُلْ:	٨٧٠	بَاتَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَإِنْ رَسُولُ
بَشْرَ الطَّعَامِ طَعَامَ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ	١٤٣٢	بَائِعُ، يَا سَلَمَةَ، قَالَ قُلْتُ:
بَشْرَ مَا قَالَ:	١٢٣٥	بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ
بَشْرَ مَا قُلْتُ، أَنْسَيْنَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ:	٢٧٧٠	بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السُّنَمِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقْنِي
بَشْرَ مَا قُلْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	١٢٧٧	بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

١٨٤٣	فهرس الأحاديث والآثار	بَعَثَ
------	-----------------------	--------

١٨٠٧	بَابُهُ أَوَّلُ النَّاسِ، ثُمَّ بَابُهُ وَبَابُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي	بِذَلِكَ كَانَتْ غَابِثَةً تَقُولُ: ١٤٤٥
١٨٠٧	بَابُهُ الثَّالِثَةُ، ثُمَّ قَالَ لِي:	بِرُ الْوَالِدَيْنِ. قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ٨٥
١٧٠٩	بَابُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	بِرُ الْوَالِدَيْنِ. قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٥
١٧٠٩	بَابُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الشُّعْبِ وَالطَّاعَةِ،	أَلْبَرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، ٢٥٥٣
١٧٠٩	بَابُهُمَا عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُزَيِّرَ،	أَلْبَرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، ٢٥٥٣
١٨٥٦	بَابُهُمَا عَلَى أَنْ لَا تُفَرِّقَ، وَلَمْ يُبَايِعَهُ عَلَى الْمَوْتِ.	بِرَبِّكَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْخَالِقَةِ وَالشَّاقِقَةِ. ١٠٤
١٨٦٣	بَابُهُ عَلَى الْهَجْرَةِ، قَالَ:	بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَلَمْ يَذْكُرْ ٢٨١٦
٢٨٨٢	بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، كَلَّا وَاللَّهِ! إِنَّهَا	بُرْدٌ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، ثَلَاثَ مِرَالٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمْتَعْتُ ١٤٠٦
٧٦٣	بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَصَلِّي	بُرَّرَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ، فَقَالَ: ١٨٠٧
٧٦٣	بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، نَحْوَ خَلِيدِ بْنِ جَرِيحٍ وَقَيْسِ بْنِ	بُرَكَاتِ الْأَرْضِ. قَالُوا: ١٠٥٢
٧٦٣	بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، وَأَقْصَصْتُ الْخَلِيلَ.	الْبُرْكَاتُ فِي نَوَاصِي الْخَلِيلِ. ١٨٧٤
٧٦٣	بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبَقِيتُ كَيْفَ يَصَلِّي رَسُولُ	بُرْمَةُ لِي وَالْقَمَلُ يَنْتَابِرُ عَلَى وَجْهِهِ. فَقَالَ: ١٢٠١
٧٦٣	بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بَيْنَ الْخَارِثِ، فَقُلْتُ لَهَا:	بُرْوًا وَحَيْثُ قَالَ فَاخْبِرْهُ فَقَالَ: ٢٠٥٧
٧٦٣	بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ	الْبُرَاقِ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيبَةً، وَكَفَّارَتَهَا ذَفَنَهَا. ٥٥٢
١٧٣٣	الْبَيْعِ، وَهُوَ مِنَ الْمَسَلِّ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ، وَالْمِزْرُ وَهُوَ مِنْ	بُسْرٍ وَرُطْبٍ، قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: ١٩٨٠
٤٥٠	بِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاهٍ	بَسَطَ بَطْنًا، قَالَ: ١٣٦٥
١٦٢٨	بِالثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	بَسَطْنَا آيِدِينَاهُ وَقَلْنَا: ١٠٤٣
٣٣٩	بِالْحَجَرِ نَذْبَ سَيْتَةٍ أَوْ سَبْعَةٍ، ضَرَبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى ١٧٧٣
٢٥٦٤	بِحَسْبِ أَمْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ	بِالسَّوَالِ. ٢٥٣
١٩٠١	يَخْتَلِعُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	بِشَرِّ أَشْئِكَ أَنَّهُ. ٩٤
٩٩٨	يَخُ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، قَدْ سَمِعْتُ	بِشَرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، بَيْنَتْهُ ٢٤٣٤
١٤٥٢	بِخَسْفٍ مَغْلُومَاتٍ، فَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا	بِشَرِّ الْكَافِرِينَ يَرْضَوْنَ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ٩٩٢
٣٢٥	بِخَسْفٍ مَكَاكِي. وَقَالَ ابْنُ مُعَاذٍ:	بِشَرِّ الْكَافِرِينَ يَكْفِي فِي ظُهُورِهِمْ، يُخْرِجُ مِنْ جُذُوبِهِمْ، ٩٩٢
٦٤٩	بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْأً.	بِشَرِّ وَبِشَرِّ، وَعَلَمًا وَلَا تَنْفَرَا. وَأَرَاهُ قَالَ: ١٧٣٣
١٤٢٨	بِخَيْرٍ. فَلَمَّا فَرَغَ رَجَعَ وَوَجَعَتْ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ	بِشَرُّوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا. ١٧٣٢
٧١٥	بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ قَالَ:	بِصِدْقٍ. ١٩٠٩
١٤٢٨	بِخَيْرٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ يَقُولُ	بِصَّرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أَذْنَائِي، وَسَلُّوا زَيْدَ ابْنِ قَابِثٍ، فَإِنَّهُ ١٨٣٢
١٤٥	بِذَا الْإِسْلَامَ غَرِيبًا وَسَيَمُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا،	بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتِي الضُّحَى، وَأَنْ ٧٢١
١٣٠٥	بِذَا بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ، فَوَزَعَهُ الشُّعْرَةَ وَالشُّعْرَتَيْنِ بَيْنَ	بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ ٧٢٢
٩٩٤	بِذَا بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ:	بِضَعِّ عَشْرَةٍ، قَالَ فَعَفَّرُوهُ، وَقَالَ: ٢٣٥٠
١٤٧٨	بِذَا بِعَائِشَةَ، فَقَالَ:	بِضَعًّا وَعِشْرِينَ. ٦٥٠
٢٣٥	بِذَا بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ دَقَبَ بِيَمَانِهِ إِلَى قَفَا، ثُمَّ رَدَعْنَا	بِضَعًّا وَعِشْرِينَ. وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ فِي رَوَاتِهِ: ٦٥٠
٢٤٦٤	بِذَا بِهَذَيْنِ، لَا آخِرِي بَالِيَهُمَا بِذَا.	بِطَاعُونَ، قَالَتْ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٩١٦
١٧٧٣	بِذَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ.	بِطَبَقَةِ أَوْ الدُّخَانِ. ٢٧٩٩
١٢٥٥	بِذَعَةٍ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ:	بِطَلِّ عَمَلٍ عَامِرٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٠٧
٩٧٩	بِذَلِّ الثَّمَرِ ثَمَرٌ.	بِطَلِّ عَمَلٍ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: ١٨٠٧
١٧٨١	بِذَلِّ نَصَبًا صَنَمًا.	بِطَامٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ. ٧٣٣
١٣٢٢	بِذَنَّةٍ، فَقَالَ:	بِثَبِّ الدَّرْعِ قَابَتْنِ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَيْتِي سَلِيمَةً، فَإِنَّهُ ١٧٥١
١٣٢٢	بِذَنَّةٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	بِثَبِّ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجُرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي ٢٩٦١
١٣٨٧	بِذَهْمٍ أَوْ بِسَوْءٍ.	بِثَبِّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ ١٠٥٠

بَعَثَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٤
--------	-----------------------	------

بَعَثَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى	١٥٩٣	بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَيْعِي، ٢٩٥١
بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ:	١٨٩٦	بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ٥٢٣
بَعَثَ إِلَى دِحْيَةَ فَأَعْطَاهُ بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي	١٣٦٥	بُعِثْتُ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتُ؟ قَالَ: ٢٠٧٢
بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاوٍ مِنَ الصَّدَقَةِ:	١٠٧٦	بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِيَمُوتَ مُنَافِقٌ. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، ٢٧٨٢
بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ،	١٢٢٦	بَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْبَيْتَ تَحْتَهُ ٣٦٧
بَعَثَ بِسَمَانَ عَشْرَةَ بَذْنَةً مَعَ رَجُلٍ	١٣٢٥	بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ، ٩٦
بَعَثَ بَعْدًا إِلَى بَنِي عَسِيٍّ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ	١٤٢٤	بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالرُّبَيْرُ وَالْوَقْدَانُ، فَقَالَ: ٢٤٩٤
بَعَثَ بَعْدًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ، مِنْ هَذِلِ بْنِ	١٨٩٦	بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَحْنَا الْحَرَقَاتِ ٩٦
بَعَثَ بَعْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٩٧	بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمُرُ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ، تَلَقَّى ١٩٣٥
بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ	١٢٩٢	بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَارْبَعُونَ، وَأَمِيرُنَا أَبُو ١٩٣٥
بَعَثَ بَنِي بَلِيلٍ طَوِيلٌ؟ قَالَ:	١٢٩٤	بَعَثْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، نَحْمِلُ أَرْوَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا، ١٩٣٥
بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسُحْرِ مِنْ جَمْعٍ فِي	١٢٩٤	بَعَثْنَا حَاهِنًا، وَاتَرْنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَتَيْنَا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ ٢٥٠١
بَعَثَ جَيْشًا وَأَمُرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَرْوَدَ نَارًا،	١٨٤٠	بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْحَمِيَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ ١٣٤٧
بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي	٨١٣	بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَذْغُوهُ وَقَدْ جَعَلَ ٢٠٤٠
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي إِبْنِ كَعْبٍ طَبِيًّا،	٢٢٠٧	بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ ٢٠٤٠
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بِجَبَّةٍ سُدُسٍ	٢٠٧٢	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَتْلِ أَوْ قَالَ فِي ١٢٩٣
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنًا يُنْظَرُ مَا	١٩٠١	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، ٥٤٠
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدًا إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ، وَاسْتَعْمَلَ	١٩٣٥	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ ٣٦٨
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدًا، وَأَمُرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةُ	٢٤٢٦	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ١٩
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ	١٧٦٤	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: ٢٤٨٢
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَلًا لَهُ نَحْوُ أَرْضِ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ	١٧٦٤	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَةَ الْعَنَزِيِّ وَالرُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَامِ، ٢٤٩٤
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ	٢٥٤٤	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَادًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: ١٧٣٣
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ اسْلَمَ يَوْمَ	١١٣٥	بَعَثَنِي الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، ٧٦٣
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرُسُلُهُ فِي قَرَى الْأَنْصَارِ، فَذَكَرَ	١١٣٦	بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يَخْطُبُ بَيْتَ ١٤٠٩
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى نَجْدٍ، فَخَرَجْتُ فِيهَا،	١٧٤٩	بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ، ثُمَّ أَذْرَكْتُهُ وَهُوَ يَمِيرُ، قَالَ قُتَيْبَةُ: ٥٤٠
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، أَنَا فِيهِمْ، إِلَى سِيفِ الْبَحْرِ،	١٩٣٥	بَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ قُرَيْشُ بْنُ عَامِرٍ فِي رُكْبَتِي، ٢٤٩٨
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ثَلَاثُمِائَةٍ، وَأَمُرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ	١٩٣٥	بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَادُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، ١٧٣٣
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ	١٨٤٠	بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: ٢٣٨٤
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ:	٩٨٣	بَعَثَهُ وَالْوَسْنُ ابْنُ الْحَدَثَانِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَنَادَى: ١١٤٢
بَعَثَ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ، وَفِيهِمْ ابْنُ عُمَرَ، وَأَنْ سَهَمَانَهُمْ	١٧٤٩	بَعَثَهُ وَمُعَادًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: ١٧٣٣
بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْيَمَنِ،	١٠٦٤	بَعَثَهُ وَمُعَادًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمَا: ١٧٣٣
بَعَثَ عَلِيَّ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ، بِدَعْوَةٍ فِي تَرْبَتِهَا، إِلَى	١٠٦٤	بَعْدَ ثَلَاثِ. ١٩٧٠
بَعَثَ مُعَادًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ:	١٩	بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ. ٨٢٦
بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ	٢٠٥٧	بَعْدَ مَا أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْبُورِ أَمْ قَبْلَهَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي. ١٧٠٢
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَنَا فِيهِمْ، قَبْلَ نَجْدٍ،	١٧٤٩	بَعْدًا لَكُنْ وَسُخْفًا، فَمَنْكُنْ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ. ٢٩٦٩
بَعَثْتُ إِلَيَّ بِهَذِهِ وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَمْسِ فِي	٢٠٦٨	بَعْرِقَ فِيهِ تَمَرٌ، وَهُوَ الزَّنْبِيلُ ١١١١
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ. قَالَ شُعْبَةُ:	٢٩٥١	بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْأَيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا ٧٦٣
بُعِثْتُ لَهَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، قَالَ وَضَعَ السَّبَابَةَ	٢٩٥١	بَعْنَا تَمَرْنَا صَاعَتَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ. ١٥٩٤
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ. وَيَقْرَنُ بَيْنَ إِصْبَيْعِي	٨٦٧	بَغْنِي جَمَلَكَ هَذَا. قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا.	٢٩٥٠	بَغْنِي بَوَيْقِيَّةً قُلْتُ: ٧١٥

٢٨٤٥	فهرس الأحاديث والآثار	بلى
------	-----------------------	-----

١٦٠٢	بغيبه، فاشترأه بعشرين أسودين. ثم لم يبايع أحداً.	٢٧٦٣
٧١٥	بغيبه فبعته بوقية، استئثت عليه حملاه إلى اهلي.	٢٧٦٣
٧١٥	بغيبه فبعته منه بخمسين أواق، قال قلت:	١٥٥٢
١٥٩٢	بغى ثم اشترى به شعيراً، فذهب الغلام فأخذ صاعاً.	١٥٥٢
١٨٣	بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه.	١١٩
٢٩٦٤	البقر، فأعطي بقره حاملاً، فقال:	٥٣٦
٩٨٧	البقر والغنم؟ قال:	٣٠٣١
٨٠٤	البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة.	١٣٣٣
٢٩٦٤	البقر قال فأعطي ناقة عسراً، فقال:	٢٩٦٨
٦٨١	بقي فيها شيء من ماء، ثم قال لأبي قتادة:	٤١٨
١٩٧	بك الهزئت لا أفتح لأحد قبلك.	١٨
٢٠٣٩	بك وبك فقلت:	٢٥٥٢
٢٣٩٥	بكي عمر، ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول.	١٤٨٣
٢٦٤٣	بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد.	١٦٧١
٧١٥	بكرام ثيب؟ قال قلت:	٢٤٤٥
٧١٥	بكرام ثيب؟ قلت:	٢٧٠٤
١٦٩٠	البكر يجلد ويغنى، والثيب يجلد ويرجم. لا يذكران.	٨٣٢
٩٠٦	بكرير العشير، وبكرير الإحسان، لو أختنت إلى.	٢٧٩٢، ٢٥٧٦، ٢٤٤٢، ١٨٤٠، ١٧٨٥، ١٦٧٩، ١٦٢٣
٩٠٦	بكريرين. قيل:	١٤٧٩، ١٢١١، ٩٢١، ٧٦٦، ٢٠٠٩، ٢٩٢٧، ٢٨٥٣
٧٢	بكر كبد كذا وكذا.	٢٠١١
٢٤٥٠	بكتبت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جرعي سارني.	٢٩٦٩، ٢٩٦٨
٢٠٧٧	بل أخرجوها.	٩٧٤
٢٤٩	بل إذا خالط فقد وجب الفسل، قال قال أبو موسى:	٥٧٢
١٧٩٥	بل أخرجوا الله من أصلاهم من يعبد الله.	٧٤٦
٢٠٥٧	بل أنت أبرهم وأخيرهم. قال ولم تبلغني كثارة.	٢١٠٦
٣١٠	بل أمتو، ففريت يمينك، نعم، فلتغتيل، يا أم.	٢١٦٦
٧١٥	بل ثيب، قال:	٥٧٢
٧١٥	بل ثيب، يا رسول الله! قال:	٢٩٨٩
٧١٥	بل ثيباً، قال:	١٤٩٨
٨٩٢	بل حبش.	٢٨٣١
٨٢٣	بل فالأ سبعت عبد الله ابن مسعود يقول: سبعت.	٧٠٠، ٢٨٩٣
١٤٧٤	بل شربت عسلاً.	٢٨٠٦
١٤٧٤	بل شربت عسلاً عند زئب بنو جحش ولن أعود.	١٥١
٢٦٥٠	بل شيء فضي عليهم، ومضى عليهم، قال: فقال:	١٧٥٣
١٧٧٣	بل ضغناهم، قال:	١٨٧
١٧٧٣	بل ضغناهم، وهم اتباع الرسل، وسألتك:	١٥٠٤
٢١٦٥	بل عليكم السلام واللعنة، فقال رسول الله ﷺ:	١٠٥٩
٢٣٧١	بل فقله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة، فإنه قديم.	٢٤٩٦
١٣٣٠	بل في كل قبلة من البيت.	٥٩٥، ٢٧٦٥، ٢٧٠٤، ٢٥١، ٢٤٩٩، ١٦٧٩
١٦٢٥	بل كان لأبينا حياته وموته، فاختصموا إلى طارق.	١٠٥٩

بلى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٦
-----	-----------------------	------

بلى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَلَمْ أَرَدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ:	١١٥٩	بِمَا أَوْلَمَ؟ قَالَ:	١٤٢٨
بِلَالٍ وَابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى:	٣٨٠	بِعَثْرِ خَبِيثٍ مَالِكٍ:	١٢٢٩
بِلَالٍ وَابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٠٩٢	بِعَثْرِهِ:	٢٣٦٩
بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ النَّاصِرِ فَقَالَ:	٢٨٩٨	بِعَثْرِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ:	١٣٦٠
بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:	١٠٦٤	بِالطُّوْعَيْنِ:	١٠١٨
بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَخَطَبَ،	٢٣٥٩	بِعَمَوَاتٍ:	٢١٩٢
بَلَغَ عَائِشَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَأْتُرُ النِّسَاءَ، إِذَا	٢٣١	بِمَكَّةَ أُخْرَى:	١٢٥٤
بَلَغَ عَمْرٌو أَنَّ سَفْرَةَ بَاعَ خُمْرًا، فَقَالَ:	١٥٨٢	بِعْنَى، قُلْتُ:	١٣٠٩
بَلَغَ عَنَّا نَيْشًا، أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ،	٦٧٧	بِعْنَى، وَلَكِنْ قَالَا:	٦٩٤
بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَصُومُ اسْتَرْدُ، وَأَصْلِي اللَّيْلُ، فَإِنَّا ارْسَلْ	١١٥٩	بِعْنَى، وَلَمْ يَقُلْ:	٦٩٤
بَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْحُو	١٥٠٠	بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ:	٥٣٣
بَلَّغْنَا، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يُحْجِ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ،	١٦٦٥	بَنِيكَ الَّذِي ارْسَلْتُ، فَإِنَّ مَثَّ مِنْ لَيْلِكَ، مَثَّ عَلَى	٢٧١٠
بَلَّغْنَا أَنهَا:	١٧٩٩	بَنَتْ أَبِي سَلَمَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٤٩
بَلَّغْنَا مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا	٢٥٠١	بَنَتْ أُمَّ سَلَمَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	١٤٤٩
بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ السَّحْرَةَ:	٨٠٤	بَنَتْ عَمْرُو، أَوْ اخْتُ عَمْرُو، فَقَالَ:	٢٤٧١
بَلَّغْنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ الْأَحْرُفَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي	٨١٩	بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالُوا:	٢٥١٢
بَلَّغْنِي أَنَّ الْجِسْرَ آدَقُ مِنَ الشَّعْرَةِ وَآخِذٌ مِنَ السَّيْفِ:	١٨٣	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ	١٦
بَلَّغْنِي أَنَّ طَاوُسًا قَالَ لَابِيه:	٥٩٠	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنَّ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا	١٦
بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَارَ بِنَا إِلَى	٢٦٧٣	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنَّ يُوحَدَ اللَّهُ،	١٦
بَلَّغْنِي أَنَّ يَحْيَى الْجُمَانِي يَقُولُ:	٧١٣	بُنِيَ قَبِيْقَاعٌ وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ،	١٧٦٦
بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً:	٢٠٦٩	بُوَ آمِينَ، وَلَكَ بِعَثْرِ:	٢٧٣٢
بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ:	١١٥٩	بُوَ بَدَ، إِنَّكَ لَتَصُخَّمُ:	٧٤٩
بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُلْتُ:	١٦٨٠	بُهَا نَظْرَةٌ فَاسْتَرْفَوْا لَهَا، يَغْنِي بِوَجْهَيْهَا صَفْرَةٌ:	٢١٩٧
بَلَّغْنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةِ آلِ فُلَانٍ، قَالَ: نَعَمْ،	١٦٩٣	بُيْهَذَا أَمِيرْتُ. فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ:	٦١٠
بَلَّغْنِي، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ:	١٧٥٠	بُيْهَذَا زَوْفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا:	٢٧٦٩
بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الرَّجْعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ،	١٦٢٨	بُورِكْهَا أَوْ فَجِدْئِهَا:	١٩٥٣
بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا يَتِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدِيثُهُ: سَمِعْتُ	١٠٥	بَيَّانُ أَنَّ الصَّدَقَةَ، إِذَا قَبِضَهَا الْمُصَدَّقُ عَلَيْهِ، زَالَ عَنْهَا	١٠٧٢
بَلَّغْنَا فَمَسَّاهُ الرُّورَ:	٢١٢٧	بَيَّانُ صِفَةِ النَّجَرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي	١٠٨٩
بِمَ أَخَذْتَنِي؟ وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ إِعْظَامًا	١٦٤١	بَيَّتَ لَا تَمَرُّ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ يَا عَائِشَةُ! بَيَّتَ لَا	٢٠٤٦
بِمَ أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ عَدَا؟ وَاسْتَعِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي	٢٧٦٩	الْبَيْتَاءِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَهْلُ	١١٨٦
بِمَ أَهْلَلْتُ؟ فَقَالَ:	١٢٥٠	بَيِّدَاؤَكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١١٨٦
بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ:	١٢٢١، ١٢١٦	بَيِّدُوهُ مَكَدًا وَنَحَاها نَحْرَ الشَّامِ فَقَالَ:	٢٨٩٩
بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ أَهْلَلْتُ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ،	١٢٢١	بَيِّعَ السَّيِّئِ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ:	١٥٣٦
بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ:	١٨٧٣	بَيِّعَ السَّيِّئِ هِيَ الْمُعَاوَمَةُ، وَعَنِ الثَّنِيَا وَرَحِصَ فِي	١٥٣٦
بِمَ سَارَوْتَهُ؟ فَقَالَ:	١٥٧٩	الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنَّ صَدَقًا وَبَيْنَا	١٥٣٢
بِمَ مَاتَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ قُلْتُ:	١٩١٦	الْبَيْعَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى	١٥٣١
بِمَ نَسَمْتُهَا؟ قَالَ:	٢١٤٢	بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: زَيْدُ الْخَيْرِ، وَالْأَفْرَغُ ابْنُ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةُ	١٠٦٤
بِمَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٩٠٦	بَيْنَ أَشْعَبِيهَا الْأَرْبَعِ:	٣٤٨
بِمَ يَأْتُرُكُمْ؟ قُلْتُ:	١٧٧٣	بَيْنَ أَظْهَرْنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ:	٤٠٠
بِمَا أَهْلُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٢١٦	بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يَطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْضَوْا:	٦٨١

١٨٤٧	فهرس الأحاديث والآثار	يَتِمَّا
------	-----------------------	----------

١٣٩	يَتَنَكُّ قَالَ:	٧٧١	بَيْنَ الشَّهْدِ وَالنَّسِيمِ
١٧٢٠	يَتَنَّا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّبُّ فَذَعَبَ بَابِن	٨٢	بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ
٩١٣	يَتَنَّا أَنَا أَنْزَمْتُ بِاسْمِهِ لِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ	١٣٢٩	بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ، بَلَقَاءَ وَجْهِهِ، قَالَ:
٩١٣	يَتَنَّا أَنَا أَرَمِي بِاسْمِهِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	١٣٢٩	بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقْعَمَيْنِ، فَسَيِّئْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ:
٢٧٩٤	يَتَنَّا أَنَا امْنَحِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ	١٠٦٤	بَيْنَ عَيْنَيْهِ ابْنِ حِصْنٍ، وَالْأَفْرَعِ ابْنَ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ،
٧٩٦	يَتَنَّا أَنَا الْبَارِحَةُ مِنْ حَرْثِ اللَّيْلِ أَقْرَأَ فِي	١٤٩٧	بَيْنَ: فَوَضَعْتُ شَيْهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ
١٤٧٩	يَتَنَّا أَنَا فِي أَمْرِ الْتَوْبَةِ، إِذْ قَالَتْ لِي امْرَأَتِي:	٨٣٨	بَيْنَ كُلِّ آذَانَيْنِ صَلَاةً، فَلَقْنَا ثَلَاثًا، قَالَ:
٢٩٦	يَتَنَّا أَنَا مُضْطَجِعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي	٢٦٤٨	بَيْنَ لَنَا وَيَتَنَا كَأَنَّا خَلَقْنَا الْآنَ، فِيمَا
٥٠٥	يَتَنَّا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّيُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ	٢٠٧١	بَيْنَ السَّنَوَةِ
١١٩٦	يَتَنَّا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ، يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِذْ	٩٩٧	بَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ
١٧١	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي اطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا	٢٠٣٨	يَتَنَّا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَعَمْرٌ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٦٣٩	يَتَنَّا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارَجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِينَا	٥٣٧	يَتَنَّا أَنَا أَصْلَحِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ
٢٧٤٣	يَتَنَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ يَتَمَشُّونَ اخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوْرَأَ	٥٧٣	يَتَنَّا أَنَا أَصْلَحِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
٢٥٩٦	يَتَنَّا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعٍ	١٦١	يَتَنَّا أَنَا امْنَحِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ،
٨٠٦	يَتَنَّا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ،	١٧٧٣	يَتَنَّا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى
٨٩٣	يَتَنَّا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١١٤٩	يَتَنَّا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ،
١٧٦٣	يَتَنَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَتَنَتُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْ	١٦٤	يَتَنَّا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْمَقْطَانِ، إِذْ
١٢٠٦	يَتَنَّا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ، إِذْ وَقَعَ مِنْ	٢٧٤	يَتَنَّا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، إِذْ نَزَلَ قَفْضِي
٢٠٨٨	يَتَنَّا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ فِي بَرْدَيْنِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَمَثَلِهِ	٢٢٧٤	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ أَيْتُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ
٢٠٨٨	يَتَنَّا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ يَمْنِي فِي بَرْدِيهِ قَدْ أَعْبَجَتْهُ نَفْسُهُ	٢٣٩١	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أَيْتُ بِهِ، فَبِهِ
١٣٢٢	يَتَنَّا رَجُلٌ يَسُوقُ بَدَنَةً مُقْلَدَةً	٢٣٩٥	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ
١٣٢٢	يَتَنَّا رَجُلٌ يَسُوقُ بَدَنَةً مُقْلَدَةً، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٣٩٢	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ أَرَيْتُ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى حَرْصِي اسْمِي النَّاسِ،
٢٣٨٨	يَتَنَّا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، التَّفَتَّتْ	٢٢٧٤	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ دَعْمِي،
١٩١٤	يَتَنَّا رَجُلٌ، يَمْنِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ	٢٣٩٠	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْشُونَ وَعَلَيْهِمْ
٢٠٨٨	يَتَنَّا رَجُلٌ يَمْنِي قَدْ أَعْبَجَتْهُ جُمُوعُهُ وَبُرْدَاهُ إِذْ	٢٣٩٢	يَتَنَّا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبِي، عَلَيْهَا دَلْوٌ،
١٧٩٤	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذْ	١٧٥٢	يَتَنَّا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ، عَنْ
٢٧٠٤	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ	٢٤٧٣	يَتَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ إِضْئِيَانِ، إِذْ ضَرَبَ عَلَى
٢٥٩٥	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْتَفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ	٢٣٨٨	يَتَنَّا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذَّبُّ فَاخَذَ مِنْهَا شَاءً،
٢٤٠٣	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَائِطٍ مِنْ خَائِطٍ	٢٩٨٤	يَتَنَّا رَجُلٌ بِلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي
٢٩٩	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ:	٤٠٠	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ
٢٧٦٥	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ قَمُودٌ	٨٦٣	يَتَنَّا النَّبِيَّ ﷺ قَائِمٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَبِعْتُ عَيْرَ إِلَى
٦٨١	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى أَهَارَ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى	٨٧٥	يَتَنَّا النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ،
١٧٩٤	يَتَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ عِنْدَ النَّبِيِّ، وَابُو	١٠٦٤	يَتَنَّا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَنَا دُو
٨٤٥	يَتَنَّا عَمْرُ ابْنِ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ	١٧٦٥	يَتَنَّا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ
٢٢٤٥	يَتَنَّا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَبِيضَةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ	٥٤٣	يَتَنَّا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
٢٣٨٠	يَتَنَّا مُوسَى فِي مَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ،	٢٤١٠	يَتَنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ:
٥٢٦	يَتَنَّا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَقَاءً، إِذْ جَاءَهُمْ آبُو	٢٢٥٩	يَتَنَّا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ، إِذْ
٥٢٦	يَتَنَّا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ، إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ، بِمِثْلِ	١٤٠٦	يَتَنَّا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ جَاءَهُ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَاهُ فِي
٢٨٦٧	يَتَنَّا النَّبِيَّ ﷺ فِي خَائِطٍ لِبَنِي الشُّجَارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ،	٦٤٩	يَتَنَّا هُوَ جَالِسٌ مَعَ نَافِعِ ابْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ
٨	يَتَنَّا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا	١٣٠٦	يَتَنَّا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْنَا رَجُلٌ فَقَالَ:

بَيِّنَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٤٨
بَيِّنَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ	١٧٢٨	تَبْلُغُ الْجَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُسُوءُ.
بَيِّنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ	٢٨٥	تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِغَابَ أَوْ يَهَابَ. قَالَ وَهَيْزَ.
بَيِّنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَى إِذَا انْقَلَقَ الْقَمَرُ	٢٨٠٠	تَبِيهَا وَتَصِيبُهَا بِهَا حَاجَتُكَ.
بَيِّنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ بِمِثْلِ	٢٢٣٤	تَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَدُّ. وَلَمْ يَذْكُرْ: الْإِقَامَةَ.
بَيِّنَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ:	١٨٠٧	تَتَّبِعُ إِلَيْهِ رَجُلَانِ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ:
بَيِّنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ قَالَ	٦٠١	تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرِ الدِّمِ.
بَيِّنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَ	٦٠٣	تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرِ الدِّمِ.
بَيِّنَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمِي بَنَجْمٍ	٢٢٢٩	التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَابَ أَخَذَكُمْ، فَلْيَكْظِمِ
بَيِّنَا هُنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ	١٠٧٢	تَجَاوَزُوا، عَنْ عَبْدِ. قَالَ أَبُو مُسْعُودٍ:
بَيِّنَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ	٢١٧٦	تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةٍ
بَيِّنَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةٍ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدٌ	١٩٤٨	تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ اشْدُؤْهُمْ لَهُ.
بَيِّنَا هُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ:	٦٧٥	تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوُجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاهُ.
بَيِّنَا يَهُودِيٌّ يَغْرِضُ سِلْقَةً لَهْ أَعْطَاهُ بِهَا شَيْئًا،	٢٢٣٣	تَجِدُونَ النَّاسَ كَأَيْلٍ يَأْتِي، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ
بَيِّنَاهُمَا وَضُوءًا، وَقَالَ:	٣٠٧	تَجِدُونَ النَّاسَ مُعَادُونَ. بِمِثْلِ خَبِيثَةِ الزُّهْرِيِّ، غَيْرَ أَنْ
بَيِّنِي وَبَيِّنَكُمْ الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	١٤٨٠	تَجِدُونَ النَّاسَ مُعَادُونَ، فَخَيَّرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
بَيُّوتُهُمْ وَكُبُورُهُمْ وَلَمْ يَشْكُ.	٦٢٧	تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ
تُزَيِّ أَكْلَهَا، وَكُنَّا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا، وَلَا	٢٨١١	تَجُوزُوا عَنْهُ.
تَأْخُذُ إِحْدَاكُمُ مَاءَهَا وَسِيدَرَتَهَا فَتَطْفُرُ،	٣٣٢	تَحَاجُّ آدَمَ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمَ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى:
تَأْخُذُ مَاءَ فَتَطْفُرُ، فَتَحْسِنُ الطَّهُورَ، أَوْ تَبْلُغُ الطَّهُورَ،	٣٣٢	تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ:
تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي	١٨٤٣	تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ:
تَأْذُنِي إِنْ أَشِئْتُ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ، فَتَأَوَّلَ فَسَمِعْتُ،	١٨٠١	تَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ:
التُّرُكُ الْإِسْلَامَ، الْمُتَأَوَّلُ لِلْجَمَاعَةِ أَوْ الْجَمَاعَةُ شَكَّ	١٦٧٦	تَحْلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ:
تَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا امْتَدَّتْ بَنَاتُنَا وَلَا تَصَدَّقَتْ وَلَا صَلَّيْنَا	١٨٠٧	تَحْنُهُ، ثُمَّ تَقْرُؤُهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ تَنْصَحُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي
تُؤَمِّرُنِي حَتَّى أَقْبِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقْبِلُ	٢٥٠١	تَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ، وَسَاقَ
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ:	١٨١٧	تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ عِنْدَ عَابِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ	١٨١٧	تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا:
تَأَوَّلْتُ ذَلِكَ كُبُورَهُمْ، اجْتَمَعَتْ هُنَا، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ.	٢٤٠٣	تَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ:
تُبَّ عَلَيْهِ، مَا	٦٤٩	تَحَدَّثُوا بِمَا كُنْتُمْ تَحَدَّثُونَ بِي حَتَّى دَارَ الْحَدِيثُ، فَلَمَّا
تَبَا لَكَ! أَمَا جَمَعْتُنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَتَرَلْتُ هَلْبَهُ	٢٠٨	تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّيِّئِ الْأَوَّخِرِ.
تَبَا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ.	٢٩٢٧	تَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودٌ؟ قَالُوا:
تَبَارَكَ الَّذِي نَجَانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا	١٨٧	تَحْلِفُونَ خَمْسِينَ بَيْنًا وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟ أَوْ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى:	٢٧٥٨	تَحْمَلُ وَتَصْفَرُ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.
تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُزْنُوا،	١٧٠٩	تَحْمَرُ، فَقَالَ:
تَبَيَّنَ الْأَخَرُ مِنَ الْوُجْهِ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٢٥٤٩	تَحْمَرُ وَتَصْفَرُ، أَوْ آتَيْتُكَ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الشُّعْرَةَ، بِمِثْلِ
تَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِإِيمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالُوا:	١٦٦٩	تَحْمَلْتُ حَمَلَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ
تَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟ قَالُوا:	١٦٦٩	تَحُولُ. فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيَّ، ثُمَّ قَالَ:
تَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ بَيْنًا؟ قَالُوا:	١٦٦٩	التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا، فَقَالَ:	١٤٣٣	التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيَّاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
تَبِعْتُهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ	٢٤٨٤	التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيَّاتُ لِلَّهِ،
تَبَكِّي، أَوْ لَا تَبَكِّي، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُهُ	٢٤٧١	تَحْكُمُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ. أَوْ قَالَ:

١٨٤٩	فهرس الأحاديث والآثار	تَرْوُجُهَا
------	-----------------------	-------------

تُخْبِرُنِي، قَالَ:	١٥٥	تَرَكَ وَفَاءَ صَلَّيْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا قَالَ:	١٦١٩
تَخْلُفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ، وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُئْ	١٩١٩	تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ	٢٧٩٨
تَخْلُفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرْجَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ	٧١٥	تَرَكْتُمْ يَدْرُكُكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَيَذَرُ الْقَوْمَ خَالِيَةً تَمُوتُ	١٧٦٩
تَخْلُفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخْلُفُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ	٢٧٤	تَرْكِبِي حَتَّى تَلْطِخْتُ، ثُمَّ اخْبِرِي بَابِي! فَاَنْطَلِقُ حَتَّى	٢١٤٤
تَخْلُفُ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَا، فَأَذَرْنَا	٢٤١	تَرْكُهُ بَعْتَهُمْ، وَهُوَ قَائِلُ السَّعْيَا، فَلَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ:	١١٩٦
تَخْلُفُ مِنْ يَتْلُوهُمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ،	٤٩	تَرْكُهُ رَثَ الْبَيْتِ، قَلِيلُ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ	٢٥٤٢
تَخْلُفُنِي فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ:	٢٤٠٤	تَرْكَاهُ مِنْ أَجْلِهِ.	١٥٤٧
تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟	١١١٠	تَرْكَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.	٦٣٢
تَذَرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَفَقَعْتُ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنْ	٢٠٠٦	تَرْكُهُ.	١١٢٧
تَذَرُونَ مَا هَذَا؟ قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:	٢٨٤٤	تَرْكُهُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَأْجُرْهُ.	١٥٤٧
تَذَرِي آخِرَ سُورَةٍ تَزَلَّتْ مِنَ الْقُرْآنِ، تَزَلَّتْ جَمِيعًا؟	٣٠٢٤	تَرْكُهُ ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ لَا يُكْرِيهَا.	١٥٤٧
تَذَرِي مَا أَمَّاكُمْ مِنْكُمْ؟ قُلْتُ:	١٥٥	تَرْهَنِي بِنِسَاءِكُمْ، قَالَ:	١٨٠١
تَذَرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ	٣٠	تَرْهَنُونِي أَوْلَادَكُمْ، قَالَ:	١٨٠١
تَذْمُغُ الْعَيْنَ وَتَحْزَنُ الْقَلْبَ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى	٢٣١٥	تَرْوُونَ إِلَيَّ أَوْتَاشَ فَرَنْشٍ وَتَابِعِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ يَذْنِي،	١٧٨٠
تَذْنِي الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ الْخَلْقِ، حَتَّى	٢٨٦٤	يَرِيَّاقَ أَوَّلَ الْبَكْرَةِ.	٢٠٤٨
تَذْنِي هَؤُلَاءِ.	٢٤١٣	تُرِيدُ احْفَظْ مِنْ سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ:	٤٠٤
تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٌ يَوْمِيَّةٌ.	٢٥٣٨	تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ يَقُولُونَ:	١٨١
تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	١١٧٠	تَرْوُجُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٢٤
تَذَاكُرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَاتَتْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَكَانَ لِي	١١٦٧	تَرْوُجُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِيهِ، قَالَ:	١٤٢٨
تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرَوَانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو:	٢٩٤١	تَرْوُجُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُخْرِمٌ.	١٤١٠
تَذَاكُرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَذَكَرْتُ أُمَّ سَلَمَةَ	٥٢٨	تَرْوُجُ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُخْرِمٌ. رَأَى ابْنُ نُمَيْرٍ	١٤١٠
تَذْكُرُ، قَالَ:	١٥٦٠	تَرْوُجُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ ابْنَ الْعَاصِ بِنْتُ عَبْدِ	١٤٨١
تَذْهَبُ عَاقِبَتُهُ.	١٥٣٤	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً.	١٤٢٦
تَذْيِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَةِ أَوْ الشَّعْرِ وَالْمَاءِ وَلَمْ	١٨	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧١٥
تَرَى الرَّجُلَ.	١٠١٢	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَقِيتُ	٧١٥
تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟ قَالَ:	٢٩٢٥	تَرْوُجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ:	١٤٢٦
تَرَى فِيهِ الْآيَةَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ.	٢٢٩٨	تَرْوُجْتُ نَيْبًا، قَالَ:	٧١٥
تَرَى فِيهِ إِبَارِيقَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومٍ.	٢٣٠٣	تَرْوُجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.	٩١٨
تَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟ قَالَ:	١٦٨٠	تَرْوُجْتُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	٧١٥
تَرَاهُمْ أَيْنَا الْهَلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:	١٠٨٨	تَرْوُجْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	٧١٥
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ	٢٩٢٤	تَرْوُجْتُهُ فَاغْتَبِطْتُ.	١٤٨٠
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ أَوْ يَمِينًا.	١٤٤٥	تَرْوُجْتُهُ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِابِي زَيْدٍ، وَكَرَّمَنِي اللَّهُ بِابِي زَيْدٍ.	١٤٨٠
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ، فِيمَ يَشْهَدُهَا وَلَدَهَا.	٣١٣	تَرْوُجِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ، وَبَنَى بِي فِي	١٤٢٣
تَرَبَّتْ بِذَلِكَ، وَأَلَّتْ. فَأَلَّتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٦٤	تَرْوُجِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَتْ سَيِّئِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ	١٤٢٢
تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا	١٨٧٧	تَرْوُجِي الزُّبَيْرَ وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا	٢١٨٢
تَرَدَّ عَلَيَّ أَمْنِي الْخَوْضِ، وَأَنَا أَفُودُ النَّاسَ عَنْهُ، كَمَا	٢٤٧	تَرْوُجِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَيِّئِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ	١٤٢٢
تَرَكَ ذَلِكَ لِمَا أُنْزِلَ:	٦٧٥	تَرْوُجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سَيِّئِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ	١٤٢٢
تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يَعْطُو، وَهُوَ أَحَبُّهُمْ	٢٥٠	تَرْوُجَهَا عِبَادَةُ ابْنِ الصَّامِتِ، بَعْدَ فَرَزٍ فِي الْبَحْرِ	١٩١٢
تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَعْطُو، وَهُوَ أَحَبُّهُمْ	١٥٠	تَرْوُجَهَا، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، هَذَا فِيهِ، قَالَ:	١٤٦٠
تَرَكَ قَتْلِي بَنَدٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ	٢٨٧٤	تَرْوُجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. قَالَ:	١٤١١

تَرْوُجُهَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٠
-------------	-----------------------	------

تَرْوُجُهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سَبِينَ، وَرَفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ	١٤٢٢	تَصَدَّقْ وَأَكْثِرْ الْإِسْتِغْفَارَ،	٧٩
تَرْوُودُ حَوَاتٍ مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفَقَّدَ الْحَوَاتِ، قَالَ	٢٣٨٠	تَصَدَّقْ، وَلَوْ مِنْ خَلِيكُنَّ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِخَوِ	١٠٠٠
تَسَالَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ:	١٤٧٨	تَصَدَّقْنَ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! وَلَوْ مِنْ	١٠٠٠
تَسَالَتْنِي مِائَةٌ وَرَمَمَ، وَأَنَا ابْنُ حَاتِمٍ؟ وَاللَّهِ! لَا أُعْطِيكَ، ثُمَّ	١٦٥١	تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا. وَكَانَ أَكْثَرَ مَنْ	٨٨٩
تَسْأَلُونِي عَنْ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَقْسَمُ	٢٥٣٨	تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ. فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ	١٥٥٦
تُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُحَمِّدُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ	٥٩٥	تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ بِنَيْبِي بِصَدَقَتِهِ،	١٠١١
تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، ثَلَاثًا	٥٩٥	تَصَدِّيقًا لَهُ تَحِبُّبًا لِمَا قَالَ:	٢٧٨٦
السَّيِّئِ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيحِ لِلنِّسَاءِ. رَأَى	٤٢٢	تُصَلِّيَ عَلَيْهَا؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَقَدْ زُنْتُ، فَقَالَ:	١٦٩٦
تُسَجِّدُ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ خَلِيلِي ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا،	٥٧٨	تُصَيِّبُ خَنَابَةَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣٠٦
تُسَحَّرُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى	١٠٩٧	تَصِيرُ حَبْلُكَ أَلَانَ مَكْبَةً، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ ابْنِ أَبِي	١٢١٦
تُسَحَّرُوا فَإِنْ فِي السُّحُورِ بَرَكَةٌ.	١٠٩٥	تُضَاجِكُهَا وَتُضَاجِكَكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ:	٧١٥
يَسْعَ رَكَعَاتٍ قَائِمًا، يُؤَيِّرُ مِنْهُنَّ	٧٣٨	تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ النَّيْتِ نِيَابَهُمْ.	٢٠١٢
يَسْعَ عَشْرَةً، فَقُلْتُ:	١٢٥٤	تُضْمَنُ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ	١٨٧٦
يَسْعَا قُلْتُ:	١١٥٩	تُضْمَنُ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ	١٨٧٦
تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلأَمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرُكَ، وَاحِذْ	١٨٤٧	تَطَاوَعَا. قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ:	١٧٣٣
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ	٢١٣٣	تَطَاوَعَا وَلَا تَخْلِفَا.	١٧٣٣
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي	٢١٣١	تَطَاوَلْتُ لِأَخِرَتِهِ كَمْ هُوَ؟ فَخَزَرَتْهُ كَرَبَصَةُ الْعَنْزِ،	١٧٢٩
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ	٢١٣٣	تَطْلِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ	٣٩
تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي. قَالَ	٢١٣٤	تَطْلُعُ يَوْمِيذٍ، لَا شِمَاعَ لَهَا.	٧١٢
تَشْرِبُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ:	١٢١	تَطْلِيقَةُ وَاحِدَةٍ.	١٤٧١
تَشْنَهْنِ تَنْظُرِينَ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَأَاهُ،	٨٩٢	تَطْهَرِي بِهَا، سَبْحَانَ اللَّهِ!. وَاسْتَرَى وَأَشَارَ لَنَا	٣٣٢
تُشَدُّ الرُّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ.	١٣٩٧	تَطْلُ جِيَادُنَا مُنْطَلِقَاتِنَ طَلْمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءِ. فَإِنْ اغْرَضْتُمُو	٢٤٩٠
تُضَيِّعُ مَعَهُمْ حَيْثُ اصْطَبَحُوا، وَتُنْصِي مَعَهُمْ حَيْثُ	٢٨٦١	تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ.	١٦٤٧
تُصَدِّقُنِي الرَّجُلُ نَسَائِي فَحَدَّثَنِي، فَقَالَ:	١٢٣٥	تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ لَا يَرْوِيهِ أَحَدٌ غَيْرُ الزُّهْرِيِّ،	١٦٤٧
تُصَدِّقُ أَبُو عَقِيلٍ بِنَصْفِ صَاعٍ، قَالَ:	١٠١٨	تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ:	١٥٦
تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ:	١٥٠٤	تَعَالَ، فَجَاءَ يَدْعُو فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرٌ	١١٨٠
تُصَدِّقُ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يَبِيعُ أَصْلَهَا، وَلَا يَبِيعُ، وَلَا	١٦٣٢	تَعَالَ فَجِئْتُ أَسْئِلُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ	٢٧٦٩
تُصَدِّقُ بِهِذَا. فَقَالَ:	١١١٢	تَعَالَ فَخُطُّ لِي مَسْجِدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ	٣٣
تُصَدِّقُ بِهِذَا. قَالَ:	١١١١	تَعَالَ تَطْلِمُكَ وَتَسْبِقُ خَمْرًا وَذَلِكَ قَبْلُ أَنْ تُحْرَمَ	١٧٤٨
تُصَدِّقُ، تُصَدِّقُ. قَالَ:	١١١٢	تَعَالَ يَا عَلْقَمَةَ، قَالَ:	١٤٠٠
تُصَدِّقُ، تُصَدِّقُ. وَلَا قَوْلُهُ:	١١١٢	تَعَالَ، يَسْتَحْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	٢٧٨٠
تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ:	١٠٢٢	تَعَالَ. قَالَ:	٩٤
تُصَدِّقُ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ:	١٠٢٢	تَعَالَوَا فَلَنَجْتَمِعَ عَلَى شَيْءٍ نَقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ	١٧٠٠
تُصَدِّقُ عَلَى مَوْلَا لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ، فَمَاتَتْ. فَمَرُّ	٣٦٣	تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، قَوْلَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ	٧٩١
تُصَدِّقُ عَلَيَّ أَبِي بَغِيضٍ مَالِي، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ	١٦٢٣	تَعَاهَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ، وَزَيْمًا قَالَ الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ	٧٩٠
تُصَدِّقُ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْبُرْقِيِّ، وَفِي الرِّقَابِ،	١٦٣٢	تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ،	١٤
تُصَدِّقُ. فَقَالَ:	١١١٢	تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي	١٣
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى رَأِيَّتِي، قَالَ:	١٠٢٢	تَعَجَّيْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ بِطَلْهَا، قَالَ:	١٧٥٢
تُصَدِّقُ، فَإِنْ أَكْثَرْتَنَ خُطْبَ جَهَنَّمَ. فَقَامَتِ امْرَأَةٌ	٨٨٥	تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَاتِيهِ	١٠٠٩
تُصَدِّقُ. فَبَسَطَ بِلَالُ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٨٨٤	تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ	٨١٢

١٨٥١	فهرس الأحاديث والآثار	تلك
تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ	٢٥٦٥	تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَتُسَبِّحُ ذُرِّيَّتَهُمْ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٧٦٨
تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَاثْنَيْنِ، فَيُغْفَرُ اللَّهُ	٢٥٦٥	تَقْدَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٠٥٩
تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عَوْدًا، عَوْدًا	١٤٤	تَقْدُمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلَيَأْتِمَنَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ ٤٣٧
تُعْرِفُنَا؟ قَالَ:	٢٤٨	تَقْرَأُهُنَّ، عَنْ طَهْرِ قَلْبِكَ. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٤٢٥
تُعْرُزُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ ارْتَدَا، فَكَانَ الرَّجُلُ	١٣٣٣	تَقَشَّعَتْ، عَنِ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ تُنْطَرُ حَوْلَهَا، وَمَا ٨٩٧
تَعِيسُ يَسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا:	٢٧٧٠	تَقُولُ أُمِّ سَلَمَةَ: ٨٣٤
تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ:	٣٠٢٤	تَقُولُ أُمِّ سَلَمَةَ: ٢١٤٤
تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ:	١٩٠٥	تَقُولُ هُمُ ارْتَعَمُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ٩٤٨
تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ	١٨٣٢	تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّفْحَةَ، فَمَا ٢٩٥٤
تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحْذَرُكَ عَقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِي، يَا بَنِيَّ!	١٤٧٩	تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ ٢٨٩٨
تَعْلُو حُمُرُهُ الدَّمُ الْمَاءُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٣٣٤	تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ، قَالَ: ٢٨٩٨
تَغْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالرُّبَيْرُ.	٢٤١٨	تَقْبِي الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِيدَهَا، امْثَالُ الْأَسْطُورَانِ ١٠١٣
تَغْنِي قَوْلَهَا: لَا سَكُنَى وَلَا نَفَقَةَ.	١٤٨١	التَّكْبِيرُ مَرَّتَيْنِ. ١٣٤٤
تَغْنِي بَغْيِي.	٣٣٥	تَكُونُ اللَّغْنُ، وَتَكُونُ الْعَشِيرُ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ ٧٩
تَعُوذُ مِنْ اِسْتِئْثَاءِ ذَكَرَهَا، وَالْبُحْلُ.	٢٧٠٦	تَكُورُ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً. ٢٧٨٤
تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْغَيْرِ قَالُوا:	٢٨٦٧	تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّمَا صَدَقَ مِنْكَ عَلَى ٨٤
تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا:	٢٨٦٧	تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا ١٨٧٦
تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	٢٨٦٧	تَكْلَمُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ ١٧٧٩
تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ قَالُوا:	٢٨٦٧	تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ ٢٣٢٣
تُعِينُ الصَّائِعِ أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ.	٨٤	تَكُونُ الْأَرْضُ خَبْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ٢٧٩٢
تُعِينُ صَائِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ. قَالَ قُلْتُ:	٨٤	تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَبْرَةً وَاحِدَةً، ٢٧٩٢
تَعُزُّونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ،	٢٩٠٠	تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَيُصِيبُ ١٧٧٣
تَغْيَرُ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ، ثُمَّ قَالَ:	١٠٦٢	تَكُونُ فِتْنَةُ النَّاسِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْفِطَانِ، وَالْفِطَانُ فِيهَا ٢٨٨٦
تَقْتَحُ الْبَوَابَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ	٢٥٦٥	تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ، فَتُخْرَجُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، يَلِي ١٠٦٥
تَقْتَحُ الشَّامَ، فَيُخْرِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمَ	١٣٨٨	تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٦٦٥
تَقْبِي أَنْ تَصْلُرَ الْحَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا	١٣٢٨	تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ٢٠٢
تَقْرِجُ النَّاسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَابِلُ الشَّامِ،	١٩٠٥	تَلَاعِبَهَا وَتَلَاعَبُكَ وَتَضَاجَعُهَا وَتَضَاجَعُكَ. ٧١٥
تَقْرُقُ النَّاسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَابِلُ أَهْلِ	١٩٠٥	تَلَاعَبْنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَا شَاهِدٌ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: ١٤٩٢
تَقْرُقُ النَّاسَ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ فَقَالَ	٨٤٣	تَلَاعَبْنَا، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَرَعَا ١٤٩٢
تَقْضِلُ صَلَاةً فِي الْجَمْعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ	٦٤٩	التَّلْبِيَةُ مَجْمَعَةٌ لِإِفْوَادِ الْعَرِيسِ، تَذْهَبُ بَعْضُ الْحُزْنِ. ٢٢١٦
تَقْمَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَالًا، ثُمَّ	٢٧١	تَلَزَمَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِيمَانَهُمْ، فَقُلْتُ: ١٨٤٧
التُّفُلُ فِي الْمَسْجِدِ حَظِيَّةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا.	٥٥٢	تَلَقَّتُ الْمَلَائِكَةَ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ ١٥٦٠
تَقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ، فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ:	٢٩٢١	تَلَقَّتُ التَّلْبِيَةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ ١١٨٤
تَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَمَالُهُمُ الشُّعْرُ، كَانَ	٢٩١٢	تَلَقَّى بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلُ أَحَدُنَا ٢٤٢٨
تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ، فِي	١٥٥٨	تَلَقَّيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ، وَتَلَقَّيْنَا ٧٠٢
تَقَاضَى دَيْنًا لَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي حَذَرٍ، بِمِثْلِ حَبِيبِ ابْنِ	١٥٥٨	بَلَّكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي، اعْتَدَى عِنْدَ ابْنِ أُمِّ ١٤٨٠
تَقْبَلُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ	١٩٦٧	بَلَّكَ أَمَكُمُ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. ٢٣٧١
تَقْتَلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ!	٢٩٢١	بَلَّكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ٤٠٤
تَقْتُلُ بِصُغْرِ لَهَا.	١١٩٨	بَلَّكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ ٤٠٤
تَقْتُلُ عَمَارًا الْفَيْتَةَ الْبَاقِيَةَ.	٢٩١٦	بَلَّكَ تَكْفَرُ مَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَلَيْكُمْ ١٤٤

بَلاَغٌ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٨٥٢
---------	-----------------------	------

١٤٤٩	تَنكِحُهَا، قَالَ:	١٤٧٩	بَلَكَ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:
١٤٦٤	تَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٧٩٥	بَلَكَ السَّكِينَةَ تَنَزَّلَتْ لِلْفَرَّانِ
١٤٧٤	تَوَلَّيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ، إِنْ أَتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ	٣٠٣١	بَلَكَ سُورَةَ بَدْرٍ، قَالَ: قُلْتُ فَالْحَشْرُ؟ قَالَ:
١٠٧٢	تَوَلَّيْنَا الْكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمْنَا، أَخَذْنَا فَقَالَ:	١٩٦١	بَلَكَ شَاءَ لَحْمٍ، فَقَالَ:
٢٧٠٢	تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ.	٦٢١	بَلَكَ صَلَاةَ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يُرَقِّبُ الشَّمْسَ، حَتَّى
١٢٣٥	تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ بِالْيَتِيمِ، ثُمَّ خَجَّ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ أَوَّلَ	٢٦٤٢	بَلَكَ: عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ.
٢٣٢	تَوَضَّأَ عُثْمَانُ ابْنَ عَفَّانَ يَوْمًا وَضُوءًا حَسَنًا، ثُمَّ	١٦٧٤	بَلَكَ: الْغُرُوزَةُ أَوْثَقُ عَمَلِي عِنْدِي، فَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ صَفْوَانُ
٢٧٤	تَوَضَّأَ، فَسَمِعَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخُفَّيْنِ.	٢٢٢٨	بَلَكَ الْكَلِمَةَ الْحَقَّ، يَخْطِفُهَا الْجَنِّيَ يَقْبِضُهَا فِي أُذُنِ
٢٤٠٣	تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَا تَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،	٢٢٢٨	بَلَكَ الْكَلِمَةَ مِنَ الْجَنِّ، يَخْطِفُهَا الْجَنِّيَ يَقْبِضُهَا فِي
٢٣٥	تَوَضَّأَ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِإِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ مِنْهَا	١٣٣	بَلَكَ مَخْصَصٌ لِإِبْرَاهِيمَ.
٦٨١	تَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءِهِ، قَالَ:	٧٩٦	بَلَكَ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّهُ تَسْمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ
٣٠٦	تَوَضَّأَ، وَأَغْسَلَ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نِمَ.	٢٨٣١	بَلَكَ مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ،
٣٠٣	تَوَضَّأَ وَأَضْحَجَ فَرْجَكَ.	٢٠٣٠	تَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ.
٣٥٣، ٣٥٢	تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.	٢٠٣٠	تَلَّهَ وَلَكِنْ فِي رِوَايَةٍ يَغْفُوبُ قَالَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.
١٤٨٦	تَوُفِّيَ حُجَيْمٌ لَمْ خَبِيئَةً، فَذَعَتْ بِصَفْرَةٍ فَسَمَحَتْهُ	٢٩٦١	تَلْهِيكَكُمْ كَمَا تَهْتَكُمُ
٢٩٧٥	تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ شَجَّ النَّاسُ مِنْ	٣٠٢٢	تَلَّوَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْفَرَقَانِ:
٤١٩	تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.	٢٦٥٢	تَلْوُمِي عَلَى أَمْرِ قُلْتُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَعْلَقَ؟
٢٩٧٥	تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأُسُوتَيْنِ:	٢٣٨٠	تَمَلَّزَى هُوَ وَالْحُرُّ ابْنُ قَيْسِ ابْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي
٢٩٧٣	تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رَقِيٍّ مِنْ شَيْءٍ.	٣٢٧	تَمَازَوْا فِي الْفَسْلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُ
٢٦٦٢	تَوُفِّيَ صَبِيٍّ، فَقُلْتُ:	١٢٢٧	تَمَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ
٧١٥	تَوُفِّيَ وَالِدِي أَوْ اسْتَشْهِدَ وَلِي أَخَوَاتٍ	١٢٢٦	تَمَنَّعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَتَمَنَّنَا مَعَهُ.
٢٣٤٩	تَوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.	١٢٤٢	تَمَنَّنَتْ فَتَاهَانِي نَاسٌ، عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ ابْنَ
٢٣٥٣	تَوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.	١٢٢٦	تَمَنَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ الْفَرَّانُ، قَالَ رَجُلٌ
٩٢٨	تَوُفِّيَتْ ابْنَةُ لُعْثَمَانَ ابْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ، قَالَ:	١٥٩٤	تَمَرٌ، كَانَ عِنْدَنَا، وَدِيءٌ قَبِضْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَلْعٍ،
٩٣٩	تَوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ	١٥٩٤	التَّمَرُ بِالْتَّمَرِ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ رَبًّا أَمْ الْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ؟
٣٣	ثَابَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ خَوْلَتَا، حَتَّى اجْتَمَعَا فِي	١٥٨٨	التَّمَرِ بِالتَّمَرِ، وَالْحِجْطَةُ بِالْحِجْطَةِ، وَالتَّشْعِيرُ
٥٢٤	ثَابِتُونِي بِحَايِكُمْ هَذَا، قَالُوا:	٢٩٧٥	التَّمَرُ وَالْمَاءُ.
٢٤٧٥	ثَبَّتُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا.	٢١٢٢	تَمَرْتُ شَعْرًا.
٢٤٧٦	ثَبَّتُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا، قَالَ:	١٠٦٥	تَمَرْتُ مَارِقَةً، عِنْدَ فَرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوَّلَى
١٢٩٠	الْشُّطَّةُ الثَّقِيلَةُ قَالَ:	١٠٦٥	تَمَرْتُ مَارِقَةً فِي فَرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَتْ قَتْلَهُمْ أَوَّلَى
٢٣٤٦	ثَرِيدًا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:	١٨٦	تَمَنُّ، فَيَتَمَنَّى، وَيُقَالُ لَهُ:
٩٥٤	الثَّقَّةُ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَذَا لَفْظُ خَلِيشٍ حَسَنٍ، وَفِي	١٨٢	تَمَنُّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، يَقُولُ لَهُ:
٩٥٤	الثَّقَّةُ، مَنْ شَهِدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:	١٨٢	تَمَنُّ، فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا لِلَّهِ يُدْكَرُهُ مِنْ كَذَا
٢٠٣٢	الْفَلَاحُ.	٩٦٣	تَمَنِّيْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْيَتِيمَ، لِدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٨٠٢	ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ	١٨١٢	تَمَنَّى الْمُؤْمِنِ، فَتَقْتُلُ الْكَافِرَ وَتَدْعُ الْمُؤْمِنَ.
١٥٨	ثَلَاثُ إِذَا خَرَجْتَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ	٢٤٧٣	تَتَأَمَّرْ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْكُهَّانِ، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْيَا، أُنِيسَ
٢٥٠١	ثَلَاثُ أَغْلِيظُهُنَّ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٧٦٢	تَعَامَ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.
٢١٥٣	ثَلَاثُ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَاتَّبَعَهُ فَرْدُهُ، فَقَالَ:	٢٩٨	تَتَأَوَّلُهَا، فَإِنَّ الْخَيْضَةَ لَيْسَتْ فِي يَدَيْهِ.
٢٥٢٥	ثَلَاثُ جُحَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ تَيْمِيمٍ.	٢٩٠١	تَنَزَّلَ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حِينَ يَقْبَلُونَ، قَالَ
٨٣٠	ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانِ أَنْ نَصَلِّيَ فِيهِنَّ، لَمْ يَكُنْ	١٤٦٣	تَنَكَّحَ الْمَرْأَةَ لَارْتِعَ:

١٨٥٣	فهرس الأحاديث والآثار	نم
------	-----------------------	----

ثَلَاثٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ	١٠٨	ثُمَّ اسْتَوْثَبَهُ، بَعْدَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَوْمَهُ لَهُ	٢٠٠٧
ثَلَاثٌ لَيَالٍ يَمْكُتُهُنَّ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ	١٣٥٢	ثُمَّ لَشَارَ إِلَى الْخَلْقِ وَإِلَى الْجَنَابِ الْأَيْسَرِ، فَخَلَقَهُ	١٣٠٥
ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَكْثَمَ	١٧٧	ثُمَّ اسْتَشَى زَيْدٌ بَعْدَ قُدْنَاهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ	٢١٠٦
ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا	١١٦٢	ثُمَّ أَطْلَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَتَيْنِ	١٨٠٧
ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ خِلَافَةَ الْإِيمَانِ مِنْ	٤٣	ثُمَّ أَفَاقَ، قَالَ:	١٠٤
ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ لَهُنَّ الْإِيمَانَ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ	٤٣	ثُمَّ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ:	١٣٦٥
ثَلَاثٌ، إِلَّا مَا قَدْ بَدَأْنَا مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ،	٢٧٨	ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْبَحُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ فَقَالَ:	٨٢٢
ثَلَاثٌ لَوْ خَسَا أَوْ سَبَحَا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُ	٩٣٩	ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِي الْقُرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٣٩٢
ثَلَاثًا، قَالَ:	١٤٨٠	ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سَلِيمٍ وَأَنْسُ	٢٠٤٠
ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ، إِلَّا خِثَامُ ابْنِ سَلَمَةَ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ:	١٧٢٣	ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ أَهْلُ الْيَتِيمِ وَأَقْبَلُوا مَا	٢٠٤٠
ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا دُوْ مَحْرَمٍ	١٣٣٨	ثُمَّ أَثَلْتُ، قَالَ:	٢٥٤٨
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ	٢٢٩٩	ثُمَّ أَنْ تَرَانِي خَلِيلَةَ جَارِكَ	٨٦
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَشَكَّرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَهُمْ عِيَالًا	١٩٧٣	ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مُخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قَالَ:	٨٦
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ	١٠٦	ثُمَّ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٨٠٧
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ	١٠٨	ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ،	٣٠١٨
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	١٠٦	ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْيَتِيمِ فَيَمْتُ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَاصِي	١٢٤٢
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ	١٠٧	ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى	١٦٤
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ	١٠٦	ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ	١٦٤
ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ	٢٦٣٤	ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَيْشَيْنِ امْلَحَيْنِ فَلَبَّحَهُمَا، وَإِلَى جَزِينَةٍ	١٦٧٩
ثَلَاثَةٌ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - قَالَ	٢٥٠١	ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَيْشَيْنِ، وَمَا بَعْدَهُ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ:	١٦٧٩
ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ بِرَبْتَيْنِ	١٥٤	ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِالْحَجِّ، قَالَ:	١٢٢١
الثَّلَاثُ؟ قَالَ:	١٧٤٨، ١٦٢٨	ثُمَّ انْعَزَى إِلَى الْفَرَامِ فَهَنَكَهُ بِيَدِهِ	٢١٠٧
الثَّلَاثُ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، إِنْ صَدَقْتَكَ مِنْ مَالِكَ صِدْقَةً،	١٦٢٨	ثُمَّ بَرَّ الرَّابِلَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:	٨٥
الثَّلَاثُ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ:	١٦٢٩	ثُمَّ بَنُو الْخَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ، قَالُوا:	٢٥١٢
ثُمَّ آتَيْهِ الرَّابِعَةُ أَوْ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ قَالُوا:	١٩٣	ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، قَالُوا:	٢٥١٢
ثُمَّ أَبُوكَ، وَفِي حَدِيثٍ قَصِيَّةٍ:	٢٥٤٨	ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ، قَالُوا:	٢٥١٢
ثُمَّ أَتَى الْقَرْيَةَ فَحَلَّ مِثْلَافَهَا، فَتَرَضَّا وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ،	٧٦٣	ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَيَتَابِيبِ،	١٠١٧
ثُمَّ لَبِثْتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ، فَعَرَضَا	١٦٤	ثُمَّ تَتَابَعَ الرَّحَى،	١٦١
ثُمَّ لَجَجْتُ، وَلَمْ يَقُلْ:	٣٤٨	ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ:	٢٧٧٠
ثُمَّ أَحَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيَاةَ قَرْمَى بِهِنَ وَجُوهَ	١٧٧٥	ثُمَّ انْقَلَبْتُ، عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ:	١٠٥٩
ثُمَّ أَحَدُ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ:	١٦٥٧	ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الرَّبِيعِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ:	٢٦٤٨
ثُمَّ أَحَدًا مَا بَقِيَ فَجَمَعْتُهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ قَالَ فَقَادَ	٢٠٤٠	ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي:	١٨٢١
ثُمَّ انْخَلَعْتُ خِيَمَارًا لَهَا فَلَقْتُ الْخَبَرَ بَعْضُهُمْ ثُمَّ دَشَنُ	٢٠٤٠	ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ، قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي:	١٨٢١
ثُمَّ أَقْبَرَ الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ، يُرَوْنِ	١٠٦٤	ثُمَّ تَلَا ابْنُ عُمَرَ:	٧٠٠
ثُمَّ أَقْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٩	ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:	١٨١
ثُمَّ أَقْبَرَ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، مَنِيفٌ اللَّهُ، فَقَالَ:	١٠٦٤	ثُمَّ تَصَوَّغْتُ، قَالَ:	٢٣٧٢
ثُمَّ انْخَلَعْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُ اللَّؤْلُؤِ، وَلَيْلَا تَرَانِهَا	١٦٣	ثُمَّ تَخَيَّ فَقَدْتُ، قَالَ قُلْتُ:	٩٩٢
ثُمَّ أَرَاهُ أَنْ يَمُودَ	٣٠٧	ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ فَقَالُوا:	١٧٢٩
ثُمَّ انْزِعْ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَخَذَهُ يَتْلُكُ	١٦٩٢	ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَايِدٍ مِنَ الْأَزْمِ، فَقَالَتْ:	١٦٩٥
ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِمَا بَشَأَ:	٢٤٤٢	ثُمَّ جَاؤُوا لَيْلَةً فَخَضَرُوا، وَابْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ	٧٨١

٢٧٥٠	ثُمَّ جُنْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَصَاحَكَ الصَّبِيَّانَ وَلَا عَيْتَ	٦٨١	ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي:
١٨٠٧	ثُمَّ جُنْتُ بِهِمْ اسْرُوقَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٧٧٦	ثُمَّ صَفَّوهُمْ.
١٧٥٧	ثُمَّ جِئْتَانِي لِأَقْضِي تَبَيَّنَا، وَلَا، وَاللَّهِ لَا أَقْضِي	٦٨٠	ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أَيْمَنَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ.
١٠٥٧	ثُمَّ جَبَدَ إِلَيْهِ جَبَدَةً، رَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْوِ الْأَعْرَابِيِّ.	١٠١٧	ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ خَطَبَ.
١١١١	ثُمَّ جَلَسَ، فَاتَى النَّبِيُّ ﷺ بَعْرَقَ فِيهِ ثَمَرٌ، فَقَالَ:	٢٧٦٩	ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ.
٨٥	ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: خَدَّيْنِي بِهِنَّ، وَلَوْ	١٩٦٩	ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فَصَلَّى لَنَا قَبْلَ.
١٦١	ثُمَّ خَبِيءَ الْوُحْيُ، بَعْدَ، وَتَبَاعَ.	١٦٣	ثُمَّ عَرَّجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ.
٥٢٠	ثُمَّ خَبَّيْنَا أَدْرَكَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْتُ، فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ.	١٧٢٢	ثُمَّ عَرَفَهَا مَنَةً.
١٣٦٥	ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي	٧٦٣	ثُمَّ عَمِدَ إِلَى شَجَبٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَاسْتَعِ.
١٨٠٧	ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، بَلَّيْتُ،	٢٧٦٩	ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزَاةَ بُيُوتِ، وَهُوَ يُرِيدُ.
١٨٠٧	ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَزَلْنَا مَتَرًا، بَيْنَنَا وَبَيْنَ	١٦١	ثُمَّ قَتَرَ الْوُحْيُ عَنِّي قِتْرَةً فَبَيَّنَا أَنَا أُنْشِي، ثُمَّ ذَكَرَ.
٨٤٠	ثُمَّ خَصَّ جَابِرٌ أَنْ قَالَ:	١٤٧٥	ثُمَّ قَعَلَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قَعَلْتُ.
١٥٠٤	ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً، فَخَبِدَ اللَّهُ وَأَنْشَى عَلَيْهِ	٥٣٥	ثُمَّ قَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَصَرَبَ يَدَيَّ وَقَالَ:
٨٩٧	ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ،	٢٥١٢	ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
١٣٢٩	ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ	٩٠١٧٠٥	ثُمَّ قَالَ:
١٤٨٧	ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ	١٧٨٠	ثُمَّ قَالَ يَدَيَّ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى:
٢٣٤٦	ثُمَّ دُورَتْ خَلْفَهُ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَيْفَيْهِ، عِنْدَ	١٠٧٢	ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٧٧٣	ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ	١٠٧٢	ثُمَّ قَالَ لَنَا:
٢٠٣٨	ثُمَّ ذَكَرَ	١٠	ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٠١٧	ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ.	١٦٩٤	ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَظِييًّا مِنَ الْعَشِيِّ فَقَالَ:
٧٦٦	ثُمَّ ذَهَبَ لِحَاجَتِي، وَوَضَعْتُ لَهُ وَضوءًا، قَالَ:	١٥٠٤	ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَبِدَ اللَّهُ وَأَنْشَى عَلَيْهِ،
٦٧٥	ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدَ، فَقُلْتُ:	١٧٥٨	ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ فَعَطَّمُ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَ فَضِيلَتَهُ.
٩٠٦	ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكْعُكْتُ.	٧٦٣	ثُمَّ قَامَ قَتْرُضًا وَاسْتَرْ.
١٨١٧	ثُمَّ رَجَعَ فَادْرَكَهُ بِالْبَيْتَاءِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ:	٢٦٤٧	ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
٥٩٥	ثُمَّ رَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى آخِرِ الْخَلِيفَةِ، وَزَادَ فِي	٢٨٤٩	ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا:
١٨٠٦	ثُمَّ رَجَعْنَا، وَبَرَدْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى	١٣٨	ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمِصْنَفَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ:
١٨٨٨	ثُمَّ رَجُلٌ.	١٤٠٤	ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةَ:
١٨٨٨	ثُمَّ رَجُلٌ مُتَزَلٌّ فِي شَيْعِبٍ مِنَ الشُّعَابِ، يُعْبِدُ رَبَّهُ.	١٥١	ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَنْجَزَهَا.
٩٠٦	ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ:	١٥١	ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى جَاوَزَهَا.
٥٠٤	ثُمَّ رَكِبْتُ لَهُ غَزَاةً، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ	٦٣٣	ثُمَّ قَرَأَ، وَلَمْ يَقُلْ جَرِيرٌ.
٦٨١	ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ الشَّحْرِ مَالَ مَيْلَةٍ هِيَ	١٧٧٥	ثُمَّ قَصِيرَتِ الدُّغْرَةُ عَلَى بَنِي الْخَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ،
١٢٨٠	ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ جَنْعًا، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ.	٢٩٠٠، ١٨٠٧	ثُمَّ قُلْتُ:
٦٨١	ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مَالَ عَنْ رَاجِلَيْهِ، قَالَ:	١٨٢٣	ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
١٦٩٤	ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ؟ فَقَالُوا:	١٨٠٧	ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أِكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَتَأَدَّيْتُ ثَلَاثًا:
١٨٠٢	ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَائِي لِسَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْرَمِ، فَخَدَّنِي، عَنْ أَبِيهِ	١٣٧٤	ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأْخُذُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:
٣٣	ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ أَخِي	٤٨٨	ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي
٧٤٩	ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، وَمَا بَعْدَهُ.	٢٦٧٣	ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو، عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهُ
٩٠١	ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَعَلَ فِي الرِّمَّةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى	٧١٠	ثُمَّ لَقِيتُ عَمْرًا فَخَدَّنِي بِهِ.
١٦٦	ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَيْبِهِ، فَقَالَ:	١٤٧٧	ثُمَّ لَقِيتُهُ، بَعْدَ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ:
٢٧٦٥	ثُمَّ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ مَعَنَا، فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.	١٧٠٣	ثُمَّ لَقِيتُهَا فِي الرَّابِعَةِ.

جاء	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٥
٢٧٤٣	نُفِثَتْ أَمْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ، فَارْتَعَجَتْ.	٤٠٢
١٩٧٩	نُفِثَ فَتَكْصَرُ رُسُومُ اللَّهِ ﷻ عَلَى عَقِيْبِهِ الْفَهْقَرَى، وَخَرَجَ.	٢٧١٣
١٥٦٨	نُفِثَ الْكَلْبُ حَيْثُ وَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ، وَكَسِبَ.	٤٦٢
١٦٨٦	نُفِثَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ.	١٦٣
٢١٥٣	نُفِثَانِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ عُمَرُ:	١٦٣
١٩٥٥	نُفِثَانِ حَقِيقَتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٦٣
١٦٦	نُفِثَ مَرُوزَى، قَالَ:	١٦٣
١٦٧٣	نُفِثَ فَاحْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:	٢١٤٦
٢٠٨٥	نُفِثَ.	٩٤
٣٣٩	نُفِثَ، حَجَرًا نُفِثَ، حَجَرًا حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ.	٩٤
٣٣٩	نُفِثَ حَجَرًا نُفِثَ، حَجَرًا حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى.	١٨١٧
٣٣٩	نُفِثَ، حَجَرًا نُفِثَ، حَجَرًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَا مِنْ.	٢٣٨٥
٢٧٩٢	نُزْرٌ وَنُزْرٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَايِدَةَ كَيْدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا.	٢٥٤٨، ٢٣٨٤، ١٨٨٨
٧١٥	نُفِثَ، قَالَ:	٢٥١٢
١٤٢١	النُّفِثُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبَكْرُ تُسْتَأْمَرُ، وَإِذْنُهَا.	٢٣٧٢
١٤٢١	النُّفِثُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبَكْرُ يُسْتَأْذِنُهَا أَبُوهُا فِي.	٢٣٧٢
١٦٧٦	النُّفِثُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِوَلِيِّهِ، الْمُفَارِقُ.	١٩١٢
٧١٥	نُفِثَ أَمْ بَكْرًا؟ قَالَ قُلْتُ:	٢٣
٧١٥	نُفِثَ قَالَ:	١٠٦٤
١٣٧٤	جَاءَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، لِيَأْبِيَ الْحَرَّةَ، فَاسْتَشَارَهُ فِي.	١٩١
٢٠٠٩	جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ،	٣٠٠٦
١٧٨٠	جَاءَ أَبُو سُمَيَّانَ فَقَالَ:	١٠٦٤
٢١٥٤	جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ:	٧٥٨
٢٦٩٦	جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	٢٥٣٣
٨٩٧	جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ عَلَى.	٤٠٢
٢٢٦٨	جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:	٢٨١٢
٥٦٩	جَاءَ أَغْرَابِيٌّ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَأَدْخَلَ.	٢٥٣٣
١٤٤٥	جَاءَ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقَعْسِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، بَعْدَ مَا نَزَلَ.	٢٩٦٩
٢٣٩٧	جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ يَسْأَلُ قَدْ رَفَعَنَ.	٢٥٣٤
٢٧٩٨	جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَخَلَّ فَقَالَ:	١٨٨
١٦٩٥	جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:	١٣٧٣
٢٠٨٧	جَاءَ الْأَمِيرُ جَاءَ الْأَمِيرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٥٠٣
١٠١٨	جَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ:	٢٨٦٦
٢٤٢٠	جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:	٢٩٦٨
٥٢	جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْنِدَةَ الْإِيمَانِ يَمَانِ،	٥٩٤
٥٢	جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفْنِدَةَ وَاضْطَفَّ قُلُوبُنَا، الْإِيمَانُ.	٢٥٣٥
٢٢٠٥	جَاءَ بِحِجَامٍ فَرَطُطَةً، فَذَعَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ.	٢٩٣٨
٢٤٧٦	جَاءَ بِشِيرٍ خَبِيرٍ، أَبُو إِزْدَقَةَ، حَصِينُ ابْنِ رُبَيْعَةَ، يُبَشِّرُ.	٢٩٥٥
١٥٩٤	جَاءَ بِلَالٌ بِشَعْرِ بَرْنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٣٧
٢٩٢٧	جَاءَ بِمَتَاعٍ فَوَضَعَهُ مِمَّ مَتَاعِي، فَقُلْتُ:	١٥٥١

جاء	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٦
-----	-----------------------	------

جاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: ١٣٦٥	جاء رجل النبي ﷺ من أخيه، فقال: ٢٢٦٩
جاء ثلاثة نفر إلى عبد الله ابن عمرو ابن العاص، وأنا ٢٩٧٩	جاء رجل النبي ﷺ على العيتر، يوم الجمعة، ٨٧٥
جاء خبر إلى النبي ﷺ فقال: ٢٧٨٦	جاء رجل يتقاضى رسول الله ﷺ بغيره، فقال: ١٦٠١
جاء خبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، بمثل ٢٧٨٦	جاء رجل يقال له أبو حميد يقدح من لبن من النبيع، ٢٠١١
جاء حبش يزفون في يوم عيد في المسجد، فدعاني ٨٩٢	جاء الرجل فقال: ١٤٣٩
جاء حتى جلس إلينا. فقال حذيفة: سمعت رسول ١٠٥	جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليا في ٢٤٠٩
جاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثتها فقالت: ٢٩٣٠	جاء رسول الله ﷺ فخرق الصفوف، حتى قام عند ٤٢١
جاء حتى دخل، فذعبت أدخل فلقى الحجاب تبني ١٤٢٨	جاء سائل إلى عبد ابن حاتم، فسأله نقة في ١٦٥١
جاء الحق وزهق الباطل. فلما فرغ من طوافه أتى ١٧٨٠	جاء سراقه ابن مالك ابن جشم قال: ٢٦٤٨
جاء ذات يوم فقام على فراشها، فأتيت فقيل لها: ٢٣٣١	جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ ٨٧٥
جاء ذو البر يبرو، وذو الشعر يبرو، قال وقال ٢٧	جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ فاعذ ٨٧٥
جاء رجل إلى ابن عمر، فقال إني نذرت أن ١١٣٩	جاء عبد الله ابن عمر إلى عبد الله ابن مطيع، ١٨٥١
جاء رجل إلى البراء، فقال: ١٧٧٦	جاء عبد الرحمن ابن عوف، وكان متعبا في بعض ٢٢١٩
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: ١٨٨٥، ٢٠٥٤، ٢٣٦٩، ٢٥٤٨	جاء عبد قبايع النبي ﷺ على الهجرة، ولم ١٦٠٢
٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٤٦٦، ١١١٢، ١٤٠	جاء عصفور حتى وقع على حرف السبينة، ثم نقر ٢٣٨٠
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليخبره فلم يكن عنده ما ٢٠٥٤	جاء علقمة ليدخل عليه، فقلنا له: ٨٢٢
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، فأبى ١١	جاء عمر فقال يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر ٢٧
جاء رجل إلى عبد الله، يقال له نهيك ابن سنان، بمثل ٨٢٢	جاء عمي عامر برجل من العلات يقال له بكرز، ١٨٠٧
جاء رجل إلى النبي ﷺ، فذكر بمثل حديث جرير. وزاد ٢٥٤٨	جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي، فأتيت أن أذن له ١٤٤٥
جاء رجل إلى النبي ﷺ، فذكر بمثله. قال مسلم: ٢٥٤٩	جاء الغساني؟ فقال: ١٤٧٩
جاء رجل إلى النبي ﷺ عن اللقطة ١٧٢٢	جاء فتوحا، ثم قام فصلي في ثوب واحد خالف بين ٧٦٦
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ١٨٩٣، ٢٢١٧	جاء فحطاني خطاة، وقال: ٢٦٠٤
٢٧٦٨، ٢٧٠٩، ٢٧٦٣	جاء فقريت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال، ثم ٢١٤٤
٢٧٦٤، ١٠٣٢، ١١١١، ١١٤٨، ١٤٢٤، ١٣	جاء ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم انهم ٩٤٢٨
جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو بالجزيرة، عليه ١١٨٠	جاء ماعز ابن مالك إلى النبي ﷺ، فقال: ١٦٩٥
جاء رجل بإذاعة له، فيها نطفة، فأفرغها في قدح، ١٧٢٩	جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ ٢٦٥٦
جاء رجل بعضا على رأسها خرقه قال معاوية: ٢١٢٧	جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له: ٢٣٧٢
جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: ١٨٩٢	جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ٦٧٧
جاء رجل فعرقت فيه نخوش القوم وحيثهم، قال: ٨٢٤	جاء ناس من اصحاب النبي ﷺ فسألوه: ١٣٢
جاء رجل من الأنصار بصره كادت كفه تعجز عنها، ١٠١٧	جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ، ٩٨٩، ١٠١٧
جاء رجل من الأنصار فدخل من ثابو، فقيل له في ٣٠٢٦	جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ، عليهم ١٠١٧
جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ ٢٧٨٦	جاء النبي ﷺ إلى عبد الله ابن أبي، بعد ما أدخل حفرته، ٢٧٧٣
جاء رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاة، فقال: ١٣٥٥	جاء النبي ﷺ والناس، فقلت: ١٨٠٦
جاء رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ فقال: ١٥٠٠	جاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، ١٧٨٠
جاء رجل من بني النبيت إلى النبي ﷺ ١٩٠٠	جاء يرقا، فقال: ١٧٥٧
جاء رجل من بني النبيت قبل من الأنصار-فقال: ١٩٠٠	جاء يهودي إلى النبي ﷺ قد لطيم وجهه، ٢٣٧٤
جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى ١٣٩	جاءه، فقال لمحمية: ١٠٧٢
جاء رجل من غطفان، فقال: ١٨٠٧	جاءت إلى النبي ﷺ تزوره، في اعتكابه في المسجد، في ٢١٧٥
جاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق ٨٤٣	جاءت أم حبيبة بنت جحش إلى رسول الله ﷺ، وكانت ٢٣٤
جاء رجل من اليهود إلى عمر، فقال: ٣٠١٧	جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فقالت: ٣١٣

جَدَّ ع	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٧
---------	-----------------------	------

جاءت أم سليم وهي جدّة إسحاق إلى رسول	٣١٠	جئت أمّ لك نفسي، فنظر إليها	١٤٢٥
جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت:	١١٤٨، ٢٦٣٣	جئت باهي، أبي ممّيد إلى رسول الله ﷺ بعد الفتح،	١٨٦٣
١٤٨٨، ١٤٢٥		جئت به فوضعتني في حجره، ودعا رسول الله ﷺ	٢١٤٤
جاءت امرأة إلى النبي ﷺ	١١٤٩	جئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، قال:	١٨٠٧
جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فأبى لها، فقالت:	٢٦٣٦	جئت حتى جلست، فلم أبق أن أقم، فقلت:	٩٩٠
جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت:	٢٩١، ٢١٣٠، ٢١٢٢	جئت رسول الله ﷺ يومًا فوجدته جالسًا مع أصحابه	٢٠٤٠
جاءت امرأة رفاعة إلى النبي ﷺ، فقالت:	١٤٣٣	جئت سابقًا، فطفت بي الفرس المسجد.	١٨٧٠
جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ،	٢٥٠٩	جئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم	١٤٢٨
جاءت امرأة ليلاب ابن أمية رسول الله ﷺ، فقالت له:	٢٧٦٩	جئت، فقال له عثمان:	١٤٠٠
جاءت بريدة إلى، فقالت:	١٥٠٤	جئت، فقلت:	٢٦٠٤
جاءت به أكحل جعدًا حشم السائقين.	١٤٩٦	جئت لأتبعك وأصيب منك، قال له رسول الله ﷺ:	١٨١٧
جاءت بي أمي، أم انس إلى رسول الله ﷺ، وقد أرزني	٢٤٨١	جئت لئتلعنني ميا علمت رضاء، قال:	٢٣٨٠
جاءت رسول الله ﷺ تستغيثني في خروجها من بيتها،	١٤٨٠	جئت من عند فلانة؟ فقال:	٢٧٣٨
جاءت الساعة، قال فقعد.	٢٨٩٩	جئت وقد حفرتني النفس فقلتها، فقال:	٦٠٠
جاءت سحابة فطيرنا، حتى سال سقف المسجد،	١١٦٧	جئت يوم الجرة، فإذا رجل جالس، فقلت	٢٨٩٣
جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ، فقالت:	١٤٥٣	جئت يومًا والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ	٢١٨٢
جاءت صدقاتهم، فقال النبي ﷺ	٢٥٢٥	جئت فذكرت له ذلك، فقال:	١٢٣٥
جاءت عابضة حاجة.	١٢١١	جئت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض، قال،	١٦١
جاءت العامدية، فقالت:	١٦٩٥	جئت منه فرقا، فرجعت فقلت:	١٦١
جاءت فاطمة بنت أبي حنيس ابن عبد المطلب ابن	٢٣٣	جئت منه. كما قال عقيل.	١٦١
جاءت فاطمة بنت أبي حنيس إلى النبي ﷺ،	٢٣٣	جاءتني حتى انشأ البرد، وحتى بقيت حاشيته في عنق	١٠٥٧
جاءت النبي ﷺ، فقالت:	١٠٢٨	جاءتني خديجة السن، تنام عن عجيب أهلها، فتأتي	٢٧٧٠
جاءت هند إلى النبي ﷺ، فقالت:	١٧١٤	جاءتني تلعبان بدف.	٨٩٢
جاءت هند بنت عتبة ابن ربيعة، فقالت:	١٧١٤	جاءتني، فسقنا واستقينا، قال:	١٨٠٧
جاءت وقد فرقت، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على	٢٣٣١	جئت أبا هريرة، وأبو بكر حاضر ذلك كله، قال:	١١٠٩
جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها، فسألني فلم	٢٦٢٩	جئت بعبد الله بن الزبير إلى النبي ﷺ يحككته	٢١٤٨
جاءتني مسكينة تحمل البشينة لها، فأطعمتها	٢٦٣٠	جئت الشعب الذي يبيع الناس فيه للمغرب، فأناخ	١٢٨٠
جاءتني.	١٦٦٦	جئت لينهدها، قال:	٩٢٨
جاءنا جابر ابن عبد الله، في أهلنا، ورجل يشكي	٢٢٠٥	جئت من عند أخيك أبي حمزة، فلم	١٩٣
جاءنا رسول الله ﷺ فقال:	١٢١١	جئت من عند عبادك في الأرض، يستبحونك	٢٦٨٩
جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نخير الخندق،	١٨٠٤	جاءت بجرا شهرًا، فلما قضيت جواردي نزلت	١٦١
جاءنا كتاب عمر ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد، أو	٢٠٦٩	الجبال على إصم. وزاد في حديث جرير:	٢٧٨٦
جاءه ثلاثة نفر قيل أن يوحى إليه، وهو نائم في المسجد	١٦٢	جبريل عليه السلام لإخازن السماء الدنيا:	١٦٣
جاءه قوم حفاة عراة مجتأبي النمار أو البقاء، متقلدي	١٠١٧	جبريل، قيل:	١٦٢، ١٦٤
جاءوا فدعوه ليلا، فنزل إليهم، قال سفيان قال غير	١٨٠١	جبريل، قيل ومن منك؟ قال:	١٦٢
جئت أخرك. قالت عابضة.	٢٤١٠	الجليل العظيمين، ولم يذكرا ما بعده. وفي حديث عبد	٩٤٥
جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل	٣١٥	جئت من مثلنا طينا وماء.	١١٦٧
جئت أسألك عن الولد؟ قال:	٣١٥	جئت على ركني واستغفل القبلة فقال:	١٨٥٥
جئت أسألك. فقال له رسول الله ﷺ:	٣١٥	الحج، والكلافة، وآبواب من آبواب الربا.	٣٠٣٢
جئت أنا وأبو بكر وعمرو، ودخلت أنا وأبو بكر	٢٣٨٩	جئت وسب وقال:	٢٠٥٧

جَدِيدُهُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٥٨
-----------	-----------------------	------

- جَدِيدُهُ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٤٦ جَعَلَ يَقْرَأُ آيَةَ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بَرَأَهُ، وَيَقُولُ: قَبْرُ الرَّجُلِ. ٢٢٠١
- الْجُرَّةُ. ١٩٩٧ جَعَلَ يَقُولُ: ١٨٠٧
- جَرَابٌ مِنْ شَحْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الطَّعَامَ. ١٧٧٢ جَعَلَتْ أَقُولُ لِعُمَرَ: ٢٨٧٣
- الْجُرَارُ الْمُخْضَرُّ. ١٩٩٣ جَعَلَتْ التَّيْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَأَفْ ٢٣٥٩
- جَرَبٌ بِنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ ١٤٠٦ جَعَلَتْ أَمْسِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَأَيْتِي، فَقَالَ: ٩٤
- جُرْحٌ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَبِيرَتُ رِبَاعِيَّتُهُ، ١٧٩٠ جَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يُشَيِّعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي. ٢٢٧٩
- جُرْحٌ وَجْهَهُ. ١٧٩٠ جَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى الْمَرْأَةِ اسْمُ مَيْمَى، وَإِلَى الْأُخْرَى هِيَ ٩٠٦
- جُرْحٌ وَجْهَهُ. وَقَالَ مَكَانٌ هُيِّمَتْ: ١٧٩٠ جَعَلَتْ خَيْلَنَا تَلْوِي خَلْفَ ظَهْرِنَا، فَلَمْ تَلْتِ أَنْ ١٠٥٩
- الْجُرْسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ. ٢١١٤ جَعَلَتْ رَيْبٌ تَلْمَعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا ١٠٧٢
- جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلُ ١٤٧٤ جَعَلَتْ صُفُوفَنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا ٥٢٢
- جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ، وَسَاقُولُ ذَلِكَ لَهُ، وَقَوْلِيهِ أَنْتَ يَا ١٤٧٤ جَعَلَتْ فَاطِمَةُ، بَنَتْ عَمْرُو تَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٤٧١
- جُرَّةٌ مِنْ سَبْعِينَ جُرَّةً مِنَ النَّبْوَةِ. ٢٢٦٥ جُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكُفْرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. ٦٧٩
- جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَالَ: ١٨٢٣ جَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْنَيْهِ، فَقَالَ لِي أَبِي: ٥٣٥
- جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ امْرُؤٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ ٣٦٧ جَعَلَ الشَّوَارِبُ وَالرَّغْوَا الْحَيَّ، خَالِفُوا ٢٦٠
- جَشَاءٌ وَرَشَحٌ كَرَشَحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ ٢٨٣٥ جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ، أَوْ تَذَرِي مَا التَّغْيِيرُ؟ قَالَ: ١٨
- جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ، مَاذَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْأَشْرِيَةِ؟ ١٨ جَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ. ٩٣٩
- جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءًا، فَأَسَلَكَ عِنْدَهُ ٢٧٥٢ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنْ تَكَلَّمَ فِي جَانِبِ ٩٤
- جَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ النَّاسُ يُنَادِعُونِي حَتَّى إِنِّي لَأَكْفُهُ، ٧١٥ جَعَلَهُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ ٦٦٠
- جَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: ٦٨١ جَعَلْنَا فِي يَدِهِ الْيَمْنَى. ٢٠٩١
- جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ ١٣٦٥ جَعَلْنَا فِي حَسَنِ ابْنِ نَابِتٍ وَآبِي ابْنِ كَعْبٍ. ٩٩٨
- جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِبَعْضِ الشَّعْرِ وَفَضْلِ السُّوَيْقِ، حَتَّى ١٣٦٥ جُعِلُوا فِي بَرٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٨٧٣
- جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ، وَيَوْمًا ٢٧٦ جَعَلُوا يَضْحَكُونَ قَالَ قُلْتُ: ٢١٥٣
- جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ، ١٦٨٢ جَلَدَ الْأَمَةَ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: ٢٨٥٥
- جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَّتَهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ، ١٣٦٥ جَلَدَ الْعَبْدَ وَلَعْلَهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ. ثُمَّ ٢٨٥٥
- جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ ١٠٥٩ جَلَدَ عُمَرَ ثَمَانِينَ. ١٧٠٦
- جَعَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا يَنْكِكُهُ. ١٦٥٦ جَلَدَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ١٧٠٧
- جَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ. ١٦٨٢ جَلَدْنَاهُ. ٢٦٠١
- جَعَلَ عُمُودَيْنِ، عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمُودًا، عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلَاثَةَ ١٣٢٩ جَلَسَ إِلَى جَنْبِي. ثُمَّ قَالَ: ٨٢٤
- جَعَلَ عَمِي غَابِرٌ يَرْتَجِرُ بِالْقَوْمِ: ١٨٠٧ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِثْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: ١٠٥٢
- جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طِفْطِيفٌ حَمْرَاءُ. ٩٦٧ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو ٤١٨
- جَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: ٩٧ جَلَسَ طَرَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ١٤٢٨
- جَعَلَ النَّاسُ عَذْلُهُ مُدَّتَيْنِ مِنْ حِفْظِهِ. ٩٨٤ جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَ: ٢٣٨٢
- جَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضْوِهِ. ٥٠٣ جَلَسَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَتَرَعَهُ فَقَالَ: ٢٠٩١
- جَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا قَالَ فَقَالَ: لَا يَدْخُلُنِي هَذَا عَلَيَّ، ٢٠٦٠ جَلَسَ فِي حِجَابٍ حَسَنًا، قَالَ: ٢٤٨٤
- جَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٧٢٨ جَلَسْتُ إِلَى أَخِيهِمَا ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، ٩٢٨
- جَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ: ١٦٥٩ جَلَسْتُ فِي حَلْقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ ٢٤٦٢

١٨٥٩	فهرس الأحاديث والآثار	حَنِي
جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ: ٢٧٠١	خَاصَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَلْ	١٧٧٨
جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ ٢٧٠١	خَاضَتْ بِسُوفٍ، فَتَطَهَّرَتْ بِعَرَقَةٍ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ	١٢١١
جَمَعَ مُوسَى يَأْتِيهِ يَقُولُ: ٣٣٩	خَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ مَا أَفَاضَتْ، قَالَتْ	١٢١١
جُمَدَانُ، فَقَالَ: ٢٦٧٦	خَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ: لَا يَكُنْ لَهُ سِمَسَارًا.	١٥٢١
جَمَعَ بَيْنَ حُجٍّ وَعُمَرَةَ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابٌ، وَلَمْ ١٢٢٦	خَالَكَ فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،	٧٠٥
جَمَعَ بَيْنَ حُجٍّ وَعُمَرَةَ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابٌ، وَلَمْ ١٢٢٦	خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ الَّتِي	٢٥٢٩
جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ سَافَرَهَا، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، ٧٠٥	حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ:	٢٦٣٩
جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ: ١٠٥٩	حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ الْإِيمَانِ، وَتُبْغِضُهُمْ آيَةُ النِّفَاقِ.	٧٤
جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ ٧٠٥	حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّحَرُّ. وَسَمَاءُ عَبْدُ اللَّهِ.	٢١٤٤
جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ١٢٨٨	حُبُّ الْعَيْشِ وَالْمَالِ.	١٠٤٦
جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، صَلَّى ١٢٨٨	حُبُّ إِلَيْنَا الْمَدِينَةِ كَمَا حَبِثْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ	١٣٧٦
جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، ٧٠٦	حُبُّ عَيْنِكَ هَذَا- يَغْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ- وَأَمَّهُ إِلَى	٢٤٩١
جَمَعَ عَلَيْهِ يَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَتَى بِهَدْيِهِ ٣٥٩	حُبِّي فِي شَعْرَةٍ.	٣٠١٥
جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ مِنْ ٢٤٦٥	الْحَبَّةِ السُّودَاءِ، وَلَمْ يَقُلْ:	٢٢١٥
جَمَعَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَوْمَ احْبُدْ، قَالَ: ٢٤١٢	الْحَبَّةِ.	٢٠٧٩
جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا: ٤٤٨	حَسْبُ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةٍ	٦٢٨
جَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِنَاكُلُهُ، فَأَبَتْ أَنْ ١٧٤٧	حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَا وَلَّيْسَ	٣٦٧
جَمِيعًا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، نَحْوَ خَلِيفَتِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ. ١٧٨٦	حَسْبَاءُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ لَهُ، قَالَ: ٣٣	٣٣
الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمُقَاعِدِ، فَيَلْعَنُ أَنْ النَّاسَ عَابُوا ٩٧٣	حَسْبِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتُ أَمْلَكْتُ فَقُلْ: ٣٠٠٥	٣٠٠٥
جَنَانًا. ٢٥٦٨	حَسْبِي السَّاحِرُ، فَيُنَمَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَنَى عَلَى ذَاتِهِ ٣٠٠٥	٣٠٠٥
جَنَيْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا ١٤٣٤	حَسْبُ بَرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِي، فَقَالَ لَهُ ٢٧١٩	٢٧١٩
جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: ١٩٠١	الْحَبِثِي هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ ٢٥٠٣	٢٥٠٣
الْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ. ٦٣	الْحَبْلَةُ. يَغْنِي الْعَبَسَ. ٢٢٤٨	٢٢٤٨
الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهَا كَمَا أَنْذَرْتُ بِهَا نُوحَ ٢٩٣٦	حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ، قَالَتْ لَهُ: ٢٦٧٣	٢٦٧٣
جَنَّتَانِ مِنْ فِصَّةٍ، آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ ١٨٠	حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ ٢٢٠١	٢٢٠١
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ٨٥	حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، بَعْدَ ذَلِكَ، بِخَادِمٍ، فَكَفَّتَنِي ٢١٨٢	٢١٨٢
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ١٨٧٩	حَتَّى اصْتَبَحَ. ١٢٥٩	١٢٥٩
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ١٨٨٤	حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ، مَا يَخْلِطُهُ ٢٩٦٦	٢٩٦٦
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَمَا تَرَكْتُ اسْتِزِيدَهُ إِلَّا ٨٥	حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى النِّسَاءِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، ٩٠٤	٩٠٤
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ٨٣	حَتَّى تَرْجِعَ. ١٤٣٦	١٤٣٦
الْجِهَادُ. قَالَ مُسْلِمٌ: ٢٩١١	حَتَّى تَرَوْنِي قَدْ خَرَجْتُ. ٦٠٤	٦٠٤
جَهْرٌ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَائَتِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ٩٠١	حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ. قَالَ: ١٦٩٥	١٦٩٥
جَهَنَّمَ. وَلَمْ يَقُلْ: ٢٥٢٢	حَتَّى تَكُونَ السَّحَابَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٥٥	١٥٥
جَوْذُ اللَّيْلِ فِي قَوْلِهِ: ١٤٧١	حَتَّى تَمُتَيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْعَمِيَّتَ. ٩٦٣	٩٦٣
الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٠٣٨	حَتَّى تُؤَاوِنِي بِالصَّغَا، قَالَ: ١٧٨٠	١٧٨٠
جُورِيَّةُ ابْنِ أَسْمَاءَ. ٢٣٩٩	حَتَّى تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ. ٩٤٥	٩٤٥
جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ احْبُدْ مُجَدَّمًا، فَوَضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، ٢٤٧١	حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٩٧٢	١٩٧٢
جِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لَهَا: ١٦٧٢	حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا لُبَابَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمُظْهِرِ وَزَيْدَ ابْنَ الْخَطَّابِ، ٢٢٣٣	٢٢٣٣
خَاجٌ قَدَّمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ ١٢١٨	حَتَّى رَأَيْتُ أَمْرَ الطَّيْنِ فِي جَنَّتَيْهِ. ١١٦٧	١١٦٧
خَارِطَةُ ابْنِ وَهْبٍ الْخَزَاعِيُّ، هُوَ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنِ ٦٩٦	حَتَّى رَأَيْنَا فِيهِ النُّلُولَ. ٦١٦	٦١٦

١٢٠٧	حُجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقُولِي:	٦٤٢	حَتَّى رَفَدَ نَاسٌ وَاسْتَيْقَظُوا، وَرَفَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا، فَقَامَ
١٦٥٧	خَلَا لَمْ يَأْتِهِ، وَفِي خَلِيصٍ وَكَيْفٍ:	١٢٥٩	حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ، قَالَ يَحْتَى:
١١٩٨	الْحِدَاةُ، وَالْفَرَابُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، قَالَ	١٦٧٩	حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ.....
١٥٨٧	خَذْتُ أَخَانًا حَدِيثَ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: نَعَمْ،	٢٤٨٤	حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى
١٤٧٩	خَذْتُ أَمْرَ عَظِيمٍ، قُلْتُ:	٢١٨٩	حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ.....
٦٨١	خَذْتُ فَأَتَمُّ أَعْلَمَ بِحَدِيثِكُمْ، قَالَ فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ فَقَالَ	٢٩٢٧	حَتَّى كَذَبْتُ أَنْ أَخْبِرُهُ، ثُمَّ قَالَ:
٧٣٥	خَدَّثْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ قُلْتَ:	١٩١	حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ:
١٤٤	خَدَّثَنِي حَدِيثًا لَيْسَ بِالْغَالِيطِ، وَقَالَ:	١٧٧٥	حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ:
١٩٣	خَدَّثَنَا، فَضْلِكَ وَقَالَ:	٢٠٩١	حَتَّى وَقَعَ فِي بَيْتٍ وَلَمْ يَقُلْ:
٢٨١١	خَدَّثَنَا مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ فَقَالَ:	١٥٣٤	حَتَّى تَبْلُغَ صَلَاحَهُ.....
٢٤٥٨	خَدَّثَنِي بَارِجِي عَمَلٍ عَمِلَهُ، عِنْدَكَ،	٢٠٥٧	حَتَّى يُجِبِي: أَبُو مَرْثَلَا قِطْعَمَ مَعْنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَّهُ
١٩٧٨	خَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ فَقَالَ:	٣٩١	حَتَّى يُحَادِثِي بِيَهْمَا قُرُوعٍ أَذْنِي.
٢٤٤٩	خَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ	١٥٣٧	حَتَّى يُعْزَزَ.....
٢٠٠٩	خَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْنَا لَيْلَةَ سَرَّيْتُ مَعَ	٦٦٢	حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ.
٢٩٣٤	خَدَّثَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّجَالِ،	٣٨٩	حَتَّى يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَيْفَ صَلَّى
٨٠٧	خَدَّثْتُ بَلْغَنِي غَنَكُ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ:	٢٧	حَتَّى يَغْنِيَهَا، وَلَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا:
٤٥٥	خَذَفَ، فَفَرَّخَ. وَفِي حَدِيثِهِ:	٢٨٦٢	حَتَّى يُغَيِّبَ أَحَدَهُمْ فِي رُحْمِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِي.
٨٣٢	خَرُّ وَعَبْدٌ، قَالَ وَمَعَهُ يَوْمُنَا أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ وَمِنْ	٩٤٥	حَتَّى يُفَرِّغَ مِنْهَا. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ:
١٤٠٦	خَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ أُعْطِيَ	٢٦٠٧	حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ.
١٧٤٠، ١٧٣٩	الْخَرْبُ خَذَعَةً.....	٢٦٥٢	حَجَّ آدَمُ مُوسَى.....
١٠٤٧	الْجِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْجِرْصُ عَلَى الْعُمَرِ.	٢٦٥٢	حَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. وَفِي حَدِيثِهِ.....
١٧٤٦	حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ.	٨٣	حَجَّ مَبْرُورٌ. وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ:
١٧٤٦	حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ.	١٢١٦	حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامَ سَاقِ الْهَذْيِ مَعَهُ، وَقَدْ
١٩٣٦	حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.	١٢٩٦	حَجَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
١٣٧٢	حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَابَنِي الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:	١٢١١	الْحَجُّ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ
١٩٩٧	حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ:	١٢١١	الْحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَطَوَّقْنَا بِالْيَتِّ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
١٩٩٧	حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقَالَ:	١٦	الْحَجُّ وَصِيَامٌ وَمَضَانٌ؟ قَالَ: لَا، صِيَامٌ وَالْحَجُّ،
١٩٩٧	حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبِيذَ الْجَرِّ، فَقُلْتُ:	١٧٩	جِجَابُهُ النُّورُ.
٥٩٣	حَرَّمَ عَقُوقَ الزَّوَالِدِ، وَأَوَادَ الْبَنَاتِ، وَلَا وَفَاتٍ، وَنَهَى،	٢١٨١	حَجَبُورَةُ.
١٨٩٧	حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ،	١٢٥٣	حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَنْحِلِ حَدِيثِهِ
٥٦٥	حُرْمَتُ، حُرْمَتُ، قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:	١٢٩٨	حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ،
١٩٣٧	حُرْمَتُ الْبَنَةِ، وَحُرْمَتُهَا مِنْ أَجْلِ أَنِهَا	١٢٩٨	حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، فَوَلَّيْتُ اسْمَاعَةَ
١٩٣٧	حُرْمَتُهَا تَحْرِيمٌ تَمَازًا؟ قَالَ:	١٢٩٨	حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَتْ فَقَالَ
١٤٤٥	حُرْمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تَحْرُمُونَ مِنَ النَّسَبِ.	١١٨٧	حَجَّجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَ حَجٍّ
٢٨٧٦	حِسَابًا يَسِيرًا؟ قَالَ:	١٣١٨	حَجَّجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَحَرَّنَا الْبُعِيرَ، عَنْ سَبْعَةٍ،
١٤٩	حِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ، اخْذُكُمْ كَذَائِبَ، لَا سَبِيلَ لَكَ	١٢٠٢	حَجَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ لَيْثِي تِيَاضَةَ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَجْرَهُ،
١٨٢٩	حَسِبْتُ أَنَّهُ.....	١٣٣٥	حُجِّي عَنْهُ.....
٢٦٤٥	حَسِبْتُ قَالَ الَّذِي يَخْلُقُهَا يَقُولُ:	١١٤٩	حُجِّي عَنْهَا.....
٨٩٢	حَسْبُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:	١٢٠٧	حُجِّي، وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ تَحْسُبُنِي. وَفِي
٩٢٩	حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ	١٢٠٧	حُجِّي، وَاشْتَرِطِي أَنْ مَجْلِي حَيْثُ حَسْبُنِي.

٢٧٦٦	خَلَفَ لَهُ، قَالَ:	٢٥٥٠	حَسْبِيَ اللَّهُ وَيَعْمَ الزُّكَيْلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ:
١٦٠٦	الْخَلِيفَ مُنْفَعَةً لِلسَّلَافِ، مُنْفَعَةً لِلرَّابِعِ.....	٨٩٨	حَسْرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ،
١٧٤٨	خَلَقَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تَكْلِمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا	٢٢٠٨	حَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ بِمِقْصَصٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَمَهُ
١٨٢٣	خَلَقَتْ أَنِّي أَكْلَمُهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتَ، حَتَّى غَدَوْتُ،	١٦٨٨	حَسُنْتُ نَوْبَهَا بَعْدَهُ، وَتَزَوَّجْتُ، وَكَانَتْ تَأْتِيهِ بَعْدَ
١٠٨٥	خَلَقَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، قَالَ:	٦٢٨	حَسَا اللَّهُ أَجْوَأَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ نَارًا.....
١٣٠٤	خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حِجَّةِ الْوَقَاعِ.....	٢٢٤٣	حَشَرَاتِ الْأَرْضِ.....
١٣٠١	خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَلَقَ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ،	٢٤٨٨	حَصَانٌ وَزَّانٌ مَا تَزُنُّ بِرَبِيٍّ وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ
٢٥٥٠	خَلَقِي! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ:	١١٦	جِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَابَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ،
١٣٠٦	خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْضِيَ، وَاشْتَبَاهُ	١٢١١	جِصْنٌ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَلَمْ
١٨، ١٧	الْجِلْمِ وَالْأَنَاءِ.....	١٢١١	جِصْنٌ، فَلَمْ أَطِفْ بِالنَّبِيِّ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْخَصْبَةِ
١٢١٦	جَلُّوا وَاصْبِرُوا النِّسَاءَ، قَالَ عَطَاءُ:	١٢١١	جِصْنٌ، فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، قُلْتُ:
٧٨٤	جَلُّوهُ، لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَسِيلٌ أَوْ قَتَرٌ	١٨٢٣	خَضِرْتُ أَبِي حِينَ أَصِيبُ، فَأَتُونَا عَلَيْهِ، وَقَالُوا:
٢٥٧٥	الْخُمَى، لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ:	١٤٤٢	خَضِرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ:
٢٢١٢	الْخُمَى مِنْ قَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ. وَلَمْ	٢٧٦٤	خَضِرَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا
٢٢١٠، ٢٢٠٩	الْخُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ.....	١٢١	خَضِرْنَا عَمْرُو ابْنِ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ،
٢٢٠٩	الْخُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ، فَاطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ.....	١٤٦٥	خَضِرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، جَنَازَةُ مَيْمُونَةَ، زَوْجِ
٢٢١٩	خَبِذَ اللَّهُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ.....	٩٢٨	خَضِرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:
١٣٥٤	خَبِذَ اللَّهُ وَأَتَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	١٦٢	خَطُّ عَنِي خَمْسًا، قَالَ:
١٨٨	الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَاكَ لَكَ، قَالَ قَيْقُولُ:	٢٨٢٢	خَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخَفَّتِ النَّارُ بِالشُّهَوَاتِ.....
٢٧١١	الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانًا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.....	٢٩٤١	خَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَا أَنَسَهُ
٢٧١	الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ	٢٩٠٠	خَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعْلَمُهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ:
٨٢٢	الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَالَنَّا يَوْمَنَا هَذَا، فَقَالَ مَهْدِيُّ وَاحِبُهُ	٢٩٤٢	خَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....
٣٠٦	الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً.....	٦٨١	خَفِظْتُكَ اللَّهُ بِمَا خَفِظْتُ بِوَيْبِهِ، ثُمَّ قَالَ:
١٦٨	الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَرَّتْ	٨٤٩	خَقَّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَحْتَمِلَ فِي كُلِّ
٦٠٠	الْخَمْدُ لِلَّهِ خَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى	٢١٦٢	خَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ.....
٢٠٣٨	الْخَمْدُ لِلَّهِ مَا أَخَذَ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَصْنِيفًا مِنِّي قَالَ، فَاَنْطَلَقَ	٢١٦٢	خَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ:
١٣١٦	الْخَمْدُ لِلَّهِ! مَا بَيْنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بَحْلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ	٢٩٦٤	الْمَحْفُوقُ كَثِيرَةً، فَقَالَ لَهُ:
٣٩٥	خَمِئَتِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:	١٥٥	خَكَمًا عَادِلًا وَلَمْ يَذْكُرْ إِمَامًا مُقِيطًا.....
١٥٠٠	خُمَرٌ، قَالَ:	١٥٥	خَكَمًا مُقِيطًا كَمَا قَالَ اللَّيْثُ، وَفِي حَدِيثِهِ، مِنْ
٩٨٧	الْخُمُرُ؟ قَالَ:	٢٥٩٦	خَلَّ، اللَّهُمَّ! الْعَنُهَا، قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
٩٨٧	الْخُمُرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٢١٣	جِلٌّ مَاذَا؟ قَالَ:
٣٠٣٣	خَمْرُهُ، وَعَلِيَّ، وَعَبِيدَةُ ابْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا	١٢١١	خَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَذْيِ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسْتَفْنِ
١٢١٩	الْخَمْسُ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ:	١٢١٨	خَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصُرُوا، إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ
١٦٢٠	خَمَلٌ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَدْ	١٢٤٠	الْجِلَّ كُلَّهُ.....
٢١٤٦	خَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَكَّةَ فَأَلَمَتْ:	١٢١٣	الْجِلَّ كُلَّهُ. فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ وَطَعَيْنَا بِالطَّيْبِ، وَلَبِسْنَا
١٦٢٠	خَمَلَتْ عَلَى فَرَسٍ عَقِيقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ	١٢١٣	الْجِلَّ كُلَّهُ، قَالَ:
١١٩٦	خَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَنَاءِ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ	١٥٩٩	الْخَلَالَ بَيْنَ وَالْخَرَامِ بَيْنَ، فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ
٢١٧٢	الْخَمَوُ أَحَ الزَّوْجِ، وَمَا اشْتَبَهَ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ، ابْنُ النِّعَمِ	٢٠٠٩	خَلَبْتُ لَهُ كَتَبَةً مِنْ لَبْنٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَشَرِبَ حَتَّى
٢١٧٢	الْخَمَوُ الْمَوْتُ.....	٩٨٨	خَلَّهَا عَلَى الْمَاءِ، وَإِعَارَةً دَلْوَهَا، وَإِعَارَةً فَعَلَّهَا،
٨٩٧	خَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا، قَالَ:	١٠٨٥	خَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا

حُوسِبَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٢
---------	-----------------------	------

حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنْ حَوْضِهِ مَا يَبْنِي صَنْعَةً وَالْمَدِينَةَ. فَقَالَ لَهُ حَوْضِي.	١٥٦١	خَارَجَ خَلَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِزَاقِ، فَعَاتَ يَمِينًا وَعَاتَ	٢٩٣٧
حَوْضِي سِيرَةٌ شَهْرٍ، وَزَوَايَا سَوَاءٍ، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنْ حَوْلِنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ! عَلَى الْأَكَامِ	٢٢٩٨	خَارَجَ رَأْسُهُ وَوَجْهُهُ، فَإِنَّهُ يَنْتَفِثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكًا.	١٢٠٦
حَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا	٢٢٩٩	خَارَجَ لِلصَّلَاةِ، فَاشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ	٤١٩
حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ:	٢٢٩٢	خَارَجَ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ يَمُوتُ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلَصُ	١٧٧٣
حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ	٨٩٧	خَارُونَ السَّيِّئَةِ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ. فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ:	١٦٣
حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قُلْ:	٢١٠٧	خَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ،	١٤٨٠
حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ	٥٠٣	خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ، أَحْفَرُوا الشُّوَارِبَ وَأَوْفَرُوا اللَّحَى	٢٥٩
الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ. قَالَ أَوْ قَالَ:	٣٨٥	خَبَاتُ هَذَا لَكَ، خَبَاتُ هَذَا لَكَ.	١٠٥٨
الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ. فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ:	٦٩٩	خَبَاتُ هَذَا لَكَ. قَالَ:	١٠٥٨
الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ. فَقَالَ بُشَيْرُ ابْنِ	٣٨٥	خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:	٢٢٥٠
الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.	٣٧	خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلِنَقُلْ:	٢٢٥١
الْحَيَاءُ تَرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْحَيَاءَ فَضَعْ ذَلِكَ عَلَى مَتْنِ	٣٧	خَبِرَنِي رَبِّي أَنِّي سَارَى عَلَامَةً فِي أَشْيِي، فَإِذَا رَأَيْتَهَا	٤٨٤
الْحَيَاءِ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ،	٣٧	خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَسَحَ سَبِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي	٢٣٠٩
حَيْثُ أَمَرَهَا أَنْ تَغْسِلَ ابْنَتَهُ قَالَ لَهَا	٣٦	خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سَبِينَ، وَاللَّهُ! مَا	٢٣٠٩
حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ	٢٣٧٢	خَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ	٢٣٠٩
حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ.	١١٩٨	خَدِيجَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٤٣٥
خَيْسٌ، قَالَ:	٩٣٩	خَذِ الْإِذَاوَةَ. فَأَخَذْتُهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ،	٢٧٤
الْخَيْضُ يَخْرُجُنْ فَيَكُونُ خَلْفَ النَّاسِ، يَكْبُرُونَ مَعَ النَّاسِ.	٢٤٧٣	خَذِ الْهَيْمَةَ شَيْئًا، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقَالَ:	١٦٨
حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ.	٢٩٠٥	خَذِ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا. قَالَ:	١٣٦٥
حِينَ أُسْرِئُ بِي لَقِيتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَعَنَّتْهُ النَّبِيُّ	١١٥٤	خَذِ جَمَلَكَ، وَلَكَ ثَمَنُهُ.	٧١٥
حِينَ ثَبَرُوا وَمَقَاعِدُهُمْ مِنَ النَّارِ.	٨٩٠	خَذِ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ	٢٠٩٠
حِينَ تَزُوجُ أُمَّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَخَذَتْ	٤٤٩	خَذِ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اسْتَنْزَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْنِ	١٧٢١
حِينَ تَزُوجُ أُمَّ سَلَمَةَ، وَاصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ:	١٦٨	خَذِ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرْنَةً.	٢٢٣٦
حِينَ تَزُوجُ الشَّمْسُ، يَعْنِي الزَّوَاضِجَ.	٩٣٢	خَذِ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَاتُهُ، فَإِنَّا عَنْهُ غَيٌّ، فَإِذَا رَأَى أَنْ	٩٨٨
حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْفُغَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمٌ	١٤٦٠	خَذِ مَا أُعْطِيتَ، فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٠٤٥
حِينَ سَأَلَهُ الْعَدَاءُ:	١٤٦٠	خَذِ بِثَلَاثِهَا.	٢٣١٤
حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ	٨٥٨	خَذِ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ. فَاتَّقَتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ	١٨٩٧
حِينَ قَالَ:	٨٣٠	خَذِ مَا مَنَّا، فَأَتَى بِي جَيْلًا، فَقَالَ لِي:	٢٤٨٤
حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ.	٢٣٨٠	خَذِ هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ	١٥٤
حِينَ قَبِرُوا الْمَدِينَةَ، مِنْ عِنْدِ يُزَيْدِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلٌ	١١٣٤	خَذِ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ،	١٨٠٧
حِينَ قَرَأَتْهَا، وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَاسَمْتُ بِهَا التَّنُورَ	٢٧٧٠	خَذِ هَذَيْنِ الْقَرِيَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِيَيْنِ،	١٦٤٩
حِينَ قُتِلَ مِنْ غَرَزَةٍ خَيْرٍ، سَارَ لَيْلَهُ، حَتَّى إِذَا	٢٣٢١	خَذِ. وَاشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ	١٣٠٥
حِينَ يَغْرُقُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَيَكْبَرُ، وَيَرْفَعُ	٢٤٤٩	خَذِ، يَا جَابِرُ! فَصَبَّ عَلَيَّ، وَقُلْ:	٣٠١٣
حِينَئِذٍ أَعْلَمْتُ أَنِّي بِرَبِّتِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي	٢٧٦٩	خَذَهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِيَبْنِيكَ فَدَعُهُ	٩٩٢
خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٦٨٠	خَذَهُ فَتَمَوَّلْهُ أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ	١٠٤٥
خَاوَمُكَ أَنَسُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.	٦٧٥	خَذَهُ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ	١٠٤٥
	٢٧٧٠	خَذَهُ، يَا مَا! قَالَ:	١٧٥٧
	١٠٦	خَذَهَا.	١٨٠٧
	٢٤٨٠	خَذَهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ.	١٧٢٢
	٢٤٨٠	خَذَهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ، قَالَ:	١٧٢٢

١٨٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	خَرَجَتْ
------	-----------------------	----------

١٨٠٧	خَذُّهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ، قَالَ:	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى خَائِطِ بِالْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، ٢٤٠٣
١١٩٦	خَذُّوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى تَلْقَوْنِي. قَالَ:	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَنْقِي، فَجَعَلَ إِلَى النَّاسِ ٨٩٤
٢٢٥٩	خَذُّوا الشَّيْطَانَ، أَوْ اسْكُبُوا الشَّيْطَانَ، لِأَنَّهُ يَنْتَلِي	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرَعًا، مُحْضَرًا وَجْهَهُ، يَقُولُ: ٢٨٨٠
١٦٩٠	خَذُّوا عَنِّي خَذُّوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ	خَرَجَ شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ، فَقَالَ: ٢٣٦٣
١٦٩٠	خَذُّوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَيْلًا، الثَّيْبُ بِالثَّيْبِ	خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ ١١١٤
٢٧	خَذُّوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ قَالَ:	خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ ١١١٣
٢٤٦٤	خَذُّوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ:	خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ابْنُ زَيْدٍ وَمُحَبِّصَةُ ابْنُ ١٦٦٩
٢٥٩٥	خَذُّوا مَا عَلَيْهَا وَاعْرِضُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ.	خَرَجَ عَلَى خَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ٢٧٠١
٢٥٩٥	خَذُّوا مَا عَلَيْهَا وَذَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ. قَالَ عِمْرَانُ:	خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ١٠٠٠
١٥٥٦	خَذُّوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ.	خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ٤٣٠
٧٨٢	خَذُّوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَمْلُ	خَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ١٤٠٥
٢٢٠١	خَذُّوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ،	خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَاتَّبَعَهُ الْمَغِيرَةُ بِإِذَاوَةِ فِيهَا مَاءً، فَصَبَّ عَلَيْهِ ٢٧٤
٢٩٣٨	خَذُّوهُ وَشُجْرُوهُ، فَيُوسِعُ ظَهْرُهُ وَيُطَهِّرُ ضَرْبًا، قَالَ	خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُحْرَمًا فَقِيلَ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ١٢٠١
٣٣٢	خَذُّوهُ فِرْصَةً مُسَكَّةً قُتُوزِي بِهَا. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ	خَرَجَ مُعَاوِيَةَ عَلَى خَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٢٧٠١
١٧١٤	خَذُّوهُ مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ، مَا يَكْفِيكَ وَيَكْفِي	خَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا اسْرَعَ اسْرَعَ ١١٢
٤١١	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُحِشَ. فَصَلَّى لَنَا قَاعِيًا،	خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ بِخَطْبِ بْنِ يَسِيدٍ وَيَقُولُ: ١٨٠٧
٢٢٠٥	خَرَجَ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ:	خَرَجَ مِنْ جُوفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ٧٦٠
١٣٦٥	خَرَجْتُ خَيْرٌ، إِنَّمَا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ	خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَأَتَانِي بِطَعَامٍ، فَذَكَرُوا لَهُ ٣٧٤
٢٤٤٨	خَرَجَ أَبُو زُرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تَمَحُّضٌ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا	خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ. ٢١٤٠
٢٧٧٦	خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ كَانُوا مَعَهُ،	خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بَكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ ٢٧٢٦
٨٩٤	خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَنْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا ارَادَ أَنْ يَدْعُو،	خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ فَفَرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ ٢٨١٥
٢٤٩	خَرَجَ إِلَى الْمَغِيرَةِ فَقَالَ:	خَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا ٨٦٣
٨١٢	خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ، يَغْطُرُ رَأْسُهُ ٦٤٢
١١٣	خَرَجَ بِرَجُلٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَ	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى، فَاسْتَنْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ٨٩٤
٢٣٥٩	خَرَجَ حِينَ رَاحَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ،	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ ٢٠٨١
٢٥٨٤	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ خَلَّةٌ حُمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ٥٠٣
١٥٨٠	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرِ اسْوَدَ، ٢٤٢٤
٨٩٤	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَنْقَى،	خَرَجَ، وَجْهَهُ هُنَا، قَالَ فَخَرَجْتُ عَلَى ابْنِهِ اسْأَلُ عَنْهُ، ٢٤٠٣
٥٠٣	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبُطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى	خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ٢١٥٥
٢٨٦٩	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ،	خَرَجَ يَوْمَ اضْطَحَى أَوْ يَطُرُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَمْ ٨٨٤
١١٩٦	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجًا، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، قَالَ:	خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاةً عَلَى ٢٢٩٦
٢٠٣٨	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ	خَرَجْتُ أَخْفِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُجِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغُرْبِي ٣٠١٢
٧٤٨	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قَبَاءَ وَهُمْ يَصْلُونَ، فَقَالَ:	خَرَجْتُ أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي ٢٤٠٣
١١٥٤	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَاءَنَا زُورٌ	خَرَجْتُ امْتِنْتُ، فَكُنْتُ عِنْدَ وَرَثَةِ النَّاقَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ، ١٧٥٤
١٩٠١	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ:	خَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقِيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ ٢٧٣٢
٢٠٠٤	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَدْ بَدَأَ نَاسٌ	خَرَجْتُ أَنَا وَابِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ ٣٠٠٦
١٨١٧	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرِ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرِّهِ	خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ ابْنُ صُوحَانَ وَسَلَمَانَ ابْنُ ١٧٢٣
٢٧٤	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ تَلَقَّيْتُهُ	خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتَّى وَجَدْنَا ١٤٠٦
٢٩٠٥	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ عَالِيَةً فَقَالَ	خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي جَنَازَةِ سَعْدِ ٢٤٠
٨٠٣	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ:	خَرَجْتُ سَوْدَةً، بَعْدَ مَا ضَرَبَ عَلَيْهَا ٢١٧٠

خَرَجَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٤
----------	-----------------------	------

خَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ، ١٤٢٨	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ كُبُوكَ، ١٣٩٢
خَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ٩٤٨	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ كُبُوكَ، فَكَانَ. ٧٠٦
خَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: ١٨٠٧	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا ١٧٢٩
خَرَجْتُ فَصُنْتُ، فَقَالُوا لِي: ١١١٨	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى جِئْنَا ١٢١١
خَرَجْتُ فِي حِجَّتِي حَتَّى نَزَلْنَا مِنْ قَطَطَهْرَتُ ثُمَّ طَفْنَا ١٢١١	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخَمْسَ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ١٢١١
خَرَجْتُ فِي بَسُوَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَجَرِ فِي الْمَسْجِدِ، ٩٠٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، ٦٩٣
خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ بِالْأَوَّلَى، وَكَانَتْ لِقَاحَ ١٨٠٦	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ ١٣١٨
خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ٩٤	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ ٢٥١٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ، مَعَنَا النِّسَاءُ ١٢١٣
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا ٢٤٢١	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهَيْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، وَمِنَا ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلِطَابُ أَبِي جَعْفَرٍ ٧١٥	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصْرُحَ بِالْحَجِّ ١٢٤٧
خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قَبَاةٍ، ٣٤٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْبِي، لَا نَذْكُرُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً، ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ وَسَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، ١٧٢٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَهْلَ بِالْحَجِّ، وَفِي خَدَيْهِمَا ١٢٤٠
خَرَجْتُ مَعَ شُرَيْحِ بْنِ السُّطْحِ إِلَى قَرْيَةٍ، عَلَى ٦٩٢	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ ١٢١١
خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فِي غَزْوَةِ مُؤَتَةَ، ١٧٥٣	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ١١٥
خَرَجْتُ مِنَ النَّارِ. فَتَطَرَّوْا فَإِذَا هُوَ رَاحِي يَمْعَزِي. ٣٨٢	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ ١٢١١
خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ٢٨٨٨	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا ١٢١١
خَرَجْتُ، وَأَنَا مِمَّنْ قَاتَيْتِ الْمَدِينَةَ فَتَرَلْتُ بَقَاءَ فَوَلَدَتُهُ ٢١٤٦	خَرَجْنَا مِنْ قَوْمَانَا غِفَارًا، وَكَانُوا يُجْلُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، ٢٤٧٣
خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَرَاءَ وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ، قَالَ: ٢٩٢٧	خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ. ٦٩٣
خَرَجْنَا فَأَهْلَلْتُ، ثُمَّ طَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ١٢١١	خَرَجْنَا مُوَافِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِهَيْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، لَا ١٢١١
خَرَجْنَا، لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا بِطَنْ نَحَلَةَ قَالَ: ١٠٨٨	خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ مُخْرِمُونَ، وَأَبُو قَتَادَةَ ١١٩٦
خَرَجْنَا مُخْرِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٢٣٦	خَرَجُوا مِنَ النَّارِ يَمْشُونَ. ٢٧٤٣
خَرَجْنَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلْجٍ، ١٢٠٤	خَرَجُوا. وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا. ٢٧٤٣
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ ٢٢٣٦	خَرَجُوا يَمْشُونَ. وَفِي خَدَيْهِ صَالِحٌ ٢٧٤٣
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ١٨٠٢	خَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. قَالَ قَازَنْ ٢٧٦٩
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ، فَتَسَيَّرْنَا ١٨٠٢	خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ ٢٩٠١
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا ١١٩٦	خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ فِي ٢٩٠١
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ١٢١١	خَسَفَتِ الشَّمْسُ. ٩٠٥
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ ١٢١١	خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٩٠٥
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَتِّينَ، فَلَمَّا ١٧٥١	خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فَرَعَا ٩١٢
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ كُبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ ٧٠٦	خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ ٩٠١
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ، فَذَكَرَ بَعْثَ ١٤٠٦	خَسَفْنَا، ثُمَّ قَالَ: ٣٠٠٨
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ كُبُوكَ، فَأَتَيْنَا ١٣٩٢	خُشِي أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٥٢٩
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ١٢١١	خُشِيَتْ أَنْ تَطْلُبَ بَحْتِي، فَقَعْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بِمِثْلِ ٧٩٦
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْمَاءِهِ، حَتَّى ٣٦٧	خُشِيَتْ الْفَجْرُ فَتَرَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ٧٠٠
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مُوَافِينَ لِهَيْلَالِ ١٢١١	خُشِيْتُكَ، يَا رَبِّ! - أَوْ قَالَ - مَخَافَتِكَ، فَغَفَرَ لِي ٢٧٥٦
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، أَصَابَ ٢٧٧٢	خُصَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ ٢٤٥٠
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمُطَرْنَا. ٦٩٨	خَطُّ. وَقَالَ الْآخَرُ: ٢٦٥٢
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي ١١٢٢	خَطَبَ أُمُّ هَانِي، بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: ٢٥٢٧
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحْنُ سِتَةٌ نَفَرٌ، ١٨١٦	خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ ٢٨٦٥

١٨٦٥	فهرس الأحاديث والآثار	خير
------	-----------------------	-----

٢٩٩٦	خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمَعْنَى خَدِيثٍ	خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
٢٨٥٥	خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّافَةَ وَذَكَرَ	خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوْفَاةَا، لَكَ مَعَانَهَا
٢٣٨٢	خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمًا، بِبَيْتِ خَدِيثِ مَالِكٍ.	خَلَقِي فَاتَّخِيبُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ،
٢٩٦٧	خَطَبَ عُثْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ، وَكَانَ امِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَذَكَرَ	خَلَقَهُمْ.
١٧٠٤	خَطَبَ عَلِيٌّ فَقَالَ:	خَلَقُوا بِهِ، فَسَيِّئُهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَأَخْرَجَهُمَا.
٣٠٣٢	خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ	خَلَقُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِثْرًا نَقَاتِلُهُمْ، يَقُولُ
٨٧٥	خَطَبَ فَقَالَ:	خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَمَا أَهْلُ النَّارِ خُلُودٌ
١٥٢٨	خَطَبَ مَرْوَانَ النَّاسَ، فَتَنَى، عَنْ بَيْنِهِمَا. قَالَ سُلَيْمَانُ:	خَلْقَتُهُ، فَاتَّقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
١٩٩٧	خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ:	الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ:
١٣٥٩	خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.	خَمَرُوا الْآيَةَ. وَقَالَ:
٢٧٤٥	خَطَبَ النُّعْمَانُ ابْنَ بَشِيرٍ فَقَالَ:	خَمْسٌ تُجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ:
٩٤٣	خَطَبَ يَوْمًا، فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ	خَمْسٌ صَلَّوْا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ:
٧٠٥	خَطَبْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ	خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْخَرَمِ:
٢٢١	خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى قَبِيْهِ أَدَمَ، فَقَالَ:	خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْخَرَمِ:
١٣٣٧، ٦٨١	خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ، الدُّخَانُ:
١٩٦١	خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ نَحَرُ، فَقَالَ:	خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْخَرَمِ
١٩٦٢	خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَضْحَى، قَالَ فَوَجَدَ رِيحَ لَحْمٍ	خَمْسٌ لَا جُنَاحَ فِي قَتْلِ مَا قُتِلَ مِنْهُمْ فِي
١٩٦١	خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْرَ	خَمْسٌ مَقْلُومَاتُ.
١٩٦١، ١٦٧٩	خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ:	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ كُلُّهَا فَاسِقٌ، لَا حَرَجَ
٦٩٩	خَطَبْنَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، فِي يَوْمٍ ذِي رَدَغٍ، وَسَاقَ	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ كُلُّهَا فَوَاسِقُ، تُقْتَلُ فِي الْخَرَمِ:
١٣٧٠	خَطَبْنَا عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ:	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ لَا جُنَاحَ، عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ، فِي
٨٦٩	خَطَبْنَا عُمَارًا، فَأَوْجَزَ وَآلَمَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا:	خَمْسٌ مِنَ الدُّوَابِّ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي
٤٠٤	خَطَبْنَا فَبَيْنَ لَنَا سُنَّتَانَا وَعَلَمُنَا صَلَاتَانَا. فَقَالَ:	خَمْسٌ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهِنَّ:
١٤٨٠	خَطَبَنِي خُطَابٌ، مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَبُو الْجَهْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ	خَمْسًا. قُلْتُ:
١٦٢	خَفَّفَ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا.	خَمْسَةٌ أَوْ دُونَ خَمْسَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.
١٣٢٨	خَفَّفَ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْخَائِضِ.	خَمْسِينَ آيَةً،
٢١٥٣	خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْهَآئِي عَنْهُ	خَوْنِيْمُكَ، إِذْغَ اللَّهُ لَهُ، قَالَ فَذَعَا لِي
١٨٤٥	خَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ	خِيَارُ إِيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّوْنَهُمْ وَيُحِبُّوْنَكُمْ،
٢٧٨٦	الْخَلَائِقُ عَلَى إِسْتِيعٍ، وَلَكِنْ فِي خَدِيثِهِ:	خِيَارُ إِيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّوْنَهُمْ وَيُحِبُّوْنَكُمْ، وَتَصَلُّوْنَ
٦٦٥	خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَارَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ	خِيَارَكُمْ مُحَاسِنُكُمْ قَضَاءَ.
٢٩٣٠	خَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	خَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَفْطَعَ لَهُنَّ الْأَرْضَ. وَلَمْ يَذْكُرْ
٥٧٨	خَلَفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ	خَيْرَ أُمَّتِي الْقُرْآنُ الَّذِينَ يُعِثُّ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ
٢٤٠٤	خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فِي غَزْوَةٍ	خَيْرَ أُمَّتِي الْقُرْآنُ الَّذِينَ يُلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ
٢٤٠٤	خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ	خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ. بِبَيْتِ خَدِيثِهِمْ،
٢٥١١	خَلَقْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ، أَسْرَجُوا لِي جِمَارِي آتِي	خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ
٢٨٤١	خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِي، طَوَّلَهُ	خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ،
٢٧٨٩	خَلَقَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا	خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ
٢٧٥٢	خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِي، وَخَبَا	خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا آخِرَاءَ، فَانْزَلْنَا سَعْدَ رَسُولٍ
٢٦١١	خَلَقَ خَلْقًا لَا يَمُتُكَ.	خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَرْكَهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا،
١٠٠٧	خَلَقَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِنَحْوِ خَدِيثِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدٍ.	خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

خَيْرٌ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٦
--------	-----------------------	------

- خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ
 ٢٥٣٣ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، صَالِحٌ نِسَاءً قُرَيْشِي، أَحَدُهُ عَلَى
 ٢٥٢٧ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ. قَالَ أَحَدُهُمَا:
 ٢٥٢٧ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَبِيبِثَ يُونُسَ.
 ٢٥٢٧ خَيْرُ نِسَاءَهُ، فَلَمْ يَكُنْ طَلَقًا.
 ١٤٧٧ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ
 ٢٤٣٠ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقُرْنُ الَّذِينَ بُعِثَ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ
 ٢٥٣٥ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،
 ٨٥٤ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ
 ٨٥٤ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ، قَالَ قَبِيلٌ لَهُ:
 ١٨٧٣ خَيْرًا، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخَذَهُ خَادِمًا. قَالَ أَبُو
 ٢٣٧١ خَيْرَتِ دُورَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا،
 ١٣٩٢ خَيْرَتِ عَلَى رُوحِهَا حِينَ عَقَّتْ، وَأَهْدَى لَهَا لَحْمَ
 ١٥٠٤ خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ نَصَاءً.
 ١٦٠١ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَغْدُذْهَا عَلَيْنَا شَيْئًا.
 ١٤٧٧ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرْنَاهُ، فَلَمْ يَغْدُ طَلَقًا.
 ١٤٧٧ الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ:
 ٩٨٧ الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
 ١٨٧١ الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي
 ٩٨٧ الْخَيْلُ؟ قَالَ:
 ٩٨٧ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:
 ١٨٧٢ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ
 ١٨٧٣ الْخَيْلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:
 ٩٨٧ الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ سِتْرٌ مَبْلَأٌ، فِي كُلِّ
 ٢٨٣٨ دُبَاغُهُ طَهْرَةٌ.
 ٣٦٦ دُورٌ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَمًا لَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ،
 ٩٩٧ دُورُونِي، فَلَذَرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
 ١٦١ الدُّجَالَ اغْوِرُ الْعَيْنَ الْيُسْرَى، جُفَاكَ الشَّعْرَ،
 ٢٩٣٤ الدُّجَالَ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهَ شَيْئًا ابْنُ قَطَنِ.
 ١٧١ الدُّجَالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر، أَيُّ كَاوَرٍ.
 ٢٩٣٣ الدُّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَاوَرٌ ثُمَّ
 ٢٩٣٣ الدُّجَالَ، وَالْدُّخَانَ، وَذَابَةَ الْأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ
 ٢٩٤٧ دَخَضَ مَرَّةً، فِيهِ خَطَايِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَحَسَنٌ،
 ١٨٣ دَحِيَّةُ ابْنِ خَلِيفَةَ
 ١٦٧ دُحْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 ٢٩٢٤ دَخَلَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجِعٌ، بِمِثْلِ
 ١٤٢ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ
 ٢٤٠١ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 ١٤٧٨ دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنَ قَيْسٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ
 ١١٢٧ دَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنَ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ
 ١١٢٧

١٨٦٧	فهرس الأحاديث والآثار	ذُخِّلَتْ
------	-----------------------	-----------

٥٨٤	ذُخِّلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ	ذُخِّلْتُ أَنَا وَعَمِّي عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
١٤٥٥	ذُخِّلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَاعِدٌ،	ذُخِّلْتُ أَنَا وَقُلَانٌ وَقُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ حُصْنَةً فِي
٢١٠٧	ذُخِّلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ	ذُخِّلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ:
١٤٥٩	ذُخِّلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبَرَّقَ اسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ:	ذُخِّلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا:
١١٥٤	ذُخِّلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:	ذُخِّلْتُ بِأَبِي لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ،
٩٣٩	ذُخِّلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ، بِعَوْنِ حَدِيثٍ	ذُخِّلْتُ الْجَنَّةُ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا،
٢٣٣١	ذُخِّلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ،	ذُخِّلْتُ الْجَنَّةُ فَسَمِعْتُ حُشْفَةَ، فَقُلْتُ:
٩٣٩	ذُخِّلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ:	ذُخِّلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ، حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الْبُقَارِيُّ،
١٢١١	ذُخِّلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ:	ذُخِّلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى، وَهُوَ فِي بَيْتِ بَنْتِ
٢١٠٧	ذُخِّلَ عَلَيْهَا بِعَوْنِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ غَيْرِ أَنَّهُ قَالَ:	ذُخِّلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ، وَسَاقِ
١٠٧٣	ذُخِّلَ عَلَيْهَا فَقَالَ:	ذُخِّلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ
١٤٥٩	ذُخِّلَ قَائِمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدًا، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ	ذُخِّلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بَنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا:
١٣٢٩	ذُخِّلَ الْكُتَيْبَةُ، هُوَ وَأَسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ابْنُ	ذُخِّلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ:
١٣٣١	ذُخِّلَ الْكُتَيْبَةُ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ	ذُخِّلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
٣٩٧	ذُخِّلَ الْمَسْجِدَ، فَذُخِّلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ	ذُخِّلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ بَنَاتِهِ،
٨٦٤	ذُخِّلَ الْمَسْجِدَ وَعِنْدَ الرَّحْنِ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ	ذُخِّلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ،
١٩٤٦	ذُخِّلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ بَنْتِ الْخَارِثِ، وَهِيَ	ذُخِّلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، أَنَا وَأَخُوهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ،
١٩٤٦	ذُخِّلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ، زَوْجِ	ذُخِّلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ تَوَفَّيْتُ سَعْدَ
١٣٥٧	ذُخِّلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ، فَلَمَّا نَزَعَهُ	ذُخِّلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِهِ، فَقَالَتْ:
١٣٥٨	ذُخِّلَ مَكَّةَ وَقَالَ نَبِيَّةٌ:	ذُخِّلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ:
١٥٥٢	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ، خَاطِطًا، فَقَالَ:	ذُخِّلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا:
١٢٠٧	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضَبَاعَةَ بَنْتِ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،	ذُخِّلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ
١٢١٣	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَذَكَرَ	ذُخِّلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ:
٢١٠٧	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَتَرْتُ نَمَطًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَتَحَاهُ	ذُخِّلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعْرَدَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ،
١٦٢٨	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ يَوْمَئِذِي، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثٍ	ذُخِّلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بَنْتِ قَيْسٍ، بِعَوْنِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ، عَنْ
٦٦٠، ٢٤٨١	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ	ذُخِّلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَا وَزُجْلَانُ مِنْ بَنِي
١٧٨١	ذُخِّلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْكُتَيْبَةِ ثَلَاثُ يَمَانٍ	ذُخِّلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفُ السَّوَالِكِ عَلَى
١٣٥٨	ذُخِّلَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ	ذُخِّلْتُ عَلَيَّ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ:
١٣٥٨	ذُخِّلَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ	ذُخِّلْتُ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عَجَزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ،
١١٠٦	ذُخِّلَا عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَا لِيَّهَا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ	ذُخِّلْتُ عَلَيْهِ بِأَبِي لِي، قَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ
٥٣٤	ذُخِّلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ	ذُخِّلْتُ عَلَيْهِ حِينَ ذُخِّلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ
٥٣٤	ذُخِّلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:	ذُخِّلْتُ عَلَيْهِ وَتَبْتُ بَنْتُ جَحْشٍ وَأَسْمُهَا بَرَّةٌ فَسَمَّاهَا
٣٣٢	ذُخِّلْتُ اسْمَاءُ بَنْتُ شَكَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	ذُخِّلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ:
٢٥٠٣	ذُخِّلْتُ اسْمَاءُ بَنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ	ذُخِّلْتُ عَلَيْهَا وَتَلَعْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي بِهِ، فَقَالَتْ:
٢٦١٩	ذُخِّلْتُ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَتَبْتُهَا، فَلَا هِيَ	ذُخِّلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ، مَرَّتَيْنِ
٢٦١٩	ذُخِّلْتُ امْرَأَةُ النَّارِ مِنْ جِرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا، أَوْ هِيَ، وَرَتَبْتُهَا،	ذُخِّلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرْتُ بِلَالًا أَنْ يَرَى لِي
١٤٨٠	ذُخِّلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بَنْتِ	ذُخِّلْتُ مَرِيدًا لَهُمْ، يَوْمًا، فَرَكَصْتَنِي نَاقَةً مِنْ تِلْكَ
١٤٣٨	ذُخِّلْتُ أَنَا وَأَبُو صِرْمَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ	ذُخِّلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ
١٩٤٥	ذُخِّلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	ذُخِّلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى
١٢٥٥	ذُخِّلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	ذُخِّلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي

دَخَلْتُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٦٨
----------	-----------------------	------

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَابَتْ	١٥٩	دَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَنِي الْحُدَيْبِيَّةِ.	١٨٥٦
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:	١٨٢١	دَعَا النَّبِيَّ ﷺ غُلَامًا لَنَا حَبْشَانًا، فَحَجَّمَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ	١٥٧٧
دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ذَا	١٩٥٦	دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيْمَا أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ	١٧٠٩
دَخَلْتُ هِنْدَ بِنْتَ عُبَيْدَةَ، امْرَأَةَ أَبِي سُفْيَانَ، عَلَى	١٧١٤	دَعَانَا عُرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ، فَقَرُبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ	١٩٤٨
دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ	٢٢٣٦	دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ:	١٨٠٧
دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَالَ، عَنْ	١٢١٨	دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَنَيْتُهُ، فَقَالَ:	٣٠
دَخَلْنَا عَلَى خُبَّابٍ وَقَدْ اكْتَوَى سَنَعَ كِبَايَ	٢٦٨١	دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ:	٢٨٥
دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرْبَدًا وَهُوَ يَسِيمُ عَتَمًا قَالَ:	٢١١٩	دَعْتُهُ	٥٤١
دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا:	١٧٠٩	دَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِفُهُ، حَتَّى اغْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِي.	٦٨١
دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَحِينَ قَدِمَ	٢٣٢١	دَعَانَا مِنْكَ، فَقَالَ:	١٢٢٣
دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَعْقِلٍ فَسَأَلَنَاهُ، عَنْ الْمُرَارَعَةِ؟	١٥٤٩	دَعَانِي اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ:	٢٥٨٤
دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَاتَّخَفْتُنَا بِرُطْبِ ابْنِ طَابٍ،	١٤٨٠	دَعَانِي أَفْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، فَأَبَى، قُلْتُ:	١٦٢٨
دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَاتَّخَفْتُنَا بِرُطْبِ يُقَالُ لَهُ	٢٩٤٢	دَعَانِي أَفْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ:	١٧٤٨
دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا:	١٩٣	دَعَانِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٢٩٢٤
دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ:	٢٤٠٨	دَعَانِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ:	٢٤٩٤
دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَهْذُ الْقَوْمِ، بِعِثْلٍ حَلِيئِهِمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ:	١٤٠٠	دَعَانِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَقُتِلَ هَذَا الْمُنَافِقُ، فَقَالَ:	١٠٦٣
دَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ، فَقَالَتْ:	١٢٣٨	دَعَاهُ	٢٧٤
دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاتِبْنَ وَيَسْتَعْنَنَ	١٣٦٥	دَعَاهُ، فَإِنْ لَهُ اصْخَابًا يَحْقِرُ اخْذَكُم صَلَاتَهُ مَعَ	١٠٦٤
دَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّنَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	١٤٢٨	دَعَاهُ، فَإِنْ يَكُنْ الَّذِي نَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ	٢٩٢٤
فَرَمَكْنَا بِيَضَاءُ، مِثْلَ خَالِصٍ	٢٩٢٨	دَعَاهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِقُ عَنْ رَسُولٍ	٢٤٨٧
فَرَمَكْنَا بِيَضَاءُ، مِثْلَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ	٢٩٢٨	دَعَاهُ، فَقُلْتُ:	١٧٢٣
دَعُ جَمَلُكَ وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ:	٧١٥	دَعَاهُ، لَا يَتَخَذُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ اصْخَابَهُ	٢٥٨٤
دَعُ جَمَلُكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ فَدَخَلْتُ	٧١٥	دَعَمَهُ، يَا عَمْرُؤُ	٨٩٣
دَعُ لِي، دَعُ لِي، قَالَتْ:	٣٢١	دَعَمَهَا، فَإِنِّي إِذْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ وَنَسَحَ عَلَيْهِمَا	٢٧٤
دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي	٢٠٠٦	دَعَمَهَا، فَلَمَّا غَلَّ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجْنَا، وَكَانَ يَوْمٌ	٨٩٢
دَعَا اللَّهُ لَهُمْ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٧٩٨	دَعَمَهَا يَا أَبَا بَكْرٍ! فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ. وَقَالَتْ:	٨٩٢
دَعَا بِغَسْبِيٍّ وَطَبِيعُهُ فَتَقَعُ بَانَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا	٢٩١	دَعَاةٌ أُخْرَى سَابِقَةً نَسِيْتُهَا	٩٢٠
دَعَا بِمَاءٍ فَأَتَانِي بِقَدَحٍ زُرْخَاحٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ	٢٢٧٩	دَعَاةُ الْعَرَةِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، بَطْنُ الْعُغْبِيَّةِ،	٢٧٣٣
دَعَا بِمَاءٍ فَتَرَضَا وَهُوَ لَا يَسِيءُ بِالْبَالِغِ، قَالَ فَقُلْتُ:	١٢٨٠	الدَّعَاةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ:	١٧٨٠
دَعَا بِمَاءٍ فَرَمْتُهُ	٢٨٧	دَعَاةٌ مَنْ سَمِعُوهُ وَمَنْ لَقِيَتْ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ:	١٤٢٨
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِثْلٍ حَلِيٍّ خَالِدٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ:	١٧٤٢	دَعَاةُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ:	١٠٥٨
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَاطْطَلَعَتْ مَعَهُ بِعَرَفَةٍ فِيهَا	٢٠٤١	دَعَاةٌ حَتَّى أَصَلَّتِي، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّيْثِيَّ	٢٥٥٠
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَخْزَابِ فَقَالَ:	١٧٤٢	دَعَاةٌ، فَأَلْذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ، أَوْ صِيكُمُ بِلَادُ:	١٦٣٧
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا اصْخَابَ بَنِي	٦٧٧	دَعَاةٌ، فَلَمَّا قَرَعَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبٍ فَصَبَّ	٢٨٤
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلْتَمِزَ بِنِسْعٍ عَشْرَةَ كَلِمَةً. قَالَ سَلَمَةُ:	٧٦٣	دَعَاةٌ وَلَا تَزْرُمُوهُ. قَالَ فَلَمَّا قَرَعَ دَعَا بِذَلْوٍ	٢٨٤
دَعَا عَلِيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْثُرَ سِنِي، فَلَا أَنْ لَا يَكْثُرَ	٢٦٠٣	دَعَاةٌ، فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ. فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي،	٢٥٨٤
دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، وَوَدَّوْا أَنَّهُ	٣٣	دَعَاةٌ فَإِنَّهَا، مُتَيْنَةٌ. قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رَوَايَتِهِ:	٢٥٨٤
دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَهَا	٢٤٥٠	دَعَاةٌ وَإِنَّا هَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	١٦١٠
دَعَا لَنَا وَالْحَمْدُ	٢٤٧٦	دَعَاةٌ، يَكُنْ لَهُمْ يَدُ الْفُجُورِ وَزِينَةُ، فَغَفَا عَنْهُمْ	١٨٠٧
دَعَا لَهُ، وَقَالَ:	٢١٩١	دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ،	٢٦٦٢

١٧٦٩	ذَكَرَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:	١٢١١	دَعِيَ غَمْرَتُكَ، وَانْقَضَى رَأْسُكَ، وَانْتَشِطِي، وَاهْلِي
٧٧٣	ذَكَرَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أَذُنِهِ. أَوْ قَالَ:	١٧٧٣	دُعِيَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ فَرَسٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ،
٢٤٦٤	ذَكَرَ رَجُلٌ لَا أَزَالَ أَحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ	٣١٤	دُعِيَهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشَّيْءُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، إِذَا
١٢٦٥	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُمْ	١٩٧١	دَفَّ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَابِيَّةِ حَضْرَةَ الْأَصْحَى، وَمَنْ
١٩٦١	ذَكَرَ شَيْءٌ عَجَلْتُهُ لِأَهْلِكَ. فَقَالَ:	١٥٥١	دَفَعَ إِلَى يَهُودٍ خَيْرَ نَحْلٍ خَيْرَ أَرْضِهَا، عَلَى أَنْ
٥٣٧	ذَكَرَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدُّكُمْ	١٢٨٠	دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَ
٥٣٧	ذَكَرَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ قَالَ	٢٦٣٦	دَفَنْتُ ثَلَاثَةً. قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ:
٢٢٠٣	ذَكَرَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَزَرْتُ، فَإِذَا أَحْسَنَتْهُ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ	١٤	ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ
١٣٢	ذَكَرَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ.	١٣	ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ عَمَلُهُ يُدْنِي بِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ
١١٦٢	ذَكَرَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ:	٢٣٨٠	ذُلِّي عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ:
١١٦٢	ذَكَرَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ:	٩٥٦	ذُلُّو بِي عَلَى قَبْرِهِ. فَذَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ:
١١٩٠	ذَكَرَ طَيْبُ إِخْرَامِهِ.	١٧٩٦	ذَمِيَتْ بِصَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ بَلَدٍ
٤٥٣	ذَكَرَ الظَّنُّ بِكَ، يَا إِسْحَاقُ!	٢٩٥٦	الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.
٤٥٣	ذَكَرَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ ذَكَرَ ظَنِّي بِكَ.	١٤٦٧	الدُّنْيَا مَنَاعٌ، وَخَيْرُ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ.
٢٨٧٦	ذَكَرَ الْعَرُوضُ، وَلَكِنْ مِنْ تَوْقِنِ الْحِسَابِ هَلَكْتَ.	١٦٨٠	دُونَكَ صَاحِبِكَ. فَأَنْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ:
٢٩٥٣	ذَكَرَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمِيذِي.	١٨٠١	دُونَكُمْ، قَالَ: فَتَقَلُّوهُ.
٢٥٥٤	ذَكَرَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٠٤٠	دُونَكُمْ هَذَا.
١٧٨٠	ذَكَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:	٨٩٢	دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْبَدَةَ. حَتَّى إِذَا مَلِئْتُ قَالَ:
١١٢٦	ذَكَرَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ شَاءَ	٢٣٩٠	الدُّنْيَ.
١١٦٢	ذَكَرَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ	٦٦٥	وَيَارَكُمْ تَكْتُبُ أَثَارَكُمْ، وَيَارَكُمْ
٢٩٤٠	ذَكَرَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْتَسِفُ عَنْ	٦٦٥	وَيَارَكُمْ، تَكْتُبُ أَثَارَكُمْ. فَقَالُوا:
١٦٤٦	ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا.	١٦٨٢	يَوْمَ الْمَرْأَةِ.
٢٦٧٦	الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ.	١١٤٨	ذَرِنَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُفَضَى
١٩٦١	ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١١٤٨	ذَرِنَ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ.
١٩٧٥	ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسْبِيَّةَ ثُمَّ قَالَ:	٥٥	الذِّبْنُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ:
١٢١١	ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَزْوَاجِهِ. قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ	٩٩٥	وَيَنَارَ أَنْفَقَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَنَارَ أَنْفَقَتْ فِي
١٣١٩	ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ بِقَرَّةِ يَوْمِ النَّحْرِ.	١٥٨٨	الذِّبْنَارُ بِالذِّبْنَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا، وَالذِّبْنُ بِالذِّبْنِ لَا
١٣٠٦	ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ، قَالَ:	١٥٩٦	الذِّبْنَارُ بِالذِّبْنَارِ، وَالذِّبْنُ بِالذِّبْنِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ،
٢٩٣٠	ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! اضْرِبْ عُقَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ	٢٢٣٣	ذَا الْعُفَّةَيْنِ وَالْأَبْتَرِ.
٢٩٢٤	ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَتَمَلَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٢٥٤	ذَاتُ الْغُسْبَرِ أَوْ الْعُسْبَرِ.
١٣٣٧	ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	٢٥٤٥	ذَاتُ النَّطَاقِينَ، أَمَّا
١٣٣٧	ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. وَفِي خَلِيفَةِ هَمَامٍ:	٣٤	ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ
٥٤١	ذَعْتُهُ، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ فِي رِوَايَةٍ:	٢٣٦٩	ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٢٢٥٢	ذَكَرَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًَا،	١٨٦	ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْرَلَةٌ.
١٤٩٧	ذَكَرَ الثَّلَاغُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ	٧١٥	ذَلِكَ إِذْنٌ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَنْكُحُ عَلَى دِينِهَا، وَمَالِهَا،
١٠٦٦	ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ:	٢٠٢٤	ذَلِكَ أَشْرٌ، أَوْ أُخْبِتُ.
١٦٩	ذَكَرَ الدُّجَالُ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ فَقَالَ:	٢٦٠٨	ذَلِكَ بِالرُّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلِيِّهِ
١٥٣٣	ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	١١٥٤	ذَلِكَ بِمَنْرَلَةِ الرَّجُلِ يُخْرِجُ الصَّدَقَةَ مِنْ مَالِهِ، فَإِنْ شَاءَ
١٦٥	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْرِيَ بِهِ فَقَالَ:	٩٤	ذَلِكَ جَبْرِيلُ، أَنَا بِي فَقَالَ:
٢٩٣٧	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالُ ذَاتَ غَدَاةٍ:	٩٤	ذَلِكَ جَبْرِيلُ، غَرَضٌ لِي فِي جَانِبِ الْخَرَةِ، فَقَالَ:

دَكَرَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٠
--------	-----------------------	------

دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرْنَا أَحَالَهَ بِمَا يَكْرَهُ: قِيلَ:	٢٥٨٩
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعُلُوقَ فَعَطَّمَهُ	١٨٣١	ذَكَرْنَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كَيْسَةً وَآبَتَهَا بَارِضَ الْحَيَّةِ، يُقَالُ	٥٢٨
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ أَوْ سَبِيلَ عَنْ الْكَبَائِرِ فَقَالَ:	٨٨	ذَكَرْنَا الرَّهْنَ فِي السَّلَامِ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا	١٦٠٣
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّارَ فَأَعْرَضَ وَاشْتَاحَ، ثُمَّ قَالَ:	١٠١٦	ذَكَرْنَا، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي، فَقُلْتُ:	١٤٢٨
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَلَالَ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ:	٢٤٦٤
دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ الْمَسِيحَ	١٦٩	ذَكَرُوا، أَلْ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ:	٢٧٧٠
دَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرُوا أَنْ يُعْلِمُوا وَقَتَ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ، فَذَكَرُوا أَنْ	٣٧٨
دَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ:	١٠٨٠	ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ، أَلْ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا،	١٦٣٦
ذَكَرَ الْعَزَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	١٤٢٨	ذَكَرُوا النَّبِيَّ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ:	٢٠٠٤
ذَكَرَ الْعَزَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:	١٤٢٨	ذَلِكَ آخَرِي أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا. قَالَ:	١٤٤
ذَكَرَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	٣٠٦	ذَلِكَ إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ.	١٤٢٠
ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ	٢٩٧٨	ذَلِكَ أَرِيدُ، اسْلُبُوا تَسْلُمُوا، فَقَالُوا:	١٧٦٥
ذَكَرَ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ عُمَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجُفَرَانَةِ،	١٦٥٦	ذَلِكَ أَرِيدُ، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ:	١٧٦٥
ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى اصْتَبَحَ،	٧٧٣	ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ	١٠٢٧
ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ:	١١٢٦	ذَلِكَ، أَنْ لَكَ الْخَيْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٥٧١
ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	١١٢٦	ذَلِكَ أَيْضًا	٢٧٢٣
ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ، أَنْ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	٩٣٢	ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا، أَفَادِلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٩٥
ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ:	٩٣١	ذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعُ بِصَرِّهِ نَفْسَهُ.	٩٢١
ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ صَوْمَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَبِيبِ	١١٢٦	ذَلِكَ الرَّبِّ، بَلَّغَ الْمَرْأَتُ، إِلَّا أَنَّهُ	١٥٤٠
ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ:	٣٠٠٠	ذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ.	١٨٢
ذَكَرَ عِنْدَهُ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ:	٢١٠	ذَلِكَ ضَحَى.	٣٣٦
ذَكَرَ عِنْدَهُ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ:	٣٢٧	ذَلِكَ عَلَى الْمَجْرَبِ.	٢٥١٨
ذَكَرَ فِيهِ الْاِثْنَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَمِيسَ.	١١٦٢	ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ مَنْ يَشَاءُ.	٥٩٥
ذَكَرَ فِيهِ قَوْمًا يَخْرُجُونَ عَلَى فِرْقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ،	١٠٦٥	ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.	٧٦٠
ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. قَالَ	٨٤٨	ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ.	١٧٩٨
ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي امْتِيهِ، يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ	١٠٦٥	ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.	٢٥٣٨
ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الْقَرْبِ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ	٢٠٠٧	ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمْ يَقُلْ:	٢٨٤٩
يَذْكُرَ لِلَّهِ.	١١٤١	ذَلِكَ، إِنَّمَا يَنْكَلُ رَجُلٌ، وَلَا يَنَاسُ رَجُلٌ.	٢٦١٩
ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ:	٢٧٧٥	ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةُ امْتَنَالِهِ.	١٨٢
ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ	٢٨٧٠	ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.	١٨٢
ذَكَرَ لَهُ صَبِيغَةً، وَخَرَجَ فَضَبَّانَ يَجْرُ	٥٧٤	ذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١١٤٦
ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَالْتَمَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ اِذَمْ	١١٥٩	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْتَنَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، قَالَ	٢٣٨٠
ذَكَرَ لِي أَنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سُمِخَتْ.	١٩٥١	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْتَنَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَأَرَاهُ.	٢٣٨٠
ذَكَرَ لِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ فَخِذَ أَبِي ذَرٍّ.	٦٤٨	ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَأَرْتَنَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدْنَا	٢٣٨٠
ذَكَرَ الْمُتَلَاعِبَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ خَدِيدِ اللَّيْثِ.	١٤٩٧	ذَلِكَ مِثْلُ الصُّلُواتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ	٦٦٧
ذَكَرَ النَّارَ فَتَمَرَّدَ مِنْهَا، وَاشْتَاحَ بِوَجْهِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ	١٠١٦	ذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا.	١٥٩
ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْحَ فِي الْمَسْجِدِ، يَعْنِي الْخَصَى	٥٤٦	ذَلِكَ شَائِقٌ لَا يُجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٣٣
ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ:	٨٥٢	ذَلِكَ الرَّأْدُ الْخَفِيُّ. زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ	١٤٤٢
ذَكَرَتْ الدُّجَالُ غَدَاةً، فَخَفَضَتْ فِيهِ	٢٩٣٧	ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتُمْ، اتَّخَفَيْنَا فِيهِ	٢٩٣٧
ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ صَبِيغَةً قَدْ حَاصَتْ	١٢١١	ذَلِكُمْ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ.	٢٥١

	١٨٧١	فهرس الأحاديث والآثار	رأى
١٣٧١	ذُمَّ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً، يَسْتَعِي بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ	رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا عَبْتُ بِالْحَصَى فِي	٥٨٠
٢٥٤٣	ذُمَّ وَصَهْرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي	رَأَى نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ، وَنَحْنُ فِي جَنَازَةٍ، فَأَيْمًا،	٩٦٢
٤٨٥	ذَعَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ	رَأَى بِقَوَائِدِهِ مَرْتَيْنِ.	١٧٦
٤٢١	ذَعَبَ إِلَى بَنِي عُمَرَ ابْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ،	رَأَى بِقَلْبِهِ.	١٧٦
١٠٠٦	ذَعَبَ أَهْلَ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ،	رَأَى غَيْرِي، قَالَ:	٢٨٧٣
٥٩٥	ذَعَبَ أَهْلَ الدُّثُورِ بِالزَّجَاجِ الْعُلَى وَالنِّعَمِ	رَأَى يَتِيمًا، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَنَّهُ	١٧٠٧
٥٩٥	ذَعَبَ أَهْلَ الدُّثُورِ بِالزَّجَاجِ الْعُلَى وَالنِّعَمِ الْمُعِيمِ،	رَأَى أَبَا مُرَيْزَةَ يَتَوَضَّأُ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدِيهِ حَتَّى كَادَ	٢٤٦
٢٨٩١	ذَعَبَ أَوْلِيكَ الرُّمَطِ كُلَّهُمْ غَيْرِي.	رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ	٢٠٤٠
٢٦٣٣	ذَعَبَ الرِّجَالَ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ	رَأَى الرَّبْعَةَ أَنَهَا رُبِخْرَجٌ مِنْ أَصْلَافِ نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ	١٦٤
٢١٨٩	ذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَظَنَرُ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا	رَأَى امْرَأَةً.....	١٤٠٣
٣٧٤	ذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَائِطِ، فَلَمَّا جَاءَ، قُدِّمَ	رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ	١٤٠٣
٥٢٣	ذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتُمْ تَسْتَلُونَهَا.	رَأَى بَشَرَ ابْنَ مُرْوَانَ عَلَى الْمَيْمَنِ رَافِعًا يَدَيْهِ،	٨٧٤
١٥٨٤	ذَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ وَالنَّبِيُّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي	رَأَى بَصَافًا فِي جِدَارِ الْقَيْلَةِ أَوْ مُحَاطًا أَوْ	٥٤٨
١٥٨٤	ذَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَافِعٌ مَعَهُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رُمَيْحٍ	رَأَى بَصَافًا فِي جِدَارِ الْقَيْلَةِ، فَحَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى	٥٤٧
٣٣٩	ذَعَبَ مَرَّةً يَتَسْتَلُّ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ قَمَرٍ	رَأَى جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ، مُتَوَضِّعًا بِهِ،	٥١٨
١١١٩	ذَعَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ.	رَأَى جَبْرِيلَ.	١٧٥
٤٢١	ذَعَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عُمَرَ ابْنِ عَوْفٍ، بِمِثْلِ	رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، لَهُ سِتْرٌ مِائَةُ جَنَاحٍ.	١٧٤
٢٠٣٨	ذَعَبَ يَسْعَدُ بْنُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَظَنَرُ	رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سِتْرٌ مِائَةُ جَنَاحٍ.	١٧٤
١٥٨٤	الذُّعْبُ بِالذُّعْبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.	رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَعَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَتَزَعَهُ	٢٠٩٠
١٥٨٤	الذُّعْبُ بِالذُّعْبِ، وَالْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ، وَالْبُرُ	رَأَى رَجُلًا أَنَّهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ	١١٦٥
١٥٨٧	الذُّعْبُ بِالذُّعْبِ، وَالْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ، وَالْبُرُ بِالْبُرُ،	رَأَى رَجُلًا لَمْ يُغْسِلْ عَيْنَيْهِ فَقَالَ:	٢٤٢
١٥٩١	الذُّعْبُ بِالذُّعْبِ وَزَنَا بَوَزَنَ.	رَأَى رَجُلًا يُجْرُ إِزَارَهُ فَقَالَ:	٢٠٨٥
١٥٨٨	الذُّعْبُ بِالذُّعْبِ وَزَنَا بَوَزَنَ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ	رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَذَنَةً، فَقَالَ:	١٣٢٢
٨٣٢	ذَعَبْتُ إِلَى أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَمَضْمَضَ ثُمَّ اسْتَنْشَرُ،	٢٣٦
٣٣٦	ذَعَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ،	٢١١٨
٣٣٦	ذَعَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَتَغَسَّلُ،	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَجَلًا، بِمِثْلِهِ.	١١١٥
١٢١٨	ذَعَبْتُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْرُوسًا عَلَى فَاطِمَةَ، لِلَّذِي	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ	٢٠٧٧
١٧٧٥	ذَعَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ:	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا	٥٠٣
٢١٩١	ذَعَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى.	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا فِي مَوْخِرِ الْمَسْجِدِ،	٤٣٨
٢١٤٤	ذَعَبْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقًا فِي الْمَسْجِدِ	٢١٠٠
١٤٢٨	ذَعَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ:	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ كَيْفٍ يَأْكُلُ مِنْهَا،	٣٥٥
٢٣٤٥	ذَعَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ:	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ، فِي	٧٠١
١٥٤٧	ذَعَبْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى رَافِعِ ابْنِ خُلَيْجٍ، حَتَّى أَتَاهُ	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ.	٥١٨
٢٠٤١	ذَعَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَيَّ	رَأَى شَيْخًا يُهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ:	١٦٤٢
٢٨٦٥	ذُو سُلْطَانٍ مُفْطِحٌ مُتَصَدِّقٌ مُؤَقَّنٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقٌ	رَأَى حَبِيبًا وَنِسَاءً مُتَبَلِّغِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ	٢٥٠٨
٢٩٠٩	ذُو السُّرَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخَرَّبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.	رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَارِثِ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ	٤٩٢
١٦٧٩	ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ، وَرَجَبٍ، شَهْرٌ مُضَرٌّ،	رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُغَفَّلِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ	١٩٥٤
١٤٥٣	ذُو لِحْيَةٍ، فَقَالَ:	رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ،	٢٢٦
١٨٠٧	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزَّ وَجَلَّ يَتْبَعِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ،	رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ:	١٤٢٦
١٤٢٦	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْ نِشَاشَةِ الْفَرَسِ، فَقُلْتُ:	رَأَى عُمَرَ عَطَارِدًا النَّعِيمِي يُعِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةَ سِيَرَاءَ وَكَانَ	٢٠٦٨

رَأَى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٢
-------	-----------------------	------

رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ خُلَّةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ	٢٠٦٨	رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيْهِ خُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ	١٦٦١
رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرُقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى:	٢٣٦٨	رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَاسْتَبَحَّ	٢٤٦
رَأَى فِي امْتِخَانِهِ تَأَخُّرًا. فَقَالَ لَهُمْ:	٤٣٧	رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْجُدُ فِي:	٥٧٨
رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ	٢٠٩٣	رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُبَيِّرُ بِاصْبِعِهِ مِرَارًا يَقُولُ:	٢٩٧٦
رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ الْمَطْهَرَةِ، فَقَالَ:	٢٤٢	رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَاةٍ يَنْزِعُ بِنَحْوِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ	٢٣٩٢
رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعَهُنَّ الْمَسْجِدَ، كَمَا مُنِعَتْ	٤٤٥	رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قِيلَ يَدُهُ، وَقَالَ:	١٢٦٨
رَأَى مَالِكُ ابْنُ الْحُوَيْرِثِ، إِذَا صَلَّى كَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ	٣٩١	رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ يَغْنِي عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يُقْبَلُ الْحَجَرُ	١٢٧٠
رَأَى مُصَوِّرًا يَصُوِّرُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢١١١	رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ	١٢٧٠
رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ:	٣٩١	رَأَيْتُ بَشَرَ ابْنَ مَرْوَانَ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ، فَقَالَ	٨٧٤
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، قَالَ:	١٢٣٢	رَأَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحْلِفُ بِاللَّهِ، إِذْ ابْنُ	٢٩٢٩
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ	٤٠١	رَأَيْتُ جَمَاعَةً عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ	١٨٤٤
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى قَوْيَيْنِ مُتَصَفِّرَيْنِ فَقَالَ:	٢٠٧٧	رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ	٤٢٦
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى إِلَّا أُمَّ هَانِئٍ، فَإِنِهَا	٣٣٦	رَأَيْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ،	٢٤٢٢
رَأَى نُخَامَةً، يَبِثِلُ حَدِيثَ ابْنِ هَيْبَةَ	٥٤٨	رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي طَهْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ	٢٣٤٤
رَأَى نُخَامَةً فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ. إِلَّا الضُّحَّاكَ فَإِنَّ فِي	٥٤٧	رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي	٢٢٧٠
رَأَى نُخَامَةً فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ	٥٥٠	رَأَيْتُ ذَلِكَ الْأَسَدَ	١٠٦٦
رَأَى نُخَامَةً فِي قَيْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَحَكَّهَا بِخَصَافٍ،	٥٤٨	رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ	١٥٤
رَاجِعٌ رَيْكَ فَإِنَّ امْتُكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ:	١٦٣	رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ غَلَا رَجُلًا مِنْ	١٧٥١
رَاجِعٌ رَيْكَ، فَإِنَّ امْتُكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ فَرَاغَفْتُ	١٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آيِسَ قَدْ شَابَ، كَانَ	٢٣٤٣
رَاجِعٌ رَيْكَ، فَقُلْتُ:	١٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ، يُؤَخِّرُ	٧٠٣
رَاجِعْتُ رَيْيَ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا	١٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اقْتَبَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ	٣٩٠
رَاجِعْتُهَا ثُمَّ طَلَّقْتُهَا لِيَطْهَرَهَا، قُلْتُ فَأَعْتَذَرْتُ بِتِلْكَ	١٤٧١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَوِيًّا	١٢٧١
رَاجِعْتُهَا، وَحَسِبْتُ لَهَا التُّطْلِيقَةَ الَّتِي طَلَّقْتُهَا	١٤٧١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَاحْسَنَ التَّوَضُّؤِ، ثُمَّ قَالَ:	٢٣٢
رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ	٥٢	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ	٢٢٦
رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قُرْآنُ	٢٩٠٥	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الطَّهْرِ وَالْعَصْرِ،	٧٠٥
رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخَيْلَاءُ فِي أَهْلِ	٥٢	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ، وَعَلَى جَنْبَيْهِ وَارْتَبِي	١١٦٧
رَاشٍ لِلرَّجُلِ وَفَرَّاشٍ لَأَمْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ	٢٠٨٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ، إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ	١٢٦١
رَاشٍ مِنْ ذَعْبٍ، قَالَ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا:	١٧٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكُتَيْبَةَ، هُوَ وَاسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ	١٣٢٩
رَاغِبٌ وَرَاغِبٌ، قَالُوا:	١٨٢٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ بِبَيْتِ الْحَلِيفَةِ، ثُمَّ يُهَلُّ	١١٨٧
رَوَّيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتٍّ وَارْتَبِعِينَ جُزْءًا مِنْ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ مِنَ الْعَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى	١٢٦٣
رَوَّيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ابْنِ الْخَطَّابِ	٢٣٩٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ:	٢٧٨٨
رَوَّيَا الصَّالِحَةِ، يُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرَوَّيَا تَحْرِينَ مِنَ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ بَوْنَى، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، بِمَعْنَى	١٣٠٦
رَوَّيَا الْمُؤْمِنِينَ جُزْءٌ مِنْ سِتٍّ وَارْتَبِعِينَ جُزْءًا مِنْ	٢٢٦٤، ٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، وَهُوَ	١٤٠٦
رَوَّيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَذِي مِنْهُ بَيْضَاءُ، وَوَضَعَ	٢٣٤٢
الرُّوِّيَا الصَّالِحَةِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّينَ جُزْءًا مِنَ السُّوءِ	٢٢٦٥	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاغِبًا الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَائِشَةَ،	٢٤٢٢
الرُّوِّيَا الصَّالِحَةِ جُزْءٌ مِنْ سِتٍّ وَارْتَبِعِينَ جُزْءًا مِنْ	٢٢٦٣	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ	٢٢٧٩
الرُّوِّيَا الصَّالِحَةِ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مَا يُحِبُّ	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَى	٢٣٤٠
الرُّوِّيَا الصَّالِحَةِ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّوِّيَا السُّوءَ مِنَ الشَّيْطَانِ،	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْقَنَاءَ بِالرُّطْبِ	٢٠٤٣
الرُّوِّيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْخُلْمَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الصُّحُفَةِ	٢٠٤١
الرُّوِّيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْخُلْمَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى	٢٢٦١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، إِذَا جَدَّ	٧٠٣

١٨٧٣	فهرس الأحاديث والآثار	رَبِّ
------	-----------------------	-------

- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا، ٣٥٥
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، حَتَّى ٨٩٥
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَرْبِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى ٨٩٢
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى جِمَارٍ، وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى ٧٠٠
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتٍ أَمْ سَلَمَةَ فِي نُوْبٍ، ٥١٧
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نُوْبٍ وَاحِدٍ، ٥١٧
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نُوْبٍ وَاحِدٍ، مُلْتَحِفًا، ٥١٧
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأَمَامَهُ بَيْتُ أَبِي الْعَاصِ ٥٤٣
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالنِّسَاءِ، وَيَسْتَلِمُ ١٢٧٥
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ ١٨٧٢
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ، عَلَى نَاقَتِهِ، يَقْرَأُ سُورَةَ ٧٩٤
- رَأَيْتُ الشَّحَابَ يَمْزُقُ كَأَنَّهُ الْمَاءُ حِينَ تَطُورُ ٨٩٧
- رَأَيْتُ ظُلَّةً يَبْخُرُ حُلِيِّهِمْ، ٢٢٦٩
- رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ شَرْحِبِيلَ ابْنَ خَسَنَةَ وَأَخَاهُ ٢٥٤٣
- رَأَيْتُ عُمَرَ صَلَّى بِنِي الْحُلَيْفَةِ وَكُفَّعَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ، ٦٩٢
- رَأَيْتُ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجَرِ وَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: ١٢٧١
- رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: ١٢٧٠
- رَأَيْتُ عُمَرُو ابْنَ عَامِرِ الْخُزَاعِيِّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، ٢٨٥٦
- رَأَيْتُ عُمَرُو ابْنَ لُحْيٍ ابْنَ قُمَعَةَ ابْنَ خَيْلَفٍ، ٢٨٥٦
- رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ، ٢٣٠٦
- رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلًا أَدَمَ سَبَطَ الرَّأْسِ، وَأَصِمًا يَدَيْهِ ١٦٩
- رَأَيْتُ فِي مَقَابِي هَذَا كُلِّ شَيْءٍ وَعِدَّتُمْ، حَتَّى لَقَدْ ٩٠١
- رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي آخِاجِرٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى ٢٢٧٢
- رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَأَيْتُ ضَرْبَ ٢٢٦٨
- رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَأَيْتُ قَطِيعَ، قَالَ: ٢٢٦٨
- رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي فِي يَدِي قِطْعَةً إِسْتَبْرَقَ، ٢٤٧٨
- رَأَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً حِمِيرِيَّةَ سَوَادَ طَوِيلَةً، وَلَمْ ٩٠٤
- رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمِسَمَ وَهُوَ يَسِمُ إِبِلَ ٢١١٩
- رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّائِمُ فِي مَنَابِهِ، قَالَتْ: ٢٩٠
- رَأَيْتُ الْمَاءَ يُنْجِي مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى ٢٢٧٩
- رَأَيْتُ مَاعِزَ ابْنَ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ١٦٩٢
- رَأَيْتُ مِنْ كَتَمَتِهَا مَلَأَنَ دَمًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٣٣٤
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ زَمَى الْجَمْرَةَ، بِجِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، ١٢٩٩
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ٢٧٨٦
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُفْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا، ٢٠٤٤
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ: ٢٣٤٦
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْتِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ١٣٩٩
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّاسِ وَأَمَامَهُ بَيْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ٥٤٣
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَمَا ٥٠٩
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَزِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النُّحْرِ، ١٢٩٧
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي نُوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشِّحًا ٥١٨
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُلْقِي أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ مِنْ ٢٠٣٢
- رَأَيْتُ نُورًا، ١٧٨
- رَأَيْتُ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتُكَ، ٢٥٤٥
- رَأَيْتُكَ تَصَلِّي لِغَيْرِ الْفِيلَةِ، قَالَ: ٧٠٢
- رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَر ١١٨٧
- رَأَيْتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ، قَالَ: ٧١٤
- رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ، وَرَأَيْتُكَ ١١٨٧
- رَأَيْتُنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٤١٦
- رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ، وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالَ ١٢٦٥
- رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، ٢٤٧٤
- رَأَيْتُهُ يَذْبَحُكُمَا بِيَدَيْهِ، وَرَأَيْتُهُ وَأَصِمًا قَدَمَهُ عَلَى ١٩٦٦
- رَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ، قَالَ: ٥١٩
- رَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي نُوْبٍ وَاحِدٍ، مُتَوَشِّحًا بِهِ، ٥١٩
- رَأَيْتُهَا عَمِيَّةً تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ، تَقُولُ: ١٦١٠
- رَأَيْنَاهُ ١٠٥٢
- رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ، وَطَافَ بِالنِّسَاءِ، ١٢٣٣
- رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ، قَامَ، وَقَعَدَ، فَقَعَدْنَا، يَغِي فِي ٩٦٢
- رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَابِكَ هَذَا، ثُمَّ ٩٠٦
- رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: ١٠٨٧
- رَبُّ! إِذَا يَلْتَمِسُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَيْرُهُ، قَالَ: ٢٨٦٥
- رَبُّ! أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ: ١٥١
- رَبُّ! أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ ١٥١
- رَبُّ! أَشَعْتُ مَذْفُوعَ الْبُلْبُوبِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٢٨٥٤، ٢٦٢٢
- رَبُّ! اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، ١٧٩٢
- رَبُّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، ٢١٤
- رَبُّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذَّنَ لِي أَنْتَفُسَ، فَأَذَّنَ لَهَا ٦١٧
- رَبُّ! أَهْنِي، أَهْنِي، فَيَقَالَ: ١٩٣
- رَبُّ! إِنَّهُ ٤٠٠
- رَبُّ! جِبْرِائِيلَ وَيُوسُفَ، فَاجْلِسْ، ٧٧٠
- رَبُّ! ذَاكَ عَذَابُكَ يُرِيدُ أَنْ يَمْلَأَ سِتْرَهُ وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ١٢٩
- رَبُّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَمُجَّزَ أَغْمَالُ الْبَيِّنَاتِ، حَتَّى ١٩٥
- رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بِجِثْلِ خَلِيدٍ ٢٧١٣
- رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٧٣٠
- رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ ٢٧١٣
- رَبُّ! فَأَغْلَاهُمْ مَنَزَلَةً؟ قَالَ: ١٨٩
- رَبُّ! فِيهِمْ فَلَانٌ، عَبْدٌ خَطَاةٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ ٢٦٨٩
- رَبُّ! قَدْ عَمِلْتَ أَشْيَاءَ لَا أَزَالُ مَاهُنَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ ١٩٠
- رَبُّ! فَبِي عَذَابُكَ يَوْمَ تَبَعْتُ أَوْ تَجَمُّعُ عِبَادُكَ ٧٠٩
- رَبُّ! هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي، يَدْخُلُ مِنْ أُمِّهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ ١٦٤

الرَّيَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٤
----------	-----------------------	------

١٩٠٢	رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:	١٥٤٠	الرَّيَا:
١٦٠	رَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ زَوْجَتِهِ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ	١٥٩٦	الرَّيَا فِي النَّبِيِّ:
١٦٩٤	رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجِعَهُ، قَالَ:	١٩١٣	رَبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتٍ مِنْ حَيَاتِهِ، وَنَبِيٍّ
١٦٢٥	رَجَعَ الْخَائِطُ إِلَيْنَا، وَقَالَ بَنُو الْمُعْغَرِ:	١٨٠٧	وَبَطَلَتْ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ اسْتَبْقَى نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ
١٣٢٨	رَجَعَ زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ، وَهُوَ	٢٢٤٣	وَبَطَلَتْهَا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ
١٦٩٥	رَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ:	٢٢٢٩	رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ:
٥٩٥	رَجَعَ قَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:	١٣٢١	رُبَّمَا قَتَلْتُ الْقَلْبَ لِيَهْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقْلُدُ هَذِهِ ثُمَّ
٢٤٩١	رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنْ	٥٧٥	رُبَّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَيَمُرُّ بِالسَّجْدَةِ فَيَسْجُدُ
٩٢٧	رَجَعْتُ إِلَى صُحْبِهِ، فَقُلْتُ:	١٨٣	رُبَّنَا! اعْطَيْنَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، يَقُولُ:
١٠٠٠	رَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ:	١٨٣	رُبَّنَا! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحْجُونَ، فَيَقَالُ
١٦٣	رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ:	٤١٥	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ.
١٦٣	رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ:	٤١٦	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ
١٦٣	رَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:	٤٠٨	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلُ
٦٤١	رَجَعْنَا فَرَحِينَ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٤٧٦	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْهُ
٢٤١	رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ،	٤٧٧	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِنْهُ
١١٦٧	رَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرْعَةً، قَالَ:	٧٧١، ٤٧٧، ٤٧٦	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَمِنْهُ
١٨٠٧	رَجَعُوا، فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى زَالَتْ قَوَارِيسُ رَسُولِ	٤٧١	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَمِنْهُ الْأَرْضِ،
٨١٥	رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَأَتَاءَ	٤١٤	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا
٨١٥	رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَتَاءَ	٤١٧	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا
١٦٧٩	رَجُلٌ آخِذٌ بِرَمَاهِهِ أَوْ قَالَ بِخَطَامِهِ، فَذَكَرَ نَحْوَ	٤٠٤	رُبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ
١١٦٢	رَجُلٌ أَنَّى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:	١٨٣	رُبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْنَا، ثُمَّ يَقُولُ:
١٠٤٤	رَجُلٌ تَحْمِلُ خِمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ النَّسَالَةُ حَتَّى يُبْصِيَهَا	١٨٣	رُبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا. وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
٢٠٥٧	رَجُلٌ خَلِيدٌ، وَإِنْكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُبْصِيَنِي مِنْهُ	١٨٣	رُبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ:
١٠٨	رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى بَيْتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالٍ	١٨٣	رُبَّنَا! مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْنَا بِهِ، فَيَقُولُ:
٢٣٥٨	رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ، وَقَالَ فِي حَدِيثٍ	٤٨٤	رُبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي.
١٠٨	رَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلَاقَةٍ	٣٩٢	رُبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ
١١١٥	رَجُلٌ صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٤١١	رُبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قُمُودًا،
١٤٧١	رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَقَالَ:	٢٧١٣	رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِينِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ،
١٠٨	رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ	٣٠٠٥	رَبِّي، قَالَ:
٨٧٦	رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ، عَنْ بَيْتِهِ، لَا	٣٠٠٥	رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى
١٨٨٨	رَجُلٌ فِي شَيْعِبٍ، وَلَمْ يَقُلْ:	٢٢٤٩	رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:
١٢٢٦	رَجُلٌ فِيهَا بَرَأْيُ مَا شَاءَ.	٢٢٤٩	رَبِّي، وَلِيَقُلْ:
١٤٥٣	رَجُلٌ كَبِيرٌ. رَأَى عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ:	١٦٢٨	رَفَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُؤْمَى بِمَكَّةَ.
١٥٦٠	رَجُلٌ لَقِيَ رُبَّهُ فَقَالَ:	٢١٩٢	رَجَاءَ بَرَكَتِهَا، إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ. وَفِي حَدِيثِ يُوسُفَ
١٨٠٢	رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاقِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٨٣١	رَجَالَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا
٢٩٦٤	رَجُلٌ يَسْكُنُ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا	٢٨٣٤	الرَّجَالَ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:
٢٩٦٤	رَجُلٌ يَسْكُنُ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي	١٦٧٩	رَجَبٍ مُضَرٍّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ:
١٠٣١	رَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُوتَ	١٦١	الرَّجُلُ الْأَوَّلَانِ، قَالَ:
١٥٤	رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ	٢٧٦٩	وَجَسَّ وَمَا وَاهَمَ جَهَنَّمَ جَزَاءَ مَا كَانُوا يَكْفِيُونَ
١٨٢٨	رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَتْ:	١١٠٩	رَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ. قُلْتُ لِعَبْدٍ

١٨٧٥	فهرس الأحاديث والآثار	رُحِمَتْ
------	-----------------------	----------

٢٧٦٩	رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ:	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا.	١٥٣٩
١٨٨٨	رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ، قَالَ:	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا.	١٥٣٩
١١٢	الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتُ آيَةً أَنَّهُ	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا فِيمَا دُونَ	١٥٤١
١١١	الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ آيَةً	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْعَرَبِيَّةِ بِخَرْصِهَا تَمَرًا. قَالَ يَحْيَى:	١٥٣٩
١٤٣٨	الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْعَرَاةُ تَرْضِعُ كَيْسِيْبَ مِنْهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ	رُحِصَ فِي بَيْعِ الْعَرَبِيَّةِ، الشُّخْلَةِ وَالنَّخْلَتَيْنِ يَأْخُذْهَا أَهْلُ	١٥٤٠
١٨٢٩	الرَّجُلُ زَاعٍ، فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمُسْتَوَلٍ، عَنْ زَعِيْبِهِ.	رُحِصَ فِي الْخُمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالْعَيْنِ.	٢١٩٦
٢٤٨٤	الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ.	رُحِصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا.	١٥٣٩
٢٩٩٣	الرَّجُلُ مَرْكُومٌ.	رُحِصَ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَأْخُذْهَا أَهْلُ الْبَيْتِ بِخَرْصِهَا تَمَرًا،	١٥٣٩
٣٦١	الرَّجُلُ، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ	رُحِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ.	١٥٧٣
١٠٦٥	الرَّجُلُ يَرْمِي الرُّمِيَّةَ أَوْ قَالَ الْغَرَضَ فَيَنْظُرُ فِي	رُحِصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزَّرْعِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ	٢٨٠
١٩٠٤	الرَّجُلُ يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَيَّةً، قَالَ:	رُحِصَ فِيهَا، فَادْخُلُوا عَلَيْهَا فَاسْأَلُوهَا، قَالَ:	١٢٣٨
١٩٠٤	الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ	رُحِصَ لِصَاحِبِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَبْعَهَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ.	١٥٣٩
١٩٠٤	الرَّجُلُ يُقَاتِلُ مِنْ شَجَاعَةٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.	رُحِصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالرُّبَيْرِ بْنِ	٢٠٧٦
١٠٩٩	رَجُلَانِ مِنْ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ،	رُحِصَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَلِ خَزَامٍ فِي رُقِيَّةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ	٢١٩٨
١٠٩٩	رَجُلَانِ مِنْ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كِلَاهُمَا لَا يَأَلُو، عَنْ	رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ:	٢٣٧٢
١٦٩٩	رَجِمَ فِي الرُّبَى يَهُودِيَّتَيْنِ، رَجُلًا وَامْرَأَةً زَيْنًا، فَأَتَتْ يَهُودُ	رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّي عَدَّاقَهَا، وَاعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٧٧١
١٧٠١	رَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلًا مِنْ	رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُقِيَّةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ	٢٨٧٢
١٦٩٢	رَجَمَهُ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:	رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْمُونٍ	١٤٠٢
١٦٩٥	رَجَمَهَا.	رَدَّ السَّلَامَ، وَتَشَبَّهَ الْغَاطِسُ، وَإِلْجَاءُ الدُّغْوَةِ، وَعِيَادَةُ	٢١٦٢
١١٥١	رَحَةً عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةً عِنْدَ لِقَاءِ رُبِّهِ، وَلِخُلُوفٍ فِيهِ	رَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ:	٢٠٦٦
٩٣١	رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ، إِنَّمَا	رَدَّ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْمُونٍ التَّبَلَّ، وَلَوْ أُوذِيَ لَهُ	١٤٠٢
١٣٠١	رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلَّقِينَ، قَالُوا:	رَدَّابِي، وَقَالَ صَاحِبِي رَدَّابِي وَكَانَ رَدَّاهُ صَاحِبِي اجْوَذَ.	١٤٠٦
١٣٠١	رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلَّقِينَ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ:	رَدَّذَنْهُمْ لَأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فَقُلْتُ:	٢٧١٠
٢٥٥٥	الرَّحِمُ مُتَلَفَةٌ بِالْعَرَضِ يَقُولُ:	رَوَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَاقَاتٍ، فَلَمَّا بَلَغَ	١٢٨٠
٨٩٩	رَحْمَةً.	رَوَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ:	٢٢٥٥
٢٣٨٠	رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا -	رَوَفَةُ الْفَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ	١٢٨٠
٢٣٨٠	رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ	رُدَّةً.	١٦٢٣
٢٨٤١	رَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَكُلْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةٍ	رُدَّةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.	١٦٩٢
٢٦٠٢	رَحْمَةً. فِي حَدِيثِ جَابِرٍ	رُدَّةً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.	١٦٩٢
٢٩٣٠	رَحِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ مِنْ ابْنِ صَالِحٍ؟ أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ	رُدَّةً مَرَّتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ:	١٦٩٢
٧٦٢	رَحِمَهُ اللَّهُ! أَرَادَ أَنْ لَا يَنْجِلَ النَّاسُ،	رُدَّةً مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، فَأَنْطَلَقْتُ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ	١٧٤٨
٧٨٨	رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكُرَنِي آيَةً كُنْتُ أَنْبِيَهَا.	رُدَّةً مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ. قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	١٧٤٨
١٥٣٩	رُحِصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرَبِيَّةِ بِالرُّطْبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ	رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ فَأَخَذُوا لِرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا،	٩
٢٠٧٦	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ رُحِصَ لِلرُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ	رُدُّوا عَلَيَّ رُدُّوا عَلَيَّ نَجَاءً، فَقَالَ:	٢١٥٤
١٤٠٥	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ أَوْطَاسٍ، فِي الْمُنْعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ	رُدُّوهُ عَلَيَّ فَاتَّيَسَّرَ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٠
٢٣٥٦	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِ، فَتَنَزَّ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ،	رُدُّوهُمَا، فَإِنْ هُوَ لَا قَوْمَ ضِمَامٍ.	٨٦٨
١٥٤٠	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَبِيَّةِ بِخَرْصِهَا تَمَرًا.	رُدُّهُ، فَيَقْضِي رُبْلًا مَا شَاءَ، وَيَكْتَبُ الْمَلِكُ،	٢٦٤٥
٢١٩٦	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْخُمَةِ،	رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكُمْ، لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّقْكُمْ، وَقَالَ	٦٨١
٢١٩٣	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي	رِضَايَ، فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبًا،	١٨٣
٢١٩٣	رُحِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي الرُّقِيَّةِ	رِضَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فِي الْحَضَرِ	٦٨٥

	رَضَخَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٦
--	--------	-----------------------	------

٩٠٦	رَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.	رَضَخَ مَا حَدَّثَ أَنَّهُ	٩٠٦
٩٠٦	الرُّضْعَانِ وَالْمُصَنَّانِ.	رَضَخَ، مِنْ طُولِ الْقِيَامِ.	٩٠٦
٧٥٣	رَضِي مَحْرَمَةً.	رَضَعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.	٧٥٣
٧٥٣	رَضِيَتْ، رَبًّا! فَقُولُ:	رَضَعَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. وَسَأَلَتْ ابْنَ عُمَرَ	٧٥٣
١٨٩	رَضِيَتْ، رَبًّا! قَالَ:	رَضَعْتُ فَقُلْتُ يَبْدِي مَكْنًا يَعْنِي طَبَقَ بِهِمَا وَوَضَعَهُمَا	٥٣٥
١١٦٢، ٢٣٥٩	رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا،	رَضَعْنَا الْفَخْرَ خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.	٧٢٥
٢٣٥٩	رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، قَالَ:	رَضَعْتَيْنِ، سُنَّةَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.	٦٨٨
٢٣٥٩	رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، قَالَ:	رَضَى بِسُنَّتِهِ وَخَلَى سَبِيلَهُ.	١٦٨٠
١١٦٢	رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ	رَضَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبُذْنِ فَتَخَرَّعًا،	١٣٠٥
١٩٨٨	الرُّطْبَ وَالرُّهْوَ، وَالشَّعْرَ وَالزَّرِيبَ.	رَضَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَجَعَلَ الثِّيْتَ، عَنْ	١٢٩٦
٢٥٥١	رَضِمَ لِنَفْسٍ، ثُمَّ رَضِمَ أَنْفَهُ، ثُمَّ رَضِمَ أَنْفَ.	رَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضَحًى، وَأَمَّا بَعْدُ،	١٢٩٩
١٤٧٩	رَضِمَ أَنْفَ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، ثُمَّ أَخَذَ ثَوْبِي فَأَخْرَجُ، حَتَّى	رَضَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، مِنْ	١٢٩٦
٢٥٥١	رَضِمَ لِنَفْسِهِ، ثَلَاثًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.	رَضَانِي الْقَوْمَ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ:	٥٣٧
٢٥٥١	رَضِمَ أَنْفَهُ، ثُمَّ رَضِمَ أَنْفَهُ، ثُمَّ رَضِمَ أَنْفَهُ. قِيلَ:	رَضَاهَا الَّذِي أَنْزَلَتْ	١٢٩٦
٤٢١	رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَبَدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْفَهْقَرَى وَرَأَاهُ،	رَضَاهَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ:	١٢٩٦
١٩٠٤	رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ-وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ	رَضَعْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَوَضَعْتُ قِيَامَهُ	٤٧١
٨٩٧	رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	رَضَلَ بِالْيَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَهِيَ سُنَّةٌ، قَالَ:	١٢٦٤
١١٨٠	رَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ النَّوْبِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ لَهْ غَطِيطٍ، قَالَ	رَضَلَ الثَّلَاثَةَ أَطْوَأَنِ، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ.	١٢٦٣
٢٣٧٣	رَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ،	رَضَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ	١٢٦٢
١٣٣٦	رَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ:	رَضِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَحْكَلِهِ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ	٢٢٠٧
١٣٣٦	رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا، فَقَالَتْ:	رَضِيَ إِلَيْنَا جِرَابٌ فِيهِ طَعَامٌ وَشَحْمٌ، يَوْمَ خَيْبَرَ، فَوُبْتُ	١٧٧٢
١٤٢٨	رَفَعْتُ، فَمَا أَفْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرُ أَمِ حِينَ	رَضِيَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي أَحْكَلِهِ، قَالَ:	٢٢٠٨
١٧٢	رَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا	رَضَيْنَا الْجَمْرَةَ قَبْلَ النَّحْرِ، وَابْنُ صُلَيْيٍ الْفَخْرُ؟ قَالَ:	١٢٩٤
٢٤٨٤	رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ-فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى	رَضَيْنَا بِالنَّظْمِ وَالنَّدْرِ وَالْخَرْبِ، قَالَ:	١٦٩٤
٢٧٨١	رَفَعُوهُ، قَالُوا:	رَضِينَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمَرٍ، وَلَكِنْ نَرَاهُنَّكَ اللَّامَةُ يَعْنِي	١٨٠١
٢٤٤٤	الرُّفِينَا الْأَعْلَى.	رُوحٌ طَلَبَهُ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ	٢٨٧٢
٢٤٤٤	الرُّفِينِ الْأَعْلَى. قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ:	الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رُدَّةٌ	٢٨٩٩
٧٦٣	رَفَعَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقِظَ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ	رُؤِينَا سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ. قَالَ قَالَ	٢٣٢٣
٧٦٣	رَفَعْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، لِأَنْظُرَ	رُؤِينَا يَا أَتَجَنَّةُ! لَا تَكْبِرِ الْقَوَارِيرَ. يَعْنِي ضَعْفَةً	٢٣٢٣
٢٢٠١	رُفَيْهَ؟ أَفْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَمْكُومٍ.	رُؤِينَاكَ بِغَضِّ قِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ	١٢٢٢
٢٢٠١	رُفَيْهَ؟ ثُمَّ قَالَ:	رُؤِينَاكَ بِغَضِّ قِتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا	١٢٢١
١٨٠٧	رَفِيتَ بِلَيْلَةِ مَرْتَبَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ،	رُؤِينَاكَ، سَوْفَا بِالْقَوَارِيرِ.	٢٣٢٣
٢٦٦	رَفِيتَ عَلَى بَيْتِ أُخْتِي حَفْصَةَ، فَزَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	رَبِيعٌ تَلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.	٢٩٠١
٢٩٤٢	رَكِبَ الْبَحْرَ، فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ،	رَأَيْتُهُ كَيْدَ النَّوْنِ، وَقَالَ:	٣١٥
١٧٩٨	رَكِبَ جِمَارًا، عَلَيْهِ إِكَافٌ، نَحْنُهُ قَطِيفَةٌ.	رَأَا أَوْ نَقَصَ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ:	٥٧٢
٦٨١	رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ:	رَأَا فِيهِ خَمْسَ أَفْرَجٍ مِنَ الْحَجَرِ، حَتَّى أَبْدَى أَسَا نَظَرَ	١٣٣٣
٤١١	رَكِبَ قَرْسًا فَصَرَعَ عَنْهُ، فَحَجَّشَ شِقَهُ الْأَيْمَنُ، بِنَحْوِ	رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَكَبَى فَكَبَى مِنْ حَوْلِهِ، فَقَالَ:	٩٧٦
٢٩٤٢	رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بِخَرِيقٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ	الرَّيْبُ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسَهَّرٍ.	٣٠٣٢
٢٥٩٤	رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوتَةٌ، فَجَعَلَتْ تَرُدُّدَهُ،	رَجَرَ، عَنْ الشَّرْبِ قَائِمًا.	٢٠٢٥، ٢٠٢٤
٦٧٩	رَضَخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:	رَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا.	٢١٢٦

سُئِلَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٧	
١٦٦١	سَابَ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَيَّرَهُ بِأَمْرِهِ، قَالَ:	١٥٦٩	رَجَزَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ.
١٨٧٠	سَابِقَ بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ اخْضَرَّتْ مِنَ الْعَفْيَاءِ،	٢٠٨٦	رَدَّ، فَرَدَّتْ فَمَا زِلْتُ أَنْتَحِرُهَا بِعَدُوِّ فَقَالَ بَغِضُ
٢٤٠٤	سَارَ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفْتُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ:	٣٣٦	رَعِمَ ابْنُ أُمِّي عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّهُ
٢٨٧٣	سَارَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ انْشَأَ يَحْدِثُنَا عَنْ:	٢٥٣٢	رَعِمَ أَبُو سَيِّدٍ الْخَذَرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
٢٤٥٠	سَارِيَّ فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَكَيْفَ، ثُمَّ سَارِيَّ فَأَخْبَرَنِي	١٥٤٩	رَعِمَ ثَابِتٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٤٥٠	سَارِيَّ، فَقَالَ:	١٥٤٧	رَعِمَ زَائِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٤٥٠	سَارِقًا فَصَحَّحْتُ إِیضًا، فَقُلْتُ لَهَا:	١٢	رَعِمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ النَّبِيِّ مِنْ اسْطِطَاعٍ إِلَيْهِ
٢٧٥٠	سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ	١٢	رَعِمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا
٢٩٠١	السَّاعَةِ، قَالَ:	١٢	رَعِمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةَ فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ:
٢٩٨٢	السَّاحِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ	١٢	رَعِمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سِتْنَيْنَا،
١١١٣	سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُشَمَانَ،	١٧٤٨	رَعِمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أُمُّكَ
٧١٥	سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَغْضِ اسْتَفَارِهِ، أَظَنَّهُ قَالَ	٢٦٠٣	رَعِمْتُ أَنَّكَ دَعَوْتَ لِي أَنْ لَا يَكْثُرَ سَيْفُهَا وَلَا يَكْثُرَ قُرْنُهَا،
١١٢٠	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ:	١٨٢٣	رَعِمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ رَاغِي إِبِلٍ
١١١٨	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَجِبْ	٢٦٠٢	زَكَاةَ وَاجِرًا.
١١١٧	سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصُومُ الصَّائِمُ وَيُفْطِرُ	٨٨٥	زَكَاةَ يَوْمِ الْفِطْرِ؟ قَالَ:
٣٣	سَافَقْتُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ عِثْبَانُ:	١٦١	زُمْلُونِي زُمْلُونِي، فَذَرُّوْنِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
٢٩٤٢	سَافَقْتُ، فَقَالَ:	١٦٠	زُمْلُونِي زُمْلُونِي. فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوْعُ،
٨١٢	سَافَرًا عَلَيْكُمْ ثَلَاثُ الْقُرَّانِ، إِلَّا أَنَا.	١٦٩٢	زَيْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٢٨٠	سَأَلَ اسْمَاءُ ابْنُ زَيْدٍ، كَيْفَ صَنَعْتُمْ حِينَ رَدِفَتْ رَسُولَ	٢٥٥٠	زَيْتٍ يَهْدِيهِ الْبَيْتُ، قَوْلَدْتَ مِنْكَ، فَقَالَ:
١٢٨٦	سُئِلَ اسْمَاءُ، وَأَنَا شَاهِدٌ، أَوْ قَالَ:	٢٥٥٠	زَيْتِي، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ:
١١٠٩	سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ:، عَنْ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا،	٢٥٥٠	زَيْتِي، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ:
٢٢٢٨	سَأَلَ أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمُ	٢٥٥٠	زَيْتِي، وَلَمْ تَزِنْ، وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ:
٢٣٤١	سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خِيَصَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ:	١٤٢٨	زُهَاءَ ثَلَاثِيَّةً. وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٥٧٧	سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟	١٧٨١	زُهَوًّا. وَلَمْ يَذْكُرِ الْآيَةَ الْأُخْرَى. وَقَالَ:
١٢٨٥	سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَهُمَا غَاوِيَانِ مِنْ بَنِي	٨٥٨	زُوال الشمس.
٥٦٢	سُئِلَ أَنَسُ عَنِ الثُّومِ؟ فَقَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤١٦	زُوجِي ابْنَتَكَ وَأَزْوَجُكَ ابْنَتِي، أَوْ زُوجِي أُخْتَكَ
١١١٨	سُئِلَ أَنَسُ عَنْ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّهْرِ؟ فَقَالَ:	٢٤٤٨	زُوجِي أَبُو زُرْعٍ، فَمَا أَبُو زُرْعٍ؟ أَنَسُ بْنُ جُلَيْجٍ أَذْنِي،
١٥٧٧	سُئِلَ أَنَسُ، عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.	٢٤٤٨	زُوجِي إِنْ أَكَلْتُ لَقْتُ، وَإِنْ شَرِبْتُ اشْتَفْتُ، وَإِنْ اضْطَجَعْتُ
٢٠٥٢	سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدَمُ فَقَالُوا:	٢٤٤٨	زُوجِي إِنْ دَخَلْتُ فِهْدًا، وَإِنْ خَرَجْتُ أَسِيدًا، وَلَا يَسَالُ عَمَّا
٧٨٢	سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ:	٢٤٤٨	زُوجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرِّمَادِ، قَرِيبُ
١٥٤٧	سَأَلَ زَائِعُ بْنُ خَدِيجٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ؟	٢٤٤٨	زُوجِي، الرِّبِيْعُ رِيْعُ زُرْنِيبٍ، وَالْمَسُورُ مَسُورُ زُرْنِيبٍ. قَالَتْ:
١٢٣٣	سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَمْرِو، أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَقَدْ اخْضَرَّتْ بِالْحَجِّ؟	١٤٨٢	زُوجِي طَلْقَنِي ثَلَاثًا، وَاحَاثَ.
١٩٤٣	سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ:	٢٤٤٨	زُوجِي الْعَشَقِ، إِنْ أَنْطِقَ الطَّلِقُ، وَإِنْ اسْكَنْتَ الْغُلُقُ
١٩٤٣	سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْبَيْتِ، عَنْ أَكْلِ	٢٤٤٨	زُوجِي غَيَّابَةٍ أَوْ غَيَّابَةٍ، طَبَاقًا، كُلُّ ذَاةٍ لَهُ ذَاةٌ
٨٣	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟	٢٤٤٨	زُوجِي كَلْبِلُ بَهَامَةٍ، لَا خَرْ وَلَا قَرْ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا
٧٥٦	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:	٢٤٤٨	زُوجِي لَا أَبْتَ خَيْرَةً، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَفْرَهُ، إِنْ
٢٦٦٠	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ،	٢٤٤٨	زُوجِي لَحْمُ جَمَلٍ عَسَا، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَرٍّ، لَا سَهْلَ
٢٦٥٩	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، مَنْ يَمُوتُ	٢٤٤٨	زُوجِي مَالِكًا، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ
٢٠٠١	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ؟ فَقَالَ:	٢٢٧٩	الرُّوزَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّةَ دَعَا
٢٠٠١	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٣١٥	زِيَادَةُ كَيْدِ النَّوْنِ. قَالَ:

سُئِلَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٨
--------	-----------------------	------

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ	١٩٠٤	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟	١٧٤٥
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَمَرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ:	٥٠٠	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الصُّبِّ؟ فَقَالَ:	١٩٤٣
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ:	١٤٣٨	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْغَزْلِ؟ فَقَالَ:	١٤٣٨
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اللَّقْطَةِ، الذَّهَبِ أَوْ الزَّرَقِ؟ فَقَالَ:	١٧٢٢	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ الْفَيْرَاطِ؟ فَقَالَ:	٩٤٦
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اللَّقْطَةِ؟ فَقَالَ:	١٧٢٢	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْوُسُوسَةِ؟ قَالَ:	١٣٣
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الْهَجْرَةِ؟ فَقَالَ:	١٨٦٤	سَأَلَتْ أَبَا ذَرٍّ عَنْ ذَلِكَ، فَضَرَبَ فَمَجَذِي. وَقَالَ سَأَلْتُ	٦٤٨
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ:	٦١٢	سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ بَيْعِ النُّخْلِ؟ فَقَالَ:	١٥٣٧
سَأَلَ ذَيْدُ ابْنِ قَابِثٍ عَنِ الْغَزَاةِ مَعَ الْإِسَامِ؟ فَقَالَ:	٥٧٧	سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ:	١٥٩٤
سَأَلَ سَلَمَةَ ابْنَ يَزِيدٍ الْجُعْفِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،	١٨٤٦	سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ مُنْعَةِ الْعَجْ؟ فَرُخِّصَ	١٢٣٨
سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ	٨٣٥	سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِجْلَاهُ، عِنْدَ ذَمْزَمَ، عَنْ	١١٣٣
سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنْ فِي	٧٣٨	سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنْ امْرَأَةٍ أَلْقَتْ طَلْقًا؟ فَقَالَ:	١٤٧١
سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:	٣٠١٨	سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ اللَّعْنِ؟ فَذَكَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ	١٤٩٣
سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَمَّا يُعْصَرُ مِنَ الْعَيْنِ؟	١٥٧٩	سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ نَبِيذِ الْحَرْ؟ فَقَالَ:	١٩٩٧
سَأَلَ عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَتْ	٣٥٣	سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَلَمْ يَرْتَابَا بِهِ	١٥٩٤
سُئِلَ عَلِيٌّ:	١٩٧٨	سَأَلْتُ اسْمَاعَةَ ابْنَ زَيْدٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْدَقَهُ مِنْ	١٢٨٦
سَأَلَ عُمَرَ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا حَتَّى	١٤٧١	سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ ابْنَ يَزِيدٍ عَمَّا حَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ عَنْ	٧٣٩
سَأَلَ عُمَرَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَهُ:	١٤٧١	سَأَلْتُ امْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:	٣١٢
سُئِلَ، عَنِ الْأَمَةِ إِذَا دُنْتُ وَلَمْ تُحْصِنْ؟ قَالَ:	١٧٠٣	سَأَلْتُ امْرَأَةَ النَّبِيِّ ﷺ:	٣٣٢
سُئِلَ، عَنِ الْأَمَةِ، بِمِثْلِ حَدِيثَيْهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ	١٧٠٤	سَأَلْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ، عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ:	١٥٨٩
سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ:	٢٦٥٩	سَأَلْتُ بِلَالًا، حِينَ خَرَجَ:	١٣٢٩
سُئِلَ عَنِ الْبَيْعِ؟ وَهُوَ فِي حَدِيثٍ مُعْتَمَرٍ. وَفِي حَدِيثٍ	٢٠٠١	سَأَلْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ:	٤٥٨
سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ تَتَخَذُ خَلَا؟ فَقَالَ	١٩٨٣	سَأَلْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ اصْطِحَابِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ:	١٨٥٦
سُئِلَ عَنْ ذَّرَارِي الْمُشْرِكِينَ.	٢٦٥٩	سَأَلْتُ جَابِرًا، عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسُّنُورِ؟ قَالَ:	١٥٦٩
سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ:	٢٣٤١	سَأَلْتُ جَابِرًا، عَنْ رُكُوبِ الْهَذْيِ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ	١٣٢٤
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الصُّبِّ؟ فَقَالَ: لَا تَطْعُمُوهُ.	١٩٥٠
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَافِعَ ابْنَ خَدِيجٍ، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ	١٥٤٧
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ فَسَكَتْنَا، عَنْ	١١٦٢	سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي يَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً،	٢٨٩٠
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ الرَّبِيعَ بِنْتَ مُعَوِّذٍ، عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ قَالَتْ:	١١٣٦
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ	٨٥
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْإِفْطَارِ يَوْمَ؟ قَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:	٨٥
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي	٥٢٠
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ الْإِفْطَارِ يَوْمَ؟ قَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبَرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ	٢٥٥٣
سُئِلَ، عَنْ صَوْمِي؟ قَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْبَجَارَةِ يُنْكِحُهَا أَهْلُهَا،	١٤٢٠
سُئِلَ، عَنْ صِيَامِ الذَّهْرِ؟ فَقَالَ:	١١٦٢	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْجَدْرِ؟ أَمِنَ النَّبِيُّ هُوَ؟ قَالَ:	١٣٣٣
سُئِلَ، عَنِ الْمَرْأَةِ يَتَزَوَّجُهَا الرَّجُلُ، فَيُطْلِقُهَا، فَتَرْجُوَ رَجُلًا،	١٤٣٣	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْحِجْرِ، وَسَأَلَ الْخَدِيثَ بِمَعْنَى	١٣٣٣
سُئِلَ، فِي غَزْوَةِ بَنِي كَلْبَةَ، عَنْ سَمَرَةِ الْمُصَلِّي؟ فَقَالَ:	٥٠٠	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يُصِيبُ مِنْ	٣٤٦
سَأَلَ قَوْمُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَشِرَائِهَا وَالتَّجَارَةِ	٢٠٠٤	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبِّ الْمِغْرَاضِ؟ فَقَالَ	١٩٢٩
سَأَلَ مُوسَى رَثَةً:	١٨٩	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّيْدِ؟ قَالَ:	١٩٢٩
سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ اشْتِيَاءِ كَرْمِهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ	٢٣٦٠	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:	١٥٩
سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَهَذَا أَوْ كَرِهَ أَنْ	١٩٨٤	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٧٩١

سُبحان	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٧٩
--------	-----------------------	------

١٩٨٠	سَأَلُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ الْفَضِيخِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ؟ فَقَالَ:	١٩٢٩
٦٤٠	سَأَلُوا أَنَسًا عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ نَظَرِ الْفَجَاءِ؟ فَأَمَرَنِي.	٢١٥٩
٥٤٦	سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَسْحِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ:	٥١٠
٧٥٤	سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوُتْرِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رُبَّكَ؟ قَالَ:	١٧٨
٤٥٠	سَأَلُوهُ الرُّادَ، وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ	سَأَلْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ، عَنِ الْمُتَعَةِ؟ فَقَالَ:	١٢٢٥
٢٠٠٤	سَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ؟ فَقَالَ:	سَأَلْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ صَوْمٍ رَجَبِيٍّ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي	١١٥٧
٢١٦٦	السَّامَ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ:	سَأَلْتُ سَلَمَةَ بْنَ عَسَاةٍ عَنِ الْمَنِيِّ يَصِيبُ نَوْبَ	٢٨٩
٢١٦٥	السَّامَ عَلَيْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ:	سَأَلْتُ غَابِشَةَ، بِأَيِّ شَيْءٍ طَلَبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ	١١٨٩
٢١٦٥	السَّامَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ غَابِشَةُ:	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو	٢٧١٦
٢١٦٤	السَّامَ عَلَيْكُمْ، فَقُلْ:	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	٢٧١٦
٢٣٨٠	سَأَلْتُكَ بِأَيِّ لَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَمَا السُّفِينَةُ	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَنِ الرُّقِيَّةِ؟ فَقَالَتْ:	٢١٩٣
٦٤	سَيِّبَ الْمُسْلِمِ فُسُوقًا، وَقَالَ كَفَرًا.	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ:	٧٣٠
٣٣٦	سَبَّحَ سَبْحَةَ الضُّحَى، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُحَدِّثُنِي ذَلِكَ، غَيْرَ	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ	٧٣٠
٣٧١	سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ.	سَأَلْتُ غَابِشَةَ، عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ:	١١٥٦
٢١٥٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَيْتُ	سَأَلْتُ غَابِشَةَ، عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	١١٥٦
٢٩٤٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً تَخَوُّهُمَا، لَقَدْ	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ:	٢٧٦
١٦٤١	سُبْحَانَ اللَّهِ! بَشَرًا جَزَنَهَا، نَذَرْتُ لِلَّهِ أَنْ نَجَاهَا اللَّهُ	سَأَلْتُ غَابِشَةَ عَنْ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.	٣٠٦
٣٣٢	سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِي بِهَا. وَاسْتَتَرِ.	سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، عَنِ الرَّجُلِ يَتَطَيَّبُ ثُمَّ	١١٩٢
٣٣٢	سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِينَ بِهَا. فَقَالَتْ غَابِشَةُ كَأَنَّهَا	سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ، عَنِ الْمُرَارَعَةِ؟	١٥٤٩
٢٣٨٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! تَمَجَّبًا وَقَرَعًا، أَبْقَرَةً تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ	سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى عَنْ لُحُومِ الْخَمْرِ	١٩٣٧
٢٧٢٦	سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ،	سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:	٤٨٨
٢٣٨٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	سَأَلْتُ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْغُصْرِ	٨٣٤
٢٧٧٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كُتِفْتُ عَنْ	سُئِلْتُ، عَنِ الْمُتَلَاعَتَيْنِ، زَمَنَ مُصْغَبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمْ أَذِرْ	١٤٩٣
١٦٧١	سُبْحَانَ اللَّهِ! قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَقُلْتُ:	سُئِلْتُ، عَنِ الْمُتَلَاعَتَيْنِ فِي إِفْرَةِ مُصْغَبٍ،	١٤٩٣
٢٦٨٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تَطِيفُهُ- أَوْ لَا تَسْتَلِيمُهُ- أَفَلَا قُلْتَ:	سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، فَأَخْبَرَتْنِي، أَنَّ زَوْجَهَا	١٤٨٠
١٧٧	سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قُتِلَ شَعْرِي لِمَا قُلْتَ، وَمَسَاقُ	سَأَلْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ مَسَاجِدَ،	١٧١٨
٢٧٥٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ:	سَأَلْتُ قَتَادَةَ عَنِ الثُّغْلِ فِي الْمَسْجِدِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ	٥٥٢
٢٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ	سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَتَابِعِهَا مَا يَرَى	٣١١
٢٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ،	سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي،	١٠٣٥
١٤٩٣	سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ، عَنْ ذَلِكَ فَلَانَ ابْنُ	سَأَلْتُ وَحَرَّصْتُ عَلَى أَنْ أَجِدَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُخْبِرُنِي أَنَّ	٣٣٦
٢١٣٧	سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ	سَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنْفِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٥٥٣
٢٦٩٥	سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ،	سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوْحَاءِ؟ فَقَالَ:	٣٨٨
١٤٧٤	سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهُ! لَقَدْ حَرَّصْتَاهُ، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا:	سَأَلْتُهُ عَنِ السَّيِّحَةِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ:	٦٨٩
٢٧٧٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَدْعُمُ الصَّائِعُ	سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَنُوتِ، قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ:	٦٧٧
٢٧٧٠	سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهُ! مَا كُتِفْتُ عَنْ كَتَمِ أَثَرِي قَطُّ.	سَأَلْنَا ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ بِعُمُرَةٍ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ	١٢٣٣
٢٧٣١	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ.	سَأَلْنَا غَابِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:	٧٣٠
٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاتُوبَ إِلَيْهِ.	سَأَلْتَنِي كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟ فَقُلْتُ:	١٥٤٨
٤٨٤	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاتُوبَ إِلَيْهِ، فَقَدْ	سَأَلْتَنِي وَاحِدًا وَهَذَا الثَّانِي.	١٣٥
٢٦٩١	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ، فِي يَوْمٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ	سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِثَاءً، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ،	٢٧٧٨
٢٦٩٢	سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُوهُ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، يَوْمَ	سَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٠٦

سُيَّحَان	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٠
سُيَّحَانُ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ، فَبَكَتْ ٢٧٧٠	سَجَدَ سَجْدَتَيِ السُّهُورِ، بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلامِ. ٥٧٢	
سُيَّحَانُ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهُ. ٢١٥٤	سَجَدَ فِيهَا. ٥٧٨	
سُيَّحَانُ اللَّهِ! يَا أُمَ الرَّبِيعِ! الْقِصَاصُ كِتَابُ اللَّهِ، ١٦٧٥	سَجَدَتْ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ؓ، فَلَا أَزَالُ اسْجُدُ بِهَا. ٥٧٨	
سُيَّحَانُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢١٧٥	سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي: ٥٧٨	
سُيَّحَانُ رَبِّيَ الْأَعْلَى. فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ ٧٧٢	سَمِعَ كَسْبَجَ الْأَعْرَابِ؟ ١٦٨٢	
سُيَّحَانُ رَبِّيَ الْعَظِيمِ. فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ ٧٧٢	السُّجُودِ وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ وَالشَّهَادَةُ بَعْدَ كُلِّ رُكْعَتَيْنِ مِنْ ٤٩٤	
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي. ٤٨٤	سُحِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَ بَنُو بَحِيرَةَ. ٩٤٢	
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، ٢٧١٣	سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. ٢١٨٩	
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، ٣٩٩	سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي ٢١٨٩	
سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي. ٤٨٤	سُحْقًا. ٢٢٩٥	
سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. ٤٨٤	سُحْقًا سُحْقًا. ٢٤٩	
سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. قُلْتُ: ٤٨٥	سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي. ٢٢٩١	
سُبْحَ عَشْرَةَ، ١٢٥٤	سُودُوا وَقَارِبُوا، وَابْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُذْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا ٢٨١٨	
سُبْحَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَالَ قُلْتُ: ١٢٥٤	سُرَّ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: ١٥٣٦	
سُبْحَ غَزَوَاتٍ. ١٩٥٢، ١٨١٥	السُّرَاوِيلُ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ، وَالْخَفَّانَ، لِمَنْ لَمْ ١١٧٨	
سُبْحَ غَزَوَاتٍ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: ١٩٥٢	سِرَتْ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَا الْمَكْبَرُ ١٢٨٥	
سُبْحَ قَتَرُوْتُ امْرَأَةً نَيْبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧١٥	سَرَحَ الْمَاءَ يَمْرُ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَانْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ ٢٣٥٧	
سُبْحَ كَسْبَجَ يُوسُفَ قَالَ: ٢٧٩٨	سَرَقَتْ؟ قَالَ: ٢٣٦٨	
سُبْحًا فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيْتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي ٧٦٣	سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، ١٦٦	
سُبْحًا قُلْتُ: ١١٥٩	سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ١١٠١	
سُبْحًا وَعِشْرِينَ ذَرَجَةً. ٦٥٠	سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَذَا فِيمَا أَعْلَمُ. ٢٥٢٠	
سُبْحَةً يَطْلُبُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ يَوْمٍ لَا ظِلَّ إِلَّا ١٠٣١	سَعَيْتُ حَتَّى أَذْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، ١٩٥٣	
سُبْحَتُ رَحْمَتِي غَضَبِي. ٢٧١٥	السُّفْرُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ ١٩٢٧	
سُبْحَتِي، قُلْتُ: نَعَمْ، فَذَعَرْتُهُمْ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٧٨٠	السُّفْلُ أَرْقُ. فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا ٢٠٥٣	
سُبْحَتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: ١٨٠٧	سُقَّتِي حَنْصَةً شَرِبَتْ عَسَلًا، فَقَوْلِي لَهُ: ١٤٧٤	
سُبْحَتُ بِهَا عُمَاةً. ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٦	سُقَّتِي حَنْصَةً شَرِبَتْ عَسَلًا. قَالَتْ: ١٤٧٤	
سُبْحَتَانَا بِالْهَجْرَةِ، فَخَرَّ أَحَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ، ٢٥٠٣	سَقَطَ الصُّوَامُ، وَقَامَ الْمُطْفِرُونَ، فَفَرَّبُوا الْأَيْتَةَ وَسَقَوْا. ١١١٩	
سُبُوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ. ٤٨٧	سَقَطَ مِنْ فَرَسِهِ، فَجُجِشَ شِقَّةُ الْإِيْمَنُ، وَسَاقَ ٤١١	
سُبُّهُ أَوْ سُبْحُ. ١٩٥٢	سَقَطَ مِنْ يَدَيِ السُّوْطِ، مِنْ مَيْتَةٍ. ١٦٥٩	
سُبُّهُ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: ١٩٥٢	سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجُجِشَ شِقَّةُ الْإِيْمَنُ، ٤١١	
سُبَّائِهِمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْلَادِ، فَلَمَّا ٨٤٠	سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ قَائِمًا وَأَسْتَنْقَى ٢٠٢٧	
سُبَّحْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ ٢٣٨٠	سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ ٢٠٢٧	
سُبَّحْتُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ ١٩١٧	سَكَتَ بَعْدَ الثَّلَاثِ، قَالَ: ١٦٢٨	
سُبَّحُوكُ. ٢٠٨٣	سَكَتَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ ١٦٧٩	
سُبَّحُوكُ أَمْرًا، فَتَفَرَّقُوا وَتَكْبَرُوا، فَمَنْ ١٨٥٤	سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَنَّنَا أَنَّهُ ٤٠٥	
سُبَّحُوكُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِقَاتِهَا، ٥٣٤	سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْئَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ ٢٩٥٣	
سُبَّحُوكُ يَتَنَ، الْقَاعَةُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، ٢٨٨٦	سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: ١٨٤٤	
سُبَّحُوكُ. قَالَ جَابِرٌ: ٢٠٨٣	سَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نَكَلِّمَهُ، قَالَ: ١٠٧٢	
سُبَّحُوكُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ رَيْحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ ١٣٩٢	سَكَتَ، عَنْ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَهَا فَأَنْسَيْتُهَا. ١٦٣٧	
سُجَّدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي: ٥٧٨	سَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: ١٠٥٢	

١٨٨١	فهرس الأحاديث والآثار	سَمِعْتُ
سَكَتَ، فَعَدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَسَكَتَ فَعَدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، ٢٧٦٩	سَمِعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ١٢٠٥	
سَكَتَ، فَكَانَ، بَعْدَ، الثَّلَاثِ جَائِزًا. قَالَ: ١٧٤٨	سَلَهُ عَنِ النَّظَائِرِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي ٨٢٢	
سَكَتَ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ: ١٣٦١	سَلَهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: ١٤٤	
سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَا ١٤٩٣	سَلَهُ، كَيْفَ حَسَبَ فَيْكُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٧٧٣	
السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ. كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنْ ١٢١٨	سَلُونِي. بَرَكَا عُمَرُ، فَقَالَ: ٢٣٥٩	
سَلِ أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَتْهُمْ بِقَوْلِهَا، ٨٣٤	سَلُونِي عَمَّ شَيْئٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: ٢٣٦٠	
سَلِ الْبِرَاءَ فَإِنَّهُ اعْلَمَ، ثُمَّ قَالَا: ١٥٨٩	سَلُونِي. فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُدَافَةَ، فَقَالَ: ٢٣٥٩	
سَلِ زَيْدَ ابْنِ أَرْفَمَ فَهُوَ اعْلَمَ، فَسَأَلْتُ زَيْدًا فَقَالَ: ١٥٨٩	سَلُونِي فَهَاتُوا، أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ ١٠	
سَلِ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: ٣١٥	سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ. فَلَمَّا ٢٣	
سَلِ. فَقُلْتُ: ٤٨٩	سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: ٢٧٩٤	
سَلِ لِي عُرْوَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ رَجُلٍ يُهْلُ بِالْحُجَّجِ، فَإِذَا ١٢٣٥	سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: ٢٧٩٤	
سَلِ هَذِهِ، فَإِنَّمَا كَانَتْ تَبْدُو لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ٢٠٠٥	سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ. فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: ٨١٣	
سَلِ هَذِهِ، قَالَ قَبَسِمُ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: ٢٥٥٠	سَمِ اللَّهُ وَكُلُّ بَيْمِيكَ وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ. ، ٢٠٢٢	
سَلِ هَذِهِ. لَأَمْ سَلَمَةَ فَأَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١١٠٨	سَمَى وَكَثِيرَ. ١٩٦٦	
سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٥٩٣	سَمَائِي؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَبَكَى. ٧٩٩	
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ النَّبِيِّ. فَيَقُولُونَ: ١٤٢٨	سَمَائِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَبَكَى. ٧٩٩	
السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ ٤٠٢	سَمِعْتُ أَعْيُنُهُمْ. ١٦٧١	
السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ، ٩٧٥	سَمِعْتُ أَعْيُنُهُمْ وَالْقَوَا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَفْتُونَ فَلَا ١٦٧١	
السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ٩٧٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ! رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ ٤٧٦	
السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا حُسَيْبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا ٢٥٤٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. ثُمَّ قَالَ: ٦٧٥	
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَرَادُوهُ: ٢٨٤١	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا، قَرِيبًا مِمَّا ٧٧٢	
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ٢٤٧٣	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. حِينَ يَرْفَعُ صَلَاتَهُ مِنْ ٣٩٢	
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٤٧٣	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. ٧٧٢	
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا! فَدَفَعَتْهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا، ٣١٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ ٩٠١، ٦٧٥	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، ٩٧٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ قَامَ ٩٠١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَاكُمْ مَا تُوْعَدُونَ ٩٧٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. وَقَالَ: ٧٧١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ٢٤٩	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ، ٤٠١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَظَنَرُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ٤٣١	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ. ٣٩١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَآخَذُوا بِتَلْكَ ٣٠٢٥	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ، ٩٠١	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: ٢٨٤١	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَامَ. حَتَّى يَقُولَ: ٤٧٣	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ: ٢٣٨٠	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. لَمْ تَزَلْ قِيَامًا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ ٤٧٤	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا أَبُو مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا ٢١٥٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. لَمْ يَخُنْ أَحَدٌ مِمَّا ظَهَرَهُ. ٤٧٤	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، ٢١٥٤	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. يَقُولُ فِي قَوَائِدِهِ: ٦٧٥	
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ٤٣١	سَمِعَ جَلَّةَ خَصَمٍ بَابَ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: ١٧١٣	
سَلَطَ عَلَيَّ عَقْرَبَا أَوْ حَيَّةٌ تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا ٢٤٤٥	سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: ٧٨٨	
سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، مِنَ الْعَصْرِ، ثُمَّ ٥٧٤	سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَاوِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا ٢٧١٨	
سَلَّمَ، سَلَّمَ. قِيلَ: ١٨٣	سَمِعَ عُمَرُو جَابِرًا يَقُولُ، فِي جَيْشِ الْخَطِطِ: ١٩٣٥	
سَلَّمَ، سَلَّمَ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَابِيبٌ مِثْلُ شَرَابِ ١٨٢	سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرُ وَهُوَ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ ١٦٤٦	
سَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَحَثْنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا ٢٤٨٢	سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، عَلَى أَعْوَادٍ مَبْنُورَةٍ: ٨٦٥	
سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢١٦٦	سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، نَبِيَّ التَّوْبَةِ. ١٦٦٠	

سمعتُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٢
سمعتُ رسول الله ﷺ أهلُ بهما جميعاً: ١٢٥١	سورة التوبة؟ قال: ٣٠٣١	
سمعتُ رسول الله ﷺ يأذنيَ هاتينِ يقول: ٢٦٤٥، ٢٠٨٥	سؤوا صفوكم فإن تسوية الصف من تمام ٤٣٣	
سمعتُ رسول الله ﷺ، بعد ذلك، يستعيد من ٥٨٥	سأيتها ما قدر لها: ١٤٣٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ، بنى، أو بعرفات: ١٢٩٨	سبحان وحيخان والفرائد والنيل، كل من أنها ٢٨٣٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ، قبل موته بثلاثة أيام، يقول: ٢٨٧٧	سبحرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، ١٠٦٦	
سمعتُ رسول الله ﷺ، وأما رجل يوم النحر، وهو ١٣٠٦	سبحرج من هيفي هذا قوم، ولم يذكر: لين ١٠٦٤	
سمعتُ رسول الله ﷺ، وهو على العشير، ١٩١٧	سبدي: ٢٢٤٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ يأمر بشربها: ٩٦٨	سبدي مولاي، ولا يقل أحدكم: ٢٢٤٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، يقول: ٢٢٣٣	سيروا، هذا جندنا، سبق المفردون: قالوا: ٢٦٧٦	
سمعتُ رسول الله ﷺ يخطب بالمدينة قال: ١٥٧٨	سيسمي بعتر اسمي، قال: ١٦٧٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ يستعيد، في صلاتي، من ٥٨٧	سيسمي سبوي اسمي، فقال: ١٦٧٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ، يشير بيده نحو المشرق ويقول: ٢٩٠٥	سيسمي سبوي اسمي، قال: ١٦٧٩	
سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ بالطور، في المغرب: ٤٦٣	سيفهر، حتى أدخل الله علي الإسلام: ١٧٧٣	
سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن الحز والدباء والمرفق: ١٩٩٨	سيعود بهذا البيت- يعني الكعبة- قوم ليست لهم منعة ٢٨٨٣	
سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عنهم، ثم رأيتهم يصلونها، ٨٣٤	سيفتصر عليه، ويكون منزله ثم، فأجاز ولم يغرض له، ١٢١٨	
سمعتُ رسول الله ﷺ يهل ملبك، يقول: ١١٨٤	سيتكب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن ٧٨١	
سمعتُ رسول الله ﷺ، يوم جمعة، غيبة رجم ١٨٢٢	سيتكون بعدي أمراء يبيتون الصلاة، فصل الصلاة ٦٤٨	
سمعتُ عائشة تقول وهي تذكر النبي يحرم من الرضاغة ١٤٥٢	سيتكون في آخر أمتي أناس يؤخذونكم ما لم ٦	
سمعتُ عبد الله ابن أبي الهذيل يحدث عن ٢٣٨٣	سيزوته: ٢٦٢٥	
سمعتُ عبد الله ابن جعفر يقول: سمعتُ ٢٤٣٠	شأ، لعلك الله، فقال رسول الله ﷺ: ٣٠٠٩	
سمعتُ عبد الله بن عمر يقول عند هذا العشر، وأشار ١٩٩٧	شاب فقط، عينه طافية، كاني استبهه بعدي العزى ابن ٢٩٣٧	
سمعتُ عدي بن حاتم وكان لنا جارا وذخيرا وزبيطا ١٩٢٩	الشوم في الدار، والمرأ، والفرس: ٢٢٢٥	
سمعتُ غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، ٨٢٦	شأن المرأتين؟ قال: ١٤٧٩	
سمعتُ من رسول الله ﷺ ارتبنا، فأعجبني وأتقني، نهى ٨٢٧	شأني أي قد حضت، وقد حل الناس، ولم اخلل، ولم ١٢١٣	
سمعتُ النبي ﷺ يقول، قبل ان يموت بشهر: ٢٥٣٨	شأنت الوجوه، فما خلق الله بينهم إنسانا إلا خلا ١٧٧٧	
سمعتُ هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة ٨١٨	شاهدك أو يمينه: ١٣٨	
سمعتُ بمدينة جابب منها في البر وجابب منها في ٢٩٢٠	شاور، حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: ١٧٧٩	
سموا باسمي ولا تكونوا بكيتي، فإنما بعثت قاسما ٢١٣٣	الشجر على إصبع، والثرى على إصبع: ٢٧٨٦	
سموها زينب: ٢١٤٢	شد لي صوته: ١٧٤٨	
سنة، قال: ١٢٦٤	شدة التبايض في سواد، قال، قلت: ١٤٤	
سنة، قال فقال: ١٢٦٤	شدت علي يابي، وأتيت رسول الله ﷺ: ١٤٨٠	
سنة نبينكم ﷺ، وإن رعينتم: ١٢٤٤	شدت، فشدد علي: قال وقال لي النبي ﷺ: ١١٥٩	
سنة ولا باقة: ١٦٩٠	الشديد أيم هو؟ يا رسول الله! قال: ٢٦٠٩	
السنة كذلك: ١٤٦١	شديدا، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: ٢٧٤٦	
سننبر: ١٠٥٩	شر الطعام طعام الأغنياء؟ فضحك فقال: ١٤٣٢	
سهر رسول الله ﷺ، مقدمة المدينة، ليلة، فقال: ٢٤١٠	شر الطعام طعام الأغنياء: قال سفيان: ١٤٣٢	
سهل ما له رداء فلها يصفه، فقال رسول الله ﷺ: ١٤٢٥	شر الطعام طعام الوليمة: ١٤٣٢	
سهم الفارس وسهم الرجل، فجمعهما لي جميعا، ثم ١	شر الطعام طعام الوليمة، نحو حديث مالك: ١٤٣٢	
سهيل ابن دعلج وهو ابن البيضاء، أمه بيضاء: ٩٧٣	شر الطعام طعام الوليمة، بمنعها من تأيتها ويذعي إليها: ١٤٣٢	
سورة الأنفال؟ قال: ٣٠٣١	شر الكسب مهر البغي، ونمر الكلب، ١٥٦٨	

١٨٨٣	فهرس الأحاديث والآثار	الشهر
------	-----------------------	-------

شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ.....	١١٥	شهد أبو سلمة لسمع أبا أسيد الأنصاري يشهد، أن..... ٢٥١١
شرب.....	٢٠١١	شهد أربع شهادات، ثم أمر به فرجم..... ١٦٩٢
شرب الخمر، وشهد آخر، أنه.....	١٧٠٧	شهد العيص مع عمر بن الخطاب، قال:..... ١٩٦٩
شرب لبنًا، ثم دعا بماء فتضمض وقال:.....	٣٥٨	شهد محمد بن مسلمة..... ١٦٨٣
شرب من زمزم من دلو فيها وهو قائم.....	٢٠٢٧	شهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد، قال:..... ١٩٠٣
شرب من زمزم وهو قائم.....	٢٠٢٧	شهدا أبا بركة يحدث عمر ابن عبد العزيز، عن أبيه، عن..... ٢٧٦٦
شربت، وشرب رسول الله ﷺ، قال:.....	٦٨١	شهدا، أن رسول الله ﷺ..... ١٩٩٧
الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله.....	٨٩	شهدا على النبي ﷺ، أنه قال:..... ٢٧٠٠
الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس،.....	٨٨	الشهداء خمسة:..... ١٩١٤
الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين.....	٨٨	شهدت أبا موسى وأبا مسعود، حين مات..... ٢٤٦١
الشروط.....	١٤١٨	شهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه،..... ١٨١٢
شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قنيتني الناس،.....	٢٩٦٤	شهدت أسماء يحدث سعدًا قال: سمعت رسول..... ٢٢١٨
شيعر، والله! إنه.....	٢٤٧٣	شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ، فلم ينفذ..... ١٩٦٠
شعرت أنه.....	٥٨٤	شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته..... ١٩٦٠
الشعائر أن يقول الرجل للرجل:.....	١٤١٦	شهدت حذيفة استسقى بالمذابين فأناه إنسان بإناء من..... ٢٠٦٧
شغل عنها ليلة فأخبرها، حتى رقدنا في المسجد، ثم.....	٦٣٩	شهدت حذيفة غير معاذ وحذاه إنما قالوا:..... ٢٠٦٧
شغل عنها أو نسيهما فصلهما بعد العصر، ثم.....	٨٣٥	شهدت رسول الله ﷺ صلى يوم أضحى، ثم خطب،..... ١٩٦٠
الشغل برسول الله ﷺ.....	١١٤٦	شهدت النبي ﷺ قضى فيه بغرة:..... ١٦٨٣
شغلني غلام هذه، فأذهبوا بها إلى أبي جهنم.....	٥٥٦	شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ وأبي بكر وعمر..... ٨٨٤
شغلونا عن صلاة الوسطى حتى أبت الشمس، ملا.....	٦٢٧	شهدت عثمان ابن عفان وأبي بالوليد، قد صلى الصبح..... ١٧٠٧
شغلونا عن الصلاة الوسطى، حتى غربت الشمس،.....	٦٢٧	شهدت العيص مع علي بن أبي طالب، فبدأ..... ١٩٦٩
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملا الله.....	٦٢٨، ٦٢٧	شهدت العيص مع عمر ابن الخطاب، فجاء..... ١١٣٧
الشقعة في كل شريك في أرض أو ريع أو حائط، لا.....	١٦٠٨	شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف، فصفا..... ٨٤٠
شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون،.....	١٨٣	شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ..... ٨٨٥
شق عليه، قال:.....	١٩٠٣	شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت..... ١٧٧٥
شق ودعا.....	١٠٣	شهدت من رسول الله ﷺ مجلسا وصفت فيه..... ٢٨٢٥
شفقه خمرًا بين القواطع. وقال أبو بكر، وأبو.....	٢٠٧١	شهدت وليمة ونبت:..... ١٤٢٨
شفقه خمرًا بين نساك. قال فجاء عمر بحليبه.....	٢٠٦٨	شهدنا مع رسول الله ﷺ حينا، فقال لرجل ممن..... ١١١
الشيقي من شيقي في بطن أمي والسعيد من.....	٢٦٤٥	الشهر تسع وعشرون..... ١٠٨٠
شك ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في صياف يوم.....	١١٢٣	الشهر تسع وعشرون، وهكذا وهكذا..... ١٠٨٠
شكنا إلى رسول الله ﷺ وجعًا، يجده في.....	٢٢٠٢	الشهر تسع وعشرون، فإذا رأيتم الهلال فصوموا،..... ١٠٨٠
شكنا، فقالا:.....	٢٣٠٣	الشهر تسع وعشرون ليلة، لا تصوموا حتى تروا، ولا..... ١٠٨٠
الشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي.....	١٨٧٥	الشهر تسع وعشرون، وطبق شعبة يذو ثلاث مزار،..... ١٠٨٠
شكرا إلى رسول الله ﷺ القتل فرخص لهما في قمص.....	٢٠٧٦	الشهر ثلاثون. وطبق كتيه ثلاث مزار..... ١٠٨٠
شكرت إلى رسول الله ﷺ أي اشككي، فقال:.....	١٢٧٦	الشهر كذا وكذا وكذا. وصفق يذو مرتين بكل..... ١٠٨٠
شكرنا إلى رسول الله ﷺ الصلاة في الرمضاء،.....	٦١٩	الشهر هكذا وهكذا، ثم نقص في الثالثة أصبعا..... ١٠٨٦
الشظير الفحاش.....	٢٨٦٥	الشهر هكذا وهكذا، وأشار بأصابعه العشر مرتين..... ١٠٨٠
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله،.....	١٧	الشهر هكذا وهكذا وهكذا، عشا وعشرا..... ١٠٨٠
شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واجدة.....	١٧	الشهر هكذا وهكذا وهكذا. عشا وعشرا وتسعا..... ١٠٨٦
شهادة الزور.....	٨٨	الشهر هكذا وهكذا وهكذا. وقصص إيهامه في الثالثة..... ١٠٨٠

الشهر	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٤
الشهر مَكَنًا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. يَعْنِي تَمَامَ فَلَانٍ.	١٠٨٠	صَدَقَ سَمِيعُ غَابِشَةَ تَقُولُ: ١٩٧١
الشهر مَكَنًا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَقْدَ إِهَامَةٍ فِي	١٠٨٠	صَدَقَ. فَأَعْطَاهُ إِهَامًا، فَأَعْطَانِي، قَالَ: ١٧٥١
شَهْرًا عِيدَ رَمَضَانَ وَذُو الْحِجَّةِ.	١٠٨٩	صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: ٢٤٩٤
شَهْرًا عِيدَ لَا يُقْصَانِ، رَمَضَانَ وَذُو	١٠٨٩	صَدَقَ. لَمْ تَصِلْ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَسَلَّمْ، ثُمَّ ٥٧٣
شَهْرًا عِيدَ لَا يُقْصَانِ. فِي حَدِيثِهِ خَالِدٍ:	١٠٨٩	صَدَقَ، لَيْسَ لَكَ تَقَفَّةٌ، اعْتَذَرْتُ فِي بَيْتِ ابْنِ عَمَلِكٍ ابْنِ ١٤٨٠
شَهْرًا مُتَابِعًا مِنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ.	١١٥٧	صَدَقَ مُجَابِيعُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: أَبَا مَعْبُدٍ. ١٨٦٣
شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مَا دُمْتُ فِيهِمْ، أَوْ مَا كُنْتُ فِيهِمْ	٨٠٠	صَدَقَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَبَ ذَلِكَ الْقَتِيلُ عِنْدِي، ١٧٥١
الشُّوْبِيذُ.	٢٢١٥	صَدَقَهُ نَصَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَأَقْبَلُوا صَدَقَهُ. ٦٨٦
شَيْخُ زَانَ، وَمَلَكَ كَذَابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ.	١٠٧	صَدَقَهُ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا. ١٠٧٧
الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكُتَيْبَةِ وَاسْتَارَهَا، قَالَ:	٢٤٧٣	صَدَقَتْ. ٢٩٢٨، ١٨٠٢
الصَّابِيُّ، فَكَانَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ،	٢٤٧٣	صَدَقَتْ، ذَلِكَ مِنْ مَدَرِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ ١٧٦٣
صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	٣٢٦	صَدَقَتْ صَدَقَتْ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ قُرِضَتْ ١٢١٨
صَادِقٌ، فَأَقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا	١٧١٣	صَدَقَتْ. قَالَ: ١٠، ٣١٥
صَارَتْ صَفِيَّةٌ لِبَيْتِهِ فِي مَقْسُومٍ، وَجَعَلُوا	١٣٦٥	صَدَقَتْ. قَالَ فَاحْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: ٨
صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ	٩٨٥	صَدَقَتْ. قَالَ فَحَبِّنَا لَهُ. يَسْأَلُهُ وَصَدَقَهُ. قَالَ: فَاحْبِرْنِي ٨
صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَلَمْ	٩٨٥	صَدَقَتْ، لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا أَوْ إِذْخُلُ عَلَيْهَا لِأَتَيْتُهَا حَتَّى ٧٤٦
صَاعِدًا.	٣٩٤	صَدَقَتْ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٣٠٢٤
صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ:	٢٥٢٧	صَدَقْنَا، أَنَهُمْ ٥٨٦
صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ	١١١٣	صَدَقَهُ، قَالَ: ١٩٦٢
صَامَ يَوْمًا، يَطْلُبُ فَضْلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ، إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، وَلَا	١١٣٢	صَدَقُوا وَكَذَّبُوا. ١٢٦٤
صَامَهُ، وَالْمُسْلِمُونَ، قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ رَمَضَانُ،	١١٢٦	صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ: ١٢٦٤
صَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ لِيلَاتٍ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ، مِنْ	١١١٣	صَدَقُوا، وَكَذَّبُوا قَالَ قُلْتُ: ١٢٦٤
صَبَّحَكُمْ وَمَسَاكُمْ، وَيَقُولُ:	٨٦٧	صَبَرْتُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبُرَتْ وَبَدَتْ ١١٥٩
الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ الْأُولَى.	٩٢٦	صَرَحْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: ١٨٠٦
صَبْرًا، أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.	٢٤٠٣	صَرَعَ عَنْ قَرَسٍ، فَجَعَلَتْ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا. ٤١١
صَحِيبُ ابْنِ صَائِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي:	٢٩٢٧	صَرَفَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: ١١٩٦
صَحِيبُ ابْنِ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ عَنْ	٢٨١١	صَحِيدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً فِي الْجَبَلِ، قَالَ: ١٨٠٧
صَحِيبُ ابْنِ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ فَصَلَّى لَنَا.	٦٨٩	صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الصُّفَا فَقَالَ: ٢٠٨
صَحِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السُّفَرِ، فَمَا رَأَيْتُهُ يُسَبِّحُ، وَلَوْ	٦٨٩	صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّفَا، وَجَاءَتْ الْأَنْصَارُ، ١٧٨٠
صَحِيفَةً مُعَلَّقةً فِي قِرَابٍ سَلَبَةٍ فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا	١٣٧٠	صِفَارُهُمْ دَعَايِصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ، -أَوْ قَالَ ٢٦٣٥
صَحَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِجَنَلِ حَدِيثِ أَبِي مَعَاوِيَةَ، غَيْرَ أَنْ	٢٦٩٩	صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى، فَصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. ٩٥١
صَدَرَتْ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ	٩٢٧	صَفَّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَدُوُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَيْلَةِ، ٨٤٠
صَدَقَ.	١٨٦٣	الصُّفَى الْأَوَّلُ مَا كَانَتْ إِلَّا قُرْعَةً. ٤٣٩
صَدَقَ ابْنُ عُمَرَ:	١٩٩٧	صُفَّتِ الْخَيْلُ، ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَابِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ. ١٠٥٩
صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فِي نَزَلَتْ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ	١٣٨	صُفْرَ رِدَائِيهَا، وَخَيْرَ نِسَائِيهَا وَعَقْرَ جَارَتِهَا، وَقَالَ: ٢٤٤٨
صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ	٩٤٥	الصُّفْرَ الْبَطْنُ. فَقِيلَ لِجَابِرٍ: ٢٢٢٢
صَدَقَ اللَّهُ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ، قَالَ:	١٠٦٦	صِفَةً لِي، قَالَ قُلْتُ: ١٢٦٥
صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَدْ سَالَيْتُهُ اثْنَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ، أَوْ	١٣٥	صِفَهُمْ لَنَا، قَالَ: ١٨٤٧
صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَّبَ بَطْنُ أَبِيكَ. فَسَقَاهُ قَبْرًا.	٢٢١٧	صَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرَدَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ١٣٦٥
صَدَقَ جَابِرٌ، فَأَمَضَى ذَلِكَ طَارِقٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحَائِطَ	١٦٢٥	صَلَّ بِالنَّاسِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: ٤١٨

١٨٨٥	فهرس الأحاديث والآثار	صلى
------	-----------------------	-----

صَلُّ رَكَعَتَيْنِ.	٧١٥، ٨٧٥	صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ دُبَيْحَ قَبْلِ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ ١٩٦٢
صَلُّ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ	٨٣٢	صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: ٢٨١٩
صَلُّ الصَّلَاةِ لَوْ قِيَّتْ، ثُمَّ أَذْغَبَ لِحَاجَتِكَ، فَإِنْ	٦٤٨	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَرَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَغُمَرُ ٦٩٤
صَلُّ الصَّلَاةِ لَوْ قِيَّتْ، فَإِنْ أَذْرَكْتُكَ الصَّلَاةَ مَعَهُمْ	٦٤٨	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، ٩٠٨
صَلُّ الصَّلَاةِ لَوْ قِيَّتْ، فَإِنْ أَذْرَكْتُهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ	٦٤٨	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِذِي طَوًى، وَقَدِمَ لِأَرْبَعِ ١٢٤٠
صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى.	١٠٧٨	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، بِإِخْدَى ٨٣٩
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا	٤٠٦، ٤٠٥	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي بَعْضِ آثَابِهِ، ٨٣٩
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا	٤٠٧	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِذِي الْخُلَيْفَةِ، ثُمَّ ١٢٤٣
صَلِّ عَلَيْهِمْ.	١٠٧٨	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ٧٠٥
صَلِّ عَلَيْهِمْ. فَأَنَّهُ أَبِي، أَبُو أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ،	١٠٧٨	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ، فِي ٧٠٥
صَلِّ مَا بَيْنَ حَيَاتَيْنَا وَصَيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ،	١٠٩٦	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدُّخْدَاحِ، ثُمَّ أَتَيْتِ ٩٦٥
صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ. يَغْنِي الْيَوْمَيْنِ فَلَمَّا رَأَيْتَ	٦١٣	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَقَّقْتُ مِنْ ٩٦٣
صَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخَطْبَةِ.	٨٨٦	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَحِبٍّ، ثُمَّ صَعِدَ الْجُبَيْرَ ٢٢٩٦
صَلَّى إِخْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، ثُمَّ اخْتَبَى، حَتَّى إِنِّي	٧٦٣	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَادَ أَوْ نَقَصَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ٥٧٢
صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فِي رَكَعَتَيْنِ، وَأَرْبَعَ	٩٠٢	صَلَّى رَكَعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ ٥٧٣
صَلَّى إِلَى بَعِيرٍ.	٥٠٢	صَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْحَاءِ، خَلَا الْجَهْضِيَّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ. ١٢٤٠
صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَّم، لَقَدْ نَزَّلْنَا مَعَهُ هَامَاتًا،	١٢٣٧	صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ، بَيْنِي وَغَيْرِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو ٦٩٤
صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ، فَصَفَّوهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ،	٨٤٠	صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاجِدٍ وَنَسَحَ عَلَى ٢٧٧
صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا، وَتَمَاتِيًا، الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ	٧٠٥	صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي ٦٩٠
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِخْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، إِذَا	٥٧٣	صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ بَيْتًا صَغِيرًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَيْتِ، ١٠١٧
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِخْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ، بِمَعْنَى	٥٧٣	صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: ٥٧٢
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَقُلْنَا:	٥٧٢	صَلَّى الظُّهْرَ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَقْرَأُ خَلْفَهُ بِسْمِ اسْمِ رَبِّكَ ٣٩٨
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا، فَلَمَّا انْتَهَلَ تَوَشَّوْشَ	٥٧٢	صَلَّى الظُّهْرَ، وَقَالَ: ٣٩٨
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ	٢٥٣٧	صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَخَلَ ٥٧٤
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى	٤٢٦	صَلَّى عَلَى اصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، ٩٥٢
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْمَدِينَةِ فِي	٧١	صَلَّى عَلَى قَبْرِ ٩٥٥
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرَ	٣٩٨	صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَنَدَةَ، مَا دُفِنَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، قَالَ ٩٥٤
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ، فَقَالَ:	٨٣٠	صَلَّى فِي بَيْتِهَا عَامَ الْفَتْحِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ٣٣٦
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، بِمِثْلِهِ.	٨٣٠	صَلَّى فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ ١٣٢٩
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْجُبَيْرَ	٢٨٩٢	صَلَّى فِي خُوصِصَةٍ لَهَا أَغْلَامٌ، وَقَالَ: ٥٥٦
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ، فَإِذَا كَبَّرَ رَسُولُ	٤١٣	صَلَّى فِي الشُّغْرِ. ٦٩٤
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ:	٤٢٣	صَلَّى فِي كُسُوفٍ، قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ ٩٠٩
صَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، وَحَبَسْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٣٣	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ ٥٧٠
صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بَيْنِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ	٦٩٥	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ، ٥٧٣
صَلَّى بِنَا عُلَقَمَةُ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الْقَوْمُ:	٥٧٢	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَنَاهُ ٦٢٤
صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النُّحْرِ بِالْمَدِينَةِ، فَتَقَدَّمَ	١٩٦٤	صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ ٤٥٥
صَلَّى بِهِ وَبِأُمِّهِ أَوْ خَالَتِهِ، قَالَ:	٦٦٠	صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٨٤٣
صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ.	١٢٤٣	صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ، ١٢٨٧
صَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ حَيَاتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٤٢٠	صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ: ٤٥٧
صَلَّى بِهِمْ خَمْسًا.	٥٧٢	صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ، فَتَنَعَّحَ فَذَلَّكَهَا بِتَغْلِيلِ الْيُسْرَى. ٥٥٤

صَلَّى	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٦
--------	-----------------------	------

صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ.....	٤٦٥	الصَّلَاةُ، فَقَالَ:.....	١٢٨٠
صَلَّى الْمَغْرِبَ بِجَمْعٍ، وَالْعِشَاءَ بِإِفَامَةٍ.....	١٢٨٨	الصَّلَاةُ، فَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:.....	٦٤٢
صَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.....	٦١٤	الصَّلَاةُ! فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ.....	٧٦٠
صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُرْدَلِفَةِ، جَمِيعًا.....	٧٠٣	الصَّلَاةُ، قَالَ:.....	١٢٨٠
صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ،.....	٦٩٤	الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ:.....	٤٩٠
صَلَّى، وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاسِ.....	٣٥٩	الصَّلَاةُ لَوْ قَفَيْتُهَا. قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:.....	٨٥٠
صَلَاةُ الْأَوَّلَيْنِ إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ.....	٧٤٨	الصَّلَاةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:.....	١٢٨٠
صَلَاةُ الْأَوَّلَيْنِ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ.....	٧٤٨	صَلَاتَانِ مَا تَرَكَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي قَطُّ، سِرًّا وَلَا.....	٨٣٥
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ أَخَذَكُمْ وَخَذَهُ.....	٦٤٩	صَلَامًا بِإِفَامَةٍ وَاحِدَةٍ.....	١٢٨٨
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ.....	٦٥٠	صَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ.....	٩٠١
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةٍ.....	٦٤٩	صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَفَيْتُهَا وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُم.....	٦٤٨
صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي.....	٦٤٩	صَلُّوا الْمَعْرُوفَ، فَقَفْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ:.....	٦٢١
صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَخَذَهُ.....	٦٥٠	صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ.....	١٦١٩
صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ، وَأَنْتَ.....	٧٣٥	صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، قَالَ:.....	٦٩٩
صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفَ الصَّلَاةِ، قَالَ:.....	٧٣٥	صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورًا.....	٧٧٧
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنَ الْفِصَالِ.....	١٣٩٤	الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَثَارَاتُ.....	٢٣٣
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنَ الْفِصَالِ.....	١٣٩٥، ١٣٩٤	الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ.....	٢٣٣
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنَ الْفِصَالِ فِي غَيْرِهِ.....	١٣٩٤	صَلَّيْتُ.....	٨٦٢
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْفِصَالِ أَوْ.....	١٣٩٤	صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ،.....	٥٨٠
صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الْفِصَالِ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ.....	١٣٩٦	صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، فَلَمَّا رَكَعْتُ شَبَّكَتُ أَصَابِعِي.....	٥٣٥
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَلَمَّا خَشِيَ اخَذَكُمْ الصَّبْحُ،.....	٧٤٩	صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، قَالَ:.....	٥٣٥
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَلَمَّا جَفَّتِ الصَّبْحُ فَأَوَّزَ.....	٧٤٩	صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ.....	٣٩٣
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْحَ يَذُرُكَ.....	٧٤٩	صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي، وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مَا.....	٦٩٦
صَلَاةٌ مَعَ الْإِمَامِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً.....	٦٤٩	صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ:.....	٤٧٥
صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ.....	١٢٨٩	صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ،.....	٣٩٩
الصَّلَاةُ أَمَانُكَ.....	١٢٨٠	صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَلَّى عَلَى أُمِّ كَعْبٍ،.....	٩٦٤
الصَّلَاةُ أَمَانُكَ. فَوَكَّبَ حَتَّى جِئْنَا الْمُرْدَلِفَةَ فَأَقَامَ.....	١٢٨٠	صَلَّيْتُ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.....	٥٧٢
الصَّلَاةُ أَمَانُكَ. فَوَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى.....	١٢٨٠	صَلَّيْتُ خَمْسًا. قَالَ:.....	٥٧٢
الصَّلَاةُ أَمَانُكَ. فَوَكَّبَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُرْدَلِفَةَ نَزَلَ.....	١٢٨٠	صَلَّيْتُ سَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ.....	٢٤٧٣
الصَّلَاةُ أَمَانُكَ. قَالَ:.....	١٢٨٠	صَلَّيْتُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَتَنَى رَجُلِي، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ،.....	٥٧٢
الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:.....	١٨٤٤	صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَخْنَعِيِّ صَلَاةً، فَلَمَّا.....	٤٠٤
الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَاجْتَمَعُوا، وَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَصَلَّى أَرْبَعَ.....	٩٠١	صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، فَقَرَأَ:.....	٥٧٨
الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ.....	٢٩٤٢	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي، آمَنَ مَا كَانَ.....	٦٩٦
الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَثَارَةٌ.....	٢٣٣	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَرَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ.....	٦٩٥
الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:.....	٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ.....	٢٣٢٩
الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِمْ، لَا.....	٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّهَرُ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّيْتُ.....	٦٩٠
الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِفِهَا. قُلْتُ:.....	٨٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ.....	٤٦٤
الصَّلَاةُ عَلَى وَقْفِهَا. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:.....	٨٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا.....	٨٨٧
الصَّلَاةُ، فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ:.....	٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَطَالَ حَتَّى هَمَمْتُ.....	٧٧٣
الصَّلَاةُ، فَسَكَتَ. ثُمَّ قَالَ: لَا أَمْ لَكَ أَتَمَلُّنَا بِالصَّلَاةِ؟.....	٧٠٥	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَزَأَيْتُهُ تَنَحَّجُ، فَذَلَّكَهَا.....	٥٥٤

١٨٨٧	فهرس الأحاديث والآثار	صورت
------	-----------------------	------

صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا سَلَّمْنَا، قُلْنَا بِإِذْنِهِ: ٤٣١	صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ ١٠٨٠
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ، ٧٢٩	صُومُوهُ أَنْتُمْ. ١١٣١
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَى بَكْرٍ، وَغَمَرَهُ. ٣٩٩	صُومِي، عَنْ أُمِّكَ. ١١٤٨
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ. ٥٢٥	صُومِي عَنْهَا. قَالَتْ: ١١٤٩
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا، وَسَبْعًا جَمِيعًا. قُلْتُ: ٧٠٥	صِيَاخُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنْ ٢٣٦٧
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَبَحَ الْبَقَرَةُ، فَقُلْتُ: ٧٧٢	الصِّيَامُ جُنَّةٌ. ١١٥١
صَلَّيْتُ وَصَلَّيْتُ بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَا: ٤٥٧	صَيِّدُ الْقَوْسِ. ١٩٣٠
صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى. ٨٣٩	ضَاغَةُ ضَيْفٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٢٠٦٣
صَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِلُغْسٍ، فَزَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، ١٣٦٥	ضَاغَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ١٧٢٢
صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا زَادَ أَوْ نَقَصَ، قَالَ ٥٧٢	ضَاغَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: ١٧٢٢
صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ. ٥٢٥	ضِيَاخُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي مُغَاوِرَةَ: ٢٠٨٢
صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا. ٦٢٣	ضَحَّ بِو. ١٩٦٥
صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: ٢٥٣١	ضَحَّ بِو أَنْتَ. ١٩٦٥
صُمُّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّ بِهَا فَإِنَّهَا خَيْرٌ نَسِيكَةٍ. ١٩٦١
صُمُّ أَفْضَلُ الصِّيَامِ عِنْدَ اللَّهِ، صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ ١١٥٩	ضَحَّ بِهَا، وَلَا تُجْزِي جَذَعَةً، عَنْ أَحَدٍ بِعَدْلِكَ. ١٩٦١
صُمُّ إِنْ شِئْتَ، وَأَفْطَرْ إِنْ شِئْتَ. ١١٢١	ضَحَّ بِهَا، وَلَا تَصْلُحْ لِغَيْرِكَ. ثُمَّ قَالَ: ١٩٦١
صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقِ بَيْنِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، ١٢٠١	ضَحَّى خَالِي، أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٩٦١
صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَشْتَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَفْرَنْتَيْنِ، قَالَ: ١٩٦٦
صُمُّ صَوْمُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا ١١٥٩	ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ. قَالَ قُلْتُ: ١٩٦٦
صُمُّ صَوْمُ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ. ١١٥٩	ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ. ١٢١١
صُمُّ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ ١١٥٩	ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَشْتَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَفْرَنْتَيْنِ، ١٩٦٦
صُمُّ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّتِ النِّسَاءُ، تَرَبَّتْ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ ٣١٠
صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ ١١٥٩	ضَحَّكَ ثُمَّ قَالَ: ٨٢٤
صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرُ يَوْمَيْنِ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩	ضَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ١٤٥٣
صُمُّ يَوْمًا، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ. قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ٢٦٠٣
صُمُّ يَوْمَيْنِ، وَلَكَ أَجْرٌ مَا بَقِيَ قَالَ: ١١٥٩	ضَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجِدُهُ فِي صَوْمِهِ. ١٨٠٧
صُمُّنَهَا إِفْرَارُهَا. ١٤٢١	ضَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ١٨٠٧
صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَحَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ٢٣٥٦	ضَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: ٢٢٦٨
صَنَعَ النَّاسُ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرَقٍ فَلْيَسُوهُ فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٠٩٣	ضَحَّيْكَتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتُ. ٢٤٥٠
صَنَعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلِيمٍ خِيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي تَوْرٍ، فَقَالَتْ: ١٤٢٨	ضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَلَطَّنَ بَيْنَ كَفَيْهِ، ثُمَّ ادْخَلَهُمَا بَيْنَ ٥٣٤
صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ اسْتَلَمْتُ وَصَدَقْتُ، قَالَ: ٢٤٧٣	ضَرَبَ بِوَ أَنْفَ سَعْدِ بْنِ قُرَّةٍ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدِ بْنِ قُرَّةٍ. ١٧٤٨
صَنَعْتُ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، ٢٨٨٤	ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْجِيكِ، ثُمَّ قَالَ: ١٨٢٥
صَيِّفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ ٢١٢٨	ضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ. ١٨٠٧
صَيِّفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطُ ٢١٢٨	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٢١
الصُّوْبُ. ٥٧٢	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ بَيْنَ عُنُقِي وَكَفَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٥٠
صَوْرَةٌ فَأَحْسَنَ صَوْرَةً. وَقَالَ: ٧٧١	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ: ١٠٨٦
صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ بِصَاعٍ، ١٢٠١	ضَرَبَ فُلَيْحِي ضَرْبَةً أَوْجَعَنِي، وَقَالَ: ٦٤٨
صَوْمُ ثَلَاثَةِ يَمِّنِ كُلِّ شَهْرٍ، وَمَرَضَانِ إِلَى وَمَرَضَانِ، ١١٦٢	ضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: ٨٠٩
صَوْمُ شَهْرٍ. ١١٤٩	ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: ١٠٦٥
صَوْمُ شَهْرَيْنِ. ١١٤٩	ضَرَبَتْ امْرَأَةٌ ضَرْبَتَهَا بِمَعْمُودٍ فَسَطَّاطٌ وَهِيَ ١٦٨٢

صُرِّحَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٨٨
---------	-----------------------	------

صُرِّحَ الْأَخْبِيَّةُ لِلْإِعْتِكَافِ.	١١٧٣	طَوَّقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ:.....	١٤٣٣
صُرِّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ نَحْسَهُ، أَرَاهُ قَالَ بَشِيرٌ.	٧١٥	طَلَّبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ.....	٢٥٠١
صُرِّبَهَا الْمُخَاضُ حِينَ قَدِيمًا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ	٢١٤٤	طَلَّقَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةً مِثْلَ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ.....	٨٩٧
ضُرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أَخِي،	٢٨٥١	طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ.....	١٤٧١
ضَعَّ يَدَهُ عَلَى الْإِثْمِ تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ. وَقُلْ:	٢٢٠٢	طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، تَطْلِيقًا وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رَسُولُ.....	١٤٧١
ضَعْفَهُ. ثُمَّ قَالَ:	١٤٢٨	طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَ أَنْ يَرْجِعَهَا، قَالَ:.....	١٤٧١
ضَعْفَهُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١٧٤٨	طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسْعَ عَقَارُهُ، فَذَكَرَ.....	٧٤٦
ضَعْفَهُ، فَقَامَ، فَقَالَ:	١٧٤٨	طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، وَاتَّقَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سَعِيدٍ. وَفِيهِ.....	٧٤٦
ضَعْفَهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ. ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:	١٧٤٨	طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ،.....	١٤٧١
ضَعْفَهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ، قَالَ:	١٧٤٨	طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ، عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ.....	١٤٧١
ضَعُوا لِي مَاءٌ فِي الْمِخْضِ. فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ	٤١٨	طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ.....	١٤٧١
ضَعَوْهَا مِثْلَ بَنِي رَأْسِهِ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ	٩٤٠	طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ.....	١٤٣٣
الضَّمِيمُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ نَبِيًّا لَا	٢٨٦٥	طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، فَأَنزَلَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ.....	١٤٧٩
ضَعَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ أَثْلَاقٍ، فَزَيَّنَهَا وَنَاصِيئَهَا.	٩٣٩	طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ.....	١٤٧٩
الضَّمِيرُ الْحَبْلُ.	١٧٠٤، ١٧٠٣	طَلَّقْتُ امْرَأَتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ،.....	١٤٧١
الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ، وَلَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ	٤٨	طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ،.....	١٤٧١
طَائِرٌ شَيْءٌ.	١٥٥٢	طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ.....	١٤٧١
طَلَّقْتُ امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ نَهَارًا، قَالَ:	١١١٢	طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ.....	١٤٧١
طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ. قَالَتْ:	١٤٨٠	طَلَّقْتُ خَالَتِي، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَ نَحْلَهَا،.....	١٤٨٣
الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجَرِ، ابْنَتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَسَائِلٍ مِنْ	٢٢١٨	طَلَّقْتُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ.....	١٤٧١
الطَّاعُونَ رَجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ	٢٢١٨	طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي.....	١٤٨٠، ٢٩٤٢
الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.	١٩١٦	طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَأَرَادَتْ النِّقْلَةَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ.....	١٤٨٠
طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ	١٢٧٣	طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَلَمْ يَجْعَلْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَكَنِي.....	١٤٨٠
طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ	١٢٧٢	طَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَارَقَهَا عِنْدَ.....	١٤٩٢
طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، حَوْلَ الْكَعْبَةِ،	١٢٧٤	طَلَّقَهَا زَوْجَهَا الثَّبَّةَ، فَقَالَتْ:	١٤٨٠
طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، بِالْبَيْتِ	١٢٧٣	طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ انْفَرَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةٌ.....	١٤٨٠
طَافُوا.	١٢٧٧	طَلَّعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّجَالُ، وَدَابَّةٌ.....	١٥٨
طَبِخَتْ مَرَقَةً، فَأَكْبَرَ مَاءَهَا، وَتَعَاهَذَ	٢٦٢٥	طَوَّشَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَزْنٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي حَجَّةٍ.....	١٢١١
طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ:	٧٧٥	طَهَّرَنِي، فَقَالَ:	١٦٩٥
طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ	٢٠٥٨	طَهَّرَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:.....	١٦٩٥
طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً	٢٠٥٩	طَهَّرَنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى.....	١٦٩٥
طَعَامُ طَعْمٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	٢٤٧٣	طَهُورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ، إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ.....	٢٧٩
طَعَامُ الرَّاجِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ	٢٠٥٩	طَهُورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ، إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِيهِ، أَنْ.....	٢٧٩
طَعَامُ الرَّاجِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ	٢٠٥٩	الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ.....	٢٢٣
الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِجِلٍّ. قَالَ:	١٥٩٢	طَوَافَةُ الْأَوَّلِ.....	١٢١٥
طَعَامُهُمْ ذَلِكَ.	٢٨٣٥	طَوَّيْتُ لَهُ عَصْفُورَ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ.....	٢٦٦٢
طَفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ جَلَّ. فَطَفْتُ	١٢٢١	طَوَّيْتُ لِهَذَا، عَصْفُورَ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ!.....	٢٦٦٢
طَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي	١٢٢١	طَوَّيْتُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ. قَالَتْ:	١٢٧٦
طَفْتُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ،	١٢٧٦	طَوَّلَ الْحَيَاةَ، وَحُبُّ الْمَالِ.....	١٠٤٦
طَفِقَ آخَرُ يَقُولُ:	١٣٠٦	طَوَّلَ الْقَنُوتَ.....	٧٥٦

١٨٨٩	فهرس الأحاديث والآثار	عُدَّهَا
------	-----------------------	----------

طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قَالَ قُلْتُ: ٢٣٣٩	عَبْدُ أَوْ أَمَةُ: ١٦٨١
طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ١١٨٩	عَبْدُ أَوْ أَمَةُ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَيْ عَلَيْهَا بِالْعُرَّةِ ١٦٨١
طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ لِخُرْمِهِ حِينَ آخَرَمَ، وَلَجَلُّهُ ١١٨٩	عَبْدُ أَوْ أَمَةُ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: ١٦٨٣
طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ اصْبَحَ ١١٩٢	عَبْدُ خَيْرَةَ اللَّهِ بَيْنَ ابْنِ يُؤَيْسَةَ وَهَرَّةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا ٢٣٨٢
طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِخُرْمِهِ حِينَ آخَرَمَ، وَلَجَلُّهُ ١١٨٩	عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ فِي الطَّيْبِ: ٨٤٦
طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِخُرْمِهِ حِينَ آخَرَمَ، وَلَجَلُّهُ قَبْلَ أَنْ ١١٨٩	عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ١٦٠٢
طَهَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَجَلُّهُ وَلِخُرْمِهِ ١١٨٩	الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرْحِقُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ ٩٥٠
ظُلُمًا كَثِيرًا: ٢٧٠٥	عَبْدًا حَبِشِيًّا: ١٢٩٨
ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهُ! لَئِنْ أَمَرَنِي ١٤٧٩	عَبْدًا حَبِشِيًّا مُجْدَعُ الْأَطْرَافِ ١٨٣٧
ظَنَّنَا أَنَّهُ ٩٧٤	عَبْدًا حَبِشِيًّا مُجْدَعًا: ١٢٩٨
ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَانَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَحْيَى يَقُولُهُ ١١٤٦	عَبْدًا قَبِيلًا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ ٩٩٧
ظَنَنْتُ أَنَّهُ ٩٤	عَبْدًا مُجْدَعُ الْأَطْرَافِ ١٨٣٧
ظَنَنْتُمْ بِأَلِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ غُلَّةٍ؟ قَالَ: ٨٢٢	عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَلَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ ٢٧٥٨
ظَنَنْتُهُ خَيْرَ حَبِشِيٍّ ٢٤٤٤	عَبْدِي، أَمَتِي، وَلَقُلْتُ: ٢٢٤٩
عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ٢٥٦٨	عَبْدِي، فَكَلَّمْتُ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَيْقُلْ: ٢٢٤٩
الْعَائِدُ فِي هَيْبَةِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْبِهِ ١٦٢٢	عَبْدِي وَأَمَتِي، كُلَّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ ٢٢٤٩
الْعَائِدُ فِي هَيْبَةِ كَالْكَلْبِ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْبِهِ ١٦٢٢	عَقَبْتُ، فَخَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاصْتَارَتْ نَفْسَهَا، ١٥٠٤
عَائِدًا بِاللَّهِ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ٩٠٣	عَثَرَتْ مَطِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصُرْعَ وَصُرْعَتْ، قَالَ: ١٣٦٥
عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ١٤٧٩	عَثَرَتْ النَّاقَةُ الْعَصِيَاءُ، وَنَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَذَرَتْ، ١٣٦٥
عَاذَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ قَصَارَ مِثْلَ ٢٦٨٨	عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: ٢٤٠٣
عَاذَ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْادٍ مَغْفِلَ ابْنِ يَسَارَ الْمُزْنِيِّ، ١٤٢	عَجَبُ الذَّنْبِ ٢٩٥٥
عَاذَ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْادٍ مَغْفِلَ ابْنِ يَسَارَ الْمُزْنِيِّ فِي ١٤٢	الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ ٢٨٨٤
عَاذَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مِنْ ١٦٢٨	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ابْنِ أَمْرَةٍ ٢٩٩٩
عَاذَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، ١٦١٦	عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قَدْ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ١٤٧٩
عَاذَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: ١٦٢٨	عَجَبًا لَكَ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! مَا تُرِيدُ أَنْ تَرَا جَعِ أَنْتَ، ١٤٧٩
عَاذَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِي سَلَمَةَ يَمَشِيَانِ، فَوَجَدَنِي ١٦١٦	عَجِبْتُ لَهَا فَبَحِثْتُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، قَالَ ابْنُ ٦٠١
عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ ١٧٥٨	عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ بِهِ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ٦٨٦
الْعَاشِيرَةُ نَزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: ٢٩٠١	عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنْ عِنْدِي، فَلَمَّا سَجَعَنْ ٢٣٩٦
عَامِلُ أَهْلِ خَيْبَرَ يَشْطُرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ ذَرَعٍ أَوْ ثَمَرٍ، ١٥٥١	عَجَزَ جِمَارٌ وَخَشٍ يَقْطُرُ دَمًا، وَفِي رَوَايَةِ شُعْبَةَ، عَنْ ١١٩٤
عَامِلُ أَهْلِ خَيْبَرَ يَشْطُرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ ١٥٥١	عَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرٌّ وَجْهَهَا، لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَنَةٍ مِنْ ١٦٥٨
عَامِينَ أَوْ ثَلَاثَةً. وَفِي حَدِيثٍ سَفِيَانٍ وَزَيْدِ ابْنِ أَبِي ١٧٢٣	عَجَلُ شَيْخٍ فَلَطَمَ خَادِمًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدُ ابْنِ مَقْرَنَ: ١٦٥٨
عَاوَدَهُ، فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٩٥١	عَجَلُ لَرَأَى الْعَجَبِ، وَلَكِنَّهُ اخَذَهُ مِنْ صَاحِبِهِ دَمَامَةً، ٢٣٨٠
عَبَادُ اللَّهِ! تَسْئَلُونَ صَفْوَتَكُمْ أَوْ لِكَيْخَالِفِ اللَّهِ بَيْنَ ٤٣٦	الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جَبَارٌ، وَالْبُغْرُ جَبَارٌ، الْعَمْعِدُونَ ١٧١٠
الْعِبَادَةُ فِي الْهَجْرِ، كَهَجْرَةِ إِلَيَّ ٢٩٤٨	عَلَيْهَا آخِرُ الْأَجَلِينَ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: ١٤٨٥
عَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَائِهِ، فَقُلْنَا: ٢٨٨٤	عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ١٤٢٨
عَبْدُ اللَّهِ ١٢٣٧	عَدَلُ قَالَ: ٢١٥٤
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ فَلَبِثْتُ لَا أَتْرُكُ حَتَّى أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا، ٢٢٣٣	عَدَلُ النَّاسُ بِهِ يَنْصَفُ صَنَاعَ مِنْ بَرٍّ ٩٨٤
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَالِكٍ ابْنُ بَحْنَةَ عَنْ أَبِيهِ ٧١١	عَدَلْتُنَا بِالْكَلَابِ وَالْخُفْرِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى ٥١٢
عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَتْ: ١٠٩٩	عَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: ٢٧٨٣
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ: ٢٨٧٠	عَدْنَا، فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ خُسَمَانِيَّةٌ، فَقَالَ: ٢٣١٤

عَدُوٌّ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٠
---------	-----------------------	------

عَدُوُّ اللّٰهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ.	٦١	عَشْرَ رَضَعَاتٍ مَّعْلُومَاتٍ يَحْرَمَنَّ، ثُمَّ تُسَيِّحَنَّ. ١٤٥٢
عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ.	٢٨٩٩	عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: ٢٦١
الْعَدُوُّ وَالطَّيْرَةُ، غَيْرُ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ.	٢٢٢٥	عَشْرًا. ٦٩٣
عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ أَوْقَعَتْهَا، فَلَمْ تَطْعِمَهَا، وَلَمْ	٢٢٤٢	عَشْرًا، قَالَ قُلْتُ: ٢٣٥٠
عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ.	٢٢٤٢	عَشْرَةَ امْنَالِهِ مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٨٢
عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ لَمْ تَطْعِمَهَا، وَلَمْ	٢٢٤٣	عَشْرَةَ أَوْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: ١٣٩٢
عَرَّسْنَهُ، فَاجْتَبَا الطَّرِيقَ، فَإِنَّمَا طَرُقَ الدَّوَابَّ، وَمَأْوَى	١٩٢٦	عَشْرُونَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ اللّٰهِ. ٨٢٢
عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللّٰهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَقِظْ حَتَّى طَلَعَتْ	٦٨٠	النَّصْرَ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ٦٢٣
عَرَّسَتْهُ عَلَى الْمَاءِ.	٢٦٥٣	عَصْرَتِهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٢٨٠
عَرَّسَتْهُ عَلَى الْمَاءِ وَبَيَّهَ الْآخَرَى الْقَبْضَ، يَرْفَعُ	٩٩٣	عَصِيَّةً مِنَ السُّلَاحِينَ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَيْضَ، بَيْتَ ١٨٢٢
عَرَّضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءَ، فَإِذَا مُوسَى ضَرَبَ مِنْ	١٦٧	عَصِيَّةً عَصَتْ اللّٰهُ وَرَسُولَهُ. ٦٧٧
عَرَّضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالِ أُمَّتِي، حَسَنَهَا وَسَيِّئَهَا،	٥٥٣	عَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ. ٨١
عَرَّضْتُ عَلَيَّ الْأُمَّمَ.	٢٢٠	عَصِيَّاهُ وَقَالَ: ٩٨٧
عَرَّضْتُ عَلَيَّ الْأُمَّمَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّمَيْطُ،	٢٢٠	الْعَصِيَّاهُ، نَاقَةً رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ١٦٤١
عَرَّضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَلَمْ أَزْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ	٢٣٥٩	عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَشَمْتُتُ أَحَدَهُمَا ٢٩٩١
عَرَّضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ ارْزُقِيهِمْ.	٢١٩٨	عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تَشْمُتْهُ، وَعَطَسْتُ فَشَمْتُهَا، ٢٩٩٢
عَرَّضَنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ أَحُدٍ فِي الْقِتَالِ،	١٨٦٨	عَطَسَ فَلَانِ فَشَمْتُهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تَشْمُتْنِي، قَالَ: ٢٩٩١
عَرَّضُونَا عَلَيْهِ، فَقَالَ:	٢١٩٩	عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، فَيَسَّارُ إِلَيْهِمْ: ١٨٣
عَرَفْتُ أَنَّهُ، حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، غَيْرَ مُسْتَخْلِفٍ.	١٨٢٣	عَطِشْنَا، يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، قَالَ فَيَسَّارُ إِلَيْهِمْ: ١٨٣
عَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ:	١٧٢٣	عَظِيمُ الْقَمِ، قَالَ قُلْتُ: ٢٣٣٩
عَرَفْتُهَا خَوَلَا، فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ	١٧٢٣	الْعَقَّةُ. ٢٧٢١
عَرَفْتُهَا خَوَلَا، فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، فَقَالَ:	١٧٢٣	عِفَاصَهَا. ١٧٢٢
عَرَفْتُهَا خَوَلَا، قَالَ:	١٧٢٣	عِفَالًا أَيْضَ وَعِفَالًا اسْتَدَ، أَغْرَفَ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، ١٠٩٠
عَرَفْتُهَا سَنَةً، ثُمَّ أَغْرَفَ وَكَأَمَّا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْقَفَ	١٧٢٢	عَقَرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَرْسَةً، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، ١٨٠٧
عَرَفْتُهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ، فَأَعْرِفْ عِفَاصَهَا	١٧٢٢	عَفَرَى! خَلَقَى! إِنَّكَ لَخَاسِتُنَا. ثُمَّ قَالَ لَهَا: ١٢١١
عَرَفْتُهَا عَامًا وَاحِدًا.	١٧٢٣	عَفَرَى خَلَقَى أَوْ مَا كُنْتَ طَفَسْتَ يَوْمَ ١٢١١
عَرَّقَ أَهْلَ النَّارِ أَوْ عَصَاةَ أَهْلِ النَّارِ.	٢٠٠٢	الْعَقْرَبُ، وَالْعَرَابُ، وَالْجَذَاءُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ ١٢٠٠
عَرَّقَتْ أَدْوَفَ بِهِ طَبِيبِي.	٢٣٢٢	الْعَقْرَبُ، وَالْفَارَةُ، وَالْخَنَازِيرُ، وَالْعَرَابُ، وَالْكَلْبُ ١١٩٨
عَرَّوَهُ ابْنُ الْجَعْدِ.	١٨٧٣	الْعَقْرَبُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْمُقَوَّرُ، وَالْعَرَابُ، ١١٩٩
عَرَّوَهُ إِنَّمَا هُوَ مَوْلَى عَرَّةٍ.	١٤٧١	عَقْصَاءُ ٩٨٧
عَرِّيَةُ الرَّجُلِ وَعَرِّيَةُ الْمَرْأَةِ.	٣٣٨	عَقْلَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ عَنِيهِ. وَلَمْ يَقُلْ فِي حَلِيَّتِهِ، ١٦٦٩
الْعَرِّيَةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ تَمَرَاتِ النَّخْلَاتِ لِيَطْعَمَ أَهْلَهُ.	١٥٣٩	عَقْلَهُ مِنْ عَنِيهِ. ١٦٦٩
الْعَرِّيَةُ النَّخْلَةُ تُجْعَلُ لِلْقَوْمِ فَيَسِيرُونَهَا بِخَرَصِهَا تَمَرًا.	١٥٣٩	الْعِلْمُ. ٢٣٩١
الْبُرِّ إِذَا رَأَى، وَالْكَبِيرَاءَ رَدَّاهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي	٢٦٢٠	عَلَى الْأَكَامِ ٨٩٧
عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا ذَهَبَتْ، إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَرَدَدْتُ	١١٠٩	عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ١٤٢٤
عَزَمْتُ عَلَيْكَ، بِنَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا خَلَيْتَنِي مَا	٢٤٥٠	عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا تَنْجُونَ الْفِضَّةَ مِنْ غُرْصٍ هَذَا. ١٤٢٤
عَسَى اللّٰهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ،	٣٠١٤	عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ. قَالَ أَبُو عُمَانَ: ١٨٦٣
عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ حِرْقَ، قَالَ:	١٥٠٠	عَلَى اسْمِ اللّٰهِ، كَخَيْبِ بْنِ الْأَخْوَصِ. ١٩٦٠
الْعِشَاءَ، وَهُمْ يُعَيِّمُونَ بِالْإِبِلِ.	٦٤٤	عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسُّؤَالِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ. ٢٥٢
عَشْرَ رَضَعَاتٍ مَّعْلُومَاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ أَيْضًا:	١٤٥٢	عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللّٰهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ ١٠٤٣

١٨٩١	فهرس الأحاديث والآثار	عَلَيْهِ
------	-----------------------	----------

٧١٥	عَلَىٰ إِنْ لِي ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:	عَلَى النَّبِيِّ
١٣٧٩	عَلَى انْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَابِكَةً، لَا يَدْخُلُهَا	عَلَى مَنَكِبَتِهِ
١٨٦٠	عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَابِغُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ	عَلَى الْمَوْتِ
١٨٠٢	عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟ قَالُوا:	عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أَبِيعُ عَلَىٰ هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ
١٨٠٥	عَلَى الْجِهَادِ، شَكَّ حَمَادٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ:	عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ، تَمَتَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا
١٦٦١	عَلَى خَالِ سَاعَتِي مِنَ الْكِبَرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَفِي رِوَايَةٍ	عَلَامَ نَبِيٍّ؟ أَعْلَى نَبِيٍّ؟ قَالَ:
١٣٢٥	عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتِّ عَشْرَةَ	عَلَامَ تَوْمِنُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَُا أَذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ؟
٣٤٩	عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	عَلَامَ نُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ
٢٨٣٤	عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ	عَلَامَةُ تَذَعْرُونَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا
١٤٢٢	عَلَى الْخَبِيرِ وَالْبَرْكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَاسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ،	عَلَامَةُ تَذَعْرُونَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا
٧٩٤	عَلَى رَاحِلَةٍ يَسِيرُ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ	عَلَيْهِمْ بَشِيءٌ، فَإِذَا دَخَلَ صَفِينَا فَأَطْفَعِ السَّرَاجَ وَأَرِ
٢٤٠٣	عَلَى رَسُولِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ	الْعِلْمَ فِي الثُّوبِ وَيُمِثِّرَةُ الْأَرْجُونَ وَصَوْمَ وَرَجَبٍ كُلِّهِ
٢٤٠٣	عَلَى رَسُولِكَ، قَالَ، ثُمَّ دَعَيْتُ فَقُلْتُ:	عَلَمْنَا سَنَ الْهُدَى، وَإِنْ مِنْ سَنَ الْهُدَى الصَّلَاةُ فِي
٢٤٠٣	عَلَى رَسُولِكَ، قَالَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ:	عَلَمْنِي دَعَاءُ ادْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ:
٦٤١	عَلَى رَسُولِكُمْ، أَغْلِبْكُمْ، وَأَبْشِرُوا، أَنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ	عَلَمْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهَدَ، كَفَى بَيْنَ كَثِيرٍ، كَمَا
٢١٧٥	عَلَى رَسُولِكُمْ، أَنَهَا	عَلَمْنِي شَيْئًا اتَّفَعُ بِهِ، قَالَ:
٩٤	عَلَى رَغَمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ	عَلَمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ:
٣٤٠	عَلَى رَقَبَتِكَ، وَلَمْ يَقُلْ:	عَلَمْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعَاءُ ادْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي
٤٩٠	عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ، وَنَهَى أَنْ يَكُفَّ شَعْرَهُ وَتِيَابَهُ، الْكَفَيْنِ	عَلَمْنَاهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، ثُمَّ تَأْخُذُ فُرْصَةً مِنْ مَسَلِكِ قَطَطَهْرُ
١٤١٣	عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَخِطْبَةِ أَخِيهِ	الْعَلِيَّا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ
١٥١٥	عَلَى سَيْمَةِ أَخِيهِ	عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَسَلِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ
١٤٢٨	عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى رُؤُسِهِ، فَإِنَّهُ دَبَّحَ	عَلَيْكَ يَا ابْنَ جَهْلٍ ابْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ،
١٩٦٥	عَلَى صَحَابِيهِ	عَلَيْكَ بِالرُّفْقِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَنْلَهُ
١٨٣٢	عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ:	عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ!
٢٧٩١	عَلَى الصَّرَاطِ	عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ!
٢٨٣٤	عَلَى صُورَةِ إِبْرَاهِيمَ	عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَجَعُوا
٣٤٠	عَلَى عَاتِقِكَ	عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ
٣٨٢	عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمَّ قَالَ:	عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ،
٢٤٦٢	عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ؟ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى	عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، أَمَا جَهْلُ ابْنِ هِشَامٍ،
٨٥٠	عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنَ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَكٌ يَكْتُبُ الْأَوَّلَ	عَلَيْكُمْ
١٠٠٨	عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قِيلَ:	عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْهَيْمِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ
١٤٢٤	عَلَى كَمْ تَرَوُجْتُمَا؟ قَالَ:	عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ، قَالَ فَقُلْنَا:
٢٧٠٤	عَلَى كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ:	عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، وَهُوَ كَأَفْ نَاقَتِهِ، حَتَّى دَخَلَ
١٨٠٢	عَلَى لَحْمِ حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ
١٨٠٢	عَلَى لَحْمٍ، قَالَ:	عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ
٤٠٤	عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ	عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ، قَالَ:
٢٤٠٤	عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ:	عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنْ
١٨٦١	عَلَى مَاذَا؟ قَالَ:	عَلَيْكُمْ مِنَ الْقَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ! لَا يَمَلُّ اللَّهُ
١٨٣٩	عَلَى الْعَرَةِ الْمُسْلِمِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، فِيمَا	عَلِيلٌ، قَالَ:
٢٧٢٧	عَلَى مَكَابِكُمْ، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَ قَدَمَيْهِ	عَلَيْهِ

عَلَيْهِ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٢
----------	-----------------------	------

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:	١٦٥٦	الْفَتْنِ حَقٌّ.	٢١٨٧
عَمَّا قَرَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؟ فَقُلْتُ:	٨٩١	الْفَتْنِ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ.	٢١٨٨
عَذَابًا صَنَعْتُهُ يَا عَمْرُو؟	٢٧٧	غَايِبٌ قَالَ:	٢٢١٨
الْعُمَرَى جَائِزَةٌ.	١٦٢٥	غَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ أُرْتَفِعَ	٣٣
الْعُمَرَى لِمَنْ وَهَبْتَ لَهُ..	١٦٢٥	غَدَا عَلَيْهَا، فَأَعْرَفْتُ، فَأَمَرْتُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٦٩٧
الْعُمَرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا.	١٦٢٥	غَدَوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا	١٨٨١
عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّهَ، أَوْ حَجَّةَ مَعِي.	١٢٥٦	غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا	١٨٨٣
عُمَرَةُ مُتَعَلِّقَةٌ وَحَجٌّ مُزَوَّرٌ، قَالَ:	١٢٤٢	الْغَدَوَةُ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ	١٨٨١
عُمَرَةُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، أَوْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ.	١٢٥٣	غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ،	١٢٨٤
الْعُمَرَةُ إِلَى الْعُمَرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ	١٣٤٩	الْغُرَابُ، وَالْجَذَاءُ، وَالْعُقُوبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ	١١٩٩
عَمِلَ هَذَا بَسِيرًا، وَاجْرَ كَثِيرًا.	١٩٠٠	الْغُرَابُ، وَالْجَذَاءُ، وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ، وَالْعُقُوبُ،	١١٩٨
عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا.	١٩٠	الْفَرْقُ شَهِيدٌ.	١٩١٥
عَمْتُ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ،	٨٤٢	غُرْلًا.	٢٨٥٩
عَمِّي الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٩٠٣	غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَأَتْ بَعَّةً، فَلَمْ تَسْلَمْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا صَاحِبَةً	٢٤٧٤
عَنْ أَبِي شَاهِبٍ تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ:	٢٩٤٢	غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهُ،	٩٢٢
عَنْ أَبِي شَيْءٍ كُنْتُ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ:	١٧٨	الْغَرِيبُ شَهِيدٌ.	١٩١٥
عَنْ بَيْعِ الشُّرَاطِينِ.	١٥٣٦	غَرَا بِسَعِ عَشْرَةَ غَزَوَةٍ، وَحَجٌّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً لَمْ يَحْجِ	١٢٥٤
عَنْ الصُّومِ فِي الشُّرَفِ؟ فَقَالَ:	١١٢٠	غَرَا بِسَعِ عَشْرَةَ، وَأَنَّهُ حَجٌّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً،	١٢٥٤
عَنْ الْمَرْوَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ؟	٣١٢	غَرَا خَيْرٌ، قَالَ:	١٣٦٥
عَنْ مَعَاذِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ	٢٣٧٨	غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ	٢٧٦٩
الْعَيْبِ وَالْحَلَةِ.	٢٢٤٨	غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَعِ عَشْرَةَ غَزَوَةٍ، قَاتِلٌ فِي	١٨١٤
عِنْدَ أَذْنِي طَهْرَهَا، بُدَّةٌ مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ.	٩٣٨	غَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ، ثُمَّ	٢٣١٣
عِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ:	٢٠٨٣	غَرَا، فَأَذْنِي لِلْفَرَةِ حِينَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ،	١٧٤٧
عِنْدَ أَوَّلِ الصَّلَاةِ.	٩٢٦	غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُيُوكَ. قَالَ الْمُغِيرَةُ فَبَيَّرَ	٢٧٤
عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ!	١٤٢٥	غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّ عَشْرَةَ غَزَوَةٍ.	١٨١٤
عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، بَنْتُ حَمْرَةً، فَقَالَ	١٤٤٦	غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ:	١١٩٦
عِنْدَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٢٣٠	غَرَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةً قَبْلَ تَجْدٍ، فَلَمَّا قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَتَلَ	٨٤٣
عِنْدَهُ شِتَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ، فَأَرْسَلَهُمْ	١٦٧١	غَرَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي	١٧٤٧
عِنْدَهُ فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْغُودٍ، فَقَالَ:	٢٤٦٤	غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَعِ عَشْرَةَ غَزَوَةٍ.	١٨١٣
عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أَمْ خَبِيَّةٌ بَنْتُ أَبِي	٢٥٠١	غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ،	١٨١٥، ١٨١٢
عِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مِئَةِ قَتَالٍ.	١٩٦١	غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَاخَقَ بِي، وَتَخِي نَاصِحٌ لِي	٧١٥
عِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ،	١٩٦٢	غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ كُيُوكَ، قَالَ:	١٦٧٤
عِنْدِي عَنَاقٌ لَبَنٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، قَالَ	١٩٦١	غَزَوْنَا فَرَاةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، امْرَأَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٧٥٥
عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنَعِمَ تَنَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ	١٧٦٤	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا	١٧٧٧
عِنْدِي، يَا مُحَمَّدًا خَيْرٌ، إِنْ قَتَلْتَ قَتَلْتَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تَنَعِمَ	١٧٦٤	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، نَأْكُلُ	١٩٥٢
عُرِدُوا بِاللَّهِ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ، عُرِدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ	٥٨٨	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قَبْلَ تَجْدٍ،	٨٤٣
عَلَيْهَا طَبَاقًا، وَلَمْ يَشْكُ. وَقَالَ:	٢٤٤٨	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا مِنْ حُبَيْنَةَ، فَقَاتَلُونَا قِتَالًا	٨٤٠
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ لَا نَدْرِي أَيُّ	١٦٩	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسِتِّ عَشْرَةِ مَقْصَدٍ	١١١٦
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جَرِيحٍ، وَكَانَ جَرِيحٌ رَجُلًا.	٢٥٥٠	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازَنَ، فَبَيْنَا نَحْنُ	١٧٥٤
عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ، وَذَكَرَ مَالِكًا خَارِجَ جَهَنَّمَ	١٦٥	غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ.	٢٧٤

١٨٩٣	فهرس الأحاديث والآثار	فائت
------	-----------------------	------

٨٤٦	عَسَلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسِوَالِهِ،	فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ:	١٤٧٩
٨٤٦	الْعَسَلُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ	فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٢٨
٢١٦١	غَضُ الْبَصَرِ، وَرَدَّ السَّلَامَ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ.	فَالْيُسْرُ مَا يَسْرُكُمْ فَرَأَى اللَّهُ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى	٢٩٦١
٢١٢١	غَضُ الْبَصَرِ وَكَمُ الْأَذَى وَرَدَّ السَّلَامَ وَالْأَمْرُ	فَاتَّبَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ:	١٦٧٤
١٧٢٢	غَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ، وَأَقْصَصَ الْخَلْدِيثُ بَنَحُو	فَالْإِبِلُ؟ قَالَ:	٩٨٧
١٧٢٢	غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ أَوْ احْمَرَّتْ	فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٤٥
١١٦٢	غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَاقَ عُمَرُ:	فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزَاتِنَا قَضَى لِي أَنِّي	١٧٢٣
١٧٩٩	غَضِبَ لِيَتْبِدَ اللَّهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ:	فَأَنَّى الْأَعْمَى فَقَالَ:	٢٩٦٤
١٧٩٩	غَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، قَالَ:	فَأَنَّى الْأَقْرَعُ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:	٢٩٦٤
١٠٦٤	غَضِبْتِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا:	فَأَنَّى امْرَأَتُهُ زَيْنَبُ وَهِيَ تَمُتُّسُ نَيْفَتَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَذْبِيرُ فِي	١٤٠٣
١٨٠٦	غَطَفَانُ، قَالَ:	فَأَنَّى الرَّجُلُ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٦٦١
٢٠١٤	غَطُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنْ فِي السَّنَةِ	فَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَعَمَّ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ،	٢٧٩٧
٢٠١٢	غَطُوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلَقُوا الْبَابَ،	فَأَنَّى عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ قَالَ:	١٧٨٠
٢٣٥٩	غَطُوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خِيْنٌ، قَالَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ:	فَأَنَّى النَّاسُ فَاسْتَقَرُّوا حَتَّى رَوُّوا، قَالَ فَقُلْتُ:	٣٠١٣
٢٥١٨	غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ	فَأَنَّى النَّاسُ الْمَاءَ جَائِمِينَ رَوَاءَهُ، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ	٦٨١
٢٥١٤، ٢٤٧٣	غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ.	فَأَنَّى النَّبِيُّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ	٢٩٠٠
٦٧٩	غِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ، وَغَضِيَتْهُ	فَأَنَّا، فَقَالَ:	٢١٥٣
١٦٩٥	غَفَرِ اللَّهِ لِمَاعِيزِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	فَأَنَّا بِي رُبْعَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا	١٨٠٧
٢٧٥٦	غَفَرِ اللَّهِ لَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ خَلِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ	فَأَنَّا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:	٨٢١
١٨٠٧	غَفَرِ لَكَ رُبُكُ، قَالَ:	فَأَنَّا سَعْدُ ذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ثَابِتٌ:	١١٩
١١٦	غَفَرِ لِي، بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:	فَأَنَّا، فَقَالَ:	١٦٤١، ١٦٤١، ١٦٤١
٢٢٤٩	غُلَامِي وَجَارِيَّتِي، وَقَتَايَ وَقَتَايَ.	فَأَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:	٢١٨٩
٤٧١	غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ رَجُلٌ قَدْ سَمَاهُ زَمَنُ ابْنِ الْأَشْعَثِ،	فَأَنَّتْ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجْرَسَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ:	١٦٤١
٥٣	غَلِظَ الْقُلُوبِ، وَالْجَفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ، وَالْإِمَانُ	فَأَنَّا عَلِيٌّ فِي طَوَائِفِهِمَا فَقُلْتُ:	٢٤٧٣
٢٩٦٤	الْغَنَمُ، فَأَعْطِي شَاءَ الْإِدَاءِ، فَأَتَيْجُ مَذَانٍ وَوَلَدَ هَذَا، قَالَ:	فَأَتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى	٢٠٩٢
١٤٤٢	الْغِيَالِ.	فَأَنَّمْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةً.	١٠٦٠
٢١٣٩	غَيْرُ اسْمٍ عَاصِيَةٍ، وَقَالَ:	فَأَنَّا فَاسَأَلَهَا، ثُمَّ انْتَبَى فَأَخْبَرَنِي بِرُذُهَا عَلَيْكَ.	٧٤٦
٢٩٣٧	غَيْرُ الدُّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ،	فَأَنَّا بِالنُّورَةِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَجَاؤُوا بِهَا	١٦٩٩
١٦٣٢	غَيْرُ مَثَائِلَ مَالًا.	فَأَنِّي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اجْلِسَ إِلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ	٤١٨
١٦٣٢	غَيْرُ مَثَائِلَ مَالًا. قَالَ ابْنُ عَزَبٍ: وَأَبَايَ مَنْ قَرَأَ هَذَا	فَأَبَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ:	٢٦٩٣
١٤٢٨	غَيْرُ مُتَعَيِّنٍ طَعَامًا.	فَأَبَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ:	١٢٤٢
١٦٣٢	غَيْرُ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ:	فَأَبَيْتُ ابْنَ عُمَرَ، بَعْدَ قَتْلِهِ، وَلَمْ آتِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ	١٥٩٤
١٤٩٩	غَيْرُ مُصَوِّحٍ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ.	فَأَبَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ دَقِيقٍ مُنْطَلَى حِكْمَةٍ وَإِيمَانًا، فَشُقَّ	١٦٤
٤١٠	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، فَقَالَ مَنْ خَلَفَهُ:	فَأَبَيْتُ بِهَا تَحْمَلُ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،	٣٠١٣
٢١٠٢	غَيْرُوا هَذَا بِشَيْءٍ.	فَأَبَيْتُ زَمْرًا فَفَسَلْتُ عَنْهُ الدَّمَاءَ:	٢٤٧٣
٢١٠٢	غَيْرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَبُوا السَّوَادَ.	فَأَبَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَتْ:	١٤٨١
١٤٧٩	فَأَخَذَ رِدَائِي ثُمَّ أَخْرَجَ مَكَائِي، حَتَّى ادْخُلَ عَلَى	فَأَبَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ:	٢٦٨٥
١٧٤٨	فَأَبَى، قُلْتُ:	فَأَبَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ، فَقُلْتُ:	١٤٩٣
٢٥٤٥	فَأَبَتْ، وَقَالَتْ:	فَأَبَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَفْرَدَهُ، وَهُوَ ارْمَدٌ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ	١٨٠٧
١٧٥٢	فَابْتَدَرَاهُ، فَفَضَّرَاهُ بِسَيْفِهِمَا، حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى	فَأَبَيْتُ عُمَرُو ابْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ:	٢٦٩٣

فَاتَيْتُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٤
-----------	-----------------------	------

- فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَزْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا. ١٠٦٢
- فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ٢٤٨٤
- فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا ابْكِي، فَقُلْتُ: ١٨٠٧
- فَاتَيْتُهُ بِذَلْوٍ. ٢٠٢٧
- فَاتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ: ١٠٦٢
- فَاتَيْتُهُ، فَقَالَ: ١٢٠١
- فَاتَيْتُهُ، فَقَالُوا: ٢٢١٨
- فَاتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى رَأْسِهِ، ٧٣٥
- فَاتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ، رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلْتُ يُسَبِّحُ ٩١٣
- فَاتَيْتُهُمْ فِي خَشٍّ-وَالْحَشِّ الْبُشْتَانِ-فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ ١٧٤٨
- فَاتَيْتُهُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: ١٢١١
- فَاتَيْتُهُ خَبِيرٌ فَحَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى اصَابَتْنَا مَخْصَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ١٨٠٢
- فَاتَيْتُهُ عَلَى آدَمَ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. وَذَكَرَ أَنَّهُ ١٦٤
- فَاتَيْتُهُ النِّسَاءَ، وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ، وَمَسِينَا الطَّيْبَ، فَلَمَّا ١٢١٣
- فَاتَيْتُهُ، فَقَالَ: ١٣٦٥
- فَاتَيْتُهُمْ حِينَ بَرَزَتْ الشَّمْسُ، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ، ١٣٦٥
- فَاتَيْتُوا قَلْنَا: ٢٩٣٧
- الْفَاجِرُ. ٧٩٧
- فَاجَبَ. ٦٥٣
- فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ. ١٩٤٥
- فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهَنِي. ١٩٤٦
- فَاجْلَسْنِي فِي قَاعِ حَوْلَتِهِ حِجَارَةً، فَقَالَ لِي: ٩٤
- فَاجْتَبَيْتُ أَنْ أَشَافَةَ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيْتُ سَعْدًا، فَحَدَّثْتُهُ بِمَا ٢٤٠٤
- فَاجِيئِي هَذِهِ. قَالَتْ، فَأَمَاتَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ٢٤٤٢
- فَاجْتَسِبَ ابْنُكَ، قَالَ قَعْقَبُ، وَقَالَ: ٢١٤٤
- فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سَيْمَاطُ بْنُ خُرَشَةَ: أَبُو دُبَّانَةَ. ٢٤٧٠
- فَاجْزَوْهُمْ. ٢٩٢٣
- فَاجْلَيْتُ وَأَسْلَمْتُ. قَالَ: ١٢٠١
- فَاجْلَيْتُ وَأَسْلَمْتُ، وَأَطْعِمُ فَرَقًا بَيْنَ مِثْنَةٍ ١٢٠١
- فَاجْلِينَ، وَصُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ، أَوْ ١٢٠١
- فَاجْلَلْنَا حَتَّى وَطِنَا النِّسَاءَ، وَقَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْخَلَالُ، ١٢١٦
- فَاجْمَارٌ وَجْهُهُ وَجِيئُهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ١٧٢٢
- فَأَخْبَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٧٦٩
- فَأَخْطَرْتُ سِتِّي، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أَوَّلِيكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ ١٨٠٧
- فَاجْتَلَمَعُوا صَرِيحِينَ، فَوَقَعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثَرَسٍ غَائِبٍ، ١٨٠٧
- فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ صِيلًا مِنْ أَصْلَاحِهِ فَصَبَّهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ١٩٣٥
- فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ، فَقَالَ: ١٨٠٠
- فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ صَرْتًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ٣٣٩
- فَأَخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدَيْهِ فَطَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ، ثُمَّ أَطْلَعَ ١١٦٧
- فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيْ الرَّأْسِ فَصَرَّتَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَانِي، ١٧٤٨
- فَأَخَذَ عُرْدًا، وَلَمْ يَقُلْ: ٢٦٤٧
- فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَنْهَيْهِ لِلْيَتَامِ فَلَمْ يَقُولُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ١٤٢٨
- فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَةٍ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: ١٣٩٨
- فَأَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ عُرْدًا أَوْ حَشِيئًا، فَقَالَ: ١٦٥٧
- فَأَخَذَ يُوَاصِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، ١١٠٤
- فَأَخَذْتُ بَعْنَانَ الْأَخْرَمَ، قَالَ: ١٨٠٧
- فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مِنْ لَبَنٍ، ٢٠٠٩
- فَأَخَذْتُنِي أَخَذًا كَسَرْتَنِي، عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، ١٤٧٩
- فَأَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ مِرْقَتَيْنِ فَكَانَ يَرْفَعُنِي بَهُمَا فِي الْيَتِيمِ. ٢١٠٧
- فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ ٢٧٩٨
- فَأَخَذْنَا كَفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: ١٧٨٧
- فَأَخَذْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهَا. ١١٩٦
- فَأَخَذْنَا بِمِثْلِ الْمَوْتِ، فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ ٩٢٦
- فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١١٩٦
- فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْفَسْكَرِ وَعَاءً. ٢٧
- فَأَعْرَضْتُ فَجَعَلْتُهُ وَسَائِدَ. ٢١٠٧
- فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا: ١٩٧٨
- فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرَبْنَا فِيهِ، قَالَ: ٢٠٠٧
- فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا الْقَدَحَ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ. قَالَ أَبُو ٢٠٠٧
- فَأَخْرَجْنِي. ١٢١١
- فَأَخْرَجْتُهُ، وَلَمْ يَقُلْ: ٢١٨٩
- فَأَخْرَجُوا لَهُ بِمِثْلِ رَأْسٍ بَقَرَةٍ مِنْ دَهَبٍ، قَالَ: ١٧٤٧
- فَأَذْبَرَ الرَّجُلَ وَهُوَ يَقُولُ: ١١
- فَأَذْبَرَ وَأَتَيْتُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ سَارِيَةً، فَقُلْتُ: ٩٩٢
- فَأَذْخُلُوهَا، قَالَ: ١٨٤٠
- فَأَذْرَكْتُ. ١٢٠٧
- فَأَذْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: ٨٧٧
- فَأَذْعَ اللَّهُ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٢٧٣٣
- فَأَذْعَهَا. ٢٠٨٣
- فَإِذَا أُتِيتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ. قَالُوا: ٢١٢١
- فَإِذَا أَرَادَ الْمُتَصَدِّقُ أَنْ يَتَصَدَّقَ سَبَّغَتْ عَلَيْهِ أَوْ ١٠٢١
- فَإِذَا أَفْطَرْتُ، فَصُمُ يَوْمَيْنِ. ١١٦١
- فَإِذَا أَفْطَرْتُ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمُ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ. ١١٦١
- فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْفَةِ، قَالَ، ثُمَّ ضَرَبَ الْعُمُودَ فَخَرَّ، ٢٤٨٤
- فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ، عَلَى إِثَرِهِ أَبُو قَتَادَةَ. ١٨٠٧
- فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَأَعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمَرَةَ فِيهِ تَعْدِلُ ١٢٥٦
- فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى يَرْكَعَ ٧١٤
- فَإِذَا صَلَّي قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا. ٤١١
- فَإِذَا عَبَّيْتُ اللَّهُ يُزِيلُهُ عَلَى الْمُرْسِ. ١٤٢٩
- فَإِذَا قَضَاهَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَالَ: ٣٩٢

١٨٩٥	فهرس الأحاديث والآثار	فَاعْتَرَلْ
------	-----------------------	-------------

فَإِذَا كَانَ حَرْفُ أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِعًا، أَوْ قَائِمًا، ٨٣٩	فَإِذَا كَانَ حَرْفُ أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِعًا، أَوْ قَائِمًا، ٨٣٩	فَإِذَا كَانَ حَرْفُ أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَلِّ رَاكِعًا، أَوْ قَائِمًا، ٨٣٩
فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ، ١١٣٤	فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ، ١١٣٤	فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، صُمْنَا الْيَوْمَ، ١١٣٤
فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَخَبِّرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنْهُمْ بَرَاءَةٌ ٨	فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَخَبِّرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنْهُمْ بَرَاءَةٌ ٨	فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَخَبِّرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنْهُمْ بَرَاءَةٌ ٨
فَإِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَنْفِقْهَا ١٧٢٢	فَإِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَنْفِقْهَا ١٧٢٢	فَإِذَا لَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَنْفِقْهَا ١٧٢٢
فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرْبَدٍ يَسِمُ عَنَمًا، ٢١١٩	فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرْبَدٍ يَسِمُ عَنَمًا، ٢١١٩	فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرْبَدٍ يَسِمُ عَنَمًا، ٢١١٩
فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ٥٧٢	فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ٥٧٢	فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ٥٧٢
فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ١٦١	فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ١٦١	فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ١٦١
فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَنَّةِيِّينَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: ١٩١	فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَنَّةِيِّينَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: ١٩١	فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَنَّةِيِّينَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: ١٩١
فَأَذْبَحْ وَلَا حَرْجَ. قَالَ: ١٣٠٦	فَأَذْبَحْ وَلَا حَرْجَ. قَالَ: ١٣٠٦	فَأَذْبَحْ وَلَا حَرْجَ. قَالَ: ١٣٠٦
فَأَذْكُرْهَا عَلَيَّ. قَالَ: ١٤٢٨	فَأَذْكُرْهَا عَلَيَّ. قَالَ: ١٤٢٨	فَأَذْكُرْهَا عَلَيَّ. قَالَ: ١٤٢٨
فَأُذِنُ لَابِي يَكْرُ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، ١٤٧٨	فَأُذِنُ لَابِي يَكْرُ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، ١٤٧٨	فَأُذِنُ لَابِي يَكْرُ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَتَى عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، ١٤٧٨
فَأُذِنَ لَهَا، فَخَرَجَتْ قَبْلَ دَفْعِهِ وَحَبَسْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ١٢٩٠	فَأُذِنَ لَهَا، فَخَرَجَتْ قَبْلَ دَفْعِهِ وَحَبَسْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ١٢٩٠	فَأُذِنَ لَهَا، فَخَرَجَتْ قَبْلَ دَفْعِهِ وَحَبَسْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ١٢٩٠
فَأَذْهَبْ بِهِ. ٢١٥٣	فَأَذْهَبْ بِهِ. ٢١٥٣	فَأَذْهَبْ بِهِ. ٢١٥٣
فَأَذْهَبْ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْرِضْهَا مِنْ ١٢١٣	فَأَذْهَبْ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْرِضْهَا مِنْ ١٢١٣	فَأَذْهَبْ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَعْرِضْهَا مِنْ ١٢١٣
فَأَذْهَبْ فَأَنْظِرْ إِلَيْهَا، فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا ١٤٢٤	فَأَذْهَبْ فَأَنْظِرْ إِلَيْهَا، فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا ١٤٢٤	فَأَذْهَبْ فَأَنْظِرْ إِلَيْهَا، فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا ١٤٢٤
فَأَذْهَبِي. ٨٩٢	فَأَذْهَبِي. ٨٩٢	فَأَذْهَبِي. ٨٩٢
فَأَذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّيْمِيمِ، فَأَمْلِي بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ ١٢١١	فَأَذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّيْمِيمِ، فَأَمْلِي بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ ١٢١١	فَأَذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّيْمِيمِ، فَأَمْلِي بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ ١٢١١
فَأَزَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ. ١٢٧٧	فَأَزَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ. ١٢٧٧	فَأَزَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ. ١٢٧٧
الْفَأْرَةُ مَسْنُوعٌ، وَإِلَيْهِ ذَلِكَ أَنَّهُ ٢٩٩٧	الْفَأْرَةُ مَسْنُوعٌ، وَإِلَيْهِ ذَلِكَ أَنَّهُ ٢٩٩٧	الْفَأْرَةُ مَسْنُوعٌ، وَإِلَيْهِ ذَلِكَ أَنَّهُ ٢٩٩٧
الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَرَابُ، وَالْجِدَاءُ، وَالْكَلْبُ ١١٩٩	الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَرَابُ، وَالْجِدَاءُ، وَالْكَلْبُ ١١٩٩	الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَرَابُ، وَالْجِدَاءُ، وَالْكَلْبُ ١١٩٩
الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَرَابُ، وَالْحَدْيَا، وَالْكَلْبُ ١١٩٨	الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَرَابُ، وَالْحَدْيَا، وَالْكَلْبُ ١١٩٨	الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَرَابُ، وَالْحَدْيَا، وَالْكَلْبُ ١١٩٨
فَأَرْتَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ٥٨٤	فَأَرْتَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ٥٨٤	فَأَرْتَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ٥٨٤
فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا زَالَتْ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سَرَّاقَةَ ابْنِ ٢٠٠٩	فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا زَالَتْ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سَرَّاقَةَ ابْنِ ٢٠٠٩	فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا زَالَتْ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سَرَّاقَةَ ابْنِ ٢٠٠٩
فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نَصَبٌ أَخْمَرُ، قَالَ: ٢٤٧٣	فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نَصَبٌ أَخْمَرُ، قَالَ: ٢٤٧٣	فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نَصَبٌ أَخْمَرُ، قَالَ: ٢٤٧٣
فَارْجِعْ إِلَى وَالدِّيكِ فَاحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا. ٢٥٤٩	فَارْجِعْ إِلَى وَالدِّيكِ فَاحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا. ٢٥٤٩	فَارْجِعْ إِلَى وَالدِّيكِ فَاحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا. ٢٥٤٩
فَارْجِعْ فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكِي. قَالَ: ١٨١٧	فَارْجِعْ فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكِي. قَالَ: ١٨١٧	فَارْجِعْ فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكِي. قَالَ: ١٨١٧
فَارْجِعْ، فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكِي. قَالَتْ: ١٨١٧	فَارْجِعْ، فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكِي. قَالَتْ: ١٨١٧	فَارْجِعْ، فَلَنْ اسْتَعِينَ بِمُشْرِكِي. قَالَتْ: ١٨١٧
فَارْجِعْهُ. ١٦٢٣	فَارْجِعْهُ. ١٦٢٣	فَارْجِعْهُ. ١٦٢٣
فَارَزْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ ٢٤٧١	فَارَزْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ ٢٤٧١	فَارَزْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَتَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ ٢٤٧١
فَارَزْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٢٧٤	فَارَزْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٢٧٤	فَارَزْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ٢٧٤
فَارُودَّةُ. ١٦٢٣	فَارُودَّةُ. ١٦٢٣	فَارُودَّةُ. ١٦٢٣
فَارُودَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ، لَهُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ ١٢١١	فَارُودَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ، لَهُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ ١٢١١	فَارُودَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ، لَهُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ ١٢١١
فَارْسَلِ الزَّوْجَ النَّبِيُّ ﷺ رَزَبَ بَنَتْ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ٢٤٤٢	فَارْسَلِ الزَّوْجَ النَّبِيُّ ﷺ رَزَبَ بَنَتْ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ٢٤٤٢	فَارْسَلِ الزَّوْجَ النَّبِيُّ ﷺ رَزَبَ بَنَتْ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ٢٤٤٢
فَارْسَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ٣٣	فَارْسَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ٣٣	فَارْسَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ٣٣
فَارْسَلِ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: ٢٧٦٩	فَارْسَلِ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: ٢٧٦٩	فَارْسَلِ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: ٢٧٦٩
فَارْسِلِ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ. قَالَ: ١٦٣	فَارْسِلِ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ. قَالَ: ١٦٣	فَارْسِلِ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ. قَالَ: ١٦٣
فَارْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ. ١٩٣٥	فَارْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ. ١٩٣٥	فَارْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ. ١٩٣٥
فَارْسَلُوا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ كَرْتَهَا. ١٤٨٥	فَارْسَلُوا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ كَرْتَهَا. ١٤٨٥	فَارْسَلُوا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ كَرْتَهَا. ١٤٨٥
فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَّا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ ١٨٣	فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَّا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ ١٨٣	فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَّا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ ١٨٣
فَارَمَ الْقَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: ٤٠٤	فَارَمَ الْقَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: ٤٠٤	فَارَمَ الْقَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: ٤٠٤

فَاعْتَقَهُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٨٩٦
-------------	-----------------------	------

- فَاعْتَقَهُ..... ١٦٥٩ فَاَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثٌ جَاءَتْهُ حَتَّى سَمِعْنَا، قَالَ: ١٩٣٥
- فَاعْجَبَنِي هَذَا الْحَدِيثُ، فَقُلْتُ لِابْنِي: ٣٣ فَاَقُولُ: ١٩٣
- فَاعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ١٧٧٨ فَاَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ أَسْمَعْ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ ٨٢٧
- فَاعْدُوْا فَالْحَقُّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَاصْكُهُمْ بِسَهْمٍ فِي نَقْصٍ ١٨٠٧ فَاكْتَرَّ النَّاسُ الْبِكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٢٣٥٩
- فَاعْطَانِي اَوْقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَزَادَنِي قِيرَاطًا، قَالَ فَقُلْتُ: ٧١٥ فَاكْرَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ١٨٠٥
- فَاعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقِيقَةً أَوْ ذَرَقَةً، ثُمَّ بَاعَ، حَتَّى ١٨٠٧ فَاكْفَيْتُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا ١٩٤٠
- فَاعْطَنِي إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ ١٣٢٩ فَاكْفِينِي حَتَّى أَذْغَبَ فَاَنْظُرَ، قَالَ فَاتَيْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَفْتُ ٢٤٧٣
- فَاعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو ٢٠٢٩ فَاَلَاكُلُ؟ فَقَالَ: ٢٠٢٤
- فَاعْغِيْبِي اللَّهَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ، مُحَمَّدًا ﷺ. ٩١٩ فَاكَلْتُ مِنْهَا الْبَيْشَ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً ١٩٣٥
- فَاعْجَلْ، قَالَ: ١٨٢٣ فَاكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ ١٧٤٨
- فَاعْطَانَاهُ، فَاعْطَانَا حَقُّهُ وَقَالَ: ٩٣٩ فَاكَلْنَا حَتَّى شَبَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ خَشَرْنَا جُرُتَنَا، فَقَالَ نَبِيُّ ١٧٢٩
- فَاعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ٤٨٩ فَاكَلُوا حَتَّى شَبَعُوا، وَفَضَلْتُ فَضْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٧
- فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَضَيْتَ وَبَيْتَ الْأَقْدَامِ إِنْ لَاقَيْنَا ١٨٠٢ فَاَلَا، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُذِيئَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَمَتْنِهِ ٢٣٧٢
- فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ ١٨٠٥ فَاَلَا مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! آتِنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، ٢٣٧٢
- فَاغْرَعُوا لِلصَّلَاةِ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. ٩٠١ فَالْتَزِمْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا، ١٧٧٢
- فَأَفْصِلُوا حِجَّتَكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ أَنْتُمْ لِحِجَّتِكُمْ، وَأَنْتُمْ ١٢١٧ فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: ٢١٣١
- فَأَقَانِي عَنْ يَمِينِهِ وَأَقَامَ الْغُرَّةَ خَلْفَنَا. ٦٦٠ فَالْتَمَعْتُ، عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: ١٠٥٩
- فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: ١٢١ فَالْتَمَعْتُ فَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ١٧٧٢
- فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سِقَمِيَّةِ بَنِي ٢٠٠٧ فَالْتَمَعْتُ فَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسِينًا. ١٧٧٢
- فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى ٨٧٦ فَالْتَمَعْتُ النَّاسَ إِلَى دَارِ أَبِي سَفْيَانَ، وَأَعْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، ١٧٨٠
- فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجَدَ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ ٢٧٤ فَالْتَمَعْتُ نَحْوَهُ، فَأَنْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ أَتِلْعَهُ، فَسَأَلْتُ: ١٩٩٧
- فَأَقْبَلُوا وَالْكَفَّارَ، وَالذُّغْرَةَ فِي الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: ١٧٧٥ فَالْتَمَعْتُهُمْ. ١٨٥٢
- فَأَقْبَرُوا لَهُ. وَلَمْ يَقُلْ ١٠٨٠ فَاَقْرَأْ: ٨٢٤
- فَأَقْرَأَ فِي سَبْعٍ وَلَا تَرُدْ عَلَى ذَلِكَ. ١١٥٩ فَاَقْرَأَ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩
- فَأَقْرَأَ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَرُدْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ ١١٥٩ فَاَقْرَأَ فِي كُلِّ عَشْرِ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩
- فَأَقْرَأَ فِي كُلِّ عِشْرِينَ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩ فَاَقْرَأَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، ٢٧٧٠
- فَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَاسْتَأْذَنَّا ٢٠٨٠
- فَأَقْصَبَ بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ، فَقَالَ ٧٤٦ فَاَقْصَبْ بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ، فَقَالَ ١٧٥٧
- فَأَقْصَبَ عَنْهَا. ١٦٣٨ فَاَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ فَأَذِنَ لَنَا ١٤٠٦
- فَاَقْرَأَ أَبُو الْيُثُبِ يَدِيَّ عَلَى رَأْسِي جَمِيعًا، عَلَى جَمِيعِ ١٢٠٥
- فَاَقْرَبَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَمَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ نَزُولِ ١٧٠٠
- فَاَقْرَبَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. ٢٨٥
- فَاَقْرَبَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَارْدَفَنِي عَلَى حِمْلِي، ١٢١١
- فَاَقْرَبْتُ بِهَا فَذَلِفْتُ. ٢١٨٩

١٨٩٧	فهرس الأحاديث والآثار	فانتهرتها
------	-----------------------	-----------

فَأَمَرْنَا إِذَا اُحْلَلْنَا أَنْ نُهْدِي، وَيَجْمَعُ النَّفَرُ بِنَا فِي الْهَدْيَةِ، ١٣١٨	فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا، ٢٢٦١
فَأَمَرَنِي بِقِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ، مَا تَيَسَّرَ. ١٢٠١	فَإِنْ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْيَةٌ ذَهَبٍ، فَمَوْ لَكَ بِهَا، قَالَ: ٧١٥
فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ يَسَائِي. وَفِي حَدِيثٍ مُحْمَدٍ بِنِ ٢٠٧١	فَإِنْ لِرَجُلٍ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَجُلٍ عَلَيْكَ حَقًّا، ١١٥٩
فَأَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. ١٤٨٢	فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ امْتِنَالِهَا، فَذَلِكَ الدُّعَاءُ ١١٥٩
فَأَمَرَهُمْ بِارْتِيعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ ارْتِيعٍ، قَالَ: ١٧	فَإِنْ لَكَ مَا تَعَيَّنَتْ وَبَيَّنَّاهُ. ١٨٢
فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، ١٢٦٤	فَإِنْ لَكَ مَكَانٌ كُلُّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٍ، يَقُولُ: ١٩٠
فَأَتَيْتُكُمْ بِكِتَابٍ رُبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُوءُ نَبِيِّكُمْ ﷺ. ١٥٥	فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: ٨٤
فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعِزُّي لِعِزِّ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ ٢٧٧٠	فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ. ٢٣٨٦
فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ٢٣٨٠	فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: ١٨٤٧
فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٣٠٠٨	فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا كَانَتْ وَبِيعَةً عِنْدَكَ. ١٧٢٢
فَإِنْ أَذْرَكَتِ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتُ قَدْ أَخْرَزْتُ ٦٤٨	فَإِنْ لِي خَادِمًا، قَالَ: ٢٩٧٩
فَإِنْ اعْتَرَفْتَ فَادْعَاهَا، وَلَا فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاءَهَا. ١٧٢٢	فَإِنْ مَسْعُودُ ابْنِ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي. عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي ٩٦٢
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَدْيِهِ ٧٤٦	فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَجْلُ. قَالَ: ١٢١٨
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ سَمِعَ اللَّهُ ٤٠٤	فَإِنْ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. ٢٢٤٩
فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ ١٦٤٣	فَإِنْ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٦٧٧
فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ ٤٠٤	فَإِنْ مَوْلَايَ تَجَمَّعَ لَكَ ذُنُوبُكَ وَآخِرَتُكَ. ٢٦٩٧
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا ٣٣	فَإِنْ وَجَدْتُ مَعَ كُلِّي كَلْبًا آخَرَ، فَلَا أَذْرِي إِلَيْهَا ١٩٢٩
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَذْلَكَ، -أَوْ قَالَ- ذَنْبَكَ. ٢٧٦٥	فَإِنَّا اتَّقَيْنَا فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا. ٢٠٢٨
فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ١٤٣٨	فَإِنَّا أَحِبُّهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَارْجُوا أَنْ ٢٦٣٩
فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصْنَعَانِ بَيْنَكُمْ وَيَعْدُونَ بَيْنَكُمْ. ١٧٨٠	فَإِنَّا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقَعْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ، ٣٤٩
فَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ ١١٥٩	فَإِنَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِاصْبِرْ فِي حَبِيئِهِ، فَلَوْ ١٠٢١
فَإِنْ بَعْضُهُمْ لَا يَرْفَعُهُ، قَالَ: ١٩٧٧	فَإِنَّا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ. ٢٢٨٧
فَإِنْ جَاءَ أَحَدُ يُخْبِرُكَ بِعَدْوِهَا وَوَعَائِهَا وَوَكَائِهَا، ١٧٢٣	فَإِنَّا نَحْدُثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةً. ١٤٤٩
فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَغَرَفَ عِفَاصَهَا، وَعَدَّهَا وَوَكَّأَهَا، ١٧٢٢	فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي قُبُورِنَا. ١٣٥٥
فَإِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتُ، فَتَذَانِي، فَاخْفَاهُ. ٩٧٤	فَإِنَّا نَضْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا. ٢٩٧٩
فَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا ٣٠	فَإِنَّا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَتَيْنُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ، قَالَ: ١٣٣٣
فَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ ٣٠	فَإِنِّي أَنَاذَا ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٥٠٠
فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ١٢٣٠	فَإِنِّي هُوَ؟ قَالَ: ١٥٠٠
فَإِنْ الْخَلُّ يَنْعَمُ الْأَدَمُ. قَالَ جَابِرٌ: ٢٠٥٢	فَإِنِّيْتُ لَهَا. ١٤٩٦
فَإِنْ خَلَقَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنُ. قَالَ: ٧٤٦	فَإِنِّي اعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: ٦٨١
فَإِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ: ١٩٨٠	فَإِنِّي السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ٩٧٤
فَإِنْ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً. ١٦٠٠	فَإِنِّي شَهِيدٌ. قَالَ: ١٤٠
فَإِنْ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ: ١٦٧٩	فَإِنِّي عَقِيقٌ. قَالَ: ١٦٥٧
فَإِنْ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، ١٦٧٩	فَإِنِّي مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُ. ٢٦٣٩
فَإِنْ ذَلِكَ كَذَابٌ. قَالَ: ١٦٨٠	فَإِنِّي مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: ٢٩٧٩
فَإِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعْرِفِ، فَقَالَ: ١٢٤٥	فَإِنِّي مِنَ الْمَلُوكِ. ٢٩٧٩
فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَجِلُّ لِي. قَالَتْ: فَقُلْتُ: ١٤٤٩	فَإِنِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخُو ابْنِ يَهْيَانَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: ٢٣٩٦
فَإِنْ عُمْ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا ثَلَاثِينَ. نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي ١٠٨٠	فَإِنِّيظَرُّنِي، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: ٩٤
فَإِنْ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ، وَزَادَ فِي آخِرِ ٢٠١٤	فَإِنِّيظَرُّنِي، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: ٩٤
فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَبِعْهُ. وَفِي حَدِيثٍ لُهِمِرٍ: ١٦٦١	فَإِنِّيظَرُّنِي، فَقَالَتْ: لَا مَا اللَّهُ إِذَا، قَالَتْ: فَسَمِعَ رَسُولُ ١٥٠٤

فَاتَهِنَا	فَاهِرَسِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ	١٨٩٨
------------	-------------------------------------	------

فَاتَهِنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ،	٦٨١	فَاتَقَصُّهُ لِلْحَنِيضَةِ وَالْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: لَا. ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى	٣٣٠
فَاتَرُخْ هَذَا السَّهْمَ، فَتَزْعُمُهُ فَتَرَا مِنْهُ الْمَاءَ، فَقَالَ:	٢٤٩٨	فَأَنْتَ، إِذَا قُلْتِ ذَلِكَ، هَجَمْتَ عَيْنَاكَ، وَتَفَهَتْ	١١٥٩
فَاتَزَلَّ اللَّهُ:	٨٦٣	فَأَنْتَ تَحْكُمُ؟ قَالَ سَعِيدٌ:	١٦٠٥
فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:	١٦١	فَأَنْتَ تَوَاصِلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١١٠٣
فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٧٦٩، ٢١٦٥، ١٧٩٧، ١٧٤٦	فَأَنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَأَنْتَلَقِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ	٥٧٢
فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٧٦٣، ١٢٧٧، ٢٧٩٨، ٢٧٧٠	فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمِّ وَأَفْطِرْ، وَنَمِّ وَقُمْ،	١١٥٩
فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِجَابُ:	٢١٧٠	فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ:	٢٦٣٩
فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْاِثْنَيْنِ، وَقَالَ:	٢٤	فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ، فَجَعَلَ	١٩٠١
فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ،	٢٧٩٧	فَأَنْتَ مِنْهُمْ، قَالَتْ:	١٩١٢
فَاتَزَلَّ عَلَيْهِ ذَاتُ يَوْمٍ، فَلَقِيَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ	١٦٩٠	فَأَنْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَوَاصِلُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٠٣
فَاتَزَلَّتْ:	١٤٣٥	فَأَنْكَفَتَ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَى	٢١٧٠
فَاتَزَلَّنِ سَكِينَةُ عَلَيْنَا إِنْ الْأَلَى قَدْ أَبْرَأَ عَلَيْنَا	١٨٠٣	فَأَنْتُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	١٨٢
فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّسَ الشَّعْسُ، فَخَطَبَ	٩٠٥	فَأَنْتُمْ سَجْدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا	١٠٥٩
فَانْطَلَقَ:	١٨١٧	فَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ.	٢٠٣٤
فَانْطَلَقَ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا	٣٠١٢	فَأَنْتَا أَنَا بِشَرِّ يَوْمِيكَ أَنْ بَأْتِي	٢٤٠٨
فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ حِمَارًا، وَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ	١٧٩٩	فَأَنْتَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بِنَيْكُمُ.	٢١٣٣
فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا أَثَارَهُمْ وَأَثَارَ يَرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الرِّادَ،	٤٥٠	فَأَنْتَا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِمَنْ لَا يَفْقَهُ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ	٣٣
فَانْطَلَقَ بِي مَعَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَذَكَرَ، عَنْ بَعْضِ عُمُومِيَّةِ،	١٥٤٧	فَأَنْتَا أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ	٢٩٤٢
فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي قَالَ: : سَمِعْتُ لَعَطًا وَسَمِعْتُ	٩٤	فَأَنْتَا جَبْرِيلُ، أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيَنْكُمُ.	٨
فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَذَهَبَتْ أَذْخَلُ مَعَهُ فَالْقَى	١٤٢٨	فَأَنْتَا حَنٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعِي،	٢٤٧٤
فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تَحْمُرُ عَجِينَهَا، قَالَ:	١٤٢٨	فَأَنْتَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَافِضًا، فَذَهَبَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	١٤٧١
فَانْطَلَقَ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مَشْيُطًا، فَاتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ:	١٧٨٥	فَأَنْتَا عُمُكَ تَرَبَّتَ بِمَيْسِكَ. وَكَانَ أَبُو الْقَعْسِ رُوحَ	١٤٤٥
فَانْطَلَقَ فَاقْطَعُهُمْ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٩٩٦	فَأَنْتَا قَدْ كَذَبْتَ، قَدْ خَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنِي	١٢٣٥
فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ بَعَثَ جَبْرِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ	٢٤٧٦	فَأَنْتَا لَا يَصْلُحُ بَيْنَهَا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا الْجَارَةُ فِيهَا، قَالَ:	٢٠٠٤
فَانْطَلَقَ لَطْفًا بِالنِّسَاءِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ	١٢٢١	فَأَنْتَا لَمْ يَتَّبِعْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. قَالَ فَسَمَرًا قَتَادَةَ:	٢٧٥٧
فَانْطَلَقَ فِي الْحَرِّ حَتَّى لَارَاهُ، فَلَبَّثَ عَنِّي، فَاطْلَأَ	٩٤	فَأَنْتَا لَسَ بِمِثْلِهِ، قَالَ:	١٥٩٢
فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا، فَقَالَ:	٧٤٦	فَأَنْتَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ	١٩١
فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي بِهِمْ، فَقُلْتُ:	١٦٤٩	فَأَنْتَا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ	٣٠٣٢
فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ	١٩٧٩	فَأَنْتَا نَهَرٌ وَعَذَابٌ وَرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ،	٤٠٠
فَانْطَلَقْتُ حِينَ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،	١٥٠٩	فَأَنْتَا، وَاللَّهِ! مَا أَتَانَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. وَفِي حَدِيثِ	٢٧٥٧
فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِنَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٠٠٠	فَأَنْتَا يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْكِيًا. وَزَادَ:	١٢٠٦
فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَيْعِ الْغُرَفِ، قَالَ:	١٦٩٤	فَأَنْتَا يُمَسِّي يَوْمِيذِلِ.	١٠٠٧
فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ فَهَيْشْنَا إِلَيْهَا،	١٣٦٥	فَأَنْتَا يُمَسِّي يَوْمِيذِلِ.	١٠٠٧
فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ	١١٠٩	فَأَنْتَا تُحَدِّثُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.	١٤٩٠
فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدِّيَارَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ	٢٩٤٢	فَأَنْتَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السَّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا،	١٥٩
فَانْطَلَقْنَا، فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَمَا	١٧٨٠	فَأَنْتَا تَسْتَحْيِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٢٠
فَانْطَلَقْنَا فِي قَابِلٍ حَاجِينَ، فَخَبَّرَ عَلَيْنَا مَكَانَهَا، فَإِنْ	١٨٥٩	فَأَنْتَا فَضَلْتَ عَلَيْهَا بَسْمَةً وَسِتِينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ	٢٨٤٣
فَانْتَهَلَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ:	٥٧٢	فَأَنْتَا لَا تَجِلْ لِي. قُلْتُ:	١٤٤٩
فَانْتَجَرَ مِنْ لَيْلِيهِ، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ. وَزَادَ فِي	١٧٦٩	فَأَنْتَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رُبْنَا	٢٢٢٩
فَانْتَهَرِي:	١٢١١	فَأَنْتَا مِثْلُ شُرْكَ السُّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَرُ	١٨٢

	١٨٩٩	فهرس الأحاديث والآثار	قَبَعْنَا
--	------	-----------------------	-----------

فَأَنَّهُمْ خَيْرٌ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ:	٢٥٢٢	فَأَمَرُوا يَدِيهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَنَهِتِهِ، فَقُلْتُ فِي	٢٤٧٣
فَأَنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الرُّضُوعِ، وَأَنَا قَرَطُهُمْ.	٢٤٩	فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَلْوَ، أَنْ تَبَاغِي، وَإِلَى هَلْوَ أَنْ	٢٧٦٦
فَأَنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ	٢٢٢٨	فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:	٢٢٤١
فَأَنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ.	١٣٩٤	فَأَرْفَ بِنَذْرِكَ.	١٦٥٦
فَأَنِّي أَنْكَشْتُ، فَأَذْغَ اللَّهُ أَنْ لَا أَنْكَشْتُ، فَدَعَا لَهَا.	٢٥٧٦	فَأَوْفَصْتَهُ أَوْ قَالَ فَأَقْعَصْتَهُو قَالَ عَمْرُو:	١٢٠٦
فَأَنِّي أَحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ، وَأَنْ تُسَيِّئَ الثَّرِيَّةَ	١٧٦٩	فَأَوَلَّتْهَا فَبُورَهِمْ.	٢٤٠٣
فَأَنِّي أَخَافُ. وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَحَدِيثِ الضَّحَّاكِ	١٨٦٩	فَأَرَامًا إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا.	٢٠٧٨
فَأَنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:	١٤٤٩	فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ اعْلَمُ، قَالَ:	١٦٧٩
فَأَنِّي إِذَنْ صَائِمٌ. ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا:	١١٥٤	فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ اعْلَمُ، قَالَ:	١٦٧٩
فَأَنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى أَمْرَاتِكَ الْآنَ قَالَ:	٢١٢٥	فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى؟ أَنَّهُ	٢٤٨٨
فَأَنِّي أَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ الصَّيِّدِ، فَأَصِيبُ، فَقَالَ	١٩٢٩	فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:	٢٩٦٤
فَأَنِّي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:	١١٥٩	فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ اعْلَمُ، قَالَ:	١٦٧٩
فَأَنِّي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٥٩	فَأَيُّمُ اللَّهِ! مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ:	١٠٥٩
فَأَنِّي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١١٥٩	فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَيِّئُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً.	٢٦٠١
فَأَنِّي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:	١١٥٩	فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنَ الْعَذَارَى وَلِعَائِبِهَا؟ قَالَ شَعْبَةُ:	٧١٥
فَأَنِّي أَطِيقُ رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكَفَرٍ، أَتَأْلَفُهُمْ، أَفَلَا	١٠٥٩	فَأَيُّ تَوْجَعٍ؟ قَالَ:	٢٤٧٣
فَأَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ،	٥٨٩	فَأَيُّ النَّارِ يُؤْمِنُ؟ قَالَ:	٢٩٤٥
فَأَنِّي أَكْثَرُ مَا تَكْرَهُ، أَوْ مَا كَرِهْتَ. قَالَ:	٢٠	فَأَيُّنَ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ	١٧٦٩
فَأَنِّي أَكْثَرُ مَا كَرِهْتَ.	٢٠٥٣	فَأَيُّ قَوْلِهِ:	١٧٧
فَأَنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، قَالَ وَقُلْتُ:	٢٧٦٩	فَأَيُّ كُنْتُ تَوْجَعٍ؟ قَالَ:	٢٤٧٣
فَأَنِّي أُنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثُ يَقُولُ لَهُ	٢٩٦٨	فَأَيُّ هُوَ؟ قَالَ:	٢١٨٩
فَأَنِّي أُنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي يَقُولُ:	٢٩٦٨	فَبَادَرْتُ النَّاسَ، فَتَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، وَبِلَالٌ	١٣٢٩
فَأَنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.	٢٣٨٨	فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ. أَوْ قَالَ لِي خَيْرًا. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي	٧١٥
فَأَنِّي أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَمَا هُمَا ثُمَّ	٢٣٨٨	فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَيْمُ وَلَوْ بِشَاءَ.	١٤٢٦
فَأَنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ	٢٣٨٨	فَبِالْأَنْثَيْنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	١٦٢٨
فَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَانَ اللَّهُ فَذَاحِكٌ كَمَا أَحْبَبْتَهُ	٢٥٦٧	فَبِالَّذِي أَرْسَلْتَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:	١٢، ١٢، ١٢
فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ	١٥٦٣	فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَلْوَ	١٢
فَأَنِّي صَائِمٌ. قَالَتْ:	١١٥٤	فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَبَايَعُ؟ قَالَ:	١٨٦٣
فَأَنِّي قَدْ أُنْزِلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِّي لِأَخِي يَقْتَالِيهِمْ	٢٩٣٧	فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَتَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي	١٨٠٧
فَأَنِّي قَدْ سَرَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ	٢٧٦٨	فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي:	١٨٠٧
فَأَنِّي قَدْ فَرَّقَ لِي رَأْيِي فِيهَا، أَرَى أَنْ تَصْلِحَ مَا وَهَى	١٣٣٣	فَبَيَّنَّا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ	٤٥٠
فَأَنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاعِدًا مِنِّي، قَالَ يَقُولُ:	٢٩٦٩	فَبَدَا بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ، فَوَرَّعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشُّعْرَتَيْنِ بَيْنَ	١٣٠٥
فَأَنِّي لَا أَشْهَدُ. قَالَ ابْنُ عَوْنٍ فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا،	١٦٢٣	فَبَدَا بِعَائِشَةَ، فَقَالَ:	١٤٧٨
فَأَنِّي لِأَذْكُرُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ خَدِيَّةُ السَّنَنِ، أَنْعَسَ كَيْسِبُ	١٢١١	فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ:	١٤٤٥
فَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ فَقَالَ	٢٠٨	فَبَسَطْنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا:	١٠٤٣
فَأَهْدُ وَأَمْكُ خَرَامًا، قَالَ:	١٢١٦	فَبَعَثَ الدَّرَجَ فَأَتَيْتُ بِهِ مَخْرُفًا فِي بَيْتِي سَلِيمَةً، فَإِنَّهُ	١٧٥١
فَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ، وَأَهْلُ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلٌ	١٢١١	فَبَعَثَ إِلَى وَحْيَةٍ فَأَعْطَاهَا بِهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّي	١٣٦٥
فَأَهْلَلْتُ بِعَمْرُو، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى اتَّهَنَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٢١١	فَبَعَثَ بَعْدًا إِلَى بَنِي عَبَسَ، بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ	١٤٢٤
فَأَهْلَلْنَا مِنَ الْإِبْطَلِ.	١٢١٤	فَبَعَثْنَا الْبُعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعَيْدَ تَحْتَهُ	٣٦٧
فَأَهْلَوْا بِعَمْرُو، غَيْرِي، قَالَ:	١١٩٦		

فَالْقُرْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٠
فَالْقُرْ وَالْعَمَمُ؟ قال:	٩٨٧	فَرَكَهُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَأْخُذْهُ.
فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحَرَ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ	٢٣٩٥	فَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ لَا يَكْرِهِيهَا.
فَبَكَرَ أَمْرُ بَيْتِ؟ قال قُلْتُ:	٧١٥	فَتَرَوُجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَبَكَيْتُ بِكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَتِي	٢٤٥٠	فَتَرَوُجَتْ فَأَغْبَطْتُ.
فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُو ابْنُ الْعَاصِ فَقَالَ:	٢٨٩٨	فَتَرَوُجَتْ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَكَرَمَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ.
فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:	١٠٦٤	فَتَرَوُجَهَا عَبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ، بَعْدَ، فَقَرَأَ فِي الْبَحْرِ
فَبَلَعْنَا أَنهَا	١٧٩٩	فَتَصَدَّقَنِي الرَّجُلُ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثَنِي، فَقَالَ:
فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ	٩٩٧	فَتَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِبَضْفٍ صَاعٍ، قَالَ:
فَبَيْنَا أَنَا أَشْبِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ	١٦١	فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ أَصْلَهَا، وَلَا يَتَّبِعُ، وَلَا
فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى	١٧٧٣	فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْفُرَيْسِ، وَفِي الرِّقَابِ،
فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءَ إِصْحِيانٍ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى	٢٤٧٣	فَتَصَدَّقَنِي. قَبَسَ بِلَالُ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ:
فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ:	٢٤١٠	فَتَطَاوَلَتْ لَأَخْرَجَهُ كَمْ هُوَ؟ فَخَرَزَتْهُ تَرْبُضَةُ الْعَمْرِ،
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي أَمْرِ الْأَثَرِ، إِذْ قَالَتْ لِي امْرَأَتِي:	١٤٧٩	فَتَمَجَّجْتُ لِذَلِكَ، فَتَمَزَّنِي الْآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا، قَالَ:
فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِي، يَصْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِذْ	١١٩٦	فَتَمَيَّنَ الصَّانِعُ أَوْ تَصْنَعُ الْآخَرُ.
فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى	٦٨١	فَتَمَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ، ثُمَّ قَالَ:
فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ:	١٨٠٧	فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَقَفَ	١٠٧٢	فَتَقَشَّعَتْ، عَنْ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ تُنْطَرُ حَوَالِيهَا، وَمَا
فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْفُرَاتُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	١٤٨٠	فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ
فَتَأَذَّرَ لِي أَنْ أَشْمُ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَشَمُّ، فَتَتَاوَلَ فَشَمُّ،	١٨٠١	فَتَلَاعَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَا شَاهِدٌ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ:
فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ كِبُورَهُمْ، اجْتَمَعَتْ هَهُنَا، وَأَنْفَرَتْ عُمَانًا.	٢٤٠٣	فَتَلَاعَا، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَرَعَا
فَتَأَيَّ، فَتَأَيَّ غُلَامِي.	٢٢٤٩	فَتَلَّتْ فَلَا يَدُ بَدَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدَنِي، ثُمَّ اشْتَرَعَهَا
فَتَأَيَّ، وَلَا يَقِلُّ الْعَبْدُ:	٢٢٤٩	فَتَلَّقَنِي بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ، قَالَ فَحَمَلْتُ أَحَدَنَا
فَتَبَيَّنِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ قال: نَعَمْ. قال:	٢٥٤٩	فَتَلَّكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ،
فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِأَيَّامَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟، قَالُوا:	١٦٦٩	فَتَلَّكَ بَيْتُكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ،
فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟، قَالُوا:	١٦٦٩	فَتَلَّكَ بَيْتُكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ
فَتَبَرَّكُمُ يَهُودُ بِخَمْسِينَ بَيْنِي؟، قَالُوا:	١٦٦٩	فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدَيْهِ
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا، فَقَالَ:	١٤٣٣	فَتَلَّهَ وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ قَالَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.
فَتَبَعْتُهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ	٢٤٨٤	فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ:
فَتَتَّبِعْ إِلَيْهِ رَجُلًا وَجَاهًا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ:	٧٨١	فَتَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قُلْدَرٍ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟
فَتَحَّجَّ الْمَرْأَةُ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا	١٥٧٩	فَالْتَمَرُ بِالْتَمَرِ احْتِاقَ أَنْ يَكُونَ رِبَا أَمْ الْفَيْضَةُ بِالْفَيْضَةِ؟
فَتَحَّجَّ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ يَنْلُ	٢٨٨١	فَتَمَرَّطُ شَعْرُهَا.
فَتَحَاكَمْنَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمْنَا إِلَيْهِ:	١٧٢١	فَتَمَيَّنْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْعَمْتُ، لِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَدَ، وَسَاقَ	٧٦٣	فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ النُّكَّانِ، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْيَى، انْتَبَسَ
فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ:	٢٩٣٠	فَتَنَّةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدَيْهِ وَجَارِهِ،
فَتَحَلَّيْتُ لَكُمْ يَهُودًا؟، قَالُوا:	١٦٦٩	الْفَيْضَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، قَالَهَا
فَتَحَلَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ يَبْنُ	٧١٥	فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ، أَنْ أَتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ
فَتَرَى فَوَئِكَ يَشْتَرُونَكَ؟، قَالَ:	١٦٨٠	فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ، أَحَدُنَا فَقَالَ:
فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ اعْجَبُهُمْ	١٥٠	فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءِهِ، قَالَ:
فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ اعْجَبُهُمْ	١٥٠	فَتَوَفَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.
فَتَرَكَهُ مِنْ أَجْلِهِ.	١٥٤٧	فَتَابَ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الدَّارِ حَوْلَنَا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي

١٩٠١	فهرس الأحاديث والآثار	فَجَعَلَهَا
------	-----------------------	-------------

فَجَعَلْتُ أَبَاتٍ يَفَرُّا بَيْنَهُنَّ أَخَذَكُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَيْرٌ لَهُ	٨٠٢	فَجَعَلْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٢١٨٢
فَالْتَمَسْتُ؟ قَالَ:	١٧٤٨، ١٦٢٨	فَجَعَلْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ:	١٢٣٥
فَقَضَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَمَعْتُ.	٢٧٤٣	فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرْقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ. قَالَ.	١٦١
فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ:	١٧٨٠	فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرْقًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ:	١٦١
فَجَاءَ بِحِجَامٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ.	٢٢٠٥	فَجَعَلْتُ مِنْهُ. كَمَا قَالَ عَمِلٌ.	١٦١
فَجَاءَ بَشِيرٌ جَرِيرٌ، أَبُو إِرْطَاءَ، حُصَيْنٌ ابْنُ رَبِيعَةَ، يُبَشِّرُ.	٢٤٧٦	فَجَادِبُهُ حَتَّى انشَقَّ الْبُرْدُ، وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِي	١٠٥٧
فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ:	١٣٦٥	فَجَاسَتْ، فَسَقَنَّا وَاسْتَقْنَا، قَالَ:	١٨٠٧
فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ	١٠٥	فَجِئْنَا أَبَا مُرَيْزَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ خَاصِرٌ ذَلِكَ كَلْبُهُ. قَالَ:	١١٠٩
فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبَتْ أَدْخَلَ فَأَلْقَى الْجَنَابَ بَيْنِي	١٤٢٨	فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، قَالَ:	٩٢٨
فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَأَمَّ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَبَيْتُ فَقِيلَ لَهَا:	٢٣٣١	فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْفَيْلَةَ فَقَالَ:	١٨٥٥
فَجَاءَ ذُو الثَّرِبِ بِرَبْوَةٍ، وَذُو الثَّمَرِ بِثَمَرِهِ، قَالَ وَقَالَ	٢٧	فَجِئْتُ وَنَسَبَ وَقَالَ:	٢٠٥٧
فَجَاءَ رَجُلٌ يَدَاؤُهُ لَهُ، فِيهَا نُطْقَةٌ، فَأَفْرَعَهَا فِي قَدَحٍ.	١٧٢٩	فَجَدَّبَهُ الْأَشْمَتُ ابْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٨٤٦
فَجَاءَ رَجُلٌ فَفَرَّقْتُ فِيهِ تَحَوُّسَ الْقَوْمِ وَهَيْبَتَهُمْ. قَالَ:	٨٢٤	فَجَزَبَ بِنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ! لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ	١٤٠٦
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كُمُهُ تَعْبُرُ عَنْهَا.	١٠١٧	فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.	٧٩٩
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِي، فَقِيلَ لَهُ فِي:	٣٠٢٦	فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ النَّاسُ يَبَارِعُنِي حَتَّى إِنِّي لَأَكْفُهُ،	٧١٥
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاءٍ، فَقَالَ:	١٣٥٥	فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ:	٦٨١
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَطْفَانَ، فَقَالَ:	١٨٠٧	فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ	١٣٦٥
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيِّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعَلَّقٌ	٨٤٣	فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِفَضْلِ الثَّمَرِ وَفَضْلِ السُّوقِ، حَتَّى	١٣٦٥
فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ:	١٤٣٩	فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى غَصْبَةِ الْقَاتِلَةِ،	١٦٨٢
فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَقَ الصُّفُوفَ، حَتَّى قَامَ عِنْدَ	٤٢١	فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ	١٠٥٩
فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبًا فِي بَعْضٍ	٢٢١٩	فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْتَجِرُ بِالْقَوْمِ:	١٨٠٧
فَجَاءَ عَلْقَمَةُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ:	٨٢٢	فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ:	٩٧
فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَعَلْتَ قُلَّ الظُّهْرُ	٢٧	فَجَعَلَ النَّاسُ عَذْلَهُ مُدَّتَيْنِ مِنْ جَنْطَلَةٍ.	٩٨٤
فَجَاءَ فَوْرَةً، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ خَالَفَ بَيْنَ	٧٦٦	فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ.	٥٠٣
فَجَاءَ فَخَطَائِي خَطَاءً، وَقَالَ:	٢٦٠٤	فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْثَلًا كَثِيرًا قَالَ فَقَالَ: لَا يَدْخُلُنِي هَذَا عَلَيَّ.	٢٠٦٠
فَجَاءَ فَفَرَّقْتُ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ، ثُمَّ	٢١٤٤	فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ:	٢٤٨٤
فَجَاءَ بِرَقًا، فَقَالَ:	١٧٥٧	فَجَعَلَ يَصْرَفُ بِصُرَّةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	١٧٢٨
فَجَاءَهُ، فَقَالَ لِمَحْبُوبَةٍ:	١٠٧٢	فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ:	١٦٥٩
فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ هِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ:	٢٧٦٩	فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَمْ الْقُرْآنَ، وَيَجْمَعُ بِرَاقَهُ، وَيَقْبَلُ. فَبَرَا الرَّجُلُ	٢٢٠١
فَجَاءَتْ الْغَابِطِيَّةُ فَقَالَتْ:	١٦٩٥	فَجَعَلَ يَقُولُ:	١٨٠٧
فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ إِيْهِمْ، عَلَى	٢٣٣١	فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى	١٧٧١
فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	١٢١١	فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ:	٢٨٧٣
فَجَاءُوا قَوْمَ حُفَاةٍ عَرَاءَ مُجَنَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي	١٠١٧	فَجَعَلْتُ التَّيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَاؤٌ	٢٣٥٩
فَجَاءُوا فَدَعَوْهُ لَيْلًا، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ قَالَ غَيْرُ	١٨٠١	فَجَعَلْتُ أُمْسِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَمَسْتُ فَرَأَيْتِي، فَقَالَ:	٩٤
فَجِئْتُ بِهِنَّ اسْوَفَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٨٠٧	فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يُتَبَّعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي.	٢٢٧٩
فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَأَمَّ أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ:	٩٩٠	فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْعَرَاءِ اسْرُ مِنِّْي، وَإِلَى الْأُخْرَى هِي	٩٠٦
فَجِئْتُ سَابِقًا، فَطُفْتُ بِِي الْفَرَسَ الْمَسْجِدَ.	١٨٧٠	فَجَعَلْتُ خَلِيلًا تَلَوِّي خَلْفَ ظَهْرِنَا، فَلَمْ تَلَيْتْ أَنْ	١٠٥٩
فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ	١٤٢٨	فَجَعَلْتُ لَعْنَةَ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.	٦٧٩
فَجِئْتُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:	١٤٠٠	فَجَعَلْتُ يَتَصَدَّقُ مِنْ حُلِيِّهِ، يُلْقِيْنِ فِي نَوْبٍ بِلَالٍ مِنْ	٨٨٥
فَجِئْتُ، فَقُلْتُ:	٢٦٠٤	فَجَعَلْتُهَا فِي حَسَنٍ ابْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ.	٩٩٨

فَجْعَلُوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٢
------------	-----------------------	------

فَجْعَلُوا فِي بئرِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٢٨٧٣	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٥٨٤
فَجْعَلُوا يَضْحَكُونَ قَالَ فَقُلْتُ:	٢١٥٣	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَلَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَاءَنَا زَوْزٌ: ١١٥٤
فَجَلَدَ عُمَرُ قَتَائِبِينَ:	١٧٠٦	فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُمْ، فَقَالَ: ١٩٠١
فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي. ثُمَّ قَالَ:	٨٢٤	فَخَرَجَ شَيْعًا، فَمَرَّ بِهِمْ، فَقَالَ: ٢٢٦٣
فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَبُو:	٤١٨	فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ١٠٠٠
فَجَلَسْتُ فِي حُلِيِّ اصْخَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ	٢٤٦٢	فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا اسْرَعَ اسْرَعَ: ١١٢
فَجَمَعَ مُوسَى بَانِيَهُ يَقُولُ:	٣٣٩	فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا: ٨٦٣
فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ:	١٧٤٧	فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَفْطُرَ رَأْسَهُ: ٦٤٢
فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.	٦٣	فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِيَاصِي: ٥٠٣
فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لَهَا:	١٦٧٢	فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ٢١٥٥
فَحَاكًا فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،	٧٠٥	فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُجِيسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغُرْبِي: ٣٠١٢
فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى.	٢٦٥٢	فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقَيْتُ أَبَا الدُّرْدَاءِ، فَقَالَ: ٢٧٣٢
فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى. وَفِي حَدِيثٍ:	٢٦٥٢	فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتَّى وَجَدْنَا: ١٤٠٦
فَحَجَّيْوهُ.	٢١٨١	فَخَرَجْتُ طَائِفَةً وَدَخَلْتُ طَائِفَةً حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ،: ١٤٢٨
فَحَجَّيْتُ عَنْهُ.	١٣٣٥	فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدْ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ٩٤٨
فَحَذَفْتُ، فَزَعَجْتُ. وَفِي حَدِيثٍ:	٤٥٥	فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ اصْخَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: ١٨٠٧
فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ،	٨٩٨	فَخَرَجْتُ فِي حَتْمِي حَتَّى نَزَلْنَا مِنِّي فَتَطَهَّرْتُ ثُمَّ طَفْنَا: ١٢١١
فَحَسَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِفْصَلٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَنَهُ	٢٢٠٨	فَخَرَجْتُ فِي يَسْرَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَجَرِ فِي الْمَسْجِدِ،: ٩٠٣
فَحَسَنَتْ ثَوْبَهَا بَعْدَ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِيَنِي بَعْدَ	١٦٨٨	فَخَرَجْتُ، وَأَنَا مُنِمٌ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَزَلْتُ بِقَاءَ، فَوَلَدَتْهُ: ٢١٤٦
فَحِضْتُ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَلَمْ:	١٢١١	فَخَرَجْنَا فَأَهْلَلْتُ، ثُمَّ طَفْتُ بِالْيَسْرِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ،: ١٢١١
فَحِضْتُ، فَلَمْ أَطِفْ بِالنَّبِيِّ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ:	١٢١١	فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ: ٢٢٣٦
فَحِضْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، قُلْتُ:	١٢١١	فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ. ٢٧٤٣
فَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو عَبَّاسٍ، قَالَ:	٩٢٨	فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. قَالَ قَازِدٌ: ٢٧٦٩
فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعِدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ:	٢٩٠٠	فَحَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: ٣٠٠٨
فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٢٩٤٢	فَحَشِيتُ أَنْ تَطَأَ حِجِّي، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا يُمْلُ: ٧٩٦
فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهِنْدِيِّ، وَيَسْأَلُهُ لَمْ يَسْفَرْ:	١٢١١	فَحَضَبَ مَرَوَانَ النَّاسَ، فَهَنَى، عَنْ يَبْعِيهَا. قَالَ سُلَيْمَانُ: ١٥٢٨
فَحَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَقَصَّوْا، إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ	١٢١٨	فَحَضَبَنِي خُطَابٌ، مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَبُو الْجَهْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: ١٤٨٠
فَحَلَّيْتُ لَهُ كَثْبَةً مِنْ لَبَنِ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَشَرِبَ حَتَّى:	٢٠٠٩	فَحَلَّيْهُمْ. ٣١
فَحَلَفْتُ لَهُ، قَالَ:	٢٧٦٦	فَحَلُّوا بِهِ، فَسَبَّحُوا، وَلَعَنَهُمَا، وَآخَرَجَهُمَا. ٢٦٠٠
فَحَلَفْتُ أَنِّي أَكَلَمُهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتُ، حَتَّى عَدَوْتُ،	١٨٢٣	فَحَلَّيْتُ، فَأَلْفَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ١٨٠٧
فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.	٢٢١٩	فَالْحَلِيلُ؟ قَالَ: ٩٨٧
فَالْحُمْرُ؟ قَالَ:	٩٨٧	فَالْحَلِيلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٩٨٧
فَالْحُمْرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٩٨٧	فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي. ٢٤١٦
فَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَنَانِ، فَلَمَّا أَثَوَّا رَسُولُ اللَّهِ	١١٩٦	فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! زَعُمُوا أَنْ غَايِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: ١٨٠٢
فَحَاصِنَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّكَنِ وَالنَّفَقَةِ،	١٤٨٠	فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَنْ هُم؟ قَالَ: ٩٩٠
فَحَذَمْتُهُ فِي السُّفْرِ وَالْخَضِرِ، وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ:	٢٣٠٩	فَذَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: ١٣٨
فَحَذَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتُ. فَأَلْفَقْتُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ	١٨٩٧	فَذَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: ١٠٠٠
الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ،	٩٣٤	فَذَخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: ١٢١١
الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي اصْخَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ	٥٢	فَذَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ، وَهِيَ يَمُتُنْ قَدِيمٌ. ٢٥٠٣
الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفُتَادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي	٥٢	

١٩٠٣	فهرس الأحاديث والآثار	فُرِجَتْ
------	-----------------------	----------

٣٠١٤	فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ حَمَتَهُ، فِي	فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.
١٤٧٩	فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا:	فَذَعَبَ أُولَئِكَ الرُّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.
١١٩٢	فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِي، فَقَالَتْ:	فَذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَظَنَرُ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا.
١٤٧٩	فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ:	فَذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَهَا.
٤١٨	فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ:	فَذَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ وَاللَّيْثِيُّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي.
٨٣٤	فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَتَلَعْتُهَا مَا أُرْسِلُونِي بِهِ. فَقَالَتْ:	فَذَعَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَافِعٌ مَعَهُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رُمَيْحٍ.
٧١٥	فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَرِنَ لِي	فَذَعَبَ مَرْءٌ يُقَاتِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَقَرَأَ.
١٦٦٩	فَدَخَلْتُ مِرْبَدًا لَهُمْ، يَوْمًا، فَرَكَعْتَنِي نَاقَةً مِنْ بَلَكْ	فَذَعَبْتُ إِلَى أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ
١٩٣	فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا:	فَذَعَبْتُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرَّمًا عَلَى فَاطِمَةَ، لِلَّذِي
١٢٣٨	فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَإِذَا امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ عَمِيَاءُ، فَقَالَتْ:	فَذَعَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْتِهِو فِيمَا أَرَى، قَالَ:
١٣٦٥	فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي بَنَاتِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَسْمَعْنَ	فَذَعَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى.
١٤٢٨	فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجُرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	فَذَعَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ:
٧١٥	فَدَعُ جَمَلَكُ وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ:	فَذَعَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَيَّ
٧١٥	فَدَعُ جَمَلَكُ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ فَدَخَلْتُ	فَرَأَى مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٧٩٨	فَدَعَا اللَّهُ لَهُمْ، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	فَرَأَيْتُ رَيْثُكَ، فَإِنْ امْتَنُكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ فَرَأَجَعْتُ
٢٩١	فَدَعَا بِسَيِّبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِأَنْثَيْنِ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا	فَرَأَجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا
١٢٨٠	فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَصَوَّأَ لَيْسَ بِالْبَالِغِ، قَالَ فَقُلْتُ:	فَرَأَجَعْتُهَا ثُمَّ طَلَقْتُهَا بِطَهْرٍهَا، قُلْتُ فَأَعْتَدْتُ بِتِلْكَ
٢٨٧	فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ.	فَرَأَجَعْتُهَا، وَحَسَبْتُ لَهَا التَّطْلِيقَةَ الَّتِي طَلَقْتُهَا.
٢٤٧٦	فَدَعَا لَنَا وَلَاخَمْسَ.	فَرَأَيْتُ لِلرَّجُلِ وَفَرَأَيْتُ لَامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثَ لِلضَّيْفِ
٢١٩١	فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ:	فَرَأَيْتُ مِنْ ذَعَبٍ، قَالَ، فَأَعْطَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا:
٥٤١	فَدَعَا لَهُ.	فَرَوَّيَا الصَّالِحَةَ، بِشَرَى مِنَ اللَّهِ، وَرَوَّيَا تَخْزِينَ مِنَ
٦٨١	فَدَعَمْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَفْتُهُ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاجِلَيْهِ.	فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ غَلَا رَجُلًا مِنْ
١٤٢٨	فَدَعَوْتُ مَنْ سَمِعَ وَمَنْ لَقِيتُ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِي:	فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَوَالِي الصُّحُفَةِ
١٠٥٨	فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ:	فَرَأَيْتُ السُّحَابَ يَتَمَرَّقُ كَأَنَّهُ الْمَلَأُ حِينَ تَطْوِي
١٧٧٣	فَدَعَيْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ،	فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ شَرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ
٢٣٨٠	فَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ:	فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى
١١٤٨	فَدَنَيْنِ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُفْعَى.	فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى يَدَتْ نَوَاجِدَهُ، ثُمَّ قَرَأَ:
١١٤٨	فَدَنَيْنِ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ.	فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ، قَالَ:
٢٣٨٢	فَدَنَيْتُكَ بِأَبَانِي وَأُمَمَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ	فَرَأَيْتُهَا عَمِيَاءُ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ، تَقُولُ:
٧١٥	فَذَلِكَ إِذْنٌ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَنْكُحُ عَلَى بَيْنِهَا، وَمَالِهَا،	فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ اسْتَبَقِي نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ
١٧٦٩	فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:	فَرَجَّ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ ﷺ،
٢٥٥٤	فَذَالِيَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ. قُلْتُ لِعَبْدِ
٢٩٤٠	فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشَفُ عَنْ	فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:
٥٤١	فَدَعَا، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي هَبَةَ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ:	فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ فَرَجَعْتُ فَوَادَّهُ، وَاقْتَصَرَ الْخَدِيثُ بِوَيْلٍ
٥٧٤	فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ، وَخَرَجَ غَضَبًا يَجُرُّ.	فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجُمَهُ، قَالَ:
١٤٢٠	فَذَلِكَ إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ.	فَرَجَعَ زَيْدُ ابْنِ نَاسٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ، وَهُوَ
٩٢١	فَذَلِكَ حِينَ يَشْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ.	فَرَجَعَ غَيْرَ بِعَبِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ:
٢٨٤٩	فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمْ يَقُلْ:	فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:
٦٦٧	فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ	فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنْ
٢٩٣٧	فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَهُ، أَنْكَفَيْنَا فِيهِ	فَرَجَعْتُ إِلَى صَهْبِي. فَقُلْتُ:

فُرِجَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٤
فُرِجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ:	فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ اخْوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ، وَقَالَ:	١٤٩٣
فُرِجَتْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ:	فَرَّقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ اخْوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ.	١٤٩٣
فُرِجَتْ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ:	الْفَرَقُ ثَلَاثَةُ أَصْعَ.	٣١٩
فُرِجَتْ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:	فَرِيقَتُ بِلَاقِ الْمَلِيَّةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ،	١٨٠٧
فُرِجْنَا فَرِحِينَ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	فَرَمَى بِسَيْفِهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ.	١٦٨٠
فُرِجْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً، قَالَ:	فَرَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَجَعَلَ النَّيْتُ، عَنْ	١٢٩٦
فُرِجْنَا، فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى زَايْتُ قَوَارِسَ رَسُولِ	فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ:	٥٣٧
فُرِجْنَا، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:	فَرَمَانَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ:	١٢٩٦
فُرِجْنَا.	فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ وَالْمَدْرِ وَالْخَرْفِ، قَالَ:	١٦٩٤
فُرِجْنَا عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفُرِجْنَا عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخْلُوفٌ فِيهِ	فُرَادَةٌ فِيهِ خَمْسُ أَذْرُعٍ مِنَ الْجَبْرِ، حَتَّى إِهْدَى أَسَا نَظَرَ	١٣٣٣
فُرِدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنُهُ، وَقَالَ:	فُرْتُ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:	٦٧٧
فُرِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أُمِّي عِدَاقَهَا، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ	فُرْعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، قَالَتْ تَغْيِي يَوْمَ كَسَفَتْ	٩٠٦
فُرِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِطْلَةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ.	فُرْعَتْ مِنْ ذَلِكَ فُرْعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ:	٢٦٥٠
فُرِدَتْهُمْ لِاسْتِذْكَارِهِمْ، فَقُلْتُ:	فُسَارَ عَلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفْتُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ:	٢٤٠٤
فُرِدْتُ.	فَسَالَ عُمَرُ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا حَتَّى	١٤٧١
فُرِدَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.	فَسَالَ عُمَرُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهُ.	١٤٧١
فُرِدَهُ مَرَّتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي غَابِرٍ:	فُسِيلٌ، عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَأَفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ:	١١٦٢
فُرْسٌ أَوْ حَيْشٌ، قَالَ وَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ:	فُسِيلٌ، عَنْ صِيَامِ الدُّعْرِ؟ فَقَالَ:	١١٦٢
فُرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ، حِينَ فُرَضَهَا، وَكُفِّتَيْنِ، ثُمَّ أُنْمِهَا فِي	فُسَالَتْ بِلَا، حِينَ خَرَجَ:	١٣٢٩
فُرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي	فُسَالَتْهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢٥٥٣
فُرَضَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ حَمِينَ صَلَاةً، قَالَ:	فُسَالَتْهُ عَنِ الرُّوحَاءِ؟ فَقَالَ:	٣٨٨
فُرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ	فُسَالَتْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٠٦
فُرَضَ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ	فُسَالَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ:	٢٠٠٤
فُرَضَ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ	فُسَقِيَتْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:	١٨٠٧
فُرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:	فُسَرْنَا جَابِرٌ قَالَ:	١٥٣٦
فُرَضَ النَّبِيُّ ﷺ مَذَقَةً رَمَضَانَ عَلَى الْهَرِّ وَالْعَبْدِ، وَالذَّكْرِ	فُسَعِيْتُ حَتَّى أَذْرَكْتُهَا، فَأَلَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَلَذِيحَهَا،	١٩٥٣
فُرَضَتْ الصَّلَاةُ وَكُفِّتَيْنِ رَمَضَانَ، فِي الْحَضَرِ.	فُسَقَطَ الصَّوَامُ، وَقَامَ الْمُطْفِرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَيْتَةَ وَسَقَرُوا	١١١٩
فُرَضَّحَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجْرَتَيْنِ.	فُسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ، مِنْ هَيْبَتِي.	١٦٥٩
الْفَرْعُ أَوَّلُ النَّسَاجِ كَانَ يُشْتَجُّ لَهُمْ فَيَذْبَحُونَهُ.	فُسَكَّتْ بَعْدَ الثَّلَاثِ، قَالَ:	١٦٢٨
فُرِعَ الْوُضُوءُ.	فُسَكَّتْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ	١٦٧٩
فُرِعَتْ مِنْهَا، وَادْبَحْتُهَا إِلَيْهِ، أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ، فَقُلْتُ:	فُسَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَيَّنَا أَنَّهُ	٤٠٥
فُرِعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيَّ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْفَهْرَى وَرَأَاهُ،	فُسَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَيْبَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ	٢٩٥٣
فُرِعَ رَأْسُهُ إِلَيْهِ وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ	فُسَكَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:	١٨٤٤
فُرِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ:	فُسَكَّتْ طَوِيلًا حَتَّى ارْزَدْنَا أَنْ نَكَلِّمَهُ، قَالَ:	١٠٧٢
فُرِعَ عُمَرُ طَرَفَ الْوُجْبِ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ لَهُ عَظِيمٌ، قَالَ	فُسَكَّتْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ:	١٠٥٢
فُرِعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ،	فُسَكَّتْ، فَمَدَّتْ فَنَاسَدَتْهُ، فُسَكَّتْ فَمَدَّتْ فَنَاسَدَتْهُ،	٢٧٦٩
فُرِعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًا فَقَالَتْ:	فُسَكَّتْ، فَكَانَ، بَعْدَ الثَّلَاثِ جَابِرًا. قَالَ:	١٧٤٨
فُرِعْتُ، فَمَا أَذْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرُ أُمِّ حِينَ	فُسَكَّتْ مَرَوَانٌ ثُمَّ قَالَ:	١٣٦١
فُرِعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا	فُسَكَّتْ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ	١٤٩٣
فُرِعُوا، قَالُوا:	فُسَلِّمَ عَلَيْنَا، فَبَغْتَنِي إِلَى خَاجَةٍ، فَأَبْطَأَتْ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا	٢٤٨٢

١٩٠٥	فهرس الأحاديث والآثار	فَعَثَرَتْ
------	-----------------------	------------

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:	١٢٠٥	فَصَّالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ:	١٧٢٢
فَسَدَّ لِي صَوْتُهُ.	١٧٤٨	فَصَّالَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ:	١٧٢٢
فَسَدَّدْتُ عَلَيَّ يَمَانِي، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:	١٤٨٠	فَضَحَّ بِهَا، وَلَا تَجْزِي جَذَعَةً، عَنْ أَحَدٍ بِعَذْلِكَ.	١٩٦١
فَسَدَّدْتُ، فَسَدَّدَ عَلَيَّ. قَالَ وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:	١١٥٩	فَضَحَّتِ النِّسَاءُ.	٣١٣
فَالثَّيْبُ إِثْمٌ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:	٢٦٠٩	فَضَحَّتِ النِّسَاءُ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، فَقَالَ:	٣١٠
فَشْرِبَ.	٢٠١١	فَضَحَكْتُ ثُمَّ قَالَ:	٨٢٤
فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٦٨١	فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	١٤٥٣
فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ:	١٩٠٣	فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:	٢٦٠٣
فَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِوَ فَرَجِمَ.	١٦٩٣	فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي صَوْنِهِ	١٨٠٧
فَشْهَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ.	١٦٨٣	فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:	١٨٠٧
فَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ:	١٩٠٣	فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ:	٢٢٦٨
فَشْهَدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ،	١٨١٢	فَضَحِكْتُ ضَحِيكَ الْبُؤْي رَأَيْتُ.	٢٤٥٠
فَصَاعِدًا.	٣٩٤	فَضْرَبَ أَيْدِيَّ وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَيْهِ، ثُمَّ ادْخَلَهُمَا بَيْنَ ...	٥٣٤
فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ	١١١٣	فَضْرَبَ بِوَ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.	١٧٤٨
فَصَحَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ، مِنْ	١١١٣	فَضْرَبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ:	١٨٢٥
فَصَبْرَتْ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدِدْتُ.	١١٥٩	فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْقَحْصُ عَلَى يَدَيْهِ.	١٨٠٧
فَصَرَحْتُ لثَلَاثَ صَرَخَاتٍ:	١٨٠٦	فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بَيْنَ عُنُقِي وَكَفَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:	١٥٠
فَصَرَفَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ:	١١٩٦	فَضْرَبَ فَخِذِي ضَرْبَةً أَوْجَعَنِي، وَقَالَ:	٦٤٨
فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ، قَالَ:	١٨٠٧	فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ:	٨٠٩
فَصَفَّوْا الْخَيْلَ، ثُمَّ صَفَّتِ الْمُقَابِلَةُ، ثُمَّ صَفَّتِ النِّسَاءُ	١٠٥٩	فَضْرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَلَأًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا:	١٠٦٥
فَصَفَّهَ لِي، قَالَ قُلْتُ:	١٢٦٥	فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ نَحْشَهُ، أَزَاهُ قَالَ بَشِيرٌ	٧١٥
فَصُلَّ مَا بَيْنَ صِيَامِي وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ،	١٠٩٦	فَضَرَبْنَا شَعْرًا ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ، قَرْنَيْهَا وَنَاصِيَتَيْهَا.	٩٣٩
فَصَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخَطْبَةِ.	٨٨٦	فَضَلَّ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَمَضَلِ الْغُرَيْدِ عَلَى	٢٤٤٦
فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اخْتَبَى، حَتَّى إِنِّي.	٧٦٣	فَضَلَّتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسَبْتٍ:	٥٢٣
فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، وَحَسَنًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٣٣	فَضَلَّنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ:	٥٢٢
فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٤٢٠	فَطَافُوا.	١٢٧٧
فَصَلَّى الصُّبْحَ بِالطَّحَا، خَلَا الْجَهْضُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْلَهُ.	١٢٤٠	الْفِطْرَةُ خَمْسٌ:	٢٥٧
فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ وَبَثَّرَا صَغِيرًا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى،	١٠١٧	الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخَنَائِلِ.	٢٥٧
فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.	٦١٤	فَطَفَّ بِالْيَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ جَلَّ. فَطَفْتُ	١٢٢١
فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٩٠١	فَطَفَّ بِالْيَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي	١٢٢١
فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ:	٦٢١	فَطَفْتُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْيَيْتِ،	١٢٧٦
فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِلَاسٍ، فَزَكَبَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ،	١٣٦٥	فَطَفَّقَ خَالِدُ بْنُ كَبْرٍ:	١٤٣٣
فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا	١١٥٩	فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثَّرَسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ	٨٩٧
فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ	١١٥٩	فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا عِنْدَ	١٤٩٢
فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُمُّ يَوْمًا وَأَفْطَرَ	١١٥٩	فَطَلَّتْ بِهِمْ عَائِشَةُ فَسَبَّحَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٢١٦٥
فَصُمُّ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ:	١١٥٩	فَطَنَّا أَنَّهُ	٩٧٤
فَصَنَعَ النَّاسُ الْخُرَاقِيمَ مِنْ وَرَقٍ فَلْيَسُوهُ فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ	٢٠٩٣	فَطَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَاتِبِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَحْيَى يَقُولُهُ.	١١٤٦
فَصَنَعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي ثَوْبٍ، فَقَالَتْ:	١٤٢٨	فَطَنْتُ أَنَّهُ	٩٤
فَصَوَّمُوا أَتَمَّ.	١١٣١	فَطَنَّتُهُ خَيْرٌ حِينَئِذٍ.	٢٤٤٤
فَصُومِي، عَنْ أُمِّكَ.	١١٤٨	فَعَثَرَتْ مَطِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَرَعَ وَصَرَعَتْ، قَالَ:	١٣٦٥

فَعْتَرَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٠٦
------------	-----------------------	------

- فَعْتَرَتْ النَّاقَةَ الْعُضْبَاءَ، وَتَذَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَذَرْتُ، ١٣٦٥
فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ يَصِفُ صَاحِبَ مِنْ بُرٍّ، ٩٨٤
فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ ارْجِيهِمْ، ٢١٩٨
فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ٢١٩٩
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ، حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، غَيْرَ مُسْتَخْلِفٍ، ١٨٢٣
فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَغْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: ١٧٢٣
فَعَصَيْتُ فُلَيْ النَّارِ، ٨١
فَعَقَرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، ١٨٠٧
فَعَقَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِهِ، وَلَمْ يَقُلْ فِي خَلِيَّتِهِ، ١٦٦٩
فَعَلَ ذَلِكَ، ١٢٠٤
فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيُذْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا، وَيَمْنَعُوا مَنْ ١٣٣٣
فَعَلَامٌ نَعْلِي الدُّيَّةِ فِي دِينِنَا، وَتَرْجِعْ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ ١٧٨٥
فَعَلَّتِ الْجَارِيَّةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا ٨٣٤
فَعَلْتُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَاجَتِي، بَعَثَ مَعِيَ ١٢١١
فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَهُ اللَّهُ عَنِّي، ٢٢٠٣
فَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَاجَ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ١٢١١
فَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصَةِ، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ ١٢١١
فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: ٢٨١٢
فَعَلَّيْهِمْ بِشْيءٍ، فَإِذَا دَخَلَ صَيْفُنَا فَاطْلُقِي السَّوَّاجَ وَأَرِيهِ ٢٠٥٤
فَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٢٦
فَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا يَوْمُئِذٍ كَافِرٌ بِالْعُرْسِ، يَعْنِي بَيُوتَ مَكَّةَ ١٢٢٥
فَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عَمْرٌ، فَلَمْ ١٤٠٥، ١٢٤٩
فَعَلَهُ، ١٣٠٨، ١٢٦٢، ١٢٥٩
فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ ١٧٠٦
فَعَلَهُ حَنْزَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي ١٩٧٩
فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، ٦٩٩
فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: ٢٧٥٦
فَعُمِّرَ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَاجَةً، أَوْ حَاجَةً مَعِيَ، ١٢٥٦
فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٢٣٧٨
فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ ارْتَفَعَ ٢٣
فَعَدَا عَلَيْهِمَا، فَاعْتَرَفْتُ، فَامَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٦٩٧
فَعَزَّ، فَأَذْنَى لِلْقَرِيَّةِ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، ١٧٤٧
فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَتَذَيَّبَ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ ٢٧٤
فَعَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَّتَاهُ، وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ ١٧٢٢
فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَّتَاهُ أَوْ احْمَرَّ ١٧٢٢
فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَمْرٌ: ١١٦٢
فَعَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قُرُوبِهِ، قَالَ: ١٧٩٩
فَعَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابَهُ، قَالَ: ١٧٩٩
فَعَضَيْتُ قُرَيْشَ، فَقَالُوا: ١٠٦٤
فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ حَلِيبَ الْمَرَاةِ فِي قِصَّةِ ٢٧٥٦
- فَفَتَحَ الْمَرَاةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا، ١٥٧٩
فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أَتْنِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ١٦٣
فَفَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: ٢٦٥٠
فَفَطِطْتُ بِهِمْ عَائِشَةُ فَسَبَّوهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢١٦٥
فَفَعَلْتُ الْجَارِيَّةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا ٨٣٤
فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ حَاجَتِي، بَعَثَ مَعِيَ ١٢١١
فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْعَبَهُ اللَّهُ عَنِّي، ٢٢٠٣
فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَاجَ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ١٢١١
فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصَةِ، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ ١٢١١
فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: ٢٧٥٦
فَفَعِيَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ١٢٠١
فَفَيِّمِ الْعَمَلَ؟ قَالَ رُحَيْمٌ: ٢٦٤٨
فَفَيِّمِ نَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٨
فَفَيِّمِ نَعْلِي الدُّيَّةِ فِي دِينِنَا، وَتَرْجِعْ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ ١٧٨٥
فَفَيِّمِ يَحْمِلُ الْغَالِبُونَ؟ قَالَ: ٢٦٤٩
فَفِيهِمَا فَجَاهِدُ، ٢٥٤٩
فَفَقَاتْلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: ١٩٠٣
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ اخَذَ مِنْهُ شَيْئًا، ٢٧٥٦
فَقَالَ يَلِكُ الرُّوَضَةِ الْإِسْلَامَ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ ٢٤٨٤
فَقَالَ عِيسَى: ٢٣٦٨
فَقَالَ كَمْ طَلَّقُوا، قُلْتُ: ١٤٨٠
فَقَالَ مَا هَذَا دَعَا أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: ٢٥٨٤
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١١٥٩
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاكُمُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ كُلِّ مَلَائِكَةٍ، ١٤٩٢
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: ٣١٥
فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ٢٠٤٠
فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ ١٠٥٨
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ اسْوَدَّ، مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ١٨٣٣
فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ السَّلْمَانِيُّ، فَقَالَ: ١٠٦٦
فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: ١٠٦٤
فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: ٢٣٥٩
فَقَامَ رَجُلٌ غَايِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوُجْهَتَيْنِ، نَاشِئٌ ١٠٦٤
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخَيْبِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ١٨٣٢
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا ١٦٩
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَعْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ ٨٩٢
فَقَامَ عَكَاشَةُ ابْنُ يَحْصَنَ الْأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، ٢١٦
فَقَامَ عَلَيْهِمَا لِلصَّلَاةِ وَسَطُهَا، ٩٦٤
فَقَامَ قَبَالَ، ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ٧٦٣
فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَرَكَعَ، وَكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ ٩٠٣
فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرَفِيقَةٍ ٢٢٠١

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: ٢٤٤٩	فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٢٠٥٤
فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَشِيِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ١٦٩٤	فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ، فَقُلْتُ: ١٨٠٢
فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ ٩٢٢	فَقُلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَخَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَحْقِقُ لَهُ، ٢٧٦٩
فَقَضَيْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ ١٠٥٩	فَقُلْنَا لِحَدِيثِهِ: ١٤٤
فَقَدْ أَحْسَنْتَ طَبْفَ بَالِئِيَّتٍ وَبِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ١٢٢١	فَقُلْنَا لَيْلَةً كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٠٨٨
فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ كُلَّهَا. ٦٠٧	فَقَعْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا فِدَا اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ، ٦٥٨
فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا ٦٠	فَقَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: ١٥٠
فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِبَالِئِيَّتٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ١٢٣٣	فَقَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: ٩٩٢
فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: ٢٥٢٢	فَقَعْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَخَسَرْتُهُ، فَأَنْذَلْتُ لِي، ٣٠١٢
فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَإِلَيْنَ ٣٠١٧	فَقَعْتُ فَصَنَعْتُ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَفَعْتُ ٧٦٣
فَقَدْ غَوِيَ. ٨٧٠	فَقَعْتُ فَصَنَعْتُ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَعْتُ ٧٦٣
فَقَدْ نَاسَا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: ٦٥١	فَقَعْتُ، فَقُلْتُ: ٣٠١٠، ١٧٥١
فَقَدْ نَالَ الْعَدُوَّ وَخَاصَمُوهُمْ بِهِ. ١٨٦٩	فَقَعْتُ مَعَهُ فَلَذَعْتُ إِلَى عُمَرَ فَشَهِدْتُ. ٢١٥٣
فَقَدْ وُلِدَ لِي، أَوْ لَيْسَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٢٩٢٧	فَقَعْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّوْحِيُّ قَالَ: ٢٧٩٤
فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ ٢٩٢٧	فَقَعْنَا فَرَعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: ٦٨١
فَقُبِدْتُ أَمْتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُبْذَرُ مَا ٢٩٩٧	فَقَعْنَا فَصَنَعْنَا صَفِيرَيْنِ. ٩٥٢
فَقَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، ٤٨٦	فَقَهَّهُ ٢٤٧٧
فَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ سَبْعَانِي، فَقَالَ: ١٢١٦	فَقَرُّوا فَصَلُّوا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. قَالَ وَذَهَبْنَا ٥٣٤
فَقَدِمَ عُمَرُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ١٢٢١	فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: ١٥٣٤
فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبَحَ رَابِعَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، ١٢١٦	فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: ٢٢٩٣
فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتَهْلَ عَلَيَّ ١٠٨٧	فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ١٦٣٧
فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ، ١٨٦٨	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ، عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ ١٤٧١
فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا خَائِفٌ، لَمْ أَطَفْ بِبَالِئِيَّتٍ، وَلَا بَيْنَ ١٢١١	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لَحُومَ الْأَضَاحِيِّ فَرَّقَ ثَلَاثًا، ١٩٧٠
فَقَدِمْنَا الشَّامَ، فَوَجَدْنَا مَرَّاحِيضَ قَدْ بَنِيَتْ قِبَلَ الْقَيْلَةِ، ٢٦٤	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُبَيِّضُ يَوْمَ النُّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي ١٣٠٨
فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَعْتُ شَهْرًا، فَوَلَّى شِعْرِي جُمُعَةً، ١٤٢٢	فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَابْتَصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ ٢٢٣٣
فَقَدْ نَالَكَ فَلَظَّنَّاكَ، فَلَمْ نَجِدْكَ فَبَيْنَا بَشْرًا ٤٥٠	فَكَانَ أَبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا، وَكَانَ أَبِي أَكْثَرَ مَا ١٢٥٨
فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي السُّجُودِ الْأُولَى، وَفِي الْآخِرَةِ: ٨٧٧	فَكَانَ إِذَا بَالِغٌ رَجُلًا فَأَزَادَ أَنْ لَا يُقِيلَهُ، فَأَمَّ فَمَشَى مُتَيْئَةً، ١٥٣١
فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى قَوْلِهِ: ٨٠٠	فَكَانَ إِذَا بَالِغٌ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ. ١٥٣٣
فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَ الْيَهُودِيُّ: ٣١٥	فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ: ٢١٥٠
فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ أَيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٩٦	فَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّ ٢٧١
فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النُّضَيْرِ، فَوَاللَّهِ! ١٧٥٧	فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَعِدَ خَيْلَنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ، ثُمَّ ٢٧٨٠
فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: ١٠٦٤	فَكَانَ، بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا. ١٦٢٨
فَقَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُهُ فَلَجَعْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتِي وَلَّى عَنِّي ٢٤٩٨	فَكَانَ بَكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتُ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ رِجْلِهِ؟ قَالَ: ٢٥٤٢
فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا ١٤٧٩	فَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْحَرِيدِ وَبِالْأَيْدِي وَبِالنِّعَالِ، قَالَ: ١٧٩٩
فَقَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَزَوَّيْتُ ٩٠٦	فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَنْدِيِّ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ١٢١٨
فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْفًا. ٢٢٠٧	فَكَانَ حُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: ١٣٤٧
فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حِينَئِذٍ يَقُولُ ٢١٠٧	فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَزَادَ الصَّوْمَ، رَطَبَ أَحَدَهُمْ فِي رِجْلَيْهِ ١٠٩١
فَقَطَعْتَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ. ٢١٠٧	فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: ١٨١١
فَقَعَدَ ثَلَاثَةً، وَالنَّبِيُّ ﷺ ١٤٢٨	فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ ٤٤٨
فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّمِيَّةِ، فَإِذَا دَعَا وَإِنَّا ١٨٠٧	فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ ٢١٤٤

فَكَانَ	فَهَرَسَ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ	١٩٠٨
---------	-------------------------------------	------

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا،	٢٧٦٩	فَكَبَّتْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَرْجِهِمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي	١٣٩٢
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْنِيَنَّ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا	٢١٠٧	فَكَيْدَتْ أَسَاوِرَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَضَرَّتْ حَتَّى سَلِمَ.	٨١٨
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.	٢٤٤٠	فَكَذَّبْنَهُمَا، وَلَمْ أَنْعِمَ أَنْ أَصْدَقَهُمَا، فَخَرَجْنَا. وَدَخَلْ	٥٨٦
فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.	٢٤٧٩	فَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطَلَ قَمِيَّةً، فَوَدَّاهُ مَائَةً مِنْ إِبِلٍ.	١٦٦٩
فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ:	١٢١٨	فَكَفَّلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ، قَالَ:	١٦٩٥
فَكَانَ فِي كَيْسٍ لِي، فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحُرَّةِ.	٧١٥	فَكُلَّ إِخْوَتِهِ أَعْطَيْتُهُ كَمَا أَعْطَيْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَا،	١٦٢٣
فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ:	٥٢٤	فَكُلُّهُ مَا لَمْ يُنَيِّنْ.	١٩٣١
فَكَانَ كَتَبَ لَا يَنْسَا مَا يَلْطَحُهُ. قَالَ كَتَبَ:	٢٧٦٩	فَكُلُّهُمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	١٦٢٣
فَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي	٨٨٢	فَكُلُّوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا.	١١٩٦
فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا	٢٩٦٤	فَكُلُّوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا.	١١٩٦
فَكَانَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلُ	١٢١١	فَكُلُّوهُ.	١١١٢
فَكَانَ النَّاسُ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ:	٦٩٩	فَكُنْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ:	٦٨٢
فَكَانَ الْهَذِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَوْدِي	١٢١١	فَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ:	٢٩٠٣
فَكَانَ الْهَذِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَوْدِي الْيَسَارَةَ	١٢١١	فَكُنْ يَطْطَاوُلُنْ إِيْتَهُنَّ اطْوُلُنْ يَدًا. قَالَتْ:	٢٤٥٢
فَكَانَ يُسَبِّحُ أَثَرُ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ.	٢٣٨٠	فَكُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ:	١١٥٩
فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ.	٢١٥٠	فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا نَصِيبُهُ وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ	٢٠٥٥
فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً. وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرُ:	١٧٥٧	فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَطْهَرِنَا وَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.	١١٩
فَكَانَتْ آخِرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعَيْشِرَةِ.	٢٢٩٦	فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَقْعُودُ مِنْ	٩٠٣
فَكَانَتْ اطْوُلُنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ يَدِيهَا.	٢٤٥٢	فَكُنْتُ أَفْتِي بِهِ النَّاسَ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ	١٢٢١
فَكَانَتْ تَقْتَسِلُ فِي مَرْكَزٍ فِي حِجْرَةِ أَخِيهَا زَيْنَبُ بِنْتُ	٣٣٤	فَكُنْتُ أَنَا اللَّيْلَةُ.	٢٢٨٦
فَكَانَتْ يَلِكُ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَوْلُهُ	٢٤٤٤	فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ،	١٢١١
فَكَانَتْ يَلِكُ وَلِيْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَالَ:	١٣٦٥	فَكُنْتُ فِيْمَنْ رَجَعَهُ، فَرُجِمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى قَلَمًا أَذَقْتُهُ	١٦٩١
فَكَانَتْ حَابِلًا، فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَتْ.	١٤٩٢	فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أُحْمِلُ بِبَيْتِي جَبَلًا، حَتَّى رَجَعْتُ	١٨٢٣
فَكَانَتْ سَنَةُ الْمُتَلَاعِيْنَ.	١٤٩٢	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى	٨٠٠
فَكَانَتْ سَوْدَةً اسْتَأْذَنَتْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَنِهَا.	١٢٩٠	فَكَيْفَ أَمْرُ النَّاسِ بِالْوَصِيَّةِ	١٦٣٤
فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حُجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ	١٢١٣	فَكَيْفَ بَعَثَ كَانَ كَارِمًا؟ قَالَ:	٢٨٨٢
فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ، أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا،	٧١٥	فَكَيْفَ يَهْدِيهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:	٣٦٨
فَكَانُوا أَنْظَرُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاهْوَى بِمُخَصَّرِيهِ إِلَى	٢٩٤٢	فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ	٩٧
فَكَانَهُمْ صَغُرُوا أَمْرَهَا وَامْرَأَةً. فَقَالَ:	٩٥٦	فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ:	٢٣٤٠
فَكَانُوا يَتَعَوَّنُونَ الْأَخَذْتَ فَلَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَرَوْنَهُ	١١١٣	فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ اصْتَحَشْتُمْ؟ قَالَ:	١٢٨٠
فَكَانُوا يَرْتَجِرُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:	٥٢٤	فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ لِيَا؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٧٣
فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنِهَا.	١٩٠٣	فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنِّي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩
فَكَانِي إِذَا مَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَغْرَضُ لَهَا.	٢٥٩٥	فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاجِلَيْهِ، وَأَبُو بَكْرٍ	٥٢٤	فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْخَرُ.	١٢٢٩
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ	٢٥٥٠	فَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ الْفَرَسِ أَمْ لَا، قَالُوا:	٩٨٧
فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءَةً. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ:	٢٥٩٥	فَلَا أَذْرِي أَشْيَءُ أَثَرُكَ أَمْ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ. بِمِثْلِ:	١٠٤٨
فَكَثَرْنَا، ثُمَّ قَالَ:	٢٢١	فَلَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يَرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْنَعُ	٢٤٥٣
فَكَبَّتْ:	١٧٨٣	فَلَا أَذْرِي أَتَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ قَرْنَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ	٢٥٣٥
فَكَبَّتْ إِلَيَّ:	١٨٢٢، ١٧٣٠	فَلَا أَذْرِي أَكَانَ مِنْ صِغَرٍ فَأَتَاكَ قَبْلِي، أَوْ أَكْتَمَى	٢٣٧٤
فَكَبَّتْ إِلَيْهِ:	١٨١٢	فَلَا أَذْرِي أَمِنَ الْفَرَسَ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ.	١٠٤٩

- فَلَا أَذْرِي إِمِنْ الْقَرَّانِ هُوَ أَمْ لَا ١٠٤٩ فَلَانٌ شَهِيدٌ، فَلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: ١١٤
- فَلَا أَذْرِي بَأَيِّ ذَلِكَ بَدَأَ ، ١٢٠١ فَلَانٌ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٣٧٣
- فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ فَأَقُولُ: ١٩٣ فَلَانٌ، يَلَاسِمُ الَّذِي سَمِعَ فِي السُّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: ٢٩٨٤
- فَلَا أَذْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صَيَّامُ الْأَبَدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١١٥٩ فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَاسْتَدِ ابْنُ حُضَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: ١٨٠٢
- فَلَا أَذْرِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ٢٥٣٤ فَلَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ٢١٤٩
- فَلَا، إِذَا ١٦٦٣ فَلَيْسَتْ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً، مِنْ ٢٧٦٩
- فَلَا إِذْنٌ ١٢١١ فَلَيْسَتْ لِيَالِي، ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٥٨٤
- فَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ تَتَزَوَّجَ حِينَ وَضَعْتَ، وَإِنْ كَانَتْ فِي ١٤٨٤ فَلَيْسَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنَّى يَبْلُ، فَأَمَرْتُ لَنَا بِثَلَاثِ دَوْدٍ غُرٍّ ١٦٤٩
- فَلَا إِذَا لَمْ اسْتَجِدَّهَا ٥٧٨ فَلَيْسَتْ بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٦٩٥
- فَلَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ ١٦٦٣ فَلَيْسَتْ لِيَالِي، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الرَّبِيرِ، فَقَالَ: ١٢٣٦
- فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا سَعِيدٍ، فَقُلْتُ: ١٥٩٤ فَلَيْسَتْ ٢٩٢٧
- فَلَا بَأْسَ بِهِ، قَالَ: ١٥٩٤ فَلَيْسَتْ ١٢١١
- فَلَا بَأْسَ، وَلْيَصْرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ ٢٥٨٤ فَلَيْسَتْ مَعَكُمْ ١٢١١
- فَلَا تَأْتِيهِمْ: قَالَ: ٥٣٧ فَلَمَّعَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَا لِي وَصَرَّيْتُ، فَسَارَ سَيْرًا لَمْ يَسِرْ ٧١٥
- فَلَا تَأْتُوا الْكُفَّانَ. قَالَ قُلْتُ: ٥٣٧ فَلَمَّعَتْ بِيَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: ١٧٤٧
- فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمِعْتُ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْمَعْ عَلَى ١٩٢٩ فَلَمَّعْتُ؟ قَالَ: ١٦٩٢
- فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ١٦٧٩ فَلَمَّعَهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٢٢٠
- فَلَا تَسْتَجِئُوا بِهِمَا فَإِنَّمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ ٤٥٠ فَلَمَّعَهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، ٢٢٠
- فَلَا تُشْهِدُنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ ١٦٦٣ فَلَمَّعَ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّيِّئَةِ يَأْتُونِي ٢٥٠٣
- فَلَا تَطْلُبْ مَا لَكَ. قَالَ: ١٤٠ فَلَمَّعَ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي ٢٥٠٣
- فَلَا تَفْعَلْ بَعِ الْجَمْعَ بِالذَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالذَّرَاهِمِ ١٥٩٣ فَلَمَّعَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّيكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ٢٧٨٦
- فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّاهُمْ ٣١ فَلَمَّعَ رَأَيْتُهُمْ قُلُوا يَوْمَ يَدُو، فَأَلْقُوا فِي بَطْنِي، غَيْرَ أَنْ أَتَيْتُ ١٧٩٤
- فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَيْنِي مِنْ عِلْمٍ فَسَلَّيْتُ عَنْهُ، ١٤٧٩ فَلَمَّعَ رَكْعَتَيْنِ مِنْهَا نَافَةَ خَمْرَاءَ ١٦٦٩
- فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا ٦٠٣ فَلَمَّعَ كَذَا يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ ٢٢٥٥
- فَلَا تَفْعَلُوا، اذْرِعُوا، أَوْ اذْرِعُوا، أَوْ امْسِكُوا ١٥٤٨ فَلَمَّعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: ٢٨٨٢
- فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذَا فِي ١٢٧٧ فَلَمَّعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالنَّيْتِ، فَسَأَلْتُهُ، ٨٠٨
- فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا. قَالَ الرَّهْرِيُّ: ١٢٧٧ فَلَمَّعْتُ أَبَا مَعْبِدٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ مُجَاشِعٍ، فَقَالَ: ١٨٦٣
- فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، وَهَلْ تَذَرِي فِيمَا ١٢٧٧ فَلَمَّعْتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ، فَسَأَلْتُهُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ ١٢٩٦
- فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ ١٤٣٨ فَلَمَّعْتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: ٢٢١٨
- فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتْنًا، قَالَ: ٨٩٧ فَلَمَّعْتُ أَخَاهُ، فَقَالَ: ١٨٦٣
- فَلَا يَنْفَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِثْمَانٍ إِلَّا ٢٩٤٠ فَلَمَّعْتُ رَافِعَ ابْنَ عَمْرِو الْبُقَارِيِّ، أَخَا الْحَكَمِ الْبُقَارِيِّ، ١٠٦٧
- فَلَا يَصُورُ، فَكُونِي فِي حَجَلِكِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ ١٢١١ فَلَمَّعْتُ كُرَيْبًا فَقَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ٧٦٣
- فَلَا يَصُرُهُ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ٤٩٩ فَلَمَّعْتُ يَوْمَئِذٍ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمٍ، وَقَالَ: ١٢٥٤
- فَلَا يَغْرُسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا ذَابَّةٌ ١٥٥٢ فَلَمَّعْتُ نِسَاءَهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ ٢٦٧٣
- فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ لَيَسْتَنْفِسُ نَفْسَ مَخْلُوقَةٍ إِلَّا ١٤٣٨ فَلَمَّعْتُ لَفِيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ، قَالَ فَقُلْتُ: ٢٩٣٠
- فَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ، يَا خِيَّةَ الدُّهْرِ فَإِنِّي ٢٢٤٦ فَلَمَّعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: ١٠٨٨
- فَلَاغْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٤٩٦ فَلَمَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْعَبٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَاطَةٌ ١٢١١
- فَلَانٌ خَرَّ عَلَى طَنْبٍ مُسْطَاطٍ، فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ ٢٥٧٢ فَلَمَّعَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: ١٨٠٦
- فَلَانٌ الرَّامِي، قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُعْبِلُونَهُ ٢٥٥٠ فَلَمَّعَ عَيْنَهُ. قَالَ: ١٣٩٠
- فَلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٤ فَلَمَّعَنِي أَنْظُرْ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ ٥٣٤

قَلَمٌ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٠
فَلَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ.....	٣٣٦	فَلَمَّا خَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا..... ١٤٨٠
فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّيَّانَةَ مِنْذُ يَوْمَئِذٍ.....	٢٠٤١	فَلَمَّا خَبِثَتِ الصُّبْحُ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ أَذْرَكْتُهُ، فَقَالَ..... ٧٠٠
فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى.....	١٦٢	فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ:..... ١٤٤٥
فَلَمْ أَلْبَثُ حَتَّى تَزَوَّجْتُ.....	١٤٠٠	فَلَمَّا دَنَا دَنَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ فَرَسُهُ فِي..... ٢٠٠٩
فَلَمْ أَنْسِبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ،.....	١٧٥٢	فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ:..... ١٦٥٩
فَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ، أَوْ فَلَمْ أَمُرُوا.....	١٦٣٤	فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُ قَالَ:..... ١٨٠٢
فَلَمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ:.....	١٣٣٣	فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ..... ٢٣٦٠
فَلَمْ نَصْبِرْ، وَقَالَ:.....	١٠٥٩	فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعُمُهُ قَالَ فَقَالَ..... ٢٠٤١
فَلَمْ نَعْمَلْ؟ أَمْ لَا نَتَكَلَّمُ؟ قَالَ:.....	٢٦٤٧	فَلَمَّا رَأَيْتَهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا اسْتَطِيعَ أَنْ..... ١٤٢٨
فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُغْبِلُ، حَتَّى تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	١١٣٤	فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ:..... ١١٥٤
فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ:.....	٨٨٦	فَلَمَّا رَكِعَ وَصَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكْبَانَا، قَالَ:..... ٥٣٤
فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكَنِي وَلَا نَفَقَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ أَغْنِدَ فِي.....	١٤٨٠	فَلَمَّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ..... ١١١٥
فَلَمْ يَخْدُشْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ.....	٢٧٦٦	فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا:..... ١٢٧٧
فَلَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطْرًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدٌ ابْنُ رُمَيْحٍ قَوْلَهُ:.....	١٤٥٧	فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ:..... ١١٨٠
فَلَمْ يَزِدْ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ.....	٢٧٦٣	فَلَمَّا سَلَّمَ قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَمْ يَذْكُرْ: الْإِمَامَ..... ٨٨٣
فَلَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عَلَيَّ، فَقَالَ:.....	١٦٥١	فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ..... ٢٧٦٩
فَلَمْ يَرْضِعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي،.....	٢٣٨٩	فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ:..... ١٨٠٧
فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ أَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ.....	٢٨٧	فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقَنَاهُ إِلَى الْحَجَرَةِ،..... ١٠٧٢
فَلَمَّا أَتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.....	١٢٩٦	فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ،..... ١٦٣
فَلَمَّا اخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ:.....	٢٦٧٣	فَلَمَّا فَرَعْتُ، قَالَ عُبَيْسَةُ:..... ١٦٧١
فَلَمَّا اسْتَقْبَلْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ.....	٦٨٢	فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، جَمَعْتُ عَلَيَّ يَدَيَّ حِينَ امْتَسَيْتُ،..... ١٤٨٤
فَلَمَّا اسْتَرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ.....	١٧٦٣	فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ:..... ٢٤٨٤
فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:.....	٢٠٥٧	فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، عَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْبَعِيرِ،..... ٧١٥
فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاحْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ،.....	١٨٠٧	فَلَمَّا قَدِمَ حَبْرَاءَ أَمَرَ بِفَرَسٍ قَدِيمٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا..... ٧١٥
فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتُهُ إِيَّاهُ.....	٢٠٠٦	فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِهِ، فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ، ثُمَّ وَهَبَهُ لِي..... ٧١٥
فَلَمَّا امْتَسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الْوَدِيِّ فَبَحَثَ عَلَيْهِمْ،.....	١٨٠٢	فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيْلَال:..... ٧١٥
فَلَمَّا امْكُتُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ:.....	١٨٠٧	فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِي:..... ١٢١١
فَلَمَّا أَنَّ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِ، قَالَ:.....	١١٩٣	فَلَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي:..... ٩٦
فَلَمَّا انْطَلَقْنَا، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ:.....	١٦٤٩	فَلَمَّا قَدِمْنَا خَبِيرَ قَالَ:..... ١٨٠٧
فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.....	٢٧٦٩	فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَعَمْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ:..... ٧١٥
فَلَمَّا تَصَافَ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفٌ عَامِرٌ فِيهِ قِصْرٌ، فَتَنَاولَ بِهِ.....	١٨٠٢	فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمْ أَنْصَرَفَ فَقَالَ:..... ٤٠٤
فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ:.....	٢٢٧	فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتِي أَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ،..... ١٢١١
فَلَمَّا تُؤْفَى إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:.....	٢٣١٦	فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجَزِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ١٨٠٢
فَلَمَّا تُؤْفَى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ:.....	٩١٨	فَلَمَّا قَالُوا قَالَ سَلَمَةُ:..... ١٨٠٢
فَلَمَّا تُؤْفَى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ.....	٩١٨	فَلَمَّا كَانَ بِالْهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلَالٌ فَتَادَى بِالصَّلَاةِ..... ٥٠٣
فَلَمَّا تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:.....	١٧٥٧	فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ:..... ١٩٥١
فَلَمَّا جَاءَ حَاسَتُهُ، كَمَا قَالَ أَبُو اسَامَةَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ.....	١٨٣٢	فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُغْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ،..... ٢٥٤٢
فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ:.....	٩٤	فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ طَهَّرْتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ١٢١١
فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، اعْظَمْتُ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتُهُ،.....	٢٦٧٣	فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي..... ٢٤٤٣
فَلَمَّا حَمِيرٌ عَنْهَا، قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ.....	٩١٣	فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةُ، قَالَ:..... ١٣٠١

١٩١١	فهرس الأحاديث والآثار	فَمَا
------	-----------------------	-------

فَلَمَّا كَبُرَتْ جَمَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا بَيْنَتْهُ، ١٤٦٣	فَلْيَكْفُرْ بَيْنَهُ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ. ١٦٥٠
فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ٩١٩	فَلْيَبِجْ عَلَيْكَ عَمَلُكَ. قُلْتُ: ١٤٤٥
فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: ٩١٨	فَلْيَنْظُرْ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصَّوَابِ. ٥٧٢
فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَتْهُ، فَقَالَتْ: ٩٢٩	فَلْيَنْظُرْ أُخْرَى ذَلِكَ لِلصَّوَابِ. وَفِي رِوَايَةٍ وَكَيْفٍ ٥٧٢
فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِي، غُشِيَ ٢٤٤٤	فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ، ٢٣٥٩
فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ نَزَكُهُ. ١١٢٧	فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرَنِي، ١٤٢٨
فَلَمَّا نَزَلَ، نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا: ١٨٠١	فَمَا اسْتَفْعَرُ لَهُ وَلَا سَبَّهُ. ١٦٩٤
فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ٩٩٨	فَمَا اسْحَبِي إِذَا؟ كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. ١٧٨٠
فَلَمَّا وَقَعَتْ بَهَا لَمْ أَنْشِئْهَا أَنْ أَخْتَنِيهَا عَلَيْهِ. ٢٤٤٢	فَمَا اشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا، هُوَ، قَالَ: ١٧٨٠
فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠	فَمَا أَغْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَانَهُ لَكُمْ، وَمَا اخْفَأَهُ اخْفِيَانَهُ. ٣٩٦
فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِيهَا أَوْ أَزِيدُ. ٢٦٨٧	فَمَا الْوَأَنَاءُ؟ قَالَ: ١٥٠٠
فَلَوْ رَأَيْتَ شَيْئًا عَسَلْتَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَحْكُهُ مِنْ ٢٩٠	فَمَا أَوْفَقْنَاهُ وَلَا خَفَرْنَا لَهُ، قَالَ: ١٦٩٤
فَلَوْ غَيْرَ أَكَّارٍ قَتَلَنِي! ١٨٠٠	فَمَا أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ: ١٢٥٤
فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السُّكُّ بِوَ عَيْنًا. ٢٩٥٧	فَمَا أَوَّلْتُ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٣٩١
فَلَوْ كُنْتُ نَمًّا، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، ١٧٨٣	فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرُّمْلِ كَأَنَّهَا ٢٢٢٠
فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَقَاتِلَكَ، فَقَالَ ١٣٧٢	فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: ٢٨٣٥
فَلَوْ وَجَدْتُ الطَّبَاءَ مَا بَيَّنَّ لَابْنَتَهَا مَا ذَعَرْنَاهَا، وَجَعَلَ ٥٢٩	فَمَا بَالُهُ لَا يَأْتِينِي بِنَفْسِي يَسْأَلُنِي؟ أَظَنَّهُ عِرَاقِيًّا، قُلْتُ: لَا ١٢٣٥
فَلَوْ لَا ذَلِكَ أَبْرَزَ قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ ٢٧٧٢	فَمَا بَرَحْتُ أَصْلِبُهُنَّ بَعْدُ. وَقَالَ عُمَرُ: ٧٢٨
فَلْيَنْصُنَّ عَلَى يَسَارِهِ، حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ، ثَلَاثَ ٢٢٦١	فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قِيَامُهُمْ بِبَيَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ ٢٩٤٠
فَلْيُغْنِهِ وَلَا ١٦٦١	فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: ٢٩١٧، ١٨٤٢
فَلْيَنْخَرْ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ. ٥٧٢	فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: ٦٤٨
فَلْيَنْخَرْ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ ٥٧٢	فَمَا تُخَفِّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: ٣١٥
فَلْيَنْخَرْ الصَّوَابِ. ٥٧٢	فَمَا تَرَى إِنْ أَذْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٧
فَلْيَنْصَدُقْ بِشَيْءٍ. وَفِي حَيْثُ الْأَوْرَاعِي: ١٦٤٧	فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. ٦٠١
فَلْيَنْتَبِئْ كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ ١٢٩٠	فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وَقَالَ عُمَرُ: ٧٢٨
فَلْيَبُتْ فِي مَهْكُفِهِ. وَقَالَ: ١١٦٧	فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ: ٧٢٨
فَلْيُخْبِرْ إِلَى جَارِهِ. ٤٧	فَمَا تَرْهَنَنِي؟ قَالَ: ١٨٠١
فَلْيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي. ٢٤٩	فَمَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ يَكُمُ؟ قَالَ: قُلْنَا: ٢٦٠٨
فَلْيُرَاجِعْهَا. ١٤٧١	فَمَا تَتَنَاقَشُونَ؟ تَتَبَّعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: ١٨٣
فَلْيُرْجِعْهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ١٤٧١	فَمَا خَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: ٢٢٠
فَلْيُرْفَهُ. ٢٧٩	فَمَا ذَرَيْتَ مَا أَقُولُ: ١٤٩٣
فَلْيُرْزَعْهَا أَوْ فَلْيُرْزَعْهَا رِجُلًا. ١٥٣٦	فَمَا رَاجِعُوهَا وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَيْرِ الرَّجُلِ. ١٩٨٠
فَلْيَسْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ ١٣٦٥	فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَالْيَلَةِ قَطُّ وَلَيْتُكُمْ مَا لَكُمْ أَنْ لَا ٢٠٥٧
فَلْيَسْ يَصْلُحْ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ. ١٦٢٤	فَمَا رَأَيْتُهُ، بَعْدَ فِي صَلَاحٍ، إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْفَقِيرِ. ٥٨٦
فَلْيَسْخَبْهَا، فَإِذَا اسْتَفْزَعُوا عَنْهَا، فَلْيُخْلَوْا سَبِيلَهَا. ١٦٥٨	فَمَا رَأَيْتُهُ سَيْلٌ يَوْمَئِذٍ، عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ: ١٣٠٦
فَلْيُغْنِهِ. انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: ١٦٦١	فَمَا رَفَعْنَا إِلَى فِيهِ. ٢٠٢١
فَلْيُغْنِهِ عَلَيْهِ. ١٦٦١	فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَيَقُولُ: ٧١٥
فَلْيُغْنِدْ. ٧٨٤	فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى هَيْئَةٍ حَتَّى أَتَى جَمْعًا. ١٢٨٦
فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، الرَّبْعَةَ، قَالَ: ١٨٠٧	فَمَا زَالَتْ حَتَّى قِيلُوا الدَّيَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٧٥

	فَمَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٢
فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ	٢٠٥٢	فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَقْبَرُ مَرَّةً وَاحِدَةً. قَالَ يَهْزُ:	٢٣٥
فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢١٩٠	فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ	٢١٤٤
فَمَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدُّبَاءُ	٢٠٤١	فَمَسِيْنُهُ بِيَدِي.	٢٥٧١
فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتِيَهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ	١٨٠٧	فَمَضَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً. فَقَالَ:	٩٤
فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	١٧٧٣	فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ:	١٣٢٥
فَمَا سَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا آخَرَ، إِلَّا	١٣٠٦	فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَ مِنْ ثَلَاثِ عَرَفَاتٍ، وَقَالَ:	٢٣٥
فَمَا سَمِعْتُهُ يُسَالُ يَوْمَئِذٍ، عَنْ أَمْرٍ، مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ	١٣٠٦	فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْغَلَامِ:	١٤٩٣
فَمَا شَأْنُ أَبِيهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ:	١٣٢٣	فَقَطَرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١١٦٨
فَمَا شَأْنُ أَبِيهِ مُرْتَفِعًا لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَلَمٍ؟ وَقَالَ:	١٣٢٣	فَمَكَّنْتُ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَخْذُثُ بِهِ وَهَيْئَةً، ثُمَّ	١٤٥٣
فَمَا شَرَاهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ:	٣١٥	فَمَكَّنْتُ سَاعَةً نَلْتَسِبُهَا قَبْلَ أَنْ نَجْذَعَا	٢١
فَمَا صَنَعَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْبَرٍ عَلَى أَنْ يَصْنَعَ فِيهِ دُبَابٌ إِلَّا	٢٠٤١	فَمَكَّنُوا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فَجَعَ الْبَابَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ	١٣٢٩
فَمَا ظَنُّكُمْ	١٨٩٧	فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُسَالُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا	١٠٤٥
فَمَا عَشَمْنَا أَنَّهُ	٢٠٦٩	فَمَنْ أَخْفَرُ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ	١٣٧٠
فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِنَبَائِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	١٩٠٣	فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨
فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ:	١٩٠٥	فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَى؟	٢٢٢٠
فَمَا عَشَفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ	١٧٧٠	فَمَنْ أَقْرَبُ بَهْدًا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمَخَنَةِ. وَكَانَ	١٨٦٦
فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِفْرَاحٍ؟ قَالَ:	٣١٥	فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَّ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ.	١٨٥٤
فَمَا فَجَنَّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِيْبِهِ، وَيَتَّقِي	٢٧٩٧	فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةً؟ قَالَ:	٣١٥
فَمَا فَرَحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:	٢٦٣٩	فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَارَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨
فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ يَقُوقُنِ مَدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ	١٠٦٠	فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضُ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:	١٢
فَمَا كَانَ يَعْشِكُمْ؟ قَالَتْ:	٢٩٧٢	فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:	١٢
فَمَا كُنْتُ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ:	١٤٧٦	فَمَنْ غَاذَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨
فَمَا الْكُورُ مَجْجِيًا؟ قَالَ:	١٤٤	فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكُمْ؟ قَالَ قُلْتُ:	٢٤٧٣
فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٥٧٨	فَمَنْ مَنَّكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ:	٨٣٢
فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ	٢٨٤٦	فَمَنْ نَصَبَ عَلَيْهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ:	١٢
فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغَرِثُهُمْ؟	٢٨٤٦	فَمَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩١٥
فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَنَى هِيَ تَمْشِي فِي	١٦١٠	فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخُلُقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ	٣٠٠٨
فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ، عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٧٧٩	فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ آتَى مِنْكُمْ	١٧٠٩
فَمَا الْمُسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٠٣٩	فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟ قَالَ:	٢٤٧٠
فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ:	١٤٧٤	فَمَنْ يُطْعِمُ اللَّهُ إِنْ عَصَيْتُهُ، أَيَأْتِنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ	١٠٦٤
فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَحَدَّثَهُ عَنِّي، أَنْ عَاشِيَةً أَخْبَرْتَنِي	١٤٥٣	فَمَنْ يُعْدِلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! قَالَ: ثُمَّ	١٠٦٢
فَمَا يُشِيرُ يَدِي إِلَى نَاحِيَةٍ إِلَّا تَفَرَّجَتْ، حَتَّى رَأَيْتُ	٨٩٧	فَمَنْ يَعْنُكَ مِنِّي؟ قَالَ:	٨٤٣
فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ:	٢٤٧٣	فَمَهْ.	١٤٧١
فَمَا يُوجِبُ الْفُسْلُ؟ قَالَتْ:	٣٤٩	فَمَهْ، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟	١٤٧١
فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:	٢٢٠	فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٠٥٩
فَمَاذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٦٨١	فَنَادَى عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ:	١٨٠٧
فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءُ؟ قَالَ:	٢٨٦٧	فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً بَنِي، لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، قَالَ:	١٠٥٩
فَمَرُّ بَرَبِيْعَةٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِي شَرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ،	٢٥٤٣	فَنَادَانِي مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:	١٧٩٥
فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ. فَإِذَا جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ	١٩١	فَنَادَانِي.	١١٤٢
فَمَرَضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعَدَنَاهُ إِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرِ فِيهِ	٢١٠٦	فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً.	٢٤١٠

١٩١٣	فهرس الأحاديث والآثار	فَهْلًا
------	-----------------------	---------

١٥٤٧	فَتَنَى حَلِيْبًا، عَنْ زَافِعِ بْنِ خَلِيْبٍ، قَالَ:	فَقَرَّرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبِتُ عَلَى ٢٤٧٦
١١٣٠	فَتَحَنُّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمَوْسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ رَسُولُ	فَقَفَضْتَهُ، وَلَمْ يَشْكُ ٢٣٦٢
٢٩٣٠	فَتَحَرَّ كَأَنَّكَ نَحِيرُ حِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ:	فَقَبِيْتُ أَفْئَامًا، فَقَبِيْتُ قَدَمَائِي وَسَقَطْتُ أَظْفَارِي، فَكُنَّا ١٨١٦
٧١٥	فَتَحَسَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي:	فَنَكْتُ سَاعَةً بَعْضَاهُ ثُمَّ قَالَ: ١٣٣٣
٧١٥	فَتَحَسَّهُ فَوَتَّبِعْتُ فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسَبُ خِطَامَهُ لَأَسْمَعَ	فَهَيِّنَا عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ ٥٣٥
١٩٦٨	فَتَدَّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالْبُئْلِ حَتَّى وَهَضَاهُ.	فَهَرَدِي بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، ٨٤٣
١٧٧٩	فَتَدَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا،	فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، قَالَ: ١٩٠٣
١٩١٠	فَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرْتُ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ ٢٨٩٩
١٤٠٨	فَتَرَى خَالَةَ ابْنِهَا وَعَمَّةَ ابْنِهَا بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ.	فَهَوْلَاءُ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: ٢٦٩٦
٧٦٦	فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْرَعْتُ، قَالَ:	فَهَيِّنَا أَنْ نَسْأَلَ حَذِيقَةً: ١٤٤
١١٠١	فَتَزَلَّ فَجَدَحَ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ:	فَهَجَرْتُهُ، فَلَمْ نَكَلِّمَهُ حَتَّى تَوَقَّيْتُ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ ١٧٥٨
١٧٨٥	فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى	فَهَذَا مَا أَتَيْتُنِي بِهِ أَمْرٌ هَوْلَاءُ الرُّمِطِ. وَقَالَ فِي ٢٧٧٠
٨٨٤	فَتَزَلَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجُلَ	فَهَزَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٦٥
١٦١٦	فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفُرْصِ:	فَهَلْ أَحْصَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٩١
١٦١٦	فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَاخِصِ، وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ وَالْعَقْدِي:	فَهَلْ تَوَقَّيْتُ صَدَقَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٨٦٥
١٦٢	فَتَزَلَّتْ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَاحْبَرْتُهُ، فَقَالَ	فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: ١١١١
١٢٠١	فَتَزَلَّتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ.	فَهَلْ تَحْلِيْلُهُ يَزِمُ وَرَدُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٨٦٥
٧٣، ١٧٤٨	فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: ١١١١
٢٩٢٧	فَتَزَلَّتْ مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَتَقَبَّيْتُ أَنَا وَهُوَ،	فَهَلْ تَضَارَرْتُ فِي رُؤْيَا الْقَعْرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي ٢٩٦٨
١١٢٠	فَتَزَلَّتْ مَنْزِلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	فَهَلْ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ ١٩١
١١١٩	فَتَزَلَّتْ مَنْزِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبَ الْكِسَاءِ،	فَهَلْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ ٢٦٣٥
١٠٦٦	فَتَزَلَّتْ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلًا، حَتَّى قَالَ:	فَهَلْ عَسَيْتُ إِذْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ نَسْأَلَ غَيْرَهُ! يَقُولُ: ١٨٢
١٨٥٩	فَتَسَوَّاهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ.	فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٥٠٠
١١٦٦	فَتَسَيَّهَتْ.	فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٧٧٣
١٦٢٨	فَالصَّنْفُ؟ فَأَبَى، قُلْتُ:	فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٧٧٣
١٧٤٨	فَالصَّنْفُ، قَالَ:	فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِثْلُكَ؟ قُلْتُ: ١٧٧٣
١٦٢٨	فَالصَّنْفُ، قَالَ: لَا قُلْتُ:	فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ ١٧٧٣
١٦٢٨	فَالصَّنْفُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	فَهَلْ مِنْ وَالذَّبِّكَ أَحَدٌ خِي؟ قَالَ: نَعَمْ، بَلَى. ٢٥٤٩
١٠٥٨	فَنَظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ:	فَهَلْ مِنْ وَهْوَ؟ قَالَ: ١٧٢٩
١٨٤٠	فَنَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا:	فَهَلْ وَجَدْتُ فِيهَا: ٢٦٥٢
١٧٨٠	فَنَظَرُ فَرَاتِي، فَقَالَ:	فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرُ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: ١٨٤٧
١٥٢٨	فَنَظَرْتُ إِلَى حَرَسٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ يَدَيِ النَّاسِ.	فَهَلْ يَغْيِرُ؟ قُلْتُ: ١٧٧٣
١٩٧٩	فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْطَحَنِي فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ.	فَهَلَا أَوْتِسَ لَهُ؟ قَرِيبٌ يَمِينُكَ أَوْ يَدَاكَ. ١٤٤٥
٢٣٠٩	فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ:	فَهَلَا بَكَرًا تُلَاعِبُهَا؟ قُلْتُ: ٧١٥
٨٢٢	فَنَظَرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ، فَأَجْبَلُ بَسْحُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ	فَهَلَا تَزَوَّجْتُ بَكَرًا تَضَاجِكُكَ وَتُضَاجِكُهَا وَتُلَاعِبُكَ ٧١٥
١٨٠٧	فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَهْلُو وَرَاءَهُمْ، فَحَلَّيْنَاهُمْ عَنْهُ يَنْبَى أَجْلِيْنَهُمْ	فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟ ٧١٥
٦٨١	فَنَسَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَكَانَ عَنْ رَاجِلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ،	فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ. أَوْ قَالَ: ٧١٥
٢٠٥٢	فَنَيْسَمُ الْأَدَمُ الْبَحْلُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟ قُلْتُ: ٧١٥
١٨٠١	فَنَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَابْنِ عَيْسَى ابْنِ جَبْرِ	فَهَلَا جَلَسْتُ فِي بَيْتِ ابْنِكِ وَأَمَّاكَ حَتَّى تَأْتِيَكِ ١٨٣٢
٢٧	فَنَقَبْتُ أَزْوَادَ الْقَوْمِ، قَالَ حَتَّى هُمْ يَنْخِرُ بَعْضُ	فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ: ٢٢٤١

فَهْمَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٤
---------	-----------------------	------

فَهْمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.	١٧٥٨	قَوْلُ اللَّهِ! مَا جَاءَ بِكَ، هَذِهِ السَّاعَةُ، إِلَّا حَاجَةٌ.	١٤٩٣
فَهَمَّمْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ، قَالَ:	٩٤	قَوْلُ اللَّهِ! مَا خَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى	١٦٤٦
فَهَمَّمْتُ أَنْ أَقُومَ، وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى	٧٤٦	قَوْلُ اللَّهِ! مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ	
فَهْرٍ لَهُمْ، وَلَمْ يَنْ أُنَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ، يَمُنُّ	١١٨١	قَوْلُ اللَّهِ! مَا زَالُوا يُؤْتِرُونَنِي حَتَّى أُرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى	٢٧٦٩
فَهْنَاهُ وَمَنَاهُ، وَذَكَرَهُ مِنْ حَاجَاتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ	٣٨٩	قَوْلُ اللَّهِ! مَا زِلْتُ أَرْبِيبُهُمْ وَاعْفِرْ بِهِمْ، فَإِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ	١٨٠٧
فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْغُرَمَاءِ.	١٥٥٩	قَوْلُ اللَّهِ! مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ شَيْءٍ.	٩٢٩
فَهُوَ كَالرَّاكِبِ بَدَنَتُهُ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو بَرْدَةَ	١٥٤	قَوْلُ اللَّهِ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذِبْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.	١٠٦٦
فَهُوَ يُنْضِجُ الدَّمَ، عَنْ جَبِينِهِ.	١٧٩٢	قَوْلُ اللَّهِ! مَا لَيْسَ إِلَّا ثَلَاثُ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْرٍ مَعَ	١٨٠٧
فَهِيَ سَنَةٌ فَهِيَ سَنَةٌ فَهِيَ سَنَةٌ.	٢٠٢٩	قَوْلُ اللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ،	١٨٢٣
فَهِيَ لِرَجُلٍ اجْرَ، وَلِرَجُلٍ سِيرَ، وَلِرَجُلٍ وَرَرَ، فَأَمَّا	٩٨٧	قَوْلُ اللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ	٢٠
فُوا بَيِّنَةُ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَاعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ	١٨٤٢	قَوْلُ اللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتَحْدِثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ:	١٧٧٥
فَوَافَقْتُهُ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ	١٢٢١	فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو	٢٢٦٩
فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ	٦٤١	فَوُجِدَ فِي جَسَدِيهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ، مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ.	١٩٠٣
فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْتَفَحَ خَيْرٌ، فَاسْتَمَرْنَا، أَوْ	٢٥٠١	فَوُجِدْتُ لِيَدِي بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةٍ	٢٢٢٩
فَوَافَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ:	١٨٢٣	فَوُجِدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ، مُفَضِّيًا إِلَى رُمَالِهِ،	١٧٥٧
فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ	٢٨٧٣	فَوُجِدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ،	٢٢٣٦
فَوَالَّذِي نَفْسِي مَحْمُودٍ بِيَدِهِ	٧٩١	فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِيهِ. قَالَ يَحْتَى فَحَدَّثَنِي بِشَيْرٍ	١٦٦٩
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ	٢٥٢٢	فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ. قَالَ سَهْلٌ.	١٦٦٩
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ إِلَّا	٢٩٦٨	فَوَضَعْنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةً أَبِي هُرَيْرَةَ لِبَصِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ	٢٥٥٠
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ نَابَتْ تَوْبَتُهُ،	١٦٩٥	فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ:	٣٩٥
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كُفِّتُ عَنْ	٢٧٧٠	فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ	٩٩٢
قَوْلُ اللَّهِ! إِنْ صَلَّيْتُهَا، فَتَرَلْنَا إِلَى صَلَاحَانٍ، فَتَرَضْنَا	٦٣١	فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانٍ، ثُمَّ قَالَ:	٢٥٤٦
قَوْلُ اللَّهِ! إِنْ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي	٢٤٨١	فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَاسْمُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:	٢٠٤٠
قَوْلُ اللَّهِ! إِنَّا لَنَلْقَى بَيْنَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى	٢٧٥٠	فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ:	٢٧٨٣
قَوْلُ اللَّهِ! إِنِّي! لَأَرَاكُمْ	٤٢٥	فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ	٢٤٧٢
قَوْلُ اللَّهِ! لَا أَزُغُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي	١٢٣	فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصُّبْحِ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَآكَلَتْهُ،	١٧٤٧
قَوْلُ اللَّهِ! لَا أُسِمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجْهِ فَأَمَرُ	٢١١٨	فَالْوُضْوءُ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ:	٨٣٢
قَوْلُ اللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ قَالَ فَقَالُوا:	٢٠٥٧	فَوْقَ ثَلَاثٍ	١٣٣٨
قَوْلُ اللَّهِ! لَا أَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ:	٢٠٥٧	فَوَضَعْتُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:	١٢٠٦
قَوْلُ اللَّهِ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَقَالَ قَالَتْ خَدِيجَةُ:	١٦٠	فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَهَا	٢٨١١
قَوْلُ اللَّهِ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ	١٦٠	فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي	٢١٧٦
قَوْلُ اللَّهِ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سِنًا قَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ!	٢١٥٣	فَوَلُّوا مُذْبِرِينَ، قُلْتُ:	١٨٠٧
قَوْلُ اللَّهِ! لَا وَجْعَنَ ظَهْرَكَ وَتَبَطَّنَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ	٢١٥٣	فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا	٢٥٣٧
قَوْلُ اللَّهِ! لَقَدْ أَغْطَاكَ	١٧٩٨	الْقُوْبِيَّةُ تُضْرِمُ النَّبْتَ عَلَى أَهْلِهِ.	٢٠١٢
قَوْلُ اللَّهِ! لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ بَنِيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَمَرٍ	١٥٩٤	فِي آذَانِهَا.	٢١١٩
قَوْلُ اللَّهِ! لَكَانَ عَطَقْتُهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطَقَةُ الْبَقَرِ	١٧٧٥	فِي اسْتِيفَةِ الْأَدَمِ، الَّتِي ثَلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا قَالُوا:	١٨
قَوْلُ اللَّهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.	٢٩٥٧	فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ	٢٧٧٩
قَوْلُ اللَّهِ! مَا أَزْدِي مَا يَغْنِي بِالْيَقِيلِ! أَمْسَاقَةُ الْأَرْضِ، أَمْ	٢٨٦٤	فِي أَشْيِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا، لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا	٢٧٧٩
قَوْلُ اللَّهِ! مَا امْتَكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أَذْجَلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ.	١٧٧٣	فِي الْإِنَاءِ.	٢٠٢٨

١٩١٥	فهرس الأحاديث والآثار	قِيْدِيهِ
------	-----------------------	-----------

١٢٠١	فِي أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةً:	١٦٩٤	فِي عِبَائِنَا.
٢١٦٧	فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. وَفِي حَدِيثِ جَبْرِ	٥٦١	فِي غَزْوَةٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ خَيْرٌ.
٢٢٤٠	فِي أَوَّلِ ضَرْبَةِ سَبْعِينَ حَسَنَةً.	٣٠١٨	فِي قَوْلِهِ:
٧٢٧	فِي الْأَوَّلَى مِنْهُمَا:	١٣٩٢	فِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَلُ خَيْرٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا.
٨٥٨	فِي أَيِّ سَاعَةٍ بَلَكَ؟ قَالَ:	٣٩٦	فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةً، فَمَا اسْمَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ اسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا.
٢١٨٩	فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ:	٣٩٦	فِي كُلِّ الصَّلَاةِ يَقْرَأُ، فَمَا اسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.
٢٠٣٥	فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةُ، أَوْ يُبَارَكُ لَكُمْ.	٢٢٤٤	فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ.
١٤٧٥	فِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمِرُ ابْنِي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٩٤١	فِي كَمْ كَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:
٢١٨٩	فِي بَرٍّ ذِي أَرْوَانٍ. قَالَتْ:	١٣٤٣	فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ. وَفِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِزٍ قَالَ:
٢٩٤٢	فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلَّ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ،	٢١٨٩	فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ وَخُفٌّ طَلَعَةٌ ذَكَرَ، قَالَ:
١١٦٥	فِي النَّسْعِ الْأَوَّاحِرِ.	٢٣٩٩	فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَى بَنِي.
١٢٢٨	فِي تَمَتُّعِهِ بِالْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ، وَتَمَتُّعِ النَّاسِ	٢٠٣	فِي النَّارِ. فَلَمَّا قَفَى دَعَاهُ فَقَالَ:
٢٠٠٦	فِي تَوَرُّ مِنْ حِجَابَةٍ، فَلَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ	٢٤١٣	فِي نَزَلَتْ:
٨٣٨	فِي النَّالِئَةِ:	١٢٠١	فِي نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةً:
٩٤١	فِي فَلَانَةِ أَثْوَابٍ سُخُولِيَّةٍ.	٢٠٨٠	فِي هَذَا قِصْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ خَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ:
١١١٦	فِي ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ وَشُعْبَةٍ:	١٠١٣	فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَتَجِيءُ الْقَاطِعُ يَقُولُ:
١٧٠٣	فِي جَلْدِ الْأَمَةِ، إِذَا زُنْتُ ثَلَاثًا:	١٠١٣	فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجِيمِي، وَتَجِيءُ السَّارِقُ يَقُولُ:
٢٤٨٣	فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا يُعْطَى اللَّهُ ابْنِ سَلَامٍ.	١٠١٣	فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ بِهِ.
٢٨٣٨	فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنَ الْوَلْوَةِ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا،	٧٠٠	فِي هَذَا نَزَلَتْ:
١٨٩٩	فِي الْجَنَّةِ، فَالْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى	١٧٨٠	فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ، وَهُوَ أَخَذَ بِسِيَةِ الْقَوْسِ،
١٩٥	فِي حَافَتِي الصَّرَاطِ، كَلَالِبَ مُعَلَّقَةٍ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ	٢١٧٧	فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ:
١٣٠٣، ١٩٧٥، ٦٦	فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.	٢١٧٧	فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا.
٥٠٤	فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْ يَوْمِ الْفَتْحِ.	١٩٣	فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ يَقُولُونَ:
١١٩٩	فِي الْحُرْمِ وَالْإِحْرَامِ.	١٩٣	فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ، يَقُولُ:
١٨٥	فِي حَبِيلِ السَّبِيلِ.	١٩٣	فَيَأْتُونِي، فَاسْتَأْذَنُوا عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا أَنَا
١٣٠٧	فِي الذَّبْحِ، وَالْحَلْقِ، وَالرُّمِيِّ، وَالتَّقْدِيمِ، وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ:	٢٩٤٣	فَيَأْتِي سَبِيحَةُ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاغَهُ، وَقَالَ:
٨٣٨	فِي الرَّابِعَةِ:	٦٢١	فَيَأْتِي الْعَوَالِي:
٥٤٦	فِي الرَّجُلِ يَسُورِي الثَّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ، قَالَ:	٢٩٣٨	فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْبِسُ النَّاسَ أَنْتَاهُ.
١١٠٩	فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ كَذَلِكَ، كَأَن يُصْبِحَ جُبًّا مِنْ غَيْرِ	٢٩٣٨	فَيَأْخُذُهُ الدُّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى
٧٦٢	فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّاحِرِ، وَأَنَّهُ لَيْلَةُ سَمِعَ	٢٩٣٨	فَيُؤَمَّرُ بِهِ فَيُؤَمَّرُ بِالْمِيشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ
١١٦٥	فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ، وَأَرَى نَاسًا مِنْكُمْ أَنَهَا	٢٩٤٠	فَيَقْبِي شِرَارَ النَّاسِ فِي حَيْفَةِ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ السَّيَّاحِ، لَا
١١٦٥	فِي السَّبْعِ الْغَوَابِرِ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ.	٣٠١٢	فَيَبْتَدِئُ فَيَجْلِسُ أَخَذَتْ نَفْسِي فَخَانَتْ مِنِّي لَفَتَهُ، فَإِذَا
٥٣٧	فِي السَّمَاءِ. قَالَ:	١٠٢١	فَيَجْهَدُ أَنْ يُوسِعَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ.
٧٢٥	فِي شَأْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ:	٢٠٥٥	فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلَمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ
١٨٨٩	فِي شِعْبِهِ مِنَ الشُّعَابِ.	٢٦٣٧	فَيَجِيءُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ:
١٨٨٩	فِي شِعْبَةٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ.	٢٢٧	فَيُحْسِنُ وَهُدًى ثُمَّ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ.
٤٢٢	فِي الصَّلَاةِ:	٢٩٤٣	فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلَّ مُنَاقِبٍ وَمُنَافِقَةٍ.
١٤٣٨	فِي الْعَزْلِ:	١٨٣	فَيُخْرِجُونَ كَالْوُلُوفِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمَ، يَغْرِهُهُمْ
١١٦٧	فِي الْعَشْرِ الْأَوَّاحِرِ، فَأَمَرَ بِالْبَيَاءِ فَأَعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى	١٩١	فَيَذْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنَهَا
١٢٨٢	فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ وَغَدَاةِ جَمْعٍ، لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا:	٢٨١٢	فَيَذْنِبُهُ مِنْهُ وَقَوْلُ:

فِيْذَهَبْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٦
------------	-----------------------	------

فِيْذَهَبْ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ اخَذُوا	١٨٦	فِينَا سَلَامُنَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: ٢٥٤٦
فَرَأَاهُمَا جَمِيعًا، قَالَ قَتَادَةُ:	٢٨٧٠	فِينَا نَزَلَتْ: ٢٥٠٥
فَرِيدُ الدُّجَالِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو	٢٩٣٨	فَيَنْتَقِلُ إِلَّا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ فَإِنْ فِي حَدِيثِهِ: ١٧٢٦
فَيَنْتَرِبُ:	٣٠٠	فَيَنْتَقِلُ طَعَامُهُ كَرَوَائِي مَالِكُ: ١٧٢٦
فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا:	٢٥٦٠	فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقَ ١٩١
فَيَصْنَعُ وَيَصْنَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ-أَوْ قَالَ يُنَزِّلُ	٢٩٤٠	فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدُّجَالِ، فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُ قَالَ: ٢٩٣٨
فَيَصْلِي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ:	١٣٩٩	فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، ٨٥٢
فَيَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا:	١٠١٤	فِيهِ نَزَلَتْ: ٧٠٠
فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَكَرَّةُ الْعُلَى، وَالْقَيْدُ ثَابِتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ	٢٢٦٣	فِيهِ وَلِيْدَتْ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلِيٌّ: ١١٦٢
فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي	٢٥٦٠	فِيهَا رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ: ١٢٢٦
فَيَقَالُ:	٢٨٦٠	فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَدَبٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرٌ ٢٨٢٥
فَيَقَالُ لَهُ:	٢٨٧٠، ٢٨٠٥	فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِاللَّيْلِ ٦٧٧
فَيَقَالُ لَهُمْ:	١٨٣	فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَذَّجٌ الْيَدِ، أَوْ مُوَدَّنُ الْيَدِ، أَوْ مُتَدُونُ الْيَدِ، ١٠٦٦
فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَيَسْعُونَ:	٢٨٩٥	فِيهِمَا فَجَائِدٌ: ٢٥٤٩
فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُخَيِّبُهُ، فَيَقُولُ حِينَ يُخَيِّبُهُ:	٢٩٣٨	فِيهِمْ ٢٧٢٣
فَيَقُولُ:	٢٩٦٩، ٢٩٣٨	فَيُوسِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ ٢٣٧٨
فَيَقُولُونَ رَبَّنَا اعْطِنَا مَا لَمْ نَحْمِلْ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَمَا	١٨٣	قَائِلٌ، فَسَمِعَ صَوْتِي، قَالَ: ١٤٩٣
فَيَقُولُونَ لَهُ:	٢٩٣٨	قَائِلٌ يَقُولُ: ١٦٩٥
فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أَطْعَمُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ	١٨١	قَائِمًا: ٨٦٣
فِيكُمْ ذُو حَسْبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ	١٧٧٣	قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ! حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، ١٣٣٣
فِيكُمْ غُلُولٌ، فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ،	١٧٤٧	قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ١٥٨٢
فِيكُمْ الْغُلُولُ، أَنْتُمْ غُلَّيْتُمْ، قَالَ:	١٧٤٧	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ ٥٣٠
فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ، فَبَايَعْتَهُ، قَالَ:	١٧٤٧	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ١٥٨١
فَيَكُونُ بِهَا جَنَّةٌ وَطَهْرَةٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ جَبَّةً:	٩٨٧	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ ١٥٨٣
فَيَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ	٢٨٦٥	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحْمَ فَبَايَعُوهُ وَأَكَلُوا ١٥٨٣
فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ	٢٨٦٤	قَاتِلٌ رَجُلًا أَجْرَتُهُ، فَلَا ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٣٣٦
فَيَلْتَمِئُ:	٢٨١٢	قَاتَلَ يَحْيَى ابْنَ مَثْنَةَ أَوْ ابْنَ أُمِّهِ رَجُلًا، فَغَضُ ١٦٧٣
فَيُلْجِعُ النَّارَ إِلَّا تَحْلَةَ الْقَسَمِ:	٢٦٣٢	الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ فِي النَّارِ. فَأَنَّى رَجُلُ الرَّجُلِ فَقَالَ ١٦٨٠
فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاءُ، وَلَمْ يَشْكَا. وَفِي حَدِيثٍ	١٨٤	قَاتَلْتُ فَيْلَكَ حَتَّى اسْتَشْهِدْتُ، قَالَ: ١٩٠٥
فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ فَيَقُولُونَ:	١٩٣	قَاتِلُهُ، قَالَ: ١٤٠
فِيهِ أَطْهَرُ لَمْ؟، فَقَالَ:	١٦٩٥	قَاتَلْتَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: ١٩٠٣
فِيهِ الْمَمْلُ؟، قَالَ رُفَيْرٌ:	٢٦٤٨	قَاتَلْتَهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ٢٤٠٤
فِيهِ تَحَرَّبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	١٨	قَارَبُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ: ١٦٢٣
فِيهِ نَعْطِي النَّبِيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكَمْ اللَّهُ	١٧٨٥	قَارَبُوا وَسَدُّوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ ٢٥٧٤
فِيهِ هَذَا؟ يَقَالُ:	٢٢٩٥	قَارَبُوا وَسَدُّوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ٢٨١٦
فِيهِ يَغْمَلُ الْغَائِلُونَ؟ قَالَ:	٢٦٤٩	قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ ١٨٤٢
فِيهَا اسْتَطَفَّتْ:	١٨٦٧	قَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ وَنَصْفَ، فَلَمْ ١٩٤٤
فِيهَا اسْتَطَفَّتْ وَالتَّصَحُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ	٥٦	قَالَ: ١١٥٩
فِيهَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ الْعُشُورُ، وَفِيهَا	٩٨١	قَالَ اللَّهُ إِنَّ أُمَّتَكَ: ١٣٦
فِيْمِيْنَهُ. قُلْتُ:	١٣٨	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ اخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: ٢٧٥٦

١٩١٧	فهرس الأحاديث والآثار	القتل
------	-----------------------	-------

فَالِ تِلْكَ الرُّوضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ.....	٢٤٨٤	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيْبًا، فَقَالَ:..... ٢٨٦٥
فَالِ فَتَنَتْحَتْ قَالَ فَقَالَ:.....	٢٠٥٧	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ..... ١٨٣١
فَالِ كَمْ طَلَّقَكَ. قُلْتُ:.....	١٤٨٠	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:..... ١٦٧٦
فَالِ مَا هَذَا دَعْوَى اَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا:.....	٢٥٨٤	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي..... ٢٨٩١
فَالِ النَّبِيُّ ﷺ ذَاكُمْ الشَّرِيفَيْنِ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعَتَيْنِ.....	١٤٩٢	قَامَ فِيْهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ:..... ١٨٨٥
فَالِ الْيَهُودِي:.....	٣١٥	قَامَ مَقَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ، رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ..... ٩٠٣
قَالَتْ النَّارُ:.....	٦١٧	قَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ..... ٢٢٠١
قَالَتْ الْيَهُودُ لِيَمْرُزَ:.....	٣٠١٧	قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ..... ٣٠٤
قَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ.....	٢٠٤٠	قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ:..... ٢٣٨٠
قَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ.....	١٠٥٨	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا:..... ٢٨١٩
قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ اسْوَدَ، مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ،.....	١٨٣٣	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ:..... ٢٤٤٩
قَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ، فَقَالَ:.....	١٠٦٦	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِحِجَارَةٍ، مَرَّتْ بِهِ، حَتَّى تَوَارَتْ..... ٩٦٠
قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ:.....	١٠٦٤	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَشِيِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:..... ١٦٩٤
قَامَ ثُمَّ قَعَدَ. وَإِنَّمَا حَدَثَ بِذَلِكَ لِأَنَّ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ.....	٩٦٢	قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، لِحِجَارَةٍ يَهُودِي، حَتَّى تَوَارَتْ..... ٩٦٠
قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ:.....	٢٣٥٩	قَامَ النَّبِيُّ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ..... ٩٢٢
قَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْغَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، نَاشِئُ.....	١٠٦٤	قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى، قَبْدًا بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ..... ٨٨٥
قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ:.....	٧٤٩	قَامُوا فَأَنْطَلَقُوا، قَالَ:..... ١٤٢٨
قَامَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ.....	١٩٤٣	قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الذَّنْبَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا..... ٨٧٤
قَامَ رَجُلٌ يُنْهِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْراءِ، فَجَعَلَ.....	٣٠٠٢	قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ،..... ٢٣٤٨
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَعَدَ.....	٩٦٢	قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ..... ٢٣٥٢
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،.....	١٨٣٢	قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ..... ٢٠٨٠
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ.....	٢٩٠٥	قُبِضْنَا ذَلِكَ السَّالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ..... ١٠٥٩
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:.....	١٠٥٢	قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ..... ٦٧٥
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ:.....	٥٤٢	قَبْلَ جُلُوه. أَيْ:..... ٢٦٦٣
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا.....	١٦٩	قَبْلَ الرُّكُوعِ. قَالَ قُلْتُ:..... ٦٧٧
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْظُرُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ.....	٨٩٢	قَبْلَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ الْحَنْزَلِ، ثُمَّ قَالَ:..... ١٢٧٠
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي حَبِيبَةِ ذَاتِ اِعْلَامٍ، فَظَنَرَ.....	٥٥٦	قَبْلَ عِيسَى بَكْدًا وَكَذَا، فَلَمَّا..... ٢١٣٥
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِيْنَا خَطِيْبًا، بِمَا يُدْعَى خَمًّا،.....	٢٤٠٨	قَبْلَ وَفَيْهَا بَغْلَسَ..... ١٢٨٩
قَامَ سَهْلُ بْنُ خُفَيْفٍ يَوْمَ صَيْفَيْنِ فَقَالَ:.....	١٧٨٥	قَبْلَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ..... ٢٤٩٧
قَامَ عُكَّاشَةُ ابْنُ مُحَصَّنٍ الْأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَمْرَةً عَلَيْهِ،.....	٢١٦	الْقَتْلُ..... ٢٦٧٢
قَامَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ وَسَطَهَا.....	٩٦٤	قَبْلَ ابْنِ رُثَيْمٍ، قَالَ:..... ١٨٠٧
قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ يَدِي نَحْوَ الْمَشْرِقِ:.....	٢٩٠٥	قَبْلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ..... ١٠٦٦
قَامَ قَافَاظُ عَلَيْهِ السَّاءُ، وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ:.....	٧٣٩	قَتَلَ سَعَةً وَسِتِّينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا،..... ٢٧٦٦
قَامَ قَبَالَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَتَوَضَّعَ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى.....	٧٦٣	قَتَلَ رَجُلًا مِنْ جَمِيْرٍ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ..... ١٧٥٣
قَامَ فِي الشُّعْبِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَلَاتِهِ، فَمَضَى.....	٥٧٠	قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَهَذَا مِنِّي وَأَنَا..... ٢٤٧٢
قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أُنْمِ صَلَاتُهُ سَجَدَ.....	٥٧٠	قَبْلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ..... ٢٧٧٠
قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِارْتِعَ.....	١٧٩	قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ..... ٢٧٦٦
قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِارْتِعَ كَلِمَاتٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ.....	١٧٩	الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ..... ١٨٨٦
قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ:.....	١٧٩	الْقَتْلُ، الْقَتْلُ..... ١٥٧
قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ:.....	٢٨٦٠	الْقَتْلُ وَغَالٍ لَا يَلْتَقِطُ لِقَطْعَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا..... ١٣٥٣

قُلْتُمُوهُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩١٨
-------------	-----------------------	------

قُلْتُمُوهُ، قَالُوا:	١٦٦٩	قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ:	١٠٤٣
فَقَطَّ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَّ الشَّجَرُ، وَهَلَكْتَ	٨٩٧	قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَلَامَ تَبَايَعُكَ؟ قَالَ:	١٠٤٣
قَدْ آذَنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنبِهِ،	٢٤٩٠	قَدْ بَدَلُوا بِعَدْلِكَ، فَأَقُولُ:	٢٤٩
قَدْ اجْرَأْنَا مِنْ اجْرَأَتِ يَا أُمُّ هَانِي. قَالَتْ أُمُّ هَانِي:	٢٣٦	قَدْ بَعَثَ فِي السُّوقِ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَأَتَيْتُ	١٥٨٩
قَدْ أَحْسَنَ مِنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ	٢٢٠	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، مُسَيِّدًا	١٦٢
قَدْ، أَحْسَنَتْ طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْعُرْوَةِ،	١٢٢١	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى	١٦٢
قَدْ اخْتَرْتُكَ أَنْتَ.	١٤٣٩	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَبَ	١٦٢
قَدْ اخْتَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلْتَ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ	٦٣٠	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَبَ	١٦٢
قَدْ اخْتَرَنِي بِهَا.	٨٢٢	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ، ﷺ فَرَحَبَ	١٦٢
قَدْ اخَذْتُ جَمَلَكُ بِارْتَمَةِ ذَنَابِي، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى	٧١٥	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ، فَفَتِّحْ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ	١٦٢
قَدْ اخَذْتَهُ، فَتَلَعَ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ:	٧١٥	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ:	١٦٢
قَدْ أَذَلَّكَ الصَّلَاةُ كُلُّهَا.	٦٠٧	قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَفَتِّحْ لَنَا، وَقَالَ:	١٦٤
قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَعِينُوا، بِغُيِّ مَتْعَةِ النِّسَاءِ.	١٤٠٥	قَدْ بَلَغْتَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٧٦٥
قَدْ أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ ﷺ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَتَكَبَّرُ فِيهِ	١١٧١	قَدْ تَرَكْنَا مَا هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ:	٤٩
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلَفًا، قَالَ:	١٨٠١	قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	١٣٦٥
قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَاؤَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلَاحٍ آدَمَ.	٢٨٠٥	قَدْ تَوَجَّهَ قَائِلًا مِنْ بَنِيكَ، خَضِرَنِي بَنِي طَلِيقَتْ أَنْذَكُرُ	٢٧٦٩
قَدْ اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رَبِّي. قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِبَنِي جَبْرِيلَ	١٦٣	قَدْ تَقُولُوا عَلَيْهِ، قَالَ:	١٤٢٨
قَدْ اصْبَيْتُمْ. يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَرَّبَتْهَا.	٢٧٤	قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا	٢٠٤٠
قَدْ أَظَلَّ قَائِدًا، رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ	٢٧٦٩	قَدْ جَبَّ أَسْمَتُهُمَا فَذَعَبَ بِهَا، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ	١٩٧٩
قَدْ أَعْذَنَّاكَ مِنِّي. فَقَالُوا لَهَا:	٢٠٠٧	قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَابِيَّةَ، فَكَانَ	١٤٦٣
قَدْ أَعْطَاهُ أَبْرَةً غُلَامًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١٦٢٣	قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ.	٦٦٣
قَدْ أَغْنَيْتُكُمْهَا وَعَقَيْتُكَ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهَا لِمَنْ	١٦٢٥	قَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فُرَيْسٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي	٢٥٢٩
قَدْ أَغْمَرَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ، فَلَمْ تَزَلْ آيَةٌ تَنْسَخُ	١٢٢٦	قَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ	١٢٣٣
قَدْ أَفَاضَتْ، قَالَ:	١٢١١	قَدْ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ	١١٣
قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ.	١١٥٨	قَدْ حَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْخُلَفَاءُ بِعَدُوِّهِ	١٣١٠
قَدْ أَفْطَرَ، قَدْ أَفْطَرَ، قَالَتْ:	١١٥٦	قَدْ خَضَرَ أَهْلُ الْآيَاتِ مِنْ قَوْمِكَ، بِبَحْرِ حَلِيبٍ مَالِكِ	١٧٥٧
قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَابِغًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ	١١٥٦	قَدْ حَلَلْتُ، فَجَعَلًا يَتَزَوَّجَانِ ذَلِكَ، قَالَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:	١٤٨٥
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَزُرُقَ كَفَافًا، وَقَتْنَةُ اللَّهِ	١٠٥٤	قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعًا. فَقَالَتْ:	١٢١٣
قَدْ أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَمَا سَأَلَهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي	١٠٠٠	قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَيْرَ، أَتَقَامُنَ إِحْدَاكُنَّ	١٤٧٩
قَدْ أَنَاخَ بَنَاءُ سَالِمٍ بِالْمَنَاحِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ	١٣٤٦	قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَخَيْرَ، أَتَقَامُنَ إِحْدَاهُمُ	١٤٧٩
قَدْ أَتَزَلَّ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ	٥٢٦	قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَيْرَتُ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَاتِبًا،	١٤٧٩
قَدْ انْطَلَقُوا، قَالَ:	١٤٢٨	قَدْ خَابُوا وَخَيْرُوا، قَالَ:	٢٥٢٢
قَدْ أَكْثَرَ مَا صَنَعَ فَقَالَ:	٢٠٦٨	قَدْ خَيَّاتُ لَكَ خَيْرًا فَقَالَ:	٢٩٢٤
قَدْ أَوْذَى مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَّرَ	١٠٦٢	قَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا:	١٣٦٥
قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:	٢٠٧٠	قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَتَرَبَّ، قَالَ:	٢٩٤٢
قَدْ أَوْهَمَ.	٤٧٣	قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ	١٤٢٨
قَدْ أَوْهَمَ، ثُمَّ يَسْجُدُ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، حَتَّى	٤٧٣	قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا، كَمَا	١٦٢٨
قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ:	١٨٠٧	قَدْ خَيْرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَفَكَانَ طَلَاغًا؟	١٤٧٧
قَدْ بَايَعْتُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ	١٨٠	قَدْ خَيْرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَعُدْهُ طَلَاغًا.	١٤٧٧
قَدْ بَايَعْتُكَ، كَلَامًا.	١٨٦٦		

١٩١٩	فهرس الأحاديث والآثار	قَدْ
------	-----------------------	------

١٤٧٩	قَدْ دَخَلْتُ عَلَى خَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا	قَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٤٧٣
٢٧٣٥	قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي.	قَدْ ظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَكُمْ خَالَجِيهَا. ٣٩٨
٢٧٣٥	قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي.	قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَاطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: ٢٩٤٢
٢٧٣٥	قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي.	قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَفْرُؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّرُونَ الْعِلْمَ. ٨
١٧٥٧	قَدْ ذُفِرَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قَوْمِكَ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضَخٍ،	قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَبِيحَتِكُمَا بِصَبِيحَتِكُمَا الْبَلَّةَ. ٢٠٥٤
١٤٧٩	قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ، فَاذْطَلَعْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى	قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ ٤٠٦
١٤٧٩	قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ، فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا، فَإِذَا الْعُلَامُ	قَدْ عَلِمَ أَنَّ ابْنِي لَمْ يَكُنْ يَأْتُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ ١٤٧٥
٣٩٣	قَدْ ذَكَرْتَنِي هَذَا صَلَاةً مُحْمَدٍ ﷺ.	قَدْ عَلِمَ أَنَهَا ٧٦٢
٤٧١	قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَلَمْ تَكُنْ صَلَاتُهُ مَكْنًا.	قَدْ عَلِمَ، وَاللَّهُ! أَنَّ ابْنِي لَمْ يَكُنْ يَأْتُرَانِي بِفِرَاقِهِ، ١٤٧٥
٧٦٠	قَدْ رَأَيْتُ الْبُؤْيُ صَنَعْتُمْ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجِيهَا. ٣٩٨
٤٢٢	قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُسَبِّحُونَ وَيُشِيرُونَ.	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١٢٢٢
٢٠٤٠	قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنِهِ بَعْضًا.	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَأَذْعُ اللَّهُ أَنَّهُ ٢٠٠٩
١٥٢٧	قَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ابْتَاعُوا الطَّعَامَ	قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ ١٤٥٣
١٦٢	قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.	قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي عَامِرٌ شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُعَامِرٌ ١٨٠٧
١٢٣٨	قَدْ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا.	قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ ١٨٠٧
٢٠٥٥	قَدْ رَوَيْ وَأَصْبَحْتُ دَعْوَتُهُ صَحِيحَتْ حَتَّى أَلْقَيْتُ إِلَيَّ	قَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي انْزَلَتْ فِيهِ، وَالسَّاعَةُ، وَالْإِنِّ ٣٠١٧
١٢١١	قَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ:	قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي انْتَقَمْتُ لِلَّهِ وَأَصْدَقْتُكُمْ وَأَبْرَكْتُمْ، وَلَوْلَا ١٢١٦
١٩١	قَدْ رَعِمَ أَنْ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا،	قَدْ عَلِمْتُكُمْ نَبِيَّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةِ، قَالَ، ٢٦٢
١٩٩٧	قَدْ رَعِمُوا ذَلِكَ.	قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ ٢٩٩٠
١٩٩٧	قَدْ رَعِمُوا ذَلِكَ قُلْتُ:	قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا ١١٠٨
١٦٩٢	قَدْ زَنَى الْأَخِيرُ، قَالَ:	قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: ٢٨١٩
٢٨٠٥	قَدْ سُلِّتَ إِسْرَ مِنْ ذَلِكَ.	قَدْ غُفِرَ لَكَ. ٢٧٦٤
١٧٨	قَدْ سَأَلْتُ فَقَالَ:	قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ. ٢٧٥٨
٣٦٦	قَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:	قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا ٢٦٨٩
١٨٠٧	قَدْ سُبِّحْتُ، وَاللَّهُ! قَالَ:	قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابٌ ١٦٣٧
١٢٢٦	قَدْ سَلَّمَ عَلَيَّ، وَأَعْلَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ	قَدْ غَوِي. ٨٧٠
١٣٦١	قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ.	قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ ١٣٣٧
٢١٥٣	قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا.	قَدْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. ٢٥١١
٢٠٤٠	قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا	قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَمَا شَأْنُ أَسْمَاءَ وَالزُّبَيْرِ قَدْ فَعَلَا ذَلِكَ، ١٢٣٥
٧١٥	قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ:	قَدْ فَعَلْتُ. ١٢٦
٥٤٢	قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ	قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتُ لِي فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِيئَةً فَبَصَنَ ٢٠٣٩
٢١٥٣	قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ جِيئِيذٌ عَلَى شَعْلِ فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ	قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: ٣٠١٢
١٢٧٧	قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّرَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ	قَدْ فَعَلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٥٥٨
٢١٤٤	قَدْ شَبَّحَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ:	قَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. ٦٩٩
٥١٢	قَدْ شَهِدْتُمُونَا بِالْحَمِيرِ وَالْكَلاِبِ، وَاللَّهُ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ	قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَطْلُوا مَغْرِبِينَ ١٢٢٢
٤٥٣	قَدْ شَكَّوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ، قَالَ:	قَدْ فَعَلُوهُمَا، وَاللَّهُ! لَبِنٌ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ ٢٥٨٤
١١٥٦	قَدْ صَامَ، قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ:	قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تَرِيدُونَ ٩٦
١١٥٨	قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ، حَتَّى يَقَالَ:	قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٢٤٩٦
١١٥٦	قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى تَقُولَ:	قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٨٣
٥٧٢	قَدْ صَلَّيْتُ حَفْصًا، قَالَ:	قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْعَبُ إِلَيْهِ، ٢٦٨٥

قَدْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٠
قَدْ، قَدْ، قَيَّرُونُ: ١١٨٥	قَدْ نَبِيٍّ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجْدَةِ مَكَتَ، حَتَّى ٤٧٢	
قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَى خَيْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ٢٩٤٢	قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا، قَالَ: ١٤٢٤	
قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الزَّوَارَ: ٢١٦٥	قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ: ٢٢٣٣	
قَدْ قُلْتُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٥٩	قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ. وَفِي حَدِيثِ يُوسُفَ ٢٢٣٣	
قَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يُؤْمِلُ جَهْدًا: ٢٠٤٥	قَدْ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلُوا لَحُومَ سُكَّكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، ١٩٦٩	
قَدْ كَانَ بِالْبَأْيَةِ: ١٨٥٠	قَدْ نَهَى أَنْ يُبْنَى الْبَسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا، وَالشَّمْرُ وَالزُّبَيْبُ ١٩٩١	
قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٥٧٣	قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ: ٢٢٣٣	
قَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: ١٧٨٠	قَدْ نَهَى عَنْهُمْ يُرِيدُ عَوَامِرَ الْبُيُوتِ وَأَمِيرَ يَقْتُلُ الْإِنْتَرِ وَذِي ٢٢٣٣	
قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ النَّاسُ فِي ١٤٧٢	قَدْ وَجَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ ١٦٣	
قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: ٢٩٤٢	قَدْ وَدَّ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٧٩٧	
قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: ٧١٥	قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ، فَقَالَ: ١٦٩٥	
قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ ١١٠٩	قَدْ وَلِدَ لِي، أَوْلَيْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٢٩٢٧	
قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي عِلْمًا، فَأَقُولُ: ١٠٤٥	قَدْ وَلَيْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أَرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ ٢٩٢٧	
قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ: ٩٢٧	قَدَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاسِ، فَالْتَمَسَتْهُ، ٤٨٦	
قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ ٢٩٧٢	قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ: ٢٦٦٤	
قَدْ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ ١١٢٧	قَدَّرَ ثَلَاثِينَ آيَةً: ٤٥٢	
قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، ٢٣٩٨	قَدَّرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْبَلَّةِ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، ٢٣٠٣	
قَدْ كَانَ يُبْقِلُ بَعْضُ مَنْ يَنْتَعِ مِنَ السَّرَايَا، لِأَنْفُسِهِمْ ١٧٥٠	قَدَّرَ لِي، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: ١٢٠١	
قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْبِي بِالْغُرَّةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ، ١٤٨٨	قَدَّمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْتَمِرًا، فَجَنَّتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ ١٤٠٥	
قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ فِي شَرِّ بَنِيهَا فِي ١٤٨٨	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ ١٢٣٣	
قَدْ كَانَتْ أَفَاضَتْ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَاصَتْ بَعْدَ ١٢١١	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِ مَضْنِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ ١٢١١	
قَدْ كَانُوا قَدُّوهُمْ لِبَذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ: ١٧٥٧	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ: ١١٣٠	
قَدْ كَتَبْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا تُلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: ٢٠٠٩	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَابِي ٢١٠٧	
قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَرْفَعَ إِلَى الرُّكْبِ ٥٣٥	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ ١٢٦٦	
قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ هَذَا، ثُمَّ أَمَرْنَا بِالرُّكْبِ: ٥٣٥	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ يُسَلِّفُونَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٦٠٤	
قَدْ كُنْتُ اسْتَنْعَنْتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ ١٤٠٦	قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَتَزَلَّ بَيْنَهُ الْكَعْبَةُ، ١٣٢٩	
قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا، قَالَ طَلْحَةُ فَحَدَّثْتُ: ١١٥٤	قَدَّمَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ١١٩٥	
قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخَذَ مَا شِئْتُ، ٢٩٦٤	قَدَّمَ الْفَطِيلَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالُوا: ٢٥٢٤	
قَدْ كُنْتُ أَتَشِدُّ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ ٢٤٨٥	قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَسْبِي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ ٢٧٥٤	
قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: ٢٤٧٣	قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعِيمَ الدَّارِيِّ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٩٤٢	
قَدْ كُنْتُ وَعَدْتَنِي أَنْ تُلْقَانِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: ٢١٠٥	قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ، بَنَحُوا ١٦٧١	
قَدْ لَخِصَّ لِي نَسَبِي: ٢٤٩٠	قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ غُرْبَةٍ، فَأَجْتَزَوْا ١٦٧١	
قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا: ٢٩١٨	قَدَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَهْطٌ مِنْ غُرْبَةٍ. وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: ١٦٧١	
قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانُ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٦٣٥	قَدَّمَ عَلِيٍّ مِنْ سَعْيَاتِهِ، فَقَالَ: ١٢١٦	
قَدْ مَضَتْ الْهَجْرَةُ بِأَهْلِهَا، قُلْتُ: ١٨٦٣	قَدَّمَ عُمَرَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ١٢٢١	
قَدْ نَالَ الْعُدُوَّ وَخَاصَمَكُمْ بِهِ: ١٨٦٩	قَدَّمَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فِي حَيٍّ يُقَالُ ٥٢٤	
قَدْ نَحَرَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ نَحَرَ قَبْلَهُ، أَنْ يُعِيدَ ١٩٦٤	قَدَّمَ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ صَيَامًا، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: ١١٣٠	
قَدْ نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ فَادْمَغْ فَأَتَتْ بِهَا. قَالَ ١٤٩٢	قَدَّمَ مُسْلِمَةَ الْكَذَّابَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، ٢٢٧٣	
قَدْ نَسَكْتُ، عَنْ ابْنِ لِي، فَقَالَ: ١٩٦١	قَدَّمَ مُعَاوِيَةَ الْمَدِينَةَ فُخْطِنَا وَأَخْرَجَ كَبَّةً مِنْ شَعْرِ، فَقَالَ: ٢١٢٧	
قَدْ نَسِيَ: ٤٧٢	قَدَّمَ مَكَّةَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: ١٢٦٤	

١٩٢١	فهرس الأحاديث والآثار	قضى
------	-----------------------	-----

٢١٠٧	قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.	قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ ب ﴿التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾.	٤٦٤
٢٧٨٢	قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ حَاجَتْ.	قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فِي مَسِيرِهِ لَهُ، سُورَةَ الْفَتْحِ	٧٩٤
٢٣١٧	قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	الْقِرَابَ وَمَا فِيهِ.	١٧٨٣
٢٣٦٢	قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْتُرُونَ النَّخْلَ،	قَرَأَتْ، ثُمَّ جَاءَتْ أَيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٩٦
١٢١٦	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبَحَ رَابِعَةً مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،	قَرَأَتْ، عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ	١٥٤٢
١٢١١	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِارْتِعِ أَوْ خَمْسَ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،	قَرَأْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ زَمَانًا، بِمِثْلِ حَدِيثِ فَضْلِ بْنِ	٦٣٠
٢٠٢٩	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرَ وَفَاتَ، وَأَنَا ابْنُ	قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ،	١٦٣٧
١٥٨٩	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَبِيحُ هَذَا النَّبِيْعِ، فَقَالَ:	قَرَّبُوهُمَا، إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ كَرِهَ أَكْلَهَا،	٥٦٤
١٦٠٤	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَسْلِفُونَ فِي الثَّمَارِ، السَّنَةَ	قَرَّبِيهِ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا.	١٠٧٣
١٢٤٠	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِارْتِعِ خَلَوْنَ مِنَ الْعَشْرِ، وَهُمْ	الْقِرْدَةُ وَالْحَنَازِيرُ، هِيَ بِمَا سُحِبَ؟ فَقَالَ	٢٦٦٣
١٩٩٧	قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلُوهُ عَنْ	الْفَرْزِ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ.	٢٥٣٦
١٧	قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ	قَرْنَا بِمِثْلِ قَرْنِ الْيَهُودِ. فَقَالَ عُمَرُ:	٣٧٧
١٧	قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:	قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ	٢٥٣٣
٢٤٦٠	قَدِمْتُ أَنَا وَآخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَكُنَّا حِينًا وَمَا	قَرَبَيْنِ بِالثَّامِ، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ. وَفِي حَدِيثٍ	٢٢٩٩
٢٧٣٣	قَدِمْتُ الثَّامِ، فَأَنْبِثَ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ	قَرَبِشَ وَالْأَنْصَارَ وَمُرِيَّةَ وَجَهَنَةَ وَاسْلَمَ	٢٥٢٠
١٠٨٧	قَدِمْتُ الثَّامِ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتَهْلَ عَلَيَّ	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةً شَيْئًا، فَقَالَ	١٠٥٨
١٢٢١	قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْبِخٌ بِالْطَّحَاءِ،	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النُّصَيْرِ، قَوْلًا	١٧٥٧
١٨٦٨	قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ خَلِيفَةً،	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا صَحَابِيَا، فَأَصَابَنِي جَدْعٌ، فَقُلْتُ:	١٩٦٥
١٠٥٨	قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَّةً، فَقَالَ لِي أَبِي، مَخْرَمَةٌ:	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ:	١٠٦٢
١٠٠٣	قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِيَةٌ، فَأَصَابَ	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقُلْتُ:	١٥٠، ١٠٥٦
١٠٠٣	قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي، وَهِيَ مُشْرَكَةٌ، فِي عَهْدِ	قَسَمَ صَحَابِيَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ.	١٩٦٥
٩٩٢	قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مَلَأٌ مِنْ	قَسَمَ غَنَامِ حُنَيْنٍ، فَأَعْطَى أَبَا سَفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ مِائَةً مِنْ	١٠٦٠
٢٣	قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيْتُ عِثَانَ، فَقُلْتُ، حَدِيثٌ	قَسَمَ فِي النَّخْلِ:	١٧٦٢
١٢١٦	قَدِمْتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعًا بِعُمَرَةَ، قَبْلَ التَّزْوِجِ بِرَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي	قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِ يَصْفَافٍ، فَبَصَفَهَا لِي.	٣٩٥
١٢٦١	قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا خَالِفٌ، لَمْ أَطَفْ بِالْيَتِيمِ، وَلَا بَيْنَ	قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِ يَصْفَافٍ، وَلِعَبْدِي مَا	٣٩٥
١٨٠٧	قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ أَرْبَعٌ	قَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَفَرٍ:	١٠٦٤
٢٦٤	قَدِمْنَا الثَّامِ، فَوَجَدْنَا مَرَا حِيصَ قَدْ بَنِيَتْ قَبْلَ الْقَيْلَةِ،	الْقَشْعُ الطَّعْجُ مَعَهَا ابْنَةُ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ، فَسَقَتْهُمْ	١٧٥٥
١٤٢٢	قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَعِكَتْ شَهْرًا، فَوَفَى شَعْرِي جَمِيمَةً،	قَصَّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءَ الْحَيَّةِ، وَالسُّوَالِكِ، وَاسْتِشْقَاقِ	٢٦١
١٣٧٦	قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيَّةٌ، فَأَشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ	الْقِصَاصَ، الْقِصَاصَ، فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ:	١٦٧٥
١٢٣٦	قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ	قِصَّةِ الشَّاةِ وَالذَّنْبِ.	٢٣٨٨
١٢١٦	قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ	قَصَدْتُ لَهُ فَأَعَمَدْتُهُ فَلَجَعْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتِي وَثَى عَنِّي	٢٤٩٨
١٢١٦	قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ:	قَصُرْتُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشَقِّصٍ، وَهُوَ عَلَى الْعَرَوَةِ،	١٢٤٦
١٢٤٨	قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالْحَجِّ	قَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا	١٤٧٩
٥٧٦، ٢٣٨٠	قَرَأَ:	قَضَى اللَّهُ حُجَّهَا وَعُمَرَتْهَا، قَالَ هِشَامُ:	١٢١١
٨٧٧	قَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى، وَفِي الْآخِرَةِ:	قَضَى بِالسُّلْبِ لِلْقَاتِلِ؟ قَالَ:	١٧٥٣
٧٩٥	قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ، فَجَعَلْتُ تَنْفِرَ، فَظَنَرُ	قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ.	١٧١١
١٤٠٤	قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ.	قَضَى بَيْنِي وَبَيْنَ شَاهِدِي.	١٧١٢
٥٧٧	قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:	قَضَى حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ، فَفَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَآكَلَ وَلَمْ	٣٧٤
٨٠٠	قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ، إِلَى قَوْلِهِ:	قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّعْفَةِ فِي كُلِّ شِرْكَةٍ لَمْ تَقَسَمْ،	١٦٠٨
٧٢٦	قَرَأَ فِي رُكْعَتِي الْفَجْرِ:	قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ، سَقَطَ	١٦٨١

قَصِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٢
قَصِي يَمِينُ أَعْمَرَ عُمَرَى لَهُ وَلِعَقِيهِ، فَهِيَ لَهُ بَتْلَةٌ، لَا يَجُورُ..... ١٦٢٥	قُلْتُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:..... ٢٣٦٣	
قَصِيَّتْ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَرُئِمَا قَالَ:..... ١٧٦٨	قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ؟ قَالَ..... ١٩٩٧	
قَصِيَّتْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ..... ١٧٦٨	قُلْتُ لَهُ الَّذِي قُلْتُ، ثُمَّ أَلَنْتُ لَهُ الْقُرْآنَ؟..... ٢٥٩١	
قَصِيَّتْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمُثَنَّى:..... ١٧٦٨	قُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْمَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ:..... ٥٣٦	
قَصِيَّتْ حَاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ..... ٩٠٦	قُلْنَا لِيَحْدِثَنِي:..... ١٤٤	
قَطُ:..... ٣٣٦	قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ..... ١٩٧٨	
قَطُ قَطُ، بَعْرُتُكَ وَكَرْمُكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ..... ٢٨٤٨	قُلْنَا لَهُ، حِينَ اصْبَحْنَا:..... ١١٠٤	
قَطُ قَطُ، فَهَذَاكَ تَمَثَّلِي، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ..... ٢٨٤٦	قُلْنَا لَيْلَةً كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:..... ١٠٨٨	
قَطُ قَطُ قَطُ، فَهَذَاكَ تَمَثَّلِي، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،..... ٢٨٤٦	قَلِيلٌ لَحْمِ الْعَقَبِ..... ٢٣٣٩	
قَطَعَ سَارِقًا فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ ذَرَاهِمٍ..... ١٦٨٦	قَلِيلَاتُ الْمَسَارِجِ، وَقَالَ:..... ٢٤٤٨	
قَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا..... ٢٢٠٧	قُمَ أَبَا التُّرَابِ! قُمَ أَبَا التُّرَابِ!..... ٢٤٠٩	
قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النُّفَيْرِ، وَحَرَّقَ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَانُ:..... ١٧٤٦	قُمَ إِلَى هَذِهِ الْجَرَّةِ، فَاسْكِرْهَا، فَقَعْتُ إِلَى..... ١٩٨٠	
قَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حَيْثُ يُقَالُ..... ٢١٠٧	قُمَ فَاجْلِسْهُ، فَجَلَدْتُهُ، وَعَلِيٌّ يَعُدُّ..... ١٧٠٧	
قَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ..... ٢١٠٧	قُمَ فَاجْلِسْهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ:..... ١٧٠٧	
قَعْدَ ثَلَاثَةٍ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ..... ١٤٢٨	قُمَ، فَاحْذَرِي يَدَيَّ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ..... ٢٤٨٤	
قَعْدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرُّكْبَةِ، فِيمَا دَعَا وَإِمًا..... ١٨٠٧	قُمَ فَارْكَبْ..... ٨٧٥	
قَعْدَ عَلَى الْمَيْمَنِ فَقَالَ:..... ٢٩٤٢	قُمَ فَارْكَبْ رُكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا، ثُمَّ..... ٨٧٥	
قَعْدْتُ إِلَى كَعْبٍ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ..... ١٢٠١	قُمَ فَارْكَبْهُمَا..... ٨٧٥	
قَعْدُوا وَأَكَلُ الضَّيْفِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ..... ٢٠٥٤	قُمَ فَافْضِرْ..... ١٥٥٨	
قَعْدَنِي قَعْدَةً..... ٢٦٠٤	قُمَ فَفَصِّلِ الرُّكْعَتَيْنِ. وَفِي رِوَايَةٍ قَعْنِيَةَ قَالَ:..... ٨٧٥	
قَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ، فَقُلْتُ:..... ١٨٠٢	قُمَ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ..... ٣٧٧	
قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَعْمِ..... ٣٨	قُمَ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ:..... ٢٩٣٨	
قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ:..... ١٦٥٤	قُمَ، يَا حُدَيْفَةُ! قَائِمًا بِخَيْرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ..... ١٧٨٨	
قُلْ تَسْمَعُ، سَلْ تَعْطُوهُ، اشْفَعْ..... ١٩٣	قُمَ، يَا حَسَنُ! فَاجْلِسْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ:..... ١٧٠٧	
قُلْ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَعِبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ،..... ٢٧٦٩	قُمَ، يَا نَوْمَانُ!..... ١٧٨٨	
قُلْ، فَإِنَّمَا فَقَاتَ لَهُ، وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ:..... ١٨٠١	قُمْتُ إِلَى خَصِيرِ لَنَا فِي أَسْوَدَ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ،..... ٦٥٨	
قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ٢٥	قُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ:..... ١٥٠	
قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا..... ٢٤	قُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ:..... ٩٩٢	
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا..... ٢٦٩٦	قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَإِذَا عَامَةٌ مِّنْ دَخَلَهَا..... ٢٧٣٦	
قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ..... ٢٧٠٤	قُمْتُ فَاحْذَرْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فَاذْهَبْ لِي،..... ٣٠١٢	
قُلْ لَهُ:..... ١٧٧٣	قُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَهَبْتُ..... ٧٦٣	
قُلْ لَهُمْ:..... ١٧٧٣	قُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَعْتُ..... ٧٦٣	
قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ..... ٣٨	قُمْتُ، فَقُلْتُ:..... ٣٠١٠، ١٧٥١	
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ..... ٨١١	قُمْتُ مَعَهُ فَذَعَبْتُ إِلَى عُمَرَ فَضَعْتُ..... ٢١٥٣	
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ. فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ:..... ٨١٢	قُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الرُّوحِيَّ قَالَ:..... ٢٧٩٤	
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ..... ٧٢٦	قُمْنَا فَرَعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ:..... ٦٨١	
قَلْبُ الشَّيْخِ شَابَ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ:..... ١٠٤٦	قُمْنَا فَصَنَعْنَا صَفَيْنِ..... ٩٥٢	
قُلْتُ:..... ٢٠٦٨	قُمْتُ بَعْدَ الرُّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ، شَهْرًا، إِذَا قَالَ:..... ٦٧٥	
قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَالَ..... ٢٨٩٨	قُمْتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ:..... ٦٧٧	
قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٢١٦٥	قُمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ،..... ٦٧٧	

١٩٢٣	فهرس الأحاديث والآثار	كان
------	-----------------------	-----

٢٢٩٣	كَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ:	٢٧٨	قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرَبِ.
٣٨١	كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ	٢٧٧	قَتَلَ شَهْرًا، بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَدْعُو عَلَى بَنِي
٥٩٤	كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ	٢٧٧	قَتَلَ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَرْبِ، ثُمَّ
١٢١٧	كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتَعَةِ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ	٢٧٧	قَتَلَ شَهْرًا، يَلْعَنُ رَعْلًا وَذَكَوَانًا، وَغَضِبَهُ عَصَاؤُ اللَّهِ
١٦٣٧، ١٦٣٧، ١٢٤٥	كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ:	٨٨	قَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ شَهَادَةُ الزُّورِ. قَالَ شُعْبَةُ:
١٢٤٥	كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَاجٌّ	٢٧٧	قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا، وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ:
٢٢٥٤	كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ اسْتَجَمَرَ بِالْأَلْوَةِ،	١٢٦	قَوْلُوا، سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا. قَالَ، فَالْقَى اللَّهُ
١٤٧١	كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ، عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ	٢٧١٣	قَوْلِي اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ. بِوَيْلِ حَلِيثٍ
١١٨٦	كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قِيلَ لَهُ:	٢٣٨٠	قَوْمَ اتِّبَانِهِمْ فَلَمْ يُضَيِّعُونَا، وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ
١٩٧٠	كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ الْأَصْلَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثِ،	٢٣٨٠	قَوْمَ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِيَّتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا
٦٩٤، ٦٩٤	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي بِمَنْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَأْتِي فِرَاشَهُ،	١٥٠٣	قَوْمَ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَذَلٍ.
٩٤٥، ٩٤٥	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ	١٦٦٩	قَوْمَ كُفَّارٍ، قَالَ:
٧٠٠	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.	١٨٤٧	قَوْمَ يَسْتَنْوُونَ بِغَيْرِ سُبْحِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ
١٣٩٩، ١٣٩٩	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.	١٠٦٨	قَوْمَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ بِاللَّسِيهِمْ لَا يَدْعُو تَرَاقِيَهُمْ،
١٣٠٨	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُبَيِّنُ يَوْمَ النُّحْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي	١٩٠١	قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، قَالَ:
٢٢٢٣	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتَ كُلَّهَا، حَتَّى، حَدَّثَنَا أَبُو	١٧٦٨	قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ. ثُمَّ قَالَ:
٢٢٢٣	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَأَصْرَهُ أَبُو لُبَابَةَ	٦٥٨	قَوْمُوا فَأَصْلَحِي لَكُمْ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ:
١٢٥٧	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُبَيِّنُ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِبَيْتِ الْحَلِيفَةِ، الَّتِي كَانَ	٥٣٤	قَوْمُوا فَصَلُّوا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ. قَالَ وَذَهَبْنَا
٢١٤٤	كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَشْكِي فَيُخْرِجُ أَبُو طَلْحَةَ فَفَيْضُ	٢٠٤٠	قَوْمُوا. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ:
١٦٤٤، ١٦٤٤	كَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يَفَارِقُ عَقْبَةَ.	٦٦٠	قَوْمُوا فَلَا صَلَاحَ بِكُمْ. فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ فَصَلَّى
٩٩٨	كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرُ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ مَالًا،	١٦٣٧	قَوْمُوا. قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ:
١٨١١، ١٨١١	كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا زَانِيًا شَدِيدَ الزُّنْعِ، وَكَسَرَ	٢٠٤٠	قَوْمُوا. قَالَ، فَاذْطَلَقَ، وَانْطَلَقَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى
١١٩٦	كَانَ أَبُو قَتَادَةَ فِي نَفَرٍ مُخْرِمِينَ، وَأَبُو قَتَادَةَ مُحَلٌّ، وَاقْتَصَّ	١٣٥	قَوْمُوا، قَوْمُوا، صَدَقَ خَلِيلِي.
٢٧٣	كَانَ أَبُو مُوسَى يُشَدُّ فِي الْبُتُولِ، وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ	٢٧٧٠	قَوْمِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ:
١٣٣٧	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ	٨٣٤	قَوْمِي بِجَنَّةٍ فَقَوْلِي لَهُ:
٢٤٩٣	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ:	١٢٣٦	قَوْمِي عَنِّي، فَقُلْتُ:
٢٢٢١	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلْتَاهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	٧٤٤	قَوْمِي، فَأَوْثَرِي يَا عَائِشَةُ!
٢٠٨٧	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُسْتَخْلَفُ عَلَى الْمَدِينَةِ.	٩٠٦	قِيَامًا طَوِيلًا، يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ. وَرَأَى:
١٥٧٤، ١٥٧٤	كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ:	٢٧٦٦	قِيَسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى إِلَيْهِمَا كَانَ أَذْنِي، فَهُوَ لَهُ،
٢٤١٨	كَانَ أَبَوَالْكَ مِنْ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا	١٥٣٤	قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ:
١٤٣٢، ١٤٣٢	كَانَ أَبِي غَيْثًا، فَأَفْرَغَنِي هَذَا الْحَدِيثَ حِينَ سَمِعْتُ بِهِ،	٢٤٥٩	قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ.
١٨٥٩	كَانَ أَبِي يَمِينُ يَبْعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ	٥٩٣	قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ.
١٢٥٨	كَانَ أَبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا، وَكَانَ أَبِي أَكْثَرَ مَا	٥٩٣	قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ.
٢٣٤٠	كَانَ الْبَيْضُ مَلِيحًا مُقْصَدًا.	٢٥٦٨	قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا خَرَفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ:
٢٠٧٩	كَانَ أَحَبُّ الْبَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْزَةُ.	١٦٨٦	قِيَمَتُهُ، وَتَعْصُمُهُ قَالَ:
٢٩٣	كَانَ إِخْدَانًا، إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ	٢٠٦٠	الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَهْمَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ
٢٩٣	كَانَ إِخْدَانًا، إِذَا كَانَتْ حَائِضًا، أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ	٢٩٨٣	كَافِلُ الْبَيْتِ، أَوْ لَوْ لَعَبْرَةٍ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ
٢٢٠٦	كَانَ أَخَاكَ مِنَ الرُّضَاعَةِ، أَوْ عَلَا مَا لَمْ يَخْلُفْ.	٢٩٢، ٢٩٢	كَانَ الْآخِرُ لَا يَسْتَنْزِعُهُ عَنِ الْبُتُولِ أَوْ مِنْ
١٠٧٧	كَانَ إِذَا أَبِي يَطْعَامُ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ:	١٤٧٩، ١٤٧٩	كَانَ أَلَى مِنْهُنَّ شَهْرًا، فَلَمَّا كَانَ يَسْمًا وَعِشْرِينَ نَزَلَ
٢٧١١	كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ:	٢٣١٦	كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٤
-----	-----------------------	------

كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ،	٧٠٤	كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: ٨٩٩
كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ	٣٠٥	كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى ٧٤٦
كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ	١٣٤٢	كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ٥٩٣
كَانَ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً، عِنْدَ مَسْجِدٍ ذِي	١١٨٤	كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ٧٧١
كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ	٢١٩٤	كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: ٧٧٠
كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ	٢١٨٥	كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ، ٧٦٧
كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ	٢١٩٢	كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَأَهَ بِالْوَالِدِ ٢٥٥
كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ،	٢١٩٢	كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلْقَى بَنَاءً، قَالَ: ٢٤٢٨
كَانَ، إِذَا أَصَابَ لَهُ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ	٧٢٣	كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي الشَّهَادَةِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ ٥٨٠
كَانَ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بَدَأَ فَمَسَلَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ	٣١٦	كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ ٥٧٩
كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِنَ أَصَابُهُ الثَّلَاثُ قَالَ	٢٠٣٤	كَانَ إِذَا قَعَدَ يَذْهَبُ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ٥٧٩
كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ	٢٢٣٥	كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْجُبُوشِ أَوْ ١٣٤٤
كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ:	٢٧١٥	كَانَ إِذَا كَانَ جُنُبًا، فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ ٣٠٥
كَانَ إِذَا بَلَغَ رَجُلًا فَأَرَادَ أَنْ لَا يَقِيلَهُ، قَامَ فَمَشَى هُنَيْئًا،	١٥٣١	كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَاسْتَحَرَّ، يَقُولُ: ٢٧١٨
كَانَ إِذَا بَلَغَ يَقُولُ: لَا خِيَلَةَ	١٥٣٣	كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَادِّيَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ، وَإِذَا ٣٩١
كَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ:	٢١٥٠	كَانَ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ ٥٩٨
كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ	٧٠٣	كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا ٤٤٨
كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى	٥٨٠	كَانَ إِذَا رَاحَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى تَكُونُ ٣٢٠، ٣٢٠
كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى	٥٨٠	كَانَ اسْمِي بَرَّةَ فَسَمَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ٢١٤٢
كَانَ، إِذَا حَزَبَهُ امْرَأٌ، قَالَ، فَذَكَرَ بِعِطْلٍ حَدِيثَ مُعَاذٍ عَنْ	٢٧٣٠	كَانَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنَامُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا ٣٧٦
كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ، إِذَا	٢٥٥٢	كَانَ اصْحَابُ الشَّجَرَةِ الْفَا وَثَلَاثِيَّةً، وَكَانَتْ ١٨٥٧
كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرَبَةِ فَنُوضَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ،	٥٠١	كَانَ اصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُجَاهِدُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ، لِأَنَّ ٢٧١
كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِ	٢٥٣	كَانَ أَصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، قُلْتُ: ٧٤٦، ٧٤٦
كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَثِيفَ قَالَ:	٣٧٥	كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٩٥٢
كَانَ إِذَا دَهَرَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْهَنْ رَأْيَ	٢٣٤٤	كَانَ اَعْمَى، تَضَعُ يَدَيْهَا عِنْدَهُ ١٤٨٠
كَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا، عَرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ،	٨٩٩	كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَذْهَبُ بِهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ ٢٦٩٠
كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ:	٤٧٧	كَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ يَسْطَعُ وَخَمَنَ وَخَشَانًا، وَأَمَّا ٢٧٧٠، ٢٧٧٠
كَانَ إِذَا سَجَدَ، فَرَجَّ يَدَيْهِ عَنْ إِبْطَائِهِ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى	٤٩٥	كَانَ إِمَامُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا، ٢٣٨٠، ٢٣٨٠
كَانَ إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بِهِمَةٌ أَنْ تَمُرَّ	٤٩٦	كَانَ أَنَسُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ يَدْعُوهُ، دَعَا بِهَا، فَإِذَا ٢٦٩٠، ٢٦٩٠
كَانَ، إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لِيُصَلِّيَ	٧٢٣	كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَنَاهَوْنَ لَنَحْمِ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ، ١٥١٤
كَانَ إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا بِقَدَارِ مَا	٥٩٢	كَانَ أَهْلُ خَيْبَرٍ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا، ١١٣١
كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ، قَامَ فَصَلَّى	٧٤١	كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَلْبِثُونَ اشْتِعَارَهُمْ، وَكَانَ ٢٣٣٦
كَانَ، إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ، انْصَرَفَ فَسَجَدَ	٨٨٢	كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمٌ حَسِلٌ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٦٤، ١٢٦٤
كَانَ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ	٧٤٣	كَانَ أَوَّلُ مَا يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ ١٦٠
كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ	٢٢٧٥	كَانَ أَوَّلُ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ ٢٧٨٠
كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ	٦٧٠	كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ بِالْبَصَرَةِ مَعْدَةُ الْجَهَنَّمِ، ٨
كَانَ، إِذَا صَلَّى فَرَجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ	٤٩٥	كَانَ بِالرُّؤُوسِ، فَأَتَى بِإِنَاءٍ مَاءٍ لَا يَغْشَى أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدَرًا مَاءٍ ٢٢٧٩
كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافُ الْأَوَّلَةَ خَبَّ	١٢٦١	كَانَ بِالْعِدْنَةِ فَرَجٌ، فَاسْتَمَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ٢٣٠٧
كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، أَوَّلُ مَا يَقْدُمُ، فَإِنَّهُ	١٢٦٦	كَانَ بِالْعِدْنَةِ قَاصِرٌ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ، ٢٧٥٨
كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ:	٢١٩١	كَانَ، بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا ١٦٢٨

١٩٢٥	فهرس الأحاديث والآثار	كان
------	-----------------------	-----

٢٥٤٢	كَانَ بَكَ بَرَصٌ فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعٌ مِنْهُمْ؟ قَالَ:	كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الصُّومَ، رَبَطَ أَخْذَهُمْ فِي رَجُلَيْهِ ١٠٩١
٦٠٦	كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَخَسَتْ، فَلَا يُقِيمُ حَتَّى	كَانَ الرَّجُلُ إِذَا اسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ امْرَأَهُ أَنْ ٢٦٩٧
٢٥٤١	كَانَ بَيْنَ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَأَى ٢٤٧٩
٢٧٧٩	كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حَذِيفَةَ بَعْضُ مَا	كَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ خَيْطًا أَيْضًا وَخَيْطًا آسَدًا، فَيَأْكُلُ ١٠٩١
٥٠٨	كَانَ بَيْنَ مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرٌ	كَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ الثَّيْلِ، فَيَقُولُ: ١٨١١
١٦٤٩	كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَبَيْنَ الْأَشْفَرَيْنِ وَدُ وَإِخَاءَ،	كَانَ رَجُلًا صَنِيتًا: قُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: ١٧٧٥، ١٧٧٥
١٧٩٩	كَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَبِالْأَيْدِي وَبِالنِّعَالِ، قَالَ:	كَانَ رَيْفٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، فَلَمَّا ١٢٨٠
١٦٦١	كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا ٣٩٠
٢٤٠٩	كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَعَاضَتْنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ ٢٣٠٨
١٤٢٨، ١٤٢٨	كَانَ تَزَوُّجُهَا بِالْمَدِينَةِ، فَذَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ الزَّيْفَاعِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. ٢١٥٠، ٦٥٩، ٢٣١٠
٨٧٣، ٨٧٣	كَانَ تَوَرُّدًا وَتَوَرُّدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ ٢٣٣٧
٤٨٤	كَانَ تَوَابًا.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ ٢٣٠٧
١١٩	كَانَ ثَابِتُ ابْنِ قَيْسِ ابْنِ شُمَّاسٍ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: ٢١٩١
١٥٥١، ١٥٥١	كَانَ الثَّمَرُ يُسَمَّى عَلَى السُّهْمَانِ مِنْ بَضْعِ خَيْرٍ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ ٤٤٨
١٣٧٧	كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفَيْتَةِ، فَاتَتْهُ مَوْلَاةٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَاهُ طَالِبٌ حَاجَةً ٢٦٢٧
٨٢٠	كَانَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَقَرَأَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، ١٠٧٨
٢٥٥٠	كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَيْ بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ ٢٠٥٣
١٢١٨	كَانَ جَمَاعَةُ الْهَذِي الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، ٧٠٤
٦٤٦	كَانَ الْحَجَّاجُ يُؤَخِّرُ الصَّلَوَاتِ، فَسَأَلْنَا جَابِرَ ابْنَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَفْرَغَ بَيْنَ ٢٧٧٠
٢٤٥٠	كَانَ حَذِثِي.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ، صَلَّى ١١٧٣
٢٤٩٤	كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا أَكَاثَ مِنْ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيحَ ٧٠٤
١٩٣٩	كَانَ حَمُولَةُ النَّاسِ، فَكُفِّرَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمُهُ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، ٢١٩١
١٣٤٧	كَانَ حُمَيْدُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ بَدَأَ بِيَمِينِهِ، فَصَبَّ ٢٩٧
٣٩٢	كَانَ، حِينَ يَسْتَحْلِفُهُ مَرُوءَانِ عَلَى الْمَدِينَةِ، إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ، صَبَّ ٣٢٩
٢٠٩٤	كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ وَكَانَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، دَعَا ٣١٨
٢٠٩٥	كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَبْدَأُ ٣١٦
١٩٨٠	كَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَأَنْسَ شَاهِدٌ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا امْرَأَةٌ أَمِيرًا عَلَى خَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، ١٧٣١
١٨٠٧	كَانَ خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا امْسَى قَالَ: ٢٧٢٣
١٧٧٤، ١٧٧٣	كَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرَى،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ ٢٣٣٥
٣٠٢٠	كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، ٥٩١
٢٥٥٠، ٢٥٥٠	كَانَ رَاعِي ضَآنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ. فَإِنْ فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ ١٧٣٢
٦٦٣	كَانَ رَجُلٌ، لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا بَعَثَ امْرَأَةً أَوْ سَرِيَّةً دَعَا فَاوْصَاءَهُ، ١٧٣١
٦٦٣	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَتَبَنَّى أَقْصَى بَيْتِي فِي الْمَدِينَةِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجَ، أَفْرَغَ بَيْنَ ٢٤٤٥
١٨٠٧، ١٨٠٧	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يُسَبِّحُ شَدًّا، قَالَ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجَ، مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ ٦٩١
٢٠٣٦	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَفِي ٨٦٧
٢٤١٢	كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ احْمَرَّقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ، وَفِي ٣٧٥
٧٩٥	كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ قُرْسٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ، أَحْيَا اللَّيْلَ ١١٧٤
٢٧٨٠، ٢٧٨٠	كَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ هَذَلِكَ لَهُ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: ٢٤٣٥، ٢٤٣٥
١٠٥	كَانَ رَجُلٌ يُنْقَلُ الْخَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي	

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٦
-----	-----------------------	------

- ٤٧٧ كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع
 ٤٧٦ كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع
 ١٣٤٣ كان رسول الله ﷺ إذا سافر، يتعوذ من وعاءه
 ٤٩٧ كان رسول الله ﷺ إذا سجد، جافى حتى يرى من خلفه
 ٤٩٧ كان رسول الله ﷺ إذا سجد حوى بين يديه بغني
 ٤٩٦ كان رسول الله ﷺ إذا سجد، لم شاءت بهمة أن تمر
 ٤٩٥ كان رسول الله ﷺ إذا سجد، يفتح في سجود، حتى
 ٥٩٢ كان رسول الله ﷺ إذا سلم، لم يقعد، إلا مقدار ما
 ٧٤٣ كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر، فإن كنت
 ٢٢٧٥ كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قبل عليهم
 ٢٣٢٤ كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم
 ٢٨٢٠ كان رسول الله ﷺ إذا صلى، قام حتى تقطر
 ٧٢٤ كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر، صلى ركعتين
 ٧٢٣ كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر، لا يصلي إلا
 ٧٠٣ كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير، جمع بين
 ٨٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال:
 ٧٤٦ كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملًا أثبت، وكان إذا نام من
 ٤٧٤ كان رسول الله ﷺ إذا قال:
 ٣٩٢ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكره حين يقوم،
 ٣٩٠ كان رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة، رفع يديه حتى
 ٢٥٥ كان رسول الله ﷺ إذا قام ليتهجد، يشوص فاه
 ٢٥٥ كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل، بمثله
 ٧٦٧ كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي،
 ٢٤٢٨ كان رسول الله ﷺ إذا قديم من سفر تلقى
 ٢٤٢٨ كان رسول الله ﷺ إذا قديم من سفر تلقى بنا، قال:
 ٥٧٩ كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة، جعل
 ٥٧٩ كان رسول الله ﷺ إذا قعد يدعو، وضع يده اليمنى على
 ١٣٤٤ كان رسول الله ﷺ إذا قفل من الجيوش أو
 ٣٠٥ كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبًا، فآزاد أن يأكل أو
 ٦٨٣ كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر، فعرس بليل،
 ٨٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم،
 ٥٩٨ كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة، سكت
 ١٩٩٩، ١٩٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا لم يجد شيئًا يتبذله
 ٢١٩٢ كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله،
 ٤٤٨ كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، كان ميا
 ٥٩٩ كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية
 ١١٨٧ كان رسول الله ﷺ إذا وضع رجله في الغر، واشتقت به
 ٢٣٣٠ كان رسول الله ﷺ إذا زهر اللون، كان عرقه اللؤلؤ، إذا
 ٢٣٢٠ كان رسول الله ﷺ إذا شدة حياة من الغداة، في حينها،
 ١٠٨٤ كان رسول الله ﷺ اعتزل نساءه شهرًا، فخرج
- ١٢٢١ كان رسول الله ﷺ بعثني إلى اليمن، قال:
 ٢١٩١ كان رسول الله ﷺ بجعل خديث أبي عوانة وجبرير
 ٥٢٤، ١٢٩٩ كان رسول الله ﷺ بمثله
 ٢٦٤٧ كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالس وفي يده عود
 ١٢١٣، ١٢١٣ كان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً، إذا هويت الشيء
 ٢٣٣٧ كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً، بعيد ما بين
 ١٦٤١ كان رسول الله ﷺ رجلاً رحيماً
 ٢٧٧٠، ٢٧٧٠ كان رسول الله ﷺ سال زينب بنت جحش، زوج
 ٢٣٣٩ كان رسول الله ﷺ ضليع النعم، اشكل العين، منهوس
 ٢٣٢٣ كان رسول الله ﷺ في بغض أسفاره، وعلام
 ١١١٥ كان رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رجلاً قد
 ١١١٩ كان رسول الله ﷺ في سفر، فصام بغض وأفطر بغض،
 ٢١٤٤ كان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول
 ١٧٩٦ كان رسول الله ﷺ في غار، فتكبت أصبته
 ٢٩٠١ كان رسول الله ﷺ في غرقة ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا
 ٢٩٠١ كان رسول الله ﷺ في غرقة، ونحن تحتها نتحدث،
 ٢٧٩٤ كان رسول الله ﷺ في نخل يتوفاً على عسيب، ثم ذكر نحو
 ١٦٥٦، ١٦٥٦ كان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس،
 ١٧٣٣، ١٧٣٣ كان رسول الله ﷺ قد أعطي جوامع الكلم بخواتيمه
 ١٠٠٠، ١٠٠٠ كان رسول الله ﷺ قد أقيت عليه المعاهة، قالت:
 ٢٣٤٤ كان رسول الله ﷺ قد شوط مقدم وأسيه ولحيته، وكان
 ٢٧٦٩ كان رسول الله ﷺ قلماً يريد غزوة إلا ورى بغيرها،
 ٦٤٧ كان رسول الله ﷺ لا يباي بغض تأخير صلاة العشاء
 ٢٤٥٥ كان رسول الله ﷺ لا يدخل على أحد من النساء
 ١٢٦٤، ١٢٦٤ كان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه، قلماً
 ٢٣٤٧ كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا
 ٢٤٠١ كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي،
 ٢١٧٥ كان رسول الله ﷺ مكنكماً، فأتيت أروه ليلاً،
 ٢٣٠٩ كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني
 ١٣٩٩ كان رسول الله ﷺ يأتي قباء، راكباً وماشياً
 ١٣٩٩ كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء، راكباً وماشياً،
 ٦٤٣ كان رسول الله ﷺ يؤخر صلاة العشاء الأخيرة
 ٦٤٧ كان رسول الله ﷺ يؤخر العشاء إلى ثلث الليل، ويكره
 ٢٠٣٢ كان رسول الله ﷺ يأكل ثلاث أصابع ولقمة يده قبل
 ١١٢٥ كان رسول الله ﷺ يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان،
 ١٥٧٠ كان رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، فتبع في
 ٦٩٧ كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن، إذا كانت ليلة باردة
 ٢٧١٣ كان رسول الله ﷺ يأمرنا، إذا أخذنا مضجعنا، أن
 ١١٢٨ كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء،
 ٢١٩٥ كان رسول الله ﷺ يأمرني أن استزني من العين

١٩٢٧	فهرس الأحاديث والآثار	كَانَ
------	-----------------------	-------

٢٩٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبَاسِيرُ بِنَاءَهُ فَوْقَ الْإِزَارِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ ٦٤٣
١٣٢١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَبِثُ بِالْهَنْدِي، أَفْئِلَ فَلَا يَذْهَبُ يَبْدِي،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى ارْتِبًا، وَزَيْدًا مَا شَاءَ ٧١٩
٢٧١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَرَّؤُ لِحَاجَتِهِ، فَأَتِيَهُ بِالْمَاءِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا حَضَرَتِ الشَّمْسُ ٦١٨
٣٠١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي حِجْرِي وَأَنَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالنَّهَارَةِ، وَالْعَصْرَ ٦٤٦
٢٠٢٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ وَاقِعَةً فِي ٦١١
٣٢٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَتَمَسَّلُ بِالصَّاعِ، إِلَى	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِهِ حِينَمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ ٧٠٠
١١٦٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ، فِي رَمَضَانَ، الْعَشْرَ الَّتِي فِي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجُنْتُ ١١٠٤
١١٦٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الَّتِي فِي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا صَلَّى ٧٣٠
١١٧٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَنِدُ فِي الْعَشْرِ الْآوَاخِرِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، فَلَذَكَرَ ٧٣٠
٢٦٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّ التَّيْمُنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلَيْهِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ٧٦٤، ٧٣٧
١٤٧٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَلَسَ، فَكَانَ، إِذَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى يَكُونَ ٧٤٠
٢٩٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا أَوْتَرَ ٧٤٤
٨٦٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطِبُ النَّاسَ، يَخُذُ اللَّهُ وَيُنْبِئُ عَلَيْهِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَيُوتِرُ ٧٤٩
٨٩٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطِبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا ٥١٤
٨٦١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطِبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا، ثُمَّ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ، وَأَنَا ٥١٣
٢٣٣١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَقَامُ عَلَى فِرَاشِهَا،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ، وَرُثْمًا ٥١٣
٢٧١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَاحْمِلُ أَنَا،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى ٧٠٠
٢٧٠٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِؤَلَاءَ الدَّعَوَاتِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْنَعُ ذَلِكَ ٨٨٢
٤٧٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى تَقُولَ: لَا يَنْفِطِرُ، وَيَنْفِطِرُ، ١١٥٧، ١١٥٦
٢٩٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَأَنَا فِي حِجْرَتِي،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ. وَقَالَ فِي آخِرِ الْخَلِيدِي، ١١٢٥، ١١٢٥
٣٧٣	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَائِهِ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْطَجِعُ مَعِيَ وَأَنَا حَائِضٌ، ٢٩٥
٢١٠٧	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْنِقُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ ٤٤٨
٧٥٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآوَاخِرَ مِنْ ١١٧٢
١١٨٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَعُ بِذِي الْخَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْآوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، ١١٧٢
٧٠٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَجِبُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ مِنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: ٢٦٩٧
١٤٧٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْذِنُنَا، إِذَا كَانَ فِي يَوْمٍ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يَعْلَمُنَا ٤٠٣
٤٩٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْجِعُ الصَّلَاةَ، بِالتَّكْبِيرِ. وَالْقِرَاءَةِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنْ ٤٠٣
٧٨٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا، يَقُولُ: ٤١٥
٢٤٤٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَ إِلَيَّ.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُنَّ إِذَا خَرَجُوا إِلَى ٩٧٥
٤٧٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَمَسَّلُ بِالصَّاعِ وَيَتَطَهَّرُ بِالْمُدِّ ٣٢٦
٢٣٥٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَمَسَّلُ بِخَمْسِ مَكَائِكَ، ٣٢٥
٤٣٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَمَسَّلُ فِي الْفَدَحِ، وَهُوَ الْفَرَقُ، ٣١٩
٢٦٧٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرُّ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغْزَوُ بِأَمِّ سَلِيمٍ، وَسُورَةُ ١٨١٠
١١٠٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ، لَا مِنْ حُلْمٍ،	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّاعِ، مِنَ الْمَاءِ، مِنْ ٣٢٦
١١٠٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا، مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ ٣٨٢
١١٠٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ، قَالَ:	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ إِحْدَى نِسَائِهِ وَهُوَ ١١٠٦
٤٥١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ ١١٠٦
٧٢٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، إِذَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ ١١٠٦
٧٢٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَيُخَفِّفُ حَتَّى	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ١١٠٧
٥١٢	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيَبَاسِيرُ وَهُوَ صَائِمٌ، ١١٠٦

كأن	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٢٨
-----	-----------------------	------

كأن رسول الله ﷺ يُقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ، وَإِيَّكُمْ يُعْلِكُ إِبْرَتَهُ	١١٠٦	كأن صاحب رُزْمٍ	١٥٧٥
كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ فِي رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ:	٧٢٧	كأن صَبْرٌ حَتَّى يَبْصُرَ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا. قَالَ، وَقَالَ	٢٣٨٠
كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ، فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي	٨٧٨	كأن صَدَاقَهُ لِأَزْوَاجِهِ يَنْتَقِي عَشْرَةَ أَوْفِيَّةً وَنَشَأَ،	١٤٢٦
كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ مَا بَيْنَ السُّنَنِ إِلَى	٤٦١	كأن طَعَامًا، يَوْمَئِذٍ، الشَّعِيرَ، قِيلَ لَهُ:	١٥٩٢، ١٥٩٢
كأن رسول الله ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ قَائِدٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ،	٧٣١	كأن الطَّلَاقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ	١٤٧٢
كأن رسول الله ﷺ يَقْطَعُ السَّارِقَ فِي رُبْعٍ	١٦٨٤	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أُنَيْسٍ يَقُولُ لِبَجَارِيَةٍ	٣٠٢٩
كأن رسول الله ﷺ يَقُولُ: ٢٧٢٠، ٢٧٢٠، ٢٧٢٠، ٤١٠، ١٥٢٩	١٥٢٩	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَنَيْسٍ يَقُولُ:	١١٦٨، ١١٦٨
كأن رسول الله ﷺ يَقُولُ، إِذَا سَلَّمْتُ، فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ أَوْ	٥٩٤	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي الدُّعْوَةَ فِي الْغُرَسِ وَغَيْرِ	١٤٢٩، ١٤٢٩
كأن رسول الله ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ	٢٤٤٤	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يُزِيدُ فِيهَا، لَيْتَكَ لَيْتَكَ،	١١٨٤، ١١٨٤
كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُهَا.	٩٥٧	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ:	١١٨٤، ١١٨٤
كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ	٤٨٤	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَذَمٍ لَهُ. فَرَأَى وَيَبْصُرُ	٢٢٣٣
كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ:	٤٨٤	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَبَلَ، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ لِأَخِيهِم:	١٤٧١، ١٤٧١
كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ الصَّلَاةَ قَائِمًا وَقَائِدًا، فَإِذَا	٧٣٠	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.	٢٤٧٩
كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ مِنْ قَوْلٍ:	٤٨٤	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:	٢٨٢١
كأن رسول الله ﷺ يُكَبِّرُ الشُّكْلَ مِنَ الْخَلِيلِ	١٨٧٥	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَزِيدُ مَعَ هَذَا:	١١٨٤
كأن رسول الله ﷺ يَنْسَحُ مَنَاجِيئًا فِي الصَّلَاةِ	٤٣٢	كأن عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعِيدٍ:	١٢٥٩، ١٢٥٩
كأن رسول الله ﷺ يَنْتَبِذُ لَهُ الرَّيْبَ فِي السَّمَاءِ، فَيَسْرُبُهُ	٢٠٠٤	كأن عُمَرَانُ يَنْهَى، عَنِ الْمُنْمَعَةِ، وَكَأَنَ عَلِيٌّ يَأْمُرُ	١٢٢٣
كأن رسول الله ﷺ يَنْتَبِذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيَسْرُبُهُ إِذَا	٢٠٠٤	كأن عَلَى قَتَلَ النَّبِيِّ ﷺ	١٣١٣، ١٣١٣
كأن رسول الله ﷺ يَنْتَبِذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ. قَالَ شُعْبَةُ: مِنْ	٢٠٠٤	كأن عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٤١٦
كأن رسول الله ﷺ يَنْسَحُ حَذِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا،	٣٤٤	كأن عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرَانُ وَعَلِيٌّ	٢٤١٦
كأن رسول الله ﷺ يَنْفَعُ لَهُ الرَّيْبَ، فَيَسْرُبُهُ الْيَوْمَ وَالْغَدَ	٢٠٠٤	كأن عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ:	٢٢٦، ٢٢٦
كأن رسول الله ﷺ يَنْهَى، عَنْ كِرَامِ الْمَزَارِعِ، فَتَرَكَهَا ابْنُ	١٥٤٧	كأن عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ،	٢٤٠٧
كأن رسول الله ﷺ يَهْدِي مِنَ الْمَمِيئَةِ، فَأَقْبَلَ قَلَائِدَ	١٣٢١	كأن عَلِيٌّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ:	١٢١٨
كأن رسول الله ﷺ يَهْلُلُ بِهِمْ ذِكْرُ كُلِّ صَلَاةٍ	٥٩٤	كأن عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١٦٤٣
كأن رسول الله ﷺ يُؤَيِّرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ	٧٠٠	كأن عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَاصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ:	١١٤٩
كأن رسول الله ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَقُولُ مَعَنَا	١٨٠٣	كأن عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَمَى عَلَيْهِ امْتِدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ،	٢٥٤٢
كأن رسول الله ﷺ يَوْمًا بَارِئًا لِلنَّاسِ. فَأَنَاءَ رَجُلٌ،	٩	كأن عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَهْلُلُ بِأَهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ	١١٨٤
كأن رسول الله ﷺ كَلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولٍ	٩٧٤	كأن عُمَرُ نَذَرَ اغْتِكَافَ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ثُمَّ ذَكَرَ	١٦٥٦، ١٦٥٦
كأن زَكْرِيَّا نَحَارًا.	٢٣٧٩	كأن عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ يَنْدُ الْعَصْرِ، وَكُنَّا	٨٣٦
كأن الزُّهْرِيُّ يَنْهَى بِهِ	١٦٢٥، ١٦٢٥	كأن عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ:	٨٢١
كأن زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا.	١٥٠٤	كأن عِنْدَهَا، وَإِنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ	١٤٤٤
كأن زَوْجُهَا خَرًّا. قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ سَأَلْتُهُ، عَنْ زَوْجِهَا؟	١٥٠٤، ١٥٠٤	كأن عَهْدُ الْبَنَاءِ فِيهَا:	٣٠٣٢
كأن زَوْجُهَا عَبْدًا، فَخَرَّتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَارَتْ	١٥٠٤، ١٥٠٤	كأن عَهْدُ الْبَنَاءِ فِيهِمْ عَهْدًا نَتَّبِعِي إِلَيْهِ الْجَدَّ، وَالْكَلاَةَ،	٣٠٣٢
كأن زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى خَنَازِينَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى	٩٥٧	كأن فِرَاقَهُ إِثْمًا، يَنْدُ، سَنَةً فِي الْمَلَاعَيْنِ. وَرَأَى فِيهِ قَالَ	١٤٩٢، ١٤٩٢
كأن سَعْدُ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ	٢٩٦٥	كأن قَرَسًا بَيْطًا.	٢٣٠٧، ٢٣٠٧
كأن سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ. أَنْ مَعْمَرًا	١٦٠٥	كأن الْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	١٣٣٤
كأن سَلَمَةُ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ	٥٠٩	كأن الْفَطْرُ أَخِيرُ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولٍ	١١١٣، ١١١٣
كأن شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ	٣٢٩	كأن فَطِيمًا قَالَ:	٢١٥٠
كأن شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أذُنَيْهِ	٢٣٣٨	كأن قَعِيرًا فَأَعْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ	٩٨٣
كأن شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبَطِ، بَيْنَ أَذُنَيْهِ	٢٣٣٨	كأن فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ سُنِينَ:	١٥٠٤

١٩٢٩	فهرس الأحاديث والآثار	كان
كان في بريدة ثلاث قضيات:	١٥٠٤	كان لها ثوب فيه تصاوير مملوءة إلى سهوة فكان النبي
كان، في بعض أيامه التي لقي فيها العدو،	١٧٤٢	كان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من الفرس، ولهذا
كان في تمر أرضنا أو في تمرنا، العام، بعض	١٥٩٤	كان لي ابوان شيخان كبيران، فكنت لا أغيب
كان في الجاهلية بنت يقال له ذو الخلصة،	٢٤٧٦	كان لي اجير، فقاتل إنسانا فعض احدكما يد الآخر
كان في الجيش الذين كانوا مع علي، الذين ساروا إلى	١٠٦٦	كان لي جار من الأنصار، فكنا تتأوب الرؤى إلى
كان في سفر، فصلى العشاء الأخيرة، فقرأ في	٤٦٤	كان لي خال يزقي من المعرب فنهى رسول الله عن
كان في كيس لي، فأخذته أهل الشام يوم الحرّة.	٧١٥	كان لي على العاص ابن وائل ذين، فأتيت
كان في معزى له، فأفاه الله عليه، فقال	٢٤٧٢	كان لي على النبي دين، فقضاني ورائي،
كان في وفد يقبض رجل مجذوم، فأرسل إليه	٢٢٣١	كان لي والدان شيخان كبيران، وامراتي، ولي صبية
كان فيما اشترطوا، ان يدخلوا مكة فيقيموا بها	١٧٨٣، ١٧٨٣	كان مجزراً قافلاً.
كان فيما أنزل من القرآن:	١٤٥٢	كان مروان يستخلف أبا هريرة. وفي حديث ابن المشي:
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل بسعة	٢٧٦٦	كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون،
كان فيه فتي منا حديث عهد بفرس، قال:	٢٢٣٦	كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان
كان فيه ما أقول:	٥٢٤	كان المشركون يقولون:
كان فيه نخل ونبور والمشركون وخيرب، فأمر رسول	٥٢٤	كان مع أبي حنيفة وأهلوه في بينهم، فاستغني ابنه
كان قايماً فقال:	١٩٠٤	كان مع إحدى بناتيه فمر به رجل فدعاه،
كان قاعداً عند عبد الله ابن عمر، إذ طلع خباب	٩٤٥	كان مع رسول الله حتى إذا كان بغض طريق مكة
كان قتادة يقسمها أن نبي الله قد لقي موسى عليه السلام.	١٦٥	كان مع رسول الله رجل، فوفضته ناقته، فمات، فقال
كان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمير:	١٤٥٣، ١٤٥٣	كان مع رسول الله، فقال:
كان قرينش ومن ذا بينهما يقفون بالمزدلفة،	١٢١٩	كان مع رسول الله في بغض أسفاره قال
كان قضاؤه إلى الله.	١٧٠٩	كان مع الزبير مذي فلم يخلل. قالت:
كان قيصر لما كشف الله عنه جئود فارس مشى من	١٧٧٣، ١٧٧٣	كان مع عبد الله ابن مسعود، فأتى جمرة العقبة،
كان كعب لا ينسأها لطلحة. قال كعب:	٢٧٦٩	كان معاذ يصلي مع رسول الله العشاء، ثم يأتي
كان لا يبالي بغض تأخيرها قال بغني العشاء إلى	٦٤٧	كان معاذ يصلي مع النبي، ثم يأتي فيؤم
كان لا يخفي رجل منا ظهره حتى يستقيم ساجداً.	٤٧٥، ٤٧٥	كان معمر أحياناً يقول:
كان لا يدخل.	١٩٢٨	كان معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري، وأسنده.
كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني.	١٢٦٧	كان معن جراب من تمر، فكان أبو عبيدة يعطي كل
كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف، فيصلي	٨٨٢	كان معن ناس من أصحابه فيهم سعد، وأتوا
كان لا يطرق أهله ليلاً، وكان يأتيهم غدوة	١٩٢٨	كان معن الهذلي، فلم يستطيع أن يجعلها عمرة.
كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً، في الضحى،	٧١٦	كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له
كان لرجال فضول أرضين من أصحاب رسول الله	١٥٣٦	كان ممّا يقول لأصحابه:
كان لرجل على رسول الله حق، فأغلظ	١٦٠١	كان ممن لم يكن معن الهذلي طلحة ابن عبيد الله،
كان لرسول الله خاد حسن الصوت، فقال له رسول	٢٣٢٣	كان من أخف الناس صلاة، في تمام.
كان لرسول الله حصير، وكان يحجره من	٧٨٢	كان من أمره ذيت، وذيت فهدي الله
كان لرسول الله مؤذنان:	١٠٩٢، ٣٨٠	كان من أمري كذا وفعلت كذا.
كان لسليمان سيون امرأة، فقال: لا طوقن	١٦٥٤	كان من دعاء رسول الله:
كان للنبي يسع يسوة، فكان إذا قسم	١٤٦٢	كان من شأن أم اليمن، أم أسامة ابن زيد، انها
كان لمطرب ابن عبد الله امرأتان، فجاء من	٢٧٣٨	كان من القوم من أهل بعمرة، ومنهم من أهل
كان لنا ستر فيه يمثال طائر وكان الداخل إذا دخل	٢١٠٧	كان من كتاب رسول الله قال:
كان له مال على عبد الله ابن أبي حذرة الأسلمي، فلقية	١٥٥٨	كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ النقرة.

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٠
-----	-----------------------	------

- كَانَ مُتَزَلِّي فِي بَيْتِ أُمِّيَّةِ ابْنِ زَيْدٍ، بِالْعَوَالِي، فَتَغَضَّبْتُ ١٤٧٩، ١٤٧٩
 كَانَ مِنْهُ الْيَاحَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: ٩٣٧
 كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا خَيَّيًّا، قَالَ فَكَانَ لَا يَرَى ٣٣٩
 كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، يَجْتَلِي ١٩٤٤
 كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ النَّعْرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى ١٣٧٣
 كَانَ النَّاسُ اسْتَشْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: ٦٩٩
 كَانَ النَّاسُ أَهْلُ عَمَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِفَاةٌ، فَكَانُوا يَكُونُ ٨٤٧
 كَانَ النَّاسُ يَتَضَعُونَ عَلَيْهَا وَتَهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ١٥٠٤، ١٥٠٤
 كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْخَيْرِ، وَكَثُرَتْ ١٨٤٧
 كَانَ النَّاسُ يُفَضُّونَ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَكَانَ الْحُمْسُ ١٢١٩
 كَانَ النَّاسُ يَتَأَبَّرُونَ الْجُمُعَةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ مِنْ ٨٤٧
 كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ رَجْعَةٍ، فَقَالَ ١٣٢٧
 كَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: ٢٠٢٠
 كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْنَى قَالَ: ٢٧٢٣
 كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَرُبٌ لَذِيكَ وَتَوَزَّيْدٌ لَهُ ١٦٩٠
 كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كَرُبٌ ٢٣٣٤
 كَانَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ ٥٣٧
 كَانَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ ٥٣٧
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، ٧٠٤
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا اعْتَكَفَ، يُذْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ ٢٩٧
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ ٢٣٣٥
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ، لَوْ شَاءَتْ بِهِمَّةٌ أَنْ تُمْرَ ٤٩٦
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ، إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا ٥٩٢
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ ٧٤٣
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ٢٢٧٥
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: ٨٩٩
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَعَّى بِنَا، قَالَ: ٢٤٢٨
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا ٤٤٨
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُرْفَةٍ وَنَحْنُ اسْفَلَ مِنْهُ، فَاطْلَعَ إِلَيْنَا ٢٩٠١
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَحْلِ بَنِيكَ عَلَى عَصِيبٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ ٢٧٩٤
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ٢٤٥٥
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْنَكُمَا، فَأَتَيْتُهُ أَرْوَاهُ لَيْلًا، ٢١٧٥
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتِي ٢٠٥٣، ٢٠٥٣
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِالْمَدِّ وَيَقْتَسِلُ بِالصَّاعِ، إِلَى ٣٢٥
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ ٨٩٧
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَأْمُرُ عَلَى فَرَاشِهَا، ٢٣٣١
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَوْلَاءِ الدُّعَوَاتِ ٢٧٠٦
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْتِيَاءٍ ٣٧٣
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٧٨٨
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْنِعُ خُبْنًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ، قَالَ: ١١٠٩

- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ ٥١٢
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَخَصَتِ الشَّمْسُ ٦١٨
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا ٥١٤
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُخْرِكُ ٤٤٨
 كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمَ النَّفَرُ ٣٠٣٠
 كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ اسْلَمُوا، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ، فَتَقِي ٣٠٣٠
 كَانَ الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي ١٢١١
 كَانَ الْهَذْيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْبَسَارَةِ ١٢١١
 كَانَ هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمَرِ أَرْضِنَا، قَالَ: ١٥٩٤
 كَانَ وَسَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَتَّخِذُ عَلَيْهَا ٢٠٨٢
 كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْغَنِيِّ، عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَسْأَلُ: ١٦١٩
 كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيُرِيكَ عَلَيْهِمْ وَيُحْكَمُهُمْ ٢٨٦، ٢١٤٧
 كَانَ يُؤْتِي بِأَوَّلِ النَّعْرِ فَيَقُولُ: ١٣٧٣
 كَانَ يَأْتِي قَبَاءً، وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا ١٣٩٩
 كَانَ يَأْتِي قَبَاءً، يَعْنِي كُلَّ سَبْتٍ، كَانَ يَأْتِيهِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا ١٣٩٩
 كَانَ يَأْتِيهَا قَبِيلٌ عِنْدَهَا، فَتَسْبُطُ لَهُ نَطْعًا قَبِيلٌ ٢٣٣٢
 كَانَ يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١١٣، ١١١٣
 كَانَ يَأْكُلُ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ فَإِذَا فَرَغَ لَعَفَهَا ٢٠٣٢
 كَانَ يَأْمُرُ بِالْفُضْلِ! ٨٤٥
 كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ ٧٥١
 كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكَلْبِ الْعَقُورِ، وَالْفَأْرَةِ، وَالْعَقْرَبِ، ١٢٠٠
 كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَدَّدَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ، ٦٩٧
 كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْفِيَ مِنَ الْغَيْنِ ٢١٩٥
 كَانَ يَأْمُرُ وَهُوَ صَائِمٌ ١١٠٦
 كَانَ يَتَّبِعُ مَعَهُ بِالْذَّنِّ ثُمَّ يَقُولُ: ١٣٢٦
 كَانَ يَتْلَغْنِي، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّهُ ١١١٥، ١١١٥
 كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ٢٣٨٠
 كَانَ يَتَخَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَكَانَ بَيْنَ الْمُنِيرِ وَالْقَبِيلَةِ ٥٠٩
 كَانَ يَتَخَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمُصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ، ٥٠٩
 كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا ٢٨٢١
 كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا ٢٨٢١
 كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ ٢٧٠٧
 كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ ٥٨٨
 كَانَ يُبْسِمُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ. وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ بَشَّارٍ، فِي ٣٣٦
 كَانَ يُتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا. ٢٠٢٨
 كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٩٥٠
 كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخُرُوفِ ٨٣٩
 كَانَ يُخَابِرُ، قَالَ عَمْرُو: فَقُلْتُ لَهُ: ١٥٥٠
 كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ ١٥٦١
 كَانَ يُخِيرُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١١٨٧

١٩٣١	فهرس الأحاديث والآثار	كان
------	-----------------------	-----

٩١٤	كَانَ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً حَيْثُ	٦٢١
١٢٥٧	كَانَ يُخْرِجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ	كَانَ يُصَلِّيُ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ	٧٠٠
٨٨٩	كَانَ يُخْرِجُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، فَيَبْدَأُ	كَانَ يُصَلِّيُ فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ ارْتِمَاءً، ثُمَّ يُخْرِجُ فَيُصَلِّيُ	٧٣٠
٨٦٢	كَانَ يُخَطِّبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ، وَاللَّهِ! صَلَّيْتُ	كَانَ يُصَلِّيُ فِي مَرَابِضِ الْعَنَمِ، قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ الْمَسْجِدَ	٥٢٤
٨٦٢	كَانَ يُخَطِّبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَقْرَأُ فَيُخَطِّبُ قَائِمًا،	كَانَ يُصَلِّيُ لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا،	٧٣٠
٨٦٣	كَانَ يُخَطِّبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنْ	كَانَ يُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ	٤٦٥
٤٥٨	كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُصَلِّيُ صَلَاةَ هَوْلَاءٍ. قَالَ:	كَانَ يُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَتَوَارَتْ	٦٣٦
٢١٨١	كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُحْتَثًا،	كَانَ يُصَلِّيُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ	٥١٢
١٩١٢	كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ	كَانَ يُصَلِّيُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتَزَلَّتْ:	٥٢٧
٥٨٩	كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدُّعَاوَاتِ:	كَانَ يُصَلِّيُ وَهُوَ حَامِلٌ أَمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبٍ بِنْتِ	٥٤٣
٢٧١٩	كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ:	كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ، ثُمَّ أَنَّهُ	٨٣٥
٢٧٣٠	كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، فَذَكَرَ بِعِثْلِ	كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ:	١١٥٦
٥٨٩	كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ:	كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقَالَ:	١١٥٨
٢٤٨٨	كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: حَصَانٌ رَزَّازٌ.	كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا. قَالَ:	١١٥٩
٥٩٤، ٥٩٤	كَانَ يَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا	١١٥٩
٨٣٦	كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَأْ.	كَانَ يُصَلِّيُنَا ذَلِكَ فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءِ	٣٣٥
٢١٩١	كَانَ يَرْفِي بِهِذِهِ الرَّقِيعَةَ.	كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَةَ مَنْكِبَيْهِ.	٢٣٣٨
٥٠١	كَانَ يَرْكُزُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَةً، فَجَعَلَ يَقُولُ:	١٦٥٩
٢٨٧٣	كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَنِي الْأَنْصَارِ، يَقُولُ	كَانَ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالْعَمَلِ وَالْجَرِيدِ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ	١٧٠٦
١٣٩٩	كَانَ يُزُورُ قَبَاءَ، زَاكِيًا وَمَاثِيًا.	كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِغَسَلٍ وَاحِدٍ.	٣٠٩
١١١٥	كَانَ يُزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُ قَالَ:	كَانَ يَغْتَسِلُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ	١١٧٢
١٧٩٤، ١٧٩٤	كَانَ يُسْتَجِيبُ ثَلَاثًا يَقُولُ:	كَانَ يَغْتَسِلُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، قَالَ نَافِعٌ:	١١٧١
١٢٣٧	كَانَ يُسَمِعُ أَسْمَاءَ، كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحِجَوْنِ	كَانَ يَغْتَسِلُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.	١١٧١
٧١٥	كَانَ يُسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَتَى، فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّهَ، قَالَ:	كَانَ يُغَسِّلُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ، لِأَنَّهُ إِسْلَامٌ جَرِيرٌ كَانَ بَعْدَ	٢٧١
١٢٨٦	كَانَ يُسِيرُ الْعَتَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَةً نَصْرَ	كَانَ يُغْرِصُ رَاحِلَتَهُ وَهُوَ يُصَلِّيُ إِلَيْهَا.	٥٠٢
٢٦١٤	كَانَ يُصَدِّقُ بِاللَّبْلِ.	كَانَ يُعْطِي عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ الْعَطَاءَ فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ:	١٠٤٥
٥٠٢	كَانَ يُصَلِّيُ إِلَيَّ رَاحِلَتِي. وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ:	كَانَ يُعْلَى يَقُولُ:	١٦٧٤، ١٦٧٤
٧٣٦	كَانَ يُصَلِّيُ بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤَيِّرُ مِنْهَا	كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ	٥٩٠
٨٨٢	كَانَ يُصَلِّيُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ.	كَانَ يُغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ.	٣٢٣
٧٣٧	كَانَ يُصَلِّيُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بَرَكْعَتِي الْعَجْرِ.	كَانَ يُغْتَسِلُ مِنْ إِبْنَاءِ هُوَ الْفَرَقُ مِنَ الْجَنَابَةِ.	٣١٩
٧٣٨	كَانَ يُصَلِّيُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّيُ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ	كَانَ يُغَسِّلُ النَّحْيَ، ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ.	٢٨٩
٨٥٨	كَانَ يُصَلِّيُ، ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى جَمَالِنَا فَرِيحُهَا. زَادَ عَبْدُ	كَانَ يُغَسِّلُ النَّحْيَ. وَأَمَّا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ فَفِي	٢٨٩
٧٣١	كَانَ يُصَلِّيُ جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ	كَانَ يُغْنِي بِالْمُنْعَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:	١٢٢٢
٧٠٠	كَانَ يُصَلِّيُ سُبْحَتَهُ، حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ نَاقَتُهُ.	كَانَ يُفْعَلُ ذَلِكَ.	٣٩٢
٦٤٧، ٦٤٧	كَانَ يُصَلِّيُ الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَنْظُرُ إِلَيَّ وَجْهَ	كَانَ يُفْعَلُ هَكَذَا.	٣٩١
٧٤٤	كَانَ يُصَلِّيُ صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا	كَانَ يُفْعَلُ.	٥٨١
٦٤٧، ٦٤٧	كَانَ يُصَلِّيُ الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ،	كَانَ يُقَالُ ذَوَابُ الطُّغْيَانِ قَالَ:	٢٢٢٢
٦٢١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ، بِحَثْلِهِ سَوَاءً.	كَانَ يُقْتَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.	١١٠٦
٦١١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، قَبْلَ	كَانَ يُقْتَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكُكُمْ لِأَرْبِهِ.	١١٠٦
٦١١	كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، لَمْ يَظْهَرْ الْفَيْءُ	كَانَ يُقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.	١١٠٦

كان	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٢
كَانَ يَقُولُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ. ١١٠٦	كَانَ يُبْذِلُ لَهُ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ. ١٩٩٩	
كَانَ يَقْرَأُ: ٢٣٨٠، ٨٧٨، ٢٣٨٠	كَانَ يُسَبِّحُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً، ١٩٩٩	
كَانَ يَقْرَأُ فِي رُكْعَتَيْ الْفَجْرِ: ٧٢٧	كَانَ يَقُولُ بِذِي طَرَى، وَتَبَيَّتْ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ، ١٢٥٩	
كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِقَابِجَةٍ. ٤٥١	كَانَ يُنْصَرَفُ عَنْ بَيْتِهِ. ٧٠٨	
كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا ١٢١٨	كَانَ يُقْنِ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً. وَرُبَّمَا قَالَ مَغْمَرٌ: ١٧٥٧	
كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَلَمٍ تَنْزِيلٍ، فِي ٨٨٠	كَانَ يُنْقَلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةُ لِلْكَتَبَةِ، وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ ٣٤٠	
كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، سُورَةَ الْجُمُعَةِ. ٨٧٩	كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ ١٨٦٩	
كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ ٤٥٢	كَانَ يَنْهَى عَنِ الْخَبِيرِ. ٢٤٦٩، ٢٤٦٩	
كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنَ السُّنَنِ إِلَى الْمِائَةِ. ٤٦١	كَانَ يَنْهَى عَنِ عَقَبِ الشَّيْطَانِ. ٤٩٨، ٤٩٨	
كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ٨٧٩	كَانَ يُهَلُّ الْمُهَلُّ مِثْلًا، فَلَا يُتَكَبَّرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبَّرُ الْمَكَبَّرُ مِثْلًا، ١٢٨٥	
كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِ«سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» ٤٦٠	كَانَ يُوجِزُ فِي الصَّلَاةِ وَثْمًا. ٤٦٩	
كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ٨٨٠	كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُنْطَلَمَةُ النَّهْوَ، وَتَنْجِدُهُ. ١١٣١	
كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالسُّنَنِ إِلَى الْمِائَةِ. ٦٤٧، ٦٤٧	كَانَ يَوْمًا يُصَوِّمُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ ١١٢٦	
كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بَيْنَ، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَاقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ ٨٩١	كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ. ٦٧٤	
كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا، فَإِذَا آذَانُ يُرْكَعُ، قَامَ فَرَكَعَ. ٧٣١	كَانَتْ آخِرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْغُبَرِ. ٢٢٩٦	
كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَقْرَأُ سُورَةَ فِيهَا سَجْدَةً، ٥٧٥	كَانَتْ آخِرُهَا مَوْتًا، مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ. ١٤٦٥	
كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: ٨٢٣	كَانَتْ أَبْيَنُ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ ١١٦٧	
كَانَ يُقَسِّمُ مَغَانِمَ، ١٠٦٣	كَانَتْ، إِذَا مَاتَ الْمُتَّى مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ ٢٢١٦	
كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ. ٦٧٨	كَانَتْ أَطْوَلُنَا نَدَا زُنْبً، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا ٢٤٥٢	
كَانَ يَقُولُ: ١٢٣٠، ١٢٣٠	كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَحَدِّثُ، أَنَهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، ٢٢٩٥	
كَانَ يَقُولُ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ حَوْضِ اللَّيْلِ: ٧٦٩	كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُنَّ يُسَوِّقُ بَهْنُ ٢٣٢٣	
كَانَ يَقُولُ، فِي الْحَرَامِ: ١٤٧٣	كَانَتْ امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ نَبْطَةٌ فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ ١٢٩٠	
كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ٢٧١٦	كَانَتْ امْرَأَةٌ مَخْرُوبَةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجْعَلُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ١٦٨٨	
كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: ٤٨٧	كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ، تَمْشِي ٢٢٥٢	
كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: ٤٨٣	كَانَتْ امْرَأَةٌ تُفَرِّغُ النَّاسَ جَسْمُهَا، قَالَ: ٢١٧٠، ٢١٧٠	
كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٦٥٨	كَانَتْ امْرَأَةٌ بَنِي النَّضِيرِ مِثْلًا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى ١٧٥٧	
كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ تَزْنَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ١٣٧٢	كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا، لَمْ يَدْخُلُوا ٣٠٢٦	
كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أَحُدٍ: ١٧٤٣	كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَكْرَهُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ١٢٧٧	
كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، وَيُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ٣٩٢	كَانَتْ أُولَى امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي. ١٤٦٣، ١٤٦٣	
كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا. ١٦٢٨، ١٦٢٨	كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسِيَانًا. قَالَ: ٢٣٨٠	
كَانَ يُكْرَهُ أَوْ قَالَ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، فَإِنَّهُ لَا يُصْطَادُ ١٩٥٤	كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُسَوِّسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ ١٨٤٢	
كَانَ يُكْرَهُ، أَوْ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ! لَا ١٩٥٤	كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْتَسِلُونَ عَرَاءً، يَنْظُرُ ٣٣٩	
كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ الصُّومُ مِنَ رَمَضَانَ، فَمَا ١١٤٦	كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْتَسِلُونَ عَرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى ٣٣٩	
كَانَ يَلْعَبُ بِهِ. ٢١٥٠	كَانَتْ بَنِي وَتَيْنَ وَتَيْنَ رَجُلٌ خُصُومَةٌ فِي بَنِي، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى ١٣٨	
كَانَ يَمُرُّ مِنْ زَوَائِهَا الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ. ٥٠٣، ٥٠٣	كَانَتْ تَوْتِي بِالْمَرْأَةِ الْمُؤَمَّرَةِ فَتَدْعُو بِأَلْمَاءَ ٢٢١١	
كَانَ يَمْشِي مَعَ أَسَى، فَمَرُّ بِصَيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٢١٦٨	كَانَتْ تَأْتِيَنِي صَوَاحِبِي، فَكُنَّ يُقْعِمُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. ٢٤٤٠، ٢٤٤٠	
كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرُّ بِصَيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٢١٦٨	كَانَتْ تَحْتَ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ خَفْصِ بْنِ الْمُعِيرَةِ، فَطَلَّقَهَا ١٤٨٠	
كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ ١٤٧٤	كَانَتْ تَحْتَ رَفَاعَةَ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، ١٤٣٣	
كَانَ يَنْفَاجِحُ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٤٨٨	كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ ١٤٨٤	
كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُخِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِذَا كَانَتْ لَهُ ٧٣٩	كَانَتْ تَرْفُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاءَ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا، أَوْ قَالَتْ ٢٧٧٠	

١٩٣٣	فهرس الأحاديث والآثار	كانوا
------	-----------------------	-------

٢٧٣٨	كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ.....	٣٣٤	كَانَتْ تَقْتَسِلُ فِي مَرْكَزٍ فِي حُجْرَةِ اخِيهَا زَيْنَبُ بِنْتُ
٥٥٦	كَانَتْ لَهُ حَمِيصَةٌ لَهَا عِلْمٌ، فَكَانَ يَتَشَاغَلُ بِهَا فِي	٣٢٢	كَانَتْ تَقْتَسِلُ، هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ، فِي ابْنِهِ وَاحِدٍ.
٢٧٤٣	كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ اخِيْنَهَا كَانَتْ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ	٣٢١	كَانَتْ تَقْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي ابْنِهِ وَاحِدٍ، يَسْعُ ثَلَاثَةً
٥٣٧، ٥٣٧	كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَزْعَى عَنَّمَا لِي قَبْلَ احْدَى وَالْجَوَارِيَّةِ،	١٤٦٤، ٢٩٧٢	كَانَتْ تَقُولُ.....
١٩٧٩	كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيْبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ	٢٨١٨	كَانَتْ تَقُولُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٨٦٦	كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ، إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ	٢٤٤٠	كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَيِّنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
١٢٢٤	كَانَتْ الْمُغْنَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ	٢٤٤٤	كَانَتْ بَلَكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ
١٤٨٩	كَانَتْ الْمَرْأَةُ، إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، دَخَلَتْ حِفْشًا،	١٣٦٥	كَانَتْ بَلَكَ وَلِيْمَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَالَ:
٣٠٢٨	كَانَتْ الْمَرْءَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ،	١٦٤١	كَانَتْ تُقَيِّفُ حُلْفَاءَ لَبْنَى عَقِيلٍ، فَاسْرَتْ تُقَيِّفُ
٢٧٧٠، ٢٧٧٠	كَانَتْ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يَهْتَلُنَّ وَلَمْ يَحْشُنَّ	٢١٤٠	كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا بَرَّةٌ فَخَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ
٢٩٦، ٣٢٤، ٢٩٦	كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ، فِي الْإِنَاءِ	١٤٩٢	كَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَسَتْ
١٧٧١	كَانَتْ وَصِيْفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَتْ مِنْ	١٤١١، ١٤١١	كَانَتْ خَالَتِي وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ.
١٤٣٥	كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ:	٨٦٧	كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي
٢٠٥٠	كَانَتْ رَعِيَتُ الْعَنَمِ قَالَ:	١٩٨٠	كَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ
١٨٣	كَانَتْ كُنْتُ تَزْعَى بِالْبَابِيَةِ. قَالَ:	٦٦٤	كَانَتْ دِيَارَنَا نَابِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَارَدْنَا أَنْ نَبِيعَ
٦٤٧	كَانَمَا أَسْمَعُكَ السَّاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُهُ عَنْ	٢٥٢٥، ٢٥٢٥	كَانَتْ سَبَبٌ بَيْنَهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٩٤٢	كَانَمَا انْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاهْوَى بِمُخَصَّرَتِهِ إِلَى	١٤٩٢	كَانَتْ سُنَّةُ الْمُتْلَاعِيْنَ
١١٩٠	كَانَمَا انْظُرَ إِلَى وَبِصِي الطَّيِّبِ فِي مَقَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	١٢٩٠	كَانَتْ سَوْدَةُ اسْتَأْذَنَتْهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَنَا
٢٠١٧	كَانَمَا تَطْرُدُ، وَقَدَّمَ مَجِيءَ الْأَعْرَابِ فِي خَدْيِهِ قَبْلَ	١٢٩٠	كَانَتْ سَوْدَةُ امْرَأَةُ ضَخْمَةَ بَطْنَةَ، فَاسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
١٢٣٢	كَانَمَا كُنَّا صَبِيَانًا	٧٣٨	كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ،
٢٠١٧	كَانَمَا يَطْرُدُ. وَفِي الْجَارِيَةِ:	٤٧١	كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُكُوعُهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
١٠١٦	كَانَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ:	٤٥٤	كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ ثَقَامًا، فَيُطْلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَيْعِ،
١٨١٦	كَانَهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءَ. قَالَ أَبُو	٧٣٨	كَانَتْ صَلَاتُهُ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ
٢١٥٥	كَانَهُ كَرِهَ ذَلِكَ.	١٢١٣	كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حَجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ
٢٣٤١	كَانَهُ يَقُلُّهُ وَقَدْ خَضِبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَثْمِ	٧٨٣، ٧٨٣	كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ.
٢٣٨٦	كَانَهَا تَغْنِي الْمَوْتَ-قَالَ:	١٤٢٣، ١٤٢٣	كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ يَسَاءَمًا فِي سُؤَالِ
٩٥٦	كَانَهُمْ صَغُرُوا امْرَأَتَاؤُ امْرَأَةٍ. فَقَالَ:	٩٢٧	كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ:
١٢١١	كَانَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ امْرِئٍ	٢٧٧٠	كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَنًا، وَتَقُولُ:
٨٠٥	كَانَهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ،	١٢١٩	كَانَتْ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَاةً، إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ
١٦٨٨	كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ، تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ	١٢١٨، ١٢١٨	كَانَتْ الْعَرَبُ يَذْفَعُ بِهِمْ أَبُو سَيَّارَةَ عَلَى جِمَارٍ غُرِيٍّ،
٢٧٧٢	كَانُوا رَجُلًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.	١٦٤١	كَانَتْ الْعَضْبَاءُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ، وَكَانَتْ مِنْ سَوَابِقِ
٢٢٧٩	كَانُوا رُءَاةَ الثَّلَاثِيَانَةِ.	٢٣٤	كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَالَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي،
١٨٥٩	كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الشَّجَرَةِ، قَالَ:	٢٦٠٣	كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ بَيْتِيَّةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ
١٢٦٥	كَانُوا لَا يُدْعَوْنَ عَنْهُ وَلَا يَكْرَهُونَ.	٢١٩٩	كَانَتْ عِنْدُنَا رُفِيَّةٌ تَزْعِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَإِنَّكَ تَهْتِكُ
٢٧٠٤	كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ يَصْنَعُونَ فِي فَيْئِهِ، قَالَ	١٠٧٥	كَانَتْ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ قَضِيَّاتٍ، كَانَ النَّاسُ يَتَصَدَّقُونَ
١١١٣	كَانُوا يَتَّبِعُونَ الْأَحَدْتَ فَلَا أَحَدْتَ مِنْ امْرِئٍ، وَتَبْرُوَنَهُ	١١٢٥	كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،
٥٢٤، ٥٢٤، ١٨٠٥	كَانُوا يَرْتَجِزُونَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ	٧١٥	كَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ، أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا،
١٢٤٠	كَانُوا يَزُونَ أَنَّ الْمُغْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ	٨٦٢	كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرَأُ
١٩٠٣	كَانُوا يَزُونَ أَنَّهَا	١٢٢٤	كَانَتْ لَنَا رُخْصَةٌ، يَغْنِي الْمُغْنَةُ فِي الْحَجِّ.
٤٧٤	كَانُوا يَصْلَوْنَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَفَعَ	٢١٠٧، ٢١٠٧	كَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلَمُهَا خَرِيرٌ فَكُنَّا نَلْبَسُهَا.

كانوا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٤
-------	-----------------------	------

- كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا، وَإِذَا... ٤٧٤
- كَانُوا يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا... ١٥٢٧
- كَانُوا يَمُصُّونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ قَدْغَا عَلَيْهِ،... ٢٧
- كَانُوا يَهْتَوْنَ، وَنَحْنُ عَلِمَانُ، عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ... ٢٥٣٣
- كَأَنِّي أَرَاهَا أَلَّا تَمُتِي فِي النَّاسِ، مَا يَغْرَضُ لَهَا... ٢٥٩٥
- كَأَنِّي أَغْرَفْتُ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَفْذُرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا... ٢٩٦٤
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تِيَابِهِ فِي يَدِهِ... ٢٠٩٢
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ... ٥٢٤
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى الْمَيْمَنِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ... ١٣٥٩
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ... ٢٥٥٠
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ... ١٧٩٢
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ نَوْتَهُ بَغَضَةً... ٥٥٠
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتَيْهِ، وَقَدْ قَلَصَتْ،... ١٧٣٣
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَخُصْرِهِ... ١٦٦
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَابِطًا مِنَ النَّبِيِّ وَهُوَ... ١٦٦
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتَيْهِ... ١٧٧٥
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ مِنْ فُضَّةٍ، وَرَفَعَ إصْبَعَهُ... ٦٤٠
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... ١١٩٠
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيْبِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ... ١١٩٠
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الْمِسْكِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،... ١١٩٠
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةٍ... ١٦٦
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةٍ حُمْرَاءَ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ... ١٦٦
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَقْبَلَ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِنَحْوِهِ... ١٣٢١
- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءَ، وَفِي حَلِيثِ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ:... ٢٥٩٥
- كَبَيْتُهُ خَبِيئَةٌ... ١٢١١
- كَبُرَ... ١٦٦٩
- كَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا... ٩٥٤، ٩٥٤
- كَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا... ٩٥٤
- كَبُرَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ... ٣٠٠٣، ٢٢٧١
- كَبُرَ، كَبُرَ يُرِيدُ السَّنَ فَتَكَلَّمَ حُوصَةً، ثُمَّ تَكَلَّمَ... ١٦٦٩
- كَبُرَ الْكَبِيرُ أَوْ قَالَ:... ١٦٦٩
- الْكَبِيرُ فِي السَّنِ نَصَمَتْ، فَتَكَلَّمَ صَاحِبَاهُ، وَتَكَلَّمَ... ١٦٦٩
- كَبُرْنَا، ثُمَّ قَالَ:... ٢٢١
- الْكَبِيرِ... ٤٦٧
- كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ... ١٦٢٩
- كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَآخَذَ... ٢٤٠٨
- كَتَبَ:... ١٧٨٣
- كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى... ١٧٧٤
- كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ... ٢٦٥٣
- كَتَبَ إِلَيَّ:... ١٨٢٢، ١٧٣٠
- كَتَبَ إِلَيْنَا عَمْرٌ وَنَحْنُ بِأَذْيَبِجَانِ يَا عُبَّةُ بْنُ فَرْقِدٍ إِنَّهُ... ٢٠٦٩
- كَتَبَ إِلَيْهِ:... ١٨١٢
- كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحَةً مِنَ الرَّثَا، مَدْرَكَ ذَلِكَ لَا... ٢٦٥٧
- كَتَبَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الصَّلَاحَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ... ١٧٨٣
- كَتَبَ لَكَ التَّرَاةَ بِيَدِهِ... ٢٦٥٢
- كَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَرَجِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي... ١٣٩٢
- كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ:... ٥٩٣
- كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُغِيرَةِ، بِوَعْلِ حَدِيثٍ مُنْصَوِّرٍ... ٥٩٣
- كَتَبَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، أَلَّا رَسُولُ... ٥٩٣
- كَتَبَ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ... ٥٩٣
- كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:... ٥٩٣
- كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عَقُولَهُ، ثُمَّ... ١٥٠٧
- كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنُ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:... ١٨١٢
- كَتَبَ نَجْدَةُ ابْنُ عَامِرٍ الْخُرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنِ... ١٨١٢
- كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ بَغْضَ الْحَدِيثِ، وَلَمْ... ١٨١٢
- كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ، عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ؟... ١٧٣٠
- كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ، عَنِ الثُّغْلِ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ:... ١٧٤٩
- كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟... ١٨١٢
- كَتَبْتُ ذَلِكَ مِنْ فِيهَا كِتَابًا، قَالَتْ:... ١٤٨٠
- كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ كِتَابِ سَلِيمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، قَالَ:... ٧١٣
- كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ،... ١٧٧
- كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ:... ١٢٦٤
- كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ... ٢٧٠٥
- كَحْرَمَةً يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ... ١٦٧٩
- كَيْفَ كَيْفَ، أَرَمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ... ١٠٦٩
- كِدْتُ أَسَاوِدُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ... ٨١٨
- كَلَّا وَكَذَا. فَلَا نَجَامِيَهُمْ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... ٣٠٢
- كَلَّا وَكَذَا، قَالَ:... ١٣٨
- كَلَّا وَكَذَا، قَالَتْ فَاوْحِي إِلَيَّ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ... ٢١٧٠
- كَلَّا وَكَذَا مِيلًا... ٢٩٠٣
- كَذَّبَ رَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا... ٢٧٧٢
- كَذَّبَ عَدُوُّ اللَّهِ... ٢٣٨٠
- كَذَّبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ... ١٨٠٧
- كَذَّبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَانِ، وَجَمَعَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ... ١٨٠٢
- كَذَّبَ نَوْفٌ... ٢٣٨٠
- كَذَّبْتُ عَلَيْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَسْكَنْتَهَا، فَطَلَقَهَا... ١٤٩٢
- كَذَّبْتُ، قَدْ سِيلْتُ مَا هُوَ الْيَسْرُ مِنْ ذَلِكَ... ٢٨٠٥
- كَذَّبْتُ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحَنْدِيبَةَ... ٢٤٩٥
- كَذَّبْتُ، لَعَنَهُ اللَّهُ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ... ٢٧٧٠
- كَذَّبْتُ، لَعَنَهُ اللَّهُ! لَنَقْتُلُهُ، فَإِنَّكَ مُتَابِقٌ تُجَادِلُ عَنِ... ٢٧٧٠

١٩٣٥	فهرس الأحاديث والآثار	كُلُّ
------	-----------------------	-------

كَذِبَتْ، وَلَكَيْتَ تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ لِيَقَالَ عَلِيمٌ، وَقَرَأَتْ	١٩٠٥	كَفَى بِالْعَرَّةِ إِذَا أَنْ يَحْسِبَ، عَنْ يَمَلِكُ، قُوَّةً. ٩٩٦
كَذِبَتْ، وَلَكَيْتَ فَعَلْتُ لِيَقَالَ هُوَ جَرَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ	١٩٠٥	كَفَى بِالْعَرَّةِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. ٥
كَذِبَتْ، وَلَكَيْتَ قَاتَلْتُ لَأَنْ يَقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ	١٩٠٥	كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيَّكَ شَيْدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ. ٢٩٦٩
كَذِبَتْ، يَا عُمَرُ! كَلَّا، وَاللَّهِ! كَتَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٥٠٣	كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْبَيْعِينَ. ١٦٤٥
كَذِبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا	١٨٣	كَفَّارًا. ١٠٥٥
كَذِبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيَقَالُ	١٨٣	كَفَّارًا مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا. ١٧٦٣
كَذِبْتَنِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِنُغْصَمِكُمْ أَنَّهُ	٢٩٣٠	كَفَّابِهِمُ اللَّهُ، فَذَعَمَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ٣٠٠٥
كَذِبْتُهُمَا، وَلَمْ أَتُجِبْ أَنْ أَصْدَقَهُمَا، فَخَرَجْنَا. وَدَخَلَ	٥٨٦	كَفَّابِهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: ٣٠٠٥
كَذَّبُوا، مَا تَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ	١٨٠٢	كَفَّنَتِي سِيَاسَةُ الْفَرَسِ، فَالْقَتَّ عَنِّي مَوْتُهُ، فَجَاءَنِي. ٢١٨٢
كَذَلِكَ فَقُلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٢٣٠	الْكُفْرَةَ. وَفِي حَدِيثٍ شُعَيْبٍ: ٢٣٥٤
كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ	١٠٩٩	كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ. ٢٤٠٠
كَذَلِكَ، وَلَا لِأَزْكَى عَلَى اللَّهِ أَحَدًا.	٣٠٠٠	كَفَّلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ، قَالَ: ١٦٩٥
كَرَاهِيَةِ الْمَرِيضِ لِلثَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ:	٢٢١٣	كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بَيْضٍ. ٩٤١
كَرَّضَ الْعَسْكَرَ.	٢٨٣٥	كَفَى رَأْسِي، بَنَحُو حَدِيثُ بَكْرِ عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ عَبَّاسٍ. ٢٢٩٥
كَرَّم، فَإِنَّ الْكَرَّمَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ.	٢٢٤٧	كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ. ٢٩٥٥
الْكَرَّمَ، فَإِنَّ الْكَرَّمَ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ.	٢٢٤٧	كُلُّ إِخْوَتِهِ أَعْطِيَتْهُ كَمَا أَعْطَيْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَا. ١٦٢٣
الْكَرَّمَ، فَإِنَّمَا الْكَرَّمَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ	٢٢٤٧	كُلُّ أَمِيٍّ مُعَافَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِدِينَ، وَإِنْ مِنْ. ٢٩٩٠
الْكَرَّمَ وَالنَّحْلَ.	١٩٨٥	كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَوَاهُ، بَعْدَ يَهُودَانِي. ٢٦٥٨
الْكَرَّمَ، وَلَكِنْ قُولُوا:	٢٢٤٨	كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمْسُهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِلَّا مَرْيَمَ. ٢٣٦٦
الْكُرْمَةُ وَالنَّحْلَةُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ	١٩٨٥	كُلُّ بَيْعَيْنِ لَا يَبِيعُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعُ الْخِيَارِ. ١٥٣١
كَرَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	٢٩٢٤	كُلُّ بَيْعِيكَ. قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: ٢٠٢١
كَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْطَلَ دَمُهُ، فَوَدَّاهُ مِائَةً مِنْ إِبِلٍ	١٦٦٩	كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رَبِّمَا اغْتَسَلَ قَتَامَ، وَرَبِّمَا. ٣٠٦
كَرَهُ، وَاللَّهِ! مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمَهُ قَالَ:	١٤٧٩	كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ. فَقَالَ: ٥٧٣
كَرِهْتُ أَمْرًا وَأَعْطَيْتِيهِ فَمَا لِي؟ قَالَ:	٢٠٧٠	كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّاعِ، فَأَكَلَهُ حَرَامٌ. ١٩٣٣
كَرِهْتُ أَنْ تُشْوَ فِي الدُّخَانِ وَالزُّلْجِ.	٦٩٩	كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ. ١٠٠٩
كَسَّابِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلَّةً سَيَرَاءَ فَخَرَجْتُ فِيهَا فَرَأَيْتُ	٢٠٧١	كُلُّ شَرَابٍ أَسْكُرَ فَهُوَ حَرَامٌ. ٢٠٠١
كُيُوتَ.	١٧٩٠	كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. ٢٠٠١
كُيُوتَ رَبَّاعِيَّةً يَوْمَ الْحُدُبِ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ،	١٧٩١	كُلُّ شَيْءٍ يَقْدَرُ، حَتَّى الْعَجِزُ وَالْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ. ٢٦٥٥
كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ	٢٥٨٤	كُلُّ شَيْءٍ يَقْدَرُ. قَالَ: هُوَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ. ٢٦٥٥
كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ	٢٥٨٤	كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَيَمْلِكُ يَدَهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ. ٢٦٥٠
كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي	٩٠٤	كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ الْمَدَرِ. ١٩٩٧
كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَفَرَّغَ، فَاخْطَأَ	٩٠٦	كُلُّ ضَعِيفٍ مُضْطَعِفٍ، لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَهُ. ثُمَّ. ٢٨٥٣
كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَقَالَ:	٩١٢	كُلُّ عَامِلٍ مُسِيرٍ لِيَمْلِكُهُ. ٢٦٤٨
كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَلَكِنْ قُلْ:	٩٠٥	كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِبُ مُسْتَكْبِرٍ. ٢٨٥٣
كَسَبِي يَوْمَئِذٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٦٧٥	كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي. ١١٥١
كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتُ فِي حَلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا	٢٠٦٨	كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي. ١١٥١
كَسَوْنَهُ بَرْدَةً، فَكَانَ كَلِمًا رَأَى إِنْسَانٌ قَالَ:	٢٥٤٢، ٢٥٤٢	كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَشْأَلِهَا إِلَى. ١١٥١
كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيَّارَةَ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ	٤٧٩	كُلٌّ، فَإِنِّي أَنَا جِي مِنْ لَا تَنَاجِي. ٥٦٤
كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْتَرَّ، وَرَأْسُهُ مَعْصُوبٌ فِي مَرَضِهِ	٤٧٩	كُلُّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: ٨٢٢
كَالْعَيْثِ اسْتَنْدَبَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ قِيدَعُوهُمْ،	٢٩٣٧	كُلُّ كَلِمٍ تَكْلُمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ. ١٨٧٦

كُلُّ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٣٦
-------	-----------------------	------

كُلُّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَتْهُ وَتَرَهُ.	٧٤٥	كُلُّهُ مَا لَمْ يُتَيْنِ.	١٩٣١
كُلُّ مَا اسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ حَرَامٌ.	١٧٣٣	كُلُّهَا تَحِلُّ غَلَامًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	١٦٥٤
كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ.	٢٨٦٥	كُلُّهُمْ أَطْعِمْتُ بِئِلْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ:	١٦٢٣
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.	١٧٣٣	كُلُّهُمْ مِنْ فُرَيْشٍ.	١٨٢١
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ.	٢٠٠٢	كُلُّهُمْ بَيْتٌ حَرَمًا.	٢٨٤٣
كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ.	٢٠٠٣	كُلُّوا.	١١٩٦
كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.	٢٠٠٣	كُلُّوا، فَأَكَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ.	١٩٤٨
كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ.	٢٠٠٣	كُلُّوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي.	١٩٤٤
كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَتَهَا.	٢١١٠	كُلُّوا لَا هَيْبَتًا وَقَالَ:	٢٠٥٧
كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ.	١٠٠٥	كُلُّوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا.	١١٩٦
كُلُّ مِمَّا بِيَدِكَ.	٢٠٢٢	كُلُّوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٨
كُلُّ مُسِيرٍ لِمَا خَلِقَ لَهُ.	٢٦٤٩	كُلُّوا. وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَأَكَلُوا.	٢٠٤٠
كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَمٌ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ.	٢٤٠٨	كُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخِطْبُ الْإِيْتِصُ مِنْ.	١٠٩١
كَلَا، أَتَيْتُ فَوَاللَّهِ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ.	١٦٠	كُلُّوا وَأَطْعِمُوا وَاحْسِبُوا أَوْ ادْخِرُوا. قَالَ ابْنُ.	١٩٧٣
كَلَا، إِنِّي وَاتَيْتُ فِي النَّارِ، فِي بَرْدَةٍ عَلَيَّهَا، أَوْ.	١١٤	كُلُّوا وَتَرَوْدُوا. قُلْتُ لِعَطَاءٍ قَالَ جَابِرٌ:	١٩٧٢
كَلَا، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ.	١٧٨٠	كُلُّوا وَتَرَوْدُوا وَادْخِرُوا.	١٩٧٢
كَلَا، أَيُّ بُنْيَ إِذَا النَّبِيُّ ﷺ.	١٢٩١	كُلُّوا وَسَمِعُوا اللَّهَ. فَأَكَلُوا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِشَمَائِلٍ.	٢٠٤٠
كَلَا، لَا أَقُولُ، أَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ، وَأَمَّا.	١٥٩٦	كُلُّوا. وَهُمْ مُخْرِمُونَ.	١١٩٦
كَلَا لَا يُعْطِيهِ أَصْبَحَ مِنْ فُرَيْشٍ وَتَدْعُ اسْتَدَا مِنْ اسْتَدَا.	١٧٥١	كُلُّوهُ.	١١١٢
كَلَا، مَا قَعَلْتُ. قَالُوا:	٥٧٢	كُلُّوهُ، وَقَالَ يَتَضَهُمُ: لَا نَأْكُلُوهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ.	١١٩٦
كَلَا، وَالَّذِي يَمُنُّكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لِأَعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ.	١٤٩٨	كُلُّوهُ. وَهُمْ مُخْرِمُونَ.	١١٩٦
كَلَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَعَجَلُ يَقُولُ كَذَا حَتَّى.	١٧٧١	كُلِّي أَمْ ذُرْعَ وَيَمِيرِي أَمْلِكُ. فَلَمَّا جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ.	٢٤٤٨
كَلَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عِيسَى:	٢٣٦٨	كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ:	٢٣٥٣
كَلَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ الشَّمْلَةُ تَلْتَلِبُ.	١١٥	كَمْ اصْدَقْتُهَا؟ فَقُلْتُ:	١٤٢٦
كَلَا، وَاللَّهِ! إِنَّهُ.	٢٨٩٣	كَمْ اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:	١٢٥٥
كَلَا، وَاللَّهِ! قُلْتُ:	٢٨٩٣	كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ:	٦٩٣
كَلَا، وَاللَّهِ! لَتُعْطِيَنِي وَرَقَةً، أَوْ لَتَرُدَّنِي إِلَيْهِ دَعْبَةً، فَإِنْ.	١٥٨٦	كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟ فَقَالَتْ:	١٣٩٢
كَلَاكُمَا قَتَلَهُ، وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ.	١٧٥٢	كَمْ بَيْنَ أَمْلِكُ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ:	٦٨٢
كَلَاكُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.	١٦٤٧	كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	٥٢٠
كَلَاكُمَا، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ.	٢٠٦٨	كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٥٣
الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.	٥١٠	كَمْ ذُكِرَ لَكَ أَخْرَمًا النَّبِيُّ ﷺ لَيْتِيذٍ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي.	٦٤٢
كَلَّاكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ النِّجَمِ الْأَخْمَرِ.	٢٧٨٠، ٢٧٨٠	كَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ:	٢٩٠٣
كَلَّمَائًا نَفَرًا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ.	١٦٩٢	كَمْ صَلَّى.	١٣٢٩
كَلِمَةً حَتَّى أَرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	١٠٦٦	كَمْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟	١٣٢٩
كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا، فَقُلْتُ لِأَيِّ:	١٨٢١	كَمْ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٥٤
الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.	٢٢٢٣	كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ:	١٢٥٤
الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ.	٢٢٢٤	كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٢٥٤
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي.	٢٦٩٤	كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّحَى؟ قَالَتْ:	٧١٩
كَلَمٌ مِثْلُهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.	٢٢١٦	كَمْ كَانَ صَدَاقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:	١٤٢٦
كَلَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ إِلَّا أَنْ يُتَيْنِ، فَدَعَهُ.	١٩٣١	كَمْ كَانَ قَدَرُ مَا يَبْتَنُهُمَا؟ قَالَ:	١٠٩٧

١٩٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	كنا
كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: ٢٣٥٠	كُنَّا بِعَرَفَةَ، فَمَرَّ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، ٢٦٣٧	
كَمْ كَانُوا؟ يَا أَبَا حَزْمَةَ؟ قَالَ: ٢٢٧٩	كُنَّا، بَنِي مَقْرُونٍ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ١٦٥٨	
كَمْ كَانُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: ١٨٥٦	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا ٢٨٢١	
كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: ١٨٥٦	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى ٦٣٣	
كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: ٢٣٥٠	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ ٢٥٤٦	
كَمْ مِنْ عِدْقٍ مُعَلِّقًاوُ مَدْلَى فِي الْجَنَّةِ لَابِنٍ ٩٦٥	كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حَذِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى ١٠٥	
كَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ ١٠٦٤، ١٠٦٤	كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ ٩٢٥	
كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ٢٥٥٩	كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ جَاءَهُ ٩٩٦	
كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتَيْكَ. قَالَ: ٩٤	كُنَّا خَلْفَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، عَنْ أَمْرِ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ ٢٧٦٩	
كَمَا تَرَاهُ وَالْأَنْكَرُ كَبَّ الدُّرِّيُّ فِي الْأَفْقِ ٢٨٣١	كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدُّجَالَ، فَقَالَ، أَنَّهُ ١٦٦	
كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمَّةٍ أَوْ حِمْلَةٍ السَّلِيلِ ١٨٤	كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَدَعَا بِمَائِدَتَيْهِ وَعَلَيْهَا لَحْمٌ دَجَاجٍ، ١٦٤٩	
كَمَا تَنْبُتُ الْعَنَاءَةُ فِي جَانِبِ السَّلِيلِ. وَفِي حَدِيثٍ ١٨٤	كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، وَاقْتَصَرُوا جَعِيمًا الْحَدِيثِ بِمَعْنَى ١٦٤٩	
كَمَا تَنْتُجُّ الْبُهْمَةُ بِبُهْمَةٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ جَمْعًا. ٢٦٥٨	كُنَّا عِنْدَ اسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: ٢٩٨٩	
كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ٢٨٦٠	كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: ٢٩١٣	
كَمَا يَأْذُنُ لِنَبِيِّ يَنْفَعُنِي بِالْقُرْآنِ. ٧٩٢	كُنَّا عِنْدَ حَذِيفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي ٢٠٦٧	
كَمَا يُصَلِّي أَمْرًاؤُكُمْ هَؤُلَاءِ ٨٤٠	كُنَّا عِنْدَ حَذِيفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: ١٧٨٨	
كَمَا يُصْنَعُ حَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِائِهِمْ ٨٤٠	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ ١٠٤٣	
كَمَا يُعْلَمُنَا الْقُرْآنَ. ٤٠٣	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَرَ النَّهَارِ، بِجِلِّ حَدِيثِ ابْنِ ١٠١٧	
كَمَا يُفْعَلُونَ الْيَوْمَ. ٨٦١	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: ٢٩٦٩	
كَمَا يُنْفِي الْكِبِيرُ الْخَبَثَ، لَمْ يَذْكُرَا الْحَبِيدَ. ١٣٨٢	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ٨٧، ٢٨١١، ٢٦٩٨	
كَمَا يُنْفِي الثُّرْبُ الْأَتَيْضُ مِنَ الثَّرْنِ. ٤٧٦	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعظَنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ: ٢٧٥٠	
الْكُفَاءُ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي ٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: ١٠١٧	
الْكُفَاءُ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي ٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، فَذَكَرْنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ٢٤٦٤	
الْكُفَاءُ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَمَاؤُهَا ٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُصْطَلِعٌ بَيْنَنَا، ٢٧٩٨	
الْكُفَاءُ مِنَ الْمَرْءِ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ. ٢٠٤٩	كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: ١٤٤	
كَمْؤُخِرَةُ الرَّحْلِ ٥٠٠	كُنَّا عِنْدَ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ نَعُوذُ، فَجَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْادٍ، ١٤٢	
كَهْلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنْ ٢٤٣١	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِجُمَّارٍ ٢٨١١	
كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ ٢٧٦٩	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ ٩٢٢	
كُنْ لِرُؤُوحِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يَغَاوِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ ٢٤٥٠	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ مِنَ الْمَائِطِ، وَأَتَانِي بِطَعَامٍ، ٣٧٤	
كُنْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ أَطْوَلَ يَدًا. قَالَتْ: ٢٤٥٢	كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ٢٧٥٠	
كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٨٤٣	كُنَّا فِي جَنَازَةِ أُمِّ ابْنِ بَنِي عُمَانَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَلَمْ ٩٢٩	
كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، بِجِلِّ حَدِيثٍ ٤٠٢	كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْفَةِ، فَأَتَانَا رَسُولُ ٢٦٤٧	
كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ ٢٠١٧	كُنَّا فِي الْحَمَامِ قُبُلِ الْأَضْحَى، فَأَطْلَعُ فِيهِ نَاسٌ، فَقَالَ ١٩٧٧	
كُنَّا إِذَا دُعِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ فَذَكَرْ بِمَعْنَى ٢٠١٧	كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ اصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، ٢٤٦١	
كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحَبَّيْنَا أَنْ ٧٠٩	كُنَّا فِي رَمَضَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ شَاءَ صَامَ، ١١٤٥	
كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَنَّا: ٤٣١	كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذُ الْأَرْضَ بِالثَّلَاثِ أَوْ ١٥٣٦	
كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ يَأْفَةً، قَبَائِعُنَا، وَعُمَرُ أَخِيذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ ١٨٥٦	كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَأَخَّطُ الطَّعَامَ، ١٥٢٧	
كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ خِفَاءً، قَالَ: ١٥٤٧	كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ فَأَتَى أَبُو مُوسَى ٢١٥٣	
كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَذِنَ الْمُؤَدُّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ٨٣٧	كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: ١١٥٩	
كُنَّا بِالْمَدِينَةِ قَبْلَئِنِّي أَنَّ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ ٢٢١٨	كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاصِيحٍ، إِنَّمَا ٧١٥	

كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْيَةِ تَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ	٢١٦١	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ	٢٧٠٤
كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ	٣١	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثٍ عَاصِمٍ	٢٧٠٤
كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ مَعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا سِينِي رَسُولُ	٢٣٥٢	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السُّفَرِ، فَمِنَا الصَّائِمُ وَمِنَا	١١١٩
كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَذَّنَ	٦٥٥	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ انْزَلَتْ عَلَيْهِ،	٢٢٣٤
كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمٍ بَدَيْنَا فَوْقَ ثَلَاثِ بَنِي، فَأَرْخَصَ	١٩٧٢	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ:	١٩١١
كُنَّا لَا نَرَى بِالْخَبَرِ بَأْسًا، حَتَّى كَانَ غَامُ أَوَّلَ،	١٥٤٧	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ	٢٥٨٤
كُنَّا لَا نَمْسِكُ لَحْمَ الْأَصَاحِيْ فَوْقَ ثَلَاثِ، فَأَمَرْنَا رَسُولُ	١٩٧٢	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، قَالَ:	٢٧
كُنَّا شُئْنَا، فَأَتَيْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحِيلُهُ، يَنْحُو حَدِيثُ	١٦٤٩	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، لَا يَخْنُو أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى نَرَاهُ قَدْ	٤٧٤
كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى	٩٢٧	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَبِضْتُ سَوْفَةً، قَالَ:	٨٦٣
كُنَّا مَعَ حُدَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَقُلْ:	٢٠٦٧	كُنَّا، مَعْتَرِ قُرَيْشٍ، قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا	١٤٧٩
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْهَهُ، فَقَالَ	٢٨٤٤	كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ	٢٤٦٤
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَدْيِ الْحُلَيْفَةِ مِنْ يَهَامَةَ، فَأَصَبْنَا	١٩٦٨	كُنَّا نُؤْمَرُ بِالْخُرُوجِ فِي الْعِيدَيْنِ، وَالْمُحَبَّاءَ وَالْبِكْرَ، قَالَتْ:	٨٩٠
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جَبَّةٌ، بِهَا أَثَرٌ مِنْ	١١٨٠	كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، فَقَالَ عُمَرُ:	٢١٥٣
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ رَجُلٌ:	٢٠١١	كُنَّا نُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الشُّعْمِ وَالطَّاعَةِ،	١٨٦٧
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:	١٤٩	كُنَّا نُبَيِّعُ الْبَرَّ فِي دَارِ سُؤْدِ ابْنِ مَقْرَنَ، أَخِي التُّغَمَّانِ ابْنِ	١٦٥٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّتْ عَلَيْنَا جَنَازَةٌ.	٩٦١	كُنَّا تَحَدَّثُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَنْحُو حَدِيثُ	٢٩٠١
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْنَا بِصِيَّانٍ فِيهِمْ	٢٩٢٤	كُنَّا تَتَخَوَّفُ أَنْ تَحِيضَ صَفِيَّةُ كَبُلَ أَنْ تُفِيضَ، قَالَتْ:	١٢١١
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَرَرْنَا لَيْلَةً، حَتَّى إِذَا	٦٨٢	كُنَّا تَتَزَوَّدُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٩٧٢
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ	١١٠١	كُنَّا تَطْطِيرُ، قَالَ:	٥٣٧
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا مَنَزِلًا، فَمِنَّا مَنْ	١٨٤٤	كُنَّا تَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يَكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ	٥٣٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ	١١٠١	كُنَّا تَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمَرَةِ، فَتَذْبُعُ الْبَقْرَةَ، عَنْ	١٣١٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ عَرَفَةَ، فَمِنَا الْمَكْبَرُ وَمِنَا	١٢٨٤	كُنَّا نَجْمَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ،	٨٦٠
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ	٢٧٠٤	كُنَّا نَحَاقِلُ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَكْرِيهَا	١٥٤٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى	٧١٥	كُنَّا نَحَاقِلُ بِالْأَرْضِ فَتَكْرِيهَا عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبْعِ، ثُمَّ	١٥٤٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا	٧١٥	كُنَّا نَحَابِلُ عَلَى ظَهْرِنَا.	١٠١٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، قَالَ:	٢٩٠٠	كُنَّا نَحَابِلُ، قَالَ:	١٠١٨
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ، نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا،	٢٢١	كُنَّا نَحْلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَعِيَّتَهُ وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ	٢٠٥٥
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ:	١٧٠٩	كُنَّا نَحْذَرُ أَنَّهُ اسْمَاءُ ابْنِ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ	٩٧، ٩٧
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ، نُبَايِعُ الْيَهُودَ الْوَقِيَّةَ	١٥٩١	كُنَّا نَحْزَرُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ،	٤٥٢
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَجَعَلَ خَالِدُ ابْنِ	١٧٨٠	كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ:	١٠٦٤
كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرَمٌ،	١١٩٧	كُنَّا نَخَابِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصِيبُ مِنَ الْقَصْرِ	١٥٣٦
كُنَّا مَعَ عُبَيْةَ بْنِ قُرْقَدٍ بِجَيْلٍ حَدِيثٍ جَرِيرٍ	٢٠٦٩	كُنَّا نَخْبِرُ أَنَّهُمْ	٢٧٧٩
كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَزَامِنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ	٢٨٧٣	كُنَّا نَخْرُجُ، إِذْ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، زَكَاةَ الْفِطْرِ، عَنْ	٩٨٥
كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدِ بَارِضِ الرُّومِ،	٩٦٨	كُنَّا نَخْرُجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ	٩٨٥
كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ فِي غَزَاةٍ فَطَارَتْ لِي وَلَا صَحَابِي	١٥٩١	كُنَّا نَخْرُجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ:	٩٨٥
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ وَنَحْنُ نَحْنِي	٢٠٥٠	كُنَّا نَخْرُجُ، زَكَاةَ الْفِطْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا، عَنْ كُلِّ	٩٨٥
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٢٠٥٦	كُنَّا نَرَاهُ يَمْسِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.	١١٩
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ:	٢٤١٣	كُنَّا نَرُزِّقُ تَمَرَ الْجَمْعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٥٩٥
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعْتُ وَهُوَ يُصَلِّي	٥٤٠	كُنَّا نَرِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا:	٢٢٠٠
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَخَلَفْتُ نَاصِيحِي، وَسَاقَ	٧١٥	كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمَا يُعَابُ عَلَى	١١١٦

	١٩٣٩	فهرس الأحاديث والآثار	كُت
--	------	-----------------------	-----

كُنَّا نَسْتَمِعُ بِالْقُبْصَةِ مِنَ الشَّرِّ وَالذُّبُوبِ، أَيَّامًا، عَلَى عَهْدِهِ ١٤٠٥	كُنْتُ أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ، فَرَأَيْتُ فِي ٢٤٧٩
كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، ٥٣٨	كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ ٤٨٩
كُنَّا نَسْلَمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا ٥٣٨	كُنْتُ أُنْزِجُهُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ١٧
كُنَّا نَشْتَرِي الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ جِزَاءً، فَهَنَّا ١٥٢٧، ١٥٢٧	كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ كَذًا، قَبْلَ كَذًا وَكَذَا، ١٣٠٦
كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَيْتِي عَمْرُو بْنُ ٦٢١	كُنْتُ أَخْبِيهَا حَيَّاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ١٨٠١٨
كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قَبَائِهِمْ، فَيَأْتِيهِمْ ٦٢١	كُنْتُ أَهْدُمُ الرَّبِيرَ خِدْمَةَ النَّبِيِّ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ، وَكُنْتُ ٢١٨٢
كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَنَحَّرُ ٦٢٥	كُنْتُ أَقَابِنُ النَّاسِ، فَأَمَرُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا الْمُعْصِرَ ١٥٦٠
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَرْجِعُ ٨٥٨	كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، ٢٤٩١
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُمُعَةَ، فَتَرْجِعُ وَمَا نَجِدُ ٨٦٠	كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا ٢٢٦١
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا ٦٢٠	كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَغْرَى مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَزْمَلُ ٢٢٦١
كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَهُ ٦٢٥	كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْلَمُ عَنْ بَيْتِيهِ وَعَنْ ٥٨٢
كُنَّا نُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ، يَنْحَوِرُ ٦٣٧	كُنْتُ أَرْتَبِي بِاسْمِهِمْ لِي بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٩١٣
كُنَّا نُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْصَرِفُ ٦٣٧	كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ، عَنِ الْمَرَاتِنِ اللَّتَانِ تَطَاهَرْنَا ١٤٧٩
كُنَّا نُصَلِّيُ وَالذُّوَابُ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ ٤٩٩	كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَيْكُ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ ١٧٨
كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: ٢٣٦٢	كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فِي ١٩٨٠
كُنَّا نَصْنَعُهُ، ثُمَّ نُرْكَبُ ١١٢٧	كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبَا طَلْحَةَ ١٩٨٠
كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيزَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: ١٨٣	كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ ٢٤٤٤
كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: ١٨٣	كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ ٩٠٣
كُنَّا نَعْبُدُ لَهُ سِوَاكَ وَطَهْوَرَةَ فَيَنْعَتُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَنْعَتَهُ ٧٤٦	كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْخَوْصَ، وَلَمْ ٢٢٩٥
كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْكَبِيرِ ٥٨٣	كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ سَعِيدٌ: ٧٠٠
كُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ. قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: ٢٧٦٩، ٢٧٦٩	كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ٣٠٠
كُنَّا نَعْمَلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ ١٤٤٠	كُنْتُ أَصَلِّيُ فِي الْمَسْجِدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ٢٦٦
كُنَّا نَعْمَلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ. وَإِذَا إِسْحَاقُ قَالَ ١٤٤٠	كُنْتُ أَصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ ٨٦٦
كُنَّا نَعْمَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَا الصَّائِمُ ١١١٦	كُنْتُ أَصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ ٨٦٦
كُنَّا نَعْمَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ، ١٤٠٤	كُنْتُ أَصُومُ الدُّخْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: ١١٥٩
كُنَّا نَعْمَلُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، نَعْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى ١٢٩٢	كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ، فَسَمِعْتُ ١٦٥٩
كُنَّا نَقْلُدُ الشَّاءَ فَتُرْسِلُ بِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَّالٌ، لَمْ ١٣٢١	كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: ١٦٥٩
كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٤٠٢	كُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيْهَا. قَالَ ٨٣٤، ٨٣٤
كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ وَلَهُمْ هَذِهِ، فَرُبَّمَا ١٥٤٧	كُنْتُ أَضْعُ لِعُمَافَانَ طَهْوَرَةَ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا ٢٣١
كُنَّا نَكْرِي أَرْضَنَا ثُمَّ تَرَكْنَا ذَلِكَ حِينَ سَمِعْنَا خَبِيرَ رَافِعٍ ١٥٣٦	كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَطِيبٍ مَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ ١١٨٩
كُنَّا نَمْنَعِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بَيْنَ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٢٩٢٤	كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ ١١٩٢
كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، يُرْكَبُ أَغْلَاهُ، وَلَهُ ٢٠٠٥	كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِخْرَامِي قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ ١١٨٩
كُنَّا نَنَحِّرُ الْجَوْوَزَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ الْعَصْرِ، ٦٢٥	كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَوْمَ ١١٩١
كُنَّا نَنْهَى أَنْ نَجِدَ عَلَى مِثْبَ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى رُوحٍ، ٩٣٨	كُنْتُ أَعْلَمُ، إِذَا انْصَرَفْنَا، بِذَلِكَ، إِذَا سَمِعْتُهُ ٥٨٣
كُنَّا نَنْهَى، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَيْنَا ٩٣٨	كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَمِنْ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ ١٤٦٤
كُنَّا نَهْنِي فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، ١٢	كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِبَاءٍ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ٣٢١
كُنَّا، وَاللَّهُ! إِذَا اخْتَرْنَا النَّاسَ نَتَقِي بِهِ، وَإِنْ الشَّجَاعَ مِنَّا ١٧٧٦	كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِبَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ ٣٢١
كُنَّا، وَنَحْنُ شَبَابٌ، فَقُلْنَا: ١٤٠٤	كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِبَاءٍ وَاحِدٍ، وَنَحْنُ ٣٢١
كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ الْفَأَ وَارْتِعَامَةً، فَبَايَعْنَاهُ وَعُمَرُ ١٨٥٦	كُنْتُ أَغِيلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ ٢٩٧
كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ الْفَأَ وَارْتِعَامَةً، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: ١٨٥٦	كُنْتُ أَغِيلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٨٩

كُتِبَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٠
--------	-----------------------	------

- كُنْتُ أَقْبَلَ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ، ثُمَّ يَبْعَثُ ١٣٢١
- كُنْتُ أَقْبَلَ فَلَايِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ هَاتَيْنِ، ثُمَّ لَا ١٣٢١
- كُنْتُ أَقْبِي بِهِ النَّاسَ، حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ ١٢٢١
- كُنْتُ أَفْرَكُهُ مِنْ نَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٨٨
- كُنْتُ أَفْرَأُ، عَلَى أَبِي، الْقُرْآنَ فِي السُّدُورِ، فَإِذَا قَرَأْتُ ٥٢٠
- كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ اللَّعْبُ ٢٤٤٠
- كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٠٤
- كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَبَأْتُ ٢٦٠٤
- كُنْتُ أَمْسِي مَعَ قَائِمِ الْبَنَاتِ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ٢١٦٨
- كُنْتُ أَمْسِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ ١٠٥٧
- كُنْتُ أَمْسِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بِمَنْى، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ، ١٤٠٠
- كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، عِشَاءً ٩٤
- كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، بِنَحْوِ ٢٧٩٤
- كُنْتُ أَنَا اللَّيْنَةُ ٢٢٨٦
- كُنْتُ أَنَا مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَكَرَ عَنْهَا، عَنْ ٢٤٠
- كُنْتُ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَعْضَةِ مَعْمُورَةٍ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، ١٢١١
- كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَبِدَّيْنِ إِلَى حُجْرَةٍ ١٢٥٥
- كُنْتُ أَنَا وَابْنُ مُسْتَوْدٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هَذِلٍ، وَبِلَالٍ، ٢٤١٣، ٢٤١٣
- كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي، الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي ٦٤١
- كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، ٢٤١٦
- كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَخْتَبِطُ مِنْ شَجَرَةٍ، فَسَبَّيْ فَاغْضَبَنِي، ١٦٨٠
- كُنْتُ أَنَا بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَجُلَايَ فِي قَبْلَتِي، ٥١٢
- كُنْتُ أَنْبُدُ لَهُ فِي سِفَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَوْكِيهِ وَأَعْلَقُهُ، فَإِذَا ٢٠٠٥
- كُنْتُ أَنْشُلُ الثَّوْرَ، مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَطْلَعَهُ رَسُولُ ٢١٨٢، ٢١٨٢
- كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا مُسْلِمٌ ابْنُ يَسَارٍ، ١٥٨٧
- كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ، فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ ٢٤٨٤
- كُنْتُ بِجَمْعٍ، فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: ٨٠١
- كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرْنَا، فَقُمْتُ فَاطَّطْتُ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ ٣١
- كُنْتُ تَبِيحًا يَطْلُحُهُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، اسْتَفِي قَرْسَهُ، ١٨٠٧، ١٨٠٧
- كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ ٩٢٨
- كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ ٢١٥٣
- كُنْتُ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: ١٦٧١
- كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: ١٢٣٣، ١٩٩٧
- كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْرُورٍ، غَيْرَ أَنَّهُ ١١٤٩
- كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنَاءَ قَوْمٌ مُجْتَاعِي النَّمَارِ، ١٠١٧
- كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلَقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ وَفِيهَا ٢٤٨٤
- كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ ٢٠٥٢
- كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَنَاءَ ١٣١٦
- كُنْتُ جَالِسًا مَعَ حُلَيْفَةِ أَبِي مُوسَى، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، ٢٤٦١
- كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَ أَبُو ٣٦٨
- كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، ٢٦٧٢
- كُنْتُ جُنُبًا، قَالَ: ٣٧٢
- كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ٢٥٠
- كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً وَكُنْتُ اسْتَحْيِي أَنْ اسْأَلَ النَّبِيَّ ٣٠٣
- كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَقَدِمِي ١٣٦٥
- كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَقَدِمِي تَمَسُّ قَدَمَ ١٣٦٥
- كُنْتُ رَدَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَلَى جَمَارٍ يُقَالُ لَهُ عَفِيرٌ، ٣٠
- كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُخْرَجَةٌ ٣٠
- كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ يَوْمَ حُرْمَتِ الْخَمْرِ فِي بَيْتِ ١٩٨٠
- كُنْتُ شَاكِيًا بِقَارِسٍ، فَكُنْتُ أَصْلِي قَاعِدًا، فَسَأَلْتُ عَنْ ٧٣٠
- كُنْتُ، عَنْ هَذَا غَيْبَةً سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ١٤٨٦
- كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبْتُ رِيحَ خَمْرَاءَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ٢٨٩٩
- كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ حَفْصِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، فَخَرَجَ ١٤٨٠
- كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَنَاءَ أَتَى فَقَالَ: ١٤٠٥، ١٢٤٩
- كُنْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ ٧٦٣
- كُنْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ فَطَلَّقَنِي الْبَتَّةَ، فَأَرَسَلْتُ ١٤٨٠
- كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَاءَ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي ١٣٩
- كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي قَبْلَ طُلُوعِهَا، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ ١٤٣٣
- كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: ٢٢٠
- كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، فَدَعَا بِطُهْرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ ٢٢٨
- كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَنَاءَ رَجُلٌ ١٩٧٨
- كُنْتُ عِنْدَ مُسْلِمَةَ ابْنِ مُخَلَّبٍ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ ١٩٢٤
- كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَهُ الْمُؤَدَّدُ ٣٨٧
- كُنْتُ عِنْدَ مَيْمَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي تَوْبَةَ ١٨٧٩
- كُنْتُ عِنْدَ مَيْمَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: ١٨٧٩
- كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنَاءَ رَجُلٌ فَاجْتَرَهُ أَنَّهُ ١٤٢٤
- كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ ٢٤٩٧
- كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالْيَتِيمُ مَلَأْتُ، قَالَ: ٢٨٩٩
- كُنْتُ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي ٢٠٢٢
- كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا سَعْدُ ابْنُ الْمَالِكِ وَابْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ ٢٤٨٤
- كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ ٨٢٠
- كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ١٠٠٠
- كُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: ٩٩٢
- كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَارْتَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا اذْلَقَتْهُ ١٦٩١
- كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمْتُهُمَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَيْعَهَا مِنَ الْحِجَارَةِ ١٦٩٩
- كُنْتُ فِيمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ ١٢٩٣
- كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ اسْتَقِيمَهُمْ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ ١٩٨٠
- كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ جَبْرٌ مِنْ ٣١٥
- كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: ٣١٥
- كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي ١٩١

١٩٤١	فهرس الأحاديث والآثار	كَيْفَ
------	-----------------------	--------

كُنْتُ قَتْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَوَّلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ عَمَلًا، ٢٧٩٥	كَيْفَ اغْتَسَلُ عِنْدَ الطَّهْرِ؟ فَقَالَ: ٣٣٢
كُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بَيْمِي جَبَلًا، حَتَّى رَجَعْتُ. ١٨٢٣	كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ، وَلَا ١٦٨١
كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولٍ. ٢٧٤٨	كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ١٦١٦
كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زُرْعَ لَا زُرْعَ. ٢٤٤٨	كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: ٢٦٩٧
كُنْتُ مَكِينًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: ١٧٧	كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٩٧٤
كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: ١٣٢٨	كَيْفَ أَمِرَ النَّاسُ بِالْوَصِيَّةِ ١٦٣٤
كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ ٣٥٩	كَيْفَ أَمِرَ النَّاسُ بِالْوَصِيَّةِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: قُلْتُ: ١٦٣٤
كُنْتُ مَعَ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، ١٤٨٠	كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ ٦٤٨
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَتَيْنَا إِلَى ٧٦٦	كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أَمْرَاءُ يُؤْخِرُونَ ٦٤٨
كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ٢٨٧٣	كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا خُظْلَفَةُ! قَالَ قُلْتُ: ٢٧٥٠
كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَادْلَجْنَا لَيْلَتَنَا، ٦٨٢	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْثَمَ فِيكُمْ وَإِمَانُكُمْ مِنْكُمْ؟ ١٥٥
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: ٢٧٤	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْثَمَ فِيكُمْ وَأَمَانُكُمْ؟ ١٥٥
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ إِلَى سَبَاطَةِ قَوْمٍ، فَبَا ٢٧٣	كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ فَأَمَانُكُمْ مِنْكُمْ؟ ١٥٥
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: ٢٧٤	كَيْفَ أَنْتُمْ أَوْ قَالَ: ٦٤٨
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْزَلٍ ١٧٧٥	كَيْفَ انْصَرَفَ إِذَا صَلَّيْتُ؟ عَنْ بَعْضِي أَوْ عَنْ بَسَارِي؟ ٧٠٨
كُنْتُ مَمْلُوكًا، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ١٠٢٥	كَيْفَ أُوتِرَ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٤٩
كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ، فَاحْتَلَمْتُ فِي نَوْتِي، ٢٩٠	كَيْفَ يَقْرَأَنِي مِنْهُ؟ قَالَ: ٢٤٨٩
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأُمُورِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ، فَاشْرَبُوا ٩٧٧	كَيْفَ يَمْنُ كَانَ كَارِمًا؟ قَالَ: ٢٨٨٢
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سِنَانٍ ١٩٧٧	كَيْفَ يَمْنُ يَصُومُ الدُّعْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: ١١٦٢
كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ ٢٨٩٥	كَيْفَ يَهْدِيهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ: ٣٦٨
كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، ٨٣٢	كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَذْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٣
كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٠٣	كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ اصْنَعَ فِي عُمَرَى؟ قَالَ: ١١٨٠
الْكُوكَبُ كَذَا وَكَذَا. ٧٢	كَيْفَ تَرَى بَعِيرًا؟ قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
كَيْ لَا يُخْرِجَ أَثْمَهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ قِيلَ لَابْنِ ٧٠٥	كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ٢٢٠٠
الْكَيْسُ! ٧١٥	كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا، وَلَمَّا ٢٦٤٠
كَيْفَ انْظُرْ بَهَا؟ قَالَ: ٣٣٢	كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمَرَةٍ فِي ١١٨٠
كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى ٨٠٠	كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِيَادِي؟ فَيَقُولُونَ: ٦٣٢
كَيْفَ إِذْنَهَا؟ قَالَ: ١٤١٩	كَيْفَ نَصَفْتُ الْغُلَابِيَّةَ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: ٤٣٠
كَيْفَ أُرْصِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ، فَجَسَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٤٥٣، ١٤٥٣	كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ ٩٧٠، ٩٧٠
كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: ٥٩١	كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ ١١٦٢
كَيْفَ اسْتَيْقَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩	كَيْفَ تَطْهَرُ بَهَا؟ فَقَالَ: ٣٣٢، ٣٣٢
كَيْفَ اصْنَعُ؟ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ فَاحْذَرْ يَدَيْ ٢٤٨٤	كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ مِنْ أَمْنِكَ؟ يَا رَسُولَ ٢٤٩
كَيْفَ أَصْلِي إِذَا كُنْتُ بِمَكَّةَ، إِذَا لَمْ أَصِلْ مَعَ الْإِمَامِ، ٦٨٨	كَيْفَ تَنْتَسِلُ إِحْدَانًا إِذَا طَهَرْتَ مِنْ ٣٣٢
كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا أَبْدِعَ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: ١٣٢٥	كَيْفَ تَنْتَسِلُ مِنْ حَيْضَتَيْهَا؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ أَنَّهُ ٣٣٢
كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ١٦١٦	كَيْفَ تَقَابِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠
كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَرَلْتُ: ١٦١٦	كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْخُرْفَ، الْفَا ٨٢٢
كَيْفَ اصْنَعُ؟ قَالَ: ١٢١٨	كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ؟ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ؟ أَدَا لَا أَمْ ٨٢٣
كَيْفَ اصْنَعُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٧	كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ فِي الرُّكُوعِ؟ قَالَ: ٤٨٥
كَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩	كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرْحِ رَجُلٍ انْفَلَتَ مِنْهُ ٢٧٤٦
كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩	كَيْفَ تَحْكُمُ اجْتِسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ ٢٨٧٣

كَيْفَ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٢
كَيْفَ يَبْكُكُمْ؟ فَذَلِكَ بَرِيئِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى	٢٧٧٠	كَيْفَ يَا بُنَيَّ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ:
كَيْفَ يَبْكُكُمْ؟ قُلْتُ:	٢٧٧٠	كَيْفَ يُؤْنِسُهُ؟ قَالَ:
كَيْفَ رَأَيْتِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ؟ قَالَتْ:	٢٥٤٥	كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ
كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ:	٢٣٤٠	كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ حُجِّفُوا؟
كَيْفَ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي اسْمُهُ	١٣٩٨	كَيْفَ يَشْفَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:
كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ:	٧٤٩	كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ:
كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٤٩	كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجِرُوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ
كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ	٢٩٤٢	كَيْفَ يَقْرَأُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ:
كَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالَ:	١٢٨٠	كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ:
كَيْفَ؟ قَالَ:	٢٢٢٢، ١٨٤٧	كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ:
كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ:	١٦٨٠	كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
كَيْفَ قُلْتُ حِينَ أَخْرَمْتُ؟ قَالَ	١٢٢١	لَا يَزِينُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِرَتُهُ، فَأَنَّى رَسُولُ
كَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ:	١٣، ١٨٨٥	لَا خَيْرَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ
كَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ:	١٠٥٢	لَأَكْبِتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَدُوِّ نَجُومٍ
كَيْفَ كَانَ دَاوُدُ يَصُومُ؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:	١١٥٩، ١١٥٩	لَا
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟ قَالَ:	٥٨٠، ٥٨٠	لَا أَتِيكَ حَتَّى تَنْتَبِهُ إِلَيَّ مِنْ يَسْحَتِي بِغُرُونِي،
كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	٢٣٣٨	لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ
كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَائِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ:	١٨٢٨	لَا أَذُنٌ لَأَفْلَحَ، حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ
كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	٧٨٣	لَا أَكَلُهُ وَلَا أَخْرَمُهُ
كَيْفَ كَانَ تَقَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٧٣	لَا أَكَلُهُ وَلَا أَنَهَى عَنْهُ، وَلَا أَخْرَمُهُ. فَقَالَ ابْنُ
كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ؟	١٢٨٦	لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَخْتَجِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَهُوَ	٧٣١	لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ، لَا أَكُلُ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ	٣٠٦	لَا أَحَدٌ اصْبَرُ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ:	٧٣٨	لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِلَّذَلِكَ حَرَمُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ
كَيْفَ كَتَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةَ؟	١٦٣٤	لَا أَجِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ
كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ:	١٩٣٥	لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَأَفَقْتُ وَهُوَ غَضَبَانُ
كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	١٢٨٥	لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ
كَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	لَا أَخْرَجُ فِيهَا إِلَّا الَّذِي كُنْتُ أَخْرَجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
كَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	لَا أَذْخِلُكَ النَّارَ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ
كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ:	١١٦٢	لَا أَذْرِي أَذْكُرُ بَعْدَ قَرْبَى قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، وَفِي حَدِيثِهِ
كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ:	١١٦٢	لَا أَذْرِي أَذْكُرُ الْبَقَرِ أَمْ لَا، قَالُوا:
كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ:	١١٦٢	لَا أَذْرِي أَشْيَءُ أَنْزَلَ أَمْ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ، بِعِثَلٍ
كَيْفَ نَجَعَلُهَا مُنْعَةً وَقَدْ سَمِعْنَا الْحَقَّ؟ قَالَ:	١٢١٦	لَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يَرِدْهُ، فَجَعَلْتُ نَصَحْبُ
كَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَنْتَهَظْ؟ قَالَ:	١٦٦٩، ١٦٦٩	لَا أَذْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ قَرْبَى مَرَّتَيْنِ أَوْ
كَيْفَ نُصَلِّيْ غَلِيكَ؟ قَالَ:	٤٠٧	لَا أَذْرِي أَكَانَ مِنْ صَعِقٍ فَأَنَاقَ قَبْلِي، أَوْ أَكْتَفَى
كَيْفَ نَعْمَلُ؟ وَلَمْ يَسْمَعْ حَمَلُ ابْنِ مَالِكٍ	١٦٨١	لَا أَذْرِي أَمِنَ الْقُرْآنَ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَبَّاسٍ
كَيْفَ نَقْبَلُ إِيمَانُ قَوْمٍ كَفَّارٍ؟ فَزَعَمَ	١٦٦٩	لَا أَذْرِي أَمِنَ الْقُرْآنَ هُوَ أَمْ لَا
كَيْفَ نَقْبَلُ إِيمَانُ قَوْمٍ كَفَّارٍ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ	١٦٦٩، ١٦٦٩	لَا أَذْرِي، إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
كَيْفَ وَجَدْتُ اهْلَكَ؟ قَالَ:	١٤٢٨	لَا أَذْرِي بَابِي ذَلِكَ بَدَأَ
كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٣٦٥، ١٨٩٠	لَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ فَأَقُولُ:

١٩٤٣	فهرس الأحاديث والآثار	لا
------	-----------------------	----

١١٥٩	لا أدري كيف ذكر صيتهم الأبد فقال النبي ﷺ:	لا، إلا أن نسيت بعتت إلينا من الشاة التي بعتتم بها
١٩٤٩	لا أدري، لعلهم من القرون التي مسحت.	لا، إلا أن يحيى من غيبو
٢٥٣٤	لا أدري مرتين أو ثلاثة.	لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ، قال قلت:
٧١٥	لا أدري هذا في الحديث أم لا، يعني أن يتخونهم أو	لا، إلا أنا طئنا أن بعض أهل البيت نائم: قال:
١٢٣	لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في	لا، إلا بالمعروف.
١٦٤٩	لا أدعكم حتى	لا، إلا كذلك.
١٦٢٣	لا، إذا.	لا، إلا كذلك، يسحر، قلت له فقال ابن عباس:
١٢١١	لا إذن.	لا، إلا من كان ظهره خاصراً، فأنطلق رسول الله
٢٣٠٩	لا أدعُب، وفي نفسي أن أدعُب لما أمرني به	لا أئسُّ أبداً. فتبذ الناس خواصهم ولفظ
١٤٨٤	لا أرى بأساً أن تزوج حين وضعت، وإن كانت في	لا الفير أحذكم يحيى يوم القيامة، على رقبته يعير
١٦٢٣	لا أَرْضَى حتى تشهد رسول الله ﷺ على ما وهبت	لا إله إلا الله رب العرش الكريم.
١٠٧٢	لا أرى مكاناً حتى يرجع	لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله
٢٥٢٥	لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول	لا إله إلا الله وخذه، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب
٢٥٢٥	لا أزال أحب بني تميم من	لا إله إلا الله وخذه لا شريك له، له الملك وله
٥٧٨	لا أزال أسجدكم.	١٣٤٤، ١٢١٨
١٥	لا أزيد على ذلك شيئاً.	لا إله إلا الله، وتلى للعرب من شر قد اقترب، فتبح
١٤	لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا	لا، أما أنا فقد عافاني الله، وكبرمت أن أثير على
١١	لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول	لا، إن بغضكم على بغض أمراء، تكرمة الله هذو
١٢	لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن،	لا، إن ذلك عام كان الناس فيه يجهل، فأردت أن
٢٠٢١	لا أستطعت. ما منعه إلا الكبر قال:	لا أنهي حتى أسأله عنها، فأقبل عويمر حتى أتى
٢١١٨	لا أسيمه إلا في أقصى شيء من الوجه فأمر	لا إنما ذلك عرق وليس بالخيشة، فإذا أقبلت
٢٦٠٤	لا اشتبه الله بطنه. قال ابن المثنى:	لا، إنما يكفيك أن تحي على رأسك ثلاث
١٦٢٣	لا أشهد على جوار.	لا، أي بني! إن نبي الله ﷺ إذن لطفني.
٢٠٥٧	لا أتعلمه الليلة قال فقالوا:	لا، أي رب! قال:
١٦٥١	لا أعطيك، ثم	لا، إيم الله! لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله. أو
١٦٥١	لا أعطيك شيئاً، ثم إن الرجل رضي، فقال:	لا بأس، انفري. قالت عائشة:
٢٦٤٧	لا، اغسلوا، فكل ميسر لما خلت له. ثم قرأ	لا بأس به، فأخبرت أبا سعيد، فقلت:
٢٥٥٠	لا، اعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا، وبينا صبي	لا بأس به، قال:
١١٥٩	لا أفضل من ذلك. قال عبد الله ابن عمرو:	لا بأس بها.
١٥٥٧	لا أفعل، فخرج رسول الله ﷺ عليهما،	لا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن
٩٦	لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين يعني	لا، بل أعظم من ذلك وأطول، طلق النبي ﷺ بساءه،
٢٩٣٧	لا، اقتلوا له قدره قلنا:	لا، بل بغيبو، قال قلت:
١٧٥٧	لا أقضي	لا، بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم، وتصديق
٢٤٠١	لا أقول ذلك في يوم واحد قد دخلت حديثاً، فلما	لا، بل فيما جئت به الأفلام وجرت به المقادير.
٢٧٧٠	لا أقوم إليهِ، ولا أحمده إلا الله، هو الذي أنزل	لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً،
٢٤٤٢	لا أكلمه فيها أبداً، قالت عائشة:	لا بل لأبد أبدي. وقدم علي من اليمن ببدن النبي
١٠٥٩	لا، إلا ابن اختي لنا، فقال رسول الله ﷺ:	لا، بل من عبد الله. وكان رسول الله ﷺ إذا سر
١١	لا، إلا أن تطوع قال:	لا، بل تفعد ما مئنا، فحدثنا، قال:
١١	لا، إلا أن تطوع وذكر له رسول الله ﷺ الركاة،	لا، بل هو لك، قال:
١١	لا، إلا أن تطوع، وصيام شهر رمضان فقال:	لا، بل هو لك، يا رسول الله، قال:

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٤
----	-----------------------	------

لا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: ١٧٧٣	لا تَجْعَلْنِي بَيْتَةً، وَمَرُوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ ٢٥٥٠
لا، بَلْ يَكْسُرُ ١٤٤	لا تَحْمِلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ ٧٨٠
لا، بَلْ يَكْسُرُ، قَالَ: ١٤٤	لا تَحْمِلُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا إِلَيْهَا. ٩٧٢
لا تَأْتِيهِمْ. قَالَ: ٥٣٧	لا تَحْمَمُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْبُسْرِ، وَبَيْنَ الزُّبَيْبِ وَالتَّمْرِ نَبِيذًا ١٩٨٦
لا تَأْتُوا الْكُفَّانَ. قَالَ عَلْتُ: ٥٣٧	لا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، وَلَا ٤٤٥
لا تَأْتُوا بِخَيْرٍ مِمَّا ٨٨٩	لا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا ٢٥٦٣
لا تَأْتِي يَأْتِي سَنَةً، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَفْهُوسَةٌ ٢٥٣٩	لا تَحَاسِدُوا وَلَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا، ٢٥٥٩
لا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا سَمِّيتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَسْمُ عَلَى ١٩٢٩	لا تَحَاسِدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَذَاهَبُوا. ٢٥٥٩
لا تَأْكُلُوا بِالْشَّامِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالْشَّامِ ٢٠١٨	لا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَتَاجَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، ٢٥٦٤
لا تَأْكُلُوا لَعُونِ الْأَصْحَابِ ١٩٧٣	لا تَحْتَجِبْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنْ ١٤٤٥
لا تَأْتِدُوا الْإِيمَانَ، إِذَا كَبُرَ فَكَبُرُوا، وَإِذَا قَالَ: ٤١٥	لا تُحِدْ امْرَأَةً عَلَى مِثْلِ فَرْقٍ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى ٩٣٨
لا تَبَاغُ حَتَّى تُفْضَلَ ١٥٩١	لا تُخَذِّلِ النَّاسَ بِتَلْغِيبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَازِلِكَ. ٢٢٦٨
لا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَذَاهَبُوا، ٢٥٥٩	لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَحْمِلَ بِهِ. قَالَ: ٤٤٨
لا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَذَاهَبُوا، وَلَا تَتَافَسُوا، وَكُونُوا، عِبَادَ ٢٥٦٣	لا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَاتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ٢٢٠١
لا تَبَاغُوا الشَّمَارَ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، ١٥٣٨	لا تُحَرِّمِ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانَ ١٤٥١
لا تَبَاغُوا الشَّمْرَ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهُ وَتَذَعْبَ ١٥٣٤	لا تُحَرِّمِ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَيْنِ، أَوْ الْمَصَّةَ أَوْ الْمَصَّتَانِ ١٤٥١
لا تَبَاغُوا الشَّمْرَ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهُ، وَلَا ١٥٣٨	لا تُحَرِّمِ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ ١٤٥٠
لا تَبَاغُوا الشَّمْرَ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهُ، وَلَا تَبَاغُوا الشَّمْرَ ١٥٣٩	لا تُحْزِنْ إِنْ أَلَلَّ اللَّهُ مَعَنَا. فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ ٢٠٠٩
لا تَبْنِعْهُ وَإِنْ أَعْطَاكَ بَدْرُهُمْ ١٦٢٠	لا تُخْفِرْ جَارَةَ لِحَارِهَا، وَلَوْ ١٠٣٠
لا تَبْنِعْهُ، وَلَا تُعْذِ فِي صَدَقَتِكَ ١٦٢١	لا تُخْفِرْ مِنَ الْمُعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى ٢٦٢٦
لا تَبْنِعْهُ وَلَا تُعْذِ فِي صَدَقَتِكَ، فَإِنَّ الْعُمَازِدَ فِي صَدَقَتِهِ ١٦٢٠	لا تُخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ١٦٤٦
لا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ ٢١٦٧	لا تُخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلَا بِأَبَائِكُمْ ١٦٤٨
لا تَبْرَحْ حَتَّى آتَيْكَ. قَالَ: ٩٤	لا تُخْبِرْ بِتَلْغِيبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ ٢٢٦٨
لا تُبْشِرْهُمْ، فَيَكْفُلُوا. ٣٠	لا تُخْصِرُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا ١١٤٤
لا تَكُلْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ تَقْتَسِلُ ٢٨٢	لا تُخْبِرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣٧٤
لا تَبْشِرُوا الشَّمْرَ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهُ. ١٥٣٤	لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْغِقُونَ فَكُونُ ٢٣٧٣
لا تَبْشِرُوا الدُّنْيَا بِالْذُّبَانِ، وَلَا الدُّنْيَا ١٥٨٥	لا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ١٧٥٨
لا تَبْشِرُوا الذُّعْبَ بِالذُّعْبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا ١٥٨٤	لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ، أَوْ تَصَاوِيرُ ٢١١٢
لا تَبْشِرُوا الذُّعْبَ بِالذُّعْبِ، إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ. ١٥٩١	لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ. قَالَ مُسَرَّةٌ: ٢١٠٦
لا تَبْشِرُوا الذُّعْبَ بِالذُّعْبِ، وَلَا تَبْشِرُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، ١٥٨٤	لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ ٢١٠٦
لا تَبْشِرُوا الذُّعْبَ بِالذُّعْبِ وَلَا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ، إِلَّا وَزْنًا ١٥٨٤	لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ. فَهَلْ ٢١٠٧
لا تَبْشِرُوهَا؟ بَعْنِي الْكَرَاءَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٥٣٦	لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ٢١٠٦
لا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَتُصَلُّوا ٨٣٣	لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعْتَذِينَ، إِلَّا أَنْ ٢٩٨٠
لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. ١٩٥٧	لا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الدِّينِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ ٢٩٨٠
لا تَتَرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ. ٢٠١٥	لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. ٥٤
لا تَتَمَتَّعُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ ١٧٤٢	لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى ٥٤
لا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، ٢٥٥٠	لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ ٩٢٠
لا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: ٢٥٥٠	لا تَذْهَبُوا إِلَّا مُسَبِّحًا، إِلَّا أَنْ يَمْسُرَ عَلَيْكُمْ، ١٩٦٣
لا تَجْعَلْنِي بَيْتَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِهِ فَجَعَلَ ٢٥٥٠	لا تَذْهَبْ عَنْهُمْ عَلَيَّ وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصْنَيْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا ١٧٨٨
لا تَجْعَلْنِي بَيْتَةً، وَإِنْ هَدَيْتَهُ يَفْعَلُوا لَهَا: ٢٥٥٠	لا تَذْهَبِ الْإِيمَانُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ ٢٩١١

١٩٤٥	فهرس الأحاديث والآثار	٧
------	-----------------------	---

٢٩٠٨	لا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ	لا تَشْرَبُوا فِي النَّفِيرِ. قَالُوا: ١٨
١٥٧	لا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ	لا تَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، ١٠
١٦٧٩	لا تَرْجِعُوا بَعْدِي	لا تُشْهَدْنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ. ١٦٢٣
٦٦	لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ	لا تُشْهَدْنِي عَلَى جَوْرٍ. ١٦٢٣
٦٥	لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ	لا تُصَاحِبْنَا نَافَةَ عَلَيْهَا لَعْنَةُ ٢٥٩٦
٢٠١٣	لا تُرْسِلُوا قَوَائِمَكُمْ وَصِيَّانَكُمْ إِذَا غَابَتْ	لا تُصْنَبِ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا ٢١١٣
٦٢	لا تُرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ	لا تُصَلِّحِ الْمُتَنَانِ إِلَّا لَنَا خَاصَّةً، يَغْنِي مُنْعَةُ النِّسَاءِ وَمُنْعَةُ ١٢٢٤
٤٤١	لا تُرْفَعَنَّ رُؤُوسُكُمْ حَتَّى يَرْفَعَ	لا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا. ٩٧٢
٤١٥	لا تُرْفَعُوا قَبْلَهُ	لا تُصَمِّمِ الْمَرْأَةَ وَتَبْلُهَا شَاغِدًا إِلَّا بِإِذْنِي، وَلَا ١٠٢٦
٢٨٤٨	لا تَزَالَ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ	لا تُصَوِّرُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ، وَلَا تُقَطِّرُوا حَتَّى ١٠٨٠
٢٨٤٨	لا تَزَالَ جَهَنَّمُ يَلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ:	لا تُصِيبُ الْمُؤْمِنُ شُرُكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَرَ اللَّهُ بِهَا ٢٥٧٢
١٩٢٠	لا تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ،	لا تُضَارُّوا فِي رُؤْيَى رَبِّكُمْ إِلَّا ٢٩٦٨
١٠٣٧	لا تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا	لا تُعِيبَ عَلَى مَنْ صَامَ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ، قَدْ صَامَ رَسُولُ ١١١٣
١٥٦	لا تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ	لا تُعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ فَرَيْسَ بِأَسَابِهَا، وَإِنْ لِي ٢٤٩٠
١٩٢٣	لا تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ	لا تُعْذِرْ فِي صَدَقَتِكَ، يَا عُمَرُ؟ ١٦٢١
١٩٢٤	لا تَزَالَ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ،	لا تُعْطِيهِ مَالُكَ. قَالَ: ١٤٠
١٠٤٠	لا تَزَالَ الْمُسَالَاةُ بِأَخِيكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ،	لا تُعْطِي، يَا خَالِدُ! لَا تُعْطِي، يَا خَالِدُ! هَلْ أَنْتُمْ ١٧٥٣
٢٨٥	لا تُزِمُّوهُ، دَعُوهُ، فَتَرْكُوهُ حَتَّى بَالَك، ثُمَّ أَنْ	لا تُغْلِبَنَّكُمْ الْأَغْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ ٦٤٤
٢١٤٢	لا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ	لا تُغْلِبَنَّكُمْ الْأَغْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، إِلَّا أَنِهَا ٦٤٤
٨٢٧	لا تُسَافِرِ امْرَأَةٌ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	لا تُفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُفْضَحُ فِي الصُّورِ ٢٣٧٣
٨٢٧	لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	لا تُفْعَلْ بَعْدَ الْجَمْعِ بِالزَّوْجِ، ثُمَّ اتَّبِعْ بِالزَّوْجِ ١٥٩٣
١٣٣٨	لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ	لا تُفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّهْمُ ٣١
٨٢٧	لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدُّهْرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو	لا تُفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَسَلَّيْتُ عَنْهُ، ١٤٧٩
١٨٦٩	لا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ. قَالَ	لا تُفْعَلُوا، إِذَا اتَّيَسَّمِ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا ٦٠٣
١٦٥٢	لَا تُسَالِ الْإِمَارَةَ،	لا تُفْعَلُوا، أَرْزَعُوهَا، أَوْ أَزْرَعُوهَا، أَوْ أَسْكُوهَا. ١٥٤٨
١٦٥٢	لَا تُسَالِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ	لا تُفْعَلُوا، وَلَكِنْ يَتَلَا بِعِشَلٍ، أَوْ يَبْعُو هَذَا وَاشْتَرُوا ١٥٩٣
١٤٧٨	لَا تُسَالِ امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتَهَا، إِنْ اللَّهُ لَمْ يَنْعَشِي	لا تُفْعَلِي، إِنْ أُمَّ شَرِيكَ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيْفَانِ، فَإِنِّي ٢٩٤٢
٢٥٤١	لَا تُسَبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ	لا تُقَوِّتِنَا بِفَيْسِكِ. ١٤٨٠
٢٥٤٠	لَا تُسَبُّوا أَصْحَابِي، لَا تُسَبُّوا أَصْحَابِي،	لَا تُقَارِنُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٠٤٥
٢٢٤٦	لَا تُسَبُّوا الدُّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ.	لا تُقَاطَعُوا. ٢٥٥٩
٢٥٥٥	لَا تُسَبِّحِ الْحُمَى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَطَابًا بَيْنِي أَدَمَ، كَمَا	لا تُقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، ٢٥٦٣
١٨٧٨	لَا تُسْتَطِيعُونَهُ، قَالَ:	لا تُقْبَلْ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ، إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى ٢٢٥
١٨٧٨	لَا تُسْتَطِيعُونَهُ، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ:	لا تُقْبَلْ صَلَاةُ بَغِيرِ طَهْرٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ. ٢٢٤
٤٥٠	لَا تُسْتَحْجُوا بِهِنَّ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ	لا تُقْتَلْ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ ١٦٧٧
٢١٣٦	لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَّاحًا وَلَا يَسَارًا وَلَا أَلْفَحَ وَلَا نَافِصًا.	لا تُقْتَلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ يَمْتَرِلُنَا قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، ٩٥
٢٢٤٧	لَا تُسَمُّوا الْعَيْبَ الْكَرَّمَ، فَإِنَّ الْكَرَّمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ.	لا تُقْتَلْهُ. قَالَ فَقُلْتُ: ٩٥
١٦٢٠	لَا تُشْرَبُوا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ مَثَلَ الْعَائِدِ فِي	لا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا ١٠٨٢
١٣٩٧	لَا تُشَدِّ الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:	لا تُقِيمِ. ٢٣٦٩
٨٢٧	لَا تُشَدُّوا الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، مُسْجِدِي	لا تُقَطِّعْ يَدَ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا. ١٦٨٤
٢٠٦٧	لَا تُشْرَبُوا فِي إِيَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيَابَجَ	لا تُقَطِّعْ الْيَدَ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَمَا فَوْقَهُ. ١٦٨٤

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٦
----	-----------------------	------

لا تَقُلْ:	٩٠٥	لا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِمَنْعُوا بِهِ الْكَلَاءُ.	١٥٦٦
لا تَقُلْ لَهُ ذَلِكَ، إِلَّا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،	٣٣	لا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُطْرَظُهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا	٤٤٢
لا تَقُولُوا:	٢٢٤٨، ٢٢٤٧	لا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ	٤٤٢
لا تَقُولُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَاقْصَا الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ	١٢٩٦	لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ إِلَيْهَا.	٤٤٢
لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ.	٢٩٤٩	لا تَمْتَرُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ	١٧٤١
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ	٢٩٠٢	لا تَتَاجَشُوا وَلَا يَبِيعَ الْفَرَسُ عَلَى بَيْعِ أَحِبِّهِ، وَلَا يَبِيعَ	١٤١٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ اللَّيَالِ نِسَاءً	٢٩٠٦	لا تَتَأَمَّ اللَّيْلُ خَذَلًا مِنَ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ!	٧٨٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا،	١٥٧	لا تَتَأَمَّ اللَّيْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٧٨٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَابِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَّبِعُونَ الشَّعْرَ،	٢٩١٢	لَا تَتَّبِعُوا الرَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبِعُوا	١٩٨٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَابِلُوا قَوْمًا كَانُوا	٢٩١٢	لَا تَتَّبِعُوا الرَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَّبِعُوا الرُّطْبَ	١٩٨٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَابِلُوا قَوْمًا يَغَالُثُهُمُ الشَّعْرُ، وَلَا	٢٩١٢	لَا تَتَّبِعُوا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْمَرْفَقِ: ثُمَّ	١٩٩٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ وَثَنَانِ عَظِيمَانِ،	١٥٧	لَا تَتَّبِعُوا، فَإِنَّ الثَّنْزَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا،	١٦٤٠
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ:	١٤٨	لَا تَتَزَلُّ بِرُءُوسِكُمْ وَلَا تَخْبِرُونَ عَجَبَتِكُمْ حَتَّى أَجِبَ.	٢٠٣٩
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ،	١٥٧	لَا تَنْتَفُ مِيرَتَا نَفْسِي، وَقَالَ:	٢٤٤٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْبِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلِ	٢٨٩٤	لَا تَنْكُحُ الْأَيِّمَ حَتَّى تُسَلِّمَ، وَلَا تَنْكُحُ الْبِكْرَ	١٤١٩
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ	٢٩١٠	لَا تَنْكُحُ النِّعْمَةَ عَلَى بَنَتِ الْأَخِ، وَلَا ابْنَةَ الْأَخْتِ عَلَى	١٤٠٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي	٢٩٢٠	لَا تَنْكُحُ الْغُرَاءَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَئِهَا.	١٤٠٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَابِلَ الْمُسْلِمُونَ	٢٩٢٢	لَا تَهْجُرُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ	٢٥٦٣
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَابِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ، قَوْمًا	٢٩١٢	لَا، الثَّلَثُ، وَالثَّلَثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرُ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ،	١٦٢٨
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِضَ حَتَّى	١٥٧	لَا، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِضَ،	١٥٧	لَا، ثُمَّ قَالَ:	١٤٨٨، ٧١٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرَجُ قَالُوا:	١٥٧	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذَا فِي	١٢٧٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ	١٥٧	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، قَالَ الزُّهْرِيُّ:	١٢٧٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ،	٢٨٩٧	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، وَهَلْ تَذَرِي فِيمَا	١٢٧٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ:	١٤٨	لَا حَاجَةَ لِي بِهِ. قَالَتْ تَقُولُ سُورَةُ:	١٤٧٤
لا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ	٣٠٠٤	لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبْلِكَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا،	٢٠٠٩
لَا تَكْتُبُوا.	٢١٣٣	لَا، حَتَّى يَذُوقَ الْأَجْرَ مِنْ عُسْلَيْتِهَا، مَا ذَاقَ الْأَوَّلُ.	١٤٣٣
لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ	١	لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسْلَيْتِهَا.	١٤٣٣
لا تَكُنْ بِمِثْلِ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ	١١٥٩	لَا حَرَجَ.	١٣٠٧
لا تَكُونَنَّ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ	٢٤٥١	لَا خَرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْفِي عَالِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ.	١٧١٤
لا تَكُونِي فَاجِئَةً. قَالَتْ:	٢١٦٥	لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ:	٨١٥
لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ	٢٠٦٩	لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ:	٨١٥
لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدُّبَابَ وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ	٢٠٦٧	لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ:	١٠٦٦
لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ،	١١٧٧	لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ أَنَسُ:	٢٥٢٩
لَا تَلْجِفُوا فِي الْمَسَافَةِ، قَوْلُ اللَّهِ: لَا يَسْأَلُنِي	١٠٣٨	لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا حِلْفِي، كَانَ فِي	٢٥٣٠
لَا تَلْقُوا الْجَلْبَ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْرَبْ مِنْهُ، فَإِذَا آمَى	١٥١٩	لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.	٢٧٠٤
لَا، بَلَّغْتُ امْرَأَةً أَعْلَنْتُ: قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ، عَنْ	١٤٩٧	لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْأَخْرَجَةِ فَانْصَرِ الْأَنْصَارَ.	١٨٠٥
لَا تُعْتَمِدُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ الْمُؤْمِنَاتِ،	٢٥٥٠	لَا رَبًّا فِيمَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ.	١٥٩٦
لَا تُنْشِ فِي نَعْلِ وَاحِدٍ وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ وَلَا	٢٠٩٩	لَا شِفَارَ فِي الْإِسْلَامِ.	١٤١٥
لا تَمْنَعُوا إِمَانَهُ اللَّهُ مَسَاجِدَ اللَّهِ.	٤٤٢	لَا شَيْءَ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.	٢٧٦٢

١٩٤٧	فهرس الأحاديث والآثار	٧
------	-----------------------	---

١٥٩٥	لا صَاعِي تَمْرٍ بِصَاعٍ وَلَا صَاعِي حِنْطَةٍ بِصَاعٍ، وَلَا	لا، فَأَرْخَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى، بَنِ عَبْدُنَا الْخَضِيرُ، قَالَ ٢٣٨٠
١١٥٩	لا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، لا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، لا	لا، فَمَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهْ جَمْرًا، فَقُلْتُ لَهُ: ٣٠٠٦
١١٦٢	لا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ. أَوْ قَالَ	لَا فَرَجَ وَلَا عَيْبَةَ. رَأَى ابْنُ زَائِعٍ فِي ١٩٧٦
١١٦٢	لا صَامَ وَلَا أَفْطَرَاوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ. قَالَ:	لا، فَسَارَ إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٥٧٩
٣٩٦	لا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:	لا، فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: ١٢٩١
٥٦٠	لا صَلَاةَ بِخَضِرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَايِعُهُ	لَا. فَمَادَّ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٠٣٧
٨٢٧	لا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَتَرَبَّ	لا. فَقَالَ: ٨٧٥
٣٩٤	لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ	لا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦١
٣٩٤	لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ	لا، فَقَالَ الْمُتَوَرِّدُ: ٢٢٩٨
٣٩٤	لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ	لَا، فَقَالُوا: ٢٠٠٧
١١٥٩	لا صَوْمَ فَرَقَ صَوْمَ ذَاوُدَ، شَطْرُ الذَّهْرِ، صِيَامُ يَوْمٍ	لا، فَقُولِي لَهُ: ١٤٧٤
٦٨٢	لا ضَيْرَ، ارْتَجِلُوا، وَأَقْصِ الصَّحِيحَ	لا، فَزَلَّتْ: ٢٧٧٦
١٨٤٠	لا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي	لا، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ١٢٠١
٢٦٨٨	لا طَاقَةَ لَكَ بِمَذَابِ اللَّهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: فَدَعَا اللَّهُ لَهُ،	لا، فَظَنَرُ فِي السَّيِّئِينَ فَقَالَ: ١٧٥٢
٢٢٢٣	لا طَيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْقَالَ. قِيلَ:	لا، فَيَقُولُ: ٢٩٦٨
٢٢٢١	لا عَذْوَى. فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ، وَقَالَ	لا، قَالَ: ٢١٩٠، ١٩٨٠، ١٨١٧، ١٧٧٣، ١٦٩١، ١٦٦٩
٢٢٢٠	لا عَذْوَى. فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ	٢٢٢١، ٢٤٧٢، ٢٦٨٩، ٢٩٣٨، ٢٩٦٨، ٣٠٢٣، ٤١٨
٢٢٢١	لا عَذْوَى. فَلَا أَدْرِي أَسَى أَبُو هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ	٥٣٤، ٨٧٥، ٩٩٦، ١١١١، ١١٦١، ١٣٨، ١٣٩، ١١٩٦
٢٢٢١	لا عَذْوَى. وَأَقَامَ عَلَى	١٢٢١، ١٢٢٤
٢٢٢٠	لا عَذْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةً.	٤١٨
٢٢٢٠	لا عَذْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةً. فَقَالَ	لا، قَالَ فَقَالَ لَهُ: ١١٦١
٢٢٢٣	لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَاجِبُ الْقَالَ	لا، قَالَ لِرَجُلَيْنِ: ١٧٧٣
٢٢٢٥	لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنَّمَا الشُّومُ فِي ثَلَاثَةٍ:	لا، قَالَ لَهُ: ٢٤٤٩
٢٢٢٠	لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةً. فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ	لا، قَالَتْ: ١٤٨٠، ١٤٢٦، ٢٩٠، ٢١٤٤
٢٢٢٢	لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا غَوْلَ	لا، قَالُوا: ١٥٦٠
٢٢٢٤	لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ. قَالَ قِيلَ:	لا، قُلْتُ: ١٦٢٨
٢٢٢٤	لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ، الْكَلِمَةُ	لا، كَانَ عَمَلُهُ دَيْمَةً، وَإِيكُمْ يُسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٨٣
٢٢٢٢	لا عَذْوَى وَلَا غَوْلَ وَلَا صَفَرَ.	لا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي. قَالَ خَالِدٌ: ١٠٦٤
٢٢٢٣	لا عَذْوَى وَلَا هَامَةً وَلَا طَيْرَةَ، وَاجِبُ الْقَالَ الصَّالِحِ	لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ ١٨٥٥
٢٢٢٠	لا عَذْوَى وَلَا هَامَةً وَلَا نَوْءَ وَلَا صَفَرَ.	لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَا يَكُنُّ ١٨٥٥
٢٢٢١	لا عَذْوَى. وَيُحَدِّثُ، أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	لا، مَا صَلَّوْا. ١٨٥٤
٢٢٢١	لا عَذْوَى. وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ	لا، مَا صَلَّوْا أَيُّ: ١٨٥٤
١٤٣٨	لا عَلَيْكُمْ. اقْرَبْ إِلَى النَّهْيِ	لا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتُ صَدَقْتُ عَلَيْهَا فَهِيَ بِمَا ١٤٩٣
١٤٣٨	لا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ	لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ الْأَشْعَثِيُّ قَالَ ٢١٤٣
١٤٣٨	لا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ. قَالَ	لا مَانِعَ لِمَا أَطْعَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، ٤٧٧
١٤٣٨	لا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ	لا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، كُلُّ ٢٨٥٠
١٤٣٨	لا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا كَتَبَ اللَّهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِيَ	لا نُحْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ ٢٨٩٧
١٨٠٥	لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ	لا نَذْرِي مَا فَعَلْتُ. ٢٩٩٧
١٨٠٤	لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَاعْزِزْ لِمُهَاجِرِينَ	لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ١٦٤١
٢٥٦٧	لا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ:	لا نَرَى الدُّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومُ. ٢٩٠٠

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٤٨
----	-----------------------	------

لا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ	١٤٧٨	لا، وَإِنَّمَا اللَّهُ! إِنَّ الْمَرْءَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرُ مِنْ	٢٤٠٨
لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ:	٢٠٥٧	لا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بَيْتُ الْمَسَاجِدِ لِمَا بُيِّتَ لَهُ.	٥٦٩
لَا تَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسُ:	٥٢٤	لا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ! قَالَتْ قُلْتُ:	٢٣٣٩
لَا تُعْطِيكَاهُمْ وَقَدْ أُعْطِيَهُنَّ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:	١٧٧١	لا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٢٣٣٩
لَا تُعْطِيكَ عَلَيْهِ بَشِي، فَتَزَلْتُ فَتَنَّاوَلْتُهُ، ثُمَّ	١١٩٦	لا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ! وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتُ:	٢٣٣٩
لَا نَفَقَةَ لَكَ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْتِقَالِ فَأَذِنَ لَهَا،	١٤٨٠	لا، وَرَبِّكَ! لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُنْيَا، وَلَا اسْتَفْتِيَهُمْ، عَنْ	٩٩٢
لَا نَفَقَةَ لَكَ فَاتَّقِلِي، فَأَذْهَبِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ،	١٤٨٠	لا، وَسَفْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُ وَهُوَ نَحْوُ	١٨٣
لَا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سَكُنِي.	١٤٨٠	لا، وَعِزَّتِكَ! فَيُعْطِي رَبِّيَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِي،	١٨٢
لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً.	١٧٦١	لا، وَلَا نَعْم، سَكَتَ.	١٢٥٥
لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي	١٧٥٨	لَا وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذَرُ، فَسَمَاءُ يُؤَمِّمُ الْمُنْذَرُ.	٢١٤٩
لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً. قَالَ:	١٧٥٨	لا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تَرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلَاهُ.	٢٥٥٠
لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ	١٧٥٧	لا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْنٌ لِي فِي الْبَنُو.	١٨٦٢
لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ.	١٧٥٨	لا، وَلَكِنْ صَدَقَةٌ يَتَصَدَّقُ بِهَا حَبِيبِي، تَلْقَى الْمَرْءَ.	٨٨٥
لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً، قَالَا: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ:	١٧٥٧	لا، وَلَكِنْ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ:	٢١٩٨
لَا نُؤْكِلُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا	١٧٣٣	لا، وَلَكِنْ لَا يَفْرُتُكَ، فَقَالَتْ:	٢٧٦٩
لَا هِجْرَةٌ بَعْدَ ثَلَاثٍ.	٢٥٦٢	لا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَفَدْنَاهُ،	٤٥٠
لَا هِجْرَةٌ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَفْتَرْتُمْ	١٨٦٤	لَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَاثَهُ.	١٩٤٦، ١٩٤٥
لَا هِجْرَةٌ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَفْتَرْتُمْ	١٣٥٣	لا، وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ،	١٧٢٣
لا، هَكَذَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ، يَا	١٦٧١	لَا وَلَكِنِّي أَكْرَمُهُ، قَالَ:	٢٠٥٣
لَا هُلُكٌ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ قَالَ:	٦٨١	لَا وَلَكِنِّي أَكْرَمُهُ مِنْ أَجْلِ رَجِئِي. قَالَ:	٢٠٥٣
لا، هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ:	١٥٨١	لا، وَلَوْلَا أَنْتَ تَشُدُّنِي بِهَذَا، لَمْ أَخْبِرْكَ نَجْدَةَ الرَّجْمِ،	١٧٠٠
لا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ! قَالَ فَسَمِعَهُ ...	٢٣٧٣	لا، وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٨٠٧
لا، وَالَّذِي يَمُوتُ بِمِلَّةٍ بِالْحَقِّ! مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَا	١٤٩٣	لا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مِلَّةٍ لَا نَذْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا.	١٧٧٣
لا، وَاللَّهُ! إِنَّهُ	١٦٩٢	لا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:	٤١٨
لا، وَاللَّهُ! لَا تَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِي، فَيَقَاتِلُونَهُمْ	٢٨٩٧	لا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٤١٨
لا، وَاللَّهُ! لَا تَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسُ:	٥٢٤	لا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ وَالنَّاسُ	٤١٨
لا، وَاللَّهُ! لَا يَصُومُ،	١١٥٧	لا، يَا رَبِّ! وَيُعَاجِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَغْدِرُهُ،	١٨٧
لا، وَاللَّهُ! لَا يَغْطِرُ، وَيُغْطِرُ، إِذَا أَفْطَرَ حَتَّى يَقُولَ	١١٥٧	لا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَنْ عَلَّامِينَ اقْتَتَلَا فَكَسَعَا أَخْذَهُمَا	٢٥٨٤
لا، وَاللَّهُ! لَا يَقْتَصِرُ مِنْهَا أَبَدًا، قَالَ:	١٦٧٥	لا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى	٩٢٤
لا، وَاللَّهُ! مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِلَّا مَا	١٠٥٢	لا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١١٩٦، ١٨٣، ١٨٢
لا، وَاللَّهُ! مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سُبُتًا، قَالَ:	٨٩٧	لا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ،	١٠٥٢
لا، وَاللَّهُ! مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ	٩٢٩	لا يَأْتِيهِ إِلَّا أَنْصَارِي. رَأَى غَيْرَ شَيْئَانِ فَقَالَ:	١٧٨٠
لا، وَاللَّهُ! مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ	١٧٧٦	لا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا	١٦١١
لا، وَاللَّهُ! وَلَا يَتَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِبِرْتُهُ، فَأَتَى رَسُولَ	٤٦٥	لا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ	١٨٣٢
لا، وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْئَةً	٢٨٠٧	لا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطِي بِهَا. وَفِي رَوَايَةٍ أُبَى	٢٠٢٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! وَيُؤْتِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا،	٢٨٠٧	لا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةٍ	١٩٧٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رِجَاءَهُ أَنْ أَكُونَ مِنْ	١٩٠١	لا يَأْكُلُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِعَالَةٍ وَلَا يَشْرَبْنَ بِهَا، فَإِنْ	٢٠٢٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ	١٥٩٣	لا يَأْكُلُنَّ أَحَدُكُمْ	٢٠٢٠
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ،	١٧٦٣	لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ	٤٤
لا، وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظَمٌ مِنْ	١٠٧٣	لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُجِيبَ لِأَخِيهِ أَنْ قَالَ	٤٥

١٩٤٩	فهرس الأحاديث والآثار	لا
------	-----------------------	----

٤٥	لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُجِبَ لِجَارِهِ	لا يَحِلُّ لِأَخِيكُمْ أَنْ يَخْمَلَ بِمَكَّةَ	١٣٥٦
٤٤	لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي حُلِيِّهِ عَبْدُ الْوَارِثِ الرَّجُلُ	لا يَحِلُّ لِأَخِيكُمْ أَنْ يَقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ	٤٨
١٥٦٦	لا يُبَاعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِبَيْعٍ بِهِ الْكَلَاءُ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ	١٣٣٩
١٤١٢	لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ	١٤٩١، ١٣٤٠
١٤١٢	لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحْدِثَ	١٤٨٦
١٥٢٢	لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَايٍ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهَ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحْدِثُ عَلَى	١٤٨٧، ١٤٨٦
١٥٢٠	لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَايٍ... وَقَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ، تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ	١٣٣٨
١٤١٢	لا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ	١٣٣٩
٧٦	لا يُبَيِّضُ الْأَنْصَارُ رَجُلًا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ	١٤٩٠
٢٩٤٠	لا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا	لا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ،	١٣٣٩
٢٢١٣	لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدَى غَيْرِ الْعَبَاسِ، فَإِنَّهُ لَمْ	لا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ	٢٥٦١
٢٥٣٧	لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ، يَرِيدُ	لا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ	٢٥٦١
٢١١٥	لَا يَتَّبِعِينَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةً إِلَّا	لا يَحِلُّنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَيْحِبُّ	١٧٢٦
٢٨٢	لا يُؤَيَّلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَتَسَلَّلُ	لا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ	٢٢١٨
٤٩٣	لا يَتَسَلَّطُ أَحَدُكُمْ فِرَاعِيَهُ أَنْبَاطُ الْكَلْبِ	لا يُخْرِيكُ اللَّهَ أَبَدًا	١٦٠
١٨٤٨	لا يَتَخَاشَى مِنْ مُؤْمِنِيهَا	لا يُخْرِيكُ اللَّهَ أَبَدًا، وَاللَّوْ! إِنَّكَ	١٦٠
٨٢٨	لا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ	لا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ	١٤٠٨
١٠١٤	لا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بَتَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا اخْتَصَمَا	لا يَدْخُلُونَ رَجُلًا بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ،	١٣٤١
١٥١٥	لا يَتَلَقَّى الرَّكْبَانُ لَبِيعًا، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ،	لا يَدْخُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِيرُهُ	٢٨١٧
٢٦٨٢	لا يَتَمَتَّعُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتِ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٍ رَحِمٍ	٢٥٥٦
٢٦٨٠	لا يَتَمَتَّعُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتِ لَتَمَتُّعِهِ	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ	٢٥٥٦
٢٦٨٠	لا يَتَمَتَّعُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتِ لِيَصْرَ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٍ	١٠٥
٢٢٧	لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّيَ الصَّلَاةَ،	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ	٩١
٢٢٧	لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، فَيُصَلِّيَ	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْتِي جَارَهُ بِرَاقِعَةٍ	٤٦
١٨٩١	لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلَةٌ فِي النَّارِ أَبَدًا	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ	١٠٥
١٨٩١	لا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَقْرَأُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ	لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ قُلْتُ	٢٩٢٧
١٥١٠	لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا	لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ	٢٩٢٧
٧٠٧	لا يَجْمَعَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِهِ جُزْءًا، لَا	لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ	٩١
١٧٠٨	لا يَحْلُلُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ	لا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ،	٢٤٩٦
١٤٠٨	لا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ	لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، عَلَى مُغِيْبَةٍ، إِلَّا وَمَعَهُ	٢١٧٣
٢٠٤٦	لا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمَرُ	لا يَذْبَحَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ. قَالَ قَالَ خَالِي:	١٩٦١
١٤٧٩	لا يُحِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَتَبْتُ	لا يَذْكُرُ	١٥٣٦
٧٥	لا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ،	لا يَذْكُرَانِ	١٢١١
١٦٠٥	لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ	لا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبِدَ اللَّاتُ	٢٩٠٧
٢٦٧١	لا يَحْدُثُكُمْ أَحَدٌ بِغَدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ	١٦١٤
٢٢٦٨	لا يَحْدُثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَاقِبِهِ	لا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَلْعَلَهُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ	٢١٤٤
١٦٠	لا يُخْرِيكُ اللَّهَ أَبَدًا، وَقَالَ قَالَتْ خَدِيجَةُ:	لا يُرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسُهُ إِلَّا	١٨٠٧
١٧١٧	لا يَحْكُمُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ	لا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي	١٣٦٣
١٦٧٦	لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا	لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِنُهُ، لَا	٦٤٩
١٦٧٦	لا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ	لا يَزَالُ الْإِسْلَامُ غَرِيظًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ قَالَ:	١٨٢١

لا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٠
----	-----------------------	------

لا يَزَالُ امرُ النَّاسِ مَانِعًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.	١٨٢١	لَا تَسْمُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ.	١١٤٤
لا يَزَالُ أَهْلُ بَغْرَبٍ يَهْرَبُ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى	١٩٢٥	لا يَصُومُ.	١١٥٧
لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ	١٨٢٢	لا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشُّوْكَ، إِلَّا قُصَّ بِهَا	٢٥٧٢
لا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَاةٍ، يَنْتَظِرُ	٦٤٩	لَا يُضَحِّحُ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ. قَالَ رَجُلٌ:	١٩٦١
لا يَزَالُ النَّاسُ يَخْبِرُ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ	١٠٩٨	لا يَضْرُكُ أَنْ لَا تَحُجَّ الْعَامَ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ	١٢٣٠
لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ:	١٢٤	لا يَضْرُكُ، فَكُونِي فِي حَجَلِكِ، فَمَسَى اللَّهُ أَنْ	١٢١١
لا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْعِلْمِ، حَتَّى	١٣٥	لا يَضُرَّهُ مِنْ مَرِّ بَيْنَ يَدَيْهِ.	٤٩٩
لا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ غَزِيرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً. قَالَ:	١٨٢١	لا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَمَوْ	٢٨٣
لا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْ	١٨٢٠	لا يَغْرُسُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا زُرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ شَيْءٌ	١٥٥٢
لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ غَزِيرًا نَيْمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ	١٨٢١	لا يَغْرُسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زُرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ	١٥٥٢
لا يَزَالُ يَسْتَحَابُّ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِنِّهِ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمٍ،	٢٧٣٥	لا يَغْرُسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ	١٥٥٢
لا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَتَّى يَقُولُوا:	١٣٥	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نَذَاءً بِلَالٍ مِنَ السَّحُورِ، وَلَا	١٠٩٤
لا يَزِدُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ.	١٤١٣	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نَذَاءً بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ لِمَعْمُودِ الصَّبْحِ	١٠٩٤
لا يَزْنِي الزَّانِي.	٥٧	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذُنًا بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ	١٠٩٤
لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ	٥٧	لا يَغْرُسُ أَحَدُكُمْ نَذَاءً بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَبْدُوَ	١٠٩٤
لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ	٥٧	لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:	٢٦٢١
لا يَسْأَلُنِي	١٠٣٨	لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، يَا أَخِي!	٢٥٠٤
لا يَسْبُ أَحَدُكُمْ الدُّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ،	٢٢٤٧	لا يَغْلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِنَّا كُنْ	٥٧
لا يَسْتَحْجِي مِنَ الْحَقِّ.	١٤٢٨	لا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خَلْقًا	١٤٦٩
لا يَسْتَرْ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ	٢٥٩٠	لا يَفْطِرُ، وَيُفْطِرُ، إِذَا أ، فَطَرَ حَتَّى يَقُولَ	١١٥٧
لا يَسْتَرْ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٥٩٠	لا يَقْعُلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا	١٤٣٨
لا يَسْتَرْحِي اللَّهَ غَدًا رَحِيمَةً، يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ	١٤٢	لا يَقْعُدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا. وَقَالَ	٩٨٧
لا يَسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَأْحَةِ الْجَنَسِ.	٦١٢	لَا يَقُولُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمِ فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا	٢٠٩٢
لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَزِدُوا عَلَيَّ شَيْئًا.	٢٨٧٣	لا يَقْسِمُ وَرَثَتِي بَيْنَارًا، مَا تَرَكْتُ، بَعْدَ نَفَقَةٍ	١٧٦٠
لَا يَسْتَلْقِينَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ أَحَدُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى	٢٠٩٩	لا يَقْصُرُ مِنْهَا،	١٦٧٥
لا يَسْتَنْجِي أَحَدُكُمْ بِدُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ.	٢٦٢	لا يَقْصُرُ مِنْهَا أَبَدًا، قَالَ:	١٦٧٥
لا يَسْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.	١٤١٣	لا يَقْتُلُ قُرَيْشِي صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى يَوْمٍ	١٧٨٢
لا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ.	١٥١٥	لا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا	١٩٠١
لا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى	١٤١٣	لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتَوْمًا قَالَ:	٢٠٩٢
لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ.	١٥٣	لا يَقْطَعُهَا.	٢٨٢٦
لا يَسْنُ عَبْدٌ سَنَةً صَالِحَةً يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ	١٠١٧	لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَنَهُمْ	٢٧٠٠
لَا يَسْتَرْبِي أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ	٢٠٢٦	لا يَقْلُ أَحَدُكُمْ:	٧٩٠، ٢٢٥١، ٢٢٤٩
لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ	٣٣	لا يَقْلُ الْعَبْدُ لِسَبْدِي:	٢٢٤٩
لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْزِي	٢٦١٧	لَا يَقُولُ:	٢٠١٢
لا يُصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاهِ الْمَلِيَّةِ. بِمِثْلِهِ.	١٣٧٨	لَا يَقُولَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ	٢٠٤٧
لا يُصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاهِهَا فَيَمُوتَ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ	١٣٧٤	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ:	٢٢٥٠، ٢٢٤٩، ٢٢٤٧
لا يُصْبِرُ عَلَى لَأْوَاهِ الْمَلِيَّةِ وَيُشِيرُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ	١٣٧٨	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ!	٢٦٧٩
لا يُصْبِرُ عَلَى لَأْوَاهِهَا وَيُشِيرُ بِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ	١٣٧٧	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَبْدِ، الْكَرَمُ، إِنَّمَا الْكَرَمُ الرَّجُلُ	٢٢٤٧
لا يُصَلِّحُ الصَّيَّامُ فِي يَوْمَيْنِ:	٨٢٧	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خِيَّةَ الدُّهْرِ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ	٢٢٤٦
لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثُّرْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ	٥١٦	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، يَا خِيَّةَ الدُّهْرِ! فَإِنِّي	٢٢٤٦

	١٩٥١	فهرس الأحاديث والآثار	لأقربين
--	------	-----------------------	---------

لا يَقْرُؤُ مَلَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سَبَّاهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ!	٢١٥٣	لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ.	١٤٠٩
لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعِدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ	٢١٧٧	لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ.	١٤٠٩
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ.	٢١٧٧	لا يُورِدُ مَرْضًى عَلَى مُصِحٍّ. فَمَا رَأَى الْحَارِثُ فِي	٢٢٢١
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ لِيُخَالِفَ إِلَى	٢١٧٨	لا يُورِدُ مَرْضًى عَلَى مُصِحٍّ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ:	٢٢٢١
لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ	٢١٧٧	لا يُورِدُ الْمَرْضَى عَلَى الْمُصِحِّ. بِجَلِّ حَدِيثٍ	٢٢٢١
لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا قَال:	١٥٦٠	لا يُولَدُ لَهُ وَقَدْ وُلِدَ لِي، وَقَالَ	٢٩٢٧
لا يَكْفُرُهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ فَلَمَّا وَقَعَتْ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا.	٢٤٤٢	لَأَنْبِي.	١٢١٦
لا يَكْلَفُهُ مَا يَكْلَفُهُ.	١٦٦١	لَأَبْتَنَ الْبَنَاتُ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ. قَالَ،	٢٤٢٠
لا يَكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ اعْلَمُ بِمَنْ يَكْلَمُ فِي	١٨٧٦	لَأَشْبَعُهُ فَلَا عِلْمَ مَكَانَ بَيْتِهِ. قَالَ:	٢٤٨٤
لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شَفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ	٢٥٩٨	لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي	١٠٢٢
لا يَلْبَسُ الْخَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا	٢٠٦٩	لَأَتَيْنَهُمْ، فَذَخَلَ	١٧٥٨
لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا	١١٧٧	لَأَحْبَبُ النَّاسِ إِلَيَّ.	٢٣١٣
لا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ	٦٣٤	لَأَحْذَنُكُمْ حَدِيثًا، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ	٢٢٧
لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ، مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ.	٢٩٩٨	لَأَحْذَنُكُمْ حَدِيثًا، وَاللَّهُ! لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ	٢٢٧
لا يُمَسِّحُ يَدَهُ بِالْمِئْبِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعَقَهَا. وَمَا	٢٠٣٣	لَأَحْلُمُ النَّاسَ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَجِيرُ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ	٢٨٩٨
لا يُمْسِكُنْ أَحَدُكُمْ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبْكُ،	٢٦٧	لَأَحْلُمُ النَّاسَ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرِعُهُمْ إِفَاقَةَ بَعْدَ مُصِيبَةٍ،	٢٨٩٨
لا يُمْسِكُ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ لِيُغْلِبَهُمَا جَمِيعًا، أَوْ	٢٠٩٧	لَأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٠٦٢
لا يَمْلَأُ اللَّهُ	٧٨٥	لَأَخْرَجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةٍ	١٧٦٧
لا يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرُرَ خَشَبَةً فِي	١٦٠٩	لَأَخْرَجَنِي إِلَيْهِ أَخْرَجَكُمَا	٢٠٣٨
لا يَمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلَالُ.	١٥٦٦	لَأَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَخْرَجَكُمَا	٢٠٣٨
لا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ اعْتَقَ	١٥٠٥، ١٥٠٤	لَأَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَخْرَجَكُمَا	٢٠٣٨
لا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْهَا، إِنَّمَا بِي يَأْتِي وَأَعْيِي. وَقَالَ فِي	١٥٠٤	لَأَخْرُجَنَّ إِلَيْهِ أَخْرَجَكُمَا	٢٠٣٨
لا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا بَلَازَ قَالَ نِدَاءً	١٠٩٣	لَأَسْتَفِيرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ فَانْزِلْ	٢٤
لا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا إِذْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ، النَّارَ،	٢٧٦٦	لَأَسْلَمَ وَغَفَارَ وَشَيْءٍ مِنْ مَرْئِيَّةٍ وَجَهَنَّةٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ	٢٥٢١
لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ	٢٦٣٢	لَأَسْأَلَنَّ مِنْهُمْ كَمَا تَسْأَلُ الشَّجَرَةَ مِنْ	٢٤٨٩
لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْشِيهِ، إِلَّا	٢٦٣٢	لَأَصْرَحَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ فَخَرَجَ	٢٤٧٤
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْيِي بِاللَّهُ	٢٨٧٧	لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهَا تَأْتِي بِفَارِسٍ	١٦٥٤
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْيِي الظَّنَّ بِاللَّهُ عَزَّ	٢٨٧٧	لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِغَلَامٍ	١٦٥٤
لا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا.	٢٥٩٧	لَأَطِيفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تِلْكَ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ	١٦٥٤
لا يَنْبَغِي لَعْنَةً	٢٣٧٦	لَأَطِيفَنَّ الرَّائِيَّةَ، أَوْ لِيَأْخُذَنَّ بِالرَّائِيَّةِ، عَذًا، رَجُلٌ يُحِبُّهُ	٢٤٠٧
لا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ.	٢٠٧٥	لَأَطِيفَنَّ الرَّائِيَّةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ	١٨٠٧
لا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا	٥٧	لَأَطِيفَنَّ الرَّائِيَّةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ	٢٤٠٤
لا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رَجُلًا.	٣٦١	لَأَطِيفَنَّ هَذِهِ الرَّائِيَّةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ	٢٤٠٤
لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ قَوْلَهُ خِيَلًا.	٢٠٨٥	لَأَطِيفَنَّ هَذِهِ الرَّائِيَّةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ	٢٤٠٦
لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٠٨٥	لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ:	١٤٧٩
لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ.	١٠٧	لَأَعْلَمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ	١٤٨٠
لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عِزَّةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ	٣٣٨	لَا عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمْرَأَةٍ،	١٤٩٤
لا يَنْفِرُونَ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالنِّسَةِ.	١٣٢٧	لَا غَنَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٩٦
لا يَنْفَعُهُ، أَنَا.	٢١٤	لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ	٢٠
لا يَنْفُسُ أَحَدٌ عَلَى نَفْسِ خَاتَمِي هَذَا. وَكَانَ إِذَا	٢٠٩١	لَأَقْرَبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَبُو	٦٧٦

لأفصيص	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٢
--------	-----------------------	------

لأفصيصَ يَبْكُما بِكِتابِ اللَّهِ،	١٦٩٧	لأنَّ حِينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَذْخِلَ.	١٩١٤
لأقَوْمَ اللَّيْلِ وَالْأَصْوَثِ النَّهَارَ، مَا عَشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ	١١٥٩	لأنظرُ	٢٢٩٦
لأكونَ ثَوَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ	٢٤٠٣	لأنظرُنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي	٩١٣
لأنَّ أَحَدَ ضَالِّي أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَفِيرَ لِي	٢٧٨٠	لأنظرُنَّ إِلَى مَا يَخْدُثُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي انكِسافِهِ	٩١٣
لَئِنْ أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُثَوْدٍ.	١٠٦٤	لأنكُنْ نَكْثَرُ الشُّكَاةِ، وَتَكْفُرُ النَّمِيسِ. قَالَ:	٨٨٥
لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ لِشَهْدَتِكَ لَكَ،	٢٩	لأنَّهُ أَعْطَى عَطَاءَ وَقَعَتْ فِيهِ التَّوَارِثُ، فَقَطَعَتْ	١٦٢٥
لأنَّ أَصْبَحَ مُطْلَبًا بِطَرَانٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبَحَ مُحْرِمًا	١١٩٢	لأنَّهُ حَدِيثٌ بِعَهْدِ رَبِّهِ تَعَالَى	٨٩٨
لأنَّ أَقُولَ:	٢٦٩٥	لأنَّهُ سَنَّ الْقَتْلَ لَمْ يَذْكُرْ:	١٦٧٧
لأنَّ أَكُونَ قَبْلَ الثَّلَاةِ الْآيَاتِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	١١٥٩	لأوجِعنَّ ظَهْرَكَ وَتَبْطُنَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ	٢١٥٣
لأنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:	١٢٧٧	لأولُ مَالٍ تَأْتِيكَ.	١٧٥١
لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:	١٢٧٧	لأيدخلُ هؤلاءَ عَلَيْكُمْ	٢١٨٠
لَئِنْ أَمَرْتَنِي	١٤٧٩	لَئِي بِالْحَجِّ وَحَدَّثَهُ. فَلَقِيَتْ أُنْسًا فَحَدَّثَتْهُ يَقُولُ	١٢٣٢
لَئِنْ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ، أَنَا	١٩٠١	لَئِي بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً، مِنْ	٢٧٦٩
لَئِنْ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصْوَثِ النَّاسِ، وَفِي رَوَايَةِ أَبِي	١١٣٤	لَئِي لَيَالِي. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ:	٥٨٤
لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ بِهِ لِيَذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ، قَالَ:	٢٨٩٥	لَئِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنَّى يَأْبُلُ، فَأَمَرْنَا لَنَا بِنَلَاثِ ذُو عَرٍ	١٦٤٩
لأنَّ نَكُونَ فَلَنَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.	٢٨١١	لَبَّوْا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٦٩٥
لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا	١٧٥٢	لَحَرَّ. قَالَ:	٢٣٠٧
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ	٢٥٨٤	لَبَسَ حَاتِمَ فَضَّةٍ فِي بَعِيهِ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِي كَانَ يَجْعَلُ	٢٠٩٤
لَئِنْ شِئْتُ لَأَقْتُلَنَّ، فَقَالَ لَهَا:	٢٩٤٢	لَبَسَ عَلَيْهِ دَعْوَةً.	٢٩٢٥
لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ	١٢	لَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَبَاءَ مِنْ وَبِإِجَابَةِ أَمْرِي لَهُ ثُمَّ	٢٠٧٠
لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُحَنَّكَ	١٤٠٦	لَبَسْتُ ثِيَابِي ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الرَّبِيرِ، فَقَالَ:	١٢٣٦
لَئِنْ قَدِمْتُ الْبَلَدَ لَأَسْتَحْفِيَنَّ، عَنْ ذَلِكَ، قَالَ:	١٣٢٥	لَبَسْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٦٨
لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٠٠	لَبَسِي.	٢٩٢٧
لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا:	٢٨٩٨	لِيُؤَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ:	٢٧٧٨
لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، أَنَّهُمْ	٢٨٩٨	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ:	٢١٨٩
لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرَحَ بِمَا أَتَى، وَأَحَبُّ أَنْ يُحَمَّدَ	٢٧٧٨	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢١٨٩
لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا	١٣٣٣	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢١٢٥	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتُ، فَكَأَنَّمَا تَسْفَهُهُ الْمَلُوكُ، وَلَا يَزَالُ	٢٥٥٨	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَجْلِسُ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْوَ فَيَحْرِقُ قِيَابَهُ،	٩٧١	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَحْتَرِمُ أَحَدُكُمْ حُرْمَةً مِنْ حَطْبٍ، فَيَحْمِلُهَا عَلَى	١٠٤٢	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَذْهَبُ أَحَدُكُمْ فَيَحْطِبُ عَلَى ظَهْرِهِ،	١٠٤٢، ١٠٤٢	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَلْجَأُ أَحَدُكُمْ بِبَيْتِهِ فِي أَهْلِهِ، أَنَّمْ	١٦٥٥	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَسْتَلِي جَوْفَ أَحَدُكُمْ قِيَابًا يَرِيهِ، خَيْرٌ	٢٢٥٨	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَسْتَلِي جَوْفَ الرَّجُلِ قِيَابًا يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ	٢٢٥٧	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ إِخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ	١٥٥٠	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ يَمْنَحُ الرَّجُلُ إِخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ	١٥٥٠	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ أَظْهَرَ بِمَا مَعَ الدُّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ،	٢٩٣٤	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ	١٤٩٩	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢
لأنَّ بِمَا مَعَ الدُّجَالِ أَظْهَرُ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ	٢٩٣٤	لَيُبْدِ ابْنُ الْأَعْصَمِ قَالَتْ:	٢٨٨٢

لُطُفَتْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٣
١١١٦	لَيْتَنِي عَشْرَةَ حَلَّتْ. وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ:	٣٢، ٣٢، ٣٠
١١٩	لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ:	١٢٣
١٣٣٣	لَعَلَّتْ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا	١٢٥١
٢٨٩٣	لَعَلَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي، قُلْتُ:	١٢٥١
١٨٠٧	لَجِئَنِي عَامِرٌ بِسَطِيعَةٍ فِيهَا مَذَقٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيعَةٍ	١١٨٥
٧١٥	لَجِئَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَذَعَا لِي وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سِتْرًا لَمْ يَبْرُ	١١٨٤
١٢٥٠	لَحَلَّتْ.	١٢١٨، ١١٨٤
١٨٠٢	لَحْمٌ حُمُرُ الْإِنْسِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٨٤
١٩٤٤	لَحْمٌ ضَبٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٨٤
١٩٤٨	لَحْمٌ ضَبٌّ، فَكَفَّ يَدَهُ، وَقَالَ:	٢٢٢
١٧٩٩	لَجِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ:	١٠٥٩
٢١٨٢	لَخَلَّكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ	١٥٥٨
١٩٠١	لَحْيَانَةُ طَوِيلَةٌ، قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ	١٧٨٠
٢٢١٣	لَذَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَشَارَ أَنْ لَا	١٠٥٩، ٩٤، ٣٠١٠، ١٧٨٠
٢١٩٩	لَذَعْتُ رَجُلًا مِنْ غَفَرْتُ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٢١١
٢٧٠٩	لَذَعْنِي غَفَرْتُ، بِجُلِّ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ	٢٥٤٥
٢٥٠٧	لِذَرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ. لَا أَشْكُ	٢١٥٤
١٨٨٢	لِرُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا	١٢٩٧
٧٨٤	لِرِزْبٍ، نُصَلِّي، فَإِذَا كَسَلْتُ أَوْ قَرَّتْ امْسَكَتْ بِهِ.	٢٥٨٢
١١١٦	لِسَعَةِ عَشْرَةٍ أَوْ سِتِّ عَشْرَةٍ.	٢٦٦٩
١٩٤٣	لَسْتُ بِكَلِمَةٍ وَلَا مُحَرِّمٍ.	٢٢٦٩
٣٣٥	لَسْتُ بِخُرُوفِيَّةٍ، وَلَكِنِّي اسْأَلُ، قَالَتْ:	٩٧٤
١٩٥	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عَيْسَى كَلِمَةَ اللَّهِ	٢٣٨٠
١٩٥	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ	٢٤٩٤
١٩٥	لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَيَقُولُونَ:	٢٢٦٩
١٧٥٨	لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا	٢٠٣٨
١٤٤٩	لَسْتُ لَكَ بِمُخَلِّقَةٍ، وَاحِدٌ مِنْ شَرِكِي فِي الْخَيْرِ	٤٣٦
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ خَلِيلٌ	١٧٧٩
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ	١٣٢٩
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. فَأَوْتَى فَأَقُولُ:	١٥٨٦
١٩٣	لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ كَلِيمٌ	٢٩١٩
١١٠	لَسْتُ بِمَلَكٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ	٢٧٥٧
١٩٣	لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي	٢٩٢١
١٩٣	لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عِنْدًا قَدْ غَفِرَ	٢١٥٣
١٩٣	لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي	٨٩٠
١٢١٨	لَسْنَا نَبْرِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا	١٦٤٤
١٧٥٧	لَصَادِقَ بَارٍ زَانِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا	١٨٠١
٢٤٧٣	لَصَادِقٍ، وَإِنَّهُمْ لَكَائِدُونَ. قَالَ: قُلْتُ:	١٢١١
١٧٤٧	لَصِقْتُ بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ:	١٢١١
١٦٥٨	لَطَمْتُ مَوْلَى لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ قَبِيلَ الظُّهْرِ	٢٧٦٩

لَعْبَدِي	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٤
-----------	-----------------------	------

لَعْبَدِي إِذْ يَقُولُ:	٢٣٧٦	لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا.	١٩٥٨
لَعَجَبًا مِنْكُمْ، كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ:	١٢٨٤	لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا.	١٩٥٨
لَعَلَّ أَمْ سَلِّمْ وَلَدَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْوَيْسَمَ،	٢١٤٤	لَعَنَ الْمُوصِلَاتُ.	٢١٢٣
لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ لَهُ، قَالَ:	٩٤	لَعَنَ الْوَاصِلَاتُ.	٢١٢٣
لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ:	٢٨١١	لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالرَّاشِمَةَ	٢١٢٤
لَعَلَّكَ اغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتُ اغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ	٢٥٠٤	لَعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ	٥٣١
لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ	١٤٣٣	لَعْنَتَهُمَا وَسَبَبَهُمَا، قَالَ:	٢٦٠٠
لَعَلَّكَ؟ قَالَ:	١٦٩٢	لَعَذَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا	١٨٨٠
لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ:	٤٠٤	لَعْفَارٌ وَأَسْلَمُ	٢٥٢١
لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا:	١٤٤	لَعِيرٌ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ،	١٠٥٦
لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا. فَتَرَكُوهُ، فَتَقَضَّتْ أَوْ	٢٣٦٢	لَعِيرٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي	١٤٩٨
لَعَلَّنَا أَصْغَلْنَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٣٤٥	لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ.	١٠٣٢
لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمَا، مَا لَمْ يَتَسَا.	٢٩١	لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ.	١٠٣٢
لَعَلَّهُ تَنْفَعُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَجْعَلُ فِي صَخْرٍ	٢١٠	لَقِي رَضَّانٌ يَحْلِفُ مَا يَسْتَنِي وَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ	٧٦٢
لَعَلَّهُ قَالَ بَلَى، قَالَ:	١٦٨٠	لَقَدْ	٢٨٦٥
لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقَعْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ:	٢٩٠٠	لَقَدْ أَذَانِي تَنْتُ حِمَارَكَ، قَالَ فَقَالَ	١٧٩٩
لَعَلَّهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ	١٥٠٠	لَقَدْ اِبْلَغْتُ وَأَوْجَزْتُ، فَلَوْ كُنْتُ	٨٦٩
لَعَلَّهُ، يَا عَالِيَةُ! كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادٍ:	٨٩٩	لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَّارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ. قَالَ زُهَيْرٌ:	٢٦٣٦
لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَ بِهَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ	١٤٤١	لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَّارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ. قَالَ عُمَرُ	٢٦٣٦
لَعَلَّنَا أَنْ نَجِيءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعَلًا. فَجَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ	١٤٩٥	لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ	٢٩٣٠
لَعَلَّنَا نَحْسِنَا، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ طَافَتْ مَعَكَ	١٢١١	لَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ ابْنُهُمَا عَنْ الْآخِرِ فَانْتَزَعُ	١٦٧٤
لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:	٢٢٠	لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا.	٢٨٣٣
لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ،	٢٢٠	لَقَدْ اِزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، يَقُولُونَ:	٢٨٣٣
لَعَلَّكَ ابْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ:	٩٢٧	لَقَدْ اسْتَكْرَهْتَ هَيْتَكَ شُنْدَ الْيَوْمِ قَالَ	٢١٠٥
لَعَمْرُكَ! سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ عَدَاةٌ تَحْمِلُوا لَهُمُ الصُّبُورَ	١٧٦٩	لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَّةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَالَّةُ، حَتَّى	١٠٤٤
لَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ	٢٢٢١	لَقَدْ أَغْبَيْتَنِي، وَمَا كُنْتُ لَهَا	١٧٥٥
لَعَنَ اللَّهُ آبَا التَّرَابِ، فَقَالَ سَهْلٌ:	٢٤٠٩	لَقَدْ أَغْطَاكَ	١٧٩٨
لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ.	٢١١٧	لَقَدْ أَغْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَغْطَانِي، وَإِنَّهُ	٢٣١٣
لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدَهُ،	١٦٨٧	لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، أَنَّهُ	١٧٧٣
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَبَّحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى	١٩٧٨	لَقَدْ أَرْزَلَنِي اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا الْخَمْرَ،	١٩٨٢
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَبَّحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ	١٩٧٨	لَقَدْ أَرْزَلْتُ آخِرَ مَا أَرْزَلُ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.	٣٠٢٣
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَبَّحَ لِغَيْرِ اللَّهِ،	١٩٧٨	لَقَدْ أَرْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا.	١٧٨٦
لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَاتِ وَالْمُسْتَوْصِلَاتِ	٢١٢٥	لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ...	٣٠٠١
لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ.	٢١٢٢	لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ	٢٢٤٤
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَجَعَلُوا	١٥٨٢	لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُيِّمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوِصَّتْهُمْ. قَالَ:	١٦٩٥
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ	٥٢٩	لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً،	١٦٩٥
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ	٥٣٠	لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُيِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ	١٦٩٦
لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ.	١٥٩٨	لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ قُرْبَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَمَرٍ	١٥٩٤
لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ، قَالَ	١٥٩٧	لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أَخِي.	٢٤١٢
لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.	١٥٠٧	لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَبَوَيْهِ،	٢٤١٦

١٩٥٥	فهرس الأحاديث والآثار	نقد
------	-----------------------	-----

١٤٥٣	لَقَدْ حَدَّثَنِي حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُهُ بَعْدُ، قَالَ:	٢٣١٥	لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
١١٣	لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ، عَنْ رَسُولِ	١٧٩٤	لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَالُوا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالُوا فِي بَيْتٍ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّتَهُ
١٩٨٠	لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَكَانَتْ عَامَّةُ خَمُورِهِمْ يَوْمَئِذٍ.	٢٦٦	لَقَدْ رَقِيتُ عَلَى طَهْرٍ بَيْتٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
١٤٧٤	لَقَدْ حَزَمْتَاهُ، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا:	١٦٦٩	لَقَدْ رَكَعْتُ فِي رِيضَةٍ مِنْ بِلَاقِ الْفَرَاخِصِ بِالْعَرَبِ.
١٧٦٨	لَقَدْ حَكَمْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ.	١٦٦٩	لَقَدْ رَكَعْتُ مِنْهَا نَاقَةً حَمْرَاءَ.
١٧٦٩	لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.	٣١٥	لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي أَعْلَمُ
١٧٦٨	لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ. وَقَالَ مَرَّةً:	٢٧٦٣	لَقَدْ سَتَرَا اللَّهَ، لَوْ سَتَرْتُ نَفْسَكَ، قَالَ:
٢٣٠٩	لَقَدْ خَدَمْتُهُ بَسْعَ سَبْعِينَ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ	٢٠٠٨	لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِفَذَحِي هَذَا الشَّرَابِ.
١٦٠	لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ:	٢٢١٧	لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٢٧٧٠	لَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي فَسَأَلَ جَارِيَتِي، فَقَالَتْ:	٢٤٧٣	لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ
٢٤٦٤	لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ	٨٦٨	لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ،
٤٦٢	لَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةِ، أَنَا.	٦٨١	لَقَدْ شَهِدْتُ بِلَيْلَةِ الْبَلَّةِ وَمَا شَعُرْتُ أَنَّ أَحَدًا خَفِظُهُ
١٧٧٧	لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَرْعًا، فَلَمَّا غَشَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٧٣	لَقَدْ صَدَّقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:
٤١٨	لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى	٣١٥	لَقَدْ صَدَقْتُ، وَأَنْتَ لَتَبِي، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَعَبَ. فَقَالَ
٢٥٠٣	لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَاصْخَابَ الشَّيْئَةِ يَأْتُونِي	٣٩٣	لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ قَالَ:
٢٥٠٣	لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.	٩٧٣	لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِي يَتِيمًا فِي
٦٠٠	لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَتَلَبَّسُونَ بِهَا، أَيْ هُمْ	٢٧٧	لَقَدْ صَنَعْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، قَالَ:
٢٤٠٨	لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا، لَقَدْ صَاحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتُ	٩٤٥	لَقَدْ ضَمِنَا قَرَارِيبَ كَثِيرَةٍ.
٤٤١	لَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ فِي أَغْنَائِهِمْ،	٢٧٧٠	لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى
١٩١٤	لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ	٨٢٢	لَقَدْ عَرَفْتُ الظُّلُمَاتِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ
٥١٢	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ	٩٢٧	لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
٢٧٨٦، ١٨٦	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَجَلَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.	١٢٢٣	لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
٢٣٢٥	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْخَلَاقَ يَخْلُقُهُ،	١٢٧٠	لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ
٨٩٢	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي،	٩٣٥	لَقَدْ عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فَزَعَمْتُ أَنَّ
١٨٥٩	لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ، فَلَمْ أَعْرِفْهَا.	٩٤٥	لَقَدْ فَرُطْنَا فِي قَرَارِيبَ كَثِيرَةٍ.
١٨١١	لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَّ سَلِيمٍ وَإِنَهُمَا	١٤٠٦	لَقَدْ قُبِلْتُ فِي عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ. قَالَ ابْنُ
١١٨٧	لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ،	٢٩٣٧	لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلَنَقْتُلَنَّ مَنْ فِي السَّمَاءِ
٢٣٠٦	لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ، عَنْ بَعْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ	٢٤٢٣	لَقَدْ قَدَّتْ بَنِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، بَعْلَتُهُ
١٤٢٨	لَقَدْ رَأَيْتُنَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٢٣٧١	لَقَدْ قَدِمَ الْأَرْضَ امْرَأَةً لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ،
١١٢٢	لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ اسْتَفَارِهِ	٢٤٦٠	لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَآخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَذَكَرَ بَعْلَتَهُ.
١١٢٠	لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَقُومُ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فِي	٢١٢٥	لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْطَفَى فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ:
١٩٣٥	لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقَبِ عَيْنِهِ، بِالْقِلَاقِ، الدُّمْنِ،	٨٠١	لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ:
٦٥٤	لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَخْلُفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُتَأَفِّقٌ قَدْ	٢٧٢٦	لَقَدْ قُلْتُ بِعَذْلِكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ
١٣٢١	لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَفْتُلُ الْفَلَائِدَ لِهَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَمِ،	٢٢٥٥	لَقَدْ كَادَ يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ.
٢٩٦٧	لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا عَلِمْنَا إِلَّا	٢٩٣٧	لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ، مَرَّةً مَاءً، وَيُخَصِّرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى
١٧٢	لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجَرِ، وَقَرَيْتُ نَسَائِلِي عَنْ	٢٩٣٧	لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً-مَاءً ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَنَهَوْا
١٦٥٨	لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي لَسَابِعُ إِخْوَةٍ لِي، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	٨٧٣	لَقَدْ كَانَ تَنَوَّرْنَا وَتَنَوَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاجِدًا، سَتَيْنِ أَوْ
١٧٨٥	لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي	٦٤٥	لَقَدْ كَانَ بِنَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدُنَ الْعَجْرَ مَعَ
١٨٥٨	لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ وَالنَّبِيِّ ﷺ يَسَابِعُ	٤٥٤	لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ، فَيَذْعَبُ الذَّاهِبُ
٥٧٦	لَقَدْ رَأَيْتُهُ، بَعْدَ قِيلٍ كَافِرًا.	٢٤٠٨	لَقَدْ كَبُرَتْ مِنِّي، وَقَدِمَ عَهْدِي،

لَقَدْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٦
لَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ أَبَادَنَّهُ، بِالَّذِي	١٤٧٤	لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيِّ؟ أُنْ وَقَدْ غَيَّرَ ١٩٩٥
لَقَدْ كَلَّمْتُهُ	٢٩٨٩	لَقِيتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ النَّبِيِّ؟ فَدَعَتُ ٢٠٠٥
لَقَدْ كُنَّا نَعْرِضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٤٤٠	لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرَنِي بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ يَدَيْ ٣١
لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ الْأَرْضَ	١٥٤٧	لَقِيتُ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَفْتَرْتُ لَهُ، فَقَطَّنَ لَهُ النَّاسَ، ٢٥٤٢
لَقَدْ كُنْتُ أَنُهَاكَ	٢٥٤٥	لَقِيتُ عِيسَى فَنَعَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا رُبْعَةُ أَحْمَرَ ١٦٨
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ	٩٦٤	لَقِيتُ كُرَيْبًا فَقَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ٧٦٣
لَقَدْ لَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ:	١٥٩٦	لَقِيتُ يَوْمَئِذٍ رَيْدَ ابْنِ أَرْقَمٍ، وَقَالَ: ١٢٥٤
لَقَدْ لَقِيتُ اسْحَرَ الْبَشَرِ، أَوْ أَنَّهُ	٦٨٢	لَقِيتُنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكُرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ ٣٧١
لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِيكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ	١٧٩٥	لَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ ٢٦٧٣
لَقَدْ لَقِيتُ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا، وَابْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	٢٤٠٨	لَقِيتُهُ لَفِيَّةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرْتُ عَنْهُ، قَالَ فَقُلْتُ: ٢٩٣٠
لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَيْعٌ مِنْ خَيْرٍ	٢٩٧٤	لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِيُغْنِيَهُمَا: ٢٩٣٠
لَقَدْ مَنَعَنَا رَافِعٌ نَفْعَ أَرْضِنَا.	١٥٤٧	لَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْنَا: ١٠٨٨
لَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ بَيْنَا رَافِعًا،	١٥٤٨	لَقِينَا، مِنْ هَذَا، الْبَرَحِ، وَاللَّهُ! مَا فَارَقَنَا مِنْذُ غَلَسَ، ١٨٠٧
لَقَدْ هَلَكْتَ، لَقَدْ احْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتَهُ، وَقَالُوا يَقُولُ:	١٦٩٥	لَقِيتُنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: ٢٧٥٠
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ	٢٩٢٧	لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُصْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطٌ ١٢١١
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَحْرَقَ	٦٥٢	لَقِيتُنِي عُمَيَّ غَابِرٌ عَزَلًا، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، ١٨٠٧
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَحَالَفَ	٦٥١	لَقِيتُنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: ١٨٠٦
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِضِيَانِي أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِي بِحَزْمٍ مِنْ	٦٥١	لَقِيتُ كُتَيْبَ ابْنِ حُجْرَةَ فَقَالَ: ٤٠٦
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَنَأْ يَدْخُلَ مَعَهُ قَبْرَهُ، كَيْفَ	١٤٤١	لَقِيتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضٍ ٢٩٢٥
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنُهِى، عَنِ الْبَيْلَةِ، حَتَّى	١٤٤٢	لَقِيتُهُ النَّبِيَّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ٣٧١
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنُهِى، عَنِ الْبَيْلَةِ، فَتَطَرْتُ فِي الرُّومِ	١٤٤٢	لَقِيتُهُ وَهُوَ جُنُبٌ، فَحَادَّ عَنْهُ فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ جَاءَ ٣٧٢
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَحْدِثُكُمْ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا قُلْتُ:	٢٩٤٠	لَكَ أَرْبَعُونَ فِي عَطَائِي ١٦٥١
لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ لَقَدْ هَدَى قَالَ:	١٣	لَكَ اسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، ٢٧١٧
لَقَدْ وَقَعَ.	١٣٦٥	لَكَ الْبَرِّي تَمَنَيْتُ وَعَشْرَةَ أَصْحَابِ الدُّنْيَا، قَالَ يَقُولُ: ١٨٦
لَقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ	١٧٥٨	لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ، قَالَ: ١٧٢٢
لَقِيتُ نَفْسِي	٢٢٥٠، ٢٢٥١	لَكَ بَهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ، كُلُّهَا ١٨٩٢
لَقُلْنَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُ	٢٧٧٠	لَكَ التَّمَنُّ وَلَكَ الْجَمَلُ، لَكَ التَّمَنُّ وَلَكَ الْجَمَلُ ٧١٥
لَقُولُوا مَوْتَانَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.	٩١٦، ٩١٧	لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٧٦٩
لَقِي ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ	٢٩٣٠	لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لِأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، ١٠٢٢
لَقِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَتَحَى عَلَيْهَا السَّلَامَ. وَفِي	١٦٤	لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَيْبِي وَعَلَى ١٠٢٢
لَقِي نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ،	٣٠٢٥	لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَيْبِي، لِأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، ١٠٢٢
لَقِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ	٢٩٢٦	لَكَ الْحَمْدُ، وَلِلَّهِ السَّمَاءُ وَلِلَّهِ الْأَرْضُ، وَلِلَّهِ ٤٧٦
لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ:	٢٨٨٢	لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي ١٨٩
لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ،	٨٠٨	لَكَ رَبُّ غَيْرِي؟ قَالَ: ٣٠٠٥
لَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ فَأَخْبَرَنِي يَقُولُ مُجَابِعُ، فَقَالَ:	١٨٦٣	لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: ٢٤٥٠
لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرَنِي يَقُولِي، فَسَأَلْتُهُ وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ	١٢٩٦	لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ٢٤٥٠
لَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ:	٢٢١٨	لَكَ رَكَعَتْ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْلَمْتُ، ٧٧١
لَقِيتُ أَخَاهُ، فَقَالَ:	١٨٦٣	لَكَ سَجَدَتْ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ اسْلَمْتُ، ٧٧١
لَقِيتُ رَافِعَ ابْنَ عُمَرَ الْغِفَارِي، أَخَا الْحَكَمِ الْغِفَارِي،	١٠٦٧	لَكَ ظَهَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: ٧١٥
لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى بَيْتِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ،	٢٤٧٣	لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٥٤٢

١٩٥٧	فهرس الأحاديث والآثار	لَمْ
------	-----------------------	------

لَمْ يَمِئْتُهُ. قَالَ:	١٣٩	لَكُنِّي أَفْقِدُ جَنَّتِي، فَاطْلُبُوهُ. فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، ٢٤٧٢
لَكَادِبٌ، قَبِذًا بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ	١٤٩٣	لَكُنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ۞ بِكَ خَفِيًّا، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٧١
لَكَانَ عَطْفَتُهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطْفَةُ الْبَقْرِ	١٧٧٥	لَلَّذِي أَهْوَى عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ ٢٩٥٧
لَكَانَ مَاءَهَا نَفَاعَةَ الْجَنَاءِ، وَلَكَانَ	٢١٨٩	لِلذِّكْرِ ٦٨٠
لَكَانَ هَذَا رَجَزٌ	١٤٣٨	لِلنَّاهِرِ الْحَجَرِ ١٤٥٧
لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ۞، وَهُوَ	٥٣٤	لِلْعَبْدِ الْمُصْلِحِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَمْلُوكَ ١٦٦٥
لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِصِ الطَّبَبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ	١١٩٠	لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ ١٦٦٥
لَكَانِي أَنْظُرُ، بِمِثْلِ حَدِيثٍ وَكَيْفٍ	١١٩٠	لِلْفَرَسِ سَهْمَتَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا ١٧٦٢
لِكُلِّ ذَاةٍ ذَوَاتُهُ فَإِذَا أَصِيبَ ذَوَاتُهُ، الدَّاءُ بَرَأَ	٢٢٠٤	لِلْمُقْصَرِّينَ ١٣٠٢
لِكُلِّ غَائِبٍ لَوَاءٌ عِنْدَ اسْتِوَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	١٧٣٨	لِلْمُقْصَرِّينَ؟ قَالَ: ١٣٠٢
لِكُلِّ غَائِبٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٧٣٥	لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ، وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يَكْلَفُ مِنْ ١٦٦٢
لِكُلِّ غَائِبٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ عَدْوِهِ، أَلَا وَلاَ	١٧٣٨	لِلْمُهَاجِرِ إِقَامَةُ ثَلَاثٍ، بَعْدَ الصُّلْحِ، بِمَكَّةَ كَأَنَّهُ ١٣٥٢
لِكُلِّ غَائِبٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُغْرَفُ بِهِ	١٧٣٧	لِللَّهِ أَزْهَمُ بِيَعَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِرَوْلِهِمَا ٢٧٥٤
لِكُلِّ غَائِبٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُغْرَفُ بِهِ، يُقَالُ:	١٧٣٦	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ أَحَدِيكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَتِهِ، إِذَا ٢٦٧٥
لِكُلِّ غَائِبٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ:	١٧٣٦	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ عَبْدُهُ، حِينَ يُتَوَبُّ إِلَيْهِ، ٢٧٤٧
لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِي وَخَوَارِي الرُّبَيْرِ	٢٤١٥	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنِ، بِمِثْلِ حَدِيثٍ ٢٧٤٤
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا دَعَا بِهَا فِي أُمِّيهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي	١٩٩	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي ٢٧٤٤
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا دَعَا لَأُمِّيهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ	٢٠٠	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ عَبْدُهُ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَقْبَلَ عَلَى ٢٧٤٧
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمِّيهِ، وَخَبَأْتُ	٢٠١	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ عَبْدُهُ، مِنْ الرَّجُلِ ٢٧٤٦
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا مُسْتَجَابَةٌ، فَتَمَجُّلُ كُلِّ نَبِيٍّ	١٩٩	لِللَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِبَوْتِهِ عَبْدُهُ مِنْ رَجُلٍ خَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ ٢٧٤٥
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَكُتِبَتْ لَهُ	١٩٩	لِللَّهِ أَفْزَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ. قَالَ: ١٦٥٩
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا، وَازْدَتْ، إِذْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ اخْتَبَى	١٩٨	لِللَّهِ تِسْعَةٌ، وَيَسْعُونَ أَسْمَاءَ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ ٢٦٧٧
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا يَدْعُوَهَا، فَأَرِيدَ أَنْ اخْتَبَى	١٩٨	لِللَّهِ، قُلْتُ: ٢٤٧٣
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعَا يَدْعُوَهَا، فَأَنَا أَرِيدُ، إِذْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ	١٩٨	لِللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَايْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ٥٥
لِكُلِّكُمْ عَلَيَّ مِلْؤُهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ	٢٨٤٧	لِلزُّورِ الْفَوَاسِقِ. زَادَ خُرْمَةُ قَالَتْ: ٢٢٣٩
لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، يَقُولُونَ:	١٨٣	لِمَ أَصْلِي فَأَتَوْضَأُ؟ ٣٧٤
لَكُمْ؟ قَالُوا:	٢٩٥٧	لَمْ اخْتَلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ۞ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا ٢٧٦٩
لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذِكْرٌ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ،	٤٥٠	لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رُبَاعِيًّا، فَقَالَ: ١٦٠٠
لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:	١٨٣	لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞ ٢١٧٣
لَكِنْ أَبُوكَ لَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ بِذَلِكَ	١٢٢٤	لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ۞ يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ ١٣٦٩
لَكِنْ تَفَحَّشُوا وَتَوَشَّعُوا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ	٢١٧٧	لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ۞ يَمْسَحُ مِنَ الْبَيْتِ، إِلَّا ١٢٦٧
لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ۞ لَمْ يَفِرْ، وَكَانَتْ هَوَازِلُ يَوْمَيْهِ	١٧٧٦	لَمْ أَرِ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِنِّي صَوَّرْتُ لِي ٢٣٥٩
لَكِنْ سَدُّوا.	٢٨١٦	لَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ ٣٣٦
لَكِنْ مِنْ رَضِي وَتَابِعَ لَمْ يَذْكُرْهُ	١٨٥٤	لَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ١٥
لَكِنْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ	٢٢٢٩	لَمْ أَرِ أَحِبَّ الدُّيَاءَ مُنْذُ يَوْمَيْهِ ٢٠٤١
لَكُنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَكْمُلَ	١٠٨٧	لَمْ أَرِ أَرْجَمَ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى ١٦٢
لَكُنَّا، وَاللَّهُ! مَا نَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞:	٢٣١٧	لَمْ أَرِ خَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عَمْرُوَ، عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ ١٤٧٩
لَكُنْهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ	٢٢٢٩	لَمْ أَسْمَعْ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا ٢٦٠٥، ٢٦٠٥
لَكُنْهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ	٢٢٢٩	لَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ٢٢٣٩، ٢٢٣٩
لَكُنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ:	٢٦٣٩	لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ١٦٦

لَمْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٥٨
------	-----------------------	------

لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابٍ.....	١٥٩٦	لَمْ فَعَلْتُ كَذَا؟ وَمَا فَعَلْتُ كَذَا؟. زَادَ أَبُو الرَّبِيعِ.....	٢٣٠٩
لَمْ أَسْمَعْ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي.....	٢٦٠٥، ٢٦٠٥	لَمْ فَعَلْتُ هَذَا؟ قَالَ:.....	٢٧٥٦
لَمْ أَسْمَعْ يُرِيدُ عَلَى ذَلِكَلَايِهِ.....	١٤٧١	لَمْ؟ فَقَالَ:.....	١٥٢٥
لَمْ أَسْمَعْ يُؤَمِّدُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَقَدْ كَانَ يَكْرَهُ.....	١٩٩٧	لَمْ؟ قَالَ:.....	١١١٢
لَمْ أَشْعُرْ، فَخَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ:.....	١٣٠٦	لَمْ قَلْتُهُ؟ قَالَ:.....	٩٧
لَمْ أَشْعُرْ فَخَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، فَقَالَ:.....	١٣٠٦	لَمْ؟ قَدْ جَاءَتْ سَهْلَةٌ بِنْتُ سَهْلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،.....	١٤٥٣
لَمْ أَشْهَدْ بَذْرًا وَلَا اخْتِدَا، مَنَعَنِي أَبِي، فَلَمَّا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ.....	١٨١٣	لَمْ قُلْتُ:.....	١٢٧٧
لَمْ أَشْهَدْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدٌ.....	٢٨٦٧، ٢٨٦٧	لَمْ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الرُّصِيَّةُ، أَوْ فَلِمَ أَمَرُوا.....	١٦٣٤
لَمْ أَهْرَفْكَ، فَقَالَ:.....	٩٢٦	لَمْ لَطَمْتُ وَجْهَهُ؟ قَالَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!.....	٢٣٧٣
لَمْ أَكُنْ لَيْلَةً الْجَنِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ.....	٤٥٠	لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟.....	٢٣٠٩
لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى تَزُوجَنِي.....	١٤٠٠	لَمْ لَمْ تَفْعَلْ مَا هُنَا؟ قَالَ:.....	٤٠٤
لَمْ بِالصَّلَاةِ.....	٣٧٤	لَمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي النَّبِيِّ؟ قَالَ:.....	١٣٣٣
لَمْ أَتَشَبَّ أَنْ تَنْظُرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ،.....	١٧٥٢	لَمْ تَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ.....	١٨٥٦
لَمْ تَأْتِيَنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي.....	١٤٩٢	لَمْ تَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَقْرَ.....	١٨٥٨
لَمْ تَأْذِنَ لِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ:.....	٢٤٨٨	لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى قَدِمْنَا الشَّامَ،.....	١٩٣٢، ١٩٣٢
لَمْ تَكُنِّي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى.....	٢٤٧١	لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ، سَنَأْخُذُ بِالْعَصْمَةِ.....	١٤٨٠
لَمْ تُخَمِّسْ.....	١٩٣٧	لَمْ نُصِيرَ، وَقَالَ:.....	١٠٥٩
لَمْ تَدْفَعْنِي؟ فَقُلْتُ:.....	٣١٥	لَمْ نُصِرَ. قَالَ:.....	١٣٦٥
لَمْ تَرَاغُوا، لَمْ تَرَاغُوا. قَالَ:.....	٢٣٠٧	لَمْ نَعُدْ أَنْ يَخِيَتْ خَيْرٌ، فَوَقَعْنَا، أَصْحَابَ رَسُولٍ.....	٥٦٥
لَمْ تَرُدَّنِي؟ لَعَلْتُ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتُ.....	١٦٩٥	لَمْ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا تَكُنْ؟ قَالَ:.....	٢٦٤٧
لَمْ تُرَخِّ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى.....	٢٤٧٩	لَمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:.....	٨٨٥
لَمْ تُرَكِّبْ مَرْثَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ.....	٢٥٢٧، ٢٥٢٧	لَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....	١١٣٤
لَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ:.....	٢٩٨٤	لَمْ يُوَدِّنَ لَهَا ابْنُ الرَّبِيعِ يَوْمَهُ، وَأَوْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ:.....	٨٨٦
لَمْ تَسْمَعْهُ زَيْنَبُ، نَحْوُ خَلِيفَةِ مُحَمَّدٍ ابْنِ جَعْفَرٍ.....	١٤٨٨	لَمْ يَأْكُلْ فَفَرَّغَ وَصَدَّ إِلَيْهِ فَقَالَ:.....	٢٠٥٣
لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ:.....	١٤٤٣	لَمْ يَأْمُرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الْأَبْطَحَ حِينَ.....	١٣١٣
لَمْ تَقْطَعْ يَدَ سَارِقٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي.....	١٦٨٥	لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ.....	٢٤١٤
لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.....	٢٨٨٣	لَمْ يَبْقَ مِنْ مَثَبَرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا.....	٤٧٩
لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَقَالَتْ:.....	١٣١١	لَمْ يَلْغِ الْخُضَابَ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ، قَالَ.....	٢٣٤١
لَمْ تَكُنْ رَيْبِي فِي جِجْرِي، مَا خَلَّتْ لِي، إِنَّمَا.....	١٤٤٩	لَمْ يَخْلُفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ.....	٢٧٦٩
لَمْ تَنْزِلْ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:.....	٢٥٠٥	لَمْ يَزُوجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ.....	٢٤٣٦
لَمْ تَوْصِ، كَمَا قَالَ ابْنُ بَشِيرٍ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ.....	١٠٠٤، ١٠٠٤	لَمْ يَتَقَا حَتَّى شَرِبَهَا، فَقَالَ:.....	١٧٠٧
لَمْ صَنَعْتُ هَذَا؟ قَالَ:.....	٨٩٨	لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً.....	٢٥٥٠
لَمْ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِيْهِ. لَمْ اصْنَعُهُ.....	٢٣٠٩	لَمْ يَجْعَلَ لَهَا سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً، ثُمَّ اخْتَدَا الْأَسْوَدَ كَفًّا.....	١٤٨٠
لَمْ ضَرَبْتُهُ؟ فَقَالَ:.....	١٠٢٥	لَمْ يَجْعَلَ لِي سَكَنًا وَلَا نَفَقَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ أَغْتَدَّ فِي.....	١٤٨٠
لَمْ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا:.....	٢٠٤٠	لَمْ يُحَدِّثَنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ.....	٢٧٦٦
لَمْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:.....	٧٠٥	لَمْ يُحَرِّمَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْفَعُ بِهِ غَيْرٌ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا.....	١٩٥٠
لَمْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ:.....	٧٠٥	لَمْ يُحْسِنَهُمْ.....	١٦٧١، ١٦٧١
لَمْ فَعَلْتُ ذَلِكَ؟ أَنْطَلِقُ فَرْدَهُ، وَلَا تَأْخُذْهُ إِلَّا وَمَلَا.....	١٥٩٢	لَمْ يُجِلْ حَتَّى يَلْغِ الْهَيْدِي مَجْلَةً.....	١٢٢١
لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِيْهِ تَرَكْتُهُ.....	٢٣٠٩	لَمْ يُجِلْ حَتَّى نَخَرُ الْهَيْدِي.....	١٢٢١
لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا غَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ.....	٢٣٠٩	لَمْ يُخْتَصِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي.....	٢٣٤١، ٢٣٤١

	١٩٥٩	فهوس الأحاديث والآثار	لَمَّا
--	------	-----------------------	--------

٢٣٤١	لَمْ يَخْتَضِبْ، وَقَدْ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ،	لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: ٢١٤
٤١٩	لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ،	لَمْ يَكُذِّبْ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ ٢٣٧١
٢٧٥٧	لَمْ يَذْخِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا. وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ.	لَمْ يَكُذِّبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ اخْطَأَ، إِنَّمَا مَرُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٣٢
٨٣٣	لَمْ يَذْخِرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْمَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ فَقَالَتْ	لَمْ يُكْفَرْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكْفَرُ فِيهَا فَتَصَدَّقْ بِهَا ٩٤١
١٤٥٧	لَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطُّ.	لَمْ يَكُنْ اسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرَ مُطِيعٍ، كَانَ ١٧٨٢، ١٧٨٢
١٤٥٧	لَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطُّ. وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ ابْنُ رُمْحٍ قَوْلَهُ:	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. قَالَ: ٧٩٩
٢٣٤١	لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا.	لَمْ يَكُنْ يَنْهَعُ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْفَى هَذَا. ، ١٠٩٢، ١٠٩٢
٢٧٦٣	لَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ	لَمْ يَكُنْ رَأَى مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: ٢٣٤١
١٦٥١	لَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عَدِيٌّ، فَقَالَ:	لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ أَكْثَرَ ٧٨٢
٢٣٨٩	لَمْ يَرْغَبِ إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ اخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي،	لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنْ أَرْكَانِ النَّبِيتِ إِلَّا ١٢٦٧
٩٠٦	لَمْ يَرْكَعْ.	لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّوَالِ، اشْدُ مَعَاهِدَةً مِنْهُ، عَلَى ٧٢٤
٢٨٦٠	لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ	لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُفْشَشًا، وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٣٢١
٢٨٧	لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ.	لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَذِي وَلَا صِيَامَ وَلَا صَدَقَةً. ١٢١١، ١٢١١
١٢٨١	لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ.	لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاصِيحَانِ، فَحَجَّ أَبُو وَلَدَيْهَا وَإِنِّهَا عَلَى ١٢٥٦
١٢٨١	لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.	لَمْ يَكُنْ لِيَذْغِ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْغِبَ فَيَكُذِّبَ ١٧٧٣
٤٠٥	لَمْ يَسْأَلْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ ١٨٢٣
١٨٢٣	لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ اسْتَخْلِفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ،	لَمْ يَكُنْ يُؤْذَنُ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ، فَلَا تُؤْذَنُ لَهَا، قَالَ: ٨٨٦
٨٨٤	لَمْ يُسَمِعِ النِّسَاءَ، فَأَتَاهُنَّ، فَذَكَرَهُنَّ، وَوَعَّظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ	لَمْ يَكُنْ يُؤْذَنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى، ثُمَّ ٨٨٦
١٠٧٢، ١٠٧٢	لَمْ يُسَمِّ لِي.	لَمْ يَكُنْ يَلْبِئِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ. ١١٦٠
١٧٠٧	لَمْ يُسَمِّهُ.	لَمْ يَكُنْ يُسَرِّدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ. ٢٤٩٣
٢٠٤٢، ٢٠٤٢	لَمْ يُشْكَأَ فِي إِقَاءِ التَّوْبَى بَيْنَ الْإِسْبَغَيْنِ.	لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ، فَلَا تَقْتُلِ الصَّبِيَّانَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ ١٨١٢
١١٧٦	لَمْ يُصِمِ الْمَشْرَ.	لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ، فَلَا تَقْتُلِ الصَّبِيَّانَ، وَكُتِبَتْ ١٨١٢
١١٦٢	لَمْ يُصِمْ وَلَمْ يُغَطِّرْ. قَالَ:	لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَأَنْتَ، فَلَا تَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدًا، ١٨١٢
٢٧٧٠	لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءَ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسَالِ	لَمْ يَكُنْ يَنْهَى، عَنْ دُخُولِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ١٣٣٠
١٢٧٩، ١٢١٥	لَمْ يُظْهِرِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصُّفَا	لَمْ يُمِثْ، حَتَّى صَلَّى قَاعِدًا. ٧٣٤
١٤٧٩	لَمْ يُطْلَقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءً، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	لَمْ يُمِثْ، حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صِلَابِهِ وَهُوَ جَالِسٌ. ٧٣٢
٦١١	لَمْ يُظْهِرِ الْفَيْءُ بَعْدُ.	لَمْ يُمِثْ، وَلَكِنْ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا! فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ ١١١
١٦٥٦	لَمْ يُعْتَمِرْ مِنْهَا، قَالَ:	لَمْ يُعْتَمِدْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا، إِلَّا ١٢٦٦، ١٢٦٦
١٢١٦، ١٢١٦	لَمْ يُعْزَمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحْلَهُنَّ لَهُمْ، فَقُلْنَا:	لَمْ يُسَخِّحْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ٣٠٢٣
٣٠١١	لَمْ يُعْطِهَا، فَأَعْطِيَهَا فَقَامَ فَاحْذَرَا.	لَمْ يَنْهَ عَنْهَا، إِنَّمَا قَالَ: ١٥٥٠
٢٧٦٦	لَمْ يُعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ،	لَمَّا أَتَى أُمَّ حَبِيبَةَ نَعِيَ أَبِي سُفْيَانَ، دَعَتْ فِي ١٤٨٦
١٤٩٣	لَمْ يُفَرِّقِ الْمُصْصَبُ بَيْنَ الْمُتَلَاعَتَيْنِ	لَمَّا أَتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. ١٢٩٦
٢٢٢٢، ٢٢٢٢	لَمْ يُفَسِّرِ الْغُرُلَ قَالَ:	لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ قَالَ: ١٣٦٥
١٤٣٨، ١٤٣٨	لِمَ يُفَعِّلُ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ؟ وَلَمْ يَقُلْ:	لَمَّا أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَعْيَا بَعِيرِي، قَالَ: ٧١٥
١٨١٢	لَمْ يُقْتَلْهُمْ، وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْهُمْ، إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عِلْمٌ	لَمَّا أَتَى النَّبِيَّ الَّذِي يُنْزِلُهُ الْأَمْرَاءُ نَزَلَ قَبَالَ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٨٠
١٤٢٥	لَمْ يُقْضَ فِيهَا شَيْئًا، جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ	لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ. ٢٧٦٦
٤١٨	لَمْ يُقَفِّ فِي قَلْبِي أَنْ حُجِبَ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ	لَمَّا اخْتَرَقَ النَّبِيُّ زَمَنَ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ ١٣٣٣
٢١٩٩، ٢١٩٩	لَمْ يَقُلْ أَرْفِي.	لَمَّا اخْصِرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ النَّبِيتِ، صَلَاحَةُ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى أَنْ ١٧٨٣
٢٢٢٥، ٢٢٢٥	لَمْ يَقُلْ، حَقٌّ.	لَمَّا اخْبَرَتْهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ: ٢٦٧٣
٢٩٤١	لَمْ يَقُلْ مَرَوَاتٍ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	لَمَّا أَدْعَى زِيَادٌ لَقِيتُ أَبَا بَكْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ: ٦٣

لَمَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٠
--------	-----------------------	------

- لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالَ قَالُوا: ٢٠٩٢
- لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَغِيرَ، إِذَا صَفِيَّةٌ عَلَى بَابِ خِيَابِهَا ١٢١١
- لَمَّا اسْتَقْبَلَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ ٦٨٢
- لَمَّا اسْتَرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ١٧٦٣
- لَمَّا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةٍ ١٧٣
- لَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ٢٠٥٧
- لَمَّا أَصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاسْتَخْلَطَ بَعْضُنَا بَعْضًا، ١٨٠٧
- لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ أَقْبَلَ صَهْبَيْهِ مِنْ مَنْزِلِهِ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى ٩٢٧
- لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ، جَعَلَ صَهْبَيْهِ يَقُولُ: ٩٢٧
- لَمَّا اغْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: ١٤٧٩
- لَمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا آفَأَهُ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، وَأَقْصَصُ ١٠
- لَمَّا افْتِيَحَتْ خَيْبَرُ سَأَلَتْ يَهُودُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْرَهُمْ ١٥٥١
- لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَهُ سُرَاقَةٌ ٢٠٠٩
- لَمَّا أَكَلَ سَقْفَهُ إِيَّاهُ. ٢٠٠٦
- لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ الزَّوْجِ بَدَا بِهِ، ١٤٧٥
- لَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتِحَتْ عَلَيْهِمْ، ١٨٠٢
- لَمَّا امْتَكُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ: ١٨٠٧
- لَمَّا أُنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ، قَالَ: ١١٩٣
- لَمَّا انْزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي الرَّبِّ، قَالَتْ: ١٥٨٠
- لَمَّا انْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ٢٠٤
- لَمَّا انْطَلَقْنَا، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: ١٦٤٩
- لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٤٢٨
- لَمَّا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ٩١٠
- لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا. ٧٣٢
- لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: ١٩
- لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ ٢٤٧٤
- لَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٢٧٦٩
- لَمَّا بَيَّنَّتِ الْكُفَّةُ ذَعْبَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ. ٣٤٠
- لَمَّا تَزَوَّجَ أُمُّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَقَالَ: ١٤٦٠
- لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ خَيْسًا فِي ١٤٢٨
- لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بَنَتْ جَحْشًا، دَعَا الْقَوْمَ ١٤٢٨
- لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٨٣
- لَمَّا تَصَافَى الْقَوْمُ كَانَ سَيْفٌ عَامِرٌ فِيهِ قِصْرٌ، فَتَنَازَلَ بِهِ. ١٨٠٢
- لَمَّا تَكَلَّمَ مَعَيْدٌ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَأْنِ الْقَدْرِ، انْكَرْنَا ذَلِكَ. ٨
- لَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ: ٢٢٧
- لَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٣١٦
- لَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: ٩١٨
- لَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا امْتَرَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٩١٨
- لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ١٧٥٧
- لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، ٢٠
- لَمَّا تَوَفَّى سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ، أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ ٩٧٣
- لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، ابْنُ سَلُولٍ، جَاءَ ٢٤٠٠
- لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، ابْنُ سَلُولٍ، جَاءَ ابْنُهُ ٢٧٧٤
- لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَدِّئُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: ٤١٨
- لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَنْدَبَهُ وَجَعَهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجُهُ ٤١٨
- لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ ١٢٥٨
- لَمَّا جَاءَ حَاسِبَتُهُ، كَمَا قَالَ أَبُو اسَامَةَ. وَفِي حَبِيبِ ابْنِ ١٨٣٢
- لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ ابْنَ خَارِثَةَ وَجَعَفَرَ ٩٣٥
- لَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرُ فَقُلْتُ: ٩٤
- لَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، اغْضَبَتْ ذَلِكَ وَانْكَرَتْهُ، ٢٦٧٣
- لَمَّا حُسِرَ عَنْهَا، قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ. ٩١٣
- لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي النَّبِيِّ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ ١٦٣٧
- لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٤
- لَمَّا حَفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٠٣٩
- لَمَّا خَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ، أَنَّ لِعَمَاسَةَ ابْنَ أَبِي سُبَيَّانَ، وَأَبَا ١٤٨٠
- لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ٢٠٠٩
- لَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ اذْكُرْتُهُ، فَقَالَ ٧٠٠
- لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ قَهْرُ ٢٧١٥
- لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، ١٣٣٠
- لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي، قَالَ: ٤١٨
- لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: ١٤٤٥
- لَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ قَرَسُهُ فِي ٢٠٠٩
- لَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: ١٦٥٩
- لَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاكِتًا قَالَ: ١٨٠٢
- لَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ ٢٣٦٠
- لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا، فَقَالَ ٢٧٩٨
- لَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ قَالَ فَقَالَ ٢٠٤١
- لَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا اسْتَطِيعَ أَنْ ١٤٢٨
- لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: ١١٥٤
- لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بُرُوكَ، سَأَلُوهُ عَنْ ٢٥٣٩
- لَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكْبِنَا، قَالَ: ٥٣٤
- لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسْكَهُ وَخَلَقَ، ١٣٠٥
- لَمَّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ. ١١١٥
- لَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: ١٢٧٧
- لَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ: ١١٨٠
- لَمَّا سَلَّمَ قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَمْ يَذْكُرْ: الْإِمَامَ. ٨٨٣
- لَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَتَرَقُّ وَجْهَهُ ٢٧٦٩
- لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقًا مِنَّا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: ٢٩٤٢
- لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: ١٨٠٧
- لَمَّا صَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحَنْبَلِيَّةِ، كَتَبَ عَلَيَّ كِتَابًا ١٧٨٣

١٩٦١	فهرس الأحاديث والآثار	لما
------	-----------------------	-----

لما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقتنا إلى الحجرة، ١٠٧٢	لما كان عام الفتح، أنت رسول الله ﷺ وهو باغلي مكة، ٣٣٦
لما صلى قام رجل فقال: ٥٦٩	لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، قالوا: ٢٧
لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ٢٦١١	لما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافيهم، ٢٥٤٢
لما طعن عمر أعمى عليه، فصيح عليه، فلما أفاق قال: ٩٢٧	لما كان يوم الإثنين، بنحو حديثهما، ٤١٩
لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت ١٥٥١	لما كان يوم أحد أنهم ناس من الناس، عن ١٨١١
لما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة، ١٦٣	لما كان يوم أحد، جيء بابي مسجى، وقد مثل به، ٢٤٧١
لما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ مكة، قام في ١٣٥٥	لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ: ٦٢٧
لما فتح حنيناً قسم الغنائم، فأعطى المؤلفة ١٠٦١	لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى ١٧٦٣
لما فتح رسول الله ﷺ خيبر، أصاب حمرا ١٩٤٠	لما كان يوم بدر، وظهر عليهم نبي الله ﷺ أمر ٢٧٧٥
لما فحمت مكة قسم الغنائم في قرينش، فقالت الأنصار: ١٠٥٩	لما كان يوم حنين أقر رسول الله ﷺ ناسا في ١٠٦٢
لما فرغ من قتال أهل خيبر، وانصرف إلى المدينة، رد ١٧٧١	لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وعطفان، وغيرهم ١٠٥٩
لما فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر ٢٤٩٨	لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر ابن أبي سلمة في ٢٤١٦
لما فرغت، قال عتبة: ١٦٧١	لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ، ١١٤
لما قال لي ذلك، جمعت علي ثيابي حين امتسيت، ١٤٨٤	لما كان يوم خيبر جاء جاء، فقال: ١٩٤٠
لما قام قال القوم: ٢٤٨٤	لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول ١٨٠٢
لما قدم الحجاج المدينة فسالنا جابر ابن عبد ٦٤٦	لما كان يوم الشحر طهرت، فأمرني رسول الله ﷺ ١٢١١
لما قدم حنيفة من عند عمر، جلس فحدثنا، فقال: ١٤٤	لما كان يومي قبضة الله بين سحري ونحري، ٢٤٤٣
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أخذ أبو طلحة بيدي، ٢٣٠٩	لما كانت الرابعة، قال: ١٣٠١
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، غدوت إليه بالخير، ٧١٥	لما كانت ليالي التي كان النبي ﷺ فيها عنيدي، انقلب ٩٧٤
لما قدم صراراً أمر بقره فذبحت، فأكلوا منها، فلما ٧١٥	لما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، ١٤٦٣
لما قدم مكة أتى الحजर فاستلمه، ثم مشى على يمينه، ١٢١٨	لما كذبني قرينش، فمت في الحجر فجلا ١٧٠
لما قدم المهاجرون، من مكة، المدينة قديما ١٧٧١	لما لم يكن بيننا وبين عزة إلا خمس، أمرنا أن نقضي ١٢١٦
لما قدمت المدينة أتيت به، فزادني وقية، ثم وهب لي ٧١٥	لما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: ٩١٩
لما قدمت المدينة، قال رسول الله ﷺ ليلا: ٧١٥	لما مات أبو سلمة قلت: ٩١٨، ٩٢٢، ٩١٨
لما قدمت مكة قال رسول الله ﷺ لأصحابي: ١٢١١	لما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة، فقالت: ٩٢٩
لما قدمت نجران سألتني، فقالوا: ٢١٣٥	لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مال من قبل الغلاء ابن ٢٣١٤
لما قدمنا، بلغ ذلك النبي ﷺ فقال لي: ٩٦	لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ، قال لنا رسول الله ٩٣٩
لما قدمنا خيبر قال: ١٨٠٧	لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي توفي فيه، وفي ٤١٨
لما قدمنا المدينة دعيتا لندخل، فقال: ٧١٥	لما مضى تسع وعشرون ليلة، دخل علي ١٤٧٥
لما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال: ٤٠٤	لما مضت تسع وعشرون ليلة، اعد لمن دخل علي ١٠٨٣
لما قضى الله الخلق، كتب في كتابه على نفسه، فهو ٢٧١٥	لما نزل برسول الله ﷺ، طلق بطرح خيمته له ٥٣١
لما قضيت حجتني أمر عبد الرحمن ابن أبي بكر، ١٢١١	لما نزل برسول الله ﷺ، ورأسه على فجيدي، غشي ٢٤٤٤
لما قضيت رجزي قال رسول الله ﷺ: ١٨٠٢	لما نزل رمضان تركته، ١١٢٧
لما قتل النبي من حنين سأل عمر رسول الله ﷺ، عن ١٦٥٦	لما نزل، نزل وهو مشوش، فقالوا: ١٨٠١
لما قتلوا قال سلمة: ١٨٠٢	لما نزلت: ١٠٩٠، ١٢٤، ٢٥٧٤، ٢٠٧، ٢٠٥، ١٨٩٨، ١٧٨٦
لما كان بالهاجرة خرج بلا قاذى بالصلاة، ٥٠٣	لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة، خرج ١٥٨٠
لما كان بعد ذلك، قال عمر: ١٩٥١	لما نزلت على رسول الله ﷺ: ١٢٥
لما كان بين عبد الله ابن عمرو وبين عتبة ابن ١٤١	لما نزلت هذه الآية: ٩٩٨، ٩٣٧، ٢٤٥٩، ٢٠٨
لما كان ذلك اليوم جلس النبي ﷺ على بعير، قال: ١٦٧٩	لما نزلت هذه الآية، واقتصر الحديث، ولم يذكر سغدا ١١٩
لما كان ذلك اليوم، قعد على بعيره وأخذ إنسانا، ١٦٧٩	

لَمَّا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٢
--------	-----------------------	------

لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ فِي الْأَوْعِيَةِ، قَالُوا: ٢٠٠٠	لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ٢٧٢٣
لَمَّا وَقَعَتْ بَهَا لَمْ اُنْشِئْهَا اِنْ اُنْخِشَتْهَا غَلْبَةً. ٢٤٤٢	لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ ٢٧٢٣
لَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠	لَهَا اَهْلُ الْاِفْلَكِ مَا قَالُوا، فَبَرَأَهَا اللَّهُ يَمَّا قَالُوا ٢٧٧٠
لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ لِي: ٢١١٩	لَهَا لَيْسَ بِكَ عَلَى اَهْلِكَ حَرَامٌ، اِنْ شِئْتَ سَتِئْتُ ١٤٦٠
لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِذَاتِ ١٤٦٦	لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ. وَأَمَّا بِحَسْبِ الْأَمَوِيِّ ١٣٠٦
لَمَجْبُوبٍ، مَا لَهُ ذَكْرٌ. ٢٧٧١	لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٥٩١
لِمُضَرٍّ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ: ٢٧٩٨	لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تَجَاوِرُ صَلَاتَهُمْ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ. ١٠٦٦
لِمَنْ أَنْتَ؟ يَا غُلَامُ! فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ٢٠٠٩	لَهُمَا اجْزَانِ: ١٠٠٠
لِمَنْ شَاءَ. ٨٣٨	لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا. ٧٢٥
لِمَنْ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ لَمَنْ الْخَافِيَةِ أَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ ١٤٩٥	لَوْ..... ١٤٩٥، ٢١٥٨
لِمَنْ الصَّادِقِينَ، وَالْخَافِيَةِ أَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ ١٤٩٣	لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي؟ قَالَ: ١٧٩٩
لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي. ٢٧٦٣	لَوْ اذْكُرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَ مَعَهُ وَابْتَلَيْتَ، فَقَالَ ١٧٨٨
لِمَنْ؟ قَالَ: ٢٤٧٣	لَوْ اذْنَيْتَ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاصِحَنَا فَكَلَمْنَا ٢٧
لِمَنْ الْكَافِرِينَ، وَالْخَافِيَةِ أَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ ١٤٩٣	لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ؟ فَقَدْ اِذْنٌ ٢٧٦٩
لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: ٢٣٩٥، ٢٣٩٤	لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يَرْيَحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا! ١٩٣
لِمَوْتٍ بَشَرٍ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى ٩٠٤	لَوْ اسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابٍ ١٢٩٨
لَنْ أَفْضَيْتَكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: ٢٧٩٥	لَوْ اسْتَرَيْتَ جِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرِّمَضَاءِ ٦٦٣
لَنْ، أَوْ لَا نَسْتَعْمِلَ عَلَى عَمَلِنَا مِنْ ارَادَةِ، وَلَكِنْ ١٧٣٣	لَوْ اسْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَيْسَتْهَا لِلنَّاسِ ٢٠٦٨
لَنْ تَتَلَّوْا الْبُرْ حَتَّى تَتَفَقَّهُوا مِمَّا تُجِبُونَ، وَإِنْ أَحَبُّ ٩٩٨	لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَحَدًا لَكَ، كَانَ أَكْثَمَ لَأَجْرِكَ. ٩٩٩
لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا اسْتَنْدْتَ، فَقَصَصَهَا الطُّغَيْلُ عَلَى رَسُولِ ١١٦	لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ. ١٥٥٠
لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ ١٩٢٢	لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، وَقَالَ ٢١٥٦
لَنْ يَبْرَحُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: ١٨٨٧	لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُ طَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جَمَلَ اللَّهُ ٢١٥٦
لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا: ٢٨١٦	لَوْ اغْتَسَلْتُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. ٨٤٧
لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ وَثَهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ. ١٦٩	لَوْ الْحَقِيقِي بَعْدَهُ اسْوَدَ لِلْحَقِيقَةِ. ٢٣٥٩
لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، ١٩٢١	لَوْ أَمَرْتُ بِهِذَا غَيْرِي؟ قَالَ: ١٧٥٧
لَنْ يَضُرَّكَ. قَالَ قُلْتُ: ٢١٥٢	لَوْ أَمَرْتَنَا ١٧٧٩
لَنْ يَضِيْعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، قَالَ: ١٧٨٥	لَوْ أَمْسَيْتَ! قَالَ: ١١٠١
لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَارَدَتْ أَنْ ٤١٨	لَوْ أَنْ أَحَدَهُمْ، إِذَا ارَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: ١٤٣٤
لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ٦٣٤	لَوْ أَنْ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ ابْصَرْنَا ٢٣٨١
لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ ٢٩٣٠	لَوْ أَنْ أَهْلُ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرْبُوكَ. ٢٥٤٤
لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: ٢٤٤٤	لَوْ أَنْ خِيَلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَاصْطَبَتْ مِنْ آبْنَاءِ ١٧٤٥
لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ. قَالُوا: ٢٨١٦	لَوْ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٤٥
لَنْ يَنْجُو أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالَ رَجُلٌ: ٢٨١٦	لَوْ أَنْ لَابِنِ آدَمَ مِلءٌ وَأَوْ مَالًا لَا حَبَّ أَنْ ١٠٤٩
لَنَحْتَالُنْ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ، وَقُلْتُ: ١٤٧٤	لَوْ أَنْ النَّاسُ اعْتَزَلُوا لَهُمْ. ٢٩١٧
لَنَحْتَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ ١٥٨٧	لَوْ أَنْ النَّاسُ غَضُّوا مِنَ التُّلُسِ إِلَى الرَّبِيعِ، قَالَ ١٦٢٩
لَنَمْنَعُهُنَّ. قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّ سَبًّا ٤٤٢	لَوْ أَنَّكَ اخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ ٣٠٠٧
لَهُ اجْزَانِ. ١٥٤	لَوْ أَنَّكَ اسْتَرَيْتَ جِمَارًا يَبْقِيكَ مِنَ الرِّمَضَاءِ ٦٦٣
لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعٌ. ١٧٥٤	لَوْ أَنْتُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا. ٨٤٧
لَهُ شَيْءٌ يَوْصِي فِيهِ. إِلَّا فِي خَلِيَّتِ ابْنِ أَبِي قَالَتْ: ١٦٢٧	لَوْ أَنْتُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ ٢٧٤٨
لَهُ عَشْرُ امْتِنَالِهَا أَوْ أَرِيدُ. ٢٦٨٧	لَوْ أَنَهَا ١٤٤٩

	١٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	لَوْ
لَوْ أَنِّي اسْتَفْغَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَبْرَأْتُ لَمْ أَسُقْ	١٢١٨	لَوْ شِئْتُ قُلْتُ:	١٤٦١
لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ،	٨٦٨	لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ:	٢٣٨٠
لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ،	٢٣٧٢	لَوْ شِعِرْتُ أَنَّكَ تَلَنَ هَذَا لَمْ أَرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ	٣٨٩
لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ:	٢٦٦٤	لَوْ صَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا! فَقُلْتُ لَهَا:	١٤٧٩
لَوْ بَعَثَ مِنْ أَحْيَاكَ ثَمْرًا، فَاصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَجُلُ	١٥٥٤	لَوْ صَنَعْتُمْ لَنَا مِنْ هَذَا اللَّحْمِ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ:	١٥٠٤
لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَلَا لِي وَلِلْفَضْلِ ابْنِ	١٠٧٢	لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا	٧٤٦
لَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.	١٠١٦	لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَأَتَيْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ	١٧٨٤
لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةُ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْنِ عَلَى	٢٧٩٣	لَوْ غَيْرَ أَكْثَرَ قَلْبِي!	١٨٠٠
لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَرَدَّكُمْ، كَأَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا	١١٠٣	لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ	٢٢١٩
لَوْ تَرَكْتُ هَذِهِ الْمُخَابِرَةَ فَإِنَّهُمْ	١٥٥٠	لَوْ فَعَلْتُ لَأَتَمَمْتُ الصَّلَاةَ.	٦٩٤
لَوْ تَرَكْتُهُ أَمُّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ.	٢٩٣٠	لَوْ قَالَ:	١٦٥٤
لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ.....	٢٩٣١	لَوْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدُ قَبَلَةٍ، قُلْتُ رَجُلٌ أَنْتُمْ يَقُولُ قِيلَ	١٧٧٣
لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ قَالَ:	٢٩٣٠	لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ	٢٩٤٢
لَوْ تَرَكْتُهَا مَا زَالَ قَائِمًا.	٢٢٨٠	لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَغْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا	٢٣١٤
لَوْ تَعْلَمُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصُّفِّ الْمَقْدَمِ،	٤٣٩	لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَغْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا	٢٣١٤
لَوْ جِئْنَا بِهَا بِالْأَمْسِ قَبْلُهَا، فَمَا الْآنَ، فَلَا حَاجَةَ لِي	١٠١١	لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوْ جِئْتُ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ. ثُمَّ قَالَ:	١٣٣٧
لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ.....	٢٧٦٩	لَوْ قُلْتُهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ، أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ	١٦٤١
لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَ الْعِشَاءِ! قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ	٢٥٣١	لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ اخْتَرَقَ بَيْتَهُ، مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَهُ،	١٣٣٣
لَوْ جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا كَانَتْ خَلَّةٌ، فَقَالَ: أَنَّهُ	١٦٦١	لَوْ كَانَ اسْتَسْنَى، لَوَلَدْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا،	١٦٥٤
لَوْ جَمَعْتُ مَا بَقِيَ مِنْ إِزْوَاجِ الْقَوْمِ،	٢٧	لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَاءِ، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.	٢٥٤٦
لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، يَا ثَابِتُ!	٢٤٨٢	لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْنًا فِيهِ، لِأَنَّهُ اسْكُ، فَكَيْفَ	٢٩٥٧
لَوْ حَدَّثْتَنَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَذُرَكَ	١٧٨٠	لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السُّكُّ بِهَ عَيْنًا.	٢٩٥٧
لَوْ حُلَلْتُ إِزَارَكَ، فَجَعَلْتَهُ عَلَى مُنْبَلِكِ،	٣٤٠	لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَاءِ لَذَعَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ	٢٥٤٦
لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ	١٨٤٠	لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًّا، ضَرَّ فَارَسَ وَالرُّومَ. وَقَالَ	١٤٤٣
لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي.....	١٨٤٠	لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ، لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ	١٤٤٠
لَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ لَفُتْنٍ. قَالَ:	٢٥٥٠	لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دِينٌ، أَكُنْتُ قَاضِيَهُ	١١٤٨
لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ غَضُورًا	٢٧٩٧	لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لَعَلَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ	١٤٤٤، ١٤٤٤
لَوْ رَأَيْتُ بَنَتَ خَارِجَةً! سَأَلْتَنِي الشُّفَّةَ	١٤٧٨	لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ:	١٢٧٧
لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ	١٤٩٩	لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ دَهَبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَادِيَا	١٠٤٨
لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ:	١٧٨	لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى	١٠٤٨
لَوْ رَأَيْتُ شَيْئًا غَسَلْتُهُ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لَأَحْكُهُ مِنْ.....	٢٩٠	لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيَا نَابِلًا،	١٠٥٠
لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ	٤٢٦	لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِبًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ	١٧٧
لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِعَةَ! لَقَدْ	٧٩٣	لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِثْلُكَ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مِثْلَكَ آبَائِهِ،	١٧٧٣
لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ؟ فَقَالَ ابْنُ	١٤٩٧	لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلَانَا! قَالَ فَاسْتَفْهَلَهُمَا رَسُولُ	٢٤٧٣
لَوْ رَخَّصَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَكْبَةِ، لَأَوْشَكَ، إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمْ	٣٦٨	لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. فَقَطَعْتُ.	١٦٨٩
لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ لَبِئْسَ لِكُفِّهِ فِيهَا، فَبَاعَهَا	٩٤١	لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتُ مُتَّعِيًا بِهَا؟	٢٨٠٥
لَوْ رَعَى الْجَدْبَةُ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ أَكُنْتُ مُعْجِزَةً؟ قَالَ: نَعَمْ،	٢٢١٩	لَوْ كَيْبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ.	٧٨١
لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْفِطْمَةَ مَا أَغْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ أَتَعَذَّى أَمْرَ	٢٢٧٣	لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا، كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً.	١٨٥٦
لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيَا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِيعَتَا،	١٠٥٩	لَوْ كُنَّا يَأْتِ أَلْفٌ لَكُنَّا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ يَأْتِ.	١٨٥٦
لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِ كُلِّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ، وَقَالَ:	٢٣٤١	لَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ.	١٨٥٦

نُزْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٤
------	-----------------------	------

لَوْ كُنْتُ نَمًّا، لَأَرْسَلْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ،	لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	٢٦٨٠
لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا؟ فَقَالَ ابْنُ	لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ خَدَبُوا عَهْدَ بَهَامِلِيَّةٍ أَوْ قَالَ بِكَفَرٍ	١٣٣٣
لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِيَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ	لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ خَدَبُوا عَهْدَ بَشِيرٍ، لَهَدَمْتُ	١٣٣٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا،	لَوْلَا أَنْ لَا تَذَاهَبُوا لَدَعَوَتِ اللَّهِ أَنْ يُسَمِّعَكُمْ	٢٨٦٨
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ	لَوْلَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيَ، لَأَحْلَلْتُ	١٢٥٠
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّي أَحَدًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا	لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثَ عَهْدِهِمْ بِكَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي	١٣٣٣
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَأَتَّخَذْتُ ابْنَ	لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمَّي	٦٣٨
لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا لَأَمْنَعْتُ صَلَاتِي، يَا ابْنَ أَخِي! إِنِّي	لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمَّي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا	٦٤٢
لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا	لَوْلَا أَنَا مُحْرِمُونَ، لَقَبَلْنَاهُ مِنْكَ	١١٩٤
لَوْ لَمْ تَذَيُّبُوا لَدَعَبَ اللَّهُ	لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا	١٨٠٣، ١٨٠٢
لَوْ لَمْ تَقْعَلُوا لَصَلَحَ. قَالَ:	لَوْلَا أَنْتُمْ تَذَيُّبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يَذَيُّبُونَ، يَغْفِرُ	٢٧٤٨
لَوْ لَمْ تَكُنْ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ	لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ، لَحَكَيْتُ لَكُمْ	٧٩٤
لَوْ لَمْ يَعْرِفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ النَّيَّةَ، قَالَ: نَعَمْ فَقَلْتُهُ، قَالَ:	لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ، لَمْ أَفْعَلْهُ	٧٠٢
لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَذْعُو بِالْمَوْتِ،	لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	١٦٥١
لَوْ مَدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصِلَنَا وَصَلَا، يَذْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ	لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَخْبَثِ الطَّعَامُ، وَلَمْ يَخْتَرْ اللَّحْمُ،	١٤٧٠
لَوْ مَلَأْنَا إِلَى الْحَسَنِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ مُسْتَحْفَرٌ فِي	لَوْلَا خِدَانَةُ عَهْدِ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ، لَتَقَضَّتْ	١٣٣٣
لَوْ مَلَأْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَهُ لَأَقَطَعْنَاهُمْ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ	لَوْلَا حِدْنَانُ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ	١٣٣٣
لَوْ مِنْ طَيْبِ الْعَرَاءِ	لَوْلَا حِدْنَانُ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ لَتَقَضَّتْ	١٣٣٣
لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ تَابِعْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ:	لَوْلَا خَوَاءُ، لَمْ تَحْنُ أَتَى زَوْجَهَا، الدُّغْرُ،	١٤٧٠
لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَقَاتِلَكَ، فَقَالَ	لَوْلَا ذَاكَ ابْرُؤُ قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ	٥٢٩
لَوْ وَجَدْتُ الطَّيَاءَ مَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا مَا ذَعَرْتُهَا، وَجَعَلَ	لَوْلَا ذَاكَ، لَمْ يَذْكُرْ قَالَتْ:	٥٢٩
لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَسْأَلْهُ	لَوْلَا كَلَامَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ أَغَايِبْ، قَالَ	١٩١٩
لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِذَعْوَاهُمْ، لَادْعَى نَاسٌ دِمَاءَ	لَوْلَا مَا مَشَعْنَا بِغَايِرِ قَالَ:	١٨٠٧
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ	لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَّبْتُ،	١٧٧٣
لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُقَوِّبَةِ، مَا	لَوْلَا مَوَاضِعُ الْبَيِّنَةِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٢٨٧
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّذَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ،	لَوْلَا النَّاسُ لَأَخَذْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ مُغْفَلٍ	٧٩٤
لَوْ دِدْتُ أَنْ صَاحِبَكُمْ لَا يَشُدُّ هَذَا الشَّدِيدَ، فَلَقَدْ	لَوْ أَنَّ حَسَنَ وَجَلَدْتُ حَسَنَ وَيَذْعُبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَلْبَرَنِي	٢٩٦٤
لَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،	لَوْ أَنَّ رُؤُوسَهُمْ، وَ قَوْلُهُ:	٢٧٧٢
لَوْ دِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ خَرَجْتُ النَّعَامَ، قَالَ:	لِي جَارِيَةٍ، قَالَ:	١٧٢١
لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ	لِي حَاجَةٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِيهِ، حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ، أَوْ	٣٧٦
لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا	لِي غَلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ:	١٧٢١
لَوْلَا أَنْ أَرُدُّهُ، عَنْ نَفْسٍ يَقَعُ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ،	لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَخِيكُمْ يَوْمٌ	٢٣٦٤
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّي لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ خَلْفَ	لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ رَمَانٌ لَا	٢٩٠٨
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ	لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ رَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ	١٠١٢
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي حَبِيبٍ	لَيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ	٦٨٠
لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابَ إِلَيْهِ	لَيُؤْمِنَنَّ هَذَا النَّبِيُّ جَيْشٌ يَغْزُوهُ، حَتَّى إِذَا	٢٨٨٣
لَوْلَا أَنْ تُعْزِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ:	لَيَسْأَلَنَّ الْأَكْبَرُ، فَتَكَلِّمُنِي أَمْرَ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ	١٦٦٩
لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتُهَا	لَيُصْصَقَنَّ عَلَى يَسَارِهِ، حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ، ثَلَاثَ	٢٢٦١
لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا	لَيُعْبَهُ وَلَا	١٦٦١
لَوْلَا أَنْ رَجُلًا مِنْ أُمَّي، وَسَاقَ الْحَدِيثَ	لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قُوَّتَانِ لِذَلِكَ. قَالَ:	١١٦٢

١٩٦٥	فهرس الأحاديث والآثار	لَيْسَ
------	-----------------------	--------

- لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ..... ٢٤١٠
- لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، قَالَتْ..... ٢٤١٠
- لَيْتُجَّ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تُعْبُدُ. فَلَا يَتَّبِعِي أَحَدًا، كَانَ..... ١٨٣
- لَيْتَ خَدْرُ بْنُ مِثْلِ الْجَمَانِ مِنَ الْفَرَقِ، فِي الْيَوْمِ الشَّابِ،..... ٢٧٧٠
- لَيْتَ خَرُ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصُّرَابِ..... ٥٧٢
- لَيْتَ خَرُ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ..... ٥٧٢
- لَيْتَ خَرُ الصُّرَابِ..... ٥٧٢
- لَيْتَ خَلْقُ عَشْرَةِ عَشْرَةٍ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا..... ١٤٢٨
- لَيْتَ خَوْفُ عَنْ جَنْبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ..... ٢٢٦١
- لَيْتَ كُنْهَا أَهْلُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً..... ١٣٨٩
- لَيْتَ صَدَقَ بَشِيءٌ. وَفِي حَدِيثِ الْأَوْرَاعِي..... ١٦٤٧
- لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ..... ١١٨٠
- لَيْتَنِي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ..... ١٢٩٠
- لَيْتَ هَجَذُ..... ٢٥٥
- لَيْتُتُ فِي مُتَكَفِّفٍ. وَقَالَ..... ١١٦٧
- لَيْتُ حَسَنٌ إِلَى جَارِهِ..... ٤٧
- لَيْتَ خَافَ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ، قَالَ..... ١٧٧٣
- لَيْتَ خُورُجُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ..... ١٨٩٦
- لَيْتَ خَلُ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ عَمَلُكَ..... ١٤٤٥
- لَيْتَ خَلْقُ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سِتُّعُ..... ٢١٩
- لَيْتَ خَلْقُ حَاطِبِ النَّارِ، فَقَالَ..... ٢٤٩٥
- لَيْتَ ذَاكَ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي..... ٢٤٩
- لَيْتَ رَجَعَهَا..... ١٤٧١
- لَيْتَ رَجَعَهَا، فَإِذَا طَهَّرْتَ، فَإِنْ شَاءَ فَلْيُطْلِقْهَا. قَالَ..... ١٤٧١
- لَيْتَ رَجَعَهَا، فَرُدُّهَا وَقَالَ..... ١٤٧١
- لَيْتَ رَجَعَهَا. وَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَ قُلْتُ لَهُ..... ١٤٧١
- لَيْتَ رَجَعَهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ..... ١٤٧١
- لَيْتَ رَدُّ عَلَيَّ الْخَوْضِ رَجُلًا مِمَّنْ صَاحِبَتِي..... ٢٣٠٤
- لَيْتَ رَفُ..... ٢٧٩
- لَيْتَ رَغَمًا أَوْ فَلْيُزْرِغَهَا رَجُلًا..... ١٥٣٦
- لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ..... ٢٧٦٠
- لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ..... ٢٧٦٠
- لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اللَّيْلَةَ، يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ..... ٦٣٩
- لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْتَظِرُ إِلَيَّ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ..... ١٣٦٥
- لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ. قَالُوا..... ٢٨١٦
- لَيْسَ أَحَدٌ يُخَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ. قُلْتُ..... ٢٨٧٦
- لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ. قَالُوا..... ٢٨١٦
- لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ قَالَ نَذَمَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ..... ٢٠٥٥
- لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا، وَلَكِنْ يَقُولَ هَكَذَا. يَغْنِي..... ١٠٩٣
- لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا..... ١٠٩٣
- لَيْسَ بَاحْتِ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاجِدَةٌ،..... ٢٥٠٣
- لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ..... ٢٦٠٨
- لَيْسَ بِصَائِمٍ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى..... ١١٢٣
- لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ..... ١٦٩٥
- لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهْتُ..... ٥٦٥
- لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ غَيْرُ رَجُلٍ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلٌ، قَالَ..... ١٢٥٤
- لَيْسَ التَّخَصُّبُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنَزَلُ نَزَلَةٍ..... ١٣١٢
- لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ..... ١٩٣
- لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي..... ٢٦٠٩
- لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ. قَالُوا..... ٢٦٠٩
- لَيْسَ شَيْءٌ أَغْنَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ..... ٢٧٦٢
- لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَنْتِ الْمُؤْمِنِ..... ١١٠
- لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَيْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ..... ٩٨٢
- لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَيْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ..... ٩٨٢
- لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ، وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ..... ١٦٦٦
- لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَائِكَ، قَالَ..... ٢٣٧٨
- لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ قَالَ شَعْبَةٌ..... ١٩٦١
- لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ إِلَّا دُرْعِي وَمِغْفَرِي، فَأَكْتُبْ إِلَيَّ..... ١٦٥١
- لَيْسَ الْغَنَى، عَنْ كَثْرَةِ الْغَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغَنَى..... ١٠٥١
- لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا نَمْرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خُمْسَهُ..... ٩٧٩
- لَيْسَ فِي الْعَمْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ..... ٩٨٢
- لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَغْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّغْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يَصُلِّ..... ٦٨١
- لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ..... ٩٨٠
- لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسَةِ أَوْسَاقٍ مِنْ نَمْرٍ وَلَا حَبٍّ..... ٩٧٩
- لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ..... ٩٧٩
- لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ..... ٩٧٩
- لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ..... ٢٦٠٥
- لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بَشُرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ..... ٢٦٨٤
- لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي، صَحِيحٌ وَصَحَّتْ هَهُنَا، إِنَّمَا..... ٤٠٤
- لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بَجِدٍّ، فَأَرْخَصَ لَهُمْ فِي الْحَجْرِ غَيْرَ..... ٢٠٠٠
- لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَا قَتَلْتُ فُلَايِدَ هَذِي رَسُولَ..... ١٣٢١
- لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ، فَلَمَّا قَامَ لِيَحْلِفَ، قَالَ..... ١٣٩
- لَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا نَفَقَةٌ، فَانْطَلَقَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي نَفَرٍ،..... ١٤٨٠
- لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ. فَأَمَرَهَا أَنْ تَعُدَّ فِي بَيْتِهَا أُمَّ..... ١٤٨٠
- لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ. فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ، فَقَالَ..... ١٣٩
- لَيْسَ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ..... ١٤٨٠
- لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا، قَالَ..... ١٦٥٨
- لَيْسَ لِي بَيْنَهُ، قَالَ..... ١٣٩
- لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِلَّا مَا ادْخَلَ عَلَيَّ الرُّبُيْرُ،..... ١٠٢٨
- لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالَّذِي تَرُدُّهُ الثَّمَرَةُ وَالْمَرْثَانِ، وَلَا..... ١٠٣٩

	تيس	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٦
١٠٨٠	لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَافِ الَّذِي يَطُوفُ	اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ النَّصَبِ، فَقَالَ لَهُ:	١٠٨٠
١٤٤٥	لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ:	لِيُجِبَ عَلَيْكَ عَمَلُكَ، قُلْتُ:	١٤٤٥
٢٩٤٢	لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَتَلَيَّ، إِلَّا عَظَمًا وَاحِدًا	لِيُزَمَّ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلِّيًا ثُمَّ قَالَ:	٢٩٤٢
١١١٥	لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ	لِيُجِبَ مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ	٤٣٢
٢٩٤٣	لَيْسَ مِنَ بَلَدٍ إِلَّا سَبْطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ	لِيُثَبِّتَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا، وَالْآخَرُ بَيْنَهُمَا	١٨٩٦
٦١	لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغير أبيه وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا	لِيَتَّبِعِينَ أَقْوَامَ عَنْ رَفِيعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ، عِنْدَ	٤٢٩
٢٠٦٩	لَيْسَ مِنْ كَذَلِكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أَيْبِكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أُمِّكَ	لِيَتَّبِعِينَ أَقْوَامَ، عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لِيَخْرُجْنَ اللَّهُ	٨٦٥
٢٦٥٨	لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبَّرَ	لِيَتَّبِعِينَ أَقْوَامَ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي	٤٢٨
٦٤١	لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ، أَوْ	لِيَتَزَلَّزَلَ ابْنُ مَرْثَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْبِرُوا	١٥٥
١٠٣	لَيْسَ مِمَّا مِنْ ضَرْبِ الْخُدُودِ، أَوْ شَقِّ	لِيَنْظُرُوا أُخْرَى ذَلِكَ لِلصُّوَابِ	٥٧٢
١٠٤	لَيْسَ مِمَّا: وَلَمْ يَقُلْ	لِيَنْظُرُوا أُخْرَى ذَلِكَ لِلصُّوَابِ، وَفِي رِوَايَةٍ وَكَيْفٍ	٥٧٢
١٤٤	لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ، إِنَّمَا أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ،	لِيَنْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ	٢٧٤٢
١٤٣٢	لَيْسَ هُوَ:	لِيَهْلِكُ ابْنُ مَرْثَمَ بِفَجْءٍ	١٢٥٢
١٢٤	لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لَقْمَانُ	لِيَهْلِكَ الْعِلْمُ أَمَا الْمُنَادِرُ	٨٠٩
١٦٢٤	لَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ	لِيُورَثَهُ	٢٦٢٤
١٣٥	لَيْسَالَكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَقُولُوا:	لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ	١٥٥
١٢٧٣	لَيْسَالَوْه، فَقَطَّ	مَا	٢٧٧٠
٢٩٠٤	لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ	مَا آتِيَةُ الْخَوْضِ؟ قَالَ:	٢٣٠٠
٢٧٦٦	لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ	مَا أَمَرَهُ اللَّهُ:	٩١٨
١٤٨٠	لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ، وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهَا:	مَا أَبَايَ إِذَا أَحْبَبْتُهَا وَأَسْبَغْتُهَا مَعَكَ	٢٠٥٥
١٩٦٨	لَيْسَتْ مَعْنَى مَدَى، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَضْبِ	مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا يَنْدِي الْإِسْلَامُ، إِلَّا أَنْ اسْقِي	١٨٧٩
٨٩٢	لَيْسَتْ بِمُعْتَبَرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	مَا أَبَايَ أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا يَنْدِي الْإِسْلَامُ، إِلَّا أَنْ اغْمُرْ	١٨٧٩
١٦٥٨	لَيْسَتْ خِدْمَتُهَا، فَإِذَا اسْتَفْتَوْا عَنْهَا، فَلْيُخْلَوْا سَبِيلَهَا	مَا أَبَايَ خَيْرُ امْرَأَتِي وَاحِدَةٌ أَوْ مِائَةٌ أَوْ أَلْفًا، يَنْدِي أَنْ	١٤٧٧
٢٠٣٥	لَيْسَتْ أَحَدُكُمْ الصَّخْفَةُ	مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَفِي حَدِيثٍ	٢٧٥٧
٢٨٧٠	لَيْسَمُ خَفَقَ بَعَالِيهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا	مَا ابْتُلِيَ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي، فَذَعَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ	١٤٩٧
٢٨٧٠	لَيْسَمُ قَرَعَ بَعَالِيهِمْ قَالَ:	مَا ابْتُحِيَ أَنْ لَا أَكُونَ اعْلَمُ أَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ لِرَسُولِهِ	٢٤٥٤
٥٤٤	لَيْسَمُهَا يَوْمَئِذٍ	مَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ،	٢٣٥٩
٢٢٢٨	لَيْسُوا بِشَيْءٍ، قَالُوا:	مَا أَتَمَّ اللَّهُ حُجَّ امْرِئٍ وَلَا عَمْرَتَهُ لَمْ يَطْفَأَ تَيْنَ الصَّفَا	١٢٧٧
١٦٦٩	لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ، فَوَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هُنْدٍ، فَبَعَثَ	مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ	١٠٢٨
٢١٩٤	لَيْسَتْ سَيِّئًا	مَا اجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ،	٢١٤٤
٤١٨	لِيَصِلَ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ، فَإِن كُنْتُمْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ	مَا اجِدْنِي إِلَّا وَجَعًا، فَقَالَ لَهَا:	١٢٠٧
٦٩٨	لِيَصِلَ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ	مَا اجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا اجْزَأَ فَلَانُ، فَقَالَ رَسُولُ	١١٢
١٦٦١	لَيْعْنَهُ، انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ:	مَا اجْلُدْهُ مَا اطَّرَفَهُ مَا اغْفَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ يَفْقَهُ	١٤٣
١٦٦١	لَيْعْنَهُ عَلَيْهِ	مَا اجْلُسْكُمْ؟ قَالُوا:	٢٧٠١
٢٩٤٥	لَيْفَرُّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ	مَا اجْلُسْنَا إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ:	٢٧٠١
٢٦١٥	لِيَقْبُضَ عَلَى نَصَالِهَا	مَا اجُودَ هَذَا! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ:	٢٣٤
٧٨٤	لِيُقَفِّدَ	مَا اجِبُ أَنْ أَحَدًا ذَلِكَ عِنْدِي ذَهَبٌ، انْسَى ثَائِلَةً	٩٤
١٨٠٧	لِيُقَمَّ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، أَرْبَعَةً، قَالَ:	مَا اجِبُ أَنْ اصْبِيحَ مُخْرَجًا مَنُصَحًّا طَيِّبًا، لِأَنْ أَطْلُبَ	١١٩٢
١٦٥٠	لِيُكْفَرَ بَعِيَّتَهُ، وَلِيُفْعَلَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ	مَا اجِبُ أَنْ أَكْتُبِي؟ قَالَ:	٢٢٠٥
٧٦٢	لَيْلَةً سَمِعَ عِشْرِينَ، فَقُلْتُ:	مَا اجِبُ أَنْ يَنْبِي مُطَبَّبٌ بَيْنِي مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ	٦٦٣

١٩٦٧	فهرس الأحاديث والآثار	مَا
------	-----------------------	-----

مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَيْهِ، قَالَ فَتَسَاوَرَزْتُ لَهَا رَجَاءً..... ٢٤٠٤	مَا اسْرَعَ مَا نَسِيَ النَّاسُ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٩٧٣
مَا أَحَدٌ صَبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَنَّهُمْ..... ٢٨٠٤	مَا اسْرَعَ النَّاسُ إِلَى أَنْ يَعْيَبُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ! عَابُوا..... ٩٧٣
مَا أَحَدَثَ بَعْدَكَ..... ٤٠٠	مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ:..... ٩
مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ:..... ١٠٩	مَا اسْمُكَ؟ قَالَ:..... ٢٩٨٤
مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَّقَ، أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا، وَلَمْ..... ٢٦٧٣	مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ:..... ١٦٥٨
مَا أَحْسَنَ عَزِيرَ هَذَا، عَلَّمَنِي. قَالَ:..... ٣٩٧	مَا اسْمُهُ؟ قَالَ:..... ٢١٤٩
مَا أَخْلَلْتُ لَكُمْ وَدَعَ هَذِهِ الَّتِي تَضُرُّ بِهَا..... ٣٠١٨	مَا اسْمِي إِذَا؟ كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ..... ١٧٨٠
مَا أَخْبَلَكُمْ، ثُمَّ بَعَثَ..... ١٦٤٩	مَا اسْوَدَّ مَرْيَاتًا؟ قَالَ:..... ١٤٤
مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ قَطُّ، إِلَّا بِمَا..... ١٨٦٦	مَا اسْتَبَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..... ٢٩٧٦
مَا أَخَذْتُ سَيْوفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ..... ٢٥٠٤	مَا اشْتَرَفَ يَوْمَيْهِ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ، قَالَ:..... ١٧٨٠
مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَا:..... ٢٠٣٨	مَا اشْتَكَلَ الْعَيْنُ؟ قَالَ:..... ٢٣٣٩
مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِلَّا مَا..... ١٠٥٢	مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكَلَهُ، وَمَا أَصَابَ بِقَرْصِهِ فَهَرَّ وَقَيْدَ..... ١٩٢٩
مَا أَذْرَاكَ أَنَهَا..... ٢٢٠١	مَا أَصَدَّقَهَا؟ قَالَ:..... ١٣٦٥
مَا أَذْرِي، اخْدُتْكُمْ بَشِيءًا أَوْ اسْكُتْ؟ فَقَلْنَا:..... ٢٣١	مَا أَصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ:..... ٢٧٣١
مَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرَنِي،..... ١٤٢٨	مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ:..... ١٩١٢
مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي:..... ٢٧٧٠	مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٤٠٠
مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ، وَأَنَا..... ٢٧٧٠	مَا أَطْلَعَنِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا،..... ١٧٣٣
مَا أَذْرِي مَا يُغْنِي بِالْمِيلِ؟ أَسَافَةُ الْأَرْضِ، أَمْ..... ٢٨٦٤	مَا أَظُنُّ أَبَا حَبِيبٍ عِنِّي ابْنَ الرَّبِيرِ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ مَا..... ١٣٣٣
مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلُهُ؟ قَالَ:..... ١٨٩	مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا. قَالَ: فَاخْبَرُوا بِذَلِكَ..... ٢٣٦١
مَا أَذْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ كَأَذْنِي لِنَبِيٍّ، يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ..... ٧٩٢	مَا اعْتَمَرَ فِي..... ١٢٥٥
مَا أَذْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ، مَا أَذْنَى لِنَبِيٍّ حَسَنَ الصَّوْتِ، يَتَغْنَى..... ٧٩٢	مَا أَغْدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟ قَالَ:..... ٢٦٣٩
مَا أَذْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ، مَا أَذْنَى لِنَبِيٍّ يَتَغْنَى..... ٧٩٢	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا؟ فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا، قَالَ:..... ٢٦٣٩
مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ،..... ١٧٦٣	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا. قَالَ:..... ٢٦٣٩
مَا أَرَى بَأْسًا، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ..... ٢١٩٩	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ..... ٢٦٣٩
مَا أَرَى رَيْكَ إِلَّا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ..... ١٤٦٤	مَا أَغْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرٍ اخْدُتْ عَلَيْهِ نَفْسِي..... ٢٦٣٩
مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ:..... ٢٥١١	مَا أَغْطِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُغْطِيتُ..... ١٨٨
مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ، لَمْ يَطْفِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ..... ١٢٧٧	مَا أَغْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَغْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ..... ٢٤٦١
مَا أَرَى عَلَيَّ جُنَاحًا لَا أَنْطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ،..... ١٢٧٧	مَا أَغْلَمَ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَغْلَمَ مِنِّي، قَالَ..... ٢٣٨٠
مَا أَرَادَ إِلَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَ:..... ٧٠٥	مَا أَغْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَنَاهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْفَاهُ اخْفَيْنَاهُ..... ٣٩٦
مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟..... ١٣٤٨	مَا أَقْبِرُ عَلَيْهِ، فَامَرَهُ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةً..... ١٢٠١
مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ..... ١٣٢٨	مَا أَقْعَدَكُمَا هَاهُنَا؟ قَالَا:..... ٢٠٣٨
مَا أَرَانِي إِلَّا خَاسِتُكُمْ، قَالَ:..... ١٢١١	مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمُغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:..... ٥٨٩
مَا أَرَدْتُ صَلَاةً فَاتَوَضَّأَ..... ٣٧٤	مَا أَكَلْتُ فَاقْنِي، أَوْ لَبَسْتُ فَاقْبَلِي، أَوْ أَعْطَيْتُ فَاقْتَنِي، وَمَا..... ٢٩٥٩
مَا أَرَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ:..... ٢٩٣٨	مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ، قَالُوا:..... ١٠٥٩
مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَارْكَبَكُمْ..... ٢٩٠٥	مَا الَّذِي تَخْرُشُونَ فِيهِ؟ فَاخْبَرُوهُ. فَقَالَ:..... ٢٢٠
مَا أَسْتَعِجَلُ؟ قَالَ:..... ٢٧٣٥	مَا أَلْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّحَرُ الْأَعْلَى فِي بَيْتِي، أَوْ..... ٧٤٢
مَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَغْفِرَهُ،..... ١٨٠٧	مَا أَلْفَيْتُ عَيْنَنَا. قَالَ:..... ٢٧٢٨
مَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سِتَّةً..... ١٦٩٤	مَا أَلْوَاهُهَا؟ قَالَ:..... ١٥٠٠
مَا أَسْرَأَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ:..... ١٩٧٨	مَا أَفْتَنَارُ بِالْعِيمِ..... ٢٧٥٧
مَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:..... ٢٩٣٧	

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٦٨
مَا أَمَرَهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ	١٢٣٠	مَا بَالَ رَجَالٍ يُوَصِّلُونَ! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمِثْلِي، أَمَا
مَا أَمَرَهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ، إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ حِيلٌ	١٢٣٠	مَا بَالَ الطَّعَامِ؟ قَالَ:
مَا أَتَسَكَّتْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ مَكَلُهُ، فَإِنْ ذُكِّئَتْهُ	١٩٢٩	مَا بَالَ عَائِشَةَ تَبِعُ فِي السُّفَرِ؟ قَالَ:
مَا أَتَسَكَّنِي مِنْ كَلِمَةٍ إِذْخِلَ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ.	١٧٧٣	مَا بَالَ غَابِلٍ أَبْعَثَهُ يَقُولُ:
مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَحَاهُ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، قَالَ:	١٧٨٣	مَا بَالَ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَخْضَرِ
مَا أَنَا بِصَانِعِهِ شَيْئًا حَتَّى أُوَافِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ إِلَى	١٤٢٨	مَا بَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ بِمِثْلِ أَحَادِيثِهِ؟
مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي	١٦٠	مَا بَالَ هَذَا؟ قَالُوا:
مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، قَالَ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ	١٦٠	مَا بَالَ هَذِهِ النَّمْرُوقِ؟ فَقَالَتْ:
مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، قَالَ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي	١٦٠	مَا بَالُهُ لَا يَأْتِينِي بِنَفْسِهِ يَسْأَلُنِي؟ أَظَنَّهُ عَرِيفًا، قُلْتُ: لَا
مَا أَنَا بِقَارِيهَا، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ	٧٤٦	مَا بَالُهُمْ وَبَالَ الْكِلَابِ؟ ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِهِ
مَا أَنَا حَمَلَكُمُ، وَلَكِنْ اللَّهُ حَمَلَكُمُ، وَإِنِّي ن وَاللَّهِ!	١٦٤٩	مَا بَرَبْنَا خَفَاءَ، يَقُولُونَ:
مَا أَنِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنَزِلُهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَلَذَّعَبَ بِهِ مَعَهُ،	٢٤٧٤	مَا بَرِخْتُ أَصْلِبُهُنَّ بَعْدُ. وَقَالَ عُمَرُو:
مَا أَنْتَ؟ قَالَ:	٨٣٢	مَا بَرِخْتُ أَصْلِبُهُنَّ بَعْدُ. وَقَالَ النُّعْمَانُ، بِمِثْلِ ذَلِكَ
مَا أَتَشُمُّ بِاسْتِمْعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ،	٢٨٧٤	مَا بَرِخُوا بَعْدَكَ
مَا أَتَشُمُّ بِاسْتِمْعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ	٢٨٧٣	مَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ:
مَا أَتَشُمُّ بِوَمَظِيٍّ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشُّغْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوَرِ	٢٢٢	مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْخَامِئَةُ	٩٨٧	مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيُّ:
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا اصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْ	٧٢	مَا بَلَعْتُكَ عَنِّي؟ قَالَ:
مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَافَةُ	٩٨٧	مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نُظِرَ
مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا.	١٧٨٩	مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدُ، حَتَّى نُظِرَ
مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ	٢٧٦٩	مَا بِوِ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهُ! مَا زَالَ يَنْكِي
مَا أَنْعَمْتَ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا اصْبَحَ فَرِيقٌ	٧٢	مَا بِوِ إِلَّا كِرَامِيَّةٌ أَنْ يَنْشَادَهُمُ النَّاسُ بِأُولَ مَنْ يَقُومُ
مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْتَمَكْتُ.	٢٣٣٩	مَا بِوِ رَغَبَةٍ عَنْ دِينِكَ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ،
مَا أَهْلَكَكَ؟ قَالَ:	١١١١	مَا بِوِ رَغَبَةٍ عَنْ دِينِكُمَا، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ،
مَا أَوْتُوا، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ.	٢٧٩٤	مَا بَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنِي رِوَضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
مَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، وَفِي خَلِيفَةِ عِيسَى ابْنِ	٢٧٩٤	مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ
مَا أَوْفَقَاهُ وَلَا حَفَرْنَا لَهُ، قَالَ:	١٦٩٤	مَا بَيْنَ لَانِي حَوْضِي
مَا أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ:	١٢٥٤	مَا بَيْنَ لَانِيهَا حَرَامٌ
مَا أَوَّلْتُ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٣٩١	مَا بَيْنَ مِثْرِي وَبَيْنِي رِوَضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَسَائِهِ أَكْثَرَ أَوْ	١٤٢٨	مَا بَيْنَ مَنَكِيهِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ، مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ
مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ:	١٠، ٩	مَا بَيْنَ نَاحِيَّتِي حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ
مَا بَالَ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا	٢٢٢٠	مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا:
مَا بَالَ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَسْتَحْجُ أَمَامَهُ؟	٥٥٠	مَا الثَّانِيَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِيسَةُ؟ قَالَ:
مَا بَالَ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكُنِّي أَصْلِي وَأَنَامُ،	١٤٠١	مَا تَأْتُرُنَا؟ قَالَ:
مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ عَمَّا رَخَّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنَا	٢٣٥٦	مَا تَأْتُرُنَا؟ فَإِنَّمُرُهُمْ بَعِيدَةَ الْأَوْتَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ
مَا بَالَ أَنَسٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ	١٥٠٤	مَا تَأْتُرُنَا؟ قَالَ:
مَا بَالَ الْخَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟	٣٣٥	مَا تَأْتُرُنِي؟ تَأْتُرُنِي أَنْ أَمُرَهُ أَنْ يَدْعَ يَدَهُ فِي فَيْكِ
مَا بَالَ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا:	٢٥٨٤	مَا تَأْتُرُنِي؟ قَالَ:
مَا بَالَ رَجَالٍ بَلَّغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ، فَكَرِهَهُ	٢٣٥٦	مَا تَبَايَ بِمُصِيبَتِي! فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ
مَا بَالَ رَجَالٍ يَتَأَخَّرُونَ بَعْدَ الدَّعَاءِ! فَقَالَ عُمَرَانُ:	٨٤٥	مَا تَجِدُونَ فِي الثَّوَرَةِ عَلَى مَنْ رَنَى؟ قَالُوا:

١٩٦٩	فهرس الأحاديث والآثار	مَا
------	-----------------------	-----

١٠١٤	مَا تُحَفِّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:	٣١٥	مَا تَصَدَّقُ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ.....
١٤٢٥	مَا تَحْفَتِينَ عَلَيْنَا، فَأَنْظِرِي كَيْفَ.....	٢١٧٠	مَا تَصْنَعُ بِإِذَاكَ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ،.....
١٠٧٢	مَا تَعَلَّغْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَعْرِو فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....	١٨٧٦	مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا تَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا، قَوْلَ اللَّهِ! لَقَدْ.....
٢٣٦٢	مَا تَلَدِّي مَا أَخَذْتُ بِهَذَا.....	٤٠٠	مَا تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا:.....
٢٣٣١	مَا تَذَاكُرُونَ؟ قَالُوا:.....	٢٩٠١	مَا تَصْنَعِينَ؟ يَا أُمِّ سَلِيمٍ! فَقَالَتْ:.....
١٨٣	مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِرِ فَرَنْسٍ، حَمْرَاءِ.....	٢٤٣٧	مَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....
١٤٥٣	مَا تَذْكُرُونَ؟ قُلْنَا:.....	٢٩٠١	مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ يَرَانِي الْعَلَامُ قَدْ اسْتَعْنَى، عَنْ.....
٢٦٠٨	مَا تَرَى إِنْ أَفْرَحَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ:.....	١٨٤٧	مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قَالَ قُلْنَا:.....
١٩١٥	مَا تَرَى؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قُلْتُ:.....	١٧٦٣	مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قَالُوا:.....
٢٦٠٨	مَا تَرَاهُمْ قَدْ قَبِمُوا؟.....	٦٧٥	مَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا:.....
٢٩٢٨	مَا تَرْتَبَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ:.....	٢٩٢٨	مَا تَعْدُونَ إِلَّا صِيَابَنَا! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:.....
٢٩٧٧	مَا تَرْضَوْنَ دُونَ الْوَانِ الشَّمْرِ وَالزَّيْتِ.....	٢٩٧٧	مَا تَعْطِي؟ فَقُلْتُ:.....
١٦٣٥	مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا.....	١٦٣٥	مَا تَفْعَلُ مَا امْتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ.....
٨٣٥	مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْغَصْرِ عِنْدِي قَطُّ.....	٨٣٥	مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجِدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبِي بَنْ.....
١٢٦٨	مَا تَرَكْتُ اسْتِغْلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْعَيْنِ، الْيَمَانِي.....	١٢٦٨	مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ:.....
٢٧٤٠	مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ.....	٢٧٤٠	مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْغَطَاءِ؟ قَالَ:.....
٢٧٤١	مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى.....	٢٧٤١	مَا تَقُولُ؟ يَا أَبَا مُوسَى! أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ!.....
٩٣٥	مَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْعَمَلِ.....	٩٣٥	مَا تَقُولُونَ فِي الْفَسَادِ؟ فَقَالَ عُبَيْدَةُ:.....
١٩٠٥	مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يَنْفَعُ فِيهَا إِلَّا انْفَقْتُ فِيهَا.....	١٩٠٥	مَا تَنَاهَا عَنْ قَوْلَيْهَا، قَالَ فَاتَتْ عَلِيًّا، فَقُلْتُ:.....
١٣٣٧	مَا تَرَكْتُمْ، فَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ ذَكَرُوا.....	١٣٣٧	مَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَنْتَظِرُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا:.....
٢٨١٢	مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتَيْهِ، قَالَ:.....	٢٨١٢	مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ قَالَتْ بَغَتْ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ:.....
١٢٦٨	مَا تَرَكْتَهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ.....	١٢٦٨	مَا تَنْكُرُ أَنْ أَرَا جَمْعَكَ؟ قَوْلَ اللَّهِ! إِنْ أَرَا جَمْعَ النَّبِيِّ ﷺ.....
٢٧٢٧	مَا تَرَكْتَهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ:.....	٢٧٢٧	مَا نَوْبَةُ أَفْضَلُ مِنْ نَوْبَةِ نَاعِرٍ، أَنَّهُ.....
٦٠١	مَا تَرَكْتَهُمْ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.....	٦٠١	مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ:.....
٧٢٨	مَا تَرَكْتَهُمْ مُنْذُ سَمِعْتَهُمْ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَقَالَ عَمْرُو.....	٧٢٨	مَا جَاءَ بِكَ، هَذِهِ السَّاعَةُ، إِلَّا حَاجَةٌ،.....
٧٢٨	مَا تَرَكْتَهُمْ مُنْذُ سَمِعْتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ.....	٧٢٨	مَا جَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِي قَالَ قُلْنَا:.....
٧٢٨	مَا تَرَكْتَهُمْ مُنْذُ سَمِعْتَهُمْ مِنْ عَمْرُو ابْنِ أَوْسٍ.....	٧٢٨	مَا جَابِزْتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:.....
٧٢٨	مَا تَرَكْتَهُمْ مُنْذُ سَمِعْتَهُمْ مِنْ عُبَيْدَةَ، وَقَالَ النُّعْمَانُ ابْنُ.....	٧٢٨	مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ اجْتَرَبَ، فَبَرَكْ.....
١٤٨٩	مَا تَرْمِي بِالْبَغَرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ:.....	١٤٨٩	مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ:.....
١٨٠١	مَا تَرَهْنِي؟ قَالَ:.....	١٨٠١	مَا الْخَسَاسَةُ؟ قَالَتْ:.....
١٧٠٦	مَا تَرُونَ فِي جِلْدِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ:.....	١٧٠٦	مَا الْجِسْرُ؟ قَالَ:.....
١٧٦٣	مَا تَرُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَاذِي؟، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:.....	١٧٦٣	مَا جُلْبَانُ السَّلَاحِ؟ قَالَ:.....
٦٨١	مَا تَرُونَ النَّاسَ صَنَمًا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ:.....	٦٨١	مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنِي لِأَخِي، غَيْرِ سَعْدِ ابْنِ.....
١٢٢٣	مَا تُرِيدُ إِلَيَّ أَمْرَ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، نَتَهَى عَنْهُ؟ فَقَالَ.....	١٢٢٣	مَا جَمَعْتَكُمْ لِرِغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ.....
٢٩٣٠	مَا تُرِيدُ إِلَيَّ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ.....	٢٩٣٠	مَا حَاجَتُكَ؟ يَا ابْنَ أَحِي! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ.....
١٨٠١	مَا تُرِيدُ، قَالَ:.....	١٨٠١	مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ:.....
١٥٥٥	مَا تُرِيدُ؟ قَالَ:.....	١٥٥٥	مَا حَبْسُكَ، عَنْ أَصْيَابِكَ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفُكَ؟ قَالَ:.....
٧١٥	مَا تَزَوَّجْتَ ابْنَكُ؟ أَمْ نَيْسًا؟ فَقُلْتُ لَهُ:.....	٧١٥	مَا حَبْسُكَ؟ قُلْتُ:.....
٢٢٠٥	مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ:.....	٢٢٠٥	مَا حَبَّيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ اسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتِي إِلَّا.....
١٥٣٦	مَا تَشْلُجُ؟ قَالَ:.....	١٥٣٦	مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....

مَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٠
مَا حَدَّثْتُكَ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لِاحْدَثِكَ.....	١٤٢	مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ قُلْتُ: ٢٦٠٠
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي.....	١٠٥٩	مَا ذَاكَ؟ قَالُوا: ٥٩٥، ٥٧٢، ١٩٧١
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنْتَ لَعَنْتَ الرَّاشِمَاتِ.....	٢١٢٥	مَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: ٢٧٥٠
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ فَقَهَاةُ الْأَنْصَارِ:.....	١٠٥٩	مَا ذَاكَ؟ قُلْتُ، لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، ٢٦٣٧
مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ:.....	١٠٦٧	مَا ذَاكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ: ١٥٤٨
مَا حَظَائِي؟ قَالَ:.....	٢٦٠٤	مَا ذَاكَ؟ يَا أُمَّ سَلِيمٍ! قَالَتْ: ٢٦٠٣
مَا حَقِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ:.....	١٨٢	مَا ذَاكُمْ؟ قَالُوا: ١٤٣٨
مَا حَقِظْتُ إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،.....	٨٧٣	مَا رَأَيْتُمْ إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ٢٧٩٤
مَا حَقٌّ إِلَّا بِلِيٍّ؟ قَالَ:.....	٩٨٨	مَا رَأَيْتُمْ وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَيْرِ الرُّجُلِ، ١٩٨٠
مَا حَقٌّ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَهُ.....	١٦٢٧	مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ ٢٣١٦
مَا حَقٌّ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِيَهُ فِيهِ، يَبِيتُ ثَلَاثَ.....	١٦٢٧	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَزْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ ٢٣١٦
مَا حَقٌّ؟ قَالَ:.....	٢١٢١	مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي ١٤٦٣
مَا حَقُّهَا؟ قَالَ:.....	٩٨٨	مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الزُّجَعُ، مِنْ رَسُولِ ٢٥٧٠
مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى.....	١٦٤٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُ ١١٧٦
مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، وَلَا.....	١٦٤٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْزَمَ عَلَى امْرَأَةٍ قَالَ أَبُو كَامِلٍ: ١٤٢٨
مَا خَمَلْتُ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتُ مَيْمَنِي؟ قَالَ:.....	٣٠٠٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِيَمِيقَاتِهَا، إِلَّا ١٢٨٩
مَا خَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ:.....	٢٢٠	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سَبْحَتِهِ قَاعِدًا، ٧٣٣
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِتَوَيْتِكَ؟ قَالَ قُلْتُ:.....	٢٩٠	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُ إِذَا اشْتَهَاهُ ٢٠٦٤
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ:.....	٢٧٥٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي شَيْءٍ مِنَ التَّوَائِلِ، اسْتَرْخَ مِنْهُ ٧٢٤
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ:.....	٢١٥٣	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ، وَمَا ٧٤٦
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَ:.....	٢٧٥٧	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا صَاحِبًا، حَتَّى أَرَى ٨٩٩
مَا خَمَلْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ؟ قَالَ:.....	٣١	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَى ٦٧٧
مَا خَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ:.....	٧٠٥	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى ٧١٨
مَا خَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ فَقَالَ:.....	٧٠٦	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةٍ ٧٣١
مَا الْخَتْمُ؟ قَالَ:.....	١٩٩٣	مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَبَّ بِاللَّحْمِ مِمَّا قَالَ: ٢٦٥٧
مَا الْخَتْمَةُ؟ قَالَ:.....	١٩٩٧	مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: ٢١٢٥
مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَغْمُ بِهِ النَّاسُ كَافَّةً،.....	١٩٧٨	مَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُ وَتَلَكُمُ! مَا لَكُمْ أَنْ لَا ٢٠٥٧
مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ، أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِي،.....	٢٣٨٩	مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ خَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ٢٧٨٣
مَا خَلَفْتُ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ قُلْتُ:.....	٢٧٦٩	مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَرِيبًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ ٢٤٥٠
مَا خَلَقَ، فَلَا أَتَابِعُهُمْ.....	٨٢٤	مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُ، عِنْدَ حَمْرَةٍ ١٩٧٩
مَا خَيْرٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ.....	٢٣٢٧	مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَعْمٍ أَحْسَنَ فِي حَلَقِهِ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ ٢٣٣٧
مَا خَيْرٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ إِلَّا اخْتَدَ.....	٢٣٢٧	مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُ ٩٠٦
مَا دَخَعْتُهُ؟ قَالَ:.....	١٨٤٧	مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ: ٤٨٤
مَا دَرَيْتُ قَاتِرٌ بِهِ فَأَخْرَجَ فَجَاءَ جَبْرِيلُ، فَقَالَ.....	٢١٠٤	مَا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ إِلَّا كَرِهُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ، قَالَ: ٩٩٢
مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ:.....	١٤٩٣	مَا رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٤٢٦
مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ.....	٢٨٥٨	مَا رَأَيْتُهُ، بَعْدَ فِي صَلَاةٍ، إِلَّا يَتَعَوَّدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ٥٨٦
مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَأَصْرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ.....	٤٤٩	مَا رَأَيْتُهُ سِوَلِ يَوْمَيْنِ، عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَ: ١٣٠٦
مَا ذَاكَ؟ قَالَ:.....	١١٢، ٢١٥٣	مَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مِنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ، إِلَّا أَنْ ١١٥٦
مَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَنَّهُ قَالَ:.....	١٩١٩	مَا رَأَيْنَا بُيُوتًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّيْلَةُ، فَكُنْتُ أَنَا ٢٢٨٦
مَا ذَالِي؟ قَالَتْ:.....	١٦٩٥	مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبَّحًا، قَالَ: ٨٩٧

١٩٧١	فهرس الأحاديث والآثار	ما
------	-----------------------	----

١٣٦٥	مَا رَأَيْنَا فِي السَّيِّئِ وَتَلَّهَا، قَالَ:	مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: ٢١٦٥
٢٣٠٧	مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرْعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.	مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ١٦١٠
٢١٥٤	مَا رَدُّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ	مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ؟ فَذَكَرَ بِمَعْنَى خَلِيسٍ مَالِكٍ. ٥٠٧
٢٦٤٥	مَا رَزَقَهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلَقَهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ	مَا سَمِعْتُ فِي سَكَنِي مَكَّةَ؟ فَقَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: ١٣٥٢
٦٨٢	مَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نَمْلِكْهَا مِنْ أَمْرٍ مَا شِئْنَا حَتَّى	مَا سَمِعْتُهُ يُسَالُّ يَوْمَئِذٍ، عَنْ أَمْرٍ، مِمَّا يَنْسَى الْغَرَّ ١٣٠٦
٢٠٢١	مَا رَفَعَهَا إِلَيَّ فِيهِ.	مَا سَمِعْنَا مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ ٢٧٧٩
٢٢٠١	مَا رَفِيتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ،	مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ وَرَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ ٢٩٧٩
٢٢٠١	مَا رَفِيتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ فَقُلْتُ:	مَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: ١٣٣٣
٩١٠	مَا رَكَعْتُ رُكُوعًا قَطُّ، وَلَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ، كَانَ	مَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَلَامٍ؟ وَقَالَ: ١٣٣٣
١٥٩٤	مَا زَادَ فَهُوَ رَبًّا، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، بِقَوْلِهِمَا، فَقَالَ: لَا	مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اسْتَكْنَى؟ قَالَ سَعْدٌ: ١١٩
١٩٣	مَا زَادَنِي، قَالَ:	مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْمُعَمَّرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، اشْهَدُوا قَالِ ابْنُ ١٢٣٠
٧٨١	مَا زَالَ بِكُمْ صَيِّعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ	مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ ٩٠٥
٢٦٢٥، ٢٦٢٤	مَا زَالَ جَنْبِلٌ يُوصِيصِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ	مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحُلْ مِنْ عُمَرِيكَ؟ قَالَ: ١٢٢٩
٦٨١	مَا زَالَ هَذَا سِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ. قَالَ:	مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحُلْ. ١٢٢٩
٧١٥	مَا زَالَ يَزِيدُنِي وَيَقُولُ:	مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَاسْتَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ٩٠٥
١٢٨٦	مَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى هَيْئَةٍ حَتَّى أَتَى جَمْعًا.	مَا شَأْنُ هَذَا؟ قَالَ ابْنَاءُ: ١٦٤٣
١٦٧٥	مَا زَالَتْ حَتَّى قَبِلُوا الدِّيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	مَا شَأْنُكَ؟ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَكَلِّمُكَ؟ قَالَ: ١٠٥٢
٢٧٦٩	مَا زَالُوا يُؤْكِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى	مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: ١٦٤١
٨٤٥	مَا زِدْتُ حِينَ سَمِعْتُ النَّدَاءَ أَنْ	مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ٣٠٠٢
٢٠٥٢	مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ.	مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: ٢١٥٣، ١٦٤١
٢٠٥٢	مَا زِلْتُ أَحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.	مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: ١٢١٣
١٨٠٧	مَا زِلْتُ أَرِيهِمْ وَاعْفِرْ بِهِمْ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ	مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: ٧١٥، ٣١
٢١٩٠	مَا زِلْتُ أَغْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	مَا شَأْنُكَ؟ تُشِيرُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ ٤٣١
٢٠٤١	مَا زِلْتُ بَعْدُ يُعْجِبُنِي الدُّبَاءُ.	مَا شَأْنُكَ؟ قَالُوا: ٦٠٣، ٥٧٢، ٢٥٥٠
٢٧٢٦	مَا زِلْتُ عَلَى الْخَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ:	مَا شَأْنُكَ؟ قُلْنَا: ٢٩٣٧
١٨٠٧	مَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ	مَا شَأْنُ اللَّهِ بَيِّضَاءُ. ٢٣٤١
١٧٧٣	مَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ، قَالَ: ١٦٣٧
٢٥٣١	مَا زِلْتُمْ هَامِنًا. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ	مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: ١١١٢
١٠٥٢	مَا زَهَرَةُ الدُّنْيَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا، حُسُّوا فِي الْجَزِيَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: ٢٦١٣
١٥٥٥	مَا زَهْوَمَا؟ قَالَ:	مَا شَيْعَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَيْرٍ بَرٍّ، فَوْقَ ثَلَاثٍ. ٢٩٧٠
٢٩٣٩	مَا سَأَلْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:	مَا شَيْعَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَيْرٍ بَرٍّ، ثَلَاثًا، حَتَّى مَضَى ٢٩٧٠
٢٩٣٩	مَا سَأَلَ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا	مَا شَيْعَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَيْرٍ شَعِيرٍ، يَوْمَيْنِ مُتَابِعَيْنِ، ٢٩٧٠
٢٩٣٩	مَا سَأَلَ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ:	مَا شَيْعَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُنْذُ قَدِيمِ الْعِلْيَةِ، مِنْ ٢٩٧٠
٢١٥٢	مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ، عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ	مَا شَيْعَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خَيْرٍ بَرٍّ إِلَّا ٢٩٧١
٢٣١١	مَا سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا	مَا شَيْعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا، مِنْ خَيْرٍ بَرٍّ، حَتَّى ٢٩٧٠
٢٣١٢	مَا سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا	مَا شَيْعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ. ٢٩٧٥
١٣٠٦	مَا سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ، إِلَّا	مَا شَرَّاهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: ٣١٥
١٤٧٩	مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ قَالَ:	مَا الشُّغَارُ؟ ١٤١٥
٢٣٥٩	مَا سَمِعْتُ بَابِنَ قَطُّ أَحَقَّ مِنْكَ؟ أَلَيْسَتْ أَنْ تَكُونَ أَمَّاكُ	مَا شَفَعْتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَيْئًا لَهُ، فِيهَا مَاءٌ، ٢٤٧٤
٢٤٨٣	مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يُمِشِي، أَنَّهُ	مَا شَمَمْتُ غَنَبًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا. ٢٣٣٠

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٢
----	-----------------------	------

- مَا شَهِدْنَا وَلَا حَضَرْنَا، فَرَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: ١٦٦٩ مَا عَلِمْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنَفَعَةً، مِنْ ٢٤٥٨
- مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَقُولُ قَبِيلُ؟ قَالَ: ٩٩٢ مَا عَلِمْتُ فِيهَا؟ قَالَ: ١٩٠٥
- مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَابِلًا قَطُّ غَيْرَ ١١٥٧ مَا عَلِمْتُ؟ قَالَ: ١٥٦٠
- مَا صَدَّرَ عَنِّي مُصَدِّقٌ، مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٩٨٩ مَا عَلِمْتُ مِنَ الْخَيْرِ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، ١٥٦٠
- مَا صَلَّى صَلَاةً، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ مِنْ ٥٨٦ مَا عَلِمْتُكَ يَا ثُمَامَةُ؟ قَالَ: ١٧٦٤
- مَا صَلَّى، هَلَاكَ السَّاعَةِ، أَحَدٌ غَيْرَكُمْ. لَا نَذْرِي ٦٤١ مَا عَلِمْنَا إِلَّا خَلُّ فِدَا بُو فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: ٢٠٥٢
- مَا صَلَاحُهُ؟ قَالَ: ١٥٢٤ مَا عَلِمْنَا شَيْءًا، قَالَ: ١١٥٤
- مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ أَحَدٍ أَوْخَرَ صَلَاةً مِنْ صَلَاةٍ ٤٧٣ مَا عَلِمْنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظُمَ مِنْ ١٠٧٣
- مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِيْمَامٍ قَطُّ أَخَفْتُ صَلَاةً، وَلَا أَتَمُّ صَلَاةً مِنْ ٤٦٩ مَا عَلِمْتُ إِلَّا مَا نَأْتِي نُمُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ ٢٠٥٤
- مَا صَنَعَ بِكَ رُبُّكَ؟ فَقَالَ: ١١٦ مَا عَلِمْتُ شَيْءًا، فَقَامَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ، فَجَاءَهُ عَرَفَانُ فِيهِمَا ١١١٢
- مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: ١٣٢٩ مَا عَلِمْتُ، فَقَالَ رَجُلٌ: ١٨٩٣
- مَا ضَمِنَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْبَرٍ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ ذُبَابٌ إِلَّا ٢٠٤١ مَا عَلِمْتُ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ١٧٧٠
- مَا صَنَعْتُ التَّطْلِيقَةَ؟ قَالَ: ١٤٧١ مَا عَلِمْتُ شَيْئًا، قَالَ: ٢٨١٢
- مَا صَنَعْتُ؟ قُلْتُ: ٢٤٧٣ مَا عَلِمْتُ الْبَنَاءَ عَلَى الْإِثْرِهَا؟ قَالَ: ٣١٥
- مَا صَوِّمَ دَاوُدُ؟ قَالَ: ١١٥٩ مَا عَلِمْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا عَزَتْ عَلَى خَدِيجَةَ، ٢٤٣٥
- مَا صَوِّمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ دَاوُدُ؟ قَالَ: ١١٥٩ مَا عَلِمْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ ٢٤٣٥
- مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا ٢٣٢٨ مَا عَلِمْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا عَزَتْ عَلَى ٢٤٣٥
- مَا ضَلَّيْتُ الْقَمَّ؟ قَالَ: ٢٣٣٩ مَا عَلِمْتُ مِنَ الذَّبْيَانِ وَخَشَنَ مِنْهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ٢٠٦٨
- مَا طَبِئَةُ الْخَيْالِ؟ قَالَ: ٢٠٠٢ مَا عَلِمْنَا مِنْذُ عَلَسَ، ١٨٠٧
- مَا ظَنَنْتُكَ بِأَنْتَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا ٢٣٨١ مَا عَلِمْنَا مِنْذُ عَلَسَ، ١٨٠٧
- مَا ظَنَنْتُكُمْ ١٨٩٧ مَا عَلِمْتُكَ؟ قَالَ: ٢٠٦٤
- مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا ٢٠٦٤ مَا عَلِمْتُكَ؟ قَالَ: ٢٣٥٤
- مَا عَاشُنَا أَنَّهُ ٢٠٦٩ مَا عَلِمْتُكَ أَنَّهُ ٢٠٦٩
- مَا عَرَفْتُ أَحَدًا إِلَّا بِنِسَائِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ١٩٠٣ مَا عَلِمْتُكَ فِي وَجْهِ أَبِي خَدِيجَةَ ١٤٥٣
- مَا عَسَاهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، إِنِّي، وَاللَّهِ! لَا يَتَّبِعُهُمْ، فَدَخَلَ ١٧٥٨ مَا عَلِمْتُكَ عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ١٠٢٧
- مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ، ٩٩٠ مَا عَلِمْتُكَ عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ١٠٢٧
- مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ ٢٥٧١ مَا عَلِمْتُكَ عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ١٠٢٧
- مَا عَلِمْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١١٣٢ مَا عَلِمْتُكَ عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ١٠٢٧
- مَا عَلِمْتُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَتْ: ٢٧٧٠ مَا عَلِمْتُكَ عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ١٠٢٧
- مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَلْمُ الصَّانِعُ ٢٧٧٠ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْنًا ٢٧٧٠
- مَا عَلِمْتُكَ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ، وَلَا افْطَرَهُ كُلَّهُ ١١٥٦ مَا عَلِمْتُكَ بِالْقَبْرِ؟ قَالَ: ١٨
- مَا عَلِمْتُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤْمِنَةُ، لَا ٩٠٥ مَا عَلِمْتُكَ أَتَقْبَلُ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتُ فِي ٢٧٦٩
- مَا عَلِمْتُكَ أَتَقْبَلُ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتُ فِي ٢٧٦٩

١٩٧٣	فهرس الأحاديث والآثار	ما
------	-----------------------	----

٩٢٩	مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ.....	مَا كَذَبَ؟ مَا كَذَبَ؟ حَتَّى يَقُولُوا: ١٣٦
١٦٦٩	مَا قُتِلْنَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ.....	مَا كَذَبَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَاهَا ١٤٩٣
١٦٦٩	مَا قُتِلْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخَوِّصَنَ.....	مَا كَذَبَتْ وَلَا كَذِبْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. ١٠٦٦
٤٤٩	مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَاهُمْ،.....	مَا كَشَفْتُ عَنْ ٢٧٧٠
٢١٢٠	مَا الْقَرْعُ؟ قَالَ:.....	مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ انْتَى قَطُّ. ٢٧٧٠
٩٩٢	مَا قُلْتُ إِلَّا شَيْئًا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ قُلْتُ:.....	مَا كَشَفْتُ لَهَا قَوْلًا، ١٧٥٥
١٧٦٤	مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تَنَعَمَ تَنَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ.....	مَا كَفَّارَةٌ مَا صَنَعْنَا بِتَغْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ٦٨١
٤٠٤	مَا قُتِلْنَا، وَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ يَكْفَعَنِي بِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ.....	مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ ابْنِ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى ٢٤٢٥
١٧٨٠	مَا قُلْنَا إِلَّا حُبًّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ:.....	مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ ٥٨٣
١٧٨٠	مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضَّرَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَقَالَ.....	مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا تَتَعَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ٨٥٩
١٢٦٤	مَا قَوْلُكَ:.....	مَا كُنْتُ أَحْبَبُ بِمِلْكٍ مِنْ قَوْمِهِ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ ٢٣٥٣
١٥٢١، ١٥٣٦	مَا قَوْلُهُ:.....	مَا كُنْتُ أَحْبَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ كَذَبَ، وَكَذًا، قَبْلَ ١٣٠٦
١٣٥٥	مَا قَوْلُهُ أَكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:.....	مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحْدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ٢١٢٧
٢٧٧٠	مَا قَوْلُهُ مُوْغِرِينَ؟ قَالَ:.....	مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى أَنْجِدَ ١٢٠١
٩٤٥	مَا الْغَيْرَاطُ؟ قَالَ:.....	مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، ٢٤٥٠
٩، ٩٤٥	مَا الْغَيْرَاطَانُ؟ قَالَ:.....	مَا كُنْتُ أَقِيمُ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا قِيمَتُ فِيهِ، ١٧٠٧
٢١٩٠	مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ أَوْ قَالَ:.....	مَا كُنْتُ تَعْمَلُ؟ قَالَ: ١٥٦٠
١٠٦٠	مَا كَانَ يَذُرُ وَلَا خَاسِرَ يَقُولُ مَنْ مَدَّاسَ فِي التَّجْمَعِ.....	مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: ٢٨٧٠
٣٠٢٧	مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهِمَا.....	مَا كُنْتُ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ: ١٤٧٦
٧٣٨	مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ،.....	مَا كُنْتُ دُونَ امرئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ ١٠٦٠
١٧١٤	مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ.....	مَا كُنْتُ صَائِعًا فِي حَجَّكَ، فَاصْنَعْهُ فِي عُمْرَتِكَ. ١١٨٠
١٧١٤	مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِيَاءٌ.....	مَا كُنْتُ صَائِعًا فِي حَجَّكَ؟ قَالَ: ١١٨٠
٤٢١	مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي خَفَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ.....	مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ: ٢٩٣٨
٢٤٠٩	مَا كَانَ لِبُعْلَى اسْمُ أَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التَّرَابِ، وَإِنْ كَانَ.....	مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ ٢٤٥٠
٦٣٨	مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى.....	مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ٢٤٥٠
٢٤٧٣	مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ رَمَزَمَ، فَسَوَّيْتُ حَتَّى.....	مَا كُنْتُ مُتَابِعِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلَهُ لِي فِي ٢٦٨٨
١٨٢٣	مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، قَالَتْ: أَنَّهُ.....	مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: ١٨٣
٤٩	مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لَهُ خَوَارِثُونَ يَتَّبِعُونُ.....	مَا الْكُورُ مُجَحِّيًا؟ قَالَ: ١٤٤
١٩٧٨	مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِيرُ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ، غَيْرَ أَنَّهُ.....	مَا لَبِئْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ ١٨٠٧
١٩٧٨	مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِيرُ إِلَيْكَ؟ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ:.....	مَا لَبِئْنَا إِلَّا يُسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٥٧٨
١٥٨٩	مَا كَانَ يَذُرُ بَيْدًا، فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَهُوَ.....	مَا لَبَّيْهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ٢٩٣٧
٢٢٠١	مَا كَانَ يَذُرُهُ بِهَا.....	مَا لَبِيرُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
٦٦٥	مَا كَانَ يَسْرُونَا أَنَا كُنَّا نَحْوَلُنَا.....	مَا اللَّهُمَّانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٢٦٩
٢٩٧٢	مَا كَانَ يُعْشِكُمْ؟ قَالَتْ:.....	مَا لِفَاطِمَةَ بِنْتُ قَيْسٍ خَيْرٌ فِي أَنْ تَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ. ، ١٤٨١
٨٩١	مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى.....	مَا لِفَاطِمَةَ خَيْرٌ أَنْ تَذَكَرَ هَذَا، قَالَ: ١٤٨١
٨٣٥	مَا كَانَ يَوْمُهُ الَّذِي كَانَ يَكُونُ عِنْدِي إِلَّا صَلَاحًا رَسُولُ.....	مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ. ٢٧٠٩
٩٧٣	مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يَدْخُلُ بِهَا السَّنَجِدُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ.....	مَا لَقِيتُكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا ٢٣٩٦
١٩٨٠	مَا كَانَتْ لَنَا خَمْرٌ غَيْرَ فَضِيحِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ.....	مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ ٢٩٨٩
٢٧	مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ:.....	مَا لَكَ أَنْ تَمْنِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ ٢١٨٢
٦٣١	مَا كَذَبْتُ أَنْ أَصْلَى الْعَصْرَ.....	مَا لَكَ أَنْتَ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكَلَّمُكَ فِي امْرِئٍ أَرِيدُهُ؟ ١٤٧٩

مَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٤
-----	-----------------------	------

- مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الرَّبِيرُ: ٢١٨٢
- مَا لَكَ تَسْمُهُ؟ قَدْ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: ٣٦٦
- مَا لَكَ تَتَوَقَّعُ فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا؟ ١٤٤٦
- مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولُ ١٤٨٠
- مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ ١٥٠
- مَا لَكَ عَنْ؟ فُلَانٍ فَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ ١٥٠
- مَا لَكَ، عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ ١٥٠
- مَا لَكَ؟ فَقَالَ: ٢٧٩٧
- مَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ٤٥٤
- مَا لَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: ١٨٣٣
- مَا لَكَ؟ قُلْتُ: لَا أَصْلِي، قَالَ: ١٢١١
- مَا لَكَ؟ قُلْتُ لَهُ: ١٨٠٢
- مَا لَكَ لَا تَحْدُثُ كَمَا يَتَخَدَّثُ ابْنُ أَخِي هَذَا؟ أَمَا إِنِّي ٥٦٠
- مَا لَكَ؟ لَعَلَّكَ تَيْسَتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ١٢١١
- مَا لَكَ لَمْ تَجَلْ؟ بِخَوْفِهِ ١٢٢٩
- مَا لَكَ تَقَعُّ إِلَّا أَنْ تُكَوِّنِي خَابِلًا، فَاتَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ ١٤٨٠
- مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: ٤٩٢
- مَا لَكَ وَلابْنِ أَخِيكَ؟ جَاءَ بِشُكْرِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ٥٠٥
- مَا لَكَ وَلَا خَوَلِيكَ مِنْ قُرَيْشٍ، لَا تَعْتَرِبُهُمْ وَتُصِيبُ ٩٩٢
- مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، فَإِنَّ مَعَهَا جِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرُدُّ ١٧٢٢
- مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا جِذَاءُهَا وَسِقَاءُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا ١٧٢٢
- مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاءُهَا وَجِذَاءُهَا، تَرُدُّ النِّعَاءَ ١٧٢٢
- مَا لَكَ وَلَهَا؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ يَبْتَكَ وَبَيَّتَهَا بَابًا ١٤٤
- مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ: ٣١
- مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ! أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيْبِ! تَزْفِرِينَ؟ ٢٥٧٥
- مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: ٢٦٠٣
- مَا لَكَ؟ يَا بَيْتَةَ! قَالَتْ الْجَارِيَةُ: ٢٦٠٣
- مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَ! حَسْبًا رَأَيْتَ، قَالَتْ: قُلْتُ: لَا ٩٧٤
- مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةَ! اغْرُزِي؟ فَقُلْتُ: ٢٨١٥
- مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ؟ قُلْتُ: ٧٣٥
- مَا لَكَ يَا عُمَرُو؟ قَالَ قُلْتُ: ١٢١
- مَا لَكُمْ أَنْ لَا ٢٠٥٧
- مَا لَكُمْ! أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا فِرَاقَكُمْ! قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٠٥٧
- مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: ٤٤٩
- مَا لَكُمْ، وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ ٢١٦١
- مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْأَيَّةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ ٢٧٧٨
- مَا لَكُمْ؟ قَالَتْ: ٢٤٧٣
- مَا لِلنَّاسِ؟ فَقُلْتُ: ١٧٥١
- مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، ٢١٢١
- مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ ٢١٢١
- مَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ! وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نَعْطِ ٢٨٢٩
- مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: ٧٩
- مَا لِيْخْلِكُكُمْ؟ قَالُوا: ٢٣٦٣
- مَا لَهُ؟ قَالُوا: ١١١٥
- مَا لِي أَرَى اجْتِسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةَ تُصِيبُهُمْ ٢١٩٨
- مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ يَسْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَّبَنَ وَأَنْتُمْ ١٣١٦
- مَا لِي أَرَاكَ مُتَّخِمَةً؟ لَعَلَّكَ تَرْجِينَ النِّكَاحَ، إِنَّكَ، ١٤٨٤
- مَا لِي أَرَاكَ مُطْعِيًا بِذَلِكَ؟ قَالَ قِيلَ لِي: ١١٦
- مَا لِي أَرَاكَمُ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ ٤٣٠
- مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللَّهِ! لِأَرْبَعِينَ بَهَا بَيْنَ ١٦٠٩
- مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، وَلَمْ تَذْكُرْ ١٣٦١
- مَا لِي بِأَبِي سَفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ ١٧٧٩
- مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ ١٤٨٧، ١٤٨٦
- مَا لِي ذَنْبٌ هَؤُلَاءِ أَصَيَّافُكُمْ فَسَلَّمْتُ قَدْ أَتَيْتُهُمْ ٢٠٥٧
- مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِينَ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي ٤٢١
- مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سَفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ ١٧٧٩
- مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَزِيدُ هَذَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ١٦٥٧
- مَا لِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي ١٤٧٩
- مَا لِي لَا أَغْتَدُّ بِهَا؟ وَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَاسْتَحَفَمْتُ ١٤٧١
- مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي ٢١٢٥
- مَا لِي لَا يَذْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ٢٨٤٦
- مَا لِي لَا يَذْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ؟ ٢٨٤٦
- مَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى يَمِينِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٨١٥
- مَا لِي مَا لَا كِسَائِي وَقَامِي، قَالَ: ١٦٨٠
- مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِتَيْبِكَ، قَالَ: ١٤٧٩
- مَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيَّنَّا هِيَ تَمْشِي فِي ١٦١٠
- مَا مَاطَ أَخَذَهُمْ، عَنْ مُوَاضِعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٧٩
- مَا مَتْنَا حَتَّى سَدَّ ذُنَاهَا، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ ٢٦١٥
- مَا مَتْنِي مَتْنِي؟ قَالَ: ٧٤٩
- مَا مَرُّ بِي يُؤْسُ قَطُ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا ٢٨٠٧
- مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ١٦٢٧
- مَا مَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيِّنَهُ امْرَأَةً قَطُ، إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا، ١٨٦٦
- مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: ٨
- مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَمَسَاحِدُكَ ١٠
- مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِاعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ ٩
- مَا مَسَّتْ يَدُ ١٨٦٦
- مَا الْمُسْتَرْعِ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: ٩٥٠
- مَا الْمُسْتَكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٠٣٩
- مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: ٢٤٩٤
- مَا الْمُفْرُكُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٦٧٦

١٩٧٥	فهرس الأحاديث والآثار	ما
------	-----------------------	----

١٨٧٧	مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا،	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِيَه
٢٨١٦	مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ فَقِيلَ:	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ يُولَدُ إِلَّا نَحَسَهُ الشَّيْطَانُ،
٢٠٥٢	مَا مِنْ أَدَمَ؟ فَقَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلِّ قَالَ:	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْعِلَّةِ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي
٢٢٨	مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَخَضَّرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ	مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
١٤٢	مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ	مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ أُمَّتُهُ الْأَعْوَرَ
١٥٢	مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنْ	مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِي
٢٠٥٦	مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةً إِلَّا خَرَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ	مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ،
٢٩	مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ	مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوفَسَةٌ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ. فَقَالَ
٢٢١٥	مَا مِنْ ذَاةٍ إِلَّا فِي الْحَيَّةِ السُّودَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ	مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوفَسَةٍ، الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ
٣٠٠٠	مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ	مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُغَيَّبَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا
٣٠٠٠	مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ	مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانَ
٩٤٨	مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَقُلْتُ:
١٤٣٦	مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْتَبِذَ إِذْ أَمْرَتُكَ. قَالَ أَبُو
٢٥٧٢	مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشُّوْكَ تُصِيبُهُ، إِلَّا	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحُجِّيَ مَعَنَا؟ قَالَتْ:
٩٨٧	مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ لَا يُؤْذِي حَقَّهَا. وَلَمْ يَقُلْ	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْكَعَ وَتَقْعَنَ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ؟ قَالَ
٩٨٨	مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلَّا جَاءَتْ	مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَبِّحَ أَبَا الرَّبَابِ؟ فَقَالَ:
٩٨٨	مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ وَلَا يَقْرَ وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤْذِي حَقَّهَا،	مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟ قَالَ:
٩٨٧	مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَقَبٍ وَلَا يَضَعُ، لَا يُؤْذِي مِنْهَا	مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَةً؟ قَالَ:
٩٨٧	مَا مِنْ صَاحِبٍ كَتَرٍ لَا يُؤْذِي زَكَاتَهُ إِلَّا أَحْمَى عَلَيْهِ	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونِي حَاجَجَةً مَعَنَا؟ قَالَتْ:
٩١٨	مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ:	مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُوذِنَ لَكُمْ؟ فَقَالُوا:
٩٤	مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ	مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا
٧٢٨	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى لِلَّهِ	مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقْرُبُ وَضُوءَهُ فَيَمْنَعُضُقُ
٢٧٣٢	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ،	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
٧٢٨	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنْ
١٤٢	مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِيعَةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُوفَسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ
٣٢	مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ أَوْ كَيَسِبُ الْوُضُوءَ
١١٥٣	مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا	مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ مَنْزِلَهَا مِنَ الْجَنَّةِ
١٩٠٦	مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تَغْزُو تَقْتَتِمُ وَتَسْلَمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَمْرَأَةٍ تَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا، ثَلَاثَةَ،
١٩٠٦	مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصِيبُونَ	مَا مِنْهُوسُ الْعَقِيبِ؟ قَالَ:
٢٤٦٣	مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ	مَا الْمُوجِبَاتُ؟ فَقَالَ:
١٤٣٨	مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الرُّوْلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ	مَا نَبِيٍّ؟ قَالَ:
٩١٨	مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ:	مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيُضِلُّوا بِرُكْلٍ قَرِيبَةٍ
٢٣١	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ، فَيُبْهِمُ الطُّهُورَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ	مَا نَجِبُ أَنَّهُ
٢٣٤	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ	مَا نَحْنُ هَذَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عَيَّلْنَا لَخُلُوفٌ مَا
٢٥٧٢	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا قُوْفَهَا، إِلَّا كَبِيتَ لَهُ	مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ مَحَابِبٍ وَلَا قَرَعَةٍ،
٢٥٧١	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ آدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا	مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
١٥٥٢	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرَسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ	مَا نَرَاكَ أَغْنَيْتُ عَنْكَ مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
١٥٥٣	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرَسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا،	مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِثَا عَهْدِ اللَّهِ
٢٥٧٢	مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كَفَّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى	مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ فَطُ إِلَّا جَعَلَ
٢٦٥٨	مَا مِنْ مُؤَلَّدٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ. ثُمَّ يَقُولُ:	مَا نَسِيتُهَا.

ما	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٦
مَا نَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا، إِلَّا أَنَّهُ..... ١٦٩٤	مَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تَصْرُمُونَهُ؟ فَقَالُوا:..... ١١٣٠	
مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِي الْعَقْلِ، مِنْ صَالِحِينَ، فِيمَا نَرَى، فَأَنَاهُ..... ١٦٩٥	مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ..... ٢٠٥٥	
مَا نَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..... ٢٣١٧	مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُهَا عَنْ..... ٢٨٩٨	
مَا نَقْبِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْقَهُ،..... ٢٩٧٩	مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ:..... ١٦٤	
مَا نَقْصَ عَلَمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقْصَ..... ٢٣٨٠	مَا هَذِهِ الرَّيْحُ؟ قَالَ:..... ١٤٧٤	
مَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ؟ قَالَ:..... ٧٩	مَا هَذِهِ الرَّيْحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْشَدُ عَلَيْهِ أَنْ..... ١٤٧٤	
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا..... ٢٥٨٨	مَا هَذِهِ السُّجْدَةُ؟ فَقَالَ:..... ٥٧٨	
مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِثْلُ الْبَعِيرِ،..... ١٨٢٨	مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ:..... ٦٢٣	
مَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ..... ١٣٣٧	مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ اخَذْتَهَا..... ٤٨٤	
مَا نَوَاحِيهَا؟ أَيْ زَوَائِهَا؟ قَالَ:..... ١٣٣٠	مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوَقَّدُونَ؟ قَالُوا:..... ١٨٠٢	
مَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْنَاهُ كَاتِبًا إِيْمًا..... ١٧٥٧	مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَوَقَّدُونَ؟ فَقَالُوا:..... ١٨٠٢	
مَا هَاتَانِ الْعُلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ:..... ٣١	مَا الْمَرْجُ؟ قَالَ:..... ٢٦٧٢	
مَا هَامُنَا لَكَ اجْتَمَعَ، إِنْ أَنْتَ شَفَعْتَنِي، فَقَالَ:..... ٣٠٠٥	مَا الْمَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ١٥٧	
مَا هَذَا الَّذِي اخْدَعْتُ فِي شَأْنٍ..... ١٢٢١	مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ؟ قَالَ قُلْتُ:..... ٨٠١	
مَا هَذَا الَّذِي ارَى؟ قَالُوا:..... ١٨٠٧	مَا حَمَمْتُ بِهِ؟ قَالَ:..... ٧٧٣	
مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ؟ مَا أَرِي كَيْفَ..... ١٣٧٤	مَا هُنَّ؟..... ١٧٧	
مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ..... ١٩١	مَا هُنَّ؟ قَالَ:..... ٨٩	
مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ:..... ٢٣٣١	مَا هُنَّ؟ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ! قَالَ:..... ١١٨٧	
مَا هَذَا الَّذِي سَارَكُوهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتَ، ثُمَّ..... ٢٤٥٠	مَا هُنَّ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ قَالَ:..... ١٩٧٨	
مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي..... ٦٣	مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٢١٦٢	
مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ! فَإِذَا..... ١٧٦٩	مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ،..... ١٨٢٣	
مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:..... ٢٦١٣	مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ..... ٢٠	
مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ:..... ٣٩٢	مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَاهُمْ بِحَصَاتِيهِ، فَمَا زِلْتُ ارَى..... ١٧٧٥	
مَا هَذَا الشَّرُّ مِنْ نَمْرُئٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ:..... ١٥٩٤	مَا هُوَ بِهَذَا الْحَيْشِ. قَالَ زَيْدٌ:..... ٢٨٨٣	
مَا هَذَا الْخُجْرُ؟ قَالَتْ:..... ١٨٠٩	مَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَحَدَّثَهُ عَنِّي، أَنْ عَائِشَةَ أَخْبَرْتَنِي..... ١٤٥٣	
مَا هَذَا الْغَضَبُ؟ فَأَجَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ..... ٢٨٩٣	مَا هُوَ؟ قَالَ:..... ١١٢٧، ٣٠٠٥، ١٩٨٠	
مَا هَذَا الْعُلَامُ؟ قَالَ:..... ١٦٢٣	مَا هُوَ. قُلْتُ:..... ١١٥٤	
مَا هَذَا الْغَنَاءُ الَّتِي قَدْ تَشَعَّفَتْ أَوْ تَشَعَّبَتْ..... ١٢٤٤	مَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَتَلَ عَلَيْهَا الْأَمِيَّةُ، قَالَتْ:..... ١٤٧٨	
مَا هَذَا؟ فَقَالُوا:..... ١٢١١، ١٦٥٦	مَا هِيَ إِلَّا مِنَ الْبُذْنِ. وَخَضَرَ جَابِرُ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ:..... ١٣١٨	
مَا هَذَا؟ فَقِيلَ:..... ١٢١١	مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:..... ٣٦٧	
مَا هَذَا؟ قَالَ:..... ١٦٤، ١٧٣٣، ١٤٢٦، ١٦٤، ٢٧٩٢، ٢٧٩٢	مَا هِيَ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ قُبِلْتُ فِي عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ. قَالَ ابْنُ..... ١٤٠٦	
مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا تَجْعَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ..... ٢٤٩٤	مَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ١٨٨٤، ٢٧٠٤، ١٨٨٤	
مَا هَذَا؟ قَالَتْ:..... ٢٣٣٢، ٢٥٥٠، ٢٣٣٢	مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطَرٍ، وَكَانَ..... ٣٠١٣	
مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَفْرَةَ عَنِّي! لَهْيُ..... ٢٠٥٧	مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ:..... ٢١٨٩	
مَا هَذَا؟ قَالُوا:..... ٧٨٤	مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ..... ١٧٦٩	
مَا هَذَا قِيلَ؟ يُدْثَبُونَ فِي الْخَرَاجِ، فَقَالَ:..... ٢٦١٣	مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ..... ١٧٧٦	
مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ:..... ٢٥٠	مَا يَأْمُرُ الَّذِي يُرْفَعُ رَأْسُهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ..... ٤٢٧	
مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:..... ٩٢٢	مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ..... ٨٩٩	
مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ:..... ١٠٢	مَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدُّرَنِ؟..... ٦٦٨	
مَا هَذَا؟ يَا مُعِيرَةَ الْبَيْسِ قَدْ عَلِمْتَ..... ٦١٠	مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ:..... ١٦٢٨	

١٩٧٧	فهرس الأحاديث والآثار	مَاذَا
------	-----------------------	--------

مَا يُكَيِّلُكَ؟ فَقَالَتْ:	٢٤٥٠	مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ:	٢٤٧٣
مَا يُكَيِّلُكَ؟ فَقُلْتُ:	١٤٧٩، ١٢١١	مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ	٢١٥٤
مَا يُكَيِّلُكَ؟ قَالَ:	١٦٤	مَا يُقِيمُكَ؟ فَقُلْتُ:	٩٦٢
مَا يُكَيِّلُكَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ كَلَامَكَ مَعَ اصْحَابِكَ	١٢١١	مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ اُذْخِرَهُ عَنْكُمْ	١٠٥٣
مَا يُكَيِّلُكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَتْ:	٢٤٥٤	مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ؟ قَالَ:	١١٧٧
مَا يُكَيِّلُكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! قُلْتُ:	١٤٧٩	مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٧٧
مَا يُخْبِتُ؟ قَالَ:	٦٤٩	مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ	٣٣٩
مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا:	١٣٨	مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَحِلَّ؟ قَالَ:	١٢٢٩
مَا يُحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ نَحْ نَحْ، قَالَ:	١٩٠١	مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟	٢٩٨٩
مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟	٢٨٩١	مَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ:	١٢٣٣
مَا! يُخْفِي عَلَيَّ	٤٢٤	مَا يَمْنَعُنِي أَنْ اخَذْتُكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ اِمْلُكُم، أُنْ	٢٨٢١
مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ. ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا	٢١٠٤	مَا يَمْنَعُهُ، لَرَأَيْتَ ابْنَ عَجْزٍ وَاسْتَحْقَقَ؟	١٤٧١
مَا يُذْرِكُ أَنْ اللَّيْلَةَ الصَّفْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	١٠٨٠	مَا يَنْبَغِي لِغُلَامٍ أَنْ يَقُولَ:	٢٣٧٧
مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرٍ شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَاهُ	٣٠٢	مَا يَنْتَظِرُ مَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ. وَذَلِكَ	٦٣٨
مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٠٤٠	مَا يُنْصَبُ مِنْهُ؟ أَنَّهُ لَا يَصُورُكَ قَالَ قُلْتُ:	٢٩٣٩
مَا يَسْرُئِي أَنْ لِي أَحَدًا دَعَا، تَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةً	٩٩١	مَا يُنْفَعُ ابْنُ جُبَيْلٍ إِلَّا أَنَّهُ	٩٨٣
مَا يَسْرُئِي أَنْ لِي مِثْلُهُ دَعَا ثَانِيَةً كُلَّهُ، إِلَّا ثَلَاثَةً	٩٩٢	مَا يُوجِبُ الْفُسْلُ؟ قَالَتْ:	٣٤٩
مَا يَسْرُئِي أَنْ مَنَزَلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ	٦٦٣	مَا يُوزَنُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ:	١٥٣٧
مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ	١٤٧٩	مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ	١٦٣٧
مَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ إِلَّا تَقَرَّجَتْ، حَتَّى رَأَيْتُ	٨٩٧	مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ،	١٦٣٧
مَا يَصْرِيئِي مِنْكَ. إِلَى آخِرِ الْخَلِيدِيَّةِ.	١٨٨	مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟ قَالَ:	١٦٣٧
مَا يَصْرِيئِي مِنْكَ؟ ابْرُصِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ	١٨٧	مَا الرَّجُلُ اتَّبَعَ وَمَاءَ الْغُرَاةِ اصْفَرُّ، فَإِذَا اجْتَمَعَا،	٣١٥
مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا:	٢٣٦١	مَا، نَارٌ فَمَنْ اذْكَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنْ	٢٩٣٤
مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ:	٦٨٩	الْمَاءَ وَالتَّمَرِ.	٢٩٧٥
مَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَقْعَةُ اللَّهِ	٢٥٧٢	مَاَتِ ابْنُ لَايِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سَلِيمٍ، فَقَالَتْ:	٢١٤٤
مَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَصْبٍ، وَلَا نَصَبٍ،	٢٥٧٣	مَاَتِ ابْنُ لَايِي طَلْحَةَ، وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ	٢١٤٤
مَا يُضْحِكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! قَالَ:	١٩١٢	مَاَتِ ابْنُ لَهُ بِقَدِيدٍ أَوْ بِسُفْهَانٍ، فَقَالَ:	٩٤٨
مَا يُضْحِكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٩١٢	مَاَتِ أَبُو الطَّغْيَلِ سَنَةَ يَابِقَ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ	٢٣٤٠
مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا:	٢٥٧٢	مَاَتِ جَاهِدًا مُجَاهِدًا. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ:	١٨٠٢
مَا يُعْجِلُكَ يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ:	٧١٥	مَاَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ	٢٣٥٢
مَا يُعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ:	١٨٧٨	مَاَتِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي	٢٤٩٨
مَا يُغْنِي؟ قَالَ:	١٦٤	مَاَتِ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟	١٦٣٦
مَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ عَذَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ	٣٠٢٣	مَاَتِ، قَالَ:	٩٥٦
مَا يَقْتُلُ الرَّجُلَ مِنَ الدُّوَابِّ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ قَالَ:	١٢٠٠	مَاَتِ الْيَوْمَ عَبْدُ اللَّهِ صَالِحٌ، اصْحَمَةٌ. فَقَامَ فَاثْنَا	٩٥٢
مَا يَقْتُلُ الْمُحْرَمُ مِنَ الدُّوَابِّ؟ فَقَالَ: أَخْبَرْتَنِي إِحْدَى	١٢٠٠	مَاَتُوا فِي الْإِسْرَاءِ، فَقَالَ:	٢٨٦٧
مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ فَقَالْنَا:	٥١٢	مَاذَا؟ أَجَاءَتْ عُسَّانُ؟ قَالَ:	١٤٧٩
مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ قَالُوا:	٥٧٣	مَاذَا أَوْلَيْتَ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٣٩٠
مَا يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ:	١٢٥٥	مَاذَا تَبْدُلَانِ؟ فَتَشَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بُرْدَةً، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ	١٤٠٦
مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ قَالَ:	١٩٩٧	مَاذَا تَبْعُونَ؟ فَيَقُولُونَ:	١٨٣
مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ:	١٢٥٥	مَاذَا تَحَدَّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِرَاءِ	١٥٤٧

مَاذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٧٨
--------	-----------------------	------

مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبِرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا	١٦٠	مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ فَقَدْ كُنْتُ مُسَيِّدَتَهُ إِلَى صَدْرِي أَوْ	١٦٣٦
مَاذَا تَرَى؟ قَالَ ابْنُ صَبَّاحٍ:	٢٩٣٠	مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ:	١٠٠٢٩٥٣، ١٠٠
مَاذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟	١٢٨٤	مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ:	٢٩٥٣
مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِ بَيْنَ يَدَيِ	٥٠٧	مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟ فَقَالَتْ:	٢١٠٤
مَاذَا سَمِعْتَ ابْنَ عُمَرَ يُجِلُّ لِلْخَرَامِ قَتْلَهُ مِنْ	١١٩٩	مَتَى رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ؟ فَقُلْتُ:	١٠٨٧
مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟	٢٢١٨	مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَطَّرَ إِلَى أَخَذَتْ إِنْشَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ	٢٩٥٢
مَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:	٢٢٠	مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ:	٩٠٢٦٣٩
مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ:	١٥٦٠	مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٣٩
مَاذَا عِنْدَكَ؟ يَا ثُمَامَةُ، فَقَالَ:	١٧٦٤	مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٣٩
مَاذَا قَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	مَتَى فَعَلْتَ عَيْنًا مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ: قُلْتُ	٢٩٣٠
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَخَبِّرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ قَالَ فَيَسْتَخْبِرُ	٢٢٢٩	مَتَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ؟ قَالَ:	٨٥٨
مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ:	١٨٢١	مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟ قُلْتُ:	٦٨١
مَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ،	٢٧٧٠	مَتَى كُنْتُ هَاهُنَا؟ قَالَ قُلْتُ:	٢٤٧٣
مَاذَا قَالَ؟ قَالُوا:	١٩٩٧	مَتَى مَاتَ هُوَ لَا؟ قَالَ:	٢٨٦٧
مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَاصِمٌ	١٤٩٢	مَتَى يَقْضِي بِئْسَ الْيَتِيمَ؟ فَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنَبَّأَ لِحَيْتِهِ	١٨١٢
مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ قَالَ لِي:	٧١١	الْمُسْتَبْعُ بِمَا لَمْ يَعْطُ كَلَابِسَ ثَوْبِي دُورَ	٢١٣٠، ٢١٢٩
مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ	٢٢٢٩	مُنْعَةٍ الْحَجِّ. وَأَمَّا ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ قَالَ شَعْبَةَ قَالَ مُسْلِمٌ: لَا	١٢٣٨
مَاذَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ:	١٤٢٥	الْمُنْعَةُ فِي الْحَجِّ	١٢٢٥
مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ:	٨٥	مُنْعَمًا فَلْيَتَوَأَّمْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ	٣٠٠٤
مَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	مَنْعِي بَرْوَجِي، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَابِي، أَبِي	٢٦٦٣
الْمُؤَدُّونَ أَطْوَلَ النَّاسِ اعْتِقَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٣٨٧	الْمُتَلَاعِنَانِ، ائْتِرُقْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:	١٤٩٣
مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ:	٦٨١	مُتَلَفَّاتٍ	٦٤٥
مَاذَا؟ قُلْتُ:	١٩٧٩	مُتَهَبِّطَةٌ وَمُتَهَبِّطٌ	١٢١١
مَاذَا؟ يَا أَبَا قَتَادَةَ، فَقَصَصَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ	١٧٥١	مُتَوَشِّحًا بِهِ	٥١٩
مَاذَا أَرَاكُمْ عِزِينَ؟ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ:	٤٣٠	مُتَوَشِّحًا، وَلَمْ يَقُلْ مُتَشَجِّلًا	٥١٧
مَاذَا شِئْتُ، وَمَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ، قَالَ:	١١١٢	يُنْقَالُ حَبَّةً. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ:	١١٧
مَاذَا لَمْ أَزَلْ فَرَعْتُ، لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ	٢٤٠٢	يُنْقَالُ ذَرَّةً مِنْ إِبْرَاقٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ	١١٧
مَاذَا، مَاذَا، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ:	٢٩٥٩	يُنْزِلُ أَحَدُ	٩٤٦، ٩٤٥
مَاذَا، مَاذَا قَالَ وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا	٢٩٥٨	مَنْزِلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدْقَتِهِ، كَمَنْزِلِ الْكَلْبِ	١٦٢٢
مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ، يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ، وَيَدْعُ	١٨٨٨	مَنْزِلُ الْبَحِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمَنْزِلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا	١٠٢١
مُؤْمِنٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّ	١٨٩١	مَنْزِلُ الْبَحِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُتَاتَانِ مِنْ	١٠٢١
مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ:	١٨٨٨	مَثَلُ التَّيِّبِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالتَّيِّبِ الَّذِي	٧٧٩
الْمُؤْمِنُ آخَرُ الْمُؤْمِنِ، فَلَا يَجِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ	١٤١٤	يُنْزِلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ. انْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ	٩٤٥
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ	٢٦٦٤	يُنْزِلُ شَاهِدَانِ شَاهِدًا. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:	٢١٤٣
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ	٢٥٨٥	مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَيْرِ	٦٦٨
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ	٢٠٦٢، ٢٠٦١	مَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرَزَّةِ	٢٨١٠
الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي	٢٠٦٣	مَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرَزَّةِ	٢٨١٠
الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا	٢٧٦١	يُنْزِلُ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ	١٣٦٠
الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسَهُ، تَدَاعَى لَهُ	٢٥٨٦	يُنْزِلُ مُؤَخَّرَةَ الرَّجُلِ	٥٠٠
الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الشُّعْرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَزَةِ،	٧٩٧	يُنْزِلُ مُؤَخَّرَةَ الرَّجُلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ أَحَدِكُمْ، ثُمَّ لَا	٤٩٩

١٩٧٩	فهرس الأحاديث والآثار	مُر
------	-----------------------	-----

٧٩٧	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْجَرِ،	مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٣٦٥
٢٨١٠	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزُّرْعِ، تُفَيْئُهَا	مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ: ١٣٦٥
٢٨١٠	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزُّرْعِ، تُفَيْئُهَا الرِّيحُ،	مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُخَفُّونَهُ وَيُصِيبُ عَنْدَهُمْ مَا بِهِ ٢٠٥٥
٢٨٠٩	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزُّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ	مَخَافَةَ أَنْ تَنْفِرَ قُلُوبُهُمْ ١٣٣٣
٢٥٨٦	مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ	مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ ١٨٦٩
١٨٧٨	مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِغِ الْقَائِمِ	مَخَافَتِكَ، قَالَ فَمَا تَلَفَاهُ غَيْرُهَا ٢٧٥٧
٢٣٤٢	يَبْلُغُ مَنْ أَنْتَ يَوْمِيذٍ؟ فَقَالَ:	مِخْصَرَةً. وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي ٢٦٤٧
٢٨١٠	مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَا قَالَ رَمِزٌ:	مَذَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، فَقَالَ: ٣٠٠٠
٢٧٨٤	مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْغَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ،	الْمَدِينَةِ حَرَمٌ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا أَوْ ١٣٧١
١٠٢١	مَثَلُ الْمُتَّقِ وَالْمُتَّصِقِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ	الْمَدِينَةِ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا ١٣٧٠
٥٣٣	مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ.	الْمَدِينَةِ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ ١٣٦٣
١٨٢	وَبَنُوهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَيْبٍ:	مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِبَنِيَّانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ، ١٩٥٨
٢٢٨٤	مَنْ لِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْفَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا	مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِبَنِيٍّ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا، ١٩٥٨
٢٢٨٦	مَنْ لِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانًا	مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ ابْنُ ٢٩٣٠
٢٢٨٧	مَنْ لِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا	مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ الْأُطَمِ الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ ابْنِ ٢٢٢٣
٢٢٨٦	مَنْ لِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بَيْتًا	مَرَّ بِالسُّوقِ، فَاجْتَلَا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ ٢٩٥٧
٢٢٨٦	مَنْ لِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيْتَانًا	مَرَّ بِالنَّاسِ عَلَى أَنَسٍ، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، ٢٦١٣
٢٢٨٦	مَنْ لِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.	مَرَّ بِتَمْرَةٍ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ: ١٠٧١
٢٢٨٥	مَنْ لِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْفَدَ نَارًا فَجَعَلَ	مَرَّ بِجَنَازَةٍ قَائِمَةٍ عَلَيْهَا، خَيْرًا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: ٩٤٩
٧٤٩	مَنْ لِي مَثْنً، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَارْتِزْ بِرُكْعَةٍ.	مَرَّ بِرَبِيعَةٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ، ٢٥٤٣
٧٤٩	مَنْ لِي مَثْنً، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَصَلِّ رُكْعَةً،	مَرَّ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُعِظُ أَخَاهُ. ٣٦
١٧٤٢	مُجْبَرِي السُّحَابِ.	مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي، وَقَدْ أَقِيَمْتَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ٧١١
١٢٣٠	مُجْزِئٌ عَنْهُ، وَأَمَدَى.	مَرَّ بِشَاةٍ لِمَوْلَاةٍ لَيْمُونَةٍ. فَقَالَ: ٣٦٥
٢٣٨٠	مُجْزِئٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ:	مَرَّ بِشَاةٍ مَطْرُوحَةٍ، أَعْطَيْتُهَا مَوْلَاةً لَيْمُونَةً، مِنَ الصَّدَقَةِ. ٣٦٣
١٣١	مَنْحَاها اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.	مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ، فَقَالَ: ٢٣٦٣
٢٣٩٨	مُحَدَّثُونَ، مُلْهُمُونَ.	مَرَّ بِهِ رَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: ١٢٠١
١٤٠٩	الْمُحْرَمُ لَا يَنْكُحُ وَلَا يَخْطُبُ.	مَرَّ بِهِ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرَمٌ، ١٢٠١
٧٥٥	مُخْضَرَةٌ.	مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْعَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا ٢٧٢٦
١٢٠٧	مُحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي. وَكَأَنَّكَ تَحْتُ	مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ: ١٦٦
١٧٨٣	مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْنَحَهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ:	مَرَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، ١٣٩٨
٢٠٩٢	مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ.	مَرَّ بِرَجُلٍ بِغُسْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: ١٩١٤
١٧٨٣	مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ.	مَرَّ بِرَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ بِسَهَامٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٢٦١٤
١٦٢، ١٦٤	مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ:	مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: ١٣٢٣
٢٠٨	مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ:	مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: ٢٩١
٢٩٥٣	مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَتْ أُمِّي، أُمَّ سَلِيمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: ٢٤٨١
١٩٧	مُحَمَّدٌ، يَقُولُ:	مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَخَرَجَ زَوْرَأُسُهُ ٣٤٥
١٦٢	مُحَمَّدٌ، قَالَ:	مَرَّ عَلَى زَوْرَاعَةٍ بِصَلِّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَزَلَّ نَاسٌ ٥٦٦
١٣٦٥	مُحَمَّدٌ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا:	مَرَّ عَلَى صَبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ ١٠٢
١٦٢	مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ:	مَرَّ عَلَى غُلَامٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ٢١٦٨
١٣٦٥	مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ. قَالَ:	مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَدَنَةً أَوْ هَدِيَّةً، فَقَالَ: ١٣٢٣

مُرْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٠
------	-----------------------	------

مُرْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرْ مِثْلَهُ.	١٣٢٣	مُرْزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ	٢٩٨٠
مُرْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ	٩٤٩	مُرِضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشْهَدَ مَرَضُهُ، فَقَالَ:	٤٢٠
مُرْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحْتَمًا مَجْلُودًا،	١٧٠٠	مُرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعَلَّنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ يَسْتَرُ فِيهِ	٢١٠٦
مُرْ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ:	٩٥٠	مُرِضَ سَعْدُ بْنُكَ، فَأَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُودُهُ، يَنْخُو	١٦٢٨
مُرْ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ:	٢١١٧	مُرِضَ سَعْدُ بْنُكَ، فَأَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَمُودُهُ، يَجْنُلُ حَدِيثُ	١٦٢٨
مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ	١٠٥٧	مُرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ،	١٦١٦
مُرِ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ	٩٢٦	مُرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ:	١٧٤٨
مُرْ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ ابْنُ حِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ	٢٦١٣	مُرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ:	١٦٢٨
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.	٢٦٤٠	مُرِضْتُ مَرَضًا، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ يَمُودُنِي، قَالَ:	٦٨٩
الْمَرْءُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي النَّفْسِ،	٣١٠	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ إِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطْلَقْهَا. قُلْتُ لَابْنِ	١٤٧١
الْمَرْءُ وَالْحِمَارُ. فَقَالَتْ:	٥١٢	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَرْكُفْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ،	١٤٧١
الْمَرْءُ وَالْفَرَسُ وَالِدَارُ.	٢٢٢٥	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَدْعُهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ	١٤٧١
الْمَرْءُ وَعَمَلُهَا، وَالْمَرْءُ وَخَالَتُهَا.	١٤٠٨	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطْلَقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا.	١٤٧١
مُرِبَادًا مُجَحِّبًا.	١٤٤	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، حَتَّى تَحِيضَ حِيضَةً أُخْرَى مُسْتَقْبَلَةً،	١٤٧١
مُرْتُ بِهِ جَنَازَةً فَقَامَ، فَقِيلَ: أَنَهُ	٩٦١	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ حِيضَةً أُخْرَى،	١٤٧١
مُرْتُ جَنَازَةً، فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَمْنَا	٩٦٠	مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، فَإِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطْلَقْهَا يَطْهَرُهَا. قَالَ:	١٤٧١
مُرْتَيْنَ بِأَصَابِعِ يَدَيْهِ كُلَّهَا، وَالثَّالِثَةَ يَتَسَبَّحُ بِهَا.	١٠٨٤	مُرَّةٌ فَلْيُرَافِعْ يَدَهُ، فَرَفَعَهَا، فَإِذَا تَحَنَّنَتْ أَبَى الرَّجْمِ، فَأَمَرَ	١٦٩٩
مُرْجَأًا.	١٥٢٥	مُرَّةٌ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ:	٩٢٧
مُرْجَبًا بِأَيْتِي. ثُمَّ اجْلَسَتْهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ،	٢٤٥٠	مُرَّةٌ فَلْيَلْحَقْ بِنَا. فَلَمَّا قَدِمْنَا لَمْ يَلْبَثْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ	٩٢٧
مُرْجَبًا بِأَيْتِي. فَاجْلَسَتْهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ،	٢٤٥٠	مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ:	٤٢٠
مُرْجَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتَهُ	١٦٤	مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَتْ فَقُلْتُ:	٤١٨
مُرْجَبًا بِالْقَرَمِ، أَوْ بِالْوَدِّ، غَيْرَ خَرَايَا وَلَا تَنَدَامَى	١٧	مُرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ:	٢٥٥٠
مُرْجَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنْ كُنْ صَوَاجِبُ	٤٢٠
مُرْجَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. قَالَ:	١٦٣	الْمُرَاوَنَةُ الشَّمْرُ بِالشَّمْرِ، وَالْحَقُولُ كِرَاءُ الْأَرْضِ	١٥٣٦
مُرْجَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ قُلْتُ:	١٦٣	مُرْعَةٌ.	١٠٤٠
مُرْجَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ:	١٦٣	الْمُرُوفَةُ؟ وَطَنُنَا أَنَهُ	١٩٩٧
مُرْجَبًا بِأَمِّ هَانِي. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ قَامَ فَصَلَّى	٣٣٦	مُرْزَاؤُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ	٨٩٢
مُرْجَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي! سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ	١٢١٨	مُسْتَوِلُونَ، قَالَ ثُمَّ يُقَالُ:	٢٩٤٠
مُرْجَبًا بِهِ، وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ:	١٦٤	الْمُسْبِلُ وَالْمُنَانُ وَالْمَنْقُفُ سِلْعَتُهُ بِالْخَلِيفِ	١٠٦
مُرْجَبًا وَأَعْلَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٠٣٨	الْمُسْتَبَانُ مَا قَالَا، فَعَلَى الْيَادِي، مَا لَمْ يَتَدَبَّرْ	٢٥٨٧
مُرُوتٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِذَارِي	٢٠٨٦	مُسْتَرْبِحٌ وَمُسْتَرَاغٌ مِنْهُ. قَالُوا:	٩٥٠
مُرُوتٌ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ اسْرِي بِي عِنْدَ الْكُتَيْبِ	٢٣٧٥	مُسْتَقْرَاهَا تَحْتَ الْعَرَشِ	١٠٩
مُرُوتٌ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ.	٢٣٧٥	مَسْجِدُ الْكُتَيْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدُ إِبِلْيَاءَ.	١٣٩٧
مُرُوتٌ لَيْلَةَ اسْرِي بِي.	٢٣٧٥	الْمَسْجِدُ الْأَفْصَى. قُلْتُ:	٥٢٠
مُرُوتٌ لَيْلَةَ اسْرِي بِي عَلَى مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَام،	١٦٥	الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ:	٥٢٠
مُرُوتٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى رُؤُوسِ	٢٣٦١	مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدُ الْحَرَامِ وَمَسْجِدُ الْأَفْصَى.	١٣٩٧
مُرُوتًا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبْدَةِ، وَعَلَيْهِ بَرْدٌ وَعَلَى غُلَافِهِ	١٦٦١	مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَذْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً. قَالَ يَهْزُ:	٢٣٥
مُرُوتًا عَلَى قَطْرَةٍ، فَلَمَّا تَقَيَّنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ	١٠٦٦	مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ.	٢٧٥
مُرُوتًا عَلَى الْمَدِينَةِ. فَإِذَا جَابَرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ	١٩١	مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَمُقَدِّمَ رَأْسِهِ، وَعَلَى عِمَامَتِهِ.	٢٧٤
مُرُوتًا فَاسْتَنْفَعْنَا أَرْبَابًا بِمَرِّ الطَّهْرَانِ، فَسَعَرَا	١٩٥٣	مَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاءَ عَبْدِ اللَّهِ	٢١٤٤

١٩٨١	فهرس الأحاديث والآثار	مِمْ
------	-----------------------	------

٢١٩١	مَسَحَهُ يَدَيْهِ. قَالَ:	مَكَتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٥
٢١٩١	مَسَحَهُ يَدَيْهِ.	مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ. ١٣٧٠
٢٥٧١	مَسِيَّتُهُ يَدَيْهِ.	مَعْنَا رَجُلُهُ، قَالَ: ١١٩٦
٩٦٧	مُسْلِمٌ أَبُو جَمْرَةَ اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ، وَابُو النَّحَّاسِ.	الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي، لِأَن يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ. ٢٣٦٤
١٥٥٣	مُسْلِمٌ، يَنْحُو خَدَيْهِمْ.	مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خَبَرٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرَ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: ٢٩٣٩
٢٥٨٠	الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ.	الْمُعَوَّدَتَيْنِ. ٨١٤
٤١	الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ.	الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ صَهْبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: ٩٢٧
١٣٣٦	الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا:	مَعِيَ إِذَاؤُهُ أَنْ تَزِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا. ٢٠٠٩
٢٥٨٦	الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى.	مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا، عَدَدُهَا فَقَالَ: ١٤٢٥
١٦٩	الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَأَاهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا،	الْمَغْرِبُ، لَا أَذْرِي أَيَّ حِينٍ ذَكَرَ، قَالَ: ٦٤٧
١٦٩	الْمَسِيحُ الدُّجَالُ.	الْمُطْلَسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: ٢٥٨٠
٦٨٢	مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قُلْنَا:	مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةٌ ١٢٩٦
٣٠٢٩	مُسْكَةً، وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا:	الْمُقَصِّرِينَ. ١٣٠١
٩٣٩	مُسْطَنَاهَا ثَلَاثَةُ قُرُونٍ.	الْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ١٣٠١
٩٤	مُسْتَبْتٌ مَعَهُ سَاعَةٌ، فَقَالَ:	الْمُقَصِّرِي بَيْنَهُمْ. ٨٥٦
٢٧٩٩	مَصَانِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبِلْقَعَةُ، أَوْ الدُّخَانُ شُعْبَةٌ	الْمُغْتَرِبُ. وَقَالَ: ١٧
٢٦٥٤	مُصَرَّفُ الْقُلُوبِ! صَرَفَ قُلُوبَنَا عَلَى	مَكَانَ تَابِعْنَاكَ تَابِعْنَاكَ. ١٧٨٣
١٢٨٠	الْمُصَلَّى أَمَامَكَ.	مَكَانَكَ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خَضِصَةَ الْمَاءِ، قَالَ: ٢٤٩١
١٣٢٥	مَضَى ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ:	مَكَانَكُمْ. فَخَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَرَأْسُهُ يَنْطَفُ الْمَاءُ ٦٠٥
١٦٨	مُضْطَرِبٌ، رَجُلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْءَةٍ،	مَكَانَكُمْ. فَلَمْ نَزَلْ قِيَامًا نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، ٦٠٥
٢٣٥	مُضْمَضٌ وَاسْتَشْرَبَ ثَلَاثًا، وَلَمْ يَقُلْ:	مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ١٦٦
٢٣٥	مُضْمَضٌ وَاسْتَشَقَّ وَاسْتَشْرَبَ مِنْ ثَلَاثِ عَرَفَاتٍ، وَقَالَ:	مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: ٣٧
١٤٩٣	مَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ:	مَكَتَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ٢٣٥١
٢١٨٩	مَطْبُوبٌ، قَالَ:	مَكَتَ يَسَعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي ١٢١٨
٧٣	مُطِيرُ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	مَكَتُ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسْكَيْهِ، ثَلَاثًا. ١٣٥٢
٧١	مُطِيرُنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ.	مَكَتَتْ ثَلَاثًا حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا ١٧٤٨
٧١	مُطِيرُنَا بَنُوهُ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ.	مَكَتَتْ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لَا أَحَدٌ يُوْهِبُهُ، ثُمَّ ١٤٥٣
١١٦٧	مُطِيرُنَا لَيْلَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدَ فِي	مَكَتَتْ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، عَنْ ١٤٧٩
١١٦٨	مُطِيرُنَا لَيْلَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	مَكَتَتْ عِشْرِينَ سَنَةً يُحَدِّثُنِي مَنْ لَا أَنَّهُمْ: ١٤٧١
١٩١٤	الْمُطْفُونُ، وَالْمُطْبُونُ، وَالْفِرْقَانُ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ،	مَكَتْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةٍ ٦٣٩
١٥٦٤	مَطْلُ الْغَيْبِ ظَلَمٌ، وَإِذَا أُنِيعَ أَخَذَكُمْ عَلَى	مَكَتْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا ٢١
٦٠٧	مَعَ الْإِيمَانِ.	مَكْتُوًّا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فُتِحَ الْبَابُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، ١٣٢٩
٢٨١٥	مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ:	مَلَأَ اللَّهُ بُرُوحَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا حَسَبْنَا ٦٢٧
١٧٥٢	مُعَادُ ابْنِ عَمْرٍو ابْنُ الْجُمُوحِ وَمُعَادُ ابْنِ عَفْرَاءَ.	مِلًّا مَا غِشْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا ٤٧٨
١٣٦٤	مُعَادُ اللَّهِ! إِنْ أَرَدْتُ شَيْئًا تَقْلِبُوهُ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،	مَلَأَى، فَرَجَعَ يَقُولُ: ١٨٦
١٠٦٣	مُعَادُ اللَّهِ! إِنْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنْ	الْمَلَايِكَةُ يَتَعَابُونَ فِيكُمْ. بِمِثْلِ حَلِيَّتِ أَبِي الزُّنَادِ ٦٣٢
٢٥٠١	مُعَاوِيَةَ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	الْمَلَأَسَةُ وَالْمُنَابَذَةُ، أَمَّا الْمَلَأَسَةُ فَأَنْ يُلَاحِظَ كُلُّ ١٥١١
٥٩٦	مُعَقَّاتٌ لَا يَحِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ	مَلَكَتْ فَاسْجِعْ، قَالَ: ١٨٠٦
٥٩٦	مُعَقَّاتٌ لَا يَحِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ	مِمْ تَضْحَكُ؟ قَالَ: ١٨٧
٢٢١٩	مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَرَى	مِمْ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٨٧

مِمْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٢
مِمْ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، قَوْلَهُ! ٢٣٥٩
مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَعَرَفَهُ	٢٠٨٥	مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ ٢٦٨٤، ٢٦٨٤
مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ:	١٨٢٨	٢٦٨٦، ٢٦٨٥
مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ:	٨٢٤، ٦٨١	مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٢٦٨٥، ٢٦٨٤
مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قال:	٢٤٥١	مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِعُمَرَةَ، فَلْيُهْل ١٢١١
مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قال:	٢٦٩٣، ٢٦٩٣	مَنْ أَحْبَبَ فَلْيَحْبِبْ اسْمَةً فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ٢٩٤٢
مِنْ آخِرِ الْكُفْهِمِ. وقال هَمَّامٌ:	٨٠٩	مَنْ اخْتَكَّرَ فَهُوَ خَاطِئٌ، قَبِيلُ لِسَعِيدٍ: ١٦٠٥
مَنْ أَذَّنَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعَمُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ:	٤٥٠	مَنْ اخْتَدَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ ١٧١٨
مَنْ أَوَى صَالَةً فَهُوَ ضَالٌّ، مَا لَمْ يَمُرْ بِهَا.	١٧٢٥	مَنْ اخْتَدَتْ فِيهَا حَدَثًا فَلْيَلِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ١٣٦٦
مَنْ ابْتِاعَ:	١٥٢٨	مَنْ اخْرَمَ بِعُمَرَةَ، وَلَمْ يُهْدِ، فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ اخْرَمَ ١٢١١
مَنْ ابْتِاعَ شاةً مُصْرَاءَ فَهُوَ فِيهَا بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِنْ	١٥٢٤	مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا عَمِلَ فِي ١٢٠
مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ.	١٥٢٦، ١٥٢٥	مَنْ اخْصَاها. ٢٦٧٧
مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ.	١٥٢٦	مَنْ اخْتَبَرْتُ بِحُسْنِ صَحَابِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ... ٢٥٤٨
مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ. قال ابن عباس:	١٥٢٥	مَنْ اخْتَبَرْتُ النَّاسَ بِحُسْنِ صَحَابِي؟ قال: ٢٥٤٨
مَنْ ابْتِاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ. فَقُلْتُ لابن	١٥٢٥	مَنْ اخْتَبَرْتُ النَّاسَ بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ؟ قال: ٢٥٤٨
مَنْ ابْتِاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تَوَثَّرَ فَتَمَرَّتْهَا لِلَّذِي بَاعَهَا، إِلَّا	١٥٤٣	مَنْ اخْتَدَّ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، طَوَفَهُ فِي سَبْعِ ١٦١٠
مَنْ ابْتَلَى مِنَ النَّبَاتِ شَيْءًا، فَأَخْشَنَ إِلَيْهِ، كَرِهَ لَهُ.	٢٦٢٩	مَنْ اخْتَدَّ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَفَهُ إِلَى سَبْعِ ١٦١٠
مَنْ ابْرَأَ؟. وفي حديث مُحَمَّدٍ ابْنِ طَلْحَةَ:	٢٥٤٨	مَنْ اخْتَدَّ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ يَطُوفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٦١٠
مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قال:	٢٦٩٣	مَنْ اخْتَدَّهَا؟ قال: ١٨٠٦
مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ-قَيْدًا بِو-وَمَعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي ابْنِ	٢٤٦٤	مَنْ اخْتَفَرْتُ مُسْلِمًا فَلْيَلِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ ١٣٧٠
مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ-قَيْدًا بِو-وَمِنْ أَبِي ابْنِ كَسْبٍ، وَمِنْ	٢٤٦٤	مَنْ اذْكُرْ أَبَوَيْكَ عِنْدَ الْكَبِيرِ، اخْدَعْمَا أَوْ كَلِمَتَا فَلَمْ ٢٥٥١
مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَلَامٍ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي ابْنِ	٢٤٦٤	مَنْ اذْكُرْ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ ٦٠٨
مَنْ ابْرَأَ زَيْدًا؟ قال:	٢٤٦٥	مَنْ اذْكُرْ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ اذْكُرْ ٦٠٧
مِنْ الْبَوَائِبِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا	٨٥٠	مَنْ اذْكُرْ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ، فَقَدْ اذْكُرْ ٦٠٧
مَنْ ابْرَأَ؟ قال:	٢٥٥٠	مَنْ اذْكُرْ مَالَهُ بِغَيْرِهِ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ افْلَسَ أَوْ إِنْسَانٍ ١٥٥٩
مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُخَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	٢٦٩٣	مَنْ اذْكُرْ مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٦٠٨
مَنْ أَبِي؟ قال:	٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٥٩	مَنْ اذْكُرْ مِنَ الْعَصْرِ سَجْدَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٦٠٩
مَنْ أَبِي؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال:	٢٣٦٠، ٢٣٥٩	مَنْ اذْكُرْ وَالَّذِي عِنْدَ الْكَبِيرِ، اخْدَعْمَا أَوْ كَلِمَتَا، ثُمَّ لَمْ ٢٥٥١
مَنْ أَتَى عِرْفَانَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ.	٢٢٣٠	مَنْ اذْكُرْ الْفَجْرَ جَبًّا فَلَا يَضُمُّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ١١٠٩
مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَقْصُرْ،	١٣٥٠	مَنْ ادَّعَى إِيَّايَ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ ٦٣
مَنْ ائْتَمَّ، وَالْمَرْكَمُ جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ	١٨٥٢	مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِي. وَلَيْسَ فِي رِوَايَةٍ وَكَيْفٍ، وَكَرُّ ١٣٧٠
مَنْ ابْتِاعَهَا حَتَّى تَذْفَنَ:	٩٤٥	مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِي، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ٦٣
مَنْ ابْتَدَأَ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ زُرْعٍ أَوْ عَنَمٍ أَوْ صَيْدٍ، يَقْصُرُ	١٥٧٤	مَنْ ارْزَأَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا ١٣٨٧
مَنْ ابْتَدَأَ كَلْبًا، إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ صَيْدًا أَوْ زُرْعَ،	١٥٧٥	مَنْ ارْزَأَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدِ بِسُوءٍ يَغِيي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ ١٣٨٦
مَنْ ابْتَدَأَ كَلْبًا لَيْسَ يَكْلِبُ صَيْدًا وَلَا عَنَمَ، نَقَصَ مِنْ	١٥٧٥	مَنْ ارْزَأَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْعِلْجُ ١٣٨٧
مَنْ ائْتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَالْصَّلَاةَ.	٢٣١	مَنْ ارْزَأَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا ١٣٨٦
مَنْ ائْتَمَّ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ ائْتَمَّ	٩٤٩	مَنْ ارْزَأَ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِحُجْرَةٍ وَعُمَرَةَ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ ١٢١١
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عَمَرَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا	١٠٤٥	مَنْ ارْزَأَ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِعُمَرَةَ فَلْيُهْلُ، فَلَوْلَا أَنِّي ١٢١١
مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ	٣٠١٨	مِنْ اسْمَةِ ابْنِ زَيْدٍ. ٢٤٥١
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْشَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ،	٢٥٥٧	مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَيْزِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ ١٠١٦

١٩٨٣	فهرس الأحاديث والآثار	من
٢١٩٩	مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ إِخَاهُ فَلْيَفْعَلْ.	مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِبَيْتِهِ، فَقَدْ
١٤٠٠	مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ،	مَنْ اقْتَطَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوَّفَهُ اللَّهُ
١٨٣٣	مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمْنَا	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ
١٦٠٤	مَنْ اسْتَلَفَ فَلَا يُسْلَفُ إِلَّا فِي كُلِّ مَعْلُومٍ، وَوَزَنَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ ضَارٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ
١٦٠٤	مَنْ اسْتَلَفَ فِي ثَمَرٍ فَلْيُسْلَفْ فِي كُلِّ مَعْلُومٍ، وَوَزَنَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ ضَارِيَةٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ
٢٦١٦	مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِي،
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى شاةَ مُصْرَاءَ فَلْيَجْلِبْ بِهَا،	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلَبَ صَيْدٍ، نَقَصَ
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى شاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زُرْعًا وَلَا ضَرْعًا،
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى شاةَ مُصْرَاءَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِنْ شَاءَ	مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبٍ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ
١٥٢٦	مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ،	مَنْ أَقْرَبَ بَهْدًا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمِحَنَةِ. وَكَانَ
١٥٢٨	مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ،	مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ؟ قَالَ:
١٥٢٤	مَنْ اشْتَرَى مِنَ الْغَنَمِ فَهُوَ بِالْخِيَارِ.	مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَاثَ فَلَا يَفْرَتْنِ
٢٨٣٢	مَنْ أَشَدَّ أُمِّي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي،	مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَرِلْنَا أَوْ لِيَعْتَرِلْ مَسْجِدَنَا،
٢٦٧١	مَنْ اشْتَرَا السَّاعَةَ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمَ، وَيَتَّبِعْ	مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَعْرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ
٢٦٠٠	مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومَ وَ قَالَ مَرَّةً،
١٠٢٨	مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ:	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الْبَقْلَةِ فَلَا يَفْرَتْنِ مَسَاجِدَنَا، حَتَّى
١٠٢٨	مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا فَلَا يَفْرَتْنَا
١٨٣٥	مَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ. وَلَمْ يَقُلْ:	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرَتْنِ مَسْجِدَنَا، وَلَا
١٨٣٥	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرَتْنَا، وَلَا يُصَلِّيَ
١٨٣٥	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَوَمَنْ يُفْضِنِي فَقَدْ	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتَيْبَةِ فَلَا يَفْرَتْنِ
١٠٢٨	مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ فَلَا يَغْنُنَا فِي
٢١٥٨	مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتٍ قَوْمٌ بَغِيرَ إِذْنِهِمْ فَقَدْ خُلْ	مَنْ أَكَلَ مِنَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُغْنِي الثُّومَ فَلَا يَأْتِيُنْ
٢١١١	مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا	مَنْ أَلْبَسَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
١٥٠٩	مَنْ أَغْنَى رَقَبَةً، أَغْنَى اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا، عُضْوًا مِنْ	مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ، كُلَّ يَوْمٍ، قِيرَاطًا،
١٥٠٩	مَنْ أَغْنَى رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أَغْنَى اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ	مَنْ أَنْزَلَ قَدْزَ بَرِيٍّ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ
١٥٠٩	مَنْ أَغْنَى رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أَغْنَى اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْوًا	مَنْ أَهْدَى هَدْيًا حَرَمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ، حَتَّى
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، عَتَقَ مَا بَقِيَ فِي مَالِهِ، إِذَا	مَنْ أَهْلُ بَيْتِي؟ يَسْأَلُهُ؟ قَالَ:
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ	مَنْ أَهْلُ بَيْتِي؟ يَا رَيْدًا لَيْسَ يَسْأَلُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ:
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى شِرْكَاءَ لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ، إِنْ	مَنْ أَهْلُ الْعِرَاقِ. قَالَ:
١٥٠٣	مَنْ أَغْنَى شِفْصًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَخَلَّصَهُ فِي	
١٥٠٣	مَنْ أَغْنَى شِفْصًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَخَلَّصَهُ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ	
١٥٠٣	مَنْ أَغْنَى شِفْصًا مِنْ مَمْلُوكٍ، فَهُوَ حُرٌّ مِنْ	
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخِرٍ، قَوْمٌ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ قِيمَةٌ	
١٥٠١	مَنْ أَغْنَى نَصِيبًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ قَدْرُ مَا	
٢٢٢٠	مَنْ أَحْدَى الْأَوَّلَ؟	
١٦٢٥	مَنْ أَعْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلِغَنِيهِ، فَقَدْ قَطَعَ قَوْلُهُ حَقًّا	
٨٥٧	مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قَدَّرَ لَهُ،	
٨٥٠	مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَسَلَ الْجَنَابَةَ، ثُمَّ	
١٢١١	مَنْ اغْتَضَبَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْخُلْهُ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ:	
١٣٩	مَنْ اقْتَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ	

من	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٤
----	-----------------------	------

٢٢٦	من أهل الكوفة. قال:	٨٢٤	من تَوْضًا نَحْوُ وَضُوفِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَمَحَ رَكَعَتَيْنِ.
٢٣٢	من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فَقُلْتُ:	١١٢	مَنْ تَوْضًا هَكَذَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا.
٢٢٩	من أول الكهف، كَمَا قَالَ هِشَامُ.	٨٠٩	مَنْ تَوْضًا هَكَذَا غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ.
١٣٧٠	مَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةً؟ قَالَ:	٣١٥	مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَذَكَرَ الْغَنَةَ لَهُ.
١٥٠٨	من أي أيام الشهر كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ:	١١٦٠	مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ.
٢٦٨٧	من أي شيء يَنْبُرُ النَّبِيُّ ﷺ؟ وَسَاقُوا الْحَدِيثَ، نَحْوُ.	٥٤٤	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا وَارِيدَ، وَمَنْ جَاءَ.
٨٤٤	من أين تُعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	٢٣٣٩	مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةُ، فَلْيَغْتَسِلْ.
٢٠٨٥	من أين جَسْمُكُمْ؟ يَقُولُونَ:	٢٦٨٩	مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا.
٢٠٨٥	من أين ذَلِكَ؟ قَالَ:	٢٩١٣	مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ. وَلَمْ يَقُولُوا:
٢٠٨٥	من أين لَا تُوسِي هَذِهِ الْبُرْدَةَ؟	٢٥٤٢	مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَةِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
١٥٩٤	من أين هَذَا؟ فَقَالَ بِلَالُ:	١٥٩٤	مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَفَاهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ.
١٢٤٥	من أين يَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	١٢٤٥	مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:
٨٢٤	من إليهم؟ قُلْتُ:	٨٢٤	مَنْ جَهَّزَ غَارِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَارِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ.
١٤٤	مَنْ الْبَابُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقَ:	١٤٤	مَنْ جَهَّزَ غَارِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ.
١٥٤٣	مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ ابْرَأَ، فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَايِعِ، إِلَّا	١٥٤٣	مِنْ الْجُوعِ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أَبِي قَعْلَانَ:
١٥٣٣	مَنْ بَايَعْتَ قَتْلَ لَا خِلَافَةَ. فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا	١٥٣٣	مِنْ الْجُوعِ فَدَعَمْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَمَوْ رُوحٌ أَمْ سَلِيمُ.
١٩٩٩	من يرام.	١٩٩٩	مَنْ حَجَّ فَلَمْ يُرَفِّقْ وَلَمْ يَفْسُقْ.
١٩٩٩	من يرام؟ قَالَ:	١٩٩٩	مَنْ حَدَّثَكَ بِهِذَا؟ قَالَ:
٤٢٥	من بعد ظهره إذا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ.	٤٢٥	مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ:
٢٣٨٥	من بعد عمر؟ قَالَتْ:	٢٣٨٥	مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ حُرِمَ الْخَيْرُ، أَوْ مَنْ يُحْرَمُ الرَّفْقُ يُحْرَمَ.
٥٣٣	من تَنَى مَسْجِدًا قَالَ بِكَيْرٍ:	٥٣٣	مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ،
٥٣٣	من تَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ.	٥٣٣	مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ.
٥٣٣	من تَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى قَالَ بِكَيْرٍ:	٥٣٣	مَنْ حَلَفَ بِعِلْمِهِ سِوَى الْإِسْلَامِ كَذَابًا فَهُوَ كَمَا قَالَ،
٩٠٤	من تَنَى إِسْرَائِيلَ.	٩٠٤	مَنْ حَلَفَ بِعِلْمِهِ سِوَى الْإِسْلَامِ كَذَابًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا.
٢٧٠٣	من تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا،	٢٧٠٣	مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِي مُسْلِمٌ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهَ.
٩٤٥	من تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِبْرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ. فَقَالَ ابْنُ:	٩٤٥	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِعِلْمِهِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَذَابًا فَهُوَ.
١٠٢٨	من تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٠٢٨	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنَّفَى إِلَهٍ مِنْهَا، فَلْيَأْتِ.
١٦١٩	مَنْ تَرَكَ كَلًّا وَلَيْتَهُ.	١٦١٩	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي.
١٦١٩	مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْوَرَثَةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلِإِنِّي.	١٦١٩	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالٍ أَمْرِي.
٢٠٤٧	مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ	٢٠٤٧	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ.
٦٦٦	مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ مِنْ بَيْتِهِ	٦٦٦	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا،
٢	مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَبْتَوِا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.	٢	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْ،
١٥٣٠	من الثور. في آخر الحديث.	١٥٣٠	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ.
١٩١	من تَنْظُرُونَ؟ يَقُولُونَ:	١٩١	مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي خَلِيفَةِ:
٨٥٧	من تَوْضًا فَأَحْسَنَ الْوُضوءِ، ثُمَّ اتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ	٨٥٧	مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا. ١٠٠، ٩٨
٢٤٥	من تَوْضًا فَأَحْسَنَ الْوُضوءِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ.	٢٤٥	مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ.
٢٣٤	من تَوْضًا فَقَالَ:	٢٣٤	مِنْ الْجَنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالشَّمْرِ، وَالزَّرْبِيِّ، وَالْعَسَلِ،
٢٣٧	من تَوْضًا فَلَيْسَتْ بِنَيْزٍ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُورِزْ.	٢٣٧	مَنْ حُوسِبَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَذِبَ فَقُلْتُ:
٢٣٢	من تَوْضًا لِلصَّلَاةِ فَاسْتَمَعَ الْوُضوءِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ.	٢٣٢	مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قُرْنَا الشَّيْطَانِ وَأَنْتُمْ تَضْرِبُ.
٢٢٦	من تَوْضًا نَحْوُ وَضُوفِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَا	٢٢٦	مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُورِزْ.

١٨٨٤	مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَنِيهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ	٩٤٥	مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ
٢٤٩٨	مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ،	١٨٤٨	مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى،
١٨٤٨	مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ	١٨٤٨	مَنْ رَعِمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٢٧٥٦	مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ.	٢٧٥٦	مَنْ رَعِمَ أَنْ عَيْنَانِ شَيْئًا نَفَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَدْيُ
١٨٥١	مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا	١٨٥١	مَنْ رَعِمَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ
٢٩١٤	مِنْ خَلْفَائِكَمْ خَلِيفَةً يَحْتَوِ الْمَالَ حَشِيًّا، لَا	٢٩١٤	مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ
١٢	مَنْ خَلَقَ الْأَرْضُ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:	١٢	مِنْ الرَّثَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
١٣٤	مَنْ خَلَقَ رُتُوكَ؟ فَأَوْدًا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ	١٣٤	مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ
١٢	مَنْ خَلَقَ السَّمَاءُ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ:	١٢	مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْتَرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ
١٣٤	مَنْ خَلَقَ السَّمَاءُ؟ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضُ؟ يَقُولُ:	١٣٤	مَنْ سَبَّ الرَّجُلَ سَبًّا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ:
١٣٤	مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟	١٣٤	مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،
١٣٤	مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ:	١٣٤	مَنْ سَرَّ أَنْ يُسَبِّطَ عَلَيْهِ رُزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي
١٨٨٩	مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُسِيكٌ عَنَانٍ فَرَسِي	١٨٨٩	مَنْ سَرَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحْفَظْ عَلَى هَؤُلَاءِ
٩١٨	مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ	٩١٨	مَنْ سَرَّ أَنْ يُنَجِّيهَ اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
٢٧١٢	مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ نَافِعٍ فِي	٢٧١٢	مَنْ سَرَّ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى
١٧٨٠	مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، فَقَالَتْ	١٧٨٠	مَنْ سَلَ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا.
١٧٨٠	مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْفَى	١٧٨٠	مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.
٥٦٩	مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	٥٦٩	مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يُشَدُّ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ،
٢٦٧٤	مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ	٢٦٧٤	مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهَ
٢٧٣٢	مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْعَقِيبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ:	٢٧٣٢	مَنْ سَمِعَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ،
١٤٢٩	مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهَا فَلْيَجِبْ.	١٤٢٩	مَنْ سَمِعَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَاجْرُ
١٨٩٣	مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ.	١٨٩٣	مِنْ السَّامِ؟ قَالَ:
٤٧٦	مِنْ الدُّنْسِ.	٤٧٦	مِنْ السُّنَّةِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ الْبُكَرِ سَبْعًا. قَالَ خَالِدٌ:
٢٦٢١	مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ	٢٦٢١	مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً.
١٩٦٠	مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيَذْبَحْ شاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ	١٩٦٠	مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.
١٤٢٦	يَنْزِلَ.	١٤٢٦	مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفِطِرْهُ.
١٧٨٤	مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فَلْيَعِذْهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ،	١٧٨٤	مِنْ شَرِّ كُلِّ ذَاتِهِ أَنْتَ أَجَدُ بِنَاصِيَتِهَا.
٢٢٦٧	مَنْ رَأَيْتِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ.	٢٢٦٧	مِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَفْعَلْ.
٢٢٦٦	مَنْ رَأَيْتِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَكَأَمَّا رَأَيْتِي	٢٢٦٦	مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا حُرْمَتُهَا فِي الْآخِرَةِ.
٢٢٦٦	مَنْ رَأَيْتِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَيْتِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ	٢٢٦٦	مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرْمَتُهَا فِي
٢٢٦٨	مَنْ رَأَيْتِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَيْتِي، أَنَّهُ لَا يَنْجِي	٢٢٦٨	مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرِبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا
٢٢٦٨	مَنْ رَأَيْتِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَيْتِي، فَإِنَّهُ لَا يَنْجِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ	٢٢٦٨	مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ دَعَسٍ، أَوْ فِصْوَةٍ، فَإِنَّمَا يَجْرُجُ فِي
١٨٤٩	مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْرِ، فَإِنَّهُ	١٨٤٩	مَنْ شَرِبَ النَّبِيذَ مِنْكُمْ فَلْيَشْرَبْهُ رَبِيًّا قُرْدًا، أَوْ تَمْرًا قُرْدًا،
٢٢٦٩	مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقْصُصْهَا أَعْبَرَهَا لَهُ. قَالَ فَجَاءَ	٢٢٦٩	مَنْ شَرِبَهُ مِنْكُمْ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثٍ وَكَيْعٍ.
٤٩	مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنُكْرًا فَلْيَمِزْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ	٤٩	مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
٢٨٧١	مَنْ رُتُوكَ؟ يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ	٢٨٧١	مَنْ شَهِدَ الْجَنَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ
٢٣٨٤	مِنْ الرَّجَالِ؟ قَالَ:	٢٣٨٤	مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدُّيُورِ، قَالَ فَجَاؤُوا بِقَوْسِهِمْ
٢٧٤٤	مَنْ رَجُلٌ بِدَاوِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ	٢٧٤٤	مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا
٣٠١٠	مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ فَيَشْرِبُ	٣٠١٠	مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شُرَائِلِ
٣٠٠٥	مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرًا؟ قَالَ:	٣٠٠٥	مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، عَنْ

من	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٦
----	-----------------------	------

- ١٣٧٧ مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَائِهَا، كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: ٥٩
 ١٣٧٧ مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَائِهَا وَشِدَائِهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ مَنْ عَلِمَ الرُّمَى ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى. ١٩١٩
 ٧٢٨ مَنْ صَلَّى اثْنَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بَيَّيْتُ لَهُ مَنْ عَلِمَ عَلِمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: ٢٧٩٨
 ٦٣٥ مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ عَمْرُو ابْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ٢٦٩٣
 ٤١٧ مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ جَالِسٍ لِيُعْزِزَهُ عَنِ الْقِيَامِ لِرَمَةِ الْقِيَامِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ١٧١٨
 ٦٥٦ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَيْنِبِ، وَالْتَحَرِ، وَالْعَمَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشُّعْبِرِ، ٣٠٣٢
 ٦٥٦ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا. قَالَ: ٣١٥
 ٣٩٥ مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِ الْقُرْآنِ، يَحْتَلِ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي ٦٦٩
 ٣٩٥ مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِ الْقُرْآنِ فَبَيَّ مَنْ غَرَسَ هَذَا الشَّجَرِ؟ أَمْسَلِمَ أَمْ ١٥٥٢
 ٣٩٥ مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَيَّ مَنْ غَرَسَ هَذَا الشَّجَرِ؟ أَمْسَلِمَ أَمْ كَافِرٌ؟ قَالَتْ: ١٥٥٢
 ١٩٦١ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَوَجَّهَ قِبَلَتَنَا، وَتَسَكَّنَا، فَلَا يَنْبُحُ مَنْ غَرَسَ هَذَا الشَّجَرِ؟ أَمْسَلِمَ أَمْ كَافِرٌ؟ قَالُوا: ١٥٥٣
 ٦٥٦ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ يَصُفِّ مَنْ غَرِقَ فَهُوَ شَهِيدٌ. ١٩١٥
 ٩٤٦ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَمْ يَقْرَأْ، فَإِنْ شَهِدَ مِنْ غِفَارٍ، قَالَ: ٢٤٧٣
 ٩٤٥ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَمْ يَقْرَأْ، وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى مِنْ غِفَارٍ، وَإِنْ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ، فَانْقَذَهُ ٢٤٧٤
 ٩٤٥ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَمْ يَقْرَأْ، فَإِنْ تَبِعَهَا مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ فَكَأَنَّمَا وَزَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ. ٦٢٦
 ٤٠٨ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحَايَا وَالْمَمَاتِ. ٢٧٠٦
 ٧٤٩ مَنْ صَلَّى فَلْيُصَلِّ مَتْنِي مَتْنِي، فَإِنْ أَحْسَنَ أَنْ يُصْبِحَ، مِنَ الْفَجْرِ، فَبَيَّنْ ذَلِكَ. ، ١٠٩١
 ٧٢٨ مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَجْدَةً، تَطَوُّعًا، بَيَّيْتُ مِنَ الْفَجْرِ، فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَغْنِي، بِذَلِكَ، اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. ١٠٩١
 ٧٥١ مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا، فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٩٥٨
 ٧٥١ مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا قَبْلَ الصُّبْحِ، مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: ١٩٧٩
 ٢٨٨٦ مِنْ الصَّلَاةِ صَلَاةً، مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وَزَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٩٥٨
 ١٦٧٢ مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟ فَلَا؟ فَلَا؟ حَتَّى ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، مِنْ فِيهِ إِلَى أَدْنَى. ١٨٣٢
 ٢١١٠ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ مِنَ الْقَائِلِ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ٦٠١
 ١٩٦١ مَنْ ضَعَى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا دَبَّحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ دَبَّحَ مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ أَغْلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ ١٩٠٤
 ١٩٧٤ مَنْ ضَعَى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحُ فِي بَيْتِهِ، بَعْدَ مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلَيَّا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ ١٩٠٤
 ١٨٧ مِنْ ضِيحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: ٧٤٦
 ٢٦٨٠ مِنْ غُرِّ آسَاتِهِ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: ٣٨٦
 ١٦٥٧ مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ، حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنْ مَنْ قَالَ، حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: ٢٦٩٢
 ٢١٨٩ مَنْ طَبَّخَهُ؟ قَالَ: مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟، قَالَ قُلْتُ: ١٨٠٧
 ١٠٢٤ مِنْ طَعَامٍ وَوُجْهًا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ٢٦٩١
 ١٩٠٨ مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أَعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ ٢٣
 ١٦١٢ مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شَيْبَرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ مَنْ قَالَ هَذَا؟، قُلْتُ قَالَهُ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ١٨٠٢
 ٢٥٦٨ مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي حُرْقَةِ الْجَنَّةِ. : مَنْ قَالَهُ؟، قُلْتُ: ١٨٠٢
 ٢٥٦٨ مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي حُرْقَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا ٧٥٩
 ١٠٢٨ مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ٧٥٩
 ٢٦٣١ مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. فَقَالَ أَبِي: ٧٦٢
 ٥٨٨ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ. ٢١٧٩
 ٢٦٦٣ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْدٌ، ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩١٣
 ٢٢٥٣ مَنْ عَرَّضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرِيهِ، فَإِنَّهُ خَفِيفٌ مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: ٢٩١٣
 ١٦٧١ مِنْ عُكُلٍ وَغُرْبَةٍ، يَنْحَرُ حَبِيبِهِمْ مَنْ قِيلَ تَحْتَ رَايَةَ عِمِّي، يَدْعُو عَصِيَّةً، أَوْ ١٨٥٠

١٩٨٧	فهرس الأحاديث والآثار	مَن
------	-----------------------	-----

٤٨، ٤٧	مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.	١٤١
٤٨	مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟ قَالُوا:	١٧٥٤
٢٤٧٣	مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ:	١٩١٥
١٨٢	مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي	١٩١٥
١٥٥٠	مَنْ قَتَلَ قَبِيلًا، لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ، فَلَهُ سَلْبَةٌ. قَالَ:	١٧٥١
١٥٣٦	مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَبِيدَةٍ فَحَبِيدَتُهُ فِي يَدَيْهِ يَتَوَجَّأُ	١٠٩
١٥٣٦	مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كَتَبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي	٢٢٤٠
١٥٤٤	مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا.	٢٢٤٠
١٥٣٦	مَنْ قَتَلَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّوْنِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ	١٦٦٠
١٥٣٦	مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،	٨٠٨
١٥٣٦	مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ.	٢٣١٧
١٥٣٦	مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:	١٢٤٥
٢٣١٤	مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا:	١٣٣٦
١٥٣٦	مَنْ كَانَ اصْبَحَ صَائِمًا، فَلَيْسَ صَوْمُهُ، وَمَنْ كَانَ	١١٣٦
٨٩	مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ. وَكَانَتْ قُرَيْشٌ	١٦٤٦
٣	مَنْ كَانَ دَبِيعَ أُصْحِيئِهِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ يُصَلِّيَ	١٩٦٠
١٨٥٤	مَنْ كَانَ دَبِيعَ قَبْلِ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيُعِذْ مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ	١٩٦٠
١٨٤٩	مَنْ كَانَ دَبِيعَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلْيُعِذْ. فَقَامَ	١٩٦٢
١٠١٤	مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ:	٢٣٨٥
٢٣٥	مَنْ كَانَ صَحْبِي، فَلْيُعِذْ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَبِيبَتَيْهَا.	١٩٦٢
٢٩٤٠	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجْعَلْ بِهِ. قَالَ:	١٣٦٥
٢٢٢	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ،	١٤٠٦
١١٥٩	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيُذِئْبْ بِثَلَاثَةٍ.	٢٠٥٧
٧٤٥	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَأْتِ بِهِ. قَالَ:	١٣٦٥
٧٤٥	مَنْ كَانَ لَمْ يَصُمْ، فَلْيَصُمْ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ، فَلْيُتِمِّمْ	١١٣٥
١٢٢١	مَنْ كَانَ لَهُ ذَبِيعٌ يَذْبِئُهَا، فَإِذَا أَهْلُ هِلَالٍ ذِي الْحِجَّةِ،	١٩٧٧
١٢٢١	مَنْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ فِي رِبْعَةٍ أَوْ نَحْلٍ، فَلْيُسِّرْ	١٦٠٨
٢١٧٤	مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَيْنَ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبْلَةُ عَدُوِّهِ،	٢٣١٤
٢٣١٩	مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزِرْغَهَا، أَوْ لِيَزِرْغَهَا إِخَاهُ، وَلَا	١٥٣٦
٢٠٧٤، ٢٠٧٣	مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعِذْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ	١٧٢٨
١٤٧٩	مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيُتِمِّمْ عَلَى إِخْرَامِهِ، وَمَنْ لَمْ	١٢٣٦
١٦٥٧	مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُجِزْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا	١٢١١
١٦٥٧	مَنْ كَانَ مُلْتَمِسَهَا فَلْيَلْتَمِسْهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ	١١٦٥
٢٢٦٠	مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشُّعَادَةِ فَسَيَمِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ	٢٦٤٧
٩٣	مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ	١٢٢٧
١٨٠١	مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ رَافِعًا.	٨٨١
١١٧٩	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ امْرَأًا	١٤٦٨
١١٧٧	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَأْخُذُ إِلَّا بِمِثْلَا	١٥٩١
٣٠٠٥	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَمَنْ	٤٧
١٢١١	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْشِنِ إِلَى	٤٨

مِنْ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨٨
------	-----------------------	------

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَحْلِلْ. قَالَ قُلْنَا: ١٢١٣	مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟ قَالُوا: ١٨٠٢
مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي. ؟ فَقَالَ ٢٣٨٨	مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: ١٦٣، ٢٤٠٣
مَنْ لِي بِهِؤَي؟ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ عَطَاءٌ: ١١٥٩	مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: ١٦٩
مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ. أَوْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ؟ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ ٨٢٢	مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: ١٢٠٥، ٩٤، ٢١٥٥
مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ٩٢	مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: ١٢٣٥
مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: ٩٤	مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: ١٦٩
مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ ٩٣	مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ١٦٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٠٧، ٢٤١٠، ١٦٢، ١٦٣
مَنْ مَاتَ مِنْ أَثَرِكِ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، ٩٤	مَنْ هَذَا؟ قَالَ سَعْدُ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ: ٢٤١٠
مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيَّهُ ١١٤٧	مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ٩٩٢، ٢٤٥٦، ١٧١، ١٦٩
مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْرُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِوَنَفْسِهِ، ١٩١٠	مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: ٦٨١، ٢١٥٥
مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ ٢٦	مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بِعِيرَةٍ؟ قَالَ: ٣٠٠٩
مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. وَقُلْتُ ٩٢	مَنْ هَذِي؟ فَقَالُوا: ٢٤٧١
مِنْ مُحْتَمِلٍ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. وَقَالَ: ١٧٧٣	مَنْ هَذِي؟ فَقُلْتُ: ٧٨٥
مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: ٢٩٦٩	مَنْ هَذِي؟ قَالَتْ: ٢٥٠٣
مَنْ الْمَرَاتَانِ؟ فَمَا قَضَيْتُ كَلَامِي ١٤٧٩	مَنْ هَذِي؟ قُلْتُ: ٣٣٦
مَنْ الْمَرَاتَانِ مِنْ أُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٧٩	مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ٧٤٦
مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٥٤٢	مَنْ هِشَامٌ؟ قُلْتُ: ٧٤٦
مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ. ٢٣٦٦	مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، ١٣٠
مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَشْكُ. ٢٩١٩	مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ٢٤٠٨
مَنْ مَمْلُوكٌ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: ٨٣٢	مَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ٢١٨، ١٩١٥، ٢١٨، ١٩١٥، ٢١٨، ١٨٩١
مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: ١٦٢، ١٦٤، ٧٤٦، ١٦٢، ١٦٤	مَنْ هُمَا؟ فَقَالَ، إِمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ ١٠٠٠
مِنْ مَقَابِي إِلَى عُمَانَ. وَسِيلٌ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: ٢٣٠١	مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مُرَادَةُ ابْنِ الرُّبَيْعَةِ الْعَامِرِيِّ، وَهَيْلَالُ ابْنِ ٢٧٦٩
مِنْ مَنَحٍ مَبِيحَةٍ، غَدَتْ بِصَدَقَةٍ، وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ، ١٠٢٠	مِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخُلُقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ. ٣٠٠٨
مِنْ مُوسَى؟ قَالَ: ٢٣٨٠	مَنْ وَالِي غَيْرِ عَوَالِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ. ١٥٠٨
مِنْ نَارِكَ، يَا رَبِّ! قَالَ: ٢٦٨٩	مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ. ٢٣
مِنْ نَامٍ عَنْ جَزِيهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَ ٧٤٧	مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ. ٢٥٥٥
مِنْ نَزَلٍ مَنَزَلًا، ثُمَّ قَالَ: ٢٧٠٨	مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ قَالُوا، وَفِي رِوَايَةِ ٢٤٧٧
مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ٦٨٤	مَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَاجْزِهِ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ ١٧٠٩
مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ. ٦٨٤	مَنْ الْوَفْدُ؟ أَوْ مِنَ الْقَوْمِ. قَالُوا: رِبِيعَةٌ، قَالَ: ١٧
مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ٦٨٠	مَنْ وَلِيٍّ مِنْ أَمْرِ أُمَّيِّ شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، ١٨٢٨
مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَكُلْ أَوْ شَرِبْ، فَلَيْتُمْ ١١٥٥	مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٥٥١
مَنْ نَعَصَبَ هَدْيَهُ الْجِبَالِ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟. قَالَ: ١٢	مَنْ يَأْخُذُ بِنَبِيِّ هَذَا؟ قَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ ٢٤٧٠
مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرَمَةً مِنْ كَرَمِ الدُّنْيَا، ٢٦٩٩	مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟ قَالَ: ٢٤٧٠
مَنْ نَوَيْسَ الْجَسَابِ هَلَكَ. ثُمَّ ذَكَرَ بَعْثَ حَبِيبِ أَبِي ٢٨٧٦	مَنْ يَنْسُطُ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي. قَبَسَطْتُ ٢٤٩٢
مَنْ يَبِيعُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ، بِمَا يَبِيعُ عَلَيْهِ، يَوْمَ ٩٣٣	مَنْ يَبِيعُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُرْسَى ٩٢٧
مِنْ هَا هُنَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! رَمَاهَا الْوَيْي أَنْزَلَتْ ١٢٩٦	مَنْ يَتَّبِعُهُ؟ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: ١٧٧٣
مَنْ هُوَ لَا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ٢٥٤٦	مَنْ يَجْزِي عَلَيْهِ إِلَّا اسْمُهُ ابْنُ زَيْدٍ، جِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ١٦٨٨
مَنْ هَذَا؟ ٢٤١٠	مَنْ يَجْزِي عَلَيْهِ إِلَّا اسْمُهُ، جِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ١٦٨٨
مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْفُؤُ؟ قَالُوا: ٢٠٨	مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنْ الْفِتْنَةِ؟ ١٤٤
مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: ٢٤٥١	

١٩٨٩	فهرس الأحاديث والآثار	مَهْلًا
٢٥٩٢	مَنْ يُحَرِّمِ الرُّفْقَ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ.	٥٣٧
٢٨٣٦	مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَتَمَعُ لَا يَبْسُ، لَا تَبْلَى بَيَّاتُهُ.	١٢١١
٧٥٨	مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ! أَوْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ! ثُمَّ	٢٧٧٤
٧٥٨	مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ! وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ! وَمَنْ	٢٤٠٠
٢٧٦٩	مَنْ يَذُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ فَطَقِيقُ النَّاسِ	٤٦٥
١٠٣٧	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا	١٠٦
١٠٣٧	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ. وَسَمِعْتُ	٢٤٧٣
١٠٣٧	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عَصَابَةُ	٢٤٧٣
١٧٨٩	مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ يَهْوِ رِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟	١٧٤٢
٢٩٨٧	مَنْ يَسْمَعُ يَسْمَعُ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يَرَاهُ يَرَاهُ	١٧٤٢
٩٩٧	مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي؟ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ	١٣١٤
٩٩٧	مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي؟ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِشَمَانٍ	٢٤٨٤
١٧٥١	مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ، الثَّالِثَةُ،	٩٨٣
١٧٥١	مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ	٢٨٩٦
١٥٨٦	مَنْ يَصْطَرِفُ الدَّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ	٢١٠٤
٢٧٨٠	مَنْ يَصْنَعُ ثِيَابَ الْعُرَارِ أَوْ الْعُرَارَ. بِمِثْلِ	٨٨١
٢٧٨٠	مَنْ يَصْنَعُ الثِّيَابَ، ثِيَابَ الْعُرَارِ، فَإِنَّهُ يَحِطُّ عَنْهُ	١٤٤
٢٠٥٤	مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ	٣٠٣
١٠٦٤	مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ، إِنَّمَا نَبِيٌّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ	٩٨٧
٨٧٠	مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ	١٠٦٤
١١٦٢	مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	٢٨٤٥
١٠٩٩	مَنْ يُعْجَلُ الْمَغْرِبُ وَالْإِفْطَارُ؟ قَالَ:	٣٠٣١
١٠٦٢	مَنْ يُعْدِلُ إِنْ لَمْ يُعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! قَالَ: ثُمَّ	٢٨٩١
٢٧٧٠	مَنْ يُعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ	٢٤٣٢
٢٨٦٧	مَنْ يُعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ. فَقَالَ رَجُلٌ:	٢٢٩٣
٨٧٠	مَنْ يُعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ ابْنُ نَعْتِرَ:	١٤٧١
١٨٠٠	مَنْ يُعْلَمُ لِي مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ	١٤٧١
٩٢٥	مَنْ يُعَوِّدُهُ بِكُمْ؟. فَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضَعَةِ	١٤٩٥
٣٠٢٨	مَنْ يُعِيرُنِي يَطْوَانَا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ:	٢٧٥٠
٧٥٨	مَنْ يُفْرُسُ غَيْرَ عَدُوِّهِ وَلَا ظُلُومٍ!	٢٨٥
٧٥٨	مَنْ يُفْرُسُ غَيْرَ عَدِيْمٍ وَلَا ظُلُومٍ!	٢١٦٥
٧٦٢	مَنْ يُقِمُّ الْحَوْلَ يُصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ، فَقَالَ:	١٧٤٨
٧٦٠	مَنْ يُقِمُّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فَيُؤَاقِفُهَا أَرَاهُ قَالَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا	١١٨٢
١٦٨٨	مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا:	١١٨٣
٨٤٣	مَنْ يُنْعَمُكَ مِنِّي؟ قَالَ:	١١٨٢
٨٤٣	مَنْ يُنْعَمُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ:	١٤٠٦
١٨٠٠	مَنْ يُنْظَرُ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟. فَأَنْطَلَقَ	٢٩
٨٦٧	مَنْ يَهْدُوهُ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ	١٤٠٧
٢٦٥٨	مَنْ يُؤَلِّدُ يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْبَيْتَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِيَّةٌ	٩٢٧
٥٣٧	مِنْ وَجَالٍ يُطَيَّرُونَ، قَالَ:	١٦٩٥
	مِنْ رَجَالٍ يَحْطُرُونَ قَالَ:	
	مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَفْرَدًا، وَمِنْ مَنْ قَرَنَ، وَمِنْ مَنْ تَمَنَعَ	
	مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	
	مُنَافِقٌ. فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	
	مُنَافِقٌ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:	
	الْمُنَافِقُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مِنْهُ، وَالْمُنْفِقُ مِلْعَنَةٌ	
	مُنْذُ خَمْسٍ عَشْرَةَ، وَفِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	
	مُنْذُ أَنْتَ هَاهُنَا. قَالَ قُلْتُ:	
	مُنْزَلُ الْكِتَابِ، سَرِيعُ الْجَنَابِ، أَهْزَمَ	
	مُنْزَلُ الْكِتَابِ، وَمُعْجِزُ السَّحَابِ، وَهَارَمَ	
	مُنْزَلُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفَ، حَيْثُ	
	الْبَيْتُصْفُ الْخَادِمِ. فَقَالَ بِيَّاسُ بْنُ خَلْفِي -وَصَفَّ أَنَّهُ	
	مَنْعَ ابْنِ جَبِيلٍ وَخَالِدَ ابْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسَ عَمَّ رَسُولُ	
	مَنْعَتِ الْعِرَاقَ بِرَهْمَتِهَا وَفَقِيرَتِهَا، وَمَنْعَتِ	
	مَنْعَتِ الْكَلْبَ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ إِنَّمَا لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ	
	مِنْكُمْ.	
	مَنْكُوسًا.	
	مِنْهُ الْوُضُوءُ.	
	مِنْهَا حَقُّهَا. وَذَكَرَ فِيهِ	
	مِنْهَا قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، فَيَقْرَأُونَ	
	مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ	
	مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا	
	مِنْهُمْ ثَلَاثٌ لَا يَكْذِبُونَ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ فِتْنٌ كَرِيحٍ	
	مِنِّْي.	
	مِنِّْي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقَالُ:	
	مَنْ.	
	مَنْ، أَوْ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّقَ؟	
	مَنْ. فَأَبَتْ فَلَعَنَتْ، فَلَمَّا أَذْبَرَا قَالَ:	
	مَنْ فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	
	مَنْ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	
	مَنْ يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ	
	الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ:	
	مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحَلِيفَةِ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّامِ	
	مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ	
	مُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَعُ.	
	مَهْلًا! قَالَ:	
	مَهْلًا، لِمَ تَبْكِي؟ قَوْلَالِ! لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ،	
	مَهْلًا، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	
	مَهْلًا يَا بَيْتَهُ! أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:	
	مَهْلًا! يَا خَالِدُ! قَوْلَالِي نَفْسِي بَيْنِي! لَقَدْ تَابَتْ نَفْسُهُ،	

مَهْلًا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٠
---------	-----------------------	------

٢٢٣٣	مَهْلًا، يَا عَبْدَ اللَّهِ! فَقُلْتُ:	النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.	١٨١٩
٩٧٤	مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَغْلِبُهُمُ اللَّهُ، نَعَمْ، قَالَ:	النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ	١٨١٨
٢٣٧١	مَهْمَيَّ؟ قَالَتْ:	النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ	١٨١٨
٢٢١٥	الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ:	النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، فِي هَذَا	١٥٠٦
١٦٥	مُوسَى آدَمَ طَوَالَ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَقَالَ:	النَّاسُ مَعَادُونَ كَمَعَادِنِ الْفَيْضَةِ وَالذَّعْبِ، خِيَارُهُمْ فِي	٢٦٣٨
٢٣٨٠	مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ:	نَاصِرُ الْجَبَّةِ، كَرَوَانَةَ عَبْدِ الْوَاحِدِ. وَقَالَ: أَنَّهُ	١٠٦٤
٢٣٨٠	مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	نَاصِحَانِ كَانَا لِأَبِي فَلَا يَزُوْجَهَا حَجٌّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى	١٢٥٦
٢٤٩٢	الْمَوْعِدِ، وَيَقُولُونَ:	نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ، فَقَالَ:	٢٧٥٠
١٧٥٨	مَوْعِدًا الْعَشِيَّةَ لِيَتَّبِعَنِي، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ،	نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ، قَالَ:	٢٧٥٠
١٧٨٠	مَوْعِدَكُمْ الصُّبَا، قَالَ:	نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٧
٢٧٧٠	مُوعِرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهْرِ،	نَافِقٌ مُنَوِّفَةٌ، فَقَعَدْتُ فِي عَجْرِهَا ثُمَّ وَجَرْتُهَا فَأَنْطَلَقْتُ،	١٦٤١
٢٧٧٠	مُوعِرِينَ. قَالَ عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ:	نَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ! فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ	١١٩٦
٢٢٤٩	مَوْلَانِي. وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ:	نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ	٢٤١٠
٩٣١	الْمَيِّتُ يُعَذِّبُ بَيْكَاهُ أَهْلَهُ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ:	نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَسَمُّ،	١٩١٢
٩٢٧	الْمَيِّتُ يُعَذِّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَبِيحَ عَلَيْهِ.	نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبَّانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِأَهْلِ	٦٣٨
١٩٣٥	مَيِّتَةً ثُمَّ قَالَ: لَا تَلْنِ نَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفِي	نَاوِلُونِي السُّوطَ، فَقَالُوا:	١١٩٦
١٦٢٦	مِيرَاثَ لِأَهْلِهَا أَوْ قَالَ:	نَاوِلِينِي الثَّوْبَ. فَقَالَتْ:	٢٩٩
١٥٤٨	نُؤَا جِرْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى الرَّبِيعِ أَوْ الْأَوْسْتِ مِنْ	نَاوِلِينِي الْخُمُرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَتْ فَقُلْتُ:	٢٩٨
٩٣٤	النَّايِحَةِ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا، تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	نُبِيٌّ حَدِيثًا، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ:	١٥٤٧
٣٠١٣	نَادَوْا بِجَفَنَةٍ فَقُلْتُ:	نُبِيٌّ لَكَ صَوْمَعَتُكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ:	٢٥٥٠
٣٠١٣	نَادَوْا بِوَضْعِهِ فَقُلْتُ:	نُبِيٌّ مَا هَدَيْتُنَا مِنْ دَبْرِكَ بِالذَّعْبِ وَالْفَيْضَةِ، قَالَ:	٢٥٥٠
٣٠١٣	نَادَوْا مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ. قَالَ:	نُبِيٌّ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذَّبُوهُ، قَالَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ:	١٧٧٣
٦٩٧	نَادَى بِالصَّلَاةِ بِصُحْبَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثَلِهِ.	نُبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ:	١٧٧٣
٦٩٧	نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي	نُبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:	١٧٧٣
٢١٣١	نَادَى رَجُلًا رَجُلًا بِالْبَيْعِ:	النَّبِيُّ ﷺ بِاصْبِعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ،	٢١٩٤
٥١٥	نَادَى رَجُلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:	النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.	٥٧٨
١٠٥٩	نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	نَبِيْعُكُمَا عَلَى الْوَلَاءِ مَا لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ	١٥٠٤
١٨٠٧	نَادَى عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ:	نَجَّ سَلَمَةَ ابْنِ	٦٧٥
١٧٧٠	نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَنْصَرَفَ، عَنْ	نَجَّ عِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ. ثُمَّ ذَكَرَ بِعِيَّالٍ	٦٧٥
١٠٥٩	نَادَى يَوْمَئِذٍ بِنَدَائِهِنَّ، لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، قَالَ:	نَجِدُ بِكَ رِيحَ الطَّيِّبِ، قَالَ: نَعَمْ، تَخِي فُلَانَةً، هِيَ	١٨٠١
١٧٩٥	نَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:	النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ	٢٥٣١
١١٤٢	نَادِيًا.	نَجِيٍّ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا أَنْظِرْ أَيْ	١٩١
٢٩٣٤	نَارٌ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً. قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ:	نَجِبٌ ذَلِكَ. قَالَ:	٨٠٣
٢٩٣٤	نَارٌ، مَاءً وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ	نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ يَسَّابِو. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَكْرٍ:	١٣١٩
١٧٩	النَّارُ لَوْ كَشَفْتُمْ لَأَخْرَجْتُمْ سَبْحَاتٍ وَجْهَهُ مَا انْتَهَى	نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ جَزُورًا، فَلَمَّا كَشَفُوْا جِلْدَهَا رَأَوْا غِبَارًا،	١٨٠٧
٢٨٤٣	نَارَكُمْ هَذِهِ، الَّتِي يُوَفِّدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ	نَحَرْتُ هَامَانًا، وَبَيْنِي كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي	١٢١٨
١٨٠٧	نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ:	نَحَرْنَا قَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	١٩٤٢
١٩١٢	نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ،	نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، الْبَدَنَةَ،	١٣١٨
١٩١٢	نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ ظَهَرَ هَذَا الْبَحْرِ	نَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ بَدَنَةً، اشْتَرَكْنَا كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ.	١٣١٨
٨٣٢	النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعًا، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا.	نَحْلَنِي أَبِي نُحْلًا، ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُشْهِدَهُ،	١٦٢٣

١٩٩١	فهرس الأحاديث والآثار	نزلت
------	-----------------------	------

نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ	٨٥٥	نُرِيدُ أَنْ نَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ	١٨٨٧
نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدْ لَهُمْ	٨٥٥	نَزَلَ أَهْلُ قَرْيَظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،	١٧٦٨
نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	٨٥٥	نَزَلَ بِكَ حَذْرًا، قَدْ	٣٠٠٥
نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمِثْلِهِ	٨٥٥	نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَأَكْفَأْنَاهَا يَوْمَئِذٍ،	١٩٨٠
نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ:	١٥١	نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَنشَيْ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ	٦١٠
نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ.	١٥٦١	نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي قَالَ قَفَرْنَا إِلَيْهِ	٢٠٤٢
نَحْنُ أَحَقُّ وَأَوَّلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ رَسُولُ	١١٣٠	نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْرَعْتُ، قَالَ:	٧٦٦
نَحْنُ الَّذِينَ بَالِغُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا	١٨٠٥	نَزَلَ عَلَيْنَا أَصْيَافٌ لَنَا قَالَ وَكَانَ أَبِي يَتَخَدُّثُ إِلَيَّ رَسُولِ	٢٠٥٧
نَحْنُ أَنَا مِنْ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ خَبْرِيَّةٍ،	٢٩٤٢	نَزَلَ عَلَيْهِ فَكَرَزَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفُلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي	٢٠٥٣
نَحْنُ أَوَّلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَأَمَرَ بِصُورِهِ.	١١٣٠	نَزَلَ فَجَذَعَ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ يَبْدُو:	١١٠١
نَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجَنَّبَةٍ	١٠٥٩	نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ:	١٤٥٢
نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ:	١٤٤	نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَنِي إِلَى	١٧٨٥
نَحْنُ، عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَفْتَيْنَا، فَنَبَتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا	١٨٠٧	نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجُلَ	٨٨٤
نَحْنُ فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ:	٢٠٠٩	نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ	٢٢٤١
نَحْنُ نَأْزِلُونَ غَدًا بِخَيْمِهِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا	١٣١٤	نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَضِ:	١٦١٦
نَحْنُ نَغْطِيهِ مِنْ عَيْدِنَا.	١٣١٧	نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَاغِ، وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ وَالْمَقْبَدِيِّ:	١٦١٦
نَحْنُ عَنِّي وَنَقُولُ:	٢٠٨٣	نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَعَةِ فِي كِتَابِ الْمُهَنْجِي مُتَعَةُ الْحَجِّ، وَأَمَرْنَا	١٢٢٦
نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.	٥٤٧	نَزَلَتْ حَتَّى اتَّهَتْ إِلَى مُوسَى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ	١٦٢
نَحْرُ كَأَشَدِّ نَحِيرِ جِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ:	٢٩٣٠	نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أَنْزَلَ، وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ:	٣٠٢٣
نَحْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي:	٧١٥	نَزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، أَصَبْتُ سِتْفًا فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ،	١٧٤٨
نَحْسَهُ فَوَلَّبَ فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسَبَ خَطَامَهُ لَأَسْمَعَ	٧١٥	نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ:	٣٠٣٣
النُّخْلَةَ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا:	٢٨١١	نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشُّرَا:	٣٠٢٣
النُّخْلَةَ، فَجَعَلْتُ أَرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا اسْتَأْنَأَ الْقَوْمُ،	٢٨١١	نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ:	٣٠٣١
النُّخْلَةَ وَالْعَبَّةَ.	١٩٨٥	نَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ.	١٢٠١
النُّخْلَةَ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكُوهَتْ أَنْ	٢٨١١	نَزَلَتْ فِي سِتْرَةٍ:	٢٤١٣
نَدُّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَسَيْنَاهُ بِالْبَلِّ حَتَّى وَغَصْنَاهُ.	١٩٦٨	نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ:	٢٨٧١
نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا،	١٧٧٩	نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، قِيَمًا لَهُ:	٢٨٧١
نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ،	٢٤١٥	نَزَلَتْ فِي كَانَ بِي أَدَى مِنْ رَأْسِي، فَحُجِلْتُ إِلَى	١٢٠١
نَدَّرَ أَنْ يَغْشَى، قَالَ:	١٦٤٢	نَزَلَتْ فِي الْمَرَاةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرَ	٣٠٢١
النَّدَى لَا يَقْدَمُ شَيْئًا وَلَا يُؤْخَرُ، وَإِنَّمَا يُسَخَّرُ بِهِ مِنْ	١٦٣٩	نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَتَّبِعُونَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ،	٣٠٣٠
نَذَرْتُ أَخِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيَةً،	١٦٤٤	نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ:	١٧٤٨
نَذَرْتُ أَخِي، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُفَضَّلٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي	١٦٤٤	نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ:	١٩٠٣
نَذَرْتُ لَهُ، إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لِتَسْخَرَتْهَا، فَلَمَّا قَدِمَتْ	١٦٤١	نَزَلَتْ فِيهِمْ:	١٧٩٩
نَذَرْتُ السَّاعَةَ، قَالَ:	٢٩٠١	نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	٨٦٣، ٦٣٠، ٧٣، ١٧٤٨
نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تَقْلِبْهُمْ عَلَى هَذَا الزَّوْبِ،	٢٢١٩	نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ:	٣٠٢٣
نَرَى أَنْ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	١٩١٠	نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى	٤٤٥
نَرَى خَالَةَ أَيْبَاهَا وَعَمَّةَ أَيْبَاهَا بِجِلْدِ الْمَنْزِلَةِ.	١٤٠٨	نَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَأَتَيْنَا امْرَأَةً، فَقَالَتْ:	٢٢٠١
نَرَى ذَلِكَ مِنْ سَمْعِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	٢٢٣٣	نَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَتَقَبَّحْتُ أَنَا وَهَوَّ،	٢٩٢٧
نَرْجِعُ وَلَمْ نَقْبَحْهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٧٧٨	نَزَلْنَا مَنَزَلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١١٢٠
نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ:	٢٣٣١	نَزَلْنَا مَنَزَلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبِ الْكِسَاءِ،	١١١٩

نَرْوُيُ	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٢
----------	-----------------------	------

- نَرْوُيُ زَيْدُ ابْنُ وَهْبٍ مَنَزَلًا، حَتَّى قَالَ: ١٠٦٦
نَزُولُ الْأَبْطَحِ لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ. ١٣١١
نَرْوُيُهُ. ٢٦٦٣
نِسَاءُ قُرَيْشٍ. اخْتَأَتْ عَلَى نَيْسَمٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى ٢٥٢٧
نِسَاءَ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ وَكَبِيرُ الْإِبِلِ، اخْتَأَتْ عَلَى طِفْلِ، ٢٥٢٧
النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ ٢٨٥٩
نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ ٢٤٠٨
نُسُودُ وَجُوهِهِمَا وَنَحْمَلُهُمَا، وَتُخَالِفُ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا، ١٦٩٩
نُسُوحًا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ. ١٨٥٩
نُسَيْبُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسَيٌّ. ٧٩٠
نُسَيْبُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسَيٌّ اسْتَذْكِرُوا ٧٩٠
نُسَيْبُ أَنْ اسْأَلَهُ: ١٣٢٩
نُسَيْبُ أَنْ اسْأَلَهُمْ: ١٣٢٩
نُسَيْبُ السَّابِغِ. ١٧٩٤
نُسَيْبُ الْعَاشِرَةِ. ٢٦١
نُسَيْبُ الْعَاشِرَةِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ. رَادَّ قَتِيْبُهُ ٢٦١
نُسَيْبُهَا. ١١٦٦
نُسَيْبُهُ، فَقَالَ: ١٩٩٧
نُسَيْبُهُ مِنْ نُسَيْبِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. ٢٨٩١
نَشَهُدُ أَنْكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدْبَيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ ١٢١٨
النَّصْرُ فَوْقَ الْفَتْحِ. ١٢٨٦
نَصَبْتُ مِثْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرَعَهُ ٢١٠٧
نَضْبِرُ. كَرَوَانِيَّةُ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. ١٠٥٩
نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ عَلَى الْعُدُوِّ، وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ ٥٢٣
نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ وَأَوَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ. ٥٢٣
نُصِرْتُ بِالصَّبْرِ، وَاهْلَيْكَتُ عَادَ بِالذُّبُورِ. ٨٩٩
يُصَفُّ أَوْقِيَّةً، فَبَيْنَكَ خَمْسُ مِائَةٍ وَرَبْعٌ، فَهَذَا صَدَائِقُ ١٤٢٦
يُصَفُّ الدُّغْرُ. ١١٥٩
النُّصَفُ؟ قَائِي، قُلْتُ: ١٦٢٨
النُّصَفُ، قَالَ: ١٧٤٨
النُّصَفُ، قَالَ: لَا فَقُلْتُ: ١٦٢٨
النُّصَفُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ١٦٢٨
نُصَلِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ أَمْرَاءَ، فَيُؤْخَرُونَ الصَّلَاةَ. قَالَ: ٦٤٨
نُصْنَعُ لَهُمْ اللَّعْنَةَ مِنَ الْعِيْنِ، فَتَذْهَبُ بِهِ مَعَنَا، فَإِذَا سَأَلُونَا ١١٣٦
نُظَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٧٨٨
نُظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: ١٠٥٨
نُظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: ١٨٤٠
نُظَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: ١٣٩٣
نُظَرُ قَرَاتِي، فَقَالَ: ١٧٨٠
نُظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا ٢٣٨١

- نُظَرْتُ إِلَى حَرَسٍ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ. ١٥٢٨
نُظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْطَعَنِي فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ. ١٩٧٩
نُظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: ٢٣٠٩
نُظَرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ، فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ، حَتَّى إِذَا طُرُ ٨٢٢
نُظَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، حَتَّى كَانَ قَرِيبَ مَنْ يَصِفُ ٦٤٠
نُظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُوٌّ وَرَاءَهُمْ، فَحَلَلْتُهُمْ عَنْهُ بِعَيْنِي أَجَلْتُهُمْ ١٨٠٧
نَمَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيُّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، ٩٥١
نَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيُّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ، فِي ٩٥١
نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، ٦٨١
نَعَمْ. ٢٤٨٥
نَعَمْ الْأَدَمُ، أَوْ الْإِدَامُ الْخَلُّ. ٢٠٥١
نَعَمْ الْأَدَمُ الْخَلُّ نَعَمْ الْأَدَمُ الْخَلُّ. ٢٠٥٢
نَعَمْ الْأَدَمُ الْخَلُّ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. ٢٠٥٢
نَعَمْ الْأَدَمُ. وَلَمْ يَشْكُ. ٢٠٥١
نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ. ٣٠٦
نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: ٣٠٢٤
نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ٣١٣
نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْتُ. ٢٨٨٠
نَعَمْ، اسْتَمْنَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي بَكْرُ ١٤٠٥
نَعَمْ، إِنَّ الرُّضَاعَةَ تَحْرِمُ مَا تَحْرِمُ الْوِلَادَةُ. ١٤٤٤
نَعَمْ، إِنْ شِئْتُ. فَلَمْ أَزَلْ أَأْخُذْهُ حَتَّى تَحْسُرَ. ١٤٧٩
نَعَمْ، إِنْ قِيلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، ١٨٨٥
نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: ٨٣٢
نَعَمْ أَنْتَ. قَالَ الْأَعْمَشُ: ٢٨١٢
نَعَمْ، أَنَّهُ. ١٧٨٤
نَعَمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، ٢٤٨
نَعَمْ، تُسْتَأْمَرُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: ١٤٢٠
نَعَمْ، الْجَذْعُ يُنْقَرُ وَسَطُهُ، وَلَا فِي الدُّبَابِ وَلَا فِي ١٨
نَعَمْ، دُعَاءُ عَلَى الْبَوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدْفَوْهُ. ١٨٤٧
نَعَمْ، ذَلِكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ. قَالَ: ١١٠٤
نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. قَالَ ٢٤٧٩
نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ. ١٠٠٣
نَعَمْ، صَلَّيْتُ مَعَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَقْصُورَةِ، فَلَمَّا ٨٨٣
نَعَمْ عَلَى خَالِ سَاعِيكَ مِنَ الْكِبَرِ. وَفِي حَدِيثٍ ١٦٦١
نَعَمْ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ١٤٣٨
نَعَمْ فَتَرَضَّا مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ. قَالَ: ٣٦٠
نَعَمْ، فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّيْبُ، إِنْ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ ٣١١
نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبِيرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ، ٢٨٨٤
نَعَمْ، قَالَ: ٨٢٤
نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَتَكَلَّمُونَ بِالْمِيتِنَا، قُلْتُ: ١٨٤٧

١٩٩٣	فهرس الأحاديث والآثار	نهي
نَعَمْ، لَكُم فِيهِمْ أَجْرٌ مَا انْفَقْتُمْ عَلَيْهِمْ.	١٠٠١	نَفَعَلْ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أَوَّلٍ؟ فَقَالَ: ١٩٧٤
نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَخِي غَيْرِكُمْ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ.	٢٤٧	نَفَعَلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرَنَا لَا نَسْأَلُهُ فَسَأَلْنَا ١٤٣٨
نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَخِي مِنَ الْأُمَمِ، تَرُدُّونَ.	٢٤٧	نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةَ، يَنْحُو خَدِيدُو ابْنِ رَجَاءٍ. ١٧٥٠
نَعَمْ، يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنْسَمُ، حَتَّى يَقْتَسِلَ إِذَا شَاءَ.	٣٠٦	نَقَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفَلًا سِوَى نَصِيئِنَا مِنْ. ١٧٥٠
يَعْنِ الْمَرْءَ كَانَ أَصِيبَ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.	٧٤٦	نَقَلْنِي هَذَا السَّيْفِ، فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ، فَقَالَ: ١٧٤٨
يَعْنِ الْمَرْءَ كَانَ غَابِرٌ، أَصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ.	٧٤٦	نَقَلْنِي، أَوْ جَعَلَ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: ١٧٤٨
يَعْنِ النِّسَاءَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ.	٣٣٢	نَقَلْنِي، فَقَالَ: ١٧٤٨
نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي.	٢٠٩	نَقَلْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ١٧٤٨
نَعَمْ، وَابْنُكَ! لَتَبْنَاهُ.	٢٥٤٨	نَفَهَتْ النَّفْسُ. ١١٥٩
نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ.	١٠٢٧	نَفَيْتُ أَقْدَامَنَا، فَتَقَيْتُ قَدَمَائِي وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا ١٨١٦
نَعَمْ، وَالْآخِرُ بَيْنَكُمَا يَصِفَانِ.	١٠٢٥	نَقَلْنَاهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٢٧٧٦
نَعَمْ، وَالثَّلَثُ كَثِيرٌ.	١٦٢٨	نَقَدْتُ هَؤُلَاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ. ١٧٨٠
نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ.	٢٥٧١	نَقَرَكُم بِهَا عَلَى ذَلِكَ، مَا شِئْنَا، فَقَرَأُوا بِهَا حَتَّى. ١٥٥١
نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُخْتَصِبٌ، بِمَقِيلٍ غَيْرِ مُذْبِرٍ، إِلَّا.	١٨٨٥	نَقَصَ الْعُمُرُ. ٢٥٣٨
نَعَمْ، وَجَدْنَاهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْنَاهُ إِلَى.	٢٠٩	نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٩٦٢
نَعَمْ، وَفِيهِ ذَخْرٌ، قُلْتُ:	١٨٤٧	النَّقِيرُ. ١٩٩٧
نَعَمْ، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شِئُوا لَهُ.	٢٤٧٣	النَّقِيرُ. قَالَ شَعْبَةُ: وَرَبِّمَا قَالَ: ١٧
نَعَمْ، وَلِلَّهِ أَجْرٌ.	١٣٣٦	نَكَلْتُ سَاعَةً بِعَصَاةٍ ثُمَّ قَالَ: ١٣٣٣
نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي اعْتَانِي عَلَيْهِ حَتَّى اسْلَمَ.	٢٨١٥	نَكْتَبِي أَوْ نَكْتَبِي. ١٠٨٧
نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ يَا ابْنَ أَخِي! قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ.	١٧٥٢	نَكَحْتُ ابْنَ الْغُبَيْرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ. ٢٩٤٢
نَعَمْ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَغِمَا. أَوْ نَحْنُ هَذَا مِنْ.	٢٠٥٠	نَكَحَهَا وَهُوَ حَلَالٌ. ١٤١٠
نَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَابْنِ عَبَّاسٍ ابْنِ جَبْرِ.	١٨٠١	نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى. ٢٧٥٠
نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَسْتُ.	١٤٤٩	نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ. ٢٧٥٠
نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ،	٨٩	نَمَ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ، فَنَمَ صَالِحًا، وَأَمَّا. ٩٠٥
يَعْمَا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يُتَوَفَّى، يُحْسِنُ عِبَادَةَ اللَّهِ.	١٦٦٧	نَمَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا أَنْفَضْتُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ، ٢٠٠٩
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ:	٢٨٦٧	نَمَى خَيْرًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. ٢٦٠٥
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ:	٢٨٦٧	نَمَتْ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا. ٧٦٣
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ:	٢٨٦٧	نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَفْتَحُوا قَبَاتُوا فِي. ٢٠٥٣
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّجَالِ.	٢٨٦٧	نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، ١٩٣٥
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، لَا نَشْرُكَ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.	١٨٣	نَنْزَلُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، ١٣١٤
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ.	١٨٢	نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: ١٩١
نَعْلَسُ مِنْ مُزْدَلِفَةَ.	١٢٩٢	نَهَى أَنْ تُؤْكَلَ لَحُومُ الْأَصْحَابِ بَعْدَ ثَلَاثٍ. قَالَ سَالِمٌ: ١٩٧٠
نَهَيْتُ أَرْوَاحَ الْقَوْمِ، قَالَ حَتَّى هَمَّ يَنْحَرُ بَعْضُ.	٢٧	نَهَى أَنْ تَتَلَقَّى السَّلْعُ حَتَّى تَلْعَ الْأَسْرَاقُ، وَهَذَا. ١٥١٧
نَهَرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ فَارَسٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبِتُ عَلَى.	٢٤٧٦	نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْسِي فِي. ٢٠٩٩
نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَنَفَسَ فِي الصَّيْفِ.	٦١٧	نَهَى أَنْ يُبَالَى فِي الْمَاءِ الرَّايِدِ. ٢٨١
نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَنَفَسَ فِي الصَّيْفِ، فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ.	٦١٧	نَهَى أَنْ يُبَيِّعَ حَاصِرٌ لِبَاؤًا. ١٥٢٠
نَفَسَ فِي الشَّيْءِ وَنَفَسَ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا.	٦١٧	نَهَى أَنْ يُبَيِّعَ حَاصِرٌ لِبَاؤًا، أَوْ يَتَنَاخَشُوا، أَوْ. ١٤١٣
نُفِيتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي.	١٢٠٩	نَهَى أَنْ يُنْفَسَ فِي الْإِنَاءِ. ٢٦٧
نَفَسَهَا، اغْتَفَاهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ.	١٣٦٥	نَهَى أَنْ يُنْفَسَ فِي الْإِنَاءِ، وَأَنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِحَبِيصِهِ، وَأَنْ. ٢٦٧
نَفَضْتُ، وَلَمْ يَشْكُ.	٢٣٦٢	نَهَى أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّهْوُ ثُمَّ يُشْرَبَ، وَإِنْ ذَلِكَ كَانَ. ١٩٨٠

نَهَى	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٤
نَهَى أَنْ يُخْلَطَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ، وَالسُّرُ وَالتَّمْرُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالْمَرْقَةِ وَالْقَبْرِ.	١٩٩٨
نَهَى أَنْ يَسْتَأْمَ الرُّجُلُ عَلَى سَوْمٍ آخِيهِ. وَفِي رِوَايَةٍ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَالذَّبَابِ وَالْمَرْقَةِ، قَالَ:	١٩٩٧
نَهَى أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ قَائِمًا قَالَ قَتَادَةُ:	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ وَهَبِي الْجَرَّةَ، وَعَنِ الذَّبَابِ.	١٩٩٧
نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمَةِ، فَقُلْتُ:	١٩٩٧
نَهَى أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الرُّطْبُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ. قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ	١٩٥٤
نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ جَمِيعًا، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ السُّرُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَةِ وَالْقَبْرِ.	١٧
نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فِي الذَّبَابِ وَالْمَرْقَةِ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالْقَبْرِ وَالْمَرْقَةِ.	١٩٩٥
نَهَى أَوْ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى. فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ	٢١٩٩
نَهَى، أَوْ نَهَانِي يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ، وَالسُّرِ.	١٩٨٩
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا طَالَ الرَّجُلُ الْغَيْثَةَ، أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَتَمَةِ وَالذَّبَابِ.	١٩٩٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَلَقَّى الرُّجُلَانِ، وَأَنْ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الشُّغَارِ.	١٤١٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الشُّغَارِ. وَإِذَا ابْنُ نُمَيْرٍ:	١٤١٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُنَكَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَشِيَّتِهَا أَوْ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ صَوْمَتَيْنِ:	١١٤٠
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْأَرْضِ اجْرٌ أَوْ حَظٌّ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ.	٢١١٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرُ الرَّجُلُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْفِضَةِ بِالْفِضَةِ،	١٥٩٠
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَقَّى الْجَلْبُ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ كِبْرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ فَقُلْتُ:	١٥٤٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسْتَسْحَ بِعَظْمٍ أَوْ بَعْرِ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِبْرَاءِ الْأَرْضِ، وَعَنْ بَيْعِهَا السَّيْنِ،	١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْصَصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ	١٩٣٤
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ شُعْبَةِ النَّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ	١٤٠٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا،	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُخَافَةِ وَالْمَرْائَةِ	١٥٤٥، ١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُخَافَةِ وَالْمَرْائَةِ وَالْمُعَاوَةِ	١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا، يَتَخَوَّنُهُمْ	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَرْائَةِ:	١٥٤٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدُّوَابِّ صَبْرًا.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَرْائَةِ وَالْمُخَافَةِ،	١٥٤٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَرْائَةِ وَالْمُخَافَةِ وَالْمُخَابَرَةِ،	١٥٣٦
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُلْبَسَ الْمُحْرَمُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْمَرْائَةِ، وَالْمَرْائَةِ بَيْعِ ثَمَرِ النُّخْلِ	١٥٤٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الذَّبَابِ.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْوَصَالِ، فَقَالَ رَجُلٌ	١١٠٣
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ:	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، أَيُّهَا	٢٧٦٩
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَاثِ،	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّبَابِ وَالْقَبْرِ وَالْمَرْقَةِ.	١٧
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْجِمَارِ الْأَهْلِيِّ يَوْمَ خَيْبَرَ،	نَهَى، عَنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ، أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُنَّ:	١٤٠٨
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.	نَهَى، عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالْإِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ	٢٠٩٩
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الضَّحَايَا	نَهَى، عَنِ الْإِفْرَاقِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ. قَالَ	٢٠٤٥
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ سَتَيْنِ أَوْ	نَهَى، عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.	١٩٣٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ.	نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.	٥٦١
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ	نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثِ، ثُمَّ	١٩٧٢
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الصَّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ،	نَهَى، عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ النُّخْلِ حَتَّى تَزْمُو، فَقُلْنَا	١٥٥٥
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ هِرَابِ الْجَعَلِ، وَعَنْ بَيْعِ	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ، وَقَالَ:	١٥٤٠
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ.	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ، وَعَنْ	١٥٣٤
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ النُّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ أَوْ	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهَا، نَهَى	١٥٣٤
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالذَّهَبِ ذَنْيًا.	نَهَى، عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْمِيَ، قَالُوا:	١٥٥٥
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرِّ وَالذَّبَابِ وَالْمَرْقَةِ، وَقَالَ	نَهَى، عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ.	١٥١٤

١٩٩٥	فهرس الأحاديث والآثار	نَهَاكُم
نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْمَرْابَةِ وَالْمُخَافَةِ، وَالْمَرْابَةِ أَنْ	١٥٣٩	نَهَى، عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ
نَهَى، عَنْ بَيْعِ النُّخْلِ حَتَّى يَزْمُو، وَعَنْ السُّبُلِ	١٥٣٥	نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لَحُومِ
نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَعَنْ بَيْعِ	١٥٨٤	نَهَى، عَنْ الْمُتْعَةِ، زَمَانَ الْفَتْحِ، مُتْعَةُ النِّسَاءِ، وَأَنْ أَبَاهُ كَانَ
نَهَى، عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ، وَعَنْ هَيْبَةَ، قَالَ مُسْلِمٌ:	١٥٠٦	نَهَى، عَنْ الْمُتْعَةِ، وَقَالَ:
نَهَى، عَنْ التَّرْغُفْرِ قَالَ قُتَيْبَةُ قَالَ حَمَادٌ:	٢١٠١	نَهَى، عَنِ الْمُخَافَةِ وَالْمَرْابَةِ، وَأَنْ تُشْتَرَى
نَهَى، عَنْ التَّلْقِي...	١٥١٧	نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ.
نَهَى، عَنْ تَلْقَى الْبَيْعِ.	١٥١٨	نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ، فَقَالَ:
نَهَى، عَنْ التَّلْقِي لِلرُّكْبَانِ، وَأَنْ يَبْعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَأَنْ	١٥١٥	نَهَى، عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُخَافَةِ وَالْمَرْابَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ
نَهَى عَنِ الثَّمَرِ وَالرَّيْبِ أَنْ يَخْلُطَ بَيْنَهُمَا، وَعَنْ	١٩٨٧	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، يَبْعَ ثَمَرِ النُّخْلِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَيَبْعَ
نَهَى، عَنْ ثَمَرِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَيْعِ، وَخُلُوفَانِ	١٥٦٧	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْغَرَايِ، فَإِنَّهُ
نَهَى عَنِ الْجَرِّ أَنْ يُتَيْدَ فِيهِ.	١٩٩٦	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَالْمَرْابَةِ أَنْ يَبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النُّخْلِ
نَهَى عَنِ الْجَرِّ وَالذَّبَاءِ.	١٩٩٧	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَالْمَرْابَةِ يَبْعَ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا، وَيَبْعَ
نَهَى، عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَكْنَذًا إِصْبَعَيْنِ. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ:	٢٠٦٩	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَأَمَرَ بِالْمَرْابَةِ، وَقَالَ:
نَهَى، عَنْ حَاتَمِ الذَّهَبِ.	٢٠٨٩	نَهَى، عَنِ الْمَرْابَةِ، وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَهَى
نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ:	١٩٥٤	نَهَى عَنِ الْمَرْفُوفِ وَالْخَتَمِ وَالتَّقِيرِ. قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ:
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْخَتَمِ وَالْمَرْفُوفِ وَالتَّقِيرِ.	١٩٩٧	نَهَى، عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمُنَابَذَةِ.
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْخَتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالْمَرْفُوفِ.	١٩٩٦	نَهَى، عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ، وَالْمَلَامَةِ
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفُوفِ.	١٩٩٥، ١٩٩٤	نَهَى، عَنِ النُّجْشِ.
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفُوفِ، أَنْ يُتَيْدَ فِيهِ.	١٩٩٢	نَهَى، عَنِ الثَّدْرِ، وَقَالَ:
نَهَى عَنِ الذَّبَاءِ وَالْمَرْفُوفِ، أَنْ يُتَيْدَ فِيهِ.	١٩٩٢	نَهَى عَنِ الثَّقِيرِ وَالْمَرْفُوفِ وَالذَّبَاءِ.
نَهَى، عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا.	٢٠٢٥	نَهَى، عَنِ بَكَاحِ الْمُتْعَةِ.
نَهَى، عَنِ الشُّغَارِ.	١٤١٥	نَهَى، عَنِ بَكَاحِ الْمُتْعَةِ، يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ
نَهَى، عَنِ الشُّغَارِ. وَالشُّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ	١٤١٥	نَهَى، عَنِ هَذَا الْاسْمِ وَسُمِّيَتْ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ النَّصْرِ، حَتَّى تَقْرُبَ	٨٢٥	نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.
نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ	٨٢٦	نَهَى، عَنِ الْوَصَالِ، قَالُوا:
نَهَى، عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ:	٨٢٧، ١١٣٨	نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَخَذَفَ! لَا أَكَلَمْتُ أَبَدًا.
نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجُنَانِ.	٢٢٣٣	نَهَى عَنْهَا.
نَهَى عَنْ قَتْلِ جُنَانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ.	٢٢٣٣	نَهَى عَنْهَا أَلْبَنَةً.
نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجُنَانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ.	٢٢٣٣	نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.
نَهَى، عَنِ الْفَرْعِ قَالَ ثَلَاثُ لِنَافِعٍ:	٢١٢٠	نَهَى عَنْهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.	١٥٣٦	نَهَى، فَذَكَرَ بِعَثْلٍ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى.
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ:	١٥٤٧	نَهَى فَذَكَرَ خِصَالًا وَقَالَ:
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ. قَالَ بِكَيْرٌ:	١٥٣٦	نَهَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	١٥٤٧	نَهَى النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَخْلُطَ الثَّمَرُ وَالرَّيْبُ جَمِيعًا،
نَهَى، عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ.	١٥٤٧	نَهَى النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ.
نَهَى، عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ الشَّيْءِ.	١٩٣٢	نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ
نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ الشَّيْءِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ	١٩٣٤	نَهَى النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ بَيْعِ السَّيْنِ. وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ:
نَهَى، عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُطَفَّرِ وَعَنْ تَخْتُمِ	٢٠٧٨	نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ
نَهَى، عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ قَالَ إِلَّا مَكْنَذًا وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ	٢٠٦٩	نَهَى، يَوْمَ الْفَتْحِ، عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ.
نَهَى، عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِ.	١٧٢٤	نَهَاكُم.

نَهَانَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٦
----------	-----------------------	------

- نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لَحْمٍ نُسَكِّنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ ١٩٦٩ نَوَلِيكَ مَا تَوَلَّيْتُ ٣٦٨
- نَهَانَا أَنْ يَسْتَحْجِيَ أَحَدُنَا بَيْنَهُ، أَوْ يَسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ، وَتَهَى ٢٦٢ نَوِي الصَّبِيَّةَ وَأَطْعِمِ السَّرَاجَ وَفَرِيَّ لِلصَّبِيِّ مَا عِنْدَكَ ٢٠٥٤
- نَهَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ نَتَّبِعَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَرْفُوتِ. قَالَ قُلْتُ ١٩٩٥ مَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَامُنَا، مَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَامُنَا ثَلَاثًا ٢٩٠٥
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بَسْرًا بِسَمَرٍ، أَوْ زَيْبًا بِسَمَرٍ ١٩٨٧ مَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَامُنَا، مَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَامُنَا، مَا إِنْ الْفِتْنَةُ ٢٩٠٥
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْلُطَ بَيْنَ الزَّيْبِ وَالسَّمَرِ، وَأَنْ ١٩٨٧ مَا ذَلِكَ ابْنُ حَنْظَلَةَ يَبَايِعُ النَّاسَ، فَقَالَ: ١٨٦١
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رَقِيقَنَا بِأَرْبَعَةٍ ٢١٣٦ مَا هُنَا أَبُو طَلْحَةَ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ١٣٠٥
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِحَمَلِهِ ١٥٩٠ مَا هُنَا، قَالَ: ١٣٢٩
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمْرِ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَوَاعِيَةً ١٥٤٨ مَا هُنَا وَصِفَ لِي، قَالَ فَدَعَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَصِيرِ ٢٣٨٠
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَلَيْسَتَيْنِ: ١٥١٢ مَا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا، فَقَسَمَ ١٣٠٥
- نَهَانَا، عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، أَوْ حَلَقَةِ الذَّهَبِ. ٢٠٦٦ مَا بَنْ يَقُولُ غَيْرَهَا، قَالَ: ١٩٠٣
- نَهَانِي جِبِي ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ٤٨٠ مَاوَسَ التَّوَرَّ. قَالَ: ١٤٢٨
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَنَّمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ، أَوْ هَذِهِ ٢٠٧٨ مَاوَسَ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ فَمَا أَتَكَرَّ بِهِ شَيْئًا. غَيْرَ ٤١٨
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ٤٨٠ مَاوَسَ مِنْ هَمَاتِكَ، أَلَمْ يَكُنِ الطَّلَاقُ الثَّلَاثُ عَلَى عَهْدِهِ ١٤٧٢
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ التَّخَنُّمِ بِالذَّهَبِ وَعَنْ لِبَاسٍ ٢٠٧٨ مَاوَسَ ذَلِكَ أَبَايَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ فَبَايَعَهُ، فَقَالَ ٨٦٨
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ ٤٨٠ مَاوَسَ ثَلَاثًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِعَيْنِي بِهِمَا، مِنْ لَقِيْتُ ٣١
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ٤٨٠ مَاوَسَ مَا كَانَ عِنْدَكُمْ. فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ كِسْفٍ ٦٨٢
- نَهَانِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ ٤٨٠ مَاوَسَ فَيَعْمُ الْأَدَمُ هُوَ ٢٠٥٢
- نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ. فَجَاهَهُ عُمَرُ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ: ٢٠٧٠ مَاوَسَ بِهِ فَكَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: ١١٥٤
- نَهَانِي النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ الْقِرَاءَةِ، وَأَنَا رَاكِعٌ وَعَنْ لُبِّ الذَّهَبِ ٢٠٧٨ مَاوَسَ رِيحَ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ ٢٨٩٩
- نَهَانِي بِعَيْنِي النَّبِيَّ ﷺ أَنْ أَجْعَلَ خَاتَمِي فِي ٢٠٧٨ مَاوَسَ رِيحَ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ ٢٨٩٩
- نَهَانَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، ١١٠٥ مَاوَسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَلَالِي بِعَيْنِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ٢١٤٦
- نَهَرٌ وَعَيْنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ٤٠٠ مَاوَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. نَبْتَعِي ٩٤٠
- نَهَى، عَنْ بَيْعَتَيْنِ: ١٥١١ مَاوَسَ الْأَخْرَاسِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ ١٧٤٢
- نَهَى، عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ ٩٧٠ مَاوَسَ الَّذِينَ رُغِمَتْ أَلُ الْخُمَى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ ١٢٦٦
- نَهَى. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: ١٥١٥ مَاوَسَ أَهْلِي ٢٤٠٤
- نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ، لَا يَذْكُرُ فِي الْإِسْنَادِ ٤٨١ مَاوَسَ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: ٢٦٩٦
- نَهَيْتُ أَنْ نُوَكِّلَ لَحْمُ الصَّخَابَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: ١٩٧١ مَاوَسَ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَجِئُنِي مَلَكٌ يَقُولُ: ٢٤٧
- نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، ٩٧٧، ١٩٧٧ مَاوَسَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. فَغُرْتُ فَقُلْتُ: ٢٤٣٧
- نَهَيْتُكُمْ عَنِ الطَّرُوفِ، وَإِنْ الطَّرُوفُ - أَوْ طَرَفًا - لَا يُجِلُّ ٩٧٧ مَاوَسَ عَلَى سَرَاةٍ بَيْنِي لَوْيَ حَرِيقٍ بِالْبُوتَرَةِ ١٧٤٦
- نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيلِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي ٩٧٧ مَاوَسَ إِذَا. قَالَ: ٢٩٦٨
- نَهَيْتُ لَهْنَ سِينَانَ ٨٢٢ مَاوَسَ لِي الْعَرَاءُ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥
- نَهَيْتُ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ ١٢ مَاوَسَ لِي الْعَرَاءُ، لِلَّهِ أَبُوكَ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥
- نَهَيْتُ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَابًا، وَإِنْ كَانَ إِخَاهُ أَوْ ١٥٢٣ مَاوَسَ لِي هَذَا، فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٧٤٨
- نَهَيْتُ، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعَزَّمْ عَلَيْنَا ٩٣٨ مَاوَسَ أَنْ نَسْأَلَ حَدِيثَةً: ١٤٤٤
- نَهَيْتُ، عَنْ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَابًا ١٥٢٣ مَاوَسَ لِي. قَالَتْ: ٢١٨٢
- نَهَيْتُ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ١٩٣٨ مَاوَسَ حَسَنًا قُشْنَى وَاشْتَقَى. قَالَ حَسَنًا: ٢٤٩٠
- نَهَيْتُ عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ ٥٣٥ مَاوَسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ ٢٦٦٦
- نَزَا. وَفِي حَدِيثِ إِسْحَاقَ: ١٤٢٦ مَاوَسَتْ، فَلَمْ تُكَلِّمْنِي حَتَّى تَوَلَّيْتُ، وَغَاسَتْ بَعْدَ رَسُولٍ ١٧٥٨
- نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، ٨٤٣ مَاوَسَتْ مُحْصِمًا فَأَجَبْتُ عَنْهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءِ ٢٤٩٠
- نُورًا أَيْ إِزَاهُ. ١٧٨ مَاوَسَتْ أَكَلُ مِنْهَا، وَإِنْ قِيلَ: ١٠٧٧

هَذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٧
-------	-----------------------	------

- هَدَيْتِ الْفِطْرَةَ، أَوْ اصْبَتِ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ اخَذْتَ ١٦٨
هَدِيَّةً إِلَى الْجُمُعَةِ وَاصْبَلَّ اللَّهُ عَنْهَا مَنْ كَانَ. ٨٥٦
هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ، فَأَمَرَهُ فَلْيَخْرُجْ فَأَخْبِرَهُ ١٧٨٣
هَذَا آدَمُ ﷺ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ شِمْكَالِهِ نَسَمَ ١٦٣
هَذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ١٦٣
هَذَا ابْنُ عَمَلٍ مُعَاوِيَةَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا ١٨٤٤
هَذَا ابْنُ مَرْثَمَ، ثُمَّ دَعَبَتْ التَّبَعْتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ، ١٧١
هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُرِيهِ إِثَاهُ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ٢٠٢٩
هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ ٢٤٠٣
هَذَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: ٩٩٢
هَذَا أَبُو سَعِيدٍ. ٢١٥٣
هَذَا أَحِبِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِدَةٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي، مِنْ ١٤٥٧
هَذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: ١٦٣
هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢٩٣٨
هَذَا الَّذِي خَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَرَجَعُوا إِلَى ٤٤٩
هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ ١٣٦
هَذَا اللَّهُ خَلَقَهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟، قَالَ، وَهُوَ أَحَدٌ ١٣٥
هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟، قَالَ، فَأَخَذَ ١٣٥
هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟، قَالَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي ١٣٥
هَذَا أَمْرٌ لَا يَصْلُحُ، قَالَ: ١٥٨٩
هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ. ٢٤١٩
هَذَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَسُكَ بِهَذَا يَخْدُمُكَ، ٢٤٨١
هَذَا أَوْ نَحْوَهُ. ١٦٦٩، ١٥٨٧
هَذَا أَيْضًا ضَرْبُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاتِمٌ يَصْلِي، فَلَمَّا ١٧٧٩
هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ الْيَوْمَ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، ٨٠٦
هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ١٦٤
هَذَا بَنِي وَبَيْنَ عُبَيْدٍ وَلِقَابِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ٣٩٥
هَذَا بَصَلُّقٌ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: ١٥٠٤
هَذَا بَنِي كِسْرَى فَقُلْتُ: لَا هَذَا بَنِي كِسْرَى، فَقَالَ ٢١٠٩
هَذَا جَبْرِيلُ إِذَا أَنْ تَعْلَمُوا، إِذَا لَمْ تَسْأَلُوا. ١٠
هَذَا جَبْرِيلُ، جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ وَيُنْهَمَ ٩
هَذَا جَبْرِيلُ، قَالَ: ١٦٣
هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، قَالَتْ ٢٤٤٧
هَذَا جَبَلٌ يُعِينُنَا وَنُحْيِيهِ، فَلَمَّا اشْتَرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ١٣٦٥
هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ ٢٨٤٤
هَذَا حَدِيثُ جَبْرِيلَ ١٩٩٤
هَذَا حَدِيثُ عَمِّيَّةَ، قَالَ: قُلْنَا: ١٠٥٩
هَذَا حَدِيثٌ قَدْ نَسِيَ وَتَرِكَ ١٩٧٧
هَذَا الْحَرْفُ يَعْنِي قَوْلَهُ: ١٦٤٧
هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ١٦٢
- هَذَا حِينَ خَمِيَ الْوُطَيْسُ، قَالَ: ١٧٧٥
هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ ١٣٤
هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، ١٠٢٧
هَذَا الدُّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ٢٩٣٨
هَذَا وَحْيَةً، قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ٢٤٥١
هَذَا زَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةً وَكُتِبَ ٦٨١
هَذَا زَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: ٦٨١
هَذَا الرِّبَا، فَرَدُّوهُ، ثُمَّ يَبْعُوا تَمَرَنَا وَاشْتَرَوْا لَنَا مِنْ ١٥٩٤
هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ٢٤٨٤
هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ٢٤٨٤
هَذَا رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٣٠١٠
هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ ١٤٤٤
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَكَ لِيُخْطِبُكَ، قَالَتْ: ٢٠٠٧
هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، أَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ ١٢١١
هَذَا عَرَفْتُكَ نَجْعَلُهُ فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ ٢٣٣١
هَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ ١٥٠٠
هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ٢٤٠٧
هَذَا عُمَرُ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ: ١٤٧٩
هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ٢٤٠٣
هَذَا عِيْسَى ابْنُ مَرْثَمَ. ١٦٣
هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنَكَ وَاحِدٌ بِثَوْبِهِ، قَالَ: ٢٣٨٠
هَذَا وَكَانَكَ مِنَ النَّارِ. ٢٧٦٦
هَذَا فِي الْكِتَابِ قَالَ وَوَفَّعَ زُهَيْرٌ إِصْبَغِي ٢٠٦٩
هَذَا الْفَائِلُ، فَمَا بَالُ الْمُقْتُولِ؟ قَالَ: ٢٨٨٨
هَذَا قَتَلَ أَحِبِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠
هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُوبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ ٢٧٨١
هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: ١٦٩٥
هَذَا الْقَوْلُ أَحَدُ قَوْلَةٍ؟ فَرَعَضْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: ١٧٧٣
هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ، دِينَ السُّوءِ، ١٧٣٣
هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ إِنْ أَقْوَامًا يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُوا ٨٢٢
هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ إِنَّا لَقَدْ سَمِعْنَا الْقُرْآنَ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ ٨٢٢
هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ٨٢٢
هَذَا كَهْذُ الشُّعْرِ؟ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ ٨٢٢
هَذَا لَحْمٌ لَمْ أَكُلْهُ قَطُّ، وَقَالَ لَهُمْ: ١٩٤٨
هَذَا لِقَابِي وَلِقَابِي مَا سَأَلَ ٣٩٥
هَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ. ١٥٠٠
هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَثْنَالِي، وَلَكَ مَا اسْتَنْتَهَتْ نَفْسُكَ ١٨٩
هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدِي إِلَيَّ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: ١٨٣٢
هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي! أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي ١٨٣٢
هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أَهْدِي لِي، قَالَ: ١٨٣٢

هَذَا	فهرس الأحاديث والآثار	١٩٩٨
-------	-----------------------	------

هَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ	٧٦٣	هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاثَلَهُ..... ٢٩٢١
هَذَا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ، فَإِذَا أَمْرٌ يُحْدِثُ بَعْدَ	١٤٨٠	هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءُ، وَلَمْ يَكْتُبِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، ١١٢٩
هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ:	٢٧٦٣	هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ ١١٣٠
هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً، أَوْ لَنَا عَامَّةً؟	٢٧٦٣	هَذَا يَوْمٌ يُنْصَحِي فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هُنَا ١٩٦٢
هَذَا مَا أَنْتَهَى إِلَيْهَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرُّهْطِ. وَقَالَ فِي	٢٧٧٠	هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى ١١٣٠
هَذَا مَا تُصَلِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ:	١٠٧٥	هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٢٧٧٠
هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ.	١٧٨٣	هَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، قَالَ: ٢٣٨٠
هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: لَا	١٧٨٣	هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ تُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٢٣٨
هَذَا مَا لَكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ	٩٨٨	هَذِهِ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، ١٨٠٩
هَذَا مَا لَكَ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،	١٧٢	هَذِهِ أَثْنُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ ٢٢٠
هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ	١٨٣٢	هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هِيَ، ٢٤٣٨
هَذَا مَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٨٣٢	هَذِهِ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ نَافِعٌ: ١١٨٤
هَذَا مَا لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	١٨٣٢	هَذِهِ حَاجَتُكَ فَقَدَيْ بِالرُّجُلَيْنِ، قَالَ: ١٦٤١
هَذَا السَّجِلُ أَوْ قَالَ:	٢٢١٩	هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بَنَتْ تَوَيْتَ، وَزَعَمُوا أَنَهَا ٧٨٥
هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا مُحَمَّدٌ، حَتَّى خَرَجَ الْعَوَائِقُ مِنْ	١٢٦٤	هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ ٢٤٣٢
هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْثَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعَلَهُ قَطْطُ،	١٦٩	هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٥٥
هَذَا النَّصِيحُ الدُّجَالُ.	١٦٩	هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ٧٣
هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَانٌ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ فَقَالَ	٢٨٧٣	هَذِهِ رَحْمَةُ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا ٩٢٢
هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَانٌ، قَالَ:	١٧٧٩	هَذِهِ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَفْسَهَا فَلَا تَزْعُرُوهَا، ١٤٦٥
هَذَا مَقَامٌ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.	١٢٩٦	هَذِهِ رُوحِي فَلَانَةٌ. فَقَالَ: ٢١٧٤
هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْفُطَيْعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ	٢٥٥٤	هَذِهِ رَيْنَبٌ، فَكُفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَتَقَالَتْ حَتَّى ١٤٦٢
هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي بُعِثَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٨٦٦	هَذِهِ شَدِيدَةٌ: ١٣٦٦
هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَنْعَثُكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	٢٨٦٦	هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِيَا. قَالَ: ٢٥٢٥
هَذَا مَا لَكَ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ،	٨٠٦	هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُجِينُنَا وَنُجِيَّةٌ، ١٣٩٢
هَذَا مِمَّنْ يُقْتَلُ الْحَدِيثُ إِلَى الْأَمِيرِ، قَالَ:	١٠٥	هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُجِينُنَا وَنُجِيَّةٌ، ثُمَّ ١٣٩٢
هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ	١١١	هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ بَغْيِي الْمَدِينَةِ. ٢٩٤٢
هَذَا الْمُنَزَّلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.....	٢٢١٩	هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدُّجَالُ. ٢٩٤٢
هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ،	٢٢٠	هَذِهِ طَيِّبَةٌ بَغْيِي الْمَدِينَةِ. ٢٩٤٢
هَذَا مُوسَى، قَالَ:	١٦٣	هَذِهِ عُمَرَةُ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ١٢٤١
هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ﷺ يَا لَيْتَنِي فِيهَا	١٦٠	هَذِهِ عَذْرَةُ فَلَانٌ.. ١٧٣٦
هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ:	٢٣٣١	هَذِهِ عَذْرَةُ فَلَانٌ ابْنُ فَلَانٍ. ١٧٣٥
هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ، قَالَ:	١٦٦	هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بَنَتْ يَلْحَانُ، أُمُّ أَنْسَرِ ابْنِ مَالِكٍ. ٢٤٥٦
هَذَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامٌ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ	١٢٩٦	هَذِهِ الْغُولُ الَّتِي تَغُولُ. ٢٢٢٢
هَذَا الْوُضُوءُ اسْتَبَحَ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ.	٢٢٦	هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٩٢
هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجَبَتْهَا.	٢٨٤٤	هَذِهِ. قَالَ: لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٣٧
هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ أَخِي، عَثَبَةُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ،	١٤٥٧	هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَامَا يَتَدَاغَمَانِ حَتَّى ٢٠٣٧
هَذَا، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَدْ فَطَنْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعُ	١٦٩٥	هَذِهِ الْقَيْلَةُ. قُلْتُ لَهُ: ١٣٣٠
هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَمَالَ فَاثَلَهُ،	٢٩٢٢	هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ ٢٠٦٩
هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَمَالَ فَاثَلَهُ.....	٢٩٢١	هَذِهِ؟ لِيَايَشَةَ فَقَالَ: لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٠٣٧
هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ	٢٩٢١	هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: ٢٥٧٦

- هَذِهِ مَكَانٌ عَمْرَتِكَ، فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْمَعْرَةِ، ١٢١١
هَذِهِ مَهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنَكَّيْتُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ ١٨٤٤
هَذِهِ هَلْوَى، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْحُزَ، عَنْ النَّارِ وَيُدْخَلَ ١٨٤٤
الْهَرَجَ، الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ ٢٩٠٨
هَرِشَى أَوْ لَيْثٌ، فَقَالَ: ١٦٦
هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٦٥
هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَّعَتْ فِي سَهْمٍ دَحْيَةَ جَارِيَةٍ ١٣٦٥
هَكَذَا أُنْزِلَتْ. ١٦١٦
هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ ٨١٨
هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: ٨١٨
هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّيْنِ فِي كِتَابِكُمْ. قَالُوا: نَعَمْ، ١٧٠٠
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، وَقَالَ قَالَ رَسُولُ ٢٤٦
هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ. ١٢٠٥
هَكَذَا سَمِعْتُ. ١٥٩٠
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا. ٨٢٤
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا، وَلَكِنْ ٨٢٤
هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. ١٥٦٠
هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. ٢٢٩٠
هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ. ٢٩٣٤
هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١٥٦٠
هَكَذَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ١٢٨٨
هَكَذَا ضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ١٨٧
هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٥٣٤
هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ. ١٢٣٠
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ. ١٠٩٩
هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. ١١٣٣
هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٣٥
هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ٢٢٥٤
هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. مِثْلُ مَا صَنَعَ فِي الْعَمْرِ الْوَالِي، ٩٤
هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ خَلْفِهِ وَعَنْ ٩٩٠
هَلْ ٢٢١
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا ٨٨٠
هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ ابْنُكَ ١٧٩٥
هَلْ أَتَاكَ. ٨٧٨
هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: ٢٣٨٠
هَلْ أَحْصَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٩١
هَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ ابْنِكُمْ آدَمَ؟ ١٩٥
هَلْ أَشَارَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ أَوْ أَمَرَهُ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا: ١١٩٦
هَلْ اصْبَحْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: ٨٦٨
هَلْ أَنْتَ إِلَّا اصْبَحْتَ دَيْمِيَّةً وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ. ١٧٩٦
هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخُلَصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَّةِ ٢٤٧٦
هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ ٢٤٤٩
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لِبَابِي؟ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْهَرُ ١٩٧٩
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لِبَابِي؟ فَخَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ١٩٧٩
هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٧٥٣
هَلْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٣٢
هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: ١٦٣٤
هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَذِي الْخُلَيْفَةِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَّى ١٨٥٦
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرُ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: ١٨٤٧
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: ١٨٤٧
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَوْ حَاجَ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْ ٣٠١٣
هَلْ بَلَّغْتُ. ٩٠١
هَلْ بَلَّغْتُ؟ بَصَّرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي. ١٨٣٢
هَلْ بَلَّغْتُ؟ مَرَّتَيْنِ. ١٨٣٢
هَلْ بَلَّغْتُ؟! وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ: ٤٧٩
هَلْ بَلَّغْتُمُ الْخَيْرَ؟ قُلْنَا: ١٩٨٠
هَلْ بَيَّنَّكُمْ وَبَيَّنَّ آيَةَ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. ١٨٣
هَلْ تُوْنِي صَدَقَتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ١٨٦٥
هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟ قَالَ: ١١١١
هَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِينَ مَسْكِينًا؟ قَالَ: ١١١١
هَلْ تَجِدُ مَا تُعَيِّنُ رَقَبَةً؟ ١١١١
هَلْ تَحْدُثُونَ أَنَّهُ ٢٩٣٠
هَلْ تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ: لَا. ١٤٥١
هَلْ تَحْلِيهَا يَوْمَ وَرَدِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٨٦٥
هَلْ تَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٧
هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ٧١
هَلْ تَذَرُونَ مِمَّ اضْطَحَّ؟ قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ ٢٩٦٩
هَلْ تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَذْلِكَ؟ ٢٤٧
هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْبَيَّادِ؟ قَالَ قُلْتُ: ٣٠
هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ نَحْوَ خَلِيفَتِهِمْ. ٣٠
هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ الْبَيَّادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا. ٣٠
هَلْ تَذَرِي مَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: ١١٢٧
هَلْ تَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةَ؟ قَالَ ٤١٨
هَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟ قَالَ ابْنُ الْغَلَاءِ فَقَالَ: ٢٦١٠
هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: ١٢١١
هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قُلْتُ: ٦٨١
هَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلُ. ٢٦١٠
هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟ ثُمَّ قَالَ: ٦٨١
هَلْ تَرَاكَ لِذِيئِهِ مِنْ قَضَاءٍ؟ فَإِنْ حَدَثَ أَنَّهُ ١٦١٩
هَلْ تَرَاكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رَبَاعٍ أَوْ دَوْرٍ؟ وَكَانَ ١٣٥١

هَلْ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٠
هَلْ تَرَكَ لَنَا غَبِيلٌ مِنْ مَنَزِلٍ..... ١٣٥١	هَلْ سَفَتْ مِنْ هَذِي؟. قُلْتُ:..... ١٢٢١	
هَلْ تَرَكَ لَنَا غَبِيلٌ مَنَزِلًا..... ١٣٥١	هَلْ سَفَتْ هَذِيًا؟. فَقُلْتُ:..... ١٢٢١	
هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ؟، قَالُوا:..... ١٧٨٠	هَلْ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ فَضْلَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ..... ١٣٩٤	
هَلْ تَرَوْنَ قَيْلَانِي هَا هُنَا؟ قَوْلَاهُ مَا يَخْفَى عَلَيَّ..... ٤٢٤	هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَحْدِثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ..... ٢٨٨٧	
هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ..... ٢٨٨٥	هَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْنِي الَّذِي يَبْتَغِي اللَّهَ..... ١٩١	
هَلْ تَرَوْنَجُت؟. قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:..... ٧١٥	هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْعَزْلَ؟..... ١٤٣٨	
هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟. قَالَ:..... ١١١١	هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْعَزْلِ شَيْئًا، قَالَ:..... ١٤٣٨	
هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟. قَالَ:..... ١١١١	هَلْ سَمِعْتَ فِي الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ شَيْئًا؟ فَقَالَ..... ١٣٥٢	
هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:..... ٦٥٣	هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطْلِبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ..... ٢٦٣٥	
هَلْ تَشْهَوْنَ شَيْئًا؟ قَالُوا:..... ١٨٨٧	هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ؟ فَقَالَ:..... ١٠٦٨	
هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ إِذَا كَانَ يَوْمٌ..... ١٨٣	هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّكُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ:..... ٥٨٤	
هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ بِالظُّهْرِ صَحْوًا..... ١٨٣	هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ؟..... ٤٥٠	
هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ، لَيْسَتْ..... ٢٩٦٨	هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، صَلَّى بَيْنَ..... ١٣٢٩	
هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ؟. قَالُوا:..... ١٨٢	هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ:..... ١٣٢٩	
هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ، لَيْسَ فِي..... ٢٩٦٨	هَلْ صُنْتُ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟. قَالَ:..... ١١٦١	
هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟..... ١٨٢	هَلْ صُنْتُ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟. يَغْنِي شُعْبَانُ،..... ١١٦١	
هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟. قُلْتُ:..... ١٧٥٢	هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيَكَ ذَلِكَ أَنْ تَسَالَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ:..... ١٨٢	
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيُضَرِّبُونَ وَيَنْظُرُونَ..... ٢٨٤٩	هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بَكَ أَنْ تَسَالَ غَيْرَهُ؟..... ١٨٢	
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ فَيُضَرِّبُونَ وَيَنْظُرُونَ..... ٢٨٤٩	هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟. قَالَ:..... ١٥٧٩	
هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا:..... ١٨٠٧	هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ:..... ١١	
هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ بِكَ؟ قَالَ مُوسَى:..... ٢٣٨٠	هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ:..... ١١	
هَلْ تَقْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا اخْتَلَعَتْ وَابْتَصَرَتِ الْمَاءَ؟ فَقَالَ:..... ٣١٤	هَلْ عَلَيَّ غَيْرُكُمْ؟. قَالَتْ:..... ١١	
هَلْ تَقْبَلُونَ مِنْ أَحَدٍ؟. قَالُوا:..... ٢٤٧٢	هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَصَصًا..... ٢٠٣٩	
هَلْ تَقْبَلُونَ مِنْ أَحَدٍ؟. قَالُوا: نَعَمْ فَلَنَا وَلِلنَّاسِ..... ٢٤٧٢	هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قَوْلُ صَبَّاحِي قَالَ:..... ٢٠٥٤	
هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قُلْتُ:..... ٨٢٤	هَلْ عِنْدَكُمْ نُسْكَ؟. قَالَ:..... ١٢٠١	
هَلْ تَعْمَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ:..... ١٨٢	هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟. فَقُلْنَا: لَا قَالَ:..... ١١٥٤	
هَلْ حَرَكْتُ شَفَتَيْهِ بَرَّةَ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ..... ٢٧٦٩	هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟. قَالَتْ:..... ١٠٧٦	
هَلْ خَضَرَتْ الصَّلَاةُ مَعْنَا؟. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:..... ٢٧٦٤	هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟. قَالَتْ فَقُلْتُ:..... ١١٥٤	
هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَّهُ..... ٢٣٤١	هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ:..... ١٢٩١	
هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟..... ٢٢٧٥	هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ:..... ١٢٩١	
هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ:..... ١٧٧	هَلْ قَرَعْتُ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَذَنَ فِي أَصْحَابِهِ..... ١٢١١	
هَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:..... ٢٦٨٩	هَلْ قَرَعَ رَجُلٌ قَلْبَهُ أَوْ قَالَ قَلْبَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ وَقَالَ..... ١٨٠٠	
هَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:..... ٢٦٨٩	هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَمَلَّ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا..... ٢٩٤٢	
هَلْ رَأَيْتَ بُوْسًا قَطُ؟. هَلْ مَرَّ بِكَ شَيْءٌ قَطُ؟..... ٢٨٠٧	هَلْ يَكُنْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَيَبِيعُ أَوْ..... ٢٢٠١	
هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُ؟. هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُ؟..... ٢٨٠٧	هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا:..... ٢٩٤٢	
هَلْ رَأَيْتَ فِيهِمَا شَيْئًا؟ قُلْتُ:..... ٢٩٠	هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ؟. قَالَ:..... ١٥٠٠	
هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟. قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ..... ٣٠١٢	هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ؟. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ..... ١٥٠٠	
هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ:..... ١٧٠٢	هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيَمْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ..... ٢٥٣٢	
هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ:..... ٢٨٢٩	هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَدْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ..... ١٧٧٣	
هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا..... ٥٧٢	هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:..... ١٧٧٣	

٢٠٠١	فهرس الأحاديث والآثار	خلا
------	-----------------------	-----

١٧٧٣	هَلْ مِنْ طَعَامٍ. قَالَتْ:	١٠٧٣
١٧٧٣	هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ أَخَذَ قَبْلَهُ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٢٩
٧٢٤	هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ!	٢٠٥٢
٦٧٧	هَلْ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَعْدَ	٢٨٤٨
٤٥٠	هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً	٧٥٨
٢٣٤١	هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَصَبًا؟ فَقَالَ:	٢٥٤٩
١٨١٢	هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْتَلُ مِنْ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ	١٧٢٩
١٤٤	هَلْ كَانَ عَمْرٌ يَعْلَمُ مِنَ النَّبَأِ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَمَا يَعْلَمُ أَنْ	١١٩٦
١٧٧٣	هَلْ كَانَ فِي آيَاتِهِ مَلِكٌ؟ فَرَزَعْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ:	٢٩٦٨
١٧٧٣	هَلْ كَانَ مِنْ آيَاتِهِ مَلِكٌ؟ قُلْتُ:	١٨٢
٧١٧	هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى؟ قَالَتْ:	١٨٣
٧٣٢	هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَلَوْ قَاعِذَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ،	١٨٢
١١٥٦	هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا مَعْلُومًا سِوَى	١٤٢٤
١٨٣٠	هَلْ كَانَتْ لَهُمْ نَحَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّحَالَةُ بَعْدَهُمْ،	٢٠٩
٢٦٨٨	هَلْ كُنْتُ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ،	٧١٥
١٧٧٣	هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟	٢٥٤٢
٢٧٦٩	هَلْ لَقِيَ هَذَا عَمِي مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهِ مَعَكَ	١٧٧٣
٢٤٤٩	هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ:	٢٦٥٢
١٤٠٦	هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمِيعَ مِنْكَ اخِذْنَا؟ قَالَتْ:	١٨٤٧
١٣٨	هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟ فَقُلْتُ:	١٨٤٧
٢٥٦٧	هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْمَةٍ تَرْتُهَا؟ قَالَ:	١٠٥٢
١٤٤٩	هَلْ لَكَ فِي أَخِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ:	١٧٧٣
١١٦	هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟	١٧٧٣
١٧٥٧	هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَوْزِلَ لَهُمَا، فَقَالَ	١٧٧٣
١٥٠٠	هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	٨٩
١٦٨٠	هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تَوْذِيهِ، عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ:	١٤٠٦
١٧٥٧	هَلْ لَكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فِي عُمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ	٢٧٩٧
٢٧٦٦	هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَنَّى رَأَيْتَ أَسْأَلُهُ فَقَالَ:	١٧٧٣
١٠٠١	هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ؟	١٧٧٣
١٧٥٢	هَلْ مَسَخْنَا سَبْعِينَ كَمَا؟ قَالَا:	٧٢٤
٧٠٦	هَلْ مَسَخْنَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّحْنَا	٣١١
٢٠٥٦	هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَلَازًا مَعَ رَجُلٍ صَاعٍ	٣٠٦
١٦٣	هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ:	٣٦٣
٢١٤٤	هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوَّلَتْهُ تَمَرَاتٍ	١٤٤٥
٢٢٥٥	هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّهِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟	٣٦٣
١١٩٦	هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟	٧١٥
١١٩٦	هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟ قَالُوا:	٧١٥
٢٠٥٢	هَلْ مِنْ أَدَمٍ؟ قَالُوا: لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خُلٍّ قَال:	٧١٥
٧٥٨	هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى! هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ! هَلْ	٧١٥
٢٠٤٠	هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ	٧١٥

هـ	هـ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٢
هـ	هـ	هـ جارية تلعبها وتلاعبك؟ قلت:	٧١٥
هـ	هـ	هـ جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتاك.	١٨٣٢
هـ	هـ	هـ فعلت كذا وكذا.	٢٣٠٩
هـ	هـ	هـ نملّة واحدة.	٢٢٤١
هـ	هـ	هـ وضعت هذيب اللبنة قال فأنّ اللبنة، وأنا خاتم	٢٢٨٦
هـ	هـ	هـ لك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وقصر	٢٩١٨
هـ	هـ	هـ لك المال وخاج العيال، وساق	٨٩٧
هـ	هـ	هـ لك المتطعمون. قالها ثلثا.	٢٦٧٠
هـ	هـ	هـ لك الناس، فهو اهلكهم. قال أبو إسحاق: لا	٢٦٢٣
هـ	هـ	هـ لك الاموال وانقطعت السبل، فاذع	٨٩٧
هـ	هـ	هـ لك دوس، فقال:	٢٥٢٤
هـ	هـ	هـ لك، يا رسول الله! قال:	١١١١
هـ	هـ	هـ لنا، غطينا. فقال:	٦٨١
هـ	هـ	هـ أخذتك، عن ذلك، إني آيت رسول الله ﷺ في	١٦٤٩
هـ	هـ	هـ أكتب لكم كتابا لا تضلون بعهده. فقال	١٦٣٧
هـ	هـ	هـ إلى ربكم، وقومهم انهم	٢٩٤٠
هـ	هـ	هـ إلى الرخاء! هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم	١٣٨١
هـ	هـ	هلم إلينا، فإنّي قد تماريت أنا وصاحبي	٢٣٨٠
هـ	هـ	هلم! فإنّي قد رأيت رسول الله ﷺ يأكل منه، فقال	١٦٤٩
هـ	هـ	هلم! فلنأكلنا فقال:	١٦٤٩
هـ	هـ	هلم! فدى لكن أبي وأمي فجعلن بلقين الفتح	٨٨٤
هـ	هـ	هلم! يا أبا عبد الرحمن! قال:	١٤٠٠
هـ	هـ	هلم، فإن الله سيجعل فيه البركة.	٢٠٤٠
هـ	هـ	هلمي ما عندك يا أم سليم! قالت بذلك الخبر	٢٠٤٠
هـ	هـ	هلمي المديّة. ثم قال:	١٩٦٧
هـ	هـ	هلم آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس، قال:	٢٤٠٨
هـ	هـ	هلم الأخرسون، وزب الكعبة! قال:	٩٩٠
هـ	هـ	هلم أربعة إخوة، شريك، وعبد الله، وعمير، وعبد	٢٩١١
هـ	هـ	هلم أشد أثم على الدجال. قال:	٢٥٢٥
هـ	هـ	هلم أشد الناس قتالا في الملاجم. ولم يذكر	٢٥٢٥
هـ	هـ	هلم الأكثرون أموالا، إلا من قال:	٩٩٠
هـ	هـ	هلم الذين لا يترقون، ولا يسترقون، ولا ينظرون،	٢٢٠
هـ	هـ	هلم الذين لا يسترقون، ولا ينظرون ولا يكتبون،	٢١٨
هـ	هـ	هلم الذين لا يكتبون ولا يسترقون، وعلى ربهم	٢١٨
هـ	هـ	هلم اهلك ولا تعلم إلا خيرا، وأما علي	٢٧٧٠
هـ	هـ	هلم بنو العم والعصيرة، أرى أن تأخذ منهم	١٧٦٣
هـ	هـ	هلم سواة.	١٥٩٨
هـ	هـ	هلم شر الخلق أو من اشتر الخلق، يقتلهم أدنى	١٠٦٥
هـ	هـ	هلم في الظلمة دون الجسر. قال:	٣١٥
هـ	هـ	هلم فيكم تبعا لا يتبعوا أهلا ولا مالا. قللت:	٢٨٦٥
هـ	هـ	هلم قليل.	٢٩٤٥
هـ	هـ	هلم كذلك.	١٩٢٠
هـ	هـ	هلم من آبائهم.	١٧٤٥
هـ	هـ	هلم منهم.	١٧٤٥
هـ	هـ	هلم أعلم.	١١٠٩
هـ	هـ	هلم جببان.	٣٢١
هـ	هـ	هلم صدقة رسول الله ﷺ، كأننا يحقوقه التي نعزوه	١٧٥٨
هـ	هـ	هلم على ذلك إلى اليوم.	١٧٥٨
هـ	هـ	هلم اللذان يلتصقان البصر ويطرخان أولاد النساء.	٢٢٣٣
هـ	هـ	همنّت أن أتبعه، قال:	٩٤
هـ	هـ	همنّت أن اجلس وأدعه.	٧٧٣
هـ	هـ	همنّت أن أقوم، ولا أسأل أحدا عن شيء حتى	٧٤٦
هـ	هـ	هن حولي كما ترى، يسألني الثقة، فقال أبو بكر	١٤٧٨
هـ	هـ	هن لهم ولكل آدمي عليهن من غيرهن، بمن	١١٨١
هـ	هـ	هن لهن، ولعن أني عليهن من غير أهلهن، بمن	١١٨١
هـ	هـ	هن مثل الخشيبة، غير أني لا أكفي، فانطلقنا تولولان،	٢٤٧٣
هـ	هـ	هناء ونساء، وذكره من حاجاته ما لم يكن	٣٨٩
هـ	هـ	هنيئا له الشهادة يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ:	١١٥
هـ	هـ	هذه همة، حتى ذهب نفسي، فأدخلني بيتا، فإذا بسوءة	١٤٢٢
هـ	هـ	هو آخذ بيدي، قال:	١٨٠٢
هـ	هـ	هو ابن بلال، عن عمرو ابن يحيى، بهذا الإسناد،	٢٣٥
هـ	هـ	هو ابن ثلاث، وقال بغض القوم.	١٠٨٨
هـ	هـ	هو ابن ثلاث، وقال بغض القوم، هو ابن ليتين، فقال:	١٠٨٨
هـ	هـ	هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة،	٢٢١٥
هـ	هـ	هو ابن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن	٢١٧٨
هـ	هـ	هو ابن عمران التميمي، عن عبد الرحمن	٢٥٤٣
هـ	هـ	هو ابن ليتين، قال:	١٠٨٨
هـ	هـ	هو أحق به من الغرماء.	١٥٥٩
هـ	هـ	هو أسكن مما كان فقررت إليه العشاء فتعشى، ثم	٢١٤٤
هـ	هـ	هو اسم ابن صباد هذا محمد، قاتر ابن	٢٩٣١
هـ	هـ	هو أعلم. فقال الله:	٢٠٢
هـ	هـ	هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول:	١٩٢٤
هـ	هـ	هو الذي بلغك، وكانوا لا يكذبون، قال:	١٠٥٩
هـ	هـ	هو أفور على الله من ذلك.	٢٩٣٩، ٢١٥٢
هـ	هـ	هو بعد المغرب وقبله، وكان يأخذ ذلك من امر النبي	١٢٤٥
هـ	هـ	هو حر لوجه الله، فقال:	١٦٥٩
هـ	هـ	هو الحقل، وهو بلسان الأنصار المحافلة.	١٥٥٠
هـ	هـ	هو خلل، فكلموه.	١١٩٦
هـ	هـ	هو الخضر، فمر بهما أي ابن كعب الأنصاري، فدعاه	٢٣٨٠
هـ	هـ	هو الذئ فقال له رسول الله ﷺ:	٢٩٣٠

٢٠٠٣	فهرس الأحاديث والآثار	هـ
------	-----------------------	----

٢٤٤٧	مُوَيَّرَى مَا لَا أَرَى	٤٨٩	مُوَ ذَاكَ. قَالَ:
٢٩٠٨	مُوَ يَزِيدُ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، لَمْ يَذْكُرْ	١٨٩	مُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُذْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ قِيَالًا
١٧٩٢	مُوَ يَنْضِجُ الدَّمَّ، عَنْ جَبِيَّةَ	١٩٣٥	مُوَ رَزَقَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَتَّكُمُ مِنْ لَحْمِهِ
١٦٨٥	مُوَ يُؤَمِّدُ دُونَ ثَمَنٍ	٥٦٩	مُوَ شَيْبَةُ ابْنُ نَعَامَةَ، أَبُو نَعَامَةَ، رَوَى عَنْهُ يَسْمَعُ وَهْمِيَّ
٢٧٧٠	مُوَيِّيَ عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقُلْنَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ	١١٢٣	مُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
٦٣٠	هِيَ إِذَنْ صَلَاةُ الْغُصْرِ. فَقَالَ الْبَرَاءُ:	٤٠٤	مُوَ صَحِيحٌ، يَعْنِي:
٢٧٧٠	هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيهِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا	١٩٤٦	مُوَ الضَّبُّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ،
٢٨٨٢	هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ	٢٢١٨	مُوَ عَذَابٌ أَوْ رَجَزٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي
٥٠١	هِيَ الْحَرَبَةُ	٢٩٢٧	مُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ. وَقَدْ تَرَكَتْ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟
١٤٧٩	هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَبِيثَ، قَالَ:	١٠٥٩	مُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَزَلَّ فَقَالَ:
١٩٦١	هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِيئَةٍ	٥٩٣	مُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيلٌ. فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
١٩٦١	هِيَ خَيْرٌ نَسِيكَتِكَ، وَلَا تَجْزِي جَذَعَةً، عَنْ أَحَدٍ	٢٤	مُوَ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
١١٢١	هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنَ، وَمَنْ	٤١٨	مُوَ عَلِيٌّ
١١٢١	هِيَ رُخْصَةٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ اللَّهِ	١٠٧٥	مُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُوهُ،
٨٥٢	هِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ	١٥٠٤	مُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُوهُ
٢٠٢٩	هِيَ سُنَّةٌ فِيهِ سُنَّةٌ فِيهِ سُنَّةٌ	١٥٠٤	مُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ مِنْهَا لَنَا هَدِيَّةٌ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
٥٣٦	هِيَ السَّنَةُ، فَقُلْنَا لَهُ:	٢٥٧٤	مُوَ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُحَيْصِرٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
٢٧٧٢	هِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ خَفَضَ حَوْلَهُ. وَقَالَ:	٤٠٤	مُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ، فَقَالَ:
٢٩٤٢	هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ:	١٤٧٩	مُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرِقَةِ، فَذَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ
٩٨٧	هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَلِرَجُلٍ وَرْزٌ، فَأَمَّا	٢٤٠٩	مُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ
٩٨٧	هِيَ لِرَجُلٍ وَرْزٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ،	١٤٠	مُوَ فِي النَّارِ
٨٥١	هِيَ لَعْنَةُ أَبِي مُرَيْزَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَقَدْ لَعِنَتْ	١٧٧٣	مُوَ فِينَا دُونَ حَسَبٍ، قَالَ:
٢٦٠١	هِيَ لَعْنَةُ أَبِي مُرَيْزَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ	٢٩٣٠	مُوَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! فَإِنْ قُلْتُ:
١٦٢٥	هِيَ لَكَ مَا عِشْتَ، فَإِنَّمَا تَرْجِعْ إِلَى صَاحِبِهَا. قَالَ	٢٩٢٧	مُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ
١٦٢٥	هِيَ لَكَ وَلِعَقِيبِكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ:	١٥٤	مُوَ كَالرَّائِبِ بَدَنَتُهُ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرَيْدَةَ
١٧٥٥	هِيَ لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ! مَا كَتَفْتُ لَهَا نَوْتًا،	١٨٨	مُوَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَشْأَلِهِ. قَالَ:
٧٦٢	هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٤٥٧	مُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاوِجِ الْحَجَرِ،
٧٦٢	هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٧١٥	مُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ:
٨٥٣	هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تَقْضَى	٧١٥	مُوَ لَكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ وَقَالَ لِي:
٣٨٨	هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ مِيلًا	١٨١٢	مُوَ لَنَا، فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمًا ذَاكَ
١٦٤١	هِيَ نَاقَةٌ مُدْرَبَةٌ	١٠٧٥	مُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ
٢٨١١	هِيَ النَّخْلَةُ	١٥٠٤، ١٠٧٥، ١٠٧٤	مُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ
٢٨١١	هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا	١٥٠٤	مُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ. وَخَيْرَتْ، فَقَالَ عَبْدُ
٢٨١١	هِيَ النَّخْلَةُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ	١١٩٠	مُوَ مُحَرَّمٌ وَلَكِنَّهُ قَالَ:
٣٠١٨	هِيَ النَّيِّمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ	٩٠٥	مُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى،
٣٠١٨	هِيَ النَّيِّمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِئِهَا،	١٣٩٨	هُوَ مُسْجِدُكُمْ هَذَا. لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قَالَ فَقُلْتُ:
٢٢٥٥	هِيَ. ثُمَّ أُنْشِدْنَاهُ بَيْتًا، فَقَالَ:	٢٥٥٠	هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ
٢٢٥٥	هِيَ. حَتَّى أُنْشِدْنَاهُ بَاثَةَ يَنْتَبِ	٢٤٠٦	هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُشْكِي عَيْنِي، قَالَ فَارْسِلُوا إِلَيْهِ،
٢٢٥٥	هِيَ. فَأُنْشِدْنَاهُ بَيْتًا، فَقَالَ:	٢٦٠٤	هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ:
١٩٣	هِيَ! فَحَدَّثْنَاهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ:	٢٦٠٤	هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ، ثُمَّ قَالَ لِي:

هَيْه	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٤
-------	-----------------------	------

هَيْه قُلْنَا:	١٩٣	وَاخْتِئَانَهَا أَنْ يُقَلِّبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ.	٢٠٢٣
وَأَثَارُ مَبْلُوغَةٍ. قَالَ ابْنُ مَعْبُودٍ:	٢٦٦٣	وَالْآخَرَى مِثْلَهَا.	٩٠٩
وَأَثَارُ يَرَاهِيَهُمْ.	٤٥٠	وَآخَرَى يُرْفَعُ بِهَا الْقَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْحَبْوَةِ مَا بَيْنَ	١٨٨٤
وَأَثَارُ يَرَاهِيَهُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٤٥٠	وَآخَرُجْنَا مِنْ وَقَبٍ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا قُلَّةٌ وَذَلِكَ. قَالَ:	١٩٣٥
وَالْآخَرُ عِنْدَ رَجُلِي؟ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ	٢١٨٩	وَاحْلُفْ لِي فِي تَرْكِيهِ. وَقَالَ:	٩٢٠
وَأَخَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:	٩٢٧	وَإِدَى الْأَرْزَقِ، فَقَالَ:	١٦٦
وَأَخَاهُ وَآ صَاحِبَاهُ فَقَالَ عُمَرُ:	٩٢٧	وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعَبِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا	٨٧٨
وَأَبْتِغَةَ الْأَوَّلِ فَلَاوُلَ، وَاعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ	١٨٤٢	وَإِذَا تَحَلَّيْتُ السَّمَاءَ، نَعْتِمُ لَوْثُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ	٨٩٩
وَأَتُكَلِّمُ أَمِيادًا مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا	٥٣٧	وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكُوعِ قَالَ:	٧٧١
وَالْإِزَارِ الْقَسَمِ، أَوْ الْمُقْسِمِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي	٢٠٦٦	وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ:	٧٧١
وَالْبُشْرَا.	٢٨١٨، ٢٨١٧	وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذِكْرَهُ،	٧٨٩
وَأَبْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ، فَمَا قَالَ:	١٢٥٥	وَإِذَا قَرَأَ فَانصِتُوا.	٤٠٤
وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ، وَخَالِدٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَدَّ لَهُ،	١٤٣٣	وَإِذَا قَرَأَ فَانصِتُوا، فَقَالَ:	٤٠٤
وَأَبُو الرَّبِيعِ جَالِسٌ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ بِيَدِهِ أَبُو الرَّبِيعِ	٥٤٠	وَإِذَا هُوَ اغْرَابِي جَاءَ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.	٢٧٨٠
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ	١٨٢	وَأَزَاهُ قَالَ وَالْخَزَائِرُ مِنْ مَسْجِدِ فَقَالَ:	٢٦٦٣
وَأَبْنُ الْأَعْمَى فِي صُورِيَّةٍ وَهَبْتِيهِ فَقَالَ:	٢٩٦٤	وَأَزْدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى نَيْبِي، قَالَ:	١٨٠٧
وَأَبْنُ الْأَفْرَعِ فِي صُورِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ	٢٩٦٤	وَأَزُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٢١٤٤
وَأَنَاكُم.	٩٧٤	وَأَسْتَحْبَابُ تَقْلِيدِهِ وَقَتْلُ الْفَلَاحِي، وَأَنْ بَاعِيَةً لَا يَصِيرُ	١٣٢٠
وَأَبْنُ النَّبِيِّ ﷺ بِلَحْمٍ يَقْرَأُ، فَقِيلَ:	١٠٧٥	وَأَسْتَحْبَبْتُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ:	٣١١
وَأَبْنُ الْحَجَرِ فَإِذَا فِي كُلِّ نَيْبٍ بَكَاءٌ، وَرَأَى أَيْضًا:	١٤٧٩	وَأَسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، وَتَكَثَّرَ يَسِيرًا، ثُمَّ أَنَّهُ	٢٤٩٨
وَأَبْنُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا:	١٧٤٨	وَأَمِيرَتُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَصَابَتْ الْعَضْبَةَ، فَكَانَتْ	١٦٤١
وَأَبْنُ وَأَبْنُ، وَأَبْنُ:	٢٦٦٣	وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا سَمَاءُ لَنَا.	٨٥
وَأَبْنُ، وَأَبْنُ، وَأَبْنُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٦٦٣	وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا.	٢٨٤٩
وَأَجْنَدُبْنَاهُ إِلَيَّ، وَغَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ:	٣٣٢	وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا.	٨٥٢
وَأَجْنَبُوا الْخَنَاتِيمَ.	١٩٩٣	وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ بِخَمْسِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ	٩٧٩
وَأَجْرًا. فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ	٢٦٠٢	وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَاطِطِ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ	٣٨٩
وَأَجْعَلُ ثَلَاثَةً فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ.	٢٩٨٤	وَالْوَأْشِمَاتُ وَالْمُسْتَوْشِمَاتُ. وَفِي حَدِيثٍ مُفْضَلٍ:	٢١٢٥
وَأَجْعَلْنِي نَوْرًا وَلَمْ يَشْكُ.	٧٦٣	وَالْوَأْشِمَاتُ وَالْمُسْتَوْشِمَاتُ.	٢١٢٥
وَأَجْعَلْنَاهَا عَلَيْهِمْ كَسْبِي يُوسُفَ.	٦٧٥	وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ	١٧٤٨
وَأَجِبُ الْفَيْدِ وَآخِرُهُ الْغُلُّ، وَالْفَيْدُ ثَابِتٌ فِي الدِّينِ.	٢٢٦٣	وَأَصْبَنَا نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ، فَتَدَمَّنَا بِعِيرٍ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ	١٩٦٨
وَأَجْدَاهُمَا لِحْيَانِيَّةً، قَالَ:	١٦٨٢	وَأَصْبَنَاهَا غَنَوَةً.	١٣٦٥
وَأَجْدَةً.	٥٤٦	وَأَصْبَنَاهَا غَنَوَةً، وَجُمِعَ السَّيِّئُ، فَجَاءَهُ وَحْيُهُ فَقَالَ:	١٣٦٥
وَأَجْدَةً اعْتَدَ بِهَا.	١٤٧١	وَأَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَوَاصِلُ نَاسٍ	١١٠٤
وَأَخْبَبَ كُلَّ شَيْءٍ بِعَنْزِلَةِ الطَّعَامِ.	١٥٢٥	وَأَصَلَ فِي رَمَضَانَ، فَوَاصِلُ النَّاسِ، فَتَهَاوَمَ، قِيلَ لَهُ:	١١٠٢
وَأَخْبَبَ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ.	١٥٢٥	وَأَخْبَا طَرَفِيهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ. وَرَوَاهُ أَبِي بَكْرٍ وَسُوَيْدُ:	٥١٩
وَأَخْبَسَنِي قَدْ سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ	١١٥٩	وَأَطَرُوا النِّعَمَ، وَقَالَ:	١٦٧١
وَأَخْبِسَهُ قَالَ:	١٠٨٠	وَأَطَّعَهُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:	١٢٠١
وَأَخْبِسَهُ قَالَ وَأَغْرَاكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ	١٦٧٩	وَأَطَّعَهُ قَالَ يَوْمَيْنِ.	١١٦١
وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ، قَالَ:	١٩١	وَأَغْتَفَّهَا وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ:	١٣٦٥
وَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ:	١١٨٢	وَأَعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا قَالَ الرَّهْرِيُّ:	١٤٧٩

٢٠٠٥	فهرس الأحاديث والآثار	وَالَّذِي
------	-----------------------	-----------

- وَأَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ٢١٠٤
وَأَعَدَّتْنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ. فَقَالَ: ٢١٠٤
وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرُّمِيُّ، ١٩١٧
وَأَعْرَضْتُمْ. وَلَا يَذْكُرُ: ١٦٧٩
وَأَعْطَى عُلَقَمَةَ ابْنَ عُلَاقَةَ مِائَةً. ١٠٦٠
وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِيحَةٍ رُوحًا. ٢٤٤٨
وَأَعْطَانِي نَعْلَانِي قَالَ: ٣١
وَأَغْلِقُوا الْبَابَ. ٢٠١٢
وَأَفْشَاءَ السَّلَامَ وَخَاتَمَ الذُّكْبِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. ٢٠٦٦
وَأَفَنَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا ٢٩٤٢
وَأَفَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: ٢٣٩٩
وَأَفَقْتُ فِي النَّعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١٢٢١
وَأَفَقْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ ٦٤١
وَأَفَقْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَاسْتَهَمْنَا، أَوْ ٢٥٠١
وَأَفَقْتُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: ١٨٢٣
وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ، ١٧٨٠
وَأَقْصَى الْحَدِيثَ بَنُو حَبِيبٍ ابْنُ نَعْمِرٍ، عَنْ هِشَامٍ ٩٠٥
وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ. قَالَ قُلْتُ: ١١٥٩
وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ٢٦٥٨
وَأَقِفْتُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي ١٢١٨
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. ٦٨٤
وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: ٢١١٩
وَأَكْثَرُ الْعُلَى، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ. وَلَمْ يَذْكُرِ: الرُّوْيَا جُزْءَ ٢٢٦٣
وَأَكْثَرُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمَرُوا الْإِنَاءَ. وَلَمْ يَذْكُرِ: تَعْرِيفُ ٢٠١٢
وَأَلَا فَاسْتَنْبِحْ بِهَا. ١٧٢٣
وَأَلَا فِيهِ كَسْبِيلُ مَالِكٍ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ نَعْمِرٍ: ١٧٢٣
وَالْتَزَمَهُ. ١٢٧١
وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ! وَقَالَ: ٢٣٧٣
وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ! قَالَ فَسَمِعُهُ ٢٣٧٣
وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٣٧٣
وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَالَمِينَ! قَالَ: ٢٣٧٣
وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْخَنَاءِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٤٩٨
وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُ الشَّعْرَةَ مِنْ ٢٤٨٩
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا فَطُ أَعْيُضُهُ ٢٧٧٠
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! إِنْ كُنْتُ لِأَعَاجِلَةٍ بِالسَّيْفِ ١٤٩٨
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! ثُمَّ ذَكَرَ ٢٠٣٨
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! لَا أُرِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُمْ، ١٢
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! مَا أَتَالِي إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحْتُهَا مَعَكَ ٢٠٥٥
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! مَا أَحْسِنَ غَيْرَ هَذَا، عَلَّمَنِي. قَالَ: ٣٩٧
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، ١٧٣٣
- وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! مَا عَنَدِي إِلَّا مَا تُمْ أُرْسَلُ إِلَى ٢٠٥٤
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْخَنَاءِ! مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَا ١٤٩٣
وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْخَنَاءِ! مَا أَخْطَرُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ ٢٨٧٣
وَالَّذِي تَذَعُّونَهُ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةٍ ٢٧٠٤
وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنَّهُ ٣٠١٨
وَالَّذِي فَلَنَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ! إِنَّهُ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ٧٨
وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا ١٨٠٧
وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ١٨٠٧
وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا! فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى ١٧٧١
وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا! فَقَالَ عِيسَى: ٢٣٦٨
وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا! لَقَدْ كَذَبْتُ أَنْ أَبَاقَهُ، بِالَّذِي ١٤٧٤
وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! رَمَاهَا الَّذِي أَنْزَلْتُ ١٢٩٦
وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! لَا يَجِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ ١٦٧٦
وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَا مِنْ كِتَابٍ لِلَّهِ سُورَةٌ ٢٤٦٣
وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! مَقَامَ الَّذِي أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ ١٢٩٦
وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! مَا اسْتَبَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٩٧٦
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! ٧٩١، ١١٥١، ١٢٥٢
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ الشَّمْلَةُ لَتَلْتَبُّ ١١٥
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا ١٦١٩
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ مَا بَيْنَ الْمَوْصِرَاعَيْنِ ١٩٤
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنْ مَنَابِلُ سَعْدٍ ابْنِ مُعَاوٍ، ٢٤٦٩
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَأَيُّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومٍ ٢٣٠٠
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِهِ أَحَدٌ ١٥٣
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفُ ١١٥١
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لِفَقَارٍ وَاسْلَمَ ٢٥٢١
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ عَرَضْتُ عَلَى ٢٣٥٩
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ ٤٢٦
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ ١٨٧٦
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ ٢٣٦٤
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. ١٢٥٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَدْعُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ ٢٧٥٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. ثَلَاثُ ٢٥٠٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُمْ ٢٥٢٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ ٢٢١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَسْتَهْجِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ٣٩٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثُ ٢٢٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ ٢٢٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ ٢٢٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! ثُمَّ قَالَتْ: ١٧١٤
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَجُلَانِ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا ٢٨٣١

والذي	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٦
-------	-----------------------	------

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلَا	١٤	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي	١٨٧٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَأْتُونَ بِخَيْرٍ مِمَّا	٨٨٩	وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	٢٢٣٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا.	٥٤	وَاللَّهُ أَغْنَىٰ مِنِّي	١٤٩٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ	٢٩٠٨	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّمَا	٧٦٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ	١٥٧	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! حَتَّى اسْتَخْلَفَهُ ثَلَاثًا،	١٠٦٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ إِلَّا	٢٩٦٨	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! لَسَمِعْتُهُ مِنْ مُسْلِمِ ابْنِ	١٨٥٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ	١٨٣٢	وَاللَّهُ! إِنْ أَبْرَىٰ لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ،	١٤٧٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُجِيبَ لِحَارِهِ	٤٥	وَاللَّهُ! إِنْ الدُّبَابُ لِكَيْسِي، أَوْ يُصِيبِي الثُّوبُ، فَيُؤْذِينِي،	٢٢٠٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا خُرْجِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا	٢٠٣٨	وَاللَّهُ! إِنْ الرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولَ:	٢٧٧٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا صُرْحَنَ بَهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَخَرَجَ	٢٤٧٤	وَاللَّهُ! إِنْ سَمِعْتَ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمِنِي، مَا كُنَّا نَقُولُ	١٧٢٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ،	١٦٩٧	وَاللَّهُ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلَفُ عَلَى يَمِينِ فَأَرَى	١٦٤٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيْنَ رَأَيْتُهُ لَا	١٧٥٢	وَاللَّهُ! إِنْ صَامَ شَهْرًا مَغْلُومًا سَوَى رَمَضَانَ، حَتَّى مَضَى	١١٥٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْأَلَنَّ، عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢٠٣٨	وَاللَّهُ! إِنْ صَلَّيْتَهَا، فَتَرْتَنَا إِلَى يُطْحَانَ، تَوَضَّأَ	٦٣١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَرَكُوهُ	١٧٧٩	وَاللَّهُ! إِنْ كَانَتْ:	٣٣٤
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً،	١٦٩٥	وَاللَّهُ! إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٨٤٣
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ إِنْ	١٧٥٨	وَاللَّهُ! إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى	١٤٧٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا	١٧٧٩	وَاللَّهُ! إِنْ كُنْتُ لَا أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ	١٤٧٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تَذْبِهُوا لَذْهَبَ اللَّهُ	٢٧٤٩	وَاللَّهُ! إِنْ كُنْتُ، مَا عَلِمْتُ، صَوَامًا،	٢٥٤٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،	١٨٧٦	وَاللَّهُ! إِنْ مَالِي كَثِيرٌ، وَإِنْ وَلَدِي وَلَوْ دُ وُلْدِي	٢٤٨١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا	٢٩٠٨	وَاللَّهُ! إِنْ هَدَيْهَ لِقِسْمَةٍ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أَرِيدَ فِيهَا	١٠٦٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِيَهْلِكَنَّ ابْنُ مَرْثَمٍ بِفَيْحٍ	١٢٥٢	وَاللَّهُ! إِنْ لَرَجَعْتُهُ، قُلْتُ:	١٤٧٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ	١٥٥	وَاللَّهُ! إِنْ لَتَلْقَى بِثَلٍّ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ بَكْرٍ، حَتَّى	٢٧٥٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ،	٢٨٧٤	وَاللَّهُ! إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَتَنْفَعُنَا مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ	١٦٤٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَمُوتُ،	٩٩٠	وَاللَّهُ! إِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْهُ	١٩٩٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ.	٢٥٧١	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَتَقَاتَمُ لِلَّهِ، وَأَخْشَاهُ لَكَ،	١١٠٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا كَشَفْتُ عَنْ	٢٧٧٠	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ	٢٧٧٠
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا لَيْفِكَ الشُّطْرَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَاءَ	٢٣٩٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ:	٢٣٥٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى	١٤٣٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرَاكُمْ	٤٢٥
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ:	٢٩٧٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ	٤٢٥
وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَحْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ.	٧٩٨	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَرَاهُ	١٥٠
وَأَنْتِ سَكِينَةٌ عَلَيْنَا.	١٨٠٢	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَزْجُرُ إِنْ أَكُونُ اخْشَاهُ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمُ	١١١٠
وَأَلْفِي فِي نَفْسِي أَوْ رُوْعِي، أَنَهَا	٢٨١١	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَسْتَبْهِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٩٢
وَالْفَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنْ إِذَا صَبَحَ بَنَا أَثْنَا	١٨٠٢	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَغْرِفُ مِنْ أَيِّ عُرْدٍ هُوَ، وَمَنْ	٥٤٤
وَاللَّاتِ وَالْفَزَى! لَيْنَ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطْلَأَ عَلَى	٢٧٩٧	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَغْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ	١٧٩٠
وَاللَّهُ!	٢٣٠٩	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَغْرِفُهُ وَأَغْرِفُ، مَوْلِدُهُ وَإِنْ هُوَ الْآنَ	٢٩٢٧
وَاللَّهُ! أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ، وَاللَّهُ! أَنْ	٣٠٠٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَإِنْ هُوَ، قَالَ:	٢٩٢٧
وَاللَّهُ! إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ تَغْيِي بِهِ، وَإِنْ الشُّجَاعُ مِمَّا	١٧٧٦	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ،	٢٨٩١
وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا.	٢٧٦١	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُهَا. قَالَ شَيْبَةَ: وَأَكْبَرُ عَلَيَّ هِيَ اللَّيْلَةُ	٧٦٢
وَاللَّهُ أَضْحَكَ وَابْكَى.	٩٢٩	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَأَكْثَرُ عَلَيَّ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا	٧٦٢
وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَذْكَرُ الثَّلَاثِ أَمْ لَا، بِمِثْلِ حَيْثُ زَهْدَمُ عَنْ	٢٥٣٥	وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَقْبَلُكَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنْتَ لَا	١٢٧٠

٢٠٠٧	فهرس الأحاديث والآثار	وَاللَّهُ
وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَنْقِلِبُ إِلَى أُمْلِي فَأَجِدُ الشَّعْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى	١٠٧٠	وَاللَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَقَالَ قَالَتْ خَدِيجَةُ: ١٦٠
وَاللَّهُ! إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ	٢٩٦٦	وَاللَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا. ١٦٠
وَاللَّهُ! بِالْخَيْثِ عَلَى وَجْهِهِ.	١٢١١	وَاللَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ! إِنَّكَ ١٦٠
وَاللَّهُ! حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي	٢٧٧٠	وَاللَّهُ لَا يَسْتَنْحِي مِنَ الْحَقِّ. ١٤٢٨
وَاللَّهُ! ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ، أَمَا	٢٥٤٥	وَاللَّهُ! لَا يَصُومُ، ١١٥٧
وَاللَّهُ! صَلَّيْتُ	٨٦٢	وَاللَّهُ! لَا يُغَيِّرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ٢٦٢١
وَاللَّهُ! قَالَ قُلْتُ:	٢٩٣٠	وَاللَّهُ! لَا يَفْطُرُ، وَيُفْطِرُ، إِذَا أ، فَطَرَ حَتَّى يَقُولَ ١١٥٧
وَاللَّهُ! قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا:	١٦٦٩	وَاللَّهُ! لَا يَقْتَصِرُ مِنْهَا، ١٦٧٥
وَاللَّهُ! كَتَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٥٠٣	وَاللَّهُ! لَا يَقْتَصِرُ مِنْهَا أَبَدًا، قَالَ: ١٦٧٥
وَاللَّهُ! لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِرُؤُوسِي،	٢٥٤٥	وَاللَّهُ! لَا يَقُولُ مَعَكَ إِلَّا أَخَذْنَا سِنًا قَمَ يَا أَبَا سَعِيدٍ! ٢١٥٣
وَاللَّهُ! لَا أَخَذَهُ أَبَدًا وَقَدْ	٢٠٩٠	وَاللَّهُ! لَا تَبْعُهُ فَلَا غَلَمَنَ مَكَانَ بَيْتِهِ، قَالَ: ٢٤٨٤
وَاللَّهُ! لَا أَذْنُ لَأَفْلَحَ، حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ	١٤٤٥	وَاللَّهُ! لَا يَنْتَهِي، فَذَخَلَ ١٧٥٨
وَاللَّهُ! لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ. وَوَأَفَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ	١٦٤٩	وَاللَّهُ! لَا خَدْنُكُمْ خَدِينًا، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢٢٧
وَاللَّهُ! لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ.	١٦٤٩	وَاللَّهُ! لَا خَدْنُكُمْ خَدِينًا، وَاللَّهُ! لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢٢٧
وَاللَّهُ! لَا أَدْعُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي	١٢٣	وَاللَّهُ! لَا خَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ١٠٦٢
وَاللَّهُ! لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى	١٦٤٩	وَاللَّهُ! لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ ١٦٠٩
وَاللَّهُ! لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ	٢٣٠٩	وَاللَّهُ! لَا سَتَغْفِرُ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ فَانْزِلَ ٢٤
وَاللَّهُ! لَا أَرِيكَ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ	١٠٧٢	وَاللَّهُ! لَا غَلَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ ١٤٨٠
وَاللَّهُ! لَا أَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.	١٥	وَاللَّهُ! لَا قَاتِلَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزُّكَاةِ فَإِنَّ الزُّكَاةَ ٢٠
وَاللَّهُ! لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَقْصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ	١١	وَاللَّهُ! لَا أَقْرَبُ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَبُو ٦٧٦
وَاللَّهُ! لَا أَسْأَلُهُ إِلَّا فِي أَفْصَى شَيْءٍ مِنَ الرُّجُوعِ فَأَمَرَ	٢١١٨	وَاللَّهُ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي ٢٧٨٠
وَاللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا قَالَ فَإِنَّهُمُ اللَّهُ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ	٢٠٥٧	وَاللَّهُ! لَيْنَ أَمْرِي ١٤٧٩
وَاللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ الْيَلَّةَ قَالَ فَقَالُوا:	٢٠٥٧	وَاللَّهُ! لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ ٢٥٨٤
وَاللَّهُ! لَا أُعْطِيكَ، ثُمَّ	١٦٥١	وَاللَّهُ! لَأَنْ يَنْدُو أَخَذَكُمْ فَيُخِطِبُ عَلَى ظَهْرِهِ ١٠٤٢
وَاللَّهُ! لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الرُّجُلَ رَضِيَ، فَقَالَ:	١٦٥١	وَاللَّهُ! لَأَنْ يَلْجَأَ أَخَذَكُمْ بِحِمِيهِ فِي أَمْلِهِ، أَنْتُمْ ١٦٥٥
وَاللَّهُ! لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا،	١٥٥٧	وَاللَّهُ! لَأَنَا أَعْرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ ١٤٩٩
وَاللَّهُ! لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنَيْنِ بَعْنِي	٩٦	وَاللَّهُ! لَأَنْحِينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَادْخُلِ ١٩١٤
وَاللَّهُ! لَا أَقْصِي	١٧٥٧	وَاللَّهُ! لَأَنْظُرُ ٢٢٩٦
وَاللَّهُ! لَا أَقْرُبُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ	٢٧٧٠	وَاللَّهُ! لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ٩١٣
وَاللَّهُ! لَا أَكَلُمُهُ فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ:	٢٤٤٢	وَاللَّهُ! لَأَوْجِزَنَّ ظَهْرَكَ وَتَطْنُكَ، أَوْ تَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ ٢١٥٣
وَاللَّهُ! لَا أَلْتَمِسُ أَبَدًا. فَتَبَّ النَّاسُ خَوَالِيَهُمْ وَلَفْظُ	٢٠٩١	وَاللَّهُ! لَتَدْعُنِي فَلَا عَزْرَ لَهَا، قَالَ ٢٢٦٩
وَاللَّهُ! لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَأَقْبَلَ عَوْنِي حَتَّى أَتَى	١٤٩٢	وَاللَّهُ! لَتُعْطِيَنِي أَوْ لِيُخْرِجَنَّ هَذَا السَّيْفَ مِنْ صُلْبِي، قَالَ: ١٣٢٩
وَاللَّهُ! لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	١٧٥٨	وَاللَّهُ! لَتُعْطِيَنِي وَرَقَةً، أَوْ لَتَرُدَّنَّ إِلَيْهِ دَعْتَهُ، قَالَ ١٥٨٦
وَاللَّهُ! لَا تَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ	٢٨٩٧	وَاللَّهُ! لَتَمْلَأَنَّ، قَالَ: ١٨٠١
وَاللَّهُ! لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عَنْدهُ، ثُمَّ	١٤٧٨	وَاللَّهُ! لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطِيبَ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: ١٧٩٩
وَاللَّهُ! لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ:	٢٠٥٧	وَاللَّهُ! لَحَمْلُكَ التَّوْبَى عَلَى رَأْسِكَ اشْدُ مِنْ رُكُوبِكَ ٢١٨٢
وَاللَّهُ! لَا تَطْلُبُ مُنْهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ أَنَسُ:	٥٢٤	وَاللَّهُ! لَعَجَبًا مِنْكُمْ، كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ: ١٢٨٤
وَاللَّهُ! لَا تَعْطِيكَاهُمْ وَقَدْ أُعْطِيَهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:	١٧٧١	وَاللَّهُ! لَعَلَّيْكَ أَجَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: ٩٢٧
وَاللَّهُ! لَا تُعِينِكَ عَلَيْهِ بَشَرٌ، فَزَلْتُ فَتَأَوَّلْتُهُ، ثُمَّ	١١٩٦	وَاللَّهُ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعَصْنِكُمْ أَنَا ٢٩٣٠
وَاللَّهُ! لَا تَوَلِّيَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا	١٧٣٣	وَاللَّهُ! لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا. ٢٨٣٣

والله	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٠٨
والله! لقد ارزدتم بعدنا حسنا وخيالا، فيقولون: ٢٨٣٣	والله! لو كانت فاطمة لقطعت يدها، فقطعت: ١٦٨٩	
والله! لقد اعجبني، وما كشفت لها ١٧٥٥	والله! لوددت اني لم اكن خرَجْتُ العام، قال: ١٢١١	
والله! لقد اخطاك ١٧٩٨	والله! لولا آية في كتاب الله ٢٢٧	
والله! لقد اعطاني رسول الله ﷺ ما اعطاني، وانه ٢٣١٣	والله! لولا الله ما اعتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا ١٨٠٢	
والله! لقد جاء بغض فينان رسول الله ﷺ بشعر ١٥٩٤	والله! لولا ان ارده، عن نبي ينع فيه ما كتبت اليه، ١٨١٢	
والله! لقد جمع لي رسول الله ﷺ يومئذ، ابويه، ٢٤١٦	والله! لولا انت ما اعتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا ١٨٠٣	
والله! لقد حدثني بهذا الحديث جندب، عن رسول ١١٣	والله! لولا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ١٦٥١	
والله! لقد حرمتها، قالت قلت لها: ١٤٧٤	والله! ليترن ابن مريم حكما عادلا، فليكرن ١٥٥	
والله! لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال ٢٣٠٩	والله! ليتهنك العلم ابا المنير ٨٠٩	
والله! لقد رايت رسول ٥١٢	والله! ما ٢٣٠٩	
والله! لقد رايت رسول الله ﷺ يقول على باب حجرتي، ٨٩٢	والله! ما انتار عند الله خيرا، وفي حديث ٢٧٥٧	
والله! لقد رايتني يوم ابي ١٧٨٥	والله! ما اجنيتي الا وجعة، فقال لها: ١٢٠٧	
والله! لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني تيماء في ٩٧٣	والله! ما اجلسنا الا ذاك، قال: ٢٧٠١	
والله! لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى ٢٧٧٠	والله! ما اجب ان يني مطب بيتي محمد ﷺ، قال ٦٦٣	
والله! لقد علمت ان رسول الله ﷺ قال ٩٢٧	والله! ما اخيلكم، ثم بت ١٦٤٩	
والله! لقد علمت انك حجر، ولولا اني رايت ١٢٧٠	والله! ما اخذ رسول الله ﷺ على النساء قط، الا بما ١٨٦٦	
والله! لقد علمت يا رسول الله! قالت فرععت ان ٩٣٥	والله! ما اخذت سيوف الله من عني غدو الله ٢٥٠٤	
والله! لقد فعلت في عهد امام المؤمنين، قال ابن ١٤٠٦	والله! ما اخشى عليكم، ايها الناس! الا ما ١٠٥٢	
والله! لقد قرأتها على رسول الله ﷺ، فقال ٨٠١	والله! ما اذري ما اقول لرسول الله ﷺ، فقلت لامي: ٢٧٧٠	
والله! لقد كبرت مني، وقدم عهدي، ٢٤٠٨	والله! ما اذري ما اقول لرسول الله ﷺ، فقلت، وانا ٢٧٧٠	
والله! لقد كلمته ٢٩٨٩	والله! ما اذري ما يعني بالميل؟ امسافة الارض، ام ٢٨٦٤	
والله! لقد كنت انهاك ٢٥٤٥	والله! ما اري ربك الا يسارع لك في هواك ١٤٦٤	
والله! لقد وقع ١٣٦٥	والله! ما استكنيت من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذو ١٧٧٣	
والله! لكان عطفهم، حين سمعوا صوتي، عطفة البقر ١٧٧٥	والله! ما انعم الله علي من نعمه قط، بعد اذ هداني الله ٢٧٦٩	
والله! لكان ماء ما نفاة الجناء، ولكان ٢١٨٩	والله! ما برحوا بعدك ٢٢٩٣	
والله! لكان هذا رجرا ١٤٣٨	والله! ما يموسى من ناس، فقام الحجر حتى نظر ٣٣٩	
والله! للدنيا اهول على الله، من هذا عليكم ٢٩٥٧	والله! ما يموسى من ناس، فقام الحجر بعد، حتى نظر ٣٣٩	
والله! لله اشد فرحا بتوبة عبده، من الرجل ٢٧٤٦	والله! ما به حركة الى شيء، والله! ما زال يكي ٢٧٦٩	
والله! لله اقدر عليك منك عليه، قال: ١٦٥٩	والله! ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم ٤١٨	
والله! لتخالني له، فذكرت ذلك لسودة، وقلت: ١٤٧٤	والله! ما تخفين علينا، فانظري كيف ٢١٧٠	
والله! لتنعهن، ٤٤٢	والله! ما تصنع هذا الا نفاة منك علينا، فوالله! لقد ١٠٧٢	
والله! لتنعهن، فقال له عبد الله: ٤٤٢	والله! ما تطيب نفسي ان يراي الغلام قد استغنى، عن ١٤٥٣	
والله! لتنعهن، قال فاقبل عليه عبد الله فسبه سنا ٤٤٢	والله! ما تفعل ما امرك رسول الله ٩٣٥	
والله! لو اعلم ان رسول الله ﷺ نهى عنه ما فعلته ١٥٥٠	والله! ما جاء بك، هذو الساعة، الا حاجة، ١٤٩٣	
والله! لو اخفي بعبو اسود للجمته ٢٣٥٩	والله! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن ٢٩٤٢	
والله! لو اني عنده لاريتكم قبرا الى جانبي الطريق، ٢٣٧٢	والله! ما حدث رسول الله ﷺ ٩٢٩	
والله! لو يشا هذين الغلامان لابي وللفضل ابن ١٠٧٢	والله! ما خلقت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ نهى ١٦٤٦	
والله! لو جلست عند غيرك من ٢٧٦٩	والله! ما دريت فامر به فخرج فجا جبريل، فقال ٢١٠٤	
والله! لو حدثت به احدا لحدثك، يا ثابت! ٢٤٨٢	والله! ما الدنيا في الآخرة الا بطل ما يجعل احذكم ٢٨٥٨	
والله! لو كان حيا كان عينا فيو، لانه اسك، فكيف ٢٩٥٧	والله! ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من ٢٩٥٧	

٢٠٠٩	فهرس الأحاديث والآثار	وأميرهم
------	-----------------------	---------

٢٧٨٣	وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا اشْدَّ خَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ	وَاللَّهُ! مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْعَ، ٢٩٧٩
١٩٧٩	وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عَدَا حَمَزُهُ	وَاللَّهُ! مَا هَكَذَا أَنْزَلْتُ، قَالَ قُلْتُ: ٨٠١
٨٩٧	وَاللَّهُ! مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَبَّأً، قَالَ:	وَاللَّهُ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، ١٨٢٣
٢٢٠١	وَاللَّهُ! مَا رَقِيتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ،	وَاللَّهُ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ ٢٠
٢٧٦٩	وَاللَّهُ! مَا زَالُوا يُؤْتُونَنِي حَتَّى أَزِدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى	وَاللَّهُ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَاهُمْ بِحَصْبَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى ١٧٧٥
١٨٠٧	وَاللَّهُ! مَا زِلْتُ أَرِيهِمْ وَأَعْرِضُ بِهِمْ، فَإِنَّا رَجَعْنَا إِلَيْهِ	وَاللَّهُ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ، قَالَ زَيْدٌ: ٢٨٨٣
١٤٧٩	وَاللَّهُ! مَا سَأَلُهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْنِي قَالَ:	وَاللَّهُ! مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ ١٧٦٩
١٤٥٣	وَاللَّهُ! مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حَنِيفَةَ.	وَاللَّهُ! مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانٌ ١٧٧٦
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ.	وَاللَّهُ! مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ ٣٣٩
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ	وَاللَّهُ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ٢٤١٨
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا،	وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: ٢٤٩٢
٢٧٦٩	وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُكَ أَذْنَيْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي	وَاللَّهُ! نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ ٣٠٠٥
١٨٠٧	وَاللَّهُ! مَا فَارَقْنَا مُنْذُ غَلَسَ،	وَاللَّهُ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ ٨٢٤
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! مَا فَرَعْنَا.	وَاللَّهُ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدَكُمْ ١٨٣٢
٩٢٩	وَاللَّهُ! مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ شَيْءٍ.	وَاللَّهُ! وَلَآتَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِزْنَاهُ، فَأَتَى رَسُولُ ٤٦٥
٢٣٠٩	وَاللَّهُ! مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ.	وَاللَّهُ! يَا ابْنَ أَخِي! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ٢٩٧٢
٩٢٩	وَاللَّهُ! مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ	وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا ٢٨٠٧
١٦٦٩	وَاللَّهُ! مَا قَتَلْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ.	وَاللَّهُ! يَا رَبِّ! وَتُؤْنِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، ٢٨٠٧
١٦٦٩	وَاللَّهُ! مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُوثَمَةَ.	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ١٥٩٣
١٧٨٠	وَاللَّهُ! مَا قُلْنَا إِلَّا حِينَئِذٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ:	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! ١٤٢٥
١٧٨٠	وَاللَّهُ! مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الصُّنَّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ ١٩٠١
١٧١٤	وَاللَّهُ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَتَيْنِ ١٥٩٣
١٧١٤	وَاللَّهُ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ حَيَاءٌ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: ٢٢٦٩
٦٣١	وَاللَّهُ! مَا كَذَبْتُ أَنْ أَصْلَى الْغَصْرَ	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتَغَيِّرَ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ، ١٠٥٦
١٠٦٦	وَاللَّهُ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كَلَيْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، ١٧٦٣
٢٧٧٠	وَاللَّهُ! مَا كَتَفْتُ عَنْ كَتَفِ انْتَى قَطُّ.	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. ٢٣٣٩
٢٩٣٨	وَاللَّهُ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ اشْدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ:	وَاللَّهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظَمٌ مِنْ ١٠٧٣
١٨٠٧	وَاللَّهُ! مَا لَبَّيْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ	وَاللَّهُ! يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا لِي شَيْءٌ، وَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: ١١١٢
١٤٨٠	وَاللَّهُ! مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولُ.	وَاللَّهُ يُجْزِي بِهِ. ١٨١٦
١٤٨٠	وَاللَّهُ! مَا لَكَ نَفَقَةً إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَايِلًا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ	وَاللَّهُ يَغْفِرُ. ٧١٥
١٤٨٧، ١٤٨٦	وَاللَّهُ! مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ	وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ: ٧١٥
٢٠٥٧	وَاللَّهُ! مَا لِي ذَنْبٌ هَؤُلَاءِ أَصْبَاكَ فَسَلَهُمْ قَدْ أَتَيْتُهُمْ	وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: ٢٣٢٩
٢٦١٥	وَاللَّهُ! مَا مَتْنَا حَتَّى سَدَدْنَاهَا، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ	وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَأَفْرَا. ٢٣٨٠
١٨٦٦	وَاللَّهُ! مَا مَسَّتْ يَدُ	وَأَمَّاكُمْ مِنْكُمْ، قَالَ ابْنُ أَبِي ذُبَيْبٍ: ١٥٥
٢٩	وَاللَّهُ! مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ	وَأَمْرًا. ١٧٠١
١٣٧٤	وَاللَّهُ! مَا نَحَرُ مَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عَيَّلْنَا لَخُلُوفٌ مَا	وَأَمْرًا بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: ١٢٢٦
٨٩٧	وَاللَّهُ! مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ،	وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: ٢٧٩٧
١٤٥٤	وَاللَّهُ! مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رَحْمَةً أَرْحَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	وَأَمَّا لَكَ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرِّحْمَةَ. وَقَالَ ابْنُ ٢٣١٧
١٦٤٩	وَاللَّهُ مَا نَسِيتُهَا.	وَأَمَّا نَعْمُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. ٢٨٩٨
٢٣١٧	وَاللَّهُ! مَا نَقَلْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ٢٦١٣

وَأَنَّ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٠
---------	-----------------------	------

- وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهَرُ بِالْمَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا ٢٨٣
وَأَنَّ اصْبَحَ اصَابَ خَيْرًا. ٢٧١٠
وَأَنَّ اصْبَحْتَ اصْبَحْتَ خَيْرًا. ٢٧١٠
وَأَنَّ الْأَفْضَلَ لِمَنْ اطَّاعَهُ بِلَا ضَرَرٍ أَنْ يَصُومَ، وَلِمَنْ يَشُقْ ١١١٢
وَأَنَّ أَكَلْتَهَا الْجُرْدَانُ، وَأَنَّ أَكَلْتَهَا الْجُرْدَانُ، وَأَنَّ ١٨
وَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا تَفْخَرُوا أَحَدٌ، ٢٨٦٥
وَأَنَّ أَهْلِي امْرُؤِي أَنْ آتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ مَا كَانَ أَهْلُهُ ١٧٧١
وَأَنَّ تَقَرَّبْتُ إِلَيَّ فِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. ٢٦٧٥
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٨١٢
وَأَنَّ رَجِمَ أَنْفَ أَبِي ذَرٍّ. ٩٤
وَأَنَّ رَجِمَ، مَا أَبَالِي إِنْ لَا اصْحَبَهُ فِي جَنْبِهِ لَيْلَةً ١٥٨٧
وَأَنَّ زَنَى وَأَنَّ سَرَقَ ٩٤
وَأَنَّ زَنَى وَأَنَّ سَرَقَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: ٩٤
وَأَنَّ زَنَى وَأَنَّ سَرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: ٩٤
وَأَنَّ زَنَى وَأَنَّ سَرَقَ قُلْتُ: ٩٤
وَأَنَّ سَرَقَ وَأَنَّ زَنَى. قَالَ: ٩٤
وَأَنَّ سَرَقَ وَأَنَّ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَّ شَرِبَ الْخَمْرَ. ٩٤
وَأَنَّ سَنَامَ الْمُجْدِي مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنِي مَخْزُومٍ ٢٤٨٩
وَأَنَّ صَامَ وَصَلَّى وَرَعِمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ. ٥٩
وَأَنَّ قَتَلَن؟ قَالَ ١٩٢٩
وَأَنَّ قَتَلَن، مَا لَمْ يَشْرُكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا. قُلْتُ ١٩٢٩
وَأَنَّ قَضِيًّا مِنْ أَرْكَلِ. ١٣٧
وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجْتَ رَوْحُهُ - قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ مِنْ ٢٨٧٢
وَأَنَّ كَانَ شَيْئًا سَيِّئًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ١٣٧
وَأَنَّ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُو زَوْجًا قَالَ الْيُوبُ: ٩٢٧
وَأَنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ ٥٨
وَأَنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلَكِنْ قَالَ: ١١٥٩
وَأَنَّ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ ٢٠١٨
وَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَقَدْ عَقَّ مِنْهُ مَا عَقَّ إِلَّا فِي ١٥٠١
وَأَنَّ لَمْ يُزَلَّ. ٣٤٨
وَأَنَّ لَمْ يُزَلَّ. قَالَ رُمَيْزٌ مِنْ بَنِيهِمْ: ٣٤٨
وَأَنَّ لَنَا فِي هَذِهِ التَّهَانِيمِ لِأَجْرًا. فَقَالَ ٢٢٤٤
وَأَنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. ١١٥٩
وَأَنَّ مِنَ الْهَجَارِ... ٢٩٩٠
وَأَنَّ أَخَذَ بِلِجَامٍ بَعْلَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَكْفَاهَا إِرَادَةً أَنْ لَا ١٧٧٥
وَأَنَّ ابْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصَفَرَنِي. ١٨٦٨
وَأَنَّ ابْنَ الْأَكْحَرِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّشْعِ ١٨٠٧
وَأَنَّ أَشْكُ - عَلَى حَجَرٍ قُلْتُ لِيَعْصُ أَصْحَابِي: ٢٠٤٠
وَأَنَّ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا ٦٣٤
- وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسِعْتُهُ ٢٢٩١
وَأَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ، بِالْمَكَانِ الَّذِي ٦٣٤
وَأَنَا أَشْهَدُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِتِيَّةَ قَوْلَهُ: ٣٨٦
وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ. ٧٠٥
وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ١٨٣٣
وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْأَبَاسِقِ الْيَابِسِ قَاتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ٩٣٥
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ: ٧٧١
وَأَنَا تَذَرِكُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، فَاصُومُ. فَقَالَ: ١١١٠
وَأَنَا جَارِيَةٌ خَدِيئَةُ السَّنِّ أَنْشَرْتُ كَيْسِي وَجْهِي مُؤَخَّرَةً ١٢١١
وَأَنَا خَاصِرٌ ذَلِكَ مِنَ امْرِئِهِمْ، وَقَوْلَ عَلِيٍّ فِيهِمْ. رَأَى ١٠٦٦
وَأَنَا خَلَفْتُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ٢٧٠٤
وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١٠٦٧، ٢٩٣٥، ١٥٦٠
وَأَنَا شَابٌ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرْتُ خَدِيئَةَ رَأَيْتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ مِنْ ١٤٠٠
وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصَدِيقًا لِحَدِيثَةٍ. ٢٩٣٤
وَأَنَا قَدْ قَعَلْتُ بِئِلَّ مَا تَذْكُرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ٢٧٥٠
وَأَنَا قَدْ قَعَلْتُ بِئِلَّ مَا فَعَلَ، فَقَالَ ٢٧٥٠
وَأَنَا كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا فَتَمَرُّصَنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ ٢٢٦١
وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ٢٠٣٨
وَأَنَا، وَاللَّهِ! حَيَّتِيذِ اعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ مُبْرئِي ٢٧٧٠
وَأَنَا وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنِ يَغْنِي ٩٦
وَأَنَا وَاللَّهُ! هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، وَلَكِنْ ٨٢٤
وَأَنِّي لَنَا أَنْطَاطُ؟ قَالَ: ٢٠٨٣
وَأَنْتَ أَيْضًا، يَا أَغْوَرُ! تَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٥٧٢
وَأَنْتَ الشَّافِي. ٢١٩١
وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! ١٠٦٥
وَأَنْتُمْ، وَاللَّهُ! لَقَدْ أَرَدْتُمْ بَعْدَنَا حَسَنًا وَجَمَالًا. ٢٨٣٣
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٤٢٨
وَأَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ، فَسُرَّ بِتَوْبٍ، وَكَانَ يَغْلَى ١١٨٠
وَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا ١٨٠٢
وَأَنْشَادُ الصَّلَاةِ. ٢٠٦٦
وَأَنْطَلَقَ مِيَانُ مَعَهُ يَدْتَوِي سَوْفَهَا، فَارْخَلَتْ عَلَيْهِ ١٣٢٥
وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ١٩٣٥
وَأَنْفِقْ فَسَتَنْفِقْ عَلَيْكَ. ٢٨٦٥
وَأَنْفَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَيْشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، فَقَامَ ١٩٦٢
وَأَنْفِقْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَأَنْفِقْ لَتَفْعَلُونَ؟ وَأَنْفِقْ لَتَفْعَلُونَ؟ مَا ١٤٣٨
وَأَنَّهُ لَيَنْفَعُنِي. ٢١٧٠
وَأَنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ. وَفِي ١٤٤٧
وَأَنَّهُمَا لِحَابِسَتَانِ؟. فَقَالَا: ١٢١١
وَأَنِّي أُرَيْتُهَا لَيْلَةً وَتَرَى، وَإِنِّي اسْتَجِدُّ صَبِيحَتَهَا فِي ١١٦٧
وَأَنِّي لِحَالِسٍ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ٩٢٨

- وَأَنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوِّفَ أَفْضِيكَ إِذَا ٢٧٩٥
وَأَمَّا لِرَبِيعِ الْجَنَّةِ، أَجَدُهُ دُونَ أَحَدٍ، قَالَ: ١٩٠٣
وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَذِيًّا، فَقَالَ سَرَّاقَةٌ ابْنُ مَالِكِ ابْنِ ١٢١٦
وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ ٢٤٠٨
وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ٢٨٦٥
وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ٢٨٨٣
وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: ٢٨٦٥
وَأَهْوَى التَّمَعَّانِ بِاصْبَعَيْهِ إِلَى أَذْنَيْهِ: ١٥٩٩
وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْصَ يِيلِهِ، قَالَ: ٢٩٤٠
وَأَيُّ آبٍ؟ قَالَ: ٣٠١٧
وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ آخِرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، ٩٩٤
وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ يَقُولُونَ: ٢٨٢٩
وَأَيُّ شَيْءٍ نَبِيذُ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: ١٩٩٧
وَأَيُّكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٤
وَأَيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اعْتَانِي عَلَيْهِ فَاسْتَلَمْ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا ٢٨١٤
وَأَيْضًا، قَالَ: ١٨٠٧
وَأَيْضًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: ١٧١٤
وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَأَتَمَلَّنَّهُ، قَالَ: ١٨٠١
وَأَيْكُمْ بَيْتِي، إِنِّي أَبَيْتُ بَطْعِمِي رُبِّي ١١٠٣
وَأَيْكُمْ يَمْلِكُ إِرْمَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ ٢٩٩٣
وَأَيْمُ اللَّهِ! لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَبْتُ، ١٧٧٣
وَأَيْمُ اللَّهِ! مَا جَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِي قَالَ فَقُلْنَا: ٥٧٢
وَأَيْمُ اللَّهِ! مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَبِأَنَّهُ إِلَّا خَرَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ٢٠٥٦
وَأَيُّهَا الْيَحْيَى لَمْ تَفْتِنِ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ: ١٢٣٣
وَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ. وَلَمْ يَقُلْ: ٤٠٦
وَبَايَ شَيْءٍ أَرْسَلْتُ؟ قَالَ: ٨٣٢
وَبِحَمْدِكَ، وَبِأَرْكَ اسْمِكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، ٣٩٩
وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قَلْبَابَةَ: ٩٩٤
وَبَرَزَ لَهُ عُمِي غَائِرٌ، فَقَالَ: ١٨٠٧
وَبَسَطَ بَطْعًا، قَالَ: ١٣٦٥
وَبِعَثِي مَعَ أَبِي غَائِرٍ، قَالَ قُرَيْشِي أَبُو غَائِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ، ٢٤٩٨
وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: ٦٨١
وَبَلَعْنَا، أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحْجُجُ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ، ١٦٦٥
وَبِمَكَّةَ أُخْرَى: ١٢٥٤
وَبَنِيكَ الْوَدِي أَرْسَلْتُ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ، مِتُّ عَلَى ٢٧١٠
وَبَيَّانُ أَنَّ الصَّدَقَةَ، إِذَا قُبِضَتْهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَيْهِ، زَالَ عَنْهَا ١٠٧٢
وَبَيَّانُ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي ١٠٨٩
وَبُؤْيُي أَكْلَهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا، وَلَا ٢٨١١
وَبُؤْمُرُنِي حَتَّى أَقَابِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَابِلُ ٢٥٠١
وَبُتَيْنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمَوَدُّ. وَلَمْ يَذْكُرْ: ٧٣٦
- وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةٍ ٦٤٩
وَتَحْنَلُمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ: ٣١٣
وَتَذْفِقُونَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَاءِ أَوْ الشَّرِّ وَالْمَاءِ وَلَمْ ١٨
وَالْوَرُّ رُكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. ٧٥٢
وَوَرَى الرَّجُلُ. ١٠١٢
وَوَصَّيْحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَنَمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ ٢٨٦١
وَوَطَّوَعًا. قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: ١٧٣٣
وَوَطَّوَعًا وَلَا تَحْتَلِفَا. ١٧٣٣
وَوَعَرْنَا؟ قَالَ: ٢٤٨
وَوَعَرْنَا النَّاسَ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ فَقَالَ ٨٤٣
وَوَلَّيْكُمْ كَمَا الْوَلَّيْتُمْ. ٢٩٦١
وَوَلَّيْتُ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَقَاتَلَ الْكَافِرُ وَتَدَعَى الْمُؤْمِنُ. ١٨١٢
وَوَلَّيْتُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ١٤٦٤
وَالْطَّبْعَةُ الثَّقِيلَةُ قَالَ: ١٢٩٠
وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَأَفِّفُونَ: ١٠١٨
وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ قَوْصَعُهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: ٢٩٢٧
وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِي، وَأَنَا ٢٩٧٩
وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: ٢٩٣٠
وَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةً قَالَ مَعَاوِيَةُ: ٢١٢٧
وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّيْفِ، ثُمَّ نَفَرَ ٢٣٨٠
وَجَاءَ عُمِي غَائِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبِلَاتِ يُقَالُ لَهُ مَكْرَزُ، ١٨٠٧
وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: ١٨٠٦
وَجَاءَ الْوَحْيُ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا، ١٧٨٠
وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرْنَا، حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ، ١١٦٧
وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٥٢٥
وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٣١٥
وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢١٤٤
وَجِبَ اجْرُلْ، وَزِدْهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثَ. قَالَتْ: ١١٤٩
وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ: ١٩٣
وَالْحَبَالُ عَلَى إِصْبَحٍ. وَزَادَ فِي حَلِيثٍ جَرِيرٌ: ٢٧٨٦
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٤٩
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. قَالَ عُمَرُ: ٩٤٩
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. وَمُرُّ بَجَنَادَةٍ فَأَنَّنِي عَلَيْهَا ٩٤٩
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. وَمُرُّ بَجَنَادَةٍ فَأَنَّنِي عَلَيْهَا شَرًّا ٩٤٩
وَجِبَتْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْلَا ائْتَمَعْنَا بِهِ، قَالَ: ١٨٠٢
وَجِبْنِي مُمْنَلًا طِينًا وَمَاءً. ١١٦٧
وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ٣٥٢
وَجَدَ ثَمَرَةً، فَقَالَ: ١٠٧١
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو ٤١٨
وَجَدَ شَاءَ مَيْتَةً، أَعْطَيْنَهَا مَوْلَاهُ لِيَمُوتَ، مِنَ الصَّدَقَةِ ٣٦٣

وَجَدَ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٢
--------	-----------------------	------

- وَجَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تَبَاعٌ بِالسُّوقِ ٢٠٦٨
وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ، خَدَلًا، آدَمَ، كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَقَالَ رَسُولُ ١٤٩٧
وَجَدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعَ وَثَمَانُونَ، مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ ١٩٠٣
وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى ١٦٣
وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: ١٤٩٧
وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَمَخَّرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، اخْدَعُمَا ٤١٨
وَجَدَتْ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ بَلَدِ الْمَغَارِي، فَتَنَى ١٧٤٤
وَجَدْتُ فِي كِتَابِي، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ١٤٢٢
وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ هِشَامٍ، ٢٤٤٣
وَجَدْتُ لِيْلِيوِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةٍ ٢٣٢٩
وَجَدْنَاهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سِرِيرٍ، مُفَضِّيًا إِلَى رُمَالِهِ، ١٧٥٧
وَجَدْنَاهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْظُرَهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، ٢٢٣٦
وَجَدْنَاهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: ١٨٦
وَجَدْنَاهَا مَلَأَى، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: ١٨٦
وَجَدْنَاهُ يَخْرُأُ، أَوْ أَنَّهُ ٢٣٠٧
وَجَدْنَاهُ عِنْدَنَا، فَلَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ ١٤٩٧
وَجُوحٌ وَجْهَهُ. وَقَالَ مَكَانٌ هُشِمَتْ: ١٧٩٠
وَجِيعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا فَعَنِي عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي ١٠٤
وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا الثَّمَرُ وَالْأَقْطُ وَالسُّنَمُ، ١٣٦٥
وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ ١٦٨٢
وَجَعَلْتُ زَنْبٌ تَلْمِيعَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَوْ لَا ١٠٧٢
وَجَعَلْتُ فَاطِمَةً، بِنْتُ عَمْرِو تَكْبِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٢٤٧١
وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيَّ، فَقَالَ لِي أَبِي: ٥٣٥
وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ٩٣٩
وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ٢٠٩١
وَجَلَسَ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ يَتَخَدُّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ١٤٢٨
وَجَلَسَ فِي حِجَاجٍ عَلَيْهِ نَفَرٌ، قَالَ: ١٩٣٥
وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ٧٧١
وَجْهَتُ وَجْهِي. وَقَالَ: ٧٧١
وَجْهَهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: ٢٣٤٤
وَجْهَهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَلَمَاهُ ٤٩١
وَجْهِيَّةٌ. وَلَمْ يَقُلْ: ٢٥٢٢
وَجَسَنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ لَهُ، قَالَ: ٣٣
وَحَتَّى تَكُونَ السُّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٥٥
وَحْسِبْتُ أَنَّهُ ١٨٢٩
وَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا ٢٧٦٤
وَحْذُوا مَا وَجَدْنَاهُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ١٥٥٦
وَخَرَجْتُ اشْتَدُّ، فَكُنْتُ عِنْدَ رَوْكِهِ النَّاقَةَ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ، ١٧٥٤
وَخَرَجُوا. وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا ٢٧٤٣
وَخَرَجُوا يَمْشُونَ. وَفِي حَدِيثٍ صَالِحٍ ٢٧٤٣
وَالْحَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثٍ: ٢٧٨٦
وَحَمَرُوا الْآيَةَ. وَقَالَ: ٢٠١٢
وَذَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَيْنِي. قَالَ يَحْيَى فَحَدَّثَنِي بُشَيْرٌ ١٦٦٩
وَذَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِي. قَالَ سَهْلٌ: ١٦٦٩
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَابِي لِي، قَدْ اغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ٢٢١٤
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ ١٤٧٩
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَنْبٌ بِنْتُ جَحْشٍ وَأَسْمَاهُ بَرَّةٌ فَسَمَاهَا ٢١٤٢
وَدِدْتُ أَنِّي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ ١١٨٠
وَدِدْتُ أَنِّي أَرَاهُمْ، قَالَتْ: ٨٩٢
وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمَلُ ١٣٣٣
وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ١١٦٢
وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ ١٢٩٠
وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكَلْبِي بِسَعِ عَشْرَةَ كَلِمَةً. قَالَ سَلَمَةُ: ٧٦٣
وَدَعَا أُخْرَى سَابِعَةً نَسِيتَهَا. ٩٢٠
وَذَاكَ طِيبٌ إِخْرَامِي. ١١٩٠
وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ ١١٤١
وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ ٢٨٧٠
وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ ١٨٢
وَذَلِكَ ضَعْفَى ٣٣٦
وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ ٧٦٠
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ ١٧٩٨
وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١٤٦
وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا ١٥٩
وَوَهْمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْمَى بِهَا إِذْنَاهُمْ، فَمَنْ ١٣٧١
وَوَدَّ التَّوْبَةَ بِنَوَاهٍ. قُلْتُ: ٢٧
وَوَاتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَزَلًا يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ، ١٨٠٧
وَوَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ، ٢١١٨
وَوَرَاءَكُمْ وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ الْمُتَعَبِّ ١٧
وَوَاتَيْتُ فِي النَّارِ امْرَأَةً جَعْرِتُهُ سَوْدَاءَ طَوِيلَةً. وَلَمْ ٩٠٤
وَوَاتَيْتُ يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٢٤١٦
وَوَاتَيْتُهُ يَذْبَحُهَا بِيَدِي، وَوَاتَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى ١٩٦٦
وَوَاتَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مَتَوَسِّحًا بِهِ ٥١٩
وَوَاتَيْنَاهُ ١٠٥٢
وَوَجِبَ مُصَرٌّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: ١٦٧٩
وَالرُّجُزُ الْأَوْتَانُ، قَالَ: ١٦١
وَرَجُلٌ أَخَذَ بِرَمَاهِ أَوْ قَالَ بِخَطَامِيهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ١٦٧٩
وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلَاحِهِ ١٠٨
وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ ٢٤٨٤
وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٨٨٨
وَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ ١٠٣١

٢٠١٣	فهرس الأحاديث والآثار	وَعَلَيْكُمْ
------	-----------------------	--------------

وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَكُلْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةٍ	٢٨٤١	وَصَنَّتْهَا إِفْرَارَهَا.	١٤٢١
وَرَحْمَةٍ. فِي حَدِيثِ جَابِرٍ	٢٦٠٢	وَصُورَةٍ فَأَحْسَنَ صُورَهُ. وَقَالَ:	٧٧١
وَرَحْصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزُّرْعِ	١٥٧٣	وَضَا النَّبِيَّ ﷺ، فَتَرَضَّا وَتَسَحَّ عَلَى حُجْبَةٍ، فَقَالَ لَهُ فَقَالَ:	
وَرَحْصَ فِي كَلْبِ الْغَنَمِ وَالصَّيْدِ وَالزُّرْعِ، وَلَيْسَ ذَكَرَ	٢٨٠	وَضَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ يَسَائِهِ بِالْبَقَرِ.	١٢١١
وَرَدَّ السَّلَامِ وَقَالَ:	٢٠٦٦	وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ	٢١٤٤
وَرُسُلُهُ	١٣٤	وَضَحَّ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ	٢٣٨٩
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ	٨٦٣	وَضَعُ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، فَمَا زَالَتْ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ	٩٩٢
وَالرُّضْتَانِ وَالْمُصْتَانِ	١٤٥١	وَضَعُ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانٍ، ثُمَّ قَالَ:	٢٥٤٦
الْوَرَقُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا مَاءً وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا	١٥٨٦	وَضَعُ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَسَمَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:	٢٠٤٠
وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ:	٦٨١	وَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِصْعَةٌ مِنْ فَرِيدٍ وَلَحْمٍ،	١٩٤
وَرَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ	٥٩	وَضِعَتْ السَّلَاحُ؟ وَاللَّهُ! مَا وَضَعْنَاهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ	١٧٦٩
وَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا حَجٌّ النَّبِيِّ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ	١٢	وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً وَسَرَرْتُهُ فَاغْتَسَلَ.	٣٣٧
وَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا حَمَلٌ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا	١٢	وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ:	٢٧٨٣
وَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةٌ فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ:	١٢	وَضَعْنَاهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ، لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ	٢٤٧٢
وَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا صَوْمٌ شَهْرٍ وَمَضَانٌ فِي سِتْنَانَا	١٢	وَضَعْنَاهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ، فَأَقْبَلَتْ النَّارُ فَاكْتَلَتْهُ،	١٧٤٧
وَالزُّورَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا نُمَةُ دَعَا	٢٢٧٩	وَالضُّفَيْرُ الْخَيْلُ.	١٧٠٤، ١٧٠٣
وَسَأَلُوهُ الرِّادَةَ، وَكَانُوا مِنْ جَنِّ الْجَزِيرَةِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ	٤٥٠	الرُّضْوَةُ أَيْضًا! أَلَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:	٨٤٥
وَسَبَّحًا فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ بَنَفْسَ وَلَدِ النَّبَاسِ فَحَدَّثَنِي	٧٦٣	الرُّضْوَةُ أَيْضًا! وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	٨٤٥
وَالسُّجُودَ وَالْإِعْتِدَالَ مِنْهُ وَالتَّشَهُُّدَ بَعْدَ كُلِّ رُكْعَتَيْنِ مِنْ	٤٩٤	الرُّضْوَةِ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ، قَالَ:	٨٣٢
وَسَكَتَ، عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَهَا فَأَنْسَيْتُهَا.	١٦٣٧	الرُّضْوَةُ بِمَا سَمِعْتُ النَّارَ	٣٥١
وَسَمَى وَكَبَّرَ.	١٩٦٦	وَلَطِئْتُ أَمْرَانِي فِي رَمَضَانَ نَهَارًا، قَالَ:	١١١٢
وَسَمَّانِي؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَبَكَى.	٧٩٩	وَلَطِئْتُ آخَرَ يَقُولُ:	١٣٠٦
وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَبَكَى.	٧٩٩	وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ	١٧٥٨
وَسَمَّرَتْ أَعْيُنَهُمْ.	١٦٧١	وَالْعَاشِرَةَ نَزَلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.	٢٩٠١
وَسَمَّرَتْ أَعْيُنَهُمْ وَالْقَوَا فِي الْخَرَةِ يَسْتَنْفُونَ فَلَا	١٦٧١	وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرُو، وَلَمْ يَقُلْ:	٤٥٥
وَالشَّجَرُ عَلَى صَبِغٍ، وَالثَّرَى عَلَى صَبِغٍ.	٢٧٨٦	وَعَقَقْتُ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا،	١٥٠٤
وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ،	٢٤٧٣	وَعَرْشُهُ عَلَى الْبَنَاءِ.	٢٦٥٣
وَالشُّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ:	١٤١٦	وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَدِيهِ الْآخَرَى الْغُبْنُ، يَرْفَعُ	٩٩٣
وَشَقَّ وَدَعَا.	١٠٣	وَالْعَرَبُ النُّخْلَةَ تَجْعَلُ لِلْقَوْمِ قَبِيحُونَهَا بِخَرَصِهَا تَمَرًا.	١٥٣٩
وَالشُّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رَجْلِهِ الْيُمْنَى بَيَاضٌ وَفِي	١٨٧٥	وَعَشْرَةُ أَثْنَالِهِ مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:	١٨٢
وَالشُّظْيِيرُ الْفَخَّاشُ.	٢٨٦٥	وَعِطَ الْقَوْمُ بِمَا وَعِطُوا بِهِ. رَأَى ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: لَا	١٤٢٨
وَشَهِدْتُ وَلِيْمَةً زَيْنَبَ.	١٤٢٨	وَالْبِقَعَةُ.	٢٧٢١
وَالشُّهُرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، يُمْنِي تَمَامٌ ثَلَاثِينَ.	١٠٨٠	وَعَلَى قَوْمِيكَ. قَالَ:	٨٦٨
وَصَحِيفَةٌ مَعْلُوقَةٌ فِي قِرَابِ سَيِّدِهِ فَقَدْ كَذَّبَ، فِيهَا	١٣٧٠	وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا	٨٦٨
وَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّفَا، وَجَاءَتْ الْأَنْصَارُ،	١٧٨٠	وَعَلَيْكَ.	٢١٦٤
وَصَفَّ تَطَوُّعَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	٨٨٢	وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ:	٣٩٧
وَصَفَّ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ	٢٥٥٠	وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. مَنْ أَنْتَ.	٢٤٧٣
وَصَفَّ نَاسًا، إِنِّي لَأَعْرِفُ صِبْغَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ.	١٠٦٦	وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ:	٢٤٧٣
وَصِفَرُ وَدَائِيهَا، وَخَيْرُ نِسَائِهَا وَعَفَرُ جَارِزَتِهَا، وَقَالَ:	٢٤٤٨	وَعَلَيْكُمْ.	٢١٦٥، ٢١٦٣
وَصِفِيَّةٌ خَلْفَهُ قَدْ ارْذَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:	١٣٦٥	وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:	٢٣٨٠

وَعَلَيْكُمْ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٤
--------------	-----------------------	------

- وَعَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: ٢١٦٦
وَعَلَيْكُمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: ٢١٦٥
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ... ٢٤٤٧
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: ٢٤٤٧
وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ: ٢٠٨٣
وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْرَةَ، فَقَالَ ١٤٤٦
وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٢٣٠
وَعِنْدَهُ شَتَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عَشْرِينَ، فَأَرْسَلَهُمْ ١٦٧١
وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، ١٩٦٢
وَالْعَذْرَاءُ يَغْدُوهُمَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ ١٨٨١
الْوُغْرَةِ شَيْدَةِ الْحَرِّ. ٢٧٧٠
وَالْفَرْقُ شَهِيدٌ. ١٩١٥
وَالْفَرِيقُ شَهِيدٌ. ١٩١٥
وَعَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةٍ ٢٧٦٩
وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ ٥٢
وَقَدْ خَارَتْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ فِي ١٣٣٣
وَقَدْ عَلَيْهِمْ سُبْحَانُ ابْنِ أَبِي وَهْمٍ الشَّتِي، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ ١٥٧٦
وَقَدْتُ وَفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، ١٧٨٠
وَقَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَفِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَكَانَ ١٧٨٠
وَالْفَرْعُ أَوَّلُ النَّجَاحِ كَانَ يُتَجَّحُ لَهُمْ فَيَذْبَحُونَهُ. ١٩٧٦
وَالْفَرْقُ ثَلَاثَةُ أَصْعَاقٍ. ٣١٩
وَفَعَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٢٦
وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ ١٧٠٦
وَالْفَرِيقَةُ تُضَرُّمُ الثَّيِّبَ عَلَى أَهْلِهِ. ٢٠١٢
وَفِي خَافَتِي الصَّرَاطُ، كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخِيذٍ ١٩٥
وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا ١٣٩٢
وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِيَةِ الْقَوْسِ، ١٧٨٠
وَفِينَا سُلَاحُ الْقَارِسِيِّ، قَالَ: ٢٥٤٦
وَفِيهِ نَزَلَتْ: ٧٠٠
وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ أَوْ سِتَّةٍ وَنِصْفٍ، فَلَمْ ١٩٤٤
وَقَامَا اللَّهُ شَرِكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَكَا. ٢٢٣٤
وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ذَا الْحُلَيْفَةِ. ١١٨١
وَقَتَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ، ٦١٢
وَقَتَّ صَلَاتِيكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ. ٦١٣
وَقَتَّ الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ ٦١٢
وَقَتَّ الظُّهْرَ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقَتَّ الْعَصْرَ مَا لَمْ ٦١٢
وَقَتَّ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ، الْجُحْفَةَ. ١١٨١
وَقَتَّ لَنَا فِي قَصْرِ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَالِ، ٢٥٨
الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ. ٦١٤
وَقِيلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أَصِيبَ مِنَ النَّاسِ يُؤْمِنُ ١٠٦٦
- وَقِيلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ: ٢٧٧٠
وَقَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَتَكَبَّفُ فِيهِ ١١٧١
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلْفًا، قَالَ: ١٨٠١
وَقَدْ أَعْطَاهُ أَبُوهُ غُلَامًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ. ١٦٢٣
وَقَدْ أَنَاخَ بَنَّا سَلَامٌ بِالْمُنَاحِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ ١٣٤٦
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: ١٦٢
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: ١٦٤
وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: ١٣٦٥
وَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْجُودُ وَيُشِيرُونَ. ٤٢٢
وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ٢٤٧٣
وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدٌ. ٢٠٤٥
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنَتُ: ٧١٥
وَقَدْ كَانَ كَبِيرٌ وَمَا كُنْتُ ابْنُ بَحْدِيثٍ. ٣٢٦
وَقَدْ كَانُوا يَلْدَتُهُمْ يَقَالُوا كَمَا قُلْتُمْ بِمِطْطَانَ الصُّخُورِ ١٧٦٩
وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ ذَلِكَ الْخِيَطُ فِي صَدْرِهِ. ١٦٢
وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ١٣٢
وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجَنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. ٢٨١٤
وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٤٧١
وَقَصَّتْ رَجُلًا رَاجِلَتُهُ، وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ ١٢٠٦
وَقَصَّتُهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ١٢٠٦
وَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي قَيْلٍ ١٦٧٠
وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَهَا ٢٨١١
وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ ٢٤١٠
وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: ١١١١
وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاجِلَتِي، فَطَفِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ، ١٣٠٦
وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي حِجَّةِ الْوُضَاعِ، بِمَنْى ١٣٠٦
وَقَفَّ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ يَنْهَافُ قَمَلًا، فَقَالَ: ١٢٠١
وَقَفَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي ٢١٧٦
وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ٣٠١٨
وَكَايَتُهُ وَشَاهِدِيهِ؟ قَالَ: ١٥٩٧
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا ١٦٤١
وَكَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ. ٦٧٤
وَكَاثِي أَنْظَرُ إِلَى سِرَاكِي تَحْتَ شَفْوِي، وَقَدْ قَلَصْتُ، ١٧٢٣
وَكَاثِي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَعْلَتِي. ١٧٧٥
وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى ١٠٠٩
وَكَلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخِطُ الْأَبْيَضُ مِنْ ١٠٩١
وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: ١٤١٩
وَكَيْفَ أَطْعِمُكُمْ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩
وَكَيْفَ تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: ٤٣٠
وَكَيْفَ يُؤْمِنُهُ؟ قَالَ: ٤٨

٢٠١٥	فهرس الأحاديث والآثار	وَلِدَيْهِ
------	-----------------------	------------

- وَلْ خَارُهَا مَنْ تَوَلَّى فَأَرْهَأَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ١٧٠٧
وَلَا تَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَاحِزُهُ، فَأَتَى رَسُولَ ٤٦٥
وَلَا أَرْضِي. ١٥٧٥
وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثْتُ، فَلَمَّا ٢٤٠١
وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ. ٢٨١٦
وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ. ٢٨١٦
وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ ٢٨١٨
وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ. ٢٨١٦
وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ. ٢٨١٦
وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ. ٢٨١٦
وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: ٢٨١٦
وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٨، ٢٨١٦
وَلَا يَاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ٢٨١٦
وَلَا يَايَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ ٢٨١٦
وَلَا بِالْأَنْصَارِ. ٤٢٦
وَلَا تَبْشُرُونَهَا؟ بَعْضُ الْكِرَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ. ١٥٣٦
وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا ٩٨٧
وَلَا صَاحِبٌ يَقْرَ وَلَا عَمَلٌ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا ٩٨٧
وَلَا صَفَرٌ. فَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: ٢٢٢٢
وَلَا صُورَةٌ إِلَّا طَمَسَتْهَا. ٩٦٩
وَلَا الضَّالِّينَ، فَقُولُوا: ٤١٥
وَلَا لَيْلَةٌ صِفِينَ؟ ٢٧٢٧
وَلَا لَيْلَةٌ صِفِينَ؟ قَالَ: ٢٧٢٧
وَلَا لَيْلَةٌ صِفِينَ. وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ ٢٧٢٧
وَلَا وَاللَّهِ! مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ، ٨٩٧
الْوَلَاءُ لِمَنْ وَلِيَ النِّعَمَةَ. وَخَيْرُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ١٥٠٤
وَلَيْسَتْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٠٦٨
وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرِيفًا ١٣٣٣
وَلَحِيقَتِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ ١٨٠٧
وَلَدٌ حَكِيمٌ ابْنُ حِزَامٍ فِي جَوَارِي الْكُتُبَةِ، وَعَاشَ مِائَةً ١٥٣٢
وَلَدٌ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَاهُ الْقَاسِمُ فَقُلْنَا: لَا تَكْنِيكَ أَبَا ٢١٣٣
وَلَدٌ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ ٢١٣٣
وَلَدٌ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا: لَا تَكْنِيكَ ٢١٣٣
وَلَدٌ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ ٢١٤٥
وَلَدٌ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ قُومِي أَبَوَا أَنْ ٢١٣٣
وَلَدٌ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي ٢١٣٣
وَلَدٌ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ، فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، ٢٣١٥
وَلَدٌ وَالِدَةٌ. ١٥١٠
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ. ١٤٥٨
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ. وَلَمْ يَذْكُرْ. ١٤٥٧
- وَلَدْتُ امْرَأَتِي غُلَامًا اسْمُهُ، وَهُوَ حَبِيبِي. ١٥٠٠
وَلِذَرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ. لَا أَشْكُ. ٢٥٠٧
وَلِرُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةً، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ١٨٨٢
وَاللُّزَامُ، وَالرُّوْمُ، وَالْبَطْنَةُ، وَالْقَمَرُ. ٢٧٩٨
وَلَعَمْرِي! لَقَدْ كَانَ أَبُو مُرَيْقَةَ يُحَدِّثُنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ٢٢٢١
وَلَكِ أَرْبَعِمِائَةٍ فِي عَطَائِي. ١٦٥١
وَلَكِ، بِوَيْلٍ. ٢٧٣٢
وَلَكِ رَبُّ غَيْرِي؟ قَالَ: ٣٠٠٥
وَلَكِ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: ٧١٥
وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مَلُومًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ ٢٨٤٧
وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا. وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ ٢١٧٧
وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَغْرُ، وَكَانَتْ هَوَازُنُ يَوْمَئِذٍ ١٧٧٦
وَلَكِنْ سَدُّوا. ٢٨١٦
وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ لَمْ يَذْكُرْ. ١٨٥٤
وَلَكِنْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ ٢٢٢٩
وَلَكِنْهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ ٢٢٢٩
وَلَكِنْهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ. ٢٢٢٩
وَلَكِنْ أَحِبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ: ٢٦٣٩
وَلَكِنْ رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ بِكَ حَفِيًّا. وَلَمْ يَقُلْ: ١٢٧١
وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ. ١٤٥٧
وَلِلْمُقَصَّرِينَ. ١٣٠٢
وَلِلْمُقَصَّرِينَ؟ قَالَ: ١٣٠٢
وَلَمْ تَبْكِي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَطْلُعُ بِاجْنِحَتِهَا حَتَّى ٢٤٧١
وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، قَالَ: ١٧٨٥
وَلَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ وَلَمْ يَقُولْ: ١٦٢٧
وَلَهُ غَفْرَتٌ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْفِي بِهِمْ خَلِيسُهُمْ. ٢٦٨٩
وَلَوْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقْدُوكُمْ بِكِتَابٍ ١٢٩٨
وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَبِيعَةٍ. ١٠١٦
وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُغْتَنَ لَغَيْرَتَيْنِ. قَالَ: ٢٥٥٠
وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ: ١٤٦١
وَلَوْ قَالَ: ١٦٥٤
وَلَوْ قُلْتُ: إِنَّهُ. ١٤٦١
وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَكُنَّ هَذِهِ ١٧٧
وَلَوْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ مَا قَسَمْتُ بِهِ. ٧٨١
وَلَوْ مِنْ طَبِيبِ الْمَرَأَةِ. ٨٤٦
وَلَوْ مُذْبِرَيْنِ، قُلْتُ: ١٨٠٧
وَلَوْ لَا ذَلِكَ، لَمْ يَذْكُرْ قَالَتْ. ٥٢٩
وَلِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٤٩٨
وَلَيْتُخَوَّلَ عَنْ جَنْبِ الدِّي كَانَ عَلَيْهِ. ٢٢٦١
وَلَيْدِي فَاغْفِرْ. ١١٦

وَلَيْسَ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٦
----------	-----------------------	------

وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا، وَلَكِنْ يَقُولَ هَكَذَا. يَعْنِي	١٠٩٣	وَمَا ذَاكَ؟ يَا أُمِّ سَلِيمٍ! قَالَتْ:	٢٦٠٣
وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلِي، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا.	٢٩٥٥	وَمَا ذَاكُمْ؟ قَالُوا:	١٤٣٨
وَلَيْسَالَهُ، فَقَطُّ.	١٢٧٣	وَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ، وَمَا	٧٤٦
وَلَيْسَتْ مَعْنَا مَدَى، أَفَلَذُبُّ بِالْقَصْبِ.	١٩٦٨	وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٤٢٦
وَلَيْسَتْ بِمُعْتَبَرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:	٨٩٢	وَمَا رَأَيْتَ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِلَّا أَنْ	١١٥٦
وَلَيْسَلْتُ أَخَذْتُكُمْ الصُّحُفَةَ.	٢٠٣٥	وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا حَتَّى	٦٨٢
وَمَا أَجِبُ أَنْ أَكْتُوبِي؟ قَالَ:	٢٢٠٥	وَمَا زُهِرَةُ الدُّثَيَّا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٠٥٢
وَمَا أَذْرَأَلْهَا.	٢٢٠١	وَمَا سُؤَالُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:	٢٩٣٩
وَمَا اسْتَعْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ،	١٨٠٧	وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:	١٦١٠
وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:	٢٩٣٧	وَمَا شَيْئًا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ.	٢٩٧٥
وَمَا أَغْدَدْتُ لِلسَّاعَةِ؟ قَالَ:	٢٦٣٩	وَمَا صَلَّى صَلَاةً، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَمَوَّدُ مِنْ	٥٨٦
وَمَا أَغْدَدْتُ لَهَا؟ فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا، قَالَ:	٢٦٣٩	وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ:	١١٥٩
وَمَا أَهْلُكَ؟ قَالَ:	١١١١	وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قَالَ:	١١٥٩
وَمَا أَوْثُوا، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَشْرَمٍ.	٢٧٩٤	وَمَا طَبِئَةُ الْخَيَالِ؟ قَالَ:	٢٠٠٢
وَمَا أَوَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، وَفِي حَدِيثِ عِيسَى ابْنِ	٢٧٩٤	وَمَا الْغَائِبِ؟ قَالَ:	٢٣٥٤
وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ:	٢٢٢	وَمَا عَسَاهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، إِنِّي، وَاللَّهِ! لَا يَتِيَهُمْ، فَدَخَلَ	١٧٥٨
وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ:	١٦٩٣	وَمَا الْفَقَالُ؟ قَالَ:	٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٣
وَمَا تَبَالِي بِمُصِيبَتِي! فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ	٩٢٦	وَمَا الْفَرَجُ؟ قَالَ:	٢١٢٠
وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِلِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ	٢٤٣٧	وَمَا قَوْلُكَ:	١٢٦٤
وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا؟	٦٧٥	وَمَا الْفَيْرَاطُ؟ قَالَ:	٩٤٥
وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ الزَّوَانِ الثَّمَرِ وَالزُّبْدِ.	٢٩٧٧	وَمَا الْفَيْرَاطَانِ؟ قَالَ:	٩، ٩٤٥
وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَمَلِ.	٩٣٥	وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى	٦٣٨
وَمَا تَرْهِي بِالْبَغْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ وَتَيْبُ:	١٤٨٩	وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِاللَّوْءِ؟ قَالَ:	٢٧
وَمَا تَرْهِي؟ قَالَ:	١٥٥٥	وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِجٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ	١٠٦٠
وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٤٨	وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:	٢٩٣٧
وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ:	٢٩٤٢	وَمَا الْعُلَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٢٦٩
وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ:	١٨٣	وَمَا لَكَ أَنْتَ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكَلَّفَكَ فِي أَمْرِ أُرَيْدُهُ؟	١٤٧٩
وَمَا جَلْبَانُ السَّلَاحِ؟ قَالَ:	١٧٨٣	وَمَا لَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ:	١٨٣٣
وَمَا حَقَّهُ؟ قَالَ:	٢١٢١	وَمَا لَكَ؟ قُلْتُ: لَا أَصْلِي، قَالَ:	١٢١١
وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ:	٩٨٨	وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى؟ يَا رَبِّ! وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نَعْطِ	٢٨٢٩
وَمَا خَلَقَ، فَلَا أَتَابِعُهُمْ.	٨٢٤	وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ:	٧٩
وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ:	١٨٤٧	وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرُ فِي	١٤٧٩
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ:	١١٢، ٢١٥٣	وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي	٢١٢٥
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ:	١٩١٩	وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	٢٨١٥
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ:	١٦٩٥	وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٦٧٦
وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ قُلْتُ:	٢٦٠٠	وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ:	٨٣٢
وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا:	٥٩٥، ٥٧٢، ١٩٧١	وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ؟ قَالَ:	٧٩
وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ:	٢٧٥٠	وَمَا هَذَا؟ قَالَ:	٢٧٩٢
وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ، لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ،	٢٦٣٧	وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ:	٢٦٧٢
وَمَا ذَاكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ:	١٥٤٨	وَمَا الْهَرَجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٥٧

٢٠١٧	فهرس الأحاديث والآثار	وَسَيِّئُ
------	-----------------------	-----------

وَمَا هَمَمْتُ بِهِ؟ قَالَ:	٧٧٣	وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا وَلَيْتَهُ.	١٦١٩
وَمَا هُنَّ؟ قَالَ:	٨٩	وَمَنْ رَعِمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.	١٧٧
وَمَا هُوَ؟ قَالَ:	١١٢٧، ٣٠٠٥	وَمَنْ رَعِمَ أَنَّهُ.	١٧٧
وَمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَتَلَ عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ:	١٤٧٨	وَمِنْ السَّنَامِ؟ قَالَ:	١٩٧٩
وَمَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٨٨٤	وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ.	٢٧١٦
وَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدُّنَى؟	٦٦٨	وَمَنْ غَرِقَ فَهُوَ شَهِيدٌ.	١٩١٥
وَمَا يُبْقِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ عَذَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ.	٣٠٢٣	وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ.	٢٧٠٦
وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ يَقُولُ:	١٢٥٥	وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ.	٩٢
وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ قَالَ:	١٩٩٧	وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:	١٦٢، ١٦٤
وَمَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ:	١٢٥٥	وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ:	٢٣٨٠
وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ:	١٢٣٣	وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ:	٢٤٠٨
وَمَا يَنْصِيكَ مِنْهُ؟ أَنَّهُ لَا يُضْرَكُ قَالَ قُلْتُ:	٢٩٣٩	وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:	٢١٨
وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ.	١٦٣٧	وَمَنْ وَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ بَغَيْرِ إِذْنِهِمْ.	١٥٠٨
وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ؟ ثُمَّ جَمَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ،	١٦٣٧	وَمَنْ يَتَّبِعُهُ؟ اشْتَرَفَ النَّاسُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ:	١٧٧٣
وَمَا يَوْمُ الْخَيْبِ؟ قَالَ:	١٦٣٧	وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ.	١٦٨٨
وَمَاذَا بَدَّلَانِ؟ فَتَشَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بَرْدَهُ، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ	١٤٠٦	وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	١٦٨٨
وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَاخْبِرْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْلَكِ،	٢٧٧٠	وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	١١٦٢
وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ:	٨٥	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ ابْنُ نَعْتِرٍ:	٨٧٠
وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَمِمَّا رَجَالَ يَطْفِرُونَ، قَالَ:	٥٣٧
وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ.	٢٨١٠	وَمِمَّا رَجَالَ يَخْطُرُونَ قَالَ:	٥٣٧
وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ.	٢٨١٠	وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ. فَقَالَ بَنِي أَبِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ	٢٤٨٤
وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَيْبٍ:	١٨٢	وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا	٣٠٣١
وَمَحَاهَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.	١٣١	وَمِثِّي.	٢٤٣٢
وَمَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلْتُ:	١٧٤٨	وَمِمَّنْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَلْمَلُمُ.	١١٨٢
وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ:	٢٥٥٠	وَالنَّاسُ فِي سَبِيهِمْ -	٢١١٥
وَالْمَرْفُوتُ؟ وَطَلْنَا أَنَّهُ	١٩٩٧	وَنَاقَةُ مُؤَفَّةٌ، فَقَعَدَتْ فِي عَجْرَمَا ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَأَنْطَلَقَتْ،	١٦٤١
وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ:	٢٨١٥	وَنَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُتَابَعِي الرَّجُلَ فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى	٣٧٦
وَمُعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:	٢٥٠١	وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَشِّرُ يَدِيهِ كَمَا يَخْذِفُ الْإِنْسَانُ.	١٢٨٢
وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	٢٨١٥	وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِعَرَفَةَ.	٥٠٤
وَمَعِي إِذَاؤُهُ ارْتَوَى فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا.	٢٠٠٩	وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجْتَبِئٍ.	١٠٥٩
وَالْمَغْرِبُ، لَا أَذْرِي أَيَّ حِينٍ ذَكَرَ، قَالَ:	٦٤٧	وَنَحْنُ، عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَنَكَبْتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا.	١٨٠٧
وَالْمُقَصِّرِينَ.	١٣٠١	وَنَحْنُ فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ:	٢٠٠٩
وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١٣٠١	وَنَذَرْتُ لِلَّهِ، إِنْ نَجَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّتْهَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ	١٦٤١
وَمِلَّةٌ مَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا	٤٧٨	وَنَرَى ذَلِكَ مِنْ سَمِيحَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ سَالِمٌ قَالَ:	٢٢٣٣
وَالْمَلَائِكَةُ يَتَمَقَّبُونَ فِيكُمْ. بِجِلْدٍ خَدِيشِ أَبِي الزُّنَادِ.	٦٣٢	وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:	٨٦٣
وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَسَيِّئُ أَنْ أَسْأَلَهُ:	١٣٢٩
وَمِنْ أَتْبَعَهَا حَتَّى تُذَفَّرَ.	٩٤٥	وَسَيِّئُ أَنْ أَسْأَلَهُمْ:	١٣٢٩
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا	٢١١١	وَسَيِّئُ السَّابِغِ.	١٧٩٤
وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِي؟ يَا زَيْدُ! أَلَيْسَ يَسْأَلُوهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ:	٢٤٠٨	وَسَيِّئُ الْعَاشِرَةِ.	٢٦١
وَمِنْ إِنْ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ:	٢٣٣٩	وَسَيِّئُ الْعَاشِرَةِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْطَضَّةَ. زَادَ قَتَيْبَةُ	٢٦١

وَسِيَّتُهُ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠١٨
وَسِيَّتُهُ مِنْ سَيِّئَةٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٢٨٩١	وَهُمْ كَذَلِكَ.
وَالنَّصُ فَوْقَ الْغَتَّى.	١٢٨٦	وَالْوَهْمُ مِنِّي فَقِيلَ:
وَنَصْنَعُ لَهُمُ اللَّبَنَةَ مِنَ الْبُهْنِ، فَتَذْهَبُ بِهِ مَعَنَا، فَإِذَا سَأَلُونَا	١١٣٦	وَهُمَا جُبَّان.
وَنَهَبَتِ النَّفْسُ.	١١٥٩	وَهَبَتْ. إِنَّمَا قَالَ:
وَالنَّقِيرِ.	١٩٩٧	وَهُوَ أَخَذَ يَبْدِي، قَالَ:
وَنَمَى خَيْرًا. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.	٢٦٠٥	وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ. عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،
وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، أَيُّهَا	٢٧٦٩	وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ. عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. عَنْ
وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنِي لُؤْيٍ حَرِيقٌ بِالْأُوتَرَةِ.	١٧٤٦	وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ التَّجِيبِي. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ.	١٥٠٠	وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ
وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزْعُهُ عِرْقٌ لَهُ.	١٥٠٠	وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ:
وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ	٧٦٣	وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَتَزَلَّ فَقَالَ:
وَهَذِيؤُا. قَالَ: لاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٢٣٨٠	وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ.
وَهَذِيؤُا؟ قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَامَا يَتَذَافَعَانِ حَتَّى	٢٠٣٧	وَهُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ.
وَهَذِيؤُا. لِغَائِبَةِ فَقَالَ: لاَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٢٠٣٧	وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَلَكِنَّهُ قَالَ:
وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَّعَتْ فِي سَهْمٍ وَحِيَّةٌ جَارِيَةٌ	١٣٦٥	وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ذُو فَمَن.
وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمُ!	١٩٥	وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا
وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لَأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ	١٩٧٩	وَهِيَ الْحَرِيَّةُ.
وَهَلْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.	٩٣٢	وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ.
وَهَلْ تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بِهَذَا؟	٢٤٧	وَهِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ حَفْصٍ حَوْلَهُ. وَقَالَ:
وَهَلْ تَدْرِي مَا يَوْمٌ عَاشُورَاءُ؟ قَالَ:	١١٢٧	وَهِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ
وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ فَقَالَ:	٢٦١٠	وَهِيَ نَاقَةٌ مُذْرَبَةٌ.
وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ:	١٢١١	وَالرَّضْوَةُ أَيْضًا! أَلَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرْ الرَّجُلَ.	٢٦١٠	وَالرَّضْوَةُ أَيْضًا! وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلَ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ؟ وَكَانَ	١٣٥١	وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وَعِظُوا بِهِ. رَأَى ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: لاَ
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلَ مِنْ مَنَزِلٍ.	١٣٥١	وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَهَا
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلَ مَنَزَلًا.	١٣٥١	وَالْوَهْمُ مِنِّي فَقِيلَ:
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟ قَالَ:	١١١١	وَيَا فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا
وَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى:	٢٣٨٠	وَيُؤَنَّى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا،
وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَيَتَحَرَّى الصَّلَاقَ، وَيَتَحَرَّى الْكُذُوبَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا:	٢٦٨٩	وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ.
وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ قَالَ قَتَلْتُمْ قَوْمَهُ؟ قَالَ وَقَالَ	١٨٠٠	وَيُجِيءُ الْآخِرُ بِكَسْرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ
وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ،	١٨٣٠	وَيُجِئُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ:
وَهَلْ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ، فِيمَا	٢٥٣٧	وَيُحَلِّكُ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ، قَالَ:
وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ قَالَ:	١٠٥٢	وَيُحَلِّكُ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ:
وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالذَّبِّيُّ؟ قَالَ:	٨٩	وَيُحَلِّكُ! اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِحِمْسَةِ نَفَرٍ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ
وَهَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ؟	١٤٠٦	وَيُحَلِّكُ! إِنْ شَأْنُ الْهَجْرَةِ لَشَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ
وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:	٣١١	وَيُحَلِّكُ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ
وَهُمْ غُمَرُ،	٨٣٣	وَيُحَلِّكُ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ. مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ،
وَهُمْ فِيكُمْ تَبَمَا لَا يَبْعُونَ أَعْلًا وَلَا مَالًا، فَقُلْتُ:	٢٨٦٥	وَيُحَلِّكُ! لاَ أَمْرُكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٢٠١٩	فهرس الأحاديث والآثار	يا
وَيَحْكُمُ! مَا صَنَعْتُ؟ أَشَرِبْتُ شَرَابَ مُحْتَمِلٍ؟ فَيَجِيءُ فَلَا	٢٠٥٥	وَيَلْعَنُكُمْ! مَا لَكُمْ أَنْ لَا
وَيَحْكُمُ، وَاللَّهُ! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ	٨٠١	وَيُلْهَمُونَ الشَّيْخَ وَالْكَبِيرَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ
وَيَحْكُمُ يَا أَنْجَشَةَ! رُوَيْدَا سَوَاقَكَ بِالْقَوَارِيرِ. قَالَ قَالَ	٢٣٢٣	وَيَمْسُ طَبِيبًا أَوْ دُفْعًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِيهِ؟ قَالَ: لَا
وَيَحْكُمُ	٦٦	وَيُهْلُ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَعُ
وَيَحْكُمُ! اتُّوْنَا الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟	١٩١	وَيُوَيِّرُ بَرَكَةً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَقِيهَ فَقَالَ:
وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلِفُونَ	٢٥٣٥	يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ
وَيَحْمَدُ النَّاسُ،	٢٦٤٢	يَا آدَمُ! أَنْتَ ابْنُ آدَمَ، خَلَقْتَنَا وَخَرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ
وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَشِيرُونَ فِي شَيْءٍ، قَالَ:	١٨٠٧	يَا آدَمُ! فَيَقُولُ:
وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ	١٨٨	يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا تَسْمَعُ هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْتِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ،	١٥١	يَا أَبَا بَكْرٍ! السَّنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ:
وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ	١٨٠٣	يَا أَبَا بَكْرٍ! إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ عَيْدًا، وَهَذَا عَيْدُنَا
وَيَسُ أَوْ يَقُولُ	٢٩١٥	يَا أَبَا بَكْرٍ! خُذْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَرْتِ مَعَ
وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ:	٢٦٨٩	يَا أَبَا بَكْرٍ؟ كَيْفَ هَذَا الْخَبِيرُ:
وَيَسْتَفِيرُونَكَ، قَالَ فَيَقُولُ:	٢٦٨٩	يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ اغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتُ اغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ
وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ: وَلَا تَقْرَأُوا	١٧١٥	يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَالِيَهُمَا
وَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ:	١٨١١	يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تُثَبِّتَ إِذْ أَمَرْتُكَ. قَالَ أَبُو
وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، مَا هَذَا مَا هَذَا، قَالَ:	١٧٧٩	يَا أَبَا جَهْلٍ ابْنِ هِشَامٍ! يَا أَمِيَّةُ ابْنِ خَلْفٍ! يَا عَجْبَةَ ابْنِ
وَيُظْهِرُهُ الْمُدَّ، وَقَالَ:	٣٢٦	يَا أَبَا حَمْزَةَ! إِنْ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ
وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟ قَالَ:	١١٦٢	يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ؟ قَالَ وَالْإِنِّ اغْيَبُ عَنْهُ؟
وَيُؤَدُّانَ فِي بَيْتِ الْمَقَالَةِ، وَفِي حَدِيثٍ مَعْمَرٍ مَكَانٌ	٢٤	يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَوْفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:
وَيُؤَوَّلُ	٢٩١٥، ١٩٦٦	يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ:
وَيُؤَوَّلُ أَهْلُ السَّمَاءِ:	٢٨٧٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً، فَأَكْبِرْ مَاءَهَا، وَتَمَامْهَا
وَيُؤَوَّلُونَ:	١٣٦٥	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ قُلْتُ:
وَيَلُّ لِلْأَغْقَابِ مِنَ النَّارِ	٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمُ إِخْوَانُكُمْ،
وَيَلُّ لِلْأَغْقَابِ مِنَ النَّارِ، اسْتَوْعُوا الْوُضُوءَ	٢٤١	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمٌ
وَيَلُّ لِلْغَرَائِيبِ مِنَ النَّارِ	٢٤٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّهُ
وَيُلْقَى الشَّحُّ	٢٦٧٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ
وَيَلُّ! ارْتَبْتُ، إِذَا ارْتَدَتْ ذَلِكَ فَبِعَ تَمْرَكَ بِسِلْمَةٍ، ثُمَّ	١٥٩٤	يَا أَبَا ذَرٍّ! تَمَالَهَ. قَالَ:
وَيَلُّ! ارْكَبْهَا. فَقَالَ:	١٣٢٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! قَالَ قُلْتُ:
وَيَلُّ! ارْكَبْهَا، وَيَلُّ! ارْكَبْهَا	١٣٢٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتَيْتَ. قَالَ:
وَيَلُّ! أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُثْقَى	١٠٦٤	يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً، فَقَالَ: أَنَّهُ
وَيَلُّ! أَحَدْتُ بِعَيْشٍ هَذَا، قَالَ عُمَرُ: لَا تَتْرُكْ حَتَّابَ	١٤٨٠	يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَخْضَرِ
وَيَلُّ! فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ	١٣٢٢	يَا أَبَا ذَرٍّ! هَلْ تَذَرِي ابْنَ تَذَعْبَ هَذِهِ؟ قَالَ، قُلْتُ:
وَيَلُّ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ:	٢٩٤٢	يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدُوِّ مِنَّا، قَالَ:
وَيَلُّ! مَا أَنْتَ؟ قَالَ:	٢٩٤٢	يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ، فَلَمْ
وَيَلُّ! وَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَغْدِلُ؟ لَقَدْ خَبِثَ	١٠٦٣	يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِزًّا، وَبِالْإِسْلَامِ
وَيَلُّ! وَمَنْ يَغْدِلُ إِنْ لَمْ أَغْدِلْ؟ قَدْ خَبِثَ	١٠٦٤	يَا أَبَا سَعِيدٍ! هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْغَزْلَ؟
وَيَلْعَنُكَ السَّمُّ تَلْعَمُونَ أَنَّهُ	٢٤٧٤	يَا أَبَا سَلَمَةَ! اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَيَلْعَنُكَ! قَدْ، قَدْ، فَيَقُولُونَ:	١١٨٥	يَا أَبَا سَعِيدٍ! أَسْنِيكِ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ،
وَيَلْعَنُكَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَمَا لَا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ	٦٦	يَا أَبَا شَيْبَلٍ! قَدْ صَلَّيْتُ خَمْسًا. قَالَ:

يَا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٠
-----	-----------------------	------

- يَا أَبَا الشَّخَاءِ! أَطْنَهُ آخِرَ الظُّهْرِ وَعَجَّلَ الْعَصْرَ، وَآخِرُ ٧٠٥
- يَا أَبَا طَالِبٍ! أَرُغِبْ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ ٢٤
- يَا أَبَا الطَّفِيلِ! مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ٢١٥٤
- يَا أَبَا الطَّفِيلِ! هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَإِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ٢٣٨٠
- يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا آعَارَوْا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ ٢١٤٤
- يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجَدَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، أَنْطَلِقُ، ٢١٤٤
- يَا أَبَا عَابِثَةَ! ثَلَاثَ مَنْ تَكَلَّمُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَغْطَمَ ١٧٧
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَرَأَيْتَ لَوْ ٣٦٨
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ: ١٢٥٥
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ نَزَّوْجُكَ جَارِيَةٌ شَابَتْ لَمَلَهَا ١٤٠٠
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ قَاصَا عِنْدَ الْبَوَابِ كِنْدَةً يَقْصُرُ ٢٧٩٨
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ النَّاسُ يَزْمُونَهَا مِنْ قَوْفِهَا، فَقَالَ: ١٢٩٦
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: ١١٢٧
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّا نَحِبُ حَبِيبَكَ وَنَشْهِيهِ، وَلَوْ دَفْنَا ٢٨٢١
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرِ ١١٨٧
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: ١٢٥٥
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ، الْفَاءَ ٨٢٢
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ، ١١٨٧
- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْمُخَابَرَةَ فَإِنَّهُمْ ١٥٥٠
- يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُتَيْنَ؟ قَالَ: ١٧٧٦
- يَا أَبَا عُمَرُو! إِنْ مِنْ قِبَلِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ، فِي ١٥٤
- يَا أَبَا عُمَرُو! إِنْ؟ فَقَالَ: ١٩٠٣
- يَا أَبَا عُمَرُو! مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اسْتَكْبَى؟ قَالَ سَعْدٌ: ١١٩
- يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ اللَّهَ يُسَمِّيكَ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِبْصِعٍ، ٢٧٨٦
- يَا أَبَا الْقَاسِمِ! إِنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وَقَالَ: ٢٣٧٣
- يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: ٢١٣١
- يَا أَبَا قَتَادَةَ! أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ! هَلْ تَعْلَمُنَّ أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ ٢٧٦٩
- يَا أَبَا مَالِكٍ! مَا اسْوَدَّ مُرَبَّادًا؟ قَالَ: ١٤٤
- يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اذْذُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: ١١٢٧
- يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا وَاللَّهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَقْفَعُ، ٢٩٧٩
- يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَالْمَرْفُوتُ؟ وَظَنَّ أَنَّهُ ١٩٩٧
- يَا أَبَا مُسْلِمٍ! أَرَأَاكَ تَتَخَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطُرَاتِ، ٥٠٩
- يَا أَبَا الْمُنْبَرِ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: ٢١٥٤
- يَا أَبَا الْمُنْبَرِ! أَتَذَرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ ٨٠٩
- يَا أَبَا مُوسَى! أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ ١٩٠٢
- يَا أَبَا مُوسَى! كَيْفَ قُلْتَ حِينَ اخْرَجْتَ؟ قَالَ ١٢٢١
- يَا أَبَا مُوسَى! مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَيُّ بَنٍ ٢١٥٤
- يَا أَبَا مُوسَى! مَا رَدَّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ فَكَانَ سَمِعْتُ ٢١٥٤
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ، فَجَاءُوا ١٧٨٠
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَرَبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: ٢٩٥٥
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ ٢٤٩١
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! لَوْ حَدَّثْتَنِي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُفْرِكَ ١٧٨٠
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ قَالَ: ٣٩٢
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا الْوُصُوءُ؟ فَقَالَ: ٢٥٠
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ، فَأَخَذَ ١٣٥
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَأَعْطَانِي نَعْلِيهِ قَالَ: ٣١
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وَمَا الْقِرَاءَةُ؟ قَالَ: ٩٤٥
- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! الْيَوْمَ نَوْتِي، فَجَاءُوا إِلَى الْمَنْزِلِ، وَلَمْ ١٧٨٠
- يَا أَبَا الْيَقْظَانَ! لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتُ ٨٦٩
- يَا أَبَانَا! اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَقِيلَ: ١٩٥
- يَا أَبَتِ! اتَّسَجَدُ فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: ٥٢٠
- يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَرُكَ ١٢١
- يَا أَبَتَاهُ! قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنِهِ بِعَصَابَةٍ ٢٠٤٠
- يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ١٨٧
- يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: ١٨٧
- يَا ابْنَ آدَمَ! أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ ٩٩٣
- يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، ١٠٣٦
- يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ١٨٧
- يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِي بِكَ مِنْكَ، إِلَى آخِرِ الْخَلْقِ ١٨٨
- يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِي بِكَ مِنْكَ؟ ابْرُصِيكَ أَنْ أَعْطَيْتُ ١٨٧
- يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ يُوسُفَ قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شَيْدَةُ قَطُّ؟ ٢٨٠٧
- يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ ٢٨٠٧
- يَا ابْنَ أَخِي! امْرُؤُا أَنْ يَسْتَفْهَرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٠٢٢
- يَا ابْنَ أَخِي! إِنْ كُنَّا نَنْتَظِرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ٢٩٧٢
- يَا ابْنَ أَخِي، بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرُو مَارَ بِنَا إِلَى ٢٦٧٣
- يَا ابْنَ أَخِي! ذَعْنُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ ٢٤٨٧
- يَا ابْنَ أَخِي! هِيَ النَّيِّعَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا، ٣٠١٨
- يَا ابْنَ أَخِي! أَنْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرَنِي مِنِّي ٢٤٩٨
- يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: ٥١٠
- يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٦٥٦
- يَا ابْنَ أَخِي! كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ ٣٢٩
- يَا ابْنَ أَخِي! لَوْ خَلَلْتُ إِذَارَكَ، فَجَعَلْتُهُ عَلَى مَنَاجِيكَ، ٣٤٠
- يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ مَا ١٦٠
- يَا ابْنَ أَخِي! هَذَا حَدِيثٌ قَدْ نَسِيَ وَتَرِكَ ١٩٧٧
- يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ! لَقَدْ كَبُرَتْ سُنِّي، وَقَدْ عَفَوْدِي، ٢٤٠٨
- يَا ابْنَ أَخِي! اصْلَيْتُ سَتَيْنِ قَبْلَ مَبْتِئِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ٢٤٧٣
- يَا ابْنَ الْأَكْوَحِ! ارْتَدَدْتُ عَلَى عَقِيكَ؟ تَعَرَّبْتُ؟ قَالَ: ١٨٦٢
- يَا ابْنَ الْأَكْوَحِ! مَلَكْتُ فَاسْجِعْ، قَالَ: ١٨٠٦
- يَا ابْنَ خَدِيجٍ! مَاذَا تَحَدَّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِرَامٍ ١٥٤٧
- يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا ١١٤

١٤٧٩	يا امير المؤمنين! من المرأتان؟ فما قضيت كلامي	١٤٧٩	يا ابن الخطاب! الا ترضى ان تكون لنا الأخيرة ولهم
١٤٧٩	يا امير المؤمنين! من المرأتان من ازوج النبي ﷺ	١٧٨٥	يا ابن الخطاب! إنه
٢٣٢٣	يا انسجة! روتك سوفك بالقوارير. قال قال	١٧٨٥	يا ابن الخطاب! اني رسول الله، ولن يصيبني الله
٢٣٢٣	يا انسجة! روتك، سوفك بالقوارير.	٢٥٤٥	يا ابن ذات الطاقين! انا، والله! ذات الطاقين، اما
١٤٢٨	يا انس! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقل بعثت	١٦٣٧	يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟ قال:
١٤٢٨	يا انس! ارفع. قال:	٨٢٠	يا ابي! ارسيل إلي:
١٩٨٠	يا انس! ارق هذو القلائل، قال:	٢٨٨٨	يا اخنوخ! ارجع، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
٢١١٩	يا انس! انظر هذا الغلام فلا يصيبني شيئا حتى تغدو به	٢٠٥٧	يا اخنوخ! اني فراس! ما هذا؟ قالت: لا وفرو عني! لهي
١٩٨٠	يا انس! قم إلى هذو الجرة، فاكسبرها، فمقت إلى	٢١٣٥	يا اخنوخ! ارجع! فمقتي عيسى بكذا وكذا، فمقت
٢١٤٤	يا انس! لا يرضيه احد حتى تغدو به على رسول الله	١٨٠٧	يا اخنوخ! ارجع! فمقتي عيسى بكذا وكذا، فمقت
١٤٢٨	يا انس! هات الثور. قال:	٢٥٠٤	يا اخنوخ! اغضبكم؟ قالوا:
٢٣٠٩	يا انس! اذهب حيث امرتك؟. قال قلت: نعم،	٩٦	يا اسامة! اقلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟. قال
١٨٥	يا اهل الجنة! اقبضوا عليهم، فيثربون ثبات الجنة	١٩٥١	يا اعرابي! إن الله لئن أو غضب على سبط من بني
٢٨٤٩	يا اهل الجنة! ثم ذكر بمعنى حديث ابي معاوية	١٧٧١	يا ام ايمان! ارجع! ولك كذا وكذا. وتقول:
٢٨٤٩	يا اهل الجنة! خلدوا فلا موت، وتا اهل النار! خلدوا	٢٦٠٣	يا ام سليم! اما تغلبي ان شرطي على ربي، اني
٢٨٥٠	يا اهل الجنة! لا موت، وتا اهل النار! لا موت، كل	١٨٠٩	يا ام سليم! إن الله قد كفى واحسن.
٢٨٤٩	يا اهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيثربون وينظرون	٣١٠	يا ام سليم! فمقتي النساء، تربت يمينك، فقال
٢٠٣٩	يا اهل الخندق! إن جابر! قد صنع لكم سورا	٢٠٤٠	يا ام سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا
١٧٦٩	يا اهل الخيمة! ما هذا الذي يأتينا من يديكم! فإذا	٢٣٣١	يا ام سليم! ما هذا الذي تصنعين؟. قالت:
٢٩٠٥	يا اهل العراق! ما اسالك عن الصغيرة، واركبكم	٢٣٣٢	يا ام سليم! ما هذا؟. قالت:
٢١٢٧	يا اهل المدينة! أين علماءكم؟ سمعت رسول	٢١٨٢	يا ام عبد الله! اني رجل فقير، اردت ان ابيع في ظل
١٩٧٣	يا اهل المدينة! لا تأكلوا لحوم الاضاحي	٢٣٢٦	يا ام فلان! انظري ابي السكك شيت، حتى انقضي
٢٨٤٩	يا اهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال فيثربون وينظرون	١٩٩٥	يا ام المؤمنين! اخبريني عما نهى عنه رسول
١٠٥٠	يا ايها الذين آمنوا! لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب	٧٤٦	يا ام المؤمنين! انبيني عن خلق رسول الله ﷺ. قالت:
١٦١	يا ايها المدثر! فقلت:	٧٤٦	يا ام المؤمنين! انبيني عن وتر رسول الله ﷺ. فقالت:
٧٤٦	يا ايها المؤمل! قلت:	١٧٧	يا ام المؤمنين! انظري ولا تعجلي، ألم يقل الله عز
٢٧٩٨	يا ايها الناس! اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما	١٠٩٩	يا ام المؤمنين! رجلا من اصحاب محمد ﷺ،
١٣٣٣	يا ايها الناس! اشيروا علي في الكعبة، انقصها ثم انبي	٢٦٨٥	يا ام المؤمنين! سمعت ابا هريرة يذكر عن رسول الله
١٧٠٤	يا ايها الناس! اقبضوا على ارفائكم الخد، من احصن	٧٨٣	يا ام المؤمنين! كيف كان عمل رسول الله ﷺ؟
١٥٧٨	يا ايها الناس! إن الله تعالى يعرض بالخمر، ولعل	١٥٥٢	يا ام معبد! من غرس هذا النخل؟ اسلم ام
٤٦٦	يا ايها الناس! إن منكم مغفرين، فايكم ام الناس	٣٤٩	يا امية! او يا ام المؤمنين! اني اريد ان اسالك عن
٢٨٦٠	يا ايها الناس! انكم تحشرون إلى الله خفاة عراة	٣٠٠٥	يا امه اصبري، فلنك على الحق.
٩٠٤	يا ايها الناس! انما الشمس والقمر آيات من آيات	٢٨٧٤	يا امية ابن خلف! يا عتبة ابن
٢٩٣٨	يا ايها الناس! إنه لا يفعل بعدي باخو من الناس،	٣٠١٧	يا امير المؤمنين! آية في كتابكم تفرقونها، لو علينا
١١٦٧	يا ايها الناس! إنها	١٧٥٧	يا امير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الائم
٥٤٤	يا ايها الناس! اني صنعت هذا لئلا تموا بي، وليعلموا	١٠٦٦	يا امير المؤمنين! الله الذي لا إله إلا هو! لسمعت هذا
١٤٠٦	يا ايها الناس! اني قد كنت اؤنت لكم في	٣٦٨	يا امير المؤمنين! إن شئت، لما جعل الله علي من
٢٧٠٢	يا ايها الناس! توبوا إلى الله، فاني اتوب، في اليوم،	٨٤٥	يا امير المؤمنين! ما زدت حين سمعت النداء ان
٧٨٢	يا ايها الناس! عليكم من الاعمال ما تطيقون، فإن	١٢٢١	يا امير المؤمنين! ما هذا الذي احدثت في شأن
١٧٤٢	يا ايها الناس! لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله	١٤٧٩	يا امير المؤمنين! من اللتان تظاهرتا على رسول الله

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٢
----	-----------------------	------

- يا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَقْنِيَاهُ فَنِيًّا فَلْيَتَيْدْ، فَإِنَّ أَمِيرَ ١٢٢١
- يا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدُّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ٢٩٣٨
- يا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلُمُّ إِلَى رِبِكُمْ، وَقِفُوهُمْ أَنهَم ٢٩٤٠
- يا بُنَيَّ! أَلَمْ تَلِدْ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: ١٦٢٣
- يا بِلَالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ، عِنْدَكَ، ٢٤٥٨
- يا بِلَالُ! قُمْ فَادِّ بِالصَّلَاةِ ٣٧٧
- يا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ! سَأَلْتُ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، ٨٣٤
- يا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ ١٤٧٩
- يا بُنَيَّ! ٢١٥١
- يا بُنَيَّ! انْظُرْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، ١٠٥٨
- يا بُنَيَّ الْخَارِثُ ابْنُ ١٧٧٥
- يا بُنَيَّ الْخَارِثُ ابْنُ الْخَزَرَجِ! يَا بُنَيَّ الْخَارِثُ ابْنُ ١٧٧٥
- يا بُنَيَّ سَلِمَةَ! وَيَا رُكْمَ! تَكْتَبُ أَتَارُكُمُ، وَيَا رُكْمَ ٦٦٥
- يا بُنَيَّ سَلِمَةَ! وَيَا رُكْمَ! تَكْتَبُ أَتَارُكُمُ، فَقَالُوا: ٦٦٥
- يا بُنَيَّ عَبْدُ مَنْفَاةَ! إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَنَعَنِي وَمَنَعَلَكُمْ ٢٠٧
- يا بُنَيَّ فُرُوحُ! أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا ٢٥٠
- يا بُنَيَّ فُلَانُ! يَا بُنَيَّ عَبْدُ ٢٠٨
- يا بُنَيَّ فُلَانُ! يَا بُنَيَّ فُلَانُ! يَا بُنَيَّ عَبْدُ ٢٠٨
- يا بُنَيَّ كَعْبُ ابْنِ لُؤْيٍ! أَتَقِدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا ٢٠٤
- يا بُنَيَّ! لَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةِ، أَنهَا ٤٦٢
- يا بُنَيَّ الشَّجَارُ! ثَامِنُونِي بِحَاطِبِكُمْ هَذَا، قَالُوا: ٥٢٤
- يا بُنَيَّ! هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: ١٢٩١
- يَا بُنَيَّةُ! إِنَّكَ لَتَرَا جَعِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ نَوْمُهُ ١٤٧٩
- يَا بُنَيَّةَ هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقُلْنَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُ ٢٧٧٠
- يَا بُكَيْلَةَ! أَمَّا أَكُوْعُهُ بِكَرَّةٍ، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا عَدُوَّ ١٨٠٧
- يَا ثَوْبَانُ! أَصْلَحْ لَحْمَ هَذِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهَا ١٩٧٥
- يَا جَابِرُ! اتَّوَفَّيْتُ الثَّمَرَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
- يَا جَابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟، قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
- يَا جَابِرُ! تَزَوَّجْتَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
- يَا جَابِرُ! قُلْتُ: ٣٠١٠
- يَا جَابِرُ! قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ٧١٥
- يَا جَابِرُ! لَا تَرَى الدُّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ ٢٩٠٠
- يَا جَابِرُ! نَادِ بِجَفَنَةِ فَقُلْتُ: ٣٠١٣
- يَا جَابِرُ! نَادِ بِرَوْضِهِ فَقُلْتُ: ٣٠١٣
- يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ، قَالَ: ٣٠١٣
- يَا جَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ ٣٠١٢
- يَا جَارِيَةً! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟ فَتَطَّرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ ٨٢٢
- يَا جَارِيَةً! انْظُرِي، هَلْ طَلَعَتْ؟ قَالَ: ٨٢٢
- يَا جَبْرِيلُ! أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ: ٢٠٢
- يَا جَبْرِيلُ! أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ اعْلَمْ، فَسَلَّمَ مَا ٢٠٢
- يَا جَبْرِيلُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: ١٦٤
- يَا جَبْرِيلُ! مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ: ١٦٤
- يَا جَبْرِيلُ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ١٦٣
- يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: ٩٤
- يَا جَبْرِيلُ! أَنَا أَمَّا، فَكَلِّمْنِي، قَالَ: ٢٥٥٠
- يَا جَبْرِيلُ! أَنَا أَمَّا، كَلِّمْنِي، فَصَادَقْتَهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: ٢٥٥٠
- يَا جَبْرِيلُ! أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ، يَتِيَسُ لِيخْتَعِمَ ٢٤٧٦
- يَا جَفَنَةُ الرُّكْبِ! قَائِيَتِ بِهَا تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ٣٠١٣
- يَا خَاطِبُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ ٢٤٩٤
- يَا خَسَّانُ! اجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ! آيِدُهُ ٢٤٨٥
- يَا خَفْصَةَ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ١٤٧٩
- يَا خَفْصَةَ! أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٩٢٧
- يَا خُظْلَةَ! سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ ٢٧٥٠
- يَا خَالَةَ! فَمَا كَانَ يُعَيِّنُكُمْ؟ قَالَتْ: ٢٩٧٢
- يَا خَالِدُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ١٧٥٣
- يَا خَبِيَّةَ الدُّغَرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، يَا خَبِيَّةَ الدُّغَرِ! فَإِنِّي ٢٢٤٦
- يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٢٣٦٩
- يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٥٩٢
- يَا رَبَّ! أَتَيْتَنِي مَالِكٌ، فَكُنْتُ أَتَابِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ ١٥٦٠
- يَا رَبَّ! أَتَشْتِ بِكَ وَبِكِبَابِكَ وَبِرَسُولِكَ وَصَلَّيْتُ ٢٩٦٨
- يَا رَبَّ! أَفَدَنْ لِي يَمِينُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: ١٩٣
- يَا رَبَّ! أَتَسْتَهْزِئُ بِنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٨٧
- يَا رَبَّ! اجْلِسْ، يَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَتَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ ٢٦٤٥
- يَا رَبَّ! أَذْكَرُ أَمْ أَتَنِي؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَتَكْتُبُ ٢٦٤٥
- يَا رَبَّ! أَذْكَرُ أَمْ أَتَنِي؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أَنْثَى، ثُمَّ ٢٦٤٥
- يَا رَبَّ! اسْوِيْ أَوْ غَيْرِ سَوِيْ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ ٢٦٤٥
- يَا رَبَّ! اسْأَلْنِي أَوْ سَعِدْ؟ فَيَكْتَبَانِ؟ فَقُولُ: ٢٦٤٤
- يَا رَبَّ! اصْحَابِي، اصْحَابِي، فَيَقَالُ: ٢٢٩٧
- يَا رَبَّ! اصْحَابِي، فَيَقَالُ: ٢٨٦٠
- يَا رَبَّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَإِذَا لَهَا بَنَفَسَيْنِ: ٦١٧
- يَا رَبَّ! أَلَمْ تُجَرِّبْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ يَقُولُ: ٢٩٦٩
- يَا رَبَّ! أُمْنِي، أُمْنِي، فَيَقَالُ: ١٩٣، ١٩٤
- يَا رَبَّ! أُمْنِي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، ٢٥٥٠
- يَا رَبَّ! اخْفُفْ عَلَيَّ أُمْنِي، فَخَطَّ عَلَيَّ خَمْسًا، ١٦٢
- يَا رَبَّ! ارْزُقْهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَتَكْتُبُ الْمَلِكُ، ٢٦٤٥
- يَا رَبَّ! سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلَا ٢٤٤٥
- يَا رَبَّ! فَذَلَّنِي عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: ٢٣٨٠
- يَا رَبَّ! كَيْفَ اسْأَلُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩
- يَا رَبَّ! كَيْفَ اعُوْذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: ٢٥٦٩

٢٠٢٣	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

يا رَبِّ! مَا بَقِيَ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ..... ١٩٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! اخْتَرَفْتُ، اخْتَرَفْتُ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ..... ١١١٢
يا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ أَيُّ..... ١٩٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدْتُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لَا..... ٥٧٢
يا رَبِّ! مَا رَزَقَهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلَقَهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ..... ٢٦٤٥	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدْتُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ:..... ٥٧٢
يا رَبِّ! مَا مَرَّبِي يُؤْسُ قَطُّ، وَلَا زَالَتْ شِدَّةُ..... ٢٨٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْبَبِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهُ! مَا عَلِمْتُ..... ٢٧٧٠
يا رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّي، قُيِّقَالَ:..... ٢٢٩٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ:..... ٢٧٣١
يا رَبِّ! تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ..... ١٨٨٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ..... ١٧٦٣
يا رَبِّ! هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَجْعَلُنِي مَلَكٌ يَقُولُ:..... ٢٤٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ:..... ١٦٢٨
يا رَبِّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ:..... ٢٨٢٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتَنَا، نُسَلِّمُ عَلَى الَّذِي اسْلَمُوا عَلَيْهِ،..... ٢٤٧٣
يا رَبِّ! وَجَدْنَاهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ:..... ١٨٦	يا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهُمَا، ثُمَّ..... ١٩١٢
يا رَبِّ! وَجَدْنَاهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ:..... ١٨٦	يا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ..... ٢١٦
يا رَبِّ! وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَلَيْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ:..... ٢٥٦٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ:..... ١٩١٢، ٢١٦
يا رَبِّ! وَهُوَ يَأْتِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا،..... ٢٨٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ..... ٢٤٩١
يا رِبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي بِعِنْدِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي..... ١٤٧٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ:..... ٢٥٩٩
يا رِبَّاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي بِعِنْدِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَظَنَرُ..... ١٤٧٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَى النَّاسَ، إِذَا رَأَوْا الْغَنَمَ، فَرَحُوا وَرَجَاءَ..... ٨٩٩
يا رِبَّاحُ! خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَاتْلُغْهُ طَلْعَةَ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ،..... ١٨٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكَ تَكْثُرُ مِنْ قَوْلِ:..... ٤٨٤
يا رَبَّنَا! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ:..... ١٨٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا صَلَّيْتَ الْمَكْتُوبَةَ، وَخَرَمْتُ..... ١٥
يا رَبَّنَا! فَارْقَنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرُ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ..... ١٨٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا كَرِهْتَ حَتَّى يُطْلَقَ بِي إِلَى..... ٢٨٨٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ:..... ٢٦٦٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا جَاءَ وَجُلُّ يُرِيدُ اخْذَ مَالِي؟..... ١٤٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذُرْ لِي أَنْ ارْجُزَ لَكَ، فَإِذَنْ لَهُ رَسُولُ..... ١٨٠٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا جُنْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ أَبِي:..... ٢٣٨٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذُرْ لِي فِي أَبِي سَفِيَّانَ، قَالَ:..... ٢٤٨٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا صَفَعْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟..... ٨٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذُرْ لِي فِي طَعَامِي اللَّيْلَةَ، فَاظْلُقْ..... ٢٤٧٣	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا قِيلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكْفَرُ عَنِّي..... ١٨٨٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْذُرْ لِي فِيهِ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ..... ١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا لَقِيتَ رَجُلًا مِنْ..... ٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنِعْ هَذِهِ فَتَجْعَلْ بِهَا لِلْعَبِيدِ وَلِلْفُرْدِ فَقَالَ..... ٢٠٦٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ إِذَا لَقِيتَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ؟..... ٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْتِئِرْ قَدْرَ اسْتِجَابِ اللَّهِ دَعْوَتَكَ وَهَدَى..... ٢٤٩١	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى..... ١٤٩٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا آمِنًا، فَقَالَ:..... ٢٤٢٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ الرَّجُلَ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ..... ١٤٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ..... ٢١٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ الرَّجُلَ يُجْعَلُ عَنْ امْرَأَتِهِ وَلَمْ..... ٣٤٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْيَحْتَ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ..... ١٧٨٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا،..... ١٤٩٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْيَدْتَ خَضِرَاءُ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ..... ١٧٨٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ شَحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا..... ١٥٨١
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْجِبْ أَنْ أَقْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:..... ١٨٠١	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ:..... ٢٦٥٨
يا رَسُولَ اللَّهِ، انْخَافَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السَّتِّ مِائَةٍ..... ١٤٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ مَا يَجْعَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْذَحُونَ..... ٢٦٥٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَصَلِّيَ..... ٢٧٧٤، ٢٤٠٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا..... ٢٨٨٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْصُنْعْ هَذَا، وَقَدْ غَفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ..... ٢٨٢٠	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ؟ قَالَ:..... ٢١٩٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْغَرِفْنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:..... ٢٤٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ:..... ٥٧٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! انْغَرِفِي؟ قَالَ:..... ٨٣٢	يا رَسُولَ اللَّهِ! ارْأَاكِ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ:..... ٥٧٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ، فَقَالَ:..... ١٠٦٤	يا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمُصْرٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا،..... ٢٧٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّقَامُ قَبْلَ أَنْ تَوْتَرَ؟ فَقَالَ:..... ٧٣٨	يا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ:..... ٩٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّزَلْ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ:..... ١٣٥١	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ فَشَرِبَ ثُمَّ نَأَوْنِي فَقُلْتُ:..... ٢٠٥٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّزَلْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَازَا..... ٢١٠٧	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ فَشَرِبَ ثُمَّ نَأَوْنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ..... ٢٠٥٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنِئْنَا، فَقَالَ:..... ٢٠٠٩	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى..... ٢٠٠٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! ابْدِ بِي قُوَّةَ عَلَى الصَّيَامِ فِي..... ١١٢١	يا رَسُولَ اللَّهِ! اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا..... ١٦٢٣

تَا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٤
-----	-----------------------	------

يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْتَيْتُ أَفْعَلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: ١٢٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَوْضَأُ؟ قَالَ: ٣٧٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! اصْبَتْتُ حَدًّا فَأَعِظْهُ عَلَيَّ، قَالَ: ٢٧٦٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ رَجَعْتُ إِنْ أَكُونُ مِنْ ١٩٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! اصْبَتْتُ يَوْمَ خَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١١٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَحْضِي؟ وَلَمْ يَقُلْ: نَغْزُو. ١٤٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطْلَقْتَهُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: ١٤٧٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَيْقُ نَيْبًا؟ فَقَالَ ٢٠١١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْدِلْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٠٦٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: ١٨٥٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْطِ أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ أَغْرَابِيًّا، عَنْ يَحْيَى ٢٠٢٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! السَّنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: ١٧٨٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْطِ فَلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٥٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْعَامِنَا هَذَا أَمْ لَا يَدُ؟ فَتَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ١٢١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْطِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ: ١٣٦٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْعَامِنَا هَذَا أَمْ لَا يَدُ؟ فَقَالَ: ١٢١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْلِمِ أَهْلَ الْخَيْتِ مِنْ أَهْلِ الثَّارِ؟ قَالَ فَقَالَ ٢٦٤٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَهًا هَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: ١٣٣٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْشِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ ١٨٣١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ٢٨٧٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْيِرْنَا؟ فَوَاللَّهِ! إِنَّا لَجَائِعٌ، مَا لَنَا شَيْءٌ، ١١١٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! امْرَأَتُنَا عَلَى بَعْضٍ مَا وَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ١٧٣٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْنِ فِي شَرَاتَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ: ١٧٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ ٤١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْخَعْنَ؟ قَالَ: ٢١٧٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا ٤١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: ٢٦٥٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ ٤٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَبْشُرُ النَّاسَ؟ قَالَ: ٣٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيجٌ، لَا يُعْطِيَنِي ١٧١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْرَقَهُ؟ قَالَ: ٢١٨٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ ١٧١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: ٣٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مُسْكٍ، فَهَلْ عَلَيَّ ١٧١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَغْبِقُهَا؟ قَالَ: ٥٣٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ ٩١٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تُرَدُّعَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ! فَقَالَ ١٣٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يُحَوِّطُكَ وَيَنْصُرُكَ، ٢٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَمُكْتُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ ٢٦٤٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ ابْنُ أَخِي وَجِعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا ٢٣٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَتَابَذُهُمُ بِالسَّبْيِ؟ فَقَالَ: ١٨٥٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ ابْنَتِي تُؤْفِي عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ ١٤٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَتَابَذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٥٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، عَلَيْهِ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي ١٣٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْنَيْتَ الْحُمْرَ، فَأَمَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا ١٩٤٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَرْضَانَا كَثِيرَةَ الْجُرْدَانِ، وَلَا تَبْقَى بِهَا ١٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: ٢٤٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَرَوَّاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ بِسَائِلِكَ ٢٤٤٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: ١٨٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَصْحَابَكَ يَفْرَوُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ ١١٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْتُلْ مَنْ يَبْغِدُنَا مِنَ الطُّلُقَاءِ انْهَزْمُوا بَكْ، ١٨٠٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَفْلَحَ أَحَا أَبِي الْفُعَيْسِ جَاءَنِي يَسْتَأْذِنُ ١٤٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: ٨٠٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَنَا أَنْجَاكَ بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ ٢٧٦٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ فَظَرَ النَّبِيُّ ٥٧٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْضِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَيَّ ٣١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟ وَسَاقَ ٥٧٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمُّ هَذَا، بِنْتُ رَوَاحَةَ، أَغْجَبَهَا أَنْ ١٦٢٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقُولُ إِنْ زَوَّجِي أَطْلَعَنِي مَا لَمْ يُعْطِيَنِي؟ ٢١٢٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَمْرَاتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اكْتَبَيْتُ ١٣٤١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلَسْتُ الْحُمْرَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: ١٩٤٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَمْرَاتِي وَلَدَتْ غُلَامًا اسْوَدَّ، وَإِنِّي ١٥٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: ١٤٧٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي أَقْبَلْتُ نَفْسَهَا، وَلَمْ تَوْصِ، ١٠٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَتْ: ١٤٧٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ: ١٠٠٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا آلَ فَلَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا اسْتَعْدَدُوا فِي ٩٣٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، ١١٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا الْإَذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِيَّوِيهِمْ، فَقَالَ: ١٣٥٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذْرٌ، ١١٤٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَسْتَيْقُ مِنْهُ؟ قَالَ: ١٤٧٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَنَا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيُخَذْ لَكَ، قَالَ: ٢٣٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُقَّةً؟ فَقَالَ: ١٠٦٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبِي قُوَّةٌ، قَالَ: ١١٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُقَّةً؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ: ١٠٦٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْجَارِيَةُ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ ١٤٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُقَّةً؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ١٠٦٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ دُوسَا قَدْ كَفَرَتْ وَابَتْ، فَادْعِ اللَّهَ ٢٥٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: ١٨٢٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الرَّجُلُ فَاجِرٌ لَا يُتَابَعُ عَلَى مَا خَلَفَ ١٣٩

٢٠٢٥	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ رَفَاعَةَ طَلَبَهَا آخِرُ ثَلَاثِ تَطْلِيفَاتٍ،	١٤٢٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ	١٨٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ، وَفِي	١٤٥٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنَّا نَخْرُجُ أَنْ نَلْقُوهُ بِالصُّفَا	١٢٧٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ سَالِمًا يَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَنِيفَةَ مَعَنَا	١٤٥٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَأَقُو الْعُدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى،	١٩٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ شَرَابًا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْبُرْزُ	١٧٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَأَقُو الْعُدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ	١٩٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ	٢٢٠٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَتَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعِينَ	١٥٩٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ صَفِيَّةٌ بَشَتْ حَيِّي قَدْ حَاصَتْ، فَقَالَ	١٢١١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنْ بَيْنَنَا	١٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الطَّرِيقُ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ:	٢٨٨٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي	٢٣٦٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَجُوزَيْنِ مِنْ عَجُرٍ يَهُودٍ الْعَدِيَّةِ	٥٨٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرُ جَزُورًا لَنَا، وَنَحْنُ	٦٢٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ:	١١٠١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ نُصِيبُ فِي الْبَيَاتِ مِنْ ذَرَارِي	١٧٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَنِي جَذَعَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ:	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبْعَةٍ، وَقَدْ خَالَتْ	١٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ عَنِي عَنَاقُ لَبَنٍ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَخَاخَذَ بَمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟	١٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحُجَّ	١٣٣٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَخَاخَذَ بَمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ:	١٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ أَقْلَوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ	٢٣٥٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ أَبَرُ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَّغْنَا	١٠٧٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدَّثْنَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ	٢٣١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْزَى رُتْنَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٨٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَسَرَى وَتَقَسَّرَ فِيمَا مَعَنَا فِيهِ، وَأَنْتَ	١٤٧٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْشُدَكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ،	١٦٩٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَا طُلْنَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ:	٢٩٠٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا،	١٤٧٥، ١٠٨٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْكُفَّاءُ كَانُوا يَحْدُثُونَ	٢٢٢٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْكَ تَبْعَانَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَفْرُوتَنَا، فَمَا	١٧٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْهَا،	١٤٢٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْكَ لَتَوَعَّكَ وَعَكَاشِيْدًا، فَقَالَ رَسُولُ	٢٥٧١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَهُمْ شَرَابًا مِنَ الْعَسَلِ يُطْبَخُ حَتَّى	١٧٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْكَ تَهْتِكُ عَنِ الرَّثَى، وَأَنَا أَرْتِي مِنْ	٢١٩٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي ابْنَةٌ جَرِيْسًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ	٢١٢٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَكِبْ هَذَا؟ قَالَ:	١٧٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي اخْوَالَتِي، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي	٧١٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْجِحْ أَخِي عَزَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٤٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ:	٢٣٢٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَصْبَحْنَا لَيْسَعٍ وَعِشْرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ	١٠٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي قِرَاءَةُ أَصْلِهِمْ وَيَقْطَعُونِي، وَآخِرِينَ	٢٥٥٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا	٧٧٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرِثُنِي ابْنَتِي،	١٦٢٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا صَنَعْتَ لَكَ شَيْئًا قَالَ فَمَشَاهَا	٢٠٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَخْلِجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً	٢٧٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ:	٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ النَّاسُ يَتَخَذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ	١٩٧١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ قَالَ:	٢٠٤٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ نَأَسَ لِهَاقِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ:	١٨٠٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا كَانَ شَيْئًا، قَالَ: فَقَالَ:	٩٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ يَسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بِكَأَمْرٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ	٩٣٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ،	١٤٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا قَدْ عَلَيْنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ	١٣٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا يَرِثُنِي كِلَالَةٌ، فَتَزَلَتْ آيَةُ الْوَيْرَاثِ	١٦١٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا يَوْمُ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، ثُمَّ ذَكَرَ	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهُ	٢٧٧١، ٢٦٣٦، ٢١٩٩، ١٩٦٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هَذَا يَوْمُ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ، وَإِنِّي	١٩٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهُ	١٤٥٥، ١١٤٩، ١١٣٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ هِلَالُ ابْنِ أُمِّهِ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ	٢٧٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ:	٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ وَجَدْتُ لَحْمَ إِثْرَاتِي رَجُلًا، أَوْ مَهْلَةً حَتَّى	١٤٩٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُوْدُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ،	٦٥٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ الْيَهُودَ يَقُولُ:	٣٠٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهَا	١٤٣٣، ١٢١١، ١٣٢٢، ٩٦٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ، وَإِنْكَ خَلَفْتَ أَنْ	١٦٤٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهَلِكْ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ:	٢٨٨٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَذَلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ	١٨٩٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْهُمْ	٢٩٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا بِأَرْضٍ قَرِيبٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَأْكُلُ	١٩٣٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطْفُ	١٢١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا قَدْ دَخَلْنَا بَهِيمَةً لَنَا وَطَحْنَتْ صَاعًا	٢٠٣٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ:	٤٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا كُنَّا أَحْرَمًا، وَكَانَ أَبُو فَتَادَةَ لَمْ	١١٩٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَجْعَلُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقَالَيْنِ:	١٠٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَتَحْنُ فِيهِ،	١٨٤٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْمَا أَحْرَمْتُ بِعَمْرَةٍ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ؟	١١٨٠

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٦
----	-----------------------	------

- يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخْرَمْتُ بِعَمْرٍو، وَأَنَا كَمَا تَرَى، ١١٨٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَذِيفَةَ مِنْ دُخُولِ ١٤٥٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطِفُ ٢٢٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُتَلَمِّمَةَ ١٩٢٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ١٢٠٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّرُ، ١٨٩٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي اسْتَمَلْتُ نَهْيَ عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، ٨٣٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالًا ١٦٣٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَ فِي كِنَانِ اللَّهِ، ٢٧٦٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ ٢٧٦٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَهُ عَلَيَّ، قَالَ ابْر ٢٧٦٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَدْتُ وَمَعِيَ مِنْهُ فَاصِلَةٌ، فَقَالَ ١١٩٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ ٣٣٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَعْفَ رَأْسِي، ٣٣٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَرْدِ نَوَازٍ مِنْ ١٤٢٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَدِيتُ عَهْدَ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ ٥٣٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَدِيتُ عَهْدَ بِغُرْسٍ، فَقَالَ: ٧١٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: ١٣٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي خَرَجْتُ، فَقَالَ لِي عَمْرٌ: ٢١٧٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ ١٤٧٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ عَطَارِدًا يَبْقِمُ فِي السُّوقِ حُلَّةً ٢٠٦٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً ٢٢٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ اسْرُدُ الصَّوْمَ، أَفَاصُومُ فِي ١١٢١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَزَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى تَنَى ذَلِكَ ١٦٩١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَزَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى بَلْفَاءً ١٦٩١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ ٨١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي انْفَصَى الْمَدِينَةِ، ٢٧٦٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، ٧١٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ انْكَرْتُ بِصَرِي، وَأَنَا أَسْلَمِي ٣٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فَرْدَةً الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلْتُ ١٦٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ رَزَيْتُ فَطْمَرَيْنِ، وَإِنَّهُ زَهَا، فَلَمَّا ١٦٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَرَزَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ ١٦٩٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ ٢٥٢٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَذْغُو امْرَأَةً إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْنِي ٢٤٩١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعَمْرٍو، فَكَيْفَ اصْنَعُ ١٢١١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَفْرِي لَنَفْسِي أَنْ تَمْنَحَنِي وَإِنِّي ٢٦١٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حَذِيفَةَ مِنْ ١٤٥٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَةٍ ٣٠١٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَغْنِكُ إِثْمًا دَعَوْتُ فَلَانًا، فَقَالَ ٢١٣١
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْفَرُ أَنْ الرُّمِي قَبْلَ النَّخْرِ، ١٣٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ ١٦٥٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَغْنِكَ يَوْمًا ١٦٥٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ ٢٧٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدَيْتُ لَنَا حَيْسَ، فَقَالَ: ١١٥٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْدَيْتُ لَنَا هَدِيَّةً أَوْ جَانًا زَوْزَ وَقَدْ ١١٥٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ فَتَحَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَطَابَتْ نَفْسُهُ ١٧٨٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: ٢٨١٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ نَهَرِيهَا وَتَغْسِلُهَا، قَالَ: ١٨٠٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يَا مُحَمَّدُ! اخْبِرْنِي بِمَا يُفَرِّقُنِي مِنْ ١٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتْلَ فَلَانًا وَفُلَانًا، ٩٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ٤٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ٨٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: ١٢٤٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: ٨٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ؟ فَقَالَ: ١٠٣٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ؟ فَقَالَ: ١٠٣٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى؟ ٥٢٠
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أَسْسَ عَلَى التَّقْوَى؟ ١٣٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخَذْتُ شَهْرَتَهُ وَتَوَكَّلْتُ لَهُ فِيهَا أَجْرًا، ١٠٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخْبَرْتُ بِالْشَّرِّ؟ فَصَمَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ١٠٥٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَخْبَرْتُ بِالْشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ١٠٥٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْرُجُ النَّاسَ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ ١٢١١
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْرُجُ أَحَدًا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَ: ٣٠٦
يا رَسُولَ اللَّهِ! ائْتِصُّ مِنْ فُلَانَةٍ؟ وَاللَّهِ لَا يَقْصُرُ بَيْنَهَا، ١٦٧٥
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: ٢٠٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ تَنْزَلُ غَدَا، إِذْ شَاءَ اللَّهُ؟ وَذَلِكَ زَمَنَ ١٣٥١
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ تَنْزَلُ غَدَا؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّيْهِ، حِينَ ١٣٥١
يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: ٢٢٢
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ، وَاللَّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا عِثْرَتَهَا، قَالَ ٢٢٦٩
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، ابْتَعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ٣١
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَرَايْتَ سَكْرَتَكَ بَيْنَ ٥٩٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي فَاخْبِرْنِي؟ قَالَ: ٩٧٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي وَأُمِّي! ذَرْنِي فَلَأَسَابِنَ الرَّجُلَ، قَالَ: ١٨٠٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَايَعُ عَلَى الْهَجْرَةِ، قَالَ: ١٨٦٣
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَرُّوا وَحَيْثُ قَالَ فَاخْبِرْهُ فَقَالَ: ٢٠٥٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَطَلُ عَمَلٍ عَامِرٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٨٠٧
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثْتُ إِلَيْيْ بِهَيْدُوٍ وَقَدْ قُلْتُ بِالْأَمْسِ فِي ٢٠٦٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْنَا تَمْرًا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ ١٥٩٤
يا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجْعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، ١٦٢٨
يا رَسُولَ اللَّهِ! بِمَ ذَالَا؟ قَالَ: ١٨٧٣

٢٠٢٧	فهرس الأحاديث والآثار	يَا
------	-----------------------	-----

يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِعِثْ حَدِيثَ مَالِكٍ:	١٢٢٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، قَالَ:	١٢٨٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِعِثْهُ.	٢٣٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتُ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ،	٢٨٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَ لَنَا وَبَيْنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا	٢٦٤٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ:	١٦٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي	٧٩٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	١٦٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُخَلِّقُنِي فِي السَّمَاءِ وَالصَّبَّيَّانِ؟ فَقَالَ:	٢٤٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَهَّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلُ ذَلِكَ، حَتَّى	١٦٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُذَكِّرُنِي الصَّلَاةَ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟	١١١٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوَّبَى لِهَذَا، عَصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ!	٢٦٦٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَتَلَعَّهَا غَيْرُهُمْ،	٢٨٣١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى مَاذَا أَقَابِلُ النَّاسَ؟ قَالَ:	٢٤٠٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُوَفِّي وَالِدِي أَوْ اسْتَشْهِدْ وَلِي أَخَوَاتٍ	٧١٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَعْرِجْهُ، وَلَمْ يَقُلْ:	٢١٨٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ ذَكَرَ بِعِثْ حَدِيثِهِمْ.	٢٢٠٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْإِبِلُ؟ قَالَ:	٩٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! جُنْتُ أَخْرَجْتُكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ:	٢٤١٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ:	٩٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! جُنْتُ أَهْبَ لَكَ نَفْسِي، فَظَنَرُ إِلَيْهَا	١٤٢٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْحُمْرُ؟ قَالَ:	٩٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ:	١٩٠١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْخَيْلُ؟ قَالَ:	٩٨٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَسْبَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ، فَقَالَ لَهُ	٢٧٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّا تَسَدَّدْتُ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَنْجِجَ دُرَّةَ	١٤٤٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَتَيْتُ، إِذْغَ اللَّهُ لَهُ،	٢٤٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا شَيْئًا يَكُونُ	٢٢٢٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَادِمُكَ أَتَيْتُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.	٢٤٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاتَيْنَ الْعَرَبَ يَوْمِيذٍ؟ قَالَ:	٢٩٤٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ السَّمَاءِ وَالصَّبَّيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ	٢٤٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُم؟ قَالَ:	٩٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَّيْنِي فَاتَّخِجْ مِنَ الْقَوْمِ يَأْتِي رَجُلِي،	١٨٠٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَكَرَ لَهُ صَبِيغَةً، وَخَرَجَ غَضَبَانِ يَجْرُ	٥٧٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُوِّنِي، إِذْغَ اللَّهُ لَهُ، قَالَ فَدَعَا لِي	٢٤٨١، ٦٦٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنِي، أَتَخَفِيَنِي فِيهِ	٢٩٣٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَيْرْتُ دُورَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِرًا،	١٣٩٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَضَالَهُ الْإِبِلُ؟ قَالَ:	١٧٢٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَغْنِي فَأَضْرِبْ عَقْفَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ	٢٩٢٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَضَالَهُ الْغَنَمُ؟ قَالَ:	١٧٢٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتَهُ دَخَلْتُ	١٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:	١١٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتُ الدَّجَالَ عَدَاةً، فَخَفَضْتُ فِيهِ	٢٩٣٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ:	٢٥٢٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ	١٠٢٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ ذَنَبْتَكَ فَطَلَبْنَاكَ، فَلَمْ تَجِدْكَ فَبَيْتًا بِشَرِّ	٤٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ،	١٠٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ بَعَثَ كَأَرَاهَا؟ قَالَ:	٢٨٨٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالزَّجَاجِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ	٥٩٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا تَنْكُلُ؟ قَالَ:	٢٦٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الرُّجَالُ بِخَدْيَيْكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ	٢٦٣٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا بَانَ الْإِبِلُ تَكُونُ فِي الرُّمْلِ كَأَنَّهَا	٢٢٢٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاتَيْتَ طَلَّةٌ يَنْفُخُ حَدِيثَهُمْ.	٢٢٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَرَى إِذَا أَذْرَكْنِي ذَلِكَ؟ قَالَ:	١٨٤٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاتَيْتَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَأَيْتُ ضَرْبَ	٢٢٦٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ:	١١٥٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاتَيْتَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَأَيْتُ قَطِيعَ، قَالَ:	٢٢٦٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِغَائِثَةٍ، فَكَأَن	١٤٦٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاتَيْتَ جَالِسًا وَالنَّاسَ جُلُوسَ. قَالَ:	٧١٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا	١٤٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاتَيْتَ تَنَاقَلْتُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ	٩٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ	٥٤٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِيْنِهِ، لَا	٨٧٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا	١١٠٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتُ لَهُ آتِئًا	١١١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ لَحْصَنَ لِي نَسِيكَ	٢٤٩٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يَقَاتِلُ لِلنَّعْمِ، وَالرَّجُلُ يَقَاتِلُ	١٩٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ نَسَيْتُكَ، عَنْ ابْنِ لِي، فَقَالَ:	١٩٦١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يَقَاتِلُ مِنَّا شَجَاعَةً، فَذَكَرَ مِنْهُ	١٩٠٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ	١٠٠٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ	٣٣٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْفَرْدَةُ وَالْخَتَايِرُ، هِيَ مِمَّا مَسِيخٌ؟ فَقَالَ	٢٦٦٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلَاثًا، وَأَخَافُ	١٤٨٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ	٣٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَفَّيْهُمْ لَنَا، قَالَ:	١٨٤٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتُ:	٢٠٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْغَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ	٢١٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتُ لَهُ الَّذِي قُلْتُ، ثُمَّ التَّيْتُ لَهُ الْقُرْآنَ؟	٢٥٩١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصَّلَاةُ، فَقَالَ:	١٢٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَوْمٌ كَثَرُوا، قَالَ:	١٦٦٩

يَا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٢٨
-----	-----------------------	------

يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ١٦٤٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ إِذْنْتُ لَنَا فَمَتَحَرْنَا نَوَاصِحَنَا فَأَكَلْنَا ٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا ٢٠٥٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَيْسَتْهَا لِلنَّاسِ ٢٠٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ رَغَيْتَ الْعَنَمَ قَالَ: ٢٠٥٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَمْسَيْتَ! قَالَ: ١١٠١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَزْعِي بِالنَّابِذَةِ قَالَ: ١٨٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ ابْصَرْنَا ٢٣٨١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِي فَمَا لِي؟ قَالَ: ٢٠٧٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ جُمِعَتْ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَاجِ الْقَوْمِ، ٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ ٢٥٨٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلْتَنِي النِّفَقَةَ ١٤٧٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتُ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدَ مَا ٢٠٦٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لَعَمَّهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ ١٤٤٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُنَّا نَسْلَمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَزُدْ عَلَيْنَا ٥٣٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَمْسُهُ ١٤٩٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُنْتُ أَخْسِبُ أَنْ كَذَا، قَلِيلٌ كَذَا وَكَذَا، ١٣٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِيَذْخُلُنَّ خَاطِبُ النَّارِ، فَقَالَ ٢٤٩٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا أَبْدِعَ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: ١٣٢٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ قَالَ شُعْبَةُ: ١٩٦١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ١٦١٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آتَيْتَ الْحَرَضِيَّ؟ قَالَ: ٢٣٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ اغْرَمَ لِي مَا شَرِبْتُ وَلَا أَكَلْتُ، وَلَا ١٦٨١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: ١٠٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ١٦١٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، ١٧٦٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ اسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: ٢٦٩٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْاسْتِغْجَالُ؟ قَالَ: ٢٧٣٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أُوْزِرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٧٤٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: ٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَمُنُّ بِصَوْمِ الدُّعْرِ كُلُّهُ؟ قَالَ: ١١٦٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: ١٩١٢
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَأْتُرُ مَنْ ادَّارَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: ١٨٤٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَغْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ ٢٦٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ ٢٢٠٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. ٢٣٣٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا، وَلَمَّا ٢٦٤٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: ١٠٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِمَعْرُوفِي ١١٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَنْتَ تَبْعَثُ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ: ٢٠٦٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَنْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ ٣٣٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ الْإِبِلِ؟ قَالَ: ٩٨٨
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَكَلِّمُ اجْتِنَادًا لَا أَزْوَاجَ فِيهَا؟ ٢٨٧٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَأْنُ النَّاسِ خَلَوْا وَلَمْ تَخْلُلْ ١٢٢٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: ٧٤٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا شَهِدْنَا وَلَا خَضَرْنَا، فَرَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: ١٦٦٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٧٤٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى أَحَدٍ يَدْعِي مِنْ بِلَاقِ الْأَبْوَابِ ١٠٢٧
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: ٤٠٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: ١١٥٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَقْبِلُ إِيْمَانُ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَرَعَمَ ١٦٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَنَا طَعَامٌ إِلَّا عَظْمٌ مِنْ ١٠٧٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ: ١٤٢٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، ٢٧٠٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِ يَوْمٍ ٢٨٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ تَنَوَّقُ فِي فُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا؟ ١٤٤٦
يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْتَمْعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئُوا؟ ٢٨٧٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ؟ فَلَانَ قَوْلَ اللَّهِ! إِنِّي لِأَرَاهُ ١٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: ٢٢٦٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ، عَنْ فَلَانٍ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لِأَرَاهُ ١٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ، بِجِلِّ حَلِيسِ بْنِ وَهَبٍ ٢٧٠٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ لَمْ تَجُلْ؟ بِنَحْوِهِ ١٢٢٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَتَغَيَّرَ هَؤُلَاءُ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَ يَمُوتُ، ١٠٥٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسِنَا تَتَحَدَّثُ فِيهَا، ٢١٢١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ اسْتَكْبَرْتُ هَيْتَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ ٢١٠٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا بَدُ مِنْ مَجَالِسِنَا تَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ ٢١٢١
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَكَ ٣٧١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُسْتَرْحُ وَالْمُسْتَرْحُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: ٩٥٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِيتُ عَمِي غَامِرَ غَزَلًا، فَأَعْطَيْتَنِي إِثَامًا، ١٨٠٧	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَبْعُدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ ٣٠٠٠
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْغُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَشْغُرَ، فَقَالَ: ١٣٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُوجِبَانِ؟ فَقَالَ: ٩٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَشْغُرْ فَفَتَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَزِمِي، فَقَالَ: ١٣٠٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَخَذْتَهَا ٤٨٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَغْرَفَكَ، فَقَالَ: ٩٢٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ فِي الرَّحْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ ٣٠١٣
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ تُرَدِّي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تُرَدِّي كَمَا رَدَدْتُ ١٦٩٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ ١٤٧٩
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: ٨٩٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي بِكَ فَرِغْتَ، لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمَرٍ ٢٤٠٢

٢٠٢٩	فهرس الأحاديث والآثار	يَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: ١٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلَيَّ ٢٧٧٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ٩، ٢٦٣٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ خَرُّ لِرُجُلِهِ، فَقَالَ: ١٦٥٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٣٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ٢٤٠٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَرْءُ نَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ، ٣١٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! لَقَدْ أَصْبَحْتُ، وَمَا كُنْتُ لَهَا ١٧٥٥	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبِي؟ قَالَ: ٢٣٥٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَذَا حَمْرَةَ ١٩٧٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: ٢٥٤٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا رَقِيتُ إِلَّا بِمَاتِحَةِ الْكِتَابِ، ٢٢٠١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ ٢٦٠٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ ١٧١٤	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: ٢٣٧٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خِيَاءٌ ١٧١٤	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ سَبَّ الرَّجُلَ سَبًّا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: ١٦٦١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ! مَا كَذَبْتُ أَنْ أَصْلَيْتُ الْعَصْرَ ٦٣١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: ١٩١٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا، فَقَالَ: ٢٢٤٤	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ؟ فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ، ٢١٧٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَحْلُمُ الْمَرْءُ؟ فَقَالَ: ٣١٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَافَقٌ خُطْلَفَةٌ، فَقَالَ: ٢٧٥٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: ٢٤٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: ٨٠٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: ١٤١٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لَصِيبَتَيْنَا، قَالَ: ٢٣٣١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ نَصْفُ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: ٤٣٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ ٢٨٥٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يُؤْنَمُهُ؟ قَالَ: ٤٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أُورُشَلِيمَ؟ فَقَالَ: ١٩٧٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: ٢٨١٦	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَقْلِيهِ، الْوَجْهَ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: ١٧٤٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِدٌ لِي غَلَامٌ فَسَمَيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي: ٢١٣٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَقْلِيهِ، فَقَالَ: ١٧٤٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدْتُ امْرَأَتِي غَلَامًا أَسْوَدَ، وَهُوَ حَبِيبِي ١٥٠٠	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ، تَذْكُرُنَا بِالْبَارِ وَالْجَنَّةِ، ٢٧٥٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِلْمَقْصَرَيْنِ؟ قَالَ: ١٣٠٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ٢٤٠٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ٢٩٣٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَيْسٌ، أَنَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، ٢٤٨١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: ١٨٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ: ١٤٤٤	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: ٩٨٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا يَأَلِ الْمَقْتُولُ؟ قَالَ: ٢٨٨٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا طَبِئَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: ٢٠٠٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا قَتَلَ أَخِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٦٨٠	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْفَالُ؟ قَالَ: ٢٢٢٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً، أَوْ لَنَا عَامَّةً؟ ٢٧٦٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: ٢٩٣٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا يَوْمٌ يُشْهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَنَةً ١٩٦٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ؟ قَالَ: ٧٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَهَا خَنْجَرٌ، ١٨٠٩	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: ٨٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَلِيجَةٌ أَقْدَأَتْكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ ٢٤٣٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ قَالَ: ١٠٥٢	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ ١٧٩٥	يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ يُشْتَمُّ الرَّجُلُ وَالذِّهْنُ؟ قَالَ: ٨٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا. ٥٧٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدًا! يَا رَسُولَ اللَّهِ! ٢٠٠٩	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي أَحْصَنِ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟ ١١٦	يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِحَبْنَةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَرْجَعُ ١٢١١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لِي فِي اجْرٍ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ؟ ١٠٠١	يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحَبْنَةٍ وَأَرْجَعُ أَنَا ١٢١١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ٢٩٦٨	يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْطُرُّ النَّاسُ بِسُكَيْنٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. ١٢١١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: ١٨٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْطُرُّ النَّاسُ بِسُكَيْنٍ وَأَصْدَرُ بِسُكَيْنٍ ١٢١١	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ١٨٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ! يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عُمَرَةُ ٩٠٣	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَسَاقَ ١٨٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاصِحٍ، نَعْمَلُ بِالْبَهَارِ، وَإِنْ ٤٦٥	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَيْتِي، فَإِنَّهُ ٢٠٩	يَا زُبَيْرُ! اسْتَقِ، ثُمَّ اخْبِرِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى ٢٣٥٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْمَالُ وَجَاعَ الْبَيْتُ، وَسَاقَ ٨٩٧	يَا زَيْنَبُ! أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ، قَالَتْ: ١٤٢٨	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ، فَادْعُ ٨٩٧	يَا سَلَمَةَ! أَتَرَكَ كُنْتُ فَاعِلًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ١٨٠٧	
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: ٦٨١	يَا سَلَمَةَ! إِنْ كُنْتُ تَوْصِيَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ ١٨٠٧	

يا	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٠
----	-----------------------	------

- يا سَلَمَةُ! إِنْ حَجَفْتُكَ أَوْ دَرَقْتُكَ أَلَيْيَ أُعْطِيْتُكَ؟ ١٨٠٧ يا عَبْدُ.
- يا سَلَمَةُ! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ! إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
- يا سَلَمَةُ! هَبْ لِي الْمَرْأَةَ، لَلَّهِ ابْنُكَ، فَقُلْتُ: ١٧٥٥ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ جَعْفَرٍ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَجَلَدْتُهُ، وَعَلَيَّ يَمُوتُ،
- يَا سُلَيْكُ! قُمْ فَارْتَحِفْ وَرَتَعَيْنِ، وَتَجَوَّزْ بِيَهُمَا. ثُمَّ ٨٧٥ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ عُمَرَ! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ؟ أَنَّهُ
- يَا سَوْدَةَ! وَاللَّهِ! مَا تَحْفَيْنِ عَلَيَّ، فَاظْهَرِي كَيْفَ ٢١٧٠ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ عُمَرَ! إِنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ،
- يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ ١٩١ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ عُمَرَ! بَلِّغْنِي إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ
- يَا صَافِدًا! وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ ٢٩٣١ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ قَيْسٍ! أَلَا أَذْكَكَ عَلَى كَثَرٍ مِنْ كُنُوزِ
- يَا صَبَّاحَةَ. ٢٠٨٢٠٧ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ قَيْسٍ! وَوَيْدَكَ بَعْضُ فَتَاكَ، فَإِنَّكَ لَا
- يَا صَبَّاحَةَ! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي أَثَارِ الْقَوْمِ الرُّومِيِّمْ بِالْبَيْلِ، ١٨٠٧ يا عَبْدُ اللَّهُ ابْنُ صَعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ فَقَعَدَ
- يَا صَبَّاحَةَ! فَقَالُوا: ٢٠٨ يا عَبْدُ اللَّهُ! اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقَعْتُ
- يَا صَبَّاحَةَ! قَالَ: ١٨٠٦ يا عَبْدُ اللَّهُ! أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلَّ سَبِيلَهَا.
- يَا صَبِيَّةُ! بَشِّرْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ! ٢٠٥ يا عَبْدُ اللَّهُ! ارْأِفْ لِرَأْسِكَ. فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ:
- يَا صُهَيْبُ! أَنْبِئِي عَلِيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٩٢٧ يا عَبْدُ اللَّهُ! لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فُلَانٍ، كَانَ يَقْرَأُ اللَّيْلَ
- يَا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ ٩٢٧ يا عَبْدُ اللَّهُ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ:
- يَا صُهَيْبُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ٩٢٧ يا عَبْدُ اللَّهُ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ:
- يَا عَائِشَةُ! هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ. قَالَتْ ٢٤٤٧ يا عَبْدُ اللَّهُ! هَذَا يَهُودِي خَلْفِي، فَتَمَّالَ فَاقْتُلْهُ،
- يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ ٢١٠٧ يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَمُرَةَ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ،
- يَا عَائِشَةُ! اشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ ٢١٨٩ يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! أَسْبِغِ الرُّضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
- يَا عَائِشَةُ! أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا! ٢٨٢٠ يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَفْسَانِكَ قَالَ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ
- يَا عَائِشَةُ! أَلَمْ تَرَيِ أَنْ مُجَرَّرًا الْمُدَلِّجِي دَخَلَ عَلَيَّ، ١٤٥٩ يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! قَالَ فَتَحْتِثُ قَالَ فَقَالَ:
- يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى ٢٨٥٩ يا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ
- يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي ٢٥٩٣ يا عَجَبًا لابْنَ عُمَرَ هَذَا! يَأْتِرُ النِّسَاءَ، إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ
- يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. قَالَتْ: ٢١٦٥ يا عَفَّةُ! اسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ عَفَّةُ:
- يَا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٢٥٩١ يا عَلِيَّ! قُمْ فَاجْلِدْهُ، فَقَالَ عَلِيَّ:
- يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي. ٧٣٨ يا عَمَّ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبِي، قَالَ:
- يَا عَائِشَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ ١٤٧٨ يا عَمَّ! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا
- يَا عَائِشَةُ! إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنْحَلِي ١٤٧٥ يا عَمَّ! لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ عَلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ
- يَا عَائِشَةُ! إِنِّي كَاتِبٌ أَهْلِي عَلَى بَسْعِ أَوَاقٍ، فِي كُلِّ ١٥٠٤ يا عَمَّ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ:
- يَا عَائِشَةُ! بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ يَا عَائِشَةُ! بَيْتٌ لَا ٢٠٤٦ يا عَمَّ! مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَابِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى،
- يَا عَائِشَةُ! لَا تَكُونِي فَاجِشَةً. فَقَالَتْ: ٢١٦٥ يا عَمَّ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ:
- يَا عَائِشَةُ! لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ خَدِشُوا عَهْدَ بِيْرْلِكَ، لَهَدَمْتُ ١٣٣٣ يا عُمَرُ! أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ
- يَا عَائِشَةُ! لَوْلَا جِدْنَانِ قَوْمِيكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ ١٣٣٣ يا عُمَرُ! أَلَا تُكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْبِ الَّتِي فِي آخِرِ
- يَا عَائِشَةُ! مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَدْ ٨٩٩ يا عُمَرُ! أَلَا تُكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْبِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ
- يَا عَائِشَةُ! مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟ فَقَالَتْ: ٢١٠٤ يا عُمَرُ! أَمَا شَعَرْتُ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صَبْرُ أَبِيهِ.
- يَا عَائِشَةُ! نَاوِلِينِي الثُّوبَ. فَقَالَتْ: ٢٩٩ يا عُمَرُ! صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ:
- يَا عَائِشَةُ! هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ فَقُلْتُ: ١١٥٤ يا عُمَرُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ:
- يَا عَائِشَةُ! هَلُمْنِي الْمُلْتَمَةَ. ثُمَّ قَالَ: ١٩٦٧ يا عُمَرُ ابْنَ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ، فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ
- يَا عَائِشَةُ! وَاللَّهِ! لَكُنَّ مَاءًا نَقَاعَةُ الْجَنَامِ، وَلَكُنَّ ٢١٨٩ يا عَيْسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي
- يَا عَائِشَةُ! مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عَائِشَةُ ١٤٩٢ يا غُلَامُ! اتَّبِعْنِي بِحُجَامٍ، فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْحُجَامِ يَا أَبَا
- يَا عِبَادِي! إِنِّي خَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ ٢٥٧٧ ٢٢٠٥

٢٠٣١	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

١٧٥٧	يا غلام! اسم الله وكل بيحيك وكل مما يليك.	٢٠٢٢	يا مال! إنه	١٧٥٧
٢٥٥٠	يا غلام من أبوك؟ قال:	٢٥٥٠	يا محمد! أنا رسولك، فزعم لنا أنك تزعم أن الله	١٢
٢٠٥٧	يا غنث! أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلا	٢٠٥٧	يا محمد! أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ	٨
٢٠٥٧	يا غنث! فجدع وسب وقال:	٢٠٥٧	يا محمد! أدخل الجنة من أشبك، من لا حساب	١٩٤
٢٤٥٠	يا فاطمة! أما ترضي أن تكوني سيدة نساء	٢٤٥٠	يا محمد! ارفع رأسك، سل تعطه، استغفرت	١٩٤
٢٠٥	يا فاطمة بنت محمد! يا حنيفة بنت عبد المطلب!	٢٠٥	يا محمد! ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، استغفرت	١٩٣
٢٨٧٣	يا فلان ابن فلان! هل وجدتم ما	٢٨٧٣	يا محمد! ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه،	١٩٣
٢٨٧٣	يا فلان ابن فلان! ويا فلان ابن فلان! هل وجدتم ما	٢٨٧٣	يا محمد! ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه،	١٩٣
٢٧١٠	يا فلان! إذا أويت إلى فراشك، بمثل حديث عمرو	٢٧١٠	يا محمد! استكثرت؟ فقال نعم. قال:	٢١٨٦
١١٦١	يا فلان! أصمت من سرور هذا	١١٦١	يا محمد! اغدو، قال:	١٠٦٣
٤٢٣	يا فلان! ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا	٤٢٣	يا محمد! أقبلني ينعني، فابى رسول الله ﷺ، ثم	١٣٨٣
١١٠١	يا فلان! انزل فأجدح لنا. قال:	١١٠١	يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك	١٧٩٥
١١٠١	يا فلان! انزل فأجدح لنا. مثل حديث ابن مسهر	١١٠١	يا محمد! أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وعقر الله	١٩٤
٧١٢	يا فلان! بأي الصلاتين اعتذرت؟ بصلاتك وحذك،	٧١٢	يا محمد! إنك جئت تأمر ببطاعة الله وبصلة الرجم،	٢٧٩٨
٢٩٩٠	يا فلان! قد عولت البارحة كذا وكذا، وقد بات	٢٩٩٠	يا محمد! إنهم خمس صلوات كل يوم وثلثة لكل	١٦٢
٦٦٣	يا فلان! لو أنك اشتريت إجمارا بيقك من الرمضاء	٦٦٣	يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني	٢٨٨٩
٢٩٨٩	يا فلان! ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن	٢٩٨٩	يا محمد! إني أربي من هذو الربع، وإن الله ينهي	٨٦٨
٦٨٢	يا فلان! ما منعك أن تصلي معنا؟ قال:	٦٨٢	يا محمد! إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك،	١٧٩٧
٢١٧٤	يا فلان! هذو زوجي فلانة. فقال:	٢١٧٤	يا محمد! أو يا أبا القاسم! إن الله تعالى يمسيك	٢٧٨٦
١٨٩٤	يا فلانة! أعطيه الذي تجهزت به، ولا تحيسي عنه	١٨٩٤	يا محمد! فأناه فقال:	١٦٤١، ١٦٤١، ١٦٤١
١٠٤٤	يا قبيصة! إن المسألة لا تجل إلا لأحد ثلاثة:	١٠٤٤	يا محمد! قد علمت أن هذا عملك، فأذع الله أن	٢٠٠٩
٢٣١٢	يا قوم! اسلموا، فإن محمدا يعطي عطاة لا يخشى	٢٣١٢	يا محمد! مربي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه	١٠٥٧
٢٢٨٣	يا قوم! إني رأيت الجنيس يتنبي، وإني أنا النذير	٢٢٨٣	يا محمد! هذا مالك صاحب النار فسلم عليه،	١٧٢
٤٤٩	يا قومنا! إنا سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشيد فأمننا	٤٤٩	يا محمد! وكان رسول الله ﷺ رحيما	١٦٤١
٦٠	يا كافر! فقد جاء بها أخذهما، إن كان كما قال، وإلا	٦٠	يا محمد! يا رسول الله!	٢٠٠٩
٩٤٨	يا كزئب! انظر ما اجتمع له من الناس، قال:	٩٤٨	يا محمد! يا رسول الله! يا محمد! يا رسول الله!	٢٠٠٩
٢٧٦٩	يا كعب ابن مالك! أبشر، قال:	٢٧٦٩	يا محمد! يا محمد! فأناه فقال:	١٦٤١
١٥٥٨	يا كعب! فأشار بيده، كأنه يقول النصف، فأخذ	١٥٥٨	يا محمد! يا محمد! وكان رسول الله ﷺ رحيما	١٦٤١
١٥٥٨	يا كعب! فقال:	١٥٥٨	يا مسلم! هذا يهودي فتعال فاقطله	٢٩٢١
١٧٧٥	يا ليث! قال:	١٧٧٥	يا مسلم! هذا يهودي وزابي فاقطله	٢٩٢١
١٧٧٥	يا ليث! يا ليث! قال:	١٧٧٥	يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقطله	٢٩٢٢
٢٥٨٤	يا لأنصار! فخرج رسول الله ﷺ	٢٥٨٤	يا معاذ ابن جبل. قلت:	٣٠
١٠٥٩	يا لأنصار! قال:	١٠٥٩	يا معاذ! اتدري ما حق الله على العباد؟ قال: الله	٣٠
٢٥٨٤	يا لأنصار! وقال المهاجري:	٢٥٨٤	يا معاذ! أنت؟ اقرأ بكذا، وأقرأ بكذا. قال	٤٦٥
١٠٥٩	يا لأنصار! يا لأنصار! قال:	١٠٥٩	يا معاذ! تدري ما حق الله على العباد وما حق	٣٠
١٠٥٩	يا للمهاجرين! ثم قال:	١٠٥٩	يا معاذ! قال:	٣٢
٢٥٨٤	يا للمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ	٢٥٨٤	يا معاذ! قال: ليث! رسول الله وسعدك، قال:	٣٢
١٨٠٧	يا للمهاجرين! قيل ابن زعيم، قال:	١٨٠٧	يا معشر الأنصار! ألم اجدكم ضلألا فهداكم الله	١٠٦١
١٠٥٩	يا للمهاجرين! يا للمهاجرين! ثم قال:	١٠٥٩	يا معشر الأنصار! أما تزعمون أن يذهب الناس	١٠٥٩
١١٥٩	يا ليثي! أخذت بالرخصة	١١٥٩	يا معشر الأنصار! فقالوا:	١٠٥٩

٢٠٣٢	فهرس الأحاديث والآثار	يا
------	-----------------------	----

- يا معشر الأنصار! قال: ١٧٧٥
- يا معشر الأنصار! قالوا: ١٠٥٩، ١٧٨٠
- يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني ١٠٥٩
- يا معشر الأنصار، هل ترون أرباشاً قرئش؟ قالوا: ١٧٨٠
- يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ١٧٧٥
- يا معشر الشباب! من استطاع منكم البائة فليتزوج، ١٤٠٠
- يا معشر قرئش! اشتروا أنفسكم من الله لا أغني ٢٠٦
- يا معشر المسلمين! من يغلبني من رجل قد بلغ ٢٧٧٠
- يا معشر النساء! تصدقن واكثرن الإِسْتِفْزَارَ، ٧٩
- يا معشر النساء! لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع ٤٤١
- يا معشر يهود! اسلموا تسلموا، فقالوا: ١٧٦٥
- يا معيرة خذ الإداوة. فأخذتها، ثم خرجت معه، ٢٧٤
- يا موسى! أنت رسول الله، فضلك الله، برسالاته ١٩٤
- يا نبي الله! اتعرفنا؟ قال: ٢٤٧
- يا نبي الله! أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني ٨٣٢
- يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: ٢١٨
- يا نبي الله! ادع الله له، فلقد دفنت ثلاثة، قال: ٢٦٣٦
- يا نبي الله! ادعوت على يميني؟ قال: ٢٦٠٣
- يا نبي الله! أرايت إن قامت علينا امرأة يسألونا حقهم ١٨٤٦
- يا نبي الله! أصابني جنابة، فأنزه رسول الله ﷺ فتيمم ٦٨٢
- يا نبي الله! أصبت حداً فأقيمته عليّ، فدعا نبي الله ﷺ ١٦٩٦
- يا نبي الله! أعطيت دحية، صفيّة بنت حبي، سيو قرظة ١٣٦٥
- يا نبي الله! أكرهية الموت؟ فكلنا نكره الموت، ٢٦٨٤
- يا نبي الله! إن أصحابي أرسلوني إليك لتخملهم، ١٦٤٩
- يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله ٢٥٠٣
- يا نبي الله! إنا حي من ربعة، وبيننا وبينك كفار ١٨
- يا نبي الله! إني أطيق أفضل من ذلك، قال: ١١٥٩
- يا نبي الله! إني قد حميت القوم الماء، وهم عطاش، ١٨٠٦
- يا نبي الله! إني كنت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى، ١٤٥١
- يا نبي الله! أي الأعمال أقرب إلى الجنة؟ قال: ٨٥
- يا نبي الله! يا بني أنت وأمي! لا تشرف لا يصبك سهم ١٨١١
- يا نبي الله! ثلاث أعطيهم قال: نعم، قال: ٢٥٠١
- يا نبي الله! جعلنا الله فداءك، أو تدري ما النقيير؟ قال: ١٨
- يا نبي الله! جعلنا الله فداءك، ماذا يصلح لنا من الإشرية؟ ١٨
- يا نبي الله! جعلني الله فداءك، من تكلم في جانبي ٩٤
- يا نبي الله! علمني شيئاً اتق به، قال: ٢٦١٨
- يا نبي الله! فالرؤوء؟ حدثني عنه، قال: ٨٣٢
- يا نبي الله! قحط المطر، واحمر الشجر، وهلككت ٨٩٧
- يا نبي الله! كفاك شأشأنتك ربك، فإنه سينجز لك ما ١٧٦٣
- يا نبي الله! لعلة قال بلى، قال: ١٦٨٠
- يا نبي الله! لولا ما منعتنا بعامير قال: ١٨٠٧
- يا نبي الله! ليس لي شيء إلا ما أدخل عليّ الرزير، ١٠٢٨
- يا نبي الله! ما علمك بالفقير؟ قال: ١٨
- يا نبي الله! مالي شيء، وما أفقر عليّ، قال: ١١١٢
- يا نبي الله! من أبي؟ قال: ٢٣٥٩
- يا نبي الله! هذا له خاصة؟ قال: ٢٧٦٣
- يا نبي الله! هل تحرم الرضعة الواحدة؟ قال: لا، ١٤٥١
- يا نبي الله! هم بنو النعم والتشيرة، أرى أن تأخذ منهم ١٧٦٣
- يا نبي الله! وما صوم داود؟ قال: ١١٥٩
- يا نبي الله! وما لي لا أبكي؟ وهذا الخصر قد أثر في ١٤٧٩
- يا نساء المسلمين! لا تحقرن جارة لجارتها، ولو ١٠٣٠
- يا نوح! أنت أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله ١٩٤
- يا ونس ابن سميّة، ٢٩١٥
- يا ويله، وفي رواية أبي كريب: يا وييلي، ٧٩
- يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق ٢٩٨٩
- يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا ٨٠٥
- يؤتى بأنعم أهل الدنيا، من أهل النار، يوم ٢٨٠٧
- يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع ٢٨٤٢
- يأتون آدم ﷺ فيقولون: ١٩٣
- يأتون موسى ﷺ فيقول: ١٩٣
- يأتوني، فاستأذن عليّ ربي فيؤذن لي، فإذا أنا ١٩٣
- يأتي سيخة الجرد فيضرب رواقه، وقال: ٢٩٤٣
- يأتي الشيطان أحدكم فيقول: ١٣٤
- يأتي العبد الشيطان فيقول: ١٣٤
- يأتي على الناس زمان يبعث منهم النبى فيقولون: ٢٥٣٢
- يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه ١٣٨١
- يأتي على الناس زمان، يغزو فقام من الناس، فيقال ٢٥٣٢
- يأتي عليكم أونس ابن عامر مع أمداو أهل اليمن، من ٢٥٤٢
- يأتي العوالي، ٦٢١
- يأتي المسيح من قبل المشرق، ههنا ١٣٨٠
- يأتي الناس يوم القيامة دخاناً فيأخذ بأفاسهم، حتى ٢٧٩٨
- يأتي، وهو معمر عليه أن يدخل يقاب ٢٩٣٨
- يأتيني صادق وكاذب، فقال له رسول الله ﷺ ٢٩٣٠
- يأتية الخبر من السماء، فاسمع من قوله، ثم أتيني، ٢٤٧٤
- يأتية ملكان فيقعدانه فيقولان له: ٢٨٧٠
- يأخذ الله عز وجل سمواته وأرضيه بيديه، فيقول: ٢٧٨٨
- يأخذ بيديه ورجليه فيقول به، فيحسب الناس أنما ٢٩٣٨
- يأخذ الجبار، عز وجل، سمواته وأرضيه بيديه، ثم ٢٧٨٨
- يأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ٢٩٣٨
- يؤذيني ابن آدم، يسب الذمير، وأنا ٢٢٤٦

٢٠٣٣	فهرس الأحاديث والآثار	يُخْرِجُ
------	-----------------------	----------

يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: ٢٢٤٦	يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهْتَمُونَ بِذَلِكَ أَوْ ١٩٣
يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَرَّطُونَ وَلَا ٢٨٣٥	يَجِدُ أَحَدَنَا فِي يَدَيْهِ الطَّيْرَ، فَيَفُكُّهُ مِنْ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ. ١٣٧٤
يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي ٦٧٣	يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ. قَالَ: ٣٦١
يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمَهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ ٦٧٣	يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا لَشَهْدَا. يُغْنِي صَلَاةَ الْعِشَاءِ. ٦٥١
يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ. قَالَ: ١٠٠٨	يُخْرِجُ عَنْكَ طَوَافُكَ بِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَبْلِكَ ١٢١١
يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَايِطِ الصَّغِيرِ وَيَتْرَكَ كَلْبَ الْحَايِطِ ٢١٠٥	يُخْرِجِي بِهِ... ١٨١٦
يُؤْمَرُ بِهِ بِقُوشَرٍ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ ٢٩٣٨	يُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. ٢٨٠٤
يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ، أَنْ ٣٣١	يُجْعَلُونَ لَهُ نَدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ٢٨٠٤
يَأْمُرُكَ أَنْ تَصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا ٤١٨	يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، يَقُومُ ١٩٥
يَأْمُرُكَ أَنْ تَتَرَكَّ أَمْرَاتِكَ، قَالَ فَقُلْتُ: ٢٧٦٩	يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقِمُونَ لِي ذَلِكَ. ١٩٣
يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَوةِ وَالْعَقَابِ، قَالَ: ١٧٧٣	يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ. ١٩٣
يَأْتِيَهُمْ بِالْكَلَامِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ١٨٦٦	يُجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ١٧١٨
يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. وَقَالَ ٥٣٣	يُجْهَدُ أَنْ يُوسَّعَا فَلَا يَسْتَطِيعُ. ١٠٢١
يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ. ٥٣٣	يُجِيءُ الْآخِرَ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النُّطْعِ مِنْ ٢٧
يَنْدَا بِالْأَهْلِ إِذَا رَجَعَ. وَفِي رَوَايَتِهِمَا جَمِيعًا: ١٣٤٣	يُجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلَمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِفُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ ٢٠٥٥
يَنْلُو صَلَاحَهُ، حُمْرَتُهُ وَصَفْرَتُهُ. ١٥٣٤	يُجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ أَشَال ٢٧٦٦
يَنْبَغُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَقْتُونُ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ ٢٨١٢	يُجَسُّ قُوتَ أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، ثُمَّ يُجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ ١٧٥٧
يُنَبِّتُ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ. ٢٨٧٨	يُجِيءُ جَبْرِيلَ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: ٢٦٣٧
يُنْشِئِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقُلْتُ: ٩٩٢	يُجِيءُ النَّاسَ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: ٢٦٤٢
يُنْفِئُ شِرَارَ النَّاسِ فِي جَفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّحَابِ، لَا ٢٩٤٠	يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يُحْرَمُ مِنَ الْوِلَادَةِ. ١٤٤٤
يُنْفِئُ مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُنْفِئَ، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى ٢٨٤٨	يُحْمَدُوهُ. ١٢٦٤
يُؤَيِّدُ بِإِيمَانِهِ وَإِيمَانِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. ٢٨٨٧	يُحْسِنُ وَضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ. ٢٢٧
يُنْبَغُ الدُّجَالُ، مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا، ٢٩٤٤	يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقٍ رَاجِعِينَ ٢٨٦١
يُنْبَغُ الْعَبْتُ ثَلَاثَةَ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، ٢٩٦٠	يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ غُرَا غُرَا ٢٨٥٩
يَنْبَغُ فُجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَحَانتَ مِنِّي لَفَةً، فَإِذَا ٣٠١٢	يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، غَفْرَاءَ، ٢٧٩٠
يَنْحَرِي الصَّدَقَ، وَيَنْحَرِي الْكَذِبَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ٢٦٠٧	يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ ١٦٧٨
يَنْزِدُونُ. ١٢١١	يُحْلِقُونَ وَلَا يُسْتَحْلِقُونَ. ٢٥٣٥
يَنْزُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَنْشَأُهَا إِلَّا ١٣٨٩	يُحْلِقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيَتْرَكَ بَعْضًا. ٢١٢٠
يَنْصَافُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ ٦٣٢	يُحْمَدُ النَّاسُ، ٢٦٤٢
يَنْقَازِبُ الزَّمَانَ وَيَقْصُرُ الْعِلْمُ. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ. ٢٦٧٢	يُحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكُوبُهُنَّ. قَالَ أَبُو مُوسَى: ١٦٤٩
يَنْقَازِبُ الزَّمَانَ، وَيَقْصُرُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيُلْقَى ٢٦٧٢	يُحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى ١٦٤٩
يَنْقَازِبُ الزَّمَانَ، وَيَقْصُرُ الْعِلْمُ. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ ٢٦٧٢	يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَّةَ، وَاللَّهُ ١٧٧
يَنْشَاطُونَ. إِلَّا عَيْنُ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ ٢٧٤٣	يُخْتَصِمَانِ. ١١٦٧
يُسْمُونَ الصُّوْفَ الْأَوَّلَ، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفِّ. ٤٣٠	يُخَذُّ فِي الشُّبُوحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ١٥٣٣
يَتَنَاولُهُ تَنَاولًا. ٢٨٣	يُخْرَبُ الْكُفَّةَ ذُو السَّرِيقتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ. ٢٩٠٩
يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغْتَسِلُ ذَكَرَهُ. قَالَ ٣٤٧	يُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلُّ سَافِقٍ وَمُتَافِقَةٍ. ٢٩٤٣
يَتَسَمَّى. ٢٥٢٧	يُخْرِجُ الدُّجَالَ فِي آثَمِي قَيْمَتِكَ أَرْبَعِينَ لَا أَذْرِي: ٢٩٤٠
يُتِمَّةٌ، بِالصَّغِيرِ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَلِيشِ. ٢٦٠٣	يُخْرِجُ الدُّجَالَ فِي آثَمِي وَسَاقِ الْحَلِيشِ بِجَنَلٍ ٢٩٤٠
يَبِيَّةٌ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّفَةٌ رُؤُوسُهُمْ. ١٠٦٨	يُخْرِجُ الدُّجَالَ فَيَنْجُوهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ ٢٩٣٨
يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ. ٢٨٤٩	يُخْرِجُ فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ يَقُلُ: ١٠٦٤

	يُخْرِجُ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٤
يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَفْرُوْنَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ	١٠٦٦	يُرْحَمُ اللَّهُ عَمْرٌ، لَا وَاللَّهِ! مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٩٢٩
يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةً يَفْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ،	١٩٢	يُرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ،	١٥١
يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي	١٩٣	يُرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِكَثْرٍ مِنْ هَذَا	١٠٦٢
يُخْرِجُ مِنْهُ أَقْوَامٌ.	١٠٦٨	يُرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوِدِدْتُ أَنَّهُ	٢٣٨٠
يُخْرِجُونَ فَيُسْتَلُونَ فِي نَيْتِهِ، قَالَ:	١٨٠٧	يُرْحَمُ اللَّهُ هِنْدًا، لَوْ سَمِعْتَ بِهِذِهِ الْفَتْيَا، وَاللَّهُ إِنْ كَانَتْ	٣٣٤
يُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ، يَغْرِفُهُمْ	١٨٣	يُرْحَمُكَ اللَّهُ! اتَّصَلِي فِي نَزَبٍ وَاحِدٍ وَرَدَاؤُكَ	٣٠٠٨
يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى	٢٨٨٢	يُرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَخْرِزَ	٢٦٥٠
يُخْطَبُ.	٢٨٦٠	يُرْحَمُكَ اللَّهُ، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ	٢٩٩٣
يُخْطَبُ بِعَرَفَاتٍ، غَيْرِ شُعْبَةٍ وَحْدَهُ.	١١٧٨	يُرْحَمُكَ اللَّهُ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ:	٥٣٧
يُخْطَبُ بِعَرَفَاتٍ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.	١١٧٨	يُرْحَمُهُ اللَّهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ:	١٨٠٢
يُخْغَفُ.	٦٤٣	يُرْحَمُهُ اللَّهُ، قَالَ فَقُلْتُ:	١٨٠٢
يُخَوِّفُ عِبَادَهُ.	٩١٢	يُرْحَمُهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةُ كُنْتُ	٧٨٨
يُخَلِّإِلَى أَنَّهُمْ	١٧٥٧	يُرْزَقُ.	١٥٢٢
الْيَدِ الْعَلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدِ الْعَلْيَا	١٠٣٣	يُرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنُهُمْ فِيهَا وَهُوَ حِينَ يَنْتَهِيهَا	٥٧
يَذَا بِيَدٍ؟ فَقَالَ:	١٥٩٠	يُرْفَعُ بِهَا صَوْتُهُ.	١٨٠٣
يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ	٢٨٥٠	يُرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ. وَفِي حَدِيثٍ هَمَامٌ	٥٧
يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ.	١٨٤	يُرْفَعُهُ.	٢٧٨
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْوَدَتْهُمْ بَيْتُ أَفْوَدَةٍ.	٢٨٤٠	يُرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ انْتَبَهَ النَّسَاءُ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ	٧٧٢
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ	٢١٨	يُرْكَعُ عِنْدَ الْوَاثِقَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ:	٧٧٢
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ.	٢١٨	يُرِيدُ أُمُّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ. قَالَ قَالَتْ غَائِثَةٌ:	٩٧٤
يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، رُفْرَةً.	٢١٧	يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَأَنَّى	١٤٧٩
يُدْخِلُ عَلَيْكَ الْعِلَامَ الْأَنْفَعُ الَّذِي مَا أَحْبَبَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ،	١٤٥٣	يُرِيدُ أَنْ يُوصِي فِيهِ.	١٦٢٧
يُدْخِلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْقَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَعْرِ فِي	٢٦٤٤	يُرِيدُ الدُّجَالَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو	٢٩٣٨
يُدْخِلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ	٢١٦	يُرِيدُ..	٢٢٥٧
يُدْخِلُ مِنْ أُمَّتِي رُفْرَةً هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، نُصِيءُ وَجُوهُهُمْ	٢١٦	يُرْغَمُونَ أَوْ نَعَمَ أَنِهَا	٢١٥٢
يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَالْمُكَبَّرُونَ، وَقَالَتْ هَلِيَّةُ:	٢٨٤٦	يُرِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ:	١٧٧٣
يُدْخِلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ،	٢٨٤٦	يُسْأَلُونَكَ جَنَّاتٍ، قَالَ:	٢٦٨٩
يُدْخِلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنِهَا	١٩١	يُسَبُّ ابْنُ آدَمَ الدُّغْرُ، وَأَنَا الدُّغْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ	٢٢٤٦
يُدْنِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ،	٢٧٦٨	يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا، فَيَقَالُ:	١٨٠١
يُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ:	٢٨١٢	يُسَبُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَنْ رَأَيْتُهُ لَا	١٧٥٢
يُدْكِرُهُ اللَّهُ سَلَّ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ	١٨٨	يُسَبِّحُ يَأْتِي تَسْبِيحَةً، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ	٢٦٩٨
يُدْهَبُ فَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا	١٨٦	يُسَبِّحُونَ. قَالَ:	٦٨٩
يُرى تَبَاضُ يُبْطِئُ أَوْ تَبَاضُ يُبْطِئُ.	٨٩٥	يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَخْلُفْ يَقُولُ:	٢٧٣٥
يُرَاهُمَا جَمِيعًا. قَالَ قَتَادَةُ:	٢٨٧٠	يُسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ:	٢٦٨٩
يُرْفَعُهَا وَتَرْتُ مِنْهُ مَا قَرَضَ اللَّهُ لَهَا.	١٤٩٢	يُسْتَرْحَبُ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا وَنَصَبِهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ	٩٥٠
يُرْجِعُ النَّاسُ بِحُجَّتِهِ وَعَمْرُوهُ وَارْجِعْ	١٢١١	يُسْتَفْعَرُونَكَ، قَالَ يَقُولُ:	٢٦٨٩
يُرْجِعُ النَّاسُ بِعَمْرُوهِ وَحُجَّتِهِ، وَارْجِعْ أَنَا	١٢١١	يُسْجَدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ. كَمَا قَالَ سَلِيمَانُ	٥٧١
يُرْجُو فِي آثَرِهِ الْأَجْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:	٦٦٣	يُسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا. وَلَمْ يَذْكُرْ، وَلَا تَقْرَأُوا	١٧١٥
يُرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا	١٢٥٥	يُسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَيُسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَتَطَارَعًا وَلَا	١٧٣٣
يُرْحَمُ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ! كَانَ صَاحِبَ زُرْعٍ.	١٥٧٥	يُسْرًا وَلَا تَعْسَرًا، وَسَكَنًا وَلَا تَعْسَرًا.	١٧٣٤

٢٠٣٥	فهرس الأحاديث والآثار	يَقَالُ
------	-----------------------	---------

يَسْمَى بِهَا أَذْنَاهُمْ. وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ،	١٣٧٠	يَعْبُدُ إِلَى سَنِيهِ فَيَدُقُّ عَلَى خَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُوَ إِنْ	٢٨٨٧
يَسْعَلُ طَوَافُكَ لِحْجَاكَ وَغَمْرَتَكَ. قَابَتْ، فَبَعَثَ	١٢١١	يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَنِيَّةٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ	٩١٨
يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى	٢١٦٠	يَعْنِي ابْنَ أَبِي بَرْزَاءٍ عَنْ أَبِي بَرْزَاءٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٢٣
يُسَمِّعُ، إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ، إِنْ أَحْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ:	٢٧٧٥	يَعْنِي الْأَعْلَامَ.	٢٠٦٩
يُسْكِنِي، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ، قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ:	٢٦٣٦	يَعْنِي أَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٤٤
يُسْرَبُ.	٣٠٠	يَعْنِي بَيَاضَهُمَا.	٤٩٧
يُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ:	١٨١١	يَعْنِي حَاطِطُ نَحْلٍ.	٣٤٢
يُشْرِكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ	٢٨٠٤	يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ:	١٩١
يُشْفَى. وَقَالَ زُهَيْرٌ:	٢١٩٤	يَعْنِي قَاطِعَ رَجَمٍ.	٢٥٥٦
يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ،	٧٢٠	يَعْنِي لَقْمَةً أَوْ لَعْمَتَيْنِ.	١٦٦٣
يُصَدُّ هَذَا وَيُصَدُّ هَذَا.	٢٥٦٠	يَعْنِي لِلرُّجَالِ.	٢١٠١
يُصَلُّو النَّاسُ بِسُكْنٍ، فَذَكَرَ الْخَلِيفَةُ.	١٢١١	يَعْنِي لَيْفًا.	١٦٦
يُصَلُّو النَّاسُ بِسُكْنٍ وَأَصْلُهُ بِسَلَكٍ.	١٢١١	يَعْنِي مَا يَكْتُرُّ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخَرْقِ.	٢١٢٧
يُصَدِّقُكَ بِهَ صَاحِبُكَ.	١٦٥٣	يَعْنِي مُعَاوِيَةَ.	١٢٢٥
يُصَدِّقُكَ، عَنْ النَّبِيِّ، قَالَ:	١٢٣٠	يَعْنِي مُعْتَرِضًا.	١٠٩٤
يُصَعِّرُ وَيُصَعِّرُ النَّاسَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ-أَوْ قَالَ يَنْزِلُ	٢٩٤٠	يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ.	٢٧٩٨
يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصَوِّمُونَ كَمَا نَصُومُ،	٥٩٥	يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ.	١١٣٤
يُصَلِّي بِهَا فِي زَكَاةٍ، فَهِيَ قُلْتُ:	٧٧٢	يَعُودَانِ فِي تِلْكَ الْعَقَالَةِ، وَفِي حَدِيثٍ مَعْمَرٍ مَكَانَ	٢٤
يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي	٥٤٠	يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ فَيَبْتَغِي إِلَيْهِ بَعَثَ، فَإِذَا كَانُوا بَيْتَاءَ	٢٨٨٢
يُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ.	١٣٩٩	يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالَ قِيلَ لَهُ:	١٠٠٨
يُصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ:	١١٠٨	يَغْرُؤُ الْعَنْزَةَ وَيُصَلِّي إِلَيْهَا. رَأَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ عَيْنِدُ	٥٠١
يُضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدَهُمَا	١٨٩٠	يَغْسِلُ ذَكَرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ.	٣٤٦، ٣٠٣
يُضْحِكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدَهُمَا الْآخَرُ، كِلَاهُمَا	١٨٩٠	يَغْسِلُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَرَأَةِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي.	٣٤٦
يُضَعُّ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ، هَاهُنَا هَاهُنَا، قَالَ:	١٧٧٩	يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ	١٢٠٥
يُضَعُّ يَدُهُ عَلَى مَنْزِلٍ نَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ	٢٣٧٢	يَغْفِرُ.	٧١٥
بَضْعُهَا فِي مَوْضِعِهَا.	١٠١٤	يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَمَا إِنَّهُ	٩٣٢
يُضْمَنُ.	١٥٠٢	يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي! مَا اغْتَمَرَ فِي	١٢٥٥
يُطَلِّقُهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا.	١٤٧١	يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا	١٠٥٩
يُطَهِّرُهُ الْمُدَّ، وَقَالَ:	٣٢٦	يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسَيُوفِنَا تَقَطُّرُ	١٠٥٩
يُطَوِّرِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،	٢٧٨٨	يَغْفِرُ اللَّهُ لِلرُّوْطِ أَنَّهُ	١٥١
يُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟ قَالَ:	١١٦٢	يَغْفِرُ لَكَ. قَالَ قُلْتُ:	٧١٥
يَتَحَبَّلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْقَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ. قَالَ قِيلَ:	١٠٠٨	يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ، إِلَّا الذَّنْبَ.	١٨٨٦
يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا	٢١٤٤	يُفْتَحُ الْيَمَنُ قِيَامِي قَوْمٌ يَسُونُ، فَيَحْمَلُونَ بِأَهْلِيهِمْ	١٣٨٨
يُعْجِبُنِي الْفَيْدُ وَآكَرُهُ الْعُلَى، وَالْفَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ	٢٢٦٣	يُفَرِّغُ النِّسَاءَ جِسْمَهَا. رَأَى أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ	٢١٧٠
يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَمْرُو:	٩٠٣	يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سِتْمُونَ ذِرَاعًا، وَمَلَأَ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى	٢٨٧٠
يُعَذِّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ. قَالَتْ:	٥٨٦	يُفْسُو أَوْ يَفْطِرُ.	٦٤٩
يُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا. فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي	٢٥٦٠	يُفْعَلُ الشَّيْءُ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ	٢١٨٩
يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ أَمُرَهُ، فَقَالَ:	١٠٢٥	يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْسْتَنْهَدُ، ثُمَّ	١٨٩٠
يُعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَائِدِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ	٧٧٦	يُقَاتِلُ:	١٧٣٦
يَعْمِدُ أَحَدَكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ	٢٠٩٠	يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.	٢٩٣٨

يَقَالُ	فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٣٦
---------	-----------------------	------

يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	٢٨٠٥	يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، يَأْتُونَكَمْ	٧
يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ	٢٧٨٦	يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ اِعْمَالِهِمْ فِي الْعَرْقِ، فَمِنْهُمْ	٢٨٦٤
يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، يَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ بَسَمَةٌ وَيَسْتَعُونَ	٢٨٩٥	يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ	١٧٣١
يَقْتُلُ هَذَا قَبِيلُ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخِرِ	١٨٩٠	يَلْتَزِمُهُ	٢٨١٢
يَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ:	٢٩٣٨	يَلِجُ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ	٢٦٣٢
يَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ	١٠٦٥	يُلْقَى الشُّحُ	٢٦٧٢
يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ غَدَا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَى، وَلَقُوا مِنْهَا	١٢٦٦	يُلْقَحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ، فَقَالَ رَسُولُ	٢٣٦١
يَقْرَأُ تِلْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ:	١٨٩٤	يُلْقُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاءُ، وَلَمْ يَشْكَا. وَفِي حَدِيثٍ	١٨٤
يَقْرَأُ كُلُّ مُسْلِمٍ	٢٩٣٣	يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ	٢٨٣٥
يَقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُدْفَعُ	١٦٦٩	يُلْهَمُونَ لِذَلِكَ فَيَقُولُونَ:	١٩٣
يُقَضَى. وَبَعْضُهُمْ قَالَ:	١٦٧٨	الْيَمَانَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي	٢٢٧٢
يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْجَمَارُ وَالْكَلْبُ، وَيَبْقَى	٥١١	يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ الشَّهْمُ مِنَ الرَّيْبِ	١٠٦٦
يَقُولُ ابْنُ آدَمَ:	٢٩٥٨	يَمْسُ طَبِيبًا أَوْ دُعَا إِن كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ قَالَ: لَا	٨٤٨
يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ	٢٨٠٥	يُمْسِكُ، عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ	١٠٠٨
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:	٢٨٢٤، ٢٦٨٧، ٢٦٧٥، ٢٢٢٢	يُمَسُّ حِينَ يُورَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسَةِ الشَّيْطَانِ	٢٣٦٦
يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ:	٢٨٧٢	يُمْنِي	١٠٠٧
يَقُولُ الْعَبْدُ:	٢٩٥٩	يَمْنَحُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَهْ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرَجًا	١٥٥٠
يَقُولُ نَاسٌ:	٢٦٦	يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَى	٢٤٨٤
يَقُولُونَ الْحَقُّ بِالسِّيْتِمْ لَا يَجُوزُ هَذَا، مِنْهُمْ. وَأَشَارَ	١٠٦٦	يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَبْيَضُهَا سَحَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،	٩٩٣
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْضُيْنَا مَا لَمْ نَغْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَمَا	١٨٣	يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى وَقَالَ ابْنُ ثَمَرٍ مَلَأَ سَحَابًا، لَا	٩٩٣
يَقُولُونَ شَاعِرًا، كَاهِنًا، سَاحِرًا، وَكَانَ أَنْبَسُ أَحَدٌ	٢٤٧٣	يَمِينُ يَكْفُرُهَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:	١٤٧٣
يَقُولُونَ لَهُ:	٢٩٣٨	الْيَمِينُ عَلَى بَيْتِ الْمُسْتَحْلِفِ	١٦٥٣
يَوْمَ أَحَدُهُمْ فِي رَشِيهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ	٢٨١٢	يَمِينًا وَيَمِينًا يَقُولُ:	٥٠٣
يَوْمَ ثَلُثَ اللَّيْلِ بَعْدَ شَطْرِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ	١١٥٩	يَمِينُكَ عَلَى مَا يَصْدُقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ	١٦٥٣
يَوْمَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى	١٩٤	يَمِينُهُ. قَالَ:	١٣٩
يَوْمَ النَّاسُ لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ	٢٨٦٢	يَمِينُهُ. قُلْتُ:	١٣٨
يُؤَيِّمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِئُهُ بِهِ	٤٨	يُنَادِي مُنَادٍ، إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْتَمُوا	٢٨٣٧
يُؤَيِّمُ الْمُهَاجِرَ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ، ثَلَاثًا	١٣٥٢	يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيُظَلُّ	١٤٣
يُكْرَهُ أَنْ يَمْنِيَ مَعَ أَحَدٍ، قَالَ:	٩٤	يَنَامُ عَلَيْهِ	٢٠٨٢
يُكْرَهُ أَنْ يَتَيْفَ الرَّجُلُ الشُّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ،	٢٣٤١	يُنْبَذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَّتِهِ	١٩٨٩
يُكْتَفَى الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ	١٨١	يُنْبِثُ	١٥٧
يُكْفَرُ السَّنَةُ الْعَاصِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ. قَالَ:	١١٦٢	يُنْبِثُ نَائِمَتَكُمْ وَيَرْجِعُ قَائِمَتَكُمْ. وَقَالَ إِسْحَاقُ قَالَ	١٠٩٣
يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَافِيَّةُ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةٍ	١١٦٢	يُنْتَلِ إِلَّا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ فَإِنْ فِي حَدِيثِهِ:	١٧٢٦
يُكْفِيَنِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:	٥٧٦	يُنْتَقَلُ طَعَامُهُ كَرَوَائِيهِ مَالِكُ	١٧٢٦
يُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ	٩٨٧	يُنْخَرُ لَهُمْ نَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ	٣١٥
يُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَظَهْرُهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ: جَبِيئُهُ	٩٨٧	يَنْذَرُونَ وَلَا يَقُونَ. وَفِي حَدِيثٍ يَنْهَرُ	٢٥٣٥
يَكُونُ بَعْدِي أَيْمَةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايَ، وَلَا يَسْتَتِرُونَ	١٨٤٧	يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثَلَاثُ	٧٥٨
يَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ	٢٨٦٥	يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ لِمِثْلِهِ	٧٥٨
يَكُونُ فِي آخِرِ امْتِنِي خَلِيفَةً يُحْيِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ	٢٩١٣	يَنْزِلُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ	٧٥٨
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةً يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا	٢٩١٤	يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَافَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّخَصَاءَ، وَقَالَ:	١٠٥٢

٢٠٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	يَوْمُهَا
------	-----------------------	-----------

١٣٢٧	يَنْصَرِفُونَ كُلَّ وَجْهٍ، وَلَمْ يَقُلْ:	يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ١٣٤٧
١٩١	يَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَسْعَوْنَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَافِقِي	الْيَوْمِ اعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ ٣٠٠٥
٢٩٣٨	يَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدُّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا:	الْيَوْمَ نَوْبِي، فَجَاؤُوا إِلَى الْمَنْزِلِ، وَلَمْ ١٧٨٠
٣١٥	يَنْتَمُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟ قَالَ:	الْيَوْمَ يَبْدُو نِعْمَتُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا يَدَا مِنْهُ فَلَا أَجَلُهُ ٣٠٢٨
١٦٣٧	يَهْجُرُ:	يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ ٤٨
١٠٤٧	يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ:	يَوْمُهَا، وَيَوْمَ سَوْدَةَ ١٤٦٣
١١٨٢	يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَأَهْلُ	
١١٨٢	يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَيُهْلُ	
١١٨٢	يُهْلُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ يَلْمَلَمَ:	
٢٩١٧	يُهْلِكُ أَمْنِي هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَرْنِي. قَالُوا:	
٢٨٦٩	يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا:	
٩٦١	يَهُودِيٌّ، فَقَالَ:	
٩٦٠	يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ:	
٧٤٩	يُؤَيِّرُ بِرُكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَبِيهُ فَقَالَ:	
٢٧٩٤	يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ:	
١٠٢١	يُوسَعُهَا فَلَا تَسْبَحُ:	
٢٣٧٨	يُوسُفُ نَبِيَّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ	
٢٨٥٧	يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْمًا	
٢٩٤٢	يُوشِكُ أَنْ لَا تَنْتَبِرَ، قَالَ: اخْبِرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِئَةِ،	
٧١١	يُوشِكُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ أَرْبَعًا. قَالَ	
١٥٩٩	يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ:	
٢٩١٣	يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ،	
٢٩١٣	يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَيْزَرٌ وَلَا دِرْهَمٌ،	
٢٨٩٥	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْصِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا	
٢٨٩٤	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْصِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ	
٢٨٩٤	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْصِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ	
٧٠٦	يُوشِكُ، يَا مُعَاذًا إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا	
٢٩٩٧	يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ، وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا	
٢٤١١	يَوْمَ الْحُلِيِّ:	
١١٣٨	يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ:	
٨٢٧	يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، مِنْ رَمَضَانَ:	
١١٣٤	يَوْمَ تُعْطَمَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:	
١٦٩	يَوْمَ حَذَرَ النَّاسِ الدُّجَالَ:	
١٤٥٦	يَوْمَ حَتْنِ، بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسَ، فَلَقُوا	
١٦٣٧	يَوْمَ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ	
١٦٣٧	يَوْمَ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ،	
١٧٨١	يَوْمَ الْفَتْحِ:	
١١٤٠	يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى:	
٨٢٧	يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ:	
١١٣٧	يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْآخَرُ يَوْمَ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ	

فهرس الكتب والأبواب

٣٢	٢٧- باب الصحابي والتابعي	٩	مقدمة
	٢٨- باب حذف قال، ونحوه فيما بين	١٢	ترجمة المؤلف
٣٣	رجال الإسناد في الخط	١٥	مقدمة الإمام النووي
٢٣	٢٩- باب الرواية بالمعنى	١٧	١- باب إسناد الكتاب إلى الإمام مسلم
٣٣	٣٠- باب قول الراوي: مثله أو نحوه	١٩	٢- باب شهرة صحيح مسلم
٣٤	٣١- باب تقديم بعض المتن على بعض	٢٠	٣- باب الفرق بين: حدثنا وأخبرنا
٣٤	٣٢- باب سقوط بعض الإسناد أو المتن	٢٠	٤- فوات إبراهيم بن سفيان بعض الأحاديث من مسلم
	٣٣- باب حكم قول الراوي: عن رسول الله ﷺ	٢٠	٥- باب فائدة الإسناد بعد التدوين
٣٤	بدلاً عن النبي ﷺ	٢١	٦- باب أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى
٣٤	٣٤- باب الرموز في السند	٢١	٧- باب شرط مسلم في الصحيح
٣٤	٣٥- باب الزيادة في نسب الشيخ	٢٢	٨- باب المعلقات عند مسلم
	٣٦- باب كتابة عز وجل، أو تعالى، أو سبحانه وتعالى أو ما أشبه	٢٤	٩- باب تلقي الأمة لصحيح مسلم بالقبول
٣٤	ذلك بعد ذكر الله سبحانه	٢٤	١٠- باب عدد أحاديث البخاري ومسلم دون المكررات
	٣٧- باب ضبط الأسماء المتكررة	٢٥	١١- باب عناية الإمام مسلم بالفاظ الرواية والأداء
٣٥	في صحيح البخاري ومسلم	٢٥	١٢- باب تقسيمه الأحاديث إلى ثلاثة أقسام
٣٦	٣٨- باب تكرار كلمة (كليهما) في الصحيح	٢٦	١٣- باب إلزامات الدارقطني واستدراكاته على الصحيح
٣٧	مقدمة مسلم	٢٦	١٤- باب استشهد الإمام مسلم برواية الضعفاء
	١- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين،	٢٧	١٥- باب الكتب المخرجة على صحيح مسلم
٤٣	والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ	٢٨	١٦- باب المستدركات على الصحيحين
٤٥	٢- باب تغليب الكذب على رسول الله ﷺ	١٧	١٧- باب معرفة الحديث الصحيح،
٤٨	٣- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع	٢٨	والحسن، والضعيف وأنواعها
	٤- باب النهي عن الرواية عن الضعفاء	٢٩	١٨- باب مصطلحات يتداولها أهل الحديث
٤٩	والاحتياط في تحمليها	١٩	١٩- باب قول الصحابي كنا نقول أو نفعل،
	٥- باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا	٣٠	أو يقولون، أو يفعلون كذا
	تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواية بما هو فيه	٣٠	٢٠- باب الاحتجاج بالمرقوف
٥٣	جائز بل واجب	٣٠	٢١- باب العتقة في الإسناد
٧٠	٦- باب صحة الاحتجاج بالحديث المضعف	٣١	٢٢- باب زيادة الثقة
٧٧	١- كتاب الإيمان	٣١	٢٣- باب التدليس
	١- باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان	٢٤	٢٤- باب الاعتبار والمتابعة والشاهد
٧٧	ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى	٣١	والأفراد والشاذ والمنكر
٨٥	٢- باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام	٣٢	٢٥- باب حكم المختلط
٨٦	٣- باب السؤال عن أركان الإسلام	٢٦	٢٦- باب الناسخ والمنسوخ وحكم
	٤- باب بيان الإيمان الذي يَدْخُلُ به الجنة،	٣٢	الحديثين المختلفين ظاهراً
٨٧	وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة		

- ٥- باب بَيَانِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَدَعَائِمِهِ الْعِظَامِ ٨٩
- ٦- باب الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدَّعَاءِ إِلَيْهِ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ، وَحِفْظِهِ وَتَبْلِيغِهِ مَنْ لَمْ يَتْلَعْهُ ٩٠
- ٧- باب الدَّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ٩٦
- ٨- باب الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ٩٨
- ٩- باب الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ إِسْلَامِ مَنْ حَصَرَهُ الْمَوْتُ مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي التَّرَجُّعِ وَهُوَ الْغُرْعَةُ، وَتَسْخِجِ جَوَازِ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ ١٠٣
- ١٠- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَطْعًا ١٠٥
- ١١- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ١١٦
- ١٢- باب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَذْنَاهَا، وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ، وَكَوْنِهِ مِنَ الْإِيمَانِ ١١٦
- ١٣- باب جَمَاعِ أَوْصَافِ الْإِسْلَامِ ١١٨
- ١٤- باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ وَأَيِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ ١١٩
- ١٥- باب بَيَانِ حِصَالِ مَنْ انْتَصَفَ بِهِمْ وَجَدَ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ١٢٠
- ١٦- باب وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالزَّوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُعِجِبْهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ ١٢١
- ١٧- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ حِصَالَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ ١٢٢
- ١٨- باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ ١٢٢
- ١٩- باب النَّحْتِ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالصِّفَةِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ، وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ ١٢٢
- ٢٠- باب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَتَقْصُرُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ ١٢٤
- ٢١- باب تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِيهِ، وَرُجْحَانِ أَهْلِ الْيَمَنِ فِيهِ ١٢٧
- ٢٢- باب بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْثَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِحُصُولِهَا ١٣٠
- ٢٣- باب بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ التَّصَيُّعُ ١٣٠
- ٢٤- باب بَيَانِ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِالْمَعَاصِي، وَتَغْيِيهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْمَعْصِيَةِ، عَلَى إِرَادَةِ نَفْيِ كَمَالِهِ ١٣٢
- ٢٥- باب بَيَانِ حِصَالِ الْمُنَافِقِ ١٣٤
- ٢٦- باب بَيَانِ خَالَ إِيمَانِ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَا كَافِرُ ١٣٥
- ٢٧- باب بَيَانِ خَالَ إِيمَانِ مَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ ١٣٦
- ٢٨- باب بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «سِيَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» ١٣٧
- ٢٩- باب بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي» ١٣٨
- ٣٠- باب إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى الطُّغْيَانِ فِي النَّسَبِ وَالنِّبَاحَةِ ١٣٩
- ٣١- باب تَسْمِيَةِ الْعَبْدِ الْآبِقِ كَافِرًا ١٣٩
- ٣٢- باب بَيَانِ كُفْرِ مَنْ قَالَ مُطَرِّنًا بِالْثَوْبِ ١٤٠
- ٣٣- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعِلْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَغُلَامَاتِهِ ١٤١
- ٣٤- باب بَيَانِ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِتَقْصِي الطَّاعَاتِ وَبَيَانِ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى غَيْرِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ، كَكُفْرِ النِّعْمَةِ وَالْحَقُوقِ ١٤٢
- ٣٥- باب بَيَانِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ١٤٣
- ٣٦- باب بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ ١٤٥
- ٣٨- باب بَيَانِ الْكِبَائِرِ وَكُتُبِهَا ١٤٨
- ٣٩- باب تَحْرِيمِ الْكِبَرِ وَبَيَانِهِ ١٥٠
- ٤٠- باب مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ ١٥٢
- ٤١- باب تَحْرِيمِ قَتْلِ الْكَافِرِ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١٥٤
- ٤٢- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» ١٥٨
- ٤٣- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَشَانَا فَلَيْسَ مِنَّا» ١٥٨
- ٤٤- باب تَحْرِيمِ ضَرْبِ الْخُدُودِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ وَالِدَّعَاءِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ١٥٩
- ٤٥- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ التَّيْمَةِ ١٦٠
- ٤٦- باب بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَالْمَنْ بِالْعَطِيَّةِ وَتَنْقِيقِ السَّلْعَةِ بِالْخَلْفِ، وَبَيَانِ الثَّلَاثَةِ ١٦٠
- ٤٧- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَأَنْ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ فِي النَّارِ ١٦٠

- وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ١٦٢
- ٤٨- باب غِلْظِ تَحْرِيمِ الْعُلُولِ ١٦٦
- وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ١٦٦
- ٤٩- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قَاتِلَ نَفْسِهِ لَا يَكْفُرُ ١٦٧
- ٥٠- باب فِي الرِّيحِ الَّتِي يَكُونُ قُرْبُ الْقِيَامَةِ ١٦٨
- تَقْبِضُ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ ١٦٨
- ٥١- باب الْحَثِّ عَلَى الْمُبَارَاةِ بِالْأَعْمَالِ ١٦٨
- قَبْلَ تَطَاهُرِ الْفَتَنِ ١٦٨
- ٥٢- باب مَخَافَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْبِطَ عَمَلُهُ ١٦٨
- ٥٣- باب هَلْ يُؤَاخِذُ بِأَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ١٦٩
- ٥٤- باب كَرَنِ الْإِسْلَامِ بِهَدْيٍ مَا قَبْلَهُ ١٧٠
- وَكَذَلِكَ الْهَجْرَةُ وَالْحُجُجُ ١٧٠
- ٥٥- باب بَيَانِ حُكْمِ عَمَلِ الْكَافِرِ إِذَا اسْلَمَ بَعْدَهُ ١٧١
- ٥٦- باب صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ ١٧٢
- ٥٧- باب بَيَانِ أَنَّهُ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَكَلِّفْ إِلَّا مَا يُطَاقُ ١٧٣
- ٥٨- باب تَجَاوُزِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ١٧٤
- وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ ١٧٤
- ٥٩- باب إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِخَسْرَةٍ كَتَبَتْ، ١٧٥
- وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تَكْتُبْ ١٧٥
- ٦٠- باب بَيَانِ الرُّسُوسَةِ فِي الْإِيمَانِ وَمَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهَا ١٧٦
- ٦١- باب وَعِيدٍ مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ فَاجْرَةٍ بِالنَّارِ ١٧٨
- ٦٢- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ اخْتِلافَ مَالٍ غَيْرِهِ ١٨٠
- بَغْيٌ حَتَّى كَانَ الْقَاصِدُ مُهَذَّرَ الدِّمِّ فِي حَقِّهِ ١٨٠
- ٦٣- باب اسْتِحْقَاقِ الْوَالِي، الْغَاسِقِ لِرُغْبَتِهِ النَّارَ ١٨١
- ٦٤- باب رَفْعِ الْأَمَانَةِ وَالْإِيمَانِ مِنْ بَعْضِ الْقُلُوبِ، ١٨٢
- وَعَرْضِ الْفَتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ ١٨٢
- ٦٥- باب بَيَانِ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَمُودُ غَرِيبًا، ١٨٣
- وَأَنَّهُ يَأْذُرُ بَيْنَ الْمُسْجِدَيْنِ ١٨٣
- ٦٦- باب دَعَابِ الْإِيمَانِ آخِرَ الزَّمَانِ ١٨٦
- ٦٧- باب الْإِسْتِزَارِ بِالْإِيمَانِ لِلْمَخَافَةِ ١٨٦
- ٦٨- باب تَأَلُّفِ قَلْبٍ مَنْ يَخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ لِبُغْيِهِ، ١٨٧
- وَالنَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ ١٨٧
- ٦٩- باب زِيَادَةِ طُمَأْنِينَةِ الْقَلْبِ بِتَطَاهُرِ الْأَوَّلَةِ ١٨٨
- ٧٠- باب وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ١٨٨
- إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِجَلَّتِ ١٨٩
- ٧١- باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاجِمًا ١٩١
- بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ١٩١
- ٧٢- باب بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ ١٩٢
- ٧٣- باب بَيَانِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩٤
- ٧٤- باب الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ، ١٩٩
- وَقَرُصِ الصَّلَوَاتِ ١٩٩
- ٧٥- باب ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَالْمَسِيحِ الدُّجَالِ ٢٠٨
- ٧٦- باب فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ الْمُشْتَمَى ٢١٠
- ٧٧- باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَى﴾، ٢١١
- وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رُؤْيَا لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ؟ ٢١١
- ٧٨- باب فِي قَوْلِهِ ﷺ: نَوْرُ أَمْرِ إِرَادَةٍ، وَفِي قَوْلِهِ: زَايَتْ نَوْرًا ٢١٤
- ٧٩- باب فِي قَوْلِهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ: ٢١٥
- حِجَابُهُ النَّوْرُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَ سُبُحَاتٍ وَجْهَهُ ٢١٥
- مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ٢١٥
- ٨٠- باب إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَرَبُّهُمْ ٢١٦
- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ٢١٦
- ٨١- باب مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ ٢١٧
- ٨٣- باب إِثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ وَإِخْرَاجِ الْمُؤَحَّدِينَ مِنَ النَّارِ ٢٢٤
- ٨٣- باب آخِرِ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ٢٢٥
- ٨٤- باب أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مُزَلَّةٌ فِيهَا ٢٢٧
- ٨٥- باب فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ ٢٣٩
- فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَاعًا ٢٣٩
- ٨٦- باب اخْتِيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ ٢٣٩
- ٨٧- باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَيُكَادِي شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ٢٤٠
- ٨٨- باب بَيَانِ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فَهُوَ فِي النَّارِ ٢٤١
- وَلَا تَنَالُهُ شَفَاعَةٌ وَلَا تَنْفَعُهُ قَرَابَةُ الْمُؤْمِنِينَ ٢٤١
- ٨٩- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢٤١
- ٩٠- باب شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ وَالتَّخْفِيفِ عَنْهُ بِسَبِّهِ ٢٤٣
- ٩١- باب أَمَوْنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا ٢٤٤
- ٩٢- باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ ٢٤٤
- لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ ٢٤٤
- ٩٣- باب مَوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَاطَعَةِ غَيْرِهِمْ وَالتَّبَرُّاءُ مِنْهُمْ ٢٤٥
- ٩٤- باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٢٤٥

٢٨٣ باب حُكْم وَلَوْحِ الْكَلْبِ ٢٨٣
 ٢٨٥ باب التَّهْيِ عَنِ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ٢٨٥
 ٢٨٦ باب التَّهْيِ عَنِ الْاِغْتِسَالِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ٢٨٦
 ٣٠ باب وَجُوبِ غَسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النِّجَاسَاتِ ٣٠
 ٢٨٦ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ ٢٨٦
 ٣١ باب حُكْمِ بَوْلِ الْوَضْعِ وَكَيْفِيَّةِ غَسْلِهِ ٢٨٧
 ٢٨٨ باب حُكْمِ الْمَنِيِّ ٢٨٨
 ٣٣ باب نَجَاسَةِ الدَّمِ وَكَيْفِيَّةِ غَسْلِهِ ٢٩٠
 ٣٤ باب الدَّلِيلِ عَلَى نَجَاسَةِ الْبَوْلِ وَوَجُوبِ الْاسْتِيزَاءِ مِنْهُ ٢٩٠
 ٣ كِتَابُ الْحَيْضِ ٢٩٢
 ١ باب مَبَاشَرَةُ الْخَائِضِ فَوْقَ الْإِذَارِ ٢٩٢
 ٢ باب الْأَضْطِجَاعِ مَعَ الْخَائِضِ فِي لِحَافٍ وَاجِدٍ ٢٩٣
 ٣ باب جَوَازِ غَسْلِ الْخَائِضِ رَأْسَ وَوَجْهَهَا وَتَرْجِيلِهِ ٢٩٣
 ٢٩٤ وَطَهَارَتِ سَوْرِهَا وَالْإِنْتِكَاءِ فِي حِجْرِهَا وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ ٢٩٤
 ٤ باب الْمَذْنِيِّ ٢٩٥
 ٥ باب غَسْلِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِذَا اسْتَقْبَطَ مِنَ النَّوْمِ ٢٩٦
 ٦ باب جَوَازِ نَوْمِ الْجُنُبِ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ ٢٩٦
 ٢٩٧ وَغَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ ٢٩٧
 ٧ باب وَجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ ٢٩٧
 ٢٩٨ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا ٢٩٨
 ٨ باب بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ٢٩٨
 ٣٠١ وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا ٣٠١
 ٩ باب صِفَةِ غَسْلِ الْجَنَابَةِ ٣٠٢
 ١٠ باب الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ الْمَاءِ فِي غَسْلِ ٣٠٢
 الْجَنَابَةِ، وَغَسْلِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي إِنَاءٍ وَاجِدٍ ٣٠٢
 ٣٠٤ فِي خَالَةٍ وَاجِدَةٍ، وَغَسْلِ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الْآخَرِ ٣٠٤
 ١١ باب اسْتِحْبَابِ إِفَاضَةِ الْمَاءِ عَلَى الرَّأْسِ وَغَيْرِهِ ثَلَاثًا ٣٠٧
 ١٢ باب حُكْمِ صَفَائِرِ الْمُغْتَسِلَةِ ٣٠٨
 ١٣ باب اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ ٣٠٨
 ٣٠٩ فِرْصَةً مِنْ مَسِكَ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ ٣٠٩
 ١٤ باب الْمُسْتَحَاضَةِ وَغُسْلِهَا وَصَلَاتُهَا ٣١٠
 ١٥ باب وَجُوبِ قَضَاءِ الصَّوْمِ عَلَى الْخَائِضِ دُونَ الصَّلَاةِ ٣١٤
 ١٦ باب تَسَرُّعِ الْمُغْتَسِلِ بِتَوْبِ وَتَحْوِيهِ ٣١٥

- ١٧- باب تحريم النظر إلى العورات ٣١٥
- ١٨- باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة ٣١٦
- ١٩- باب الاعتناء بحفظ العورة ٣١٧
- ٢٠- باب ما يستتر به لقطاء الحاجة ٣١٧
- ٢١- باب إنما الماء من الماء ٣١٨
- ٢٢- باب نسخ الماء من الماء ٣١٩
- ووجوب الغسل بالبقاء الحياتين ٣٢١
- ٢٣- باب الوضوء مما مست النار ٣٢١
- ٢٤- باب نسخ الوضوء مما مست النار ٣٢١
- ٢٥- باب الوضوء من لحوم الإبل ٣٢٢
- ٢٦- باب الدليل على أن من يقن الطهارة ثم شك في الحديث فله أن يصلّي بطهارته تلك ٣٢٣
- ٢٧- باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ٣٢٤
- ٢٨- باب التيمم ٣٢٦
- ٢٩- باب الدليل على أن المسلم لا يتجسس ٣٣٠
- ٣٠- باب ذكر الله تعالى في حال الخاتبة وغيرها ٣٣١
- ٣١- باب جواز أكل المحدث الطعام ٣٣١
- وأنه لا كراهة في ذلك، وأن الوضوء ليس على الفور ٣٣١
- ٣٢- باب ما يقول إذا أراد دخول الخلا ٣٣٢
- ٣٣- باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء ٣٣٣
- ٤- كتاب الصلاة ٣٣٥
- ١- باب بدء الأذان ٣٣٥
- ٢- باب الأمر برفع الأذان وإيتار الإقامة ٣٣٦
- ٣- باب صفة الأذان ٣٣٦
- ٤- باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد ٣٣٧
- ٥- باب جواز أذان الأغص إذا كان معه بصير ٣٣٨
- ٦- باب الإنسالة عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان ٣٣٨
- ٧- باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلّي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة ٣٣٨
- ٨- باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ٣٤٠
- ٩- باب استحباب رفع اليدين عند التكبير مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأنه لا يفعل إذا رفع من السجود ٣٤٢
- ١٠- باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سمع الله لمن حمده ٣٤٣
- ١١- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما يسر له من غيرها ٣٤٤
- ١٢- باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه ٣٤٨
- ١٣- باب حجة من قال: لا يجهر بالتسليمة ٣٤٨
- ١٤- باب حجة من قال: التسليمة آية من أول كل سورة، سوى براءة ٣٤٩
- ١٥- باب وضع يديه اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سريره، ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه ٣٥٠
- ١٦- باب التشهد في الصلاة ٣٥٠
- ١٧- باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ٣٥٤
- ١٨- باب التسميع والتخمين والتأمين ٣٥٥
- ١٩- باب انتقام المأموم بالإمام ٣٥٦
- ٢٠- باب النهي عن مباذرة الإمام بالتكبير وغيره ٣٥٨
- ٢١- باب استخلاف الإمام إذا عارض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلّي بالناس وأن ٣٥٨
- ٢٢- باب تقديم الجماعة من يصلّي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفصلة بالتقديم ٣٦٢
- ٢٣- باب تسبيح الرجل وتصنيف المرأة ٣٦٤
- إذا نأبهما شيء في الصلاة ٣٦٤
- ٢٤- باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ٣٦٤
- ٢٥- باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما ٣٦٥
- ٢٦- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٣٦٥
- ٢٧- باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، وإتمام الصلوة الأول والثلاثين فيها والأمر بالاجتماع ٣٦٦
- ٢٨- باب تسوية الصلوة وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول والمساابقة إليها، وتقديم أولي الفضل وتقريرهم من الإمام ٣٦٦
- ٢٩- باب أمر النساء المصليات وراء الرجال أن لا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال ٣٦٩

- ٣٠- باب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَأَتَّخَذَ الصُّورَ فِيهَا، وَالتَّهَيَّي عَنْ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ..... ٤٥٥
- ٣١٩- إِذَا لَمْ يَتَرْتَّبْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَأَنَّهُ لَا تَخْرُجُ مُطَهَّيَةً. ٤- باب فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا ٤٥٦
- ٣١- باب التَّوَسُّطِ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ ٥- باب النَّذْبِ إِلَى وَضْعِ الْأَيْدِي عَلَى الرُّكْبِ ٤٥٧
- ٣٧١- بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ إِذَا خَافَ مِنَ الْجَهْرِ مُفْسَدَةً. ٦- باب جَوَازِ الْإِقْعَاءِ عَلَى الْعَقِيْبَيْنِ ٤٥٨
- ٣٧١- باب الْاسْتِمَاعِ لِلْقِرَاءَةِ ٧- باب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ ٤٥٩
- ٣٧٢- باب الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنِّ ٨- باب جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ ٤٦٠
- ٣٧٤- باب الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ٩- باب جَوَازِ حَمْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦١
- ٣٧٦- باب الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ ١٠- باب جَوَازِ الْخُطُوبَةِ وَالْخُطُوبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦٢
- ٣٧٨- باب الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ ١١- باب كَرَاهَةِ الْإِخْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦٣
- ٣٧٩- باب أَمْرِ الْأَيُّمِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ فِي تَمَامِ ١٢- باب كَرَاهَةِ مَسْحِ الْخَصِيِّ ٤٦٤
- ٣٨١- باب اغْتِيَالِ ارْتِكَانِ الصَّلَاةِ وَتَخْفِيفِهَا فِي تَمَامِ ١٣- باب النَّهْيِ عَنِ التَّرَابِ فِي الصَّلَاةِ ٤٦٥
- ٣٨٢- باب مُتَابَعَةِ الْإِمَامِ وَالْعَمَلِ بَعْدَهُ ١٤- باب النَّهْيِ عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ ٤٦٦
- ٣٨٣- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ١٥- باب جَوَازِ الصَّلَاةِ فِي التَّغْلِيظِ ٤٦٨
- ٣٨٤- باب النَّهْيِ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ١٦- باب كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِخَصَرَةِ الطَّعَامِ ٤٦٩
- ٣٨٦- باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ١٧- باب كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ فِي الْهَيْئَةِ ٤٧٠
- ٣٨٨- باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ ١٨- باب النَّهْيِ عَنِ نَشْرِ الضَّالَّةِ فِي الْمَسْجِدِ ٤٧١
- ٤٤- باب أَعْضَاءِ السُّجُودِ وَالنَّهْيِ عَنِ كَفِّ الشَّعْرِ ١٩- باب النَّهْيِ عَنِ سَمْعِ النَّاشِذِ ٤٧٢
- ٣٨٩- وَالنُّوْبِ وَعَقْصِ الرَّأْسِ فِي الصَّلَاةِ ٢٠- باب سَجُودِ التَّلَاوَةِ ٤٧٣
- ٤٥- باب الْاِغْتِيَالِ فِي السُّجُودِ، وَوَضْعِ الْكُفَّيْنِ عَلَى الْأَرْضِ ٢١- باب صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ ٤٧٤
- وَرَفْعِ الْيَمِينِ عَنِ الْخُفَّيْنِ، وَرَفْعِ الْبَطْنِ عَنِ الْفَخْذَيْنِ ٢٢- باب وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ ٤٧٥
- فِي السُّجُودِ ٢٣- باب الدُّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ٤٧٦
- ٤٦- باب مَا يَجْمَعُ صِفَةَ الصَّلَاةِ وَمَا يُفْتَحُ بِهِ وَيُخْتَمُ ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ التَّعَمُّدِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ٤٧٧
- بِهِ وَصِفَةُ الرُّكُوعِ وَالْاِغْتِيَالِ بِهِ، ٢٥- باب مَا يُسْتَعَاذُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ٤٧٨
- ٤٧- باب سُرَّةِ الْمُصَلِّي ٢٦- باب اسْتِحْبَابِ الدُّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَبَيَانِ صِفَتِهِ ٤٧٩
- ٤٨- باب مَنْعِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ٢٧- باب صِفَةِ الْكُفِّ فِي الصَّلَاةِ ٤٨٠
- ٤٩- باب دُنُو الْمُصَلِّي مِنَ السُّرَّةِ ٢٨- باب كَرَاهَةِ الْاِغْتِيَالِ فِي الصَّلَاةِ ٤٨١
- ٥٠- باب قُدْرٍ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي ٢٩- باب كَرَاهَةِ الْاِغْتِيَالِ فِي الصَّلَاةِ ٤٨٢
- ٥١- باب الْاِغْتِيَالِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ٣٠- باب كَرَاهَةِ الْاِغْتِيَالِ فِي الصَّلَاةِ ٤٨٣
- ٥٢- باب الصَّلَاةِ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ وَصِفَةُ لَيْسِهِ ٣١- باب كَرَاهَةِ الْاِغْتِيَالِ فِي الصَّلَاةِ ٤٨٤
- ٥- كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ٤٠٢
- ١- باب إِيْتَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ ٤٠٣
- ٢- باب تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الْكَعْبَةِ ٤٠٤
- ٣- باب النَّهْيِ عَنِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ ٤٠٥

- ٢٧- باب مَا يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ ٤٤٠
- ٢٨- باب اسْتِحْبَابُ إِتْيَانِ الصَّلَاةِ بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ،
وَالنَّهْيُ عَنْ إِتْيَانِهَا سَعْيًا ٤٤١
- ٢٩- باب مَتَى يَقُومُ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ ٤٤٢
- ٣٠- باب مَنْ أَذْرَكَ رُكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ
فَقَدْ أَذْرَكَ ذَلِكَ الصَّلَاةَ ٤٤٤
- ٣١- باب أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ٤٤٥
- ٣٢- باب اسْتِحْبَابُ الْإِزَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ
لِمَنْ يَمْنَحِي إِلَى جَمَاعَةٍ وَتَنَالُهُ الْحَرُّ فِي طَرِيقِهِ ٤٤٩
- ٣٣- باب اسْتِحْبَابُ تَقْدِيمِ الظُّهْرِ فِي أَوَّلِ الزَّوْفِ
فِي غَيْرِ شِدَّةِ الْحَرِّ ٤٥٠
- ٣٤- باب اسْتِحْبَابُ التَّكْبِيرِ بِالْعَصْرِ ٤٥١
- ٣٥- باب التَّغْلِيظُ فِي تَقْوِيَةِ صَلَاةِ الْعَصْرِ ٤٥٢
- ٣٦- باب الدَّلِيلُ لِمَنْ قَالَ: الصَّلَاةُ الْوُسْطَى
هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ ٤٥٣
- ٣٧- باب فَضْلُ صَلَاتِي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِمَا ٤٥٦
- ٣٨- باب بَيَانُ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ
عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ٤٥٧
- ٣٩- باب وَقْتُ الْعِشَاءِ وَتَأخيرُهَا ٤٥٧
- ٤٠- باب اسْتِحْبَابُ التَّكْبِيرِ بِالصُّبْحِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا،
وَهُوَ التَّغْلِيصُ، وَبَيَانُ قَدْرِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا ٤٦٠
- ٤١- باب كَرَاهِيَةِ تَأخيرِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا الْمُخْتَارِ،
وَمَا يَقَعُ لَهُ الْمَأْمُومُ إِذَا أَخَّرَهَا الْإِمَامُ ٤٦٢
- ٤٢- باب فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ،
وَبَيَانُ التَّشْلِيلِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا ٤٦٣
- ٤٣- باب يَجِبُ إِتْيَانُ الْمَسْجِدِ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ ٤٦٥
- ٤٤- باب صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ مِنْ سُنَنِ الْهَدْيِ ٤٦٥
- ٤٥- باب النَّهْيُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ٤٦٦
- ٤٦- باب فَضْلُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ ٤٦٦
- ٤٧- باب الرُّخْصَةُ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِعَذْرِ ٤٦٧
- ٤٨- باب جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ،
وَالصَّلَاةِ عَلَى حَصِيرٍ وَخُمْرَةٍ وَتَوْبَةٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّاهِرَاتِ ٤٦٨
- ٤٩- باب فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَاتِّبَاعِ الصَّلَاةِ ٤٦٩
- ٥٠- باب فَضْلُ كَثَرَةِ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ٤٧٠
- ٥١- باب الْمُنْهَى إِلَى الصَّلَاةِ تُمْنَى بِهِ الْخَطَايَا
وَتَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ٤٧١
- ٥٢- باب فَضْلُ الْجُلُوسِ فِي مُصَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ،
وَفَضْلُ الْمَسَاجِدِ ٤٧٢
- ٥٣- باب مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ؟ ٤٧٣
- ٥٤- باب اسْتِحْبَابُ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ،
إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ ٤٧٤
- ٥٥- باب قَضَاءُ الصَّلَاةِ الْفَاتِيَةِ
وَاسْتِحْبَابُ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا ٤٧٧
- ٦- كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ٤٨٣
- ١- باب صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا ٤٨٣
- ٢- باب قَصْرُ الصَّلَاةِ بِعَيْنٍ ٤٨٦
- ٣- باب الصَّلَاةُ فِي الرُّحَالِ فِي الْمَطَرِ ٤٨٨
- ٤- باب جَوَازِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ عَلَى الدَّائِمَةِ
فِي السَّفَرِ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ ٤٨٩
- ٥- باب جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ ٤٩١
- ٦- باب الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الْحَضَرِ ٤٩٢
- ٧- باب جَوَازِ الانْتِصَافِ مِنَ الصَّلَاةِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ ٤٩٤
- ٨- باب اسْتِحْبَابُ يَمِينِ الْإِمَامِ ٤٩٤
- ٩- باب كَرَاهَةُ الشُّرُوعِ فِي نَافِلَةٍ بَعْدَ شُرُوعِ الْمُؤَذِّنِ ٤٩٤
- ١٠- باب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ٤٩٦
- ١١- باب اسْتِحْبَابُ تَجِيئةِ الْمَسْجِدِ بِرُكْعَتَيْنِ،
وَكَرَاهَةُ الْجُلُوسِ قَبْلَ صَلَاتِهِمَا، وَأَنَّهَا مَشْرُوعَةٌ
فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ٤٩٦
- ١٢- باب اسْتِحْبَابُ الرُّكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ
لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ قَدُومِهِ ٤٩٧
- ١٣- باب اسْتِحْبَابُ صَلَاةِ الضُّحَى،
وَأَنَّ أَقْلَهَا رُكْعَتَانِ وَأَكْثَلُهَا ثَمَانُ رُكْعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا
أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ أَوْ سِتٌّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا ٤٩٧
- ١٤- باب اسْتِحْبَابُ رُكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ،
وَالْحَثُّ عَلَيْهِمَا، وَتَحْفِيفُهُمَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِمَا،
وَبَيَانُ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا ٥٠٠
- ١٥- باب فَضْلُ السُّنَنِ الرَّائِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ
وَبَعْدُهَا، وَبَيَانُ عَذَابِهَا ٥٠٢

- ١٦- باب جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا،
 ٥٣٧ مِنْ حَافِظِهِ لِلِاسْتِمَاعِ، وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّذَبُّرِ.
- ١٧- باب بَعْضِ الرُّكْعَةِ قَائِمًا وَبَعْضُهَا قَاعِدًا ٥٠٣
- ١٧- باب صَلَاةِ اللَّيْلِ وَعَدْوِ رُكْعَاتِ النَّبِيِّ ﷺ
 فِي اللَّيْلِ، وَإِنَّ الرُّبُورَ رُكْعَةً، وَإِنَّ الرُّكْعَةَ صَلَاةً صَحِيحَةً ٥٠٦
- ١٨- باب جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرَضَ ٥١٠
- ١٩- باب صَلَاةِ الْأَوَّلَيْنِ حِينَ تَرْمَضُ الْفُضَالُ ٥١٢
- ٢٠- باب صَلَاةِ اللَّيْلِ مَثْنَى وَمَثْنَى وَالرُّبُورَ رُكْعَةً
 مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ٥١٣
- ٢١- باب مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُؤَيِّرْ أَوَّلَهُ ٥١٥
- ٢٢- باب أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ ٥١٥
- ٢٣- باب فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ مُسْتَحَابٌّ فِيهَا الدُّعَاءُ ٥١٥
- ٢٤- باب التَّوْغِيْبُ فِي الدُّعَاءِ وَالدُّعَاءُ
 فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالْإِجَابَةُ فِيهِ ٥١٥
- ٢٥- باب التَّوْغِيْبُ فِي قِيَامٍ وَمَضَانٍ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ ٥١٧
- ٢٦- باب الدُّعَاءُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ ٥١٩
- ٢٧- باب اسْتِحْبَابُ تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ٥٢٦
- ٢٨- باب مَا رُوِيَ فِي مَنْ نَامَ اللَّيْلُ اجْتَمَعَ حَتَّى اصْبَحَ ٥٢٧
- ٢٩- باب اسْتِحْبَابُ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ
 وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ ٥٢٨
- ٣٠- باب فَضِيلَةُ الْعَمَلِ الدَّائِمِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ ٥٣٠
- ٣١- باب أَمْرٍ مَنْ نَعَسَ فِي صَلَاتِهِ، أَوْ اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
 أَوْ الذِّكْرَ بَانَ يَرْفُدُ أَوْ يَقْعُدُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ ٥٣١
- ٣٢- باب فَضَائِلُ الْقُرْآنِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ
- ٣٣- باب الْأَمْرُ بِتَعَهُلِ الْقُرْآنِ، وَكَرَاهَةُ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا،
 وَجَوَازُ قَوْلِ أَنْسِيْتُهَا ٥٣٢
- ٣٤- باب اسْتِحْبَابُ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ٥٣٣
- ٣٥- باب ذِكْرُ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ
 سُورَةَ الْفَتْحِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ٥٣٤
- ٣٦- باب نَزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ٥٣٥
- ٣٧- باب فَضِيلَةُ حَافِظِ الْقُرْآنِ ٥٣٥
- ٣٨- باب فَضْلِ الْمَاهِرِ فِي الْقُرْآنِ وَالَّذِي يَتَتَمَعُ فِيهِ ٥٣٦
- ٣٩- باب اسْتِحْبَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ
 وَالْخُدَّاقِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الْفَارِغُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ ٥٣٦
- ٤٠- باب فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَطَلْبِهِ الْقِرَاءَةَ ٥٣٦
- ٤١- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعْلُمِهِ ٥٣٨
- ٤٢- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ٥٣٨
- ٤٣- باب فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،
 وَالْحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ ٥٣٩
- ٤٤- باب فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ ٥٣٩
- ٤٥- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٥٤٠
- ٤٦- باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ ٥٤١
- ٤٧- باب فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ، وَفَضْلُ مَنْ تَعَلَّمَ
 حِكْمَةً مِنْ يَفْقَهُ أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا ٥٤١
- ٤٨- باب بَيَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ، وَبَيَانُ مَعْنَاهُ ٥٤٢
- ٤٩- باب تَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ وَاجْتِنَابِ الْهَذْءِ، وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي
 السَّرْعَةِ، وَإِبَاحَةِ سُورَتَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي رُكْعَةٍ ٥٤٤
- ٥٠- باب مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَاتِ ٥٤٦
- ٥١- باب الْأَوْقَاتُ الَّتِي نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِيهَا ٥٤٧
- ٥٢- باب إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ ٥٤٩
- ٥٣- باب لَا تَتَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ٥٥٠
- ٥٤- باب مَعْرِفَةُ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانُ يُصَلِّيهِمَا
 النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الْغَضْرِ ٥٥١
- ٥٥- باب اسْتِحْبَابُ رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ٥٥٢
- ٥٦- باب بَيِّنُ كُلِّ إِذَائِنِ صَلَاةٍ ٥٥٣
- ٥٧- باب صَلَاةُ الْخُوفِ ٥٥٣
- ٧- كِتَابُ الْجُمُعَةِ ٥٥٦
- ١- باب وَجُوبِ غُسْلِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ
 مِنَ الرِّجَالِ وَبَيَانُ مَا أَمُرُوا بِهِ ٥٥٧
- ٢- باب الطَّيِّبِ وَالسَّوَالِكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٥٥٧
- ٣- باب فِي الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْخُطْبَةِ ٥٥٩
- ٤- باب فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٥٩
- ٥- باب فَضْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٦٠
- ٦- باب هِدَايَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٦١
- ٧- باب فَضْلِ التَّهْنِيطِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٥٦٢
- ٨- باب فَضْلُ مَنْ اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ فِي الْخُطْبَةِ ٥٦٢
- ٩- باب صَلَاةِ الْجُمُعَةِ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ٥٦٣

- ١٠- باب ذَكَرَ الْخُطْبَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ٥٦٤
- وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْجُلُوسَةِ ٥٦٤
- ١١- باب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
- انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» ٥٦٤
- ١٢- باب التَّغْلِيظُ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ ٥٦٥
- ١٣- باب تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ ٥٦٥
- ١٤- باب التَّحِيَّةِ وَالْإِيمَانِ يَخْطُبُ ٥٦٩
- ١٥- باب حَدِيثِ التَّغْلِيمِ فِي الْخُطْبَةِ ٥٧٠
- ١٦- باب مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ٥٧٠
- ١٧- باب مَا يُقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٥٧١
- ١٨- باب الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ٥٧٢
- ٨- كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ٥٧٤
- ١- باب ذَكَرَ إِبَاحَةَ خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ
- إِلَى الْمُصَلَّى وَشُهُودِ الْخُطْبَةِ، مُنَاقَشَاتٍ لِلرِّجَالِ ٥٧٧
- ٢- باب تَرْكِ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعِيدِ وَتَعَدُّهَا فِي الْمُصَلَّى ٥٧٨
- ٣- باب مَا يُقْرَأُ بِهِ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ٥٧٨
- ٤- باب الرُّخْصَةِ فِي اللَّهْبِ، الَّذِي
- لَا مَغْنَصِيَّةَ فِيهِ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ ٥٧٨
- ٩- كِتَابُ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ ٥٨١
- ١- باب رَفْعِ الْيَدَيْنِ بِالْدُّعَاءِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ ٥٨٢
- ٢- باب الدُّعَاءِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ ٥٨٢
- ٣- باب التَّعَوُّدِ عِنْدَ رُؤْيَا الرِّيحِ وَالْغَيْمِ،
- وَالْفَرَحِ بِالْمَطَرِ ٥٨٤
- ٤- باب فِي رِيحِ الصَّبَا وَالذَّبُورِ ٥٨٥
- ١٠- كِتَابُ الْكُسُوفِ ٥٨٦
- ١- باب صَلَاةِ الْكُسُوفِ ٥٨٦
- ٢- باب ذَكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ ٥٨٨
- ٣- باب مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ
- مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ٥٨٩
- ٤- باب ذَكَرَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ رَفَعَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ
- فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ٥٩٢
- ٥- باب ذَكَرَ التَّذَا بَصَلَاةِ الْكُسُوفِ «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» ٥٩٢
- ١١- كِتَابُ الْجَنَائِزِ ٥٩٥
- ١- باب تَلْقِينِ الْمَوْتَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٥٩٥
- ٢- باب مَا يَقَالُ عِنْدَ الْمَيِّتِ ٥٩٥
- ٣- باب مَا يَقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَالْمَيِّتِ ٥٩٦
- ٤- باب فِي إِغْمَاصِ الْمَيِّتِ وَالْدُّعَاءُ لَهُ، إِذَا حُضِرَ ٥٩٦
- ٥- باب فِي شُحُوصِ بَصَرِ الْمَيِّتِ يَتَّبِعُ نَفْسَهُ ٥٩٦
- ٦- باب الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ ٥٩٧
- ٧- باب فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى ٥٩٨
- ٨- باب فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَصِيبَةِ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى ٥٩٨
- ٩- باب الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ٥٩٨
- ١٠- باب التَّشْيِيدِ فِي النَّيَاحَةِ ٦٠١
- ١١- باب نَهْيِ النِّسَاءِ، عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ٦٠٣
- ١٢- باب فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ ٦٠٣
- ١٣- باب فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ ٦٠٥
- ١٤- باب تَسْنِيَةِ الْمَيِّتِ ٦٠٦
- ١٥- باب فِي تَحْنِينِ كَفْنِ الْمَيِّتِ ٦٠٧
- ١٦- باب الْإِسْرَافِ بِالْجَنَازَةِ ٦٠٧
- ١٧- باب فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ وَاتِّبَاعِهَا ٦٠٨
- ١٨- باب مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةَ شُغْعَةٍ فِيهِ ٦٠٩
- ١٩- باب مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ شُغْعَةً فِيهِ ٦١٠
- ٢٠- باب فِيمَنْ يُقْنَى عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتَى ٦١٠
- ٢١- باب مَا جَاءَ فِي مُسْتَرَبِعٍ وَمُسْتَرَاخٍ مِنْهُ ٦١١
- ٢٢- باب فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ ٦١١
- ٢٣- باب الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ ٦١٣
- ٢٤- باب الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ ٦١٤
- ٢٥- باب نَسْخِ الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ ٦١٥
- ٢٦- باب الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ فِي الصَّلَاةِ ٦١٥
- ٢٧- باب آتَيْنَ يَقْرَأُ الْإِمَامُ مِنَ الْمَيِّتِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ٦١٦
- ٢٨- باب رُكُوبِ الْمُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا انْصَرَفَ ٦١٦
- ٢٩- باب فِي اللَّحْدِ وَنَصْبِ اللَّبَنِ عَلَى الْمَيِّتِ ٦١٧
- ٣٠- باب جَعْلِ الْقَطِيفَةِ فِي الْقَبْرِ ٦١٧
- ٣١- باب الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ ٦١٨
- ٣٢- باب النَّهْيِ، عَنْ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ ٦١٨

		فهرس الكتب والأبواب		٢٠٥٠	
--	--	---------------------	--	------	--

- ٢٣- باب النهي، عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ٦١٩
- ٣٤- باب الصلاة عَلَى الْجَنَازَةِ فِي الْمَسْجِدِ ٦١٩
- ٣٥- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقَبْرِ وَالِدُعَاءِ لِأَهْلِهَا ٦٢٠
- ٣٦- باب اسْتِثْنَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٦٢٢
- فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ٦٢٢
- ٣٧- باب تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَاتِلِ نَفْسَهُ ٦٢٢
- ١٢- كتاب الزَّكَاةِ ٦٢٤
- ١- باب مَا فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ يَنْصَفُ الْعُشْرُ ٦٢٦
- ٢- باب لَا زَكَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عِبَادِهِ وَقَرَمِهِ ٦٢٦
- ٣- باب فِي تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ وَمَنْعِهَا ٦٢٧
- ٤- باب زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ٦٢٧
- ٥- باب الْأَمْرُ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ٦٢٩
- ٦- باب إِنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ ٦٣٠
- ٧- باب إِخْصَاءِ السُّعَاةِ ٦٣٣
- ٨- باب تَغْلِيظُ عُقُوبَةِ مَنْ لَا يُؤَدِّي الزَّكَاةَ ٦٣٣
- ٩- باب التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقَةِ ٦٣٤
- ١٠- باب فِي الْكُنَازِينَ لِلْأَمْوَالِ وَالتَّغْلِيظُ عَلَيْهِمْ ٦٣٥
- ١١- باب الْحَثُّ عَلَى التَّقْوَى وَتَبْشِيرُ الْمُتَّقِينَ بِالْخُلُقِ ٦٣٦
- ١٢- باب فَضْلُ التَّقْوَى عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ ٦٣٧
- وَإِنْ مَنَ صِيْعُهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُ عَنْهُمْ ٦٣٧
- ١٣- باب الْإِتْيَاءُ فِي النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ ٦٣٧
- ١٤- باب فَضْلُ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ وَالزَّوَالَتَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ ٦٣٨
- ١٥- باب وَصُولُ ثَوَابِ الصَّدَقَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٦٤٠
- ١٦- باب بَيَانُ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَغْرُوفِ ٦٤٠
- ١٧- باب فِي الْمُتَّقِينَ وَالْمُسْكِينِ ٦٤٢
- ١٨- باب التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقَةِ قَبْلَ أَنْ لَا يَوْجَدَ مَنْ يَقْبَلُهَا ٦٤٢
- ١٩- باب قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيتِهَا ٦٤٣
- ٢٠- باب الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمَرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ ٦٤٤
- ٢١- باب الْحَمْلُ بِأَجْرَةٍ يُصَدَّقُ بِهَا وَالنَّهْيُ الشَّدِيدُ، عَنِ تَقْبِصِ الْمُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ ٦٤٦
- ٢٢- باب فَضْلُ الْمَيْخِجَةِ ٦٤٧
- ٢٣- باب مَثَلُ الْمُتَّقِي وَالْبَخِيلِ ٦٤٧
- ٢٤- باب ثُبُوتِ أَجْرِ الْمُتَصَدِّقِ، وَإِنْ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا ٦٤٨
- ٢٥- باب أَجْرِ الْخَازِنِ الْأَمِينِ، وَالْمَرْأَةِ إِذَا تَصَدَّقَتْ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، بِإِذْنِهِ الصَّرِيحِ أَوْ الْعُرْفِيِّ ٦٤٩
- ٢٦- باب مَا أَنْفَقَ الْعَبْدُ مِنْ مَالِ مَوْلَاةٍ ٦٤٩
- ٢٧- باب مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَالَ الْبِرِّ ٦٥١
- ٢٨- باب الْحَثُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَكَرَاهَةُ الْإِخْصَاءِ ٦٥٢
- ٢٩- باب الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِالْقَلِيلِ، وَلَا تَمْتَنِعَ مِنَ الْقَلِيلِ لِاحْتِقَارِهِ ٦٥٢
- ٣٠- باب فَضْلُ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ ٦٥٣
- ٣١- باب بَيَانُ أَنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ الصَّحِيحِ الشَّجِيحِ ٦٥٤
- ٣٢- باب بَيَانُ أَنَّ أَيْدِيَ الْعُلَمَاءِ خَيْرٌ مِنَ أَيْدِي السُّفُلَى، وَأَنَّ أَيْدِيَ الْعُلَمَاءِ هِيَ الْمُتَّقَةُ، وَأَنَّ السُّفُلَى هِيَ الْأَخِيذَةُ ٦٥٤
- ٣٣- باب النَّهْيُ، عَنِ الْمَسْأَلَةِ ٦٥٥
- ٣٤- باب الْمُسْكِينِ الَّذِي لَا يَجِدُ عَيْ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَصَدَّقُ عَلَيْهِ ٦٥٦
- ٣٥- باب كَرَاهَةُ الْمَسْأَلَةِ لِلنَّاسِ ٦٥٦
- ٣٦- باب مَنْ تَجَلَّى لَهُ الْمَسْأَلَةُ ٦٥٨
- ٣٧- باب إِبَاحَةُ الْإِخْذِ لِمَنْ أُعْطِيَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ ٦٥٨
- ٣٨- باب كَرَاهَةُ الْجُرْصِ عَلَى الدُّنْيَا ٦٦٠
- ٣٩- باب لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَابْنَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا ٦٦٠
- ٤٠- باب لَيْسَ الْفَنَى، عَنْ كَثْرَةِ الْعُرْصِ ٦٦١
- ٤١- باب تَحْوِثُ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ٦٦١
- ٤٢- باب فَضْلُ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ ٦٦٢
- ٤٣- باب فِي الْكَفَافِ وَالْفَقَاعَةِ ٦٦٣
- ٤٤- باب إِعْطَاءِ مَنْ سَالَ يَفْحَشٍ وَعِلْطَةٍ ٦٦٣
- ٤٥- باب إِعْطَاءِ مَنْ يُخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ ٦٦٤
- ٤٦- باب إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَصْبِيرُ مَنْ قَوِيَ إِيْمَانُهُ ٦٦٥
- ٤٧- باب ذِكْرُ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ٦٦٨
- ٤٨- باب التَّخْرِيفُ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجِ ٦٧٢

- ٤٩- باب النُجَاجِ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ٦٧٤
- ٥٠- باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم ٦٧٥
- ٥١- باب ترك استئصال آل النبي ﷺ على الصدقة ٦٧٦
- ٥٢- باب إباحة الهدية للنبي ﷺ ولبنينا هاشم وبنينا المطلب، وإن كان المهدي ملكها بطريق الصدقة ٦٧٧
- ٥٣- باب قبول النبي الهدي وردّه الصدقة ٦٧٨
- ٥٤- باب الدعاء لمن أتى بصدقة ٦٧٩
- ٥٥- باب إرضاء الساعي ما لم يطلب حراماً ٦٧٩
- ١٣- كتاب الصيام
- ١- باب فضل شهر رمضان ٦٨٠
- ٢- باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا عم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً ٦٨٠
- ٣- باب لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين ٦٨٣
- ٤- باب الشهر يكون تسعاً وعشرين ٦٨٣
- ٥- باب بيان أن لكل بلد رؤيته وأنهم إذا رأوا الهلال ببلى لا يثبت حكمه لما بعد عنهم ٦٨٤
- ٦- باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره، وأن الله تعالى أمده للرؤية فإن عم فليكمل ثلاثون ٦٨٤
- ٧- باب بيان معنى قوله ﷺ: «شهرًا عيلا ينفقان» ٦٨٥
- ٨- باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر ٦٨٥
- ٩- باب فضل السحور وتأكيده استحبابه، واستحباب تأخيره وتسهيل الفطر ٦٨٨
- ١٠- باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار ٦٨٩
- ١١- باب النهي، عن الوصال في الصوم ٦٩٠
- ١٢- باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ٦٩١
- ١٣- باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ٦٩٣
- ١٤- باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان، على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى ٦٩٥
- ١٥- باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، ٦٩٧
- ١٦- باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل ٧٠٠
- ١٧- باب التخير في الصوم والفطر في السفر ٧٠٠
- ١٨- باب استحباب الفطر للحاج بقرات يوم عرفة ٧٠١
- ١٩- باب صوم يوم عاشوراء ٧٠٢
- ٢٠- باب أي يوم يصام في عاشوراء ٧٠٥
- ٢١- باب من أكل في عاشوراء فليكنف ببقية يومه ٧٠٦
- ٢٢- باب النهي، عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحية ٧٠٦
- ٢٣- باب تحريم صوم أيام التشريق ٧٠٧
- ٢٤- باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ٧٠٨
- ٢٥- باب بيان نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ٧٠٨
- ٢٦- باب قضاء رمضان في شعبان ٧٠٩
- ٢٧- باب قضاء الصيام، عن الميت ٧١٠
- ٢٨- باب الصائم يذعى لطعام فليقل: إني صائم ٧١١
- ٢٩- باب حفظ اللسان للصائم ٧١٢
- ٣٠- باب فضل الصيام ٧١٢
- ٣١- باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه، بلا ضرر ولا تقويت حق ٧١٣
- ٣٢- باب جواز صوم النافلة بينة من النهار قبل الزوال، وجواز فطر الصائم نفلاً من غير عذر ٧١٤
- ٣٣- باب أكل النامي وشربه وجماعه لا يفطر ٧١٤
- ٣٤- باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلف شهراً، عن صوم ٧١٤
- ٣٥- باب النهي، عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفصيل صوم يوم وإفطار يوم ٧١٦
- ٣٦- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ٧٢٠
- ٣٧- باب صوم سرر شعبان ٧٢١
- ٣٨- باب فضل صوم المحرم ٧٢٢
- ٣٩- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إباحة لرمضان ٧٢٢
- ٤٠- باب فضل ليلة القدر، والنسب على طلبها، وبيان محلها وأرجى أوقاتها طلبها ٧٢٣

		فهرس الكتب والأبواب	٢٠٥٢	
--	--	---------------------	------	--

- ١٤- كتاب الاعتكاف ٧٢٨
- ١- باب اغتِكَافِ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ٧٢٨
- ٢- باب مَتَى يَدْخُلُ مَنْ ارَادَ الْاِعْتِكَافَ فِي مُتَّكِفِهِ ٧٢٩
- ٣- باب الاجْتِهَادِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ٧٢٩
- ٤- باب صَوْمِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ٧٣٠
- ١٥- كتاب الْحَجِّ ٧٣١
- ١- باب مَا يَبَاحُ لِلْمُحْرِمِ، بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يَبَاحُ، وَبَيَانَ تَحْرِيمِ الطَّيِّبِ عَلَيْهِ ٧٣١
- ٢- باب مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٧٣٤
- ٣- باب التَّلْبِيَةِ وَصِفَتِهَا وَوَقْتُهَا ٧٣٦
- ٤- باب أَمْرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْإِحْرَامِ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ ٧٣٨
- ٥- باب الْإِهْلَالِ مِنْ حَيْثُ تَنْبَعُ الرَّاحِلَةُ ٧٣٩
- ٦- باب الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ ٧٤٠
- ٧- باب الطَّيِّبِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ ٧٤١
- ٨- باب تَحْرِيمِ الصَّبْرِ لِلْمُحْرِمِ ٧٤٣
- ٩- باب مَا يَنْدُبُ لِلْمُحْرِمِ وَغَيْرِهِ قَتْلُهُ مِنَ الدُّوَابِّ فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ ٧٤٧
- ١٠- باب جَوَازِ حَلِّ الرُّأْسِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا كَانَ بِهِ أَدَى، وَوُجُوبِ الْفِدْيَةِ لِحَلْفِهِ، وَبَيَانَ قَدَرِهَا ٧٤٩
- ١١- باب جَوَازِ الْحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ ٧٥١
- ١٢- باب جَوَازِ مُدَاوَاةِ الْمُحْرِمِ غَنِيَّو ٧٥١
- ١٣- باب جَوَازِ غَسْلِ الْمُحْرِمِ بَدَنَهُ وَرَأْسَهُ ٧٥٢
- ١٤- باب مَا يَفْعَلُ بِالْمُحْرِمِ إِذَا مَاتَ ٧٥٣
- ١٥- باب جَوَازِ اشْتِرَاطِ الْمُحْرِمِ التَّحْلُلَ بِعُذْرِ الْمَرَضِ وَتَحْوِيهِ ٧٥٤
- ١٦- باب إِحْرَامِ النِّسَاءِ، وَاسْتِحْبَابِ اغْتِسَالِهَا لِلْإِحْرَامِ، وَكَذَا الْحَائِضُ ٧٥٥
- ١٧- باب بَيَانَ وَجُوبِ الْإِحْرَامِ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ إِفْرَادُ الْحَجِّ وَالتَّمَتُّعِ وَالْقِرَانَ، وَجَوَازُ إِدْخَالِ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ وَمَتَى يَحِلُّ الْقَارَنُ مِنْ نَسَكِهِ ٧٥٦
- ١٨- باب فِي الْمُتَمَتُّعِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٧٦٨
- ١٩- باب حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ٧٦٩
- ٢٠- باب مَا جَاءَ أَنَّ عَرَفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ٧٧٩
- ٢١- باب فِي الْوُقُوفِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ٧٧٩
- ٢٢- باب فِي نَسْخِ التَّحْلُلِ مِنَ الْإِحْرَامِ وَالْأَمْرِ بِالتَّمَامِ ٧٨٠
- ٢٣- باب جَوَازِ التَّمَتُّعِ ٧٨١
- ٢٤- باب وَجُوبِ الدَّمِ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ، وَأَنَّهُ إِذَا عَدَمَهُ لَزِمَهُ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ٧٨٤
- ٢٥- باب بَيَانَ أَنَّ الْقَارَنَ لَا يَتَحْلَلُ إِلَّا فِي وَاقْتِ تَحْلُلِ الْحَاجِّ الْمُفْرَدِ ٧٨٥
- ٢٦- باب بَيَانَ جَوَازِ التَّحْلُلِ بِالْإِخْصَارِ وَجَوَازِ الْقِرَانِ ٧٨٦
- ٢٧- باب فِي الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ٧٨٧
- ٢٨- باب مَا يَلْزَمُ مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ، مِنَ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ ٧٨٧
- ٢٩- باب مَا يَلْزَمُ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى، مِنَ الْبَقَاءِ عَلَى الْإِحْرَامِ وَتَرْكِ التَّحْلُلِ ٧٨٨
- ٣٠- باب فِي مَنَعَةِ الْحَجِّ ٧٩٠
- ٣١- باب جَوَازِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ٧٩١
- ٣٢- باب تَقْلِيدِ الْهَذْيِ وَإِسْتِعَارِهِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ ٧٩٢
- ٣٣- باب التَّصْصِيرِ فِي الْعُمْرَةِ ٧٩٣
- ٣٤- باب إِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذْيِهِ ٧٩٤
- ٣٥- باب بَيَانَ عَدَدِ عُمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَدُمَانِهِنَّ ٧٩٥
- ٣٦- باب فَضْلِ الْعُمْرَةِ فِي رَمَضَانَ ٧٩٦
- ٣٧- باب اسْتِحْبَابِ دُخُولِ مَكَّةَ مِنَ الثَّيِّبَةِ الْعُلْيَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا مِنَ الثَّيِّبَةِ السُّفْلَى، وَدُخُولِ بَلَدَيْهِ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهَا ٧٩٦
- ٣٨- باب اسْتِحْبَابِ الصَّبْرِ بِذِي طُوًى عِنْدَ إِزَادَةِ دُخُولِ مَكَّةَ، وَالْاِغْتِسَالِ لِدُخُولِهَا، وَدُخُولِهَا نَهَاراً ٧٩٧
- ٣٩- باب اسْتِحْبَابِ الرُّمْلِ فِي الطَّوَافِ وَالْعُمْرَةِ، وَفِي الطَّوَافِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَجِّ ٧٩٨
- ٤٠- باب اسْتِحْبَابِ اسْتِئْذَانِ الرُّكَّتَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ فِي الطَّوَافِ، دُونَ الرُّكَّتَيْنِ الْأُخْرَيْنِ ٨٠٠
- ٤١- باب اسْتِحْبَابِ تَقْيِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي الطَّوَافِ ٨٠١
- ٤٢- باب جَوَازِ الطَّوَافِ عَلَى بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ ٨٠٢

- وَأَسْلَمَ الْحَجْرَ بِمَحْضٍ وَنَحَوَهُ لِلرَّاكِبِ ٨٠٢
- ٤٣- باب بَيَانِ أَنَّ السُّعْيَ بَيْنَ الصُّغَا وَالْمَرْوَةِ وَكَانَ لَا يَصِحُّ الْحُجُّ إِلَّا بِهِ ٨٠٣
- ٤٤- باب بَيَانِ أَنَّ السُّعْيَ لَا يَكْرُرُ ٨٠٥
- ٤٥- باب اسْتِحْبَابِ إِدَامَةِ الْحَاجِّ التَّلْبِيَةَ حَتَّى يَشْرَعَ فِي رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النُّحْرِ ٨٠٥
- ٤٦- باب التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الذُّعَابِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ ٨٠٧
- ٤٧- باب الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُرْدَلِقَةِ، وَاسْتِحْبَابِ صَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعًا بِالْمُرْدَلِقَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ٨٠٨
- ٤٨- باب اسْتِحْبَابِ زِيَادَةِ التَّغْلِيصِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ النُّحْرِ بِالْمُرْدَلِقَةِ، وَالْمَبَالَعَةِ فِيهِ بَعْدَ تَحَقُّقِ طُلُوعِ الْفَجْرِ ٨١٠
- ٤٩- باب اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ دَفْعِ الضَّعْفَةِ مِنَ النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُرْدَلِقَةٍ إِلَى مَنَى ٨١١
- ٥٠- باب رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَتَكُونُ مَكَّةَ عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكَبَّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ٨١٣
- ٥١- باب اسْتِحْبَابِ رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النُّحْرِ رَاكِبًا، وَبَيَانِ قَوْلِهِ ﷺ: «لْيَأْخُذُوا سَابِكَكُمْ» ٨١٤
- ٥٢- باب اسْتِحْبَابِ كَوْنِ حَصَى الْجِمَارِ بِقَدْرِ حَصَى الْخَذْفِ ٨١٥
- ٥٣- باب بَيَانِ وَقْتِ اسْتِحْبَابِ الرُّمِيِّ ٨١٥
- ٥٤- باب بَيَانِ أَنَّ حَصَى الْجِمَارِ سَبْعٌ ٨١٦
- ٥٥- باب تَفْصِيلِ الْخَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ ٨١٦
- ٥٦- باب بَيَانِ أَنَّ السُّنَةَ يَوْمَ النُّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ ثُمَّ يَنْحَرُ ثُمَّ يَخْلُقُ، وَالْإِنْدَاءُ فِي الْخَلْقِ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ رَأْسِ الْمَخْلُوقِ ٨١٧
- ٥٧- باب مَنْ خَلَقَ قَبْلَ النُّحْرِ، أَوْ نَحَرَ قَبْلَ الرُّمِيِّ ٨١٨
- ٥٨- باب اسْتِحْبَابِ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ يَوْمَ النُّحْرِ ٨١٩
- ٥٩- باب اسْتِحْبَابِ الزَّوْلِ بِالْمُحْصَبِ يَوْمَ النُّحْرِ، وَالصَّلَاةِ بِهِ ٨٢٠
- ٦٠- باب وَجوبِ الْمَيْبِتِ بِمَنْى لَيْلِي إِثَامِ الشُّرَيْقِ، وَالتَّرْخِصِ فِي تَرْكِهِ لِأَهْلِ السَّقَايَةِ ٨٢١
- ٦١- باب فِي الصَّدَقَةِ بِلُحُومِ الْهَدْيِ وَجُلُودِهَا وَجَلَالِهَا ٨٢٢
- ٦٢- باب الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي الْهَدْيِ، وَإِجْزَاءِ الْبَقَرَةِ وَالْبَدَنَةِ كُلِّ مِنْهُمَا، عَنْ سَبْعَةٍ ٨٢٣
- ٦٣- باب نَحْرِ الْبَدَنِ قِيَامًا مُعَيَّدَةً ٨٢٤
- ٦٤- باب اسْتِحْبَابِ بَعَثِ الْهَدْيِ إِلَى الْحَرَمِ لَعَنْ لَا يُرِيدُ الذُّعَابَ بِنَفْسِهِ، ٨٢٤
- ٦٥- باب جَوَازِ رُكُوبِ الْبَدَنَةِ الْمُهْدَاةِ لِمَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا ٨٢٦
- ٦٦- باب مَا يَفْعَلُ بِالْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ فِي الطَّرِيقِ ٨٢٧
- ٦٧- باب وَجوبِ طَوَافِ الزَّوْدِاقِ وَسُقُوطِهِ، عَنْ الْحَائِضِ ٨٢٨
- ٦٨- باب اسْتِحْبَابِ دُخُولِ الْكَعْبَةِ لِلْحَاجِّ وَغَيْرِهِ، وَالصَّلَاةِ فِيهَا وَالذُّعَاءِ فِي تَوَاحُيْهَا كُلِّهَا ٨٣٠
- ٦٩- باب نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبَيَانِهَا ٨٣٢
- ٧٠- باب جَنْدِ الْكَعْبَةِ وَبَابِهَا ٨٣٥
- ٧١- باب الْحُجِّ، عَنْ الْعَاجِزِ لِرَمَانَةِ وَهَرَمٍ ٨٣٦
- وَنَحْوِهَا، أَوْ لِلْمَوْتِ ٨٣٦
- ٧٢- باب صِحَّةِ حُجِّ الصَّبِيِّ، وَاجْرِ مَنْ حُجَّ بِهِ ٨٣٦
- ٧٣- باب فَرَضِ الْحُجِّ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ ٨٣٧
- ٧٤- باب سَفَرِ الْمَرَأَةِ مَعَ مَحْرَمٍ إِلَى حُجٍّ وَغَيْرِهِ ٨٣٨
- ٧٥- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحُجِّ وَغَيْرِهِ ٨٤١
- ٧٦- باب مَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرِ الْحُجِّ وَغَيْرِهِ ٨٤٢
- ٧٧- باب التَّعْرِيسِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَالصَّلَاةِ بِهَا إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحُجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ٨٤٣
- ٧٨- باب لَا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرَبَانِ، وَبَيَانِ يَوْمِ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ ٨٤٣
- ٧٩- باب فِي فَضْلِ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ ٨٤٤
- ٨٠- باب التَّزَوُّلِ بِمَكَّةَ لِلْحَاجِّ، وَتَوَرُّدِهِ دُورَهَا ٨٤٥
- ٨١- باب جَوَازِ الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ، لِلْمُهَاجِرِ مِنْهَا بَعْدَ فَرَاغِ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَا زِيَادَةٍ ٨٤٥
- ٨٢- باب تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا وَخَلَاهَا وَشَجَرِهَا وَلَقَطَتِهَا، إِلَّا لِمُنْشِدٍ، عَلَى الدَّوَامِ ٨٤٦
- ٨٣- باب النُّهْيِ، عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ بِمَكَّةَ، بِلَا حَاجَةٍ ٨٤٩
- ٨٤- باب جَوَازِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ ٨٤٩
- ٨٥- باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، وَبَيَانِ تَحْرِيمِهَا وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا، ٨٥٠

	فهرس الكتب والأبواب	٢٠٥٤	
--	---------------------	------	--

- وَيَبَيِّنُ حُدُودَ حَرَمِهَا ٨٥١
- ٨٥٦- باب التَّزْوِيجِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى لَاوَائِهَا ٨٨٤
- ٨٥٧- باب صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاغُوتِ ٨٨٥
- وَالدُّجَالِ إِلَيْهَا ٨٥٩
- ٨٨٨- باب الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَازِمَا ٨٥٩
- ٨٩- باب مَنْ ارَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءِ آذَانِهِ اللَّهَ ٨٦٠
- ٩٠- باب التَّزْوِيجِ فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ فَتْحِ الْأَمْصَارِ ٨٦١
- ٩١- باب فِي الْمَدِينَةِ حِينَ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا ٨٦٢
- ٩٢- باب مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِيْمِ رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ٨٦٢
- ٩٣- باب اخذ جَبَلٍ جُيْنًا وَنَحْبَةً ٨٦٣
- ٩٤- باب فَضْلِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ٨٦٣
- ٩٥- باب لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ٨٦٥
- ٩٦- باب بَيَانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ٨٦٥
- ٩٧- باب فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَزِيَارَتِهِ ٨٦٦
- ١٦- كتاب النِّكَاحِ ٨٦٨
- ١- باب اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ نَاقَتْ نَفْسَهُ إِلَيْهِ وَوَجَدَ مَوْتَهُ، وَاسْتِغْفَالَ مَنْ عَجَزَ، عَنْ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ ٨٦٨
- ٢- باب نَذْبِ مَنْ رَأَى امْرَأَةً، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ فَيَوَاقِعَهَا ٨٧٠
- ٣- باب نِكَاحِ الْمُتَنَّةِ وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ أَيْحَ ثُمَّ نِسَخَ، ثُمَّ أَيْحَ ثُمَّ نِسَخَ، وَاسْتَفْرَغَ تَحْرِيمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٨٧١
- ٤- باب تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَلِهَا أَوْ خَالَئِهَا فِي النِّكَاحِ ٨٧٦
- ٥- باب تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُخْرِمِ، وَكَرَاهَةِ خَطْبَتِهِ ٨٧٧
- ٦- باب تَحْرِيمِ الْخِطْبَةِ عَلَى خِطْبَةِ اخِيهِ حَتَّى يَأْذَنَ أَوْ يَتْرُكَ ٨٧٩
- ٧- باب تَحْرِيمِ نِكَاحِ الشُّغَارِ وَبُطْلَانِهِ ٨٨٠
- ٨- باب الرِّفَاءِ بِالشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٨٨١
- ٩- باب اسْتِثْنَاءِ الثُّبِّ فِي النِّكَاحِ بِالنَّطْقِ وَالْبَكْرِ بِالسُّكُوتِ ٨٨١
- ١٠- باب تَزْوِيجِ الْأَبِ الْبَكْرِ الصَّغِيرَةِ ٨٨٢
- ١١- باب اسْتِحْبَابِ التَّزْوِيجِ وَالتَّزْوِيجِ فِي شُرُوفِ وَأَسْتِحْبَابِ الدُّخُولِ فِيهِ ٨٨٤
- ١٢- باب نَذْبِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ وَكُفِّهَا
- لِمَنْ يُرِيدُ تَزْوُجَهَا ٨٨٤
- ١٣- باب الصَّدَاقِ وَجَوَازِ كُتْبِهِ تَعْلِيمِ قُرْآنٍ وَخَاتَمِ خَدِيدٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ، وَاسْتِحْبَابِ كُتْبِهِ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ لِمَنْ لَا يُجْحِفُ بِهِ ٨٨٥
- ١٤- باب فَصِيلَةِ إِعْتَاقِهِ أَمَتُهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجَهَا ٨٨٨
- ١٥- باب زَوَاجِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَتَزْوِيلِ الْحِجَابِ، وَإِثْبَاتِ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ ٨٩١
- ١٦- باب الْأَمْرِ بِإِجَابَةِ الدَّاعِي إِلَى دَعْوَةٍ ٨٩٤
- ١٧- باب لَا تَحِلُّ الْمُطْلَقَةُ ثَلَاثًا لِمُطْلَقِهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ وَتَطْلُقَ، ثُمَّ يَفَارِقَهَا، وَتَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ٨٩٦
- ١٨- باب مَا يَسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ ٨٩٧
- ١٩- باب جَوَازِ جَمَاعِهِ امْرَأَتَهُ فِي قُبُلِهَا، مِنْ قُدَامِهَا وَمِنْ وَرَائِهَا، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلذَّبْرِ ٨٩٧
- ٢٠- باب تَحْرِيمِ امْتِنَاعِهَا مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا ٨٩٨
- ٢١- باب تَحْرِيمِ إِقْشَاءِ سِرِّ الْمَرْأَةِ ٨٩٩
- ٢٢- باب حُكْمِ الْغَزْلِ ٨٩٩
- ٢٣- باب تَحْرِيمِ وَطْءِ الْخَالِ الْمُسَيَّبَةِ ٩٠١
- ٢٤- باب جَوَازِ الْبَيْلَةِ وَهِيَ وَطْءُ الْمُرْضِعِ وَكَرَاهَةُ الْغَزْلِ ٩٠٢
- ١٧- كتاب الرِّضَاعِ ٩٠٤
- ١- باب يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ ٩٠٤
- ٢- باب تَحْرِيمِ الرِّضَاعَةِ مِنْ مَاءِ الْفَخْلِ ٩٠٤
- ٣- باب تَحْرِيمِ ابْنَةِ الْأَخِ مِنَ الرِّضَاعَةِ ٩٠٦
- ٤- باب تَحْرِيمِ الرِّبِّيَّةِ وَأَخْتِ الْمَرْأَةِ ٩٠٧
- ٥- باب فِي الْمَتْنَةِ وَالْمُصَنَّنِ ٩٠٨
- ٦- باب التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ ٩٠٩
- ٧- باب رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ ٩٠٩
- ٨- باب إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ ٩١٠
- ٩- باب جَوَازِ وَطْءِ الْمُسَيَّبَةِ بَعْدَ الْاسْتِيزَاءِ، وَإِنْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ انْتَسَخَ نِكَاحُهَا بِالسَّتِيِّ ٩١١
- ١٠- باب الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَتَوَفَّى الشُّبُهَاتِ ٩١٢
- ١١- باب الْعَمَلُ بِالْحَقِّ الْقَائِمِ الْوَلَدَ ٩١٣
- ١٢- باب قَدَرُ مَا تَسْتَحِقُّهُ الْبَكْرُ وَالثُّبُّ مِنْ إِقَامَةِ الزَّوْجِ عِنْدَهَا عَقَبَ الرِّفَاءِ ٩١٤

- ١٣- باب القسم بين الزوجات، ٩٦٢
- ١٤- باب جواز بيعها بثمنها لئلا يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ لَيْلَةٌ مَعَ يَوْمِهَا ٩١٦
- ١٥- باب استحباب يكاح ذات الدين ٩١٦
- ١٦- باب استحباب يكاح البكر ٩١٨
- ١٧- باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ٩٢٠
- ١٨- باب الوصية بالنساء ٩٢٠
- ١٩- باب لولا خواء لم تكن أنثى زوجها الدهر ٩٢١
- ١٨- كتاب الطلاق ٩٢٢
- ١- باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، ٩٦٨
- وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعته ٩٢٢
- ٢- باب طلاق الثلاث ٩٢٦
- ٣- باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ٩٢٧
- وَلَمْ يَبْنِ الطَّلَاق ٩٢٧
- ٤- باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ٩٢٩
- ٥- باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخخيرهن، ٩٣١
- وقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ ٩٣٦
- ٦- باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ٩٣٦
- ٧- باب جواز خروج المعتدة البائن، ٩٤١
- والمؤوى عنها زوجها، في الشهر، لحاجتها ٩٤١
- ٨- باب انقضاء عدة المؤوى عنها زوجها، ٩٤٢
- وغيرها، بوضع الحمل ٩٤٢
- ٩- باب وجوب الإحضان في عدة الوفاة، ٩٤٣
- وتحريمه في غير ذلك، إلا ثلاثة أيام ٩٤٧
- ١٩- كتاب اللعان ٩٥٤
- ٢٠- كتاب العتق ٩٥٤
- ١- باب ذكر سيابة العبد ٩٥٤
- ٢- باب إنماء الزلاء لمن اعتق ٩٥٦
- ٣- باب النهي عن بيع الزلاء وهبته ٩٥٩
- ٤- باب تحريم تولي الغني غير مولى ٩٦٠
- ٥- باب فضل العتق ٩٦٠
- ٦- باب فضل عتق الوالد ٩٦١
- ٢١- كتاب البيوع ٩٦٢
- ١- باب إبطال بيع الملامسة والمناجزة ٩٦٢
- ٢- باب بطلان بيع الحصة، والبيع الذي فيه غرر ٩٦٣
- ٣- باب تحريم بيع حبل الحيلة ٩٦٣
- ٤- باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، ٩٦٤
- وسؤوه على سؤوه، وتحريم النجس، وتحريم التصرية ٩٦٥
- ٥- باب تحريم تلقي الجلب ٩٦٦
- ٦- باب تحريم بيع الخاضر للباوي ٩٦٦
- ٧- باب حكم بيع المضرة ٩٦٧
- ٨- باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ٩٦٨
- ٩- باب تحريم بيع صبرة الثمر المجهولة القدر بتمر ٩٧٠
- ١٠- باب ثبوت خيار المجلس للمبتاعين ٩٧٠
- ١١- باب الصدق في البيع والبيان ٩٧٢
- ١٢- باب من يخذع في البيع ٩٧٢
- ١٣- باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ٩٧٢
- بغير شرط القطع ٩٧٢
- ١٤- باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في الغراب ٩٧٥
- ١٥- باب من باع نخلاً عليها تمر ٩٧٨
- ١٦- باب النهي عن المخاقلة والمزابنة، ٩٨٠
- وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها، ٩٨١
- ١٧- باب كراء الأرض ٩٨١
- ١٨- باب كراء الأرض بالطعام ٩٨٥
- ١٩- باب كراء الأرض بالذهب والورق ٩٨٥
- ٢٠- باب في المزارعة والمؤاجرة ٩٨٦
- ٢١- باب الأرض تمنع ٩٨٦
- ٢٢- كتاب المساقاة ٩٨٨
- ١- باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ٩٨٨
- ٢- باب فضل الفرس والزرع ٩٨٩
- ٣- باب وضع الجوانح ٩٩١
- ٤- باب استحباب الوضوء من الدين ٩٩٢
- ٥- باب من اذلك ما باعه عند المشتري، وقد اقلس، ٩٩٣
- قله الرجوع فيه ٩٩٤
- ٦- باب فضل إنظار المغير ٩٩٤

- ٧- باب تحريم مطلق الغني، وصحة الحوالة، واستحباب قبولها إذا أحيل على ملي ٩٩٥
- ٨- باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لزعي الكلا، وتحريم منع بذله، وتحريم بيع ضرب الفحل ٩٩٦
- ٩- باب تحريم فتن الكلب، وحلوان الكاهن، ومهر البغي، والنهي عن بيع السور ٩٩٧
- ١٠- باب الأمر بقتل الكلاب وتبين نسبه، وتبين تحريم اقتنائها، إلا لصيد أو زرع أو ماشية وتحر ذلك ٩٩٨
- ١١- باب حل أجرة النجامة ١٠٠٢
- ١٢- باب تحريم بيع الخمر ١٠٠٢
- ١٣- باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ١٠٠٤
- ١٤- باب الربا ١٠٠٥
- ١٥- باب الصرف وتبيع الذهب بالورق نقداً ١٠٠٦
- ١٦- باب النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً ١٠٠٨
- ١٧- باب بيع الفلاة فيها حرز وذهب ١٠٠٩
- ١٨- باب بيع الطعام مثلاً بمثل ١٠١٠
- ١٩- باب لمن أكل الربا وموكله ١٠١٢
- ٢٠- باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٠١٣
- ٢١- باب بيع البعير واستئناه وكوبه ١٠١٤
- ٢٢- باب من استسلف شيئاً فقصى خيراً منه، واخبركم احسنكم قضاءً ١٠١٧
- ٢٣- باب جواز بيع الحيوان بالحيوان، من جنسه، متفاضلاً ١٠١٨
- ٢٤- باب الرهن وجوازه في الخضير كالسفر ١٠١٨
- ٢٥- باب السلم ١٠١٨
- ٢٦- باب تحريم الإخيار في الأقوات ١٠١٩
- ٢٧- باب النهي عن الحلف في التبع ١٠٢٠
- ٢٨- باب الشفعة ١٠٢٠
- ٢٩- باب غرز الخشب في جدار الجار ١٠٢١
- ٣٠- باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١٠٢١
- ٣١- باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه ١٠٢٢
- ٢٣- كتاب الفرائض ١٠٢٤
- ١- باب ألحقوا الفرائض بأهلها ١٠٢٤
- ٢- باب ميراث الكلالة ١٠٢٥
- ٣- باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ١٠٢٦
- ٤- باب من ترك ما لا فلورثته ١٠٢٦
- ٢٤- كتاب الهبات ١٠٢٨
- ١- باب كرامة شراء الإنسان ما تصدق به بمن تصدق عليه ١٠٢٨
- ٢- باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد قبض ١٠٢٨
- ٣- باب كرامة تفصيل بعض الأولاد في الهبة ١٠٢٩
- ٤- باب الغمزي ١٠٣١
- ٢٥- كتاب الوصية ١٠٣٤
- ١- باب الوصية بالثلث ١٠٣٥
- ٢- باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ١٠٣٧
- ٣- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٠٣٨
- ٤- باب الوقف ١٠٣٨
- ٥- باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ١٠٣٩
- ٢٦- كتاب النذر ١٠٤٣
- ١- باب الأمر بقضاء النذر ١٠٤٣
- ٢- باب النهي عن النذر وأنه لا يراد شيئاً ١٠٤٣
- ٣- باب لا وفاة لنذر في مفسدة الله، ولا فيما لا يملك العبد ١٠٤٤
- ٤- باب من نذر أن يمضي إلى الكعبة ١٠٤٥
- ٥- باب في كفارة النذر ١٠٤٦
- ٢٧- كتاب الأيمان ١٠٤٧
- ١- باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ١٠٤٧
- ٢- باب من حلف بالأوت والدري، فليقل: لا إله إلا الله ١٠٤٨
- ٣- باب نذر من حلف يميناً، قرأى غيرها خيراً منها، أن يأتي الذي هو خير، ويحفر، عن يمينه ١٠٤٨
- ٤- باب يعين الخالف على يثي المستحلف ١٠٥٢
- ٥- باب الاستئناء ١٠٥٢

- ٧- باب النهي، عن الإصرار على النجس،
فيما يتأذى به أهل الخائب، مما ليس بحرماً ١٠٥٤
- ٧- باب نذر الكافر، وما يفعل فيه إذا أسلم ١٠٥٥
- ٨- باب صحة المماليك، وكفارة من أطعم عبده ١٠٥٦
- ٩- باب التغليب على من قذت مملوكه بالزنا ١٠٥٨
- ١٠- باب إطعام المملوك مما يأكل،
والنباة مما يتبس، ولا يكلفه ما يخليه ١٠٥٨
- ١١- باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده،
وأحسن عبادة الله ١٠٥٩
- ١٢- باب من أعتن شركاً له في عبده ١٠٦٠
- ١٣- باب جواز بيع المدبر ١٠٦٢
- ٢٨- كتاب القسامة والمحاريب ١٠٦٤
- ١- باب القسامة ١٠٦٤
- ٢- باب حكم المحاريب والمرتدين ١٠٦٨
- ٣- باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره
من المحدثات والمقتلات، وقتل الرجل بالمرأة ١٠٧٠
- ٤- باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه، إذا دفعه المصول
عليه فأنلف نفسه أو عضوه، لا ضمان عليه ١٠٧١
- ٥- باب إثبات القصاص في الأسنان وما في ثغناها ١٠٧٢
- ٦- باب ما يتاح به دم المسلم ١٠٧٣
- ٧- باب بيان إن من سن القتل ١٠٧٤
- ٨- باب المجازاة بالدماء في الآخرة،
وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة ١٠٧٤
- ٩- باب تغليب تحريم الدماء والأغراض والأموال ١٠٧٤
- ١٠- باب صحة الإفراز بالقتل وتمكن ولي القتل من القصاص،
واستحباب طلب الغفر منه ١٠٧٦
- ١١- باب دية الجنين، وجوب الدية في قتل الخطأ
وشبه العمد على عاقلة الجاني ١٠٧٧
- ٢٩- كتاب الحدود ١٠٨١
- ١- باب حد السرقة ونصايها ١٠٨١
- ٢- باب قطع السارق الشريف وغيره،
والنهي عن الشفاعة في الحدود ١٠٨٣
- ٣- باب حد الزنى ١٠٨٤
- ٤- باب رجم الثيب في الزنى ١٠٨٥
- ٥- باب من اعترف على نفسه بالزنى ١٠٨٥
- ٦- باب رجم اليهود، أهل الذمة، في الزنى ١٠٩٢
- ٧- باب تأخير الحد، عن النساء ١٠٩٤
- ٨- باب حد الخمر ١٠٩٤
- ٩- باب قدر أسواط التعزير ١٠٩٧
- ١٠- باب الحدود كفارات لأهلها ١٠٩٧
- ١١- باب جرح العجماء والمعدن والبر جبار ١٠٩٨
- ٣٠- كتاب الأفضية ١١٠٠
- ١- باب النجس على المدعى عليه ١١٠٠
- ٢- باب القضاء باليمين والشاهد ١١٠٠
- ٣- باب الحكم بالطاهر واللحن بالحجة ١١٠٠
- ٤- باب قضيه هند ١١٠١
- ٥- باب النهي، عن كثرة التسايل من غير حاجة،
والنهي، عن نهم وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه
أو طلب ما لا يستحقه ١١٠٣
- ٦- باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد، فأصاب أو أخطأ ١١٠٤
- ٧- باب كرامة قضاء القاضي وهو غضبان ١١٠٥
- ٨- باب نقض الأحكام الباطلة، وردّ محدثات الأمور ١١٠٥
- ٩- باب بيان خير الشهود ١١٠٥
- ١٠- باب بيان اختلاف المجتهدين ١١٠٦
- ١١- باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين ١١٠٦
- ٣١- كتاب اللقطة ١١٠٨
- ١- باب في لقطة الحاج ١١١١
- ٢- باب تخريم حلب الماشية بغير إذن مالكها ١١١١
- ٣- باب الضيافة ونحوها ١١١٢
- ٤- باب استحباب المؤاساة بقضول المال ١١١٣
- ٥- باب استحباب خلط الأزواج إذا قلت، والمؤاساة فيها ١١١٣
- ٣٢- كتاب الجهاد والسير ١١١٥
- ١- باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من
غير تقدم الإغلام بالإغارة ١١١٥
- ٢- باب تأخير الإمام الأمراء على البعث،

		فهرس الكتب والأبواب		٢٠٥٨	
--	--	---------------------	--	------	--

- وَوَصِيَّتُهُ إِيَّاهُمْ بِآذَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا..... ١١١٥
- ٣- باب في الأمر بالتيسير وترك التفتير..... ١١١٦
- ٤- باب تحريم الغدر..... ١١١٧
- ٥- باب جواز الخداع في الحرب..... ١١١٨
- ٦- باب كراهة تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء..... ١١١٨
- ٧- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو..... ١١١٩
- ٨- باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب..... ١١٢٠
- ٩- باب جواز قتل النساء والصبيان في الثبات من غير تعمّد..... ١١٢٠
- ١٠- باب جواز قطع أشجار الكفار وتخريبها..... ١١٢٠
- ١١- باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة..... ١١٢١
- ١٢- باب الأنفال..... ١١٢٢
- ١٣- باب استحقاق القاتل سلب القاتل..... ١١٢٣
- ١٤- باب التثليل وقذاء المسلمين بالأسارى..... ١١٢٧
- ١٥- باب حكم النفي..... ١١٢٨
- ١٦- باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»..... ١١٣٠
- ١٧- باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين..... ١١٣٣
- ١٨- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم..... ١١٣٣
- ١٩- باب ربط الأمير وخبينه، وجواز المن عليه..... ١١٣٥
- ٢٠- باب إجلال اليهود من الحجاز..... ١١٣٦
- ٢١- باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب..... ١١٣٦
- ٢٢- باب جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل الحكم..... ١١٣٧
- ٢٣- باب المبادرة بالغزو، وتقديم أهم الأمرين المتعارضين..... ١١٣٩
- ٢٤- باب رد المهاجرين إلى الانتصار من أجلهم..... ١١٣٩
- من الشجر والشعر حين استغفروا عنها بالفتح..... ١١٣٩
- ٢٥- باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب..... ١١٤٠
- ٢٦- باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام..... ١١٤١
- ٢٧- باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعومهم إلى الله عز وجل..... ١١٤٤
- ٢٨- باب في غزوة حنين..... ١١٤٥
- ٢٩- باب غزوة الطائف..... ١١٤٩
- ٣٠- باب غزوة بدر..... ١١٤٩
- ٣١- باب فتح مكة..... ١١٥٠
- ٣٢- باب إزالة الأصنام من حول الكعبة..... ١١٥٢
- ٣٣- باب لا يقتل قرحي صبراً بعد الفتح..... ١١٥٣
- ٣٤- باب صلح الحديبية في الحديبية..... ١١٥٣
- ٣٥- باب الرقاء بالعهد..... ١١٥٧
- ٣٦- باب غزوة الأحزاب..... ١١٥٧
- ٣٧- باب غزوة أحد..... ١١٥٨
- ٣٨- باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ..... ١١٥٩
- ٣٩- باب ما لقى النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين..... ١١٦٠
- ٤٠- باب في دعاء النبي ﷺ، وصبره على أذى المنافقين..... ١١٦٢
- ٤١- باب قتل أبي جهل..... ١١٦٣
- ٤٢- باب قتل كعب ابن الأشرف طاعوت اليهود..... ١١٦٤
- ٤٣- باب غزوة خيبر..... ١١٦٥
- ٤٤- باب غزوة الأحزاب وهي الخندق..... ١١٦٨
- ٤٥- باب غزوة ذي قرد وغيرها..... ١١٦٩
- ٤٦- باب قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾..... ١١٧٤
- ٤٧- باب غزوة النساء مع الرجال..... ١١٧٤
- ٤٨- باب النساء الغارات يرضخ لهن ولا يسهن، والنهي، عن قتل صبيان أهل الحرب..... ١١٧٥
- ٤٩- باب عقد غزوات النبي ﷺ..... ١١٧٧
- ٥٠- باب غزوة ذات الرقاع..... ١١٧٨
- ٥١- باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر..... ١١٧٩
- ٣٣- كتاب الإمارة..... ١١٨٠
- ١- باب الناس تبع لقرئش والخلافة في قرئش..... ١١٨٠
- ٢- باب الاستخلاف وتركه..... ١١٨٢
- ٣- باب النهي، عن طلب الإمارة والحرص عليها..... ١١٨٢
- ٤- باب كراهة الإمارة بغير ضرورة..... ١١٨٤
- ٥- باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي، عن إدخال المشقة عليهم..... ١١٨٤
- ٦- باب غلظ تحريم الغلول..... ١١٨٧
- ٧- باب تحريم هذابا العمال..... ١١٨٧
- ٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير مفسدة، وتخريبها في المفسدة..... ١١٨٩
- ٩- باب الإمام جنة يقاتل من ورائه ويقتل به..... ١١٩٢

- ١-١٠ باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول ١١٩٣
- ١١- باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاء واستبشارهم ١١٩٥
- ١٢- باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق ١١٩٥
- ١٣- باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة ١١٩٥
- ١٤- باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ١١٩٧
- ١٥- باب إذا بويع لخليفتين ١١٩٨
- ١٦- باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك ١١٩٨
- ١٧- باب خيار الأئمة وبيرارهم ١١٩٨
- ١٨- باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وتبيانبيعة الرضوان تحت الشجرة ١١٩٩
- ١٩- باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه ١٢٠١
- ٢٠- باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير، وتبيان معنى «لا هجرة بعد الفتح» ١٢٠١
- ٢١- باب كيفيةبيعة النساء ١٢٠٢
- ٢٢- باب البيعة على الشئع والطاعة فيما استطاع ١٢٠٣
- ٢٣- باب بيان سن البلوغ ١٢٠٣
- ٢٤- باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم ١٢٠٤
- ٢٥- باب المسابقة بين الخيل وتضجيرها ١٢٠٤
- ٢٦- باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ١٢٠٥
- ٢٧- باب ما يكره من صفات الخيل ١٢٠٦
- ٢٨- باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ١٢٠٧
- ٢٩- باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ١٢٠٨
- ٣٠- باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٢٠٩
- ٣١- باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد ١٢١٠
- في الجنة من الدرجات ١٢١٠
- ٣٢- باب من قتل في سبيل الله كثرت خطاياه، إلا الدين ١٢١١
- ٣٣- باب بيان أن أزواج الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ١٢١١
- ٣٤- باب فضل الجهاد والرباط ١٢١٢
- ٣٥- باب بيان الرجلين، يقتل أحدهما الآخر، يذخلان الجنة ١٢١٣
- ٣٦- باب من قتل كافراً ثم سدد ١٢١٤
- ٣٧- باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضييفها ١٢١٤
- ٣٨- باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير ١٢١٤
- ٣٩- باب حرمة نساء المجاهدين، وإنهم من خانهم فيهن ١٢١٦
- ٤٠- باب سقوط فرض الجهاد، عن المعذورين ١٢١٦
- ٤١- باب ثبوت الجنة للشهيد ١٢١٧
- ٤٢- باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ١٢١٩
- ٤٣- باب من قاتل للرياء والسعنة استحق النار ١٢١٩
- ٤٤- باب بيان قدر ثواب من غزا فغنى ومن لم يغنى ١٢٢٠
- ٤٥- باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ١٢٢١
- ٤٦- باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ١٢٢١
- ٤٧- باب دم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو ١٢٢٢
- ٤٨- باب ثواب من حسنه، عن الغزو مرض أو عذر آخر ١٢٢٢
- ٤٩- باب فضل الغزو في البحر ١٢٢٢
- ٥٠- باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل ١٢٢٣
- ٥١- باب بيان الشهادة ١٢٢٤
- ٥٢- باب فضل الرمي والنحت عليه، ودم من علمه ثم نسيه ١٢٢٥
- ٥٣- باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ١٢٢٥
- ٥٤- باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والنهي، عن التعريس في الطريق ١٢٢٧
- ٥٥- باب الشتر قطعة من الغدأب، واستحباب تعجيل المسافرين إلى أهله، بعد قضاء شغلهم ١٢٢٧
- ٥٦- باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً، لمن ورد من سفر ١٢٢٨
- ٣-٤ كتاب الصيد والذبائح ١٢٢٩
- ١- باب الصيد بالكلاب المعلمة ١٢٢٩
- ٢- باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجدته ١٢٣٢
- ٣- باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ١٢٣٢

		فهرس الكتب والأبواب			
	٢٠٦٠				

- ٤- باب إباحة ميتات البحر..... ١٢٣٣
- ٥- باب تحريم أكل لحم الحُمُرِ الإنسيَّة..... ١٢٣٥
- ٦- باب في أكل لحوم الخنثى..... ١٢٣٧
- ٧- باب إباحة الصَّب..... ١٢٣٨
- ٨- باب إباحة الجُرَاد..... ١٢٤١
- ٩- باب إباحة الأرنب..... ١٢٤١
- ١٠- باب إباحة ما يُسْتَمَان به على الاصطِياد والعَدُو وَكَرَاهَةِ الخَذْف..... ١٢٤٢
- ١١- باب الأمر بإحسان الذَّبْح والقتل وتَحْلِيد الشُّفْرَة..... ١٢٤٢
- ١٢- باب النهي عن صَبِّ البَهَائِم..... ١٢٤٣
- ٣٥- كتاب الْأَصَاحِي..... ١٢٤٥
- ١- باب وَفَّيْهَا..... ١٢٤٥
- ٢- باب سِنِ الإِضْحِيَّة..... ١٢٤٨
- ٣- باب اسْتِحْبَاب الضَّحِيَّة وَذَنْبُهَا مَبَاشَرَةً بِلَا تَوَكُّيل وَالتَّسْمِيَةِ وَالتَّكْبِير..... ١٢٤٩
- ٤- باب جَوَازِ الذَّبْح بِكُلِّ مَا أَنَهَرَ الدَّمَ إِلَّا السَّنَّ وَالظَّفَرَ وَسَائِرَ الْعِظَام..... ١٢٥٠
- ٥- باب بَيَان مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَصَاحِي بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَام وَبَيَان نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ..... ١٢٥٢
- ٦- باب الْفَرْخ وَالْعَيْرَة..... ١٢٥٦
- ٧- باب نَهْي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ مُرِيدُ التَّضَحِّيَةِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَطْفَارِهِ شَيْئًا..... ١٢٥٧
- ٨- باب تَحْرِيمِ الذَّبْح لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَنَ فَاعِلُهُ..... ١٢٥٨
- ٣٦- كتاب الْأَشْرِيَّة..... ١٢٦٠
- ١- باب تَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَبَيَان أَنَّهَا تَكُونُ مِنَ عَصِيرِ الْعِنَبِ وَمِنَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالزَّرْبِيبِ وَغَيْرِهَا يَمَّا يُسْكِرُ..... ١٢٦٠
- ٢- باب تَحْرِيمِ تَحْلِيلِ الْخَمْرِ..... ١٢٦٣
- ٣- باب تَحْرِيمِ التَّدَاوِي بِالْخَمْرِ..... ١٢٦٣
- ٤- باب بَيَان أَنَّ جَمِيعَ مَا يُنْبَذُ يَمَّا يُتَّخَذُ مِنَ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ يُسَمَّى خَمْرًا..... ١٢٦٤
- ٥- باب كَرَاهَةِ انْتِزَاعِ التَّمْرِ وَالزَّرْبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ..... ١٢٦٤
- ٦- باب النَّهْيِ عَنِ الْإِنْتِزَاعِ فِي الْمَرْقَتِ وَالذَّبَّاءِ وَالْحَتَمِ وَالتَّقْيِيرِ وَبَيَانُ أَنَّهُ مُنْسَوخٌ وَأَنَّهُ الْيَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا..... ١٢٦٦
- ٧- باب بَيَانُ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ..... ١٢٧١
- ٨- باب عُقُوبَةُ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا بِمَنْعِهِ..... ١٢٧٢
- ٩- باب إباحة النَّبِيذِ الَّذِي لَمْ يَشْتَدَّ وَلَمْ يَصِرْ مُسْكِرًا..... ١٢٧٣
- ١٠- باب جَوَازِ شَرْبِ اللَّبَنِ..... ١٢٧٥
- ١١- باب فِي شَرْبِ النَّبِيذِ وَتَحْمِيرِ الْإِنَاء..... ١٢٧٦
- ١٢- باب الْأَمْرُ بِتَغْفِيطَةِ الْإِنَاءِ وَإِبْكَاءِ السَّعَاءِ وَإِعْلَاقِ الْأَبْوَابِ وَذِكْرُ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَإِطْفَاءِ السَّرَاجِ وَالتَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ وَكَفِّ الصَّبَّانِ وَالْمَرَاثِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ..... ١٢٧٧
- ١٣- باب آذَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامُهُمَا..... ١٢٧٩
- ١٤- باب كَرَاهِيَةِ الشُّرْبِ قَائِمًا..... ١٢٨٢
- ١٥- باب فِي الشُّرْبِ مِنْ دُمُومٍ قَائِمًا..... ١٢٨٣
- ١٦- باب كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ وَاسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ..... ١٢٨٣
- ١٧- باب اسْتِحْبَابِ إِذَارَةِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَتَحْرِيمِهَا، عَنْ نِيَمِينَ الْمُتَدَيِّ..... ١٢٨٤
- ١٨- باب اسْتِحْبَابِ لَعْنِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ وَأَكْلِ اللَّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصَيِّهَا مِنْ أَدَى وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْنِهَا..... ١٢٨٥
- ١٩- باب مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبَعَهُ غَيْرٌ مِنْ دُعَاةٍ صَاحِبِ الطَّعَامِ وَاسْتِحْبَابِ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ..... ١٢٨٧
- ٢٠- باب جَوَازِ اسْتِئْجَارِ غَيْرِهِ إِلَى دَارٍ مِنْ يَقْبُرُ بِرِضَاءِ بِذَلِكَ وَيَحْقِيقُهُ تَحَقُّقًا تَامًا وَاسْتِحْبَابِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ..... ١٢٨٨
- ٢١- باب جَوَازِ أَكْلِ الْمَرْقِ وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ الْبَقِطَيْنِ وَإِنَارِ أَهْلِ الْمَائِدَةِ بِغَضَبِهِمْ بَغْضًا، وَإِنْ كَانُوا ضَيْفَانًا إِذَا لَمْ يَكْرَهُ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ..... ١٢٩٣
- ٢٢- باب اسْتِحْبَابِ وَضْعِ النُّوزِ خَارِجَ التَّمْرِ وَاسْتِحْبَابِ دُعَاةِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ وَطَلْبِ الدُّعَاءِ مِنَ الضَّيْفِ الصَّالِحِ وَإِجَابَتِهِ لِذَلِكَ..... ١٢٩٤
- ٢٣- باب أَكْلِ الْقَنَاءِ بِالرُّطْبِ..... ١٢٩٤
- ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ تَوَاضُعِ الْآكِلِ وَصِفَةِ قُدُودِهِ..... ١٢٩٥
- ٢٥- باب نَهْيِ الْآكِلِ مَعَ جَمَاعَةٍ، عَنْ قِرَآنِ تَعْرَتَيْنِ وَتَحْرِيمِهَا فِي لَقْمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَصْحَابِهِ..... ١٢٩٥
- ٢٦- باب فِي ادِّخَارِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ لِلْغِيَالِ..... ١٢٩٦
- ٢٧- باب فَضْلِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ..... ١٢٩٦

- ٢٨- باب فضل الكُفَاةِ وَمُداوَاةِ الْعَيْنِ بِهَا ١٢٩٦
- ٢٩- باب فضيلة الأسود من الكُتَابِ ١٢٩٧
- ٣٠- باب فضيلة الخلِّ والتَّأْدُمِ بِهِ ١٢٩٨
- ٣١- باب إباحة أكل الثَّوْمِ، وَأَنَّهُ يَنْهَى لِمَنْ أَرَادَ خِطَابَ الْكِبَارِ تَرْكُهُ وَكَذَا مَا فِي مَعْنَاهُ ١٢٩٩
- ٣٢- باب إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِثَارِهِ ١٣٠٠
- ٣٣- باب فضيلة المُوَاسَاةِ فِي الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَأَنَّ طَعَامَ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَتَحْرِيزُ ذَلِكَ ١٣٠٤
- ٣٤- باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَفْعَاءٍ ١٣٠٤
- ٣٥- باب لَا يَجِبُ الطَّعَامُ ١٣٠٦
- ٣٧- كتاب اللِّبَاسِ وَالرِّبَةِ ١٣٠٧
- ١- باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشُّرْبِ وَغَيْرِهِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ١٣٠٧
- ٢- باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرُّجُلِ وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ وَإِبَاحَةُ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرُّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ ١٣٠٨
- ٣- باب إباحة لبس الحرير للرُّجُلِ إِذَا كَانَ بِهِ حِكَّةٌ، أَوْ نَحْوَهَا ١٣١٧
- ٤- باب النُّهْيِ، عَنْ لُبْسِ الرُّجُلِ الثَّوْبَ الْمُعَصْفَرُ ١٣١٧
- ٥- باب فَضْلُ لِبَاسِ ثِيَابِ الْحِجْرَةِ ١٣١٨
- ٦- باب التَّوَضُّعِ فِي اللِّبَاسِ وَالِاقْتِصَارِ عَلَى الْغُلِيظِ مِنْهُ وَالْيُسْبُرِ فِي اللِّبَاسِ وَالْفِرَاشِ وَغَيْرِهِمَا وَجَوَازِ لُبْسِ الثَّوْبِ الشَّعْرَ وَمَا فِيهِ أَغْلَامٌ ١٣١٨
- ٧- باب جَوَازِ اتِّخَاذِ الْأَنْطَاطِ ١٣١٩
- ٨- باب كَرَاهَةِ مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ مِنَ الْفِرَاشِ وَاللِّبَاسِ ١٣٢٠
- ٩- باب تحريم جَرِّ الثَّوْبِ خِلَافَ وَبَيَانِ حَدِّ مَا يَجُوزُ إِزْخَاؤُهُ إِلَيْهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ ١٣٢٠
- ١٠- باب تحريم التَّخَنُّرِ فِي الْعَشِيِّ مَعَ إِعْجَابِهِ بِشَيْءٍ ١٣٢١
- ١١- باب تحريم خَاتَمِ الذَّهَبِ عَلَى الرِّجَالِ وَنَسْجِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ١٣٢٢
- ١٣- باب لبس النبي ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ نَفَثَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَبْسِ الْمُخْلَفَاءِ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ١٣٢٣
- ١٣- باب فِي اتِّخَاذِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعُجَمِ ١٣٢٤
- ١٤- باب فِي طَرَحِ الْغَوَاطِمِ ١٣٢٤
- ١٥- باب فِي خَاتَمِ الزُّرْقِ فَصُّهُ حَبَشِيٌّ ١٣٢٤
- ١٦- باب فِي لُبْسِ الْخَاتَمِ فِي الْخَنْصَرِ مِنَ الْيَدِ ١٣٢٥
- ١٧- باب النُّهْيِ، عَنْ التَّخَنُّمِ فِي الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا ١٣٢٥
- ١٨- باب استحباب لبس النِّعَالِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا ١٣٢٦
- ١٩- باب استحباب لبس النُّعْلِ فِي الْيَمْنَى أَوَّلًا وَالْخَلْعِ مِنَ الْيَسْرَى أَوَّلًا وَكَرَاهَةِ الْعُشِيِّ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ ١٣٢٦
- ٢٠- باب النُّهْيِ، عَنْ اسْتِحْمالِ الصَّمَاءِ وَالْاِخْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ١٣٢٦
- ٢١- باب فِي مَنَعِ اسْتِئْقَاءِ عَلَى الظُّهْرِ وَوَضْعِ إِحْدَى الرُّجُلَيْنِ عَلَى الْآخَرَى ١٣٢٧
- ٢٢- باب فِي إِبَاحَةِ اسْتِئْقَاءِ وَوَضْعِ إِحْدَى الرُّجُلَيْنِ عَلَى الْآخَرَى ١٣٢٧
- ٢٣- باب نُهْيِ الرُّجُلِ، عَنْ التَّرْغُفْرِ ١٣٢٨
- ٢٤- باب استحباب خضاب الشَّيْبِ بِصُفْرَةٍ، أَوْ حُمْرَةٍ وَتَحْرِيمِهِ بِالسَّوَادِ ١٣٢٨
- ٢٥- باب فِي مُخَالَفَةِ الْيَهُودِ فِي الصَّبْغِ ١٣٢٩
- ٢٦- باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتِّخَاذِ مَا فِيهِ صُورَةٌ غَيْرَ مُنَهْنَةٍ بِالْفَرَسِ وَنَحْوِهِ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ ١٣٢٩
- ٢٧- باب كَرَاهَةِ الْكَلْبِ وَالْجُرْسِ فِي السَّفَرِ ١٣٣٤
- ٢٨- باب كَرَاهَةِ قِلَادَةِ الْوَتَرِ فِي رَقَبَةِ الْبَعِيرِ ١٣٣٥
- ٢٩- باب النُّهْيِ، عَنْ ضَرْبِ الْحَيَّوَانِ فِي وَجْهِهِ وَوَسْمِهِ فِيهِ ١٣٣٥
- ٣٠- باب جَوَازِ وَسْمِ الْحَيَّوَانِ غَيْرِ الْأَدَمِيِّ فِي غَيْرِ الْوَجْهِ وَنَذْيِهِ فِي نَعْمِ الرِّكَاءِ وَالْجَزْيَةِ ١٣٣٦
- ٣١- باب كَرَاهَةِ الْفَرْعِ ١٣٣٧
- ٣٢- باب النُّهْيِ، عَنْ الْعُلُوسِ فِي الطَّرَفَاتِ وَإِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ ١٣٣٧
- ٣٣- باب تحريم فعل الزَّامِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَمَصِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ ١٣٣٨
- ٣٤- باب النِّسَاءِ الْكَاسِيَاتِ الْعَارِيَاتِ الْعَائِلَاتِ الْمُمِيلَاتِ ١٣٤١
- ٣٥- باب النُّهْيِ، عَنْ التَّرْوِيزِ فِي اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشْيِيعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ ١٣٤١
- ٣٨- كتاب الآدَابِ ١٣٤٢
- ١- باب النُّهْيِ، عَنْ التَّكْنِي بِأَيِّ الْقَاسِمِ وَبَيَانِ

		فهرس الكتب والأبواب			٢٠٦٢
--	--	---------------------	--	--	------

- ١٨- باب السُّم ١٣٧٠
- ١٩- باب اسْتِحْبَابِ رُقِيَةِ الْمَرِيض ١٣٧١
- ٢٠- باب رُقِيَةِ الْمَرِيضِ بِالْمَعْرُودَاتِ وَالنَّفْسِ ١٣٧٢
- ٢١- باب اسْتِحْبَابِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظَرَةِ ١٣٧٢
- ٢٢- باب لَا تَأْسُ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ ١٣٧٤
- ٢٣- باب جَوَازِ اخْتِذِ الْأَجْرَةَ عَلَى الرُّقِيَةِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ ١٣٧٤
- ٢٤- باب اسْتِحْبَابِ وَضْعِ يَدَيْهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ، مَعَ الدُّعَاءِ ١٣٧٥
- ٢٥- باب التَّوَدُّعِ مِنْ شَيْطَانِ الْوَسْوَسةِ فِي الصَّلَاةِ ١٣٧٥
- ٢٦- باب لِكُلِّ ذَاةٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي ١٣٧٦
- ٢٧- باب كَرَاهَةِ التَّدَاوِي بِاللَّدُودِ ١٣٧٩
- ٢٨- باب التَّدَاوِي بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ وَهُوَ الْكُسْتُ ١٣٧٩
- ٢٩- باب التَّدَاوِي بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ١٣٨٠
- ٣٠- باب التَّيْسَةِ مُجَمَّةٍ لِفَوَادِ الْمَرِيضِ ١٣٨١
- ٣١- باب التَّدَاوِي بِسَقْفِي الْعَسَلِ ١٣٨١
- ٣٢- باب الطَّاعُونِ وَالطَّيْرَةِ وَالْكَهَّانَةِ وَنَحْوِهَا ١٣٨٢
- ٣٣- باب لَا غَدَوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا نَوَّهَ وَلَا غَوْلَ وَلَا يُورَدُ مُرَضٌّ عَلَى مُصْبِحٍ ١٣٨٥
- ٣٤- باب الطَّيْرَةِ وَالْفَالِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّومِ ١٣٨٨
- ٣٥- باب تَحْرِيمِ الْكُهَّانَةِ وَإِثْبَانِ الْكُهَّانِ ١٣٩٠
- ٣٦- باب اجْتِنَابِ الْمُتَجَدِّدِ وَنَحْوِهِ ١٣٩٢
- ٣٩- كتاب الحيوان ١٣٩٣
- ٣٧- باب قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا ١٣٩٣
- ٣٨- باب اسْتِحْبَابِ قَتْلِ الْوَرُغِ ١٣٩٦
- ٣٩- باب النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ ١٣٩٧
- ٤٠- باب تَحْرِيمِ قَتْلِ الْهَيْرَةِ ١٣٩٧
- ٤١- باب فَضْلِ سَقْفِي الْبَهَائِمِ الْمُحَرَّمَةِ وَإِطْعَامِهَا ١٣٩٨
- ٤٠- كتاب الْأَلْفَافِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا ١٣٩٩
- ١- باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدُّعْرِ ١٣٩٩
- ٢- باب كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ الْعَنْبِ كَرْمًا ١٣٩٩
- ٣- باب حُكْمِ إِطْلَاقِ لَفْظَةِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى وَالسَّيِّدِ ١٤٠٠
- ٤- باب كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ خَبْتُ نَفْسِي ١٤٠١
- ٥- باب اسْتِعْمَالِ الْمَسْلُوكِ وَأَنَّهُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ وَكَرَاهَةِ
- مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ ١٣٤٢
- ٢- باب كَرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ وَبِنَافِعِ وَنَحْوِهِ ١٣٤٤
- ٣- باب اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْقَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ وَتَغْيِيرِ اسْمِ بَرَّةٍ إِلَى رُثْبَةٍ وَجَوْتَرِيَّةٍ وَنَحْوِهِمَا ١٣٤٥
- ٤- باب تَحْرِيمِ التَّسْمِيَةِ بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ وَبِمَلِكِ الْمُلُوكِ ١٣٤٥
- ٥- باب اسْتِحْبَابِ تَخْيِيلِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وَلَدَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ وَجَوَازِ تَسْمِيَةِ يَوْمٍ وَلَدَتِهِ وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٣٤٦
- ٦- باب جَوَازِ قَوْلِهِ لَغَيْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ وَاسْتِحْبَابِهِ لِلْمَلَاطِفَةِ ١٣٤٩
- ٧- باب الاسْتِئْذَانِ ١٣٤٩
- ٨- باب كَرَاهَةِ قَوْلِ الْمُسْتَأْذِنِ أَنَا إِذَا قِيلَ مِنْ هَذَا ١٣٥١
- ٩- باب تَحْرِيمِ النَّظَرِ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ ١٣٥٢
- ١٠- باب نَظَرِ الْعُجَّاقَةِ ١٣٥٣
- ٣٩- كتاب السَّلَامِ ١٣٥٤
- ١- باب يُسَلِّمُ الرَّابِعُ عَلَى الْمَاشِيِّ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ ١٣٥٤
- ٢- باب مِنْ حَقِّ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ ١٣٥٤
- ٣- باب مِنْ حَقِّ الْمُسَلِّمِ لِلْمُسَلِّمِ رَدُّ السَّلَامِ ١٣٥٥
- ٤- باب النَّهْيِ عَنْ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ ١٣٥٥
- ٥- باب اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ عَلَى الصَّيَّانِ ١٣٥٨
- ٦- باب جَوَازِ جَعْلِ الْإِذْنِ رَفْعَ حِجَابٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْعَلَامَاتِ ١٣٥٨
- ٧- باب إِبَاحَةِ الْخُرُوجِ لِلنِّسَاءِ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ١٣٥٩
- ٨- باب تَحْرِيمِ الْخُلُوعِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَالذُّخُولِ عَلَيْهَا ١٣٦٠
- ٩- باب بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُبِّيَ خَالِيًا بِأَمْرَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحْرَمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ فَلَانَةٌ لِيَذْفَعَ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ ١٣٦١
- ١٠- باب مَنْ أَتَى مَجْلِسًا فَرَجَدَ فَرَجَدَ فَرَجَدَ فَجَلَسَ فِيهَا وَإِلَّا وَرَأَاهُمْ ١٣٦٢
- ١١- باب تَحْرِيمِ إِقَامَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَوْضِعِهِ الْمُبَاحِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ ١٣٦٢
- ١٢- باب إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ غَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ١٣٦٣
- ١٣- باب مَنَعَ الْمُخْتَلَسِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ الْأَجَانِبِ ١٣٦٣
- ١٤- باب جَوَازِ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أَعْيَتْ فِي الطَّرِيقِ ١٣٦٤
- ١٥- باب تَحْرِيمِ مُتَابَعَةِ الْاَتَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ، بِغَيْرِ رِضَا ١٣٦٥
- ١٦- باب الطَّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى ١٣٦٦
- ١٧- باب السَّحْرِ ١٣٦٨

- رَدِّ الرِّيحَانِ وَالطَّيِّبِ ١٤٠١
- ٢٠- باب مُبَادِلَتِهِ ﷺ لِلأَنَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ اسْتِهْلَاقَهُ،
وَأَن يَقَامِيَ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَالِكِ حُرْمَاتِهِ ١٤٣٢
- ٢١- باب طَيِّبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ مَسُوهُ، وَالتَّشْرُكُ بِمَسْجِدِهِ ١٤٣٣
- ٢٢- باب طَيِّبِ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّشْرُكُ بِهِ ١٤٣٣
- ٢٣- باب عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَرْدِ، وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوُخْيُ ١٤٣٤
- ٢٤- باب فِي مَسَدِ النَّبِيِّ ﷺ شَعْرَهُ وَفَرْقِهِ ١٤٣٥
- ٢٥- باب فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ١٤٣٥
- ٢٦- باب صِفَةِ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٣٦
- ٢٧- باب فِي صِفَةِ فَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَيْنَيْهِ، وَعَقَبَيْهِ ١٤٣٦
- ٢٨- باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضًا، مَلِيحَ الْوُجْهِ ١٤٣٦
- ٢٩- باب شَيْبِهِ ﷺ ١٤٣٧
- ٣٠- باب إِثْبَاتِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ، وَصِفَتِهِ، وَمَحَلِّهِ مِنْ جَسَدِهِ ﷺ ١٤٣٨
- ٣١- باب فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَسْبُوعِهِ، وَسِنِّهِ ١٤٣٩
- ٣٢- باب كَمْ سِنَّ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُبُضِ ١٤٣٩
- ٣٣- باب كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ١٤٣٩
- ٣٤- باب فِي أَسْمَائِهِ ﷺ ١٤٤١
- ٣٥- باب عَلِمَهُ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَغِيْلَهُ حَسْبِي ١٤٤٢
- ٣٦- باب وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ ﷺ ١٤٤٢
- ٣٧- باب تَوْقِيرِهِ ﷺ، وَتَرْكُ إِكْتَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ،
أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ، وَمَا لَا يَفْعُ، وَتَحْرِيزُ ذَلِكَ ١٤٤٣
- ٣٨- باب وَجُوبِ امْتِنَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا دُونَ مَا ذَكَرَهُ
مِنْ مَعَاشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ ١٤٤٦
- ٣٩- باب فَضْلِ النَّظَرِ إِلَيْهِ ﷺ، وَتَمَنِّيِهِ ١٤٤٧
- ٤٠- باب فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام ١٤٤٧
- ٤١- باب مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ ١٤٤٨
- ٤٢- باب مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ ١٤٥٠
- ٤٣- باب فِي ذِكْرِ يُوسُفَ ﷺ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
«لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى» ١٤٥٢
- ٤٤- باب مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ ﷺ ١٤٥٣
- ٤٥- باب فِي فَضَائِلِ زَكَرِيَّا ﷺ ١٤٥٣
- ٤٦- باب مِنْ فَضَائِلِ الْخَضِرِ ﷺ ١٤٥٣
- ٤٤- كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ١٤٥٩
- ١- باب مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ١٤٥٩
- ٤١- كتاب الشَّعْرِ ١٤٠٣
- ١- باب تَحْرِيمِ اللَّحْبِ بِالرَّدْشِيرِ ١٤٠٤
- ٤٢- كتاب الرُّؤْيَا ١٤٠٥
- ١- باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى» ١٤٠٨
- ٢- باب لَا يُخْبِرُ بِتَلْعُبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ ١٤٠٩
- ٣- باب فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا ١٤٠٩
- ٤- باب رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ١٤١٠
- ٤٣- كتاب الْفَضَائِلِ ١٤١٣
- ١- باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ ١٤١٣
- ٢- باب تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ١٤١٣
- ٣- باب فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤١٤
- ٤- باب تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَعِصْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ ١٤١٦
- ٥- باب بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ١٤١٧
- ٦- باب شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمُبَالَغَتِهِ
فِي تَحْذِيرِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ ١٤١٧
- ٧- باب ذِكْرِ كَوْنِهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ١٤١٨
- ٨- باب إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةً قَبِضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا ١٤١٩
- ٩- باب إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ ١٤١٩
- ١٠- باب فِي قِتَالِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَوْمَ أَحَدٍ ١٤٢٥
- ١١- باب فِي شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَام، وَتَقَدُّمِهِ لِلْمُحَرِّبِ ١٤٢٥
- ١٢- باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّبْعِ الْمُرْسَلَةِ ١٤٢٦
- ١٣- باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ١٤٢٦
- ١٤- باب مَا سِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا، وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ ١٤٢٧
- ١٥- باب رَحْمَتِهِ ﷺ الصَّيِّبَانِ وَالْعِيَالِ، وَتَوَاضُعِهِ، وَفَضْلِ ذَلِكَ ١٤٢٩
- ١٦- باب كَثْرَةُ حَيَاتِهِ ﷺ ١٤٣٠
- ١٧- باب تَبَسُّعِهِ ﷺ وَحُسْنِ عَشْرَتِهِ ١٤٣٠
- ١٨- باب رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ،
وَأَمْرِ السَّوَاقِ مَطْلَأَهُنَّ بِالرَّقْطِ بِهِنَ ١٤٣١
- ١٩- باب قُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ النَّاسِ، وَتَرَكُّبِهِمْ بِهِ ١٤٣١

		فهرس الكتب والأبواب			٢٠٦٤
--	--	---------------------	--	--	------

- ٢- باب من فضائل عمر ١٤٦٢
- ٣- باب من فضائل عثمان ابن عفان ١٤٦٦
- ٤- باب من فضائل علي ابن أبي طالب ١٤٦٩
- ٥- باب في فضل سعد ابن أبي وقاص ١٤٧٢
- ٦- باب من فضائل طلحة والزبير ١٤٧٤
- ٧- باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح ١٤٧٦
- ٨- باب فضائل الحسن والحسين ١٤٧٦
- ٩- باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ١٤٧٧
- ١٠- باب فضائل زيد ابن حارثة وأسامة ابن زيد ١٤٧٧
- ١١- باب فضائل عبد الله ابن جعفر ١٤٧٨
- ١٢- باب فضائل خديجة أم المؤمنين ١٤٧٩
- ١٣- باب في فضل عائشة ١٤٨١
- ١٤- باب وذكر حديث أم زرع ١٤٨٥
- ١٥- باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ١٤٨٩
- ١٦- باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين ١٤٩١
- ١٧- باب من فضائل زينب أم المؤمنين ١٤٩١
- ١٨- باب من فضائل أم أيمن ١٤٩١
- ١٩- باب من فضائل أم سليم أم أنس ابن مالك وبلال ١٤٩٢
- ٢٠- باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ١٤٩٢
- ٢١- باب من فضائل بلال ١٤٩٣
- ٢٢- باب من فضائل عبد الله ابن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ١٤٩٣
- ٢٣- باب من فضائل أبي ابن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم ١٤٩٥
- ٢٤- باب من فضائل سعد ابن معاذ ١٤٩٦
- ٢٥- باب من فضائل أبي دجانة سمالك ابن خزيمة ١٤٩٨
- ٢٦- باب من فضائل عبد الله ابن عمرو ابن حرام وإليه جابر رضي الله تعالى عنها ١٤٩٨
- ٢٧- باب من فضائل جليبيب ١٤٩٨
- ٢٨- باب من فضائل أبي ذر ١٤٩٩
- ٢٩- باب من فضائل جرير ابن عبد الله ١٥٠٢
- ٣٠- باب فضائل عبد الله ابن عباس ١٥٠٣
- ٣١- باب من فضائل عبد الله ابن عمر ١٥٠٣
- ٣٢- باب من فضائل أنس ابن مالك ١٥٠٤
- ٣٣- باب من فضائل عبد الله ابن سلام ١٥٠٥
- ٣٤- باب فضائل حسان ابن ثابت ١٥٠٦
- ٣٥- باب من فضائل أبي هريرة الدوسي ١٥٠٩
- ٣٦- باب من فضائل أهل بدر وقصة خاطبة ابن أبي بلتعة ١٥١٠
- ٣٧- باب من فضائل اصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ١٥١١
- ٣٨- باب من فضائل أبي موسى وأبي عابر الأشعريين ١٥١١
- ٣٩- باب من فضائل الأشعريين ١٥١٢
- ٤٠- باب من فضائل أبي سفيان ابن حرب ١٥١٣
- ٤١- باب من فضائل جعفر ابن أبي طالب وأسماء بنت عيسى وأهل سيفيتهم ١٥١٣
- ٤٢- باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ١٥١٤
- ٤٣- باب من فضائل الأنصار ١٥١٤
- ٤٤- باب في خير دور الأنصار ١٥١٥
- ٤٥- باب في حسن صحبة الأنصار ١٥١٧
- ٤٦- باب دعاء النبي ﷺ ليفار وأسلم ١٥١٧
- ٤٧- باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة واشجع ومزينة ونعيم ودوس وطى ١٥١٨
- ٤٨- باب خيار الناس ١٥٢٠
- ٤٩- باب من فضائل نساء قرش ١٥٢٠
- ٥٠- باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ١٥٢١
- ٥١- باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة ١٥٢١
- ٥٢- باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ١٥٢٢
- ٥٣- باب قوله ﷺ لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس متفوساة اليوم ١٥٢٤
- ٥٤- باب تحريم سب الصحابة ١٥٢٥
- ٥٥- باب من فضائل أونس القرني ١٥٢٦
- ٥٦- باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ١٥٢٧
- ٥٧- باب فضل أهل عمان ١٥٢٨
- ٥٨- باب وذكر كذاب قبيح ومبهرها ١٥٢٨
- ٥٩- باب فضل فارس ١٥٢٩
- ٦٠- باب قوله ﷺ الناس كإبل مائة لا تجد فيها راجلة ١٥٢٩

١٥٥٢.....	٢٦- باب دَمَ ذِي الْوُجْهِينِ وَتَحْرِيمُ فِعْلِهِ	١٥٣٠.....	٤٥- كتاب الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْآدَابِ
١٥٥٢.....	٢٧- باب تَحْرِيمِ الْكَذِبِ وَتَيَانِ الْمَبَاحِ مِنْهُ	١٥٣٠.....	١- باب بِرِ الْوَالِدَيْنِ وَأَنْهَمَا أَحَقُّ بِهِ
١٥٥٣.....	٢٨- باب تَحْرِيمِ التَّعِيَةِ	١٥٣١.....	٢- باب تَقْدِيمِ بِرِ الْوَالِدَيْنِ عَلَى التَّطَوُّعِ
١٥٥٣.....	٢٩- باب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصَّدْقِ وَفَضْلِهِ	١٥٣١.....	بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا
١٥٥٤.....	٣٠- باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ	١٥٣٢.....	٣- باب رَغَمِ أَنْفٍ مِنْ أَذْرَاقِ آبَائِهِ أَوْ أَحَدِهِمَا عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ
١٥٥٤.....	وَبَيَّأَ شَيْءٌ يَذْهَبُ الْغَضَبُ	١٥٣٣.....	٤- باب فَضْلِ صِلَةِ أَسْدِقَاءِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَتَحْوِيلِهَا
١٥٥٥.....	٣١- باب خَلْقِ الْإِنْسَانِ خَلْقًا لَا يَمْلِكُ	١٥٣٣.....	٥- باب تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِنْفِ
١٥٥٥.....	٣٢- باب النُّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ	١٥٣٤.....	٦- باب صِلَةِ الرَّجْمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا
١٥٥٦.....	٣٣- باب الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ	١٥٣٥.....	٧- باب تَحْرِيمِ التَّحَاكُلِ وَالتَّبَاغُضِ وَالتَّذَابُرِ
١٥٥٦.....	٣٤- باب أَمْرِ مَنْ مَرَّ بِسِلَاحٍ فِي مَسْجِدٍ أَوْ سَوْقٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ الْمَوَاضِعِ الْخَاصَّةِ لِلنَّاسِ أَنْ يُمْسِكَ بِصَالِحِهَا	١٥٣٦.....	٨- باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثِ بِلَا عُدْرٍ شَرْعِيٍّ
١٥٥٨.....	٣٥- باب النُّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ	١٥٣٦.....	٩- باب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ
١٥٥٨.....	٣٦- باب فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ	١٥٣٧.....	وَالْتَنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا
١٥٥٨.....	٣٧- باب تَحْرِيمِ تَغْلِيظِ الْهَرَّةِ وَنَحْوِهَا مِنْ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَا يُؤْذِي	١٥٣٧.....	١٠- باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِفَارِهِ وَدَمِهِ وَعَرَضِهِ وَمَالِهِ
١٥٥٩.....	٣٨- باب تَحْرِيمِ الْكِبَرِ	١٥٣٨.....	١١- باب النُّهْيِ عَنِ الشُّغْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ
١٥٥٩.....	٣٩- باب النُّهْيِ عَنِ تَقْيِيطِ الْإِنْسَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى	١٥٣٨.....	١٢- باب فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ
١٥٦٠.....	٤٠- باب فَضْلِ الصُّعْفَاءِ وَالْحَامِلِينَ	١٥٣٩.....	١٣- باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ
١٥٦٠.....	٤١- باب النُّهْيِ عَنْ قَوْلِ هَلْكَ النَّاسُ	١٥٤٠.....	١٤- باب قُرَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشُّوْكَةِ يَشَاكُهَا
١٥٦٠.....	٤٢- باب الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ	١٥٤٢.....	١٥- باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ
١٥٦١.....	٤٣- باب اسْتِحْبَابِ طَلَاقِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْفَقَاءِ	١٥٤٤.....	١٦- باب نَصْرِ الْأَخِ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا
١٥٦١.....	٤٤- باب اسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيمَا أَلَسَ بِحَرَامٍ	١٥٤٥.....	١٧- باب تَرَاخُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاذُلِهِمْ
١٥٦١.....	٤٥- باب اسْتِحْبَابِ مُخَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرْنَاءِ السُّوءِ	١٥٤٦.....	١٨- باب النُّهْيِ عَنِ السَّبَابِ
١٥٦٢.....	٤٦- باب فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ	١٥٤٦.....	١٩- باب اسْتِحْبَابِ الْعَفْرِ وَالتَّوَضُّعِ
١٥٦٢.....	٤٧- باب فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَيَحْيِيهِ	١٥٤٦.....	٢٠- باب تَحْرِيمِ الْغِيْبَةِ
١٥٦٤.....	٤٨- باب إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى عِبَادِهِ	١٥٤٦.....	٢١- باب بَشَارَةِ مَنْ سَرَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا
١٥٦٤.....	٤٩- باب الْأَرْوَاحِ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ	١٥٤٧.....	بِأَنْ يَسْتَرَّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ
١٥٦٥.....	٥٠- باب الْفَرَمِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ	١٥٤٧.....	٢٢- باب مُدَارَاةَ مَنْ يَتَّقَى فُحْشَهُ
١٥٦٦.....	٥١- باب إِذَا أَتَيْتَ عَلَى الصَّالِحِ فَبَيِّ بُشْرَى وَلَا تَغْرُهُ	١٥٤٧.....	٢٣- باب فَضْلِ الرُّفْقِ
١٥٦٧.....	٤٦- كتاب الْقَدْرِ	١٥٤٨.....	٢٤- باب النُّهْيِ عَنِ لَمَسِ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا
١٥٧١.....	١- باب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَاجْلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ	١٥٥٠.....	٢٥- باب مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ كَانَ لَهُ زَكَاةٌ وَاجِرٌ وَرَحْمَةٌ
١٥٧١.....	٢- باب جِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ		

		فهرس الكتب والأبواب	٢٠٦٦	
--	--	---------------------	------	--

- ٣- باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ١٥٧٢
- ٤- باب كل شيء يقدر ١٥٧٣
- ٥- باب قدر على ابن آدم خطئه من الزنا وغيره ١٥٧٣
- ٦- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موته ١٥٧٤
- ٧- باب بيان أن الأجنان والأرذاق وغيرهما لا تزيد ولا تنقص ١٥٧٦
- ٨- باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتوقيض المقادير لله ١٥٧٧
- ٤٧- كتاب العلم ١٥٧٩
- ١- باب النهي عن اتباع مشايخ القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن ١٥٧٩
- ٢- باب في الألد الخصم ١٥٨٠
- ٣- باب اتباع سنن اليهود والنصارى ١٥٨٠
- ٤- باب هلك المتطعون ١٥٨٠
- ٥- باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ١٥٨٠
- ٦- باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ١٥٨٣
- ٤٨- كتاب الذكر والدعاء ١٥٨٣
- ١- باب الخش على ذكر الله تعالى ١٥٨٣
- ٢- باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ١٥٨٤
- ٣- باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت ١٥٨٥
- ٤- باب كراهة تمنى الموت ليضر نزل به ١٥٨٥
- ٥- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ١٥٨٦
- ٦- باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ١٥٨٧
- ٧- باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ١٥٨٨
- ٨- باب فضل مجالس الذكر ١٥٨٨
- ٩- باب فضل الدعاء باللهم آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ١٥٨٩
- ١٠- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ١٥٨٩
- ١١- باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ١٥٩١
- ١٢- باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ١٥٩٢
- ١٣- باب استحباب خفض الصوت بالذكر ١٥٩٣
- ١٤- باب التوعد من شر القين وغيرهما ١٥٩٤
- ١٥- باب التوعد من العجز والكسل وغيره ١٥٩٤
- ١٦- باب في التوعد من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ١٥٩٥
- ١٧- باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ١٥٩٥
- ١٨- باب التوعد من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ١٥٩٨
- ١٩- باب التسبيح أول النهار وعند النوم ١٦٠٠
- ٢٠- باب استحباب الدعاء عند صباح الديك ١٦٠٢
- ٢١- باب دعاء الكرب ١٦٠٢
- ٢٢- باب فضل سبحان الله وبحمده ١٦٠٢
- ٢٣- باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ١٦٠٣
- ٢٤- باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ١٦٠٣
- ٢٥- باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل ١٦٠٣
- ٢٦- باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ١٦٠٣
- ٢٧- وبيان الفتنة بالنساء ١٦٠٤
- ٢٧- باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصلاح الأعمال ١٦٠٥
- ٤٩- كتاب التوبة ١٦٠٨
- ١- باب في الحصر على التوبة والفرج بها ١٦٠٨
- ٢- باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة ١٦١٠
- ٣- باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا ١٦١٠
- ٤- باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ١٦١١
- ٥- باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة ١٦١٤
- ٧- باب قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ١٦١٦
- ٨- باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ١٦١٧
- ٩- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه ١٦١٩
- ١٠- باب في حديث الإفك وقول توبة القاذف ١٦٢٥
- ١١- باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة ١٦٣٢

- ٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ١٦٣٣
- ٣- باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى ١٦٥٣
- ١٦٥٣ الكوكب في السماء
- ٥٠م- كتاب صفة القيامة ١٦٣٧
- ١- باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ١٦٣٨
- ٢- باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة ١٦٣٩
- ٣- باب نزول أهل الجنة ١٦٣٩
- ٤- باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية ١٦٤٠
- ٥- باب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ١٦٤١
- ٦- باب قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ١٦٤١
- ٧- باب الدخان ١٦٤١
- ٨- باب انشقاق القمر ١٦٤٢
- ٩- باب لا أخذ أصبر على أذى من الله عز وجل ١٦٤٤
- ١٠- باب طلب الكافر الفداء ببله الأرض ذعباً ١٦٤٤
- ١١- باب يحشر الكافر على وجهه ١٦٤٥
- ١٢- باب صنع نعم أهل الدنيا في النار وصنع أشدعهم بؤساً في الجنة ١٦٤٥
- ١٣- باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتنجيل حسنات الكافر في الدنيا ١٦٤٥
- ١٤- باب مثل المؤمنين كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز ١٦٤٥
- ١٥- باب مثل المؤمنين مثل النخلة ١٦٤٦
- ١٦- باب تحريش الشيطان وتغيي سرابيه لفتنة الناس وإن مع كل إنسان قريناً ١٦٤٧
- ١٧- باب لن يدخل الجنة بعمله ١٦٤٩
- ١٨- باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ١٦٥٠
- ١٩- باب الاقتصاد في الموعظة ١٦٥٠
- ٥١- كتاب الجنة ١٦٥٢
- ١- باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ١٦٥٣
- ٢- باب إخلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً ١٦٥٣
- ٣- باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى ١٦٥٣
- ٤- باب فيمن يؤد رؤيته النبي ﷺ بأهله وماله ١٦٥٤
- ٥- باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال ١٦٥٤
- ٦- باب أول رزمة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم ١٦٥٤
- ٧- باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكثرة وعشياً ١٦٥٥
- ٨- باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ١٦٥٦
- ٩- باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأملاك ١٦٥٦
- ١٠- باب ما في الدنيا من أنهار الجنة ١٦٥٦
- ١١- باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ١٦٥٧
- ١٢- باب في شدة حر نار جهنم وتبعد فعرها وما تأخذ من المعدنين ١٦٥٨
- ١٣- باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ١٦٥٨
- ١٤- باب فتاة الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ١٦٦٣
- ١٥- باب في صفة يوم القيامة أغاثا الله على أهوالها ١٦٦٥
- ١٦- باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ١٦٦٥
- ١٧- باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ١٦٦٧
- ١٨- باب إثبات الحساب ١٦٧٠
- ١٩- باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ١٦٧٠
- ٥٢- كتاب الفتن ١٦٧٢
- ١- باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ١٦٧٢
- ٢- باب الحشم بالجيش الذي يؤم النبي ١٦٧٢
- ٣- باب نزول الفتن كمواقع الفطر ١٦٧٤
- ٤- باب إذا تراجعت المسلمان بينهما ١٦٧٥
- ٥- باب فلاح هذه الأمة بعضهم بغض ١٦٧٦
- ٦- باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة ١٦٧٧
- ٧- باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ١٦٧٧
- ٨- باب لا تقوم الساعة حتى يحير الفرات عن جبل من ذهب ١٦٧٨

		فهرس الكتب والأبواب		٢٠٦٨	
--	--	---------------------	--	------	--

- ٩- باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال
١٦٧٩..... ونزول عيسى ابن مريم
- ١٠- باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس
١٦٨٠.....
- ١١- باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال
١٦٨٠.....
- ١٢- باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
١٦٨١.....
- ١٣- باب في الآيات التي تكون قبل الساعة
١٦٨١.....
- ١٤- باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجحاز
١٦٨٢.....
- ١٥- باب في سكتي المدينة وعمازتها قبل الساعة
١٦٨٣.....
- ١٦- باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
١٦٨٣.....
- ١٧- باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوسن ذا الخلصة
١٦٨٤.....
- ١٨- باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى
ان يكون مكان الميت من البلاد
١٦٨٤.....
- ١٩- باب ذكر ابن صياد
١٦٨٩.....
- ٢٠- باب ذكر الدجال وصفه وما معه
١٦٩٤.....
- ٢١- باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه
وقتل المؤمن وإحيائه
١٦٩٨.....
- ٢٢- باب في الدجال وهو امون على الله عز وجل
١٦٩٩.....
- ٢٣- باب في خروج الدجال ومكبه في الأرض ونزول عيسى
وقتيه إياه ودعاب اهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس
وعبادتهم الأوثان والنفع في الصور
١٧٠٠.....
- ٢٤- باب قصة الجاساة
١٧٠١.....
- ٢٥- باب في بغي من احاديث الدجال
١٧٠٤.....
- ٢٦- باب فضل العباد في الهرج
١٧٠٥.....
- ٢٧- باب قرب الساعة
١٧٠٥.....
- ٢٨- باب ما بين التفتحين
١٧٠٦.....
- ٥٣- كتاب الزهد والرفاق
١٧٠٨.....
- ١- باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
إلا ان تكونوا باكين
١٧١٥.....
- ٢- باب الإحسان إلى الأرملة والمساكين واليتيم
١٧١٥.....
- ٣- باب فضل بناء المساجد
١٧١٦.....
- ٤- باب الصدقة في المساكين
١٧١٦.....
- ٥- باب من اشرك في عبده غير الله
١٧١٧.....
- ٦- باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار في نسخة:
- باب حفظ اللسان
١٧١٧.....
- ٧- باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعل
وينهى عن المنكر ويفعله
١٧١٧.....
- ٨- باب النهي عن هلك الإنسان ستر نفسه
١٧١٨.....
- ٩- باب تشييع العاطس وكراهة الثأوب
١٧١٨.....
- ١٠- باب في احاديث متفرقة
١٧١٩.....
- ١١- باب في الفار وأنه منسج
١٧٢٠.....
- ١٢- باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
١٧٢٠.....
- ١٣- باب المؤمن امره كله خير
١٧٢٠.....
- ١٤- باب النهي عن المذبح إذا كان فيه إفرط
وخيف منه فتنة على المملوك
١٧٢١.....
- ١٥- باب مثولة الأكربر
١٧٢٢.....
- ١٦- باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم
١٧٢٢.....
- ١٧- باب قصة اصحاب الأخدود والساجر والراهب والعلام
١٧٢٢.....
- ١٨- باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
١٧٢٣.....
- ١٩- باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل
١٧٢٨.....
- ٥٤- كتاب التفسير
١٧٣٠.....
- ١- باب في قوله تعالى ﴿الَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا
ان تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾
١٧٣٤.....
- ٢- باب في قوله تعالى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
١٧٣٤.....
- ٣- باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾
١٧٣٤.....
- ٤- باب في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ
إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
١٧٣٤.....
- ٥- باب في سورة براءة والأنفال والحشر
١٧٣٥.....
- ٦- باب في نزول تحريم الخمر
١٧٣٥.....
- ٧- باب في قوله تعالى: ﴿مَذَانٍ حَصْنَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾
١٧٣٥.....
- علل مسلم
١٧٣٩.....